ذخائر العرب

٣٤

ديوان البحتري

عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه

حسن كامل الصّيرفي



دار المعارف بمصر

ذخائر العرب
٣٤

ديوان البحتري

عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه
حسن كامل الصيرفي

المجلد الأول

الطبعة الثالثة



دار المعارف







الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

● ذكر أبو هلال العسكرى فى كتابه « ديوان المعانى » أن الصولى قال :

سمعت عبد الله بن المعتز يقول : لو لم يكن للبحترى إلا قصيدته السينية فى وصف إيوان كسرى ، فليس للعرب سينية مثلها ؛ وقصيدته فى البركة « ميلُوا إلى الدار مِنْ لَيْلَى نحيِّيها » . واعتذاراته فى قصائده إلى الفتح التى ليس للعرب بعد اعتذارات النابغة إلى النعمان مثلها ، وقصيدته فى دينار ابن عبد الله التى وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله أولها « ألم تر تغليس الربيع المبكّرِ » ووصف حرب المراكب فى البحر ؛ لكان أشعر الناس فى زمانه ، فكيف إذا أضيف إلى هذا صفاء مدحه ورقّة تشبيبه !

● وقال ابن الأثير فى كتابه « المثل السائر » وهو يتحدث عن البحترى :

وسئل أبو الطيب المتنبي عنه ، وعن أبى تمام ، وعن نفسه ؛ فقال : أنا وأبو تمّام حكيمان ، والشاعر البحترى . ولَعَمْرِى إنه أنصف فى حكمه ، وأعرب بقوله هذا عن متانة علمه : فإنّ أبا عُبادة أتى فى شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصمّاء ، فى اللفظ المصوغ من سلاسة الماء ؛ فأدرك بذلك بُعد المرام ، مع قربه إلى الأفهام ؛ وما أقول إلا أنه أتى فى معانيه بأخلاط الغالية ؛ ورقى فى ديباجة لفظه إلى الدرجة العالية .

● وقال الثعالبى فى كتابه « برد الأكباد » إن أبا القاسم الإسكافى قال :

استظهارى على البلاغة بثلاثة : القرآن ، وكلام الجاحظ ، وشعر البحترى .

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله العلىّ القدير ؛ الذى قدّر لى أن أشهد من مظاهر التقدير الخالص يوجَّه إلىّ فى كل مكان من كل بلد للعمل الذى قمتُ به فى تحقيق هذا الديوان والمنهج الذى ارتضيتُه فى هذا التحقيق ، ما عوّضنى عما بذلتُ من جهد وما أنفقتُ من عمر لأنهض بهذا الواجب .

والشكر بعد الله : الذى أعاننى على ذلك جلّت قدرته ، إلى العلماء الأجلاّء الذين أشادوا بما صنعت فى هذا الباب ؛ والذين أبدَوْا من سديد الرأى ما استلهمتُ منه الصواب . وإنى لأشكر بخاصة الأخ الكريم العالم المحقق الأستاذ عبد السلام محمد هارون على ما قدّم إلىّ فى مقالاته التى نشرها منذ سنوات فى « المجلة » وجمعها بعد ذلك فى كتابه « حول ديوان البحترى » من ثناء أرجو أن أكون دائماً أهلاً له ، وما عَنَّى به نفسه من استقصاء الجزء الأول من الديوان .

وأشهد أنى قد أفدت كثيراً من ملاحظاته وتوجيهاته — وهو الرجل الذى تمرّس بهذا الفنّ قرابة الأربعين عامًا — فكان لهذه الطبعة حظٌّ من التصويب على ضوء ما أنار نقده .

على أننى قد احتفظت برأيى فى بعض ما نقده الأستاذ الجليل من مثل :

١ — قول الشاعر فى صفحة ٢٧٦ « من يتصرّع » وقول الأستاذ هارون :

صوابه « يتضرع » .

والشاعر قد استعمل هذه الصيغة أكثر من مرّة فى قوله فى البيت ٩ من القصيدة ٥٠٠ [صفحة ١٢٤٦] والكلمة الأخيرة فيه تؤكدها :

أَمِنَّا أَنْ تَصَرَّعَ عن سَمَاحٍ ... ولِلآمَالِ فى يَدِكَ اصْطِرَاعُ

وفى البيت ٢٢ من القصيدة ٥٠٥ [صفحة ١٢٦٥] :

لَمَرَّ عَلَيْنَا غَيْمُهُ وهو مُثْقَلٌ ... فعَرَّجَ فِينَا وَبْلُهُ وتَصَرَّعَا

وفى البيت ١٤ من القصيدة ٧٠٣ [صفحة ١٨٤٣] :

يَتَصَرَّعْنَ للرَّجَاءِ دُنُوَّ الْـ غَيْمِ ، وَالْوَدْقُ خارِجٌ مِنْ خِلَالِهْ

ولقد فسرناها جميعها بمعنى التواضع والتساقط . وانظر كلام الآمدىّ فى الموازنة (١ : ٣٨٤ طبعة دار المعارف) .

٢ ـ لفظة « العُروب » : جمع « عَرَبَة » ، وهى سفنٌ رواكد كانت فى دجلة ، وكانت عبارةً عن طواحين قائمة على هذه السفن .

قال الأستاذ هارون : « ولست أتكلم فى غرابة هذا التفسير ، وإنما الغريب حقًّا أن تُجمع العربةُ على العُروب ، فإنّ هذا لايكون . وصواب الكلمة « الغُروب» بالغين المعجمة المضمومة وهى الدّلاء العظيمة . . » .

ونقول إن هذا الجمع للعروب قد كان متداولاً ، ذكره الشابشتّى فى « الديارات » (٤٥ طبعة أولى) حيث قال وهو يتكلم على « دير مر جرجس» على شاطئ دجلة : « والعُروب بين يديه » .

وهذه الصيغة ذكرها ابن الرُّومى فى شعره أيضًا [ديوانه ١ : ٥٤٨] :

وجاوَزْنَا قُرَى بَغْدَادَ حَتَّى دَلَلْنَ عَلَيْكَ أَصْوَاتُ العُروبِ

وإن كان محقق الديوان المرحوم الشيخ محمد شريف سليم قد جعلها «الغُروب» وقال : « وفى الأصل العُروب بالعين المهملة ولا معنى له . فأصلحناه (الغروب) » وقال فى تفسيره : « حتى دللن عليك أصوات الغروب ؛ أى إلى أن أرشدنا إليك الأصوات التى تعلو عند مغيب الشمس (أى أذان المغرب) أو الأصوات التى تحدث من الدلاء العظيمة التى يستقى بها الماء على السانية (الشادوف) .ولعلّ ذلك كان يفعل على شطوط دجلة عند سامرّا » .

ويذكر الأستاذ كوركيس عوّاد فى شرحه للديارات أن « العروب» أى الطواحين كانت شائعةً فى العراق والجزيرة وبعض ما جاورها من البلدان ، ويرتقى استعمالها إلى ما قبل الإسلام ، وظلّت معروفةً حتى المائة السادسة للهجرة ، ثم قلّ استعمالها . مُحيلاً إلى مقال

للأستاذ ميخائيل عوّاد عن « العُروب فى العراق » نشر فى الرسالة » مجلد ٨ سنة ١٩٤٠ العدد ٣٦٠ ص ٨٩٤ – ٨٩٦ .

٣ – أخذ علينا تفسيرنا فى صفحة ١٤٣ للحجّام بأنه الحلاّق . وقال : « والحلاق غير الحجّام : فالأول لتحليق الشعر : والآخر لاستنزاف الدم ، وإضافة عمل الحلاق إلى الحجام لايصح معه أن يقال لما يستعمله الحلاق من أدواته محاجم . . . » ثم قال : « فالتعميم فى تفسير الحجام بالحلاق لاسند له فى اللغة ولا الاستعمال » .

ونقول : إن البحترىّ نفسه قد استعمل ذلك فى هجوه لصاحب بريد مُضَر فقال فى القصيدة ٨٠٩ [صفحة ١٢٣٥] :

الآنَ أيْقَنْتُ أنَّ الرِّزْقَ أقْسَامُ   لَمَّا تَقَلَّدَ أمْرَ البُرْدِ حَجَّامُ

ثم قال :

نجاءهُ بتَقَارِيضٍ ومُرْهَفَةٍ   من المَوَاسِى لها فى الحَلْقِ إحْكَامُ

والحَلْق : هو إزالة الشَّعر . والتقاريض : المقصّات

ونجد فى كتاب « لباب الآداب » (٨٥) خبراً أن الحسن بن على دعا « حجّامه ليسوّى من شاربه » .

وجاء ذكر « أبي حرملة الحجّام » فى تاريخ الطبرى بهذه الصيغة (٩ : ٤٥٣ دار المعارف) . وورد فى كتاب « الذخائر والتحف » وفى كتاب « الديارات » باسم « أبي حرملة المزّين » .

وكلّنا يذكر حتى الثلاثينات من هذا القرن ما كان يؤديه حلاق الصحة من أعمال الفصد وخلع الأسنان .

٤ – أخذ علينا عند ذكر بيت البحترى فى [صفحة ٥١٩] :

سَمَا بالخَيْلِ أرْسَالاً لِسِيمَا   فمِنْ شُوسٍ إلَى الدَّاعى وقُودِ

تفسيرنا للشُّوس بأنه جمع الأشوس . وهو الجرىء على القتال الشديد . والقُود بأنها السهلة القياد .

وقال : « أمّا تفسير الشوس بهذا فلم أره من قبل والمعروف أن

الأشوس هو الذى ينظر بمؤخر العين تكبُّراً واستعلاء أو غيظًا ، أو الذى يرفع رأسه تكبراً » .

وقال : « وكذلك تفسير القود على هذا الوجه ليس صحيحًا ، وإنما هو جمع أقْوَد وقَوْداء ، وهو من الخيل : الطويل العنق » .

ونقول إن تفسير الأشوس كما ذكرناه منقول عن اللسان (٧ : ٤٢٢ سطر ٧ طبعة بولاق) .

والتفسير الذى جاء به الأستاذ الجليل لكلمتَىْ « الشوس» و « القُود » صحيح لاغبار عليه ، ولكنَّه لايناسب الموقف هنا ، وإنما الذى يناسبه تفسيرنا ؛ حيث يذكر البحترى أن ممدوحه كان يرقى بخَيله فى أرسال متتابعة إلى مقرّ قيادة سيما الطويل حاكم أنطاكية لينقض بها عليه . فلو أن الخيل كانت تنظر بمؤخر العين تكبراً لتدهورت من هذا الجبل إلى سفحه ، ثم هو يصفها بأنها كانت سهلة القيادة تجيب دعوة الداعى إلى القتال فلا تحرن .

ولعلّ الأخ الكريم يوافقنى على أن التفسير الآخر ينطبق على الخيل إذا كانت فى موقف عَرْض لاموقف حرب .

* * *

هذا بعض مما أردتُ أن أذكره فى مناسبة الطبعة الثانية . أما ملاحظات أخى العالم المحقق الحجّة فقد كانت هاديًا لى صوّبتُ ما جانبنى التوفيق فيه على ضوئها — والعصمة لله وحده — شاكراً للأخ الكريم جميل عنايته وتفضله بما قدّم ؛حفظه الله ، ومستزيداً منه ومن غيره من العلماء الأجلاّء ما يهدينا إلى وجه الحق .

وبعد ؛ فهذه هى الطبعة الثانية أقدمها ، وأنا أرجو أن يقدّر الله لى أن أقدّم طبعة ثالثة بإذنه تعالى تكون أقرب إلى الكمال الذى أحاول أن أبلغ أعتابه .

حسن كامل الصيرفى





مقدمة الطبعة الأولى

الشاعر الفنان

خلال عام ١٩٤٩ وقعت لى نسخة من كتاب « عبث الوليد » لأبى العلاء المعرّى ، الذى نقد فيه طائفة من شعر أبى عُبادة البُحتُرى فردّنى هذا الكتابُ إلى قراءة ديوان البحترى ، واسترعى نظرى أن الديوان قد خلا من قصائد كثيرة أشار إليها المعرّى ، وبخاصة قصائده التى كتبها فى الحقبة التى استولى فيها أحمد ابن طولون على الشام ؛ ودفعنى هذا الكتاب إلى البحث عن هذه القصائد الضائعة . وحرّضنى أخى العزيز الأستاذ إبراهيم الأبيارى على المُضِىّ فى هذا البحث والعمل على تحقيق الديوان ، ولم يزل بى يسهّل لى الأمر ويهوّنه حتى اندفعت فى المأزق الصعب الذى لم أستطع الخروج منه ، وكلّما سخرت من نفسى ردّنى تشجيعه إلى قطع الطريق حتى النهاية .

ومضيت أشهراً أذهب فى بياض كل نهار إلى دار الكتب أراجع مخطوطات الديوان ، ثم ألتقى بالأستاذ الأبيارى كل مساء فى حجرة بأعلى دار المجمع اللغوى بشارع قصر العينى حيث كان يشترك مع الصديق الدكتور مراد كامل فى وضع أسس « المعجم الكبير » . وكانت هذه الحجرة تزخر بعدد ضخم من المراجع فى اللغة والأدب والتاريخ ، فأمضى مع الصديقين الكريمين ساعات اجتماعهما أقلّب صفحات هذه المراجع بحثاً وراء بيت شعر للبحترى ، ناقلاً ما أجده ، مُقارناً بين روايته فى تلك المراجع وروايته فى الديوان .

ثم تمادى بى الأمر ، فسعيت وراء مخطوطات الديوان أنقّب عن أماكنها فى كل مكان ؛ وكان أن انتهزت فرصة سفر الأخ الأستاذ محمد رشاد عبد المطّلب فى أواخر عام ١٩٤٩ إلى تركيا ، فطلبت إليه أن يبحث لى عن مخطوطات الديوان الموجودة هناك ممّا ذكره المستشرق الكبير الدكتور كارل بروكلمان فى كتابه

« تاريخ الأدب العربى » . فتكرّم مشكوراً بالرجوع إليها ووصفها لى فى رسالة خاصة .

ثم بدأتُ فى نسخ شعر الديوان . ومقارنة الطبعات الثلاث بعضها ببعض ؛ وأخذتُ بعد ذلك فى نقل ما فى مخطوطات القاهرة من زيادات عن الطبعات الثلاث . فشجّعنى على الاستمرار فى هذه التجربة عثورى على الكثير من القصائد الضائعة التى أشار إليها أبو العلاء المعرّى فى كتابه « عبث الوليد » . ثم أخذتُ فى تصوير كثير من المخطوطات الموجودة فى خارج البلاد ؛ فحصلت على المخطوطة المحفوظة بمكتبة ميونخ ، وقد رُتّبت فيها القصائد على حروف الهجاء : وهى نسخة غير كاملة ؛ ثم حصلت على المخطوطة المحفوظة بمكتبة كوبريلّى بالآستانة ، وهى التى نُشرت عليها طبعتا الآستانة وبيروت ، وبعد ذلك تابعت السعى فى تصوير غيرهما من النُّسَخ حتى صوّرت بعض مخطوطات دار الكتب المصرية .

وانصرفت عما حولى أدرس شعر الرجل ، وأتابع الأحداث التى يشير إليها ، وأدرس مع ذلك كله عصره وبخاصة الثمانين عاماً التى عاشها وحياته خلالها وعلاقاته مع أهل عصره من خلفله ووزراء وكتّاب وأدباء وشعراء وقادة وأمراء ورجال بلاط وندماء . حتى المغمّرين من الناس الذين ذكرهم فى شعره رحت أقلّب صفحات الكتب منقّباً عما يكشف لى ظلّ صورة لهم .

وأخيراً وجدت أن ما حسبته ميسَّراً سهلا هو فى الحقيقة أمرٌ مُضْنٍ . وأن الطريق إليه ليس معبّداً كما تصوّرت ، وأن هذا الشاعر الذى يرقّ أحياناً حتى يصير شعره كالجدول الرقراق يشفّ ماؤه الصافى عن حصبائه ؛ يهدر أحياناً أخرى كالمحيط تعلو أمواجه وتهبط وتنفسح رقعته فلا يُعرف مدى انتهائه .

وكم من مرة حدثتنى النفس بالتوقف عن هذا الأمر : وتخليص النفس من هذا الأمر ؛ والبعد عن هذا الطريق الوعر ؛ ولكن هاجساً خفياً كان يهتف بى ألاّ أترك الأمانة التى قيضتنى الأقدار لها عن غير علم منى بألا أدع شعر هذا الشاعر الفنان ينشر على الناس فى مظهر لايليق بجمال شعره فى حين يظهر شعر مَنْ هم أقلّ مرتبة منه فى مظهر أنيق ، وعلى جانب كبير من الدرس والتحقيق .

ونسيتُ شِعْرى أنا ، وغفلتُ عن جَمْعه وتبويبه ، وراء جمع شعر البحترى

الذى هالنى أن أجده — وهو صاحب الشعر الذى سُمّى « سلاسل الذهب » لعذوبته وجماله — يصرخ فى زمانه قائلاً :

عَلَيَّ نَحْتُ ٱلْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا   وما عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ ٱلْبَقَرُ

وفكرتُ ، أول الأمر ، فى تأريخ قصائد الديوان تمهيداً لنشرها حسب الترتيب التاريخى لنظمها ، ولكنى عدَلْت عن هذه الفكرة بعد فترة من الزمن حين تعذّر علىّ الاهتداء إلى تأريخ لعدد من القصائد ، وحتى لا أقيِّد مَنْ بَعْدى باحتمالات قد أكون مخطئًا فيها ، ورأيتُ أن الأفضل نشره مُرَتَّبًا على حروف المعجم : والنسخ التى بين يدىّ من هذا الضرب من الترتيب مختلفة إلى جانب أنها حديثة لم يُشَر فى واحدة منها إلى أصول قديمة نُقلت عنها ؛ ووجدت أن أقدم مخطوطة أخذت بهذا الترتيب هى المحفوظة بالمكتبة الأهلية فى باريس ، فحاولتُ الحصول على صورة منها ولكنْ تأخَّر حصولى على طلبتى ثلاث سنوات لظروف خارجة عن إرادتى مع الأسف . وكان عملى خلال تلك السنوات الثلاث قد تعثَّر ودبَّ اليأس إلى نفسى ، وران التشاؤم عليها . وما كدت أتسلَّم (الميكروفلم) الخاص بها حتى قمت بتكبيره على لوحات ؛ وعدت إلى العمل بعد انقطاع . وكنَّا إذ ذاك فى عام ١٩٥٥ .

وفى عام ١٩٥٧ كان القسم الأول والثانى من الديوان فى مطبعة دار المعارف ، ولكن ظروفاً قاهرة حالت دون ظهور الديوان فى موعده . ولعلَّ القَدَرَ كان يعمل على تأخير ظهوره حتى يخرج للنَّاس فى هذه الفترة الخطيرة من حياة الأمة العربية ؛ فهذا الشاعر الذى تفتحت عيناه على نور وطنه سوريا ، ثم احتضنته العراق وأكرمت وفادته ، تُعْنَى مصر بنشر ديوانه فى هذا المظهر الذى نرجو أن نكون قد أدَّينا به الأمانة التى ألقت علينا الأقدار واجب رعايتها .

• • •

وبعد ؛

فأمَّا الشاعر الذى فرغتُ له ، وقطعت من عمرى سنوات حرمتُ نفسى خلالها من الراحة ؛ يصحبنى حين أصطاف ، ويلازمنى حين أشتو ، وبفضْ

على ليلات غموض فى بعض شعره أريد أن أزيح خفاءه أو بعض خفائه ، ويشغل فكرى أياماً تحريف فيه . فأغدو وأروح مقلباً الرأى على كل وجه لأقيم عوجه وأرده إلى استوائه . . هذا الشاعر جدير بألا أقصر هنا صفحات قلائل على عرض حياته ، فمجال ذلك دراسة كبيرة أرجو أن يتاح لى — إن كان فى العمر بقية — أن أقدمها بعد الفراغ من نشر الديوان كاملاً .

ولكننى أقدم هنا بين يدى الديوان كلمة سريعة فى شعر هذا الرجل الذى خلق ليكون شاعراً ؛ ولو تأخر به الزمن هذه القرون الأحد عشر التى مضت منذ ولد فى عام ٢٠٤هـ ، ومات عام ٢٨٤هـ ، لكان له فى لونين من الفنون الحديثة مكان أى مكان ، وأعنى بهذين اللونين : الموسيقى والتصوير .

فالشاعر البحترى الذى يقول :

الشِّعْرُ لَمْحٌ تَكْفِى إِشَارَتُهُ وَلَيْسَ بِٱلْهَذْرِ طُوِّلَتْ خُطَبُهْ

هو الذى عبر فى شعره عن قضية أدبية دار فيها الرأى بين نقاد الأدب الأقدمين واشتجر النقاش ، هى قضية اللفظ والمعنى ؛ فهو يرى المشاكلة بينهما ويقرر ذلك حين تروعه المعانى وقد :

حُزْنَ مُسْتَعْمَلَ ٱلْكَلَامِ ٱخْتِيَارًا وَتَجَنَّبْنَ ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ

وَرَكِبْنَ اللَّفْظَ ٱلْقَرِيبَ فَأَدْرَكْـ نَ به غَايَةَ ٱلْمُرَادِ ٱلْبَعِيدِ

وقد استطاع البحترى بمذهبه هذا أن يتسنم قمة الإبداع فى حسن التعبير عن معانيه بوضوح وجمال ؛ فبدت وكأنها كما يقول ابن الأثير « نساء حسان عليهن غلائل مصبغات . وقد تحلين بأصناف الحلى » . وما يقصد ابن الأثير إلا هذا الرنين البديع الذى يلازم تعبير البحترى ؛ وهذه الرشاقة التى تصاحب تصويره .

ولم يكن البحترى بالذى يجهل قدر المعنى أو يفضل عليه اللفظ ، ولكنه يعرف أن جمال المعنى يتطلب منه جمال اللفظ فهو يقول :

وَٱللَّفْظُ حَلْىُ ٱلْمَعْنَى.وَلَيْسَ يُرِيـ ـكَ الصُّفْرُ حُسْناً يُرِيكَهُ ذَهَبُهْ

فالمعانى عند البحترى أرواحٌ تتحرَّك وتتنفَّس ، فهو يخلق لها الجو الملائم ، يمازج فيه بين الألوان ويؤلِّف، ويربط فيه بين الأوزان ويوحِّد؛ عملية من عمليات الصياغة الفنية ، يضرب فيها بريشته الضربات السريعة التى يقول عنها إنها « لمح تكفى إشارته » .

فهو حين يرسم لنا صورة الربيع يقدم لنا أجزاء الصورة متتابعة المعانى ، يأخذ كل جزء منها بأطراف سابقه ، كما فى قوله :

أَتاكَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ يَخْتَالُ ضاحِكاً مِنَ الْحُسْنِ حتى كادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

إذ يمهِّد بهذا إلى اليقظة الحلوة التى تتنبَّه لها الطبيعة من غفوة كادت أن تكون مَوَاتًا ، ثم يصوِّرُ لنا فى الجزء التالى من الصورة هذا التنبُّه الحالم الوادع بقوله :

وَقَدْ نَبَّهَ النَّيْرُوزُ فى غَسَقِ الدُّجى أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نُوَّمَا
يُفَتِّقُهَا بَرْدُ النَّدَى ، فَكَأَنَّهُ يَبُثُّ حَدِيثاً كَانَ قَبْلُ مُكَتَّمَا

ولا يخرج الشاعر فى هذا عن الجو الحالم ، فهو يُعطينا الصورةَ وادعةً مُتَمَثِّلَةً فى حديث هادئٍ لاجَلَبَة فيه ولالَغْو ، يبثُّه الندى فى حنان إلى الورد الذى بدأت أزراره تنحلُّ عنه ليكشف عن مفاتنه . وهذه خلجات تعتلج فى نفس الشاعر ، فهو يصوِّر إحساسه الباطن ، ليعود فى الجزء الثالث من الصورة إلى الحسِّ الواعى الذى يشترك فيه مع غيره من الناس ، فيقول :

فَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ عَلَيْهِ ،كَمَانَشَّرْتَ وَشْياً مُنَمْنَمَا

وهو بهذا يكمل أجزاء الصورة السابقة ، فإن أول شيء يفكر فيه المستيقظُ عند انتباهه أن يأخذ أهبَتَه للقاء الناس باللباس الذى يروق لهم . ثم يتابع هذا بقوله :

أَحَلَّ ، فأَبْدَى لِلْعُيُونِ بَشَاشَةً وكانَ قَذًى لِلْعَيْنِ إِذْ كانَ مُحْرِمَا

فهو بعد أن طوَّف بخياله فى هذا المَنْسَك الرائع من مَنَاسِك الطبيعة

يرتدُّ بذهنه إلى صورة من صور الواقع الحسيّ يستمدها من إحرام الحجيج حين يتجردون من مَخيط الثياب ، ويأخذ من هذا المشهد الذى بقى عالقاً بذاكرته من حَجَّتَيْه صورةً لتجرُّد الأشجار من أوراقها وأزهارها .

فشاعرنا لايكتفى بعرض اللوحة أمامنا بألوانها الطبيعية التى نقلها عن الطبيعة ذاتها ، ولكنه يدعنا نلمح فى أرضيَّة اللوحة ظلالاً أخرى تُضفى على الصورة حيوية حين يمازج بين إحساس خفيّ وإحساس ظاهر .

° ° °

وفى صورة أخرى يقدمها لنا البحترى نرى التمازج الكامل بينه من ناحية أحاسيسه الباطنة القاتمة وبين مظاهر الطبيعة المتألقة الباسمة إذ يقول :

إِبْكِيَا هَذِهِ ٱلْمَغَانِى ٱلَّتِى أَخْ	لَقَهَا بُعْدُ عَهْدِهَا بِٱلْغَوَانِى
أَسْعِدَا ٱلْغَيْثَ إِذْ بَكَاهَا وإِنْ كَا	نَ خَلِيًّا مِنْ كُلِّ ما تَجِدَانِ
جادَ فيها بِنَفْسِهِ فَٱسْتَجَدَّتْ	حُلَلاً مِنْهُ جَمَّةَ ٱلأَلْوَانِ
فَهْىَ تَهْتَزُّ بَيْنَ إِفْرِنْدِهِ ٱلأَخْ	ضَرِ حُسْناً ، وَوَشْيِهِ ٱلأُرْجُوَانِى
فِى سَمَاءٍ من خُضْرَةِ الرَّوْضِ فِيهَا	أَنْجُمٌ من شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
وَٱصْفِرَارٍ مِنْ لَوْنِهِ وَٱبْيِضَاضٍ	كَٱجْتِمَاعِ ٱللُّجَيْنِ وَٱلْعِقْيَانِ
ويُرِيكَ ٱلأَحْبَابَ يَوْمَ تَلَاقٍ	بٱعتناقِ ٱلْحَوْذَانِ وَٱلأُقْحُوانِ
فكأَنَّ الأَشْجَارَ تَعْلُو رُبَاهَا	بِنَثِيرِ ٱلْيَاقُوتِ وَٱلْمَرْجَانِ
وكأَنَّ الصَّبَا تَرَدَّدُ فِيها	بِنَسِيمِ ٱلْكَافُورِ والزَّعْفَرانِ
قد تَصَابَيْتُ فَٱعْذُرِى أَو فَلُومِى	لَيْسَ شَىْءٌ من الصِّبا مِنْ شَانِى
وتَذَكَّرْتُ وَافِدَ الشَّيْبِ فَٱسْتَعْ	جَلْتُ حَظِّى فى الرَّاحِ والرَّيْحانِ

فهنا صورة مختلفة عن الصورة الأولى التى عرضناها للربيع . . . الصورة هنا تزاحِم الألوان القاتمةُ فيها الألوانَ الزاهية، وتطلُّ من خلال البسمات ومضاتُ دموع ، وتُسمع من بين هذا الموكب المرِح أنَّاتٌ خافتة ، وتَعبُر سماءَ هذا

الألق الضاحك سحاباتُ حزن وأسى . فالشاعر حين بدأ قصيدته بهذا المطلع :

أَدْمُعٌ قَدْ غَرِينَ بِٱلْهَمَلاَنِ وفُــؤَادٌ قد لَجَّ فى ٱلخَفَقَانِ

مهّد أسماعنا ، واسترعى انتباهنا إلى هذه الانفعالات النفسية التى يجيش بها صدره ؛ فهو يقابل صورةً بصورة ، ويعكس ألوانًا مع ألوان ؛ ليربط بين الصورتين فى وحدة تامة ؛ ماضٍ كان كهذا الربيع المتألق ـ فى شباب كان يأخذ من نعيم الحياة نصيبه منها ، ثم تسرع الأيام فتطوى هذا الشبابَ وتُسلِمُ إشراقه ومرحه وزهوه إلى مشيب يكبح جماح الأمل فى النفس . ويحاول أن يُخمد نبضات الرغبات فى القلب ، فهو حين يرى بكاء الغيث قد ردَّ إلى الطبيعة جمالها وابتسامتها يعاوده أملٌ فيتصابى . ولكن الأمل مهيض الجناح ، فيتلفت إلى ما حوله ، ويمول فى أسى :

« ليس شىءٌ من الصِّبا مِن شانى »

ويردُّه تآلُفُ الألوان وتعانُقُ النبات إلى ذكرى ماضٍ حلو واجتماع هنىء ذهبا ، فلا يعيدهما إلى البعث بكاءٌ كبكاء الغيث .

• • •

ويمثل هذه الأداة الفنية يتناول البحترى صوره . ولنقفْ معه وقفة خشوع أمام الصورة الخالدة التى تركها ـ وأعنى بها قصيدتَهُ فى إيوان كِسرَى : ولا أريد أن أتطرق إلى تحليل هذه الرائعة الفنية هنا ـ ولكنى أشير إلى الربط بين ما فى نفس الشاعر وما فى المشهد الذى يقف أمامه . فالشاعر يمرُّ بالإيوان وهو فى حالة نفسية حزينة إذ كان قد سئم الحياة فى البيئة التى كان يعيش فيها ، وكان يتحين الفرص ليعود إلى وطنه الشام . يرجو ويلحُّ ، والوزير أبو الصَّقْر إسماعيل بن بُلْبُل لايجيب رجاءه حتى صرَّح بذلك فى قصيدة مدح بها أحمد بن طولون قال فيها :

فأَصْبَحْتُ فى بَغْدَادَ لا الظِّلُّ واسِعٌ ولا ٱلعَيْشُ غَضٌّ فى غَضَارَتِهِ رَطْبُ
أَأَمْدَحُ عُمَّالَ الطَّسَاسِيجِ راغِباً إِلَيْهِمْ . وَلِى بالشَّامِ مُسْتَمْتَعٌ رَغْبُ

فأَيْهَاتَ مِنْ رَكْبٍ يُؤَدِّى رِسَالَةً   إلىٰ الشَّامِ إلاَّ أن تَحَمَّلَها ٱلكُتْبُ

ويخرج الشاعر فى رحلة صوب « المدائن» ليرى إيوان كسرى ثابتاً على الزمن ، جلْداً على الأحداث ، فتنعكس صورة حياته على الإيوان ، وتنعكس صورة الإيوان على نفسه . وتتآلف الصورتان ، ويقف مشدوهاً أمام هذا البنيان المترفع عن التهاوى فيقول :

صُنْتُ نَفْسِى عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِى   وتَرَفَّعْتُ عن جَدَا كُلِّ جِبْسِ

ثم ينظر إلى تماسك لَبِنَاتِ هذا القصر فيستشعر العزَّة فى نفسه والقوَّة فى روحه ، ويرى فى أعماق نفسه أنه يجب ألاّ يقلّ فى تماسكه عن هذا الجماد ، فيقول :

وتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعْزَعَنِى الدَّهْـ   ـرُ ٱلْتِمَاساً مِنْهُ لِتَعْسِى وَنَكْسِى

وتنطلق انفعالاته النفسية من مكمنها . فهو يصوِّر أحزانه وآلامه وضيقه بالغربة فى سبيل العيش . وبالسنين التى كرَّت من حياته فألانت من إبائه ؛ وتنطلق مع انفعالاته النفسية مواكب تاريخية تتزاحم على خياله ، وهو يشهد آثار الفن الفارسىّ على جدران الإيوان . ثم يحسُّ أنه يكاد أن يتهاوى ، وأن تماسكه يوشك أن يتلاشى ، فيعكس ما فى نفسه من أحاسيس على الإيوان نفسه ، فيقول إن الإيوان :

يَتَظَنَّى مِنَ ٱلكَآبَةِ أَنْ يَبْـ   ـدُو لِعَيْنَىْ مُصَبِّحٍ أو مُمَسِّى
مُزْعَجاً بالفراق عن أُنْسِ إِلْفٍ   عَزَّ ، أو مُرْهَقاً بِتَطْلِيقِ عُرْسِ
عَكَسَتْ حَظَّهُ ٱللَّيَالِي وباتَ ٱلْـ   ـمُشْتَرِى فيهِ ، وَهْوَ كَوْكَبُ نَحْسِ
فَهْوَ يُبْدِى تَجَلُّدًا ، وَعَلَيْهِ   كَلْكَلٌ مِنْ كَلاَكِلِ الدهر مُرْسِى

وأكاد أحسُّ أنه أراد أن يطابق بين صورة حياته : وقد رحل عن جاه عريض ومجد طال أمدُه فى رحاب خلفاء العصر ووزرائه فى بغداد ؛ وبين صورة الإيوان ، وقد تعرَّى من مجده الحائل وعزِّه الزائل ؛ فهو يقول :

لَمْ يَعِبْهُ أَنْ بُزَّ مِنْ بُسُطِ الدِّيباجِ ، وَاسْتُلَّ من سُتُورِ الدِّمَقْسِ
مُشْمَخِرٌّ تَعْلُو له شُرُفَاتٌ رُفِعَتْ فى رُءُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ

* * *

وثمَّة صورة أخرى استمدَّ الشاعر فيها معانيها من أعماق نفسه ، وطابق فيها بين أحاسيسه الظاهرة والباطنة ، وهى قصيدته فى وصف الذئب الذى لَقِيَهُ فى طريقه وهو يشقُّ البادية سعيًا وراء الرزق (القصيدة رقم ٢٨٩) ، ولعلها هى أول خطوطه فى هذا اللون . فنى هذه القصيدة يطابق بينه وبين الذئب ؛ كلاهما يضرب فى مجاهل الصحراء ، وكلاهما جائع ؛ عوامل الشر وعوامل الخوف تنتاب كُلاًّ منهما ؛ وغريزة حب البقاء تستولى على كلٍّ منهما بالصورة التى تتفق مع لون دفاعه .

إنها صورة رائعة من صور الصراع النفسى من أجل الحياة ، استطاع فيها البحترى — على رغم حداثة سنِّه حين قال هذه القصيدة — أن يوفق بين تنسيق أجزائها ، واستطاع كذلك أن يعبِّر عن أحاسيسه الباطنة بما يكشف عن نزعته الفنية التى أخذت فى النموّ بعد ذلك ، كما استطاع أن يدل على لَمَّاحيَّته الخاطفة التى تبدو فى كثير من شعره ، وذلك فى قوله حين أُطلق سهمه على الذئب فأصاب قلبه ، فكان سريع اللمح حين قال — فى صدق تعبير — معناه الذى يصوِّر ما فى أعماق القلوب من نوازع متضاربة بقوله : « بحيث يكون اللبُّ والرُّعبُ والحِقْدُ » .

* * *

وكما رأينا البحترى يختزن فى ذاكرته مشاهد مرَّت بحياته كصورة إحرام الحجيج فشبَّه بهم تجرُّد الأشجار من أوراقها فى الخريف ، نراه يختزن من البادية مشاهد كثيرة ، فهو حين يصف المعركة البحرية التى خاضها العرب مع أسطول الروم (فى القصيدة ٣٨٧) يرتدُّ بخياله إلى البادية وهو يشبِّه ضجيج البحر بين رماح المحاربين بترديد صوت المُسِنّ من الإبل فيقول :

كأنَّ ضَجِيجَ ٱلْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ إذَا ٱخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجَرْجِرِ

ويرتد خياله أيضاً مرة أخرى إلى البادية وهو يصف رحلته إلى العراق فى قوله (من القصيدة ٢٧) :

ورَمَتْ بِنَا سَمْتَ ٱلعِرَاقِ أَيَانِقٌ سُحْمُ ٱلخُدُودِ لُغَامُهُنَّ الطُّحْلُبُ
من كُلِّ طائرةٍ بخَمْسٍ خَــوَافِقٍ دُعْجٍ كما ذُعِرَ الظَّلِيمُ ٱلْمُهْذِبُ
يَحْمِلْنَ كلَّ مُغَرَّقٍ فى هِمَّةٍ فُضُلٍ يَضِيقُ بها ٱلْفَضَاءُ السَّبْسَبُ

فهو يشبِّه السفن التى حملته ومن معه بالنُّوق . ويشبِّه الطُّحلب العالق بها من طول مُكْثِها فى الماء بالزَّبَد الخارج من أفواه الإبل ؛ ثم يصف هذه السفن بأنها سود الخدود لأنها مطليَّة بالقار . ثم يصف بعد ذلك سرعتها فيقول إنها تطير بخمس خوافق أى أربعة مجاديف وقائم الشراع . ويشبهها بالظَّليم الذى هو ذَكَرُ النَّعام حين يَجْفُل من الفزع .

° ° °

وكلنا نعرف ولعه بوصف الخيل وطيف الخيال . وقد افتنَّ فى هذا الباب حتى ضُرِبَ المَثَلُ بوصفه لهما ؛ ولكنَّ للبحترى وَلَعًا آخر لا يقل عن ولعه بوصف الخيل وطيف الخيال ؛ ذلك هو وصف الحركة والسرعة وصفاً يبلغ فيه حدَّ الإبداع ؛ فهو يدير المعانى فى هذا الباب بما يتفق مع كل ضَرْب من ضُروبه . فحين يصف فرار قائد الرُّوم فى قصيدته التى وصف بها المعركة البحرية (القصيدة ٣٨٧ التى أشرنا إليها) يقول :

مَضَى ، وَهُوَ مَوْلَى الرِّيحِ ، يَشْكُرُ فَضْلَهَا عَلَيْهِ ؛ وَمَنْ يُولَ الصَّنِيعَةَ يَشْكُرِ
تَعَلَّقَ بِـالأَرْضِ الكَبِيرَةِ بَعْدَ ما تَنَقَّصَهُ جَرْىُ الرَّدَى المُتَمَطِّرِ

فقد جعل هذا القائد الهارب عَبْداً للريح التى ردَّت له الحياة حين أسلم إليها شراعَ مَرْكبه حتى وصل إلى الشاطئ فتعلَّق بالحياة من جديد ، ولكن بعد أن ترك الرَّدى الذى لاحقه آثار المعركة فى نفسه : مرارات خِزْى ؛ وفى جسده : طعنات رماح .

وحين يصف فرار لؤلؤ من ابن طولون يقول (القصيدة ٣٩) :

تَخَطَّأَ عَرْضَ ٱلْأَرْضِ رَاكِبَ وَجْهِهِ ... لِيَمْنَعَ مِنْهُ ٱلْبُعْدُ ما يَبْذُلُ ٱلْقُرْبُ

يُحِبُّ البِلَادَ ، وهى شَرْقٌ لِشَخْصِهِ ؛ ... ويُذْعَرُ منها وَهْىَ مِنْ فَوْقِهِ غَرْبُ

إذا سارَ سَهْباً عادَ ظُهْـراً عُدَوَّهُ ... وكان الصَّدِيقَ غُدْوَةً ذلك السَّهْبُ

فهو يصف تفزُّع هذا الهارب الذى يتملكه الهَلَعُ من كل صَوْب ، يحبُّ ما أمامه من السُّهُوب لأن فيها أمل النجاة وهو مسرع لا يلوى على شىء حتى إذا قطع منها سهبًا . أى مفازة ، وخلَّفه وراء ظاهره أصبح هذا السهبُ المتخلِّف عدوًّا له لأنه يتبعه من خلفه كما يتبعه العدوُّ الذى يلاحقه ، فى حين أنه كان يرى — فى أول النهار حين بدأ الفرار — كلَّ سَهْب أمامه صديقًا يفتح له أبواب النجاة .

أما الحركة فى الحروب فصُوَرُها تختلف فى معانيها عن صُوَرها فى الهروب كقوله (فى القصيدة ١) يصف اندفاع الأبطال المحاربين إلى حومة الوغى كالفراش يرتمى فى النار :

وَعَصَائبٍ يَتَهَافَتُونَ إذا ٱرْتَمَى ... بِهِمُ ٱلْوَغَى فى غَمْرَةِ ٱلْهَيْجَاءِ

مِثْلِ ٱلْيَرَاعِ بَدَتْ له نارٌ ، وَقَدْ ... لَفَّتْهُ ظُلْمَةُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءِ

يَمْشُونَ فى زَغْفٍ كأنَّ مُتُونَهَا ... فى كلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاءِ

بِيضٍ تَسِيلُ على ٱلْكُمَاةِ فُضُولُهَا ... سَيْلَ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْدَاءِ

فإذا ٱلْأَسِنَّةُ خالَطَتْهَا خِلْتَها ... فيها خَيالَ كَواكبٍ فى ماءِ

أَبْنَاءُ مَوْتٍ يَطْرَحُونَ نُفُوسَهُمْ ... تَحْتَ المَنايا كلَّ يَوْمِ لِقَاءِ

وحين يصف انتهاء معركة تبدَّد فيها شمل الثائرين يقول (فى القصيدة ٦٣) :

وكُنْتُمْ شَعَاعاً مِنْ طَرِيدٍ مُشَرَّدٍ ، ... وثَاوٍ رَدٍ ، أو خائفٍ مُتَرَقِّبِ

ومن نَفَرٍ فَوْقَ ٱلجُذُوعِ كأنَّهُمْ ... إذا الشَّمْسُ لَاحَتْهُمْ حَرَانِىُّ تَنْضُبِ

ويصف كذلك معركة ابن مُصْعَب مع الخُرَّمِيَّة أتباع بابَك فيقول (فى القصيدة ٢٧ التى أشرنا إليها) .

فمُجَدَّلٌ ، ومُرَمَّلٌ ، وَمُوَسَّدُ ، ومُضَرَّجٌ ، ومُضَمَّخٌ ، ومُخَضَّبُ

سُلِبُوا ، وأَشْرَقَتِ الدِّماءُ عَلَيْهِمُ مُحْمَرَّةً ؛ فكأَنَّهُمْ لم يُسْلَبُوا

وقد قال أبو هلال العسكرى فى كتاب « الصناعتين » إنَّ لفظة (مُحْمَرَّة) حَشْوٌ . ولو تَنَبَّهَ إلى قول الشاعر قبل ذلك بأبيات فى هذه القصيدة ذاتها :

تِلْكَ ٱلمُحمَرَةُ ٱلَّذِينَ تَهَافَتُوا فَمُشَرِّقٌ فى غَيِّهِ ومُغَرِّبُ

لَمَا قال ذلك ؛ لأن البحترىَّ يشير فى هذه اللفظة إلى شعار هؤلاء المحمِّرة — أتباع بابك — وهو اللباس الأحمر فيقول إن دماءَهم قد كَسَتْهُم فكأنهم لا يزالون فى شعارهم الأحمر لم يُسْلَب عنهم .

أما الحركة فى الرحلات فتبدو فى صورة أخرى مختلفة عن تلك الصور فى قوله (فى القصيدة ٥٤٧) :

أزاجِرٌ أَنَا جُرْدَ ٱلخَيْلِ أَجْشِمُهَا سَيْرًا إلَى الشَّامِ إغْذَاذًا وإيجَافَا

دَوَافِعٌ فى ٱنْخِرَاقِ ٱلبَرِّ ،مَوْعِدُهَا مَدَافعُ ٱلبَحْرِ من بَيْروتَ أو يافَا

حتى تَحلَّ ،وقد حَلَّ الشرابُ لنا ، جَنَّاتِ عَدْنٍ على السَّاجُورِ أَلْفَافَا

وقوله (فى القصيدة ٢٤٣) :

تَقَاذَفُ بى بلادٌ عن بِلاَدِى كأَنِّى بَيْنَهَا خَبَرٌ شَرُودُ

* * *

هذه لمحات سريعاتٌ لبعض المعانى التى جَسَّمها لنا البحترى ، واستطاع أن يصوِّرها لنا مَجْلُوَّةً فى الديباجة المشرقة التى وقف عندها الأقدمون معجبين أو ناقدين ، ولم يتعمَّقوا الصور ليسبروا الانفعالات النفسية التى كان البحترى ينفضها على الورق بين لفظ عذب وصياغة متأنقة .

وفى الحق أن الرجل كان فنَّانًا ماهراً استطاع بوَتَرٍ موسيقىّ وريشة رسَّام أن يترك لنا لوحاتٍ رائعة الجمال : فلقد كان اللفظ مطواعًا له يؤلف بين

حروفه فى البيت بما يعبّر عن الجو الذى يريد تصويره . وهذا مشَلٌ من قوله (فى القصيدة ٣٨٧) :

يَسُوقُونَ أُسْطُولًا ، كأَن سَفِينَهُ سَحَائبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ ومُمْطِرِ
كأَنَّ ضَجِيجَ ٱلْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ إذَا ٱخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجَرْجِرِ
تُقَارِبُ مِن زَحْفَيْهِمُ ، فكأنَّما تُؤَلِّفُ مِنْ أَعْنَاقِ وَحْشٍ مُنَفَّرِ
فما رِمْتَ حتى أَجْلَتِ ٱلحرْبُ عن طُلًى مُقَطَّعَةٍ فيهِمْ ، وهَامٍ مُطَيَّرِ

فحرف السّين قد احتلّ مكانه فى البيت الأول ليعطينا صورة ناطقة لسير الأسطول ، ثم يتقدم حرفا الجيم والحاء فى البيت الثانى وقد تراقص بينهما حرف الراء ليعطوا جميعًا صورة الضجيج والحركة ، ثم حرفا القاف والفاء فى البيت الثالث ليعطيا صورة الإقدام والاندفاع . ويختم البيت الرابع بحرفى الطاء والميم ليقدما صورة لتطاير الأشلاء بعد هذا التطاحن ، وللدم المهراق ، ثم للموت المخيم على ميدان المعركة. وفى خلال ذلك يعمل حرف الراء عمله فى تصوير اضطراب الأمواج والصراع المرير .

ويمثّل سَيْرَ المَطِيّ فى الفيافى بحروف السين والطاء والفاء، ثم يمثل رمال هذه الفيافى ولُغوب المطِىِ وكلالَها فى هذه الرحلة بحرف اللام ، وذلك فى جَرْس متناسق بين هبوط وصعود . ويختار لهذا كله البحر الطويل ليتمّ التناسق بين أجزاء الصورة ، وذلك فى قوله (فى القصيدة ٦٣٦) :

قِفِ العِيسَ قد أَدْنَى خُطاها كَلَالُها وسَلْ دارَ سُعْدَى إنْ شَفَاكَ سُؤَالُها
وما أَعرِفُ ٱلأَطْلالَ من بَطْنِ تُوضِحٍ لِطُولِ تَعَفِّيها ، ولَكِنْ إخَالُها

ونستمع إليه يمثّل بحرف السين حالتَه النفسيةَ والسأمَ واليأسَ اللّذين كانا قد استوليَا عليه ، والأسى الملازم له ، ثم الرغبةَ فى التأسّى عما أصابه من أحداث ، والسموّ على هذه الأحداث فى قوله فى إيوان كِسْرَى ملك الفُرس (القصيدة ٤٧٠) :

صُنْتُ نَفْسِى عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِى وتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ
وتَماسَكْتُ حِينَ زَعْزَعَنِى الدَّهْـ رُ ٱلْتِمَاساً مِنْهُ لِتَعْسِى ونَكْسِى

وقوله :

أتَسَلَّى عن الحُظُوظِ وآسَى لِمَحَلٍّ من آلِ سَاسَانَ دَرْسِ

وكأنه وجد لهذه السين محلاً ثابتاً فى اسم صاحب الإيوان وفى اسم شعبه ، فتمّ الانسجامُ بين أجزاء الصورة . وبهذا الجَرْس الذى بزّ به البحترىُّ غيرَه من الشعراء استطاع أن يعطى معانيه قوة مستمدة من أعماق نفسه ، وأن يصل بها إلى أعماق نفوس الآخرين . وصدق حين قال (فى القصيدة ٣٧٩) :

عَلَيَّ نَحْتُ القَوَافِى مِنَ مَقَاطِعِها وما عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ البَقَرُ

فحرف القاف هنا لم يجئ عَبَثاً أو اعتباطاً ، وإنما جاء ليمثل الدور الذى يقوم به البحترى فى قوة واقتدار فى قطع الصخور — شأنَ الفنّانَ المقتدر — ليخرج منها فى دِقَّةٍ ورِقّة تماثيله الخالدة .

ومقدرة البحترى فى هذا الباب عجيبة تدل على علم بعيد الغَوْر بمعانى الحروف، وفنّية بارعة فى التأليف بينها ؛ فهو يجمع بين الأحرف المتقاربة حتى لا تحس الأذن تنافراً إذ يجعل من وشائج القُرْبَى بين هذه الحروف أساساً يرتكز عليها فنُّه كما فعل فى السين والشين والصاد والضاد حين أظهرها مجتمعة متآلفة ، ثم أخذ من الجَرْس القريب بين السّين والثاء ، وبين الضاد والدال ، وسيلة لإظهار هذين الحرفين فى فترات متباعدة وسط هذا الموكب الموسيقىّ البديع فى قوله (القصيدة ٤٨٢) :

تَرَكَ السَّوَادَ لِلَابِسِيهِ وبَيَّضَا ونَضَا من السِّتِّينَ عَنْهُ ما نَضَا
وشَآهُ أَغْيَدُ فى تَصَرُّفِ لَحْظِهِ مَرَضٌ أَعَلَّ بهِ القُلُوبَ وأَمْرَضَا
وكأنَّهُ أَلْفَى الصِّبَا وجَدِيدَهُ دَيْناً دَنَا مِيقَاتُهُ أَنْ يُقْتَضَى
أَسْيَانُ أَثْرَى مِنْ جَوًى وصَبَابَةٍ وأَسَافَ مِنْ وَصْلِ الحِسَانِ وأَنْفَضَا

وتبدو هنا هذه المقدرة فى بساطة ورقّة فى قوله (القصيدة ٨٤٦) :

أَرَّقَ العَيْنَ أَنَّ قُرَّةَ عَيْنِى فَرَّقَتْ بَيْنَهُ اللَّيَالِى وبَيْنِى

فمثّل الأرقَ بحروف هذه اللفظة موزعةً توزيعًا عجيبًا فى ألفاظ البيت كله . ثم ترك لحرف النون . وهو متردد بين الألفاظ تمثيل النوم المشرَّد . ثم تمثيل البين دون أن ترد لفظة « البين » بمعناها الأصيل .

وأمثلة ذلك من تصوير المعانى بالحروف كثيرة فى شعر البحترى أردت أن أجتزئ بالقليل منها هنا .

* * *

أما معانيه فى الوصف . إنِ اشترك فيها مع شعراء معاصرين له أو سابقين فهى تمتاز بحسن السبك . وتتابع أجزاء الصورة ، وبخاصة فى وصف مظاهر الطبيعة . ومن يستمع إلى شعره فى هذا الباب يحس افتتان الشاعر بهذه المظاهر ، وشعوره بأن بينه وبين الربيع وشائجَ قُرْبَى ؛ فهذا بالألوان يرصف الزهر ، وهذا بالألحان يرصف الشعر : فى عذوبة ورِقَّة ؛ وإحكام ودِقَّة .

الديوان

لم يظفر ديوان البحترى – على قوّة شاعريته – بما ظفر به ديوان أبى تمام عند الأقدمين من كثرة الجمع والشرح والتعليق . وقد ظل شعره غير مرتّب حتى جاء أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولى (المتوفى سنة ٣٣٥هـ) فجمعَهُ فى مجلّدين – كما قال ياقوت الحمويّ فى « معجم الأدباء» (١٩ : ٢٥١) – ورتّبه على حروف المعجم . وجمعَهُ علىّ بن حمزة الأصفهانى (أبو الحسن علىّ بن حمزة ابن عمارة بن حمزة بن يسار بن عثمان، المتوفى سنة ٣٧٥هـ) ورتّبه على الأنواع كما صنع بديوان أبى تمام .

وعلى الرغم من أن « ياقوت » قد ذكر فى ترجمته للبحتّانى أنه اطلع على شرح لديوان البحترى ؛ فإننا لم نجد فيما بقى لنا من التراث العربى شرحًا كاملاً أو تعليقًا على كل شعره سوى كتاب « عبث الوليد» الذى وضعه أبو العلاء المعرّى (المتوفى سنة ٤٤٩هـ) وأثبت فيه ما أصلحه من الغلط الذى وجد فى النسخة التى قرئت عليه وكان مكتوبًا فى آخرها أنها بخط ظفر بن عبد الله العجلىّ ؛ وقال « ولم يمكن إثبات جميع الأغلاط لأن أكثرها غير مُخيل» .

على أن لكتاب « عبث الوليد » – وإن لم يكن تعليقًا كاملاً أو شرحاً بمعنى هذه الكلمة – الفضل فى توجيهنا نحو البحث عن شعر البحترى الذى لم ينشر فى طبعات ديوانه .

فهذا ياقوت يذكر فى « معجم الأدباء» (٨ : ٨٥) حين يترجم لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدىّ (المتوفى سنة ٣٧١هـ) من بين مؤلفات الآمدى بعد ذكر كتابه « الموازنة بين أبى تمّام والبحترى » أن له كتابًا عنوانه « معانى شعر البحترى » ، وكذلك يذكره السيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (المتوفى سنة ٩١١ هـ) فى « بغية الوعاة » (٢١٨) .

وحين يترجم ياقوت لأبي جعفر محمد بن إسحاق بن عليّ البَحَّاثي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ بغَزْنة (من مدن أفغانستان الآن) يقول (معجم الأدباء ١٨ : ٢٢) :
« ولم أرَ من تصانيف البحاثي هذا شيئًا إلاّ " شرح ديوان البحتري " : ولَعَمْري إن هذا شيء ابتكره . فإني ما رأيت هذا الديوان مشروحًا . ولا تعرَّض له أحد من أهل العلم . ولا سمعت أحداً قال : إني رأيت ديوان أبي عبادة البحتري مشروحًا . وتأمَّلْتُه فرأيته قد ملئ علمًا . وحُشِيَ فهمًا ؛ وذاك أن شروح الدواوين المعروفة كأبي تمام والمتنبي وغيرهما تساعدت القرائح عليها وترافدت الهمم إليها ؛ وما أرى له فيما اعتمده من شرح هذا الكتاب عمدةً إلاّ أن يكون كتاب " عبث الوليد " للمعرّي وكتاب " الموازنة " للآمديّ لا غير » .

وفي ترجمة أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن حكيم الخَبْرِي ، نسبة إلى « الخَبْر » من قرى شيراز بفارس ، والمتوفى ببغداد سنة ٤٧٦ هـ . قال ياقوت (معجم الأدباء ١٢ : ٤٧) والسيوطي (بغية الوعاة ٢٧٦) إن الخَبْرِيّ شرح الحماسة وديوان البحتريّ وعدّة دواوين أخرى . وجاء في تلخيص ابن مكتوم (٨٨) وهو يترجم للخَبْري أنه شرح الحماسة ودواوين البحتري والمتنبي والرضيّ الموسويّ .

[وفي ترجمة علي بن زيد البيهقيّ المتوفى سنة ٥٦٥هـ ذكر ياقوت أن له كتاب « شرح البحتري وأبي تمام »] .

ولكننا لم نظفر بشيء من شروح الآمديّ والبحَّاثي والخَبْرِي [والبيهقيّ] .

ويذكر بروكلمان في كتابه « تاريخ الأدب العربي » (١ : ٥١ الترجمة العربية طبع دار المعارف) أنه يوجد شرح قصائد للبحتري وأبي تمام في مكتبة عاشر أفندي برقم ٩٨٥ .

طبعات الديوان السابقة

أما طبعات الديوان السابقة لطبعتنا هذه فهى ثلاث :

● الأولى : طبعت بمطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) وهى فى جزأين : الأول وعدد صفحاته ٢٥٩ ؛ والثانى وعدد صفحاته ٢٦٠ . وقد بلغ عدد قصائد هذه الطبعة ٥٦٠ قصيدة ومقطوعة تضم ١١٩٨٩ بيتًا .

وقد طبعت على المخطوطة المحفوظة بمكتبة كوبريلى بالآستانة برقم ١٢٥٢ وهى بخط علىّ بن عبيد الله الشيرازى كتبها بمدينة تبريز سنة ٤٢٤هـ . وقد وصفناها عند الكلام على مخطوطات الديوان ورمزنا لها بحرف (ا) .

وهذه الطبعة غير مضبوطة بالشكل ولم تظفر بعناية فى التصحيح فهى محشوّة بالأخطاء والتصحيف والتحريف على الرغم من أن المخطوطة التى نقلت عنها مضبوطة تمام الضبط . دقيقة خالية إلا فى النادر من التصحيف والتحريف . ولم ترتب قصائدها على حروف المعجم . ولكنها — كالمخطوطة التى نقلت عنها — مرتّبة بأسماء الأشخاص الذين وجهت إليهم القصائد ؛ كما سنبين ذلك عند الكلام على المخطوطة التى طبعت عليها .

● الثانية : طبعت فى بيروت فى المطبعة الأدبية سنة ١٩١١ ؛ وهى مضبوطة بالشكل الكامل. وعلّق حواشيها الشيخ رشيد عطيّة وهى فى جزأين عدد صفحاتهما ٧٩٩ منقولة عن طبعة الجوائب .

وقد ذيّلها شارحها بكلمة ردّ فيها على ما جاء فى مجلّتى (المقتبس) و(المشرق) حين ظهر الجزء الأول من طبعته . فإنّ مجلة (المقتبس) أخذت عليه حذفه طائفة من أبيات الديوان وكان واجب الأمانة يقضى بإبقائها ؛ أما مجلة (المشرق) : فقد ودّت لو أن الشرح تناول معانى الأبيات برمّتها ولم ينحصر فى الألفاظ فقط ؛ وأن تُجعل للديوان فهارس للأعلام وغيرها ؛ وأن يُبسط قبل كل قصيدة السبب الذى دعا الناظم إلى نظمها . فقال الشارح ردًّا على هذا إنه

يعجب من أن تعمد مجلة (المقتبس) إلى هذا المآخذ فى حين أن المحذوف من الأبيات إنما هو مُنافٍ للأدب فى لفظه ومعناه .

وقال عن رغبة مجلة (المشرق) إنه لم يقتصر فى الشرح على الألفاظ : بل تعدّاها فى مواضع كثيرة إلى شرح الأبيات وإيضاح النكات النحوية وما دعا إليه السياق من الفوائد اللغوية ، واعتذر بأنه لو توسّع فى الشرح وأعدّ الفهارس المطلوبة لجاء الكتاب مضاعفًا فى الحجم والثمن .

وبلغ عدد قصائد هذه الطبعة ٥٤٠ قصيدة ومقطوعة تضم ١١٥٨٥ بيتًا .

وهى كطبعة الجوائب فى ترتيب قصائدها .

وهذه الطبعة لم تسلم من أخطاء كثيرة فى الضبط ؛ وبُعْدٍ فى الشرح عن المعنى الذى رمى إليه الشاعر ، وحذفٍ للأبيات التى يغمض معناها . ولم نتصدّ إلى التنديد بأخطائها تاركين للقارئ بالمراجعة بين شرحنا وذلك الشرح أن يتبين هذا البعد، شاكرين للشارح الفاضل جهده الذى بذله . وحَسْبُنا أن نكون قد قمنا عنه ببعض العبء فى تصحيح ما أخطأ فيه وتوضيح ما غمض عليه . ولكننا نجد لزامًا علينا أن نشير إلى طُرَف قلائل من هذه المآخذ لنعطى القارئ صورة سريعة تبصّره ببُعد تلك الطبعة فى المعنى عما قصده الشاعر :

من ذلك تفسير « صامىّ » فى البيت ١٦ من القصيدة ٢ بأن « الصامىّ صاحب فضة وذهب » (طبعة بيروت صفحة ٧١٣) ، والصحيح أنه نسبة إلى الصامت وهو من بنى عمرو بن الغوث بن طيّئ .

والبحترى يردد كثيراً لفظى الصامت والصامىّ حين يمدح أبا سعيد الثغرى الطائى وآل حميد الطائيين لأنهم يرجعون بالنسب إلى الصامت .

قول الشاعر « كأن لم يَرَوْا سيمَا الطويلَ وجَمْعَهُ » (البيت ٢٤ من القصيدة ٣٩ صفحة ١٢٥ فى طبعتنا) جاء مضبوطًا فى طبعة بيروت صفحة ٥٢٢ « سيمَا الطويلِ » وفُسّر بأن « سيما : شارة ومخيلة وعلامة » فى حين أن سيما الطويل اسم قائد حاربه ابن طولون ، وللبحترى فيه هجو ومدح .

جاءت لفظة « العَمَقُ » الواردة فى البيت ٣٥ من القصيدة ٢٢٩ وهى كُوَرٌ

بنواحى حلب وكانت أولاً من نواحى أنطاكية (انظر صفحة ٥٤٨ من طبعتنا) مضبوطة فى طبعة بيروت صفحة ٤٦١ « العُمق » ولم يشرحها ناشر تلك الطبعة .

شرح قول الشاعر فى البيت ١٨ من القصيدة ٥٠٦ : « إذا اعترض الخابور دون جيادنا » بأن « الخابور شجر » (طبعة بيروت ٣٠٥) والحقيقة أنه هنا يشير إلى نهر الخابور .

شرح قول البحترى ١٠ من القصيدة ٤٩٦ « بقُطْربُلٍ أعلاجُهُ وأنابطُهْ » فقال « الأعلاج : الحمير . والأنابط من الخيل : ما يكون تحت آباطها وبطونها بياض » (طبعة بيروت ١٨٠) . والصحيح أن الأعلاج جمع العلوج لفظ يطلق على الأعاجم ، والأنابط هم النبط قوم أيضًا .

ورد البيت ٣ من القصيدة ٧٥٢ (صفحة ٣١٦ بيروت) هكذا :

نسيتُ موقف الجِمَار وشخصاً ... نا كشخص أرى الجمار وتَرْمِى

وشرحه قائلا : « نا : لعله يريد كنا » . والصحيح « وشخصانا » ويريد أنهما كانا ملتصقين فكأنهما شخص واحد .

وغير ذلك كثير ، لا نريد حصره ولا نتتبعه . ولكنَّا نريد كما ذكرنا توجيه لمحة خاطفة .

● الثالثة : طبعت فى القاهرة بمطبعة هندية بالموسكى سنة ١٣٢٩هـ (١٩١١م) . وجاء فى صفحتها الأولى أنها منقولة عن نسخة مشكولة قديمة كتبت فى سنة ٤٢٤هـ بخط علىّ بن عبد الله الشيرازىّ ، أى أنها منقولة عن طبعة الجوائب . ولكنَّها تختلف عن تلك الطبعة من حيث ترتيب القصائد ، فقد جاء كذلك فى صفحتها الأولى أنها « مرتَّبة على حروف الهجاء » ، وأنها « قُوبلتْ على نسخة خطيّة بالكتبخانة الخديوية » ، ولم يُذكر رقم هذه المخطوطة التى قوبلتْ عليها ؛ وذكر على هذه الصفحة أن الذى وقف على طبعها وضبطها وتصحيحها المرحوم الشيخ عبد الرحمن البرقوقى .

ومن المقدمة التى أُلْحِقَتْ بهذه الطبعة يتبيَّن لنا أنها روجعت على المخطوطة رقم ٢٧ م المحفوظة بدار الكتب المصرية والتى رمزنا لها بحرف « ى » (راجع

وصفنا لها فيما بعد) وهى مخطوطة مشحونة بالتحريف والتصحيف وفى أولها مقدمة تشتمل على أخبار البحترى منقولة مما جمعه الصُّولى من أخباره مع أخبار أخرى واردة فى بعض الكتب التى ترجمت للشاعر ؛ وهى الملحقة بأول تلك الطبعة .

ولما رجعنا إلى هذه المخطوطة وجدنا أن تلك الطبعة لم تستفد بكل ما فى هذه المخطوطة من زيادات ؛ فقد أضافت شيئًا ، وتركت شيئًا .

على أنه ممَّا يؤسف له أن هذه الطبعة جاءت مشوَّهة أشد التشويه ؛ محرَّفة أفضح التحريف ؛ وليست مضبوطة ولا مذيَّلة بأقلّ تفسير أو شرح . وقد نقصت منها بعض قصائد موجودة فى الطبعتين السابقتين ؛ ولكنها زادت عليهما بعض قصائد أخرى .

ولقد بلغ عدد قصائد هذه الطبعة ٦١٠ قصيدة ومقطوعة تضم ١٢٣٠٣ أبيات .

طبعتنا

أمّا طبعتنا هذه فقد راجعناها على خمس عشرة مخطوطة صوّرناها من باريس والآستانة وهال (ليبزج) وميونيخ بألمانيا والمدينة المنوّرة والقاهرة . وهذه المخطوطات يختلف بعضها عن بعض فى الرواية والدقة فى تلك الرواية . كما يختلف بعضها عن بعض فى النقص أو الزيادة فى عدد القصائد وعدد الأبيات ، بل فى ترتيب الأبيات كذلك ، وأحيانًا فى مناسبة القصيدة . . .

وقد اخترنا من هذه المخطوطات واحدة جعلناها أُمًّا . وأخذنا بترتيبها . وهذه النسخة التى اخترناها هى المخطوطة المحفوظة بالمكتبة الأهلية فى باريس برقم ٣٠٨٦ ، وهى أقدم مخطوطة وقعت لنا من الطبقة رُتِّبتْ فيها القصائد على حروف المعجم ؛ إذ يرجع تاريخها إلى سنة ٦١٠ هـ .

وهذه المخطوطة على ما فيها من ميزة الزيادة فى عدد القصائد ناقصة ، فقد وجدنا فى المخطوطات الأخرى قصائد لم ترد فى هذه المخطوطة التى اتخذناها أُمًّا ، فألحقنا فى نهاية كل قافية ما وجدناه فى كل نسخة حسب أقدميتها .

* * *

وقد بلغ عدد قصائد طبعتنا ٩٣٣ قصيدة ومقطوعة تضم ١٥٩٥٠ بيتًا ، أى بزيادة ٣٧٢ قصيدة ومقطوعة عن طبعة الجوائب ، و٣٩٣ عن طبعة بيروت ، و٣٢٣ عن طبعة مصر .

أما من حيث عدد الأبيات فإن الزيادة فى طبعتنا بلغت كالآتى : ٣٩٦١ عن طبعة الآستانة ، و٤٣٦٥ عن طبعة بيروت ، و٣٦٤٧ عن طبعة مصر .

* * *

هذا غير اللَّحَق الذى ضمّ طائفة كبيرة من الأبيات نُسبت للبحترى فى عدد من كتب الأدب ، ولكننا لم نجدها فى مخطوطات الديوان ، فأثبتناها وفاء لواجب الأمانة العلمية ؛ وإن كنّا نشكّ فى نسبة الكثير منها لشاعرنا .

وثمة لحق آخر يضم القصيدتين اللتين هجا بهما عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر أبا عبادة البحترىّ . وقد أشرنا إلى هاتين القصيدتين وقصتهما فى صفحة٢٠٧.

* * *

وقد ختمنا الديوان بعدد من الفهارس الفنية التى تكشف عن ثروة هذا الشاعر اللغوية والعلمية والتاريخية، والتى تفتح للقارئ مغاليق الديوان، وتعينه على تعرُّف معالم هذه الشاعرية الفذة .

* * *

وكان منهجنا فى تحقيق هذا الديوان منحصراً فيما يلى :

١ — مراجعة نصوص المخطوطات جميعها فى كل بيت ومقابلتها بعضها ببعض ، ثم إثبات ما تتفق عليه أغلبية النسخ إذا كان نص المخطوطة الأم « ب» بعيداً عن طبع البحترى .

٢ — إثبات ما فات النسخة الأمّ من أبيات فى مواضعها .

٣ — الإشارة أيضًا إلى الاختلاف فى روايات النسخ .

٤ — تركنا بعض الأبيات التى انفردت بها بعض النسخ وتعذّر علينا تقويمها أو تبيُّن وجهها الصحيح على حالها ، معقّبين فى الحواشى على ما نرى وجه الصواب فيه حتى لا نتحكم فى وجه قد يكون بعيداً عن تقديرنا .

٥ — أضفنا فى نهاية كل قافية ما ورد من قصائد أو مقطوعات فى النسخ الأخرى مما لم يرد فى النسخة الأم ، وراعينا فى إثبات ذلك أقدمية كل مخطوطة ، مشيرين إليها برمزها .

ثم أتبعنا اختلاف الروايات فى الحواشى بشرح الكلمات أو توضيح المعنى إذا وجدنا ما يدعو إلى ذلك ، ثم شرح الحادث التاريخى الذى يشير إليه البيت ، والتعريف بالأعلام والأمم والقبائل والعقائد والمذاهب والمِلَل والنِّحَل وما يتصل بها من مراسيم وأزياء ، والأعياد والأيام المشهورة والوقائع والحروب وما يتصل بها من سلاح وأدوات ، والمواضع من بلدان وأنهار وجبال وآثار وما يشبه ذلك ، ثم

ما يتصل بالإنسان فى حياته الاجتماعية من وظائفه ومجالس علمه وعمله وأنسه ولهوه وشرابه وزينته ولباسه ؛ وما يصيبه من آفات أو علل ؛ ثم كل ما يتصل بالظواهر الطبيعية فى الأرض والسماء ؛ والحيوان والطير والزهر والمعادن والأحجار ؛ وما يتعلق بهذا كله . وأشرنا إلى ما ضمَّنه البحترى فى شعره من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو أبيات شعر أو حِكَم وأمثال .

ثم أتبَعنا ذلك جميعه بسرد تاريخى لنصوص أبيات البحترى فى كتب الأدب المختلفة حسب أقدمية كل كتاب ليقوم أمام القارئ موكب تاريخى لبيت وروايته على مرّ العصور ؛ فإذا اتفق النص فى كتب الأدب مع رواية البيت اكتفينا بذكر المصدر وحده والصفحة التى جاء فيها . أما إذا اختلف النص ذكرنا الرواية التى ورد بها فى ذلك المصدر ؛ كما أتبعنا الإشارة إلى ورود النص فى تلك الكتب إذا جاء فيها غير منسوب له أو منسوبًا لغيره . وقد بذلنا ما استطعنا من جهد فى مراجعة العدد الضخم من كتب الأدب والتاريخ التى لم تفهرس لنستخرج منه ما ورد من شعر البحترى مقلّبين صفحاتها صفحة صفحة لنلمّ قدر الإمكان بما فيها من هذا الشعر منسوبًا أو غير منسوب . ولا أريد أن أكون مبالغًا فأقول إنى استوفيت هذا الباب تمام الاستيفاء . فقد يكون هناك بعض أبيات وردت فى بعض الكتب فاتنى إثباتها أو فاتنى الاطلاع عليها فى بعض كتب ما زالت مخطوطة .

* * *

وقد قدمنا حواشى القصائد بذكر موضع كل قصيدة فى طبعات الديوان الثلاث وبيان ما فى كل منها من نقص فى عدد الأبيات ، ثم نعقبه بذكر ورود القصيدة فى أىٍّ من المخطوطات التى رجعنا إليها ، ثم الترجمة للشخصية التى وجهت إليها القصيدة .

ثم نثبت المحاولة الشاقة التى أضنتنا فى تحقيق هذا الديوان ، وهى محاولة التأريخ للقصائد ؛ فقد استقريْنا قصائد الديوان جميعها من واقع الحوادث التى يشير إليها الشاعر ، وقد يتّفق أن يذكر حوادث قديمة اشترك فيها الممدوح فى حين أن القصيدة لا ترجع إلى تاريخ تلك الحوادث ، وإنما استطرد الشاعر فى الحديث

عنها ، وهو يذكر بطولة ممدوحه فنحاول التعمق فى حياة الممدوح وصلة الشاعر به لنصل إلى التاريخ الحقيقى لنظم القصيدة . وفى أحيان أخرى كنا نجعل ألفاظ الشاعر التى يستعملها ويتردد ورودها على لسانه وقلمه وتراود خاطره فى حقبة من الزمن أساساً نرتكز عليه فى تحقيق تاريخ هذه القصائد .

أما القصائد الغزلية فقد أرجعناها إلى مرحلة الصبا[1]، وهى الحقبة التى جعلنا نهايتها سنة ٢٢٠ هـ أى حين كان الشاعر فى السادسة عشرة من عمره على أساس أن ميلاده كان فى عام ٢٠٤ هـ . حيث اختلف فى تاريخ ولادته . فقد جاء فى « معجم البلدان» فى مادة« حَرُدْفُنْتَة »[2] أنها من قُرى منبج من أرض الشام ، بها كان مولد أبى عُبادة الوليد بن عُبَيد البحترى الشاعر فى سنة ٢٠٠ فى أول أيام المأمون وهو بخراسان . وقال ياقوت : « ذكر ذلك أبو غالب همّام بن الفضل ابن المهذب المعرّى فى تاريخ له ». ثم قال: « وقال غير ابن المهذب : ولد البحترى فى سنة ٢٠٥ ، ومات سنة ٢٨٤ » . ومنهم من ذكر أنه ولد سنة ٢٠٤ وقد أخذنا بهذا ، ومنهم من قال سنة ٢٠٥ ومنهم من قال سنة ٢٠٦. كما اختلف فى وفاته فقيل سنة ٢٨٣ ، وقيل سنة ٢٨٤ ، وقد أخذنا بهذا . وقيل سنة ٢٨٥ هـ .

وقد بلغ عدد القصائد التى لم نستطع تحديد تاريخ قاطع لها حوالى ٥٠ قصيدة ومقطوعة من ٩٣٣ قصيدة ومقطوعة هى مجموع شعر الديوان .

---

(١) راعينا فى هذا التحديد ضعف هذه القصائد وسذاجتها .

(٢) ذكرها ابن خلكان فى ترجمة البحترى فقال « زردفنة » ثم ضبطها بالعبارة فقال : « بفتح الزاى ، وسكون الراء ، وفتح الدال المهملة وسكون الفاء ، وفتح النون ، وبعدها هاء ساكنة ، وهى قرية من قرى منبج بالقرب منها » .

مخطوطات الديوان

لديوان البحترى عدد ضخم من المخطوطات عرفنا منها أربعين مخطوطة موزعة فى أنحاء العالم ، تتفاوت استيفاء لشعره أو نقصاً ، كما تتفاوت فى أعمارها بين القديم والحديث .

وقد ذكر المستشرق الكبير الدكتور كارل بروكلمان فى كتابه « تاريخ الأدب العربى » هذه النسخ التى نذكر أماكن وجودها وأرقامها كما يلى :

بريل	٢١٦	يكى جامع	٩٤٦	مشهد	٢٧
ليدن	٦١١	ڤينّا	٤٥٠	لاله لى	١٧٣٣
كوبريلّى	١٢٥٢	باريس	٣٠٨٦	عاشر أفندى	٨١٩
ميونيخ	٥٠٨	حميدية	١٠٨٤	عمومية	٥٦٩٤
بطرسبورغ	٢٦٧		١٢٠٧		

وقد تفضّل الأخ الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب حين كتبتُ إليه وهو فى تركيا عام ١٩٤٩ طالبًا إليه أن يدرس لى مخطوطات الديوان الموجودة هناك مما ذكره بروكلمان ، فوصفها لى قائلاً إن الموجود منها — ما عدا نسخة كوبريلى ١٢٥٢ — لا يغنى بل لا يفيد فى نشر الديوان ، وهاك وصف ما أطلع عليه ؛ منتهزاً هذه المناسبة لأسجل فضله ومعاونته لى فى تيسير الحصول على كثير من المراجع التى استندت فى التحقيق عليها .

يكى جامع ٩٤٦ : نسخة من الديوان خطها نسخ حسن فى ٢٢٤ ورقة مسطّرتها ٢٥ ومقاسها ٢٠×٢٨,٥ سم ، كتبت فى القرن الحادى عشر ، آخرها قصيدة يمدح بها محمد بن على القُمّىّ ويصف الفرس والسيف (القصيدة ٦٧٤) التى مطلعها :

أهلاً بذلكمُ ٱلخيَالِ ٱلمُقْبِلِ   فَعَلَ ٱلذى نَهواهُ أَمْ لم يَفعَلِ

لاله لى ١٧٣٣ : نسخة من الديوان فى ٢٥٥ ورقة ، مسطَّرتها ٢٥ ، كتبت سنة ١٠٣٩ هـ . وهى رديئة وبها آثار رطوبة .

حميدية ١٠٨٤ : عادية ، كتبت فى القرن الحادى عشر . أما رقم ١٢٠٧ فليست الديوان ولكنها نسخة من الموازنة كتبت سنة ١٠٨٤ هـ .

عمومية ٥٦٩٤ : هى منتخب من ديوان البحترى فى ٢٢٩ ورقة مسطَّرتها ٢٥ وخطها ردىء ومملوءة بالأغلاط ، كتبت سنة ١٢٦٠ هـ عن نسخة المصنف « أى المنتخب » وفى نهايتها ما يلى :

« هذا آخر ديوان البحترى عفا الله عنه . قال محررها محمد أمين العمرى ابن خير الله الخطيب العمرى الموصلى : وجدت ديوان البحترى كاملاً وهو خمسة عشر ألفًا من الأبيات وثلاثمئة وستين وأكثر : هجواً ومدحًا ؛ فانتقيت منه هذه الكراريس «زها» على «إحدى عشر» ألف بيت . وأسقطت غالب الهجاء وبعض المدايح الموحشة الألفاظ المعقدة العبارة . على أنه كله « غادت » الشغر وبكر النظم . لكن الشىء لا « يخلوا » من الجيد والردىء إلا ما ندر والحمدلله كماله وتمام اختصاره وختام رسمه وصلى الله على سيدنا محمد و آله وصحبه أجمعين . كان الفراغ منه نهار الثلاثاء ثالث وعشرين من صفر الخير المبارك فى سنة ألف وماية وخمسة وسبعين [تاريخ التأليف] ، وكان الفراغ من نقله من خط المؤلف رحمه الله فى عشر خلت من شهر رمضان الشريف عام ١٢٦٠ » .

عاشر أفندى ٨١٩ : مختارات من ديوان البحترى . لم يكتب اسم الذى اختارها ، وهى بخط نسخ معتاد ، وقد حصلنا على صورة منها ، وسنصفها مع الكلام على المخطوطات التى جمعناها .

• • •

وكتب إلىّ من العراق الأستاذ كوركيس عوّاد رسالة فى سنة ١٩٥٢ يقول لى فيها إنه عثر على أربع نسخ من الديوان فى بغداد :

ثلاث فى خزانة الأوقاف العامة أرقامها : ٤٨٧ وتاريخها ١١٨٤ هـ ، ٤٩٢

وتاريخها ١١٦٠ هـ ، ٥٧٢٩ وهى قطعة من الديوان غير مؤرخة .

والرابعة فى خزانة الأستاذ يعقوب سركيس ، وهى قطعة من الديوان ، ذكر فيها أنها كتبت سنة ٧٤٢ هـ . ويقول الأستاذ عوّاد إن هذا ليس بصحيح فإن هذا التاريخ مزوَّر ، وقد مُحِيَ منها اسم « البحترى » ووضع بديلاً منه « الحميرى » .

وذكر الأستاذ عوّاد أنه عثر كذلك على ثلاث نسخ فى مدينة الموصل ؛ وهى :

١ — نسخة فى المدرسة الأحمدية ، ذكرها الدكتور داود الجلبى فى كتابه « مخطوطات الموصل » (ص٢٣ رقم٤) ، فقال : « ديوان البحترى جمع أبى الحسين بن الحاجب البغدادى » .

٢ — نسخة فى جامع الباشا ، ذكرها الجلبى (ص ٤٨رقم ١٨) ولم يزد على قوله « ديوان البحترى » .

٣— نسخة فى المدرسة الحسينية ، ذكرها الجلبى (ص١٢٣رقم٢٠٧) ، وعليها العبارة المكتوبة على نسخة (عمومية٥٦٩٤) التى وصفناها من قبل . فهى بخط محمد أمين العمرى ، أى أنها صورة أخرى لتلك ، ومنقولة عن النسخة ذاتها المكتوبة سنة ١١٧٥هـ .

ثم ذكر الأستاذ عوّاد النسخ الأخرى فى غير العراق فقال :

(ا) نسخة فى حلب لدى ورثة الحاج قَنَدُور الحلبى ، ذكرها القس سباط فى ذيل فهرسته .

(ب) نسخة فى خزانة الفاتيكان ، ذكرها دلاَّفيدا فى فهرس المخطوطات فى الفاتيكان برقم ١٣٧١ وهى قطعة صغيرة من الديوان ضمن مجموع خطىّ ، والقطعة تبدأ بالورقة ١ وتنتهى بالورقة ٢٧ .

(ج) فى الآستانة أربع نسخ وهى :

نسختان فى خزانة كوبريلى برقم١٢٥٢و١٢٥٣ [وقد حصلنا على صورة الأولى وسنصفها] .

نسخة فى خزانة يكى جامع برقم ٩٤٦ [مرّ ذكرها ووصفها] .

نسخة فى خزانة حميدية برقم ١٠٨٤ [مرذكرها ووصفها ، ولم يذكر لنا الأستاذ عوّاد النسخة الثانية التى أشار إليها بروكلمان] .

(د) فى باريس نسختان هما :

نسخة فى المكتبة الأهلية برقمها ٣٠٨٦ [هى التى صورناها واتخذناها أمًّا لطبعتنا] .

نسخة أخرى فى هذه المكتبة رقمها ٣٣٠٠ وهى منتخبات من أشعار المتنبي والبحترى ، قوامها ١٤٠ ورقة فى كل صفحة ١٧ سطراً ، وهى من مخطوطات المائة الثامنة للهجرة .

أما باقى النسخ فهى موزعة كالآتى :

١ ــ فى مكتبة غوطا نسخة رقمها ٢٦ .

٢ ــ فى مكتبة ميونخ نسخة رقمها ٥٠٨ [لدينا صورة منها وسنصفها] .

٣ ــ نسخة مكتبة ڤينا ورقمها ٤٥٠ [ذكر الأستاذ مرجليوث فى « دائرة المعارف الإسلامية » أنها مشابهة لنسخة كوبريلى] .

٤ ــ نسخة مكتبة بطرسبورغ رقم M ٢٦٧ .

٥ ــ وفى مكتبة برلين قطعة من الديوان رقمها ٧٥٤٠ (فهرست آلورد Ahlwardt [جاءت فى كتاب « تاريخ الأدب العربى » لبروكلمان (١ : ٥١ الترجمة العربية) أنها مختارات من الديوان] .

وفى مكتبة ليدن ثلاث نسخ وهى :

نسخة رقم ٦١١ [جاء فى كتاب « تاريخ الأدب العربى » أنها أول] .

نسخة رقم ٦١٢ وتاريخها سنة ١٢٨٨ هـ .

نسخة رقم ٦١٣ وتاريخها سنة ١٣٠١ هـ

هذا ، وقد وجدنا فى كتاب « تاريخ الأدب العربى » لبروكلمان ١ : ٥٢ الترجمة العربية) ذكراً لوجود قطعة من قصيدة البحترى التى مدح بها أبا سعيد

محمد بن يوسف مع ترجمة تركية لمحمد بن شرف الدين فهرست مكتبة أذربيجان ٢ : ٣٩٥ — ٣٩٦ . وقد أشار بروكلمان إلى هذه القطعة ، وهى الأبيات ٤١ وما بعدها من القصيدة ٦٢ (وانظرها فى طبعتنا هذه صفحة ١٨٨ — ١٨٩) وتبدأ هذه الأبيات بقوله :

يا أَهْلَ حَوْزَةِ أَذْرَبِيْجَانَ ٱلْأُلَى حَازُوا ٱلْمَكَارِمَ مَشْهَدًا وَمغِيبًا

* * *

وقد استطعنا أن نحقق طبعتنا هذه على خمس عشرة نسخة مخطوطة سنصفها فيما بعد ؛ وهذه المخطوطات التى اجتمعت لنا تنقسم إلى أربع مجموعات :

١ — مجموعة رُتبت القصائد فيها على الأشخاص . وعلى رأس هذه المجموعة مخطوطة كوبريلِّى التى رمَزْنا لها بحرف (ا) ؛ وأخواتها د ؛ و ؛ ز ؛ ط ، م ؛ ن ؛ س .

٢ — مجموعة مرتَّبة على حروف المعجم . على رأسها مخطوطة باريس التى رمَزْنا لها بحرف (ب) واتخذناها أُمًّا فى تحقيق الديوان . وتسير فى ركابها خطوة فخطوة مخطوطة ميونخ التى رمزنا لها بحرف (ج) . أما المخطوطتان هـ ، ى فتختلفان أحيانًا فى ترتيب قصائد كل قافية عن المخطوطة (ب) ؛ وتتفقان معها أحيانًا فى بعض الترتيب .

٣ — مجموعة رتبت القصائد على أبواب ، كل باب فى غرض بعينه كالمديح أو الفخر ، أو الرثاء ؛ إلى آخر هذه الأبواب . وهذه المجموعة تنضوى تحت لوائها النسختان اللتان رمزنا لهما بحرفى (ح) ، (ل) .

٤ — ثم مجموعة جمعت بين ترتيب نسختى الأبواب فى أولها ، واختلفت عنها بعد ذلك فى بعض قصائد متفرقة لاترتبط بقافية أو غرض ، ثم اتبعت فى قسمها الأخير نظام الترتيب على القوافى . وهذه المجموعة تمثلها نسخة وحيدة هى التى رمزنا لها بحرف (ك) .

* * *

وهذا هو صف للمخطوطات التى رجعنا إليها : أقدّمه فى وضوح ليكون صورة كاملة الملامح أمام القارئ ، وأبين الفروق بين كلٍّ منها :

النسخة (ا) :

هى المخطوطة المحفوظة بخزانة كوبريلّى بالآستانة برقم ١٢٥٢ وعدد أوراقها ١٩٧ ورقة مقاسها ١٧×٣٣سم. وعدد السطور فى كل صفحة ٣٢ سطراً . ويرجع تاريخها إلى عام ٤٢٤ — ٤٢٥هـ؛ إذ جاء على الورقة الأولى هذه العبارة « كتبه علىّ بن عبدالله الشيرازى بمدينة تبريز فى سنة أربع وعشرين وأربع مائة فى شهر رمضان منها » . وقال ناسخها إنه خدم بها « خزانة كتب الأستاذ الجليل أبى المظفر إبراهيم بن أحمد ابن الليث ، أطال الله فى العز والنعما بقاه وأدام علاه » . وهى مكتوبة بالقلم النسخ ومضبوطة بالشكل ضبطًا كاملاً ودقيقًا .

واتّبع فيها ناسخها طريقة خاصة هى وضعُ حرف (ح) صغيرة تحت الحاء تمييزاً له عن الجيم والخاء . ووضعُ نقطة تحت حرف الدال تمييزاً له عن حرف الذال ، وكذلك وضعُ ثلاث نقط تحت السين ليميزها من الشين . ثم وضع هذه الحروف الصغيرة ص ، ط ، ع تحت حروف الصاد والطاء والعين . أما من حيث حركات الضبط فإنه يكتب الشّدّة المفتوحة أو المضمومة بوضع الفتحة أو الضمة تحت الشدة مباشرة ، وحين يكتب الشدة المكسورة يضع الشدة وحدها فوق الحرف والكسرة تحته .

وقد بدأ الورقة ١ ظ بهذه العبارة :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وما توفيقى إلاّ بالله . قال البحترى وهو الوليد ابن عُبَيْد بن يحيى بن عُبَيْد بن شملال بن جابر بن سَلَمَة بن مُسْهِر بن الحارث بن خُثَيْم بن أبى حارثة بن جُدَىّ بن تَدُول بن بُحْتُر بن عَتُود بن عُنَيْن بن سَلاَمان بن ثُعَل بن عَمْرو ابن الغَوْث بن جُلْهُمة وهى طيِّئ ؛ وكنيته أبو عبادة يمدح أمير المؤمنين المتوكل على الله ويذكر صلح بنى تغلب » .

ثم يبتدئ بذكر القصيدة رقم ٥١٦ التى مطلعها :

مُنَى النَّفْس فى أسماء او تستطِيعُها بها وَجْدُها مِنْ غادَةٍ وَوَلوعُها

وينتهى بذكر القصيدة رقم ٧٠٠ التى مطلعها :

راجَعَ ٱلقَلْبَ بَثُّهُ وخَبَالُهْ لخليطٍ زُمَّتْ لبَيْنٍ جِمَالُهْ

ويختم المخطوطة بهذه العبارة :

« هذا آخر ما وُجد من شعر البحترى فى جميع النسخ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلّم تسليماً . وحسبنا الله ونعم الوكيل . كتب علىّ بن عُبيد الله الشيرازى بمدينة تبريز فى صفر سنة خمس وعشرين وأربع مائة وهو يستغفر الله » .

فكأنه أمضى فى نسخها ستة أشهر .

وقد بلغ عدد قصائد هذه المخطوطة ٦٥٠ قصيدة ومقطوعة . وهى ليست مرتبة على حروف المعجم ولا على الموضوعات ، ولكنها — على قول الأستاذ ا . س . مرجليوث فى « دائرة المعارف الإسلامية» (مجلد ٣: ٣٦٨ الترجمة العربية ؛ مادة « البحترى») — « مرتبة بأسماء الأشخاص والأسر الذين قيل الشعر فيهم ، ولو أن هذا الترتيب لم يكن مرعياً على الدوام » . فهى تجىء ببعض القصائد التى نظمها فى المتوكل ثم فى الفتح بن خاقان ، ثم المنتصر والمستعين والمعتز والمهتدى ، ثم بعض الوزراء والقوّاد ، لتعود بعد ذلك فتكرّر هؤلاء الأشخاص وتزجّ بين هذا وذاك مقطوعة هجو أو عتاب أو استسقاء أو رثاء وغير ذلك من أبواب الشعر .

وهذه النسخة هى التى طبعت عليها الطبعة الأولى للديوان بمطبعة الجوائب بالآستانة ١٣٠٠ هـ [١٨٨٢م] كما ذكرنا من قبل .

ولقد تنقلت هذه النسخة من يد إلى أخرى على مدى هذه القرون الطويلة ، وامتلأت ورقتها الأولى بخطوط متعددة تبين التمليكات المختلفة : حتى امتلكها كوبريلى ووقفها . (انظر اللوحات ١، ٢، ٣) .

النسخة (ب) :

هى المخطوطة المحفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس برقم ٣٠٨٦ وعدد أوراقها ٤٣٢ ورقة مقاسها ١٧×٢٦سم ، وعدد السطور فى كل صفحة ١٩ . وقد كتب على الورقة الأولى منها « الأول من ديوان أبى عبادة البحترى رحمه الله » وعليها بعض تمليكات واستعارات مشطوب عليها ، ثم ينتهى النصف الأول منها عند البيت ٤٤ من القصيدة ٤٧٣ التى مطلعها :

سَهَرٌ أصابكَ بَعدَ طُولِ نُعاسِ ... لصُدودِ أغْيَدَ فاتنٍ مَيَّاسِ

وهى قصيدة يبلغ عدد أبياتها ٨٤ بيتًا ، أكملناها من النسختين ه ، ى ؛ وهى واردة فيهما من ٨٣ بيتًا . ولاشك فى أن هذه المخطوطة قد ضاع منها أكثر من ورقة ، وأن الورقات المفقودة كانت تضم بقية هذه القصيدة ثم بعض المقطوعات التى تليها إلى المقطوعة ٤٧٨ من حرف السين إن لم تكن جميع هذه المقطوعات .

ثم تبدأ قافية الصاد بهذه العبارة « النصف الثانى من ديوان البحترى » وأولها القصيدة ٤٨٩ ومطلعها :

ما لِذَا الظَّبْيِ لا يُنَالُ اقْتِنَاصُهْ ... وَهْوَ بالقُرْبِ بَيِّنٌ أفْرَاصُهْ

وهذه المخطوطة مكتوبة بخط نسخ عادىّ ، أمّا عناوين القصائد والمقطوعات فقد كتبت بالخط الثلث ، وضبطت بعض حروفها بالشكل : ولكن هذا الضبط فى أكثر الأحيان خاطئ كما أنها مليئة بتصحيف كثير . وكتب بأعلى الورقة (٢ ظ) ما يلى :

« بسم الله الرحمن الرحيم . قال أبو عبادة الوليد بن عُبَيْد بن يحيى بن عُبَيْد ابن شملال بن جابر بن سَلَمة بن مُسْهِر بن الحارث بن جُشَم بن أبى حارثة بن جُدَىّ بن تدول بن بُحْتُر بن عَتُود بن عنين بن سلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن جُلْهُمة — وهو طيِّئ — بن أدد بن زيد بن الهَمَيْسَع ، ويقال ابن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب ابن يعرب بن قحطان ؛ على قافية الهمزة يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى الطائى » .

وتبدأ بذكر القصيدة رقم ١ ثم تنتهى بالقصيدة ٩٣٣ ومطلعها :

قَطعْتُ أبا لَيْلَى وما كنتُ قَبْلَهُ ... قَطوعاً ولا مُسْتقصرَ الودِّ جَافيا

وقد جاءت القصيدة ١٨ فى هذه النسخة تالية للمقطوعة ٩ فى طبعتنا هذه ، ثم القصيدة ١٩ والمقطوعتان ١٠ و ٢١ بعد القصيدة رقم ١٢ فى طبعتنا ؛ ثم تجىء المقطوعات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ بعد المقطوعة ١٤ من طبعتنا فنقلناها إلى قافية الألف المقصورة ؛ وكذلك نقلنا إلى هذه القافية المقطوعة رقم ٢٦ وكانت تقع فى المخطوطة فى الورقة ١٨٨ ظ فى حرف الراء بين المقطوعة ٣٩٢ والقصيدة ٣٩٣ لغلبة الألف المقصورة . كذلك جعلت هذه المخطوطة قافية الواو قبل الهاء فنقلنا المقطوعة الوحيدة التى فى قافية الواو بعد نهاية قافية الهاء لتتمشى مع الترتيب المصطلح عليه لحروف الهجاء.

وختم الناسخ هذه المخطوطة بهذه العبارة :

« تم الديوان وكمل ؛ ولله الحمد والمنّة ؛ وصلواته على خير خلقه محمد وآله أجمعين . ووقع الفراغ منه يوم الجمعة رابع عشر صفر سنة عشر وستمائة ، وذلك على يد العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى علىّ بن محمد بن أبى القاسم بمدينة الموصل برسم خزانة الإمام العالم الفاضل جمال الدين أديب الأدباء مخلص الدين أدام الله علوّه وحرس سموّه لمحمد وآله » .

وتشترك هذه النسخة مع بعض النسخ الأخرى فى إثبات الكثير من شعر البحترى الذى لم يرد فى المخطوطة (ا) وفى طبعات الديوان السابقة ، وهو الشعر الذى أشار المعرّى إلى مطالع كثير من قصائده فى كتابه « عبث الوليد » . ولكنها تنقص عدداً من القصائد التى أثبتناها نحن من النسخ الأخرى التى تليها فى التاريخ ، كما أن بعض قصائدها كانت تنقص أبياتاً أو كلمات من بعض الأبيات فأكملناها من غيرها .

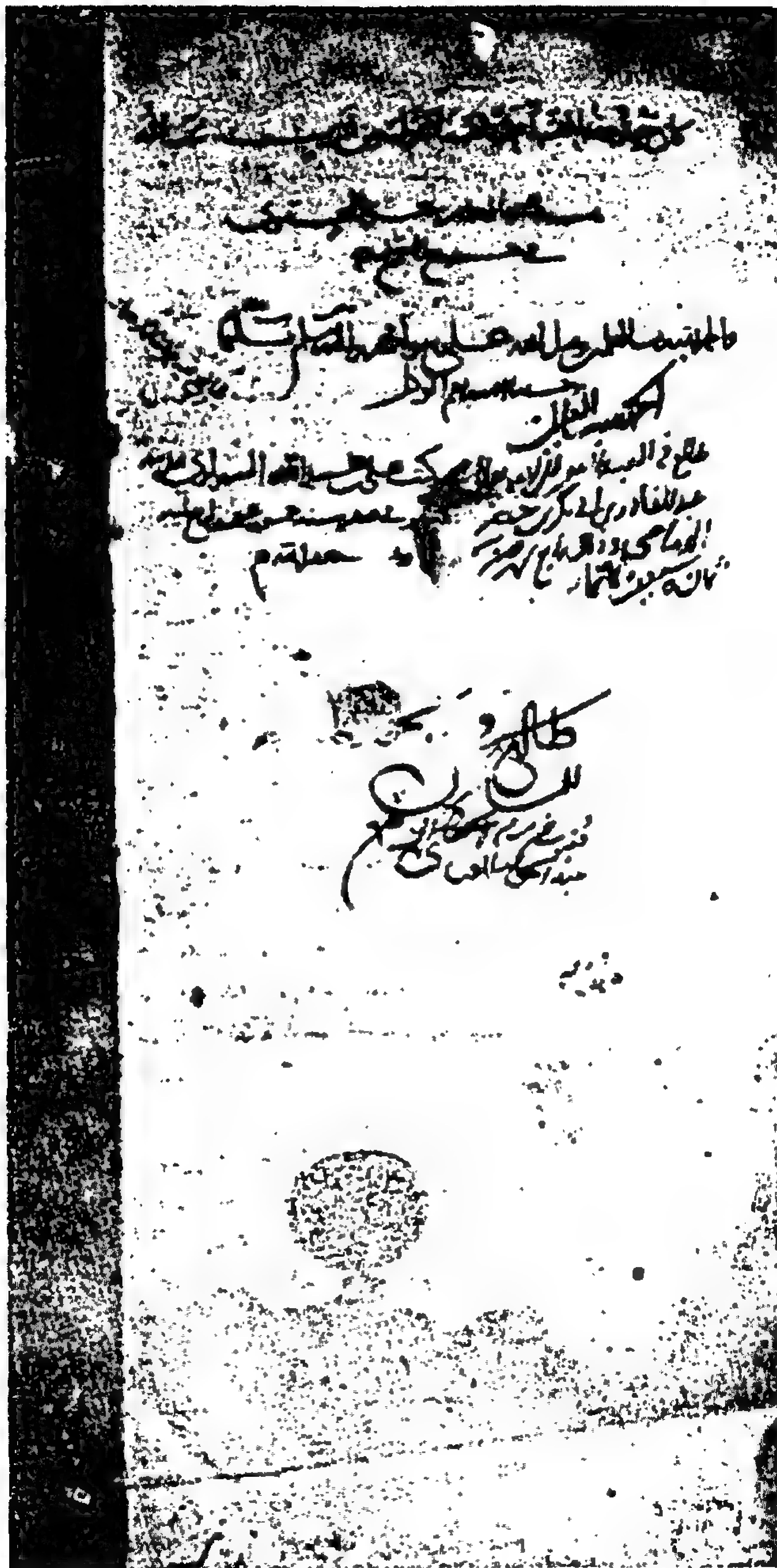
وقد بلغ عدد قصائد هذه النسخة ٨٣٥ قصيدة ومقطوعة ، أضفنا إليها من النسخ الأخرى ٩٨ قصيدة ومقطوعة . وانفردت هى عن النسخ الأخرى بسبع وعشرين قصيدة ومقطوعة اشتركت أختها النسخة (ج) فى أربع عشرة منها .

لوحة (١)

الورقة الأولى من مخطوطة كوبريلي بالآستانة والتي رمزنا لها بحرف (ا)

لوحة (٢)

الورقتان (١ ظ ، ٢ و) من مخطوطة كوبريلي



لوحة (٣)

الورقة الأخيرة من مخطوطة كوبريلي

Cod Arab

1392.

1074

Diwan Bakhteri. Varia Bakhteri poëmata in unum collecta. Nomen plenum huius authoris est Abou Obadah Alwalid Ben Obeid Althai Ben Bakhteri cuius obitus in annum hegiræ 208 incidit. Huius operis diu dispersa remanserunt usque [illegible] Aboubekr Al Souli in unum corpus quod Diwan vocant Arabes, illa coagmentavit et iuxta alphabeti seriem disposuit, ut in hoc codice videre est: Atvero Ali Ben Hamzah hispahanensis alteram editionem huius operis protulit in qua Bakhteri carmina iuxta argumentorum et materiarum ordinem digesta sunt.

Descriptum est autem hoc exemplar anno hegiræ 610, adeoque vetustate sua commendari debet.

لوحة (٤)

الورقة الأولى من مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس ؛ التى رمزنا لها بحرف (ب) وهى النسخة التى جعلناها الأم فى هذه الطبعة

لوحة (٥)

الورقتان (٢ ظ ، ٣ ر) من مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس

وصنوا مشتري صلة معان بجهاتها الغر المضي
هو الوسمي جاد وكن بأيا فيا الوسمي الاسعف الولي

وقال

قطعنا البلى وما كنت قبله قطوعاً ولا مستقصر الود جانبي
أعلل اللام حين تكفيه معتبر جهود بن نكره السلام بقانيا
وحسبي اقتصاداً أن أطيف بواقف على طللي أو علم مدرك
متى يسل البحري عن عبد حاجتي يهمك البحري ما دام
لدى له مستنبط النجم أحرجت مراغده حتى رجعن

تم الديوان وكمل

ولله الحمد والمنة وصلواته على خير خلقه
محمد وآله أجمعين ووقع الفراغ منه
يوم الأحد رابع عشر صفر سنة عشر وستمائة
وذلك على يد العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن ...
... الموصلي برسم خزانة الإمام العالم
الفاضل جمال الدين ... الأدباء ...
أدام الله علوه ... محمد وآله

لوحة (٦)

الورقة الأخيرة من مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس

لوحة (٧)

الورقتان (٢ ظ ، ٣ و) من المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٥٣١ والتى رمزنا إليها بحرف ه



لوحة (٨)

الورقتان الأخيرتان (٣٣٩ ظ ، ٣٤٠ و) من مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٥٣١

والنسخة (ب) هي التي اعتمدناها أُمًّا في تحقيقنا لهذا الديوان وفي ترتيبه لأنها أقدم ما وقع لنا من المخطوطات التي رتبت فيها القصائد على حروف المعجم ، فتاريخها هو سنة ٦١٠ هـ ، كما بيَّنا . (انظر اللوحات ٤ ، ٥ ، ٦) .

النسخة (ج) :

هي المخطوطة المحفوظة بمكتبة ميونخ في ألمانيا برقم ٥٠٨ وعدد أوراقها ٨٧ وسطورها تختلف بين ٢٤و٣١ سطراً في الصفحة. وهي مكتوبة بخط مزيج بين الرقعة والفارسي ، ليس بالمتقن وغير مضبوط بالشكل وفيه تصحيف كثير . لم يعرف اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها لأنها ناقصة وفي بعض أوراقها تشويه أرَضه ، ولكننا نرجع تاريخها إلى القرن السادس الهجري تقريباً .

وهي مرتَّبة على حروف الهجاء بالترتيب نفسه الذي سارت عليه المخطوطة(ب) ؛ ولعلها أن تكون منقولة عنها أو عن نسخة أخرى منقولة عن تلك . ولكنها تنتهي عند البيت ٣٢ (صفحة ٧٣٨) من القصيدة ٢٨٨ التي مطلعها :

رُنُوُّ ذاك ٱلغزالِ أو غَيَدُهْ مُولعُ ذي ٱلوَجْدِ بِٱلذي يجدُهْ

أي عند البيت الذي يقول فيه :

ترفُّقاً في ٱطِّلابِ مالِهِمِ وجَمْعِهِ ، أو يعمُّهمْ بَدَدُهْ

وبذلك يكون عدد قصائد هذه المخطوطة ٢٦٣ قصيدة ومقطوعة . وقد اشتركت مع المخطوطة (ب) في إيراد ١٤ قصيدة ومقطوعة لم ترد في المخطوطات الأخرى .

النسخة (د) :

هي المخطوطة المحفوظة بمكتبة أسعد أفندي بالآستانة برقم ٢٦١٥ ، وهي النصف الثاني من ديوان البحتري ، وتبدأ بالقصيدة ٣٤ (انظر صفحة ١٠٤) ومطلعها :

رأى ٱلبَرقَ مُجتازًا فبَات بِلاَلُبِّ وأَصْبَاهُ مِنْ ذِكْرِ ٱلبَخيلَةِ ما يُصْبي

وعدد أوراقها ٢٠٧ورقة ، سطور كل صفحة منها ١٥ سطراً . وقد كتبت بخط فارسى ، وامتلأت ورقاتها الأولى والأخيرة بمختارات من الشعر والحكم لعدد من الشعراء المعروفين وغير المعروفين ، وعليها تمليكات متعددة ؛ من بينها تمليك يُستدَل منه على أنها كانت كاملة فضاع النصف الأول منها إذ جاءت هذه العبارة بالورقة ٢ مكتوبة بخط فارسى جميل « ملكه مع مجلده الأول الفقير إلى ربه ذى العوارف عبد الباقى عارف بمصر القاهرة » . وبهذا القلم كتب فوق هذا التمليك هذه العبارة « بخط الشهاب» أى أنها بخط الشهاب الخفاجى المتوفى سنة ١٠٦٩هـ .

وترتيب هذه المخطوطة هو الترتيب نفسه الذى التزمته النسخة (ا) وتنتهى كذلك بالقصيدة رقم ٧٠٠ ويختمها ناسخها هكذا :

« هذا آخر ما وجدناه من شعر البحترى فى جميع النسخ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه » .

ثم يكتب بأعلى هذه الورقة (الورقة ٢٠٧) نقلا عن أمالى المرتضى :

« كان سبب خروج البحترى من بغداد فى آخر أيامه هذه الأبيات »

ويورد أبيات المقطوعة رقم ٦٠٥ وهى أبيات لم ترد فى النسخة (ا) وإخوتها ومنها النسخة (د) نفسها ومطلعها :

أُخَىَّ متى خاصَمْتَ نَفْسَك فاْحْتَشِدْ لها ومتى حَدَّثْتَ نَفْسَك فاْصْدُقِ

ونجد فى هوامش هذه المخطوطة نقولاً من كتاب « عبث الوليد » للمعرّى .

وقد بلغ عدد قصائد هذه المخطوطة (النصف الثانى من الديوان) ٢٣٤ قصيدة .

النسخة (هـ) :

وهى المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم١٥٣١ ، وعدد أوراقها ٣٤٠ ورقة ، وسطور كل صفحة ٢١ سطراً ، وهى مكتوبة بخط نسخ جميل للغاية ، ولكن فيه تحريفًا وتصحيفًا كثيرا وتركًا للنقط أو لبعض الكلمات ورسماً

لبعضها الآخر إذا تعذّر على الناسخ فهمه ولم تضبط بالشكل إلا نادراً . أما عناوين القصائد فقد كتبت بالمداد الأحمر . وهي مجدولة كذلك بهذا المداد . واسم الناسخ مصطفى بن حسن بن محمد الحسيني الصمادى ، تاريخ نسخها سنة ١١٠٠هـ . وقد قدّم لها بما يلي :

«بسم الله الرحمن الرحيم.الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد فهذه أوراق تشتمل على معظم نظم أبي عبادة البحترى رحمه الله تعالى ، نقلته من ديوانه بيد أنى أسقطت الهجو فلم أنقل منه شيئاً ؛ والله الموفق الهادى إلى سبيل الصواب . منه المبدأ وإليه المآب » .

وهذه المخطوطة مرتّبة على حروف المعجم ، ولكنها تختلف في ترتيبها أحياناً عن النسخة (ب)، وتتفق أحياناً معها فيه . فهي تبدأ بالقصيدة ٢ وتليها القصائد : ١ ، ٣ ، ١٢ ، ٨، ٧ ، ٦ ، ١٦ (وهي القصيدة التي انفردت بها وقد أورد المعرى بيتاً واحداً منها خلال كلام له) . وهكذا في باقي القصائد والمقطوعات في جميع القوافي إذ تتقدم أو تتأخر واحدة منها عن ترتيبها الذى جاء في طبعتنا .

ووضعت القصائد التي تنتهى قافيتها بالهمزة والكاف أو الدال والكاف أو العين والكاف في قافية الكاف ، ويرى أبو العلاء المعرّى هذا الرأى في كتابه « عبث الوليد» . ولكننا اتّبعنا الحرف السابق للكاف الزائدة إذا لم يكن ذلك الحرف من بنْية الكلمة . كذلك جعلت هذه المخطوطة حرف الواو قبل الهاء كما جاء بالنسخة (ب) . وقد جاء بهوامشها بعض نقول من « عبث الوليد » .

وانتهت هذه المخطوطة كما انتهت المخطوطة (ب) بالقصيدة ٩٣٣ وختمها ناسخها بهذه العبارة :

« هذا آخر ديوان الشاعر الأديب البحترى رحمه الله تعالى . وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة اللطيفة في اليوم الخامس والعشرين من ربيع الأول الأنور سنة مائة بعد الألف على يد العبد الفقير المعتمد

على عفو ربه الهادى مصطفى بن حسن بن محمد الحسينى الصمادى غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين أجمعين. والحمد لله رب العالمين. آمين ».

وبآخر هذه الورقة ختم بالقلم الفارسى الجميل يشير إلى أن هذه النسخة « من ممتلكات مصطفى نجيب ». أما الورقة الأولى فإن فيها تمليكات مشطوبة ما عدا اثنين منها. الأول عبارته « من عطا الله إلى عطا الله سنة ١٢٠١ » والثانى عبارته « كتبت أقول ملكى والملك لله الملك العظيم وأنا الأقل حسن بن المرحوم السيد باقر ابن السيد إبراهيم فى ٢١ رجب سنة ١٢٣٤» ثم ذيّل ذلك بختم « حسن الحسينى ».

وقد بلغ عدد قصائد هذه النسخة ٦٤٠ قصيدة ومقطوعة انفردت بسبع منها لم ترد فى النسخ الأخرى. (انظر اللوحات ٧، ٨)

النسخة (و) :

هى المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٢٦٧ وعدد أوراقها ٣٢٣ ، وسطورها فى كل صفحة ١٩ . وهى مطابقة فى ترتيبها لمخطوطة كوبريلى التى رمزنا لها بحرف (ا) ، وناسخها هو فرج الله بن نعمان المخزومى المكىّ ؛ فرغ من كتابتها فى غرّة المحرم سنة ١٢٦٦ هـ . وخطها نسخ عادىّ . مليئة بالتحريف والتصحيف ونقص فى بعض الأبيات.

النسخة (ز) :

هى مخطوطة أخرى محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦أدب م. وعدد أوراقها ٢٩٢ ، كل صفحة منها ٢١ سطراً . وهى كالنسخة (و) مطابقة لمخطوطة كوبريلى (ا) . وخطها نسخ عادىّ ؛ مليئة كذلك بالتحريف والتصحيف ونقص الأبيات ؛ وناسخها هو مصطفى بن حسن البابلى ، فرغ من كتابتها فى يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٨٣ هـ .

النسخة (ح) :

هى المخطوطة رقم ٦١٥ المحفوظة بدار الكتب المصرية ؛ وعدد أوراقها ٢١١ وسطورها فى كل صفحة ١٩ سطراً . وهى مكتوبة على ورق أصفر بخط نسخ

عادى غير مضبوط بالشكل ، وفيها كثير من التحريف والصحيف وقد مُيِّزت عناوين القصائد بالمداد الأحمر . وبلغ عدد قصائدها ومقطوعاتها ٤٥٧ تشترك هى والنسخة (ل) فى ذكر ٣٩ قصيدة ومقطوعة لم ترد فى النسخ الأخرى .

وهى مقسمة إلى سبعة أبواب : الأول فى المديح والتهنئة ، ولم يذكر فى الورقة الأولى اسم هذا الباب ولا عنوان القصيدة الأولى منه ، وهى القصيدة ٥٥٥ . وإنما بدئت المخطوطة هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم . قال أبو عبادة الوليد بن عُبَيْد البحترى » :

أَتُرَاكَ تَسْمَعُ للحَمَامِ ٱلهُتَّفِ شَجْوًا يكون كَشَجْوِكَ ٱلْمُسْتَطْرَفِ

ثم يليه الباب الثانى وهو « فى الفخر » ، والثالث « فى المراثى والتعزية » ، والرابع « فى العتاب وذم الزمان والاستبطاء » ، والخامس « فى الهجاء » ، والسادس « فى المكاتبات والمداعبات والمزاح وسقيا الراح » ، والسابع « فى الرقيق والغزل » .

وتنتهى هذه المخطوطة بهذه العبارة :

« هذا آخر شعر البحترى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . وكان الفراغ من كتابتها يوم الأربعاء ٢٤ مضت من شهر ربيع الآخر سنة ألف ومايتين ستة وتسعين من الهجرة على يد الفقير إلى الله تعالى الراجى حسن المساعى عبد الوهاب سليمان السباعى والحمد لله وحده » .

ولم يذكر الناسخ شيئًا عن النسخة الأصلية التى نقل عنها ، ولعلها أن تكون منقولة عن النسخة (ل) التى يمتلكها الأستاذ الدكتور محمد صبرى ، أو عن نسخة منقولة عن تلك .

النسخة (ك) :

هى مخطوطة مكتبة الأزهر رقم ٢٤١ أباظة ٦٨٤٦ وعدد أوراقها ٣٦٣ وسطور كل صفحة منها ١٧ سطراً ، ومجدولة بالمداد الأحمر . وهى فى ترتيبها كالمخطوطة (ا) وجاء فى نهايتها :

« هذا آخر ما وجدناه من شعر البحترى قال جامع هذه النسخة :
وقد حذفنا من شعره كثيراً من هجوه لعدم سلاسته ؛ والله سبحانه
وتعالى أعلم » .

وهى بخط عبد الوهاب سليمان السباعى – ناسخ المخطوطة (ح) التى تختلف فى ترتيبها عن هذه النسخة – فرغ من كتابتها يوم الأحد تاسع عشر من شوال سنة ١٢٩٣ . وقال إنه نقلها عن نسخة بدار الكتب المصرية . ولعلها إحدى النسختين (و) ، (ز) اللتين وصفناهما من قبل .

على أنه قد تبين لنا أن ناسخها لم يكتف بحذف شعر الهجو ، بل إن فى هذه النسخة نقصاً كبيراً فى عدد من القصائد التى لاهجو فيها ، فاتها أو سقطت منه . وفى هذه النسخة من التصحيف والتحريف ما فى الأصل الذى رجع إليه ويزيد .

النسخة (ى) :

هى المخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢٧م . وعدد أوراقها ١٩٧ وسطور كل صفحة منها ١٥ سطراً . ومقاسها كبير ٢٣,٣ سم × ٣٦.٥سم مرتبة مع حروف المعجم باختلاف عن النسختين (ب) ، (هـ) ، ومجدولة بالمداد الأحمر ، وخطها نسخ ردىء متداخل الحروف ، ومضبوطة بالشكل ولكنه ضبط خاطىء ، ومشحونة بالتحريف والتصحيف ورسم الكلمات على غير فهم . ولم يعرف تاريخ كتابتها ولا اسم ناسخها . وهى ناقصة ، والموجود منها إلى حرف الكاف . ونرجح أن تاريخها يرجع إلى القرن الحادى عشر الهجرى .

ويبلغ عدد قصائدها ومقطوعاتها ٣٤٩ ، وعلى الرغم من نقصها فإن فيها إحدى عشرة قصيدة ومقطوعة انفردت بها عن النسخ الأخرى ، كما اشتركت مع النسخ (ب ، ج ، هـ ، ح ، ك ، ل) فى إثبات قصائد ومقطوعات لم ترد فى النسخة (ا) وإخوتها .

وفى أول هذه النسخة مقدمة فى تسع ورقات تشتمل على أخبار البحترى مما

رواه الصُّولى ، وهى التى نشرها الدكتور صالح الأشتر فى كتاب على حدة بعنوان « أخبار البحترى » واعتمد فيها على مقدمة هذه النسخة وعلى نسختين أخريين من هذه المقدمة ؛ إحداهما محفوظة بمكتبة الإمبروزيانا فى ميلانو ، ومنها فيلم محفوظ بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ؛ والأخرى نسخة المستشرق ماسينيون وهى منسوخة عن نسخة دار الكتب المصرية سنة ١٣٢٨ هـ (١٩١٠م) . وقد ظهر هذا الكتاب عام ١٩٥٨ بين مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق .

وقد نشر جزء كبير من هذه الأخبار كمقدمة لطبعة الديوان التى نشرها أمين هندية بالقاهرة سنة ١٩١١ وقد أشرنا إلى ذلك حين تكلمنا على تلك الطبعة .

النسخة (ك) :

هى نسخة حديثة محفوظة بمكتبة المستشرقين الألمان بمدينة هال (ليبزج) بألمانيا برقم ١٠١ . وعدد أوراقها ٢٢٢ وسطور كل صفحة منها ١٥ سطراً . وكان المستشرق الألمانى الكبير الأستاذ الدكتور كارل بروكلمان قد كتب إلىّ فى سنة ١٩٥١ رسالة يذكر فيها أنه وجد نسخة فى جمعية المستشرقين الألمان وهى من تركة الأستاذ سوسن Socin وأنها حديثة ولا تاريخ لها ولا إشارة إلى أصلها . وقال لى — رحمه الله — فى رسالة أنه قابلها على طبعتى الديوان — طبعة الجوائب وطبعة مصر — فوجد فيها كثيراً من الأشعار غير الموجودة فى الطبعتين ، وأنها مرتبة ترتيباً غير ترتيب أصل الطبعتين ، وأبى فضله إلا أن يفهرسها لى ذاكراً مطالع القصائد والمقطوعات التى لم ترد فى المطبوع وعدد أبيات كلٍّ منها . وهذا فضل له أسجِّله هنا إلى جانب ما قدم للأدب العربى وتاريخه من فضل بكتابه القيِّم الذى تقوم الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية متعاونة مع دار المعارف على نشره بعد أن قام بنقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار .

وبعد سنوات تفضل علىَّ المستشرق الألمانىّ الأستاذ الدكتور يوهان فك Johann W. Fück فبحث عن هذه المخطوطة ثم أرسل إلىّ فيلماً مصوراً لها . فأسجِّل له هنا هذا الفضل .

وهذه المخطوطة تضم ٣٤١ قصيدة ومقطوعة ، انفردت بست عشرة قصيدة

ومقطوعة لم ترد فى المخطوطات الأخرى ، كما تنفرد بطريقة فى ترتيب القصائد حيث اقتفت أثر النسختين (ح) ، (ل) اللتين رتّبا القصائد على أبواب فابتدآ بقصائد المديح . وقد اتفقت النسخة (ك) معهما فى الإحدى والأربعين القصيدة الأولى ثم بدأت تسقط قصيدة ثم قصيدتين ثم ثلاثًا ثم أكثر من ذلك حتى بلغت القصيدة التاسعة والخمسين فى ترتيبها (وهى القصيدة ٢٩٠ فى ترتيبنا) فاختلفت عن نهج النسختين (ح ،ل) . وبدأت ترتب القصائد التالية على حروف الهجاء ولكنها لم تبدأ إلا بحرف اللام وكان أول ذلك القصيدة ٦٢٩ فى ترتيبنا ، وقد سارت فى ترتيب قصائد حرفى اللام والميم كترتيب النسخة (ب)، وهو ترتيب طبعتنا ، إلا فى قصائد قلائل من هاتين القافيتين كانت قد وردت فى القصائد الأربعين الأولى . وقبل أن تبدأ فى قافية النون أوردت قصيدتين من حرف الحاء (هما القصيدتان ١٧٩ ، ١٧٦ فى ترتيبنا) ثم المقطوعات ٦١٠ ، ٣٣٨ ، ٤٥١ (فى ترتيبنا) ثم جاءت بقصائد حروف النون والهاء والواو والياء ما عدا بعض مقطوعات لم تذكرها من قافيتى النون والهاء .

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخ عادىّ ، ولم تذكر عناوين القصائد ، وفيها كثير من التحريف وبخاصة فى القصائد التى انفردت بها .

النسخة (ل) :

هذه المخطوطة محفوظة بمكتبة الأستاذ الجليل الدكتور محمد صبرى الذى تفضّل فأعارنى إيّاها ، ولم يشأ فضله أن يقف عند حد هذه الإعارة ، بل أعاننى بالكثير من إرشاده ، وإنى لأسجّل له هنا هذا الفضل بالشكر والتقدير ، وأحبُّ أن أقرر هنا أنه كان فى عزمه أن ينشر الديوان منذ سنوات ثم نشر فى سنة ١٩٤٦ دراسة تحليلية نفيسة عن أبى عبادة البحترى فى سلسلة « الشوامخ » التى كان يتابع نشرها . فلمّا علم أنى ماضٍ فى تحقيق الديوان رحّب بهذا العمل ، ولم يضنّ علىّ بما قدّم من فضل .

وهذه النسخة عدد أوراقها ٢٦٦ ورقة مقاس ١٥×٢٠,٥ سم، وعدد السطور فى كل صفحة ١٥ سطراً . وهى كالمخطوطة (ح) فى الترتيب وعدد القصائد، ولعلها

أن تكون الأصل الذى نقلت عنه النسخة(ح) أو أصلاً لما نقلت عنه ، فهى قديمة ترجع إلى سنة ١٠٣٠ ﻫ ، وكان جديراً أن تتقدمها فى مراجعنا ولكننا رجعنا إليها بعد أن كنا قطعنا شوطًا كبيراً فى تحقيقنا للديوان وسلّمنا أصول القسم الأكبر منه للمطبعة فى منتصف عام ١٩٥٧ .

ويلاحظ أن هذه النسخة والنسخة (ح) قد خلتا من قصائد مدح الخلفاء والوزراء . وهى مقسمة إلى الأبواب السبعة التى ذكرناها عند وصف النسخة(ح). وتبدأ هكذا :

« بسم الله الرحمن الرحيم . قال أبو عبادة الوليد بن عُبيد البحترى » .

ثم تأتى بالقصيدة ٥٥٥ التى أولها : « أتُراك تسمع للحمام المتَّفِ » .

وهى مكتوبة بخط نسخ ومضبوطة بالشكل الكامل ، بيْد أنها لم تخلُ من أخطاء وتصحيفات وتحريفات ولكنها أقلُّ مما فى النسخة (ح) . وقد ميُّزت عناوين القصائد كذلك بالمداد الأحمر . وبلغ عدد قصائدها ومقطوعاتها ٤٥٧ ؛ منها ٣٩ لم ترد فى المخطوطات الأخرى إلا المخطوطة (ح) . وكتب على ورقتها الأولى بعض تمليكات محيت كلمات منها ، ولم يبق واضحًا إلا عبارة هذا التمليك :

« ممَّا منّ الله به على عبده الراجى عفو ربه الغافر جعفر السيد باقر » .

وذيِّل ذلك بختم « جعفر الحسنى » . وختمت بهذه العبارة :

« هذا آخر شعر البحترى ، والحمد لله رب العالمين وصلّى على محمد وآله » .

ثم هذه العبارات مكتوبة بخط فارسى :

« كتب ب . . . . يوان فى أوائل شهر جمادى الآخرة سنة ثلثين .

وألف من الهجرة النبوية عليه أفضل التحية » ،

ثم هذه العبارة :

« كتبت من نسخة مكتوبة فى آخرها ما صورته :

فرغ من كتبه شيركا بن على الأصبهانى صبيحة يوم الأحد روزارد بيهشت

من ماه بهمن الواقع فى جميدى الآخرة سنة ست وثلثين وأربعماية .

وهو يحمد الله ويستغفره » .

وأخيراً هذه العبارة :

« ومكتوب في المنتسخ : بلغت القراءة والمعارضة بالأصل ففرغت منها سلخ ذي القعدة سنة ست وثلثين وأربعمائة »

النسخة (م) :

مخطوطة محفوظة بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنوّرة برقم ١٤٠ . وعدد أوراقها ٢٦٤ ورقة مقاسها ١٢×٢٥ سم . وعدد سطورها ٢٣ سطراً في الصفحة . وهي بخط منصور بن سليم الدمناوي بالجامع الأزهر بمصر المحروسة سنة ١٠٣٦ هـ . وترتيبها كالنسخة (ا) .

النسخة (ن) :

مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٦٤٨ ز . وعدد أوراقها ٣٢٤ مقاسها ١٦،٥×٢٤سم وسطورها ١٩ ولم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ كتابتها . وهي حديثة ؛ عليها تعليقات بخط أحمد زكي باشا ، وترتيبها كترتيب النسخة(ا) أيضًا . وقد جاء في آخرها :

« هذا آخر ما وجدناه من شعر البحتري حذفت منه بعض أبيات في الهجاء لقبحها وركاكة ألفاظها » .

النسخة (س) :

مخطوطة مكتبة عاشر أفندي بالآستانة رقم ٨١٩ ، وعدد أوراقها ١٢٠ ورقة في كل صفحة ٢١ سطراً . وهي عبارة عن مختارات من شعر البحتري بعنوان « السلك الدرّي في المختار من شعر البحتري » وتقع هذه المختارات في ٥٠ ورقة من هذه المخطوطة التي تضم كذلك مختارات من شعر الصنوبري .

وهذه المخطوطة تتبع في اختيارها ترتيب النسخة (ا) إلاّ أنها لم تذكر مقدمات للقصائد ، ولم تورد من كل قصيدة إلاّ بضعة أبيات .

• • •

وإلى جانب هذه النسخ المتعددة من مخطوطات الديوان : رجعنا كذلك إلى

ثلاثة مراجع ممَّا اختارت الكثير من شعر البحترى هى :

١ – اختيار من شعر البحترى لأبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى المتوفى سنة ٤٧٤ هـ . اختار فيه أبياتًا من بعض القصائد لاجميعها حسب الترتيب الهجائى ؛ قد يكتفى فيها ببيت أو بيتين من القصيدة، وقد يتجاوز ذلك إلى الاثنى عشر بيتاً . ومن الأبيات التى اختارها طائفة من شعر البحترى الذى لم يسبق نشره .

وقد نشر هذه المختارات العلاّمة عبد العزيز الميمنى أستاذ الأدب العربى بجامعة عليكره بالهند سنة ١٩٣٧ فى مجموعة بعنوان « الطرائف الأدبية » وطبعتها لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

٢ – المختار من شعر البحترى فى كتاب « السفينة » لابن مباركشاه أحمد بن محمد المتوفى سنة ٨٦٢ هـ . ويقع فى ثلاث وأربعين ورقة من الجزء الثانى من هذا الكتاب ؛ أى من الورقة ٢١ – ٦٤ ؛ وهى نسخة بخط المؤلف محفوظة بمكتبة فيض الله بالآستانة برقم ١٦١٠ . وهذا الاختيار كاختيار الجرجانى قائم على بيت أو بيتين من القصيدة وقد يتجاوز ذلك إلى أكثر من هذا العدد . وقد راعى فيه الترتيب الهجائى ، ولم يتناول جميع القصائد . ومن الأبيات التى اختارها طائفة من شعره الذى لم يسبق نشره ؛ بل منه ما هو وارد فى النسخة (ب) ووجدناه منسوباً فى بعض كتب الأدب لغير البحترى كالعباس بن الأحنف وابن بسَّام وجحظة البرمكى .

٣ – كتاب الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدىّ المتوفى سنة ٣٧١ هـ فقد وجدنا فى هذا الكتاب كثيراً من شعره الذى لم يسبق نشره ، وبخاصة فى القسم المخطوط الذى لم ينشر بعدُ من كتاب « الموازنة » . **وقد جاء فى الجزء الأول من الطبعة التى تنشرها دار المعارف الآن من هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر جزء من هذا القسم المخطوط .**

• • •

هذا إلى جانب ما وجدناه متفرقًا فى مختلف كتب الأدب والتاريخ التى رجعنا إليها ونبَّهنا عليها فى حواشى الديوان .

ختام

أمّا وقد انتهيت من تقديم الديوان فقد وجب عليّ أن أقدّمه للأدباء عامة ، ولعشّاق شعر البحتريّ خاصة ، راجياً أن أكون عند حسن ظنّهم بما أصنع ، فإنْ وجدوا نقصاً ، أو تبيّنوا شططاً ، فحسْبي عندهم أن أكون قد مهّدت الطريق لغيري وأنرْتُ صُواه وأوضحت معالمه ، حتّى يستكملوا ما نقص منه ، ويردّوا إلى الصواب ما جانبته فيه ؛ فالعصمة لله وحده ؛ ولا أدّعى أنى بلغت فى هذا التحقيق الغاية القصوى ، ولكنّنى أومن أنى أدّيتُ فيه الواجب كما يجب أن أؤدّيه ، وجمعت فيه بين طريقة المستشرقين فى نشر النصوص وإثبات اختلاف المخطوطات وطريقة العرب الأقدمين فى إثبات الروايات والشرح والتعليق .

أما إن وجد هؤلاء الأدباء فيما صنعت ما يستحق الشكر ، فحسْبى هذا جزاءً على السنوات التى قضيتها مع هذا الشاعر ، سالباً من نفسى الراحة والهدوء والاستقرار، وباذلاً فى سبيله كل جهد مادىّ غير ضنين به ، فالرِّضا عما صنعت خير عِوَض عمّا بذلت .

وجب علىّ هنا أن أشكر كل من أمدّنى بالتشجيع والعون من إخوانى الأعزّاء الذين ذكرت أسماءَهم فى هذه المقدمة ، كما أسجل هنا شكرى لأخى المحقق الأستاذ محمود محمد شاكر فقد أفدت من علمه ما هدانى إلى وجوه الصواب فى بعض ما اكتنفه الضباب .

والله أسأل أن يجزى عنى كل من ذكرت خير الجزاء .

حسن كامل الصيرفى

مصر الجديدة فى ١٨ مارس سنة ١٩٦٣

ديوان البحتري

قافية الهمزة

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٢٨٤	١٧
طبعة الآستانة	٢٢٤	١١
طبعة بيروت	٢٢١	١١
طبعة مصر	٢٤٣	١٥

١

قال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثَّغْرِيَّ الطائِيَّ :

١ زَعَمَ الْغُرابُ مُنَبِّئُ الأَنباءِ   أَنَّ آلأَحِبَّةَ آذَنُوا بِتَنَاءِ

٢ فَآثْلِجْ بِبَرْدِ الدمعِ صَدْرًا وَاغِرًا   وجَوَانِحاً مَسْجُورَةَ الرَّمْضَاءِ

٣ لا تَأْمُرَنِّى بالعَزَاءِ ، وقد تَرَى   أَثَرَ الخَلِيطِ. ،ولاتَ حينَ عَزَاءِ!

٤ قَصَرَ الفِراقُ عن السُّلُوِّ عزيمتى   وأَطالَ فى تلك الرُّسُومِ بُكائِى

ه طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٧ – بيروت ٧٤٤ – مصر ١ : ٣

أوردتها النسخ جميعاً عدا ح ، ك . ولم تضع النسخة ج عنواناً لها غير أنها أتبعتها بالقصيدة ٢ التى قدمت لها بقولها : « وقال يمدحه » .

هذه القصيدة نرجح أنها مما نظمه الشاعر فى ابتداء معرفته بأبى سعيد أو بعد ذلك بقليل أى فى سنة ٢٢٨هـ

ه والممدوح بهذه القصيدة هو أبوسعيد محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الثغرى ؛ طائى من أهل مرو ، وكان من قواد حميد الطوسى فى حربه مع بابك الخرمى ، وبعد مصرع حميد صار أبوسعيد من قادة الجيوش عند المعتصم ، وقد كانت أول هزيمة لأصحاب بابك على يده سنة ٢٢٠ هـ . توفى فجأة فى عهد المتوكل فى شوال سنة ٢٣ هـ وهو يلبس أحد خفيه وكان معقوداً له ولاية أرمينية وأذربيجان فولى المتوكل ابنه يوسف ما كان لأبيه من شؤون الحرب وولاه خراج الناحية .

ولأبى تمام والبحترى فى هذا البطل العربى مدائح كثيرة كما مدحا ابنه يوسف .

وقد ذكر ڤازيليف فى كتابه « العرب والروم » الشىء الكثير عن المعارك التى خاضها هذا القائد مما أغفلته المصادر التاريخية العربية ، وهى وقائع أشار إليها الشاعران الطائيان فى أمداحهما . ويورد الطبرى اسمه عند ذكر وفاته هكذا « أبو سعيد محمد بن يوسف المروزى الكبح فاه » .

وقد غلبت على أبى سعيد صفة الثغرى لأن معظم حياته قضاها فى العمل فى ثغور البلاد الإسلامية .

وللبحترى فى أبى سعيد وولده يوسف عدة أمداح ومراث . وقد اتصل به ابتداء من عام ٢٢٧ هـ .

(١) عبث الوليد ١٩ صدر البيت – شرح درة الغواص ٢٣٠ .

(٢) ج « مسحورة » وهو تصحيف . الصدر الواغر : المتقد غيظاً . المسجورة : الموقدة . الرمضاء : شدة الحرّ .

(٣) ا ، دوما أخذت عنهما « فلات » . الخليط : الشريك . والقوم يخالط بعضهم بعضاً . المنازل والديار ١٠٧ و (موسكو) ٤ ١٩٢ (مصر)

(٤) عبث الوليد ١٩ عجز البيت .

٥ زِدْنى ٱشتياقاً بِالمُدامِ ، وغَنِّنى ؛ أَعْزِزْ علىَّ بفُرْقَةِ القُرَناءِ
٦ فلَعلَّنى أَلْقَى الرَّدَى فَيُرِيحُنى عمّا قليل من جَوَى البُرَحَاءِ
٧ أَخَذَتْ ظُهُورُ «الصالحية » زينةً عَجَباً من الصفراءِ والحمراءِ
٨ نَسَجَ الربيعُ لِرَبْعِها دِيباجةً من جَوْهرِ الأَنوارِ بالأَنواءِ
٩ بَكَتِ السماءُ بها رَذَاذَ دُموعِها فَغَدتْ تَبَسَّمَ عن نجومِ سماءِ
١٠ فى حُلَّةٍ خضراءَ ، نَمْنَمَ وَشْيَها حَوْكُ الربيعِ ؛ وحُلَّةٍ صفراءِ
١١ فاَشْرَبْ على زَهْرِ الرِّياضِ يَشُوبُهُ زَهْرُ الخُدودِ وزهرةُ الصَّهباءِ
١٢ من قَهْوَةٍ تُنْسِى الهُمومَ ؛ وَتَبْعثُ الـ شَّوْقَ الذى قد ضَلَّ فى الأَحشاءِ

---

(٥) المنازل والديار ١٠٧ و .

(٦) عبث الوليد ١٩ وقال المعرى : « الأكثر فى كلامهم لعل ، وبها جاء القرآن وربما جاء : لعلنى » . قد تكلم المعرى على هذا البيت قبل الكلام على البيت الرابع الذى أورد عجزه . ولم نجد فى النسخ المخطوطة ، ما أورد هذا البيت متقدماً عن موضعه — المنازل والديار ١٠٧ و .

(٧) الصالحية : قرية قرب الرقة وعندها بطياس ودير زكّى كما ذكر ياقوت عن الخالديين .

(٨) الأنواء (جمع نوء) : وهى النجوم المائلة إلى الغروب ، وقد قسم العرب ليالى السنة على عدد منازل القمر ، وهذه المنازل ثمانية وعشرون على قدر النجوم ؛ وكل نجم منها يظهر ثلاث عشرة ليلة بنيف ، إلا الجبهة التى لها أربع عشرة ليلة .

البديع فى نقد الشعر ٢٨ « بربعها » — السفينة ٢ : ٢٠ ظ

(٩) أسرار البلاغة ١٩١ غير منسوب — البديع فى نقد الشعر ٢٨

(١٠) ا ، د « وحلة صفراء » ، وكذلك المخطوطات الآخذة عنهما والمطبوع .

(١١) المخطوطة ى « على زهر الربيع » .

من عجب أن هذا البيت والبيتين التاليين له قد وردت ضمن مقطوعة من أربعة أبيات منسوبة لابن المعتز — ديوانه ٢٠٧ طبعة بيروت — مطلعها :

هجم الشتاء ونحن بالبيداء والقطر بلّ الأرض بالأنواء

فى حين أن ابن المعتز نفسه أورد البيت ١٣ منسوباً للبحترى فى كتابين له هما « البديع » و « فصول التماثيل » وأورد الأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ منسوبة للبحترى أيضاً فى كتاب « فصول التماثيل » .

التشبيهات ١٧٣ — حماسة ابن الشجرى ٢٤٩ — نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ — مجموعة المعانى ٢٠٢ — قطب السرور ٥١٦ .

(١٢) التشبيهات ١٧٣ — الوساطة ٣٢٤ — الواحدى ٢٤٢ — حماسة ابن الشجرى ٢٤٩ — العكبرى ٢ : ٣٥٠ — نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ — مجموعة المعانى ٢٠٢ — قطب السرور ٥١٦ .

١٣ يُخفِى الزُّجاجَةَ لَوْنُها ، فكأنَّها ‏ ‏ فى الكَفِّ قائِمةٌ بغَيْرِ إناء

١٤ ولها نسيمٌ كالرِّياضِ تنفَّستْ ‏ ‏ فى أوْجُهِ الأرواحِ والأنداءِ

١٥ وَفَواقِعٌ مثلُ الدُّموعِ تَرَدَّدَتْ ‏ ‏ فى صَحْنِ خدِّ الكاعبِ الحَسْناءِ

١٦ يَسْقِيكَها رَشَأٌ يكادُ يَرُدُّها ‏ ‏ سَكْرَى بِفَتْرَةِ مُقْلَةٍ حَوْراءِ

١٧ يَسْعَى بها ، وبِمِثْلِها من طَرْفِهِ ‏ ‏ عَوْدًا وإبداءً علَى النُّدَماءِ

١٨ ما لِى «لَلْجزيرةِ» و«الشّآمِ» تَبَدُّلا ‏ ‏ بك يا ابْنَ يوسفَ ظُلْمَةً بِضِياءِ

١٩ نَصَبَ «الفُرَاتُ» وكانَ بحرًا زاخِرًا ‏ ‏ وَاسْوَدَّ وَجْهُ «الرَّقَّةِ البيضاءِ»

(١٣) ورد هذا البيت فى المخطوطات جميعها فى موضعه هذا ، وشذّت المخطوطة و فأوردته بعد البيت السابع والعشرين ، وهو اضطراب من الناسخ . وقد ورد هذا البيت والذى يليه منسوبين لأبى تمام فى بعض طبعات ديوانه (ص ٤ مطبعة حجازى سنة ١٩٤٢) فى حين أنهما للبحترى . وكثير من كتب الأدب التى تكلمت عليهما نسبتهما للبحترى . المخطوطة ح «وكأنها» .

البديع لابن المعتز ٧٣ طبعة كراتشقوفسكى ، ١٢٩ طبعة الحلبى «نورها» فى حين أورده ابن المعتز فى كتابه (فصول التماثيل) ص ٣٩ «تخفى الزجاجة لونها – ماثلة بغير» – التشبيهات ١٧٣ – الموازنة ١٤ ، ١٦ ، ١٥٧ ، ١٩١ بيروت ١ : ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢٩٢ ، ٣٦٠ دار المعارف – الجماهر فى معرفة الجواهر ١٨١ – محاضرات الأدباء ١ : ٣٢٧ – حماسة ابن الشجرى ٢٤٩ – العكبرى ٤ : ٢٥٣ – نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ خزانة الحموى ٢٦٢ – مجموعة المعانى ٢٠٢ – عنوان المرقصات ٤ ونسبه لأبى تمام – قطب السرور ٥١٦ .

(١٤) فصول التماثيل ١٨ – نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ – حلبة الكميت ٨٧ «وبها رياض كالنسيم تنفست فى أوجه الأدواح» وهو اضطراب وتصحيف ، وقد أوردت البيت الثالث عشر وسطاً لهذا البيت والبيت الخامس عشر – قطب السرور ٥١٦ .

(١٥) فصول التماثيل ١٨ «الكاعب العذراء» – الموازنة ٢٠٠ – نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ – السفينة ٢ : ٢٠ ظ – حلبة الكميت ٨٧ «مثل النجوم تحدرت» ولا يتفق مع الصورة التى رسمها الشاعر – قطب السرور «وحبابها مثل» .

(١٦) فصول التماثيل ٣٩ – نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ – قطب السرور ٥١٦ .

(١٧) فصول التماثيل ٣٩ – نهاية الأرب ٤ : ١٠٧ – قطب السرور ٥١٦ .

(١٨) ا والنسخ الآخذه عنها «تبدلا بعد ابن يوسف» وكذلك النسخ المطبوعة .

(١٩) ا والنسخ التى تتبعها «نضب» وفى المطبوع كذلك . ى «غاض» .

الرقة البيضاء : مدينة مشهورة على الفرات على الجانب الشرقى منه بالقرب من حلب . وبقربها كانت مدينة تبساكوس Thapsaque التى عبر منها الإسكندر نهر الفرات سنة ٣٣١ ق . م لملاقاة دارا ، وقد أرسل إليها سعد بن أبى وقاص فى سنة ١٧ للهجرة جيشاً استولى عليها ، وكانت بالقرب منها وقعة صفين بين على ومعاوية سنة ٣٧ للهجرة .

٢٠ ولقد تُرَى بـ « أبى سَعيدٍ » مَرَّةً ... مُلْقَى الرِّحالِ ومَوْسِمَ الشعراءِ
٢١ إذْ قَيْظُها مثلُ الرَّبيعِ ، ولَيْلُها ... مثلُ النهارِ يُخَالُ رَأْدَ ضَحَاءِ
٢٢ رَحَلَ الأَميرُ « محمَّدٌ » فتَرَحَّلَتْ ... عنها غَضارةُ هذه النَّعماءِ
٢٣ والدهرُ ذو دُوَلٍ تَنَقَّلُ فى الْوَرَى ... أيامُهُنَّ تَنَقُّلَ الأَفياءِ
٢٤ إنَّ الأَميرَ « محمَّدًا » لَمُهَذَّبُ الـ ... أفعالِ فى السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ
٢٥ مَلِكٌ إذا غَشِىَ السُّيوفَ بَوجْهِهِ ... غَشِىَ الحِمَامَ بأَنْفُسِ الأَعداءِ
٢٦ قَسَمَتْ يَدَاهُ ببَأْسِهِ وسَمَاحِهِ ... فى الناسِ قِسْمَىْ : شِدَّةٍ وَرَخَاءِ
٢٧ مُلِئَتْ قلوبُ العالمين بفِعْلِهِ الـ ... مَحمودِ من خَوْفٍ لهُ ورَجاءِ
٢٨ أغْنَى جَمَاعَةَ « طَيِّئٍ » عمَّا ابْتَنَتْ ... آباؤُها القُدَماءُ للأَبْناءِ
٢٩ فإذا هُمُ افْتَخَرُوا بهِ لم يَبْجَحُوا ... بقَدِيمِ ما وَرِثُوا من العَلْيَاءِ
٣٠ صَعِدُوا جِبالاً من عُلاكَ كأنَّها ... هَضَبَاتُ قُدْسَ وَيذْبُلٍ وحِرَاءِ
٣١ واسْتَمْطَرُوا فى المَحْلِ مِنْكَ خلائقاً ... أصْفَى وأعذبَ من زُلالِ الماءِ

(٢٠) و ، ز ، ى « الرجال » .

(٢٢) ا ، و « عنا » وكذلك المطبوع .

(٢٤) ى « لمهذب الأخلاق » .

(٢٦) السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

(٢٨) و ، ز « أباؤه » ز « أعلى جماعة » .

طيئ : قبيلة يمنية تنسب إلى طيئ بن أدد بن زيد ، رأمه « دَلَّة » ، وهى قبيلة الممدوح والمادح .
الوشى المرقوم ٧٣ « آباؤه » .

(٢٩) ى « ما ورثوا عن الآباء » .. فى المخطوط والمطبوع « لم ينجحوا » وبعضها لم ينقط . ووجه الصواب « لم يبجحوا » أى لم يفرحوا . الوشى المرقوم ٧٤ « فإذا هم فخروا فلم يتبجحوا » .

(٣٠) قدس : جبل شامخ ينقاد إلى المتعشَّى بين العرج والسقيا ثم ينقطع . (كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها) لعرّام بن الأصبغ ص ١٧

يذبل : جبل مشهور الذكر بنجد فى طريقها .

حراء : قال عرّام : « هو جبل شامخ أرفع من ثبير ، فى أعلاه قلة شاهقة زلوج » أى ملساء . وقال ياقوت : « جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال » . وهو الذى تحنَّث النبى فى غار منه ، وفيه أتاه جبريل .

٣٢ وضَمِنْتَ ثأْرَ «محمدٍ» لَهُمُ على	كَلَبِ العِدَى وتَخَاذُلِ الأَحياء
٣٣ ما انْفَكَّ سَيْفُكَ غادِياً أو رائحاً	فى حَصْدِ هاماتٍ وسَفْكِ دِمَاء
٣٤ حتى كَفَيْتَهُمُ الذى اسْتَكْفَوْكَ من	أَمْرِ العِدَى ، ووَفَيْتَ أَىَّ وَفاء
٣٥ مازِلْتَ تَقْرَعُ بابَ «بابَكَ» بالقَنَا	وتَزُورُهُ فى غارةٍ شَعْوَاء
٣٦ حتى أَخَذْتَ بِنَصْلِ سَيْفِكَ عَنْوَةً	منهُ الذى أَعْيَا على الخُلَفَاء
٣٧ أَخْلَيْتَ منهُ «البَذَّ» ، وهى قَرارُهُ	ونَصَبْتَهُ عَلَماً بـ« سامَرَّاء »

(٣٢) « محمد » الذى يشير إليه فى هذا البيت هو محمد بن حميد الطوسى الذى وجّهه المأمون لحرب بابك ، فقتله هذا سنة ٢١٤ هـ بهشتادسر ، وفض عسكره وقتل جمعاً كثيراً ممن كان معه .

(٣٥) ج « وتزوزه » . رازه : جرّبه .

بابَك : هو بابك الخرّمى ابن بهرام نشأ بقرية تدعى بلال أباد من رستاق ميمند ثم اتصل بجاويدان بن سهرك ملك جبال البذ ورئيس من كان بها من الخرمية — وهم طائفة من الباطنية يدينون بما يريدون ويشتّهون ولقبوا الخرمدينية لإباحتهم المحرمات من الملاذ ونكاح ذوات المحارم وشابهوا بذلك المزدكية من المجوس — وكان جاويدان يرى منه فهماً وشهامة وخبثاً فقرّبه إليه ، ولما أدركته منيّته اجتهدت امرأته فى أن يكون بابك مكانه فى الملك ، فجمعت الخرمية وقالت لهم : « إن جاويدان قال لى : إنى أموت فى ليلتى هذه ، وأن روحى تخرج من جسدى وتدخل بدن هذا الغلام خادمى ؛ وقد رأيت أن أملّكه على أصحابى فإذا مت فأعلميهم ذلك » . فقبلوا ذلك ، وتزوجت بابك . ولما قويت شوكة عبثه وفساده جرد له المأمون منذ سنة ٢٠١ عدة حملات وبابك يهزمها حتى انتقلت الخلافة إلى أخيه المعتصم فأرسل إليه قائداً تركيًّا من كبار قواده هو حيدر ابن كاوس المعروف بالأفشين سنة ٢٢٠ . وقبل أن يخرج لمحاربته وجّه أبا سعيد الثغرى إلى مدينة أردبيل وأمره أن يبنى الحصون التى خرّبها بابك فيما بين زنجان وأردبيل ، ففعل أبو سعيد ما أمر به وأوقع بسرية أرسلها بابك للإغارة عليه ، وكانت هذه أول هزيمة لحقت جند بابك . واستمرت الحروب مع بابك حتى اقتحم المسلمون سنة ٢٢١ البذ وقبض على بابك وعلى أخيه عبد الله ، فقتلا ؛ وصلب بابك بسامرّا ، وأخوه ببغداد .

أمالى المرتضى ٤ : ١٧٠ — عبث الوليد ٢٠ — أسرار البلاغة ١١ .

(٣٦) ا ، د ، هـ ، و ، ز وطبعتا الآستانة وبيروت « الأمراء » وكذلك أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠

(٣٧) ج ، هـ « البدو » ، ز « البذى » ، ى « الندر » . وكل ذلك تحريف .

البذ : كورة بين أذربيجان وأرّان ، بها كان مخرج بابك الخرمى فى أيام المعتصم .

سامرّاء : مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقى دجلة وقد خربت ، وفيها لغات : سامرّاء ممدود وسامرّا مقصور وسرّ مَن رأى مهموز الآخر وسرّ من را مقصور الآخر ؛ كما يقول ياقوت فى معجم البلدان . كانت تسمى قديماً سومر Sumere وقد أمر المعتصم فى سنة ٢١٩ أبا الوزير أحمد بن خالد الكاتب أن يأخذ مالا=

٣٨ لم يُبْقِ منه خَوْفُ بأْسِكَ مَطْعَماً للطَّيْرِ فى عَوْدٍ ولا إبداء

٣٩ فتَرَاهُ مُطَّرِدًا على أعوادِهِ مِثْلَ اطِّرَادِ كواكبِ الجَوْزَاء

٤٠ مُسْتَشْرِفاً للشَّمْسِ ، مُنْتَصِباً لَهَا فى أُخْرَيَاتِ الجِذْعِ كالحِرْبَاء

٤١ وَوَصَلْتَ أَرْضَ الرُّومِ وَصْلَ كُثَيِّرٍ أطلالَ عَزَّةَ فى لِوَى تَيْماء

= ويشترى به فى هذه الناحية موضعاً يبنى فيه مدينة، وقال له: إنى أتخوف أن يصيح هؤلاء الحرَّبية صيحة فيقتلوا غلمانى فإذا ابتعت لى هذا الموضع كنت فوقهم فإن رابنى رائب أتيتهم فى البر والبحر حتى آتى عليهم. فاشترى أبو الوزير الموضع ، وخرج المعتصم فى آخر سنة ٢٢٠ حتى نزل القاطول وبدأ البناء سنة ٢٢١ ؛ وما زالت تعمر حتى أصبحت من أعظم الحواضر الإسلامية أيام المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر ثم بدأت فى التناقص منذ خلافة المستعين حتى ولى الخلافة المعتضد فتركها إلى بغداد وبدأ الخراب يمد يده إليها .

راجع عنها أيضاً كتاب « زىّ سامراء فى عهد الخلافة العباسية » للدكتور أحمد سوسة .

أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ « الند » وهو تصحيف — معجم ما استعجم ٧٣٤ « وتركته » — درة الغواص ١١٢ — غرر الخصائص ٤٠١ « البيد » تحريف ، وقد ورد فيها تالياً للذى بعده .

(٣٨) فى بعض النسخ المتأخرة والمطبوع « مطمعاً » . وبهامش ب « فيه » فى موضع « منه » .

أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ — وروته غرر الخصائص ٤٠١ « لا ظن فى إخفا ولا إبداء » .

(٣٩) هـ ، و « فتراه مطروداً » . المطَّرد . المستقيم .

الجوزاء أو التوأمان gemini : ثالث البروج وفيه ٨٥ نجماً . كان المصريون يصورونه بصورة جديين ، فصوَّره اليونانيون بولدين ، وصوَّره العرب أحياناً بصورة طاووسين . ويقال إنه بصورة إنسانين رأسهما فى الشمال والشرق ، وأرجلهما إلى الجنوب والغرب . والشاعر يصف بابك وهو مصلوب بأن رأسه معلقة إلى الشمال .

الصناعتين ١٩٢ — ديوان المعانى ١ : ٧١ — أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ — غرر الخصائص ٤٠١ — معاهد التنصيص ٢٠٠ — مجموعة المعانى ١٩٤ .

(٤٠) الحرباء : دويبَّة من العظاء بطيئة الحركة تتلون بعدة ألوان، تأتى شجرة تعرف بالتنضبة فتمسك بيديها غصنين منها ، وتقابل الشمس بوجهها ، وتدور حيث تدور الشمس . والكلمة فارسية معربة أصلها خرباه ، بالخاء ؛ أى : حافظ الشمس ، والشمس بالفارسية : خر .

التشبيهات ٢٢ — الصناعتين ١٩٢ — أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ — غرر الخصائص ٤٠١ — معاهد التنصيص ٢٠٠ — مجموعة المعانى ١٩٤ .

(٤١) ى « فى ذرى تيماء » ، وهكذا وردت فى طبعة مصر .

كثيِّر : هو الشاعر الحجازى الغزل وهو ابن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى ؛ أحب عزة بنت جميل الضمرية، وهو من الشعراء العذريين الذين أحبوا فى عفة ، كان قصيراً دميماً ؛ وفد على عبد الملك بن مروان فازدراه، فلما عرف أدبه قرَّبه منه. وقد توفى بالمدينة عام ١٠٥ هـ؛ وأخباره وأخبار عزة معروفة مشهورة.

تيماء : بلد فى أطراف الشام بين الشام ووادى القرى على طريق حاج الشام ودمشق .

السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

٤٢ فى كلِّ يومٍ قد نَتَجْتَ مَنِيَّةً لحُماتها من حَرْبِكَ العُشَرَاءِ

٤٣ سهَّلْتَ منها وَعْرَ كلِّ حُزُونةٍ ومَلأْتَ منها عَرْضَ كلِّ فضاءِ

٤٤ بالخيلِ تَحمِلُ كلَّ أَشْعثَ دارعٍ وتُواصِلُ الإدلاجَ بالإسراءِ

٤٥ وعَصائِبٍ يَتَهافَتُون إذا ارْتَمَى بهمُ الوَغَى فى غَمْرَةِ الهَيْجَاءِ

٤٦ مِثْلَ اليَراعِ بَدَتْ لهُ نارٌ وقدْ لَفَّتْهُ ظُلْمَةُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءِ

٤٧ يَمْشُونَ فى زَغْفٍ كأَنَّ مُتُونَها فى كلِّ معركةٍ مُتُونُ نِهَاءِ

٤٨ بِيضٌ تَسيلُ على الكُمَاةِ فُضُولُها سَيْلَ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْداءِ

٤٩ فإذا الأَسِنَّةُ خالَطَتْها خِلْتَها فيها خيالَ كواكبٍ فى ماءِ

٥٠ أبناءُ مَوْتٍ يَطْرَحُونَ نُفُوسَهمْ تحت المَنَايا كلَّ يومِ لِقَاءِ

---

(٤٢) يقصد أنه دائم الإغارة عليهم بحروبه التى لا ينقطع عشارها فهى تنتج لهم فى كل يوم ردى .

(٤٤) الأشعث : المغبر الشعر ، كناية عن رجاله المدرعين الذين شعث غبار الحروب رؤوسهم . الإدلاج : السير فى أول الليل . الإسراء : السير عامة الليل .

(٤٥) هـ « بهم الردى » .

(٤٦) اليراع : عرَّفه القاموس بأنه « ذباب يطير بالليل كأنه نار » ، وهو الحُباحب Firefly .

(٤٧) الزغف : جمع زغفة ، وهى الدرع اللينة الواسعة المحكمة . نهاء : جمع نِهى – بكسر النون وفتحها – الغدير أو شبهه .

ديوان المعانى ٢ : ٦٢ « يمشون فى زرد » . والزرد : الدرع المزردة اللينة المتداخلة بعضها فى بعض – أسرار البلاغة ١٩٠ – المثل السائر ١ : ٤١١ – نهاية الأرب ٦ : ٢٤٣ « فى زرد » – الطراز ١ : ٢٧٩ السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

(٤٨) هـ « يسيل » . الكماة (جمع كامٍ وكمىّ) وهو الشجاع أو لابس السلاح ، سمى بذلك لأنه يكمى نفسه ، أى يسترها بالدرع والبيضة .

ديوان المعانى ٢ : ٦٢ . المثل السائر ١ : ٤١١ « نصولها » – نهاية الأرب ٦ : ٢٤٤ – الطراز ١ : ٢٧٩ « يسيل » – السفينة ٢ : ٢٠ ظ « يسيل » .

(٤٩) ديوان المعانى ٣ : ٦٢ – المثل السائر ١ : ٤١١ – الوشى المرقوم ٢٥ – نهاية الأرب ٦ : ٢٤٤ – الإيضاح ١٩٠ – الطراز ١ : ٢٧٩ – السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

قال أبو هلال العسكرى عن معنى هذا البيت إنه « دقيق غريب ، حسن مصيب ، ما أظنه سبق إليه »

(٥٠) السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

٥١ فى عارِضٍ يَدِقُ الرَّدى أَلْهَبْتَهُ بصَواعِقِ العَزَماتِ والآراءِ

٥٢ أَشْلَى على «مَنْوِيلَ» أَطْرَافَ القَنَا فَنَجَا عَتِيقَ عَتيقةٍ جَرْدَاءِ

٥٣ ولوَ انَّهُ أَبْطَا لَهُنَّ هُنَيهَةً لَصَدَرْنَ عنهُ وهنَّ غيرُ ظِمَاءِ

٥٤ فَلَئِنْ تَبَقَّاهُ القضاءُ لوقْتِهِ فلقد عَمَمْتَ جُنودَهُ بفَنَاءِ

٥٥ أَثْكَلْتَهُ أَشْيَاعَهُ ، وتَرَكْتَهُ لِلْمَوْتِ مُرْتَقِباً صباحَ مَساءِ

٥٦ حتى لوِ ٱرْتَشَفَ الحديدَ أَذَابَهُ بالوَقْدِ من أَنْفَاسِهِ الصُّعَداءِ

---

(٥١) هـ « يدف » وهو تحريف . ودق يدِقُ : أمطر ؛ والودق : المطر .
العارض : السحاب المعترض فى الأفق .

عبث الوليد ٢٠ عجز البيت ، وقال المعرى : « الأصل أن يكون بعد الراء من الآراء همزة فيقال الأرءاء ويجوز الآراء على القلب كما قالوا الآسار فى الأسئار جمع سؤر أى بقية . والقلب فى الأرءاء أوجب لأن فى الكلمة ثلاث همزات » — السفينة ٢ : ٢١ و .

(٥٢) العتيقة من كرائم الخيل : الرائعة البينة العتق ؛ والجرداء : رقيقة الشعر قصيرته . أى أن الفرس العتيقة أعتقته من الأسر .

منويل Manuel قائد من قواد تيوفيل بن ميخائيل إمبراطور الروم ، وهو يشير هنا إلى قصة هروبه فى معركة دارت رحاها عام ٢٢٤ هـ (٨٣٨ م) .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ « طمرة جرداء » — عبث الوليد ٢١ « ونجا » . قال المعرى : « ينكر عليه أنه قال أشلى فى معنى أغرى ، والمعروف أن الإشلاء فى معنى الدعاء لا معنى الإغراء » — أمالى المرتضى ٣ : ٥٢ .

(٥٣) ا ، د « هنية » والمعنى واحد . أبطا ، تخفيف للفعل أبطأ .
الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — أمالى المرتضى ٣ : ٥٣ « غير بطاء » .

(٥٤) هـ « همت » .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — أمالى المرتضى ٣ : ٥٣ — السفينة ٢ : ٢١ و .

(٥٥) الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — السفينة ٢ : ٢١ و .

(٥٦) الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — السفينة ٢ : ٢١ و .

٢

وقال يمدحه أيضاً :

١ يا أخا «الأزْدِ» ما حَفِظْتَ الإخاء لِمُحِبٍّ ، ولا رَعَيْتَ الوَفاء !

٢ عَذَلاً يَتْرُكُ الحنينَ أنيناً في هَوًى يترك الدموعَ دماء

٣ لا تَلُمْنِى على البُكاء فإنّى نِضْوُ شَجْوٍ ما لُمْتُ فيه البُكاء !

٤ كيفَ أغْدُو من الصَّبابةِ خِلْواً بَعْدَ ما راحت الدِّيارُ خَلاء ؟!

٥ غِبَّ عَيْشٍ بها غَرِيرٍ : وكان الـ عَيْشُ فى عَهْدِ « تُبَّعٍ » أفْيَاء !

---

٥ طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠٦ — بيروت ٧١٢ وأسقطت منها بيتاً — مصر ١ : ١ .

أوردتها المخطوطات جميعها إلا ح ، ك .

هذه القصيدة أيضاً مما نظمه الشاعر فى عام ٢٢٨ هـ .

(١) النسخ ا ، ز وطبعتا الآستانة وبيروت «ولا ذكرت» وباقى النسخ «ولا رعيت الوفاء» وكذلك وردت فى طبعة مصر . نسخة هـ «يا أخا الود» .

الأزد : قبيلة يمنية الأصل ، وقد جاء فى القاموس أن الأفصح «الأسد» بالسين . وتنسب إلى الأزد بن الغوث ، وقد هاجرت من سبأ إثر تدفق سيل العرم بانفجار سد مأرب .

الزهرة ٣٢٠ «وما ذكرت الوفاء» — عبث الوليد ٢٢ صدر البيت — الموازنة ١ : ٥٢٠ المعارف .

(٢) الزهرة ٣٢٠ — الموازنة ١ : ٥٢٠ المعارف .

(٣) نسخة ى «نضو شوق» وكذلك بهامش ب التى اعتمدناها أصلا .

النضو : المهزول ؛ والجمع أنضاء .

الموازنة ١ : ٥٢٠ المعارف .

(٤) الزهرة ٣٢٠ — الموازنة ١ : ٥٢٠ ، ٥٢٧ المعارف — المنازل والديار ٥٦ و(موسكو) ٨٩ (مصر) «بعد ما أضحت» .

(٥) نسخة ج «عزيز» . والغرير من العيش ما لايفزع أهله . والأفياء جمع الفىء : وهو ما كان مشمساً فنسخه الظل .

تُبَّع : ملك من ملوك اليمن والجمع تبابعة ، ولا يسمى به إلا إذا كانت له حِمْيَر وحضرموت . والشاعر يذكر هذا حنيناً إلى الوطن الأصل لقبيلته وقبيلة الممدوح ، وهى طيئ .

٦ قِفْ بها وقْفَةً تَرُدُّ عليها أَدْمُعاً ردَّها الجَوَى أنْضَاءَ !

٧ إنَّ لِلبَيْنِ مِنَّةً ما تُؤَدَّى ويَدًا فى «تُماضِرٍ» بَيْضَاءَ

٨ حَجَبُوها حتى بَدَتْ لِفِراق كان داءً لِعاشِقٍ ودَوَاءَ

٩ أَضْحَكَ البَيْنُ يَوْمَ ذَاكَ وَأَبْكَى كلَّ ذى صَبْوَةٍ ، وسَرَّ ، وسَاءَ

١٠ فجَعَلنا الوَدَاعَ فيه سَلاماً ، وجَعلْنا الفِرَاقَ فيهِ لِقاءَ

١١ ووَشَتْ بى إلى الوُشَاةِ دُموعُ الـ ـعَيْنِ حتى حَسِبْتُها أعداءَ

١٢ قُلْ لِداعِى الغَمَامِ :لَبَّيْكَ !واحْلُلْ عُقَلَ العِيسِ كى تُجِيبَ الدُّعَاءَ!

١٣ عارِضٌ مِنْ «أبى سعيدٍ» دَعانا بِسَنَا بَرْقِهِ غَداةَ تَراءَى

---

(٦) ب ، ج ، هـ ، ى ، «ردها الجوى» وبهامش ب «الهوى» ووردت كذلك فى ا ، د وباقى النسخ والمطبوع .

الموازنة ١ : ٤١٢ ، ٥٢٠ دار المعارف — القول الفائق ٩ ظ — المنازل والديار ٥٦ و .

(٧) النسختان و ، ز «تضامر» وهو تحريف .

تماضر : اسم لامرأة .

النسختان ب ، ج وعبث الوليد ٢٢ «ماتؤدى» . والنسخ الأخرى «لاتؤدى»

الموازنة ٢ : ٧٠ و «لا تؤدى» ، ٢ : ١٥ المعارف «لن تؤدى» — المثل السائر ٢ : ٢٤٠ ، وقد قال ابن الأثير : «. . . فتغزله بهذا الاسم مما يشوه رقة الغزل ويثقل من خفته» — الطراز ٢ : ٢٨١ «لا تؤدى» .

(٨) ا ، د ، و ، ز ، ط ، ى «لفراق» . وقد وردت فى ب ، ج ، هـ «لوداع» وبهامش ب «لفراق» فأثبتناها للإجماع .

الزهرة ٣٢٠ — الموازنة ٢ : ٧٠ و ، ٢ : ١٥ دار المعارف .

(٩) الزهرة ٣٢٠ — الموازنة ٢ : ٧٠ و ، ٧٥ و ، ٢ : ١٥ ، ٢٥ المعارف .

(١٠) الزهرة ٣٢٠ — الموازنة ٢ : ٧٠ و ، ٧٥ و ، ٢ : ١٥ ، ٢٥ المعارف — السفينة ٢ : ٢٠ ظ .

(١١) الزهرة ٣٢٠ — الموازنة ٢ : ٧٥ و ، ٢ : ٢٥ المعارف .

(١٢) أوردته هـ تالياً للبيت الرابع عشر ، ونصه فيها : «لبيك أحلل» .

الصناعتين ٣٦٧ «عقل . . . يجيب» .

(١٣) العارض : السحاب المعترض فى الأفق .

١٤ كيفَ تُثْنِى على «ابنِ يُوسُف» لا كيـ ... ـف سَرَى مَجْدُهُ ففاتَ الثناء

١٥ جادَ حتى أفْنَى السُّؤالَ ، فلمَّا ... بادَ منَّا السؤالُ جادَ ابْتِداء

١٦ «صامِتِيٌّ» يَمُدُّ فى كَرَمِ الفِعْـ ... ـلِ يَدًا منه تَخْلُفُ الأنْوَاء

١٧ فهو يُعْطِى جَزْلاً ويُثْنِى عليهِ ، ... ثم يُعْطِى على الثَّنَاء جَزَاء

١٨ نِعَمٌ أعْطَتِ العُفَاةَ رِضَاهم ... من لُهَاهَا ، وزَادَتِ الشُّعَرَاء

١٩ وكذاك السَّحابُ ليس يَعُمُّ الـ ... أَرْضَ وَبْلاً حتى يَعُمَّ السَّمَاء

٢٠ جلَّ عن مَذْهَبِ المَدِيح فقد كا ... دَ يكونُ المديحُ فيهِ هِجَاء

٢١ وجَرَى جُودُهُ رَسِيلاً لجُودِ الـ ... ـغَيْثِ من غايةٍ فجاءا سَوَاء

٢٢ الهِزَبْرُ الذى إذا الْتَفَّتِ الحَرْ ... بُ به صَرَّفَ الرَّدَى كيفَ شَاء

٢٣ تتدانَى الآجالُ ضَرْباً وطَعْناً ... حين يَدْنُو فيَشْهَدُ الهَيْجَاء

٢٤ سَلْ بِهِ إنْ جَهِلْتَ قَوْلِى : وهل يَجْـ ... ـهَلُ ذُو الناظِرَيْنِ هذا الضِّيَاء

---

(١٤) ب ، ج ، هـ «سرى» ا ، د ، و ، ز «سما» ى «كيف يثنى — سرى جوده» . الموازنة ١٠٨ وطبعة بيروت «سرى مجده فعاب الثناء» .

(١٦) صامتىّ : نسبة إلى جد للممدوح اسمه : صامت من بنى عمرو بن الغوث بن طيئ . راجع الاشتقاق لابن دريد ٣٩٦ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٣٧٩ — ٣٨٠ .

وقال ناشر طبعة بيروت «الصامتى» صاحب فضة وذهب . وما قصد الشاعر هذا ، فإن لفظتى «الصامت» و«الصامتى» تتكرران فى مدائح الشاعر لأبى سعيد الثغرى ولآل حميد .

(١٧) ا «ونثنى» .

(١٨) ا ، د «لهاه» . هـ «نعماً أعطت العفاة مناهم» . ب ، ج ، ى «ورادت» .
اللهى : العطايا . العفاة (جمع العافى) : الضيف أو كل طالب فضل أو رزق .

(٢٠) الوساطة ٢٦٣ «فيك» — يتيمة الدهر ١ : ١٢٠ — الإبانة ٣٣ — محاضرات الأدباء ١ : ١٨٣ — العكبرى ٢ : ٣٧٩ «فيك» .

(٢١) الرسيل : الفرس الذى يرسل مع آخر فى السباق .

(٢٢) ب ، ج ، هـ ، ز ، ى «التقت» وباقى النسخ «التفت» . تكرر هذا فى صفحة ٣٩ .

(٢٤) ب «ينكر» وصححتها بالهامش «يجهل» وبهذه الرواية وردت فى جميع النسخ ما عدا هـ ... وفى ا ، د ، و ، ز «ذاك الضياء» .

٢٥ إذْ مَضى مُجْلِبًا يُقَعْقِعُ فى الدَّرْ	بِ زئيرًا أَنْسَى الكِلابَ العُوَاءَ
٢٦ حينَ حاضتْ من خَوْفِهِ رَبَّةُ الرُّو	مِ صَباحاً . وراسَلَتْهُ مَسَاءَ
٢٧ وصُدورُ الجِيادِ فى جانِبِ البَحْ	رِ ، فَلَوْلاَ الخَلِيجُ جُزْنَ ضَحَاءَ
٢٨ ثُمَّ أَلْقَى صَلِيبَهُ « المَلْسَنيُو	سُ» ؛ ووَالَى خَلْفَ النَّجاءِ النَّجَاءَ
٢٩ لم تُقَصِّرْ عُلاَوَةُ الرُّمْحِ عنهُ	قِيدَ رُمْحٍ . ولم تَضَعْهُ خَطَاءَ
٣٠ أَحْسَنَ ٱللهُ فى ثَوابِكَ عن ثَغْ	رٍ مُضَاعٍ أَحْسَنْتَ فيهِ البَلاَءَ
٣١ كان مُسْتَضْعَفاً فَعَزَّ ، ومَحْرُو	ماً فأَجْدَى ، ومُظْلِماً فأَضَاءَ
٣٢ لَتَوَلَّيْتَهُ فكُنْتَ لأَهْلِيـ	ـهِ غِنًى مُقْنِعاً وعنهم غَنَاءَ
٣٣ لم تَنَمْ عن دُعائِهِمْ حين نَادَوْا	والقَنَا قد أَسَالَ فيهم قَنَاءَ
٣٤ إذْ تَغَدَّى «العُلُوجُ» منهم غُدُوًّا	فَتَعَشَّتْهُمُ يَدَاكَ عِشاءَ

---

(٢٥) ى « نسّى » . مجلباً أى محدثاً الجلبة . يقعقع : يتحرك فى صوت .

(٢٦) يشير بهذا إلى تيودورة التى كانت وصية على ابنها ميخائيل الثالث بن تيوفيل الذى نصب إمبراطوراً وعمره ست سنوات فى عام ٨٤٢ م (٢٢٨) ﻫ .

(٢٨) ى « المكسنوس » . لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت . وقد أثبتنا الضبط الذى ورد به هذا الاسم فى النسختين أ ، ب . يشير الشاعر إلى والى تورما قلونية كالستوس ملسينوس Kallistos Mellissenos الذى أسر بعد أسر عدد من أشراف الروم حين استيلاء العرب على عمورية فى عهد المعتصم عام ٢٢٤ ﻫ (٨٣٨)م . والشاعر يرجع فى هذا البيت إلى وقائع قديمة حضرها أبو سعيد ، قبل الحوادث التى يشير إليها فى البيت السادس والعشرين ، فهو يسجل حوادث دون ربط تاريخى بينها كما يبدو بعد ذلك .

(٢٩) ا ، د وإخوتهما وكذلك ى « قيد شبر » .
عبث الوليد ٢٢ « يضعه » وقال : « خطاء بفتح الخاء ردىء إلا أنه جائز . . . ويجوز أن يكون خطاء من خطيت وهو مأخوذ من الخطوة كما يقال خطاه الله السوء أى جعل السوء يخطوه فلا يمر به » .

(٣٣) المخطوطة ﻫ « لم تنم من » . المخطوطة ى « أسال منه » .
عبث الوليد ٢٥ وقد تكلم المعرى على هذا البيت بعد أن أورد البيت ٤١ وقال : « مدّ القنا فى آخر البيت وهو من القناة الجارية؛ وأصله مأخوذ من التشبيه بالقناة الثانية ، ومدُّ المقصور سائغ عند كثير من أهل العلم وقد كثر فى أشعار المحدثين ، فأما الفصحاء المتقدمون فهو فى أشعارهم قليل » .

(٣٤) العلوج : يقصد بهم الروم .

٣٥ لم تُسِغْهُمْ بُرُودُ «جَيْحَانَ» حتَّى ... قَلَسُوا فى الرِّماحِ ذاكَ المَاءَ

٣٦ وكأن النَّمِيرَ حَطَّ عَلَيْهِم ... منك نَجْماً أو صَخْرَةً صَمَّاءَ

٣٧ لم يَكُنْ جَمْعُهُم على المَوْجِ إلاَّ ... زَبَدًا طارَ عن قَنَاكَ جُفَاءَ

٣٨ حين أبْدَتَ إليك «خَرْشَنَةُ العُلْـ ... ـيَا» من الثلجِ هامَةً شَمْطَاءَ

٣٩ ما نَهَاكَ الشِّتَاءُ عنها وفى صَدْ ... رِكَ نارٌ للحِقْدِ تُنْهِى الشتاءَ

٤٠ طالعتْكَ الأَبْنَاءُ من شُرَفِ الأبْـ ... ـراجِ زُرْقاً إذْ تَذْبَحُ الآباءَ

٤١ بِتَّها والقُرانُ يَصْدَعُ فيها الهَضْـ ... ـبَ حتى كادت تكون «حِراءَ»

٤٢ وأقمتَ الصَّلاَةَ فى مَعْشَرٍ لا ... يَعْرِفون الصَّلاَةَ إلَّا مُكَاءَ

---

(٣٥) ا ، د ، و ، ز ، ى «فى الدماء».

جيحان : «نهر بالمصيصة بالثغر الشامى ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفرَبْيَّا بإزاء المصيصة» كما قال ياقوت فى معجم البلدان ، وهو نهر بيراموس Byramus ويخترق سهول كليكية .

القلس : غثيان النفس ؛ ويقصد بذلك أن ما شربوه من هذا النهر أخرجته من حلوقهم رماح جند أبى سعيد .

(٣٧) ب ، ج ، ى «المرج». ا ، د ، هـ وبقية النسخ «الموج».

الجفاء : من جفأت القدر ؛ أى ألقت زبدها عنها .

(٣٨) خرشنة : بلد قرب ملطية Mélitène من بلاد الروم ، كما وردت فى معجم البلدان . واسمها Charsianon وهى بين أرمينية والبقلار ، كانت بها قلعة جبلية حصينة .

(٣٩) المخطوطة ز «ما نهاك الشتاء» وهو تصحيف .

(٤٠) المخطوطة و «الأنباء» تصحيف .

(٤١) عبث الوليد ٢٣ «يصدع منها» وقد أورده المعرى سابقاً للبيت ٣٣ كما بينا ذلك وقال : «كان فى النسخة حراء بفتح الحاء وذلك غلط إنما هو حراء بالكسر . وقال بعض أهل اللغة : تخطىء العامة فى حراء ثلاثة أصناف من الخطأ ؛ يفتحون أوله وهو مكسور ، ويقصرونه وهو ممدود ، ويصرفونه وهو غير مصروف» ثم قال : «القرآن فى هذا البيت يجوز همزه وترك همزه ، وترك الهمز أقوم فى الغريزة» .

الهضب : ج هضبة : الجبل المنبسط على الأرض أو جبل خلق من صخرة واحدة .

حراء : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة رقم ١ ص ٨ .

(٤٢) المكاء : كالمكو مصدر مكا ، أى صفر بفيه أو شبك بأصابعه ونفخ فيها ، وقال تعالى : «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية» . الآية ٣٥ سورة الأنفال .

٤٣ فى نواحى «بُرْجَانَ» إذْ أنكَرُوا ال	تَّكْبِيرَ حتىَّ تَوَهَّمُوهُ غِنَاءَ
٤٤ حيثُ لم تُورِدِ السُّيُوفَ على خِمْ	سٍ ، ولم تُصْدِرِ الرِّمَاحَ ظِمَاءَ
٤٥ يَتَعَثَّرْنَ فى النُّحُورِ وفى الأَوْ	جُهِ سُكْرًا لمَّا شَرِبْنَ الدِّمَاءَ
٤٦ وأَزَرْتَ الخُيُولَ قَبْرَ «امْرِئِ القَيْ	سِ» سِرَاعاً فعُدْنَ منه بِطَاءَ
٤٧ وجَلَبْتَ الحِسَانَ حُوًّا وحُورًا	آنساتٍ حتى أَغَرْتَ النِّسَاءَ
٤٨ لم تَدَعْكَ المَهَا التى شَغَلَتْ جَيْ	شَكَ بالسَّوْقِ أن تَسُوقَ الشَّاءَ
٤٩ عَلِمَ «الرُّومُ» أنَّ غَزْوَكَ ماكا	نَ عِقاباً لهم ولكِنْ فَنَاءَ
٥٠ بِسِبَاءٍ سَقَاهُمُ البَيْنَ صِرْفاً ،	وبِقَتْلٍ نَسُوا لَدَيْهِ السِّبَاءَ
٥١ يومَ فرَّقْتَ مِن كَتَائبِ آرا	لَكَ جُنْدًا لا يأْخذون عَطَاءَ

(٤٣) المخطوطة ب ، ج ، هـ «التكبير» وكذلك فى طبعة مصر . أما ا وباقى النسخ وطبعتا الآستانة وبيروت فقد روتها «التسبيح» .

برجان : جنس من الروم كما فى القاموس ، وبلد من نواحى الخزر كما فى معجم البلدان ، وكان المسلمون غزوه فى أيام عثمان .

(٤٤) المخطوطة هـ «تورد الصدور» . ا ، ب ، د ، ط و ، ز «ولم تحرق الرماح» وورد هكذا فى طبعتى الآستانة وبيروت ، ولكننا أخذنا بما ورد فى هامش ب وفى متن ج ، ى التى تتفق معها طبعة مصر للمقابلة بين الإيراد والإصدار . المخطوطة ى «حيث لم يورد» .

الخمس : من أظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .

(٤٥) الوساطة ٣٢٤ – الواحدى ٤٢٨ – أسرار البلاغة ٢٦٧ – العكبرى ٢ : ٣٠١ .

(٤٦) يقصد الشاعر مدينة أنقرة حيث مات ودفن بها الشاعر العربى الجاهلى امرؤ القيس بن حُجر الكندى حوالى عام ٥٦٥ ميلادية حين ذهب يستنجد بقيصر . وقد افتتح العرب هذه المدينة حين امتدت فتوحاتهم إلى بلاد الروم ، وذلك بجيوش قادها فى عهد المعتصم أبو سعيد الثغرى . ويشير الشاعر فى هذه القصيدة وفى غيرها مما مدح بها أبا سعيد إلى وقائع هذه الغزوات .

(٤٧) هـ ، و «وجليت» . وبهامش ب «أغرن» . حوًّا (جمع حواء) : سمراء الشفة .

حور (جمع حوراء) : وهى التى اشتد بياض بياض عينيها وسواد سوادهما .

(٤٩) و «ماكان عتاباً» .

(٥٠) السباء : الأسر .

(٥١) العكبرى ٤ : ٩٩ «أرسلت» وكذلك فى الغيث المسجم ١ : ٤٤ .

٥٢ بين ضَرْبٍ يفلِّقُ ٱلهامَ أنْصَا   فاً ، وطَعْنٍ يُفرِّجُ الغَمَّاء

٥٣ وبِوُدِّ العَدُوِّ لو تُضْعِفُ الجيْ   شَ عليهم وتَصْرِفُ ٱلآراء

٥٤ خَلَقَ ٱللهُ يا «محمَّدُ» أخلاقَ   لك مَجْدًا فى «طَيِّئٍ» وسَناء

٥٥ فإذا ما رياحُ جُودِك هَبَّتْ   صار قَوْلُ العُذَّال فيها هَباء

---

(٥٢) الهام : جمع هامة وهى الرأس .

(٥٣) هـ ، ى «ويود» .

المكبرى ٤ : ٩٩ والفيث المسجم ١ : ٤٤ «ويود الأعداء»

(٥٥) الإيضاح ٢٧٨ — خزانة الحموى ٣٢ «وإذا» — معاهد التنصيص ٤٥٣ «وإذا ... قول الوشاة» .

٣

قال يمدح أبا جعفر محمد بن على [ابن عيسى] القُمِّىّ ، [الكاتب] :

١ أَمَوَاهِبٌ هاتِيكَ أَمْ أنواءُ هُطُلٌ ؟ وأَخْذٌ ذاك أَمْ إعطاءُ ؟

٢ إنْ دامَ ذا ، أو بعضُ ذا ، من فِعْلِ ذا فَنِيَ السَّخاءُ فلا يُحَسُّ سَخَاءُ

٣ ليس التي ضَلَّتْ « تَميمٌ » وَسْطَها « الـ دَّهْنَاء » ، لا بَلْ صَدْرُكَ الدَّهناءُ

• طبعات : الآستانة ٢ : ٢١٩ – بيروت ٧٣٤ – مصر ١ : ٦ .

وردت فى جميع النسخ . وزادت المخطوطتان ه . ح على مقدمة القصيدة جملة « ويعتذر إليه »

• يبدو أن معرفة البحترى بالقمى كانت حوالى عام ٢٢٧ ه وكان يقصد أبا سعيد الثغرى فهو يخاطب القمى فيقول (القصيدة رقم ٦٨٤) :

نفسى فداؤك يا محمد من فتى يوفى على ظُلَم الخطوب فتنجلى
إنى أريد أبا سعيد والعدى بينى وبين سحابه المتهلل

• والممدوح هو أبو جعفر محمد ابن القائد المشهور الرافضى على بن عيسى بن موسى بن طلحة بن محمد ابن السائب بن مالك الأشعرى ، وولده بقُمّ لهم بها رياسة ، كما ذكر ابن حزم فى « جمهرة الأنساب » ٣٧٤ ، وقد ذكر البحترى هذا النسب فى بيت له لم يسبق نشره وهو من قصيدته التى مطلعها « أفى كل دار منك عين ترقرق » القصيدة ٥٧٨ يقول فيه :

علىّ بن عيسى بن موسى بن طلحة بـ ن سائب بن مالك حين يرمق

قُمّ : مدينة بين أصبهان وساوة . وللبحترى فيه اثنتا عشرة قصيدة ومقطوعة .

(١) الأغانى ١٨ : ١٧١ – عبث الوليد ٢٧ صدر البيت – هبة الأيام ١٠٠ – مختار الأغانى ٨ : ٣١٩ – تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٣ .

(٢) ب ، ج ، ح « فنى » . ا ، د ، ه ، و ، ز ، ط « ذهب » . ى « أفنى » .

الأغانى ١٨ : ١٧١ « فلا يعد سخاء » – هبة الأيام ١٠٠ – مختار الأغانى – تجريد الأغانى .

(٣) ب ، ج ، ه ، ح ، ى « ليس التى » . ا ، د ، و ، ز ، ط « الذى » . ى « لكن صدرك » .

الدهناء (الأولى) : من ديار بنى تميم معروفة . وهى سبعة أجبل من الرمل فى عرضها بين كل جبلين شقيقة ، إذا أخصبت ربّعت العرب جميعاً لسعتها ؛ أما الدهناء (الثانية) : فهى الفلاة .

الأغانى ١٨ : ١٧٢ « التى حلت . . . لكن صدرك » – الوساطة ٣٦٦ « الذى » – هبة الإيام ١٠٠ « التى » – تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٣ « الذى حلت » .

٤ مَلِكٌ أغرُّ لآلِ طَلْحَةَ فَخْرُهُ	كَفَّاهُ أرضُ سَمْحَةٌ وَسَماءُ
٥ وشَرِيفُ أشراف إذا احْتَكَّتْ بِهِم	جُرْبُ القبائلِ أحْسَنُوا وأساءُوا
٦ لهمُ الفِنَاءُ الرَّحْبُ والبَيْتُ الذى	«أُدَدٌ» أوَاخِرُ حَوْلَهُ وفِنَاءُ
٧ وخُؤُولَةٌ فى «هاشم» وَدَّ العِدَى	أنْ لم تكُنْ ولهُمْ بها ما شاءُوا
٨ بين «العَوَاتِكِ» و «الفَوَاطِمِ» مُنْتَمَى	يَزْكُو بِهِ الأخوالُ والآباءُ
٩ أ «مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ» اسْمَعْ عِذْرَةً	فيها دَوَاءٌ للمُسِيءِ وداءُ !
١٠ ما لى إذا ذكِرَ الوفاءُ رأيْتَنى	ما لى مع النَّفَرِ الكِرامِ وفَاءُ !
١١ يَصْفُو علَىَّ العَذْلُ وهو مُقَارِبٌ ،	ويَضِيقُ عنى العُذْرُ وهو فَضاءُ
١٢ إنِّى هَجَرْتُكَ إذْ هَجَرْتُكَ وَحشةٌ	لا العَوْدُ يُذْهِبُها ولا الإبداءُ
١٣ أحْشَمْتَنى بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ	ما بَيْنَنَا تلك اليَدُ البيضاءُ

(٤) ب ، ج ، ه ، ح ، ى «فخره» . ا ، د ، و ، ز ، ط «نجره» . والنجر : الأصل .
طلحة : جد الممدوح ورد ذكره فى ترجمته .
الأغانى والتجريد «. . . مجده كفاه بحر سماحة» — هبة الأيام ١٠٠ «نجره» .
(٥) الأغانى «احتلت بهم حرب . . .» وأوردت بعده البيت التاسع — هبة الأيام ١٠١ .
(٦) أواخ (جمع آخية) : حبل يدفن فى الأرض مثنيًّا فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة .
أدد : هو أدد بن زيد بن يشجب ؛ جد الأشعريين .
(٧) هبة الأيام ١٠١ .
(٨) العواتك والفواطم من جدّات النبى ، راجع فى ذلك طبقات ابن سعد ١ : ٦١ — ٦٣ وكذلك المحبّر ص ٤٧ — ٥٢ . وعدّ العواتك ثلاث عشرة ، والفواطم عشر .
هبة الأيام ١٠١ .
(٩) وردت فى جميع النسخ «عذرة» وكتب تحتها «دعوة» وبهذه الرواية وردت فى النسخة ج .
الأغانى ١٨ : ١٧٢ ومختار الأغانى ٨ : ٣١٩ «شفاء للمسىْ» — هبة الأيام ١٠١ .
(١٠) الأغانى ١٨ : ١٧٢ «مالى إذا ذكر الكرام رأيتنى» — هبة الأيام ١٠١
(١١) الأغانى — هبة الأيام .
(١٢) ا ، د ، و ، ز «إنى صرمتك إذ صرمتك» .
الأغانى «حشمة» — الأشباه والنظائر ١ : ١٨٣ — ديوان المعانى ١ : ١٢٨ ، — وفيات الأعيان ٢ : ٣٦٣ — نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ — معاهد التنصيص ١١١ «حشمة» — هبة الأيام ١٠٢ «إنى صرمتك إذ صرمتك» — مختار الأغانى ٨ : ٣١٩ وتجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٣ «حشمة» .
(١٣) كل النسخ ما عدا ب ، ج ، ح «أخجلتنى» .

١٤ وقَطَعْتَنى بِالجُودِ حتى إنّنى   متخوِّفٌ أَلَّا يكونَ لِقَاءُ

١٥ صِلَةٌ غَدَتْ فى النّاسِ وهى قطيعةٌ   عَجَباً ، وبِرٌّ راحَ وهو جَفَاءُ !

١٦ لَيُواصِلَنَّكَ رَكْبُ شِعْرٍ سائرٍ   يَرْوِيهِ فيك لحُسْنِهِ الأعداءُ

١٧ حتى يَتِمَّ لك الثَّنَاءُ مُخَلَّدًا   أبدًا كما تمّت لىَ النَّعْمَاءُ

١٨ فَتَظَلُّ تَحْسُدُكَ الملوكُ الصِّيدُ بِى   وأَظَلُّ يَحْسُدُنى بك الشُّعَرَاءُ

وبرواية تلك النسخ ورد فى الأغانى ١٨ : ١٧٢ – الأشباه والنظائر ١ : ١٨٣ – الكشف عن مساوئ المتنبى ٢٣٩ طبعة دار المعارف « أخجلتنى » – ديوان المعانى ١ : ١٢٨ – المنتحل ٨٩ – الإعجاز والإيجاز ٥٨ الجوائب و ١٨٩ مصر – محاضرات الأدباء ١ : ١٧٨ – الوفيات ٢ : ٣٦٣ – الغيث المسجم ٢ : ١٠٥ – نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ – خزانة الحموى ٥٠٠ – معاهد التنصيص ١١١ و ٤٨٠ و ٥٠٧ – هبة الأيام ١٠٢ – مجموعة المعانى ١٥٥ – مختار الأغانى ٨ : ٣١٩ – التجريد ٢ : ٢١٧٣.

(١٤) الأغانى والتجريد والمختار « وقطعتنى بالبر حتى إننى متوهم » – المنتحل والإعجاز « بالبر » – الأشباه والكشف وديوان المعانى والمحاضرات والوفيات ونهاية الأرب وهبة الأيام ومجموعة المعانى فى نفس المواضع كرواية الديوان . أما الغيث المسجم فروايته « بالوصل حتى إننى متخوف » ، وأما معاهد التنصيص فقد أوردته فى ١١١ و ٥٠٧ كرواية الأغانى وفى ٤٨٠ « بالوصل حتى إننى متخوف » – السفينة ٢ : ٢١ و .

(١٥) المخطوطتان و ، ز « وبر لاح » . ا ، د وأخواتهما « عجب » .

الأغانى ومختار الأغانى ونهاية الأرب « عجباً » – التجريد – الأشباه ١ : ١٨٣ – ديوان المعانى ١ : ١٢٨ والمنتحل ٨٩ وخزانة الحموى ٥٠٠ والوفيات ٢ : ٣٦٤ والسفينة ٢١ و ، ومعاهد التنصيص ١١١ و ٥٠٧ وهبة الأيام ١٠٢ ومجموعة المعانى « عجب » .

(١٦) المخطوطة ح « فيه لحسنك » .

أخبار أبى تمام ٨١ « ذكر شعر » – الأغانى ١٨ : ١٧٢ « لأوصلنك ركب شعرى سائراً تهدى به فى مدحك الشعراء » – العمدة ١ : ٧٩ « ركب شعرى سائراً » – ديوان المعانى ١ : ١٢٨ – نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ – السفينة ٢ : ٢١ و – معاهد التنصيص ١١١ – هبة الأيام ١٠٢ كرواية الديوان – مختار الأغانى « سائر » – تجريد الأغانى « سائراً » .

(١٧) و ، ز ، ى « لك النعماء » . ى « البناء » وهو تصحيف

الأغانى « كما دامت لك النعماء » – ديوان المعانى ١ : ١٢٨ – نهاية الأرب ٣ : ٢٥١ « لك النعماء » – السفينة ٢ : ٢١ و – معاهد التنصيص – هبة الأيام – مختار الأغانى والتجريد « تمت لك » .

(١٨) الأغانى والمختار والتجريد – المختار « ويظل يحسدنى » – نهاية الأرب « وتظل تحسدنى » – السفينة – معاهد التنصيص – هبة الأيام .

٤

وقال يمدح أبا نوح عيسى بن إبراهيم :

١ طَيْفُ الحبيبِ أَلَمَّ من عُدَوَائِهِ ... وبَعيدِ مَوْقِعِ أَرْضِهِ وسَمَائِهِ

٢ جَزَعَ اللِّوَى عَجِلاً ، ووَجَّهَ مُسْرِعاً ... من حَزْنِ أَبْرَقِهِ إلى جَرْعَائِهِ

٣ يُهْدِى السَّلامَ ؛ وفى اهتداءِ خيالِهِ ... مِنْ بُعْدِهِ عَجَبٌ ؛ وفى إهدائِهِ !

٤ لو زارَ فى غيرِ الكَرَى لشَفَاكَ مِنْ ... من خَبَلِ الغرامِ ومِنْ جَوَى بُرَحَائِهِ

٥ فَدَعِ الهَوَى أو مُتْ بدائكَ ؛ إنَّ مِنْ ... شأْنِ المُتَيَّمِ أَنْ يموتَ بدائِهِ !

• طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٠ — بيروت ٦٥٧ — مصر ١ : ٧ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ك . وقد اكتفت النسخ ا ، د ، و ، ز ، ط بعنوان « وقال يمدح أبا نوح » وكذلك وردت فى طبعتى الآستانة وبيروت. أما النسخ الأخرى وطبعة مصر فقد أوردت الاسم كاملا.

• وأبو نوح عيسى بن إبراهيم بن نوح ، هو كاتب الفتح بن خاقان، وكان أبو نوح من الكتّاب النصارى فى الدولة العباسية ، قبض عليه صالح بن وصيف مع أحمد بن إسرائيل الوزير والحسن بن مخلد فى آخر عهد المعتز فى أوائل جمادى الآخرة سنة ٢٥٥ ﻫ للمطالبة بمال يدفع منه للأتراك ، ثم أمر صالح فى يوم الخميس لثلاث بقين من رمضان فى تلك السنة وذلك فى عهد المهتدى بضرب أحمد بن إسرائيل وأبى نوح بالسياط ، فضربا حتى ماتا فى اليوم نفسه . انظر كذلك القصيدة ١٩١ التى نظمها البحترى فى هذا الحادث.

والقصيدة المنشورة هنا يرجع تاريخها — فى اعتقادنا — إلى عام ٢٢٣ ﻫ حيث كان الشاعر يخطب ود أبى نوح ليصل إلى الفتح بن خاقان. وقد مدح هذا الرجل بعدة مقطوعات هى ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦، ٢٩٣

(١) العدواء : البعد .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٣٦ ظ ٢ : ١٧٣ المعارف « طيف الخيال . . . وبعيد موضع » .

(٢) فى متن ا « من خرق » وبهامشها « من حزن » .

جزع : قطع . اللوى : ما التوى من الرمل أو مسترقه . الحزن : ما غلظ من الأرض

الجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئاً . الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطين .

(٤) ﻫ « أو زار فى غير الكرى أشفاك » ، ى « حبل » وهو تحريف وتصحيف .

(٥) الزهرة ٦٢ وقد ورد تالياً للبيتين ٦ ، ١٠ .

٦	وأخٍ لَبِسْتَ العَيْشَ أخْضَرَ ناضِراً	بكريم عِشْرَتِهِ وفَضْلِ إخائِهِ
٧	ما أكْثَرَ الآمالَ عندى والمُنَى	إلاَّ دفاعُ اللهِ عن حَوْبائِهِ !
٨	وعلى « أبي نُوحٍ » لِبَاسُ مَحَبَّةٍ	تُعْطِيهِ مَحْضَ الوُدِّ مِنْ أعدائِهِ
٩	تُنْبِى طَلاَقَةُ بِشْرِهِ عن جُودِهِ	فتكادُ تَلْقَى النُّجْحَ قَبْلَ لِقائِهِ
١٠	وضِيَاءُ وَجْهٍ لو تأَمَّلَهُ آمْرُؤٌ	صَادِى الجوانِحِ لارْتَوى من مائِهِ

(٦) ا « الدهر » وبهامشها « العيش » . و ، ز « أخضر يانعاً » . ى « ووصل إخائه » .

الزهرة ٦٢ — المنتحل ٢٤٢ غير منسوب .

(٧) ى « ما أكبر » . الحوباء : النفس .

المنتحل ٢٤٢ غير منسوب .

(٨) هـ « يعطيه » .

(٩) ز اختل الوزن فيها فأورد ناسخها ثلاث كلمات من البيت الذى يليه وحذف البيت التالى .

(١٠) هـ « تأمله الفتى » .

الزهرة ٦٢ — السفينة ٢ : ٢١ ظ « الفتى » .

٥

وقال يهجو عَليًّا المكفوف المقَيِّن :

١ يا «عَلِيُّ» ، بل يا «أَباالحَسَنِ» الما لكَ رِقَّ الظريفةِ الحسناءِ !

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٨ – بيروت ٥٣٧ وتنقص بيتاً – مصر ١ : ٨ .
أوردتها المخطوطات جميعها ما عدا هـ ، ك . وقد اتفقت النسخ ا ، د ، و ، ز ، ط – وكلها أخوات ا – على أنه يهجو بها على بن الجهم ، وتبعتها فى ذلك طبعتنا الآستانة وبيروت ، وذكرت طبعة مصر أنها قيلت فى على المكفوف .

ولم نجد ذكراً لعلىّ المكفوف المقين هذا . والمقين تاجر القيان .

وأوردتها النسخة ح مرتين : الأولى بعنوان « وقال يهجو الدوقى » ولعله « الدقاقى » الذى هجاه البحترى ، والثانية بعنوان « وقال يهجو مغنياً مكفوفاً من ناحية قطيعة الربيع » .

وقدمتها النسخة ى بهذا « وقال يهجو عليا المكفوف المقبن » وهو تصحيف .

وقد أثبتنا العنوان الذى وردت به فى المخطوطتين ب ، ج لأننا نرجح أنها قيلت فى رجل غير على بن الجهم الذى هجاه البحترى بمقاطيع أخر ، لأنه يشير فى البيت الثانى إلى قبيلة المهجو ، وليس على بن الجهم من شعراء قيس ، وإنما هو من شعراء قريش ، كما أنه ليس بأعمى .

وقد أورد الزجاجى فى أماليه (ص ٢٤ – ٢٥) الأبيات ٢ – ٦ ثم البيت التاسع منسوبة إلى محمد بن خازم (ولعله محمد بن حازم الباهلى أحد شعراء قيس فى العصر العباسى مدح المأمون ولم يتصل بغيره من الخلفاء وهو ابن خالة الحسين بن الضحاك الشاعر العباسى . تراجع أخباره فى الأغانى ١٢ : ١٥١ – ١٦٠) قال الزجاجى : « أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى عن أبيه عن بعض شيوخه عن محمد بن خازم وكان شاعراً ظريفاً ، قال : دعانا بشار بن برد وكانت عنده قينتان تغنيان ، فكان فى المجلس من يعبث بهما ويمد يده إليهما فأنفت له من ذلك فكتبت إليه من الغد (الأبيات ٢ – ٦ ثم ٩) قال فأدخلهما السوق فباعهما » . ولم نجدها فيما بين أيدينا من شعر محمد بن حازم ، ولم نجد فى أخبار بشار ما يؤيد هذه الرواية .

* وعلى بن الجهم هو (أبو الحسن بن بدر) بن الجهم بن مسعود ، كان ينحو نحو مروان بن أبى حفصة فى هجاء آل أبى طالب وذمهم والإغراء بهم وهجاء الشيعة ، وقد أمر المتوكل بنفيه إلى خراسان لوشاية بلغته فحبس هناك . وتوفى فى شعبان سنة ٢٤٩ هـ فى خلافة المستعين .

وقد هجاه البحترى بأربع مقطوعات : اثنتان فى قافية الباء ، فالأولى رقم ٦٠ رويناها فى هجو مروان بن أبى حفصة ورويها نسخ أخرى فى على بن الجهم ، والثانية رقم ١٢٣ ولم يسبق نشرها ، والثالثة فى قافية الدال رقم ٣١٨ ، والرابعة فى قافية الراء رقم ٤١٠ .

على أننا ، وقد رجحنا أن هذه القصيدة ليست فى ابن الجهم ، نميل إلى اعتبارها من القصائد التى نظمت فى الفترة التى هاجم فيها البحترى علىّ بن الجهم ، وهى سنة ٢٤٨ هـ وكان يعرِّض به لتهجمه على علىٍّ ابن أبى طالب ، وما كان البحترى بمستطيع أن يتناول هذه المسألة فى حياة المتوكل ، إذ كان يخفى تشيعه ثم أعلنه عند مدحه للمنتصر .

(١) ج « ياعليا .. الطريقة » . ح « يا عليًّا ويا أبا الحسن » فى موضع ، و « يا علىّ » فى موضع =

٢ اتَّقِ اللهَ أنتَ شاعرُ «قَيْسٍ» لا تَكُنْ وَصْمَةً على الشُّعَرَاءِ!

٣ إنَّ إخوانَكِ المُقِيمين بالأَمْـ ـسِ أتَوْا للزِّناءِ لا للغِناءِ

٤ أنت أعْمَى ، ولِلمزُّناةِ هَنَاتٌ مُنْكَرَاتٌ تَخْفَى على البُصَرَاءِ

٥ هَبْكَ تَسْتَسْمِعُ الحديثَ فما عِلْـ ـمُكَ فيه بالغَمْزِ والإيماءِ

٦ والدُّعَابَاتِ بالعيون وبالأَيْـ ـدِى ، وأَخْذِ الميعادِ للإلتقاءِ!؟

٧ قد لَعَمْرِى تَورَّدُوا خُطَّةَ الغَدْ رِ ، وجاءُوا بالسَّوْءَةِ السَّوْءاءِ

٨ غيرَ ما ناظرِينَ فى حُرْمَةِ الوُ دِّ ، ولا ذاكرين عهدَ الإخاءِ

٩ قَطَعُوا أَمْرَهم ، وأنت حِمارٌ مُوقَرٌ من بَلادةٍ وغَبَاءِ !

= آخر . ورواية «يا علىّ» علم مبنى على الضم فى محل نصب . و «أبا الحسن» منادى مضاف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة .

الموشح ٣٣٣ «يا عليًّا» وقال إنه مما وجد فى شعر البحترى من اللحن .

(٢) و «لا تكن سبة» وكذلك فى هامش ا . ح «سبة» فى موضع ، ثم «وصمة» فى موضع .

قيس : قبيلة أبوها قيس عيلان ، واسمه الياس بن مضر ، من عدنان .

أمالى الزجاجى ٢٤ .

(٣) أمالى الزجاجى — طوق الحمامة ١٢٤ «إخوانه» غير منسوب .

(٤) لم يرد فى طبعة بيروت .

أمالى الزجاجى ٢٥ .

(٥) ب «فيه بالغمز» كما أثبتنا وقد كتب فوقها «منهم» ا «بالغمز فيه» ، ج «فما علمك فيه منهم بالغمز» . ح «بالرمز» مرة وبرة أخرى «بالغمز» . ى «فما علمك فيه بالغمز» وكذلك وردت فى أمالى الزجاجى ٢٥ .

(٦) ب ، ج ، ح «والدعابات بالعيون» . ا وما أخذ عنها «والإشارات بالعيون» .

أمالى الزجاجى .

(٧) و ، ز «وجاروا بالسوءة السواء» . ج «والسواء» وهو تحريف . ح «السوّاء» .

(٩) ح «نذالة» فى موضع ثم «بلادة» فى موضع ، ولا معنى للأولى ، ولعلها «فدامة» وهى الغلظ والحمق .

موقر : من أوقر الدابة إيقاراً : أثقل حملها ، وأوقرت على المجهول .

أمالى الزجاجى ٢٥ — طوق الحمامة ١٢٤ «وعاء» غير منسوب .

٦

وقال يمدح يوسف بن أبي سعيد :

١	ياغادياً و« الثَّغْرُ » خَلْفَ مَسائِهِ	يَصِلُ السُّرَى بأَصيلِهِ وضَحَائِهِ
٢	أَلْمِمْ بِسَاحةِ « يوسُفَ بْنِ محمّدٍ »	وانْظُرْ إلى أرضِ النَّدَى وسمائِهِ!
٣	واقْرَ السَّلامَ على السماحةِ إنّها	مَحْظُورَةٌ مِنْ دُونِهِ وَوَرائِهِ !
٤	وأَرَى المَكارِمَ أَصبحتْ أَسماؤُها	مُشْتَقَّةً في النَّاس من أسمائِهِ
٥	كالغَيْثِ مُنْسَكِباً على إخوانِهِ ،	كالنار مُلْتَهِباً على أعدائِهِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤٠ — بيروت ٤٦١ تنقص البيت الخامس عشر — مصر ١ : ٩ وردت في جميع النسخ ؛ وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .

* يوسف بن محمد : هو ابن البطل الطائي أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري ، ولاه الخليفة المتوكل حرب أرمينية وأذربيجان وخراجهما بعد وفاة أبيه فجأة في شوال سنة ٢٣٦ هـ كما ذكرنا ذلك في ترجمته ، فشخص إليها فضبطها ووجه عماله في كل ناحية . وبينا هو في عمله خرج عليه رجل من بطارقة أرمينية هو بقراط ابن آشوط كبير البطارقة يطلب الإمارة لنفسه فأخذه يوسف وقيده ثم بعث به إلى الخليفة ، فأثار ذلك حفيظة البطارقة هناك : فأجمعوا أمرهم على الخروج على يوسف . وكان يقيم بمدينة طرون فحاصروه بها فخرج لقتالهم ، فقاتلوه وقتلوه في رمضان سنة ٢٣٧ وقتلوا أصحابه . وحين بلغ الخبر إلى المتوكل بعث بُغا الشرابي إلى أرمينية مطالباً بدم يوسف ، فشخص إليها من ناحية الجزيرة ؛ فبدأ بأرزن وكان بها موسى بن زرارة الذي وافق البطارقة على الفتك بيوسف فحمله بغا إلى الخليفة ، ثم اتجه حتى أناخ بجبل الخويثية وهم جمة أهل أرمينية الذين قتلوا يوسف فحاربهم وظفر بهم وقتل منهم ألوفاً عديدة وسبى منهم خلقاً كثيراً ، واخترق بلاد أرمينية لتأديب عصاتها .

(١) ى « يصل الضحى بأصيله وضحائه » وهو تحريف .

الثغر : موضع المخافة من فروج البلدان ، وجمعها الثغور وهي مدن بين بلاد الإسلام وبلاد الروم . أشهرها ملطية ومرعش وأذنة وطرسوس .

عبث الوليد ٣٠ صدر البيت — السفينة ٢ : ٢٢ و .

(٢) السفينة ٢ : ٢٢ و .

(٣) السفينة .

(٥) ح ، ك « والنار ملتهباً » وهذا ورد في النسخ المطبوعة ، أما باقي المخطوطات « كالنار » . السفينة ٢ : ٢٢ و .

٦ فارَقْتُ يومَ فِراقِهِ الزمنَ الذى — لاقَيْتُهُ يهتزّ يومَ لِقائهِ

٧ وعَرَفْتُ نَفْسِى بَعْدَهُ فى مَعْشَرٍ — ضاقوا علىَّ بعَقْبِ يوم قَضائهِ

٨ ما كنتُ أَفْهَمُ نَيْلَهُ فى قُرْبِهِ — حتى نأَى فَفَهِمْتُهُ فى نائهِ

٩ يَفْدِيكَ راجٍ مادحٌ لم يَنْقَلِبْ — إلاَّ بِصِدْقِ مديحهِ ورجائهِ

١٠ وافَاهُ هَوْلُ الرَّدِّ بَعْدَك فانْثَنَى — يَدْعُوكَ و« اللُّكَّامُ » دُونَ دُعائهِ

١١ ومُؤَمَّلٍ صارَعْتُهُ عن عُرْفِهِ — فَوَجَدْتُ « قُدْسَ » مُعَمَّماً بعَمَائهِ

---

(٦) السفينة ٢ : ٢٢ و .

(٧) ا ، د وأخوتهما وكذلك ك « ضاقوا على أملى بعقب قضائه » . ج « يوم لقائه » وهو تكرار لقافية البيت السابق .

(٨) النائه : يقصد به النأى ، أى البعد ؛ كما استعمل « الراء » بمعنى الرأى . و « الواء » بمعنى الوأى .

(٩) ح « مادحٌ ما فوزه » .

(١٠) ا ، د ، و ، ز « خلف دعائه » . و ، ز « قول الرد » وبهذه الرواية وردت فى متن ا ولكن بهامشها « هول » .

عبث الوليد ٣٠ قال المعرى : « المعروف فى اللكام تخفيف الكاف ، ولكنه اجترأ على تشديده » . على أن ياقوت قال فى معجم البلدان : « اللكام بتشديد الكاف ، ويروى بتخفيفها : الجبل المشرف على أنطاكية وبلاد ابن ليون والمصيصة وطرسوس وتلك الثغور » — السفينة ٢ : ٢٢ و .

(١١) ا ، د وأخواتهما والمطبوع « ومؤمَّر » وباقى النسخ « ومؤمل » .

لم تذكر المخطوطات شيئاً عن الشخص الذى هجاه الشاعر بهذا البيت والأبيات التالية ولم تشر أخبار البحترى إلى شىء من هذا ، ولكنا نرجح أنها قيلت فى إبراهيم بن الحسن بن سهيل الذى مدحه الشاعر بعدة قصائد ؛ ثم قال يعاتبه على عربدة كانت منه عليه (القصيدة ٢٤٢) :

أإبراهيم دعـوة مستعيـد — لرأىٍ منك محمـود فقيـدِ

وفيها يقول وهو يرحل عنه :

سلام كلما قيلت سـلام — على سعد العفاة أبى سعيدِ

ويبدو أنهم كانوا يلقبونه بالأمير فيقول على رواية النسخة ا « ومؤمر صارعته » . وفى قصيدة أخرى يخاطبه فيقول (القصيدة ٣٤٩) :

شغل الحمـد والثناء جميعاً — عن جميع الورى نوال الأميرِ

قدس : جبل ، سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ صفحة ٨

العرف : المعروف . العماء : السحاب المرتفع .

التشبيهات ٣٦٤ « ومؤمر . . . معمما بعمائه » .

١٢ جِدَةٌ يَذُودُ البُخْلُ عن أَطْرَافِها　　كالبَحْرِ يَدْفَعُ مِلْحُهُ عن مائهِ

١٣ أَعْطَى القليلَ وذاك مَبْلَغُ قَدْرِهِ　　ثم آسْتَرَدَّ وذاك مَبْلَغُ وَائهِ

١٤ ما كان مِن أَخْذِى غَدَاةَ رَدَدتُهُ　　فى وجهِهِ إذْ كان مِن إعطائهِ

١٥ وعَجِبْتُ كلَّ تَعَجُّبى من بُخْلِهِ　　والجُودُ أَجمعُ ، ساعةً مِن رائهِ

١٦ وقد آنْتَمَى فانْظُرْ إلى أخلاقِهِ　　صَفْحاً ولا تَنْظُرْ إلى آبائهِ

١٧ خَطَبَ المديحَ ، فقُلْتُ :خَلِّ طريقَهُ　　لِيَجُوزَعنك فَلَسْتَ من أَكْفائهِ!

---

(١٢) ح « كالبحر يمنع » . ك « يذوب » ولعل المقصود « يذبُّ » .

الجِدَة : الغنى والسعة .

وقد ضبطت طبعة بيروت هذا البيت بنصب « البخل وملحه » وذلك ينقل البيت من الذم إلى المدح ، وكذا ورد فى كتاب « التشبيهات » .

التشبيهات ٣٦٤ « تذود » — الأشباه والنظائر ١ : ١٣٤ — محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٨ — حماسة ابن الشجرى ٢٧٢ — المثل السائر ١ : ٤١٠ « يمنع » — السفينة ٢ : ٢٢ و .

(١٣) ب ، ج ، هـ « مبلغ رائه » . ا ، د وأخواتهما «مبلغ وائه» . وقد أثبتنا هذه الرواية لقربها من طبع البحترى فى عدم تكرار القافية .

الواء ، الوأىُ : الوعد . كما فسرت فى صفحة ٣٤ .

محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٨ رائه — السفينة ٢ : ٢٢ و « رائه » .

(١٥) ب ، ج ، هـ ، ى « من دائه » . ح « وائه » . ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

الراء : الرأىُ وهو الوعد كما فسرت فى صفحة ٣٤ .

محاضرات الأدباء ١ : ٣٧٢ — مجموعة المعانى ٣٥ .

(١٦) ح « وإذا انتمى » . ك « وإذا انتحى » .

(١٧) ح « خطر المديح » .

محاضرات الأدباء ١ : ١٨٤ ، ١٨٥ — السفينة ٢ : ٢٢ و .

٧

وقال يمدح أحمد بن سليمان بن وهب :

١	أيها الطالبُ الطويلُ عَناؤُهْ	ترتجى شأوَ مَنْ يفوتُك شاؤُهْ!
٢	دُون إدراكِ «أحمد بنِ سُلَيْما	نَ» عُلُوٌّ يُعْيِى الرجالَ ارْتقاؤُهْ
٣	ما قَصَدْناهُ للتفضُّلِ إلاَّ	أَعْشَبَتْ أرضُهُ وصابَتْ سماؤُهْ
٤	حَسَنُ الفِعْلِ والرُّوَاءِ ، وكم دَلَّ	على سُودُدِ الشريفِ رُوَاؤُهُ!
٥	ماءُ وَجْهٍ إذا تبلَّجَ أعْطا	كَ أماناً مِن نَبْوَةِ الدهر ماؤُهْ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٢ — بيروت ٥٢٨ — مصر ١ : ٩ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ك . وقد وردت بالتقدمة المثبتة هنا فى النسخ ب ، ج ، ى. أما النسخ الأخرى فقد ذكرت أنه يمدح بها أحمد بن سليمان ، وزادت على ذلك النسخة ه أنه يستعتبه فى أمر غلامه .

ومن ممدوحى البحترى اثنان اسمهما أحمد بن سليمان ؛ أولهما هذا أحمد بن سليمان بن وهب ، والآخر أحمد بن سليمان بن أخت أبى الصقر . والقصيدة لم تكشف عن أى الشخصين قصد الشاعر .

* وأحمد بن سليمان بن وهب ، وكنيته أبو الفضل؛ أبوه أبو أيوب سليمان بن وهب الوزير (راجع ترجمته مع القصيدة ٥٧) وعمه الحسن بن وهب الكاتب (ترجمته مع القصيدة ٥٤) وقد مدحهما البحترى. وكان أبو الفضل هذا بارعاً فاضلا ناظماً ناثراً قد تقلد الأعمال ونظر للسلطان فى جباية الأموال ، وتوفى سنة ٢٨٥ .

وفى اعتقادنا أن تاريخ هذه القصيدة يرجع إلى سنة ٢٦٥ ه فى الوقت الذى مدح أباه بالقصيدة ٥٧ وكان سليمان بن وهب قد حبسه الموفق هو وابنه عبد الله ولم يحبس أحمد ثم صولح سليمان (راجع ذلك مع ترجمته فى القصيدة ٥٧) . وله فى أحمد القصيدة رقم ٩٣٢ .

(١) الشاء : يريد « الشأو» وهو الأمد والغاية . والشاعر يستعمل هذه الصيغة فى « الراء » « والواء » و « الناء » فى موضع « الرأى » و « الوأى » و « النأى » .

(٣) ز « وطابت » . صابت : جادت بالمطر .

(٤) ا ، د ، ى « حسن العقل » .

الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ و ، ٢ : ٣٦٨ دار المعارف .

(٥) الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ ظ ، ٢ : ٣٦٨ دار المعارف .

٦ يَتجلَّى ضياؤُه فيُجلِّى ظُلْمَةَ الحادثِ المُضِبِّ ضِياؤُهْ

٧ قد وَجَدْناهُ مُفْضِلاً ؛ فحَطَطْنا حيثُ لا يكذِبُ المُرَجِّى رجاؤُهْ

٨ وَهَزْزَناهُ للفَعالِ فأبْدَى جَوْهَرَ الصارمِ الحُسَامِ انْتِضاؤُهْ

٩ بأَبِى أنت ؛ كم تَراَمَى بأمْرِى خِلْفَةُ الدهر : صُبْحُهُ ومساؤُهْ !

١٠ وإليك النجاحُ فيما يُعانى آمِلٌ قد تطاوَلَ اسْتِبْطَاؤُهْ

١١ قد تَبَدَّأْتَ مُنْعِماً ؛ وكريمُ الـ قَوْمِ مَنْ يَسْبِقُ السُّؤالَ ابتداؤُهْ

١٢ فامْضِ قُدْماً ، فما يُرَادُ من السَّيْـ ـفِ غَداةَ الهَيجاءِ إلاَّ مَضاؤُهْ

---

(٦) ا ، د وأخواتهما « يتعالى ضياؤه » . المضبّ : المغشى بالضباب
الموازنة ج٢ورقة ٢١٧ و ٢، ٣٦٨ : دارالمعارف « يتعالى ... طخية الحادث ». والطخية : الظلمة .

(٧) ا ، د « قد رجوناه » .

(٨) الفعال (بفتح الفاء) : الفعل الحسن ، الكرم . وقد يستعمل فى الشر كما يستعمل فى الخير .

(٩) ا وأخواتها « خلفه الدهر » بفتح الخاء . والمقصود بـ « خلفة » تتابع الأيام ، من قوله تعالى « وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة » . الآية ٦٢ سورة الفرقان .
والضبط فى المخطوطة « تُرَامِى » .

(١١) مختارات الجرجانى ٢٣٢ .

(١٢) ا ، د وباقى النسخ « غداة الميجاء » . ب ، ج « الهياج » .
مختارات الجرجانى ٢٣٢ .

٨

وقال [فى الغزل] :

١ أصابتْ قَلْبَهُ حَدَقُ الظِّباء وأسْلمَ لُبَّهُ حُسْنُ العزاءِ

٢ وأقْفَرَتِ المَنازِلُ من «سُلَيْمَى» وكانت للمَودَّة والصفاء

٣ وطالَ ثَوَاوُه فى دِمْنَتَيْها فهيَّج شوقَهُ طُولُ الثَّواء

٤ ولجَّ به الجَفاءُ فليس يدرِى : أَيَظْعَنُ أم يُقيمُ على الجَفَاءِ؟

٥ وهل خُلِقَ الفتَى إلَّا لِيَهْوَى ويأْنَسَ بالدُّموع وبالدماء؟

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٨ .

أوردتْها النسخ ب ، ج ، هـ .

وقد قدمت لها ب، ج بهذا العنوان «وقال» وكذلك وردت فى طبعة مصر . أما المخطوطة الثالثة فقد قدمتْها بالعنوان الذى أثبتناه .

وقد أرخنا لهذه المقطوعة — كما أرخنا لجميع مقطوعاته الغزلية — بالفترة التى تنتهى عند سنة ٢٢٠ هـ أى حين بلغ السادسة عشرة من عمره .

(٣) الثواء : طول المُقام . الدمنة : آثار الدار .

(٤) ظعن : سار ورحل .

(٥) هـ « بالدموع وبالبكاء » والكلمتان لمعنًى واحد .

٩

وقال يمدح الحسن بن مخلد :

١ يا بَرْقُ أَفْرِطْ فى ٱعْتِلائِكْ أَوْ صُبَّ بِجُودِكِ وَٱنْهِمَائِكْ !

٢ أَو كَشِّفْ الظَّلْمَاءَ بالنُّـ ـورِ المُضِىءِ مِنَ ٱنْجِلائِكْ !

٣ ما أَنت كـ «الحَسَنِ بْنِ مَخْـ ـلَدَ» فى ٱقْترابِكَ وَٱنْتِوَائِكْ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٣٢ — بيروت ٥٨٤ — مصر ٢ : ١٥٣ وقد أوردتها فى حرف الكاف .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ى ، ك ، ل.

هذه القصيدة والحائيتان رقم ١٧٧ ورقم ١٩٨ والداليات الثلاث رقم ٢٠٩ ورقم ٢٤٩ ورقم ٢٥٠ نظمت فى أيام المعتمد سنة ٢٥٦ هـ أول عهده .

* الحسن بن مخلد بن الجرَّاح أبو محمد : تولى ديوان الضِّياع من عام ٢٤٣ هـ . كان كاتباً لقبيحة أم المعتز ، وقد قيده صالح بن وصيف مع أحمد بن إسرائيل الوزير وأبى نوح عيسى بن إبراهيم للمطالبة بما للأتراك فى آخر عهد المعتز . ثم وزر للمعتمد بعد وفاة وزيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان فى ذى القعدة سنة ٢٦٣ هـ . وكان وقتئذ كاتب سر للموفق أخى المعتمد ، فاجتمعت له إلى منصب الوزارة كتابة السر للموفق وهو من دير قُنَّى وكان أحد كتاب الدنيا ؛ قيل كان له دفتر صغير يعمله بيده فيه أصول أموال المملكة ومحمولاتها بتاريخها ، فلا ينام كل ليلة حتى يقرأه ويتحقق ما فيه بحيث لو سئل فى الغد عن شيء فيه أجاب فى غير توقف . على أنه ترك الوزارة بعد ١٦ يوماً أى من ١١ — ٢٧ ذى القعدة فارا إلى بغداد عند وصول موسى ابن بُغا أحد كبار قواد الأتراك إلى سامرا ولم يكن على وفاق معه . فولى الوزارة بعده سليمان بن وهب الذى كان وزيراً للمهتدى ، وقام ابنه عبد الله بن سليمان بالكتابة للموفق . ولكن ما لبث أن عاد الحسن بن مخلد فى العام التالى فى ٢٧ من ذى القعدة سنة ٢٦٤ هـ لتولى الوزارة بعد طرد سليمان ونهب بيته ، فلما علم الموفق شخص من بغداد ثم أطلق سراح سليمان فى شهر ذى الحجة من العام نفسه ، فهرب الحسن بن مخلد مرة أخرى ، وصودرت أملاكه . وقد توفى الحسن بن مخلد سنة ٢٥٩ وكانت ولادته سنة ٢٠٩ هـ . وفى هذه السنة ولد عبيد الله بن يحيى بن خاقان وأحمد بن إسرائيل ومحمد بن عبد الله بن طاهر ، وأصل بنى الجراح من ولد دارا بن دارا ؛ أى أن أصلهم فارسى .

(١) السفينة ٢ : ٤١ ظ .

(٢) السفينة ٢ : ٤١ ظ «لو كشف الظلماء» .

(٣) هـ «كالحسن المهذب» .
السفينة ٢ : ٤١ ظ «كالحسن المهذب» .

٤ إنِّى وَجَدْتُ ثناءَهُ فى الناس أَشْرَفَ من ثَنائكْ

٥ وأرَى نَدَاهُ بمالِهِ يَعْلُو نَدَاكَ لنا بمائكْ

٦ وضِيَاؤُهُ فى البِشْرِ أَوْ لَى بالفضيلة من ضيائكْ

٧ وسُمُوُّهُ للمَجْدِ أَزْ كَى مِنْ سُمُوِّكَ وَارْتِقَائِكْ

* * *

٨ نَفْسِى فِدَاؤُكَ إنَّ حَظِّ ى كَوْنُ نَفْسِى من فدائِكْ !

٩ قد سارَتِ الرُّكْبانُ بالـ خَبَرِ المُعَجِّبِ عن وَفَائكْ

١٠ وَتَحدَّثُوا عن نُجْحِ وَعْـ دِكَ فى السَّمَاحِ وصِدْقِ وَائِكْ

١١ فَعلامَ أَغْدُو لاَحْتِيَا ثِكَ أو أُهَجِّرُ لاَقْتضائك !

١٢ سِيمَا وما أَوْلَيْتَهُ بالأَمس كانَ على ابْتدائِكْ

---

(٤) ا ، دوأخواتهما « أحسن من ثنائك » . هـ « أطيب . . . » .
السفينة ٢ : ٤١ ظ « أطيب من ثنائك » .

(٥) و ، ز « يعلو نداه » .
السفينة ٢ : ٤١ ظ .

(٦) هـ ، و ، ز « وضياؤه بالبشر » . هنا ابتداء ويجوز فيه وفى البيت التالى النصب .
السفينة ٢ : ٤٢ و .

(٧) النسخ الأخرى « فى المجد » .
السفينة ٢ : ٤٢ و .

(٨) ا ، د « فى فدائك » . وباقى النسخ كالرواية التى أثبتناها .
السفينة ٢ : ٤٢ و « فى فدائك » .

(٩) النسخ الأخرى « من وفائك » .
السفينة ٢ : ٤٢ و « من وفائك » .

(١٠) هـ ، و ، ز « وصدق رأيك » ب ، ج « فايك » وهو تحريف . والوَأْىُ : الوعد .
السفينة « رائك » .

(١١) ز « لاحتشائك » وهو تصحيف . التهجير : السير فى الهاجرة ؛ والهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر لأن الناس يستكنون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا.

(١٢) ا « عن ابتدائك » .

١٣ ويَسُوءُنى تَرْكُ اعْتِما دِكَ والتأخُّرُ عن لِقَائكْ

١٤ ونَقِيصَةُ «السَّيبىِّ» سَيْـ بَكَ والمُتَمَّمَ من عَطائِكْ

١٥ بمِطَالِهِ ، إنِّى أَعُـ دُّ مِطَالَهُ من غَيْرِ رائِكْ

---

(١٤) هـ «ونقيصه» . ز «ونقيضه» . السيب : العطاء .

السيبى : هو أحمد بن داود السيبى – منسوب إلى السيب : كورة من سواد الكوفة – وهو كاتب الحسن بن مخلد . وقد عرَّض به البحترى فى قصائد أخرى وجهها إلى الحسن ، الأولى (القصيدة ١٧٧) مطلعها :

لك الخلائق فينا الهلة السمح والنيل يسلس للراجى وينسرح

والثانية (القصيدة ٢٠٩) :

طيف ألمَّ فحيَّا عند مشهده قد كاد يشفى المعنَّى من تلدده

والثالثة (القصيدة ٢٥٠) :

هلاَّ سألت بجو ثهمـد طللا لميَّة قد تأبـد

(١٥) ا ، د «عن غير» . ولم يرد هذا البيت فى النسختين و ، ز .

المطال : التسويف بوعد الوفا مرة بعد الأخرى . .

رائك : رأيك . وقد جرى البحترى على ذلك فى عدة قصائد . (انظر الحاشية ١ ص ٣٠) .

١٠

وقال يهجو الخَثْعَمِيَّ الشاعر :

١ أَلاَنَ عَلِمْتُ أَنَّ البَعْثَ حَقٌّ — وأَنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ

٢ رَأَيْتُ «الخَثْعَمِيَّ» يُقِلُّ أَنْفاً — يَضِيقُ بِعَرْضِهِ البَلَدُ الفَضَاءُ

٣ سَمَا صُعُدًا فَقَصَّرَ كلُّ سامٍ — لِهَيْبَتِهِ وغَصَّ بِهِ الهَوَاءُ

٤ هو ٱلجَبَلُ الذى لولا ذُرَاهُ — إذًا وَقَعَتْ على ٱلأَرْضِ السماءُ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٩ — بيروت ٧٩٧ — مصر ١ : ٨

لم تَرد فى ك .

حددنا لها سنة ٢٤٨هـ ويبدو أن الشاعر كان فى هذه الفترة يقاسى حملات من شعراء آخرين كابن الجهم والخثعمى ، ولعل هؤلاء الشعراء كانوا مؤيدين فى ذلك من ابن الخصيب لأن البحترى لم يكد يسمع بغضب الموالى عليه فى خلافة المستعين وذلك فى جمادى الأولى سنة ٢٤٨ الذى انتهى بمصادرة أمواله ونفيه حتّى وجه إلى المستعين القصيدة ٦٣٨ يدعو إلى هذه المصادرة .

وللبحترى فى الخثعمى عدة أهاج هى هذه المقطوعة والمقطوعات ٥٤٤ ، ٥٦٢ ، ٦٩٦ .

* الخثعمى : هو أبو عبد الله أحمد بن محمد الخثعمى الكوفى . وقد ورد اسمه كاملا فى خبر رواه الصولى فى « أخبار أبى تمام » ٢٦٤ . وقال البكرى فى اللآلى ٩٢١ : « الخثعمى شاعر من شعراء الجزيرة المحدثين »، وقال ابن خلكان فى وفيات الأعيان ٤ : ٤٣٨ نقلا عن المرزبانى فى معجم الشعراء أحمد بن محمد الخثعمى وكنيته أبو عبد الله ، ويقال : أبو العباس ، ويقال إنه الحسن ؛ وكان يتشيع ويهاجى البحترى . ويبدو من هجاء البحترى له أن الخثعمى كان إسكافاً .

(١) ط « أما أعلمت أن البعث حق » . ألان : الآن ؛ مخففة .

(٣) ب ، ج « غض » . ج « فقصر كل شأو » .

(٤) السفينة ٢ : ٢١ و .

١١

وقال يمدح [أحمد بن محمد] بن المُدَبِّر :

١ يَأْبَى سُمُوُّك وَاعتِلاؤكْ إلاّ التى فيها سناؤكْ

٢ عَمْرِى ، لقد فُتَّ الرِّجا لَ ، وفاتَ يومَ السَّبْقِ شَأْوُكْ !

٣ يـ «ابْنَ المُدَبِّرِ» ! والنَّدَى وَبْلٌ تجودُ بهِ سَمَاؤُكْ

٤ عَظُمَ الرَّجاءُ ، ورُبَّ يَـوْ مٍ حَقٌّ فيه لنا رَجاؤكْ !

* طبعات : الأستانة ١ : ١٥٠ - بيروت ٢٣٢ - مصر ١ : ١٤٩ .

لم ترد فى ى . ويرجع تاريخها فى اعتقادنا إلى عام ٢٥٧ هـ .

* أحمد بن محمد بن المدبر ، هو أخو إبراهيم بن محمد بن المدبر (انظر ترجمته مع القصيدة ١٠٢ صفحة ٢٨٩) . ولاه المتوكل سبعة دواوين : الخراج والضِّياع والنفقات الخاصة والعامة والصدقات والموالى والغلمان والجند ، فوفر أموالا عظيمة . ثم ولاه خراج دمشق والأردن وفلسطين فتوجه لذلك سنة ٢٤٠ ؛ ونقله المنتصر عن الشامات إلى مصر . وتلاحى ابن طولون وابن المدبر وهو عامل الخراج بمصر وقبض ابن طولون عليه فقيده ، ثم وردت كتب المعتمد إلى ابن طولون يأمره برد أعمال الخراج إلى ابن المدبر وكان محبوساً ، فأخرج يوم السبت لسبع ليال بقين من ذى القعدة سنة ٢٥٦ وتولى الخراج وكان حبسه تسعة أشهر خمسة وعشرين يوماً . ثم ولاه المعتمد خراج الشامات وصرفه عن خراج مصر وولى خراج مصر أحمد بن محمد بن شجاع المعروف بابن أخت أبى الوزير الذى مدحه البحترى أيضاً (انظر القصيدة ٢٠٦) وخرج ابن المدبر من الفسطاط إلى الشامات فى المحرم سنة ٢٥٨ . وفى سنة ٢٦٧ وثب عليه ابن طولون وحبسه وأخذ أمواله ، وقد مات فى حبس ابن طولون سنة ٢٧٠ هـ .

وأسرة ابن المدبر من دستميسان ، وهى كورة بين واسط والبصرة والأهواز ، وهى إلى الأهواز أقرب . ولأحمد بن المدبر ابن اسمه أبو غالب مدحه البحترى أيضاً بالقصائد ٥٣٩ ، ٨٦٦ ، ٩١١ . وقد مدح البحترى أحمد بن المدبر بهذه القصيدة وبالقصيدة ٢٩٩ ومدحه مع أخيه بالقصدتين ٧٥٦ و ٨٣٥ ، ويبدو لنا أن صلته به وبأخيه قد بدأت فى آخر عهد المهتدى وبدء عهد المعتمد ، وكان البحترى فى آخر عهد المهتدى فى وطنه بعد حجه الثانى .

٥ ويَفُوتُنِى نَيْـــلٌ مَسا فَتُهُ كِتَابُكَ أو لِقَـــاؤكْ

٦ فَغَنَـــاءُ مَنْ يُرْجَى ؟ إذا لم يُرْجَ فى حَدَثٍ غَنَاؤكْ !

٧ وعطاءُ غيرِكَ إنْ بَذَأْ تَ عِنَـــايةً فيهِ عَطاؤكْ

---

(٧) أخبار أبى تمام ٦٥ – الموشح ٣٠٠ – المنتحل ٦٦ – التمثيل والمحاضرة ٩٨ ، ٤٢٤ – مختارات الجرجانى ٢٦٧ – نهاية الأرب ٣ : ٩٨ .

١٢

قال يعزّى أبا نهشل [محمد] بن حُمَيْد [بن عبد الحميد الطّوسى] عن ابنته :

١ ظَلَمَ الدَّهرُ فيكمُ وأساءَ فعَـزاءً «بَنِى حُمَيْدٍ»، عَزَاءَ !

٢ أنفُسٌ ما تكادُ تَفْقِدُ فَقْدًا وصُدورٌ ما تَبْرَحُ البُرَحَاءَ

٣ أَصْبحَ السيفُ داءَكمْ ،وهُوَ الدّا ءُ الذى لا يزال يُعْيِى الدواءَ

٤ وانْتَحَى القَتْلُ فيكمُ فبكَيْنَا بدماءِ الدّموعِ تلكَ الدِّماءَ

٥ يا «أبَاالقَاسِمِ» المُقَسَّمَ فى النَّجْ دَةِ والجُودِ والنَّدَى أجزاءَ

٦ والهِزَبْرَ الذى إذا دارت الحَرْ بُ به صَرَّفَ الرَّدَى كَيْفَ شاءَ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٨ — بيروت ٣ ٤٤٢ ما عدا البيت الثانى عشر — مصر ١ : ٥ . وردت فى جميع النسخ ما عداك .

* أبو نهشل محمد بن حميد، وأخواه: أبونصر محمد وأبوعبدالله محمد، هم بنو حميد بن عبدالحميد الطائى الطوسى القائد الذى قتل فى حرب بابك سنة ٢١٤ وقد ترجم المرزبانى لهم فى معجم الشعراء ٤٢٧ وقال إنهم شعراء أدباء . وقد رثى أبو تمام أباهم عند مصرعه .

وهذه القصيدة وما نظمه البحترى فى أبى نهشل يرجع تاريخه كله إلى سنة ٢٣٠ هـ .

وردت القصيدة كلها ما عدا البيت التاسع فى العقد الفريد (٢ : ١٨٢ الجمالية و ٣ : ٢٨٢التأليف و ٣ : ٢٣٠ طبعة التجارية) وقد قدمها ابن عبد ربه بقوله : «قال البحترى فى ابنة لأحد بنى حميد»

(٣) ح ، ل «داؤكم» .

(٥) ب ، ج ، هـ ، ح ، ل ، ى «النجدة والجود» وهكذا ورد فى العقد . أما النسخ الأخرى والمطبوع فروايتها «فى المجد وفى الجود والندى» .

(٦) ب ، ج «إذا التقت الحرب» . وبهامش ب «دارت» ، وجميع النسخ ذكرت هذه الرواية فأثبتناها . وقد ورد بهامش ا «التقت» وهو البيت ٢٢ من القصيدة ٢ [صفحة ١٥] .

٧ الإُسَى واجِبٌ على الحُرِّ ، إمّا   نِيَّةً حُرَّةً ، وإمَّا رِياءُ

٨ وسفاهٌ أَنْ يَجْزَعَ المَرْءُ ممَّا   كان حَتْماً على العِبادِ قَضَاءُ

٩ ولماذا تُتَبِّعُ النَّفْسُ شيئاً   جَعَلَ اللهُ الفِرْدَوْسَ منهُ بَوَاءُ ؟

١٠ أَتُبَكِّى مَنْ لا يُنازِلُ بالسَّيْـ   ـفِ مُشِيحاً ولا يَهزُّ اللِّوَاءَ ؟

١١ والفَتَى مَنْ رأى القُبورَ لِمَا طا   فَ بهِ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْفَاءُ

١٢ لَسْنَ مِنْ زِينة الحياةِ كَعَدِّ الْـ   ـلَّهِ منها الأَموالَ والأبنـاءَ

١٣ قد وَلَدْنَ الأَعداءَ قِدْماً ، ووَرَّثْـ   ـنَ التِّلادَ الأَقاصِىَ البُعَداءَ

١٤ لم يَئِدْ كُثْرَهُنَّ «قَيْسُ تَمِيمٍ»   عَيْلَةً بل حَمِيَّةً وإبَـاءُ

---

(٧) الأسى ؛ بضم الهمزة وكسرها : جمع أسوة أى القدوة وما يأتسى به الحزين .

(٨) فى جميع النسخ ما عدا ب ، ج ، ى « وسفاهاً » و ، ز ، ى « يجزع الحر » وكذلك العقد. السفينة ٢ : ٢١ « وشفاهاً »

(٩) ا ، و ، هـ ،و ، ز« يجعل الله » . ب «بواء » ثم نقطت الباء بثلاث نقط فوقها ، هـ ،و ، ز « جزاء » . ح ، ل « يجعل الله الخلد منه براء » . ى « جعل الله الخلد منه بواء » . البواء : السواء والكفء

الموازنة ١ : ٣٨٦ وقال الآمدى : « وكذلك وجدته وهذا خارج عن الوزن » ثم قال بعد كلام كثير : « وقد رأيتَ فى بعض النسخ "جعل الخلد منه بواء" فإن يكن هكذا قال فقد تخلص من العيب »— عبث الوليد ٢٦ « ولماذا تكره النفس . . . جعل الله الخلد » . قال : « كان فى النسخة "جعل الله الفردوس منه بواء" ، وهو كسر والتغيير الذى ذكره ابن العميد « جعل الله الخلد منه بواء » — رسائل أبى العلاء ١٥٥ "جزاء" .

(١٠) المشيح : الجادُّ الحذر والمانع لما وراء ظهره .

العقد — الأشباه والنظائر للخالديين ٢ : ٢٣٧ « ينازل بالرمح » — السفينة ٢ : ٢١ ظ

(١١) و ، ز «من يرى » . ى « لمن » . ح « من اماتة أكفاء » ولعلها تريد « إماته » .

العقد « لا يرى » وصححته طبعة اللجنة كرواية الديوان

(١٢) لم يرد فى طبعة بيروت . ح ، ل « ليس » .

العقد « لعدّ » — الأشباه والنظائر « لعدّ الله فيها »

(١٣) ح ، ل « قد وردن » . ز ، ى والعقد « البلاء » .

الأشباه والنظائر للخالديين ٢ : ٢٣٧ — السفينة ٢ : ٢١ ظ « وأو رثن » .

(١٤) العقد (طبعة اللجنة) « لم يئد تربهن » . العيلة ؛ مصدر عال : افتقر .

قيس تميم: هو قيس بن عاصم المنقرى ينتسب إلى زيد مناة بن تميم . وكان يئد كل بنت تولد له . السفينة ٢ : ٢١ ظ .

١٥ وتَغَشَّى «مُهَلْهِلَ» الذُّلُّ فيهِ نَّ ، وقد أُعْطِىَ الأَديمَ حِبَاءَ

١٦ و «شَقِيقُ بْنُ فاتِكٍ» حَذَرَ العا رِ عليهنَّ فارَقَ «الدَّهْنَاءَ»

١٧ وعلى غَيْرِهِنَّ أُحْزِنَ «يَعْقو بُ» وقد جاءَهُ بَنُوهُ عِشاءَ

١٨ و «شعَيْبٌ» مِنْ أَجْلِهِنَّ رأى الوَحْـ دَةَ ضَعْفاً فاسْتَأْجَرَ الأَنْبِيَاءَ

١٩ وٱسْتَزَلَّ «الشيطانُ» «آدمَ» فى الجَـ نَّةِ لَمَّا أَغْرَى بِهِ «حَوَّاءَ»

٢٠ وتلفَّتْ إلى القبائل ، فٱنْظُرْ أُمَّهاتٍ يُنْسَبْنَ أَمْ آباءَ

٢١ وَلَعَمْرِى ما العَجْزُ عندىَ إلاَّ أن تبيتَ الرِّجالُ تبكى النِّساءَ!

---

(١٥) الأديم : الجلد . الحباء : العطاء .

مهلهل بن ربيعة التغلبى نزل بقبيلة يقال لها «جنب» فزوَّج إحدى بناته فيها لمعاوية بن عمرو من ولد هذه القبيلة ؛ وقدم له مهرها جلوداً فقال :

زوَّجها فقدها الأراقم من جنـ ـب وكان الحبـاء من أدَمِ

العقد — السفينة ٢ : ٢١ ظ .

(١٦) ح ، ل «شقيق بن وائل» .

ولم أجد خبر شقيق بن فاتك هذا .

الدهناء : سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ من القصيدة ٣ ص ٢٠

العقد الفريد — السفينة .

(١٧) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام وحزن أبيه عليه لما عاد إخوته إلى أبيهم بعد أن ألقوا أخاهم فى الجب .

العقد الفريد — السفينة .

(١٨) يشير إلى قصة موسى عليه السلام مع ابنتى شعيب عند ما سقاهما من ماء مَدْيَن . وقد وردت قصة ذلك فى القرآن الكريم (سورة القصص ، الآيات ٢٣ — ٢٨) .

العقد الفريد — السفينة .

(١٩) ه ، و ، ز «واستنزل» .

العقد الفريد ، وقد ورد فيه هذا البيت تالياً للذى بعده — السفينة ٢ : ٢١ ظ .

(٢٠) ى «أو آباء» .

العقد الفريد — السفينة .

(٢١) ز «ما الفخر» وهو تصحيف .

العقد الفريد — الأشباه والنظائر للخالديين ٢ : ٢٣٧ — المنتحل ٤٤ — السفينة ٢ : ٢١ ظ .

١٣

وقال يهجو :

١ نِلْتَ ما نِلْتَ يا بَغيض بأُمٍّ ... هى أعطتْكَ رُتْبَـةَ الوزراءِ

٢ فإذا عُدِّدَتْ صنائعُ قومٍ ... كنتَ فيها صنيعةَ البظرَاءِ

---

* لم يسبق نشرها .

أوردتّها النسختان ب ، ج وحدهما ، ولم نستطع الكشف عمن قيلت فيه هذه المقطوعة وتسبقها فى هاتين النسختين ثلاث قصائد هى المرقومة ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ وقد وضعناها فى قافية الألف المقصورة .

على أن هذين البيتين قد أوردهما صاحب محاضرات الأدباء ١ : ٨٩ منسوبين لابن بسام فى « متقدم بامرأة » .

(١) محاضرات الأدباء « . . . يادنى ، بأم هى أعطتك رؤية الأمراء » .

(٢) محاضرات الأدباء « فإذا عدّت الصنائع يوماً » .

١٤

وقال فى الغزل :

١	ومُسْتَضْحِكٍ من عَبْرَتى وبُكَائى	بِكَفَّيْهِ دائى فى الهَوَىٰ ودَوَائى
٢	رآنى ، وعَيْنِى بالدُّموعِ غزيرةٌ	وقد هَتَكَ الْهِجْرَانُ سِتْرَ عَزَائى
٣	بَسَطْتُ إليهِ راحَتى مُتَضَرِّعاً	أُناشِدُهُ أَلاَّ يخِيب رجائى
٤	فقالَ : فَمَنْ أَبْكَاكَ إِن كنتَ صادقاً	فقلْتُ : الذى أَهْوَى ، فقال : سَوَائى ؟

---

* طبعة مصر ١ : ١٢ وحدها .

أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ .

حددنا للمقطوعات الغزلية الفترة التى تنتهى فى سنة ٢٢٠ هـ .

(١) عبث الوليد ٣٢ صدر البيت وحده .

(٣) ب ، ج « يناشده ألا يخيب دعائى » .

(٤) عبث الوليد ٣٣ وقد قال المعرى : « سوى ؛ إذا كسر أولها فهى مقصورة ، وإذا فتح أولها مدّت . ويجوز أن يكون البحترى كسر السين ومد كما مد المقصور فى مواضع كثيرة مثل قوله فى القصيدة التى يمدح بها محمد بن الفاضل :

وطيف طاف بى سَحَــراً فأذكى   حرارة لوعتى وجوى حشائى

والبصريون لا يجيزون مد المقصور فى الشعر ، وأجازه غيرهم » .

والبيت الذى يشير إليه المعرى هنا ، هو البيت الثامن فى القصيدة ٦١ (انظر صفحة ٤٥)

١٥

وقال يمدح محمد بن يوسف ويشكو إليه ضيق يده :

١ نَفْسِى تَقِيكَ ـ ووالِدَاىَ كِلاَهُما   وجميعُ مَن وَلَدا ـ مِنَ الأَسواءِ

٢ ثِقَلُ الخَرَاجِ علىَّ دَيْنٌ مُؤْلِمٌ   ولَدَيْكَ ممَّا أشتَكِيهِ دَوائى

٣ أنتَ الطبيبُ لداءِ جُرْحِى ، والذى   بدوائهِ ـ لا شكَّ أدْفَعُ دَائى

٤ والوعدُ فيهِ منكَ لى مُتَقَدِّمٌ ؛   فامْنُنْ علىَّ بأَن تُخِفَّ أدائى !

٥ إنَّ البَقِيَّةَ من خَرَاجى قَدْرُها   ما إنْ يكونَ لديكَ قَدْرَ غَـــداءِ

٦ فامْنُنْ علىَّ بصَوْمِ يَوْمٍ واحدٍ   واجْعَلْ غَدَاءَك لى ففيه غَنائى!

---

* وردت فى طبعة مصر وحدها ١ : ١٣ .

أوردتها ست نسخ هى ب ، ج ، هـ ، ح ، ى ، ل . وقد وردت فى ب ، ج ، هـ بالعنوان الذى أثبتناه ، ووردت فى ح ، ل بهذا العنوان « وكتب إلى أبى جعفر بن سهل المروزى » . أما نسخة ى فقد كان عنوانها « وقال يشكو إلى أبى سعيد أمر الخراج » وبهذا العنوان وردت فى طبعة مصر .

وهى مما نظمه فى أول تعرفه إلى محمد بن يوسف أى حوالى عام ٢٢٨ هـ .

وردت بين هذه القطعة والتى قبلها ثلاث قطع من الألف المقصورة أثبتناها فى قافيتها بأرقام ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

(١) السفينة ١ : ٢٢ ظ « ما ولدا » .

(٤) باقى النسخ « يخف أدائى » . ح « فيه لى منك » وهو تشويه .

(٦) السفينة ج ٢ ورقة ٢٣ و .

١٦

وقال يمدح أبا بكر محمد بن الفضل بن العبّاس . ويحثّه على حاجة كان قد استنهضه فيها :

١	وعالمةٍ وقد جَهِلَتْ دَوَائى	بلا جَهْلٍ ؛ وقد عَلِمَتْ بِدائى
٢	يَمُوتُ بها المُتَيَّمُ كلَّ يوم	على فَوْتِ المَوَاعِدِ واللّقاء
٣	لها ثَغْرٌ ، ومُبْتَسِمٌ . وَرِيقٌ	يَنُوبُ عن المُعَتَّقَةِ الطِّلاء
٤	وطَرْفٌ ساحِرٌ غَنِجٌ كَحِيلٌ ؛	وَوَجْهٌ ليس يُنْكَرُ للضّياء
٥	فَبُؤْسى للكئيبِ بها إذا ما	بَدَتْ تَختَالُ فى حُسْنِ الرُّوَاء
٦	كأنَّ لها عَلَى قلبى رقيباً	من الصَّدِّ المُبَرِّحِ والجَفَاء
٧	ولَوْعَاتُ الهَوَى هُنَّ اللَّوَاتى	دَعَوْنَكَ للبَلابِلِ والغِنَاء
٨	وطَيْفٍ طافَ بى سَحَرًا فأَذْكَى	حَرَارةَ لَوْعَتى وجَوَى حَشَائى

* لم يسبق نشرها .

انفردت بروايتها النسخة هـ . على أن هذه القصيدة ، وإن كانت لم ترد إلا فى تلك النسخة ، فقد أشار إليها أبو العلاء المعرى فى عبث الوليد ٣٣ إشارة عابرة وهو يتكلم على قصيدة أخرى للبحترى مطلعها « ومستضحك من عبرتى وبكائى » — هى القصيدة رقم ١٤ — وهو يشير إلى مد البحترى للمقصور فقال : « ... مثل قوله فى القصيدة التى يمدح بها محمد بن الفاضل» ثم أورد المعرى البيت الثامن (راجع صفحة ٤٣).

وقد ذكرت المخطوطة أن اسم الممدوح أبو بكر محمد بن الفضل ، وذكر المعرى أن اسمه محمد بن الفاضل . فى حين يذكر الشاعر أن اسمه « أحمد » كما هو ظاهر فى البيت الثامن عشر .

وأورد ابن مباركشاه . فى « السفينة » أبياتاً منها فيما اختاره من شعر البحترى . وفى اعتقادنا أنها من شعره الباكر الذى نظم حلال عام ٢٢٠ هـ .

(٦) السفينة ج ٢ الورقة ٢٢ و .

(٧) البلابل (بضم الباء) : شدة الهم .

(٨) عبث الوليد ٣٣ « حرارة لوعتى » .

٩ وفى طَيْفِ الخَيَالِ شِفَا المُعَنَّى ورِيُّ الصَّادِيَاتِ من الظَّمَاءِ

١٠ ولكنّى أَشَدُّهُمُ غَرَامـاً ، وأَكثرُهُمْ أصانِيفَ البَـلاَءِ

١١ يَقولُ لىَ العَذولُ ، وليس يدرِى بـأَنَّ اللَّوْمَ من شِيَمِ الخَنَاءِ :

١٢ أجِدَّك ! كم تُغَرِّرُكَ الأمانِى وتَطْرَحُكَ المَطامِعُ بالعَرَاءِ!

١٣ وأنت مُشَرِّقٌ فى غيرِ عَـزمٍ وأنتَ مُغَرِّبٌ عن غير رَاءِ

١٤ فقلْتُ الدهرُ يَطْلُبُنِى بثَأْرٍ وأيامُ الحوادثِ بالدِّماءِ

١٥ وما لِلْحُرِّ فى بَلَدٍ مُقَامٌ إذا قامَ الأديبُ مع العَيَاءِ

١٦ وهل جُرْحٌ يُرَبُّ بغير آسٍ ؟ وهل غَرْسٌ يَطولُ بغير ماءٍ ؟

١٧ غَرِيتُ بأَرْبَعٍ : بِيدٍ ، وعَنْسٍ ، ولَيْلٍ دامسٍ ، ورحيلِ نَاءِ

١٨ ولولَا «أحمدٌ» ونَدَى يَدَيْهِ لَبَاتَ المُعْتَفُون على الطَّوَاءِ

١٩ «أبوبكرٍ» ، فكم آسَى جريحاً! وكم عَمَّ الأَعِلاَّ بالشِّفاءِ !

٢٠ فَتًى فى كَفِّهِ أبدًا فُرَاتٌ يَفيضُ علىالرِّجالِ مع النِّسَاءِ

٢١ فَتىً نادِيهِ مَكْرُمَةٌ وفَخْرٌ لأَربابِ المَفَاخِرِ والعَـلاَءِ

---

(٩) فى الأصل وهو النسخة هـ «ورِدّى الصاديات» وهو تحريف ، والوجه ما أثبتنا أو لعل المقصود «وِرِدُ» . أجِدّك : أَجِدٌّ منك . وانظر الحاشية ١٣ صفحة ١٣٦

(١٤) السفينة ج ٢ الورقة ٢٢ ظ .

(١٥) السفينة ج ٢ الورقة ٢٢ ظ .

(١٦) أربَّ الأمر : أصلحه .

السفينة ج ٢ الورقة ٢٢ ظ .

(١٧) السفينة ج ٢ الورقة ٢٢ ظ .

(١٨) السفينة ج ٢ الورقة ٢٢ ظ .

٢٢ رأى حَوْزَ الثناء أجَلَّ كَسْباً ؛ وَحَسْبُ المرءِ مَكْسَبهُ الثَّناء

٢٣ ولم يَكُ واعدًا وَعْدًا كَذُوباً ولا قُوَلٌ يقولُ بلا وَفَاء

٢٤ هو الخِلُّ الوَدُودُ لكلِّ خِلٍّ يدومُ على المـودَّةِ والإخاء

٢٥ هوالبَحْرُ الذى حُدِّثْتَ عنه ؛ هو الغَيْثُ المُغِيثُ من السَّماء

٢٦ له الأخلاقُ ؛ أخلاقُ المَعالى وآياتُ المُـروءة والسخـاء

٢٧ «أبا بَكرٍ» بَنَيْتَ بِناءَ طَوْلٍ من الإحسان ليس من البِنَاء

٢٨ فلا زالت نجومُكَ طالعـاتٍ على رغمِ الحواسِدِ والعِدَاء

٢٩ فتبلغُ فيهِ أقصى كل حالٍ تقدَّرُ نَيْلَهُ فى الانتهاء

٣٠ وكم عَانَيْتُ قَبْلَكَ من جميلٍ قبيحِ الفِعْلِ عند الإجْتَداء

٣١ مَعاشِرُ مالهم خُلُقٌ ، ولكن لهم نِعَمٌ تدلُّ على الرَّخـاء

٣٢ تَعُودُ وُجُوهُهمْ سُودًا إذا ما نَزَلْتُ بهم لمدحٍ أو جَدَاء

٣٣ فِداؤُك مِنْهمُ مَنْ ليس يدرى ويعلم كيف مَدْحى من هجائى

٣٤ فَعِشْ بسلامةٍ ، وَأَنْعَمْ هنيئاً بطُولِ العُمْرِ فى عِزِّ البقاء !

٣٥ ولا زالت سِنوكَ عليك تجرى بإنعـامٍ يتمُّ بلا انْقضاء

٣٦ وإنَّ وَسِيلَتى وأجلَّ مَتَّى إليكَ بحقِّ أصحابِ الإساء

---

(٢٣) هكذا بالأصل ، والموجود فى المعاجم «قَوَّلة» أى كثير القول . والصحيح أن يكون منصوباً .

(٣٠) السفينة ج ٢ الورقة ٢٢ ظ . ويجوز أن يروى «عاينتُ» .

(٣١) السفينة ج ٢ الورقة ٢٢ ظ .

(٣٢) السفينة ج ٢ الورقة ٢٢ ظ .

(٣٣) السفينة ج ٢ الورقة ٢٢ ظ .

(٣٦) الإساء : الدواء . والجمع : آسية وفى المخطوطة «مَتّى» .

٣٧ وأنت فعارفٌ سَلَفِى وجَــدِّى فقيهُ الأرض فى حَشْدِ المُلَاءِ

٣٨ وأعْمَامِى فقد عُدُّوا قديماً من العظماء أهْلِ الاِعتلاءِ

٣٩ وُجُودُك كلُّه حَسَنٌ ، ولكن أجلُّ الجُودِ حُسْنُ الابتداءِ

---

(٣٧) أشار البحترى إلى جده ومركزه الدينى فى قصيدة أخرى (رقم ١٤١ صفحة ٣٦٣) حيث قال (البيت ٢٧ صفحة ٣٦٦) :

جدِّى الذى رفع الأذان بمنبج وأقام فيهـا قبلة الصلوات

ولكنا لم نهتد إلى شىء يكشف لنا فى وضوح عن ترجمة لحياة يحيى بن عبيد ، جد شاعرنا البحترى .

الملاء : الأغنياء المتمولون أو الحسنو القضاء منهم .

(٣٩) السفينة ج ٢ (الورقة ٢٢ ظ) وذكر أنه آخرها .

١٧

وقال :

١ يا قتيلاً لِلِّحْيَةِ السَّوْداءِ — آفَةُ المُرْدِ فى خروجِ اللِّحَاءِ

٢ آجَرَ اللهُ عاشِقِيك فَقَدْ مِـ — ـتَّ ، وعُرِّيتَ من ثياب البَهاءِ

٣ شاهِدِى فى بيان مَوْتِكَ بَيْتٌ — قاله شاعرٌ من الشعراءِ :

٤ « ليس مَنْ ماتَ فاستراحَ بِمَيْتٍ — إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأَحياءِ ! »

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٨ .

وانفردت بها النسخة ى . وفى رأينا أنها من شعر صباه ، أى فى سنة ٢٢٠ هـ .

وقد أورد عبد القادر البغدادى فى « خزانة الأدب » ٤ : ١٨٨ للبحترى البيت الأول والثالث وألحق بهما البيت الرابع .

(١) خزانة الأدب « باللحية » .

(٣) ى « قاله قلقل » وكذلك ورد فى طبعة مصر .

الخزانة « فى ادعاء موتك . . . قاله شاعر » .

(٤) هذا البيت ومعه بيت آخر رويا لعدىّ بن الرعلاء الغسّانى فى الأصمعيات — تهذيب الألفاظ ٤٤٨ ؛ ورويا فى حماسة البحترى ٢١٤ لصالح بن عبد القدوس ، وفى العقد الفريد ٥ : ٤٩١ مفرداً غير منسوب . وفى معجم الشعراء ٢٥٢ مع تسعة أبيات لعدىّ ، ومفرداً منسوباً إليه فى الصناعتين ٢٤٥ طبعة الآستانة و ٣١٥ طبعة مصر ، وفى سمط اللآلى ٨ ومعه بيت آخر منسوبين لعدىّ ولكنهما وردا فى ٦٠٣ غير منسوبين ، وحماسة ابن الشجرىّ ٥١ لعدىّ مع ستة أبيات ، وورد مع بيت آخر فى معجم الأدباء ١٢ : ٩ منسوبين لصالح بن عبد القدوس ؛ وفى خزانة البغدادى ٤ : ١٨٨ منسوباً لعدىّ مع تسعة أبيات .

وعدىّ بن الرعلاء الغسانى شاعر جاهلى ، والرعلاء أمه .

وصالح بن عبد القدوس الأزدى اتّهمه الخليفة المهدىّ بالزندقة فقتله بيده .

قافية الألف المقصورة

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٩٠	٩
طبعة الآستانة	٥٧	٣
طبعة بيروت	٤٥	٢
طبعة مصر	٩٠	٩

١٨

وقال يمدح صاعِدًا وابْنَهُ أبا عيسى :

١ لنا أبدًا بَثٌّ نُعانيهِ مِنْ «أَرْوَى» و«حُزْوَى» ؛ وكم أدْنَتْكَ من لَوْعةٍ «حُزْوَى»

* طبعات : الآستانة ١ : ١٩٩ — بيروت ٣٠٧ وقد أسقطت البيتين ١١ و ١٦ — مصر ١ : ١٠ و ٢ : ٣٢٥ .

كان ترتيب هذه القصيدة فى ب ، ج بين القصيدتين ٩ ، ١٠ ولكننا نقلناها إلى موضعها هذا فى الألف المقصورة . وقد وردت فى ا ، ب ، ج ، ه .

وهذه القصيدة مما نظمه الشاعر حوالى سنة ٢٧٠ ﻫ بعد تسمية الممدوح بلقب ذى الوزارتين .

* صاعد بن مخلد كان من رجالات الناس حزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونبلا كما يقول الشابشتى . وهو من وجوه النصارى استكتبه الموفق لاثنتى عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٢٦٥ وخلع عليه ثم استوزره . وعقد له لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٦٩ على شهر زور ودراباز والصامغان وحلوان وما سبذان ومِهرجانْقَذق وأعمال الفرات . وانتقلت إليه الوزارة للمعتمد بعد سليمان بن وهب فى تلك السنة وسمى ذا الوزارتين ، يعنون وزارة المعتمد ووزارة الموفق ، وروى أنهم كانوا قد عزموا على أن يسموه ذا التدبيرين ، فقال لهم عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : لا تسموه بشىء ينفرد به عنكم فسموه ذا الوزارتين . وقد اشترك فى ذى الحجة من تلك السنة فى محاربة قائد الزنج . ولثمان بقين من شعبان سنة ٢٧١ شخص صاعد من معسكر الموفق بواسط إلى فارس لحرب عمرو بن الليث ، وكان الموفق قد أمّره على من معه من الجيوش . فلما صار إلى بلاد فارس تجبر واشتد طغيانه . وفى سنة ٢٨٢ قدم من فارس إلى واسط فأمر الموفق جميع القواد أن يستقبلوه ، فاستقبلوه وترجّلوا له وقبّلوا يده وهو لا يكلمهم كبراً وتيهاً ، ثم غضب عليه الموفق بعد أيام . وفى يوم الاثنين لتسع خلون من رجب فى تلك السنة قبض عليه بواسط وعلى أهله وأصحابه وانتهب منازلهم وقبض على ابنيه أبي عيسى وأبي صالح ببغداد وعلى أخيه عبدون وأسبابه بسامرا وذلك كله فى يوم واحد ، وكانت مدة مقامه فى الوزارة إلى أن قبض عليه سبع سنين . ومات صاعد فى الحبس سنة ٢٧٦ ﻫ .

وقد أسلم صاعد عند ما ولى الوزارة وكان يقوم فى آخر الليل فلا يزال يصلى إلى طلوع الفجر .

وابنه أبو عيسى اسمه العلاء بن صاعد كان يتعاطى علم النجوم . ولما حبسه الموفق قال العلاء لأصحابه : طالع الوقت يقتضى أن بعد ثلاثة عشر يوماً أخرج من الحبس . وكان مريضاً فمات فى الحبس بعد ثلاثة عشر يوماً ، توفى سنة ٢٧٢ لثمان بقين من رجب . فدفع إلى أهله ميتا .

وأصلهم من اليمن فقد مدح ابن الرومى أبا عيسى العلاء بن صاعد فقال :

وأنتم أناس تاج قحطان فيكم ودارُكم دار المقاول : ناعط
يمانون ميمونو النقائب لم يزل لكم نسب فى محتد القوم واسط

وناعط حصن فى رأس جبل باليمن .

(١) ا «فى أروى» . أروى : اسم امرأة .

٢ وما كان دَمْعِي قَبْلَ «أَرْوَى» بِنُهزَةٍ لأدْنَى خَلِيطٍ بانَ أومَنْزِلٍ أَقْوَى

٣ حَلَفْتُ لها أَنِّي صحيحٌ سِوَى الذي تَعَلَّقَهُ قَلْبٌ مريضٌ بها يَدْوَى

٤ وأَكْثَرْتُ من شَكْوَى هَوَاها ، وإنَّما أَمارةُ بَرْحِ الحُبِّ أن نَكْثُرَ الشَّكْوَى

٥ وكنتُ و«أَرْوَى» والشَّبابُ عُلالةٌ كَنَشْوانَ مِنْ سُكْرِ الصَّبابةِ أو نَشْوَى

٦ وقد زَعَمَتْ لا يَقْرُبُ اللَّهْوَ ذوالحِجَى وقد يَشْهَدُ اللَّهْوَ الذي يَشْهَدُ النَّجْوَى

٧ وإنِّي وإنْ رابَ الغَوَانِي تَماسُكِي لَمُسْتَهْتِرٌ بالوصل منهنَّ مُسْتَهْوَى

٨ سَلاَ عن عَقَابِيلِ الشبابِ وفَوْتِها أَطارتْ بها العَنْقَاءُ أم سَبَقَتْ جَلْوَى

٩ كأنَّ اللَّيالِي أُغْرِيَتْ حادثاتُها بحُبِّ الذي نَأْبَى وكُرْهِ الذي نَهْوَى

١٠ ومَنْ يَعْرِفُ الأَيامَ لا يَرَ خَفْضَها نعيماً ، ولا يَعْدُدْ تصرُّفَها بَلْوَى

حزوى : من رمال الدهناء وهى باليمامة بحذاء قرية بنى سدوس .
عبث الوليد ٢٨ .

(٢) الخليط : الشريك والمجاور . أقوى : خلا .

(٣) ا « تعلقها » . يدوى : يمرض .

(٥) ب « علالةٌ » بفتحتين ، وقد تكرر هذا البيت فى قصيدته رقم ١٩ باختلاف بسيط . (انظر صفحة ٥٨)

(٨) ا «أطارت به». العقابيل (جمع عقبول): بقية المرض والعشق والعداوة. العلالة: مايتعلل به . العنقاء Phenix : طائر خرافى تذكره الأساطير ، ويقال له عنقاء مغرب .

جلوى : اسم فرس معروفة ؛ قال خفاف بن ندبة السلمى :
وقفتُ له جلوى وقد خام صحبتى لأبنىَ مجداً أو لأثأر هالكا

(٩) ا « أغرمت » .

المنتحل ١٤٨ – مختارات الجرجانى ٢٣٢ – شرح ابن أبى الحديد ١ : ٣٣٦ مصطفى الحلبى « الذى يؤبى وبغض الذى يهوى » وفى (٣ : ٣٤٣ عيسى الحلبى) كروايتنا – المضنون ٣٩٦ « أولعت » .

(١٠) المنتحل ١٤٨ الواحدى ٤٨٩ « ومن عرف الأيام لم ير . . ولم يعدد مضرتها » ولكن فى المنتحل « تصرفها » . – الطرائف ٢٣٢ برواية الديوان – العكبرى ٣ : ٧٧ وابن أبى الحديد ١ : ٣٣٦ مصطفى الحلبى وفى (٣ : ٣٤٤ عيسى الحلبى) كرواية الواحدى .

(١١) لم يرد فى طبعة بيروت .

١١ إذا نُشِرَتْ قدَّامَ رَائدِها ثَنَتْ مُوَاشِكَةَ الإسراعِ مِنْ خَلْفِهِ تُطْوَى
١٢ لقد أرْشدَتنا النائباتُ ، ولم يكُنْ ليُرْشِد لولا ما أرَتناهُ مَنْ يُغْوَى
١٣ إذا نحنُ دافَعْنَا الخُطُوبَ بِذِى الوَزَا رَتَيْنِ «شَغَلْنَاهُنَّ بالمَرِسِ الأَلْوَى
١٤ بأزْهَرَ تُنْبِى الشِّعْرَ أخبارُ سُؤْدُدٍ لهُ لا تزالُ الدَّهرَ تُؤْثَرُ أو تُرْوَى
١٥ مَكارِمُ ماتَنْفَكُّ مِنْ حيثُ وُجِّهَتْ تَرَى حاسداً نِضْواً بآلائها يَضْوَى
١٦ مُلَقًّى صَوَابَ الرَّأىِ بَغْتَ بَدِيهَةٍ ومنهمْ مُخِلٌّ بالصوابِ وقد رَوَّى
١٧ لهُ هِمَّةٌ ، أعْلَى النُّجُومِ مَحلَّةً مَحَلٌّ لها دُونَ الأماكنِ أو مَثْوَى
١٨ وقد فُتِحَ الأفْقَانِ عن سَيْفِهِ مُصْلِتٍ له سَطَوَاتٌ ما تُهَرُّ وما تُعْوَى
١٩ مُغَطًّى على الأعداءِ ما يَقْدُرُونَهُ بعَزمٍ ، وقد غَوَّى من الأمرِ ما غَوَّى
٢٠ تَعلَّى على التَّدْبير ثم انْتَحَى لَهُمْ بهِ ، ورَمَى بالمُعْضِلاتِ فما أشْوَى
٢١ إذا ما ذَكَرْنَاهُ حُبِسْنا فلم نُفِضْ لهُ فى نظيرٍ فى الرِّجال ولا شَرْوَى

---

(١٢) ب ضبطت «يغوى» بفتح الياء ، وكذلك كانت النسخة التى قرئت على أبى العلاء المعرى .
عبث الوليد ٢٨ «فلم يكن» وقد قال المعرى : «يَغوى ردية جداً لأن المعروف غويت أغوى ويجوز أن يكون البحترى قالها كذلك وإذا ضمت الياء من يغوى خلص البيت من استعمال لغة ردية لأنه يحمل على أغوى يغوى ؛ والأحسن إذا فعل ذلك أن تضم الياء من يرشد ليكون الفعلان على طريقة واحدة لما لم يسم فاعله»
(١٣) المرس : ذو الجلد والقوة وممارسة الأمور . الألوى : العسر الذى يلتوى على خصمه .
(١٥) الآلاء : النعم ، واحدها إلْىٌ وألْوٌ وألْىٌ وألَى وإلَى .
(١٦) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(١٨) ب ، ج «ما تهز» وكذلك كانت النسخة التى قرئت على المعرى . هـ «الأقفال» .
عبث الوليد ٢٩ «كان فى النسخة تهز بالزاى وذلك تصحيف وإنما غرَّ المصحف أن فى صدر البيت ذكر السيف . وهذا مثل قولهم لا يعوى ولا ينبح ، وهو من هرَّ يهرُّ» .
(١٩) ا «عن الأعداء لا يقدرونه . . . من العزم ما غوى» .
عبث الوليد ٢٩ «عن الأعداء» وقال المعرى : غوَّى ههنا من المغوَّاة وهى حفرة تغطى بالشجر ونحوه ليقع فيها الأسد أو الذئب ومن كلامهم : من حفر مغوَّاة وقع فيها» .
(٢٠) ا «عن التدبير» .
الشَّوى : اليدان والرجلان وجلدة الرأس وما كان غير مقتل فيقال : رمى الصيد فأشواه إذا أصاب شواه لا مقتله .
(٢١) ب ، ج ، هـ «خنسنا» . الشروى : المثل .

٢٢ بَلَى ؛ لأَبى عيسَى شَوَاهِدُ بارعٍ — من الفَضْلِ ماكانَ انْتِحَالًا ولا دَعْوَى

٢٣ نُمَيِّلُ بين البَدْرِ سَعْدًا وبَيْنَهُ — إذا ارْتَاحَ للإحسانِ أيُّهما أَضْوَا

٢٤ وما دُوَل الأَيامِ نُعْمَى وأَبْؤُساً — بِأَجرحَ فى الأَقوامِ منهُ ولا أَسْوَا

٢٥ سُقِينا بِسَجْلَيْهِ وكان خليفةً — من الغَيْثِ إنْ أَسْقَى بِرَيِّقِهِ أَرْوَى

٢٦ فأَرْضٌ أصابتْ حَظَّها من سَمائِهِ — وأَرْضٌ تَأَيَّا الشُّرْبَ أَوتَرْقُبُ العَدْوَى

٢٧ وَوادٍ من المعروفِ عندك لم يكن — مُعرَّجُنا منهُ على العُدْوَةِ القُصْوَى

٢٨ إذا ما تحمَّلْنَا يدًا عنهُ خِلْتَنَا — لِنُقْصَانِنا عنها حَمَلْنا بها «رَضْوَى»

٢٩ أَجِدَّكَ ! إنَّا والزمانُ كما جَنَتْ — على الأَضْعَفِ المَوْهُونِ عاديةُ الأَقْوَى

٣٠ متى وَعَدَتْنَا الحادِثَاتُ إدَالةً — فأَخْلِقْ بذاكَ الوَعْدِ منهنَّ أَنْ يُلْوَى

---

(٢٣) ا « نميل » . وفى المخطوطات الأخرى « تمثّل » . نميّل : نوازن . أضوا : أضوأ ؛ فخفف الهمزة . وفى أمالى الزجاجى (٤٠) « أمثّل أمرى كيف أصنع » بالثاء والياء .

(٢٤) عبث الوليد ٢٩ وقال المعرى : « قوله أسوى ، تسامح من أبى عبادة لما كان الاسوأ ظاهر الواو وكذلك قولهم أسوته فى الفعل فأنا آسوه آسى بالواو فجاء بها فى أفعل الذى يراد به التفضيل ، وإنما القياس ولا آسى . وما علمت أحداً استعمل هذه اللفظة التى استعملها أبو عبادة ، وكأنه قال : ولا أوسى ؛ ثم نقل الواو إلى موضع العين وإذا بنى من أسا يأسو مثل أفعل فالأصل أن تجتمع فيه همزتان إلا أن الثانية تجعل ألفاً كما فعل بها فى آدم فهذه الألف التى جاء بها أبو عبادة فى أسوى بعد الواو يجب أن تكون الهمزة المخففة . وقد أبدع فى استعماله هذه الكلمة » . هذا وقد وردت فى ب بهمزة مخففة .

(٢٥) السجل والسجال : الدلو العظيمة مملوءة ؛ مذكّر .
الريّق : يقال ريّق الشباب أوّله ، وريّق الضحى وريّق المطر كذلك .

(٢٦) تأيّا : يقال تأيّا بالمكان أى تلبّث عليه وتأنّى .

(٢٧) العدوة : المكان المتباعد والمرتفع أيضاً .

(٢٨) رضوى : جبل بالمدينة ، وهو من ينْبُع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل ، ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البر يراه لمن كان مصعداً إلى مكة ، وهو على ليلتين من البحر . وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية .

(٢٩) أجدَّك : أَجِدًّا منك ؟ ولا يتكلم به مضافاً . وانظر الحاشية ١٣ صفحة ١٣٦ دلائل الإعجاز ٧٤ ومختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٢ « لعمرك إنا والزمان » .

(٣٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٢ « إقالة » .

٣١ لئنْ زُوِيَتْ عنَّا الحُظوظُ فمِثْلُها ... إذا خَسَّ فِعْلُ الدهرِ عن مِثْلِنا يُزْوَى

٣٢ إذاقُلْتُ أَجْلَتْ سُدْفَةُ العيشِ عارضتْ ... شُفَافاتُ ما أَبقَى الزمانُ وما أَتْوَى

٣٣ مَغَارِمُ يُمْلَى فى تَرادُفِها الصِّبَا ... ويُتْلَفُ فى أَضعافها الرَّشأُ الأَحْوَى

٣٤ يظلُّ رشيدٌ وهو فيها مُعَلَّقٌ ... على خَطَرٍ فى البَيْعِ مُقْتَرِبُ المَهْوَى

٣٥ إذا حَلَّ دَيْنٌ من غَرِيمٍ تَضاءَلتْ ... لهُ مِنَّةٌ ترتاعُ أوكَبِدٌ تَجْوَى

٣٦ وقد سَامَ طَعْمَ المَنِّ ذَوقاً فلم يَجِدْ ... بهِ المَنَّ مَرْضِىَّ المَذَاق ولا السَّلْوَى

٣٧ أَسِفْتُ لِغَضَّاتٍ من الحُسْنِ شارَفَتْ ... لِذُعْرِ الفراق أَنْ تَغَيَّرَ أو تَذْوَى

٣٨ وقُلْتُ ، وقد هَمَّتْ خَصَائِصُ بَيْنَنَا ... من الْوُدِّ أَنْ تُمْنَى اغيرىَ أو تُحْوَى

٣٩ لعلَّ «أبَا عيسى» يَفُكُّ بِطَوْلِهِ ... رِقاباً من الأَحبابِ قد كَرَبَتْ تَتْوَى

٤٠ وما شَطَطٌ أَنْ أَتْبعَ الرُّغْبَ أَهْلَهُ ، ... وأَن أَطْلُبَ الجَدْوَى إلى واهبِ الجَدْوَى

٤١ دَنَانيرُ تُجْزَى بالقوافى كأَنَّما ... مُمَيِّزُها بالقَسْمِ عَدْلٌ أو سَوِىّ

٤٢ إذا ما رَحَلْنا يَسَّرتْ زادَ سَفْرِنا ، ... وإمّا أَقَمْنَا وطَّتِ الرَّحْلَ والمَأْوَى

٤٣ ويَكْفِيكَ من فَضْلِ الدنانيرِ أَنَّها ... إذا جُعِلَتْ فى الزَّادِ ثانيةُ التَّقْوَى

---

(٣٢) «ما بقَّى» . أتوى . أهلك . السدفة : الظلمة .
الشفافة : بقية الماء فى الإناء بعد ماشُرب ، وبقية النوم فى العين ، وبقية النهار .

(٣٥) تجوى : من الجوى أى يصيبها شدة الوجد .

(٣٦) ﻫ «طعم الموت» . المن (الأولى) بمعنى : التعيير بما صنع أو قدَّم .
المنُّ : كل طل ينزل من السماء على شجر ويحلو وينعقد عسلاً ويجف جفاف الصمغ .
السلوى : العسل .

(٣٧) ا «أسيت» .

(٣٩) كربت تتوى : كادت أن تهلك . وكرب من أفعال المقاربة ويكثر تجريد خبرها من «أن» .

(٤٠) الجدوى : العطية .

(٤٢) وطت : تخفيف وطأت .

(٤٣) ا «ويكفيك فى» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٢ .

١٩

وقال يمدح خُمَارَوَيْه بن أحمد :

١ تَذكَّرَ مَحزوناً ؛ وأنَّى له الذِّكْرَى! وفاضت بِغُزْرِ الدمعِ مُقْلَتُهُ العَبْرَى

٢ فؤادٌ هو الحَرَّانُ مِنْ لاعِجِ الجَوَى إلى كَبِدٍ جَمٌّ تَبَارِيحُها حَرَّى

٣ كَرًى حالَ سَكْبُ الدَّمعِ دُون ختامِهِ فلا دمعةٌ تَرْقَا ، ولا مُقْلَةٌ تَكْرَى

٤ وكنتُ ، وكانت ـ والشبابُ عُلَالَةٌ ـ كَسَكْرَانَ من خَمْرِ الصَّبابةِ ، أو سَكْرَى

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٢

أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ح ، ى ، ل .

لعل هذه القصيدة نظمت خلال إقامة خمارويه بالشام حين عاد إليها سنة ٢٧٧ وكان ما يزال يتردد صدى انتصاره سنة ٢٧٥هـ فى وقعة ثنية العقاب .

خمارَوَيْه ، وقيل خُمار بن أحمد بن طولون ، ولد بسامراء سنة ٢٥٥ من أم يقال لها : مياس ؛ بويع له على ملك مصر والشام والثغور فى يوم الأحد العاشر من ذى القعدة سنة ٢٧٠ بعد وفاة أبيه ، ولقب بأبى الجيش . سيّر إليه أبو أحمد الموفق ولده أبا العباس أحمد – الذى ولى الخلافة بعد ذلك وتسمى بالمعتضد – لقتاله وانضم له إسحاق بن كنداج ومحمد بن ديوداد أبى الساج ، ونزل الرقة فتسلم قنسرين والعواصم وقاتل أصحاب خمارويه وهزمهم ودخل دمشق ، فخرج خمارويه فى جيش عظيم لعشر خلون من صفر سنة ٢٧١ فالتقى مع أبى العباس واقتتلا ، فانهزم أصحاب خمارويه مع كثرة عددهم ، فعاد إلى مصر منهزماً . ثم عاد فامتلك دمشق فى السابع من المحرم سنة ٢٧٣ وقاتل ابن كنداج وهزمه ، وكتب إلى الموفق فى الصلح ، فأجيب إلى ذلك وكتب له بولايته وولده على مصر والشام ثلاثين سنة . ثم بلغه مسير محمد بن أبى الساج لأعماله بمصر ، فخرج إليه من مصر فى ذى القعدة سنة ٢٧٤ فلقيه بثنية العقاب من أرض دمشق فانهزم أصحاب خمارويه وثبت خمارويه فكشفهم وانهزموا عنه أقبح هزيمة . وبعد موت الموفق والمعتمد بويع للمعتضد ، ثم تزوج المعتضد سنة ٢٨١ قطر الندى بنت خمارويه . وظل خمارويه يحكم مصر اثنتى عشرة سنة وثمانية عشر يوماً حتى قتله خدمه فى دمشق . ليلة الأحد لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ٢٨٢ هـ فحمل إلى الفسطاط . ودفن بها

(١) الموازنة ج ٢ ورقة ٩٣ و ، ٢ : ٧ المعارف – عبث الوليد ٣٢ صدر البيت .

(٢) هـ ، ح ، ى « الهوى » .

(٤) ب ، ج « كالشباب غلالة » ح ، ل « وكنت وأروى . . . من حر الصبابة » .

وللشاعر بيت مماثل له فى القصيدة السابقة (انظر صفحة ٥٤) هو :

وكنت وأروَى والشباب علالة كنشوان من سكر الصبابة أو نشوى

٥ أشارت بِمِدْرَاها فأَصْمَتْ ، ولم أَكُنْ … أحاذِرُ إصماءَ ٱلإشارة بالمِدْرَى
٦ سَرَى الطَّيْفُ من «ظَمْيَاءَ» وَهْنًا فمرحباً … وأهلًا بمَسْرَى طَيْفِ ظَمْيَاءَ مِنْ مَسْرَى
٧ أَلَمَّ بسَفْرٍ لاغِبِينَ وأَيْنُقٍ … ذَرَعْنَ بنا من «أَذْرِعاتٍ» إلى «بُصْرَى»
٨ لقد كان في يومِ «الثَّنِيَّةِ» مَنْظَرٌ … ومُسْتمعٌ يُنْبِى عن البطْشةِ ٱلكُبْرَى
٩ وعَطْفُ «أَبِى ٱلجَيْشِ» ٱلجَوَادِ يكرُّهُ … مُدَافَعَةً عن «دَيْرِ مُرَّانَ» أو «مَقْرَى»
١٠ فكائنْ لهُ مِن ضَرْبةٍ بعد طَعْنَةٍ … وقَتْلَى إلى جَنْبِ «الثَّنِيَّةِ» أو أَسْرَى

(٥) لم يرد فى ﻫ. وورد فى ح ، ى ، ل رابع بيت فى القصيدة .
المدرى : المشط .
(٦) ظمياء : اسم امرأة .
طيف الخيال ٧٢ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا
(٧) السفْر : المسافرون . اللاغب : الذى أصابه الإعياء . الأينق والأنيق : جمع ناقة ، ل « بهم»
أذرعات : بلد فى أطراف الشام يجاوز أرض البلقاء وعمان ينسب إليه الخمر . وهى اليوم « دراعا »من بلاد شرق الأردن .
بُصرى : يعرف موضعان بهذا الاسم ، قال ياقوت : أحدهما بالشام من أعمال دمشق وهى قصبة كورة حوران . . . وبصرى أيضاً من قرى بغداد قرب عكبراء . والأول يطلق عليها اليوم أيضاً « أسكى شام » أى دمشق القديمة . كما تذكر دائرة المعارف الإسلامية .
طيف الخيال ٧٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .
(٨) معجم البلدان ٤ : ٦١٤ طبعة ليبزج و ٨ : ١٢٢ طبعة القاهرة « أما كان فى يوم » .
الثنية : ثنية العقاب ، وهى ثنية مشرفة على غوط دمشق يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص ، كما ذكر ياقوت ، وقد عرّفها فى موضع آخر من معجمه بأنها فرجة فى الجبل الذى يطل على تلك الغوطة من ناحية حمص والشاعر يشير إلى الوقعة التى انتصر فيها خمارويه على ابن أبى الساج حين خرج خمارويه من مصر سنة ٢٧٤ ﻫ فهزمه فى المحرم من السنة التالية .
(٩) ب ، ج ، ﻫ ، ى « يكرّه » ح « بكرة » وكذلك ورد فى معجم البلدان فى نفس الصفحة المشار إليها . وقد وصف امرؤ القيس فرساً فقال « مكرّ مفر . . . . » .
دير مُرَّان : بالقرب من دمشق على تل مشرف كما فى معجم ياقوت ؛ وزاد صاحب مسالك الأبصار أنه على تل فى سفح قاسيون . قال : « قلت : والناس فى اختلاف أين كان دير مرّان ؟ فمن قائل أنه كان بمشارق السفح نواحى برزة . والأكثر على أنه كان بمغاربه وأنه مكانه الآن المدرسة المعظمية ، وأما الذى كان بمشارق السفح فهو دير السائمة المسمى دير صليبا » .
مقرى : (بفتح الميم) قرية بالشام من نواحى دمشق ، قال ياقوت : هكذا وجدناه مضبوطاً بخط أبى الحسن على بن عبيد الكوفى المتقن الخط والضبط وكذا نقله ابن عدىّ فى كتابه ، والمحدثون وأهل دمشق على ضم الميم .
(١٠) ﻫ « وكائن » . ى « البنية » وهو تصحيف .

١١ فَوَارِسُ صَرْعَى مِنْ تُوْأَمٍ وفارِدٍ   وأَرْسالُ خَيْلٍ فى شَكَائِمها عَقْرَى
١٢ رأيتُ تَفَارِيقَ المَحاسِنِ جُمِّعَتْ   إلى مُشْتَرٍ أَهْدَى إلى القَمَرِ الشِّعْرَى
١٣ مُحَمَّلَــةً ما لو تَحَمَّلَ آدَهُ   من الصَّفَدِ المنقولِ قَيْصَرُ أو كِسْرَى
١٤ مُبارَكَةً شَدَّتْ قُوَى السِّلْمِ بَعْدَما   تَوالتْ خُطوبُ الحربِ مُقْبِلَةً تَتْرَى
١٥ إذا شارَفَتْ أَرْضَ « العراقِ » فإنَّهُ   سَيُسْنِى أميرُ المؤمنينَ بها البُشْرَى
١٦ متى نَعْتَرِضْ جَدْوَى أَبى الجيشِ نَعْتَرِفْ   مَواهِبَ يُلْحِقْنَ المُقِلَّ بِمَنْ أَثْرَى
١٧ ولا نَقْصَ فى الغَيْثِ الدِّرَاكِ يَغُضُّهُ   سِوَى أَنَّهُ أَزْرَى بهِ منهُ ما أَزْرَى
١٨ إذا وَهَبَ الأُولَى من النَّيْلِ لم يَدَعْ   مُتَابَعَةَ الإفضالِ أو يَهَبَ الأُخْرَى

---

(١١) د « شكائلها » . ح ، ر ، ل « عقرى » وهو الوجه . وفى النسخ الأخرى « عفرى » .
عَقْرَى : جمع عقير ومعقور وهو المقطوع القوائم .

(١٢) المشترى Gupiter وهو « زاورس » باليونانية « وهرمزد » بالفارسية ؛ والسعد الأكبر عند المنجمين . وهو أكبر سيارات النظام الشمسى .

الشعرى : يونانية معربة أصلها Sirius أى الجبّار أو المحرق لأنه يطلع فى الصيف . وهو أسطع الكواكب ومن أقربها إلى الأرض . وكان المصريون الأقدمون يتفاءلون به ؛ على حين يتشاءم منه الرومان . والشعرى شعريان : الشامية وهى الغميصاء ، واليمانية وهى العبور (انظر صفحة ١١٧) .

(١٣) الصفد : القيد .
قيصر وكسرى : علمان على كل عاهل عند الروم أو الفرس .

(١٤) ى « يد السلم » ، وكذلك وردت فى طبعة مصر ؛ ح ، ل « خطوب الدهر » .
تترى : متتابعة .

(١٥) أسنى ؛ يقال : أسنى له الجائزة أى رفعها ، ومنها الجائزة السنية . وفى نسخة ح « سيثنى » .

(١٨) ب ، ج « إذا وهت » . ح « النيل » .

٢٠

وقال يمدح أبا يحيى :

١ رَضِيتُ للدِّينِ وللدُّنيا صديقَ الصِّدْقَ « أبا يَحْيى »

٢ المُؤْثِرَ ٱلعُلْيَا على حَظِّهِ وَٱلحظُّ كلَّ ٱلحظِّ فى ٱلعُلْيَا

٣ ولا يُجيرُ ٱلمالَ من جُودِهِ هَوَادةٌ تُرْجَى ولا بُقْيَا

٤ أعْيَا فما يُطْلَبُ شِبْهٌ لهُ والشىءُ متروكٌ إذا أعْيَا

---

* وردت فى طبعة مصر وحدها ١ : ١٣

وردت فى ب ، ج ، هـ ، ح ، ل والأخيرتان قدمتاها بكلمة « وقال » .

ولم نعرف على وجه التحديد من هو أبو يحيى الذى يشير إليه . وقد وجَّه إليه القصيدة ٤٣؛ التى هجا فيها شخصاً يدعى « منقار » ، ونميل إلى تحديد تاريخها فى سنة ٢٣٢ هـ حين كان متصلا بإسماعيل ابن شهاب كاتب ابن أبى دؤاد القاضى (انظر القصيدة ٢٩ صفحة ٨٣) .

(١) ج « والدنيا » ولا يسلم بها الوزن .

عبث الوليد ٣٢ صدر البيت .

(٢) عبث الوليد ٣٢ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٩ .

وقال المعرّىّ : « والصواب : بضم العين » .

(٣) هـ وطبعة مصر « هوادة مرحا » وهو تحريف . ج « ولا يجيز » .

(٤) مختارات الجرجانى ٢٧٩ .

٢١

وقال يهجو كاتباً لإسماعيل بن بُلْبُل :

١ كأَنَّ تَشَكِّيَ السُّفْرِ الحَيَارَى عَوِيلُ ضَرائرٍ باتت غَيَارَى

٢ نُعِيرُ «القُفْصَ» و «البَرَدَانَ» شَوْقاً نَضَنُّ بهِ على« بِنَّى » و «بَارَى »

---

* طبعة الآستانة ٢ : ٩٦ — مصر ٢ : ٣٣ — ولم ترد فى طبعة بيروت .

لم ترد فى النسختين هـ، ك . وقد قدمها ا، د وإخوتها بعنوان « وقال يهجو نصرانيًّا » وبهذا وردت فى الطبعتين . أما ب، ج فقد قدمتاها بالعنوان الذى أثبتناه . وفى ح ، ل «وقال يهجو إسرائيل الأعور النصرانى»

* والكاتب المهجو هو إسرائيل النصرانى ، كان أعور كما ذكرت بعض النسخ ، هجاه البحترى بالمقطوعة ٤٢٦ وقال فيها :

دجَّالنـــا أحْوَلٌ من شؤمه والناس دجـــالهمُ أعورُ

وهجاه بالمقطوعة ٨٥٤ حين قوَّم غلاماً باعه الشاعر لأبى الصقر إسماعيل بن بلبل بأقلَّ من ثمنه ، وقال فيها أيضاً « متى أرضى ودجال النصارى » .

ويبدو من قصيدة الشاعر هنا أن هذا الكاتب اعترض رغبة الشاعر فى الرحيل إلى وطنه حين طلب ذلك من الوزير أبى الصقر سنة ٢٦٩ هـ فقد أستأذن الوزير فى الرحيل إلى موطنه منبج فى القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) حيث يقول (البيت ٢٨ صفحة ١١٨) .

أتراك الغداة مطلق ربقى مؤذن بالرحيل زُمَّتْ ركابُهْ

وانظر ما أثبتناه فى صفحة ١١٥ من مطالع القصائد التى نظمها فى الرجاء له بالرحيل .

فتكون قصيدة الهجو هذه مما نظم خلال تلك الحقبة أى سنة ٢٦٩ هـ .

(٢) « بنى » وردت فى ا بفتح الباء .

بِنَّى : ضبطها ياقوت هكذا « بنّا » بكسر أوله وتشديد ثانيه والقصر ، وقال إنها : قرية على شاطئ دجلة من نواحى بغداد ، وهى تحت كلواذى .

البرَدان : مواضع كثيرة منها قرية من قرى بغداد من نواحى دجيل .

القُفْص : قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قريب من بغداد، وكانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه ومجالس الفرح ، تنسب إليها الخمور الجيدة والحانات الكثيرة .

بارى : ضبطها ياقوت بكسر الراء ، وقال عنها إنها قرية من أعمال كلواذى من نواحى بغداد ، وكان بها بساتين ومتنزهات يقصدها أهل البطالة .

٣ نُرَجِّى أَنْ يُتاحَ لنــا مَسِيرٌ   كما تَرْجُو المُفَاداةَ الأَسَارٰى

٤ إذا سَمَحَ الوزيرُ لنا بإذْنٍ   تعرَّضَ فيهِ دَجَّالُ النَّصَارٰى

٥ تَرَى العِذْيُوطَ يَمْنَعنِى طَــرِيقِى   إذا كَلَّفْتُهُ وَخْــدَ المَهَارٰى

٦ مُنِيتُ بِأَوْضَعِ الثَّقَلَيْنِ قَدْرًا ؛   فيا هُلْكِى هناك ويا دَمَارٰى !

٧ بِـأَضْرَطَ حين يُصْبِحُ مِنْ حِمارٍ ؛   وأَسْلَحَ حين يُمْسِى مِنْ حُبَارٰى

٨ وكم لَطَخَ الأَحِبَّةَ مِن ثَجِيرٍ   تبيتُ صِحَانُهُمْ عنه سُكَارٰى!

٩ فَوَاحِشَ لو تَوَافَتْ عند كَلْبٍ   تَخَفَّى الكلبُ خِزْياً أَو تَوَارٰى

١٠ يُصَلِّبُ من شَناعِتِها دميصا   وتَخْزَى من سَمَاجَتِها تمَارٰى

---

(٤) ا ، د ، ج « إذا جاد» .

يقصد بالوزير : إسماعيل بن بلبل ، وسترد ترجمته فى القصيدة رقم ٣٧ صفحة ١١٥ .

(٥) العذيوط : الذى إذا جامع أحدث . الوخد : الإسراع أو سعة الخطو وهو للبعير .

المهارى : الإبل المهرية نسبة إلى مَهرة بن حيدان وهو حى عظيم من العرب .

(٦) ا ، د وإخوانهما ، ح ، ل « بليت » .

(٧) ب ، ج « تصبح من خار » وهو تصحيف .

سلح الطائر : ذرَق .

الحبارى Bustard : طائر من طيور البر بعظم الدجاجة ، لا طويلة الرجلين ولا قصيرتهما ، طويلة العنق والذنب . وهو يشير إلى المثل « أسلح من حبارى » لأنها تسلح ساعة الخوف . وقد كرر الشاعر من قبل هذا البيت معكوساً حين هجا المستعين فقال فى القصيدة ٢٧١ (البيت ١٢) :

لأسلح حين يمسى من حبارَى   وأضرط حين يصبح من حمار

(٨) ب ، ج « الأجنة » . ا ، د وإخوتهما « فكم . . . فى ثجير . . . عنهم » ج ، ل « منها »

الثجير : ثفل كل شىء يعصر .

(١٠) ا ، د « رماما » وكتب تحتها « دميصا » ؟ ، وقد ضبطت « تمارى » فى ا بضم التاء وفى ب بفتحها . ح ، ل « رماما » .

ولعل دميصا وتمارى اسما رجل وامرأة نصرانيين من أهل المهجو .

«ويصلّب » يريد أنه يشير بعلامة الصليب .

٢٢

وقال [في الغَزَل] :

١ عَــزْمى الــوفاءُ لمَنْ وَفَى ‏ ‏ ‏ ‏ والغَــدْرُ ليس به[1] خَفَــا

٢ صِلْنى أَصِلْكَ ، فإنْ تَخُنْ ‏ ‏ ‏ ‏ فَعَــلَى مَــوَدَّتِك العَفَا !

---

* انفردت بنشرها طبعة مصر ١ : ١٤

أوردتها ب ، ج ، ه . بين هذه المقطوعة والتى قبلها تقع فى النسختين ب ، ج المقطوعتان رقم ١٣ ، ١٤ الهمزيتان ، وقد قدمت هذه المقطوعة هكذا ، « وقال فى مثل ذلك » أى الغزل وهو ما قدمت به المقطوعة ١٤ .

ويرجع تاريخها هى والغزليات إلى سنة ٢٢٠ هـ .

أورد المعرى فى عبث الوليد (٣٣) البيت الأول وقال : « هذا البيت يجوز أن يجعل فى المهموز الممدود على أن لا يكون مصرّعاً فإن صرّع جاز أن يجعل من حيز الفاء ومن حيز الألف » .

(١) عبث الوليد « والعذر ليس به جفا »

٢٣

وقال فى الشيب :

١ جلوْتُ مِرْآتى ، فياليْتَنى ... تركْتُها لم أَجْلُ عنها الصَّدَا

٢ كى لا أَرَى فيها ٱلبَيَاضَ ٱلذى ... فى الرأْسِ وٱلْعارِضِ مِنّى بَدَا !

٣ يا حَسْرَتا ! أَينَ الشَّبابُ الذى ... علَى تَعَدِّيهِ ٱلمَشيبُ ٱعْتَدَى ؟

٤ شِبْتُ فَمَا أَنْفَكُّ من حَسْرةٍ ؛ ... والشَّيْبُ فى الرأْسِ رسولُ الرَّدَى

٥ إنَّ مَدَى العُمْرِ قريبٌ ، فما ... بَقاءُ نَفْسِى بَعْدَ قُرْبِ ٱلمَدَى ؟ !

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٤ .

وأوردتها النسخ ب ، ج ، ه ، ح ، ل وقدمتها الأخيرتان بعنوان « وقال يبكى الشباب » . وقد حددناه لها سنة ٢٣٠ ﻫ

(١) عبث الوليد ٣٢ وقال : « وهذه الأبيات يجوز أن تكتب فى الدال وهو أحسن ، ويحتمل أن تكتب فى الألف » .

السفينة ج ٢ الورقة ٢٣ و .

(٢) السفينة ٢ : ٢٣ و .

(٣) ح ، ل « يا حسرتى . . . على تعديه الشباب اعتدى » . وهو تحريف .

السفينة ٢ : ٢٣ و « يا حسرتى » — نهاية الأرب ٢ : ٢٧ غير منسوب .

(٤) ح ، ل « شبت ومن ينفك عن كبرة » .

السفينة ٢ : ٢٣ و « شبت فما أنفك من كبرة » — نهاية الآرب .

(٥) ح « إن مدى العمر القريب به ... فما أبقائى بعد طول المدى »

السفينة ٢ : ٢٣ و « فما ترى بقائى بعد قرب المدى »— نهاية الأرب

٢٤

وقال :

قُلْ لأهل الوُقُوفِ ، مُوتُوا بغَيْظٍ ! وابْكِ مِمَّا أقُولُهُ يا «ٱبْنَ عِيسَى »
إنْ أرَدْتُمْ أنْ تُبْصِرُوا كيف أنْتُمْ فٱنْظُروا كَيْفَ صارَ وَقْفُ «ٱبن مُوسَى»

---

* انفردت بنشرها طبعة مصر ١ : ١٤ .

وردت فى ب ، ج ، هـ . ولم يذكر فى أىٍّ منها ما يدل على ابن عيسى . ولذلك لم نستطع تحديد تاريخ لها .

أورد المعرى فى عبث الوليد (٣٣) البيت الأول وقال (ص ٣٤) : « الأقوى فى هذا أن يكون فى حرف السين ، وقد يجوز أن يكون فى حرف الألف على ضعف » .

ولكننا آثرنا ضمها إلى قافية الألف المقصورة .

٢٥

وقال يذمُّ الزمان :

١ مَنْ كانَ فى الدُّنيا لهُ شَارَةٌ فَنَحْنُ من نَظَّارَةِ الدُّنيا

٢ نَرْمُقُهَا مِنْ كَثَبٍ حَسْرَةً كأنَّنا لَفْظٌ بلا مَعْنَى !

---

* طبعة مصر ١ : ١٣ وحدها .

وردت فى ب ، ج ، ه .

أوردهما الجرجانى فى الوساطة (٣٣٨) منسوبين لعلىّ بن محمد البسَّامى ، أما الحصرى فقد أوردهما فى زهر الآداب (٢ : ٢٢٣ التجارية و ٥١٣ عيسى الحلبى) منسوبين لإسماعيل بن إبراهيم الحمدونى وكذلك فى الشريشى (١ : ٣٢٠) .

ونسبهما الراغب فى « محاضرات » الأدباء (١ : ٢٤٣) إلى الخاركى .

وذكرهما الثعالبى فى « نثر النظم » (٦٧) غير منسوبين

(١) نثر النظم « له ثروة » .

٢٦

وقال يهجو معلّماً أعرج :

١ أَيُّها ٱلأَعرجُ ٱلمُحَجَّبُ مَهْلاً ! لَيْسَ هذاَ مِنْ فِعْلِ مَنْ يَتَمرَّى

٢ ما رأَيْنَا مُعَلِّماً قَطُّ مَحْجُو بأً ، ولو أَنَّهُ علي مُلْكِ « كِسْرَى »

٣ قد رأَيْنَا عَصَاكَ صَفراءَ مَلْسا ءَ من النَّبْعِ بين صُغْرَى وكُبْرَى

٤ جَمَعَتْ خَلَّتَيْنِ : حُسْناً ولِينا لك فيها ـ ظَنِّى ـ مَآرِبُ أُخْرَى !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١١ — بيروت ٥٦٥ — مصر ٢ : ٣٦ .

أوردتها أكثرية النسخ ، ولم تكشف واحدة عن شخصية المهجو . وتقع هذه المقطوعة فى نسخة ب فى الورقة ١٨٨ ظ فى حرف الراء بين المقطوعة ٣٩٢ والقصيدة ٣٩٣ . وقد نقلناها إلى الألف المقصورة لغلبتها

(١) يتمرى : يتزين .
عبث الوليد ١٠٥ .

(٣) النبع : شجر ينبت فى جبال جزيرة العرب ومنه يتخذ القسىّ ، وقيل إنه شجر أصفر العود رزينه ، ثقيله فى اليد ، وإذا تقادم احمرّ .
عبث الوليد ١٠٥ « قد وجدناه » ثم تكلم المعرى كثيراً على « صغرى وكبرى » .

(٤) مخطوطة ب « ظنى فيها مآرب أخرى » بإسقاط « لك » .

والشاعر يتهكم هنا ولكنه يشير إلى قول موسى عليه السلام « قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ، ولى فيها مآرب أخرى » الآية ١٨ سورة (طه) .

قافية الباء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٢٠٩٣	١١٤
طبعة الآستانة	١٥١٥	٦٥
طبعة بيروت	١٤٦٠	٦٢
طبعة مصر	١٧٣١	٨٢

٢٧

وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم المُصْعبيّ :

١ عارَضْنَنَا أُصُلاً ، فَقُلْنا :الرَّبْرَبُ! حتى أضاءَ الأُقحوانُ الأَشْنَبُ

٢ وأَخْضَرَّ مَوْشِيُّ البُرُودِ ، وقد بَدَا منهُنَّ دِيبَاجُ الخُدُودِ المُذْهَبُ

* طبعات الآستانة ٢ : ١٨٧ – بيروت ٦٨١ وتنقص البيت التاسع والعشرين – مصر ١ : ٦٢.
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ك . وفى هـ « من إسحاق بن إبراهيم الطاهرى » .

* أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ؛ وهو ابن أخى طاهر بن الحسين . كان جده زريق مولى طلحة بن عبيد الله المعروف بطلحة الطلحات الخزاعى والى سجستان أسلم على يد مسلم بن زياد والى خراسان وانتسب إلى قبيلته فقيل له الخزاعى . وكان مصعب والياً على بوشنج من أعمال مَرْو وعلى هَرَاة، وكان قبل ذلك كاتباً لسليمان بن كَثِير الخزاعى داعية بنى العباس .

أما إسحاق فقد اصطنعه المأمون وولاه خلافة عبد الله بن طاهر على إمارة بغداد لما أخرج عبد الله إلى خراسان ، وكان أشد الناس تقدماً عنده واختصاصاً به ، وذلك سنة ٢١٥ ، ثم أضاف إليه ولاية السواد وحلوان وكوّر دجلة . وقد ظل صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل فبقى يتولاها أكثر من عشرين سنة ، وكان يسمى بصاحب الجسر لأنه كان يتولى أمر الجسرين ببغداد . وعقد له المعتصم على الجبال ووجّهه لمحاربة الخرَّميين سنة ٢١٨ فشخص إليهم وفض جموعهم وقتل منهم فى عمل همذان عدداً كبيراً . وقد توفى فى أيام المتوكل سنة ٢٣٥ فحزن لموته ، وكان قد أرسل إليه ابنه المعتز يعوده فى مرضه.

نرجح أن هذه القصيدة مما نظم حوالى عام ٢٣٣ هـ .

(١) الأصل : جمع الأصيل وهو قبيل الغروب . الربرب ؛ قطيع من بقر الوحش تشبَّه به النساء من جهة العيون . الأشنب : برد الأسنان ورقّتها وصفاؤها .

الأقحوان ؛ Daisy المعروف بزهرة اللؤلؤ وهو من نبات الربيع مفرض الورق دقيق العيدان له نور أبيض ، وهو البابونج ؛ ويكنى به عن ثغور الحسناوات . وسيرد ذلك فيما بعد فى القصائد ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٨٥ .

الموازنة ٢ : ٩١ و ٦١ المعارف العمدة ١ : ١٥٦ – معاهد التنصيص ٢ ٥٣٢ – القول الفائق ٧٥ و.

(٢) البرود : الثياب . الديباج : أعجمى معرب أصله « ديوباف » أى : نساجة الجن .

الموازنة ٢ : ١٠٤ ظ ، وجاء فيها : « ذكر الخضرة لأنه لم يجد لوناً غيرها ، وذلك أن البياض ليس ما توصف به ثياب النساء ، والسواد ثياب الحزن والمصايب . وقد جعل خدودهن ديباجاً مذهباً ؛ والذهب يشتمل على لون الحمرة والصفرة ؛ والتوريد هو من ألوان الخد ، والكحلى لا تلفظ به العرب =

٣ أَوْمَضْنَ من خَلَلِ الخُدورِ فرَاعَنا بَرْقَانِ : خَالٌ ما يُنَالُ ، وخُلَّبُ!

٤ ولوَ أنّنى أنْصَفْتُ فى حُكْمِ الهوى ما شِمْتُ بارِقةً ورأْسِى أشْيَبُ

٥ ولقد نَهَيْتُ الدمعَ يَوْمَ «سُوَيْقَةٍ» فأَبَتْ غَوالِبُ عَبْرَةٍ ما تُغْلَبُ

٦ ووراءَ تَسْدِيَةِ الْوُشَاةِ مَلِيَّةٌ بِالحُسْنِ تَمْلُحُ فى القُلوبِ وتَعْذُبُ

٧ كالبدرِ إلا أنَّها لا تُجْتَلَى ، والشمسِ إلاَّ أنَّها لا تَغْرُبُ !

٨ راحت لأَرْبُعكِ الرِّياحُ مَرِيضةً ، وأَصابَ مَغْنَاكِ الغَمَامُ الصَّيِّبُ

٩ سَمَاعِدُ ما أَلْقَى ، فإنْ كَذَّبْتِنِى فَسَلِى الدُّموع فإنها لا تَكْذِبُ

= ولا تذكره فى الألوان ، وكذلك الأزرق لا تستعمله إلا فى صفة الماء أو الصبح ، ويقولون : عدو أزرق ، أى حديد النظر ؛ وسنان أزرق ، أى حديد . ولم يبق من الألوان ما يخالف لون الخدود المذهبة ، كما قال ، إلا الخضرة : فهذا وجه ذكر البحترى الخضرة ، لأنه لو قال : «احمر موشى البرود . . . .» لكان قد جاء بلونين متفقين — ثمار القلوب ٤٧٦ الظاهر ، ٥٩٧ نهضة مصر — معاهد التنصيص ٥٣٢ — القول الفائق ٧٥ و .

(٣) ا ، د وإخواتهما « خلل الستور » .
الخال : البرق وسحاب لا يخلف مطره أو لا مطر فيه . الخلب : البرق لا يعقبه مطر .
معاهد التنصيص ٥٣٢ « خلل السجوف . . خال ما يشام »

(٤) شام البرق : نظره .
معاهد التنصيص ٥٣٢ — المنازل والديار ١٠٢ ظ (مسكو ، ١٨٣ (مصر) .

(٥) سويقة : مواضع كثيرة ، ولم يحدد الشاعر أيها قصد .
المنازل والديار ١٠٢ ظ .

(٦) «ملية» فى ب بضم الميم . التسدية الإصلاح والإحسان . الملية : المليئة ؛ مخففة الهمزة . أورد التبريزى فى شرح ديوان أبى تمام ١ : ٣٥ عجز هذا البيت وقال : «فظاهر اللفظ يدل على أن تملح من الملوحة ، فاتفقت له التورية» — خزانة الحموى ٤٣٢ ، ٤٣٤ «تسدية الوشاح» .

(٧) ا ، د «كالشمس» . وكتب فى د بين السطور «والشمس» .
الموازنة ٢ : ١٠٢ و ٢٠ ، ٩٠ : المعارف ويراجع نقد البيت — أمالى المرتضى ٤ : ١٠ ويراجع رده على نقد الموازنة — القول الفائق ٧٢ ظ .

(٨) الصيب : السكوب .
الموازنة ١٧١ بيروت «الرياح ضعيفة» و ١ : ١٥٥ ، ٣١٩ دار المعارف «مريضة» — الصناعتين ٢٥٧ .

(٩) الزهرة ٢٩٨ وقد أوردته تالياً للبيت الذى بعده .

١٠ أَعْرَضْتِ حتى خِلْتُ أَنِّى ظالمٌ ، وعَتَبْتِ حتى قُلْتُ أَنِّى مُذْنِبُ !

١١ عَجباً لَهَجْرِكِ قبل تَشتيتِ النَّوَى منَّا ! ووَشْكُكِ فى التَّنائى أَعْجَبُ !

١٢ كيف اَهْتَدَيْتِ ،وما اَهتدَيتِ لمُغْمدٍ فى لَيْلِ «عانَةَ» والثُّرَيَّا تُجْنَبُ ؟

١٣ عَفَتِ الرُّسومُ ، وما عَفَتْ أَحشاؤهُ من عهدِ شَوْقٍ ما يحُولُ فيذهبُ

١٤ أَتَرَكْتِهِ بِـ«الحَبْلِ» ثُمَّ طَلَبْتِهِ بِـ«خَليجِ بارِقَ» حيثُ عَزَّ المطْلَبُ ؟

١٥ مِن بعدِ ما خَلُقَ الهَوَى وتعرَّضتْ دون اللِّقاءِ مَسافةٌ ما تَقْـرُبُ

١٦ ورَمَتْ بنا سَمْتَ «العراقِ» أَيانِقٌ سُحْمُ الخُدودِ لُغامُهُنَّ الطُّحْلُبُ

---

(١٠) بأصل ب «وهجرت» وبالهامش «وعتبت» .

الزهرة ٢٩٨

(١١) طيف الخيال ٧١ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – المنازل والديار ١٠٣ و (موسكو) ١٨٤ (مصر)

(١٢) ب «اهتديت» . تجنب : تدخل فى الجنوب . ويشبه نفسه وهو فى ضمير الظلماء بالسيف المغمد .

عانة : قال ياقوت إنها بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد من أعمال الجزيرة ؛ نسبت إليها الخمر العانية .

طيف الخيال ٧١ ، ١٠٧ طبعتنا – المنازل والديار ١٠٣ و موسكو) ١٨٤ مصر «أنّى اهتديت» .

(١٣) العكبرى ٣ : ٢٤٩ «عفت الديار» وأورد صدر البيت وحده – المثل السائر ١ : ٣٤٩ «ما تحول» – الطراز ١ : ١٩٦ وقد أورده صاحبه واهماً أنه لأبى تمام نسج البحترى على منواله قوله :

وقفت وأحشائى منازل للأسى به وهو قفر قد تعفت منازله

فى حين أن هذا البيت هو لأبى تمام والأول للبحترى – المنازل والديار» ١٠٢ ظ (موسكو) ١٨٣٢ (مصر) «ما يزول» ؛ ١٠٣ و (موسكو) ١٨٤ (مصر) «يحول» .

(١٤) هـ «بالجبل» ى «بالحيل»

الحبل : موضع بالبصرة على شاطئ الفيض ممتد معه .

بارق : ماء بالعراق هو الحد بين القادسية والبصرة وهو من أعمال الكوفة .

طيف الخيال ٧١ «حين عز» .

(١٦) السمت : القصد . أيانق : جمع الجمع للناقة . السحم : السود . اللغام : زبد الجمل . الطحلب : الخضرة التى تعلو الماء الآسن .

يصف الشاعر هنا السفينة التى حملته فى الفرات ويجعل السفينة كالناقة . ويريد بسحم الخدود أنها مطلية بالقار ، ويريد باللغام الخضرة التى تتعلق بالسفن من طول المكث فى الماء .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٩٣ و ، ٢ : ٣٠٧ مع المعارف – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٢ .

١٧ من كل طائرةٍ بخَمْس خَوَافِقٍ دُعْجٍ كما ذُعِرَ الظَّلِيمُ المُهْذِبُ

١٨ يَحْمِلْنَ كلَّ مُفَرَّقٍ فى همَّةٍ فُضُلٍ يضيقُ بها الفضاءُ السَّبْسَبُ

١٩ رَكِبُوا «الفُرَاتَ» إلى الفُراتِ ،وأَمَّلوا جَذْلانَ يُبْدِعُ فى السَّماحِ ويُغْرِبُ

٢٠ فى غايةٍ طُلِبَتْ فقصَّرَ دُونَهـا مَنْ رَامَها فكأنَّهـا ما تُطْلَبُ

٢١ كَرَماً يرجَّى منهُ ما لا يُرْتَجَى عُظْماً ، ويُوهَبُ فيهِ ما لا يُوهَبُ

٢٢ أعْطَى ، فقيل : أ «حاتمٌ »أم «خالدٌ »؟ ووَفى ،فقيل:أ «طَلْحَةٌ »أم «مُصْعَبٌ» ؟

٢٣ شَيْخَانِ قد عَقَدَا لقائمِ «هاشمٍ» عَقْدَ الخلافةِ وهى بِكْرٌ تُخْطَبُ

٢٤ نَقَضَا برأْيهما الذى سَدَّى بهِ لِـ «بَنى أمَيَّةَ» «ذُوالكَلاَعِ» و«حَوْشَبُ»

٢٥ فهُمَا إذا خَذَلَ الخليلُ خليلَــهُ عَضُدٌ لمُلْكِ بَنِى الوَلِىِّ ومَنْكِبُ

٢٦ وعلى الأَمير «أَبِى الحُسَيْنِ» سَكِينَةٌ فى الرَّوْعِ يَسْكُنها الهِزَبْرُ الأغْلَبُ

---

(١٧) ب فى المتن «دعج» وبالهامش «ذعر» دعج : أى شدة سواد العين مع سعة وهو يريد القار . الظليم : ذكر النعام . المهذِبُ : المسرع . خمس خوافق . أى أربعة مجاذيف وقائم الشراع . يشبه إسراع هذه السفن بذكر النعام إذا تفزع فأسرع .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٩٣ و ، ٢ : ٣٧٠المعارف – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٢ .

(١٨) السبسب : المفازة . الفضل : الثوب الواحد الذى يقسر عليه الرجل والمرأة وتبذله للأعمال . وهمة فضل هنا بمعنى واحدة .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٩٣ و ، ٢ : ٣٠٧ المعارف

(١٩) الموازنة ج ٢ ورقة ١٩٣ و ، ٢ : ٣٠٧ المعارف «نشوان» – الطراز ٢ : ٢٠٢ .

(٢١) ا وأخواتها «يرجو فيه» .

(٢٢) يريد حاتم الطائى وخالد القسرى ؛ وهما من الأجواد .

طلحة بن زريق وأخوه مصعب كانا من دعاة الدولة العباسية فى نشأتها وكان طلحة أحد النقباء الذين قامت على أكتافهم الدعوة لقيام هذه الدولة وهو يشير إلى ذلك فى البيت التالى .

(٢٣) ا ، د وأخواتها «قد سفرا لقائم هاشم قبل الخلافة» . ه ، ى «عند الخلافة» .

هاشم : – جد البيت العباسى – هو ابن عبد مناف ؛ وهو جد العباس بن عبد المطلب

(٢٤) ذوالكلاع وحوشب من بنى حمير بن سبأ بن يشجب . والاثنان قتلا يوم صِفِّين مع معاوية

(٢٦) ا ، د وأخواتها «يسلكها» .

٢٧ ولِحَرْبَةِ الإسلام حين يَهُزُّها ... هَوْلٌ يُراعُ له النِّفاقُ ويَرْهَبُ

٢٨ تلك «المُحَمِّرَةُ» الذين تَهافَتوا ... فَمُشَرِّقٌ فى غَيِّــهِ ومُغَــرِّبُ

٢٩ «والخُرَّمِيَّةُ» إذْ تجمَّعَ منهمُ ... بجبالِ «قُرَّانَ» الحَصَى والأَثْلَبُ

٣٠ جاشُوا ، فذاك الغَوْرُ منهم سائلٌ ... دُفَعاً . وذاك النَّجْدُ منهم مُثْعِبُ

٣١ يَتَسَرَّعُونَ إلى الحُتُوفِ كأنَّهــا ... وَفْرٌ بأَرْضِ عَدُوِّهِمْ يُتَنَهَّبُ

٣٢ حتى إذا كادت مَصابيحُ الهُدَى ... تَخْبُو ، وكادَ مُمَرُّه يُتَقَضَّبُ

٣٣ ضَرَبَ الجبالَ بمِثْلِها من رأيــهِ ... غضبانُ يَطْعُنُ بالحِمَامِ ويَضْرِبُ

٣٤ أوْفَى ، فظنُّوا أنَّهُ القَدَرُ الذى ... سَمِعُوا به : فَمُصَدِّقٌ ومُكَذِّبُ

٣٥ ناهَضْتَهُمْ والبارِقاتُ كأنَّهــا ... شُعَلٌ على أَيْدِيهِمُ تَتَلَهَّبُ

٣٦ ووقفتَ مَشْكُورَ المَكانِ كريمَهُ ، ... والبِيضُ تَطْفُو فى الغُبَارِ وتَرْسُبُ

٣٧ ما إنْ تَرَى إلاَّ تَوَقُّــدَ كوكبٍ ... فى قَوْنَسٍ قد غارَ فيه كوكبُ

---

(٢٨) المحمِّرة : فرقة من الخرَّمية أتباع بابك الخرمى تخالف المبيِّضة والمسوِّدة ، وكان شعارها اللباس الأحمر . انظر الحاشية ٣٥ من القصيدة ١ صفحة ٩ وفيها الكلام على الخرمية .

(٢٩) قرَّان : قصبة البذَّين بأذربيجان حيث استوطن بابك الخرَّمى .

الأثلب : التراب والحجارة أو فتاتها .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٠) الغور : المنخفض من الأرض . النجد : ما ارتفع من الأرض .

(٣١) الوساطة ٢٣٠ «متسرعين» وكذلك الواحدى ١٦٠ والعكبرى ١ : ١٢١ .

(٣٢) المُمَرّ: الذى يتنفل البكرة الصعبة فيتمكن من ذنَبها ثم يوتد قدميه فى الأرض لئلا تجره إذا أرادت الإفلات منه . والأصل فيها المريرة ، وهى الحبل الشديد الفتل . يتقضب : يتقطع .

(٣٣) ب «لمثلها» . ا ، وأخواتها «من عزمه . . . فى الحمام» .

(٣٥) دلائل الإعجاز ٢٣٣ – الإيضاح ٢٠٧ غير منسوب .

(٣٦) ا ، د ، و ، ز ، ط «مشهور المقام» . ه ، ى «مشهور المكان» .

(٣٧) ى «من قونس» . القونس : أعلى بيضة الحديد التى يلبسها الفارس فوق رأسه .

المنتحل ٢٦١، ومعه البيتان التاليان بغير نسبة «يونس» وهو تحريف – البديع فى نقد الشعر لابن منقذ ١١٩ «قونس قد غاب» – معاهد التنصيص ٥٣٢ «من قومس قد غاب» .

٣٨ فمُجَدَّلٌ ، ومُرَمَّلٌ ، وموسَّدٌ ، ومُضرَّجٌ ؛ ومُضَمَّخٌ ؛ ومُخَضَّبُ

٣٩ سُلِبُوا ، وأَشْرَقَتِ الدماءُ عليهمُ مُحْمَرَّةً ، فكأَنهم لم يُسْلَبُوا

٤٠ ولو أنَّهم رَكِبُوا الكواكبَ لم يكُنْ لمُجدِهِمْ من أَخْذِ بأْسِكَ مَهْرَبُ

٤١ وشَدَدْتَ عَقْدَ خِلاَفَتَيْنِ ؛ خلافةً من بعدِ أُخرَى ، وٱلخَلائفُ غُيَّبُ

٤٢ حين ٱلْتَوَتْ تلك الأُمورُ ، ورُجِّمَتْ تلك الظُّنُونُ ، وماجَ ذاك الغَيْهَبُ

٤٣ وتَجَمَّعَتْ «بغدادُ» ثم تفرَّقَتْ شِيَعاً يشيِّعُها الضَّلالُ المُصْحِبُ

٤٤ فأخـذْتَ بَيْعَتَهم لأَزْكَى قائمٍ بالسَّيْفِ إِذْ شَغِبُوا عليك فأَجْلَبُوا

٤٥ اللهُ أَيَّدَكُمْ وأَعْلَى ذِكْرَكُمْ بالنَّصْرِ يُقْرَأُ فى السماءِ ويُكْتَبُ

٤٦ ولأَنْتُمُ عُدَدُ ٱلخلافةِ إِنْ غَـدَا أَو راحَ منهـا مَجلسٌ أَو مَوْكِبُ

---

(٣٨) المجدَّل: الذى رمى بالأرض فارتمى . المرمَّل : من يرمِّل الثوب بالدم ، أى لطخه ؛ أو من رش عليه الرمل .

المنتحل ٢٦١ «فجندل ومزمل وموسد ومصرع» – البديع فى نقد الشعر ١١٩ .

(٣٩) البديع لابن المعتز ٥٢ – أخبار أبى تمام ٢١ – أخبار البحترى ١٧٨ – الوساطة ٢٥٦ – الموازنة ١٦١ بيروت ، ١ : ٣٠٠ دار المعارف – الصناعتين ١٧١ وقال إن « لفظة : "محمرة" حشو ».مع أن الشاعر أراد أن يصف هؤلاء المحمرة الذين يلبسون الأحمر بأنهم حين قتلوا وكستهم دماؤهم بدوا وكأنهم فى ثيابهم الحمر – المصون ٦٨ – المنتحل ٢٦١ – زهر الآداب ٤ : ١٦٧ – الواحدى ٨٧ – العكبرى ١ : ٣٢٧ – المثل السائر ١ : ٩٠ – الاستدراك ٦٤ – وفيات الأعيان ٥ : ٣١ – الإيضاح ٢٩٤ – معاهد التنصيص ٥٣٢ .

(٤٠) ه « لم يكن ينجيهم » . ى « من حد بأسك » .

أخبار أبى تمام ٢١ وأخبار البحترى ١٧٨ « عن أخذ » – ديوان المعانى ١ : ٢٢ « من خوف » – المصون ٦٨ ، ١٠٠ – إعجاز القرآن ١١٦ « ينجيهم عن خوف » – المنتحل ٢٦٢ « من جد » – زهر الآداب ٤ : ١٦٧ « فلو انهم . . . ليجيرهم من جلد بأسك » – المصون ١٧١ « ينجيهم من خوف » – معاهد التنصيص ٥٣٢ « من جد بأسك » .

(٤١ – ٤٤) يشير فى هذه الأبيات إلى الفتنة التى قامت نتيجة للخلاف بين الأمين والمأمون .

(٤٥) بهامش ب « فى الكتاب ويكتب » .

٤٧ والسابقون إلى أوائلِ دعْــوَةٍ   يَرْضَى لها رَبُّ السماءِ ويغضَبُ

٤٨ ومُظَفَّرُونَ إذا ٱسْتَقلَّ لِواؤُهم   بالعِزِّ أَدْرَكَ رَبُّه ما يَطْلُبُ

٤٩ جَدٌّ يَفوتُ الرِّيحَ فى دَرَكِ العُــلاَ   سَبْقاً إذا وَنَتِ الْجُــدودُ ٱلْخُيَّبُ

٥٠ مــا جُهِّزَتْ راياتُكم لمخالفٍ   إلاَّ تَهَدَّمَ كَهْفُهُ الْمُسْتَصْعَبُ

٥١ وإذا توثَّبَ خالعٌ فى جانبٍ   ظلَّتْ عليه سُيوفُكم تَتَوَثَّبُ

٥٢ وإذا تَأَمَّلْتُ الزمانَ وَجَدْتُهُ   دُوَلاً على أَيْدِيكُمُ تتقلَّبُ !

---

(٤٩) ا وأخواتها « طلب العلا » .

(٥٠) ا وأخواتها « لمخالف راياتكم » .

(٥١) الخالع : يريد به الخارج على السلطان .

(٥٢) ا وإخوتها والمطبوع « رأيته » .

٢٨

قال يمدح مالك بن طَوْق :

١ رَحَلُوا ... فَأَيَّةُ عَبْرَةٍ لم تُسْكَبِ   أَسَفاً ، وأَىُّ عَزِيمةٍ لم تُغْلَبِ؟!

٢ قد بَيَّنَ البَيْنُ المُفَرِّقُ بَيْنَنَا   عِشْقَ النَّوَى لِرَبِيبِ ذاك الرَّبْرَبِ

٣ صَدَقَ الغُرَابُ : لقد رأيتُ شُمُوسَهم   بالأَمْسِ تَغْرُبُ فى جوانبِ «غُرَّبِ»

٤ لو كنتَ شاهِدَنا وما صَنَع الهَوَى   بِقُلُوبِنا لَحَسَدْتَ مَنْ لم يُحْبِبِ

٥ شُغِلَ الرَّقِيبُ ، وأَسْعَدَتْنَا خَلْوَةٌ   فى هَجْرِ هَجْرٍ وآجْتِنابِ تجنُّبِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٣٤ – بيروت ٦٠٠ وقد أسقطت البيت السادس والثلاثين – مصرا ١٩ : أوردتها النسخ جميعها .

هذه القصيدة نظمها الشاعر عام ٢٢٤ هـ حيث كان فى العشرين وقد أشار إلى ذلك فى البيت العاشر .

* مالك بن طوق بن مالك بن عتاب صاحب الرحبة التى تنسب إليه وهو من بنى غنم بن تغلب ، كان أحد الأجواد . وقد أحدث فى خلافة المأمون بلدة الرحبة وهى بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا ؛ وقد ولى إمرة دمشق للمتوكل . وهو من ممدوحى أبى تمام أيضاً . توفى سنة ٢٦٠ هـ .

(١) الزهرة ١٩١ – الموازنة ج ٢ : ٦٦ و ، ثم ٧٩ ظ ، ٢ : ٣٤،٦ المعارف – عبث الوليد صدر البيت – القول الفائق ٥١ .

(٢) الربرب : القطيع من بقر الوحش .

الوساطة ٢٤١ – الموازنة ج ٢ ورقة ٧٩ ظ والورقة ٨٢ و ، ٢ : ٣٤ ، ٤١ المعارف – الواحدى ١٢٨ – العكبرى ٤ : ٤٧ – القول الفائق ٥٦ ظ .

(٣) ا ، د وأخواتها « عن جوانب » . فى طبعة بيروت «تُغرِب » .

غرَّب : جبل دون الشام فى ديار بنى كليب .

الوساطة ٤٢ « رأيت حمولهم . . . عن جوانب » – الموازنة ٢ : ٧٩ ظ ، ٢ : ٣٤ المعارف – العمدة ١ : ٢١٢

(٤) الزهرة ١٩١ – الموازنة ج ٢ ورقة ٧٩ ظ ، ٢ : ٣٤ دار المعارف .

(٥) الموازنة ج ٢ ورقة ٧٦ و ثم ٧٩ ظ ، ٢ : ٣٤٢٨ دار المعارف .

٦ فَتَلَجْلَجَتْ عَبَراتُها ، ثم ٱنْبَرَتْ   تَصِفُ الهوىٰ بلِسان دمعٍ مُعْرِبِ

٧ تشكو الفِرَاق إلى قَتيلِ صَبابة   شَرِقِ المدامعِ بالفِرَاقِ مُعَذَّبِ

٨ أأُطِيعُ فيكِ العاذلاتِ وَكِسْوَتى   وَرَقُ الشبابِ ، وشِرَّتى لم تَذْهَبِ؟

٩ وإذا ٱلْتَفَتُّ إلى سِنِىَّ رأَيْتُهـا   كَمَجَرِّ حَبْلِ الخالِعِ المُتَصَعِّبِ

١٠ عِشْرُون قَصَّرَها الصِّبَا ، وأَطالَها   وَلَعُ العِتابِ بِهائمٍ لم يُعْتَبِ

١١ ما لِي وللأَيَّامِ صرَّفَ صَرْفُها   حالِى ، وأَكْثَرَ فى ٱلبلادِ تَقَلُّبى؟!

١٢ أُمْسِى زَمِيلاً للظَّلَامِ ، وأَغْتَدِى   رِدْفاً على كَفَلِ الصَّباحِ الأَشْهَبِ

١٣ فأَكونُ طَوْرًا مَشْرِقاً للْمَشْرِقِ ٱلْ   أَقْصى ، وطَوْرًا مَغْرِباً للمَغْرِبِ

١٤ وإذا الزمانُ كَسَاكَ حُلَّةَ مُعْـدِمٍ   فٱلْبَس له حُلَلَ النَّوَى وَتَغَرَّبِ

---

(٦) الموازنة ج ٢ ورقة ٧٩ ظ ، ٢ : ٣٥ دار المعارف « تصف النوى » .

(٧) الموازنة ج ٢ ورقة ٧٩ ظ ، ٢ : ٣٥ دار المعارف .

(٨) الشِّرَّة : النشاط .

(٩) بهامش ب كتبت كلمة « وجدتها » .

ويقصد الشاعر بقوله : بـ « الخالع المتصعب » : الجمل الضعيف .

(١٠) باقى النسخ « عشرون » . ب ، ج « عشرين » .

(١٢) الردف : الراكب خلف الراكب . الكفل : من الدابة عجزها أو ردفها ، واستعارها لآخر الصباح .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ دار المعارف — المنتحل ٧٩ وقد أورده والأبيات التالية مع بيتين من القصيدة ٩٨ .

(١٣) الوساطة ٢٨٩ — الموازنة ١٦٣ بيروت ، ١ : ٣٠٤ دار المعارف ، ثم ٢ : ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ دار المعارف — الموشح ٣٣٩ — المنتحل ٧٩ — الإبانة ١١٥ — الوشى المرقوم ٦٧ — الاستدراك ٩٣ .

(١٤) ا وأخواتها « فالبس لها » .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ المعارف — المنتحل ٧٩ « فالبس لها » — التمثيل والمحاضرة ٤٠٠ — الغيث المسجم ٦٧٢ — السفينة ٢ : ٢٤ ظ — الكشكول ١٥٢ .

١٥ ولقد أَبِيتُ مع ٱلكَواكبِ راكباً — أعجـازَها بعزيمـةٍ كالْكوكبِ

١٦ والليلُ فى لَوْنِ الغُرابِ كأَنَّهُ — هو فى حُلُوكَتِهِ وإنْ لم يَنْعَبِ

١٧ وَٱلْعِيسُ تَنْصُلُ من دُجاهُ كما ٱنْجَلَى — صِبْغُ الشَّبَابِ عن ٱلقَذَالِ ٱلأَشْيَبِ

١٨ حتى تَجلَّى الصُّبحُ فى جَنَباتِهِ — كالماءِ يَلْمَعُ من وراءِ الطُّحْلُبِ

١٩ يَطْلُبْنَ مُجْتَمَعَ العُلَا من «وائلٍ» — فى ذلك الأَصْلِ الزَّكِىِّ الأَطْيَبِ

٢٠ وبَقِيَّةَ «العُرْبِ» ٱلَّذى شَهِدَتْ له — أبناءُ «أُدٍّ» بالفَخَارِ و«يَعْرُبِ»

٢١ بـ«الرَّحْبَةِ» الخَضْرَاءِ ذاتِ المَنْهَلِ ٱلْ — عَذْبِ المَشَاربِ والجَنَابِ المُعْشِبِ

---

(١٥) ا «بعزيمة» وبهامشها «بصريمة» وهما بمعنى .

الموازنة ج ٢ : ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ المعارف — المنتحل ٧٩ — زهر الآداب ٢ : ١٨٢ «لقد سريت» — السفينة ٢ : ٢٤ ظ

(١٦) الموازنة ٢ : ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ المعارف «فى لون» والورقة ١٩١ ظ ، ٢ : ٣٠٣ المعارف «فى صبغ» وقال : «وهذا معنى ما سمعت فى شعر قديم ولا محدث أحسن ولا أبرع منه» — المنتحل ٧٩ — زهر الآداب ٣ : ١٨٢ — السفينة ٢ : ٢٤ ظ «فى برد» .

(١٧) القذال : مؤخر الرأس .

العيس : النياق البيض يخالطها شقرة وظلمة .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ و ، ثم ورقة ١٩١ ظ ، ٢ : ٢٧٠ ، ٣٠٣ المعارف — ديوان المعانى ٢ : ١٢٦ «على القذال» — المنتحل ٧٩ — زهر الآداب ٣ : ١٨٢ «الخضاب» — السفينة ٢ : ٢٤ وورد تالياً للذى بعده .

(١٨) الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ و ، ٢ : ٢٧٠ المعارف «حتّى تبدى يصبح من . . . فى خلال الطحلب» وفى ١٩١ ظ — ٢ ، ٢ : ٣٠٤ المعارف تجلى الصبح من . . . خلال» — المنتحل ٧٩ «حتّى تبدى . . فى خلال» — زهر الآداب ٣ : ١٨٢ «حتّى تبدى الفجر من جنباته . . . من خلال» — الذخيرة ج ١ ق ٢ : ٤٨ «الصبح يلمع من وخلال سحابه» — السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

(١٩) وائل : وائل بن قاسط بن هنب بن أفصَى ، وهو أبو تغلب .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٩١ ظ ، ٢ : ٣٠٤ دار المعارف — السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

(٢٠) يعرب : من أجداد العرب .

أدّ : هو أدّ بن طابخة ، جد هند بنت مر ، أم تغلب وبكر .

السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

٢٢ عَطَنِ الوُفُودِ : فَمُنْجِدٌ أَو مُتْهِمٌ أَو وَافِدٌ من مَشْرِقٍ أَو مَغْرِبِ

٢٣ أَلْقَوْا بجانبِها العِصِيَّ . وعَوَّلُوا فيها على مَلِكٍ أَغرَّ مُهَذَّبِ

٢٤ مَلِكٌ له فى كلِّ يومِ كَرِيهةٍ إِقْدَامُ غِرٍّ وَاعْتِزَامُ مُجَرِّبِ

٢٥ وتراه فى ظُلَمِ الوَغَى فتخـالُهُ قَمَرًا يكُرُّ على الرِّجالِ بكوكبِ

٢٦ يا « مالكَ » ابْنَ المالكِيِّين الأُلَى ما للمَكارم عنهمُ من مَذْهَب

٢٧ إِنِّى أَتَيْتُكَ طالباً فبَسَطْتَ من أَمَلِى ، وأَنجَحَ جُودُ كَفِّكَ مَطْلَبِى

٢٨ فَشَبِعْتُ من بِرٍّ لَدَيْكَ ونائلٍ ، ورَوِيتُ من أَهْلٍ لَدَيْكَ ومَرْحَبِ

---

(٢٢) العطن : وطن الإبل ومبركها حول الحوض .

منجد : نسبة إلى نجد . ومتْهِم : نسبة إلى تِهامة .

السفينة ٢ : ٢٥ و « فتهم أو منجد » .

(٢٣) السفينة ٢ : ٢٥ و .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « إقدام ليث » .

أخبار أبى تمام ٨٢ — أخبار البحترى ١٥٤ — الوساطة ٢٥٧ — الموازنة ١٦٤ بيروت ، ١ : ٣٠٧ دار المعارف — الصناعتين ١٧١ — الإبانة ٥٤ — الواحدى ١٧٧ — العكبرى ١ : ١٣٢ منسوباً لأبى تمام و ٢ : ٢١٤ منسوباً للبحترى .— السفينة ٢ : ٢٥ و .

(٢٥) أ ، د وأخواتهما « يشدُّ على الرجال » .

إعجاز القرآن ٣٦٥ « يشد » — السفينة ٢ : ٢٥ و .

(٢٦) المالكيين : يقصد الشاعر عدداً من أبناء تغلب قبيلة الممدوح تسمَّوا باسم مالك ، وهم : مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب جد الممدوح ، ومالك بن حبيب بن عمرو ، ومالك بن عبيد بن جشم بن حبيب .

(٢٧) أ ، د « وأطلبَ جودُ » . وأطلبَ : أعطى ما طلب .

المثل السائر ٢ : ٣٢٩ « ولقد أتيتك طالباً . . . وأطلب » .

(٢٨) ترتيبه فى ا ، د وأخوتهما : الثلاثون . وعلى الترتيب ب ، ج الذى اتبعناه ورد فى عبث الوليد ٥٤ د برواية « فغدوت ذا بر لديك » ، قال المعرى : « هذا يحتمل ثلاثة معان : أحدها أن يكون يريد به كثرة الترحيب من قولك : مرحباً وأهلا . وليس هذا بفائدة للممدوح إلا أنه يدل على البشر والكرامة ؛ والثانى أن يكون أراد : إنى من قولك لى أهلا ومرحباً رويت ، وهذا كما يقال للرجل : إذا رأيتك فقد استغنيت ، والثالث أن يعنى كونه فى أهل ، أى من ينوب منابهم وفى مرحب أى محل واسع » — المنتحل ٨٧ وورد تالياً للبيت الثلاثين .

٢٩ وغَدَوْتَ خيرَ حِيَاطةٍ مِنِّى على نَفْسِى ، وأرْأفَ بى هُنَالِكَ مِن أَبِى
٣٠ أَعْطَيْتَنِى حتى حَسِبْتُ جزيلَ مـا أَعْطَيْتَنِيه وَدِيعةً لم تُـوهَبِ
٣١ فَلْتَشْكُرَنَّكَ «مَذْحِجُ ابْنَةُ مَذْحِجٍ» من «آلِ غَوْثٍ» الأَكْثرين و «جُنْدَبِ»
٣٢ ومتى تُغالِبْ فى المَكَارِمِ والنَّدَى بـ «التَغْلَبِيِّين» الأكارم تَغْلِبِ
٣٣ يُنْسِيكَ جُودَ الغَيْثِ جُودُهُمُ إذا عَثَرَتْ أَكُفُّهُمُ بِعَامٍ مُجْدِبِ
٣٤ قَوْمٌ إذا قِيلَ: النَّجاءَ! ، فما لَهُمْ غيرُ الحَفَائِظِ والرَّدَى من مَهْرَبِ
٣٥ يَمْشُونَ تحت ظُبَا السُّيُوفِ إلى الوَغَى مَشْىَ العِطَاشِ إلى بَرُودِ المَشْرَبِ
٣٦ حَصَّ التَّرِيكُ رُؤُوسَهُمْ ، فرؤوسُهم فى مِثْلِ لألاءِ التَّرِيكِ المُذْهَبِ
٣٧ يَتَراكَمُونَ على الأَسِنَّةِ فى الوَغَى كالصُّبحِ فاضَ على نُجومِ الغَيْهَبِ
٣٨ حتى لو انَّ الجُودَ خُيِّرَ فى الوَرَى نَسَباً لأَصْبَحَ يَنْتَمِى فى «تَغْلِبِ»

---

(٢٩) ترتيبه فى ا ، د الثامن والعشرون .
عبث الوليد ٥٥ .
(٣٠) ترتيبه فى ا ، د التاسع والعشرون .
الموازنة ١٥٧ — الموشح ٣٣٨ — المنتحل ٨٧ ويليه البيت الثامن والعشرين — السفينة ٢: ٢٥ و .
(٣١) مذحج : اسم لمالك وطيّ ولدتهما أمهما عند أكمة يقال لها ؛ مذحج ، فسمّى أبناؤهما باسمها.
الغوث : هو الغوث بن طيىء .
جندب : هو جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيّ .
(٣٣) ترتيبه فى ا ، د السابع والثلاثون .
السفينة ٢ ؛ ٢٥ و .
(٣٤) السفينة ٢: ٢٥ و. ترتيبه فى ا، د الثالث والثلاثون . الحفائظ: جمع الحفيظة وهى الحميّة .
(٣٥) ا ، د وإخوتهما « إلى الردى » .
المنتحل ٢٦١ غير منسوب — السفينة ٢ : ٢٥ و « إلى الردى » وقد أوردت بعده البيتين ٣٧ ، ٣٣ .
(٣٦) هذا البيت ترتيبه الرابع والثلاثون فى ا ، د وإخوتهما . وهو ساقط من طبعة بيروت .
التريك : بيضة الحديد . الحص : حلق الشعر .
(٣٧) ترتيبه فى ا ، د السادس والثلاثون .
المنتحل ٢٦١ غير منسوب « الأسنة والقنا » — أسرار البلاغة ٥٣ « كالفجر » — السفينة ٢: ٢٥ و

٢٩

وقال يمدح إسماعيل بن شهاب :

١	ما عَلَى الرَّكْبِ مِنْ وُقُوفِ الرِّكَابِ	فى مَغانى الصِّبا ورَسْمِ التَّصابى !
٢	أَيْنَ أَهْلُ القِبابِ بِـ«ٱلأَجْرَعِ» ٱلفَرْ	دِ تَوَلَّوْا ؟ لا أينَ أَهلُ ٱلقِبَابِ !
٣	سَقَمٌ دُونَ أَعْيُنٍ ذاتِ سُقْمٍ :	وعَذَابٌ دُون الثَّنَايَا ٱلعِذَابِ
٤	عَرِّجُوا ، فالدُّموعُ إنْ أَبْلِكِ فى الرَّبْ	عِ دُموعى ، والاِكْتِئَابُ ٱكتئابى !
٥	وكَمِثْلِ ٱلأَحبابِ – لو يَعْلَمُ ٱلعا	ذِلُ – عندى مَنازِلُ ٱلأَحبابِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٩ – بيروت ٥٦٢ – مصر ١ : ٧٠ .
لم ترد فى ك .

* كان أبو القاسم إسماعيل بن شهاب كاتباً للقاضى أحمد بن أبى دؤاد . وللبحترى فيه بعد قصيدة المدح هذه والقصيدة التالية التى عاتبه بها عدة أهاجٍ . وقد مدحه أبو تمام بقصيدة يقول فى مطلعها :

أيها البرق بتْ بأعلى البراقِ واغدُ فيها بوابلٍ غيداقِ

ونرجح أن تاريخ صلة الشاعر بإسماعيل بن شهاب ترجع إلى سنة ٢٣٢ هـ . وقد مدحه بهذه القصيدة وعاتبه بالقصيدة رقم ٣٠ وهجاه بالمقطعات ٥٣ (صفحة ١٥٧) ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٤٠١

(١) عبث الوليد ٤١ صدر البيت وحده – الموازنة ٢١٦ طبعة بيروت ، وفى ١ : ٤٠٨ طبعة دار المعارف – العمدة ١ : ١٥٦ – القول الفائق ٨ ظ – المنازل والديار ١٠١ و(موسكو) ١٧٩ (مصر) .

(٢) الأجرع الفرد : يعرف بالتحديد ، ولكن الذى ذكره ياقوت بالتثنية ، وقال إنه موضع باليمامة الزهرة ٢١٦ – المنازل والديار ١٠١ و (موسكو) ١٧٩ (مصر) .

(٣) الثنايا : من الأضراس الأربع التى فى مقدم الفم ؛ ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل .
العذاب : الحلوة
الزهرة ٢١٦ – المنازل والديار ٢٣ و (موسكو) ٣٣ (مصر) .

(٤) الموازنة ١٦٠ بيروت ، ٢ : ٦٣ و ، ثم ٦٥ و ، ١ : ٢٩٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٦ طبعة دار المعارف – القول الفائق ٤٩ و – المنازل والديار ١٠١ و (موسكو) ١٧٩ (مصر) . « فى الرسم »

(٥) الزهرة – الموازنة المواضع السابقة – القول الفائق – المنازل والديار ٢٣ و ، ١٠١ (موسكو) ٣٣ ، ١٧٩ (مصر) .

٦ فإذا ما السَّحابُ كانَ رُكَاماً ... فَسَقَى بالرَّبابِ دارَ «الرَّبَابِ»

٧ وإذا هبَّتِ الجَنُوبُ نَسِيماً ... فعَلَى رَبْعِ دارِها وَالجَنَابِ

٨ عَيَّرَتْنِى المَشِيبَ ، وهى بَدَتْهُ ... فى عِذَارِى بالصَّدِّ والاجتنابِ

٩ لا تَرَيْهِ عارًا ، فما هُوَ بالـ ... شَّيْبِ ، ولكنَّهُ جِلاءُ الشبابِ

١٠ وبَيَاضُ البَازِىّ أَصْدَقُ حُسْناً ... إنْ تأمَّلْتَ من سَوَادِ الغُرابِ

١١ [عَذَلَتْنِى فى قَوْمِها ، وَاسْتَرَابَتْ ... جَيْئَتِى فى سِوَاهُمُ وذَهَابِى]

١٢ وَرأتْ عند غَيْرِهم من مَدِيحِى ... مِثْلَ ما كان عِنْدَهُمْ من عِتَابِى

١٣ ليس من غَضْبَةٍ عليهم ؛ ولكنْ ... هو نَجْمٌ يعلُو مع الكُتَّابِ

١٤ شِيعَةُ السُّؤْدُدِ الغريبِ ، وإخْــوَا ... نُ التَّصَافِى ؛ وأُسْرَةُ الآدابِ

---

(٦) الركام : المتراكم . الرباب : السحاب الأبيض ، والرباب الثانية : اسم امرأة .
العكبرى ٢ : ٢٥٠ .

(٧) الجناب : الفناء .
الموازنة ٨٣ بيروت ، ٢ : ٣٠ و ، ١ : ١٥٥ ، ٤٦٨ دار المعارف « .. هبت الرياح نسيما فعلى ربع . . . »

(٨) الزهرة ٣٣٩ « بالشيب » — الموازنة ٢ : ١٥٩ و ، ٢ : ٢٢٧ المعارف — أمالى المرتضى ٣ : ٥٦ طبعة السعادة ، ١ : ٣٠٠ الحلبى « بالشيب وهى رمته » — ، الشهاب فى الشيب والشباب ٢٥ — الشريشى ٢ : ٢٣ « بالشيب وهى رمته » .

(٩) الزهرة — الموازنة — أمالى المرتضى — الشهاب — الشريشى .

(١٠) البازى: ضرب من الصقور .
الزهرة — الموازنة « لو تأملت » — التمثيل والمحاضرة ٣٦٦ — نثر النظم ٩٢ — أمالى المرتضى — الشهاب — عبث الوليد ٤١ « لو تأملت » — أسرار البلاغة ٢٤٧ — الشريشى ٢ : ٢٣ .

(١١) لم يرد هذا البيت فى النسختين ب ، ج وأثبتناها عن النسخ الأخرى .
رسائل الخوارزمى ٦٥ .

(١٢) رسائل الخوارزمى ٦٥ :
ورأت فى سواهم من مديحى ... مثل ما عند غيرهم من كتابى

(١٤) ا ، د « القريب » .

١٥ هُمْ أُولُو المَجْدِ إنْ سَأَلْتَ ،فإنْ كا ثَرْتَ كانوا هُمُ أُولِى الأَلْبابِ

١٦ ومتى كنتُ صاحباً لذَوِى السُّوْ دُدِ يوماً فإنَّهم أصحابى

١٧ وكَفَانِى إذا الحوادثُ أظْلَمْـ نَ شِهَاباً بِغُرَّةِ «ابْنِ شِهَابِ»

١٨ سَبَبٌ أوَّلٌ على جُودِ «إسْمَا عِيلَ» أغْنَى عن سائر الأسبابِ

١٩ لَاسْتَهَلَّتْ سماؤُهُ فمُطِـرْنَا ذَهَباً فى انْهِلَالِ تلك الذِّهَابِ

٢٠ لا يَزُورُ الوفاءَ غِبًّا ، ولا يَغْشَـ قُ غَدْرَ الفَعَالِ عِشْقَ الكَعَابِ

٢١ مُسْتَعِيدٌ على اختلافِ اللَّيالى نَسَقاً من خَلَائقٍ أتْرَابَ

٢٢ عادَ منها لَمَّا بَدَاهُ إلَى أنْ خِلْتُـهُ يَسْتَمِلُّهـا من كتابِ

٢٣ فهو غَيْثٌ ، والغَيْثُ مُخْتَفِلُ الوَدْ قِ ؛ وبَحْرٌ ، والبَحْرُ طامِى العُبَابِ

٢٤ شَمَّرَ الذَّيْلَ للمَحامِدِ حتى جـاءَ فيها مَجرورةَ الهُدَّابِ

٢٥ عَزَماتٌ يُضِئْنَ داجِيَةَ الخَطْ بِ ، ولو كان من وراءِ حِجَابِ

٢٦ يَتَوَقَّدْنَ والكواكبُ مُطْفَـا ةٌ ، ويَقْطَعْنَ والسُّيُوفُ نَوَابِى

---

(١٧) المثل السائر ٢ : ٢٦٤ .

(١٩) ا ، د «ذاك الذهاب» . الذهاب ، جمع الذهبة (بكسر الذال) : المطرة الضعيفة أو الغزيرة

(٢٠) الكعاب : الفتاة الناهدة .

(٢٢) بداه : بدأه ؛ مخفف الهمز .

(٢٣) الودق : المطر .

(٢٤) هداب الثوب : الخيوط التى تبقى فى طرفيه من عرضيه دون حاشيته .

(٢٥) ا ، د «من جانب الخطب» وبهامشها «داجية» . ب ، ج «ناحية الخطاب» . وقد أثبتنا لفظة «داجية» لأنها أدق تعبيراً .

المنتحل ٢٦٠ غير منسوب «وإن كن» .

(٢٦) نوابى : أى لا تقطع .

أخبار أبى تمام ٨٤ — أخبار البحترى ١٥٦ — الأشباه والنظائر ١ : ١٣٤ .

٢٧ تَرَكَ الخَفْضَ للدَّنِىءِ ، وقاسَى صَعْبَةَ العَيْشِ فى المَسَاعِى الصِّعَابِ

٢٨ سامَ بالمجدِ فاشْتَرَاهُ وقد با تَ عليه مُزايِدًا للسَّحابِ

٢٩ واحدُ القَصْدِ . طَرْفُهُ فى ٱرتفاعٍ من سُمُوٍّ ، وكَفُّهُ فى انصبابِ

٣٠ ثَرَّةٌ من أناملٍ ظَلْنَ يَجْرِيـ نَ على الخابِطِين جَرْىَ الشِّعَابِ

٣١ وَسَمِىٌّ لهُ تَمَنَّى مَعَالِيـ ه ؛ وكَلْبٌ مُشْتَقَّةٌ من « كِلاَبِ »

٣٢ وإذا ٱلأَنْفُس ٱخْتَلَفْنَ فما يُغْـ نِى اتِّفاقُ ٱلأَسماءِ وٱلأَلقــابِ

٣٣ يا «أبَا القاسِمِ» ٱقْتِسامُ عطاءٍ ما نَرَاهُ أم ٱقْتِسَامُ نِهَابِ ؟

٣٤ خُذْ لِسَانى إليكَ فالمِلْكُ الأَلْـ سُن فى الحُكْمِ عِدْلُ مِلْكِ الرِّقَابِ

٣٥ صُنْتَنى عن مَعاشِرٍ لا يُسَمَّى أَوَّلُوهُمْ إلاَّ غَـدَاةَ سِبَابِ

---

(٢٧) ا ، د « صعبة من صعود تلك الروابى » .

(٢٨) ب ، ج ، « فقد بات » .

(٢٩) فى انصباب : أى ؛ كالنهر فى التحدر كناية عما تفيضه على الناس .

(٣٠) ا ، د « من أنامل منه يجرين » .

ثرة : غزيرة . الخابط : السائر فى الليل على غير هدى ؛ والخابط : طالب المعروف ؛ وهو الوجه .

الشعاب : جمع شعب ؛ وهو مسيل الماء فى بطن الأرض .

(٣١) ا ، د « و كلب مسافة عن كلاب » . ه « مسافة من كلاب » .

كلاب : اسم لقبيلة من مضر . ولم نهتد إلى شىء عن سمىّ إسماعيل ، فهو يقول إنه وإن اشترك مع الممدوح فى الاسم ولكنه ليس ببالغ رفعته ، فليست الأسماء دلالة على التشابه فى المكارم لأن الكلب تشترك حروف اسمه مع القبيلة المعروفة .

(٣٢) ا وإخوتها « وإن الأنفسُ »

الموازنة ١٥٨ بيروت ، ١ : ٢٩٥ دار المعارف — المنتحل ١٠٣ غير منسوب

(٣٣) عبث الوليد ٤٢ ، وقال المعرى : « لاريب أن أباعبادة لم يرد إلا الاستفهام بهذا البيت إلا أنه حذف » . ثم يقول بعد كلام : « ويجوز أن يجعل " اقتسام عطاء " مبتدأ موجباً لا مستفهماً . وقوله " مانراه " خبره ثم يجىء بـ " أم " على ابتداء كلام آخر » .

(٣٥) التشبيهات ٣٣٥ — الشريشى ١ : ١٢٨ بولاق ، ١ : ٣٢٩ المؤسسة العربية . « لا أسمى » .

٣٦ مِنْ جِعادِ ٱلأَكُفِّ غيرِ جعَادٍ ، وغِضَابِ ٱلوجُوهِ غير غِضَابِ

٣٧ خَطَرُوا خَطْرَةَ ٱلجَهَـامِ ، وسارُوا في نواحِي الظُّنُون سَيْرَ السَّحابِ

٣٨ أَخطَأُوا المكْرُماتِ ، وٱلتَمَسُوا قـا رِعَةَ المَجْدِ في غَـداةِ ضَبابِ

---

(٣٦) جعد اليد : أى بخيل . لأنه يقال لليد القصيرة جعد

غير جعاد : أى غير منقبضين على المساوى والقبائح . والجعاد هنا أيضاً الأسخياء

التشبيهات ٣٣٥ — الشريشى ١ : ١٢٨ بولاق ، ١ : ٣٢٩ المؤسسة العربية .

(٣٧) ا ، د و إخوتهما ، ه والمطبوع « سير السراب »

الجهام : السحاب لا ماء فيه .

التشبيهات ٣٣٥ « السراب » — الشريشى ١ : ١٢٨ بولاق ، ١ : ٣٢٩ المؤسسة العربية .

(٣٨) ا ، د وإخوتهما « واقتسموا قارعة » .

٣٠

وقال يعاتبه :

١	هَلْ للنَّدٰى عَدْلٌ فَيَغْدُو مُنْصِفاً	من فِعْلِ « إسماعيلِهِ » «ابْنِ شِهَابِهِ »
٢	العارِضِ الثَّجَّاجِ فى أخلاقِهِ ،	والرَّوضةِ الزهـراءِ فى آدابِهِ
٣	أَزْرَى بهِ من غَدرِهِ بصديقِهِ	وعُقوقِـهِ لأخيهِ ما أَزْرَى بهِ
٤	فى كلِّ يوم : وَقْفَةٌ بفِنَائِهِ	تُخْزِى الشريفَ ، وَرَدَّةٌ عن بابِهِ
٥	اِسْمَعْ لِغَضْبانٍ تَثَبَّتَ ساعةً	فَبَدَاكَ قَبلَ هِجَائِهِ بعِتَابِهِ !
٦	تا للهِ يَسْهَرُ فى مديحك لَيْلَهُ	مُتَمَلْمِلاً ، وتنامُ دُونَ ثَوَابِهِ !
٧	يَقْظَانَ يَنْتَخِبُ الكلامَ كأَنَّهُ	جَيْشٌ لَدَيْهِ يُرِيدُ أَن يَلْقَى بهِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٢ — بيروت ٥٤٣ — مصر ١ : ٤٢ .

لم ترد فى ح ، ك ، ل .

تاريخها كسابقتها سنة ٢٣٢ هـ .

(١) عبث الوليد : ٤٣ .

(٢) العارض : السحاب . الشجاج : الشديد الانصباب .

السفينة ٢ : ٢٦ ظ .

(٣) عبث الوليد ٤٣ .

(٥) فبداك : فبدأك ؛ خفف همزتها .

(٦) ا ، د وإخواتها « الله » .

دلائل الإعجاز ٣٩٧ « لله » .

(٧) عبث الوليد ٤٣ ، وأخذ المعرى على البحترى أنه «ردّد "به" مرتين ، ولو ترك ذلك لكان أحسن . وكان بعض من سلف من أهل العلم يرى أن هذا ليس بإيطاء ، لأنه يعتقد أن " أزرى" مع " به" كالشىء الواحد ، وكذلك هى مع " يلقى" ، وليس هذا بمرضى وإن كانوا ذكروه . . . »

دلائل الإعجاز ٣٩٧ « ينتحل » — المثل السائر ١ : ١١٢ .

٨ فأتَى بهِ كالسَّيْفِ رَقْرَقَ صَيْقَلٌ ما بين قائم سِنْخِهِ وذُبابِهِ

٩ وحَجَبْتَهُ حتى توهَّمَ أنَّهُ هاجٍ أتاك بشَتْمِهِ وسِبَابِهِ

١٠ وإذا الفتَى صَحِبَ التَّباعُدَ واكْتَسَى كِبْرًا علىّ فلَسْتُ مِن أصحابِهِ

١١ ولَرُبَّ مُغْرٍ لى بعِرْضِكَ زادَنى غَيْظـاً بجَيْئَةِ قَوْلِهِ وَذَهَابِهِ

١٢ لولا الصفاءُ وذِمَّةٌ أَعْطَيْتُها حَقَّ الوفاءِ قَضَيْتُ مِن آرابِهِ

---

(٨) الصقيل : الذى يصقل السيف ويشحذه .

السنخ : طرف السلاح الداخل فى النِّصاب .

الذباب : طرف السيف الذى يضرب به .

دلائل الإعجاز ٣٧١ .

(١١) ا ، د وأخواتها « بغيظك »

٣١

وقال يمدح محمد بن علىّ القُمّى :

١ «محمَّدُ» ! ما آمالُنا بكَـواذِبِ لَدَيْكَ ، ولا أَيَّامُنـا بشَوَاحِبِ

٢ دَعَوْنَاكَ مَدْعُوًّا إلى كلِّ نَوْبَةٍ مُجِيباً إلى تَوْهِين كَيدِ النَّوَائبِ

٣ بِعَزْمِ عُمُومٍ من مَصَابيحِ «أَشْعَرٍ» وحَزْمِ خُؤُولٍ من «لُؤَىِّ بن غالبِ»

٤ لَغِبْتَ مَغِيبَ البَدْرِ عنَّا ، ومَن يَبِتْ بلا قَمَرٍ يَذْمُمْ سَوَادَ الغَيَاهِبِ

٥ فكم مِنْ حَنينٍ لى إلى الشَّرْقِ مُصْعِدٍ وإنْ كانَ أَحبابى بأَرْضِ المَيَارِبِ

٦ وما ٱلْتَفَتِ الأَحشاءُ يومَ صَبَابَةٍ على بُرَحاءٍ مثلَ بُعْدِ الأَقارِبِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٨ — بيروت ٦٦٨ — مصر ١ : ٦١ ولم يرد فيها جميعها البيت الأخير .

أوردتها النسخ جميعها . ولم تشر النسخ ١ ، د ، و ، ر ، ز ، ط إلى اسم الممدوح واكتفت بهذا العنوان «وقال أيضاً» وكذلك طبعتا الآستانة ، وبيروت ؛ إنما النسخ ب ، ج ، ح ، ى ، ل فقد ذكرته . أما ك فهى لم تذكر مقدمات القصائد .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٧٧ هـ .

* ترجمة الممدوح سبقت مع القصيدة رقم ٣ صفحة ٢٥

(١) النسخ جميعها إلاّ ب ، ج تروى البيت :

محمد ما أيامنا بشواحب لديك ، ولا آمالنا بكواذب

(٢) باقى النسخ «خطب النوائب» . هـ «دعوتك» .

(٣) ب ، ج «لؤى وغالب» .

أشعر : لقب نَبْت ابن أدد لأنه ولد وعليه شعر ، وهو أبو قبيلة باليمن منهم أبو موسى الأشعرى .

(٤) ى «يغيب» .

المتحل ١٢٧ غير منسوب «يغيب» وأورده فى هذا الموضع تالياً للذى بعده ثم ورد فى الصفحة ٢٣٢ منه ومعه ستة أبيات مرتبة هكذا ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٥ .

(٥) المتحل ١٢٧ غير منسوب وورد منسوباً فى ٢٣٢ .

(٦) ى «وما التفت» . البرحاء : الشدة

المتحل ٢٣٢ «بعد الحبائب» .

٧ ولا ٱنْسَكَبَتْ بِيضُ الدُّموعِ وحُمْرُها ... بحَقٍّ على مِثْلِ الغُيُوثِ السَّوَاكِبِ

٨ رَحَلْتَ فلم آنَسْ بمَشْهَدِ شاهدٍ ، ... وأُبْتَ فلم أَحْفِلْ بغَيْبَةِ غائبِ

٩ قَدِمْتَ فأَقْدَمْتَ النَّدَى يَحْمِلُ الرِّضا ... إلى كلِّ غضبانٍ على الدهر عاتبِ

١٠ وجئْتَ كما جاءَ الربيعُ محـرِّكاً ... يَدَيْكَ بأَخلاقٍ تَفِي بالسحائبِ

١١ فعادت بك الأَيَّامُ زُهْرًا كأَنَّما ... جَلاَ الدهرُ منها عن خُدودِ الكواعبِ

١٢ «أَبا جعفرٍ» إما رِفْدُ رِفْدٍ بمُسْلِمِي ... إلى مَذْهَبٍ عنكم ، ولا سَيْبُ سائبِ

١٣ فمَنْ شاءَ فَلْيَبْخَلْ ، ومَن شاءَ فَلْيَجُدْ ؛ ... كَفَانِي نَدَاكُمْ من جميعِ المَطَالبِ

١٤ وما أَنْسَ لا أَنْسَ ٱجتذابَكَ هِمَّتى ... إليك وتَرْتيبِى أَخَصَّ ٱلمَرَاتِبِ

١٥ صَفِيُّكَ من أَهْلِ القَوافِى بِرَغْمِهِم ... وأَنتَ صَفِيِّى دُونَ أَهْلِ المَوَاهِبِ

---

(٧) ا ، وباقى النسخ «ولا سكبت» .

(٨) النسخ الأخرى «فلم تأنس . . . ولم نحفل» .

المنتحل ٢٣٢ «فلم نحزن لغيبة» — تاريخ دمشق ٧ : ١٣ مضطرباً هكذا :

«رحلت فلم نفرح وأوبة آيب وأبت فلم نجزع»

(٩) ديوان المعانى ٢ : ١٩٤ — حماسة ابن الشجرى ١١٨ — تاريخ دمشق ٧ : ١٣ «النهى» .

(١٠) ديوان المعانى ٢ : ١٩٤ «كما جاء السحاب . . . بأخلاف» — المنتحل ٢٣٢ .

(١١) ديوان المعانى ٢ : ١٩٤ «فعادت بك الأيام وهى كواكب» — المنتحل ٢٣٢ «جلا الزهر» — حماسة ابن الشجرى — ١١٨ — وتاريخ دمشق ٧ : ١٣ .

(١٢) ى «أبا جعفر ما مسلمى رفد رافد» .

الرفد والسيب : بمعنى العطاء .

(١٣) حماسة ابن الشجرى ١٨٧ «كفانى نداك» .

(١٤) ديوان المعانى ٢ : ١٩٤ «وتزيينى بأعلى المراتب» — حماسة ابن الشجرى ١١٨ .

(١٥) أو باقى النسخ «بزعمهم» .

حماسة ابن الشجرى ١١٨ .

١٦ جَعَلْنَاهُ حِلْفاً بَيْننا فتجــدَّدتْ مَنَاسِبُ أُخرَى بَعْدَ تلك المَنَاسِبِ

١٧ فيا خيرَ مَصْحُوبٍ إذا أنَا لم أَقُلْ بِشُكْرِك ، فاْعْلَمْ أنّى شَرُّ صاحِبِ

١٨ بمَنْظُومةٍ نَظْمَ اللّآلى يَخالُها عليك سَرَاةُ القَومِ عِقْدَ كواكبِ

---

(١٦) ب ، ج ، ح ، ى ، ك ، ل « خلقاً » .

(١٧) بهامش ا « أقم » ، ووردت فى ح ، ك ، ل كذلك .

ديوان المعانى ٢ : ١٩٤ « لم أقم » – حماسة ابن الشجرى ١١٨ « لم أقم » .

(١٨) لم يرد فى ا ، د وأخويهما ولكنه ورد فى ب ، هـ ، ح ، ى ، ك ، ل . وورد فى ح ك ، ل سابقاً لما قبله . وروايته فيما عدا ب ، ج « عقد الكواكب » .

٣٢

وقال يمدح أبا جعفر [أحمد بن محمد] الطائى :

١ أَتارِكِى أَنْتَ أَمْ مُغْرًى بتعذِيبى، ولائِمى فى هَوًى إنْ كان يُزْرِى بى؟

٢ عَمْرُ الغَوَانِى ! لقد بَيَّنَ من كَثَبٍ هَضِيمةً فى مُحِبٍّ غيرِ مَحْبُوبِ

٣ إذا مَدَدْنَ إلى إعراضهِ سَبباً وَقَيْنَ من كُرْهِهِ الشُّبَّانَ بالشِّيبِ

٤ أَمُفْلِتٌ بكَ من زُهْدِ ٱلْمَهَا هَرَبٌ من مُرْهَقٍ بِبَوادِى الشَّيْبِ مقرُوبِ

٥ يَحْنُونَهُ مِن أَعاليهِ على أَوَدٍ حَنْوَ الثِّقَافِ جَرَى فَوْقَ الأَنابيبِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢١ — بيروت ٣٢٦ تنقص البيت الثامن والثلاثين — مصر ١ : ٦٩ .

وردت فى جميع النسخ ماعدا د . و يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ حيث بدأ الشاعر يمدحه.

* أبو جعفر أحمد بن محمد الطائى ، ولى سنة ٢٦٩ الكوفة وسوادها ، ولعشرخلون من رمضان سنة ٢٧١ عقد له المعتمد على المدينة وطريق مكة . ولما ظهر فارس العبدى عام ٢٧٥ وأخاف السبيل وسار إلى دور سامراء ناهباً خرج إليه أبو جعفر الطائى فهزمه واستولى على سواده .

ولكن فى العام نفسه (٢٧٥ هـ) أمر أبو أحمد الموفق بتقييده وحبسه ففعل ذلك لأربع عشرة خلت من رمضان وختم على كل شىء . وكان الطائى يلى الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامرّاء والشرطة ببغداد وخراج بادوريّا وقطر بُلّ ومسكن ، وشيئاً من ضياع الخاصة ؛ لخمس ليال بقين من جمادى سنة ٢٨١ مات بالكوفة ودفن بها . (انظر ذكره فى ترجمة ابن بسطام صفحة ١٣٤)

(١) ا وأخواتها و ح ، ك ، ل « ولائمى فى الهوى » . هـ « أم لائمى فى الهوى » .

الموازنة ٢٣٣ بيروت إن كان يردى بى » وفى ١ : ٤٤٤ دار المعارف « فى الهوى » — عبث الوليد ٤٦ صدر البيت — القول الفائق ٢٠ ظ .

(٢) الهضيمة : الظلم .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٥١ ظ ، ٢ : ٢٠٩ المعارف — الشهاب ١٩ .

(٣) الموازنة ج ٢ ورقة ١٥١ ظ ، ٢ : ٢٠٩ المعارف — الشهاب ١٩ .

(٤) مقروب : قرب السيف : أى أدخله فى القراب ، وهو الغمد أو وعاؤه فهو مقروب .

(٥) الثقاف : آلة تسوّى بها الرماح . الأود : الاعوجاج .

٦ أَمْ هل مع الحُبِّ حِلْمٌ لا تُسَفِّهُهُ ... صَبَابةٌ أَو عَــزَاءٌ غيرُ مَغْلُوبِ ؟

٧ قَضَيْتُ مِنْ طَلَبِى الغانيات ، وقد ... شَأَوْنَنِى حاجةً فى نَفْسِ يَعْقُوبِ

٨ لم أَرَ كالنُّفَّرِ الأَغفــالِ سائمةً ... مِنَ الحَبَلَّقِ لم تُحْفَظْ مِنَ الذِّيبِ

٩ أَغْشَى الخُطُوبَ فإمَّا جِئْنَ مَأْرَبَتِى ... فيها أُسَيِّرُ أَو أَحْكَمْنَ تأْدِيبِى

١٠ إنْ تَلْتَمِسْ تَمْرِ أَخلافَ الأُمورِ ، وإنْ ... تَلْبَثْ مع الدهرِ تَسْمَعْ بالأَعاجِيبِ

١١ وأَرْبَدُ القُطْرِ يَلْقَاكَ السَّرَابُ بهِ ... بعد التَّرَبُّدِ مُبْيَضَّ الجــلابيبِ

١٢ إذا خَلاَ جَــوُّهُ للرِّيحِ عارِضــةً ... قالتْ مع العُفْرِ أَو حنَّتْ مع النِّيبِ

١٣ لُجٌّ من الآلِ لم تُجْعَلْ سَفَائِنُهُ ... إلاَّ غُرَيْرِيَّةَ البُزْلِ المَصَــاعيبِ

١٤ مِثْلُ القَطَا الكُدْرِ إلاَّ أَنْ يَعُودَ بها ... لَطْخٌ من اللَّيلِ سُودًا كالغَرَابِيبِ

---

(٧) شأى : سبق . ويشير إلى قوله تعالى « إلا حاجة فى نفس يعقوب قضاها » ٦٨ سورة يوسف

(٨) ب ، ج « كالبقر » . ك « لم أره كالمقر » .

عبث الوليد ٤٦ ورواها « كالبقر » ثم قال : « الحبلّق : شياه صغار . والبقر ليست من هذا الجنس » .

(٩) الموازنة ج ٢ ورقة ١٦٥ و ، ٢ : ٢٤١ المعارف – أمالى المرتضى ٤ : ١٣٤ .

(١٠) أخلاف : جمع خلف بكسر الخاء : حلمة ضرع الناقة . مرى الناقة : مسح ضرعها لتدر . الموازنة ج ٢ ورقة ١٦٥ و ، ٢ : ٢٤١ المعارف «أخلاف الخطوب» – أمالى المرتضى ٤ : ١٣٥ .

(١١) القُطر : الناحية .

(١٢) ا ، وإخوانها ، ه « إذا خوى » . وفى ك « حوى » . قالت : نامت فى القيلولة .

العُفر : الظباء يعلو بياضها حمرة . النيب : النياق المسنة ؛ جمع الناب .

(١٣) الآل : السراب . غريرية : منسوبة إلى غرير وهو فحل من فحول الإبل .

البزل : جمع بازل وهو المتناهى قوة وشباباً . المصاعيب : جمع مصعب أى الفحل الكريم الذى يقصر على الفحلة فلا يركب ولا يمسه حبل .

(١٤) ا « سود » . الغرابيب (جمع الغربيب) : الأسود الحالك .

القطا : طيور كالحمام تقيم فى الفياف سريعة الطيران تطير مسافات شاسعة فى طلب الماء والطعام .

الكدر أى الكدرى : ضرب من القطا غُبر الألوان رقش الظهور صفر الحلوق .

١٥ إذا سُهَيلُ بَدَا رَوَّحْنَ من لَهَبٍ مُسَعَّرٍ فى كِفَافِ الأُفْقِ مَشْبُوبِ
١٦ وقد رَفَعْتُ وما طَأْطَأْتُها وَهَــلاً عَصَا الهِجَاءِ لأَهْلِ الحَيْنِ والحُوبِ
١٧ إذا مَدَحْتُهمُ كانُوا بِأَكْذَبِ ما وَأَوْدُ أَخْلَقَ أَقْــوامٍ بِتَكْذِيبى
١٨ حتى تُعُورِفَ مِنِّى غَــيرُ معتَذِرٍ تَحوزِّى عن سِوَى قَوْمِى وتَنْكِيبى
١٩ إلى « أَبِى جَعْفَرٍ » خاضت ركائبُنا خِطَارَ ليلٍ مَهولِ الخَرْقِ مَرهُوبِ
٢٠ تَنُوطُ آمالُنَــا منه إلى مَلِكٍ مُرَدَّدٍ فى صريحِ المجدِ مَنْسُوبِ
٢١ مُحْتَضَرِ البابِ إمّا آذِنِ النَّقَرَى أو فائتٍ لِعُيُونِ الوَفْدِ مَحْجُوبِ
٢٢ نَغدُو على غايةٍ فى المجد قاصيةِ الـ مَحَلِّ أو مَثَلٍ فى الجُود مَضْرُوبِ
٢٣ إذا تَبَدَّى بـ« زَيْدِ الخَيلِ » لاءَمَهُ بـ« حاتمٍ » الجُودِ شَعْباً جِدَّ مَرْءُوبِ
٢٤ حتى تُقلِّدَهُ العَلْيَــا قَــلائِدَهَا من بين تَسْمِيَةٍ فيها وتَلْقِيبِ

---

(١٥) هـ « روان فى لهب » .
سهيل canopus : هو أسطع الكواكب الثوابت نوراً بعد الشعرى اليمانية ، قيل عنه : عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضى القيظ .
الكِفاف : الحرف الذى يحيط بالشىء .
(١٦) ا وأخواتها « الحجاء » والحجاء : المعاركة . ب ، ج ، ح ، ك ، ل « الهجاء » .
الوهل : الضعف والفزع . الحَين والحُوب : معناهما الهلاك .
(١٧) ا وأخواتها « كانوا بأخلق ما » . وأى : وعد .
(١٨) ب ، ج « تعرف » وأثبتنا ما أوردته النسخ جميعها . التحوُّز : التنحّى .
(١٩) ا وباقى النسخ « كل مهول » . ب « موهوب » .
الخرق : القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .
(٢٠) ا « تنوط » . تنوط : تتعلق .
(٢١) يقال : دعوتهم النقرَى ، أى دعوة خاصة وهو أن يدعو بعضاً دون بعض .
(٢٣) فى طبعة بيروت «يزيد الخيل لائمه» . لامه به : جمع بينهما . ولام الشىء : أصلحه .
رأب : يقال رأب الشعب ، أى أصلحه . الشعب : الصدع .
زيد الخيل : هو أبو مكنف زيد بن مهلهل بن زيد ، فارس طائى . أدرك الإسلام ووفد على النبى فلقيه وسرَّ به وقرظه وسماه زيد الخير ، وقد سمى زيد الخيل لكثرة خيله .
حاتم : الطائى من أجواد العرب المشهورين وله ترجمته فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ١٦٢ .

٢٥ يكونُ أَضْوَأَهُمْ إِعاضَ بارِقَـةٍ تَهْمِى ، وأَصْدَقَ فيهِمْ حَدَّ شُؤْبُوبِ

٢٦ إِنْ جاوَرَ «النِّيلَ» جارَى «النِّيلَ» غالِبُهُ أَو حَلَّ بـ «السِّيبِ» زرْنامالِكَ السِّيبِ

٢٧ أَغَرُّ يَمْلِكُ آفاقَ البِلادِ فَمِنْ مؤخَّرٍ لجَدَى يومٍ ومَـوْهُوبِ

٢٨ رَضِيتُ إِذْ أَنا مِنْ مَعْرُوفِهِ غُمُرٌ وَازْدَدْتُ عنهُ رِضًى من بَعْدِ تَجرِيبِ

٢٩ خَلائِقٌ كَسَوارِى المُزْنِ مُوفِيَةٌ على البِلادِ بتَصْبِيحٍ وتأْوِيبِ

٣٠ يَنْهَضْنَ بالثِّقْلِ لا تُعْطَى النُّهوضَ بِهِ أَعناقُ مُجْفَرَةِ الهُوجِ الهَرَاجِيبِ

٣١ فى كلِّ أَرضٍ وقَوْمٍ من سحائبِهِ أُسْكُوبُ عارِفَةٍ من بعدِ أُسْكُوبِ

٣٢ كم بَثَّ فى حاضِرِ النَّهْرَيْنِ من نَفَلٍ مُلْقًى على حاضِرِ النَّهْرَيْنِ مَصْبُوبِ

---

(٢٥) الشؤبوب : الدفعة من المطر ، وحدُّ كل شيء ، وشدة دفعه ، وأول ما يظهر من الحسن .

(٢٦) النيل — هنا — بسواد الكوفة حفره الحجاج وسماه بنيل مصر .

السِّيب : نهر بالبصرة فيه قرية كبيرة وآخر فى ذنابة الفرات . والسيب كورة من سواد الكوفة .

(٢٧) الجدَى : العطية .

(٢٨) أ : « تجريبى » . الغمر : من لم يجرب الأمور .

(٢٩) السوارى : جمع سارية وهى السحابة تأتى ليلا . والمُزْن : السحاب يحمل الماء .

التأويب : الأصل فيه الأوبة أى العودة ، وقد عرَّفته المعاجم بأنه السير جميع النهار والنزول فى الليل .

(٣٠) المجفرة من الخيل : الواسعة الوسط ؛ وقد استعار الوصف للنياق .

الهوج : جمع هوجاء ، وهى الناقة السريعة لا تتعاهد مواطىء مناسمها من الأرض ؛ وهو وصف خاص بها .

المراجيب : جمع المرجاب ، وهو الطويل ؛ يطلق عامة على الناس وغيرهم .

(٣١) الأسكوب : المنسكب .

(٣٢) الحاضر : الحى العظيم .

النفل : الغنيمة (والهبة والجمع : أنفال) .

ويقصد بالنهرين : النيل والسيب السابق ذكرهما بالحاشية ٢٦ .

٣٣ يَمْلأُ أَفْوَاهَ مَدَّاحِيهِ من حَسَبٍ — على السِّمَاكَيْنِ والنَّسْرَيْنِ محْسُوبِ

٣٤ تُلْقِى إليهِ المَعالى قَصْدَ أَوْجُهِها — كالبَيْتِ يُقْصَدُ أَمًّـا بالمَحارِيبِ

٣٥ مُعْطًى من المجدِ، مُزْدَادٌ بِرَغْبَتِهِ — تَجْرِى على سَنَنٍ منه وأُسْلُوبِ

٣٦ كالعَيْنِ مَنْهُومَةً بالحُسْنِ تَتْبَعُـــهُ — والأَنْفِ يَطْلُبُ أَعْلَى مُنْتَهَى الطِّيبِ

٣٧ ماانْفَكَّ مُنْتَضِياً سَيْفَىْ وَغًى وقِرًى — على الكَوَاهِلِ تَدْمَى والعَـراقِيبِ

٣٨ قد سَرَّنى بُرْءُ «عِجْلٍ» من عَدَاوَتِهِ — بعدَ الذى احْتَطَبَتْ من سُخْطِهِ المُوبِى

٣٩ سارُوا مع الناسِ حيثُ النَّاسُ أَزْفَلَةٌ — فى جُودِهِ بين مَرْءُوسٍ ومَرْبُوبِ

٤٠ ولو تناهت «بَنوشَيْبَان» عنهُ إذًا — لم يَجْشَمُوا وَقْعَ ذى حَدَّيْنِ مَذْرُوبِ

٤١ ما زَادَها النَّفْرُ عنه غيرَ تَغْوِيَةٍ — وبُعْدُهُـا عن رِضاهُ غيرَ تَتْبِيبِ

---

(٣٣) السماكان : نجمان ، وهما السماك الرامح Arcturus جمله بعضهم فى لمعانه بعد الشعرى اليمانية وقبل النسر الواقع : أما السماك الأعزل Azimech ففى السنبلة ، ويقال له : ساق الأسد . (وانظر صفحة ١٨٥) .

النسران : نجمان أيضاً يقال لهما : النسر الطائر Altair ؛ والنسر الواقع Lyra ، وقد شبهته العرب بنسر ضم جناحيه إلى نفسه كأنه وقع على شيء .

(٣٤) أَمًّا : أى قصداً . المحاريب : صدور البيوت وأكرم مواضعها .

(٣٧) الكواهل : جمع كاهل وهو أعلى الظهر مما يلى العنق . العراقيب : جمع عرقوب ، وهو عصب غليظ فوق العقب .

السفينة ٢ : ٢٥ ظ .

(٣٨) ا وإخوتها «اختبطت» ب وإخوتها «احتطبت» . يقال : اختبطت البلاد أى وقعت فيها الفتن والغارات . احتطبت : أى جمعت حطباً للوقود ، وهو كناية عما كانت تثيره على نفسها قبيلة عجل من حرب .

عجل : قبيلة من ربيعة ، نسبت إلى عجل بن لجيم بن مصعب بن بكر بن وائل . والشاعر يشير إلى صلح عجل وتحالف بنى شيبان مع ممدوحه الطائى فى أبيات أخرى من قصيدته الفائية رقم ٥٣٨ .

(٣٩) أزفلة : جماعة . المربوب : المملوك والعبد .

(٤٠) جشم : تكلف الأمر على مشقة . مذروب : أى حادّ .

بنو شيبان : هم بنو شيبان بن ذهل .

(٤١) التغوية ، كالأغوية ، الهلاك ، وكذلك التتبيب . النفْر : التفرّق .

٣٣

وقال يمدح أبا المُعمَّر الهَيْثَم بن عبد الله :

١ أمِنْكَ تأوُّبُ الطَّيْفِ الطَّرُوب حبيبٌ جاءَ يُهْدَى مِن حبيبِ

٢ تَخَطَّى رِقْبَةَ الواشِين وَهْنــاً وبُعْدَ مسافةُ الخَرْقِ المَجُوبِ

٣ يُكاذِبُنِى وأَصْدُقُهُ وِدادًا ؛ ومن كَلَفٍ مُصادَقَةُ الكَذُوبِ !

٤ تُجِيبُ الدَّارُ سائلَها فتُنْبِى عن الحَيِّ المُفارِقِ مِن « تُجِيبِ »

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٥٠ — بيروت ٣٨٩ ، وينقصها البيت السابع والعشرون — مصر ١ : ٨٤ .

أوردتها النسخ جميعاً ما عدا و . وجاء فى ا ، د « وقال يمدح هيثم بن هارون بن المعمر » . ولكن البيت ٣٩ يوضح اسم أبيه . والذى عُرف من أولاد هارون بن المعمر هو محمد بن هارون قتله رجل من أكراد مساور الشارى فى جمادى الآخرة سنة ٢٦٠ فطالبت ربيعة بدمه .

• والهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبى ثم العدوىّ قلده أساتكين سنة ٢٦١ الموصل وأرسل إليه الخلع واللواء وكان بديار ربيعة متوليها بعد موت إسحاق بن أيوب سنة ٢٨٧ فجمع جموعاً كبيرة وسار إلى الموصل . ونزل بالجانب الغربي وزحف إلى باب البلد فخرج له أهلها فقاتلوه حتى عاد عنها .

وفى اعتقادى أن هذه القصيدة نظمها الشاعر سنة ٢٦١ حين قُلِّدَ الممدوح « الموصل » ثم لامه بعد ذلك بالمقطوعة ٩٤ صفحة ٢٧٣ .

(١) الموازنة ج ٢ ورقة ١٣٥ ظ ، ١٤٤ و ٢٠ : ١٧٠ ، ١٨٩ المعارف — أمالى المرتضى ٣ : ٨ طبعة السعادة و ١ : ٥٤٤ طبعة عيسى الحلبى — طيف الخيال ٧٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٢) الخرق : سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ صفحة ٩٥ . المجوب : الذى قطع .

الموازنة ٢ : ١٤٤ و « الواشين كرهاً » ، ٢ : ١٨٩ المعارف « وهْناً » — طيف الخيال ٧١ .

(٣) لم يرد فى ج .

الموازنة — أمالى المرتضى — طيف الخيال .

(٤) تُجيب : اسم قبيلة من كِندة ، لهم خطة بمصر سميت بهم .

٥ نَـأَوْا بـأَوانِسٍ يَرْجِعْنَ وَحْشاً ... إذا فُوجِئْنَ بالشَّعَرِ الخَضِيب

٦ أقولُ لِلِمَّتى إذْ أَسْرَعَتْ بى ... إلى الشَّيْبِ :ٱخْسَرِى فيهِ وخِيبِى!

٨ مُخالِفَةً بضَرْبٍ بعد ضَرْبٍ ، ... وما أنا وٱختلافاتُ الضُّروب !

٨ وكان حديثُهـا فيها غريباً ... فصار قـديمُها حَقَّ الغريب

٩ يَعِيبُ الغانياتُ علىَّ شَيْبى ، ... ومَنْ لى أنْ أُمَتَّعَ بٱلمَعِيبِ !

١٠ ووَجْدِى بالشَّبابِ – وإنْ تَوَلَّى ... حَمِيدًا – دُون وَجْدِى بٱلمَشِيبِ

١١ أمَا لِـ«رَبِيعةِ الفَرَسِ» ٱنتهـاءٌ ... عن الزَّلْزَالِ فيها وٱلحُرُوبِ

١٢ لكلِّ قَبيـلةٍ خَيْـلٌ تَداعَى ... إلى خَيْلٍ مُعـاوِدَةِ الرُّكُوبِ

١٣ كَدَأْبِ «بَنِى المُعَمَّرِ» حين زارُوا ... «بَنِى عَمْرٍو» بِمُصْمِيَةٍ شَعُوبِ

(٥) لم يرد فى ج .

(٦) الموازنة ج ٢ ورقة ١٥٤ ظ ، ٢ : ٢١٦ المعارف – الشهاب ٢٠ .

(٧) الموازنة ج ٢ ورقة ١٥٤ ظ ، ٢ : ٢١٦ المعارف – الشهاب ٢٠

(٨) ز ، ك « حق الغريب » .

الموازنة ٢ : ١٥٤ ظ٢ : ٢١٦ المعارف « وكان جديدها » – الشهاب ١٣ ، ٢٠ « جديدها » .

(٩) مروج الذهب ٤ : ٢٤ « أمتع بالمشيب » وكذلك الموازنة ٢ : ١٥٠ ظ٢٠٦ المعارف ، ولا يتفق مع طريقة أبى عبادة توارد قافيتين – نثر النظم ٨٨ – أمالى المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة و١ : ٦٢٠ الحلبى– الشهاب ١٥ و ١٦ – دلائل الإعجاز ٢٨٦ – حماسة ابن الشجرى ٢٤٤ – معاهد التنصيص ٢٦٧ « بالمشيب » .

(١٠) ا « وإن تقضَّى » وكذلك فى ح ، ك ، ل .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٥٠ « وإن تقضى » وكذلك نثر النظم – أمالى المرتضى « وإن تولى » وفى كتاب الشهاب ١٧ « وإن تقضَّى » – حماسة ابن الشجرى ٢٤٤ – السفينة ٢ : ٢٥ و – معاهد التنصيص ٢٦٧ « وإن تقضى » .

(١١) ربيعة الفَرَس : القبيلة المنسوبة إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهو من طيئ . سمى ربيعة الفرس لأنه أعطى من مال أبيه الخيل ، وأعطى أخوه مضر الذهب فسمى مضر الحمراء .

زهر الآداب ١ : ٦٥ التجارية و ٧٠ طبعة الحلبى .

(١٣) ا « بنى عمر » . ك « رادوا بين عمرو » وهو تحريف .

المصمية : القاتلة ، من أصمى الصائد الصيد رماه فقتله .

الشعوب : اسم للمنيَّة غير منصرف للعلمية والتأنيث .

١٤ تَبَالَوْا صادِقَ الأَحسابِ حتى ... نَفَوْا خَوَرَ الضَّعيفِ عن الصَّليبِ
١٥ صريحُ ٱلخيلِ والأَبطالِ أَغْنَى ... عن الهُجُناتِ والخِلْطِ المَشُوبِ
١٦ وكانوا رقَّعوا أَيَّامَ سِلمٍ ... على تلك القَوادِحِ والنُّدُوبِ
١٧ إذا ما ٱلجُرْحُ رُمَّ على فَساد ... تَبَيَّنَ فيهِ تَفريطُ الطَّبيبِ
١٨ رَزِيَّةُ هالكٍ جَلَبَتْ رَزَايَا ... وخَطْبٌ باتَ يكْشِفُ عن خُطوبِ
١٩ يُشَقُّ ٱلجَيْبُ ثم يَجيءُ أَمرٌ ... يُصَغِّرُ فيه تشقيقُ ٱلجُيُوبِ
٢٠ وقَبْرٌ عن أَيامِنِ «بَرْقَعِيدٍ» ... إذا هِىَ نَاحَرَتْ أُفُقَ الجَنُوبِ
٢١ يَسُحُّ تُرَابُهُ أَبَدًا عليها ... عِهَادًا من مُرَاقِ دَمٍ صَبيبِ

(١٤) تبالوا : اختبروا . الصليب : الخالص النسب . والشديد القوىّ
(١٥) ج «والهجنات أغنى» . ولم يرد فى ك .
الهجنات : جمع هجنة وهى اللؤم ودناءة الأصل . الخلط : المختلط النسب .
(١٦) ا «القوارح» وهو وجه .
القادح : جمعه قوادح ، وهو أكال يقع فى الأسنان وفى الشجر ، وهو السُّوس .
الندوب : آثار الجروح الباقية على الجلد .
زهر الآداب ١ : ٦٥ التجارية و ٧٠ الحلبى «وكانوا رقعوا . . . الضغائن والندوب» .
(١٧) مروج الذهب ٤ : ٢٤ — الوساطة ٢٩١ — زهر الآداب — الواحدى ١٤٢ — العكبرى ١ : ٣٦٤ — الشريشى ١ : ٣٩ بولاق ، ١ : ٩٦ المؤسسة العربية — السفينة ٢ : ٢٥ و .
(١٨) ب فى المتن «جرت» وبالهامش صححت «جلبت» . الرزية والرزيئة بمعنى . ك «جلت الرزايا» .
زهر الآداب ١ : ٦٥ التجارية و ٧١ الحلبى — المختار من شعر بشار ١٧٤ .
(١٩) زهر الآداب التجارية و ٧١ الحلبى — المختار من شعر بشار .
(٢٠) ك «وقبو» .
ناحرت : قابلت . يقال : نحر بيتى بيته أى استقبله . وفى شرح طبعة بيروت «خاصمت» .
الجنوب : ريح مهبها مطلع سهيل إلى مطلع الثريا .
برقعيد : بُلَيدة فى طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين .
زهر الآداب ١ — ٦٥ التجارية ، ٧١ طبعة الحلبى «فاخرت» .
(٢١) ك «تراته» تصحيف . العهاد : أول مطر الربيع .
زهر الآداب ١ : ٦٥ التجارية و ٧١ طبعة الحلبى .

٢٢ إذا سَكَبَتْ سَماءٌ ثُمَّ أَجْلَتْ ثَنَتْ بِسَماءِ مُغْدِقَةٍ سَكُوبِ
٢٣ ولم أَرَ لِلتِّرَاتِ بَعُدْنَ عَهْدًا كَسَلِّ المَشْرَفِيَّةِ من قَرِيبِ
٢٤ تُصَوِّبُ فَوْقَهُمْ حِزَقُ العَوَالِي وغابُ «الخَطِّ» مَهْزُوزَ الكعُوبِ
٢٥ كنَخْلِ «سُمَيْحَةَ» ٱسْتَعْلَى رَكِيبٌ تُكَفِّيــهِ الرياحُ على رَكِيبِ
٢٦ فمَنْ يَسْمَعْ وَغَى الأَخَوَيْنِ يُذْعَرْ بَصَكٍّ من قِــرَاعِهِما عجيبِ
٢٧ تَخَمُّطَ «تَغْلِبَ» الغَلْبَــاءِ أَلْقَتْ على «الثَّرْثَارِ» بَرْكاً و«الرَّحُوبِ»
٢٨ زعيمًا خُطَّــةٍ وَرَدَا حِمَــاماً وُرُودَهُما جَبَــا الماءِ الشَّرُوبِ
٢٩ إذا آدَ البَــلاءُ تَحَمَّــلاهُ عَلَى دَفَّىْ مُــوَقَّعةٍ رَكُــوبِ

---

(٢٣) التّرات : جمع ترة وهى الثأر .
المشرفية : السيوف المشرفية نسبة إلى قرى اسمها مشارف الشام قرب حوران اشتهرت بصناعة السيوف . وقيل إن النسبة لموضع فى اليمن لا إلى مشارف الشام . و وردت فى الحاشية ٢٣ صفحة ١٩٢ والحاشية ٢١ صفحة ٢٢١ .

(٢٤) ب ، ك « حزق » وفى النسخ الأخرى « خرق » . ك « تصوت » وكلها تحريف .
العوالى : الرماح . الكعوب : عقد الرمح . الحِزَق : الجماعة من كل شىء .
الخط : قرى القطيف والعُقَير وقَطَر وهى فى سيف البحر وعُمَان كانت تجلب إليها الرماح من الهند فتقوَّم فيه وتباع على العرب .

(٢٥) سُمَيحة : بئر بالمدينة غزيرة عليها نخل .
الركيب : ما بين الحائطين من النخل .

(٢٦) ا « لصك » وكذلك ح ، ك .
(٢٧) ب « تخمط » . وضبطها ا « تخمُط » .
التخمط : التكبر والغضب . البرك : الصدر ؛ جماعة الإبل .
الثرثار : واد عظيم بالجزيرة . . . وهو فى البرية بين سنجار وتكريت ، كان فى القديم منازل بكر بن وائل ، واختص بأكثره بنو تغلب . وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة .
الرحوب : موضع بالجزيرة وهو ماء لبنى جشم بن بكر . . . ويوم الرحوب كان للجحاف على بنى تغلب .

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(٢٨) الجبا : محفر البئر وشفتها ، والحوض .
(٢٩) آد : اشتد . ودَفّا : تثنية الدَّف ، وهو جنب كل شىء أو صفحته .
الموقعة : التى بظهرها آثار الدَّبر لكثرة ما حمل عليها فهى ذلول . الركوب : المركوبة من الإبل .

٣٠ إذا فُهِمَ التَّقدُّمُ لم يُــرَجَّحْ — نَصِيبٌ فى الرِّجَالِ على نَصِيبِ
٣١ خَـــلاَ أن الكبيرَ يُزَادُ فَضْلاً — كفَضْلِ الرُّمْحِ زِيدَ من الكُعُوبِ
٣٢ فهَلْ لِابْنَىْ عَدِىٍّ من رشِيــدٍ — يَرُدُّ شَرِيدَ حِلْمِهمــا العَزِيبِ
٣٣ أخافُ عليهما إمْــرارَ مَرْعًى — من الْكَلَإِ الَّذى عُلِقَاهُ ، مُوبِى
٣٤ وأعْلَمُ أن حَــرْبَهما خَبَــالٌ — عَلَى الدَّاعِى إليهــا والمُجِيبِ
٣٥ كما أسْرَى القَطَا لِبَيَاتِ «عَمْرٍو» — وسالَ لِهُلْكِهِ «وادِى قَضِيبِ»
٣٦ وفى حَرْبِ العَشِيرةِ مُؤْيِداتٌ — تُضَعْضِعُ تالِدَ العِزِّ المَهِيبِ
٣٧ لعلَّ «أبَا المُعَمَّرِ» يَتَّلِيهــــا — ببُعْدِ الهَمِّ والصَّدْرِ الرَّحِيبِ
٣٨ وكم من سُؤْدُدٍ قد بات يُعْطِى — عَطِيَّةَ مُكْثِرٍ فِيــهِ مُطِيــبِ

---

(٣٢) العزيب : البعيد .
زهر الآداب ١ : ٦٥ التجارية ، ٧١ طبعة عيسى الحلبى .
(٣٣) ا ، ل «عُلِقاه» . ب ، ج «عُلِقاه» . ه «علقاه» بغير ضبط ، ح ، ك «علقاه» بغير ضبط . موبى : هى موبئ بالهمزة من الوباء .
زهر الآداب «عقباه» توبى . ولعلها «عَلِقاه» والعلق : شجر تدوم خضرته فى القيظ ولاخير فيه .
(٣٥) البيات : من تبييت العدو ، وهو الإيقاع ليلا .
عمرو : هو عمرو بن أمامة ، قتلته قبيلة مراد .
وادى قضيب : فى تهامة بأرض قيس عيلان ، وهو الموضع الذى قتلت فيه قبيلة مراد عمرو بن أمامة . وكان عمرو هذا قد قصد ملكاً من ملوك الحيرة ليأخذ له بحقه من أخيه عمرو بن هند الذى ولى الملك بعد أبيهما المنذر بن امرئ القيس الذى حرم أخاه ابن أمامة وهى بنت خاله فى حين قسم مملكته على إخوته من أمه ، فأرسل معه الملك الحيرى مراداً . فلما كانوا ببعض الطريق تآمروا بعمرو وهو لايشعر فقالت له زوجته : يا عمرو أتيت أتيت، سال قضيب بماء أو حديد ! فذهب مثلا . ثم خرج إليهم فقاتلهم فقتلوه . والشاعر يشير إلى هذا المثل .
(٣٦) المؤيدات : الدواهى .
(٣٧) ا وباقى النسخ «والبلد الرحيب» . والبلد معناه : الصدر . يتلى : يتابع .
زهر الآداب ١ : ٦٥ التجارية ، ٧١ طبعة عيسى الحلبى .
(٣٨) زهر الآداب ١ : ٦٥ التجارية ، ٧١ طبعة عيسى الحلبى .

٣٩ أ «هَيْثَمُ» يا «بْنِ عبدِ ٱللهِ» دَعْوى مُشِيدٍ بالنصيحةِ أَو مُهِيب

٤٠ وما يُدْعَى لِمَا تُدْعَى إليهِ سِواكَ ؛ ٱبْنَ النَّجِيبةِ والنَّجِيبِ !

٤١ تَنَاسَ ذُنُوبَ قَوْمِكَ إنَّ حِفْظَ الـ ـذُّنوبِ إذا قَدُمْنَ من الذُّنُوبِ !

٤٢ فَلَلسَّهْمُ السديدُ أَحَبُّ غِبًّا إلى الرَّامى من السَّهْمِ المُصيبِ

٤٣ متى أَحْرَزْتَ نَصْرَ «بَنى عُبَيْدٍ» إلى إخلاصِ وُدٍّ «بَنِى حبيب»

٤٤ فقد أَصبحتَ أَغْلَبَ «تَغْلِبيًّا» على أَيْدِى العَشيرةِ والقُلوب

---

(٣٩) زهر الآداب ١ : ٦٥ طبعة التجارية ، ٧١ الحلبى «مشير» .

(٤١) التمثيل والمحاضرة ٩٨ — زهر الآداب — محاضرات الأدباء ١ : ١١٢ — نهاية الأرب ٣ : ٩٧ — السفينة ٢ : ٢٥ ظ .

(٤٢) الغب : العاقبة .

وفى المخطوطات كلها «السديد» . ولعلها «الشريد» كما جاء فى مروج الذهب للمفاضلة بينهما .

مروج الذهب : ٤ : ٢٤ «وللسهم الشريد أخف عبئاً على الرامى» — زهر الآداب — الشريشى ١ : ٣٩ بولاق ، ١ : ٩٦ المؤسسة العربية «أشد حبًّا» — السفينة ٢ : ٢٥ ظ .

(٤٣) زهر الآداب ، وقال الحصرى : «وبنو عبيد وبنو حبيب ، اللذان ذكرهما البحترى ، هم : بنوعبيد بن الحارث بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وحبيب بن المجرس بن تيم ابن سعد بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وفيهم حبيب بن حرقة بن تغلب بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم . فلا أدرى أيهما أراد !» .

(٤٤) زهر الآداب ١ : ٦٦ التجارية ، ٧١ طبعة الحلبى — أسرار البلاغة ١١ .

٣٤

وقال يمدح عبد الله بن دينار [بن عبد الله] :

١ رأى البَرْقَ مُجتازًا فباتَ بِلا لُبِّ ، وأَصْبَاهُ من ذِكْرِ البَخيلَةِ ما يُصْبِى

٢ وقد عاجَ فى أطلالِها غيرَ مُمْسِكٍ الدمعِ ، ولا مُصْغٍ إلى عَذَلِ الرَّكْبِ

٣ وكنتُ جديرًا ، حينَ أعرِفُ مَنْزِلًا لآلِ «سُلَيْمَى» ، أَنْ يُعنِّفَنى صَحْبِى

٤ عَدَتْنَا عَوَادِى البُعْدِ عنها ، وزادَنا بها كَلَفاً أَنَّ الوَدَاعَ على عَتْبِ

٥ ولَمْ أَكْتَسِبْ ذَنْباً فَتَجْزِيَنِى بهِ ، ولم أَجْتَرِمْ جُرْماً فتُعْتَبَ من ذَنْبِ

٦ وبِى ظَمَأٌ لا يَمْلِكُ الماءُ دَفْعَهُ إلى نَهْلَةٍ من رِيقِها الخَصِرِ العَذْبِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢ — بيروت ٢٠٤ — مصر ١ : ٥٢ .

لم ترد فى ك .

* لم نجد ترجمة وافية عن عبد الله هذا ، ولكن أباه دينار بن عبد الله كان من قواد المأمون ، وكان أخوه أحمد من أمراء البحر ، وللبحترى فيه أمداح . وأخوه يزيد ولى مصر سنة ٢٤٣ . وقد اشترك عبد الله هذا فى محاربة أبى حرب المبرقع اليمانى الذى خرج على السلطان بفلسطين سنة ٢٢٧ كما يشير إلى ذلك البيت العشرون . وعلى هذا تكون هذه القصيدة مما نظم فى تلك السنة .

ويبدو أنه كانت هناك مصاهرة بين أسرة دينار وأسرة سهل ، فالشاعر يقول فى المقطوعة ٧٠٥ لهذا الرجل « إنه لديناره إرث قديم وسبله » .

(١) الموازنة ج ٢ ورقة ٩٨ ظ ، ٢ : ٨١ المعارف — عبث الوليد ٣٤ صدر البيت .

(٤) الزهرة ١٨٦ — المنتحل ٢١٦ « عدتنى . . . فزادنى » .

(٥) ا ، د وإخوتهما « ولم أكتسب جرماً . . . ولم أجترم ذنباً » وكذلك المطبوع . ه « اكتسب جرماً . . . أجترم ذنباً فأعتب من ذنبى » .

أعتب : أزال عتبه .

المنتحل ٢١٦ « ولم أكتسب جرماً . . . ولم أجترم ذنباً لتعتب » .

(٦) ه « ريقه » . الخصر : البارد ، ويقال : ثغر خصر أى بارد المقبَّل .

الزهرة ١٨٧ — الموازنة ٢ : ١٢٠ و « النهل العذب » ٢ ، ٢ : ١٣٣ المعارف «الخَصِير» — المنتحل ٢١٧ « إلى الغرة الزهراء والخلق العذب » — وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢ « من ريقها البارد العذب » .

٧ تَزَوَّدْت منها نَظْرَةً لم تَجُدْ بها ؛ وقد يُؤْخَذُ العِلْقُ المُمَنَّعُ بالغَصْبِ
٨ وما كان حَظُّ العَيْنِ فى ذاك مَذْهَبِى ؛ ولكنْ رأيتُ العَينَ باباً إلى القَلْبِ
٩ أُعِيدكِ أنْ تُمْنَىْ بشَكْوِ صَبَابةٍ وإنْ أكْسَبَتْنا منكِ عطفاً على الصَّبِّ
١٠ ويحزننى أنْ تَعْرِفِى الحُبَّ بالجَوى وإنْ نَفَعَتْنا مِنْكِ مَعْرِفَةُ الحُبِّ
١١ أَبَيْتُ على الإخوان إلاَّ تَحَنِّياً يَلِينُ لهم عِطْفِى ،ويَصْفُولهم شِرْبِى
١٢ وإنِّى لأَسْتَبْقِى الصَّدِيقَ إذا نَبَا علىَّ ، وأَهْنُوا من خَلائقِهِ الجُرْبِ
١٣ فمَنْ مُبْلِغٌ عنى البخيلَ بأنَّنى حَطَطْتُ رجائِى منهُ عن مَرْكَبٍ صَعْبِ
١٤ وأنَّ «ابنَ دينارٍ» ثَنَى وَجْـهَ هِمَّتِى إلى الخُلُقِ الفَضْفَاضِ والنَّائِلِ النَّهْبِ
١٥ فَلَمْ أَمْلَ إلاَّ مِن مَوَدَّتِهِ يَدِى ، ولا قلتُ ـ إلا من مَواهِبِه ـ :حَسْبِى!
١٦ لَقِيتُ بِهِ حَدَّ الزمانِ فَفَلَّــهُ ؛ وقد يَثْلِمُ العَضْبُ المُهَنَّدُ فى العَضْبِ
١٧ كريمٌ ،إذا ضاقَ اللِّئامُ ، فإنَّــهُ يَضِيقُ الفضاءُ الرَّحْبُ فى صَدْرِهِ الرَّحْبِ

---

(٧) العلق : النفيس من كل شىء .
الموازنة ج ٢ ورقة ١٢٠ و ، ٢ : ١٣٣ المعارف .
(٨) الموازنة ج ٢ ورقة ١٢٠ و ، ٢ : ١٣٣ المعارف .
(٩) ا ، د « بشكوى» .
الموازنة نفس الموضع « بشكوى» — الذخيرة ٤ م ١ : ٢٢٠ « بشكوى » .
(١٠) ا ، د وإخوتهما « ولو نفعتنا فيك » .
الموازنة والذخيرة كرواية ا ، د .
(١١) ا ، د وأخوتهما ، ﻫ « على الخلان » . ا « ويحلولهم » وبهامشها رواية نسخة أخرى « ويصفولهم » . ﻫ « تجنبا » .
الشرب : المورد . التحنى : التعطف والتحنن .
(١٢) أهنو : أى أطلى بالهناء وهو القطران وتطلى به الإبل من الجرب .
(١٤) الفضفاض : الواسع .
(١٥) لم أملَ : لم أملأ ؛ خفف الهمزة فيها كعادته .
(١٦) العضب : السيف ؛ القاطع . يثلم : يكسر .
(١٧) ا بالمتن « يضل » وبالهامش « يضيق » .

١٨ إذا أثقلَ الهِلْبَاجُ أَحْنَاءَ سَرْجِهِ ... غَدَا طِرْفُهُ يَخْتَالُ بالمُرْهَفِ الضَّرْبِ
١٩ تَنَاذَرَ أَهْلُ الشَّرْقِ منهُ وَقائعاً ... أَطاعَ لها العاصُونَ فى بَلَدِ الغَرْبِ
٢٠ لَجَرَّدَ نَصْلَ السَّيْفِ حتى تفرَّقَتْ ... عن السَّيفِ مَخْضُوباً جُمُوعُ أبى حَرب
٢١ فإنْ هَمَّ أَهْلُ «الغَوْرِ» يوماً بعَوْدة ... إلى الغَىِّ من طُغْيَانِهِم فهو بالقُرْبِ
٢٢ حَلَفْتُ :لقد دانَ الأَبِىُّ وأُغْمِدتْ ... شَذَاةُ عظيمِ الرُّومِ من عِظَمِ الخَطْبِ
٢٣ وأَلزَمَهُمْ قَصْدَ السَّبيلِ حِذَارُهمْ ... لتلك السَّوافِى من زَعازِعِهِ النُّكْبِ
٢٤ مُدَبِّرُ حَرْبٍ لم يَبِتْ عند غِرَّةٍ ... ولم يَمْرِ فى أَحشائهِ وَهَلُ الرُّعْبِ
٢٥ ويُقْلِقُهُ شَوْقٌ إلى القِرْنِ مُعْجِلٌ ... لَدَى الطَّعْنِ حتى يستريحَ إلى الضَّربِ
٢٦ أضاءت بهِ الدُّنيا لنا بعد ظُلْمة ... وأَجْلَتْ لنا الأَيامُ عن خُلُقٍ رَطْبِ
٢٧ وما زال «عبدُاللهِ» يُكْسَى شَمائلاً ... يَقُمْنَ مَقَامَ النَّوْرِ فى ناضرِ العُشْبِ

= الوساطة ٣٦٦ – عبث الوليد ٣٤ «يضيع» ، وقال المعرى : «كان فى النسخة: يضيق الفضاء الرحب ؛ وقد يحتمل هذا المعنى على أن تكون "فى" مؤدية معنى "عند" كأنه يضيق الفضاء الرحب إذا قيس بصدره . و "يضيع" أبلغ فى المعنى» – الواحدى ١٩٤ والمكبرى ١ : ١٦ «إذا ضاق الزمان فإنه يضل» .

(١٨) هـ «أثناء سرجه» . الملباج والملباجة : الأحمق الضخم الجامع كل شر .
أحناء السرج : مفرد حنو وهو القسم المقوس المرتفع أمام الراكب وخلفه ويسمى القربوس .
الطِّرف : الكريم من الخيل .
(١٩) تناذر القوم : أنذر بعضهم بعضاً شرًّا .
(٢١) الغور : غور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق ، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض بيت المقدس ولذلك سمى الغور .
(٢٢) ا ، و وإخوتهما «عظيم القوم» . الشذاة : الأذاة وبقية القوة .
(٢٣) هـ «الركب» . السوافى : الرياح التى تذرى التراب .
النكب : الرياح المنحرفة الواقعة بين ريحين .
(٢٤) الوهل : الفزع .
(٢٥) القرن : القرين أو النظير الكفء .
(٢٦) ا ، و «وأحلت» . هـ «لنا الدنيا به» .
(٢٧) ب ، ج «مقام الروض» ورواية النسخ الأخرى أقرب إلى طبع البحترى .
والنَّور : الزهر أو الأبيض منه .

٢٨ فَتًى يَتَعالَى بالتواضُعِ جاهــدًا ، ويَعْجَبُ من أَهْلِ المَخِيلَةِ والعُجْب

٢٩ له سَلَفٌ من « آل فَيْرُوزَ » بَرَّزُوا على « العُجْمِ » وانْقَادَت لهم حَفْلَةُ « العُرْبِ »

٣٠ مَرَازِبَةُ المُلْكِ التى نَصَبتْ بهــا مَنَــابِرَهُ العُظْمَى جَبابِرَةُ الحَرْبِ

٣١ يُكِبُّونَ من فَوْقَ القَرابِيسِ بالقَنَــا وبالبِيضِ تَلْقَاهُمْ قِياماً على الرُّكْبِ

٣٢ لهمْ بُنِيَ « الإيوانُ » من عَهْدِ « هُرْمُزٍ » وأُحْكِمَ طَبْعُ الخُسْرُوَانِيَّةِ القُضْبِ

٣٣ ودارت « بَنُو سَاسَانَ » طُرًّا عليهمِ مَدَارَ النُّجوم السائراتِ على القُطْبِ

٣٤ مَضَوْا بالأَكُفِّ البِيضِ أَنْدَى من الحَيَا بَلالاً ، وبالأَحلام أَوْفَى من الهَضْبِ

---

(٢٨) المخيلة : الخيلاء والزهو .

(٢٩) ا ، د وإخوتهما « فى آل فيروز » . وفيروز كان ملكاً على فارس ، وهو : فيروز بن بلاش بن قباذ .

حفلة العرب : أى جمعهم يقال : جاءوا بحفلتهم أى بجمعهم .

عبث الوليد ٣٤ « فى آل . . . جملة العرب » وقال : « كانت فى الأصل : حفلة العرب ؛ بالفاء . وفى الحاشية : جملة العرب . وكلتا الروايتين لا تمتنع ، والأجود أن يقال : جملة العرب ، أى جمعهم » .

(٣٠) ا ، د وإخوتهما « نصبت لهم » .

مرازبة : جمع مرزبان ؛ أعجمى معرب ، وهو الرئيس من الفرس قال الجواليقى فى (المعرب) ٣١٧ : « وتفسيره بالعربية حافظ الحد » .

(٣١) ضبطتها ا « يكبون » بفتح الياء وضم الكاف . القرابيس : مفرده قربوس ، وهى أحناء السرج سبق التعريف بها فى الحاشية ١٨ من هذه القصيدة .

عبث الوليد ٣٥ وقال : « كان فى النسخة بفتح الياء ، والصواب يُكبون بالضم من أكبَّ لأن عجز البيت يدل على ذلك ؛ يريد أنهم يمدون أيديهم بالقنا ويعتمدون فى أصوله فيكبون فوق القرابيس » ثم قال : « وإنما أراد مقابلة الإكباب بالقيام » .

(٣٢) ا وإخواتها « فى عهد » . ب ، ج « الحضروانية » وقد آثرنا رواية النسخ الأخرى لأن الشاعر يتحدث عن الفرس وسيوفهم الخسروانية وهى ما حمل حديده من سرنديب ، والنسبة إلى « خسرو » وهو « كسرى » بالفارسية .

هرمز : ملك من ملوك فارس ، وهو هرمز بن أزدشير بن بابك .

الإيوان : قال ياقوت إنه « بالمدائن مدائن كسرى ، زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك وهو من أعظم الأبنية وأعلاها » . وهذا الإيوان قد مر به البحترى ونظم فيه سينيته المشهورة كما ذكره فى شعر آخر . وسنذكر شيئاً عنه مع القصيدة السينية ٤٧٠ [صفحة ١١٥٢] . (وانظر كذلك صفحة ١٤٥) .

(٣٣) بنو ساسان : نسبة إلى ساسان من بنى كشتاسب من الفرس أسسوا المملكة الساسانية .

الموازنة ١٧٩ بيروت ، وانظر هامش طبعة دار المعارف ١ : ٣٣٥ .

(٣٤) ا ، د وإخوتهما « أورق من الحيا » . الهضب : جمع هضبة . الأحلام : العقول .

٣٥

وقال يمدح المعتز بالله :

١ أَبَعْدَ الشبابِ ٱلْمُنْتَضَى فى الذَّوائِبِ أُحاوِلُ لُطْفَ ٱلْوُدِّ عندَ ٱلكَواعِبِ ؟ !

٢ وكان بَيَاضُ الرَّأْسِ شَخْصاً مُذَمَّماً إلى كل بيضاءِ الحَشَا والتَّرائبِ

٣ وما ٱنْفَكَّ رَسْمُ الدارِ حتّى تَهلَّلَتْ دُمُوعى ، وحتّى أَكْثَرَ اللَّوْمَ صاحِبى

٤ وقَفْنَا فلا الأَطْلالُ رَدَّتْ إجابةً ، ولا العَذْلُ أَجْدَى فى المَشُوقِ المُخَاطَبِ

٥ تمادَتْ عَقَابِيلُ الهَوَى ، وتطاوَلَتْ لَجَاجةُ مَعْتُوبٍ عليهِ وعاتبِ

٦ إذا قُلْتُ : قَضَّيْتُ الصَّبابَةَ . ردَّها خَيَالٌ مُلِمٌّ من حَبيبٍ مُجانِبِ

* طبعات : الآستانة ١ : ١٩٨ — بيروت ١٥٢ — مصر ١ : ٩٠ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٣ هـ .

* المعتز : هو أبو عبدالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ، وأمه رومية سماها المتوكل قبيحة لتفوقها فى الجمال — راجع ترجمتها مع القصيدة ٤١ (صفحة ١٢٩) وقد ولد المعتز سنة ٢٣١ وكان أبوه قد جعله ولىّ عهده بعد المنتصر فلم تتم له الولاية لأن المنتصر أرغمه على خلع نفسه . ولما مات المنتصر وولى المستعين حبس المعتز وأخاه المؤيد حتى كانت الفتنة بين قواد المستعين فأخرج المعتز وبويع . وتم له الأمر بعد خلع المستعين فى الرابع من محرم سنة ٢٥٢ ولم يزل والياً إلى أن خلع لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ .

(١) الذوائب : جمع ذؤابة وهى الناصية ، شعر فى مقدم الرأس .

الموازنة ٢ : ١٤٥ و ، ٢ : ١٩٢ دار المعارف .

(٢) ا « بياض الشيب » . الترائب : جمع تريبة وهى عظام الصدر .

(٣) الموازنة ٢ : ٦١ و ، ١ : ٥٢٩ طبعة دار المعارف — القول الفائق ٤٧ ظ — المنازل والديار ٧٦ و (موسكو) ١٢٨ (مصر) .

(٤) الموازنة ٢ : ٦١ و ، ١ : ٥٢٩ دار المعارف — القول الفائق ٤٧ ظ — المنازل والديار ٧٦ و (موسكو) ١٢٨ (مصر) .

(٥) العقابيل : بقايا العلة والعداوة والعشق والشدائد .

الموازنة ٢ : ٦١ و ، ١ : ٥٢٩ طبعة دار المعارف — القول الفائق ٤٧ ظ — المنازل والديار ٧٦ و .

(٦) طيف الخيال ٧٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٧ يجُودُ . وقد ضَنَّ ٱلأُلى شَغْفِي بِهم ؛ ويَدْنُو ، وقد شَطَّت دِيارُ ٱلْحَبائبِ

٨ تُرِينيكَ أَحلامُ النِّيامِ وبيننــا مَفاوِزُ يَسْتَغْرِغْنَ جُهْدَ الرَّكائبِ

٩ لَبِسْنَا من «المُعْتَزِّ باللهِ» نِعْمَةً هي الرَّوْضُ مَوْلِيًّا بِغُزْرِ السَّحائبِ

١٠ أَقامَ قَنَاةَ الدِّينِ بعد ٱعْوِجاجِها ، وأَرْبَى على شَغْبِ العَدُوِّ المُشاغِبِ

١١ أَخُو الحَزْمِ قد ساسَ الأُمورَ . وهَذَّبَتْ بَصِيرَتَهُ فيها صُروفُ النَّوائبِ

١٢ ومُعْتَصِمِىُّ العَزْمِ يأْوِى بِـــرأْيِهِ إلى سَنَنٍ من مُحْكَماتِ التَّجارِبِ

١٣ تُفَضِّلُهُ آىُ الكِتَابِ . ويَنْتَهِى إليهِ تُرَاثُ الغُلْبِ من «آل غالبِ»

١٤ تَوَلَّتْهُ أَسرارُ الصُّدُورِ . وأَقْبَلَتْ إليهِ القُلُوبُ من مُحِبٍّ وراغبِ

١٥ وَرُدَّتْ ـ وما كانت تُرَدُّ ـ بِعَدْلِهِ ظُلاَماتُ قَوْمٍ مُظْلِماتِ المَطَالبِ

١٦ إمامُ هُــدًى عَمَّ البَرِيَّةَ عَدْلُهُ فأَضْحَى لَدَيْهِ آمِناً كلُّ راهِبِ

١٧ تَدارَكَ بعد ٱللهِ أَنْفُسَ مَعْشَرٍ أَطَلَّتْ على حَتْمٍ من الموت واجِبِ

١٨ وقال : لَعاً ! للعاثِرين ؛ وقد رَأَى ذُنُوبَ رِجالٍ فَرَّطُوا فى العَــوَاقِبِ

١٩ تَجَافَى لهُمْ عنها ؛ ولو كان غيرُهُ لَعَنَّفَ بالتَّثْرِيبِ إن لم يُعاقِبِ

٢٠ وهَبْتَ عزيزاتِ النُّفُوسِ لمَعْشَرٍ يَعُدُّونَها أَقْصَى ٱللُّهى والمَوَاهِبِ

---

(٧) طيف الخيال ٧٢ بتحقيقنا .

(٨) ب « أحلام المنايا » تحريف .

طيف الخيال ٧٢ « يستنزحن » .

(١٠) الموازنة ج ٢ ورقة ٢٠٧ و ، ٢ : ٣٤١ دار المعارف .

(١٢) معتصمى : نسبة إلى جده المعتصم بن الرشيد .

(١٣) « يفضله » .

(١٨) ا « ذنوب » .

لعاً : كلمة تقال لمن يعثر دعاءً له : أى أنعشك الله وأقامك .

(٢٠) اللهى : العطايا .

٢١ ولولا تَلافيكَ الخِلافَةَ لأنْبَرَتْ لها هِمَمُ الغَاوِينَ من كل جانب
٢٢ إذًا لَادَّعاها الأبْعَدُون ، ولارْتَقَتْ إليها أمــانِىُّ الظُّنُونِ الكَوَاذِبِ
٢٣ زمانَ تَهاوَى الناسُ فى لَيْلِ فِتنةٍ رَبُوضِ النَّواحِى مُدْلَهِمٍّ الغَيَاهِبِ
٢٤ دعاكَ «بَنُو العبَّاسِ» ثمَّ فَأَسْرَعَتْ إجابةُ مُسْتَوْلٍ على المُلْكِ غالبِ
٢٥ وهزُّوك للأمْرِ الجليلِ فلم تَكُنْ ضَعِيفَ القُوَى فيه كَلِيلَ المَضَارِبِ
٢٦ فما زِلْتَ حتى أذْعَنَ الشَّرْقُ عَنْوَةً ودانتْ على صُغْرٍ أعالِى المَغَارِبِ
٢٧ جُيُوشٌ مَلأْنَ الأرْضَ حتى تَرَكْنَها وما فى أقاصِيها مَفَرٌّ لهارِبِ
٢٨ مَدَدْنَ وراءَ «الكَوْكَبِىِّ» عَجَاجَةً أرَتْهُ نَهارًا طالعاتِ الكواكبِ
٢٩ وزَعْزَعْنَ «دُنْبَاوَنْدَ» من كلِّ وُجْهَةٍ ، وكان وَقُورًا مُطْمَئِنَّ الجَوانِبِ

(٢١) يشير فى هذا البيت والأبيات التالية إلى الحوادث التى وقعت خلال الفتنة بين المستعين والمعتز .

(٢٣) الربوض : فى الأصل : الشجرة العظيمة الواسعة . وهو يريد أن الفتنة اتسعت رقعتها وأظلت نواحى متعددة . المدلهم : المتكاثف .

(٢٦) الصغر : الذل .
معجم البلدان ٢ : ٥٠٩ طبعة أوربا ٤ : ٩٢ طبعة مصر « على صغن » .

(٢٧) معجم البلدان .

(٢٨) العجاجة : الغبار .

الكوكبى : الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط ابن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب ، وكان قد خرج فى ربيع الأول من سنة ٢٥١ بمدينة قزوين وزنجان فغلب عليها فى أيام فتنة المستعين وطرد عنها آل طاهر . وفى سنة ٢٥٣ أغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيسى العلوى ، والكوكبى على الرىّ فقتلوا وسبوا ، وكان بها حين قصدوها عبد الله بن عزيز فهرب منها ، فصالحهم أهل الرىّ على ألفى درهم فأدوها ، وارتحل عنها ابن جستان وعاد إليها ابن عزيز فأسر أحمد ابن عيسى وبعث به إلى نيسابور ، وفى السنة نفسها التقى موسى بن بُغا والكوكبى على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذى القعدة منها فهزم الكوكبى فلحق بالديلم ودخل موسى بن بُغا قزوين .
معجم البلدان ٢ : ٦١٠ طبعة أوربا و ٤ : ٩٢ طبعة مصر .

(٢٩) دنباوند : جبل بناحية الرىّ
معجم البلدان ٢ : ٦١٠ طبعة أوربا و ٤ : ٩٢ طبعة مصر .

٣٠ وقد أَفِنَ «الصَّفَّارُ» حتى تَطَلَّعَتْ إليهِ ٱلمَنَايَا فى ٱلقَنَا وٱلقَوَاضِبِ

٣١ حَنَوْتَ عليهِ بعدَ أنْ أَشرَفَ الرَّدَى على نَفْسِهِ مُزْوَرٌّ عن الحَقِّ ناكِبِ

٣٢ تأَنَّيْتَهُ حتى تَبَيَّنَ رُشْدَهُ وحتى ٱكْتَفَى بٱلكُتْبِ دُونَ ٱلكَتَائِبِ

٣٣ بلُطْفِ تَأَتٍّ مِنْكَ ما زالَ ضامِناً لنَا طاعةَ ٱلعاصِى وَسِلْمَ ٱلمُحارِبِ

٣٤ فعادَ : حُسَاماً عن وَلِيِّكَ ذَبُّهُ . وحَدَّ سِنَانٍ فى عَدُوِّكَ ناشِبِ

٣٥ بَقِيتَ أَميرَ المُؤْمنين مُؤَمَّلاً لغَفْرِ ٱلخَطَايَا وٱصطِنَاعِ الرغائبِ

٣٦ ومُلِّيتَ «عبدَ اللهِ» مِنْ ذِى تَطَوُّلٍ كريمِ السَّجايا هِبْرِزِىِّ الضَّرائبِ

٣٧ شَبِيهُكَ فى كلِّ الأُمورِ . ولن ترَى شَبِيهَكَ إلاَّ جامعاً للمَنَاقِبِ

٣٨ أُؤَمِّلُ جَدْوَاهُ ؛ وأَرْجُو نَوَالَهُ ؛ وما ٱلآمِلُ الراجى نَدَاهُ بخائِبِ !

---

(٣٠) أفن : ضعف رأيه . القنا ، جمع قناة : الرماح . القواضب : السيوف الشديدة القطع .

الصفّار : يعقوب بن الليث ، كان فى صغره يعمل الصُّفر – أى النحاس – مع أخيه عمرو ، وكانا يظهران الزهد فصحبا رجلا من أهالى سجستان كان يقاتل الخوارج اسمه صالح بن النضر الكنانى فأحبهما وجعل يعقوب مكان الخليفة عنه . ولما توفى صالح ولى مكانه فى رئاسة المتطوعين درهم بن الحسين ، فكان يعقوب قائداً لعسكره إلا أن المتطوعين عزلوا درهماً وولوا يعقوب مكانه ، فحارب الخوارج وظفر عليهم ، ثم اشتدت شوكته فغلب على سجستان سنة ٢٤٨ . وفى سنة ٢٥٣ قصد هَرَاة وأخذها من نواب محمد بن طاهر . وكان يعقوب يطمع أن يكون أميراً بعهد من الخلافة ليستعين بذلك على تأييد مركزه وليحل محل آل طاهر ، فراسل المعتز وسأله أن يعطَى بلاد فارس ويتولى مقابل ذلك إخراج على بن الحسين المتغلب عليها وقدم للمعتز الهدايا ، وتقدم إلى كرمان وشيراز وأسر على بن الحسين فى جمادى الأولى سنة ٢٥٥ ، وصلى الجمعة بشيراز ودعا خطيبه للخليفة المعتز . وفى سنة ٢٥٩ اقتحم نيسابور وقبض على أميرها محمد بن طاهر ، وفى سنة ٢٦٢ أرسل إليه المعتمد جيشاً لمحاربته ، وفيها غلبه يعقوب على فارس وهرب منها عامل المعتمد إلى الأهواز فسار إليها يعقوب فى سنة ٢٦٣ وأسر أميرها محمد بن واصل بن إبراهيم التميمى . ومات يعقوب بجنديسابور سنة ٢٦٥ هـ .

(٣١) المزورّ : المائل .

(٣٢) التأتى : الترفق .

(٣٦) ا « النجّار » : أى الأصل . مُلّيت : مُتّعت به . التطول : الإنعام والامتنان .

الهبرزى : الجميل الوسيم من كل شىء . الضرائب الطبائع .

٣٦

وقال يمدح أحمد بن أيوب الرَّمْلِيّ :

١ لا أرَى بـ« الْبِراقِ » رَسْماً يُجِيبُ — سَكَّنَتْ آيَها الصَّبَا والجَنُوبُ
٢ خَلَفَ الجِدَّةَ البِلَى فى مَغـانِيـ — ـها كما يَخْلُفُ الشبابَ المَشِيبُ
٣ أيْبَسَ العَيْشُ بَعْدَهُنَّ ، وقد يُعْـ — ـهَدُ فيهنّ وهو غَضٌّ رطيـبُ
٤ أَسَفٌ غالبٌ يَجِرُّ جَـوَاهُ ، — وعـزاءٌ مُتَعْتَـعٌ مَغْلُـوبُ
٥ راعَنِى ما يَرُوعُ من وَافِدِ الشَّيْـ — ـبِ طُرُوقاً ، ورابَنِى ما يَرِيبُ

* طبعة مصر وحدها ١ : ٩٢ وقدمتّها هكذا « وقال لأحمد بن أيوب » .
أوردتها ب ، ج ، هـ ، ح ، ى ، ل . ومقدمتّها فى ح ، ل « وقال يذم الشيب ويمدح أحمد ».
* لم نجد ترجمة لأحمد بن أيوب الرملى هذا . وهو منسوب إلى الرملة ، وهى كورة من فلسطين .
ونعتقد أن هذه القصيدة مما نظم حوالى عام ٢٣٠ هـ حيث كان قد بدأ الشاعر من ذلك الحين يتحدث عن الشيب . راجع القصيدة رقم ٥٧٧ ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ ومطلعها « ها هو الشيب لائماً فأفيق » .

(١) ى « بالعقيق » هـ ، ى « آيه » . ح ، ل « أسكنت أيها » . وفى متن ب « درست » وبهامشها « سكنت »

البراق : من قرى حلب .

وهذا البيت يتفق فى جل ألفاظه مع مطلع القصيدة رقم ١٣٧ (صفحة ٣٥٥) .

الصَّبا : ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش .

والجنوب : مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا .

الموازنة ٢٢٤ بيروت ، ١ : ٤٢٥ دار المعارف « أسكنت آيه » — القول الفائق ١٤ ظ « أسكنت آيها » .

(٣) ى « غصن » .

(٤) هـ ، ى « يجر » .

(٥) هـ « وافدات » .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٥١ ظ، ٢ : ٢٠٨ المعارف — الشهاب ١٨ — حماسة ابن الشجرى ٢٤١ .

٦ شَعَراتٌ سُودٌ إذا حُلْنَ بِيضاً حالَ عن وُصْلَةِ المُحبِّ الحبيبُ

٧ مَرَّ بعد السَّوَادِ ما كان يَحْلُو مُجْتَنَاهُ من عَيْشِنا ويطيبُ

٨ تلك « أَسماءُ » إذْ أَجدَّتْ وَداعاً جَلَبَ الوَجْدَ بَيْنُها المَجْلُوبُ

٩ نَظَرَتْ خُلْسَةً كما نَظَرَ الرِّيـ مُ ، ومادتْ كما يَميدُ القَضِيبُ

١٠ وإلى « أَحمدَ » ٱبْتَعَثْنَا ٱلمَهَارى لِلُبَانَاتِ طالبٍ ما يَخِيبُ

١١ جُنَّحاً فى الظلام يَخْدِينَ وَهْناً ومَراسِيلَ دَأْبُهُنَّ الدُّؤُوبُ

١٢ قاصداتٍ مُهَذَّباً لم يُشَقِّقْ فى مَعالِى فَعالِهِ التَّهذيبُ

١٣ إنْ تَطَلَّبْ شَرْوَاهُ فالغَيْثُ دَفْقاً مَثَلٌ من سَماحِهِ مَضْرُوبُ

١٤ وإذا ما الحُظُوظُ أَجْرَى إليها مُخْطِئٌ من بُغَاتِهِم أو مُصِيبُ

١٥ بَلَدَ العاجزُ المُزَنَّدُ فيها ، ومَضَى الأَحْوَذِىُّ فيها النَّجيبُ

---

(٦) ب ، ج « وصله » .
الموازنة « الحبيب الحبيب » — الشهاب — حماسة ابن الشجرى.

(٧) مرَّ : من المرارة
الموازنة — الشهاب ١٩ — حماسة ابن الشجرى.

(٨) هـ ، ى ، « إذا وجدت » ى. « جذب الوجد » .

(٩) الريم : الظبى الخالص البياض .

(١٠) المهارى : جمع مهرية وهى إبل نسبت إلى مَهْرة بن حيدان قيل إنها كانت لا يعدل بها شىء فى سرعة جريانها . اللبانة : الحاجة من غير فاقة بل من همة .

(١١) هـ « ظلما فى الظلام » . يخدين : يسرعن . الوهن . نحو نصف الليل .
المراسيل : جمع مرسال وهى الناقة السهلة السير . جنح : من الاجتناح إسراع الناقة أو أن يكون مؤخرها يسند إلى مقدمها لشدة الإسراع . الدأب : العادة . الدؤوب : الجد والتعب .

(١٣) هـ ، ى « سرواه » شرواه : مثله .

(١٤) ب ، ج « الخطوب » وأثرنا روايته النسخ الأخرى ح ، ى ، ل « ومصيب »

(١٥) ى « الهاجر » . بلدَ : بالمكان أى لزمه . المزند : الضيِّق البخيل الدعىّ .
الأحوذى : الحاذق السريع فى كل أمر .

١٦ وأرى القومَ حين خلَّوْا مَـداهُ ... وتَناهَى جَـرِيُّهُمْ والهَبُـوبُ

١٧ حاجَـزُوا سابقاً تمهَّلَ حتى ... أَحْسَرَ الرِّيحَ شَأْوُهُ المَطْلُوبُ

١٨ ما لَقِينَا من الحُقوقِ اللَّوَاتى ... تَتَشكَّى أَوْجَـاعَهُنَّ القُلوبُ

١٩ كُلَّ يومٍ حَقٌّ يُلِمُّ فَيغْلُـو ... جزعـاً ، أَو يَشِطُّ بُعْدًا قَريبُ

٢٠ فالتَّلَقِّى له عَقَابِيلُ خَطْبٍ ... ولفَرْطِ التشييع أَيضاً خُطُـوبُ

٢١ سُقِىَ الرَّكْبُ عامِدِينَ « فِلَسْطِيـ ... نَ » ففيهم شَخْصٌ إلينـا حَبيبُ

٢٢ يَشْهَدُ الأُنْسُ حين يَشْهَدُ فينا ، ... ويغيبُ السُّرورُ حين يغيبُ

٢٣ شِيمَةٌ منك حُرَّةٌ يا « أَبا العبّـ ... اسِ » وَفَّاكَ نَجْرَهـا « أَيُّوبُ »

٢٤ فأَبْقَ ما طرَّبَ الحَمَامُ ، وما نا ... زَعَ شَوقاً إلى مَحَلٍّ غَريبُ!

---

(١٦) الجرىّ : الجرىء .

(١٧) ه « شأوها » . حاجزوا عدوهم : كافوه .

(١٩) ل « جزع » .

(٢٠) العقابيل : بقايا العلة والعداوة والشدة .

(٢١) عامد : قاصد .

(٢٢) ى « أشهد » . يشهد : يحضر .

(٢٣) ى « رفاك بحرها » . النجر : الأصل .

٣٧

وقال يمدح إسماعيل بن بُلْبُل :

١ عــادَ للصَّبِّ شَجوُهُ وٱكْتِئابُهْ ببِعــادِ ٱلذى يُرادُ ٱقتِرابُهْ

٢ رَشَأٌ ما دَنَتْ بهِ الــدارُ إلا رَجَعَ البُعدَ صدُّهُ وٱجتنــابُهْ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦١ – بيروت ٤٩٥ – مصر ١ : ٢٨ .

أوردتها النسخ جميعاً ما عداح ، ك ، ل .

* أبو الصقر إسماعيل بن بلبل ، كان ينتسب إلى بنى شيبان ، وغمزه قوم من ذلك . استوزره الموفق لأخيه المعتمد فى سنة ٢٦٥ . كان كريماً بلغ من الوزارة مبلغاً عظيما ، وسمى « الوزير الشكور » ، ولما قبض الموفق على صاعد بن مخلد فى رجب سنة ٢٧٢ (انظر صفحة ٥٣) استكتب الموفق أبا الصقر واقتصر به على الكتابة دون غيرها ؛ وقد صاهر الموفق . وبعد وفاة الموفق فى ثمان بقين من صفر سنة ٢٧٨ قبض على أبى الصقر فى يوم الاثنين لأربع بقين منه كما قبض على أصحابه وانتهبت منازلهم ، ولم يزل يعذب بأنواع العذاب وجعل فى عنقه غُلٌّ فيه رمانة حديد والغل والرمانة مائة وعشرون رطلا ، ولم يزل على ذلك حتى مات فى جمادى الأولى سنة ٢٧٨ ودفن بغُلِّه وقيوده .

وهذه القصيدة تشترك مع قصائد أخر طلب فيها من الوزير السماح له بالرحيل إلى وطنه ، وقد نظمها فى الآونة التى كان قد ضاق فيها بالحياة فى بغداد ومدح ابن طولون راغباً فى الاتصال به حوالى سنة ٢٦٩ إذ يقول لابن طولون من القصيدة ٣٩ البيت العاشر صفحة ١٢٣ :

فأصبحت فى بغداد لا الظل واسع ولا العيش غض فى غضارته رطب

فهو يطلب الرحيل ، انظر البيت رقم ٢٨ من القصيدة المشروحة (الصفحة ١١٨) . وانظر القصيدة ٣٦١ وفيها يقول : [صفحة ٩١٢]

وسواى الغداة تحدى مطايا إلى منبج وترحل عيرُهْ

وفى القصيدة رقم ٣٦٢ يقول [صفحة ٩١٦] :

وأعتقت الرقاب فَرُدَّ بعتقى إلى بلدى وأنت به جديرُ

ويقول فى القصيدة ٦٨٧ [صفحة ١٧٩٨] :

ووليت عمال السواد فولِّنى قراءة بيتى مدة لا أحليها

وراجع ما كتبناه عن ذلك مع القصيدة رقم ٢١ صفحة ٦٢ .

(١) الموازنة ج ٢ ورقة ٦٩ ظ ، ٢ : ١٤ دار المعارف – عبث الوليد ٦٨ صدر البيت .

(٢) الرشأ : الظبى ؛ كنى به عن محبوبه .

٣ كم غَرامٍ لنا بألحاظ عَينَيْـ ـهِ شَهِيٌّ إلى النُّفوس عَذابُهْ !

٤ وسُرورٍ بِمَشْهَدٍ منه ، والتُّفْـ ـاحُ خَدَّاهُ ، والمُدامُ رُضابُهْ !

٥ كِدنَ يَنْهَبْنَـهُ العُيُون سِراعاً فيهِ لو أمكَنَ العُيونَ انْتِهابُهْ

٦ هُبِلَ الغانياتُ كم يتقاضَى دَيْنَهُ مُغْلَقُ الفـؤادِ مُصَابُهْ !

٧ كان خُلْفاً ما قد وَعَدنَ وإنْ طا لَ بِذِى الوَجدِ مَكْثُهُ وارْتِقابُهْ

٨ قُلْنَ :أين الشبابُ؟ فى عَقَبٍ فَوْتٍ منه قَـولاً أعْيا علىَّ جَوابُهْ

٩ ويَمُوتُ الفَتَى وإنْ كان حَيًّـا حين يَسْتَكْمِلُ النَّفادَ شَبابُهْ

١٠ ما نُبالِى يدُ الوزيرِ استَهَلَّتْ أم رأيتَ العقيقَ سالت شِعابُهْ

١١ وسَوَاءٌ مَقاوِمُ الحِلْمِ منـهُ ورِعَانُ « الرَّيَّانِ » أرسَتْ هِضَابُهْ

١٢ قائدُ الخَيـلِ مُسْتَقِلٌّ عليهـا أَجَمُ « الخَطِّ » فى الحديدِ وغابُهْ

---

(٤) المدام : الخمر . الرضاب : الريق .

(٥) عبث الوليد ٥٨ وقال : فى النسخة : كدن ، وهو جائز ، على أنه ردىء لأن الصواب أن يقال : وأته النساء ، فيؤنث الفعل بالتاء ، أو رآه النساء ، فأما المجىء بالنون فى الفعل المقدم فهو قليل » . . . ثم قال : « ولو قال : كاد ، لجاز وخلص من هذا الوجه ، ويكون فى كاد ضمير المذكور ؛ فإن جعله لعيون فهو جائز أيضاً . إلا أن الضمير يجىء فى " ينهبن " فتنفر الغريزة من ذلك الخلوّ " كاد " منه . وإنما حمل أبا عبادة على مجيئه بالنون فى " كدن " كون " ينهبن " بعدها فى بناء البيت » .

(٦) هُبِلَ : يقال : هبلته أمه ؛ أى : ثكلته ، دعاء عليه . وكثيراً ما يستعمل فى المدح والإعجاب والاستحسان بمعنى « ما أعلمه وما أصوب رأيه ! » .

(٨) ا وإخوانها « وهو يقول » . الفوت : الماضى .

(١٠) العقيق : كل مسيل ماء شقه السيل فى الأرض فأنهره ووسعه .

(١١) الرعان : جمع رعن ، وهو الجبل الطويل . أرست : استقرت .

الريان : جبل عظيم فى بلاد طيئ ، وقيل هو أطول جبال أجأ .

(١٢) « يستقل . . . أسل الخط » والمطبوع « يستهل » . الأجم : الشجر الكثير الملتف .

الأسل : نبات دقيق الأغصان طويلها ، الواحدة : أسلة ؛ ويقال للرماح : أسل الرماح .

الخط : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢٤ من القصيدة ٣٣ صفحة ١٠١ .

١٣ وَوَلِيُّ التدبيرِ ليس بِبِـدْعٍ عَجَبٍ أن يُبِرَّ فيهِ صَوَابُهْ !

١٤ بين حَقٍّ يَنُوبُهُ يَصْرِفُ الرَّغْـ ـبَ إليه ، أو مُعْتَفٍ يَنْتَـابُهْ

١٥ ظَلَّ إدْمَانُهُ التَّطَوُّلَ يُعْلِيـ ـهِ ، وقَوْمٌ يَحُطُّهُمْ إغْبابُهْ

١٦ مُبْدِئُ الفِعْلِ إنْ تَبايَنَتِ الأَفْـ ـعالُ بانَ اقترابُهُ واغترابُهْ

١٧ والمواعيدُ يَنْدَفِقْنَ على عـا جِـلِ نُجْحٍ وَشِيكَةٍ أسبابُهْ

١٨ مثل ما اهْتَزَّتِ العَبُوُر فلم يُكْـ ـدِ نَشَاصُ السَّحابِ ثُمَّ رَبَابُهْ

١٩ فى نظـامٍ من المحاسنِ مازا لت تُضَاهِي أَخلاقَهُ آدابُهْ

٢٠ وتلاَلِي وَجْهٍ إذا لاحَ للطـا لبِ أَمْسَى مَبْلُوغَـةً آرابُهْ

٢١ سَوْمَ بَدْرِ السماءِ وَفَّتْ سَنَاهُ فُرْجَـةُ الغَيْمِ دُونَهُ وانجيابُهْ

٢٢ ومَهِيبٍ عند المُناجِـين لَوْلاَ كَرَمُ الأُنْسِ كان هَوْلاً خِطَابُهْ

٢٣ لا يَزَلْ يُفْتَدَى بأَنْفُسِ قَـوْمٍ نَقِيَتْ مِن عُيوبِهِمْ أثوابُهْ

---

(١٣) يبر : يتفوق و يصدق .

(١٤) المعتفى : الضيف وكل طالب شىء أو رزق . ينتاب : يأتى مرة بعد أخرى .

(١٥) الإدمان : المداومة التطول : التفضل . الإغباب : ضد المداومة .

(١٦) مختارات الجرجانى ٢٣٤ .

(١٦) ا وإخوانها « مبتدى . . . بان اتحاده » .

(١٨) العبور : الشعرى اليمانية ، وقد سبق الكلام عن كوكب الشعرى فى الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) .

النشاص : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . الرباب : السحاب الأبيض .

أكدى المطر : قلّ .

(٢١) ب ، « وقت » .

الانجياب : التكشف . السوم : هنا معناها ؛ شأن . (انظر صفحة ٢١٠)

(٢٤) بهامش ا « أنى » ، وذلك بدلا من « إذا » .

٢٤ عَجَباً منه ! ما ٱنْطَوَى سَيْبُهُ عَـ ـنْـ ـــا بِعَوْقٍ إذا طَوَاهُ حِجَابُهْ

٢٥ لم يَكُنْ نَيْلُهُ الجزيلُ وقد رُمْنَا ـهُ صَعْباً ، فكيف يَصْعُبُ بابُهْ !؟

٢٦ خابَ مَن غابَ عن طلاقة وَجْهٍ ضَوَّأَ ٱلحادثَ ٱلمُضِبَّ شِهَابُهْ

٢٧ ما رأيتُ السُّلطانَ مَيَّلَ فى أنَّـ ـكَ ظُفْرُ السُّلطانِ أَغْنَت ، ونابُهْ

٢٨ أَتُرَاكَ الغَدَاةَ مُطْلِقٌ رِبْقِى مُـــؤْذِنٌ بالرحيل زُمَّتْ رِكابُهْ ؟

٢٩ صادرٌ عن نَدَى يدٍ منك لا يَنْـ ـصُفُها ٱلبَحْرُ : مَوْجُهُ وعُبابُهْ

٣٠ حاجـــةٌ لو أَمَرْتَ فيها بِنُجْحٍ قَرُبَ النَّـــازِحُ البعيدُ مَآبُهْ

٣١ ليس يَحْلو وُجودُك الشيءَ تَبْغِيـ ـهِ ٱلْتِمَاساً حتى يَعِزَّ طِلابُهْ

---

(٢٦) فى أصل ا « طلاقة بشر » وبهامشها « وجه » ووردت فى المطبوع « وجه » . ج « طلاقة بشر » . ح ، ل « فى الحادث » .

المضب : الذى غشاه الضباب .

(٢٧) ميَّل فى الشىء : شك . وتردَّد .

(٢٨) زمت : شدت .

(٢٩) نصف الشىء : بلغ نصفه .

(٣١) المتحل ٧٢ — مختارات الجرجانى ٢٣٥ — المثل السائر ١ : ٧٧ « ليس حلواً . . . تبغيه طلاباً » .

٣٨

وقال يمدح إسماعيل بن بُلْبُل :

١ إلَيْكِ ما أنا مِنْ لَهْوٍ ولا طَــرَبِ مُنِيتِ مِنِّى بقَلْبٍ غيرِ مُنْقَلِبِ !

٢ رُدِّى علىَّ الصِّبَا إنْ كنْتِ فَاعِلَةً إنَّ الهَوَى ليس من شَأْنِى ولا أَرَبِى!

٣ جاوَزْتُ حَدَّ الشَّبابِ النَّضْرِ مُلْتَفِتاً إلى بَنَاتِ الصِّبَا يَرْكُضْنَ فى طَلَبِى

٤ والشَّيْبُ مَهْرَبُ مَنْ جَارَى مَنِيَّتَهُ ؛ ولا نَجَاءَ له من ذلك الهَرَبِ

٥ والمرءُ لو كانت «الشِّعْرَى» له وَطَناً حُطَّت عليه صُرُوفُ الدهر من صَبَبِ

٦ قد أَقْذِفُ العِيسَ فى لَيْلٍ كَأَنَّ لهُ وَشْياً من النَّوْرِ أو أَرْضاً من العُشُبِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦٣ — بيروت ٤٩٩ ولم تورد البيت الثالث عشر — مصر ١ : ٢٩ . أوردتها النسخ جميعها ما عدا ك ، إلا أن بعضها أنقص منها بيتاً كما أشرنا إلى ذلك فى موضعه .
وهى من القصائد التى نظمها فى أول اتصاله بإسماعيل بن بلبل سنة ٢٦٥ هـ عند ما ولى الوزارة .

(١) طبعتا بيروت ومصر « ومن طرب » . مُنِىَ به : ابتلى به .
الموازنة ج ٢ ورقة ١٤٦ و ، ٢ : ١٩٤ المعارف — عبث الوليد ٥٩ صدر البيت .

(٢) الموازنة ج ٢ ورقة ١٤٧ ظ ، ٢ : ١٩٨ المعارف « إن الصبا» .— أمالى المرتضى ٣ : ٧٣ طبعة السعادة ، طبعة عيسى الحلبى — الشهاب فى الشيب والشباب ١٤ .

(٣) الموازنة « بنات الردى » — أمالى المرتضى — الشهاب .

(٤) الموازنة — أمالى المرتضى والشهاب — مختارات عبد القاهر الجرجانى (الطرائف الأدبية ٣٣٢)

(٥) الموازنة والمرتضى فى المصدرين المذكورين والجرجانى فى مختاراته « صُبَّتْ » .
الشعرى : كوكب سبق التعريف به فى الحاشية رقم ١٢ من القصيدة رقم ١٩ صفحة ٦٠ .
الصبب : تصوُّب نهر أو طريق يكون فى حدور ، وما انصب من الرمل .

(٦) النَّور : الزهر أو الأبيض ، وأما الأصفر فزهر.
الموازنة ج ٢ ورقة ١٩١ و ، ٢ : ٣٠٢ : المعارف — أسرار البلاغة ١٩١ « أو روضاً » ولم ينسبه .

٧ حتى إذا ما آنْجَلَتْ أُخْرَاهُ عن أُفُقٍ ⁂ مُضَمَّخٍ بالصَّباحِ الوَرْدِ مُخْتَضِبِ

٨ أَوْرَدْتُ صادِيَةَ الآمالِ ، فانْصَرَفَتْ ⁂ بِرِيِّها ، وأَخَذْتُ النُّجْحَ من كَثَبِ

٩ هاتيكَ أَخلاقُ « إسماعيل » فى تَعَبٍ ⁂ من العُلَا ، والعُلَا مِنْهُنَّ فى تَعَبِ

١٠ أَتْعَبْتَ شُكْرِى فأَضْحَى مِنْكَ فى نَصَبٍ ⁂ فاذْهَبْ ، فمالِىَ فى جَدْوَاك من أَرَبِ!

١١ لا أَقْبَلُ الدَّهْرَ نَيْلاً لا يَقُومُ بِهِ ⁂ شُكْرِى ، ولو كان مُسْدِيهِ إلىَّ أَبِى

١٢ لمَّا سأَلْتُكَ وافانى نَدَاكَ عَلَى ⁂ أَضعافِ ظَنِّى فلم أَظْفَرْ ولم أَخِبِ

١٣ لم يُخْطِ مَأْبِضَ خُلْسَاتٍ تَعَمَّدَها ⁂ فشَكَّ ذا الشُّعْبَةِ الطُّولَى فلم يُصِبِ

---

(٧) الموازنة ج ٢ ورقة ١٩١ و ، ٢ : ٣٠٢ دار المعارف .

(٨) فى أصل النسخة ا « فانصرفت عنى بها » وبهامشها « بريها » ووردت هكذا فى باقى النسخ والمطبوع . الصادية : العطشى . الكثب : القرب .
الموازنة ج ٢ ورقة ١٩١ ظ ، ٢ : ٣٠٢ المعارف « فانصرفت عنى بها » .

(٩) الموازنة الورقة المذكورة ، ٢ : ٣٠٣ المعارف — ديوان المعانى ١ : ١٢٧ — نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ .

(١٠) فى هامش ا ورد البيت بصيغة أخرى هى :

« إيهاً أبا الفضل شكرى منك فى نصَب ⁂ أقصِرْ فما لى . . . . »

ديوان المعانى ١ : ١٢٧ « أدأبت شكرى فأمسى منك فى نصب ⁂ أقصر . . . . — نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ « أبقيت . . . فأمسى . . . أقصر » .

(١١) الأشباه والنظائر ١ : ١٨٣ — ديوان المعانى « لا يقوم له » — نهاية الأرب « لا يقوم له — يسديه » .

(١٢) لم يرد فى ج . وورد فى المطبوع « فلم أخفق ولم أخب » .

والشاعر يقصد أنه سأل ممدوحه فلم يظفر بالمبلغ الذى قدر أن يمنح إياه بل إن العطاء تجاوزه فأعطى أكثر مما كان يتوقع ، ولم يخب رجاؤه ، ومن أورده « فلم أخفق ولم أخب » لم يفهم قصد الشاعر فأورد « لم أخفق » وهو تكرار لم يقصد إليه الشاعر .

ديوان المعانى ١ : ١٢٧ « أضعاف شكرى » — سر الفصاحة ٢٣٣ « لما مدحتك » — المضنون ١٨٨ « شكرى » — نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ « شكرى »

(١٣) هكذا ورد فى النسخ وفى طبعتى الآستانة ومصر ولم تورده طبعة بيروت . على أن المعرى قد أورده فى عبث الوليد ٥٩ « لم يخط قانص خلسات ... الشعبة الأولى » وقال : « كان فى الأصل «مأبض» ، وإنما هو قانص ؛ ويجوز أن يكون فى مكان خلسات «خنساء» ، ويحتمل أن يكون خلسات أيضاً=

١٤ لأَشْكُرَنَّكَ ، إنّ الشُّكْرَ نائلُـهُ أَبْقَى على حالةٍ مِن نائل النَّشَبِ

١٥ بكُلِّ شاهِدَةٍ للقَوْمِ غائبـةٍ عنهم جميعاً ، ولم تَشْهَدْ ،ولم تَغِب

١٦ مَوْصوفةٍ بـالّلآلِى من نَوادِرِها ، مَسْبُوكَةِ اللَّفظَ والمَعْنَى من الذَّهَبِ

١٧ ولم أُحابِكَ فى مَـدْحٍ تُكَذِّبُـهُ بالفِعْلِ منك،وبعضُ المدْحِ مِن كَذِبِ

= إلا أن خنساء أبين . وكان فى النسخة " لم يخط" ، وإنما هو " لم يحظ" من الحظوة، لأن الصائد إذا رمى أروية فأصاب قرنها – وهو ذو الشعبة الطولى – فكأنه ما أصاب » .

والخنساء : البقرة الوحشية، صفة لها . والأروية : أنثى الوعل .

المأبض : باطن الركبة والمـِرْفق .

(١٤) النشب : الحطام والمال .

(١٧) لم أحابك : من المحاباة، وهو أن يختص بالشيء دون سواه .

٣٩

وقال يمدح أحمد بن طُولُون ، ويذكر هرب لُؤْلُؤ [ودخوله بغداد] :

١ قليلٌ لها أنّى بها مُغْرَمٌ صَبُّ ... وأنْ لم يُقارِفْ غيرَ وَجْدٍ بها القَلْبُ

٢ بَذَلْتُ الرِّضَا حتى تَصرَّمَ سُخْطُها ، ... ولِلْمُتَجَنِّى بَعْدَ إرضائهِ عَتْبُ

٣ ولم أرَ مِثلَ الحُبِّ صادَ غُرورُهُ ... لَبيبَ الرِّجالِ بعد ما اخْتُبِرَ الحُبُّ

٤ وإنِّى لأشْتاقُ الخَيالَ وأُكْثِرُ الـ ... زِّيارَةَ من طَيْفٍ زيارتُهُ غِبُّ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٧٧ – بيروت ٥٢٠ وقد أسقطت ثلاثة أبيات – مصر ١ : ٣١ .

أوردتها النسخ جميعاً ما عدا ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ وهى السنة التى كان يحس الشاعر فيها بضيق نفسى فى حياته ببغداد ، وكان يريد الاتصال بابن طولون . ومما يؤيد ذلك أنه ذكر «لؤلؤ» مولى ابن طولون الذى خالفه فى هذه السنة . ويبدو أنه مات قبل أن يتصل به البحترى . وللبحترى قصيدة هجو فيه رقمها ٥٩٣ نظمها قبل ذلك بسنوات أى سنة ٢٥٦ ، كما هجاه بأبيات فى القصيدة ٧٥ ولم يذكر اسمه صراحة .

* أبو العباس أحمد بن طولون كان أبوه من مماليك المأمون رقّاه حتى صار من أمراء الأتراك . ولد فى ٢٣ رمضان سنة ٢٢٠ وقال بعضهم إنه ليس ابناً لطولون وإنما تبنّاه وأن أباه اسمه يلبخ المضحاك وأمه قاسم جارية طولون – والبحترى أورد هذا الطعن فى قصيدته ٥٩٣ – ولى إمرة مصر نيابة عن صهره أماجور سنة ٢٥٥ . ولما مات أماجور سنة ٢٥٨ استقل بمصر ودُعى له بها وحده بعد الدعاء للخليفة ، ولكنه بعد ذلك قطع خطبة الموفق لما حصلت الجفوة بينهما . وفى سنة ٢٦٤ دخل فى حوزته بلاد الشام والثغور واتسع ملكه حتى انتهى إلى نهر الفرات ، واقتصرت مملكة بنى العباس على العراق والجزيرة الفراتية . وقد استمر ملك مصر والشام بعده فى أعقابه إلى عام ٢٩٢ .

وقد توفى أبو العباس فى ٢٠ من ذى القعدة سنة ٢٧٠ فخلفه ابنه أبو الجيش خمارويه وقد مدحه البحترى ، تراجع ترجمته مع القصيدة ١٩ صفحة ٥٨ .

(١) ضبطها « وإن لم » . ك « يفارق » .

يقارف : يقارب ويخالط . أى لم أهوَ غيرها .

الموازنة ج ٢ ورقة ٩٥ و ، ٢ : ٧٣ المعارف « يفارق » . قال الآمدى : لا وجه لكسر « إن » الثانية .

(٢) مختارات الجرجانى = الطرائف الأدبية ٢٣٣ .

(٤) الغب : هو أن ترد الإبل يوماً وتظمأ يوماً . وهو فى الزيارة كل أسبوع . وفى الحديث : « زر غبّاً تزدد حبّاً » .

٥ ومنْ أينَ أصْبُو بعدَ شَيْبِي . وبعدما ... تَأَلَّى ٱلخَلِيُّ أنَّ ذا الشَّيْبِ لا يَصْبُو؟!

٦ أسالِيَبى حُسْنَ ٱلأُسَى . أومُخِيفَتى ... على جَلَدِى تلكَ الصَّرَائمُ والكُثْبُ !

٧ رَضِيتُ ٱتِّحادى بالغرام . ولم أُرِدْ ... إلى وَقْفَتى فى الدَّارِ أنْ يَقِفَ الرَّكْبُ

٨ ولو كُنْتُ ذا صَحْبٍ عَشِيَّةَ عَزَّنى ... تَحَدُّرُ دَمْعِ العَيْنِ عَنَّفَنِى الصَّحْبُ

٩ لقد قَطَعَ الواشِى بِتَلْفِيقِ ما وَشَى ... من القَوْلِ ما لا يَقْطَعُ الصَّارِمُ العَضْبُ

١٠ فأصبحتُ فى «بغدادَ» : لا الظِّلُّ واسع ... ولا العيشُ غَضٌّ فى غَضَارَتِه رَطْبُ

١١ أأمْدَحُ عُمَّالَ الطَّسَاسِيجِ راغبـاً ... إليهم ، ولِى «بالشّام» مُسْتَمْتَعٌ رَغْبُ

١٢ فأيْهاتَ مِن رَكْبٍ يؤدِّى رسالةً ... إلى «الشام» إلا أن تَحَمَّلَها الكُتْبُ

١٣ وعند «أبِى العبّاس» لو كان دانياً ... نَواحِى الفِنَاءِ السَّهْلِ والكَنَفُ الرَّحْبُ

١٤ وكانت بلادٌ نِيَّتِى عنهُ ، والغِنَى ... غِنَى الدهرِ أدْنَى ما يُنَوِّلُ أو يَحْبُو

١٥ وذُو أُهَبٍ للحادثاتِ بِمِثْلِها ... يُزَالُ الطَّخَى عنّا ويُسْتَدْفَعُ الكَرْبُ

---

(٥) تألَّى : أقسم .

(٦) ا وإخوتها «حسن العزا ومخيفتى» . الأسى (بالضم) : ما يأتسى به الحزين وهو جمع أسوة .
الصرائم : جمع صريمة وصريم : الأرض السوداء لا تنبت شيئاً .
الكثب : جمع الكثيب وهو التل من الرمل .

(٨) ا «عزبى» .

(٩) العضب : السيف القاطع .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٣ .

(١٠) ا وإخوتها «ولا العيش طل» . ب ، ج «وأصبحت» . ك «لا الظل سابغ ولا العيش طلق» .

(١١) الطساسيج : جمع طسوج بتشديد السين ، لفظة فارسية أصلها : «تسو» . وأكثر ما تستعمل فى سواد العراق ، وقد قسموه إلى ستين طسوجاً ، أضيف كل طسوج إلى اسم . الرغب : المتسع .

(١٢) ب ، ج «يؤدى لبانة» وقد آثرنا رواية ا . وقد جرت باقى النسخ على هذه الرواية .

(١٣) الفناء : ما اتسع أمام الدار . الكنف : الجانب .
الولاة ٢٣٠ «يرجّى الفناء» . وهى رواية جيدة .

(١٤) يحبو : يعطى بلا مَنّ . النية : الوجه الذى يذهب فيه ، والبعد .

(١٥) الأهب : جمع أهبة وهى العدة . الطخى : الظلمة . وقد وردت فى المطبوع «الردى» .

١٦ سُيُوفٌ لها فى عُمْرٍ كلَّ عِدًى رَدًى ، وخَيْلٌ لها فى دارِ كلِّ عِدًى نَهْبُ

١٧ عَلَتْ فَوقَ «بَغْرَاسٍ» فضاقت بما جَنَتْ صُدُورُ رِجالٍ حين ضاق بها «الدَّرْبُ»

١٨ وَثَابَ إليهم رأيُهُمْ فَتَبَيَّنــوا على حالِ فَوْتٍ أَنَّ مَرْكَبَهُمْ صَعْبُ

١٩ وكانوا « ثَمُودَ الحِجْرِ » حَقَّ عليهمُ وُقُوعُ العذابِ و«الخَصِىُّ» لهم سَقْبُ

٢٠ تَحَنَّى عليهمْ والمَوَارِدُ سَهْلَةٌ ، وأَفْرَجَ عنهمْ بعدما أَعْضَلَ الخَطْبُ

٢١ ولو حَضَرَتْهُ أُنْثَيَاهُ ٱسْتَقَلَّتَــا إلى كُلْيَتَيْهِ حين أَزْعَجَهُ الرُّعبُ

---

(١٦) ك « فى كل أغمادها ردى » .

الولاة ٢٣٠ : « سيوف لها فى كل دار عدى ردى وخيل لها فى كل دار عدى نهب »

معجم البلدان ١ : ٦٩٤ طبعة أوربا و ٢ : ٢٤٥ طبعة مصر « فى كل دار غداً ردى . . . فى كل دار غداً نهب » .

(١٧) الدرب : جاء فى كتاب (مراصد الاطلاع) لابن عبد الحق (١ : ٣٩٧) : « إذا أطلق لفظ الدرب فإنما يراد به ما بين طرسوس والروم » .

بغراس : مدينة فى لحف جبل اللكام على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب فى البلاد المطلة على نواحى طرسوس . [انظر عن « اللكام » الحاشية ١٠ صفحة ٢٨] .

الولاة — معجم البلدان « درب » .

(١٨) ا « على حين فوت » .

(١٩) الخصىّ : هو يازمان الخادم الخصىّ مولى الفتح بن خاقان . راجع فى صفته هذه ص ٣٠١ من (كتاب سيرة أحمد بن طولون) للبلوىّ .

يشير فى هذا البيت إلى قصة ناقة صالح وما فعله قوم ثمود حين طلبوا من نبيهم ناقة تظهر لهم من الصخرة ، فانصدعت الصخرة وخرجت ناقة ثم تلاها سقب — والسقب ولد الناقة — ولكن القوم عقروا هذا السقب ؛ فكان ذلك نذيراً لهم بالعذاب . و« الحِجْر» بلدهم .

والشاعر هنا يشير إلى ما كان من أمر يا زمان الخادم حين وثب عليه بطرسوس خلف الفرغانى عامل أحمد بن طولون وحبسه بالثغور فخلصه الجند وهمُّوا بقتل خلف فهرب إلى دمشق فاتفقوا ولعنوا ابن طولون على المنابر فبلغه ذلك فسار من مصر حتى نزل أذنة وقد تحصن بها يازمان فأقام ابن طولون مدة على حصار فلم ينل منها طائلا فعاد إلى دمشق . والبحترى يشير إلى أن الخصىّ نذير هلاك لهذا القوم كما كان ولد ناقة صالح نذير هلاك لثمود .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٠) ب ، ج ، « تجنى » . ا والنسخ الأخرى « عندما » . تحنى : انعطف .

(٢١) لم يرد فى طبعة بيروت .

٢٢ فما هو إلاَّ العَفْوُ عَمَّتْ سماؤُهُ ، أوالسيفُ عُرْيانُ المَضارِبِ لا يَنْبُو

٢٣ وما شَكَّ قومٌ أوْقَدُوا نارَ فِتنــةٍ وسِرْتَ إليهم أنَّ نارَهُمُ تَخْبُو

٢٤ كأنْ لم يرَوْا «سِيما الطويلَ» وجَمْعَهُ وما فَعَلَتْ فيه وفى جَمْعِهِ الحَرْبُ

٢٥ وخارجَ «باب البحر» أُسْدٌ خَفِيَّةٌ وقد سدَّ قُطْرَيْهِ على الغَنَم الزَّرْبُ

٢٦ تحَيَّرَ فى أمْرَيْهِ ثم تَحبَّبَتْ إليه الحياة ماؤُها عَلَلٌ سَكْبُ

٢٧ وقد غَلُظَتْ دُونَ النَّجاةِ التى ابتَغَى رقابُ رِجالٍ دون ما مَنَعَتْ غُلْبُ

٢٨ تَكَرَّهَ طَعْمَ الموتِ والسيفُ آخِــذٌ مُخَنَّقَ لَيْثِ الحَرْبِ حاصِلُهُ كَلْبُ

٢٩ ولوكان حُرَّ النَّفْسِ والعيشُ مُدْبِرٌ لَمَاتَ وطعمُ الموتِ فى فَمِهِ عَذْبُ

أنثياه : خصيتاه . والشاعر يتهكم هنا بالخادم يازمان الخصىّ فيقول إنه لو لم يخصَ لانتقلت خصيتاه من الرعب مكان كليتيه .

الولاة ٢٣٠ .

(٢٢) لم يرد فى ج .

(٢٣) ا « وسرت لهم فى أن نارهم تخبو » .

(٢٤) سيما الطويل كان على أنطاكية متغلباً وأساء العشرة لأهلها فكرهوه . فلما حاصرهم ابن طولون سنة ٢٦٥ ، وكان سيما متحصناً منه، بعثوا إلى ابن طولون فدلوه على الموضع الذى منه المدخل إليهم. فلما كان الليل دخل ابن طولون وأصحابه الحصن منه، وركب سيما فأحرق باب فارس ليشغلهم بالنار . وكان ابن طولون طلب من رجاله ألا يقتلوا سيما ولكن أهل أنطاكية اعتدوا عليه ولحقه سهم فصرعه . والشاعر يشير إلى هذه الحادثة القديمة فيما يروى من أخبار ابن طولون . وللبحترى أمداح فى سيما الطويل .

(٢٥) ا والنسخ الأخرى « باب البحر » . ب ، ج « باب الجسر » . وباب البحر هو باب فارس . الخفيّة الغَيْضة الملتفّة .

(٢٦) العلل : الشرب بعد الشرب تباعاً .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ .

(٢٧) غُلب : غليظو الرقاب ، وهو مدح ، والأغلب : الأسد سمى لذلك .

(٢٨) ا وأخوتها « تكره طعم السيف والموت آخذ » . المخنَّق : العنق .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ .

(٢٩) الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ .

٣٠ ولو لم يُحاجِزْ «لُؤْلُؤٌ» بفِـرارِهِ لكانَ لِصَدْرِ الرُّمْحِ فى لُؤْلُؤٍ ثَقْبُ

٣١ تَخَطَّأَ عَرْضَ الأَرضِ راكِبَ وَجْهِهِ لِيمنعَ منه البُعْدُ ما يَبْذُلُ القُرْبُ

٣٢ يُحِبُّ البلادَ وهى شَرْقٌ لِشَخْصِهِ ، ويُذْعَرُ منها وهى من فَوْقِهِ غَرْبُ

٣٣ إذا سارَ سَهْباً عاد ظَهْرًا عَـدُوَّهُ وكانَ الصَّدِيقَ غُدْوَةً ذلك السَّهْبُ

٣٤ مَخاذِيلُ لم يَسْتُرْ فَضائحَ عَجْزِهِمْ وفاءٌ ، ولم يَنْهَضْ بِغَدْرِهِمِ شَغْبُ

٣٥ أخافُ كأَنِّى حامِلٌ وِزْرَ بَعْضِهِمْ من الذَّنْبِ أو أَنِّى لِبَغْضِهِمِ إِلْبُ

٣٦ وما كان لى ذَنْبٌ فأَخْشَى جَزاءَهُ وعَفْوُكَ مَرْجُوٌّ وإنْ كان لى ذَنْبُ

---

(٣٠) ك « يعاجز » .

لؤلؤ : غلام أحمد بن طولون خالفه سنة ٢٦٩ وفى يده حمص وقنّسرين وحلب وديار مضر من الجزيرة وسار إلى بالس فنهبها وكاتَبَ الموفق فى المسير إليه واشترط شروطاً ؛ فأجاب أبو أحمد إليها ، وكان بالرقة ، فسار إلى الموفق . ولكن الموفق قبض عليه سنة ٢٧٣ وأخذ أمواله .

والشاعر يقول إنه لولا فرار لؤلؤ من ابن طولون لكانت الرماح قد ثقبت جسده كما يثقب اللؤلؤ ويصف فى الأبيات التالية فى صورة رائعة فرار لؤلؤ وتفزُّعه طول الطريق خشية أن تدركه يد ابن طولون .

الولاة ٢٣١ — الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ — ديوان المعانى ٢ : ٥٥ .

(٣١) الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ — محاضرات الأدباء ٢ : ٧٧ « ليمنع عنه » .

(٣٢) ا « يجب » .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ .

(٣٣) ا « الصديق غدرة » . السهب : الفلاة . وبضم السين : المستوى من الأرض فى سهولة . لم يرد فى هذا البيت فى طبعة بيروت .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ — المثل السائر ١ : ٦٩ « الصديق بكرة » وقال ابن الأثير « البيت بمجموعه يحتاج معناه إلى استنباط ، والمراد أن هذا المنهزم يرى ما بين يديه محبوباً إليه وما خلفه مكروهاً عنده لأنه يطلب النجاة فيؤثر البُعدَ مما خلْفه والقربَ مما أمامه ، فإذا قطع سهباً وخلّفه وراءه صار عنده كالعدوّ ، وقبل أن يقطعه كان له صديقاً أى يطلب لقاءه ويحب الدنوّ منه » .

(٣٤) ا « فعلهم » وقد كتب فوقها « عجزهم » وفى المطبوع « فعلهم » .

مخاذيل : جمع مخذول . الشغب : كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر وتهييجه .

(٣٥) الإلب : القوم تجمعهم عداوة واحد من الناس .

(٣٦) ا وإخوتها . ك « مرجو ولو كان » .

مختارات الجرجانى ٢٢٣ .

٤٠

وقال يهجو الحارثيّ :

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٣ و ٢٣٣ – بيروت ٤٤٥ و ٧٥٥ – مصر ١ : ٤٣ .
تكرر ورودها فى ا ، د فى موضعين ، ولم ترد فى هـ ، ك .

* هجا البحترى أبا الحسن الحارثى فى عدة مقطوعات هى هذه المقطوعة والمقاطيع ٢٣٧ ، ٣٠٥ ، ٦٦٣ ، ٨٣٣ ، وهناك المقطوعات ٤٠٣ وروى أنها قيلت فى شخص اسمه أبو الحسين بن سهل ، كما روى كذلك عن القطعة ٥١٢ انها فى الحارثى وفى أبى الحسن بن الحسن بن سهل ، والقطعة ٣٥٤ فيه وفى الذفافى . أما القطعة ٤٣٣ فإننا نشك فى أنها قيلت فيه على الرغم من ذكر اسمه فى أحد أبياتها .

ويبدو أن صلته به كانت فى حياة أبى سعيد الثغرى فهو يقول فى المقطوعة ٣٠٥ ويذكر شؤم هذا الرجل على آل وهب وآل أبى الوزير :

حنانيْك ارحم الشعـــراء وامنن   عليهم باجتناب أبى سعيد

فإن المتوكل استكتب أبا الوزير أحمد بن خالد بعد القبض على ابن الزيات فى صفر سنة ٢٣٣ ولكنه فى ذى الحجة من تلك السنة غضب عليه وأمر بمحاسبته وحبس بسببه جماعة من الكتّاب . ولكننا لم نهتد إلى شخصية الحارثى .

وذكر المسعودى فى « مروج الذهب » (٤ : ٢٢) حكاية مُسندة إلى المبرِّد أنه قال : « كنت فى مجلس القاضى أبى إسحاق إسماعيل بن إسحاق وحضره جماعة سمّاهم ، منهم الحارثى الذى قال فيه على بن الجهم الشامى :

لم يطلعا إلا لآبدة   الحارثى وكوكب الذنَّبِ

فجرى ذلك الشعر وإن كان الكلام تسلسل إلى ذكر أبى تمام وشعره وأن الحارثى أنشد لأبى تمام معاتبة أحسن فيها ، وأن المبرد استحيا أن يستعيد الحارثى الشعر أو يكتبه منه لأجل القاضى » .
وروى مثل ذلك الصُّولى فى « أخبار أبى تمام » ١٨٤ .

ويروى صاحب « الأغانى » (١٠ : ٢١٠) سبب قول على بن الجهم فى الحارثى فيقول : « قال على بن الجهم : كان الحارثى يجىء إلى حُلوان وأنا أتولاها – وكان على بن الجهم على مظالمها – فإذا وردها وقع الإرجاف (أى الزلزلة) فلم يزل متصلا حتى يخرج ، فإذا خرج سكن الإرجاف . فأتانى مرة ، وظهر كوكب الذنب فى تلك الليلة فقلت :

لما بدا أيقنت بالعطب   فسألت ربى خير منقلب
لم يطلعـــا إلا لآبدة   الحارثى وكوكب الذنب

١ يا «حارِثِيُّ» ! وما ٱلعِتَابُ بجـاذِبٍ لك عن مُعَانَدَةِ الصَّدِيقِ العاتبِ
٢ ما إنْ تَزَالُ تَكِيدُهُ مِنْ جانبٍ أَبَدًا ، وتَسْرِقُ شِعْرَهُ من جانبِ

(الآبدة : الداهية) : ديوان ابن الجهم ١١٣ .

روى صاحب «الأغانى» (١٠ : ٢١١) أن إبراهيم بن المدبر وصف الحارثى فقال : وكان الحارثى أعور مقبّح الوجه .

ومن استقراء هذه الحوادث نرجح أن هذه المقطوعات قيلت فى آخر عام ٢٣٣ وأوائل ٢٣٤ ﻫ إذ يشير فى المقطوعة ٣٠٥ إلى ما أصاب أحمد بن أبى دواد ، فقد ذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٣٣ أنه لستّ خلون من جمادى الآخرة أصيب ابن أبى دواد بالفالج . ويبدو أن الأخبار تضاربت عن سوء حالته ، فقال البحترى فى المقطوعة ٣٠٥ يخاطب الحارثى ويذكر شؤمه على هذا الرجل بأنه أيتم أبا الوليد وهو محمد بن أحمد بن أبى دواد .

(١) ج « عن معاتبه » .

٤١

وقال على لسان المتوكل وبعث بها المتوكل إلى قَبِيحَة :

١ تَعالَلْتِ عن وَصْلِ ٱلمُعَنَّى بكِ الصَّبِّ ... وآثرْتِ بُعْدَ الدّارِ مِنّا على ٱلقُرْبِ

٢ وحَمَّلْتِنِى ذَنْبَ الفِراقِ . وإنَّهُ ... لَذَنْبُكِ إنْ أنْصَفْتِ فى الحُكْمِ لاذَنْبِى

٣ وواللهِ ما ٱخْتَرْتُ السُّلُوَّ على الهَوَى ... ولا حُلْتُ عمّا تَعْهدِينَ من الحُبِّ

٤ ولا أزْدادُ إلّا جِـدَّةً وتَمَكُّنـاً : ... مَحَلُّكِ من نَفْسى ، وحَظُّكِ من قَلْبى

٥ فلا تَجْمَعِى هَجْرًا وعَتْباً ، فلم أجِدْ ... جَلِيدًا على هَجْرِ الأَحِبَّةِ والعَتْبِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٦ – بيروت ٥٥٩ – مصر ١ : ٤٩ .

أوردتها المخطوطات جميعها ما عداك . ولم تذكر النسخ ا وإخوتها المناسبة التى قيلت من أجلها ، وأوضحتها النسخ الأخرى: وقد اخترنا عنوانها فى نسخة ه .

النسخ الأخرى : وقد اخترنا عنوانها فى نسخة ه .

* قبيحة : هى زوجة المتوكل وأمُّ ولده المعتز ، رومية كانت فائقة الجمال فسميت قبيحة من أسماء الأضداد . وقد اضطهدها صالح بن وصيف بعد القبض على ولدها الخليفة المعتز وقتله ، واستولى على أموالها ونفاها إلى مكة . فلما كانت خلافة المعتمد أعادها الخليفة إلى سامرّا وأكرمها ، وقد توفيت بسامرّا فى شهر ربيع الأول سنة ٢٦٤ ه .

هذه المقطوعة نستطيع أن نقول إن تاريخها يرجع إلى الوقت الذى توطدت فيه صلة الشاعر بالمتوكل فأصبح من ندمائه ، ولعل ذلك فى عام ٢٤٥ . وروى الصُّولى قال : « حدثنى عبد الله بن المعتز قال : أقامت قبيحة ببركوار – قصر للمتوكل – عاتبة على المتوكل فأمر المتوكلُ البحترىَّ أن يعمل شعراً على لسانه إليها ورسم له ما يريد. فقال " تعاللت ... " فلما قرأت الأبيات عادت إلى أمرها ووصل المتوكلُ البحترىَّ ».

(١) و ، ز « المعنى » . ح ، ل « الدار عنا » .

(٢) ا وإخوتها ، ه « ذنب المشيب » . ب ، ج ، ح ، ل ، ى « ذنب الفراق » .

(٣) ى « عما قد عهدت » .

(٤) ح ، ل « وما زاد إلا وحدة » . ى « إلا حدة » .

(٥) ج « فلم أكن جليداً » . وفى نسخة ب كتب تحت « فلم أجد » « فلم أكن » .

٤٢

وقال يهجو العبّاس بن عَمرو :

١ لَعَمْرُكَ ما العَجَبُ العاجِبُ بِمَوَى غَنَوِىٍّ لهُ حاجبُ !

٢ ومَوْتِ ٱلحُقُوقِ فلا يائسٌ يَرُدُّ غُلامى ، ولا راغبُ

٣ ولوْلَا «ٱبنُ عَمْرٍو» وتَسْوِيفُهُ لَمَا غرَّنى ٱلأَمَلُ ٱلكاذبُ !

• لم يسبق نشرها .

وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، ح ، ل . ولم تذكر النسختان الأخيرتان فيمن قيلت هذه المقطوعة .

• والمهجو هو العباس بن عمرو الغَنَوِىّ — نسبة إلى غنىّ ، وهى قبيلة تنسب إلى غنىّ بن أعصُر ابن سعد بن قيس عيلان — وكان العباس عاملا على بلاد فارس ثم عزله المعتضد سنة ٢٨٧ ، وفى شهر ربيع الآخرة من تلك السنة أقطعه اليمامة والبحرين وأمره بمحاربة القرامطة حين عظم أمرهم بالبحرين ولكن أبا سعيد الجنابى الذى تزعّم القرامطة هزم رجاله وأسر العباس ثم أطلقه بعد أيام . فرجع إلى المعتضد ودخل بغداد ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة ٢٨٧ ومات سنة ٣٥٠ . وهو من أهل تل بنى سيّار الذى بين الرقة ورأس عين . وقصر العباس بن عمرو الذى بين سنجار ونصيبين قصره هو .

(١) ح « غوى » وهو تحريف .

(٢) ح ، ل :

« وحَبْس غلامى فلا يائس يمنّ علىّ ولا راغب »

(٣) ح « ولا ابن عمرو » وهو تحريف .

٤٣

وقال يمدح صاعدًا وبَنِيه :

١ أَرَى ٱللهَ خَصَّ «بَنِى مَخْلَدٍ» بأَفضلِ مَـأْثُرَةٍ للعَرَبْ
٢ تُضافُ ٱلخِلافةُ فى دُورِهِم فتُخْبِرُ عن سَرْوِهِمْ بالعَجَبْ
٣ مُلُوكٌ لَهُمْ عـادةٌ فى ٱلقِـرَى تَـوَارَثَها حَسَبٌ عن حَسَبْ
٤ تَرَى ٱلكأْسَ صافيةً كاللُّجَيْـ ـنِ ، وَٱلخمرَ طافيةً كالذَّهَبْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٨ — بيروت ٥٤٩ — مصر ١ : ٤٢ .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ك ، ل وقد آثرنا العنوان الذى قدمتها به النسخة ه . أما النسخ الأخرى فقد قدمتها بهذا العنوان « وقال يمدح بنى مخلد » ، ونسختا ب ، ج « وقال يمدح صاعد بن مخلد » .
وهذه من القصائد التى أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ه . وانظر ترجمة صاعد مع القصيدة ١٨ صفحة ٥٣ .
(١) نسخة ب ، ج ، ه « بأفضل مأثرة » . وباقى النسخ « بأكرم » .
(٢) ى « فى دارهم » . طبعة بيروت « سروه » . السرْو : السخاء فى مروءة .
(٤) ا وإخواتها روت البيت هكذا .
ترى الجزر طافية كاللجيـ ـن والخمر صافية كالذهب
اللجين : الفضة .

٤٤

وقال . وكتب بها إلى المُبَرِّد يدعوه :

١ يَوْمُ سَبْتٍ . وعِندنا ما كَفَى الحُرَّ طَعامٌ ؛ وَالوَرْدُ منَّا قَرِيبُ
٢ ولنا مَجْلِسٌ على النَّهر فَيَّا حٌ فَسِيحٌ تَرْتَاحُ فيهِ القُلُوبُ
٣ ودَوَامُ المُدَامِ يُدْنِيك ممَّن كُنْتَ تَهْوَى وإنْ جَفَاكَ الحبيبُ
٤ فأْتِنَا يا «محمّد بن يَزِيدٍ» فى آسْتِتَارٍ كَى لا يراكَ الرقيبُ
٥ نَطْرُدِ الهَمَّ بآصْطِبَاحٍ ثلاثٍ مُتْرَعاتٍ تُنْفَى بِهِنَّ الكُروبُ
٦ إن فى الرَّاحِ راحةً من جَوَى الحُبِّ ؛ وقَلْبِى إلى الأديبِ طَرُوبُ
٧ لا يَرُعْكَ المَشِيبُ منِّى فإنِّى ما ثَنَانِى عن التَّصابِى المَشِيبُ!

* طبعات : الآستانة ٢ : ٣٣ — بيروت ٤٥٠ — مصر ١ : ٨٦ .

لم ترد فى ح ، ك ، ل وقد قدمت لها النسختان ب ، ج « وقال لأبى العباس رحمه الله » والمقدمة عن هـ .

* المبرِّد : النحو البصرى محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، يرجع نسبه إلى ثمالة من ولد كعب ابن الحارث . ولد ليلة الأضحى سنة ٢١٠ ومات يوم الاثنين لليلتين بقيتا لذى الحجة سنة ٢٨٦ ودفن بباب الكوفة ببغداد . وهو صاحب كتاب « الكامل » وغيره .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٧٦هـ عندما كانا يجتمعان بدار أبى محمد عبد الله بن الحسين القُطْرُبُّلى بالخُلْد . ووردت الأبيات فى « قطب السرور » (٢٤٩ — ٢٥٠) .

(١) « الورد » مضبوطة فى ا ، ل بفتح الواو ، وفى ب بكسرها . هـ ، ى « طعاماً » .

عبث الوليد ٥٧ وقال : « كان فى النسخة طعام مرفوعاً وعلى وجه جيد ورفعه على وجهتين : إحداهما أن يكون "طعام" بدلا من قوله "ماكفى" ثم يبتدئ قوله "والورد منا قريب" فتكون جملة أخرى غير متعلقة بقوله "ماكفى" ، والجهة الأخرى أن يكون " طعام" وما بعده إلى آخر البيت تفسيراً لقوله "ماكفى الحر" ، ولو نصب طعاماً لكان وجهه حسناً ونصبه على وجهين : التفسير والحال ، ولا يكون " الورد " داخلا فى معنى قوله "ماكفى" » .

(٤) ى « فى استتار » .

(٥) ب ، ج ، هـ « نتقى » وهو وجه أملح منه الرواية التى أثبتناها .

(٦) ى « الأريب » .

٤٥

وقال يهجو بَنِى ثَوابة :

١ أَلَا لله دَرُّك يا «جَـلُلْتَا» وما أَحْرَزْتِ من حَظٍّ الكتابهْ
٢ نَقلْتِ من المَشَارِطِ والمَوَاسِى إلى الأَقلامِ حالَ «بَنِى ثَوَابَهْ»

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٨ – بيروت ٥٦٢ – مصر ١ : ٢٧ .
لم ترد فى هـ ، ك .
ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى أواخر عام سنة ٢٧٠ هى ومقطوعات هجو أخرى فى ابن ثوابة . ثم عاد فدحه بعد ذلك فى أوائل سنة ٢٧١ هـ كما يتبين لنا . انظر القصيدة رقم ٥٠ صفحة ١٤٣ وللبحترى مقطوعة أخرى (المقطوعة ٥٦ صفحة ١٦٧) فى هجو بنى ثوابة وبنى عبد الله الإسكافيين .
(١) ب، ج « يازُلتا » . ا وإخوتها ،ح،ل « وما أخرجت من أهل الكتابه ». ى « يا تلتا ».
جلتا : قرية مشهورة من قرى النهروان كما يقول ياقوت ، ولكنها على ما روى ابن عبد الحق فى كتاب (مراصد الاطلاع) من قرى جلولاء بطريق خراسان – راجع كتاب (رى سامراء فى عهد الخلافة العباسية) للدكتور أحمد سوسة . وقد ضبطت فى أ ، ح « جُلَّتا » .
(٢) ا ، د « نقلت عن » . ى « إلى الديوان حال بنى ثوابة » .
يشير إلى أن جدّهم كان حجّاماً أى حلاّقاً . وكان الحلاّق يتولى الحجامة أيضاً .

٤٦

وقال يمدح ابن بِسطام :

١ بعَمْرِكَ تَدْرِى أى شأْنَىَّ أَعْجَبُ	فقد أَشْكَلاَ : بادِيهِمَا والمُغَيَّبُ ؟
٢ جُنونَىَ فى «لَيْلَى» ، و«لَيْلَى» خَلِيَّةٌ !	وصَغْوِى إلى «سُعْدَى» و«سُعْدَى» تَجَنَّبُ
٣ إذا لَبِسَتْ كانت جَمالَ لِباسِها ،	وتَسْلُبُ لُبَّ المُجْتَلِى حين تُسْلَبُ
٤ وسَمَّيْتُها من خَشْيَةِ الناسِ «زَيْنَباً»	وكم سَتَرَتْ حُبًّا على الناسِ «زينبُ»

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٣٨ – بيروت ٦٠٧ وأسقطت البيت الرابع والثلاثين – مصر ١ : ٨٧ .

لم ترد فى ك .

ويبدو أن هذه القصيدة نظمها الشاعر بعد مقتل المعتز فى سنة ٢٥٥ وكان الشاعر قد خطا عتبة الخمسين كما هو ظاهر من البيت الرابع عشر .

* أبو العباس أحمد بن محمد بن بسطام كان عاملا على الشام . أقره الموفق مع الطائى أحمد بن محمد (ترجمته صفحة ٩٣) على ما كان يتقلده صاعد بن مخلد حين سخط الموفق على صاعد . (انظر صفحة ٥٣) وكان القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب – الذى استوزره الخليفة المكتفى بعد موت أبيه عبيد الله الوزير سنة ٢٨٨ – قد اعتقل ابن بسطام فى داره أياماً لأشياء كانت فى نفسه عليه وأراد أن يوقع به ، فلم يزل ابن بسطام يداريه ويتلطف به إلى أن أطلقه وقلّده آمد وما يتصل بها من الأعمال وأخرجه إليها وفى نفسه ما فيها ، ثم ندم فوجّه إليه فى آخر وزارته بعامل يقال له على بن حسين ووكله به ، فكان يأمر وينهى فى عمله وهو موكل بداره ، ولما مات القاسم أمر بالخروج إلى مصر ، فخرج إليها ولم يزل يتقلد الأمانة بها إلى أن تقلد على بن محمد بن الفرات فقلده مصر وأعمالها فلم يزل بها إلى أن توفى فى السادس عشر من شعبان سنة ٢٩٧ هـ فى خلافة المقتدر .

(١) أشكل : التبس أمره .

عبث الوليد ٤٣ صدر البيت .

(٢) ا ، د وإخوتها « وصغوىَ فى ليلى وليلى تجنب » . الصغو : الميل .

الموازنة ٢ : ١٢١ ظ ، ٢ : ١٣٦ المعارف « جنونى إلى سعدى وسعدى » .

(٣) أى أنها فى لباسها فتنة هذا اللباس ، وفى تجردها فتنة للناظر .

الموازنة ٢ : ١٢١ ظ « تسلب حب » . وفى ٢ : ٣٦ المعارف « وتسلب قلبه » .

(٤) الموازنة ٢ : ١٢١ ظ ، ٢ : ٣٦ المعارف « عن الناس » .

٥ غَضَارَةُ دُنْيا شاكَلَتْ بِفُنُـــونِها مُعاقَبَــةَ الدُّنيا الّتى تَتَقَلَّبُ

٦ وجَنَّةُ خُلْدٍ عَذَّبَتْنا بِدَلِّهــا ، وما خِلْتُ أنَّا بالجِنَانِ نُعَذَّبُ !

٧ ألاَ رُبَّما كأْسٍ سَقَانى سُلاَفَها رَهِيفُ التَّثَنِّى واضحُ الثغرِ أشْنَبُ

٨ إذا أَخَذَتْ أطرافَهُ من قُنُــوئِهــا رأَيْتَ ٱللُّجَيْنَ بالمُدامَةِ يُذْهَبُ

٩ كأَنَّ بِعَيْنَيْهِ الذى جاءَ حاملاً بِكَفَّيْهِ مِنْ نَاجُودِها حين يُقْطَبُ

١٠ لأَسْرَعَ فى عَقْلِى الذى بِتُّ مَوْهِناً أرى من قريبٍ لا ٱلذى بِتُّ أشْرَبُ

١١ لَدَى رَوضةٍ جادَ الربيعُ نَبَاتَهــا بغُرِّ الغَوَادِى تَستَهِلُّ وتَسْكُبُ

١٢ إذا أَصْبَحَ الحَوْذَانُ فى جَنَبَاتِها يُفَتَّحُ ، وُهِّمْتَ الدنَانِيرَ تُضْرَبُ

---

(٥) المعاقبة : التعاقب .

الموازنة ٢ : ١٢١ ظ ، ٢ : ٣٧ دار المعارف .

(٦) الموازنة « فى الجنان » .

(٧) الرهيف : الدقيق اللطيف . الأشنب : الذى به الشَّنَب وهو برد الأسنان ورقّتها وصفاؤها سبق التعريف به بالقصيدة ٢٧ صفحة ٧١ .

التشبيهات ١٨٣ – ديوان المعانى ١ : ٣٠٩ – قطب السرور ٣٨٦ « ألا رُبَّ كأسٍ قد سقانى » .

(٨) ا ، د ، و ، ز « إذا ذكرت أطرافه من فتورها » .

القنوء : اشتداد الحمرة . اللجين : الفضة . يذهب : يكسى بالذهب .

التشبيهات ١٨٣ وكان بالأصل « قنوها » فغيرها الناشر إلى « فتورها » – ديوان المعانى ١ : ٣٠٩ – قطب السرور « إذا اختفت أطرافه من شعاعها رأيت لجيناً »

(٩) ا والنسخ السابق ذكرها « يقطب » . ب ، ج ، هـ « تقطب » .

الناجود : فى القاموس هو الخمر وإناؤها . والناجود كل إناء يحمل فيه الشراب فى جفنة أو غيرها .

قطبَ الشرابَ : مزجه .

التشبيهات ١٨٣ « يقطب » .

(١٠) ا والنسخ السابقة « لأسرع فى قلبى » . الموهن : نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه .

(١٢) ا والنسخ الأخرى « تَفَتَّحُ » .

الحوذان Ranunculus نبت من نبات السهل يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء فى أصلها صفرة وورقته مدورة ، حلو طيب الطعم .

١٣ أَجِدَّكَ إنِ الدهر أَصْبَحَ صَرْفُهُ ... يَجِدُّ وإنْ كُنَّا مع الدهرِ نَلْعَبُ
١٤ وقد رَدَّتِ الخَمْسُون رَدَّ صَرِيمةٍ ... إلى الشَّيْبِ مَن وَلَّى عن الشَّيْبِ يَهْرُبُ
١٥ فَقَصْرُكَ إنِّى حائِمٌ فَمُرَفْرِفٌ ... على خُلُقِى أو ذاهِبٌ حيثُ أَذْهَبُ
١٦ نَظَرْتُ و«رَأْسِ العَيْنِ» مِنِّى مَشْرِقٌ ... صَوامِعُها ، و «العاصِمِيَّةُ» مَغْرِبُ
١٧ بقَنْطَرَةِ «الخابورِ» هَلْ أَهْلُ «مَنْبِجٍ» ... بِمَنْبِجَ ، أَمْ بادُون عنها فَغُيَّبُ
١٨ وما بَرِحَ الأَعداءُ حتى بَدَهْتَهُمْ ... بظلماءِ زَحفٍ بِيضُها تَتَلَهَّبُ
١٩ إذا انْبَسَطَتْ فى الأَرضِ زادتْ فُضُولُها ... على العَيْنِ حتى العَيْنُ حَسْرَى تَذَبْذَبُ

---

(١٣) أجدّك ؛ بكسر الجيم وفتحها : لا يقال إلا مضافاً – فإذا كسر استحلفه بحقيقته ، وإذا فتح استحلفه ببخته . قال الأصمعى : معناه أبِجدٍّ منك هذا ؛ ونصبه على طرح الباء أى بنزع الخافض . وقال أبو عمرو بن العلاء : معناه أجدًّا منك ؛ ونصبه على المصدر . وقال ثعلب ما أتاك فى الشعر من قولهم : أجدّك فهو بالكسر .

(١٥) يقال قصرك أن تفعل كذا ، مثل قصارك أن تفعل كذا .

(١٦) عبث الوليد ٤٣ وقال المعرى : « أهل اللغة يقولون إن الصواب جئنا من رأس عين ، ويكرهون دخول الألف واللام ، وهذا شىء يقال وليس ماينبغى أن يؤخذ به بل إدخال الألف واللام فى هذا الاسم أقيس وأوجب لأن تلك البلدة فيها عين ماء عظيمة وهى التى تعرف بعين الوردة . . . » .

قال ياقوت : « يقال رأس العين والعامة تقوله هكذا ، ووجدتهم قاطبة يمنعون من القول به . وقد جاء فى شعر لهم قديم قاله بعض العرب . . . وهى مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودنيسر . . . » . وفيها عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها فى موضع فتصير نهر الخابور . وهى رأس اينا Resaina الرومانية .

العاصمية : قرية قرب رأس عين مما يلى الخابور .

(١٧) الخابور Chaboras : اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ، كما يقول ياقوت . وهو يقع داخل الحدود السورية وينبع فى منطقة الحدود الشمالية وبعد أن يجرى جنوباً زهاء ٢٨٠ كيلو متراً يصب فى الضفة اليسرى لنهر الفرات ويعرف بنهر الخنجغ . راجع كتاب (رى سامرّاء) .

منبج : قال ياقوت : « بلد قديم وما أظنه إلا رومياً إلا أن اشتقاقه فى العربية يجوز أن يكون من أشياء » . قال : « وذكر بعضهم أن أول من بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها " من به " أى أنا أجود فعربت فقيل له منبج » . وهى مسقط رأس البحترى وكان له بها أملاك ، وهى فى الشمال الشرقى من حلب . كان يقال لها قديماً كركيش ، وتسمى الآن « قلعة النجم » . واسمها القديم « هيرابوليس Hierapolis

(١٨) بدهم : فاجأهم . الزحف : الجيش . البيض : السيوف .

(١٩) الفضول : الزوائد والذيول .

٢٠ وإنَّ «ابْنَ بِسْطَامٍ» كَفَانِى انْفِرادُهُ ... مُكَاثَرَةَ الأَعداءِ لمَّا تألَّبُوا

٢١ أخِى عند جِدِّ الحادثاتِ ، وإنَّما ... أخُوكَ الذى يأتِى الرِّضا حين تَغْضَبُ

٢٢ يُؤَمَّلُ فى لِينِ اللَّبُوسِ ، ويُرتَجَى ... لطَوْلٍ ، ويُخْشَى فى السِّلاحِ ويُرْهَبُ

٢٣ وما عاقَهُ أنْ يَطْعُنَ الْخَيلَ مُقْدِماً ... على الهَوْلِ فيها أنَّهُ باتَ يَكْتُبُ

٢٤ تَرُدُّ السُّيوفُ الماضياتُ قَضاءَهـا ... إلى قَلَمٍ يُومِى لها أينَ تَضْرِبُ

٢٥ مُدَبِّرُ جيشٍ ذَلَّلَ الأَرضَ شَغْبُهُ ... وعَزْمَتُهُ من ذلك الجيشِ أشْغَبُ

٢٦ إذا الخَطْبُ أعْيَا أيْنَ مَأْخَذُهُ اهْتَدَى ... لِمَا يُتَوَخَّى منهُ أو يُتَنَكَّبُ

٢٧ نُعَوِّلُ – والإجداءُ فيهِ تَباعُدٌ – ... على سيِّدٍ يَدْنُو جَـدَاهُ ويَقْرُبُ

٢٨ على مَلِكٍ لا يَحْجُبُ البُخْلُ وَجْهَهُ ... علينا ، ومن شأنِ البخيلِ التَّحَجُّبُ

٢٩ وأبْيَضَ يَعْلُو – حين يرتاحُ للنَّدَى – ... على وَجْهِهِ لَوْنٌ من البِشْرِ مُشْرَبُ

٣٠ تَفَرَّغُ أخلاقُ الرجالِ ، وعِنْـدَهُ ... شَوَاغِلُ من مَجْدٍ تُعَنِّى وتُنْصِبُ

٣١ لهُ هِزَّةٌ من أَرْيَحِيَّةِ جُـودِهِ ... تَكادُ لها الأرضُ الجَدِيبةُ تُعْشِبُ

٣٢ تُحَطُّ رِحالُ الرَّاغبين إلى فَتًى ... نَوَافِلُـهُ نَهْبٌ لمَنْ يَتَطَلَّبُ

٣٣ إلى غُمُرٍ فى مالِهِ تَسْتَخِفُّـهُ ... صِغارُ الحُقُوقِ وهو عَوْدٌ مُجَرَّبُ

---

(٢٥) الشغب : تهييج الشر .

(٢٦) ا وإخوتها « أين مذهبه اهتدى » .

يتوخى : يتحرى . يتنكب : يميل عنه .

(٢٧) الجدَى : العطية .

(٣٠) فى ا « شواهد » وبهامشها « شواغل » .

(٣١) الأريحية : الارتياح للندى .

(٣٢) بهامش ا « الطالبين » . النوافل : الغنائم والهبات .

(٣٣) ا « صغار الحقوق » وبهامشها « الخطوب » .

الغمر : من لم يجرب الأمور . العَوْد : شيخ كامل ماهر كالمعاود .

المتنحل ٥٦ .

٣٤ إذا نَحْنُ قُلْنَا وَقَّرَتْهُ مُلِمَّةٌ تَهَالَكَ مُنْقَادُ القَرِينَةِ مُصْحِبُ
٣٥ تَجَاوَزُ غاياتِ العُقولِ مَواهِبٌ نَكادُ لها لَوْلا العِيَانُ نُكَذِّبُ
٣٦ جَدًى إنْ أَغَرْنَا فيه كان غَنِيمةً ويَضْعُفُ فيهِ الغُنْمُ حين يُعَقَّبُ
٣٧ خَلائقُ لو يَلْقَى «زِيَادٌ» مِثَالَها إذنْ لم يَقُلْ : «أَيُّ الرجالِ المُهَذَّبُ»
٣٨ عَجِبْتُ لهُ لم يُزْهَ عُجْباً بِنَفْسِهِ ونَحْنُ به نَخْتَالُ زَهْوًا ونُعْجَبُ !
٣٩ فِدَاكَ «أَبَا العبَّاسِ» مِن نُوَبِ الرَّدَى أُنَاسٌ يَخِيبُ الظَّنُّ فيهم ويَكْذِبُ
٤٠ طَوَيتُ إليكَ المُنْعِمِينَ ، ولم أَزَلْ إليك أُعَدِّي عَنْهُمُ وأُنَكِّبُ
٤١ وما عَدَلَتْ عنك القصائدُ مَعْدِلاً ، ولا تَرَكَتْ فَضْلاً لغيرك يُحْسَبُ
٤٢ نُنَظِّمُ منها لُؤْلُؤًا فى سُلُوكِهِ ؛ ومِنْ عَجَبٍ تَنظيمُ ما لا يُثَقَّبُ
٤٣ فلو شَارَكَتْ فى مَكْرُماتِك «طَيِّئٌ» لَوَهِّمَ قَوْمٌ أنَّنِى أَتَعَصَّبُ
٤٤ متى يَسْأَلُ المَغْرُورُ بى عن صَرِيمَتِى يُخَبِّرْهُ عنها غانِمٌ أو مُخَيَّبُ
٤٥ يَسُرُّ اَفْتِنَانِى مَعْشَرًا ويَسُوءُهم ، ويَخْلُدُ ما أَفْتَنُّ فيهم وأُسْهِبُ
٤٦ ولم يُبْقِ كَرُّ الدهر غَيْرَ علائقٍ من القَوْلِ تُرْضِى سامِعِين وتُغْضِبُ

---

(٣٤) ا « مفقاد » . لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
المصحب : المنقاد بعد صعوبة .
(٣٥) ا « رغائب » .
المتنحل ٥٦ « مواهبا نكاد بها » .
(٣٧) ا وإخوتها والمطبوع « لوصافى زياد بمثلها » .
زياد : هو زياد بن معاوية وهو النابغة الذبيانى الشاعر ، وسمى النابغة بقوله « فقد نبغت لنا منهم شؤون » . كان مع النعمان بن المنذر ومع أبيه وجدّه ؛ وقد مات سنة ١٨ قبل الهجرة (٦٠٤ ميلادية) .
والبحترى يشير إلى بيت النابغة الذى يقول فيه :
ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمّــه على شعث ؛ أى الرجال المهذبُ
(٤١) التشبيهات ٢٢٨ .
(٤٢) التشبيهات ٢٢٨ .
(٤٣) ا « قوى » .
(٤٤) الصريمة : العزيمة .

٤٧

وقال يتوجع لوَصيف لمّا أُسِر :

١ ذَكَرْتُ «وَصِيفاً» ذِكْرَةَ الهائِمِ الصَّبِّ ... فأَجْرَيْتُ سَكْباً من دُموعى على سَكْبِ

٢ أسيرٌ بأَرْضِ «الشام» ما حَفِظُوا لَه ... ذِمَامَ الهوى فيهِ ولا حُرْمَةَ الحُبِّ

٣ وما كان مَوْلَاهُ وقد سَامَهُ الرَّدَى ... بِمُتَّئِدِ البُقْيَا ولا لَيِّنِ القَلْبِ

٤ وقالوا : أتَى مِنْ جانبِ الغَرْبِ مُقْبِلاً ، ... وما خِلْتُ أَنَّ البَدْرَ يأْتى من الغَرْبِ

٥ وما ذَنْبُ مَقْصُورِ اليَدَيْنِ عن الأَذَى ... رقيقِ الحَوَاشِى عن مُقَارَفَةِ الذَّنْبِ

٦ على خَوْفِ أَعْدَاءٍ ورِقْبَــةِ كاشِحٍ ... وعَتْبِ مَلِيكٍ جاوَزَ الحَدَّ فى العَتْبِ

• طبعات : الآستانة ٢ : ١٥٣ – بيروت : ٦٣١ – مصر ١ : ٢٧ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ل . وقد أدمجنا ما ورد فى النسخ جميعها من التقدمة .

• وصيف : كان من أمراء الأتراك من مماليك المعتصم وخدم من بعده عدة خلفاء حتى عصر المنتصر ، فأوعز إليه وزيره أحمد بن الخصيب بإبعاد وصيف ، فكتب إليه يأمره بالمقام ببلاد الثغر إذا هو انصرف من غزاته أربع سنين يغزو فى أوقات الغزو منها إلى أن يأتيه رأى الخليفة . وكان ذلك عام ٢٤٧ . وفى سنة ٢٤٨ ، غزا الصائفة وكان مقيما بالثغر الشامى حتى ورد عليه موت المنتصر ثم دخل بلاد الروم فافتتح هناك حصناً .

وفى عهد المعتز لثلاث بقين من شوال سنة ٢٥٣ شغب عليه الجند وقتلوه .

وهذه القصيدة مما نظم فى سنة ٢٤٨ هـ .

(١) عبث الوليد ٥٢ صدر البيت .

(٣) البقيا : الإبقاء ؛ يقال : أبقيت عليه .

(٥) أوردته ا وأخواتها تالياً للذى بعده ، والسياق لا يقتضى ذلك .

فارف الذنب : قاربه وخالطه .

(٦) الكاشح : المضمر العداوة .

المليك الذى يشير إليه هو المنتصر .

٧ أصادِقَتِى فيكَ المُنٰى ومُدِيلَتِى صُرُوفُ اللَّيالى مِنْ شَفِيعٍ ومن قُرْبِ

٨ متى تَذْهَبِ الدُّنيا ولم أُشْفَ منهما فلا أَرَبِى منها قَضَيْتُ ولا نَحْبِى!

---

(٧) ا « أومديلى » . يقال : أدال فلاناً من عدوّه ، جعل الكرّة له عليه .

(٨) النحب : النذر .

عبث الوليد ٥٢ « ولم أشف ما بها » .

٤٨

وقال يعاتب الفتح بن خاقان :

١	أَمُخَلِّفِى يا فَتْحُ أنت وظاعِنٌ	فى الظَّاعِنِين ، وشاهِدٌ ومُغَيَّبى ؟
٢	ماذا أَقولُ إذا سُئِلْتُ فحطَّنى	صِدْقِى ، ولم يَسْتُرْ علىَّ تكذُّبِى ؟
٣	مــاذا أقولُ لشامِتِين يَسُرُّهُمْ	ما ساءَنِى ، ولِمُنْكِرٍ مُتَعَجِّبِ ؟
٤	أأقــولُ مَغضوبٌ علىَّ !؟ فعِلْمُهُمْ	أَنْ لَسْتُ مُعْتَذِرًا ، ولَستُ بمُذْنِبِ !
٥	أَمْ هل أقولُ تَخلَّفَتْ بِىَ عنده	حالٌ ؟ ... فمَنْ ذا بَعْدَهُ مُستَصْحِبِى ؟
٦	سأُقِيمُ بَعْدَك – إنْ أَقَمْتُ – بِغُصَّة	فى الصدر لم تَصْعَدْ ولم تَتَصَوَّبِ
٧	وسأَرْفُضُ الأشعارَ إنَّ مَــذَاقَها	بمديح غَيْرِكَ فى فَمِى لم يَعْــذُبِ
٨	لا أَخْلِطُ التَّأْميل مِنك بغيرِهِ	أبدًا ، ولا أَلْقَى دَنِىَّ المَكْسَبِ

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٩٣ ولم يرد فيها البيت الثالث .
أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٤ .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة رقم ٥١ صفحة ١٤٩ .

(٣) لم يرد فى ى .

(٦) تتصوب : ضد تتصعد .

٤٩

وقال يهجو الحسين بن القاسم القُضَاعى :

١ قال «الحُسَيْنُ» لنا بالأمس مُفْتَخِرًا قَوْمِى «قُضَاعَةُ» أزْكَى «يَعْرُبٍ» حَسَبَا

٢ فقُلتُ لَمَّا أتى دَهْيَاءَ مُعْضِلَةً : أَبْلٍ وجَدٍّ متى أَحْدَثْتَ ذا النَّسَبَا؟!

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ج .

ولم تهتد إلى شيء عن المهجو . ولذلك لم نستطع تحديد تاريخ لها .

(١) قضاعة : قبيلة أبوها قضاعة بن مالك من بنى حِمْيَر بن سبأ .

٥٠

وقال يمدح أبا العبّاس بن ثوابة :

١ أَنْ دَعَاهُ داعِي الصِّبَا فأَجابَهْ ورَمى قَلْبَهُ الهَوى فأَصابَهْ

٢ عِبْتَ ماجاءَهُ ، ورُبَّ جَهُولٍ جاءَ ما لا يُعابَ يَوماً فعابَهْ

* طبعات : الآستانة ١ : ١١٩ – بيروت ١٨٤ وقد أسقطت أربعة أبيات – مصر ١ : ٨٩ .
لم ترد فى د ، ك . ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى أوائل سنة ٢٧١ بعد مروره بإيوان كسرى .

* أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس بن خالد ، أصلهم نصارى وقيل : إن يونس يعرف بلبابة وقد كان حجّاماً ؛ أى حلاقاً – وقيل أمهم لُبابة . كان أبوه كاتباً لبايكباك التركى فى عهد المهتدى ، وتولى أخوه جعفر ديوان الرسائل فى أيام عبيد الله بن سليمان الوزير ، وكان ابنه محمد مترسلا بليغاً ، وابن أخيه جعفر وحفيد أخيه كانا من الكتّاب المترسلين . كان بين أبى العباس وبين الوزير أبى الصقر إسماعيل بن بلبل وحشة لمهاترة وقعت ثم اعتذر عنها ابن ثوابة فولاه أبو الصقر طساسيج بابل وسورا وبريسما وما زال والياً إلى أن توفى سنة ٢٧٧ وقال الصُّولى سنة ٢٧٣ .

روى أبو الفرج الأصبهانى أن العباس ابن المترجم له حدثه فقال : قدم البحترىُّ النيل على أحمد ابن على الإسكافى مادحاً له فلم يثبه ثواباً يرضاه بعد أن طالت مدته ، فهجاه بقصيدته التى يقول فيها :

ما كسبنـا من أحمد بن علىٍّ ومن النيل غير حمى النيلِ

وهجاه بقصيدة أخرى أولها " قصة النيل فأسمعوها عجابه " (رقم ٥٦ صفحة ١٦٧) فجمع إلى هجائه إياه هجاء بنى ثوابه . وبلغ ذلك أبى ، فبعث إليه بألف درهم وثياب ودابة بسرجها ولجامها ، فردّه إليه وقال : قد أسلفتكم إساءة لا يجوز معها قبول رفدكم . فكتب إليه أبى : أما الإساءة فمغفورة ، وأما المعذرة فمشكورة ، والحسنات يذهبن السيئات ، وما يأسو جراحك مثل يدك ، وقد رددت إليك ما رددته علىَّ وأضعفته ، فإن تلافيت ما فرط منك أثبنا وشكرنا ، وإن لم تفعل احتملنا وصبرنا . فقبل ما بعث به وكتب إليه : كلامك والله أحسن من شعرى ، وقد أسلفتنى وأخجلتنى ، وحمّلتنى ما أثقلنى ، وسيأتيك ثنائى . ثم غدا إليه بقصيدة أولها " ضلال لها ماذا أرادت إلى الصد " [رقم ٢٩٠] وقال فيه بعد ذلك " برق أضاء العقيق من ضرمه " [رقم ٧٨٣] وقال فيه أيضاً " أن دعاه داعى الهوى فأجابه " . قال ولم يزل أبى يصله بعد ذلك ويتابع برّه لديه حتى افترقا (الأغانى ١٨ : ١٧١) . وانظر المقطوعة ٤٥ صفحة ١٣٣ .

(١) ا وإخوتها « داعى الهوى . . . ورمى قلبه الصبا » وورد هكذا فى المطبوع .
وصدر البيت فى الأغانى يتفق مع رواية ب ، ج التى أثبتناها – معجم الأدباء ٤:١٥٧ «أن دعاه داعى الهوى . . . »

(٢) ب ، ج « راه ما لا يعاب » وقد أثبتنا نص ا وأخواتها لمطابقة صدر البيت .

٣ ليتَ شِعرِى غداةَ يُغْدَى بِ «سُعْدَى» أىُّ شىءٍ من «الرَّبابِ» أرابَهْ؟

٤ أهُوَ الجِدُّ من صَريمةِ عَزْمٍ : أمْ هو الهَزْلُ فى الهَوى والدُّعابهْ

٥ خَـوْنُ عَيْنٍ لم أحْتَسِبْهُ وقلبٍ لم أخَفْ يومَ «رامَتَيْنِ» انقِلابَهْ

٦ بات يَخْشَى على البِعادِ اجتنـابى شِقُّ نَفْسٍ قد كنتُ أخْشَى اجْتِنابَهْ

٧ صافِحاً عن خَفِىِّ ذَنْبٍ . وقد صا فَحْتُ فى ساعة الوَدَاعِ خِضَابَهْ

٨ رَشَأٌ إنْ أعادَ كَرَّ بِلَحْظٍ أشْعَلَ القلبَ مُضْنِياً أو أذابَهْ

٩ لم يَدَعْ بَيْنَنَا التباعُـدُ إلاَّ ذِكْرَةً أو زيارةً عن جَنَابَهْ

١٠ قلَّ خيرُ الإخـوان إلاَّ مُعَـزٌّ عن تَنَاءٍ أو عائدٌ من صَبَابَهْ

١١ إنْ تَسَلْنِى عن الشباب المُوَلِّى فهـو القارِظ انْتَظَرْتُ إيابَهْ

١٢ غَضُّ عَيْشٍ زالت غَمامَتُهُ عنِّى ؛ ومَنْ بالغَمَامةِ المُنْجابَهْ !

١٣ يَغْنَمُ المُوجِزُ الهَجُومُ على الأمْر ، ويُكْدِى المُطاوِلُ الهَيَّابهْ

١٤ وخَليـلٍ دَعَـوْتُهُ للمَعـالى وهى دُون الطُّرَّاقِ تَطْرُقُ بابَهْ

---

(٣) سعدى والرباب : اسمان لغادتين .

(٤) ب ، ج « أم صريمة » . والصريمة : العزيمة .

(٥) رامتين ، تثنية رامة . . وهو واحد : موضع فى طريق البصرة ومكة .

(٧) ا « ذنبى » .

(٩) يقصد بزيارة عن جنابة ، أى عن بعد .

(١٠) ا وأخواتها « قل خير الخلاق إلا معز عن تدان » .

(١١) القارظ : الذى يجتنى القرظ وهو ورق السلم أو ثمر السنط ، ومنابته اليمن . قد خرج رجلان أولهما يسمى : يذكر بن عنزة ، وثانيهما عامر بن رهم فى طلب القرظ فلم يرجعا فقالوا : « لا آتيك أو يؤوب القارظ » . ويروى : « حتى يؤوب القارظان » . وذهب هذا مثلا .

(١٢) ا « زالت سماوته » .

ولم يرد هذا البيت والبيت الذى يليه فى طبعة بيروت .

(١٤) ا « تقرع بابه » .

١٥ هَمٌّ عن دَعْوَتى ؛ ومَنْ ساء سَمْعاً — فى مَوَاضِى أمثالِهمْ — ساء جابَهْ
١٦ عَجَبٌ منه يومَ ذاك ومِنِّى — يَتَقَضَّى بالضاحك آسْتِغْرابَهْ
١٧ لا تَخَفْ عَيْلَتِى ، وتلك القوافى — بَيْتُ مالٍ ما إنْ أخافُ ذَهابَهْ
١٨ كم عزيزٍ حَرَبْنَ من غير ذُلٍّ — مالَهُ ، أو نَزَعْنَ عنه ثِيابَهْ !
١٩ قد مَدَحْنا «إيوانَ كِسْرى» وجِئْنا — نَسْتَثِيبُ النُّعْمَى من «آبْنِ ثُوَابَهْ»
٢٠ بَيْتُ فخرٍ كان الغِنَى لو يُوافِى — زائرُ البيتِ عندَهُ أربابَهْ
٢١ وإذا ما أَلَطَّ بالحَقِّ قَوْمٌ — فمِنَ الحقِّ أن تَنُوبَ القَرابَهْ
٢٢ أنتمُ منهمُ خَلاَ ما لَبِسْتُمْ — بَعْدَهُمْ من مُعَارِ زِيِّ الكتابَهْ

(١٥) جابه : بمعنى إجابة ؛ وهذا مثل : «أساء سمعاً فأساء جابة» ويروى «ساء سمعاً . . .» قاله سهيل بن عمرو وكان تزوج صفية بنت أبي جهل فولدت له أنس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد التحى فأقبل الأخنس بن شريق الثقفى فقال : من هذا ؟ قال : ابنى ! قال الأخنس : حيَّاك الله يا فتى ! قال : لا والله ما أمى فى البيت ، انطلقت إلى أمّ حنظلة تطحن دقيقاً . فقال أبوه : أساء سمعاً فأساء جابة ! (الميدانى ١ : ٣٤٣ والفاخر ٧٢) .

(١٦) ا وإخوتها «عجب يوم ذاك منه ومنى» .

(١٧) العَيلة : الافتقار .

(١٨) حربن : سلبن ماله .

(١٩) يشير إلى قصيدته رقم ٤٧٠ التى وصف بها إيوان كسرى وهى السينية المعروفة ومطلعها :

صنت نفسى عما يدنس نفسى — وترفعت عن جدا كل جبس

وهى قصيدة نظمها إثر رحلة قيضت له كما يذكر فى القصيدة رقم ٨٦٣ التى يمدح بها عبدون بن مخلد فيقول [صفحة ٢٢٩٧] :

زورة قيِّضت لإيوان كسرى — لم يردها كسرى ولا إيوانه
يطَّبى أبيض المدائن قلبى — أفلا المذحجى أو نعدانه

فإذا عرفنا أن ابن ثوابه توفى عام ٢٧٣ — حسب رواية الصولى — وأن آل مخلد نكبوا عام ٢٧٢ أمكننا أن نقول إن زيارة البحترى لإيوان كسرى كانت حوالى عام ٢٧٠ وهى الحقبة التى مات فيها غلامه قيصر ، وكان فى رأس العين (انظر قوله فى القصيدة ٨٥ صفحة ٢٥٨) وعلى ذلك تكون القصائد التى مدح بها ابن ثوابة قد نظمت بعد هذه الحقبة بقليل أى حوالى عام ٢٧١ هـ .

(٢١) ا «وإذا ما أخل بالحق» . ألط الحق : جحده .

٢٣ هِمَمٌ فى السماءِ تَذْهَبُ عُلْوًا ورِبَاعٌ مَغْشِيَّةٌ مُنْتَابَهْ

٢٤ وأُناسٌ، إنْ ضيَّعَ المَجْدَ قَوْمٌ ، حَفِظُوا المَجْدَ أَنْ يُضِيعوا طِلاَبَهْ

٢٥ ما سَعَوْا يَخْلُفُونَ غيرَ أَبِيهم ؛ كلُّ ساعٍ منّا يريدُ نِصَابَهْ

٢٦ جَمَعَتْهُمْ أُكْرُومَةٌ لم يَجُوزُوا مُنْتَهَاها جَمْعَ القِدَاحِ الرِّبَابَهْ

٢٧ خُلُقٌ منهمُ تَرَدَّدَ فيهم وَلِيَتْهُ عِصَابةٌ عن عِصَابَهْ

٢٨ كالحُسَامِ الجُرَازِ يَبْقَى على الدَّهْ ـرِ ويُفْنِى فى كل عَصْرٍ قِرَابَهْ

٢٩ ما تَسامَتْ أَخطارُ «فارسَ» إلاَّ مَلَكُوا الفَرْعَ منهمُ والذُّؤَابَهْ

٣٠ وإذا «أَحْمَدُ» اسْتَهَلَّ لِنَيْلٍ أَكْثَرَ النَّيْلَ واهِباً وأَطابَهْ

---

(٢٣) الرباع (جمع ربع) وهو : المحلة والمنزل وجماعة الناس والموضع يرتبعون فيه فى الربيع . مغشية ومنتابة : أى يغشاها المؤملون . وينتابونها أى يرجعون إليها مرة بعد أخرى .

(٢٤) ا «ورجال إن ضيع الناس أمراً» .

(٢٥) أمالى المرتضى ٣ : ٢٩ .

(٢٦) يريد «جمعَ الربابةِ القداحَ» فجاء به على القلب لوضوح معناه . والربابة: سلفة أى جلدة رقيقة توضع فيها القداح وتُلفُّ على يد مخرج القداح . والقداح : جمع قدح الميسر وهى سهام لا نصل لها ولا ريش . كانوا يشترون جزوراً ناقة أو بعيراً فينحرونها ويقسمونها ثمانية وعشرين قسما ويتساهمون عليها بعشرة قداح يفرضون فى أحدها ، أى يحزُّون فرضاً واحداً وفى الثانى فرضين . وهكذا إلى السابع فيفرضون فيه سبعة فروض ومجموعها ثمانية وعشرون ، ويضيفون إليها ثلاثة قداح لا حزَّ فيها ويجعلون الكل فى الربابة . ويضعونها فى يد رجل عدل يسمونه المجيل ، فيجيل يده فيها ويخرج منها قدحاً للرجل منهم ؛ فإن خرج له قدح من ذوات الفروض أخذ نصيبه من الأقسام بعدد الفروض التى فيه ، وإن خرج له قدح من الثلاثة التى لا فرض فيها غرم ثمن الجزور .

(٢٧) المثل السائر ١ : ٤٠٥ — الطراز ١ : ٣٢٥ .

(٢٨) الجراز : القاطع . القراب : الغمد .

المثل السائر ١ : ٤٠٦ — الطراز ١ : ٣٢٦ «فى كل حين» .

(٢٩) ا «فيهم والذؤابة» . الذؤابة : الناصية .

٣١ أرْتَجِى عندَهُ فَوَاضِلَ نُعْمَى ما آرتجاهَا «الشَّمَّاخُ» عند «عَرَابَهْ»

٣٢ ماثِلٌ فى أُرُومَةِ المَجْــدِ تَرْضَى مُنْكَفَاهُ إلى النَّدَى وآنْصِبابَهْ

٣٣ لم يُعَادِ الظَّمَا : ولم يَدْرِ كيف الرِّ يُّ مَن لم يُمْطَرْ بتلك السحابَهْ

٣٤ إنْ جَرَى طالباً نهايَةَ فَخْرٍ أَحْرَزَ السَّبْقَ فائتاً أصحــابَهْ

٣٥ ومُضَــاهٍ لــهُ تَفَنَّنَ حتى فايَضَ البحرَ زاخرًا بِصُبابَهْ

٣٦ قُلْتُ : هَبْ شَرَّ ما تُعانى وقد يُنْـ جِيكَ من شَرِّ مُؤْيِدٍ أَنْ تَهابَهْ

٣٧ ومِن النَّقصِ أنْ تَشِيدَ بِفَضْلٍ نِلْتَ مَدْخُــولَهُ ونال لُبَابَهْ

٣٨ إنْ تُرِدْ نَقْلَ بَيْتِهِ لا يُتَابِعْـ ـكَ «شَرَوْرَى» .ولا يُطَاوِعْكَ «شابَهْ»

---

(٣١) ترتيب هذا البيت فى ا ، و ، ز ، والمطبوع بعد البيت الذى يليه .

الشماخ : اسمه معقل بن ضرار الثعلبى ، نسبة إلى ثعلبة بن سعد بن ذبيان ؛ وهو من غطفان ؛ شاعر هو وأخواه مزرد وجزء . والشماخ من أوصف الشعراء للقوس والحمر وأرجز الناس على بديهة . كان جاهليًّا إسلاميًّا . شهد القادسية وتوفى فى غزوة موقان سنة ٢٢ هـ .

عرابة : هو الصحابى عرابة بن أوس بن قيظى بن عمر بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث ؛ استصغره رسول الله يوم أُحُد فردّه إذ كان فى الرابعة عشرة من عمره فلم يأذن له لذلك ، وقد شهد مع الرسول غزوة الخندق . وكان الشماخ خرج يريد المدينة فصحب عرابة فسأله عما يريد بالمدينة ، فقال : أردت أن أمتار لأهلى ؛ وكان معه بعيران . فأنزله وأكرمه وأوقر له بعيريه تمراً وبُرًّا فقال :

رأيت عرابة الأوسىّ يسمو إلى الخيرات منقطع القرين

إذا ما راية رفعت لمجد تلقّاها عرابة باليمين

(٣٢) الأرومة : هى أصل المرء .

(٣٤) رواية هذا البيت فى النسخ ا ، و ، ز والمطبوع .

ما جرى يبدر الحامد إلاّ أحرز السبق ناسياً أصحابه

(٣٥) لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٦) المؤيد : الداهية .

(٣٨) شرورى : جبل مطلّ على تبوك فى شرقيها .

شابة : جبل بنجد ، وقيل بالحجاز .

٣٩ تَيَّمَتْهُ عُرَى ٱلأُمُــورِ وراقَتْــهُ ٱشْتِبَاهٌ لِلُبِّهِ وخِــلابَهْ

٤٠ وَعَلَتْ أَرْيَحِيَّةٌ منه تُدْنيــهِ لأُنْسٍ عن الحِجَى والمَهابَهْ

٤١ يَلْبَسُ بالعطاءِ حتى كأنَّا نَبْتَغِي عنـــدَهُ حجارةَ لابَهْ

٤٢ هو للرَّاغِبِين عُمْــدَةُ آمــالٍ كما ٱلبَيْتُ للْحَجِيجِ مَثَــابَهْ

---

(٣٩) ب ، ج « على الأمور » .

(٤٠) لم يرد فى طبعة بيروت .

(٤١) اللابة : كاللوبة هى الحرَّة وهى أرض ذات حجارة سود ، وقالوا : أسود لوبىٌّ ونوبىٌّ منسوب إلى اللوبة والنوبة وهما الحرَّة . ولا تكون اللوبة إلا حجارة سوداً ولا تكون إلا فى أنف الجبل أو سقط أو عرض جبل . ويراد بالجبل البراكين الخامدة .

والكلمة فى الأصل اللاتينى Labes وفى الإيطالية Lava وهى بهذا الاسم فى الإنجليزية وفى الفرنسية Lave وهى مقذوفات البراكين السائلة أى الحُمَم . وقد أوردها البحترى فى موضعين آخرين ؛ انظر الحاشية ١٧ من القصيدة ٧٥ (صفحة ٢٣٣) والحاشية رقم ٣٣ من القصيدة ٢١٠ (صفحة ٥٠٥) .

٥١

وقال يمدح الفتح بن خاقان ويعاتبه :

١ لَوَتْ بالسَّلامِ بَنَاناً خَضِيبَا ولَحْظاً يَشُوقُ الفُؤادَ الطَّرُوبَا

٢ وزارَتْ على عَجَلٍ فاكْتَسَى لِزَوْرَتِها «أَبْرَقُ الحَزْنِ» طِيبَا

• طبعات : الآستانة ١ : ٥٧ — بيروت ٩١ — مصر ١ : ٥١ .

أوردتّها النسخ جميعها ما عدا د ، ك ،

• الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج ، كان أبوه خاقان معظماً عند المعتصم ، وضم المعتصم الفتح إلى ابنه المتوكل فنشآ معاً ؛ فلما تخلف المتوكل استوزره . وفى سنة ٢٣٢ ولاّه ديوان الخراج بعد عزل الفضل ابن مروان ، وقد تنزل من المتوكل بمنزلة الروح من الجسد وكان خدم قبله المعتصم والواثق . وكان أديباً فاضلا ، واجتمعت له خزانة كتب من أعظم الخزائن . ووصف بأنه كان زكى النفس حسن العشرة متودداً محبباً إلى كل من يعلمه ، وأنه غاية فى الجود ، وقد قتل مع المتوكل ليلة الخميس رابع شوال ٢٤٧ .

وكان أول اتصال البحترى به سنة ٢٣٣ بعد ما أقام شهراً لا يصل إلى إنشاده وهو مع ذلك يجرى عليه ويصله . وكان أول ما مدحه به قصيدته « هب الدار ردّت رجع ما أنت قائله » — القصيدة ٦٣٢ — وبلغت قصائده فيه تسعاً وعشرين قصيدة .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٤ كما يشير إلى ذلك البيت التاسع .

(١) لوّت : أشارت . البنان الخضيب : أطراف الأصابع المخضبة بالحنّاء ، واحدتها بنانة .

الزهرة ٦٢ — الموازنة ٢ : ٧٦ المعارف وجاء فيها : « عهدت بعض الشيوخ يكره قوله " لوّت " ، ويقول : كان ينبغى أن يقول أشارت أو أومأت أو نحو هذا ، وكان بعضهم يحتج له ويقول لم يمكنه ذاك فى نظم البيت . والذى أظنه أنا أنه أومأ إليها بالسلام فردّت عليه ، والسلام الأول يشار فيه بمد الأصبع على استقامة ؛ والرد، فمن الناس من يرد بمد الإصبع على استقامة أيضاً ، ومنهم من يفتلها ويلويها كأنه يقول بإصبعه : وعليك ! فيلويها إذا أراد هذا المعنى ؛ وذلك مما نراه أبداً مشاهدة ونفعله » — ديوان المعانى ١ : ٢١٨ صدر البيت — معاهد التنصيص ٤٧٦ — القول الفائق ٦٧ .

(٢) أبرق الحزن : موضع لم يعرّفه ياقوت بأكثر من إيراد بيت شعر فيه . وللبحترى بيت ورد فيه ذكر أبرق الحزن هو البيت السادس من القصيدة ٥٧٨ [صفحة ١٤٩٣] :

سقى الله أخلافاً من الدهر رطبة سقتنا الجوى إذ أبرق الحزن أبرقُ

الزهرة ٦٢ — معاهد التنصيص ٤٧٦ « أبرق الجيد » — محاضرات الأدباء ٢ : ٤٨ .

٣ فكان العبيرُ بهـا واشِيـاً وجَرْسُ الحُلِيِّ عليها رقيبـاً

٤ ولم أنْسَ لَيْلَتَنا فى العِنـا قِ لَفَّ الصَّبَا بقَضيبٍ قَضيبَا

٥ سُكوتٌ يَحرُّ عليـه الهـوى وشكوى تَهِيجُ البُكا والنَّحيبَا

٦ كما افتنَّتِ الرِّيحُ فى مَرِّهـا فطَوْرًا خُفـوتاً ، وطَوْرًا هُبوبَا

٧ عَنَتْ كَبِدى قَسْوةٌ منكِ مـا تَزالُ تجدِّدُ فيهـا نُدُوبـَا

٨ وحُمِّلْتُ عندكِ ذَنْبَ المشيـ ـبِ، حتى كأنِّى ابْتَدَعْتُ المَشيبَا

٩ ومَنْ يَطَّلِـعْ شَرَفَ الأربعيـ ـن يُحَيِّ من الشَّيبِ زَوْرًا غريبَا

---

(٣) الكلمة الأولى لا يبدو منها فى ا إلا حرف النون .

الزهرة ٦٢ — ديوان المعانى ١ : ٢٦١ — الصناعتين ١٧٧ — الواحدى ١٩٢ — محاضرات الأدباء ٢ : ٤٨ « لها واشياً » — العكبرى ١ : ١٣ « وكان » — معاهد التنصيص ٤٧٦ .

(٤) الزهرة ٦٢ « ولف » — التشبيهات ٢٣٨ — الموازنة ج ٢ ورقة ١٢٢ ظ وقال الآمدى : « ما زلت أسمع أهل العلم بالشعر يقولون : إن هذا البيت أجود ما قيل فى العناق لأنه أصاب حقيقة التشبيه بأجود لفظ وأحسن نظم » — أمالى المرتضى ٣ : ١٥١ — سر الفصاحة ٣٠٢ — أسرار البلاغة ١٨٦ — الشريشى ٢ : ١١٥ .

(٥) فى متن ا « سكوت نجن » وبهامشها رواية عن نسخة أخرى تتفق وما أثبتناه . وهذا البيت فى ب كتب تالياً للذى بعده ، ولكن هناك ما يشير إلى موضعه الصحيح ؛ غير أن ج أثبته تالياً لما بعده دون تنبيه .

(٦) افتنت : أتت بفنون .

الزهرة ٦٢ « كما أقبلت . . . خفوتاً » — أمالى المرتضى ٣ : ١٥١ — الشريشى ٢ : ١١٥ « كما مرت الريح فى سيرها فتوراً خفوتاً » .

(٧) عنت : أهمَّت . الندوب : آثار الجراح .

التشبيهات ٧١، الموازنة ج ٢ ورقة ١٥١و، ٢ : ٢٠٧ المعارف وأمالى المرتضى ٣ : ٧٥ « ما إن تزال » وبذلك تكون عروض البيت سالمة فى حين أنها محذوفة فى أبيات القصيدة كلها .

(٨) الموازنة ج ٢ ورقة ١٥١ و ، ١٥٩ و ، ٢ : ٢٠٧، ٢٢٦ المعارف — أمالى المرتضى ٣ : ٧٥ — الشهاب ١٨ — السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٩) لم يرد فى ج . الزور : الزائر .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٥١ و ، ١٨٧و ، ٢ : ٢٠٧، ٢٩٣ المعارف « يلاق من الشيب » — أمالى المرتضى ٣ : ٧٥ « يحى » وفى الشهاب ١٨ « يلاق » .

١٠ بَلَوْنا ضَرائبَ مَنْ قــد نَرَى   فما إنْ رأيْنا لِ«فَتْحٍ» ضَرِيبَا

١١ هُــوَ المرءُ أَبْدَتْ له الحادثــا   تُ عَزْماً وَشيكاً ورأْياً صَلِيبَا

١٢ تَنَقَّــلَ فى خُلُقَىْ سُؤْدُدٍ :   سَمَاحاً مُرَجًّى ، وبأْساً مَهِيبَا

١٣ فكالسَّيفِ إنْ جئْتَهُ صارخاً ،   وكالبحــر إنْ جئْتَه مُسْتَثِيبَا

١٤ فَتًى كرَّمَ اللهُ أَخــلاقَهُ   وأَلْبَسَهُ الحَمْــدَ غضًّا قَشِيبَا

١٥ وأَعطاهُ من كل فَضْلٍ يُعَــدُّ   حَظًّا ، ومن كل مَجْدٍ نَصِيبَا

١٦ فَدَيْناكَ من أىِّ خَطْبٍ عَرَا ،   ونائبــةٍ أَوْشَكَتْ أن تَنُوبَا

١٧ وإنْ كان رأْيُكَ قد حــالَ فِىَّ   فَلَقَّيْتَنى بعــد بِشْرٍ قُطُوبَا

١٨ وخَيَّبْتَ أَسبابَ النَّــازعــا   تِ إليك ، وما حَقُّها أَنْ تَخِيبَا

---

(١٠) ب «فما إن رأينا» وبهامشها «وجدنا» .
ضرائب طبائع . ضريب : مثيل .
الوساطة ٢٧ «فما إن وجدنا» — الموازنة ج٢ ورقة ١٨٧ ، ٢ : ٢٩٣ المعارف — يتيمة الدهر ٢ : ١١٧ — أمالى المرتضى ٢ : ١٧١ «وجدنا» — دلائل الإعجاز ٦٧ — الطراز ٢ : ٢٢٥ «من قد مضى» — معاهد التنصيص ٤٧٦ .

(١١) وشيكاً : سريعاً . صليباً : شديداً .
الوساطة ٢٧ — دلائل الإعجاز ٦٧ — الطراز ٢ : ٢٢٥ .

(١٢) الوساطة ٢٧ — أمالى المرتضى ٢ : ١٧١ — دلائل الإعجاز ٦٧ — المثل السائر ٢ : ١٣٦ «تردد فى» — الطراز ١ : ٣٤٦ بدون عزو «تردد» وفى ٢ : ٢٢٥ و ٢ : ٢٤٠ «تنقل» منسوباً .

(١٣) المستثيب : الذى يطلب الجزاء .
الوساطة ٢٣ — أمالى المرتضى ٢ : ١٧١ — دلائل الإعجاز ٦٧ — المثل السائر ٢ : ١٣٦ — الطراز ١ : ٣٤٦ بدون عزو و ٢ : ٢٢٥ ، ٢٤٠ منسوباً .

(١٤) القشيب الجديد .
الوساطة ٢٧ «بُرداً قشيباً» .

(١٥) الوساطة ٢٧ .

(١٦) الوساطة ٢٧ — ديوان المعانى ١ : ٢١٩ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

(١٧) الوساطة ٢٨ «فألبستنى» — ديوان المعانى ١ : ٢١٩ . نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ «وأوليتنى بعد شر» وهو تحريف لأن الشاعر يريد المقابلة بين البشر والقطوب .

(١٨) الوساطة ٢٨ .

١٩ يَرِيبُنِىَ الشىءُ تأْتِى بـهِ ... وأُكْبِرُ قَدْرَكَ أن أسْتَرِيبَا

٢٠ وأَكْرَهُ أن أتَمادَى على ... سبيلِ اْغتِرارٍ فأَلْقَى شَعُوبَا

٢١ أُكَذِّب ظَنِّى بأَنْ قد سَخِطْـ ... ـتَ ، وما كنتُ أعهدُ ظَنِّى كَذُوبَا

٢٢ ولو لم تكنْ ساخطاً لم أكُنْ ... أذمُّ الزمانَ وأشكو الخُطُوبَا

٢٣ ولا بُدَّ من لَوْمَةٍ أنْتَحِى ... عليك بها مُخْطِئاً أو مُصِيبَا

٢٤ أيُصْبِحُ وِرْدِىَ فى ساحَتَيْـ ... ـكَ طَرْقاً ، ومَرْعاىَ مَحْلاً جَدِيبَا

٢٥ أبيعُ الأحِبَّةَ بَيْعَ السَّوَام ، ... وآسَى عليهمْ حبيباً حبيبَا

٢٦ ففى كلِّ يومٍ لنا مَوْقِفٌ ... يُشَقِّقُ فيهِ الوَدَاعُ الجُيُوبَا

٢٧ وما كان سُخْطُك إلاَّ الفِرَاقَ ... أفاض الدُّموعَ وأشْجَى القُلُوبَا

---

(١٩) الزهرة ٨٨ — الوساطة ٢٨ — ديوان المعانى ١ : ٢١٩ — العمدة ٢ : ١٢٩ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

(٢٠) شعوب : المنيّة . الاغترار : الخديعة .
الزهرة ٨٨ — الوساطة ٢٨ — ديوان المعانى ١ : ٢١٩ — العمدة ٢ : ١٢٩ — نهاية الأرب ٢ : ٢٦٣ « أن يتمادى على سبيل » .

(٢١) الوساطة ٢٨ — ديوان المعانى ١ : ٢١٩ « أكذب نفسى بأن قد جنيت » — العمدة ٢ : ١٢٩ — نهاية الأرب ٢ : ٢٦٣ « نفسى » .

(٢٢) الوساطة ٢٨ — ديوان المعانى ١ : ١٢٩ — العمدة ٢ : ١٢٩ — سر الفصاحة ٢٦١ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

(٢٣) الزهرة ٨٨ — الوساطة ٢٨ — العمدة ٢ : ١٢٩ .

(٢٤) الورد : النصيب من الماء . الطرق : الماء الذى خوضته الإبل وبولت فيه .
المحْل : ضد الخصب .
الوساطة ٢٨ « فى راحتيك رنقاً » ، الرنق : الماء الكدر — ديوان المعانى ١ : ٢١٩ — العمدة ٢ : ١٢٩ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ « ودى » .

(٢٥) السوام : المبايعة ، وهى أن يعرض البائع السلعة مع ذكر ثمنها .
الوساطة ٢٨ « وأثنى عليهم » — العمدة ٢ : ١٢٩ .

(٢٦) الوساطة ٢٨ — العمدة ٢ : ١٢٩ .

(٢٧) الوساطة ٢٨ « أفاض العيون » — ديوان المعانى ١ : ٢١٩ — العمدة ٢ : ١٣٠ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

٢٨ ولو كنتُ أعْرِفُ ذَنْباً لَمَا   تَخالجَنى الشَّكُّ فى أنْ أتُــوبَا

٢٩ سأَصْبِرُ حتّى أُلاقِى رِضــا   كَ : إمّــا بَعيدًا ، وإمّا قــريبَا

٣٠ أُراقِبُ رأْيَكَ حتى يَصِحَّ ،   وأنْظُــرُ عَطْفَكَ حتى يَثُــوبَا

---

(٢٨) الوساطة ٢٨ — ديوان المعانى ١ : ٢١٨ — العمدة ٢ : ١٣٠ « ولو كنت أعلم » — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ « لما كان خالجنى » وكذلك ورد فى المطبوع .

(٢٩) الزهرة ٨٨ — الوساطة ٢٨ — ديوان المعانى ١ : ١٢٩ ، العمدة ٢ : ١٣٠ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

(٣٠) ا « وانظر إذنك » وبالهامش « عطفك » .
ثاب : عاد ؛ وثاب المريض : رجعت إليه صحته .

الزهرة ٨٨ ، الوساطة ٢٨ ، ديوان المعانى ١ : ١٢٩ — العمدة ٢ : ١٣٠ « حتى يؤوبا — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ .

٥٢

وقال يمدحه :

١	ما للكبيرِ فى الغَوانى مِن أَرَبْ	ماتَ الهَوَى فلا جَوًى ولا طَرَبْ
٢	يا رَبَّةَ الخِدْرِ قَرِى راضيــةً	فإنْ أَبَيْتِ فَٱتْلَفِى من الغَضَبْ
٣	هيْهَاتِ لا آسَى على فَقْدِ الصِّبا	ولا يُرَى دمعى لشوقٍ يَنْسَكِبُ !
٤	كانَ الهوى خِدْنِى ، فقد ودَّعْتُهُ ؛	وقَلَّما يعودُ شىءٌ قد ذَهَبْ !
٥	ورُبَّ يوم قصَّرَتْهُ خَـلْوَتى	بفَاترِ الطَّرْفِ خَلُوبٍ مُخْتَلَبْ
٦	يَسْلُبُنِى عقلى بحُسْنِ وَجهـهِ	وهو من الإعجابِ بى كالمُسْتَلَبْ
٧	كأنما «هارُوتُ» فى أجفــانهِ	يُنْصِفُ إنْ شاءَ ، وإنْ شاءَ غَصَبْ
٨	مُهَفْهَفٌ يَرْتَجُّ فى أقطــارِهِ	كما زَفَتْ ريحٌ بآجامِ قَصَبْ
٩	لم أدْرِ ما أَسْكَرَنى ، أطَـرْفُهُ	أم التى يَدْعُـونها بِنْتُ العِنَبْ ؟

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ثلاث مخطوطات ب ، ج ، هـ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٣ هـ .

(١) عبث الوليد ٦١ صدر البيت .

(٢) قَرِى: صيغة الأمر من « وقر » ؛ أى اجلسى واسكنى . وفى الآية الكريمة « وقَرْنَ فى بيوتكن » ٣٣ سورة الأحزاب .

(٣) هـ ، « بشوق » .

(٧) هـ « من شاء » .

هاروت : اسم علم اشتهر بالسحر ، قيل إنه ملك (بفتح اللام) وفى القرآن الكريم « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت » ١٠٢ سورة البقرة .

(٨) هـ « بأجسام » .

مهفهف : ضامر البطن دقيق الخصر . الأقطار : جمع القطر (بكسر القاف) ضرب البرود كالقطرية . الزفزفة : تحريك الريح الحشيش وصوتها فيه .

١٠ كأنّمــا الدُّرَّةُ مــاءُ وَجْهِــهِ   وجِسْمُهُ أَحْسَنُ من ماءِ الذَّهَبْ

١١ تَحْسِبُها فى كأْسِها ياقــوتةً   أو قَبَساً أُلْهِبَ عَمْــدًا فَالْتَهَبْ

١٢ هذا لِذَا ،و« الفَتْحُ » مِفتاحُ النَّدَى   وزَهرةُ الدنيا ، ويَنْبُوعُ الأَدَبْ

١٣ يرضَى فيَرمِى باللُّهَى سَماحــةً   ويَغْضَبُ الموتُ إذا «الفتْحُ» غَضِبْ

١٤ اُنظُرْ إلى آثاره عند اللُّهَى   تَنْظُرْ إلى آثارِ غَيْثٍ فى عُشُبْ

١٥ لو قِيلَ للمَجْدِ :اَنْتَسِبْ إلى آمْرِئٍ !   لم تُلْفِــه إلاَّ إليهِ ينْتَسِبْ

١٦ لَيْثٌ ، وغَيْثٌ ، وجَوَادٌ ماجِــدٌ   كفَّاه بالأَمــوال تَحْبُو وتَهَبْ

١٧ طُوبَى لِمَنْ وَالَى « أبو محمَّد » !   وقُلْ لِمَنْ عادَى : تَـأَهَّبْ للعَطَبْ!

١٨ طاعتُهُ فَرْضٌ ، فإنْ عَصَيْتَــهُ   كنتَ بِعِصْيَانِك للنار حَطَبْ

١٩ يا مادحَ « الفتح » ، ويا آمِــلَهُ   لستَ آمرأً خابَ ، ولا مُنْنٍ كَذَبْ

٢٠ إذا كَسَانى « الفَتْحُ » أثوابَ الغِنَى   فكُسْوَتى إيَّاهُ . مَدْحٌ مُنْتَخَبْ

٢١ قَصائِدٌ يَطْرَبُ مَنْ تُهْدَى له ؛   ولَذَّةُ النَّفْسِ من العيشِ الطَّرَبْ

---

(١٠) الدرة : اللؤلؤة العظيمة .

(١٣) اللهى : العطايا .

(٥) ه « إليك تنتسب ». ويجوز فى « تنتسب » فتح التاء وكسر السين، أوضم التاء وفتح السين. السفينة ٢ : ٢٨ و .

(١٩) الموشح ٢٣١ – عبث الوليد ٦١ وقال المعرى : « مُنْنٍ ؛ يجوز أن يكون فى موضع نصب ورفع وخفض ، فإذا اعتقد أنه منصوب بالعطف على امرئ فهو ضرورة عند سيبويه ولغة عند الفرّاء ليس بضرورة ، وإذا جعل مرفوعاً فهو ضرورة فيه ويكون المعنى ولا أنت مُنْنٍ ، إن جعل فى موضع خفض فهو على توهم الباء كأنه قال : لست بامرئ خاب » .

(٢٠) ه « متنخب » .

(٢١) ه « تطرب » .

السفينة ٢ : ٢٨ و « تطرب » .

٢٢ لم أَسْتَعِرْ حِلْيَتَها يوماً ، ولا أَغَـرْتُ حين قُلْتُها على الكُتُبْ

٢٣ جاءت كدُرٍّ فى سِمَاطِ لُؤْلُؤٍ فى جِيدِ خَوْدٍ أو كعِقْيَانِ الذَّهَبْ

٢٤ سِحْرٌ حلالٌ لم أُوَلِّفْ عِقْـدَهُ إلا لتَعْلُو رُتْبَتِى على الرُّتَبْ

٢٥ وكيف لا يأْمُلُ راجِيك الغِنَى وأنت رأْسُ المجدِ ،والنَّاس ذَنَبْ!

---

(٢٢) ب « أغروت » و ج « أغردت » وهما تحريف . وفى ه « ولا أحلت » .
السفينة ٢ : ٢٨ و « ولا أحلت » .

(٢٣) الخود : الشابة الناعمة . العقيان : ذهب ينبت . السماط : الصف .

(٢٤) السفينة ٢ : ٢٨ و .

(٢٥) السفينة ٢ : ٢٨ و .

٥٣

وقال يهجو إسماعيل بن شهاب :

١ لَرَدَّدْتُ العِتَابَ عليك حتى سَئِمْتُ ، وآخِرُ الوُدِّ العِتَابُ !

٢ فلم أُبْعِدْكَ من أَدَبٍ ، ولكنْ شِهَابٌ فى التخلُّفِ ما شِهَابُ!

٣ وهانَ عليك سُخْطِى حين تَغْـدُو بِعِرْضٍ ليس تَقْتُلُهُ الكلابُ

٤ وهل يَشْفِى السِّبَابُ من ٱبْنِ لُؤْمٍ دَنِئٍ ليس يُؤْلِمُهُ السِّبَابُ ؟!

٥ فعُمْرانُ ٱسْتِهِ جَمٌّ ، ولكنْ له قُــدَّامَهُ أَيْرٌ خَرَابُ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٨ – بيروت ٦٦٧ وأسقطت البيت الخامس – مصر ١ : ٤٨ .
لم ترد فى ه ، ك .

* راجع ترجمته مع القصيدة رقم ٢٩ صفحة ٨٣ . ويرجع تاريخها مع أخواتها التى ذكرناها فى الموضع المشار إليه إلى سنة ٢٣٢ ه .

(١) ديوان المعانى ١ : ١٧٧ « ورددت » .

(٢) مخطوطة ا « شهاب فى التكرم » وبالهامش « التخلف » .

(٣) ا وإخوتها « ليس تأكله » .

ديوان المعانى ١ : ١٧٧ « يأكله » .

(٥) ا وإخوتها « وعمران .... قدامها »

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

٥٤

وقال يمدح الحَسَن بن وَهْب :

١ ما أنتَ للكَلِفِ المَشُوقِ بصاحبِ فاذْهَبْ على مَهَلٍ فليس بذاهِبِ !

٢ عَرَفَ الدِّيارَ وقد سَئِمْن من البِلَى ومَلَلْنَ من سُقْيَا السَّحابِ الصَّائبِ

٣ فأراكَ جَهْلَ الشَّوْقِ بين مَعالمٍ منها ، وجِدَّ الدَّمْعِ بين مَلاعِبِ

٤ ويَزِيدُهُ وَحْشاً تَقَارُضُ وَحْشِها وَصْلَيْنِ : بين أَحِبَّةٍ وحَبائبِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٩٦ — بيروت ٦٩٦ — مصر ١ : ٦٥ .
لم ترد فى ح ، ك ، ل .

* أبو على الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين ، هو أخو سليمان بن وهب الذى ولى الوزارة للمهتدى (ترجمته مع القصيدة ٥٧ صفحة ١٦٩) كان الحسن يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وهو يزرُ للواثق . وولى ديوان الرسائل . وأصلهم من نصارى خسرو سابور من أعمال واسط تعلقوا بنسب فى اليمن فى بنى الحارث بن كعب . وقد ورث الكتابة أباً عن جد . وللحسن شعر مليح . كانت ولادته سنة ١٨٦ . ونكب فى عهد الواثق سنة ٢٢٩ لما حبس الواثق الكتّاب وألزمهم أموالا عظيمة ، وكان فيهم سليمان أخوه فألزم بأربعمائة ألف دينار والحسن بأربعة عشر ألف دينار . ولم يعرف على التحديد تاريخ وفاته ، فقد رُوِى أنه مات فى آخر أيام المتوكل بالشام ، ورُوِى أنه مات حوالى عام ٢٥٠ ؛ وإن كنا نجد الطبرىّ يذكره فى أخبار سنة ٢٦٤ إذ يقول : « وفى هذه السنة خرج سليمان بن وهب من بغداد إلى سامرّا ومعه الحسن بن وهب . . . » !
وقصائد البحترى فيه نرجح أنها قيلت حوالى عام ٢٢٨ هـ .

(١) الموازنة ٢٣١ بيروت ، ١ : ٤٤١ ثم ٥٣٠ طبعة دار المعارف وقال الآمدى : « قوله : على مهل ؛ لست أراه مفيداً شيئاً وما أظنها إلا حشواً » — القول الفائق ١٩ ظ، ٤٧٢ ظ — المنازل والديار ٥٦ و (موسكو) ٨٨ (مصر) « فلستُ » .

(٢) الموازنة ١ : ٥٣٠ المعارف « ومللن من صوب » — القول الفائق ٤٧ ظ « من صوب » — المنازل والديار ٥٦ و (موسكو) ٨٨ (مصر) .

(٣) الموازنة نفس الموضع — سر الفصاحة ١٩٠ — القول الفائق ٤٧ ظ — المنازل والطيار «فأراه . . . وجد الوجد » .

(٤) بهامش ب « شجوا » . الأحبة : جمع حبيب للذكر . الحبائب : جمع حبيبة للأنثى . الموازنة ٢ : ٥١ و ، ١ : ٥٠٩ دار المعارف « ويزيده شجواً . . . وصلين : وصل أحبة » .

٥ تَرْعَى السُّهُولَةَ والحُزُونَ يَقِينَها حَدَّيْن : بَيْنَ أظافِرٍ ومَخالِبِ

٦ لم يَمْشِ واشٍ بَيْنَهُنَّ ، ولا دعَا بَيْناً لَهُنَّ صَدَى الغُرابِ النَّاعِبِ

٧ ما كان أحسنَ هذهِ من وَقْفَةٍ لو كان ذاكَ السِّرْبُ سِرْبَ كَوَاعِبِ

٨ هل كنتَ لَوْلاَ بَيْنُهُمْ مُتَوَهِّماً أنَّ امْرَأً يُشْجِيهِ بَيْنُ مُحارِبِ

٩ عَمْرِى لقد ظَلَمَتْ «ظَلُومُ» ، ولم تَجُدْ لمُعَذَّلٍ فيها بوَعْدٍ كاذِبِ !

١٠ صَدَّتْ مُجانِبَةً ، وخَلَّفَنِى الهَوَى عن هَجْرِها فوَصَلْتُ غَيْرَ مُجانِبِ

١١ وإذا رَجَوْتُ ثَنَتْ رَجَائِى سَكْتَةٌ مِنْ عاتِبٍ فى الحُبِّ غير مُعاتِبِ

١٢ لو كان ذَنْبِى غَيْرُ حُبِّكِ ، إنَّهُ ذَنْبِى إليكِ لكنتُ أوَّلَ تائِبِ

١٣ سأرُوضُ قَلْبِى أنْ يَرُوحَ مُبَاعِدًا لمُبَاعِدٍ ، ومُقارِباً لمُقَارِبِ

١٤ وإذا رَأيتُ الهجرَ ضَرْبَةَ لاَزِبٍ أبدًا ، رأيتُ الصَّبرَ ضربةَ لاَزِبِ

١٥ وشَمائلُ «الحَسَنِ بن وَهْبٍ» إنها فى المَجْدِ ذاتُ شَمائِلٍ وجَنائِبِ

---

(٥) ا ، د ، «حد أظافر» . يقينها : يعصمنها.

ويريد بالحزون : المواضع التى يعتصم بها ، ويستتر فيها من جوارح الطير والسباع .

الموازنة ٢ : ٥١ و ، ١ : ٥٠٩ دار المعارف «حد أظافر» .

(٦) الموازنة نفس الموضع وقد أوردته مخطوطة الموازنة تالياً لما بعده .

(٧) الموازنة الموضع السابق — المنازل والديار ٥٦ و (موسكو) ٨٩ (مصر).

(٨) الموازنة ج ٢ ورقة ٧٣ و ، ٢ : ٢١ المعارف .

(١١) ا ، د «رجاى شكية» وبهامشها تصحيحها «رجائى سكتة» كما وردت فى ب ، ج .

وقد وردت فى المطبوع «رجاى شكية» .

الزهرة ١٣٦ كالمطبوع ، على أنه فى الملحوظات الملحقة بآخر الكتاب ما يفيد أن الأصل «سكتة» .

(١٢) الزهرة ١٣٦ .

(١٣) ا ، د «أو يعود مباعداً» .

(١٤) ا ، د «يوماً ، رأيت الصبر» . ضربة لازب : لازم ثابت ثمار القلوب ٢٦٨ نهضة مصر «يوما».

(١٥) الشمائل والجنائب : جمع شَمَال وجَنُوب : أما الشمائل الأولى فمعناها الطبائع ، مفردها شِمال .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٩٥ و ، ٢ : ٣١٤ دار المعارف .

١٦ لَيُقَصِّرَنَّ لَجَاجَ شَوْقٍ غالِبٍ ، وَلَيَقْصُرنَّ لَجَاجُ دَمْعٍ ساكِبِ

١٧ فَالْعَزْمُ يَقْتُلُ كلَّ سُقْمٍ قاتلٍ ، والبُعْدُ يَغْلِبُ كلَّ وَجْدٍ غالِبِ

١٨ ولقد بَعَثْتُ العِيسَ تَحْمِلُ هِمَّةً أَنْضَتْ عَزَائِمَ أَرْكُبٍ ورَكائبِ

١٩ يُشْرِقْنَ بِاللَّيلِ التَّمامِ طَوَالِعاً منه على نَجْمِ «العِرَاقِ» الثَّاقِبِ

٢٠ يَمْتُتْنَ بالقُرْبَى إليهِ ، وعنـدهُ فِعْلُ القريب ، وهُنَّ غيرُ قرائبِ

٢١ وإذا رأيتُ «أبَا عليٍّ» فالعُـلاَ لمَشَارِقٍ من سَيْبِهِ ومَغَـارِبِ

٢٢ يَبْدُو فيُغْرِبُ آخِرٌ عن أوَّلٍ منهُ ، ويُخْبِرُ شاهدٌ عن غائبِ

٢٣ بِطَرَائقٍ كطَرَائقٍ ، وخَـلائقٍ كخَلاَئقٍ ، وضَرائبٍ كضَرائبِ

٢٤ ومَوَاهِبٍ «كَعْبِيَّةٍ» «وَهْبِيَةٍ» يُوجِبْنَ فى الإفضال فوقَ الواجبِ

٢٥ يَعْلُو على «عُلَةٍ» بِوَفْدِ أُبُوَّةٍ يَتَوَهَّمُون هناك وَفْدَ كواكبِ

---

(١٦) ا ، د «شوق بالغ» . ب ، ج ، «زجاج دمع ساكب» .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٩٥ و ، ٢ : ٣١٤ دار المعارف

(١٩) ليل التمام — بكسر التاء وفتحها — أطول ليلة فى السنة ، ويقال : هذه ليلة التمام — بالكسر والفتح — لليلة تمام القمر .

(٢٢) ا ، د «يبدو فيخبر . . . ويعرب شاهد» .

(٢٣) الطرائق : جمع طريقة وهى السيرة ، ويقال فلان حسن الطريقة أى حسن المذهب ، ويصفها بأنها كالعمد التى يقال لها الطرائق فى الاستقامة .

الخلائق : الطباع والخلائق : السحائب فيها أثر المطر ، أى أن طباعه الجود .

والضرائب : الطبائع والسجايا والضرائب السيوف وحدها أى أن طبائعه كالسيوف فى حدتها ومضائها .

(٢٤) كعبية : نسبة إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو .

وهبية : نسبة إلى وهب والد الممدوح .

(٢٥) ب «غلة» وهو تصحيف . وفى المطبوع «علة» بالتشديد وهو خطأ .

عُلَة : جد كعب بن عمرو ، وهو علة بن جلد بن مالك ينتهى نسبهم إلى مذحج بن أدد ، وراجع الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٢) .

٢٦ كانوا بذاك عِصابةً كعَصَائبٍ   في «مَذْحِج» وذُؤابةً كذَوائب

٢٧ وأرَى التَّكَرُّمَ في الرِّجَالِ تكارُماً   ما لم يَكُنْ بمَنَاسِبٍ ومَناصِبِ

٢٨ يَرْمِي العَوَاذِلَ في النَّدَى من جانبٍ   عنهُ ، ويَرْمِيهِ النَّدَى عن جانبِ

٢٩ حتى يَرُوحَ مُتَارِكاً كمُعَارِكٍ   بجَمِيعِهِ ، ومُسالِماً كمُحارِبِ

٣٠ قَهَرَ الأُمورَ : بَدِيهةٌ كَرَوِيَّةٍ   مِنْ حازِمٍ ، وقَرِيحةٌ كتَجارِبِ

٣١ فَلَّ الخُطُوبَ وقد خَطَبْنَ لِقَاءَهُ   فَرَجَعْنَ في إخفاقِ ظَنٍّ خايب

٣٢ هُتِكَتْ غَيابَتُها بأَبْيَضَ ماجدٍ   فكأنَّما هُتِكَتْ بأَبْيَضَ قاضِبِ

٣٣ فَهْمٌ أَرَقُّ من الشَّرَابِ ، وفِطْنَةٌ   رَدَّتْ أقاصِيَ الغَيْبِ رَدَّ الهارِبِ

٣٤ ومَكَارِمٌ مَعْمُورَةٌ بصَنَائعٍ   فكأنَّهَا مَمْطُورَةٌ بسَحَائِبِ

٣٥ وغَرَائبٌ في الجُودِ تَعْلَمُ أنَّها   من عالِمٍ أو شاعرٍ أو كاتبِ

٣٦ لِلّهِ أنتَ ! وأنتَ تُحْرِزُ واهِباً   سَبْقَيْنِ : سَبْقَ مَحَاسِنٍ ومَوَاهِبِ

٣٧ في تَوْبَةٍ مِنْ تَائبٍ ، أو رَهْبَةٍ   من راهبٍ ، أو رَغْبَةٍ من راغِبِ

(٢٦) ا «كانوا هناك» العصانة : الجماعة من الناس .
العصائب : جمع العصابة وهو ما يعصب به وكذلك التاج . الذؤابة : الناصية ومن كل شيء أعلاه .
الذوائب : الشعر المنسدل من وسط الرأس إلى الظهر يصفهم بالرفعة فوق كل الناس .
(٢٧) المناسب : النسب .
(٢٨) ا ، د «من جانب» .
(٢٩) المتاركة : المهادنة .
(٣٠) ا وإخوتها «كروية من غيره» أي أنه يقابل الأمور التي تعرض له فيحل ما يتعقد منها بداهته وتفكيره حين يتروى غيره فيها ، ومع ذلك فهو يوفق بهذه البداهة إلى ما يصيب غيره بالتفكير والتجارب .
(٣١) ا وإخواتها «تلك الخطوب» .
(٣٣) ا وإخوتها «السراب» .
(٣٥) الوساطة ٣٥٧ «في الجود . . . من شاعر أو عالم . . . » .
(٣٦) ا وإخوتها «تحرز وادعاً» .
(٣٧) المطبوع «في نوبة من نائب» .

٣٨ أعْطَيْتَ سائلَكَ المُحَسَّدَ سُؤْلَهُ وطَلَبْتَ بالمعروفِ غيرَ الطالبِ

٣٩ عَلَّمْتَنى الطَّلَبَ الشَّريفَ ، ورُبَّما كنتُ الوضيعَ من انْتِضاعِ مَطالبى

٤٠ وأَرَيْتَنى أنَّ السُّؤَالَ مَخَلَّــةٌ فيها اختلافُ مَنَازِلٍ ومَرَاتبِ

٤١ وبَسَطْتَ لى قَبْلَ النَّوَالِ عِنَايَةً بَسَطَتْ مَسَافَةَ لَحْظِىَ المُتَقارِبِ

٤٢ وعَرَفْتُ وُدَّكَ فى تَعَصُّبِ شِيعَتى ، وَوُجُوه إخوانى ، وعَطْفِ أَقاربِى

٤٣ فَلَئِنْ شَكَرْتُكَ إنَّنى لمَعَذِّرٌ فى واجبٍ ، ومُقَصِّرٌ عن واجبِ

---

(٣٨) السؤل : الطلبة (بفتح الطاء وكسر اللام) .

(٣٩) الموازنة ١ : ٣١٩ طبعة دار المعارف .

(٤٣) هذا البيت الذى يختم به القصيدة هو فى جل ألفاظه مطلع قصيدته التالية .

المعذر : المعتذر ، وقد يكون المعذر غير محق فيكون كالمقصر .

٥٥

وقال يمدحه:

١	مَنْ سائلٌ لمُعذِرٍ عن خَطْبِهِ ؟	أو صافحٌ لمُقَصِّرٍ عن ذَنْبِهِ ؟
٢	حُمِّلْتُ «للحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ» نِعْمَةً	صَعُبَتْ على ذِلِّ الثناءِ وصَعْبِهِ
٣	وَوَعَدْتُهُ أَنِّي أَقُومُ بِشُكْرِها	فَحمَلْتُ منه نَقًا ، فَلَمْ أَنْهَضْ بهِ
٤	إلاَّ أكُنْ كُلِّفْتُ منه «يَذْبُلاً»	فلقد مُنِيتُ بِخِدْنِهِ أَوْ تِرْبِهِ
٥	ما أضْعفَ الإنسانَ ، إلاَّ هِمَّةً	في نُبْلِهِ ، أو قوَّةً في لُبِّـهِ !
٦	مَنْ لا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ خِلِّهِ .	فَمتَى يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ؟
٧	وَهَبَ «ابنُ وَهْبٍ» وَفْرَهُ حتى لقد	أوْفَى على شَرْقِ الثَّنَاءِ وغَرْبِهِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٩٨ — بيروت ٦٩٩ — مصر ١ : ٦٧ .

لم ترد في ح ، ك ، ل .

ويرجع تاريخها كسابقتها إلى عام ٢٢٨ هـ .

(١) ا وإخوتها « لمذل » (أنظر البيت الأخير في القصيدة السابقة) .

معاهد التنصيص ٥٢٢ « لمذب » .

(٢) ا وإخوتها « ثقلت على ذلل » . الذّل : ضد الصعوبة أي المهّد من الطريق .

(٣) هذا البيت كتب بها مشأ فلم يبدُ واضحاً شطره الثاني في المطبوع «بغى» والتصويب «نقا» .
وفي ب ، ج ، د وباقي النسخ « لفا » .

نقا : كثيب من الرمل .

(٤) ا وإخوتها « حمّلت » . الخدن : الصاحب . الترب : اللدة أو من يولد معك .

(٥) « لولا همة » . ب ، ج « نيله » .

يذبل : جبل بنجد في طريقها وقد سبق ذكر بالحاشية ٣٠ من القصيدة رقم ١ صفحة ٨ .

أحسن ما سمعت ١٩ « لولا قوة في رأيه وأصالة . . . »

(٦) أحسن ما سمعت ١٩ والتمثيل والمحاضرة ١٠ « من لا يقوم بشكر » . . . فمن يقوم بشكر » .

٨ سَبّاقُ غاياتٍ إذا طلَبَ المَدَى ... بِرَسِيلِهِ فعَدُوُّهُ من حِزْبِهِ

٩ وإذا تُقُسِّمَ قَبْرَ «عَمْرٍو» فى «بَنِى الـ ... ـدَّيَّانِ» صارَ إليهِ أزْكَى تُرْبِهِ

١٠ إنْ شئتَ أنْ تَدَعَ الفَعالَ لأهلِهِ ... فأَعْرِضْ لمَجْدِ «سَعِيدِهِ» أو «وَهْبِهِ»

١١ تلك الخُصوصُ فإنْ عَمَمْتَ أَمَدَّدا ... بِـ«رِبِيعَتَيْهِ» و«حارِثَيْهِ» و«كَعْبِهِ»

١٢ صِيْدٌ لأَصْيَدَ لستَ تُبْصِرُ جَمْرَةً ... فى النّاسِ لم تَكُ قَطْرَةً من صُلْبِهِ

١٣ عَرَفَ العواقِبَ فاستفادَ مَكارِماً ... يَفْنَى الزَّمانُ وذِكْرُها فى عَقْبِهِ

١٤ وكَفَى الكريمَ بهؤُلاءِ مَكـارِماً ... مَأْثُورَةً فى سِلْمِهِ أو حَـرْبِهِ

١٥ وإذا اسْتَهَلَّ «أبُو علىٍّ» للنَّدَى ... جاءَ الغَمَامُ المُسْتَهِلُّ بسَكْبِهِ

١٦ وإذا تـألَّقَ فى النَّدِىِّ كلامُهُ الـ ... ـمَصْقُولُ خِلْتَ لِسانَهُ من عَضْبِهِ

---

(٨) الرسيل : الذى يباريه .

(٩) عمرو : هو عبد المدان عمرو بن الديان .

والديان : هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب .

(١٠) سعيد : هو جد الممدوح ؛ ووهب : أبوه .

(١١) يقصد بربيعتيه وحارثيه وكعبه هذه السلسلة من النسب فقد ذكر ذلك ابن حزم فى (جمهرة الأنساب ٣٩١) فقال : « ولد الحارث بن كعب : كعب وربيعة . فولد كعب بن الحارث بن كعب كعب : ربيعة » . فقد تكرر اسم ربيعة كما تكرر اسم الحارث فى الحاشية ٩ السابقة

(١٢) الأصيد : الملك ؛ والجمع : الصيد .

(١٣) ا وإخوتها « فنى الزمان » .

(١٥) استهل المطر : اشتد انصبابه .

معاهد التنصيص ٥٢٢ « بالندى » .

(١٦) هذا البيت ترتيبه فى ا ، د وأخواتها بعد الذى يليه .

الندىّ : مجلس القوم كالنادى والمنتدى . العضب : السيف .

عيون الأخبار ١ : ٤٩ بدون عزو ، وقدم لها ابن قتيبة بقوله « وقال بعض المحدثين يمدح كاتباً » وروايته « كلامه المنظوم » — العقد الفريد ٣ : ٢٤ المطبعة الجمالية سنة ١٩١٣ و ٤ : ٢٧٩ مطبعة الاستقامة سنة ١٩٤٠ « وإذا تألق فى العيون كلامه المحدود » ونشرته كنص الديوان طبعة لجنة التأليف ٤ : ١٩٣ — الوساطة ٣١١ — العمدة ٢ : ٣٥ — الواحدى ٢٧٥ — العكبرى ٤ : ٢٢٨ — الإيضاح ٢٩١ — معاهد التنصيص ٥٢٢ — الإبانة ٤٠ .

١٧ وإذا احْتَبَى فى عُقْدَةٍ من حِلْمِهِ	يَوْماً رَأَيْتَ «مُتَالِعاً» فى هَضْبِهِ
١٨ وإذا دَجَتَ أَقْلامُهُ ثم انْتَحتْ	بَرقَتْ مَصَابيحُ الدُّجَى فى كُتْبِهِ
١٩ باللَّفظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فى بُعْدِهِ	مِنَّا ، ويَبْعُدُ نَيْلُهُ فى قُرْبِهِ
٢٠ حِكَمٌ فَسائحُها خلالَ بَنَانِهِ	مُتَدَفِّقٌ ، وقَلِيبُها فى قَلْبِهِ
٢١ كالرَّوض مُؤْتَلِفاً : بُحمْرَةِ نَوْرِه ،	وبَيَاضِ زَهْرَتِهِ ، وخُضْرَةِ عُشْبِهِ
٢٢ أو كالبُرودِ تُخُيِّرَتْ لمُتَوِّجٍ	من خالِهِ ، أو وَشْيِه ، أو عَصْبِهِ

(١٧) ب ، ج « عقده » .
وهذا البيت ترتيبه السادس عشر فى ا ، دو إخوتهما وكذلك النسخ المطبوعة .
احتبى بالثوب : اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها .
متالع : جبل بنجد .
معاهد التنصيص ٥٢٢ .

(١٨) ب ، ج وكذلك عيون الأخبار « انتجت » . انتحى : جد ؛ أى أن أقلامه إذا غمست بالمداد ثم جدت فى الأمر أنارت ظلم المشاكل وكشفتها .

عيون الأخبار ١ : ٤٩ « انتجت » — العقد الفريد ٣ : ٢٤ و ٤ : ٢٧٩ و ٤ : ١٩٣ — أخبار البحترى ١٧٠ — الوساطة ٣٧ — المنتحل ٨ — العمدة ٢ : ٢٠٦ وقال ابن رشيق : « وحكى الصُّولى قال : أنشدنى بعض الكتاب عن أحمد بن يحيى ثعلب قول البحترى للحسن بن وهب [الأبيات ١٨—٢١ ثم ٢٣] واستعادها أبو العباس حتى فهمها ثم قال : لو سمع الأوائل هذا الشعر لما فضلوا عليه شعراً » — تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٨ — معاهد التنصيص ٥٢٢ .
فى هامش ا ، د « باللحظ » .

(١٩) عيون الأخبار ١ : ٤٩ — أخبار البحترى ١٧٠ « فاللفظ . . . من بعده » — العقد فى الموضع المذكورة عن بعده » — المنتحل ٨ « فاللفظ » — العمدة ٢ : ٢٠٦ « فاللفظ . . . من بعده » — تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٨ — المثل السائر ١ : ٧٣ « بعده عنا » — معاهد التنصيص ٥٢٢ « فاللفظ » .

(٢٠) القليب : البئر . ويقصد الشاعر أن هذا الكاتب تتدفق الحكمة من بين بنانه نابعة من قلبه على أسلات قلمه .

عيون الأخبار ١ : ٤٩ — أخبار البحترى ١٧٠ « حكم سحائبها خلال بنانه هطالة » — العقد فى نفس المواضع — العمدة ٢ : ٢٠٦ « سحائبها . . . هطالة » — تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٨ « سحابتها هطالة » — غرر الخصائص ١٤٤ بولاق ، ٩٩ المعاهد .

(٢١) عيون الأخبار ١ : ٤٩ « مؤتلف » — أخبار البحترى ١٧٠ « مؤتلف » — الموازنة ١٩٨ بيروت ، ١ : ٣٧٦ دار المعارف — العمدة ٢ : ٢٠٦ — تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٨ — غرر الخصائص ١٤٤ بولاق ، ٩٩ المعاهد .

(٢٢) الخال : بُرد يمنىّ أحمر . وكذلك الوشى والعصب : ثياب .

٢٣ وكأنَّها ، والسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهــا ··· شَخْصُ الحبيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ

٢٤ كاثَرْتَهُ فإذا المُروءةُ عنـدَهُ ··· تُعْدِى المُفَاوِضَ من أقاصِى صَحْبِهِ

٢٥ وَوَجَدْتُ فى نَفْسِى مَخايِلَ سُؤْدُدٍ ··· أنْ كُنْتُ يوماً واحـدًا من شَرْبِهِ

٢٦ فصَبَغْتُ أخلاق بِرَوْنَقِ خُلْقِهِ ··· حتى عَدَلْتُ أُجَاجَهُنَّ بِعَذْبِهِ

٢٧ قَوْمِى فِداؤُكَ ! قَدْ أضاء لِنَاظِرِى ··· بِكَ كلُّ مُنْكَسِفِ الأَصيلِ مُضِبِّهِ

٢٨ فى كل يومٍ مِنَّةٌ ما بَعْـدَها ··· مَنٌّ يُعابُ الصَّادِرونَ بِغِبِّـهِ

٢٩ كم آمِرٍ ألاَّ تَجُودَ ، وعاتبٍ ··· فى أنْ تَجُودَ ، أبَتَّهُ فى عتْبِـهِ !

---

(٢٣) أخبار البحترى ١٧٠ « وجه الحبيب » – العقد ٣ : ٢٥ ، ٤ : ٢٧٩ ، ٤ : ١٩٣ – المنتحل ٨ « فكأنها » – العمدة ٢ : ٢٠٦ « وجه الحبيب » – تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٨ – غرر الخصائص ١٤٤ بولاق ، ٩٩ المعاهد – معاهد التنصيص ٥٢٢ – عنوان المرقصات ٤ « وجه الحبيب » .

(٢٥) الشرب مضبوطه فى ب بضم الشين .

الشرب (بفتح الشين) : القوم يشربون : أى أنه يفخر بأن كان أحد من يشاركونه مجلسه .

(٢٦) الأجاج : الماء الملح المر .

الموازنة ٢٠١ بيروت ، ١ : ٣٨١ دار المعارف

(٢٧) المضب : المغشى بالضباب .

٥٦

وقال يهجو بني ثَوابةَ وبني عبْدِ الأَعْلَى الإسكافيِّين :

١ قِصَّةُ التَّلِّ ، فاسْمعُوها ، عُجَابَهْ إنَّ في مِثْلِها تَطُولُ الخِطـابَهْ !

٢ ادَّعى التَّلَّ فِرْقَتانِ تَلاَحَوْا : « آلُ عَبْدِالأَعْلَى » و « آلُ ثَوَابَهْ »

٣ حَكَمَ الحاكمِ و « الجُنَيْدِيُّ » فيهم بصَوَابٍ ؛ فلا عَدِمْنَا صَوَابَهْ !

٤ أَحْفِرُوا التَّلَّ يا « بَنِي عَبْدِ الاعلى » وأثِيرُوا صُخُورَهُ وتُرَابَهْ

٥ إنْ وَجَدْتُمْ فيهِ شِباكَ أَبِيكمْ كُنْتُمُ دُونَ غَيْرِكم أَرْبَابَهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٨ – بيروت ٥٦١ ولم تورد البيت الأخير – مصر ١ : ٢٧ لم ترد فى هـ ، ك . ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٧٠ (راجع ما كتبناه عنها وعن قصتها مع القصيدة ٥٠ صفحة ١٤٣ وانظر مقطوعة فى هجو بنى ثوابة رقم ٤٥ صفحة ١٣٣) .

* بنو عبد الأعلى قوم أحمد بن على الإسكافى – نسبة إلى إسكاف بنى الجنيد ، وهى من نواحى النهروان بين بغداد وواسط .

يقول الدكتور أحمد سوسه فى كتابه (رى سامراء فى عهد الخلافة العباسية) صفحة ٤١١ إنه يغلب على الظن أن أطلال سماكة هى بقايا من مدينة إسكاف بنى الجنيد .

(١) الأغانى ١٨ : ١٧١ صدر البيت – عبث الوليد ٥١ « فافهموها عجابه كان فى مثلها » وبعد أن تكلم المعرى على " كان " قال : « وهذا الكلام على الرواية الموجودة ، ولعله بخلاف ما فى النسخة ، لأن تغيير هذه الكلمة يسير ، لا سيما على مثل أبى عبادة » – معجم الأدباء ٤ : ١٥٦ صدر البيت .

(٣) ا ، د والنسخ الأخرى « حكم العادل » .

الجنيدى : من بنى الجنيد وهم من رؤساء هذه الناحية إسكاف المنسوبة إليهم ، اشتهروا بكرمهم .

(٤) ح « احفروا » .

(٥) ى « دون غيره » .

٦ [أَو وَجَدْتُمْ مَحاجِماً إِنْ حَفَرْتُمْ ‏ ‏ ‏ رالَ شَكٌّ العِصَابَةِ المُرْتَابهْ]

٧ فَبَدَتْ جُونةٌ من الخُوصِ فيهــا ‏ ‏ ‏ آ لةُ الشَّيخِ وهو جَدٌّ «لُبابَهْ»

٨ «خَالِدٌ» لا سَقَى الإِلَهُ صَدَاهُ ‏ ‏ ‏ فبَنُوهُ اللِّئامُ شَانُوا الكِتَابَهْ !

---

(٦) لم يرد فى ب ، ج .

المحاجم : أدوات الحلاقة .

(٧) الجونة : سلة صغيرة تكون مع العطارين .

لبابة : قيل إن يونس أبو ثوابة كان يعرف بلبابة وكان حلاقاً ، وقيل : أبوهم لبابة (انظر صفحة ١٤٣) .

(٨) ح « صانوا الكتابة » وهو مدح ولم يقصد الشاعر ذلك .

الصدى العطش والصدى : طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس الميت فيصيح على قبره : اسقونى ، اسقونى !

خالد : هو جد ثوابة (انظر صفحة ١٤٣) .

٥٧

وقال يمدح أبا أيوب [سليمان بن وَهْب] :

١ نَحْنُ الفِدَاءُ ، فمأْخُوذٌ ومُرْتَقِبٌ   يَنُوبُ عَنْكَ إذا هَمَّتْ بِكَ النُّوَبُ

٢ قد قابَلَتْكَ سُعُودُ العيشِ ضاحكةً ،   وواصَلَتْكَ ،وكانت أَمْسِ تَجْتَنِبُ

٣ ونِعْمَةٌ من أمينِ اللهِ ضافيةٌ   عليك فى رُتْبَةٍ مِنْ دُونِها الرُّتَبُ

٤ تَمَلَّها يا «أبا أَيُّوبَ» . إنَّ لها   عِزَّ الحياةِ ، وفيها الرُّغْبُ والرَّهَبُ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠٣ – بيروت ٧٠٦ وقد أسقطت البيت السابع والعشرين – مصر ١ : ٦٤ لم ترد فى ح ، ك ، ل .

هذه القصيدة قد أجمعت النسخ على أنها قيلت فى أبى أيوب ابن أخت أبى الوزير (راجع ترجمته مع القصيدة ٢٠٦ صفحة ٤٩١) على أن النسختين هـ ، ى وطبعة مصر قد ذكرت أنها قيلت فى أبى أيوب سليمان بن وهب . وهو ما نؤيد صحته . فإن الذى يشير إليه الشاعر من حبس الممدوح ترجح قولها فى ابن وهب .

* وسليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين : هو أخو الحسن بن وهب الكاتب (راجع ترجمته مع القصيدة ٥٤ صفحة ١٥٨) . وقد كتب سليمان للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ثم لإيتاخ ثم لأشناس . وولى الوزارة للمهتدى سنة ٢٥٥ ثم للمعتمد فى ذى الحجة سنة ٢٦٣ ، وقد أشرنا فى ترجمة أخيه إلى نكبتهما فى عهد الواثق سنة ٢٢٩ .

وفى سنة ٢٦٤ خرج من بغداد إلى سامرا وشيّعه أحمد بن الموفق وعامة القواد ، فلما صار بسامرّا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده وانتهب داره ودارى ابنيه وهب وإبراهيم ، واستوزر الحسن بن مخلد لثلاث بقين من ذى القعدة ثم أطلق سراحه لثمان خلون من ذى الحجة . وفى سنة ٢٦٥ أمر أبو أحمد الموفق بحبس سليمان بن وهب وابنه عبد الله فحبسا وعدة من أسبابهم خلا ابنه أحمد بن سليمان (راجع ترجمته مع القصيدة ٧ ص ٣٠) ثم صولح سليمان وابنه عبد الله على تسعمائة ألف دينار وصيرا فى موضع يصل إليهما من أحبّا . وكانت وفاة سليمان فى حبس الموفق يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة بقيت من صفر سنة ٢٧٢ وقد رثاه البحترى بالقصيدة ٦١٩ .

وفى ترجيحنا أن قصيدته التى هنا نظمها فى عام ٢٦٥ هـ

(١) الغيث المسجم ١ : ١٩ .

(٣) ب ، ج « صافية » . ضافية : سابغة .

٥ كم من رجاءٍ غَداةَ ٱقْتَدْتَ جِرْيَتَها ... قد شُدَّ فيها إليك الدلْوُ والكَرَبُ

٦ ما للَّيالى ، أَراها ليس تَجْمَعُهَــا ... حالٌ ، ويَجْمَعُها مِنْ جِذْمِها نَسَبُ

٧ ها إنها عُصْبَةٌ جاءت مُخالِفَةً ... بَعْضٌ لِبَعْضٍ فَخِلْنَا أنها عُصَبُ

٨ ونَعْذُلُ الدهرَ أَنْ وافَى بنائبةٍ ، ... وليس للدهرِ فيما نَابنَا أَرَبُ

٩ الحمدُ للهِ حَمْدًا تَمَّ واجِبُــهُ ، ... ونَشْكُرُ اللهَ شُكْرًا مِثْلَ ما يَجِبُ

١٠ أَرْضَى الزَّمانُ نُفُوساً طالَ ماسَخِطَتْ ... وأَعْتَبَ الدَّهْرُ قَوْماً طال ما عَتَبُوا

١١ وأَكْسَفَ ٱللهُ بالَ الكاشحِينَ على ... وَعْدٍ ، وأَبْطَلَ ما قَالُوا وما كَذَبُوا

١٢ لِتَهْنِكَ النِّعمةُ المُخْضَرُّ جــانِبُها ... مِنْ بَعْدما ٱصْفرَّ فى أرجائها العُشُبُ!

١٣ وكان أُعْطِىَ منها حاسِدٌ حَنِقٌ ... سُؤْلاً ، ونَيَّبَ فيها كاشِحٌ كَلِبُ

١٤ فمِن دُموعِ عُيُونٍ قَلَّما دَمَعَتْ ، ... ومن وجِيبِ قُلُوبٍ قَلَّما تَجِبُ

---

(٥) الجرية : جرى الماء جرية . الكرب : حبل يشد على الدلو ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير .

(٦) ب ، ج « ليس تجمعنا » . الجذم : الأصل .

(٨) ا د وإخوتهما « ونظلم الدهر ؟» وبهامش ا « ونعذل » .

(٩) ا ، د وإخوتهما « فالحمد . . . والشكر لله من شكرا » .

(١٠) أعتب : رجع إلى ما يرضى .

المنتحل ٤٣ « أرضى الزمان أناساً » — مجموعة المعانى ١١٥ « أرضى الإله » .

(١١) الكاشح : العدو المبطن العداوة .

المنتحل — مجموعة المعانى « على عمد » .

(١٢) ا ، د واخوتهما « من بعد ما هاج فى أرجائها العشب » .

المنتحل « ليهنك النعم » .

(١٣) ا ، د وإخوتهما « قد كان » . ب ، ج « وثيب فيها » وهو تصحيف .

نيَّب : أنشب فيه نابه . الحنق : الشديد الغيظ .

الكلب : الذى يلح فى الإساءة كن أصابه السعار . السؤل : الحاجة .

المنتحل ٤٣ « وثبت فيها » .

(١٤) ا ، د وإخوتهما « طال ما دمعت . . . طال ما تجب » .

وجب (يجب وجيباً) : خفق ورجف .

١٥ عافُوكَ خصَّكَ مكْرُوهٌ فعمَّهُمُ ، ثم ٱنْجَلَى فتجلَّتْ أَوْجُهٌ شُحُبُ

١٦ بِحُسْنِ رَأْيِ أَميرِ المؤْمنين وما ا «صاعد» ، وهو مَوْصُولٌ به نَسَبُ

١٧ ما كان إلاَّ مُكَافَاةً وتكْـرِمَـةً هذا الرِّضَا وَٱمْتِحاناً ذلك الغَضَبُ

١٨ ورُبَّما كان مَكْرُوهُ الأُمُـورِ إلى مَحبُوبِهـا سَبَباً ما مِثْلَهُ سببُ

١٩ هَذِى مَخَايِلُ بَرقٍ خَلْفَـهُ مَطَرٌ جَودٌ ، وَوَرْىُ زِناد خَلْفَهُ لَهَبُ

٢٠ وأَزْرَقُ الفَجرِ يأْتى قَبلَ أَبيَضِهِ ، وأَوَّلُ ٱلغَيثِ قَطْرٌ ثم يَنْسَكِبُ

٢١ إنَّ ٱلخليفةَ قد جَدَّتْ عزيمَتُـهُ فيما يُرِيدُ ، وما فى جِدِّهِ لَعِبُ

٢٢ رآك إنْ وَقَفُوا فى الأَمرِ تَسْبِقُهم هَدْياً ، وإنْ خَمَدُوا فى الرأْى تَلْتَهِبُ

٢٣ كأَنَّنى بك قد قُلِّدْتَ أَعظَمَها أَمرًا ، فلا مُنْكَرٌ بِدْعٌ ولا عَجَبُ

---

(١٥) النسخة ج سقطت منها الكلمات من «مكروه» إلى «انجلى» .

عافوك : رُوَّادك ، ويقال للواحد : العافى .

(١٦) ا ، د وإخوتها «به صب» .

صاعد : هو صاعد بن مخلد تراجع ترجمته فى القصيدة رقم ١٨ صفحة ٥٣ وقد استكتبه الموفق سنة ٢٦٥ والشاعر يشير هنا إلى ما وقع لسليمان بن وهب ، ويبدو أنه كان لصاعد يد فى مصالحة سليمان ، ويشير كذلك إلى أن صاعداً وسليمان يمتّان بنسب إلى بنى الحارث بن كعب ، وأصلهما من اليمن .

(١٧) أخبار البحترى ٧١ .

(١٨) أخبار البحترى ٧١ — أدب الدنيا والدين ١٦٩ .

(١٩) الجود (بفتح الجيم) : الغزير . ورىُ الزناد : إخراج ناره .

أخبار البحترى ٧١ — الغيث المسجم ١ : ١٩ .

(٢٠) ا ، د وإخوتهما «وأول الغيث طل ثم ينسكب» .

أخبار البحترى ٧١ — التمثيل والمحاضرة ٢٣٦ عجز البيت غير منسوب وروايته «وأول الغيث رش» — المختار من شعر بشار ١٧٢ «يبدو قبل أشهبه» — الفلك الدائرة ٦٥ منسوباً لأبى تمام «وأول الغيث طل» — الغيث المسجم ١ : ١٩ ، ٢٩ «وأزرق الصبح يبدو» — صبح الأعشى ١٤ : ٢٢٩ «يبدو» — السفينة ٢ : ٢٦ ظ .

(٢١) ب ، ج «فيما يريد» .

٢٤ فلا تَهُمُّ بتَقْصير ولا طَبَعٍ ؛ ولو هَمَمتَ نَهاكَ الدِّينُ والحَسَبُ

٢٥ قَلْبٌ يُطِلُّ على أفكاره ، ويَــدٌ تُمضِى الأُمورَ ، ونَفْسٌ لَهْوُها التَّعب

٢٦ وقاطِعٌ للخُصُومِ اللُّدِّ إنْ نَخِبتْ قُلوبُهم ، فَسَرَايَا عَزْمِهِ نُخَبُ

٢٧ لا يَتَحَظَّى كما احتجَّ البخيلُ، ولا يُحِبُّ مِنْ مالِهِ إلاَّ الذى يَهَبُ

٢٨ حُلْوُ الحديثِ إذا أعطَى مُسَايِرَهُ تلكَ الأعاجيبَ أصغَى المَوكِبُ اللَّجِبُ

٢٩ لولا مَوَاهِبُ يُخْفِيها ويُعلِنُهــا لقُلْتُ ما حَدَّثُوا عن «حاتمٍ» كَذِبُ

٣٠ [ياطالبَ المَجْدِ لا يَلْوِى على أحَدٍ بالجِدِّ من طَلَبٍ كأنَّهُ هَرَبُ]

٣١ إسْلَمْ اَسَلِمْتَ على الأيامِ ما بَقِيَتْ قَرائنُ الدهرِ والأيامُ والحِقَبُ

٣٢ ولا أمُنُّ عليك الشُّكرَ مُتَّصِــلاً إذا بَعُدْتُ ومَنِّى حين أقتَرِبُ

٣٣ وما صَحِبتُكَ عن خَوْفٍ ولاطَمَعٍ بل الشمائلُ والأخلاقُ تَصْطَحِبُ

---

(٢٤) الطبَع : الشين والعيب .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما «على أقطاره» .

المثل السائر ١ : ٥١ وقال : «فقوله "قلب يطل على أفكاره" من الكلمات الجوامع ، ومراده بذلك أن قلبه لا تملؤه الأفكار ولا تحيط به ، وإنما هو عال عليها ، يصف بذلك عدم احتفاله بالقوادح وقلة مبالاته بالخطوب التى تحدث أفكاراً تستغرق القلوب ، وهذه عبارة عجيبة لا يؤتى بمثلها مما يسد مسدّها»

(٢٦) اللد : شديدو الخصومة . نخبَ : جبن . السرايا : الجموع .

نُخب : المختار من كل شىء .

(٢٧) هكذا فى ا وإخواتها وفى ب «لا يتحطى» . ج «لا يتجفى» .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

الوساطة ٢٥٧ «لا يتمطى كما احتاج» — الإبانة ٥٣ «ما احتج يوماً كما» — الواحدى ٦٢٠ «لا يتمطى» — العكبرى ١ : ٩٩ «لا يحرمنك كما احتج» .

(٢٨) ا ، د وإخوتهما «إذا عاطى محاضرة تلك الأحاديث» . اللجب : ذو جلبة وكثرة .

(٢٩) هذا البيت فى هامش النسختين ا ، ب واختلفتا فى الإشارة إلى موضعه وهو فى ج ترتيبه ٢٨ حاتم : الطائى الجواد المشهور مترجم له فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ١٦٢ .

(٣٠) لم يرد فى ب ، ج .

(٣٢) ا ، د وإخوتهما «ويمنى حين أقترب» .

(٣٣) ا وإخواتها : «من خوف» .

٥٨

وقال يستبطئ [أبا نَهْشَل] محمد بن حُمَيْد الطُّوسيّ * :

١ يا «أبَا نَهْشَل» ! نِـداءُ غريبٍ مُسْتَكِينٍ لنـازلاتِ الخُطوبِ
٢ صابرٍ منك كلَّ يَوْمٍ على جُمْـ لَةِ هذا الجَفَاءِ والتَّثْرِيبِ
٣ عالِمٍ أنَّ للعَوَاقِبِ فى أمْـ رِكَ فِعْلاً يُرْضِى غِضَاب القُلوبِ
٤ ولَعَلَّ الزَّمَانَ يُنْجِزُ وَعْـدًا فيك ، إنَّ الزمانَ غيرُ كَذُوبِ
٥ ومُقَامِى لَدَيْكَ فى هذهِ الحـا لِ مُقَـامٌ يُزْرِى بكلِّ أديبِ
٦ فى لِبَاسِ المَصِيفِ ، والوقتُ قد جا ءَ بـأمْرٍ من الشِّتَاء عجيبِ
٧ واللَّيَالى يُنْشِدْنَ شِعْرَ أَبِى البَـرْ قِ ضُروباً شَتَّى بِوَقْـعِ الضَّرِيبِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٦ — بيروت ٤٤٠ — مصر ١ : ٢٨ .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ك . والتقدمة عن النسخة هـ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ هـ .
* ترجمة أبى نَهْشَل مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩ .

(١) ا ، د وإخوتهما « دعاء غريب » . ا « لنائبات » وكتب فوقها « لنازلات » ح ، ى ، ل لنائبات » .

(٢) ب ، ج « والتقريب » . ى « على علة هذا الجفاء والتعذيب » . التثريب : اللوم .

(٣) ا ، د وإخوتهما « عالماً » . ح ، ل « عالماً فى العواقب من » . ى « عالم على أن العواقب فى » وهو اضطراب .
المتنحل ١٥٨ « أن للغيب والعواقب فى أمرك . . . » .

(٤) المتنحل ١٥٨ « فلعل الزمان » .

(٥) ا ، د وإخوتهما « أريب » . ى « يروى » تحريف .

(٦) ى « الشباب » تحريف .

(٧) يقصد بقوله « أبى البرق » الشتاء . الضروب : الأنواع . الضريب : الجليد .

٥٩

وقال يمدح يوسف بن محمد [بن أبى سعيد] :

١ رِقَّــةُ النَّورِ واهْتِزازُ القَضِيبِ خَبَّرا مِنْكَ عن أَغَرَّ نجيبِ

٢ فى رِداءٍ من الفُتُــوَّةِ فَضْفَــا ضٍ ، وعَهْدٍ من التَّصابى قريبِ

٣ أَنِسَتْ ذا وذاك إحْدَى وعِشْـ رُونَ بغُصْنٍ من الشبابِ رطيبِ

٤ وكأَنَّ الربيعَ دَبَّجَ أَخْــلا قَكَ والرَّوْضَ يا « أبا يَعْقُوبِ »

٥ ما تَناءَى بِمُدْرِكٍ بَعْضَ نُعْمَــا كَ ولو كانَ من صَباً أو جَنُوبِ

* طبعات الآستانة ٢ : ١٨٧ ، بيروت ٦٨١ : مصر ١ ، ٧٧ .

أوردتها جميع النسخ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ .

* وترجمة يوسف بن محمد مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧ .

(١) ج « أمير نجيب » .

النَّور (بفتح النون) : الزهر ، والأبيض منه .

ثمار القلوب ٤٧٨ الظاهر « رقة العود » ، ٥٩٩ نهضة مصر « رقة النَّور » — عبث الوليد ٣٩ صدر البيت .

(٢) ى « فى رداء من المروءة » . فضفاض : واسع .

ثمار القلوب ٤٧٨ الظاهر ، ٥٩٩ نهضة مصر .

(٣) كل النسخ « إحدى وعشروك » ما عدا ب ، ج .

عبث الوليد ٣٩ « إحدى وعشروك » ، وقال : « قوله إحدى وعشروك جائز إلا أنه ليس بوجه الكلام » .

(٤) لم يرد فى ج .

(٥) الصَّبا : ريح مهبها الشرق (مؤنثة) وتقابلها الدبور .

الجنوب : ريح تهب من الجنوب .

المنتحل ٩٢ .

٦ ضَعُفَ الطالبُ المُعَنَّى ، ولم تَضْعُـ ـفْ على البُعْدِ مُهْلَةُ المطلوبِ

٧ ولَعَمْرِى لقد تدبَّرْتُ مَعْرُو فَكَ عندى فلم يَكُنْ بعجيبِ

٨ نَسَبٌ بيْننا يُؤَكِّدُ منـه أَدَبٌ ؛ والأَدِيبُ صِنْوُ الأَديبِ

٩ لم تَزَلْ تُوضِحُ العِنَايةَ حتى وَضَحَ النُّجْحُ لى بِرَغْمِ الخُطوبِ

١٠ من وراءِ الباب المُمنَّعِ ، والسِّتْـ ـرِ المُطَاطَا ، والحاجبِ المَحْجُوبِ

---

(٦) و ، ز ، ح ، ط ، ى ، ك ، ل « ولم يضعف » .

(٧) ز « ضوء » وهو تحريف .

الصنو : الأخ الشقيق ، وكذلك كل ما يخرج من أصل واحد .

(١٠) المطاطا : خفف همزه ، ومعناه المرسل .

٦٠

وقال يهجو [مرْوان بن]أبى حفصة [الأَصغر] :

١ واسَوْءتَا من رَأْيِكَ العـازِبِ وعَقْلِك المُسْتَهتَرِ الـذاهبِ !

٢ ومن «رشيق» وهـو مُسْتَقْدِمٌ يَبْصُقُ فى شَعْرِ ٱسْتِكَ الشائبِ!

٣ إنْ وَقَفَتْ سُوقُكَ أَو أَكْسَدَتْ بِضـاعةٌ مِن شِعْرِك الخائبِ

٤ أَنْحَيْتَ كى تُنْفِقَهـا زارِيـاً على «علِىِّ بْن أَبِى طالبِ»

٥ قد آنَ أَنْ يَبْرُدَ مَعْنَـاكُمُ لَـوْلاَ لَجَـاجُ القَدَرِ الغالبِ!

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٧ – بيروت ٦٠ه وتنقص البيت الثانى – مصر ١ : ٤٨ .

لم ترد فى ه ، ك . والزيادة فى العنوان عن ح ؛ ل حيث وردت فى ب ، ج « وقال يهجو أبى حفصة » وفى ا ، د وإخوتهما وكذلك ى « وقال يهجو على بن الجهم » . وفى طبعة بيروت « وقال يهجو الحسن ابن رجاء » .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى ما بعد مقتل المتوكل أى إلى سنة ٢٤٨ حيث استطاع الشاعر فى عهد المنتصر إظهار تشيُّعه وكان يكتم ذلك فى عهد المتوكل (انظر القصيدة ٣٤٠) .

قال صاحب الموشح ٣٠٢ فى الكلام على مروان بن أبي الجنوب : « حدثنا محمد بن يحى الصُّولى قال : سمعت المكتفى بالله يقول لمتوّج بن محمود بن مروان بن يحيى بن مروان بن أبى حفصة : يقول جدك مروان الأصغر لعنه الله :

وحكم فيها حاكين أبوكُمُ هما خلعاه خلع ذى النعل للنعل

فقال : وما علىّ من وزرهم ! قال : أنت على مذهبهم ! وما أحسن ما قال البحترى فى أبيك ! أنشده ياصُولى ! . فقلت : إن هذا يشكونى وما أحب كلامه ، وسيدنا أحفظ للأبيات منى . فقال : أنشده ، وزد فى صوتك . فأنشدته [وأورد الأبيات جميعها] . قال المكتفى : قد برد معناهم ، والحمد لله الذى جعل ذلك فى أوانى » . وانظر هذا الخبر فى أخبار البحترى ١٧٩ منقولا عن الموشح .

(١) ا ، د وإخوتهما « يا سوتا » . العازب : البعيد ، ويقصد أنه البعيد عن الصواب . الموشح ٣٠٢ « ياعجباً من حلمك . . . وعقلك المستّهلك » .

(٢) ا ، د وإخوتهما « يبزق » . ح ، ل « من شعره » . رشيق ووصيف : كلاهما خادم . الموشح ٣٠٢ « ومن وصيف » .

(٣) الموشح ٣٠٢ : « إن أكسدت سوقك أو أخلقت » .

(٤) الموشح ٣٠٢ « أنشأت . . . مزريا . »

٦١

وقال يمدح أبا سعيد :

١ هَبِيهِ لمُنْهَلِّ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ ... وهَبَّاتِ شَوْقٍ فى حَشَاهُ لَوَاعِبِ!

٢ وإلاَّ فَرُدِّى نَظْرَةً فيهِ تَعْجَبِى ؟ ... لِمَا فيه أو لا تَحْفِلِى للعجائبِ

٣ صَدَدْتِ ،ولم يرْمِ الهوى كَشْحَ كاشحٍ ... وبِنْتِ ، ولم يَدْعُ النَّوى نَعْبُ ناعبِ

٤ فلا عارَ إنْ أَجْزَعْ فَهَجْرُكِ آلَ بى ... جَزُوعاً ، وإنْ أُغْلَبْ فحُبُّكِ غالِبِى

٥ وما كنتُ أخشَى أن تكونَ مَنِيَّتى ... نَوَاكِ ،ولا جَدْوَاكِ إحْدَى مَطَالبى

٦ أمَا وَوُجُوهِ الخَيلِ وهى سَوَاهِمٌ ... تُهَلْهِلُ نَقْعاً فى وُجُوهِ ٱلكَتَائبِ

٧ وغَدْوَةِ تِنِّينِ ٱلمَشارِقِ إذْ غَـــدَا ... فبَثَّ حَرِيقاً فى أقاصِى ٱلمَغارِبِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢١٠ – بيروت ٧١٩ – مصر ١ : ٧٢ .
قدمتها النسخ ا ، د ، و ، ز ، ط بهذه الجملة « وقال فى رفع أهل الجزيرة على أبى سعيد » ووردت هكذا فى طبعتى الآستانة وبيروت .

* والممدوح هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرى ، وقد ترجم له فى القصيدة رقم ١ صفحة ٥ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ .

(١) عبث الوليد ٣٦ صدر البيت وحده – معاهد التنصيص ٢٤٠ .

(٢) معاهد التنصيص ٢٤٠ .

(٤) و ، ز « فهجرك لاذ بى » .

(٧) ا ، د « إذ عدا » .

عبث الوليد ٣٦ : « أقاصى المراكب » وقال المعرى : « التنِّين قليل التردد فى أشعار العرب وإنما يوجد فى الأخبار المتقدمة الموجودة مع أهل الكتب السالفة ، وإذا فسروه قالوا : التنين حية لها سبعة أرؤس ، وهم يشبهون الرئيس بالحية ، فأراد أبو عبادة المبالغة فشبَّه الممدوح بالتنين » – أخبار أبى تمام ٧٩ « غدا غدوة بين المشارق إذ غدا » وكذلك فى أخبار البحترى ١٥١ عن المصدر السابق .

٨ وَهَدَّةِ يَوْمٍ لِابْنِ يُوسُفَ أَسْمَعَتْ ... من الرُّومِ مابين «الصَّفَا » و«الأَخاشِبِ»

٩ لقد كان ذاك الجَأْشُ جأْشَ مُسَالِمٍ ... على أَنَّ ذاك الزِّىَّ زِىُّ مُحارِبِ

١٠ مَفَازَةُ صدرٍ لو تُطَرَّقُ لم يَكُنْ ... لِيَسْلُكَها فَرْدًا « سُلَيْكُ المَقانِبِ »

١١ تَسَرعَ حتّى قال مَنْ شَهِدَ الوَغَى : ... لِقاءُ أَعــادٍ أَم لقاءُ حَبائبِ ؟!

١٢ ظَلِلْنا نُهَدِّيهِ وقد لَفَّ عَزْمَهُ ... « مدينةَ قُسْطَنْطِينَ » من كلِّ جانبِ

١٣ تَلَبَّثْ فما «الدَّرْبُ» الأَصَمُّ بِمُسْهِلٍ ... إليها ، ولا ماءُ « الخليج» بناضِبِ

(٨) الصفا : هنا – مكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادى الذى هو طريق وسوق ، كما يقول ياقوت .

الأخاشب : جمع الأخشب : وهى جبال مكة .

(٩) ب ، ج « جأش مظالم » .

التشبيهات ١٥١ – ديوان المعانى ١ : ١١٧ – دلائل الإعجاز ٣٧٦ – الأشباه والنظائر ١ : ٩٧ وأوردته تاليا للبيت ١١ .

(١٠) سليك المقانب : سليك بن سلكة ، وهى أمه نسب إليها وكانت سوداء ، وأبوه عمرو ابن يثربى من بنى كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . كان أجود العرب عدْواً على رجليه لا تعلق به الخيل . ويقال له سليك المقانب ، جمع مقنب : جماعة الخيل من الفرسان .

الوساطة ٣٦٥ منسوباً لأبى تمام – الموازنة ١٠٦، ١٨١ بيروت ، ١: ١٩٤ ، ٣٣٨ دار المعارف « لم تطرق ولم . . . » – الصناعتين ٩٤ « ليسلكه » – الاستدراك ٧٥ « مسافة صدر . . .يوماً سليك » – والواحدى ١٩٤ « ليسلكه » .

(١١) التشبيهات ١٥١ – أخبار أبى تمام ٧٩ – أخبار البحترى ١٥٢ – الأشباه والنظائر ١ : ٩٧ – ذيل الأمالى ٩٤ « لقاء عدو أم لقاء حبيب » ، وهو مخالف لروى القافية – الوساطة ٢٣١ – ديوان المعانى ١ : ١١٧ – محاضرات الأدباء ٢ : ٥٨ ، ٦٢ .

(١٢) مدينة قسطنطين : حصنه الذى ورد ذكره عند الطبرى فى أخبار عام ٨٨ هـ أخذها مسلمة وهى من بلاد بيزنطة وهى غير القسطنطينية . وقد وردت فى شعر أبى تمام : وهو يمدح أبا سعيد الثغرى :

وقعة زعزعت مدينة قسطنـ ... ـطين حتّى ارتجت بسوق فروق

وسوق فروق موضع بالقسطنطينية . وقد يكون الشاعران قصدا هذه المدينة بالذات أو قصدا القسطنطينية كما كنى البحترى فى القصيدة ٢ بقبر امرئ القيس عن مدينة أنقرة ، راجع البيت ٤٦ من القصيدة المذكورة صفحة ١٨ .

(١٣) ا ، د ، و ، ز « تثبت »

الدرب : قال ياقوت : وإذا أطلقت لفظ الدرب أردت به مابين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرب ؛ وإياه عنى امرؤ القيس بقوله :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه ... وأيقن أنّا لاحقان بقيصرا

الخليج : بحر دون قسطنطينية ، وهو : البوسفور Bosporus ومر فى صفحة ١٦ .

١٤ وصاعِقَةٍ فى كَفِّهِ يَنْكَفِى بهـا على أَرْؤُسِ الأَقرانِ خَمْسُ سَحائِبِ

١٥ يكاد النَّدَى منها يَفيضُ على العِدَى مع السيف فى ثِنْيَيْ قَناً وقَواضِبِ

١٦ أَمَا وَأَبِيهِ يَوْمَ «ابنِ عَمْرٍو» لقد نَهَى عن الدِّينِ يوماً مُكْفَهِرَّ الحواجِبِ

---

(١٤) ا ، د ، و ، ز « وصاعقة من نصله ينكفى بها » ويعنى الشاعر بخمس سحائب أنامل ممدوحه .

الأشباه والنظائر — ٣١ « أروس الأبطال » — ديوان المعانى ١ : ١١٧ — المثل السائر ١ : ٣٨٠ « أروس الأعداء » — دلائل الإعجاز ٢٣٢ دون عزو .

(١٥) ب ، ج « ثنى » .

الأشباه والنظائر ١ : ٣١ .

(١٦) ا ، د ، و ، ز ، ط « أما وابنه يوم ابن عمرو » ولكن ب ، ج « أما وأبيه يوم عمرو » وقد أثبتنا النص الأول لأن ابن عمرو هذا ذكره البحترى فى قصيدة مطلعها «أأفاق صب من هوى فأفيقا » إذ قال [صفحة ١٤٥٤] :

ومضى ابن عمرو قد أساء بعمره ظناً يتزق مهره تنزيقا

وقد قدمت نسخة ب هذه القصيدة القافيّة هكذا : « وقال يمدح أبا سعيد الثغرى ويذكر قتاله محمد بن عمرو الشارى » . ويروى الطبرى فى حوادث سنة ٢٣١ فى عهد الواثق أنه فى تلك السنة « خرج محمد بن عمرو الخارجى من بنى زيد بن تغلب فى ثلاثة عشر رجلا فى ديار ربيعة ، فخرج إليه غانم بن أبى مسلم بن حميد الطوسى ، وكان على حرب الموصل ، فى مثل عدّته فقاتل من الخوارج أربعة وأخذ محمد ابن عمرو أسيراً فبعث به إلى سامرّا ، فبعث به إلى مطبق بغداد ونصبت رءوس أصحابه وأعلامه عند خشبة بابك » . ويسميه ابنُ الأثير : محمدَ بن عبد الله الخارجى ، ولكن ابن أبى الحديد إذ يذكر هذه القصيدة القافيّة يقول (١ : ٤٤٥) : « ثم خرج فى أيام المتوكل ابن عمر (كذا) الخثعمى بالجزيرة فقطع الطريق وأخاف السبيل وتسمى بالخلافة ، فحاربه أبو سعيد محمد بن يوسف الطائى الثغرى فقتل كثيراً من أصحابه وأسر كثيراً منهم ونجا بنفسه هارباً ، فمدحه أبو عبادة البحترى وذكر ذلك » . . . ولكن ابن حزم يقول فى (جمهرة الأنساب) ص ٢٨٦ وهو يذكر ولد تغلب : « وأرى أن تميم بن جميل الخارج على المتوكل بديار ربيعة كان منهم » أى من ولد الأوس بن تغلب .

على أننا نرى المرزبانىّ يذكر فى الموشح ٣٤١ قصة ينسبها إلى إبراهيم بن عبد الله الكجىّ أنه قال : « قلت للبحترى : ويحك ! أتقول فى قصيدتك التى مدحت بها أبا سعيد "أأفاق صب من هوى فأفيقا" :

يرمون خالقهم بأقبح فعلهم ويحرّفون كلامه المخلوقا

أصرتَ قدريًّا معتزليًّا ؟ فقال : كان هذا دينى فى أيام الواثق ثم نزعت عنه فى أيام المتوكل . فقلت له : يا أبا عبادة ! هذا دين سوء يدور مع الدول » .

وهذا يؤيد رواية الطبرى فى أن ذلك كان فى عهد الواثق لا المتوكل ، لا سيما إذا عرفنا أن القصيدة القافيّة ألقاها البحترى فى حضرة أبى تمام المتوفى سنة ٢٣١ أو سنة ٢٣٢ هـ .

١٧ لَوَى عُنُقَ السَّيْلِ الذى انْحطَّ مُجْلِباً ... لِيَصْدَعَ كَهْفاً فى « لُؤَىِّ بْنِ غالِبِ »

١٨ وقد سارَ فى «عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ تَغْلِبِ» ... مَسِيرَ «ابنِ وَهْبٍ» فى عَجَاجَةِ «رَاسِبِ»

١٩ سَقَيْتَهُمُ كأْساً سَقَاهُمْ ذُعَافَها ... كَنِيُّكَ فى أُولَى السِّنِينَ الذَّواهِبِ

٢٠ ونَفَّسْتَ عن نَفْسِ الظَّلُومِ وقد رأتْ ... مَنِيَّتَهـــا بين السُّيُوفِ اللَّوَاعِبِ

٢١ مَنَنْتَ عليه إذْ تَقَلَّبَتِ الظُّبَـــا ... عليهِ و «زَيْدٌ» من قَتِيلٍ وهارِبِ

---

(١٧) ا ، د «مجلبا» مصحفة ؛ وهاتان النسختان وباقى النسخ ما عدا دب ، ج ، ه «ليصرع».
وقد أثبتنا لفظة «ليصدع» لأنها أدق تعبيراً . والشاعر يقصد بالكهف الخلافة العباسية

(١٨) عمرو بن غنم بن تغلب : أبو حى متفرع من تغلب ، وتفرع عن ولده حبيب :
بكر وجشم ومالك . وتغلب هو ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد
ابن ربيعة بن نزار .

ابن وهب : عبد الله بن وهب الراسبى ، كان على رأس الخوارج الذين اجتمع منهم أربعة آلاف
فبايعوه ولحقوا بالمدائن وذبحوا عبد الله بن جناب عامل علىٍّ عليها ، فسار إليهم علىٌّ من الكوفة سنة
ثمان وثلاثين فى جمع كبير حتى أتى النهروان ، وحمل عليهم ومن معه ، فقتل عبد الله بن وهب ، وكانت
هزيمة ساحقة للخوارج تعرف بيوم النهروان .

راسب : هناك حيَّان يعرفان بهذا الاسم ، حىٌّ فى قضاعة ، وحىٌّ فى الأزد . والمقصود هنا هو راسب
ولد ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد ، ومنهم ابن وهب .

وقد شبه البحترىُّ الخارج الذى حاربه أبو سعيد بابن وهب الذى كان من خيار التابعين فقدمه
الخوارج عليهم وسموه بالخلافة فلقى أسوأ مصير . فهذا الخارج قد سار سيرة ابن وهب .

(١٩) أوردت النسخة ا هذا البيت فى موضعه هذا ثم كررته فى الهامش وأشير فيها إلى أن ترتيبه
العشرون وأثبتت البيت الثانى والعشرين مقدماً ليكون التاسع عشر .

يقصد الشاعر بقوله «كنيُّك» أبا سعيد المهلب بن أبى صفرة وهو من ولد العتيك بن الأزد بن
عمران بن عمرو مزيقياء . كان من أشجع الناس وهو الذى حمى البصرة من الخوارج ، وله معهم
وقائع مشهورة بالأهواز ، وآخر ما وليه خراسان ولم يزل والياً بها حتى أدركته الوفاة هناك فى ذى الحجة
سنة ٨٣ للهجرة على ما رواه ابن خلكان ، وفى سنة ٨٢ على ما ذكره الطبرى .

(٢١) و ، ز ، «مننت عليهم» . الظبا : حد السيف .

زيد : زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب ، ذكره ضمن أولاده ابن حزم فى (جمهرة الأنساب) ٢٨٦
والشاعر يريد أن يقول لممدوحه : إنك وهبت لهذا الخارجِ الظلومِ الحياةَ ، وكانت حياته تحت طائلة
السيف فى حين تفرَّق قوم زيد مناصروه بين قتيل وهارب .

٢٢ وتَعتَعْتَ عنه السَّيْفَ فارْتَدَّ نَصْلُهُ : كَلِيلَ الشَّذَا عنهُ ، حَرُونَ المَضَارِبِ

٢٣ أ «تَغْلِبُ» ! ما أَنْتُمْ لنا مِثْلَنا لكم ولا الأَمْرُ فيما بيننا بمُقارِبِ

٢٤ تَهُبُّونَ نَكْباءً لنا ، ورِيَاحُنا لكم أَرَجٌ من شَمْأَلٍ وجَنَائبِ !

٢٥ وكائنْ جَحَدْتُمْ من أَيادِى «محمَّدٍ» كواكبَ دَجْنٍ من لُهًى ومَوَاهِبِ

٢٦ ومن نائلٍ ما تَدَّعى مِثْلَ صَوْبِهِ – إذا جادَ – أكبادُ الغَمَامِ الصَّوائبِ

٢٧ أَلم تَسكُنُوا فى ظِلِّهِ فتُصادِفُوا إجازةَ مَطْلُوبٍ ورَغْبَةَ طالبِ؟

٢٨ أَلم تَرِدُوُه – وهو جَمٌّ – فلم تكُنْ غُرُوبُكُمُ فى بَحْرِهِ بغَرائبِ؟

٢٩ ويُحْجَبُ يكم عَبْدُهُ وهو بارِزٌ تُنَاجُونَهُ بالعَيْنِ من غيرِ حاجبِ

٣٠ ويَغْدُو عليكم وهو كاتبُ نَفْسِهِ ونِعْمَتُهُ تَغْدُو على أَلْفِ كاتبِ

٣١ لأَقْشَعَ عن تلك الوُجُوهِ سَوَادَها وأَمْطَرَ فى تلك الأَكُفِّ الشَّواحِبِ

٣٢ بَلَى ثَمَّ سَيْفٌ ما يُجاوِزُ حَدَّهُ ظُلَامَةُ ظَلَّامٍ ولا غَصْبُ غاصِبِ

٣٣ لهُ سُخْطُكُمْ والأَمْرُ مِنْ دُونِه الرِّضا ورَغْبَتُكُمْ فى فَقْدِ هَذِى الرغائِبِ

٣٤ يَدُ اللهِ كانت فوقَ أَيْدِيكُمُ التى أَرَدْنَ بهِ ما فى الظُّنُونِ الكَوَاذِبِ

---

(٢٢) ا ، د وإخوتهما «ونهنهت عنه السيف» .
تعتع : حرك بعنف : نهنه : كفّ . الشذا : الأذى .

(٢٤) النكباء : ريح تنحرف عن مهاب الرياح وتقع بين ريحين أو بين الصَّبا والشمال .
الشمأل : ريح الشمال ، الجنائب : ريح الجنوب . الأرج : الرائحة الطيبة .

(٢٥) وكائن : بمعنى كم . اللهى : العطايا وكذلك المواهب .

(٢٧) ا ، د وإخوتهما «إجارة» .

(٢٨) ورد الماء : بلغه . جم : ممتلئ . الغروب : الدلاء العظيمة .

(٢٩) يقصد الشاعر بهذا البيت والذى يليه أن ممدوحه بلغ به تواضعه أنه لا يقيم حاجباً على بابه ، ولا يستعمل كاتباً كما يتخذ كبار القوم ؛ فى حين أن عطاياه تغمر العدد الضخم من الكتَّاب .
وفى الأصول « بالعى » .

(٣٢) ا ، د وإخوتهما « ظلامة مظلوم » .

(٣٣) ا ، د وإخوتهما « فى دونه الرضا » .

٣٥ فَجاءَ مَجِيءَ الصُّبْحِ يَجْلُو ضَبابةً ... من البَغْيِ عن وَجْهٍ رقيقِ الجوانبِ

٣٦ يُزَجِّي التُّقَى من هَدْيِهِ وٱعتلائه ... سكِينةُ مَغْلُوبٍ وأَوْبَةُ غـالبِ

٣٧ أسالَ لكم عَفْواً رأيتُمْ ذُنُوبَكُمْ ... غُثَـاءً عليه وهو مِلءُ المَذَانبِ

٣٨ ولم يَفْتَرِصْ منكم فَرائصَ أَهْدَفَتْ ... لبَطْشَةِ أظفارٍ له ومَخَالِبِ

٣٩ وقد كانَ ــ فيما كان ــ سُخْطاً الساخطٍ ... وهَيْجاً لمُهتاجٍ ، وعَتباً لعاتِبِ

٤٠ وفى عَفْوِهِ ــ لو تَعْلَمُونَ ــ عُقُوبَةٌ ... تُقَعْقِعُ فى الأَعراضِ إنْ لم يُعاقِبِ

٤١ ولو داسكم بالخَيل دَوْسَةَ مُغْضَبٍ ... لطِرْتُمْ غُبارًا فوق خُرْسِ الكتائبِ

٤٢ نَصَحْتُكُمُ ، لو كان للنُّصْحِ مَوْضِعٌ ... لَدَى سامعٍ عن مَوْضِعِ الفَهْمِ غائبِ

٤٣ نَذِيرًا لكم منهُ ، بَشِيرًا لكم بهِ ؛ ... وما لِيَ فى هاتَيْنِ قَــوْلَةُ كاذبِ

٤٤ فإن تَسْأَلُوهُ الحربَ يَسْمَحْ لكم بها ... جَوَادٌ يَعُدُّ الحَرْبَ إحْدَى المكاسِبِ

٤٥ رَكُوبٌ لأَعْنَاقِ الأُمورِ ، فإنْ يَمِلْ ... بكم مَذْهَبٌ ، يُصْبِحْ كثِيرَ المَذَاهِبِ

---

(٣٥) ا ، د وإخوتهما « يجلو غيابة » .

(٣٦) ب ، ج « يرجى » وهو تصحيف . يزجى : يسوق .

(٣٧) ا ، د وإخوتهما « أراكم ذنوبكم » . الغثاء : الزَّبَد .
المذانب : جمع المذنب ، وهو الجدول يسيل عن الروضة بمائها إلى غيرها .
المنتحل ٥٩ « أراكم » .

(٣٨) يفترص : ينتهز . الفرائص : أوداج العنق .

(٣٩) ب ، ج « سخط . . . وهيج . . . وعيث » .

(٤٠) ب ، ج « إن لم تعاقب » . تقعقع : من القعقعة وهى صوت السلاح وصوت الرعد .
الموازنة ١٧٣ بيروت ، ١ : ٣٢٣ د ر المعارف « لو يعلمون » .

(٤١) خرس الكتائب : الجيوش التى لا يسمع لها صوت من الوقار فى الحرب أو لدروعها قعقعة من كثرتها .

(٤٢) ا ، د وإخوتهما « عن موضع النصح » .
أخبار أبي تمام ٨٠ « للنصح سامع لدى شاهد » وكذلك فى أخبار البحترى ١٥٣ نقلا عن المصدر السابق ــ الموازنة ١٨٠ بيروت ، ١ : ٣٣٦ دار المعارف وفيه خلط ومزج بين بيتين :
بشيراً لكم فيها نذيراً لغيركم ... لدى شاهد عن موضع الفهم غائب

٤٦ مَشَى لكم مَشْىَ العَفَرْنَى ، وأَنْتُمُ تَدِبون-مِنْ جَهلٍ-دَبِيبَ العقارِبِ

٤٧ إلى « صامِتِىٍّ » الكَيْدِ اولم يَكُنْ له قَرِيحةُ كَيْدٍ لاَكْتَفَى بالتَّجارِبِ

٤٨ عليمٌ بما خَلْفَ العَوَاقِبِ إنْ سَرَتْ رَوِيَّتُهُ فَضْلاً بما فى العَـــوَاقِبِ

٤٩ وصَيْقَلُ آراءٍ يَبِيتُ يَكُدُّها ، ويَشْحَذُها شَحْذَ ٱلْمُدَى للنَّوائبِ

٥٠ يُحرِّق تَحْرِيقَ الصَّوَاعِقِ أُلْهِبَتْ بِرَعْدٍ ،ويَنْقَضُّ ٱنْقِضَاضَ ٱلكواكبِ

٥١ لَقِينَا هِلاَلَ البَطْحِ سَعْدًا لَدَى «أَبِى سَعِيدٍ » ، ورَيْبُ الدَّهْرِ ليس بِرَائبِ

٥٢ شَدَدْنا عُرَى آمالِنـــا وظُنُونِنـــا بأَجْوَدِ مَصْحُوبٍ وأَنْجَــدِ صاحبِ

٥٣ تدارَكَ شَمْلَ الشِّعْرِ ،والشِّعْرُ شارِدُ الـ شَوارِدِ مَرْذُونٌ غريبُ الغــرائبِ

٥٤ فضَمَّ قَوَاصِيهِ إليه تَيَقُّنـــاً بأَنَّ قَوَافِيهِ سُلُوكُ الَمناقبِ

---

(٤٦) العفرنى : الأسد الشديد .

(٤٧) ا ، د « تكن . . . لاجتزى بالتجارب » .

صامتى : نسبة إلى جدٍّ يقال له : صامت من بنى عمرو بن طى . راجع الحاشية ١٦ من القصيدة ٢ صفحة ١٥ .

(٤٨) ا ، د « عزيمته » وبهامشها « رويته » . الروية : النظر والتفكير فى الأمور .

(٤٩) الصيقل : شحاذ السيوف وجلاَّؤها .

المُدى : جمع المُدية ، وهى السكين .

(٥٠) ا ، د « إحراق » . ألهبت : استحثت .

(٥١) البطح : البسْط .

سعد : من منازل القمر ، منها : سعد الذابح وسعد السعود وغير ذلك .

ولعل الشاعر قصد سعد بن نبهان (انظر ذكره فى الحاشية ٣١ ص ١٨٧ من القصيدة الواردة بعد)

٦٢

وقال يمدح يوسف بن محمد :

١	حاشَاكِ من ذِكَر ثَنَتْـــهُ كئيبَا ،	وصَبابةٍ مَلأَتْ حَشاهُ نُدُوبَـــا !
٢	وهَوًى هَوَى بدُمُوعِهِ فتبـــادرتْ	نَسَقاً يَطَأْنَ تَجَلُّدًا مَغْلُوبا
٣	وإنِ اتَّخَذْتِ الهَجْرَ دَارَ إقامـــةٍ	وأَخَذَتِ من مَحْضِ الصُّدودِ نَصيبا
٤	أَعَداوةٌ كانت ؟ فمِنْ عَجَبِ الهوٰى	أَنْ يُصْطَفَى فيهِ العَدُوُّ حَبيبا ! ؛
٥	أَمْ وُصْلَةٌ صُرِفَتْ فعادتْ هِجْرَةً	أَنْ عادَ رَيْعَانُ الشَّبَابِ مَشِيبا ؟
٦	أَرَأَيْتِهِ مِنْ بَعْدِ جَثْلٍ فـــاحِمٍ	جَوْنِ المَفَارِقِ بالنَّهارِ خَضيبا ؟

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦٤ – بيروت ٢٥٢ – مصر ١ : ٧٥ وقد أسقطت البيت السابع والعشرين .

لم ترد فى ح ، ك ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٦ هـ وهى من أواخر شعره فى بيت الثغرى كما يبدو .

* وترجمة يوسف مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧ .

(١) الندوب : آثار الجروح فى الجلد .

الموازنة ج ٢ ورقة ٩٤ ظ ، ٢ : ٧٢ المعارف « من ذكرى » – عبث الوليد ٣٥ صدر البيت .

(٢) النسق : ما جاء على نظام واحد .

أسرار البلاغة ٨ .

(٣) ى « وإن اتخذت . . . ثمر الصدود » .

(٤) ى « يصطفى فيها » .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٥٠ ظ ، ٢ : ٢٠٦ دار المعارف .

(٥) الموازنة ج ٢ ورقة ١٥٠ ظ ، ٢ : ٢٠٦ دار المعارف .

(٦) لم يرد فى ى وقد ضبطت النسخة ب كلمة « جون » بفتح النون وفى ا بكسرها .

الجثل : ما كثر والتف واسود من الشعر . الجون : الأبيض وكذلك الأسود والأحمر الخالص .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٥٠ ظ ، ٢ : ٢٠٦ دار المعارف

٧ فعَجِبْتِ من حالَيْنِ خــالَفَ منهما ... رَيْبُ الزمانِ ؟ وما رأيْتِ عَجيبا ؟

٨ إنَّ الزمانَ إذا تَتَابَعَ خَطْــوُهُ ... سَبَقَ الطَّلُوبَ وأَدْرَكَ المَطْلُوبَا

٩ فاتَ العُلاَ بِ «أَبِي سعيدٍ» صِنْوِهَا آلْـ ... أَدْنَى ، وأَعْقَبَهـــا «أَبا يَعْقُوبَا»

١٠ كالبدرِ جَلَّى ليلَهُ ثم آبْتَـدَتْ ... شَمْسُ المَشارِق إذْ أَجدَّ غُروبَا

١١ أو كالسِّماكِ إذا تَدَلَّى [رُمْحُهُ] ... كانت له الكَفُّ الخضِيبُ رَقيبا

١٢ أو كالخريف مضى وأصبح بَعْدَهُ ... وَشْيُ الربيعِ على النِّجَادِ قَشِيبا

١٣ أو كالسَّحاب إذا آنْقَضَى شُؤْبُوبُهُ ... أَنْشَا يؤلِّفُ بَعْدَهُ شُؤْبُوبَا

١٤ أو كالحُسَام أُعِيرَ حَدَّاهُ الرَّدَى ... إنْ كَلَّ هذا كانَ ذاك قَضُوبَا

١٥ فاليومَ أصبحَ شَمْلُنا متجمِّعاً ... يُشْجِى العَدُوَّ ، وصَدْعُنا مَرْءُوبا

١٦ كَرُمَتْ خلائقُ «يوسُفَ بن محمَّدٍ» ... فينا ، وهُذِّبَ فِعْلُهُ تهذيبَا

وإذا صحَّت ب فيكون المقصود : أرأيته بعد سواده أصبح جوناً ؛ أى أبيض – كأنما قد صبغه النهار . المفارق : مواضع افتراق الشعر.

(٧) الموازنة ٢ : ١٥٠ ظ ، ٢ : ٢٠٦ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٥ «صرف الزمان» .

(٨) الموازنة ج ٢ ورقة ١٥٠ ظ ، ٢ : ٢٠٦ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٥ .

(٩) أبو يعقوب : كنية يوسف بن محمد ، وأبو سعيد هو أبوه .

(١٠) د ، ز «ليلة» .

(١١) لم يرد هذا البيت فى باقى النسخ وهو وارد فى ب ، ج. ولكنه فى ب غير واضح لم نتبين منه كلمة لعلها «عوده» . وفى ج رواية صدره «فوق السماك» وبعدها بياض بقدر كلمتين . وقد أثبتنا بين معقوفين كلمة «رمحه» .

السماك : كوكب ، ويثنَّى فيقال : السماكان . وهما كوكبان نيِّران يقال لأحدهما : السماك الرامح لأن أمامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه ، وللآخر : السماك الأعزل لأنه ليس أمامه شىء . وقد سبق الإشارة إلى السماكين بالحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٢ صفحة ٩٧ .

الكف الخضيب : وهى كوكب ذات الكرسى Cassiopeia المسماة كف الثريا أو الكف الخضيب .

(١٢) النجاد : ما أشرف من الأرض وارتفع . القشيب : الجديد .

(١٣) أنشا : أنشأ مخففة الهمز . الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(١٤) ى «إن كان» وهو تحريف . القضوب : القاطع .

(١٥) باقى النسخ ما عدا ب ، ج «وكسرنا» . المرءوب : الذى أصلح صدعه .

١٧ أَلْوَى إذا طَعَنَ المُدَجِّجَ صَكَّهُ ... لِيَدَيْهِ ، أو نَثَرَ القَنَاةَ كُعُوبا

١٨ أَعْلَى الخليفةُ قَدْرَهُ ، وأَحَلَّهُ ... شَرَفاً يَبِيتُ النجمُ منهُ قريبا

١٩ ورَمَى بِثُغْرَتِهِ «الثُّغورَ» فَسَدَّها ... طَلْقَ اليَدَيْنِ مُؤَمَّلاً مَرْهُوبا

٢٠ وأنا النَّذيرُ لِمَنْ تَغَطْرَسَ أو طَغَى ... مِنْ مارِقٍ يَدَعُ النُّحورَ جُيُوبا

٢١ ولقد عَذَلْتُ «أبا أُمَيَّةَ» لو وَعَتْ ... أُذُنَاهُ ذاكَ العَذْلَ والتَّأْنيبا

٢٢ بالسَّيْفِ أَرْسَلَهُ الخليفةُ مُصْلِتاً ، ... والموتُ هَبَّ من «العراق» جَنُوبا

٢٣ قَصَدَ الهُدَى بالمُعْضِلاتِ يَكِيدُهُ ، ... ودَعَا إلى إذْلالِهِ فأُجِيبا

٢٤ حتى تَقَنَّصَ فى أظافِرِ ضَيْغَمٍ ... مَلأَتْ هَمَاهِمُهُ القلوبَ وَجِيبَا

٢٥ وَنَهَيْتُ «آشُوطَ بنَ حَمْزَةَ» لَوْ نَهَى ... أَمَلاً كبارِقَةِ الجَهَامِ كَذُوبَا

---

(١٧) الألوى : العسر الشديد الخصومة . المدجج : اللابس السلاح لأنه يتغطى به .
القناة : الرمح ؛ والكعوب : عُقَدها .
الأشباه والنظائر ١ : ١٥ « المدجج ثله » وفى صفحة ٩٨ ذكر عبارة « أو نثر القناة كعوباً » وحدها — ديوان المعانى ٢ : ٥٥ .

(١٩) الثغور : سبق التعريف بها فى الحاشية ١ صفحة ٢٧ . وهى مواضع .
الثُّغرة : الثُّلمة

(٢٠) المارق : النافذ من كل شيء لا يتعوج فيه . الجيوب : القلوب والصدور.
النحور : أعالى الصدور .
ديوان المعانى ٢ : ٥٥ .

(٢١) لم نهتد إلى شيء عن أبي أمية هذا . ولعله يقصد به إسحاق بن إسماعيل مولى بنى أمية الذى ثار فى تفليس وأسره موسى بن بُغا سنة ٢٣٨ عند ما توجه للأخذ بدم يوسف بن محمد .

(٢٢) نسخة ا ضبطت « والموت » بكسرة تحت التاء .

(٢٤) لم يرد فى هذا البيت فى ه .
تقنص : وقع فى يد الصائد . الضيغم : الأسد . الهماهم : كل صوت معه بحح .
الوجيب : الاضطراب والخوف .

(٢٥) أشوط بن حمزة : وكنيته أبو العباس ، هو صاحب الباق ، والباق من كور البُسفُرَّجان . أسره بُغا الشرابي بعد مقتل يوسف بن محمد عند ما وجهه المتوكل إلى أرمينية مطالباً بدم يوسف .
الجهام : السحاب الذى لا ماء فيه .

٢٦ ظَنَّ الظُّنونَ صواعِـدًا فـردَدْنَـهُ ... خَـزْيَانَ يَحْمِلُ مَنْكِباً منكوبا

٢٧ مُتَقَسَّمَ الأَحشاءِ يَنْفُضُ رَوْعُـهُ ... قَلْباً كأُنْبوبِ اليَراعِ نَخِيبا

٢٨ كَلِفاً بشِعْبِ « نِقَانَ » يَعْلَمُ أَنَّهُ ... لاقٍ متى ما زال عنهُ شَعُوبَا

٢٩ ثَكِلَتْكَ كافرةٌ أتتْ بك فَجْرَةً ... أَلاَّ اجْتَنَبْتَ العـارِضَ المَجْنُوبا

٣٠ حَذَّرْتُكَ المَلِكَ الذى اجتمعتْ لهُ ... أَيْدِى الملوكِ قَبائلاً وشُعوبا

٣١ ساداتُ « نَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو » أَقْبَلُوا ... يُزْجُونَ « قَحْطَبَةً » بهِ و « شَبِيبَا »

٣٢ وجَحَاجِحُ « الأَزْدِ بْنِ غَوْثٍ » حَوْلَهُ ... فِرَقاً يَهُزُّونَ اللِّحَـاءَ الشِّيبَا

٣٣ والصِّيدُ من « أَوْدِ بْنِ صَعبٍ » إنَّهم ... باتُوا عليك حَوادِثاً وخُطُوبَا

---

(٢٦) المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٢٧) و ، ز « درعه » .

اليراع : القصب ، ويطلق على الجبان أيضاً . النخيب : المنزوع القلب ، وهو يطلق كذلك على الجبان .

(٢٨) ى « كلف » وأوردت باقى الصدر غير منقوط .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة مصر .

الشعوب : اسم من أسماء المنيَّة .

نقان : جبل فى بلاد أرمينية .

(٢٩) لم يرد فى ز . العارض : السحاب ، الجبل . وهو هنا بالمعنى الثانى .

(٣١) نبهان بن عمرو : هو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ ، ومنه تفرع بنو سعد بن نبهان . ومن بنى سعد : قحطبة وشبيب المشار إليهما فى هذا البيت .

(٣٢) ى « عوف » وهو تحريف .

جحاجح : جمع جحجاح ، وهو السيد المسارع إلى المكارم .

الأزد بن غوث : أبو قبيلة الأزد سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٢ صفحة ١٣ . والغوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

عبث الوليد ٣٥ ، قال : « ولو رويت " اللحى " الشيبا " لكان ذلك وجهاً جيداً » .

(٣٣) ى « أود بن عمرو » .

أود بن صعب : هو أود بن صعب بن سعد العشيرة ، وسيرد فى صفحة ٢٨٧ .

٣٤ وحُمَاةُ «هَمْدَانَ بْنِ أَوْسَلَةَ» التى أَمْسَيْتَ مَأْكولا بهم مَشْرُوبا

٣٥ عُصَبٌ «يَمَانِيَةٌ» يَعِدْنَكَ إنْ تَعُدْ يوماً كأَيَّامِ ٱلحياةِ عَصِيباً

٣٦ لا يُحْجِمُون عن ٱلفَلاَ أَنْ يَقْطَعُوا منها إليك سَباسِباً وسُهُوبَا

٣٧ متوقِّعين لأَمْرِ أَغْلَبَ لم يَزَلْ جُرْحُ الضّلالِ على يدَيْهِ رَحيبا

٣٨ أَفْضَى إلى «إيدام جِرْدَ» ودُونَها ليلٌ يَبِيتُ اللَّيْلُ فيه غـريبا

٣٩ فأَفَاءها وافِى العزيمةِ صدَّقَتْ أيامُـهُ التَّرْغِيبَ والتَّرْهيبـا

٤٠ ولو أنّها ٱمْتَنَعَتْ لَغَادَرَ هَضْبَهـا بِدَمِ المُحاولِ مَنْعَها مَهْضُوبا

٤١ يا أَهْلَ حَوْزَةِ «أَذْرَبِيجَانَ» الأُلَى حازُوا المكارمَ مَشْهَدًا ومَغِيبـا

٤٢ ما كان نَصْرُكُمُ بِمَذْمُومٍ، ولا إحسانُكم بالسيِّئاتِ مَشُوبَـا

٤٣ لم تَقْصُرِ الأَيدِى، ولم تَنْبُ الظُّبَا منكم، ولم تَكُنِ المقالةُ حُوبَا

٤٤ وأَرَى الوَفَاءَ مُفَرَّقاً ومُجمَّعاً يَحْتَلُّ منكم أَلْسُناً وقُلُوبا

---

(٣٤) ى «همدان بن مالك». والرواية المثبتة تنسبه إلى الجد الثانى

همدان: من القبائل اليمانية تنسب إلى همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة وسترد فى صفحة ٢٨٧.

(٣٥) ه «الحمام». ى «الحروب».

(٣٦) الفلا: جمع الفلاة وهى الصحراء الواسعة. السباسب: جمع سبسب وهى المفازة.

السهوب: المستوى من الأرض.

(٣٧) الأغلب: الأسد؛ ويوصف به الشجاع.

(٣٨) ه «أمضى... يبيت الليث». ى «أفضى إلى هذا بجرد» وهو تحريف.

إيدام جرد: موضع لم نهتد إليه فى معاجم البلدان.

(٣٩) ا وإخوتها «الصريمة» وهى بمعنى العزيمة. ه «آماله».

(٤٠) ا وإخوتها «مخضوباً». المهضوب: الذى مطرته السماء فبلَّته بلاً شديداً.

(٤١) أذربيجان: ولاية تحدها من الجنوب بلاد الجبال، ومن الشمال بلاد القوقاز، ومن الغرب أرمينية، ومن الشرق موقان على بحر قزوين.

(٤٣) لم يرد فى ى. تنبو: تكلُّ. الظبا: حدود السيوف. الُحوب: الإثم.

٤٥ ها إنَّ نَجْمَكُمُ على كَرْهِ العِدَى يَعْلُو ، وريحَكُمُ تَزِيدُ هُبوبا

٤٦ يَكْفِيكُمُ حَسَباً وواسِطُ دارِكُمْ نَسَباً إذا وَصَلَ النَّسِيبُ نَسِيبَا

٤٧ وَلِيَ البِلادَ فكانَ عَدْلاً شائعـاً يَنْفِى الظَّلامَ ، ونائلاً مَوْهُوبا

٤٨ وَغَدَتْ نَوَافِلُهُ لَكُمْ مَبْذولةً وشَذَاهُ عنكم نائياً مَحْجُوبَا

٤٩ فأَفَادَ مُحْسِنَكم ، وقالَ لمُخْطِئٍ : لا لَوْمَ فى خَطَإٍ ولا تَثْرِيبَا !

---

(٤٥) هـ « على كيد العد » .

(٤٦) واسط الدار : بابها .

(٤٧) هـ « التلاد » . ا وإخوتها « وكان » .

(٤٨) ب ، ج « نايبا » . ى « نائبا » . هـ بغير تنقيط .

النوافل : العطايا . الشذا : الشر .

٦٣

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ بِنَا أَنْتِ مِن مَجْفُوَّةٍ لم تُعَتَّبِ	ومَعْذُورَةٍ فى هَجْرِهَا لم تُؤَنَّبِ
٢ ونازِحةٍ ، والدَّارُ منها قريبةٌ ؛	وما قُرْبُ ثاوٍ فى التُّرَابِ مُغَيَّبِ !
٣ قَضَتْ عُقَبُ الأَيامِ فينا بفُرْقَـةٍ	متى ما تُغَالَبْ بالتَّجَلُّدِ تَغْلِبِ
٤ فإنْ أَبْكِ لا أَشْفِ الغَليلَ ،وإنْ أَدَعْ	أَدَعْ حُرْقَةً فى الصدر ذاتَ تَلَهُّبِ
٥ أَلاَ لا تُذَكِّرْنِى « الحِمَى »! إنَّ عَهْدَهُ	جَوًى للمَشُوقِ المُسْتَهَامِ المُعَذَّبِ
٦ أَتَتْ دُونَ ذاكَ العهدِ أَيَّامُ « جُرْهُمٍ »	وطارت بذاك العيشِ عَنْقَاءُ مُغْرِبِ

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٦ – بيروت ٧٤ – مصر ١ : ٤٩ .
لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤١ هـ وهى السنة التى وثب فيها أهل حمص بعاملهم على المعونة .
* وترجمة الفتح مع القصيدة ١٥ صفحة ١٤٩ .

(١) عبث الوليد ٤٦ صدر البيت – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤١ وروايته له :
تناءيت من مجفوة لم تؤنبِ ومهجورة فى هجرها لم تعتَّبِ
– المنازل والديار ١٧٢ و (موسكو) ٣١٩ (مصر) .

(٢) الزهرة ٣٦٥ – المنازل والديار ١٧٢ و (موسكو) ٣١٩ (مصر) .

(٣) المنازل والديار ١٧٢ و (موسكو) ٣١٩ (مصر) « بهجرة » .

(٤) ا وإخوتها « أدع لوعة » .

(٥) ا « جوى باطن للمستهام » وصححت بالهامش « جوى للمشوق المستهام » وبهذه الرواية وردت فى باقى النسخ ، وفى هذه النسخة بالمتن « إن عهده » وبهامشها « ذكره » .
الحمى : حمى ضريَّة . وذكر ياقوت أن أكثر ما يعنى فى الشعر بالحمى : حمى ضريَّة .
– المنازل والديار ١٧٢ و (موسكو) ٣١٩ (مصر)« لا تذكره . . . إن ذكره جوى باطن للمستهام »

(٦) ا وإخوتها « دون ذاك الدهر » . وكتب بين سطور ا « العهد » .
جُرْهم : حى من العرب البائدة .
عنقاء مغرب : طائر عظيم يبعد فى طيرانه . وقيل : رأس الأكمة فى أعلى الجبل الطويل ، وليس بطائر .
وفى الحديث : طارت به عنقاء مغرب أى ذهبت به الداهية . وفى الأمثال : طارت بهم العنقاء ويروون =

٧ ويا لائِمى فى عَبْرَةٍ قد سَفَحْتُها — لِبَيْنٍ ، وأُخْرَى قَبْلَها لِتَجَنُّبِ!

٨ تُحاوِلُ مِنِّى شِيمةً غيرَ شِيمَتِى ، — وتطلبُ عندى مَذْهَباً غيرَ مَذْهَبِى!

٩ وما كَبِدِى بالمُسْتَطِيعَةِ الأَسَى — فأَسْلُو ، ولا قَلْبِى كثيرُ التَّقَلُّبِ.

١٠ ولمّا تَزَايَلْنَا من «الجِزْعِ» ،وانْتَأَى — مُشَرِّقُ رَكْبٍ مُصْعِدًا عن مُغَرِّبِ

١١ تَبَيَّنْتُ أَنْ لا دارَ مِنْ بَعْدِ «عالِجٍ» — تَسُرُّ ، وأَنْ لا خُلَّةً بعد «زَيْنَبِ»

١٢ لعلَّ وَجِيفَ العِيسِ فى غَلَسِ الدُّجَى — وطَىَّ المَطَايَا سَبْسَباً بعد سَبْسَبِ

١٣ يُبَلِّغُنِى «الفَتْحَ بن خَاقَانَ» ،إنّه — نِهايةُ آمـالِى وغايةُ مَطْلَبِى

١٤ فَتًى لا يَرَى أُكْرُومَـةً لِمُزَنَّدٍ ، — إذا ما بَدَا أُكرومةً لم يُعَقِّبِ

١٥ ومُسْتَشْرِفٌ بين السِّمَاطَيْنِ مُشْرِفٌ — على أَعْيُنِ الرَّائِينَ يَعْلُو فَيَرْتَبِى

= فى ذلك أن طائرة انقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بأنها تغرب كلما تأخذه. وقد أطلق الإفرنج على العنقاء Phenix وهو الطائر الخرافى ، وقد سبق ذكره بالحاشية ٨ من القصيدة ١٨ صفحة ٥٤ .
السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٧) الغيث المسجم ٢ : ٢٤٥ «وياعاذلى . . . للتجنب» — صبح الأعشى ٢ : ٢٤٠ وياعادلى مثلها للتجنب» — السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٨) الغيث المسجم ٢ : ٢٤٥ وصبح الأعشى ٢ : ٢٤٠ «وتطلب منى» — السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٩) السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(١٠) الجزع : فى الأصل منعطف الوادى ووسطه أو منقطعه أو منحناه . وهو قرية عن يمين الطائف ، وأخرى عن شمالها .
معجم البلدان ٨ : ٣٦ طبعة مصر بدون عزو « ولما تزايلنا عن الشعب وانثنى » — المنازل والديار ١٧٢ ظ (موسكو) ٣١٩ (بولاق) «ركبٍ مصعدٍ» .

(١١) عالج : رمال بين فَيد والقُرَيَّات ينزلها بنو بحتر من طيء وهى متصلة بالثعلبية على طريق مكة .
الخلة : الخليلة ، وكذلك المحبة والصداقة .
معجم البلدان نفس الموضع بدون عزو — المنازل والديار ١٧٢ ظ (موسكو) ٣١٩ (مصر) .

(١٢) ا وإخوتها « وجيف الركب » . الوجيف : الاضطراب والعدو السريع .
الغلس : ظلمة آخر الليل . السبسب : المفازة ، والأرض البعيدة المستوية .

(١٤) المزنّد : البخيل والدعىّ .

(١٥) السماط : الشىء المصطف ؛ ومن الطريق : جانباه . يرتبى : يزيد .
ويقصد الشاعر أنه يعلو فكأنه من القوم فوق رابية ، عالٍ عليهم .

١٦ يَغُضُّونَ فَضلَ اللَّحظِ من حَيثُ ما بَدَا ... لَهُمْ عن مَهيبٍ فى الصُّدورِ مُحَبَّبِ

١٧ إذا عَرَضُوا فى جِدِّهِ نَفَرَتْ بهمْ ... بَسَالَةُ مَشْبُوحِ الذراعَيْنِ أغْلَبِ

١٨ غَدَا وهو طَوْدٌ للخلافَةِ ماثلٌ ... وحَدُّ حُسَامٍ للخليفة مِقْضَبِ

١٩ نَفَى البَغْيَ ،وَاسْتَدْعَى السلامَةَ ،وانتهى ... إلى شَرَفِ الفِعْلِ الكريم المُهَذَّبِ

٢٠ إذا انْسَابَ فى تدبيرِ أمْرٍ ترافَدَتْ ... له فِكَرٌ يُنْجِحْنَ فى كلِّ مَطْلَبِ

٢١ خَفِيٌّ مَدَبِّ الكيدِ تَثْنِى أناتُهُ ... تَسَرُّعَ جَهْلِ الطائشِ المُتَوَثِّبِ

٢٢ ويُبْدِى الرِّضا فى حالة السُّخْطِ للعِدَى ... وَقُورٌ متى يَقْدَحْ بِزَنْدَيْهِ يُثْقِبِ

٢٣ فماذا يَغُرُّ الحائِنينَ وقـــد رَأَوْا ... ضَرائبَ ذاك المَشْرَفِىِّ المُجَرَّبِ؟

٢٤ غَرائبُ أخلاقٍ هى الروضُ جادَهُ ... مُلِثُّ العَزَالَى ذو رَبَابٍ وهَيْدَبِ

٢٥ فكم عجِبَتْ من ناظرٍ مُتَأَمِّلٍ! ... وكم حَيَّرَتْ من سامعٍ متعجِّبٍ!

٢٦ وقد زادَها إفراطَ حُسْنٍ جِوارُهـــا ... لأخلاقِ أصفارٍ من المَجْدِ خُيَّبِ

---

(١٧) مشبوح الذراعين : طويلهما أو عريضهما . أغلب : الغليظ العنق وهو من صفات المدح .

(١٨) المقضب : القاطع .

(٢١) ا وإخوتها « تسرع طيش الجاهل » . المَدَبّ : المجرى .

الأناة : الوقار والحلم والانتظار والتمهل .

(٢٢) الزند : العود الذى يقتدح به النار . يثقب : يوقد النار .

(٢٣) الحائن : الأحمق والهالك . الضرائب : جمع الضريبة وهو المضروب بالسيف.

المشرفى : نسبة إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف اسمها مشارف الشام منها السيوف المشرفية ، وقيل إن النسبة لموضع فى اليمن لا إلى مشارف الشام . (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١) .

(٢٤) الملث : المطر الذى يدوم أياماً . العزالى : جمع العزلاء وهى مصب الماء من القربة ونحوها ؛ ويقال : أنزلت السماء عزاليها ، إشارة إلى شدة وقع المطر . الرباب . السحاب الأبيض .

الهيدب : من السحاب ، هو المتدلى الذى يدنو من الأرض وتراه كأنه خيوط عند انصباب المطر .

(٢٦) ا وإخوتها « خلائق أصفار » . الأصفار : الخالون .

الوساطة ٢٧٨ « خلائق أضداد من المجد غُيَّب » — الموازنة ١٦٩ بيروت ١ : ٣١٦ دار المعارف ، والواحدى ١٩٧ ، وأسرار البلاغة ٢١١ ، والعكبرى ١ : ٢٤ : « خلائق » — المثل السائر ٢ : ٣٩١ — الإيضاح ١٥٧ « خلائق » — صبح الأعشى ٢ : ٣٠٢ .

٢٧ وحُسْنُ دَرَارِيِّ الكواكبِ أن تُرَى طَوَالِعَ فى داجٍ من اللّيلِ غَيْهَبِ

٢٨ أرَى شَمْلَكُمْ ياأهْلَ «حِمْصٍ» مُجَمَّعاً بعَقْبِ افْتِرَاقٍ منكمُ وتَشَعُّبِ

٢٩ وكنتم شَعَاعاً من طريدٍ مُشَرَّدٍ ، وثاوٍ رَدٍ ، أو خائفٍ مُتَرَقِّبِ

٣٠ ومن نَفَرٍ فوق الجُــذُوعِ كأنَّهم إذا الشمسُ لاَحَتْهُمْ حَرَابِىُّ تَنْضُبِ

٣١ تلافاكمُ «الفتحُ بن خاقان» بعدما تَدَهْدَهْتُمُ من حالِقٍ مُتَصَوِّبِ

٣٢ بعارِفَةٍ أهْدَتْ : أماناً لخائفٍ ، وغَوْثاً لِمَلْهُوفٍ ، وعَفْواً لِمُذْنِبِ

٣٣ عَنَتْ طيِّئاً جَمْعاً ، وثَنَّتْ بمَذْحِجٍ خُصوصاً ،وعَمَّتْ فى الكَلاَعِ ويَحصُبِ

٣٤ رَدَدْتَ الرَّدَى عن أهلِ حِمْصٍ وقد بَدَا لهم جانبُ اليومِ العَبُوسِ العَصَبْصَبِ

---

(٢٧) الوساطة ٢٧٨ — المنتحل ١٩٩ غير منسوب وكذلك فى يتيمة الدهر ١ : ١٢٢ — التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ — الواحدى ١٩٧ — أسرار البلاغة ٢١١ « النجوم بأن ترى » — العكبرى ١ : ٢٤ — المثل السائر ٢ : ٣٩١ — الإيضاح ١٥٧ — صبح الأعشى ٢ : ٣٠٢ .

(٢٨) حمص : مدينة فى سورية على نهر العاصى .

(٢٩) الشعاع : المتفرق من كل شىء . ردٍ : هالك .

(٣٠) حرابىّ : جمع حرباء وهى دويبّة سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٠ من القصيدة ١ صفحة ١٠. تنضب : شجر عيدانه بيض ضخمة ، ولا تراه إلا كأنه يابس وإن كان نابتاً ، وله شوك قصار . تألفه الحرابى . وجمعه : تناضب . والشاعر يصف هنا المصلبين من الثائرين كأنهم حرابىّ .

(٣١) تلافى : تدارك . تدهده : تدحرج . حالق : مرتفع . متصوب : منحدر .

(٣٢) السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٣٣) طيئ : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١ صفحة ٨ .
مذحج : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ صفحة ٨٢ .
الكلاع ويحصب : أبوان لحيين من بنى حمْيَر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(٣٤) العصبصب : الشديد الشر .

يشير إلى حوادث أهل حمص ، فقد وثبوا بعاملهم على المعونة، وهو أبو المغيث الرافقى موسى بن إبراهيم ، وأخرجوه وأخرجوا صاحب الخراج من مدينتهم ؛ فبلغ ذلك المتوكل فوجّه إليهم رسولا يخبرهم بأنه يحل محله محمد بن عبدويه فإن أطاعوا ورضوا ولاه عليهم وإلا أرسل إليهم من يحاربهم ، فرضوا بمحمد بن عبدويه . ولكنهم فى جمادى الآخرة من سنة ٢٤١ ﻫ وثبوا به ، فأمده المتوكل بجند من دمشق وأمره أن يأخذ ثلاثة من رؤسائهم فيضربهم بالسياط ضرب التلف فإذا ماتوا صلبهم على أبوابهم .

٣٥ ولولَمْ تُدَافِعْ دُونَها لَتَفرَّقَتْ أَيادِى سَبأ عنها «سَبأ ابْنِ يَشجُبِ»

٣٦ رَفَدْتَهُمُ عند السَّرِيرِ وقد هَوَى بِهم ماهَوَى من سُخْطِ أَسْوانَ مُغْضَبِ

٣٧ وكانت يدًا بيضاءَ مِثْلَ اليَدِ التى نَعَشْتَ بها «عَمْرَو بْنَ غَنْمِ بن تَغْلِبِ»

٣٧ فلم تَرَ عَينِى نِعْمَتَيْنِ ٱسْتَحَقَّتا ثناءهما فى ٱبْنَىْ «مَعَدٍّ» و«يَعْرُبِ»

٣٩ إنِ «العَرَبُ» ٱنقادتْ إليكَ قُلوبُها فقد جئْتَ إحساناً إلى كل مُعْرِبِ

٤٠ ولم تَتَعَمَّدْ حاضرًا دُونَ غائبٍ . ولم تتجانَفْ عن بعيدٍ لأَقْرَبِ

٤١ شَكَرْتُكَ عن قَوْمِى وقَوْمِك . إنَّنى لسانُهما فى كل شَرْقٍ ومَغْرِبِ

٤٢ وما أنا إلاَّ عَبْدُ نِعْمَتِك التى نُسِبْتُ إليها دُون رَهْطِى ومَنْصِبى

---

(٣٥) ا وإخوتها « سبا ابنة يشجب » .

تفرقوا أيدى سبا : مثل يضرب للتبدد لا اجتماع بعده . وأصله تفرق قوم سبأ بعد السيل .

عبث الوليد ٤٧ وقال : « ما علمت أحداً من الشعراء مدّ سبأ ؛ وذلك جائز على القياس ، وإنما استعمله الفصحاء مهموزاً بغير مد . . . والعرب تصرفه مرة ولا تصرفه أخرى . فمن صرفه جعله اسم رجل أو حى ، ومن لم يصرفه ذهب به مذهب القبيلة أو البلدة التى تحلها هذه الطائفة . فأما قول من يقول إن سبأ اسم امرأة فإنما احتج بذلك لترك الصرف ولا يحتاج إلى هذه العلة . وإنما هو اسم جرى مجرى القبائل تارة يصرف ، وتارة يمنع من الصرف . والمقصود به فى الأصل سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وأصحاب السِّيَر يقولون اسمه عامر وإنه سمى سبأ لأنه أول من سبا السبى . ولو كان الأمر على ما يقولون لوجب ألا يهمز ولا يمتنع أن يُدّعى أن أصل السبى الهمز لا أنهم فرقوا بين سبيت المرأة وسبأت الخمر ، والأصل واحد . وسبأ هو الذى يقال له : الأعقف ، سمى بذلك فيما قيل للين مفاصله » .

(٣٦) ا وإخوتها وقد بدا لهم ما بدا » . رفدتهم : أعنتهم . أسوان : حزين .

(٣٧) عمرو بن غنم بن تغلب : سبقت الإشارة إليه فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٦١ ص ١٨٠

(٣٨) معد بن عدنان من أجداد العرب .

يعرب بن قحطان من أجداد العرب سبق ذكره بالحاشية ٢٠ من القصيدة ٢٨ ص ٨٠

(٣٩) بهامش ب « أرى » .

(٤٠) تجانف عنه : عدل .

(٤٢) الرهط : قوم الرجل وقبيلته .

المنتحل ١٠٥ ومعه البيت التالى منسوباً خطأ لأحمد بن طاهر – الواحدى ١٣٥ – العكبرى ٤ : ٥٧ « رهطى ومعشرى » وهو مخالف لروىّ القصيدة .

٤٣ ومَوْلَى أيادٍ مِنْكَ بِيضٍ متى أَقُــلْ بِآلآئِهــا فى مَشْهَدٍ لا أُكَذَّبِ

٤٤ وآلَيْتُ لا أنْسَى بُلُوغِى بك العُلاَ على كُرْهِ شَتَّى من شُهُودٍ وغُيَّبِ

٤٥ ودَفْعِى بكَ الأعداءَ عنِّى ، وإنَّما دَفَعْتُ بِرُكْنٍ من «شَرَوْرَى» ومَنْكِبِ

---

(٤٣) الآلاء : النعم (انظر الحاشية ١٥ صفحة ٥٥)

المنتحل ١٠٥ «لم أكذب».

(٤٥) المنكب : ناصية الشيء وجانباه.

شرورى : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ صفحة ١٤٧.

٦٤

وقال يمدحه ، ويذكر مُنازلته الأسد :

١	أَجِدَّكَ ما يَنْفَكُّ يَسْرِى لِ «زَيْنَبَا»	خيالٌ إذا آبَ الظَّـلامُ تـأَوَّبا
٢	سَرَى من أَعالى «الشَّامِ» يَجْلُبُهُ الكَرَى	هُبوبَ نَسيمِ الرَّوضِ تجلُبُهُ الصَّبَا
٣	وما زارنى إلاَّ وَلِهْتُ صَبـــابةً	إليه ، وإلاَّ قُلْتُ : أَهْلاً ومَرْحَبَا!
٤	ولَيْلَتَنا بِ «الجزْعِ» باتَ مُساعِفاً	يُرِينِى أَناةَ الخَطْوِ ناعِمةَ الصِّبَا

* طبعات : الآستانة ١ : ٥١ — بيروت ٨٢ — مصر ١ : ٥٥

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦هـ . وفى ا وإخوتها « مبارزته الأسد » . وقد أورد الشيزرى هذه القصيدة كاملة فى كتابه « جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام » (٢ : ٢٤١ — ٢٤٢ و) ولذلك لم نشر إليها أمام كل بيت إلا ما اختلفت الرواية فيه .

وقعت هذه المبارزة فى حير الحيوان الذى أنشأه المتوكل وقد وصفه البحترى فى القصيدة ٩١٥ .

(١) أجدَّك : أبجدٍّ منك ، انظر الكلام عليها فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٤٦ صفحة ١٣٦ . آب وتأوب : بمعنى رجع وتراجع ، وليس من التأويب الذى هو سير النهار كله .

التشبيهات ٧٥ — الوساطة ٢٦ — الموازنة ٢ : ١٣٥ ظ ، ١٣٧ ظ؛ ٢ : ١٧٠ ، ١٧٥ المعارف — حماسة ابن الشجرى ١٧٨ — المثل السائر ٢ : ٢٧٨ و ٣٢٢ و ٤٠٥ صدر البيت — عنوان المرقصات ٤ ونسبه لأبى تمام مع البيت التالى .

(٢) الصَّبا : ريح مهبها جهة الشرق ، وقد تكرر التعريف بها .

التشبيهات ٧٥ — الوساطة ٢٦ الموازنة ٢ : ١٣٧ ظ ٢ : ١٧٥ المعارف — حماسة ابن الشجرى ١٧٩ — عنوان المرقصات « يجذبه . . نسيم الريح » .

(٣) وَلِهَ : تحير من شدة الوجد .

الوساطة ٢٦ — الموازنة ٢ : ١٣٧ ظ ، ٢ : ١٧٥ المعارف « صبابة إليك » — حماسة ابن الشجرى ١٧٩ — الغيث المسجم ٢ : ٢٤٥ — صبح الأعشى ٢ : ٢٤١ .

(٤) أناة الخطو : مترفقة فى سيرها متمهلة ، ويقال للمرأة التى فيها فتور عند القيام : الأناة .

الجزع : موضع (راجع الحاشية ١٠ من القصيدة السابقة ص ١٩١) .

الوساطة ٢٦ — حماسة ابن الشجرى ١٧٩ — الموازنة ٢ : ١٣٧ ظ ، ٢ : ١٧٥ المعارف .

٥ أضرَّتْ بِضَوْءِ البدرِ ،والبدرُ طالعٌ ؛ وقامت مَقامَ البدرِ لَمَّا تَغَيَّبا

٦ ولو كان حَقًا ما أَتَتْهُ لأَطفَأَتْ غَليلا ، ولَأَفْتَكَّتْ أسيرًا مُعَذَّبَا

٧ عَلِمْتُك إنْ مَنَّيْتِ ، مَنَّيْتِ مَوْعِدًا جَهَاماً ؛ وإنْ أَبْرَقْتِ ، أَبْرَقْتِ خُلَّبَا

٨ وكنتُ أَرَى أَنَّ الصُّدودَ الذى مَضَى دَلَالٌ ، فما إنْ كان إلاَّ تَجَنُّبَا

٩ فَوَا أَسَفِى ! حَتَّامَ أسأَلُ مانعاً ، وآمَنُ خَوَّاناً ، وأُعتِبُ مُذْنِبا ؟

١٠ سأَثْنِى فؤادى عنك ، أو أَتْبَعُ الهوى إليك إنِ آسْتَعْصَى فؤادىَ أو أَبَى

١١ أَقُولُ لِرَكْبٍ مُعْتَفِين تَدَرَّعُـوا على عَجَلٍ قِطْعاً من آلليل غَيْهبا :

١٢ رِدُوا نائلَ «الفَتْحِ بْنِ خاقانَ» إنَّهُ أَعَمُّ نَدًى فيكم وأَقْرَبُ مَطْلَبا

---

(٥) الوساطة ٢٦ و ٢٢٣ — الموازنة ٢ : ١٣٧ ظ ١٧٥ المعارف — الصناعتين ١٧٤ — الإبانة ٦٩ (المطبعة العباسية) « وقامت مقام البدر والبدر غائب » وهو مخالف لروى القصيدة ، وفى ٩٩ طبعة دار المعارف كالديوان — الواحدى ٣٦٧ — حماسة ابن الشجرى ١٧٩ — العكبرى ٢ : ٢٦٠ « وباتت تريني البدر والبدر طالع » .

(٦) الوساطة ٢٧ « ما أتاه » .

(٧) الجهام : السحاب لا ماء فيه .
الخلَّب : المطمع المخلف ، ويقال لمن يعدُ ولا ينجز : إنما أنت كبرق خلب .
التشبيهات ٣٣٥ — الوساطة ٢٧— محاضرات الأدباء ٢ : ٥٦ « رأيتك » — العكبرى٢ : ٢٤٣— جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤١ ظ « حياتك إن منيت » — المثل السائر ٢ : ٢٧٨ « عهدتك » .

(٨) الزهرة ٥٦ — الوساطة ٢٧ « دلا لا » المثل السائر ٢ : ٢٧٨ — محاضرات الأدباء ٢ : ٣٣

(٩) أعتِب : أطلب العتبى ، أى الرضا .
الزهرة ٥٦ « فوا أسفاه » — الوساطة ٢٧ — محاضرات الأدباء ٢ : ٣٣ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « فوا أسفاه » — المثل السائر ٢ : ٢٧٨ « فوا أسفاه » . . . وآمن خوافاً »

(١٠) الزهرة ٥٦ — الوساطة ٢٧ « إن استعق » .

(١١) جاء بهامش ا « ويروى : معنفين » . المعتفى : الرائد . الغيهب : الظلام .
المثل السائر ٢ : ٢٧٨ « معنفين » .

(١٢) بهامش ا « ويروى : وانجح مطلباً » .
جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « أعم يداً » — المثل السائر ٢ : ٢٧٨ « وأيسر مطلباً » — خزانة الحموى ١٨٦ « وردنا إلى الفتح . . . وأيسر » — معاهد التنصيص ٦٣٨ « وردنا إلى الفتح» .

١٣ هو العارِضُ الثّجّاجُ أَخْضَلَ جُودُهُ ، وطارت حَوَاشِى بَرْقِهِ فَتَلَهَّبَا
١٤ إذا ما تَلَظَّى فى وَغى أَصْعَقَ العِدَى ، وإنْ فاضَ فى أُكْرُومةٍ غَمَرَ الرُّبَا
١٥ رَزِينٌ إذا ما القَوْمُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ ، وَقُورٌ إذا ما حادِثَ الدَّهرِ أَجْلَبَا
١٦ حياتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بالجُود راضياً ، ومَوْتُك أَنْ يلقاك بالبأسِ مُغْضبا
١٧ حَرُونٌ إذا عازَزْتَهُ فى مُلِمَّة ، فإنْ جئْتَهُ منْ جانبِ الذُّلِّ أَصْحَبَا
١٨ فَتًى لم يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ ، ولم يَبِتْ يلاحظُ أعجازَ الأُمورِ تَعَقُّبا
١٩ إذا هَمَّ لم يَقْعُدْ بهِ العَجْزُ مَقْعَدًا ، وإنْ كَفَّ لم يَذْهَبْ بهِ الخُرْقُ مَذْهبَا
٢٠ أُعِيرَ مَوَدَّاتِ الصُّدورِ ، وأُعْطِيَتْ يَداهُ على الأَعداءِ نَصْرًا مُرَهَّبا
٢١ وَقَيْنَاكَ صَرْفَ الدهرِ بالأَنْفُسِ التى تُبَجِّلُ ، لا نألوك أُمًّا ولا أبَا
٢٢ فلم تَخْلُ من فَضْلٍ يبلِّغُكَ التى تَرُومُ ، ومن رأْيٍ يُرِيكَ المُغَيَّبَا

---

(١٣) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . الثجاج : المطر السيال الشديد الانصباب . اخضل : ابتلَّ . الجود (بفتح الجيم) : المطر الغزير.
ديوان المعانى ١ : ٣٤ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « متلهباً » .
(١٤) ا وأخواتها « وإن خاض » .
ديوان المعانى ١ : ٣٤ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « عمر الربا » .
(١٥) الحلوم : العقول . أجلب : توعد بالشر .
ديوان المعانى ١ : ٣٤ — جمهرة الإسلام وقد أوردته بعد الذى يليه — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ١٩٠ « حليم إذا القوم استخفت » .
(١٦) ديوان المعانى ١ : ٣٥ .
(١٧) الحرون : العنيد الذى لايسهل انقياده. عازرته: غالبته . أصحب : انقاد بعد صعوبة .
ديوان المعانى ١ : ٣٥، ٦٣ — محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٣ — جمهرة الإسلام « خروق » وهو تحريف.
(١٨) نهاية الأرب ٦ : ٤٦ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « أعجاز الأمور تقلباً » — محاضرات الأدباء ٤ : ٣١٨ .
(١٩) الخرق (بضم الخاء) : ضد الرفق .
ديوان المعانى ١ : ٣٥ « الحزن » وجاء بهامشه أن الأصل : « إذا كف لم يقعد . . وإن همَّ . . الهمُّ مذهباً » .
(٢٠) جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « مودات القلوب » .
(٢٢) ا وإخوتها « التى تحب » .
جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « الذى تروم » .

٢٣ وما نَقَمَ الحُسّادُ إلاَّ أصالةً ... لَدَيْكَ ، وفِعْلاً أَرْيَحِيًّا مُهَذَّبَا

٢٤ وقد جَرَّبوا بالأَمْسِ منك عزيمةً ... فَضَلْتَ بها السَّيْفَ الحُسَامَ المُجَرَّبَا

٢٥ غداةَ لَقِيتَ اللَّيْثَ ، والليثُ مُخْدِرٌ ... يُحدِّدُ ناباً لِلِّقاءِ ومِخْلَبَا

٢٦ يُحصِّنُهُ من « نَهْرِ نَيْزَكَ » مَعْقِلٌ ... مَنِيعٌ تَسَامَى غابُهُ وتَأَشَّبا

٢٧ يَرُودُ مَغَارًا بالظَّوَاهِرِ مُكْثِبًا ، ... ويَحْتَلُّ رَوْضاً بالأَباطِحِ مُعْشِبَا

٢٨ يُلاعِبُ فيه أُقْحُواناً مُفَضَّضاً ... يَبِصُّ ، وحَوْذَاناً على الماءِ مُذْهَبَا

٢٩ إذا شاءَ غَادَى عانةً ، أو عَدَا على ... عَقائلِ سِرْبٍ ، أَوْ تَقَنَّصَ رَبْرَبَا

---

(٢٣) المثل السائر ٢ : ٤٠٥ « وما تنقم . . . وعزما أريحيا » .

(٢٤) المثل السائر ٢ : ٤٠٥ .

(٢٥) مخدر : مستتر فى عرينه .

الوساطة ١٣١ — أمالى المرتضى ٣ : ٤٣ « والليث خادر » — المثل السائر ٢ : ٤٠٦ .

(٢٦) فى متن ا « حريز » وبهامشها « منيع » وفيها « تسامى روضة » .

المعقل : الملجأ . تأشب : التف شجره واشتبك .

نهر نيزك : نهر حفره المتوكل ليروى حديقة الحيوان التى أنشأها . راجع « كتاب رى سامراء » .

الوساطة ١٣١ .

(٢٧) يرود : يدور ويذهب ويجىء فى طلب الشىء . المغار : الكهف . المكثب : المطمئن بين الجبال . والظواهر : أعالى الأودية وأشراف الأرض . الأباطح : جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « بالظاهر مكلئاً » .

(٢٨) الأقحوان : زهر ، سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٢٧ ص ٧١ .

الحوذان : زهر ، سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ ص ١٣٥ .

يبض : يبرق ويتلألأ .

(٢٩) ا وإخوتها « أو غدا على » ولم تبدُ فيها واضحة لفظة « أو تقنص » فجاءت فى المطبوع « إن تنقص » .

غادى : بكّر . العانة : القطيع من حمر الوحش .

العقائل : الكرائم من الإبل . الربرب : القطيع من بقر الوحش .

الوساطة ١٣١ — دلائل الإعجاز ١٢٠ « غادى صرمة » ، والصرمة القطعة من الإبل — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و — المثل السائر ٢ : ٤٠٦ .

٣٠ يَجُرُّ إلى أشبالِهِ كلَّ شارِقٍ — عَبيطاً مُدَمًّى أو رَميلاً مُخَضَّبا

٣١ ومن يبْغِ ظُلْماً في حَريمكَ يَنْصَرِفْ — إلى تَلَفٍ أو يُثْنَ خزْيَانَ أخْيبا

٣٢ مَهِدْتَ لقد أنصَفتَهُ يومَ تَنْبَرِي — له مُصْلِتاً عَضْباً من البيضِ مِقْضَبا

٤٣ فلم أرَ ضِرْ غامَيْنِ أصْدَقَ منكما — عِرَاكاً إذا الهَيَّابَةُ النِّكْسُ كَذَّبا !

٣٤ هِزَبْرٌ مَشَى يبْغِي هِزَبْرًا ، وأغلَبٌ — من القوم يَغْشَى باسِلَ الوَجْهِ أغلَبا

٣٥ أدَلَّ بِشَغْبٍ ثم هالَتْهُ صَوْلَةٌ — رآكَ لها أمْضَى جَناناً وأشْغَبا

٣٦ فأحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فيكَ مَطْمَعاً ، — وأقْدَمَ لَمَّا لم يَجِدْ عنكَ مَهْرَبَا

---

(٣٠) الشارق : الشمس حين تشرق . العبيط : الذبيحة تنحر وهى سمينة فتية من غير علة . الرميل : الملطخ بالدم .

الوساطة ١٣١ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « كل شارخ . . . أو زميلا » .

(٣١) يثن : مضبوطة فى ا « يَـثْـنِ » وفى ب « يُثْنَ » . الحريم : كل موضع تجب حمايته .

(٣٢) العضب : السيف القاطع .

أمالى المرتضى ٣ : ٤٣ — المثل السائر ٢ : ٣٢٢ و ٤٠٦ « حين تنبرى » — الطراز ٢ : ٣١٠ « حين » .

(٣٣) الضرغام : من أسماء الأسد . النكس : الرجل الضعيف والمقصر عن غاية النجدة .

الوساطة ١٣٢ — أمالى المرتضى ٢ : ٤٤ — أسرار البلاغة ٢٩٥ — المثل السائر ٢ : ٣٢٢ و ٤٠٦ — الطراز ٢ : ٣١٠.

(٣٤) الهزبر : من أسماء الأسد . الأغلب : الأسد، والغليظ الرقبة وهو من صفات المدح .

الوساطة ١٣٢ — أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ — العكبرى ٣ : ٢٤٠ « من القوم يبغى » — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و « هزبر غدا . . . يلقى باسل القوم » — المثل السائر « هزبراً مشى . . . وأغلبا » — مجموعة المعانى ٤٠ « ومغلباً » .

(٣٥) أدلَّ : اجترأ . الشغب : كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر .

الوساطة ١٣٢ — أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ — جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ و — المثل السائر ٢ : ٤٠٦ — مجموعة المعانى ٤٠ .

(٣٦) ب ، ج « منك مهرباً » .

مروج الذهب ٤ : ٢٤ « وصمم » — الأشباه والنظائر للخالديين ٢ : ٢٢٦ — الوساطة ١٣٢ — أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ — سر الفصاحة ١٦٣ — الشريشى ١ : ٣٩ « وصمم » وقد أورده تالياً للبيت ٣٨ — المثل السائر ٢ : ٤٠٦ — معاهد التنصيص ٤٨٤ — مجموعة المعانى ٤٠ .

٣٧ فلم يُغْنِهِ أَنْ كَرَّ نَحْوَكَ مُقْبِلاً ، ولم يُنْجِهِ أَنْ حادَ عنك مُنَكِّبَا
٣٨ حَمَلْتَ عليه السيفَ ، لا عَزْمُكَ انْثَنَى ولا يَدُكَ ارْتَدَّتْ ، ولا حَدُّهُ نَبَا
٣٩ وكنتَ مَتَى تَجْمَعْ يَمِينَيْكَ تَهْتِكِ الـ ضَّرِيبَةَ ، أَو لا تُبْقِ للسَّيْفِ مَضْرِبا
٤٠ أَلَنْتَ لِيَ الأَيامَ من بَعد قَسْوَةٍ ، وعاتَبْتَ لى دَهرِى المُسِيءَ فأَعْتَبَا
٤١ وأَلْبَسْتَنِى النُّعْمَى التى غَيَّرتْ أَخِى علىَّ ، فأَضْحَى نازِحَ الودِّ أَجْنَبا
٤٢ فلا فُزْتُ من مَرِّ الليالى براحةٍ إذا أنا لم أُصْبِحْ بِشُكْرِك مُتْعَبَا
٤٣ على أَنَّ أَفوافَ القَوافى ضَوامِنٌ لشُكرِك ما أَبْدَى دَجَى الليلِ كَوْكَبا
٤٤ ثَنَاءً تَقَصَّى الأَرضَ : نَجْدًا وغائِرًا ، وسارت به الرُّكبانُ : شَرْقاً ومَغْرِبَا

---

(٣٧) بمتن ا « فلم يعله » ، وبهامشها « يغنه » .
أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ – جمهرة الإسلام : ٢ : ٢٤٢ و « إذ حاد » – المثل السائر ٢ : ٤٠٦ – مجموعة المعانى ٤٠ .

(٣٨) مروج الذهب ٤ : ٢٤ وأورد بعده البيت ٣٦ ثم ٣٩ – الوساطة ١٣٢ – أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ « حملت عليه » و ٣ : ١٢٩ « حملت إليه » – الشريشى ١ : ٣٩ « لا عطفك » – المثل السائر ٢ : ٤٠٦ – مجموعة المعانى ٤٠ .

(٣٩) الضريبة : كل ما يضرب بالسيف . يمينيك : [انظر صفحة ٢٠٨] جعل كلتا يديه يميناً .
مروج الذهب ٤ : ٢٤ « يمينك والعلا لدى ضيغم لم تبق » – الأشباه والنظائر ١ : ١٥ « يمينك » الوساطة ١٣٢ – أمالى المرتضى ٣ : ٤٤ .

(٤٠) أعتب : رضى .
الزهرة ٦٢– المنتحل ٨٥– أمالى المرتضى ٢ : ٣٣– حماسة ابن الشجرى ١٨٨– السفينة ٢ : ٢٣ ظ– مجموعة المعانى ٩٧ .

(٤١) ا وإخوتها « فأمسى نازح الدار » .
الزهرة ٦٢ – الوساطة ٢٨٢ والمنتحل ٨٥ ويتيمة الدهر ٢ : ١١٨ وأمالى المرتضى « فأمسى » – الواحدى ٥٣٤ – حماسة ابن الشجرى ١١٨ « فأمسى نازح الدار » – العكبرى ١ : ٢٩ – جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ « فأمسى » – السفينة ٢ : ٢٤ و – مجموعة المعانى ٩٧ « فأمسى » .

(٤٢) المنتحل ٨٥ – حماسة ابن الشجرى ١١٨ – جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ ظ « مر الزمان » السفينة ٢ : ٢٤ و – مجموعة المعانى ٩٧ .

(٤٣) يقال : ثوب أفواف ؛ أى رقيق .
جمهرة الإسلام ٢ : ٢٤٢ ظ « أبكار القوافى » – السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

(٤٤) العكبرى ٢ : ٣٤٩ « يقص » – السفينة ٢ : ٢٤ ظ .

٦٥

وقال فى علة نالت الفتح بن خاقان ويخاطب أبا نوح كاتبه :

١ تَخَطَّى ٱللَّيالى مَعْشَرًا لا تُعِلُّهُمْ ... بشَكْوٍ ، ويَعْتَلُّ الأَميرُ وكاتبُهْ

٢ ولِلْبُرءِ عُقْبى سَوْفَ يُحْمَدُ غِبُّها ؛ ... وخيرُ الأُمورِ ما تَسُرُّ عَوَاقِبُهْ

٣ فَقُلْ لأَبِى نُوحٍ وإنْ ذَهَبَتْ بهِ ... مَذاهِبُهُ عنّا ، وأَعْيَتْ مَطالِبُهْ ،

٤ وكابَدَ من شَكْوِ الأَمير وَوَعْكِـهِ ... تَباريحَ هَمٍّ يَشْغَلُ القلبَ ناصِبُهْ

٥ بِوُدِّكَ لو مُلِّكْتَ تَحْوِيلَ شَكْوِهِ ... إليكَ مع الشكْوِ المُعَنِّيكَ واصِبُهْ

٦ فنَغْدُو ونُقاسِى عِلَّتَيْن ، ويَغْتَدِى ... صحيحاً كنَصْلِ السَّيْفِ صَحَّتْ مَضارِبُهْ

٧ ويكْفِى الفَتَى من نُصْحِهِ ووفائهِ ... تَمَنِّيهِ أَن يَرْدَى ويَسْلَمَ صاحِبُهْ

٨ فلا تَحْسِبَنْ تَرْكِى العِيادَةَ جَفْوَةً ... ولا سُوءَ عَهْدٍ جاذَبَتْنِى جَواذِبُهْ

٩ ومَنْ لى بإذنٍ حين أغدُو إليكما ... ودُونَكُما «البَرْجُ» المُطِلُّ وحاجِبُهْ ؟

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٣٥ – بيروت ٥٧ – مصر ١ : ٥٤ .

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها فى بدء تعرف البحترى إلى الفتح أى سنة ٢٣٣ هـ .

* أبونوح : هوعيسى بن إبراهيم بن نوح كاتب الفتح ، ترجمنا له مع القصيدة رقم ٤ صفحة ٢٣ .

(٢) ا وإخوتها « تحمد فيهما » .

مختارات الجرجانى ٢٢٣ .

(٤) ا وإخوتها « وعك الأمير ووعكه » .

(٥) ا وإخوتها « المعانيك » . الواصب : الدائم الوجع .

(٧) الزهرة ١٠٥ – غرر الخصائص ٢٨ « وحسب الفتى . . . تمنيه أن يؤذى » وأوردت بيتاً ليس فى الديوان هو :

يخونك ذو القربى مراراً وربما ... وفى لك عند العهد من لا تناسبه

(٨) ا وإخوتها « فلا تحسبا ترك العيادة » .

الزهرة ١٠٥ « فلا تحسبا تركى الزيارة » .

(٩) البرج : من قصور المتوكل . ذكره الشابشتى (الديارات ١٠٢ – ١٠٣) .

الزهرة ١٠٦

٦٦

وقال يهنئ المتوكل بسلامة الفتح [بن خاقان] من الغرق .

١ لِتَهْنِئْ أميرَ المؤمنين عطيّةٌ من اللهِ يَزْكُو نَيْلُها ويَطِيبُ !

٢ يَدُ اللهِ فى « فَتحٍ » إليْكَ جميلةٌ ، وإنعامُـــهُ فيه عليك عجيبُ

٣ وَلِيُّكَ دُونَ الأَولياءِ مَحَبَّةً ومَوْلاكَ ؛ والمَوْلَى الصريحُ نَسِيبُ

٤ وعَبْدُكَ أَحْظَتْهُ إليك نصيحةٌ ، وأرضاكَ منه مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ

٥ رَمَتْهُ صُرُوفُ النائباتِ فأَخطأَتْ كذا الدهرُ يُخطِى مَـــرَّةً ويُصِيبُ

٦ ولَمْ أَنسَهُ يَطفُو وَيَرْسُبُ تارةً ، ويَظهَرُ للرائِينَ ثُمَّ يَغِيبُ

٧ دعا بِٱسْمِكَ المنصورِ ، والمَوْجُ غامِرٌ لِدَعْوَتِهِ ، والموتُ منه قريبُ

٨ وأُقسِمُ لو يَدْعُوكَ والخَيْلُ حَوْلَهُ لَفَرَّجَهـــا عنه أَغَرُّ نَجِيبُ

• طبعات : الآستانة ١ : ٥١ — بيروت ٨١ — مصر ١ : ٥٤ .

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . وقدمت لها ا وإخوتها « وقال يصف غرقه [الفتح بن خاقان] ويهنئ الخليفة بخروجه عنه » .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ .

وقد مدح البحترى الفتح بقصيدة فى هذا الحادث هى القصيدة ٣٣٩ ومطلعها « متى لاح برق أو بدا طلل قفر » . ذكرها ابن الأثير فى المثل السائر ٢ : ٢٧٨ وقال : « . . . وذكر نجاته عند انخساف الجسر به » . ثم نظم القصيدة ٥١٨ يشير فيها إلى هذا الحادث .

(١) ا « هنتك » وبهامشها « هنيئاً » .

(٢) ا وإخوتها « لديك جميلة » .

(٣) لم يرد فى ج .

(٤) ا وإخوتها « أحظته لديك » .

(٨) ا « والموت حوله » وبهامشها « والخيل » . وفى ب ، ج « والخيل خلفه » .

٩ فلَوْلَا دفاعُ ٱللهِ دامت على البُكَا عُيونٌ ، ولَجَّتْ فى الغرام قُلوبُ

١٠ فجاءَ على يأْسٍ وقد كادت القُوَى تَقَطَّعُ ، وَٱلآمالُ فيه تَخِيبُ

١١ فيا فَرْحَةً جاءت على إثْر تَرْحَةٍ ، وبُشْرى أَتتْ بعد النَّعِيِّ تَؤُوبُ !

١٢ ثَنَتْ من تَبَاريحِ الغَليلِ ، ونَهنَهَتْ مِدامــعَ ما تَرْقَا لهُنَّ غرُوبُ

١٣ بَقِيتَ أميرَ المؤْمنينَ ! فإنمــا بَقاؤُك حُسْنٌ للزمانِ وطِيبُ

---

(١٠) التّرحة : الحزن .

(١١) الكلمة التى بعد « إثر » مطموسة فى النسخة ا وقد أثبتتها النسخ المطبوعة « إثرفرحة » وهو ما يناقض المعنى .

(١٢) نهنه : الدمع أى كفّه .

ترقا – مخففة الهمز – أى تجف وتنقطع .

غروب : جمع غرب ، وهو سيل الدمع من العين .

(١٣) المنتحل ٢٨٣ – السفينة ٢ : ٢٣ و

(١٤) المنتحل ٢٨٣ – السفينة ٢ : ٢٣ و « عندك مذهب» .

٦٧

وقال يهجو عبد الرحيم [بن أبي قُماش] :

١ عَدِمْتُ مَخَـاريقَ عبدِ الرحيـ ـمِ وأُبْنَةَ فَقْحَتِـهِ الرَّحْبَهْ
٢ وما فى السِّتارة مِنْ جـاجِزٍ إذا قَرَعَتْ رُكبَةٌ رُكْبَهْ
٣ أَتَحْجُبُ طَـاقَةُ إبْرِيسَمٍ هَوَى الصَّبِّ منهم عن الصَّبَّهْ
٤ إذا الساقِياتُ حَمَلْنَ الكُـؤُو سَ دَوْرًا على القَوْمِ أو نُخبَهْ
٥ فَوَاطٍ على قَدَمٍ غَضَّـةٍ وفَـاتِلُ أَنمُـلَةٍ رَطْبَـهْ
٦ فإنْ سَحَبَ اللَّيلُ من ذَيْلِهِ رأَيْتَهُمُ عُقْبَةً عُقْبَهْ
٧ وما لِحُضُورِكَ من هَيْبَـةٍ ولا لِـرَقِيبِكَ من رِقْبَهْ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٦ — بيروت ٧٩١ ؛ وقد أسقطا البيت الثامن — مصر ١ : ٤٣ .
لم ترد فى هـ ، ك . وهى فى ا ، د وإخوتها « وقال يهجو ابن قماش » وصححته ابن إبى قماش . وفى ب ، ج « وقال يهجو عبد الرحيم » وفى ح ، ل « يهجو عبد الرحيم بن مخلد الرازى » .

* عبد الرحيم بن أبى قماش : يبدو من شعر الشاعر أنه ولى عملا من أعمال البريد (القصيدة ٢١٨) . كما أنه ولى أمراً فى بزرجسابور (القصيدة ٤٧٢) ولعل الذى وليه الحسن بن عمرو بن أبى قماش ، وقد ورد اسمه فى هجو البحترى له . وللشاعر مقطوعة فى هجو ابن أبى قماش رقم ٧٦ (انظر صفحة ٢٣٦) ومقطوعة رقم ٤٦٤

ويرجع تاريخ هذه القصيدة مع قصائد الهجو فى ابن أبى قماش إلى سنة ٢٦٥ هـ .

(١) ا ، د وإخوتها ، ح ، ل « فقدت مخاريق » .

المخاريق : الحسن الجسم ، والشاعر يشين المهجو باجتماع عشاق عنده فى داره .
الأبنة : العيب . الفقحة : حلقة الدبر .

(٣) الإبريسم : الحرير .

(٥) واطٍ : واطىء .

(٧) ب . ج « من رتبة » .

٨ مَشاهِدُ لم يَرْضَهــا «شُلَّخٌ» ولا «آبْنُ شَعُوبٍ» ولا «كُبَّهْ»

٩ فكيف يُرَجِّيكَ مَن قد رأى مِكاسَكَ فى الفَلْسِ والحَبَّــهْ

١٠ وأَكْلَكَ من قُوتِ أَهْلِ الحُبُوس ولُبْسَك مِن سَلَبِ «الكَعْبَهْ»

(٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتها . وفى ح ، ل «شالخ ولا ابن شعوف» .
والأسماء المذكورة مجهولة ويبدو منها أنها أسماء يهودية .

(٩) المكاس : استنقاص الثمن . الفلس : قطعة العملة .
الحبة : سدس عشر الدينار .

(١٠) أهل الحبوس : المسجونون . السلب : ما يسلب .

٦٨

وقال يهجو عُبَيْدَ الله بن عبد الله بن طاهر :

١ لا الدَّهْرُ مُسْتَنْفَدٌ ولا عَجَبُهْ   تَسُومُنا الخَسْفَ كُلُّهُ نُوَبُهْ

٢ نالَ الرِّضا مادِحٌ ومُمتدَحٌ   فَقُلْ لهذا الأَميرِ : ما غَضَبُهْ ؟

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٣٢ – بيروت ٢٠٥ – مصر ١ : ٣٧ .

أوردتها النسخ جميعاً ما عدا « ك » ، وهذه القصيدة نظمها الشاعر – فى الواقع – بعد نظمه القصيدة رقم ٩٧ (انظر صفحة ٢٧٧) ومطلعها : « من قائل للزمان ما أربه » حيث مدح بالقصيدة المشار إليها أبا العباس بن بسطام – تراجع ترجمته مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤) – فانبرى له عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر بقصيدة طويلة بلغت ثلاثة وسبعين بيتاً أوردناها فى ملحق فى آخر أجزاء الديوان ، مطلعها .

أجدُّ هذا المقال أم لعبه   أم صدق ما قيل فيه أم كذبه

وأوردت النسختان ح ، ل قصيدة أخرى لعبيد الله يهجو بها البحترىَّ مطلعها :

البحترى الذى سمعت به   مثل المبيدى حين تبتحثه

والنسخة ا قد أوردت قصيدة البحترى رقم ٩٧ وأتبعتها بقصيدة ابن طاهر البائية ثم قصيدة البحترى هذه ، وبهذا الترتيب ورد فى النسخ المطبوعة . ولكن النسخ ب ، ج ، ه اتبعت الترتيب الذى جرينا عليه تمشياً مع النسخة ب .

ونرى أن البحترى قد نظم قصيدته فى آخر عام ٢٦٩ هـ أى قبل القضاء على ثورة الزنج التى أخمدها الموفق وقتل فيها الدعىّ ، وكان ذلك فى يوم السبت لليلتين خلتا من صفر عام ٢٧٠ هـ حيث يشير الشاعر إلى الدعىّ قبل مقتله فى البيت السابع والعشرين .

* وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعى ، وكنيته أبو أحمد ؛ ولى إمرة بغداد ونيابتها عن الخليفة وعدة ولايات جليلة ، وكان أديباً شاعراً . ويبدو أن جفوة وقعت بينه وبين البحترى بعد أن مدحه بالقصيدة ٦٧٩ وكانت قصيدته هنا أول شرارة انطلقت بعدها مقاطيع نظمها الشاعر فى هجو عبيد الله هى : هذه ، ١٤٥ [صفحة ٣٧٥] ، ٦٩٥ ، ٩٢١ وانظر المقطوعة ٧٠ صفحة ٢١٢ .

وقد توفى عبيد الله سنة ٣٠٠ هـ ببغداد وكان مولده سنة ٢٢٣ هـ (راجع نسب أسرته مع القصيدة ٢٧ صفحة ٧١) .

(١) الموازنة ج ٢ ورقة ١٦١ ظ ، ٢ : ٢٣٣ المعارف – معاهد التنصيص ٤٩٨ « ما الدهر» .

(٢) معاهد التنصيص ٤٩٨ .

٣ مُكَثِّرًا يَبْتَغِي تَهَضُّمَنَــا بِـ«ذِى اليَمِينَيْنِ» كاذباً لَقَبُهْ

٤ و «ذوُ اليَمِينَيْنِ» غيرُ ناصِرِهِ من نُكَتِ الشِّعرِ أُثْقِبَتْ شُهُبُهْ

٥ إذا أَخَذْتَ العَصَا تواكَلَكَ الْـ ـأنصـارُ إلاَّ ما قُمْتَ تَقتَضِبُهْ

٦ ونَحْنُ من لا تُطالُ هَضْبَتُهُ وإن أنافَتْ بفـاخرٍ رُتَبُهْ

٧ لو أعْرَبَ النَّجْمُ عن مَنَاقِبِهِ لم يتجَاوزْ أحسابَنـا حَسَبُهْ

٨ لولا غَرامى بالعفوِ قد لَقِيَ الظ الِمُ شَرًّا وساءَ مُنْقَلَبُـهُ

٩ إذا أَرابَ الزمانُ مُعْتَمِـدًا إنْكَاسَ حظِّى سأَلْتُ: ما أَرَبُهْ ؟

١٠ وكان حتمًـا علىَّ أَفْعَلُـهُ إذا تـأَبَّى الصديقُ أَجْتَنِبُهْ

١١ والنِّصْفُ منِّى مِنِّى سَمَحْتُ به مع اقتـدارى تَطَوُّلاً أَهَبُـهُ

١٢ وخِيْرَتِى عَقْلُ صاحبى فمتَى سُقْتُ القَوَافى فَخِيْرَتِى أَدَبُهْ

١٣ والعَقْلُ من صَنْعَةٍ وتَجْـرِبةٍ شَكْلاَنِ : مَوْلُودُهُ ومُكْتَسَبُهْ

---

(٣) فى متن ا «صادقاً» وبهامشها «كاذباً» . ح ، ل «صادقاً» . التهضم : الظلم .

ذو اليمينين : أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ، وهو عم إسحاق بن إبراهيم المصعبى الذى ترجمنا له مع القصيدة ٢٧ صفحة ٧١ . وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون وقد ولاه الموصل ثم خراسان، وهو جدّ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر. وكان مولده سنة ١٥٩ وتوفى سنة ٢٠٧هـ. واختلف فى تلقيبه بذى اليمينين، قيل : لأنه ضرب شخصاً فقدّه نصفين ، وكانت الضربة بيساره فقال بعضهم فيه : «كلتا يديك يمين» . وذكر صاحب «الديارات» (٩١ – ٩٢) سبباً آخر .

(٤) أثقبت : أضاءت .

(٩) ا «إذا أراد ... إيكاس» .

الإنكاس : قلب الشىء على رأسه . الإيكاس : النقص .

(١٠) ب ، ج «حق» . فى متن ا «أتانى» وبهامشها «إذا تأبى» .

(١١) النصف : الإنصاف والعدل .

التطول : الامتنان .

(١٣) ح ، ل «من صيغة» .

١٤ كلَّفْتُمُونا حُـدودَ مَنْطِقِكُمْ   فى الشِّعْرِ يُلْغَى عن صِدْقِهِ كَذِبُهْ

١٥ ولم يَكُنْ « ذُوالقُرُوحِ » يَلْهَجُ بالـ   ـمَنْطِقِ ، ما نوعُهُ ، وما سَبَبُهْ ؟

١٦ والشِّعْرُ لَمْحٌ تَكْـفِى إشارَتُهُ   وليس بالهَذْرِ طُوِّلَتْ خُطَبُهْ

١٧ لو أَنَّ ذاك الشريفَ وازَنَ بيـ   ـنَ اللفظِ ، واختارَ ، لم يَقُلْ شَجَبُهْ

١٨ واللفظَ حلْىُ المَعْنَى ، وليس يُـرِيـ   ـكَ الصُّفْرُ حُسْنًا يُرِيكَهُ ذَهَبُهْ

١٩ أَجْلَى لُصُوصَ البلادِ يَطْلُبُهُمْ   وباتَ لِصُّ القريضِ يَنْتَهِبُهْ

٢٠ قاتَلْتَنَـا بالسِّلاحِ تَمْلِكُهُ   مُعْتَزِياً بالعَـدِيدِ تَنْتَخِبُـهُ

٢١ أُرْدُدْ علينا الذى اسْتَعَرْتَ وقُـلْ   قَولَكَ يُعْرَفْ لِغالِبٍ غَلَبُـهْ

٢٢ أَمّا « ابْنُ بِسْطَامِك » الذى ظَلْتَ تَطْـ   ـرِيهِ فغَيْثٌ يُغِيثُنَـا حَلَبُهْ

---

(١٤) أسرار البلاغة ٢٤٩ .

(١٥) ذوالقروح : هو امرؤ القيس الشاعر ، وقد ورد ذكره فى الحاشية ٤٦ من القصيدة ٢ صفحة ١٨

(١٦) الموازنة ١ : ٤٠١ دار المعارف — الفلك الدائر ١٧٩ — الغيث المسجم ١ : ١٥٨ .

(١٧) الشجب : الحزن والهلاك .

والشاعر يريد هنا أن ينقد قول عبيد الله بن طاهر إذ يقول :

والثكل واليتم محدقان به   فليته بثَّ عمره شجبه

(انظر هذه القصيدة فى الملحق بآخر الديوان)

(١٨) الصُّفر : النحاس .

(١٩) من الأعمال التى تولاها عبيد الله شرطة بغداد . والشاعر يتهكم به ويقول إنه يبحث عن اللصوص فى حين يسرق الشعر . ونرى أن الوجه « وبات لصٌّ » .

معاهد التنصيص ٤٩٨ « يطردهم وظل لص » .

(٢٠) ا « قاتلتنا بالعديد » .   معتزياً : منتمياً .

(٢١) معاهد التنصيص ٤٩٨ .

(٢٢) ا « يغيثنا » وبهامشها « الأصل : يعشينا » . والنسخ : « يعيشنا » . وما أثبتنا قريب من طبع البحترى .

الحلَب : استخراج ما فى الضرع من اللبن .

ابن بسطام (أبو العباس) : تراجع ترجمته مع القصيدة ٤٦ صفحة ١٣٤ .

٢٣ أَزْهَـــرُ يَتْلُو لسانَهُ يَدُهُ سَوْمَ جُمادَى يَحْلُو بِهِ رَجَبُهْ

٢٤ لا يَرْتَضِى البِشْرُ يَوْمَ سُــؤْدُدِهِ أو يَتَعدَّى إشراقَــهُ لَهَبُهْ

٢٥ فإنْ تَعَلَّيْتَ فـ «الموفَّقُ باللَّـ ـهِ» مَـــرَادُ النَّـــدَى ومُطَّلَبُهْ

٢٦ كالِئُ ثَغْـــرِ الإسلام يَرْفِـــدُهُ جِـــدُّ أمرئٍ لا يَشُوبُهُ لَعِبُهْ

٢٧ فحائِنُ الزَّنْجِ مُجْمِعٌ هَـــرَباً إنْ كان ينْجُو بحائِنٍ هَرَبُهْ

٢٨ لا يأْمَنُ البَرَّ مُفْضِيًا كَنَفٌ منه ، ولا البحرَ طامِياً حَدَبُهْ

٢٩ ما أختارَ أمرًا إلا توهَّمَــهُ رَدَاهُ ، أو ظَنَّ أَنَّهُ عَطَبُــهْ

---

(٢٣) الأزهر : المشرق الوجه . جمادى ورجب : الشهران العربيان .

سوم : يستعمل البحترى هذه اللفظة فى معنى « شأن» . وقد وردت فى قوله « سوم بدر السماء . . .» البيت العشرون من القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٧) . وقوله « سوم السحائب» البيت الخامس والعشرون من القصيدة ٣٢٨ (صفحة ٨٢٣) .

(٢٥) الموفق بالله (أبو أحمد) : تراجع ترجمته مع القصيدة ٧٢ صفحة ٢١٩ .

(٢٦) كلأ : حرس . يرفده : يعطيه .

(٢٧) ا وإخوتها « فرمع» وهو بمعنى « مجمع» . يقال : أجمعت الأمر، وعليه : عزمت .

الحائن : الهالك، الأحمق .

الزنج : سيرد الكلام عليهم فى القصيدة ٧٢ صفحة ٢١٩ .

(٢٨) الكنف : الناحية والجانب، والظل .

الحدَب : من الماء تراكبه فى جريه .

٦٩

وقال يهجو [سليمان بن عبد الرحمن] :

١ على مِثْلِ رأسِكَ زالَ السرُو رُ ، ومــالَ الزمانُ بنا وٱنْقَلَبْ
٢ إذا نحْنُ شِئْنا رأَيْنا البَلاَ ءَ بأَعيُنِنا ، وسمِعْنَا العَجَبْ
٣ ذَخَــائرُ آبــائكَ ٱلأَوَّلِينَ أَتْــوَيْتَهــا فى مُهُورِ ٱللَّعَبْ
٤ وَسَلَّمْتَ سُلْطانَهُمْ حين صــا رَ إلَيْكَ بمُفْتَلَعاتِ الكُتُبْ
٥ فلِمْ لا تعَدُّ منَ ٱلأَجْــوَدِيـ ـنَ ، ومُلْكُ خُراسَانَ ممَّا تَهَبْ!؟

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٤٥ .
أوردتها النسخ ب ، ج ، ح ، ى ، ل . ولكن النسخ الثلاث الأخيرة تروى أنها فى محمد بن طاهر ، وهو الأصح فى اعتقادنا . ولم نهتد إلى شىء عن سليمان بن عبد الرحمن .

* أما محمد بن طاهر فهو أمير خراسان ، وهو ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر الخزاعى ولى إمرة خراسان بعد والده إلى أن خرج عليه يعقوب بن الليث الصفار (انظر ترجمته فى صفحة ١١١) فحاربه وظفر به يعقوب ، وبقى عنده فى الأسر ثم نجا . ولم يزل خاملا ببغداد إلى أن مات سنة ٢٨٩ هـ .
وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٩ هـ حين ضعف ابن طاهر أمام يعقوب .
(٣) ب ، ج « اللغب » . ى « اللعب » . ح . ل « دنانير آبائك الأمجدين أتلفتها » .
أتويتها : أهلكتها .
(٤) ح ، ل « بمفتعلات» . ى « بمنفعلات » .
(٥) ح ، ل « فيما تهب » .

٧٠

وقال فى [عُبَيْد الله بن عبد الله] :

١ يَمُدُّ «عُبَيْدَ اللهِ» فينــا سِتارَةً قليلاً على سَمْعِ ٱلجليس صَوابُها

٢ نَهُمُّ بإشْرَاعِ الحجارةِ نَحْــوَها إذا نَبَحَتْ للمُنْتَئِين كِلابُها

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٢ — بيروت ٥٤٢ — مصر ٢ : ٢٣٠ .

لم ترد فى ﻫ ، ك . وقد اختلفت النسخ فيمن قيلت فيه هذه المقطوعة ، فالنسخ ا ، د وإخوتها مجمعة على أنه « يهجو بها عبيد الله بن عبد الله » . ولم تبين إن كان هو الطاهرى أم غيره ؛ وكذلك وردت فى ب ، ج . أما النسختان ح ، ل فتذكران أنه يهجو بها عبيد الله بن خرداذبه (انظر ترجمته فى ص ٢٥٣) . وفى النسخة ى يهجو بها أبا الدرداء ، ولعلها تريد أبا الدرداء ، الشاعر الذى قال فيها المقطوعة ٢٥٤ .

والذى نرجحه أنها قيلت فى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الذى هجاه بالقصيدة ٦٨ وترجمنا له معها فى صفحة ٢٠٧ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ ﻫ .

(٢) ب ، ج « تهم » . ا ، د وإخوتها « بإسراع » . ى « يهم » .

٧١

وقال يمدح [المعتز ويهجو المستعين] :

١ يُجانِبُنَا فى ٱلحُبِّ مَنْ لا نُجَانِبُهْ ويَبْعُدُ مِنَّا فى ٱلهَوٰى مَنْ نُقَارِبُهْ !

٢ ولا بُدَّ مِنْ وَاشٍ يُتَاحُ على النَّوَى ؛ وقد تَجْلُبُ الشَّىءَ البعيدَ جَوَالِبُهْ

٣ أفى كلِّ يَوْمٍ كاشِحٌ مُتَكَلِّفٌ يُصَبُّ عَلَيْنا أو رَقِيبٌ نُرَاقِبُهْ ؟!

٤ عَنَــا المُسْتَهامَ شَجْوُهُ وتَطَارُبُهْ وغَالَبَهُ مِنْ حُبِّ «عَلْوَةَ» غالِبُهْ

٥ وأصْبَحَ لا وَصْلُ الحَبِيبِ مُيَسَّرًا لَدَيْهِ ، ولا دارُ الحبيبِ تُصَاقِبُهْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٨٦ – بيروت ١٣٥ ولم ترد فيها الأبيات الثانية ٢٣ – ٣٠ – مصر ١ : ١٨ .

لم ترد فى د ، ح ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٢ وهى السنة التى خلع فيها المستعين بعد فتنة انتهت بخلعه فى الرابع من محرم سنة ٢٥٢ وتولى المعتز الخلافة رسميًّا فى هذا التاريخ .

* والمستعين : هو أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم بن الرشيد . وأمه اسمها مخارق ، وكانت ولادته سنة ٢٢٠ وولى الخلافة بعد المنتصر فى يوم الأحد ٥ ربيع الآخر سنة ٢٤٨ ولم يزل خليفة إلى أن خلع يوم الجمعة ٤ محرم سنة ٢٥٢ وبايع للمعتز ، فأخذت منه البردة والقضيب والخاتم ؛ ووُجِّه بذلك إلى المعتز ، وأشخص المستعين إلى واسط .

* أما المعتز فقد ترجم له مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨

(١) ا وإخوتها «بالهوى» .

تاريخ الطبرى III ١٦٥٣ طبعة أوربا و ٧ : ٤٩٧ طبعة مصر ، ٩ : ٣٥٢ دار المعارف «ويبعد عنا» – الموشح ٣٣٤ صدر البيت – أخبار البحترى ١٠٤ .

(٢) ا وإخوتها «يجلب» .

المنتحل ١٨٠ – مختارات الجرجانى ٢٣٤ «يجاب» .

(٣) الكاشح : مضمر العداوة .

(٤) ب ، ج ، «عنى» . عنا يعنو ، وعنى يعنى : شغله وأهمه .

علوة : صاحبة البحترى التى تغزل فيها وهى من أهل حلب (انظر القصيدة ١٤٦ صفحة ٣٧٦) .

(٥) تصاقبه : تقاربه وتواجهه .

٦ مُقِيمٌ بأَرْضٍ قَدْ أَبَنَّ مُعَرِّجاً عليها ، وفى أرضٍ سِوَاها مَآرِبُهْ

٧ سقَى السَّفْحِ من بِطْيَاسَ فالجيرَةَ الَّتِى تَلِى السَّفْحَ وَسْمِىٌّ دِرَاكٌ سَحَائِبُهْ

٨ فَكَمْ لَيْلَةٍ قد بِتُّها ثَمَّ ناعِماً بِعَيْنَىْ عَلِيلِ الطَّرْفِ بِيضٍ تَرَائِبُهْ

٩ متَى يَبْدُ يَرْجِعْ لِلْمُفِيقِ خَبَالُهُ ويَرْتَجِعِ الوجدَ المبرِّحَ واهِبُهْ

١٠ ولم أَنْسَهُ إِذْ قامَ ثانِىَ جِيدِهِ إِلَىَّ ، وإِذْ مالت علىَّ ذَوَائِبُهْ

١١ عِنَاقٌ يهدُّ الصَّبْرَ وَشْكَ انقضائه ويُذْكِى الجوَى أو يَسْكُبُ الدمعَ ساكِبُهْ

١٢ أَلاَ هَلْ أَتَاهَا أَنَّ مُظْلِمَةَ الدُّجَى تَجَلَّتْ ، وأَنَّ العَيْشَ سُهِّلَ جانِبُهْ؟

١٣ وأَنَّا رَدَدْنَا المُسْتَعَارَ مُذَمَّماً على أَهْلِهِ ، وَاسْتَأْنَفَ الحَقَّ صاحِبُه

١٤ عَجِبْتُ لهذا الدهرِ أَعْيَتْ صُرُوفُهُ : وما الدهرُ إِلَّا صَرْفُهُ وعَجائِبُهْ !

١٥ متى أَمَّلَ الدَّيَّاكُ أَن تُصْطَفَى له عُرَى التَّاجِ أو تُثْنَى عليهِ عَصَائِبُهْ؟

---

(٦) أبنّ : أقام ؛ مثل : بن يبنُ .

(٧) ب ، ج «فالجيزة» وقد وردت كذلك فى المطبوع . وفى هامش ا « فى نسخة فالجيزة »

الوسمى : مطر الربيع الأول سمى كذلك لأنه يسم الأرض بالنبات . دراك : متلاحق .

بطياس : قال ياقوت : « وأهل حلب كالمجمعين على أن بطياس من باب حلب بين النيرب وبابلّى كان بها قصر لعلىّ بن عبد الملك بن صالح أمير حلب » .

(٨) ثمّ : هناك . الترائب : جمع تريبة ، وهى عظام الصدر .

(١١) بهامش ا « الصدر» .

(١٢) تاريخ الطبرى III١٦٥٣ طبعة أوروبا و ٧ : ٤٩٦ مصر ، ٣٥٢:٩ المعارف .

(١٣) الطبرى ١٦٥٤ III طبعة أوروبا و ٧ : ٤٩٦ مصر ٣٥٢:٩ المعارف .

(١٤) الطبرى ١٦٥٤ III طبعة أوروبا و ٧ : ٤٩٧ مصر ٣٥٢:٩ المعارف– الموشح ٣٣٤ .

(١٥) بهامش ا « الدياك صاحب الديك » . والشاعر يشير إلى إقامة المستعين بكسكر وهى مشهورة بالفراريج (انظر البيت ٢٦) .

الطبرى ١٦٥٤ III أوروبا ، ٧ : ٤٩٧ مصر ، ٣٥٢:٩ المعارف « الذيال أن يصطفى . . . أو يثنى » – الموشح ٣٣٤

١٦ فكَيْفَ ٱدَّعَى حَقَّ الخِلاَفةِ غاصِبٌ حَوَى دُونَهُ إرْثَ « النَّبىِّ » أقارِبُهْ؟!

١٧ بَكَى المِنْبَرُ الشَّرْقىُّ إذْ خارَ فَوْقَهُ عَلى النَّاسِ ثَوْرٌ قد تَدَلَّتْ غَباغِبُهْ

١٨ ثَقِيلٌ على جَنْبِ الثَّرِيدِ ، مُرَاقِبٌ لِشَخْصِ الخِوَانِ يَبْتَدِى فيُوَاثِبُهْ

١٩ إذا ما ٱحْتَشَى مِنْ حاضِرِ الزَّادِ لم يُبَلْ أَضاءَ شِهَابُ المُلْكِ أَمْ كَلَّ ثاقِبُهْ!

٢٠ إذا بَكَرَ الفَرَّاشُ يَنْثُو حَـدِيثَهُ تَضاءَلَ مُطْرِيهِ ، وأَطْنَبَ عائِبُـهْ

٢١ تَخَطَّى إلى الأمْرِ ٱلَّذى ليسَ أَهْلَهُ فَطَوْرًا يُنَازِيهِ ، وطَوْرًا يُشَاغِبُهْ

٢٢ فكيف رأَيْتَ الحقَّ قَـرَّ قرارُهُ؟ وكيف رأَيتَ الظُّلْمَ آلَتْ عَوَاقِبُهْ؟!

٢٣ ولم يَكُنِ المُغْتَرُّ باللهِ إذْ سَرَى لِيُعْجِزَ و « المُعْتَزُّ باللهِ » طالِبُهْ!

---

(١٦) الطبرى والموشح « وكيف » .

(١٧) الغباغب : جمع الغبغب : وهو من الديك والثور ما تغضن من جلد منبت العثنون الأسفل .
خار : البقر أى صاح .
الطبرى ١٦٥٤ III أوربا ، ٧ : ٤٩٧ مصر ، ٩ : ٣٥٢ المعارف – الموشح ٣٣٤ .

(١٨) الثريد : الفت المبلل بالمرق . الخوان : مائدة الطعام .
الطبرى – الموشح .

(١٩) ا وإخوتها « أوكل » .
لم يُبَل : لم يبالِ . احتشى : امتلأ .
الطبرى ١٦٥٤ III أوربا ، ٧ : ٤٩٧ مصر ، ٩ : ٣٥٣ المعارف – الموشح ٣٣٤ « أم باخ » .

(٢٠) والفرّاش : الخادم .
ينثو الحديث : يتحدث به ويشيعه .
الطبرى ١٦٥٥ III أوربا ، ٧ : ٤٩٧ – مصر ، ٩ : ٣٥٣ المعارف – الموشح ٣٣٤ .

(٢١) ينازيه : يطمع وينازع إليه .
الطبرى ١٦٥٥ III طبعة أوربا ، ٧ : ٤٩٧ مصر ، ٩ : ٣٥٣ المعارف « يناغيه » .

(٢٢) ا « قرارة » .
الطبرى ١٦٥٥ III أوربا ، ٧ : ٤٩٧ مصر ، ٩ : ٣٥٣ المعارف « زالت » .

(٢٣) ا وإخوتها « إذ شرى » .
ولم يرد هذا البيت والسبعة التى تليه فى طبعة بيروت .
الطبرى – الوساطة ٤٦ بدون عزو – سر الفصاحة ١٨٨ – الشريشى ١ : ٣٦٩ – ابن أبى الحديد ٢ : ٣٨٥ – الطراز ٢ : ٣٦٦ – السفينة ٢ : ٢٣ و .

٢٤ رَمَى بِالقَضِيبِ عَنْوَةً وهو صاغِرٌ ، وعُرِّىَ مِن بُرْدِ « النَّبِىِّ » مَنَاكِبُهْ

٢٥ وقد سَرَّنِى أَنْ قِيلَ وُجِّهَ مُسْرِعـاً إلى الشَّرْقِ تُحْدَى سُفْنُهُ ورَكَائِبُهْ

٢٦ إلى « كَسْكَر » خَلْفَ الدَّجَاجِ ، ولم تَكُنْ لِتَنْشَبَ إلاَّ فى الدَّجَـاجِ مَخَالِبُهْ

٢٧ له شَبَهٌ مِنْ « تَاجَوَيْهِ » مُبَيَّنٌ يُنَـازِعُهُ أَخـلاقَهُ ويُجَاذِبُهْ !

٢٨ وما لِحْيَةُ القَصَّارِ حين تَنَفَّشَتْ بِجَالِبَةٍ خيرًا على مَنْ يُنَاسِبُهْ !

٢٩ يَجُوزُ « ابْنُ خَلاَّدٍ » على الشِّعْرِ عِنْدَهُ يُضَحِّى « شُجاعٌ » وهو الجَهْلِ كاتِبُهْ

---

(٢٤) القضيب والبرد : من مخلفات الرسول عليه الصلاة والسلام وكان يحتفظ بها خلفاء بنى العباس .
الطبرى ١٦٥٥ III أوربا ، ٧ : ٤٩٧ مصر ، ٣٥٣:٩ المدارف — الموشح ٣٣٥ .

(٢٥) الطبرى ١٦٥٥ III أوربا ، ٧ : ٤٩٧ مصر ، ٩ : ٣٥٣ المعارف « يحدى » — الموشح ٣٣٥ « تجرى » .

(٢٦) كسكر : كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسكرية لأنها تكثر بها جدًّا . قال ياقوت : « وقصبتها اليوم واسط القصبة التى بين الكوفة والبصرة » .
الطبرى « ولم يكن لينشب » — مروج الذهب ٤ : ١١٠ « إلى واسط » وهو المكان الذى أشخص إليه المستعين ليقيم فيه بعد خلعه . وقد ورد فيه محرفاً ومغايراً لروىّ القصيدة هكذا :

إلى واسط خلب الدجاج ولم يكن لينبت فى لحم الدجاج مخالب

— الموشح ٣٣٥

(٢٧) تاجويه : هكذا ورد فى النسخ ، والذى وقع لنا هو : بجويه بن قيس وكان على الأنبار . ذكره الطبرى وابن الأثير عند الكلام على البيعة للمعتز .

(٢٨) القصّار : محوِّر الثياب ومبيِّضها .
الطبرى ١٦٥٦ III أوربا ، ٧ : ٤٩٧ مصر ، ٣٥٣:٩ المدارف « حيث تنفشت » — الموشح ٣٣٥ — جمع الجواهر ٢١٤ .

(٢٩) ابن خلاد : هو أحمد بن خلاد .
شجاع : كاتب المستعين سيأتى الكلام عنه فى القصيدة ٢٢٠ .
الطبرى ١٦٥٦ III ، ٤٩٧:٧ ، ٣٥٣:٩ « يجوز » — الموشح ٣٣٥ قال المرزبانى : « أخبرنى محمد بن يحيى قال : حدثنى أحمد بن يزيد المهلبى قال : قال لى أحمد بن خلاد : لا أعرف أحداً أخبث أصلا وفرعاً ولا أكفر لإحسان من البحترى ، دخل إلى المستعين بعد قتل أوتامش وكاتبه شجاع ، وإنما أذكرت به ، فأنشده : " لقد نصر الإمام على الأعادى " [الأبيات فى القصيدة ٢٢٠] فلم يأمر له المستعين بشىء ، فما زلت أصفه وأشهد له بقديم الموالاة حتى دفع إليه خريطة كانت فى يده مملوءة دنانير فكانت ألف دينار ، ودعا بغالية فغلفه بيده . فلما خلع المستعين وولى المعتز كان أول ما أنشده قصيدة أولها " يجانبنا فى الحب من لا تجانبه " [وأورد الأبيات من ١٤ — ٢٠ ثم ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨] . قال ابن خلاد :

٣٠ فأَقْسَمْتُ بِ«البيتِ الحَرَامِ »ومَنْ حَوَتْ — « أَبا طِحُهُ » من مُحْرِمٍ و «أَخاشِبُهْ »

٣١ لَقد حَمَلَ « المُعتزُّ » أُمَّةَ « أَحْمَد » — على سَنَنٍ يَسْرِى إلى الحَقِّ لاحِبُهْ

٣٢ تَدَارَكَ دِينَ اللهِ مِنْ بَعْدِ ما عَفَتْ — مَعَالِمُهُ فِينا وغارَتْ كَوَاكِبُــهْ

٣٣ وضَمَّ شَعَاعَ المُلْكِ حتَّى تجمَّعتْ — مَشَارِقُهُ مَــوْفُورةً ومَغَــارِبُهْ

٣٤ إمامُ هُدًى يُرْجَى ويُرْهَبُ عدلُهُ ، — ويَصْدُقُ رَاجِيهِ الظُّنُونَ وراهِبُهْ

٣٥ مُدَبِّرُ دُنْيَا أَمْسَكَتْ يَقَظَــاتُهُ — بِآفاقِها القُصْوَى وما طَرَّ شارِبُهْ

٣٦ فكيفَ وقد ثابَتْ إليهِ أَناتُهُ — وراضَتْ صِعَابَ الحادثاتِ تَجَارِبُهْ

٣٧ وأَبْيَضُ مِنْ «آلِ النبيِّ » إذا احْتَبَى — الساعةِ عَفْوٍ فالنُّفُوسُ مَوَاهِبُهْ

٣٨ تَغَمَّدَ بالصَّفْحِ الذُّنُوبَ وأَسْجَحَتْ — سَجَايَاهُ فى أعــدائهِ وضَرَائبُهْ

فهجاه فيها بأصناف الأهاجى ، ثم لم يرض حتى ذكرنى فقال : يجوز . . .[البيت ٢٩] . قال : فوالله ما حظى من المعتز فى هذه القصيدة بطائل حتى رجع إلى بلده خائباً » — وانظر هذه القصة فى أخبار البحترى ١٠٣ ، ١٠٤ — جمع الجواهر ٢١٤ « ويغدو شجاع » .

(٣٠) ا وإخوتها « فأقسمت بالوادى » .

الأباطح : جمع الأبطح وهو مسيل وادى مكة .

الأخاشب : جبال مكة سبق التعريف بها فى الحاشية ٨ من القصيدة ٦١ صفحة ١٧٨ .

والأخاشب ، فى الأصل ، جمع أخشب وهو المكان الغليظ ، أو هو الجبل .

الطبرى ١٦٥٦ III أوربا ، ٧ : ٤٩٧ مصر ، ٩ : ٣٥٣ المعارف « وما حوت » .

(٣١) اللاحب : الطريق الواضح .

الطبرى ١٦٥٦ III أوربا ٧ : ٤٩٧ ، مصر ، ٩ : ٣٥٣ المعارف .

(٣٢) الطبرى ١٦٥٦ III ، ٧ : ٤٩٧ مصر ، ٩ : ٣٥٣ المعارف .

(٣٣) الشعاع : المتفرق من كل شيء .

الطبرى ١٦٥٦ III ، ٧ : ٤٩٧ مصر ، ٩ : ٣٥٣ المعارف .

(٣٤) ب « ويرهب عقله » .

(٣٥) طرَّ شاربه : نبت شعر شاربه . يشير بذلك إلى أن المعتز أصغر من ولى الخلافة .

(٣٧) احتبى بالثوب : اشتمل به .

(٣٨) تغمد : ستر . أسجح : أحسن العفو وترفق . الضرائب : الطبائع والسجايا .

٣٩ نَضَا السَّيْفَ حتى انْقَادَ مَنْ كانَ آبِياً ... فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الحَقُّ شِيمَتْ مَضَارِبُهْ

٤٠ وما زالَ مَصْبُوباً على مَنْ يُطِيعُهُ ... بِفَضْلٍ ، ومَنْصُورًا على مَنْ يُحارِبُهْ

٤١ إذا حُصِّلَتْ عُلْيَا «قُرَيش» تناصَرَتْ ... مآثِرُهُ فى فَخْرِهِمْ ومَنَاقِبُـهْ

٤٢ له مَنْصِبٌ فيهمْ مَكِينٌ مَكَانُهُ ، ... وحَقٌّ عليهم ليس يُدْفَعُ واجِبُـهْ

٤٣ بِكَ اشْتَدَّ عُظْمُ المُلْكِ فيهمْ فأَصْبَحَتْ ... تَقِرُّ رَوَاسِيهِ وتَعْلُو مَـرَاتِبُهْ

٤٤ وقد عَلِمُوا أَنَّ الخِلَافَةَ لم تَكُنْ ... لِتَصْحَبَ إلَّا مَذْهَباً أنتَ ذاهِبُهْ

---

(٣٩) فى متن ا « استقر الناس » وبهامشها « يروى : الحق » .

الآبى : الصعب . المضارب : جمع مضرب وهو حد السيف .

شيمت : أغمدت .

مختارات الجرجانى ٢٣٤ .

(٤١) التحصيل التمييز . تناصرت : تعاونت على النصر ، صدّق بعضها بعضاً .

ومطلع هذا البيت مماثل لقوله فى على بن الجهم (المقطوعة ٤١٠) :

إذا ما حصِّلت عليا قريش ... فلا فى العير أنت ولا النفير

(٤٣) الموازنة ج ٢ ورقة ٢٠٦ ظ ، ٢ : ٢٤٠ دار المعارف – السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

(٤٤) السفينة ٢ : ٢٣ ظ .

٧٢

وقال يمدح [الموفَّقَ بالله] ، [ويذكر العَلَوِىَّ الخارجَ بالبَصْرَةِ] :

١ مع الدَّهْرِ ظُلْمٌ ليس يُقْلِعُ راتِبُــهْ ... وحُكْمٌ أبَتْ إلا اعوِجاجاً جَوَانِبُهْ

٢ أبيتُ ولَيْلِي فى « نَصِيبِينَ » ساهرٌ ... لِهَمٍّ عَنَانِى فى «نَصِيبِينَ» ناصِبُهْ

٣ وإنَّ اغْتِرَابَ المَرْءِ فى غَيْرِ بُغْيَةٍ ... يطالِبُها من حَيْفِ دَهْرٍ يُطَــالِبُهْ

٤ فَلَيْسَ بِمَعْذُورٍ إذا رَدَّ سِرْبَهُ ... إليهِ بأَن تَعْيَا عليهِ مَذَاهِبُهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٢٦ — بيروت ٥٨٨ وقد أسقطت الأبيات ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ — مصر ١ : ٢١

لم ترد فى ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ عند قتل العلوى فى صفر من تلك السنة .

* الموفق بالله أبو أحمد طلحة بن المتوكل ، ولى العهد لأخيه المعتمد فنابه على أمور الدولة وانقادت له الجيوش وحارب صاحب الزَّنج وظفر به وقتله يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠ بعد أن ظل أكثر من أربعة عشر عاماً يعيث فساداً . ولُقب الموفق بالناصر لدين الله . وكانت ولادة الموفق سنة ٢٢٩ وتوفى لثمان من صفر سنة ٢٧٨ ، وهو أبو الخليفة المعتضد .

* أما صاحب الزَّنج فهو علوى البصرة أو الخبيث الذى زعم أنه على بن محمد بن أحمد بن على بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ؛ وأصله من عبد القيس من ربيعة ، ورد البحرين سنة ٢٤٩ فادعى أنه عباسى ودعا الناس إلى طاعته فاتبعه قوم وأباه آخرون ثم قدم البصرة سنة ٢٥٤ فاتبعه جماعة ثم استعان بالعبيد الذين كانوا يعملون بتلك النواحى فى حمل السباخ وغيره لأهل البصرة ووعدهم أن يحررهم من أسيادهم ويرئسهم ويملكهم الأموال . واستمر يعيث ويفحل أمره حتى عبَّأ له الموفق الجيوش ، وما زال يحاربه حتى ظفر به .

(١) الراتب : المقيم الثابت . أقلع يقلع : ترك .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٦١ ظ ، ٢ : ٢٣٣ المعارف كرواية الديوان ، ٢ : ١٨٧ ظ ، ٢ : ٢٧١ المعارف « ليس يقطع دائبه » — عبث الوليد ٤٨ صدر البيت — مختارات الجرجانى ٢٣٤

(٢) عنانى : أهمَّنى . الناصب : المتعب .

نصيبين : هى « نسيبيس Nisibis » الرومانية ، من مدن الجزيرة تقوم فى أعالى نهر الهرماس . انظر الحاشية ٩ صفحة ٢٦٥ .

(٣) الحيف : الجوْر .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٨٧ ظ ، ٢ : ٢٧١ المعارف — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧٣ .

(٤) ا ، د وإخوتها « عليه بأن تعيا » .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ ظ ، ٢ : ٢٧١ المعارف « عليه » .

٥ ويُعْطِيهِ مَرْجُوٌّ ٱلعَوَاقِبِ مُسْرِعاً   إليهِ رُكُوبُ الأَمرِ تُخْشَى عَوَاقِبُهْ

٦ وما خِلْتُنى والحادثاتُ من الحَصَى   أُخَيَّبُ من مالى ويَغْنَمُ ناهِبُــهْ

٧ فلو أنَّه قِرْنٌ تُرَادَى صَفَــاتُهُ   لأَحْرَزْتُ حَظِّى أَو كَفِىٌّ أُغالِبُهْ

٨ أُرَجِّى ! وما نَفْعُ الرَّجَاءِ إذا ٱلتَقَتْ   مَنَاحِسُ أَمْرٍ مُجْحِفٍ ومَعَاطِبُهُ ؟ !

٩ وممَّا يُعَنِّى النَّفْسَ كلَّ عَنَائِهــا   تَوَقُّعُهــا الصُّنْعَ البَطِىءَ تَقَارُبُهْ

١٠ إذا لاقَتِ الضَّرَّاءَ طال عَــذَابُها   لِمُنْتَظِرِ السَّرَّاءِ مِمَّا تُرَاقِبُهْ

١١ وما مَلِكٌ يُخْشَى على كَسْبِ شاعرٍ   بِمُرْضِيَةٍ عند المُلوك مَكَاسِبُهْ

١٢ لَعَلَّ وَلِىَّ العَهْدِ يأْخُــذُ قــادرًا   بِحَقٍّ مُعَنًّى مُكْدِيَاتٍ مَطَالِبُهْ

١٣ فإنَّ الَّذِى بَيْنَ «المَدَائِنِ» قاطعاً   إلى «الصِّينِ» عَرْضاً سَيْبُهُ وَمَوَاهِبُهْ

١٤ فلا أَرْضَ إلاَّ ما أفاءَت رِماحُهُ ،   ولا غُنْمَ إلاَّ ما أَفَادَتْ مَقَانِبُهْ

١٥ وماكان يَدْرِى صاحبُ «الزَّنْجِ» أَنَّهُ   إذا أَبْطَرَتْهُ غَفْلَةُ العَيْشِ صاحِبُهْ

١٦ أَقامَ يُجَاثِيهِ إلى ٱللهِ حِقْبَــةً   وكلٌّ تَــوَافَىْ لِلِّقَــاءِ حَلاَئِبُهْ

---

(٥) الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ ظ ، ٢ : ٢٧١ المعارف

(٦) هامش ا ، د «احلاً عن مالى» . ب «والحادثات عجيبة» وبهامشها «من الحصى» .

(٧) القِرن : الكفء . وكذلك الكفِىّ . ترادى : تراود لتكسر . الصفاة : الحجر الصلد الضخم .

(٨) المجحف : المهلك . المعاطب والمناحس : الأمور التى تجىء عنها المصائب .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٨ ظ ، ٢ : ٢٧١ المعارف .

(٨) الموازنة الورقة ذاتها «الصنع البعيد» .

(١٠) ا «كمنتظر السراء طال تراقبه» وبهامشها «لمنتظر السراء مما تراقبه»

(١٢) مكديات : متعبات .

(١٣) المدائن : مدينة قرب بغداد كان فيها إيوان كسرى ، وسميت بالجمع لكبرها .

(١٤) بهامش ب «سيوفه» فى موضع «رماحه» . ج «ما أفاءت سيوفه» .

أفاءت : أتت به غنيمةً . المقانب : جماعات من الخيل تجتمع للغارة .

(١٦) ب ، ج «يوافى» . يجاثيه : يجلس إزاءه بحيث تصير ركبتا أحدهما ملاصقتين لركبتى الآخر. الحلائب : الجماعات .

١٧ وكانَ صَريعَ الحَيْنِ جِبْسٌ مُلَعَّنٌ ... مَتى شاءَ يَوْماً قال ماشاءَ عائبُهْ

١٨ تباعَدَ مِنْ شَكْلِ الأَنيسِ بِقَسْوَةٍ ... مُوَهِّمَـــةٍ أَنَّ السِّبَاعَ تُنَاسِبُهْ

١٩ وما كادَتِ الأَيَّامُ عُمْرًا يُــرِيثُهُ ... ولا الدهْرُ يُبْلِي ما أَجَدَّتْ عَجَائِبُهْ

٢٠ ولم أَرَ كالمَلْعُونِ أَقْـــوَى ذَخِيرَةً ، ... وأَبقَى دَماً ؛ والحــادثاتُ تُجَانِبُهْ

٢١ إذا قُلْتُ :بِيضُ المَشْرَفِيَّةِ أَهْمَدَتْ ... حُشَاشَتَهُ . كَرَّتْ تَثُــوبُ ثَوَائِبُهْ

٢٢ يَبُثُّ المَنَايَا ، والمَنايَا يَحُزْنَهُ ؛ ... ويَكْرِبُ منه الحَتْفُ .والحتفُ كارِبُهْ

٢٣ إذا ٱزدادَ شَغْباً كان وَالِي قِــرَاعِهِ ... مَلِيًّا لهُ بالفَضْلِ حين يُشَاغِبُهْ

٢٤ كما ٱلليلُ إنْ تَزْدَدْ لِعَيْنِكَ ظُلْمَةً ... حَنَادِسُهُ تَزْدَدْ ضِياءً كَوَاكِبُهْ

٢٥ يَلُوذُ بِهَوْرِ البحرِ فالْفَوْزُ عنــدهُ ... من الدهر يَوْمٌ تَسْتَقِلُّ جَنَائِبُهْ

---

(١٧) ا « صريع الزنج» وبهامشها « صريع الحين» وفى المطبوع « صريع الريح» . ب ، ج « جيش» وهو تصحيف . الجبس : الفاسق والجبان .

(١٩) ا ، د وإخوتها « عمراً يزينه» . أراثه يريثه : جعله يبطئ . أجدّ : أظهر الجديد .

(٢٠) ا ، د وإخوتها « أثرى ذخيرة» . . وهذا البيت ترتيبه فى ب ، ج بعد الذى يليه ، وفى ب قد كتب حرف م بالهامش ولعلها إشارة إلى أنه متقدم عن موضعه .

(٢١) أهمدت : سكنت . البيض : السيوف . تثوب : تعود . الثوائب (جمع الثائب) : الريح الشديدة التى تكون فى أول المطر .

المشرفية : السيوف المنسوبة إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف اسمها مشارف الشام ، وقيل إن النسبة لموضع فى اليمن لا إلى مشارف الشام . وسبق التعريف بها فى الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١ ، والحاشية ٢١ صفحة ١٩٢ .

(٢٢) ا ، د وإخوتها « فيكربن منه الحتف» واللفظة الأولى غير منقوطة . ب ، ج « ويكرب عنه » . يكرب : يدنو.

وهذا البيت ترتيبه فى ب ، ج بعد الذى يليه ، ولكن سياق المعنى فى زيادة الشغب وتشبيهاً لها بزيادة الظلمة تؤيد ترتيب النسخ الأخرى .

(٢٣) الشغب : كثرة الجلبة المؤدية إلى الشر . القراع : التطاحن .

(٢٤) الحنادس : الظلمات ، وتطلق أيضاً على ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر.

(٢٥) الهور : البحيرة تجرى إليها مياه غياض وآجام فتتسع . تستقل : ترتحل . الجنائب : الدواب تقودها إلى جنبك .

٢٦ إذا ٱنْحَازَ يَنْوِى البُعْدَ حُثَّتْ وراءَهُ ... عِتَاقُ الشَّذَا بالمرهفَاتِ تُصاقِبُهْ

٢٧ إذا ما تَلاقَوْا حَضْرَةَ المَوْتِ لم تَرِمْ ... كَتَائِبُنا حتَّى تَطِيحَ كَتَائِبُهْ

٢٨ تَرَى واشِجَ الخِرْصَانِ يَهْتِكُ بَيْنَهُمْ ... نُحورَ الأُسُود أو تُرَوَّى ثَعَالِبُهْ

٢٩ فإنْ لا تَشِفَّ ٱلعَيْنُ لِلْعَيْنِ أَكْثَبَتْ ... مَسامِعُ مَدْعُوٍّ لِدَاعٍ يُجـاوِبُهْ

٣٠ تَنَزَّى قُلُوبُ السَّامعينَ تَطَلُّعاً ... إلى خَبَرٍ مُسْتَوْقَفَـاتٍ رِكَائِبُهْ

٣١ يُغالِبُ طَعْمَ الماءِ فى مُلْتَقَـاهُمُ ... حُسَى الدَّمِ حتى يَلْفِظَ الماءَ شارِبُهْ

٣٢ كأَنَّ الرَّدَى يُسْقَى المُضَلَّلُ صِرْفَهُ ... من السَّيْفِ دَيْنٌ أَرْهَقَ الوقتَ واجِبُهْ

٣٣ إذا أَتْبَعَ الـرُّمْحُ المُرَكَّبُ رأسَهُ ... عليهِ بِلَعْنٍ قُلْتَ : إنَّ وراكِبُهْ

---

(٢٦) حثت : نشطت . الشذا : ضرب من السفن ، ولعله قصد بها ما يركب .
المرهفات : السيوف . تصاقبه : تواجهه .

(٢٧) لم ترم : لم تزُل عن مكانها .
وهذا البيت فى ا ، د وإخوتِهما ترتيبه الثامن والعشرون .

(٢٨) الخرصان : الرماح القصيرة السنان . الواشج : المتشابك .
هذا البيت ترتيبه فى ا ، د وإخوتِها ترتيبه التاسع والعشرون .

(٢٩) ا ، د وإخوتِها « فإن لم » .
وهذا البيت فى النسخة ا ، د وإخوتِها ترتيبه السابع والعشرون .
أكثبت : قربت .

(٣٠) تنزى : تتوثب . وترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتِها الواحد والثلاثون .

(٣١) الحسى : هو تناول الطير الماء بمنقارة .

(٣٢) هذا البيت والبيتان التاليان له لم ترد فى طبعة بيروت .

(٣٣) إنّ وراكبه : إن حرف جواب كقوله : لعن الله ناقة حملتنى إليك ؛ فأجيب : إنّ وراكبها ، أى : نعم ولعن راكبها .

عبث الوليد ٤٩ وقال: « ورفع » " وراكبه " فى القافية كأنه قال قلت : إنّ ولعن راكبه، لأن أول البيت قد دل على ذلك، فالأجود أن يكون "راكبه" مرفوعاً لأنه اسم ما لم يسمّ فاعله ، وقد يجوز أن يكون على المبتدأ والخبرُ محذوف ، كأنه قال : وراكبه ملعون أيضاً . وتكون الواو عاطفة جملة على جملة فى الوجهين . فالوجه الأول يقدر فيه عطفها على الفعل وما بعده وهو قوله : لعن الرمح . الوجه الثانى يكون محمولا على أن اللاعن الأول قال : لعنة الله على هذا الرمح ، أو هذا الرمح ملعون أو نحو ذلك » — السفينة ٢ : ٢٣ظ .

٣٤ ولم يُلْفَ عُضْوٌ منهُ إلا ضَرِيبــةً — لأَبْيَضَ ماثُورٍ تُهَـابُ مَضَارِبُهْ

٣٥ وكان شِفَاءً صَلْبُهُ او تـأَلُّفَتْ — لهُ جُثَّةٌ يُرْضِى بها العَيْنَ صَالِبُهْ

٣٦ تَعَجَّلَ عنه رأْسُهُ ، وتَخلَّفت — لِطِيَّتِها : أَوْصَالُهُ ومَنَـاكِبُهْ

٣٧ فأَصْبَحَ مَنْصُوباً على النَّاسِ يُقْتَدَى — بآباءِ مَنْ أَوْفَى على النَّاسِ ناصِبُهْ

٣٨ يُجَاهِمُ رائِيهِ بإطْراقِ عـابِسٍ — شَهِىٌّ إليْهِمْ سُخْطُهُ وتَغَاضُبُـهْ

٣٩ يُنَكِّبُ فى إشْرَافِهِ وهو آزِمٌ — أُزُومَ الخَلِيعِ ٱزْوَرَّ عَمَّنْ يُعاتِبُهْ

٤٠ فلَمْ يَبْقَ فى الآفاقِ خالِعُ رِبْقَـةٍ — من الدِّينِ إلاَّ فادحاتٌ مَصَائِبُهْ

٤١ جَبَابِرَةُ الأَرْضِ ٱسْتَكَانَتْ لِضَرْبَةٍ — أَرَتْ قَيِّمَ النَّهْجِ الَّذِى ذاقَ ناكِبُهْ

٤٢ وكان على أَشرافِ كلِّ ثَنِيَّــةٍ — سَنَا فِتْنَةٍ يَدْعُو إلى الغَىِّ ثاقِبُهْ

٤٣ فعادَ «بَنُو العبَّاسِ» عَمِّ «مُحَمَّدٍ» — وشاهِدُ عِزِّ النَّاسِ فيهمْ وغائبُهْ

٤٤ يَبِيتُونَ ، والسُّلْطانُ شَاكٍ سِلاحُـهُ — بِعَقْوَتِهِمْ ، والموتُ سُودٌ ذَوَائِبُـهْ

---

(٣٤) ا ، د وإخوتها «ولم تلف عضواً» . الضريبة : المضروب بالسيف .
الأبيض : السيف . المأثور : القديم المتوارث .

(٣٧) ا ، د وإخوتها «بآباء من أمسى لينظر ناصبه» .

(٣٨) يجاهم : ينظر بتجهم وعبوس .

(٣٩) فى متن ا «وهو عاتب كثل الخليع أزور» وكذلك ورد فى المطبوع . ولكن كتب تحت «وهو عاتب» : «آزم أزوم» .
ينكب : يَزْوَرُّ ويميل . الآزم : المحتمى .

(٤٠) ب «قادحات» .

(٤١) ا ، د وإخوتها «قائم النهج» .

(٤٢) الأشراف : الأعالى . الثنية : طريق العقبة . الثاقب : الساطع المتقد .

(٤٣) بهامش ا وبخط فارسى مغاير «أى شاهد عزهم وغائبه فى بنى العباس» .
محمد : هو الرسول الكريم . وبنو العباس هم بنو عمه العباس بن عبد المطلب .

(٤٤) العقوة : الساحة والمحلة .

٤٥ فَيَا «ناصِرَ الإسلامِ» ، لو أنَّ ناصِرًا ... يُرَافِدُهُ فِى حِفْظِهِ ويُنَاوِبُهْ

٤٦ كَفَيْتَ أَميرَ المُؤْمنينَ ، وقَبْلَهـا ... كَفَيْتَ أخاهُ الصَّدْعَ يُعْوِزُ شَاعِبُهْ

٤٧ وما زِلْتَ مَنْدُوباً لِرَأْسِ ضَلالةٍ ... تُنَاصِيهِ أَو مَنْحُولِ مُلْكٍ تُحارِبُهْ

٤٨ أَخَذْتَ بِوِتْرِ الدِّينِ مَثْنَى وظُفِّرَتْ ... يَدَاكَ فَلَمْ يُفْلِتْ عَدُوٌّ تُطالِبُهْ

٤٩ وقد يُحْرَمُ المَوْتُورُ إمَّـا تَعَزَّرَتْ ... عِداهُ وإمَّا فاتَ فى الأَرْضِ هارِبُهْ

٥٠ مَشَارِقُ مُلْكٍ صَحَّ بالسَّيْفِ قُطْرُها ... فلم يَبْقَ إلاَّ أَنْ تَصِحَّ مَغَـارِبُهْ

٥١ وإنَّ «أَبَا العبَّاس» مَنْ تَمَّ رأْيُهُ ، ... ومَنْ شُهِرَتْ أَيَّامُهُ ومَنَاقِبُهْ

٥٢ يُرِينَاكَ لا نَرْتَابُ فيكَ إذا بَـدَا ... يُؤَدِّيكَ نَصًّا نَجْرُهُ وضَرَائِبُهْ

٥٣ وقد شَحَذَتْ منهُ حَدَاثَةُ سِنِّهِ ... شَهامَةَ غِطْرِيفٍ حِدَادٍ مَخَالِبُـهْ

٥٤ إذا المَرْءُ لم تَبْدَهْكَ بالحَزْمِ كُلِّهِ ... قَرِيحَتُهُ لم تُغْنِ عَنْكَ تَجَارِبُهْ

---

(٤٥) كتب بهامش ا بخط فارسى مغاير «قوله لو أن ناصراً . . . جملة طلبية للترجى كأنه قال ليت له ناصراً يرافده فى حفظ الإسلام ويناوبه فيه» . يرافده : يعاونه .

(٤٦) الصداع : الشق فى شىء صلب . الشاعب : الذى يصلح الصدع .

أمير المؤمنين : هو أخو الموفق وهو الخليفة المعتمد (راجع ترجمته مع القصيدة ٢٦٦) .

والشاعر يشير بقوله «وقبلها كفيت أخاه . . .» إلى الخليفة المعتز فهو أخوه كذلك وأخو المعتمد ، وكان الموفق فى جانب المعتز فى الفتنة التى انتهت بخلع المستعين (انظر أخبار سنة ٢٥١ عند الطبرى) .

(٤٨) ا ، د وإخوتها «أخذت بوتر الدين أن ظفرت به» .

(٤٩) ا ، د وإخوتها «أما تعذرت قواه به أو فات» .

(٥١) أبو العباس : هو ابن الموفق الذى ولى الخلافة بعد عمه المعتمد وتسمى بالمعتضد .

(٥٢) ا ، د وإخوتها «يؤديك نصحاً» . النجر : الأصل . الضرائب : الطبائع والسجايا .

يريناك : أى يرينا إياك . ويقصد بقوله «نصًّا» أى صورة منك .

(٥٣) ا ، د وإخوتها «تجارب غطريف» . الغطريف : السيد الشريف .

المنتحل ٥٩ «تجارب» .

(٥٤) ا ، د وإخوتها «بالحزم والحجا» . تبدهك : تستقبلك وتفاجئك «المنتحل ٥٩ — مختارات الجرجانى ٢٣٤ «. . . لم تغن عنه» .

٧٣

وقال يمدح [محمد بن بدر] :

١ عَهْدِى بِرَبْعِكَ مَأْنُوساً مَــلاَعِبُهُ أَشْبَاهُ آرامِهِ ــ حُسْناً ــ كَوَاعِبُهُ

٢ يَشُبْنَ للصَّبِّ فى صَفْوِ الهَوَى كَدراً إنْ وَخطُ شَيْبٍ أُعِيرَتْهُ ذَوَائِبُهُ

٣ إمَّا رَدَدْتِ عن الحاجاتِ مُفْتَقِداً جادَ الشبابِ الذى قد فاتَ ذَاهِبُهُ

---

* طبعات : الآستانة : ٢ : ٢٥٢ — بيروت ٧٨٦ — مصر ١ : ٣٩ .

أوردتها جميع النسخ .

* أبو العباس محمد بن بدر ، مدحه البحترى بقصيدة أخرى رقم ٣٨٥ وأشار فى القصيدتين إلى انتسابه إلى العرب فى أبوّته فهو من بنى الحارث بن كعب ، وهو من ناحية أمومته فارسى . وكذلك أشار إلى عروبته وفارسيته ابن الرومى حين مدح ابنه أبا عبد الله بقصيدة بائية (ديوانه ١ : ١٢٧ — ١٢٨) . ولما بحثنا عن محمد بن بدر لم نجد إلا شخصية واحدة ، فقد ذكر ابن الأثير أنه لما مات بدر بن عبد الله المعتضدى سنة ٣١١ وكان والياً على فارس ولى مكانه محمد بن بدر . وقد مات محمد سنة ٣٦٥ وذكره ابن الأثير عند وفاته فقال محمد بن بدر الكبير الحمامى غلام ابن طولون وكان قد ولى فارس بعد أبيه . وذكره الصفدى فى الوافى بالوفيات ٢ : ٢٤٧ وقال إنه كان ثقة وكان له مذهب فى الرفض ، كما ترجم له فى تاريخ بغداد ٢ : ١٠٨ وميزان الاعتدال ٣ : ٣١ والنجوم ٤ : ١٠٩ وكلها مجمعة على أن كنيته أبو بكر وهو يخالف ما ورد فى شعر الشاعر وفى ديوان ابن الرومى . ونحن أميَل إلى الاعتقاد بأن ممدوح البحترى وابن الرومى رجل آخر لأنه إذا صح تحديدنا لتاريخ هذه القصيدة بعام ٢٦٩ ، تبين لنا أن هذا الرجل عاش بعد هذا التاريخ قرابة قرن من الزمان فإذا ما أضيفت إليه الأعوام التى عاشها قبل سنة ٢٦٩ إلى السن التى تجيز للشاعر مدحه وتجيز لابن الرومى مدح ولده فلا يكون ذلك قبل مضىّ عشرين عاماً على الأقل فيكون قد تجاوز القرن بزمن طويل ؛ هذا علاوة على اختلاف الكنية . والذى يبدو من شعر البحترى فيه أن هذه القصيدة قيلت خلال الفترة التى نشبت فيها معركة قلمية بينه وبين عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (راجع القصيدة ٦٨ صفحة ٢٠٧) أى سنة ٢٦٩ هـ .

(١) آرام وأرآم : جمع رئم وهو الظبى الأبيض . الكواعب : جمع كاعب وهى الناهدة الثدى .
الموازنة ٢٢٨ طبعة بيروت ، ١ : ٤٣٤ طبعة دار المعارف — عبث الوليد ٤٩ صدر البيت — القول الفائق ١٧ ظ — المنازل والديار ٨٥ ظ (موسكو) ١٤٨ (مصر) « مثال آرامه » .

(٢) ك « صقر» تحريف . الوخط : مخالطة بياض الشعر لسواده .
المنازل والديار ٨٥ ظ (موسكو) ١٤٨ (مصر) .

(٣) ب «أمـّا رُدِدتُ» هكذا وردتُ مضبوطة. وأثبتنا ضبط النسخة ا . ك « معتقداً» تحريف .

٤ فكم غَنِيتُ أخا لَهْوٍ يُطالِبُنى   به أُناسِىٌّ ممَّنْ لا أُطالِبُـهُ

٥ قد نَقَّلَتْ نُوَبُ الأيامِ من شِيمي   لكلِّ نائبةٍ رَأْىٌ أُجَانِبُهُ

٦ تَجارِبٌ أَبْدَلَتْنِى غيرَ ما خُلُقِى   وتُوسِعُ المرءَ أبدالاً تَجَارِبُهُ

٧ إذا اقْتَصَرْتَ على حُكْمِ الزمانِ فقد   أراكَ شاهِدُ أَمْرٍ كيفَ غائبُهُ

٨ كَلَّفْتَنِى قَدَرًا غَلَّتْ ضرورتُـهُ   عَزِيمَتِى ، وقَضَاءً ما أُغالِبُهُ

٩ وظَلْتَ تَحْسِبُ رَبَّ المالِ مالِكَهُ   على الحُقُوقِ ؛ ورَبُّ المالِ واهِبُهُ

١٠ وما جَهِلْتَ فلا تَجْهَلْ مَحَاجَزَتِى   لصاحِبِ البابِ يَرْمِى عنهُ حاجِبُهُ

١١ الأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ دارٍ أُلِظُّ بها ،   والناسُ أَكْثَرُ مِن خِلٍّ أُجاذِبُهُ

١٢ أُعاتِبُ المرءَ فيما جـاءَ واحدةً   ثمَّ السَّلامُ عليهِ لا أُعاتِبُـهُ

---

(٤) ا « وكم عتبت » . ح ، ى ، ك ، ل « إياسى » . ى « فقد عنيت » . غنى : عاش .

(٥) ح ، ك ، ل « أجاذبه » .

(٧) ب « شاهد » ه ، ح ، ك ، ى ، ل « إن اقتصرت » . ب ، ج « إذ اقتصرت » .
مختارات الجرجانى ٢٣٣ « إن اقتصرت » .

(٨) ا « فلّت » وبالهامش « غلت » وفى د نفس الاستدراك . د ، ى « قلت » وهو تصحيف .
مختارات الجرجانى ٢٣٣ « فلت . . . وقضاء » .

(٩) محاجزتى : ممانعتى .
مختارات الجرجانى ٢٣٣ — الوشى المرقوم ٦٠ « رب الملك مالكه » .

(١٠) ك « يرهى » .
الموازنة ٢ : ١٧٤ و ، ٢ : ٢٦١ المعارف « ولا تجهل » .

(١١) ا ، د ، و ، ز « والناس أوسع من خل » . ه ، ح ، ى ، ك ، ل « ألظ » .
الموازنة ٢ : ١٧٤ ، ٢ : ٢٦١ المعارف — مختارات الجرجانى ٢٣٣ « ألظ » ، وألط وألظ هما بمعنى : ألازم — المنازل والديار ١١٧ و (موسكو) ٢١٥ (مصر)
وهذا البيت يصور الحالة النفسية التى عبر عنها البحترى فى البيت العاشر من القصيدة ٣٩ التى مدح بها ابن طولون وهو (انظر صفحة ١٢٣) .

فأصبحت فى بغداد لا الظل واسع   ولا العيش غض فى غضارته رطب

وهذا ما يؤيد تحديدنا لتاريخ هذه القصيدة فى الفترة نفسها التى مدح فيها ابن طولون .

(١٢) الموازنة ٢ : ١٧٤ و ، ٢ : ٢٦١ المعارف — مختارات الجرجانى ٢٣٣ — الخوارزمى « شروح سقط الزند ٦١١ — المنازل والديار ١١٧ و (موسكو) ٢١٥ (مصر) « أعاتب الخل » .

١٣ ولو أَخَفْتُ لَئِيمَ القَوْمِ جَنَّبَنِى ... أَذَاتَهُ ؛ وصديقُ الكَلْبِ ضَارِبُهُ

١٤ ولن تُعِينَ آمْرَأً يوماً وَسائِلُـهُ ... إنْ لم تُعِنْـهُ على حُرٍّ ضَرائبُهُ

١٥ أَلاَ فَتًى كَـ«أَبِى العبَّاس» يُسْعِدُهُ ... على النَّوالِ فلا تُكْدِى مَطالِبُهُ

١٦ والبحرُ لو زِيدَ مِثْلاً يَسْتَعِينُ بهِ ... لَطَبَّقَ الأَرضَ بادِيهِ وثائبُهُ

١٧ مُكَثَّرٌ هِمَّةً فى المَكْرُماتِ فما ... تُقْضَى من الشَّرَفِ الأَعْلَى مآرِبُهُ

١٨ يَضِيقُ أَرْضاً إذا فاتَتْهُ مَكْـرُمَةٌ ... ولم يَبِتْ ذِكْرُهـا غُنْماً يُنَاهِبُهُ

١٩ ولن تَرَى مِثْلَ كَنْزِ المجد مُكْتَسَباً ... يَرْعـاهُ صَوْناً من الإنفاقِ كاسِبُهُ

٢٠ باتَ «آبْنُ بَدْرٍ» لنا بَدْرًا نَهُدُّ بهِ ... سُدَّ الظَّلاَمِ إذا آمْتَدَّتْ غَيَاهِبُـهُ

٢١ مُناكِبٌ لدنيئاتِ الأُمورِ تُقًى ... يَزْوَرُّ عن جانبِ الفَحْشَاءِ جانِبُهُ

٢٢ يُحَبُّ أَنْ يَتراءَى مِنْ طَـلاَقَتِهِ ... إذا آللَّئِيمُ كَرِيهُ الوَجهِ قاطِبُهُ

٢٣ وعند إشراقِ ذاك آلْبِشْرِ دَرْءُ شَذًا ... كَمُنْتَضَى السَّيْفِ آجالٌ مَضَارِبُهُ

---

(١٣) الموازنة ٢ : ١٧٤ و ، ٢ : ٢٦٢ المعارف — مختارات الجرجانى ٢٣٣ .

(١٤) لم يرد فى ى . الضرائب : الأخلاق والطبائع .

الموازنة ٢ : ١٧٤ و ، ٢ : ٢٦٢ المعارف — مختارات الجرجانى ٢٣٣ .

(١٥) ب «ألا» . أكدى : بخل فى العطاء .

(١٦) الثائب : من البحر ماؤه الفائض بعد الجزر .

السفينة ٢ : ٢٥ ظ .

(١٧) ا ، د وإخوتها، ه «فى المعليات». ا وإخوتها «مكرر» . ك «مكرر نهمة فى المعليات».

السفينة ٢ : ٢٥ ظ «فى المعليات» .

(١٨) كل النسخ ما عدا ب ، ج «فاتته مأثرة» .

(٢٠) السد : (بضم السين) مثل السد (بفتحها) .

(٢١) ا ، د «مناكر» وبهامشها «مناكب» . ه «لدناءات» . مُناكب : مائل عن الشىء .

(٢٢) ا ، د وإخوتها «إذا لئيمٌ» .

(٢٣) ه «شذى» . ح ، ك ، ل «ذود شذى» . الشذا : الأذى والشر .

٢٤ جِدٌّ يُطارُ فُضَاضُ الهَزْلِ عنهُ إلى ... حِلْمٍ مُقِيمٍ ، وبَعْضُ الحِلْمِ عازِبُهُ

٢٥ شديدُ إحصادِ فَتْلِ الرأيِ يَنْكُلُ عن ... جَرْيٍ إلى الغايةِ القُصْوَى مُخَاطِبُهُ

٢٦ جَنَى على نَفْسِهِ أو زادَها سَفَهًا ... إلى الجهالةِ مَغْرُورٌ يُـوارِبُهُ

٢٧ مُطَالِبٌ بِغْيَةً فى كلِّ مَكْرُمَةٍ ... مَـرْحُولةٌ لِتَقَصِّيها ركائبُـهُ

٢٨ « عَبْدُ ٱلْمَدَانِ » له جَيْشٌ يُسَانِدُهُ ... بـ « ٱبْنَىْ جُوانٍ » إذا جاشَتْ حَلاَئِبُهُ

٢٩ فَفِى العُمومةِ « سَعْدٌ » أو عَشِيرَتُهُ ، ... وفى الخُؤولةِ « كِسْرَى » أو مَرَازِبُهُ

٣٠ قَوْمٌ إذا أَخَذُوا للحَرْبِ أُهْبَتَهَا ... رأَيْتَ أمرًا قـد ٱحْمَرَّتْ عَوَاقِبُهُ

٣١ يُرَنِّقُ النَّسْرُ فى جَوِّ السماءِ وقـد ... أَوْمَـا إليه شُعَاعُ الشمسِ يادِبُهُ

٣٢ إنْ كان عِنْدَكَ خَيْرُ القَوْلِ صادِقُهُ ... فواجِبٌ أَنَّ شَرَّ القَوْلِ كاذِبُهُ

---

(٢٤) لم يرد فى ح ، ك ، ل . الفضاض : ما تفرق من الشيء عند كسره . العازب : البعيد والغائب

(٢٥) أحصد الفتل : أحكم شده . ينكُل : ينكص ويجبن .

(٢٦) ح ، ك ، ل « زادها سفراً » .

(٢٨) ب ، ج « باسجوان » . ا ، د وإخوتها وكذلك ه « بابنى جوان » . ح ، ك ، ل « بانى جوان » ى « إلى مداه إذا جاشت » . الحلائب : الجماعات ، والخيل تجمع للسباق .

ابنا جوان : لم نهتد إلى شيء عنهما ؛ والذى اهتدينا إليه هو جاوان وهى قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة المزيدية .

عبد المدان : واسمه عمرو بن الديَّان . واسم الديان : يزيد ، ينتهى نسبه إلى الحارث بن كعب بن عمرو . وقد ذكر بالحاشية ٩ من القصيدة ٥٥ صفحة ١٦٤ .

(٢٩) المرازب : جمع مرزبان (فارسية) معناها الرئيس عند الفرس وقد تكرر التعريف بها .

سعد : هو سعد العشيرة بن مذحج ؛ وسمى سعد العشيرة ، لأنه كان يركب من ولده لصُلبه فى ثلاثمائة فارس .

كسرى : اسم كل ملك من ملوك الفرس . واشتهر منهم كسرى أنوشروان .

(٣١) لم يرد فى ح ، ك ، ل . يرنق : الطائر أى يخفق بجناحيه ولا يطير .

يادبه : أصلها يأدبه أى يدعوه فخفف همزتها . أوما : أشار ، خفف همزتها أيضاً .

عبث الوليد ٥٠ .

(٣٢) فى متن ا « أصدقه » وبهامشها « صادقة » .

٣٣ وما حَبَوْتُ « أبَا العبَّاسِ» مَنْقَبَةً في المَدْحِ حتى ٱسْتَحَقَّتْها مَنَاقِبُهُ

٣٤ وماتَبَرَّعْتُ بالتَّقْرِيظِ مُبْتَـدِئاً حتى ٱقْتَضَتْنِي فأَحْفَتْنِي مَـوَاهِبُهُ

٣٥ دُرٌّ مِنَ الشِّعْرِ لم يَظْلِمْهُ ناظِمُهُ ، ولم يَزُغْ مُخْطِئٌ التَّوْسِيط ثاقِبُهُ

٣٦ فيه إذا ما أَضَلَّتْهُ العُقُولُ هُدًى ، هُدَى أخِي الليل أَدَّتْهُ كَوَاكِبُهُ

٣٧ اللهُ جارُكَ جارًا المحَرِيب ، وإنْ غَدَا وراحَ لنا والجُودُ حارِبُهُ

٣٨ أزائدِي أنتَ فى جَدْوَاكَ مُنْتَسِباً إلى الوَجيهِ وَجِيهاتٌ مَناسِبُهُ

٣٩ يختالُ فى مَشْيِهِ حتى يُـزَايِدَهُ إلى المَخِيلَةِ دونَ الرَّكْبِ راكِبُـهُ

٤٠ ولن تَفُوتَ المُغالِى فى المديح بِهِ حتى أَفُـوتَ عليهِ مَنْ أُوَاكِبُهُ

---

(٣٣) ك «وما حياة أبا العباس مثمنة» وهو تحريف .

(٣٤) أحفتنى : ألحّت علىَّ وجهدتنى . مواهبه : عطاياه .
حباه : أعطاه . المنقبة : المفخرة والفعل الكريم

(٣٥) ا ، د وإخوتهما «لم يظلمه ناظمه» وكذلك ، ح ، ك ، ل . أما ب ، ج فروايتهما «لم ينظمه ناهبه» ؛ وقد آثرنا الرواية الأولى . وفى الشطر الثانى رواية النسخ الأخرى «ولم يدع مخطئٌ»
الثاقب : الصانع الذى يثقب الدر .

(٣٦) ا ، د وإخوتهما فى المتن «آدته» وبالهامش «هدته» .

(٣٧) ى «جار للغريب» .
الحريب : المسلوب المال . الجود حاربه : أى جوده يسلبه ماله .

(٣٨) «وجيهات» ضبطت فى ب بكسرتين .

(٣٩) ى «حتى تساعده» .

(٤٠) ى «ولن تفوت المعانى . . . أراكبه» . واكبه : ساير موكبه

٧٤

وقال يهجو [يعقوب بن السُّوسِىّ] :

١ إذا اعْتَلَتْ دَرَجاتُ الشمسِ مُصْعِدةً ... فى الحُوتِ أغْنَتْ غِنًى عن خَزِّ «يَعْقُوبِ»

٢ وفى الرَّبيع إذا اسْتَمْتَعْتَ منهُ غِنًى ... عن حاكَةٍ فى طِرَازِ «السُّوسِ» والطِّيبِ

٣ مَنَعْتَنِى الخَطَرَ المَنْزُورَ تَبْذِلُـــهُ ... فى حالِكٍ من أَدِيمِ الزَّنْجِ غِرْبيبِ!

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٤٥ .

أوردتها ب ، ج ، ى . والأخيرة لم تذكر لمن قيلت هذه المقطوعة .

لم نهتد إلى شىء يكشف عن شخصية هذا الرجل المهجو ، ولقبه نسبة إلى بلده · السوس .

(١) ى «أفتت» . الخز : الحرير .

الحوت : برج من أبراج السماء ، وهو البرج الثانى عشر ؛ وهو صورة سمكتين مربوطتين بذنبيهما .

(٢) الحاكة : الذين يعملون فى النسج .

الطيب : كل ذى رائحة عطرة .

السوس : بلدة بخوزستان اشتهرت بالأقمشة الحريرية الثمينة وورد ذكر ذلك فى شعر للعَرْجى (الأغانى ١ : ٣٨٩) بقوله :

فى حُلَّةٍ من طراز السوس مشربة ... تعفو بهدّابها ما أثَّرت قدَمُ

(٣) ى والمطبوع «أيور الريح» . ج «أديم الريح» .

الخطر : الشرف . الأديم : الجلد المدبوغ .

الزنج : السود . غربيب : أسود حالك .

٧٥

وقال يمدح [صاعِدَ بن مَخْلَد] :

١ مُعَادٌ مِنَ الأَيَّامِ تَعْذِيبُنا بِهــا	وإِبْعَادُها بالإِلْفِ بَعْدَ اقْتِرَابِها
٢ وما تَمْلأُ الآمَاقَ من فَيْضِ عَبْرَةٍ	ولَيْسَ الهَوَى البادِى لِفَيْضِ انْسِكَابِها
٣ غَوَى رَأْىُ نَفْسٍ لاتَرَى أَنَّ وَجْدَها	بِتِلْكَ الغَوَانِى شُقَّةٌ من عَذَابِها
٤ وحَظُّكَ من «لَيلَى» ،ولاحَظَّ عِنْدَها	سِوَى صَدِّها مِنْ غَادَةٍ وَاجْتِنَــابِها
٥ يُفَاوِتُ من تأْلِيفِ شَعْبِى وشَعْبِها	تَنَاهِى شَبَابِى وَابْتِدَاءُ شَبَابِهَا
٦ عَسَى بِكَ أَن تَدْنُو من الوَصْلِ بَعْدَما	تَبَاعَدْتَ من أَسْبَابِهِ ، وعَسَى بِها !
٧ هِى الشَّمْسُ إلاَّ أَنَّ شَمْساً تَكَشَّفَتْ	لِمُبْصِرِها ، وأَنَّها فى ثِيَابِها
٨ مَتَى تَسْتَزِدْ فَضْلاً مِنَ العُمْرِ تَغْتَرِفْ	بِسَجْلَيْكَ من شُهْدِ الخُطُوبِ وصَابِها

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٠١ — بيروت ٣١١ — مصر ١ : ٤٦ وجميعها تنقص البيتين ٢٩، ٣٠ لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ

* ترجمة صاعد بن مخلد مع القصيدة ١٨ صفحة ٥٣

(١) ب كتب بهامشها «للألف» .

(٢) الآماق : مجارى الدمع من العين .

(٥) الشعب : ما تفرق من الشىء .
الزهرة ٢٤٢ .

(٦) ترتيبه فى ا وإخوتها السابع أى بعد الذى يليه .
الزهرة ٢٤٢ .

(٧) بهامش ب «يوم اللقا» معاً . وهى رواية النسخة ج «يوم اللقا فى ثيابها» .

(٨) السجْل : الدلو العظيمة . الصاب : العلقم .
الموازنة ج ٢ ورقة ١٦٥ ظ ، ٢ : ٢٤٣ المعارف — أمالى المرتضى ٤ : ٣٦ السعادة ، ٢ : ٢٣٠ الحلبى — الكشكول ٥٩ «بنىَّ استزد» — المنازل والديار ٤٥ و (موسكو) ٧٠ (مصر) «من أرْىِ الخطوب» .

٩ تُشَذِّبُنا الدُّنيا بِأَخْمَصِ سَعْيِها … وغَوْلُ الأَفَاعِى بَلَّةٌ مِن لُعَـابِها

١٠ يُسَرُّ بِعُمْرَانِ الدِّيارِ مُضَلَّلٌ ، … وعُمْرَانُها مُسْتَأْنَفٌ من خَرَابِها ،

١١ ولم أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوَانَ مَجِيئِها ، … فكيفَ ٱرْتِضَائِيها أَوَانَ ذَهَابِها ؟!

١٢ أَقُولُ لِمَكْذُوبٍ عن الدَّهرِ زَاغَ عن … تَخَيُّرِ آراءِ الحِجَا وٱنْتِخَابِها :

١٣ سَيُودِيكَ ، أَوْ يُثْوِيكَ ،أَنَّكَ مُخْلِسٌ … إلى شُقَّةٍ يُبْلِيكَ بُعْدُ مَآبِهـا

١٤ وهل أَنْتَ فى مَرْمُوسَةٍ طالَ أَخْذُهـا … من الأَرْضِ إلاَّ حَفْنَةٌ مِنْ تُرَابِها؟

---

(٩) «غول» : فى ب بضم الغين وهو : الداهية ، والهلكة ، والحية ، والحيوان المعروف بهذا الاسم ، والمنية ، وكل ما زال به العقل . وفى ا بفتح الغين وهو : السكر والهلاك .

شذب الشجر : أسقط ما عليه من الأغصان . وشذب المال : فرقه .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٦٥ظ ، ٢ : ٢٤٣ المعارف – أمالى المرتضى ٤ : ١٣٦ السعادة « تشذ بنا .. لة من لعابها» ، وفى ٢ : ٢٣٠ الحلبى كرواية الديوان – الكشكول ٥٩ «وسم الأفاعى » .

(١٠) الموازنة ج ٢ ورقة١٦٥ ظ ، ٢ : ٢٤٣ المعارف – الصناعتين ١٦٤ الآستانة ٢١٨ مصر – أمالى المرتضى ٤ : ١٣٦ السعادة ، ٢ : ٢٣٠ الحلبى – الكشكول ٥٩ – المنازل والديار ٤٥ و (موسكو) ٧٠ (مصر) « تدنو به من خرابها »

(١١) الزهرة ٣٤٢ – الموازنة ج٢ ورقة ١٦٥ ظ ، ٢ : ٢٤٣ المعارف – الصناعتين ١٦٤الآستانة ٢١٨ مصر – أمالى المرتضى ٤ : ١٣٦ السعادة ، ٢ : ٢٣٠ الحلبى – الكشكول ٥٩ « فكيف ارتضيها فى أوان» – المنازل والديار ٤٥و (موسكو) ٧٠ (مصر) .

(١٢) يقصد بقوله «أقول لمكذوب . . .» أحمد بن طولون فإن الخليفة المعتمد أمر فى هذه السنة ٢٦٩ هـ بلعن ابن طولون على المنابر . (انظر هجو البحترى له فى القصيدة ٥٩٣) .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٦٥ ظ ، ٢ : ٢٤٣ المعارف – أمالى المرتضى ٤ : ١٣٦ السعادة ، ٢ : ٢٣٠ الحلبى .

(١٣) مخلس : أخلس الرأس أى أبيض شعره . ورواية النسخ كلها بالخاء .

أثوى : أهلك . الشقة : السفر البعيد . المآب : المرجع .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٦٥ ظ ، ٢ : ٢٤٣ المعارف « محبس» وقال الآمدى : « وقوله « محبس» أو موقوف إلى أن تصير إلى هذه الشقة من قولك : احتبست فرساً فى سبيل الله » .

أمالى المرتضى « أو يثويك أنك مخلس إلى شقة يبكيك بعد مآبها » . وقال ردًّا على الآمدى : « والرواية المشهورة " أنك مخلس" باللام ، والمعنى : أنك متهيء للرحيل ومتخذ حلساً يوضع تحت الرحل . وهذا أشبه بالمعنى الذى قصده البحترى وأولى بأن يختاره مع دقة طبعة وسلامة ألفاظه» .

(١٤) ا وإخوتها « فى موسومة طال أخذها من الدهر» . المرموسة : مشتقة من رمس : غطى ودفن . ويقال: وقعوا فى مرموسة من أمرهم ، أى فى اختلاط . ولعل الشاعر إذا كان قصده معنى الدفن أن يكون جال بخاطره معنى أن مصر اشتهرت منذ القدم بمقابر ملوكها ، فهو يشير إلى ابن طولون فى هذا المنى ، ويقول

١٥ تُدِلُّ بِـ «مِصْرٍ» ، والحَوَادِثُ تَهْتَدِى لِـ «مِصْرٍ» إذا ما نَقَّبَتْ عن جَنَابِها

١٦ وما أَنْتَ فيها بـ «الوَلِيدِ بْنِ مُصْعَبٍ» زَمانَ يُعَنِّيهِ ٱرْتِيَاضُ صِعَابِها

١٧ ولا كـ «سِنَانِ بْنِ المُشَلَّلِ» عِنْدَ ما بَنَى هَرَمَيْها من حِجَارَةِ لابِها

١٨ مُلُوكٌ تَوَلَّى «صاعِدٌ» إرْثَ فَخْرِها ، وشَارَكَها فى مُعْلِيَاتِ ٱنْتِسَابِها

١٩ رَعَى مَجْدَها عن أَنْ يَضِيعَ سَوَامُهُ ، وحِفْظُ عُلاَ ٱلماضِينَ مِثْلُ ٱكْتِسابِها

٢٠ أَكَانَتْ لأَيْدِى «المَخْلَدِيِّينَ» شِرْكَةٌ مع الغادِياتِ فى مَخِيلِ سَحَابِها ؟

٢١ تَزِلُّ العَطَايَا عن تَعَلِّى أَكُفِّهِمْ زَلِيلَ السُّيولِ عن تَعَلِّى شِعَابِها

له إنك : إذا كنت تتيه فى مصر نستطويك أرضها التى تضم هذه القبور ، وهى مدى الدهر تأخذ من الأرض وتدفن ، ومصيرك أن تكون حفنة من ترابها .

وبرواية النسخة ا وإخوتها وهى «موسومة» — الموسومة الأرض التى أصابها الوسمى ، وهو أول مطر الربيع يسمُ الأرض بالنبات — يكون الشاعر قد قصد الإشارة إلى خضرة أرض مصر وخصبها التى تأخذ من الدهر وتطوى الأيام والدول وتظل فى شباب متجدد ، وإنك أيها المغرور بهذا الملك ستصبح حفنة من تراب هذه الأرض ، وإنها ستكون مقبرة لك .

أمالى المرتضى ٤ : ١٣٧ السعادة ، ٢ : ٢٣٠ الحلبى «مرموسة» .

(١٥) تدِلُّ : تجترئ وتتيه .

(١٦) الوليد بن مصعب : يذكره مؤرخو العرب على أنه من ملوك مصر العمالقة ، فيقول المسعودى فى (مروج الذهب) ١ : ٣٠٤ : «الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى . وقد تنوزع فيه ، فن الناس من رأى أنه من العماليق ، ومنهم من رأى أنه من لخم من بلاد الشام، ومنهم من رأى أنه من الأقباط» .

(١٧) ا وإخوتها «ولا بسنان» .

سنان بن المشلل: ذكره الفيروزابادى (فى القاموس المحيط) فى مادة «هرم» على أن الهرم من بنائه .

اللابة : حجارة سود ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٤١ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٨) وسيرد ذكرها فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٢١٠

معجم البلدان ٤ : ٩٦٨ طبعة أوربا و ٨ : ٤٥٩ طبعة مصر «ولا كسنان ابن المشكل عندنا» .

(١٩) السوام : ما يرعى ، ويقال للماشية والإبل الراعية : سوام .

(٢٠) ا «فى محل سحابها» . ج «محيل» . المخيل : المنذر بالمطر .

المخلديون : أسرة الممدوح ، أى من بنى مخلد .

(٢١) الزليل : السقوط ، أى أن عطاياهم تهبط من أكفهم المترفعة عن الدنايا كما تهبط السيول من شعاب الجبال .

٢٢ إذا السَّنَةُ الشَّهبَاءُ أَكْدَتْ تَعاوَرُوا سُيُوفَ القِرَى فيهِنَّ شِبْعُ سِغَابِها

٢٣ يَمُدُّونَ أنفاسَ الظِّلَالِ عليهِمِ بأَبْنِيَةٍ تَعْلُو سُمُوكُ قِبَابِها

٢٤ فَكَمْ فَرَّجُوا من كُرْبَةٍ ، وتَغَوَّلَتْ مَشَاهِدُهُمْ من طَخْيَةٍ وضَبَابِها ،

٢٥ بمَلْمُومةٍ تَحْتَ العَجَاجِ مُضِيئةٍ تَحُوزُ الأَعادِي خَطْفَةً من عُقَابِها ،

٢٦ وأَبْطَالِ هَيْجٍ فى آصْفِرَارِ بُنُودِها ضُروبُ المَنَايَا وآبْيِضَاضِ حِرَابِها ،

٢٧ تُرَشِّحُها «نَجْرَانُ» فى كلِّ مَأْزِقٍ كَمَا رَشَّحَتْ «خَفَّانُ» آسادَ غَابِها؟

٢٨ أَرَى الكُفْرَ والإنعامَ قد مَثَّلَا لنا إبَاقَ رِجَالٍ رِقُّهُ فى رِقَابِها

٢٩ فَكَمْ آمِلٍ قد عَضَّ كَفًّا نَدَامَةً على العَكْسِ مِنْ آمالِهِ وآنْقِلَابِها!

٣٠ فإمَّا قَنِعْتُمْ بالأَباطيلِ فَآرْبَعُوا على صَرِّها أَوحادَكم وآحْتِلَابِها

---

(٢٢) السنة الشهباء : المجدبة . أكدت : بخلت . تعاوروا : تداولوا . السغاب : الجائعون .
القرى : ما يقدم للضيافة . ويقصد بسيوف القرى أنهم يحاربون الجوع والإجداب بكرمهم .

(٢٣) السموك : الارتفاع .

(٢٤) تغولت : أهلكت . . طخية : ظلمة .

(٢٥) ململومة : يقال كتيبة ململومة أى مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض . العجاج : الغبار .
العُقاب Aquila : طائر من الجوارح قوى المخالب وله منقار أعقف .
ويقصد الشاعر أن العقاب تحوم على ساحة القتال فتخطف القتلى من الأعادى .

(٢٦) الهيج : الحرب (تسمية بالمصدر) . البنود : الأعلام الكبيرة .

(٢٧) ب ، ج «لما رشحت» . المأزق : موضع الحرب .
نجران : مدينة باليمن من ناحية مكة وهى موطن بنى الحارث بن كعب أصل المخلديين ، وهى التى دخلها ذو نواس الحميرى وقتل من كان بها من النصارى بوضعهم فى حفرة وإضرام النار فيهم وهم الذين سموا أصحاب الأخدود .
خَفَّان : موضع قِبَل اليمامة تكثر فيه الأُسُود .

(٢٨) إباق : هروب العبد من سيده .

(٢٩) ورد فى ب ، ج . ولم يرد فى باقى النسخ .

(٣٠) ورد فى ب . ولفظة «فاربعوا» غير واضحة . ولم تورد منه ج سوى الكلمة الأولى «فإما» وبعدها بياض إلى آخر البيت .
أربعوا : توقفوا . الصر : شد ضرع الناقة بالصرار لئلا يرضعها ولدها .
الأوحاد : الموحد من الشاه التى وضعت واحداً .

٣١ إذا اللهُ أعطاهُ اعتلاءَةَ قُدْرَةٍ ... بَكَتْ شَجْوَها أوعُزِّيَتْ عن مُصَابِها

٣٢ إذا «مَذْحِجٌ» أجْرَتْ إلى نَهجِ سُؤْدَدٍ ... فَهَمِّيكَ من دَأْبِ المَسَاعِى ودَابِها

٣٣ كُنِينَا ، وأُمِّرْنا ، وغُنْمٌ يَدَيْكَ فى ... تَرَادُفِ أيَّامِ العُلاَ وٱعْتِقَابِهــا

٣٤ وما زَالَتِ الأذْوَاءُ فِينــا . وَكَوْنُها ... لِحَىٍّ سِوَانا من أَشَقِّ ٱغْتِرَابِهـا

٣٥ وَجَدْنَا المُعَلَّى كالمُعَلَّى وفَــوْزِهِ ... بِغُنْمِ القِدَاحِ وٱحْتِيازِ رِغَابِها

٣٦ وفى جُودِهِ بالبَحْرِ ، والبَحْرُ لو رَمَى ... إلى ساعةٍ من جُودِهِ ما وَفَى بِهــا

٣٧ عَقِيدُ المَعَالى ، ما وَنَتْ فى طِلاَبِهِ ... لِتَعلَقَهُ وَلاَ وَنَى فى طِلاَبِها...

٣٨ تَنَاهَى العِدَى عنهُ ، ورُبَّتَ قَوْلَةٍ ... أبَاهَا على البادِى حِذَارَ جَوَابِها

٣٩ إذا طَمِعَ السَّاعُونَ أنْ يَلْحَقُوا بهِ ... تَمَهَّلَ قَابَ العَيْنِ أو فَوْتَ قابِها

٤٠ إذا ما تَراءَتْهُ العَشِيرَةُ طالعــاً ... عَلَيْها ، جَلَتْ ظَلْمَاءَها بِشِهَابِها

٤١ وإنْ أَنْهَضَتْهُ كافئاً فى مُلِمَّــةٍ ... من الدَّهرِ ، سَلَّتْ سَيْفَها مِنْ قِرابِهَا

٤٢ إذا ٱصطَحَبَت آلآوُدُ غَطَّتِ الرُّبَى ؛ ... وحُسنُ اللآلى زائدٌ فى ٱصطِحَابِها

٤٣ وما حَظَرَ المَعْرُوفَ إيصادُ ضَيْقَةٍ ... من الدَّهرِ إلاّ كُنْتَ فاتِحَ بابِها

٤٤ [«أبا صالحٍ»! لا زِلْتَ وَالِىَ صالحٍ ... من العَيْشِ، والأعداءُ تَشْجَى بما بِها] !

---

(٣٢) مذحج : قبيلة الممدوح سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ صفحة ٨٢ .
(٣٤) الأذواء : ملوك اليمن .
(٣٥) المعلى : (الأولى) يشير بها إلى اسم الممدوح «صاعد» فهو من الصعود والعلو.
المعلى (الثانية) : سابع سهام الميسر وله سبعة فروض .
القداح : سهام الميسر وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٥٠ صفحة ١٤٦ .
(٤١) القراب : الغمد .
(٤٤) لم يرد فى ب ، ج ، ه .
أبوصالح : كنية ابنه الثانى فإن لصاعد ولدين: هما أبوعيسى العلاء بن صاعد وأبوصالح. ولعل الخلاف فى الكنية – والقصيدة موجهة إلى صاعد نفسه – هو السبب فى عدم ورود هذا البيت فى النسخ المشار إليها.

٧٦

وقال يهجو [ابن أبي قُماش] :

١ نَبَرُّ على تَبَاعُـدِنا فنُجْـفَى ونكتبُ فى الزمانِ فلا نُجَابُ !

٢ لقد عُوتِبْتُ فى «الحَسَنِ بن عَمرٍو» وذاتِ الطَّبلِ ، لو نَفَعَ العتابُ !

٣ وما تَدرِى القوافى مَن «سَعيدٌ» ولا «عَمروٌ» فتُقْصِرُ أو تُهابُ

٤ لحَاكَ اللهُ يا «بن أبى قُمَاشٍ» ولا أَسْقَى مَحَلَّتَكَ السَّحَابُ !

٥ فكائِنْ فيك من خُلُقٍ لئيمٍ تكرَّمُ أو تَعاطاهُ الكلابُ

٦ بِحَسْبِكَ أَنَّ عندكَ كلَّ عَيبٍ عَلِمنَاهُ فَوَابِكَ ما تُعابُ !

• طبعة مصر وحدها ١ : ٤٦ .

أوردتها النسخ ب ، ج ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ هـ . وانظر ما ذكر عن ابن أبى قماش مع القصيدة ٦٧ صفحة ٢٠٥

(١) بالأصول «فنخفى» ى «فما نجاب» . ولا نرى معنى هنا للفظة «الزمان» إلا إذا كانت محرفة عن «الرقاع» جمع رقعة ، أو «الرقاق» جمع رق ؛ وإن كان جمعها «رقوق» .

(٢) ى «وذاك الطبل» .

الحسن بن عمرو بن قماش : (هكذا ورد فى الطبرى ولعله ابن أبى قماش) كان صاحب الخبر من قبل المعتز (راجع أخبار سنة ٢٥١ عند الطبرى) ويبدو أنه أخ لعبد الرحيم بن أبى قماش (انظر القصيدة ٦٧ صفحة ٢٠٥) هجا الشاعر بقصيدته ٥٥٤ الحسن هذا (انظر هذه القصيدة ففيها تفسير لقوله «وذات الطبل» فقد أثبتنا قصة هذا الهجو) .

(٣) ى «فيقصر أو يهاب» .

سعيد : يظهر أنه من أسرة ابن أبى قماش وقد ذكره حين هجا عبد الرحيم بالمقطوعة ٢١٨ حين قال :

دهتك بعلة الحمام فوز ومالت فى الطريق إلى سعيد

(٦) ى «لحسبك . . . وإنك ما تعاب» .

٧٧

وقال [لمحمد بن نصر بن منصور] بن بَسّام :

١ «أبَا جَعفَرٍ» ! ليس فَضْلُ ٱلْفَتَى إذا راحَ فى فَرْطِ إعجـابِهِ

٢ ولا فى فَرَاهَـةِ بِرْذَوْنِـهِ ، ولا فى نظـافَةِ أثوابِـهِ

٣ ولكنَّهُ فى ٱلفَعَالِ الكـريـم وَٱلخَطَرِ الأَشْرَفِ النَّـابِـهِ

٤ رَأيتُكَ تَهْـوَى ٱقْتِنَاءَ المَدِيـح ، وتَجهَلُ مِقدارَ إيجـابِهِ !

٥ وكيف تُرَجِّى وُصُولاً إليـه ولم تَتَوَصَّـلْ بأسبابِهِ ؟ !

---

* طبعة : الآستانة ٢ : ٩٨ — بيروت ٥٤٩ — مصر ١ : ٧٧ .

أوردتها النسخ جميعاً ما عدا هـ ، ك .

* أبو جعفر محمد بن منصور بن بسام . كان رجلا مترفاً ، حسن الزى ، ظاهر المروءة ، مشغوفاً بالنساء . مدح أبو تمام أباه نصر بن منصور . ولأبى جعفر ولد اسمه على كان شاعراً لسنا مطبوعاً فى الهجاء ولم يسلم منه وزير ولا أمير ولا صغير ولا كبير ، وقد هجا أباه وإخوته وسائر أهل بيته . وأما أبو جعفر فإن البحترى قد هجاه بقصيدة أخرى رقم ٨٥٣ . والذى نعتقده فى تاريخ هاتين المقطوعتين أنها نظمتا خلال الفترة التى بدأ التعرف فيها إلى الفتح أى فى سنة ٢٣٣ هـ .

(١) عبث الوليد ٣٨ — مختارات الجرجانى ٢٣٤ — الفخرى ٤٥ بدون نسبة .

(٢) البرذون : التركى من الخيل . الفراهة : حذق البرذون فى المشى .

مختارات الجرجانى ٢٣٤ — الفخرى ٣٦ «ملاحة أثوابه» .

(٣) عبث الوليد ٣٨ «والخلق الأشرف» وقال : «جاء بـ "النابه" مع "إعجابه" فجمع بين الهاء الأصلية وهاء الإضمار ، وذلك قليل ؛ إلا أن الفحول قد استعملوه ، واستحسنه كثير من المحدثين» — مختارات الجرجانى ٢٣٤ — الفخرى ٤٥ «الفعال الجميل والكرم» .

(٤) ح ، ل «وتسهل» . ى «القبيح» وهو تحريف .

٦ لئن كنتُ أَمْنَحُــهُ الأَكْرَمِيـ ـنَ ، فَمَا أَنتَ أَوَّلُ أَربــابهِ

٧ وإنْ أَتَطلَّبْ بهِ نائــلاً فَلَستَ مَلِيًّــا بإِطْــلاَبِــهِ

٨ وإنْ أَتَصَدَّقْ بهِ حِسبَــةً فإنَّ ٱلمَساكِينَ أَوْلَى بهِ !

---

(٦) ب ، ج « لما أنت» . ح ، ل « أنحله الأكرمين » .

(٨) ريحانة الألبا ٣٩٦ العثمانية ، ٢ : ٤٣٥ الحلبي بدون عزو .

٧٨

وقال يهجو [أبا غانم] :

١ «أبَا نَهْشَلٍ» ! «لِأبِي غـانِمٍ» خَـلائِقُ يُوحِشْنَ مِن جانِبِهْ
٢ بِغَـاءٌ يَعُودُ على نَفْسِهِ وشُؤْمٌ يَعُودُ على صاحِبِـهْ
٣ ومن عَجَبِ الدَّهرِ أنْ الأمِيـ ـرَ أصْبَحَ أكْتَبَ مِن كَاتِبِهْ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ — ١٧٩ — مصر فى موضعين ١ : ٤٣ و ٢ : ٣٢٤ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت لم ترد فى ه ، ك .

أبو غانم : هو محمد بن إسحاق الختّل وكان كاتباً لأبى نهشل بن حميد . وللبحترى فيه مقطوعتا هجو رقم ١٠١ (انظر صفحة ٢٨٨) وتذكر بعض النسخ أنها فى ابن أبى الشوارب ، والأخرى رقم ٥١٠ وكلها ترجع إلى سنة ٢٣٠ ه .

(٣) يتيمة الدهر ٣ : ٢٣٣ — إعتاب الكتّاب لابن الأبّار ١٧١ وأورد قبله هذا البيت .

أرى الدهر يمنع من جانبه ويهدى الحظوظ إلى عائبه

وقد ذكر أن عيسى بن القاسى الذى كان يكتب لأبى الصقر إسماعيل بن بلبل فى وزارته للمعتمد وامتُحن بصاعد بن مخلد الوزير قبل أبى الصقر قالها فى « صاعد وقد قرأ كتاباً على الموفق فلم يفهم بعض ما فيه وفهمه الموفق » . ثم قال : «كذا فى كتاب ابن عبدوس» ولكنه عاد فذكر أن الثعالبى ذكرها فى اليتيمة للبحترى .

٧٩

وقال فى [على بن مُرٍّ الطائى] :

١ أشْكُو إلى اللهِ ثلاثاً ، وهُـــ ـــنَّ : الجُوعُ والغُربَةُ والعُـــزْبَهْ

٢ ونَحنُ أضيـــافُ «أبِى خالد» نَهِيمُ بَيْنَ القَصْرِ والرَّحْبَهْ

٣ لا يَنْفُذُ القُوتُ إلى غيرهِ كأنَّمـــا نُضْمَـــرُ الحَلْبَهْ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٣ — بيروت ٧٥٥ — مصر ١ : ٥٨ .

هذه المقطوعة لم ترد فى هـ ، ك . وأوردتها النسخة ا فى موضعين : الأول الورقة ١٨٧ ظ بعنوان «وقال فى أبى نهشل» والثانى الورقة ١٩٣ ظ «وقال فى على بن مر الطائى» . والنسخة د أوردتها بالعنوان الأول ثم جاء بهامشها «كتبت هذه القطعة فى محل آخر وعليها وقال فى على بن مر الطائى» وعند روايتها للبيت الثانى كتبت تحته «فى محل آخر : أبى خالد» . أما ب، ج فلم تذكرا شيئاً إلا أنهما أوردتا كنية المخاطب ، وهى أبو خالد ؛ وهذه كنية مر بن على بن مر الطائى ، وليست كنية أبيه فإن كنيته أبو الحسن (انظر صفحة ٢٨٥)

وقد أثبتنا عنوان « ا » على أصله وإن كان الصحيح « مر بن على» .

وفى ح ، ل «وقال يهجو أبا نهشل بن حميد الطوسى» . ولم تذكر النسخة ى شيئاً عن قيلت فيه سوى أنها أوردت صدر البيت .

وسواء أكانت موجهة إلى أبى نهشل أو الطائى فهى ترجع إلى سنة ٢٣٠ هـ .

(٢) فى ا روايتان «أضياف أبى نهشل» ، «أضياف أبى خالد » .

(٣) ح ، ل «لا يصل القوت ... تضمر» . ى «لا ينفذ الفوت» . وفى المخطوطات الأخرى «لا تنفذ » .

الحلبة : الدفعة من الخيل فى الرهان خاصة .

٨٠

وقال يمدح العلاء [أبا عيسى] بن صاعد :

١	كيف بهِ والزمانُ يَهْرُبُ بِـهْ	ماضِى شَبابٍ أَغْذَذْت فى طَلَبِهْ!
٢	مُقْتَرِبُ العهدِ إنْ أَرُمْهُ أَجِـدْ	مَسافةَ النَّجمِ دُونَ مُقْـتَرَبِهْ
٣	يَرْفَضُّ عن ساطع ٱلمشيبِ كما ٱرْ	فَضَّ دُخَانُ الضِّرَام عن لَهَبِهْ
٤	قد دَأَبَ العاذِلُ ٱللَّجُوجُ فلم	أُصْغِ لِفَرْطِ الإكثارِ من دَأَبِهْ
٥	إنْ كان صِدْقُ الحديثِ يُحْزِنُنِى	فَعَاطِنِى ما يَسُرُّ مِنْ كَذِبِهْ !
٦	[دَامَجْتُـهُ القَوْلَ فى مُعاتَبَـةٍ	أَهْـرُبُ من صِدْقِهِ إلى كَذِبِهْ]
٧	رَأَيْكَ فى قارِبٍ يُرِيدُكَ أَنْ	تَنْصُرَ أَحشاءَهُ على قَـرَبِهْ

ه طبعات : الآستانة ١ : ١٩٥ وينقص منها بيت — بيروت ٣٠٢ وتنقص ثلاثة — مصر ١ : ٤٠ تنقص بيتاً .

ه وترجمة العلاء مع القصيدة ١٨ صفحة ٥٣ .

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧١ .

(١) أغذذت : أسرعت .

عبث الوليد ٤٥ .

(٢) الزهرة ١٧٣ « مقترب الدار إن أرضه . . . مقتربه » .

(٣) يرفضُّ : يتفرق ويذهب .

(٤) ا وإخوتها « فلم أُصِخْ » وهو نفس المعنى .

(٥) لم يرد فى ا وإخوتها وفى المطبوع . وهو وارد فى ب ، ج ، ه .

(٦) لم يرد هذا البيت فى ب ، ج .   دامجه القول : وافقه عليه وداجاه .

الزهرة ١٧٣ « راجعته القول فى ملاطفة » .

(٧) القارب : الطالب الماء ليلا . القرب (بالتحريك) : سير الليل لورد الغد .

٨ صَبٌّ تُـداوِيهِ من صَبابَتِهِ ، أوْ وَصِبٍ تَفْتَدِيهِ من وَصَبِهْ

٩ وقد يُرِينِى الحبيبُ مُبْتَسِماً يَرْوَى غَليلُ الهَيْمَانِ عن شَنَبِهْ

١٠ بَـبـرْدَ رُضابٍ إذا ترشَّفَهُ الـ مَتْبُولُ خالَ الضَّرِيبَ فى ضَرَبِهْ

١١ أضِيعُ فى مَعْشَرٍ ، وكم بَلَدٍ يُعَدُّ عُودُ الكِبَاءِ من حَطَبِهْ !

١٢ لن يَنْصُرَ المَجْدَ حَقَّ نُصْرَتِـهِ إلاَّ المكِينُ المكانِ من رُتَبِــهْ

١٣ يُخْدَعُ عن عِرْضِهِ البَخيلُ ، ولا يُخْدَعُ ــ وهو الغَنِىُّ ــ عن نَشَبِهْ

١٤ أوْثَقُ مَنْ تُصْطَفَى عُرَاهُ فـإنْ حَلَّ بعيدًا شَرْوَاكَ فى حَسَبِهْ

١٥ لا يَصْرِمُ المُحْدَثُ الكَهَامُ وإنْ أخْلَصَهُ الهالِكِىُّ مِن جَرَبِهْ

١٦ نَنْسَى أيادِى الزمانِ فينا فمـا نَذْكُرُ من دَهْرِنَا سِوَى نُوَبِهْ

---

(٨) الوصِب (بكسر الصاد) : المريض . والوصَب (بفتحها) : المرض والوجع الدائم .

(٩) المبتسَم : يقصد به الثغر . الغليل : العطش الشديد .

الهيمان : العطشان . الشنب : برْد الأسنان ورقّتها وعذوبتها .

(١٠) المتبول : الذى أسقمه الحب وذهب بعقله . الرضاب : الريق المرشف ولعاب العسل وقطع الثلج والسكر . الضريب : الثلج . الضرَب : العسل الأبيض الغليظ .

(١١) أثبتنا رواية ا ، أما ب فروايتها « أضيع من معشر » .

الكباء : عود البخور .

الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦٠ المعارف ــ دار الذخيرة ق ١ م ١ : ٣٠٦ ، ٣٤٩ « يعود » غير منسوب .

(١٢) الموازنة نفس الموضع « لم ينصر المجد حين نصرته » .

(١٣) ا وإخوتها « وهو الغنى » وقد وردت « عرضه » بضم العين .

النشب : العقار والمال الأصيل من الناطق والصامت .

الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦٠ دار المعارف .

(١٤) ا وإخوتها « وازاك فى حسبه » . هـ « أو ذاك » .

الموازنة « وإن حل بعيداً من جل فى حسبه » . الشروى : المثْل والنظير .

(١٥) المحدَث : السيف المجلوّ . الكهام : الكليل البطىء . الهالكى : الحدّاد .

الجرب : صدأ السيف . لا يصرم : لا يقطع .

الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦٠ المعارف « من حربه » تصحيف .

(١٦) الوساطة ٣٣٢ « نذكر شيئاً منه سوى نوبه » ــ الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦٠ المعارف .

١٧ هَلاَّ شَكَرْنَا الأَيامِ جود «أَبِى عِيسى» وما قد أَرَتْهُ من عَجَبِهْ
١٨ يَبْتَدِرُ الرَّاغبونَ من يَــدِهِ وَقَائِعَ الغَيْثِ غِبَّ مُنْسَكَبِهْ
١٩ يَغْشَــون جَمَّــاتَهــا كأَنَّهُمُ نُــزَّاعُ جَوٍّ يَسْنُونَ مِن قُلُبِهْ
٢٠ كأَنَّمــا يَفْصِلُونَ من فِلَقِ الـ حَرَّةِ ما يَفْصِلُون مِنْ ذَهَبِــهْ
٢١ تُبْرَمُ فى جِدِّه الأُمورُ ، وقــد تَتْوَى رِقَابُ الأَموالِ فى لَعِبِهْ
٢٢ والحَمْــدُ لا يَكْتَسِيهِ غيرُ فَتًى يَنْزِعُ فيه الخَطِيرَ مِن سَلَبِهْ
٢٣ أَسْرَعَ عُلْوًا فى المَكْرُماتِ كمــا أَسْرَعَ فَيْضُ الأَتِىِّ فى صَبَبِهْ
٢٤ يُنْزِلُ أَهْلَ الآدابِ مَنْزِلَةَ الـ أَكْفَاءِ أَنْ شارَكُوهُ فى أَدَبِهْ
٢٥ لم يُزْهِهِ فيهم ، وهُمْ سُــوَقٌ فى العَيْنِ ، وَطْءُ المُلُوكِ فى عَقِبِهْ
٢٦ غيرُ المُضِيعِ النَّاسِى ولا الوَكَـ لِ المُحِيلِ فى عِلْمِهِ على كُتُبِهْ
٢٧ إحاطةً بالصَّوَابِ تُؤْمِنُ مِن لجاجِــهِ فى المِحالِ أَو شَغَبِهْ

---

(١٨) ب ، ج «وقائع» وهى كذلك ، فى ا ولكن بهامشها «مواقع» . الوقائع : جمع الوقيعة وهى نقرة يستنقع فيها الماء . يبتدر : يبادر بعضهم بعضاً إليه أيهم يسبق إليه .

(١٩) ب ، ج «كأنهم يراع حى» .
الجمات : الآبار الكثيرة الماء ، الجو : ما اتسع من الأودية ، وجو الماء : حيث يحفر له .
يسنون الدلو : يجرونها من البئر . القُلُب : جمع القليب أى البئر .

(٢٠) لم يرد فى هـ . الفلق : الشق . الحرة : الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار.

(٢١) تتوى : تهلك .

(٢٢) السلَب : ما يسلب .

(٢٣) الأتى : السيل الذى يأتى من حيث لا يدرك . الصبب : الانحدار .

(٢٥) ا «لم يزهه عنهم». سوَق : يريد السوقة وهم الرعية من الناس تقال للواحد والجمع وللمذكر والمؤنث.
وطء الملوك فى عقبه : أى سيرهم على أثره .

(٢٦) الوكل : العاجز الذى يكل الأمور إلى غيره ويتكل عليه .

(٢٧) ب ، ج «لجاجة» . الشغب : اللغط المؤدى إلى الشر .
المحال : الجدال ، الكيد ، المكر ، الشدة والقوة ، العذاب ، العقاب ، الهلاك ، العداوة .
عبث الوليد ٤٥ .

٢٨ لا يَهْضِمُ «العُجْمَ» من خُؤُولَتِهِ — تَمَايُلاً للعُمُومِ من «عَرَبَهْ»

٢٩ تَزْدَادُ كُرُومَةً أُبُوَّتُهُ — إذا اعْتَزَى شاهدًا إلىٰ غَيَبَهْ

٣٠ وخَيْرُ ساداتِك الأكابرِ مَنْ — يَرفَعُهُ الارْتِفاعُ فى نَسَبِهْ

٣١ جَمَعْتُ شَمْلِي إليه مُتَّخِذًا — من طُنُبِي قُرْبَةً إلى طُنُبِهْ

٣٢ وقد كَفَى نَفْسَهُ التَقَدُّمَ مِنْ — كَفَتْهُ أُمُّ الطَّرِيقِ مِن شُعَبِهْ

٣٣ يَصُونُ منهُ الحِجَابُ مَنْظَرَةً — تَبْدُو بُدُوَّ الهِلالِ من حُجُبِهْ

٣٤ وقد تَفُوتُ الرَّائِينَ غُرَّتُهُ — إعرَاسَ لَيْثِ العَرِينِ فى أَشَبِهْ

٣٥ لا نَعْدَمُ الطَّوْلَ فى رِضَاهُ ، ولا — نَخافُ حَيْفَ الغُلُوِّ من غَضَبِهْ

٣٦ جَنَّبَكَ اللهُ ما تُحَاذِرُ من — إبداءِ صَرْفِ الزمان أو عُقَبِهْ

٣٧ أَبَعْدَ إعطائكَ الجزيلَ ؛ وإِعـا — نِ مُرَجٍّ من سُوءِ مُنْقَلَبِهْ

٣٨ أَبْغِي شَفِيعاً إليكَ أو سَبَباً — عِنْدَكَ فى النَّاس أَسْتَزِيدُكَ بِهْ ؟

٣٩ والظُّلْمُ أَنْ يَبْتَغِي الفَتَى سَبَباً — يَجْعَلُهُ وُصْلَةً إلى سَبَبِهْ !

---

(٢٨) لا يهضم : لا يظلم ولا ينقص حقًّا .

(٢٩) اعتزى : انتسب . الغيَّب : جمع الغائب .

(٣١) الطنب : حبل طويل يشد به سرادق البيت .

(٣٢) ا وإخوتها «أم السبيل» . أم الطريق : معظمه . الشعب : المتفرق من السبل .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٣٤) الغرة : الوجه . الإعراس : لزوم المكان . الأشب : كثرة الشجر حتى لا يجاز فيه .
أى أن ممدوحه يلزم مكانه فلا يشاهده الناس كما يلزم الأسد غابته .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٥) ب ، ج «لا تعدم . . . ولا تخاف» . ه «لا يعدم . . . ولا يخاف» .
الطَّوْل : الفضل

(٣٨) المنتحل ٧٨

(٣٩) المنتحل ٧٨

٨١

وقال يمدح [إسحاق بن إسماعيل] ابن نَوْبُخت :

١ كم بالكَثِيبِ من اعتراضِ كَثِيبٍ ، وقَوَامِ غُصنٍ فى الثِّيَابِ رَطِيبِ !

٢ «وبِذِى الأَرَاكَةِ »مِنْ مَصِيفٍ لابِسٍ نَسْجَ الرِّياحِ ،ومَرْبَعٍ مَهْضُوبِ !

* طبعات : الآستانة ١ : ١١٣ – بيروت ١٧٦ – مصر ١ : ٥٧ ؛ وتنقص كلها ثلاثة أبيات . أوردتها النسخ جميعها ما عدا . ولم تذكر النسخة ا وإخوتها اسم الممدوح بالكامل وفى ب ذكرت اسمه يعقوب بن إسحاق النوبختى ، والاسم وارد فى بيت من القصيدة ٧٠٢ كاملا فهو يقول :

ما للمكارم لا تريد سوى أبى يعقوب إسحاق بن إسماعيل

* إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت ، ويقال فى الاسم « نيبخت» وكنيته أبو الفضل من الذين مدحهم البحترى (انظر القصائد [٨٣ صفحة ٢٥٢] ، ٧٠٢) ومدحه كذلك ابن الرومى ، وأبوه إسماعيل ابن أبى سهل بن نوبخت كان من يجالسون المأمون ،وهو الذى داعبه أبو نواس بشعر ، وجده أبوسهل من اشتغلوا بالطب والنجوم وخدم المنصور ، وهم شيعيون ينتهى نسبهم إلى بيب بن جوذرز .

ويبدو من خلال قصيدة البحترى ٧٠٢ أن إسحاق كان يتولى عملا فى العواصم فهو يقول له :

إن العواصم قد عصِمن بأبيض ماض كصدر الأبيض المسلول

ونوبخت أو نيبخت لفظ فارسى مركب من كلمتين « نو» أو « نوى» ومعناها : جديد ، « وبخت» ومعناها : حظ . ولإسحاق هذا ولد اسمه يعقوب ، هو الذى ذكره المرزبانى فى الموشح ٢٧٤ .

وفى اعتقادنا أن قصائد البحترى فيه ترجع إلى سنة ٢٦٨ ه .

(١) الكثيب : التل من الرمل ، ويستعار لردف المرأة ، وهو ما قصده الشاعر فى لفظة الكثيب الثانية : ويجوز أن يكون الشاعر قد قصد بالكثيب موضعاً بعينه ، وهو قرية بالبحرين لبنى محارب .

عبث الوليد ٥٥ « فى الكثيب» – معاهد التنصيص ٣٠٧ وأورد معه البيت الرابع ثم قال « وبعده البيت : فتق الفضا» وهو البيت السابع .

(٢) المربع : الموضع الذى يقام فيه فى فصل الربيع . المهضوب : الممطور .

ذو الأراكة : نخل بموضع من اليمامة لبنى عجل .

الموازنة : ١ : ٤٧٦ دار المعارف – معاهد التنصيص ٣٠٧ .

٣ دِمَنٌ لزَيْنَبَ قَبْلَ تَشريدِ النَّوى — من « ذى الأَرَاكِ » بزَيْنَبٍ ولَعُوبِ
٤ تـأْبَى المَنازلُ أَنْ تُجيبَ ، ومِنْ جَوًى — يَوْمَ الدِّيار دَعَوْتُ غيرَ مُجيبِ
٥ هـل تُبْلِغَنَّهُمُ السَّلامَ دُجُنَّـةٌ — وَطْفَـاءُ سارِيَةٌ بريحِ جَنُوبِ ؟
٦ أَو تُدْنِيَنَّهُمُ نَوازعُ فى ٱلبُـرَى — عُجُلٌ كواردَةِ القَطا المَسْرُوبِ ؟
٧ فَسَقَى الغَضَا والنَّازليهِ وإنْ هُمُ — شَبُّوهُ بَينَ جَوَانحٍ وقُلُوبِ
٨ وقِصَارَ أَيَّامٍ بهِ سُرِقَتْ لنا — حَسَنَاتُها من كاشِحٍ ورَقيبِ
٩ [خُضْرًا يساقِطُها الصَّبا وكأَنَّهـا — وَرَقٌ يُسَاقِطُها ٱهْتِزَازُ قَضيبِ]
١٠ كانت فُنُونَ بَطالةٍ فتَقَطَّعتْ — عن هَجْرِ غانيةٍ ، ووَخْطِ مَشِيبِ

---

(٣) دمن : آثار الديار . لعوب : اسم امرأة .
ذو الأراك : واد قرب مكة . والأراك : شجر .
الموازنة ١ : ٤٧٦ دار المعارف — المنازل والديار ٩٣ و (موسكو) ١٦٤ (مصر)
(٤) الزهرة ٦٢ — الموازنة ١ : ٤٧٦ دار المعارف — المنازل والديار ٩٣ و (موسكو) ١٦٤ (مصر).
(٥) الدجنة (بالتشديد) : الغيم المطبق الريان المظلم . وطفاء : مسترخية لكثرة مائها .
(٦) البرى (مضبوطة فى النسخ بضم الباء) جمع البرة : كل حلقة . والبرة (بالتحريك) : التراب.
النوازع : النجائب التى تسرع فى سيرها .
القطا : جمع القطاة وهى طائر فى حجم الحمام . عُجُل : جمع عَجول .
(٧) الغضا : شجر خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زمناً طويلا لا ينطفئ ؛ يكثر فى نجد ويسمون لذلك أهل الغضاء .
الزهرة ٦٢ « سقى الغضا والنازليه » وهو خطأ ، ولعل الواو أو الفاء سقطت من الأصل ، وقد ورد تاليا للذى بعده — الموازنة ٢ : ١٣١ ظ — أمالى المرتضى — البديع فى نقد الشعر ٨٢ ونهاية الأرب ٧ : ١٤٣ « والساكنية » — الإيضاح ٢٥٦ « والساكنيه . . . بين جوانح وضلوع » وهو مخالف لروىّ القصيدة — معاهد التنصيص ٣٠٧ « والساكنيه » وقال مؤلفه : « هكذا هو فى ديوانه وإن كان كثير من نسخ التلخيص ، بل فى كثير من كتب هذا الفن بلفظ : « بين جوانحى وضلوعى » — المنازل والديار ٩٣ و (موسكو) ١٦٤ (مصر) « والساكنيه » .
(٨) الكاشح : المبطن العداوة .
الزهرة ٦٢ — الموازنة ٢ : ١٣١ ط ، ٢ : ١٦٢ دار المعارف . أمالى المرتضى ٢ : ١٥٢ الحلبى
(٩) ورد فى ح ، ك ، ل ؛ ولم يرد فى باقى النسخ . ك « يساقطها السرى » .
الموازنة ٢ : ١٦٢ و : ، ٢ : ١٦٢ المعارف وأمالى المرتضى ٢ : ١٥٢ الحلبى « خضر . . . فكأنها . . . يساقطه » .
(١٠) البطالة : الهزل . الوخط : اختلاط بياض الشعر بسواده .
الموازنة ٢ : ١٣٢ و ، ٢ : ١٦٢ دار المعارف — أمالى المرتضى ٢ : ١٥٣ الحلبى

١١ إمَّا دَنَوْتُ مِن السُّلُوِّ مُــسَرَوِّياً ... فيهِ ، وبِعْتُ من الشَّبابِ نَصِيبِى

١٢ فَلَرُبَّما لَبَّيْتُ داعِيةَ الصِّبَا ، ... وعَصَيْتُ مِنْ عَذَلٍ ومِن تأْنِيبِ

١٣ يَعْشَى عن المَجْدِ الغَبِىُّ ، ولن تَرَى ... فى سُؤْدُدٍ أَرَباً لِغَيْرِ أَرِيبِ

١٤ [لا تَغْلُ فى جُود الرِّجال فإنَّــهُ ... لم أرضَ جُودًا غيرَ جُودِ أديبِ]

١٥ والأَرضُ تُخْرِ جُ فى الوِهَادِ وفى الرُّبَى ... عَفْوَ النَّبَاتِ ، وَجُلُّ ذلكَ يُوبِى

١٦ وإذا « أبو الفَضْلِ » ٱستعارَ سَجِيَّةً ... للمَكْرُماتِ فمِنْ « أَبِى يعْقُوبِ »

١٧ لا يَحْتَذِى خُلُقَ القَصِىِّ ، ولا يُرَى ... مُتَشَبِّهاً فى سُؤْدُدٍ بغَرِيبِ

١٨ تُمْضِى صَرِيمَتَهُ ، وتُوقِدُ رأْيَــهُ ... عَزَماتُ « جُوذَرْزٍ » وسَوْرَةُ « بِيبِ »

١٩ شَرَفٌ تَتَابَعَ كابرًا عن كابــرٍ ... كالرُّمْحِ أُنْبُوباً على أُنْبُوبِ

---

(١٢) ك « الغنى » .
أسرار البلاغة ١٠ — الإيضاح ٢٧٨ .
(١٣) يعشى : يسوء بصره بالليل والنهار أو أبصر بالنهار ولم يبصر بالليل .
(١٤) ورد فى ح ، ك ، ل ؛ ولم يرد فى باقى النسخ .
(١٥) ا وإخوتها وكذلك ح ، ك ، ل « عمم النبات » . ك « من الربا » .
يوبى : يوبئ ؛ من أوبأ المكان ، أى كثر فيه الوباء وصار وبيئاً .
العمم : الكثرة والاجتماع .
(١٦) التشبيهات ٣٢٧ — أمالى المرتضى ٣ : ٢٩ السعادة ، ١ : ٥٦٩ الحلبى .
(١٧) لا يحتذى : لا يتشبه .
الوشى المرقوم ٥٠ « لا يحتذى . . . متشبه » .
(١٨) ك « جوذره زد . . . نيب» وهو تحريف ؛ وفيها « يمضى . . . ويوقد » .
السورة : السطوة . الصريمة : العزيمة .
جوذرز ، بيب : اسمان من أسماء أجداد الممدوح فارسيان . وبيب هو ابن جوذرز . وسيردان بعد ذلك فى صفحة ٢٦٣ .
المنتحل ٥٢ — أمالى المرتضى ٣ : ٢٩ — عبث الوليد ٥٦ .
(١٩) الأنبوب : من القضيب والرمح : كعبها أو ما بين الكعبين .
المنتحل ٥٢ — أمالى المرتضى ٣ : ٢٩ السعادة ١ : ٥٦٩ الحلبى — العكبرى ٢ : ٣٥٩ « شرف تفرد » — التشبيهات ٣٢٧ — نهاية الأرب ٢ : ٩٩ — عنوان المرقصات ٣٦ — السفينة ٢ ٢٥ ظ — خزانة البغدادى ٤ : ٢٤١ .

٢٠ وأَرَى النَّجَابَةَ لا يكونُ تَمَامُها ... لِنَجيبِ قَومٍ ليسِ بِأَبْنِ نَجيبِ

٢١ قَمَرٌ من الفِتْيَانِ أَبْيَضُ صادِعٌ ... لِدُجَى الزمانِ الفاحِمِ الغِرْبِيبِ

٢٢ أَعْيَى خُطُوبَ الدَّهرِ حتى كَفَّهـا ، ... والدهرُ سِلْكُ حوادِثٍ وخُطُوبِ

٢٣ [قَوْلٌ كما صَدَقَتْ مَخَايِلُ بارِقٍ ... يَهْمِي ، وفَضْلٌ ناصِعُ التَّهذيبِ]

٢٤ وإذا اَجْتَدَاهُ المُجْتَدُونَ فإنَّـهُ ... يَهَبُ العُلا فى نَيْلِهِ المَوْهُوبِ

٢٥ نُشِرَتْ عطاياهُ فَصِرْنَ قَبائـلاً ... لقبائلٍ مِنْ زَوْرِهِ وشُعوبِ

٢٦ كم حُزْنَ من ذِكْرٍ لِغُفْلٍ خامِـلٍ ، ... وبَنَيْنَ من حَسَبٍ لِغَيرِ حَسِيبِ !

٢٧ دانٍ على أَيْدِى العُفَاةِ ، وشاسِعٌ ... عن كلِّ نِدٍّ — فى العُلاَ — وضَرِيبِ

---

(٢٠) التمثيل والمحاضرة ٩٨ — أمالى المرتضى ١ : ٥٦٩ الحلبى — الوشى المرقوم ٥٠ — نهاية الأرب ٣ : ٩٧ — السفينة ٢ : ٢٥ ظ

(٢١) ك « ساطع » . الصادع : الذى يشق الظلمة . الغربيب : الحالك .
السفينة ٢ : ٢٥ ظ .

(٢٢) ا وإخوتها « أغنى خطوب الدهر » .

(٢٣) لم يرد فى باقى النسخ وأوردته ح ، ك .

(٢٤) اجتداه : سألوه العطاء .
الوساطة ٢٥٧ — الموازنة ١٦٨ بيروت ، ١ : ٢١٣ دار المعارف « فى سيبه » — الإبانة ٥٣ « وإذا اعتفاه المعتفون » — الواحدى ٦٢٧ — العكبرى ٤ : ٢٩٠ « احتذاه المحتذون فإنه يعطى » — الوشى المرقوم ٧٣ — السفينة ٢ : ٢٥ ظ .

(٢٥) ا وإخوتها وكذلك ح ، ك « كرمت خلائقه » . ا « من وفده » .
الزَّوْر : الزوّار .
الرفد : العطاء .
السفينة ٢ : ٢٥ ظ « كرمت . خلائقه . . . زورة » .

(٢٦) الغفل : من لا حسب له .
السفينة ٢ : ٢٥ ظ .

(٢٧) العفاة : جمع العافى وهو كل طالب فضل أو رزق . الشاسع : البعيد .
الضريب : المثل والنظير .
اسرار البلاغة ١٠٣ « فى الندى » وفى ١١٩ ، ١٢٥ صدر البيت — الإيضاح ١٥٢ — الطراز ١ : ١٧٦ — السفينة ٢ : ٢٥ ظ .

٢٨ كالبَدْرِ أفْرَطَ في العُلُوِّ ، وضَوْءُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ للعُصْبَةِ السَّارين جِدُّ قريبِ

٢٩ يَهْنِي «بَنِي نَوْبُخْتَ» أنَّ جِيادَهُمْ ‏ ‏ ‏ ‏ سَبَقَتْ إلى أَمَدِ العُلا المَطْلُوبِ

٣٠ إنْ قِيلَ رِبْعِيُّ الفَخَار فإنَّهم ‏ ‏ ‏ ‏ مُطِرُوا بأَوَّل ذلك الشُّؤْبُوبِ

٣١ أو تُجْتَبَى أَقلامُهُمْ لِكتابةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ فلَقَبْلُ ما كانتْ رِماحَ حُروبِ

---

(٢٩) الوساطة ٢٦٢ – الواحدى ١٧٦ – أسرار البلاغة ١٠٣ ، ٢٩٠ كاملا وفى ١٢٢ جزء من صدر البيت – العكبرى ١ : ١٣٠ – الإيضاح ١٥٢ – الطراز ١ : ١٧٦ – السفينة ٢ : ٢٦و.

(٣٠) فى ب «يهنى به نوبخت» . وقد آثرنا رواية «ا» لاتساقها مع المعنى .

وقد جارينا فى ضبط «نوبخت» أو «نيبخت» بضم باء «بخت» حيث جرى ناسخ المخطوطة «ا» وهو فارسى على ضبطها بالضم ، وكذلك ضبطت فى «ديوان ابن الرومى» الذى اعتمد شارحه على رجل فارسى .

ربعى : نسبة إلى مطر الربيع . ‏ ‏ ‏ ‏ الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٣١) ج كتب فيها تحت لفظة «فلقبل» : «قد طال» .

تجتبى : تختار وتصطفى .

٨٢

وقال يمدح [إسحاق بن سعد] :

١ لَعَمْرُكَ ! ما «لإسحاق بن سَعْدٍ» ضَريبٌ إنْ طَلَبْتَ له ضَريبا
٢ يُضِيءُ طَلاقَةً ؛ وأَرَى رجالاً يدومُ ظَلامُ أَوْجُهِهِمْ قُطُوبَا
٣ إذا مَلأَ الشِّعابَ سُيولَ جُودٍ رأيْتَ مَكارماً تُرْضِى الشُّعُوبَا
٤ وما ابْتَدروا العُلاَ إلاَّ شَآهم ، وإلاَّ راحَ أَوْفرَهُمْ نَصِيبَا
٥ تَرَبَّعَ أَوَّلُوهُ مِن «دُجَيْلٍ» و «دِجْلَةَ» مَنْزِلاً سَهْلاً رحيبَا
٦ يَرِقُّ نسيمُهُ فى كلِّ ريحٍ تَهُبُّ بهِ ولو هَبَّتْ جَنُوبَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٤٤ – بيروت ٣٨٠ – مصر ١ : ٢٤ .
أوردتها جل النسخ ما عدا د ، ك . وقد ذكرت النسخة ب ، ج إنها فى ابن سعيد وهو تحريف .
نرى أن تاريخ هذه القصيدة يرجع إلى الفترة التى كان البحترى يتصل فيها بالكتاب من أمثال القُمّى وإسماعيل بن شهاب ليصل إلى رجالهم كما فعل بعد ذلك ليتصل بالفتح بن خاقان. وبهذا يكون تاريخها حوالى عام ٢٣٢ هـ .

* إسحاق بن سعد : كان كاتباً لنجاح بن سَلَمة ، وكان يتولى خاص أموره . وعندما قبض على نجاح وصودرت أمواله وأملاكه أمر المتوكل أن يغرم إسحاق واحداً وخمسين ألف دينار لأنه أخذ منه أيام الواثق حين كان يخلف عمر بن فرج الرخّجى خمسين ديناراً ليطلق أرزاقه فأسرّها المتوكل فى نفسه وأمر بأن يؤخذ منه عن كل دينار أخذها إسحاق ألفاً ، وزيادةَ ألف فضلا كما أخذ فضلا ، فحبس ونُجِّم عليه ثلاثة أنجم ولم يطلق حتى أدى تعجيل سبعة عشر ألف دينار وأخذ منه كفلاء بالباق (انظر خبر ذلك فى صفحة ٤٦٣) . وانظر «تاريخ الطبرى» (٣ : ١٤٤٥ أوربا ، ٩ : ٢١٦ دار المعارف) .

(٣) ج «أتيت مكارماً» . ا «الشعابَ ميولُ جود» مع أن الكلام ينصبُ على الممدوح .
(٤) ابتدروا العلا : بادر بعضهم بعضاً إليها أيهم يسبق . شآهم : سبقهم .
(٥) دجلة : النهر المعروف بالعراق .
دجيل : نهر مخرجه من أعلى بغداد تصب فضلته فى دجلة .
(٦) ا وإخوتها «وإن هبت» .

٧ بحَيْثُ تُشَعْشَعُ الصَّهباءُ صُبْحاً ؛ ويَشْتَبِهُ الثَّرَى والمِسْكُ طِيبَا

٨ وحاجَةِ آمِـلٍ لَمْ أَعْدُ فيهـا دُنُوَّ الـدار والخُلُقَ الغَرِيبَا

٩ نَدَبْتُ لها «أَبَا يعقوبَ» لمَّا وَثِقْتُ بِسَعْيِهِ وأَبَى عُقُوبَا

١٠ أقاضٍ أنت حَقَّ «أَبِى رَقَاشٍ» علَىَّ شَفِيعَ نُعْمَى أو مُثِيبَا ؟

١١ دَعَوْتُكَ عند واجِبِهِ ؛ وحَتْمٌ عليكَ ، وقد دَعَوْتُكَ ، أَن تُجِيبَا

١٢ أواصِرُ زائرٍ ، وذِمامُ نـاءٍ عليك ضَمانُهُ حتَّى يَـؤُوبا

١٣ رَضِيتُ له خِلالاً مِنْكَ زُهْرًا حَمَيْنَ الظَّنَّ عندك أن يَخِيبا

١٤ فإنْ يُعْضِلْكَ عُـذْرٌ عن بُلوغِ الّـ ـذى أَمَّلْتُ فيهِ فقَعْ قريبا!

---

(٧) مخطوطة ا «وتختلط الثرى» وبهامشها «ويشتبه» .

تشعشع الصهباء : تمزج الخمر بالماء .

(٩) أبو يعقوب : كنية الممدوح .

عقب الرجل عقوباً : خلفه وجاء بعده ؛ أى أنه أبى أن يخلفه غيره فى آداء هذه الحاجة .

(١٠) لم نهتد إلى شىء يعرفنا بأبى رقاش .

المثيب : الذى يجزى على العمل .

(١١) ب ، ج «واجبة» .

(١٢) ترتيب هذا البيت فى ا وإخوتها والمطبوع بعد الذى يليه .

الأواصر : الروابط .

(١٤) وإخوتها «فإن يعضضك» . ب «فقع» وكتب فوقها «فِعدْ» . ج «فَعِدْ» .

٨٣

وقال لبعض [بنى نُوبُخْت] :

١ أَبْلِغْ «أَبَا الفَضْلِ» تُبْلِغْ خَيْرَ أَصحابِهْ — فى فَضْلِ أخلاقِهِ المُثْلَى وآدابِـهْ
٢ الحمدُ والمَجْدُ يحتلاَّن قُبَّتَـهُ — والرُّغْبُ والرُّهْبُ مَوْجُودان فى بابِهْ
٣ لن يَعْلَقَ الدِّينَ والدنيا بحقِّهِمـا — إلا ٱلمُعَلَّقُ كَفَّيْهِ بأسبابِهْ
٤ تَفْدِيكَ أَنْفُسُنا ٱللاَّتى نَضَنُّ بها — من مُؤْلِماتِ الذى تَشْكُو وأَوْصابِهْ
٥ لستَ ٱلعَلِيلَ الَّذى عُدْنَاهُ تكرِمَةً — بل ٱلعليلُ الذى أَصبحتَ تُكْنَى بِهْ

* طبعات : الآستانة ١ : ١٢٤ – بيروت ١٩٢ – مصر ١ : ٢٤ .

لم ترد فى د ، ك . وقد قدمتها النسخة ا وإخوتها «وقال يمدح ابن نيبخت» . وهو الوادر ذكره فى القصيدة ٨١ (راجع ترجمته معها . صفحة ٢٤٥) .

انظر عن ضبط الاسم الحاشية ٣٠ صفحة ٢٤٩

وتاريخها يرجع إلى سنة ٢٦٨ هـ .

(٣) ب ، ج « أن يعلق » .

(٥) يقصد أن العليل هو الفضل الذى يكنى به .

مختارات الجرجانى : ٢٣٣ .

٨٤

وقال يمدح [عُبَيْد الله بن خُرْدَاذْبَةَ] ، ويذكر صداقته ، ويهنّئه بخروجه من علّة كان فيها] :

١ إنْ تَرْجُ طَوْلَ « عُبَيْدِ اللهِ » لا تَخِبِ ... أو تَرْمِ فى غَرَضٍ من سَيْبِهِ تصِبِ

٢ لم تَلْقَ مثل مَساعِيهِ التى اتَّصَلَتْ ... وما تَقَيَّلَ منها عن أَبٍ فَأَبِ

٣ رأىٌ صَلِيبٌ على الأيام يَتْبَعُـــهُ ... ظَرْفٌ متى يَعْتَرِضْ فى عَيْشِنا يَطِبِ

٤ ذاكُمْ أَخٌ أَفتديهِ إنْ يُحِسَّ أَسًى ... بالنَّفْسِ ـ مِمَّا تَوَقَّاهُ ـ وبالنَّشَبِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠ — بيروت ٤١٥ مصر ١ : ٣٠ .

أوردتها جميع النسخ وقدمتها ب ، ج هكذا « وقال لابن خرداذبة » والمقدمة التى أثبتناها عن ا ، د وإخوتها .

* أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة صاحب كتاب « المسالك والممالك » : عالم جغرافى ولد فى أوائل القرن الثالث الهجرى كان أبوه حاكماً بطبرستان ، وهو من أصل فارسى أسلم جده وكان أول من اعتنق الإسلام من أسرته . وقد تولى عبيد الله البريد والخبر بناحية الجبل . وكان من ندماء الخليفة المعتمد . وتوفى حوالى عام ٣٠٠ ﻫ .

كان مع البحترى فى زيارة لعبدون بن مخلد عام ٢٦٩ وهذه المقطوعة ترجع إلى هذا التاريخ .
وانظر المقطوعة ٧٠ (صفحة ٢١٢) ورقم ٢٣٢ (صفحة ٥٥٤) و ٨٦٤ (صفحة ٢٣٠٠)

(١) الطَّول : الفضل . السيب : العطاء .

(٢) عبث الوليد ٥٣ صدر البيت .
تقيَّل أباه وأجداده : نزع إليهم فى الشبه والعمل .

(٣) ب ، ج « طرف » . الصليب : الشديد .

(٤) ا وإخوتها « ذاك أخ . . . أن يحس أذى » .
النشب : المال والعقار .

٥ إنْ كان من فارسٍ فى بَيْتِ سُؤْدُدِها وكنتُ من طيِّئٍ فى البيت ذى الحسب

٦ فلَم يَضِرْنا تَنائى المَنْصِبَيْن وقد رُحْنا نَسيبَيْن فى خُلْقٍ وفى أَدَبِ

٧ إذا تشاكَلَتِ الأخلاقُ وٱقتَرَبَتْ دَنَتْ مَسافةُ بَيْنَ العَجْمِ والعَرَب

٨ إِسْلَمْ! ولا زِلْتَ فى سِتْرٍ من النُّوَبِ ؛ وعِش حَميدًا على الأيّامِ والحِقَبِ!

٩ وَلْيَهْنِكَ البُرْءُ ممَّا كنتَ تألَمُهُ فالأجْرُ فى عُقْبِ ذاكَ الشَّكْوِ والوَصَبِ!

١٠ أَوْحَشْتَ مُذْ غِبْتَ قَوماً كنتَ أُنْسَهُمُ إذا شَهِدْتَهُمُ فٱشْهَدْ ولا تَغِبِ

١١ إلاَّ تَكُنْ مَلِكاً تُثْنَى تحيَّتُهُ فإنّكَ ٱبْنُ مُلوكٍ سادَةٍ نُجُبِ

١٢ وإنْ قَصَدْتَ ٱبتِغاءَ البُرْءِ من سَقَمٍ فقد أَرَقْتَ دَماً يَشْفِى من الكَلَبِ

---

(٥) ا وإخوتها « إذ كان من فارس . . فى البيت والحسب» .
المنتحل ٢٤٢ غير منسوب — زهر الآداب ٣ : ١٧٣ « إن كنت من فارس ... وكنت من محتدى بالبيت والنسب» .

(٦) زهر الآداب ٣ : ١٧٣ « فلم يضرّ . . . فى علم وفى أدب » .

(٧) المنتحل ٢٤٢ « أدنت مسافة بين العجم والعرب» ولم ينسه — عبث الوليد ٥٣ وقال المعرى : « إذا وقعت "بين" فى هذا الموقع فالاختيار خفضها وكذلك ترفع إذا وقعت فى موقع رفع كما جاء فى الكتاب العزيز "لقد تقطع بينكم" . أكثر القراء على الرفع ويجوز النصب فقال قوم يكون الاسم مضمراً كأنه قال لقد تقطع الوصل بينكم » — زهر الآداب ٣ : ١٧٣ « إذا تقاربت الآداب والتأمت» .

(٨) ب ، ج « عن الأزمان والحقب» ، ورواية ا وإخوتها أقرب إلى طبع البحترى لأن لفظة « الأزمان» عامة تشمل الحقب .

(٩) ا وإخوتها « والأجر » . الوصب : الوجع الدائم .
معاهد التنصيص ٣٧٩ « ليهنك . . . ولهنك الأجر عقبى صائب الوصب» .

(١١) ب ، ج « تحب » .

(١٢) فى الأصول والمطبوع جميعه « لئن قصدت » بالقاف ، وصحته ما أثبتناه وهو من الفصد .
الكلَب : داء يصيب الكلب ومن يعضه . وكان يزعمون أن دم الملوك شفاء منه .
معاهد التنصيص ٣٧٩ « لئن» .

٨٥

وقال يرثي غلاماً له اسمه [قيصر] :

١ مَــلاَمَكَ إنَّهُ عَهْدٌ قَــرِيبُ ورُزْءٌ ما عَفَتْ منهُ النُّدُوبُ

٢ تُعَــلِّلُنِى أَضاليــلُ الأَمــانِى بعَيْشٍ بَعْدَ «قَيْصَرَ» لا يَطِيبُ

٣ تَوَلَّى العيشُ إذْ وَلَّى التَّصابى ، وماتَ الحُبُّ إذْ ماتَ الحبيبُ

٤ نَصِيبى كان من دُنْيَاىَ وَلَّى فلا الدنيا تُحَسُّ ولا النَّصيبُ

٥ ضَجِيعُ مُسَنَّدِينَ « بكَفْر تُوثَى » خُفُوتاً مثلَ ما خَفَتَ الشُّرُوبُ

٦ هُجُودٌ لم يَسَلْ بِهِمِ حَفِيٌّ ولم تُقْلَبْ لِضَجْعَتِهِمْ جُنُوبُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٥٣ — بيروت ٤٨٣ ، وقد أوردتا ٣٨ بيتاً منها — مصر ١ : ٢٥ وقد أوردت ٣٩ بيتاً .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ حيث ذكر فى البيت السادس والعشرين حقيقة عمره . وقد ذكر البحترى غلامه قيصر هذا فى القصيدة رقم ٤١٨ .

(١) ما عفت : لم تمحَ . الندوب : آثار الجراح . ملامك : دع ملامك .
الأغانى ١٢ : ١٤٧ السامى ، ١٤ : ٦٣ دار الكتب « ورزء ما انقضت» — عبث الوليد ٥٠ صدر البيت .

(٣) ترتيبه فى ا ، د وإخوتها الرابع وكذلك فى ح ، ى ، ل وقد أوردت الأخيرتان بعده الأبيات ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ أما ترتيب الأبيات فى ا ، د وإخوتها فيبدأ كذلك ٤ ، ٣ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٦ .ج « توالى » .
الزهرة ٣٦٥ وقد أوردت قبله البيت ١٣ ثم ٤ .

(٤) الزهرة ٣٦٥

(٥) الشروب : القوم يشربون . مسنَّدين : أى قبورهم متلاصقة متجاورة .
كفر توثى : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة بين دارا ورأس عين .

(٦) هجود : نائمون . لم يسل : أراد لم يسأل فخفف الهمز كعادته.
الحفىُّ : المبالغ فى الإكرام والبر والسؤال عن حال صاحبه .

٧ تُغلَّقُ دُورهُمْ عنهم عِشَاءً   وقد عَزُّوا بها زَمَناً وهِيبُوا

٨ نُقِضُّ أضالِعِى أنفاسُ وَجْدٍ   لمُخْتَضَرٍ كما اخْتُضِرَ القَضِيبُ

٩ أُرَثِّيهِ ، ولو صَدَقَ اختِيارِى   لكانَ مكان مَرْثِيَتى النَّسِيبُ

١٠ وكنتُ – وتُرْبُهم يُخْشَى عليهم –   كنِضْوِ الدَّاءِ آيَسَهُ الطَّبِيبُ

١١ كفَى حَزَناً بأنَّ الحُزْنَ يَخْبُو   ذَكِيٌّ الجَمْرِ عنهُ واللَّهيبُ

١٢ أأنْسَى مَنْ يذكِّرُنِيــهِ ألاَّ   نَديدَ يَنُوبُ عنهُ ولا ضَرِيبُ ؟!

١٣ وأترُكُ للثَّرَى مَنْ كنتُ أخْشَى   عليهِ العَيْنَ تُومِئُ أو تَرِيبُ ؟!

١٤ وأصْفَحُ لِلْبِلَى عن ضَوْءِ وَجْــهٍ   غَنِيتُ يَرُوعُنى منه الشُّحُوبُ ؟!

١٥ ومِنْ حَقٍّ الأَحِبَّةِ لو أجنَّتْ   رَمَائمَهــا الجَوَانحُ والقُلُوبُ

١٦ سَقَى اللهُ «الجُزيرةَ» لا لِشَىءٍ   سِوَى أنْ يَرْتَوِى ذاك القَلِيبُ

(٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتها . ح ، ل «لمختضد كما اختضد» . المختضد : كل ما قطع من شجر أو غيره . المختضر : من مات شابًّا غضًّا . اختضر القضيب : قطع من أصله .

(٩) لم يرد فى ا ، د وإخوتها . النسيب : تشبيب الشاعر .

(١٠) ا ، د وإخوتها «وكنت وتر به يحثى عليه» وهذا البيت ترتيبه الخامس عندها . يحثى : يهال . النضو : المهزول . آيس : قنط .

(١١) لم يرد فى ا ، د وإخوتها وكذلك ى ، ح «بأن الحب» .

(١٢) ترتيبه فى ا ، د وإخوتها السادس (راجع الترتيب المشار إليه من قبل) .
النديد : هو الند مثل الضريب أى النظير .
الزهرة ١٤٤ «شبيه له يعد ولا ضريب» .

(١٣) تريب : ترى منه ما يكره .

(١٤) غنيت : عشت . يريد أنه عاشق يخشى على وجهه أن يصيبه الشحوب .
الوساطة ٣٢٨ والواحدى ٣٩٤ والعكبرى ٣ : ١٩ الحلبى «فيه الشحوب» وفى ٢ : ٣٠ بولاق «غدوت يروعنى فيه» .

(١٥) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك ى . أجنّت : سترت وأخفت . الرمائم : العظام البالية .

(١٦) القليب : البئر .
الجزيرة : ديار ربيعة ومضر . وهى بين نهرى دجلة الفرات وأشهر مدنها الموصل والرها والرقة وميّا فارقين ونصيبين ورأس العين .
الزهرة ٣٦٥ وأوردت بعده البيتين الرابع ثم الثالث – التشبيهات ١٦٩ .

١٧ مُلَطٌّ بالطَّريق وليس يُصْغِى ... لأَنْجِيَــةِ الطَّرِيق ولا يُجِيبُ

١٨ تَعُــودُ البــاكِياتُ مُجَاوِرِيهِ ... ويُزْوَى النَّوْحُ عنه والنَّحِيبُ

١٩ وأَيُّهُمُ يُعِيرُ عليكَ دَمْعــاً ... و«آلِسُ» دُونَ أَهْلِكَ والدُّرُوبُ؟

٢٠ وما كانت لِتَبْعُدَ عنك عَيْنٌ ... مَسْفُوحُ الدَّمعِ لو أَنِّى قريبُ

٢١ يُرِينِيكَ المُنَى خَلْساً ؛ وأَنَّى ... بِرُؤْيَةِ مَنْ تُغَيِّبُهُ الغُيُوبُ .

٢٢ وكيف يؤُوبُ مَنْ تُمْضِى المَنَايا ، ... وقد يَمْضِى الشَّبَابُ فما يَؤُوبُ

٢٣ أَلَامُ إِذا ذَكَرْتُكَ فاسْتَهلَّتْ ... غُروبُ العَينِ تَتْبَعُها الغُروبُ

٢٤ ولو أَنَّ الجِبالَ فَقَدْنَ إِلْفــاً ... لأَوْشَكَ جــامِدٌ منها يَذُوبُ

٢٥ لَعَمْرِى إِنَّ دَهْرًا غالَ إِلْفِى ... ومالِى ، لَلخَؤُونُ لَنَا الشَّعُوبُ!

---

(١٧) ملطّ : من ألطّ قبره أى ألزقه بالأرض . أنجية : جمع نجىّ وهو المحدِّث والمناجى.
ل « ملظّ » أى مقيم .

(١٨) لم يرد فى ج . يزوى : ينتحى .

(١٩) النسخة ا « آلس بضم اللام . ى « وألسن » تحريف .
آلس Halys : نهر فى بلاد الروم ، وهو نهر سلوقية قريب من البحر قريب من طرسوس ؛ يعرف فى التركية باسم «قزل ايرماق» أى النهر الأحمر .
الدروب : جمع الدرب ، وهو ما بين طرسوس والروم (راجع الحاشية ١٧ صفحة ١٢٤) .
والشاعر يشير إلى أن أهل غلامه قيصر وهم من الروم بعيدون تفصلهم عنه دروب وأنهار ، ولو كانوا بالقرب لأسعدوه بالبكاء عليه .
عبث الوليد ٥٠ .

(٢٠) ا ، د وإخوتها ، ح ، ل « سفوح الجفن » .

(٢١) لم يرد فى ا ، د وإخوتها .

(٢٢) لم يرد كذلك فى النسخ المشار إليها .

(٢٣) استهلت : انهلت . غروب العين : مجارى دموعها ، والغروب أيضاً الدموع .

(٢٤) الوساطة ٢٥٦– الموازنة ٢: ١١٥ و ، ٢: ١٢٢ المعارف– الواحدى ٤٣ « فلو أن –
محاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٢ – العكبرى ٢ : ٢٣٧ غير منسوب .

(٢٥) ا ، د وإخوتها ، ح ى « السلوب » . ى « لعمرك » .
الشعوب : صيغة مبالغة للمفرق ؛ والشعوب كذلك : المنيَّة .

٢٦ فإنْ سِتٌّ وسُتُّونَ آستقلَّتْ فــلا كَرَّتْ برَجْعَتها الخُطُوبُ

٢٧ لقد سَرَّ الأَعادِى فىَّ أَنِّى بـ « رأْس العَيْنِ » مَحْزُونٌ كَئِيبُ

٢٨ وأنِّى اليومَ عن وَطَنى شَرِيدٌ بلا جُرْمٍ ومن مالى حَرِيبُ

٢٩ تَعاظَمَتِ الحَوَادِثُ حَوْلَ حَظِّى وشُبَّتْ دُونَ بُغْيَتِىَ الحُروبُ

٣٠ على حين آسْتَتَمَّ الوَهْنُ عَظْمِى وأُعْطِىَ فىَّ ما آحْتَكَمَ المَشِيبُ

٣١ وقد يَرِدُ المَناهِلَ مَنْ يُحَــلَّا عَلَى ظَمَإٍ ، ويَغْنَمُ مَنْ يَخيبُ

٣٢ وأَيْسَرُ فائت خَلَفًا سَريعاً رِقابُ المال يُرْزَؤُها الكَسُوبُ

٣٣ فمَنْ ذَا يَسْأَلُ « البَجَلِىَّ » عمّا يَذُمُّ مِنَ آخْتِيَارِى أو يَعِيبُ

٣٤ يُعَنِّفُنى على بَغَتَاتِ عَزْمِى ؛ وكنتُ ولا يُعَنِّفُنى الأَرِيبُ

(٢٦) ا ، د وإخوتها « بطلعتها».وفى ب « بطلعها» وصححت بالهامش « برجعتها » .

الموازنة ٢ : ١٦٠ ظ ، ٢ : ٢٣٠ المعارف — الشهاب ٢٦ « فقد كرت» .

(٢٧) رأس عين : ويقال رأس العين : مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٦ من القصيدة٦٤ ص١٣٦

الموازنة ٢ : ١٦٠ ظ، ٢ : ٢٣٠ المعارف — المنتحل ١٦٨ غير منسوب — الشهاب ٢٦ .

(٢٨) ى « شريك» تحريف . الحريب : المسلوب المال .

الموازنة ٢ : ١٦٠ ظ،٢: ٢٣٠ المعارف ، وقد وقع اضطراب فيها فسقط عجز هذا البيت وصدر البيت التالى وضم عجزه هنا — المنتحل ١٦٨ غير منسوب — الشهاب ٢٦ .

(٢٩) الموازنة٢: ١٦٠ظ، ٢: ٢٣٠المعارف أوردت عجز البيت—المنتحل١٦٨ غير منسوب—الشهاب٢٦.

(٣٠) الموازنة ٢ : ١٦٠ ظ، ٣ : ٢٣٠ المعارف — الشهاب ٢٦ .

(٣١) يحلا : يحلأ ، خفف الهمز ؛ أى يطرد ويمنع عن ورود الماء . واللام مشددة .

الموازنة ٢ : ١٦٠ ظ ، ٢ : ٢٢٠ المعارف .

(٣٢) ى « وأيسر فائتاً» .

الموازنة . ٢ : ١٦٠ ظ ، ٢ : ٢٣٠ المعارف .

(٣٣) ب ، ج « الطوسى » وبهامشها « البجلى » . وفى ى « الطوسى» .

البجلى : هذا لقب لأفراد عديدين لم نعرف أيًّا منهم قصده الشاعر ، ولعله ولد من أولاد سليمان بن غالب البجلى الذى ولى إمرة مصر سنة ٢٠١ هـ .

الموازنة : ٢ : ١٦٠ ظ، ٢ : ٢٣٠ المعارف.

(٣٤) الموازنة ٢ : ١٦٠ ظ ،٢ : ٢٣٠ المعارف .

٣٥ وقد أكْدَى الصوابُ عليَّ حتى ... وَدِدْتُ بأَنَّ شانِئَّ المُصيبُ

٣٦ لعلَّ أخاك يَرْقُبُ هل تُطاطِى ... له مِنّى النَّوائبُ إذْ تَنُوبُ

٣٧ فأين النَّفْسُ ذاتُ الفضل عمّا ... تسكَّعُ فيه والصدرُ الرَّحيبُ ؟

٣٨ فأَوْلَى للظَّلُومِ لَوَ انَّ نفسِى ... بشيءٍ من مَودَّته تطيبُ

٣٩ أيَغْضَبُ أن يُعاتَبَ بالقوافى ... وفيها المَجْدُ والحَسَبُ الحسيبُ ؟

٤٠ وكم مِنْ آمِلٍ هَجْوِى لِيَحْظَى ... بذِكْرٍ منه يَصْعَدُ أو يَصُوبُ !؟

٤١ فكيف بسُيَّرٍ مُتَنَخَّلاتٍ ... تَجُوبُ من التَّنائِفِ ما تَجُوبُ

٤٢ يُنَافِسُ سامِعٌ فيها أَبَاهُ ... إذا جَعَلَتْ بسُؤْدُدِهِ تَهيبُ

٤٣ بَلَغْنَ الأَرضَ لم يَلْغُبْنَ فيها ؛ ... وبَعْضُ الشِّعْرِ يُدْرِكُهُ ٱللُّغوبُ

٤٤ فإلاَّ تُحْسَبِ الحَسَناتُ مِنّا ... لِصاحبها فلا تُحْصَ الذُّنوبُ

٤٥ أتُوبُ من الإساءةِ إنْ أَلَمَّتْ ؛ ... وأَعرِفُ مَنْ يُسِيءُ ولا يَتُوبُ !

---

(٣٥) ى «سالى» . الشانئ : يريد شانئ أى الذى يبغضنى

الزهرة ١٤٤ — الموازنة ٢ : ١٦٠ ظ ، ٢ : ٢٣٠ المعارف . أكدى : بَخِلَ .

(٣٦) ا ، د وإخوتهما ، ح : ل «أن تطاطى» .

الموازنة ٢ : ١٦٠ ظ ، ٢ : ٢٣٠ المعارف «أن تطاطى» .

(٣٧) الموازنة ٢ : ١٦٠ ظ ، ٢ : ٢٣٠ المعارف «ذات العزم» .

(٣٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتها ، ح ، ل . وورد فى ب ، ج ، ه ، ى .

(٣٩) ا ، د وإخوتها ، ح ، ى ، ل «والشرف» . ا ، د «أتغضب أن تعاتب» .

(٤١) ا ، د وإخوتها «من الفيافى» . متنخلات : مصفّاة مختارات .

التنائف : جمع تنوفة وهى المفازة .

(٤٣) اللغوب : الإعياء الشديد .

(٤٤) ا ، د وإخوتها ، ح ، ل «الحسنات منها» .

الزهرة ١٤٤ «منها» .

(٤٥) الزهرة ١٤٤ .

٨٦

وقال فى [أبى الصَّقر وجَرَادة] :

١ تَعَتَّبْتُ دَهْـراً فَلَمَّا رَجَعْـ ـتُ إلى حاصِلِ الطَّمَعِ الكاذِبِ

٢ بَكَيْتُ على عُمْرِىَ المُنْقَضِى ، ونُحْتُ على شِعْرِىَ الخـائبِ

٣ فأيْنَ اعْتِناءُ « أبِى الصَّقْرِ » بِى ورَأْىُ « أبِى بكْرٍ » الكاتِبِ ؟

٤ نَشَدْتُكُمَـا اللهَ أن تَدْفَعـا ذِمَـامِى ، وأنْ تَنْسَيا وَاجِبِى !

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٤٣ .

أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ى ولم ترد فى النسخ الأخرى . والزيادة فى التقدمة عن ى ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ ، وكان قد بدأ الضيق بالحياة فى سامراء وبغداد يسرى إلى نفس الشاعر .

جرادة : هو أبو بكر جرادة كاتب أبى الصقر إسماعيل بن بلبل وهو الذى قُبِض عليه لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٢٧٩ هـ بعد القبض على أبى الصقر سنة ٢٧٨ هـ وكان الموفق وجَّهه إلى رافع بن هرثمة فقدم مدينة السلام قبل أن يقبض عليه بأيام .

وللبحترى قصيدتا مدح موجهتان إلى أبى بكر هذا ، هما : رقم ٦٩٩ ، ٧٠٠ .

(٣) ج « ورأى أبى بكر الكاذب» وهو تحريف .

(٤) أن تدفعا وأن تنسيا بمعنى : أن لا ، إذ يجوز حذف «لا» .

٨٧

وقال يمدح [حَمُولَة] :

١ أَمَرْدُودٌ لنا زَمَنُ «الكَثِيبِ» وغُــرَّةُ ذلك الرَّشَإِ الرَّبِيبِ ؟

٢ وأَيَّــامُ الشَّبَابِ مُعقِّبَــاتٌ على إِبْداءِ آثام المَشِيبِ

٣ إذا ٱبتسمتْ تَــأَلَّقَ عارِضاهــا على ضَرَبٍ يُصَفَّقُ في ضَرِيبِ

٤ متى يُوشِكْ غُروبُ الشمسِ يُرْدَدْ سَنَاهــا من سَنَا تِلْكَ الغُروبِ

٥ أَبَى الوَاشُون إلاَّ أَنْ يَعُدُّوا – وما أَذْنَبْتُ – حُبَّكِ من ذُنوبِي

٦ فمَنْ عَرَفُوا بَرَاءَتَهُ ، فــإنِّي ظَنينُ الجَهْرِ متَّهَمُ المَغِيبِ

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٤٤ وقد أوردتها ناقصة البيتين ٢٢ ، ٢٤ .
لم ترد فى ا ، د وإخوتها وكذلك ح ، ك ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ .

* أبو العباس حمولة هو وزير آل أبي دلف اتخذ من قرية بروجرد منزلا لما عظم أمره واستبد بالجبال . وقد وجه البحترى إلى حمولة كذلك القصائد ١٤٤ ، ٢٤٦ ، ٧٠١ ، ٧١١ .

(١) الكثيب : التل من الرمل ، فإذا قصد به موضع معين فهو قرية بالبحرين لبنى محارب.
الغرة : الوجه وكل ما بدا لك من ضوء أو صبح .
الرشأ : الظبى إذا قوى ، وكنى به عن المرأة التى يشبب بها .
الربيب : المربَّب أى المُعاهَد حتى يدرك ، يكنى به عن أنها فى بيتها منعمة بالاقتناء .
عبث الوليد ٦٢ صدر البيت .

(٢) هـ ، ى «وأيام الزمان» .

(٣) ى «عارضها» وهو خطأ . عارضاها : ما يبدو من الأسنان : فى جانبى الثغر .
الضرَب : العسل الأبيض الغليظ . الضريب : الثلج . يصفق : يمزج

(٤) الغروب : (الثانية) معناها لمعان الأسنان .

(٦) الظنين : المتهم .

٧ مُرِيبٌ فى هواك ، رَأَوْا سَبيلاً عليـهِ ؛ والسَّبِيلُ على المُرِيبِ
٨ فلا يزدِ العَذُولُ على دُعـاءٍ بِنَأْىِ الدَّارِ أَو هجْرِ الحبيبِ
٩ صُبَاباتُ الدُّموعِ تُزَادُ سَكْباً ببَرْحٍ من صباباتِ القُلُوبِ
١٠ وصَرف بين صَرفَىْ كلِّ دهرٍ زياداتُ الخُطوبِ على الخُطوبِ
١١ إلى «ٱبنِ أَبِى محمد» ٱستقلَّتْ بنا قَصْدَ السُّرَى مَيْلُ السُّرُوبِ
١٢ تَرامَى مِن جَنوبِ الأَرضِ مَرْمًى بعيـدًا وهى مُجْفَـرَةُ الجُنُوبِ
١٣ يكلِّفُهُنَّ سَهْباً بَعدَ سَهْبٍ ، ويَجْشِمُهُنَّ لُوباً بعـد لُوبِ
١٤ إلى مَلِكٍ تَظُنُّ نَدَى يَـدَيْهِ وفَيْضَ البَحْرِ ساحَا من قَلِيبِ
١٥ وكان ، وكنتُ ؛ والحالانِ شَتَّى ، بمُثْنٍ بالإِثابةِ أَو مُثِيبِ
١٦ غريبَ سَجِيَّةٍ ، وغريبَ أَرضٍ فما أَكْدَى الغريبُ على الغريبِ !
١٧ يُنَوِّلُنا «حَمُولَةُ» من بعيدٍ ، ويَحْرِمُنـا رجالٌ من قريبِ !
١٨ سَحابُ الجُودِ مُنْهَلُّ العَزَالى ورِيحٌ منهُ صادقةُ الهُبوبِ
١٩ مُطِرْنَا بالشَّمالِ الشُّرْدِ منها ، وكُنّـا قَبْلُ نُمطَرُ بالجَنُوبِ

---

(٨) ج «فلا يرد» . هـ ، ى «فلا ترد» .
(٩) صُبابات الدموع : (بضم الصاد) بقيتها . صَبابات القلوب (بفتحها) : شوقها وولعها .
البرح : الشدة .
(١١) هـ «مثل السروب» . ى «مثل القلوب» . استقل : ارتحل .
السرى : سير الليل . الميل : جمع ميلاء وهى من الإبل المائلة السنام . السروب : الإبل .
(١٢) مجفرة : متسعة .
(١٣) السهب : الفلاة . اللوب : الحرة من الأرض .
(١٤) القليب : البئر .
(١٥) ى «بالإنابة» . وفى المخطوطات «منيب» . الإثابة : المكافأة .
(١٦) هـ «قريب سجية» . أكدى : بخل .
(١٨) ى «العوالى» . العزالى : جمع العزلاء : وهى مصب الماء من القربة ونحوها ؛ ويستعار لشدة وقع المطر .
(١٩) هـ «بالشمال السكب» . ى «السرد» .

٢٠ لنا مِن جاهِهِ ونَدَى يَدَيْهِ عطاءٌ غيرُ مَحْظُورِ السُّيُوبِ

٢١ بَلَوْنا حالَتَيْهِ ، فمَا نُبالى ضَرَبْتَ بذِى الفَقَارِ أو الرَّسُوبِ

٢٢ له حَسَبٌ سَمَا فى بَيْتِ مَجْدٍ قليلِ المِثْلِ مفقودِ الضَّرِيبِ

٢٣ له فى مارِجِ النَّارِ انْتِسَابٌ بأُمَّاتٍ نَقِيَّاتِ الجُيُوبِ

٢٤ سَرَاةُ الإِنسِ والجِنَّانِ أدَّتْ إلى « جُوذَرْزَ » نَجْدَتَها ، و« بِيبِ »

٢٥ تَطُولُ لها « الأَعاجِمُ » حين تُثْنَى وتَعْرِفُها القَبَائلُ للشُّعُوبِ

٢٦ وما خِلْتُ الفَخَارَ يكون يوماً نَصِيبُكَ فيه أَعْلَى مِن نَصِيبِى

٢٧ إذا سَوَّمْتُ شُذَّانَ القَوَافى عَدَلْتُ بِها عن المَرْعَى الجَدِيبِ

---

(٢٠) السيوب : المطر الجارى والعطاء .

(٢١) ذو الفقار : سيف العاصى بن منبه قتل يوم بدر كافراً فصار سيفه إلى النبى ثم إلى علىّ ، وظل يتناقله الخلفاء حتى المقتدر (ورد ذكره فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٢٦٨) .

الرَّسوب : فى الأصل السيف يغيب فى الضريبة ، وهو اسم لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو هو من السيوف التى أهدتها بلقيس لسليمان . والرسوب أيضاً أحد سيفى الحارث الغسانى وكان قد نذر لئن ظفر ببعض أعدائه ليهدينها القليس وهى بيعة للنصارى فى اليمن .

عبث الوليد٦٢ « وما تبالى » وقال : « المعنى أضربتَ ؛ وهو على حذف ألف الاستفهام ، وقد تردد مثله فى شعره كثيراً ، وبعض الناس لا يعده من الضرورات » .

(٢٢) ج « سخا » . هذا البيت لم يرد فى ه ، ى . ولم يرد فى المطبوع .

(٢٣) د . « بأميات » . المارج : الشعلة ذات اللهب الشديد .

والشاعر يريد الإشارة إلى أن ممدوحه يرجع بنسب عريق فى المجوس ، إذ كان لهم بيت نار .

(٢٤) لم يرد فى ه وكذلك المطبوع .

الجِنَّان : جمع الجان .

جوذرز وبيب : علَمان سبق التعريف بهما فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٨١ صفحة ٢٤٧ .

(٢٥) ب ، ج « تثنى » . ه « يطول» . ى « يطول له » .

(٢٧) لم يرد فى ى . شذان : ما يتفرق من الأشياء .

٨٨

وقال [لرجل من أهل رأس العين كان صديقاً له فجفاه وتغيَّر عليه] :

١ يا « سَعيدٌ »! والأَمْرُ فيكَ عَجِيبُ . أَين ذاكَ التَّأْهِيلُ والتَّرْحِيبُ

٢ نَضَبَتْ بَيْنَنا البَشَاشَةُ والـوُ دّ ، وغارَا كمـا يَغُورُ القَلِيبُ

٣ زُرْتَ رِفْهاً فأَخْلَقَ الوَصْلُ بالوَصْـ لِ كما يُخْلِقُ الرِّداءُ القشيبُ

٤ لا تَغُرَّنْكَ جَوْلَةُ الدَّهْرِ ، إنَّ الـ دَّ هْرَ إنْ كان مُذْنِباً سَيَتُوبُ

٥ وتَعَجَّبْ مِنْ غيرِ ما أَنَا فيـهِ فكذا كانَ «مُسْلِمٌ» و «حَبِيبُ»

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨ — بيروت ٤١٢ — مصر ١ : ٥٨ .

أوردتها النسخ جميعاً ما عداك . والمقدمة عن ا ، د وإخوتها حيث اكتفت ب، ج بقولهما « قال» أما النسخة هـ فقدمتها «وقال لسعيد بن معاوية الكندى» — راجع قصيدته ٢٤٣ الموجهة لسعيد بن معاوية هذا — ومقدمة ح ، ل «وقال يعاتب رجلا من أهل نصيبين اسمه سعيد بن هارون ويمدح أحمد ابن منيع » — راجع قصيدته ٣٢٧ الموجهة إلى سعيد بن هارون هذا — كما أن هناك شخصية أخرى اسمها سعيد بن عبد الله بن المغيرة الحلبى وقد وجه إليه الشاعر قصيدته رقم ٣٠١ . أما مقدمة ى فهى « وقال يمدح أحمد بن منيع» . ولما كانت وفاة أحمد بن منيع سنة ٢٤٤ هـ فقد رجحنا أن يكون اتصال الشاعر به قبل اتصاله بالفتح وبعد اتصاله بابن حميد أى سنة ٢٣٢ هـ . وعلى ذلك حددنا هذا العام تاريخاً لهذه المقطوعات جميعها .

(١) ى « يا سعيداً» .

(٢) ى «الأخوة والود» . غار الماء : ذهب فى الأرض . القليب : البئر .

(٣) و. ز «رزت» . الرِّفه : أصله الشرب القصير . وكنى به عن الزيارة القصيرة .

(٤) هـ «لا يغرنك حولة» . ى «لا يغرنك» .

(٥) لم يرد هذا البيت فى ب ، ج ، هـ .

حبيب : هو حبيب بن أوس أبو تمام الشاعر الطائى توفى سنة ٢٣١ .

مسلم : هو الشاعر مسلم بن الوليد الأنصارى الملقب بصريع الغوانى مات بجرجان سنة ٢٠٨ هـ .

٦ حَفِظَ اللّٰهُ «أَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ» ماسَرى كَوْكَبُ ، وهَبَّتْ جَنُوبُ

٧ كانَ خِلَّ الأَدِيبِ حَقًّا ، وهل يَعْ رِفُ حَقَّ الأَديبِ إلاَّ الأَديبُ ؟

٨ لَبِقٌ ، قُلْقُلٌ ، لهُ خُلُقٌ عَـذْ بٌ ، وَوَجْهٌ طَلْقٌ ، وصَدْرٌ رَحِيبُ

٩ ما «نَصِيبُونَ» لى بِدَارٍ ، ومـا لى بـ «نَصِيبِينَ» غيرَ عِرْضِى نَصيبُ!

١٠ فتجمَّلْ لنا قليلاً كما كُنْ تَ ، فإنَّ الرَّحِيلَ عنك قَرِيبُ !

---

(٦) هـ «أحمد بن صنيع». ورد فى ب ، ج بعد الذى يليه إلا أن ب أشارت بحرف « م »فى الهامش إلى أنه مؤخر .

أحمد بن منيع : هو الحافظ الكبير أبو جعفر البغوى الأصم صاحب المسند . توفى ببغداد فى شوال سنة ٢٤٤ .

(٧) هـ «قدر الأديب» . و ، ز «كان ظل الأديب» . ح ، ل «كان حلى» .

(٨) ا ، د وإخوتها «لين قلقل» . القلقل : المعوان السريع التحرك .

(٩) ا ، د وإخوتها ، هـ «ما نصيبين» ا ، د وإخوتها ، هـ ، ح ، ى ، ل «من نصيبين» .

نصيبين = نصيبون : قال ياقوت : من العرب من يجعلها بمنزلة الجمع فيعربها فى الرفع بالواو وفى الجر والنصب بالياء ، والأكثر يقولون : نصيبين ، ويجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء . . . وهى من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام (وانظر صفحة ٢١٩) .

٨٩

وقال [يمدح عبد الرحمن بن نَهِيك] :

١ كَمْ مِنْ حَنِينٍ إليك مَجْلُوبِ ، ودَمْعِ عَيْنٍ عليك مَسْكُوبِ !

٢ وأنتَ فى شَحْطِ نِيَّةٍ قَـذَفٍ يَهُـونُ فيها عليك تعذيبى !

٣ شَتَّانَ جَفْلُ الدمُوعِ بينهما شَوقُ مُحِبٌ ونأْىُ مَجْبُوبِ

٤ وما يَزَالُ الفِرَاقُ يبحثُ عن ثأْرٍ – لَدَى العاشِقِين – مطلوبِ

٥ أُقْسِمُ بالقُـرْبِ بَعْـدَما بُعُدٍ وكَفٍّ لاحٍ من بَعْدِ تَثْرِيبِ

٦ أنَّ «أبا جعفرٍ» أطالَ يَـدِى بنائـلٍ مِن نَـدَاهُ مَوْهُوبِ

٧ أَبْيَضُ ، لا قَـوْلُهُ بمُقْتَعَدٍ فينا ، ولا فِعْلُهُ بِمَجْنُوبِ

٨ سَرَتْ يَـدَاهُ بكلِّ سارِيةٍ من النَّدَى ثَرَّةِ الشَّآبِيبِ

٩ لا سَبَبِى واهِنٌ لَدَيْهِ ، ولا وَجْهِىَ عن وَجْهِـهِ بِمَحْجُوبِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٥ – بيروت ٦٦٤ ما عدا البيت الحادى عشر – مصر ١ : ٥٩ .
لم ترد فى ح ، ك ، ل . والزيادة عن ا ، د وإخوتها .

* عبد الرحمن بن نَهيك (أبو جعفر) لم نهتد إلى شىء عنه . ولعل تاريخ هذه القصيدة يرجع إلى سنة ٢٦٦ هـ أو حواليها فإنه يذكر رجلا اسمه يوسف بن يعقوب (البيت ١٦) تردد اسمه فى أخبار تلك السنة عند الطبرى كما يذكر فى أخبار سنة ٢٧٧ هـ .

(٢) الشحط : البعد . نية قذف : رحلة بعيدة .

(٣) ب ، ج «حفل» . ج «شيان» . الجفل : السحاب الذى هراق ماءه ثم انجفل .

(٥) الكف : الامتناع . اللاحى : اللائم . التثريب : اللوم .

(٧) ب ، ج «بمفتقد» المقتعد : المركوب . المجنوب : الدابة تساق إلى جانب الراكب .

(٨) السارية : السحابة تأتى ليلا . ثرة : غزيرة . الشآبيب : الدفعات من المطر .

١٠ يا «بَنْ نَهِيكٍ!» أُحْـدُوثَةٌ عَجبٌ؛ والدَّهـرُ مُثْرٍ من الأعـاجيبِ

١١ أَقَلُّ إخوانِكَ الحميدُ غِنًى ؛ وأَكْثَرُ المـاءِ غيرُ مَشْرُوبِ

١٢ ما أَمَلِي فيك بالضعيفِ ، ولا ظَنِّيَ فى نُجْحِـهِ بمَكْذوبِ

١٣ ولا قَبُولى ما كنتَ جُدْتَ بهِ علىَّ بالأَمْسِ خُلْسَةَ الذِّيبِ

١٤ لى أملٌ دائمُ الوقوفِ على مُنْتَظَرٍ من جَـدَاكَ مَرْقُوبِ

١٥ وهِمَّـةٌ ما تزالُ حائمـةً حول رُوَاقٍ عليك مَضْرُوبِ

١٦ فكيف أَلْجَأْتَنِى إلى ٱلأَمَدِ ٱلأَبْـ عَدِ من «يُوسُفَ بْنِ يعقوبِ»!

١٧ المانِعِى اليأْسَ مِن بَخالَتِهِ ، والمُوسِعِى من عِدَاتِ «عُرْقُوبِ»

١٨ لستُ على غِرَّةٍ بمُشْتَمِلٍ ، ولا إلى مَطْمَعٍ بمَنْسُوبِ

١٩ ولا لمِثْلِي فى ٱلقول منك رِضاً ؛ وٱلقولُ فى المجْدِ غيرُ مَحسوبِ

٢٠ إمَّا نَوَالٌ يُدْنِيكَ مِنْ مِدَحِى ، أوِ ٱعتذارٌ يكْفِيكَ تأْنِيبِى !

---

(١١) لم يرد فى طبعة بيروت .

(١٢) ب ، ج «ما أملى بالضعيف فيك» .

(١٣) الخلسة : الفرصة . الذيب : الذئب .

(١٦) يوسف بن يعقوب : ذكره الطبرى فى أخبار سنة ٢٦٦ هـ بأنه حمل الخلع واللواء التى بعث بها السلطان إلى إسحاق بن كنداج . وفى سنة ٢٧٧ هـ ولى المظالم .

(١٧) عرقوب رجل يضرب به المثل فى الكذب وخلف الوعد .

(١٨) الغرة : الغفلة .

(١٩) الموازنة ١٧٩ بيروت ، ١ : ٣٣٥ طبعة دار المعارف «وما لمثلى» .

٩٠

وقال يمازح أبا عِمران الحلبي وكانا مَضيا إلى رجل من المَرَاوِزَة فى قطيعة الربيع فاحتبسهما ولم يكن عنده غير ديك ودجا ج ، فذبح الدجاج لهما وقدّم نبيذًا كان عنده ، فقال البحترى يصف ذلك :

١ سَلِ «ٱلحَلَبِيَّ» عن «حَلَبٍ» عــن تِرْكَانِهِ «حَلَبَا»

٢ أرى التَّطْفِيــلَ كَلَّفَــهُ نُـــزُولَ «ٱلكَرْخِ» مُغْتَرِبَا !

٣ أَلَسْتَ مُخَبِّرِى عن حَــزْ مِ رأيِكَ أيَّةً ذَهَبَــا ؟

٤ نَسِيتَ «ٱلمَرْوَزِىَّ» ويَــوْ مَنَــا مَعَهُ ٱلَّذى ٱقْتُضِبَا !

٥ وقــد ذَبَحَ الدَّجَــاجَ لنــا فأمْسَى دِيكُــهُ عَــزَبَا !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٠ — بيروت ٥٢٤ — مصر ١ : ٧٨ .

لم ترد فى ح ، ك ، ل . وقد قدمتها ا ، د وإخوتها بهذا «وقال فى أبى العباس الحلبى ، وكان له صديقاً ، فذكر أنهما زارا أبا عبد الرحمن المروزى ليقيما عنده ، فقال لهما : ما عندى شىء أصلحه لكما ؛ وكان ذلك مزحاً منه . فقال له الحلبى : لك دجاج فاذبح لنا ! فذبح لهما مع أشياء أخرى أصلحها ، وأقاما عنده يومها . فقال البحترى على البديهة بعد أكلهم وشربهم » .

* أبو العباس الحلبى : هو محمد بن عمران ، قال عنه المرزبانى فى معجم الشعراء ٤٦١ إنه «أديب متكلم . . . ويقول شعراً ضعيفاً . وللبحترى فيه هجاء ، وهو ممن شهد على أبى سهل النوبختى لما احتال عليه أحمد بن أبى عوف وحبسه فى أيام القاسم بن عبيد الله »، وذكره أيضاً فى الموشح ٢٧٩ .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٢ هـ

(١) عبث الوليد ٥٩ صدر البيت .

(٢) التطفيل : التطفل وهو الدخول إلى الولائم بغير دعوة .

الكرخ : بالعراق ، منها كرخ البصرة وكرخ بغداد وكرخ الرقة وكرخ سامرّا .

(٤) المروزى : نسبة إلى مرو الشاهجان أشهر مدن خراسان ، زادوا فى النسبة إليها زاياً .

[وانظر عنها الحاشية رقم ١ صفحة ٤٦٨] .

٦ هَلُمَّ نُكافِهِ عَمَّا ٱبْتَغَى فينا وما ٱحْتَسَبَا

٧ بشِعْرِك إنَّهُ ضَمَدٌ من ٱلحَقِّ ٱلَّذِى وَجَبَا

٨ أَلَمْ يُوسِعْكَ مِن غُرَفٍ تَخَالُ جِفانَها جُوَبَا ؟

٩ وقد شَمَّرْتَ عن جِدٍّ كأَنَّكَ مُشْعَرٌ غَضَبَا !

١٠ إذا أَمْعَنْتَ فى لَوْنٍ رأَينا النَّارَ والحطَبَا

١١ وإنْ لَجْلَجْتَ عن غَصَصٍ دَعَوْنا : الوَيْلَ والحَرَبَا !

١٢ وخِفْنَا أَن يكون المو تُ قد فاجَاكَ أَو كَرَبَا

١٣ وشُرْبُكَ من نَبِيذِ التَّمْـ ـرِ تَنْقُلُ بعده الرُّطَبَا

١٤ مَحاسِنُ لو تُرَى بـ«الشَّا م» كَبَّرَ أَهْلُها عَجَبا

١٥ أتَرْقُدُ عن ثَلاثَتِكَ الَّتى أَهْمَلْتَها لَعِبَا ؟ !

١٦ وفيها ما تَرُدُّ به الظَّمَاءَ ، وتُذْهِبُ السَّغَبَا

١٧ خَسَارًا منك لا عَقْلاً أَتَيْتَ بهِ ولا أَدَبَا ! »

---

(٦) نكافه : أصلها « نكافئه » فخفف الهمزة .

(٧) الضمد : الغابر من الحق ، الظلم .

(٨) غرف : جمع غرفة وهى كل ما يغرف باليد . الجفان : جمع الجفنة وهى أعظم القصاع.
الجوَب : الحُفَر. جمع : جوْبة .

(١٠) ا ، د وإخوتها « إذا أوعبت » .

أوعب : لم يدع شيئاً منه ، وهو يتهكم بالخلى ويصفه بالنهم .

(١١) الحرب : الهلاك .

(١٢) كرّب : دنا .

(١٦) ا ، د وإخوتها « وتنهنه السغبا » . السغب : الجوع والتعب معاً .

عبث الوليد ٥٩ وقال : « مد الظمأ وذلك ردىء وهو كثير الجرأة على هذه الأشياء ». ثم عاد فقال: « وقد حكى بعضهم الظماء بالمد » .

٩١

وقال يستشفع بـ« بدر » [غلام المعتضد] إلى إسماعيل بن بلبل فى ردّ [حَسَنٍ] غلامه عليه :

١ أَعُوذُ بِـ«بَدْرٍ» من فِرَاقِ حبيبى ومِنْ لَوْعَتى فى إِثْرِهِ ونَحِيبى

٢ ومِنْ فَجْعَتى منهُ بِقُرَّةِ أَعْيُنٍ إذا شُرِعَتْ فيهِ ، وشُغْلِ قُلوبِ

٣ يَرُوحُ قريبَ الدَّارِ والهجْرُ دُونَهُ ؛ ورُبَّ قريبِ الدارِ غيرُ قريبِ !

٤ ومِثْلُ «أَبِى النَّجْمِ» المُهَذَّبُ فِعْلُهُ رَثَى لِمَشُوقٍ أو أَوَى لِغَرِيبِ

* طبعة مصر وحدها ١ : ٤٤ .

أوردتها النسخ ب،ج،ﻫ،ح،ى،ل. ولم ترد فى النسخ الأخرى . وقد أوضحت النسخ ب ،ج،ﻫ مناسبتها بوضوح . وعن ﻫ أخذنا العنوان لأنها أكمل إذ ذكرت اسم الغلام . أما ح ، ل فقد قدمتها هكذا « وقال يمدح بدر الأستاذ» والنسخة ى « وقال فى بدر غلام المعتضد» ووردت هكذا فى المطبوعة .

وللشاعر مقطوعة أخرى وجهها إلى بدر فى أمر غلامه رقمها ٤٨٤ ثم نظم المقطوعات ٦٩٢ ، ٧٢٤ ، ٧٣٠ ، ٨٠٤ (وذكر فى هذه المقطوعة بدراً) ، ٨٥٤ ، وأبيات فى القصيدة ٨٣٠ ؛ وكلها حددنا تاريخها عام ٢٧٧ ﻫ للسبب الذى ذكرناه مع المقطوعة ٧٢٤ .

* بدر غلام المعتضد ، ولاه المعتضد ، أبو العباس أحمد بن أبى أحمد الموفق طلحة بن المتوكل ، الشرطة يوم ولى الخلافة لإحدى عشرة بقيت من رجب سنة ٢٧٩ ﻫ ثم ولاه بعد ذلك فارس ، ولما توفى المعتضد وولى الخلافة ابنه علىّ المكتفى فى ٢٢ ربيع الآخر سنة ٢٨٩ كان بدر يقود الجيش المحافظ فى إقليم فارس وكان بينه وبين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد ثم وزير المكتفى مباعدة فلم يكن من الوزير إلا أن أرسل للقواد الذين مع بدر بفارس يأمرهم بالمسير إليه ومفارقة بدر ، ففعلوا ؛ فانصرف بدر إلى واسط ، فلما بلغ الخليفة انصرافه وكّل بداره وقبض على جماعة من غلمانه وقواده فحبسوا وأمر بمحو اسمه من التراس والأعلام كلها وكان عليها « أبو النجم مولى المعتضد بالله » . وما زال الوزير وأنصاره يدبرون له مؤامرة حتى قتلوه وذلك فى سنة ٢٨٩ ﻫ .

(١) ح ، ى، ل « فراق حبيب» ج « ومن لوعة » .

(٢) ح ، ى ، ل « ومن فجعة » .

(٤) أوى ، أَوْيَةً وأَيَّةً ومأوِيَةً : رقّ ورثى .

٩٢

وقال يهجو [المسدود] :

١ قد قُلْتُ للمَسْدُودِ فى عـانِسٍ ... شَوْهَاءَ يُضْحِى وهْوَ صَبٌّ بها :

٢ إنَّ الَّتى سَمَّيْتَهـا خُـلَّةً ... لَيْسَتْ بـ«أَسماءَ» ولا تِرْبِهـا

٣ وإنَّما أُمُّ «بَنِى واصـلٍ» ... خِنزيرةٌ سَفْسَفْتَ فى حُبِّهـا

٤ يَكْدُرُ صافِى الرَّاحِ فى شَدْوِها ... وتَنْفِـرُ الأَوتارُ من ضَرْبِهـا

٥ لم تَكُنِ العِلْجَـةُ مطبـوعةً ... بل كان مَطْبُوعاً على قَلْبِها !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩١ — بيروت ٥٤١ — مصر ١ : ٢٤ .

لم تذكر المخطوطتان ب ، ج اسم المهجو والزيادة من ا وقد قدمتها ح ، ل هكذا «وقال يهجو ابن واصل يرمى أمه بمشدود الطنبورى» . وأكثر النسخ ذكرت اسمه بالشين . ولم يرد فى ه ، ك .

* المسدود: مغنٍّ اسمه الحسن وكنيته أبو علىّ ، وكان أبوه قصَّاباً . سمى المسدود لأن فرد منخره كان مسدوداً . كان من أشجى الناس صوتاً ، قال : لو كان منخرى الآخر مفتوحاً لأذهلت بغنائى أهل الحلوم وذوى الألباب .

وكان هذا المغنى ممن حضروا حفلة إعذار المعتز . ولذلك نميل إلى الاعتقاد بأن هذه الدعابة من الشاعر له كانت فى عهد المتوكل أى حوالى سنة ٢٤٦ هـ .

(١) ا ، د وإخوتها ، ح ، ل «شوهاء عانى الدهر صبًّا بها» .

(٤) لم يرد فى ج .

٩٣

وقال يهجو [سَعْدًا الحاجب] *

١ وأَظْلَمْتَ حِينَ لَبِسْتَ السَّوَا ... دَ ظَلاَمَ الدُّجَى لم يَسِرْ راكِبُهْ

٢ ولمــا حَضَرْنَا لإِذْنِ الـوَزِيـ ... ـرِ ، وقد رُفِعَ السِّتْرُ أَوجانِبُهْ

٣ ظَلِلْنَا نُرَجِّمُ فِيكَ الظُّنُونَ : ... أَحــاجِمُهُ أَنْتَ أَمْ حاجِبُــهْ ؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٥ — بيروت ٥٤٦ — مصر ١ : ٢٧ .

وردت فى جميع النسخ ما عدا هـ ، ك . وقد أوردتها ح ، ل بالترتيب الآتى ٢ ، ٣ ، ١ .

* تراجع ترجمته وبيان المقطوعات التى قيلت فى هجوه فى المقطوعة رقم ١٨٨ (صفحة ٤٦٢) . والمقطوعة التى هنا تاريخها سنة ٢٥٦ .

وقد وردت فى كتاب « التشبيهات» على أنها قيلت فى سعد حاجب عبيد الله بن يحيى ، وهو الذى يشير إليه الشاعر فى البيت الثانى بلفظ الوزير .

(١) التشبيهات ٣٥٥ .

(٢) ا ، د وإخوتها « ولما دنونا لدار الوزير» .

الزهرة ١١١ « ولما وقفنا بباب الوزير» — التشبيهات ٣٥٥ — أخبار البحترى ١١٦ « ولما وقفنا بباب الوزير» .

(٣) الحاجم : كالحجَّام وهو المزيِّن وكان يتولى العلاج بالمحجمة . وقد عرَّفه الشاعر نفسه بهذا المعنى فى قصيدته رقم ٨٠٩ [صفحة ١٢٣٥].

الزهرة ١١١ — التشبيهات ٣٥٥ .

٩٤

وقال يذمُّ أبا المُعَمَّر [الهيثم بن عبد الله بن المعَمَّر] على احتجابه :

١ ما لَنَا من «أبِي المُعَمَّر» إلاّ   بُعْـدُهُ عن عُيُونِنـا واحْتِجَـابُهْ

٢ وأَذَمُّ الفِتْيَانِ مَنْ باتَ يُلْقَى   دُونَنَـا سِتْرُهُ ، ويُغْلَقُ بابُهْ

٣ فَسَلُوهُ عن مادِحٍ جَلَبَ العَلْـ   يَا إليهِ بِأَسْرِهَا : ما ثَوَابُهْ ؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١٩ — بيروت ٥٧٧ — مصر ١ : ٨٥ .

لم ترد فى هـ ، ك . الزيادة فى العنوان عن القصيدة ٣٣ (راجع البيت ٣٩ صفحة ١٠٣ من تلك القصيدة فقد ذكر فيه اسم أبيه) .

أما النسخ ا ، د وإخوتها «وقال للهيثم بن المعمر» . ح ، ل «وقال يعاتب الهيثم ابن المعمر» . ى «وقال فى الهيثم بن هارون بن المعمر» .

* ترجمته مع القصيدة رقم ٣٣ صفحة ٩٨ ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦١ هـ .

(١) ا ، د وإخوتها ، ح ، ل «واحتجابه» . د ، ز «فى أبى المعمر» . ب ، ج «وحجابه» عبث الوليد ٥٦ «واحتجابه» .

(٢) ا ، د وإخوتها ، ح ، ل «دون باغيه ستره وحجابه» .

عبث الوليد ٥٦ «دون باغيه ستره وحجابه» وقال : «أذم ؛ ها هنا يريد : أفعل من الذم ، وهذا ردىء جدًّا . ويفتقر إلى سماع ، وهو يشبه قولهم : هذا ألوَم من هذا ؛ أى أحق باللوم منه . وإنما يسوغ ذلك على أن يجعل اسم الفاعل مبنيًّا على فاعل مثل ذام ، وهو فى معنى مفعول كما قيل : عيشة راضية ، أى مرضية ..»

٩٥

قال يمدح [أبا بِشْرٍ الدِّينَوَرِيّ] :

١ مَلامَكِ فى صُدُودِى وَٱجتنابِى ... ونَأْيِى بالمَشَارِقِ وٱغْتِرابِى !
٢ فَقَدْ جَعَلَتْ دَوَاعِى الشَّوْقِ تَدْعُو ... إلَى حِلَلٍ بِ « واسِطَ » أو « كِتابِ »
٣ لُبَانَاتٌ تَقَضَّى ثم يُمْضَى ... إلَيْكَ العَزْمُ بَيْنَ هَلٍ وهَابِ
٤ على أَنِّى أُخَلِّفُ شِقَّ نَفْسى ... وأُنْسِى فى بِعادِى وٱقْتِرابِى
٥ أخاً أُعْطِيهِ مَكْنُونَ التَّصافى ، ... وأَسْتَسْقِى له دِرَرَ السَّحابِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٧٣ – بيروت ١١٥ وقد أوردت تسع أبيات منها – مصر ١ : ٨٦ .
لم ترد فى د ، ك . وقد روت ا وإخوتها أنه يمدح بها أبا صالح بن يزداد حيث أوردتها بين سبع قصائد أخرى فى مدحه .

(١) ا وإخوتها ، هـ « فى المشارق » .
هذا البيت والثلاثة التالية له لم ترد فى طبعة بيروت .

(٢) ا « كتاب » وضبطتها بكسر الكاف ب ، ج ، ح ، ، ل « كتاب » بالتاء . وواضح من سياق البيت أنه يقصد موضعاً .
الحلل : جمع الحلة (بكسر الحاء) وهى المحلة والمجتمع والمجلس .
واسط : المدينة التى بناها الحجاج بن يوسف سنة ٨٣ بين الكوفة والبصرة
كتاب : ورد فى معجم البلدان «كتابين» بضم الكاف . قال ياقوت إنه موضع ثم قال : « وقال الأزدى : كتاب : جبل . وبإزائه جبل آخر يقال له : عناب ؛ فجمعه إليه كما قالوا أبانين وإنما هو أبان ومتالع ؛ فجمعه بجبل يقرب منه . وهناك موضع يقال له كتاب بضم الكاف وهو موضع بنجد . وآخر يقال له : كِباب بفتح الكاف » وهو ماء بعقيق تمرة من وراء اليمامة . وقال ياقوت إنه وجد بخط من يوثق به ويعتمد عليه كِباب بكسر الكاف .

(٣) ا « وتمضى إليك العزم » . اللبانة : الحاجة من غير فاقة بل من همة .
هل : من « هلا » وهى زجر للخيل . هاب : من أهاب بالإبل زجرها بقوله « هاب » .

(٥) الدِّرر : جمع الدِّرَّة وهى فى الأصل اللبن وكثرته وسيلانه ، وهى هنا المطر وكثرته وفيضه.
المنتحل ٢٣٢ « أخ . . . در » بغير نسبة .

٦ إنِ ٱسْتَرْفَدْتَــهُ فَخَلِيجُ بَحْرٍ ، أو ٱسْتَنْهَضْتَهُ فَسَلِيلُ غَابِ

٧ متى أَحْلُلْ بِسَاحَتِهِ أَجِدْهُ : أَنِيسَ الرَّبْعِ ، مُخْضَرَّ الجَنَابِ

٨ وسيطَ البيتِ فى شَرَفِ المَعَالى ، نَفِيسَ الحَظِّ فى كَرَمِ النِّصَابِ

٩ وَوَحْشِيَّ المَسَامِعِ لم يُؤَنَّسْ بِتَكْرَارِ المَــلاَمَةِ والعِتَــابِ

١٠ يَرى عَذْلَ الصَّدِيقِ إليهِ ذَنْبـــا ويَعْتَدُّ العِتابَ من السِّبَابِ

١١ ولم يُنْخَسْ على الحاجــات بَطْأً كما نُخِسَ الثِّقَالُ من الرِّكَابِ

١٢ أبا بِشْرٍ ! وأنتَ أخى ووُدِّى ، ومن رَضِيَ ٱختبـــارى وٱنتخـــابى

١٣ فِداؤُك مُقْرِف من « آل زَيْدٍ » مُوَلَّى الخير مُقْتَبَل الشبابِ

١٤ يَهُونُ عَلَيْهِ أَنْ يُمْسِى قَبيحَ الـ ـثناء إذا غَــدَا حَسَنَ الثِّيابِ !

١٥ ذَليلُ الأَيْرِ والحاجاتُ تُقْضَى ومَعْقُــورُ الترائبِ بالــتُّرَابِ

١٦ ومَـــأْذُونٌ على خُصْيَيْهِ إِذْنـــاً يَعُمُّ وإنْ تعمَّقَ فى الحجابِ !

---

(٦) استرفدته : طلبت عطاءه . ويقصد بقوله « سليل غاب » أنه كالأسد فى شجاعته وقوته . المنتحل ٢٣٢ .

(٧) المنتحل ٢٣٢ .

(٨) ج « التصابى » تحريف .

المنتحل ٢٣٢ .

(٩) لم يرد فى طبعة بيروت .

(١٠) أوردته ا وإخوتها بعد الذى يليه وروايته عندها « . . . الصديق له ملاماً » .

(١١) ب ، ج « الثقال » وهو وجه ، ولكن رواية ا أجود . والثقال : البطىء من الإبل وغيرها . وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(١٢) ا وإخوتها « ومن رضى اختيارى » .

(١٣) المقرف : النذل ، والذى دانى الهجنة من الفرس وغيره الذى أمه عربية وأبوه ليس كذلك .

(١٥) ج « ذليل العضو . . ومعقود » . الترائب : جمع التربية وهى عظام من الصدر وأعلاه.

(١٦) ب « وما دون » وهو تصحيف . ج « وما ومن » تحريف . ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

٩٦

وقال [يهجو ابن الجوهرى] :

١ مِنْ فُحْشِ أَمْرِ الدُّنيا ومن عَجَبِــهْ   أَنْ يُنْخَسَ «الجَوْهَرِىُّ» فى ذَنَبِهْ

٢ نيكًا وَلَوْ بالنُّزُول عن كَتِفَىْ   بِرْذَوْنِهِ ، والخُرُوجِ مِن سَلَبِهْ!

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٤٦ .
لم ترد فى ا ، د وإخوتها وكذلك هـ ، ك . والزيادة فى العنوان عن ح ، ى ، ل .
* ابن الجوهرى المعروف بالخاقانى ممن هجاهم البحترى وله فيه مقطوعتان أخريان رقم ٢٠٥ [صفحة ٤٨٧] وقد وجّهها إلى عبدون بن مخلد ، والأخرى رقم ٦٢١ [صفحة ١٥٨٣]. واسمه أبو أحمد بن الجوهرىّ ويرجع تاريخ هذه المقاطع إلى سنة ٢٦٩ هـ .
(١) ى « أن ينكح الجوهرى » .
(٢) البرذَوْن : التركى من الخيل .

٩٧

وقال يمدح [أبا العباس] بن بِسطام :

١ مَنْ قائلٌ للزمان : مــا أَرَبُــهْ ؟ في خُلُقٍ منه قد خَــلاَ عَجَبُهْ ؟
٢ يُعْطَى آمْرُؤٌ حَظَّهُ بلا سَبَبٍ ويُحْرَمُ الحظَّ مُحْصَدٌ سَبَبُهْ !
٣ نَجْهَــلُ نَفْعَ الدنيا فَنَدْفَعُهُ وقد نَرَى ضَرَّهــا فَنَجْتَلِبُــهْ
٤ لا يَيْأَسِ المرءُ أَنْ يُنَجِّيَــهُ مــا يَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ عَطَبُهْ
٥ يَسُرُّكَ الشيءُ قد يَسُوءُ ، وكم نَوَّهَ يوماً بخاملٍ لَقَبُهْ !
٦ رأيتُ خير الأَيَّامِ قــلَّ فعِنْــدَ آللهِ أُخرى الأَيام أَحْتَسِبُــهْ

---

٥ طبعات : الآستانة ١ : ١٢٧ – بيروت ١٩٧ وتنقص البيت الثامن والثلاثين – مصر ١ : ٣٢.
وقد أوردتها النسخ جميعها ما عدا ك .

وجَّه البحترى هذه القصيدة إلى أبي العباس بن بسطام – تراجع ترجمته مع القصيدة رقم ٤٦ صفحة ١٣٤ – مادحاً إياه ، فانبرى له عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يرد عليه ، فأجابه البحترى بقصيدة أخرى هي رقم ٦٨ صفحة ٢٠٧ :

لا الدهر مستنفد ولا عجبُهْ تسومنا الخسف كله نُوَبُهْ

وهاتان القصيدتان نرجح أنهما قيلتا في آخر عام ٢٦٩ أي قبل القضاء على ثورة الزنج التي أخمدها الموفق وقتل فيها الدعي ، وكان ذلك في يوم السبت لليلتين خلتا من صفر عام ٢٧٠ هـ .

(١) كل النسخ « خلا عجبه » أما النسخة ا فقد كتب بهامشها « بدا » وبذلك ورد في المطبوع .
الموازنة ج ٢ ورقة ١٦١ ظ ٢ : ٢٣٣ دار المعارف – معاهد التنصيص ٤٩٨ .

(٢) المحصد : المحكم فتله من الحبال .

(٤) التمثيل والمحاضرة ٩٩ – نهاية الأرب ٣ : ٩٨ – ابن أبي الحديد ١ : ٧٥ طبعة مصر سنة ١٣٢٩ ، ٥ : ١٦٥ طبعة الحلبي وقد أورده هذا الكتاب تالياً للذي بعده

(٥) ا وإخوتها « يسرك الأمر » .
التمثيل والمحاضرة ٩٩ – نهاية الأرب ٣ : ٩٨ – ابن أبي الحديد ١ : ٤٧٥ مصر ، ٥ : ١٦٥ الحلبي.

٧ وَٱسْتُوْنِفَ الظُّلْمُ فى الصديق، فهل ... حُرٌّ يبيعُ الإنصافَ أو يَهَبُهْ

٨ عندى مُمِضٌّ من ٱلهِنَــاءِ إذا ... عِرِّيض قَوْمٍ أَحَكَّهُ جَــرَبُهْ

٩ وَلِى من ٱثْنَيْن واحدٌ أبــدًا : ... عِرْضُ عزيز الرجــال أو سَلَبُهْ

١٠ وخيرُ ما ٱختَرْتُ أو تُخِيِّرَ لى ... رِضَا شريفٍ يَسُوءُنِى غَضَبُهْ

١١ وصــاحِبٍ ذاهبٍ بخُلَّتِــهِ ... وَلّى بهــا ، وٱنْثَنَيْتُ أطْلُبُهْ

١٢ يُرْصِدُ لى إنْ وَصَلْتُهُ مَلَلَ الــ ... جافى ، وأشتاقُ حين أجْتَنِبُــهْ

١٣ فلستُ أدرِى أَبُعْدُ شُقَّتِــهِ ... أشَقُّ رُزْءًا علىَّ أم صَقَبُــهْ

١٤ تاركْتُــهُ ناصرًا هــواهُ عــلى ... هوايَ فيه حتى ٱنقضَى أَرَبُهْ

١٥ هَجْرَ أخى لوعةٍ يُرِى جَــلَدًا ... وهــو مريضُ الحَشَا لها وَصَبُهْ

١٦ فاضَلَ بين الأخوان عُسْرِى ، وعن ... ظلماء ليلٍ تفاضَلَتْ شُهُبُهْ

١٧ وعُدَّتى للهُموم إنْ طَرَقَتْ ... تَوْخِيدُ ذاك المَطِىِّ أو خَبَبُهْ

١٨ ساقتْ بنا نَكْبةٌ مُــذَمَّمَــةٌ ... فينــا ودَهْرٌ رخيصةٌ نُوَبُهْ

١٩ فهل لضَيْفِ « العراق » من صَفَد ... عَند عميدِ « العراق » يَرْتَقِبُهْ

---

(٧) ب « أو نهبه » .

(٨) الهِناء : القَطِران . العريض : من يتعرض للناس بالشر .

(١٠) هذا البيت فى ب ، ج يسبقه البيت الثانى عشر وقد أتبعنا النسخ الأخرى .

(١١) الخُلة (بضم الخاء) : الصداقة والمحبة .

(١٣) الصقب : القرب .

(١٥) ا « وصب » بكسر الصاد ، ب بفتحها . (بالفتح) : المرض ؛ و (بالكسر) : المريض .

(١٦) ا « عدى » .

الموازنة ١ : ٣٤٣ دار المعارف « عسرى فى » .

(١٧) التوخيد : للبعير الإسراع أو أن يرى بقوائمه كشى النعام أو سعة الخطو.
الخبب : ضرب من العدْو أو أن ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً أو أن يراوح بين يديه .

(١٨) ب ، ج « فنيل دهر » وهو تحريف .

(١٩) الصفد : العطاء.

٢٠ ومُسْتَسِرِّينَ فى الخُمُـول بَـلَوْ ناهُمْ فَـذَمَّ الحَرَامَ مُكْتَسِبُهْ
٢١ كانوا كشَوْكِ القَتَادِ يَسْخَطُ را عيهِ ، ويأبَى رضـاهُ مُحْتَطِبُهْ
٢٢ لا أَحْفِلُ المرءَ أو تُقَـدِّمُهُ شَتَّى خِصَالٍ أشَفُّها أَدَبُـهُ
٢٣ ولَسْتُ أَعْتَدُّ للفَتَى حَسَباً حتى يُرَى فى فِعَالِهِ حَسَبُهْ
٢٤ مثلُ ابْنِ «بِسْطامٍ» الذى شَرُفَتْ أَبْدَاؤُه ثُمَّ تُمِّمَتْ عُقَبُـهْ
٢٥ ما دارَ للمَكْرُماتِ من فَلَكٍ إلاَّ وزاكِى فَعـالِهِ قُطُبُـهْ
٢٦ يَنْقَـادُ طَوْعاً له إذا حَشَدَتْ عليهِ تلك الأَشْبَاهُ تَجْتَذِبُهُ
٢٧ تَنَافَسَ الناسُ فيه ، أَسْعَدُهُمْ عِنْدَهُمْ مَنْ يَخُصُّهُ نَسَبُهْ
٢٨ يُبْهِجُ «عُجْمَ» البلادِ فَـوْزُهُمُ به وتَـأْسَى افْوتِهِ «عَرَبُهْ»
٢٩ مَنْ يتصرَّعْ فى إثْرِ مَكْـرُمَةٍ فَـدَأْبُهُ فى ابْتِغائِهـا دَأَبُهْ
٣٠ كم راحَ طَلْقاً وراحَ تالِدُهُ مَطِيَّـةً للحقُـوق تَعْتَقِبُـهْ !

---

(٢٠) المستسر : المختفى .

(٢١) القتاد : شجر صلب له شوكة كالإبر .
المحتطب : من يجمع الشجر ليوقد حطبه .
التشبيهات ٣٦٦ .

(٢٢) لا أحفل : لا أبالى .

(٢٣) الوساطة ٣٨٠ — الواحدى ٣٣٢ — للعكبرى ١ : ١٥٦ .

(٢٥) ا «قطب» وبالهامش «فلك»
الموازنة ١ : ٣٣٥ طبعة دار المعارف

(٢٦) ا «تلك الخطوب» وكتب فوقها أن فى نسخة أخرى «الأشباه» .

(٢٩) يتصرع : يتواضع . (انظر ما ذكرناه فى مقدمة الطبعة الثانية . وانظر صفحات ١١٤٦ ، ١٢٦٥ ، ١٨٤٤) .
الدأب : (بسكون الهمز وتحريكه) : التعب والعادة . وقد أتى الشاعر بالمنيين .
الموازنة ١ : ٣٨٤ طبعة دار المعارف .

(٣٠) تعتقبه : تحتبسه .

٣١ تُحْسَبُ فى وَفْرِهِ يَدَاهُ يَدَىْ عَـدُوِّهِ أَو لغَـيرِه نَشَبُهْ
٣٢ مالٌ إذا الحمدُ عِيضَ منه غَـدَا مُنْهَبُـهُ غـانماً ومُنْتَهِبُـهْ
٣٣ وبينما المشْكِلاَتُ رائـدةٌ مُيَسَّرًا الصَّوَاب يَقْتَضِبُـهْ
٣٤ تبِيحُ لهـا وادعـاً تَمَهُّلُهُ فى مُرْهِقِ الأَمْرِ واسعاً لَبَبُـهْ
٣٥ كأَنَّ إسراعَـهُ تَرَسُّلُـهُ قَـرارَ جَاْشٍ أَو جِدَّهُ لَعِبُـهْ
٣٦ دَنَّى الأَقَاصِى إِبْسَاسُ مُتَّئِد يَسْتَنْزِلُ الدَّرَّ ثُمَّ يَحْتَلِبُـهْ
٣٧ يُغْنِى غَنَاءَ الجُيوشِ فى طَلَبِ الْـ فَىْءِ إذا ما تَنَاصَرَتْ كُتُبُـهْ
٣٨ ظَلَّ وظَلَّ العُمَّالُ حيث هُمُ حاضِرَ مـا دَبَّروا وهمْ غَيَبُهْ
٣٩ مُرَاهِقٌ رأسَ أمْرِهِ وأَخُـو الْعَجْـ زِ يَلِيـهِ من أَمْرِهِ ذَنَبُـهْ
٤٠ فليسَ يَعْرُو خَطْبٌ يُرادُ بهِ السُّلْـ طان إلاَّ مأْخُـوذةٌ أُهَبُـهْ
٤١ أَقـلامُ كُتَّـابهِ مُـوَجَّهَـةٌ للرأى يختـارُهُ وينتخِبُـهْ
٤٢ يَحْمِـلُ عنهمْ ما لا يَقُونَ بهِ كما فى كُفـاةٍ يُرِيحُهمْ تَعَبُـهْ
٤٣ مُنْتظَرٌ إذنُـهُ وإنْ سَئِمتْ نَفْسُ أَبِىٍّ وطـالَ مُرْتَقَبُهْ

---

(٣١) الوفر : الكثير الواسع من المال والمتاع . النشب : المال والعقار .

(٣٣) ب ، ج « زائدة » .

(٣٤) ا وإخوتها « تاح » . تاح : تهيأ .

اللبب : موضع القلادة من الصدر . وما يشد من سيور السرج فى اللبة من صدر الدابة يمنع استئخار الرحل .

(٣٦) الإبساس : التلطف مع الناقة بأن يقال لها : بس بس ! تسكيناً حتى تدرّ .

الدَّرُّ : اللبن .

(٣٧) الفىء : الغنيمة والخراج ، وهو المال الذى كان يحصل عليه المسلمون من غير حرب أو جهاد ، وأصل الفىء : الرجوع ، كأنه كان فى الأصل لهم فرجع إليهم .

(٣٨) لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٩) يعرو : يغشى .

(٤٣) ا « ولو سئمت » .

٤٤ إذا بَـدَا للعُيونِ حَـوْلَها ساطِـعَ بِشْرٍ يَرُوقُهـا لَهَبُهْ

٤٥ وإنْ أتى دُونَهُ الحِجَابُ فلنْ تَسْتُرَ عنهمْ آلاءَهُ حُجُبُـهْ

٤٦ يَهْتالُهُ المَجْدُ من جَـوانبـهِ كالمـاءِ يَهْتـالُ عَفْـوَهُ صَبَبُهْ

٤٧ إنْ قالَ أو قُلْتُ لم يُخَفْ كَذِبِى فى حِفْظِ أُكْرُومَةٍ ولا كَذِبُهْ

٤٨ أو اَسْتَبَقْنا المجَازِيَاتِ فلنْ يَذْهَبَ شِعْرِى لَغْـوًا ولا ذَهَبُهْ

٤٩ يَتْبَعُ تـأْمِيلَهُ الثَّرَاءُ كمـا أَتْبَـعَ غُزْرًا من دِيمَةٍ عُشُبُهْ

---

(٤٦) العفو : من الماء ما فضل عن الشاربة .

الصبب : تصوُّب النهر .

اهتال : فزع .

(٤٩) الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

٩٨

وقال يمدح [أبا صالح بن يَزْدَاد] :

١ إمَّا أَلَمَّ فبَعْدَ فرْطِ تجَنُّبِ ... أو آبَهُ هَمٌّ فمِنْ مُتـأَوِّبِ

٢ هَجَرَ المَنازلَ بُرْهَةً حتى انْبرَتْ ... تَثْنِي عزيمَتَهُ مَنازِلُ «زَيْنَبِ»

٣ وهو الخَلِيُّ وإنْ أُعِيرَ صَبَابَةً ... حتى يطالِعَ مَشْرِقاً من مَغْرِبِ

٤ إنَّ الفِرَاقَ جَلاَ لنا عن غادَةٍ ... بَيْضاءَ تَجلُو عن شَتِيتٍ أَشْنَبِ

٥ أَلْوَتْ بِمَوْعِدِها القَديم ، وآيَسَتْ ... مِنْهُ بِلَيٍّ بَنانةٍ لم تُخْضَبِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٧٨ — بيروت ١٢٢ — مصر ١ : ٦٠ .

لم ترد فى د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٩ خلال تولى أبى صالح الوزارة للمستعين .

* أبو صالح الكاتب المروزى عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد، ولى الوزارة للمستعين بعد قتل أتامش وزيره فى يوم السبت ١٢ ربيع الآخر سنة ٢٤٩ وقد ظل فى الوزارة نحو ثلاثة أشهر لم يرض فيها أحزاب الموالى لأنه أراد أن يضبط حساب المملكة فلم يعجب ذلك بُغا الصغير وحزبه فأظهروا له الغضب ، فهرب منهم إلى بغداد فى شعبان سنة ٢٤٩ . وقد توفى سنة ٢٦١ هـ .

كان أديباً شاعراً فاضلا جواداً ممدحاً ، وقد أورد المرزبانى شعراً له . وكان أبوه محمد بن يزداد وزيراً للمأمون مات وهو وزيره وكان حسن البلاغة مشهوراً بقول الشعر ، أورد له المرزبانى شعراً . وتوفى سنة ٢٣٠ . وأصل بيته من خراسان ، كانوا مجوساً ثم أسلموا واتصلوا بالخلفاء ، وسويد أول من أسلم منهم.

بعض النسخ تذكر اسم جده «يزدان» بالنون ، أما فى نسخة ب «يزداذ» بالذال .

(١) آبه : عاوده رجع إليه . المتأوب : الراجع ليلا .

(٤) الثغر الشتيت : المفلج . الأشنب : ذو الأسنان البيض الحسَنة .

الموازنة ٢ : ٧٠ و ٩٦ ظ ، ٢ : ١٥ ، ٧٦ المعارف — القول الفائق ٥٤ ظ .

(٥) يقصد الشاعر أنها أشارت إليه بأصبع لم تصبغ : أن تنحَّ عن طريق، ونسيت موعدها .

ألوَتْ بموعدها : ذهبت به ونسيته .

الموازنة ج ٢ : ٧٠ ، ٩٦ ظ ، ٢ : ١٥ ، ٧٦ المعارف — القول الفائق ٥٤ ظ، ٦٨ ظ .

٦ وأَرَى عُهُودَ الغانِيَاتِ صُبَابَتِى ... آلٍ جَرَى وَوَمِيضَ بَرْقٍ خُلَّبِ

٧ فَعلامَ فَيْضُ مَدَامِعٍ تَدِقُ الجَوَى، ... وعذابُ قَلْبٍ بالحِسَانِ مُعَذَّبِ ،

٨ وسُهادُ عَيْنٍ مـــا يَزَالُ يَرُوقُها ... أَجْيَادُ سِرْبٍ أو نَوَاظِرُ رَبْرَبِ ؟.

٩ جُزْتُ البَخِيلَ وقد عَثَرْتُ بِمَنعِهِ ... صَفْحاً ، وقُلْتُ رَمِيَّةٌ لم تُكْثِبِ

١٠ وعَذَرْتُ سَيْفِى فى نُبُوٍّ غِـرَارِهِ ... أَنِّى ضَرَبْتُ فَلَمْ أَقَعْ بالمَضْرَبِ

١١ كَمْ مَشرِقِيٍّ قد نَقَلتُ نَـوَالَهُ ... فَجَعَلتُـــهُ لى عُـــدَّةً بالمَغْرِبِ ؟

١٢ وأَحَبُّ آفاقِ البِلادِ إلى الفَتَى ... أَرْضٌ يَنَالُ بها كريمَ المَطلَبِ

١٣ ولَدَى «بَنِى يَزْدَادَ» حيث لَقِيتُهمْ ... كَرَمٌ كَغَادِيَةِ السَّحَابِ الصَّيِّبِ

١٤ فإذا لَقِيتَهمُ ، فَمَوْكِبُ أَنجُمٍ ... زُهْرٍ ، و «عَبْدُ اللهِ» بَدْرُ المَوْكِبِ

---

(٦) الصُّبابة . البقية . الآل : السراب يحسب ماء .

الموازنة ج ٢ ورقة ٩٧ ظ ، ٢ : ٧٦ المعارف — القول الفائق ٦٨ ظ .

(٧) تدقُ : من الوديقة وهى الهاجرة لدنوّ الحر فيها ، والودق : الدنوُّ ، والقَطر لدنوه من الأرض .

الموازنة ١١٠ بيروت «وعذاب قلب فى اجتناب معذب» وفى ١ : ٢٠١ المعارف «فى الحسان» — الصناعتين ٩٥ الآستانة ، ١٢٦ مصر «فى الحسان» .

(٨) الأجياد : جمع الجيد أى العنق . السرب : القطيع من الظباء .

الربرب : القطيع من بقر الوحش .

(٩) الرمية : الصيد يرمى . لم تكثب : لم تقرب .

(١٠) غرار السيف : حدُّه . النبوُّ : كلال السيف عن الضرب .

المنتحل ٧٨ وقد أورد قبله البيت ١٢ ثم أورد معها سبعة أبيات من القصيدة ٢٨ .

(١١) الموازنة ٢ : ١٧٧ ظ ، ٢ : ٢٦٩ المعارف وقد أوردته بعد الذى يليه — المنازل والديار ١٢٩ و (موسكو) ٢٣٧ (مصر) «كم مشرق لى» .

(١٢) ورد فى النسخة ا قبل البيت الحادى عشر ، وأعيد بالهامش وأشير إلى موضعه هنا .

الموازنة ٢ : ١٧٧ ظ ، ٢ : ٢٦٩ المعارف — الوساطة ٢٧٧ «وأحب أقطار» — المنتحل ٧٨ — نثر النظم ٨٦ — الإبانة ٧٩ «وأحب أقطار» — العكبرى ١ : ١٨٣ «وأحب أوطان» — المنازل والديار ١٢٩ و (موسكو) ٢٣٧ (مصر) «وأحب أوطان . . . كريم المكسب» .

(١٣) ب ، ج «يزداد» . الصيِّب : المنسكب .

(١٤) الموازنة ١٧٦ بيروت ، ١ : ٣٢٩ طبعة دار المعارف .

١٥ قاسِى الضميرِ على التِّلادِ كأنّمــا يَغدُو على تَفرِيقِ مالٍ مُذنِبِ

١٦ حاطَ الخِــلافَةَ ناصرًا ومُدَبِّرا بِــوَفاءِ مُجتَهِدٍ وحَزْمِ مُجَرِّبِ

١٧ ولوَ انَّهمُ نَدَبُوهُ الأُخرَى إذًا دُفِـعَ اللِّوَاءُ إلى الشُّجَاعِ المِحْرَبِ

١٨ أفدِيكَ مِنْ عَتْبِ الصَّدِيقِ ، فإنّــهُ لأشَدُّ من كَيْدِ العَدُوِّ المُجْلِبِ

١٩ لاقَيْتُ جُودَكَ بالسَّماعِ ودُونَنَا شُغْلُ المَهارِى من فَضاءٍ سَبْسَبِ

٢٠ ورأيْتُ بِشْرَكَ والتَّنائفُ دُونَــهُ واللَّيْلُ يكَشِفُ غَيْهَباً عن غَيْهَبِ

٢١ وتَبَسُّماتِك للعَطَــاءِ كأنَّــها زَهْرُ الرَّبيعِ خِلالَ روضٍ مُعْشِبِ

٢٢ هل أنت مُبْلِغِى التى أغــدُو لَهَا بمُقَلَّصِ السِّرْبالِ أحْمَرَ مُذْهَبِ

٢٣ لو يُوقَدُ المِصباحُ منهُ لَسَامَحَتْ بضِيائهِ شِيَــةٌ كضَوءِ الكوكَبِ

٢٤ إمّا أغَرُّ تَشُقُّ غُرَّتُهُ الدُّجى أو أرْثَمُ كالضاحِكِ المُسْتَغْرِبِ

٢٥ مُتَقَارِبُ الأقطارِ يَمْلأُ حُسْنُهُ لَحظاتِ عَيْنِ الناظِرِ المُتَعَجِّبِ

٢٦ وأجَلُّ سَيْبِكَ أن تكُونَ قَنَاعَتِى مِنْهُ بأشْقَرَ ساطعٍ أو أشْهَبِ

٢٧ وإذا الْتَقَى شِعْرِى وجُودُك يَسَّرَا نَيْلَ الجَزِيلِ ، وثَنَّيا بالمَرْكَبِ

---

(١٦) ا « وهزم » وبهامشها « وحزم » . وفيها أيضاً « ناصحاً ومدبراً » .

(١٧) المحرب : المعروف بالحرب والعارف بها .

(١٨) ا وإخوتها « وإنه » . المجلب : المحدث الجلبة والمتجمع من كل وجه للحرب .

(١٩) المهارى : جمع مهرية وهى إبل منسوبة إلى مَهرة بن حيدان، حى باليمن . السبسب : المفازة.

(٢٠) التنائف : جمع تنوفة ، وهى المفازة أيضاً . الغيهب : الظلمة .

(٢٢) ج « مبلغى» . المقلص : المشمر . السربال : القميص أو الدرع .

(٢٣) ا «كزهر الكوكب » وبهامشها «كوَهْى » .

الشية : كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره ؛ وقيل هى فى ألوان البهائم بياض فى سواد أو سواد فى بياض . الوهْىُ : الشق فى الشىء .

(٢٤) ا « أرثما» . الأغر : الذى فى جبهته بياض . الأرثم : الذى فى طرف أنفه بياض .

(٢٧) ا وإخوتها « يسرا النيل الجزيل» .

٩٩

وقال يهجو أبا خالد مُرَّ بن عليّ بن [مُرّ] الطائيّ :

١ إساءةُ دَهْرٍ برَّحَتْ بى نَـوَائِبُهْ ... وخَطْبُ زمانٍ بالمَلاَمِ أُخاطِبُـهْ

٢ عَفَاءٌ على «وَادِى نَرِيزَ» فإنَّه ... تَسِيلُ بغَيْرِ المَكْرُماتِ مَذَانِبُـهُ!

٣ دُفِعْنَا وبُرْدُ الشمسِ أَصْفَرُ فاقِعٌ ... إلى جِذْمِ بابٍ ما يُبَجِّلُ حاجِبُـهْ

٤ وما كان «مُرٌّ» بالجَوَادِ فيُبْتَغَى ... قِرَاهُ ، ولا بالغَمْرِ تُرْجَى مَوَاهِبُهْ

٥ تَكرَّهَ للتَّسليمِ حتّى حَسِبْتُهُ ... يَلُوكُ ٱسْمَهُ من حَنْظَلٍ هُوَ هائبُهْ

٦ وَرامَ ٱعتذارًا ثم غَصَّ بريقِهِ ... وظَنَّ كَنِىُّ الكَلْبِ أَنِّى أُكالِبُهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٣ — بيروت ٦٦٠ وأسقطت بيتين منها — مصر ١ : ٢٣ .
لم ترد فى ه ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ ه .

* مُر بن على بن مر الطائى ، وكنيته أبو خالد . مدح البحترى أباه وكنيته أبو الحسن بالقصيدة ٣٧٩ وهجاه بالقصيدة ٥٢٣ ، ومدح أباه أيضاً الشاعر أبو تمام . أما أبو خالد مر بن على فقد مدحه البحترى بالقصيدة ٢٦١ ، وهجاه بالقصيدة التى نشرحها ، وبقصيدة أخرى رقم ٧١٧ . وانظر القصيدة رقم ٧٩ [صفحة ٢٤٠] فقد ورد ذكره فيها واختلف فى اسم من وجهت إليه .

(١) الموازنة ج ٢ ورقة ١٦١ ظ، ٢ : ٢٣٤ دار المعارف .

(٢) ب ، ج «وادى يزيد» . المذانب : مسايل الماء والجداول إذا لم تكن واسعة .
نريز : بُلَيدة بأذربيجان من نواحى أردبيل . قال ياقوت : «وقد ذكره البحترى فى شعره» .

(٣) الفاقع : الخالص الصافى من الألوان والمشهور أنه صفة للأصفر . الجذم : الأصل والمنبت .

(٤) ا ، د وإخوتها «تزجى مواهبه» . ترجى : يسهل تحصيلها . الغمر : الكريم الخلق .

(٥) ا ، د وإخوتها «حتى ظننته» .
الحنظل : نبات يمتد كالبطيخ على الأرض يضرب المثل بشدة مرارة ثمره .
يلوك : يمضغ ، والشاعر يعرِّض باسمه فيقول كأنه يمضغ المر الذى سمى به .
مختارات الجرجانى ٢٣٥ .

(٦) طبعة الآستانة وبيروت «كَنِىّ القلب» وهو تحريف .
ويقصد الشاعر بقوله «كَنِىّ الكلب» أن كُنية «مُر» هى «أبو خالد» ، وهى كذلك كُنية الكلب إذ يقال له : أبو خالد .

٧ فأدْرَجْتُهُ صَفْحاً ، وكنتُ إذا أتى — لئيمُ أُنَاسٍ سَوْءَةً لا أُعاتِبُهْ

٨ إذا الجَبَلُ الطائِىُّ ذَلَّتْ سَرَاتُهُ — ولانَتْ لِطُرَّاقِ العَدُوِّ جوانبُــهْ

٩ تَنَاهَبهُ «أَوْدٌ» و «هَمْدانُ» بَعْدَمَا — أَراه وأَهْلُ المَشرِقَينَ مَنَاهبه

١٠ وما ذاك إلاَّ أنَّ فُرْسَانَهُ ٱلتَقَــوْا — على مُنْصُلٍ تُكْدِى عليهمُ مَضَارِبُهْ

١١ يَحُفُّونَ مَحْفُوفَ القِصَاصِ تَغُولُهُ — مَــآكِلُهُ عن أَكْلِهِمْ ومَشَارِبُهْ

١٢ إذا ٱنْقَطَعَ البَمُّ ٱستُخِفَّ ، وإنْ يُقَلْ : — أُغِيرَ على السَّرْحِ ، ٱطمأنَّتْ جَوَانِبُهْ

١٣ أخو نَشَوَاتٍ تَنْجَلِى نَوْمَةُ الضُّحٰى — يَدَ الدَّهْرِ عنْهُ وهو سُودٌ تَرائبُهْ

١٤ له شُغُلٌ فى جانِبَيْهِ كِلَيْهِما — إذا ٱعتادَهُ أَحبابُهُ وحَبائبُهْ

١٥ مَطِيَّــةُ أَعْيارٍ كأنَّ لِغَيْرِهِ — إذا حَمَلَ الفَحْلَ الثقيلَ مَناكِبُهْ

١٦ «أبا خالدٍ» ! لا يَجْزِكَ اللهُ صالحاً — فما كُنْتَ إلاَّ التَّيْسَ أَخْفَقَ حالِبُهْ !

---

(٨) سراة الجبل : أعلاه . ولعل الشاعر يقصد من قوله الجبل الطائى — التشبيه المعنوى ، وهو مجد قبيلة طيء ، أو يكون قد قصد أحد جبلى طيء وهما : أجأ وسلمى .

(٩) أَوْد : هو أود بن صعب بن سعد العشيرة ، سبق ذكره فى صفحة ١٨٧ .

هَمْدان : هو همدان بن مالك (راجع الحاشية ٣٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٨٧)

(١٠) المنصل (بضم الصاد وفتحها) : السيف . تكدى : يقال أكداه أى رده ومنعه

(١١) ا ، د وإخوتها «عن أمرهم» . وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

القِصاص : جمع القصة (بالضم) وهى شعر الناصية تقص حذاء الجهة .

(١٢) البَمُّ : من العود أغلظ أوتاره وكذلك أغلظ أصواته .

استخف : زال عن الحق والصواب . السرح : فناء الدار .

(١٥) الأعيار : جمع العَير وهو الحمار الأهلى أو الوحشى ، وقد غلب على الوحشى

الفحل : الذكر من كل حيوان . المناكب : جمع المنكب وهو مجتمع رأس الكتف والعضد

(١٦) لم يرد فى طبعة بيروت .

التيس : الذكر من المعز والظباء والوعول .

ثمار القلوب ٣٧٩ نهضة مصر «أبا صالح . . . فإنك مثل التيس» .

١٠٠

وقال يهجو [صالح بن عبد الله الهاشميّ] :

١ إن تَكُ «عُكْلٌ» فى «هاشِم» أُخَرِ ... مِنْ بَعْدِ عُكْلٍ فَسَاكِنُو «العَقَبَهْ»

٢ وَلَسْتُ أَعْنِى أخِى «أَبَا حَسَنٍ» ... مَكْرُمَــةً ثَمَّ جِــدٌّ مُقْتَرِبَهْ

٣ يا سَوْءَتَا مِنْ طِلاَبِ نائِلِهِمْ ... ومَدْحِ رَغْثَانَ أَرْغَبَ الرَّقَبَهْ

٤ أحْمَرُ مِثْلُ النُّحَاسِ فِى قَشَرٍ ... تَدْنَى فَلاَ فِضَّةٌ ولا ذَهَبَــهْ

٥ كما اَنْتَضَى الكَلْبُ أَيْرَهُ فترَى ... لَوْناً صَقِيلاً وهِمَّةً خَــرِبَهْ

٦ خاسَتْ [بِهِ] عند فَرْطِ كَبْرَتِهِ ... لُوطِيَّـــةٌ فى خَرَاهُ مُنْقَلِبَــهْ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٠ – مصر ١ : ٦٨ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت .

لم ترد فى ه ، ك . والزيادة عن ى .

* صالح بن عبد الله الهاشمى : من بنى صالح الهاشميين الذين كانت لهم رياسة فى حلب وقنّسرين والعواصم . وقد هجاه أبو تمام بقصيدة يقول فيها :

وملك فى كبره ونبله ... وسوقة فى قومه وفعله

ومن هذه الأسرة أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الذى مدحه بالقصيدتين ٤٦١ ، ٥٣٠ .

وفى اعتقادنا أن قصيدة الهجو هذه قيلت حوالى عام ٢٣٢ ه .

(١) ا ، د وإخوتها «عجل» . وعجل : قبيلة (انظر الحاشية ٣٨ صفحة ٩٧) .

عُكل : بنو عوف بن عبد مناف .

(٢) ا ، د وإخوتها «مقتربه» .

أبو الحسن : هو ممدوحه أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح .

(٣) ا ، د وإخوتها «ومدح رغبان أرغب الرغبة» .

(٤) ح ، ل «فى قشر يدى» . ا وإخوتها ، ب ، ج «قشرة» .

(٥) ب ، ج «خربه» .

(٦) ح ، ل «كيدته» . خاست به : غدرت .

١٠١

وقال يهجو [كاتباً لابن حُمَيْد] :

١ «أبا غانم» ! فيمَ احتشامُك عندنا وكِتْمانُكَ الدَّاءَ الذى أنت صاحبُهْ ؟

٢ فلستَ مَلُوماً أنْ تُ . . . اكَ لِلَذَّةٍ يُ . . . اكُ لها قاضى القُضاةِ وكاتِبُهْ

٣ يَكادُ اضْطِرابُ الشَّوْقِ أنْ يَسْتَخِفَّهُ إذا مَرَّ مُخْتالاً «سَلامَةُ» حاجِبُهْ

٤ له هَيْبَةٌ فى مَجْلِسِ الحُكْمِ تُتَّقَى وقد باتَ مُلْقًى والأُيُ . . . تُلاعِبُهْ

٥ إذا غُلْفَةُ الفَرَّاشِ شَكَّتْ عِجَانَهُ بَكَيْنَا لِذُلِّ الدِّينِ والكُفْرُ راكِبُهُ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٥ — مصر ١ : ٥٨ — ولم ترد فى طبعة بيروت .

لم ترد فى هـ ، ك . وقد ذكرت ب ، ج أنه يهجو بها كاتباً لابن حميد هو أبو غانم محمد بن إسحاق الختلى (انظر القصيدة رقم ٧٨ صفحة ٢٣٩) ، وذكرت النسخ ا ، د . وإخوتهما أنه يهجو بها ابن أبى الشوارب . أما النسختان ح ، ل فقد قدمتا لها هكذا « وقال يهجو ابن أبى دؤاد ويخاطب الختلى » . ولعل رواية ب ، ج ، ح ، ل هى أقرب إلى الحقيقة لأن صلة البحترى بأبى غانم كانت سنة ٢٣٠ هـ وهو التاريخ الذى نرى أنه نظم هذه القصيدة خلاله .

وللشاعر فى القاضى ابن أبى دؤاد مقطوعتا هجو هما ٣٢٥ ، ٨٦١ ويرجح تاريخها ، فى اعتقادنا وبتحرى الوقائع ، إلى سنة ٢٣٧ هـ . وفى القاضى يحيى بن أكثم مقطوعة رقمها ٨٩٥ ونرجح أنها من نظم سنة ٢٣٩ هـ .

* أما ابن أبى الشوارب وهو الحسن بن محمد بن أبى الشوارب فقد ولاه المعتز قضاء القضاء سنة ٢٥٢ . وفى سنة ٢٥٥ لليلتين بقيتا من ذى القعدة فى عهد المهتدى حبس ابن أبى الشوارب . ثم توفى سنة ٢٦١ بمكة بعد أن حج . وللبحترى فيه مقطوعة هجو رقمها ٤٥٣ . ولكننا نميل إلى القول بأنه يعرّض هنا بالقاضى ابن أكثم أو ابن أبى دؤاد .

(١) السفينة ٢ : ٢٧ و .

(٢) السفينة ٢ : ٢٧ و .

(٤) السفينة ٢ : ٢٧ و .

(٥) ح ، ل « قلفة الفراش » . الغلفة والقلفة : جلدة الذكر . العجان : الإست .

السفينة ٢ : ٢٧ و « قلفة . . . . بكينا لذاك » .

١٠٢

وقال يمدح [إبراهيم] بن المدبّر ، ويذكر أسر الزّنج إيّاه وقد هرب من يد الدّعيّ :

١ قد كانَ طَيْفُكَ مَرّةً يُغْرَى بي يَعْتادُ رَكْبِي - طارِقاً - ورِكَابي

٢ فالآنَ ما يَزْدَارُ غيرَ مَغَبَّــةٍ ؛ ومن الصُّدودِ زِيارةُ الإِغبــابِ

٣ جِئْنَا نُحَيِّي من «أُثَيْلَةَ» مَنزلاً جُدُدًا مَعالِمُهُ بِذِي الأَنصابِ

* طبعات : الآستانة ١ : ١٤٢ - بيروت ٢٢٠ - مصر ١ : ١٤ .
وردت فى جميع النسخ ما عدا د .

إبراهيم بن محمد المدبر وكنيته أبو إسحاق ، وهو أخو أحمد بن محمد المدبر الذى مدحه البحترى أيضاً (راجع ترجمته مع القصيدة رقم ١١ صفحة ٣٧) . وأصلهم من دستميسان . قيل وكان يدّعى أنه من ضبّة . وهو شاعر كاتب من وجوه كتاب أهل العراق ومتقدميهم وذوى الجاه والمتصرفين فى كبار الأعمال . كان يهوى عريب المغنية وتهواه ولهما فى ذلك خبر مشهور ، وكان المتوكل يقدمه ويؤثره فنفس عليه بسبب ذلك عبيد الله بن يحيى بن خاقان (ترجمته مع القصيدة ٢١٦) وأوغر صدر المتوكل عليه حتى أمر بحبسه . وظل فى حبسه حتى خلصه محمد بن عبد الله بن طاهر (ترجمته مع القصيدة ٣٨١) .

وفى سنة ٣٥٦ دخل أعوان صاحب الزنج الأهواز وأسروا إبراهيم بن المدبر وكان يلى خراجها وضياعها فثبت إبراهيم فيمن كان معه من غلمانه وخدمه ، وأسر بعد أن ضرب ضربة على وجهه ، وذلك فى رمضان من تلك السنة ، وفى ٢٥٧ تخلص من حبسه ، وكان سبب تخلصه فيما ذكر أنه كان محبوساً فى غرفة فى منزل يحيى بن محمد البحرانى ، فضاق مكانه على البحرانى فأنزله إلى البيت من أبيات داره فحبسه فيه . وكان موكلا به رجلان ملاصق مسكنهما الذى فيه إبراهيم فبذل لهما ورغبهما فسربا له سرباً إلى الموضع الذى فيه إبراهيم من ناحيتهما ، فخرج هو وابن أخ له يعرف بأبى غالب [مدحه البحترى بالقصائد ٥٣٩ ، ٨٦٦ ، ٩١١] ورجل من بنى هاشم كان محبوساً معهما .

وقد وزر إبراهيم للمعتمد لما خرج من سرّ من رأى يريد مصر ، ومات إبراهيم فى شوال سنة ٢٧٩ وهو يتقلد للمعتضد ديوان الضّياع .

(١) الركب : ركبان الإبل أو الخيل . الركاب : الإبل؛ واحدتها : راحلة؛ والجمع: رُكُب وركائب وركابات .

أخبار البحترى ١١٤ - الموازنة ٢: ١٣٥ ظ، ٢ : ١٧٠ المعارف - طيف الخيال ٧٣ بتحقيقنا .

(٢) ازدار : بمعنى زار . المغبة: العاقبة واستعملها بمعنى الإغباب، وهو الزيارة يوماً والانقطاع يوماً . طيف الخيال ٧٣ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٣) الأشباه والنظائر ٢ : ١١١ - المنازل والديار ٢٨ و (موسكو) ٤٣ (مصر) .

٤ أدَّى إلىَّ العَهْدَ من عِـرْفَـانِهِ ... حتى لَكادَ يَرُدُّ رَجْعَ جَوَابِى

٥ سَدِكَ النِّساءُ بنا مَلاَمَةَ عانسٍ ... نُلْحَى على غَزَلٍ وصَدِّ كَعَابِ

٦ مازالَ صَرْفُ الدهرِ يُوكِسُ صَفْقَتِى ... حتى رَهَنْتُ على المَشيبِ شَبَابِى

٧ أفَحَظُّ نَفسِى ظَلْتُ أنْقِصُ أمْ على ... نَفْسى ـ غَدَاتَئِذٍ ـ غَدَوْتُ أُحَابِى ؟

٨ وعَذَلْتَنِى أنْ أدركَتْنِى صَبْوَةٌ ... خَلَصَت إلى «داوُدَ» فى المِحْرَابِ

٩ ومُلَوَّمٍ فى الحُبِّ ، قُلْتُ ؛ وأرْسَلَتْ ... عَيْنَــاهُ واكِفَ أدْمُعٍ أسْرابِ :

١٠ لو كنتَ تُؤْثِرُ بالصَّبابةِ أهْلَهــا ... لَتَرَكْتَ ما بِكَ من جَوَاك لِمَا بِى !

١١ مَنْ مُخْبِرِى بـ «ابْنِ المُدَبِّرِ» ، والوَغَى ... تُزْجِى أوَاخِرَ قَسْطَلٍ مُنْجَابِ ؟

١٢ غَضْبَانَ تُجْلَى عن وقــائعِ سَيْفِهِ ... عَكَرَاتُ حُمْسٍ فى الحديدِ غِضَابِ

١٣ خِرْقٌ تَغَيَّبَ ناصِرُوهُ ، وأُحْضِرَتْ ... أعْدَاؤُهُ واليَوْمُ يومُ غِلاَبِ

١٤ آساهُ نَصْلُ السَّيْفِ ؛ لاصَدْرُ الفَتَى ... حَرِجاً ، ولا صَدْرُ الحُسَامِ بِنابِ

---

(٥) ا وإخوانها « به ملامة عاذل يلحى » . ى « عذل » . سدك به : لزمه ولم يفارقه وأولع به. نلحى : نلام . الكعاب : الفتاة الناهدة الثدى .

الأشباه والنظائر ٢ : ١٢٢ — المنازل والديار ٢٨ و (موسكو) ٤٣ (مصر) « عرفانها » .

(٦) يوكس : ينقص .

مروج الذهب ٤ : ٢٤ « يوئس » .

(٨) ب ، ج ، ح ، ى ، ك « وعذلتنى » وهو تصحيف لأنه يشير به إلى ولوع النساء بلومه .

داود : هو النبى داود عليه السلام ، والشاعر يشير إلى قصة حبه .

(٩) الواكف : المنهلّ من الدمع أو المطر .

(١١) تزجى : تسوق . القسطل : الغبار الساطع فى الحرب . منجاب : منقشع .

(١٢) العكرات : الكرّات فى الحرب بعد الفرار . والعكرات : الجماعات العظيمة . الحمس : جمع الأحمس وهو الشجاع .

(١٣) الخرق : الكريم السخى .

(١٤) ب ، ج ، ى « صدر القنا » . ح ، ك ، ل « أساه صدر السيف . . . جرحاً » . ى « حرج » . النابى : الكليل .

١٥ لو أنهُ آسْتَامَ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ ... وَجَــدَ النجَاةَ رخيصةَ الأَسبابِ

١٦ لو أَسْعَدَتْهُ خَيْلُهُ لَتَتَابَعَتْ ... آلافُ قَتْلَى بَذَّةُ الأَسلابِ

١٧ إنَّ المُشَيَّعَ لا يُبِيرُ عَــدُوَّه ... حتى يكونَ مُشَيَّعَ الأَصحابِ

١٨ نَصَبَتْ جبينَكَ للسُّيُوفِ حَفيظةٌ ... جَرَّت عليك نَفَاسَةَ الهُرَّابِ

١٩ وأَبَيْتَ إعطاءَ الدَّنِيَّةِ دُونَهم ؛ ... إنَّ الأَبِىَّ لِأَنْ يُعَيَّرَ آبِ

٢٠ ومُبِينَةٍ شَهَرَ المُنازِلُ وَسْمَهَا ... والخَيْلُ تَكْبُو فى العَجَاجِ الكابِى

٢١ كانت بِوَجهِكَ دُون عِرْضِكَ إذْ رَأَوْا ... أَنَّ الوُجُوهَ تُصانُ بالأَحساب

٢٢ وَلئِن أُسِرْتَ فما الإسارُ على آمْرِئٍ ... نَصَرَ الإسارَ على الفِرَارِ بعَابِ

٢٣ لو كان غَيرُكَ كان مُنْخَزِلَ القُوَى ... عمَّا مَضَى بك ضَيِّقَ التِّلْبابِ

(١٥) ح ، ك ، ل « لو أنه استام الحياة » . استام : سأل تعيين الثمن .
أخبار أبي تمام ٨٦ « استام الحياة لنفسه وجد الحياة » .

(١٦) بذة الأسلاب : رثّة الأشياء التى تسلب من القتيل .

(١٧) ى « لا يبين » . يبير : يلحق به البوار . المشيَّع (فى صدر البيت) : الشجاع الجرئ القلب . والمشيَّع (فى عجز البيت) : ذو الأتباع والأنصار .

(١٨) ا وإخوتها وباقى النسخ « صرفت إليك » . ى « نفائس الهراب » ووردت كذلك فى طبعة مصر .
الحفيظة : الحميَّة والغضب فى الشىء الذى يجب أن يحفظ . النفاسة : الحسد .

(٢٠) يشير الشاعر إلى الضربة التى أصيب بها وجه ابن المدبر فى هذه الحادثة . شهر : أظهر . المُنازل : المقاتل . الوسم : العلامة . تكبو : تعثر . العجاج : الغبار . الكابى : المرتفع .
زهر الآداب ١ : ٢٥٧ التجارية ، ٢٨٦ الحلبى .

(٢١) ح ، ك ، ى ، ل « كانت لوجهك » .
زهر الآداب ١ : ٢٥٧ التجارية ، ٢٨٦ الحلبى .

(٢٢) ى « لم يألُ صدقاً فى اللقاء بعاب » ، ووردت كذلك فى طبعة مصر . ك « فلئن » .
زهر الآداب ١ : ٢٥٧ التجارية ، ٢٨٧ الحلبى .

(٢٣) ا وإخوتها وطبعتا الآستانة وبيروت « أَضيق الجلباب » .
التلباب : مأخوذة من التلبيب وهو الطوق .

٢٤ نامَ المُضَلَّلُ عن سُرَاكَ ولم يَخَفْ   سِنَةَ الرقيبِ ونَشْوَةَ البَوَّابِ

٢٥ ورأى بأنَّ البابَ مَذْهَبُكَ الذى   يُخْشَى، وهَمُّكَ كان غيرَ البابِ

٢٦ فَرَكبْتَها هَوْلاً متى تُخْبِرْ بها   يَقُلِ الجَبَان : أَتيتَ غيرَ صَوَابِ !

٢٧ ما رَاعَهمْ إلاَّ امْتِرَاقكَ مُصْلِتـاً   من مثْلِ بُرْدِ الأَرْقَمِ المُنْسَابِ

٢٨ تَحْمِى أُغَيْلِمَةً وطائشةَ الخُطَى   تَصِلُ التَّلَفُّتَ خَشْيَه الطُّـلاَّبِ

٢٩ تَرتَاعُ من وَهَلٍ وتـأْنَسُ أَنْ تَرَى   قَمَرًا يَنُـوءُ بباتِكٍ قَضَّابِ

٣٠ شَهِدَتْهُ يومَ الهِنْدُوانَ ،ولم تكن   لِتَبيعَهُ باليومِ فى دُولابِ

٣١ ورأَتْ جِلاَدَ مُحَبَّبٍ لم تُخْـزِهِ   يوماً مَوَاقِفُهُ لَدَى الأَحبابِ

---

(٢٤) ب « ونشوة البواب » وكتب فوقها « وشرّة » .

زهر الآداب ١ : ٢٥٧ التجارية ، ٢٨٧ الحلبى « ولم تخف عين الرقيب وقسوة البواب » .

(٢٦) زهر الآداب ١ :٢٥٧ التجارية ، ٢٨٧ الحلبى .

(٢٧) ا وإخوتها « عن مثل » . ى « امتشاقك » .   الامتراق : الاستلال والمضى السريع .

الأرقم : أخبث الحيَّات .

زهر الآداب ١ : ٢٥٧ التجارية ، ٢٨٧ الحلبى « استراقك . . . فى مثل » .

(٢٨) بأصل ا « التلهف » وكتب بهامشها : « النسخ التلفت لا غير » .

أغيلمة : تصغير أغلمة وهو جمع غلام .   طائشة الخطى : زوجة ابن المدبر . والشاعر يصفها بذلك لاضطراب خطاها وهى تفرُّ من الأسر حذرةً وجِلة .

روى الصُّولى (فى مقدمة النسخة ى) قال : ذكر إبراهيم بن المدبر البحترى فقال : مارأيت أتم طبعاً منه ولا أحضر خاطراً ، مدحنى حين تخلصت من الأسر وذكر الضربة التى فى وجهى وتخلّص ومدح المأسور ، وهذا حمى ما رعاه قبله أحد. قال الصُّولى : والأبيات من قصيدة: "قد كان طيفك مرة يغرينى" فقال فيها : " ما راعهم إلا امتراقك مصلتاً ... تحمى أغيلمة . . " قال ذلك لأنه أخرج امرأته وابن أخيه معه » ، أخبارالبحترى ١١٤ — زهر الآداب ١ : ٢٥٧ التجارية، ٢٨٧ الحلبى « تصل التقلب » .

(٢٩) الوهل : الفزع .   الباتك : السيف .   القضَّاب : القاطع .

(٣٠) الهندوان : نهر بين خوزستان وأرَّجان .   وضبطت فى« ا » بضم الهاء .

دولاب : من قرى الرىّ ، وقرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ .

٣٢ قد كان يَوْمُ نَدى بطَوْلِك رَاهِنٌ   حتى أَضَفْتَ إليه يَوْمَ ضِرَابِ

٣٣ ذِكرٌ مِنَ البأْسِ ٱستَعَرْتَ إلَى الَّذى   أُعْطِيتَ فى الأَخلاق والآدابِ

٣٤ وجديدُ شُغْلٍ للقوافى زائــدٌ   فيما ٱبتَغَيْتَ لها من الإسهابِ

٣٥ وفَريضةٌ أنتَ ٱسْتَنَنْتَ بَدِيئَها   لولاك ما كُتِبتْ على الكُتَّابِ

---

(٢٢) أخبار البحترى ١١٤ «مازال يوم ندى بطولك زاهراً» — زهر الآداب ١ : ٢٥٧ التجارية ، ٢٨٧ الحلبى «باهراً» — رسائل الخوارزمى ٢١٣ «بجودك باهراً» غير منسوب .

(٣٣) ب ، ج «من الناس» وهو تصحيف .

(٣٤) ا وإخوتها «فيما ابتعثت» .

(٣٥) زهر الآداب ١ : ٣٥٧ التجارية ، ٢٨٧ الحلبى «ووحيدة أنت انفردت بفضلها» — رسائل الخوارزمى ٢١٣ «وبديهة أنت ابتدأت طريقها لولاك لم تكتب» ولم ينسبه .

١٠٣

وقال يمدح [أبا الخطّاب الطائى] :

١ أَرُسُومُ دارٍ أَمْ سُطورُ كتابِ	دَرَسَتْ بَشَاشَتِها مع الأَحقابِ؟
٢ يجتاز زائرُها بغَيْرِ لُبَانةٍ	ويُرَدُّ سائلُها بِغَيْرِ جَوَابِ
٣ وَلَرُبَّما كان الزمانُ مُحَبَّباً	فينا بمَنْ فيهِ من الأَحبابِ
٤ أَيامَ رَوْضُ العَيْشِ أَخْضَرُ ، والهوَى	تِرْبٌ لأُدْمٍ ظِبَائها الأَترابِ
٥ بِيضٌ كَوَاعِبُ يَشْتَبِهْنَ غَرَارَةً	ويَبِنَّ عن نَشْوَى الجُفون كَعابِ
٦ تَرْنو فتَنقَلِبُ القلوبُ لِلَحْظِها	مَرْضَى السُّلوِّ صَحائحَ الأَوصابِ
٧ رَفَعَتْ من السِّجْفِ المُنِيفِ ،وسَلَّمَتْ	بأَناملٍ فِيهِنَّ دَرْسُ خِضَابِ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢٠ – بيروت ٣٤٠ – مصر ١ : ١٦ .
وردت فى جميع النسخ ما عدا د .

* الممدوح هو أبو الخطاب الحسن بن محمد الطائى ، ذكره الجاحظ فى كتابه « الحجاب » ص ١٦١ وللبحترىّ قصيدة أخرى فيه هى القصيدة ٢٣٣ . وترجع صلته به إلى سنة ٢٢٦ هـ .

(١) ح ، ل « على الأحقاب » .
الزهر ٢٧٦ – الموازنة ١ : ٤٢١ ، ٤٧٧ طبعة دار المعارف « على الأحقاب » – السفينة ٢ : ٢٦ و « ذهبت بشاشتها » – المنازل والديار ١٠٠ و ، ١٥٣ و (موسكو) ١٧٧ ، ٢٨١ (مصر) .

(٢) الزهرة ٢٧٦ – الموازنة ١ : ٤٧٧ دار المعارف – السفينة ٢ : ٢٦ و – المنازل والديار ١٠٠ و ، ١٥٣ و (موسكو) ١٧٧ ، ٢٨١ (مصر) .

(٣) الزهرة ٢٧٦ – السفينة ٢ : ٢٦ و – المنازل والديار ١٠٠ و ، ١٥٣ و (موسكو) ١٧٧ ، ٢٨١ (مصر) .

(٤) الأدْم : المشربة ببياض .
الزهر ٢٧٦ « أيام عود الدهر أخضر ، والهوى ترب لبيض ظبائها » .

(٧) الدرس ؛ هنا : بقايا الخضاب ؛ من الدرس وهو الثوب الخلَق .
السفينة ٢ : ٢٦ و .

٨ وتَعَجَّبَتْ من لَوْعَتى فتبسَّمَتْ ... عن واضحاتٍ – او لُثِمْنَ – عِذَابِ

٩ لو تُسْعِفِينَ . وما سألْتُ مَشَقَّةً – ... لَعَدَلْتِ حَرَّ هوًى ببردِ رُضَابِ

١٠ ولئِنْ شكَوْتُ ظَمَاىَ إنَّكِ لَلَّتى ... قِدْماً جَعَلْتِ مِنَ السَّرَابِ شَرَابى

١١ وعَتَبْتِ من حُبِّيكِ حتى إنَّنى ... أخْشَى مَلامَكِ أنْ أبُثَّكِ ما بى

١٢ ولقد عَلِمْتُ – وللمُحبِّ جَهَالةٌ – ... أنَّ الصِّبَا بعد المَشيبِ تَصَابِ

١٣ وأمَا لَوَ انَّ الغَدْرَ يَجْمُلُ فى الهوى ... لَسَلَوْتُ عنكِ وفىَّ بعض شَبابى

١٤ لا تَغْلُ فى « شَمسِ بْنِ أكْلُبَ » إنَّها ... ظُفْرِى فَرَيْتُ بها العَدُوَّ ونابِى

١٥ ودَعِ الخُطوبَ فإنَّه يَكْفِيكَها ... من حيثُ واجَهَهَا « أبو الخَطَّابِ »

١٦ خِرْقٌ إذا بَلَغَ الزمــانُ فِنَـــاءَهُ ... نَكَصَتْ عَواقِبُهُ على الأعقابِ

١٧ نَصَرَ السَّماحَ على التِّلادِ ولم يَقِفْ ... دُونَ المَكارِمِ وقْفَةَ المُرْتابِ

١٨ ليس السحابُ ببالغٍ فيهِ الرِّضَا ... فأقولَ إنَّ نَدَاهُ صَوْبُ سَحَابِ

١٩ ولئِنْ طَلَبْتُ شَبِيهَهُ إنى إذًا ... لَمُكَلِّفٌ طَلَبَ المُحالِ رِكَابى

---

(٨) طيف الخيال ١٦٣ طبعة الحلبى بتحقيقنا – الأشباه والنظائر ٢ : ٦١ « عن طيِّبات » – السفينة ٢ : ٢٦ .

(٩) الزهرة ٢٧٦ « حر جوى » – الموازنة ج ٢ ورقة ١١٨ ظ ، ٢: ١٢٩ المعاوف « جوى » – السفينة ٢ : ٢٦ و « حر جوى » . .

(١٠) الزهر ٢٧٦ – الموازنة ١ : ٣٠١ دار المعارف ، ٢ : ١١٨ ظ ، ٢ : ١٢٩ المعارف – السفينة ٢ : ٢٦ و .

(١١) الموازنة نفس الموضع – السفينة .

(١٢) الصناعتين ٣١٣ الآستانة ٣٩٤ مصر « وللشباب جهالة . . . بعد الشباب » – السفينة ٢ : ٢٦ ظ .

(١٣) السفينة ٢ : ٢٦ ظ .

(١٤) فرى : قطع .

شمس بن أكلُب : من جدود الطائيين ويقال له : شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو ابن الصامت بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان .

(١٨) السفينة ٢ : ٢٦ ظ .

(١٩) الوساطة ٣٢٦ – السفينة ٢ : ٢٦ ظ .

٢٠ صاحبتُ منه خلائقاً لم تَدْنُ مِنْ ذَمٍّ ، وكنتُ مُهَذَّبَ الأصحابِ

٢١ وآخْتَرْتُهُ عَضْبَ المَهَزِّ ؛ ولم أكُنْ أتَقَلَّدُ السَّيفَ الكَهَامَ النَّابِى

٢٢ وُصِلَتْ «بَنُو عِمْرَانَ» يومَ فَخَارِهِ بِمَنَاقِبٍ طائيَّةِ الأنسابِ

٢٣ قومٌ يَضِيمُونَ الجبالَ ، وقد رَسَتْ أعلامُها ، بِرَجاحةِ الألبابِ

٢٤ سَحَبُوا حَوَاشِى الأتْحَمِىِّ ، وإنّما وَشْىُ البُرُودِ على أسْودِ الغابِ

٢٥ نَزَلُوا من الجَبَلَيْنِ حيث تعلَّقَتْ غُرُّ السحائبِ من رُبًى وهِضَابِ

٢٦ مُتَمَسِّكِينَ بأَوَّلِيَّةِ سُؤْدُدٍ وبِمَنْصِبٍ فى «أَسْوَدَانَ» لُبَابِ

٢٧ يَسْتَحْدِثُونَ مَكَارِماً قد أحْسَرُوا فيها نُفُوسَهُمُ من الإتعابِ

٢٨ وكأنّما سَبَقُوا إلى قِدَمِ العُلاَ فى القُرْبِ أو غَلَبُوا على الأحسابِ

٢٩ ألْقَوْا إلى «الحَسَنِ» الأُمورَ وأصْحَبُوا لِمُباعِدٍ عند الدَّنِيَّةِ آبٍ

٣٠ يَغْدُو وأُبَّهَةُ الملوكِ تُرِيكُهُ مُسْتَعْلِياً وجَلالَةُ الكُتَّابِ

٣١ فاتَ الرِّجالَ ، وفى الرِّجال تَفَاوُتٌ ، بِخَصائصِ الأخلاقِ والآدابِ

---

(٢٠) السفينة ٢ : ٢٦ ظ .

(٢١) الكهام : الذى لا يقطع . النابى : الكليل .

السفينة ٢ : ٢٦ ظ .

(٢٣) السفينة ٢ : ٢٦ ظ .

(٢٤) الأتحمى : الشديد السواد أو الشديد الشقرة .

(٢٥) الجبلان : جبلا طيىء ؛ أجأ وسلمى .

(٢٦) أسودان : هو أسودان بن عمرو بن الغوث بن طيىء ، وهو نبهان . وسيرد فى صفحة ٤٠٢ (انظر الحاشية ٢٠ فى تلك الصفحة) .

اللباب : المختار الخالص من كل شىء .

(٢٧) أحسرها : ساقها حتى أعياها .

(٢٩) أصحبوا : انقادوا واتّبعوا .

٣٢ فكأنّما البحرُ اْستَجاشَ يمِينَـهُ   فَقَضَى بها أَرَباً من الآرابِ
٣٣ والمَكْرُماتِ مَوَاهِبٌ مَمْنُـوعةٌ   إلا من المُتَكَرِّمِ الوَهَّابِ
٣٤ بِكَ يا «أبا الخطّاب» أَسْهَلَ مَطْلَبِى   وأضاءَ فى ظُلَمِ الخُطوبِ شِهَابِى
٣٥ ولئِنْ تولَّتْنِى يـداك بنـائلٍ   جَزْلٍ ، وأَمْرَعَ من نَداك جَنَابِى
٣٦ فأنا اْبْنُ عَمِّكَ ، والمودَّةُ بَيْنَنَا   ثُمَّ القـوافى سائرُ الأَنسابِ

---

(٣٢) استجاش : طلب المدد .
(٣٥) أمرع : أخصب .

١٠٤

وقال يمدح [رجلا من بنى هاشم كان مقيماً بالشام] :

١ يا راكباً سَنَنَ الطَّريقِ ٱللاَّحِبِ ... ومُقَلْقِلاً خُوصَ ٱلمطِىِّ ٱللاَّغِبِ

٢ إنْ كنتَ مُطَّلِعَ « الثُّغُورِ » فحىِّ ما ... خَلْفَ «القُصَيْر »ودُونَ «دَرْبِ الرَّاهبِ »

٣ وأخْصُصْ عِرَاصَ «الهاشِمِىِّ » فإنَّها ... حِلَلٌ لأَبْيَضَ كالحُسَامِ القَاضِبِ

٤ يَصْمُو له وُدِّى ، وتَرْجُفُ دُونَهُ ... كَبِدِى ، وتَنْبُو عن أذاهُ مَضَارِبِى

٥ إيهاً «أبا العبّاسِ »! إنِّى مُلْحِقٌ ... بك خُلَّتِى ، ومُلَيِّنٌ لك جانِبِى

٦ شَغَفاً بِقُرْبِك دُون رأىِ المُرْتَئِى ، ... وَمَوَدَّةً لك فوق حَسْبِ الحاسِبِ

٧ وإخالُنى مُتَقَرِّباً من شاسِعٍ ... بوِدَادِه ، ومُوَاصِلاً لِمُجانِبِ

٨ أَرْعَى الأَمانَةَ للمُضِيعِ وأبْتَغِى ... حُسْنَ الأَمانةِ من مُوَلٍّ ذاهبِ

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها ب ، ج ، هـ ، ولم تعين اسم الممدوح بأكثر من هذا العنوان ، ولعله أحد أولاد بنى صالح الذين مدح منهم اثنين : أبو الحسن بن عبد الملك بن صالح بن على الهاشمى ، وطاهر بن إسماعيل بن صالح الهاشمى . ويرى الدكتور محمد صبرى أنها موجهة للأخير (الشوامخ : أبو عبادة البحترى ٦٢) . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ .

(١) اللاحب : الواضح . الخوص : غؤور العينين . اللاغب : الشديد الإعياء .

(٢) القُصير : ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من ناحية دمشق .

درب الراهب : موضع ذكره المسعودى فى أخبار سنة ٢٨٢ ، وقال « مما يلى برغوث ودرب الراهب » .

وبرغوث ببلاد الروم .

(٣) العراص : جمع عرصة وهى كل بقعة من الدور واسعة ليس فيها بناء .

(٤) المنتحل ٢٤٥ غير منسوب .

(٥) الخُلة : الصداقة .

٩ وأَصَبُّ منك على البِعادِ إلى أخٍ ... حُرُّ الضميرِ من الصَّبابةِ شائبِ
١٠ أَبْلِغْ أَمِيرَكَ ، وهو غايةُ كلِّ ذِى ... أَمَلٍ ، ومَوْرِدُ كلِّ عافٍ قاربِ
١١ لا يَكْثُرَنَّ عليك أَمْرِى إنَّنِى ... لا أجعلُ الإفضالَ ضَرْبَةَ لازِبِ
١٢ عن صاحبِ السَّبَبِ القَوِىِّ ، وناشدِ ... الحقِّ المُؤَكَّدِ والذِّمامِ الواجبِ
١٣ إمَّا تَعَذَّرَ نائلٌ من مُنْعِمٍ ... لم أَنْصَرِفْ عنه انصِرافةَ عاتبِ
١٤ مــا كنتُ بالجَشِعِ المُلِحِّ فأَمْترِى ... كَدَرَ البخيلِ ، ولا الشَّئُولِ الطالبِ
١٥ لكنَّنِى مُهْــدِى عُلًا ومَكارِمٍ ... ومُعَبِّرُ حَــظِّ مآثرٍ ومَناقِبِ
١٦ فَلَئِنْ قَبِلْتَ لقد سَمِعْتَ ضرورةً ... ورأيتَ كيف سَوائِرِى وغرائبى
١٧ وإنِ امْتَنَعْتَ فقد رأيتَ تَصرُّفى ... وبَعِيدَ هَمِّى واتِّساعَ مَذاهبى
١٨ لا أَتْبَعُ الطَّمَــعَ القليلَ ، ولا أَرَى ... شَرِهاً إلى الأملِ الضعيفِ الكاذبِ
١٩ وإذا مُسِسْتُ بِجَفْوَةٍ مِنْ زاهِــدٍ ... عَدَّيْتُ عنــه نَحْوَ آخَرَ راغبِ
٢٠ والأكرمون وإنْ نأَتْ أسبابُهُمْ ... فهمُ ذَوُو وُدِّى وأهلُ مَناسبى
٢١ شِعْرٌ لَقِيتُ به العُدَاةَ أصــادِقِ ... والأَبْعَدِينَ من الرِّجالِ أقاربى
٢٢ فاقْضِ القضاءَ فأنت جِدٌّ مُحَكَّمٍ ... فى العُذْرِ عِنْدِى والثناءِ الرَّاتبِ

---

(٩) لم يرد فى ج . أَصَبُّ : أشتاق .

(١١) لم يرد فى هـ . اللازب : الثابت .

(١٤) أمترى : استدر .

(١٩) ج « وإذا منيت » .

(٢٠) ج « وإن نأت أنسابهم » . المناسب : الأنساب .

(٢٢) ج « والثناء الدائب » .

١٠٥

وقال يتنجز [أحمد بن محمد الطائى موعدًا] :

١	لِىَ ٱبْنُ عَمٍّ مَعْرُوفُـــهُ كَثَبٌ	فيهِ ، وفى بَعْضِ شأْنِهِ عَجَبُ
٢	ينْأَى ٱقْتِنائى الدُّنيـــا بأَجْمَعِها	ويَقْرُبُ الصُّنْعُ حين يَقْتَرِبُ
٣	كان له ٱللهُ حيث كان ، وإنْ	كان مُخِـــلاًّ ببعض ما يَجِبُ
٤	أَظُنُّـــهُ أُنْسِىَ ٱلذى وُهِبَتْ	يَدَاهُ نِسْيَانَهُ ٱلذى يَهَبُ
٥	يا خيرَ مَنْ أَوْجَفتْ لطاعتهِ «العُجْ	مُ» ، وسارت فى حَوْزِهِ «العَرَبُ»
٦	القولُ فيما أَمَرْتَ أَمْسِ بهِ	مُشْتهَرٌ فى البلادِ مُضْطَرِبُ
٧	إمَّا تكونُ ٱبْتَدَأْتَ عـــارِفَةً	وأَهلُ «بَغْدَادَ» كلُّهُمْ كَذَبُوا

* طبعة مصر وحدها ١ : ٩٤ .

لم ترد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل .

ه أبو جعفر أحمد بن محمد الطائى سبق الترجمة له مع القصيدة ٣٢ صفحة ٩٣ .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة كأخوات لها إلى سنة ٢٧٠ هـ .

(١) الكثب : القرب .

١٠٦

وقال ، وتروى لبعض الأعراب :

١ يا أُمَّتَا ! أَبْصَرَنى راكبٌ يَسِيرُ فى مُسْحَنْفِرٍ لاَحِبِ

٢ ما زِلْتُ أَحْثُو التُّرْبَ فى وَجْهِهِ طَوْرًا ، وأَحْمِى حَوْزَةَ الغائبِ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ج . وكذلك وردت فى النسخة التى قرئت على أبى العلاء المعرى وأشار إلى ذلك فى « عبث الوليد » ٦٣ حيث قال « كان فى النسخة هذه الأبيات التى أولها :

يا أمَّتا أبصرنى راكب يسير فى مسحنفر لاحب

والأبيات الثلاثة منها مذكورة فى أمالى قوم من العلماء المتقدمة ، ويجوز أن يكون غلط بها على أبى عبادة فنسبت إليه ، أو ظنها بعض الناس من شعر العرب فألحقها بما يحكى عنهم . والبيت الثالث : فى هذه النسخة لا يوجد فى الحكاية المتقدمة » . ثم قال المعرى ص ٦٤ : « على أن هذه الأبيات بعيدة من نمط أبى عبادة وإن كان الشاعر المغزر يجوز أن يأتى بكل فن من القول » .

فكأن أبا العلاء لم يقطع بعدم نسبتها للبحترى .

وقد أورد ابن السكيت فى كتابه « إصلاح المنطق » البيت الأخير فى موضعين : ص ١٥٧ ، ٤١٣ وورد فى اللسان مادة « حصن » ، « حثا » البيت الرابع وفى مادة « أبا » ذكر الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ وجاء فى أمثال الميدانى ١ : ٢١٩ – ٢٢٠ الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ومعها هذه القصة « قيل : كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو على راكب ، فقالت لها : ما تصنعين ! ؟ قالت : أريه أنى حَصَان أتعفف ؛ وقالت [البيت ١ ، ٢] فقالت أمها [البيت الرابع] فأرسلتها مثلا يضرب فى ترك ما يشوبه ريبة وإن كان حسن الظاهر » .

كما أورد ابن الشجرى فى أماليه ٢ : ١٠٤ – ١٠٥ الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ فى الحكاية التى يشير إليها المعرى ، فقال : « وأنشدوا قول جارية من العرب [ثم ذكر البيتين ١ ، ٢ وقال :] فقالت أمها : [البيت ٤] .

(١) فى الأصل « ما أمتا » تحريف . المسحنفر : الطريق المستقيم .

اللاحب : الطريق البين الواضح .

أمثال الميدانى « فى بلد مسحنفر » – اللسان ١٨ : ٦٥ « يا أمَّتى » .

(٢) أمثال الميدانى « فصرت أحثو الترب فى وجهه عنى وأنفى تهمة » – أمالى ابن الشجرى « فقمت أحثو الترب فى وجهه عمداً » وقال : « وتعنى بالغائب فرجها » .

٣ قالت لها ضاحكةً أُمُّها : أنتِ كَمِثْلِ الأَمَلِ الخائبِ

٤ الحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تـأَتَّيْتِـهِ من حَثْوِكِ التُّرْبَ على الرَّاكبِ!

---

(٤) فى الأصل «تأبيته». التأتى: التعمد والقصد. الحُصن: العفة. وقولها «لو تأتيته» معناه أو تعمدته. ويروى: «لو تريدينه».
إصلاح المنطق ١٥٧ «الحصن أدنى لو تريدينه من حثيك» و ٤١٣ «أدنى لو تأتيته من حثيك» — عبث الوليد ٦٣ — أمثال الميدانى ١ : ٢٢٠ «الحصن أولى . . . حثيك» — أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٠٥ وقال : «ويروى : لو تريدينه» — اللسان ١٦ : ٢٧٥، ١٨ : ١٧٨ «لو تأتيته من حيثك» وفى ١٨ : ٦٥ «لو تأتيته».

١٠٧

وقال فى الغَزَل ، وتروى لابن كَيْغلغ :

١ خِلٌّ قريبٌ بَعيدٌ فى تَطَلُّبِهِ ۞ وَالموتُ أَسْهَلُ عندى مِنْ تَغَضُّبِهِ

٢ ولِى فُؤَادٌ إذا طالَ العذابُ بـــهِ ۞ طارَ اشتياقاً إلى لُقْيا مُعَذِّبِهِ

٣ يَفْدِيكَ بالنَّفْسِ صَبٌّ لو يكونُ له ۞ أعزُّ مِنْ نَفْسِهِ شيءٌ فَدَاكَ بِهِ !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ج ، ه . والأخيرة لم تذكر أنها لابن كيغلغ . ويرجع تاريخ هذه المقطوعة كالمقطوعات الغزلية التى حددنا تاريخها بحوالى عام ٢٢٠ .

وقد أورد صاحب كتاب « الزهرة » ٢٨ البيتين ٢ ، ٣ غير منسوبين وقال : « أنشدنى بعض الكتاب لنفسه » — وذكرها المعرى فى عبث الوليد ٦٢ مورداً صدر البيت الأول ثم أورد البيت الثالث وتكلم عليه — واختار صاحب « السفينة » (٢ : ٢٧ و) البيت الأخير — وورد البيتان الأخيران منسوبين للوأواء الدمشقى (ديوانه ٤٥) — ووردا فى محاضرات الأدباء ٢ : ٢٣ منسوبين لأبى العتاهية. ووردا غير منسوبين فى « روضة المحبين » (٢٧٦) .

(١) ه « خل بعيد قريب . . . تعصبه » .

عبث الوليد ٦٢ « بعيد قريب » وأورد لفظه « تغضبه » بالعين أثناء الكلام على البيت الثالث .

(٢) ديوان الوأواء « هام اشتياقاً » وكذلك فى محاضرات الأدباء ، روضة المحبين .

أما الصدر فى روضة المحبين فهو : « إذا لجّ الغرام به » — وفى الزهرة : « طال المقام » .

(٣) عبث الوليد « يفديك بالناس » ، قال : "فداك به" مع "تغضبه" مكروه ، وقد أجاز القدماء مثله وإنما احتملوه لأن الألف التى فى "فداك" فى كلمة منفصلة من الكلمة التى فيها الروىّ وهو قوله "به" . ولو كان الروىّ فى كلمة لا إضمار فيها كان جوازه أسهل وأكثر » .

١٠٨

وقال يهجو [أحمد بن صالح وابن ميمون] :

١ ضُرَاطُ « ٱبْنِ مَيْمُونٍ » صَوْتُ العُرُو بِ ، وضَرْطُ « ٱبْنِ صالحٍ » نَعْقُ الغُرَابِ

٢ وضَرْطُ « ٱبْنِ مَيْمُونٍ » نَهْقُ الحَمِيرِ ، وضَرْطُ « ٱبنِ صالح » شَقُّ الثِّيَابِ

٣ لَئِنْ دامَ هــذا لِــوَالِي الخَــرَاجِ قليلاً دَعَوْنَاهُ والِي الخَرَابِ !

* لم يسبق نشرها ولم ترد إلا فى ب ، ج . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ . وقد حددنا نظم القصائد التى قيلت فى هجو أحمد وولده بهذا التاريخ . وإن كانت النسخة ح قد أوردت القصيدة ٣٦٦ على أنها قيلت بعد موت أحمد .

* أحمد بن صالح بن شيرزاد : من أهل قطربُّل ، كان من الكتَّاب ثم ولى الوزارة بعد أبى الصقر إسماعيل بن بلبل — على ما جاء فى (الفخرى) ، وإن كان قد أخطأ فى تحديد التاريخ حيث ذكر فيه أنه مكث فى الوزارة نحواً من شهر ثم مرض ومات وذلك فى سنة ٢٦٦ ، وهو خطأ ظاهر فإن أبا الصقر ظل وزيراً إلى سنة ٢٧٧ وولى الوزارة أحمد بن صالح فترة قصيرة ، وإن لم يذكر ذلك بعض المؤرخين ثم ولى الوزارة فى السنة نفسها عبيدُ الله بن سليمان بن وهب . وقد هجا البحترىُّ أحمد وهجا ابنه يعقوب بالقصائد ٣٦٦ ، ٤٩٦ ، ٥٥٨ ، ٥٧٥ ثم مدح يعقوب واعتذر إليه بالقصيدة ٧٨٤ . وانظر كذلك قصيدتين تعرضتا لابن شيرزاد رقم ٥٥٤ ، ٥٩٤ .

أما إبراهيم بن ميمون المولى ، فكان من أبناء فارس وسكن الموصل وكان كثير الغناء فى المواخير وبه سمى خفيف الثقيل فى الغناء بالماخورى . كما ذكر المسعودى (المروج ٤ : ١٦١) . ولكنه يذكر (٤ : ١٧٢) والشابشتى (الديارات ٥٩) عند ذكر أبى العيناء أن المتوكل سأله عن ميمون ابن إبراهيم صاحب ديوان البريد فقال : يد تسرق وإست تضرط .

وقد قال ابن الرومى فى هذين الرجلين (ديوانه ٢ : ٢٧ — ٢٨) ، وهو يذكر ضرطة وهب بن سليمان (راجع قصتها مع المقطوعة ١٣٤ صفحة ٣٤٨) :

هبها كإحدى هنَّات أحمد إذ يضرط فى كل مجلس عبثا
أو ابن ميمون إذ يضارطه جهلا ولا يحفلان سوء نثا

(١) العروب : كالعربات مفردها : عربة وهى سفن رواكد كانت فى دجلة ، كانت عبارة عن طواحين قائمة على هذه السفن ؛ ذكرها ابن الرومى أيضاً فى شعره . [انظر مقدمتنا للطبعة الثانية]

(٢) بالأصول « نعق » الوجه « نهق » .

(٣) يريد بقوله « والى الخراج » صالح بن شيرزاد أبا المهجر فقد كان والياً على خراج مصر سنة ٢١٤ .

١٠٩

وقال فى الغزل :

١	أَيَا مُظْهِرَ الهِجْرَانِ والمُضْمِرَ الحُبَّا	مَتَزْدَادُ حُبًّا إنْ أَتَيْتَهُمْ غِبَّــا
٢	لنا جَارَةٌ بالمِصْرِ تُضْحِى كأَنَّها	مُجاوِرةٌ أَفْناءَ « جَيْحَانَ » و« الدَّرْبَا »
٣	تَراها عُيُونٌ شانِئــاتٌ وتُتَّــقَى	عليها عُيونٌ هُنَّ يَصْدُقْنَها الحُبَّا
٤	أذاقَتْكَ طَعْمَ الوَصْلِ ثُمَّ تَنَمَّرَتْ	عليك بوَجْهٍ لم يَكُن يَعْرِفُ القَطْبَا
٥	وقد وَثِقَتْ بالوَصْلِ مِنْكَ فأَصْبَحَتْ	نَزِيدُكَ بُعْدًا كُلَّما زِدْتَهــا قُرْبَا

* لم يسبق نشرها هى واردة فى ب ، ج ، هـ . ويرجع تاريخها مع القطع الغزلية التى حددنا حوالى عام ٢٢٠ هـ تاريخاً لها .

هذه المقطوعة ومقطوعات تالية ، منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه (٨) وقد رجعنا إلى عدة مراجع أخرى مما اختير فيها شعر لابن الأحنف لعلنا نجد رواية تفصل فى الأمر فلم نجد سنداً إلا فى المقطوعة ١٢٢ (انظرها فى صفحة ٣٢٣) حيث أورد صاحب الأغانى أبياتاً منها فى ترجمته لابن الأحنف .

وهى واردة فى ديوان ابن الأحنف من عشرة أبيات ويختلف ترتيبها فيه عن ترتيبها هنا .

(١) ب « أيام » هو تحريف .

الغب : أصله من غبّت الماشية غبًّا أى شربت يوماً ولم تشرب يوماً ، وفى الزيارة أن تكون كل أسبوع . وفى الحديث « زُرْ غبًّا تزدد حبًّا » .

(٢) هـ « محاذرة » وهو تحريف . أفناء : قبائل . المصر : الكورة أو المدينة .

جيحان : نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٣٥ من القصيدة ٢ صفحة ١٧ .

الدرب : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٣٩ صفحة ١٢٤ . والدرب كل مدخل إلى بلاد الروم .

ديوان ابن الأحنف « مجاورة أكناف » .

(٣) الشانئات : المبغضات مع عداوة .

ديوان ابن الأحنف « عيون ليس تكذبها الحبّا » .

(٤) القَطْب : القطوب .

ديوان ابن الأحنف « طعم الحب ثم تنكرت » ، وترتيبه هناك آخر الأبيات .

(٥) هـ « وأصبحت » .

٦ فلو أنَّ ما أبْكِى لِبَلْوَى وراءَهــا　　رجاءٌ لروُحٍ لم أُفِضْ عَبْرَتى سَكْبا

٧ ولَكِنَّما أبْكِى لجَهْدٍ مُــبَرِّحٍ　　مَداهُ إذا قَصَّرْتُ أن أَشْكُرَ الرَّبَّا

٨ ولو ذُقْتَ ما أَلْقَى، ولو مَسَّكَ الهَوَى　　لَسَرَّكَ أن أَهْدَى، ولم تَرَ بى كَرْبَا

٩ تَحَرَّزْتَ بالْهِجرانِ حِصْناً من الهَوَى　　ألاَ كانَ ذا مَنْ قَبْلِ أنْ تُمْرِضَ القَلْبَا!

---

(٦) ديوان ابن الأحنف «وراءها سكون لقلبى».

(٧) ديوان ابن الأحنف «إذا قصرت أن أسكن التربا ويليه هذا البيت:

تبرأت مما بى وأنت حبيبة　　وعوفيت مما شفَّنى فاحمدى الربَّا

(٨) أهدى: من الهدى أى الرشاد.

رواية فى ديوان ابن الأحنف:

ولو ذقت ما ألقى وخامرك الهوى　　لسرَّك أن أهوى وألا أرى كربا

(٩) ه «تمرضى».

ديوان ابن الأحنف «تحصَّنت... تمرضى».

١١٠

وقال فى عَلْوَة :

١ أَلَمْ تَعْلَمِي يا «عَلْوُ» أنِّى مُعَذَّبُ ... بِحُبِّكُمُ ، والحَيْنَ للمَرْءِ يُجْلَبُ

٢ وقد كنتُ أَبْكِيكُمْ وأنتُمْ بِيَثْرِبٍ ... وكانت مُنَى نَفْسِي من الأرض يَثْرِبُ

٣ أُؤَمِّلُكُمْ حتَّى إذا ما رَجَعْتُمُ ... أتانى صُدودٌ مِنكمُ وتَجَنُّبُ

٤ فأصبحتُ مِمَّا كان بَيْنِى وبينكمْ ... أُحَدِّثُ عنكمْ مَنْ لَقِيتُ فَيَعْجَبُ

٥ فإنْ ساءَكُمْ ما بِى من الضُّرِّ فارْحَمُوا ... وإنْ سَرَّكُمْ هذا العذابُ فَعَذِّبُوا!

٦ وقد قال لى ناسٌ : تَحمَّلْ دَلالَها ... فكلُّ صديقٍ سوف يَرْضَى ويَغْضَبُ!

٧ وإنِّى لأَقْلَى بَذْلَ غَيْرِكِ ،فاعْلَمِى ، ... وبُخْلُكِ فى صَدْرِى أَلَذُّ وأَطْيَبُ

٨ وإنِّى أَرَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِكِ نِسْوَةً ... شَبَبْنَ لنا فى الناس نارًا تَلَهَّبُ

---

* لم يسبق نشرها. وقد أوردتها ب، ج ، ﻫ . ويرجع تاريخها كتاريخ القطع الغزلية التى حددنا تاريخها بعام ٢٢٠ ﻫ .

هذه القصيدة منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه ٨ — ٩ . قد ذكرها المعرى فى عبث الوليد ٦٤ — ٦٥ وقال: «ومن التى أولها، "ألم تعلمى يا علو أنى معذب" هى تروى لابن الأحنف» . على أن المعرى تكلم عن أبيات فيها كأنه لم يقطع بهذه النسبة .

(١) ديوان ابن الأحنف « يا فوز » فى موضع « ياعلو » . الحَيْن : الهلاك .

(٢) يثرب : مدينة النبى صلى الله عليه وسلم .

ديوان ابن الأحنف « بيثرب مرة » .

(٤) ترتيب هذا البيت فى ديوان ابن الأحنف الخامس .

(٥) ج « من الضر فاعجبوا » .

ديوان ابن الأحنف « من الصبر » .

٩ عَرَفْنَ الهَوٰى مِنّا فأَصبحْنَ حُسَّدًا — يُحَدِّثْنَ عنّا مَنْ يَجِيءُ ويَذْهَبُ

١٠ وإنِّى ٱبْتَلاَنِى ٱللّٰهُ مِنْكمْ بخادِمٍ — تُبلِّغنى عنك الحديثَ وتَكْذِبُ

١١ ولوأَصْبَحَتْ تَسْعَى «قَصِيرةُ» بَيْنَنَا — سَعِدْتُ وأَدْرَكْتُ الّذى كنتُ أَطْلُبُ

١٢ وقد ظَهَرَتْ أَشياءُ منكم كثيرةٌ — وما كنتُ منكم مِثْلَها أَتَرَقَّبُ

١٣ ومِنْ قَبْلُ ما جَرَّبْت أَنباءَ جَمَّةً ، — ولا يَعْرِفُ الأَنْبَاءَ إلاَّ المُجَرَّبُ

١٤ ولِى يَوْمَ شَيَّعْتُ الجنــازةَ قِصَّةٌ — غَدَاةَ بَدَا البَدْرُ الذى كان يُحْجَبُ

١٥ إذا ما رأَيْتُ «الهاشِمِيَّةَ» أَقْبَلَتْ — تَهَادَى حَوَالَيْها من العِينِ رَبْرَبُ

١٦ أَشَرْتُ إليها بالبَنَانِ فأَعْرَضَتْ — تَبَسَّمُ طَوْرًا ثم تَزْوِى وتَقْطِبُ

١٧ فلم أَرَ يَوماً كان أَحْسَنَ مَنْظَــرًا — ونحنُ وُقُوفٌ وهى تَدْنُو وتَقْرُبُ

١٨ فلو عَلِمَتْ «عَلْوٌ» بما كانَ بيْنَنا — لقدكانَ منهابعضُ ماكنتُ أَرْهَبُ

١٩ أَلاَ جعَلَ ٱللّٰهُ الفِدَا كلَّ حُــرَّةٍ — لِـ «عَلْوَ» المُنَى إنِّى بها لَمُعَذَّبُ

---

(٩) ديوان ابن الأحنف «يخبرن عنا» .

(١٠) هـ «يبلغكم عنى» وكذلك فى ديوان ابن الأحنف . ب ، ج «يبلغى . . ويكذب»

(١١) هـ «نصيرة» . ولعل نصيرة أو قصيرة اسم هذه الخادم .
ديوان ابن الأحنف «تسعى لتوصيل بيننا» .

(١٢) فى ديوان ابن الأحنف «عرفت بما جربت أشياء جمة» — عبث الوليد ٦٤ «إلا مجرب» ؛ وفى نسخة أخرى : «المجرب» قال المعرى ٦٥ : «ترك صرف ”أنباء“ وذلك ردىء جداً ولكنه يدخل فيما ترك تنوينه للضرورة ، ولعل قائل هذا الشعر قاسه على ”أشياء“ ، وأشياء شاذة فى بابها» ، ثم قال : «ولا ريب أن الشاعر نصب ”جمة“ ولو خفضها وجعل المعنى: أنباء أمور جمة ، تخلص من الضرورة» .

(١٥) تهادى : تختال . العين : بقر الوحش . ربرب : جماعة هذا البقر .
فى ديوان ابن الأحنف «غداة رأيت الهاشمية غدوة» وترتيبه فيه السادس عشر .

(١٦) ديوان ابن الأحنف «فتقطب» .

(١٧) ديوان ابن الأحنف «وهى تنأى وتندب» .

(١٨) ديوان ابن الأحنف «فلو علمت فوز» .

(١٩) ديوان ابن الأحنف «لفوز» .

٢٠ فما دُونَها للقَلْبِ فى النَّاسِ مَطْلَبٌ ولا خَلْفَها للقلبِ فى النَّاس مَهْرَبُ

٢١ فإنْ تَكُ «عَلْوٌ» بَعْدَنا قد تَغَيَّرَتْ وأَصْبَحَ باقِى حَبْلِهَا يتقضَّبُ

٢٢ وحالت عن العَهْدِ ٱلَّذى كان بيننا وصارت إلى غير الذى كنت أحسبُ

٢٣ وهانَ عليها ما أُلاَقِى فَــرُبَّما تكون البلايَا والقلوبُ تَقلَّبُ

٢٤ ولكنَّنى والخالقِ البارئُ ٱلَّذى يُزَارُ لهُ «البَيْتُ العَتِيقُ» المحَجَّبُ

٢٥ لَأَمْتَسِكَنْ بالوُدِّ ما ذَرَّ شارِقٌ ، وما ناحَ قُمْرِىٌّ ، وما لاحَ كَوْكَبُ

٢٦ وأَبْكِى على «عَلْوٍ» بعَيْنٍ سَخينةٍ وإنْ زَهِدَتْ فينا فإنَّا سَنَرْغَبُ

٢٧ ولو أَنَّ لِى من مَطْلَعِ الشمسِ بُكْرَةً إلى حيث تَنْأَى بالعَشِىِّ فتَغْرُبُ

٢٨ أُحِيطُ به مِلْكاً لما كان عِدْلَها ؛ لَعَمْرُكَ إنِّى بالفتاةِ لَمُعْجَبُ !

---

(٢٠) ديوان ابن الأحنف :

فما دونها فى الناس للقلب مطلب ولا خلفها فى الناس للقلب مذهب

(٢١) ه «يتقصب» والمعنى واحد وهو التقطع .
فى ديوان ابن الأحنف «وأن تك فوز باعدت ثم أعرضت» .

(٢٣) ديوان ابن الأحنف «يكون التلاقى» .

(٢٤) البيت العتيق : الكعبة .

عبث الوليد ٦٥ وأورد معه البيت التالى وقال : «قائل هذا الشعر جاء بهذا الكلام ملتبساً لأنه بدأ فى أول كلامه بـ"لكن" ثم جاء بالقسم فى قوله "لأمتسكن" فإنْ جعل الكلام محمولا على اليمين فقد ترك "لكن" بغير خبر إلا أن يضمره كأن التقدير : ولكننى أقول. وإن جعل "لكن" بخبر ظاهر فخبرها "لأمتسكن"، واللام لا تدخل على خبر لكن إلا فى شىء حكاه الفرّاء . . . » ثم قال : «وبجيئه بالنون يدل على أنه أراد القسَم إلا أن يجعل النون داخلة للضرورة إذا جعل قوله لأمتسك خبراً للكن» .

(٢٥) ذرّ : طلع . شارق : الشمس حين تشرق .
القمرىّ Dove : نوع من الحمام .
ديوان ابن الأحنف «لأستمسكن» .

(٢٦) ديوان ابن الأحنف «فوز . . . تقول سترغب» .

(٢٧) ديوان ابن الأحنف «حيث تهوى» .

(٢٨) العدل : الذى يساويه .

١١١

وقال فى الغَزَل :

١ أَلاَ أَسْعِدِينِى بالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ ... على الوَجْدِ من صَرْمِ الحبيبِ المُغاضِبِ

٢ وَسُحِّى دُموعاً هاملاتٍ كأَنَّما ... لها آمِرٌ يَرْفَضُّ من تَحْتِ حاجِبِ

٣ أَلاَ وٱسْتَزِيرِيها إلينــا تَطَلُّعاً ... وقُولِى لها فى السِّرِّ يا «أُمَّ طالبِ»

٤ لماذا أَرَدْتِ الهَجْرَ مِنِّى ؛ ولم أكنْ ... لِعَهْدِكمُ لى بالمَذُوق المُوَارِبِ

٥ فإنْ كان هذا الصَّرْمُ منكم تَدَلُّلاً ... فأَهْلاً وَسَهْلاً بالدَّلاَل المُخَالِبِ!

٦ وإنْ كُنْتِ قد بُلِّغْتِ يا «عَلْوَ» باطلاً ... بِقَوْل عَدُوٍّ ، فٱسْأَلِى ثم عاقِبِى !

٧ ولا تَعْجَلِى بالصَّرْمِ حتى تَبَيَّنِى ... أَمُبْلِغَ حَقٍّ كانَ أَمْ قَوْلَ كاذِبِ

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، ه . ويرجع تاريخها مع القطع الغزلية التى أرخنا لها عام ٢٢٠ .

وهذه القصيدة منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه ٩ — ١٠ ولم نجد مرجعاً آخر يفصل فى هذا الأمر .

(٢) يرفض : يسيل .

ديوان ابن الأحنف « فسحِّى . . آمر بالفيض » .

(٣) ه « فى السير » .

أم طالب : كناية عن المرأة التى يتغزل بها . ولعلها طالبية لأنه ذكرها فى القصيدة السابقة بقوله : « الهاشمية » (البيت ١٥) .

ديوان ابن الأحنف « ألا واستزيديها هوى وتلطفاً » .

(٤) المذوق : من كان وُدُّه غير خالص .

ديوان ابن الأحنف « لماذا أردت الصرم . . . لعهدكم بى » .

(٥) المُخالب : الذى يخدع بلطيف الكلام .

(٦) ه « فاسلمى ثم عاقبى » .

ديوان ابن الأحنف «.. . يا فوز باطلا تقوَّلَ عنى فاسمعى ثم عاقبى » .

(٧) ديوان ابن الأحنف « أقول محق كان » .

٨ كأنَّ جميعَ الأرْضِ — حتّى أراكُمُ — تُصَوَّرُ فى عَيْنِى بِسُودِ العَقَارِبِ

٩ ولو زُرْتُكمْ فى اليَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً لكُنْتُ كَذِى فَرْخٍ عن الفَرْخِ غائِبِ

١٠ أرانى أَبِيتُ اللَّيْلَ صاحِبَ عَبْرَةٍ مَشُوقاً أُراعِى مُنْجِدَاتِ الكَوَاكِبِ

١١ أُراقِبُ طُولَ الليْلِ حتى إذا انْقَضَى رَقَبْتُ طُلوعَ الشمْسِ حتى المَغَارِبِ

١٢ إذا ذَهَبَا هٰذانِ منِّى بِلَذّتى فما أنا فى الدُّنيا لِعَيْشٍ بصاحبِ

١٣ فَيَا شُؤْمَ جَدِّى كيفَ أَبْكِى تَلَهُّفاً على ما مَضَى من وَصْلِ بيضاءَ كاعِبِ

١٤ رأتْ رغبَتِى فيها فأَبْدَتْ زَهادةً ألاَ رُبَّ مَحْرُومٍ من النَّاسِ راغبِ

١٥ أُرِيدُ لأَدْعُو غيْرَها فيَرُدُّنِى لِسَانى إليها باسْمِها كالمُغالِبِ

١٦ يَظَلُّ لسانى يَشْتَكِى الشَّوْقَ والهَوَى وقَلْبِى كَذِى حَبْسٍ لِقَتْلٍ مُرَاقَبِ

١٧ وإنّ بقَلْبِى كُلَّما هاجَ شَوْقُهُ حَرَاراتِ أَقْباسٍ تَلُوحُ لِرَاهبِ

١٨ فَلَوْ أنَّ قَلْبِى يَسْتَطِيعُ تَكَلُّماً لَحَدَّثَكُمْ عنِّى بجَمٍّ العجائبِ

---

(٨) ديوان ابن الأحنف « حين أراكم تصور فى عينىّ سود العقارب » .

(٩) فى الأصول « كذى قرح عن القرح عاقب » . وقد أثبتنا نص ديوان ابن الأحنف .

(١٠) ديوان ابن الأحنف « أرانى أروم الليل سائل عبرة » . المنجدات : المرتفعات .

(١٢) ديوان ابن الأحنف « إذا ما مضى هذان » .

(١٤) ب ، ج « رأت رهبتى فيها فأبدت صبابة » .

ديوان ابن الأحنف « رأت رغبة منى » .

(١٥) هـ « لسان إليها » .

ديوان ابن الأحنف « فيجرنى لسان إليها » .

(١٧) ديوان ابن الأحنف « كأن بقلبى » .

(١٨) ديوان ابن الأحنف « بكل العجائب » .

١٩ كَتَبْتُ فَأَكْثَرْتُ الكِتَابَ إليكمُ ... كَذِى رَغبةٍ حتى لقد مَلَّ كاتبى

٢٠ أَمَا تتَّقينَ اللهَ فى قَتْلِ عاشقٍ ... صريعٍ قريحِ القلبِ كالشَّنِّ ذائبِ!

٢١ فأُقْسِمُ لو أبصرتِنى مُتضَرِّعاً ... أُقَلِّبُ طَرْفِى نَحْوَكم كلَّ جانبِ

٢٢ وحَوْلى من العُوَّاد باكٍ ومُشفِقٌ ... أباعِدُ أهْلى كُلُّهم وأقاربى

٢٣ لَأَبْكاكِ مِنِّى ما ترَيْنَ توَجُّعاً ... كأنك بى يا «عَلْوُ»[قد] قامَ نادِبى

٢٤ وقد قالَ داعى الحبِّ: هل مِنْ مُجاوِبٍ؟ ... فأقبَلْتُ أسْعَى قبل كلِّ مُجَاوِبِ

٢٥ فما إن له إلاَّ إلىَّ مَذاهبٌ ... تكونُ ، ولا إلاَّ إليهِ مَذاهِبى

---

(١٩) ب ، ج «لذى رغبة» .

ديوان ابن الأحنف «على رغبة» .

(٢٠) هـ «كالخيط ذائب» . الشن : القربة الخلَق الصغيرة .

ديوان ابن الأحنف «صريع نحيل الجسم كالخيط ذائب» .

(٢١) ديوان ابن الأحنف «متصرعاً» .

(٢٣) ديوان ابن الأحنف «يافوز» .

(٢٤) ديوان ابن الأحنف «لقد قال» .

١١٢

وقال [فى مثل ذلك] :

١	مُتِّعْتُ منك بغَيْرِ الهَجْرِ والغَضَبِ	اليومَ أَوَّلُ يوم كان فى «رَجَبِ»
٢	فهَبْ عِقابى لهذا اليومِ مُحْتسِباً	للأَجْر فيه فهذا أعظمُ السَّبَبِ
٣	ما زرْتُ أَهْلَكَ أَسْتَشْفِى برُؤْيتِهم	إلاَّ انْقَلَبتُ وقَلْبِى غيرُ مُنْقَلِبِ

* لم يسبق نشرها ، وردت فى النسخ ب ، ج ، هـ . والزيادة عن هـ .

وهذه المقطوعة من الغزليات التى حددنا لها تاريخ بدء قوله الشعر حوالى سنة ٢٢٠ .

روى الصُّولى هذه الأبيات فى كتابه «الأوراق قسم أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم» صفحة ٧٦ منسوبة إلى عُلَيَّة بنت المهدى .

(١) الأوراق «بليت منك بطول . . . واليوم» .

(٢) الأوراق صفحة ٧٦ .

هبى عقابى لهذا اليوم واحتسبى فيه الثواب فهذا أفضل السبب

(٣) الأوراق صفحة ٧٦ .

١١٣

وقال [في الغزل] :

١ أَيْنَ تلك الأَيْمان يا كذَّابُ ! يَوْمَ صالَحْتَنى ، بأَنْ لا عِتابُ

٢ كان تصديقها ، ولم يك إلاَّ مُذ ثلاثٍ أن جاءَ هذا الكتابُ

٣ قُلْتُ لمّا حَكَى كتابُكَ أنِّى قد تغَيَّرْتُ : ما لهذا جَوابُ !

٤ رَبَّ إنى من الحبيب بَعيــدٌ وبعيدٌ تدنُو به الأسبابُ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردها ب ، ج ، هـ . والزيادة عن الأخيرة .
ويرجع تاريخها كسابقتها ، أى سنة ٢٢٠ هـ .

١١٤

وقال [في مثل ذالك]

١ بَكَتْ أَعْيُنُ الناس لى رحمــةً　　وتَقْسُو علىَّ ، وأَنت الحَبيبُ !

٢ حبيبٌ أتـــانى على بُخلِهِ　　نَتَصْغُرَ عندىَ فيه الخطوبُ

٣ أُصَانِعُ مِنْ أَجْلِهِ أَهْــلَهُ　　فكلٌّ لدىَّ حبيبٌ قـــريبُ

٤ وأَسْأَلُ عن غَــيْرِهِ قَبْلَهُ　　لأُقْسِمَ ظَنَّ الذى يَسْتَرِيبُ

---

* لم يسبق نشرها . وقد وردت فى ب ، ج ، ﻫ . وعن الأخيرة الزيادة .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ كسابقتها .

(٣) ﻫ « ولكن لدىّ حبيب قريب » .

(٤) ﻫ :

وأسل عن غيره رقبة　　لنفس تظن الذى أسترِيب

وصحته « وأسأل . . . » .

١١٥

وقال [في مثل ذلك] :

١ أَتانى بما لاَقَى رَسُولى ولم يَكَدْ ... يُبَيِّنُــهُ من عَبْرَةٍ ونَحِيبِ

٢ فَأَبْكَيْتُ وَاسْتَبْكَيْتُ مَنْ كان حاضِرى ... وباءَ أَخِى من حَسْرَةٍ بِنَصيبِ

٣ أَمَا اشْتَفَتِ الأَيَّامُ مِنِّى وقــد رأَتْ ... تَظَاهُــرَ أعدائى وصَدَّ حَبِيبِى

٤ عَسَى الدهرَ أن يُرْضِيكَ بعد إساءةٍ ... بقُرْبِ حبيبٍ وَاغترابِ رَقيبِ

---

* لم يسبق نشرها ؛ وقد أوردتها ب ، ج ، ﻫ . والزيادة عن الأخيرة .
ويرجع تاريخها كسابقتها إلى سنة ٢٢٠ ﻫ .

(٢) ﻫ « حاضراً » .

١١٦

وقال [فى الغزل] :

١ تَعَاتَبَ عاشقانِ على ٱرْتِقَــابِ أُدِيلاَ الوَصْلَ من بَعْد ٱجتنابِ

٢ فلا هَذَا يمَلُّ عِتابَ هــذا ، ولا هَذَا يَكَلُّ عن الجَوَابِ

---

* لم يسبق نشرها ؛ وهى فى ب ، ج ، هـ . والزيادة عن الأخيرة ، وهى أيضاً من نظم سنة ٢٢٠ .
وقد وردت هذه المقطوعة من ثلاثة أبيات فى الزهرة ١٢٥ ، وغرر الخصائص ٤٣٢ بولاق ، ٢٩٢ الكلية ، وتزيين الأسواق ٢ : ٦٣ ولكن دون أن تنسب لأحد :
والبيت الثالث الوارد فى هذه المصادر هو :

فلا عيش كوصل بعد هجرٍ ولا شىء ألذُّ من العتاب

وهو فى الزهرة وتزيين الأسواق أول الأبيات . وهذا البيت وارد فى شعر البحترى فى مقطوعة منسوبة له هى المقطوعة ١٢٧ صفحة ٣٢٩ .

(١) ب « عاشقات » . أديلا : جُعل الوصل متداولا بينهما
الزهرة وغرر الخصائص « تواقف عاشقان . . . أرادا الوصل » .

(٢) الزهرة والغرر وتزيين الأسواق « يملُّ من الجواب » .

١١٧

وقال [فى الغزل] :

١ كِدْتُ أَقْضِى إذْ غابَ عنِّى الحبيبُ	وسواءٌ حُضــورُهُ والمَغِيبُ
٢ كنتُ إنْ جِئْتُــهُ لأَشْكُو إليــه	مَضَضَ الحُبِّ،قال : أنتَ كَذُوبُ
٣ وعسى اللهُ أن يفرِّجَ مــا أَصْـ	ـبَحْتُ فيه ، وكلُّ آتٍ قريبُ
٤ أنا فى أُسْرَتِى وأَهْلِى كأنِّى	بَيْنَهُمْ – حين لا أَراك – غَريبُ
٥ من قُرُوحٍ نَبَتْنَ فى كَبِدٍ جا	دَ عليها من البُكا شُؤْبُوبُ
٦ فأَهِينِى أو أَكْرِمِى ، فَلَعَمْرِى	ما لأُنْثَى – سِوَاكِ – عندى نَصيبُ !

* لم يسبق نشرها ؛ وهى عن ب ، ج ، هـ . والزيادة من الأخيرة ؛ وتاريخها سنة ٢٢٠ كسابقتها .

(٥) الشؤبوب : الدفعة من المطر .

١١٨

وقال [في مثل ذلك] :

١ أميرتي ! لا تغفري ذنبي فإنَّ ذنبي شدَّةُ الحُبّ
٢ يا ليتني كنتُ أنا المبتلَى منكِ بأدنى ذلك الذنبِ !
٣ حدَّثتُ قلبي عنكمُ كاذباً حتى قد استحييتُ من قلبي
٤ إنْ كان يُرضيكُمْ عذابي وأنْ أموتَ بالحسرةِ والكربِ
٥ فالسَّمعُ والطاعةُ منِّي لكُمْ حَسْبي بما يُرضيكم ! حَسْبي !

* لم يسبق نشرها ، وهي في ب ، ج ، هـ . والزيادة عنها ؛ ويرجع تاريخها كسابقتها إلى سنة ٢٢٠. وهذه المقطوعة منسوبة للعباس بن الأحنف في ديوانه (صفحة ٣٥) ولم نجدها منسوبة له في غيره مما اختير له من شعر في كتب الأدب . وأوردها كاملة ابن مباركشاه في السفينة (ج ٢ الورقة ٢٧ و — ٢٧ ظ) في مختاراته من شعر البحتري بروايتنا هذه .

(٣) ديوان ابن الأحنف :

حدثت قلبي كاذباً عنكمُ حتى استحت عينيَ من قلبي .

(٥) ديوان ابن الأحنف « حسبي بما ترضون لي حسبي » .

١١٩

وقال [في مثل ذلك] :

١ أَتَيْنَاكُمْ ، وقد كُنَّا غِضَابَا نُصالِحُكُمْ ، ولا نَبْغِي العِتَابَا
٢ وقد كُنَّا اجْتَنَبْنَاكُمْ فَعُدْنا إليكمْ حين لم نُطِقِ اجْتِنابَا
٣ تَنَاساني الحبيبُ ، ومَلَّ وَصْلِي وصَدَّ ، فلا رَسُولَ ولا كِتَابَا

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت في ب ، ج ، ه . والزيادة عنها ، وهي أيضاً من منظومه سنة ٢٢٠ وقد وردت في ديوان العباس بن الأحنف ٢٤ — ٢٥ منسوبة له ولم نجدها في مصدر آخر . ونقلها ابن مباركشاه كاملة في مختاراته من شعر البحتري (السفينة ج ٢ الورقة ٢٧ ظ) .

وهي في ديوان ابن الأحنف أربعة أبيات يقع البيت الآتي بعد البيت الثاني :

متى كانت ظلومُ إذا أتاها كتاب لا تردُّ له جوابا

(١) ديوان ابن الأحنف « وما نبغي » .

١٢٠

وقال [في مثْل ذلك] :

١ أَصْبَحْتُ في جَهْدٍ وفي كَرْبِ مُتيَّمــاً مُسْتَلَبَ ٱللُّبِّ

٢ أَوْرَثَنى الحُبُّ جَــوًى لازماً أَسْتَنْصِرُ ٱللّٰهَ عــلى ٱلحُبِّ

٣ سَلَّطَتِ الحُــزْنَ بإعــراضِها «ظَلُومُ» فَٱسْتَوْلَتْ على القَلْبِ

* لم يسبق نشرها ، وهي في ب ، ج ،ه . وعن الأخيرة أخذنا الزيادة ، وتاريخها كالسابقات سنة ٢٢٠ .

وهذه المقطوعة منسوبة للعباس بن الأحنف في ديوانه صفحة ١٢ ، ولم نجدها في مصدر آخر مما اختير فيه للعباس .

(١) ديوان ابن الأحنف «مستلب القلب» .

(٢) ديوان ابن الأحنف «جوى داخلا» .

(٣) ديوان ابن الأحنف «فاستولت على لبي» .

١٢١

وقال [فى مثل ذلك] :

١	أ « ظَلُومُ » حانَ إلى القُبُورِ ذَهابى	وبَلِيتُ قَبْلَ الموتِ فى أثْوابى
٢	فَعَلَيْكِ يا سَكَنِى السَّلامُ فإنَّنى	عمَّا قليلٍ فاعْلَمِنْ لِمَا بى
٣	جَرَّعْتِنى غُصَصَ المَنِيَّةِ بالهوَى	فمَتَى تَرَيْنَكِ تَرْحَمِينَ شَبابِى
٤	سُبْحَانَ مَنْ لو شاءَ ساوَى بَيْنَنَا	فأَدَالَ منكِ فَقَدْ أَطَلْتِ عَذَابِى

* لم يسبق نشرها ؛ وهى فى ب ، ج ، هـ . وعنها الزيادة ، وهى من منظوم سنة ٢٢٠ .
هذه المقطوعة مما ورد منسوباً للعباس بن الأحنف فى ديوانه (صفحة ١٣) ، ولم ترد منسوبة له فى مصدر آخر .

(٢) السكن : أهل الدار وكل من يسكن إليه ويستأنس به .
لَـمِـا بى : أى متروك للداء الذى بى يقضى علىَّ . قال مجنون ليلى :

يقول أناس : علَّ مجنون عامر   يروم سلوّاً . قلت : إنى لَـمِـا بيا

ديوان ابن الأحنف ١٣ « فاعلمنَّ حسابى » .

(٣) النسخ « ترنيك » ، وقد أثبتناها « تريْنك » بتقديم الياء . ولعلّ الوجه الأصح « برِّبك » .
ديوان ابن الأحنف ١٣ « أفما بعيشك ترحمين » .

(٤) أدال : انتقم .
ديوان ابن الأحنف « سوَّى بيننا وأدال » .

١٢٢

وقال [في مثل ذلك] :

١ ألا تَعْجَبُـونَ كما أَعْجَبُ ؟ حبيبى يُسِىءُ ولا يُعْتِبُ !

٢ وأَبْغِى رِضَـاهُ عـلى جَـوْرِهِ فَيَـأْبَى عـلىَّ ويَسْتَصْعِبُ

٣ عَتَبْتَ فَـدَيْتُك يا مُذْنِبُ فجِئْتُـكَ أَبْكِى وأَسْتَعْتِبُ !

٤ تَحمَّلْتُ عَنْكَ وفيكَ الـذُّنُو بَ ، وأَيْقَنْتُ أَنِّى أَنـا المُذْنِبُ

٥ أَذَلْفَـاءُ إنْ كان يُرْضِيكمُ عَـذَابِى ، فَدُونَكُمُ عَذِّبُوا ! :

---

* لم يسبق نشرها . وهى واردة فى ب ، ج ، ه . ومنها أخذنا الزيادة . وتاريخها سنة ٢٢٠ أيضاً .

وقد وردت ثمانية أبيات منسوبة لابن الأحنف فى ديوانه ١٤ — ١٥ ويقع بعد البيت الثانى هذا البيت :

فياليت حظى إذا ما أسأ ت أنك ترضى ولا تغضب

والبيتان ا ، ب مع البيت الزائد فى ديوان ابن الأحنف قد أوردها صاحب الأغانى فى ترجمة ابن الأحنف (٨ : ٣٦٠) وذكرها له أبو حيَّان التوحيدى فى كتاب (الصداقة والصديق) صفحة ٨٤ . وهذه هى القطعة الوحيدة التى وجدناها منسوبة له مما ورد مشترك النسبة بينه وبين البحترى. على أن ابن مباركشاه اختار فى شعر البحترى من هذه القطعة البيتين الأخيرين :

(١) ب « لا تعجبون » .

يعتب : يعطى العتبى أى الرضا .

ديوان ابن الأحنف والأغانى « حبيب يسىء » — الصداقة « صديق » .

(٢) الأغانى والصداقة والصديق « على سخطه » .

(٣) ديوان ابن الأحنف :

ألا عتب أفديك يا مذنب فقد جئت أبكى وأستعتب

(٤) ديوان ابن الأحنف :

وإلا تحملت عنك الذنو ب وأقررت أنى أنا المذنب

(٥) الذلفاء : ذات الأنف الصغير المستوى الأرنبة . أطلقه اسماً عليها .

٦ ألاَ رُبَّ طـالبةٍ وَصْلَنـا أبَيْنَـا عليهـا ٱلذى تَطْلُبُ

٧ أرَدْنـا رضـاكُمْ بإسْخَاطِها وبُخْلُك من جُودِها أطْيَبُ !

(٦) السفينة ٢ : ٢٧ ظ « أنينا » تحريف .

(٧) هـ « من وصلها » .

ديوان ابن الأحنف « أردنا رضاك . . . من بذلها » .

١٢٣

وقال فى [علىّ بن الجَهْم] :

١ فَاجَأْتُــهُ طالبَ ذِى حــاجة ... يَـــنيكُ مَوْلاَهُ على جــانبِ

٢ فَقُلْتُ : [يا شيخُ] أَمَا تَسْتَحِى ... تَنِـــيكُ مَــوْلاَكَ بلا حاجب !

٣ فقال : هذا رَجُلٌ قــالَ لى : ... سُبَّ عَلِىَّ بْنَ أَبى طالبِ !

٤ وكلُّ مَنْ سَبَّ إمــامَ الهُدَى ... يَظَــلُّ يَشْكُو وَجَعَ الحالبِ

---

* لم يسبق نشرها . وقد وردت فى النسختين ب ، ج .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ حين أظهر البحترىُّ تشيُّعه بعد مقتل المتوكل. وقد ذكر ذلك فى قصيدته ٣٤٠ التى مدح بها المنتصر .

(٢) ب « أياشيها » . ج « أياينها » ، وهما غير واضحين . وقد أثبتنا لفظة « ياشيخ » ليتضح الكلام ويوزن البيت .

(٤) الحالب : أحد الحالبين ، وهما قناتان يجرى فيهما البول نازلا من الكليتين إلى المثانة .

١٢٤

وقال وقد استعار من محمد بن حُمَيْد دابَّتَه فلم يفعل :

١ بَخِلْتَ عنَّا بمُقْرِفٍ عَطِبٍ ولن ترانى ما عِشْتُ أطْلُبُهُ

٢ فإنْ تَقُلْ : صُنْتُهُ ؛ فما خَلَقَ آللهُ مَصُوناً وأنت تركَبُهُ !

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسختان ب ، ج .

وهى مما نرى أنه من شعره الذى نظمه سنة ٢٣٠ إن صحّت أنها له ، فقد وردت هذه المقطوعة منسوبة لأبى الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسّام المتوفى سنة ٣٠٢ فى ثلاثة مراجع هى : مروج الذهب ٤ : ٢٣١ ، التحف والهدايا ١٣٩ طبعة دار المعارف ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٦ .

(١) المقرف من الفرَس وغيره : ما يدانى الهجنة ، أى أمه عربية لا أبوه ؛ لأن الإقراف من قِبل الفحل ، والهجنة من قِبل الأم .

العطِب : الفرس المنكسر .

التحف والهدايا « بخلت عنى بحارن حطم لست ترانى » وفيات الأعيان « فلن ترانى » .

(٢) فى الأصل « بما خلق » وهو تحريف .

التحف والهدايا « فلا تقل » — وفيات الأعيان « وإن تقل » .

١٢٥

وقال يهجو :

١ تَعَجَّبَ أَهْلُ «مَكَّة» إِذْ رَأَوْنَا   وحُــقَّ لهم رأَوْا أَمرًا عُجَابَا !

٢ رأَوْا فِيــلاً يُعَــادِلُه ذُبابٌ   وكيف يُعادِلُ الفِيلُ الذُّبَابَا !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ج .

ولم يعرف من هو المقصود بهذا الهجو ، وإن كنا نعتقد أنه نظمها فى إحدى حَجَّتَيْه فقد ذكر مكة فيها . وحَجَّته الأولى كانت بعد مقتل المتوكل أى سنة ٢٤٧ ، ثم حجَّ فى سنة ٢٥٥ . ونعتقد أن هذه المقطوعة من نظمه فى السنة الأخيرة .

ونثبت هنا بمناسبة ذكر البحترى للفظة الفيل ، أن رجلا معاصراً للشاعر يقال له أحمد بن عبد الرحمن بن البحترى كان من فامية وكان يلقب فيلا لعظم خلقته ، توفى سنة ٢٨٧ هـ . وفامية بلد مدينة وكورة من سواحل حمص .

(٢) بالأصل «تعادل القيل» بالقاف ، والصحيح بالفاء .

١٢٦

وقال [في الغَزَل] :

١ أَحِينَ دَنَا مَنْ كنتُ أَرْجُو دُنُوَّهُ رَمَتْنِى صُرُوفُ الدهرِ مِنْ كُلِّ جانبِ

٢ فأَصْبَحتُ مَرْحُوماً وكُنْتُ مُحَسَّداً ، فَصَبْراً على مَكْرُوهِ مُرِّ العَوَاقِبِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، ه .

يرجع تاريخها كالقطع الغزلية التى حددنا لها سنة ٢٢٠ .

ورد البيتان غير منسوبين فى « مصارع العشاق » ١ : ١٤٥ طبعة بيروت . وقبلهما هذا البيت :

سأبكى على ما فات منك صبابة وأندب أيام الأمانى الذواهب

(١) مصارع العشاق « رمتنى عيون الناس » .

(٢) ب « من العواقب » .

١٢٧

وقال [فى مثل ذلك] :

١ بَدَوْتُ الحُبَّ مَوْصُولا وَصُولاً ومَهْجُورًا أُثابُ بِسوَى ثَوَابى

٢ فلا عَيْشٌ كَوَصْلٍ بَعْدَ هَجْرٍ ولا شَىءٌ أَلَذُّ من العِتَابِ

لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ . والزيادة عن هـ .

يرجع تاريخها أيضاً إلى سنة ٢٢٠ .

(٢) هذا البيت ورد فى « الزهرة » ١٢٥ وغرر الخصائص ٤٣٢ بولاق ، ٢٩٩ الكلية غير منسوب مع بيتين آخرين وردا منسوبين للبحترى فى بعض مخطوطات الديوان (انظر المقطوعة ١١٦ صفحة ٣١٧) .

١٢٨

وقال في [مالك بن طَوْق] :

١ عَرَضْتُ عليها ما تمنَّى من المُنَى لِتَرْضَى . فقالت: قُمْ فجئْني بكوكبِ

٢ فقلتُ لها : هذا التعنُّتُ كلُّـهُ كمَنْ يَتَشَهَّى لَحْمَ عَنْقاءَ مُغْرِبِ!

٣ فأُقْسِمُ لو أصبحتُ في عزِّ « مالكٍ » [وفي جُودِه أعْيَا بذلك مَطْلَبي]

٤ فتًى شَقِيَتْ أمـوالُهُ بسَمَاحِهِ كما شَقِيَتْ بَكْرٌ بأرْماحِ تَغْلِبِ

---

* أوردتها النسختان ب ، ج ؛ إلا أن هذه الأبيات وردت منسوبة لبكر بن النطاح في أربعة كتب أولها « الكامل » لمؤلف معاصر للبحتري وصديق له هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وقد ذكر أنها في كلمة لبكر يمدح بها مالك بن علي الخزاعي ، والكتاب الثاني « الموازنة » للآمدي (٣ : ٢٠١ ظ) وذكر أيضاً أنه يمدح فيها مالكاً الخزاعي ، والكتاب الثالث هو « زهر الآداب » لأبي إسحاق الحصري القيرواني ٤ : ١٥٢ ، والرابع معاهد التنصيص ١٧٣ وقد ذكر أنه يمدح بها مالك بن طوق . وذكر المبرد لها منسوبة لغير البحتري ، وهو صديقه الأثير عنده ، دليل على أنها ليست له . وبكر بن النطاح كان مداحاً لأبي دلف العجلي ثم صار بعد وفاته مداحاً لمالك بن علي الخزاعي الذي كان يتولى طريق خراسان أيام الرشيد . وورد البيت الأخير منسوباً لبكر في الذخيرة ق ١ م ٢ ص ٣٩٠ .

على أن هناك مصدراً آخر نسبها للبحتري وهو السفينة لابن مباركشاه (٢ : ٢٧ ظ). وترجمة مالك ابن طوق مع القصيدة ٢٨ (صفحة ٧٨) . وإن صحَّت نسبتها لشاعرنا فيكون تاريخها سنة ٢٢٤ هـ .

(١) الكامل والموازنة وزهر الآداب ومعاهد التنصيص « ما أرادت من المنى » — الكامل « فجئنا » .

(٢) زهر الآداب « كمن يشتهي لحماً لعنقاء » — معاهد التنصيص « كمن يشتهي من لحم » وقد أورد هذان الكتابان بيتاً يقع بين هذا البيت والذي يليه هو :

سلي كل أمر يستقيم طلابه ولا تذهبي يا بدر بي كل مذهب

عنقاء مغرب : بدون هاء وبها على النعت : من اغتربت في طيرانها أي ذهبت فلم تحس ، وقيل هي طائر معروف الاسم لا الجسم . (انظر الحاشية ٨ صفحة ٥٤ والحاشية ٦ صفحة ١٩٠) .

(٣) الأصل « بجزمالك » وهو تحريف ولعله تصحيف « نجر » كما ورد في السفينة — الكامل :

فلو أنني أصبحت في جود مالك وعِزَّته ما نال ذلك مطلبي

— الموازنة « جود خالد وعزته ما نال ذلك » — زهر الآداب « عز مالك وقدرته ما رام ذلك مطلبي » — معاهد التنصيص « وقدرته أعيا بما رمت مطلبي » .

(٤) الكامل والموازنة وزهر الآداب ومعاهدة التنصيص « شقيت قيس » — الموازنة « آماله بسحابه » — معاهد التنصيص والذخيرة « بعفاته » — السفينة ٢ : ٢٨ و « شقيت أولاد نمر بتغلب » .

١٢٩

وقال :

١	وَراءَكِ عَنِّى يا عَذُولَ ٱلأَشَايِبِ	بِكُلْفَةِ عَذْلٍ بَعْدَ شَيْبِ الذَّوَائبِ!
٢	أَلَمْ تَعْلَمِى أَنْ ليس فى ٱلأَرْضِ مَرْأَةٌ	تقومُ على حَدِّ ٱعتدالِ ٱلمَذَاهِبِ؟
٣	أعاذِلَ ما نَيْلِى مَكَانَ ٱلكواكبِ	بِأَبْعَدَ عِنْدِى من وِصَالِ ٱلكَوَاعِبِ!
٤	وعَذْلُكِ عندى مِثْلُ عُذْرٍ فأَقْصِرِى !	ولَوْمُ القَعُودِ الفَحِلِ إِحْدَى العجائبِ
٥	أَلَسْتِ إذا مُيِّزْتِ نَفْساً وعُنْصُرًا	من ٱلوَاعِدَاتِ ٱلمُخْلِفاتِ الكَوَاذِبِ؟
٦	فلَيْسَ لِمِثْلِى لَوْمُ مِثْلِكِ جــائزًا	لقد ساءَ مَسْمُوعاً خِطابُ المُخَاطِبِ
٧	تركتُ الصِّبَا وٱلغَىَّ قَبْلَ مَــدَاهُما	وتَرْكُهُمَا إِيَّاىَ بَيْنَ النَّوَائبِ
٨	عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الحُبِّ فى كلِّ مَوْطِنٍ	يُنَمِّى المُحِبِّين ٱدِّكارَ ٱلحَبائبِ
٩	فيا أَيُّها الخِلُّ ٱلَّذى ليس تارِكى	ومَكروهَ دَهْرِى من صُدودِ ٱلمُجانِبِ

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، ه . وهى آخر ما فى ب ، ج من قافية الباء .
يرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٥٧ حيث يشير فى البيت ٣٤ إلى تخلص إبرهيم بن المدبر من أسره لدى الزنج (انظر القصيدة ١٠٢ صفحة ٢٨٩) ، كما أنه يهجو بالأبيات ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٥ صاعد بن مخلد (ترجمته فى صفحة ٥٣) وأخاه الراهب عبدون (ترجمته فى صفحة ٤٥٦) .
ويبدو أن الشاعر طوى هذه القصيدة وأخفاها حيث اتصل بعد ذلك بصاعد ومدحه كما مدح ابنَيْه أبا عيسى وأبا صالح وأخاه عبدون .

(٤) ه « مثل عذرك فاقصدى » .
القعود : من الإبل ما يقتعده الراعى فى كل حاجة .
(٦) ج « جائراً » .

١٠ فما أبْصر الدنيا بِعَيْنِ دُنُوِّهِ ... ولا وِزْرَ فيها للمُحبٍّ المُصاقِبِ
١١ ظَلَمْتُكَ إنْ شَبَّهْتُكَ البَدْرَ طالعاً ... وبالشَّمْسِ يوم الدَّجْنِ بين سحائب
١٢ لأَنَّ لكُلٍّ منهما وَقْتَ غَيْبَـــة ... وأنَّك ـ لا غُيِّبْتَ ! ـ لستَ بغائِبِ
١٣ وأنَّ بِوَجْهِ البَدْرِ مَحْوًا ولَطْخَـــةً ... وَوَجْهَكَ ما فيهِ مَعابٌ لعائبِ
١٤ وأنَّكَ إنْ قِيسَتْ مَحاسِنُ جَمَّـــةٌ ... إليكَ تناهَتْ ، أتْعَبَتْ كلَّ حاسبِ
١٥ ولستُ بناسٍ عَيْشَنَا واغْتِبَـــاطَنا ... بعِزٍّ شبابٍ للحوادثِ غالبِ
١٦ وإدْرَاكَنا فى ظلِّهِ كلَّ بُغْيَـــةٍ ... من العَيْشِ فاقتْ ساميات المَطَالبِ
١٧ فمِنهـــا إذا ما الجِدُّ كان أوانُـــهُ ... بُلُوغُ المعالى الطَّيِّبَـــاتِ المكَاسِبِ
١٨ ومنها إذا ما الهَزْلُ حانَتْ هَنَاتُـــهُ ... مُنَى النَّفْسِ فى سِتْرٍ عن الفُحْشِ حاجبِ
١٩ كُؤُوسٌ من الصَّهْبَاء تَأْبَى اجْتِماعَها ... إذا انْتُشِحَتْ الهَمَّ فى صَدْرِ شارِبِ
٢٠ جَمَعْنَا وأطيارُ الصَّباحِ نَوَاطِقٌ ... لنا ولَهَا بَيْنَ الذُّرَى والحَوَاجِبِ
٢١ فكلُّ سُرورٍ بالغِنَـــاءِ وبالغِنَى ... وبالفَضْلِ والجَدْوَى على كل راغبِ .

---

(١٠) ب « المصاقب » وبهامشها بخط آخر « المقارب » والمعنى واحد . ج « المقارب » . ه « بغير دنوه . . . فيه » .

(١١) ج « السحائب » .

(١٣) ه « مقال لعائب » .

(١٤) ه « إن عدت محاسن » .

(١٥) فى الأصول « بعز » . ولعل الوجه « بغِرٍّ » وهو الذى لا خبرة له .

(١٦) ه « كل لذة » .

(١٨) ه « جانب » . الهنات : خصال الشر والفساد .

(١٩) نشح : يقال نشح الرجل أى شرب حتى امتلأ . وقيل : شرب دون الرِّىّ

(٢٠) الحاجب (من كل شىء) : حرفه .

(٢١) ه « وكل » .

٢٢ أعاذِلَ إنَّ اللوْمَ منك غَضَاضةٌ ... علىَّ وإنِّى لائمٌ كلَّ جانبِ

٢٣ عَرَفْتُ زمانى فاْعتَذَرْتُ لحَـرْبِهِ ... ولمَّا أَضَعْ عنى ثيابَ المُحارِبِ

٢٤ وجرَّبْتُ حتى ما أَرَى الدهرَ مُغْرِباً ... علىَّ بِصَرْفٍ لم يكن فى تجارِبى

٢٥ وما غَرَّنى حُسْنُ المَبادِى لأنَّـهُ ... من الدهرِ مَخْتُومٌ بِسُوءِ العواقبِ

٢٦ ولو لم يَكُنْ إلاَّ تَوَقُّـعَ هابطٍ ... إذًا الكفانى مُنكراتُ النَّوَائبِ

٢٧ لقد أحدثتْ فيه الليالى غَـرِيبَةً ... مُصَدَّرَةً فى أُمَّهَاتِ الغرائبِ

٢٨ تَوَلَّى فصار الدهرُ شَرًّا بأَسْرِهِ ... صُراحاً بلا شَوْبٍ من الخير شايبِ

٢٩ فإنْ نُحْصِ بالتَّفْصيلِ منهُ مَثالِباً ... تَنَاهَيْنَ ، نَعْجَزْ قبلَ جمْعِ المَثَالِبِ

٣٠ وإنْ نَقْتَصِرْ منهُ على وَصْفِ جُمْلَةٍ ... تَدُلُّ على التفصيلِ ، نَعْمَلْ بواجبِ

٣١ على أنَّ أَدْنَى القَوْلِ فيهِ مُضَيَّعٌ ... فكيف بأَقْصَى القَوْل ، فأَصْدُقْ وقارِبِ !

٣٢ وأعظمُ مِمَّا خَصَّنى مِنْ أَذاتِـهِ ... علىَّ بِقَوْلٍ صادقٍ غير كاذِبِ

٣٣ جِنَايَتُهُ فى عِدْلِ نَفْسِى وواحدِى ... علىَّ فقد كانت أجلَّ المَصَايِبِ

٣٤ شَقِيقِى «أَبِى إسحاقَ» نَفْسِى فِدَاوُهُ ؛ ... ورأْسِ بَقَايَا كلِّ حُرٍّ وكاتبِ

---

(٢٢) الجانب : الذى لا ينقاد ، الغريب .

(٢٤) المنتحل ١٦٤ غير منسوب « فى التجارب » .

(٢٥) هـ « مختوم » . ب ، « لسوء » .

المنتحل ١٦٤ غير منسوب « وما سرّنى حسن البوادى لأننى » – مجموعة المعانى ١٥٥ منسوباً للبحترى .

(٢٦) هـ « منكبات النوئب » .

هابط : يقصد بهذا هجو صاعد بن مخلد وكررها فى الأبيات ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٥ .

(٢٧) هـ « فيك الليالى » .

(٢٨) الشوب : ما خلط بغيره ، العسل .

(٢٩) هـ « منك مثالباً » . المثالب : المعايب .

(٣٣) العدل (بكسر العين) : النظير .

(٣٤) واضح من البيت التالى أنه يشير بكنية أبى إسحق إلى إبراهيم بن المدبر (راجع ترجمته مع القصيدة ١٠٢ صفحة ٢٨٩ ، فهو يذكر تخلُّصه من أسر الزنج سنة ٢٥٧ هـ) .

٣٥ كذلك كانت نِعْمَةُ ٱللهِ تُمِّمَتْ — بِتَخْلِيصِهِ عِنْدِى أَجَلَّ المَوَاهِبِ

٣٦ فهَنَّاهُ ما أَوْلاَهُ مَوْلاَهُ مُسْبِغاً — عليه مَزِيدًا جامعاً للرغائبِ

٣٧ وأَسْعَدَهُ بالصَّوْمِ والفِطْرِ تالياً — وكلِّ زمانٍ ـ بَعْدُ ـ جاءٍ وذاهبِ

٣٨ وقُلْ لأَخِى عنِّى مَقالةَ مُخْلِصٍ — له وُدُّهُ من دُونِ أَدْنَى الأَقاربِ :

٣٩ لَعَمْرِى ! لقد صادقتَ لى مَنْ يَوَدُّنى — وعادَيْتَ لى الأَعداءَ غير مُرَاقِبِ

٤٠ فإنْ أَنْتَ وَالَيْتَ الصَّدِيقَ فَوَالِنى! — وإنْ أَنتَ عَادَيتَ العَدُوَّ فَعَادِنِى

٤١ ولا يَخْلُ فيما بَيْنَنَا من سِفَارَةٍ — مكانُ «ٱبْنِ إسماعيلَ» أُنْسِى وصاحبى

٤٢ فَنِعْمَ ٱختيارُ العالَمِينَ كِلاَهُما — بَما حَصَّلاَ من كلِّ غَضِّ الضَّرَائِبِ

٤٣ على قَصْدِ دَهْرِ السُّوءِ إيّاهما مَعاً — لِفَهْمِهِمَا إيَّاهُ فِعْلُ المُنَاصِبِ

٤٤ وإعطائهِ الكَلْبَيْنِ ما حَظِيا بهِ — عطاءَ المُحابِى لا عطاءَ المُحاسِبِ

٤٥ وما كان «عَبْدُونُ» الدَّنِىُّ وهابطٌ — سِوَى آيةٍ فى الأَرضِ من كلِّ جانبِ

٤٦ تُنَبِّئُنَا الدنيا بِفَرْطِ هَوَانِها — على ٱللهِ فى أَضعافِ تلك المواكبِ

٤٧ ولو سَمِعَ الدهرُ العِتَابَ بمَنْطِقٍ — لأَوْجَعْتُهُ مِنِّى بِحَدِّ المُعاتبِ

٤٨ ولكن دَهْرًا مَلَّكَ الوَغْدَ هابطاً — مَشَارِقَها مَوْصُولةً بالمَغَارِبِ

٤٩ فَعَمَّ بِشَرٍّ أَهْلَها وبلادَها — وخَصَّ ذَوِى أَقْدَارِها بالمَعَاطِبِ

٥٠ هُوَ الدهرُ قد أَعْلَى أَبا جَهْلٍ ٱلَّذِى — أُطِيعَ بأَرْضِ الأَكْرَمِينَ الأَطايبِ

---

(٤١) ابن إسماعيل : هو الحسين بن إسماعيل القاضى الذى وجَّه إليه القصيدة ٢١٤ (راجع ترجمته معها) .

(٤٢) الضرائب : الطبائع والسجايا .

(٤٥) عبدون : هو الراهب عبدون بن مخلد أخو صاعد .

٥١ فما زَالَ فى الإملاءِ حتى أصارَدُ — إلى النَّارِ من بَعْدِ السُّيُوفِ القَوَاضِبِ

٥٢ تَرَى النَّاسَ طَوْعَ ابْنَىْ نِزَارٍ ؛ وإنَّما — تَرَى ابْنَىْ نِزَارٍ طَوْعَ فِهْرٍ وغَالبِ

٥٣ من «الهاشميِّين» الأُلَى كُلَّما دَنَوْا — إلى «هاشمٍ» خُصُّوا بأعلى المَنَاقِبِ

٥٤ وإنْ نَزَلُوا فى النَّسْبِ مِنْ بَعْدِ «هاشمٍ» — بِبَطْنٍ عَلَوْا فى المَجْدِ أَعْلَى المَرَاتِبِ

٥٥ وإنْ حَضَروا الأَيْسَارَ حازُوا مَدَى العُلا — وفازُوا بِقِدْحٍ مُنْجِحٍ غيرِ خائبِ

٥٦ وما قِدْحُهم إلاَّ المُعَلَّى ؛ فمَن أَبَى — فليس لهُ إلاَّ مَنِيحُ الضَّوَارِبِ

٥٧ وَهُمْ سُبَّقُ السُّبَّاقِ لكنْ عَدُوُّهُمْ — سُكَيْتٌ إذا ما جَدَّ جَرْىُ الحَلائبِ

٥٨ أَلَسْنَا مَوَالِيهِمْ وَلاءَ بَنِيِّهِمْ — وَلَسْنَا مَوَالِيهِمْ وَلاءَ المُحارِبِ

٥٩ فَنَحْنُ لهم نَسْلُ «الحُسَيْنِ» و«طاهرٍ» — لُبَاناً . والأعداءِ نَسْلُ «المَصَاعِبِ»

---

(٥٢) نزار : هو نزار بن معدّ بن عدنان .

فهر : هو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ، وهم قريش ؛ لا يكون قرشىٌّ إلا منهم .

غالب : هو غالب بن فهر .

(٥٣) هاشم : هو ابن عبد مناف ، وهو أبو عبد المطلب ؛ وفى ولده كان الشرف كله .

(٥٥) الأيسار : جمع الياسر ، وهو الضارب بالقداح فى الميسر .

(٥٦) فى الأصول «منيخ» وهو تصحيف .

المعلَّى : القِدْح السابع فى الميسر ، وهو أفضلها ، إذا فاز حاز سبعة أنصبة .

المنيح : الثامن من هذه القداح الذى لا نصيب له .

(٥٧) السُّكَيْت ؛ وتخفَّف الكاف: آخر خيل الحلبة . الحلائب : الخيل تجمع للسباق . السفينة ٢ : ٢٨ و .

(٥٨) هـ «ألسنا مواليهم ولاء المحارب» .

(٥٩) هـ «مظاهر» .

الحسين : هو الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعى . مات سنة ١٩٩ بخراسان .

طاهر : هو ابن الحسين المذكور وهو الملقب ذا اليمينين (راجع ترجمته فى الحاشية ٣ من القصيدة ٦٨ صفحة ٢٠٨ التى هجا البحترىُّ بها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر) .

المصاعب : نسبة إلى مصعب بن زريق بن ماهان (راجع ماذكرناه عنه فى ترجمة إسحاق بن إبراهيم المصعبى مع القصيدة ٢٧ صفحة ٧١) .

٦٠ إذا ما كِرامُ النَّاسِ ساءُوا بِمُلْكِهم وبالفَضْلِ والأعراقِ عند المَنَاسِبِ

٦١ عَلَتْ «هاشمٌ» من بَعْدِ ذلك كلِّهِ سَنَامَ العُلا فوق الذُّرَى والغَوَارِبِ

٦٢ لَهُمْ ذَلَّ صَعْبُ المَجْدِ، يَعْلُونَ ظَهْرَهُ ويأبَى ـ سِوَاهُمْ ـ أنْ يَذِلَّ لِرَاكِبِ

٦٣ وعَدْلُهُمُ من آخِرِ المَجْدِ حادِثٌ بأفعالِهم يَحْذُو قديمَ المَنَاصِبِ

٦٤ وقد غُصِبُوا مُلْكاً ثمانينَ حِجَّةً ومَجْدُهُمُ يُغْنِي يَدَىْ كلِّ غاصِبِ

٦٥ مَدَائِحُهُمْ فى كلِّ أوْبٍ وَوِجْهَةٍ يُغَنِّى بها الرُّكْبانُ فوق الرَّكائبِ

٦٦ أحَلَّهُمُ بَيْتُ النُّبُوَّةِ مَنْزِلاً خلافتُه بين النجوم الثَّوَاقِبِ

٦٧ بُيُوتُ ملوكِ النَّاسِ يُبْنَيْنَ فى الرُّبَى و«هاشِمُ» مَبْنَى بَيْتِهَا فى الكواكبِ

٦٨ حَيَاتُهمُ وَقْفٌ على كلِّ مادحٍ وَمَوْتُهُمُ وَقْفٌ على كل نادبِ

٦٩ وَلُوا «حَرَمَ اللهِ» المعظَّمَ قَدْرُهُ وكانوا به حُكَّامَ تلك «الأخاشِبِ»

٧٠ وكانوا خِيَارَ «الجاهِلِيَّةِ» كُلِّها، مَنَاكِبُهمْ فى المَجْدِ أعْلَى المَنَاكِبِ

٧١ وَوَلاَّهُمُ «الإسلامُ» كلَّ رياسةٍ ومنهم سَمَا الأعلامِ فَوْقَ المَرَاقِبِ

٧٢ وكانوا حُمَاةَ النَّاسِ فى كلِّ فَزْعَةٍ وأجْوَادَهمْ فى الخِصْبِ أو فى اللَّوَازِبِ

٧٣ يُفِيضُونَ ما هَبَّتْ دَبُورٌ وَشَمْأَلٌ وما عايَنُوا مَجْرَى الصَّبَا والجَنَائبِ

---

(٦٠) ب، ج «والأعراب عبد المناسب» وهو تحريف.

(٦١) ب «فوق الذى». الغوارب. أعالى كل شىء.

(٦٤) يشير فى هذا البيت إلى مدة حكم الأمويين.

(٦٥) ج «تغنى» وهو وجه.

(٦٩) الأخاشب: موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٧٨). ويقصد بحرم الله: الكعبة.

(٧٢) اللوازب: القحط والشدة.

(٧٣) الدَّبور: الريح الغربية. الشمْأل والشمال: الريح الشمالية. الصَّبا: الريح الشرقية. الجنائب: رياح الجنوب.

٧٤ لهُمْ عَـلَمٌ فَوقَ البَنِيَّـةِ ثابِتٌ   بِكَفَّىْ كَرِيمٍ للمَكَارِمِ ناصِبِ

٧٥ فَمَلَّكَ دَهْرُ السُّوءِ صاعِدَ مَجْدِهِمْ   يَدَىْ هابِطٍ ؛ يا لَلْقَنَا والمَقَانِبِ!

٧٦ إلى أَنْ أَرادُ اللهُ قُدْرَتَهُ الَّتى   تَهُدُّ مَنِيعاتِ الجِبَالِ الرَّوَاسِبِ

٧٧ فَلِلَّهِ حَمْدٌ زائدٌ غيرُ زائلٍ ،   وللكَلْبِ عِزٌّ زائلٌ غيرُ راتبِ

---

(٧٤) ج « فوق المنيّة » وهو تحريف .

البَنِيَّة : من أسماء مكة . ويطلق على الكعبة

(٧٥) المقانب ؎ جماعات من الخيل تجتمع للغارة .

والشاعر يعرّض هنا أيضاً بصاعد بن مخلد .

(٧٧) هـ « وللوغد عز زائل » وهو تصحيف .   الراتب : المقيم .

١٣٠

وقال يمدح [أحمد بن عليّ الإسكافيّ] :

١ يَشْكُو إليكَ هَوَاكَ المُدْنَفُ الوَصِبُ ... بِوَاكِفٍ يَنْهَمِي طَوْرًا ويَنْسَكِبُ

٢ إذا يُقَالُ : ٱتَّئِبْ ! رَدَّتْ صبابَتُهُ ... إليه ثابتَ وَجْدٍ ليس يَتَّئِبُ

٣ وما ٱجْتَنَبْتُكِ إلاَّ للوُشَاةِ ؛ وكم ... من مُغْرَمٍ كَلِفٍ بالوَجْد يَجْتَنِبُ !

٤ ولو وَجَدْتُ سُلُوًّا ما تخـونَنِى ... لَمَّا تَبَسَّمْتِ ذاكَ الظَّلْمُ والشَّنَبُ

٥ ولا ٱسْتَخفَّ غرامى ـ يَوْمَ وقْفَتِنـا ! ... على الوَدَاعِ ، بَنَانٌ منكِ مُخْتَضَبُ

٦ ما لى وللشَّيْبِ آبَاهُ ويتْبَعُنِى ! ... وللصَّبَـابةِ أنْـآهـا وتَقْتَرِبُ !

٧ وقد حَرَصْتُ على جَدِّى يُصاحِبُنِى ... على الشَّبابِ لوَ ٱنَّ الحَظَّ يُكْتَسَبُ

٨ هذا الربيعُ يُسَـدِّى من زَخَارِفهِ ... وَشْياً يكاد على الألْحَاظِ يَلْتَهِبُ

٩ هَلْ تَغْلِبَنِّى على «السَّاجُورِ» حين زَهَتْ ... أنوارُهُ وتَنَاهَى نَوْرَهُ « حَلَبُ »

١٠ دَعِ المَطِىَّ مُنَاخَاتٍ بِأَرْحُلِهـا ... لم يُنْضَ عَنْهُنَّ تَصْدِيرٌ ولا حَقَبُ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ ﻫ .
* يراجع ما كتبناه عن أحمد بن على الإسكافى مع القصيدة ٥٦ (صفحة ١٦٧) .

(١) الوصب : المريض النحيل الجسم . الواكف : المطر المنهلّ ويقصد به دمعه .
المدنف : المريض الذى اشتدّ به المرض .

(٢) اتّئب : استحيا .

(٤) الظّلم (بفتح الظاء) : بريق الأسنان . الشنب : بياض الأسنان وحسنها .

(٧) ل « حرصت على جد » . الجدّ : الحظّ .

(٨) سدّى : الثوب أقام سَداه وهو ما مُدّ من خيوطه ، وسدى الأرض : نداها .

(٩) ح « تغلّبَنّنى » . ل « هل تغلبنّى » . وقد أثبتنا رواية له . وفى ل « نوره » .
الساجور : اسم نهر بمنبج .

(١٠) التصدير : الحزام فى صدر البعير . الحقب : الحزام الذى يلى خصر البعير .

١١ فما تَزِيدُ على إلْمَامَـــةٍ خُلَسٍ ... بأحمدَ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ تَنْقَلِبُ

١٢ قَضاء حَقٍّ ، وما نَقْضِى بطاقَتِنا ... من ذلك الحَقِّ إلاَّ بَعْضَ ما يَجِبُ

١٣ عَفٌّ كريمٌ متى عُدَّتْ مَنَـاقِبُهُ ... كانا سَواءً لديهِ :الدِّينُ والحَسَبُ

١٤ آلُ « الجُنَيْدِ بْنِ فَوْرِيدٍ » أَرُومَتُهُ ... و « الفَرُّخانُ » لهُ من قَبْلِ ذاكَ أَبُ

١٥ وقد أَنَافَ بهِ « الصبَّاحُ » مُعْتَلِيًا ... فى رُتْبَةٍ تَتَكافَا تَحْتَها الرُّتَبُ

١٦ أمَّا الخَرَاجُ فقد أُعْطِى مَقَادَتَهُ ... وَٱسْتُؤْنِفَ الجِدُّ فيهِ وَٱنْقَضَى اللَّعِبُ

١٧ قد سُمِّحَ القَوْمُ عنهُ بعد ما مَنَعُوا ... وخُفِّضَ القَوْلُ فيه بَعْدَ ما شَغَبُوا

١٨ ظَلُّــوا يُؤَدُّون حقَّ ٱللهِ عِنْدَهُمُ ... ويَعْجَبُونَ ، وما فى ما أَتَوْا عَجَبُ

١٩ جِدُّ ٱمْرِئٍ لم يُلَبَّثْ عن عَزِيمَتِهِ ، ... ولا يُشارِفُ إفراطاً به الغَضَبُ

٢٠ إنْ سارَعُوا كانَ بَذْلُ العُرْفِ غايَتَهُ ... وإنْ وَنَوْا كان منه الجِدُّ والطَّلَبُ

٢١ وبارزُ ٱلوجهِ يُبْدِيهِ البيانُ ، وكم ... عَيٌّ تُغطِّى على مَكْنُونِهِ الحُجُبُ !

٢٢ لا يَبْلُغُ الناسُ جَهْدًا عَفْوَ سُؤْدُدِهِ ، ... ولا تُعِيرُ أَكُفُّ الناسِ ما يَهَبُ

٢٣ تُومِى إلى العَدَدِ الأَقْصَى مآثِرُهُ ... حتى يُنَافِسَ فيه « عُجْمَهُ » « العَرَبُ »

---

(١٢) ح « وصاه حق » .
المنتحل ٢٤٢ « قضاء حق » ولم ينسبه .

(١٤) ح « إرادته » تحريف . وسقطت منها « أب » . الأرومة : أصل الشجرة .
الجنيد والفرُّخان : أجداد أحمد بن على الإسكافى وكانوا رؤساء ناحية إسكاف (انظر صفحة ١٦٧).

(١٥) أناف : أشرف .

(١٦) الخراج : المال المضروب على الأرض .

(١٧) ل « وخفضوا » . سمح ، وخفّض (بالتشديد) : بمعنى سهل ولان .

(١٨) « ما » ساقطة من ح .

(١٩) ح « افراط » .

(٢١) ح « عن مكنونه » .

١٣١

وقال فى [الخضر بنْ أحمد] :

١ لامَتْ مَلامَةَ مُشْفِقٍ مُتَعَتِّبِ ، وَسَطَتْ سَطِيَّةَ ناصحٍ لم يَكْذِبِ

٢ وَٱسْتَشْفَعَتْ بِدُموعِها ؛ ودُموعُها لُسُنٌ مَتَى تَصِفِ الكآبةَ تُسْهِبِ

٣ ولِحُزْنِها بَصميمِ قَلْبِي مَـوْقِعٌ ذاكٍ على جَمْرِ الغَضَا المُتَلَهِّبِ

٤ غَيْدَاءُ عاجَلَها الزمـانُ بِنكْثِهِ وبِرَيْبِـهِ المُتَصَرِّفِ المُتَقَلِّبِ

٥ فَٱبْتَزَّها حُسْنَ العَزَاءِ ، وصادفَتْ منها الخُطوبُ غَرِيرَةً لم تُنْكَبِ

٦ قالت : أَراكَ بِـ «سُرَّ مَنْ رَا» ثَاوِياً فى مَرْتَعٍ جَشِبٍ وعَيْشٍ مُنْصِبِ

٧ فى حيثُ لا يُلْفِى الشريفُ مُناسِباً يَحْنُو عليهِ برأْفَةٍ وتَحَدُّبِ

٨ فَٱعْمِدْ لِظِلٍّ من «نِزَارَ» فإنهمْ أَهْلُ اللُّهى ، أو جانبٍ من «يَعْرُبِ»

---

* طبعة مصر وحدها ا : ٨٢ تنقص بيتاً . وهو البيت ٢٦
أوردتها ح ، ى ، ل . ولكنها فى ى تنقص بيتاً . وهو البيت ٢٦

* أبو عامر الخضر بن أحمد بن عمر بن الخطاب العدوىّ التغلبى من ديار ربيعة ، من أسرة ظلت لها الإمارة على تلك النواحى . استعمله المعتمد على الموصل سنة ٢٦١ هـ . ومن هذه الأسرة الحسن ابن أيوب بن أحمد بن عمر بن الخطاب ، أى ابن أخى الخضر ، وكان خليفة أبيه بالموصل ، جمع عسكراً كثيراً وسار لمحاربة مساور الشارى سنة ٢٥٤ هـ . ومنها إسحاق بن أيوب — وهو أخو الحسن المذكور — وكان أميراً على ديار ربيعة ، استعمله اساتكين على الموصل سنة ٢٦٠ هـ ، وهو الذى هزمه إسحاق بن كنداج سنة ٢٦٦ هـ ، وعرّض به البحترى فى قصيدة مدح فيها ابن كنداج (البيت ١١ من القصيدة ١٦٦ صفحة ٤١٢) . وللبحترى أمداح فى أبى عامر الخضر بن أحمد ، هى القصائد ٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٣٨ ، ٥٠١ وكلها ترجع إلى عام ٢٦١ هـ .

(١) عبث الوليد ٦٠ «مشفق متغضب» وقد روى صدر البيت وحده .
(٣) ترتيب هذا البيت فى النسخة ى وطبعة مصر الرابع ، وروايته فيهما وفى ح «بضمير قلبى» .
(٥) ح ، ى والمطبوع «عزيزة» . ابتزها : سلبها .
(٦) ل «حسب» . الجشب : الغليظ .
(٦) سُرَّ مَن را : سامرّاء ، سبق التعريف بها الحاشية ٣٧ صفحة ٩ .
(٧) ل «لا يلْقَى» .
(٨) ترتيبه فى ى وطبعة مصر السابع ، وروايته فيهما «أهل النُّهَى» . اللهى : العطايا

٩ وَانْهَضْ لأَيَّةِ بَلْدَةٍ حَلُّوا بِهـا   فى الأَرضِ إنْ قَرُبَتْ وإنْ لم تَقْرُبِ

١٠ فَهُنالِكَ الحَسَبُ الصَّمِيمُ ، وحيثُ لا   يُغْرِيكَ مِن نَسَبٍ قريبِ المَطْلَبِ !

١١ قُلْتُ : آرْبَعِى إنى «سُرَّمَنْ رَا» سيِّدٌ   كَرُمَتْ ضَرائبُهُ عظيمُ المَنْصِبِ

١٢ بَحْرٌ متى تَقِفِ الظِّمَاءُ بِمَوْرِدِ   منه يَطِبْ لهمُ جَدَاهُ ويَعْذُبِ

١٣ «خِضْرُ بْنُ أحمدَ» طَوْدُ عِزٍّ شامخٌ   راسٍ دعائمُهُ ، أمينُ المَنْكِبِ

١٤ كَهْفٌ إذا آسْتَذْرَى العُفَاةُ بظِلِّهِ   لجأُوا إلى كَنَفٍ رحيبٍ مُخْصِبِ

١٥ إنْ تُمْسِ «عَبْدُ القَيْسِ» عنِّى قد نأَتْ   «والأَزْدُ» بين تَشَتُّتٍ وتَشَعُّبِ

١٦ فقد آعْتَصَمْتُ بِمَوْئلٍ من «وائلٍ» ،   وغَلَبْتُ أَحداثَ الزمانِ بِـ«تَغْلِبِ»

١٧ بابْنِ المُوَرِّثِ من «ربيعةَ» مَجْدَها   وآبْنِ المُؤَثِّلِ كلَّ عِزٍّ أَغْلَبِ

١٨ كم مِنْ أَبٍ لكَ ذِى مَناقِبَ جَمَّةٍ   حامٍ ، وجَدٍّ ذى مَكارمَ مُنْجِبِ !

١٩ وعُلاً تقاصَرَتِ المَساعِى دونَهُ   فَسَمَتْ بذِكْرِكُمُ سُمُوَّ الكوكبِ !

٢٠ وإذا الكُمَاةُ تكافحتْ فى مَعْرَكٍ   وتنازَعَتْ كأْسَ الرَّدَى من مَشْرَبِ

---

(١١) ل «فبسر من رأ» . اربعى : توقف وانتظرى . الضرائب : الطبائع والسجايا .

(١٢) ح «متى تقف الظماة» . ى «يقف الظماء» . بهامش ل «الظماة» . جداه : عطاؤه .
عبث الوليد ٦٠ «متى تقف الظماة» وقال : «الظماة جمع ظام على تخفيف الهمزة فأما ظامئ فجمعه ظمّأ وظمّاء» ثم قال : «ولو كان متى تقف الظماء لكان أوجه ولعله كذلك قاله» .

(١٤) استذرى به : احتمى به .

(١٥) ح ، ى والمطبوع «بين تشبث وتشعب» .
عبد القيس : قبيلة أبوها عبد القيس بن أفصى بن دعمىّ بن جديلة بن أسد .
الأزد : قبيلة يمنية الأصل ، سبق ذكرها فى الحاشية ١ من القصيدة ٢ (صفحة ١٣) .

(١٦) وائل : أبو تغلب سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٠) .
ربيعة : قبيلة تنتسب إلى ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان ، ينتهى إليها نسب تغلب .

(١٨) ل «ضخم ، وجد ذى مكارم» .

(٢٠) الكماة : جمع الكمىّ وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة .

٢١ فَلَكُمْ مَواقِفُ فى ٱلوَغَى مَشْهُورةٌ بوِراثةٍ عن كل لَيْثٍ مِحْرَبِ.

٢٢ يا «خِضْرُ» ! أنت مُسودٌ فى سادَة من كل مُحْتَضَر الرُّوَاق مُحَجَّب

٢٣ قد سُدْتَ فى حال الحَدَاثةِ يافعاً ولَبِسْتَ أُبَّهَةَ الجليلِ الأَشْيَبِ

٢٤ وأَرَتْكَ أعقابَ الأُمور رَوِيَّـــةٌ من حازمٍ ماضِى العزيمِ مُجَرَّبِ

٢٥ فَلأَنْتَ أَرْهَفُ حين تُدْهِمُ خُطَّةٌ من مُرْهَفٍ شَهَرَتْهُ كَفُّكَ مِقْضَبِ

٢٦ ولأَنْتَ أَنْفَح بالنَّوَافِلِ والنَّدَى من وَاكِفٍ مُسْحَنْفِرٍ مُتَصَبِّبِ

٢٧ ولأَنت أَمْنَعُ من «كُلَيبٍ» جانباً للمُسْتَجِيرِ المُرْهَقِ المُتَرَقِّب

٢٨ وكأَنَّ وجْهَكَ حين تُسْأَلُ مُشْرِبٌ من حُسنِهِ ماءَ الحُسَامِ المُذْهَبِ

٢٩ خُـذْهَا إليْك وسِيلةً من راغبٍ مُتَقَرِّبٍ ، مُتَوَصِّلٍ ، مُتَسَبِّبِ

٣٠ جاءتْك فى طِيبِ التحيَّة تُجْتَنَى من مَنبِتٍ أَنِقٍ وروضٍ مُعْشِبِ

٣١ أَوْفَى بها كالعِقْدِ فُصِّلَ نَظْمُهُ بالدُّرِّ إلَّا أَنَّهُ لم يُثْقَبِ

٣٢ هذا وَلِيُّكَ مُسْتَجِيراً عائذاً بذَرَاكَ من زَمَنٍ حديدِ المِخْلَبِ

٣٣ قد شامَ برْقاً من نَداكَ أَحَبَّـــهُ إذْ كان بَرْقُ يَدَيْكَ ليس بِخُلَّبِ

---

(٢١) محرَب : شجاع .

(٢٢) الأصول «مختصر» وهو تصحيف . المحتضر : ضد البادى . عبث الوليد ٦١ وقال : «أصل هذا الاسم الخضير ، والشعراء يستعملونه مرة بفتح الخاء وكسر الضاد ومرة بكسر أوله وسكون ثانيه . . . » .

(٢٥) ى «أرهف حين تنفذ» .

(٢٦) لم يرد فى ى والمطبوع . النوافل : العطايا . فى ل «مسحنفر متصبب» كما أثبتنا . وفى ح «مستحضر متصلب» . والمسحنفر : الكثير الانصباب . وقد وردت كلمة «مسحنفر» فى المقطوعة رقم ١٠٦ [صفحة ٣٠١] بمعنى الطريق المستقيم .

(٢٧) كليب : هو كليب بن ربيعه بن الحارث بن مُرَّة . كان سيداً على بكر وتغلب ، قتله أخو زوجته جسّاس بن مُرَّة البكرى فقامت لذلك حرب البسوس بين بكر وتغلب ودامت أربعين سنة .

(٣٠) ل «تجتبى» . والمطبوع «أنق» .

(٣٢) الذَّرا : الكنف وما استتر به .

(٣٣) شام برقاً : نظر إليه أين يتجه وأين يمطر .

١٣٢

وكتب إلى صديق له ، وكان أتاه فلم يصل إليه وكان لا يمتنع منه للحال بينهما :

« أستمتعُ اللهَ ببقائك ، وأسألُه العونَ على جَفائك . لولا أن الكلام يطول ويكْثُر لكان الإكثار فى الشكيّة مُمْكناً ، لٰكِنَّا * نقتصر على القليل منه ؛ وقد أهديتُ إليك أبياتَ مُعاتبةٍ أتَتْ على ما أردنا من الكلام فتدبَّرْها وتفهَّمْها ، وعُدْ إلى ما لم نَزَلْ نعرفك به من التفضل ؛ ولا تدعُوَنَّك زيادةُ النِّعمة من الله عليك إلى الاستخفاف بإخوَانك . ولولا أنَّ تَركَ العتاب فى موضع المعاتبة جفاءٌ وداعيةٌ إلى القطيعة لكان أحبَّ الأمْرَيْن إلىَّ تَرْكُ العتاب لِثِقله على المُذْنِبين. أرشدك الله لأفضل الأُمور ، ووفَّقك لمحابِّه ! »

والأبيات :

١ يا «فَضْلُ» فِيمُ الصُّدُودُ والغَضَبُ ؟ أمْ فِيم حَبْلُ الصَّفاء مُنْقَضِبُ ؟

---

* هذه القصيدة مما لم يسبق نشره ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل

* فأما الفضل الذى وُجهت إليه القصيدة فإنها لم تفصح عن شخصيته . وهناك ثلاث شخصيات باسم « فضل » أو « الفضل » وجَّه إليهم البحترىُّ شعره . أولهم الفضل بن العباس المأمون مدحه بالقصيدة ٦٤٤ ، والفضل بن إسماعيل الهاشمى مدحه بالقصيدة ٦٤٥ ، ثم فضل بن عبد الكريم وقد هجاه بالمقطوعتين ٧٧٣ ، ٨٩٧ . وقد ترجح عندنا كفة الفضل الهاشمى ، وهو من سلالة أشراف حلب من بنى صالح بن على الهاشمى ، وأخو طاهر بن إسماعيل الذى مدحه البحترى أيضاً . وأبوهما إسماعيل بن صالح بن على ولى حلب وقنَّسرين من قِبَل الرشيد . وبذلك تكون من نظمه سنة ٢٢٧ .

* فى المخطوطة ح « لكن »

(١) منقضب : منقطع .

٢ أَمْ فِيمَ هِجْرَانُ هائمٍ بِكُمُ   تُقْصُونَهُ دائباً ويَقْتَرِبُ ؟!

٣ هذا لِذَنْبٍ ، فلن أعودَ لهُ   ما أعْقَبَتْ ريحَ شَمْأَلٍ نُكُبُ

٤ أَمْ دَبَّ لى كاشِحٌ فأَضْرَمَ لى   عِنْدَكَ نارًا بالإفْكِ تَلْتَهِبُ ؟

٥ يا «فضْلُ» أشْمَتَّ بِىَ العُدَاةَ ، وقد   أعطيْتَهُمْ فىَّ فوق ما طَلَبُوا

٦ صَدُّك عنِّى وجَفْوَةٌ حَدَثَتْ   مِن صاحبٍ غالَ وُدَّهُ العَطَبُ

٧ كان صَدِيقاً ، فصارَ مَعْرِفَةً   بعْدُ ؛ كذاك القُلوبُ تَنْقَلِبُ

٨ إنِّى لَبَاكٍ عليهِ ما طَرَقَتْ   عَيْنٌ ، وما فاضَ دَمْعُها السَّرِبُ

٩ بُكَاءَ مَحْزُونَةٍ على وَلَدٍ   لم يُغْنِ عنها الإشفاقُ والحَدَبُ

١٠ أنْدَبُ حَيًّا ماتت مَوَدَّتُهُ   طَوْرًا ، وطَوْرًا عليهِ أنْتَحِبُ

١١ باخَ سَنَا نارِ وُدِّهِ فَخَبَا ،   وكان حِيناً لنارِهِ لَهَبُ

١٢ قد كنتُ آتِيهِ للسَّلاَمِ فلا   تَسْتُرُنى عن لقائهِ الحُجُبُ

١٣ قد كان يُبْدِى وُدًّا وتَكْرِمةً   إذْ مَشْرَعُ الودِّ بيْنَنا عُقَبُ

١٤ إذْ أنا فى عُنْفُوَانِ مَنْزِلَةٍ   تُكْرِمُنى مَرَّةً لها «العَرَبُ»

١٥ تُظِلُّنى للمُلُوك أسْمِيَةٌ   أمطارُهنَّ : اللُّجَيْنُ والذَّهَبُ

---

(٣) النكُب (وهو فى الأصل بتسكين الكاف) : جمع نكباء ؛ وهى الريح التى تقع بين ريحين كالصَّبا والشمال .

(٩) الحدَب : العطف .

(١١) باخ : خمد .

(١٣) المشرَع : مورد الشرب . عُقَب : مناوبة . جمع عُقْبة وهى النَّوبة ، والبدل

(١٤) العنفوان : أول الشىء .

(١٥) أسْمِية : جمع سماء . اللجين : الفضة .

١٦ فى خَفْضِ عَيْشٍ وظِلِّ مَمْلَكَةٍ قد كان يَصْفُو لنا بها الحَلَبُ

١٧ حتى إذا ما الزمانُ أَعْوَصَ بى والدهرُ فينا لصَرْفِهِ نُوَبُ

١٨ أُغْلِقَ دُونى بابُ الصفاءِ كأَنْ لم يَكُ بَيْنِى وبَيْنَهُ سَبَبُ

١٩ يا صاحباً لم أَخَفْ تغَيُّرَهُ ما هكذا فِعْلُ مَنْ لهُ أَدَبُ !

٢٠ مالى – وكُنْتَ الصَّدِيقَ آمُلُـهُ وأَرْتجِى نَفْعَـهُ وأَرْتَقِبُ –

٢١ آتِيكَ سَعْياً مَعَفَّرًا قَـدَمى يَحْفِزُنى الشوقُ ثم تَحْتَجِبُ

٢٢ عنِّى . كأَنِّى إذا أَتَيْتُكُمُ مُسَلِّماً شارفٌ بها جَـرَبُ !؟

٢٣ ثَمَّةَ حُجَّابُكَ الجُفَاةُ إذا اَسْتَـأْ ذَنْتُ هَرُّوا علىَّ أو قَطَبُوا

٢٤ ليس جَزَاءُ القَئُولِ فيكَ بما تَقْصُرُ عنه الصِّفَـاتُ والخُطَبُ

٢٥ هذا لَعَمْرِى ! والحُرُّ لا يَرْتَضِى الْـ هُونَ . وإنْ قَـلَّ عندَهُ النَّشَبُ

٢٦ يا «فَضْلُ» لا أَحْمِلُ الجفاءَ ولِى فى الأَرضِ مَنْدُوحةٌ ومُضْطَرَبُ !

٢٧ هَيْهَاتَ ! هيهات . لا أَهُونُ ولِى عَمَّنْ جفانى مَنادِحٌ رُحُبُ !

٢٨ تَمْنَعُنى نَبْعَـةٌ مَغَرَّسَـةٌ لا قادِحٌ شَانَها ولا قَلَبُ

---

(١٦) الحلَب : يقصد الشراب .
(١٧) أعوَص بى : أنزل علىَّ من النوائب ما يعسر الخلاص منه .
(٢٢) الشارف : الناقة المسنَّة الهرمة .
(٢٣) هرَّ عليه : صوَّت .
(٢٥) الهون : الخزى . النشب : العقار والمال الأصيل .
(٢٦) المندوحة : السعة والفسحة .
(٢٧) المنادح : الأراضى الواسعة البعيدة .
(٢٨) النبعة : واحدة شجر النبع وتستعمل للقوس ، حيث يتخذ من هذا الشجر .
القادح : الأُكَال يقع فى الشجر وهو التآكل ؛ والصدع فى العود .
القلَب (بالتحريك) : مأخوذ من القُلاب (بضم القاف) وهو داء يأخذ الإبل فى رؤوسها فيقلبها إلى فوق .

٢٩ عن حَمْلِ ما فى ٱحتماله ضَعَـةٌ   حتى يُوَارِى عِظَامِىَ التُّرُبُ
٣٠ يا «فَضْلُ» لى مِقْوَلٌ أَقولُ بهِ   عَضْبٌ – إذا ما هَزَزْتُهُ – ذَرِبُ
٣١ تَحْجُزُنى عنك حُرْمَةٌ قَدُمَتْ   وخُـلَّةٌ مـا يَشِينُها كَذِبُ
٣٢ كم من عُدُوٍّ أَرغَمْتُ مَعْطِسَهُ   فيك ، وكم فيك هَزَّنى الغَضَبُ !
٣٣ على رجالٍ إذا هُمُ قَـدَحُـوا   فيك فبَينِى وبَيْنَهم نَحَبُ
٣٤ إنْ حُصِّلَ الناسُ فى فعـالِهِم   كنتَ ٱلذى أَصْطَفِى وأَنْتخِبُ
٣٥ أَجْعَلُكَ الفَـذَّ من قِـدَاحِهِم   إذا أُجِيلَتْ ، وإنْ هُمُ غَضِبُوا
٣٦ ثُمَّ أرانى لَدَيْكَ مُطَّـرحاً   أُجْفَى على حُرْمَتى وأُجتَنَبُ !

---

(٣٠) المقوّل : اللسان . العضب : القاطع ؛ شبهه بالسيف . الذرب : الحادّ .
(٣١) الخُلّة : الصداقة لا خلل فيها .
(٣٢) المعطس : الأنف .
(٣٣) النحب : الخطر العظيم والأجَل والشدة والمراهنة .
(٣٤) التحصيل : التمييز .
(٣٥) الفذ : أول سهام الميسر .
القِدْح : السهم من سهام الميسر وكان قطعة من الخشب يميز كلٌّ منها عن غيره .
(٣٦) فى ل «وأجتنِبُ» . وفى ح لم تضبط .

١٣٣

وقال يخاطب [الإسكافى] :

١ تَرُوحُ رَواحاً عَلى أبْـلَقٍ وتَغْـدُو غُـدُوًّا على أشْهَبِ
٢ يَخِفُّ بك الناسُ من مَجْلِسٍ خَصيبٍ إلى مَجْلِسٍ مُخْصِبِ
٣ وتَرْفُلُ فى مُلْحَمَاتِ «العِـرا قِ »، وتَرْفُلُ فى حُلَلِ «المَغْرِبِ»
٤ وتَلْتَذُّ من طَيِّبـاب الطَّعـا مِ ، وتَشْرَبُ من جَيِّد المَشْرب
٥ وتَسْمَعُ إنْ شئْتَ منْ قَيْنَـةٍ ، وإنْ شئْتَ تَسْمَعُ من مُطْرِبِ
٦ وأغْـدُو إليك على حـالةٍ أرُوحُ عليهـا بلا مَكْسَبِ
٧ وأشْكُـرُ ؛ أمّى إذًا قَحْبَـةٌ وأمُّ المُقَصِّرِ إنْ شئْتَ بِى !

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ .
ذكرنا شيئاً عن الإسكافى وهو أحمد بن علىّ مع القصيدة ٥٦ (صفحة ١٦٧) وراجع مدحه له بالقصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٣٨) .

(١) الأبلق : ما كان فى لونه سواد وبيض ، وهو يصف فرساً .
الأشهب : الأبيض الذى يتخلله سواد .

(٢) فى الأصل «يخف» ومعناها يرتحل القوم مسرعين . ولعل الصواب «يحف» بالحاء .

(٣) الملحمات : جنس من الثياب ، وهو ما كان سَدَاه إبريسم أى حرير أبيض ولحمته غير إبريسم . (انظر كتاب «لطائف المعارف» للثعالبى صفحة ٢٠١ — ٢٠٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا) .

(٥) القينة : المغنِّية .

١٣٤

وقال يهجو [وَهْب بن سليمان على ضُراطه] :

١ تَعالَى ٱللهُ يَجْزِى كلَّ أَمْرٍ ، وإنْ كَرِهَ العِبَادُ ، بما أَحَبَّا

٢ بَرَا سُوقاً وأَملاكاً عليهم . وقــدَّرَ منهمُ عَبْدًا وربَّــا

٣ وفَضَّلَ فى الكتابةِ « آلَ وَهْبٍ » ، وقدَّمَ بَيْنَهُمْ بالضَّرْطِ « وهْبَا »

٤ أَكَبَّ على الوزيرِ يُريدُ قَوْلاً فأَرْسَلَ ضَرْطَةً لَمَّا أَكَبَّــا

٥ فيالكِ ضَرْطةً حَلَّتْ مكاناً ، وسارَ حديثُها شَرْقاً وغَرْبَا !

---

* لم يسبق نشرها ؛ وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

* والمهجو هو : وهب بن سليمان بن وهب بن سعيد صاحب بريد الحضرة . أفلتت منه ضرطة فى مجلس الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وهو غاصٌّ بأهله فطار خبرها فى الآفاق ووقع فى ألسن الشعراء ، وصارت مثلا فى الشهرة حتى قالوا : أشهر من ضرطة وهب ، وأفضح من ضرطة وهب . وعمل أحمد بن أبى طاهر كتاباً فى ذكرها والاعتذار عنها ، بعد كلام كثير قيل فيها كقول ابن الرومى :

ما لقينا من ظَرْف ضرطة وهب تركت أهل دهرنا شعراءَ
هى عندى كجود فضل بن يحيى غير أنْ ليس تنعش الفقراءَ

وقد أورد الثعالبى فى « ثمار القلوب » ١٦٤ الظاهر ٢٠٦ نهضة مصر كثيراً مما قيل فى هذه الحادثة لابن الرومى وأبى على البصير وعيسى بن القاشانى وأحمد بن يحيى البلاذرى وآخرين ولم يورد شيئاً من شعر البحترى فى ذلك . وقد نظم فيها تسع مقطوعات : بائية هى تلك ، وتائية رقم ١٥٩ ، وحائية رقم ٢٠٠ ، ودالية رقم ٣٠٦ ، ورائية رقم ٤٢٧ ، وثلاث من حرف العين أرقامها ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، والأخيرة فى حرف القاف رقمها ٦٠٨ .

ولعل البحترىَّ لم يشأ إذاعة هذه المقاطع لما كان بينه وبين سليمان بن وهب من مودة ومن أمداح له فيه ، ، وهو أبو وهب ؛ ولعل هذه الحادثة قد وقعت فى عهد تولى عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزارة للمعتمد بعد تأبٍّ منه . وكان سليمان بن وهب ما زال حيًّا فقد مات فى عام ٢٧٢ هـ فى حبس الموفق وكان ولى الوزارة للمهتدى ثم للمعتمد كما بيَّنا ذلك فى ترجمته (فى القصيدة ٥٧ صفحة ١٦٩) . أما عبيد الله ابن يحيى بن خاقان فقد مات سنة ٢٦٣ . وعلى ذلك تكون هذه القصائد مما قيل حوالى هذا التاريخ ، ويمكن تحديده بعام ٢٦٠ هـ وهو متوسط سنى وزارة الخاقانى للمعتمد .

(٢) ح « بدا » برا (برأ) خلق من العدم .
السوق : يريد السوقة وهى الرعية من الناس ، للواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

١٣٥

وقال :

١ حَرِّكْ يَدَيْكَ اللَّتين خِلْتُـهُما وَيْحَكَ فيما تُرى من الخَشَبِ!

٢ أما تَرَى الناسَ يـأْخذون ، ويُعْ طُونَ ، ويَسْتَمتِعُـونَ بالنَّشَبِ ؟

٣ وأنتَ مثلُ الحِمار تُجْرَحُ لا تَشْكُو جِرَاحاتِ أَلْسُن «العَرَبِ»

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٤٦ :

انفردت بها النسخة ى ؛ ولا نعرف لمن قيلت إن صحت نسبتها إلى البحترى .

وقد أورد صاحب كتاب «التشبيهات» . (صفحة ٣٨٢) هذه الأبيات بقوله «وأنشد المبرد» .

وأورد ابن قتيبة فى «عيون الأخبار» (٢ : ٤١) البيتين ٢ ، ٣ وقال : «قال الشاعر فى جاهل» .

(١) ى «خلفهما» تحريف .

التشبيهات ٣٨٢ «لاشك فيما أرى» .

(٢) التشبيهات «ما لى أرى الناس» .

(٣) ى طبعة مصر «تخرج» .

رواية هذا البيت فى التشبيهات ٣٨٢ :

وأنت مثل الحمار جلدك لا يألم من مسِّ ألسن العرب

وفى عيون الأخبار «مثل الحمار أيهمُ لا» .

١٣٦

وقال يمدح [أبا زكريا] :

١ أَرْيَحِيَّاتُ صَبْوَةٍ ومَشِيبُ ... من سَجايا الأَرِيبِ شيءٌ عَجِيبُ

٢ وبُكاءُ اللَّبِيبِ بعد ثَلاثٍ ... وثَلاثِينَ فى البَطَالَةِ حُوبُ

٣ فالنِّدا بالرَّحِيلِ حين يُنادَى ... بِحُلولٍ على الشَّبابِ مُشِيبُ

٤ إنَّ لَيْلاً تبسَّمَ الصُّبْحُ فيهِ ... عن زَوالِ الظَّلامِ عنهُ قريبُ

٥ طالَما قد سَحَبْتُ ذَيْلَ التَّصَابى ... ورِداءُ الشَّبَابِ غَضٌّ قَشِيبُ

٦ لَعِباً يَسْتَدِرُّ خِلْفَ شَبَابِى ... حَلَبَ الدَّهرَ «زينبٌ» و«لَعُوبُ»

٧ والغَوَانِى وإنْ غَنِينَ عَفَافاً ... يَطَّبِيهُنَّ منْهُ حُسْنٌ وَطِيبُ

٨ فَمَتَى شِئْتَ مَالَ مِنها قَضِيبٌ ، ... ومَتَى شِئْتَ هالَ مِنها كَثِيبُ

---

* طبعة مصر ١ : ٧٨ وهى مليئة بالتحريف فى المخطوطة والمطبوع .

انفردت بها النسخة ى . وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى عام ٢٣٧ كما يتضح من البيت الثانى .

* أبو زكريا هذا هو : يحيى بن المعلّى الذى مدحه بالقصيدة ٢٠٤ وقد ورد اسم ابن المعلى فى البيتين ٢٤ ، ٤٩ ؛ ويحيى يكنى أبا زكريا . وقد وجدنا ذكراً له فى ديوان أبى نواس ٤١ طبعة آصاف حين اجتمع أبو نواس مع العباس بن الأحنف والحسين الخليع وشاعر آخر ومعهم فتى يقال له يحيى بن المعلى . ولعله هو الذى مدحه البحترى فى شبابه وكان الرجل قد أسنّ .

(٢) الحوب : الإثم ؛ والفعل منه « حاب يحوب » . ورد فى البيت ٤٠ (ص ٣٥٣) .

(٣) ى « فالندى » .

(٦) ى « خلف » بفتح الخاء . الخِلف : حلمة الضرع .

حلب الدهر : إشارة إلى المثل « حلبَ الدهرَ أشْطُرَه » ، يضرب فيمن جرَّب الدهر .

(٧) ى « نطيهن » تحريف . يطَّبى : يدعو .

(٨) الكثيب : التل من الرمل ، ويستعيرونه وصفاً لأرداف النساء . هال : انصبّ .

٩ ولَكَمْ مُقْلَــةٍ لِذَات دَلاَلٍ مَقَلَتْنِى بالْــوُدِّ وَهْىَ عَذُوبُ !

١٠ كنتُ إنْسَانَها فصِرْتُ قَذَاها مَنْ لها بالشبابِ وهو رطيبُ !

١١ وعُيُــونٍ مَزَجْنَ فِىَّ رَكَايَا مِن رَكَايَا الشُّؤُون وهى الغُــروبُ

١٢ مَرِهَتْ للنَّوَى فلَمَّا رأتْنِى كَحَّلَتْهــا نَحافَــةٌ وشُحوبُ

١٣ نَكَبَاتٌ عَضَضْنَ حُرًّا كريماً طابَ فاسْتَعْذَبَتْهُ عضًّا نُكُوبُ

١٤ لِنُيُوبِ الزمان فيه صريفٌ ، وبه من عِضَاضِهِنَّ نُدُوبُ

١٥ ثم أبْقَت بِزَعْمِهــا لَىَ عُودًا عَجَمَتْــهُ الخُطُوبُ وهو صَلِيبُ

١٦ وأخِــلاَّءُ عَزْمَتِى : عنْتَرِيسٌ وَزَمَــاعٌ ورِحْلَةٌ ودُؤُوبُ

١٧ فإذا الغانياتُ أنْكَرْنَ شَخْصِى عَــرَفَتْنِى فَــدافِدٌ وسُهوبُ

١٨ وعَزِيمٌ تَخُبُّ بابْنِ عَزِيمٍ جاذِبَاهُ الإدلاَجُ والتَّــأْوِيبُ

---

(٩) مقلتنى : نظرت إلىَّ . عذوب : التى تكفُّ عن الشىء .وفى الأصل والمطبوع « غروب » .
المقلة : العين .

(١٠) إنسان العين : ما يرى فى سوادها أو هو سوادها .
القذى : ما يصيب العين من تبنة أو غيرها .

(١١) الركايا : جمع الركية وهى البئر ذات الماء . الشؤون : العروق التى تجرى فيها الدموع . الغروب : الدموع أو مسيلها .

(١٢) المطبوع « بدهت » تحريف . مرهت عينه : إذا فسدت ومرضت لترك الكحل .

(١٣) النكوب (جمع النكب) المصيبة . والنكبات ؛ جمع النكبة أى المصيبة أيضاً .

(١٤) الصريف ؛ كالصرير : صوت . الندوب : أثر الجرح على الجسم .

(١٥) لعل الصحيح « برغمها » . عجمته (والأصل : أعجمته») : عضته لتعلم صلابته من رخاوته .

(١٦) ى « عزى » ولا تزن البيت .
العنتريس : الناقة الغليظة الوثيقة . الزماع : المضاء فى الأمر .

(١٧) الفدافد : جمع الفدفد أى الفلاة ، وكذلك السهوب .

(١٨) العزيم : العدْو الشديد استعاره صفة لدابته . خبَّ الفرس يخبُّ : راوح بين يديه ورجليه أى قام على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة . الإدلاج : السير الليل كله أو آخره .
التأويب : مشى النهار كله والنزول فى الليل .

١٩ فإلى العِيسِ مَفْزَعِى والفَيَافِى كلَّمــا هَزَّنى الزَّمانُ العَصِيبُ

٢٠ وسِرَاجَىْ رَوِيَّةٍ أَرَيَــانى مَنْ إليه أَنْحُو وعمَّنْ أَؤُوبُ

٢١ مَنْ بِجدْوَاهُ من صُروف اللَّيَــالى فقِئَتْ أَعْيُنٌ وفُلَّتْ نُيوبُ

٢٢ من إذا قُلْتُ : يا « أَبا زكريا »! سالَمَتْنِى الأَيَّامُ وهى حُروبُ

٢٣ أَرِدُ البحرَ لا الثِّمادَ ، فمِثْلِى لا يُرَوِّيهِ جَــدْوَلٌ وقَلِيبُ

٢٤ قد أهابَ الرَّجَاءُ بـ « بـأَبْنِ المُعَلَّى » بِلِسَانِ القَرِيضِ وهو خَطِيبُ

٢٥ لِفَتَى سُؤْدُدٍ لهُ نَفَحَــاتٌ يعْتَفِيهــا المَحْرُوبُ والمَكْرُوبُ

٢٦ نَفَحاتٌ يُعِدْن بَعْدَ شِمَاسٍ رَيِّضَ الدَّهرِ وهو عَوْدٌ رَكوبُ

٢٧ لِعُيُونِ الخطوب بَعْدُ شِماسٌ ولِقَلْبِ الزمانِ منْها وَجِيبُ

٢٨ وجَدِيرٌ بأَنْ تُلَبِّيكَ منْــهُ غُــدُرٌ جَمَّةٌ ورَوْضٌ عَشِيبُ

٢٩ فهو فى هامَةِ العُلا حيث يأْوِى مِن مُنَادِى النَّدَى قريبٌ مُجيبُ

٣٠ وذَرَاهُ فيــه الحَمِيمُ سَــوَاءٌ حين يَعْفُوهُ والنَّزِيعُ الجَنِيبُ

---

(٢٠) الروية : النظر والتفكر فى الأمور .

(٢٢) الثماد : الماء القليل . القليب : البئر .

(٢٥) الأصل « يعيصها » والمطبوع « بعبقها » والوجه ما أثبتنا .

يعتفى : يلقى فى طلب المعروف .

النفحات : العطايا . المحروب : المسلوب المال .

(٢٦) الشماس : الامتناع والإباء.

العود : المسن من الإبل والشاء . الركوب : المذلل .

(٢٨) الأصل « عدر » تصحيف .

غدر : جمع الغدير وهو النهر أو قطعة من الماء يتركها السيل .

(٢٩) فى الأصول : « عامة العلا » . والصواب ما أثبتنا .

(٣٠) ى « والتريع » . يعفوه . يذهب إليه فى طلب عطاياه .

التزيع : الغريب . الجنيب : الأجنبى .

٣١ مَأْلَفٌ للغريب ما فيه إِلْفٌ ‏ من وفُودِ العُفَاةِ إلاَّ الغَريبُ

٣٢ يُرْتَجى مِنْ يَمينِهِ ما يُرَجَّى ‏ من يَمينِ الحَيَـا مكَانٌ جَديبُ

٣٣ عارِضٌ صَوْبُهُ حِجًى وعَفَــافٌ ، ‏ ونَــوَالٌ منَ اللُّجَيْنِ صَبيبُ

٣٤ يَمْتَرِيه الثَّنـاءُ والمَجْدُ ما لَمْ ‏ تَمْـرِ أَطْبَاءَ ما يَلِيها الجَنُوبُ

٣٥ و «حَبيبٌ» إذ قالَ ، وهو مَرُوقٌ : ‏ «ديمَةٌ سَمْحَةُ القِيادِ سَكُوبُ»

٣٦ لو رأتْ عَيْنُهُ حَيَا كَفِّ «يَحْيَى» ‏ لم تَرُقْهُ الغُيُوثُ وهى تَصُوبُ

٣٧ مُسْتَخِفٌّ يَمُدُّ كَفَّيْه عِلْمـاً ‏ أَنَّ للدَّهْـرِ نائبات تَنُوبُ

٣٨ فَيَمينَـــاهُ : جَعْفَرٌ و سَعِيدٌ ‏ وَهُمَا تارةً شَرًى وشَبِيبُ

٣٩ وعديم الغريب طَورًا ذُعافٌ ‏ شِيبَ بالصَّابِ وهو طَوْرًا ضَريبُ

٤٠ وبِعَيْنِ الــوَفَاءِ والمَجْدِ فيه ‏ كلُّ هَذَاكَ أَنَّهُ لا يَحُوبُ

٤١ وإذا المُشْكلاَتُ ضافت ذَرَاهُ ‏ وعَــرَتْهُ حــوادثٌ وخُطُوبُ

---

(٣١) فى الأصول : «رفود» .

(٣٢) الحيا : المطر والخصب .

(٣٤) فى الأصول : «يمر» . يمتريه : يستدر كرمه وأصلها من مرى ضرع الناقة لتدرَّ لبنها .
الأطْباء : حلمات الضرع التى من ذوات خف وظلف وحافر . المفرد : «طُبْى»

(٣٥) الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد . المروق : المعجب بالشىء .

حبيب : هو أبو تمام الشاعر . ويشير الشاعر هنا إلى مطلع قصيدة أبى تمام التى مدح بها محمد ابن الهيثم بن شبانة (ديوان أبى تمام ١ : ٢٩٦ طبعة دار المعارف) :

ديمة سمحة القياد سكوبُ ‏ مستغيث بها الثرى المكروبُ

(٣٨) الأصول «فيمناه . . . نشوى وشبيب» . ولم نستطع الاهتداء إلى وجه «شبيب» .
الجعفر : الجدول . السعيد : نهر المزرعة . الشرَى : المأسدة .

(٣٩) الذعاف : السم . الصاب : المر . الضريب : العسل .
ولم نهتد إلى وجه سليم لعبارة «وعديم الغريب» .

(٤٠) فى الأصل «وبعين الوفاء» . ولعل صوابه «ويقين الوفاء» . يحوب : يأثم .

(٤١) الأصل : «ضاقت» .

٤٢ تَفْرِهـاتِى وتلك هَبَّةُ رأيٍ ، يُخطِئُ المَشرقُ وهى تُصيبُ
٤٣ ما عليه أَلاَّ يكونَ حُسَامـاً وله فى الخُطُوب ذاك الهُبُوبُ
٤٤ كلَّ يَوْم تَرَى سَماحاً وبأْساً مكْرُماتٍ ، يَحْلُـو بها ويطِيبُ
٤٥ وفَعَالٌ إلى قُلـوبِ المَعَـالى وقلوب الآمال منه حبيبُ
٤٦ وإذا عـارِضُ المنِيَّـة أَوْفَى وبَنُـوهـا يَبُلُّهم شُؤْبوبُ
٤٧ وأَرتْكَ الهَيْجَـاءُ منهم غُرورًا لِنُجـومِ الرِّمـاح منها وُجُوبُ
٤٨ قـام فيها بِحُجَّة البَأْسِ عَنْهُ ذَكَرٌ مُرْهَفٌ وباعٌ رحِيبُ
٤٩ فَبَدَتْ بِى إليك يد « لأَبنَ المُعَلَّى » هِمَّـةٌ هَمَّـةٌ ودَهْرٌ نَكُوبُ
٥٠ فى بِلادٍ تَرَى الكريمَ أَكِيلاً ثَمَّ للجَدْبِ والزمـانُ خصيبُ
٥١ رَيْبُ هذا الزمانِ فيه عَضُوضٌ ومُحَيَّـا الزمانِ عنهُ قَطُوبُ
٥٢ قد شَكَوْنَا إليك شَكْوَى شَكَاها عامُ مَحْلٍ إلى الغَمَام جـدُوبُ
٥٣ ورَضِينَا بِحُكْمِ غَيْثِكَ فيهـا أَنَّهُ صائبٌ ، وأَنتَ مُصيبُ

---

(٤٢) ى « تقرهانى . . . هيئة . . . يخطى المشرق وهو نصيب » . تفرى : تقطع .
ويجوز أن تكون الرواية « يحطم المشرق وهو قضيب » .
(٤٣) هبوب السيف : اعتزازه ومضاؤه .
(٤٦) فى الأصل « ينلهم » . شؤبوب : الدفعة من المطر .
(٤٧) وجبت النجوم : غارت . وفى الأصل « منها وجوب » .
الغرور : جمع الغر وهو الشق الذى بين الجفنين ؛ يريد الثغرة التى ينفذ منها . (تفسير الطبرى
٥ : ٤٤٥ طبعة دار المعارف) .
(٤٨) الذكر المرهف : السيف الحادّ .
(٤٩) فى الأصل « همة جمة » . والوجه ما أثبتناه .
(٥٣) فى الأصل « بحكم عيشك » تحريف .

١٣٧

وقال فى [جعفر بن عبد الغفار] :

١ لا أرى بـ «ٱلعَقيق» رَسْماً يُجيبُ … أسْكَنَتْ آيَهُ الصَّبَا والجَنُوبُ

٢ واقِفٌ يَسْأَلُ الدِّيارَ ؛ وعَذْلٌ … فى سُؤالِ الدِّيارِ أو تأْنيبُ

٣ ولَعَمْرُ الحبيبِ إنَّ اقتراباً … منهُ لو تستطيعُهُ لَقَرِيبُ

٤ طَرَقَتْ ،والطُّرُوقُ ، من حيث أَمْسَتْ … فى بلادٍ أَمْسَيْتُ فيها ، عَجيبُ

٥ نِيَّةٌ غَرْبَةٌ ، وشَوْقٌ مُقيمٌ … وادِعٌ فى حِجَالِهِ مَحجُوبُ

٦ بِتُّ لَيْلَ التِّمَامِ أَسْهَرُ بالوَصْـ … ـلِ بِطَيْفِ الخَيَالِ وهو كَذُوبُ

٧ وأرَانَا على الوِصالِ ، وللْهَجْـ … ـرِ علينا سُرادِقٌ مَضْرُوبُ

٨ وأخٍ رابَنى فأَضْرَبْتُ عنهُ ؛ … أىُّ إخوانك الذى لا يَرِيبُ !؟

---

* طبعة مصر ١ : ٨١ .

انفردت بها النسخة ى . وهى مليئة بالتحريف وكذلك المطبوع .

* جعفر بن عبد الغفار : هو الذى استكتبه أحمد بن طولون بعد أن وجَّه أحمد بن محمد الواسطى إلى العراق . وقد قيل لابن طولون : أنت تحتاج إلى كاتب أوفى وزناً من هذا الكاتب . فقال : أنا أحتمله وأقنع به لأنه مصرى (راجع سيرة أحمد بن طولون للبلوى ١٠٦ — ١٠٧) .

من البيت ٢١ يعرف أن هذه القصيدة كتبها الشاعر وهو بالشام . ولعل ذلك كان بعد أن ملح خمارويْه ، أى فى سنة ٢٨٠ هـ .

(١) هذا البيت متفق مع مطلع القصيدة رقم ٣٦ بتغيير طفيف (انظر صفحة ١١٢) .

العقيق : (فى الأصل) كل مسيل ماء شقَّه السيل فى الأرض فأنهره ووسَّعه ؛ وفى بلاد العرب أربعة أعقَّة .

الصَّبا : ريح مهبها جهة الشرق (مؤنثة) ويقابلها الدبور . الجنوب : الريح التى تهب من الجنوب .

٩ ورأيتُ الصَّديقَ يَخْتَانُ فى الوُدِّ ، كما اخْتَانَ فى الصَّفاءِ الحَبيبُ
١٠ حَفِظَ اللهُ «جعفرًا» حيث تَعْـــرُو من صديقٍ مُلِمَّةٌ أو تَنُوبُ
١١ ما أبالِى إذا أخَذْتُ بِحَبْلٍ منه ما أجمَعَتْ علىَّ الخُطُوبُ
١٢ أرْيَحِىٌّ يَشِيدُ نائلَـــهُ البِشْـ ـرُ إذا ما نَعَى النَّوَالَ القُطُوبُ
١٣ فى مَحَلٍّ من «فارسٍ» ما يُصاب الـ ـكَلُّ فيه ، ولا يحسُّ الغريبُ
١٤ دَوْحَةٌ من فُروعها انْشَعَبَ المَجْـ ـدُ ، وفى ظلِّها تَلاَقَى الشُّعُوبُ
١٥ نُجَباءُ ، ولم يكُنْ يَلِدُ المَــرْ ءُ نَجيباً ما لم يَلِدْهُ نجيبُ
١٦ قَــدَّمَتْهُمْ على ذَوِى مُنْتَماهُمْ كَرَمٌ يَبْهَرُ النُّجومَ وطِيبُ
١٧ مُجُدٌ لا يزال منهم صَريخٌ كِسْرَوِىٌّ إلى المَعالى يَصُوبُ
١٨ حيث ألْفَيْتَهُمْ فثَمَّ جَنَــابٌ مُمْرِعٌ حَوْلَهُ فِناءٌ رَحِيبُ
١٩ وإذا غبْتَ عنْهُمُ أبْرَحَ الوَجْـ ـدُ ، وأرْبَى ضِرامُهُ المَشْبُوبُ
٢٠ بأَبِى أنتَ ! لا تَسلْنِى بِحالٍ فى دَخيل الأحشاءِ منها وَجِيبُ
٢١ أنا «بالشَّامِ» مَوْطِنِى غير أنِّى بَعْدَ عهْدِ «العِراقِ» فيها غريبُ
٢٢ نَبَواتٌ من الصَّديقِ يُرَوِّعْـ ـنَ جَنَانِى كما يرُوعُ المَشيبُ
٢٣ واجْتهِـــادٌ من العدُوِّ ودَهْرِى طالبٌ فى السِّلاحِ أو مطلوبُ
٢٤ لا أزُورُ الشَّآمَ إلاَّ رقيبٌ لى على الخِلِّ أو علىَّ رقيبُ

---

(٩) يختان : يخون .
(١٢) الأريحى : الذى يرتاح للندى .
«يشيد» لعلها «يثبب» أى يعيد صحته ، ليقابل «نعى» .
(١٣) ى «ما يصاب الشكل» . الكَلّ : الضعيف .
(١٧) الصريخ : المغيث . كسروى : نسبة إلى كسرى .
(١٨) ى «فثم جنات» .
(٢١) فى الأصل «موطن» .
(٢٤) فى الأصل «لا أزور المنام . . . على الخيل» . والوجه ما أثبتنا .

٢٥ يُصْلِىُّ الدِّرْعُ بُرْدَتِى ؛ وبُسْتَــا ... فى وراحى ذُو المَيْعَةِ اليَعبوبُ

٢٦ حيث لا يُصْطَفَى المَليحُ من القَوْ ... مِ لأُنْسٍ . ولا يُــرادُ الأَديبُ

٢٧ قــد أَتَتْنا الأَنباءُ عنك وعن « مَنْ ... بِجَ » حِينَ المَحَــلُّ فيها جَدِيبُ

٢٨ جِئْتَهــا والسَّحابُ فيها مُغِذٌّ ... فأَرَيْتَ السَّحابَ كَيْفَ يَصُوبُ

٢٩ وتَغَوَّلْتَ جانبَ الليل فى سِرٍّ ... كَ . والليلُ فاحمٌ غِرْبِيبُ .

٣٠ ومن الحَدِّ فى لقائك والحِــرْ ... مانِ بُعْدِى عنها وأنتَ قريبُ

٣١ وعِنَادٌ من حادثِ الدَّهْرِ أَنْ يَحْـ ... ضُرَ أَرْضِى مُخَيِّمًا وأَغِيبُ

٣٢ مَعَ شَوْقٍ إليك تقدحُ فى القَلْـ ... ـبِ عَقابِيلُ بَثِّهِ ونُــدُوبُ

٣٣ وتَمَنٍّ لأَنْ أَراكَ وأَنْ يَهْـ ... لِكَ [إذْ] ذاك من بلادى الرغيبُ

٣٤ فتُرانى يكونُ لى فيك حَـظٌّ ... من دُنُوٍّ أَحْيَا به ، ونَصيبُ

٣٥ هــو عهْدٌ من الليالى حميــدٌ ... إنْ تَهَيَّــا ونائلٌ مَــوْهُوبُ

٣٦ يـ « ٱبن عبد الغفار » سِرتَ مَسيرًا ... أَشْرَفَتْ رغبــةٌ إليه القلوبُ

٣٧ إنْ دنا مُبْعِدٌ أَو انقادَ آبٍ ... بتـأَتِّيكَ أَو أجــابَ مُجِيبُ

٣٨ أَو جَرَى فى ٱلَّذِى تضمَّنتَ نُجْحٌ ... فهو ظَنِّى بِك ٱلذى لا يخيبُ

---

(٢٥) الأصل « ونستانى وراحى » والمطبوع « وثيابى وراحى » . الميعة : أول جرى الفرس .
اليعبوب : الفرس السريع الطويل . يريد أن لذته ونعيمه ركوب الفرس .

(٢٨) الأصل « حبتّها » بضمة فوق الحاء « مفد » . المغذ : الذى يسيل بما فيه .

(٢٩) الأصل « وتعولت » . الغربيب : الحالك السواد .

(٣١) فى الأصل « يحضر أرض تخيما » .

(٣٢) العقابيل : بقايا العلة والعداوة والعشق . المفرد عقبول وعقبولة .

(٣٣) الأصل « وتمر ذاك من بلادى » . الرغيب : الثقيل .

(٣٧) الأصل : « وانقاد آب بنائنك » .

١٣٨

وقال :

١	لا تعجبنَّ فما للدهر مِن عَجبٍ	ولا مِنَ الله من حِصنٍ ولا هَربِ
٢	يا «فَضلُ» لا تَجْزَعَنْ ممَّا رُميت بهِ!	منْ خاصَمَ الدهر جاثاهُ على الرُّكَبِ
٣	كم مِنْ كريم نَشَا فى بَيْتِ مملَكَةٍ	أَتاكَ مُكْتَئِباً بالْهَمِّ والكُرَبِ ؟!
٤	أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ إذلالاً ومنْقَصَــةً	وخابَ مِنْكَ ،ومنْ ذى العَرْشِ لم يخِبِ
٥	ما تَشْتَفِى مُقْلَةٌ أَبْكَيْتَ ناظِرَها	حتّى تَرَاكَ على عُودٍ من الغَرَبِ

* طبعة مصر وحدها ١ : ٩٣ .

انفردت بها النسخة ى .

البحترى مقطوعة رقم ٨٥٧ عرَّض فيها بالفضل بن مروان ، أرخناها فى أول عهد المتوكل أى سنة ٢٣٢ ﻫ . والمقطوعة التى هنا تجرى فى ركابها .

وقد جاء فى محاضرات الأدباء ١ : ٨٦ ما يأتى :

« ولما قبض المعتصم على الفضل بن مروان قعد للعامة فوجد قصة فيها :

يافضل لا تجزعنْ مما بليت به	من خاصم الدهر جاثاه على الركب
خنت الإمام وهذا الخلق قاطبة	وجُرْتَ حتى أتى المقدار فى الكتب
جمعت شتى وقد أديتها جُمَلاً	لأنت أخسرُ من حمَّالة الحطب »

ورويت هذه القصة فى " المحاسن والمساوى " للبيهقى (٢ : ١٧٥ – ١٧٦) مع الأبيات الأربعة الأولى والبيتين الواردين فى المحاضرات وبيت آخر ولم تورد البيت الخامس .

(١) فى الأصل والمطبوع « لا حصن » .

(٢) ى « ما فضل » تحريف . المحاسن والمساوى « ابتليت . . . أجثاه » .

(٣) المحاسن والمساوى " أتاك مختنقاً "

(٥) الغرَب : ضرب من الشجر ، واحدته : غربة .

١٣٩

وقال :

١ أَىُّ حُسْنٍ للبَدْرِ غَطَّى تَلاَلِيـ ـهِ سَحابٌ إذا عَلاَهُ سحابُهْ !

٢ فَتْحُ بابِ « العَلاَءِ » صَعْبٌ عَلَى مَنْ دُونَ وَفْدِ الثَّنَاءِ أُغْلِقَ بابُــهْ

٣ ليس مِنْ دُونِىَ الحِجابُ على المَرْ ءِ ، ولكنْ دُونَ المَعَالِى حجابُهْ

• طبعة مصر وحدها ١ : ٩٤ .

انفردت بها النسخة ى . ويبدو أنها قيلت فى العلاء بن صاعد وكنيته أبو عيسى ، تراجع ترجمته مع القصيدة ١٨ صفحة ٥٣ .

ونرجح أن هذه المقطوعة من نظمه سنة ٢٧٠ هـ .

(١) طبعة مصر « تلابه » وهو تحريف .

١٤٠

وقال [للمتوكل] :

١ ومُجْرٍ على الأَوتار صَوْتاً يُجَاوِبُهْ مُعقْرَبةٌ أَصْـداغُهُ وذَوَائبُهْ
٢ إذا رَيَّحتْه الرَّاحُ لاحَ بعـارِضٍ يُنِيرُ إذا ما الليلُ غابتْ كواكبُهْ
٣ أَدِرْها ،فَهَذا الرَّوْضُ يُحْيِي نَسِيمُهُ وهذا أمينُ الله تُغْنِي مَوَاهِبُهْ
٤ وأَصْبحَتِ الدُّنيا تُنِيرُ بزَهْـرَةٍ كَسَاها أَميرُ المؤْمنين وكاتِبُهْ

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٤٦ .

أوردتها النسخة ى وحدها . ونرجح أنها من منظومه سنة ٢٤٦ هـ .

(١) فى الأصل « ومحرم على الأوبار صوناً يجاوبه » وهو سقيم الوزن لامعنى له . ولعل صحته ما أثبتنا

(٣) الأصل « تجنى » .

(٤) فى الأصل « بزهره » وهو تصحيف . والشاعر يقصد هنا المتوكل والفتح بن خاقان .

قافية التاء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	١٥٠	٢٠
طبعة الآستانة	٩١	٦
طبعة بيروت	٨٢	٤
طبعة مصر	١٢٥	١٢

١٤١

وقال يفتخر [ويعاتب قوماً من أهل بلده] :

١	أَحْبِبْ إلَىَّ بطَيْفِ «سُعْدَى» الآتى	وطُرُوقِهِ فى أعجَبِ الأوقاتِ !
٢	أَنَّى اهْتَدَيْتِ لمُحْرِمِينَ تَصَوَّبُوا	لِسُفوحِ «مكَّةَ» من رُبى «عرَفاتِ» !
٣	ذكَّرْتَنا عهْدَ «الشَّآمِ» وعَيْشَنا	بين القِنَانِ السُّودِ والهَضَباتِ
٤	إذْ أنتَ شَكْلُ مُخَالِفٍ ومُـــوافِقٍ	والدهرُ فيك مُمانِعٌ ومُوَاتِ
٥	لولا مُكاثَرةُ الخُطُوبِ ونَحْتُهـــا	من جانِبَىَّ لَكُنْتَ من حَاجاتى
٦	فَيْئِى إليك فقد تَخوَّنَ أُسْرَتى	حَيْفُ الردى وتَحامُلُ النَّكَبَاتِ
٧	تلك المَنازِلُ ما تُمَتِّعُ واقفاً	بزُهَـــا الشُّخُوصِ ولا وَغَى الأصواتِ

• طبعات الآستانة ٢ : ٣٥ تنقص بيتين – بيروت ٤٥٤ تنقص أبيات – مصر ١ : ٩٦ تنقص بيتين .

فى ب ، ج «وقال يفتخر» والزيادة عن باقى النسخ . ولم ترد فى ح ، ك .

هذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ ؛ نظمها أثناء حجه بعد مصرع المتوكل وخلال خلافة المنتصر . وكان الشاعر قد جاوز الأربعين بقليل ، فهو يشير فى البيت السابع عشر إلى سنه إذ يقول «نظرت إلىَّ الأربعون» . . .

(١) الزهرة ١٧٠ – الموازنة ٢ : ١٣٦ ظ ، ٢ : ١٧٣ المعارف «فى أكثر الأوقات» والورقة ١٤٢ ظ، ٢ : ١٨٦ المعارف «أعجب» – عبث الوليد ٦٦ صدر البيت – طيف الخيال ٦٣ (عيسى الحلبى بتحقيقنا) .

(٢) للزهرة ١٧٠ – الموازنة ٢ : ١٤٢ ظ ، ٢ : ١٨٦ المعارف – طيف الخيال ٦٣ .

(٣) ا «القباب البيض» وكتب بالهامش «القنان السود» وكذلك نسخة د ، وورد فى النسخ المطبوعة «القباب البيض» . القنة : الجبل الصغير وقلة الجبل .

الزهرة ١٧٠ «فالهضاب» – الموازنة ٢ : ١٤٢ ظ ، ٢ : ١٨٦ المعارف – طيف الخيال ٦٣ .

(٤) ا ، د والنسخ المماثلة لهما «موافق ومخالف» .

الزهرة ١٧٠ موافق ومخالف» – الموازنة ٢ : ١٤٢ ظ،٢ : ١٨٦ المعارف– طيف الخيال ٦٣ .

(٥) الموازنة – طيف الخيال .

(٦) لم يرد فى طبعة بيروت . «فيئى» مضبوطة فى ا ، ل بكسر الفاء .

الفىء : الرجوع . تخوَّن : تنقَّص .

المنازل والديار ٩ ظ (موسكو) ١١ (مصر) «حتى» .

(٧) الزها : الزينة والإيناق . والزهاء من الشىء : شخصه .

المنازل والديار ٩ ظ (موسكو) ١١ (مصر) .

٨ «أَبَنِي عُبَيْدٍ»! شَدَّما احْتَرَقَتْ لكُمْ ... كَبِدِي ، وفاضتْ فيكُمُ عَبَراتي !

٩ أَلْقَى مَكارِمَكم شَجًى لي بَعْدَكمْ ؛ ... وأَرَى سَوابِقَ مَجْدِكُمْ حَسَرَاتي

١٠ شَرَفٌ تَفَاقَدَ وارِثُوهُ فأَصبحوا ... أَصْدَاءَ قَفْرٍ بالعَرَاءِ رُفَاتِ

١١ مِنْ بعدِ ما بُنِيَتْ على جَبَلِ العُلاَ ... أَحْسَابُهم ، وجَرَوْا إلى الغاياتِ

١٢ كانُوا هُمُ ثَبَجَ الجميعِ لِـ«طَيِّئٍ» ... في أَمْرِها وطوائفَ الأَشتاتِ

١٣ لن تُحْدِثَ الأَيَّامُ لي بَدَلاً بِهِمْ ؛ ... أَيْهاتِ مِنْ بَدَلٍ بهم ، أَيْهَاتِ !

١٤ ذاكِي حَرِيقٍ أَثقبَتْ شُهُبَاتُهُ ... في الجَوِّ مُصْعِدَةً ومَـدٌّ فُرَاتِ

١٥ ومُعَيِّرِي بالدَّهرِ يَعْلَمُ في غَدٍ ... أَنَّ الحَصَادَ وَراءَ كلِّ نَبَـاتِ

١٦ أَبُنَيَّ ! إنِّي قد نَضَوْتُ بَطَـالَتِي ... فتحَسَّرتْ ، وصحَوْتُ من سَكَراتي

---

(٨) بنو عبيد : نسبة إلى عُبَيد بن شملال أحد أجداد الشاعر ، فهو الوليد بن عبيد بن يحيى ابن عُبيد بن شملال .

الزهرة ١٧٠ .

(٩) الزهرة ١٧٠ «سوابق دمعكم» .

(١٠) ج «واصفوه» ولعلها «واضحوه» . ا ، د وباقي النسخ «بالعراء فلاة» .

(١٢) ب ، ج «نتج» . وقد ضبطت ب «طوائف» بالكسر ، وضبطها ا بالفتح .

الثبج : ما بين الكاهل إلى الظَّهر ، ووسط الشيء .

(١٣) أيهات : مثل هيهات للتبعيد .

الزهرة ١٧٠ «لم تحدث . . . بدلا لكم . . . بدل بكم» — المنازل والديار ٩ ظ (موسكو) ١١ (مصر) «لن تخلف» .

(١٤) ورد هذا البيت في النسخ ب ، ج ، ه . ولم يرد في باقي النسخ وفي المطبوع. وقد ورد «أثقبت شهباته» .

عبث الوليد ٦٦ «أثقيت شهباته» وقال المعرى: «في النسخة شهباته ، فإذا صحّت هذه الرواية فهي جمع شهب ، وذلك جائز . وإن كان قليلا في الاستعمال ، وقد قالوا قُطُر في جمع قطار من الليل ثم جمعوه على قطرات» .

(١٥) الموازنة ٢ : ١٦١ و ، ٢ : ٢٣١ المعارف — الشهاب في الشيب والشباب ٢٦— المنازل والديار ٩ ظ (موسكو) .

(١٦) تحسرت : تكشفت . البَطالة : الهزل .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٦١ و ، ٢ : ٢٣١ دار المعارف — الشهاب في الشيب والشباب ٢٧ .

١٧ نَظَرَتْ إلَىَّ الأَرْبعَونَ فأَصْرَخَتْ شَيْبِى ، وهَزَّت للحُنُوِّ قَنَاتى
١٨ وأرَى لِدَاتَ أَبِى تَتَابَعَ كُثْرُهمْ فَمَضَوْا ، وكَرَّ الدَّهرُ نحوَ لِدَاتى
١٩ ومنَ الأَقارب مَنْ يُسَرُّ بِمِيتَتِى سَفَهاً ، وعِزُّ حياتِهم بحَياتى
٢٠ إنْ أَبْقَ أَو أَهْلِكْ فقدنلْتُ الَّتِى مَلأتْ صُدورَ أَصادِقى وعُدَاتى
٢١ وغَنِيتُ نَدْمَانَ الخَلائفِ نابِهاً ذِكْرِى ، وناعمةً بِهِمْ نَشَوَاتى
٢٢ وشَفَعْتُ فى الأَمْرِ الجليل إليهمِ بعد الجليلِ فأَنْجَحُوا طَلِبَاتى
٢٣ وصَنَعْتُ فى «العَرَبِ» الصنائعَ عندهمْ من رِفْدِ طُلَّابٍ وفَكِّ عُنَاةِ
٢٤ فالآنَ إذْ نَاصَيْتُ أَعْنَانَ العُلاَ ورَقِيتُ منها أَرْفَعَ الدَّرجاتِ
٢٥ يَجْرِى لِيَدْخُلَ فى غُبَارِ تَسَرُّعِى مَنْ ليس يعْشُرُ فى الرِّهَانِ أَنَاتى!
٢٦ ويَذِيمُنى مَنْ لو ضَغَمْتُ قَبِيلَهُ يَوْمَ الفَخَارِ لَطارَ فى لَهَوَاتى !

---

(١٧) أصرخت : أغاثت .
الموازنة ٢ : ١٦١ و ٢٢ : ٢٣١ المعارف – المنتحل ١٠٦ – الشهاب ٢٧ .
(١٨) اللدات : الأتراب ، وهم الذين يولدون أو يربَّون معك ؛ المفرد : لدة .
الموازنة ٢ : ١٦١ و ٢ : ٢٣١ المعارف – المنتحل ١٠٦ – الشهاب ٢٧ .
(١٩) الموازنة ٢ : ١٦١ و ٢ : ٢٣١ المعارف – الشهاب ٢٧ .
(٢٠) ا ، د ، هـ «أقاربى وعداتى» .
العمدة ١ : ٣٤ «أقاربى» .
(٢١) غنِيتُ : عشتُ
العمدة ١ : ٣٤ .
(٢٢) العمدة ١ : ٣٤ .
(٢٣) الرفد : العطاء . العُناة : جمع عانٍ ، أى أسير .
العمدة ١ : ٣٤ .
(٢٤) ناصيت أعنان السماء : ساميتها .
(٢٥) يعشر : يأخذ العشر ويبلغها .
الأشباه والنظائر للخالديين ٢ : ١٩٩ .
(٢٦) يذيم : يعيب ويذم . ضغم : عض بملء فمه . اللهوات : جمع لهاة ؛ وهى اللحمة المشرفة على الحلق .
الأشباه والنظائر ٢ : ١٩٩ .

٢٧ جَدِّى الذى رَفَع الأَذَانَ بِـ«مَنْبِجٍ» وأَقامَ فيها قِبْلَةَ الصَّلَواتِ

٢٨ وأَبِى «أَبُوحَيَّان» قائدُ «طَيِّئٍ» لِـ«لمروم» تحت لوائِهِ المُنْصَاتِ

٢٩ وولِىُّ فَتْحِ «الجِسْرِ» إِذْ أُغْرِى بهِ «عُمَرٌ» وفاعِلُ تِلْكُمُ الفَعَلاَتِ

٣٠ وخُؤُولَتِى فـ«الحَوْفَزَان» و«حاتِمٌ» و«الخالِدانِ» الرَّافِدانِ حُمَاتِى

٣١ ومن المعَاشر أَقْدَمُونَ ومُحْدَثٌ طَرِفُ النَّباهةِ رَيِّضُ المَسعاةِ

٣٢ إِذْ لم يَكُنْ شَرَفُ المَنَاكِحِ يُشْتَرَى بالمالِ فى اللَّأْواءِ واللَّزَبَاتِ

---

(٢٧) منبج : بلد البحترى ، وقد قال عنها ياقوت إنها مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة ، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ . وراجع التعريف بها فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .

(٢٨) ب «وأبى» بفتح الباء ، كنّى الشاعر عن أبيه بقوله هنا «أبو حيان» وفى المقطوعة ٧٠٦ [صفحة ١٨٤٨] «أبوالعطاف» . وما ذكره هنا وفى البيت التالى ذكره فى البيت ٢٥ من القصيدة ٤٢٥ [صفحة ١٠٨٣] .

المُنصات : المستوى المستقيم .

(٣٠) يقول الشاعر فى قصيدته ٦٩٥ [صفحة ١٨١٩] :

يساجلنى حتى كأن ليس بحترٌ أبى ، وابن همّام بن مُرَّة خالى

ويخاطب أبا الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى فيقول له فى القصيدة ٦٩٢ [صفحة ١٨٠٨] «فإن أعمامك أخوالى» . وبذلك يصرح بنسبة من ناحية أمه إلى ذهل بن شيبان .

الحوفزان : سيد بنى شيبان وهو من بنى همّام بن مُرَّة بن ذُهْل ، واسمه الحارث بن شريك بن الصُّلب .

حاتم : نشك فى أنه يقصد به حاتم الجواد لأنه طائى ينتسب الشاعر إليه من العمومة ، ولم نهتد فى خؤولته إلى حاتم هذا .

الخالدان : نعتقد أنه يقصد بذلك : خالد بن عبد الله ذى الجدّين بن عمرو بن الحارث بن همام ابن مرة ؛ وأما خالد الثانى ، به فلعله يقصد خالد بن عمرو بن الغوث وهو أحد إخوة ثُعَل بن عمرو الجد الأكبر للبحترى .

(٣١) لم يرد هذا البيت فى ا ، د وباقى النسخ المماثلة لهما والمطبوع . وورد فى هـ تالياً للذى بعده عبث الوليد ٦٦ عجز البيت .

(٣٢) ا ، د «شرف المناسب» ب ، ج «شرف المناكح» والمعنى واحد ، هـ «إن لم يكن شرف المناسب» .

المناسب : جمع نسب على غير لفظه كالملامح والمحاسن ؛ وقد أثبتنا رواية النسخ الأخرى .

اللأواء : الشدة . اللزبات : المحَن .

١٤٢

وقال [لعليِّ بن يحيى الأرمنى] :

١ تَخَلَّ من الأطماعِ إمَّا تَخَلَّتِ ! وَوَلِّ صُروفَ الدهرِ ما قد تَوَلَّتِ!

٢ لقد كان لى فيما تَطَوَّلَ «جَعْفَرٌ» بهِ من أيادٍ أَنْهَضَتْ فأَقَلَّتِ

٣ ذخائرُ تَنْهى النَّفْسَ عمَّا تَجَشَّمَتْ وما آسْتَحْسَنَتْ من عُذْرِها وَآسْتَحَلَّتِ

٤ «أبا حَسَنٍ»! بُعْدًا لِكَفٍّ تَذَبْذَبَتْ إليك ، ورِجْلٍ فى رِجائِك زَلَّتِ!

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٠ ، بيروت ٧٨٣ ، مصر ١ : ٩٩ .

لم تذكر النسخ ا ، ب ، ج ، د ، و ، ز ، ط اسم المهجو ، ولكن النسخ هـ ، ح ، ى ، ل هى التى ذكرته . وعن هـ أخذنا الزيادة فى تقدمة القصيدة . ولم ترد فى ك .

* أبو الحسن على بن يحيى الأرمنى ، ولى إمرة مصر من قبل أبى جعفر أشناس التركى على الصلات بعد عزل مالك بن كيدر عنها سنة ٢٢٦ وظل والياً عليها إلى أن عزل فى أواخر سنة ٢٢٨ فتوجه إلى العراق وقدم على الواثق فأكرمه ، وولى الأعمال الجليلة فى أيامه وفى أيام أخيه المتوكل ثم أعيد إلى ولاية مصر ثانية من قبل إيتاخ سنة ٢٣٤ حتى صرف عنها أواخر سنة ٢٣٥ وقدم على المتوكل فصار عنده من كبار قواده . وجهزه فى سنة ٢٣٩ لغزو الروم . فتوجه بجيوشه وأوغل فى بلادهم وعاد مظفراً فزادت رتبه عند المتوكل . ثم غزا غزوة أخرى سنة ٢٤٩ وتوغل فى بلاد الروم ، وعند عودته علم بأن الروم قتلوا عمر ابن عبد الله الأقطع ، فعاد يطلب الرومَ بدم عمر ؛ وقاتلهم حتى قُتل فى رمضان من تلك السنة .

وللبحترى مقطوعتان أخريان هجاه بهما هما ٣٥٣ ، ٨٥٢ .

وتدل هذه المقطوعات على أنه هجاه حوالى عام ٢٤٨ أى بعد المتوكل الذى قتل سنة ٢٤٧ وقبل مقتل الأرمنى سنة ٢٤٩ ، فقد أورد الشاعر ذكر المتوكل متأسفاً عليه فى مقطوعات هجو الأرمنى .

(١) ح ، ل «تخلَّ عن» . وكذلك فى ى ، ح ، ل «إمَّا تولت» .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٦١ ظ ، ٢ : ٢٣٤ دار المعارف .

(٢) باقى النسخ «وأقلت» . أقلَّت : رفعت . تطوَّل : تفضَّل .

جعفر : هو الخليفة المتوكل .

(٤) ب ، هـ ، ح ، و ، ز ، ط «بُعداً لرِجْلٍ» . ح ، ل «بعداً لنفس» . وباقى النسخ «بعداً لكفٍّ» .

٥ أَرَى حاجتى يَدْنُو إليهــا مَنَالُها   فإنْ مُدَّت الأَيدِى إليها تَعَلَّتِ

٦ ولم أَرَ مِثْلِى قِيدَ بالمَطْلِ وَالْمُنَى   ولا مِثْلَ نَفْسِى للدَّنِيَّة ذَلَّتِ !

٧ وقد كانَ عندى للصَّنِيعةِ مَوْضِعٌ   لوَ انَّ سَمَاءً من نَداك ٱسْتَهَلَّتِ

٨ يُقَلِّلُها بالشُّكْر إنْ هىَ كَثَّرتْ ،   ويُكْثِرُها بالعُذْر إنْ هىَ قَلَّتِ

٩ تَرَكْناكَ لا يُبْكَى الرجاءُ الذى ٱنْقَضَى   ولا تُنْدَبُ الآمالُ حين ٱضمَحَلَّتِ

١٠ وما فيك للرَّكْبِ المُرَجِّينَ مرْغَبٌ   فَتَلْقَى . ولكنَّ الركائبَ كَلَّتِ!

---

(٥) ا ، د ، وح ، ل « يدنو إليك » . ولم يرد هذا البيت فى ز .

(٦) ى « مد للمطل » . لم يرد هذا البيت فى ز . قِيدَ : قُيِّدَ . المَطْل : تأجيل موعد الوفاء بالحقّ .

(٨) ا ، د ، و « نقللها . . . ونكثرها » . ز « وتكثرها » . ح ، ل « وتقليلها . . . وتكثيرها » .

(٩) باقى النسخ « لا تبكى . . . ولا نندب » . ى « لا ننعى الرجاء » .

(١٠) ا ، د وباقى النسخ « وما عنك » . د « فتلقى » . ه « فتلقى » . و ، ز « فنلقى » . ى « فيلقى » .

١٤٣

وقال يمدح المهتدى [بالله] :

١ رأتْ وَخْطَ شَيْبٍ فى عِذَارِى فَصَدَّتِ ... ولم تَتَنَظَّرْ بى نَوًى قد أَجَدَّتِ

٢ تَصُدُّ على أَنَّ الوِصَالَ هو الذى ... وَدِدْتُ زماناً أَنْ يَدُومَ ووَدَّتِ

٣ هل العَيْشُ إلاَّ بُلْغَةٌ من دُنُوِّها ... أُعِيرتْ :فزالَ العَيْشُ حين ٱسْتُرِدَّتِ

٤ تَجَنَّبْتِنا أو تَسْلُكَ العِيسُ قَصدَنا ... أَمِ العِيسُ عنَّا يَوْمَ «عُسْفَانَ» نَدَّتِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٢ – بيروت ٧٥٢ – مصر ١ : ٩٤ وتنقص هذه الطبعات بيتين .
لم ترد فى ح ، ك ، ل .

* اختلفت النسخ فى هذه القصيدة فإن ا ، د لم يرد فيهما البيت الرابع عشر . أما ب ، ج فلم يرد فيهما الأبيات ٢٦ ، ٣٧ ، ٣٨ .

* والمهتدى هو الخليفة الرابع عشر من الخلفاء العباسيين وهو محمد بن هارون الواثق بن المعتصم بن الرشيد ، أمه رومية اسمها « قرب » . وكانت ولادته سنة ٢١٨ وبويع له بالخلافة بعد أن خلع المعتز نفسه لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ . وقد حدث شغب إثر توليه الخلافة وتمت البيعة له يوم الخميس لسبع خلون من شعبان سنة ٢٥٥ . وهو آخر الخلفاء الذين كانوا يجلسون للمظالم ، وقد بنى قبة لها أربعة أبواب يجلس فيها ينظر فيما يرفعه العامة والخاصة . وكان تقيًّا ، أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وكان يحضر كل جمعة إلى المسجد الجامع فيخطب الناس ويؤمُّ بهم . وكان إذا جلس للمظالم أمر بأن توضع كوانين الفحم فى الأروقة والمنازل عند تحرك البرد فإذا جلس المتظلم أمر بأن يدفأ ويجلس ليسكن ويثوب إلى عقله ويتذكر حُجَّته . وفى ١٤ رجب سنة ٢٥٦ قبض عليه الأتراك ثم خلعوه لما أبى أن يخلع نفسه .

ومات لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ وكانت مدة خلافته أحد عشر شهراً وأياماً .

هذه القصيدة مما نظم قبل موت المهتدى بقليل فإن الحوادث التى يشير إليها الشاعر كانت فى جمادى الأولى سنة ٢٥٦ هـ .

(١) ا ، د « شيب من قريب » . ب كتب فوق « شيب » النسخة « شيبى » . هـ « تنظرنى » . الموازنة ٢ : ١٤٥ و ٢ ، ١٩٢ المعارف «تُنْظِرنِّى من جوى » – عبث الوليد ٦٨ . – طبعات الديوان « ينتظره بى » .

(٢) هـ « تصد وقد كان الوصال » .

(٣) ا ، د وأخواتها « فزال اللهو » وبهامشها « فرُدَّ اللهو » .

(٤) ب ، ج « تجنبنا أن نسلك » . ا ، د « يسلك » . ندَّت : نفرت وشردت .
عُسفان : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة .

٥ وفى البَلَدِ الأَقْصَى الذى تَسْكُنِينَهُ ... سُكونٌ لأحشاءٍ بِبُعْدِك كُدَّتِ

٦ شكرتُ السَّحابَ الوُطْفَ حين تصوَّبَتْ ... إليهِ فأَدَّتْ ماءَها حين أَدَّتِ

٧ تُقارِضُنى «لَيْلَى» التَّهاجُرَ بَعْدَ ما ... تَسَدَّيْتُ هَوْلاً فى الهَوَى وتَسدَّت

٨ وما كان الهِجْرَانِ بَيْنِى وبَيْنَها ... بَدِئٌ سِوَى أَنِّى هزأْتُ وجدَّتِ

٩ فأَقْصِرْ عن الوَجْدِ الذى عنهُ أَقْصَرَتْ ... وعَدِّ عن الشَّوْقِ الذى عنهُ عَدَّتِ

١٠ ولِ «المُهْتدِى باللهِ» مَجْدٌ لو ٱرْتقَتْ ... إليهِ النُّجُومُ رِفْعَةً ما تَهَدَّتِ

١١ مَوَارِيثُ من آيِ الكتاب . وقُرِبَةٌ ... من «المُصطَفَى» حِيزَتْ إليهِ فَرُدَّتِ

١٢ وقد عَلِمَ الأَقْــوامُ أَنَّ صَريمَــةً ... إذا ٱخْتَلَفَتْ شُورَى النَّجِيِّ ٱسْتَبَدَّتِ

١٣ مَتَى وَقَدتْ فى مُظْلِمِ الأَمرِ ضَوَّأَتْ . ... وإنْ ضَرَبَتْ فى جانبِ الخَطْبِ قَدَّتِ

١٤ مَلِيٌّ بِنَصْرِ الحَقِّ . والحقُّ أَوْحَــدُ ... إذا عُصْبَةٌ مِنَّا لظُلْمٍ تَصَدَّتِ

١٥ وتأْيِيدُهُ حُكْمَ الهُدَى بِخُشُونَةٍ ... من الجِدِّ لو مَرَّتْ على الصَّخْرِ خَدَّتِ

---

(٥) ا ، د وأخواتهما « وفى الجانب الأقصى » .

(٦) ا ، د وأخواتهما « وأبهجنى أن السحاب تصوبت ... حيث أدت » وبهامشها « شكرت السحاب الوطف حتى » . الوطف : المسترخية لكثرة مائها .

عبث الوليد ٦٨ وقال : « أدّت الثانية تحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من الأداء مثل الأول ، وهذا أشبه بأبى عبادة . والآخر أن يكون أدّت الثانية فى معنى حنّت ، وهذا أجود فى نقد الشعر ، يقال أدّت الإبل تئدّ إذا اشتد حنينها » .

(٧) ا ، د « تقارضنا » . هـ « تعارضنى » وبياض موضع « ليلى » . تسدّى : ركب وعلا .

(١٠) ا ، د « لو ابتغت مداه النجوم » وبالهامش « لو ارتقت إليه النجوم » .

الموازنة ج ٢ ورقة ٢١١ و ، ٢ : ٣٥٤ دار المعارف .

(١٢) المنتحل ٥٨ .

(١٣) ا ، د « مظلم الغيب » .

المنتحل ٥٩ « مظلم الغيب » . . . فإن » .

(١٤) لم يرد هذا البيت فى ا ، د وكذلك الطبعات . ملىٌّ : جدير .

(١٥) خدّت : أى شقّت .

١٦ جَلَتْ «قُبَّةُ المَيْدَانِ» أَحْسَنَ حِلْيَةٍ لنا عن تَلالى غُرَّةٍ قد تَبَدَّتِ
١٧ وقِيدَتْ عِتَاقُ الخَيْلِ حتى تَلَفَّتَتْ بأعطافها مُخْتَالَةً وتَقَدَّتِ
١٨ حَمَلْتَ عليها البالِغِين تَوَقِّياً على صِبْيَةٍ للهُلْكِ كانت أُعِدَّتِ
١٩ فما آسْتَثْقَلَتْ فُرْسَانَها إنْ تَلَاحَقَتْ وما آسْتَبْعَدَتْ غاياتِها حين مُدَّتِ
٢٠ ولا عُدَّ سَبْقٌ مثل سَبْقِكَ فى الذى أَتَيْتَ إذا آلاءُ غَيْرِكَ عُدَّتِ
٢١ وما زِلْتَ بالمجْدِ الغريبِ مُظَفَّراً إذا الأَنْفُسُ المَخْسُوسَةُ الحظِّ حُدَّتِ
٢٢ أَسِيْتَ لأَقوامٍ مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ وكانت دَجَتْ أَيَّامُهم فآسْوَأَدَّتِ
٢٣ مَضَوْا لم يَرَوْا من حُسْنِ عَدْلِكَ مَنْظَراً ولم يَلْبَسُوا نُعْمَاكَ حين آسْتُجِدَّتِ
٢٤ ولا عَلِمُوا أَنَّ المَكارِمَ أُبْدِيَتْ جِدَاعاً ولا أَنَّ المَظالِمَ رُدَّتِ

---

(١٦) ا ، د وإخوتهما ، هـ «آخر حلية».
قبّة الميدان : هى القبة التى بناها المهتدى وأشرنا إليها فى ترجمته.
(١٧) ا ، د «إذا الخيل قصد الخيل إما تلفتت . . . أو تقدت». تقدّت : لزمت سنن الطريق
(١٨) ا ، د «على صبية كانت لهلك». ج «حملت إليها».
(١٩) ا ، ج «إذ تلاحقت».
(٢٠) ا ، د «آلاء قومك». هـ «إذا سبّقات غيرك».
(٢١) ا ، د «بالمجد الرفيع».
(٢٢) رواية البيت فى ا ، د :
«تذكرت أقواماً ملكت بُعَيْدَهم ولم يلبسوا دنياك حين استجدّت
وهذا العجز عجز البيت التالى ، وبهذه الرواية ورد فى المطبوع . ولكن كتب بهامش المخطوطة «وكانت جت أيامهم واسوأدت». هـ «ملكت أمورهم».
عبث الوليد ٦٨ «واسوأدّت». وقال : «فى الأصل اسوأدت وهو أشبه بمذهب الشاعر ، والعرب تكى عنهم همز مثل هذه الأشياء التى يلتقى فيها ساكنان . يقولون : احمأرّ فى معنى احمارّ ، اسوأدّ فى معنى سوادّ» ثم قال : «وفى الحاشية اسمأدّت وهو فى معنى وَرِمت . وإنما أحتمل أن يقع فى هذا الموضع لأن الورم يدل على الداء ، واسوأدّت أولى بمذهب أبى عبادة . وهذه القصيدة على مذهب جل الناس رويها تاء وقد لزم فيها مالا يلزم وهو الدال ، وفى قول بعضهم إن الدال هى الروىّ وهو قول مرفوض».
(٢٣) ورد بهامش ا «مضوا لم يروا من حسن عدلك . . . ولم يلبسوا»
ولم يرد صدر هذا البيت فى المطبوع .
(٢٤) ب ، ج «خداعاً». وفى المطبوع «جداعاً». جذاعاً : جديدة .
سر الفصاحة ١٧٢ «ولم يعلموا . . . جذاعاً».

٢٥ لئن خَصَّ حظُّ الغائبين لقد زَكَتْ ... حُظوظُ الشُّهُود من نَداكَ وجَدَّتِ

٢٦ [وإعْمَالُك الحقَّ المُجرَّدَ بَيْنَنا ... إذا عُصْبَةٌ مِنَّا لظُلْمٍ تَصَدَّتِ]

٢٧ هَنَتْكَ – أميرَ المؤمنين – بِشَارةٌ ... إليك على كَرْهِ الأعادِى تأَدَّتِ

٢٨ لقد بَسَطَ الآمال حادِثُ وَقْعَةٍ ... بِ « دِجْلَةَ » أجْرَتْها دِماءً فَمُدَّتِ

٢٩ كَتائِبُ المُرَّاقِ سارتْ لِمِثْلِها ... وكُلٌّ كَفَتْ أقرانَها وأبَدَّتِ

٣٠ ولمَّا تَلاقَوْا قُلْتُ : مَنٌّ ونِعْمَةٌ ... من اللهِ ، أىُّ العُصْبَتَيْنِ تَرَدَّتِ ؟

٣١ فكِلْتَاهُما كُفْرًا أَضَلَّتْ وأَوْبَقَتْ ... وكِلْتَاهُما ظُلْماً بَغَتْ وتَعَدَّتِ

٣٢ ولِلهِ ما لاقَى « عُبَيْدَةُ » إذْ رأَى ... فِجَاجَ الوَغَى ضاقت به فاجْرَهَدَّتِ

٣٣ إذا بُتِكَتْ يُمْنَى يَدٍ فهِىَ الّتى ... مكانَ الشِّمالِ حاجَزَتْ أو تَحَدَّتِ

---

(٢٥) ورد هذا البيت فى المطبوع تالياً للذى بعده وذلك لأن هذا البيت قد كتب فى هامش ا ولم يتنبه الناشر إلى ما أشير به إلى موضعه .

(٢٦) لم يرد هذا البيت فى ب ، ج ، ﻫ .

(٢٧) صدر البيت وارد فى البيت السابع من القصيدة ١٨٢ (انظر صفحة ٤٥١) على أن ا ، د وأخواتهما قد أوردت البيت بهذه الرواية :

هَنَاك أمين الله أن كفايـة ... إليك ولمَّا تحتسبها تأدَّتِ

(٢٨) ا « وازتها نجيعاً » وبهامشها « أجرتها نجيعاً » .

يشير الشاعر إلى الشغب الذى حدث ببغداد يوم الخميس سلخ رجب سنة ٢٥٥ ووثوب العامة بسليمان بن عبد الله بن طاهر وذلك إثر مبايعة المهتدى فكانت فتنة قتل فيها وغرق فى دجلة وجرح آخرون ثم استقام الأمر بعد ذلك ، وتمت البيعة للمهتدى يوم الخميس لسبع خلون من شعبان .

(٣١) أوبقت : ركبت المهالك .

(٣٢) اجرهدّ : أسرع وامتد ؛ والأرض : لم يوجد فيها نبت ؛ والسنة : اشتدت وصعبت .

عبيدة : هو عبيدة العمروسى الشارى الذى قتله مساور بن عبد الحميد الشارى حين التقى معه فتنقر به فى جمادى الأولى سنة ٢٥٦ بالكحيل وكانا مختلفى الآراء .

(٣٣) ا ، د « إذا بتكت يمنى اليدين فهينّ مكان » .

بتكت : قطعت .

٣٤ وقد سارَ «مُوسَى» فى جِبالٍ لوَ انَّها تُرادِى الجبالَ الرَّاسياتِ لهُدَّتِ

٣٥ لهُمْ عادةٌ من نُصْرَةِ اللهِ فى العِدَى أُقِيمَ بها دَرْءُ الثُّغُورِ فَسُدَّتِ

٣٦ فأَنتَ لِمَنْ وَدَّ الرَّشادَ مُـــرَاصِدٌ لساعاتِ حَزْمٍ المجليلِ آسْتُعِدَّتِ

٣٧ [وعَيْنٌ متى كلَّفْتَها الحِفْظَ لم تَنَمْ ونَفْسٌ متى ما سُمْتَها الجدَّ جَدَّتِ]

٣٨ [وكنتُ آمْرَأً لا يَتْبَعُ النَّقْصَ رائدِى ولا تَتَعدَّى الأَكْرَمِينَ مَوَدَّتى]

٣٩ غَنِيتُ أُراعِى نِعْمَةً منك أُكِّدَتْ مُقَــدَّمَةُ الأَسبابِ فيها فَشُدَّتِ

٤٠ وصالِحَ رأْيٍ منكَ كنتُ ذَخَرْتُهُ فصار عَتَادِى للزمَانِ وعُدَّتى

٤١ فإنْ تَمَّ إذْنٌ فى الوُصولِ فــإِنَّهُ تَمامُ وُجُوبِ الشُّكْرِ آخرَ مُدَّتى

---

(٣٤) يقصد بالجبال الأولى الجيوش التى يزحف بها موسى .

موسى : هو — موسى بن بُغا — وكان أميراً على الرىّ وقائداً للجيوش التى كانت تحارب الحسن بن زيد الطالبى فى بدء خلافة المهتدى . (راجع ترجمة موسى التى سترد فى القصيدة رقم ١٨٢ حاشية ١٧ صفحة ٤٥٢) وكان قد سار فى مستهل جمادى الأولى سنة ٢٥٦ لمحاربة مساور بن عبد الحميد الشارى .

(٣٥) الدرء : الميل والعوج فى القناة ونحوها ، الخلاف .

(٣٦) رواية البيت فى ا ، د :

وأنت لهم رده تحوط حريمهم بصحة عزم للجليل استعدّت

الرده : العون .

(٣٧) ترتيب هذا البيت فى المطبوع الثامن والثلاثون . ولم يرد هذا البيت التالى له فى ب ، ج

(٣٨) ا ، د «سعدى» بغير نقط . وفى طبعات الديوان «ولا سعدى الأكرمين» .

(٣٩) ا ، د «أراعى حرمة بك . . . منها فشدت» ب ، ج ، ه «عنيت» . ب ، ج «لشدتى»

غنيت : عشت .

(٤١) رواية هذا البيت فى ا ، د :

ستبق القوافى مدة الدهر كله سَتى قصَّرت عن واجب الشكر مدتى

وكذلك ورد فى المطبوع .

١٤٤

[وكتب إلى أبي العبّاس حَمُولَةَ في رَجُل كان في ناحيته يقال له ناجية ابن عبد الواحد] :

١ تُرَى زعيمَ « الجِبالِ » مُنْقِيَنَا إنْقَاءَ غُسْلٍ من نَجْوِ « ناجيَتِهْ »

٢ إذا اشْتَهَى الكلبُ أن يُقَذِّرَنا لوَّثَنا في غِنــاءِ جارِيَتِهْ

٣ لا تَطْلُبِ القُبْحَ في سَرِيرتهِ وانْظُرْ إلى القُبْحِ في عَلاَنِيَتِهْ !

٤ لَعــائِنُ اللهِ والــرسولِ عــلى خَارِيهِ من سِفْلَةٍ وخارِيَتِهْ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٣٣ – مصر ١ : ١٠٠ ؛ ولم ترد في طبعة بيروت .

* المقدمة في ب ، ج « وقال يهجو » . والمقدمة هنا عن ا ، د وإخوتهما . ولم ترد في هـ .

* أبو العباس حمولة : ترجم له مع القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦١) .

وللبحتري مقطوعات ذكر فيها ناجية بن عبد الواحد الذى هجاه فى هذه المقطوعة ، وعاد فخاطب أبا العباس حمولة بقصيدة أخرى رقم ٢٤٦ هجا فيها ناجية هذا .

كما أن الشاعر قال فى حموله القصائد ٨٧ ، ٧٠١ ، ٧١١

ونعتقد أن هذه القصائد نظمت حوالى عام ٢٦٨ هـ .

(١) فى الأصول : « نحو » وهو تصحيف .

النَّجو : ما خرج من البطن من ريح أو غائط .

الجبال : ما بين أصبهان وهمذان ، مصَّر فيها أبو دُلَف القاسم بن عيسى العِجلى مدينة الكرج .

١٤٥

وقال فى [عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر] :

١ عَـدَلْتُمْ بِـ «طَلْحَـةَ» عن حَقِّهِ ونَكَّبْتُمْ عن مُـوَالاتِهِ
٢ وكيف يجـوزُ لكم جَحْدُهُ وطَلْحَتُكُمْ بعض طَلْحَـاتِهِ ؟!

* طبعة مصر وحدها ١ : ٩٨ .

أوردتها النسخ ب ، ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

* ترجم لعبيد بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة رقم ٦٨ (صفحة ٢٠٧) .

ويشير البحترى إلى طلحة بن طاهر بن الحسين الخزاعى أمير خراسان وابن أميرها ، ولاه عليها المأمون بعد وفاة أبيه طاهر سنة ٢٠٧ فاستمر فيها إلى أن توفى سنة ٢١٣ هـ .

ويشير فى البيت الثانى إلى طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى ويقال له : طلحة الطلحات ، أحد الأجواد المقدَّمين وكان أجود أهل البصرة فى زمانه ؛ ذهبت عينه بسمرقند ، وكان يميل إلى بنى أمية فيكرمونه . توفى فى سجستان نحو سنة ٦٥ هـ وكان والياً عليها .

(١) ح ، ل «صدقتم . . . وأضربتم» .
عبث الوليد ٦٧ «صدقتم . . . وأضربتم» .

(٢) ح ، ل «وكيف تسوغ لكم حجة» .

عبث الوليد ٦٧ «وكيف يسوغ» وقال : «سكَّن اللام فى "طلحاته" وإنما الوجه الحركة» — خزانة البغدادى ٣ : ٣٩٤ «وكيف يسوغ» .

١٤٦

وقال يهجو [عَلْوَة] :

١ أَيُّكُمْ سائلٌ « زُرَيْـ قَةَ » عن حالِ بِنْتِها

٢ هي رَتْقَاءُ يَعْجَزُ اللَّفْ ظُ عن قُبْحِ نَعْتِها

٣ ما لها مِنْ حِرٍ فَتُنْ كَحَ فيهِ سِوَى ٱسْتِها!

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٩ — مصر ١ : ١٠٠ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت .

ب « وقال يهجو حلوة » وهو تحريف . لم ترد فى هـ ، ح ، ك ، ل .

* وعَلْوة هى صاحبة البحترى التى عرف بها أول غرامه ، وهى من مدينة حلب ، قال ياقوت « وفى وسط البلد دار علّوة صاحبة البحترى» . وأمها زريقة . وقد ظل الشاعر يذكرها فى عدة مواضع من شعره . ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى صبا الشاعر أى سنة ٢٢٠ هـ .

(١) ا ، د « رزيقة » .

(٢) ا ، د « يعجز الوصف » .

١٤٧

وقال يمدح [أبا العباس بن الفُرَات] :

١ نَصِيبِي مِنكِ لَوْمُ العاذِلاتِ ... وهِجْرانٌ بَلَغْتِ بهِ أذَاتى
٢ رأَيْتُ الغانيات يَرَيْنَ غُنْماً ... رَدَانا فى صُدودِ الغانِياتِ
٣ إذا «لُبْنَى» أَلاَمَتْ فى صَنِيعٍ ... أَحَالَتْ بالمَلامِ على الوُشَاةِ
٤ وما وَعَدَتْ وَشِيكاً من نَوَالٍ ... فَنَطْلُبَ عندها نُجْحَ العِدَاتِ
٥ تُجَرِّعُنا مَرَارَةَ كُلِّ عيش ... وَبِيءِ الوِرْدِ مَعْدُومِ العَذَاةِ
٦ بِحَسْبِكِ ما تَخُوضُ لنا اللَّيالى ... من البَيْنِ المُبَرِّحِ والشَّتَاتِ
٧ سَيَبْعُدُ فى التَّعَقُّبِ كلُّ ماضٍ ... ويَقْرُبُ فى التَّرَقُّبِ كلُّ آتِ
٨ إذا حاولتُ فى الدنيا خُلودًا ... أَتانى ما أُحاوِلُ أَنْ يُوَاتى
٩ أَرَى سَيْرِى إلى أَقْصَى سَبيلى ... لِفَرْطِ الجِدِّ يَمنَعُنى ٱلْتِفاتى

* طبعة مصر وحدها ١ : ٩٧ .

لم ترد فى ا ، د وإخوتها وكذلك ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ .

* أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى ، أخو أبى الحسن على بن محمد وزير المقتدر (راجع ترجمته مع القصيدة رقم ١٥١ صفحة ٣٨٢) . وأبو العباس أول من ساد من بنى الفرات وكان حسن الكتابة خبيراً بالحساب والأعمال . وأصلهم من بابلّى صريفين من النهروان الأعلى . توفى ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة ٢٩١ هـ . وللبحترى فيه ثلاث قصائد هذه إحداها ، والأخريان ٢٤٠ ، ٣٧٣ .

(١) الموازنة ج ٢ ورقة ٩٥ ظ ، ٢ : ٧٣ دار المعارف « أطلت به أذاتى » .

(٣) ى « أحلنا » . ألامَ : فعل ما يستحق عليه اللوم .

(٤) ى « فيطلب » بصيغة البناء للمجهول . وفى المطبوع « فطلب » .

(٥) ج « الفداة » تحريف . العذاة : الأرض الطيبة البعيدة من الماء .

١٠ لقد صَدقَ المُنَقِّبَ عن حــديثى ... بُدُوِّى لــلأعادِى وٱنْصِلاتى

١١ وَجَدْتُ الحُكْمَ ضُيِّعَ حين أَفْضى ... إلى سَبُعٍ من الفُسَّاقِ عــاتِ

١٢ أيَعترِضُ المُؤَبِّنُ دُونَ حَقّى ... وتلك من الدَّواهى المُعْضِلاتِ ! ؟

١٣ تَجاهَلَ مَعْشَرٌ مِقدارَ سَطْــوِى ... وقد لاحت لأَعْيُنِهم سِماتى

١٤ وأَبْقَتْ حادثاتُ الدهرِ مِنّى ... وإنْ خَفَضَتْ يَدِى وحَنَتْ قَناتى

١٥ سَوائرُ من سِهامِ الشِّعْرِ تُصْمِى ... إذا جَعَلَتْ تُشِيدُ بهـا رُوَاتى

١٦ وعند «بنَي الفُرَاتِ» عَتِيدُ نَصْرٍ ... إذاٱسْتَنْجَدْتَ نَصْرَ «بَنِى الفُرَاتِ»

١٧ خُصومُ النائباتِ ، وكان مَجْدًا ... تَوَلِّيهم دفــاعَ النائبــاتِ

١٨ مَــوَاهِبُهُم نِهاياتُ الأَمــانى ... وأَكْفاءُ القَــوَافى السَّائراتِ

١٩ «أبا العبَّاس» لا تَبْرَحْ مَلِــيًّا ... بِتَشْيِيــدِ العُــلاَ والمَكْرُماتِ

٢٠ أُعِدُّكَ لى صديقاً أَرْتَضِيــهِ ... لإذلالِ ٱلأَعِــزَّةِ من عُدَاتى

---

(١٠) ج «ذوى» فى موضع «بدوّى» وهو تحريف .

(١٢) المؤبّن : الذى يعيب ويعيّر.

١٤٨

وقال :

١ سَقْياً لمَجْلِسِنا الذى آنَسْتَهُ ! واهاً لمَجْلِسِنا الذى أوْحَشْتَهُ !

٢ صَيَّرْتَ مَجْلِسَنا بِذِكْرِكَ عامراً وحَضَرْتَ آخَــرَ غيرَهُ فَعَمَرْتَهُ

٣ فالذِّكْرُ مِنْكَ لنا نديمٌ حــاضرٌ والشَّخصُ منك لغَيْرِنا صَيَّرْتَهُ

٤ فَلْيَنْعمَنَّ بطِيبِ ذِكْرِكَ يَوْمُنا وَلْيَأْنَسَنَّ بك الذى جالَسْتَهُ !

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٠٠ .

لم ترد فى ا ، د وإخوتهما ، ووردت فى ب ، ج ، هـ ، ح ، ى ، ل .

(١) عبث الوليد ٦٩ وقال المعرى : « لو أمكنت واو العطف فى أول نصفه الثانى لكان أمكن للكلام لأنهم يؤْثرون أن تكون الجملة الثانية معطوفة على الأولى ؛ إلا أن ترك حرفٍ لا اختلاف فى جوازه » .

(٢) ب ، ج « وحصرت آخر عبرة » وهو تصحيف وتحريف .

١٤٩

وقال :

١ عَمِلْنا فى المُقَام كما أَمَرتَا وأَخَّــرْنَا الرَّحيلَ كما أَشَرْتَا

٢ عِدَاتٌ أَعْقَبتْ نَدَماً طويــلاً ومــا المغرورُ إلاَّ من غَرَرْتَا

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٩٩ .

وردت فى ب ، ج ، ح ، ى ، ل . ولم تكشف نسخة منها عمن قيلت فيه .

(٢) العدات (جمع العدة) : الوعد .

١٥٠

وقال [يعاتب بعض إخوانه] :

١ وَذِى ثِقَةٍ تَبَدَّلَ حين أَثْرَى ؛ ومِن شِيَمِى مُراقَبةُ الثِّقَـاتِ

٢ فقلتُ لهُ : عَتَبتَ بغير جُـرْمٍ فِرَارًا من مَـؤُونات العِدَات

٣ فعُـدْ لمـوَدَّتِى وعلىَّ ألاَّ أَبُثَّكَ حاجةً حتّى المَمَاتِ !

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ٩٩ .

أوردتها ب ، ج ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ح ، ل . ولم نعرف فيمن قيلت .

رويت هذه الأبيات فى « عيون الأخبار » (٣ : ١٤٨) غير منسوبة

(٢) ب ، ج « لغير » .

عيون الأخبار « فقلت له عتبت علىّ إثما » .

(٣) عيون الأخبار « فعد لمودتى وعلىّ نذر سألتك حاجة » .

١٥١

وقال يعزّى [أبا الحَسَن بن الفُرَات عن ابنته] :

١ « أبا حَسَنٍ » ! إنَّ حُسْنَ العَـزَا ءِ عند المُصِيباتِ والنازلاتِ ،

٢ يُضاعِفُ فيهِ ٱلإلٓهُ الثَّوا بَ للصَّابرين وللصَّـابرات

٣ ومَنْزِلَةُ الصَّبرِ عند البَلاءِ كَمَنْزِلَة الشُّكْر عندَ الهِبَاتِ

٤ ومن نِعَمِ ٱللهِ ، لا شَكَّ فيه ، بقَـاءُ البَنِينَ ومَوْتُ البَنَـاتِ

٥ لِقَوْلِ « النبيِّ » عليـهِ السَّلا مُ : دَفْنُ البناتِ من المَكْرُماتِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٧ — بيروت ٧٩٢ — مصر ١ : ١٠٠ .

ا ، د « وقال يعزى موسى بن عبد الملك عن ابنة توفيت له » وبهذه المقدمة وردت فى طبعتى الآستانة وبيروت . أما طبعة مصر فتتابع النسخ الأخرى أىْ تعزية ابن الفرات . والذى نقطع به أن هذه القصيدة لم تُقَلْ لموسى لأن كنية موسى بن عبد الملك هى أبو عمران ، ونظن أنها ربما كانت مقولة لأبى الحسن محمد بن عبد الملك الهاشمى (له فيه القصائد ٤٦١ ، ٥٣٠ ، ٥٨٨ ، ٧٠٣ ، ٧٥٤) .

* ابن الفرات : هو أبو الحسن على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ، ولد لسبع بقين من ربيع الآخر سنة ٢٤١ وولى الوزارة للخليفة المقتدر فى ربيع الأول سنة ٢٩٦ ثم صرف عنها فى ذى الحجة من ذلك العام ، ثم أطلق سراحه فى ذى الحجة سنة ٣٠٤ وولى الوزارة ولكنه صرف عنها فى جمادى الأولى سنة ٣٠٦ . وحبس مرة أخرى وصودرت أملاكه ، وعاد الخليفة فعفا عنه واستوزره للمرة الثالثة فى ربيع الثانى سنة ٣١١ ثم سجن فى ربيع الأول سنة ٣١٢ وقتله يوم الاثنين ١٣ ربيع الآخر من العام نفسه .

وأخوه أبو العباس أحمد الكاتب وقد مدحه البحترى بثلاث قصائد (راجع ترجمته مع القصيدة ١٤٧ صفحة ٣٧٧) . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

* أما موسى بن عبد الملك الأصبهانى أبو عمران ، فهو صاحب ديوان الخراج ، وكان من جملة الرؤساء وفضلاء الكتّاب ؛ تنقّل فى خدمة بعض الخلفاء وكان إليه ديوان السواد وغيره فى أيام المتوكل . وقد توفى فى شوال سنة ٢٤٦ هـ .

(١) ا ، د وأخواتها « والنائبات » . وقد وردت فى ب ، ج ، هـ ، ح ، ل « النازلات » .

(٤) ا ، د « حياة البنين » .

رسائل الخوارزمى ٢١ دون نسبة « ومن غاية المجد والمكرمات » .

(٥) ا ، د « موت البنات » وبالهامش « دفن البنات » .

هذا حديث ليس بالصحيح دائر على ألسن الناس (راجع كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلونى ١ : ٤٠٧) .

١٥٢

وقال [لبعض من كان يهواه] :

١ أَنا فى إِذْنٍ فأَشْكُو فَلَقَدْ طَالَ السُّكوتُ

٢ آمِناً من شَرِّ ما يُو عِــدُنى الهَجرُ المقِيتُ

٣ إِنْ تكُنْ أُنسِيتَ ما كا ن فإِنِّى ما نَسِيتُ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ج .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ هـ كبقية الغزليات .

(٢) الأصول « نشر » .

١٥٣

وقال :

١ فى أَىِّ حِينٍ رأَيتُ مَوْلاَتى   فى خَيْر حِينٍ وخَيْر مِيقاتِ

٢ تقْبلُ مَخْفُوفَةٌ مَحاسِنُهـــا   بـأَعْيُنِ النّـــاس والإشارات

٣ تَلْحَظُنى ، والعيونُ تَلْحَظُها   قــد شُغِلَتْ بى عن المُداراةِ

٤ سَلَبْتُ صَدْرَ النهار لَذَّتَهُ   ثُم آستباحَ العَشىُّ لَذَّاتى

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ج .
وهى من شعره الغزلى الذى نظمه فى صباه أى سنة ٢٢٠ ﻫ .

١٥٤

وقال :

١ وقالوا : ما الذى يُرْضِيكَ منـــهُ   وأنت تقولُ لا تُطِل السُّكُوتَا؟

٢ فَقُلْتُ : رِضايَ فى الإحسانِ عَنْهُ   فقالوا : ليس تَرْضَى أَو تَمُوتَا !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ج .
وهى من شعر الصبا ، أى سنة ٢٢٠ هـ .

١٥٥

وقال فى الكتّاب :

١ أَلَمْ تَرَنِى بُلِيتَ بِشَرِّ قَوْمٍ أَمَلُّ إذا لَقِيتُهُمُ حَيَاتى

٢ إذا المُغْتَرُّ لاحَ لهم بَدَوْهُ بأَيْمَانٍ كمِثْلِ الأُمَّهاتِ ؟ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ج .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٣ هـ .

١٥٦

١ سأَرْحلُ عنك مُعْتَصِماً بيَأْسٍ　　وأَقْنَعُ بالذى لى فيه قُوتُ
٢ وآمُلُ دَوْلَــةَ الأَيام حتى　　تجىء بمــا أُؤَمِّلُ أَو أَمُوتُ

---

* لم يسبق نشرها . وأوردتها ب ، ج . ولعلها من شعر صباه أى سنة ٢٢٠ ﻫ .

هذان البيتان أوردهما المعرى فى عبث الوليد ٦٩ ثم قال : « الأجود أن ترفع " تجىءُ " على مذهب من رفع فى قول امرئ القيس :

مطوت بهم حتى تكلَّ غزاتهم　　وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

وعلى قراءة من قرأ " حتى يقولُ الرسول [٢١٤ سورة البقرة] " ويجوز أن تنصب " تجىء " ويجعل قوله " أو أموت " عطفاً على قوله " وآمل " » .

١٥٧

وقال فى الغَزَل :

١ إذا كُنتِ قُوتَ النَّفْسِ ثم هَجَرْتِها فكمْ تَلْبَثُ النَّفْسُ الَّتى أنتِ قُوتُها؟

* طبعة مصر وحدها ١ : ٩٨ .

أوردتها المخطوطات ب ، ج ، ه ، ى . وأوردت منها المخطوطات الثلاث الأولى البيتين الأول والثانى ، وأوردت المخطوطة الرابعة البيت الثالث . وقدمت المخطوطة ج هذه المقطوعة بعنوان « وقال متغزلا » .

وهذه المقطوعة هى آخر ما فى ب ، ج من قافية التاء . وإذا صحّت نسبتها له فيكون تاريخها سنة ٢٢٠ ه .

وقال أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج فى كتابه «مصارع العشاق» (٢٩٨ مصر ٢ : ١٠٩ — ١١٠ بيروت) : « وبالإسناد أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى لأحمد بن يحيى » (ثعلب وأورد البيت ١ ، ٣) ثم قال : «قال : وزادنا أبو الحسن بن البراء :

أغرّك أنى قد تصبرت جاهداً وفى النفس منى منك ما سيميتها

فلو كان ما بى بالصخور لهدّها وبالريح ما هبّت وطال سكونها

فصبراً لعل الله يجمع بيننا فأشكو هموماً منك كنت لقيتها

وقد قال ياقوت فى ترجمة أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب (معجم الأدباء ٥ : ١٤٥ — ١٤٦) : « قرأت فى أمالى أبى بكر بن محمد بن القاسم الأنبارى ، أنشدنا أبو بكر لأحمد بن يحيى النحوى » وأورد البيتين ١ ، ٣ ثم قال: « قال : وزادنا أبو الحسن بن البراء : أغرّك ... [الأبيات الثلاثة الواردة فى هذه الحاشية وبرواية « وطال خفوتها » ثم قال :] «كذا كان فى الكتاب ، ولا أدرى: أهذا الشعر لثعلب أم أنشده لغيره ، إلا أنه فى هذا الكتاب لأحمد بن يحيى كما ترى » . وكذلك وردت هذه الرواية فى «وفيات الأعيان » (١ : ٨٦) مع الأبيات الخمسة .وفى مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٢١٩ فى ترجمة ثعلب « قال ابن الأنبارى أنشدنى ثعلب » (البيتان ١ ، ٢) .

(١) مصارع العشاق — تاريخ دمشق ٢ : ٢٤٧ « فلم تلبث » — وفيات الأعيان ١ : ٨٥ — معجم الأدباء ٥ : ١٤٥ ومرآة الجنان ٢ : ٢١٩ « فلم تلبث » .

٢ أَغَرَّكِ أَنِّى قـد تَصَبَّرْتُ جاهِدًا — وفى النَّفْسِ مِنِّى مِنْكِ ما سَيمِيتها

٣ [سأَصْبِرُ صَبْرَ الضَّبِّ فى الماءِ أو كما — يَعِيشُ بِدَيْمُوم الصَّرِيمَةِ حُوتُها]

---

(٢) كل الروايات مجمعة على « وفى النفس منى منك » . ولو روى « من حُبِّك » كان أدق وأبلغ .

مصارع العشاق ٢٩٨ مصر ١ : ١١٠ بيروت وطبعة مصر للديوان « ما يستميتها » – وفيات الأعيان ١ : ٨٦ « أغرك منى أن تصبرت » .

(٣) ى « الضريمة » وهو تصحيف .

الضب: حيوان برى يشبه الورل ، وقيل : الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير ، وذنبه كثير العُقد ولذا يضرب به المثل فيقال : « أعقد من ذنب الضب » .

الحوت : فى اللغة : السمك ، وقد غلب على الكبير منه ، والحيتان ليست من الأسماك ولكنها من الحيوانات اللبونة التى تعيش فى الماء .

الديمومة : الفلاة الواسعة .

الصريمة : القطعة من معظم الرمل كالصريم ومنه قولهم أفعى صريم .

التمثيل والمحاضرة ٢٦٠ « سأبقى بقاء الضب . . . بديموم المفازة » – مصارع العشاق وتاريخ دمشق ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان ومرآة الجنان « ستبقى بقاء الضب » – مصارع العشاق « يعيش لدى ديمومة النبت » – معجم الأدباء « يعيش لدى ديمومة البيد » – مرآة الجنان « ديمومة البيت » وقال اليافعى : « هكذا حكاه عنه ابن خلكان والذى نعرفه : أو كما يعيش ببيداء المفاوز حوتها » – على أن الوارد فى تاريخ دمشق ووفيات الأعيان ١ : ٨٥ « يعيش ببيداء المهامه حوتها » .

١٥٨

وقال [يبكي الشباب] :

١ عادَيْتُ مِرْآتي فــآذَنْتُهــا بالهَجْرِ ، ما كانَتْ وما كُنْتُ!

٢ كانت تُرِيني العُمْرَ مُسْتَقْبَلاً وهي تُرِيني الفَوْتَ مُذْ شِبْتُ

٣ واعُمُــرَا ! نَــوْحاً لِفقــدانِه سِيَّانِ عندي شِبْتُ أَم متُّ !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل وأوردنا قبلها بعض المقطوعات في بكاء الشباب . ونعتقد أن هذه المقطوعات مما بدأ ينظمه في عام ٢٣٠ وما بعدها حيث بدأ يتحدث عن الشيب .

(١) ح « ما كان » .

١٥٩

وقال يهجو [وهب بن سليمان] :

أَلَيْسَ طَبْعاً فى بَنِى آدَمٍ أنْ يَخْجَلَ الضَّارِطُ من ضَرْطَتِهْ !

قد نَالَ « وَهْبٌ » عِنْدَها رِفْعَةً وزُلْفَةً ، فازْدادَ فى سَطْوَتِهْ!

أُرفُقْ قليلاً إنَّها ضَرْطةٌ لم تأْتِ بالفَتْحِ على هَيْئَتِهْ !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

راجع فى قصتها المقطوعة رقم ١٣٤ (صفحة ٣٤٨) . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٦٠ ﻫ .

(٣) فى الأصلين « بالفتح » والوجه « بالفقح » . وهو حلقة الدبر .

١٦٠

وقال :

١ لَيْتٌ ! تَلَهَّفْتُ عليهِ وما يُغْنِى علىَّ اليومَ مِنْ لَيْتِ ؟

٢ إنَّ «أبَا الفَضْلِ» على سَرْوِهِ لم يَزْعُمُوهُ طيِّب البَيْتِ

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسختان ح ، ل .

ونعتقد أنها قيلت حين بدأ يهجو أبا الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل أى سنة ٢٢١ (انظر البيت ١١ وما يليه صفحة ٢٨ من القصيدة ٦) .

قافية الثاء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٨	١
طبعة الآستانة	–	–
طبعة بيروت	–	–
طبعة مصر	٧	١

١٦١

وقال يهجو [الجَرْجَرائِيّ] :

١ طال في هذه « السَّوادَاتِ » لَبْثِي وَٱشتِكائِي فيها غَرامِي وبَثِّي

٢ مُعْمِلُ الفكرِ يَقْتُلُ « الجَرْجَرائِـ يُّ » أَخِلاّيَ بـ « العراق » وإِرْثِي

٣ عَلَّقَ اللهُ فَوْقَ خُصْيَتَيْكَ ما كا نَ يُخالِيكَ من حُلاقٍ وخُبْثِ

٤ قد تَشَكَّى الإِخوانُ سُرْعَةَ أَخْذٍ مِنْكَ أَحْدَثْتَها ، وقِلَّةَ لُبْثِ

٥ أَكَرِهْتَ العتابَ من مُسْتَزِيدٍ أَم كَرِهْتَ العتابَ من مُسْتَحِثٍّ ؟

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٠٠ ما عدا البيت السابع ، وقد ذكرت أنه يهجو بها أبا عبد الله الياقطانى .

أوردتها النسخ ب ، ج ، ى .

* حفظت لنا بعض المصادر ذكر شخصيتين عاشتا فى زمن البحترى ينسبان إلى جرجرايا ، وهى بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرق .

* أولهما : محمد بن الفضل الجرجرائى وزير المتوكل بعد ابن الزيات ، ثم وزر للمستعين ومات عام ٢٥١ هـ . وكان من أهل الفضل والأدب والشعر .

* والآخر : عصابة الجرجرائى واسمه إبراهيم بن باذام ، ورد ذكره فى أخبار أبى تمام (صفحة ٨١) فى مجلس حضره دعبل عند الحسن بن رجاء فدافع عصابة عن أبى تمام .

وقد ذكر ياقوت هذين الرجلين فى معجم البلدان .

وسواء أكان المهجو هذا أو ذاك فإن التاريخ الذى نظمت فيه يرجع فيما نرجح إلى حوالى عام ٢٣٣ . وللبحترى مقطوعة أخرى رقم ١٧١ (صفحة ٤٢٥) يهجو بها الجرجرائى هذا .

* أما عبد الله الياقطانى فقد كان يتقلد أعمال ديوان المشرق .

(١) طبعة مصر « طال فى هذه السواجير » . وصحتها السواجير .

السواد : موضعان — كما قال ياقوت — أحدهما نواحى قرب البلقاء ، والثانى يراد به رستاق العراق وضياعها .

السواجير : نهر من عمل منبج بسوريا . يكرر البحترى ذكره .

عبث الوليد ٧٠ صدر البيت .

(٢) طبعة مصر « يقتل الياقطانى » .

عبث الوليد ٧٠ .

(٣) ى والمطبوع « مجاريك من حلاق وخبث » . ج « علاق وخنث » .

الحُلاق فى الأتان : ألا تشبع من السفاد ولا تعلق مع ذلك .

٦ وحديثٍ عن أوَّلِيكَ يُقَهِّى ‏ ‏ عن سَمَاعِ الحَديثِ يُنْثِى ويُغْثِى

٧ ماارْتضى « الهرْمُزانُ »شامِطٍ باقى ‏ ‏ أَن تدعَى لهُ ولا أُعَمِّرَ بَثِّى [؟]

٨ يَغْفِرُ اللهُ ، وهو للغَفْرِ أَهْــلٌ ‏ ‏ حَلِفِى أَنَّكمْ بَنُوهُ وحِنْثِى

---

(٦) يقهى : أى يردّ شهوته .

نثا الحديث : بثّه .

(٧) هكذا جاء البيت فى المخطوطتين ب ، ج . أما النسخة ى ، فلم تذكره ؛ ولم يجى كذلك فى المطبوع .

ولم نهتد إلى وجه صحّته .

قافية الجيم

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٢٣٤	١٤
طبعة الآستانة	١٨٢	٨
طبعة بيروت	١٦٣	٨
طبعة مصر	٢٣٤	١٤

١٦٢

قال يمدح أبا نَهْشل محمد بن حُميْد بن عبد الحميد الطُّوسىّ ويصف الفَرَس والبغل :

١ لم يَبْقَ فى تلك الرُّسُوم بِ«مَنْعِج» إمَّا سأَلْتَ ، مُعرَّجٌ لِمُعَرِّج

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٩ — بيروت ٤٢٨ — مصر ١ : ١٠١ .

نقلنا تقدمة القصيدة عن ا ، د ، و ، ز ، ط . وفى ب ، ج « يستهدى من ابن حميد فرساً ». وفى ه « قال يستهدى أبا نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد فرساً بسرجه ولجامه ويصف الفرس ». وفى ى « وقال يمدح أبا نهشل ويسأله برذوناً وبغلا » . ولم ترد فى ح ، ك ، ل .

وقد أورد ابن عبد ربه فى « العقد الفريد » سبعة عشر بيتاً تبدأ من البيت التاسع ، وقدمها بقوله : « وطلب البحترىُّ الشاعرُ من محمد بن حميد الكاتب فرساً ، ووصف له أنواعاً من الخيل فى شعره » .

وأورد الخالديَّان فى كتابهما « التحف والهدايا » ثمانية عشر بيتاً غير المطلع تبدأ من البيت الثالث والعشرين مع ترك أبيات خلالها وقدما لها « واستهدى أيضاً من أبى جعفر (كذا) محمد بن عبد الحميد فرساً وبغلا بقصيدة أولها » ؛ كما أورد النويرى فى « نهاية الأرب » أربعة عشر بيتاً من البيت السادس والعشرين تدَّم لها « وكتب إلى محمد بن حميد الطوسى يستهديه فرساً ، ووصف له أنواعاً من الخيل » ، على أن أصول هذين الكتابين تشير إلى أن هذه القصيدة موجهة إلى سعيد بن حميد ، وقد ورد كذلك فى العقد الفريد (١ : ٨٢ المطبعة الجمالية، ١ : ١٢٣ مطبعة الاستقامة) وهو خطأ . وسعيد بن حميد هذا كان كاتب الخليفة المستعين .

يشير الشاعر فى هذه القصيدة إلى إزماعه السفر إلى أبى سعيد (راجع البيت ٢٤) ، ونعتقد أن هذه القصيدة نظمت خلال عام ٢٢٩ .

(١) ب ، ج « بمنبج » وكل الروايات اتفقت على « منعج » .

منعج : وادٍ يأخذ بين حفر أبى موسى والنباج ويدفع فى بطن فلج كما قال ياقوت .

المعرَّج : المكان الذى يعرَّج فيه المسافر فيحبس مطيَّته عليه ويقيم .

أخبار البحترى ٥٢ — الموازنة ٢٢٣ طبعة بيروت ، ١ : ٤٢٣ طبعة دار المعارف — التحف والهدايا ٧٨ دار المعارف — عبث الوليد ٧٠ صدر البيت — القول الفائق ١٣ ظ .

٢ آثارُ نُؤْىٍ بالفِنَاءِ مُثَلَّمٍ ورِمَامُ أَشْعَثَ بالعَرَاءِ مُشَجَّجِ

٣ دِمَنٌ كمِثْلِ طَرَائقِ الوَشْىِ انْجَلَتْ لمَعَاتُهُنَّ من الرِّدَاءِ المُنْهَجِ

٤ يَضْعُفْنَ عن إذْكَارِنا عَهْدَ الصِّبَا أو أَنْ يَهِجْنَ صَبَابَةً لم تَهْتَجِ

٥ ولَرُبَّ عَيْشٍ قد تَبَسَّمَ ضاحكاً عن طُرَّتَىْ زَمَنٍ بِهِنَّ مُدَبَّجِ

٦ مِن قَبْلِ داعيةِ الفِرَاقِ ورِحْلَةٍ مَنَعَتْ مُغَازَلَةَ الغَزَالِ الأَدْعَجِ

٧ رَفَعُوا الهَوادِجَ مُعْتِمِينَ ، فما تَرَى إلاَّ تَلألُؤَ كوكبٍ فى هَــوْدَجِ

٨ أَمْثَالُ بَيْضَاتِ النَّعَامِ يَهُزُّهـــا للبُعْــدِ أَمْثَالُ النَّعَامِ الهُدَّجِ

٩ لأُكَلِّفَنَّ العِيسَ أَبْعَدَ غـــايةٍ يَجْرِى إليها خائفٌ أو مُرْتَجِ

---

(٢) النؤى : حفير يعمل حرل الخباء أو الخيمة يمنع عنها السيل . المثلم : المشقق .
الفناء : الرحبة . الأشعث : الوتد . المشجج : المكسور .

الموازنة ١ : ٤٦٠ طبعة دار المعارف – الأنوار ١٣٨ و– القول الفائق ٢٦ و .

(٣) ب ، ج « المبهج » . المنهج (بالنون) : الثوب البالى أو الآخذ فى البلى .

الزهرة ٢١٥ – الموازنة ١ : ٤٦٠ « عن الرداء » – الأنوار « من الرداء » – القول الفائق « عن الرداء»

(٤) ب « عهد الهوى » وقد أثبتنا رواية النسخ جميعها ورواية النصوص التى أوردت هذا البيت .

الزهرة ٥١٥ – الموازنة ١ : ٤٦٠ دار المعارف – الأنوار ١٣٨ و– القول الفائق ٢٦ و .

(٥) ا « ولربَّ دهر » وبهامشها تصحيح إلى « عيش » .
الطُّرَّة : طرف كل شىء وحرفه .
الزهرة ٢١٥ « ولرب دهر » – الموازنة ١ : ٤٦٠ دار المعارف – القول الفائق ٢٦ و .

(٦) الدعج : سواد العين .
الزهرة ٢١٥ .

(٧) ا « تأنق » وبهامشها « تلألؤ » كما فى النسخ ب ، ج ، ﻫ ، ى . معتّم : سائر فى العتمة .
الأنوار ومحاسن الأشعار ١١٦ ظ .

(٨) ﻫ ، ى « أمثال أدحىّ النعام » . النعام الهادج : الذى يمشى فى ارتعاش .
الأنوار ١١٦ ظ .

(٩) ى « يسعى إليها » .
الزهرة ٢١٥ – العقد الفريد (١ : ٨٢ الجمالية ، ١ : ١٢٣ الاستقامة ، ١ : ١٦٢ لجنة التأليف) « همة » – مطالع البدور ٢ : ١٨٧ " همة " .

١٠ وإلى سَرَاةِ «بَنِي حُمَيْدٍ» : إنَّهُمْ أَمْسَوْا كواكبَ مَذْحِجٍ ابْنَةِ مَذْحِجِ

١١ آسادُ حَرْبٍ ، فالعَدُوُّ بِهِمْ رَدٍ ؛ وبناةُ مَجْدٍ ، فالحَسُودُ بِهِمْ شَجِي

١٢ لا يَحْسِبُونَ قُبُورَهُمْ فِى غُرْبَةٍ ولوَ انَّها مَضْرُوحَةٌ بِـ «الزَّأْبجِ»

١٣ ضَرَبُوا بِقَارِعَةِ الثَّناء قِبَابَهُمْ فَغَدَتْ عليهم وهى أَسْهَلُ مَنْهَجِ

١٤ سَادُوا ، وسادَهُمُ الأَغَرُّ «محمَّدٌ» بخِلالِ أَبْلَخَ . فى الهَزَاهِزِ . أَبْلَجِ

١٥ بَكَرُوا ــ وأَدْلَجَ ــ طالِبِي مَجْدٍ ، وهل يَتَعَلَّقُ الغادِى بِشَأْوِ المُدْلِجِ ؟!

١٦ فَسَمَا لأَعْلَى رُتْبَةٍ فَاحْتَلَّها سَبْقاً ، وبُرْجُ الشَّمسِ أعلَى الأَبْرُجِ

١٧ جَنْنَاهُ إذْ لا التُّرْبُ فى أَفْيائهِ يَبَسٌ ، ولا بابُ العطاءِ بِمُرْتَجِ

١٨ والبيتُ لولاَ أنَّ فيهِ فَضِيلةً يَعْلُو البُيُوتَ بفَضْلِها لم يُحْجَجِ

---

(١٠) مذحج : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ صفحة ٨٢ .

السرة : الأسخياء فى مروءة . والشرفاء . جمع : سَرِىّ .

العقد الفريد ومطالع البدور « كواكب أشرقت فى مذحج » .

(١٢) ى « مضروبة » .

الزابج (أصله غير مهموز) : جزيرة فى أقصى بلاد الهند وراء بحر هركند فى حدود الصين ، كما عرّفها ياقوت . وهى Javaga المعروفة بجزائر الهند الشرقية (أندونيسيا) . وورد هنا مهموزاً .

(١٣) ا « أسبل منهج » وبهامشها « أسهل » .

(١٤) ب ، ج ، ى « بخلال أبلج » ه بخلال أروع » . الأبلخ : المتكبر .

الهزاهز : تحريك البلايا والحروب الناس . الأبلج : الطلق الوجه .

عبث الوليد ٧٠ « ساروا . . . بخلال أبلج » .

(١٥) و ، ز « المدبج » و « الفادى » كل ذلك تحريف . ى بياض فى موضع « مجد وهل » .

المدلج : السائر الليل كله أو آخره . الغادى : السائر فى الغُدوة .

المتحل ٥٤ « طالباً مجداً . . . بساق المدلج » .

(١٧) ا ، د ، ، ز « أفنائه » . المرتج : المغلق .

(١٨) يقصد بالبيت : الكعبة .

(١٨) العقد فى مواضع الطبعات المذكورة «تعلو» ــ مختارات الجرجانى ٢٣٥ ــ مطالع البدور ٢ : ١٨٧ .

١٩ بَطَلٌ يَخُوضُ الخَيْلَ ، وهى شَوائِلٌ خَلْفَ الأَسِنَّةِ ، وهو غيرُ مُدَجَّجِ

٢٠ وإذا ٱحتَبَى فى « أَسْوَدَانَ » لِسُؤْدُدٍ أَعطاكَ حَبْوَةَ حاتمٍ فى الحَشْرَجِ

٢١ مُتَخَلِّقٌ من حُسْنِ كلِّ خَليقةٍ كعُطَارِدٍ فى طَبْعِهِ المُتَمَزِّجِ

٢٢ تـاللّهِ أيَّتُما يَدٍ الكَ مَنْ يَـرُمْ ضَحْضَاحَ نائِلِها الجزيلِ يُلَجِّجِ !

٢٣ أَزِفَ الفِرَاقُ فنَحْنُ سَفْرٌ فى غَدٍ بالهَجْرِ من دَعْوَى التَّرَحُّلِ نَنْتَجِى

٢٤ وهو المَسِيرُ إلى « الخَليج » لِنِيَّةٍ لولا « ٱبنُ يُوسُفَ » لم تَنِشطْ فَتَخلَجِ

٢٥ مُتَكَلِّفاً أجبالَ « صاغِرَةٍ » بنـا عَجِـلاً يُكَلِّفُنا طِعَانَ الأَعْلُجِ

٢٦ فأَعِنْ على غَزْوِ العَدُوِّ بِمُنْطَوٍ أَحْشَاؤُهُ طَىَّ الكتابِ المُدْرَجِ

---

(١٩) ا « وهى سواهم » وبهامشها «شوائل» و « الليل هى شوائل » . و ز « شوائل » فوقها « سواهم » .

(٢٠) أسودان : هو نبهان بن عمر بن الغوث بن طيئ . وقد ورد هذا الاسم فى جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٧٧ « أسوران بن عمرو » (انظر البيت ٢٦ بالقصيدة ١٠٣ صفحة ٢٩٦)

حاتم : المشهور بالجود ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج ينتهى نسبه إلى عمرو بن الغوث بن طيئ .

احتبى : الأصل فيها احتبى بالثوب اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ؛ والاسم الحبوة .

(٢١) عطارد Mercury : سيار سفلى هو أقرب السيارات إلى الشمس ، يسميه المنجمون : المنافق .

(٢٢) ا ، د « لله . . . ضحضاح وابلها » . الضحضاح : الماء القريب الغور .

(٢٣) ا « دعوى الأحبة » وبهامشها « الترحل » .

التحف والهدايا ٧٨ دار المعارف .

(٢٤) ا « المسير إلى ابن يوسف إنه . . . لم نشط فنخلج » وبهامشها « إلى الخليج » . و ، ز « إلى الخليج وإنه » ، والخليج هى الرواية الصحيحة تؤيدها كلمة « تخلج » .

ابن يوسف : هو أبو سعيد الثغرى محمد بن يوسف ممدوح البحترى – راجع ترجمته فى صفحة ٥ .

الخليج : بحر دون قسطنطينية ، وهو البوسفور (انظر صفحة ١٧٨) .

التحف والهدايا ٧٨ « لم نشط فتخلج » .

(٢٥) صاغرة (صاغرى Sangarius) : بلد من بلاد الروم وهى بالتركية « صقاريه » .

الأعلج : جمع عِلج ، وهو لفظ أطلق على الروم والأعجام . ويقال للغليظ الرقبة وللحمار .

(٢٦) التشبيهات ٣٦ – العقد الفريد (١ : ٨٣ ، ١ : ١٢٣ ، ١ : ١٦٢ الطبعات السابق ذكرها) « طى الرداء » – التحف والهدايا ٧٨ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٣ « الرداء » – مطالع البدور ٢ : ١٨٧ « الرداء » .

٢٧ إمَّا بأَشْقَرَ ساطعٍ أَغْشَى الوَغَى ... مِنْــهُ بمِثْلِ الكَوْكَبِ المُتَأَجِّجِ
٢٨ مُتَسَرْبِلٍ شِيَةً طَلَتْ أَعْطَافَهُ ... بِدَمٍ فما تَلْقَاهُ غَيرَ مُضَرَّجِ
٢٩ أَو أَدْهَمٍ صَافِى السَّوَادِ كأَنَّــهُ ... تحتَ الكَمِىِّ مُظَهَّــرٌ بِيَرنْدَجِ
٣٠ ضَرِمٍ يَهِيجُ السَّوْطُ من شُؤْبُوبِهِ ... هَيْجَ الجَنَائبِ من حَرِيقِ العَرْفَجِ
٣١ خَفَّتْ مَــوَاقِعُ وَطْئِهِ فلَوَ انَّهُ ... يَجْرِى بِرَمْلَةِ «عالِجٍ» لم يُرْهِجِ
٣٢ أو أَشْهَبٍ يَقَقٍ يُضِىءُ وراءَهُ ... مَتْنٌ كَمَتْنِ اللُّجَّةِ المُتَرَجْرِجِ
٣٣ تَخْفَى الحُجُولُ ولو بَلَغْنَ لَبَــانَهُ ... فى أَبْيَضٍ مُتَأَلِّقٍ كالدُّمْلُجِ

---

(٢٧) لم يرد فى ى .

التشبيهات — العقد الفريد المواضع المذكورة من قبل — التحف ٧٨ — نهاية الأرب ١٠ : ٥٣ — مطالع البدور ٢ : ١٨٧ .

(٢٨) ز « بدمع » وهو تحريف لا يستقيم معه الوزن والمعنى .

التشبيهات ٣٦ « يلقاك » — العقد (المواضع السابقة) — التحف ٧٩ — نهاية الأرب ١٠ — ٥٣ — مطالع البدور ٢ : ١٨٧ .

(٢٩) ب ، ج « مطهر » تصحيف . مظهَّر : من ظهَّر الثوب إذا جعل له ظهارة وهو ما ظهر من الثوب ولم يل الجسد .

اليرندج : لفظة فارسية أصلها « رنده » قيل هو جلد أسود تعمل منه الخفاف ، وقيل هو صبغ أسود .

التشبيهات ٣٦ « صافى الأديم » — العقد الفريد (١ : ١٦٢ لجنة التأليف) « صافى الأديم » (طبعتا الجمالية ١ : ٨ والاستقامة ١ : ١٢٣) « تحت الكريم » (طبعة الجمالية) « باليرنج » — التحف ٧٩ — نهاية الأرب ١٠ : ٥٣ « الأديم » — مطالع البدور ٢ : ١٨٧ كرواية العقد .

(٣٠) الشؤبوب : شدة الاندفاع . الجنائب جمع جنوب وهو ما يقابل الشمال من الرياح .

العرفج : ضرب من النبات سهلى طيب الريح ذو قضبان دقيقة ليس له ورق وفى أطرافه زهرة صفراء ليس له شوك ولهبه شديد الحمرة .

التشبيهات — العقد الفريد — التحف والهدايا — نهاية الأرب — مطالع البدور .

(٣١) ز « فكأنه » تحريف . لم يرهج : أى أنه لا يثير الغبار لخفة وطئه .

عالج : رمال بين فيد والقريات سبق ذكرها بالحاشية ١١ من القصيدة ٦٣ صفحة ١٩١

التشبيهات — العقد — التحف « خفيت » — الأشباه ٢ : ٢٤٨ — نهاية الأرب — المطالع .

(٣٢) ا « المتدحرج » وبهامشها « المترجرج » . ه كفل كتن » .

الشهب : بياض يصدعه سواد . اليقق : المتناهى فى البياض .

التشبيهات ٣٧ — العقد كرواية الديوان ولكن فى طبعة الجمالية « متن كتل » — التحف — نهاية الأرب — مطالع البدور .

(٣٣) ب ، ج ، ه ، ى « يخفى » . و ، ز «لبانة» : تحريف . التحجيل : بياض فى قوائم الفرس =

٣٤ أَوْفَى بِعُرْفٍ أَسْوَدٍ مُتَغَرْبِبٍ فيما يَلِيهِ وحافِرٍ فَيْرُوزَجِي
٣٥ أو أَبْلَقٍ يَلْقَى العُيونَ إذا بـدا من كل لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِنَمُـوذَجِ
٣٦ جَذْلانَ تَحْمُدُهُ الجِيادُ إذا مَشَى عَنَقاً بأَحْسَنِ حُلَّةٍ لم تُنْسَجِ
٣٧ أَرْمِي بِهِ شَوْكَ القَنَـا وأَرُدُّهُ كالسِّمْعِ أَثَّرَ فيهِ شَوْكُ العَوْسَجِ
٣٨ وأَقَبَّ نَهْدٍ ، للصَّوَاهِلِ شَطْـرُهُ يومَ الفَخَارِ ، وشَطْرُهُ لِلشُّحَّجِ
٣٩ خِرْقٌ يَتِيهُ على أَبيهِ ، ويَـدَّعِي عَصَبِيَّةً لِبَنِي «الضُّبَيْبِ» و«أَعْوَجٍ»

اللبان : الصدر . الدملج : حلى يلبس فى المعصم .
التشبيهات – العقد الفريد – التحف والهدايا – نهاية الأرب – مطالع البدور .

(٣٤) ى « متغرب » . المتغربب : الحالك .
التشبيهات « متفرد » – العقد « متفرد » وفى طبعة الجمالية « أو ما . . . متعرف » – التحف والهدايا ورقة ٣٢ ظ « متغرب » وفى طبعة دار المعارف ٧٩ « متغربب » – – نهاية الأرب ١٠ : ٥٤ «متفرد» – مطالع البدور ٢ : ١٨٧ كالعقد .

(٣٥) الأبلق : ما ارتفع التحجيل فيه إلى الفخذين . النموذج : المثل ؛ فارسى معرب ، التشبيهات ٣٧ « يأتى العيون » – العقد فى جميع طبعاته « ملأ العيون » – الموازنة ١٣٢ بيروت ، ١ : ٢٤٠ المعارف – التحف والهدايا ٧٩ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٤ « ملأ العيون » – شفاء الغليل ١٨ – مطالع البدور : ١٨٧ كالعقد .

(٣٦) ا « عنتاً » . العَنَق : ضرب من السير فسيح سريع .
العقد – التحف ورقة٢٢ظ «عفواً »،طبعة دار المعارف « عنقاً» – نهاية الأرب – المطالع .
(٣٧) السِّمع (بكسر السين) : سبع بين الذئب والضبع مبقع ببقع سود وبيض وصفر .
العوسج : شجر شوكى صغير له ثمر أحمر وقضبان قصار وورق صغير .
التشبيهات ٣٧ .
(٣٨) الأقب (من الخيل) : الدقيق الخصر الضامر البطن .
النهد : الشىء المرتفع والفرس الحسن الجميل الجسيم اللحيم المشرف .
الصواهل : الخيل . الشحج : البغال .
التحف ٨٠ – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٢ « وشطره للمسجع » تحريف – نهاية الأرب ١٠ : ٨٧ أورده النويرى فيه مع البيتين التاليين بقوله « قال البحترى يصف بغلا » .

٣٩ الضبيب : فرس حسان بن حنظلة الطائى وهو الذى كان حمل عليه كسرى أبرويز حين انهزم من بهرام جوبين يوم النهروان .
أعوج : فرس لبنى هلال تنسب إليه الأعوجيات . وليس فى العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلا منه ، كان لكندة فأخذته سُليم ثم صار إلى بنى هلال . الخرق : الكريم
محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٢ « لابن الصليب » – نهاية الأرب ١٠ : ٨٧ .

٤٠ مِثْلِ المُذَرَّعِ جاءَ بين عُمُــومَةٍ ... فى « غافِقٍ » وخُؤُولَةٍ فى « الخَزْرَجِ »

٤١ لا دَيْزَجٌ يَصِفُ الرَّمَادَ ، ولم أَجِدْ ... حالاً تُحسِّنُ من رُوَاءِ الدَّيْزَجِ

٤٢ وعَرِيضُ أَعْلَى المَتْنِ لو عَلَّيْتَــهُ ... بالزِّئْبَــقِ المُنْهَالِ لم يَتَرَجْرَجِ

٤٣ خاضَتْ قَوَائمُهُ الوَثِيقُ بِنَــاؤُها ... أَمْــواجَ تَخْنِيبٍ بِهِنَّ مُدَرَّجِ

٤٤ ولأَنْتَ أَبْعَدُ فى السَّماحةِ هِمَّةً ... من أن تَضَنَّ بِمُوكَفٍ أو مُسْرَجِ

٤٥ لا أَنْسَيَنْ زَمَناً لَدَيْكَ مُهَذَّباً ... وظِلالَ عَيْشٍ ، كانَ عِنْدَكَ ، سَجْسَجِ

٤٦ فى نِعْمَةٍ أَوْطَنْتُها ، وأَقَمْتُ فى ... أَفْيَــائِها ، فكأَنَّنى فى « مَنْبِجِ »

(٤٠) هـ « عاتق » . ى « عافق » وكلاهما تصحيف .

المذرع : الذى أمه أشرف من أبيه .

غافق : قبيلة من الأزد لا تبلغ مرتبة الشرف التى تبلغها الخزرج .

الخزرج : قبيلة يمنية تنتسب إلى الخزرج ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء ، ومنها كان أنصار النبى صلى الله عليه وسلم .

عبث الوليد ٧١ — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٢ « فى عاتق » — نهاية الأرب ١٠ : ٨٨ « للخزرج » .

(٤١) ب « من وراء » وبالهامش « رواء » . ا « رواء » وبهامشها كتب « من وراء الديزج » .

الديزج : من الخيل معرب ديزه بالكسر ولما عربوه فتحوه . وهى لون بين لونين غير خالص .

التحف والهدايا ٣٢ ظ ووقفت بالبيت عند كلمة « حالا » وانظره فى طبعة دار المعارف ٨٠ .

(٤٢) بهامش ا ، د « يتدحرج » هـ ، و ، ز ، ط « غليته . . . يتدحرج » .

متنا الظهر : مكتنفا الصُّلب .

التحف والهدايا (المخطوطة) « لم يتدحرج » وانظر طبعة المعارف ٨٠ — مطالع البدور ٢ : ١٨٧

(٤٣) التخنيب : احديداب فى وظيفى يدى الفرس ، ويقال إنه بُعد ما بين الرجلين من غير فحج .

العقد الفريد (فى أصوله) « قوائمه القويم بناؤها » — التحف والهدايا ٨٠ دار المعارف — المطالع .

(٤٤) هـ ، و ، ز « المكارم » . وهى فى هامش النسخة ا .

الموكف : الذى عليه الوكاف ، أى البردعة .

العقد (فى أصوله) « بملجم أو مسرج » — التحف والهدايا ٨٠ — مطالع البدور .

(٤٥) ى « زمنا إليك » . السجسج : الليِّن .

(٤٦) ى « أوطأتها . . . فى أفنائها » .

منبج : وطن الشاعر ، سبق التعريف بها فى الحاشية رقم ١٧ (صفحة ١٣٦) .

١٦٣

يصف زجاجاً أهداه إليه أحمد بن الحسين بن صَدَقة :

١ أخٌ لى مِنْ سَرَاةِ « الفُرْسِ » قَضَّتْ   يَــداهُ عُظْمَ مَأْرُبَتِى وحَــاجى

٢ كَفانى بَحْرُهُ العَذْبُ المُصَفَّى   وُرُودَ شَرائعِ الطَّرْقِ الأُجَاجِ

٣ وما « الصَّدَقُّ » فيما نَبْتَغِيــهِ   بِصَعْب المُرْتَقَى مَرِسِ العِلاجِ

٤ حَلَبْتُ له الثَّناءَ فجاءَ عَفْوًا   جَلِيَّ الرِّسْلِ مَعسُولَ المِزاجِ

٥ قَــوَافِىَ كالسِّلاَمِ تفُوقُ حُسْناً   نُجُــومَ الليلِ تُوقِدُها الدَّيَاجِى

٦ وأعظمُ خُطَّــةٍ ومُبِينُ غَبْــنٍ   سُمُوطُ الدُّرِّ تُهْدَى بالزُّجَاجِ!

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٤ – بيروت ٧٤١ – مصر ١ : ١٠٩ .

لم ترد فى ح ، ك ، ل .

لم نهتد إلى ما يوضح كثيراً عن شخصية أحمد بن الحسين بن صدقة سوى أن النسخة هـ ذكرت أنه من الكتَّاب « أهدى إليه زجاجاً مخروطاً » .

وللبحترى فيه قصيدة أخرى فى قافية الضاد رقمها ٤٨٣ ونعتقد أنهما نظمتا سنة ٢٣٢ هـ .

(٢) الطَّرْق : الماء المجتمع الذى خيض فيه .

الأجاج : الملح المر .

(٤) ب ، ج « خلى » .   الرسل : اللبن .

(٥) السلام (بكسر السين) : جمع السَّلِمة وهى الحجارة .

(٦) ب ، ج ، هـ « ومبين غبن » . ا وإخوتهما « بمبين عبن » وهو تصحيف .

الخطة : الجهل .   الغبن : الخديعة فى البيع والشراء .

ويريد بقوله « سموط الدُّر » شعره .

١٦٤

وقال يَسْتسقى من محمد بن على [بن عيسى] القُمِّى نبيذًا :

١ أبَا جَعْفَر ! كلُّ أُكْرُومَــةٍ بأخــلاقِكَ البِيض مَنْسُوجَــهْ

٢ ونَفْسُكَ نَفْسٌ إذا مــا النُّفُو سُ تَوَقَّدْنَ للشُّحِّ مَثْلُوجَهْ

٣ فكم ثُلْمَــةٍ بك مَسْدُودةٍ ! وكم شدَّة بك مَفْرُوجَــهْ !

٤ وعِندى عُصَيِّبَةٌ مُمْحِلُــونَ من الرَّاح صِرْفــاً ومَمْزُوجَــهْ

٥ وأحْسَنُ مِنْ بَهْجــةِ الخِلْقَتَيْ نِ عِنْدَهُمُ سَقْىُ دَسْتِيجَهْ !

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩١ – بيروت ٥٤١ مصر – ١ : ١٠٩ .

لم ترد فى و ، ز . ولم تذكرا ، د اسم من قيلت فيه واكتفت بهذه المقدمة « وقال يستسقى نبيذا » . ولكن ب ، ج ، ح ، هـ ، ل هى النسخ التى ذكرت اسم الممدوح .

* وتراجع ترجمة القمى مع القصيدة رقم ٣ (صفحة ٢٠) .

وهذه القصيدة مما نظم سنة ٢٢٧ هـ .

(١) ا ، د « بأخلاقك الغر » .

(٢) الثلمة : فى الحائط ونحوه : الخلل . ومحل الكسر من المكسور .

(٣) ا ، د « وكم كربة بك مفروجة » .

(٤) عصيّبة : تصغير عصابة ، أى جماعة . وفى طبعتى الآستانة وبيروت « عصيبية » .

المُمْحِلون : الذين أصابهم الجدب .

(٥) ح « سمى » تحريف .

الدستيجة : كلمة فارسية معناها الكأس .

١٦٥

وقال يمدح [إسحاق بن كُنْدَاج] :

١ مُخْبِرَتى « بُـرْقَـةُ أَحْـوَاجِ » عن ظُعُنٍ سارتْ وأَحْداجِ
٢ طَـوْعَ رَوَاحٍ وَجَّهُـوا النَّوَى عِيرَهُمُ أم طَـوْعُ إدْلاَجِ

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٠٦ .
أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ح ، ى ، ل .
هذه القصيدة تاريخها من استقراء الحوادث ١٠ شعبان سنة ٢٦٩ هـ .

* إسحاق بن كنداج ، ويقال : كنداجيق ، أصله من بلاد الخزر ، وهو من أشهر القواد الذين اعتمدت عليهم الدولة العباسية فى عهد المعتمد ، سيَّره هذا الخليفة لمحاربة قائد الزنج سنة ٢٥٩ فقطع الميرة عن عسكر قائد الزنج . وفى سنة ٢٦٦ فارق ابن كنداج عسكر أحمد بن موسى بن بُغا عند ما ولى هذا موسى بن أوتامش ديار ربيعة فأنكر ذلك ابن كنداج وفارقه وسار إلى بَلَد — وهى مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل واسمها بالفارسية شهراباذ — فأوقع بالأكراد اليعقوبية وهزمهم وأخذ أموالهم ثم لقى ابن مساور الشارى فقتله . وفى تلك السنة هزم إسحاق بن أيوب التغلبى واستولى على نصيبين وديار ربيعة وعاد إلى الموصل فوصل إليه من الخليفة المعتمد عهد بولاية الموصل . ولما شخص المعتمد يريد اللحاق بمصر فى يوم السبت للنصف من جمادى الأولى سنة ٢٦٩ عند ما ضاق باستئثار أخيه الموفق بالحكم وأشار عليه أحمد بن طولون باللحاق به واغتنم المعتمد غيبة الموفق عنه ومعه جملة من القواد قام يتصيد بالكُحيل ، وثب ابن كنداج — وكان العامل على الموصل وعامة الجزيرة — بمرافقيه فقيدهم ثم مضى إلى المعتمد فعذله فى شخوصه عن دار ملكه وفراقه أخاه وهو يحارب من يحاول القضاء على هذا الملك ثم حمله ومن معه إلى سامراء .

ولثمان خلون من شعبان سنة ٢٦٩ خلع على ابن كنداج وقلد سيفين بحمائل وسمى ذا السيفين . ثم عقد له بعد ذلك على أعمال ابن طولون وولى من باب الشماسية إلى أفريقية وولى الشرطة الخاصة . ولكن الحظ بدأ يدبر عنه فقد انهزم فى يوم الثلاثاء لتسع خلون من جمادى الأولى سنة ٢٧٣ فى وقعة بينه وبين محمد بن أبى الساج بالرقة ، ثم انهزم مرة أخرى معه فى وقعة ثانية لأربع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من نفس العام . وفى سنة ٢٧٤ سار نحو الشام بجمع فبلغ الخبر خمارويه فعبر إليه ودارت الهزيمة على إسحاق وأرسل بعد ذلك إلى خمارويه بالخضوع وسفر قوم بينهما فأصلحا وتصاهرا .

(١) لم أجد « برقة أحواج » . والموجود « برقة أحواذ » .
الأحداج : مركب للنساء كالمحفة .
عبث الوليد ٧٢ صدر البيت ، والرواية فيه « مخبرتى برقة أحراج » .
(٢) ب ، ج « غيرهم » وهو تصحيف .

٣ أَسْقَى السَّحَابُ الغُرُّ أَطْلالَهُمْ   رَيًّا ولو مِن دَمِ أَوْدَاجِى

٤ أَنْجُ من الحُبِّ فإنَّ الذى   لم يُرْدِهِ الحُبُّ هو النَّاجِى

٥ ضَمِنْتُ أن يَشْغَلَ سَيْفَيْهِ «ذوُالـ   ـسَّيْفَيْنِ إسْحاقُ بْنُ كُنْداجِ»

٦ وأَنْ يُضِىءَ التَّاجُ فى غُرَّةٍ   قديمةِ الإشراقِ فى التَّاجِ

٧ مُرَدَّدٌ فى المُلْكِ ، جارٍ على   طريقةٍ منهُ ومِنْهَاجِ

٨ غَدَا الوِشاحانِ على مُرْهَفٍ   كالسَّيْفِ ضَرْبٍ غيرِ هِلْبَاجِ

٩ ليس بمُخْتَالٍ لَدَى نِعْمَةٍ   ولا عظيمِ الكِبْرِ فَجْفَاجِ

١٠ بَحْرٌ تَرَى الآمالَ تَطْفُو على   غَوَارِبٍ منهُ وأَثْبَاجِ

١١ لا تَبْرَح الدَّهْرَ لنا مَعْقِلاً   يَأْمَنُ فى أكْنافِهِ اللاَّجِى

١٢ وُجُوهُ حُسَّادِك مُسْوَدَّةٌ   أَمْ صُبِغَتْ بَعْدِى بالزَّاجِ

---

(٣) الأوداج (جمع الودج) : وهو عرق فى العنق .

(٦) يشير الشاعر فى هذا البيت وقبله فى البيت الخامس ثم الثامن إلى ما خلع على ابن كنداج حين حال بين المعتمد والوصول إلى ابن طولون فقد أشار البلَوىّ إلى ذلك بقوله : « وعاد أبو العباس ابن الموفق وصاعد كاتب الموفق إلى إسحاق بن كنداج فخلعا عليه خلعاً حساناً ، وركب من دار الخليفة وعليه تاج ووشاح وسيفان ، ولقب بذى السيفين ؛ وكل ذلك غُرِّق بالجوهر . وعقد له على مصر مكان أحمد بن طولون ، وأقطع ضياع القواد الذين كانوا مع المعتمد ، ومبلغ عشرة آلاف دينار فى السنة ، وسلمت إليه نعمهم » (سيرة ابن طولون للبلوى ٢٩٤) .

(٨) الضرب : الرجل الماضى الندب .

الهلباج : الثقيل الضخم الأحمق الجامع كل شر .

(٩) الفجفاج : الكثير الكلام والفخر بما ليس عنده .

(١٠) غوارب الماء : أعالى موجه . ثبج البحر : وسطه .

(١١) ح ، ل « لا يبرح » .

(١٢) الزاج : فارسى معرب يقال له الشب اليمانى ، وهو من الأدوية ، وهو من أخلاط الحبر .

المثل السائر ١ : ١٨٤ — صبح الأعشى ٢ : ٢٣٩ .

١٣ ما مِنْهُمُ إلاَّ مَـريضُ الحَشَا بغَيْظِـهِ مُخْتَنِـقٌ شاج
١٤ مَرْتَبَـةٌ فى النَّجْم تَعْلُو عَـلَى مَـرَاتِبٍ منهمْ وأفْـواجِ
١٥ لـو فَعَلُوا فِعْلَكَ لاَسْتَوْجَبُوا أَكْثَرَ مـا يـأْمُلُهُ الرَّاجى
١٦ لَوْلاَكَ خاضَ النَّاسُ فى فِتْنَةٍ تَـرْمِى بِـدُفَّاعٍ وأمـواجِ
١٧ أَرْتَجْتَ لمـا فَتَحُـوا بابَهـا بالسَّيْفِ صَلْتاً أَىَّ إرتـاجِ
١٨ وَفَى «عَلِىٌّ» بِمَـواعِيـدِهِ ولم يُنَقِّصهـا بإِخْـداجِ
١٩ مُبَـارَكُ الصُّحْبَـةِ يُرْضِيكَ فى رَأْىٍ لِضِيقِ الأَمْـرِ فَـرَّاجِ
٢٠ سَيْفُكَ يُستَضْوَى بتـدبيـرِهِ فى ظُلُمَاتِ الحادثِ الـدَّاجى
٢١ يَفْدِيكَ من مَوْلًى ، وتَفْدِيهِ مِنْ عَبْـدٍ لِمَا تـأْمُـرُ مُنعاجِ !

---

(١٣) عبث الوليد ٧٢ « مختنق بغيظه » وقال المعرى: « أراد " شج "، فبنى فَعِلاً على فاعل ؛ وربما استعملوا مثل هذا فى الشعر الفصيح » .

(١٥) ا ح ، ل « أعظم ما يأمله الراجى » .

(١٦) الدُّفَّاع (بضم الدال) : قوة الموج أو السيل .

(١٧) أرتج : أغلق . الصلت : الصقيل الماضى من السيوف .

(١٨) ب ، ج ، هـ « بأخراج » وهو جمع الخراج . ح ، ل « بإخداج » ؛ وهو كل نقصان فى شىء . وقد أثبتناها .

علىّ : كاتب إسحاق بن كنداج ، واسمه على بن محمد بن الحسين بن الفيَّاض ذكره فى البيت الثامن من القصيدة التالية صفحة ٤١٢ ؛ وللبحترى أمداح فيه (انظر القصائد: ٢٥١، ٣٦٣، ٦٨٣، ٧٠٧) .

(٢٠) هـ ، ح ، ل « ظلمات الحادث » . ب ، ج « ظلمات الحالك » . وقد أثبتنا الرواية الأولى لدقتها وعدم تكرار معنى واحد .

(٢١) المنعاج : المنعطف .

١٦٦

وقال [يمدحه أيضاً] :

١ كنتُ إلى وَصْل «سُعْدَى» جِدَّ محتاجِ لوْ أنَّهُ كَثَبٌ للآمِلِ الـرَّاجِى
٢ تُدامِجُ الوَعْـدَ لا نُجْحٌ ولا خُلُفٌ مَجْدُولَةٌ بين إرْهافٍ وإدْمَاجِ
٣ شَمْسٌ أضاءتْ أمامَ الشمس إذْ بَرَزَتْ تَسِيرُ فى ظُعُنٍ منهم وأحْدَاجِ
٤ مِنْ لابساتٍ حَصَى اليَاقُوتِ أوْشِحَةً ولم يُذَلْنَ بلُبْسِ الذَّبْلِ وَالْعَاجِ
٥ أَسْقَى دِيارَكِ - والسُّقْيَا تَقِلُّ لها - إغزارُ كل مُلثٍّ اَلْوَدْق ثَجَّاجِ !
٦ يُلْقِى على الأرض من حَلْيٍ ومن حُلَلٍ ما يُمْتِعُ العَيْنَ من حُسْنٍ وإبْهاجِ
٧ فصاغَ ما صاغَ من تِبْرٍ ومن وَرِقٍ وحاكَ ما حاكَ من وَشْيٍ ودِيباجِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٤٨ — بيروت ٣٨٧ — مصر ١ : ١٠٣ .
وردت فى جميع النسخ ما عدا د . وزادت ح ، ل فى المقدمة أنه يمدحه « وكاتبه على بن الفيَّاض ».
هذه القصيدة تشير إلى حوادث وقعت سنة ٢٦٦ ولكن يبدو أنها لم تنظم فى ذلك الحين . والذى نعتقده أنها نظمت أوائل عام ٢٦٩ أى قبل القصيدة السابقة حيث لم يشر فيها إلى ما خلع على إسحاق .

(١) عبث الوليد ٧١ « صدر البيت » . الكَثَب : القُرب .

(٢) المداجة : المداجاة ، حسن نظم الكلام .

(٣) ترتيبه فى ب ، ج الرابع ، وقد راعينا ترتيب النسخ الأخرى .

(٤) الذَّبْل : جلد السلحفاة البحرية أو البرية أو عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منها الأساور والأمشاط . وهى ما تعرف الآن باسم (الباغة) . يُذَلْن : من أذاله أى ابتذله رأهانه .

(٥) الملثّ : المطر الذى يدوم أياماً . الودق : المطر . الثجاج : السيل الشديد الانصباب .
الموازنة ١ : ٤٩٨ دار المعارف — القول الفائق ٣٧ و .

(٦) الموازنة ١ : ٤٩٨ دار المعارف — القول الفائق ٣٧ و .

(٧) الديباج : أصلها بالفارسية « ديوْباف » أى نساجة الجن . وهى ثياب ملونة .
الورق : الدراهم المضروبة . التبر : ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ .
الموازنة ١ : ٤٩٨ برواية الديوان وفى ٢ : ٢٩٤ و « ما يمتع العين من وشى وديباج » وهو اضطراب — دلائل الإعجاز ٤٢٥ — أسرار البلاغة ٣٥٢ — القول الفائق ٣٧ و .

٨ إلى «عَلِيٍّ» «بَنى الفيّاض» بَلِّغَنى سُرَاىَ مِنْ حيثُ لا يُسْرَى وإدْلاَجِى

٩ إلى فَتًى يُتْبِعُ النُّعْمَى نَظَائِرَها كالبحر يُتْبِـعُ أمواجـاً بـأمواجِ

١٠ نَعُودُ من رأيِهِ فى كل مُشْكِلَةٍ إلى سِرَاجٍ يُرِينـا الغَيْبَ وَهَّاجِ

١١ لم أرَ يَوْماً كيَوْمٍ قِيضَ فيهِ لإسْـ حَاقَ بن أيُّوبَ إسحاقُ بْنُ كُنْداجِ

١٢ أجْلَى لِهَامٍ عَلَيْها بَيْضُها وطُـلًى منهُ ، وأفْرَى لأوْرَادٍ وأوْدَاجِ

١٣ لمَّا تَضَايَقَ بالزَّحْفَيْنِ قُـطرُهُمَا فَضَارِبٌ بغِرَارِ السَّيفِ أو وَاجِ :

١٤ قالت لهُ النفسُ: لاتـألُوهُما نَصَحَتْ والخيلُ تَخْلِطُ مِن نَقْعٍ بإرْهَاجِ

---

(٨) على بن الفياض : هو على بن محمد بن الحسين بن الفياض كاتب إسحاق بن كنداج ، وللبحترى أمداح فيه ، وقد ورد ذكره فى القصيدة السابقة (صفحة ٤١٠) .
الموازنة ٢ : ٢٩٤ المعارف .

(٩) الموازنة ١٥٩ طبعة بيروت ، ١ : ٢٩٧ طبعة دار المعارف . (انظر عجز البيت صفحة ٤٣١) .

(١١) يشير إلى الوقعة التى كانت فى سنة ٢٦٦ بين ابن كنداج وإسحاق بن أيوب بن أحمد التغلبى العدوىّ الذى عبر دجلة إليه فهزمه ، فاتجه ابن أيوب إلى نصيبين فلحقه هناك ، فتخلى ابن أيوب عنها إلى آمد ، واستولى ابن كنداج على نصيبين وديار ربيعة .
وكان إسحاق بن أيوب متولياً أعمال ديار ربيعة فلما مات قلد أعماله الهيثم بن عبد الله بن المعمر .
وهو ابن أخى الخضر بن أحمد ممدوح البحترى (ترجم له مع القصيدة ١٣١ صفحة ٣٤٠) .

(١٢) الهام : الرءوس . البيض : الخوذات يلبسها المحارب لوقاية رأسه . الطُّلَى : الأعناق .
الأوراد : جمع الوريد وهو عرق تحت الودج . الأوداج : جمع الودَج : وهو عرق فى العنق .
عبث الوليد ٧١ « لأوداج وأوداج » ، وقال : إذا روى "أجلى لهام" فالمعنى أنه يظهر الرجال الذين على هامهم البيض ، ويجوز أن يكون أخذه من قولهم : جلا القوم عن منازلهم ؛ أى يزيل الهام عن أماكنه . وإذا روى : "أخلى"، من خليت الزرع إذا حصدته وهو رطب . وكان فى الأصل "أوداج وأوداج"، وذلك كما يقال : عصفت الحرب برجال ورجال ؛ يراد به التكثير والمبالغة . وفى الحاشية " أوراد " وذلك إذا جعل جمع وريد يفتقر إلى سماع لأنه لا يخلو من أحد وجهين : أحدهما أن يكون جمع وريد من وريد العنق . . . والآخر أن يكون جمع وُرُيد على وُرُد ثم جمعه جمعاً ثانياً » .

(١٣) الواجى : أصله الواجئ بالهمز ، من وجأه بالسكين أى ضربه .
الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ .

(١٤) ب ، ج « بإرهاج » . النقع : الغبار . الإرهاج : إثارة الغبار .
الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ .

١٥ إنَّ ٱلمُقيمَ قَتيلٌ لا رُجوعَ لهُ — إلى ٱلحياةِ وإنَّ ٱلهاربَ ٱلنَّاجِى

١٦ فمَنْ يَهْوِى هُوِىَّ الرِّيحِ يُبْعِدهُ — خَرْقٌ بَسِيطٌ ولَيْلٌ مُظْلِمٌ داجِ

١٧ إلاَّ تَنَلْهُ العَوالِى وهو مُنْجَذِبٌ — فقد كَوَتْ صَلَوَيْه كَىَّ إنْضَاجِ

١٨ إنَّ الخِلافةَ لا تُلْقَى كتائبُـــها — كما لَقِيتَ بعَــوَّادٍ وصَنَّاجِ

١٩ تركتَ عُودَ « كُنَيْزٍ » فى العَجاجِ فلَمْ — تَرْبَعْ على رَمَلٍ فيه وأهْزاجِ

٢٠ تَصيحُ أَوْتارُهُ والخَيْلُ تَخْبِطُهُ — يَطأْنَ حِضْنَيْه فَوْجاً بَعْدَ أَفْواجِ

٢١ فَإنْ رَجَعْتَ إلى حَرْبٍ فأَبْقِ على — خِلْيَاقِ « يَنْشُو » وبَمٍّ فيهِ لَجْلاَجِ

٢٢ إذا تَخَطَّفَـــهُ المِضْرَابُ حَرَّكَ فى — سِرِّ القُلُوبِ سُرُوراً جِدَّ مُهْتَاجِ

---

(١٥) الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ .

(١٦) النسخ الأخرى « جو بسيط » . الخرق: الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .
البسيط : المنبسط .
الأشباه والنظائر ١ : ٢١٤ « جو يشط » .

(١٧) الصلوان : الصلا وسط الظهر من الإنسان والدوابّ ، أو ما انحدر من الوركين ؛ وهما صَلَوان .
الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ .

(١٨) يخيل إلينا أن الشاعر يعرِّض بالخليفة المعتمد الذى كان تاركاً الأمر إلى أخيه الموفق ومشغولا بالموسيقى وفنونها ، فقد روى المسعودى فى كتابه « مروج الذهب » ٤ : ١٥٧ قصة سؤاله عن أول من اتخذ العود وسؤاله عن الرقص ، وكان مشغوفاً بالطرب والغالب عليه المعاقرة ومحبة أنواع اللهو والملاهى .

(١٩) كنيز : مغنٍّ ، وقد قال الفيروزابادى « وكنيزدبة من المغنين » . وذكره ابن الأثير فى حوادث سنة ٣٠٦ فقال : « وفيها مات كنيز المغنى وهو مشهور بالحذق فى الغناء » .
الرمَل : نقرة اثنتان مزدوجتان وبين كل زوج وقفة . والهزج نقرة واحدة واحدة متواليتان .

(٢٠) هـ « يطأن خفيه » .
البمّ : الغليظ من أوتار العود .

الخلياق : هى الشلياق التى أوردها الخوارزمى فى "مفاتيح العلوم" (١٢٦) فى آلات الموسيقى وقال إنها آلة ذات أوتار لليونانيين والروم تشبه الجنك . وقد رددها البحترى فى قصيدته ٥٩٤ [صفحة ١٠٣٣] :
وأحسب أنك مخفٍ رضى — وقد راسلتهم بخلياقها

ينشو : مولى أبى أحمد بن الرشيد دفع به إلى إسحاق الموصلى ليتعلم الغناء ، وكان يغنى بالعربية والفارسية ؛ غنى أمام الواثق (انظر الأغانى ٥ : ٢٩٣ — ٢٩٥) .

٢٣ كانت « نَصِيبُونَ » خِيساً مايُرَامُ فقدْ ذَلَّتْ لِلَيْثٍ على الأعداءِ وَلَّاجِ

٢٤ أَبقَى ، ولَوْلاَ التَّلاَفِى من بَقِيَّتِهِ قاظتْ لهُمْ نِسْوَةٌ من غَيْرِ أزواجِ

٢٥ وَوَقْعَةُ « اللَّحْفِ » والهَيْجَاءُ ساعِرَةٌ لَهِيبَ حرْبٍ على الأبطال أَجَّاجِ

٢٦ أَزَالَ خَمْسِينَ أَلْفاً فانْثَنَوْا عُصَباً والطَّعْنُ يُزْعِجُ منهم أَىَّ إزعَاجِ

٢٧ إقدامُ أَبْيَضَ تَسْتَعْلِى مَنَاسِبُهُ بهِ إلى مَلِكِ « البَيْضاءِ » ذِى التَّاجِ

٢٨ تُجْلَى الشُّكُوكُ إذا اسْوَدَّتْ غَيَابَتُها عن كَوْكَبٍ لِسَوَادِ الشَّكِّ فَرَّاجِ

٢٩ إنْ أَنَا شَبَّهْتُهُ بالغَيثِ فى مِدَحِى غَضَضْتُ منه فكُنْتُ المادحَ الهاجِى

---

(٢٣) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل « نصنيبين » . الخيس : غابة الأسد .

نصيبين ، ويقال أيضاً نصيبون وهى : بلد سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ٨٨ (صفحة ٢٦٥) وانظر كذلك صفحة ٢١٩ .

(٢٤) قاظ القوم بالمكان : قضوا فيه مدة القيظ .

(٢٥) ا وإخوتها ، ح ، ل « لهيب يوم » . الأجَّاج : المضطرم .

اللحف (بكسر اللام) : صُقْع معروف من نواحى بغداد ؛ سمى بذلك لأنه فى لحف جبال همذان ونهاوند وتلك النواحى وهو دونها مما يلى العراق .

(٢٧) البيضاء : مدينة ببلاد الخزَر خلف باب الأبواب ، وهى موطن ابن كنداج وقد أشار البحترى إلى ذلك فى القصيدة رقم ٣٨٦ . ويقال لبحر قزوين : بحر الخزَر .

١٦٧

وقال يمدح أبا الصَّقر [إسماعيل بن بُلْبُل] وكتب بها إلى أبي العبّاس المبرّد :

١ بعَيْنَيْكَ ضَوْءُ الأُقْحُـوانِ المُفَلَّجِ	وألحاظُ عَيْنَيْ ساحِرِ اللَّحْظِ أدْعَجِ
٢ شَجًى من هَوًى زادَ الغَلِيلَ تَوَقُّدًا	وكانَ الهَوَى أَلْباً على المُغْرَمِ الشَّجِي
٣ يُهَيِّجُ لي طَيْفُ الخَيَالِ صَبَابَةً ؛	فللّهِ ما طَيْفُ الخَيَالِ المُهَيِّجِ !
٤ تَأَمَّلْتُ أَشخاصَ الخُطُوبِ فلم أَرِعْ	بأَفْظَعَ من فَقْدِ الأَلِيفِ وأَسْمَجِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٦١ — بيروت ٦٤٤ — مصر ١ : ١٠٥ .

لم ترد في ح ، ل . والزيادة في التقدمة عن ا ، د . وقدمت لها هـ هكذا « وقال يمدح عبدون بن مخلد أبا الصقر إسماعيل بن بلبل . . . » وهذا وهمٌ وخلط .

هذه القصيدة مما نظمه الشاعر سنة ٢٧٥ إذ يقول " فمن مبلغ عني الثمالي " ومعروف أنه كان في سنة ٢٧٦ يجتمع بالمبرّد عند عبد الله بن الحسين القطربُلّي بداره بالخلد — نسبة إلى القصر الذي بناه المنصور ببغداد على شاطئ دجلة ، فبنيت حواليه منازل وصارت محلة عرفت بهذا الاسم . وكان المبرّد ينزل الخلد ، وكان ثعلب يسميه " الخلدي " لذلك .

(١) ا ، د « فاتر اللحظ » .

الفلج : تباعد ما بين الأسنان وهو مما يستحسن في المرأة . الدعج : شدة سواد العينين مع سعتهما .

الأقحوان : زهرة اللؤلؤ ، انظر الحاشية رقم ١ من القصيدة ٢٧ صفحة ٧١ ؛ وكنى به عن الثغر .

الموازنة ٢ : ٩٢ و ، ٢ : ٦٤ دار المعارف « وتفتير عيني فاتر » .

(٢) ا ، د « شجي مبرح » . الألب : ميل النفس إلى الهوى .

(٣) طيف الخيال ٧٩ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٤) ا ، د « فقد الأنيس » .

٥ وما «حَسنٌ» وهو القَريبُ مَحلَّةً ... بأقْربَ من «وفر» منالاً و«زِبْرِجِ»

٦ أيَظْلِمُنى المُسْتَضْعَفُونَ وقد رَأَوْا ... تَهَجُّمَ ظَلَّامٍ متى يَكْوِ يُنْضِجِ

٧ أرُومُ انْتِصارًا ثم يَثْنِى عَزيمتى ... تُقَاىَ الذى يَعْتَاقُنى وتَحَرُّجى

٨ هُمَا حَجزَا شَغْبِى وكَفَّا شَكِيمَتى ... فلَمْ أَتوَعَّـرْ فى وَشِيعةِ مَنْهَجى

٩ ولم أَسْرِ فى أعراضِ قومٍ أعِـزَّةٍ ... سُرَى النَّارِ شُبَّتْ فى أَلاَءٍ وعَرْفَجِ

١٠ وقد يُتَّقَى فَتْكُ الحَليمِ إذا رَأَى ... ضَرُورَةَ مَدْلُولٍ على الفَتْكِ مُحْرَجِ

١١ تَهَضَّمَنى مَنْ لو أشاءُ اهْتِضَامَهُ ... لأدْرَكَهُ تحت الخُمولِ تَوَلُّجِى

١٢ ومِنْ عادَتى ، والعَجْزُ مِنْ غير عادتى ، ... متى لا أُرِحْ عن حَضْرَةِ الذُّلِّ أُدْلِجِ

---

(٥) «حسن» و «وفر» و «زبرج» : غلمان ذكرهم البحترى غير مرة فى شعره . فالأول ذكره أكثر من مرة ؛ وبخاصة فى المقطوعة ٨٠٤ التى يقول فيها :

إنى لآمل صنع الله فى «حسن» ... وابن الطبخشية الكلماء منموم

والآخران ذكرهما فى القصيدة الرائية ٤١٨ التى مدح بها ابن بسطام ورثى بها غلاماً له مغنياً وهو المعروف بابن زبرج وذكر معهما غلامه قيصر الذى مات قبل ذلك : (ورثاه بالبائية ٨٥ صفحة ٢٥٥)

وما خلتُ تُبكَى بعد قيصر خُلَّةٌ ... لكل محبٍّ قيصر مثل قيصرى

نعم فى ابن بسطام وزبرج أسوة ... ووفر على الأيام وابن المدبّر

(٦) ا ، د وإخوتهما «تجهم» .

(٧) هـ «الذى يبتلى» وهو بمعنى «يعتاقنى» .

(٨) ب ، ج «وشيعة» ؛ والوشيعة : طريقة الغبار . ورودتها باقى النسخ «وسيقة» ؛ والوسيقة : القطيع من الإبل ونحوه مما يغتصب .

والمعنى يجوز مع الروايتين ؛ أى أن تقاه وتحرجه يمنعانه من مهاجمة خصومه المستضعفين وإثارة غبار حرب . أو أن المعنى أنه لا يريد التشدد فى مطاردتهم كما تطارد الوسيقة .

(٩) الألاء : شجر مر الطعم يشبه الآس ، ثمرته تشبه سنبل الذرة ؛ يظل أخضر صيفاً وشتاء ، وينبت فى الأودية الرمل ، يدبغ به .

العرفج : نبات سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة رقم ١٦٢ صفحة ٤٠٣ .

(١٠) فى أصل ا «ضريرة» وبهامشها «ضرورة» .

(١١) التهضم : الظلم . التولج : من الولوج أى الدخول .

(١٢) الإدلاج : السير عامة الليل .

محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧٢ «متى لا أرح عن منزل» .

١٣ فَلَوْلاَ الأَميرُ ابْنُ الأَميرِ ووَعْــدُهُ لَقَلَّ على أَهْلِ «العراقِ» مُعرَّجِى

١٤ أَخُو العَزْمِ لم تَصْدُرْ صَرِيمَةُ عَزْمِهِ بمُقْتَضَبٍ من عاثر الرَّأْىِ مُخْدَجِ

١٥ وعند الأَميرِ نُصْرَةٌ إن أُهِبْ بها أُضلِّلْ أَساطِيرَ الخَؤُون المُبَهْرِجِ

١٦ عَتَادِى الذى آوِى إليهِ ، وعُدَّتِى لِمَا أَخْتَشِى من صَرْفِ دَهْرِى وأَرْتَجِى

١٧ سَيُثْلِجُ صَدْرِى اليأْسُ؛ واليأْسُ مَنْهَلٌ متى تَغْتَرِفْ منهُ الجوانحُ تَثْلَجِ

١٨ قَنِعْتُ على كُرْهٍ ، وطَأْطَأْتُ ناظِرِى إلى رَنْقٍ مَطْرُوقٍ من العَيْشِ حَشْرَجِ

١٩ ولَجْلَجْتُ فى قَوْلى ، وكنتُ متى أَقُلْ بِمُسْمِعَــةٍ فى مَجْمَعٍ لا أُلَجْلِجِ

٢٠ يظُنُّ العِدَى أَنِّى فَنِيتُ ؛ وإنمــا هى السِّنُّ فى بُرْدٍ من الشَّيْبِ مُنْهَجِ

٢١ نَضَوْتُ الصِّبَا نَضْوَ الرِّدَاءِ وساءنى مُضِىُّ أَخِى أُنْسٍ متى يَمْضِ لا يَجِى

٢٢ فمَنْ مُبْلِغٌ عنِّى «الثُّمَالِىَّ» أَنَّهُ مكانُ اشتكائى خالياً وتَفَرُّجِى ؟

---

(١٤) ا ، د «أخو الحزم لم تصدر عزيمة رأيه» . ب ، ج «يصدر . . . لمقضب» . ب «عاير» . ج «غاير» . الصريمة : العزيمة وقطع الأمر .

المقتضب : هو الشىء المرتجل . المخدج : الناقص .

(١٥) ا ، ب «وعند الوزير» . ب ، ج «أظلل» .

(١٧) الموازنة ج ٢ ورقة ١٦٠ ظ ، ٢ : ٢٣١ المعارف .

(١٨) الرنق : الماء الكدر . الكَرْه ، والكُرْه : الإباء والمشقة .

الحشرج : الحِسْى يجتمع فيه الماء .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٦٠ ظ ، ٢ : ٢٣١ المعارف — الشهاب ٢٦ .

(١٩) الموازنة ج ٢ ورقة ١٦١ و ، ٢ : ٢٣١ المعارف — الشهاب ٢٦ .

(٢٠) البرد المُنْهج : الثوب الخلق البالى .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٦١ و ، ٢ : ٢٣١ المعارف — الشهاب ٢٦ .

(٢١) الموازنة — الشهاب ٢٦ «أخى أمس» .

(٢٢) الثمالى : أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد النحوى البصرى . ينتمى إلى ثمالة من بنى كعب (ترجم له مع القصيدة رقم ٤٤ ص ١٣٢) .

٢٣ متى يَأْتِهِ الرُّكْبانُ يُوصِلْ زَعِيمُهُمْ رِسالةَ مَطْرُودٍ عن اللَّهْوِ مُزْعَجِ

٢٤ أرانا وَقِيذَىْ كَبْرَةٍ وتكاوُسٍ على مُلْتَقًى من مَطْلَبِ الحاجِ أَعْوَجِ

٢٥ بَعِيدَيْن لا نُدْنَى لأُنْسٍ فَنُجْتَبَى عليهِ ،ولا نُدْعَى لِخَطْبٍ فَنَنْتَجِى !

٢٦ مَضَى «جَعْفَرٌ» و«الفتحُ»بين مُرَمَّلٍ وبين صَبِيغٍ فى الدِّمـــاءِ مُضَرَّجِ

٢٧ أَأَطْلُبُ أنْصارًا على الدَّهْرِ بعدما ثَوَى مِنْهُمَا فى التُّرْبِ أَوْسِىٌّ وخَزْرَجِى

٢٨ أولئكَ ساداتى الذين بِفَضْلِهِمْ حَلَبْتُ أَفاوِيقَ الرَّبِيعِ المُثَجِّجِ

٢٩ مَضَوْا أَمَماً قصدًا وخُلِّفْتُ بَعْدَهمْ أُخاطِبُ بالتَّأْمِيرِ وَالِىَ «مَنْبِجِ»

---

(٢٣) ب ، ج «تأته» .

(٢٤) ا ، د وأخواتها «على محلق» . الوقيذ : البطىء ، والذى اشتد به المرض .
الكبرة : كبر السن . التكاوس : التزاحم والتراكم .

(٢٥) ب ، ج «فنجتنى» وهو تصحيف . الاجتباء : الاختيار . ننتجى : نتناجى .

(٢٦) ا ، د «بالدماء» .
جعفر : هو الخليفة المتوكل . والفتح : هو الفتح بن خاقان .
والشاعر يشير إلى حادث مقتلهما الذى شهده ، ويذكره بعد مضى أكثر من ربع قرن .
زهر الآداب ١ : ١٩٦ والذخيرة ق ١ م ٢ ص ٥٩ «بين موسد وبين قتيل فى الدماء» — الغيث المسجم ٢ : ١٣٤ «بين وسد وبين قتيل بالدماء» — المنازل والديار ٢٣٧ ظ (موسكو) ٤٥١ (مصر) «بالدماء» .

(٢٧) الأوس والخزرج : ولدا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيْقياء ، وأمهما قيلة بنت الأرقم ابن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء . ومن هاتين القبيلتين اليمنيتين كان أنصار النبى صلى الله عليه وسلم .
والشاعر يريد بذلك على التشبيه أنه فقد بعد مصرع المتوكل كل أنصاره .
الموازنة ٢ : ١٦١ و ٢ ، ٢ : ٢٣١ المعارف — زهر الآداب ١ : ١٩٦ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٥ — الذخيرة ق ١ م ٢ ص ٥٩ — الغيث المسجم ٢ : ١٣٤ — المنازل والديار ٣٢٧ ظ (موسكو) ٤٥١ (مصر) .

(٢٨) ا ، د وأخواتهما «برأيهم» .
الأفاويق : ما يجتمع من الماء فى السحاب فهو يمطر ساعة بعد ساعة ، وما يتجمع من اللبن فى الضرع بين حلبتين . المثجج : الذى يسيل .
الموازنة ٢ : ١٦١ و ٢ ، ٢ : ٢٣١ المعارف — الوفيات ٣ : ١٠٣ «بفضلهم ... الملجلج» — المنازل والديار .

(٢٩) منبج : وطن البحترى سبق التعريف به فى الحاشية ١٧ (صفحة ١٣٦) .
الموازنة ج ٢ ورقة ١٦١ و ، ٢ : ٢٣١ المعارف — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٥ .

١٦٨

وقال يهجو [يعقوب بن الفرَج الجِهْبِذ] بحَلَب :

١	تَظُنُّ شُجُونِىَ لَمْ تَعْتَلِــجْ	وقد خَلَجَ البَيْنُ مَنْ قد خَلَجْ
٢	أشارتْ بِعَيْنَيْنِ مَكْحُــولَتَيْـ	ـنِ من السِّحْرِ إذْ وَدَّعَتْ والدَّعَجْ
٣	عِنَاقٌ وَدَاعٍ أجالَ اعْتِــرَا	ضَ دَمْعِىَ فى دَمْعِها فامْتَزَجْ
٤	فَهَلْ وَصْلُ ساعَتِنا مُنْشِئٌ	صُدودَ شُهورٍ خَلَتْ أو حِجَجْ
٥	ومـــا كان صَدُّكِ إلاَّ الدَّلاَ	لَ ، وإلاَّ المَلاَلَ ، وإلَّا الغُنُجْ
٦	وإنْ تَكُ قد دَخَلَتْ بَيْنَنا	مهَامِهُ الآلِ فيها لُجَجْ
٧	فكَمْ رَوْضَةٍ بفِناءِ الرَّبيـ	ـعِ يُضَاحِكُهَا البَرْقُ من كلِّ فَجّْ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٠ — بيروت ٥٥١ وقد أسقطت منها ١٨ بيتاً — مصر ١ : ١٠٧ .

ا ، د وأخواتهما « وقال يهجو يعقوب بن الفرج النصرانى » وقدمت لها ح ، ل هكذا « قال الصُّولى : حدثنى أبو الغوث بن الوليد قال : طالب أبي يعقوبَ بن الفرج بحق له فجحده فقال : احلف بما أحلفك به فى شعرى واذهب ! فقال : وما هو ؟ فأنشده " تظن شجونى . . . " فلما سمعها قال : أنا لا أستحلُّ أن أعود لسماع مثل هذا فكيف أحلف به ؟ ثم خرج إلى أبى من حقه » . وقد أسقطتْها نسخة ه . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ ، وفى هذه الحقبة كان يهجو « طماس » ، الذى عرَّض به فى البيت ٤١ كما أشار إلى إصابة أحمد بن أبى دواد القاضى بالفالج فى البيت الأخير .

(١) الموازنة ج ٢ ورقة ٦٩ و ، ٢ : ١٣ المعارف — الأغانى ١٨ : ١٦٨ .

(٢) ا « من الغنج » وبالهامش « السحر » . الدعج : شدة سواد العين .

(٤) الحِجج : السنوات .

(٥) الغنج : الدلال .

(٧) ا، د « يلاحقها البرق » وبهامشهما : « رواية : أطلَّ السحاب عليها ضحى » . طبعة بيروت « يلامعها » .

٨ تَأَيَّا «قُوَيْقُ» لِتَــدْوِيرِها فَنَكَّبَ عن قَصْدِها وانْعَرَجْ

٩ إذا هَزَّتِ الرِّيحُ أغصانَهــا تَعَــانَقَ نُوَّارُها وَازْدَوَجْ

١٠ لَقِيناكَ فيهــا فخايَلْتَهــا بِلِينِ التَّكَفِّى وطِيبِ الأَرَجْ

١١ سَقَى «حَلَباً» حَلَبٌ مُسْبِلٌ من الغَيْثِ يَهْمِى بها أو يَثِجْ

١٢ وإنْ حَالَ من دُونِ حَقِّى فلَمْ يُسَلِّمْهُ «يَعْقُوبُها» «ابْنُ الفَرَجْ»

١٣ أيُتْلِفُ «يَعْقوبُ» مالِى لَدَيْـ ـهِ، «ويَعْقُوبُ» مُتَّئِدٌ لم يُهَجْ!

١٤ وإنِّى مَلِيٌّ بأَلا يُسَرَّ بمــا نَالَ مِنِّى ولا يَبْتَهِجْ

١٥ إذا شَدَّ عُــرْوَةَ زُنَّــارِه على سَلْحَةٍ ضَخْمَةٍ وانْتَفَجْ

١٦ تَوَهَّمَ أَنِّىَ لا أَسْتَطِيــ ـعُ مَسَاءَةَ أغْثَرَ بادِى الهَوَجْ

١٧ ومن أين يَكْثُرُ أنْصَــارُهُ فيأتِى الأَحَجُّ له فالأَحَجّْ

١٨ وزَوْجَتُهُ قــد عَسَا بَظْرُها على كَبْرَةٍ، وابنُهُ قد عَلَجْ؟!

---

(٨) تأيَّا : تلبَّث على المكان وتأنى . نكَّب : تنحَّى .
قويق : نهر مدينة حلب يمر فى رساتيق حلب ثم يمتد إلى قنسرين ثم إلى المرج الأحمر ثم يغيض فى أجمة هناك . قال عنه ياقوت إنه فى الصيف ينشف فلا يبقى إلا نزور قليلة ، وأما فى الشتاء فهو حسن المنظر .

(٩) ا ، د « إذا هرت الريح خانورها » . ورواية ب ، ج أقرب إلى ما يريد الشاعر . ب ، ج « نواره » وأثبتنا ما ورد فى باقى النسخ .
والخانور : نبت كالزوان .

(١٠) يقصد الشاعر بالحلب أن يهمى الغيث كما تحلب الضرع . ثج الماء : سال .
وفى طبعة بيروت « يبج » وقال الشارح : « يبج من بج الكلأ الماشية : أسمنها » . وهو لا يتفق والمعنى الذى قصد إليه الشاعر .

(١٤) الملىّ ؛ تخفيف الملىء : الغنىّ المتمول أو الحسن القضاء . والملىّ : الجدير

(١٥) الزنار : ما يلبسه النصارى والمجوس على وسطهم . انتفج : تكبر .

(١٦) الأغثر : الأحمق ، وبه سميت الضبع غثراء ، أى حمقاء .

(١٨) لم يرد فى طبعة بيروت .

١٩	فألّا تَوَرَّعَ عمَّا جَنَى	علىَّ الخبيثُ وألّا حَرِجْ ؟
٢٠	«أبايُوسُفٍ»! سَمِجٌ ما أَتَيْـ	ـتَ ،ولم يَكُ مثلُك يأتى السَّمِجْ!
٢١	وشَرُّ المُسِيئِينَ ذُو نَبْوَةٍ	إذا لِيمَ فيها تَمادَى ولَجّْ
٢٢	هَلُمَّ إلى الصِّدْقِ نَسْرِى إلَيْـ	ـهِ بِحُجَّتِنا فيهِ أو نَدَّلِجْ !
٢٣	ونَعْتَمِدُ الحَقَّ حتى يُضِىءَ	لنا مُظْلِمُ الأَمْرِ أو يَنْبَلِجْ
٢٤	وفى مَوْقِفٍ ما لَنَا بَعْـدَهُ	تَنَازُعُ نَجْوَى ولا مُعْتَلَجْ
٢٥	فمَنْ أبْرَأَ الحُكْمُ فيهِ نَجَـا	ومَنْ أَلْحَجَ الحُكْمُ فيهِ لَحِجْ
٢٦	وإذْ لم يَكُنْ شاهِدٌ يُرْتَضَى	ورائُك فى الجَحْدِ مُودٍ مُضِجْ
٢٧	[وأنت] فلا حَالِفٌ بالعِتَا	قِ ، ولا حانِثٌ فى طَلاَقِ الحَرَجْ
٢٨	فهل تَتَقَبَّلُ جُرْمَ القُسُـو	سِ ،وتَقْطعُ من إِلِّهِمْ ما وَشَجْ؟
٢٩	وتَضْرِطُ فى لِحْيَةِ الجَاثَلِيـ	ـقِ إذا خارَ فى سِفْرِ «شَعْيَا »وعَجّْ

---

(١٩) ا ، د « فهلا تورع » .

(٢٢) ا ، د « هلم إلى الحق » .

(٢٣) ا ، د « ونعتمد الصدق » .

(٢٥) ألحجَ : نشب فيه . لحج : لزم المكان .

(٢٦) هذا البيت وجميع الأبيات التالية له إلى آخر القصيدة لم ترد فى طبعة بيروت .

رائك : رأيك ، والبحترىُّ يستعمل الراء والواء فى موضع : الرأى والوأى .

(٢٧) الزيادة عن ا ، د .

(٢٨) الإل : العهد .

(٢٩) خار : صاح ؛ من خار البقر .

الجاثليق Catholicos وهو الرئيس الدينى للنصارى بمدينة السلام فى عهد الخلفاء العباسين ، وهو ما يقابل الآن البطريرك . وكان من تحت يد بطريق أنطاكية .

شعيا : ويقال له أشعيا ، وهو ابن آموص ، وآموص كان أخاً لأمصيا ملك يهوذا . وشعيا نبىٌّ بَشَّرَ فى سِفره بعيسى عليه السلام ، ويكتب اسمه فى بعض المراجع بالسين .

٣٠ وتَزْعُمُ أنَّ الذين ٱبْتَدَوْا عُلُومَ النصارى رَعَاعٌ هَمَجْ
٣١ بأنَّكَ لم تُتْوِ مالِي ، ولم تَطَلَّبْ علىَّ عَوِيصَ الحُجَجْ
٣٢ فإنْ كنتَ أَدْهَنْتَ أوخُنْتَ أو لَهِجْتَ بِظُلْمِى فيمَنْ لَهِجْ
٣٣ فخالفْتَ « مَرْيَمَ » فى دِينِها ، وفارَقْتَ نَامُوسَها المُنْتَهَجْ
٣٤ وخَرَّقْتَ غُفُّورَهـا كافرًا بِمَنْ غَزَلَ الثَّوْبَ أو مَنْ نَسَجْ
٣٥ وأَعْظَمْتَ ما أعْظَمَتْـهُ اليَهُو دُ تُصَلِّى لِقِبْلَتِهِمْ أو تَحُـجْ
٣٦ ونـ...ـتَ عَجُوزَكَ حتى تَـرُدَّ فى رِحْمِها داخلاً ما خَرَجْ
٣٧ وهَدَّمْتَ « بِيعَةَ ماسَرْجِسٍ » وأطْفَـأْتَ نِيرانَها والسُّرُجْ
٣٨ وأوْقَدْتَ نَاقُوسَها والصَّلِيـ ـبَ تحتَ عَشَائِكَ حتى يَضِجْ
٣٩ وبَكَّرْتَ تخْرَأُ فى المَذْبَحِ الْـ ـكَبِيرِ ، وتَلْطَخُ تلك الدَّرَجْ
٤٠ وزِلْتَ من ٱللهِ فى لَعْنَـةٍ تُقِيمُ عليكَ ولا تَنْزَعِجْ
٤١ وأيْـ... « طِمَاسٍ » إذا ما أَشَطْ فى صَدْعِ إمْرَاتِكَ المُنْفَرِجْ
٤٢ يَمِينٌ مَتى ما ٱسْتَحلَّ ٱمْرُؤٌ تَجَشُّمَها عندَ قاضٍ فَلَجْ ؟

(٣٠) ابتدوا : تخفيف ابتدأوا .
(٣١) أتوى : أهلك .
(٣٣) مريم : السيدة العذراء .
(٣٤) الغفور ؛ فى المعاجم : الغفارة ، وهى رداء واسع يلبسه الأحبار فى الهياكل ، وهى دخيلة . والغفارة : خرقة تكون دون المقنعة توقى بها المرأة خمارها .
(٣٥) يشير الشاعر إلى مبكى اليهود بالقدس .
(٣٧) ماسرجس (ماسرجيس) القديس سرجيس أو سرجيوس Sirgius الذى قتله القيصر الرومانى مكسمينوس غاليريوس Max. Galerius نحوسنة ٢٠٧ للميلاد ، وله دير باسمه ذكر الشابشتى أنه بمدينة عانة على الفرات . (الديارات ١٤٧) وانظر تعليق الأستاذ كوركيس عوّاد .
وقد ذكر البحترى فى هذه القصيدة كثيراً مما يتصل بالكنيسة وطقوسها كالسرُج والناقوس والصليب والعشاء والمذبح ودرجاته .
(٤١) ا ، و « زوجتك »
طماس : أحمد بن عبد الله بن العباس طماس ، ستَرد ترجمته مع القصيدة ٤٥٥ [صفحة ١١٧٢] حيث هجاه بها وبالقصيدتين ٤٧١ ، ٨٥٨ وقد ورد ذكره فى البيت الثالث عشر فى القصيدة ٢٣٦ .
(٤٢) يشير إلى إصابة القاضى أحمد بن أبى دُواد بالفالج .

١٦٩

وقال فى غلامه «نائل» وقد هرب منه :

وَدَّعَنَا «نائلٌ» بدُلْجتِهِ ... ولم يكن قَبْلَها أخَا دَلَجِ
يَأْباهُ إخوانُنا ويَقْبَلُهُ ... «أبو عَلِىٍّ» أخو «أبى الفَرَجِ»

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١١٠ .

أوردتها النسخ ب ، ج ، ى.

* نائل : غلام البحترى ورد ذكره فى مقطوعة كتبها أثناء الخلاف الناشب بين المستعين والمعتز ، وذلك فى المقطوعة رقم ٩٠٢ [صفحة ٢٣٧٣] ففيها يقول :

وهل ترجع يا نائل بالمعتز دنيانا ؟

وهذا يجعلنا نرجح أن هذه القصيدة قد نظمت بعد عام ٢٥١ بقليل ، أى سنة ٢٥٢ هـ .

وقد ذكره فى القصيدة ٥٧٦ فى البيت الأخير [صفحة ١٤٨٤] كما ورد ذكره فى قصة القصيدة ٨٧١ [صفحة ٢٣١٥] .

(١) ب ، ج « لطيته » . وقد أثبتنا رواية ى لأنها أقرب إلى مذهب البحترى .

الدلجة (بضم الدال وفتحها) : السير فى أول الليل .

١٧٠

وقال يهجو [ابْنَى الحسن بن عبد العزيز] ، وهم من أهل مادَرَايا :

١	ما قامَ «لكى» لِ «عْجلٍ» حين زاحَفَها	ولم تَقُمْ « ما دَرايَا » بَعْدُ « للكَرَجِ »!
٢	او أنكم كنتمُ «للشَّلْمَغان» إذَنْ	ثَبَتُّمُ فى مَضِيقِ المأْزِقِ اللَّحِجِ
٣	لمَّا غدا «بَكْرُ» « بَكْرٍ » فى قَساطِلِهِ	غَدَا « بَنُوحَسَنٍ » فيها بَنِى سَمَجِ
٤	هَيْهَات غالَكُم لُؤْمُ انْتِسابِكُمُ	عن أنْ تَرَوْا صُبُرًا فى ذلك الرَّهَج
٥	وقد تَوَهَّمَ أو أَخْطَا مُنَجِّمُكُمْ	بين الدَّقائق لمَّا اجتاز والدَّرَجِ
٦	والخِزْىُ فى شَهَواتٍ مِنْكُمُ ارْتَفَعتْ	عن كَشْحِ كلِ لطيفٍ كَشْحُهُ غَنِجِ
٧	ليس الرجالُ بأحبابِ الرجالِ فلا	تُغالِطُوا الناسَ فى وحشٍ ولا فَرَجِ

---

* طبعة مصر : ١ : ١٠٩ .

أوردتها النسخ ب ، ج ، ح ، ى ، ل . فأما مقدمتها فى ح ، ل فهى « وقال يهجو المادرا ويذكر وقعة أحمد بن عبد العزيز بن دُلَف بن أبى دلف » ، وفى ى « وقال فى وقعة المادراى مع أحمد بن عبد العزيز» ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٩ هـ وانظر القصيدة ٣٢٥ التى مدح بها أحمد بن عبد العزيز .

(١) ح ، ى ، « كى . . . زاحمها . . . سادرايا » . ل « أكى » . ولم نهتد إلى وجه صحيح لهذه اللفظة .

عجل : قبيلة بنى دُلَف أمراء الكرَج ، سبق التعريف بها بالحاشية ٣٨ صفحة ٩٧

مادرايا : (وهى بالذال) قرية فوق واسط من أعمال فم الصِّلح .

الكرَج : مدينة بين همذان وأصبهان (انظر عنها الحاشية ١٥ صفحة ٤٥٢)

(٢) ح ، ى ، ل « للشلغمان . . . المأزق الحرج » . اللحج : الضيِّق .

(٣) بكر : من أولاد عبد العزيز بن دلف العجلى ، وبكر من أجداده .

(٤) ج ، ل « عاقكم » .

(٥) ب ، ح ، ل « اختار » .

(٦) ح ، ى ، ل « عن ورن كل لطيف » .

(٧) ح ، ى ، ل « فى فتح ولا فرج » .

١٧١

وقال فى [ابن الجَرْجَرائىّ] :

١ دَعِ الشَّىْءَ لا تَطْلُبْهُ من نَحْوِ وَجْهِهِ بظَنِّكَ ، وارْجُ الشَّىْءَ من حَيْثُ لا يُرْجَى

٢ إذا المرءُ لم يَرْدُدْ عليك اعْتِلاقُهُ مَزِيَّةَ نَفْعٍ كان تَرْكانُهُ أَحْجَى

٣ إذا أَنْهَتِ الأَقدارُ أعقابَ حاجةٍ شَأَتْكَ ولو أَحْرَقْتَ أَبْداءَها نُضْجَا

٤ ويُكْدِى من الحاجاتِ أَقْرَبُها مَدًى على ظَنِّ باغِيها وأَوْضَحُها نَهْجَا

٥ وما جَهِلَ « ابنُ الجَرْجَرائىّ » واجِبى عليه ، ولكنْ كانَ أَلْأَمَهُمْ عِلْجا

٦ وأَثْقَلُ مَن أَهْجُو علَىَّ مُغَمَّرٌ أَظَلُّ بإسفافِى إلى هَجْوِهِ أُهْجَى !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨١ – بيروت ٥٢٦ ما عدا البيت الثالث – مصر ١ : ١٠٩ .
لم ترد فى هـ . وقد قدمتها ا ، ح ، ل « وقال يهجو الجرجرائى » .
انظر القصيدة ١٦١ ص ٣٥٩ . ويرجع تاريخ هذه القصيدة كذلك إلى سنة ٢٣٢ هـ .

(١) ا ، د « دع الأمر . . . وارجُ الأمرَ » . ح ، ل « وارجُ الأمر » .

(٢) ا ، د ح ، ل « إذا الأمر » . أحجَى : أجْدَر .

(٣) ا ، د « إذا أنهج » . ولم يرد فى طبعة بيروت .

(٤) ح ، ل « على ظن راجيها » . يكدى : يخيب .

(٥) ح ، ل « وما جهل ابن الجرجرائى حاجتى » .

(٦) ب ، ج « بإشفاقى » وهو تصحيف . ح ، ل « إلىَّ مغمَّر . . . إلى ذكره أهجى » .
المغمَّر الذى لم يجرِّب الأمور .

١٧٢

وقال يمدح [إبراهيم بن المدبّر] :

١ سَفاهاً تمادَى لَوْمُهــا ولَجَاجُهــا ... وإكثارُها فيمَا رأتْ وضَجَاجُهــا

٢ ونَبْوَتُها أنْ عادَ كَفِّىَ عِيــدُها ... وأنْ هاجَ نَفْسى للسَّماحِ هَيَاجُها

٣ هَل الدَّهْرُ إلاَّ كُرْبَةٌ وانجِــلاؤُها ... وَسيكاً ، وإلاَّ ضِيقَةٌ وانْفِرَاجُها ؟

٤ تَقَضَّى الهُمومُ لم يُلَبِّثْ طُرُوقُها ... زَمَاعِى ، ولم يُغْلَقْ علىَّ رِتَاجُها

٥ وإنى لأَثْوِى الهَمَّ حتى أَرُدَّهُ ... إلى حيثُ لا يَلْوِى الشُّكُوكَ خِلاَجُها

* طبعات : الآستانة ١ : ١٤٠ – بيروت ٢١٧ – مصر ١ : ١٠٣ .
لم ترد فى د ، ى . مع الإشارة إليها فى المقدمة التى صدر تلك النسخة .

* ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢. صفحة ٢٨٩ .

ورد فى المقدمة التى فى صدر المخطوطة ى أن الصُّولى قال : « حدثنا أحمد بن إسماعيل ، قال : كان البحترى يلزم إبراهيم بن المدبر فى كل سنة أن يسقط أكثر خراجه أو يؤديه عنه ، فأراد شراء ضيعة ، واستماح إبراهيم : فلامه لكثرة ضياعه ، وقال : تكفيك ضياعك فقد كثرت وعظمت . فأنشده . . . إلى أن بلغ إلى قوله " وما زالت العيس . . . " [البيت ٧] فأمر له بإتمام ما قاله » . (وانظر أخبار البحترى صفحة ١١٩) . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ

(١) ا ، هـ ، و ، ز ، ح ، ى ، ل « سفاه تمادى » . ا « فيما رأت » وبهامشها « مما رأت » . أخبار البحترى ١١٩ .

(٢) ب ، ج « وأرهاج » .

(٣) ا « إلا غمرة وانجلاؤها » .
الوساطة ١٩٨ « إلا غمرة ثم ينجلى عماها ؟» وقد روت قبله بيتاً لمحمد بن وهيب هو :
هل الدهر إلا غمرة وانجلاؤها ... وشيكاً وإلا ضيقة تتفرج

وروت الموازنة ١٥٩ بيروت ، ١ : ٢٩٦ طبعة دار المعارف بيت ابن وهيب « إلا غمرة ثم تنجلى » ثم بيت البحترى « إلا غمرة » – التمثيل والمحاضرة ٢٤٧ « إلا غمرة وانجلاؤها سريعاً » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٥ « إلا غمرة » – التاريخ الكبير لابن عساكر ٢ : ٥٩ « غمرة » .

(٤) الزماع : المضاء فى الأمر . الرتاج : الباب العظيم ، الباب المغلق وفيه باب صغير .

(٥) ا وإخوتها ، ح ، ل « وإنى لأمضى العزم » . الخلاج : ما يخلج أى ينازع الإنسان من أمر .

٦ إلى لَيْلةٍ إمّا سُرَاهــا مُبَلِّغِى ... أجَاوِدَ إخْــوَانى وإمّا ادِّلاَجُها

٧ وما زالتِ العِيسُ المَرَاسِيلُ تَنْبَرِى ... فَيُقْضَى لَدَى «آلِ المُدَبِّرِ» حَاجُها

٨ أُناسٌ قديمُ المَكرُماتِ وَجَدْتُها ... لهم؛ وَسَرِيرُ «العُجْمِ» فيهمْ وتاجُها

٩ إذا خَيَّمُوا فى الدَّارِ ضاقتْ رِباعُها ، ... وإنْ رَكِبُوا فى الأَرضِ ثارَ عَجَاجُها

١٠ مَلِيُّونَ أنْ تُسْقَى البِلادُ غِيَــاثَها ... بأَوْجُهِهِمْ حتّى تسيلَ فِجَاجُها

١١ فإنَّ عَلَى «بَغْدَادَ» ظِلَّ غَمامةٍ ... بِجُودِ «أبى إسحاقَ» يَهْمِى انْثِجَاجُها

١٢ تَرَبَّعْتَها فَازْدَادَ ظاهِرُ حُسْنِها ... وأُضْعِفَ فى لَحْظِ العُيونِ ابْتِهاجُها

١٣ فلا أَمَلٌ إلاّ عليكَ طَرِيقُهُ ، ... ولا رُفْقَةٌ إلاّ إليكَ مَعــاجُها

١٤ يَدٌ لكَ عندى قد أَبَرَّ ضِياؤُهــا ... على الشمسِ حتّى كادَ يَخْبُو سِرَاجُها

١٥ هىَ الرَّاحُ تَمَّتْ فى صَفَاءٍ وَرِقَّةٍ ... فلم يَبْقَ للمَصْبُوحِ إلاّ مِزَاجُها

١٦ فإنْ تُلْحِقِ النُّعْمَى بِنُعْمَى فإنَّهُ ... يَزِينُ اللآلِى فى النِّظَامِ ازْدِواجُها

١٧ وكنتُ إذا مارَسْتُ عندكَ حاجةً ... على نَكَدِ الأَيَّامِ هانَ عِــلاَجُها

---

(٦) ا ، ح ، ل « فتقضى » . المراسيل : جمع مرسال ، وهى الناقة السهلة السير . أخبار البحترى ١١٩ .

(٨) إشارة إلى أصلهم الفارسى .

(٩) خيم بالمكان : أقام به . الرباع : جمع الربع ، وهو ما حول الدار .

(١٠) مليون : مليئون ، جديرون .

(١٣) تاريخ ابن عساكر ٣ : ٥٩ وكذلك الأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

(١٥) المنتحل ٦٨ وترتيبه بعد البيت ٦١ .

(١٦) الموازنة ٢ : ١٠٠ و ٢ ، ٨٥ : المعارف «فإن تتبع» — المنتحل ٦٨ وترتيبه بعد ١٧ — التمثيل والمحاضرة ٩٧ ، ٢٨٤ عجز البيت — الجماهر ١٥٣ « فإن تتبع النعمى بنعمى فإنما » — الطرائف ٢٣٦ « فإنما يزين » — نهاية الأرب ٣ : ٩٧ عجز البيت — مجموعة المعانى ١٧٣ وقد ورد تالياً للبيت الذى بعده .

(١٧) المنتحل ٦٨ — الطرائف ٢٣٦ « إذا ما رمت » — محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٥ « رمت » — مجموعة المعانى ١٧٣ .

١٨ ولِمْ لا أُغالِى بالضِّيَاع ـ وقد دَنَا عليَّ مَدَاها وَاستقامَ اَعْوِجَاجُها ـ

١٩ إذا كان لى تَرْبِيعُها وَاغْتِلالُها وكانَ عليك عُشْرُهـا وخَرَاجُها ؟

(١٨) الموازنة ١٦١ طبعة بيروت ، ١ : ٢٩٩ طبعة دار المعارف – رسائل الخوارزمى ٨١ – محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٥ « فلم لا أغالى » .

(١٩) ا وإخوتها وطبعات الديوان « كل عام خراجها » .

التربيع : من راع يريع ، أى نما وزاد .

العشر : ما يؤخذ من زكاة الأرض التى أسلم أهلها عليها والتى أحياها المسلمون من الأرَضين أو القطائع .

الخراج : (بتثليث الخاء) : ما يؤخذ من أرض الصُّلح .

الموازنة ١٦١ طبعة بيروت و ١ : ٢٩٩ طبعة دار المعارف « وكان عليكم عشرها » – « رسائل الخوارزمى ٨١ « عليكم عشره » – محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٥ « تربيعها . . . وكان عليه عشرها » .

١٧٣

وقال :

١ ناوَلَنى مِنْ كَفِّهِ بَنَفْسَجَا
٢ لكلِّ ما أُضْمِرُهُ مُهَيِّجَا
٣ فقد شَجَانى ،لا عدمتُ مَنْ شَجَا !

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١١١ .

أوردتْها النسخ ب ، ج ، هـ ، ى .

وهى آخر ما أوردته النسختان ب ، ج من شعر فى قافية الجيم .

ويرجع تاريخها كبقية الغزليات التى أرخنا لها عام ٢٢٠ هـ :

١٧٤

وقال :

١ قد كان يَعلَمُ مِنْ طَرْفِي بها طُرفاً ... إذْ ليسَ يَخْفَى عليهِ منهُ تَزْويجُ

٢ فَقَلْبُهُ من حذَارى واجفٌ وَلِـهٌ ... دُونى على بَيْتِها سِتْرٌ وتَحْرِيجُ

٣ ما أَنْسَ لا أَنْسَ ماعُمِّرْتُ قَوْلَتَها ... والنِّقْضُ بالرَّحْلِ والأَنْساعِ مَحْدُوجُ

٤ عَـرِّجْ علينا جَزَاكَ اللهُ مَغْفِرَةً ... فقد تُرَى ؛ وقليلٌ منك تَعْرِيجُ!

٥ فالعيشُ يَسْمُجُ فينا حين تَهْجُرُنا ... وحين تَزْدَارُنا ما فيهِ تَسْمِيجُ

٦ فَقُلْتُ : حُبِّيكِ صِرْفٌ لا مِزَاجَ لهُ ... عندى، وسائرُ حُبِّ الناسِ مَمْزُوجُ

٧ ودُونَ سِرِّكِ أَقْفَـالٌ مُقَفَّلَـةٌ ... وحـاجِزٌ من رِتاجِ المالِ مَرْتُوجُ

٨ أَمَّـا فُؤَادِى فعِنْدَ اللهِ حِسْبَتُهُ ... فقد تَقَسَّمَهُ الغُرُّ المباهيجُ

٩ الغانياتُ اللَّوَاتى قد رُزِقْنَ غِنًى ... عنَّا ، ونَحْنُ إِليهنَّ المحاويجُ

---

٥ طبعة مصر وحدها ١ : ١١٠ .

انفردت بها النسخة ى . ويرجع تاريخها كالغزليات إلى سنة ٢٣٢ هـ

(٣) الأنساع : جمع نسع (بكسر النون) وهو سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد بها الرحال ، والقطعة منه نسعة ، وسمى نسعاً لطوله .

فى الأصل والمطبوع « والنقص » .

النقض : البعير الذى أنضاه السفر ، وكذلك الناقة ، والمهزول من الإبل والخيل كأن السفر نقض بنيته .

محدوج : وضع عليه الحدج وهو كالهودج .

(٥) ى « تزدار تاما » تحريف وتصحيف .

١٧٥

وقال :

١ كم ليلةٍ ذاتِ أجْرَاسٍ وأَرْوِقَــةٍ كالْيَمِّ يَقْذِفُ أمواجــاً بأمواجِ

٢ «فالزَّوِّ»و«الجَوْسَقُ»«المَيْمُونُ»قابَلَهُ غَنْجُ «الصَّبِيحِ»الذى يُدْعَى بِصَنَّاجِ

٣ بِ«سُرَّ مَرًّا» سَرَى هَمِّى وسامَرَنى لَهْوٌ نَفَى الهَمَّ عن قلبى بإخراجِ

٤ سامَرْتُها بِرَشاً كالغُصْنِ يَجْذِبُــهُ حِقْفَانِ من هائلٍ بالرَّمْلِ رَجْرَاجِ

---

٥ طبعة مصر وحدها ١ : ١١٠

وأوردتها المخطوطة ى وحدها .

إذا صحّت نسبة هذه المقطوعة إلى البحترى فيكون قد قالها بعد أن اتصل بالمتوكل أتم اتصال لأنها تشير إلى قصوره ، وبذلك نرى أنها من شعره فى سنة ٢٤٦ هـ .

أكثر أبيات هذه القصيدة (١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠) وارد فى قصيدة مماثلة لها لأبى نواس حتى المطلع مع اختلاف بسيط ، كما أن الآمدى أورد البيت الأول فى الموازنة ١٥٩ طبعة بيروت ، ١ : ٢٩٧ طبعة دار المعارف منسوباً لأبى دهبل الجمحى ، وهو يتكلم على البيت التاسع من القصيدة رقم ١٦٦ (صفحة ٤١٢) قائلا إن شطره الثانى مأخوذ من قول الجمحى :

كم ليلة ذات أجراس وأروقــة كالبحر تتبع أمواجاً بأمواج

(١) فى الأصول « أحراس » وهو تصحيف . الأجراس (جمع الجرس) : وهو الوقت ؛ يقال : مرّ جرس من الليل ، أى وقت وطائفة منه . الأروقة (جمع الرواق) : ستر الظلام .

ديوان أبى نواس ٤١٦ « ذات أبراج وأروقة كاليم يقذف » – الموازنة ١٥٩ طبعة بيروت ، ١ : ٢٩٧ طبعة دار المعارف « كالبحر » .

(٢) الزَّوُّ : نوع من السفن عظيم ، وكان المتوكل بنى فى واحد ما قصراً منيفاً ونادم فيه البحترى كما يقول ياقوت . [وانظر التعريف به فى صفحة ١٠٥٢ وصفحة ٢٠٠٠]

الجوسق : فارسى معرب وهو تصغير قصر « كوشك » أى صغير كما ذكر الجواليقى . وهو من قصور المتوكل أنشأه بسامرّاء وأنفق عليه خمسمائة ألف درهم .

الصَّبيح : قصر من قصور المتوكل أيضاً فى سامرّاء ، أنفق عليه خمسة آلاف درهم ، ولم يشر أحد إلى تسميته بالصناج . وذكره البحترى فى القصيدتين ٧٦٨ ، ٩٢٩ . وسماه ياقوت « الصُّبح » .

(٣) سُرَّ مَرًّا : سامرّاء ، سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ من القصيدة رقم ١ (صفحة ٩) .

(٤) فى الأصل « خفقان » . الحقف : ما اعوجّ من الرمل واستدار ، ويكنى به عن أرداف المرأة . الرشا : ولد الظبية .

ديوان أبى نواس ٤١٦ « تجذبه دعص النقا فى بياض العاج رجراج » .

٥ كأنما وَجْهُهُ ، والشَّعْرُ يُلْبِسُهُ ، بَدْرٌ تَنَفَّسَ فى ذِى ظُلْمَةٍ دَاج

٦ وَسْنَان يَفْتَرُّ عن سِمْطَيْنِ من بَرَدٍ صافٍ ، وفى الصَّدْرِ تفَّاحٌ من العَاج

٧ يَسْعى بمِثْلِ فَتِيتِ المِسْكِ صافيةٍ كأن مُستَنَّها من شَخْبِ أَوْدَاجِ

٨ ما زِلْتُ فى حَسَنَاتِ الليلِ فى مَهَلٍ حتى أساءتْ عُيونُ الصُّبْحِ إزعاجى

٩ أَرَدْتُ غِـــرَّتَهُ والسُّكْرُ يُوهِمُهُ أنْ قد نَجَا وهو مِنِّى غيرُ ما ناجِ

١٠ فظَلَّ يَسْقِى بماءِ المُزْنِ من أَسَفٍ وَرْدًا ، ويَلطِمُ دِيباجاً بدِيباجِ

---

(٥) ديوان أبى نواس « والشعر ملبسه » وترتيبه فيه بعد الذى يليه .

(٦) ديوان أبى نواس :

وسنان فى فمه سمطان من برد عذب ، وفى خده تفاحتا عاج

(٧) ى « فتيق . . . . شحب » تصحيف وتحريف .

المستن : ما صب من الماء .

الشخب : الدم . الأوداج : (جمع ودج) : عرق فى العنق .

لم يرد فى شعر أبى نواس .

(٨) ديوان أبى نواس :

وظلت من حسنات الدهر فى مهل حتى أبانت عيون الصبح إزعاجى

وترتيبه فى الديوان الأخير .

(٩) ديوان أبى نواس « أخذت غرته » .

(١٠) فى الأصل « بماء الحزن » وهو تحريف .

ديوان أبى نواس « بماء الورد » .

قافية الحاء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٣٠٢	٢٩
طبعة الآستانة	٢٤٢	١٨
طبعة بيروت	٢٣١	١٧
طبعة مصر	٢٨٥	٢٦

١٧٦

وقال يمدح أبا [نوح عيسى بن إبراهيم] :

١ باتَ نَديمـاً لِيَ حتى الصَّباحْ ... أغْيَدُ مَجْدُولُ مَكَانِ الوِشَاحْ

٢ كأنَّمـا يَضْحَكُ عن لُـؤْلُؤٍ ... مُنَظَّمٍ أوْ بَـرَدٍ أوْ أقاحْ

٣ تَحْسِبُهُ نَشْوَانَ إمَّا رَنَـا ... لِلْفَتْرِ من أجفانِهِ وهو صاحْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٦٥ – بيروت ٦٤٩ ، مصر ١ : ١١٢ .

وردت فى جميع النسخ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ

* ترجمة أبى نوح كاتب الفتح بن خاقان مع القصيدة ٤ صفحة ٢٣ .

(١) هـ ، ى « أهيف مجدول » . الوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .

الموازنة ٢ : ١٠٦ المعارف – عبث الوليد ٧٥ صدر البيت وقال : « كانت هذه القصيدة مطلقة فى النسخة والصواب تقييدها ؛ فأما حذفه الياء فى مثل قوله الطُّراح وجناح وهو يريد الطُّراحى وجناحى فهو كثير جداً فى أشعار العرب . . . وحذف الياء من النواحى سائغ أيضاً » – خاص الخاص ٩٨ – الشريشى ١ : ٤٠ بولاق ، ١ : ٩٨ المؤسسة العربية – نهاية الأرب ٤ : ١٢٨ – معاهد التنصيص ٢١٨ .

(٢) ح ، ل « منتظم » .

التشبيهات ١٠٦ وقال : « وجمع البحترى كل ما شُبِّه به الثغر فقال . . . » – الأشباه والنظائر ١ : ١٧١ – الموازنة ٢ : ١٠٦ – خاص الخاص ٩٨ – أمالى المرتضى ٢ : ١٧٩ « كأنما تبسم .. منضد » – العمدة ١ : ١٩٨ « كأنما يبسم » وقال : « من الناس من يرويه كأنما تبسم عن لؤلؤ أو فضة » وقال : « وهى زعموا رواية أكثر أهل الأندلس والمغرب فيكون حينئذ الثغر مشبهاً بأربعة أشياء » – محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٥ « كأنما يفترّ عن لؤلؤ منضد » – الحريرى فى المقامة الثانية ٢٠ (ص ٢٤) « كأنما تبسم عن لؤلؤ منضد – » – حماسة ابن الشجرى ١٩١ « كأنما تضحك » – الشريشى ١ : ٤٠ بولاق ١ : ٩٨ المؤسسة برواية الحريرى وأورده تالياً للبيت الخامس – الإيضاح ١٧٧ و ١٨٩ « يبسم ... منضد » – معاهد التنصيص ٢١٨ .

(٣) ى « بالفتر » .

التشبيهات ٨٩ – الموازنة ٢ : ١٠٠ دار المعارف – خاص الخاص ٩٨ « فى أجفانه » – معاهد التنصيص ٢١٨ « أنى رنا » .

٤ بِتُّ أُفَـدِّيهِ ولا أَرْعَـوِى ... لِنَهْيِ ناهٍ عنهُ أو لَحْيِ لاَحْ

٥ أَمْزُجُ كأْسِى بِجَنَـا رِيقِـه ... وإنَّمـا أمزُجُ رَاحـاً بِرَاحْ

٦ يُسَاقِطُ الـوَرْدَ عَلَيْنا – وقد ... تَبلَّجَ الصُّبْحُ – نَسِيمُ الرِّياحْ

٧ أَغْضَيْت عن بعض الذى يُتَّقَى ... من حَرَجٍ فى حُبِّـهِ أو جُنَاحْ

٨ سِحْرُ العُيونِ النُّجْـلِ مُسْتَهْلِكٌ ... لُبِّى وتَوْرِيدُ الخُدُودِ المِلاَحْ

٩ قُلْ لأَبِى نوحٍ، شقيق النَّـدَى ... ومَعْدِنِ الجُودِ وحِلْفِ السَّمَاحْ :

١٠ أعُـوذ بالرَّأْى الجميلِ الذى ... عَوَّدْتَـهُ والنَّـائلِ المُسْتَمَاحْ

١١ مِنْ أَنْ تَصُدَّ الطَّرْفَ عَنِّى وأَنْ ... أَخِيبَ فى جَدْوَاكَ بعد النَّجاحْ

١٢ إنْ كان لى ذَنْبٌ فعَفْوًا ، وإنْ ... لم يَكُ لى ذَنْبٌ فَفِيمَ اطِّرَاحْ ؟!

---

(٤) ى « ناه فيه » . اللَّحْى : اللوم .

خاص الخاص ٩٨ – الشريشى ١ : ٤٠ بولاق ١ : ٩٨ المؤسسة العربية « فبت أفديه » وجعله تالياً للبيت الأول – معاهد التنصيص ٢١٨ .

(٥) خاص الخاص ٩٨ – الشريشى ١ : ٤٠ – بولاق ، ١ : ٩٨ المؤسسة العربية نهاية الأرب ٤ : ١٢٨ وقد ورد فيها فى غير هذا الموضع – معاهد التنصيص .

(٦) خاص الخاص ٩٨ – ورد ،فى نهاية الأرب ٤ : ١٢٨ بيت لم يرد فى نسخ الديوان هو :

إن لانَ عطفاه قسا قلبه ... أو ثبَّتَ الخلخال جال الوشاح

ثم ورد البيت الخامس تالياً لهذا – معاهد التنصيص ٢١٨ .

(٧) معاهد التنصيص ٢١٨ .

(٨) الشريشى ١ : ٤٠ بولاق « مستهلك مالى » وفى ١ : ٩٨ المؤسسة العربية « لُبِّى » – معاهد التنصيص ٢١٩ .

(٩) ه « شقيق النهى والفضل والجود » .

الشريشى ١ : ٤٠ « شقيق العلا . . . وترب السماح » .

(١٠) ح ل ، « بالرأى الجليل » .

الشريشى ١ : ٤٠ بولاق ، ١ : ٩٨ المؤسسة العربية « أعوذ بالفضل الجميل الذى عودتنى » .

(١١) الشريشى ١ : ٤٠ « يصد الطرف عنى وأن أخيب من » . وفى ١ : ٩٨ المؤسسة العربية كرواية الديوان

(١٢) ه « ففيم الطراح » . ى « لم يكن » وبها يختل البيت .

١٣ أَبَعْدَ أَسبابٍ مِتَانِ القُوَى مِنْ فَرْطِ شكْرٍ سائرٍ وَٱمْتِدَاحْ

١٤ يُخْبِرْنَ عن قَلْبٍ قـديمِ الهَـوَى فيكَ وعن صَدْرٍ أمينِ النَّـوَاحْ

١٥ أَشْمَتَّ أَعْـدَائى ، وأَخْرَجْتَنِى عن سَيْبِكَ المُغْدَى علىَّ المُرَاحْ ؟!

١٦ فهَـلْ لأُنْسٍ بانَ من رجْعَةٍ ، أَمْ هل الحالِ فَسدَتْ من صَلاَحْ؟

١٧ إِنِّىَ مِن صَدِّك فى لَوْعَةٍ تَغوَّلَتْ لُبِّى وهاضتْ جنَاحْ

١٨ لستُ على سُخْطِكَ جَلْدَ القُوَى ، ولا على هَجْرِكَ شَاكِى السِّلاحْ

---

(١٤) د ، ز « يخبر » ى « تخبر » .

النواح : يريد النواحى ؛ فحذف الياء .

(١٥) ا ، د « أشمت حسادى وأخرجتنى من » .

الشريشى ١ : ٤٠ بولاق «وأحرمتنى من سيبك المغدق عالى ...» ، وفى ١ : ٩٨ المؤسسة العربية كرواية الديوان .

والشاعر يقصد أن عطاء ممدوحه كان يغدو ويروح عليه فى إغداقه .

(١٦) الشريشى ١ : ٤٠ بولاق « بان من عودة ، وهل لحال » ، وفى ١ : ٩٨ المؤسسة العربية « عودة أم هل لحال » .

(١٧) ب بالهامش « تقوضت » . تغوَّلت : أهلكت . هاضت : كسرت .

(١٨) و ، ز « سخط » وهو تحريف يختل به البيت .

الشريشى ١ : ٤٠ بولاق ، ١ : ٩٨ المؤسسة العربية .

١٧٧

وقال [البحترى] : كان المتوكل كتب لى إلى أحمد بن داود [السِّيبِيّ] بعشرين ألف درهم فمَطَلَنى بها ؛ إلى أن قُتِلَ المتوكلُ فطمع فى المال فتحمَّلْتُ عليه بالحسن ابن مَخلد ومدحتُهُ. [ولم أَزَلْ] حتى أخذتُ المال [عن آخره] بجاهه . وكان من قولى فى مدحه وهجاء أحمد بن داود السِّيبِيّ :

١ لكَ الخَلائِقُ فِينَا السَّهْلَةُ السُّمُحُ والنَّيْلُ يَمْلَسُ الرَّاجِي ويَنْسَرِحُ

ه طبعات : الآستانة ٢ : ١١٩ - بيروت ٥٧٧ - مصر ١ : ١١٦ .

لم تشر النسخ ا ، د وأخواتهما إلى سبب قول هذه القصيدة وذكرت السبب النسخ ب ، ج ، هـ . والزيادة فى العبارة عن هـ . ولم ترد القصيدة ح ، ك . ل .

وقال أبو الغوث (مقدمة النسخة ى) : «لما طولب الناس فى أيام المعتمد بردّ الإقطاعات ونقص الإيغارات وقسطت على الضِّياع الأموال، طولب أبى بمثل ذلك، فقال [القصيدة ٢٠٧] :

أمرتجع منى حباء خلائف تولیت تسییر المديح لهم وحدى

ثم رأى أنه لا يخلص من ذلك إلا أبو محمد الحسن بن مخلد فدحه بقصائد منها : "يضحكن عن بَرَد ونور أقاحى " [القصيدة ١٩٨] [صفحة ٤٧٦] ، ومنها [القصيدة ٢٠٥] :

ما المكارم مبتغى إلا الأغر أبو محمد

ومنها : " وصل تقارب منه ثم تباعد " [القصيدة ٢٤٩] فجعل أمره إلى كاتبه السيبيّ وأمره أن يفعل ما يريد فطالبه بصلح عن ضيعته فقال يمدح الحسن ويشكر السيبى إليه " لك الخلائق فينا السهلة السمح " فلما سمعها بلغ إلى ما أراد وأزال المطالبة عنه » .

(وانظر أخبار البحترى ١٠٨ - ١١٠) .

ذلك ما ذكره ابن البحترى ، وللشاعر قصيدتان أخريان فى هذا الشأن وجّههما إلى الحسن هى القصيدة رقم ٩ ص ٣٣ "يا برق أفرط فى اعتلائك " والقصيدة رقم ٢٠٩ "طيف ألمّ فحيَّا عند مشهده" ثم شكره بعد ذلك بقصيدته رقم ٨١٤ "كم من وقوف على الأطلال والدمن" .

وهذه القصائد جميعها نرجح أنها نظمت فى سنة ٢٥٦ حين ولى عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزارة للمعتمد فى رجب من تلك السنة ووجّه إليه القصيدة ٢٠٧ ، وتولى الحسن بن مخلد أمر تنفيذه لأنه كان يتولى ديوان الضِّياع . وللبحترى قصيدة وجّهها إلى المعتمد فى هذا الشأن رقم ٢٨٧ والقصيدة رقم ٢٨٨ الموجهة إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان .

(١) أخبار البحترى ١١٠ .

٢ والمَكْرُمَاتُ التى باتَتْ معـالِمُها ... مشهورةً كَنُجُومِ الليل تَتَّضِحُ

٣ أَمَّا العُفَاةُ فقد حَطُّوا رِحالَهُمُ ... بحيثُ تَتَّسِعُ الدُّنيا وتَنْفَسِحُ

٤ فَدَاكَ مَنْ لا نَدَاهُ صَوْبُ غـادِيَةٍ ... تَهْمِى ؛ ولا صَدْرُهُ لِلْجُود مُنْشَرِحُ

٥ أَمُطْلِقِى من يَدِ «السَّيبِىِّ» أَنْتَ فقد ... كَلَّتْ لَدَيْهِ رِكَابُ الطالبِ الطُّلُحُ

٦ أرى على بابهِ صَرْعَى أَقامَ بِهِمْ ... طولُ المِطَال فلا أَجْدَى ولا نَجَحُوا

٧ لنا مَوَاقِفُ فى أَفْنَاءِ عَرْصَتِـهِ ... تُهانُ أَخْطَارُنا فيها وتُطَّـرَحُ

٨ نَغْشَاهُ لا نَحْنُ مُشْتَاقُونَ منهُ إلى ... أُنْسٍ . ولا هُوَ مسرورٌ بنا فَرِحُ

٩ إذا طَلَبْنَا بِلِينِ القَـوْلِ غِرَّتَهُ ... ظَلْنَـا نُعالِجُ قُفْلاً ليس ينْفَتِحُ

١٠ أَعْيَـا علىَّ فـلا هَيَّابَةٌ فَرِقٌ ... من الهجاءِ ولا هَشٌّ فَيَمْتَدِحُ

١١ يُرِيغُ كاتِبُهُ صُلْحِى لِيَنْقُصَنِى ... ولم يَكُنْ بَيْنَنَا شَرٌّ فَنَصْطَلِحُ

١٢ وكم أُناسٍ أَلَامُوا فى مُتَاجَرَتى ... وحاوَلُوا الرِّبْحَ فى نَقْصِى فما رَبِحُوا!

---

(٣) هـ ، ى « فى حيث » . ا ، د « رواحلهم » .

(٤) ا ، د « فى الجود . » ولم يرد هذا البيت فى ج .

(٥) الطُّلُح : جمع طليح أى المعيى .

(٦) ا ، د وإخواتها « أضربهم . . . فما أجدوا » . هـ « فلا أجدوا » . ولم يرد هذا البيت فى ج .
أجدى : أعطى .

(٧) ا ، د « أفياء » . العرصة : ساحة الدار .
المنتحل ١٤٤ « أفياء » .

(٨) المنتحل ١٤٤ .

(٩) ا ضبطت « غرة » بكسر الغين وضبطتها ب بضمها ، والوجهان صحيحان .
الغرة (بالكسر) : من غرَّه أى خدعه . و (بالضم) من الإنسان : وجهه .
المنتحل ١٤٤ ، مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٦ .

(١٠) ا ، د « يخشى الهجاء» . الفرق : الخائف .

(١١) ب ، ج « يريع » وهو تصحيف . يريغ : يريد .

(١٢) هـ « النقص فى ربحى » . ألاموا : أتوا ما يلامون عليه .

١٧٨

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ أطـاعَ عاذِلَهُ فى الحُبِّ إذْ نَصَحَا ... وكان نَشْوَانَ من سُكْرِ الهَوَى فَصَحَا

٢ فما يُهَيِّجُـهُ نَوْحُ الحَمامِ إذَا ... ناحَ الحَمَامُ على الأَغصان أوصَدَحا

٣ ولا يُفِيضُ على الأظعانِ عَبْـرَتَهُ ... إذا نَـأَيْنَ ولـو جاوَزْنَ مُطَّلَحَا

٤ ورُبَّما آستَدْعتِ الأَطلالُ عَبْرَتَهُ ، ... وشاقَهُ البَرْقُ من « نَجْدٍ » إذا لَمَحَا

٥ ما كان شَوْقِى بِبِدْعٍ يَوْمَ ذَاك ، ولا ... دَمْعِى بـأَوَّلِ دَمْعٍ فى الهَوَى سُفِحَا

٦ ولِمَّـةٍ كنتُ مَشْغُوفـاً بِجِدَّتِها ... فما عَفَا الشَّيْبُ لى عنها ولا صَفَحا

٧ إذا نَسِيتُ هَوَى « لَيْلَى » أشادَ بِهِ ... طَيْفٌ سَرَى فى سَوادِ اللَّيلِ إذْ جَنَحَا

٨ دَنَا إلَىَّ على بُعْدٍ فـأَرَّقَنِى ... حتى تَبَلَّجَ ضَوْءُ الصُّبْحِ فاتَّضَحَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٣٥ – بيروت ٥٦ – مصر ١ : ١١٤ .

لم ترد فى ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٤ هـ .

* ترجم للفتح مع القصيدة رقم ٥١ صفحة ١٤٩ .

الموازنة ٢ : ١٩٤ دار المعارف

(٣) ا « ولا تفيض على الأظعان عبرته » . الأظعان : الهوادج فيها النساء .

(٥) الموازنة ج ٢ ورقة ١٤٦ و ، ١٥٥ و ، ٢ : ١٩٤ ، ٢١٨ دار المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٨ السعادة ، ١ : ٦٢٥ الحلبى – الشهاب ٢١ .

(٦) اللِّمَّة : الشعر المجاور شحمة الأذن .

الموازنة ٢ : ١٥٥ و ، ٢ : ١٨٧ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٨ « فما عفا الشيب عنها لا ولا صفحا » ، وفى ١ : ٦٢٥ الحلبى كرواية الديوان – الشهاب ٢١ .

(٧) الزهرة ٢٦٤ – الموازنة ٢ : ١٤٣ و ، ٢ : ١٨٧ المعارف – طيف الخيال ٦٤ عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٨) ا « وجه الصبح » .

الزهرة ٢٦٤ « وجه الصبح » – الموازنة ٢ : ١٤٣ و ، ٢ : ١٨٧ المعارف – طيف الخيال ٦٤ .

٩ عَجِبْتُ منه تَخَطِّى القاعَ من «إضَمٍ» وجاوَزَ الرَّمْلِ من «خَبْتٍ» وما بَرِحا

١٠ ها إنَّ سَعْىَ ذَوِى الآمالِ قد نَجَحَا وإنَّ بابَ النَّدَى «بالفَتْحِ» قد فُتِحَا

١١ أغَرُّ يَحْسُنُ منه الفِعْلُ مُبْتَدِئاً نُعْمَى؛ ويَحْسُنُ فيهِ القَوْلُ مُمْتَدَحَا

١٢ رَدَّ المَكارِمَ فينا بعد ما فُقِدَتْ وقَرَّبَ الجُودَ منّا بعد ما نَزَحَا

١٣ لا يَكْفَهِرُّ إذا انْحازَ الوَقَارُ به ؛ ولا تَطِيشُ نَوَاحِيهِ إذا مَزَحا

١٤ خَفَّتْ إلى السُّؤْدُدِ المَجْفُوِّ نَهْضَتُهُ ولو يُوازِنُ «رَضْوَى» حِلْمُهُ رَجَحَا

١٥ وَلَجَّ فى كَرَمٍ لا يَبْتَغِى بَدَلاً منهُ وإنْ لامَ فيهِ عاذِلٌ ولَحَى

١٦ يا أيها المَلِكُ المُوفِى بِغُرَّتِهِ تَلأْلُؤَ الشمسِ لاحتْ للعيونِ ضُحَى

١٧ هَنَاكَ أنَّ أعَزَّ الناسِ كُلِّهِمِ عليكَ غادَى الغَدَاةَ الرَّاحَ مُصْطَبِحَا

١٨ يَسُرُّهُ شُرْبُها طَوْرًا . ويَحْزُنُهُ ألاَّ تُنازِعَهُ فى شُرْبِها القَدَحا

١٩ قد اعْتَلَلْتَ أوَانَ اعْتَلَّ مِن شَفَقٍ عليهِ فاصْلُحْ لنا بُرْءًا كما صَلَحَا !

---

(٩) إضم : وادٍ دون المدينة؛ وقيل جبل لأشجع وجهينة ، وقيل وادٍ ضم . وهو عظيم تنزره أودية كثيرة ، وهو من أعراض الحجاز الكبار .

خبت : صحراء بين مكة والمدينة .

الزهرة ٢٦٤ — الموازنة ٢ : ١٤٣ و ، ٢ : ١٨٧ المعارف — طيف الخيال ٦٤ بتحقيقنا (وانظر فيه مناقشة المرتضى للآمدى) .

(١١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٦ .

(١٤) رضوى : جبل بالمدينة سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة رقم ١٨ صفحة ٥٦ . الموازنة ٧٦ بيروت ، ١ : ١٤٢ دار المعارف .

(١٧) هَنَاك : هَنَأك مخففة الهمزة . والبحترى يجرى على ذلك كثيراً فى هذا الفعل . والشاعر يقصد بذلك أبا نوح عيسى بن إبراهيم كاتب الفتح ، وكان قد اعتلّ حين اعتلّ الفتح . انظر القصيدة رقم ٦٥ (صفحة ٢٠٢) وهو يخاطبهما فى علتهما بقوله :

تخطّى الليالى معشراً لا تعلّهم بشكوٍ ، ويعتل الأمير وصاحبُهْ !

(٥) لحَى يلحَى : قبَّح ولعن . ولحا يلحو : لامَ .

١٧٩

وقال يمدحه :

١ أَلَمْعُ بَرْقٍ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ، أَمِ ٱبْتِسَامَتُها بالمَنْظَرِ الضَّاحِي ؟

٢ يا بُؤْسَ نَفْسٍ عليها جِدُّ آسِفَةٍ ، وشَجْوَ قَلْبٍ إليها جِدٍّ مُرْتاحِ !

٣ ويَرْجِعُ اللَّيلُ مُبْيَضًّا إذا ٱبْتَسَمَتْ عن أَبْيَضٍ خَضِلِ السِّمْطَيْنِ وَضَّاحِ

٤ تَهتزُّ مِثْلَ ٱهْتِزَازِ الغُصْنِ أَتْعَبَـهُ مُرُورُ غَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ سَحَّاحِ

٥ وَجَدْتُ نَفْسَكِ مِنْ نَفْسِي بِمَنْزِلَةٍ هِيَ المُصَافاةُ بين المـاءِ والرَّاحِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٣٦ — بيروت ٥٨ — مصر ١ : ١١٣ .

لم ترد فى د ، ح ، ل .

يبدو أن هذه القصيدة مما نظم بعد اتصاله بالفتح بقليل ، أى فى سنة ٢٣٣ هـ .

(١) الزهرة ٨١ — الموازنة ٢ : ٩٢ ، ١٩٠ و٤ : ٢٤ ، ٦٤ ، ١٠٧ المعارف « أضوء برق بدا » . — عبث الوليد ٧٦ صدر البيت — الإيضاح ٢٧١ — مصارع العشاق ١٨ — معاهد التنصيص ٤١٦ .

(٢) هـ « ووجد شجو » ولا معنى له .

الزهرة ٨١ — معاهد التنصيص ٤١٦ .

(٣) ترتيب هذا البيت هنا مطابق للنسخ ب . ج ، هـ . وقد كتب هذا البيت فى هامش استدراكاً وأشير إلى موضعه بحيث يكون الثالث ولكن طبعة الآستانة جعلت ترتيبه الرابع وتبعتها فى ذلك طبعتا بيروت ومصر ، وكذلك ترتيبه فى المخطوطة ى.

ا « خصر السمطين لمَّاح» . باقى النسخ « خضل السمطين وضاح » . والخضل كل شىء ندٍ يترشف نداه ، والخضل ؛ ويحرك : اللؤلؤ أو الدر الصافى .

الموازنة ٢ : ١٠٧ «إذا ضحكت » — الأشباه والنظائر ١ : ١٦٣ « ضحكت... خَصِر » — ديوان المعانى ١ : ٢٣٨ « ضحكت » — نهاية الأرب ٢ : ٦٦ « ضحكت »— معاهد التنصيص ٤١٦ .

(٤) هـ « يهز » . الوسمىُّ : أول مطر يقع فى الأرض ويسمى العهاد .

الزهرة ٨١ — الأغانى ٨ : ١٣١ « الغصن حركه » وورد تالياً لما بعده — الموازنة ٢ : ١١٥ المعارف — الأشباه والنظائر ١ : ٢٠٧ — الشريشى ٢ : ٣٤٢ « حركه » — معاهد التنصيص ٤١٦ « يهتز » .

(٥) التشبيهات ٢٨٢ — الأغانى ١٨ : ١٣ «جعلت حبك من قلبى » — الموازنة ٢ : ١٣٨ =

٦ أُثْنِى عليكَ فإنِّى لم أَخَفْ أحَدًا ... يَلْحَى عليكَ؛ وماذا يَزْعُمُ اللاَّحِى؟

٧ ولَيْلَةَ القَصْرِ والصَّهباءُ قاصِرَةٌ ... لِلَّهْو بين أَبارِيقٍ وأَقْداحِ

٨ أَرْسَلْتِ شُغْلَيْن: مِنْ لَفْظٍ مَحاسِنُهُ ... تُدْوِى الصحيحَ. ولَحْظٍ يُسْكِرُ الصَّاحِى

٩ حَيَّيْتُ خَدَّيْكِ بل حَيَّيْتُ من طَرَبٍ ... وردًا بوَرْدٍ وتُفَّاحاً بتُفَّاحِ

١٠ كم نَظْرَةٍ لِى خِلالَ «الشام» لو وَصَلَتْ ... رَوَّتْ غَلِيلَ فُؤَادٍ مِنْكِ مُلْتاحِ!

١١ والعِيسُ تَرْمِى بأَيْدِيها على عَجَلٍ ... فى مَهْمَهٍ مثلِ ظَهْرِ التُّرْسِ رَحْرَاحِ

١٢ تُهْدِى إلى «الفَتْح» والنُّعمَى بذاك لهُ ... مَدْحاً يُقَصِّرُ عنهُ كلُّ مَدَّاحِ

١٣ تَكَشَّفَ اللَّيْلُ من لأْلاءِ غُرَّتِهِ ... عن بَدْرِ دَاجِيَةٍ أو شَمْسِ إِصْباحِ

= – المنتحل ٢١٩ بدون عزو – أمالى المرتضى ٣ : ١٥٢ السعاده ، ٢ : ٦٤ الحلبى – محاضرات الأدباء ٦٢ – الشريشى ٢ : ٣٤٢ «إنى وجدتك من قلبى» – معاهد التنصيص ٤١٦ .

(٦) ا وإخوتها «أثنى عليك بأنى لم أجد» .

الزهرة ٨١ «بأنى لم أخف» وورد تالياً للبيت الثامن – التشبيهات ٢٨٢ «لأنى لم أجده» – معاهد التنصيص ٤١ «بأنى لم أجد» .

(٧) معاهد التنصيص ٤١٧ .

(٨) أدوى : أمرض .

الزهرة ٨١ «تروى الضجيع» – الموازنة ٢ : ١٠٦ ظ ، ٢ : ١٠٠ دار المعارف .

(٩) الموازنة ٢ : ١٠٦ ظ ، ٢ : ١٠٠ المعارف – معاهد التنصيص ٤١٧ .

(١٠) ا «حيال الشام» . الملتاح : الذى أصابه اللواح أى العطش .

معاهد التنصيص «كم نظرة فى جبال الشام لو نظرت» .

(١١) المهمَهُ : المفازة البعيدة . الترس (من جلد الأرض) الغليظ منها . والترس : المجن صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل فى اليد يتلقى بها ضربة سيف . الرحراح : الواسع المنبسط .

ويجوز أن يكون الشاعر قد قصد المعنيين ، أى أن العيس كانت تطوى المفازة البعيدة المنبسطة كظهر المجن ، أو أنه يصفها بالأرض الغليظة .

الموازنة ٢ : ١٩٠ و ، ٢ : ٢٩٩ المعاف – معاهد التنصيص ٤١٧ – ثمار القلوب ٥٠٢ الظاهر ، ٦٢٦ نهضة مصر ، «رجراج» وهو تصحيف .

(١٢) الموازنة ٢ : ١٩٠ و ، ٢ : ٢٩٩ دار المعارف – معاهد التنصيص ٤١٧ .

(١٣) ا «أو ضوء إصباح» ورواية ب ، ج ، هـ التى أثبتناها أقرب إلى طبع البحترى ، وهكذا رواها الآمدى .

الموازنة ٢ : ٢١٧ ظ ، ٢ : ٣٦٩ دار المعارف .

١٤ مُهذَّبٌ تشرِقُ الدُّنْيَـا لِطلْعَتِـهِ ... عن أبْيَضٍ مثلِ نَصْلِ السَّيْفِ وضَّاحِ
١٥ غَمْرُ النَّوَالِ إذا الآمَالُ أكْـذَبَها ... ثِمَادُ نَيْلٍ من الأقْوام ضَحْضَاحِ
١٦ مَوَاهِبٌ ضَرَبَتْ فى كلِّ ذى عَدَمٍ ... بِثَرْوَةٍ وأَمَـاحَتْ كلَّ مُمْتاح
١٧ كأنَّما باتَ يَهْمِى فى جَـوَانِبها ... رُكَامُ مُنْتَثِرِ الحِضْنَيْنِ دَلَّاحِ
١٨ قد فَتَّح « الفَتْحُ » أَغْلاقَ الزَّمَانِ لنا ... عَمَّـا نحاولُ من بَذْلٍ وإسْمَاحِ
١٩ يَسْمُو بِكَفٍّ على العَافِينَ حانِيَةٍ ... تَهْمِى ، وطَرْفٍ إلى العَلْيَاءِ طَمَّاحِ
٢٠ إنَّ الذين جَرَوْا كى يَلْحَقوه ثَنَـوْا ... عنهُ أَعِنَّـةَ ظُلَّاعٍ وطُـلَّاحِ
٢١ طالَ المَدَى دُونَهُ حتى لَوَى بِهِمِ ... عن غُرَّةٍ سَبَقَتْ منهُ وأَوْضاح

---

(١٤) ا « لبهجته بأبيض » .

(١٥) الثِّماد : الماء القليل لا مادة له ، أو ما يظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف .
الضحضاح : الماء اليسير .

(١٦) الممتاح : الذى يغرف الماء .

(١٧) الركام : ما تراكم من السحاب . الدلاَّح : السحاب الكثير الماء.

(٢٠) الظلاع من البعير ما فى مشيها غمز . والطلاح من البعير ما أصابها الإعياء .
عبث الوليد ٧٧ وقال المعرى : «طُلاَّح قليلة فى الاستعمال وهى جائزة ، وإنما المستعمل طليح وطُلُح وطليح وطلائح . وقال بعض أهل اللغة : يقال ناقة طليح ولا يقال ذلك للذكر ؛ إلا أن طُلُحاً قد جاء فى الشعر الفصيح فدلَّ ذلك على طالح . وإذا قيل للنُّوق طُلَّح فلا مِرية أن يقال للذكور طُلاَّح إذا كانوا ممن يعقل فإن جعل ظُلاَّعاً للإنس أى القوم مقصرون فهو الباب ، وإن جعلها لما ركب فهى ضرورة لأن فُعَّالا لا تستعمل لما لايعقل فى جمع فاعل فيقبح أن يقال جمل بارك وجمال بُرَّاك ، ولكن يقال بوارك وبُرَّك . وطلاَّح حاله كحال ظلاَّع وإن جعل للإنس فهو على المنهاج وإن أريد به الركائب فالباب طوالح وطلَّح » .

(٢١) الغُرَّة : وجه الرجل ، بياض فى جبهة الفرس ، ما يبدو من ضوء أو صبح .
الوضح : الغرة ، التحجيل فى قوائم الفرس ، بياض الصبح ، القمر .

١٨٠

وقال يمدحه أيضاً :

١ هَلِ «الفَتْحُ» إلاَّ البدْرُ فى الأُفقِ المُضْحِى	تَجَلَّى فَأَجْلَى اللَّيلَ جِنْحاً على جِنْحِ ؟
٢ أو الضَّيْغَمُ الضِّرْغَامُ يَحْمِى عَرِينَــهُ	أو الوابِلُ الدَّانى مِن الدِّيمَةِ السَّحِّ؟
٣ مَضَى مِثْلَ مايَمْضِى السِّنانُ ،وأشْرَقَتْ	بِهِ بَسْطَةٌ زادتْ على بَسْطَةِ الرُّمْحِ
٤ وأشْرَقَ عن بِشْرٍ هُوَالنُّورُ فى الضُّحَى	وصافَى بِأَخلاقٍ هى الطَّلُّ فى الصُّبْحِ
٥ فَتًى يَنْطَوِى الحُسَّادُ من مَكْرُماتِه	ومِنْ مَجْدِه الأَوْفَى على كَمَدٍ بَرْحِ
٦ يَجِدُّ فَتَنْقَادُ الأُمُــورُ لِجِــدِّهِ	وإنْ راحَ طَلْقاً فى الفُكَاهة والمَزْحِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٣٩ — بيروت ٦٢ — مصر ١ : ١١٥ .

لم ترد فى ح ، ل .

هذه القصيدة نظمها البحترى مؤملا فيها من الفتح أن يصله بخدمة الخليفة ، ويبدو أن الفتح كان قد وعده بذلك ، فهو يتعجل الوفاء بالوعد فيقول فى البيت التاسع "وعَدت ، فأوشكْ نجح وعدك" ثم يخاطبه فى البيت العاشر فيقول "وإخباره عن سبيل إلى النصح" ثم عاد يتعجله فى قوله من القصيدة رقم ٥٥٦ :

فهلمّ وعدك فى الإمام فإنه فضل إلى جدوى يديك تضيفهُ
وهو الخليفة إنْ أسرْ وعطاؤه خلفى فإن نقيصة تخليفهُ

ويظهر أن الفتح تباطأ فى تقديمه إلى الخليفة فعاتبه فى القصيدة رقم ٧٦١ وعاتب معه علىّ بن يحيى المنجم .

لقد خاب فيها جاهد وهو ناطق وأعطىَ منها وادع وهو مفحمُ
فلو وصلتنى بالإمام ذريعة درى الناس أى الطالبين يحكّمُ

وإذا عرفنا أن صلة الشاعر بالفتح بدأت فى سنة ٢٣٣ حين نظم له قصيدته "هب الدار ردّت رجْع ما أنت قائله" [القصيدة رقم ٦٣٢] فتكون هذه القصيدة قد نظمت خلال عام ٢٣٤ هـ أو أوائل سنة ٢٣٥ هـ ، فقد هنأ الشاعر الخليفة المتوكل بتولية أبنائه للعهد ، وكان ذلك فى سنة ٢٣٥ .

(٥) هـ « على كرم برح » وهو تحريف .

٧ وما أُقْفِلَتْ عنّا جوانِبُ مطلبٍ نُحاوِلُهُ إلّا ٱفْتَتَحْنَاهُ بِ «الفَتْحِ»

٨ فِدَاؤُكَ أَقْوامٌ سَبَتْمتَ سَرَاتَهُمْ إلى القِمَّةِ العَلْيَاءِ والخُلُقِ السَّمْحِ

٩ وَعَدْتَ ، فأَوْشِكْ نُجْحَ وَعْدِكَ ، إنَّهُ مِنَ المَجْدِ إعْجالُ المواعِيدِ بالنُّجْحِ

١٠ وأَنْتَ تَرَى نُصْحَ الإمامِ فَرِيضةً ؛ وإِخْبارُهُ عنِّى سَبِيلٌ مِنَ النُّصْحِ

١١ له مَكْرُمَاتٌ يَقْصُرُ الوَصْفُ دُونَها وأَبْلَغُ مَدْحٍ يُسْتَعَارُ لها مَدْحِى

---

(٧) مختارات الجرجاوى = الطرائف ٢٣٦ .

(١١) هـ « وأبلغ مدح يستعان . . . » .

١٨١

وقال يعزّي المعتزَّ [بالله] عن وَصِيف :

١ أَفى مُسْتَهِلّاتِ الدُّمُوعِ السَّوافِحِ — إذا جُدْنَ — بُرْءٌ من جَوًى فى الجَوانحِ ؟

٢ لَعَمْرِىَ قد بَقَّى « وَصِيفٌ » بِهُلْكِهِ عَقَابِيلَ سُقْمٍ لِلقُلُوبِ الصَّحَائحِ

٣ أَسًى مُبْرِحٌ بَزَّ العُيُونَ دُمُوعَها لِمَثْوًى مُقيمٍ فى الثَّرَى غير بارِحِ

٤ فيالَكَ من حَزْمٍ وعَزْمٍ طَوَاهُمَا جديدُ الرَّدَى تحت الثَّرَى والصَّفَائحِ

٥ أَساءكَ من شَيْخِ « المَوَالِى » نُزُولُهُ بِمَنْزِلِ دانٍ فى مَوْضِعِ الدَّارِ نازحِ !

٦ إذا جَدَّ ناعِيهِ تَوَهَّمْتَ أَنَّهُ يكرِّرُ من أَخبارِهِ قَوْلَ مازِحِ

٧ وما كنتُ أَخْشَى أَن يُرام مَكَانُهُ بشيءٍ سِوى لَحْظِ العُيُونِ الطَّوَامِحِ

٨ ولو أَنَّه خافَ الظُّلامَةَ لاَعْتَزَى إلى عُصَبٍ غُلْبِ الرِّقابِ جَحَاجِحِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٥٢ – بيروت ٤٨١ تنقص البيت الخامس ، مصر ١ : ١٢١ .
ا ، د « وقال يرثى وصيف التركى » . ه زادت أنه « يعزى المعتز » . لم ترد فى ك .

هذه القصيدة نظمت فى آخر شوال أو أوائل ذى القعدة سنة ٢٥٣ إذ أن مقتل وصيف كان يوم ٢٧ شوال من تلك السنة . وتراجع ترجمة وصيف مع القصيدة رقم (صفحة ١٣٩) .

(١) عبث الوليد ٣٤ صدر البيت .

(٢) ا ، د وإخوتهما « قد أبقى » . العقابيل : الشدائد وبقايا العلة أو العداوة ؛ المفرد : عقبول ، عقبولة .

(٣) ب « نازح » وقد وردت هذه الكلمة فى البيت الخامس .

(٤) ب ، ج « تحت فى الثرى » . الصفا : (جمع الصفاة) الحجر الصلد الضخم .
الصفائح : الأحجار العريضة .

(٥) لم يرد فى طبعة بيروت .

(٦) أمالى المرتضى ٣ : ١٢٨ طبعة السعادة ، ٢ : ٤١ طبعة عيسى الحلبى .

(٨) ب ، ج « لا عزى » وهو تصحيف .
الجحاجح (جمع الجحجح) : السيد المسارع فى المكارم . اعتزى : انتسب .

٩ فيا لَضَلاَلِ الرأْيِ كيف أَرَادَهُ ... أَحِبَّـاؤُه بالمُعْضِلاتِ الجوَائحِ

١٠ تَغيَّبَ أَهلُ النَّصْرِ عَنْهُ ، وأُحْضِرَتْ ... سَفَاهةُ مَضْعُوفٍ وتَكْثِيرُ كاشِحِ

١١ فـألاَّ نَهَاهُمْ عن تـوَرُّدِ نَفْسِهِ ... تَقَلُّبُ غادٍ فى رِضَاهمْ ورَائحِ

١٢ وألاَّ أَعـدُّوا بـأْسَهُ وَانْتِقَـامَهُ ... لكَبْشِ العَدُوِّ المُسْتَمِيتِ المُناطِحِ

١٣ قَتِيلٌ يَعُمُّ المُسْلِمِين مُصَابُهُ ... وإنْ خَصَّ من قرْبٍ قُرَيْشَ الأَباطِحِ

١٤ تَوَلَّى بعَزْمٍ للخـلافةِ ناصر ... كَلُوءٍ ، وصَدْرٍ للخليفةِ ناصِحِ

١٥ وكان لتَقْوِيمِ الأُمُورِ إذا الْتَوتْ ... عليهِ ، وتَدْبيرِ الحُروبِ اللَّواقحِ

١٦ إذا ما جَرَوْا فى حَلْبَةِ الرأْيِ برَّزَتْ ... تَجارِيبُ مَعرُوفٍ له السَّبْقُ قارِحِ

١٧ سَقَى عهْدَهُ فى كل مُمْسًى ومُصْبَحٍ ... دَراكُ الغُيومِ الغادِياتِ السـروائحِ

١٨ تَعَـزَّ أَميرَ المـؤْمنين ! فإنهـا ... مُلِمَّاتُ أَحْدَاثِ الزمانِ الفَوَادحِ

١٩ لَئِنْ عَلِقَتْ مَوْلاَكَ صُبْحاً فَبَعْدَمَا ... أَقامتْ على الأَقوامِ حَسْرَى النَّوائحِ

---

(١٠) ا ، د « أهل الحلم » وذلك بالهامش بينما فى المتن « أهل النصر » . ح ، ل « الحلم » .
عبث الوليد ٧٤ وقال المعرى : « مضعوف ، كلمة قليلة الاستعمال ، وإذا حملت على القياس فإنما يراد رجل فيه ضعف ولا يستعمل ضعُف فهو مضعوف » .
الكاشح : المضمر للعداوة .

(١٢) هـ « لبس عدو » . كبش العدوّ : رئيسهم .

(١٣) قريش الأباطح أو قريش البطاح : هم الذين ينزلون الشعب بين أخشبىْ مكة ؛ وقريش الظواهر : الذين ينزلون خارج الشعب . وأكرمهما قريش البطاح وهم بنو كعب بن لؤىّ .

(١٤) الكلوء : الساهر العين .

(١٦) ب ، ج « فادح » . ورواية ا ، د « قارح » :
القارح : الفرس استتم سنته الخامسة .

(١٧) ا ، د وأخواتهما « السانحات الراوئح » . هـ « دراك الغيوث السافحات البوارح » . ح ، ل « الغيوم السانحات البوارح » .

(١٨) هـ « لبعد ما . . . حربى النوائح » . ح ، ل « حرّى النوائح » .

٢٠ مَضَى غَيْرَ مَذْمُومٍ فأَصبح ذِكْرُهُ — حُلِيَّ القَوَافى بيْنَ رَاثٍ ومادِحِ

٢١ فلم أَرَ مَفْقُودًا له مِثْلُ رُزْئِهِ ، — ولا خَلَفاً من مِثْلِهِ مِثْلَ « صالِحِ »

٢٢ وَقُورٌ تُعانيهِ الأُمــورُ فَتَنْجَلِى — غَيَايَتُها عن وَازِنِ الحِلْمِ راجحِ

٢٣ رَمَيْتَ بِه أُفْقَ « الشَّآم » ؛ وإنمـا — رَمَيْتَ بِنَجْمٍ فى الدُّجُنَّةِ لائحِ

٢٤ إذا آختَلَفَتْ سُبْلُ الرِّجالِ وَجَدْتَهُ — مُقِيماً على نَهْجٍ من القَوْلِ واضحِ

٢٥ سيُرْضِيكَ هَدْياً فى الأُمورِ وسِيرَةً — ويَكْفِيكَ شَغْبَ الأَبْلَخِ المُتَجانِحِ

---

(٢٠) ا ، د « وأصبح » .

محاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٥ .

(٢١) صالح : هو ابن وصيف . تراجع ترجمته فى القصيدة رقم ١٩١ صفحة ٤٦٦ .

(٢٢) ب، ج والمطبوع «غيابتها». الغياية (بنقطتين): كل ما أظل الإنسان كالسحابة والغبرة.

الغيابة (بنقطة) ؛ من كل شىء : ما سترك عنه وقعره .

(٢٣) فى هامش ح « ببدر » فى موضع « بنجم » .

(٢٤) ا ، د « نهج من الحق » .

(٢٥) المطبوع « شعب » . الشغب : كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر .

الأبلخ : المتكبر. المتجانح : من جنح يجنح ، أى مال .

١٨٢

وقال يمدح المعتزّ [بالله] :

١ لها مَنْزِلٌ بَيْنَ الدَّخُولِ فتُوضِحِ ... متى تَرَهُ عَيْنُ المُتَيَّمِ تَسْفَحِ

٢ عَفَا غَيْرَ نُؤْيٍ دارسٍ فى فِنَـائه ... ثَلاَثُ أثافٍ كالحَمائم جُنَّحِ

٣ وعَهْدِى بها والعَيْشُ جَمٌّ سُرُورُهُ ... متى شئْتُ لاقانى هناك بمُفْـرِحِ

٤ ليالِىَ «لُبَيْنَى» بَدْرُ لَيْلٍ إذا دَجَا ، ... وشَمْسُ نَهارِى المُسْفِرِ المُتَوَضِّحِ

٥ وما الوَرْدُ يَجْلُوهُ الضُّحى فى غُصُونِهِ ... بـأحْسَنَ من خَدَّىْ «لُبَيْنَى» وأمْلَحِ

٦ وإنِّى لَتَثْنِينِى الصَّبابَةُ والأَسَى ... إلى كَمَدٍ مُضْنٍ وشَوْقٍ مُبَرِّحِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٥٤ — بيروت ٦٢١ تنقص البيت السابع عشر — مصر ١ : ١١١ .
لم ترد فى ح ، ك ، ل . . وهذه القصيدة مما نظمه الشاعر فى رمضان عام ٢٥٢ .

* ترجمة المعتز بالله مع القصيدة رقم ٣٥ صفحة ١٠٨ .

(١) الدَّخول: موضع اختلف فى تحديده . قيل إنه واد بأرض اليمامة ، وقيل إنه موضع فى ديار بنى أبى بكر بن كلاب ، وقيل إن الدخول وحومل وتوضح والمقراة مواضع بين إمَّرة وأسود العين . وقال الهمْدانى : « الدخول ناحية الحزمة وقرقرا وتوضح» وهذه باليمامة .

توضح : من مواضع الوحش المضروب بها المثل وهى من المناهل القديمة بين رمل الشيحة وشرج بذات الطلح ، كما يقول الهمْدانى فى صفة جزيرة العرب ١٢٧ — ١٢٨ .

الموازنة ٢٢٥ ، ٢٤٠ طبعة بيروت ، ١ : ٤٢٧ ، ٤٥٧ طبعة دار المعارف — عبث الوليد ٧٣ صدر البيت — القول الفائق ١٥ ، ٢٥ و .

(٢) اوردته ا كرواية ب ، ج ولكنها فى الهامش صححته بهذه الرواية « بفنائه وغير أثاف » . هـ ، ى « عنا » . . « غير أثاف » ، والأثافى : حجارة توضع عليها القدر .

الموازنة ٢٤٠ بيروت ، ١ : ٤٥٧ المعارف — القول الفائق ٢٥ و .

(٣) ى « لا يأتى » وهو تحريف .

(٤) ب ، ج « ليالى ليل » . هـ « ليالىَ لُبْنَى » ورواية ا ، د . أصح إذ أن اسم « لبينى » متكرر فى البيت الخامس .

٧ هَنَتْكَ – أَميرَ المُؤْمِنين – بِشَارَةٌ　　من الشَّرقِ جاءَت بالبَيَانِ المُصَرِّحِ

٨ تُخَبِّرُ عن نَصْرِ «المَوَالِي» وعِزِّهِمْ　　وخِذْلانِ «عَبْدُوسٍ» وإفلاحِ «مُفْلِحِ»

٩ لقد زُلْزِلَتْ أَرْضُ «الجِبَالِ» بِوَقْعَةٍ　　أَسَالَتْ دَماً في كلِّ نَشْزٍ وأَبْطَحِ

١٠ كأَنَّ النُّسُورَ الواقعاتِ عَشِيَّـةً　　على نَقَدٍ حَوْلَ «الجِمَارِ» مُذَبَّحِ

١١ ولو وَقَفَ المَغْرُورُ لَأَتْبَعَتْ بهِ　　زَنابِيرُ سَرْعَانِ الخَمِيسِ المُجَنَّحِ

---

(٧) ه «ليهن» . ورد صدر هذا البيت في البيت السابع والعشرين من القصيدة ١٤٣ صفحة ٣٧٢

(٨) ا ، د «عز الموالي ونصرهم»　　الموالي : هم الأتراك .

عبدوس : نعتقد أنه عبد العزيز بن دُلَف بن أبي دلف الذى حاربه مُفلح (انظر الحاشية ١٤ من القصيدة ٣٩٥ صفحة ١٠٠٥) .

مفلح : قائد من قواد موسى بن بُغا الكبير اشترك في عدد من المعارك وكانت آخر الحروب التي اشترك فيها حرب صاحب الزنج حيث قتل لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٥٨ بسهم أصابه بغير نصل في صدغه يوم الثلاثاء ، ومات يوم الأربعاء وحملت جثته إلى سامرّا فدفن بها .

والشاعر يشير إلى الحملة التي جرّدها المعتز على عبد العزيز بن دُلَف حيث عقد في اليوم الرابع من رجب سنة ٢٥٣ لموسى بن بُغا الكبير على الجبل ومعه من الجيش يومئذ من الأتراك ومن يجرى مجراهم ألفان وأربعمائه وثلاثة وأربعون رجلا ، منهم مع «مفلح» ألف ومائة وثلاثون رجلا ؛ فأوقع مفلح بعبد العزيز ومعه زهاء عشرين ألفاً فهزمه . ورجع مفلح ومن معه سالمين وكتب بالفتح في ذلك اليوم ؛ فلما كان في شهر رمضان عبّأ مفلح خيله نحو الكرج وخرج على أصحاب عبد العزيز فانهزموا ، فأعمل فيهم السيف وأقبل عبد العزيز معيناً لأصحابه فانهزم بانهزام أصحابه وترك الكرج ومضى إلى قلعة له ، ودخل مفلح الكرج فأخذ جماعة من آل أبي دلف أسراً ، يقال إنه كان فيهم أمُّ عبد العزيز فأوثقهم .

(٩) ب ، ج «أرض الشآم» . ورواية ا وإخوتها هي الوجه الصحيح . ه «لقد زلزلت» .
الجبال : ما بين أصبهان وهمذان ، مصّر فيها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي مدينة الكرج .
النشز : المكان المرتفع . الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

(١٠) ب ، ج ، ه «حول الجبال» .
النقد : جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه يكون بالبحرين . الواحدة نقدة ، يضرب به المثل في الذلة ، فيقال : أذلُّ من النقد (أمثال الميداني ١ : ٢٩٦) .
الجمار : موضع بمنى هو موضع الجمرات الثلاث ، وسمى بذلك حيث رمى إبراهيم الخليل إبليس فجعل يجمُر من مكان إلى مكان ، أي يثب .

(١١) ب ، ج «زنانير . . . المجلح» وهو تصحيف وتحريف .
سرعان الجيش : أوائله .
الخميس : الجيش لأنه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة ، وبذلك سمى المجنّح .

١٢ إذاالأَخْتَسَى كأْساً دِهَاقاً من الرَّدَى ... متى يَشْرَبِ البـــاقى بها يَتَرَنَّحِ

١٣ لقد شَرَّدَتْهُ الخَيْلُ كلَّ مُشَرَّدٍ ، ... وطَرَّحْنَهُ يومَ الوَغَى كلَّ مَطْرَحِ

١٤ تَنَدَّمَ لمَّا أَخْلَفَتْه ظُنُونُهُ ، ... وباتت خَزَايَا مُفْسِدٍ غير مُصْلِحِ

١٥ وأَدْبَرَ مَنْكُوباً : برأْيٍ مُضَعَّفٍ ... إلى «الكَرَجِ» «القُصْيَا» ، وَوَجْهٍ مُقَبَّحِ

١٦ فَرِارًا وعُظْمُ الجيشِ لم يُمْسِ منهمُ ... قريباً وتلك الحَرْبُ لم تَتَلَقَّحِ

١٧ ولم يأْتِ «مُوسَى» فى «المَوَالى» عليهم ... سَرَابِيلُ من نَسْجِ الحديدِ المُوَشَّحِ

١٨ كأَنِّى بطُلَّابِ الأَمانِ قد اتَّقَـــوْا ... بِسُدَّةِ مَوْصُوفِ الخِلَالِ مُمَدَّحِ

عبث الوليد ٧٣ وقال : «يقال سَرَعان وسِرعان وسُرعان ؛ والأجود سَرَعان» ثم قال : « وزنابير يحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الزنابير المعروفة لأنها ذات شر ، والآخر هو الأجود أن يكون من قولهم : غلمان زنابير ، إذا كانوا حداد الأنفس نشاطاً » .

(١٢) ب ، ج « الباقى به » ، والكأس مؤنثة . الدهاق : المترعة .

(١٥) ب ، ج « القصيا » وفى ا « القصوى » والمعنى واحد . . ه « إلى كرج » .

الكرَج : مدينة بين همذان وأصبهان فى نصف الطريق وإلى همذان أقرب ، ويضاف إليها كورة . وأول من مصَّرها أبو دُلَف القاسم بن عيسى العجلى وجعلها وطنه ، وإليها قصده الشعراء . يقول لسترنج Le Strange إنه لا يعرف الآن الموضع الحقيق لها ، ويقول إنه ينبغى أن يبحث عن موضعها بالقرب من منابع النهر المار بساروق ويلتقى بنهر قراصو الحالى (بلدان الخلافة الشرقية ٢٣٣) وقد مرت فى صفحة ٤٢٤

(١٦) ا « منكم » .

(١٧) موسى : هو موسى بن بُغا الكبير ، كان أبوه من القواد الأتراك المبرّزين ، ولما مرض بُغا فى جمادى الآخرة سنة ٢٤٩ عاده المستعين فى النصف منها ، ومات بُغا من يومه فعقد لموسى ابنه على أعماله وعلى أعمال أبيه كلها وولى ديوان البريد ، وقد حارب أهل حمص عند ما ثاروا على عامل المستعين فى رمضان سنة ٢٥٠ فهزمهم وافتتح حمص . وفى رجب سنة ٢٥٣ عقد له المعتز على الجبل ، وفى ذى القعدة من تلك السنة التقى بالكوكبى فى قزوين فهزمه ودخل موسى قزوين . (انظر الحاشية ٢٨ صفحة ١١٠) .

وقد كان لموسى يدٌ فى قتل صالح بن وصيف (انظر ترجمته مع القصيدة ١٩١ صفحة ٤٦٦) حين كتبت إليه قبيحة أمُّ المعتز بما فعله معها ومع ابنها لما قتله . وقد ظل موسى يتنقل من ميدان حرب إلى آخر مظفراً حتى مات فى صفر سنة ٢٦٤ وهو متوجه مع الموفق من سامرًّا ، فمات فى بغداد وحمل إلى سامرًّا فدفن بها

١٩ إمَــام هُدًى تأْوِى بهِ مَكْرُمَاتُهُ — إلى مَرْبَعٍ من بَطْن «مكَّةَ» أفْيَحِ
٢٠ له شَرَفُ «ٱلبَيْتِ الحَرَامِ» وفَخْرُهُ — و«زَمْزَمَ» و«الركْنِ العَتيقِ» المُمَسَّحِ
٢١ متى تُوعِدُوهُ الحَرْبَ يَشْغَبْ فَينْتَقِمْ — وإنْ تَسْأَلُوهُ العَفْوَ يَعْفُ ويَصفَحِ
٢٢ فعِشْ يا أميرَ المؤمنين مُمَتَّعــاً — بنَصْرجديدٍ كلَّ مُمْسًى ومُصْبَحِ
٢٣ أعَنْتَ على «عبد العزيز» ورَهْطِهِ — وشِيعَتِهِ من أعْجَمِىٍّ ومُفْصِحِ
٢٤ رَدَدْتَ عليهِ البَغْىَ حتى صَرَعْتَــهُ — بتدبيرِ منصورِ العزيمةِ مُنْجِحِ
٢٥ ولمَّا بَغَى المَخْذُولُ أيْقَنْتَ أنَّــهُ — فَرِيسةُ مَشْبُوحِ الذِّرَاعَيْنِ أَصْبَحِ

---

(١٩) الموازنة ٢ : ٢٠٩ و ٢٠ : ٣٤٨ دار المعارف «إلى مرتع».

(٢٠) الموازنة ٢ : ٢٠٩ و ٢٠ : ٣٤٨ دار المعارف.

(٢١) ا ، د ، ه «وإن تسألوه الصفح».

(٢٣) عبد العزيز بن دُلَف بن أبى دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، وكان إدريس هذا عطاراً ، ثم جلَّت حال ولده، وهم من بنى عجل بن لجيم . وعبد العزيز ثار بإصبهان وابنه دلف ابن عبد العزيز ثار بفارس أيضاً ، وإخوته أحمد وبكر وعمرو والحارث أبو ليلى ثاروا كلهم بإصبهان ، وكانت مدتهم مذ ثار عبد العزيز بالجبل إلى أن مات بكر ثلاثاً وثلاثين سنة .

(٢٥) مشبوح الذراعين : عريضهما . الأصبح : الأسد .

١٨٣

وقال يهجو [ابن ريَاح] :

١ وما خِفْتُ جِدّى فى الصَّدِيقِ يَسُوءُهُ ... ولكنْ كثيرًا مايَخَافُ مُــزَاحِى

٢ ورُبَّ مُبَــارٍ للرِّيَاحِ بجُــودِهِ ... من الأَجْوَدِينَ الغُرِّ «آلِ رِيَاحِ»

٣ متى بِعْتُ مُختارًا رِضَاهُ بسُخْطِهِ ... تَبَدَّأْتُ خُسْرِى كُلَّهُ بِفَلاَحِى

٤ وكم عاتِبٍ بـ «الرَّىِّ» يَثْلِمُ عَتْبُهُ ... مَضَارِبُ سَيْفِى أو يَهِيضُ جَنَاحِى

٥ وَقَفْتُ له نَفْسِى على ذُلِّ مُــذْنِبٍ ... يُكَثِّرُ مِنْ زَارٍ عليهِ ولاَحِ

٦ كأنَّ «الرِّيَاحِيِّينَ» حيث لَقِيتَهمْ ... وإنْ لَوَّمُوا أَصلاً «قُرَيْشُ بِطَاحِ»

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٥ — بيروت ٢ ٧٤ وقد أسقطت البيت العاشر — مصر ١ : ١٢٢ . لم ترد فى هـ ، ك .

* ابن رياح : هو أحمد بن رياح كما ورد فى بعض المقطوعات الأخرى التى قالها الشاعر فيه ، فقد جاء فيها اسمه أحمد بن إبراهيم بن رياح . وهو قاضى البصرة وصاحب ابن أبى دؤاد . ولعله ابن إبراهيم الذى كان قيّما للمأمون . وللبحترى فى ابن رياح هذا عدة أهاجٍ هى المقطوعات : ٣٥٦ و ٧٣١ و ٩١٨ وكلها فى اعتقادنا ترجع إلى سنة ٢٣٣ هـ حيث ذكر أبا صالح بن عمار فى بيت من المقطوعات التى وجّهها إليه .

(١) ح ، ل « ما أخاف مزاحى » .

عبث الوليد ٧٥ وقال : « جاء فى هذه القصيدة مأوُونة ، ويحتمل أن يكون قالها ، وإنما القياس مؤونة » . والمعرى يشير بذلك إلى البيت الأخير ، ولكن النسخ التى بين أيدينا لم ترد فيها هذه اللفظة .

(٤) الرىّ : قصبة بلاد الجبال .

(٥) ح : ل « تكبر من زارٍ عليه » . لاحٍ : لائم .

(٦) ح ، ل « حين لقيتهم » .

الرياحيون : بطن من تميم ، وهم رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ولهم بلدة منسوبة إليهم يقال لها : ثخنة بنى رياح .

قريش البطاح (الأباطح) : انظر عنها الحاشية ١٣ صفحة ٤٤٨ .

٧ ولم أرَ قَوْماً لم يَكُونُوا لِرِشْدَةٍ أَحَقَّ بِسَرْوٍ مِنْهُمُ وَسَمَاحِ

٨ مَضَى « حَسَنٌ » لا عَهْدُهُ بِمُذَمَّمٍ لَدَيْنَا ، ولا أفعالُهُ بِقِبَاحِ

٩ ودَارَكَ من نَجْوِ « النُّغَيْل » اَحْتِشَاوُهُ فباتَ حُبَارَى مَيْضَةٍ وَسُلاَحِ

١٠ فإلاَّ يُقِلْنَا ٱللهُ عَثْرَةَ دُبْرِهِ نَبِتْ نَصْبَ حُزْنٍ للنُّفُوسِ مُتَاحِ

١١ ومِن أَبْرَحِ الأَشجانِ إبراحُ وَجْدِنا على مِعَدٍ مأْفُــونةٍ وفِقَاحِ

---

(٩) النجو : ما خرج من البطن من ريح أو غائط .

الميضة : انطلاق البطن .

السُّلاح (بضم السين) : التغوُّط وهو خاص بالطير والبهائم ، ويستعمل للإنسان على التشبيه .

الحبارى Bustard : طائر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٢١ ص ٦٣

النغيل : تردّد هذا اللفظ فى أكثر المقاطيع التى هجا بها الشاعرُ ابنَ رياح ، قال : " عدمت النغيل فما أدمره " المقطوعة ٣٥٦ و "هجانى النغيل . . . " المقطوعة ٧٣١ . مما قد يُظن معه أنه اسم لرجل لا سيما وأنه كان فى هذه الحقبة رجل بهذا الاسم وكان من رؤساء الثغر وقد غزا بلاد الروم (انظر تاريخ الطبرى أخبار سنة ٢٨٧ هـ) .

والنغل (فى اللغة) : ولد الزنية ، وقد يكون الشاعر قصد التعريض بابن رياح .

(١٠) ح ، ل « مأبونة » . الفقاح (جمع فقحة) : حلقة الدبر .

١٨٤

وقال فى [عَبْدون بن مخلد] فى يوم فِصْح

١	لِيَكْتَنِفْكَ السُّرورُ والفَرَحُ !	ولا يَفُتْكَ الإبريقُ والقَدَحُ !
٢	فَتْحٌ وفِصْحٌ قد وافَيَاكَ معاً	فالفَتْحُ يُقْرَا والفِصْحُ يُفْتَتَحُ
٣	واليومُ دَجْنٌ، والدَّارُ « قُطْرُبُلٌ »	فيها عن الشّاغِلِينَ مُنْتَزَحُ
٤	فانْعَمْ سَلِيمَ الأقطارِ تَغْتَبِقُ الْ	صَّهْبَاءَ من دَنِّها وتَصْطَبِحُ
٥	[وإنْ أرَدْتَ اجْتِرَاحَ سَيِّئَةٍ	فَهَهُنا السَّيِّئاتُ تُجْتَرَحُ !]

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٠٧ — بيروت ٣٢١ — مصر ١ : ١٢٣ .

الزيادة فى نسخة ا . وهذه القصيدة نظمت فى عام ٢٦٩ حيث كان قد لقب صاعد أخو عبدون بذى الوزارتين . (انظر ترجمته مع القصيدة ١٨ صفحة ٥٣) .

* عبدون بن مخلد هو أخو صاعد بن مخلد الذى ولى الوزارة للموفق والمعتمد ، أسلم أخوه صاعد وبقى هو على دينه وبلغ مبلغاً عظيماً فى أيام أخيه . وفى سنة ٢٧٢ عند ما قبض الموفق على صاعد بواسط وعلى أسبابه وانتهب منازلهم يوم الاثنين لتسع خلوْن من رجب وقبض على ابنيه أبى عيسى وأبى صالح ببغداد ، قبض كذلك على عبدون وأسبابه بسامراء . وعند وفاة أخيه سنة ٢٩٥ وإطلاق حبسه ، صار إلى دير قُنَّى فأقام فيه وتعبّد ، ومات فى سنة ٣١٠ وهو مترهب بهذا الدير .

جاء فى كتاب « مسالك الأبصار فى مسالك الأمصار » ١ : ٢٦٤ :

« وحكى البحترى أنه كان مع عبدون فى هذا الدير [دير عبدون وهو بسُرَّ مَن رأى إلى جانب المطيرة وسمى دير عبدون لكثرة إلمام عبدون به] فى يوم فصح ، ومعه ابن خرداذبة . قال البحترى : فأنشدته قصيدتى التى مدحته بها ، وأولها [صفحة ٢٢٩٤] :

لا جديد الصِّبا ولا ريعانُهْ راجع بعد ما تقضَّى زمانُهْ !

فأمر لى بمائة دينار وثياب خز وشهرىّ [ضرب من البراذين] بسرجه ولجامه . وأخوه [صاعد] حينئذ مع الموفق فى قتال العلوى البصرى ، فسُرَّ بذلك وقال لى : يا أبا عبادة ! قل فى هذا شعراً أنفذه إلى ذى الوزارتين ، يعنى أخاه ، وكان لقب بها . فقلت [أوردت المسالك الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥] وأقمنا يومنا إلى الليل . وخلع على ابن خرداذبة وحمّله وانصرفنا » .

(٣) قطربُّل : قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر . قال ياقوت : « وما زالت متنزهاً للبطالين وحانة للخمارين » . وأكثر من ذكروها ضبطوها بضم الراء إلا ياقوت فضبطها بالفتح . وقد خفف البحترى الباء هنا .

(٥) لم يرد هذا البيت فى ب ، ج .

١٨٥

وقال يمدح أبا مُسْلِم الكَجِّىّ [البَصْرِىّ] :

١ هَيِّنٌ مـا يقولُ فيك ٱللاَّحى بَعْدَ إطفاءِ غُلَّتى وٱلْتِيَـاحِى

٢ كنتُ أشْكُو شَكْوَى المُصَرِّحِ فالآ نَ أُلاقِى النَّوَى بدمْـعٍ صُرَاحِ

٣ هل إلىٰ ذِى تَجَنُّبٍ مِنْ سبيلٍ؟ أَمْ عَلَى ذِى صَبَابةٍ من جُناحِ ؟

٤ فَسَقَى جانِبَ « المَنَاظِرِ » فـ« القَصْـ ـرِ » هَزِيمُ المُجَلْجِلِ السَّحَّاحِ !

٥ حين جاءتْ فَوْتَ الرَّوَاحِ فَقُلْنا : أَىُّ شمْسٍ تَجِىءُ فَـوْتَ الرَّواحِ ؟!

٦ هَزَّ منها شَرْخُ الشبابِ فجالتْ فوق خَصْرٍ كثيرِ جَوْلِ ٱلوِشَاحِ

٧ وأرَتْنا خَدًّا يُرَاحُ له الـوَرْ دُ ، ويَشْتَمُّهُ جَنَى التُّفَّاحِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٤٦ – بيروت ٣٨١ – مصر ١ : ١١٩ .
لم ترد فى د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ .

* والممدوح هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصرى الكجى نسبة إلى كج قرية بخوزستان يقال لها : زير كج ، وقال السمعانى إن الكج لفظة فارسية معناها الجص ، وسمى بذلك لأنه كان يبنى داراً بالبصرة فكان يقول : هاتوا الكج ! وأكثر من ذلك فلقب بالكجى . وقيل : الكشى نسبة إلى جده كش . وأبو مسلم من حفاظ الحديث؛ ولد سنة مائتين وقدم بغداد وكان يملى برحبة غسان ، وكانت وفاته ببغداد لتسع خلون من المحرم سنة ٢٩٢ وحمل إلى البصرة . وقد قلد هو وأسد بن جهور أعمالا بالشام .

(١) الموازنة ٢ : ٧٥ و ، ٢ : ٢٦ المعارف – تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ صدر البيت .

(٢) ب ، ج ، ه « شكوى المعرض » وقد أثبتنا رواية ا ، لأنها أشبه بأسلوب البحترى .
الموازنة ٢ : ٧٥ و ، ٢ : ٢٦ المعارف « شكو المعرّض » .

(٤) المناظر : موضع فى البرية الشامية قرب عرض وقرب هيت أيضاً .
الهزيم : صوت الرعد .

(٥) ا « فوت الرياح » فى الصدر والعجز .

(٦) ل « جور الوشاح » .
الموازنة ج ٢ ورقة ١٠٥ و ، ٢ : ٩٧ دار المعارف – القول الفائق ٧٥ ظ .

(٧) الموازنة ٢ : ١٠٥ و ، ٢ : ٩٧ المعارف – ديوان المعانى ١ : ٢٣٩ – أمالى المرتضى ٤ : ٨٥ السعاده ، ٢ : ١٧٨ الحلبى – القول الفائق ٧٥ ظ .

٨ وشَتِيتاً يَغُضُّ من لُـؤْلُؤِ النَّظْـ م ، ويُزْرِى على شَتِيتِ ٱلْأَقاحِى

٩ فأَضاءتَ تحت الدُّجُنَّةِ للشَّرْ ب ، وكادت تُضِىءُ للمِصباحِ

١٠ وأشارت إلى الغِنَـاءِ بألحا ظٍ مِرَاضٍ من التَّصَابى صِحَاحِ

١١ فَطَرِبْنَـا لَهُنَّ قبلَ المَثَـانى وَسَكِرْنا منهنَّ قبلَ الـرَّاحِ

١٢ قد تُدِيرُ الجُفونُ من عَدَم ٱلْأَلْـ بابِ مالا يَدُورُ فى الأَقداحِ

١٣ يا « أبا مُسْلِمٍ » ! تَلَفَّتْ إلى الشَّرْ قِ ، وأَشْرِفْ للبارِقِ اللمَّاحِ

١٤ مُسْتَطِيرًا يقومُ فى جانبِ ٱللَّيْـ لِ على عَرْضِهِ مَقامَ الصَّباحِ

١٥ ومُنِيفـاً يُرِيكَ « مَنْبِجَ » نَصًّـا وهى زَهْـراءُ من جميعِ النَّوَاحِى

١٦ ورِياضاً بين « العُبَيْدِىِّ » ، فـ « القَصْـ رِ » ، فأَعْلَى « سِمْعانَ » فـ « المُسْتَراحِ »

(٨) الأقاحي : زهرة اللؤلؤ ، سبق التعريف به فى صفحة ٧١ .
الشتيت : المفلّج .
الموازنة ٢ : ٩٧، ١٠٧ المعارف—ديوان المعانى ١ : ٢٣٩—أمالى المرتضى ٤ : ٨٥السعادة ٢ : ١٧٨ الحلبي – القول الفائق ٨٥ظ

(٩) الشرب : مصدر شرب ، والقوم يشربون كالشروب .
الموازنة ج ٢ : ورقة ١٠٥ و ، ٢ : ٩٧ المعارف – ديوان المعانى ١ : ٢٣٩ و ٣٠٧ – أمالى المرتضى ٤ : ٨٥ السعادة ، ٢ : ١٧٨ الحلبي – القول الفائق ٧٥ ظ .

(١٠) اح ، ل والمطبوع « على الغناء » .
الموازنة ٢ : ١٠٥ و ، ٢ : ٩٧المعارف « على الغناء » – ديوان المعانى ١ : ٢٣٩ – نهاية الأرب ٤ : ١٢٣ – القول الفائق ٧٥ ظ « على الغناء » .

(١١) ح ، ل « وطربنا لهن . . . وسكرنا لهن » . المثانى : من الأوتار .
الموازنة ٢ : ١٠٥ و ، ٢ : ٩٧ المعارف – ديوان المعانى ١ : ٢٣٩ – نهاية الأرب ٥ : ١٢٣ « وسكرنا لهن » – القول الفائق ٧٥ ظ .

(١٢) الموازنة ٢ : ٩٧، ١٠٠ المعارف – ديوان المعانى ١ : ٢٣٩ « وتدير » –القول الفائق٧٥ظ.

(١٣) ح ، ل « وأشرق للبارق » .

(١٥) منبج : بلد الشاعر وقد تكرر ذكرها .
نصًّا : أى إلى أقصاها .

(١٦) العبيدى والقصر وسمعان والمستّراح : مواضع لم نهتد منها إلا إلى « دير سمعان » وجاء فى مراصد الاطلاع (٥٦٥) إنه بنواحى حلب .

١٧ عَرَصاتٌ قد أَبْرَحَتْ حُرَقَ الشَّوْ ... قِ إليهنَّ أَيَّمــا إبْرَاحِ

١٨ فإذا شِئْتَ فارْفَعِ ٱلعِيسَ يَنْحَتْـ ... ـنَ بِحَرِّ الوَجِيفِ نَحْتَ القِدَاحِ

١٩ لِتُعِينَ السَّحابَ ثَمَّ على إِسْـ ... ـقاءِ أرضٍ ـ غَرْبَ «الفُرَاتِ» ـ بَرَاحِ

٢٠ لا تَتِمُّ السُّقْيَا بِسَاحَةِ قــومٍ ... لم يَبِيتُــوا فى نائلٍ وسَمَاحِ

٢١ وَلَعَمْرِى لئنْ دَعَوتُكَ لِلْجُــو ... دِ لَقِدْماً لَبَّيْتَنِى بالنَّجَــاحِ!

٢٢ خُلُقٌ كالغَمَامِ ليس له بَــرْ ... قٌ بِسِوَى بِشْرِ وَجْهِكَ الوَضَّاحِ

٢٣ ارتياحــاً للطَّــالبِين وبَــذْلاً ؛ ... والمعــالى للبــاذلِ المُــرْتَاحِ

٢٤ أىُّ جَدَّيْك لم يَمُتْ وهْــوَ ثانٍ ... ـ مِنْ مَساعِيهِ ـ أَلْسُنَ المُدَّاحِ ؟

٢٥ وكلا جانِبَيْكَ سَبْطُ الخَــوَافى ... حين تَسْمُو ـ أثِيثُ رِيشِ الجَنَاحِ

٢٦ شَرَفٌ بين «مُسْلِمٍ» ـ مُسْلِمِ المَجْـ ... ـدِ ـ و «عبدِ العزيزِ» و «الصَّبَّاحِ»

---

(٢١) تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ .

(٢٢) تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ .

(٢٣) ا والمطبوع «وبذلا للمعالى الباذل» . والوجه ما أثبتنا .

تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ .

(٢٥) الخوافى : ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت .

السبط : نقيض الجعد . الأثيث : الملتف الكثير .

تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ .

(٢٦) ا والمطبوع «مسلم الجود» . ح ، ل «مسلم الخير» .

مسلم وعبد العزيز والصباح : من أجداد أبى مسلم .

١٨٦

وقال يمدح [آل نجاح] :

١ ما أنْجَحَتْ «غَطَفَانُ» فى أُكْرُومَةٍ إنجاحَهـا بالصِّيدِ «آلِ نَجَاحِ»

٢ وَرِثُوا الكتابةَ والفُرُوسةَ والحِجى عن كلِّ أَبيَضَ مِنْهمُ وَضَّـاحِ

٣ بِصُدورِ أَقــلامٍ تَرُدُّ إليهمُ أَمْـرَ الخِلافَةِ أو صُدورِ رِمَاحِ

* طبعة مصر وحدها ١ : ١١٥ .

أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ حيث كان يتقرب إلى رجال البلاط .

انظر القصيدة ١٨٩ الواردة بعد (صفحة ٤٦٣) التى هجا بها نجاح بن سلَمة .

(١) غطَفان : قبيلة الممدوح وهم غطَفان بن سعد بن قيس عيلان .

(٢) ورد هذا البيت فى القصيدة رقم ١٩٨ صفحة ٤٧٧ ، وروايته هناك « والفروسة قبلها » .

(٣) فى القصيدة ١٩٨ صفحة ٤٧٧ « تردُّ إليهم شرف الرياسة » .

١٨٧

وقال [متغزِّلاً] :

١ أَلاَ يا هُبُوبَ الرِّيحِ بَلِّغْ رسالتى «سُلَيْمى» ، وعَرِّضْ بى كأَنَّكَ مازِحُ

٢ وعنِّىَ أَقْرِئْها السَّلاَمَ وقُلْ لهـا : زَعَمْتِ بأَلاَّ يَكْتُمَ السِّرَّ بائحُ

٣ فإنْ سأَلَتْ عنى «سُلَيْمى» فَقُلْ لها : به غُبَّرٌ من دائهِ وهو صالحُ !

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٢٣ .

أوردتْها النسخ ب ، ج ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ٤٧ — وورد البيت الأول فى كتاب « الغيث المسجم فى شرح لامية العجم » ١ : ٢٣٧ ومعه بيت آخر لم يرد هنا وذلك دون نسبتهما لأحد وهو :

فإن أعرضت عنى فَمَوِّهْ مغالطاً بغيرى وقل ناحت بذاك النوائح

— تزيين الأسواق » ٢ : ٤٨

(٣) هـ ، ى « به عبر » .

الغبر (بتشديد الباء) : البقايا ، واحدها : غبر (بضم فسكون) .

محاضرات الأدباء ٢ : ٤٧ « به عبر » .

١٨٨

وقال فى [سعد الحاجب] :

١ يا «سَعْدُ»! إنَّكَ قدحَجَبْتَ ثلاثةً كُلٌّ عليهِ مِنْكَ وَشْمٌ لائحُ

٢ وأراكَ تخـدِمُ رابعـاً لِتُبِيدَهُ فارْفُقْ بهِ! فالشَّيْخُ شَيْخٌ صالحُ

٣ يا حاجبَ الوُزَراءِ إنَّكَ عِنْدَهُمْ «سَعْدٌ»، ولكنْ أنتَ سَعْدُ الذَّابحُ

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، ح ، ل .
وقد قدمت لها ح ، ل بهذه الجملة «قال يهجو حاجب عبيد الله بن يحيى بن خاقان» .

* وسعد هذا يقال له النوشرىّ ، وقد حجب عدة وزراء منهم عبيد الله وصاعد وإسماعيل بن بلبل .

وللبحترى معه قصة؛ فقد حجب سعدٌ البحترىَّ عن عبيد الله فهجاه بأهاجٍ كثيرة منها "طلب البقاء بكل فأل صالح" المقطوعة ١٩٥ (صفحة ٤٧٣) فقال يوماً عبيد الله للبحترى : أى شاعر أنت لولا تأخر زمانك ! فقال: وأى وزير سيدنا لولا حاجبه ! فضحك ونهى سعداً أن يحجبه . فقال عبد الله ابن الحسين : فحجب سعد بعد عبيد الله صاعداً فجئت يوماً أنا والبحترى لندخل إلى صاعد ، فأذن لى وحجبه ؛ فقال له البحترى : ما لك يا سعد ! أتريد زيادة ؟ قال : فضحكنا . وأذن له فما كان يحجبه .

وللبحترى ست مقطوعات هجا بها سعداً هى ٩٣ (صفحة ٢٧٢) ١٨٨ ، ١٩٥ (صفحة ٤٧٣) ، ٢٩٦ ، ٣٥٥ ، ٨٧٢ وهذه المقطوعات مما نظم بين سنة ٢٥٦ وسنة ٢٦٥ . والمقطوعة التى بأعلى هذا الكلام نظمت خلال وزارة ابن بلبل أى سنة ٢٦٥ . وقد وصفه بالسواد فى البيتين ١٠ ، ١١ من القصيدة ٢٢٣ .

ورد البيت الثالث وحده فى التمثيل والمحاضرة ٢٣٥ منسوباً للبحترى ، وفى أسرار البلاغة ٣١٩ غير منسوب ، ووردت الأبيات الثلاثة فى شرح المختار من شعر بشار ٧٦ منسوبة لابن بسام ، وورد الأول والثانى غير منسوبين فى محاضرات الأدباء ١ : ١٥٣ ، ووردت جميعها فى معجم الأدباء ٢ : ٢٦٠ فى ترجمة جحظة البرمكى منسوبة له .

(١) المختار «كلاًّ تتلت وفيك وسم» — محاضرات الأدباء «وسم» — معجم الأدباء «قد خدمت ... وسم» .

(٢) ح ، ل «وبدأت تخدم رابعاً لتبيره» .
المختار «وأتيت تخدم» — محاضرات الأدباء — معجم الأدباء «لتميته رفقاً به» .

(٣) سعد الذابح : من منازل القمر (انظر تعريفه فى صفحة ٤٧٣) .
أسرار البلاغة — المختار — معجم الأدباء «يا خادم الوزراء» .

١٨٩

وقال في قتل [نَجَاح بن سَلَمة] :

١ دَوَاعِي الحَيْنِ سُقْنَ إِلَىٰ « نَجاحٍ » ... رُكُوبَ البَغْيِ للأَجَلِ المُتَاحِ

٢ ولو نُصْحاً أرادَ لَكَانَ فِيهِ ... « عُبَيْدُ اللهِ » أَسْبَقَ من « نَجاحٍ »

٣ فحاقَ برأسِهِ ما كان يَنْوِي ... وحَلَّ بأَهْلِهِ سُوءُ الصَّبَاحِ

٤ مُدِلٌّ بالسِّعَايةِ والتَّبَدِّي ... بِهَا قَتَلَ الإمامَ بلا جُناحِ

٥ وأَكْذَبُ من « مُسَيْلِمَةَ بنِ صَعْبٍ » ... وأَفْضَحُ في العَشِيرةِ من « سَجَاحٍ »

---

* لم ترد إلا في المخطوطتين ب ، ج . ولم يسبق نشرها وقد سقط البيت السابع من ج .

* نجاح بن سلمة كان على ديوان التوقيع والتتبع على العمال في عهد المتوكل فكان مخشيّ الجانب نافذ الكلمة يتّقيه العمال جميعاً ، وربما نادم المتوكل . وكانت بينه وبين عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل وحشة ، فانتهز فرصة احتياج المتوكل سنة ٢٤٥ هـ إلى المال لبناء قصوره بسامرّاء فأشار عليه نجاح بأن يكلّ إليه أمر كثير من الناس ، منهم وزيره ومن يميلون إليه كالحسن بن مخلد وكان على ديوان الضِّياع ، وموسى بن عبد الملك وكان على ديوان الخراج . ولكن تدبيره باء بالفشل إذ قبض عليه عبيد الله ووكّل به موسى بن عبد الملك يستأديه ما عليه من الأموال فعاقبه وأخذ منه ومن ابنه مائة وأربعين ألف دينار وصودرت قصورهما وفرشهما ومستغلاتهما وضياعهما ، وكذلك جرى على كاتبه إسحق بن سعد (سبق الإشارة إليه في القصيدة رقم ٨٢ صفحة ٢٥٠) .

وقد هلك نجاح في المطالبة والعقاب سنة ٢٤٥ هـ . وبعد وفاته ضم ديوان التوقيع إلى الوزير عبيد الله . وقد أشار البحتري إلى ذلك ، وإذن يكون تاريخ هذه المقطوعة سنة ٢٤٥ .

(٥) مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب ؛ وسجاح بنت الحارث بن سويد ؛ رجل وامرأة ادّعى كل منهما النبوة في وقت واحد ؛ وقصتهما معروفة. وكان ذلك في آخر السنة العاشرة من الهجرة. وقد أسلمت سجاح في عهد معاوية وماتت بالبصرة . أما مسيلمة فقد قتله جيش لخالد بن الوليد .

والبحتري ينسبه إلى جده الأكبر ؛ صعب بن علي بن بكر بن وائل

٦ بَدَتْ لخليفةِ الرحمٰنِ منـــهُ مَزَاينُ خائنٍ نَطِفٍ وَقَـــاحِ

٧ فكان يريد نصحاً وَهوِ مُضْبٍ على غِشٍّ كأطراف الرِّماحِ

٨ فأُبْسِلَ بالذى كَسِبَتْ يَـــدَاهُ وعمَّ الناسَ ذلك بالصَّلاحِ

٩ فـــلا عَدِمَ الإمامُ صوابَ رأيٍ نَفَى الجَرْباء عن عَطَنِ الصِّحَاحِ

١٠ وأبْقَـــاهُ الإلٰهُ بَقَاءَ «نُـــوحٍ» لتشييد المـــكارمِ والسَّمَـــاحِ

---

(٦) ج «مزاين كائن» .

المزاين : (جمع المزّن) : العادة والطريقة والحال .

النطف : النجس، المريب .

(٧) لم يرد هذا البيت فى ج . وفى الأصل «مصب» بالصاد المهملة .

مضْب : من أضبى أى أسرّ وكتم . ويقال : أضبأ

(٨) أبسل : أسلم للهلكة.

(٩) ب «الجرباه» تصحيف . الجرباء : مؤنث الأجرب .

العطن (محركة) : وطن الإبل ومبركها حول الحوض .

١٩٠

وقال [لأبي صالح بن عمّار] يداعبه :

١ يا « أباصالحٍ » صَدِيقَ الصَّلاحِ وشقيقَ النَّدَى ، وتِربَ السَّماحِ !

٢ لا أظنُّ الصَّباحَ يُوفِي بإشرا قِ خِلالٍ في ساحتَيْكَ صِباحِ

٣ أيُّ شيءٍ يَفِي بَعَرْفِكَ إلاَّ أرَجُ المِسْكِ في نسيمِ الرِّيَاحِ

٤ غيرَ أنَّ الفتوَّةَ انْجَذَبَتْ منـ ـكَ بمَعْدًى إلى الصِّبَا ومَرَاحِ

٥ حيثُ ذَلَّ الحِجَى، وعَزَّ التَّصَابى، وأقـامَ الهوَى ، وسارَ اللاَّحِى

٦ مُنْعِظُ الطَّرْفِ لا يزال يُـوَالِى لحَظَاتٍ يُحْبِلْنَ قَبْلَ النِّكاحِ

٧ ومُغِيرٌ على الأصابعِ باللَّمْـ ـسِ ، لها في أسافلِ الأقداحِ

٨ أو تَبِيتُ التِّراسُ في غيرِ حَـرْبٍ يَتَصَدَّعْنَ عن صُدورِ الرِّماحِ

٩ نَحْنُ في قُطْعَةٍ وشُغْلُكَ عنَّـا بوِصَـالِ الأَسْتاهِ والأحراحِ

١٠ وَلَعَمْرِى ! لَرُبَّ يَوْمٍ شَفَعْنَا مِنْكَ سُقْيَا النَّدَى بِسُقْيَا الرَّاحِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨ — بيروت ٤١١ — مصر ١ : ١١٩ ؛ وكلها تنقص البيت التاسع . لم ترد في ح ، ك ، ل . وقد وردت في ، د وإخوتهما ناقصة البيت التاسع كذلك .
انظر الإشارة إلى أبي صالح وبيان المقطوعات التي قيلت فيه وترجيح تاريخها في القصيدة رقم ١٩٣ حيث حددنا لها سنة ٢٣٢ هـ .

(٣) ل « يفى بظرفك » .

(٤) ا بهامش « بداراً إلى الصبا والمرح» . وبهامش د « والمراح » . ح ، ل « بداراً . . والمزاح» .

(٧) ب ، ج « ومغر » .

(٨) التراس: جمع التُرْس وهو ما يتوقى به في الحرب .

(٩) هذا البيت لم يرد في النسخ المطبوعة جميعها .

(١٠) ا ، د « شفعنا لك » .

١٩١

وقال فى ضَرْب صالح بن وصيف لأَحمد بن إسرائيل وأَبى نُوح :

١ نَهيْتُكُمُ عن «صالحٍ» فأَبَى بِكُمْ ... لَجَاجُكُمُ إلاَّ اعْتِزَارًا بِ «صالحِ»

٢ وحَذَّرْتكمْ أَنْ تَرْكَبُوا الْغَىَّ سادِرًا ... فَيَطْرَحَكُمْ فى مُوبِقَاتِ المَطَارِحِ

٣ وماذا نَقَمْتُمْ منهُ لَوْلَا اعْتِسَافِكُمْ ... وتَلْجِيجُكُمْ فى مُظْلِمِ اللُّجِّ طافِحِ

٤ نَصِيحُ أَميرِ المؤْمنينَ وَسَيْفُــهُ ، ... وما مُضْمِرٌ غِشًّا كآخَرَ ناصِحِ

٥ تُوَيِّدُ رُكْنَيْهِ «المَوَالِى» ويَعْتَزِى ... إلى مَذْهَبٍ عندَ الخليفــةِ واضِحِ

٦ تَكَشَّفَ عن أَسْرَارِهِ وغُيُــوبِهِ ... تَكَشُّفَ نَجْمٍ فى الدُّجُنَّــةِ لائحِ

٧ وكانت لكمْ مَنْدُوحَةٌ عن عِــنَادِهِ ... لَوَ انَّكُمُ اخْتَرْتُمْ عَفِىَّ المَنَادِحِ

٨ فقدْ ظَهَرَتْ أَمــوالُكُمْ بَعْدَ سَتْرِها ... وبَعْدَ تَخَفِّيها ظُهُورَ الفَضَائِحِ

٩ ذَخائرُ ذِيدَ الحَقُّ عنها وأُرْتِجَتْ ... عليها مَغَالِيقُ الصُّدُورِ الشَّحَائحِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٥٥ — بيروت ٣٩٧ — مصر ١ : ١١٧ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا د. ومقدمتها فى ه «وقال يمدح صالح بن وصيف ويعنّف الكتّاب بوثوبهم عليه» .

* أبو الفضل صالح بن صيف ، هو ابن وصيف الكبير شيخ «الموالى» (ترجمته مع القصيدة ٤٧ صفحة ١٣٩) وكان لصالح يدٌ فى قتل المعتز (انظر الحاشية ١٧ صفحة ٤٥٢) . وقد قتل صالح لثمان بقين من صفر سنة ٢٥٦ . كان صالح قد قبض فى أوائل جمادى الآخرة سنة ٢٥٥ فى آخر عهد المعتز على أحمد بن إسرائيل وأبى نوح عيسى بن إبراهيم والحسن بن مخلد (انظر خبر ذلك مع القصيدة ؛ صفحة ٢٣ والقصيدة ٩ صفحة ٣٣) .

(٢) ا وإخوتها ، ه «البغى» .

(٥) يعتزى : ينتسب .

(٦) د «عن أسرابه وغيوبه» . الدجنّة : الظلمة ، السواد .

(٧) المندوحة : ما اتسع من الأرض . ويقال : لك عنه مندوحة أى سعة وبُدّ .

(٩) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٦ .

١٠ بِدَفْعٍ عن الحاجاتِ حتَّى كأنَّما ... سُئِلْتُمْ أَناسِيَّ الحِدَاقِ اللَّوَامِحِ

١١ وبُعْدٍ عن المَعْرُوفِ حتى كأنَّكُمْ ... تَرَوْنَ بهِ سُقْمَ النُّفُوسِ الصَّحَائحِ

١٢ ومَنْ غابَ عن يَوْمِ «المَوَالِي» ويَوْمِكُمْ ... فقد غابَ عن يومٍ عظيمِ الجَوَائح

١٣ غَدًا ، وغَدَوْتُمْ ، والسُّرَادِقُ مَوْعِدٌ ... لخَصْمَيْنِ : ثَبْتٍ عن قليلٍ ،وطائحِ

١٤ فما قام للمِرِّيخِ شَخْصُ عُطَارِدٍ ، ... ولا قُمْتُمُ للقَوْمِ عنـد التَّكَافُحِ

١٥ ولمّا الْتَقَتْ أَقْــلامُكُمْ وسُيوفُهُمْ ... أَبَدَّتْ بُغَاثَ الطيرِ زُرْقُ الجَوارِحِ

١٦ فلا غَرَّنِي مِنْ بَعْدِكم عِزُّ كاتبٍ ... إذا هُوَ لم يَأْخُـذْ بِحُجْزَةِ رامحِ

١٧ «أبَا الفَضْلِ» لا تَعْدَمْ عُلُوًّا متى اعْتَدى ... لسانُ عَدُوٍّ أَوْ صَغَا قلبُ كاشِحِ

١٨ تَقَطَّعَتِ الأَسبابُ بالقَوْمِ وانْتَهَوْا ... إلى حَدَثٍ من نَبْوَةِ الدهر فادحِ

١٩ فلم تَبْقَ إلاَّ سَطْوَةٌ من مُطَالِبٍ ... بأَضغانه أو نِعمةٌ من مُسامِحِ

٢٠ ومَنْ نَسِيَ البُقْيَا فلستَ لفَضْلِها ... بِنَاسٍ ولا من مُرْتَجِيها بنـازِحِ

٢١ إذا أنتَ لم تُضْرِبْ عن الحِقْدِ لم تَفُزْ ... بذِكْرٍ ، ولم تَسْعَدْ بتقريظِ مادحِ

٢٢ ولن يُرْتَجَى فى مالكٍ غيرِ مُسْجِحٍ ... فَلاَحٌ ، ولا فى قادرٍ غيرِ صافحِ

---

(١٠) ب ، ج « كأنها سليم » هو تحريف . ه « سلبتم » . يريد جمع إنسان العين .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٦ .
(١٣) ب ، ج « بخصمين » .
(١٤) بهامش ا « كيد» بدلا من شخص » .
المريخ Mars : من السيارات العليا ، اسمه بالفارسية بهرام ؛ وعند المنجمين النحس الأصغر .
عطارد Mercury : سيّار سفلى سبق التعريف به فى الحاشية ٢١ من القصيدة ١٦٢ صفحة ٤٠٢ .
(١٥) بغاث الطير : شرارها. فى ا « ولما بدت » وبهامشها « ولما التقت ».
(١٦) الحجزة : معقد الإزار . الرامح : ذو الرمح .
(١٧) الكاشح : مضمر العداوة . صغا : مال .
(٢١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٦ .
(٢٢) المسجح : الحسن العفو .

١٩٢

وقال يمدح [عبد الرحمن بن خاقان] ويصف فَرَساً حملها البحتريُّ إليه هَدِيَّةً :

١	أَضْحَتْ بِ «مَرْوِ الشَّاهِجانِ» مَنَادِحِى	ولِأَهْلِ «مَرْوِ الشَّاهِجانِ» مَدَائِحِى
٢	وَصَلُوا جَناحِى بالنَّوَالِ ، وآمَنُـوا	من خَوْفِ أحداثِ الزمانِ جَوَانِحِى
٣	كم من يَدٍ بيضاءَ أَشْكُرُ غِبَّـهـا	منهمْ ، وفيهم من أخٍ لىَ صالحِ!
٤	فاللهُ جارُ «أَبِى عَلِىٍّ» ، إنَّـه	أُنْسُ الصديقِ ، وغَيْظُ صَدْرِ الكاشِحِ!

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٢ — بيروت ٦٥٩ — مصر ١ : ١١٥ .

ا ، د « وقال فى عبد الرحمن بن خاقان » ى « وقال فى عبد العزيز بن خاقان ». ولم ترد فى ح ، ك ، ل .

وأورد ابن أبى عون فى كتابه «التشبيهات» (صفحة ٢٩) أبياتاً منها وقدم لها بقوله « وأهدى البحترى إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان فرساً وكتب إليه » .

أما ابن الشجرى فقد أورد أبياتاً منها فى (الحماسة) ٢٣٢ وقدم لها بقوله : « وأهدى إليه عبد الله ابن خاقان فرساً وكتب إليه » .

* وعبد الرحمن أحد أولاد خاقان الذى استخلف ابنه يحيى على توقيع ديوان العامة ؛ وعبد الله بن يحيى ابن خاقان هو أخو عبيد الله الوزير . ومن أولاد خاقان المعروفين : الفتح صاحب المتوكل ، ومزاحم الذى ولىَ مصر وتوفى سنة ٢٥٤ ، ويحيى والد عبيد الله ، وعبد الرحمن وجعفر . وقد أشار البحترى إلى كُنية ممدوحه فى البيت الثالث . والذى عُرِف بأبى علىّ من الخاقانيين هو أبو على محمد بن عبيد الله بن يحيى وقد ولى الوزارة للمقتدر فى الرابع من ذى الحجة سنة ٢٩٩ إلى المحرم سنة ٣٠١ حيث قبض عليه هذا الخليفة فى العاشر منه ، وقد توفى سنة ٣١٢ . ولم نهتد إلى عبد العزيز ، كما لم نتحقق من كُنية عبد الرحمن . وقد مدح دعبل عبد الرحمن هذا واستهداه برذوناً (انظر أخبار دعبل فى الأغانى) .

(١) مرو الشاهجان : قصبة بلاد خراسان على نهر مرغاب ، فتحها الأحنف بن قيس فى خلافة عمر .

المنادح : ما اتسع من الأرض . وقد استعمل مفردها « مندوحة » فى صفحة ٤٦٦ .

(٣) ب ، ج « فيكم ومنهم » وقد أثبتنا رواية ا وإخوتها لأن سياق الكلام يدل على أنه يخاطبهم بصيغة الغائب . الغِبُّ : العاقبة .

٥ شَيْخُ الأَمانةِ والدِّيانَةِ مُـوجِفٌ ... فى مَذْهَبٍ أَمَمٍ وحِلْمٍ راجحِ

٦ ذُو عُرْوَةٍ فى «الأَعْجَمِينَ» وثيقـةٍ ... وأَرُومَـةٍ مَرْءُومَةٍ فى «وَاشِحٍ»

٧ نَفْسِى فِـدَاءُ خَلائقٍ لك حُرَّةٍ ... وزِنادِ مَجْدٍ فى يمينك قـادِحِ

٨ إنِّى أَقُولُ ، وما أَقولُ مُعَـرِّضاً ... فى ذِكْرِ مَكْرُمةٍ بعَبْثَةِ مازِحِ :

٩ ماذا تَرَى فى مُدْمَجٍ عَبْلِ الشَّوَى ... من نَسْلِ أَعْوَجَ كالشِّهابِ اللَّائحِ

١٠ لا تِرْبُهُ الجَذَعُ الذى يَعْتَـاقُهُ ... وَهْنُ الكَلالِ ، وليسَ كُلَّ القَارِحِ

١١ عُنُقٌ كقـائمة القَلِيبِ تَعطَّفَتْ ... أَوَدًا ، ورأْسٌ مِثْلُ قَعْـوِ الماتِحِ

١٢ يَختال فى شِيَةٍ يَمُوجُ ضِيـاؤُها ... مَوْجَ القَتِيرِ على الكَمِىِّ الرَّامِحِ

---

(٥) الموجف من الإيجاف ، وهو سرعة السير .   الأمم : القصد الوسط .

(٦) الأرومة (بالفتح وبالضم) : الأصل .   المرءومة ؛ الأصل فيها : الحبل المفتول شديداً
كناية عن أن أصله فى واشح متين .
واشح : بطن من الأزد .

(٩) المدمج : الضامر.   العبل : الضخم من كل شيء .   الشوَى : القوائم .
أعوَج : فرس بنى هلال المشهور بنسله ، سبق التعريف به فى الحاشية ٣٩ من القصيدة ١٦٢ (صفحة ٤٠٤) .
التشبيهات ٣٩ — حماسة ابن الشجرى ٢٣٣ .

(١٠) ب ، ج ، « الفارح » وهو تصحيف .
الجذَع والقارح : تقال فى ترتيب سنى الفرَس ، فنى السنة الأولى حولىٌّ ثم جذَع ثم ثَنِىّ ثم رَباع ثم قارح . وقيل : هوفى الثانية فِلْو ، وفى الثالثة جذَع .
لم يرد فى طبعة بيروت .
التشبيهات ٣٩ .

(١١) القليب : البئر .   الأوَد : الاعوجاج .   القعو : البكرة من الخشب أو المحور من الحديد .   الماتح : المستق .

(١٢) الشية : كل لون يخالف معظم لون الفرس .   القتير : رؤوس مسامير الدروع.
الكمىّ : الشجاع أو لابس السلاح . (ج : الكماة) .
التشبيهات ٣٩ — حماسة ابن الشجرى ٢٣٣ .

١٣ لو يَكْرَعُ الظَّمآنُ فيهِ لم يُمِلْ طَرْفاً إلى عَذْبِ الزُّلاَلِ السَّائحِ

١٤ أَهْدَيْتُهُ لِتَرُوحَ أَبْيَضَ واضحاً منهُ على جَذْلاَنَ أَبْيَضَ واضحِ

١٥ فتكونَ أَوَّلَ سُنَّةٍ مَأْثورةٍ أَنْ يَقْبَلَ الممدوحُ رِفْدَ المادحِ

---

(١٣) هـ « الظمآن فيها » .

كرَع فى الماء : تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفَّيْه ولا بإناء .

التشبيهات ٣٩ — حماسة ابن الشجرى ٢٣٣ .

(١٤) ب ، ج ، هـ ليروح » .

التشبيهات ٣٩ — حماسة ابن الشجرى ٢٣٣ « ليروح أبيض واضح » .

(١٥) الرفد : العطاء .

التشبيهات ٣٩ « أو يقبل » — حماسة ابن الشجرى ٢٣٣ « متبوعة » — العكبرى ٣ : ٢٣١ فيكون » .

١٩٣

وقال [لأبي صالح بن عمّار] :

١ أَبْلِغْ «أَبَا صالحٍ» ،إمَّا مَرَرْتَ بهِ ، رسالةً مِنْ قتيلِ ٱلماءِ والرَّاحِ !

٢ الآنَ أَقْصَرْتُ إقصارًا مَلَكْتُ بهِ مَقادَتى ، وأَطَعتُ ٱللهَ وٱللاَّحى

٣ أَشْكُو إليكَ ،وما الشَّكْوَى بِمُجْدِيَةٍ ، خَطْبَيْنِ قدطَوَّلاَ حُـزْنى وإبراحِى

٤ من نَوْبَةٍ ، وٱخْتِلالٍ ، بِتُّ بَيْنَهُما فلا يَكُنْ الك إمسائى وإصباحِى !

٥ «بَنِى قُشَيْرٍ» ! أَلاَ سُقْيًا لمُضْطَهَدٍ «بَنِى قُشَيرٍ» ! أَلاَ سُقْيًا لمُلْتَاحِ ؟

٦ عِندى لكم نِعْمَةٌ بالأَمْسِ واحـدةٌ لا خيرَ فى غُرَّةٍ من غير أَوْضَاحِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦ — بيروت ٤٠٩ — مصر ١ : ١١٩ .

لم تذكر ب ، ج من قيلت فيه هذه المقطوعة والزيادة عن ا ، د . ولم ترد فى ك .

* أبو صالح بن عمار الحلبى كان جاراً للبحترى كتب فيه عدة مقطوعات ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٥٥١ ، ٦٩١ ، ٨٤١ ، ٨٦٨ ، وهناك المقطوعة ٧١٢ اختلف فيها . ويبدو من خلال ما نظمه البحترى فيه أن العلاقة بينهما كانت فى الأيام التى اتصل فيها البحترى بالحارثى الذى هجاه ورجحنا أن المقطوعات التى قالها فى الحارثى يرجع تاريخها إلى أواخر عام ٢٣٣ إذ أنه يقول فى المقطوعة ٢٣٧ الموجهة إلى الحارثى :

تعجَّل عن ميقاته فكأنه أبو صالح قد بِتُّ منه على وعدِ

وإذا صحّ أن المقطوعة رقم ٧١٢ قد قيلت فيه كما ذكر فى النسخ ا ، د — فى حين روت ب أنها قيلت فيمن يدعى أبا مالك — فيكون قد أشار فيها إلى الوقت الذى كان يعاتب فيه إسماعيل بن شهاب كاتب القاضى أبى دؤاد حيث يقول :

أتوانيتَ أم تشاغلت عنها أم تعلمتَ مطْلَ إسماعيلِ ؟

وعلى ذلك تكون المقطوعات التى قيلت فى أبى صالح يرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ .

(٤) ب ، ح . ل « من توبة » .
النوبة (عند الأطباء) : زمان أخذ الحمَّى .

(٥) هذا البيت فى ا ، د وإخوانّهما والمطبوع ترتيبه السادس .
بنو قشير : نسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة .

١٩٤

وقال [يهجو قوماً من أهل بلده] :

١ لئن رَاحَ « رَوْحٌ » هارِباً من ضُيوفِهِ ... فما ٱلمَطَرُ الثَّانى « عُمَيْرٌ » بِرَائح

٢ تَشَمَّمْتَ أَسْتَاهَ البَغَايَا وَقَحَّمَتْ ... بِك الغُلْمَةُ الحَمْقَاءُ فى «تَلِّ ماسِحِ »

٣ حَمَلْتَ إِلَيْهِمْ حينَ يَمَّمْتَ قَصْدَهُمْ ... جَرِيرَةَ أَيرٍ فى العَشِيرَةِ فاضِحِ

٤ فَــلا نَجَحَتْ تلكَ ٱللُّبَانَةُ إِنَّهــا ... تَرُومُ مَرَاماً للعُلاَ غيرَ ناجِحِ

٥ وماكنتُ أَخْشَى أَنْ تُؤَخَّرَ حاجَتى ... لخُصْيَىْ عُقَيْبٍ والأُمُورِ القبائحِ

٦ ولا أَنْ تَكُونَ ٱستُ المُوَضَّعِ فيكُمُ ... بأَكْبَرَ من فَخْرِى بكُمْ ومَــدائحى

٧ فسِرْ غيرَ مَأْسُوفٍ عليكَ فما النَّوىٰ ... بِبَرْحٍ ، ولا ٱلخَطْبُ ٱلمُلِمُّ بفَادِحِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١٢ — بيروت ٥٦٧ وأوردت منها ثلاثة أبيات — مصر ١ : ١١٨ .

لم ترد فى النسخة هـ . والزيادة عن النسخة ا . ولم نهتد إلى شخصية « روح » أو « عبيد » و « عمير » المذكورين .

(١) ل « أو عبيد برائح » .

(٢) فى ب ، ج « كل ماسح » وفى ا كذلك ولكن بهامشها « تل ماسح » تصحيحاً لها . ووردت فى ح « الثلمة الحمقاء فى تل ماسح » . وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

تل ماسح : قرية قرب حلب .

(٣) ا والنسخ الأخرى « بوائق » بدلاً من « جريرة » . ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٤) ا ، د « فى العلا » . ح ، ل « فلا أنجحت » .

(٥ و٦) لم يردا فى طبعة بيروت .

١٩٥

وقال فى ٱستحجاب عُبَيد ٱللهِ بن يحيى سَعْدًا [النَّوشَرىّ] :

١ طَلَبَ البَقَاءَ بكلِّ فألٍ صالحٍ وبكلِّ جــارٍ سانحٍ أو بارِح

٢ سَمَّاهُ « سَعْدًا » ظَنَّ أن يَحْيَا بهِ ؛ عَمْرِى لقد أَلْفَاهُ سَعْدَ الذابحِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٠ — بيروت ٧٥٠ — مصر ١ : ١٢٢ .

لم ترد فى هـ ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ (راجع المقطوعة ١٨٨ صفحة٤٦٢) . والمقصود عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير .

(١) كان العرب يتفاءلون بالطير الذى يقبل عن يمينهم فيسمونه « السانح » ويتشاءمون مما يجىء عن شمالهم فيسمونه « البارح » . فالشاعر يشير فى بيته إلى هذا .

أخبار البحترى ١١٦ .

(٢) سعد الذابح : كما عرَّفته المعاجم كوكبان نيِّران بينهما قيد ذراع وفى نحر أحدهما نجم صغير لقربه منه كأنه يذبحه . ويعرِّفه الفلكيون بأنه الثانى والعشرون من منازل القمر وهما نجمان فى الجدى أى ألفا وبيتا الجدى . أما الإفرنج فيسمون ألفا الجدى Capricorni أى أنورهما بالجدى فقط ، ويسمون الخفىَّ منهما أى بيتا الجدى ذابحاً (راجع المعجم الفلكى للمعلوف) وهو عند العرب من نحوس الكوكب .

عبث الوليد ٧٤ وقال: « الأقيس أن يقال فى سعد الذابح سعدٌ الذابحُ لأنه وصف لسعد ، وإنما يراد أن قُدَّامه نجماً هو كالذابح له ، والعامة تستعمل هذه الكلمة كثيراً فتحذف التنوين فى الكلام كما قالوا « قل هو الله أحدُ الله الصمد » ثم قال : « وإذا قيل سعد الذابح بالخفض فهو من الباب الذى يضاف فيه الموصوف إلى صفته » — الغيث المسجم ١ : ١٢١ :

سمَّاه سعداً للتفاؤل باسمه حقًّا لقد ألفاه سعد الذابحا

وهو مختلف عن روىّ المقطوعة .

١٩٦

وقال يمدح [الفتح بن خاقان] :

١ قَـــدْ جاءَ نَصْرُ ٱللهِ وٱلفَتْحُ　　وشَقَّ عنَّـــا الظُّلْمَـــةَ الصُّبْحُ

٢ وزيرُ مُلْكٍ ورَجَـــا دولةٍ　　شِيمَتُهُ ٱلإنعـــامُ والصَّفْحُ

٣ كالليْثِ إلَّا أنَّهُ ماجِدٌ ،　　كالغَيْثِ إلَّا أنَّـــه سَمْحُ

٤ وكلُّ بابٍ للنَّـــدَى مُغْلَـــقٍ　　فإنَّما مِفْتَـــاحُهُ «ٱلفَتْحُ» !

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦٦ — بيروت ٢٥٥ — مصر ١ : ١١٨ .

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ .

أورد ياقوت فى معجم الأدباء (١٦ : ١٨٥ — ١٨٦) هذه الأبيات بدون أن يذكر أنها للبحترى فى قصة نسبها لأبى بكر محمد بن جعفر الخرائطى أنه قال : «حدثنا العباس بن الفضل الرَّبَعى ، حدثنا علىُّ بن الجهم قال : إنى لعند المتوكل يوماً والفتح بن خاقان حاضر إذ قيل له فلان النخاس بالباب ، فأذن له فدخل ومعه وصيفة ، فقال له أمير المؤمنين : ما صناعة هذه الوصيفة ؟ قال : تقرأ بالألحان . فقال الفتح : اقرئى لنا خمس آيات ! فاندفعت تقول : [وأورد الأبيات] . قال : فوالله لقد دخل المتوكل من السرور ما قام إلى الفتح فوقع عليه يقبِّله ، ووثب الفتح فقبَّل رجله ، فأمره أمير المؤمنين بشرائها وأمر له بجائزة وكسوة وبعث بها إلى الفتح فكانت أحظى جواريه عنده» .

ولعل علىَّ بن الجهم قد أراد بهذه القصة صرف هذه المقطوعة عن أن تنسب للبحترى لما كان بين الشاعرين من خصومة . وقد نسب لابن الجهم بعض أبيات هى من شعر البحترى (المقطوعة رقم ٣٩٨ فى حرف الراء) ومطلعها :

بسرَّ مَن را لنـــا إمام　　تغرف من جوده البحارُ

(١) تضمين للآية الكريمة «إذا جاء نصر الله والفتح» . (١ : سورة النصر) .

(٢) ا «ورجى دولة» .

معجم الأدباء ١٦ : ١٨٥ :

خدَين ملك ورجا دولة　　وهمُّه الإشفاق والنصح

(٣) معجم الأدباء ١٦ : ١٨٥ «الليث . . . والغيث» .

١٩٧

وقال :

١ رأَيْتُكَ يا أُخَيَّ تُطِيلُ هَـزِّى   وتحـريكى بمَنْطِقِـك القبيحِ

٢ ولستَ بثابتٍ فيهم فتُهْجَى   ولا مَـوْلًى لِثَابِتِهِمْ صريحِ

٣ فـلا تَخْطُبْ بما تَجْرِى إليه   هِجَائى ، فهو أَغْلَى من مَدِيحى!

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٢٣ .

وردت فى ب ، ج ، ى . ولم تبين واحدة منها اسم من وجهت إليه .

١٩٨

وقال يمدح [الحسَن بن مَخْلد] :

١ يَضْحَكْنَ عن بَرَدٍ ونَـوْرِ أَقَاحِ ... ويَشُبْنَ طَعْمَ رُضَابِهِنَّ بِـرَاحِ
٢ وإذا بَرَزْنَ من الخُدورِ سَفَرْنَ عن ... هَمَّيْكَ من وَرْدٍ ومن تُفَّـاحِ
٣ وإذا كَسَرْنَ جُفُونَهنَّ نَظَرْنَ مِنْ ... مَرْضَى - يَشُفُّكَ سِحْرُهُنَّ - صِحَاحِ
٤ تَظْمَا إليهنَّ القُلوبُ ، وقد تَرَى ... فيهنَّ رِيَّ الهـائمِ المُلْتَاحِ
٥ والحُبُّ سُقْمٌ للصحيحِ إذا غَـلاَ ... فيه المُحِبُّ ، ونَشْوَةٌ للصّاحى
٦ بَكَرَ العَذُولُ فكَفَّ غَرْبَ بَطالتى ... وبَدَا المشيبُ فكَفَّ غَرْبَ جِمَاحِى
٧ قد آنَ أَنْ أَعْصِى الغَوَايَةَ إذْ نَضَا ... صِبْغُ الشباب وأَنْ أُطِيعَ اللاَّحِى
٨ لَأُخَبِّرَنَّكَ عن « بَنِى الجَرَّاحِ » ... وعَتَادِهم من سُؤْدُدٍ وسَمَـاحِ
٩ ومَكانِهمْ من«فارِسٍ» حيث التقتْ ... غُرَرُ الجِيادِ تُعَانُ بالأَوْضاحِ

---

* طبعة مصر ١ : ١٢٤ ما عدا البيت التاسع عشر .
وردت فى ب ، ج ، ه ، ى . وهذه القصيدة مما نظم فى سنة ٢٥٦ ؛ راجع السبب الذى رجحنا به ذلك فى القصيدة رقم ١٧٧ ص ٤٣٨ .
* ترجمة الحسن بن مخلد مع القصيدة ٩ صفحة ٣٣ .
(١) الموازنة ٢ : ٩٢ و ، ١٠٨ ظ ، ٢ : ٦٤ ، ١٠٧ المعارف « ويشِين ظَلْمُ » — الأشباه ١ : ١٧١ الصدر . البَرَد : الماء الجامد ينزل من السماء
الظَّلْم (بفتح الظاء) : ماء الأسنان وبريقها . وكذلك الثلج .
(٢) الموازنة ٢ : ١٠٩ و ، ٢ : ١٠٧ المعارف .
(٣) الموازنة ٢ : ١٢١ و ، ٢ : ١٣٦ المعارف .
(٤) الموازنة ٢ : ١٢١ و ، ٢ : ١٣٦ المعارف « الحائم » . الملتاح : العطشان ، المتغير من الشمس أو السفر .
(٥) الموازنة ٢ : ١٢١ ظ ، ٢ : ١٣٦ المعارف
(٦) الموازنة ٢ : ١٢١ ظ ، ٢ : ١٣٦ المعارف « فردٌ غرب جماحى » . الغرب : الحدة والنشاط .
(٧) الموازنة ٢ : ١٢١ ظ ، ٢ : ١٣٦ المعارف .

١٠ مِنْ بَيْتِ مَكْرُمَــةٍ وعِزٍّ أُرُومَــةٍ بَسْلٍ عــلى المُتَغَلِّبِينَ لَقَاحِ
١١ وَرِثُوا الكتابةَ والفُرُوسةَ قَبْلَها عن كلِّ أَبْيَضَ مِنهمُ وَضَّــاحِ
١٢ كُتَّابُ مُلْكٍ يَسْتَقِيمُ بِــرَأْيِهِمُ أَوَدُ الخِلافة أَو أُسُودُ صَبَاحِ
١٣ بصُدُورِ أَقلامٍ تَرُدُّ إليهمُ شَرَفَ الرِّياسةِ ، أَو صُدُورِ رِمَاحِ
١٤ أَمَّــا الخُطوبُ فإننى غالَبْتُها فَغَلَبْتُها بالأَغْلَبِ الجَحْجَــاحِ
١٥ بـ« أَبِى محمَّد » الذى طالت يَدِى بِنَدَى يَدَيْهِ وتَمَّ رِيشُ جَنَــاحِى
١٦ ضَحِكَاتُهُ بِشْرُ النَّوَالِ وكَفُّــهُ بَحْرٌ لِكَفِّ الطــالبِ المُمْتَاحِ
١٧ والنائلُ الغَمْرُ الهَنِىُّ غَــدَا بنا عن نَزْرِ أَهلِ النائلِ الضَّحْضَاحِ
١٨ نَفْسِى فِداؤُك طالَمَا أَغْنَيْتَنى فكَفَيْتَنى عن هذه الأَشباحِ
١٩ خِلَقٌ مُخَيَّلَةٌ بِغَيْرِ خَلائِق تُرْضَى ، وأَبْدَانٌ بِلَا أَرْوَاحِ
٢٠ فعَلَيْكَ دُونَهُمُ يكونُ مُعَــوَّلِى وإليكَ عنهمْ غُــدْوَتى ورَوَاحِى
٢١ كم من يَدٍ لك لم أَكُنْ أَشْرِى بها رِبْعِيَّ صَوْبِ الدِّيمَةِ السَّحَّاحِ
٢٢ إنْ سُدْتَ فيها المُنْعِمِينَ فإنّنى فى الشكر عنها سيِّدُ المُدَّاحِ
٢٣ ولئنْ سأَلْتُك حاجتِى فبِعُقْبِ مــا عَظَّمْتُها وَوَثِقْتُ بالإنجاحِ

---

(١٠) الأرومة (بفتح الهمزة وضمها) : الأصل . البسل : الحرام .
اللقاح : الحىُّ الذين لا يدينون للملوك ، أو لم يصبهم فى الجاهلية سباء .

(١١) ورد هذا البيت فى المقطوعة رقم ١٨٦ ص ٤٦٠ وروايته فيها « والفروسة والحجى » .

(١٢) فى الأصول « صباح » . ولعلها « صياح » .

(١٣) ورد هذا البيت فى المقطوعة رقم ١٨٦ وروايته هناك « تردُّ إليهم أمر الخلافة » .

(١٤) الجحجاح : السيد المسارع فى المكارم .

(١٩) لم يرد فى المطبوع .
الخلَق : جمع خلقة أى الفطرة .
الموازنة ١٧٧ بيروت ، ١ : ٣٣١ دار المعارف « خلق ممثَّلة . . . ترجى وأجسام » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٦ — محاضرات الأدباء ١ : ١٣٥ « خلق ممثلة . . . ترجى وأجسام » .

(٢١) ربعى : نسبة إلى الربيع . الصوب : المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذى .

١٩٩

وقال يهجو [ابن أبى زُنْبُور] :

١ أرَى بك ٱللهُ نَكَالاً ، فكمْ أرَيْتَنَا من فَعْلَةٍ فاضِحَهْ !

٢ عِشْقُكَ لِلْقَيْنَةِ أَجْدَى الأُسَى فى عِشْقِ إمرَاتك النائحهْ

٣ إنْ نِـتَهَـا الليلَةَ فٱنْظُرْ إلى عَهْدِ « بنَانٍ » عِنْـدها البَارِحَهْ !

٤ قد سَمَطَتْ عَـانَتَهَـا وَقْـدَةٌ من حَـرِّ ماءٍ سَهِكِ الرَّائحَهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٩ – القاهرة ١ : ١٢٢ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت .

أوردتها النسخة ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل ؛ ولم ترد فى ب ، ج ، ه .

* ابن أبى زُنبور : لعله هو الحسين بن أحمد أبو على الماذرائى من رجال خُماروَيْه . وقد مدحه البحترى فى القصائد التى وجَّهها إلى إسحاق بن نصير من رجال خماروَيْه أيضاً (انظر القصائد ٣٢٦ ، ٣٧٦) والقصيدة ٨٢٦ التى مدح بها خمارويه . ولذلك نرجح أن هجوه لابن أبى زُنبور كان فى السنة التى مدحه فيها ، أى سنة ٢٨٢ ه .

(٢) ح ، ى « فى عشقك امراتك النائحة » . ل « عشق امراتك النائحة » .

(٣) بنان : (مضبوطة فى النسخة بضم «ا» الباء) . والذى نعرفه بهذا الاسم هو بنان بن عمرو (بفتح الباء) وقد غنى للمتوكل والمنتصر والمعتز . وقد اشتهر بالضرب على العود [ذكره الشاعر فى القصيدة ٧٦٧ وترجم له هناك] ، وكان هو وزُنام الزامر [ترجم له مع القصيدة ٧٦٧] إذا اجتمعا أحسنا ؛ وكان المتوكل لا يشرب إلا على سماعهما .

(٤) سهك الرائحة : كريه الرائحة .

٢٠٠

وقال يهجو وَهْب بن سليمان :

١ لا تُمازِحْ فى غَيْرِ وَقْتِ مُـــزَاحِ   وَاتَّخِذْ آلةً لِوَقْتِ الصِّيَاحِ

٢ ليسَ بَعْدَ الضُّرَاطِ يا «وَهْبُ» فينا   حَرَّبَ الناسَ غَيرُ وَقْعِ السِّلاحِ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

راجع المقطوعة ١٣٤ (صفحة ٣٤٨) فى قافية الباء ومعها ترجمة وهب بن سليمان وقصته . والمقطوعة ١٥٩ (صفحة ٣٩١) فى حرف التاء .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعات الثلاث مع ست مقطوعات أخرى إلى سنة ٢٦٠ هـ .

(٢) حرّب الناس : أغضبهم .

٢٠١

وقال :

١ يا أخَا « الحارث » إنِّى خارجٌ عند الرَّواحِ

٢ سَوْفَ يَقْرِيكَ سلاماً مَوْصِلِيَّاتُ الرِّياحِ

٣ بُغْضِىَ العَسْكَرَ مَنْ بُغْضِ مِسَاءِ ٱبْنِ صَبَاحِ

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١١٧ .

وردت فى ح ، ى ، ل .

هذه المقطوعة وإن لم تشر المخطوطات الثلاث إلى اسم من قيلت فيه ، فإن قوله "يا أخا الحارث" يثبت أنه قالها حين قال المقطوعة رقم ٢٣٧ التى وجَّهها إلى الحارثى ، أى فى سنة ٢٣٣ هـ . وانظر ترجمة الحارثى مع المقطوعة ٤٠ صفحة ١٢٧ .

٢٠٢

وقال :

١ قُلوبٌ شَجَتْهُنَّ ٱلخُدُودُ ٱلمَلائِحُ   وساقٍ بدا كالصُّبحِ واللّيلُ جانحُ
٢ يُدِيرُ كُؤُوساً من عُقَارٍ كأنَّها   من النُّور فى أيْدِى السُّقَاةِ مَصابِحُ
٣ فَلِلرَّاح ماتَجْرِى عليه دِمَاؤُهمْ   وللشَّوْقِ ما ضُمَّت عليه الجَوانحُ
٤ ونُدْمَان صِدْقٍ فى جوارِ خليفةٍ   غَدَا بين كَفَّيْهِ النَّدَى والصَّفَائحُ

* طبعة القاهرة وحدها ١ : ١٢٣ .

انفردت بها النسخة ى ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٥ إذ يبدو أنها نظمت وصفاً لمجلس من مجالس المتوكل .

(١) فى الأصل والمطبوع « سحتهن » .

(٤) الصفائح : السيوف العريضة .

٢٠٣

وقال :

١ وإذا مَضَى للمرءِ مِنْ أعوامِهِ خَمْسُونَ وهو عن الصِّبا لم يَجْنَحِ

٢ عَكَفَتْ عليه المُخْزِياتُ وقُلْنَ : قد أضحكْتَنا وسَرَرْتَنا ، لا تَبْرَحِ !

٣ وإذا رأى إبليسُ غُـرَّةَ وَجْهِـهِ حَيَّا ، وقال : فَدَيْتُ مَنْ لم يُفْلِحِ!

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٢٣ .

انفردت بها النسخة ى . وقد أرخنا لها عام ٢٥٤ هـ لذكره لفظة خمسين ، وإن كنا نرى أنه ربما قالها ساخراً من شخص بعينه .

(١) الشريشى ١ : ١٨١ بولاق ، ٢ : ١٩ المؤسسة العربية ولم ينسبه برواية « وهو إلى التُّقَى » . وقال : « قال ابن وضاح : إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يَتُبْ ، مسح إبليس على وجهه ، وقال : بأبي وجهه لا يفلح أبداً » .

(٢) الشريشى « ركدت عليه . . . . أرضَيْتَنا ، فأقِمْ لذا لا تبرح » .

(٣) الشريشى ١ : ١٨١ بولاق ، ٢ : ١٩ المؤسسة العربية .

٢٠٤

وقال :

١ لى صــاحبٌ ليس يَخْــلُو لِسانُهُ مِــن جِــرَاحِ
٢ يُجيــدُ تَمْــزِيقَ عِــرْضِى عــلى سَبيل المُــزَاحِ !

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٢٣ .

* انفردت بها النسخة ى ، ويبدو عليها شعر الصبا أى أنها من نظمه حوالى عام ٢٢٠ هـ .
وقد ورد هذان البيتان فى كتاب « غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة »
(صفحة ١٢٥ طبعة المطبعة الكلية ، ١٨٢ بولاق) منسوبين لأبى جعفر الطبرى .
ووردا غير منسوبين فى « محاضرات الأدباء » (١ : ١٣٧) .
(٢) محاضرات الأدباء « على طريق المزاح » .

قافية الخاء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	١٢	١
طبعة الآستانة	١٢	١
طبعة بيروت	–	–
طبعة مصر	١٢	١

٢٠٥

[وكتب إلى عَبْدُون يهجو ٱبن الجوهرىّ المعروفَ بالخاقانىّ] :

١ لنا صاحِبٌ ظالِمٌ مـا يـزا ... ل يُدَنِّسُنَا بالجَليسِ ٱلوَسِخْ
٢ يُكَلِّفنـا وُدَّ ذِى أُبْنَـةٍ ... إذا ما رأى الأَيْـ.... يوماً رَبَخْ
٣ يُصـافِحُـهُ بعد قَبْض عليـ ... ـه مَـلآنَ من سَلْحِهِ مُلْتَطِخْ
٤ يُرِيدُ لِيُخْرِجَ مـن قَلْبِـهِ ... حـلاوةَ وَجْدٍ بهِ قد رَسَخْ
٥ إذا وَتَّـدَ العَبْـدُ فى ظَهْرِهِ ... تَسَامَى بِخُرْطُـومِهِ أو شَمَخْ
٦ فتَبًّـا له أَيِّمـا رِفعَـةٍ ... رَآهـا لِمَنْ بِيكَ حتى بَذَخْ !
٧ يُسَرُّ فَيَأْشَرُ أو يُـزْدَهَى ... إذا قامَ فى يَدِهِ وٱنْتَفَخْ
٨ سُرور المُوَالَى بقَمْرٍ عليـهِ ... أُدِيلَ أخيرًا بِشَـاهٍ وَرُخْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٢١ — مصر ١ : ١٢٥ ؛ ولم ترد طبعة بيروت .

المقدمة عن ا ، د وإخوتهما . أما النسختان ب ، ج فقد اكتفتا بهذه التقدمة « وقال يهجو » ولم تورد النسخة ه هذه القصيدة . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ ه فى الفترة التى كان متصلا فيها بآل مخلد .

وانظر فى هجو ابن الجوهرى المقطوعة رقم ٩٦ (صفحة ٢٧٦) والمقطوعة رقم ٦٢١ .

(٢) ا ، د ، ح ، ل « يكلف عشرة مستنعظ » . الربخ (محركة) : الاسترخاء .

(٥) ا ، د « أوتد » . ورد فى ج ، ل بعد البيت الثامن وروايته فيهما « شما بخريطيمه » .

(٦) ا ، د « فخسراً له . . . يراها لمن » . ح ، ل « فخسراً له أيما حالة رآها لأبنة أو بذخ » هذا البيت ترتيبه فى ب ، ج السابع ، وقد آثرنا ترتيب النسخ الأخرى لأن البيت الذى يليه مرتبط بما بعده .

بذخ : تكبّر وعلا .

(٧) فى النسختين المطبوعتين « يسر بنا الشر » ولا معنى له . وترتيبه فى ح ، ل الخامس .

أشر : مرح .

(٨) ب ، ج « أذبل أجره » . ح ، ل « بقمن » .

٩ حديثُ البِغَــاءِ وأَشْبــاهِهِ ويَخْــرُجُ من غيرِهِ مُنسَلِخْ

١٠ ويُطْــرِى وَلَاءَ «بَنِى هاشمٍ» ومــا عَظْمُهُ فيهمُ بالمُمِخْ !

١١ فكيف يُنَكِّبُ عن مَــذْهَبٍ إذا ما تَعَاطَى سِوَاهُ شُدِخْ ؟ !

١٢ جَمَادٌ من البَرْدِ لم يَنْحَلِلْ وَنِئٌ من البُلْــد لم يَنْطَبِخْ

القمْر من المقامرة . الشاه والرُّخ : قطعتان من قِطَع الشطرنج .

(٩) ا ، د «وأشباهه» .

(١٠) ترتيبه فى ا ، د ، ح ، ل الثانى عشر .

الممخ : أى فيه المخاخة التى تخرج من العظم فى فم ماصّه .

(١٢) فى المخطوطات «البله» .

عبث الوليد ٧٧ «من البلد» وقال : «البُلْد، قليل فى الاستعمال الأول ولكنه فى القياس مطرد ؛ يقال : بليد بيِّن البلد كما يقال : عظيم بيّن العُظم وقريب بيِّن القرب . وهو كثير ، إلا أن المستعمل هو الذى يجب أن يتبع ، ولا بأس أن يقيس الشاعر فى الضرورة ما قلّ على ما كثر». ثم قال : «ويجوز أن يكون البلد جمع بليد أى هذا الرجل من قوم بلداء» .

قافية الدال

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٢٤٣٣	١٣٣
طبعة الآستانة	١٨٣٧	٨٣
طبعة بيروت	١٧٩٧	٨١
طبعة مصر	١٩٥١	٩٨

٢٠٦

قال يستسقى نبيذًا من [أبي أيُّوب] أحمد بن محمد بن شجاع وقد أتاه بنو حُمَيد بن عبد الحميد :

١ لكَ الْخَيْرُ! ما مِقْدارُ عَفْوِى وما جُهْدِى و «آلُ حُمَيْدٍ» عند آخِرِهم عِنْدِى؟

٢ تَتَابَعَتِ الطاءان: «طُوسٌ» و«طَيِّئٌ» فَقُلْ فى «خُراسان» ، وإنْ شئتَ فى نَجْدِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨٩ – بيروت ٦٨٥ – مصر ١ : ٣٠٤ .

لم ترد فى ك ، ولم تشر المخطوطات ا ، د ، و ، ز ، ط إلى من وجهت إليه هذه القصيدة واكتفت بتقديمها هكذا « وقال يستسقى نبيذاً » . وبهذه المقدمة المقتضبة وردت فى النسخ المطبوعة . كذلك لم تشر المخطوطتان هـ ، ى إلى شيء واضح . فأولاهما ذكرت ما يأتى : « وكتب إلى إخوانه يستسقى نبيذاً ، وكان قد وافاه بنو حميد فأقاموا عنده ؛ ولم يكن يعلم بما عزموا عليه من مجيئهم إليه فيعدّ لهم شيئاً » . وذكرت الثانية : « وكتب البحترى إلى بعض إخوانه يستسقى نبيذاً ، وكان قد أتاه بنو حميد بن عبد الحميد ؛ ولم يك علم بما عزموا عليه من مجيئهم فيعدّ لهم شيئاً » . أما ب ، ج ، فقد أفصحتا عن اسم الموجهة إليه هذه القصيدة .

وقد أورد الصُّولى سبعة أبيات منها فى كتابه « أخبار أبى تمام » ١٨٦ عند الكلام على استهداء نبيذ فقال : « والبحترى يقول فى نحو هذا لأبى أيوب ابن أخت الوزير » والصحيح : ابن أخت أبى الوزير .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .

* والممدوح هو أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع ، ابن أخت أبى الوزير أحمد بن خالد ، وهو الذى زاد فى مسجد عمرو فى أيام ابن طولون ، وكان صاحب الخراج بمصر وذلك فى سنة ٢٥٨ هـ . وأقرّه أحمد بن طولون على ذلك سنة ٢٥٩ هـ خليفة له . وكان خاله أبو الوزير أحمد بن خالد أحد كتّاب محمد بن عبد الملك الزيات ، فلما قتله المتوكل استكتب أبا الوزير ، ولكنه لم يسمّه بالوزارة (انظر ذكر أبى الوزير مع المقطوعة رقم ٣٠٥ صفحة ٧٨٢) .

(١) أخبار أبى تمام ١٨٦ – أخبار البحترى ١٦٣ .

(٢) ح ، ى ، ل « تبايعت » .

طوس : مدينة بخراسان كان بها دار حميد بن قحطبة .

طيىء : قبيلة الشاعر وبنى حميد .

أخبار أبى تمام ١٨٦ – أخبار البحترى ١٦٣ .

٣ أَتَوْنى بِلَا وَعْدٍ ، وإنْ لم تَجُدْ لهمْ　　بِراحِهِمُ راحُوا جميعاً على وعْدِ

٤ ولَمْ أَرَ خِلاً كالنَّبِيذِ ، إذا جَفَا　　جَفَاكَ له خُلاَّنُه وذَوُو ٱلــوُدّ

٥ ومِما دَهَى ٱلفِتْيَانَ أَنَّهُمُ غَــدَوْا　　بـآخِرِ شَعْبانٍ على أَوَّلِ ٱلوَرْدِ

٦ غدَا يَحْرُمُ ٱلماءُ القَرَاحُ وتَنْتَوِى　　وُجُوهٌ من ٱللَّذَّاتِ مُشْجِيَةُ ٱلفَقْدِ

٧ أَعِنَّــا على يَوْمٍ نُشَيِّعُ لَهْوَنا　　إلى لَيْلَةٍ فيها له أَجلٌ مُــرْدِ

٨ فلستُ أَعدُّ كَمْ يَدٍ لك سمَّحَت　　يدىَّ ، ومَجْدٍ منك شيَّدلى مَجْدِى

٩ وماالنِّعْمَةُ البيضاءُ فى شِرْكَةِ الغِنَى　　بلِ النِّعمةُ ٱلبيضاءُ فى شِرْكَةِ ٱلحَمْدِ

---

(٣) أخبار أبى تمام ١٨٦ – أخبار البحترى ١٦٤ .

(٤) لم يرد فى ى .

أخبار أبى تمام ١٨٦ – أخبار البحترى ١٦٤ .

(٥) أخبار أبى تمام ١٨٦ – أخبار البحترى ١٦٤ – جمع الجواهر ٣١١ « أنهم أتوا » .

(٦) ا ، د ، و ، ط « بادية القصد » . ه ، ى « شاجية العقد » . و « باد مع القصد » . وكل هذه النسخ ما عدا ب ، ج ، ح ، ل « وتغتدى وجوه » . وهى وجه صحيح أيضاً .

أخبار أبى تمام ١٨٦ – أخبارالبحترى ١٦٤ .

(٧) بهامش « صبحة » فى موضع « لهونا » . ج « نشيع صبحه » . ح « نشيع ... لها أجل » . ل « يشيع » .

أخبار أبى تمام ١٨٧ « يشيع » وكذلك فى أخبار البحترى ١٦٤ .

(٨) ب ، ج « يد لكم » ولا يستقيم بها الوزن . ه « يد لك سمحة لدىَّ وكم مجد تشد إلى مجد » . ح ، ل « ولست بمحص » . ولم يرد هذا البيت فى ى .

٢٠٧

وقال فى عُبَيد الله بن يحيى بن خاقان حين طُولبَ [بمال] التقسيط :

١ أَمُرْتَجَعٌ منِّى حِبَاءُ خَـلائفٍ تَولَّيْتُ تَسِييرَ ٱلمَديحِ لَهُمْ وَحْدِى!؟

٢ ولم يُشْتَهَرْ إلاَّ ٱلذى قُلْتُ فيهمِ وإنْ رَفَدُوا يَوماً وزَادُوا عَلَى الرِّفدِ

٣ فإنْ أُخِذَ ٱلإيغارُ أَخْذَ صَريمةٍ ودارتْ على الإقطاع دائرةُ الرَّدِّ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٢ – بيروت ٥٢٩ – مصر ١ : ٢٠٠

أ ، د ، و ، ز ، ط « وقال حين طولب بمال التقسيط » ؛ ح ، ل « وقال يعاتب عبيدالله ابن سليمان ويشكو ارتجاعه منه الضِّياع التى كان المتوكل أقطعه إياها » . أما النسخة هـ فقد وافقت النسختين ب ، ج وعنها أخذنا الزيادة فى التقدمة . ولم ترد فى ى ، ك .

راجع مع هذه القصيدة القصيدتين ٢٨٨ ، ٦٦٦ ثم القصائد ٩ [صفحة ٣٣] ، ١٧٧ [صفحة ٤٣٨] ، ١٩١ [صفحة ٤٧٦] ، ٢٠٩ [صفحة ٤٩٨] ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ثم ٨١٤ الموجهة إلى الحسن بن مخلد والقصيدة ٢٨٧ الموجهة إلى الخليفة المعتمد ، وكلها فى هذه المناسبة ، ويرجع تاريخها جميعاً إلى سنة ٢٥٦ هـ .

* جاء فى مختصر طبقات الشعراء لابن المعتز (الورقة ٤٦ ا) : «حدثنى إبراهيم بن عمر قال : كتب وكيل البحترى من منبج يعلمه أن العامل قد تحامل عليه فى خراجه ، وعارضه فيما أقطعه السلطان بما يكره ، وأنه أدخله فى جملة أهل البلد فى التقسيط قال: وللبحترى ضياع جليلة بمنبج وغلة كثيرة – فقامت على البحترى القيامة ، وصار إلى ديوان عبيد الله ، والعمال والكتاب مجتمعون ، فشكا إليهم ما كتب به وكيله . فقال له بعض العمال : تحتاج إلى بذل لنكتب لك إلى العامل هناك أن يجرى ضياعك على ما لم تزل . فأنشأ البحترى يقول : (الأبيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ، ٣ ، ٥ ، ٦ بهذا الترتيب) . وانظر هذا الخبر فى ذيل كتاب « طبقات الشعراء » لابن المعتز ٤٥٨ – ٤٥٩ طبعة دار المعارف.

* ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة رقم ٢١٦ [صفحة ٥١٦] .

(١) ز « خلائق » وهو تحريف . الخلائف : جمع خليفة . الحباء : العطاء .
أخبار البحترى ١٠٩ – مختصر طبقات الشعراء .

(٢) ا وباقى النسخ ما عدا ب ، ج ، هـ ، ح ، ل « ولم يحتمل ... رفدوا قوماً » .
مختصر طبقات الشعراء : « ولم يحتمل ... رفدوا قوماً » .

(٣) ب ، ج « فإن أخذ الانعام » . الصريمة : العزيمة ، والأرض المحصود زرعها . =

٤ ولم يُغْنِ تَوْكِيدُ السِّجِلَّاتِ وَالّذى تَنَاصَرَ فيها مِن ضَانٍ ومِنْ عَقْدِ

٥ فَرُدُّوا القَوَا فِى السَّائراتِ الّتى خَلَتْ وما كَسَبَتْكُمْ مِن ثَناءٍ ومِنْ مَجْدِ

٦ وشَرْخَ شَبابٍ قد نَضَوْتُ جَديدَهُ لَدَيْكُمْ كَمَا يَنْضُو الفَتَى سَمَلَ البُرْدِ

٧ وما أَنا والتَّقْسِيطُ. إِذْ تَكْتُبونَنى ويُكْتَبُ قَبْلِى جِلَّةُ القَوْمِ أَو بَعْدِى

٨ سَبِيلِىَ أَنْ أُعْطَى الّذى تَسَأَلُونَنِى وحَقِّىَ أَنْ يُجْدَى علَىَّ ولا أُجْدِى

٩ تَبِعْتُ رِجالاً أَطْلُبُ المَالَ عِنْدَهُمْ فكَيْفَ يكُونُ المالُ مُطَّلَبًا عِنْدِى!

= الإيغار : هو الحماية وذلك أن تحمى الضيعة أو القرية فلا يدخلها عامل ، ويوضع عليها شىء يؤدَّى فى السنة لبيت المال . ويقال إن الإيغار هو أن يوغر الملكُ الرجلَ أرضاً من غير خراج . .

الإقطاع : أن يقطع السلطان رجلا أرضاً فتصير له رقبتها وتسمى تلك الأرضون : قطائع ؛ واحدتها قطيعة .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨ – مختصر طبقات الشعراء .

(٤) تناصر : صدَّق بعضها بعضاً .

(٥) ا ، د وأخواتهما « السائرات بمدحكم وما أكسبتكم » . ه « من سناء » . ج ، ل « وما ألبستكم » . ا « ومن حمد » وبهامشها « مجد » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨ – مختصر طبقات الشعراء « السائرات التى مضت وما ضمنت من مأثرات ومجد » .

(٦) سمل البرد : الثياب البالية .

نضا (ينضو) ، نضى (ينضى) : نزع وخلع .

مختصر طبقات الشعراء « إليكم كما ينضو » .

(٧) ا « وتكتب » .

مختصر طبقات الشعراء « ومالى والتقسيط » .

(٨) ا ، د :

سبيلىَ أن أعطى الذى تطلبونه لدىَّ وأن يجدى علىَّ ولا أجدى

وبهامشها « وشرطى أن يجدى » . ه « وحكمى أن تجدى على » . ح ، ل « وشرطى » .

جدا عليه : أعطاه الجدوى ، أى العطية . أجدى : نال الجدوى .

التمثيل والمحاضرة ٩٩ « يسألوننى » – مختصر طبقات الشعراء « وحكمىَ أن يجدى علىَّ » .

(٩) ا وإخوتها « صحبت أناساً » . ه « تبعت الرجال » .

٢٠٨

وقال يمدح أبا نوح عيسى بن إبراهيم كاتب ٱلفتح بن خاقان :

١ قَلْبٌ مَشُوقٌ عَنَاهُ ٱلْبَثُّ وٱلكَمَدُ ومُقْلَةٌ تَبْذُلُ الدَّمْعَ ٱلَّذى تَجِدُ

٢ تَدْنُو «سُلَيْمَى» ولا يَدْنُو ٱللِّقاءُ بِها فيَسْتَوِى فى هَوَاها ٱلْقُرْبُ وٱلْبُعُدُ

٣ بَيْضَاءُ لا تَصِلُ ٱلحَبْلَ ٱلَّذى قَطَعَتْ مِنَّا ، ولا تُنْجِزُ ٱلوَعْدَ ٱلذى تَعِدُ

٤ ظُلْمٌ مِنَ ٱلحُبِّ أَنَّا لا يَزَالُ لَنَا فيهِ دمٌ ما لَهُ عقْلٌ ولا قَوَدُ

٥ هل تُلْقِينِّى وراءَ ٱلهَمِّ يَعْمَلَةٌ من ٱلعِتَاقِ أَمُونٌ رَسْلَةٌ أُجُدُ

٦ أَو أَشْكُرَنَّ «أَبَا نُوحٍ» بِأَنعُمِهِ ، وكيف يُشْكَرُ ما يعْيَا بِهِ ٱلعَدَدُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٢٨ — بيروت ٥٩١ — مصر ١ : ١٤٠ .

لم ترد فى ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ .

* ترجمة أبى نوح مع القصيدة رقم ٤ صفحة ٢٣ .

(١) ى «علاه» .

الموازنة ٢ : ٦٦ و ، ٩٣ ظ ؛ ٢ : ٥ ، ٦٨ دار المعارف .

(٢) ب ، ج «ولا يدنو المزار بها» وقد أثبتنا رواية المجموع .

(٣) و ، ز «ولا ينجز» . ى «صرمت» .

(٤) ح ، ل «ما يزال» . العقل : الدية . القوَد : القصاص .

(٥) هـ ، ز «يعمله» . هـ «أمور رسله» . ح «العناق» . . . رسله أخذ» وكل ذلك تصحيف. هـ ، و ، ز «بلقينّى» .

اليعملة : الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة . أمون : وثيقة الخَـلْق مأمونة العثار .

رسلة : سهلة السير .

أُجُد : قوية موثقة الخلق متصلة فقار الظهر ، خاص بالإناث .

(٦) ا «أشكر ما يفنى» وبهامشها «ما يعيا» . والمطبوع «يفنى» . د ، ح ، و ، ز ، ط ، ل «أشكر» . ى «وكيف شكرى وما يعيا» .

٧ أَلْحقْتَنِى بِرِجَالٍ كُنْتُ أَتْبَعُهُمْ ، وَأَطْلُبُ الرِّفْدَ منهم إنْ هُمُ رَفَدُوا

٨ فَصِرْتُ أُجْدِى كما كانت سَرَاتُهُمُ تُجْدِى ، وأُحْمَدُ إفضالاً كما حُمِدُوا

٩ مُقَسَّمًا نَشَبِى فى عُصْبَتَىْ طَلَبٍ : فَعُصْبَةٌ صَدَرَتْ ، وعُصبَةٌ تَرِدُ

١٠ آلَيْتُ لا أَجْعَلُ الإعدامَ حادِثَةً تُخْشَى و« عيسَى بْنُ إبراهيم » لِى سَنَدُ

١١ قد أَخْلَقَ ٱلمَجْدُ فى قَوْمٍ لِنقْصِهِمِ عنهُ ، وأَخلاقُهُ مَرْضِيَّةٌ جُــدُدُ

١٢ ما إنْ تزالُ يَدَاهُ تُولِيانِ يـــدًا بيضاءَ أَيْدِيهِمُ عن مِثْلِها جُمُدُ

١٣ مُوفَّقٌ ما يقُلْ فَهوُ الصَّوَابُ جَرَى رِسْلاً ، وما يَرْتَئِيهِ ٱلحَزْمُ والسَّدَدُ

١٤ يُؤَيِّدُ ٱلمُلْكَ منه نُصْحُ مُجْتَهِدٍ للهِ يُشْرِعُ بِالتَّقْوَى ويَتَّئِدُ

١٥ مباشِرٌ لِصغَارِ ٱلأَمْرِ لا سَلِسٌ سَهْلٌ ، ولا عَسِرُ التنفيذِ مُنْعَقِدُ

١٦ ولا يُؤَخِّرُ شُغْلَ ٱليوم يَذْخَـــرُهُ إلى غَدٍ ، إنَّ يَوْمَ ٱلأَعْجَزِينَ غَدُ

١٧ مُحَسَّدٌ بِخِلَالٍ فيهِ فاضلةٍ ؛ وليس تَفْتَرِقُ النَّعْمَاءُ وَٱلحَسَدُ

---

(٧) ا ، د و إخوتهما « بأناس » . الرفد : العطاء والصلة .

(٨) أجدى : أعطى ووهب .

(٩) ح « نسبى » تصحيف . النشب : المال .

(١٠) ا ، د ، و ، ز ، ط « لا أجعل المعروف » . ح ، ل « لا أحفل »

عيار الشعر ١١٧ – الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٨ عيسى الحلبى – العكبرى ٣ : ١٧٨ « المعروف » .

(١٣) الرِّسْل : الرفق والتؤدة .

(١٤) ى « حزم مجتهد » . د « ويجتهد » وبهامشها « نسخة : ويتئد » .

(١٥) و « التعقيد » . ح « لصغار الأرض » ولا معنى له . ى « التقييد » .

(١٦) ى « وما يؤخر » .

السفينة ٢ : ٣١ و .

(١٧) هـ ، ح ، ى « يفترق » .

التمثيل والمحاضرة ٩٧ عجز البيت « يفترق » – أمالى المرتضى ٢ : ٧٥ السعادة ، ١ : ٤١٥ عيسى الحلبى « يفترق » – محاضرات الأدباء ١ : ١٢٤ عجز البيت – نهاية الأرب ٣ : ٩٦ – السفينة ٢ : ٣١ و.

١٨ اللهُ جارُكَ مَكْلُوءًا ومُمْتَنِعــاً   من ٱلحوادثِ حتى يَنْفَدَ الأَبَدُ

١٩ إذا ٱعْتَلَلْتَ ذَمَمْنَا ٱلعَيْشَ وهو نَدٍ   طَلْقُ ٱلجَوَانِب ، صافٍ ، ظِلُّهُ رَغَدُ

٢٠ لو أَنَّ أَنْفُسَنا ٱسْطَاعَت وُقِيتَ بها   حتى تكونَ بنا الشكوَى الّتى تَجِدُ

٢١ ما أَنْصَفَ ٱلأَسَدُ ٱلغادِى مُخَاتَلَةً   والرَّاحُ تجْرِى وجِنْحُ ٱللَّيْلِ مُحْتَشِدُ

٢٢ ولو يُلاَقِيكَ صُبْحاً مُصْحِرًا لَرَأَى   صَرِيمةً يَنْثَنِى عن مِثْلِها ٱلأَسَدُ

٢٣ وصَدَّهُ عنك عَزْمٌ صادقٌ ، ويَدٌ   طويلةٌ ، وحُسَامٌ صارمٌ يَقِــدُ

---

(١٨) ورد فى ى بعد البيت العشرين . وفى طبعة بيروت « الأيد » وشرحها : القوة .
السفينة ٢ : ٣١ و .

(١٩) ا وإخوانها وكذلك هـ ، ل « ضافٍ » . ح « طافٍ » . ب ، ج « صافٍ » .
انظر فى علة أبى نوح القصيدة ٦٥ [صفحة ٢٠٢] والقصيدة ٢٢٦ [صفحة ٥٣٩] .
المنتحل ٢٨٠ « ضاف » وكذلك السفينة ٢ : ٣١ و.

(٢٠) ا ، د « حتّى يكون بها الشكو الذى » . هـ الشكوى الذى » . و ، ز ، ى « حتّى تكون بها الشكوى الذى » . ح « يكون بها » .
المنتحل ٢٨٠ « تكون بها » .

(٢١) النسخ جميعها ما عدا ب ، ج « والراح تسرى » . ى « إذ راح يسرى » .

(٢٢) ى « ضريمة » تصحيف .   الصريمة : العزيمة .
أصحر : برز فى الصحراء .   والمصحر : الأسد .

(٢٣) ح ، ل « حزم » . ى « وصده » .

٢٠٩

وقال يمدح الحسَن بن مَخلَد :

١ طَيْفٌ أَلَمَّ فَحَيًّا عِنْدَ مَشْهَدِهِ	قدْ كان يَشْفِي ٱلمُعنَّى من تَلَدُّدِهِ
٢ تَجاوَزَ الرَّمْلَ يَسْرِى فى أَعِقَّتِهِ	ما بَيْنَ أَغْــوَارِهِ السُّفْلَى وأَنْجُدِهِ
٣ باتَ يجُوبُ ٱلفَلَا من جانِبَىْ «إِضمٍ»	حتى ٱهْتَدَى لِرَمِيِّ ٱلقلبِ مُقْصَدِهِ
٤ عَصَى على نَهْيِ ناهِيهِ ، ولَجَّ بهِ	دَمْعٌ أَبَرَّ على إسعادِ مُسْعِدِهِ
٥ صَبٌّ بِمُبْرِيهِ مِنْ سُقْمٍ ومُدْنِفِــهِ	مِنْهُ ، ومُدْنِيهِ مِنْ وَصْلٍ ومُبْعِدِهِ
٦ وقد نَهَيْتُ فؤادِى لو يُطَاوِعنِى	عن ذِى دلالٍ غريبِ ٱلحُسْنِ مُفْرَدِهِ

* طبعات الآستانة ٢ : ١٢١ — بيروت ٥٨٠ — مصر ١ : ١٤١ .

لم ترد فى ح ، ك ، ل .

راجع فى سبب نظم هذه القصيدة وأخوات لها القصيدة رقم ١٧٧ [صفحة٤٣٨] . وكلها مع القصيدة رقم ٢٠٧ [صفحة ٤٩٣] الموجهة إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير نظمت فى أيام المعتمد . ورجحنا أن تاريخ نظمها كان سنة ٢٥٦ هـ ، وكذلك القصيدة التى مدح بها المعتمد رقم ٢٨٧ [صفحة ٧٣١] .

* ترجمة الحسن بن مخلد مع القصيدة رقم ٩ صفحة ٢٣ .

(١) التلدد : التحير .

الموازنة ج ٢ ورقة ١٣٥ ظ ، ٢ : ١٧١ دار المعارف — الموشح ٢٤٠ صدر البيت .

(٢) الأعقَّة (جمع العقيق) : كل مسيل شقه السيل .

الرمىّ : الذى رُمِىَ . المُقصَد : الذى طعن فقتل فى مكانه .

(٣) إضم : ماء بين مكة واليمامة .

(٤) أبرَّ عليه : غلبه وفاق عليه .

(٥) ا ، د وأخواتهما « به ومدنيه » . مدنفه : الذى يثقل عليه المرض . مبريه : مبرئه .

(٦) الموازنة : ٢ : ١٠٦ و ، ٢ : ٩٩ دار المعارف .

٧ عن حُبِّ أحْوَى، أسِيلِ الخَدِّ أبْيَضِهِ ، ساجِي الجُفُونِ ، كحيلِ الطَّرْفِ أسْوَدِهِ

٨ مِثْلِ الكَثيبِ تعالَى فى تَرَاكُمِهِ ، مِثْلِ القَضيبِ تَثَنَّى فى تَأَوُّدِهِ

٩ لَتَسْرِيَنَّ قَوَافِى الشِّعرِ مُعْجَلَةً ما بَيْنَ سُيَّرِهِ المُثْلَى وشُرَّدِهِ

١٠ جَوَازِياً «حَسَناً» عن حُسْنِ أنْعُمِهِ وعن بوَادِيهِ فى الجَدْوَى وعُوَّدِهِ

١١ المُفتَدِى ومُلوكُ «العُجْمِ» خاضعةٌ لِفَرْعِهِ المُعْتَلِى فيهم ومَحْتِدِهِ

١٢ والمُرْتَقِى شَرَفَ العَلْياءِ مُمْتَثِلاً مكان «جَرَّاحِهِ» منها و «مَخلَدِهِ»

١٣ غايةُ آمالِنا القُصْوَى وَعُدَّتُنا الْ عُظْمَى لأقْرَبِ ما نَرْجُو وأبْعَدِهِ

---

(٧) الأحوى : ذو شفتين بهما حوة أى حمرة إلى السواد أو سواد إلى الخضرة وهو مما يستحسن فى الشفاه .

الخد الأسيل : الطويل المسترسل .

الموازنة ٢ : ١٠٦ و ، ٢ : ٩٩ المعارف ، وقد ذكر الآمدى أنه يريد بالأحوى الظبىَ الذى فى ظهره خط أسود فقال أحوى مكان قوله ظبى . ثم قال : « وهذا لفظ ومعنى فى غاية الحسن . ولكن الذى نراه أن يبدأ بتقسيم الجمال فيصف الشفتين ثم يستطرد » .

(٨) الموازنة ٢ : ١٠٦ و ، ٢ : ٩٩ دار المعارف .

(٩) الموشح ٣٤٠ وقد ورد فيه عن محمد بن السخى قال : « وعد الحسنُ بن مخلد البحترىَّ إزالة ما طولب به من التقسيط عنه ، وجعل أمره إلى ابن داود السِّيبى كاتبه ، فلم يفعل ما أمره به . قال : فلمهدى بالبحترى ، وهو ينشد الحسن ، والحسن مقبل عليه :

طيف ألمَّ فحيَّا عند مشهده

حتى بلغ قوله : لتسرينَّ . . . . [البيت] قال : وكان أحمد بن عبد الله طماس [انظر ترجمته مع القصيدة ٤٥٥ صفحة ١١٢٧] حاضراً فقال للبحترى بعض الكتاب : قد رددت "سيَّره" إلى القوافى ، فقال : سيَّرها . فقال له طماس : اسكت ! إنما رده إلى الشعر . فقال البحترى : لاعدمتك عضداً وناصراً ! » .

الموازنة ٢ : ١٩٩ و ٢ ، ٣٢٣ دار المعارف — الموشح ٣٤٠ .

(١٠) يريد بقوله « حسناً » اسم الممدوح .

الموازنة ٢ : ١٩٩ و ، ٢ : ٣٢٣ دار المعارف .

(١١) ب « المعتدى » . المحتد : الأصل .

(١٢) مخلد : أبو الممدوح . الجرَّاح : جده (انظر صفحة ٣٣) .

١٤ نَسْتأْنِفُ النِّعْمَةَ الطُّولَى ٱلعريضةَ من إنْعامِهِ ، وٱليَدَ البَيْضَاءَ من يَدِهِ

١٥ إنْ لَؤُمَ الناسُ عِشْنَا فى تكَرُّمِه ، أو أَخْلَقَ النَّاسُ عُدْنا فى تَجَدُّده

١٦ إذا الرجالُ ٱسْتَذَمُّوا عند نائبةٍ ، فاضتْ يَدَاهُ فأَرْبَى فى تَحَمُّدِهِ

١٧ لا يَوْمَ نَشكُرُ إلاَّ يَوْمَ نائِلِهِ فينا ، ولا غَدَ نَرْجُوهُ سِوَى غَدِهِ

١٨ يُضِىءُ فى أَثَرِ ٱلمعروفِ مُبْتَهِجاً كالبدْرِ وَافَى تمامًا وَقْتَ أَسْعُدِهِ

١٩ إذا وصَلْتُ به فى مَطْلَبٍ أَمَـلاً رأَيتُ مَصْدَرَ أَمْرِى قَبْلَ مَوْرِدِهِ

٢٠ يا أَيها السيِّدُ ٱلْمُجرِى خَـلائقَهُ على سَوَابِقِ عَلْيَاهُ وسُؤْدُدِهِ

٢١ أَنتَ ٱلكريمُ ، وقد قَدَّمْتَ مُبْتَدِئاً وَعْدًا ؛ وكلُّ كريمٍ عند موْعِدِهِ

٢٢ ولِٱبْنِ دَاوُدَ مَطْلٌ أَنتَ تعْرِفُهُ إنْ لم تَرُضْهُ وتَحْلُلْ مِنْ تَعَقُّدِه

---

(١٥) ا ، د « عشنا فى تجرده » . أخلق : قدُم .

(١٩) السفينة ٢ : ٣٠ و .

(٢٢) ابن داود : هو أحمد بن داود السِّيبى كاتب الحسن بن مخلد ، راجع التعريف به فى الحاشية رقم ١٤ من القصيدة رقم ٩ صفحة ٣٥ .

٢١٠

وقال يمدح أحمد بن عبد العزيز [بن دُلَفَ بن أبى دُلَف العِجْلِيّ ويهجو أبا يوسف بن البَرِيدِىّ] :

١ نَفِسَتْ قُرْبَها عَلَينا كَنُودُ وَٱلقَرِيبُ ٱلمَمْنُوعُ مِنْكَ بعِيدُ

٢ وأَبِيها وإنْ تَفَاحَشَ وَهْيٌ فى هَوَاها ، وٱخْتَلَّ منها جديدُ

٣ ما وَفَى ٱلبُعْدُ بِٱلدُّنُوِّ ، ولا كا نَ قضاءً من ٱلوِصَالِ ٱلصُّدُودُ

٤ شَأْنُها أَنْ تُجِدَّ نُقْصَانَ عَهْدٍ . وفَنَاءٌ نُقصانُ ما لا يَزِيدُ

٭ طبعات : الآستانة ٢ : ٢٤١ – بيروت ٧٦٧ تنقص البيت الخامس عشر – مصر ١ : ٢٠٨. وردت فى جميع النسخ . والزيادة عن المخطوطات الأخرى

٭ أحمد بن عبد العزيز بن دلف بن أبى دلف العجلى . ثار أبوه عبد العزيز بأصبهان وترجم له فى الحاشية رقم ٢٣ من القصيدة رقم ١٨٢ [صفحة ٤٥٣] وقد ثار ابنه دلف بفارس وأبناؤه الآخرون أحمد – الممدوح – وبكر وعمرو والحارث أبو ليل ثاروا أيضاً كلهم بأصبهان . وكانت مدتهم مذ ثار عبد العزيز بالجبل إلى أن مات بكر ابنه سنة ٢٨٥ ثلاثاً وثلاثين سنة .

أما أحمد هذا فقد ولاّه عمرو بن الليث أصبهان سنة ٢٦٦ وفى شوال من تلك السنة هزم بكتمر . وفى أوائل سنة ٢٦٧ كانت بينه وبين كيغلغ وقعة هزم فيها أول الأمر ثم تغلب كيغلغ ثم وقعت بينه وبين أذكوتكين وقعة هزم فيها أحمد وغلبه أذكوتكين على قُمّ وذلك فى سنة ٢٦٨ . وكتب إليه المعتضد بمواقعة رافع بن هرثمة وذلك فى سنة ٢٧٩ فسار إلى رافع والتقيا بالرىّ يوم الخميس لسبع بقين من ذى القعدة من هذه السنة وقامت الحرب بينهما ثم كانت على رافع فولى وركب أصحابه أكتافهم واستولوا على عسكرهم ، ووصل الخبر إلى بغداد لستٍّ خلون من ذى الحجة من هذه السنة . وفى آخر شهر ربيع الأول توفى سنة ٢٨٠ فطلب الجند أرزاقهم وتنازع الرياسة أخواه عمرو وبكر ، ثم قام بالأمر عمرو ولم يكتب إليه المعتضد بالولاية فى أول الأمر .

وهذه القصيدة نرجح أنها نظمت عام ٢٧٩ ﻫ .

(١) ا ، د وأخواتهما « عليك » . الكنود : المرأة التى تكفر بالودّ . نفست : ضنّت . وفى بيروت "نفّست" .

عبث الوليد ٨٨ صدر البيت .

(٢) ا ، د وأخواتهما « لقد تفاحش . . . واحتل » . ب ، ج ، ح ، ك ، ل « واختل منه » . الوهىُ : الضعف .

(٤) ب ، ج « تجد » . ا ، د وأخواتهما « عهدى » .

٥ وإذا خُبِّرَتْ بظاهر شَكْوِى   هانَ عند الصَّحيحِ أنى عَمِيدُ
٦ أَيَعُودُ الشَّبَابُ أَمْ يَتَـــوَلَّى   منهُ فى الدَّهرِ دَوْلَةٌ ما تَعُودُ ؟
٧ لا أَرَى ٱلعَيْشَ وَٱلمَفَارِقَ بِيضٌ   إِسْوَةَ ٱلعَيْشِ وَٱلمَفارِقُ سُودُ
٨ وأَعُدُّ الشَّقِىَّ جَدًّا أُعْ   طِىَ غُنْماً حتى يُقالَ سَعيدُ
٩ مَنْ عَدَتْهُ ٱلعُيُونُ ، وَٱنْصَرَفَتْ عنـ   ـهُ ٱلْتِفاتاً إلى سِوَاهُ ٱلخُـــدودُ
١٠ ومَعَ ٱلغـــانياتِ تَأْوِيدُ وُدٍّ   لِلَّذى فى قَنَـــاتِهِ تـأْوِيدُ
١١ طَلَبَتْ «أحمدَ بْنَ عبدِ ٱلعزيزِ» ٱلْعِيـ   ـسُ مَرْحُـــولَةٌ عليها ٱلوُفُودُ
١٢ إنْ تَرَامَتْ بها ٱلمَسَافَةُ أَدْنَا   ها وَجِيفٌ إليهِ أو تَـــوْخِيدُ
١٣ واسِطٌ مِنْ «رَبيعةِ بْنِ نِزَارٍ»   حيث تَعْلُو البُنَى ويَزْكُو ٱلعَدِيدُ

---

(٥) ا ، د وأخواتها « بظاهر وجدى » .   العميد : الذى هدَّه العشق .
(٦) ا ، د وأخواتهما « أيثنى الشباب أم ما تولى » وكذلك ح ، ك ، ل .
الموازنة ٢ : ١٥٦ ظ « أيثنى المشيب أم ما تولى » والصحيح « الشباب » وهى صحيحة فى ٢ : ٥١ ظ ؛ ٢ : ٢٠٨ ، ٢٢١ المعارف — أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ السعادة ، ١ : ٦٢٣ الحلبى ، والشهاب فى الشيب والشباب ١٨ « أيثنى الشباب إما تولى » .
(٧) فى أصل ا « إنما العيش » وكتب فوقها « إسوة » وبهذه الرواية ورد فى النسخ الأخرى .
المَفارق : مواضع افتراق الشعر .
الموازنة ٢ : ١٥١ ظ ، ١٥٦ ظ؛ ٢ : ٢٠٨، ٢٢١ المعارف — الطرائف = مختارات الجرجانى ٢٤٢ «إنما العيش» — أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ السعادة، ١ : ٦٢٣ الحلبى — الشهاب فى الشيب والشباب ١٨.
(٨) الموازنة — أمالى المرتضى — « ولو أُعطى » — الشهاب « ولو أعطيت » .
(٩) الموازنة — أمالى المرتضى « وانصرفت » — الشهاب « فانصرفت » .
(١٠) ا ، د « تأويد عهد » . والشاعر يقصد بالقناة هنا عود الرجل الذى إذا مال للشيخوخة مال ودُّ الغانيات عنه .
(١٢) ا ، د ، ح ، ك ، ل « إن تراخت » .
الوجيف : ضرب من سير الخيل والإبل .
التوخيد والوخد والوخيد (للبعير) : الإسراع أو سعة الخطو .
(١٣) البُنَى : جمع بُنْيَة وهوما بنىَ ، يريد الأصل .
ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان : الجد الأعلى لبنى عجل بن لجيم حيث تفرع أصل الممدوح آل أبي دلف . (انظر الحاشية ٣٨ صفحة ٩٨) .

١٤ حازَ قُطْرَ ٱلبلادِ وٱسْتَغْرَقَ الشَّرْ قَ ٱنْتِظاماً لُوَاؤُهُ المَعْقُودُ

١٥ هِمَّةٌ أَغربتَ بـ«بُشْت زَرَنْدٍ» يُحْسِرُ ٱلخَيْلَ نَهْجُها ٱلممدودُ

١٦ يَتَصَلَّى الهَجِيرَ من قَيْظِ «كَرْمَا نَ» كريمٌ تُثْنَى عليهِ ٱلبُنُودُ

١٧ أَقْعَصَ ٱلفِتْنَةَ ٱلمُضِلَّةَ حتَّى رَجِمَ ٱلقائمِين فيها ٱلقُعُودُ

١٨ حاشِدٌ دُونَ حَوْزَةِ ٱلمُلْكِ يَحْمِي سَيْفُهُ مِن وَرائِهـا ويَذُودُ

١٩ آلَ آلُ الدَّجَّالِ كالأَمْسِ لم يَأْ لُ ٱنْتِضَاءً لِكُلِّ نارٍ خُمودُ

٢٠ غابَ عن تِلْكُمُ ٱلجَوَائِحِ مَنْ عُو فِيَ منها [و] ٱلأَخْسَرُونَ شُهُودُ

٢١ فَضَّ جُمَّاعَهُمْ بِـ«رُوذَانَ» يَوْمٌ بادَ فيهِ مَنْ خِلْتَهُ لا يَبِيدُ

٢٢ لم يَقُمْ صُفْرُهُمْ عَشِيَّةَ زارَتْـ ـهُ جِبَالٌ يُضِيءُ فيها ٱلحديدُ

---

(١٥) ا ، د «أغربت بيست زرنج» بضم الهمزة فى أغربت . وفى ح ، ل بست زرنج .
بست (بفتح الباء) : وادٍ بأرض إربل من ناحية أذربيجان فى الجبال . (وبضم الباء) مدينة بين سجستان وغزنين وهَرَاة .
بشت (بضم الباء) : بلد بنواحى نيسابور . وبشت أيضاً من قرى باذغيس من نواحى هَرَاة .
زرنج : مدينة ، هى قصبة سجستان ؛ وسجستان اسم الكورة كلها .
زرند : بُلَيدة بين أصبهان وساوه . وزرند أيضاً مدينة قديمة كبيرة من أعيان مدن كرمان .
أحسر الخيل : ساقها حتى أعيادها .

(١٦) ا «فى قيظ» . البنود : الأعلام الكبيرة ، فارسى معرب .
كرمان (بالفتح وربما كسرت) : ولاية ذات بلاد ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

(١٧) أقعص وقعصه : قتله مكانه .

(١٨) ا «نفسه» .

(١٩) ك «انقضاء» . آل الدجال : : يريد آل الصفَّار .

(٢٠) ا ، د وإخوانهما «الحوائج» وكذلك فى المطبوع ، وفى ح ، ك ، ل .

(٢١) روذان : بُلَيدة قريبة من أبرقوية بأرض فارس . وروذان أيضاً من قرى خوارزم . وأيضاً بلد قرب بست .

(٢٢) ب ، ج «صغرهم» . ا ، د وأخواتهما «زارتهم» .
الصُّفر : النحاس . ولعل الشاعر يشير إلى وقائع حرب الموفق للصفَّار سنة ٢٧٢ هـ .

٢٣ نَسَفَتْ حاضِرَ «الرُّمُوم» فما قا — مَ بِتِلْكَ ٱلخِيَام بَعْـدُ عَمُودُ

٢٤ ورَذَايَا أَخْلَافِ «مُوسَى بْنِ مَهْرَا — نَ» على مَنْظَر المَنَايَا هُمُودُ

٢٥ شَرِقُوا بٱلحديدِ ؛ إِمَّا سُيُوفٌ — أَثْخَنَتْ فيهمُ ، وإمَّا قُيُودُ

٢٦ يَرْقُبُ ٱلقائمُ ٱلمُؤَجَّلُ مِنْهُمْ — مَـا ٱبْتَدَاهُ ٱلمُعَجَّلُ ٱلمَحْصُودُ

٢٧ وقديماً سَمَا برَأْيِ «أَبِي ٱلعَبّـ — ـاسِ» عَزْمٌ ماضٍ وَرَأْيٌ سَدِيدُ

٢٨ واقِفٌ عند نُهْيَةٍ مِنْ نَدَاهُ — يَبْتَغِي أَنْ يُزَادَ فيها مَزِيدُ

٢٩ شِيَمٌ كُلُّهُنَّ عِبْءٌ يُعَنِّى — حامِلِيهِ من سَأْمَـةٍ ويَؤُودُ

٣٠ لو يُكَلَّفْنَ بٱلخُلودِ لقـد كا — نَ قَمِيناً بِبَعْضِهِنَّ ٱلخُلُودُ

٣١ شَدَّ ما فُرِّقَتْ طَرَائِقُ هـذا الـ — نَّاسِ المَذْمُومُ وٱلمَحْمودُ

٣٢ كلُّ ذَوْبٍ من «فارِسٍ» من عَطاءٍ — فَهْوَ فى «تُسْتَرٍ» و«جُبَّى» جُمُودُ

---

(٢٣) ا ، د وأخواتهما « حاضر العدو » .

الرموم : واحدها رم : هى محالُّ الأكراد ومنازلهم بلغة فارس ، وهى مواضع بفارس

(٢٤) ا ، د وأخواتهما « ورذايا أصحاب » . ا « موسى بن هارون » وبهامشها « بن مهران » .

الرذايا من الخيل والإبل : الضعيفة أو المهزولة ، جمع رذىّ كغنىّ .

موسى بن مهران : كردىٌّ انهزم سنة ٢٦١ أمام أصحاب يعقوب بن الليث .

(٢٥) ك « يبرقوا بالحديث » تحريف .

(٢٧) ا ، د «سما بهم» أبى العباس » . طبعات الديوان « بهم» بأبى العباس » .

أبو العباس : أحمد بن طلحة (الموفق) وهو الخليفة الذى تسمى باسم المعتضد حين ولى الخلافة سنة ٢٧٩ وكان ولى العهد لعمه المعتمد .

(٢٨) هذا البيت فى هامش ا وأشير إلى موضعه بحيث يكون ترتيبه السابع والعشرين . وفى المطبوع « عند نفثة » . النهية : الغاية . فى ا « نهمة »

(٢٩) يعنى : من العناء . يؤود : يثقل .

(٣٠) ا ، د « مليًّا ببعضهن » ب ، ج ، ح ، ك ، ل « لو تكلفن » ، ك «ثميناً» تحريف.

قميناً : جديراً .

(٣٢) ا ، د « فى فارس » .

تُسْتَر : مدينة بخوزستان .

جُبَّى : بلد أو كورة من أعمال خوزستان ، وهى فى طرف من البصرة والأهواز .

٣٣ أَصْبَحَتْ «أَرَّجانُ» مِنْ دُونِها ٱلبُخْ — لُ ، ومِنْ دُونِ لابَتَيْها ٱلجُودُ

٣٤ يا «أَبا يُوسُفٍ» ! ومِثْلُكَ عن نَيْ — لِ ٱلمَعالى مُؤَخَّرٌ مَبْلُودُ

٣٥ لو رأَيْنا «اليَهُودَ» أَدَّتْ نَفيساً — لَعَجِبْنَا أَنْ خَسَّسَتْكَ «ٱليهودُ»

٣٦ وإذا ما ٱحْتَظَيْتَ غِلْمانَكَ ٱلأَعْ — فَارَ بيَّنْتَ فيهمُ ما تُرِيدُ

٣٧ مَذْهَبٌ فى ٱلبَلَاءِ بَرَّزْتَ فيـــهِ — قد يُسادُ الشَّرِيفُ ثم يَسُودُ

٣٨ نِقْمَةٌ أَحْرَضَتْكَ نَعْتَدُّ منها — نِعْمَةً لا يموتُ منها ٱلحَسُودُ

٣٩ قُلْ لنا — والنُّجُومُ مِنك بِبَالٍ — : — لِمْ أَخَلَّتْ بِطَالِعَيْكَ السُّعُودُ ؟

---

(٣٣) ا ، د « ومن خلف لابتيها » .

أرَّجان : مدينة كبيرة بين شيراز وسوق الأهواز ، تسمى الآن باباهان ، وعند لسترانج فى (بلدان الخلافة الشرقية ٣٠٤) : بهبهان .

اللابة : كاللوبة وهى الأرض ذات الحجارة السود سبق التعريف بها فى الحاشية ٤١ من القصيدة ٥٠ [صفحة ١٤٨] والحاشية ١٧ من القصيدة ٨٥ [صفحة ٢٣٣] .

(٣٤) ترتيبه فى ك بعد الذى يليه . المبلود : المعتوه والبليد .

لعله أبو يوسف يعقوب البريدى أحد كتَّاب البريد الذى قتله أخوه أبو عبد الله أحمد سنة ٣٢٢ ، وقد صرح البحترى فى البيت ٤٣ بلقبه وكما ورد فى مقدمة القصيدة فى مقدمة وإن كانت المصادر التاريخية التى رجعنا إليها لم تشر إلى شىء من الوقائع بينه وبين أحمد بن عبد العزيز .

وقد ورد ذكر البريدى أو ابن البريدى وصفته بالبخل فى قصيدتين أخريين ، الأولى رقم ٧٠١ يمدح بها حَمولة (تراجع ترجمته مع القصيدة ٨٧ صفحة ٢٦١) وفيها يقول :

ولو أنجبت أمُّ البريدى ما نأى — علىَّ جداه والبخيل بخيـــلُ

والثانية رقم ٨٧٨ يمدح بها العلاء بن صاعد ويهجو ابن البريدى وقد عرَّض به وأسماه " ابن وضيع من اليهود " فى قصيدة مطلعها : " ما جوٌّ خبت وإن نأت ظعنه "

أو لعله يقصد رافع بن هرثمة فإن كنيته أبو يوسف كما ورد فى القصيدة رقم ٧٨٠ وهو الذى حاربه أحمد بن عبد العزيز وانتصر عليه وذلك سنة ٢٧٩ هـ .

(٣٦) ح ، ك ، ل « أحظيت » . احتظى : كحظىَ بمعنى رضىَ .

الأعفار — جمع عفر — وهو الشجاع الجلد والغليظ الشديد .

(٣٧) ك « البلاد » .

(٣٨) أحرضتك : أفسدتك .

(٣٩) ا « لم أخلت بما عناك » وبالهامش « بطالعيك السعود » .

٤٠ وَقَفَتْ للرُّجوعِ فى الثامنِ الزُّهَــ ـرَةُ فَٱبْتُزَّ سِتْرُهُ ٱلمَوْلُودُ

٤١ ومَتى ما أَنْشَدْتَ شِعْرَكَ لم يُعْــدِمْـ ـكَ قَذْفاً لِوَالِدَيْكَ النَّشِيدُ

٤٢ وإذا قِيلَتِ القَوافِى تَهَاوَى رَجَزٌ مِنْ بُيُوتِها وقَصِيدُ

٤٣ طَلَبَ الذِّكْرَ فائتاً ، وتَسَمَّى بالبَرِيدِىِّ . حين مــات ٱلبَرِيدُ

٤٤ أَوْقَدَ ٱللهُ فى ضَريحِ «أَبِى ٱلفَتْـ ـحِ» ضِرَاماً إذا تَقَضَّى يعــودُ

٤٥ لَمْ أَكُنْ أَمْدَحُ ٱلبخيلَ ، ولا أَقْـ ـبَلُ نَيْلَ ٱلْمَمْدوح وهو زَهِيدُ

---

(٤٠) ا ، د « فى الثالث » . ولم يرد فى ك .

ابتز : سلب

الزُّهرة Venus : من السيارات السفلى ، وأنور الكواكب السيارة . تسميها العامة نجم الصباح ، والمنجمون السعد الأصغر .

عبث الوليد ٨٨ « فى الثالث » ، وقال : « الذى يحكيه أهل العلم : الزهَرة بفتح الهاء . والمعروف فى هذا النحو أن ما كان فى معنى الفاعل فهو محرَّك وما كان فى معنى المفعول فهو ساكن العين ؛ فكأنها سمِّيت زُهَرَة لأنها زهرت فهى فاعلة » .

(٤١) ح ، ك ، ل « لم يعدمك قوماً قالوا لديك النشيد » وهو تحريف . ا ، د وأخواتهما « قذف » .

(٤٢) ا ، د « وإذا يبعث » . طبعة بيروت « وإذا آتيت » .

الرَّجَز : بحر من بحور الشعر يأتى منه المشطور والمنهوك .

(٤٤) ا ، د وأخواتهما ، ح ، ك ، ل « ضريح ابن طولون »

٢١١

وقال يعاتب يوسفَ بن محمد ، ويذكر مُقَامَه بـآمِد وسقوطَ الثلج :

١ عَجَباً لِطَيْفِ خَيَالِكِ ٱلمُتَعاهِدِ ، ولِوَصْلِكِ ٱلمُتَقَارِبِ ٱلمُتَبَاعِـدِ !

٢ يَدْنُو إذا بَعُدَ ٱلمَزَارُ ، ويَنْتَوِى فى ٱلقُرْبِ ،ليس أَخُو ٱلهَوَى بِمُبَاعِدِ!

٣ ماذا أرادَ مُلِمُّ طَيْفِكِ فى ٱلْكَرَى مِنْ وَاغِلٍ بين ٱلحَوادِثِ شارِدِ ؟

٤ مُتَحَيِّرٌ يَغْدُو بعَزْمٍ قـائِمٍ فى كُلِّ نائبـةٍ وَجَدٌّ قاعِـدِ

٥ مَنْ كانَ يَحْمَدُ أو يَذُمُّ زَمَانَهُ هَذَا ، فَمَا أنا للزَّمَانِ بِحَامِدِ!

٦ فَقْرٌ كفَقْرِ ٱلأنبياءِ ، وغُرْبَةٌ ، وصَبَابَةٌ ؛ ليس ٱلبَلاءُ بِوَاحِدِ!

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤١ – بيروت ٤٦٤ – مصر ١ : ١٦٩ .

النسخ ا ، د ، هـ ، و ، ز « وقال يمدح يوسف بن محمد » . ، ح ، ل « وقال يستبطىء يوسف ابن محمد بن يوسف الثغرى » ، وقد وردت فى جميع النسخ ما عداك . وأخطأت طبعة مصر حين ذكرت أن الممدوح هو الخضر بن أحمد حيث أوردتها بعد القصيدة ٢٤٨ .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٣٢ هـ .

* ترجمة يوسف بن محمد مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧ .

(١) و « عجب » .

الموازنة ٢ : ١٣٥ ظ ٢ ، ٢ : ١٧١ المعارف – طيف الخيال ٨١ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٢) ب « بمباعد » هـ « أخو الهدى » وهو تحريف . و ، ز « ويلتوى فى القرب » .

طيف الخيال ٨١ « وينتئ » وقال المرتضى : « وهذه الأبيات حسنة ما يشينها إلا عجز البيت الثانى فى قوله " ليس أخو الهوى بمعاند" وطرح هذا البيت من أوله إلى هذا الموضع من آخره طرح صحيح مليح ، فنيته ختمة بمثل ما بدأ به » .

طيف الخيال ٨١ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « ملم طيفك إذ سرى » .

(٤) ا ، د وأخواتهما وباقى النسخ « فى كل نازلة » . هـ « يدنو » .

أخبار أبى تمام ٨٧ « نازلة » – الموازنة ١٧٦ بيروت ، ١ : ٣٣٠ دار المعارف – الموشح ٣٣٢ « نازلة » – الصناعتين ١٧٠ الآستانة ، ٢٢٦ عيسى الحلبى – المنتحل ١٦٧ « نازلة » – طيف الخيال ٨٢ بتحقيقنا .

(٦) المصون ٤٦ وأورده بعد البيت الثامن – ثمار القلوب ٤٩ الظاهر ، ٦٢ نهضة مصر – أدب الدنيا والدين ٢٥ .

٧ كُفِّى ! فَقَدْ أَلْهَاهُ عن حَرِّ ٱلْهَوَى ... حَدَثٌ أَطَلَّ من ٱلهواءِ ٱلبارِدِ

٨ كيف ٱلمُقَامُ بـ «آمِدٍ» وبـــلادِها ... مِنْ بَعْدِ ما شابتْ مَفَارِقُ «آمِدِ» !

٩ ضَحِكَتْ ، فأَبْكَتْ عَيْنَ كلِّ مُمَوِّهٍ ... مُتَحَمِّلٍ تحت الضَّرِيبِ الجامدِ

١٠ يا «يوسُفَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ» ! والغِنَى ... للمُغْمَدِ العزَماتِ غيرُ مُساعِدِ

١١ لو شئتَ لم تُفْسِدْ سَمَاحَةَ «حاتِمٍ» ... كَرَماً ، ولم تَهْدِمْ مآثِرَ «خالدِ» !

---

(٧) ا ، د وأخواتهما «أطل» . وفى النسخ الأخرى «أظل» . وهما وجهان صحيحان ، أقواهما الثانى .

(٨) ل «ذوائب آمد» ولم يرد فى ح .

آمد : بلد قديم حصين ركين على نشز دجلة محيطة بأكثره ، ذات عيون . وتعرف اليوم باسم «ديار بكر» .

والشاعر يشير إلى اكتساء أرض هذا البلد بالثلوج .

المصون ٤٦ «ذوائب آمد» .

(٩) ا ، د وأخواتهما «متقلقل» . ى «الضريب البارد» . ب ، ج ، ح ، ل «متجمل» .

المموِّه : السحاب ينصبُّ ماؤه . الضريب : الجليد .

(١٠) ح «والفتى» تحريف .

(١١) حاتم : هو حاتم الطائى ، وقد سبقت ترجمته فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ١٦٢ صفحة ٤٠٢

خالد : جاء بهامش النسخة هذه العبارة : «قال الصُّولى : هو خالد بن أصبع النبهانى الذى نزل عليه امرؤ القيس» . وقد ورد اسمه خالد بن أصبع فى حاشية ٣ صفحة ٣٨٤ من كتاب (الاشتقاق) لابن دريد . وجاء فى (ديوان امرئ القيس) ٩٤ [دار المعارف] «خالد بن اصمع» وفى ٣٤٤ «خالد بن سدوس بن أصمع» . وفى (جمهرة الأنساب) ٣٨٠ «بنو سدوس بن أصمع» .

وحاتم» و «خالد» ينسبان إلى طيئ قبيلة الممدوح والمادح . «ونبهان» هو أسودان بن عمرو بن الغوث بن طيئ .

الخوارزمى فى شروح سقط الزند ٣٨٨ – دلائل الإعجاز ١٢٦ – المثل السائر ٢ : ٩٨ – الجامع الكبير ١٢٦ – الإيضاح ٧٩ – الطراز ٢ : ١٠٥ .

٢١٢

وقال يمدح عبد الله بن ٱلحسين بن سَعْد :

١ غَلَّسَ الشَّيْبُ أَو تَعَجَّلَ وِرْدُهْ ، وَٱسْتَعَارَ الشَّبَابَ مَنْ لا يَرُدُّهْ

٢ لا تَسَلْنِى عن الصِّبَا بعد ما صَـوَّحَ رَوْضُ الصِّبا وأَنْهَجَ بُرْدُهْ

٣ ومَغَاضُ ٱلمَشِيبِ يَغْدُو فيَنْسَخْ لِقَّ من عَيْشِنَا ٱلَّذى نَسْتَجِدُّهْ

٤ قاتَلَ ٱللهُ قـاتلاتِ ٱلغَوَانى بالغرام ٱلمُنْبِى عن ٱلغَىِّ رُشْدُهْ !

٥ وٱلعُيُـونِ ٱلمِرَاضِ يُوقَـدُ عَنْهُـنَّ جَوًى يُمْرِضُ الجَوانحَ وَقْدُهْ

٦ وٱلخُـدودِ ٱلحِسَانِ يَبْهَى عليها جُلَّنَارُ الرَّبيعِ طَلْقاً وَوَرْدُهْ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤٧ — بيروت ٤٧٣ — مصر ١ : ١٥٣ .
لم ترد فى ك .

* أبو محمد عبد الله بن الحسين بن سعد القطربُّلى كانت داره بالخلد يجتمع فيها المبرِّد والبحترى وذلك سنة ٢٧٦ وهو ممن روى عنهم أبو بكر الصُّولى ، ولعله ابن أخى إسحاق بن سعد القطربُّلى الذى مدحه البحترى بالقصيدة رقم ٨٢ [صفحة ٢٥٠] .

وقد مدح البحترىُّ أبا محمد هذا بالقصيدة ٢٢٥ [صفحة ٥٥٩] التى نرجح أنها نظمت خلال سنة ٢٧٦ هـ وقد كان البحترى ينشد على من يجتمع فى دار أبى محمد الكثير من شعره .

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل ، وغلَّس سار فيها .
الموازنة ج ٢ورقة ١٤٥و ؛ ٢ : ١٩٢ المعارف — عبث الوليد ٨٣ «أم تعجل وفده» وأورد صدر البيت.

(٢) أنهج الثوبُ ونهج : بلىَ .

(٣) ج «ومماص» وفى النسخ الأخرى «ومعاص» وكلها تصحيف . ب ، ج «تعدو» ، ج ، د «فيستخلف» . المغاض : النقص والتغير .

(٤) ب ، ج «الغوانى بالغوانى» .

(٥) ب «والعيونَ المراضَ» بالفتح معطوفة على «قاتلات» فى البيت السابق .

(٦) ب ، ج «ينهى» .
الجلَّنار : زهر الرمان معرب كلنار ، وقيل إن صوابه جرَّنار .
عبث الوليد ٨٣ .

٧ يَتخلَّى السَّالى عن ٱلحُبِّ بالشُّغْ ... لِ ، ويَغْلُو بصاحبِ ٱلوَجْدِ وَجْدُهْ

٨ ومِنَ الضَّيْمِ فى هَوَى ٱلبِيضِ عِندى ... أَن يَوَدَّ ٱلمَتْبُولُ مَنْ لا يَــوَدُّهْ

٩ لى صديقٌ أَعَــدَدْتُهُ لِصُرُوفٍ ... من زمانٍ يُرْبِى على مَنْ يُعِدُّه

١٠ سَيِّدٌ من « بَنِى ٱلحُسَيْن بْن سَعْدٍ » ... شادَ بُنْيانَهُ « ٱلحُسَينُ » و« سَعْدُهُ »

١١ وهوَ ٱلمَجْدُ ليس يَحْوِيهِ مَنْ لم ... يتقدَّمْ فيــه أَبُوهُ وجَدُّهْ

١٢ ما نُبالى أَىَّ الحُظوظِ فَقَدْنَا ... ما تَرَاخَى عنَّا فأُمْهِلَ فَقْــدُهْ

١٣ لا تَقِيسَنَّ « حاتمَ » ٱلجُودِ فى ٱلجُو ... دِ إليهِ ؛ فـ« حاتِمٌ » فيه عَبْدُهْ

١٤ هَــزْلُهُ للسَّماحِ شِيمتُهُ ، وٱلْ ... بَــذْلُ ، وٱلحَزْمُ ، وٱلكِفايةُ جِدُّهْ

١٥ تَتَكافَا ٱلحالانِ ؛ منه ومَتْنُ الــسَّيْفِ سِيَّانِ فى ٱلغَنَاءِ وحَــدُّهْ

١٦ لا يَزَلْ يُفْتَدَى بِقَــوْمٍ أَراهمْ ... غاضَ مَعْرُوفُهمْ ، وأُتْرِعَ رِفْدُهْ

١٧ مــا تَجَارَى الأَجْوادُ إلاّ شَآهُمْ ... سابقاً واحــدَ التطوُّلِ فَرْدُهْ

---

(٧) ا ، د ، ح ، ل « من الحب » . ب ، ج « وتغلو » .

(٨) المتبول : الذى أسقمه الحب ، أو ذهب بعقله .

(٩) ب « يغده » .

(١٢) ب ، ج « وأهمل » . ح ، ل « فأهمل » .

(١٣) حاتم الطائى : انظر الحاشية ١١ من القصيدة السابقة [صفحة ٥٠٨] والحاشية ٢٠ من القصيدة ١٦٢ [صفحة ٤٠٢] .

(١٤) ب ، ج « هزله للسماح يبدا وللبذل » .

(١٦) هذا البيت فى ا ، د وأخواتهما يلى الذى بعده . ب « لاتزال تفتدى » . ل « يقتدى »

(١٧) ب ، ج « ما تجازى » . ولم يرد فى ح ، ل .

شأى : سبق .

١٨ خيرُ مـــا للمُطالِبين لَدَيْهِ راحةُ اليأْسِ مِن جَدَاهُمْ وبَرْدُهْ

١٩ مَنْ يَشِنْ وَعْدَهُ المِطَالُ يُنَاجِزْ مُنْجِحاً أَو يُزَانْ بالنُّجْحِ وَعْدُهْ

٢٠ ومِنَ الناسِ مَن يُناكِدُ حتى إنَّ فَنَّا من النَّسيئةِ نَقْدُهْ

٢١ حادَ عنه المُساجِلونَ وهَـــابُوا حَفْلَةَ البَحْرِ والبِحَارُ تَمُدُّهْ

---

(١٨) ا ، د :

خـــير ماه للطالبين لديـــه راحة الناس من نداه وبرده

ب ، ج « لديهم » . ل « من نداهم » .

الجدا : العطية

والشاعر يريد هنا التعريض بالقوم الذين ذكرهم فى البيت السادس عشر .

(١٩) ل « أو يشان بالنجح » .

(٢٠) النسيئة : التأخير

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٩

(٢١) الحفلة : الامتلاء .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٩ « وخافوا » .

٢١٣

وقال [في مُغنِّية كان يألفها من أهل حَلَب يقال لها مُلَح] :

١ وكان ٱلبُعْدُ عن « مُلَحٍ » عَدُوَّ الصَّبْرِ وٱلجَلَدِ

٢ أتُوبُ إليكِ من بَيْنٍ سِوَى هــذا ومن بُعُدِ

٣ فإنْ غَنِيَتْ لنا دارٌ بِجَمْعِ الشَّمْلِ لم أَعُدِ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ى . والزيادة فى المقدمة عن هـ .
ونميل إلى الاعتقاد بأن هذه المقطوعة مما يرجع تاريخه إلى سنة ٢٢٢ هـ .

* مُلَح : لعلها ملح العطارة المغنية . ذكرها أبو الفرج وقال إنها كانت من أحسن الناس غناء ، وإنما سُمِّيت العطارة لكثرة استعمالها العطر المطيب . وذكر أنها كانت تسمع غناء شارية يوماً بين يدى المتوكل . (الأغانى ١٦ : ١٥ طبعة دار الكتب) .

(١) هـ ، ى « وكان البين » .

(٣) هـ « عنيت » . ى « عنت » .

٢١٤

وقال فى عِلّة ٱلحُسَين بن إسماعيل ٱلقاضى :

١ نجيئُكَ عائدينَ ، وكان أَشْهَى ... إلَيْنا لو تُزَارُ ولا تُعَادُ

٢ قَدَرْتَ على ٱلْمكَارم ، لا ٱنتقاصٌ ... يُفِيتُكَ قَدْرَهُنَّ ولا ٱزْدِيادُ

٣ وما يَتَخَالَجُ ٱلقاضى ٱرْتيابٌ ... بأَنك طِرْفُ حَلْبَتِهِ ٱلجَوَادُ

٤ أَعَدْتَ خِلاَلَهُ فينَا ولَوْلا ... كَمالُكَ لم تَكُنْ مِمّا يُعادُ

٥ وأَنْتَ خليفةٌ منه تَسُودُ ٱلْ ... بَنِينَ ٱلأَشْرَفِينَ ولا تُسادُ

٦ وبَعْضُهُمُ يكون أَبُوهُ مِنْهُ ... مَكانَ النَّارِ يَخْلُفُها الرَّمَادُ

« طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٦ — بيروت ٧٤٣ — مصر ١ : ١٨٧ .

ا ، د ، و ، ز ، ط ، ى بالمقدمة المثبتة . وفى ب ، ج نفس المقدمة مع اختلاف الاسم ففيهما « الحسن بن إسماعيل ». وفى ه « وقال للحسين بن إسماعيل فى علته ». وفى ح ، ل « وقال يمدح الحسن بن إسماعيل بن إسحاق القاضى » .

* والحسين أو الحسن الموجهة له القصيدة كان أبوه إسماعيل بن إسحاق القاضى وكان يلى قضاء بغداد سنة ٢٦٢ وتوفى سنة ٢٨٢ . وقد ذكره البحترى فى البيت ٤١ [صفحة ٢٣٤] من القصيدة ١٢٩. ولعل هذه المقطوعة مما نظم الشاعر فى سنة ٢٥٧ ؛ ولابن الرومى فى الحسن بن إسماعيل مديح .

(١) ه « وكان أهوى » . ح ، ل « أن تزار » .

عبث الوليد ٨٥ « أن تزار » وقال : « دعاه إلى رفع " تعاد " الاحتياج إلى الرفع ، والنصب أولى به والرفع حسن قوىٌّ قطعه من الأول لما لم يصحبه العامل » .

(٢) ج ، ز « لا انتفاض » تصحيف .

(٣) ز « ارتكاب » تحريف . الطِّرف : الكريم من الخيل .

(٤) ا ، د وإخوتهما « تعاد » . ه « مما يعاد » . ح ، ل « كلامك لم يكن مما يعاد » .

(٥) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٥ « الأكرمين » .

(٦) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٥ .

٢١٥

وقال فى أبِى مُسْلِمْ ٱلكَجِّى وأَسَد بن جَهْوَر :

١ عَهْدُ ٱلمَشُوقِ بِوَصْلِ ٱلأُنَّسِ ٱلخُرُدِ ... يكادُ يَشْرَكُ نَجْمَ ٱللَّيلِ فى ٱلبُعُدِ

٢ لم أَرَ كَٱلهَجْرِ لم يُرْحَمْ مُعَذَّبُهُ . ... وَٱلوَصْلِ لم يُعْتَمَدْ مُعْطَاهُ بِٱلحَمَدِ

٣ إنْ تَغْلُ فى ٱللَّوْمِ أُغْرِقْ فى ٱللَّجَاجِ ، وإنْ ... تُكْثِرْ من ٱلعَذْلِ أُكْثِرْ من جَوَى ٱلكَمَدِ

٤ ومُوضِحٍ لى سَبيلَ الرُّشْدِ قُلْتُ لهُ : ... الرُّشْدُ صابٌ ، وبَعْضُ ٱلغَىِّ من شُهُدِ

٥ أَهْوَى الثَّرَاءَ . وكم مِنْ ثَرْوَةٍ كَسَبَتْ ... لِىَ ٱلعَدَاوَةَ مِنْ رَهْطِى ومِنْ وَلَدِى !

٦ حتى لأَنْكَرْتُ مَنْ قد كُنتُ أَعْرِفُهُ ... مِنَ ٱلأَخِلَّاءِ .وَٱسْتَوحَشْتُ مِنْ بَلَدِى

٧ وكم أَضَقْتُ وما أَشْفَقْتُ مِنْ بُلَغٍ ... ولا مَدَدْتُ إلى غير الصديقِ يَدِى

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٧٨ .

لم ترد فى ا وإخوتها وكذلك ك .

وقد أورد منها صاحب « تاريخ بغداد » التسعة الأبيات الأخيرة (٦ : ١٢٢) وقال : « كان أبو مسلم الكجِّى [انظر ترجمته فى صفحة ٤٥٧] وأسد بن جهور يتقلدان أعمالا بالشام فقال البحترى يمدحهما » .

وفى رأيى أن هذه القصيدة من نظمه سنة ٢٣٢ ﻫ . وله شعر آخر نظمه فى هذا التاريخ موجّه إلى أبى مسلم .

(١) ﻫ « عهد الشباب » . الخرد (جمع خريدة) : الفتاة الحيية .

الموازنة ٢ : ٩٨ و ، ٢ : ٧٩ دار المعارف .

(٢) الموازنة ١٩٧ بيروت « معطاه بالجود » وهو مغاير لحركة الروىّ ، ١ : ٣٧٠ دار المعارف كرواية الديوان .

(٤) السفينة ٢ : ٣٥ و .

(٥) السفينة ٢ : ٣٥ و « من أهلى ومن ولدى » .

(٦) السفينة ٢ : ٣٥ و .

(٧) ح ، ل « فما أشفقت من هلع » . ﻫ « فما أشفقت » . أضاق : افتقر .

٨ هل تُبْدِيَنَّ لِىَ ٱلأيّامُ عـارِفةً إلى «أَبِى مُسْلِمٍ ٱلكَجِّى» أو «أَسَدِ»؟

٩ كِلَاهما آخِذٌ للمَجْدِ أُهْبَتَـهُ وباعثٌ إثْرَ نُجحِ اليَوْمِ نُجْحَ غَدِ

١٠ لِلّهِ درُّكُما من سَيِّدَىْ زَمَنٍ أَجْرَيْتُما من مَعاليهِ إلى أَمَدِ

١١ وَجَدْتُ عندكما الجَدْوَى مُيَسَّرَةً أَوانَ لا أَحَدٌ يُجْدِى على أَحَدِ

١٢ وقد تَطَلَّبْتُ جُهْدِى ثَالِثاً لَكُمَا عند ٱللَّيالى فلم تَفْعَلْ ولم تَكَدِ

١٣ لن يُبْعِدَ ٱللهُ مِنِّى حاجةً أَبَـدًا وأَنْتُما غايَتِى فيها ومُعْتَمَدِى

١٤ إنْ تُقْرِضَا فَقَضاءٌ لا يَرِيثُ . وإنْ وَهَبْتُما فَقَبولُ الرِّفْدِ والصَّفَدِ

١٥ وفى ٱلقَوافِى إذا سَوَّمْتُها بِـدَعٌ يَثْقُلْنَ فى ٱلوَزْنِ أو يَكْثُرْنَ فى ٱلعَدَدِ

١٦ فيها جَزَاءٌ لما يأْتِى الرَّسُولُ بهِ من عاجِلٍ سَلِسٍ أو آجِلٍ نَكِدِ

---

(٨) هـ «الكشى» . ى «البصرى» . ح ، ل «هل تبدين لى الأنباء» . العارفة : المعروف .
تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ .

(٩) «إثر وعد اليوم»
تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ .

(١٠) هكذا ورد وقد كتب فى نسخة ب فوق «زمن» كلمة «أمس» .
وأجرى إلى الشىء : قصده .
تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ «سيدى ومن أحوينا» .

(١١) ى «النعمى» .
تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ .

(١٢) ب ، ح «فلم نفعل ولم نكد» . ى «فلم يوجد» .
تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ .

(١٣) هـ ، ح ، ى ، ل «حاجة أبدا» . ح . ل «وأنتما عدتى» .
تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ «أبدا» .

(١٤) ى «لا نعيش» . ح ، ل «لا بريث» . الصفد كالرفد : العطاء .
تاريخ بغداد «لا نريث» .

(١٥) ى «سويتها» . ح . ل «سيمتها» .
تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ .

(١٦) النكد : القليل الخير .
تاريخ بغداد ٦ : ١٢٣ .

٢١٦

وقال فى عُبَيد ٱللّٰه بن يحيى [بن خاقان] :

١ ردَدْتَ بعِيسَى الرُّومَ من حيث أقْبلَتْ ... وكان نَظِيرَ الرُّوم أو هو أزْيَدُ

٢ عَدُوٌّ أجَلْتَ الرأْىَ حتى جَعَلْتَهُ ... وَلِيًّا يَسُرُّ النَّصْرُ فيهِ ويُحْمَدُ

٣ وما زِلْتَ بـ «الصَّفَّارِ» حتى رَمَى بهِ ... إلى الشَّرْقِ لُطْفٌ مِن تَأَتِّيك أوْحَدُ

٤ عَساكِرُ شَتَّى مِنْ أعادٍ هَزَمْتَها ... وما نازَعَتْ فى هَزْمِهِنَّ يدًا يَدُ

٥ وكنتَ متى حاوَلْتَ قَهْرَ مُحارِبٍ ... بَلَغْتَ الذى حاولتَ والسَّيْفُ مُغْمَدُ

٦ وسَوَّغْتَنا أموالَ «مِصْر» هَنِيَّةً ... وقَبْلَكَ كانت غُصةً تَتَرَدَّدُ

٧ مَشاهِدُ مِنْ تدبيرِ رأْىٍ مُوَفَّقٍ ... إذا فاتَ منها مَشْهَدٌ عادَ مَشْهَدُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها المخطوطات ب ، ج ، هـ . والزيادة فى التقدمة عن النسخة الأخيرة.

* عبيد الله بن يحيى بن خاقان هو ابن أخى الفتح ، وكنيته أبو الحسن ؛ ولد سنة ٢٠٩ هـ واستكتبه المتوكل سنة ٢٣٦ هـ . ثم ولى الوزارة له حتى قتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ . وفى خلافة المستعين نفى إلى برقة سنة ٢٤٨هـ وكان قاصداً الحج فمنع ؛ حتى إذا ولى المعتمد الخلافة سنة ٢٥٦هـ تولى الوزارة له وظل فيها إلى أن سقط عن دابته فى الميدان من صدمة خادم له يوم الجمعة لعشر خلون من ذى القعدة سنة ٢٦٣ هـ .

* أما عيسى الوارد ذكره فى البيت الأول فهو : عيسى بن الشيخ بن السليل الشيبانى عقد له ناحية الرملة سنة ٢٥٢ هـ . فأرسل إليها نائباً واستولى على فلسطين جميعها . ولما استفحلت فتنة الأتراك بالعراق تغلب على دمشق وأعمالها ومنع الأموال عن الخليفة فعزله عن دمشق . وفى سنة ٢٥٦ هـ عهد إليه على أرمينية وديار بكر فانتقل إلى أرمينية سنة ٢٥٦ هـ حيث توفى هناك سنة ٢٦٩ هـ .

وتاريخ هذه القصيدة سنة ٢٥٦ هـ حين عهد إلى عيسى على أرمينية .

(٣) الصفّار : تراجع ترجمته فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ٣٥ صفحة ١١١ .

٨ أُعِينَ بَبادِيها ٱلخليفةُ «جَعْفَرٌ» ، وخُصَّ بتالِيها ٱلخلِيفةُ «أحمدُ»

٩ فلِمْ يَلْتَوِى أَمْرِى عليكَ ، وشأْنُهُ صغيرٌ ، ومَأْتى نُجْحِهِ ليس يَبْعُدُ؟!

١٠ ولِى غيرُ حقٍّ واجِبٍ إنْ رعَيْتَه فمِثلُكَ يَرْعَى مِثْلَهُ ويُؤَيِّدُ

١١ أَمُتُّ إليْكَ بالذِّمام ٱلذى خلا ومَنْزِلةٍ من «جعْفرٍ» ليس تُجْحَدُ

١٢ وإنِّى هَجَرْتُ الرَّاحَ حَوْلاً مُجرَّماً لهُ ، وشُهودِى بالذى قُلتُ شُهَّدُ

١٣ فلا أُحْرَمَنْ وٱلفضلُ عندك يُرْتَجَى، ولا أُظْلَمَنْ وٱلعَدْلُ عندك يُوجدُ !

---

(٨) جعفر : هو اسم الخليفة المتوكل بن المعتصم . (ترجمته مع القصيدة ٢٧٦) .
أحمد : هو الخليفة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل (ترجمته مع القصيدة ٢٦٦) .

(٩) يشير فى هذا البيت إلى ما رجاه من الوزير عند توليه الوزارة وكان البحترى مطالباً بمال التقسيط . راجع القصيدة ٢٠٧ [صفحة ٤٩٣] .

(١٢) حولاً مجرَّماً : تامًّا كاملا .

والشاعر يشير إلى قوله فى البيت ٢٥ من القصيدة ٤١٣ فى مرثية المتوكل [صفحة ١٠٤٨] :

حرام علىَّ الراح بعدك أو أرى دماً بدم يجرى على الأرض مائره

كما يقول فى البيت ١١ من القصيدة ٤١٩ [صفحة ١٠٦٢] :

وكيف تعاطى اللهو وائرأس مخلس مشيباً، وشرب الراح من بعد جعفر

٢١٧

وقال يرثي أخا الصابونيّ القاضي وكان قَتلهُ سِيما [الطويل] *

١ أَجِزْ من غُلَّةِ الصَّدْرِ العَميدِ ، وسَكِّنْ نافِرَ الجَأْشِ الشَّرُودِ !
٢ فما جَزَعُ الجَزُوعِ من اللَّيـالى بِمُحْرِزِهِ ، ولا جَلَدُ الجَلِيدِ
٣ جَحَدْنَا سُهْمَةَ الحَدَثَانِ فينا لوَ انَّ الحَقَّ يَبْطُلُ بالجُحُودِ
٤ ونُنْكِرُ أَنْ تُطَرِّقَنا المنَايَا كأَنَّا قد خُلِقْنَـا للخُلُودِ
٥ فيا وَيْحَ الحوادثِ كيف تُعْطِى شَقِيَّ القَوْمِ من حَظِّ السَّعيدِ !
٦ وكيف تَجُوزُ إنْ حَمَتْ بحُكْمٍ فَتَحْمِلَ للغَوِيِّ على الرَّشيدِ !

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٨ — بيروت ٧٩٤ — مصر ١ : ١٨٨ .
الزيادة فى المقدمة عن ا و إخوتها . وقد وردت فى جميع النسخ ما عدا ك .
* الصابونى هو : أبو على الحسين بن عبد الرحمن قاضى أنطاكية المعروف بابن الصابونى الأنطاكى الحنفى صحب ابن طولون آخر سنة ٢٦٤ عند دخوله أنطاكية . وكان سيما الطويل عليها وقد عمّ أذاه أهلها من قتلٍ وأخذ مال . وكان قد قتل أخا الصابونى . ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٤ .
(١) ا ، د وأخواتهما « نافر الدمع » . ح ، ل « أجر » .
العميد : الذى هده العشق .
عبث الوليد ٨٥ « أجر » وأورد صدر البيت .
(٢) الموازنة ٢ : ١٦٣ و ٤ ، ٢ : ٢٣٧ دار المعارف .
(٣) السُّهمة : القسمة والنصيب .
الموازنة ٢ : ١٦٣ و « همة الحدثان » وفى ٢ : ٢٣٧ المعارف « مهمة » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٣ .
(٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٣ .
(٥) الموازنة ٢ : ١٦٣ و « كيف يعطى » وفى ٢ : ٢٣٧ المعارف « تعطى » .
(٦) الموازنة ٢ : ١٦٣ و ٢٠ ، ٢ : ٢٣٧ المعارف « وكيف تجور إن حكمت » .

٧ وما بَرِحَتْ صُرُوفُ الدهر حتى ... أرتْنَــا ٱلأُسْدَ قَتْلَى للقُرُودِ

٨ أُعَزِّى ٱلأَرْيَحِىَّ « أَبَا علِىٍّ » ... عن ٱلخِرْقِ ٱلأَغَرِّ « أَبِى سَعيدِ »

٩ ومــا عَزَّيْتُ إلاَّ بَحْرَ عِلْمٍ ... نُطِيفُ بِفَيْضِهِ عن بَحْرِ جُودِ

١٠ قَتِيلٌ لم يُمَهِّلْ قاتِــلُوهُ ... مَدَى ٱلأَجَلِ ٱلمؤَقَّتِ فى « ثَمُود »

١١ تُدُورِكَ ثَأْرُهُ غضًّا ولمَّا ... يُؤَخَّـــرْ للتَّهَدُّدِ وَٱلْــوَعِيدِ

١٢ وكان السَّيفُ أَدْنَى من وَرِيدِ ٱلْ ... مُعِينِ عَليهَ من حَبْلِ ٱلوَرِيدِ

١٣ وليس دَمُ ٱللَّعِينِ وإنْ شَفَانَا ... كَفِيًّــا عِنْدَنَا لِدَمِ الشَّهيدِ !

١٤ وما أَرْضَتْكَ من مُهَجِ « ٱلمَوَالِى » ... غَــدَاةَ رُزِئْتَهــا مُهَجُ ٱلعَبِيدِ

١٥ فلو عَلِمَ ٱلقَتِيلُ ، وأَىُّ عِلْمٍ ... لِمَيْتٍ من وَرَاءِ التُّرْبِ مُودِ

١٦ رأى لأَخِيهِ عَــزْماً أَنْقَذَتْنَــا ... صَرِيمَتُهُ من ٱلتَّلَفِ ٱلمُبِيدِ

١٧ سَمَا بِٱلخَيْلِ أَرْسَالاً لِـ « سِيما » ... فمِنْ شُوسٍ إلى الدَّاعِى وقُودِ

١٨ فما ٱنفكَّتْ تَجُولُ عليهِ حتى ... تَدَهْــدَأَ رأْسُ جَبَّارٍ عَنِيدِ

---

(٧) الموازنة ٢ : ١٦٣ و ٢ ، ٢٣٧ المعارف — السفينة ٢ : ٣٧ ظ .

(٨) الأريحى : الذى يرتاح لبذل العطية . الخِرق : السخىّ .

(٩) ب ، ج « تطيف » .

(١٢) الوريد : عرق فى العنق ، ويقال له أيضاً حبل الوريد ؛ وهما وريدان .

(١٣) ا ، د وأخواتهما « بأرضى عندنا » . د « لفيا عذرنا » .

(١٥) مود : أى هالك .

(١٧) ب ، ج « فمن شوق . . . وفود » وهو تحريف .
الشوس : جمع الأشوس وهو الجرىء على القتال الشديد . الأرسال : الجماعات .
القود : السهلة القياد .
سيما : هو سيما الطويل (انظر الحاشية ٢٤ من القصيدة ٣٩ صفحة ١٢٥) .

(١٨) ح ، ل « تدهدى » . تدهدأ الحجر : تدحرج .
والشاعر يشير إلى مقتل سيما الطويل حيث أرسلت عليه امرأة من أعالى سطحٍ حجرَ رحى فأتت عليه .
عبث الوليد ٨٦ « لما انفكت . . . تدهدى » .

١٩ إذا ما ٱلحَىُّ أَعْطَى فى أَخِيهِ ٱلْ ... مَنيئةَ فهو كٱلمَيْتِ ٱلفَقِيدِ

٢٠ ذكرتُ أَخِى «أَبا بَكْرٍ» ففاضَتْ ... دُمُوعٌ غير مُعْوِزَةِ ٱلجُمُودِ

٢١ ولِلْفَجْعِ ٱلعَتِيــقِ مُحرِّكاتٌ ... مُهَيِّجَــةٌ من ٱلفَجْعِ ٱلجَدِيدِ

٢٢ سلامُ ٱللهِ ، والسُّقْيَا سِجَالاً ... على تلك الضَّرائح واللُّحُودِ

٢٣ رَزَايَا من شُيُوخِ «ٱلأَزْدِ» أَلْقَتْ ... عَلَينا كلَّ مُوهِنَــةٍ هَدُودِ

٢٤ نَصُكُّ لها ٱلجِباهَ إذا ٱحْتَشَمْنا ... حَيَاءَ النَّاسِ من لَطْمِ ٱلخُدودِ

٢٥ مَبَاكٍ تستزيد الدَّمعَ فيها ... ومــا للدَّمعِ فيها من مَزِيدِ

٢٦ أَقُولُ : «أَبا عَلِيٍّ» ! طِبْتَ حَيًّا ... ومَيْتاً تَحْتَ أَرْوِقَةِ الصَّعِيدِ !

٢٧ لقد طَلَبَتْكَ من غُرِّ ٱلمَرَاثى ... قَوَافٍ مثل أَفْوَافِ ٱلبُرُودِ

٢٨ فلا تَبْعَدْ فما كان ٱلمُرَجِّى ... نَوَالَكَ من نوالِكَ بالبعيدِ !

٢٩ هَمَمْتُ بنُصْرَةٍ فعَجَزْتُ عنهــا ... وأَنتَ تُرادُ للخَطْبِ ٱلمُفِيدِ

٣٠ ولمَّا لم أَجِدْ للسَّيْفِ حَــدًّا ... أَصُولُ به نَصَرْتُكَ بالقَصِيدِ

---

(١٩) ل «إذا ما المرء» وبهامشها «الحى» .

(٢١) ل «تهيجه من الفجع الجديد» .

(٢٢) السجال (جمع السجْل) : وهو الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء ، ولا يقال لها سجْل إذا كانت فارغة .

الضرائح واللحود : القبور .

(٢٣) ﻫ «موهية» . رزايا : جمع رزيئة ورزية بالتخفيف ؛ أى مصائب .

الأزد : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٢ [صفحة ١٣] .

(٢٤) ب «تصك» .

(٢٥) ا ، د وأخواتهما «مناع نستزيد الدمع منها» . ﻫ «مبال» تحريف .

(٢٦) النسخ جميعها «أبا على» ولكن الصحيح أن يكون «أبا سعيد» لأن القتيل هو أبو سعيد ، والمعزَّى أبو على (راجع البيت الثامن) .

(٢٧) بهامش ب «القوافى» بدلا من «المراثى» . ﻫ ، ح ، ل «من غر القوافى مراث» .

البرود: الثياب . أفواف : يقال ثوب أفواف ومفوَّف ، أى رقيق ؛ أو فيه خطوط بيض على الطول.

(٢٩) ب «المقيد» . ولم يرد هذا البيت فى ح ، ل .

٢١٨

وقال يهجو ٱبنَ أبى قُمَاش :

١ دَهَتْكَ بِعِلَّةِ ٱلحَمَّام «فَوْزٌ» ‏ ‏ ‏ ومالتْ فى الطَّريقِ إلى «سَعيدِ»

٢ أَرَى أخبارَ بَيْتِك عَنْكَ تُطْوَى ‏ ‏ ‏ فكَيْفَ وَلِيتَ أخبارَ ٱلبَريدِ !؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٦ – بيروت ٢ ٧٩٢ ؛ ولم ترد فى طبعة مصر .

لم ترد فى هـ ، ك .

• هو عبد الرحيم بن أبى قماش وقد هجاه البحترى بمقطوعات أخر [انظر القصيدة ٧٦ صفحة ٢٣٦ والقصيدة ٦٧ صفحة ٢٠٥] ، ويبدو أنه كان يلى شيئاً من شؤون البريد . وفى رأينا أن تاريخ هذه المقطوعة يرجع إلى سنة ٢٦٥ هـ .

ذكرها الخالديان فى الأشباه والنظائر ١ : ٦٤ منسوبين لأبى على البصير ، وكذلك نسبا له فى الحماسة البصرية ٢ : ٣٧٣ ، ووردا فى محاضرات الأدباء ٢ : ١٠٦ غير منسوبين .

(١) فوز : اسم امرأة

سعيد : ورد ذكره فى المقطوعة ٧٦ [صفحة ٢٣٦] التى هجا بها ابن أبى قماش ، ولعله من أسرته .

محاضرات الأدباء ٢ : ١٠٦ «بعلة الحمام خود» – الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ٦٤ «خشف ومالَ بها الطريق» – الحماسة البصرية «خشف ومالت . . .» .

٢١٩

وقال فى غلامه [نسيم] :

١ بِـأَبِى أَنت! كيف أَخْلَفْتَ وَعْدِى ، وَتَثَاقَلْتَ عن وَفَاءِ بِعَهْدِى ؟

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٦ - بيروت ٥٦٠ - مصر ١ : ١٦١ و ٢ : ٣٣٠ باختلاف فى بعض الألفاظ فى كل موضع عن الآخر . وقد أوردت جميعها ٧ أبيات .

أوردتها المخطوطات جميعها ما عدا ك ، واختلفت فى مقدمتها . فنى ا ، د وأخواتهما « وقال فى غلامه نسيم ». وفى ب ، ج « وقال فى غلامه » . أما ه فتقول « وقال فى الفتح بن خاقان وكان قد اعتل فاستخفى بعض من كان يعهده بارًا به فقال أبياتاً يحركه بها ، وكانت هذه الأبيات سبب دخوله على المتوكل » . وفى ح ، ل « وقال يخاطب الفتح بن خاقان عن المتوكل » . وفى ى « وقال أيضاً » وكذلك وردت فى الموضع الأول من طبعة مصر وفى الموضع الثانى من تلك الطبعة « وقال يهجو أحمد بن صالح فى غلامه نسيم » .

وقد ذكر الصُّولى (مقدمة المخطوطة ى وانظر أخبار البحترى ٨٥) كما ذكر ياقوت فى « معجم الأدباء » ١٦ : ١٧٨ - ١٧٩ رواية منتهية إلى وهب بن وهب أن البحترى حدثه فقال : « قال المتوكل قلْ فىَّ شعراً وفى الفتح فإنى أحبُّ أن يحيا معى ولا أفقده فيذهب عيشى ، ولا يفقدنى فيذل ، فقلْ فى هذا المعنى ، فقلت أبياتى :

سيدى أنت كيف أخلفت وعدى وتثاقلت عن وفاء بعهدى ؟

فقلت فيها : [ثم أورد ياقوت الأبيات الثلاثة الأخيرة باختلاف أشرنا إليه فى مواضعه] . قال البحترى : فقتلا معاً وكنت حاضراً وربعت هذه الضربة ، وأومأ إلى ضربة فى ظهره . فقال . أحسنت والله يابحترى وجئت بما فى نفسى ، وأمر لى بألف دينار » .

ثم قال ياقوت : « وقال غيرُ وهب الراوى للخبر : قال البحترى : قد كنت عملت هذه الأبيات فى غلام كنت أكلّف به ، فلما أمرنى المتوكل بما أمر تنحيت فقلت الأبيات وأريته أننى عملتها فى وقتى وما غيرت فيها إلا لفظة واحدة ، فإننى كنت قد قلت : "لا أرتنى الأيام فقدك ماعشت" فجعلته "يافتح" » .

وذكر ابن شاكر الكتبى فى « فوات الوفيات » ٢ : ٢٤٧ مثل هذه القصة ، وأورد الأبيات التى أوردها الصُّولى وياقوت ، كما ذكر السيوطى فى تاريخ الخلفاء (٣٥١) هذه القصة .

وهذه المقطوعة كثيلاتها فى غلامه نسيم ترجع إلى عام ٢٢٨ ه .

(١) ه ، ح ، ى ، ل « سيدى أنت » .

أخبار البحترى ٨٥ « سيدى » - معجم الأدباء ١٦ : ١٧٩ « سيدى » - فوات الوفيات ٢ : ٢٤٧ « سيدى ... عن وفائى » - تاريخ الخلفاء ٣٥١ « ياسيدى كيف أخلفت وعدى » .

٢ لم تَجِدْ مثل ما وَجَدْتُ . وما أنْ صَفْتَ إنْ لم تَجِدْ مثلَ وَجْدِى
٣ رُبَّ يَوْمٍ أَطَعْتُ فيه لك ٱلغَ ىَّ . وغَيِّى فى حُسْنِ وَجْهِكَ رُشْدِى
٤ سِحْرُ عَيْنَيْكَ قَهْوَتِى ، وثَنَـــايَا كَ مِزَاجِى ، ووَرْدُ خَدَّيْكِ وِرْدِى
٥ لَيْتَنِى قد حَلَلْتُ عِنْدَكَ فى ٱلحُ بِّ مَحَلاًّ أَحَلَّكَ ٱلْحُبُّ عِنْدِى
٦ لا أَرَتْنِى ٱلأَيَّامُ فَقْدَكَ ما عِشْ تُ ولا عَرَّفَتْكَ ما عِشْتَ فَقْدِى
٧ أَعْظَمُ الرُّزْءِ أن تُقَـــدَّمَ قَبْلِى ، ومن الرُّزْءِ أن تُؤَخَّرَ بَعْـــدِى
٨ حَسَدًا أَنْ تَكُون إِلْفاً لِغَيْـــرِى إِذْ تَفَرَّدْتُ بالهَوَى فيك وَحْدِى

---

(٢) ب ، ج « وما أنصفت إن أنت لم تجد مثل وجدى » بزيادة « أنت » .

(٤) ا ، د « حسن عينيك ... وثناياك رضابى » . ب ، ج ، ح ، و ، ز ، ى « مزاجى » وهو أقرب إلى أسلوب البحترى . ه « خمر عينيك » .

(٥) لم يرد فى ا ، د ، وأخواتهما ، ح ، ى ، ل وكذلك الطبعات الثلاث .

(٦) معجم الأدباء ١٦ : ١٧٩ وفوات الوفيات ٢ : ٢٤٧ « فقدك يافتح » على أنه ذكر فى هذين المصدرين أن البحترى قال « ... كنت قد قلت : "لا أرتنى الأيام فقدك ما عشت" فجعلته "يا فتح" » – تاريخ الخلفاء ٣٥١ « فقدك يافتح » .

(٧) ا ، د ، ر ، ح ، ى ، ل وطبعتا الآستانة وبيروت والموضع الثانى من طبعة مصر « تقدم عندى ومن الغبن أن تؤخر » .

الزهرة ٨٥ – معجم الأدباء ١٦ : ١٧٩ – فوات الوفيات ٢ : ٢٤٧ – تاريخ الخلفاء ٣٥١ .

(٨) الزهرة ٨٥ « حذراً » – معجم الأدباء ١٦ : ١٧٩ « بالهوى قبلُ وحدى » – تاريخ الخلفاء ٣٥١ « حذراً » .

٢٢٠

وقال يمدح المستعين :

١ لقد نُصِر ٱلإمامُ على ٱلأعــادِى وأَضْحَى ٱلمُلْكُ مَوْطُــودَ ٱلعِمادِ
٢ وعَرَّفَتِ ٱللَّيالى فى «شُجَــاعٍ» و «تامِش» كيفَ عاقبةُ ٱلفَسَادِ
٣ تَمادَى مِنهما غَىٌّ فَلَجَّــا : وقد تُرْدِى ٱللَّجاجةُ والتَّمادى
٤ وضَلاَّ فى مُعانَدَةِ «ٱلمَوَالى» فما ٱغْتَبَطَا هُنالِك بٱلعِنادِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٦٤ و ٦٥ تنقص بيتاً – بيروت ١٠٢ ، تنقص ثلاثة أبيات ، – مصر ١ : ١٤٨ و ١٩٣ تنقص بيتاً .

هذه القصيدة وردت فى النسخ ا ، د ، و ، ز ، ط ، ى وفى النسخ المطبوعة مجزأة إلى مقطعتين تنتهى الأولى بالبيت الثامن فى حين أن القصيدة وحدة كاملة كما وردت فى ب ، ج ، ه .

* المستعين : سبقت الترجمة له مع القصيدة ٧١ صفحة ٢١٣ .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٩ ه إثر مقتل أتامش وكاتبه شجاع .

* تامش : هو أبو موسى أتامش أحد قواد الأتراك عقد له المستعين على مصر والمغرب مع الوزارة سنة ٢٤٨ ه . بعد أن غضب الموالى على وزيره أحمد بن الخصيب فى جمادى الأولى من تلك السنة ونفى إلى جزيرة أقريطش (كريت) ، وأصبح السلطان لأتامش ولكاتبه شجاع فتذمرت الموالى على أتامش فخرجوا إليه يوم الخميس ١٢ ربيع الآخر سنة ٢٤٩ ه وكان فى الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فأراد الهرب فلم يستطع واستجار بالمستعين فلم يجره . وفى يوم السبت دخلوا الجوسق فأخرجوه وقتلوه وكاتبه شجاع بن القاسم وانتهبوا داره .

وكان شجاع كاتبه أميًّا لا يقرأ ولا يكتب ولا يفهم وإنما علم علامات يكتبها فى التواقيع . وقد أشار البحترى إلى جهل شجاع هذا بقوله فى البيت ٢٩ (صفحة ٢١٦) من القصيدة ٧١ :

يجوز ابن خلاَّد على الشعر عنده ويضحى شجاع وهو للجهل كاتبه

(١) أخبار البحترى ١٠٣ – الموشح ٣٣٤ .

(٢) أخبار البحترى – الموشح ٣٣٤ .

٥ بِدَارٌ فى ٱقتطاعِ ٱلْفَىْءِ جَمٌّ   وَسَعْىٌ فى فَسَادِ ٱلْمُلْكِ بـادِ

٦ بِهَضْمٍ للخـلافةِ وٱنتقاصٍ   وظُـلْمٍ للرَّعيَّـةِ وٱضْطِهـادِ

٧ أميرَ المؤمنين ٱسْلَمْ ! فَقِدْماً   نَفيْتَ الغَىَّ عنَّا بالرَّشادِ

٨ تَدارَكَ عدْلُك الدُّنيا فَقَرَّتْ   وعَمَّ نَداكَ آفاقَ ٱلبِلادِ

٩ لِيَهنِكَ فى ٱبْنِكَ «العَبَّاسِ» هَدْىٌ   تَبيَّن مِنْ رشيدِ الأَمر هـادِ

١٠ أقَمْت بهِ ، ولم تألُ ٱختيـارًا   سبيلَ ٱلحَجِّ فينـا وٱلجِهادِ

١١ تَوالَتْـهُ ٱلقلوبُ وبايَعَتـه   بإخـلاص النصيحـةِ وٱلوِدادِ

١٢ هو ٱلمَلِكُ ٱلذى جُمِعَتْ عليـهِ   على قَدَرٍ محبَّاتُ ٱلعِبادِ

١٣ فَسُرَّ بهِ ٱلأَدانى وٱلأَقاصِى ،   وأمَّـلَهُ ٱلمُوالى وٱلمُعـادِى

١٤ شفيعُ ٱلمُسْلِمِين إليك فيما   تُنيلُ من الصَّنائع وٱلأَيادى

---

(٥) الفىء : الغنيمة والخراج (انظر الحاشية ٣٧ صفحة ٢٨٠) .
البدار ؛ كالمبادرة : الإسراع .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت
الموشح ٣٣٤ « الفىء خاف .
(٦) الموشح ٣٣٤ .
(٧) الموشح ٣٣٤ .
(٨) الموشح ٣٣٤ .
(٩) العباس : هو أحد أولاد المستعين ، وقد أنجب ثلاثة أبناء : العباس وهارون ومحمد .
من هذا البيت تبدأ النسخة ا وأخواتها تقسم القصيدة قطعتين وتقدم الثانية منهما هكذا « وقال يمدحه والعباس ابنه » وجرت على هذا التقسيم طبعات الديوان الثلاث .
(١٠) تألو : تفتر وتضعف ، تقصر وتبطئ . والفعل الماضى منه « ألا » .
(١١) ا وباقى النسخ والمطبوع « تولته » .
(١٤) لم يرد فى طبعة بيروت .

١٥ نزَلْتَ له عن ٱلخُمْسَيْنِ لمّا تَكَلَّمَ فى مُقاسَمةِ «السَّوادِ»

١٦ وإنِّى أرتَجِيكَ وأرْتَجِيهِ لدَيْكَ لنائلٍ بكَ مُسْتفادِ

١٧ أتَبْعُدُ حاجتى وإليكَ قَصْدِى بها ، وعلى عنايتك ٱعتمادى ؟

١٨ وأقْرَبُ ما يكون النُّجْحُ يوماً إذا شفَعَ ٱلوجيهُ إلى ٱلجوَادِ

١٩ لعلِّى أنْ أُشَرَّفَ بٱنصرافى بِطَوْلِكَ ، أو أُبَجَّلَ فى بلادى

---

(١٥) السواد : قال ياقوت : هو رستاق العراق وضياعها التى افتتحها المسلمون على عهد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، سمّى بذلك لسواده بالزرع والنخيل والأشجار لأنه حين تاخم جزيرة العرب التى لا زرع فيها ولا شجر كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزرع والأشجار فيسمونه سواداً ... وهم يسمون الأخضر سواداً والسواد أخضر ... وحدُّ السواد من حديثة الموصل طولا إلى عبّادان ومن العُذَيب بالقادسية إلى حُلوان عرضاً .

(١٧) لم يرد هذا البيت فى باقى النسخ وكذلك المطبوع جميعه .

(١٨) المنتحل ٧٢ غير منسوب .

(١٩) ا وأخواتها « فى انصرافى » .

الطَّوْل : الفضل ، العطاء .

٢٢١

قال فى نسيم غلامه وكان وهبه له محمد بن علىّ القُمّى فباعه منه إبراهيم ابن الحسن بن سهل ثم تتبّعته نفسه:

* طبعات : الآستانة ١ : ١٨٠ – بيروت ٢٧٧ – مصر ١ : ١٧٩ .

أوردتها جميع النسخ ، ولكنها اختلفت فى التقدمة ؛ فبعضها جاء بها مختصرة ، ولم يزد فيها إلا ب ، ج وقد أوردتها وأخواتها مع أربع مقطعات أخرى وقدمت للأولى « وقال فى غلام كان له يقال له نسيم فاشتراه إبراهيم بن الحسن بن سهل فلما خرج عن يده ندم فقال [القصيدة ٧٦٥] :

قلْ للجنوب إذا غدوت فأبلغى   كبدى نسيما من جناب نسيمِ

وقال فيه أيضاً [القصيدة ٢٢١] وقال فيه أيضاً [القصيدة ٥٨٢] :

أنسيم هل للدهر وعدٌ صادق   فيما يؤمله المحب الوامقُ

وقال فيه أيضاً [القصيدة ٧٨٧] :

إذا شئت فاندبنى إلى الراح وانعنى   إلى الشرب من ذى خلة ونديمِ

فلم يزل بإبراهيم حتى رده فقال [القصيدة ٣٥٠] :

فداؤك نفسى دون رهطى ومعشرى   ومبداى من علو الشآم ومحضرى

وأثبتت النسختان ح ، ل المقطعات الآتية بهذا الترتيب ٧٦٥ ، ٢٢١ ، ٥٨٢ ، ٧٨٧ وقدمت لها بهذه العبارة : "قال فى غلام له يعرف بنسيم ، وكان يحبه حبًّا شديداً ، ويقول : "لو أعطيت به منية المتمنى ماملكه أحد" . فرام إبراهيم بن الحسن بن سهل شراءه ، فقبضه ما كان يرى من ضنه به . فقال له أبو العنبس الصيمرى : "والله لو وجد ربح عشرة دراهم بوالدته لباعها فكيف لايبيع غلامه ؟ نزد عليه فى سومك شيئاً" . فزاده ، وتقرر على مائة وخمسين دينارا ثمنه . فلما خرج عن يده قال هذه المقطعات حتى أحوج إبراهيم إلى ردهِ عليه فقال فى ذلك : "فداؤك نفسى دون رهطى ومعشرى" [القصيدة ٣٥٠] وهى فى المدائح » . ثم ختمت هاتان النسختان هذه المقطعات بالعبارة التالية : "وكان نسيم هذا مثلا فى الحسن ، وكان البحترى آية فى القبح ، فكتب إليه أبو هفّان :

قُلْ لنا بالله يا طا   ئىُّ : ما حال نسيمِ !
أنت منه أبداً فى طِيـ   ـب جنات النعيمِ
وهو فى كرب عذاب   منك ، لا شك ، أليمِ
من رأى جنة عدْنٍ   قرنوها بجحيمِ !
أو رأى حواء قدْ   لُزَّت بشيطان رجيمِ ! "

١ دَعا عَبرَتى تَجْرى على ٱلجَوْرِ وٱلقَصْدِ ... أَظُنُّ « نَسِيما » قارَفَ ٱلهَجْرَ مِنْ بَعْدِى

٢ خَلاَ ناظِرِى من طَيْفِهِ بعد شَخْصِهِ ... فيَا عَجبًا للدَّهْرِ فَقْدًا على فَقْدِ!

٣ خَلِيلَىَّ ! هلْ من نَظْرَةٍ تُوصِلاَنِها ... إلىٰ وَجَنَاتٍ يَنْتَسِبْنَ إلى ٱلوَرْدِ ؟

٤ وقَدٍّ يكادُ ٱلقَلبُ يَنْقَدُّ دُونَهُ ... إذا ٱهْتَزَّ فى قُرْبٍ من ٱلعَيْنِ أَو بُعْدِ

٥ بِنَفْسِى حَبِيبٌ نَقَّلُوه عن ٱسْمِهِ ... فباتَ غَرِيباً فى رَجاءٍ وفى سَعْدِ

٦ فيا حائلاً عن ذلك ٱلإِسمِ لاتَحُلْ ، ... وإنْ جَهِدَ ٱلأعداءُ ، عن ذلك ٱلعَهْدِ!

وجاء فى « الأغانى » ١٨ : ١٧١ و«معاهد التنصيص » ١١٠ — ١١١ : « وحدَّث جحظة قال : كان نسيم غلام البحترى الذى يقول فيه [البيت ١ ، ٢] غلاماً رومياً ليس بحسن الوجه وكان قد جعله باباً من أبواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويعتمد أن يصيره إلى ملك بعض أهل المروءات ومن ينفق عنده الأدب فإذا حصل فى ملكه شبَّب به وتشوَّقه ومدح مولاه حتى يهبه له؛فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفى الناس أمره » . وزادت معاهد التنصيص : « وقد قال ابن نباتة المصرى مشيراً إلى ذلك

وغانيــة توافقــنى إذا ما ... صبــوت بها بذا العقل السليم

وأعذر إن بكيت على رياض ... بكــاء البحترى على نسيم »

وانظر قصة أخرى كهذه فى (طبقات الشعراء) لابن المعتز ٣٩٤ — ٣٩٥ دار المعارف .

وكل هذه القصائد ترجع إلى سنة ٢٢٨ هـ والقصيدة رقم ٣ التى مدح بها محمد بن على القمى(صفحة ٢٠).

* وانظر ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ [صفحة٥٧٦]

(١) ا وإخوانها ، ح ، ل « قارف الهجر » . وفى ب ، ج ، هـ « فارق » . وقد أثبتنا رواية الغالبية . قارف : قارَبَ .

الزهرة ٢٦٥ « قارف » — الأغانى ١٨ : ١٧١ « قارف الهم » — عبث الوليد ٨١ صدر البيت — معاهد التنصيص ١١٠ « فارق » .

(٢) و ، ز « عن طيفه » .

الزهرة ٢٦٥ — الأغانى ١٨ : ١٧١ — معاهد التنصيص ١١٠ « فواعجبا » .

(٣) ح أوردت هذا البيت تالياً للذى بعده .

الزهرة ٢٦٥ .

(٤) ح ، ل « فى قرب من الدار » .

الزهرة ٢٦٥ « وقد كاد هذا القلب »

(٥) ب ، ح ، ج ، ل « فى رخاء » .

(٦) عبث الوليد ٨١ وقال المعرى : « قطع ألف الوصل ، وقد جاء بمثل هذا كثيراً ، وربما وجد فى شعر الفصحاء ؛ وهو قليل فى أشعار الجاهلية » .

٧ كَفَى حَزَناً أَنَّا على ٱلوَصْلِ نَلتَقِي ... فُوَاقاً فتثْنِينَا ٱلعُيونُ إلىٰ الصَّدِّ

٨ وَلوْ تُمْكِنُ الشَّكْوَى لخبَّرَكَ ٱلبُكَا ... حقيقةَ ما عِنْدِى، وإنْ جَلَّ ماعِنْدِى

٩ هوًى لا جَمِيلٌ فى بُثَيْنَةَ نالَهُ ... بمثلٍ ،ولا عَمْرُو بنُ عَجْلَانَ فى هِنْدِ

١٠ غَصبْتُكَ مَمْزُوجاً بنَفسِى ،ولا أرَى ... لهمْ زاجِرًا يَنْهَى ولا حاكماً يُعْدى

١١ فيا أسَفًا لو قابَلَ ٱلأَسَفُ ٱلجَوى ! ... ولَهْفاً لوَ ٱنَّ ٱللَّهْفَ فى ظالمٍ يُجْدِى

١٢ «أباٱلفضلِ» فى تِسْعٍ وتِسْعِينَ نَعْجَةً ... غنِىً لك عن ظَبْيٍ بساحَتنا فَرْدِ !

---

(٧) الفواق : فى الأصل ما يؤخذ قليلا قليلا من مأكول ومشروب .

(٨) ا « فلو » هـ « الجوى » . و ، ز « فلو . . . لأخبرك »

(٩) هـ « بمثل » . و ، ز « من بثينة »

جميل : الشاعر العذرىّ جميل بن عبد الله بن مَعْمَر ويكنى أبا عمرو اشتهر بعشقه لبثينة وهى أيضاً من عُذرة ؛ وإلى قبيلتَيهما نسب الحب العذرىّ . عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فَرُدَّ عنها فقال الشعر فيها وكان يأتيها سرًّا ، فاستعدى أهلها عليه مروان بن الحكم ، وكان عامل معاوية على المدينة ، فنذر ليقطعن لسانه ، فلحق بجذام فأقام هناك إلى أن عزل مروان عن المدينة .

وعمرو بن عجلان : هو عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب النهدى ، شاعر جاهلى ؛ وهو أحد المتيمين من الشعراء الذين ماتوا عشقاً ، كان له زوجة هى هند بنت كعب بن عمرو بن الليث النهدى فطلقها ثم ندم عليها ، ولما تزوجها غيره مات أسفاً .

تزيين الأسواق ١ : ٩٠ .

(١١) ا ، هـ ، و ، ز ، ط ، ى « فيا أسفى ... الهوى » . ح ، ل « فيا أسفى لو قابل الأسف الجوى ولهفى » .

العكبرى ٢ : ٢٨٤ « فوا أسفى لو قاتل الأسف الجوى ولهفى ... من ظالمى » .

(١٢) أبا الفضل : كنية إبراهيم بن الحسن بن سهل .

والشاعر يشير هنا إلى ما جاء بالآية الكريمة :

إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ (آية ٢٣ من سورة ص) التى تشير إلى قصة النبى داود مع بَتْشَبَع بنت اليعام امرأة أوريّا الحثىّ التى رآها داود تستحم فوق سطح بيتها فأعجبه جمالها فبعث بزوجها إلى الحرب فمات هناك ، وكان لداود قبل هذه المرأة تسع وتسعون زوجة .

طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٩٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨ – تزيين الأسواق ٢ : ٢٠ .

١٣ أتـأْخُذُه مِنّى وقد أَخَذَ ٱلجَوَى مَآخِذَهُ ممَّا أُسِرُّ وما أُبْدِى؟!

١٤ وتَخطُو إلَيْهِ صَبْوَتى وصبَابتى ولم يَخْطُهُ بَثِّى ، ولم يَعْدُهُ وَجْدِى

١٥ وقُلتُ : ٱسْلُ عنهُ وٱلجوانحُ حَوْلَهُ ، وكيف سُلُوُّ ٱبنِ ٱلمُفَرِّغِ عن بُرْدِ

---

(١٣) ح ، ل « مما أجنُّ » .

طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٤ « وقد أخذ الهوى فؤادى له فيما أسر » . وكذلك فى تزيين الأسواق ٢ : ٢٠

(١٤) ب « يخْطِه » تخفيف همزة « يخطئه » .

(١٥) ابن المفرّغ : يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى من شعراء الدولة الأموية وكان هجّاء للناس صحب عبّاد بن زياد وهو على سجستان عاملا لعبيد الله بن زياد المتولى البصرة من قِبَل معاوية فهجا ابن مفرّغ عبّاداً فبلغه . وكان على ابن مفرغ دين فاستعدى عليه . فباع عبّاد ماله فى دَينه وقضى الغرماء . وكان فيما بيع عليه غلام يقال له بُرد ... وفيه يقول بعد بيعه :

وشريت بُـرداً ، ليتنى من بعد بُرد كنت هامه

طبقات الشعراء ٣٩٤ « وقلت اسلُ عنه والمنية دونه » — تزيين الأسواق ٢ : ٢٠ « وكيف بسلوان الظمآن عن الوِرد » .

٢٢٢

وقال يمدح صاعد بن مَخْلد ويتفاءل له بقتل ٱلعَلَوِىّ البَصْرِىّ :

١ سِوَاىَ مُرَجِّى سَلْوَةٍ أو مُرِيدُهــا	إذا وَاقِداتُ ٱلحُبِّ حُبَّ خُمُودُها
٢ فِرارَكَ مِنْ كَفِّ ٱلبخيلِ ومُقْلَةِ ٱلْ	مُحِبِّ ٱعْتَرَاها يَوْمَ بَيْنٍ جُمُودُها
٣ وليس يؤدِّى العَهْدَ إلاَّ أمينُــهُ	ولا فَعَــلاتِ ٱلمَجْدِ إلّا مَجِيدُها
٤ ولم أَنْسَ أيّاماً بِ«يَثْرِبَ» لم تَجِدْ	لها أُخَرَ ٱلأَيَّامِ حُسْناً تَزِيدهــا
٥ إذَا ما جَرَى سَيْلُ «ٱلعَقيقِ» بِجَمَّةٍ	سَقَانى رُضَابَ ٱلغانياتِ بَرودُها
٦ مُقِيمٌ بـأَكنَافِ «ٱلمُصَلَّى» تَصِيدُنى	لأَهْلِ «ٱلمُصَلَّى» ظَبْيَةٌ لا أَصيدُها
٧ تَرَغَّبَ عن صِبْغِ ٱلمَجاسِدِ قَدُّها	لِيَخْلُوَ ، وٱسْتَغْنَى عن ٱلحَلْىِ جِيدُها

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٩٠ – بيروت ٢٩٣ – مصر ١ : ١٥٦ .
لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل .
* ترجمة صاعد بن مخلد مع القصيدة رقم ١٨ صفحة ٥٣ .
* وترجمة علوىّ البصرة مع القصيدة ٧٢ صفحة ١٩٢ .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى عام ٢٦٧ هـ. ويبدو أن مدح الشاعر لصاعد أثار شيئاً فى نفس أبى الصقر فيما بعد ، وكان البحترى يهجو صاعداً من قبل إرضاء لأبى الصقر (انظر هجو صاعد فى أبيات من القصيدة ١٢٩ صفحة ٣٣١) . فإننا نجد البحترى بعد ذلك يعيش متبرماً بالحياة فى بغداد (انظر القصيدة ٣٩ صفحة ١٢٢) .

(١) الموازنة ٢ : ٩٤ ظ ؛ ٢ : ٧٢ المعارف « وقدات » – عبث الوليد ٨٢ صدر البيت .

(٤) يثرب : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، سمِّيت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب ابن قانية . سمَّاها الرسول طيِّبة .

(٥) العقيق : فى بلاد العرب أربعة أعقّة ، ولكن المقصود هنا عقيق المدينة وفيه عيون ونخل . والعقيق مسيل ماء شقه السيل فى الأرض فأنهره ووسعه .

(٦) المصلّى : موضع فى عقيق المدينة .

(٧) المجاسد : جمع مجسد وهو ثوب يلى الجسد .
ترغّب عنه : تركه متعمداً .

٨ إذا أَطفأَ ٱليَاقُوتَ إشْرَاقُ حُسْنِها ... فإنَّ عَنَاءً ما تَوَخَّتْ عُقُودُها

٩ وقد أَعْوَزَتْنى وهى مَوقِعُ ناظرِى ... لِمَا لَجَّ فيه هَجْرُهــا وصُدودُها

١٠ فكيف أَرَى «أَسْمَاءَ» من قُرْبِ دارِها ... وأَسأَلُ عن «أَسماءَ» : أَين وُجُودُها ؟ !

١١ أُريدُ لِنَفْسى غَيْرَها حين لا أَرَى ... مُقارَبَةً منها ونَفْسِى تُريدُها

١٢ وتَذْرِفُ عَيْنِى إنْ تذكَّرْتُ مُلْتَقًى ... لنا وعُيونُ ٱلحَىِّ فينا هُجُودُها

١٣ إذا قَطَعَتْ عنها ٱلوِشَاحَ ٱعْتِناقَةٌ ... فيا حُسْنَها يرفضُّ عنها فَرِيدُهَا !

١٤ فِنَاءُ ٱللَّئيمِ خِطَّةٌ ما أَطُــورُها ، ... ومالُ ٱللَّئيمِ رَوْضَةٌ ما أَرُودُها

١٥ وعند بَنِى عَمِّى لُهًى لا طَــرِيفُها ... مَصُونٌ ، ولا مُحْمًى علىَّ تَلِيدُها

١٦ لقد وَفَّقَ ٱللهُ «ٱلمُوَفَّقَ» لِلَّتى ... تَبَاعَــدَ عن غَىِّ ٱلملوك رشيدُها

١٧ رأَى «صاعدًا» أَهلاً لأَشْرَفِ رُتْبَةٍ ... يَشُقُّ على سَارِى النُّجوم صُعودُها

١٨ فكيف وَجدْتُمْ عَدْلَهُ. وقد ٱلْتَقَتْ ... مُسَالِمَةً شاءُ ٱلبلادِ وسِيدُها

---

(٨) المثل السائر ٢ : ٣٨٧ « إشراق وجهها » .

(٩) بهامش ا « فيها » روايةٌ عن نسخةٍ أخرى .

(١١) الزهرة ٢٥ .

(١٢) ا ، د « فيها » .

(١٣) الفريد : الجوهرة النفيسة والدر إذا نظم وفصِّل بغيره .

(١٤) أطور : أحوم حول الشيء أو أدنو منه . أرودها : أرتادها .

(١٥) ب ، ج « بنى عمرو » وهو يخاطب آل مخلد بأبناء العمّ فى القصائد ٢٣٠ ، ٤٧٠ ، ٧٥٢ .
اللهى : العطايا .

(١٦) الموفق : أبو أحمد بن المتوكل أخو الخليفة المعتمد ، وهو الذى حارب العلوىَّ . سبق التعريف بهما فى القصيدة رقم ٧٢ صفحة ٢١٩ .

(١٨) ا ، و ، ز ، ط « مساوية شاة » .

الشاء : جمع شاة ؛ الواحدة من الغنم . السيد (بكسر السين) : الذئب والأسد .

عبث الوليد ٨٢ « مساوية شاة » وقال : « كان فى النسخة "مساوية" وله معنى ، والأشبه أن يكون "مُشارِبَة" لأن الأخبار التى تنقل فى الزمان الذى يصلح فيه شؤون يقال فيها إن الموادعة تقع حتى يشرب الذئب والشاة من حوض واحد » .

١٩ فإنْ تُخرجِ ٱلأيامُ مَذْخورَ حُسْنِها — فقد آنَ أن يُبْدِي النَّضارةَ عُودُها

٢٠ يُريكَ سَدادَ الرأْيِ من حيثُ ماٱرْتَأَى؛ — وأعْوَزَ آراءُ الرجالِ سَدِيدُها

٢١ سُمُوٌّ إلى أعْلَى ٱلفَعَالِ ، وخُطْوَةٌ — إلى المَجْدِ مَرْمَى ٱلعَينِ فى ٱلجَوِّ قِيدُها

٢٢ وجُودُ يَدٍ ما أَدْرَكَ ٱلبحْرُ فى ٱلذى — تَعمَّد إلاَّ حيثُ أَدْرَكَ جُودُها

٢٣ تلقَّى ٱلمعَالى عن أوائلِ قَوْمِهِ — راحَ يُثَنِّيها لَهُمْ ويُعِيدها

٢٤ وشيَّدَها حتى ٱسْتَحَقَّ تُرَاثَها ؛ — ولا يَرِثُ ٱلعَلْيَاءَ مَنْ لا يَشِيدُها

٢٥ ونُبِّئْتُ أنَّ ٱلخَيْلَ أعْطَت رُؤُوسَها — مُعاوِدَ حَرْبٍ للطِّعَانِ يَقودُها

٢٦ تَراهُ وإنْ رفَّهْتُهُ ما كان واجبــاً — له يَقْتَضِيها ٱلكَرُّ أو يَسْتَزِيدُها

٢٧ إذا كانَ فى «كَعْبِ بنِ عَمْرٍو» عِدادُها — تَضاعَفَ فى حَسْبِ ٱلعَدُوِّ عَدِيدُها

٢٨ ومــا زال للإِسلامِ مِنَّا مُثَبِّتٌ — إذا قُبَّةُ ٱلإِسلام مالَ عَمُودُها

٢٩ تَرَامَى عُيونُ الناسِ فى كل شارِقٍ — إلى رِيشةٍ قد طار حُضْرًا بَرِيدُها

٣٠ لقد نُصِرتْ راياتُك الصُّفْرُ إذْ قَنَا — بِمَا أحمرٍ من لَوْنِ الدماءِ جَسِيدُها

٣١ وطاعتْ بأَيْمَانِ «ٱليمانِينَ» فى ٱلوَغَى — يَمانِيَةٌ بِيضٌ جَدِيدٌ جَدِيدُها

---

(٢١) ب ، ج «سمواً ... وخطوة» .
القيد (بكسر القاف) : القَدْر ؛ ويقال : قيد أنملة .

(٢٢) ب «وجود» .

(٢٣) ا ، وأخواتها «فثمَّ يثنيها» .

(٢٧) كعب بن عمرو بن مزيقياء .
الحسْب : الحسبان .

(٢٩) الحضر : ارتفاع الفرس فى عدْوه .

(٣٠) ا «من صَيِّك الدماء» . والصَّيِّك من صاك الطيب أى لزق .
قنا (مخففة الهمز) من قنأ الدم : اشتدت حمرته .
الجسيد ؛ من الدم : اللازق .

(٣١) ب ، ج «الثمانين ... ثمانية ... جديد» .
اليمانين : نسبة إلى اليمن .
أيمان : جمع اليمين وهو ضد اليسار .

٣٢ شَنَنْتَ على «نَهْرِ ٱليَهُودِىِّ» غارَةً ... هَوَى «خُرَّمِيُّوها» ، وطاحَ «يَهُودُها»

٣٣ إذا جُدِحَتْ سُودُ ٱلمَنَايَا فَأَخْلَقُ ٱلـ ... رِّجالِ بأَنْ يُسْقَى رَدَاهُنَّ سُودُها

٣٤ ولما تَلاقَوْا عند «دِجْلَةَ» أَضْمَرَتْ ... مَهابَةَ أشخاصِ «ٱلمَوَالِى» عَبِيدُها

٣٥ غمَاغِمُ أصواتٍ، وجَرْسُ تَقارُعٍ، ... ومُختارَةُ ٱلمَرْذُولِ يَدْمَى وَرِيدُها

٣٦ إذا صَدَرَتْ عن يَوْمِ مَوْتٍ بآخِرِ ٱلْـ ... حُشَاشَةِ منها كان غَدْواً وُرودُها

٣٧ وقد أَدْبَرَ ٱلمَخْذُولُ حتى لوَ ٱنَّهُ ... رَمَى ٱلأَرضَ لم يُفْرِضْ يَدَيْهِ جديدُها

٣٨ إذا ٱختارَ وَقْتاً للنُّجُومِ يَعُــدُّهُ ... لِيَوْمِ وَغى عادت نُحُوساً سُعُودُها

٣٩ ولا عَيْشَ حتى يَبْتَلِى طَعْمَ وَقْعَــةٍ ... من السَّيْفِ يَذْكُو فى حَشاهُ وَقُودُها

٤٠ ولم أُوتَ عِلماً بالَّذى ٱللّٰهُ صانعٌ ... ولكنَّها الدُّنيا قريبٌ بَعِيدُها

٤١ وأَعْرِفُهــا مِنْهُ قريباً لِمَا غدَتْ ... أَدِلَّتُها تُنْبِى بهِ وشُهودُها

٤٢ جَزَى ٱللّٰهُ عنَّا صالحاً «آلَ مَخلَدٍ» ... وتمَّتْ لَهُمْ نُعْمَى يدومُ خُلودُها

٤٣ هُمُ عَوَّضوا مِنْ نِعْمَتى إذْ وُتِرْتُها ... بأَيْدٍ يَرُدُّ ٱلفائتاتِ مَدِيدُها

---

(٣٢) نهر اليهودى : يرى الدكتور أحمد سوسة فى بحثه الكبير عن «رى سامرّاء فى عهد الخلافة العباسية» (٢٩٠) أن هذا النهر فرع من نهر نيزك . وقد ذكره الطبرى فى أخبار سنتى ٢٦٧ ، ٢٦٨ ﻫ .
الخُرَّميون : أتباع بابَك وقد سبق التعريف به وبمذهبه فى الحاشية ٣٥ من القصيدة رقم ١ صفحة ٩ .

(٣٣) ب ، ج «حدجت» . ا «لأن يسقى» . الشراب المجدح : المخوَّض .

(٣٥) الغماغم : أصوات الأبطال فى القتال . التقارع : المضاربة بالسيوف

(٣٧) ا «لديه جديدها» . ب ، ج «يفرض» والفَرْض : القطع والشق .

(٣٨) ا «فى النجوم» .

(٣٩) ب ، ج «تذكو» .

(٤١) ا «وأعرفه منها» .

(٤٣) ب ، ج «الغانيات» وهو تحريف .

الوتر : بمعنى النقص وبمعنى السلب .

٢٢٣

وقال يمدح أبا الصَّقر إسماعيل بن بُلبُل [ويشكو حاجته] :

١	عَلقْنا بأَسبابِ ٱلوزيرِ ولم نَجِـدْ	لنا صَدَراً دُونَ ٱلوزيرِ ولا وِرْدَا
٢	جرَى فَحوَى سَبْقَ ٱلمُجِدِّينَ وادِعاً ،	وأَعْطَى فما أَعْطَى قليلًا ولا أكْدَىٰ
٣	ولم يُبْدِ أَفْضالاً على مُتَطَلِّبٍ	فَوَاضِلَهُ إلَّا أَعادَ ٱلَّذى أَبْدَا
٤	طويلُ ٱليَدَيْنِ ما تُعَدِّدُ «وائِلٌ»	أَباً كأَبيهِ عِند فِعْلٍ ولا جدًّا
٥	إذا سَادَ «شَيْبَانَ بْنَ ثَعْلَبَةَ» ٱرْتَضَتْ	رياسةَ عالِى ٱلبَيْتِ يَفْرَعُها مَجْدَا
٦	رَعَيْنَا بهِ السَّعْدانَ إذْ أرَطُبَ الثَّرَى	لنا ، ووَرَدْنا من نَدَى كفِّهِ صَدًّا

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨١ — بيروت ٥٢٧ — مصر ١ : ١٦٦ وكلها تنقص البيتين الثانى والثالث .

الزيادة فى التقدمة عن ا ، د ، و ، ز ، ط . وهذه النسخ لم يرد فيها البيتان الثانى والثالث .
* ترجم لأبى الصقر مع القصيدة رقم ٣٧ (صفحة ١١٥) .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ .
(١) عبث الوليد ٨٦ .
(٢) لم يرد فى باقى النسخ والمطبوع . ووردت فى ب ، ج ، هـ . أكدى : بخل فى العطاء .
(٣) لم يرد فى باقى النسخ المطبوع . وورد فى ب ، ج ، هـ . أبدا : أبدأ : خفف همزتها
(٤) ا «عند الفعال» ولا يصح الوزن بها . وفى النسخ الأخرى «فى الفعال» . هوابل» تحريف .
وائل : الجد الأكبر لشيبان . وهو وائل بن قاسط (انظر الحاشية ١٩ صفحة ٨٠) .
(٥) النسخ جميعها «إذ قاد» وبهامش ب «ساد» ووردت فى صلب ج بهذه الرواية .
شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل : الأصل الذى ينتسب إليه الممدوح .
(٦) ب ، ج «كفه العدّ» وكذلك ورد فى عبث الوليد ٨٦ وآثرنا رواية النسخ الأخرى .
والعدّ : الماء الجارى الذى له مادة لا تنقطع .
السعدان : نبت مشوك لون شوكه كالح إذا يبس . تشبَّه به حلمة الثدى ، ومنبته السهول ، وهو من أطيب مراعى الإبل إذا كان رطباً ، يضرب فى طيبه المثل فيقال : «مرعى ولا كالسعدان» .
صدّاء : بئر للعرب ضرب المثل بعذوبة مائها فقيل : «ماء ولا كصدّاء» .

٧ وما ٱلغَيْثُ مُنْهَلاًّ تَوَالَى عِهَادُهُ ... بأَرْوَحَ منهُ بالسَّماحِ ولا أغْدَى

٨ لكَ ٱلخير من مُسْتَبْطِئٍ فى تأَخُّرِى ... ترى أنَّنى آثَرْتُ هِجْرَانهُ عمْدَا

٩ متى كنتَ يا خيرَ ٱلأَخِلاَّءِ عائدًا ... بِلَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَرَانى فلُمْ «سَعْدَا»

١٠ وما أَصْطَفِى لَوْنَ ٱلحِدادِ ، ولا أَرَى ... لِعَيْنَىَّ حَظًّا فى الرَّمادِ إذا ٱسْوَدَّا

١١ لئن كنت نُوراً ساطِعاً فطَـرِيقنا ... إليك على ظلْمَاءَ داجِيـةٍ جِدًّا

١٢ ولو أَنْجَحَتْ «بَغْدادُ» مَوْعِدَ «وَاسِطٍ» ... لَمَا عَدِمَتْ مِنِّى على نُجْحِها حَمْدا

١٣ وما خِلْتُك، ٱبْنَ ٱلأَنْجُمِ الزُّهْرِ، سائرًا ... وتارِكَ نُعْمَاكَ ٱلتى شُهِرَتْ عَـدًّا

١٤ أُعِيذُك أَنْ يعتدَّك القَوْمُ إسْوَةً ... إذا عَزَمُوا فى إثْرِ مَسْأَلة رَدَّا

١٥ وما كان ما سيَّرْتُ فيك نَسِيئَةً ... فلِمْ لا يكونُ ٱلبَذْلُ فى عَقْبِهِ نَقْدَا؟

---

(٧) العهاد : أول مطر الوسمىّ .

(٨) ا «يرى» .

(٩) ب «متى كنت» . د «فزُر سعدا» .

سعد : هو سعد النوشرى حاجب ابن بلبل . راجع القصيدة ٩٣ [صفحة ٢٧٢] وانظر كذلك المقطوعة ١٨٨ [صفحة ٤٦٢] . والشاعر يصفه هنا بالسواد كما وصفه فى المقطوعة ٩٣ .

(١٠) ا «لعينى» .

(١١) هـ «حدا» .

(١٢) ا ، د وأخواتهما «عدمت عندى» .

واسط : مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ من القصيدة ٩٥ صفحة ٢٧٤ .

(١٣) ب ، ج ، د «شهرت وعدا» .

(١٤) ا ، د وأخواتهما : «إثر مكرمة» .

(١٥) نسأ الدَّين : أخَّره .

٢٢٤

وقال يهجو ابن أبي طاهر النديم :

١ هاجِى «بَنِى بُحْتُرٍ» و «طيِّئها» حائن قوم يَحُزُّ فى كَبِدِهِ

٢ ولِى جَليسٌ لَوْلاَ خسَاسَتُهُ لقد أَقامَ الهِجَاءُ مِن أَوَدِهْ

٣ أَرْفَعُ قَدْرِى عنهُ ويَحْسِبُنى أَتْرُكُهُ للمُقَام فى بَلَدِهْ

٤ أَجْفَـرَ غُرْمُولُهُ فقد كَثُرَتْ أَشْبَاهُ غِلْمانِهِ على وَلَدِهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٩ — مصر ١ : ١٨٦ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت .

ا « وقال يهجو ابن طاهر » وكذلك فى أخواتها د ، و ، ز، ط . أما المخطوطات ح ، ى ، ل فقدمت لها : هكذا « وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ». ولم ترد فى ه ، ك .

ونعتقد أنها نظمت سنة ٢٦٨ هـ

* فأما ابن أبي طاهر الذى أشارت إليه نسختا ب ، ج — إذا صح أنه المقصود بهذا الهجو — فهو أحمد بن أبي طاهر طيفور صاحب كتاب « تاريخ بغداد فى أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم » . كان معاصراً للبحترى ، ويبدو أن العلاقة بينهما لم تكن على خير ، فقد ذكر جعفر بن أحمد صاحب كتاب « الباهر » أن ابن أبي طاهر أنشده شعراً لحن فى بضعة عشر موضعاً منه وأنه كان أسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت . وقال جعفر : وكذا قال لى البحترى فيه. ولابن أبي طاهر كتاب اسمه « سرقات البحترى من أبي تمام » .

كان مولده سنة ٢٠٤ ومات لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ٢٨٠هـ .

(٤) أجفر عن المرأة : انقطع . الغرمول : الذَّكَر .

٢٢٥

وقال يهجو بَنِى جعفر النَّمَرِيِّين :

١	«بَنِى جَعْفَرٍ» ! ما لِلصَّغِير مُقَدَّماً	لَدَيْكُمْ على سِنِّ ٱلْكبير ٱلمُسَوَّدِ ؟!
٢	يُخَبِّرُ عن شَيْخَىْ ضَلال سَرَاحُكُمْ	أَحاديثَ مَنْ يُخْبَرْ بِهِنَّ يُفَنَّدِ
٣	إذا ٱشْتَركا فى لَمَوْءَة يَرْكَبَانها	تَبَدَّى «عُبَيْدُاللهِ» مِنْ دُون «أَحْمَدِ»!

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٢ – مصر ١ : ٢٠١ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت .

لم ترد فى هـ ، ك . وقدمت لها ح ، ل «وقال يهجو قوماً من أهل رأس عين» ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٥ هـ .

* النمريون : نسبة إلى النمر بن قاسط ، أبى هذه القبيلة .

٢٢٦

وقال فى عِلة أَبى نوح كاتب الفتح :

١ نَعْتَدُّ أَنحُسَنا بِعِزِّكَ أَسْعُدَا ونُسَرُّ فيكَ بما يُسَاءُ لهُ ٱلعِـدَى

٢ فَٱسْلَمْ «أَبا نُوحٍ» فإنَّك إنَّما تَهْوى السَّلامةَ كَىْ تَجُودَ وتُحْمدَا

٣ وهَنَتْك عافِية ٱلأَميرِ فإِنَّهُ قد راحَ مُجْتَمِعَ ٱلعزِيمةِ وٱغْتَدَى

٤ فى نِعْمةٍ هى للمَكارِمِ وٱلعُـلاَ ، وسَلاَمةٍ هى للسَّماحةِ والنَّدَى

٥ لمّا تَشابَهتِ الرِّجـالُ حَكَيْتَهُ مَجْداً أَطَلَّ عَلَى النُّجُوم وسُؤْدُدَا

٦ ومَرِضْتُما وَفْقاً ، فكان دُعاؤُنا أَنْ تَشْفَيَا وتَكُونَ أَنْفُسُنا ٱلفِدَا

---

* لم يسبق نشرها ؛ وقد أوردتها ب ، ج ، هـ ،ح ،ى ، ل .

* ترجم لأبى نوح عيسى بن إبراهيم مع القصيدة رقم ٤ صفحة ٢٣ .

وهذه القصيدة نظمها مع القصيدة الأخرى رقم ٦٥ [صفحة ٢٠٢] حين مرض الفتح بن خاقان ، وقد بينا ترجيح تاريخها فى سنة ٢٣٣ على التاريخ الذى بدأ فيه اتصاله بالفتح ، وكان يمدح كاتبه قبل الاتصال به . وقد أشار الشاعر إلى علة أبى نوح فى أبيات من القصيدة ٢٠٨ [صفحة ٤٩٥ – ٤٩٧] .

(١) ح ، ل ، د « بما يساء به » . ى « نمتد أنجمنا ... ونسر منك » ..

(٢) ى « وتحمدا » .

المنتحل ٢٤٤ غير منسوب .

(٣) يقصد بالأمير : الفتح بن خاقان .

هنتك : هنأتك ؛ خفف همزتها .

المنتحل ٢٤٤ غير منسوب .

(٦) د « أن تبقيا » . ح ، ى « أن يبقيا » . ل « أن تسلما » .

المنتحل ٢٤٤ غير منسوب .

٧ لك عَادةٌ أَلاَّ تَزَال شريكَهُ ‏ ‏ ‏ ممَّا عَنَاهُ مُرافِقاً أَو مُسْعِدَا

٨ تَتَجارَيَانِ على الصَّفَاءِ محَبَّةً ‏ ‏ ‏ فكأَنَّمــا تتجارَيَانِ إِلىٰ مَدَى

٩ لو يسْتَطِيعُ وَقَاكَ عادِيَةَ الضَّنَى ، ‏ ‏ ‏ أَو تَستطيعُ وَقَيْتَهُ صرْفَ الرَّدٰى

١٠ والنَّفْسُ واحدةٌ وإِنْ أَصْبحْتُما ‏ ‏ ‏ شَخْصَيْنِ غَارَا بالسَّماحِ وأَنْجَدا

١١ رُوحٌ تُدبِّرُ مِنْكُما حرَكاتُهــا ‏ ‏ ‏ بَدَنَيْن : ذا عَبْدًا ، وهذا سيِّدَا

---

(٧) ل « فيما عناه » . المُسعد : المُعين .

(٨) ح ، ل « تتجاريان محبة ومودة » .

(١٠) هـ ، ح ، ل « فالنفس واحدة » . ى « في السماح » .

٢٢٧

وقال فى اَبْنَىْ صاعد بن مخلد :

١ وإذا رأَيْتَ شمائل « اَبْنَىْ صاعدٍ » أَدَّتْ إليك شمائل «اَبْنَىْ مَخْلَدِ »

٢ كالفَرْقدَيْنِ إذا · تـأمَّلَ ناظِرٌ لم يَعْلُ مَوْضِعُ فَرْقد عن فَرْقَدِ

---

* طبعة مصر ١ : ١٧٢ .

لم ترد فى ا ، د ، و ، ز ، ط ،. وعنوانها فى المطبوع « لابنى صاعد » وروت البيت الأول « أدت إليك شمائل ابن محمد » .

* ابنا صاعد ؛ هما: أبوعيسى العلاء بن صاعد (ترجم له صفحة ٥٣) وأبوصالح ؛ وابنا مخلد هما : صاعد الذى ولى الوزارة للمعتمد (انظر ترجمته فى صفحة ٥٣) ، وعبدون المترهب (ترجمته فى صفحة ٤٥٦) وجميعهم قبض عليهم الموفق يوم الاثنين لتسع خلون من رجب سنة ٢٧٢ ﻫ .

وهذه القصيدة مما نظم حوالى سنة ٢٦٧ ﻫ .

(١) التشبيهات ٤٠٢ – مروج الذهب ٤ : ٢٣ « مخايل ابنى صاعد ... مخايل ابنى مخلد » – المصون ١٣٢ – أمالى المرتضى ١ : ٧٠ السعادة ، ١ : ١٠٣ الحلبى – الشريشى ١ : ٣٩ بولاق ، ١ : ٥٩ المؤسسة العربية « وإذا ذكرتَ محاسن ابنى صاعد ... مخايل ابنى مخلد » – مجموعة المعانى ١٦٨.

(٢) الفرقدان : نجمان أحدهما وهو قريب من القطب الشمالى يهتدى به ، وبجانبه آخر أخفى منه .

التشبيهات ٤٠٢ – مروج الذهب ٤ : ٢٣ – المصون ١٣٢ – يتيمة الدهر ٢ : ١٦٥ – التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ – أمالى المرتضى ١ : ٧٠ السعادة ، ١٠٣:١ الحلبى – الشريشى ١ : ٣٩ بولاق ، ١ : ٥٩ المؤسسة العربية « لم يعلُ » وأورده مفرداً فى ١ : ٣٥٨ « لم يعدُ » – السفينة ٣٠ و « لم يخل » – مجموعة المعانى ١٦٨ « لم يعدُ » – وكذلك فى جنى الجنتين ٤٣، ٨٦، ١٦٥

٢٢٨

وقال ، ووَجَّهَ إليه بنو السِّمط بتَمرٍ من حِمْص فكتب إليهم :

* لم تنشر ، وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، ه ، ى ، وورد فى النسختين الأخرتين أن بنى السمط وجهوا إليه بسُمهر . وفى اعتقادنا أن هذه المقطوعة قيلت سنة ٢٢٥ .

قال أبو هلال العسكرى فى ديوان المعانى » ١ : ٦٥ : « ومن أجود ما قيل فى الصلة على بعد الدار قول نهشل بن حرِّى :

جزى الله خيراً — والجزاء بكفه — بنى الصَّلت إخوان السماحة والمجد
أتانى وأهلى بالعراق نداهمُ كما صاب غيثٌ من تهامة فى نجد
فما يتغير من زمان وأهله فما غيَّر الأيام مجدكمُ بعدى

فأخذه البحترى أخذاً ما رأيت أعجب منه وقد وجَّه إليه بنو السمط برى حمص إلى منبج فقال [وأورد البيتين] إلا أن قوله "همُ حضرونى والمهامه بيننا" أبدع وأحسن من قول نهشل "أتانى وأهلى بالعراق نداهم" .

وقال الشريف المرتضى فى أماليه ٣ : ١٣١ — ١٣٢ السعادة ،٢ : ٤٣-٤٤ الحلبى : « روى أبو العباس أحمد بن نارس المنبجى قال : حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن يحيى (بن) البحترى قال : حدثنى جدِّى البحترىُّ ، قال : كنت عند أبى العباس المبرِّد يوماً فتذاكرنا شعر عُمارة بن عَقيل فقال أبو العباس : لقد أحسن عُمارة فى قوله لخالد بن يزيد لما وجَّه إليه بهذين البيتين :

لم أستطع سيراً لمدحة خالد فجعلت مدحيه إليه رسولا
فليرحلنَّ إلىَّ نائل خالد وليكفينَّ رواحلى الترحيلا

قال البحترىُّ فقلت له : لمروان بن أبى حفصة فى عبد الله بن طاهر وقد أتاه نائله من الجزيرة ما هو أحسن من هذا وأنشدته :

لعمرى لنعم الغيث غيثٌ أصابنا ببغداد من أرض الجزيرة وابلُه
فكنا كحىٍّ صبَّح الغيث أهله ولم يرتحل أظعانه ورواحلُه

فقال : نعم هذا أحسن ؛ فقلت له : إن لى فى بنى السمط وقد أتانى برِّهم من حمص ما لا يتضع عن الجميع وأنشدته [أورد البيتين] ، فقال : هذا والله أرقُّ مما قالا وأحسن ! » .

ولمَّح أبو العلاء المعرى إلى قول البحترى فقال :

شكرتهم شكر « الوليد » بفارس رجالا بحمص كان جدَّهمُ السمطُ =

١ جَزَى ٱللهُ خَيْرًا ـ وٱلجَزَاءُ بكَفِّهِ ـ بَنِى السِّمْطِ أَخْدانَ السَّماحةِ وٱلمَجْدِ
٢ هُمُ جَبَرُونى وٱلْمَهَــامِهُ بَيْنَنَــا كما ٱرْفَضَّ غَيْثٌ من تِهَامَةَ فى نَجْدِ

= وأورد التبريزى بيتى البحترى وهو يشرح بيت المعرّى فقال (١٦٩٤ من شروح سقط الزند) : « بنو السمط كانوا بحمص ، وكان البحترى يشكرهم . وفى أخباره أنه وجّه إليهم ببيتين يوجدان فى ديوان نهشل بن حرّى الدارى فنسبهما إليه ، ويجوز أن يكون تمثل بهما » [أورد البيتين] .

وقال البطليوسى فى المصدر السابق : « أراد [المعرى] بالوليد البحترىّ . وبنو السمط قوم من أهل حمص كان البحترى يمدحهم وينتجع فضلهم ويكثر شكرهم . ومن شعره السائر فيهم [البيتان] . ثم قال : وقد قيل إن هذين البيتين لنهشل بن حرى وأن البحترى انتحلهما فنسبا إليه » .

أما الخوارزمى فقال : « والسمط ههنا فيما أظن والد شرحبيل تابعى شهد القادسية ويوم اليرموك ، وهو الذى قسم منازل أهل حمص لما افتتحها . والبحترى يشكرهم فى ذلك » . [البيتان] ، ولم يشر الخوارزمى إلى نسبتهما .

وذكر ياقوت فى معجم البلدان مادة "حمص" أن السمط هو ابن الأسود الكندى.

(١) ديوان المعانى ١ : ٦٥ « إخوان » – شروح سقط الزند ١٦٩٤ التبريزى والبطليوسى و١٦٩٥ الخوارزمى « جزى الله عنى ... إخوان المكارم » – أمالى المرتضى « أخدان » .

(٢) ديوان المعانى « هم حضرونى » – شروح سقط الزند « هم وصلونى والتنائف ... فى تهامة من نجد » – أمالى المرتضى « هم وصلونى » .

٢٢٩

وقال يمدح يوسف بن محمد :

١ أَصَبَا ٱلأَصائِلِ إنَّ «بُرْقَةَ مُنْشِدٍ» تَشْكُو ٱخْتِلاَفَكِ بالهُبُوبِ السَّرْمَدِ

٢ لا تُتْعِبي عَرَصاتِها إنَّ ٱلهَوَى مُلْقًى على تلك الرُّسُوم ٱلهُمَّدِ

٣ دِمَنٌ مَوَاثِلُ كالنُّجُومِ فإنْ عَفَتْ فبِأَىِّ نَجْمٍ فى الصَّبابةِ نَهْتَدِى !

٤ والدَّارُ تَعْلَمُ أنَّ دَمْعِى لم يَغِضْ فأَرُوحَ أَحْمِلُ مِنَّةً مِنْ مُسْعِدِ

٥ قامت تَعَجَّبُ مِنْ أَساى ، وأَرْسَلَتْ باللَّحْظِ فى طَلَبِ الدُّموعِ الشُّرَّدِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٣٨ — بيروت ٤٥٨ — مصر ١ : ١٧٠ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ك ، ل . وقد أخطأت النسختان و ، ز حيث جعلت اسم الممدوح محمد بن يوسف فى حين أن القصائد التى تليها فى هاتين النسختين فى مدح يوسف. وأخطأت طبعة مصر حيث جعلتها هى والقصيدة ٢١١ فى مدح الخضر بن أحمد .

وتاريخ هذه القصيدة يرجع إلى سنة ٢٣١هـ .

* ترجمة يوسف بن محمد مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧ .

(١) برقة منشد : موضع لبنى دارم .

التشبيهات ١٧١ « برقة شهمد — الموازنة ٢٢٤ بيروت « شهمد » ، ١ : ٤٢٤ ، ٤٧٠ طبعة دار المعارف — خاص الخاص ٩٧ — الإعجاز والإيجاز ١٨٩ — عبث الوليد ٨٩ صدر البيت — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٩ — القول الفائق ١٤ و — المنازل والديار ١٠٥ و « برقة شهمد » .

(٢) العرصات : الساحات . الهمَّد : البالية المتغيرة .

الموازنة ١ : ٤٧٠ دار المعارف — خاص الخاص ٩٧ — المنازل والديار .

(٣) الدمن : جمع دمنة وهى آثار الدار . الماثل من الرسوم : ما ذهب أثره .

التشبيهات ١٧١ — الموازنة ١ : ٤٧٠ دار المعارف « تهتدى » — الإعجاز والإيجاز ١٨٩ « موائل » — خاص الخاص ٩٧ — المنازل والديار ١٠٥ و .

(٤) ب ، ج « لم يفض » وهى تصحيف . باقى النسخ « حامل » .

المنَّة : الصنيعة . المُسعد : المُعين .

الزهرة ١٦٥ « حامل » — الموازنة ١ : ٥٢٠ دار المعارف « فالدار ... فأروح حامل » .

(٥) ترتيب هذا البيت فى باقى النسخ السادس . وروايته فى ب ، ج ، د « من أسال » وهو تحريف . ى « من أساك » .

٦ ما كانَ لى جَلَدٌ فَيُودىَ ، إنَّما   أَوْدَى غَداةَ الظّاعنين تَجَلُّدِى

٧ ورَمَتْ سَوَادَ ٱلقلبِ حين رَنَتْ عَلَى   عَجَلٍ فأَصْمَتْهُ بِطَرْفٍ أَصْيَدِ

٨ ما لى رأَيتُ النَّاسَ من مُسْتَحْسِنٍ   قُبْحَ السُّؤَالِ وسائلٍ مُسْتَرْفِدِ!

٩ كَرُمَ ٱلأَميرُ ٱبْنُ ٱلأَمير فأَصْبحَ ٱلْمُ   جْدِى إليهِ وهو عافٍ مُجْتَــدِ

١٠ ورَمَى ٱلعَدُوَّ فلم يُقَصِّرْ سَهْمُهُ   حتى تَخَضْخَضَ فى رَمِىٍّ مُقْصَدِ

١١ وَٱهْتَزَّ فى وَرَقِ النَّدَى فَتَحيَّرَتْ   حَرَكاتُ غُصْنِ ٱلْبَانَةِ ٱلمُتَأَوِّدِ

١٢ عَقَّادُ ٱلْوِيَةٍ تَظَلُّ لها طُلَى   أَعْــدائِهِ وكَأَنَّها لم تُعْقَــدِ

١٣ مَغْمُوسةٍ فى النَّصر تَشْدُو عن يدٍ   مَمْلُوءَةٍ ظَفَرًا تَرُوحُ وتَغْتدِى

١٤ بَثَّ ٱلفوائدَ فى ٱلأَباعدِ والدُّنَى   حتى تَوَهَّمْنَاهُ مَخْرُوقَ ٱليَدِ

---

(٦) ﻫ « ما كان من خلد » .

الزهرة ١٦٥ — الموازنة ١ : ٥٢٠ طبعة دار المعارف .

(٧) ﻫ ، ى « بطرف أسود » . وباقى النسخ « حين رمت » .

سواد القلب : حبّته . أصمته : أصابته فقتلته فى مكانه .

(٨) المسترفد : المستجدى .

(٩) ا ، د وإخوتهما « فأقبل المجدى عليه » . ﻫ « فأصبح المجدى عليه عاف » وفيه خطأ صرفى . ى « فأقبل المجدى إليه » .

العافى : كل طالب فضل أو رزق .

(١٠) تخضخض : تحرك . الرمىّ : الصيد المرمى ؛ وكذلك الأنثى ، وجمعها رمايا ، وإذا لم يعرفوا ذكراً من أنثى فهى بالهاء .

المُقصَد : الذى طعن فقتل فى مكانه .

(١١) فى ورق الندى : أى حسن العطاء .

البانة : مؤنث البان ، هو شجر سبط القوام لين ، ورقه كورق الصفصاف ، ويشبه به القد لطوله .

المتأود : المتمايل .

(١٢) ألوية : جمع اللواء أى العَلَم وهو دون الراية وهو شقة ثوب تلوى وتشد إلى عود الرمح .

الطُّلَى : الأعناق ؛ واحدتها طُلْية وطُلاة .

(١٣) باقى النسخ « يروح ويغتدى » .

(١٤) الدنى : يقال الأدنى وهو اسم التفضيل وجمعه أدانٍ وأدنَوْن ، ومؤنثه دنيا وجمعها دنى .

١٥ يُعْطِى على ٱلغَضَبِ ٱلمُتَعْتِعِ والرِّضَا وعلى التَّهَلُّلِ وَٱلعُبُوسِ ٱلأَرْبَدِ

١٦ كالغَيْثِ يَسْقِي ٱلخابطينَ بأَبْيَضٍ مِنْ غَيْمِهِ وبأَحْمَرٍ وبأَسْوَدِ

١٧ يسْتَقْصِرُ ٱللَّيلَ التَّمامَ إذا ٱنْتَحَى بالخَيْلِ ناحيةَ ٱلعَدُوِّ ٱلأَبْعَدِ

١٨ لا ناهِلُ ٱلأَجفانِ إنْ كان الكَرَى خِمْساً لصاديةِ العُيُونِ الوُرَّدِ

١٩ ما ضَرَّ أَهْلَ «الثَّغْر» إبطاءُ الحَيَا عنهم وفيهم «يُوسُفُ بْنُ مُحمَّدٍ»

٢٠ يَسْلُونَهُ فيكونُ نائِلُهُ ٱلغِنى ويُقَصِّرُونَ عن السُّؤَالِ فَيَبْتَدِى

٢١ إنْ سَاسَهُمْ حَدَثاً فساعةُ رأْيِـهِ كالدهر جَدَّ الدَّهرُ أَو لم يجْدِدِ

(١٥) المتعتع : المقلق . الأربد : المغبر .
السفينة ٢ : ٣١ ظ .

(١٦) ز «الخافقين» . الخابط : السائر بالليل على غير هدى .
السفينة ٢ : ٣١ ظ .

(١٧) ز «يستقطر» . ى «إذا نحى» .

(١٨) فى ا «لا ناهلَ» بفتح اللام .
الخمس : من إظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .

(١٩) ز «إبطال الحياء» . الحيا : الخصب والمطر
الثغر : سبق التعريف به فى الحاشية ا من القصيدة ٦ [صفحة ٢٧] .

(٢٠) يسلونه : يسألونه مخففة الهمز .

(٢١) لم يرد فى و ، ز . وروايته فى ى «جدا أجد الدهر أم يجدد» وهو تحريف . والرواية فى باقى النسخ جميعها «جد الدهر» بالجيم . و «يجدد» بضم الجيم فى ب ، د .

عبث الوليد ٨٩ «كالدهر حدُّ الدهر أم لم يجدد» قال : «أراد بقوله "حد الدهر" أن الشرعية يقولون إن الدهر له أول وآخر ، وقد حكى أن بعض ملوك اليمن قال لبعض الكهان وقد ذكر آخر الدهر : وهل للدهر من آخر ؟ والفلاسفة يذهبون إلى أن الدهر بغير ابتداء ولا انتهاء . ولم يرد أبوعبادة بقوله " حد الدهر" من الحد الذى يعرفه المتكلمون فيقولون : ما حد العلم ؟ وما حد اليوم ؟ وما حد السنة ؟ وإنما أراد ساعة رأيه كالدهر ، والدهر طويل عند كل قوم وهو على مذهب الدهرية أوسع منه على مذهب غيرهم» .

هذا رأىُ المعرّى ، والذى نراه أن الشاعر يريد المقابلة بين الحدث عند الممدوح إشارة إلى صغر سِنّه ، والجدة فى الدهر أو القِدم فيه ؛ والمعنى أن لحظةً من تفكير الممدوح على صغر سنّه تعادل طول الزمان وسواء تغير الزمن أو لم يتغير فإن سياسته ثابتة .

٢٢ بادِى سَماحٍ غَارَ فى وَادِى النَّدَى — لَهُمُ فأَنْجَدَ فى ٱلعَلاَءِ ٱلمُنْجِدِ

٢٣ ونضَـــا غِرَارَىْ سَيْفِهِ لِيُوَقِّيَـــا — طَرَفَيْهِمِ عَن كل خَطْبٍ مُؤْيِدِ

٢٤ فكفاهُمُ فِسْقَ ٱلمُوَحِّدِ أَنْ سَعَى — فيهمْ بإصلاحٍ ، وشِرْكَ ٱلمُلْحِدِ

٢٥ أوَ ما سَمِعْتَ بِيَوْمِهِ المَشْهُودِ فى — «لُكَّامِهِمْ» إنْ كُنْتَ لمَّا تَشْهَدِ

٢٦ يَوْمُ « الزَّوَاقِيلِ » ٱلذين تقاصَرتْ — أعمارهُم فتقطَّعَتْ عن مَوْعِدِ

٢٧ شَهَرُوا على «ٱلإِسْلام» حَدَّ مَناصِلٍ — لَوْلاَ ٱلْتِهَابُ حُسَامِهِ لم تُغْمَدِ

٢٨ وتَوَقَّـــدوا جَمْرًا فَسَالَ عَلَيْهِمُ — من بَأْسِهِ سَيْلُ ٱلْغَمَام ٱلمُزْبِدِ

٢٩ حُمْرُ السُّيُوفِ كأَنَّما ضَرَبَتْ لهُمْ — أَيْدِى ٱلقُيُونِ صَفائحاً من عَسْجدِ

٣٠ وكأَنَّ مَشْيَهُمُ وقد حَمَلُوا الظُّبَـــا — من تحت سَقْفٍ بالزُّجَاجِ مُمَرَّدِ

---

(٢٣) هـ ، ز «ليوقنا» ى « ليوفيا » . باقى النسخ ما عدا ب ، ج « من كل » . وفى المطبوع « طرفيهما » .

غرارا السيف : حدَّاه . المؤْيد : الشديد

(٢٤) ا وباقى النسخ ما عدا ب ، ج ، هـ «فيهم بإلحاد » .

(٢٥) ب ، ج ، ى « المشهور »

اللكَّام : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ١٠ من القصيدة ٦ [صفحة ٢٨] وقد قال لسترانج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٦٢) : « وجبل اللكام اسم أطلقه البلدانيون المسلمون على سلسلة جبال أنتى طوروس » Anti Tourus .

(٢٦) ا ، د وإخوتهما « الذين تقارضت أيامهم » . ى « تقاصرت أيامهم » .

الزواقيل : اللصوص ، وقيل قوم بناحية الجزيرة وما حولها .

(٢٧) ب ، ج « لم تخمد » . ا ، وإخوتهما « لم يغمد » . د ، ى « لم تغمد » .

المناصل : جمع منصل — بضم الميم والصاد وبفتح الصاد — السيوف .

(٢٨) ا ، د وإخوتهما « فتوقدا ... فضل الغمام » . ى « فيض الغمام » .

(٢٩) ا ، د وإخوتهما « كأنما طبعت لهم » . ز « أيدى الغيوث » .

القيون : جمع القين وهو الحدَّاد . العسجد : الذهب ، وقيل الجوهر كله .

ديوان المعانى ٢ : ٦٥ — نهاية الأرب ٦ : ١٩١ — السفينة ٢ : ٣١ ظ .

(٣٠) الظُّبا : جمع ظبة وهى حد السيف . ممرَّد : مملَّس .

٣١ مَزَّقتَ أَنْفُسَهُمْ بقَلْبٍ واحِـدٍ   جُوِعَتْ قَوَاصِيهِ . وسَيْفٍ أَوْحَدِ

٣٢ لم تَلْقَهُمْ زَحْفاً ، ولكنْ حَمْلَةً   جاءَت كَضَرْبَةِ ثائِرٍ لم يُنْجَـدِ

٣٣ فى فِتيَةٍ طَلَبُوا غُبارَكَ إِنَّهُ   نَهْجٌ تَرفَّعَ عن طريقِ السُّؤْدُدِ

٣٤ كالرُّمْحِ فيهِ بِضعَ عَشْرَةَ فِقرَةً   مُنْقَادَةً خَلْفَ السِّنانِ ٱلأَصْيَدِ

٣٥ أَطْفَأْتَ جَمْرَتَهم وكانت ذا سَناً   و« ٱلعَمْقُ » بعضُ حَرِيقِها ٱلمُتَوَقِّدِ

٣٦ والنَّارُ لو تُرِكتْ على ما أُذْكِيَتْ   من خلْفِها وأَمامِها لم تَخْمُدِ

٣٧ وقعَدْتُ عَنْكَ ولو بمُهْجَةِ آخَـرٍ   غيْرِى أَقُومُ إليهم لم أَقْعُدِ

٣٨ ما كانَ قَلْبُكَ فى سَوَادِ جَوَانِحِي   فأَكُونَ ثَمَّ ، ولا لسانى فى يَدِى

---

(٣١) ى « صرفت أنفسهم » .

(٣٢) ب ، ج « يلقهم » . و ، ز « تقلهم » تحريف . ز « جملة » تصحيف . وقد ورد هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما فى موضع البيت الرابع والثلاثين.

(٣٣) ا ، د وإخوتهما « كرم ترفع عن » . هـ « ترفع عن » . ى « رهج ترفع من غبار » .
يقصد بقوله « طلبوا غباره » أنهم يريدون أن يشقوا غباره وهو يقال السابق .
ديوان المعانى ٢ : ٦٥ « رهج ترفع عن » — محاضرات الأدباء ١ : ١٤٢ — نهاية الأرب ٦ : ١٩١ « رهج » .

(٣٤) يقصد الشاعر أن ممدوحه كالعامل من السيف وهو المعوّل عليه .
الوساطة ٢٨٢ « تحت » — الموازنة ١٥٧ بيروت ، ١ : ٢٩٣ دار المعارف « تحت » — ديوان المعانى ٢ : ٦٥ « خلف » — الإبانة ٦٧ « تحت » — الواحدى ٥٤٢ « تحت » وكذلك العكبرى ٣ : ١٢١ — نهاية الأرب ٦ : ١٩١ « خلف » .

(٣٥) ا ، د وأخواتهما « وكانت ذا شبا » . هـ ، ى « وكانت روس » . ى « نهب حريقها » .
العمق : كور بنواحى حلب بالشام كان أولا من نواحى أنطاكية ، ومنها أكثر ميرة أنطاكية .

(٣٦) ا ، د وأخواتهما وكذلك ى « على ما أدركت » . و ، ز « والناس » وهو تحريف .

(٣٧) هـ « بمهجة فارس » .
الأشباه والنظائر ١ : ١٤٣ « بمهجة فارس » .

(٣٨) الأشباه والنظائر ١ : ١٤٣ — السفينة ٢ : ٣١ ظ .

٣٩ وأَنَا الشُّجَاعُ وقد بَدَا لكَ مَوْقِفِى بِـ «عَقَرْقُسٍ» وَالْمَشْرَفِيَّـــةُ شُهَّدِى

٤٠ ورَأَيْتَنِى ، فَرَأَيْتَ أَعْجَبَ مَنْظَرٍ : رَبٌّ ٱلقصائدِ فى ٱلقَنَا ٱلمتقَصِّدِ

٤١ «طائيُّك» ٱلأَدْنَى أَسَاءَ إساءةً فى أَمْسِهِ ٱلماضى وأَحْسَنَ فى غَدِ

٤٢ فَٱسْلَمْ سَلَامَةَ رِضِكَ ٱلمَوْفُورِ من صَرْفِ ٱلحوادثِ والزمانِ الأَنْكَدِ

٤٣ فلَقَدْ بَنَيْتَ ٱلمَجْدَ حتَّى لَوْ بَنَتْ كفَّاكَ مَجْدًا ثانياً لم تُحْمَدِ

٤٤ وجَعَلْتَ فِعْلَكَ تِلْو قَوْلِكَ قاصِرًا عُمْرَ ٱلعَدُوِّ بهِ وعُمْرَ ٱلمَوْعِدِ

٤٥ ومَلَأْتَ أَحْشَاءَ ٱلعَـــدُوِّ بَلَابِلاً فَٱرْتَدَّ يَحْسُدُ فيك مَنْ لم يَحْسُدِ

---

(٣٩) ب ، ج «بعقرقف» . ى «بقمرس والمشرفية مشهدى» وكلاهما تحريف .
عقرقس Agargas : وادٍ فى بلاد الروم . وورد فى معجم البلدان بفتح القاف الثانية ولم يضبطه بالعبارة.
وهذا الوادى ورد فى شعر أبى تمام (انظر ديوانه ٢ : ٤٤٠ ، ٣ : ٢٣٦ ، ٢٤٢ طبعة دار المعارف) .
وورد فى المخطوطة بضم القاف الثانية وكذلك ورد فى شعر أبى تمام . وتكرر ذكره فى البيت ٤٨ من القصيدة ٨١٥ [صفحة ٢٦٧]

إعجاز القرآن ٤٢١ — سر الفصاحة ٦٥ «وقد رأيت مواقفى» — معجم البلدان ٣ : ٦٩٣ طبعة أوروبا ، ٦ : ١٩٦ طبعة مصر ، ٤ : ١٣٧ طبعة بيروت :

وأنا الشجاع وقد رأيت مواقفى بعقرقس والمشرفية شهَّدُ

وهو مخالف لرويّ القصيدة .

(٤٠) المتقصد : المتكسر .

سر الفصاحة ١٨٧ «أحسن منظر» .

(٤١) ى «فى يومه الماضى» .

(٤٢) المنتحل ٢٨٨ غير منسوب — السفينة ٢ : ٣١ ظ .

(٤٣) ى «فلقد ملكت الحمد حتّى لو أتت» .

الموازنة ١٢٦ بيروت ، ١ : ٢٣٠ «ولقد أبدت الحمد» .

(٤٤) ز «فعلك نحو قولك» .

الموازنة ١٢١ ، ١٧٣ بيروت ، ١ : ٢٢١ دار المعارف «تلو قولك» ، ١ : ٣٢٤ دار المعارف «تلو وعدك» .

(٤٥) «وارتد» . البلابل : الوساوس وشدة الهم .

٢٣٠

وقال يمدح صاعد بن مخلد :

١	قُلْ للخَيَالِ : إذا أَرَدْتَ فَعَاوِدِ	تُدْنِ ٱلْمَسَافَةَ مِنْ هَوًى مُتَبَاعِدِ
٢	فلأَنْتَ فى نَفْسِى – وإنْ عَنَّيْتَنِى	وبَعَثْتَ لِى ٱلأَشجانَ – أَحْلَى وافِدِ
٣	باتَتْ بأَحلامِ النِّيَامِ تَغُرُّنِى	رُودُ التَّثَنِّى كَٱلْقَضِيبِ ٱلْمائِدِ
٤	ضاهَتْ بحُلَّتِها تَلَهُّبَ خَدِّهـا	حتّى ٱغْتَدَتْ فى أُرْجُوَانٍ جاسِدِ
٥	لِتَجُدْ أَهاضِيبُ السَّحَابِ على ٱللِّوَى	وعلى تَنَاضُرِ نَبْتِهِ ٱلْمُسْتَأْسِدِ
٦	كانَ ٱلوِصَالُ بُعَيْدَ هَجْرٍ مُنْقَضٍ	زَمَنَ «ٱللِّوَى» وقُبَيْلَ بَيْنٍ آفِدِ

* طبعات : الآستانة ١ : ١٩٣ – بيروت ٢٩٨ تنقص بيتاً – مصر ١ : ١٥٨ .
لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .
* ترجم له مع القصيدة ١٨ صفحة ٥٣ .
(١) الموازنة ٢ : ١٣٥ ظ ، ١٤٢ و ٤ ؛ ٢ : ١٧١ ، ١٨٥ دار المعارف – طيف الخيال ٦١ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – عبث الوليد ٩٠ .
(٢) الموازنة ٢ : ١٤٢ و ٢٠٤ : ١٨٥ دار المعارف – طيف الخيال ٦١ بتحقيقنا .
(٣) الموازنة ٢ : ١٤٢ و ٤ ، ٢ : ١٨٥ المعارف – طيف الخيال ٦١ ، وقال الشريف : « وضع البحترى قوله : "رود التثنى" فى غير موضعه لأن الرودة من النساء : السريعة الشباب ، وهذا وصف لا يليق بالتثنى ؛ وإنما يليق بالمرأة ذات التثنى . وعذر البحترى فى ذلك من وجهين : أحدهما أنه استعار للتثنى وصف صاحبه [لعله : صاحبته] للمقاربة ، والآخر أن سرعة الشباب لا تكون إلا مع النعمة والرطوبة ، فحمل على المعنى وأراد أنها ناعمة التثنى أو رطبة التعطف » .
(٤) ا « حتّى غدت » . الجاسد : اللاصق .
الأرجوان : معرب أرغوان بالفارسية ، وهو صبغ أحمر ، وثياب حمر . (انظر صفحة ٦٢٣ حاشية ١٢) .
الموازنة ج ٢ : ١٤٢ و ٤ ؛ ٢ : ١٨٥ المعارف – طيف الخيال ٦١ بتحقيقنا « غدت » .
(٥) ب ، ج « بناصر » . الأهاضيب : جمع الجمع للهضب والهضاب ؛ والواحدة هضبة أى المطرة . المستأسد : النبات الذى طال .
(٦) ب ، ج « وافد » وهو تكرار للقافية . والآفد : الآزف والدانى والمسرع ، والمعنى واحد.
اللوى : منقطع الرمل . ومن غير إضافة : وادٍ من أودية بنى سليم .
الزهرة ٢٧٤ « آفد » .

٧ مــا كان إلاَّ لَفْتَةً مِنْ ناظِرٍ عَجِلٍ بها ، أو نَهْلَةً مِنْ وارِدِ
٨ هل أَنْتَ مِنْ بَرْحِ الصَّبَابَةِ عاذِرِى؟ أَمْ أَنْتَ مِنْ شَكْوى الصَّبابَةِ عائدِى؟
٩ شَوْقٌ تَلَبَّسَ بالفــؤادِ دَخِيلُهُ ؛ والشَّوْقُ يُسْرِعُ فى ٱلفُؤادِ ٱلواجِدِ
١٠ قَصَدَتْ لِـ«نَجْرَانِ ٱلعِرَاقِ» رِكابُنَا فطَلَبْنَ أَرْحَبَهـــا مَحلَّةَ ماجِدِ
١١ آلَيْتُ لا يَثْنِينَ جَــدًّا صاعدًا فى مَطْلَبٍ حتى يُنِخْنَ بِـ«صاعدِ»
١٢ خِرْقٌ أَضاف إليهِ عُلْيا «مَذْحِجٍ» حَسَبٌ تَنَاصَرَ كالشِّهابِ ٱلواقِدِ
١٣ كَسَبَ ٱلمَحَامِدَ فى زمانٍ لم يَبِتْ راجِى «الصَّرِيفِيِّين» فيهِ بِحَامِدِ
١٤ أَيْهَاتَ يَلْحَقُ من غُبارِكَ لَمْحَةً ولَوَ ٱنَّ فى يده عِنَانَ الذَّائدِ
١٥ رَغِبَتْ بِنَفْسِكَ عن خَسَاسَةِ نَفْسِهِ شِيَمٌ رَغِبْنَ بِـ«مَخْلَدٍ» عن «خالدِ»

---

(٧) الزهرة ٢٧٤ .
(٨) ا «هل أنت من سفه» وبهامشها «هل أنت من برح» . ه «أو أنت» .
الموازنة ٢ : ١١٦ و٤ ٢ : ١٢٤ دار المعارف «هل أنت من حر الصبابة منقذى أو أنت» .
(٩) الموازنة ٢ : ١١٦ و٤ ٢ : ١٢٤ دار المعارف .
(١٠) ا وإخوتها ، ه «يطلبن» . ب «فطلبن» .
نجران العراق : موضع – كما يقول ياقوت – على يومين من الكوفة فيما بينها وبين قاسط على الطريق .
المثل السائر : ٢ : ٢٦٤ الحلبى ، ٣ : ١٢٦ نهضة مصر – الصبح المنبى ٤٠٣ دار المعارف .
(١١) لعل الأحسن أن يقال «آلين» ليتفق مع الفعل السابق «يطلبن» . آليتُ : حلفتُ .
المثل السائر : ٢ : ٢٦٤ الحلبى «آليت لا تلقين . . . حتى تناخ» ٣ : ١٢٧ نهضة مصر «تنخن» – الصبح المنبى ٤٠٣ دار المعارف «حتى تناخ» .
(١٢) الخرق (بكسر الخاء) : السخىّ والفتى الحسن الكريم الخليقة .
مذحج : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ [صفحة ٨٢] والحاشية ١٠ من القصيدة ١٦٢ [صفحة ٤٠١] .
(١٣) ا «لم نجد راجى الصريفينى» . وهذه نسبة إلى صريفين من النهروان الأعلى وفيها بنو الفرات وقد ساد منها أبو العباس أحمد بن محمد من ممدوحى البحترى [انظر القصيدة ١٤٧ صفحة ٣٧٧] .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
(١٤) ا وإخوتها «تلحق» . الذائد : فرس من نسل الحرون .
أيهات : هيهات ؛ اسم فعل بمعنى البعد .
(١٥) ب ، ج «حشاشة» .
خالد : لعله القسرى المشهور بكرمه ، المتوفى سنة ١٢٦ ه . وكان يمنىّ الأصل .

١٦ ويَرُدُّ غَرْبَ مُساجِلِيكَ إذا غَلَوْا — سَعْيٌ أطَلْتَ بهِ عَنَـاءَ ٱلحاسدِ

١٧ جَهِدُوا على أنْ يَلْحَقُوك وأفحَشُ ٱلْ — حِرْمانِ يُقدَرُ للحَرِيصِ الجاهدِ

١٨ نَبَّهْتَ « ديوان الضِّيَاعِ » وقد عَلَتْ — أسْبَابَهُ سِنَةُ ٱلحَسِيرِ ٱلهاجدِ

١٩ بِصَرِيمةٍ كالسَّيْفِ هَزَّ غِـرَارَهُ — ماضِي الجَنَانِ به طويلُ السَّاعدِ

٢٠ وإذا قَسَطْتَ على العَزِيزِ صَغَا بهِ — ذُلٌّ إليكَ ، وطاع غيرَ مُعانِدِ

٢١ وإذا طلَبْتَ ٱلفَيْءَ طِيرَ بقـائمٍ — مِمَّنْ تُطَالِبُهُ ، وقِيمَ بقـاعدِ

٢٢ للهِ أنت ضِيَاءُ خَطْبٍ مُظْلِمٍ — حتى ٱنْجَلَى ، وصَلاحُ أمْرٍ فاسِدِ!

٢٣ كم نِعْمةٍ لك لم تَخَلْها تَلْتَوِى — باتت تَقَلْقَلُ طَوْعَ بَيْتٍ شارد

٢٤ سَيَّرْتَ عاجِلَ ذِكْرِها بغَرَائبٍ — يَطْلُبْنَ قاصيَةَ ٱلمَدَى ٱلمُتَبَاعِدِ

٢٥ وأرَى ٱلمُقِرَّ بِنِعْمَةٍ ما لم يَسِرْ — فى النَّاس حُسْنُ حَدِيثِها كالجاحدِ

٢٦ لى ما عَلِمْتَ من ٱتِّصَالِ مَوَدَّةٍ — ومُقَدِّمَـاتِ رسائلٍ وقصائدِ

٢٧ وأقلُّ ما بيْنِى وبَيْنَكَ أنَّنـا — نَرْمِى ٱلقَبَائلَ عن قَبِيلٍ واحدِ

---

(١٦) الغرب : الحدة والنشاط .

(١٩) الصريمة : العزيمة .

(٢٠) ا « وإذا قسطت » . ه « فإذا قسطت » . ب « قصدت » .
قسط : عدل ، جار (ضد) وبالمعنى الأخير أراد الشاعر .
صغا : مال .

(٢١) ب ، ج ، ه « يطالبه » .
الفىء : الغنيمة والخراج ، سبق التعريف به فى الحاشية ٣٧ صفحة ٢٨٠

(٢٣) ا « تنتوى » .

(٢٥) السفينة ٢ : ٣٠ و .

(٢٦) ا وإخوتها ، ه « وسائل » .
عبث الوليد ٩١ .

(٢٧) يشير هنا إلى أن الممدوح من مذحج ، والشاعر من طيء ، وهما من أصل واحد .
وقد خاطبهم بأبناء العم فى القصائد ٢٢٢ ، ٤٧٠ ، ٧٥٢ .
أخبار أبى تمام ٧٨ .

٢٣١

وقال يمدح أبا عيسى بن صاعد ويتنجَّزه موعدًا :

١ قامت بِلادُك لِى مَقَامَ بِــلادِى | وأَرَى تِلاَدَكَ باتَ دُونَ تِلاَدِى
٢ حتى كأنِّى لم أُرِمْ وَطَنِى ، ولم | تَشْمَتْ بِزائلِ نِعْمَتِى حُسَّادِى
٣ ولَقَدْ وَعَدْتَ ، وفى حَيَاتِى مانِعٌ | لِى مِنْ تَنَجُّزِ ذلك ٱلمِيعَــادِ
٤ ويُضاعِفُ ٱلوَعْدَ ٱلَّذى أَكَّدْتَهُ | أَنَّ ٱلَّذى أَعْطَيتَ جِدُّ مُعَادِ
٥ أَتُرَى الشَّفِيعُ وقد أَمَرْتَ بحاجَتِى | يرجو ٱلوُصُولَ بها إلى إحْمَادِى
٦ وإذا ٱلعَلِيلُ أَبَلَّ مِمَّا يَشْتَكِى | لَمْ تُرْجَ فِيهِ مثُوبَةُ ٱلعُوَّادِ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٠١ — بيروت ٣١٠ — مصر ١ : ١٥٩ .

لم ترد فى ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٧ ﻫ .

* ترجمة أبى عيسى العلاء بن صاعد فى صفحة ٥٣ مع ترجمة أبيه صاعد بن مخلد .

(١) ﻫ « ناب دون بلادى » .

التلاد : المال كالإبل والغنم مما ولد فى بيتك من قديم .

(٢) لم أرِمْ : لم أفارق ؛ وفعله (رام يريم) وهو من الأضداد ، يقال رام بالمكان : ثبت وأقام .

(٦) أبلّ ؛ مثل بلّ من مرضه : برئ وشفى .

محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٥ « لم يرج منه » .

٢٣٢

وقال فى عَبْدُون وكتب بها إلى ٱبن خُرداذْبَة :

١ أَبْلِغْ لَدَيْكَ «عُبَيْدَ ٱللهِ» مَأْلُكَةً	وما بِدارِ «عبيْدِ ٱللهِ» من بُعُدِ
٢ أَضْحَتْ بِـ«قُطْرَبُّلٍ» و«الدَّيْرِ» حلَّتُهُ	وما يُجاوِرُ «بَيْتَ النَّار» ذا ٱلعُمُدِ
٣ لم تَدْرِ مابِى وما قدْ كَانَ بَعْدَكَ من	نَفَاسَتِى لك فى «عَبْدُونَ» أو حَسَدِى
٤ أَغَرُّ أَحْسَبُ نُعْماهُ ٱلجليلةَ من	ذخائرى لِصُرُوفِ الدهر أو عُدَدِى
٥ إذا مَضى ٱليومُ لا نَلْقاهُ فيهِ مضَى	سُرورُنا ، وتَرَقَّبْنَا مَجِىءَ غَدِ
٦ إنْ فاتَ فى السَّبْتِ أَنْ نَزْدَارَ سَيدَنا	فــلا تَفُتْنَا لِشَىْءٍ زَوْرَةُ الاحَدِ!

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢١٠ — بيروت ٣٢٥ — مصر ١ : ٦٧ .

لم ترد فى ح ، ك ، ل . وقد وردت فى ب ، ج مجزأة . ومقدمتها فى هـ «وقال لعبيد الله بن خرداذبة وكان مقيماً عند عبدون» .

* راجع ترجمة عبدون بن مخلد مع القصيدة رقم ١٨٤ [صفحة ٤٥٦] . وراجع ترجمة ابن خرداذبة مع القصيدة رقم ٨٤ [صفحة ٢٥٣] .

° وتاريخ هذه القصيدة عام ٢٦٩ فقد زار البحترىُّ وابن خرداذبة عبدونَ فى ديره فى يوم فصْح وكان صاعد بن مخلد أخو عبدون مع الموفق فى قتال العلوىّ — تراجع قصة هذه الزيارة مع القصيدة رقم ١٨٤ — على ما روى ذلك فى مسالك الأبصار (١ : ٢٦٤) .

(١) المألكة (بفتح اللام وكسرها وضمها) مثل الألوك والألوكة : الرسالة .

(٢) هـ «خلتّه» . الحلة (بفتح الحاء) : الجهة والقصد (وبالكسر) المحلة والمجتمع .

قطْرَبُّل : قرية بين بغداد وعكبرا سبق التعريف بها فى الحاشية رقم ٣ من القصيدة ١٨٤ [صفحة ٤٥٦] . وضبطت فى معجم ما استعجم بالعبارة بضم الراء .

الدير : دير عبدون وهو بسرَّ من رأى إلى جانب المطيرة ، وسمى دير عبدون لكثرة إلمام عبدون به . وكان عبدون نصرانيًّا بقى على دينه وأسلم أخوه صاعد .

بيت النار : على ما فى معجم البلدان «قرية كبيرة من قرى إربل من جهة الموصل بينها وبين إربل ثمانية أميال» . ولكن الذى نعتقده أن الشاعر لم يقصد هذا وإنما قصد مكاناً مجاوراً لدير عبدون أو هو موضع فى الدير نفسه .

(٣) النفاسة : الحسد .

(٦) هـ «يزدار ... فلا يفتنا» .   نزدار : نزور .

٢٢٣

وقال يمدح أبا الخَطَّاب الطائى وٱسْمُهُ حَسَن :

١ أَخٌ لى مِنْ « سَعْدِ بْنِ نَبْهَانَ » طالمَا جَرَى الدَّهْرُ لِى مِنْ فَضْلِ جَدْواهُ بالسَّعْدِ
٢ تَقَيَّلَ من « عبد ٱلعزيز » سَجِيَّةً من ٱلمَجْدِ تِمًّا بل تَزِيدُ على ٱلمَجْدِ
٣ وما قُبِّحَ ٱلمَعْرُوفُ إلاَّ غَـدَا ٱسْمُهُ علىَّ فكان ٱسْماً لمعروفِه عندى
٤ فَدَتكَ « أبا ٱلخطَّابِ » نَفْسِى من الرَّدَى ولا زِلْتَ تُفْدَى بالنُّفُوسِ ولا تَفْدِى
٥ فَ« لِلرَّقَّةِ ٱلبَيضاءِ » يَوْمَ ٱجتماعِنا يَدٌ لك بَيضاءُ يَقِلُّ لها حَمْدِى
٦ أَحِينَ تَدَانَيْنا على نَأْىِ أَزْمُنٍ مَضَتْ . وتَلاقَيْنا على قِدَمِ ٱلعَهْدِ
٧ وأَوْلَيْتَ من إحْسانِكَ ٱلجَمِّ نائلاً يُذَكِّرُنِى ما قد نَسِيتُ من ٱلوُدِّ
٨ تمادَيْتَ فى الشُّغْلِ ٱلذى أنت فارغٌ بهِ ، وجَفَوْتَ الرَّاحَ فى زَمنِ ٱلوَرْدِ !؟
٩ إذا ما تَقَاطَعْنا ونَحْنُ بِبَلْدَةٍ فما فَضْلُ قُرْبِ الدَّارِ مِنَّا على ٱلبُعْدِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢١٩ – بيروت ٣٤٠ – مصر ١ : ١٤٨ .
ا وأخواتها « وقال يمدح أبا الخطاب » . ولم ترد فى د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ .
* راجع القصيدة رقم ١٠٣ (صفحة ٢٩٤) ففيها تعريف بالممدوح .

(١) ا « من فضل نعماه » .
سعد بن نبهان : هو ولد نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ .
عبث الوليد ٩٢ « نعماه » .

(٢) ا « هى المجد » . تقيَّل أباه : أشبه أباه .
عبد العزيز : جد الممدوح . قال أبو تمام يمدح عمر بن عبد العزيز عم هذا الممدوح :
لله درُّ بنى عبد العزيز فكم أرْدَوْا عزيز عدى فى خده صَعَرُ

(٣) ب « وما فتح » . أى أن معروفه عنده كاسم الممدوح وهو « حسن » .

(٥) ا « عند اجتماعنا يد نيك » .
الرَّقة البيضاء : مدينة على الجانب الشرقى للفرات بولاية حلب ، سبق التعريف بها فى القصيدة رقم ١ بالحاشية ١٩ [صفحة ٧] .

عبث الوليد ٩٢ وقال: « صرف "بيضاء" . وهذا أنقن من صرف مالا ينصرف قليل وإنما يكثر استعماله فيما كان بعد ألف جمعه حرفان مثل : مساجد ، أو ثلاثة مثل : قناديل . فأما مثل : حمراء وصفراء فذلك فيه قليل جائز بإجماع ، إلا أنه قلَّما يتردد فى الشعر القديم » .

٢٣٤

وقال يمدح أحمد بن عبد الوهاب :

١ لا يَبْعَدِ ٱللَّهْوُ فى أَيَّامِنا ٱلمُودِى ولا غُلُوُّ ٱلهَوَى فى ٱلغادَةِ الرُّودِ !

٢ وجِدَّةُ الشَّعَرَاتِ السُّودِ يَرْجِعُهـا بِيضاً تَتَابُعُ مَرِّ ٱلبِيضِ والسُّودِ

٣ لو كان فى ٱلحِلْمِ مِنْ جَهْلٍ مَضَى عِوَضٌ لم أَذْمُمِ الشَّيْبَ فى قَوْلِى ومَعْقُودِى

٤ تلك ٱلبَخيلةُ ما وَصْلِى بمُنْصَرِفٍ عنها ، ولا صَدُّها عنِّى بمَصْدُودِ

٥ أَلَمَّ بى طَيْفُها وَهْناً فأَعْـوَزَهُ عِنْدِى وُجودُ كَرًى بالدَّمْعِ مَطْرُودِ

٦ إن يَثْلِمِ ٱلحُبُّ فى رأْيِى ، فرُبَّتَما عَزْمٍ ثَلَمْتُ بهِ صُمَّ ٱلجَلاميدِ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢٤ – بيروت ٣٤٦ – مصر ١ : ١٧٣ .
لم ترد فى د ، ك .

* وصف الجاحظُ أحمدَ بن عبد الوهاب هذا فى رسالته «كتاب التربيع والتدوير » (طبعة دمشق صفحة ٥) فقال : «كان أحمد بن عبد الوهاب مفرط القصر ويدَّعى أنه مفرط الطول ، وكان مربعاً وتحسبه لسعة جُفرته واستفاضة خاصرته مدوَّراً . وكان جعد الأطراف قصير الأصابع » . ووصفه الجاحظ فى هذه الرسالة بالجهل وادعاء العلم والجدال ، يعد أسماء الكتب ولا يفهم معانيها ، ويحسد العلماء من غير أن يتعلق منهم بسبب ، وليس فى يده من جميع الآداب إلا الانتحال لاسم الأدب » .
ويبدو من البيت الأخير فى هذه القصيدة أن أحمد هذا كان يتولى عملا من أعمال الخراج ثم صرف عنه . وروى صاحب الأغانى أنه كان كاتباً لصالح بن الرشيد . والذى نرجحه أن الشاعر تعرَّف إليه خلال صلته بابن الزيات ومدحه إياه ، ونميل إلى الاعتقاد بأن تاريخ هذه القصيدة يرجع إلى ٢٣٢هـ .

(١) ب ، ج «علو» .
الرود (تهمز) : الناعمة الجسد السريعة الشباب [انظر الحاشية ٣ صفحة ٥٥٠] .
(٢) ب ، ج «ترجعها» . الجِدَّة : كون الشىء جديداً .
ويقصد الشاعر بقوله "مر البيض والسود" الأيام والليالى .
(٣) المعقود : ما عقد رأيه عليه .
(٥) الوهْن (من الليل) : نحو منتصفه أو بعد ساعة منه .
طيف الخيال ٨٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .
(٦) ا «فى رأْبِى» وكذلك فى المطبوع .
يثلم : يحدث خللا . الجلاميد : الصخور .

٧ قد عَلِمَ ٱلباحثُ الشَّنْآنُ : ماحَسبي ... وبانَ للعاجمِ ٱلمُجْتَسِّ : ما عُودِى

٨ لا أَمْدَحُ ٱلمَرْءَ أَقْصَى ما يَجُودُ بهِ ... نَيْلٌ يُكَسِّرُ من حافاتِ جُلْمُودِ

٩ حَسْبى بـ «أَحْمَدَ» إحساناً يُبَلِّغُنى ... مَدَى ٱلغِنَى ؛ وبِفِعْلٍ منهُ مَحْمُودِ

١٠ رَطْبُ ٱلغَمامِ ؛ إذا ما ٱسْتُمْطِرَتْ يَدُهُ ... جاءَت مَواهِبُهُ قَبْلَ ٱلمَوَاعِيدِ

١١ مُثْرٍ من ٱلحَسَبِ الزَّاكى إذا ذَكَرُوا ... عُـــلاَهُ أَلْقَوْا إليهِ بالمَقَالِيدِ

١٢ مُحَسَّدٌ ، وكَأَنَّ ٱلمكرُماتِ أَبَتْ ... أَنْ تُوجَدَ الدَّهْرَ إلَّا عند مَحْسُودِ

١٣ وأَصْيَدُ ٱلخَدِّ عن إكثار عــاذِلِهِ ... إنَّ النَّدَى مِنْ عَتَادِ السَّادَةِ الصِّيدِ

١٤ إسْلَمْ «أَبَاجَعْفرٍ» يَسْلَمْ لنا كَرَمٌ ... وبَيْتُ مَجْدٍ إلى عُلْيَاكَ مَرْدُودِ

١٥ إذا جَحَدْتُ سِجالَ ٱلغَيْثِ رِيِّقَــهُ ... فإنَّ جُودَكَ عندى غَيرُ مَجْحُودِ

١٦ ولو طَلَبْتُ سِوَى نُعْماكَ لى لَجَأً ... لَظَلْتُ أَطْلُبُ شيئاً غيرَ مَوْجُودِ

١٧ مَوَدَّةٌ وعطَاءٌ مِنْكَ نِلْتُهُما ؛ ... ورُبَّ مُعْطِى نَوَالٍ غيرُ مَوْدُودِ

---

(٧) الشنآن : المبغض . العاجم : الذى يمضغ العود ليعرف صلابته من رخاوته .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١ .

(٨) الموازنة ٢ : ١٩٨ ظ ؛ ٢ : ٣٢٢ المعارف – مختارات الجرجانى= الطرائف ٢٤١ «تكسر» .

(٩) الموازنة ٢ : ١٩٨ ظ ؛ ٢ : ٣٢٢ دار المعارف .

(١٠) المواهب : الهبات .

(١٢) ديوان المعانى ١ : ٤٦ «محسدون» .

(١٣) هـ «من إكثار» . الأصيد : المائل العنق كناية عن الزهو ، والملك لأنه لا يلتفت من زهوه شمالا ويميناً (ج : صيد) .

(١٤) فى المطبوع «لنا جعفر» وهو خطأ .

(١٥) هـ «ريقة» .
السجال ؛ جمع السجل : الدلو العظيمة مملوءة ؛ مذكر ، والرجل الجواد ، والضرع العظيم .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١ .

(١٧) المطبوع «مورود» وهو تحريف .
الموازنة ٩٢ بيروت ، ١ : ١٦٩ دار المعارف .

١٨ إمَّا تَوجَّهْتَ نحو الشَّرْقِ مُعْتَسِفاً بالیَعْمَلاتِ حُزُونَ ٱللَّيلِ وٱلبِيدِ

١٩ فقد تَرَكْتَ بـ«قِنَّسْرِين» أَفْئِدَةً مَجْرُوحةً ، وعُيُوناً ذاتَ تَسْهِيدِ

٢٠ أَوْلَيْتَهُمْ حُسْنَ آلاءٍ فكُلُّهُمُ فى حالِ مُسْتَعْبَدٍ بالطَّوْلِ مَكْدودِ

٢١ وإنْ صُرِفْتَ –ولم تُصْرَفْ لِبَائقَة – عن ٱلخَرَاجِ ، فَلَمْ تُصْرَفْ عن ٱلجُودِ

---

(١٨) هذا البيت فى المطبوع وارد بعد الذى يليه ، والسبب أن الأبيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ مكتوبة بهامش ا ، ولم يفهم ترتيبها فى الطبعات التى سبقتنا .

اليعملات ؛ جمع اليعملة : وهى الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة .

(١٩) قنَّسرين : – وتكسر نونها المشددة – مدينة بين حلب ومعرَّة النُّعمان ، فتحها عبيدة بن الجرّاح فى سنة ١٧ هـ فى خلافة عمر بن الخطاب .

(٢٠) الآلاء : النِّعم (انظر الحاشية ١٥ صفحة ٥٥) .

الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى .

(٢١) البائقة : الداهية والشر .

٢٣٥

وقال لعبد ٱللّٰه بن ٱلحسين بن سعد وقد أهدى إليه نبيذًا :

١ خانَ عَهْدِى ـ مُعاوِدًا خَوْنَ عهْدِى ـ مَنْ لهُ خُلَّتى وخالصُ وُدِّى

٢ بانَ بالحُسْنِ وَحْدَهُ لم يُنَازِعْـ ـهُ شَرِيكٌ ، وبِنْتُ بٱلبَثِّ وَحْدِى

٣ أُعْلِنُ السِّرَّ فى هَـــواهُ ، وأَرْضَى خَطَئِى فى ٱلذى أَتَيْتُ وعَــمْدِى

٤ ليس بَرْحُ ٱلغَرَام ما بِتَّ تُخْفِى ، إن بَرْحَ ٱلغَرَام ما بِتَّ تُبْدِى

٥ هَبَّ يَسْقِى ، فكادَ يَصْبُغُ ما جا وَزَ من حُمْرَتَى مُدَامٍ وخَـــدٍّ

٦ وَجنَى ٱلوَرْدِ ثالثٌ ، فَسَبِيلى : شَمُّ وَرْدٍ طَوْرًا ، وتَقْبِيلُ وَرْدِ

٧ حَسُنتْ لَيْلَةُ الثُّلاثاءِ وَٱبْيَضَّـ (٢) ـتْ بِمُسْوَدِّها يَدُ الدهر عِندى

٨ باتَ أَرْضَى ٱلأَحبابِ عِندِى ؛ « وعَبْدُ ٱللّٰهِ » أَرْضَى « بَنِى ٱلحُسَيْن بن سَعْدِ »

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٣٢ – بيروت ٣٦٠ – مصر ١ : ١٥٢ .
مقدمتها فى ا ، و ، ط « أهدى إليه عبد الله بن الحسين نبيذاً فقال فيه » .

* راجع التعريف به فى القصيدة رقم ٢٢١ صفحة ٥٠٩ ويرجع تاريخ نظم هذه القصيدة مع الأخريات الموجهة إلى عبد الله إلى سنة ٢٧٦ هـ .

جاء فى كتاب « التحف والهدايا » (٤٨) : « قال : وأهدى إليه عبد الله بن الحسن بن سعد القُطْرَبُّلى نبيذاً أصفر فى إناء زجاج أزرق فكتب إليه البحترى شعراً منه هذه الأبيات » [١٢ ، ١٣ ، ١٧] .

(١) الخلة : الصداقة المختصة لا خلل فيها .

(٢) كل النسخ « بان » . وقد صححت نسخة ب الكلمة إلى « بات » وهكذا وردت فى ج . إلا أن جميع النسخ بما فيها ب ، ج روت بعد ذلك « وبنت » . وكان جميلا لو قابلتها بصدر البيت فروتها « وبتُّ » . وقد أثبتنا رواية أكثر النسخ « بان » لجودتها وهى هنا بمعنى ظهر . والرواية فى ى « وبنت بالحزن » .

(٥) ب ، ج ، ى « ما جاوز » .

(٨) ى « وعند الله » وهو تصحيف .

٩ سَيِّدٌ يَصْرعُ ٱلْمُصَارِعَ فى السُّو	دُدِ بالساعدِ ٱلقَوِىِّ ٱلأَشَدِّ
١٠ أَوْسَعُ ٱلعالَمِينَ ســـاحَةَ مَعْرُو	فٍ ، وأَعــلَاهُمُ بَنِيَّةَ مَجْدِ
١١ أَعْطِىَ ٱلفَصْلَ فى ٱلخِطَابِ كما يُؤْ	ثَرُ ، أَمْ ليس خَصْمُه بالأَلَدِّ ؟
١٢ حَبَّذا أَنت من مُتَمِّمِ بِــرٍّ	يُفْرِحُ النَّفْسَ ، أَو مُعَظِّمِ رِفْدِ !
١٣ طَرَقَتْنـــا تلك الهَدِيَّةُ والصَّهْ	بَـــاءُ من خَيْرِ ما تَبَرَّعْتَ تُهْدِى
١٤ قد تَرَكْنَا لك ٱلمَرَاكِبَ مِنْ أَحْ	وَىٰ غَرِيبٍ فى لَوْنِهِ أَوْ سَمَنْدِ
١٥ و «بَنِى الرُّوم» بين أَبْيَضَ بَضٍّ	مُشْرِقٍ لَوْنُهُ وأَسْمَرَ جَعْــدِ
١٦ وٱقْتَصَرْنَا على ٱلّتى فاجَـــأَتْنَا	وَرْدَةٌ عِند ما ٱسْتُشِفَّتْ لِوَرْدِ
١٧ لَبِسَتْ زُرْقَةَ الزُّجاجِ فجــاءَتْ	ذَهَبــاً يَسْتَنِيرُ فى لَازَوَرْدِ

(٩) ا ، هـ ، و ، ز ، ط « بالساعد الطويل » .
(١٠) البنية : كل ما يبنى .
(١١) جميع النسخ ما عدا ب ، ج « بألد » . وفى و ، ز « الفضل » وهو تصحيف .
ى « أو ليس » .
(١٢) ى « يفرج البأس » .
التحف والهدايا ٤٨ « يفرج الهم »
(١٣) التشبيهات ١٩٠ « قد أتتنا تلك الهدية » — التحف والهدايا ٤٨ .
(١٤) ى « وسمند » .   الأحوى : الأسود .
السمند : الفرس ؛ فارسية كما أوردها القاموس . وهولون خاص بالفرس يميل إلى الصُّفرة .
على أن الدكتور أمين المعلوف قد ذكر فى « معجم الحيوان » (٢١٣) فى مادة «سمندل Salamander »
أنه حيوان من الضفدعيات المذنَّبة زعم القدماء أنه يدخل النار ولا يحترق. ومن أسمائه سمندر وسميدر وسندل
وسمند وسرفوت ومنرفون . وذكر الدميرى فى كتاب « حياة الحيوان» (٢ : ٣٠) أنه دابة دون الثعلب خلنجية
اللون (أى نارنجية) حمراء العين ذات ذنب طويل . . . وجاء فى « المنجد » (٣٦٤) أنه طائر يكثر
وجوده فى الهند .
(١٥) الجعد : الغليظ .
(١٦) ا وإخوتها « فاجأتنا صبحة » . ى « على الذى » .
(١٧) اللازورد Lazulite : معدن يتخذ للحلى ، أجوده الصافى الشفاف الأزرق الضارب
إلى حمرة وخضرة .
التشبيهات ١٩٠ « يستبين فى اللازورد » — التحف والهدايا ٤٨ .

٢٣٦

وقال يمدح أبا مُسْلِم الكَجِّى :

١ عَذِيرُكَ مِنْ نَأْيٍ غـدًا وبِعادِ ... وسَيْرٍ مُجِبٍّ لا يَسيرُ بِزَادِ !

٢ لِ « عَلْوَةَ » فى هـذا ٱلفؤادِ مَحلَّةٌ ... تَجَانَفْتُ عن « سُعْدَى » بها و« سُعَادِ »

٣ أتُحْسِنُ إصْفَادِى فأشْكُرَ نَيْلَها ... وإنْ كانَ نَزْرًا أو تَحُلُّ صِفادِى

٤ وكَيفَ رَحِيلِى وٱلفؤادُ مُخَلَّفٌ ... أسيرٌ لَدَيْهـا لا يُفَكُّ بفَادِ

٥ فوٱللهِ ما أدرِى أأثنِى عَـزِيمَتى ... عن ٱلغَرْبِ ، أمْ أمضِى بِغَيْرِ فُؤادِ؟

٦ ولَيْلَتَنا والرَّاحُ عَجْـلَى تَحُثُّها ... فُنُونُ غِنَاءٍ للزُّجـاجةِ حادِ

٧ تَدارَكَ غَيِّى نَشْوةً من لقـائها ... ذَمَمْتُ لها حتى الصَّباحِ رَشَادى

٨ وما بَلَغَ النَّوْمُ ٱلمُسَامِحُ لَذَّةً ... سِوَى أرَقِى فى حُبِّها وسُهَادِى

٩ على باب « قِنَّسْرِينَ » وٱلليلُ لاطِخٌ ... جَـوَانِبَهُ من ظُلْمـة بمِدَادِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٤٧ — بيروت ٣٨٣ — مصر ١ : ١٩٩ .
لم ترد فى د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ ﻫ .
* انظر ترجمة أبى مسلم مع القصيدة ١٨٥ [صفحة ٤٥٧] .
(١) وإخوتها « عذيرى » .
الكشف عن مساوئ المتنبى ٢٢٨ دار المعارف « عزيزى » .
(٢) ب ، ج « تجانف » ﻫ « عن سلمى » . تجانف عنه : مال عنه وعدل .
(٣) الإصفاد ؛ كالصفد : العطاء . الصفاد : القيد والوثاق .
(٥) ج « القرب » .
(٦) ﻫ ، ل « يحثها » .
(٧) ا وإخوتها ، ﻫ « فى لقائها » . ب ، ج « تدارك غى » .
(٨) ا وإخوتها ، ل « فى جنبها » .
(٩) لاطخ : من لطخ الشىء بمداد ونحوه ، أى لوثه .
قنسرين : مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٣٤ (صفحة ٥٥٨) .
الكشف عن مساوئ المتنبى ٢٢٨ « فى ظلمة » — ديوان المعانى ١ : ٣٤٤ — أسرار البلاغة ٢٠٢ — الإيضاح ١٦٩ .

١٠ كأَنَّ ٱلقُصُورَ ٱلبِيضَ فى جنَبَاتِهِ ... خَضَبْنَ مَشِيبـاً نازلاً بِسَوَادِ
١١ كأَنَّ ٱنْخِرَاقَ الجَوِّ غَيَّرَ لَـوْنَهُ ... لَبُوسُ حَـدِيدٍ أَو لِبَاسُ حِدَادِ
١٢ كأَنَّ النُّجُومَ ٱلمُسْتَسِرَّاتِ فى الدُّجَى ... سِكَاكُ دِلَاصٍ أَو عُيـونُ جَرَادِ
١٣ ولا قَـمَرٌ إلاَّ حُشاشَةُ غائرٍ ... كَعيْنِ « طِمَاسٍ » رَنَّقَتْ لِرُقَادِ
١٤ فَبِتْنَا ، وباتت تَمْزُجُ الرَّاحَ بَيْنَنَا ... بأَبيَضَ رَقْرَاقِ الرُّضَابِ بُرَادِ
١٥ ولم نَفْتَرِقْ حتى ثَنَى الدِّيكُ هاتفاً ... وقامَ ٱلمُنادِى بالصَّـلاةِ يُنادِى
١٦ « أَبا مُسْلِمٍ » إِلْقَ السلامَ مُضَاعَفاً ... ورُحْ سالمَ ٱلقُطْـرَيْنِ إِنِّىَ غادِ
١٧ سأَشْكُر نُعْمَاك ٱلمُرَفْرِفَ ظِلُّها ... علىَّ ؛ وهل أَنْسَى ربيعَ بِلادِى ؟
١٨ وفَيْضَ عَطَايا ما تَأَمَّلَ ناظِـرٌ ... إِلَيْهِنَّ إِلاَّ قالَ : فَيضُ غوَادِ !
١٩ وكم جاءَتِ ٱلأَيامُ رِسْلاً تَقُودُنى ... إِلىٰ نائلٍ من رَاحَتَيْك مُعـادِ
٢٠ وما تُنْبِتُ ٱلبَطْحاءُ من غيْرِ وَابِلٍ ، ... ولا يَسْتَدِيمُ الشُّكْرَ غَيْرُ جوَادِ

---

(١٢) الدلاص : الليّن البرّاق ، ودرع دلاص ، أى ملساء لينة . والجمع دلاص أيضاً .
السكاك (جمع السك) : المسامير .
الجراد Locust : ضرب من الجنادب ، سمى بذلك لأنه يجرد وجه الأرض من النبات .
ويقول أمين المعلوف (معجم الحيوان ١٥٣) إن الإنكليز يطلقون اللفظة على جميع أنواع الفصيلة ومنها الجنادب .
محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٢ .

(١٣) طماس : أحمد بن عبد الله بن العباس طماس ؛ سبق ذكره فى الحاشية ٤١ من القصيدة ١٦٨ [صفحة ٤٢٢] وسترد ترجمته مع القصيدة ٤٥٥ [صفحة ١١٢٧] .
رنّقت العين : انكسر طرفها .

(١٤) ا وإخوانها ، هـ ، ى ، ح ، ل « تمزج الكأس » . البُرّاد : البارد .

(١٥) ا وإخوانها ، هـ ، ح ، ل « ثنى الديك » . ب ، ج « هفا » .

(١٨) الغوادى (جمع غادية) : وهى السحابة تنشأ غدوة .

(١٩) الرسل (بفتح الراء) : السير السهل . (وبكسرها) : الرخاء والخصب .

(٢٠) البطحاء : مسيل واسع فيه رمال ودقاق الحصى .

٢٣٧

وقال للحارثيّ وكانا مجتمعين فى مكان على مَسرَّة وعلى البُحترى جبَّةُ خزٍّ دَكْناءُ ، وعلى الحارثى جُبَّة خضراء ، فانصرف البحتريُّ فأدركه المطر فى الطريق ووجد فى منزله آبنَ عمٍّ للحارثى من الجُند فتأذَّى بعِشرته وندم على انصرافه وقال :

١ أخِى ! إنَّهُ يَوْمٌ أَضَعْتُ به رُشْدِى ولم أَرْضَ هَزْلِى فى آنْصِرَافى ولاجِدِّى

٢ تَرَكْتُكَ لَمَّا آسْتَوْقَفَ الدَّجْنُ رَكْبَهُ عَلَيْنا ، وطارَ ٱلبَرْقُ خَوْفاً من الرَّعْدِ

٣ فلا تَرَ بالخَضْرَاءِ مثل ٱلذى رأى صديقُكَ بالدَّكْنَاءِ من عَوْدِهِ ٱلمُبْدِى

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦ — بيروت ٤٠٩ — مصر ١ : ١٧٨ .

ا ، د وإخوتهما « وقال للحارثى وكانا مجتمعين فى موضع ، وجاء المطر ، فأراد الانصراف ؛ فسألوه المقام فأبى وانصرف ، فناله أذى فى الطريق من المطر ، فكتب إلى الحارثى » . ومقدمّها فى ه كالمقدمة المثبتة مع القصيدة بتغيير وتقديم طفيفين وهى كذلك فى طبعة مصر .

روى الصُّولى أن البحترى قال : « كنت فى دعوة أبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد ، أنا ومحمد بن عتّاب والحارثىُّ ، فخلع علىَّ جبة خز خضراء ووصلنى ، ورطب الجوُّ فانصرفت فما زال المطر على رأسى فكتبتُ إلى ابن عتّاب "أخى إنه يوم أضعت به رشدى" فبلغ شعرى أبا صالح فوجّه إلىَّ بجبة أخرى من جبابه » . مقدمة المخطوطة ى . ثم انظر فى ذلك كتاب « أخبار البحترى » ١١٥ — ١١٦ .

ولكن الذى نرجحه أن أبا صالح هذا هو ابن عمّار . راجع القصيدة رقم ١٩٣ [صفحة ٤٧١] ونرجح أيضاً أن تاريخ هذه المقطوعة يرجع إلى سنة ٢٣٣هـ . وانظر كذلك المقطوعة رقم ٢٠١ [صفحة ٤٨٠] فقد ذكر فيها ضيقه بالحارثىّ الجندى .

أما الحارثى الذى ذكره البحترى وهجاه بمقطوعات أخرى فهو عبد الملك بن عبد الرحيم . ترجم له ابن المعتز فى « طبقات الشعراء » (٢٧٦ — ٢٨٠) وذكر له شعراً .

(٢) ب ، ج « ركنه » .

(٣) ب « فلاتر » . ب ، ج « عودة » .

٤ لَجَرَّ عَلَيْنا ٱلغَيْثُ هُدَّابَ مُزْنَةٍ ... أَواخِرُها فيهِ وأَوَّلُها عِنْدِى

٥ تَعجَّلَ عن مِيقَاتِهِ فكأَنَّهُ ... «أَبو صالحٍ» قدبِتُّ منهُ على وَعْدِ

٦ فَظَلْتُ أُقاسِى «حارِثِيَّكَ» بَعْدَما انْ ... صَرفْتُ، فَسَلْنى عن مُعاشَرَةِ ٱلجُنْدِ

٧ لَدَى خُلُقٍ جاسِى النَّواحِى كأَنَّنى ... أُصارِعُ مِنهُ هادِىَ ٱلأَسَدِ ٱلوَرْدِ

---

(٤) ا ، د «لجر علىّ» . الهدّاب : خيوط الثوب التى تبقى فى طرفيه من عرضيه دون حاشيته . ويقال للسحاب المتدلى «الهيدب» فهو يبدو كأنه خيوط عند انصباب ودقه .

المزنة : القطعة من المزن ، وهو السحاب ، أو أبيضه ، أو ذو الماء .

عيار الشعر ١١٦ «يجر علىّ . . . وآخره فيه وأوله» — الصناعتين ٣٦٥ الآستانة ، ٤٥٦ مصر «وجرّ علىّ الدجن . . . مزنه أواخره فيه وأوله» .

(٥) عيار الشعر ١١٦ — الصناعتين ٣٦٥ الآستانة ، ٤٥٦ مصر «تأخر عن ميقاته» .

(٦) الجاسى : اليابس الصُّلب . الهادى : الأسد ، النصل ، العنق .

الورد : فى اللسان «قيل للأسد ورد . . . وهو بين الكميت والأشقر» . ومن معانى الورد : الشجاع الجرىء .

٢٣٩

وقال يمدح محمد بن راشد [ٱلخنَّاق]

١ إنّى لِفِعْلِكَ يا «محمَّدُ» حامدُ — وإليكَ بالأَملِ ٱلمُصدَّقِ قاصِدُ

٢ يُوصِيكَ بِى عَطْفُ ٱلقَرِيبِ ومَذْهبٌ — فى الرُّشْدِ سَهَّلَهُ أمامَكَ «راشدُ»

٣ [ولقد هُزِزْتَ فكُنْتَ أَحْمَدَ مُنْصُلٍ — غَمَدَتْهُ «لَخْمٌ» فى ٱلعُلَا أَو «غامِدُ»]

٤ أَدْعُوكَ بالرَّحِمِ ٱلقَرِيبةِ إنها — وَلْهى تَحِنُّ كما تَحِنُّ ٱلْفَاقدُ

٥ وبِحُرْمَةِ ٱلأدبِ ٱلمُقَرِّبِ بيْنَنَا — والنَّاسُ فيهِ أَقارِبٌ وأَباعِدُ

٦ وقيامِنا بالاِعْتِقادِ ونَصْرِنا — للحَقِّ إنْ نَصَرَ الضَّلالَ مُعَانِدُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٥ — بيروت ٢٢؛ تنقص البيت الثالث — مصر ١ : ١٧٣ .

الزيادة فى التقدمة عن ا ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ .

* محمد بن راشد الخناق كان خصيصاً بالمعتصم أثيراً عنده ، كما يروى الشابشتى فى «الديارات» (٢٧) .

وذكره صاحب الأغانى فى أخبار إسحاق الموصلى (٥ : ٢٨٧ — ٢٨٨) وذكر أن كُنيته أبو جعفر .

(٣) لم يرد هذا البيت فى ب ، ج ، د ، ح ، ى : ل ، وكذلك طبعة بيروت .

لخم : حىٌّ يمنىٌّ أبوه لخم بن عدىّ ينتهى نسبه إلى أدد بن زيد بن يشجب . والشاعر يشير فى ذلك إلى القرابة فى النسب بينهما .

غامد : أبو قبيلة اختلف فى اشتقاقه ؛ فقيل سمّى غامداً لأنه تغمد — أى غطّى وستر — أمراً كان فى عشيرته فسماه ملك من ملوك حِمْيَر غامداً . ويقال من غمدتْ الركىُّ إذا كثر ماؤها .

المنصل (بضم الصاد وفتحها) : السيف .

(٤) هـ «بالرحم المقرب بيننا ؛ والناس فيه أقارب وأباعد» .

الفاقد : التى مات زوجها أو ولدها . الوَلْهَى : التى حنّت لولدها .

(٥) أدمج هذا البيت فى البيت السابق فى النسخة هـ فلم يرد صدره .

٧ إنَّ ٱلأَميرَ وإنْ تَدَفَّقَ جُـودُهُ   فَجَنَابُ جُودكَ كيف شاءَ الرَّائدُ

٨ أو كان فى كَرَمِ السَّماحةِ واحـدًا   فَلأَنْتَ فى كَرَمِ ٱلعِنَايةِ واحدُ

٩ ولقد غَدَوْتَ أخاً ، ورُحْتَ بِرَأْفَةٍ   وحِيَـاطةٍ حتى كأنَّكَ والدُ

١٠ وبَدَأْتَ فى أَمْرٍ ، فَعُدْ إنَّ ٱلفتَى   بادٍ لِمَا جَلَبَ الثَّناءَ وعـائدُ

١١ لم أنْأَ عمَّا كنتُ فيه ، ولم أغِبْ   عن حَظِّ مَكْرُمَةٍ ورأْيُكَ شاهِدُ

---

(٧) جميع النسخ ما عدا ب ، ج « فجناب جاهك » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦ « جاهك » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦ « إن كان » .

(٩) و ، ز ، ح « ولقد عددت » . ه « ورحت برحمة » وبهامشها « برأفة » .

المنتحل ٧٤ .

(١٠) المنتحل ٧٤ .

(١١) النسخ جميعها ما عدا ب ، ج « حظ فائدة » .

المنتحل ٧٤ « عن حظ فائدة » .

٢٣٩

وقال بديهاً يصف الغيث :

١ ذاتُ ٱرتجازٍ بحَنِينِ الرَّعْـدِ مَجْرُورةُ الذَّيْلِ ، صَدُوقُ ٱلْوَعْدِ
٢ مسفُوحَـةُ الدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجْـدِ لَهَـا نَسِيمٌ كنَسِيمِ الوَرْدِ
٣ وَرَنَّـةٌ مثـلُ زئيرِ ٱلأُسْـدِ ولَمْـعُ بَرْقٍ كسُيُوفِ « ٱلهِنْدِ »

* طبعات : الآستانة ٢ : ٣٥ – بيروت ٤٥٣ – مصر ١ : ٢٠٠ .
لم ترد فى ك .

هذه المقطعة نرجح أنها نظمت عام ٢٤٦ هـ لأن البحترى فى أخريات سنى المتوكل كان كثيراً ما ينادمه .

ذكر الصُّولى أن البحترى « قال : دخلت على المتوكل وهو جالس على البركة والمطر يقع فيها فيعمل حَجًى [نفاخات] فقال : قل فى هذا شيئاً ! ولم أكن صاحب بديهة فاعتزلت وفعلت أبياتى "ذات ارتجاز بحنين الرعد" فوافق إنشادى الباكورة من ماء الورد الحديث ، فقال : انظروا ما فى الخزائن من ماء الورد العتيق فادفعوه إلى البحترى ! فدفعوا منه شيئاً كثيراً بعته بمال . قال الصُّولى : ولئن كان البحترى أحسن فى أبياته فما أتى بما أمر به وأراد منه لأنه أراد منه وصف الحجى – واحدها حجاة وهى كالقباب الصغار – فاقتصر على وصف السحابة والمطر ولم يصفها وهو يفعل مثل هذا بعينه ، وصف شىء مع طبعه وتقدمه فيأخذ عفو طبعه ولا يتعب فكره » . (من مقدمة النسخة ى) .

وجاء فى كتاب « المحاسن والمساوى » للبيهقى (٢ : ٩٠) « قال البحترى : كنت قاعداً مع المتوكل إذ مرت سحابة فقال : قل فيها ! فقلت » . وأوردها صاحب « السفينة » ٢ : ٣١ و ، بقوله : « وقال يصف الغيث بديها » .

(١) ارتجاز الرعد : تدارك صوته كارتجاز الراجز .

التشبيهات ١٦٠ – نثر النظم ١٣٩ – المحاسن والمساوى ٢ : ٩٠ « ذات ارتجاع » – مباهج الفكر ١ : ١٢٧ « ذات ارتجاس » – نهاية الأرب ١ : ٧٨ « ذات ارتجاس » – السفينة ٢ : ٣١ و – هبة الأيام ٤٧ .

(٢) التشبيهات ١٦٠ – نثر النظم ١٣٩ « بغير » – المحاسن والمساوى ٢ : ٩٠ « بغير » – مباهج الفكر ١ : ١٢٧ – نهاية الأرب ١ : ٧٨ « بغير » – السفينة ٢ : ٣١ و – هبة الأيام ٤٧ .

(٣) التشبيهات ١٦٠ – نثر النظم ١٣٩ – المحاسن والمساوى ٢ : ٩٠ « رنين » – مباهج الفكر ١ : ١٢٧ – نهاية الأرب ١ : ٧٩ – السفينة ٢ : ٣١ و – هبة الأيام ٤٧ .

٤ جاءت بها رِيحُ الصَّبَا مِن «نَجْدِ» فَانْتَثَرتْ مِثلَ انْتِثارِ العِقْدِ

٥ فَرَاحَتِ الأَرْضُ بِعَيْشٍ رَغْدِ مِنْ وَشْيِ أَنوار الرُّبَى في بُرْدِ

٦ كأنَّما غُدْرانُها في الوَهْدِ يَلْعَبْن من حَبَابها بالنَّرْدِ

---

(٤) التشبيهات ١٦٠ – نثر النظم ١٣٩ – مباهج الفكر ١ : ١٢٧ «من بعد» – السفينة ٢ : ٣١ و .

(٥) التشبيهات ١٦٠ – نثر النظم ١٣٩ صدر البيت – نهاية الأرب ١ : ٧٩ «الثرى» – السفينة ٢ : ٣١ و – هبة الأيام ٤٨ .

(٦) الوهد : الأرض المنخفضة . الحباب : فقاقيع الماء .

النرد : هي اللعبة المعروفة باسم (الطاولة) وضعها أردشير بن بابك من ملوك الفرس ، ولهذا أضيفت إليه فقيل النردشير (فارسي معرب) .

التشبيهات ١٦٠ – نثر النظم ١٣٩ – مباهج الفكر ١ : ١٢٧ «عذارها» – نهاية الأرب ١ : ٧٩ «يلعبن ترحاباً بها بالرند» – السفينة ٢ : ٣١ و – هبة الأيام ٤٨ .

٢٤٠

وقال يمدح أبا العباس [أحمد بن محمد بن موسى] بن الفُرَات :

١ بِتُّ أُبْدِي وَجْدًا وأَكْتُمُ وَجْـدَا ... لِخَيَالٍ من الْبَخِيلَـةِ يُهْدَى

٢ أَقْسِمُ الظَّنَّ فيهِ أَنَّى تخطَّى الـ ... رَّمْلَ مِن «عالِجٍ» وأَنَّى تَهَدَّى

٣ خَطَـأٌ مـا أَزَارَنَاهُ طُـرُوقاً ... أَم توَخَّـيهِ للزيَارَةِ عَمْدَا

٤ جاءَ يَسْرِى فأَشرَقَتْ أَرْضُ «نَجْدٍ» ... لِسُرَاهُ، وواصَلَ الغَيْثُ «نَجْدَا»

٥ لا تَخِيبُ البِلادُ تَخْطِرُ فيها ... رُسُلُ الشَّوْقِ مِنْ خيَالاتِ «سُعْدَى»

---

* طبعات الآستانة ٢ : ٢٢٢ – بيروت ٧٣٧ – مصر ١ : ٢٠٦ .

لم ترد فى ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن هـ .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

* ترجمة أبى العباس بن الفرات مع القصيدة ١٤٧ صفحة ٣٧٧ .

(١) فى ا « الخيال قد بات لى منك يهدى » وكتب فوقها « من البخيلة » ، وفى د « لخيال من البخيلة » وكتب فوقها « قد بات لى منك » وبالرواية الأخيرة ورد فى المطبوع .

الموازنة ٢ : ١٣٦و، ١٣٩ظ؛ ٢: ١٧١؛ ١٧٩ دار المعارف «قد بات لى منك» وكذلك فى طيف الخيال ٣٥ عيسى الحلبى بتحقيقنا – عبث الوليد ٨٤ صدر البيت – وفيات الأعيان ٣ : ١٠٠ «الخيال قد بات لى منك» .

(٢) ب « تخطى الرمل فى عرضه وأنى تهدى » . تهدَّى : استرشد .

عالج : رمال ينزلها بنو بحتر سبق التعريف بها فى الحاشية ١١ صفحة ١٩١ .

الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ ؛ ٢ : ١٧٩ دار المعارف – طيف الخيال ٣٥ بتحقيقنا .

(٣) التوخى : التعمد وتطلُّب الأمر دون سواه .

الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ ؛ ٢ : ١٧٩ دار المعارف – طيف الخيال ٣٥ .

(٤) طيف الخيال ٣٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٥) الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ ؛ ٢ : ١٧٩ دار المعارف – طيف الخيال ٣٥ .

٦ وَعَدَتْنـــا فما وَفَتْ بوِصالٍ ... وَوفَتْ حين أَوْعَدَتْ أَنْ تَصُدَّا

٧ قَرَّبَ الطَّيْفُ مُنْتَوَاها فأَصْبَحْـ ... ـتُ حديثاً بنافِضِ ٱلعَهْدِ عهْدَا

٨ سَكَنٌ لى إذا دنَا ٱزْدَادَ لِيًّا ... ناً وبُعْدًا ، فازْدَدْتُ بالقُرْبِ بُعْدا

٩ سأَلَتْنى عن الشَّبَابِ كأَنْ لمْ ... تَدْرِ أَنْ الشبابَ قَرْضٌ يُؤَدَّى

١٠ لم يَبِنْ عن زَهادةٍ منهُ ، لكِنْ ... آنَ للمُستَعارِ أَنْ يُسْتَرَدَّا

١١ مـــا ذَخَرْتُ الدُّموعَ أَبْكِيهِ إلاَّ ... لفِراقٍ مُوَاشِكٍ إنْ أجدَّا

١٢ إنَّنى ما حَلَلْتُ فى ٱلأَرض إلاَّ ... كنتُ فى أَهْلِهَا ٱلمُجَلَّ ٱلمُفَدَّى

١٣ وإذا ٱلقومُ لم يَرَاحُوا لقُرْبِى ... كانَ لى عنهمُ مَرَاحٌ ومَغْدَى

١٤ مَن مُعِينى مِنْكم علَى « ٱبْنِ فُرَاتٍ » ... ومُجازَاةِ ما أَنالَ وأَسْدَى ؟

---

(٦) الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ ؛ ٢ : ١٧٩ دارالمعارف — طيف الخيال ٣٥ عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٧) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « منتهاها » .

الموازنة ٢ - ١٣٩ ظ ؛ ٢ : ١٧٩ دارالمعارف — طيف الخيال ٣٦ عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٨) رواية هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما والمطبوع :

سكن لى إذا دنا نـــاء ليًّا ... نًا ومناً فازداد بالقرب بعـــدا

ه « لياناً ومناً » .

اللَّيَّان : المطْل .

عبث الوليد ٨٤ وروايته :

سكن لى إذا نأى ناه ليًّا ... نًا ومناً فازداد بالبعد بعـــدا

وقال : «قال : "نأى" ؛ فاستعمله غير مقلوب ثم قال : "ناه" ؛ فاستعمله مقلوباً فوزن "نأى" فعل ، ووزن "ناه" فى الحقيقة فلع ؛ لأن الياء فى نأى جعلت بعد النون فاعتلت كما اعتلت ألف باع ، وهذا داخل فى نوع مجىء الشعراء باللغتين فى البيت الواحد وهو دون الضرورة » .

(٩) ب « فرض » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠ .

(١٠) ا ، د « زهادة فيه » .

مختارات الجرجانى = الطرائف « زهادة فيه » .

(١٤) ديوان المعانى ١ : ١٢٨ « ومكافاة » .

١٥ يَعْجَزُ الشِّعْرُ عن مُجازاةِ خِرْقٍ أَرْيَحِىٍّ إذا اجْتَدَيْنـــاهُ أَجْدَى

١٦ كُلَّما قُلْتُ أَعْتَقَ ٱلمَدْحُ رِقِّى رجَعَتْنِى له أَيادِيهِ عَبْـــدا

١٧ إنْ لَقِينَا بهِ ٱلخُطوبَ مُشِيحاً كان خَصْماً على ٱلخُطوبِ أَلَدَّا

١٨ لو تَعاطَى السَّحابُ إدْراكَ ما تَبْـ ـلُغُ آلاؤُهُ لَقُلْنَـــا تَعَدَّى

١٩ كَرَمٌ أَعْجَلَ ٱلمَوَاعِيدَ حتّى ردَّ فينـــا نَسِيئَةَ النيْل نَقْدا

٢٠ يَسْتَضِيمُ ٱلأَنواءَ جُودُ كَرِيمٍ راحتَـــاهُ أَطَلُّ منها وأَنْدَى

٢١ لا تَلُمْهُ على ٱلفَعال إنِ ٱسْتَأْ ثَرَ شُحًّا بسَرْوِهِ وٱسْتَبَدَّا

٢٢ هِمَّةٌ أَنْزَلَتْهُ مَنْزِلَةَ ٱلمُوفى (م) على النَّجْم مَأْثُراتٍ ومَجْدا

٢٣ ليس بالمُصْرِمِ ٱلمُقِلِّ ٱلذى يُو جَدُ رَبٌّ ٱثْنَتَىْ مَساعٍ وإحْدَى

---

(١٥) ا ، و « مكافاة » . الخرق : السخىّ . الأريحى : الذى يرتاح للعطاء .
اجتدى : سأله حاجة . أجدى : أعطى الجدوى وهى العطية .

(١٦) الأشباه والنظائر ١٨٥ – ديوان المعانى ١ : ١٢٨ « كلما قلت أطلق الشكر » – الوزراء للصابى ٨٧ وأورد قبله البيت ١٩ – المضنون ١٨٨ « أطلق الشكر » وقد ورد فيه مع بيت من القصيدة ٢٨١ (انظر صفحة ٧١٣) .

(١٧) ب ، ج « مسيحاً » تصحيف . ء « كان خصما على الزمان » .
المشيح : الحذر الخائف . والمشيح : المُجِدّ .

(١٨) الآلاء : النعم .

(١٩) النسيئة : المؤجل .
الوزراء للصابى ٧٨ « أنجز المواعيد . . . رد فيها » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠ .

(٢٠) ب ، ج « أظل منه » . د « ويضيم الغيوم » .
أطلّ : أكثر طلاًّ ، وهو المطر الضعيف أو الندى . يستضيم : يتنقص .
الأنواء (جمع نوء) : المطر ، والنوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب وطلوع رقيبه وهو نجم يقابله فى ساعته فى المشرق فى كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً . وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط نجم منها وطلع آخر قالوا لابد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح .

(٢١) السرو : الفضل ، السخاء فى المروءة .

(٢٣) ا « رب سنى مساعى وأجدى » وكتب بهامشها « اثنتى مساع وإحدى » وبالرواية الأخيرة ورد فى أختها د ، ولكن المطبوع كرواية ا الأولى .
المصرم : المفتقر .

٢٤ وشَريفُ ٱلأَقوامِ إنْ عُدَّ فَضْلٌ كَثُرَتْ مَأْثُرَاتُهُ أَنْ تُعَدَّا

٢٥ كم له مِن أبٍ يَتِيهُ بأَثْوَا بِ ٱلمَعَالى مُؤَزَّرًا أو مُرَدَّى

٢٦ نَحلَتْهُ «ٱلعراقُ» ما كانَ نُحْلاً من «عُمَانٍ» ومُلْكِها «للجُلَنْدَى»

---

(٢٥) ا ، د والمطبوع «مؤزَّر ومردى» . المؤزَّر : اللابس الإزار .

المردَّى : المكتسى بالرداء .

(٢٦) نحلته : أعطته بلا عوض . النحل : اسم ذلك المعطَى .

عُمَان : فى الجنوب الشرق من الجزيرة العربية ، عاصمتها مسقط .

الجُلندى : هكذا ورد فى ا ، د بضم الجيم ، وفى القاموس : «وجُلَنْداء بضم أوله وفتح ثانيه ممدودة وبضم ثانيه مقصورة اسم ملك عُمَان ، ووهم الجوهرىُّ فقصره مع فتح ثانيه» .

وورد فى «جمهرة الأنساب» لابن حزم (٣٦٢) بفتح أوله وثانيه ، قال ابن حزم : «وللجَلَندى عقب يملكون جزيرة واسعة بقرب عُمَان إلى اليوم» .

وراجع «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى» لزامباور .

٢٤١

وقال يمدح أبا نَهْشَل [محمد] بن حُمَيْد [بن عبد الحميد الطُّوسى] الطَّائى :

١ إنِّى تَرَكْتُ الصِّبَا عَمْدًا ولم أَكَدِ من غيرِ شَيْبٍ ولا عَذْلٍ ولا فَنَدِ
٢ مَنْ كان ذا كَبِدٍ حَرَّى فقد نَضَبَتْ حَرَارَةُ ٱلحُبِّ عن قَلْبى وعن كَبِدِى
٣ يا رَبَّةَ ٱلخِدْرِ! إنِّى قد عَزَمْتُ على ٱلْـ ـسُّلُوِّ عنكِ ، ولم أَعْزِمْ على رَشَدِ
٤ نَقَضْتُ عَهْدَ ٱلهَوَى إذْ خانَ عَهْدُهُمُ وحُلْتُ إذْ حالَ أَهْلُ الصَّدِّ وٱلبُعُدِ
٥ عَزَّيْتُ نَفسِى بِبَرْدِ ٱليأْسِ بَعْدَهُمُ وما تَعَزَّيْتُ من صَبْرٍ ولا جَلَدِ
٦ إنَّ الهَوَى والنَّوَى شَيْئَان ما ٱجْتمعَا فخَلِّيَا أَحدًا يَصْبُو إلى أَحَدِ

« طبعات : الآستانة ٢ : ١٦ – بيروت ٤٢٤ – مصر ١ : ١٥١ .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها سنة ٢٣٠ هـ .
« ترجمة أبى نهشل مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩ .
(١) د « عن غير » . العذل : اللوم . الفند : الخرف ، الكذب ، العجز .
الموازنة ٢ : ١٤٦ و ٤ ٢ : ١٩٥ دار المعارف « فلم » .
(٢) ى « نُصيت » .
(٣) ى « فلم أعزم » .
(٤) هـ « نقضت حال الهوى إذ حال » . ى « إذا كان عهدهم » .
(٥) الزهرة ٣٤٧ .
(٦) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ « إن النوى والهوى » . و ، ز « واحداً » .
الزهرة ٣٤٨ « إن النوى والهوى » – السفينة ٢ : ٣٢ و « إن النوى والهوى » .

٧ وما ثَنَى مُسْتهاماً عنْ صَبَابتهِ ... مِثْلُ الزَّمَاعِ ووَخْدِ ٱلعِرْمِسِ ٱلأُجدِ

٨ إلىٰ «أبِى نَهْشَلٍ» ظَلَّتْ رِكَائِبُنا ... يَخْدِينَ مِن بَلَدٍ ناءٍ إلىٰ بَلَدِ

٩ إلىٰ فتًى مُشْرِقِ ٱلأَخلاقِ لو سُبِكَتْ ... أخلاقُهُ من شُعَاعِ الشَّمْسِ لم تَزِدِ

١٠ يُمْضِى ٱلمنَايَا دِرَاكاً ثم يُتْبِعُها ... بِيضَ ٱلْعَطَايا ، ولم يُوعِدْ ولم يَعِدِ

١١ ولابسٍ ظِلَّ مالٍ للنَّدٰى أَبدًا ... فيه وتَابِعُ «طَىٍّ» فى «بَنِى أَسَدِ»

١٢ «بنُو حُمَيْدٍ» أُناسٌ فى سُيُوفِهِم ... عِزُّ الذَّلِيل وحَتْفُ ٱلفارِسِ النَّجُدِ

١٣ لهُمْ عزَائِمُ رأْيٍ لو رمَيْتَ بهـا ... عِنْدَ ٱلهِيَاجِ نُجُومَ ٱلليل لم تَقِدِ

١٤ تَحَيَّرَ ٱلجُودُ وٱلإحسانُ بَيْنَهُمُ ... فما يَجُوزهُمُ جُـودٌ إلى أَحَدِ

---

(٧) هـ « ومثل العرمس » . وقد أسقطت نسخة ز كلمة « العرمس » . ى « ووجد » .

الزماع : الإسراع والمضاء فى الأمر .

العرمس : الناقة الصلبة ، شبهت بالصخرة .

الأُجُد : القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر .

الوخد للبعير : الإسراع أو أن يرمى بقوائمه كمشى النعام أو سعة الخطو .

الموازنة ٢ : ١٩٢ ظ ؛ ٢ : ٣٠٥ دار المعارف .

(٨) هـ ، ى « يخدن » . ى « سارت » . وهذا البيت لم يرد فى ج .

الموازنة ٢ : ١٩٢ ظ ؛ ٢ : ٣٠٦ دار المعارف « يخدن » .

(٩) الموازنة ٢ : ١٩٢ ظ ؛ ٢ : ٣٠٦ دار المعارف .

(١٠) ب ، ج « فلم » .

السفينة ٢ : ٣٢ و .

(١١) د ، و ، ز « ظبى » وهو تحريف .

(١٢) ز « صفوفهم » .

النجد (بضم الجيم وكسرها) : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره .

(١٣) لم تقد : لم تضئ .

السفينة ٢ : ٣٢ و .

(١٤) ز « بينهما » . و ، ز « يحوزهم » . ى « بينهم » وكتب فوقها بنفس القلم « عندهم »

١٥ لَوْلَا فَعَالُهُمُ وَٱللهُ كَرَّمَهُ لَمَاتَ ذِكْرُ ٱلمعالى آخِرَ ٱلأَبَدِ

١٦ بِيضُ ٱلوجُوهِ مع ٱلأَخلاقِ ، وَجْدُهُمُ بالبَأْسِ وَٱلْجُودِ وَجْدُ ٱلأُمِّ بِٱلْوَلَدِ

١٧ «محمَّدَ بن حُمَيدٍ» أَىُّ مَكْرُمَةٍ لم تَحْوِها بِيَدٍ بيضاءَ بَعْدَ يَدِ !

١٨ شمائلٌ من «حُمَيْدٍ» فيك بَيِّنَةٌ لها نسيمُ رياضِ ٱلحَزْنِ وَٱلجَلَدِ

١٩ تَبَسُّمٌ وقُطُوبٌ فِى نَدًى ووَغًى كالبَرْقِ والرَّعد وَسْطَ العارِضِ ٱلبَرِدِ

٢٠ أَعْطَيْتَ حتى تركْتَ الرِّيحَ حاسِرةً وَجُدْتَ حتى كأَنَّ ٱلغيْثَ لم يَجُدِ!

---

(١٥) ه «كرمهم» .

السفينة ٢ : ٣٢ ظ .

(١٦) السفينة ٢ : ٣٢ ظ .

(١٨) ا ، د واخواتهما «فالجنَد» . ه ، ى «بأرض الحزن فالجلد» .

الجلَد : الأرض الصُّلبة المستوية المتن . الجنَد : الأرض الغليظة .

الحزن : ما غلظ من الأرض .

(١٩) و ، ز «كالرعد والبرق» وهو اختلاف لا يتفق مع المقابلة التى يريدها الشاعر بين التبسم للبرق والقطوب للرعد .

العارض : السحاب المعترض فى الأفق . البرِد : الذى يمطر البرَد .

الصناعتين ١٩٠ الآستانة ، ٢٥٠ مصر «كالغيث والبرق تحت» — المثل السائر ١ : ٤٠١ والطراز ١ : ٢٧٧ «كالرعد والبرق تحت» — الجامع الكبير ٩٢ «كالغيث والبرق تحت» — نهاية الأرب ٧ : ٩٩ .

(٢٠) دلائل الإعجاز ١٥٣ دون نسبة .

٢٤٢

وقال يعاتب إبراهيم بن ٱلحسَن بن سَهْل على عَرْبدةٍ كانت منه عليه :

١ أإبراهِيمُ ! دعْـوةَ مُسْتعِيـدِ لِرأيٍ منْكَ مَحْمُودٍ فَقِيدِ

٢ تَجَـلَّى بِشْرُك ٱلأَمْسِيُّ عَنِّى تَجلِّىَ جانِبِ الظِّـلِّ ٱلمَدِيدِ

٣ وأظْلمَ بيْننَـا ما كانَ أضْوَا على ٱللَّحَظَاتِ من فَلَق ٱلعَمُودِ

٤ وفى عيْنَيْكَ تَرْجمَـةٌ أراهَـا تدُلُّ على الضَّغائِنِ والحُقُودِ

٥ وأخـلاقٌ عَهِدْتُ ٱللِّينَ فيها غَـدَتْ ، وكأنَّها زُبَرُ ٱلحَدِيدِ

---

* طبعات الآستانة ١ : ١٨٤ — بيروت ٢٨٣ — مصر ١ : ١٩٧ .

لم ترد فى د ، ك . وقدمّها ب ، ج خطأ بأنها قيلت فى إبراهيم بن المدبر .

* إبراهيم بن الحسن بن سهل ، كان أبوه وزيراً للمأمون وقد تزوج المأمون بوران ابنة الحسن . أما إبراهيم فتروى بعض المصادر أنه كان حاجباً للمتوكل . وللبحترى فيه أكثر من عشر قصائد ، منها ثلاث عاتبه فيها ، هى هذه القصيدة والقصيدتان ٤٨١ ، ٧١٤ ؛ وقد عرّض به فى أبيات فى القصيدة رقم ٦ دون أن يذكر اسمه . ورجحنا نحن هناك (الصفحة ٢٨) أنها قيلت فيه ، ولذلك نميل إلى تأريخ هذه القصيدة فى سنة ٢٣١ هـ .

وانظر قصة شراء إبراهيم لغلام البحترى " نسيم " مع القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٧) .

(٣) ترتيبه فى ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل الخامس . ب ، ج « أضوى » .

فلَق العمود : الصباح .

مجموعة المعانى ١٠٧ .

(٤) ترتيبه فى النسخ الأخرى الثالث .

الزهرة ٥٦ وقد أوردت قبله البيتين ٦ ، ٧ — المنتحل ١١٦ وأورده بعد البيت السابع — يتيمة الدهر ٣ : ١٣٢ — مختارات الجرجانى = الطائف ٢٤٣ — مجموعة المعانى ١٠٧ .

(٥) ترتيبه فى النسخ الأخرى الرابع . ا وإخوتها ، ح ؛ ل « اللين منها » .

زُبَر الحديد : القطع الضخمة منه .

الزهرة ٥٦ وبعده البيت ٢٢ ثم ١٧ و ٢٥ ، ٢٦ — المنتحل ١١٦ « اللين منها » .

٦ أميلُ إليْكَ عن وُدٍّ قريبٍ فتُبْعِدُني على النَّسبِ البعيدِ

٧ وما ذَنْبِي بأَنْ كانَ ابْنُ عَمِّي سِوَاكَ . وكان عُودُكَ غيرَ عُودِي !

٨ لئِنْ بَعُدَتْ « عِراقُكَ » عن « شآمِي » كما بعُدَتْ جُدُودُكَ عن جُدُودِي

٩ فلَمْ تك نِيَّتِي عَنْكَ اختيارًا وكانَ اللهُ أَوْلَى بالعَبِيدِ

١٠ ويُصْنَعُ في مُعَانَدَتي لِقَوْمٍ وبَعْضُ الصُّنعِ من سَبَبٍ بعيدِ

١١ أَمَا اسْتَحْيَيْتَ من مِدَحٍ سَوَارٍ بوَصْفِكَ في التَّهَائِمِ والنُّجُودِ ! ؟

١٢ تَوَدُّ بأنها لكَ فِيَّ عُجْباً بِجَوْهَرِهَا المُفَصَّلِ في النَّشِيدِ

١٣ بَنتْ لك مَعْقِلاً في الشِّعْرِ ثَبْتاً وأبْقَتْ مِنْك ذِكْرًا في القَصِيدِ

١٤ وتَبْدَهُني إذا ما الكَأْسُ دارت بِنَزَقَاتٍ تَجِيءُ على البَرِيدِ

١٥ عَرَابِدَ يُطْرِقُ الجُلَسَاءُ منها عَلَى كأنَّها حَطَبُ الوُقُودِ

١٦ ومُعْتَرِضِينَ إن عَظَّمْتُ أَمْرًا بِهِمْ شَهِدُوا علَيَّ وهُمْ شُهُودِي

---

(٦) الزهرة ٥٦ .

(٧) ا وإخوتها ، ح ، ل « فما ذنبي » .

يشير الشاعر هنا وفي البيت التالي إلى اختلاف الأصل والمنبت بين الممدوح والشاعر . فإبراهيم من أصل فارسي منبته العراق ، والبحتري عربي منبته الشام .

الزهرة ٥٦ « فما ذنبي » — المنتحل ١١٦

(٩) النية : الرحلة .

(١١) د « لوصفك » .

التهائم : المنخفضات من الأرض ، أما النجود فهي المرتفعات منها .

(١٤) ا وإخوتها ، ح ، ل « تجيء على البريد » . ب ، ج « مع البريد » . وقد أثبتنا رواية النسخ الأخرى .

تبدهني : تباغتني .

(١٥) هـ ، ح ، ل « الوفود » . ل « الخلاء » تصحيف .

(١٦) الموازنة ١٦٨ بيروت ، ١ : ٣١٤ طبعة دار المعارف .

١٧ وما لِىَ قُــوَّةٌ تَنْهــاكَ عَنِّى ولا آوِى إلىٰ رُكْنٍ شَدِيدِ

١٨ سِوَى شُعَلٍ يَخَافُ ٱلحُرُّ منها لَهِيبــاً غيرَ مَــرْجُوٍّ ٱلخُمُود

١٩ ولَوْ أَنِّى أَشاءُ ، وأَنْتَ تُرْبِى علىَّ لَثُرْتُ ثَوْرَةَ مُستقِيدِ

٢٠ ظلمتَ أَخاً لَوِ ٱلْتمَسَ ٱنتِصارًا غــزَاكَ من ٱلقَوَافِى فى جُنُود

٢١ [نُجُومُ خَلائقٍ طلَعتْ جَمِيعاً فجاءَت بالنُّحُوس وبالسُّعُودِ]

٢٢ وقــد عاقدْتَنِى بِخِلَافِ هــذا ، وقال ٱللهُ : أَوْفُــوا بالْعُقودِ !

٢٣ أَتُوبُ إِلَيْك من ثِقَةٍ بِخِــل طَرِيفٍ فى ٱلأُخُــوَّةِ أو تَلِيدِ

٢٤ وأَشْكُرُ نِعْمَةً لك باطِّــلاعى على أن الْوفــاءَ ٱلْيَوْمَ مُودِ

٢٥ سأَرْحَلُ عاتِباً ، ويكونُ عَتْبِى على غير التَّهــدُّدِ وٱلوَعِيــدِ

---

(١٧) يشير إلى قوله تعالى « قالَ لوْ أنَّ لى بكمْ قوَّةً أوْ آوِى إلى رُكْنٍ شديدٍ » . الآية ٨٠ سورة هود .

الزهرة ٥٦ وورد فيها تالياً للبيت ٢٢ – المنتحل ١١٦ .

(١٨) ل « موجود الخمود » تحريف .

المنتحل ١١٦ .

(١٩) أربى عليه : زاد . المستقيد : الذليل الخاضع . والمنتقم المقتصُّ . وهو المعنىّ .

المنتحل ١١٦ .

(٢٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٤ .

(٢١) لم يرد فى ب ، ج ، هـ . وأوردته ح ، ل . وهو فى هامش ا .

(٢٢) يشير إلى الآية الكريمة « يأيها الذين آمَنُوا أوْفُوا بالعقُودِ » . الآية ١ سورة المائدة .

الزهرة ٥٦ – المنتحل ١١٦ .

(٢٣) المنتحل ١١٦ .

(٢٤) المودى : الهالك .

المنتحل ١١٦ « يودى » .

(٢٥) الزهرة ٥٦ .

٢٦ وأَحْفَظُ مِنْكَ ما ضَيَّعْتَ مِنِّى   على رَغْمِ ٱلْمُكاشِحِ وٱلحَسُودِ
٢٧ رأيتُ ٱلحَزْمَ فى صَدْرٍ سَرِيعٍ   إذا ٱسْتَوْبَأْتُ عاقِبَةَ ٱلوُرُود
٢٨ وكنتُ إذا الصديقُ رأَىْ وِصَالى   مُتَــاجَرَةً رَجعْتُ إلى الصُّدُودِ
٢٩ سَلَامٌ – كُلَّما قِيلَتْ سلامٌ –   على سَعدِ ٱلعُفَاةِ « أَبى سَعيدِ ! »
٣٠ فَتًى جَعَلَ التَّعَصُّبَ للمَعَالى   وَوَجَّــهَ وُدَّهُ نَحْــو ٱلوَدُودِ
٣١ وخَلَّــدَ مَجْدَهُ بين ٱلقَوافِى ،   وبَعْضُ الشِّعْرِ أَمْلَى بالخلودِ
٣٢ كذلك لاحَ فى أَقْصَى ظُنُونِى   فلَمْ أَلْحَظْــهُ لحْظَــةَ مُسْتَزِيدِ
٣٣ وكيف يَكونُ ذاك ، وكلَّ يومٍ   يقابلُنِى بمَعْرُوفٍ جَــدِيد !

---

(٢٦) المكاشح : المبطن العداوة .

الزهرة ٥٦ .

(٢٧) استوبأ المكان : لمس فيه الوباء .

(٢٨) المنتحل ١١٦ .

(٢٩) ب ، ج « سلام الله ما قيلت سلام » .

أبو سعيد : هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرى (انظر ترجمته فى صفحة ٥) .

٢٤٣

وقال يخاطب رَجُلاً من أهل نَصِيبِين ، يقال له : سعيد بن معاوية :

١ أُشَرِّقُ أَمْ أُغَرِّبُ يا «سَعيدُ» وأَنْقُصُ مِن زَمَاعِي أَمْ أَزِيدُ

٢ عَدَتْنِي عن «نَصِيبِينَ» ٱلعَوَادِى فَنُجْحِي أَبْلَهٌ فيها بَلِيدُ

٣ أَرَى ٱلحِرْمَانَ أَبْعَدُه قَرِيبٌ بها ، والنُّجْحَ أَقْرَبُهُ بَعِيدُ

٤ تَقَاذَفُ بِي بِلَادٌ عن بِلَادِي كَأَنِّي بَيْنَهَا خَبَرٌ شَرُودُ

٥ وبِـ«السَّاجُورِ» من «ثُعَلِ بْنِ عَمْرٍو» صَنَادِيدٌ مِنَ ٱلفِتْيانِ صِيدُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩ — بيروت ٤١٤ — مصر ١ : ١٧٢ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ك . وقدمت لها ا ، د وإخوتهما بهذه الجملة « وقال لرجل من أهل نصيبين » . وفى هـ « وقال يخاطب سعيد بن معاوية الكندى ويذم دهره » وفى ح ، ل « وقال يخاطبه [أى سعيد بن هارون] ويذم الزمان » حيث وردت فى هاتين النسختين بعد قصيدته "يا سعيد والأمر فيك عجيب" — (القصيدة ٨٨ — صفحة ٢٦٤) . أما فى ى « وقال يخاطب رجلا من أهل نصيبين يقال له سعد بن معاوية » .

وانظر القصيدة ٣٢٧ فقد ورد هذان الاسمان فيها . وقد حددنا سنة ٢٣٢ هـ تاريخاً لهذه القصائد الثلاث .

(١) الزماع : المضاء فى الأمر ، الإسراع .
العقد الفريد ٢ : ١٧٧ التجارية ، ٢١ : ٣٤٨ اللجنة — الموازنة ٢ : ١٦٢ و ، ١٧٨ و ٢٤ : ٢٣٤ ، ٢٧١ دارالمعارف — الشريشى ٢ : ٢١٩ بولاق .

(٢) ا ، د وإخوتهما « فقلبى أبله » . هـ « فى نصيبين » . ح ، ى ، ل « فحظى » .
نصيبين : انظر الحاشية ٩ من القصيدة ٨٨ [صفحة ٢٦٥] والحاشية ٢ [صفحة ٢١٩] .
العقد «فبختى» — الموازنة ٢ : ١٧٨ ظ ٢٤ : ٢٧١ المعارف « فحظى » — الشريشى ٢ : ٢١٩ « فنجحى ».

(٣) الموازنة ٢ : ١٧٨ ظ ٢٤ : ٢٧١ دار المعارف .

(٤) ا ، وإخوتهما ، هـ « جمل شرود » .
الوساطة ٢٥٣ « عير شرود» — الموازنة ٢ : ١٧٨ ظ ٢٤ : ٢٧١ المعارف — المنتحل ١٦٦ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٤ — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧٤ — العكبرى ٣ : ١٧٧ « عير » .

(٥) الساجور : اسم نهر بمنبج ، انظر الحاشية ٩ من القصيدة ١٣٠ صفحة ٣٣٨ .

٦ إذا سَجعَ ٱلحَمَامُ هُناك قالوا لِفَرْطِ الشَّوْقِ : أَيْنَ ثَوَى « ٱلوَلِيدُ ؟ »
٧ وأَين ، يكونُ مُرْتَهَنٌ بِــدَهْرٍ شَرِيدٌ فى حــوَادِثِهِ طَرِيدُ ؟
٨ وخَلَّفَنى الزَّمَــانُ على أُناسٍ وُجُوهُهُمُ وأَيْدِيهِمْ حديدُ
٩ لَهُمْ حُلَلٌ حَسُنَّ فهُنَّ بِيضٌ وأَفعــالٌ سَمُجْنَ فَهُنَّ سُودُ
١٠ وأَخلاقُ ٱلبِغالِ فكُلَّ يومٍ يَعِنُّ لِبعْضِهِمْ خُلُقٌ جديدُ
١١ وأَكثرُ ما لِسَــائِلِهِمْ لدَيْهِمْ إذا ما جــاءَ قَوْلُهُمُ : تَعُودُ
١٢ ووَعْدٌ ليس يُعْرَفُ من عُبُوسٍ آنْ قِبَاضِهِمِ : أَوَعْدٌ أَمْ وَعِيدُ ؟
١٣ أُناسٌ لو تــأَمَّلَهُمْ « لَبِيــدٌ » بَكَى ٱلخَلْفَ ٱلذى يشْكُو « لَبِيدُ »

ثعل بن عمرو : بن الغوث بن طيّ ، يرجع إليه نسب الشاعر .
الصّنديد : السيد الشجاع (ج : صناديد) . الأصيد : الرجل الذى يرفع رأسه كبراً (ج : صيد)
(٦) ا ، د وإخوتهما « أين ترى » . ب ، ج « الحمام الورق »
الوليد : هو اسم الشاعر نفسه
ثمار القلوب ٣٧٠ الظاهر ، ٤٦٧ نهضة مصر .
(٧) ا ، د وإخوتهما « مرتهن بدهر » . هـ « فى جوانبه طريد » .
(٨) العقد ٢ : ١٧٧ التجارية ٢ : ٣٤٨ اللجنة « رجال » — الشريشى ١ : ١٢٨ بولاق ؛ ١ : ٣٢٩ المؤسسة العربية « أناس » ، ٢ : ٢١٩ « رجال » — السفينة ٢ : ٣٤ ظ
(٩) ا ، د وإخوتهما ، ى « وأخلاق سمجن » . ولم يرد فى د .
العقد الفريد « وأخلاق » — الشريشى ١ : ١٢٨ ، ٢ : ٢١٩ بولاق « وأخلاق » — السفينة ٢ : ٣٤ ظ .
(١٠) لم يرد فى هـ .
ثمار القلوب ٣٦٤ نهضة مصر — السفينة ٢ : ٣٤ ظ « لبعضهما » .
(١١) السفينة ٢ : ٣٤ ظ .
(١٢) ى :

ووعدٌ ليس يعرف من عبوس أوعدٌ عند ذلك أم وعيد

الموازنة ١٦٤ بيروت ، ١ : ٣٠٦ دار المعارف — الصناعتين ١٧١ الآستانة ، ٢٢٧ عيسى الحلبى « عبوس بأوجههم » — السفينة ٢ : ٣٤ ظ .

(١٣) لبيد : هو الشاعر الصحابى لبيد بن ربيعة بن مالك . أدرك الإسلام وهجر الشعر ، وهو من شعراء المعلقات ، عاش طويلا ومات سنة ٤١ هـ . والشاعر هنا يشير إلى بيت لبيد (ديوانه ١٥٣)

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم وبقيت فى خلْف كجلد الأجربِ

الشريشى ١ : ١٢٨ بولاق ؛ ١ : ٣٢٩ المؤسسة العربية .

١٤ أَلاَ لَيْتَ ٱلمَقَادِرَ لم تُقَدَّرْ ولَم تَكُنِ ٱلأَحَاظِي وٱلجُدودُ

١٥ فَنَنْظُرَ أَيَّنا يُضْحِي ويُمْسِي له هٰذِي ٱلمَوَاكِبُ وٱلعَبِيدُ

١٦ فلو كانَ ٱلغِنَى حَظًّا كَرِيماً لأَخْطَأَهُ «النَّصارٰى» و «ٱليهودُ»

١٧ ولكنَّ الزَّمانَ زمانُ سُوءٍ سِجَالُ ٱلأَمرِ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ

١٨ فأَسْعُدُهُ على قَومٍ نُحُوسٌ وأَنْحُسُهُ على قَومٍ سُعُودُ

---

(١٤) الجدود (جمع جد ، بفتح الجيم) : الحظ والرزق .

العقد الفريد ٢ : ١٧٧ التجارية ، ٢ : ٣٤٨ اللجنة « العطايا والجدود » — محاضرات الأدباء ١ : ٢١٥ — السفينة ٢ : ٣٤ ظ .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « فأنظر » . ح ، ى ، ل « المراكب » .

محاضرات الأدباء « المراكب » ١ : ٢١٥ — السفينة ٢ : ٣٤ ظ .

(١٦) د « حظا نفيساً » .

السفينة ٢ : ٣٤ ظ « نفيساً » .

(١٧) ى « سجال الدهر » . سجال : أى تارة له وتارة عليه .

٢٤٤

وقال يمدح أبا نهشل [محمد] بن حُمَيْد [الطُّوسيّ] :

١ دنا السِّرْبُ إلاَّ أنَّ هَجـرًا يُباعِدُهْ ولاحتْ لنـا أفْرَادُهُ وفَرَائدُهْ

٢ بَدَأْنَ غَرِيبَ ٱلحُسْنِ ثُمَّ أَعَدْنَهُ فَهُنَّ بَوَادِيهِ وهُنَّ عـوائدُهْ

٣ [نَوَازِلُ من عَرْضِ ٱللِّوَى كلَّ مَنْزِلٍ أقامَ طَرِيفُ ٱلحُسْنِ فيهِ وتالِدُهْ]

٤ ألاَ ترَيَانِ الرَّبْعَ راجَعَ أُنْسَهُ وعادت إلى ٱلعَهْدِ ٱلقديمِ مَعاهِدُهْ

٥ كَـ«قَصْرِ حُمَيْدٍ» بَعْدَ ماغاضَ حُسْنُهُ وأَقْوَتْ نَوَاحِيهِ وأَجْدَبَ رائدُهْ

٦ تَلاَفَاهُ سَيْبُ «الصَّامِتِيِّ مُحَمَّدٍ» فعـادت لهُ أيَّامُهُ ومَشاهِدُهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢ — بيروت ٤٣٣ وتنقص بيتين — مصر ١ : ١٥٠ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن هـ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ هـ .

* وترجمة أبى نهشل مع القصيدة ١٢ (صفحة ٣٩) .

(١) السرب : القطيع من الظباء والنساء . الأفراد : من النجوم التى تطلع فى أفق السماء .

الفرائد : جمع الفريد وهو الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب ، والجوهرة النفيسة ، والدرُّ إذا نظم وفصِّل بغيره .

الموازنة ٢ : ٩١ و ؛ ٢ : ٦١ دار المعارف — عبث الوليد ٩٤ صدر البيت .

(٢) ز «أت» . . «أعدته» .

(٣) لم يرد فى ب ، ج وقد أثبتناه عن النسخ الأخرى. هـ ، ى «طريف الحب» . ز «أدام» .

اللوى : ما التوى من الرمل .

(٥) باقى النسخ «ورقت حواشيه» . أقوى : خلا .

الرائد : الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث .

قصر حميد : كان قائماً فى طُوس . ذكره ياقوت عند الكلام على طوس. [انظر الحاشية٢ صفحة٤٩١] .

(٦) و ، ز «صيب» وهو تحريف صوابه «صوب» . السيب : العطاء .

الصامتىّ : نسبة إلى جد للممدوح يذكره البحترى دائماً فى أمداحه لآل حميد ولأبى سعيد الثغرى ، اسمه الصامت بن غَنْم ؛ من بنى عمرو بن الغوث بن طيئ (انظر الحاشية ١٦ صفحة ١٥) وسيرد فى البيت ٣٠ .

٧ فقدجُمِعَتْ أشتاتُ قومٍ ،وأُصْلِحتْ جوانِبُ أمرٍ بعْدَما الْتَاثَ فاسِدُهْ

٨ تَجلَّى فأَجْلَى ظُلْمَةَ الظُّلْمِ عَنْهُمْ وأَشْرَقَ فيهم عَدْلُهُ ورَوافِدُهْ

٩ [وما زالَ يُحْيِى ٱلحَقَّ حتَّى أنارَهُ له ، وأماتَ ٱلجَوْرَ فَٱرْتَدَّ خامِدُهْ]

١٠ توسَّطَ أَوْساطَ ٱلأمورِ بِنَفْسِهِ ونالَ نَواحيها ٱلأقاصِى تَعَاهُدُهْ

١١ فإنْ تَجْحدُوهُ أَنْعُماً بعْدَ أَنْعُمٍ مُـرَدَّدةٍ فيكم فَهُنَّ شَواهِدُهْ

١٢ وإنْ تَنْقُصُوهُ حَقَّ ما أَوْجَبَتْ له إرادتُـهُ فى ٱللهِ فاللهُ رائدُهْ

١٣ خَلِيلُ هُدًى طَوْعَ الرَّشادِ قَضَاؤُهُ حَلِيفُ نَدًى أَخْذُ ٱليَدَيْنِ مَواعِدُهْ

١٤ وأَحْيَا « حُمَيْدًا » عِـزُّهُ وإباؤُهُ ونَجْـدَتُهُ وجُودُهُ وفَـوائدُهْ

١٥ وما ٱشْتَدَّ خَطْبُ الدَّهْرِ إلاَّ ٱنْبرَى لهُ « أَبُو نَهْشَلٍ » حتَّى تَلِينَ شَدائدُهْ

١٦ فَقُلْ لقليلٍ فى ٱلمُروءَةِ وٱلحِجَى تَكَثَّرَ عند النَّاس أَنْ قَلَّ حاسِدُهْ

١٧ حَذارِ فإنَّ ٱلبَغْىَ حَوْضُ مَنِيَّةٍ مَصَادِرُهُ مَـذْمُومةٌ ومَحامِدُهْ

١٨ وراءَكَ عن بَحْرٍ يَغُطُّكَ مَوْجُهُ وعن جَبَلٍ تعْلو عليك جَلامِدُهْ

---

(٧) التاث : اختلط والتبس .

(٨) و « وأشرق منهم » . الروافد : العوْن .

(٩) ز ، ى « وأمات الجود » وهو تحريف . ولم يرد هذا البيت فى ب ، ج ، هـ .

(١٠) ى « بسيفه » .

(١١) ا ، د وإخوتهما « أنعم مكررة » .

(١٢) و ، ز « ينقصوه » وقد سقطت من النسخة ز كلمة « حق » . هـ « والله زائدة » .

(١٤) كان بأصل ا « وروافده » ، وبالهامش « وفوائده » وورد فى ز وحدها « وروافده ». وفى و « وفرائده » . ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١٦) تختلف النسخ فى رواية عجز البيت فهو فى ا « تكثَّر عند الناس أن قيل حاسده وبهامشها « قلَّ » وبمثل ذلك ورد فى د ، وفى و ، ز « أن قلَّ » . وفى هـ « أن تيل » . وفى ى « يكثَّر أن قل » ولكن ب ، ج « يكثَّر عند الناس أن قل حامده » . ج « فقل لقائل » وبهذا يختل صدر البيت .

(١٧) ا ، د وإخوتهما « حذارك أن البغى خوض » . ج « خوض » .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « من بحر . . . ومن جبل » . و ، ز « تعلو عليه » . ى « يغطيك » .
غطه فى الماء : غطسه . الجلامد : الصخور .

١٩ تَرُومُ عظيماً جَلَّ عنك ، وتَرْتَجِي ... رياسةَ خِرْقٍ عَطَّلَتْكَ قَلائدُهْ

٢٠ ومَسْبَعَةٌ مِنْ دُونِ ذَاكَ أُسُودُهُ ... حَصَاهَا ، ومَحْوَاةٌ نَقَاهَا أَسَاوِدُهْ

٢١ وتَدْبيرُ مَنْصُورِ العزيمةِ يَغْتَدِي ... وتدبيرُهُ حَادِي النَّجاحِ وقائدُهْ

٢٢ إذا ما رمَى بالرَّأْىِ خَلْفَ أَبِيَّةٍ ... من ٱلأَمْرِ يوْماً أَدْرَكَتْها مَصايِدُهْ

٢٣ لهُ فِكَرٌ بين ٱلغُيُوبِ إذا ٱنْتَهَى ... إلىٰ مُقْفَلٍ منها فَهُنَّ مَقالِدُهْ

٢٤ صَواعِقُ آراءٍ لوِ ٱنْقَضَّ بعْضها ... على «يَذْبُلٍ» لَانْقَضَّ أوذَابَ جامِدُهْ

٢٥ غَمامُ حَياً ما تَسْتَرِيحُ بُرُوقُهُ ... وعارِضُ مَوْتٍ لا تَفِيلُ رواعِدُهْ

٢٦ و«عمرُو بنُ مَعْدِي» إنْ ذَهبْتَ تَهِيجُهُ ... و«أَوْسُ بنُ سُعْدَى» إنْ ذَهبْتَ تُكَايِدُهُ

---

(١٩) ب ، ج « ركاسة » وهو تحريف . الخرق : السخيّ والفتى الحسن الكريم الخليقة .

(٢٠) ى « ومحواه ثراها » . ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

المسبعة : أرض كثيرة السباع . المحْوَاة : أرض كثيرة الحيّات .

النقا : الكثيب من الرمل . الأساود : جمع الأسوَد وهو العظيم من الحيّات وفيه سواد .

(٢٢) ى « إذا ما رقى بالرأى » .

السفينة ٢ : ٣٢ و .

(٢٣) ب ، ج « بين العيون » . ى « يوم الغيوب » . المقالد : المفاتح .

(٢٤) يذبل : جبل مشهور الذكر بنجد فى طريقها ، سبق ذكره فى صفحة ٨ (الحاشية ٣٠) .

(٢٥) ب ، ج ، هـ « ما تقيل » . ز « لا تقيل » . ى « ما تفيق » .

الحيا : المطر والخصب . العارض : السحاب المعترض . تفيل (بالفاء) : تضعف .

(٢٦) ا ، د ، هـ ، و ، ط « أوس بن سعدى » . ب ، ج ، ز ، ى « أوس بن سعد » .

هـ ، ى « تكابده » .

عمرو بن معدى : عمرو بن معدى كرب شاعر فارس ، اشتهر بوقائعه فى الجاهلية والإسلام . وفد على المدينة سنة ٩ وأسلم ، وحين توفى النبى ارتدّ عمرو فى اليمن ثم عاد إلى الإسلام ، وقد توفى سنة ٢١ هـ .

أوس بن سعدى : هو أوس بن حارثة بن لأم الطائى ؛ وسعدى أمه ، كان مسوَّداً فى قومه ؛ وفد مع حاتم الطائى على النعمان بن المنذر . وقد ذكر البحترى «أوس» هذا فى بيت آخر (البيت ٢٧) من القصيدة ٧٨٤ حيث يقول : [صفحة ٢٠٦٩] وقد أشار إلى إنقاذه بشرَ بن أبى خازم الشاعر الذى كان يهجوه :

وقد شملت بشراً لأوس صنيعةٌ ... بها أمرت سعدى وورّث لامُ

عبث الوليد ٩٤ « وأوس بن سعدى » وقال : « أراد معدى كرب ، والعرب لا تستعمل هذا الاسم إلا ومعه كرب ، وهو من الأسماء التى جُعل اثنان منها واحداً . . . » .

٢٧ تَظَلُّ ٱلعَطَايَا وَٱلمَنَايَا قَرائِنًـا ... لِعَافٍ يُرَجِّيهِ وغاوٍ يُعانِدُهْ

٢٨ إذا ٱفترقَتْ أَسْيافُهُ وَسْطَ جَحْفَلٍ ... تَفَرَّقَ عنهُ هامُهُ وَسَـوَاعِدُهْ

٢٩ فلا تَسْأَلَنْهُ خُطَّةَ الظُّلْمِ إنَّهُ ... إلى مَنْصِبٍ تأْبَى الظِّلَامَ مَحَاتِدُهُ

٣٠ فـ«صَامِتُهُ» و«شَمْسُهُ» و«حُمَيْدُهُ» ... و«رِبْعِيهُ» تِرْبُ الرَّبيعِ و«خالِدُهْ»

٣١ وأَكْرِمْ بِغَرْسٍ هؤلاءِ أُصولُهُ ! ... وأَعْظِمْ بِبَيْتٍ هؤلاءِ قَواعِدُهْ !

٣٢ لَهُ بِدَعٌ فى ٱلجُودِ تَدْعُو عَذُولَهُ ... عليهِ إلى ٱسْتِحْسَانِها فيُساعِدُهُ

٣٣ إذا ذَهبَتْ أَموالُهُ نحو أَوْجُهٍ ... من ٱلبَذْلِ جاءَت من وُجُوهٍ مَحامِدُهْ

٣٤ ولو أنَّ خَلْفَ ٱلمَجْدِ لِلْمَرْءِ غايةً ... لَجازَ ٱلمَدى ٱلأَقْصَى الذى حازَ والِدُهْ

٣٥ يُعارِضُهُ فى كل فِعْلٍ كأَنَّهُ ... غَدَاةَ يُبَارِيهِ عَدُوٌّ يُجاهِدُهْ

---

(٢٧) ب ، ج « وعاف يعانده » وهو خطأ .

السفينة ٢ : ٣٢ و .

(٢٨) و « وقت جحفل » . ز « وقف جحفل » هـ كتابه « تفرق عنها » .

الجحفل : الجيش الكثير . الهام : جمع هامة وهى الرأس .

السفينة ٢ : ٣٢ و « تفرق عنها » .

(٢٩) د ، و ، ز ، ط « محايدة » وكذلك فى المطبوع . ز « العلم » وهو تحريف . ى « يأتى » وهو تحريف .

الظِّلام (بكسر الظاء) : الظلم (بضمها) . المحاتد : جمع محتد : وهو الأصل والطبع .

(٣٠) هذه أسماء آباء الممدوح . ويحسن بنا أن نذكرها هنا كما أوردها ابن حزم فى كتابه « جمهرة الأنساب » (٣٨٠) دار المعارف طبعة أولى ، ٤٠٤ طبعة ثانية وثالثة وهم :

حُميد بن عبد الحميد بن ربعىّ بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلُب بن سعد بن عمرو بن الصامت بن غَنْم بن مالك بن سعد بن نبهان .

(٣١) ز « وأعظم بيت » . ى « فأكرم » .

المنتحل ٥٥ « فأكرم بفرع » .

(٣٢) هـ « يدعوه » . ز « استحسانه » . ى « عليها » .

المنتحل ٥٥ « استحسانه » .

(٣٣) السفينة ٢ : ٣٢ و .

(٣٤) د ، و ، ز « المرء للمرء » . هـ ، ى « لحاز . . . الذى جاز » .

السفينة ٢ : ٣٢ و « لجاز . . . الذى جاز » .

(٣٥) ا ، د وإخوتهما « غداة يجاريه » . يعارض : أى يأتى بمثل ما أتى غيره .

السفينة ٢ : ٣٢ و .

٢٤٥

وقال يهجو كاتباً لأبن لَيْثَويه ، كان وَعدَه شيئاً فأعطاه نِصْفَه – وفى روايةٍ : أبا سهل :

١ إن الطَّويلَ ، وإنْ قَلَّتْ حَلاوَتُهُ ... وراحَ غَيرَ مَلِيحِ الشَّخْصِ مَقْدُودِ

٢ لَعِنْدَ إكْذَابِ أنصافِ الظُّنُونِ إذا ... عنَّتْ وإخلافِ أنْصافِ ٱلمواعيدِ

٣ ما كان طُولُكَ إلاَّ غَيْظَ مُصْطَنِعٍ ... بُرْدًا ، وكَلاًّ على حَفَّارِ مَلْحُودِ

٤ ظَنَنْتَ أنَّكَ ، بالألْفِ ٱلَّذِى جَشِمَتْ ... يَدَاكَ مِنْ بَعْدِ تَعْسِيرٍ وتَنْكِيدِ ،

٥ فارَقْتَ فى ٱلبُخْلِ أهْلَ ٱلبُخْلِ مُنْفَصِلاً ... عَنْهُمْ ، وشارَكْتَ أهْلَ ٱلجُودِ فى ٱلجُودِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٥٧ – بيروت ٦٣٦ وتنقص البيت الثالث – مصر ١ : ١٨٧ .

لم ترد فى هـ ، ك . وقدمت لها ا ، د وإخوتهما بما يأتى « وقال يهجو كاتب ابن ليثويه ». وفى ب « فكان » . وفى ب ، ج « وفى رواية أبى سهل » . والمقصود « يهجو أبا سهل »

هذه المقطوعة مما نظم سنة ٢٦٨ هـ ، وكان الشاعر قد مدح قبل ذلك كاتب ابن ليثويه هذا بالقصيدة ٥٤٦ ومدح فيها ابنى مخلد ، ولم نهتد إلى شىء عن حياة هذا الرجل سوى ما كشفت عنه أبيات القصيدة الأخيرة فقد ذكر فيها أن كُنيته أبو الفضل وأنه ولى خراج بعض الطساسيج .

* أما ابن ليثويه ، فهو أحمد بن ليثويه . كان عاملا لأبى أحمد الموفق على جنبلاء ، واشترك سنة ٢٦٥ هـ فى حرب الزنج . [انظر القصيدة ٥٤٦ صفحة ١٣٧٥] .

(٢) فى ل « إنصاف الظنون . . . إنصاف المواعيد » .

(٣) الكَلّ (بفتح الكاف) : هنا معناها الثقل والثقيل . يريد أن طوله يثير غيظ من يصنع ثوبه كما أنه يحمِّل حفار قبره عبئاً ثقيلا .

(٥) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « فارقت بالجود » .

٢٤٦

وقال ، وكتب بها إلى [أبى العباس] حَمُولة فى رجل كان فى ناحيته يقال له ناجية بن عبد الواحد :

١ أتُرَى «حَمُولَةَ» لا يُحَمِّلُ نَفْسَهُ ... تَقْوِيمَ هالكةِ «ٱبنِ عبد ٱلواحدِ»

٢ قادَ الرِّجالَ على ٱلعِيالِ وما ٱمْتَرَى ... فى أنَّ للقَـوَّادِ أجْرَ ٱلقائدِ

٣ أجْدَتْ صِنَاعَتُهُ فأغْمَضَ عَيْنَهُ ... عمَّا تَرَى عَيْنُ النَّصِيحِ ٱلجاهِدِ

٤ بِئْسَ ٱلمُرجَّى الفَتاةِ يَصُـونُها ... والمُرْتَجَى لِصلاحِ أمْرٍ فاسدِ

٥ وعَجِبْتُ «لٱبْنِ ٱلمَرْزُبَانِ» وجَحْدِهِ ... إيَّاىَ حُسْنَ مَوَاقِفِى ومَشاهِدِى

٦ ما إنْ تَزَالُ لهُ ـ وإنْ أحْبَبْتُـهُ ـ ... عندى إساءَةُ مُخْطِئٍ أو عامدِ

٧ ضَيَّعتَ مِنِّى خُلَّةً ، فى حِفْظِها ... كَبْتُ ٱلعَدُوِّ ورَغْمُ أنْفِ ٱلحاسدِ

• طبعات : الآستانة ٢ : ٣٢ – بيروت ٤٤٩ – مصر ١ : ١٦٧ ؛ وكلها تنقص بيتاً هو البيت التاسع .
لم ترد فى ك .

• وقد ترجمنا لأبى العباس حَمولة مع القصيدة رقم ٨٧ (صفحة ٢٦١) ويرجع تاريخ هذه المقطوعات إلى سنة ٢٦٨ حيث يشير هنا إلى صاعد وابنَيْه (راجع ترجمة صاعد مع القصيدة ١٨ صفحة ٥٣) وانظر المقطوعة ٢٢٧ [صفحة ٥٤١] . وانظر هجوه فى ناجية بن عبد الواحد مع المقطوعة رقم ١٤٤ [صفحة ٣٧٤] .

(١) يسخر من اسم "ناجية" فيسميه "هالكة" .
(٢) العيال : من يتكفل بهم ، والشاعر يتهم ناجية بالدياثة .
امترى : شك .
(٣) ه « أخذت » تصحيف .
(٤) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ح ، ل « بئس المؤمل » .
(٥) ورد ذكر ابن المزربان هذا فى القصيدة ٧١١ التى وجهها إلى حَمولة أيضاً وفيها يقول :
ولا المزربانىُّ أحمدته ... وقد كنت أحمد أفعاله

٨ مُتطَاوِلٌ حتى كأنَّكَ «صاعِدٌ» أو رَبُّ مَكْرُمةٍ مِن «ٱبْنَىْ صاعِدِ»

٩ أعْتَاضُ مِنك ، ولستَ مِنِّى واحدًا عِوَضاً ، فقارِبْ مُنْصِفاً أو باعِدِ !

١٠ وٱعلَمْ بأنَّك واحدٌ من عِـدَّةٍ كَثُرَتْ ، وأنِّى واحدٌ من واحِدِ

---

(٩) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل .

(١٠) يقصد الشاعر التعريض هنا بابن عبد الواحد ونسبه ، فهو يقول إنه ليس بابن رجل واحد وإن سُمِّى ابن عبد الواحد .

٢٤٧

قال يفتخر :

١ إنَّما ٱلغَيُّ أنْ يكونَ رَشيدَا ... فَٱنقُصَـا مِنْ مَلامِهِ أو فَزِيدَا

٢ خَلِّيَـاهُ وجِدَّةَ ٱللَّهوِ مـادا ... مَ رداءُ الشَّبَابِ غَضًّا جَدِيدَا

٣ إنَّ أيَّامَهُ من ٱلبِيضِ بِيضٌ ... ما رأَيْنَ ٱلمَفَارِقَ السُّودَ سُودَا

٤ أيُّها الدَّهْرُ ، حَبَّذَا أنتَ دَهْرًا ! ... قِفْ حَمِيدًا ، وَلَا تُوَلِّ حَمِيدا !

٥ كلَّ يوْمٍ تَزْدَادُ حُسْناً فَمَا تَبْـ ... ـعثُ يَوْماً إلَّا حَسِبْنَاهُ عِيدَا

٦ إنَّ فى السِّرْبِ ، لو يُسَاعِفُنَا السِّرْ ... بُ ، شُمُوساً يَمْشِينَ مَشْياً وَئِيدًا

ه طبعات : الآستانة ٢ : ٣٣ – بيروت ٤٥٠ – مصر ١ : ١٨٣ .

أوردتها المخطوطات جميعها بالعنوان المنشورة به ، غير أن نسخة ح قدمتها بهذه العبارة « قال يفتخر فى حداثة سنه سنة عشر ومائتين » وهو تحريف وخطأ ، صححته النسخة ل حيث قدمتها بهذه العبارة « وقال يفتخر فى حداثته سنة عشرين ومائتين » وهو التاريخ الصحيح لهذه القصيدة .

(١) ه ، ى « تكون » . ح ، ى ، ل « ملامة » .

الموازنة ٢٣٣ بيروت « تكون . . من ملامتى » ١ : ٤٤٤ دار المعارف ، ٢ : ١٥٢ وكرواية الديوان – القول الفائق ٢٠ ظ « تكون رشيداً » .

(٢) المفارق (جمع مفرق ، بكسر الراء وفتحها) : موضع افتراق الشعر .

الموازنة ٢ : ١٥٢ و ٤ ؛ ٢ : ٢٠٩ دار المعارف – ثمار القلوب ٤٧٨ الظاهر ، ٥٩٩ نهضة مصر « خلياه . وحدة اللهو » – الشباب فى الشيب والشباب ١٩ – أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ السعادة ، ١ : ٦٢١ الحلبى .

(٣) الموازنة ٢ : ١٥٢ و ٤ ؛ ٢ : ٢٠٩ دار المعارف – الصناعتين ٢٤٦ الآستانة ، ٣١٦ مصر – ثمار القلوب ٤٧٨ الظاهر ، ٥٩٩ نهضة مصر – رسالة ابن القارح إلى المعرى ٢٠٤ فى رسائل البلغاء و ٣٩ فى رسالة الغفران وقد أورد بعد هذا البيت الأبيات ٢٦ و ٢٧ ثم ٢٤ – الشهاب ١٩ أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ السعادة ، ١ : ٦٢٢ الحلبى – الوشى المرقوم ٢٩ .

(٥) ى « يزداد » .

(٦) ا « لو يساعدنا » وبهامشها « يساعفنا » . ه ، و ، ز « يساعدنا » . ح « يمشون » خطأ و ، ز « وغيداً » تحريف . مشياً وئيداً : على تؤدة .

الموازنة ٢ : ١٠١ ظ ؛ ٢ : ٨٩ دار المعارف « لو يساعدنا » .

٧ يَتَدَافَعْنَ بِالْأَكُفِّ ، و يَعْرِضْـ نَ عَنَلَيَـــا عَوَارِضاً وخُدُودَا

٨ يَتَبَسَّمْنَ عن شَتِيتٍ أَرادُ أُقْحُوَاناً مفَصَّلاً أَو فَرِيدَا

٩ زُحْنَ وَاللَّيلُ قد أَقَــامَ رُوَاقاً فأَقَمْنَ الصَّبَـــاحَ فيه عَمُودا

١٠ بمَهَـــاةٍ مِثْلِ ٱلمَهَاةِ أَبَتْ أَنْ تَصِلَ ٱلوَصْلَ أَو تَصُدَّ الصُّدُودَا

١١ ذاتِ حُسْنٍ لو ٱسْتَزَادت من ٱلحُسْـ نِ إِلَيْهِ لَمَا أَصابت مَزِيدًا

١٢ فهِىَ الشمسُ بَهْجَةً ،والْقضيبُ ٱلْـ غَضُّ لِيناً ، والرِّئْمُ طَرْفاً وجِيدَا

١٣ يا ٱبْنَةَ ٱلعامِرِىِّ ! كَيْفَ يَرَى قَوْ مُكِ عَدْلاً أَنْ تَبْخَلِى وأَجُودَا ؟!

١٤ إنَّ قَوْمِى قَوْمُ الشَّريف قديمــاً وحـــديثاً : أُبُـــوَّةً وجُدُودَا

---

(٧) هـ ، ح لْ ، « سوالفاً وخدوداً » . وقد أوردته هـ تالياً للذى بعده . ل « عوارضاً » وبهامشها : « سوالفاً » .   العارض : صفحة الخد .
الموازنة ٢ : ١٠١ ظ؛ ٢ : ٨٩ دار المعارف .

(٨) ا « أقحواناً منوَّراً » وبهامشها « مفصَّلا » ، وكذلك فى أخواتها . ح ، ل « وفريداً » .

الأقحوان : سبق التعريف به فى الحاشية ١ صفحة ٧١ .

الفريد : الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب ، والجوهرة النفيسة والدر إذا نظم وفصِّل بغيره .
الشتيت : المفرَّق ، ويريد وصف الثغر بالفلج أى مفرَّق السن وهو مما يستحسن .

الموازنة ٢ : ١٠١ ظ ؛ ٢ : ٨٩ دار المثارف « وفريداً » .
(٩) ح « أقام فيها . . . فيها عموداً » و « فيها » الأولى زائدة .
الموازنة ٢ : ١٠١ ظ ؛ ٢ : ٨٩ دار المعارف « بفتاة » .

(١٠) المهاة : البقرة الوحشية يشبَّه بها فى حسن العينين .

(١١) الموازنة ٢ : ١٠١ ظ؛ ٢ : ٨٩ المعارف—ديوان المعانى ١ : ٥٤—الأشباه والنظائر ٢ : ١٤٠ «ذات وجه » — المثل السائر ٢ : ١٣٦ الحلبى : ٢ : ٢٦٨ نهضة مصر — الطراز ١ : ٣٤٥، ٢ : ٢٤٠— مجموعة المعانى ٢١٣ « شيئاً » .

(١٢) الرئم : الظبى الأبيض .   الطرف : العين .   الجيد : العنق .

الموازنة ٢ : ١٠١ ظ، ٢ : ٢٨دار المعارف — ديوان المعانى ١ : ٥٤ « والقطب اللدن » وكذلك وزاد المثل السائر ٢ : ١٣٦ الحلبى ، ٢ : ٢٦٨ نهضة مصر ، والطراز ١ : ٣٤٦ ، ٢ : ٢٤٠ فى المثل السائر « اللدن قدًّا » . وفى المثل السائر والطراز « فهى كالشمس » — مجموعة المعانى ٢١٤ .

(١٣) ح ، ى ، ل « كيف رأى » .

١٥ وإذا ما عَدَدْتُ «يَحْيَى» و«عَمْرًا» و «أَبَاناً» و «عامِرًا» و «ٱلوَلِيدَا»

١٦ و «عُبَيْدًا» و «مُسْهِرًا» و«جُدَيًّا» و «تَدُولاً» و «بُحْتُرًا» و «عَتُودَا»

١٧ لم أَدَعْ مِنْ مَنَاقبِ ٱلمَجْدِ ما يُقْـ نِعُ مَن هَمَّ أَنْ يكونَ مَجيدًا

١٨ ذَهَبَتْ «طَيِّئٌ» بِسَابِقةِ ٱلمَجْـ دِ على ٱلعَالَمِينَ : بأساً وجُودَا

١٩ مَعْشَرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومُهمُ ٱلأَرْ ضَ ،وكادت من عِزِّهِم أَنْ تَمِيدَا

٢٠ نَزَلُوا كاهِلَ «ٱلحِجازِ» فأَضْحَى لهمُ ساكِنُوهُ طُرًّا عَبِيدا

---

(١٥) يحيى : هو يحيى بن عبيد بن شملال .

عمرو : هو عمرو بن الغوث بن جلهمة .

أبان : لعله أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل .

عامر : لعله عامر بن جُوَيْن ، من بنى جَرْم بن عمرو بن الغوث .

راجع « جمهرة الأنساب » (٣٧٩ أولى ، ٤٠٣ ثانية) ولعله يريد بالوليد نفسه .

(١٥) ديوان المعانى : ١ : ٥٤ « وإياسا » .

ديوان المعانى ١ : ٥٤ .

(١٦) يحسن بنا هنا أن نذكر نسب البحترى حتى تعرف الأسماء التى ذكرها الشاعر مفاخراً بهم من جدوده؛ فأبو الشاعر هو : عُبَيْد بن يحيى بن عُبيد بن شملال بن جابر بن سلَمة بن مسهر ابن الحارث بن الخثيم بن أبى حارثة بن جدىّ بن تدول بن بحتر بن عتود بن عُنَيْن بن سلامان بن ثُعَل ابن عمرو بن الغوث بن جُلهمة — وهو طيىء — بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان — راجع « الأغانى » فى ١٨ : ١٠٧ . وانظر ما أوردناه فى المقدمة مما جاء فى المخطوطات .

وقد قال ابن حزم فى « جمهرة الأنساب » (٣٧٧ أولى ، ٤٠١ ثانية) : « الشاعر الوليد بن عبيد بن شملان بن خالد بن سلمة بن سهم بن الحارث بن جشم بن أبى حارثة بن جدىّ بن جرول بن بحتر بن عتود » .

(١٧) و ، ز « فى مناقب » . هـ ، ح ، ل ، « ما يمنع » .

المناقب : جمع منقبة ، وهو ما عرف عن الإنسان من خصال كريمة وفعال حميدة .

(١٩) ب ، ج « وعادت بغيرهم أن تميدا » وهو تحريف للفظة « وكادت » . ى « وكادت بدورهم » . الحلوم : العقول

البديع فى نقد الشعر ٤٠ « من عزمهم » — نهاية الأرب ٣ : ٢٢٢ « وكادت لولاهم » .

(٢٠) ج « باهل الحجاز » . الكاهل : أعلى الظهر مما يلى العنق . ويقال لمن يعتمد عليه أو ما يستند إليه : كاهل القوم أو الشىء .

٢١ مَنزِلاً قارَعُوا عليهِ «ٱلعَمَالِيـ ـقَ» و«عادًا» فى عِزِّها و«ثَمُودَا»

٢٢ فإذَا قُوتُ «وائلٍ» و «تَمِيمٍ» كانَ، إذْ كانَ، حَنْظَلاً وهَبِيدا

٢٣ ظَلَّ وِلْدَانُنَا يُغادُونَ نَخْلاً مُؤْتِياً أُكْلَهُ وطَلْعاً نَضِيدَا

٢٤ بَلَدٌ يُنْبِتُ ٱلمَعَالِى فَما يَثْـ ـغِرُ الطِّفْلُ فيهِ حتَّى يَسُودَا

٢٥ ولُيُوثٌ من «طَيِّئٍ»، وغُيُوثٌ لَهُمُ ٱلمَجدُ: طارِفاً وتَلِيدَا

٢٦ فإذا ٱلمَحْلُ جاءَ، جاءُوا سُيولاً؛ وإذا النَّقْعُ ثارَ، ثارُوا أُسُودَا

٢٧ يَحْسُنُ الذِّكْرُ عنهمُ وٱلأَحادِيـ ـثُ إذا حَدَّثَ ٱلحديدُ ٱلحديدَا

٢٨ فى مَقَامٍ تَخِرُّ فى ضَنْكِهِ ٱلبِيـ ـضُ على ٱلبِيضِ: رُكَّعاً وسُجُودَا

---

(٢١) هـ «فى عزهم». قارعوا: ضاربوا، غالبوا.
العماليق، ويقال العمالقة: قوم من ولد عمليق أو عملاق من فلسطين تفرقوا فى البلاد.
عاد وثمود: من القبائل العربية الأولى.

(٢٢) ا وأخواتها «كان إذ كان». هـ «كان إذ ذاك».
الهبيد: حب الحنظل يصلح حتى تذهب مرارته فيؤكل. وسيرد فى [صفحة ٦٥٣]:
الحنظل: نبات يمتد على الأرض كالبطيخ، وثمره يشبه ثمر البطيخ، إلا أنه أصغر منه جدًّا. ويضرب المثل بمرارته.
وائل: قبيلة وائل بن قاسط. سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٨ [صفحة ٨٠]
تميم: قبيلة تميم بن مُرّ بن أُدّ.

(٢٣) ا وإخوتها «وطلحاً».
الطلع، من النخل: شىء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود.
والطلح: الطلع وكذلك الموز.
الأكل (بضم الهمزة): الثمر.

(٢٤) ح، ل «فيهم أو يسودا».
أثغر الطفل: سقط أو نبت مقدم أسنانه.
رسالة الغفران ٣٩ وقد ورد تالياً للبيت ٢٧.

(٢٦) رسالة الغفران ٣٩ «وإذا المحل ثار ثاروا غيوثاً» — البديع فى نقد الشعر ٤٠ — نهاية الأرب ٣ : ٢٢٢ «فإذا الجدب جاء كانوا غيوثاً».

(٢٨) هـ «من ضنكه». ى «تخر من ذكره». البيض: السيوف.
الصناعتين ٢٣٢ الآستانة، ٢٩٩ مصر.

٢٩ مَعْشَرٌ يُنْجِزُونَ بالخَيْرِ والشَّرِّ يَدَ الدهر : مَوْعِدًا وَوَعِيدَا

٣٠ يَفْرَجُون ٱلوَغَى إذا ما أَثَارَ ٱلضَّرْبُ من مُصْمَتِ ٱلحديدِ صعيدا

٣١ بِوُجُوهٍ تُعْشِى ٱلعُيُـونَ ضِيَاءً ، وسُيُوفٍ تُعْشِى الشُّمُوسَ وُقُودا

٣٢ عَدَلُوا ٱلهَضْبَ من «تِهَامَةَ» أَحْلَامًا ثِقَالاً ، وَرَمْلَ «نَجْدٍ» عَدِيدَا

٣٣ مَلَكُوا ٱلأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تُمْلَكَ ٱلأَرْضُ وقادُوا فى حَافَتَيْها ٱلجُنُودَا

٣٤ وَجَرَوْا عند مَوْلِدِ الدَّهرِ فى السُّؤْدُدِ وَٱلمَكْرُماتِ شَأْوًا بَعِيدا

٣٥ وهُمُ قَوْمُ «تُبَّعٍ» خَيْرُ قَوْمٍ وكَفَى بالفَخَارِ منهمْ شَهِيدَا

---

(٢٩) لم يرد فى هـ ، ى .

(٣٠) يفرجون : يفتحون ويوسعون . المصمت : الذى لا جوف له .

(٣١) ا :

بوجوه تعشى السيوف ضياء وسيوف تعشى الوجوه وقودا

هـ ، و ، ز «تمشى» . ح ، ل «أو سيوف» .

تعشى : تسيء البصر .

(٣٢) هـ «أورمل» . الهضب : الجبال المرتفعة . الأحلام : العقول .

تهامة : هى أراضى السهل الساحلى الغربى الضيق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالا إلى أطراف اليمن جنوباً ، وفيها مدن نجران ومكة وجدّة وصنعاء .

نجد : البلاد الجبلية فى شمال جزيرة العرب . وهى نقيض تهامة .

(٣٤) هذا البيت أوردته النسخة ا كالرواية التى أثبتناها ولكن بهامشها كتب هكذا مع عدم ظهور لفظة "وجروا" :

[وجروا] قبل مولد الشيخ إبرا هيم فى المكرمات شأواً بعيدا

وبهذه الرواية ورد فى المطبوع . وهو يريد بذلك أن مجدهم يرجع فى قدمه إلى عهد الخليل إبراهيم .

(٣٥) ا وأخواتها .

فهم قوم تبَّع خير قـوم لهمُ الله بالفخار شهيداً

هـ «وكفى بالفخار فيهم» .

تبَّع : ملك من ملوك اليمن (انظر الحاشية ٥ صفحة ١٣) .

٣٦ بِمَسَاعٍ مَنْظُـومةٍ أَلْبَسْتْهُنَّ ٱللَّيَالى : قَـلائدًا وعُقُودَا

٣٧ «عَبْدُشَمْسٍ» شَمْسُ«ٱلعَرِيبِ»أَبُونَا مَلَكَ النَاسَ وَٱصْطفَاهُمْ عَبِيدَا

٣٨ وَطِئَ السَّهْلَ والحُزُونَةَ بٱلأَبْـ طالِ شُعْثاً ، وٱلخَيْلِ قُبًّا وقُودَا

٣٩ وأَبُو ٱلأَنجُمِ ٱلَّتِى لا تَنِى تَجْـ رى على الناسِ أَنْحُساً وسُعُودا

٤٠ سائلِ الدَّهرَ مُذْ عَرَفْنَاهُ : هل يَعْـ رِفُ مِنَّا إلاَّ ٱلفَعَالَ ٱلحميدَا ؟

٤١ قد لَعَمْرِى سُدْنَاهُ كَهْلاً وَشَيْخاً وشَبِيباً وناشِئـاً ووَلِيـدَا

٤٢ وطَوَيْنَـا أَيَّامَـهُ ولَيَـالِيـ ـهِ على ٱلمَكْرُمات : بِيضاً وسُودَا

٤٣ لم نَزَلْ قَطُّ مُذْ تَرَعْرَعَ نَكْسُو هُ نَدًى لَيِّناً وبـأْساً شديدًا

٤٤ فَهْوَ من مَجْدِنَا يَرُوحُ ويغْدُو فى عُـلاً لا تَبِيدُ حتى يَبِيدَا

٤٥ نَحْنُ أَبْنَاءُ «يَعْرُبٍ» أَعْرَبُ النَّا سِ لساناً وأَنْضَرُ النَّاس عُودا

٤٦ وكَأَن ٱلإِلٰهَ قال لنا : فى ٱلْـ حَرْبِ كُونُوا حجارةً أو حدِيدَا

---

(٣٦) ا وأخواتها ، هـ « ألبستْن اللآلى » . وقد أوردت تلك النسخ الأبيات ٤٠ – ٤٤ تالية لهذا البيت ثم أوردت بعدها الأبيات ٢٧ – ٣٩ ثم ٤٥ ، ٤٦ وبذلك الترتيب وردت فى المطبوع .

المساعى : المكرمات ؛ واحدتها مسعاة .

(٣٧) هـ ، ى « أبوها » . ز « ملك الأرض » .

عبد شمس : يتدارك الشاعر الأمر حتى لا يتجه الفكر إلى بطن من قريش بهذا الاسم فيقول « شمس العَريب » ؛ والعريب حىٌّ من اليمن . ويقال إن أول من تسمى عبد شمس هو سبأ بن يشجب حيث يرجع نسب الشاعر . وعَريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . وضبط فى ا « عُرَيب » .

(٣٨) ى « وطىء الحزن والسهولة » . ب « وسورا » .

شعثاً : أى مغبرة رؤوسهم ملبدة الشعر ؛ كناية عن انهماكها فى الحروب .

القُب : خيول رقيقة الخصر ضامرة البطن . القُود : الذلول من الخيل، والطويل العنق .

(٤٠) ب : « هل تعرف » . الفعال : العمل الحميد، الكرم .

مختارات الجرجانى = الطوائف ٢٤٣ .

(٤١) ا « رزناه كهلا وشيخاً ورأيناه ناشئاً» . ب « وربيباً وناشئاً » . هـ « وشبيباً » . ح ، ى ، ل « وربيباً » .

(٤٦) نهاية الأرب ٣ : ٢٢٢ « قال لهم » .

٢٤٨

وقال يمدح الخِضْر بن أحمد التَّغْلَبِيَّ :

١ بانَ عَهْدُ الصِّبَا وباقى جَديدِهْ بَيْنَ إِعْـوازِ طالبٍ ووُجُودِهْ

٢ ولِمَا قد تُقَاوِيَانِ من اللَّهْوِ وبَيَانٌ فى بِيض فَوْدٍ وسُودِهْ

٣ وعَجِيبٌ طَرِيفٌ ذا الشَّعَرِ الأَبْيَضِ أَبْدَى خُلُوقَةً من تَلِيدِهْ

٤ هَلْ مُبْكٍ عَلَى الشَّبَابِ بِمُسْتَنْزِرٍ دَمْعِ الأَسَى على مَفْقُودِهْ

٥ زَمناً مـا أعاضَ مَذْمُومُهُ الآتِى بَدِيلاً نَرْضَاهُ مِنْ محْمُودهُ

٦ فائتاً لا نَسُومُ رَجْعَةَ ماضِيهِ ، ولا نَرْتَجِى دُنُوَّ بَعِيدِهْ

٧ مِنْكِ طَيْفٌ أَلَمَّ وَالأُفْقُ مَلآنُ من الفَجْرِ واعتراضِ عَمُودهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١٧ وتنقص ثلاثة أبيات — بيروت ٥٧٤ وتنقص خمسة أبيات — مصر ١ : ١٦٨ وتنقص ثلاثة أبيات .

لم ترد فى ك . وتاريخها سنة ٢٦١ هـ .

* ترجمته مع القصيدة رقم ١٣١ [صفحة ٣٤٠] .وقد ورد فى طبعة مصر « الثعلبى » وهو تصحيف.

(١) الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ ، ١٤٦ و ؛ ٢ : ١٧٩ ، ١٩٤ المعارف برواية « بات » وبرواية « بان » .

(٢) ا ، د وإخوتهما « مز الدهر » . ب ، ج « تفاوتان » . ح ، ل « ولما قد بقى وبان من اللهو ».

قاواه : غالبه فى القوة . الفود : جانب الرأس مايلى الأذنين إلى الأمام، والشعر الذى عليه .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣) ا وإخوتها « الشعر العارض » . ح ، ل « الشعر الأسود » .

الخلوقة : هى أن يبلى الثوب .

لم يرد فى طبعة بيروت .

(٤) ا وإخوتها « دمع الحشا » .

(٥) ب ، ج « زمن » .. هـ « زمن ما أعاش » .

(٦) ب ، ج ، ح ، ل « فائت » . ا وإخوتها ، ح ، ل « مانسوم » . هـ « فائت ..... ولا يرتجى» . نسوم : نطلب بيعه .

(٧) الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ ؛ ١٨٢ المعارف — طيف الخيال ٣٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٨ زائرٌ أَشْرقَتْ لزَوْرَتِهِ أَغْـــ وَارُ أَرْضِ «ٱلعراقِ» بَعْدَ نُجُودِهْ

٩ أَرَبُ ٱلنَّفْسِ كُلُّهُ ، ومَتَاعُ ٱلْـ عَيْنِ فى خَدِّهِ وفى تَوْرِيدِهْ

١٠ مُعْطِياً من وِصَالِهِ فى كَرَى ٱلنَّوْ مِ ٱلَّذى كانَ مانِعاً فى صُدُودِهْ

١١ يَقَظَاتُ ٱلمُحِبِّ ساعاتُ بؤْسَا هُ ، ونَعْمَاءُ عَيْشِهِ فى هُجُــودِهْ

١٢ ما نُرَى خِلْفَةَ ٱللَّيالى تُرِينـــا شَرَفاً مِثْلَ بأْسِ «خِضْر» وجُودِهْ

١٣ وٱلعُــلاَ سُلَّمٌ مَــرَاقِيهِ خَطَّـــا بُ «أَبِى عامرٍ» إلىٰ «مَسْعُودِهْ»

١٤ [دَلْهَمِىٌّ إذا ٱدْلَهَمَّ دُجَى ٱلخَطْـ ـبِ كَفَتْ فيهِ شُعْلَةٌ من وُقُودِهْ]

---

(٨) الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ،٢: ١٨٠ المعارف – طيف الخيال ٣٦ بتحقيقنا «أشرقت لرؤيته».

(٩) الموازنة ٢ : ١٣٩ظ ، ٢ : ١٨٠ المعارف – طيف الخيال بتحقيقنا ٣٦ .

(١٠) ل «الذى كان معطياً من صدوده» وبهامشها «نسخة : مانعاً فى صدوده» .

الموازنة ٢ : ١٣٩ظ «معطياً من صدوده» كالرواية الأولى التى أوردتها النسخة ل ، وبهذه الرواية لا تكون ثمَّة غرابةٌ مما قصده الشاعر وفى ٢ : ١٨٠ طبعة المعارف «من وصاله» – طيف الخيال ٣٦ بتحقيقنا وقد أثبتنا فيها رواية الديوان بعد أن كان الأصل كرواية الموازنة والنسخة ل .

(١١) ا «ونعماء عيشه» .

الموازنة ٢ : ١٣٩ظ ، ٢: ١٨٠ دار المعارف – طيف الخيال ٣٦ عيسى الحلبى بتحقيقنا.

(١٢) خِلفة : تذهب هذه وتجىء هذه . وفى الكتاب الحكيم «وهوَ الذى جعلَ اللَّيلَ والنهارَ خِلْفَةً» ٦٢ سورة الفرقان .

(١٣) النسخ كلها تقريباً على هذه الرواية ، والذى نراه أقرب إلى قصد البحترى ليجمع كعادته بين أجداد الممدوح ومنها ابن الخطَّاب هو أن يكون البيت :

والعلا سُلَّم مَراقيـــه خطَّا بُ إلى عامرٍ إلى مسعـودِهْ

وإن كانت كُنية الممدوح «أبا عامر» . وفى النسخة ل «خطات» .

(١٤) لم يرد فى ب ، ج ، هـ وأوردته ح ، ل بعد البيت السادس عشر .

دلهمىّ : ماضٍ فى الأمر . وربما أراد النسبة إلى مسعود بن دلهم من أجداد الممدوح (انظر البيت ٢٤ من القصيدة ٣٤٥ صفحة ٨٦٩) .

أدلهمَّ الدجى : كثفت ظلمته واسودَّت .

١٥ حَسَبٌ لو كَفَى من ٱلمَجْدِ كافٍ   لَٱكْتَفَى مُسْتَزِيدُهُ من مَزِيدِهْ
١٦ يَتَقَرَّى ٱلغَـــادِى رِبَاعَ سَمَاحٍ   من «نَصِيبِينِهِ» إلى «بَرْقَعِيدِهْ»
١٧ سَيِّدٌ مِنْ «بَنِى عُبَيْدٍ» مَوَالِى الـ   ـنَّاسِ مِن فَوْقِهِمْ شَرَاوَى عَبِيدِهْ
١٨ نارُ حَرْبٍ تَرَى الأَعادِى خُمُـــودًا   حين يَرْجُونَ رَاحةً من خُمُودِهْ
١٩ [بَيْتُهُمْ فى «عَدِيِّهِمْ» مُرْتَقَى النَّجْـ   ـمِ أَوَانَ ٱنْتَهائِهِ فى صُعُودِهْ]
٢٠ لم تُمَارِسْ به «ٱلأَرَاقِمُ» حتى   عَرَفَ ٱلعاجِمُونَ شِدَّةَ عُودِهْ
٢١ مُسْتَشَارٌ فى ٱلمُعْضِلاتِ إذا ما ٱرْ   تَفَعَ ٱلخَطْبُ عن نِـــدَاءِ وَلِيدِهْ
٢٢ ومُصِيبٌ مَفَاصِلَ الرَّأْىِ إنْ حَـــا   رَبَ كانت آراؤُهُ من جُنُودِهْ
٢٣ قَوَّمَتْ عَزْمَهُ ٱلأَصَالةُ ، والـــرُّمْـ   ـحُ يُقِيمُ الثِّقَافُ من تَأْوِيدِهْ

---

(١٦) ل «يتقرى الغادى رباع كل سماح» بزيادة كلمة «كل» التى تخل بالوزن .
يتقرَّى: يطلب ضيافة .   الرباع (جمع الربع) : المحلة ، الدار أو ما حولها .
نصيبين: موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٧٢ [صفحة ٢١٩] والحاشية ٩ [صفحة ٢٦٥] .
برقعيد : بُلَيدة فى طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين ، سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ٣٣ [صفحة ١٠٠] .
(١٧) باقى النسخ «شراوى عبيدة» ماعدا ب ، ج فروايتهما «موالى عبيد» .
الشراوى (جمع شروى) : وهو المثْل .   الموالى : الأسياد ، العبيد (من الأضداد) .
(١٨) لم يرد فى ا وإخوتها وفى طبعات الديوان جميعها .
(١٩) لم يرد فى جميع النسخ وكذلك المطبوع ، وأوردته ح ، ل وروايته فى ح «أو إن انتهائه» . أما فى ل «أوان انتهابه» . وكلاهما تحريف .
يشير إلى عدىّ بن كعب جد الخطّاب أبى عمر ، وكان الخطّاب قد تبنّى عمر بن ربيعة جدّ الخضر ، ولذلك يقال له العدوىّ التغلبى .
(٢٠) لم يرد فى ا وأخواتها وكذلك فى طبعات الديوان .
العاجم : الذى يعضّ العود ليعلم صلابته من رخاوته .
الأراقم : حىٌّ من تغلب ، سمّوا الأراقم تشبيهاً لعيونهم بعيون الأراقم من الحيّات .
(٢١) ا ، د وإخوتهما «عن دعاء وليده» .
(٢٣) الثقاف : آلة تقوَّم بها الرماح وتسوَّى .

٢٤ كم صَرِيحٍ إِلَيْهِ غَشَّتْ بَيَاضًا ... أَوْجُـهَ ٱلْمَكْرُماتِ سُودُ أُسُودِهْ

٢٥ ظَاهَرَتْ من عَتَادِهِ «تَغْلِبُ» ٱلْغُلْـ ... ـبُ لِمَجْدٍ ، وكَثَّرَتْ من عَدِيدِهْ

٢٦ ومَعَـانٌ من السِّيادةِ خِـرْقٌ ... أَجْمَعَتْ «وائلٌ» على تَسْوِيدِهْ

٢٧ مَأْثُراتٌ عَلِقْنَهُ ، ومُتَاحُ ٱلحَـ ... ـظِّ أَدْنَى إلى ٱمْرِئٍ من وَرِيدِهِ

٢٨ ٱلْتقَتْ فى «رَبِيعةَ بن نِزارٍ» ... بين أَعيـانها سَرَاةُ جُدودِهْ

٢٩ عَجِـلٌ بالَّذى تُنِيلُ يَداهُ ؛ ... إنَّ بُطْءَ النَّوال من تَنكِيدِهْ

٣٠ مُشْرِقٌ بالنَّدى ؛ ومنْ حَسَبِ السَّيْـ ... ـفِ لِمُسْتَلِّهِ ضِيَاءُ حَـدِيدِهْ

٣١ ضَحِكَاتٌ فى إِثْرِهِنَّ ٱلعَطَايَا ؛ ... وبُرُوقُ السَّحابِ قَبْلَ رُعُـودِهْ

٣٢ تَتَقَاضَى وَعِيـدَهُ نُوَبُ الدَّهـ ... ـرِ ، ويَهْمِى السَّحابُ من مَوْعُودِهْ

٣٣ كاد مُمْتاحُـهُ لسابِقِ جَـدْوَا ... ه يكونُ ٱلإصدارُ قَبْلَ وُرودِهْ

٣٤ يا «أَبا عامرٍ» عَمِرْتَ ، ولُقِّيـ ... ـتَ من ٱلعَيْش باكِرَاتِ سُعودِهْ

---

(٢٥) ا ، د وأخواتهما «بمجيد» .

تغلب : وكانت تسمى الغلباء : قبيلة أبوها وائل الذى سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ صفحة ٨٠ .

(٢٦) الخرق: الكريم السخى .

(٢٧) الوريد : عرق فى العنق ، ويقال له أيضاً حبل الوريد ، وهما وريدان .

(٢٨) ربيعة بن نزار (انظر الحاشية ١٧ صفحة ٣٤١) وإليها ينتهى نسب تغلب .

(٢٩) التنكيد : الإعسار ، التقليل والتكدير والتضييع .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١ «ينيل» .

(٣٠) ا ، د وإخوتهما «صفاء حديده» . ح ، ل «للندى» .

أخبار أبى تمام ٧٤ «للندى» .

(٣١) أخبار أبى تمام ٧٤ — الموازنة ١٤ ، ١٦ ، ١٩١ بيروت ؛ ١ : ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦٢ طبعة دار المعارف — الموشح ٣٤٢ — ديوان المعانى ٢ : ٢٠٧ .

(٣٢) ب ، ج «يتقاضى» .

(٣٣) المتح : استخراج الماء .

٣٥ كلُّ دهرٍ نُنْبَا بهِ أَو نُــرَادُ مُخْبِرٌ من سَرَاتِكم عن عَميدِهْ

٣٦ عادَ بَغْيُ الأَعداءِ هُلْكاً ، وقدْمــاً أَهْلَكَ «الحِجْرَ» بَغْيُ أَشقَى «ثَمُودِهْ»

٣٧ ورأَوْكَ اعتَلَيْتَ فانْتحَرُوا حِقْ دًا عــلى مُبْدِئِ العُلُوِّ مُعِيدِه

٣٨ حَسَدًا فى العُلاَ وما فى جَمِيعِ الـ نَّاسِ أَبْلَى بِذِى عُلاً مِن حَسُودهْ

٣٩ هاكَها ذاتَ رَوْنَقٍ يتَبَاهَى وَشْيُهــا المستَعادُ عند نَشِيدِهْ

٤٠ كَنْزُ ذِكْرٍ يَزِيدُ فيهِ نَمــاءً أَنْ تُجيدُوا حِباءَكم لمُجِيدِهْ...

---

(٣٥) باقى النسخ « كل دهر قد فاتنا » . ل « مخبر عن » .

نُنبا : أصله نُنبأ بالهمزة فخفف .

السراة : اسم جمع من السرىّ ، وقيل جمعه وهو نادر ولا يعرف غيره .

(٣٦) ا وإخواتها « أهلك الحجر قبل أشقى ثموده » . ب « أهل » .

الحِجْر : ديار ثمود ، ويشير هنا إلى شقىّ ثمود وهو قُدَار بن سالف الذى عقر ناقة صالح ، (انظر الخبر فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٣٩ (صفحة ١٢٤) .

(٣٧) ا وإخواتها « مبدى الفعال » .

(٣٨) باقى النسخ « حسد » ما عدا ب ، ج ، ح ، ل .

(٣٩) ا وإخواتها « المستعار » .

(٤٠) باقى النسخ « يزيد بقاء » . ح « كنز فخر » . الحِباء : العطية .

٢٤٩

وقال يمدح الحسن بن مَخْلَد :

١ وَصْلٌ تُقارِبُ منهُ ثُمَّ تُباعِدُ ، وهَوًى تُخالِفُ فيه ثُمَّ تُساعِدُ

٢ وجَوًى إذا ما قلَّ عاوَدَ كُثْرُهُ بمُلِمِّ طَيْفٍ ما يزالُ يُعَاوِدُ

٣ ماضَرَّ شائقةَ الفؤادِ لوَ انَّهُ شُفِيَ الغَلِيلُ أو اسْتَبَلَّ الوارِدُ

٤ بَخِلَتْ بِمَوْجُودِ النَّوالِ ، وإنَّما يَتَحمَّلُ اللَّوْمَ البخيلُ الواجِدُ

٥ أَسْقَى مَحَلَّتَكِ الغَمامُ ، ولا يَزَلْ رَوْضٌ بها خَضِرٌ ونَوْرٌ جاسِدُ

٦ فلقد عَهِدْتُ العيْشَ فى أفْنانِها فَينَانَ يَحْمَدُ مُجْتَناهُ الرَّائدُ

٧ عطَفَ ادِّكارُكِ يومَ « رامةَ » أخْدَعِى شَوْقاً ، وأَعناقُ المَطِىِّ قَوَاصِدُ

٨ وسَرَى خَيَالُكِ طارقاً ، وعلى اللِّوَى عِيسٌ مطَلَّحَةٌ ورَكْبٌ هاجِدُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٢٠ — بيروت ٥٧٨ — مصر ١ : ١٤٢ .
لم ترد فى ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ .

٥ ترجمة الحسن بن مخلد مع القصيدة ٩ صفحة ٣٣ .

(١) هـ « تقارب فيه . . . وهو تخالف » .

(٤) السفينة ٢ : ٣٠ و .

(٥) النَّور (بفتح النون) : الزهر الأبيض منه ولكنه وصفه بالحمرة .
الجاسد : الدم ؛ شبهه به فى حمرته .

(٦) الفينان : أى أن له أفناناً (أغصاناً) كأفنان الشجر .

(٧) الأخدع : عرق فى المحجمتين وهو شعبة من الوريد . قواصد : مستقيمة مستوية .
رامة : فى طريق البصرة إلى مكة . ورامة أيضاً من قرى البيت المقدس بها مقام إبراهيم الخليل عليه السلام .
الوساطة ٧١ .

(٨) اللوى : ما التوى من الرمل أو مسترقه . عيس مطلحة : إبل مهزولة معيية .
طيف الخيال ٨١ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « وعلى الكرى » .

٩ هل يشْكُرُ «ٱلحسنَ بْنَ مَخْلَدٍ» ٱلذى ... أَوْلاَهُ محمُــودُ الثنَاءِ ٱلخالدُ

١٠ بلَغتْ يداهُ إلىٰ ٱلتى لم أحتسِبْ ، ... وثَنَى لأُخْرىٰ فهو بادٍ عائِدُ

١١ هو واحِدٌ فى ٱلمكْرُماتِ ، وإنَّمـا ... يَكْفيكَ عاديَةَ الزمانِ ٱلواحدُ

١٢ غَنِيَتْ بسُؤْدُدِهِ مَرازِبُ «فارِسٍ» ؛ ... هذا له عَمٌّ ، وهــذا والدُ

١٣ وَزَرُ ٱلخلافةِ حين يُعْضِلُ حادِثٌ ، ... وشِهَابُها ــ فى ٱلمظْلِمات ــ ٱلواقدُ

١٤ المَذْهَبُ ٱلأَمَمُ ٱلذى عُرِفَتْ لهُ ... فيهِ ٱلفضيلةُ والطريقُ ٱلقاصِدُ

١٥ وَلِيَ ٱلأُمــورَ بنَفْسِهِ ، ومَحَلُّها ... مُتَقارِبٌ ، ومَرَامُها مُتَبَــاعِدُ

١٦ يَتَكَفَّلُ ٱلأَدْنَى ، ويُدْرِك رأْيُهُ ٱلْـ ... أَقْصَى ، ويَتْبَعُهُ ٱلأَبِيُّ ٱلعانِدُ

١٧ إنْ غارَ فَهْوَ من النَّبَاهــةِ مُنْجِدٌ ، ... أَو غابَ فهو من ٱلمَهَابةِ شاهدُ

١٨ فقد ٱغتدَى ٱلمُعْوَجُّ وهو مُقَوَّمٌ ... بِيَدَيْهِ وٱسْتَوْفَى الصَّلاحَ ٱلفاسدُ

١٩ مَلَكَ العُداةَ ، وأَسْجَحَتْ آلاؤُهُ ... فيهم ، وعَمَّمَ فَضْلُهُ ٱلمُتَرَافِدُ

---

(١٠) ا ، د وإخوتهما « وثنى بأخرى » .
المنتحل ٩٣ « فى التى . . . وثنى بأخرى » — السفينة ٢ : ٣٠ و .

(١١) المنتحل ٩٣ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٥ — السفينة ٢ : ٣٠ و .

(١٢) مرازب جمع مرزبان ، وهو الرئيس عند الفرس .

(١٣) الوَزَر : الجبل المنيع ، وكل معقل ، والملجأ والمعتصم .
المنتحل ٦٠ .

(١٤) الأمم (بفتح الهمزة) : المستقيم الوسط .

(١٥) زهر الآداب ٧٧٩ الحلبى .

(١٦) زهر الآداب ٧٧٩ الحلبى .

(١٧) غار : هبط ؛ مشتقة من الغور . منجد : مرتفع ؛ مشتقة من النجد .
زهر الآداب ٧٧٩ الحلبى — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٥ — السفينة ٢ : ٣٠ و .

(١٨) المنتحل ٦٠ .

(١٩) أسجح : أحسن العفو . آلاؤه : نعمه مفردها : إلْيٌ وأَلْيٌ وأَلْوٌ وأَلًى وإلًى .
المترافد : المتعاون .

٢٠ نِعَمٌ يُصِيخُ لِطَوْلِهِنَّ ٱلمُزْدَهِى ، ويُقِــرُّ مُعْتَرِفاً بِهِنَّ الجاحدُ

٢١ عَفْوٌ كَبَتَّ به ٱلعدُوَّ ؛ ولم أَجِــدْ كالعفْوِ غيظَ به ٱلعدُوُّ ٱلحاسدُ

٢٢ حتى لكانَ الصَّفْحُ أَثْقلَ مَحْمَــلاً ممَّا تَخَوَّفَهُ ٱلمُسىءُ ٱلعامِدُ

٢٣ قد قُلْتُ للسَّاعِى عَلَيك بِكَيْدِهِ : سَفهاً لِرَأْيِكَ ! مَن أَرَاكَ تُعانِدُ؟

٢٤ أَوْفَى فأَعْشَاكَ الصَّبَاحُ بضَوْئِهِ ، وجَرَى فَغَرَّقَكَ «ٱلفُراتُ» الزَّائدُ

---

(٢٠) يصيخ : يستمع .

الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى .

(٢١) كبت العدوَّ : رده بغيظه .

(٢٣) المنتحل ٦٠ « عليه » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٥ .

(٢٤) فأعشاك : أعماك . والخطاب موجَّه للساعى بالكيد .

المنتحل ٦٠ « الزابد » – مختارات الجرجانى = الطرائف – مجموعة المعانى ١٦٢ .

٢٥٠

وقال يمدحه أيضاً :

١ طَللاً تَسأَلتَ بِجَوّ «ثَهْمَدْ» طَلَلاً لِـ«مِيَّـةَ» قد تأَبَّدْ ؟
٢ درَسَتْ عِهَادُ ٱلغَيْثِ مِنْـ ـهُ فحالَ عَمَّا كُنتَ تَعْهَدْ
٣ ولقد يُساعِفُ ذَا ٱلهَوَى بِأَوَانِسٍ كالوَحْشِ خُـرَّدْ
٤ يُلْقِينَ أَشجانَ الصَّبَا بَةِ فى قُلُوبِ ذَوِى التَّجَلُّدْ
٥ مِن كلِّ أَهْيَفَ مُـرْهَفٍ أَو أَجْيَدِ ٱللِّيتَيْنِ أَغْيَدْ
٦ غُصْنٌ يَشُفُّكَ إِنْ تَعَـ طَّـفَ لِلتَّثَنِّى أَو تَأَوَّدْ
٧ بِتَصَرُّفِ الطَّـرْفِ ٱلعَلِيـ ـلِ وحُمْرَةِ ٱلخَدِّ ٱلمُوَرَّدْ

* طبعات الآستانة ٢ : ١٢٢ – بيروت ٥٨٢ تنقص بيتاً – مصر ١ : ١٤٣ .
لم ترد فى ح ، ك ، ل .
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٥٦ هـ .
(١) الجوّ : ما اتسع من الأودية . تأبَّد : أقفر
ثهمد : قال ياقوت : « قال نصر : ثهمد جبل أحمر فارد من أخيلة الحمَى حوله أبارق كثيرة فى ديار غنىّ ، وقال غيره : ثهمد موضع فى ديار بنى عامر » .
الموازنة ٢٢٣ بيروت ، ١ : ٤٢٣ دار المعارف – القول الفائق ١٣ ظ – المنازل والديار ٧٥ و .
(٢) العهاد : مطر الربيع
المنازل والديار ٧٥ و .
(٣) الخرَّد : الأبكار أو الخفرات . وكالوحش أى عـيرات الصيد .
المنازل والديار ٧٥ و .
(٥) فى بعض الأصول والمطبوع « اللبتين » تحريف . اللِّيتان (بكسر اللام) : صفحتا العنق .
السفينة ٢ : ٣٠ و .
(٦) شفّه : أوهنه .

٨ قد قُلْتُ للرَّكْبِ ٱلعُفَـا ةِ يَجُـورُ هَادِيهِمْ وَيَقْصِدْ :
٩ مـا للمَحَـاوِدِ مُبْتَـغٍ إلاَّ ٱلأَغَرُّ «أبو محمَّدْ»
١٠ وإذا ٱلمَحَـاسِنُ أعْـرضَتْ فنِظَامُها «ٱلحَسَنُ بْنُ مَخْلَدْ»
١١ مـا شِئْتَ من طَـوْلٍ وإحْسَا نٍ ، ومنْ كَـرَمٍ وسُؤْدُدْ
١٢ ذاك ٱلمُـرَجَّى وٱلمـؤَمَّ لُ وٱلمُبَجَّـلُ وٱلمُحسَّـدْ
١٣ وأخُـو التَّكَـرُّمِ والتَّفَضُّـ لِ والتَّحَلُّم والتَّحمُّـدْ
١٤ منْ لا يُعَـاتَبُ فى ٱلـوفـا ءِ ، ولا يُلاَمُ ، ولا يُفَنَّدْ
١٥ نَصَـحَ ٱلخَـلائفَ جامعـاً لِقَـرَائنِ الشَّمْـلِ ٱلمُبَـدَّدْ
١٦ وأقَـامَ مِنْ صَعَـرِ ٱلأُمُـو رِ وقد أبَتْ إلاَّ التَّأَوُّدْ
١٧ بأصَـالةِ الـرَّأْيِ الـزَّنِيـ قِ وصِحَّةِ ٱلعَزْمِ ٱلمُجَـرَّدْ
١٨ فلِكـلِّ أمْـرٍ حـادِثٍ ضَرْبٌ من التَّدْبير أوْحَـدْ

---

(٨) فى المطبوع «يحور». وقال شارح طبعة بيروت : «يحور» يتحير». والصواب ما أثبتنا .

يجور : يميل . يقصد : إذا مشى مستوياً .

(٩) ه «إلا الأعز» .

(١٠) أعرض الشيء : ظهر وبان .

(١١) الطَّوْل : الفضل ، العطاء . القدرة ، الغنى .

(١٢) ا ، د «ذاك المرجَّى والمبجَّل والمؤمَّل» .

الموازنة ١٦٤ بيروت «ذاك المحمد والمسود والمكرم» ، ١ : ٣٠٦ طبعة دار المعارف «ذاك المسوَّد والممجَّد والمكفَّر» . والمحسَّد والمكفَّر : المعظَّم حيث كان الرجل يكفِّر لسيده أى ينحنى .

(١٣) ا ، د «وأخو التفضل والتكرم والتحمل والتمجد» .

(١٤) لا يفند : لا يخطأ رأيه .

(١٥) الخلائف : جمع خليفة .

(١٦) الصَّعَر : الميْل .

(١٧) الزنيق : الرصين المحكم .

١٩ لا يُعْمِلُ ٱلقَوْلَ ٱلْمُكَرَّ رَ فيهِ والرَّأْىَ ٱلْمُرَدَّدْ
٢٠ ظَنٌّ يُصِيبُ بِهِ ٱلغُيُو بَ إذا تَوَخَّى أو تعمَّدْ
٢١ مِثْلُ ٱلحُسامِ إذا تألَّقَ ، والشِّهابِ إذا تَوَقَّدْ
٢٢ وَلِىَ السياسةَ وَاسِطاً بَيْنَ التَّسَهُّلِ والتَّشَدُّدِ
٢٣ غَيْرُ ٱلمُغَمَّرِ فى النَّدِىِّ ولا ٱلخَلِىِّ إذا تَفَرَّدْ
٢٤ كالسَّيْفِ يَقطَعُ وهو مَسْلُولٌ ، ويُرْهَبُ وهو مُغْمَدْ
٢٥ تَمَّتْ لك النُّعْمى ، ودا مَ لك التَّعَلِّى والتَّزَيُّدْ
٢٦ فلَأَنتَ أصْدَقُ مِنْ شَآبيبِ ٱلغَمَامِ نَدًى وأَجْوَدْ
٢٧ تعْقِيدُ «أَحْمَدَ» ضَرَّنِى ، وإذا أَمَرْتَ أَطاعَ «أحمدْ»
٢٨ لا أُحْرَمَنْ تَعْجِيلَ ما قَدَّمْتَ مِن رأىٍ ومَوْعِدْ !

---

(١٩) ا ضبطت البيت «لا يعمل القولُ . . . والرأىُ» .
أخبار أبى تمام ٨٢ والموشح ٣٣٢ «لا يعمل المعنى . . . واللفظ المردد» — زهر الآداب ١ : ١٤٠ التجارية ، ١٥٥ الحلبى «لا يعمِّل اللفظ . . . واللفظ المردد» .
(٢٢) التشبيهات ٣٤٩ .
(٢٣) لم يرد فى طبعة بيروت .
المغمَّر : الخامل . النَّدىّ : النادى .
التشبيهات ٣٤٩ .
(٢٤) التشبيهات ٣٤٩ .
(٢٦) الشآبيب (جمع الشؤبوب) : الدفعة من المطر .
(٢٧) موضع هذا البيت فى ا ، د وأخواتهما الأخير .
أحمد : هو أحمد بن داود السِّيبى كاتب الحسن بن مخلد ، سبقت الإشارة إليه فى الحاشية ١٤ من القصيدة ٩ (صفحة ٣٥) .

٢٥١

وقال يمدح عليَّ بن محمد بن الفيَّاض :

١ أعادَ شَكْوَى من الطَّيْفِ الَّذى اعْتَادَا ... رُشْدًا تَوَخَّيْتَ أَمْ غَيًّا وإفْنَادَا

٢ أَلَمَّ بى وبَيَاضُ الصُّبْحِ مُنْتَظَرٌ ... قد رَقَّ عنه سَوَادُ اللَّيل أَوْ كادَا

٣ فأَىُّ مُفْتَرَقٍ لم يَبْتَعِثْ أَسَفاً ... ومُلْتَقًى لم يَكُنْ للبَثِّ مِيعادا ؟

٤ أَتْوَيْتَ لُبِّى ، ومنْ شأْنِ المُحِبِّ إذا ... ما قِيدَ للشَّىءِ يُتْوِى لُبُّهُ انْقَادَا

٥ يرْجُو العَوَاذِلُ إقْصَارِى ، وفى كَبِدِى ... نارٌ تزيدُ على الإطفاء إيقادَا

٦ ما حَقُّنَا من «سُلَيْمَى» أنْ تَقِيضَ لنا ... بالبَذْلِ مَنْعًا وبالإدْناء إبْعَادَا !

٧ غَادَتْكَ منها غَداةَ السَّبْتِ مُؤْذِنَةٌ ... بِنِيَّـــةٍ ؛ وأَشَقُّ الكُرْهِ ما غادَى

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٤٣ – بيروت ٦١٥ وتنقص خمسة أبيات – مصر ١ : ٣٠٢ .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ك .

* على بن محمد بن الحسين بن الفياض كاتب إسحاق بن كنداج (ترجمة إسحاق صفحة ٤٠٨) وهو فارسى الأصل من أهل دير قُنَّى ودير العاقول . أبوه محمد بن الحسين بن الفياض الذى تسلم الخراج والضِّياع بفارس سنة ٢٥٨ هـ . وقد أشرنا إلى علىّ فى الحاشية ١٨ من القصيدة ١٦٥ (صفحة ٤١٠) والحاشية ٨ من القصيدة ١٦٦ (صفحة ٤١٢) إذ ورد ذكره خلال قصيدتين مدح بهما إسحاق بن كنداج . وللبحترى فيه مدائح هى القصائد ٣٦٣ ، ٤٨٦ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ ، ٨١١ ، ٨١٢ وكل هذه القصائد مما نظمه فى عام ٢٦٩ هـ .

(١) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أعاد شكواً » . الإفناد : تخطئة الرأى .
طيف الخيال ٧٩ عيسى الحلبى تحقيقنا .

(٢) طيف الخيال ٧٩ .

(٤) أتْوَى : أهلكَ .

(٦) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ما حظنا » . قاض الشىء بالشىء : بادله به .

(٧) ب ، ج « عاداتك . . . عادى » . ل « عهدك منها » .
غاداه : باكره . النِّيَّة : من النأى .

٨ كانت أثانينَ أيَّامُ الفِراقِ فقدْ صارت سُبُوتاً نَخَشَّاها وآحادَا

٩ أدِلَّةُ المرءِ أيَّامٌ عَدِدْنَ لهُ يُرِينَهُ القصْدَ تَقْوِيماً وإرشادا

١٠ وقد يُطَالِبْنَ ما قَدَّمْن مِنْ سَلَفٍ فيهِ فَيَنْقُصْنَهَ الفضلَ الذى ازْدادَا

١١ حتَّى يَعُودَ الجديدُ المُشْتَرَى خَلَقاً تَرْذُلُه العَيْنُ والمُنْصَاتُ مُنْآدَا

١٢ أَكْثَرْتَ عَن مُتْرَفِي مِصْرَ السُّؤَالَ ولَنْ تَلْقَى «ثَمُوداً» بِوَادِيها ولا «عادَا»

١٣ لم أرَ مِثْلَ الرَّدَى وِرْدًا وَفَى بِهِمِ ولا كَحَشْد بَنِى اللُّكْعاء وُرَّادَا

١٤ مِنْ حَيْنِهِم أَنَّ عَكْسَ الحَظِّ أَعْلَقَهُمْ حُتُوفَهُمْ ما ابْتَغَى مَنَّا ولا فَادَى

١٥ اللهُ أعْلَى «عَلِيًّا» فى مَرَاسِيهِمِ عنَّا . وكادَ لهُ الحِزْبَ الَّذى كادا

١٦ ما زالَ يَعْمَلُ والأقدارُ تَرْفِدُهُ للسَّيْفِ حَصْدًا وللْهَامات إحْصَادَا

١٧ لا تُسْتَعَارُ الهُوَيْنَا من صَرِيمَتِهِ إنْ ساتِرَ الحِمِرُ الأعْدَاء أو بادَى

---

(٨) أثانين : جمع يوم الاثنين . السبوت : جمع يوم السبت .
الآحاد : جمع يوم الأحد .

مختارات الجرجانى : الطرائف ٢٤٦ — السفينة ٢ : ٣٣ ظ «يخشَّاها» . وكذلك فى هـ .

(١٠) لم يرد فى طبعة بيروت .

(١١) ب ، ج «المسترا» . ج «المنصاف» وكلاهما تحريف .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
المنصات : القويم القامة . المنآد : المعوج . الخلق : البالى .

(١٢) ب ، ج «أكثرن» .
ثمود وعاد : قبيلتان من العرب الأولى ، مر ذكرهما فى الحاشية ٢١ [صفحة ٥٩٣] .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ «ولا كشحذ» . اللكعاء : اللئيمة .

(١٥) ا ، د وإخوتهما «أعلى عليًّا فى مراسيهم عنا وكاد له الحرب» . ب «مراتبه» .

(١٦) ترفده : تعينه .

(١٧) ا ، د وإخوتهما :

لا تستعاد الهوينا فى صريمته فى الرأى إن ساتر الأعداء أو بادى

ح ، ل «لا يستعار ... من صريمته» ورواية الشطر الثانى كروايتنا . ومثلها هـ برواية «الأقوام» .
الحمِر : المتحرق غضباً . ساتر العداوة : لم يكاشف بها .
بادى : بارز ، كاشف وجاهر . الصريمة : العزيمة .

١٨ يَلْقَوْنَهُ عند أَعْلَى ٱلمُزْنِ حِفْظَتُهُ — تَتَهَّمَ ٱلمُزْنَ إِبْرَاقاً وإِرعادا

١٩ «بَنُوالحسَيْنِ» كُنُوزُ الدَّهرِ من كَرَمٍ — لا يَرِثُ الدَّهْرُ أَقْصَاهُنَّ إِنْفَادا

٢٠ مُكَرَّرُون على ٱلأَيَّام فى شِيَمٍ — تَقَيَّلُوها أُبُوَّاتٍ وأَجْدَادَا

٢١ أَفرادُ أُكْرُومةٍ لا يُشْرَكُونَ ، وقد — تُدْعَى الصَّوَارِمُ فى ٱلأَجْفَان أَفْرَادا

٢٢ إِنْ ساوَقَ ٱلمَحْلَ أَقوامٌ بِبُخْلِهِم — جاءُوا مع ٱلمَطَرِ الرِّبْعِيِّ أَجوَادَا

٢٣ مُخَيِّمُون عَلَى سَيْحِ «ٱلعِرَاقِ» أَبَتْ — إِلاَّ سُمُوًّا مَسَاعِيهِم وإِنْجَادَا

٢٤ تَخَيَّرُوا ٱلأَرْضَ قَبْلَ النَّاسِ أَمْ عَمَرُوا — لَدَى الدَّسَاكِرِ تِلْكَ ٱلأَرْضَ رُوَّادَا

٢٥ تُمْسِي سُهُولاً لَهُمْ يَرْضَوْنَ بَسْطَتَهَا — ويُصْبِحُون لها بالعِزِّ أَوْتَادَا

---

(١٨) ا ، د وإخوتهما يلقونه عند أعلى جد حفظته تنهم المزن». ح ، ل « يلقونه عند أقصى الجد . . . تنهّم » . المزن : البيض من السحاب . الحفظة : الحميّة .
التتهّم : الإتيان من ناحية تهامة ، وهو وجه . التنهم : لعله من نهم نهماً ونهيماً أى صات عليه وتوعده وزجره ، وهو وجه آخر .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٠) ح ، ل « يبكرون على الأيام من شيم » .
تقيّلوها : أشبهوها .

(٢١) الصوارم : السيوف القواطع . وقوله « تدعى الصوارم . . . أفراداً » يعنى قولهم : سيف فرد أى لا نظير له . الأجفان : الأغماد .

(٢٢) ساوقه : فاخره أيهما أشد . المحْل : الجدب والجوع .
الرِّبعى : ما يكون فى الربيع ، والمنسوب إليه ؛ وهو من شواذ النسب .

(٢٣) ب ، ج « شيخ » تصحيف . ل « سيح » وبهامشها « سطح (صح) » .
السيح : الماء الظاهر على وجه الأرض ، وما جرى من نهر أو عين .

(٢٤) ب ، ج « ألت ساكن » وهو تحريف . ل « أم عمروا لدى دساكر تلك الأرض ورّاداً » وبهامشها « روّاداً » وكتب تحت عبارة « أم عمروا » « عمرو ألبّ ساكن » وهى الرواية التى وردت محرفة فى ب ، ج .
ألبّ بالمكان مثل لبّ : أقام به .
الدساكر : جمع الدسكرة وهى القرية العظيمة ، وقيل هو بناء شبه قصر حوله بيوت تكون للملوك .

(٢٥) ب ، ج « ترضون » .
أوتاد الأرض : الجبال ؛ وأوتاد البلاد : رؤساؤها .

٢٦ يُرَفِّهُون بِسَيْحِ «النَّهْرَوانِ» إذا ... ضَنَّ السَّحَابُ بِجَارِى سَيْلِهِ جادَا

٢٧ فازُوا بأَرْحَبِ دارٍ منه أَفْنِيَـــةً ... فِيحاً ، وأَقْدَم مُلْكٍ منه مِيلادا

٢٨ ومـــا نُخِلُّ بتَقْرِيظٍ. نَخُصُّ بهِ ... أَبَا مُحمَّدِهِمْ شُكْرًا وإحمَـــادَا

٢٩ مِنْ خَيْرِهِم خُلُقاً سَمْحاً ، وأَقْعَدِهِمْ ... فَضْلاً ، وأَكْثَرِهِمْ فى السَّرْوِ إسْنَادَا

٣٠ يُرْضِيكَ مِنْ حَسَنٍ قَصْدُهُ إلىٰ حَسَنٍ ... أَخْلَدَ يَرْمِى إلىٰ عُلْيَاهُ إخْلادَا

٣١ ما «دَيْرُ عاقُولِكُمْ» بالبُعْدِ مانِعَنا ... مِنْ أَنْ نَجيئَكَ من «بغْدَادَ» عُوَّادَا

٣٢ نَجِدُّ عَهْدًا بأَوْفَى الْمُفضِلِينَ نَدًى ... وأَقْوَمِ الْقَوْمِ فى خَطْبٍ وإنْ آدَا

٣٣ «عَلِيٌّ» أنْ يَلْحَقَ الأَقْصَيْنَ سُؤْدُدُكم ... إذْ كانَ قَدْ سادَ مِنْ أَدْنَاهُ مَنْ سَادَا

٣٤ لا تَنْظُرَنَّ إلى «الفيَّاض» من صِغَرٍ ... فى السِّنِّ ،وانْظُرْ إلى المَجْدِ الذى شادا

---

(٢٦) ب ، ج «ضر» وهو تحريف .

النهروان : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى كانت تمتد على ضفتى نهر النهروان ، وتقع أطلال هذه المدينة فى الأرض المعروفة اليوم باسم (صفوة) كما يذكر الدكتور أحمد سوسة فى كتابه (رىّ سامراء فى عهد الخلافة العباسية) صفحة ٣٦٠ .

(٢٧) ب ، ج «أفعية» تحريف . ا : د ، ل «فيه ميلاداً» .

الفيح : الواسعة .

(٢٩) ب ، ج «وأفقدهم» تحريف.ح ، ل «وأكبرهم» . السرو : الفضل والسخاء فى مروءة .

(٣٠) لم يرد فى طبعة «بيروت» .

(٣١) دير العاقول : بين مدائن كسرى والنعمانية ، وكانت حول الدير مدينة كبيرة .

(٣٢) ب ، ج «وأرادا» . آد : اشتد .

(٣٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل «سؤدده . . . من أدنيه» .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٣٤) التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ «العباس عن صغر» — لطائف المعارف ١١٤ عيسى الحلبى بتحقيقنا «إلى العباس عن قصر وانظر إلى الفضل والمجد» وذكر أنه قيل فى العباس بن الحسن الوزير وكان قصيراً جدًّا — زهر الآداب ١ : ٢٠١ التجارية ، ٢٢٢ الحلبى «العباس» — مختارات الجرجانى الطائف ٢٤٦ — الشريشى ٢ : ٢٧٦ بولاق «العباس» .

٣٥ إنَّ النُّجُومَ ـ نُجومَ ٱللَّيْلِ ـ أَصْغَرُها [فى ٱلعَيْنِ] أَذْهَبُها فى ٱلجَوِّ إِصْعَادا

٣٦ لنا عَوَارِفُ نُعْمَى مِنْ تَطَـوُّلِهِ يُضْعِفْنَ فوق صُرُوفِ الدَّهْرِ أَعدادًا

٣٧ تَدَفُّقَ ٱلبحرِ إنْ بادَهْتَ جُمَّتَـهُ سَقَتْكَ رِيًّا ، وإنْ عاوَدْتَهُ عادا

٣٨ وكم أنافَتْ من ٱلأَبْناءِ مَكْرُمَةٌ مَشْهُودَةٌ تَدَعُ ٱلآباءَ حُسَّادَا !

٣٩ أَنتُمْ مَيامِينُ فى ٱلحاجاتِ نَطْلُبُها ولَسْتُمْ مُسْتَقِلِّى النَّفْعِ أَنكادا

٤٠ ثلاثةٌ تُسْرِعُ النُّجْحَ ٱلمكِيثَ إذَا تَسَانَدُوا فيهِ أَعوانًا ورُفَّادَا

---

(٣٥) الزيادة نقلا عن النسخ الأخرى حيث سقطت من ب ، ج .

التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ « أبعدها » – لطائف المعارف ١١٤ « فى العين أبعدها » – زهر الآداب ١ : ٢٠١ التجارية ، ٢٢٢ الحلبى « نجوم الأفق » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦ – البطليوسى فى شرح سقط الزند ١ : ١٦٢ « فى العين أبعدها » – الشريشى ٢ : ٢٧٦ بولاق « نجوم الليل أحقرها . . . أكثرها » – السفينة ٢ : ٣٣ ظ .

(٣٦) العوارف : جمع العارفة وهى المعروف .

يضعفن : أى تتضاعف أعدادها .

(٣٧) ا ، د و إخوتهما « سقاك » .

بادهه : فاجأه . الجُمَّة : معظم الماء .

(٣٨) ا ، د و إخوتهما « مشهورة » . ج ، ل « مأثرة مشهورة » .

أناف : أشرف .

السفينة ٢ : ٣٣ ظ « مأثرة مشهورة » .

(٣٩) ميامين : مباركون . الأنكاد : القليلو الخير .

(٤٠) ل « ثلاثة يسرع النجحُ المكيثُ » . الرفَّاد : المعينون .

٢٥٢

وقال يمدح عُبَيْد ٱللهِ بن يحيى بن خاقان :

١ تَمَادَى ٱللاَّئمونَ وفي فُـؤَادِي ... جَوَىٰ حُبٍّ يَلِجُّ بهِ التَّمادِي

٢ أرَى ٱلأَهْواءَ تُنْفِدُها ٱللَّيَالى ... وما لِهَوَى البخيلةِ مِنْ نَفَادِ

٣ يَبِيتُ خَيَالُها منها بَدِيــلاً ... ويَقْرُبُ ذِكْرُها عِنْدَ ٱلبِعَادِ

٤ لقد أَجْرَى ٱلْوَزيرُ إلىٰ خِلاَلٍ ... من ٱلخَيْرَاتِ زاكِيَــةِ ٱلعِدَادِ

٥ تَوَخَّى الرِّفْقَ غَيْرَ مُضِيعِ حَزْمٍ ... ولا مُتَنَكِّبٍ قَصْدَ السَّدَادِ

٦ ولمَّـا دَبَّرَ الدُّنيــا ٱسْتعاضَتْ ... جَوَانِبُهــا الصَّلاَحَ من ٱلفَسَادِ

٧ تُحَلُّ بِذِكْــرِهِ عُقَدُ النَّوَاحِي ... وتُفْتَحُ بِٱسْمِهِ أَقْصَى ٱلبلادِ

٨ إذا أَمْضَى عَزِيمتَهُ لِخَطْبٍ ... كَفَــاهُ ٱلعَفْوُ دُونَ ٱلإِجتهادِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٥١ – بيروت ٦٢٧ – مصر ١ : ١٦١ .

أوردتها النسخ جميعها ماعدا ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٥٧ هـ حيث يبدو منها أنها نظمت شكراً على تحقيق أمنيته التى رجاها من هذا الوزير حين ولى الوزارة سنة ٢٥٦ هـ للمعتمد – راجع القصيدة ٢٠٧ (صفحة ٤٩٣) .

* ترجمة الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ [صفحة ٢١٦] .

(١) ب ، ج « يلح » . هـ « تمادى اللائمون وفى ضلوعى » .

(٢) ا ، د « إخوتهما » ، هـ « ينفذها التنائى » .

(٣) طيف الخيال ٨٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٤) العِداد : العطاء .

(٥) توخّى الأمر : تعمّده وتطلّبه دون سواه .

(٦) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٤ .

(٧) هـ « يحل . . . ويفتح » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٤ .

(٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٤ .

٩ سأَشْكُرُ من «عُبَيْدِ ٱللهِ» نُعْمى تَقَـدَّمَ عـائدٌ منها وباد

١٠ إذا أَبَتِ ٱلحُقُوقَ نُفُوسُ قَوْمٍ وملُّـوا رَجْعَ وَاجِبِها ٱلمُعَادِ

١١ تَقَدَّمَ قِدْمَةَ ٱلقِدْحِ ٱلمُعَلَّى وزادَ زِيادةَ ٱلفَرَسِ ٱلجـوَادِ

١٢ ومَنْ يـأْمُلْ «أَبَا الحَسَنِ» ٱلمُرَجَّى يَبِتْ ومُـرَادُهُ خَيْرُ ٱلمُرَادِ

١٣ فِدَاؤُكَ من صُرُوفِ الدَّهْرِ نَفْسِي وحَظِّى من طَرِيفٍ أو تِلادِ

١٤ أَتَبْعُدُ حاجَتِى وإلَيْكَ قَصْدِى بها ؛ وعَلَى عِنَايَتِكَ ٱعْتِقَادى ! ؟

١٥ سَيَكْفِينِى مَقَـامٌ مِنْكَ فيها حمِيدُ ٱلغِبِّ مَحْمُودُ ٱلمَبادِى

---

(١١) القِدح : المفرد من قداح الميسر — وقد شرحنا ذلك فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٥٠ [صفحة ١٤٦] — والسابع من هذه القداح يقال له المعلَّى ؛ وهو أفضلها إذا فاز حاز سبعة أنصباء.

(١٢) أبو الحسن : كُنْيَة الممدوح .

(١٤) المنتحل ٧٩ .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « محمود الأيادى » . ج « حميد الغيث » . الغِبُّ : العاقبة .
المنتحل ٧٩ « محمود الأيادى » .

٢٥٣

وقال يمدح المعتزَّ وٱبنَه عبد ٱللّه :

١ نَفْسِي ٱلفِدَاءُ لِمَنْ أَوَدُّهْ وإنِ ٱستحالَ وساءَ عَهْدُهْ
٢ مُتَفَاوِتُ ٱلحُسْنَيْنِ : يَثْـ قُلُ رِدْفُهُ ويَخِفُّ قَدُّهْ
٣ كَمُلَتْ مَحاسِنُهُ لَنَـا لَوْلَا تَجَنُّبُـهُ وصَدُّهْ
٤ خَـدٌّ يُعَضُّ لِحُمْرَةٍ تُفَّاحُهُ ، ويُشَمُّ وَرْدُهْ
٥ وفُتُورُ طَـرْفٍ قد يُجِـدُّ على ٱلمُتَيَّمِ ما يُجِدُّهْ
٦ ما لِلْمُحِبِّ من ٱلهَوَىٰ إلَّا صَبَابَتُـهُ وَوَجْدُهْ
٧ لِيَدُمْ لنا «ٱلمُعْتَزُّ» فَهْـوَ إمامُنا ٱلمَرْجُوُّ رِفْدُهْ
٨ مُتَـدَفِّقٌ بِعَطَـائِهِ كـ«النِّيلِ» لمَّا جاشَ مَدُّهْ
٩ لا ٱلعَذْلُ يَرْدَعُهُ ولا ٱلْـ تَعنِيفُ عن كَرَمٍ يَصُدُّهْ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٥٥ – بيروت ٦٣٣ – مصر ١ : ١٦٢ .

لم ترد في ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٣ هـ .

* ترجمة المعتز مع القصيدة ٣٥ (صفحة ١٠٨) وترجمة ابنه عبد الله مع القصيدة ٢٦٧ (صفحة ٦٧٠) .

(٧) الرفد : العطاء .

(٨) هناك نيلان : نيل مصر ونيل بالعراق .

(٩) الموازنة ١٨٨ بيروت ؛ ١ : ٣٥٥ دار المعارف وقال صاحبها « وهذا عندي من أهجن ما مدح به خليفة وأقبحه ، ومن ذا يعنِّف الخليفة أو يصدُّه ؟ إن هذا بالهجو أولى منه بالمدح » – أمالي المرتضى ٤ : ١١ السعادة ؛ ٢ : ٩٣ الحلبي قال : «وللبحتري في هذا عذر من وجهين : أحدهما أن يكون الكلام خرج مخرج التقدير فكأنه قال : لو عنِّف وعذل لمَـا صدَّه ذلك عن الكرم وإن كان من حق العذل والتعنيف أن يصدَّ أو يحجز عن الشيء ، والوجه الآخر أن العذل والتعنيف وإن لم يتوجهَّا إليه في نفسه فهما موجودان=

١٠	وَزَرُ ٱلهُدَى ، ومَغَاثُهُ ٱلْ	أَدْنَى ، ومَفْزَعُـهُ ، وردُّهْ
١١	يَنْفِى ٱلهُوَيْنَا حَزْمُهُ	ويَحُوطُ دِينَ ٱللهِ جِدُّهْ
١٢	جَيْشٌ يُجَهِّزُهُ لِأَرْ	ضِ ٱلكُفْرِ أَو ثَغْرٌ يَسُدُّهْ
١٣	لَقِيَتْ عَظِيمَ «الرُّومِ» مِنْ	كَ عَزِيمَةٌ فَانْفَضَّ جُنْدُهْ
١٤	وتَطَاوَحَتْهُ كَتَائِبٌ	عُجُلٌ تُسائِلُ : أَيْنَ قَصْدُهْ ؟
١٥	فَانْصَاعَ يَطْلُبُ ظِلَّهُ	والخَيْلُ غَادِيَةٌ تَكُدُّهْ
١٦	فَتْحٌ أَتَاكَ بِأَعْظَمِ ٱلْ	بَرَكَاتِ : بُشْرَاهُ وَوَفْدُهْ
١٧	كَثُرَ ٱلَّذِى نِلْنَاهُ مِنْ	نُعْمَاكَ حَتَّى ما نَعُدُّهْ
١٨	ولنا بِـ«عَبْدِ ٱللهِ» بَحْ	رٌ مُعْرِضٌ للناسِ وِرْدُهْ
١٩	ثانى ٱلخليفةِ فى النَّدَى	وشبيهُهُ كَرَماً ووِدُّهْ
٢٠	أَيْدٌ شديدٌ لو يُصَا	رِعُ «يَذْبُلاً» أَنْشَا يَهُدُّهْ
٢١	وعَزِيمَةٌ يُمْضِى بها	فَصْلَ ٱلخطابِ فما يَرُدُّهْ

=فى الجملة على الإسراف فى البذل والجود بنفائس الأموال؛ ولم يقل البحترى إن عذله يردعه أو تعنيفه يصده وإنما قال : لا العذل يردعه ولا التعنيف يصده ، فكأنه أخبر أن ما يسمعه من عذل العذال على الكرم وتعنيفهم على الجود » — العمدة ٢ : ١٠٣ نفس المؤاخذة التى أشارت إليها الموازنة — سر الفصاحة ٢٤٤ .

(١٠) الوزَر : الجبل المنيع ، وكل معقل ، والملجأ والمعتصم . الرِّدُّ : العماد . وأصله : الرِّدء

(١١) الهوينا : التؤدة ، وهى تصغير الهونى ، والهونى تأنيث الأهون .

(١٤) تطاوحته : تنازعته .

(١٥) ب ، ج «فانصاح» وهو تحريف . ا ، د وإخوتهما ، ه «يتبع ظله» . ه «عادية» . تكدُّه : تتعبه .

(١٧) ا ، د وإخوتهما «ما نعدُّه» .

(٢٠) الأيد : القوة . أنشا : أنشأ مخففة الهمز .

يذبل : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ صفحة ٨ .

٢٢ كالسَّيْفِ يَكْسِرُ مَتْنُهُ قَصَرَ ٱلعِدَى ويُبِيرُ حَدُّهْ

٢٣ إنْ أطْلُبِ ٱلأَمَــلَ ٱلْبَعِيـ ـدَ لَدَيْهِ يَدْنُ علىً بُعْدُهْ

٢٤ ولقد تَضَمَّنَ لى ٱلنجـا حَ غَرِيبُ جُودٍ [ٱلكَفِّ فَرْدُهْ]

٢٥ وعَلِقْتُ وَعْـدَ مُنَاجِزٍ لايَصْحَبُ التَّسْوِيفَ وَعْدُهْ

٢٦ فَلَئِنْ أنالَ بِطَـوْلِهِ مـا ذُخْرُهُ باقٍ وحَمْدُهْ

٢٧ فَلَقَـدْ تَـولاَّنى أبُو هُ بأكْثَرِ النُّعْمَى وجَدُّهْ

---

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « كالسيف يقصر متنه » .

المتن : الظهر . القصر : جمع قصرة وهى أصل العنق . يبير : يهلك .

(٢٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٩ .

(٢٤) بقية البيت ساقط من ب . أما ج فرونه هكذا « ولقد تضمن لى النجاح غريب رفده ثم جوده » وهو اضطراب ظاهر لا وزن له .

(٢٥) المناجز : المعجِّل بالوفاء بالوعد .

(٢٧) أبوه : المعتز ، وجده : المتوكل . وتراجع ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧).

٢٥٤

وقال [يمدح أبا عبد الله] بن حَمدون [النَّدِيم] :

١ يا «بْنَ حَمْدُونَ بنِ إسما عيلَ» ، وٱلجُودُ عَقِيدُكْ !

٢ وٱلعُلاَ ما شادَ آبا ؤُك – قِدْماً – وجُدُودُكْ

٣ ونجَارُ ٱلمَجْدِ نَبْعٌ شُقَّ مِنْ فَرْعَيْهِ عُودُكْ

٤ عَظُمَتْ فى فَضلِكَ النِّعْ مةُ وٱللهُ يَزِيدُكْ

٥ لا زَكَا سَعْيُ مُسَاعِيـ ـكَ ، ولا ٱسْتَعْلَى حَسُودُكْ!

٦ أَيُسَوَّى بكَ قَوْمٌ ومَوَالِيهِمْ عَبِيدُكْ ! ؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٢ – بيروت ٤١٧ – مصر ١ : ١٩٩ .

لم ترد فى ك ، وأوردها هـ فى قافية الكاف .

ويرجع تاريخها إلى بدء صلة الشاعر بالخليفة المتوكل أى سنة ٢٣٤ هـ ، وكان ابن حمدون نديماً لهذا الخليفة ، وقد جرى الشاعر على مدح الرجال المتصلين به قبل أن تتوطد صلته بالخليفة .

* ابن حمدون هو : أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون أبو عبد الله ، كان أستاذاً لثعلب وهو من شيوخ اللغة وشاعر ، وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له ، وأنكر منه الخليفة ما أوجب نفيه ثم قطع أذنه ثم أعاده إلى خدمته . قال ياقوت : وكان أبوه – وأظن أنه الملقب بحمدون – ينادم المعتصم ثم الواثق بعده .

وللبحترى فى ابن حمدون قصيدة أخرى يعاتبه فيها ويمدحه : رقمها ٨٤٢ [صفحة ٢٢٤٧] :

(١) ا ، د وإخوتها « والمجد عقيدك » . العقيد : المعاقد المعاهد .

(٢) ب ، ج « شق فى » . النِّجار : الأصل .

النبع : شجر للقسىّ وللسهام ينبت فى قلة الجبل ، والنابت منه فى السفح : الشريان ، وفى الحضيض : الشوحط . وقولهم : لو اقتدح بالنبع لأورى ناراً ، مَثَلٌ فى جودة الرأى لأنه لا نار فيه. وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٦ (صفحة ٦٨) .

(٥) زكا : نما . المُساعى (بضم الميم) : الذى يسابق فى السعى .

٢٥٥

وقال فى بدر ٱلمعتضدى :

١ إنّما سُلْطَانُ «بَدْر» عُرُسُ مُشْبِهٌ فى ٱلحُسْنِ مُلْكَ «ٱلمُعتَضِدْ»

٢ يَجمـعُ ٱلجيشَ بتَدْبيرِ فَتًى بذَلَتْ كَفَّـاهُ فيه ما يَجِدْ

٣ يُتْبِـعُ ٱلْوَعْدَ بنُجْحٍ عاجـلٍ فسَواءٌ منهُ أَعْطَى أو وعَدْ

٤ أَسَدٌ يُبْـدِعُ فى أَعـدائهِ سَطْوَةً ما يَتَعاطـاها ٱلأَسَدْ

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٨٠ .

لم ترد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ك ، ل . وفى ى « وقال فى بدر بن المعتضد » وهذا خطأ .

* ترجمة بدر مع القصيدة ٩١ صفحة ٢٧٠ .

(١) ب « مشية » وهو تحريف . « مثله » . ى « مسه » وهو تحريف .

(٢) « يجمع » مضبوطة فى ب بالبناء على المجهول وهو وجه . هـ ، ى « ما وجد » .

(٣) فى ب « يتبع الوعد » . ى « لنجح » .

٢٥٦

وقال يفتخر :

١ ما لهَا أُولِعَتْ بقَطْــعِ ٱلوِدادِ ... كلَّ يوم تَرُوعُنى بالبِعادِ ! ؟

٢ ما عَلِمتُ النَّوى ولا الشَّوْقَ حتى ... أَشْرقَتْ لى ٱلخُدورُ فَوْق النِّجَادِ

٣ فوَقَفْنَا على الطُّلول يفيضُ ٱلْـ ... ـلُؤلُؤُ الرَّطْبُ من عُيونٍ صَوَادِ

٤ فى رياضٍ قد ٱسْتَعارَ لها ٱلوَبْـ ... ـلُ رِداءً من ٱبتِسامِ «سُعادِ»

٥ و «سُعادٌ» غَرَّاءُ فَرْعاءُ تَسْقِيـ ... ـكَ عُقَارًا من الثَّنايَا ٱلبُرَادِ

٦ نَكرتْنِى : فقُلْتُ : لا تَنْكِرِينى ... لم أَحُلْ عن خَلائقى وٱعْتِيادِى

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٨٢ وتنقص البيت الخامس .

أوردتها النسخ ب ، ج ، هـ ، ح ، ى ، ل .

وهذه القصيدة – فى رأينا – من أوائل شعره الذى نظمه حوالى عام ٢٢٠ هـ .

(١) الأشباه والنظائر للخالديين ١٣٨ وقال مؤلفاه : « وقد ذكر قوم – ولم يصحّ عندنا – أن البحترىّ ردّ هذا المعنى فى قصيدة أولها » وأشارا إلى هذه القصيدة .

(٢) ح ، ل « ما عرفت النوى ولا البين » . ى « أشرفت » .

النجاد : جمع نجد وهو ما أشرف من الأرض .

(٣) هـ « نقيض » . ح ، ل « على الطريق » . الصوادى : الظامئات .

(٤) الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٥) هـ « من الزلال البراد » . ى « من إلثنايا العذاب » . البراد : البارد .

غرّاء : بيضاء . الفرعاء : المرتفعة القامة ذات الهيئة الحسنة .

الثنايا : جمع ثنية وهى من الأضراس الأربع التى فى مقدم الفم ، ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل ، وهو يكنى بذلك عن الريق .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة مصر .

٧ إنْ تَرَيْنِى تَرَىْ حُسَاماً صَقيلاً مَشْرَفِيًّا من السُّيوف ٱلحِدَادِ

٨ ثانىَ ٱللَّيل ، ثالثَ ٱلبِيدِ والسَّيْـ ـرِ : نديمَ النُّجوم ، تِرْبَ السُّهَادِ

٩ كُلَّمَ «ٱلخِضْرُ» لى فَصيَّرَنى بَعْـ ـدَكِ عَيْناً على عِيَارِ ٱلبلادِ

١٠ لَيْلة بالشَّآمِ ثُمَّتَ بالأَهْـ ـوَازِ يوماً ، وليلةً بِالسَّوَادِ

١١ وَطَنى حيث حَطَّتِ ٱلعِيسُ رَحْلِى وذِراعِى ٱلوِسادُ وهو مِهَادِى

---

(٧) مشرفيا : من السيوف المشرفية نسبت إلى مشارف الشام وهى قرى منها هذه السيوف .

شرح ابن ابى الحديد ١ : ٣٢١ مصطفى الحلبى ٣ : ٣٠٢ عيسى الحلبى ، منسوباً لأبى تمام وأورد معه البيت التالى زاعماً أن البحترى أخذ من أبى تمام هذا اللفظ وذكر قوله الذى سيرد فى الحاشية التالية — البلدان لابن الفقيه ٥٢ « إن ترانى » ورواه للطائى ولم يعيِّن أيهما .

(٨) ى « رب السهاد » .

الترب : اللِّدة (بكسر اللام وفتح الدال) : الصديق أو من ولد معك .

وهذا المعنى ظلَّ يراود ذهن الشاعر حتّى قال فيما بعد — البيت العاشر من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٣) :

اطلبـــا ثالثاً سوايَ فإنى رابع العيس والدجى والبيدِ

الأشباه والنظائر ١ : ١٣٩ « ثانى العيس ، ثالث الليل » وأوردته بعد البيت التالى — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٣٢١ مصطفى الحلبى ، ٣ : ٣٠٢ عيسى الحلبى — السفينة ٢ : ٣٥ و — البلدان لابن الفقيه ٥٢ .

(٩) العيار : الذهاب فى الأرض هائماً .

الخضر : إشارة إلى نبىِّ الله الخضر ؛ والناس فى أمره فريقان : منكر ومكذب ، ومعظم أهل الشرائع والنبوَّات يثبت عينه وإن اختلف فى نعته ؛ وأكثر الرواة والعلماء على أنه صاحب موسى . ويضرب به المثل فى التجوال ؛ فيقال : خليفة الخضر (انظر : « ثمار القلوب » للثعالبى صفحة ٤١ — ٤٢ الظاهر ؛ ٥٣ — ٥٤ نهضة مصر) .

البلدان لابن الفقيه ٥٢ « يصيرنى » — الأشباه والنظائر ١ : ١٣٩ « عُنِّىَ الخضر بى فصيرنى . . . عيار العباد » — السفينة ٢ : ٣٥ و .

(١٠) الأهواز : سبع كُوَر بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ولا يفرد .

السواد : يراد به رستاق العراق وضياعها ، سمى بذلك لسواده بالزروع ؛ وهم يسمون الأخضر سواداً والسواد أخضر . (انظر الحاشية ١٥ صفحة ٥٢٥) . والرستاق كلمة فارسية معناها السواد والقرى .

البلدان لابن الفقيه ٥٢ — السفينة ٢ : ٣٥ و .

(١١) البلدان لابن الفقيه ٥٢ — السفينة ٢ : ٣٥ و .

١٢ لِى من الشِّعرِ نَخْوَةٌ وٱعْتِزازٌ وهُجُـومٌ على ٱلأُمـورِ الشِّدادِ

١٣ فإذا ما بَنَيْتُ بَيْتاً تَبَخْتَرْ تُ كأَنِّى بَنَيْتُ «ذاتَ ٱلعِمادِ»

١٤ أو كأَنِّى أَخُـوكَ حَوْكَ «زِيادِ» أو كأَنِّى «أَبُو دُؤَادِ ٱلإِيَادِى»

١٥ لى مُعِينانِ : هِمَّـةٌ وٱعتزامٌ تلك من طارِفى وذا من تِلادِى

١٦ لى نَدِيمَانِ : كَوْكبٌ وظَلامٌ لا يخُونَانِ صُحْبَتِى ووِدَادِى

١٧ لى من الدهرِ كلَّ يومٍ عناءٌ فُرْقَتِى مَعْشَرِى وقِلَّةُ زادِى

١٨ ما حديثِى إلاَّ حديثُ «كُلَيْبٍ» و «بُجَيْرٍ» و «ٱلحارثِ بْنِ عُبَادِ»

---

(١٢) السفينة ٢ : ٣٥ و .

(١٣) ذات العماد : يقصد إرَم ذات العماد : وقال ياقوت إنها دمشق .
السفينة ٢ : ٣٥ .

(١٤) ب ، ج .
زياد هو زياد بن معاوية المعروف بالنابغة الذبيانى ، سبق التعريف به فى الحاشية ٣٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٨) .

أبو دؤاد الإيادى : واسمه جارية بن الحجاج وقيل هو حنظلة بن الشرقى . من قبيلة إياد بن نزار بن معد ، شاعر كان معاصراً لكعب بن مامة الإيادى الجواد المشهور (انظر الحاشية ٣٠ صفحة ٧٢٠). وكان بعض الملوك أخاف أبا دؤاد فصار إلى بعض ملوك اليمن فأجاره فأحسن إليه ، فضرب المثل بجار أبى داؤد .

(١٥) السفينة ٢ : ٣٥ ظ .

(١٦) السفينة ٢ : ٣٥ ظ .

(١٧) السفينة ٢ : ٣٥ ظ .

(١٨) كليب : كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرَّة . ترجم له فى الحاشية ٢٧ من القصيدة ١٣١ (صفحة ٣٤٢) .

بُجير : هو ابن الحارث بن عُبَاد .

الحارث بن عُبَاد : أبو منذر الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكرى كان شاعراً ، وكان من سادات العرب وشجعانها . قتل المهلهلُ ابنَه بجير ، فثار ودعا إلى الحرب وقال قصيدته المشهورة التى كرر فيها قوله "قرِّبا مربط النعامة منى" أكثر من عشرين مرة ، وكانت "النعامة" فرسه لم يكن فى زمانها مثلها فجاءوه بها فجزَّ ناصيتها وقطع ذنبها ، وكان أول من فعل ذلك من العرب فاتخذته سُنَّة إذا قتل لأحدهم عزيز وأريد أن يطلب بثأره .

٢٥٧

وقال يمدح ٱلفتح بن خاقان [وٱبنه أبا ٱلفتح] :

١ مِثَالُكِ مِنْ طَيْفِ ٱلخَيَالِ ٱلمُعاوِدِ ... أَلَمَّ بِنَا من أُفْقِهِ ٱلمُتَباعِدِ

٢ يُحَيِّى هُجُودًا مُنْتَشِينَ من ٱلكَرَى ... وما نَفْعُ إهداءِ السَّلاَمِ لِهاجِدِ !؟

٣ إذا هِى مالت للعِنَاقِ تعطَّفَتْ ... تَعطُّفَ أُمْلُودٍ من ٱلْبَانِ مائدِ

٤ إذَا وَصَلَتْنَا لم تَصِلْ عن تَعمُّدٍ ... وإنْ هجَرتْ أَبْدَتْ لنا هجْرَ عامِدِ

٥ تُقَلِّبُ قَلْبًا ما يَلِينُ إلى الصِّبا ... ومَنْزُورَ دمْعٍ عن جَوَى ٱلحُبِّ جامِدِ

٦ تَمادَى بِها وَجْدِى ، ومُلَّكَ وَصْلَهَا ... خَلِيُّ ٱلحَشا ، فى وَصْلِها جِدُّ زاهِدِ

٧ وما النَّاسُ إلاَّ واجِدٌ غَيْرُ مالِكٍ ... لِمَا يَبْتَغِى ، أَو مالِكٌ غيرُ واجِدِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٣٣ – بيروت ٥٣ – مصر ١ : ١٣٥ .

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة رقم ٥١ صفحة ١٤٩ .

(١) الزهرة ٢٦٣ – الموازنة ٢ : ١٣٥ ظ ، ١٤١ظ ؛ ٢ : ١٧١ ؛ ١٨٤ دار المعارف – طيف الخيال ٥٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٢) الزهرة ٢٦٣ « ميتين » تحريف – الموازنة ٢ : ١٤١ ظ ؛ ٢ : ١٨٤ دار المعارف – طيف الخيال ٥٩ بتحقيقنا .

(٣) الأملود : اللين الناعم من الغصون .

البان : شجر سبط القوام لين ، ورقه كورق الصفصاف يشبَّه به القد لطوله ولينه .

المائد : المائل .

الموازنة ٢ : ١٤١ ظ ؛ ٢ : ١٨٤ دار المعارف – طيف الخيال ٥٩ بتحقيقنا .

(٤) الموازنة ٢ : ١٤١ ظ ؛ ٢ : ١٨٤ دار المعارف – طيف الخيال ٥٩ بتحقيقنا .

(٥) هـ « ومزور دمع » . المنزور : القليل .

(٦) الزهرة ٢٧٥ – مجموعة المعانى ١٣٨ .

(٧) الزهرة ١٧٥ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٤٤٥ وقال الجرجانى « كلاهما من الوُجد لا من الوجد » ولكن المعنى أن هناك من يتعلق بهوى ماليس فى يده ، أو فى يده ما لا يهواه – مجموعة المعانى ١٣٨ .

٨ سَقَى ٱلغَيْثُ أَكنَافَ ٱلحِمى مِنْ محلَّةٍ	إلى ٱلحِقْفِ مِنْ رَمْلِ ٱللِّوَى ٱلمُتَقاوِدِ
٩ ولا زال مُخْضَرٌّ من الرَّوضِ يانعٌ	عَلَيْهِ بِمُحْمَرٍّ من النَّوْرِ جاسِدِ
١٠ يذَكِّرُنا رَيَّا ٱلأَحِبَّةِ كُلَّما	تَنَفَّسَ فى جُنْحٍ من ٱللَّيْلِ بارِدِ
١١ شَقَائِقُ يَحْمِلْنَ ٱلنَّدَى فكَأَنَّهُ	دُمُوعُ التَّصابِى فى خُدود ٱلخَرَائِدِ
١٢ ومِنْ لُؤْلُؤٍ فى ٱلأُقْحُوانِ مُنَظَّمٍ	على نُكَتٍ مُصفَرَّةٍ كالفَرَائِدِ

(٨) كان بمتن ا « رمل الحمى » وكتب بالهامش « اللوى » .

الحقف : المعوج من الرمل . اللوى : ما التوى من الرمل أو مسترقه . المتقاود : المستوى.

الزهرة ١٧٥ – زهر الآداب ٢ : ٢٣٨ التجارية، ٥٢٩ الحلبى – المختار من شعر بشار ٢٤٥ – الشريشى ٢ : ٨ بولاق ؛ ٣ : ١٨٨ المؤسسة العربية .

(٩) ا وإخوتها « يانعاً » .

النَّور : الزهر ، وهو فى الأصل يطلق على الأبيض منه . الجاسد : اللاصق . والدم .

ديوان المعانى ٢ : ٢٠ « مخضر من الأرض » – زهر الآداب ٢ : ٢٣٩ التجارية ، ٥٢٩ الحلبى – المختار من شعر بشار ٢٤٥ – الشريشى ٢ : ٨ بولاق؛ ٣ : ١٨٩ المؤسسة العربية « مخضر من اللون ... يانع ... حاشد » – نهاية الأرب ١١ : ٢٦٩ .

(١٠) الريَّا : الريح الطيبة .

الوساطة ٣٧ ، ٢٧٠ – ديوان المعانى ٢ : ٢٠ – الواحدى ٥١٥ « تذكرنا » – المختار ٢٤٥ – العكبرى ٣ : ٩٦ – الشريشى ٢ : ٨ « رؤيا »؛ ٣ : ١٨٩ المؤسسة – نهاية الأرب ١١ : ٢٦٩ « يذكرنى » و ١١ : ٢٩٠ « يذكرنا » وأورد هنا البيت ١٢ قبله وهو مخالف لما أورده فى الموضع الأول .

(١١) الشقائق ؛ شقائق النعمان (Anemone) : وهو زهر أحمر اللون مبقع بنقط سوداء كبيرة .

الخرائد (جمع الخريدة) وهى البكر ، وفى الأصل أن الخريدة هى اللؤلؤة لم تثقب .

التشبيهات ٨٤ – عيار الشعر ١١٥ – العقد الفريد ٦ : ٢٥٥ الاستقامة ، ٥ : ٤١٨ لجنة التأليف – الصناعتين ١٩١ الآستانة؛ ٢٥٧ الحلبى « فكأنه » وفى ٣٦٤ الآستانة، ٤٧٧ الحلبى « فكأنها » – زهر الآداب ٢ : ٢٣٨، ٢٣٩ التجارية ، ٥٢٩ الحلبى – سر الفصاحة ٢٥٣ – أسرار البلاغة ١٩٩ – المختار ٢٤٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٧ منسوباً للصنوبرى – مجموعة المعانى ١٨٩ – الشريشى .

(١٢) بمتن ا « الأرجوان » وبهامشها « الأقحوان » . وبهامش ه « نسخة : فى الأرجوان » .

النكت : جمع النكتة (بالضم) وهى النقطة السوداء فى الأبيض ، وقيل البيضاء فى الأسود .

الأرجوان : معرب أراغون بالفارسية ، وهو صبغ أحمر . (انظر حاشية ٤ صفحة ٥٥٠)

الأقحوان : زهر سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٢٧ (صفحة ٧١) .

اللؤلؤ (Pearl) ويقال له الدر : جسم صدفى يتكون داخل بعض أنواع المحار البحرى .

الفرائد (جمع الفريد) : الجوهرة النفيسة ، وقيل الدر إذا نظم وفصل بغيره .

العقد الفريد ٦ : ٢٥٥ الاستقامة ، ٥ : ٤١٨ اللجنة « كالأقحوان منضَّد » – ديوان

١٣ كأنَّ جَنَى ٱلحَوْذَانِ فى رَوْنَقِ الضُّحَى — دنانيرُ تِبْرٍ من تُؤَامٍ وفارِدِ

١٤ رِبَاعٌ تَردَّتْ بالرِّياضِ مَجُودةً — بكل جديدِ ٱلماءِ عَذْبِ ٱلمَوارِدِ

١٥ إذا راوَحَتْها مُزْنَةٌ بَكَرَتْ لها — شَآبيبُ مُجْتـازٍ عليها وقاصِدِ

١٦ كأنَّ يدَ « الفَتحِ بن خاقانَ » أقبلَتْ — تَلِيها بتِلْكَ البارِقَاتِ الرَّواعِدِ

١٧ مَلِيًّا إذا ما كانَ بادِئَ نِعْمَـةٍ — بكَرٌّ ٱلعطايَا ٱلبادئاتِ ٱلعَوائِدِ

١٨ رأَيْتُ النَّدَىٰ أَمْسى شَقيقاً مُناسِباً — لأخلاقهِ دُونَ ٱلحَلِيفِ ٱلمُعاقِدِ

١٩ تَلَفَّتَ فَوْقَ ٱلقائمين فَطَالَهُمْ — تَشَوُّفُ بَسَّامٍ إلى ٱلوَفْدِ قاعِدِ

٢٠ جَهِيرُ ٱلخِطَابِ يَخْفِضُ ٱلقَوْمُ عِنْدَهُ — مَعارِيضَ قَوْلٍ كالرِّياحِ الرَّواكد

٢١ يَخُصُّونَ بالتَّبْجِيلِ أَطْوَلَهُمْ يَدًا — وأَظْهَرَهُمْ أُكْرُومةً فى ٱلمَشَاهِدِ

المعانى ٢ : ٢٠ « فى الأرجوان منضد » — زهر الآداب ٢ : ٢٣٨ التجارية ، ٥٢٩ الحلبى « ومن نكت » — المختار من شعر بشار ٢٤٥ — الشريشى « كالأقحوان » — نهاية الأرب ١١ : ٢٩٠ .

(١٣) ا و إخواتها « دنانير نثر » .

التؤام : التوأم . الفارد : الفرد .

الحوذان : نبات سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٥).

ديوان المعانى ٢ : ٢٠ — زهر الآداب ٢ : ٢٣٨ التجارية ، ٥٢٩ الحلبى .

(١٤) الرباع : جمع الربع وهو الموضع يرتبعون فيه .

مجودة : أصابها الجود وهو المطر الغزير .

الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ ؛ ٢ : ٣١٥ دار المعارف — ديوان المعانى ٢ : ٢٠ — زهر الآداب ٢ : ٢٣٨ — خزانة الحموى ١٨٧ .

(١٥) شآبيب : جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر .

الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ « مجتاب » وفى ٢ : ٣١٦ دار المعارف « مجتاز » — ديوان المعانى ٢ : ٢٠ — زهر الآداب ٢ : ٢٣٨ التجارية ، ٥٢٩ الحلبى — خزانة الحموى ١٨٧ .

(١٦) عيار الشعر ١١٥ — الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ ؛ ٢ : ٣١٦ دار المعارف — الصناعتين ٣٦٤ — ديوان المعانى ٢ : ١٢٠ زهر الآداب ٢ : ٢٣٨ و ٢٣٩ التجارية ، ٥٢٩ الحلبى — سر الفصاحة ٢٥٣ « أرفلت تليها » — خزانة الحموى ١٨٧ « أقبلت عليها » .

(١٧) الملىُّ : الجدير .

(١٨) ا و إخوتها ، ه « أمسى صحيحاً مناسباً » .

(١٩) التشرف : الإشراف والتطلع .

(٢١) ه « وأطهرهم أكرومة » .

السفينة ٢ : ٣١ ظ « أطهرهم يداً » .

٢٢ ولم أرَ أمثالَ الرِّجالِ تَفاوَتَتْ إلى ٱلفَضلِ حتَّى عُدَّ أَلفٌ بِواحِدِ
٢٣ ولا عيْبَ فى أخلاقِهِ غيرَ أنَّهُ غَريبُ ٱلأُسَى فيها قليلُ ٱلمُساعِدِ
٢٤ مَكارِمُ هُنَّ الغَيْظُ. باتَ غَليلُهُ يُضَرَّمُ فى صدْرِ ٱلحسُودِ ٱلمُكايِدِ
٢٥ ولن تسْتَبِينَ الدَّهرَ مَوْضِعَ نِعْمةٍ إذا أنتَ لم تُدْلَلْ عليها بحاسِدِ
٢٦ كَفى رأيُهُ ٱلجُلَّى ، وألْقَى سَماحُهُ نَفَاقاً على عِلْقٍ من الشِّعْرِ كاسِدِ
٢٧ وإنَّ مُقَامِى حيث خَيَّمتُ مِحْنَةٌ تُخَبِّرُ عن فَهْمِ ٱلكِرامِ ٱلأَجاوِدِ
٢٨ وكائنْ لهُ فى ساحَتِى مِنْ صَنيعةٍ قَطَعْتُ بها عُقْلَ ٱلقَوافِى الشَّوارِدِ
٢٩ وإنِّى لَمحقوقٌ بألَّا يَطُولَنى نَدَاهُ إذا طاوَلْتُهُ بالقصائدِ
٣٠ يُحَكْنَ لهُ حَوْكَ ٱلبُرُودِ لِزِينةٍ ويُنْظَمْنَ عن جَدْوَاهُ نَظْمَ القَلائدِ

---

(٢٢) ه « فلم أر » .
الوساطة ٣٧٠ – تهذيب الأخلاق ٤١ غير منسوب – التمثيل والمحاضرة ٤٣٥ – زهر الآداب ١ : ٢٤٧ التجارية ، ٢٧٥ الحلبى « تفاوتاً لدى المجد » وفى ٣ : ٥ « تفاوتوا لدى المجد » – الواحدى ١٠٦ « لدى المجد » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٥ – الكشاف ١ : ١١ « تفاوتا لدى المجد » – العكبرى ١ : ٣٨١ وروايته مختلفة كل الاختلاف هكذا :

ولم أر مثل الناس لما تفاوتوا بخير إلى أن عد ألف بواحد

– رسائل ابن الأثير ٣٣ « تفاوتوا » دون نسبة – المضنون ٧٨ « من المجد » – نهاية الأرب ٣ : ٩٨ « إلى المجد » – الذريعة إلى مكارم الشريعة ١٧ غير منسوب « تفاوتاً إلى المجد » – الشريشى ١ : ٢٦٢ بولاق ، ٢ : ٢٤٨ المؤسسة « إلى الخير » ولم ينسبه .

(٢٣) الأسى (بضم الهمزة وكسرها) : جمع الأسوة أى القدوة أو ما يتعزى به .

(٢٤) السفينة ٢ : ٣١ ظ .

(٢٥) أخبار أبى تمام ٧٧ – الموازنة ١٦٣ بيروت ، ١ : ٣٠٥ دار المعارف – الموشح ٣٣٩ – ديوان المعانى ١ : ٤٦ – زهر الآداب ١ : ١٨٣ التجارية ، ٢٠٢ الحلبى – المختار من شعر بشار ٧٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٨٨ « ولن يستبين » – السفينة ٢ : ٣١ ظ .

(٢٦) العلق : الشىء النفيس . الجلّى : الأمر الشديد والخطب العظيم .
النَّفاق (بفتح النون) : الرواج .

(٢٧) بمتن ا « الأماجد » وبهامشها « الأجاود » .
الوساطة ٣٧٠ – الواحدى ٣٦٤ « تدل على » – العكبرى ٣ : ٢٦٨ .

(٢٨) ا وإخوتها « لها عقّل » . وكائنْ : بمعنى "كم" للتكثير .
العُقُل (جمع العِقال) : وهو الحبل الذى يشد به البعير فى وسط ذراعه .
السفينة ٢ : ٣١ ظ « لها عقل » .

٣١ وحَسْبُ أخِى النُّعْمَى جَزَاءً إذا ٱمْتَطَى سَوائِرَ من شِعْرٍ على الدهرِ خالدِ
٣٢ ملكْتُ به وُدَّ ٱلعِدَى ، وأَجَدَّ لى أَوَاصِرَ قُرْبَى فى الرِّجالِ ٱلأَباعِدِ
٣٣ جَمَالُ ٱللَّيَالِى فى بقَائكَ فَلْيَدُمْ بَقَاؤُك فى عُمْرٍ عليهنَّ زائدِ
٣٤ ومُلِّيتَ عَيْشاً مِنْ «أَبِى ٱلفَتْحِ»! إنَّهُ سَلِيلُ ٱلعُلاَ والسُّؤْدُدِ ٱلمُتَرَافِدِ
٣٥ متى ما يَشِدْ مَجْدًا يَشِدْهُ بهِمَّةٍ تَقَيَّلَ فيها ماجدًا بَعْدَ ماجدِ
٣٦ وإنْ يطَّلِبْ مَسْعَاةَ مَجْدٍ بَعيـــدةً يَنَلْها بِجَدٍّ أَريَحِىٍّ ووالِدِ
٣٧ كما مُدَّتْ ٱلكَفُّ ٱلمُضَافُ بَنَانُها إلىٰ عَضُدٍ فى ٱلمَكْرُماتِ وَساعِدِ
٣٨ يَسُرُّكَ فى هَدْيٍ إلى الرُّشْدِ ذاهبٍ ويُرْضِيكَ فى هَمٍّ إلى ٱلمَجْدِ صاعدِ
٣٩ لَهُ حَـــرَكاتٌ مُوجِباتٌ بِأَنَّهُ سَيَعْلُو عُلُوَّ ٱلبَدْرِ بيْنَ ٱلفَرَاقِدِ
٤٠ مَوَاعِدُ للأَيَّامِ فيه ، ورَغْبَتِى إلىٰ ٱللهِ فى إنْجَـــازِ تلك ٱلمَوَاعِدِ
٤١ أَأَجْحدُكَ النُّعْمَاءَ وَهْىَ جَلِيَّةٌ ؟ وما أنا للبِرِّ الخَفِىِّ بجاحِدِ !
٤٢ متَى ما أَسِرْ فى ٱلبلاد ركائبى أجِدْ سائقِى يَهْوِى إليكَ وقائدِى
٤٣ وأَكْرَمُ ذُخْرِى حُسْنُ رأيِكَ إنَّهُ طَرِيقِى ٱلذى آوِى إليهِ وتالِدِى

(٣٤) أبو الفتح : كنية محمد بن الفتح بن خاقان ، وهو شاعر ذكره المرزبانى فى « معجم الشعراء » (٤٤٧) طبعة القدسى ، وفى طبعة الحلبى (٤٠١) أبو الفتوح .
(٣٥) تقيَّل : أشبهَ .
(٣٦) المسعاة : المكرمة .
(٣٧) العضد : ما بين المرفق إلى الكتف .
(٣٩) ا وإخوتها « سيعلو » ، وخيم المرء أعدل شاهد » . الخيم : الطبيعة والسجية .
فى الأصول « موجبات » ، ولعلها « موحيات » .
(٤٠) بمتن ا « فى إنجاح تلك المواعد » وبهامشها « إنجاز » .
(٤١) ا وإخوتها « جليلة » .
(٤٢) المتحل ٩٢ .
(٤٢) الوساطة ٢٥٠ — المتحل ٩٢ .
(٤٣) المتحل ٩٢ .

٢٥٨

وقال يمدح أبا أيُّوب [أحمد بن محمد بن شجاع المعروف بـ] ـا بن أُخت [أبي] الوزير :

١ يا يَوْمُ عَرِّجْ . بل وراءَك يا غَدُ ! قد أَجْمَعُوا بَيْنًا وأنتَ ٱلْمَوْعِدُ

٢ أَلِفُوا ٱلفِرَاقَ كأَنَّهُ وَطَنٌ لَهُمْ لا يَقْرُبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعُدُوا

٣ فى كُلِّ يَوْمٍ دِمْنَةٌ مِنْ حَيِّهِمْ تُقْوِى ، ورَبْعٌ مِنهمُ يَتَأَبَّدُ

٤ أَوَ ما كَفَانا أَنْ بَكَيْنا «غُرَّباً» حتى شَجَانا بالمَنازِلِ «ثَهْمَدُ»

٥ أَسْنِدْ صُدُورَ ٱلْيَعْمَلَاتِ بِوَقْفَةٍ فى ٱلمَـاثِلاَتِ كأَنَّهُنَّ ٱلمُسْنَدُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٩٢ – بيروت ٦٨٩ – مصر ١ : ١٧٥ .
لم ترد فى ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .
* انظر ترجمة أبى أيوب هذا مع القصيدة رقم ٢٠٦ صفحة ٤٩١ .

(١) أجمعوا : عزموا .
الزهرة ٢١٨ – عبث الوليد ١٠١ صدر البيت .

(٢) المنازل والديار ٨٩ و .

(٣) ب ، ج ، ح ، ل «من حيهم» . تقوى : تقفر . يتابد : يتوحش .
الزهرة ٢١٨ – الموازنة ٢٣٨ بيروت ١ : ٤٥٤ دار المعارف «من حبهم» – المنازل والديار .

(٤) غرّب : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٨ [صفحة ٧٨] .
ثهمد : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٢٥٠ [صفحة ٦٠٤] .
الموازنة ٢٣٨ بيروت ، ١ : ٤٥٤ دار المعارف .

(٥) اليعملات : جمع يعملة وهى الناقة النجيبة المحتملة المطبوعة .
الموازنة ١ : ٤٦٩ دار المعارف وقال : « المسند : هو الدهر ؛ أراد أن طلول الدار الماثلات ثابتة فيه كثبات الدهر ودوامه » – عبث الوليد ١٠١ وقال : « أشبه ما يحمل المسند هنا أن يكون فى معنى خط حِمْيَر لأن مذهب الشعراء فى ذلك معروف ، وإياه قصد أبو عبادة كما قال أبو ذؤيب :

عرفتُ الديار كرقم الدواة يزبرُها الكاتب الحِمْيَرِيُّ

وكانوا يسمون خطهم المسند » . ثم قال : « وقد يحتمل أن يعنى بالمسند ، الحديث المسند أى هذه المنازل قد صارت حديثاً يذكر » – المنازل والديار ٨٩ و .

٦ دِمَنٌ تَقَاضاهُنَّ إعْـلانَ ٱلبِلَى هُوجُ الرِّياحِ ٱلْبَادِياتُ ٱلعُوَّدُ

٧ حَتَّى [فَنِينَ] وما ٱلبقَاءُ لِوَاقِفٍ والدَّهْرُ فى أَطْـرافِهِ يَتَرَدَّدُ

٨ هَلْ مُغْرَمٌ ، يُعْطِي ٱلجَوَى حَقَّ ٱلهَوَى مِنْكُمْ فَيُنْفِدَ دَمْعَهُ ، أَو مُسْعِدُ ؟

٩ حُيِّيتِ ! بَلْ سُقِّيتِ مِنْ مَعْهُودَةٍ عَهْدِى ، غَدَتْ مهْجُورةً ما تُعْهَدُ

١٠ لو كُنتِ سامِعةً لَبُحْتُ بِلَوْعَتِى ولَتَمْلْتُ ما فَعَلَ ٱلحِسَانُ ٱلخُرَّدُ

١١ وَلَوَ انَّ غِزْلاَنَ ٱلكِنَاسِ تُجِيبُنِى لَسَأَلْتُها : أَيْنَ ٱلغَزَالُ ٱلأَغْيَدُ ؟

١٢ لا يَبْعَدُوا أَبَدًا ! وَهَـلْ تُدْنِيهِمُ يا «وَهْبُ» قَوْلَةُ عاشِقٍ : لايَبْعَدُوا ؟

١٣ وأَخٍ أَتانِى عَتْبُـهُ وكَأَنَّـهُ سَيْفٌ علىَّ مع العَدُوِّ مُجَرَّدُ

١٤ تَلْقَى «شُجَاعاً» حَيْثُ تَجْتَمِعُ ٱلعُلا و«مُحَمَّدًا» حيثُ ٱستَنَارَ «مُحَمَّدُ»

---

(٦) ا ، د وإخوتهما « أعلام البلى » . الهوج (جمع الهوجاء) وهى التى لا تستوى فى هبوبها .
زهرة ٢١٨ « أعلام البلى » — الموازنة ١ : ٤٦٩ دار المعارف — المنازل والديار ٨٩ و .

(٧) سقطت كلمة « فنين » من النسخة ب .
الزهرة ٢١٨ « وما البقاء لواحد » — الموازنة ١ : ٤٦٩ دار المعارف — المنازل والديار ٨٩ ظ .

(٨) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « يعطى لهوى » . المُسعِد : المُعين .
الموازنة ١ : ٥١٢ طبعة دار المعارف « الهوى حق الجوى » .

(٩) المعهودة : الممطورة بالعهاد وهو أول مطر الوسمى . تعهد : أى تسقى بهذا المطر .
الموازنة ٢٠٣ بيروت ، ١ : ٣٨٥ دار المعارف ، وقال : « ومن ردىء التجنيس [البيت] . ويروى " سقِّيت من معمورة " يخاطب الدمن ، أى عهدى بها معمورة . ومن رواه " معهودة عهدى " أى عهده بها معهودة . وقد يكون العهد من التعهد ، ويكون قوله " ما تعهد " أى قد نُسيت »

(١٠) الخرَّد : جمع خريدة — وقد استعملها الشاعر بالتشديد وبالتخفيف — وهى البكر لم تمسس أو الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المستترة ، وتكرر التعريف بها .

(١١) ح ، ل « فلو أن » . الكناس : بيت الظبى . الأغيد : المائل العنق فى طول .

(١٢) ب ، ج ، هـ ، ح ، ل « لا تبعدوا » . والرواية المثبتة أجود لأنه دعاء لأحبابه بألا يبعدوا ، فسره قوله « قولة عاشق : لا يبعدوا » .

(١٣) ا ، وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل « مع العدو مجرد » . ب ، ج « مع الزمان » .

(١٤) ا ، د وإخوتهما « حيث استبان » . ح ، ل « أنَّى استبان » .
شجاع : جد الممدوح ، ومحمد : أبوه . راجعهما فى ترجمته .

١٥ ويَحُلُّ مِنْ دُونِ ٱلقُلوبِ إذا غَـدَا مُتَكَرِّمـاً وكأنَّهُ مُتَـوَدِّدُ

١٦ يُوهِى صَفَاةَ ٱلخَطْبِ وهْوَ مُلَمْلَمٌ ويَهُدُّ رُكْنَ ٱلخَصْمِ وَهْوَ يَلَنْدَدُ

١٧ سِرٌّ وإعلانٌ تُسَوِّى مِنْهُمـا نَفْسٌ تُضِىءُ وهِمَّـةٌ تَتَوَقَّدُ

١٨ فكَأَنَّ مَجْلِسَهُ ٱلمُحَجَّبَ مَحْفِلٌ وكأَنَّ خَلْوَتَهُ ٱلخَفِيَّةَ مَشْهَدُ

١٩ وتَوَاضُعٌ لَوْلَا ٱلتَّكَرُّمُ عاقَهُ عنْهُ عُلُوٌّ لم يَنَلْهُ ٱلفَرْقَدُ

٢٠ وفُتُوَّةٌ جَمَعَ التُّقَى أَطْـرافَها ونَدًى أَحاطَ بجانِبَيْهِ السُّؤْدُدُ

٢١ وشَبيبةٌ فيها النُّهَى فإذا بَدَتْ لِذَوِى التَّوَسُّمِ فَهْىَ شَيْبٌ أَسْوَدُ

٢٢ خَضِلُ ٱليَدَيْنِ إذا تَفَرَّقَ فى النَّدٰى جَمَعَ ٱلعُلَا فيما يُفِيدُ ويُنْفِدُ

٢٣ نَشْوَانُ يَطْرَبُ للسُّؤال كأنَّمـا غَنَّـاهُ «مالِكُ طَيِّئٍ» أو«مَعْبَدُ»

---

(١٥) هـ، ح، ل «فكأنه متودد».

(١٦) يوهى: يضعف. الصفاة: الحجر الصلد الضخم. ململم: مجتمع.

اليلندد: الخصم الشحيح الذى لا يريع إلى الحق.

(١٧) هـ «يسوّى منهما».

(١٨) الموازنة ١٩٦ بيروت ؛ ١ : ٣٧٢ دار المعارف — المنتحل ٥٩ — أسرار البلاغة ٣٧١.

(١٩) الفرقد: نجم (انظر التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٢٧ صفحة ٥٤١).

ديوان المعانى ١ : ٣٠.

(٢٠) ديوان المعانى ١ : ٣٠ — المنتحل ٥٩ — السفينة ٢ : ٣٣ ظ.

(٢١) هـ «فيها التقى». هـ، ح، ل «فهو شيب».

ديوان المعانى ١ : ٣٠ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١ — السفينة ٢ : ٣٣ ظ «فيها التقى».

(٢٢) ب، هـ، ح، ل «خطل» وهو وجه. يقال: رجل خطل اليدين: أى عَجِلٌ عند الإعطاء. الخضل: الندىُّ.

ديوان المعانى ١ : ٣٠ «طلق اليدين إذا تفرق ماله».

(٢٣) مالك طيّ: هو أبو الوليد مالك بن أبى السمح جابر بن ثعلبة الطائى، كان من مغنّى العصرين الأمويّ والعباسى، أخذ صناعة الغناء عن معبد. توفى نحو سنة ١٤٠ هـ.

معبد: هو معبد بن وهب، أصله من الموالى نشأ فى المدينة يرعى الغنم لمواليه وربما اشتغل بالتجارة. ولما ظهر نبوغه فى الغناء أقبل عليه كبراء المدينة؛ ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها وعلا شأنه. وقد عاش=

٢٤ جاءَتْ عنايَتُهُ ولمَّـــا أَدْعُهَـــا بِيَدٍ تَلُوحُ ونِعْمَةٍ ما تُجْحَدُ

٢٥ ما زالَ يَجْلُو ما دَجا مِنْ هِمَّتى بِهِمَا ، ويُشْعِلُ عَنْهُمَا ما أُخْمِدُ

٢٦ عُذْرًا «أَبَا أَيُّوبَ» ! إنَّ رَوِيَّتى تَجْنِى ٱلخَطاءَ وإنَّ رَأْيِى مُحْصَدُ

٢٧ يا «أَحْمَدَ بن مُحمَّدٍ» نَضَبَ ٱلنَّدَى من كَفِّ كلِّ أَخِى نَدًى يا «أَحمدُ»

٢٨ أَشْكُو إليك أنامِلاً ما تَنْطَـوِى يُبْساً وأخلاقاً تُقَصِّفُها ٱليَدُ

٢٩ وأنا «لَبِيدٌ» عند آخِرِ دَمْعَةٍ يَصِفُ الصَّبابَةَ ،وٱلمَكارِمُ «أَرْبَدُ»

٣٠ النَّاسُ حَوْلَكَ : رَوْضَةٌ ما تُرْتَقَى رَيَّا النَّباتِ ، ومَنْهَلٌ ما يُورَدُ

= طويلا إلى أن انقطع صوته وتوفى سنة ١٢٦ هـ .

أخبار أبى تمام ٨١ — الوساطة ٢٠٧ — الموازنة ١٦٤ بيروت ، ١ : ٣٠٧ دار المعارف « من طرب السؤال » — ديوان المعانى ١ : ٣٠ « جذلان » — الإيضاح ٢٩٥ — السفينة ٢ : ٣٤ و — معاهد التنصيص ٢ : ١٤٢ .

(٢٤) ترتيب هذا البيت فى ب بعد الذى يليه ولكنا آثرنا ترتيب باقى النسخ لأن الضمير فى بهما " و " وعنهما " فى البيت التالى عائد على " يد " و " نعمة " فى هذا البيت .

(٢٥) ب « مادحاً » وهو تصحيف وتحريف .

(٢٦) ا وإخواتهما ، هـ ، ح ، ل « تخطى » . الرويَّة : النظر والتفكر فى الأمور .
المحصد : المحكم .

(٢٧) ب ، ج « نصب الندى عن كف » .
المنتحل ١٤٥ « أخى يد » .

(٢٨) أخلاق : جمع الخَلَق وهو البالى .
ديوان المعانى ١ : ٣٠ « بخلا وإملاقاً » — المثل السائر ٢ : ٢٨٦ « بخلا وإملاقاً » .

(٢٩) ب « تضف » .
لبيد : الشاعر وقد سبق الترجمة له فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٢٤٣ (صفحة ٥٨١)
أربد : هو أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر أخو لبيد الشاعر لأمه وهو الذى أراد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر بن الطفيل فدعا عليه الرسول فانقضَّت عليه صاعقة فهلك . وقد بكاه أخوه لبيد بشعره (انظر مراثيه فى ديوان لبيد ١٥٣ — ٢٠٩) .

(٣٠) طبعة بيروت « ما ترتقى » . هـ ، ح ، ل « ومنهل لا يورد » .
السفينة ٣٤ و « ما ترق . . . لا تورد » .

٣١ جِدَةٌ ولا جُودٌ ، وطالِبُ بُغْيَةٍ ... فى ٱلباخِلِين ، وبُغْيَــةٌ ما تُوجَدُ

٣٢ تَرَكُوا ٱلعُــلاَ وَهُمُ يَرَوْنَ مَكانَهَا ... ودَعَا ٱللُّجَيْنُ قُلوبَهمْ وٱلعَسْجَدُ

٣٣ وتَمَاحَكُوا فى ٱلبُخْلِ حتى خِلْتَهُ ... دِيناً يُدَانُ بهِ ٱلإلٰهُ ويُعْبَدُ

٣٤ أُرْضِيهُمُ قَوْلاً ، ولا يُرْضُونَنِى ... فِعْلاً ، وتلك قضِيَّةٌ لا تَقْصِدُ !

٣٥ فأَذُمُّ مِنْهُمْ مــا يُذَمُّ ، ورُبَّمَــا ... مامَحْتُهمْ ، فَحَمِدْتُ ما لا يُحْمَدُ

---

(٣١) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل « لا توجد » . الجِدَة : السعة والقدرة والغنى .
المنتحل ١٤٥ – السفينة ٢ : ٣٤ و .

(٣٢) اللجين : الفضة . العسجد : الذهب ، والجوهر كالدر والياقوت .
المنتحل ١٤٥ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١ – السفينة ٢ : ٣٤ و .

(٣٣) ب ، ج « فيها حكموا » . تماحكوا : تمادوا في اللجاجة .
أخبار أبى تمام ٧٧ « وتدينُ بالبخل حتى خلته فرضاً » – المنتحل ١٤٥ – السفينة ٢ : ٣٤ و .

(٣٤) تقصِد : تعدل .
ديوان على بن الجهم ١٩٣ منسوباً له – المثل السائر ٢ : ٢٨٦ – السفينة ٢ : ٣٤ و .

(٣٥) ديوان على بن الجهم ١٩٣ – المثل السائر ٢ : ٢٨٦ – السفينة ٢ : ٣٤ و .

٢٥٩

قال يمدح محمد بن عبد الملك الزيّات :

١ بَعْضَ هٰذا ٱلعتابِ والتَّفْنِيدِ لَيْسَ ذَمُّ ٱلوفاءِ بالمَحْمُود !

٢ ما بَكَيْنَا عَلَىٰ «زَرُودَ» وإِكـ ـنَّـا بَكَيْنَا أَيَّامَنا فى «زَرُودِ»

٣ ودُمُوعُ ٱلمُحِبِّ إِنْ عَصَتِ ٱلعُـ ـذَّالَ كانت طَوْعَ النَّوَى والصُّدودِ

٤ يا لَخُضْرٍ يَنُحْنَ فى ٱلقُضُبِ ٱلخُضْـ ـرِ على كُلِّ صاحبٍ مَفْقُودِ !

٥ عاطِـلاتٍ ، بل حالِيَاتٍ يُرَدِّدْ نَ الشَّجَىٰ فى قَلائِدٍ وعُقُودِ

٦ زِدْنَنِى صَبْوَةً ، وذَكَّرْنَنِى عَهْـ ـدًا قَدِيماً مِنْ ناقِضٍ للعُهُودِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٩٣ — بيروت ٦٩١ — مصر ١ : ٢٠٤ .

لم ترد فى ح ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ خلال خلافة الواثق (انظر البيت ٢٠)

* محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة المعروف بابن الزيات وكُنيته أبو جعفر كان شاعراً أديباً ، وكان جدُّه أبان يجلب الزيت إلى بغداد فعرف بذلك . استوزره المعتصم سنة ٢٢٥ ثم بقى وزيراً للواثق سنة ٢٢٧ هـ . واستبقاه المتوكل ثم قتله فى ربيع الأول سنة ٢٣٣ هـ .

(١) صدر هذا البيت قريب فى ألفاظه من صدر القصيدة ٢٩٨ (صفحة ٧٦٨) .

الموازنة ٢٣٢ بيروت ، ١ : ٤٤١ ، ٥٣٠ دار المعارف ، ٢ : ١٣٢ و ٤ ٢ : ١٦٢ المعارف — هبة الأيام ٧٧ — القول الفائق ١٩ ظ .

(٢) زرود : موضع بطريق مكة .

الموازنة ١ : ٥٣٠ ، ٥٣٦ دار المعارف : ٢ : ١٣٢ و ٤ ٢ : ١٦٢ المعارف — هبة الأيام ٧٧ .

(٣) الموازنة ١ : ٥٣٠ دار المعارف — هبة الأيام ٧٨ .

(٤) هـ « ما لخضر » . ويقصد بالخضر الحمائم — وقد بيَّن ذلك فى البيت السابع .

الزهرة ٢٤٢ — الموازنة ٢ : ١٢٩ ظ ؛ ٢ : ١٥٦ المعارف « ما لخضر » — هبة الأيام ٧٨ .

(٥) عاطلات : تاركات الحلى . الحاليات : اللابساته . ويقصد بذلك أطواق الحمام .

الزهرة ٢٤٢ — الموازنة ٢ : ١٢٩ ظ ؛ ٢ : ١٥٦ المعارف — هبة الأيام ٧٨ .

(٦) الزهرة ٢٤٢ — الموازنة ٢ : ١٢٩ ظ ؛ ٢ : ١٥٦ المعارف — هبة الأيام ٧٨ .

٧ مـا يُرِيدُ ٱلحَمَامُ فى كلِّ وَادٍ مِنْ عَمِيدٍ صَبٍّ بِغَيْرِ عَمِيدِ

٨ كُلَّما أُخْمِدَتْ له نارُ شَوْقٍ هِجْنَهـا بِٱلْبُكاءِ والتَّغْرِيدِ؟!

٩ يا نَدِيمَىَّ «بالسَّوَاجِيرِ» من «وُدِّ بْنِ مَعْنٍ» و «بُحْترِ بْنِ عَتُودِ»

١٠ أُطْلُبَا ثالثـاً سِوَاىَ فإنِّى رابعُ ٱلعِيسِ والدُّجَى وٱلبِيدِ!

---

(٧) العميد (الأولى) : الذى هدَّه العشق . والعميد (الثانية) من يعتمد عليه .

الزهرة ٢٤٢ – الموازنة ٢ : ١٢٩ ظ ٠ ٢ : ١٥٦ المعارف – هبة الأيام ٧٨ .

(٨) الزهرة ٢٤٢ – الموازنة ٢ : ١٢٩ ظ ؛ ٢ : ١٥٦ المعارف – هبة الأيام ٧٨ .

(٩) السواجير : نهر مشهور من عمل منبج بسوريا (انظر الحاشية ١ صفحة ٣٩٥) .

التشبيهات ٢٠ « يا خليلَّ بالمواجر من معن بن عوف » – الموازنة ٤٢ بيروت ، ١ : ٨١ طبعة دار المعارف « ياخليل » – الأشباه والنظائر ١ : ١٣٨ « ود بن عمرو » وقد ذكر فيها بيتان لذى الرُّمَّة هما :

وليل كجلباب العروس ادَّرعته بأربعة والشخص فى العين واحدُ
أحمُّ علافىٌّ وأبيض صارم وأعيس مهرىٌّ وأشعث ماجد

[وقد صححناهما هنا . . .] ثم قال مؤلفا الأشباه : « أخذه البحترى [وأوردا البيتين ٨ ، ٩] وما نعلم أن البحترى أخذ لمتقدم معنى أو لمحدث إلا زاد فيه أو ساواه بكلام عذب مليح إلا هذا المعنى فإنه لم يلحقه وقصر عنه . ولله درُّ ذى الرمة فلقد طرف كلام بيته الأول وقد جوَّد قسمه الثانى . وقد ذكر قوم ، ولم يصحَّ عندنا ، أن البحترىَّ ردَّ هذا المعنى فى قصيدة أولها :

ما لها أولعت بقطع الوداد ؟ كل يوم تروعنى بالبعاد !

[القصيدة ٢٥٦ صفحة ٦١٩] وإن صحَّ هذا الشعر للبحترى فإن معنى ذى الرمة أجوَد كثيراً ؛ يقول فيها [راجع صفحة ٦٢٠] :

عنىَ الخضر بى فصيرنى بعـ ـدك عيناً على عيار البلاد
ثانىَ العيس ، ثالث الليل والسيْـ ـر ، نديم ، النجوم تيرب السهاد »

– شرح ابن أبى الحديد ١ : ٣٢١ مصطفى الحلبى ، ٣ : ٣٠٢ عيسى الحلبى « بالسواجير من شمس ابن عمرو » – الشريشى ١ : ٦٣ بولاق ؛ ١ : ١٦٣ المؤسسة العربية « بالمواجر من معن بن عوف » – ومعجم البلدان ٣ : ١٧٤ أوربا ، ١٥٩مصر ، ٣ : ٢٧٢ بيروت « ياخليلَّ بالسواجير من عمرو بن غنم » – هبة الأيام ٧٨ .

(١٠) ب ، ج « رابع العيس والسرى والبيد » . والروايات كلها أجمعت على « والدجى » ، فأثبتناه . العيس : النياق البيض يخالطها شقرة وظلمة .

عيون الأخبار ١ : ٢٣٢ – التشبيهات ٢٠ – أخبار أبى تمام ٨٣ – الموازنة ٤٢ ، ١٦٥ بيروت ١ : ٨١ ، ٣٠٨ المعارف – الأشباه والنظائر ١ : ١٣٨ – الصناعتين ١٧٦ الآستانة ٢٤٠ الحلبى – العكبرى ٣ : ٢٩٩ – ، ٣٦٩ – شرح ابن أبى الحديد ١ : ٣٢١ مصطفى الحلبى ، ٣ : ٣٠٣

١١ لَستُ بِالْوَاهِنِ الْمُقِيمِ ، ولا القَا ئلِ يَوْماً : إنَّ الغِنَى بالجُدودِ

١٢ وإذا اسْتَصْعَبَتْ مَقَادَةُ أمْرٍ سَهَّلَتْهَا أيْدِى المَهَارَى القُود

١٣ حامِلاتٍ وَفْدَ الثَّنَاء إلى أَبْلَجَ صَبٍّ إلى ثَنَاءِ الوُفودِ

١٤ عَلِقُوا مِنْ «مُحَمَّدٍ» خيرَ حَبْلٍ لِرُوَاقِ الخِلافَةِ المَمْدُودِ

١٥ لم يَخُنْ رَبَّها ، ولم يُعْمِلِ التَّدْبِيرَ فى حَلِّ تاجِها المَنْقُودِ

١٦ مُصْلِتاً بيْنَها وبيْنَ الأعادِى حَدَّ رَأْيٍ يَفُلُّ حَدَّ الحديدِ

١٧ فهْىَ مِن عَزْمِ رَأْيِهِ فى جُنودٍ قُمْنَ مِنْ حَوْلِها مَقامَ الجنودِ

١٨ كابَدَتْهُ الأُمُورُ فيها فَلاَقَتْ قُلَّبِيًّ التَّصْويبِ والتَّصعيدِ

عيسى الحلبى – الشريشى ١ : ٦٤ بولاق ؛ ١ : ١٦٣ المؤسسة العربية – معجم البلدان (الصفحات المشار إليها) « سوائى » – هبة الأيام ٧٨ – الصبح المنبى ٤٣٧ المعارف .

(١١) ب « ولا لقائلك » وهو تحريف . الجدود : الحظوظ .

شرح ابن أبى الحديد ١ : ٣٢١ مصطفى الحلبى ، ٣ : ٣٠٣ عيسى الحلبى « لست بالعاجز الضعيف » – هبة الأيام ٧٨ .

(١٢) المهارى : جمع مهرية وهى الناقة نسبة إلى بنى مهرة بن حيدان ، وهم حىٌّ من العرب اشتهروا بإبلهم وقد تكرر التعريف بها .

القُود : جمع القوداء وهى الطَّويلة الأعناق .

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ؛ ٢ : ٣٠٠ دار المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٣ – شرح ابن أبى الحديد ١ : ٣٢١ مصطفى الحلبى ، ٣ : ٣٠٣ عيسى الحلبى – هبة الأيام ٧٩ .

(١٣) الأبلج : المشرق الوضّاح .

(١٤) الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ؛ : ٣٠٠ دار المعارف – هبة الأيام ٧٩ .

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ؛ ٢ : ٣٠٠ دار المعارف – هبة الأيام ٧٩ .

(١٥) ه « ولم يعلم » تحريف .

هبة الأيام ٧٩ .

(١٦) هبة الأيام « حد الحدود » .

(١٨) ا ، د « كابدته فيها الأمور » . قُلَّبى : أى يقلّب الأمور . التصويب : الانحدار .

(١٧) هبة الأيام ٧٩ .

١٩ صارِمَ ٱلعزْم ،حاضِرَ ٱلحَزْم ،سارِىَ ٱلْـ فِكْرِ ، ثَبْتَ المقام ، صُلْبَ ٱلعُودِ

٢٠ دَق فَهْماً ، وجَلَّ عِلماً ؛ فأَرْضَى ٱللّـ ـهَ فينا ، و «ٱلواثِقَ بْنَ الرشيدِ»

٢١ وَجَّهَ ٱلحَقَّ بَيْنَ أَخْذٍ وإِعْطا ءٍ وقَصْدٍ فى الجَمعِ والتَّبْدِيدِ

٢٢ وٱسْتوَى الناسُ : فالقريبُ قريبٌ عِنْدَهُ ، وٱلبعيدُ غيرُ بعيدِ

٢٣ لا يَمِيلُ ٱلهوىٰ بهِ حين يُمْضِى ٱلْـ أَمْرَ بيْن ٱلمَقْلِىِّ وٱلمَوْدُود

٢٤ وسَواءٌ لَدَيْهِ «أبنــاءُ إبرا هيمَ» فى حُكْمِهِ «وأبناءُ هُود»

٢٥ مُسْتريحُ ٱلأَحشاءِ من كل ضِغْنٍ ، بارِدُ الصَّدْرِ من غَلِيلِ ٱلحُقُودِ

٢٦ وكأَنَّ ٱهــتِزَازَهُ للعَطــايَا من قَضِيبِ ٱلأَرَاكَةِ ٱلأُمْلُودِ

---

(١٩) تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ وقد أورده تالياً لآخر بيت فى القصيدة – البديع فى نقد الشعر ٦٤ «ثبت الجنان» ، ١١٩ برواية الديوان – غرر الخصائص ٣٢١ بولاق ؛ ٢٢٢ الكلية «صارم الحزم ماضى العزم . . . ثبت الجنان» – هبة الأيام ٧٩ .

(٢٠) باقى النسخ «وجلَّ حِلماً» .

الواثق : هو تاسع الخلفاء العباسيين ، وهو أبو جعفر هارون الواثق بالله بن المعتصم بن الرشيد ، ولى الخلافة فى ٨ ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ وتوفى لستٍّ بقين من ذى الحجة سنة ٢٣٢ هـ .

تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ – هبة الأيام ٨٠ .

(٢١) أمالى المرتضى ٢ : ١٧٢ السعادة ، ١ : ٥٣٦ الحلبى – هبة الأيام ٨٠ .

(٢٢) أمالى المرتضى ٢ : ١٧٢ السعادة ، ١ : ٥٣٦ الحلبى – هبة الأيام ٨٠ .

(٢٣) ا «يمضى الرأى بين المقلِّ والممدود ؟» وبهامشها «بين المقلِّ والممدود» . د «الرأى» .

تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٣ «حيث يمضى الرأى» – أمالى المرتضى ٢ : ١٧٢ السعادة ، ١ : ٥٣٦ الحلبى – هبة الأيام ٨٠ .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما «أبناء إسماعيل» . وقد أوردت النسخة هـ بين هذا البيت وسابقه ثمانية وثلاثين بيتاً من قصيدة أخرى تتفق مع هذه القصيدة فى البحر والقافية (وهى القصيدة رقم ٣٢٤) .

يقصد بأبناء إبراهيم : العدنانيين ، وبأبناء هود : القحطانيين إذ يقال إنهم من ولده وإن خطَّأ ابن حزم هذا القول .

أمالى المرتضى ٢ : ١٧٢ السعادة ، ١ : ٥٣٦ الحلبى – هبة الأيام ٨٠ «أبناء إسماعيل» .

(٢٥) أمالى المرتضى ٢ : ١٧٢ السعادة ، ١ : ٥٣٦ الحلبى – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٣ – محاضرات الأدباء ١ : ١٢٥ – هبة الأيام ٨٠ .

(٢٦) الأراكة : واحدة الأراك ، وهو شجر السواك له حمل كحمل العناقيد .

الأملود : اللين الناعم من الغصون ، ويقال للإنسان كذلك .

هبة الأيام ٨٠ .

٢٧ وكأنَّ السُّؤالَ يَنْشُرُ وَرْدَ الرَّوْ ضِ فى وَجْهِهِ وَوَرْدَ الخدُودِ

٢٨ يابن عبدِ المَلِيكِ مَلَّكَكَ الحَمْـ ـدَ وُنُوفٌ بين النَّدَى والجُودِ

٢٩ ما فَتَدْنا الإعدامَ حتى مَدَدْنَا سَبَباً نحو سَيْبِكَ المَمْدُودِ

٣٠ سُؤْدُدٌ يُصْطَفَى ، ونَيْلٌ يُرَجَّى ، وثناءٌ يَحْيَا ، ومالٌ يُودِى

٣١ لَتَفَنَّنْتَ فى الكتابةِ حتَّى عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ «عبد الحميدِ»

٣٢ فى نِظَامٍ من البَلاَغةِ ما شَكَّ امْرُؤٌ أنَّهُ نِظامُ فَرِيدِ

٣٣ وبديعٍ كأنَّهُ الزَّهَرُ الضَّا حِكُ فى رَوْنَقِ الربيعِ الجديدِ

---

(٢٧) هبة الأيام ٨٠ « ينثر » .

(٢٨) ب ، ج ، ه « يابن عبد الحميد » وهو تحريف .
هبة الأيام ٨٠ .

(٢٩) باقى النسخ « أملا نحو سيبك الموجود » . الإعدام : الافتقار . السَّيْب : العطاء .
هبة الأيام ٨٠ كرواية باقى النسخ .

(٣٠) تاريخ بغداد ٢ : ٢٤٣ ويختلف ترتيب الأبيات التى أوردها عنها فى الديوان فهى هكذا : ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٤ — البديع فى نقد الشعر ٦٤ « وجود يرجى » ، ١١٩ « ومال يرجى » وفى الموضمين « وثناء يبقى » — هبة الأيام ٨٠ .

(٣١) عبد الحميد : هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب الذى كان يضرب به المثل فى البلاغة ، وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بنى أمية المعروف بالجعدى ، وقد قتل معه فى ١٣ من ذى الحجة سنة ١٣٢ ه .

العقد الفريد : ٤ : ٢٨٩ الاستقامة ، ٤ : ٢٠٣ اللجنة « قد تصرفت » — ثمار القلوب ١٥٥ الظاهر ، ١٩٦ نهضة مصر « قد تفننت فى البلاغة » — الشريشى ١ : ٩٨ بولاق ، ١ : ٢٥٠ المؤسسة العربية « قد تصرفت » — هبة الأيام ٨٠ .

(٣٢) الفريد : الجوهرة النفيسة ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٢٢٢ [صفحة ٥٣١] وتكرر ورودها فى شعره .

العقد الفريد — إعجاز القرآن ١٧٤ — المنتحل ٨ — زهر الآداب ١ : ١ التجارية والحلبى — تاريخ بغداد ٢ : ٢٤٢ — دلائل الإعجاز ٣٩٧ — العكبرى ٢ : ٥٨ « ونظام » وفى ٢ : ١٨٠ « فى نظام » — الوشى المرقوم ٤٢ — الشريشى ١ : ٩٨ بولاق ، ١ : ٢٥٠ المؤسسة — هبة الأيام ٨٠ .

(٣٣) و ، ز « الرونق » . " فى ا وبديعٌ " .

العقد الفريد — إعجاز القرآن — دلائل الإعجاز — العكبرى « وكلام » — الشريشى — هبة الأيام ٨١ .

٣٤ مُشَرِقٍ فى جَوَانِبِ السَّمْعِ مايُخْ ... لِقُــهُ عَوْدُهُ على ٱلمُسْتَعِيدِ

٣٥ ما أُعِيرَت منهُ بُطُــونُ ٱلقَرَاطِيـ ... ـسِ ، وما حُمِّلَتْ ظُهورُ ٱلبريدِ

٣٦ مُسْتمِيلِ سَمْعَ الطَّرُوبِ ٱلمُعَنَّى ... عَنْ أَغانىّ «زُرْزُرٍ» و «عَقِيدِ»

٣٧ حُجَجٌ تُخْرِسُ ٱلأَلَدَّ بأَلْفَـا ... ظٍ فُرَادَى كالجَوْهَرِ ٱلمَعْدُودِ

٣٨ ومَعَــانٍ لو فَصَّلتْها ٱلقَــوَافِى ... هَجَّنَتْ شِعْرَ «جَرْوَلٍ» و «لَبيدِ»

٣٩ حُزْنَ مُسْتعْمَلَ ٱلكلامِ ٱختِيارًا ... وتَجَنَّبْنَ ظُلْمَــةَ التَّعْقيدِ

---

(٣٤) زهر الآداب ١ : ٤ التجارية، ١ : ٣ الحلبى وأوردته كعبارة نثرية لا « يخلقه» – دلائل الإعجاز ٣٩٧ – العكبرى ٢ : ١٦٧ « – « لا يخلقه » – هبة الأيام ٨١ .

(٣٥) ب ، ج ، ه أوردته تالياً للذى بعده .

العقد الفريد ٤ : ٢٨٩ الاستقامة ، ٤ : ٢٠٣ اللجنة – الشريشى ١ : ٩٩ بولاق ، ١ : ٢٥٠ المؤسسة العربية – هبة الأيام ٨١ .

(٣٦) ا ، د وإخوتهما « عن أغانى مخارق وعقيد » .

مخارق : مخارق بن يحيى من أئمة الغناء فى العصر العباسى ، توفى سنة ٢٣١ ه .

زُرزُر : هو زرزور بن سعيد المغنى ، ويقال له الكبير ، كان معاصراً لمخارق .

عقيد : من رجال الغناء فى ذلك العصر ، غنى للمأمون ثم للواثق .

المثل السائر ١ : ١١١ الحلبى ، ١ : ١٦٧ نهضة مصر « أغانى معبد وعقيد » .

(٣٧) العقد ٤ : ٢٨٩ الاستقامة ٤ : ٢٠٣ اللجنة – دلائل الإعجاز ٣٩٧ – هبة الأيام ٨١ .

(٣٨) جرول : هو لقب الحطيئة العبسى ، اشتهر على جودة شعره بالهجاء ، توفى سنة ٥٩ ه

لبيد : الشاعر ؛ ترجم له فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٤٣ [صفحة ٥٨١] .

الموازنة ٢١٢ بيروت ؛ ١ : ٤٠١ دار المعارف – المنتحل ٨ – العمدة ١ : ١٦٤ – تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ – دلائل الأعجاز ٣٩٧ – العكبرى ٢ : ٥٨ – هبة الأيام ٨١ – القول الفائق ٦ و .

(٣٩) ا ، د وإخوتهما « جزن » .

العقد الفريد : ٢٨٩ الاستقامة ، ٤ : ٢٠٣ اللجنة – الموازنة ٢١٢ بيروت ، ١ : ٤٠١ دار المعارف – إعجاز القرآن ١٧٤ – المنتحل ٨ – زهر الآداب ١ : ١ التجارية والحلبى – العمدة ١ : ١٦٤ – تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ – دلائل الإعجاز ٣٩٧ – العكبرى ٢ : ٥٨، ١٨٠ – الشريشى ١ : ٩٩ بولاق ؛ ١ : ٢٥٠ المؤسسة العربية – هبة الأيام ٨١ – القول الفائق ٦ و .

٤٠ ورَكِبْنَ ٱللَّفْظَ ٱلقريبَ فأَدْرَكْـ نَ به غـايةَ ٱلمُرَادِ ٱلبعيدِ
٤١ كٱلعَذَارَى غَدَوْنَ فى الحُلَلِ الصُّفْـ رِ إذا رُحْنَ فى ٱلخُطُوطِ السُّودِ
٤٢ قد تَلَقَّيتَ كلَّ يومٍ جـديدٍ يا «أبَا جَعْفَرٍ» بِمَجدٍ جديدِ
٤٣ يَئِسَ ٱلحاسِدُونَ مِنْكَ ، وما مَجْـ دُكَ ممَّا يَرْجُـوهُ ظَنُّ ٱلحَسُودِ
٤٤ وإذا ٱسْتُطْرِفَتْ سِيَادَةُ قَـوْمٍ بِنْتَ بالسُّؤْدُدِ الطَّرِيفِ التَّلِيدِ
٤٥ وأَرَى النَّاسَ مُجْمِعِين على فَضْـ لِكَ مِنْ بَين سَيِّدٍ ومَسُودِ
٤٦ عَرَفَ العالِمُون فَضْلَكَ بالعِلْـ مِ ، وقال الجُهَّالُ بالتَّقْلِيدِ

---

(٤٠) هـ « غاية المرام » .

الموازنة ٢١٢ بيروت ، ١ : ٤٠١ دار المعارف : إعجاز القرآن ١٧٤ — المنتحل ٨ — التمثيل والمحاضرة ١٦ — زهر الآداب ١ : ١ التجارية والحلبى — العمدة ١ : ١٦٤ — تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ — دلائل الأعجاز ٣٩٧ — نهاية الأرب ٧ : ١١ — هبة الأيام ٨١ — القول الفائق ٦ و .

(٤١) ا ، د وإخوتهما « فى الحلل البيض » .

العقد الفريد ٤ : ٢٨٩ « فى حلل صفر إذا رحن فى الخطوب » وفى طبعة اللجنة ٤ : ٢٠٣ « غدون فى الحلل البيض » — إعجاز القرآن ١٧٤ — زهر الآداب ١ : ١١٢ التجارية ، ١ : ١٢٤ « والمذارى . . . البيض وقد » غير منسوب — دلائل الإعجاز ٣٩٧ — الشريشى ١ : ٩٩ « فالعذارى . . . الخطوب »وفى ١ : ٢٥٠ المؤسسة العربية « كالعذارى . . . الخطوب » — هبة الأيام ٨١ .

(٤٢) تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ — هبة الأيام ٨١ .

(٤٣) هبة الأيام ٨١ « وما مثلك ممن يرجوه » .

(٤٤) تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ — هبة الأيام ٨١ .

(٤٥) ا ، د وإخوتهما « وذوو الفضل مجمعون » .

الوساطة ٣٠٢ — تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ « وأرى الخلق » — محاضرات الأدباء ١ : ١٨٣ « الخلق » — العكبرى ١ : ٩٩ « الناس » ، ٢ : ٢٨٦ « الخلق . . . ما بين » — وفيات الأعيان ٤ : ١٨٤ « الخلق . . . من بين » — هبة الأيام ٨٢ « وذوو الفضل مجمعون . . . مابين » .

(٤٦) الكشف عن مساوئ المتنبى ٢٤٣ « عرف العارفون » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٣ — محاضرات الأدباء ١ : ١٨٣ « عرف الجاهلون » — وفيات الأعيان ٤ : ١٨٥ — السفينة ٢ : ٢٩ و — هبة الأيام ٨٢ .

ذخائر العرب

٣٤

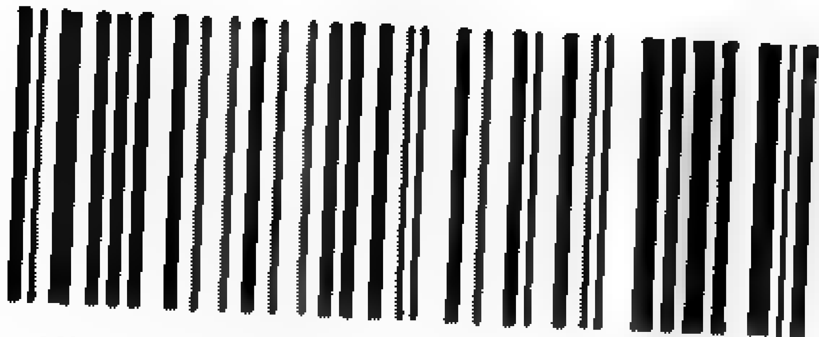
ديوان البحترى

عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه

حسن كامل الصيرفى

المجلد الثانى

الطبعة الثالثة





دار المعارف



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع

٢٦٠

وقال يمدح أبا لَيْلَى [الحارث بن عبد العزيز] :

١ يكادُ يُبْدِي لِـ « سُعْدى » غَيْبَ مَاأَجِدُ — تَحَدُّرٌ من دِرَاكِ الدَّمعِ مُطَّرِدُ

٢ خَبْلٌ من ٱلحُب لم يَزْجُرْ سفَاهتهُ — حِلْمٌ ، ولم يتَدارَكْ غَيَّهُ رَشَدُ

٣ ما أَنْفَقَ الدَّمعَ إسرافاً كَذِي كَلَفٍ — تَرْفَضُّ عبْرتُهُ مِنْ لَوْعَةٍ تَقِدُ

٤ إنْ أَخْلَقَتْ حُرُقاتٌ من صَبَابتهِ — تَرادَفَتْ حُرُقاتٌ بَعْدها جُدُدُ

٥ أَضْحَتْ معَاهِدُ ذاك ٱلحَزْنِ مقْوِيَةً — وأَقْفَرتْ مِنْهُمُ ٱلعَلْياءُ فالسَّنَدُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٤٥ – بيروت ٧٧٣ – مصر ١ : ٢١٠ ؛ وكلها قد تكرر فيها بيت اضطرب فيه ناسخ الطبعة الأولى

وقد أوردتها جميع النسخ . والزيادة فى المقدمة عن ا ، د وإخوتهما . وفى هـ « وقال يمدح الحارث بن عبد العزيز » .

* أبو ليلى ، ويقال له أبو الليث ، الحارث بن عبد العزيز بن دلف بن أبى دلف ، وهو أخو أحمد ابن عبد العزيز الذى مدحه البحترى بالقصيدة ٢١٠ (صفحة ٥٠١) ثار وإخوته بإصبهان ، وكانت بينه وبين عيسى النوشرى وقعة دون إصبهان بفرسخين . وفى سنة ٢٨٤هـ كبا به فرسه وكان سيفه على عاتقه مشهراً فذبحه سيفه ، فأخذ عيسى النوشرى رأسه وأنفذه إلى بغداد .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٧٩ هـ .

(١) ا ، د وإخوتهما « يبدى لليلى » . هـ ، ح ، ك ، ل « يطرد » .

الدراك : المتلاحق . المطرد : المتتابع .

الموازنة ١ : ٩٣ و « لليلى » ، ٢ : ٦٧ المعارف « لسعدى » – عبث الوليد ٨٧ صدر البيت .

(٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل « عن لوعة » . هـ ، ح ، ك ، ل « لذى » . هـ . « ما أنفق الدهر » .

ترفض : تتفرق . تقد : تتقد .

السفينة ٢ : ٣٣ و

(٤) ك « أخلفت » ومثلها المطبوع . الإخلاق : التقادم .

(٥) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ك ، ل « ذاك الحى .... والسند » .

مقوية : خالية من ساكنيها .

العلياء : رأس الجبل وما علا من كل شيء .

السَّنَد : ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح .

٦ وَحْشٍ تأَبَّدَ فى تلك الطُّلُولِ ، وقد ... تكونُ أُنَّاسَهُنَّ ٱلْأُنَّسُ ٱلخُرُدُ

٧ لقد كَفَانا ٱعْتِسافَ ٱلْبِيدِ أَوْبُ فَتًى ... جاءت مَطَايَاهُ أَرْسالاً بِهِ تَخِدُ

٨ زارَ «ٱلعِرَاقَ» فقالَ ٱلآهِلُونَ لهُ : ... أَهْلاً ! ، ورحَّبَ مِنْ أُنْسٍ بهِ ٱلبلَدُ

٩ زِيَارةٌ من عَمِيدٍ لم يزَلْ رغَباً ... يَزْدادُ فى شرْقِهِ ٱلأَقْصَى ويُعْتَمدُ

١٠ إنْ ساحَ فَيْضُ يدَيْهِ لم يكُنْ عَجَبًا ... أَنْ يُسْرِفَ الظَّنُّ فيهِ وَهْوَ مُقْتَصِدُ

١١ أو ضَمِنَ ٱليَوْمُ مِن جَدْوَاهُ مَرْغَبَةً ... كان ٱلكَفِيلَ عليها بٱلوفاءِ غَدُ

١٢ يَمِيلُ وَزْنُ ٱلقَوافى بالنَّوَالِ ولو ... راحَ النَّوَالُ وفى مِيزَانِهِ «أُحُدُ»

١٣ والشُّكْرُ أَنْ يُخْبِرَ ٱلوُرَّادُ سائلَهُمْ ... عنْ فضْلِ مُخْتَبَرِ ٱلعِدِّ ٱلَّذى وَرَدُوا

١٤ يَبينُ بالفَضْلِ أَقْوَامٌ ويَفْضُلُهُمْ ... مُوَحَّدٌ بِغَريبِ الذِّكْرِ مُنْفَرِدُ

---

(٦) ا وإخوتها « وقد يكون » . ه ، ح ، ل « من تلك » . ك « من تلك ... يطَّرد » .
تأبد : توحش . الوحش : القفر . الأنَّاس : جمع الآنس .
الأنَّس : جمع آنسة وهى الجارية الطيبة النفس .
الخُرُد : جمع خريدة وهى البكر لم تمس أو الخَفِرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتسترة .
عبث الوليد ٨٧ .

(٧) الاعتساف : الأخذ فى الطريق على غير هدى . الأرسال : القطيع من كل شىء .
الأوب : الإياب . تخد : من الوخد وهو الإسراع للبعير .

(٩) ا ، د وإخوتهما «لم يزر رغبا يزداد فى شرقه الأعلى» . ب ، ج « لم تزل رغبا تزداد ». ه ، ح ، ك « لم يزل » . ب ، ه « يزداد » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما وكذلك ه ، ح ، ك ، ل « فيض نداه » .

(١١) بمتن ا ، د « مرغبة » بفتح الميم والغين ، وبهامشهما رواية أخرى « مرغبة » بضمهما .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « ولو جاء النوال » .
أُحُد : الجبل الذى كانت به غزوة أُحُد من غزوات النبى سنة ثلاث للهجرة .
السفينة ٢ : ٣٣ و

(١٣) العد : الماء الجارى الذى له مادة لا تنقطع كماء العين .

(١٤) ا ، د وإخوتهما « تنازع الجد أمجاد ففاتهم » وبهامش ا « يبين بالفضل أمجاد فيفضلهم » وكان بالنسختين « بغريب الحسن » وبهامشهما « الذكر » ؛ ح ، ل « بغريب الرأى » .
الموازنة ٢ : ٢١٠ ظ ، ٢ : ٣٥١ دار المعارف – المنتحل ٥٨ « تنازع المجد أمجاد ففاتهم »

١٥ تَوحَّدَ ٱلقَمَرُ السَّارِى بِشُهْرتِهِ ‏ وأَنْجُمُ ٱللَّيلِ نَثْرٌ حَوْلَهُ بَدَدُ

١٦ أَحْيَتْ خِلَالَ «أَبِى لَيْلَى» «أَبَادُلَفٍ» ‏ ومِثْلُهُ أَوْجَدَ ٱلأَقوامَ ما ٱفْتَقَدُوا

١٧ ما ٱنْفَكَّ صائبُ غُزْرٍ مِنْ سَحَائبِهِ ‏ تُضامُ فيهِ ٱلغَوَادِى ثم تُضْطَهَدُ

١٨ نِعْمَ ٱلمُفَرِّقُ من أَعْنَاقِ مَأْسَدَةٍ ‏ قد ٱلْتَقَتْ بِصَفِيحِ «ٱلهِنْدِ» تَجْتَلِدُ

١٩ وشاغِلُ الدَّهرِ حينَ الدَّهْرُ من كَلَبٍ ‏ خَصْمٌ لنا مَعَهُ ٱلإلطَاطُ وٱللَّدَدُ

٢٠ مُسْتكْرِهٌ لِعُرُوضِ ٱلبِيضِ إنْ قَصُرَتْ ‏ أَطْوَالُ خَطِّيَّةٍ خِرْصَانُها قِصَدُ

---

(١٥) بدد : متفرقة

الموازنة ٢ : ٢١٠ ظ ، ٢ : ٣٥١ دار المعارف .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « ما فقدوا » .

أبو دُلَف : جد الممدوح وهو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل ، ينتهى نسبه إلى عِجل بن لجيم ، وهو أحد قواد المأمون ثم المعتصم وكان كريماً سرياً جواداً ممدَّحاً شجاعاً له وقائع مشهورة ، وكان شاعراً ؛ وقد مدحه شعراء منهم أبو تمام وبكر بن النطاح . شرع أبوه فى عمارة مدينة الكرَج ، وأتمها هو وهى مدينة بالجبل بين أصبهان وهمذان (انظر الحاشية ١٥ صفحة ٤٥٢) وقد توفى أبو دلف سنة ٢٢٦ هـ .

(١٧) ا ، د وإخوتهما « من سماحته » وكذلك ح ، ك ، ل . وفى ك « فيه القوافى » وهو تحريف .

الصائب : المنسكب . الغوادى (جمع الغادية) : وهى السحابة تنشأ غدوة .

تُضام : تظلم وتقهر .

(١٨) رواية البيت فى ا ، د وإخوتهما :

نِعْمَ المفرِّق فى الهيجاء ذو لِبَدٍ ‏ أبطاله بصفيح الهند تجتلد

وكتب بهامش ا فى نسخة « نعم المفرق من أعناق مأسدة قد التقت .... » وفى د بالهامش « من أعناق مأسدة » . ح ، ل « قد أصبحت بصفيح » .

مأسدة : جمع أسد ، والمكان تألفه الأسود . الأعناق : جمع عنق . صفيح الهند : السيوف .

والصفيح : السيف العريض . الاجتلاد : التضارب بالسيوف .

(١٩) الكلَب : شبيه بالجنون . الإلطاط : الشدة فى الخصومة . اللدد : الخصومة الشديدة .

(٢٠) ا ، د « مستقصر لعروض » وبهامشهما « مستكره » . ا « الهيض » و بالهامش : « البيض وفى نسخة : البيد » . د « البيض » وبهامشها « البيد » . ا ، د « طوال » .

قِصَد : متكسرة .

الخرصان : الأسنة ، والرماح اللطيفة القصيرة تتخذ من خشب منحوت .

الخطِّيَّة : الرماح المنسوبة إلى (الخط) وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع هذه الرماح .

٢١ لم يُحْصِ عِدَّةُ ما أَوْلاَهُ من حَسَنٍ   وَسَيِّدُ النَّيْلِ ما لم يُحْصِهِ ٱلعدَدُ
٢٢ مواهِبٌ قُسِمت فى ٱلخابِطينَ فَمَا   تَخلُو الرِّفاقُ إلى جمَّاتِها تفِدُ
٢٣ يُطالِبُ ٱلأَرحبىُّ ٱلعَوْدُ سُهمتهُ   فيها ، وتُرْزَؤُها ٱلعَيْرَانةُ ٱلأُجُدُ
٢٤ عفوٌ من ٱلجُودِ لم تَكذِبْ مَخِيلَتُهُ   يُقَصرُ ٱلقَطْرُ عَنْهُ وهو مُجْتَهِدُ
٢٥ إن قَصَّرَتْ هِممُ ٱلعافِينَ جاشَ لَهُمْ   جحافُ أَغْلبَ فى حَافاتِهِ الزبَدُ
٢٦ لا تَحْقِرَنَّ صغِيرَ ٱلعُرْفِ تَبْذُلُهُ   فقَدْ يروِّى غَلِيل ٱلهائِم الثَّمَدُ
٢٧ ويرْخُصُ ٱلحمْدُ حتّى أنَّ عارِفَةً   بذْلُ السَّلَامِ ، فكيفَ الرِّفْدُ والصَّفَدُ
٢٨ ماٱسْتَغْرَبَ النَّاسُ إفضالاً ،ولاٱشْتَهَرُوا   مِنْ « حاتِم » غيرَ جُودٍ بٱلّذِى يَجِدُ
٢٩ كم قد عَجِلْت إلى النَّعْماءِ تَصْنَعُها   مُبَادِرًا ، وبَخِيلُ ٱلقَوْمِ مُتَّئِدُ

---

(٢١) ه ، ح ، ل « لم يحص عدة ما يوليه » .
(٢٢) ا ، د وإخوتهما « ترد » .   الخابطون : السائرون الليل على غير هدى .
الجمات : جمع الجمة وهى البئر الكثيرة الماء .
(٢٣) ا ، د وإخوتهما « وترزؤه » .   العود : المسنُّ من الإبل .   السهمة : النصيب .
الأرحبى : ضرب من النجائب ينسب إلى أرحب وهو حى من همدان .
ترزؤها : تنقصها .   العيرانة : من الإبل الناجية فى نشاط .
ناقة أُجُد : قوية موثقة الخَلْق متصلة فقار الظهر .
(٢٤) المخِيلة : السحابة التى تحسبها ماطرة .
(٢٥) ا ، د وإخوتهما « خفضت همم . . . الربد » وبالهامش « إن قصرت » .
الجحاف : السيل يجرف كل شىء .
(٢٦) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « صغير الخير تفعله ... غليل الحائم » . ه « صغير العرف تفعله » .   الثمد : الماء القليل .
المنتحل ٧٧ « قليل الخير تصنعه ... الحائم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١ – محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٧ « صغير الخير .... الحائم » .
(٢٧) العارفة : المعروف .   الرفد : العطاء .   الصفد : العطاء أيضاً .
المنتحل ٧٧ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١ .
(٢٨) ا ، د وإخوتهما « غير بذل للذى يجد » .
حاتم : هو حاتم الطائى ، سبق الترجمة له فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ١٦٢ (صفحة ٤٠٢) .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١ .
(٢٩) ا ، د وإخوتهما « إلى النعماء تفعلها .... يتئد » .

٣٠ وكم وَعدت وأنتَ ٱلغَيْثُ نَعْرِفُهُ — مُذْ حالفَ ٱلجُودَ يُعْطِي فوقَ ما يَعِدُ!

٣١ إن لم تُعِنى على رَجْعِ ٱلحبيبِ فَلَنْ — يُرْجى لِعَوْنِى عَلَيْهِ منهمُ أَحَدُ

٣٢ وإنْ مَلَكْتَ ٱعْتِبَادِى بِٱرْتجاعَتِهِ — فَٱلحُرُّ يُمْلَكُ بالنُّعْمى ويُعْتَبَدُ

٣٣ وخَيْرُ وأُبَيْكَ إن مَيَّلْتَ بيْنَهما — ما قِيد عنه ووافَانا ٱلوَأَىْ ٱلعَتد

٣٤ وَٱلبَغْلُ يَنْتَزِفُ ٱلغادِى عُلَالَتَهُ — خِيَـارُ ما يُمْتَطَى منها ويُقْتَعَدُ

٣٥ إنْ أنتَ أَفْقَرْتَنِى ظَهْرَيْهِمَا ظَهَرَتْ — نَفَاسةٌ من قُلُوب ٱلقَوْم أو حَسَدُ

---

(٣٠) ح ، ك ، ل « تعطى ... تعد » . ا « نعطى ... نعد » بغير نقط . ﻫ « نعطى ... تعد» الأولى غير منقوطة .

(٣١) ﻫ « نعون عليه »

(٣٢) ب ، ج « اعتيادى » تصحيف . ك « عبادى » . ا ، د وإخوتهما « بارتجاعكه » .
الاعتباد : الاستعباد .

(٣٣) ا ، د وإخواتهما « رأبيك » . . ب ، ح « فوافا بالوفا » . « ووافانا به العتد، وبهامشها « ووافانا الوأى العتد » . د « ووفانا الوأى » . ﻫ « فوافا بالوأى ». ح ، ك ، ل « فوافانى الوأى » .
الوأى : الوعد . العتد : الفرس المعد للجرى أو الشديد التام الخلق .

(٣٤) ا « والبغل يبتعث » وبهامشها « ينتزف » . د « والبغل ينتزف » وكتب فوقها « يبتعث » . وفى المطبوع « يبتمت » ب ، ج « العادى » . ا ، د ، ح ، ك « ما يمتطى أبداً » .
العلالة : يقال لأول جرى الفرس « بداهة » ، وللذى يكون بعده « علالة » .
يبتعث : يرسل . ينتزف : يفنى .
الغادى : المبكر ؛ واستعمل فى الذهاب والانطلاق فى أى وقت كان .

(٣٥) ا ، د وإخوتهما « أفقدتنى » تحريف . ك « فقرتنى » . ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « من نفوس القوم »
أفقره : يقال أفقره ظهر مهره أى أعاره إياه . النفاسة : الحسد .

٢٦١

وقال يمدح مُرَّ بن على الطائىّ :

١ لدَارِكِ يا «لَيْلَى» سماءٌ تَجُودُهَا	وأنفاس ريحٍ كُلَّ يوْم تَعودُها
٢ وإن خَفَّ مِنْ تلك الرُّسومِ أَنِيسُها	وأَخْلَقَ مِنْ بَعْدِ ٱلأَنِيسِ جَدِيدُها
٣ مَنازِل لا ٱلأَيَّامُ تعدِى على ٱلبِلَى	رُباها ، ولا أَوْبُ ٱلخَلِيطُ يقِيدُها
٤ وعَهْدِى بها مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْكُمَ النَّوَى	على عَيْنِها أَلاَّ تدومَ عُهودُهـا
٥ بَعِيدةُ ما بَيْنَ ٱلمُحِبِّينَ وَٱلجوَى	ومَجْمُوعة غِيدُ ٱللَّيالى وغِيدُها

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤٢ —بيروت ٤٦٥ وينقصها بيت – مصر ١ : ١٥٤ .
وردت فى جميع النسخ . واختلف فى اسم من قيلت فيه . فالنسخ ب ، ج ، هـ تذكر أنها قيلت فى مدح مر بن على الطائى ، والنسخ ا ، د وإخوتهما وطبعات الديوان « على بن مر » .

وقد مدح البحترى على بن مر وابنه مر بن على وهما طائيان وهجاهما . وذكر لكل منهما كنيته . فإن كنية على هى أبو الحسن ، وكنية ابنه هى أبو خالد . وهو هنا – فى هذه القصيدة – يخاطب ممدوحه بقوله فى البيت ٣٢ « أبا خالد » . وقد هجاه فى القصيدة ٩٩ (صفحة ٢٨٥) مخاطباً إياه فى البيت الأخير منها بهذه الكنية ثم أشار فيها صراحة إلى اسمه فقال :

وما كان مرٌّ بالجواد فيبتغى قراه ولا بالغمر ترجى مواهبه

وله فيه مقطوعة هجو أخرى ٧١٧ كما مدح أبوه بالقصيدة ٣٧٩ وهجاه بالقصيدة ٥٢٣ وقد صرح فى مدح أبيه بأنه مقيم فى (سرَّ من رأى) . والذى نعتقده أن هذه القصائد جميعها نظمت حوالى عام ٢٣٢هـ وهى الحقبة التى كان يريد فيها الظهور فى مجتمع (سرَّ من رأى) .

(١) الأنوار ١٣٧ ظ " لدارك يا سلمى " .
(٢) خفَّ : رحل . الأنيس : المؤانس – الأنوار ١٣٧ ظ .
(٣) ا ، د « يعيدها » وبهامشهما « يقيدها » ح . ك ، ل « يفيدها » : بيروت " يعيدها " .
تعدى : تعين وتنصر . الخليط : المشارك .
يقيدها : من قتل النفس بالنفس – الأنوار ١٣٧ ظ " يفيدها " .
(٤) بمتن ا « البلى » وبهامشها « النوى »
الموازنة ١ : ٤٨٨ دار المعارف « ألا تذم » – الأنوار ١٣٧ ظ .
(٥) ب ج « عند الليال وعندها » بدون نقط . هـ « عند الليالى وعودها » . ح ك ، ل « وعيدها » .
طبعة بيروت « عند الليالى » .
الموازنة ١ : ٤٨٨ دار المعارف – الأنوار ١٣٧ ظ .

٦ وساكنةُ ٱلأرجاءِ يُمْرِضُ طَرْفُها ... وإنْ هِي لم تَعْلمْ ، ويُمْرِضُ جِيدُها

٧ أساءت بنا إذْ كان يَبْعُدُ وعْدُها ... من النُّجْحِ أحياناً ، ويَدْنُو وَعِيدُها

٨ لها الدَّهْرَ إضْرار فإمَّا فِـراقُها ... مُجِدٌّ لنا وَجْدًا ، وإمَّا صُدودُها

٩ عَذِيرِىَ من «حارِ بْنِ كعْبٍ »تَعسَّفَتْ ... من الظُّلْمِ صَعْداءَ مَهُولاً صُعودُها

١٠ ودامت وإنْ دامت على عُدوانِها ... فقَـائِمها عمَّا قليلٍ حَصِيدُها

١١ وما كان يرْضَى بٱلذى رَضِيَتْ بهِ ... لأنفسها «ديَّانُها» «ويَزِيدُها»

١٢ وللظُّلمِ ما أمسَتْ «وعَبْدُ يَغُوثِها» ... يُخزِّيهِ غاوِى «مَذْحِجٍ» ورَشِيدُها

١٣ ولاقَتْ على «الزَّابِ» الصَّغيرِ حُماتُها ... حِمامَ ٱلمنَايَا إذْ عِمَادُ عَمِيدُها

---

(٦) ا ، د وإخوتهما «يسقم طرفها» .
الأرجاء : جمع الرجا والرجاء أى الناحية .

(٨) ا ، د وإخوتهما «يجد» . ك «اضراراً»

(٩) يقصد بنى الحارث بن كعب (انظر الحاشية رقم ١١ الواردة بعد) . وحذف الثاء من «الحارث» للترخيم ، أى تليين المنادى . الصعداء : المشقة .

(١٠) هذه رواية ب ، ج ، هـ . أما ا ، د وإخوتهما فروايتها «وقامت وإن دامت على غلوائها» . ك «وداست» .
الحصيد : ما حصد من الزرع ، وما جفّ وهو قائم .

(١١) لم يرد فى هـ ، ح ، ك ، ل .
الديان : هو يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب ، وهم بيت مذحج . انظرعن مذحج الحاشية ٣١ (صفحة ٨٢) والحاشية ١٠ (صفحة٤٠١) .
وقد مر ذكر الديان والتعريف به فى الحاشية ٩ (صفحة ١٦٤) والحاشية ٢٨ (صفحة ٢٢٨) .

(١٢) ك «يجزيه» .
عبد يغوث : هو ابن الحارث بن معاوية من بنى الحارث بن كعب ، وهو أحد رؤساء اليمن ، أسرته الرِّباب يوم الكُلاب وقُتل صبراً ؛ أى حبس على القتل حتى قتل .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ «على الزابى .... إذ عميد عميدها» .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

الزاب : قال ياقوت : إن زاب بن توركان بن منوشهر بن إيرج بن افريدون ، حفر عدة أنهر بالعراق فسميت باسمه ، وربما قيل لكل واحد زابى .

١٤ فإنْ هِيَ لم تَقْنَع بِمَكْرُوهِ ما مضى ... عليها فَعِنْدَ ٱلْمُرْهَفاتِ مَزِيدُها

١٥ على أَنَّنِى أَخْشَى عَلَى دارِ أَمْنِها ... بَنِى الرَّوْعِ تَصْطادُ ٱلفَوارِسَ صِيدُهَا

١٦ وإنْ تَجْلُبِ ٱلمَوْتَ ٱلذُّعَافَ إِلَيْهِمِ ... كَتَائِبُ مِنْ «نَبْهَانَ» «مُر» يَقُودُها

١٧ مُغِذٌّ إلى «الدِّينَوَرِ» تحت عَجاجة ... تَزَاءَرُ فى غابِ الرِّماحِ أُسُودُها

١٨ يَهُزُّ سُيوفاً ما تَجِفُّ نِصالُها ... وَيَزْجُر خَيْلاً ما تُحَطُّ لُبُودُها

١٩ وإنْ كلَّفُوهُ أَنْ يُهِينَ كِرَامهُمْ ... فَقَدْ كلَّفُوهُ خُطَّةً مــا يُرِيدُها

٢٠ غَدَا مُمْسِكاً عَنْهُمْ أَعِنَّةَ خَيْــلِهِ ... ولو أُطْلِقَتْ كَدَّ النُّجومَ كَدِيدُها

٢١ ومُسْتظهِرًا بالعفوِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى ... له سَطَوَاتٌ ما يُنَادَى ولِيدُها

٢٢ فَيُصْبِحُ فى أَفْناءِ «سَعْد بن مالكٍ» ... وُجُوهٌ من ٱلمَخْزاةِ سُودٌ خُدودُها

---

(١٤) ا ، د وإخوتهما « فإن هى لم تقنع بما قد مضى له » .

(١٥) الصِّيد (جمع الأصيد) : وهو الملك وكل ذى حَوْل ، والمتكبر المزهوّ بنفسه .
الموازنة ١٦٨ بيروت ، ١ : ٣١٤ دار المعارف عبارة « تصطاد الفوارس صيدها » وحدها — زهر الآداب ٢ : ١١١ التجارية ، ٣٩٥ الحلبى « فوارس يصطاد الفوارس » .

(١٦) ا ، د وإخوتهما وباقى النسخ « من قحطان » .
الموت الذعاف : السريع العاجل .

(١٧) ا ، د وإخوتهما ، ه « إلى الديبور » .   مغذ : مسرع .
الديبور : ناحية من عمل جزيرة أبى عمر .
الدينَوَر : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين .

(١٨) اللبود (جمع اللبد) : وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .
السفينة ٢ : ٣٢ ظ .

(٢٠) كد : اشتد فى العمل .   الكديد : ما غلظ من الأرض ، وكذلك هو التراب الناعم إذا وطئ ثار غباره ، وهو المقصود هنا .

(٢١) باقى النسخ « ومستظهر » .

(٢٢) ب « سوداً » ، ولم يرد هذا البيت فى ح ، ك ، ل .
الأفناء من الناس : الأخلاط (جمع فنو) . يقال : هؤلاء من أفناء الناس ، ولا يقال فى الواحد : رجل من أفناء الناس .   المخزاة : ما يبعث على الخزى .
سعد بن مالك : هو سعد العشيرة بن مالك بن أدد (انظر الحاشية ٢٩ صفحة ٢٢٨) .

٢٣ أَقِيمُوا «بَنِى الدَّيَّانِ» من سُفَهَائِكُم ... فَقَدْ طالَ عن قَصْدِ السبيلِ مَحِيدُها

٢٤ أَمَا آن أنْ يَنْهَى عن الْجَهلِ والخَنَا ... قِيَامُ المَنَايَا فِيكم وقُعُودُهـا ! ؟

٢٥ قَرابتُكُمْ لا تَظْلِمُوها فَتبْعَثُوا ... عَلَيْكم صدورًا ما تَمُوتُ حُقودُها

٢٦ لها الحَسَبُ الزَّاكِى الذى تَعْرِفُونَهُ ... وفيها طَرِيفاتُ العُلاَ وتَلِيدُها

٢٧ فلا تَسْأَلُوها عن قَدِيمِ تُرَاثِها ... فَعَسْجدُها ممَّا أفادَ حَدِيدُها

٢٨ ذَوُو النَّخلاتِ الخُضْرِ فى بطْنِ «حائل» ... وفى «فَلَجٍ» خُطبَانُها وهَبِيدُهَـا

٢٩ وأَهْلُ «سُفُوحٍ» من شَمائلَ تَكْتَسِى ... بِهِمْ أَرَجاً حتى يُشَمَّ صَعِيدُها

٣٠ يَنَامُـونَ عَنْ أَكْفَائِهم وعَلَيْهِمِ ... من اللهِ نُعْمَى ما يَنامُ حَسُودُها

٣١ مقاماتُهُم أركانُ «رَضْوَى» وَ «يَذْبُلٍ» ... وأَيْدِيهمُ بأْسُ اللَّيالى وَجُودُها

(٢٣) ب ، ج ، هـ « مجيدها » . ح ، ك ، ل « بنى الريان » تحريف .

(٢٤) الخنا : الفحش فى الكلام .

(٢٥) ح ، ك ، ل « ما تنام حقودها »

(٢٧) العسجد : الذهب ، وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت ، سبق التعريف به فى الحاشية ٣٢ صفحه ٦٣١

الأشباه والنظائر ٢ : ٣٦١ – السفينة ٢ : ٣٢ ظ .

(٢٨) باقى النسخ « من بطن حائل » .

الخطبان : الحنظل وقد سبق التعريف بالحنظل فى الحاشية ٢٢ من القصيدة ٢٤٧ (صفحة ٥٩٣)

الهبيد : حب الحنظل (انظر الحاشية المذكورة صفحة ٥٩٣) .

حائل : هنا هو واد فى جبل طيىء ، وهو المقصود لأن الممدوح طائى .

فلج : مدينة بأرض اليمامة .

(٢٩) بهامش د « سمائك » .

سفوح : مدينة عرض اليمامة وما حولها .

(٣٠) ح ، ك ، ل « ولديهم » .

المنتحل ٦٠ « ولديهم ..... لا ينام » وأورده تالياً للذى بعده – مختارات الجرجانى ٢٤٤ « ولديهم – السفينة ٢ : ٣٢ ظ .

(٣١) رضوى : جبل ذكر بالحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

يذبل : جبل ذكر بالحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨) .

المنتحل ٦٠ – السفينة ٢ : ٣٢ ظ .



٣٢ «أَبا خالدٍ» ما جاوَرَ ٱللّٰهُ نِعْمَةً بِمِثْلِكَ إلا كان جَمًّا خُلُودُها

٣٣ وَجدْنَا خِلاَلَ ٱلخَيْرِ عِنْدَكَ كلَّها ولو طُلِبَت فى ٱلغَيْثِ عَزَّ وُجُودُها

٣٤ وقد جَزِعت «جلْدٌ» ولَوْلاَكَ لم يَكُنْ لِيَجْزَعَ من صَرْفِ الزمانِ جَلِيدُهَا

٣٥ فأَوْلِهِمُ نُعْمَى ؛ فكلٌّ صنيعةٍ رأيناك تُبْدِيها فأَنْت تعِيدُها

٣٦ قَرابَتُك ٱلأَدْنَوْنَ مِنْ حَيْث تنتَمِي وجِيرَتُكَ الدَّانى إليْك بَعِيدُها

٣٧ أَتَهْدِمِ جُرْفَيها وطوْدُك طَوْدُها ، وتنْحِتُ فَرْعَيْها وَعودُك عُودُها؟!

٣٨ ولا غرْوَ إلَّا أن تَكِيدَ سَراتَهـا وتَغْمِسَ نَصْلَ السَّيْفِ فِيمنْ يكيدُها

٣٩ وتَنْهَضَ فى ٱلأَبطالِ تُفْنِي عَدِيدَها ، وسُؤْلُكَ فى أَنَّ التُّرابَ عدِيدُها

٤٠ إليك وُقُودُ ٱلحَرْبِ عند ٱبتدائها وليس إذا تمَّتْ إليْكَ خُمُودُها

٤١ فأَقْصِرْ فَفى ٱلإِقصارِ بُقْيَا ، فإنَّها مَكَارِمُ حيِّىْ «يَعْرُبٍ» تسْتَفِيدُها

---

(٣٢) ح ، ك ، ل «إلا كان حمًّا» . ولم يرد فى ج .

المنتحل ٦٠ «حمًّا» .

(٣٣) ب ، ج «المجد»

المنتحل ٦٠ — السفينة ٢ : ٣٢ ظ .

(٣٤) ا ، د وإخوتهما «وقد جزعت بكر ... صرف الليالى» . ب «وإن جزعت» . هـ «الليالى» . الجليد : الشديد القوى والصابر على المكروه .

جلد : يقصد عشيرة جلد بن مالك بن أدد .

(٣٦) ا ، د وإخوتهما «من حيث تنتهى» .

السفينة ٢ : ٣٢ ظ «تنتهى» .

(٣٧) ب ، ج «أتهدم خدمتها» .

الجرف : الجانب الذى أكله الماء من حاشية النهر .

(٣٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل «وسؤلك أن يشأى التراب» . ك «وتذهب بالأبطال» السؤل : الحاجة ، وما يطلب . شأه : سبقه .

(٤٠) هـ «عند ابتلائها» .

المنتحل ٢٦٣ «إذا شبت» ولم ينسبه .

(٤١) هـ ، ح ، ك ، ل «وفى الإقصار» .

٤٢ ودونك فَٱخترْ فى قبائل «مَذْحِجٍ» أتقهرها عن أمْرِها أم تَسُودُها !

٤٣ أَبَت لك أن تـأْبَى ٱلمكارِمَ أُسْرَةٌ أبُوها عن ٱلفِعْلِ الدَّنِىِّ يذُودُهـا

٤٤ وهل «طَيِّئٌ» إلاَّ نُجُوم توقَّدتْ على صَفحتىْ ليْلٍ ، وأنتمْ سُعودُها

٤٥ تَطُوعُ ٱلقَوَافِى فيكمُ فكأنَّما يَسِيلُ إليكمْ من علُوٍّ قَصِيدها

٤٦ وكم لىَ مِنْ محْبُوكَةِ ٱلوَشى فيكمُ إذا أُنشِدَت قام ٱمْرُؤٌ يستعيدُها

---

(٤٢) هـ «فافخر» .

(٤٣) ا، د وإخوتهما «عن الفعل اللئيم» . هـ «أن تأتى المكارم أسوة أبوها إلى الفعل الشريف».
ك ، ل «أسوة ... عن الفعل اللئيم»

(٤٤) ك ، ل «وماطيئ»

(٤٥) ا ، د وإخوتهما «وكأنما» .
التشبيهات ٢٢٥

(٤٦) التشبيهات ٢٢٥ «فكم» — السفينة ٢ : ٣٢ ظ .

٢٦٢

وقال [يمدح المعتزّ بالله] :

١ تغيَّرَ أو حالَ عن عَهدِهِ ... وأضْمَرَ غَدْرًا ولم يُبْدِهِ

٢ مليءٌ بأَن يَسْتَرِقَّ القلو ... بَ على هَزلِهِ وعلى جِدِّهِ

٣ وأنْ يُوجَدَ السِّحْرُ فى طَرْفِهِ ... وأنْ يُجْتَنَى الوَرْدُ من خَدِّهِ

٤ يشف القُلوبَ ، وإنْ أكْذَبَ الـ ... ظُّنونَ وأخلَفَ فى وَعْدِهِ

٥ بما أشْبَهَ البَدْرَ مِنْ حسْنِهِ ، ... وما شَاكَلَ الغُصْنَ من قَدِّهِ

٦ سَقَى أرْضَهُ هَطَلَانُ السَّحا ... بِ إذا الْتَهب البَرْقُ عنْ رعْدِهِ

٧ لَعَمْرِى ! لَقَدْ كانَ هِجْرَانهُ ... على الصَّبِّ أيْسرَ مِنْ بُعدِهِ

٨ وقد كُنْتُ أظْمَا إلىٰ وَصْلِهِ ... فقد صِرْتُ أظْمَا إلى صَدِّهِ

٩ فهل تُعْتَقُ العَيْنُ من دَمْعِها؟ ... وهل يُقصِرُ القلْبُ عن وجْدِهِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٥ — بيروت ٥٣٢ وتنقص بيتاً اضطربت فى روايته — مصر ١ : ٢٠١ أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ك ، ل . والزيادة فى التقدمة عن ا ، ج ، د وباقى النسخ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ هـ .

* ترجمة المعتز مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨ .

(١) الموازنة ٢ : ٩٨ ظ ، ٢ : ٨٢ دار المعارف .

(٢) الملىء : الكفء والكفيل . يسترقّ : يستعبد .

(٤) هـ « وإن أخلف الظنون » . يشف : يرق من النحول .

(٦) ا ، د وإخوتهما « من رعده »

(٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « من فقده » والرواية التى أثبتناها أجود لا سيما وإن « فقده » واردة بعد أبيات قلائل ، وليس هذا مذهب البحترى .

(٨) ا ، د وإخوتهما « فأصبحت أظما إلى صده » . وقد اضطربت طبعة بيروت فى هذا البيت فأسقطت جزءاً وضمت إليه جزءاً من البيت التاسع فأصبح هكذا :

وقد كنت أظما إلى صده ... فهل تفتّر العين من مجده

(٩) ا ، د وإخوتهما « فهل تفتّر العين » .

١٠ رأيْنا خِلاَلَ إمام ٱلوَرَى شَبَابِه ما شِدْن من مَجْدِهِ

١١ تعَــزّز بـٱللهِ مُسْتقرِباً مدَى ٱلحق يسْرِى إلى قَصْدِهِ

١٢ رأى ٱللهُ كَيْفَ نَدٰى كَفِّهِ فأسْنى له ٱلقسْم من عِنْدِهِ

١٣ [سُكُونُ الرَّعِيَّةِ فى ظِلِّهِ وعَيْش ٱلبَرِيَّةِ فى رِفْدِهِ]

١٤ وألْسِنَةُ ٱلحَمْدِ مَجْمُوعَةٌ على شُكْرِهِ وعلى حَمْدِهِ

١٥ هَوَ ٱلغيْثُ ينهَلُّ فى صَوْبِهِ سِجَالاً ، ويَعْذُبُ فى وِرْدِهِ

١٦ لقد عَلِقتْ منه آمالُنا بِحَبْلِ غرِيب النَّدٰى فَرْدِهِ

١٧ فدامَ له ٱلمُلكُ فى خَفضِهِ وتَمَّ له ٱلعيْش فى رغدِهِ

١٨ مُنانا وحاجتُنا أنْ يَعِ زَّ ، وأنْ يمْنَعَ ٱللهُ من فَقْدِهِ

١٩ تُعَالَجُ بـٱلفَصْدِ مُسْتَأْنِفاً لعاقِبَةِ ٱللهِ فى فَصْدِهِ

٢٠ عِلاَجــاً يُخَبِّرُ فى وَقْتِهِ بعُقْبٰى السلامةِ مِنْ بَعْدِهِ

---

(١٠) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ « إمام الهدى » . ﻫ « ماشيد » وهذا البيت يشبه قوله فى البيت الأول من القصيدة ٢٧٠ (صفحة ٦٨٥) وهو :

وجدنا خلال أبى صالح شبابه ما شدن من مجده

(١٢) أسنى : يقال أسنى له الجائزة أى جعلها رفيعة . القَسْم : العطاء .
السفينة ٢ : ٢٩ و .

(١٣) لم يرد فى ب ، ج . وروايته فى ﻫ « من رفده » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨ — السفينة ٢ : ٢٩ و .

(١٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨

(١٥) انهلَّ المطر : اشتد انصبابه مع صوت . فى صوبه : فى نزوله .
هذا البيت والذى يليه بنصهما فى القصيدة ٢٧٠ وترتيبهما فيها الخامس والسادس (صفحة ٦٨٥)

(١٧) ب ، ج « حفظه » . الخفض : الرفعة ، وهو من الأضداد ، والسهولة والسعة .
رغد العيش : طيبه وسعته .

(١٨) هذا البيت مكرر فى القصيدة ٢٧٠ وترتيبه السابع .

(١٩) الفصد : فصد الدم من العروق .
المنتحل ٣٣ وقد أورده تالياً للذى بعده .

(٢٠) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ « علاج » .
المنتحل ٣٣ « علاج »

٢٦٣

وقال يمدح أبا صالح بن يَزْداد :

١ يُفَنِّدون ، وهم أدْنَى إلى ٱلفَنَدِ ... ويُرْشِدُون ، وما التَّعْذَالُ من رَشَدِى

٢ وكيف يُصْغِى إليهمْ أو يُصِيخُ لهُمْ ... مُسْتَغْلِقُ ٱلقلبِ فيهم رَاهِنُ ٱلكَبِدِ؟

٣ هل أنتَ مِنْ حُب «ليلَى» آخِذٌ بِيَدِى ... أو ناصرٌ لى على التَّعذِيبِ والسُّهُدِ ؟

٤ وهل دُموع أفاضَ النهْىُ رَيِّقَهــا ... تُدْنِى من ٱلبُعْدِ أو تَشْفِى من ٱلكَمَدِ

٥ فمَا يَزالُ جَوًى فى الصَّدْرِ يضرِمُهُ ... وَشْكُ النَّوى وصُدُودُ ٱلأُنَّسِ ٱلخُرُدِ

٦ قد بات مستعْبِرا مَنْ كان مصْطبِرًا ... وعاد ذا جزَعٍ مَنْ كان ذا جَلَدِ

٧ إن أسْخَطِ ٱلهَجْرَ لا أرْجعْ إلى بَدَل ... منهُ ، وإنْ أطْلُبِ السُّلوان لا أجد

* طبعات : الآستانة ١ : ٧١ – بيروت ١١٢ – مصر ١ : ١٢٣ ؛ وكلها تنقص بيتاً .
لم ترد فى د ، ك ومقدمتها فى هـ فيها خلط حيث جاءت « وقال يمدح عبد الله بن مخلد بن يزداد » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٩ هـ .

* ترجمة أبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد مع القصيدة رقم ٩٨ صفحة ٢٨٢ .

(١) هـ ، ح ، ل « وما العذال » . ل « من رشدى » وبهامش ا . وما العذال بالرشد » .
فنّده : كذّبه وخطّأ رأيه . الفَنَد : الخرَف .
الموازنة ٢٣٣ بيروت « وما العذال فى رشد » ، ١ : ٤٤٤ دار المعارف « وما العذال » – عبث الوليد ٧٩ صدر البيت " يفندونى " – القول الفائق ٢٠ ظ « وما العذال » .

(٢) ا « واهن » وبهامشها كتب « راهن . معاً » . أصاخ : استمع وأصغى .
المستغلق : العسير الفتح . الراهن : الثابت .

(٣) الزهرة : ٢٩٨ .

(٤) ل « أفانين البين » . الرَّيِّق من كل شىء : أفضله .
الزهرة ٢٩٨ « أفاض الحزن » .

(٥) فى متن ا « القلب » ونحتها « الصدر » .
الخرُد : جمع الخريدة وهى البكر أو الخفرة الخافضة الصوت المتسترة مثل الخرَّد .

(٦) المستعبر . الباكى . الزهرة ٢٩٨ .

(٧) د « إن أسخط الدهر .... وإن أطلب السلوان لم أجد » .
الزهرة ٢٩٨ .

٨ وقد تجاذبنى شوْقَانِ عن عَرَض ... مِنْ بَينِ مُطَّرَفٍ عِندى ومُتَّلَدِ

٩ لاعيْشُ وَجرةَ يُنسِى عَيْشَ ذِى سَلَمٍ ... ولا هَوَى الْقُرْبِ يُسْلِى عن هَوَى البُعْدِ

١٠ تَنَصَّبَ البَرقُ مُختالاً فقُلْتُ له : ... لو جُدْتَ جُود «بَنِى يَزْدَادَ» لم تَزِدِ!

١١ الجاعلِينِ على عِــلاتِ دَهْرِهِمِ ... كَرَائمِ المالِ فى الإنْعَام والصَّفَدِ

١٢ فلَسْتَ تَنْفَكُّ مِنْ شُكْرٍ ومِنْ أملٍ ... مُكَرَّرَيْنِ بِيَوْمٍ مِنْهُم وَغَدِ

١٣ تيَمَّموا الخطَّةَ المُثْلَى علَى سَنَنٍ ... لم يَظْلِموهُ ، وباعُوا الغَىَّ بالرَّشَدِ

١٤ بنُو أغَرَّ مِنَ الأقوام شادَ لَهُمْ ... مَجْدَ الحياة وأَقْنَاهُمْ على الأبدِ

١٥ يَقْفُونَ منه خِلَالاً كُلُّها حَسَنٌ ... إنْ عددتَ غادَرَتْ فَضْلا على العَدَدِ

---

(٨) ب ، ج « مطرف عنى » . العرض : الطارئ .
المطرف والمتلد : الحديث والقديم

(٩) ب ، ج « ينشى » تصحيف . ا وإخوتها « ينسى عهد » .
وجرة : موضع بين مكة والبصرة .
ذو سَلَم : وادٍ بالحجاز .

(١٠) ا وإخوتها « بنى يزدان » . تنصَّب : ارتفع .
بنو يزداد : قوم الممدوح وتذكرهم بعض المراجع باسم بنى يزدان .
زهر الآداب ٣ : ٢١ التجارية ، ٦٠٢ الحلبى – معاهد التنصيص ٤٨٠ .

(١١) العلات : الأحداث . الصفد : العطاء .

(١٢) ا وإخوتها « فليس تنفك » .
عبث الوليد ٧٩ « فليس ينفك » وقال : « كان فى الأصل "مكررين" على الجمع وهو يجوز أن يجعل للآملين والشاكرين ، والأجود أن يقال مكررين على [التثنية] فيثنى ويذهب به إلى الشكر والأمل . ومذهب سيبويه أن "ليس" فيها ها هنا ضمير ... الأشبه بمذاهب الشعراء أن تكون "ليس" ها هنا فى معنى " لا " ، ولا يكون فيها ضمير لأنهم إذا حملوا ما على "ليس" فى بعض المواضع جاز أن يحملوا "ليس" عليها وكذلك رأى سيبويه » .

(١٣) تيمموا : توخَّوا وتعمَّدوا . المثلى : كالفضلى . السَّنَن : الطريقة .

(١٤) . هـ « الأقرام » . أقناهم : أغناهم بما يقتنى .
الأغر : السيد الشريف الكريم الأفعال . الأقرام : جمع القرم : وهو السيد العظيم .

(١٥) يقفون : يتبعون .

١٦ وما تزالُ أَوَاخِي ٱلملكِ ثابتةً ... مِنهمْ بكل رحيبِ ٱلباعِ وٱلبَلَدِ

١٧ بِنُصْحِ مُجْتهد صَحَّتْ عزيمتهُ ... أَو عَزمِ مُنجَرِدٍ أَوْ حَزمِ مُتَّئِدِ

١٨ فالله يَكلأُ «عبْدَ ٱللهِ» إنَّ لهُ ... مَكارِماً مَنْ يُخوِّلْ بَعضَها يسُدِ

١٩ بحْرٌ متى تُسْتَمَحْ أَمواجُ جَمَّتِهِ ... تَفِضْ وغَيْثٌ متى ما يُسْتَجَدْ يَجُدِ

٢٠ تَفَرَّجتْ حَلْبَةُ ٱلكُتَّابِ حين جَرَوْا ... عن سابقٍ بِخِصَالِ السَّبْقِ مُنْفَرِدِ

٢١ إنْ يُعْمِلُوا ٱلجَزْرَ يَقْصِدْ في تصَرُّفِه ... أَو يُسْرِفُوا في فنُونِ ٱلأَمْر يَقْتَصِدِ

٢٢ أدى ٱلأَمانةَ لم تعْجَز كِفَـايتُهُ ... عنها ، ولم يَسْتَنِمْ فيها إلى أَحَدِ

٢٣ مُشَارِفاً لأَقَاصِى ٱلأَمْرِ يكْلَأُها ... بِرَأْيِ مُحْتَفِلٍ للأَمْرِ مُحتَشِدِ

٢٤ إنَّ السيَاسةَ قد آلَتْ إلىٰ يَقِظٍ ... مَوفَّقٍ لِسَبيلِ ٱلحَقِّ مُعْتَمَدِ

٢٥ لم يَرْجُها بـأَكاذِيبِ الظُّنونِ ، ولم ... يَمْتُت إلىٰ نيْلِها إذْ متَّ مِنْ بُعُدِ

---

(١٦) «فا». الباع : قدر مد اليدين البلد : الصدر .
أواخي : جمع أخيَّة وآخيَة وآخيَّة وهي حبل يدفن في الأرض مثنياً فتبرز منه عروة تشد فيها الدابة ؛ والحرمة والذمة . (وانظرها في الحاشية ٦ صفحة ٢١) .

(١٧) ا وإخوتها ، ل «خصت» .
المنجرد : الذى لا التواء فيه يقال : انجرد السير بنا أى امتد من غير لى على شىء .

(١٩) ا وإخوتها «متى نستمح .... يفض .... نستجد» . ﻫ «أمواج رحمته يفض» .
الجمة : مجمع الماء .

(٢٠) الحلبة : فى الأصل هى الدفعة من الخيل فى الرهان خاصة ثم اطلقت على مركض التسابق .

(٢٢) هذا البيت والذى يليه وردا فى ا وإخوتها ، ﻫ ، ح ، ل بعد البيت ٣٠ الذى أوله «يرد أى يد ...» .

(٢٣) ﻫ «لأقاصى الأرض» .

(٢٤) ورد هذا البيت فى مختارات الجرجانى (الطرائف ٢٣٨) هكذا :
ان السياسة قد آلت إلى قطب ... من رأيه الثبت واستذرت إلى سند
وهو مزج بينه وبين البيت ٢٨ الوارد بعد .

(٢٥) متَّ إليه : اتصل بقرابة إليه . «بعد» بضمتين وبفتحتين أيضاً معناهما واحد
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨ .

٢٦ أَلْفَى أَباهُ علَى نَهْجٍ فَطَاوَلَهُ ... على السَّوَاءِ ، وجاراهُ إِلىٰ ٱلأَمَدِ

٢٧ بِمَذْهَبٍ غيرِ مَدْخُولٍ ولا طَبِعٍ ، ... ونائلٍ غيرِ مَنْزُورٍ ولا ثَمَدِ

٢٨ تلكَ ٱلخِلاَفَةُ قد دارتْ على قُطُبٍ ... مِنْ رأيِهِ الثَّبْتِ وٱسْتَذْرتْ إِلىٰ سَنَدِ

٢٩ تُهابُ عَدْوتُهُ مِنْ دون حَوْزَتِهــا ... كما تُهابُ وتُخْشى عَدْوَةُ ٱلأَسَدِ

٣٠ يرُدُّ أَيَّ يَدٍ مُدَّت لَتَنْقُصَها ... مَجْذُوذَةَ الزَّنْدِ أَو مَهذوذَةَ ٱلعَضُدِ

٣١ إِسْلَمْ « أَبَا صالحٍ » للمَكْرُماتِ فقَدْ ... أَحْيَيْتَها وهى مِنْ موْتٍ على صَدَدِ

٣٢ عمَّتْ صَنَائِعُكَ الرَّاجِين وٱبتَعثتْ ... آمالَ مَنْ لم [يرُمْ] سَعْياً ولم يُرِدِ

٣٣ ورَدَّ تدبيرُك الدُّنيا وقد صَلُحتْ ... عَفْوًا ، ولولاك لم تَصْلُحْ ولم تَكَدِ

٣٤ ما فِى ٱلخِلاَفةِ مِن وَهْيٍ فَيَجْبرَهُ ... آسٍ ، ولا فى قَنَاةِ ٱلمُلْكِ مِنْ أَوَدِ

٣٥ ولا ٱلكواكبُ فى لَيْلِ الرَّبيعِ تَلَتْ ... غَيْثاً بأَبْهَجَ من أَيَّامِكَ ٱلجُدُد !

---

(٢٧) المدخول : المعيب . الطبع : الصدئ . المنزور : القليل التافه .
الثمد : الماء القليل .

(٢٨) استذرت : استندت والتجأت .

(٢٩) هذا البيت لم يرد فى ا وإخوتها والمطبوع ، وأوردته ب ، ج ، ح ، ل .
العدوة : المكان المرتفع . الحوزة : ما بين تخوم المكان .

(٣٠) ا وإخوتها ، هـ « أو مهدودة » . مجذوذة : مقطوعة . الزند : موصل الذراع فى الكف . مهذوذة : مقطوعة بسرعة . العضد : غليظ الذراع وهو من المرفق إلى الكتف .

(٣١) الصدد : القصد ، ويقال هو على صدد منه أى قبالته وقربه .

(٣٢) ا « يرد » . الزيادة عن باقى النسخ .
الصنائع : جمع الصنيعة وهى الإحسان .

(٣٤) ب « راس » .
الأود : الاعوجاج . الوهى : هنا بمعنى الكسر .

٢٦٤

وقال يمدح عبدُون بن مخلْد :

١ حاجةُ ذا ٱلحَيْرَانِ أنْ تُرشِدَهْ أو تَترُكَ ٱللَّوْمَ ٱلذى لَدَّدَهْ

٢ يَمْضِى أخُو ٱلحبِّ علَى نَهجِهِ فَنَّدَه فى ٱلحُب مَنْ فَنَّدَهْ

٣ ويُعْرَفُ ٱلمَرْذُول مِنْ غَيْرِهِ بِمَنْ لَحَى ٱلمَتْبُولَ أو أسعدَهْ

٤ لا أدَعُ ٱلأُلَّافَ أشْتـاقُهُمْ واللَّهْوَ أن أتْبَعَ فيهمْ دَدَهْ

٥ ولا التَّصَابِى أرْتَدِى بُرْدَهُ ومَشْهَدَ ٱللَّذَّاتِ أنْ أشْهَدَهْ

٦ والدَّهْرُ لَوْنَانِ ، فَهَلْ مُخْلِقٌ أبْيَضَهُ باللُّبْسِ أمْ أسْوَدَهْ

٧ يا هَلْ تُرَى مُدْنِيَةٌ للهَوَى « بِمَنْبِجٍ » أيامُـهُ ٱلمُبْعَدَهْ ؟

٨ نَشَدْتُ هذا الدَّهْرَ لَمَّا ثَنَى يُصْلِحُ مِنْ شَأْنِى ٱلَّذِى أفْسَدَهْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٠٣ – بيروت ٣١٤ – مصر ١ : ١٥٩ .
لم ترد فى ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى أوائل عام ٢٧٠ فقد اتصل الشاعر بعبدون سنة ٢٦٩ ﻫ .
* راجع ترجمة عبدون مع القصيدة رقم ١٨٤ صفحة ٤٥٦ .

(١) التلدد : التحير .
عبث الوليد ٩١ صدر البيت .
(٢) ب ، ج « فنداه » وهو خطأ . فنده : كذبه أو خطأ رأيه .
(٣) ب ، ج « من لحى » . لحى : لام . المتبول : الذى أسقمه الحب .
أسعده : أعانــه .
(٤) فى المطبوع « واللهوُ » وفى ا بالفتح . الددُ : اللهو واللعب .
(٥) فى المطبوع « ومشهدُ » وفى ا بالفتح .
(٦) ا وإخوتها « أبيضه باللون » . ﻫ « أو أسوده » . المخلق : البالى .
(٧) منبج : موطن الشاعروقد سبق التعريف به بالحاشية ١٧ من القصيدة رقم ٤٦ (صفحة ١٣٦)
(٨) ﻫ « يصلح من حالى الذى أفسده » .
نشد فلاناً : استحلفه وقال له : نشدتك الله .

٩ مَـذَمَّةٌ مِنْـهُ تَغمَّـدْتُها بالصَّبْرِ حتى خُيِّلتْ مَحْمَدَهْ

١٠ فرَّقَ بين النَّاسِ فى نَجْرِهِمْ ما يُعْظِمُ ٱلعَبْدُ له سيِّدَهْ

١١ وأنجُم ٱلأُفُقِ نِظَامٌ ، خلاَ مَا خَالفَتْ أنحُسُهُ أسْعدهْ

١٢ لا أحْفِلُ ٱلأَشباحَ حتى أرَى بيانَ ما تأْتِى به ٱلأَفْئِدهْ

١٣ وٱلبُخْل غُلٌّ آسِرٌ بعْضهُمْ يقْصُرُ عَنْ نَيْلِ ٱلمَساعِى يَدَهْ

١٤ ومُغْرَم بٱلمنْعِ أغْرِمْتُ بٱلْ إعراضِ عن أبْوابِهِ ٱلمُوصَدَهْ

١٥ أصُونُ نَفساً لا أرَى بذْلَها حَظًّا ، وأخلاقاً سَمَتْ مُصْعِدَهْ

١٦ ما ٱسْتنَّ «عَبْدُ ٱللهِ» أُكرُومَةً إلاَّ وقد نازَعَها «مَخْلَدَهْ»

١٧ أنْظُرْ إلى كل ٱلذى جاءهُ فإنَّهُ بَعْضُ ٱلذى عَـوَّدَهْ

١٨ سوابِقٌ مِن شَرَف أوَّل أكَّدهُ «ٱلأَعْشى» بما أكَّدَهْ

---

(٩) ب ، ج « مذمة منك » .
تغمدتها : سترتها .
(١٠) النجر : الأصل .
(١١) ا بالأصل « سوى ما خالفت » وكتب فوقها بنفس الخط « خلا » .
(١٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠ .
(١٣) الغُلّ : القيد . المساعى (جمع مسعاة) : المكرمة .
(١٤) بأصل ا « بالبخل » وصححت بهامشها « بالمنع » .
(١٦) عبد الله : هو عبدون نفسه .
مخلد : أبو عبدون الراهب وأبو صاعد الوزير .
استنّ الطريقة : سلك فيها .
(١٨) الأعشى : هو الأعشى الأكبر أبو بصير ميمون بن قيس ، الشاعر ينتهى نسبه إلى بكر ابن وائل لقب بالأعشى لضعف بصره . شاعر جاهلى أدرك الإسلام . والبحترى يريد بقوله " أكده الأعشى بما أكده " قول الأعشى فى مدح بنى الحارث بن كعب ، وهم قبيلة يمنية من مذحج ، وكانوا يتولون أمر نجران التى كانت مركزا للمسيحية فى الجاهلية . وإليهم ينتسب عبدون بن مخلد ؛ حيث قال :

فيهم الخصب والسماحة والنجـ ـدة فيهم والخاطب المصلاق

وقد مدحهم الأعشى بأمداح أخرى .

١٩ وَٱلمجْدُ قد يـأْبِقُ من أَهْلِـهِ لولا عُرَى الشِّعْرِ ٱلذى قَيَّدَهْ

٢٠ إذا تـأَمَّلت فَتى «مَذحِجٍ» ملأْتَ عَيْناً رمَقَتْ سُؤْدَدَهْ

٢١ واحدُ دهْرٍ إنْ بدَا نائلاً ثنَّاه فى ٱلأَقوام أَو ردَّدهْ

٢٢ متى ٱختَبَرْناهُ حَمِدنا ، وقد يُخرِجُ ما فى السَّيْفِ مَنْ جَرَّدَهْ

٢٣ ترَى بهِ ٱلحُسَّادُ مِن سَرْوِهِ نارا على أَكبـادِهِم مُوقَدَهْ

٢٤ إنَّ «ٱلقَنانِى» ، وإنَّ النَّدى تِرْبا ٱصْطِحابٍ ، وأَخيًّا لِدَهْ

٢٥ تعاقَدا حلفاً على وَفْرِ ذِى وَفرٍ إذَا جَمَّعــهُ بَدَّدَهْ

٢٦ فالفِعْلُ فَوْتَ ٱلقَوْلِ إنْ فاضَ فى عارفةٍ ، وٱلجُودُ فَوْتَ ٱلجدهْ

---

(١٩) يأبق : يهرب . العُرَى (جمع العروة) : ما يوثق به الشيء .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠ .
الموازنة ١٧٢ بيروت ، ١ : ٣٢٢ دار المعارف «عن هله» .

(٢٠) مذحج : سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٢) والحاشية ١٠ من القصيدة ١٦٢ (صفحة ٤٠١) .
رمق الشيء : لحظه لحظا خفيفاً .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠ «فتى مَخلد» .

(٢١) بدا : بدأ مخففة الهمز . ثنَّاه : أعاده مرة ثانية .

(٢٣) السرو : الفضل والسخاء فى مروءة .

(٢٤) تربا : مثنى ترب ؛ وهو الذى يولد أو يربى معك .
أخيّا : مثنى أخى .
اللدة : الولادة ؛ يقال : ولدت المرأة لدة وولاداً وولادة وإلادة ومولداً .
واللدة : التِّرب (أصله ولد)
القنانى : نسبة إلى قَنان ، وهم بطن من بنى الحارث بن كعب بن مذحج .
عبث الوليد ٩١ وقال : «وقوله "وأخيًا لده" غير مستعمل وإن كان هو الأصل المعتمد لأنهم يقولون : فلان لدة فلان وفلانة لدة فلانة ، يستعملونه فى المذكر والمؤنث يريدون أنهما فى سن واحدة» .
ثم قال بعد ذلك : «وإن حمل بيت أبى عبادة على أنه مضاف إلى اللفظ دون المعنى فذلك سائغ ، وقد ذهبت إليه طائفة من أهل العلم» .

(٢٦) الجدة : الغنى والقدرة ، مِن : وجدَ المال وغيره أى استغنى به .
العارفة (الجمع : عوارف) : المعروف ، العطية .

٢٧ أَنْجَحَ ما قَدَّمَ من مَــوْعِدٍ مُشَيَّعٌ يُصْدِرُ ما أَوْرَدَهْ

٢٨ إذا ٱبْتَلَى يَوْمَ جداهُ ٱمرُؤٌ أَغْنــاهُ عن أَنْ يَترجَّى غَدَهْ

٢٩ طَوْلٌ إذا لم يسْتطَعْ شُكْرُهُ هَمَّ لَئِيمُ ٱلقَوْمِ أن يَجْحَدَهْ

٣٠ يُشْرِق بِشْرًا وهوَ فى مَغرمٍ لو مُنِىَ ٱلبَدْرُ بهِ رَبَّدَهْ

٣١ ضوْءٌ لو ٱنَّ ٱلفَلَكَ ٱزدادَ [فى] أَنْجُــمِهِ منهُ لَمَا أَنفَــدَهْ

٣٢ بقِيتَ مَرْغُوباً إليهِ وإنْ جِئتَ بِبِنْتِ ٱلجَبَلِ ٱلمُؤْيِدَهْ

٣٣ ما كنت أَخْشَاك على مِثلِهــا أن تُسْقِطَ الرِّزقَ وتَنسى ٱلعِدَهْ

٣٤ إن كانَ عن وَهْمٍ رَضِينا ٱلذى تَسْخَطُهُ أو كانَ عن مَوْجدهْ

---

(٢٧) ب « الحج » .

(٢٨) ابتلى : اختبر . الجدا : العطاء .

(٢٩) ضبطته ا هكذا « إذا لم يستطع شكره »

(٣٠) ربَّده : غيَّمه . المَغرم (بفتح الميم) : الغرامة (الجمع : مغارم) .

(٣١) كلمة « فى » ساقطة من ب .

(٣٢) بنت الجبل : الحية ، الداهية . المؤيِدة : الشديدة .

(٣٣) العِدَة : الوعد .

(٣٤) الموجدة : الغضب .

٢٦٥

وقال يتنجّز الطائىَّ وعدًا :

١ أَبا جعفرٍ ! لا زِلْتَ مُشترِكَ الرِّفْدِ تُعِيدُ من ٱلمعروفِ أَضعافَ ما تُبْدِى

٢ عطَاؤُكَ ذَا القرْبى عُلُوٌّ ، وفوْقَهُ عَطَاؤُكَ فى أَهْلِ الشَّنَاءةِ وَٱلبُعدِ

٣ يُطيِّبُ نفْسِى عن نَوَالٍ تُنِيلُهُ أَباعِدَهُم أَنِّى قَسِيمُكَ فى ٱلحَمْدِ

٤ فإِنْ تتجاوَزْ بى لُهاكَ إِليْهِمِ أَجِدْ عِوَضِى منها ٱزْدِيادِى من المجْدِ

٥ لِمَنْ أَسْتجِمُّ الشُّكرَ بَعْدَكَ أَو لِمَنْ تُؤَخِّرُ جمَّاتُ النَّوافِلِ مِنْ بَعْدى ؟

٦ وقد قُلْتُ ما قَوَّى الرَّجاءَ سَماعُهُ وآمَنَ باغِى النُّجْحِ من خيبةِ ٱلمُكْدِى

٧ ولوْ لم تَعِدْ لم تَنْسَ حَظَّكَ فى ٱلعُلا فكَيفَ وقد أَوْجَبْتَ جَدْوَاكَ بِٱلوَعْدِ

• طبعات : الآستانة ٢ : ١٤١ – بيروت ٦١٢ – مصر ١ : ٢٠٢ .
أوردتها النسخ جميعها .

• ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى مع القصيدة رقم ٣٢ (صفحة ٩٣) . وللبحترى قصيدة أخرى رقم ١٠٥ (صفحة ٣٠٠) تنجز بها الطائى وحده . وفى اعتقادنا أنهما نظمتا فى وقت واحد أى عام ٢٧٠ هـ . وكانت الصلة قد عقدت بينه وبين أبى جعفر الطائى .

(١) الرفد : العطاء.

(٢) ك « عطاؤك والقربى » ؛ وهو تحريف . الشناءة : البغض .
الموازنة ٩٨ بيروت ، ١ : ١٨٠ دار المعارف « عطاؤك ذا القربى جزيل » . وقال « فقوله : "وفوقه" أى أجزل منه ، وقد يكون "فوقه" بمعنى زيادة عليه ، والمعنى الأول بالبيت أليق » .

(٤) ب ، ج « عن نهاك » . ج ، ك ، ل « تتجاوزنى ... أجد عوضاً » .

(٥) الجمة : مجتمع ماء البئر . النوافل : جمع النافلة وهى العطية .

(٦) ب ، ج « ما فوق الرجا ... وأمر باغى ... جيبه » وهو تحريف وتصحيف .
المكدى : المخفق الذى لم يظفر بحاجته .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢ .

(٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢ .

٢٦٦

وقال يمدح المعتمد [على ٱللّٰه] :

١	جائر فى ٱلحكمِ لو شاء قصدْ	أَخَذَ النومَ وأعطانى السُّهُدْ
٢	غابَ عمَّا بِثُّ ٱلْقَى فى ٱلهَوى	وهُوَ النَّازِحُ عطفاً لو شَهِدْ
٣	وبِنفسِى وٱلأَمــانِى ضَلَّةً	سيِّدٌ يصْدِف عنِّى ويَصُدْ
٤	حالَ عن بعض ٱلذى أَعهَدُهُ	وأرانِى لم أَحُلْ عمَّا عهِــدْ !
٥	كيف يَخْفَى ٱلحُبُّ مِنا بَعدَما	قامَ واشٍ بِهوَانا وقعَدْ ؟
٦	لستُ أَنسَى لَيْلَتِى منه وقد	أَنْجزَتْ عَيْنَا بخِيل ما وَعَدْ

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦٦ — بيروت ٢٥٦ تنقص بيتاً — مصر ١ : ١٤٧ .

لم ترد فى النسخ ح ، ك ، ل . وقد أوردت النسختان ب ، ج السبعة عشر بيتاً الأولى ، وأوردت ه ثلاثة عشر بيتاً لغاية البيت الرابع عشر حيث أسقطت البيت التاسع ، ووردت التسة الأبيات الأخيرة فى ا مكتوبة أفقية بحيث يضم كل سطر بيتين ، فاضطرب معها ناشر طبعة الآستانة وقرأها عمودية . وقد أشرنا إلى ذلك فى الحاشية ١٦ .

* المعتمد : هو أبو العباس أحمد بن الخليفة جعفر المتوكل . بويع له بعد الخليفة المهتدى وذلك فى يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقيت من رجب سنة ٢٥٦ﻫ وكان مولده سنة ٢٢٩ﻫ بسر من رأى من أم ولد رومية اسمها فتيان ، وقد توفى ليلة الاثنين تاسع عشر شهر رجب سنة ٢٧٩ ﻫ . قيل إنه أكثر الشرب والعشاء فات ، وقيل مات مسموماً ، وقيل مخنوقاً . ولقد ظل فى الخلافة ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام كان فيها كالمحجور عليه مع أخيه الموفق فإنه كان منهمكاً فى اللذات فولى أخاه الموفق أمر الناس فقوى عليه كما قوى عليه بعده ابن الموفق الذى ولى الخلافة بعده متسمياً بالمعتضد . ولقد أدى ذلك بالمعتمد فى حياة أخيه إلى محاولته الخروج إلى مصر واتصل بابن طولون فى ذلك فى جمادى الأولى سنة ٢٦٩ﻫ ولكن ابن كنداج رد الخليفة إلى سامرا . راجع ذلك فيما كتبناه عن ابن كنداج مع القصيدة ١٦٥ (صفحه ٤٠٨)

ومن الوقائع التى يشير اليها الشاعر يتبين أن تاريخ هذه القصيدة هو عام ٢٥٦ ﻫ .

(١) قصد : عدل فى الحكم ولم يمل ناحية .

الموازنة ج ٢ ورقة ٩٩ و ، ٢ : ٨٢ المعارف .

(٣) يصدف : يميل .

٧	عَلِقَتْ كفٌّ بكفٍّ بيْنَنا	وَٱعْتَنقْنــا فَٱلْتَقَى خَدٌّ وخَدْ
٨	وتَشاكَيْنا من ٱلحُبِّ جَوى	مَلا ٱلأَحشاءَ نارًا تتَّقِدْ
٩	أيها ٱلجازِعُ أجوازَ ٱلفَــلاَ	يطْلُبُ ٱلجَدْوى من ٱلقَوْمِ ٱلجُمُدْ!
١٠	خَلِّ عنك النَّاسَ لا تُغرِرْ بِهِم	وَٱعْتَمِدْ بحْرَ ٱلإمامِ «ٱلمُعتَمِدْ»
١١	ملِكٌ يكْفِيكَ مِنهُ أنَّهُ	وَجَد الدُّنيا فأعْطَى ما وَجَدْ
١٢	لَوْ من ٱلغَيْثِ ٱلذى تَجرِى بهِ	رَاحَتاهُ من عَطَاءٍ لَنَفِدْ !
١٣	هِمةٌ نَعْرفها من «جعفرٍ»	وخِلال فيه يكْثُرْنَ ٱلعدَدْ
١٤	أشْرَقتْ أيّامنا فى مُلْكِهِ	وَٱزْدَهت حُسْناً لياليِنا ٱلجُدُدْ
١٥	حقَّقَ ٱلآمالَ فيه كرَمٌ	مــلأَ الدُّنيا عَطَاءً وصَفَدْ
١٦	نُصِرَتْ راياتُهُ أو نَاسَبتْ	رَايةَ الدِّين «ببَدْرٍ» و «أُحُدْ»

(٧) ا «فاعتنقنا» . هـ «فاعتنقنا والتقى» .
لم يرد هذا البيت فى هـ .
(٩) جزع الوادى : قطعه .
(١٠) ا «نحو الإمام» .
(١١) ا «وأعطى»
(١٢) هـ «من عطاء راحتاه» .
(١٣) ب ، هـ «تعرفها» . هـ «وخلال منه» .
جعفر : الخليفة المتوكل أبو الخليفة المعتمد ، (انظر ترجمته فى صفحة ٦٩٧) .
(١٤) هذا آخر الأبيات التى وردت فى المخطوطة هـ .
(١٥) ا «حقق الآمال فينا ملك» . الصفد : بمعنى العطاء .
(١٦) ا «أن ناسبت» وقد وردت هذه الأبيات فى هذه النسخة بهامشها بحيث اضطربت النسخ المطبوعة فى ترتيبها فأوردتها على هذا الوضع ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ والذى أوجد هذا الاضطراب أنها قرئت عمودية ولم تقرأ أفقية . وبهذا الاضطراب لا تنسجم معانى الأبيات . وقد أعدنا إلى الأبيات اتساقها .
بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة كانت فيه الوقعة التى أظهر الله بها الإسلام فى شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة .
أُحُد : اسم الجبل الذى كانت عنده غزوة أحد من غزوات النبى (انظر الحاشية ١٢ صفحة ٦٤٦)

١٧ قَلَهُ كلُّ صباحٍ فى ٱلعِدَى | وَقْعَهُ تثْلِم فيهمْ وتَهُدّْ
١٨ [«وأبو الصَّهْبَاءِ» قد أَوْدَى علَى | حَوْلِهِ ٱلخيْلُ كما أَوْدَى «لُبَدْ»
١٩ فرَّ عنهُ جَيْشُهُ حيثُ الظُّبَا | شُرَّع تفْرِى طُلَاهُم وتقُدّْ
٢٠ من قُرَيَّاتِ «بلَاسٍ» ينتَهِى | بِهِم الرَّكْضُ إلى حِيطَانِ «لُدّْ»
٢١ ولقد راعَ ٱلأَعادِى خَبَرٌ | من «طَلَمْجُورَ» وقد قِيلَ يفِدْ
٢٢ مُسْتَقِلاً فى رَهَا رَجْرَاجَةٍ | للقَنا فيها ٱعتدالٌ وأَوَدْ
٢٣ إرْمِ بِٱلكَهْلِ على جُمْهُورِهِمْ | تَرْمِ منهُ بالشِّهابِ ٱلمتَّقِدْ
٢٤ عَلَّنِى أَسْرى على مِنْهَاجِهِ | أو أُوَافى معهُ ذَاكَ ٱلبَلَدْ]

(١٧) ب ج «تثلم فيهم وتقد» وتنتهى عنده أبيات القصيدة حيث لم تورد الأبيات التالية .

(١٨) هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
أبو الصهباء : قائد من قواد عيسى بن الشيخ ، خرج مع ابن لعيسى فى وقعة على باب دمشق مع أماجور حتّى لقيه ولكنه هزمهما وقتل أبو الصهباء وذلك فى سنة ٢٥٦ ، وهزم الجمع الذى كان معه .
لبد : نسر كان للقمان بن عاد . قيل للقمان : إنك ستعيش عمر سبعة أنسر كان آخرها لبد، فلما مات النسر مات لقمان .

(١٩) الطلى : جمع طلية أو طلاة أى الأعناق .
الظبا (جمع ظبة) : حد السيف أو السنان ونحوهما .

(٢٠) بلاس : بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال كما فى معجم ياقوت .
لد : قرية قرب بيت المقدس كما قال ياقوت . تبعد الآن عن القدس بحوالى ٦٨ كيلو متراً .

(٢١) طلمجور : قائد كان من أصحاب المؤيد؛ تراجع أخباره عند الطبرى فى حوادث سنة ٢٥٦هـ. ثم ذكر أنه كان عاملا على الرى فأخرجه عنها أساتكين فى شهر صفر سنة ٢٦٦ هـ .

(٢٢) يقال كتيبة رجراجة : أى تضطرب وتموج من كثرتها . الأود : الاعوجاج .
الرها (بفتح الراء) : شبيه بالدخان والغبرة ؛ وقد وردت فى ا بضم الراء .

٢٦٧

وقال يمدح عبد ٱلله بن ٱلمعتزّ :

١ أجِرْنِى من ٱلوَاشِى ٱلذى جارَ وٱعتدَى … وغابِرِ شَوْقٍ غارَ بى ثُمَّ أنْجَدَا

٢ وإلاَّ فأَسْعِدْنى بدَمْعِكَ إنَّــهُ … يُهَوِّنُ ما بِى أنْ أرَى لِىَ مُسْعِدا

٣ سَقَى ٱلغَيْثُ أجْرَاعًا عَهِدْتُ بجَوِّها … غَزالاً تُراعيهِ ٱلجآذِرُ أغْيدا

٤ إذا ما ٱلكَرَى أهْدَى إلىَّ خيَالَهُ … شَفَى قُرْبُهُ التَّبرِيحَ أونَقَعَ الصَّدَى

٥ إذا ٱنْتَزَعَتْهُ مِنْ يَدَىَّ ٱنتِبَاهَةٌ … عَدَدْتُ حبيباً راحَ مِنِّىَ أو غَدَا

• طبعات : الآستانة ١ : ٨٥ – بيروت ١٣٣ – مصر ١ : ١٧٤ ؛ وكلها تنقص ٥ أبيات . أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ك ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ .

• أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل ، ولد قبل مقتل جده؛ قيل سنة ٢٤٧ وقيل سنة ٢٤٦ ؛ أخذ الأدب عن المبرد وثعلب وغيرهما ، وكان شاعراً مطبوعاً متفنناً . اتفق جماعة من رؤساء الأجناد ووجوه الكتاب فخلعوا الخليفة المقتدر بالله جعفر بن المعتضد فى أواخر شهر ربيع الأول سنة ٢٩٦ ؛ وبايعوا ابن المعتز ، فأقام يوماً وليلة ، ثم تحزب أصحاب المقتدر وحاربوا أعوان ابن المعتز وأعادوا المقتدر ، واختفى ابن المعتز حتى قبض عليه فقتل فى يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ .

(١) ا وإخوتها « وغابر حب » . غار : هبط ؛ مشتقة من الغور .
أنجد : ارتفع ؛ مشتقة من النجد .
أخبار البحترى ١٠٧ « وغابر حب » – الموازنة ٢ : ٩٨ ظ ، ٢ : ٨١ المعارف « وغابر حب » – عبث الوليد ٨٠ صدر البيت – الصناعتين ١٥٨ الآستانة ، ٢١٠ عيسى الحلبى عجز البيت « وغابر حب » .

(٢) المسعد : المعين .

(٣) الأجراع : الرمال الطيبة المنبت لا وعوثة فيها . الجو : ما انخفض من الأرض .
« زهر الآداب ٣ : ١٢١ التجارية « عهدت بنجدها » ٧٠١ الحلبى « أجزاعاً » .

(٤) الصدى : الظمأ . نقع : سكن الظمأ . التبريح والبرحاء : الشدة والأذى .
الموازنة ٢ : ١٣٨ ظ ، ٢ : ١٧٧ المعارف – طيف الخيال ٣٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى – زهر الآداب ٣ : ١٢١ التجارية ، ٧٠٢ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ – الغيث المسجم ١ : ١٤٧ – ديوان الصبابة ١ : ١٠٠ « خيالها » .

(٥) هـ « إذا نزعته » .
الموازنة ٢ : ١٣٨ ظ ، ٢ : ١٧٧ المعارف – طيف الخيال ٣٢ – الوساطة ٣٧ « نزعته » أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة « منى واغتدى » ، ١ : ٥٤٣ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ – ديوان الصبابة ١ : ١٠٠ « ظننت » .

٦ ولم أر مِثْلَيْنا ولا مِثْلَ شأْنِنـا   نُعذَّبُ أَيْقاظاً ونَنْعمُ هُجَّدا
٧ تَصَعدُ أنفاسِي جَوىً وتشَوُّقـاً   إذا ٱلْبرقُ مِن غَرْبِيٍّ دِجْلَةَ أَصْعَدَا
٨ وما ذاك إلاَّ لَوْعةٌ لك زادهـا   تَنَائِى الدِّيَارِ جِدَّةً وتَوَقُّدا
٩ فَمَنْ غابَ يَنْوِى نِيَّةً عن حَبِيبِهِ   وهَجْرًا ، فإنِّى غِبْتُ عنك لأَشْهَدَا
١٠ وما ٱلقُرب فى بَعْضِ ٱلمَوَاطِنِ لِلَّذِى   يَرَىٰ ٱلحزمَ إلاَّ أن يَشِطَّ. ويَبْعُدا
١١ إلى ٱبْنِ أميرِ ٱلمؤْمنينَ تناهبَتْ   بنا ٱلعِيسُ دَيْجُورًا من ٱللَّيل أَسْوَدا
١٢ إلى مُنعِمٍ لا ٱلجُودُ عنهُ بعازبٍ   بَطِيءٍ ، ولا ٱلمعْرُوفُ منه بأَنْكَدا
١٣ رأَيْنا بَنِى ٱلأَمجادِ فى كلِّ مَعْشَرٍ   فكانوا «لِعبْدٱللهِ» فى ٱلمجْدِ أَعْبدَا
١٤ عليهِ من «المعتَزِّ بـٱللهِ» بَهجَةٌ   أَضاءت فلَوْ يَسْرى بها الرَّكْبُ لَٱهتَدَى
١٥ إذا ما ٱنْتمَى ناصَى ٱلمَجرَّةَ وٱعتَزَى   إلى أَنْجُمٍ ما زِلْن للمُلْكِ أَسْعُدا

---

(٦) الموازنة ٢ : ١٣٨ ظ ، ٢ : ١٧٧ المعارف وعجز البيت وحده ١٨٨ بيروت ؛ ٣٥٤ المعارف – طيف الخيال ٣٢ – أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى – زهر الآداب ٣ : ١٢١ التجارية ، ٢ ٧٠٢ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ – الغيث المسجم ١ : ١٤٧ – ديوان الصبابة ١ : ١٠٠ « فلم أر » .

(٧) دجلة : نهرُ العراق .

(٨) ب « تفادى » . هـ « حدة » وهو وجه صحيح أيضاً .

(٩) النية : الرحلة .

المنتحل ٢٣٣ غير منسوب وروايته « ومن غاب ينوى نية عن صديقه ... غبت عنه » .

(١٠) المنتحل ٢٣٣ غير منسوب « وما الفرق » وهو تحريف .

(١١) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة .   الديجور : الظلام .

(١٢) العازب : البعيد عن أهله .   الأنكد : الشؤم العسر .

(١٣) ا « فى الجود أعبدا » .   أعبد : جمع العبد .

(١٤) الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ ظ ، ٢ : ٣٦٩ دار المعارف .

(١٥) الأبيات من ١٥ – ١٩ لم ترد فى باقى النسخ والمطبوع ، وقد أوردتها النسختان ب ، ج .

اعتزى : انتسب .   ناصى : سبق وفات .

المجرة : (Milky-way) منطقة فى السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر فيراها كبقعة بيضاء ، والعامة تسميها درب التبانة .

١٦ إلى خلفَاءِ سنَّةٍ قد تنَافَسُوا لتَثْقُلَ فى أعناقِهِم وتُرَدَّدَا

١٧ يَرُوقُ ٱلعيُونَ النَّاظراتِ بطَلْعةٍ من ٱلحُسنِ لو وافَى بها ٱلبدرَ باعَدَا

١٨ له فى قُلوبِ ٱلأَوْلِيَاءِ مَحَبَّــةٌ تَعدُّ بها ٱلأعداءُ جُنْدًا مُجنَّدَا

١٩ تـأَمَّلْ أَمِينَ ٱللهِ فَرْطَ جـلَالةٍ وأُبَّهــةٍ تبْدُو عليه إذا بَدا

٢٠ إذا أَعْجَبَتْكَ ٱليومَ منه خليقــةٌ مُهذَّبَةٌ أعطاكَ أمثالها غَدَا

٢١ طلُوبٌ لِأَقصى غايةٍ بَعْدَ غايةٍ إذا قُلْتَ يوماً قد تَنَاهَى تَزَيَّدَا

٢٢ سُرِرْنا بـأَنْ أَمَّرْتَهُ ونَصَبْتَهُ لنا عَلَمًا نـأْوى إلى ظِلِّهِ غَدَا

٢٣ وأبْهَجَنا ضَرْبُ الدَّنانيرِ بـٱسْمِهِ وتَقْلِيدُهُ من أَمْرِنا ما تَقَلَّدَا

٢٤ ولـمْ لا يُرَى ثانِيك فى السلطةِ ٱلّتى خُصِصْتَ بها ،ثانِيكَ فى ٱلجُودِ والنَّدَى

٢٥ حَقيق بـأَن ترْمِي به ٱلجانبَ ٱلَّذى يَهُمُّ ، وأَنْ تُفضِي إليهِ وتَعْهَدا

٢٦ ومثْلُك حاطَ «ٱلمُسْلِمينِ» بـمِثْلِهِ سَدَادًا ، ولم يُهْمِل رَعِيَّتَهُ سُدَى

٢٧ فلَوْ دامَ شىءٌ آخِرَ الدهرِ سرَّنَا غِنًى عنه موجودٌ ، ودُمْتَ مُخَلَّدا

---

(١٧) الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ ظ ، ٢ : ٣٦٩ دار المعارف .
(١٩) الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٧ ظ ، ٢ : ٣٦٩ دار المعارف .

(٢٠) الخليقة : الطبيعة .

(٢٢) ا وإخوتها ، ه « يأوى إلى ظله المدى » .

(٢٣) أشار الصولى فى « أخبار البحترى » (١٠٧) إلى هذا الحادث فقال : « ولما ضرب المعتز باسم ابنه عبد الله الدنانير فدحه بقصيدة أولها : أجرنى من الواشى . . . [البيت] أحسن فيها ، وسأله أن يوليه العهد » .

(٢٤) عبث الوليد ٨٠

(٢٥) ا وإخوتها ، ه « يرى... يفضى ... ويعهدا » مبنية على المجهول .

(٢٦) ا وإخوتها : ه « بمثله وليا » .

٢٨ أَبِنْ فَضْلَهُ ، وَأَشْهِرْ نَبَاهَةَ قَدْرِهِ | وأَبْقِ له فى النَّاس ذِكْرًا مُجدَّدا
٢٩ فَلَلسَّيفُ مَسْلُولاً أَشَدُّ مَهَابَةً | وأَظْهَرَ إفْرِندًا من السَّيف مُغْمَدَا
٣٠ بَقِيتَ تُرَجِّيهِ ، وعاشَ مُؤَمَّلاً | يُراعِى ٱتِّصالاً من حياتك سَرْمَدَا
٣١ لقد ساوَرَت خَيلَ «ٱلمُساوِرِ» عُصْبَةٌ | أفاءتْ عليه الطَّعْنَ غَضًّا مُجَدَّدا
٣٢ حموْهُ سُهولَ ٱلأَرضِ من كل جانبٍ | فظَلَّ شَرِيدًا فى ٱلجبالِ مُطَرَّدا
٣٣ «عُلُوجٌ »و « أَعْرَابٌ » يُرَجُّون حائِنًا | أَضاعَ ٱلحِجَى حتى طَغَى وتَمرَّدَا
٣٤ يُسمُّونَهُ بِٱسْمِ ٱلخليفةِ بعْد مـا | رَعَى الضَّأْنَ فيهم ذا مَشِيبٍ وأَمْرَدَا
٣٥ فلِمْ لَمْ تَزَعْهُ ٱلوَازِعاتُ وَيْجتَنِبْ | عَدَاوَةَ مَنْصُور ٱليَدَيْن على ٱلعدَى
٣٦ ولو شاوَرَ ٱلأَيَّامَ قَبْلَ خُروجِهِ | نَهَيْنَ ٱبْنَ أُمٍّ ٱلكَلْبِ أَنْ يتَوردَّا
٣٧ كأَنِّى بهِ إما قتِيلاً مُضرَّجًا | بأَيْدِى «ٱلموَالى» أَو أَسِيرًا مُقَيَّدا

---

(٢٨) ا وإخوتها « أظهر نباهة » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠ « ذكراً مجدداً » . ولعلها الوجه حتى لا تتكرر اللفظة بعد ذلك ببيتين .

(٢٩) الإفرند ؛ كالفرند: جوهر السيف ووشيه وهو ما يرى عليه شبه مدب النمل أو الغبار. معرب عن برند الفارسية .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠ .

(٣١) المساور : مساور بن عبد الحميد بن مساور الشارى البجلى من كبار الشراة من أهل الموصل وكان يتولى شرطتها ، وفى سنة ٢٥٢ خرج ثائراً فأقام بالبوازيج من أعمال الموصل وكثر جمعه من الأعراب والأكراد فقصد بندار الطبرى فى ٣٠٠ فارس فقتله مساور سنة ٢٥٣ هـ ، ولقيه جيش للخليفة بجلولاء فهزمه مساور واستولى على أكثر أعمال الموصل ، فقصده أمير الموصل سنة ٢٥٤ هـ فهزمه أيضاً ؛ ولم يزل كذلك حتى قصده الموفق سنة ٢٦١هـ، فتوارى مساور ولم يقاتله . ثم توفى سنة ٢٦٣هـ وهو راحل من البوازيج يريد لقاء عسكر الخليفة .

(٣٢) ب « شديداً » وهو تحريف .

(٣٣) ب « جانبا » . الحائن : الأحمق .
العلوج : لفظ أطلق على الروم والأعجام .

(٣٥) تزعه : تكفه وتزجره .

(٣٧) الموالى : الأتراك .

٢٦٨

وقال يمدح ٱلمُهْتَدِى بـالله :

١ إذا عرَضَت أحْداجُ « سلْمى »فَنَادِها ‏ ‏ سَقَتْكِ غَوَادِى ٱلمُزنِ صَوْبَ عِهَادِها!

٢ أمَا لبْثَةٌ تُقْضى لبَانَةُ عاشقٍ ‏ ‏ بهَا ، أو يُرَوَّى حائمٌ باتِّئادِها !

٣ ودِدْت ، وهل نَفْسُ آمرِئٍ بمَلُومةٍ ‏ ‏ إذا هى لم تُعْطَ ٱلمُنىٰ فى وِدَادِها

٤ لوَ انَّ «سُليْمى»أسْجَحتْ أوْ لوَ انَّه ‏ ‏ أُعِيرَ فؤَادِى سَلوَةً من فُؤَادِها

٥ يُكَثِّرُ فيها ٱلكاشِحونَ وبَيْنَنَـا ‏ ‏ حوَاجِزُ من«سَلْمى»«وبِرْكِ غِمادِها»

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٦٩ وتنقص بيتاً – بيروت ١٠٩ وتنقص بيتين – مصر ١ : ١٣٠ وتنقص بيتاً .

أوردتها النسخ جميعاً ما عدا د ، ح ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ .

* ترجمة الخليفة المهتدى بالله مع القصيدة رقم ١٤٣ صفحة ٣٦٩ .

(١) ا وباقى النسخ « ليلى » مع أنه أشار فى البيت الرابع إلى اسم « سلمى » مصغراً .

الأحداج : مراكب للنساء كالمحفة . ‏ العهاد : أول مطر الوسمى

الموازنة ج ٢ ورقة ٦٩ و ، ٢ : ١٣ المعارف « سقتك روايا » – عبث الوليد ٧٨ صدر البيت « أحداج ليلى » .

(٢) ا وإخوتها ، هـ « هائم » .

(٣) ا وإخوتها ، هـ « تعطى الهوى من ودادها » .

الموازنة ٢ : ١١٩ و ، ٢ : ١٣١ المعارف « بمليمة . . . لم تعط الهوى » .

(٤) أسجحت : أحسنت العفو ، وفى قول عائشة لعلى حين ظهر على الناس : « ملكت فأسجح » ، أى ظفرت فأحسن العفو .

الموازنة ٢ : ١١٩ و ، ٢ : ١٣١ دار المعارف « أسمحت » .

(٥) هـ « ترك عمادها » تصحيف . ‏ الكاشح : المضمر للعداوة .

سلمى : يحتمل هذا الاسم معنيين ، أحدهما أن يكون المقصود اسم المرأة التى يشير إليها فى البيت الأول . والآخر أن يكون قصد جبل سلمى وهو أحد جبلى طيء .

برك الغماد : موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلى البحر ، وقيل بلد باليمن .

٦ ونُحْسَدُ أن تَسْرِى إلينَا من ٱلهوى ... عَقَابِيلُ يَعتَادُ ٱلْجَوى بٱعتِيادِها

٧ فكم نافَسُوا فى حُرْقةٍ إثْرَ فُرْقَـةٍ ... تَعجَّبُ من أنفاسِنا وٱمْتِدادِها

٨ وفى ليْلةٍ بِعْنَا لطارقِ شَوْقِها ... كرَى أَعْيُنٍ مَطْرُوفةٍ بسُهادِها

٩ غدَا «ٱلمهتدِى بالله» وٱلغيثُ مُلْحَقٌ ... بأَخلاقهِ أو زائدٌ فى عِدادِها

١٠ حَمِدْنا بهِ عَهْدَ ٱللَّيالى ، وأَشْرَقَتْ ... لنا أَوْجُهُ ٱلأَيامِ بعد ٱرْبِـدَادِها

١١ إذا كرَّتِ ٱلآمالُ فيهِ تلاحَقَت ... مَوَاهِبُ مَكرُورِ ٱلأَيادِى مُعادِها

١٢ وقد أَعجزَ ٱلعُذَّالَ أنْ يَتَداركُوا ... لُهًى تَسْبِقُ ٱلأَلحاظَ قَبْلَ ٱرتِدادِها

١٣ سَعَتْ تَتبغَّاهُ ٱلخلافةُ رغبـةً ... إليهِ بأَوْفَى قَصْدِها وٱعتِمادِها

١٤ فما عَلِقَتْهُ خَبْطَ عَاشيةِ الدُّجَى ... ولكنَّها ٱختارتْهُ بعْدَ ٱرْتيادِها

١٥ إمام إذا أَمْضَى ٱلأُمور تتابعَتْ ... على سَنَنٍ من قَصْدِها وسَدادِها

---

(٦) ا وإخوتها « يعتاد الهوى » . المقابيل : الشدائد .
الموازنة ١٩٨ بيروت « يعتاد الهوى » ، ١ : ٣٧٥ دار المعارف « يعتاد الجوى » .

(٧) الموازنة ١٩٨ بيروت ، ١ : ٣٧٦ دار المعارف ، ج ٢ ورقة ٨٥ و ، ٢ : ٤٦ المعارف .

(٨) ا « يفنى ... مطروقة » وصححت بالهامش « بعنا ... مطروفة » . ب « يفنى ... مطروقة » .
ﻫ « حرقة إثر حرقة » .

(٩) ا وإخوتها « داخل فى عدادها » .

(١٠) ب ، ج « حمدنا بها » ويكون الضمير راجعاً إلى « ليلة » فى البيت الثامن ، ولكنا اخذنا برواية ا وإخوتها ، ﻫ التى يعود الضمير فيها على « المهتدى بالله » كما يتبين من البيت الحادى عشر « إذا كرت الآمال فيه » .

(١١) ب ، ج « إذا كرت الأيام » . ﻫ « إذا برَّت الآمال » .

(١٢) اللهى : أفضل العطايا وأجزلها ، واحدتها لهوة ولهيه .

(١٣) ا وإخوتها « سرَتْ » .
الموازنة ج ٢ ورقة ٢٠٣ و ، ٢ : ٣٣٣ دار المعارف « سرَتْ » .

(١٤) ا بالمتن « لحقته » ووردت هكذا فى ى وفى المطبوع ، ولكن بهامشها « علقته » .
خبط عاشية الدجى : من المثل « يخبط خبط عشواء » يضرب لمن يتصرف فى الأمور على غير بصيرة .
الموازنة ج ٢ ورقة ٢٠٣ و ، ٢ : ٣٣٣ دار المعارف .

(١٥) ورد هذا البيت فى القصيدة ٢٨٢ (صفحة ٧١٥) وترتيبه فيها التاسع .
السَّنن : الطريقة .
الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ، ٢ : ٣٤٥ دار المعارف .

١٦ متى يَتعمَّمْ بالسَّحَابِ تُلَثْ على كَفِيٍّ لَها يَحتازُ إرْثَ ٱسْودَادِها

١٧ وإن يَتَقلَّدْ ذا ٱلفَقَارِ يُضفْ إلى شُجاعِ قُرَيْشٍ فى ٱلوَغى وَجَوادِها

١٨ مُزَايِدُ نَفْسٍ فى تُقَى ٱللهِ لم تَدعْ له غايةً فى جِـدِّها وٱجتهادِها

١٩ له عَزْمة ما ٱسْتَبْطَأَ ٱلمُلْكُ نُجْحَها ولا ٱسْتَعْتَبَ ٱلإسلامُ وَرْىَ زِنادِها

٢٠ إذا شُوهِدتْ بالرأى بانَ ٱختيارُها وإنْ بانَ ذُو الرأىِ ٱكتَفتْ بٱنفرادِها

٢١ «رَشِيدِيَّةٌ» فى نَجْرِها «واثِقِيَّةٌ» يرى ٱللهُ إيثارَ التُّقَى من عتادِها

٢٢ وما نقَلَتْ منه ٱلخلافةُ شِيمَةً وقَدْ مكَّنَتْهُ عَنْوَةً من قِيادِها

---

(١٦) ا «محتاز». ب، ج «يختار». هـ «تختار». ا «كَنْوِه» والمعنى واحد.
لاث العمامة على رأسه: لفها وعصبها.
الموازنة ٢: ٢٠٨ و، ٢: ٣٤٥ المعارف — عبث الوليد ٧٨ وقال المعرى «المعنى أن بنى العباس كان عندهم برد النبى وعمامته؛ وأصحاب الأخبار يروون أن النبى كان يسمى عمامته السحاب».

(١٧) ذو الفقار: سيف العاص بن منبه، راجع ما كتبناه عنه فى الحاشية ٢١ من القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦٣).
شجاع قريش: على بن أبى طالب وهو الذى صار اليه السيف ذو الفقار.
الموازنة ٢: ٢٠٨ و، ٢: ٣٤٥ دار المعارف.

(١٨) ترتيب هذا البيت فى ا وإخوتها، هـ فى موضع البيت ٢١ أى بعد قوله «رشيدية فى نجرها...».
الموازنة ٢: ٢١٣ ظ، ٢: ٣٥٩ دار المعارف.

(١٩) ا «ولا استعتب الأيام». هـ «ولا استبطأ الإسلام».
ورى الزناد: خروج ناره. استعتب: استرضى.

(٢٠) ا وإخوتها، هـ «إن غاب».

(٢١) رشيدية: نسبة إلى الخليفة هارون الرشيد خامس خلفاء بنى العباس. وترجم له فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٧٠٠).
واثقية: نسبة إلى الخليفة هارون الواثق بالله بن المعتصم بن هارون الرشيد وهو أبو الخليفة المهتدى، وكان تاسع خلفاء بنى العباس. (ترجمته مع الحاشية ٢٠ صفحة ٦٣٤).

(٢٢) ا «أمكنته». وقد ورد هذا البيت فى قصيدة أخرى رقم ٢٨٢ (صفحة ٧١٥) وترتيبه العاشر، وروايته هناك:

وما غيرت منه الخلافة شيمة وقد أمكنته عنوة من قيادها

الموازنة ٢: ٢١٣ ظ، ٢: ٣٥٩ دار المعارف.

٢٣ ولا مالتِ الدنيا به حين أَشْرفَتْ له فى تَنَاهِى حُسْنِها وٱحْتِشَادِهَا

٢٤ لَسَجَّادةُ السَّجَّادِ أَحْسَنُ مَنْظَرًا من التَّا جِ فى أَحْجـارِهِ وٱتِّقادِهَا

٢٥ ولَلصُّوفُ أَوْلَى بـٱلأَئِمةِ من سَبَا ٱلْ حريرِ وإنْ راقَتْ بِصِبْغِ جسادِهَا

٢٦ ردَدْتَ هدَايَا ٱلمِهْرَجانِ ولم تَكُنْ لِتَسْخُوالنُّفُوسُ ٱلْوُفْرُ عن مُسْتَفَادِها

٢٧ وعادَيْتَ أَعيادَ ٱلمُضِلِّين مُعْلِنـاً وَلوْلاَ التحرِّى للهُدَى لم تُعادِها

٢٨ وقامت سبيلُ ٱلحَجِّ للعُصَبِ ٱلتى هَوتْ نَحْوهُ من قُرْبها وبِعادِهَا

٢٩ فهَونْتَ مَشْكُورًا فَرِيضةَ حَجِّهـا وكانت تَعُدُّ ٱلْحَجَّ بعْضَ جهادِها

٣٠ كُفِيتَ بِلاَدًا ظَلَّ «مُوسَى» بجَيْشِهِ زَعيمَك فى إصلاحِها وفَسادها

(٢٣) ب ، ج « ولا نالت ... أشرقت » . ﻫ « فى تباهى حسنها واتقادها » .
الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٣ ظ ، ٢ : ٣٥٩ دار المعارف .

(٢٤) كان المهتدى يلقب بالسجاد لتقواه .
الموازنة ٢ : ٢١٦ ظ ، ٢ : ٣٦٧ دار المعارف .

(٢٥) ﻫ « سنا الحرير » .
الجساد : الزعفران ، والزعفران نبات أصفر الزهر له أصل كالبصل .
السبا : السبائب ، جمع سبيبة وهى شقة من الثياب أى نوع كان ؛ وقيل هى من الكتان . وأورد صاحب اللسان قول علقمة بن عَبَدة :

كأن إبريقهم ظبىٌ على شرفٍ مفدَّم بسبا الكتّان ملثومُ .

وقال : « إنما أراد بسبائب فحذف » . وهذا ما فعله البحترى حين قال « سبا الحرير »
عبث الوليد ٧٨ وقال : « الرواة يزعمون أن السبا فى معنى السبائب وهى جمع سبيبة أى شقة » .

(٢٦) المهرجان : عيد الفرس مركبة من « مهر — جان » ومعناها محبة الروح . قيل كان المهرجان يوافق أول الشتاء ثم تقدم حتى بقى فى الخريف ، وهو اليوم السادس عشر من مهرماه ، وذلك عند نزول الشمس أول الميزان .

(٢٧) ﻫ « وعاديت أعداء المصلين » . وبهامشها « نسخة : أعياد المضلين »

(٢٨) ا وإخوتها ، ﻫ « سبيل البيت » .

(٢٩) ا وإخوتها ، ﻫ « وكانت تعد حجها من جهادها »

(٣٠) لم يرد هذا البيت فى باقى النسخ وأوردته النسختان ب ، ج . وفى الأصلين « بجيته » وهو تحريف . الزعيم : الكفيل .
موسى : هو موسى بن بغا ، تراجع ترجمته فى الفقرة ١٧ من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥٢) وراجع تاريخ الطبرى (أخبار سنة ٢٥٦ ﻫ) .

٣١ إذا عُصبةٌ ضَلَّت فأبدتْ سوادَها لِشَغْبٍ على مُلكٍ رَمَى فى سَوادِها

٣٢ وإنْ باتتِ ٱلأعداءُ دونَ بِلادِهِ تَوردَهـا مَكْرُوهُهُ فى بِلادِها

٣٣ تَشَوَّف أهْلُ «ٱلغَرْبِ» فأَرْم بعَزْمةٍ إلى «إرَمٍ» إذْ مانعت و«عِمادِها»

٣٤ لِتَسْكُنَ ضَوضاءُ «العَرِيشِ» وتنتهى «فِلَسطُونَ» عن عِصيانها وعِنادِها

٣٥ فكَمْ ثَمَّ مِنْ إجلابةٍ تحت خَفْتَةٍ ومن جمْرةٍ مَخبُوءَة فى رَمادِها

٣٦ وما بِعُيونِ ٱلقومِ عن ذَاكَ من عَمًى ولكِنْ زُرُوعٌ أيْنعتْ لِحَصادِها

٣٧ فَهلْ هِى إلاَّ نَهضةٌ من مُشَيَّعٍ يراوحُها بٱلخَيْلِ إنْ لم يُغادِها

٣٨ كَتائبُ، نَصْرُ ٱللهِ أمْضَى سلاحِها وعاجِلُ تَقوَى ٱللهِ أكْبرُ زَادِها

٣٩ عليهنَّ من شُوسِ «ٱلمَوالِى» فَوارِسٌ عِدادُ حَصَى ٱلبَطْحَاءِ دُونَ عِدَادِها

---

(٣١) السواد : (الأولى) بمعنى سواد العسكر وهو ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والأدوات . والسواد (الثانية) بمعنى ما حول البلدة من ريف وقرى ، و بمعنى حبة القلب ، والكلمة الأخيرة تحتمل المعنيين .

(٣٢) ب ، ج «دون بلادها» . هـ «بانت» .

(٣٣) ب ، ج «تشوق» . وتشوف : تطلع .

إرم ذات العماد : قالوا هى دمشق،والبحترى يعنيها بهذا الاسم ، وقد أراد ذلك فى قصيدته رقم ٣٢٦ إذ يقول [صفحة ٨١٧] :

أَلى إرَمٍ ذات العماد وإنها لَموضعُ قصدى موجفاً وتمهُّدى

(٣٤) العريش : بلد بين مصر وفلسطين .

عبث الوليد ٧٩ «فلسطين» . وقال : «فلسطين إذا ألزمت الياء فى الرفع والنصب والخفض جعلت نونها بمنزلة نون مسكين إلا أنها لا تنصرف لأنها اسم بلدة. ومنهم من يقول فلسطون فى الرفع، وفلسطين فى النصب والخفض ... » .

(٣٧) ا وإخوتها ، هـ «من ممنع» . وعجز هذا البيت مكرر فى القصيدة ٢٨٢ البيت ١٥ (صفحة ٧١٥) .

(٣٨) ا وإخوتها ، هـ «أكثر زادها» . وقد ورد هذا البيت فى ب ، ج تالياً للذى بعده ولكن سياق المعنى يوجب ترتيبنا هذا ، وقد تكرر هذا البيت فى القصيدة ٢٨٢ برقم ١٤ (صفحة ٧١٥).

(٣٩) ا «نوس الموالى» و «حصى الرمضاء» وقد ورد فيها هذا البيت والبيتان التاليان بهامشها.

شوس : جمع أشوس وهو الجرىء على القتال الشديد .

٤٠ لِيهْنِكَ أَنْ قالوا سَرِيَّةُ «مُفْلِح» أبانَ طلَى ٱلعاصِين وَقْعُ جلاَدِها

٤١ وقد طارَدتهُمْ «بالثُّديَّيْنِ» خَيْلُهُ فباتت حُمَاةُ ٱلكُفرِ صَرْعَى طِرَادِها

٤٢ بَقِيتَ أَمير ٱلمؤْمنين وأَنفَدَت حياتُك عُمْرَ الدهرِ قَبْلَ نَفادِها

٤٣ ولا زال للدُّنيا بهَاءٌ وبَهْجَـةٌ بِمُلْكِك يَزْدادَن طُولَ ٱزْدِيادِها

٤٤ سأَشْكُرُ من نُعْمَاكَ آلَاءَ مُنْعِمٍ وجَدْتُ طريقى كُلَّهُ من تِلاَدِها

الموالى : الأتراك ، وقد تكرر وروده فى شعره .

وعجز هذا البيت مكرر فى البيت ١٣ من القصيدة ٢٨٢ (صفحة ٧١٥) .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٤٠) السرية : من قطعة الجيش . الطل : جمع طلية وطلاة وهى العنق .

الجلاد : الضرب بالسيف .

مفلح : تراجع ترجمته فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥١) .

(٤١) الثديان ؛ كما جاء فى معجمى البكرى وياقوت : « العبد : جبيل أسود فى ديار طيئ يكتنفه جبلان أصغر منه يسميان الثديين » .

الطراد : حملُ الفرسان بعضهم على بعض .

(٤٢) هذا البيت وارد بنصه فى القصيدة ٢٨٢ (صفحة ٧١٦) .

٢٦٩

وقال يمدح محمد بن العبّاس الكِلَابى :

١ أَلَمَّا يَكْفِ فى طَلَلَىْ «زَرُودٍ» بُكَاؤُكَ دارِسَ الدِّمنِ ٱلهُمُودِ

٢ ولَوْمُ الرَّكْبِ أن حَيَّيْتَ رَبْعاً تَغَيَّرَ بُعْدَ مَعْهَدِهِ ٱلجديدِ

٣ ومنْ يَدْعُ ٱلمَنَازِلَ لا يُحَيَّا وَلَوْ أَنهُجْنَ إِنهاجَ ٱلبُرُودِ

٤ تَجُودُ بأَدْمُعٍ بَخِلَتْ رِجالٌ بِهِنَّ وما تُعارُ سَمَاعَ جُودِ

٥ ونُلْحَى فى مُوَاصلةِ ٱلغَوَانِى وما تُلْحَى ٱلغَوَانِى فى الصُّدُودِ

---

* لم يسبق نشرها. وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، ه ، ح ، ك ، ل. واختلفت النسخ فى عدد الأبيات ولم ترد كاملة إلا فى ب ، ج .

يشير فى البيتين ٧ ، ١٠ إلى رأس العين ، وقد ذكر إقامته فى هذا الموضع فى قصائده الحزينة التى نظمها حوالى سنة ٢٧٠هـ — انظر القصيدة ٨٥ (صفحة ٢٥٨) — ولذلك أرجعنا تاريخ هذه القصيدة إلى هذه الحقبة .

* أبو موسى محمد بن العباس الكلابى : قائد من قواد أحمد بن طولون ، حارب بكار الصالحى من ولد عبد الملك بن صالح بنواحى حلب سنة ٢٦٨ هـ ولكنه هزم . ولما هرب لؤلؤ فى جمادى الأولى سنة ٢٦٩ هـ من مولاه ابن طولون إلى العراق اجتاز ببالس وبها محمد بن العباس الكلابى أبو موسى وأخوه سعيد فأسرهما . ولما ولى أبو الجيش خمارويه ولى فى حلب أبا موسى محمد بن العباس بن سعيد الكلابى فى سنة ٢٧١ هـ .

(١) النسخة ب ضبطت « يكف » بضم الكاف وتشديد الفاء وهو يكسر الوزن ولم تضبط فى النسخ الأخرى وإن كانت ك قد أثبتها « يكفى » وهو خطأ صرفى . والمعنى بالاكتفاء أدق لانعطاف البيت الثانى عليه .

زرود : سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) .

الموازنة ٢٢٥ بيروت ، ١ : ٤٢٧ دار المعارف — عبث الوليد ١٠٢ صدر البيت — القول الفائق ١٥ و

(٣) ل « لا تحيا » . أنهج : بلى أو أخذ فى البلى . البرود : الأثواب .

(٤) ب ، ج ، ه ، ح « يجود » . ك « تجود » .

(٥) ه ، ح ، ل « وتلحى » . نلحى : نلام .

السفينة ٢ : ٣٢ ظ .

٦ عَجِبْتُ لحَيْرَتى وضَلَالِ رأْبى ... وكنتُ أُرادُ للرأْيِ الرَّشِيدِ

٧ ومِنْ قصْدِى « لرأْسِ ٱلْعَيْنِ » أَسْعَى ... إلى حَظِرٍ بعَقْوتِها زَهِيدِ

٨ وبعضُ السَّعْيِ للمُرْتادِ حَيْنٌ ... وبعضُ الصُّنْعِ فى بَعْضِ ٱلقُعُود

٩ غُلِبْتُ على الصَّوَابِ وصَفَّدَتْنى ... ضَرُوراتُ ٱلمطـامعِ وٱلجُدُودِ

١٠ وما تَرْكِى « لِمَنْبِجٍ » وٱخْتِيارِى ... « لِرأْسِ ٱلعَيْنِ » فِعْلُ مِنْ مرِيدِ

١١ وما « ٱلخابُورُ » لِى بَدَلاً رَضِيًّا ... من « السَّاجُورِ » لو فُكَّتْ قُيُودِى

١٢ لئنْ أَكْدى « الشَّآمُ » فلستُ يوماً ... لإجداءِ « ٱلعِرَاق » بمُسْتزِيدِ

١٣ وغَلَّاتُ الضِيَاعِ إنِ ٱسْتُبِيحَتْ ... فَلَيْس تباحُ غَلَّاتُ القَصِيـدِ

---

(٦) ك « وضلال رائى » . الراء هو الرأى ، وقد استعمل البحترى هذا المصدر كثيراً .

(٧) ب ، ج ، ل « خطر » وهو تصحيف .

رأس العين : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .

الحظر : الشجر المحتظر به ، وقيل هو الشوك الرطب . ومن أمثالهم « وقع فلان فى الحظر الرطب » أى فيما لا طاقة له به وأصله أن العرب تجمع الرطب فتحظر به أى تتخذ حظيرة فربما وقع فيه الرجل فنشب فيه ؛ فشبهوه بهذا .

العقوة : شجر ، ما حول الدار ، الساحة ، المحلة .

(٨) ح ، ك ، ل « حيف » . الحين : الهلاك .

(٩) الجدود : الحظوظ .

(١٠) عبث الوليد ١٠٢ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢ .

(١١) ك « أو فكت » .

الخابور : اسم نهر كبير بين رأس عين والفرات ، سبق التعريف به فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .

الساجور : اسم نهر بمنبج ذكر بالحاشية ٩ من القصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٣٨) .

(١٢) هـ ، ج ، ك ، ل « فإن أكدى » . ب « لإحداق العراق » وهو تحريف .

أكدى : إذا أخذناها على الماضى فمعناها : أجدب . وإن أخذناها على المضارع وجب حذف حرف العلة وكان المعنى : أسأل .

(١٣) هـ ، ح « استجيبت » وهو تحريف . ح « غلات الديار ... فليس تباع » . ك ، ل « إذا استبيحت فليس تباع » .

الضِّياع : الأرض المغلة واحدتها ضيعة .

١٤ أَلَا إِنَّ «ٱبْنَ عبَّاسٍ» حَبَانِى بنُعْمى أَظْهَرتْ بُؤْسَى حَسُودِى

١٥ فتى «ٱلعربِ» ٱلمُقَدَّمُ فى ٱلمَعالِى على مَدَرِيِّها وذَوِى ٱلعَمُودِ

١٦ وسَيِّدُها ٱلذى أَعْطَتْهُ حَقَّ ٱلْـ مُسَوَّدِ فى الرجَال على ٱلمَسُودِ

١٧ تَراها حيث كان إذا رأَتْهُ عُنَاةَ ٱللَّحْظِ خاضعَةَ ٱلخُدودِ

١٨ لها ٱلكنفُ الرَّحيبُ بساحَتَيْهِ وطُولُ مُعَرَّسِ الظِّلِّ ٱلمَدِيدِ

١٩ تَعُوذُ بقِدْحِها مَعَهُ ٱلمُعَلَّى وأَنْجُمِهــا بــدوْلَتِهِ السُّعُودِ

٢٠ لَنِعْمَ مُنَاخُ أَنْضَاءِ ٱلمَطــايَا عَسَفنَ إِلَيْهِ بيدًا بعْدَ بِيدِ

٢١ وحَشْوُ كتِيبةٍ جُعِلَتْ غِشَاءً لعَيْنِ الشَّمسِ من لَهب ٱلحدِيدِ

٢٢ ولم أَرَ مِثْلهُ فى الدهرِ يَغْدُو لمُخْتَلِفــاتِ صَوْبٍ أَو صُعُودِ

٢٣ أَحَدَّ على ٱلعَدُو غِرَارَ سَيْفٍ وأَكرَمُ فى ٱلخُطُوبِ نِجَارَ عُودِ

٢٤ تَمَهَّلَ بعد إقصَارِ ٱلمُسَامِى وتسلِيمِ ٱلمُنَافِسِ وٱلحَسُودِ

---

(١٤) ب «حياتى» وهو تصحيف . حبا : أعطى .

(١٥) المدرىّ : ساكن القرى، لأن بنيانها غالباً من المدر ، وهو الطين لا يخالطه رمل . ويقصد بهم الحضر .

ذوو العمود : الذين يسكنون الأخبية التى تعمل من الوبر والصوف .

(١٦) ب ، ج «حتى المسود»

(١٧) هـ «عناه» . العناة : جمع عانٍ وهو الأسير والخاضع الذليل .

(١٨) لم يرد فى ك .

الكنف : الجانب والظل . المعرّس : المكان يقيم فيه الناس ويألفونه .

(١٩) هـ ، ح «تعود» . ك ، ل «تفوز بقدحها معه» .

القدح المعلى : سابع سهام الميسر (راجع الحاشية ٢٦ صفحة ١٤٦) .

(٢٠) ك ، ل «فنعم ... اعتسفن» .

المناخ : مبرك الإبل . عسفن : قطعن طرقاً غير مسلوكة .

(٢١) ب ، ج «عشاء»

(٢٢) هذا البيت والبيتان ٢٣ ، ٢٤ لم ترد فى هـ ، ح ، ك ، ل .

الصوب : مصدر صاب الشىء ، أى جاء ونزل من عل .

(٢٣) الغرار : حد السيف . النِّجار : الأصل .

٢٥ إلَى شَرَفٍ تَسَامَى مُرْتَقَــاهُ ومطْلَعُــهُ إلى أمَدٍ بَعِيدِ

٢٦ وبَيْتٍ فى «أبى بكرٍ» مُنِيفٍ على أبياتِ «جَعْفَر» و«الْوَحِيد»

٢٧ مناَقِبُ لا يَزَالُ الشعرُ فيها طَوَالَ الدهر فى شُغْلٍ جديدِ

٢٨ وألْفَيْتُ القَوَافِى كالأَوَاخِى ضَمِنَّ غَوَابِرَ الشَّرَفَ التَّلِيدِ

٢٩ تُضَيَّعُ فى الحديثِ على أناسٍ إذا قَدُمَتْ وتُحْفَظُ فى النَّشِيدِ

٣٠ ولَم يدَّخِرْ لأُسْرَتِهِ كريمٌ عَتَــادًا مثلَ قافِيَةٍ شَرُودِ

٣١ تَمِيَّلَ وَزْنُهُمْ ببنِي أبيهمْ كما مــال المَوَالِى بالعبِيدِ

٣٢ «أبا مُوسَى» وما بِكَ من نُبُوٍّ عن الحَقِّ المُلِمِّ ولا جُمُودِ

٣٣ ولا اعْتَدُّوا عليك بخُلْفِ وَعْدٍ ولا نُقصانِ سَطْوٍ عن وَعِيدِ

٣٤ فأيْنَ بِحَاجَتِى عن وَشْكِ نُجْحٍ وقد أوْشَكْتَ حاجَاتِ الْوُفُودِ

---

(٢٥) ب ، ج «ومطلبه»

(٢٦) أبو بكر : هو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
جعفر : هو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أخو أبى بكر السابق ترجمته .
الوحيد : هو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب .
وإلى هؤلاء جميعاً يرجع نسب محمد بن العباس الكلابى .

(٢٧) الأبيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ لم ترد فى ﻫ ، ح ، ك ، ل .

(٢٨) فى الأصل «وألقيت .... غواير»
الأواخى: جمع آخية وهى حبل يدفن وتبرز منه عروة تشد فيها الدابة (انظر الحاشية ٦ صفحة ٢١ والحاشية ١٦ صفحة ٦٦٠) .

(٣١) ﻫ ، ح ، ك ، ل «يميل بوزنهم» .
تميَّل : تبختر .

(٣٣) ح «بخلق» . ك «ولا نقصان وعد» .

(٣٤) الوشك : السرعة .

٣٥ يُدَافِعُ «مُسْلِمٌ» عنهــا ويَكْنِى   عَنِ ٱلإقرار فِيها بٱلجُحُودِ

٣٦ يُحِيلُ على «سعيد» ، وٱعتمادِى   على مِائتَيْكَ لامِائتَىْ «سَعِيدِ»

---

(٣٥) ك ، ل «الأقدار» .

مسلم : لم نهتد إلى شئ عنه ، ولعه أحد رجال الممدوح .

(٣٦) هـ «على مابيك لا مابى» بغير نقط . ج «مأتاك لا مأتى» . ب ، ج، ك «ماتيك لا ماتى» . ل «تحيل» .

سعيد : هو أخو الممدوح .

وللبحترى مقطوعة رقم ٥٩ ؛ قالها يستبطىء فيها محمد بن العباس الكلابى ، وأخرى رقم ٥٥٠ قالها يعاتب فيها بعض إخوانه ويستبطئه ، وقد رجحنا أنها قيلت فى الكلابى ، ويؤيدنا فى ذلك ما جاء فى ديوان المعانى (١ : ١٦٧) حيث ذكر أنها قيلت فيه . وفيها يقول :

المائة الدينــار منسيَّــة فى عِــدَةٍ أشبعتها خُلفا

٢٧٠

وقال يمدح أبَا صالح [عبد ٱللّه بن محمد بنَ يَزْدَاد] على صالح بن وَصِيف :

١ وَجَدْنا خِلالَ « أَبِى صالحٍ » شَبَابَهُ ما شِدْنَ من مَجْدِهِ

٢ حوَى عن أَبيهِ ٱلذى حازَهُ أَبوهُ ٱلمُهذَّبُ عن جَدِّهِ

٣ عفَافٌ يَعُودُ على بَذْلِهِ وهدْىٌ يَسيرُ على قَصْدِهِ

٤ فأَىُّ عُلاً لم يَنَلْ فَخْرَها ، [وجَزْلٍ] من النَّيْلِ لم يُسْدِهِ ؟

٥ هو ٱلغَيْثُ يَنهَلُّ فى صَوْبِهِ دِرَاكاً ، ويَعْذُبُ فى وِرْدِهِ

٦ لقد عَلِقَتْ منه آمالُنا بحَبْلٍ غَريبِ النَّدى فَرْدِهِ

٧ مُنَانا وحاجتُنا أن يَعِزَّ وأن يمْنَعَ ٱللّهُ مِن فَقْدِهِ

٨ أَبا صالحٍ ! أَنتَ مَنْ لا يدَ لٌ يومَ ٱلفَعَالِ على نِــدِّهِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٧١ — بيروت ١١٢ — مصر ١ : ١٣٢

وردت فى جميع النسخ ما عدا د ، ك . والزيادة عن ه ؛ وفيها « ويستعينه على صالح بن وصيف » .

* ترجمة أبى صالح بن يزداد بن سويد سبقت مع القصيدة رقم ٩٨ (صفحة ٢٨٢) .

ونحن نرى أن هذه القصيدة مما نظمه الشاعر حين ولى أبو صالح الوزارة للمستعين بعد مقتل أتامش وشجاع فى ربيع الآخر سنة ٢٤٩ﻫ . ثم هرب أبو صالح إلى بغداد فى شعبان من تلك السنة لما غضب عليه حزب بغا الصغير .

(١) ه « ما شيد من مجده » . وقد تكرر عجز هذا البيت فى البيت العاشر من القصيدة ٢٦٢ (صفحة ٦٥٧) .

(٤) الزيادة عن ا وباقى النسخ .

(٥) الصوب : نزول المطر . الدراك : المتتابع .

هذا البيت والذى يليه مكرران فى القصيدة ٢٦٢ وترتيبهما فيها الخامس عشر والسادس عشر .

(٧) ا « وحاجاتنا » . وهذا البيت مكرر فى القصيدة ٢٦٢ وترتيبه الثامن عشر .

٩ فَدَاكَ ٱلبخيلُ من النائباتِ وصَرْفِ ٱللَّيالى ولا تَفْدِهِ
١٠ أَتَصْطنِعُ ٱليومَ أُكْـرُومةً إلىٰ مُثمِرٍ لك من وُدِّهِ
١١ فقدْ شارَفَ النُّجْحَ من سيِّدٍ إذا جادَ بـٱلعُرْفِ لم يُكْدِهِ
١٢ وأمْرُ «أبى ٱلفَضْل» فى حاجتى بما فُزْتَ بالشَّطْرِ من حَمْدِهِ
١٣ فمِنْ عِندِك ٱلقولُ مسْتـأْنَفاً لتَقـبَلَ ٱلفِعْلَ من عِنْدِهِ

---

(٩) ب «فذاك» وهو تصحيف .
(١٠) ا وإخوتها ، ه «مثمن» .
(١١) يكدى : يقطع .
(١٢) أبو الفضل : كنية صالح بن وصيف . تراجع ترجمته مع القصيدة رقم ١٩١ (صفحة ٤٦٦).

٢٧١

وقال ، وكان يهوى غلاماً لا يطاوعه على ما يريده ، فسافر البحتريُّ وطالت غيبته ، فلما قدم رآه قد ٱلْتحَى . ويقال : إنه أول شعر قاله :

١ نَبتَتْ لِحْيَةُ «شُقْرَا نَ» شَقِيقِ النَّفْسِ بَعْدِي

٢ حُلِقَتْ كَيْفَ أَتَتْهُ قَبْلَ أَنْ يُنْجِزَ وَعْدِي !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٦ – بيروت ٧٩١ – مصر ١ : ١٨٧ .
أوردتّها النسخ جميعها ما عدا ك . وكلها أجمعت ، كما أجمع من ترجموا للشاعر ، على أنها أول شعر قاله .
وقدمتّها النسخة هـ هكذا : « ويقال : إن أول شيء قاله البحترى من الشعر أنه كان يهوى غلاماً فى بلده ، وكان الغلام غير مطاوع له على ما يلتمس منه ؛ فخرج البحترى إلى بعض أسفاره ، فأطال الغيبة ؛ ثم قدم وقد التحى الغلام ، فقال فيه ؛ وكان يقال له شقران » .
أما النسخة ى فقد جاء فى المقدمة التى صدرت بها هذه النسخة : « وحدثنى يحيى بن البحترى قال : «أول شعر قاله أبى أنه خرج إلى سفر ، وكان يحب غلاماً يقال له : شقران ، من أهل منبج . فعاد وقد خرجت لحيته فقال ... » وهذه هى رواية الصولى (انظرها كذلك فى « أخبار البحترى » صفحة ٥٨)
وروت النسختان ح ، ل قصة كهذه منسوبة أيضاً إلى ابن البحترى باختلاف طفيف فى العبارة وسمتا الغلام « سندان » .
واكتفت ا ، د وإخوتهما بهذه المقدمة « وقال وهو أول شعر قاله » .
وقد أورد صاحب الأغانى (١٨ : ١٦٩) قصة هذين البيتين فقال : «حدثنى جحظة قال : سمعت البحترى يقول : كنت أتعشق غلاماً من أهل منبج يقال له شقران، واتفق لى سفر فخرجت فيه فأطلت الغيبة ثم عدت وقد التحى فقلت فيه وكان أول شعر قلته » . وقال صاحب الأغانى بعد أن أورد البيتين : « وقد روى فى غير هذه الحكاية أن اسم الغلام شندان » . ووردت فى " مختار الأغانى " (٢ : ٢١٧١) .
وفى اعتقادنا أن هذه المقطوعة نظمها الشاعر حوالى عام ٢٢٠ هـ أثناء الرحلة التى قام بها ولقى فيها مالك بن طوق ونظم خلالها قصيدته رقم ٤٢٥ .
وروت « معاهد التنصيص » (صفحة ١١٠) القصة التى ذكرتها الأغانى .
(١) ب ، ج « شقيق النفس عندى » . ا وباقى النسخ « بعدى » بدلا من « عندى » . ح ، ل « سندان » . ى « شقيق الروح » .

٢٧٢

وقال للشَّاه بن مِيكَال [وكان قد اعتلَّ فعادَه إسماعيل بن بُلْبُل] :

١ يا أبا غانم ! غَنِمْتَ ولازا لت عِهَادُ الأنواء تَسْقِي بِلادكْ

٢ أبْهَجَتْ زَوْرَةُ الوزيرِ أَخِلاَّ ءكَ جَمْعاً ،وأَرْغَمتْ حُسَّادَكْ

٣ لَيْتَ أَنَّا مِثْلَ اعتلالكَ نَعْتَ لُّ عَلَى أَنْ يَعُودَنا مَنْ عادَكْ

• طبعات : الآستانة ٢ : ٧٣ — بيروت ٥١٤ — مصر ٢ : ١٥٢ .
أوردتها النسخ جميعاً ما عدا ك ، وقد وردت فى هـ بقافية الكاف من لزوم ما لا يلزم .
الزيادة فى المقدمة عن هـ . أما النسخة ى فلم تذكر اسم من وجهت إليه. وذكرت ح ، ل المناسبة وهى أنه يهنى الشاه « بعيادة الوزير له ».
ويرجح تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

• والشاه بن ميكال من القواد الذى خدموا المستعين والمعتز ومن تلاهما حتى المكتفى وتوفى سنة ٣٠٢هـ .
ويبدو من قول البحترى فى المقطوعة ٧٣٤ (صفحة ١٩٠٠) :

أُرِيتُ ذا رَبعة فى العين من قصرٍ وذاك أَطوَلُ من شاهِ بن ميكالِ

إن الشاه كان طَويل القامة .

(١) المنتحل ٢٧٥ — وفيات الأعيان ٢ : ٣٠٦ « عهاد الوسمى »

(٢) ى « أبهجت عودة الوزير اخلاك جميعاً وأبغضت »
المنتحل ٢٧٥ « طراً » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ — وفيات الأعيان٢ : ٣٠٦ جعلت ترتيب هذا البيت الثالث لا الثانى وروايته فيها « أودّاك جميعاً » .

(٣) المنتحل ٢٧٥ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ — وفيات الأعيان ٢ : ٣٠٦ .

٢٧٣

وقال [يمدح أحمد بن محمد الطائى] :

١ ما يسْتَفِيقُ دَدٌ لِقَلبِكَ مِنْ « دَدِ » يَعْتَادُ ذِكْراها طَوَالَ ٱلْمُسْنَدِ

٢ بَيْضَاءُ إنْ تُغْلِلْ بلَحْظٍ لا تَهَبْ بُرْءًا ، وإنْ تَقْتُلْ بِدَلٍّ لا تَدِ

٣ سَبَقَتْ بِنَبْوتِهَا ٱلمشِيبَ ،وعجَّلتْ فى ٱليوم هجْرًا كان يُرْقَبُ فى غَدِ

٤ لم أَلْقَ شفْعاً كالسُّلُو ، وكاٱلهَوَى أَنْأَى وأَبْعَدَ مَصْدَرًا من مَوْرِدِ

٥ ما باتَ للأَحبابِ ضامِنَ لَوْعةٍ مَنْ باتَ بعد ٱلبَيْنِ غيرَ مُسَهَّدِ

٦ أَهْوَى ٱلبِرَاقَ عَلَى تَعادِى قَصْدِها وأَعُدُّ أَهْوَاهُنَّ « بُرْقَةَ ثَهْمَدِ »

٧ لُطْفُ الربيعِ لها يَصُوغُ حُلِيَّها بغَرائبٍ من لُؤْلُؤٍ وَزَبْرجَدِ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ج ، ﻫ ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى التقدمة عن ﻫ ، ح ، ل .

تاريخ هذه القصيدة يرجع إلى عام ٢٧٠ ﻫ .

* ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمدالطائى مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٣) .

(١) ك « ما يستفيق ودّ لقلبك من ردّ » وهو تحريف . ل « تعتاد »

دد : الأولى معناها اللهو واللعب ، والثانية اسم امرأة .

المسند : خط حميَرَى . وقد كرر البحترى ذكره فى البيت الخامس من القصيدة ٢٥٨ صفحة (٦٢٧)

والمسند : الدهر ، وهو المعنى المقصود هنا .

عبث الوليد ٩٩ صدر البيت .

(٢) تَدِى : تدفع دِيَة القتيل .

(٦) البِراق : جمع بُرْقَة وهى الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان .

برقة ثهمد : لبنى دارم .

(٧) ﻫ « بها يصوغ » . ضبطها ل « لطفَ الربيعُ » .

اللؤلؤ : سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٥٧ (صفحة ٦٢٣) .

الزبرجد Beryl : حجر كريم يشبه الزمرد ، وهو ذو ألوان كثيرة ، أشهرها الأخضر المصرى والأصفر القبرصى (معرب) .

٨ أَمَّا ٱلخُطُوبُ فلَنْ تَعُودَ كمَا بَدَتْ ... بَلْ عَوْدَ أَنْقَصَ عُدَّةٍ أو أَزْيَدِ

٩ قد قُلْتُ للمُعْطِى ٱلهُوَيْنَا عَزْمَهُ : ... إِنَّ النَّجَاحَ أَمامَ عَفْوِكَ فاَجْهَدِ!

١٠ لن تُدْرِكَ الشَّأْوَ ٱلذى تَجْرِى له ... حتى تكونَ « كأَحمدِ بن مُحمَّدِ »

١١ مُتَيَقِّظٌ. حَفَظَتْ عليهِ أُمورَهُ ... حَرَكاتُ نَجْدٍ فى ٱلمَسَاعِى أَيِّدِ

١٢ كانت كِفَايتُهُ ومُقْبِلُ حَظِّـهِ ... شَرْوَى كَرِيمِ فَعَالِهِ وٱلمَحْتِدِ

١٣ جَدٌّ يَبِيتُ ٱلجِدُّ مُقْتَضِياً لهُ ... أَبدًا ، ولا جَدٌّ لِمَنْ لم يجْدُدِ

١٤ هُبِلَ ٱلحَسُودُ لقد تكلَّفَ خُطَّـةً ... تُبْدِى ٱلخَزَايةَ فى وُجُوهِ ٱلحُسَّدِ

١٥ لَؤُمَتْ خَلَائقُهمْ فكَذَّبَ سَعْيُهمْ ... عن سَعْيِ فَرْدٍ فى ٱلمكارم أَوْحَدِ

١٦ بلغَ السِّيادةَ فى بُدُوءِ شَبابهِ ؛ ... إِنَّ الشَّبابَ مَطِيَّةٌ للسُّؤْددِ

١٧ فى كل يومٍ رُتْبَةٌ يَزْدادُها ؛ ... ويُشارِفُ النُّقصانَ مَنْ لم يَزْددِ

١٨ ذو شِكَّةٍ يَغْدُو ٱلحُسامُ ٱلمُنْتَضَى ... أَحْظَى لَدَيْهِ من ٱلحُسَام ٱلمُغْمَدِ

---

(٨) بدت : بدأت خفف همزتها .

(٩) ه « لمام عهدك » . ح « أما عهدك » .

(١١) ح « مستيقظ » ك . « متقبض »

النجد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره . الأيِّد : القوىُّ .

(١٢) الشروى : المثْل . الفعال : الفعل الحسن ، الكرم . المحتد : الأصل .

(١٣) يجدد : بضم الدال وكسرها : يجتهد . الجد : (بالفتح) الحظ ، (وبالكسر) : الاجتهـاد .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢ .

(١٤) ب « الخزانة » وهو تصحيف .

هبل : ثكلته أمه ؛ دعاء عليه .

(١٦) ه ، ح « بدوى » وفيهما « إن السواد مظنة ». ل « إن السواد » . ك « أن السود» وهذا تحريف . والبدوء : جمع البدء

(١٧) ه ، ح ، ك ، ل « ومشارف » .

المنتحل ٥٦ « زينة ... ومشارف » وفيه تصحيف .

(١٨) الشكة : السلاح .

١٩ عاذَتْ «بَنُو شَيْبانَ» مِنْهُ بِطُورِها والطُّورُ مَنْزِلَةُ ٱلْقَصِى ٱلأَبْعَدِ

٢٠ فغَلَتْ بُحورُ ٱلحربِ إذْ ضَرَّمْتَها نارًا تَعُودُ بها السُّيُوفُ وتَبْتَدِى

٢١ إنَّ ٱلْمُحارِبَ لا يَفُوزُ فتَعْتَلِى أَقسامهُ حتى يَجُورَ فَيَعْتَدِى

٢٢ قد كان مالَ عن ٱلْمَطالبِ ناظِرِى وعَزَمْتُ كلَّ ٱلعَزْمِ أَلاَّ أَجْتَدِى

٢٣ حتى ٱبتدأْتَ بما ٱبتدأْتَ بعُظْمِهِ فغَلَبْتَ عُظْمَ تمَاسُكِى وتَزَهُّدِى

٢٤ لى بُغْيَةٌ فى «واسطٍ» ما دُونَها إلّا مناقَلَةُ ٱلْهِجانِ ٱلْوُخَّدِ

٢٥ سَفْرٌ مَنَعْتَهُمُ الصُّعودَ فصَوَّبُوا ؛ وٱلإنحدارُ سَبيلُ مَنْ لم يَصْعدِ

٢٦ أما مُصافَحةُ ٱلْوَداعِ فإنَّها ثَقُلَتْ فَمَا ٱسْطَاعَتْ تَنُوءُ بها يَدِى

٢٧ فعَلَيْكَ تَضعِيفُ السَّلاَمِ فإنَّنى إمَّا أَرُوحُ غدًا وإمَّا أَغتَدِى

٢٨ كم قد لَوَى «الضَّبْعِىُّ» من دَيْنٍ لنا لم يُقْضَ أو عارِيَّةٍ لم تُرْدَدِ

٢٩ وأَقلُّ ما أَعْتَدُّ مِنْك وأَرْتَجِى من حُسنِ رأْيِك فى نُجْحُكَ مَوْعِدِى

---

(١٩) ب «عادت ... بظهورها والظور» تصحيف . ك سقطت منها كلمتا «منزلة القصى» .
الطور : الجبل .
(٢٠) هـ «دملب» بدون تنقيط . ح ، ك ، ل «عادت بحور» . ج «نار»
(٢١) لم يرد فى ح ، ك ، ل .
(٢٢) ك «نال» . اجتدى : سأل حاجة .
(٢٤) ب ، ج «مناخلة» .
واسط : بين البصرة والكوفة ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٦) والحاشية ٢ من القصيدة ٩٥ (صفحة ٢٧٤) .
المناقلة : سير بين العدْو والخبب . الوخَّد : الواسعات الخطو .
(٢٥) صوَّبوا : انحدروا . السَّفر : جمع سافر وهم المسافرون .
(٢٦) المنتحل ٢١٧ بدون عزو — عبث الوليد ٩٩ .
(٢٧) المنتحل ٢١٧ بدون عزو .
(٢٨) لم نهتد إلى معرفة شىء عن الضبعى .
لوى : مطل وجحد .
(٢٩) عبث الوليد ٩٩ وقال: «أراد من إنجاحك ، فوضع الاسم موضع المصدر» .

٢٧٤

وقال يهنّئُ أبا نَهْشَل بن حُمَيْد بالعيد :

١ عِشْ حَمِيدًا فى ظِلِّ عَيْشٍ حميدِ واصِلٍ حَبْلَهُ بحَبْلِ ٱلخُلود

٢ يا أبا نَهْشَلٍ ! وأبْلِ الجدِيدَيْـ ـنِ بعُمْرٍ ـ عُمْرَ ٱللَّيالى ـ جَديدِ

٣ ساعَدَتْكَ ٱلأيَّامُ منها بأيَّا مِ سُعود مَوْصُولةٍ بسُعُود

٤ قد تَقَضَّى الصيامُ عَنْك وعَنّـَ فَتَهنَّا حُلولَ هَذا ٱلعِيـدِ

٥ يَوْمُ فِطْرِ ٱلأيَّامِ مِثْلك فى « آلِ (م) حُمَيْـدٍ » و « آلِ عبد ٱلحميدِ »

٦ سَرَّكَ ٱللهُ ، بل سُرورُك فيما أنت فيهِ من النَّدَى وٱلجُود

٧ فَعَلامَ ٱسْتِزَادَتى لك مـا لَمْ يُبْقِ فيهِ لك النَّدى مِنْ مَزِيدِ ؟!

• طبعة مصر وحدها ١ : ١٨٩ وقد نقص منها البيت الثانى .
وردت فى النسخ ب ، ج ، ﻫ ، ى .
يرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى عام ٢٣٠ ﻫ . وهى الحقبة التى اتصل فيها الشاعر بأبى نهشل .

• ترجمة أبى نهشل مع القصيدة رقم ١٢ (صفحة ٣٩) .

(١) ﻫ ، ى « واصلا » وتكون حينئذ حالا .

(٢) الجديدان : الليل والنهار ؛ ولا يفردان فيقال للواحد منهما الجديد .

(٤) ﻫ ، ى « قد تقضى عنك الصيام وعنا » .

(٧) ﻫ ، ى :

فعلام استزادتى لك فيما لم يبقّ النـدى له من مزيد

٢٧٥

وقال يمدح عُبَيد الله [بن يحيى] بن خاقان :

١ يا عارِضاً مُتَلَفِّعاً ببُرُودِهِ ... يَخْتَالُ بَيْنَ بُرُوقِهِ ورُعُودِهِ

٢ لو شِئْتَ عُدْتَ بلادَ «نَجْدٍ» عَوْدَةً ... فَنزلْتَ بين «عَقِيقِهِ» وَ «زَرُودِهِ»

٣ لِتَجُودَ فى رَبْعٍ بمُنْعَرَجِ «اللِّوَى» ... قَفْرٍ تَبَدَّلَ وَحْشَهُ من غِيدِهِ

٤ رَفَعَ ٱلفِرَاقُ قِبَابَهمْ فتحمَّلُوا ... بفُؤَادِ مُخْتَبِلِ ٱلفُؤَادِ عَمِيدِه

• طبعات : الآستانة ٢ : ١٧١ — بيروت ٦٥٨ ؛ ولم ترد فى طبعة مصر .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ك ، ل .

• ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦). وقد رأينا أن قصيدته المنشورة هنا نظمها خلال عام ٢٥٧ هـ حيث كان الوزير الخاقانى يتولى أمر الوزارة للمعتمد ، وكان الشاعر يوالى نظم قصائد المديح فيه منذ ولى الوزارة فى شعبان سنة ٢٥٦ هـ .

وجاء فى ديوان المعانى (٢ : ٢٣٣) «وأنشدنا أبو أحمد عن الصُّولى عن يحيى بن البحترى لأبيه فى عبيد الله ابن عبدالله من قصيدة طويلة» . وهذا خطأ .

(١) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . البرود : الثياب .
الموازنة ١ : ٥٠٣ طبعة دار المعارف — السفينة ٢ : ٢٩ و — القول الفائق ٣٩ و.

(٢) العقيق : عقيق اليمامة وسبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١)
زرود : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) .
الموازنة ١ : ٥٠٣ دار المعارف — دلائل الإعجاز ١٢٨ «فحللت» — الإيضاح ٧٩ «فحللت» — السفينة ٢ : ٢٩ و — القول الفائق ٣٩ و .

(٣) المنعرج عن الوادى : منعطفه
اللوى : فى الأصل منقطع الرمل ، وهو هنا واد من أودية بنى سليم (انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ صفحة ٥٥١) .
الموازنة ١ : ٥٠٣ دار المعارف — السفينة ٢ : ٢٩ ظ — القول الفائق ٣٩ و .

(٤) الفؤاد العميد : الذى هده العشق . تحملوا : رحلوا .
السفينة ٢ : ٢٩ ظ «رفع الفراق بلادهم فترحلوا» .

٥ وأنا ٱلفِداءُ لمُرْهَفٍ غَضِّ الصِّبا يُوهِيــهِ حَمْلُ وُشاحِهِ وعُقُودِهِ

٦ قَصُرَتْ تَحيَّتُهُ فجادَ بِخَدِّهِ يومَ ٱلفِرَاقِ لنا ، وضَنَّ بجِيدِهِ

٧ [عُنِيَتْ بهِ عَينُ الرقيبِ فلم تَدَعْ من نَيْلِهِ ٱلمطلوبِ غيرَ زَهيدِهِ]

٨ ولَوِ ٱسْتَطَاعَ لَكان يَوْمُ وِصَالِهِ للْمُسْتهامِ مكانَ يومِ صُدودِهِ

٩ ما تُنْكِرُ ٱلحَسْناءُ مِن مُتَوغِّلٍ فى ٱللَّيلِ يَخْلِطُ أَيْنَهُ بسُهُودِهِ

١٠ قد لَوَّحَتْ منه السُّهُوبُ وأثَّرَتْ فى يُمْنَتَيْهِ وعَنْسِهِ وقُتُودِهِ

١١ فَلِفِضَّةِ السَّيْفِ ٱلمُحَلَّى حُسْنُهُ مُتَقَلَّدًا ، ومَضَاؤُهُ لِحَدِيدِهِ

١٢ أَعْلَى «بَنُو خاقانَ» مَجْدًا لم تَزَلْ أَخــلاقُهمْ حُبُساً على تَشْيِيدِهِ

١٣ وإلى «أَبِى الحَسَنِ» ٱنْصَرَفْتُ بهِمَّتى عن كلِّ منْزُورِ النَّوَالِ زَهِيدِهِ

١٤ أَثْنِى بِنِعْمَتِهِ ٱلّتى سَبَقَتْ لهُ ومَزِيدِهِ مِنْ قَبْلِ حِينِ مَزِيدِهِ

---

(٥) الوشاح : شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .
المرهف : الدقيق الجسم .
الموازنة ٢ : ٨٠ ظ ، ٢ : ٣٧ دار المعارف – السفينة ٢ : ٢٩ ظ .

(٦) ا ، د وإخوتهما ، ه « يوم الوداع » .
والمعنى أنها لما قصرت تحية محبوبته فلم يقدر على السلام أعرضت فرأى خدها فكأنها جادت به .
الموازنة ٢ : ٨٠ ظ ، ٢ : ٣٧ دار المعارف .

(٧) لم يرد فى ب ، ج ، ه ؛ قد ورد هذا البيت بهامش ا . وفى المطبوع « عيبت » .

(٨) الموازنة ٢ : ٨٠ و ، ٢ : ٣٧ المعارف – السفينة ٢ : ٢٩ ظ .

(٩) الأين : الإعياء . متوغل فى الليل : داخل فيه متوار به .
الموازنة ٢ : ١٨٥ و ، ٢ : ٢٨٨ دار المعارف .

(١٠) السهوب : الفلوات . اليمنة : ضرب من برود اليمن . القتود : جمع القتد وهو خشب الرجل . العنس : الناقة القوية .
الموازنة ٢ : ١٨٥ و ، ٢ : ٢٨٨ دار المعارف .

(١١) الموازنة ٢ : ١٨٥ و ، ٢ : ٢٨٨ دار المعارف .

(١٢) ه « أعلى بنى خاقان مجد »

(١٣) المنزور : القليل التافه .

١٥ وَعُلوِهِ فى ٱلمكْرُماتِ فَجُوُدُه — فيها طوالَ الدَّهْرِ فَوْقَ وُجُودِهِ
١٦ إنْ قَلَّ حَمْدٌ عادَ فى تَكْثِيرِهِ — أو رَثَّ مَجْد عاد فى تَجديدِه
١٧ حِفْظاً على مِنهاجِهِ ٱلمُفْضِى إلى — أَمَدِ ٱلعُلاَ ، وتَقَيُّلاً لِجُدودِهِ
١٨ وإذا أَشارَ إلى ٱلأَعاجِمِ أَعْرَبَتْ — عن طارِفِ ٱلحَسَبِ ٱلكريمِ تَليدِهِ
١٩ عن مُسْتَقِرٍّ فى مَرَاتِبِ مَجْدِهِمْ — فى باذِخٍ نائى ٱلمحلِّ بَعيدِهِ
٢٠ تَجْرِى خَلَائقُهُ إذا جمَدَ ٱلحَيَــا — بغليلِ شانِئِهِ وغَيْظِ حَسُودِهِ
٢١ يَفْدِى «عُبَيْدَ ٱللهِ» مِنْ حُسَّادِهِ — مَنْ باتَ يَرْبَأُ عَنْهُمُ بِعَبيدِهِ
٢٢ أَرِجُ النَّدَى يَنْبثُّ فى مَعْروفِهِ — من عَرْفِهِ ويَزيدُ فى تَوْكِيدِهِ
٢٣ ومُبَجَّلٌ وَسْطَ الرِّجالِ ، خُفُوفُهمْ — لِقِيامِهِ ، وقيامُهُمْ لِقُعُودِهِ
٢٤ الدَّهرُ يَضْحَكُ عن بشاشَةِ بِشرِهِ — وَٱلعَيْشُ يَرْطُبُ عن نَضَارَةِ عُودِهِ

(١٦) السفينة ٢ : ٢٩ ظ .
(١٧) ا ، د وإخوتهما « خبطاً » . ب ، ج « تقبلا » . التقيُّل : التشبه .
السفينة ٢ : ٢٩ ظ
(١٨) ا ، د واخوتهما « فإذا » .
الطارف والتليد : انظر عنهما الحاشية ١ من القصيدة التالية ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .
(١٩) ا ، د وإخوتهما ، ه « من مراتب » .
(٢٠) الحيا : المطر . الغليل : الحقد . الشانئ : المبغض مع عداوة .
السفينة ٢ : ٢٩ ظ
(٢١) ب ، ج « من بت أربأ » . ه « من بت أرى » تحريف .
يربأ به عنه : لا يرضاه له .
(٢٢) ا ، د وإخوتهما « فيزيد » . ه « أرجِ الندىّ يبث ... فيزيد » .
العرف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر استعماله فى الطيبة .
(٢٣) الموازنة ١٨٢ بيروت ، ١ : ٣٤١ دار المعارف — ديوان المعانى ١ : ١٤٦ ، ٢ : ٢٣٣ — المنتحل ٥٢ .
(٢٤) ا ، د وإخوتهما ، ه « من نضارة » .
المنتحل ٥٢ « بشاشة وجهه .... من نضارة » — السفينة ٢ : ٢٩ ظ « من نضارة » .

٢٥ ونَصيحةُ السُّلطانِ مَوْقِعُ طَرْفِهِ ونَجِيُّ فِكْرَتِهِ ، وحُلْمُ هُجُودِهِ

٢٦ إنْ أَوْقَعَ ٱلكُتَّابَ أَمرٌ مُشْكِلٌ في حَيْرَةٍ رَجَعُوا إلىٰ تسْدِيدِهِ

٢٧ وٱلحَزْمُ يَذْهَبُ غيرَ ملتَاثٍ إلىٰ تَصْوِيبِهِ في الرأيِ أَو تَصْعِيدِهِ

٢٨ أَوْفَى عَلَى ظُلَمِ الشُّكُوكِ فَشَقَّها كالصُّبْحِ يَضرِبُ في الدُّجىٰ بعَمُودِهِ

٢٩ نَعْتَدُّهُ ذُخْرَ ٱلعُلاَ وعَتَادَها ونَرَاهُ منْ كَرَمِ الزمانِ وجُودِهِ

٣٠ فاللهُ يُبْقيه لنا ويحُوطُهُ ويُعِزُّه ويزِيدُ في تأْييدِهِ !

---

(٢٦) ا ؛ د و إخوتهما ، هـ « إن أوقف الكتاب » . ب « أوقع » .

(٢٧) الملتاث : المختلط والملتبس . التصويب : ضد التصعيد .

(٢٨) السفينة ٢ : ٢٩ ظ

(٢٩) المنتحل ٥٢ — السفينة ٢ : ٢٩ ظ

(٣٠) ديوان المعاني ١ : ١٤٦ و ، ٢ : ٢٣٣ « يكلأه » — المنتحل ٢٨١ — ثمار القلوب ١٧٩ الظاهر ، ٢٢٥ نهضة مصر — السفينة ٢ : ٢٩ ظ .

٢٧٦

وقال يمدح ٱلمتوكل :

١ شُغْلاَنِ : مِنْ عذَلٍ ومن تَفنِيدِ ورَسِيس حُبٍّ : طارِفٍ وتَلِيدِ

٢ وأمَا وأَرْآمِ الظبَاءِ لقــد نــأَتْ بِهوَاكَ أَرْآمُ الظِّبَاءِ ٱلغِيدِ

٣ طالَعْنَ غَوْرًا من «تِهامَةَ» وٱعتلَى عَنهُنَّ رمْلا «عالِجٍ» و«زرُودِ»

٤ لمَّا مَشَيْنَ بذِى ٱلأَراكِ ؛ تشابَهَتْ أَعطافُ قُضْبانٍ بهِ وقُدُودِ

* طبعات : الآستانة ١ : ٤ — بيروت ٨ وتنقص بيتاً — مصر ١ : ١٢٥ .
وردت فى جميع النسخ ما عدا د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ . حيث يشير فى البيت الثلاثين إلى عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة .

* المتوكل على الله هو جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، وأمه اسمها شجاع . وهو عاشر خلفاء بنى العباس . ولد بفم الصلح فى شوال سنة ٢٠٦ هـ . ولى الخلافة بعد موت أخيه أبى جعفر هارون الواثق بالله فى ٢٤ ذى الحجة سنة ٢٣٢ هـ . وبقى فى الخلافة حتى قتل ليلة الخميس ٤ شوال سنة ٢٤٧ هـ. وحضر البحترى مصرعه ، وأشار إلى ذلك فى مرثيته له (انظر القصيدة ٤١٣) .

(١) العذل : الملامة . التفنيد : التكذيب وتخطئة الرأى .
الرسيس : أول الحب ، والشىء الثابت .
الطارف : المال الحديث أو المستحدث ومثله « الطريف » .
التليد : المال كالإبل . والغنم مما ولد فى بيتك من قديم ، وهو غير الطارف . ويقال فيه : التالد . وقد أطلق اللفظان — الطارف والتليد — على القديم والحديث من كل شىء .
الموازنة ١ : ٤٤٥ دار المعارف — عبث الوليد ٩٥ صدر البيت — القول الفائق ٢٠ ظ

(٢) هـ « بهواك آراء الظباء » . ى « لقد غدت » . أرآم : جمع رئم : الظبى الأبيض وهو يكنى به عن المرأة . الغيد : اللينات الأعطاف .

(٣) تِهامة : أراض سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٢ من القصيدة ٢٤٧ (صفحة ٥٩٠)
عالج : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣١ من القصيدة ١٦٢ (صفحة ٤٠٣) .
زرود : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ، من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) .
(٤) النسخة « ز » . فيها اضطراب ، فعجز هذا البيت عجز للذى بعده مع تقديم عليه. وأوردت عجز البيت التالى هنا ولم تذكر صدره .
ذو الأراك : واد قرب مكة سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٨١ (صفحة ٢٤٥)

٥ فى حُلَّتَىْ : حِبَرٍ ورَوْضٍ ، فالْتقى　　وَشْيَانِ : وشىُ رُبًى وَوَشْىُ بُرُود

٦ وسَفَرْنَ ، فامتلأت عُيونٌ راقَها　　وَرْدَانِ : وَرْدُ جَنًى وَوَرْدُ خُدُود

٧ وضَحِكْنَ ،فاغتَرفَ الأقَاحِي مِنْ نَدًى　　غَضٍّ وسَلْسَالِ الرضَابِ بَرُودِ

٨ نرْجُو مُقَارَبَةَ الحبيبِ ودُونَهُ　　وَخدٌ يبرِّحُ بالمَهارَى القُودِ

٩ ومتى يُسَاعِدُنا الوِصَالُ ، ودَهْرُنا　　يَوْمَانِ : يَوْمُ نَوًى ويَوْمُ صُدودِ !؟

١٠ طَلَبَتْ أميرَ المؤْمنين رِكَابُنـــا　　مِنْ مَنْزَعٍ للطَّالبينَ بَعِيدِ

والأراك فى الأصل شجر . ولعل الشاعر قصد موضعاً آخر كثر فيه هذا الشجر .

الموازنة ٢ : ١١١ ظ ، ٢ : ١١٤ دار المعارف – محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٩ « أعطاف » و ٢ : ٢٥٢ « أغصان » – الإيضاح ١٤٠ – ريحانة الألبا ١ : ١٨١ الحلبى .

(٥) هـ ، ى « فى يمنّى » وبهامش هـ « نسخة : حلّى » .

اليمنة ضرب من برود اليمن ، وكذلك الحبرة وجمعها حبر .

الموازنة ٢ : ١١١ ظ ، ٢ : ١١٤ المعارف – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٢ « حبر ووشى » – البديع فى نقد الشعر ٦٨ « فى حلتى وشى وزهر » – الشريشى ٢ : ٣١٠ « يمنّى » – الإيضاح ١٤٠ .

(٦) الموازنة ٢ : ١١١ظ ، ٢ : ١١٤ المعارف – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٢ – البديع فى نقد الشعر ٦٩ « فامتلأت خدود زانها » – الإيضاح ١٤٠ .

(٧) ا ، د وإخوتهما «فاغترف» . هـ « من ند ». ر « عن ندى ». ى « من يدى » . ا « من ندى » ثم وضعت كسرتين تحت الدال وكتب فوقها « معاً » .

الأقاحى : يريد بها الأسنان تشبيهاً لها بزهر الأقحوان المفلج الصغير وقد سبق التعريف به .

الموازنة ٢ : ١١١ ظ ، ٢ : ١١٤ المعارف « فاغترب الأقاحى من ندٍ » وقال الآمدى : « فاغترب : يريد الضحك ، والمستعمل استغرب فى الضحك إذا اشتد فيه وأغرب أيضاً» .

(٨) ب ، ج « يرجو » . و ، ز « ترجو » . ى « يرجو ... ودونه وجد » .

الوخد : إسراع البعير فى السير .

المهارى : جمع المهرية وهى إبل منسوبة إلى حى باليمن هو مهرة بن حيدان ، تكرر التعريف بها .

القود : الطويلة الظهر والعنق .

الزهرة ٣٤٧ « يرجو مقارنة الحبيب ودونه وجد » .

(٩) د « ومتى يساعفنا الزمان » وبهامشها « نسخة : يساعدنا الوصال » .

الزهرة ٣٤٧ – البديع فى نقد الشعر ٦٩ « فتى » – عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ٧٣ – مجموعة المعانى ١٣٧ .

(١٠) المنزع : النزوع – أى الشوق – إلى الغاية .

١١ فَالْخِمسُ بعْدَ الخِمْسِ يَذْهَبُ عرْضُهُ   فى سَيْرِها ، وَالْبِيدُ بعْدَ الْبِيدِ
١٢ نَجْلُو بغُرَّتِهِ الدُّجَى ، فكأَنَّنا   نَسْرِى بِبَدْرٍ فى الدَّآدِى السُّودِ
١٣ حتى وَرِدْنَا بَحْرَهُ فتقطَّعَتْ   غُلَلُ الظَّمَا عن بَحْرِهِ المَوْرُودِ
١٤ فى حيث يعْتصَرُ النَّدَى من عُودِهِ   ويُرَى مكانُ السُّؤْدُدِ المَنْشُودِ
١٥ عَجِلٌ إلىٰ نُجْح الفَعَال كأنَّما   يُمْسِى على وِتْرٍ من المَوْعُودِ
١٦ يَعْلُو بِقَدْرٍ فى القُلُوب معظَّم   أبَدًا ، وعِزٍّ فى النُّفوس جديدِ
١٧ فى هَضْبةِ الإسلامِ حيث تكامَلَتْ   أنصارُهُ من عُـدَّة وعَدِيدِ
١٨ مُتَرادِفِين علَى سُرَادِقِ أغْلَبٍ   تَعْنُو له نَظَرُ الملوكِ الصِّيدِ
١٩ جَوٌّ إذا رُكِزَ القَنَا فى أرْضهِ   أيْقَنْتَ أنَّ الغَابَ غابُ أُسُودِ

---

(١١) لم يرد فى طبعة بيروت .
الخمس : من أظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .
(١٢) هـ ، ى « يجلو » . هـ ، و ، ط ، ى « فى الدآدى » وبهامش هـ « نسخة : الليالى » ز « فى الليالى » . ى « وكأننا » . المطبوع « البوادى » .
غُرّة الرجل : وجهه .   الدآدى : الليالى الشديدة المظلمة .
(١٣) و ، ز « بحرنا » . المطبوع « نحوه » .
(١٤) ب ، ج « موعوده » .
(١٥) الفعال : الكرم .   الوتر : الانتقام والظلم فيه .
(١٧) ى « فى عدة » .
(١٨) ترتيب هذا البيت فى نسخة ا وإخوتها ، هـ موضع البيت ٢١ . ب « تعلو » .
السرادق : الفسطاط الذى يمد فوق صحن البيت ؛ أى الخيمة .   مترادفون : متتابعون .
تعنو : تخضع وتذل .
الصيد : جمع الأصيد تطلق على الملك لأنه لا يلتفت يميناً وشمالا من الزهو ، وهو من أسماء الأسد .
الأغلب : الغليظ الرقبة وهو من صفات المدح ، والأغلب الأسد أيضاً .
(١٩) ترتيبه الثامن فى باقى النسخ .   القنا : الرماح .   الجو : ما اتسع من الأودية .
المنتحل ٢٦٠ غير منسوب — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢ .

٢٠ وإذا السِّلاحُ أضاءَ فيه حَسِبْتَهُ بَرًّا تألَّقَ فيه بَحْرُ حَديدِ

٢١ ومُدَرَّبِينَ عَلَى اللِّقاءِ يَشُفُّهُمْ شَوْقٌ إلى يومِ الوَغَى المَوْعُودِ

٢٢ لَحِقَتْ خُطَاهُ الخالِعينَ وأثْقَبَتْ عَزَماتُهُ فى الصَّخْـرةِ الصَّيْخُودِ

٢٣ وَرَمَى سَوَادَ «الأَرْمَنِينَ» وقد غَدَا فى عُقْرِ دَارِهِمِ «قُدَارُ ثَمُودِ»

٢٤ فَغَدَوْا حَصِيدًا للسُّيوفِ تَكُبُّهمْ أَطْرافُهُنَّ وقائمـاً كحَصِيدِ...

٢٥ أَحْيَا الخليفـةُ «جعفرٌ» بفَعَالِهِ أفْعَـالَ آباءٍ لهُ وجُـدودِ

٢٦ تتكشَّفُ الأيَّامُ من أخـلاقِهِ عن هَدْيِ «مَهْدِيٍّ» ورُشْدِ «رَشيد»

---

(٢٠) ترتيبه التاسع عشر فى باقى النسخ وروايته فيها «أضاء فيه رأى العدى».
المنتحل ٢٦٠ غير منسوب «برق حديد».

(٢١) ترتيبه فى ب، ج كما سبق. ى «شفهم».

(٢٢) الصيخود: الصماء الراسية الشديدة، والملساء الصلبة لاتحرك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد، والصلبة التى يشتد حرها إذا حميت عليها الشمس. أثقبت: نفذت. الخالعون: الخارجون عن طاعة السلطان.

(٢٣) ب، ج «قدار». العقر (بالضم والفتح): وسط الدار.
قدار ثمود: هو قدار بن سالف عاقر ناقة الله. ويقال له أحمر ثمود لأنه كان أحمر أزرق. وراجع ما كتبناه عن تلك الناقة فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٣٩ (صفحة١٢٤). وانظر الحاشية ٣٦ (صفحة ٦٠٠).
الأرمنين: نسبة إلى أرمينية؛ أى أهل أرمينية

(٢٤) تكبهم: تصرعهم. وبعض ألفاظ هذا البيت مكررة فى بيت له من بحر آخر فى القصيدة ٣٢٤ رقمه ٤١ وهو [صفحة ٨٠٩]:

فغدوا — إذا غدا عليهم — حصيداً بالعوالى وقائماً كحصيد

وهو يصف هنا من قتلوا وأتت عليهم السيوف كما تأتى المناجل على الزرع فيصبح حصيداً، ثم وصف المصلَّبين منهم، بأنهم قد حصدوا وإن خُيِّل للرائى أنهم قائمون.

(٢٦) و، ز «عن أخلاقه».
المهدى: الخليفة محمد بن أبى جعفر المنصور ثالث الخلفاء العباسيين ولى الخلافة فى منتصف ذى الحجة سنة ١٥٨ هـ حتى توفى لثمان بقين من محرم سنة ١٦٩ هـ.
الرشيد: الخليفةهارون بن محمد المهدى، وهو جد الخليفة جعفر المتوكل وخامس خلفاء بنى العباس ولى الخلافة بعد أخيه موسى الهادى فى ١٤ ربيع الأول سنة ١٧٠هـ وتوفى وهو خليفة فى ٣ جمادى الآخرة سنة ١٩٤ هـ.

٢٧ ولهُ وَرَاءَ ٱلمُذنِبِين ودُونَهمْ عَفْــوٌ كظِلِّ ٱلمُزْنَةِ ٱلمَمْدُودِ

٢٨ وأَناةُ مُقْتَدِرٍ تُكَفْكِفُ بأْسَهُ وَقَفَاتُ حِلْمٍ عندهُ مَوْجُودِ

٢٩ أَمْسَكْنَ من رَمَقِ ٱلجريحِ ، ورُمْن أَنْ يُحْيِين من نَفْسِ القتيلِ ٱلمُودِى

٣٠ حاطَ الرَّعِيَّةَ حين ناطَ أُمُورها بثلاثةٍ بَكَرُوا وُلاَةَ عُهُــود

٣١ قُــدَّامَهُمْ نُورُ النَّبيِّ وخَلْفَهمْ هَدْىُ ٱلإمامِ ٱلقائمِ ٱلمَحْمُودِ

٣٢ لن يجْهَلَ السَّارِى ٱلمَحجَّةَ بعد ما رُفِعَتْ لنا منهم بُدورُ سُعُودِ

٣٣ كانوا أَحَقَّ بِعَقْدِ بَيْعَتِها ضُحًى وبِنَظْمِ لُؤْلُؤِ تاجِها ٱلمَعْقُودِ

٣٤ عُرِفُوا بِسِيمَاها فَليْس لِمُدَّعٍ من غيْرِهِمْ فيها سِوَى ٱلجُلْمُودِ

٣٥ فَنِيَتْ أَحاديثُ النُّفُوسِ بذِكْرِها وأَفاقَ كلُّ مُنَافِسٍ وحَسُودِ

٣٦ وٱليأْسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ ، ولن تَرَى تَعَباً كظَنِّ ٱلخائبِ ٱلمَكْدُودِ

٣٧ فاسْلَمْ أَميرَ ٱلمُؤْمنين ولا تَزَلْ مُسْتَعْلِياً بالنَّصْرِ والتَّــأْيِيدِ

٣٨ نَعْتَدُّ عِزَّكَ عِزَّ دِينِ «محمَّدٍ» ونَرَى بَقاءَك مِنْ بَقاءِ ٱلجُودِ

---

(٢٧) با النسخ «تكل». المزنة : القطعة من المزن وهو السحاب .

(٢٨) ب ، ج «يكفكف ... وقفات علم» .

الأناة : الوقار والحلم والانتظار والتمهل . تكفكف : تصرف .

(٢٩) الرمق : بقية الحياة . المودى : الهالك .

(٣٠) يقول الطبرى فى أخبار سنة ٢٣٥ : «وفى هذه السنة عقد المتوكل لبنيه الثلاثة : لمحمد ، وسماه المنتصر ؛ ولأبى عبد الله ابن قبيحة ويختلف فى اسمه ، فقيل إن اسمه محمد ، وقيل اسمه الزبير ، ولقبه المعتز ؛ ولإبراهيم ، وسماه المؤيد ؛ بولاية العهد ، وذلك فيما قيل يوم السبت لثلاث بقين من ذى الحجة ، وقيل لليلتين بقيتا منه . وعقد لكل واحد منهم لواءين : أحدهما أسود ، وهو لواء العهد ؛ والآخر أبيض ، وهو لواء العمل ....» .

(٣٢) المحجة : جادة الطريق أى وسطه .

(٣٤) الجلمود كالجلمد : الصخر .

(٣٥) المنتحل ٤٣ .

٢٧٧

وقال يمدحه ويهنئه بإدراك ٱلمعتز :

١ رُدِّى على ٱلمُشتاقِ بعضَ رُقَادِهِ … أو فَٱشْرَكِيهِ فى ٱتِّصال سُهَادِهِ

٢ أَسْهَرْتِهِ حتى إذا هَجَرَ ٱلكَرَى … خَلَّيْتِ عنهُ ونِمْتِ عن إسعادِهِ

٣ وقَسَا فُؤادُكِ أنْ يَلِينَ لِلَوْعَةٍ … باتَتْ تَقَلْقَلُ فى صَمِيمِ فُؤادِهِ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٧ — بيروت ٤٣ — مصر ١ : ١٢٩ .

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ولم تذكر المخطوطة ط سبب قولها .

ذكر ابن خلّكان فى ترجمة أبى العيناء محمد بن القاسم عند ذكر نجاح بن سَلَمة (انظر ترجمته مع القصيدة ١٨٩صفحة ٤٦٣) . قال : « ولما سُلِّم نجاح بن سَلَمَة إلى موسى بن عبد الملك ليستأدى ما عليه من الأموال عاقبة فتلف فى مطالبته ، وذلك فى يوم الاثنين لثمان بقين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين ، وفى تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل الحلم » .

وأشار الشابشتى فى « الديارات » عند الكلام على دير السوس بقادسية سرَّ من رأى إلى إعذار المعتز حيث كان المتوكل قد بنى قصره المعروف ببركوار ووهبه لابنه المعتز وجعل إعذاره فيه . وبعد أن وصف الشابشتى بإسهاب حفل الإعذار ومن حضره (٩٦ — ١٠٠) من كتاب «الديارات» قال : « وأقام المتوكل ببركوار ثلاثة أيام ثم أصعد إلى قصره الجعفرى » .

وقد ذكر ياقوت فى الكلام على « الجعفرى» أنه بناه فى سنة ٢٤٥ هـ .

وقد ذكر الثعالبى قصة هذا الإعذار ، وقال إنها من الدعوات المشهورة فى الإسلام وتحدث عما جرى فيها (انظر كتابيه « لطائف المعارف » صفحة ١٢٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا ، و « ثمار القلوب » صفحة ١٣١ الظاهر ؛ ١٦٦ نهضة مصر) . وذكرها القاضى الرشيد بن الزبير فى كتابه « الذخائر والتحف » (١١٣ — ١١٩) . والبحترى كان ممن حضروا هذا الإعذار . ونقل ذلك الغزولى فى كتابه « مطالع البدور » (١ : ٥٨ — ٥٩) .

(١) أخبار البحترى ٩٤ — الوساطة ٢٦ .

(٢) الوساطة ٢٦ .

(٣) الوساطة ٢٦ .

٤ ولقد عَزَزْتِ فهانَ طَوْعاً للهوَى وجَنَبْتِهِ فرَأَيْتِ ذُلَّ قِيَادِهِ

٥ مَنْ مُنْصِفِى مِنْ ظالِمٍ مَلَّكْتُهُ وُدِّى ، ولم أَمْلِكْ عَشِيرَ وِدَادِهِ ؟

٦ إنْ كنتُ أَعْرِفُ غيرَ سالِفِ حُبِّهِ فَبُلِيتُ بَعْدَ صُدودِهِ ببِعادِهِ

٧ قد قُلْتُ للغَيْمِ الرُّكَامِ – ولَجَّ فى إبراقِهِ ، وأَلَحَّ فى إرْعادِهِ :

٨ لا تَعْرِضَنَّ «لجَعْفَرٍ» مُتَشَبِّهاً بِنَدَى يَدَيْهِ فلَسْتَ مِنْ أَنْدَادِهِ !

٩ اللهُ شَرَّفَهُ ، وأَعْلَى ذِكْرَهُ ، ورآهُ غَيْثَ عِبَادِهِ وبِلادِهِ

١٠ مَلِكٌ حَكَى ٱلخُلَفَاءَ مِنْ آبائِهِ وتَقَيَّلَ ٱلعُظَمَاءَ مِنْ أَجْدَادِهِ

١١ إنْ قلَّ شُكْرُ ٱلأَبْعَدِينَ فإنَّهُ وَهَّابُ عُظْمِ طَرِيفِهِ وتِلادِهِ

١٢ يَزْدَادُ إبقاءً عَلَى أَعدائِهِ أَبَدًا ، وإفضالاً على حُسَّادِهِ

١٣ أَمَرَ ٱلعَطَاءَ فَفَاضَ من جَمَّاتِهِ ونَهَى الصَّفيحَ فَقَرَّ فى أَغمادِهِ

---

(٤) الوساطة ٢٦ .

(٥) بهامش ا « عزيز » . العشير : جزء من عشرة ، وهو وجه .
الوساطة ٢٦ « عسير » .

(٦) ا وإخوتها ، ﻫ « إن كنت أملك غير سالف وده » .
الوساطة ٢٦ « ما كنت أملك غير سالف وده » .

(٧) ب « ولج فى إبراقه » . الركام : المتراكم من السحاب .
الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ ، ٢ : ٣١٥ المعارف « للغيث » الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر «للغيث» – يتيمة الدهر ٢ : ١١٢ – البديع فى نقد الشعر ٢٨٨ «للغيث» – العكبرى ٣ : ٦٢ «للغيث» – الشريشى ١ : ١٢٧ بولاق ؛ ١ : ٣٢٥ المؤسسة العربية « للغيث » – السفينة ٢ : ٢٨ ظ « للغيث » .

(٨) الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ ، ٢ : ٣١٥ المعارف – الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر – البديع فى نقد الشعر ٢٨٨ – العكبرى ٣ : ٦٢ - يتيمة الدهر ٢ : ١١٢ – الشريشى ١ : ١٢٧ بولاق ، ١ : ٣٢٦ المؤسسة العربية – السفينة ٢ : ٢٨ ظ .

(٩) باقى النسخ « خير عباده » . ﻫ « غيث عباده » وبهامشها « نسخة : خير » .
الشريشى ١ : ١٢٧ بولاق ، ١ : ٣٢٦ المؤسسة العربية – « خير بلاده وعباده » – السفينة ٢ : ٢٩و .

(١٠) حكى وتقيل : بمعنى شابه .

(١٣) الجمات : جمع الجمة ، وهى مجتمع الماء . الصفيح : جمع الصفيحة وهى السيف العريض .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦ .

١٤ يا كالئَ الإسلام فى غَفَــلاَتهِ ومُقِيمَ نَهْجَىْ حَجِّهِ وجِهَادِه

١٥ تهْنيكَ فى «المعتز» بُشْرَى بَيَّنَتْ فينـــا فضيلةَ هَدْيِهِ ورَشَادِهِ

١٦ قد أدْرَكَ الحُلُمَ الذى أبْدَى لنا عن حِلْمِهِ ووَقارِهِ وسَدَادِهِ

١٧ ومُبارَكٌ مِيلادُ مُلْكِكَ مُخْبِرٌ بقَرِيبِ عَهْدٍ كان من مِيلادِهِ

١٨ تمَّت لك النَّعْمَاءُ فيهِ مُمتَّعاً بعُلُــو هِمَّتِهِ ووَرْيِ زِنَادِهِ

١٩ وبَقيت حتى تَستضِىءَ بِرَأْيِهِ وترَى الكُهُولَ الشِّيبَ من أولادِهِ..

---

(١٤) الموازنة ٢ : ٢١٢ ظ ، ٢ : ٣٥٧ المعارف – ديوان المعانى ١ : ٩٩ .

(١٥) ديوان المعانى ١ : ٩٩ .

(١٦) ديوان المعانى ١ : ٩٩ .

(١٧) ديوان المعانى ١ : ٩٩ .

(١٨) ورىُ الزناد : خروج ناره ؛ ويكنى به عن تجاوز المعتز مرحلة الصبا إلى حرارة الشباب .
قال الصولى فى « أخبار البحترى » (٩٤ – ٩٥) : ”لما بلغ المعتز مبلغ الرجال جلس المتوكل للتهنئة ، وحضر الناس على طبقاتهم ، فدخل البحترى فأنشد : ” ردى على المشتاق...“ (البيت الأول) .
فلما صار إلى قوله ” تمت لك النعماء . . . “ [وأورد البيتين ١٨ – ١٩] قال المتوكل : أعد الأبيات . فأعادها ؛ فقال آمين ! وأمر للبحترى بألف دينار “ .
أخبار البحترى ٩٤ – ديوان المعانى ١ : ٩٩ « تمت لنا النعماء فيك » – مختارات الجرجانى – الطرائف ٢٤٦ .

(١٩) أخبار البحترى ٩٥ – ديوان المعانى ١ : ٩٩ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦ – السفينة ٢ : ٢٩ و .

٢٧٨

وقال يمدحه أيضاً :

١ لِمَ لا تَرِقُّ لِذُلِّ عَبْدِكْ وخُضُوعِهِ ، فَتَفِى بِوَعْدِكْ ؟
٢ إنِّى لَأَسْأَلُكَ ٱلقليـ ـلَ ، وأَتَّقِى من سُوءِ رَدِّك
٣ وأمَا وَوَصْلِكَ بَعْدَ هَجْـ ـرِك ، وٱقترابِكَ بَعْدَ بُعْدِكْ
٤ لا لُمْتُ نَفْسِى فى هَوَا كَ ، ولا ٱنْحَرَفْتُ لِطُولِ صَدِّكْ
٥ وَلَئِنْ أَسأْتُ كما تُسِـ ـىءُ لَمَا وَدِدْتُكَ حَقَّ وُدِّكْ
٦ قُلْ للخليفةِ «جَعْفَرٍ» : أَعْيَا الرِّجالَ مَكَانُ نِدِّكْ !
٧ أَىُّ ٱمْرِئٍ يَسْمُو سُمُـ ـوَّ كَ ، أويَجِىءُ بِمثْلِ مَجْدِكْ ؟
٨ وعُلاَ قُصَيِّكَ أَو قُرَيْـ ـشِكَ أَو نِزَارِكَ أَو مَعَدِّكْ ؟
٩ بَـاعٌ تُمَـدُّ بِهِ النُّبُـ ـوَّةُ وٱلخِلاَفَةُ قَبْـلَ مَدِّكْ
١٠ أَحْرَزْتَ مِيـراثَ الرَّسُو لِ بِسُهْمَةِ «ٱلعَبَّاسِ» جَدِّكْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٧ — بيروت ١٢ — مصر ٢ : ١٤٨ .

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . وأوردتها النسخة ﻫ فى قافية القاف ويرجع تاريخها إلى المحرم عام ٢٣٦ ﻫ .

(١) أخبار البحترى ٨٧ .

(٨) يشير هنا إلى نسب العباسيين فقد ذكر علماء النسب أن قُصَىّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب ابن لؤىّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ؛ وهم قريش . وذكروا أنه لا قريش غيرهم ، ولا يكون قرشىٌّ إلا منهم ، ولا من ولد فهر أحد إلا قرشىّ . (انظر الحاشيتين ٥٢ ، ٥٣ فى صفحة ٣٣٥) .

ومن ولد قصىّ : عبد مناف ؛ وولد عبد مناف : عمرو ، وهو هاشم أبو عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان العباس الجد الأكبر للعباسيين أخاً لعبد الله أبى رسول الله .

(٩) الباع : فى الأصل قدر مد اليدين . وعُبِّر عنه بالشرف والفضل والكرم .

(١٠) السهمة : الحظ والنصيب ، القرابة (والجمع : سُهَم) .

١١	وَوَصَلْتَ عَفْوَكَ ، يا أَمِيـ	ـرَ ٱلْمؤمنين ، لنــا بِجُهْدِكْ
١٢	وَرَعَيْتَنَــا فَأَرَيْتَنــا	سَنَنَ الرَّشَادِ بِحُسْنِ قَصْدِكْ
١٣	حَسُنَتْ لنــا الدُّنيا بحَمْـ	ـدِ ٱللهِ رَبكَ ثم حَمْدِكْ
١٤	وعَلَيْكَ من سِيَما النَّبِـ	ـيِّ مَخايِلٌ شَهِدَتْ برُشْدِكْ
١٥	تبْدُو عَلَيْكَ إذا ٱشْتَمَلْـ	ـتَ بِبُرْدِهِ من فَوْقِ بُرْدِكْ
١٦	أعْزَزْتَ أُمَّــةَ «أَحْمَد»	بِٱلفَاضِلِين وُلاَةِ عَهْــدِكْ
١٧	فَهُمُ جميعــاً يَحْمَــدُو	نَ ، ويَشْكُرُونَ جَمِيلَ رِفْدِكْ
١٨	مُتَمَسِّكِينَ بِبَيْعَــةٍ	أَحْكَمْتَهــا بِوَثِيقِ عَقْدِكْ
١٩	فَأَسْلَمْ لَهُمْ ولِسُــؤْدَد	أَصْبَحْتَ فِيهِ نَسِيجَ وَحْدِكْ !

---

(١٧) الرفد : العطاء والصلة ، المعونة .

(١٨) يشير إلى البيعة التى عقدها المتوكل لأولاده الثلاثة فى أواخر عام ٢٣٥ ﻫ (انظر خبر ذلك مع الحاشية ٣٠ من القصيدة ٢٧٦ صفحة ٧٠١) .

(١٩) نسيج وحدك : لا نظير لك .

٢٧٩

وقال يمدحه [ويذكر خروجه إلى دمشق] :

١ مُخْلِفٌ فى ٱلَّذى وَعَدْ   سِيلَ وَصْلاً فلَمْ يَجُدْ

٢ فَهْوَ بِٱلحُسْنِ مُسْتَبِدٌّ ، وبالدَّلِّ مُنْفَرِدْ

٣ يَتَثَنَّى عــلى قَضِيــبٍ ، ويَفْتَرُّ عن بَرَدْ

٤ قد تَطَلَّبْتُ مَخْــرَجاً مِنْ هَوَاهُ فَلَمْ أَجِــدْ

٥ بأَبى أنتَ ! ليس لى   عنك صَبْرٌ ولا جَلَدْ

٦ ضاقَ صدرِى بمــا أُجِنُّ ، وقلبى بما أَجِدْ

٧ وتَغَضَّبْتَ أَنْ شَكَــوْتُ جَوَى ٱلحُبِّ وَٱلكَمَــدْ

٨ وٱشْتِكائى هَــواكَ ذَنْــبٌ فإِنْ تَعْفُ لا أَعُدْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٨ - بيروت ١٤ - مصر ١ : ١٢٨ .

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ه .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى شهر ذى القعدة سنة ٢٤٣هـ حين خرج المتوكل إلى دمشق (انظر القصيدة التالية) .

(٢) ا وإخوتها «وهو» .

(٣) البرَد : الماء الجامد ينزل من السحاب قطعاً صغاراً ، ويسمى حَبَّ الغمام وحَبَّ المزن ويقصد به هنا الأسنان .

القضيب : الغصن . ويقصد به القوام .

افترّ : ابتسم وبدت ثناياه .

(٤) بهامش ا «مخلصاً» .

(٦) ا وإخوتها «بما أجنّ ... بما وَجَدَ» . وهو وجه صحيح ؛ وكلاهما من الوجد .

أجنّ : ستر وكتم .

٩ قــد رَحَلْنــا عن «ٱلعِرا ق » وعن قَيْظِهــا النَّكِدْ

١٠ حَبَّذَا ٱلعيشُ فى « دِمَشْـ قَ » إذا لَيْلُهــا بَرَدْ !

١١ حيث يُسْتَقْبَلُ الزَّمَــا نُ ، ويُسْتَحْسَنُ ٱلبَلَــدْ

١٢ سَفَرٌ جَدَّدَتْ لنا ٱلـ لَّهْــوَ أَيَّــامُهُ ٱلجُدُدْ

١٣ عَــزَمَ ٱللهُ للخليـ فةِ فيهِ على الرَّشَدْ

١٤ مَلِكٌ تَعْجَزُ ٱلبَــرِيَّـ(م) ـةُ عن حَــلِّ ما عَقَدْ

١٥ يا إمَامَ ٱلهُدَى ٱلَّذى ٱحْـ تاطَ للدِّينِ وٱجْتَهَــدْ

١٦ سِرْ بِسَعْدِ السُّعُودِ فى صُحْبَــةِ ٱلواحــدِ الصَّمَدْ !

١٧ وٱبْقَ فى ٱلعِــزِّ وٱلعُلُـ وِّ لنــا آخِرَ ٱلأَبَــدْ !

---

(٩) المطبوع « وعن قطها النكد » .
النكد (بكسر الكاف) : القليل النفع .
(١٣) الرشَد : التوفيق .

٢٨٠

وقال يمدحه عند قدومه دمشق :

١	العَيْشُ فى لَيْلِ « دَارَيَّا » إذا بَرَدَا	والرَّاحُ نَمْزُجُها بـالْماءِ من « بَرَدَى »
٢	قُلْ للإمامِ ٱلذِى عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ	شَرْقاً وغَرْباً فما نُحْصِى لها عَدَدَا :
٣	اللهُ وَلاَّكَ عن عِلْمٍ خِلَافَتَـهُ	وَٱللهُ أعطاكَ ما لم يُعْطِهِ أحَدَا
٤	وما بَعَثْتَ عِتَاقَ ٱلخَيْلِ فى سَفَرٍ	إلاَّ تَعرَّفْتَ فيهِ ٱليُمْنَ والرَّشَدَا

* طبعات : الآستانة ١ : ١١ – بيروت ١٩ – مصر ١ : ١٩٢ .
لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل .
ويرجع تاريخها إلى شهر صفر سنة ٢٤٤هـ تاريخ قدوم المتوكل دمشق . فقد روت كتب التاريخ أن المتوكل سار إلى دمشق فى ٢٠ من ذى القعدة سنة ٢٤٣ على طريق الموصل فضحّى بـ "بلد" . وفى صفر سنة ٢٤٤ دخل مدينة دمشق وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك إليها وامر بالبناء بها ثم استوبأ البلد . وكان قد أبى أن ينزل المدينة لتكاثف هواء الغوطة عليها فنزل قصر المأمون وذلك بين داريّا ودمشق على ساعة من المدينة. ثم أقام شهرين وأياماً ، وعاد إلى سامرّاء،وكان بين خروجه منها ورجوعه إليها ثلاثة أشهر وسبعة أيام .

(١) ب ، ج « من وردا » وهو تحريف .
داريّا : من قرى الغوطة كانت أعظم قرى أهل اليَمَن بغوطة دمشق وهى تبعد عن دمشق نحو ثمانية كيلومترات جنوباً إلى غرب .
برَدَى : نهر دمشق .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ : ١٧١ م – الأعلاق الخطيرة ٢ : ٣٣٥
تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ : ١٧١ – الأعلاق الخطيرة = تاريخ دمشق لابن شداد ٢ : ٣٣٥ وكان فى الأصل « فى ظل داريا » – مسالك الأبصار= مخطوطة ج ٢ ق ٣ ورقة ٤٣٣ (انظر مجلة معهد المخطوطات العربية ج ١ م ٣) .

(٣) ب ، ج « عن حلم » .
تاريخ دمشق لابن عساكر – الأعلاق الخطيرة .

(٤) ا وإخوتها « فى بلد » .
العتاق : جمع عتيق ، يقال فرس عتيق ، أى رائع .
تاريخ دمشق لابن عساكر والأعلاق الخطيرة « وما تعنَّت عتاق العيس فى سفر » .

٥ أَمَّا «دِمَشْقُ» فَقَدْ أَبْدَتْ مَحاسِنَها　　وقد وَفَى لك مُطْرِيها بما وَعدَا

٦ إذَا أَرَدْتَ مَلأْتَ ٱلعَيْنَ من بَلَد　　مُسْتَحْسَنٍ ، وزمَان يُشْبِهُ ٱلبلَدَا

٧ يُمْسِى السَّحَابُ على أَجْبَالِهَا فِرَقاً　　ويُصْبِحُ النَّبْتُ فى صَحْرَائِها بَدَدَا

٨ فَلسْتَ تُبْصِرُ إلاَّ واكِفاً خَضِلاً ،　　أوْ يانعاً خَضِرًا ، أو طائرًا غَرِدَا

٩ كأنَّما ٱلقَيْظُ وَلَّى بَعْدَ جَيْئَتِهِ　　أوِ الرَّبِيع دَنا مِن بَعدِ ما بَعُدَا

١٠ يا أَكْثَرَ النَّاسِ إحساناً ، وأَعْرَضهُمْ　　سَيْباً ، وأَطْوَلَهُمْ فى ٱلمَكْرُمَاتِ يَدَا

١١ ما نسأَلُ ٱللهَ إلاَّ أن تَدُومَ لكَ ٱلْ　　نَعْماءُ فِينَا ، وأَنْ تَبْقَى لنا أَبَدَا !

---

(٥) البلدان لابن الفقيه ١٠٥ – تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ : ١٧١ – معجم البلدان ٢ : ٥٩٤ طبعة أوربا و ٤ : ٧٨ طبعة مصر ، ٢ : ٤٧٦ بيروت – الأعلاق الخطيرة ٢ : ٢٣٥ – مسالك الأبصار ج ٢ ق ٣ ورقة ٤٣٣ وأوردته بعد الذى يليه – نفح الطيب ٣ : ١٥٤ .

(٦) البلدان لابن الفقيه ١٠٥ – ديوان المعانى ٢ : ٢٠ – تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ : ١٧١ – الشريشى ١ : ١٨٦ بولاق ، ٢ : ٣٥ المؤسسة العربية « ملأت الطرف » – معجم البلدان – الأعلاق الخطيرة ٢ : ٢٣٥ – مسالك الأبصار – نزهة الأنام ٣٦١ « الطرف » – نفح الطيب .

(٧) البلدان لابن الفقيه " النَّوْر" ديوان المعانى « ويصبح الروض » – ابن عساكر – الشريشى « يمشى السحاب » – معجم البلدان – الأعلاق الخطيرة فى الأصل « يمشى » – مسالك الأبصار « يمشى » – نزهة الأنام « يمشى » نفح الطيب « تمشى . . ويصبح النَّوْر » .

(٨) ب ، ج « ويانعاً . . . وطائراً » .

الواكف : المطر المنهمل .　　الخضل : الذى صار نديا بليلا .

البلدان لابن الفقيه ١٠٥ – ديوان المعانى – ابن عساكر – معجم البلدان – الأعلاق الخطيرة – مسالك الأبصار « واديا خضراً » – نزهة الأنام ٣٦٢ – نفح الطيب .

(٩) البلدان لابن الفقيه – ابن عساكر – الشريشى « بعد وقدته » – معجم البلدان – الأعلاق الخطيرة – مسالك الأبصار « أو الربيع أتى » – نزهة الأنام – نفح الطيب .

(١٠) لم يرد فى ج .　　السيب : العطاء .

(١١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٩ « يدوم » .

٢٨١

وقال يمدحه أيضاً :

١ لى حبيب قد لَجَّ فى الهَجْرِ جِدًّا وأعادَ الصُّدودَ مِنْهُ وأبْدَا

٢ ذو فُنُونٍ يُرِيكَ فى كلِّ يومٍ خَلَفَاً مِنْ جَفَائِهِ مُسْتَجَدًّا

٣ يَتَأَبَّى مَنعاً ، ويُنْعِمُ إسْعافاً ، ويَدْنُو وَصْلاً ، ويَبْعُدُ صَدًّا

٤ أغْتَدِى راضِياً وقد بِتُّ غَضبَانَ ، وأمْسِى مَوْلىً ، وأُصْبِحُ عَبْدَا

٥ وبِنَفْسِى أَفْدِى على كل حالٍ شادِناً لو يُمَسُّ بالْحُسْنِ أَعْدَى

٦ مَرَّ بِى خالياً فأَطمَعَ فى الوصْلِ ، وعرَّضْتُ بالسَّلام فَرَدَّا

٧ وثَنَى خَدَّهُ إلىَّ عَلَى خَوْفٍ فَقَبَّلْتُ جُلَّنَارًا ووَرْدَا

• طبعات : الآستانة ١ : ١٢ – بيروت ٢٠ – مصر ١ : ١٢٧ .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ك ، ل

• ترجمة المتوكل مع القصيدة رقم ٢٧٦ صفحة ٦٩٧ . وفى رأينا أنها من أوائل ما مدح به المتوكل بعد اتصاله به ، ولذلك نرى أنها ترجع إلى سنة ٢٣٤ هـ .

(١) أبدا : أبدأ الشىء أى بدأه .
الزهرة ١٦٤ « لى خليل قد لج فى الصرم » – أخبار البحترى ٨٧ – عبث الوليد ٩٦ صدر البيت – الموازنة ٢ : ٧٤ المعارف .

(٢) ا وإخوتها ، هـ « خلقاً » .
الزهرة ١٦٤ « خلقاً » .

(٣) الزهرة ١٦٤ – الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر .

(٤) المولى : السيد ، والعبد (من الأضداد) . وهو هنا بمعنى السيد .
الزهرة ١٦٤ – الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر .

(٥) الشادن : ولد الظبية ، يشبه به محبوبه . أعدى : يصيب ، وهو هنا يريد أن عدوى الحسن تنتقل إلى من يمسه .

(٦) عرَّض له وبه : قال قولا وهو يعنيه ويريده ولم يصرح .

(٧) الجلنار : زهر الرمان معرب كلنار . سبق التعريف به فى الحاشية ٦ صفحة ٥٠٩

٨ سيِّدى أنتَ ! ما تَعرَّضتُ ظُلْماً فأُجازَى بهِ ، ولا خُنتُ عَهْدَا

٩ رِقَّ لِى مِنْ مَدَامِعٍ لَيْسَ تَرْقَا وَارْثِ لِى مِنْ جَوانحٍ ليس تَهْدَا!

١٠ أتُرانى مُسْتَبْدِلاً بك ما عِشْـ ـتُ بَدِيلاً ، وواجِدًا مِنْكَ بُدًّا ؟

١١ حاشَ للهِ ! أنتَ أفْتَرُ ألْحـا ظاً ، وأحْلَى شَكلاً ، وأحْسَنُ قَدًّا

١٢ خلَقَ اللهُ «جعْفَرًا» قَيِّمَ الدُّنْـ ـيَا سَدادًا ، وقَيِّمَ الدِّينِ رُشْدَا

١٣ أكرمُ النَّاس شِيمةً ، وأتَمُّ النَّا سِ خَلْقاً ، وأكثرُ النَّاسِ رِفْدَا

١٤ مَلِكٌ حَصَّنتْ عَزِيمَتُهُ ٱلمُلْ كَ فَأَضْحَتْ لهُ مُعَاناً ورِدًّا

١٥ أظْهَرَ ٱلعَدْل فٱسْتَنَارَتْ بهِ ٱلأرْ ضُ ، وعَمَّ ٱلبِلادَ : غَوْرًا ونَجْدَا

١٦ وحَكَى ٱلقَطْرَ ، بل أبَرَّ على ٱلقَطْ رِ بِكَفٍّ على ٱلبَرِيَّةِ تَندَى

---

(٨) ب ، ج « ما تعرضت ذنباً » تعرَّض : تعوَّج .

(٩) ترقا : ترقأ أى تجف وتنقطع ، وقد خفف الهمز فيها كما خففه فى « تهدأ » .

الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر — عبث الوليد ٩٦ .

(١٠) ا « أو واجداً » . البد : العوض .

الزهرة ١٦٤ « أو واجداً » — الصناعتين ٤٦ الآستانة « أو واجداً منك بداً » وقال ناشرها : نسخة « مستبدلا منك » بدل قوله « بك » ونسخة « ندا » بدل قوله : « بدا » ، ٦٣ مصر

(١١) ا « أفتن ألفاظاً » . ه « أفتن ألحاظا .... وأملح قدّاً » .

الزهرة ١٦٤ « أفتن ألحاظاً ... وأملح قدّاً » — الصناعتين ٤٦ الآستانة « أفتن ألحاظاً » وقال ناشرها وفى نسخة « أفتن ألفاظاً » ، وفى ٦٣ طبعة مصر « أفتر ألحاظاً » .

(١٢) القيم : المستقيم .

الموازنة ج ٢ ورقة ٢١١ ظ ، ٢ : ٣٥٤ دار المعارف — الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر .

(١٣) بهامش ا « حلماً » بدلا من « خلقاً » . « وأتم الناس حلماً » .

الرفد : العطاء والصلة .

الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر « حلماً »

(١٤) فى متن ا « معانا » وبهامشها « مفاثا » . ه « مفاثا » وبهامشها « نسخة : معاناً » .

الرد : العماد الذى يدفع ويرد . والردء بالهمز : العماد . المعان : المنزل والمكان والحصن .

الموازنة ج ٢ ورقة ٢٠٧ و ، ٢ : ٣٤١ دار المعارف .

(١٥) الغور : ما انحدر من الأرض واطمأن . النجد : ما أشرف من الأرض .

(١٦) ب « فكف » . القطر : المطر . أبرَّ : زاد .

١٧ هو بَحْرُ السَّمَاحِ وَالجُودِ فـــازْدَدْ　　مِنهُ قرْباً تَزْدَدْ من الفقْرِ بُعْدَا

١٨ يا ثِمَالَ الدُّنيـــا عَطاءً وبَذْلاً　　وجَمَالَ الدُّنيا سَنَاءً ومَجــدَا

١٩ وشَبِيهَ «النَّبِيِّ» خَلْقاً وخُلُقاً　　ونَسِيب «النَّبِيِّ» جَــدًّا فجدًّا

٢٠ بك نَسْتَعْتِبُ اللَّيالى ، ونَسْتَعْـ　　ـدِى على دهْرِنا المُسِىءِ فَنُعْدَى

٢١ فأبْقَ عُمْرَ الزمان حتى نؤدِّى　　شُكْرَ إحسانِكَ الذى لا يُؤدَّى

---

(١٧) الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر .

(١٨) الثمال : الملجأ .

الصناعتين ٤٦ الآستانة «ثناء ومجداً» . وقال ناشرها بهامشها : نسخة «نيلا» بدل قوله «بذلا» و«كمال» بدل قوله «جمال» ، ٦٣ مصر «ثناء» . وورد بالمطبوع من الديوان «ثناء» .

(٢٠) نستعتب : نطلب العتبى أى الرضا . نستعدى : نستعين .

(٢١) الصناعتين ٤٦ ، ٣٢٣ الآستانة ؛ ٦٣ ، ٤٠٦ مصر — المضنون ١٨٨ — ١٨٩ «إبق عمر الزمان حتى أؤدى شكر إنعامك» وقد أوردت قبله هذا البيت :

كلما قلت أطلق الشكر رِقِّى　　رجعتنى له أياديه عبدا

وهو البيت السابق ذكره فى القصيدة ٢٤٠ صفحة ٥٧١ .

٢٨٢

وقال يمدحه أيضاً ويذكر جارية [له] ماتت بدمشق :

١ أُنَبِّيكِ عن عَيْنِى وطُولِ سُهادِهـا ... وَحُرْقَةِ قَلْبِى بـاْلجَوَى وٱتِّقادِها

٢ وأَنَّ ٱلهُمُومَ ٱعْتَدْنَ بعْدَكِ مَضْجَعِى ... وَأَنتِ ٱلتى وكَّلْتِنى بـاْعْتِيادِها

٣ خَلِيلَىَّ إنِّى ذاكِرٌ عَهْدَ خُلَّةٍ ... تَوَلَّتْ وَلَمْ أَذْمُمْ حَمِيدَ وِدادِها

٤ فَوَاعَجَبًا ما كان أَقْصَرَ دَهْرَها ... لَدَىَّ ، وأَدْنَى قُرْبَها من بِعادِها !

٥ وكنتُ أَرَى أن الرَّدَى قَبْلَ بَيْنِها ... وأَنَّ ٱفتِقادَ ٱلعَيْش قَبْلَ ٱفتِقادِها

• طبعات : الآستانة ١ : ٢٤ — بيروت ٣٨ — مصر ١ : ١٣٠ ؛ وكلها تنقص خمسة أبيات .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ح ، ك ، ل . ولم ترد كاملة إلا فى ب ، ج وبعض الأبيات الزائدة قد تكرر ورودها فى القصيدة ٢٦٨ . وقد قدمتها هـ هكذا « وقال يمدحه ويذم إليه دمشق » وبهامشها تصحيح « ويذكر جارية له ماتت بدمشق » .

• وهذه القصيدة مما نظم فى أواخر ربيع الأول سنة ٢٤٤ هـ كتبها عند اعتزام المتوكل الرحيل عن دمشق .

(١) النسخ جميعها تروى عجز البيت « ووحدة نفسى بالأسى وانفرادها » وأوردته هكذا ب ولكنها صححته إلى الرواية المنشورة ، وبهذه الرواية ورد فى ج .
الزهرة ٢٨٦ « ووحدة نفسى بالأسى وانفرادها » — المنتحل ٢٣٣ « ووحدة نفسى بالأسى » وهو غير منسوب .

(٢) هـ « وأنت الذى » .
الزهرة ٢٨٦ — المنتحل ٢٣٣ غير منسوب « وأنت الذى » .

(٣) الخلة : الصداقة ، الزوجة ، الخليلة .
الزهرة ٢٨٦

(٤) ا فى المتن « انضر عهدها » وبالهامش « أقصر دهرها » .
الزهرة ٢٨٧

(٥) ا « دون افتقادها » .
الزهرة ٢٨٧ .

٦ بِنَفْسِىَ مَنْ عادَيْتُ من أَجْلِ فَقْدِهِ بِلادِى ، ولَوْلاَ فَقْدُهُ لم أعادِها

٧ فلا سُقِيَتْ غَيْثاً «دِمَشْقُ» ،ولاغَدَتْ عَلَيْهَا غَوَادِى مُزْنَةٍ لِعِهَادِها

٨ وقد سَرَّنِى أنَّ ٱلخليفةَ «جَعْفَرًا» غَدَا زاهِدًا فى أَهْلِها وبِلاَدِها

٩ إمامٌ إذا أَمْضَى ٱلأُمورَ تتابَعَتْ على سَنَنٍ من قَصْدِها وسَدَادِها

١٠ وما غَيَّرَتْ منهُ ٱلخلافةُ شِيمَةً وقد أَمْكَنَتْهُ عَنْوَةً من قِيَادِها

١١ وما زالتِ ٱلأعداءُ تَعْلَمُ أنَّهُ يُجاهِدُهـا فى ٱللهِ حَقَّ جِهادِها

١٢ ولما طَغَتْ فى دارِها الرُّومُ وٱعتدَتْ سفاهاً رَمَاها «جعْفَرٌ» بِحَصادِها

١٣ أعدَّ لها فُرْسَانَ جَيْشٍ عَرَمْرَمٍ عِدادُ حَصَى ٱلبَطْحَاءِ دون عِدادِها

١٤ كَتائبُ نصْرُ ٱللهِ أَمْضَى سلاحِها وعاجِلُ تَقْوَى ٱللهِ أكثرُ زادِها

١٥ فلا تكثِرِ الرُّومُ التَّشكِّى فإنَّهُ يُرَاوِحُها بٱلخيْلِ إنْ لم يُغادِها

---

(٦) هـ « ولولا فقدها » .

الزهرة ٢٨٧ .

(٧) العهاد: أول مطر الوسمى ، وقد تكرر التعريف به .

(٨) هـ « زاهداً فى أرضها وبلادها » .

(٩) ورد هذا البيت قبل ذلك فى القصيدة رقم ٢٦٨ (صفحة ٦٧٥) وترتيبه هناك ١٥ .

(١٠) لم يرد فى باقى النسخ والمطبوع وقد ورد فى ب ، ج وورد هذا البيت فى القصيدة المشار إليها وترتيبه ٢٢ صفحة ٦٧٦ وروايته هناك :

وما نقلت منه الخلافة شيمة وقد أمكنته عنوة من قيادها

(١١) لم يرد إلا فى ب ، ج . ولم يرد فى المطبوع .

(١٢) لم يرد إلا فى ب ، ج . ولم يرد فى المطبوع .

(١٣) عجز هذا البيت ورد فى القصيدة ٢٦٨ فى البيت ٣٩ (صفحة ٦٧٨) .

عليهن من شوس الموالى فوارس عداد حصى البطحاء دون عدادها

وهذا البيت لم يرد إلا فى النسختين ب ، ج هو والذى يليه . ولم يردا فى المطبوع .

البطحاء والأبطح : المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار .

(١٤) ب « أكثر نادها » وهو تحريف ، وقد ورد صحيحاً فى ج كما ورد كذلك مكرراً قبل ذلك فى القصيدة ٢٦٨ البيت ٣٨ (صفحة٦٧٨)

(١٥) عجز هذا البيت مكرر فى البيت ٣٧ من القصيدة ٢٦٨ (صفحة ٦٧٨) .

١٦ ولم أرَ مِثلَ ٱلخيلِ أَجْلَى لَغمْرَةٍ إذا ٱخْتَلفَت فى كَرِّها وطِرَادِها
١٧ بَقِيتَ أمير ٱلمؤْمنين وأنْفدَتْ حياتُك عُمْرَ الدَّهر قَبْلَ نَفَادِها

---

(١٦) الطراد : حملُ الفرسان بعضهم على بعض .
(١٧) تكرر بنصه فى القصيدة ٢٦٨ برقم ٤٢ (صفحة ٦٧٦) .

٢٨٣

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ أَمَا مُعِينٌ على الشَّوقِ ٱلَّذِى غَرِيَتْ	بِهِ ٱلجوانِحُ وٱلبَيْنِ ٱلذى أَفِدَا ؟
٢ أَرْجُو عَوَاطِفَ من «لَيْلَى» ويُؤْيِسُنى	دَوَامُ «لَيْلَى» على ٱلهَجْرِ ٱلَّذِى تَلَدَا
٣ وما مَضَى أَمْسِ مِن عَيْشٍ أُسَرُّ بهِ	فى حُبِّها فأُرَجِّى أن يَعُودَ غَدَا
٤ كيف ٱللِّقاءُ وقد أَضْحَتْ مُخَيِّمةً	«بالشَّامِ» لا كَثَباً مِنَّا ولا صَدَدا
٥ تَهاجُرٌ أَممٌ ، لا وَصْلَ يَخْلِطُهُ	إلاَّ تزَاوُرُ طَيْفَيْنا إذا هجَدَا

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٩ - بيروت ٤٦ وتنقص بيتاً - مصر ١ : ١٣٤ .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ك ، ل .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة رقم ٥١ (صفحة ١٤٩)
نعتقد أن هذه القصيدة هى من القصائد الأولى التى مدح بها البحترى الفتح بن خاقان والذى تبدأ صلته به فى عام ٢٣٣ هـ . ولذلك نرجح أنها نظمت فى هذا التاريخ .

(١) ب « غربت » وهو تصحيف .
غرى بالشىء : أولع به . أفد : أزف
الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ ، ٢ : ١٨٢ المعارف - طيف الخيال ٤٧ عيسى الحلبى بتحقيقنا - عبث الوليد ١٠١ .

(٢) تلد : بمعنى تقدم ؛ عكس طرف . ومنه التالد والتليد . وتلد : أقام .
الزهرة ٣٤٧ .

(٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٩ .

(٤) هـ « لا كثبا منها ولا صددا » .
الكثب : القرب . الصدد : القرب ؛ يقال دارى صدد داره : أى قبالته أو قربها ؛ ومن معانيه أيضاً : القصد ، الناحية .
الموازنة ٢ : ١٤١ و ، ٢ : ١٨٢ المعارف « كثبا منها » وكذلك طيف الخيال ٤٧ عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٥) فى متن ا « لا شىء يخلطه » وصححت بالهامش « لا وصل » .
الأمم : القرب ، والقصد الوسط .
الموازنة ٢ : ١٤١ و ، ٢ : ١٨٢ المعارف - طيف الخيال ٤٧ عيسى الحلبى بتحقيقنا (وانظر فى هذين الكتابين ما ورد من نقاش حول هذا البيت) .

٦ وقد يَزِيرُ ٱلكَرَى مَنْ لا زِيارتُهُ قَصْدٌ ،ويُدْنِى ٱلهَوَى مِن بَعْدِ مابَعَدا
٧ بِتْنا علَى رقْبَةِ ٱلْوَاشِينَ مُكْتَنِفَىْ صَبَابةٍ نَتَشَاكَى ٱلْبَثَّ وٱلْكَمَدا
٨ إمَّا سألْتَ بشَخْصَينا هُناك فَقَدْ غابَا ، وأَمَّا خيَالاَنا فَقَدْ شَهِدَا
٩ ولم يَعُدْنى لها طَيْفٌ فيَفْجَؤُنى إلاَّ عَلَى أبْرَحِ ٱلوَجْدِ ٱلذى عُهِدَا
١٠ جادَت يَدُ «ٱلفَتحِ»وٱلأَنْوَاءُ باخِلَةٌ وذَابَ نائلُهُ وٱلغَيْثُ قد جَمَدَا
١١ وقَصَّرتْ هِمَمُ ٱلأَملاكِ عن مَلِكٍ تَطَأْطَأُوا ، وسَمَتْ أخلاقُهُ صُعُدا
١٢ إنْ ذُمَّ لم يَجِدِ الدُّنيا لهُ عِوَضاً ولا يُبالِى ٱلذى خَلَّى إذا حُمِدَا
١٣ يُشيِّدُ ٱلمَجْدَ قَوْمٌ أنت أقْرَبُهُمْ نَيْلاً وأبْعَدُهُمْ فى سُؤْدُدٍ أمَدَا
١٤ وما رأيْنَاكَ إلا بانِياً شَرَفاً أو فاعِلاً حَسَناً ، أو قائلاً سدَدا
١٥ والناسُ ضَرْبانِ : إمّا مُظْهِرٌ مِقَةً يُثْنِى بِنُعمى وإمَّا مُضْمِرٌ حَسَدَا
١٦ سَلَلْتَ دُونَ «بَنِى ٱلعبَّاسِ» سَيفَ وَغًى يَدْمَى ، وعَزْماً إذا أضْرَمْتَهُ وقَدَا

(٦) الموازنة وطيف الخيال « من بُعد من بَعُدا » .

(٧) هذا البيت فى ا فى موضع الذى بعده .

الموازنة ج ٢ : ١٤١ و ٢ : ١٨٢ المعارف « نتعاطى » وكذلك فى طيف الخيال ٤٧ بتحقيقنا .

(٨) الموازنة ٢ : ١٤١ و ٢ : ١٨٢ المعارف — طيف الخيال ٤٧ بتحقيقنا .

(٩) الزهرة ٣٤٧ — الموازنة ٢ : ١٤١ و ٢ : ١٨٢ المعارف — طيف الخيال ٤٧ بتحقيقنا.

(١٠) الأنواء : الأمطار والنجوم المائلة إلى الغروب (انظر الحاشية ٢٠ صفحة ٥٧١) .

(١١) النسخ « تطأطأوا » وكذلك المطبوع ، وفى ا « تطاولوا » . ه . « تطاطأوا » وبهامشها « نسخة : تطاولوا » . الأملاك : الملوك .

(١٢) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١٤) السدد كالسداد : الاستقامة والقصد ، الصواب من القول والفعل ؛ وهو المقصود هنا .

(١٥) هذا البيت ترتيبه فى ب ، ج موضع الذى يليه وهو فى «ا» مكتوب بهامشها وأشير إلى أن موضعه قبل البيت السابق .

المقة : المحبة ؛ من ومق أى أحب .

(١٦) وضعنا هذا البيت فى هذا الترتيب مخالفين ب ، ج لسياق الكلام فيما بعده .

١٧ آثارُ بأْسِكَ فى أعداءِ دَوْلَتِهمْ — أَضْحَتْ طَرائقَ شَتَّى بَيْنهم قِدَدَا

١٨ إمَّا قَتِيلا يَخُوضُ السَّيْفُ مُهْجَتَهُ — أو نازعاً ليس يَنوى عَوْدَةً أبدَا

١٩ حتى تَركت قَنَاةَ ٱلمُلْكِ قَيِّمةً — بالنُّصْحِ لا عَوَجاً فيها ولا أَوَدا

٢٠ لا تُفْقَدَنَّ فَلوْلاَ ما تُرَاحُ له — من السَّماحةِ كان ٱلجُودُ قد فُقِدَا

٢١ أمَّا أيادِيك عِنْدِى فَهْىَ واضِحةٌ — ما إنْ تزَالُ يَد منها تَسُوقُ يَدَا

٢٢ أَلاَزِمِى ٱلكُفْرُ إنْ لم أَجْزِها كَملاً — أَمْ لاَحِقِى ٱلعجْزُ إنْ لم أُحْصِها عَدَدَا

٢٣ أصبحتُ أُجْدِى على ٱلعَافِين مُبْتَدِئاً — منها ، وما كنتُ إلاَّ مُسْتَمِيحَ جَدَا

٢٤ ومَنْ يَبِت مِنْكَ مطويًّا على أَمَـــلٍ — فَلَنْ يُلام على إعطاءِ ما وَجَدَا

٢٥ لِم لا أَمُدُّ يَدِى حتى أنال بهـــا — مَدَى النُّجُومِ إذا ما كُنتَ لى عَضُدَا!

٢٦ قد قُلْتُ إذْ أخِذَتْ مِنِّى ٱلحُقوقُ ، وإذْ — حُمِّلْتُها جائرًا فيها ومُقْتَصِدَا :

٢٧ هَلِ ٱلأَميرُ مُجِدٌّ مِنْ تَفَضُّلِهِ — فمُنْجِزٌ لى فى ٱلأَلْفِ ٱلَّذى وَعَدَا ؟

---

(١٧) طرائق قددا : مذاهب مختلفة ، من قوله تعالى « كنا طرائق قدداً » آية ١١ سورة الجن .

(١٨) النازع : الغريب .

عبث الوليد ١٠١ .

(١٩) او إخوتها « لا عوج فيها ولا أودا » . الأود : الاعوجاج . والانثناء . قيِّمة : قائمة .

العوج (بفتح العين) يقال فى منتصب كالحائط والعصا ، و (بكسر العين) فى نحو الأرض والدين والمعاش وقيل بالفتح فى الأجساد ، وبالكسر فى المعانى .

(٢١) مجموعة المعانى ٩٧ .

(٢٢) الكمل : الكامل الوافى .

(٢٣) أجدى : أعطى . العافى : كل طالب رزق . المستميح : الطالب .

الجدا : العطاء .

(٢٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٩ .

(٢٥) ه « أفق السماء » . العضد : المعين .

الواحدى ١٣٥ « زهر النجوم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٩ – العكبرى ٤ : ٥٧ « كى ما أنال بها زهر النجوم » – مجموعة المعانى ٩٧ « أفق السماء » .

(٢٦) ه « إذ حملت منى الحقوق » .

٢٨ أَعِنْ على كَرَمٍ أَخْنَى عَلَى نَشَبِى وهِمَّةٌ أَخْلَقَتْ أَثوابِىَ ٱلجُدُدَا

٢٩ وٱلبَذْلُ يَبْذُلُ من وَجْهِ ٱلكريم وقد يُضْحى النَّدَى وهو للحُر الكريمِ رَدَى

٣٠ مِنْ ذاك قيلَ لكَعْبٍ يومَ سُودَدِهِ : «رِدْ كَعْبُ إنَّك وَرَّادٌ فمَا وَرَدَا»!

---

(٢٨) ا وإخوتها «أخلاق الجددا». النشب: المال الأصيل.
أخنى عليه: أهلكه وأتى عليه.

(٢٩) ناشر طبعة بيروت قد جعل الشطر الأخير «يصحى .... ردا» بكسر الراء، وشرح يصحى بأنه ينسخ، والرداء: الثوب .... وهذا بعيد عن معنى الشاعر يفسره البيت التالى.
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠.

(٣٠) كعب: هو كعب بن مامة الإيادى الجواد، من إياد بن معد، ضرب المثل به فى إيثاره رفيقاً له من النمر بن قاسط يقال له شمر بن مالك وفى الماء قلة فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد أن يشرب نظر إليه النمرى فيقول كعب للساقى: أسق أخاك النمرى! فيسقيه حتى نفد الماء إلى أن أشرف على الهلاك، فوردوا على ماء أو كادوا وقالوا لكعب: رِدْ كعب! إلا أنه قضى نحبه. وضرب المثل به.
وعجز بيت البحترى مأخوذ من بيت لمامة بن عمر الإيادى أبى كعب، وروى لأبى دؤاد الإيادى، (انظر ترجمة أبى دؤاد فى الحاشية ٤: ١ صفحة ٦٢١). وهو:

أوفى على الماء كعب ثم قيل له : رد كعب إنك وراد فما وردا

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠.

٢٨٤

وقال يمدحهُ أيضاً :

١ أحرامٌ أن يُنجزَ ٱلموْعودُ مِنكِ ، أو يَقرُبَ النَّوَالُ ٱلبعيدُ
٢ ووراءَ الضُّلُوعِ من فَرْطِ حُبِّيـ ـكِ غرَامٌ يُبْلِي ٱلحَشَا ويزيدُ
٣ إنّما يَسْتَمِيحُ نائلَكِ الصَّـ ـبُّ ، ويَشْكُو ٱلهَوَى إليكِ ٱلعَمِيدُ
٤ غرَّهُ وَعْدُكِ السَّرابُ ، وعَادَى بَيْنَ جفنَيْهِ قلبُكِ ٱلجُلمودُ
٥ مَنْ عَذِيرِى منها تُبدِّدُ لُبِّى بين عاداتها ٱلَّتى تَسْتَعِيدُ
٦ خَلَطتْ هِجْرَةً بوصْلٍ ؛ ففِى ٱلقُرْ بِ بِعادٌ ، وفى ٱلوِصال صُدودُ
٧ وَٱنثَنَتْ وِجْهَةَ ٱلفِرَاقِ ، فأرْسلْـ تُ إليها عَيْناً عليها تَجُودُ
٨ نَظْرَةٌ خَلْفَها الدُّموعُ عِجالاً تَتَمادَى ، ودُونَها التَّسْهيدُ
٩ أَتُرَى فائتاً يُرَجَّى ويَوْماً مثلَ يَوْمِى «بِرَامَتَيْنِ» يعُودُ

* طبعات : الآستانة ١ : ٣٩ – بيروت ٦٣ – مصر ١ : ١٣٧ .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا د ، ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ .
(٢) بهامش ا « ويروى – ويبيد – وهو أصح » . حبيك : حبى إياك .
(٣) يستميح : يسأله العطاء . العميد : الذى هده العشق .
(٤) ب « الشراب » وهو تصحيف . الجلمود : الصخر .
(٦) ا وإخوتها ، هـ « فى الإبعاد قرب »
(٧) ا وإخوتها ، هـ « فأرسلت » . ب ، ج « وأرسلت » .
الزهرة ١٩١ « فأرسلت » .
(٨) النسخة ا « نظرةً » .
الزهرة ١٩١ « تمادى »
(٩) رامتان : منزل فى طريق البصرة إلى مكة وهو مفرد يكثرون من تثنيته فى الشعر .
الزهرة ١٩١ .

١٠ وَصَلَتْنَا «بالفَتْحِ» – «فَتْحِ بنِ خاقا ن» – خِلالٌ منها النَّدٰى وَالجُودُ
١١ أَرْيَحِيٌّ إذا غَدَا صَرَّفَتْـهُ شِيَمُ ٱلمكْرُمَاتِ حَيْثُ يُرِيدُ
١٢ كلَّ يومٍ يَفِيضُ فى مُجْتَدِيهِ نَشَبٌ طارِفٌ ومالٌ تَلِيـدُ
١٣ وبَقِيهِ ذَمٌّ الرِّجَـالِ إذا شا ءَ رِجالٌ عن ٱلمَعالِى قُعودُ
١٤ خُلُقٌ يا «أَبَا مُحمَّدٍ» ٱسْتَأْ نَفْتَ منهُ مَكارِمـاً ما تبِيدُ
١٥ حادَ عن مجْدِكَ ٱلمُسامِى ، وأَمْعَنْ تَ علُوًّا ، فَصَدَّ عنكَ ٱلحَسُودُ
١٦ عِش حَمِيدًا ! فما نَذُمُّ زماناً جارنا فيه فِعْلُكَ ٱلمَحْمُـودُ
١٧ أَخذَتْ أَمْنَها من ٱلبُؤْسِ أَرْضٌ فَوْقَهـا ظِلُّ سَيْبِكَ ٱلمَمْدُودُ
١٨ ذَهبتْ جِـدَّةُ الشِّتاءِ ، ووافَا نا شَبِيهاً بك الرَّبيعُ ٱلجديدُ
١٩ أُفُق مُشْرِقٌ ، وجوٌّ أَضـاءَت فى سَنَا نُورِهِ ٱللَّيالى السُّودُ
٢٠ وكأَنَّ ٱلحَوْذَانَ وَالأُقْحُوانَ ٱلْـ غَضَّ نَظْمَانِ : لُؤْلُؤٌ وفَرِيدُ

(١١) ا « حيث تريد » .
الأريحى : الذى يرتاح للندى .
(١٢) ا « نسب » .
المجتدى : طالب العطاء .
الطارف للمال : المستحدث . التالد : ما ولد عندك من مالك . (وانظر الحاشيه ١ من القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧)
(١٣) فى هذا البيت غموض . ولعل : « شاء » بمعنى شأى ، أى سبق .
(١٥) المسامى : المبارى .
(١٧) السَّيب : العطاء
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٢ .
(٢٠) الحوذان : نبات سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٥).
الأقحوان : نبات سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٢٧ (صفحة ٧١) .
اللؤلؤ والفريد : سبق التعريف بهما فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٥٧ (صفحة ٦٢٣).
العقد الفريد ٥ : ٤١٩ اللجنة ، ٦ : ٢٥٦ الاستقامة ، وقد أورده تالياً للذى بعده – الشريشى ٢ : ٩ « قضبان » .

٢١ قَطرَات من السَّحَابِ ورَوْضٍ　　نَشَرَت وَرْدها عليهِ ٱلخُدودُ

٢٢ ولَيَالٍ كُسِينَ مِنْ رِقَّة الصَّيْـ　　ـفِ فَخَيَّلْنَ أَنَّهُنَّ بُـرُودُ

٢٣ الرِّياحُ ٱلَّتى تَهُبُّ نَسيمٌ ،　　والنُّجـوم ٱلَّتى تُطِلُّ سُعودُ

٢٤ ودنَا ٱلعِيدُ ، وهو للنَّاس حتَّى　　يَتَقَضَّى وأَنت للعِيدِ عيدُ

---

(٢١) العقد الفريد الصفحة المذكورة فى الحاشية السابقة — ديوان المعانى ٢ : ١٧ .

(٢٢) البرود : الأثواب .

الموازنة ٧٦ بيروت، ١ : ١٤٢ دار المعارف .

(٢٣) يشير إلى سعود النجوم وهى عشرة: سعد بُلَع وسعد الأخبية وسعد الذابح وسعد السعود. وهذه الأربعة من منازل القمر ؛ وسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر ، وهذه الستة ليست من منازل القمر ؛ كل منها كوكبان بينهما فى رأى العين نحو ذراع . (وانظر عن « سعد الذابح » الحاشية ٢ صفحة ٤٧٣) .

ديوان المعانى ٢ : ١٧ « فالرياح » وورد فيه تالياً للبيت ٢١ .

(٢٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٣ .

٢٨٥

وقال يمدحه أيضاً :

١ أَمَا وَهَواكِ حَلْفَةَ ذِى ٱجتهادِ   يَعُدُّ ٱلغَىَّ فيكِ من الرَّشَادِ !
٢ لقد أَذْكَى فِراقُكِ نارَ وَجْدِى   وعَرَّفَ بَيْنَ عَيْنِى والسُّهَادِ
٣ فهل عُقَبُ الزمانِ يَعُدْنَ فِينَا   بِيَوْمٍ مِنْ لِقائك مُسْتَفَادِ
٤ هَنيئاً للوُشاة غُلُوُّ شوْقى   وأَنِّى حاضرٌ وهَوَاىَ بادِ
٥ وكان شِفَاءُ ما بى فى مَحــلٍّ   نُرَدُّ إليهِ أو زَمَنٍ مُعَــادِ
٦ فلا زالَتْ غَوادِى ٱلمُزْنِ تَهْمِى   خِلالَ منَازِلِ الظُّعْنِ ٱلغَوَادِى
٧ نـأَيْنَ بحاجَةٍ ، وَجذَبْنَ قَلْباً   تَـأَبَّى ثُمَّ أَصْحَبَ فى ٱلقِيَادِ
٨ وما نادَيْتِنِى للشَّوْقِ إلاَّ   عَجِلْتُ بهِ فَلبَّيْتُ ٱلمُنَــادِى
٩ خَطيئةَ ليلةٍ تَمْضِى ، ولَمَّــا   يُؤَرِّقْنى خَيَــالٌ من «سُعَادِ»

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٣ – بيْروت ٦٨ – مصر ١ : ١٣٨ .
لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ ﻫ .
(١) الزهرة ٢٦٤ – ثمار القلوب ٤٦٤ الظاهر ، ٥٨٣ نهضة مصر – الواحدى ٣٦٣ صدر البيت .
(٢) ا وإخوتها ، ﻫ «وجدى» ، ب «وجدٍ» .
الزهرة ٢٦٤ – ثمار القلوب ٤٦٥ الظاهر ٥٨٣ نهضة مصر «وألّف» .
(٣) عقب : جمع العقبة وهى الليل والنهار لأنهما يتعاقبان .
(٧) ترتيب هذا البيت فى ا الثامن .
أصحبَ : ذلّ وانقاد بعد صعوبة .
(٨) الزهرة ٢٦٤
(٩) ا «خطية» بالتشديد نيابة عن حذف الهمز .
طيف الخيال ٨٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا «خطية» .

١٠ وهَجْرُ ٱلقُرْبِ منها كان أَشْهَى إلى ٱلمُشتاقِ مِنْ وَصْلِ ٱلبِعادِ
١١ ستُلْحِقُنى بحاجـاتى ٱلمَطَايَا وتُغْنِينى ٱلبُحُورُ عن ٱلثِّمادِ
١٢ وأُكْبِرُ أَنْ أُشَبِّهَ جُودَ «فَتْحٍ» بِصَوْبِ غَمَامةٍ أَو سَيْلِ وادِ
١٣ كريمٌ لا يَزَالُ له عَطـاءٌ يُغيرُ سُنَّةَ السَّنَة ٱلجَمَادِ
١٤ ولا إسرافَ غيرُ ٱلجُودِ فيـهِ وسائرُهُ لِهَدْيٍ وٱقتِصادِ
١٥ رَبِيبُ خلائِفٍ لم يَأْلُ مَيْلاً إلىٰ التوفيق منهم والسَّدَادِ
١٦ إذا ٱلأَهواءُ شَيَّعَها ضَلاَلٌ أَبَى إلاَّ التَّعَصُّبَ للسَّوادِ
١٧ شديدُ عداوَةٍ ، وقَدِيمُ ضِغْنٍ لأَهلِ ٱلمَيْلِ منهم وٱلعِنَادِ
١٨ تَعُدُّ بهِ «بَنُو ٱلعبَّاسِ» ذخرًا لِيَوْمِ الرَّأْيِ أَو يَوْمِ ٱلجِلاَدِ
١٩ لَهُمْ منهُ مُكَاتَفَـةُ بِتَقْوَى وسَطْوٌ يختلِي قَصَرَ ٱلأَعادِي
٢٠ ونُصْحٌ لم تَجِدْهُ «عَبْدُ شَمْسٍ» لَدى «ٱلحَجَّاجِ» قَبْلُ ولا «زيَادِ»

---

(١٠) الزهرة ٢٦٤ — طيف الخيال ٨٠ .
(١١) الثماد : الماء القليل .
(١٤) ه « سائرة لهدى » .
(١٥) يألو : يقصِّر ويبطئ .
(١٦) السواد : المجموع ، يصف ممدوحه بأنه لا يستبد برأيه إذا الأهواء دفعت غيره إلى ذلك .
(١٧) ا وإخوتها « لأهل الميل عنه » . يريد الميل مع الهوى أو عن الحق .
(١٨) الجلاد : المضاربة بالسيف .
(١٩) ه « يحتلى » تصحيف . يختلى : يجزُّ . القصَر : أصل العنق .
(٢٠) عبد شمس : هو ابن عبد مناف ، وولده أمية الأكبر جد بنى أمية .
الحجاج : أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفى ، كان من الحكام الدهاة فى العصر الأموى .
زياد : هو زياد بن أبيه ، سمى كذلك لاختلاف الرأى فى نسبه . كان من وُلاة العراق الدهاة فى العصر الأموى . ويقال فيه : زياد بن معاوية .

٢١ مليءٌ أنْ يُقِلَّ السَّيفَ حتى ... يَنُوسَ إذا تَمَطَّى فى النِّجـادِ

٢٢ مَهِيبٌ يُعْظِمُ ٱلعُظَمَاءُ منهُ ... جَـلالَةَ أَرْوَعٍ وَارِى الزِّنَادِ

٢٣ يُؤدُّونَ التحيَّـةَ من بعيـدٍ ... إلىٰ قَمَرٍ من ٱلإيوانِ بادِ

٢٤ قيامٌ فى ٱلمرَاتِبِ أو قُعُودٌ ... سُكُونٌ فى أنَـاةٍ وٱتِّئَادِ

٢٥ فليس ٱللَّحْظُ بـٱلمكْرُورِ شَزْرًا ... إليه ، ولا ٱلحديثُ بمُسْتعَادِ

٢٦ كَفَانِى نائباتِ الدهـرِ أنِّى ... على «ٱلفَتْحِ بنِ خاقانَ» اعتمادى

٢٧ وَصَلْتُ بهِ عُرَى ٱلآمالِ ، إنِّى ... أُحِبُّ شَمَائلَ ٱلفَهِمِ ٱلجَوَادِ

٢٨ جفَوْتُ «الشَّام» مُرْتَبَعِى وأُنْسِى ... و«عَلْوَةَ» خُلَّتِى وهَوَى فُؤَادِى

٢٩ ومِثْلُ نَداكَ أذْهلَنى حَبِيبِى ... وأَكْسَبَنى سُلُوًّا عن بِـلادِى

٣٠ وكم لك من يَدٍ بيْضَاءَ عِندِى ... لها فَضْلٌ كفَضْلِكَ وٱلأَيادِى

---

(٢١) ا وإخوتها «حتى ينوء» وكذلك فى المطبوع ، ولكن بهامشها النسخة ا كتب «ينوص إذا تبوع». وفى النسخة ﻫ «ينوص» وبهامشها «نسخة : ينوء». والتبوع : الامتداد.
مليء : هنا بمعنى قدير. ينوص : يضطرب. النجاد : حمائل السيف

(٢٢) ا وإخوتها «تعظم».
الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٨ و ، ٢ : ٣٧١ دار المعارف.

(٢٣) الإيوان : الصُّفَّة العظيمة لها سقف محمول من الأمام على مقعد يجلس فيها العظماء.
الموازنة ج ٢ ورقة ٢١٨ ظ ، ٢ : ٣٧١ دار المعارف.

(٢٤) ا وإخوتها ، ﻫ «من أناة».
الموازنة ٢ : ٢١٨ ظ ، ٢ : ٣٧١ دار المعارف «من أناة».

(٢٥) ا وإخوتها «بالمكروه». الشزر : النظر بجانب العين.
الموازنة ٢ : ٢١٨ ظ ، ٢ : ٣٧١ دار المعارف «بالمكروه» – المنتحل ٥٩ «بالمكروه».

(٢٧) عروة الثوب : أخت زرّه ، وهو ما يتماسك بها.

(٢٨) علوة : هى التى أحبها البحترى ، ترجمنا لها مع القصيدة رقم ١٤٦ (صفحة ٣٧٦)
الخلة : الصديق (للذكر والأنثى والواحد والجمع).
العكبرى ٢ : ٢٥٧ «خلوتى».

(٢٩) الوساطة ٢٦٩ – العكبرى ٢ : ٢٥٧.

(٣٠) الحماسة لابن الشجرى ١١٩ «لفضلك فى العباد»

٣١ ومِنْ نَعْماءَ يَحْسُدُنِى عليها   أدانِى أُسْرَتى وذَوُو وِدادِى

٣٢ لَقِيتُ بها ٱلمُصافِى كٱلمُلاَحِى   وأَلْفَيْتُ ٱلمُوَالِى كٱلمُعَادِى

٣٣ وَلِى هَمَّانِ من ظَعْنٍ ولَبْثٍ   وكلٌّ قد أَخَذْتُ له عَتَادِى

٣٤ فإِنْ أُوْطِنْ فَقَدْ وَطَّدْتُ رُكنِى ،   وإِنْ أَرْحَلْ فَقَدْ وَفَّرْتُ زَادِى

---

(٣١) الحماسة لابن الشجرى ١١٩ .

(٣٢) الملاحى : من يلاحيه أى ينازعه ويخاصمه ويلاومه .
الحماسة لابن الشجرى ١١٩ .

(٣٣) ا « فكل » .   العتاد عُدَّة كل شىء .
الظعن : السير والارتحال .   اللبث : المكث والإقامة .
الحماسة لابن الشجرى ١١٩ .

(٣٤) ا وإخوتها « فإن أقطن ... ، أكثرت زادى » . ه « فإن أوطن ... كثَّرت » وبالهامش « نسخة : أقطن » .
الحماسة لابن الشجرى ١١٩ « فإن أقطن ... كثَّرت زادى » .

٢٨٦

وقال يمدح المُعْتزّ بالله :

١ مَنْ عَذِيرِى مِنَ الظِّباءِ ٱلغِيـدِ ⁂ ومُجِيرِى من ظُلْمِهِنَّ ٱلعَتِيدِ ؟

٢ إنَّ سِحْرَ ٱلعُيُونِ ضَلَّلَ لُبِّى ⁂ وحَمَانِى الرُّقَـادَ وَرْدُ ٱلخُدُودِ

٣ وَالأَمـانِىُّ ما تَزَالُ تُعَنِّيـ ⁂ ـنَا بِبُخلٍ من ٱلغَوَانى وَجُودِ

٤ ومِنَ ٱلعَيْشِ – لو يُساعِدُ عيْشٌ ⁂ أَنْ يَجِىءَ ٱلوِصالُ بعد الصُّدُودِ

٥ وبِنَفْسِى ٱلَّتى تولَّتْ بِنَفْسِى ⁂ ثُمَّ ضَنَّتْ بالنَّيْلِ منها الزهيدِ

٦ بعُدَتْ دارُها فمَا مِنْ تَلاَقٍ ⁂ غيرَ طَيْفٍ يَزُورُنى فى ٱلهُجُودِ

٧ أَتُرَاها دامت على ٱلعَهْدِ أَمْ مِنْ ⁂ عادةِ ٱلغَانِيَاتِ نَقضُ ٱلعُهُود

٨ أَمْ تُرَانى مُلاَقِياً مِن قريبٍ ⁂ سَكَناً لى أَشتاقُهُ مِنْ بَعِيدِ

٩ الإِمـامُ «ٱلمُعْتَزُّ باللهِ» أَوْلَى ⁂ «هاشِمِىٌّ» بالنَّصْـرِ والتَّأْيِيدِ

• طبعات : الآستانة ١ : ١٠١ – بيروت ١٥٨ – مصر ١ : ١٩٣

لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٥٢ هـ حيث يشير فى البيت ١٥ إلى حادثة أثبتناها فى حاشية هذا البيت .

• راجع ترجمة المعتز بالله مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨ .

(١) هـ « من مجيرى من ظلمهن » .

(٢) هـ « ظلل لبى » .

(٤) هـ « يوم ضنت » .

(٦) طيف الخيال ٨١ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٧) طيف الخيال ٨١ بتحقيقنا .

(٨) ا « أو ترانى » .

السكن : كل ما سكن إليه الإنسان واستأنس به .

١٠ وَارِثُ ٱلبُرْدِ وَٱلقضيبِ وحُكم ٱلـ لَّهِ فى كل سيِّدٍ ومَسُــودِ

١١ طابَ نَفْساً وأُمَّهــاتٍ وآبَــا ءً ، وأَرْبَى فضيلةً فى ٱلجُدُودِ

١٢ عَزَماتُ «ٱلمنصور» مَصْروفةُ السُّبْـ ـلِ إِلَيْهِ ومَكْرُماتُ «الرَّشيدِ»

١٣ فى ٱلمَحَلِّ ٱلجليلِ من سلَفَىْ «عَبْـ ـدِ منافٍ» والسُّؤْدَدِ ٱلمَرْفُود

١٤ ملِكٌ تُمْلَأُ ٱلعيونُ بهَــاءً حين يبْدُو فى تاجهِ ٱلمعْقُودِ

١٥ بَرِئَ ٱللّٰهُ مِن مُحِلٍّ حَرِيمِ ٱلْـ لَّهِ كُفْرًا وبَيْتِهِ ٱلمقْصُود

١٦ لم يكُنْ سعْيُهُ هُنَاك بِمرْضِىٍّ ، ولا كان أَمْرُهُ برَشِيدِ

١٧ غيرَ أَنَّ ٱلقُلوبَ سكَّنَ منها أَنْ أَتانَا مُصَفَّدًا فى ٱلحديدِ

١٨ عالِمًا أَنَّ رايَةَ النَّصرِ لا تُرْ فع إلاَّ مــع ٱلبُنُودِ السُّود

١٩ ومُقِرًّا أَنَّ ٱلخليفةَ منصــو رٌ بِرُكْنٍ من «ٱلمَوالِى» شَدِيدِ

٢٠ لا يُهالُونَ من عَدُوٍّ ، ولا يُؤْ تَوْن من عُدَّةٍ ولا من عَدِيدِ

٢١ بارَكَ ٱللّٰهُ للخليفة فى ٱلفَتْــ ـحِ ٱلجَنُوبىِّ وٱلبناءِ ٱلجَديدِ

---

(١٠) البرد والقضيب : من مخلفات الرسول صلى الله عليه وسلم كانا لدى الخلفاء العباسيين شعاراً لهم . وتكرر ذكرها فى شعر البحترى .

(١٢) المنصور : هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس، وهو أخو أبى العباس السفاح ، وكان ثانى الخلفاء العباسيين. ولى الخلافة بعد موت أخيه لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ١٣٦ واستمر خليفة إلى أن مات يوم الأحد سابع ذى الحجة سنة ١٥٨ هـ .

الرشيد : هو الخليفة هارون . ترجم له فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٧٠٠) .

(١٤) ا وإخوتها « يملأ العيونَ » .

الموازنة ٢ : ٢١٦ ظ ٢ ، ٢ : ٣٦٧ المعارف « يملأ » .

(١٥) يشير هنا إلى حادثة إسماعيل بن يوسف الطالبى الذى ظهر بمكة فى ربيع الأول سنة ٢٥١ هـ فانتهب ما كان فى الكعبة من الذهب، ثم خرج منها بعد خمسين يوماً ورجع إليها فى رجب فحصر أهلها . وقد أشار الطبرى إلى هذا الحادث .

(١٨) البنود (جمع بند) : العلَم الكبير ؛ فارسى معرب. وهو يشير إلى شعار العباسيين وهو السواد .

(٢١) لعله يشير هنا إلى القضاء على فتنة الطالبى ، ثم إلى « الزَّوّ » الذى وصفه فى الأبيات ١٤ — ١٦ من القصيدة ٤١٥ . وهو نوع من السفن عظيم يبنى فيه قصر .

٢٢ خَبَرٌ مُبْهِجٌ ، وبُنْيَانُ يُمْنٍ   فى مُنِيفٍ عند السِّمَاكِ مَشِيدِ
٢٣ فَوْقَ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ من قَـوَارِيـ   رَ غريبِ التَّأْلِيفِ والتَّمْرِيدِ
٢٤ لو بَدَا حُسْنُهُ لِجِنٍّ «سُلَيْمَا   نَ» لَخَرُّوا مِنْ رُكَّعٍ وسُجُودِ
٢٥ قد عَدَدْنا اليَوْمَ الذى جِئْتَهُ فيـ   ـهِ لإِفْرَاطِ حُسْنِهِ يَوْمَ عِيدِ
٢٦ زُرْتَهُ تِلْوَ غُرَّةِ الشَّهْرِ بالطَّيْـ   ـرِ المَيَامِينِ والنُّجُومِ السُّعُودِ
٢٧ فى زَمَانٍ كَأَنَّ نَرْجِسَهُ الغَضْـ   ـضَ سُمُوطٌ من لُؤْلُؤٍ وفَرِيدِ
٢٨ بين نَوْرٍ من الرَّبِيعِ يُحَيِّيـ   ـكَ ، وعَهْدٍ من الشِّتَاءِ حَمِيدِ
٢٩ فَابْقَ يَبْقَ العَفَافُ والحِلْمُ ،واسْلَمْ   يَسْلَمِ العُمْرُ للنَّدَى والجُـودِ
٣٠ وعَلَى اللهِ أَنْ يُمِدَّكَ فِينَـا   بِتَمَامِ النُّعْمَى وحُسْنِ المَزِيدِ

---

(٢٢) السماك : نجم سبق التعريف به فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧)
(٢٣) ب ، ج « التمويد » تحريف .
الصرح : القصر .   الممرَّد : قيل المطوَّل وقيل المملَّس .   القوارير : الزجاج .
يشير إلى قوله تعالى « قال : إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ » ٤٤ سورة النمل .
(٢٤) سليمان : النبى سليمان عليه السلام .
(٢٥) ب ، ج « عدد » وهو خطأ .
(٢٦) الميامين (جمع ميمون) وهو ذو اليمن ، أى البركة .
(٢٧) النرجس (narcissus) : نبت من الرياحين تشبه به الأعين .
اللؤلؤ ؛ ويقال له الدر : سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٥٧ (صفحة ٦٢٣)
الفريد : الجوهرة النفيسة (انظر الحاشية المذكورة صفحة ٦٢٣) .
السموط : (جمع السمط) : وهو خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ ، فإذا لم يكن فيه أحدهما سمى سلكاً .
(٢٨) ب « نَوْر » .   النَّور : الزهر أو الأبيض منه .
العهد : مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله .
(٢٩) ا وإخوتها « العفاف والفضل » .
السفينة ٢ : ٢٩ و « يبق العفاف والجود » .

٢٨٧

وقال يمدح المُعْتَمِد على ٱللّٰه :

١	حَقًّا أَقُولُ : لقد تَبَلْتِ فُؤَادِى	وأَطَلْتِ مُدَّةَ غَيِّىَ ٱلمُتَمَادِى
٢	بِجَوًى مُقِيمٍ لو بَلَوْتِ غَلِيلَهُ	لَوَجَدْتِهِ غيرَ ٱلجَوَى ٱلمُعْتَادِ
٣	ولقد عَرَفْتِ جَوَى ٱلهَوَى فى مِنَّتى	ورأَيْتِ طاعةَ قَلْبِىَ ٱلمُنْقَادِ
٤	وٱلحُبُّ شَكْوٌ للنُّفُوسِ يَسُرُّنى	سَهْوُ ٱلعَوَائِدِ عَنْهُ وٱلعُوَّادِ
٥	هل أَنتَ صارِفُ شَيْبَةٍ إن غَلَّسَتْ	فى ٱلوقتِ أَو عَجِلَتْ عن ٱلمِيعادِ
٦	جاءت مُقَدِّمَةً أَمــامَ طَوالِعٍ	هٰذِى تُرَاوِحُنى وتِلْكَ تُغَادِى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٠٥ – بيروت ١٦٣ تنقص بيتاً – مصر ١ : ١٤٤ .
لم ترد فى د ، ح ، ك ، ل .

* ترجمة المعتمد مع القصيدة ٢٦٦ صفحة (٦٦٧) .

ذكر الثعالبى فى كتابه « ثمار القلوب » (١٤٦ الظاهر ، ١٨٦ نهضة مصر) أن هذه القصيدة قيلت فى المهدى بالله – وهو يقصد المهتدى – وهذا خطأ أيضاً ، وإن كانت الأوصاف التى يذكرها الشاعر قريبة من المهتدى .

هذه القصيدة والتى تليها يرجع تاريخهما إلى سنة ٢٥٦هـ فى بدء خلافة المعتمد ، انظر التعليق فى القصيدة التى تليها (صفحة ٧٣٥) .

(١) هـ « المتاز » . تبل ؛ يقال تبلت المرأة فؤاد الرجل : أصابته بتبل ، أى هيام .
الموازنة ٢ : ٩٥ و ، ورقة ١١٥ و ، ٢ : ١٧٢ ، ١٢٢ المعارف – عبث الوليد ٩٧ صدر البيت.

(٢) الموازنة ٢ : ١١٥ و ، ٢ : ١٢٢ المعارف «لو علمت» – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٤ .

(٣) ا وإخوتها ، هـ « ولقد رأيت جوى الهوى فى منّى ، وعرفت » . والمنّة : القوة ؛ وكذلك ورد فى المطبوع . ب « فى لمّى » .

(٤) ا « صحو » وكذلك فى المطبوع . ولكن النسخة ا أثبتت بالهامش لفظة « سهو » وذكرت أن هناك « رواية : سكر . صحو » . وجاء فى طبعات الديوان « سكر » فى موضع « شكو » .
الموازنة ٢ : ١١٥ و ، ٢ : ١٢٢ دار المعارف .

(٥) غلس : دخل فى الغلس أى ظلمة آخر الليل .
الموازنة ٢ : ١٥٥ و ، ٢ : ٢١٧ المعارف – الشهاب ٢٠ – أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ السعادة ، ١ : ٦٢٢ الحلبى .

(٦) الموازنة ٢ : ١٥٥ و ، ٢ : ٢١٧ المعارف – الشهاب ٢٠ – أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ السعادة ١ : ٦٢٢ الحلبى .

٧ وأَخُو ٱلغَبِينَةِ تاجِرٌ فى لِمَّةٍ ... يَشْرِى جَدِيدَ بَيَاضِها بِسَوَادِ

٨ لا تَكْذِبَنَّ فمَا الصِّبا بِمُخَلَّفٍ ... فينا ، ولا زَمَنُ الصِّبَا بمُعَادِ

٩ وأَرَى الشَّبَابَ على غَضارَةِ حُسْنِهِ ... وجَمَالِهِ عَـدَدًا مِنَ ٱلأَعدادِ

١٠ إنَّ ٱلخِلاَفةَ أَحْمَدَتْ مِنْ «أَحْمَدٍ» ... شِيَماً أَنافَ بها على ٱلإِحْمَادِ

١١ مَلِكٌ تُحَيِّيهِ ٱلمُلوكُ ، ودُونَهُ ... سِيمَا التُّقَى وتخشُّعُ الزُّهَّادِ

١٢ وَقَذَتْ مُوَالاةُ الصيام تَصَرُّفاً ... مِن لَحْظِ ظَمْآنِ ٱلهَوَاجِرِ صادِ

---

(٧) الغبينة : الخديعة .

اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

الموازنة « وقوله يشرى : أى يبيع ، جديد بياضها بسواد اللمة : يريد الخضاب لأنه قال: لا تكذبن فما الصبا بمخلف ، وقوله : عدداً من الأعداد ؛ أى عدداً قليلا يسيراً » – أمالى المرتضى – الشهاب ٢٠ وقال المرتضى : « ووجدت الآمدى قد زل فى معنى قوله " يشرى جديد بياضها بسواد " لأنه قال : معنى يشرى يبيع ، وأراد أن الغبن من باع جديد بياضه بالسواد ؛ وأراد بالسواد الخضاب ، فكأنه ذم الخضاب . والأمر بخلاف ما ذكر ، وما جرى للخضاب ذكر، ولا ههنا موضع للكناية عنه . ومعنى يشرى ههنا يبتاع لأن قولهم شريت يستعمل فى البائع والمبتاع جميعاً ، وهذا من الأضداد نص أهل اللغة على هذا فى كتبهم فكأنه شهد بالغبن لمن يبتاع الشيب بالشباب ويتعوض عنه به . وإنما ذهب على الآمدى أن لفظة يشرى تقع على الأمرين المضادين فتمحَّل ذكر الخضاب الذى لا معنى له ههنا » .

(٨) ا ضبطها « لا تُكَذّبَنَّ » . ب « لا تَكْذِبَنَّ » . « بمخلف لهوى » .

الموازنة – أمالى المرتضى – الشهاب ٢١ « بمخلف لهواً » .

(٩) الموازنة – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٤ – أمالى المرتضى ، الشهاب ، وقال المرتضى فيهما : « وقال الآمدى فى قوله " عدداً من الأعداد " أنه أراد عدداً قليلا وقد أصاب فى ذلك إلا أنه ما ذكر شاهده ووجهه ، والعرب تقول فى الشىء القليل إنه معدود إذا أرادوا الإخبار عن قلته ، قال الله تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَاتٍ) [٢٠ سورة يوسف] وقال جلَّ اسمه فى موضع آخر : «وَٱذْكُرُوا ٱللهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ» [٢٠٣ سورة البقرة] وأظنهم ذهبوا فى وصف القليل بأنه معدود من حيث كان العد والحصر لا يقع إلا على القليل والكثير ولكثرته لا ينضبط ولا ينحصر » .

(١٠) ا وإخوتها ، هـ « ينيف بها » .

أحمد : هو اسم الخليفة المعتمد أحمد بن المتوكل .

(١١) الموازنة ٢ : ٢١٣ ظ ، ٢ : ٣٦٠ المعارف – ثمار القلوب ١٤٦ الظاهر ، ١٨٦ نهضة مصر» وفوقه » .

(١٢) ب ، ج « وقدت » وهو تصحيف . وقذه : تركه عليلا .

الهواجر (جمع الهاجرة) : شدة الحر .

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

١٣ مُتَهَجِّدٌ يُخْفِي الصَّلاةَ ، وقد أَبَى ‏ ‏ إخفـاءَها أَثرُ السُّجود البادِى

١٤ سَمْحُ اليَدَيْنِ إذا احْتَبَى فى مَجْلِسٍ ‏ ‏ كان النَّدَى صِفَةً لِذَاكَ النَّادِى

١٥ أُنْظُرْ إليه إذا تَلفَّتَ مُعْطِياً ‏ ‏ نَيْلاً ، وقُلْ فى البحْرِ والوُرَّادِ

١٦ وإذا تكلَّمَ فاسْتَمِعْ من خُطْبَةٍ ‏ ‏ تَجْلُو عَمَى المتحَيِّرِ المُرْتادِ

١٧ أَفْضَى إليهِ «المسْلِمُون» فصادَفُوا ‏ ‏ أَدْنَى البَرِيَّةِ من تُقى وسَدَادِ

١٨ بِفَضِيلَةٍ فى النَّفسِ توصَل عندَهُ ‏ ‏ بفَضائلِ الآباءِ والأَجـدادِ

١٩ ومحلَّةٍ تَعْلُو فَتَسْقُطُ دونَها ‏ ‏ هِمَمُ العِدَى ونَفاسَةُ الحُسَّاد

٢٠ [وَزَنُوا الأَصَالةَ من حِجَاهُ ، وإنَّما ‏ ‏ وزَنُوا بها طَـوْدًا من الأَطوادِ]

٢١ ووراءَ ذاك الحِلْمِ لَيْثُ خَفِيَّةٍ ‏ ‏ مِن دُونِ حَوْزَتِهِمْ ، وحَيَّةُ وادِ

٢٢ متيَقِّظٌ عصِمَتْ بَوَادِرُ أَمْرِهِ ‏ ‏ بعُرَى من الرَّأْى الأَصيل شِدَادِ

٢٣ كالسَّيْفِ فى ذاتِ الإِلٰهِ ، وقد يرَى ‏ ‏ كَرَماً كفَرْعِ النَّبْعَةِ المُنْآدِ

٢٤ راعٍ أَراهُ الحَقُّ قَصْدَ سَبِيلِهِ ‏ ‏ فَغَدَا يُنَاضِلُ دُونَهُ ويُرادِى

٢٥ وَدَّتْ رَعِيَّتُهُ لَوَ انَّ لَيَالِياً ‏ ‏ قَدُمَتْ بهِ فى المُلْكِ والمِيلادِ

---

(١٣) الموازنة ٢ : ٢١٣ ظ ، ٢ : ٣٦٠ دار المعارف – ثمار القلوب ١٤٦ الظاهر ١٨٧ نهضة مصر .

(١٤) ا «سمح الندىّ» . وبهامشها «اليدين : صح» ه «سمح الندىّ» .
احتبى بالثوب : اشتمل به .

(١٨) ه «بفضيلة فى العين» .

(٢٠) لم يرد فى ب ، ج . وفى ه «وزنوا به» . الطود : الجبل العظيم .

(٢١) الخفية : الغيضة الملتفة .

(٢٣) ا وإخوتها «قدماً كفرع» . ه «المياد» .
النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر تتخذ منه القسىّ ومن أغصانه السهام ؛ ينبت فى قلة الجبل .

(٢٤) ا وإخوتها «قصد طريقة فغدا يناحب دونها» . ه «حق سبيله فغدا يناحت دونها» .
راداه : راوده وداراه ؛ وعن القوم : رامى عنهم بالحجارة .

٢٦ تَبِعَتْ «بَنُو ٱلعَبَّاسِ» هَدْىَ مُوَفَّقٍ ثَبْتِ ٱلبَصِيرة بِٱلمَحَجَّةِ هادِ
٢٧ مُسْتَجْلِبٍ لهُمُ ٱجْتِهادَ نَصِيحةٍ من أَوْلِيائِهِم وذَوْدَ أَعَادِ
٢٨ وكأَنَّهُمْ لمـا ٱقْتَفَوْا آثارَهُ تَبِعُـوا ضِيَاءَ ٱلكوكبِ ٱلوَقَّادِ
٢٩ يَنْسَى الذُّنُوبَ وما تَقَادَمَ عَهْدُها مُلْقَى الضَّغائنِ دارِسُ ٱلأَحقادِ
٣٠ تعْفُو لِعَفْوِ ٱللهِ عنك تَحَرِّياً ؛ وَٱلعَفْوُ خيرُ خَلاَئقِ ٱلأَمجادِ
٣١ بَلَغَ ٱحتياطُكَ وَفْدَ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، وأَغاثَ عَدْلُكَ أَهْلَ كلِّ بِلادِ
٣٢ لا تَخْلُ من عَيْشٍ يَكُرُّ سُرُورُهُ أَبَدًا ، ونَيْرُوزٍ عليك مُعَادِ
٣٣ وبَقِيتَ يَفْدِيك ٱلأَنامُ ، وإِنَّهُ لَيَقِلُّ للمَفْدِىِّ قَدْرُ ٱلفَادِى
٣٤ أَخْشَى ٱلخَرَاجَ ، وقد دَعَوْتُ لعُظْمِهِ مَلِكَ ٱلملوكِ ورافِدَ الرُّفَّادِ

---

(٢٧) ا وإخوتها « وذَكِّ أعاد » . ه «وود معاد » . الذود : الطرد والدفع .
(٢٨) ا وإخوتها « فكأنهم لما اقتفوا منهاجه » .
(٣٢) ا وإخوتها « ونوروز » . ه « لا محل من عيش » .
النيروز ، معرب نَوْروز ؛ والأول أشهر : أول يوم من السنة الشمسية، لكنه لدى الفرس عند نزول الشمس أول الحمَل . ومعناه : يوم جديد ، ربما أريد به يوم حظ وتنزه .

عبث الوليد: ٩٧ وقال« النيروز فارسى معرب ، ولم يستعمل إلا فى دولة بنى العباس»ثم يقول : « ومنهم من يقول: نوروز ، وهو أقرب إلى الفارسية وأصح فيها » .
(٣٣) ا وإخوتها « ليقل للمفدى فداء الفادى » . ه « رفد الفادى» .
(٣٤) الخراج : المال المضروب على الأرض ؛ وما يؤخذ من أرض الصلح .
الرافد : المعطى وما يمد النهر بالماء من قناة أو نهير
الرُّفَّاد (جمع الرافد) أيضاً : وهو الذى يلى الملك ويقوم مقامه إذا غاب .

٢٨٨

وقال يمدح عُبَيْدَ اللهِ بن يحيى بن خاقان وَزِيرَهُ :

١ رُنُوُّ ذاك ٱلغَزَالِ أَو غَيَــدُهْ ... مُولِعُ ذِى ٱلــوَجْدِ بِٱلَّذِى يَجِدُهْ

٢ عِنْدَكَ عَقْلُ ٱلمُحِبِّ إنْ فَتَكَتْ ... بِهِ عُيُونُ الظِّباءِ أو قَوَدُهْ

٣ دَمْعٌ إذا قُلْتُ كَفَّ هَامِلُهُ ... أَجْرَاهُ هَجْرُ ٱلحبيبِ أو بُعُدُهْ

٤ ولا يُؤَدِّى إلىٰ ٱلحِسَانِ هَوًى ... مَنْ لا تَرَى أَنَّ غَيَّهُ رَشَدُهْ

٥ أُخَىَّ إنَّ الصِّبا ٱسْتَمَرَّ بِهِ ... سَيْرُ ٱللَّيالى فَأَنْهَجَتْ بُرُدُهْ

• طبعات : الآستانة ١ : ١٠٦ – بيروت ١٦٥ وتنقص بيتاً – مصر ١ : ١٤٥ .
تنتهى النسخة ج بهذه القصيدة كما أنها تنتهى بالبيت الثانى والثلاثين منها . ولم ترد فى ح ، ك ، ل.
ذكرت النسخة ا وإخوتها أنه يمدح بهذه القصيدة المعتمد ويمدح عبيدالله بن يحيى . أما ه فاكتفت بأن قالت « وقال يمدحه » أى المعتمد .

• صرح الشاعر فى البيت الثامن بسنه ، وهو ما يلقى الضوء على تاريخ هذه القصيدة إذ يشير إلى أنه « بُعيد الخمسين » والمعتمد ولى الخلافة سنة ٢٥٦ وكان عمر البحترى ٥٢ سنة . وعلى ذلك رجحنا تاريخها كتاريخ سابقتها سنة ٢٥٦ﻫ وبيَّنا كذلك هذا التاريخ فى قصائد مدح بها عبيد الله والحسن بن مخلد تشترك فى الغرض الذى نظمت من أجله القصيدة ٢٨٧ وهى القصائد ٩(صفحة ٣٣)، ١٧٧(صفحة ٤٣٨)، ١٩٨(صفحة ٤٧٦) ، ٢٠٧ (صفحة ٤٩٣)، ٢٠٩(صفحة ٤٩٨)، ٢٤٩ (صفحة ٦٠١) ، ٢٥٠(صفحة ٦٠٤) ثم القصيدتان ٦٦٦ ، ٨١٤ .

• ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان فى صفحة ٤٩٣ .

(١) ه « ذى الجد » . الرنوّ : إدامة النظر فى سكون طرف .
الغَيَد : النعومة ولين الأعطاف .
الموازنة ٢ : ٩١ ظ ، ٢ : ٦٣ المعارف – عبث الوليد ٩٨ صدر البيت .

(٢) العقل : الإمساك والحبس ، الدية .
القوَد : هو القوْد ، محركة ؛ أى السَّوْق ؛ والقود : القصاص والدية . والبيت يحتمل المعنيين

(٤) ا وإخوتها ، ه « من لا يرى » .
الأشباه والنظائر ٥٠ « إلى الملاح هوى من لا يرى » .

(٥) أنهج : أخلق . البرد : الأثواب .
الموازنة ٢ : ١٥٢ و ٢ ، ٢ : ٢١٠ المعارف – قال الآمدى : «أنهجت برده» يريد برده ، وفُعْل لا يجمع على فُعُل» – أمالى المرتضى ٣ : ٧٧ السعادة ، ١ : ٦٢٢ الحلبى – الشهاب ٢٠ –عبث الوليد ٩٨ وقال : « كان فى

٦ تَصُدُّ عنِّى ٱلحَسْنَاءُ مُبْعِدَةً إذْ أنا لا قُرْبُهُ ولا صَدَدُهْ

٧ شَيْبٌ على ٱلمَفْرِقَيْنِ بارِضُهُ يَكْثُرُنى أنْ أُبِينَهُ عَدَدُهْ

٨ تَطْلُبُ عندى الشبابَ ظالمةً بُعَيْدَ خمْسِينَ حيثُ لا تَجِدُهْ!

٩ لا عَجبٌ إنْ مَلِلْتِ خُلَّتَنَــا فَٱفْتَقَدَ ٱلوَصْلَ منكِ مُفْتَقِدُهْ

١٠ مَنْ يتَجاوز على مُطَاوَلَةِ ٱلعَيْـ ـش تَقَعْقَعْ مِنْ مَلَّةٍ عَمَدُهْ

= النسخة البرد بضم الراء ولا يمتنع ذلك على أن يكون أراد البرود فحذف الواو .... وأسوغ من هذا الوجه أن يكون برده جمع بردة والبرد والبرد واحد » .

الموازنة ٢ : ١٥٢ ظ ، ٢ : ٢١٠ المعارف — وأمالى المرتضى والشهاب « الحسان » .

(٦) صدده : قبالته وقربه .

الموازنة ٢ : ١٥٢ ظ ، ٢ : ٢١٠ المعارف — وأمالى المرتضى والشهاب « الحسان » .

(٧) البارض : أول ما يطلع من النبات وهو غض . المفرق : وسط الراس .

الموازنة « على البارقين » — أمالى المرتضى — الشهاب .

(٨) ب ، ج « حين » .

الموازنة ٢ : ١٥٢ ظ ، ٢ : ٢١٠ المعارف — أمالى المرتضى ٣ : ٧٧ السعادة ، ١ : ٦٣٢ الحلبى — الشهاب ٢٠ .

(٩) الموازنة — أمالى المرتضى — الشهاب .

(١٠) ه « يقعقع » .

الموازنة « من يتطاول » وقال الآمدى : « وقوله : تقعقع من ملة عمده ؛ عظامه يجىء لها صوت إذا قام وقعد من الكبر والضعف . وقوله : من ملة ؛ أى من تمل العيش ، يريد طوله ودوامه ، ومنه : تمليت حبيبك » — أمالى المرتضى « من يتطاول » وقال المرتضى : « ورأيت الآمدى وقد أخطأ فى معنى البيت الأخير لأنه قال : "معنى يتقعقع من ملة عمده" ، أى عظامه يجىء لها صوت إذا قام وقعد من كبره وضعفه . وقوله : "من ملة" ، أى من تملى العيش ؛ يريد طوله ودوامه ومنه تمليت حبيبك . والأمر بخلاف ما توهمه . ومعنى "تقعقع من ملة عمده" أى من تطاول عمره تعجل ترحله وانتقاله من الدنيا ؛ وكنى عن ذلك بتقعقع العمد . وهذا مثل معروف للعرب ، يقولون : "من يتجمع يتقعقع عمده" ؛ يريدون أن التجمع داعى التفرق وأن الاجتماع يعقب ويورث ما يدعو إلى الانتقال الذى يتقعقع معه العمد . قال الشريف : والآمدى مع كثرة ما يدعيه من التنقيب والتنقير على علوم العرب إن كان لم يعرف هذا المثل ومعناه فهو طريف وإن كان قد سمعه وجهل أن معنى بيت البحترى بطابقه فهو أطرف . فأما قوله : "من ملة" ، فإنما أراد به من ملل ، وملة فعلة من الملل ، وكيف يكون من تملى العيش ولم يسمع فى تمليت مله ، وهذا خطأ على خطأ ! » . وقد أعاد المرتضى فى كتابه (الشهاب) ٢٠ الرد على الآمدى فى ذلك — عبث الوليد ٩٨ « على مطالبة العيش .... من مله » وقال : « هذا البيت فيه شىء تنكره الغريزة الصحيحة وهو فى موضع النون من "من" ولو كان فى موضع مله كان أقوم فى الحسن ، والأبيات تختلف فى هذا الفن فيكون بعضها أقل إنكاراً من بعض ، وقد جاء فى هذه القصيدة أشباه لهذا البيت كقوله [البيت التالى] .

١١ عادَ بِحُسْنِ الدُّنيا وبهْجتِها   خَلِيفةُ ٱللهِ مُــرْتجى صَفَدُهْ

١٢ مُنْخَرِقُ ٱلكف بـالعطاءِ مَكِيـ   ـثُ السُّطو دونَ ٱلجَانِينَ مُتَّئِدُه

١٣ فَخم إذا حَطَّتِ ٱلوفودُ إلىٰ   فِنــائهِ لم يَضِقْ بها بَلَدُهْ

١٤ رِدْءٌ لأَهْلِ ٱلإسلامِ أَيْنَ عَنَوْا   مُتَّصِلٌ مِنْ ورائِهِمْ مَدَدُهْ

١٥ تَكْلَأُهُمْ عَيْنُهُ ، وترْجُفُ من   نَقِيصةٍ أَنْ تنالَهُمْ كَبِدُه

١٦ كأنَّــهُ وَالِدٌ يرِفُّ بهِ   مُفْرِطُ إشْفاقِهِ وهُمْ وَلَدُهْ

١٧ قد خَصَمَ الدَّهْرَ عن مقِلِّهِمِ   بـاَلجُودِ ، والدَّهْرُ بَيِّنٌ لددُهْ

١٨ «معْتَمِد» فيهمِ على ٱللهِ تَنْقَا   دُ إلىٰ سَيْبِه فتَعْتَمِـدُهْ

١٩ لا تَقرَبَنْ سُخْطَــهُ فإنَّ لهُ   مُسْتَنْقَعــاً يَجْتَوِيهِ من يَرِدُهْ

٢٠ مُظفَّرٌ ما تكادُ تَسْرِى من ٱلآ (م) فاقِ إلاَّ بمُفْرِحٍ بُرُدُهْ

٢١ أَرْسَالُ خَيْلٍ إذا أَطَلَّ بها   على أَقَاصِى ثَغْرٍ دَنَا أَمَدُهْ

٢٢ إنْ رُفِعَتْ للعِدَى قَسَاطِلُها   أَنْجَزَ صَرْفُ الزمانِ ما يَعِدُهْ

---

(١١) هـ « المرتجى صفده » . الصفد : العطاء .

عبث الوليد ٩٨ « المرتجى صفده » وقال : « وهذا البيت فيه موضعان أحدهما فى مكان النون من الدنيا ، والآخر فى اللام من المرتجى ، وأحسن لوزنه فى الغريزة أن يكون : الدُّنى والعلا ، وأن يكون خليفة الله مرتجى ؛ على أن مثل هذا لا يصرف وهو كثير موجود فى أشعار الأوائل وشعر المحدثين » .

(١٣) هـ « إذا حطت الملوك » . الفناء : ما امتد من جوانب البيت .

(١٤) ب « رد » . الرد : عماد الشيء . الرده : الناصر والعون .

(١٥) المنتحل ٥١ .

(١٦) المنتحل ٥١ « كأنه والد يرقّ لهم من فرط » .

(١٧) اللدد : الخصومة .

(١٩) ب ، ج ، هـ « يحتويه » . يجتويه : يكرهه .

(٢٠) هـ « بمفرج » . البرد : جمع البريد .

(٢١) ب ، ج ، هـ « أظل » .

(٢٢) القساطل ؛ جمع القسطل والقسطال والقسطول والقسطلان : الغبار الساطع فى الحرب .

٢٣ واقَعْنَ جَمْعَ «الشُّرَاةِ» مُحْتَفِلاً ... بـ«الزابِ» والصُّبْحُ ساطعٌ وقَدُهْ

٢٤ غَدَاةَ يَوْمٍ أَعْيَا عَلَى عُصَبٍ ... من الْمُحلِّين أن يَكُرَّ غَدُهْ

٢٥ أَيْنَ نَجَوْا هاربينَ عارَضَهُمْ ... باغٍ من الموتِ مُشْرِفُ رَصَدُهْ

٢٦ باتُوا ، وباتَ الخطِّىُّ آوِنَةً ... منشَّبَةً فى صدورِهمْ قِصَدُهْ

٢٧ يَخْتَلِطُ «الزَّابُ» فى دِمائهمِ ... حتى غدا «الزَّابُ» مُشْرَباً زبدُهْ

٢٨ أَرْضَى «الْمَوَالى» نُصْحُ يَظَلُّ «عُبَيْدُ الـ ... ـلهِ» يَغْلُو فيهمْ ويجتهدُهْ

٢٩ يَجْرِى على مَذْهبِ الإمامِ لَهُمْ ، ... ويَحْتَذِى رأْيَهُ فَيعْتَقِدُهْ

٣٠ ويغْتدِى فى صلاحِ شَأْنِهِمِ ... لسانُهُ الْمُكتَفَى بهِ ويَدُهْ

٣١ يسْتَثْقِلُ النَّائمون مِنْ وَسَنٍ ... وَهْوَ طويل فى شأْنهم سُهُدُهْ

٣٢ تَرَفُّقاً فى اطِّلابِ مالِهِمِ ... وجَمْعِهِ ، أو يعمُّهُمْ بَدَدُهْ

٣٣ تَرَفُّقَ الْمرءِ فى ذَخيرتِهِ ... آذاهُ ضِيقُ الزمانِ أو صَلَدُهْ

٣٤ وزيرُ ملْكٍ تَمَّتْ كفايَتُهُ ... فلم يَهِنْ حزْمُهُ ولا جَلَدُهْ

---

(٢٣) الشراة : هم الخوارج . قيل سموا بذلك لقولهم إننا شرينا أنفسنا فى طاعة الله .
الزاب : سبق التعريف به فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٢٦١ (صفحة ٦٥١)
(٢٤) هـ « من المحامين » .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(٢٥) هـ « أين نحوا هاربين » .
(٢٦) هـ « بات وبات » .
الخطّى : الرمح المنسوب إلى الخط وهومرفأ للسفن بالبحرين .(انظر الحاشية ٢٤ صفحة ١٠١)
القِصَد : جمع القصدة وهى القطعة مما يكسر .
(٢٧) د « يعلو » . الزَّبَد : ما يعلو الماء من رغوة .
(٣٠) هـ « ويغتدى وهو فى صلاحهم .
(٣٢) ا وإخوتها ، هـ « فى طلاب » .
(٣٣) الصلَد : هو الصلْد ، محركة ؛ أى الصلابة .

٣٥ مَأْخُوذَةٌ للأمورِ أُهْبَتُهُ تَسْبِقُها قَبْلَ وَقْتِها عُدَدُهْ

٣٦ لا تَهْضِمُ الرَّاحُ حَدَّهُ أُصُلاً ولا تَبِيتُ ٱلأَوتارُ تَضْطَهِدُهْ

٣٧ لا يَصِلُ الصَّاحبُ ٱلأَخَصُّ إلىٰ مَطْوِىِّ سِرٍّ أَجَنَّهُ خَلَدُهْ

٣٨ إنْ غَلَّسَ ٱلمُدْهِنُونَ فى خَمَرٍ أَضْحَى على ٱلحقِّ ظاهرًا جَدَدُهْ

٣٩ أو عالَجَ ٱلأَمْرَ وهو مُمْتَنِعٌ تَيَسَّرَتْ لِٱنحِلالِهِ عُقَدُهْ

٤٠ قَوَّمَ مَيْلَ الزَّمانِ فاطَّأَدَتْ لنا أَوَاخِيهِ وَٱسْتَوَى أَوَدُهْ

---

(٣٥) ا وإخوتها « تسبقه » .

(٣٦) هـ « لا تهضم الراح حده أبداً » . أصُل : جمع اصيل ، وهو قبيل الغروب .

الأوتار : جمع وتر وهو الثأر أو العداوة والحقد ؛ وهى أيضاً جمع وتر ، وهو من خيوط العود .

أو شرعة القوس ومعلقها . ولعل الشاعر أراد المعنى الأول .

(٣٧) أجنَّه : ستره . الخلد : البال والقلب والنفس .

(٣٨) ب ، هـ « حدده » . غلس : سار بالغلس أى ظلمة آخر الليل .

المدْهنون : المنافقون . الخمر : ما يوارى الإنسان من شجر أو غيره .

الجَدد : ما استرق من الرمل ، والأرض الغليظة المستوية .

(٣٩) ا وإخوتها « لانحلالها » .

(٤٠) اطأدت : ثبتت (انظر : طود) .

الأواخى ؛ جمع الآخية : حبل يدفن فى الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة .

الأود : الاعوجاج والميل

٢٨٩

وقال يصف الذئب ولقاءه إيَّاه ؛ قال أبو الغوث ؛ قلتُ لأبى : إن الناس يقولون. هذه القصيدة لأبى تمَّام . فقال : يا بنىَّ ! قد ضرط أبوك أحسن من هذه ٱلقصيدة :

١ سَلَامٌ عليكُمْ لا وَفَاءٌ ولا عَهْدُ! أما لَكُمُ مِنْ هَجْرِ أَحْبَابِكُمْ بُدُّ؟

٢ أَأَحْبَابَنَا قد أَنْجَزَ ٱلبَيْنُ وَعْده وَشِيكاً ، ولم يُنْجَزْ لنَا منكُمُ وَعْدُ

٣ أَأَطْلَالَ دارِ «ٱلعامِرِيَّةِ» بِـٱللوَى سَقَتْ رَبْعَكِ ٱلأَنْواءُ! ما فَعَلَتْ هِندُ؟

٤ أَدَارَ ٱللِّوَى بَيْنَ ٱلصَّرِيمَةِ والحِمىْ! أَمَا للْهوى إلاَّ رَسِيسَ ٱلجَوَى قَصْدُ؟

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١١٠ — بيروت ١٧١ — مصر ١ : ١٨٥ .
أوردتّها النسخ جميعها ما عدا ج ، د ، ك .
وقد أورد كشاجم فى كتابه « المصايد والمطارد » ١٠٧ — ١٠٨ أبياتاً من هذه القصيدة وقدم لها بقوله : « وقال أبوعبادة البحترى فى قصيدةطويلة وقد شك فيها أنها له لقربها من ألفاظ الأوائل ومعانيهم ».
على أننا نعتقد أن هذه القصيدة من شعر الشباب وأنه نظمها حوالى عام ٢٢٦ ﻫ .

(١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ « عن هجر » .

(٢) وشيكاً : سريعاً .

(٣) العامرية : نسبة إلى قبيلة بنى عامر وفيهم ليلى العامرية .
اللوى : ما التوى من الرمل أو مسترقه .
الأنواء (جمع النوء) : وهو النجم والمطر ، ومعناه سقوط نجم وطلوع آخر . وكان العرب فى الجاهلية يقولون إذا سقط نجم وطلع آخر لا بد من أن يكون عند ذلك مطر (انظر الحاشية ٢٠ صفحة٥٧١) المنازل والديار ١٨١ و (موسكو) ٣٣٨ (مصر) .

(٤) ا وإخوتها « بينالشقيقة فالحمى » . ﻫ ، ى « أدار الحمى بين الصريمة فاللوى ». ح ، ل « بين الشقيقة فاللوى » . ا وباقى النسخ ما عدا ب « أما للنوى » . ا وإخوتّها وكذلك ح ، ل « رسيس الهوى » . الرسيس : الحرقة وثباتها .
الصريمة : القطعة من معظم الرمل . الحمى : المكان فيه كلأ يحمى من الناس أن يدعوه .
الشقيقة : كل غلظ بين رملين .
وهذه كلها يمكن اعتبارها مواضع ؛ وكذلك اللوى . (انظر عنه الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ صفحة ١٠٥) وانظر عن الحمى الحاشية ٥ صفحة ١٩٠
المنازل والديار ١٨١ و (موسكو) ٣٣٨ (مصر) « بين الصريمة واللوى » .

٥ بِنَفسِيَ مَنْ عَذَّبْتُ نَفسِي بِحُبِّهِ وإنْ لم يَكُنْ مِنْهُ وِصَالٌ ولا وُدُّ

٦ حَبيبٌ من ٱلأحبابِ شَطَّتْ بِهِ النَّوَى وأَيُّ حبيبٍ ما أَتى دُونَهُ ٱلبُعْدُ !

٧ إذا جُزْتَ «صَحْراءَ ٱلغُوَيْرِ» مغرِّباً وجازَتْكَ بَطْحَاءُ «السَّوَاجيرِ» يا «سَعْدُ»

٨ فقُلْ لَبنِي الضَّحَّاكِ مَهْلاً! فإنَّنِي أنا ٱلأُفْعُوانُ الصِّلُّ والضَّيْغَمُ ٱلوَرْدُ

٩ «بَنِي وَاصِلٍ» ، مَهْلاً! فإنَّ ٱبْنَ أُخْتِكُمْ لهُ عَزَمَاتٌ هَزْلُ آرائها جِـدُّ

١٠ مَتى هِجْتُمُوهُ لاتَهِيجُوا سِوَى الرَّدَى ، وإنْ كان خِرْقاً ما يُحَلُّ له عَقْدُ

---

(٥) هـ ، ى « ولا وعد » .

(٦) ا ، هـ ، ل « عن الأحباب » ب ، ح ، ط ، ى ، و ، ز « من الأحباب » .

(٧) هـ « وجازتك صحراء » . ح « وجادتك » .

البطحاء : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى . الغوير : ماء لبنى كلب .

السواجير : سواجير منبج نهر مشهور من عمل منبج بالشام ، وقد سبق ذكره فى الحاشية ١ (صفحة ٣٩٥) والحاشية ٩ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٣) .

معجم البلدان ٤ : ٧٣٦ أوربا ، ٨ : ٢٤٤ مصر ، ٥ : ٢٥٦ بيروت « صحراء النباج » وقال ياقوت : « قيل النباج : قرية فى بادية البصرة على النصف من طريق البصرة إلى مكة بمنزلة فيد لأهل الكوفة ... والسواجير نهر منبج فيقتضى ذلك أن يكون النباج بالقرب منها ويبعد أن يريد نباج البصرة ، وبين منبج وبينها أكثر من مسيرة شهرين ! » — المشترك وضعاً ٤١٥ « النباج » — جنى الجنتين ١١٠ " النباج " .

(٨) بنو الضحاك : قوم الحسن بن رجاء بن أبى الضحاك الذى هجاه الشاعر بقصيدته رقم ٨٨٣ عند وثوب على بن إسحاق بن يحيى بن معاذ — وكان على المعونة بدمشق — برجاء بن أبى الضحاك وكان على الخراج فقتله وأظهر الوسواس فأطلقه أحمد بن أبى دؤاد (راجع الطبرى أخبار سنة ٢٢٦ هـ) .

الأفعوان : ذكر الأفعى . الصل : الداهية من الحيات . الضيغم : الأسد .

الورد : الشجاع الجرىء ، وكذلك يطلق على الأسد .

معجم البلدان الموضع المشار إليه فى طبعاته الثلاث .

(٩) ا ، ل « بنى ناهل مهلا » . هـ ، ى « حشو آرائها » . و ، ز « بنى ناهل كُثْرا » .

هكذا اختلفت الأصول . والذى نعتقده وجهاً صحيحاً أن يكون « بنى وائل » فإن الشاعر قد صرح لنا فى البيت ٢٩ من القصيدة ١٤١ (انظر صفحة ٣٦٦) بأن خئولته ترجع إلى الحوفزان ، وهو سيد بنى شيبان ؛ وفى القصيدة ٦٩٢ يخاطب إسماعيل بن بلبل الشيبانى . فيقول له : " فإن أعمامك أخوالى " ؛ ويشير فى القصيدة ٦٩٥ إلى همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، فيقول : " وابن همام بن مرة خالى " .

وبنو شيبان يرجع نسبهم إلى وائل بن قاسط . وهذا الذى يجعلنا نميل إلى هذا الوجه لأننا لم نهتد فى خئولته إلى « ناهل » أو « واصل » .

(١٠) الخرق من الفتيان : الظريف فى سماحة ونجدة .

١١ مهِيباً كَنَصْلِ السَّيْفِ لو قُذِفَتْ بهِ ... ذرى «أجَاٍ» ظَلَّتْ وأَعْلامُهُ وهْدُ

١٢ يَوَدُّ رِجَالٌ أَنَّنى كنتُ بعضَ منْ ... طَوتْهُ ٱلمَنَايَا لا أَروحُ ولا أَغدُو

١٣ ولَولا ٱحْتمالى ثِقْلَ كُلِّ مُلِمَّة ... تَسُوءُ ٱلأَعادِى لم يَوَدُّوا ٱلذى وَدُّوا

١٤ ذَرِينى وإِيَّاهمْ فحَسْبِى صَرِيمتى ... إِذا ٱلحَرْبُ لم يُقْدَحْ لمُخْمِدِها زَنْدُ

١٥ ولِى صاحِبٌ عضبُ ٱلمَضارِبِ صارِمٌ ... طويلُ النجَادِ ما يُفلُّ لهُ حدُّ

١٦ وباكيةٍ تَشكُو ٱلفِرَاقَ بأَدْمعٍ ... تُبادِرُها سَحًّا كما ٱنْتَثرَ ٱلعِقدُ

١٧ رشادَكِ لا يحزُنْكِ بَيْنُ ٱبْنِ هِمَّة ... يَتُوق إِلىٰ ٱلعَلْياءِ ليس لهُ ندُّ

١٨ فَمَنْ كان حُرًّا فَهْوَ للعَزْمِ والسُّرىٰ ... ولِلَّيلِ من أفعالِهِ وٱلكَرَى عَبْدُ

١٩ وَلَيْلٍ كأَنَّ الصُّبْحَ فى أُخرَيَاتِهِ ... حُشَاشَةُ نَصْلٍ ضَمَّ إِفرَنْده غمْدُ

٢٠ تَسَرْبلْتُه والذِّئبُ وَسْنانُ هاجِعٌ ... بعَيْنِ ٱبْنِ لَيْلٍ مَا لَه بٱلكَرَى عَهدُ

---

(١١) ا وإخوتها ، ﻫ «لو ضربت به». ﻫ ، ى «مهيب كحد السيف» . ﻫ ، ح ، ل «وأعلامها» . الأعلام : الأعالى والجبال . وهد : منخفضة .
أجأ : أحد جبلى طيء .

المثل السائر ١ : ٦٣ ، ٦٤ الحلبى ١ : ١١٢ نهضة مصر «مهيب كحد السيف» قال : «ويروى : "لو ضربت به طلى أجأ" ؛ والطلى هى العنق» .

(١٢) ا وإخوتها ، ﻫ ، ح ، ل «طوته الليالى» . ﻫ ، ى «لا يروح ولا يغدو» .
(١٣) ب «تؤود». باقى النسخ «تسوء الأعادى» . وقد أثبتنا رواية النسخ الأخرى .
(١٤) ا وإخوتها ، ﻫ ، ح ، ى ، ل «صرامتى» .

(١٥) باقى النسخ «طويل نجاد» . العضب : القاطع ، وهو يصف سيفه .
النجاد : حمائل السيف .
(١٦) ا وإخوتها ، ل «يبادرنها» . ﻫ «تبادرنها» . و ، ز «تبادرها» . ح «يبادرنها شيئاً» .
(١٩) إفرند السيف : جوهره ووشيه . و يقصد بحشاشة نصل : بقيته .

المصايد والمطارد ١٠٧ – السفينة ٢ : ٣٦ و .

(٢٠) ﻫ ، و ، ز «ابن ليل» . ويقصد بابن الليل : اللص .
المصايد والمطارد ١٠٧ – السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

٢١ أُثير ٱلقَطَا ٱلكُدْرِى عن جثماتِهِ — وتـأْلَفُنى فيــهِ الثَّعالِب والرُّبْد

٢٢ وأطْلَس مِلْءِ ٱلعَيْنِ يحْمِل زَوْرَه — وأَضْلاعَهُ من جانِبَيْهِ شَوى نَهْدُ

٢٣ له ذَنَبٌ مِثْل الرِّشاءِ يجرُّه — ومَتْنٌ كَمَتْنِ ٱلقَوْسِ أعْوَجُ منْأَدُّ

٢٤ طوَاه الطَّوَى حتى ٱسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ — فما فيهِ إلاَّ ٱلعَظْمُ والروح وٱلجِلْدُ

٢٥ يقَضْقِضُ عُصْلاً فى أَسِرَّتِها الرَّدَى — كقَضْقَضَةِ ٱلمقْرُورِ أرْعدَه ٱلبَرْدُ

٢٦ سمَا لِى وبِى من شِدَّةِ ٱلجُوع ما بِهِ — ببَيْدَاءَ لم تُحْسَسْ بها عِيشَةٌ رَغْدُ

٢٧ كِلاَنا بها ذِئبٌ يُحَدِّثُ نفسهُ — بِصاحِبِهِ ، وٱلجَدُّ يتعِسُهُ ٱلجَدُّ

---

(٢١) ح « أطير القطا » . القطا : جمع القطاة ، طائر فى حجم الحمام .
الكدرى : المائل إلى السواد والغبرة . جثماته : مراقده .
الربد : جمع أربد ، وهو الأسد ، وحية خبيثة ، والأسود المنقط بحمرة .
المصايد والمطارد ١٠٧ « جثواته » — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٢) هـ ، ى « من جنبتيه » . أطلس : أى أغبر إلى سواد يصف لون الذئب .
الزور : أعلى وسط الصدر أو ملتقى أطراف عظام الصدر . الشوى : اليدان والرجلان والأطراف ، أى ما كان غير مقتل من الأعضاء . نهد : بارز ، ناتئ ، مرتفع .
المصايد ١٠٧ — الاستدراك ٧٠ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ « من جنبتيه » .

(٢٣) الرشاء : الحبل . المتن : الظهر . المنأد : المعوج .
المصايد ١٠٧ — الاستدراك ٧٠ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٤) الطوى : الجوع . المرير : ما اشتد فتله من الحبال ، ويقال : استمر مريره أى قوى بعد ضعف .
المصايد ١٠٧ — الاستدراك ٧١ « فلم يبق إلا الروح والعظم والجلد » — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٥) يقضقض عصلا : أى يصوت بأسنان صلبة معوجة . الأسرة : الخطوط .
المقرور : الذى أصابه البرد .
المصايد ١٠٧ وورد فيها تالياً للذى بعده — الاستدراك ٧١ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٦) ا وإخوتها ، ل « لم تعرف بها عيشة رغد » . هـ « لم يحس » . ج « لم تفرق » . ى « لم يحسن بها » . البيداء : الفلاة .
المصايد ١٠٧ — الاستدراك ٧١ « لم يحسب بها » — السفينة ٢ : ٣٦ ظ « لم يحس » .

(٢٧) هـ ، ى « كلانا به » . و ، ز « كلانا له » . ى « والجد ينعشه » .
الجد (بفتح الجيم) : الحظ . (وبالكسر) : الاجتهاد .
المصايد ١٠٧ « ينعشه » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٢٧ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

٢٨ عَوَى ثُمَّ أَقْعى ، وَارْتَجَزت فَهِجْتُهُ — فأَقْبَلَ مِثلَ ٱلبَرْقِ يَتْبَعُهُ الرَّعْد

٢٩ فأَوْجَرْتهُ خَرْقَاءَ تَحْسِبُ رِيشها — على كوْكَبٍ يَنْقَضُّ واللَّيلُ مُسْوَد

٣٠ فما ٱزْداد إلا جُرْأَةً وصَرَامَةً ، — وأَيْقَنْت أَن ٱلأَمْرَ منهُ هو ٱلجِدُّ

٣١ فأَتْبَعْتُها أُخرَى فأَضْلَلْت نَصْلَها — بِحَيْثُ يَكُونُ ٱللُّبُّ والرُّعْبُ وٱلحِقْدُ

٣٢ فخَر وقد أَوْردْتهُ مَنْهَلَ الرَّدَى — على ظَمَإٍ لو أَنَّهُ عَذُبَ ٱلوِرْدُ

٣٣ وقُمْت فَجمَّعْتُ ٱلحَصَى ، وٱشْتَوَيْتهُ — عليهِ ، ولِلرَّمْضاءِ مِنْ تحْتِهِ وَقْدُ

٣٤ ونِلْتُ خَسِيساً منهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ — وأَقْلَعْتُ عنهُ وهو مُنْعَفِرٌ فَرْدُ

(٢٨) أقعى : جلس على مؤخره . ارتجز : رفع صوته ؛ ويقال : ارتجز الرعد ، أى سمع صوته متتابعاً .

المصايد ١٠٨ « وأقبل » — الاستدراك ٧١ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٢٩) ل « فأوجزته » . أوجره : طعنه .

الخرقاء : أراد بها السهام ، تشبيهاً لها بالريح التى يقال لها الخرقاء وهى التى لا تدوم على جهتها فى هبوبها .

المصايد ١٠٨ « هوجاء » — الاستدراك ٧١ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ .

(٣٠) هـ ، ى « الأمر فيه » .

الاستدراك ٧١ — السفينة ٢ : ٣٦ ظ « الأمر فيه » .

(٣١) هـ « وأتبعتها » . ح « فأتبعته » .

النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين ، وربما سمى السيف نصلا .

والشاعر يقصد أنه أدخل النصل فى القلب الذى تجتمع فيه الأحقاد والخوف واللب .

الموازنة ١٥٩ بيروت ، ١ : ٢٩٧ دار المعارف — العمدة ١ : ٢٢٠ « فأوجزته أخرى فأظللت ريشها » وقال ابن رشيق : « ويروى لعمارة بن عقيل » ثم قال : « وقوله : أظللت ؛ بمعنى صيرت ، ويروى بالصاد » — الاستدراك ٧١ — السفينة ٢ : ٣٧ و « وأتبعتها » — خزانة الحموى ٢٦٠ ؛ « فأوجزته أخرى فأحللت نصلها » — معاهد التنصيص ٢٦٠ .

(٣٢) و « فخرَّ وقد أنهلته مورد الردى » وكذلك فى ز ؛ ولكن بهامش « و » الرواية المعتمدة .

الاستدراك ٧١ « منهل الردى » — السفينة ٢ : ٣٧ و .

(٣٣) النسخ الأخرى « فاشتويته » .

الاستدراك ٧١ « فاشتويته » — السفينة ٢ : ٣٧ و « فاشتويته » .

(٣٤) ج « وهو منفرد » .

المنعفر : الممرَّغ فى التراب . الخسيس : القليل القدر .

الاستدراك ٧١ — السفينة ٢ : ٣٧ و .

٣٥ لقدْ حَكَمَتْ فينا اللَيالى بِجَوْرِها ؛ وحُكْمُ بَناتِ الدهرِ ليس لهُ قَصْدُ

٣٦ أَفِى العَدْلِ أن يشْقَى الكريمُ بِجَوْرِها ويأْخُذَ منها صَفوَها القُعْدُدُ الوَغْدُ ؟

٣٧ ذَرِينى مِن ضَرْبِ القِدَاحِ على السُّرَى فعَزْمِىَ لا يَثْنِيهِ نحْسٌ ولا سَعْدُ !

٣٨ سأَحْمِلُ نفْسِى عند كُلِّ مُلِمَّةٍ على مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ الهِنْد

٣٩ لِيَعْلَمَ مَنْ هابَ السُّرَى خَشيَةَ الرَّدَى بأَنَّ قَضاءَ اللهِ ليس لهُ رَدُّ

٤٠ فإنْ عِشْت مَحْمودًا فمِثْلِى بَغَى الغِنَى لِيَكْسِبَ مالاً أو يُنَثَّ لهُ حمْد

٤١ وإنْ متُّ لم أظفَرْ فليس على امْرِئٍ غَدَا طالباً إلاَّ تَقَصِّيهِ والجَهْدُ

---

(٣٥) هـ « وقد حكمت فيه » .
القصد فى الحكم : العدل وعدم الميل ناحية .
السفينة ٢ : ٣٧ و .

(٣٦) القعدد : الجبان واللئيم .
السفينة ٢ : ٣٧ و .

(٣٧) كان العرب يستخبرون القداح عند خروجهم ، بأن يجعلوا القداح فى كيس ثم يخرجون أحدها ، فإن كان أمر خرج صاحبه لما اعتزمه ، وإن نهاه قعد (انظر كذلك عن القداح الحاشية ٢٦ صفحة ١٤٦) .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ — السفينة ٢ : ٣٧ و.

(٣٨) ورد فى ح ، ل تالياً للذى بعده .
السفينة ٢ : ٣٧ و.

(٣٩) السفينة ٢ : ٣٧ و

(٤٠) هـ « أو يبث » . ح « له جهد » . ينثّ : يذاع .
السفينة ٢ : ٣٧ و « أو يبث » .

(٤١) هـ « إلا التقصى أو الجهد » . ى « إلا التقصى والجهد » .
السفينة ٢ : ٣٧ و « إلا التقصى أو الجهد » .

٢٩٠

وقال يمدح ابن ثوابة :

١ ضلالاً لها ! ماذا أرادتْ إلى الصدِّ — ونحن وُقوفٌ من فِراقٍ على حدِّ ؟
٢ مزاوِلة أن تخلِطَ الوُدَّ بالقِلَى ، — ومزمِعةً أنْ تُلحِقَ القُرْبَ بالبُعْدِ
٣ رأتْ لِمَّةً عَلَّى بياضاً سوادَها — تعاقُب مبيَضٍّ عليها ومُسْوَدِّ
٤ فلا تسألاَ عن هَجْرِها ، إنَّ هَجْرَها — جَنَى الصَّبْرِ يُسْقَى مُرُّه مِنْ جَنَى الشُّهْدِ
٥ ولا تعْجَبَا من بخْلِ « دَعْدٍ » بنَيْلِها — ففِى النَّفَرِ الأعْلَيْنَ أبْخَلُ من « دَعْدِ »
٦ أضِن أخِلاَّءٍ ، وضِنٌّ أحِبَّةٍ ! — فلا خلَّةٌ تصْفَى ، ولا صِلَةٌ تجْدى

* طبعات : الآستانة ١ : ١١٧ — بيروت ١٨١ وتنقص بيتين — مصر ١ : ١٩٤ .
وردت فى النسخ جميعها ما عدا ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧١ هـ .
* ترجم لأبى العباس أحمد بن محمد بن ثوابة مع القصيدة رقم ٥٠ صفحة ١٤٣ .

(١) ب « ضلالا لها » وباقى النسخ « ضلال » . ك « على جد » .
الأغانى ١٨ : ١٧١ — وعبث الوليد ١٠٠ صدر البيت « ضلال » — معجم الأدباء ١٥٧ « من الصد » صدر البيت أيضاً .

(٢) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ك ، ل « ومغرمة أن تلحق » . القل : البغض .

(٣) ك « بياض سوادها » وهو خطأ .. اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .
مبيض ومسود : يقصد بهما الليل والنهار .

(٤) ب « ولا تسألا » . ك « مرة » .

(٥) ح ، ك ، ل «وفى النفر» .

(٦) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ك ، ل « فلا خلة تصفى ولا خلة تجدى » ك ، ل « أضن أحباء »
الخلة (بضم الخاء) : الصداقة ، والخلة : الخليلة .

عبث الوليد ١٠٠ « فلا طلَّة تصفى » وقال : «كان فى الأصل "فلا طلَّة" والمعنى صحيح ، ولا يشبه مذهب أبى عبادة لأن طلة الرجل امرأته .... وإذا حمل المعنى على هذا الوجه وجب أن يخرج إلى تسمية المرأة طلة ولا يمتنع ذلك. ويجب أن يكون سميت طلة لأنها تطلُّه بالمنفعة أو لأنه يطلّ عليها وتطلّ عليه ، أو لأن ما صنع بها وصنعت به مطلول . وفى الحاشية فلا صلة تصفى وهو وجه جيد » .

٧ أيذهبُ هذا الدهرُ لم يُرَ مَوْضِعى ، ولم يدْرِ ما مِقدار حلِّى ولا عَقْدِى!؟

٨ ويَكسُدُ مِثْلِى وهو تاجِرُ سُؤْدَدٍ يَبِيعُ ثَمِيناتِ ٱلمكارمِ وٱلحَمْدِ!

٩ سَوَائر شِعْرٍ جامعٍ بَددَ ٱلعُلا تَعَلَّقْن مَنْ قَبْلِى ،وأَتْعَبْنَ مَنْ بَعْدِى

١٠ يُقدِّرُ فيها صانعٌ متعَمِّلٌ لإحكامها تقدِير «دَاوُدَ» فى السَّرْدِ

١١ خَلِيلىَّ! لو فى ٱلمَرْخِ أَقْدَحُ إذْ أَبَى رجالٌ موآتاتى إذًا لَكَبَا زَنْدِى

١٢ وما عارضَتْنى كُدْيَةٌ دونَ مَدْحِهِمْ ، فكيف أرانى دونَ معْرُوفهم أُكْدِى!؟

١٣ أأَضرِبُ أَكْبَادَ ٱلمَطَايَا إلَيْهِمِ، مُطالَبَةً مِنِّى وحاجاتُهمْ عِنْدِى ؟

١٤ أبَى ذاك أَنِّى زاهد فى نَوَالِ مَنْ أراهُ ــ لِنَقْصِ الرأىِ ــ يَزْهدُ فى حَمْدِى

---

(٧) الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦١ المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ – دلائل الإعجاز ٣٩٦ .

(٨) بهامش ا « والمجد » . ه « بالحمد » ح ، ك ، ل « والمجد » .
الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦١ المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ – دلائل الإعجاز ٣٩٦ « والمجد » .

(٩) الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦١ المعارف – دلائل الإعجاز ٣٩٦ .

(١٠) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
داود : النبى داود ، والسرد : اسم لكل درع وحلق ؛ وهو إشارة إلى الآية الكريمة والمخاطبة فيها لداود « أَنِ ٱعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ » سورة سبأ (آية ١١) .
الموازنة ٢ : ١٧٣ ظ ، ٢ : ٢٦١ المعارف – دلائل الإعجاز ٣٩٦ .

(١١) ب « إذ أتى » . ا « لخبا » وبالهامش تصحيحها « لكبا » ح ، ك ، ل « لورى زندى » والكتابة مضطربة فى ك .
الزند : العود الأعلى الذى يقتدح به النار . كبا الزند : لم يور .
المرخ : شجر العرفج ، وهو سريع الوَرْى يقتدح به . وفى المثل : « فى كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار » .
الموازنة ج ٢ ورقة ١٧٤ و٢٦١:٢، المعارف « لورى زندى » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ .

(١٢) ب « كذبه » ح ، ك ، ل وبهامش ل « معروفهم . صح » « دون مدحهم أكدى » .
الكدية : الاستعطاء ، الصخرة العظيمة الشديدة ، شدة الدهر . أكدى : لم أظفر بحاجتى .
الموازنة ٢ : ١٧٤ و ، ٢ : ٢٦١ المعارف .

(١٣) ح ، ك ، ل « أكباد المطى » .
الموازنة ٢ : ١٧٤ و ، ٢ : ٢٦١ دار المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ .

(١٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ .

١٥ لَأَفْحش تَقصِير ٱلغنِيٍّ عن ٱلعلا ‏ ‏ كما يفْحَش ٱلإقتار بـٱلحازِم ٱلجلْدِ

١٦ رحيلُ ٱشتياقٍ مُبْرِحٍ وصبــابةٍ ‏ ‏ إلىٰ «قَريَةِ النُّعْمَانِ» والسَّيدِ ٱلفرْدِ

١٧ إلى سابقٍ لا يَعْلق ٱلقوْمُ شأْوَهُ ‏ ‏ بِسَعْيٍ ، ولا يُهْدَوْنَ منه إلىٰ قَصْدِ

١٨ إلى أَبْيضِ ٱلأَخلاقِ ، ما مرَّ أَبْيضٌ ‏ ‏ من الدهْرِ إلاَّ عن جَدًى منهُ أو رِفْدِ

١٩ جَدِيرٌ إذا ما زُرْتُه عن جنابَةٍ ‏ ‏ وإنْ طال عَهْدٌ أَنْ يكونَ على ٱلعَهْدِ

٢٠ وإنْ أنا أَهدَيتُ ٱلقرِيضَ مجازِياً ‏ ‏ فلَنْ يُوكَسَ ٱلمُهْدَى إليه ولا ٱلمُهْدِى

٢١ مُزايَدةً منِّى ومنهُ ، وكُلُّنــا ‏ ‏ إلىٰ أَمَدٍ وَافِى النَّصِيبِ من ٱلبعْدِ

٢٢ تَشَذَّبَ مَنْ يعْطِى الرغائبَ دَونَهُ ، ‏ ‏ وبانَ بهِ ما بان بـٱلكَوْكَبِ السَّعدِ

٢٣ فمِن أَين جِئْنَا جَمَّةً مِنْ عَطائِهِ ‏ ‏ وَرَدْنا ، وسيْرُ ٱلعِيسِ خِمْسٌ إلى ٱلورْدِ

---

(١٥) لم يرد فى طبعة بيروت .

الإقتار : التضييق فى النفقة .

(١٦) قرية النعمان : هى النعمانية وهى بـُليدة ، منسوبة إلى رجل اسمه النعمان ، بين واسط و بغداد ، معدودة من أعمال الزاب الأعلى .

السفينة ٢ : ٣٢ و .

(١٧) ح ، ك « ولا يهدون منهم » . ‏ ‏ الشأو : الأمد والغاية .

السفينة ٢ : ٣٢ ظ

(١٨) ل « رِّفد » ‏ ‏ الجدا : العطية . ‏ ‏ الرفد (بفتح الراء وكسرها) : العطاء والصلة .

السفينة ٢ : ٣٢ ظ « أبيض من القوم » .

(١٩) الجنابة : البعد .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ .

(٢٠) يوكس : ينتقص .

(٢١) هـ « عن البعد » .

(٢٢) ب « تشذت » وهو تحريف هـ « فشذب » . ‏ ‏ تشذب : تفرّق .

(٢٣) الجمة : مجتمع الماء . ‏ ‏ الخمس : من إظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .

العيس : الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف ؛ الواحد : أعيس ، والواحدة : عيساء .

٢٤ يُغضُّ عن ٱلمَرْفُوعِ من دَرَجاتِه كما زِيدَ فى سُلطانِ ذى تُدْرَإٍ نَجْدِ

٢٥ ويُخْشَى شذَاه وهو غيرُ مسَلَّطٍ ؛ وقد يُتَوَقَّى السَّيْفُ والسَّيْفُ فى ٱلغِمْدِ

٢٦ إذا قارَعوهُ عن علاَ ٱلأَمْرِ قَارَعوا صَلِيبَ الصفَا مِن دُونِها خَشِنَ ٱلحَدِّ

٢٧ «ثَوَابةُ» أو «مِهْرَانُ» يَقتَضِيانِهِ الـ ـسُمُوَّ ٱقْتِضَاءَ ٱلوعدِ من منْجِزِ ٱلوعدِ

٢٨ ولَلسَّيْفُ ذو ٱلحَدَّيْنِ أَجْنَى على ٱلعِدَى وأَبْأَس فى الجُلَّى من السَّيْفِ ذى ٱلحَد

٢٩ مُعَولُ آمالٍ يَرُحْن نَسِيئةً . ويُصْبِح مُنْسُوها ملِيِّينَ بالنَّقْدِ

٣٠ وقد دَفَعوا بُخْلَ الزمانِ بجُودِهِ ؛ ولا طِبَّ حتى يُدْفَعَ الضدُّ بالضِّد

٣١ مقِيمينَ فى نُعْمَاهُ لا يَبْرَحُونَها فوَاقاً ولو بات ٱلمَطِىُّ بهمْ يَخْدِى

٣٢ يَفُوت ٱحتِفَالَ ٱلقَوْمِ أَوَّلُ عَفْوِهِ وقد بلَغوا أو جاوَزُوا آخِرَ ٱلجُهْدِ

---

(٢٤) ا وإخوتها « وإن زيد » . وقد تكرر هذا البيت فى النسخة ب إذ ورد مرة أخرى بعد البيت الذى يليه .

ذو تدرأ : أى ذو عُدَّة وقوة على دفع أعدائه عن نفسه ؛ وهو اسم موضوع للدفع ، والتاء زائدة .

النجد : الشجاع الماضى فى ما يعجز غيره .

(٢٥) الشذا : الأذى والشر . والشدا (بالدال) : حد الشىء .

الوساطة ٢٠٣ — السفينة ٢ : ٣٣ ظ .

(٢٦) قارعوه : غالبوه . الصفا ؛ (جمع الصفاة) : الحجر الصلد الضخم .

(٢٧) هـ ، ح ، ك ، ل « من منجح الوعد » .

ثوابة ومهران : أصلان فى نسب الممدوح .

(٢٨) ا وإخوتها ، هـ « وآنس فى الجلى » . ب « وأيأس » . وأبأس : من البأس .

الجلّى : الخطب الشديد .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ « وآنس » .

(٢٩) ك « منسؤ » .

النسيئة : التأخير والتأجيل . ومنسوها : فى الأصل منسئوها ، فحذف الهمز .

الملىّ : الغنىّ المقتدر .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٧ — الوشى المرقوم ٢٠ « فتى دفعوا بخل ... » .

(٣١) الفواق (بفتح الفاء وضمها) : ما بين الحلبتين من الوقت ، وقيل ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع .

يخدى البعير : يسرع ويزج بقوائمه .

٣٣ مُخَفَّضةٌ أقدارُهم دُونَ قَدْرِهِ كما انْخَفَضَتْ سُفْلَى تِهامَةَ عن نجْدِ

٣٤ فكمْ سَبِطٍ منهمْ إذا اخْتَبَرَ امْرُؤٌ عُلالَتَه ألْفاهُ ذا خُلُقٍ جَعْدِ

٣٥ وواجِدِ مُلْكٍ أعْوَزَتْهُ سَجِيَّةٌ تُسَلِّطُهُ يوماً على ذلك الوجْدِ

٣٦ فَعُسْرَكَ لا مَيْسُورَ نُكْدٍ أشائمٍ ، وهَوْنَكَ لا مَرْفُوعَ أَحْمِرَةٍ قُفْدِ

٣٧ لقد كنتُ أسْتَعْدِي إلى الدهرِ مَرَّةً فجِئْتُكَ من عَتْبٍ على الدهر أسْتَعْدِي

٣٨ وما كنتُ إذْ أنْحَى عليَّ بِلاَجِئٍ إلى فِئَةٍ منه سِوَاكَ ولا رِدٌّ

٣٩ تَمُرُّ بأعْلَى «جَرْجَرَايَاءَ» صُحْبَتِي وقد عَلِمُوا ما «جَرْجَرَايَاءُ» مِن عَهْدِي

---

(٣٣) هـ ، ح ، ك ، ل « تحت قدره » .

تهامة : أراض سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٢ من القصيدة٢٤٧ (صفحة٥٩٤) .

نجد : بلاد سبق التعريف بها (انظر الحاشية المذكورة صفحة ٥٩٤) .

(٣٤) ب « غلالته » .ك « علالية » . ل « وكم سبط » . السبط : المسترسل ، وهو ضد الجعد ؛ ومن معانى الجعد : البخيل . العلالة : ما يتعلل به ، بقية اللبن .

(٣٥) ا « وواجد ملك أعوزته سجية » وفى هامشها « مال » بدلا من « ملك » . هـ ، ح ، ك ، ل « أعوزته » . ب « أعجزته » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨ – أسرار البلاغة ٦٦ .

(٣٦) النكد : جمع الأنكد وهو القليل الخير . الأحمرة : جمع حمار .

القفد : الكز اليدين والرجلين القصير الأصابع.

(٣٧) يستعدى : يستعين ويستنصر .

(٣٨) ك « إذ نحى » . أنحى : أقبل عليه . الرد : عماد الشىء .

(٣٩) ب « من عهدى » .

جرجرايا : بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقى كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات (وانظر صفحة ٣٩٥) .

عبث الوليد ١٠١ وقال : « مدّ جرجرايا والمعروف قصرها ، وهى من الأسماء الأعجمية وليست بالمترددة فى الكلام القديم ؛ وما أجدرها أن تكون اسمين جعلا اسماً واحداً ، إلا أن العامة أجروها مجرى الآحاد ونسبوا إليها كالنسبة إلى الواحد ، وقولهم فى النسب جرجرائى يدل على القصر لأن مثل هذه الكلمة إذا مدت قلبت همزتها التى فى آخرها واواً كما يقولون فى زكريا إذا مدوه زكرياوى ، والنسب باب حذف وتغيير فيجوز أن تترك المدّة لطول الاسم. والشعراء يتهاونون بالأسماء الأعجمية ويجترئون عليها أكثر من اجترائهم على العربية المحضة » .

٤٠ ولا قَصَّرَ بِى عن ضامِنٍ مُتَكَفِّلٍ ... بَوَائِقَ ما يَطْوِى الزمانُ وما يُبْدِى

٤١ فأَشهَدُ أنى فى اختيارِكَ دُونَهُمْ ... مُؤَدًّى إلىٰ حَظِّى ومُتَّبعٌ رُشْدِى

٤٢ وأَعْلَمُ أن السُّبْلَ مـا فجئتُكُمْ ... بزَوْرٍ من الأقوام مِثْلِى ولا وَفْدِ

---

(٤٠) البوائق : جمع البائقة ، وهى الداهية والشر .

(٤١) ا وإخوتها « وأشهد » . ب « مؤدٍّ » .

الوساطة ٢٥٢ « وأشهد » .

(٤٢) ك « ماه فجئتكم » وهو تحريف .

الزَّوْر : الزائر (تقال للمفرد والمثنى والجمع) .

٢٩١

وقال يمدح إسماعيل بن بُلْبُل :

١ لا يَرِمْ ربْعَكَ السَّحاب يَجودُهْ تبْتَدِى سوْقَهُ الصَّبَا وتَقُودُهْ

٢ غَدِقاً يَسْتَجِدُّ صَنْعَةَ رَوْضٍ صَنْعَةَ ٱلبُرْدِ عاملٌ يَسْتَجيدهْ

٣ كُلَّما بَكَّرَتْ عليـهِ سَمَاءٌ حِيكَ إفْرِنْدُهُ ، وصِيغ فَـريدهْ

٤ قد أراهُ مَغْنًى لأَرْآمِ سِرْبٍ مائلاتٍ إلى التَّصابى خُـدودُهْ

٥ مِن غَزَالٍ يَصيدُنى ، أو غَزَالٍ يَتَأَبَّى ممانِعـاً لا أصيدهْ

٦ يسَّرَتْنى له الصَّبَابَةُ حتَّى اسْـ ـتَأسَرتْ مُقْلَتَاه ـ لُبِّى ـ وجِيدُهْ

٧ خَلَقُ ٱلعيشِ فى ٱلمَشِيبِ وإنْ كا ن نَضِيرًا ، وَفِى الشَّبابِ جَديدُهْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٢١ – بيروت ١٨٨ وتنقص ٤ أبيات – مصر ١ : ١٦٥
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ فى أوائل عهده بإسماعيل بن بلبل .
* ترجم للممدوح مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) ا وإخوتها « أو تقوده » .   لا يرم : لا يبرح .   تجوده : تسقيه .
الموازنة ٢٣٠ بيروت « لا ترم ... تجوده » ٤ : ١ : ٤٣٨ دار المعارف كرواية الديوان--القول الفائق ١٨ ظ .

(٢) البرد : الثوب .   الغدق : كثرة قطر المطر .
وهو يريد أن الغدق يجوّد فى تنميق الروض كما يجوّد صانع البرد ما يصنعه .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣) ا وإخوتها « ولاح فريده » .
الإفرند : كالفرند معرب برند بالفارسية هو جوهر السيف ووشيه وهو ما يرى فيه شبه مدب النمل أو شبه الغبار . وضرب من الثياب . سبق التعريف به فى الحاشية ٢٩ من القصيدة ٢٦٧ (صفحة ٦٧٢)
الفريد : وهو الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب والجوهرة النفيسة ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٢٤٤ (صفحة ٥٨٣) .

(٤) أرآم : جمع رئم وهو الظبى الأبيض .   المغنى (بفتح الميم والنون) : المنزل .

(٦) ا وإخوتها « حتى استجمعت » .

(٧) ا وإخوتها « ولو كان » .   الخلق : القديم .
الموازنة ٢ : ١٥٦ ظ ، ٢ : ٢٢١ المعارف – الشهاب فى الشيب والشباب ٢٣ .

٨ لَيْتَ أن ٱلأَيَّامَ قامَ عليهـا مِنْ إذا ما ٱنْقَضَى زمانٌ يُعِيدُهْ

٩ ولو انَّ ٱلْبَقَاءَ يختَار فِينَـا كان ما تَهْدِمُ ٱللَّيالى تَشِيدُهْ

١٠ شيَّخَتنى ٱلخُطوبُ إلاَّ بَقَـايَا من شَبابٍ لم يَبْقَ إلاَّ شَريدُهْ

١١ لا تُنَقِّبْ عن الصِّبَا ، فَخَلِيقٌ إن طَلَبْنَاهُ أَنْ يَعِزَّ وُجُودُهْ

١٢ يا «أَبَا بَكْرٍ» ٱلذى إن تغِبْ با كِرَةُ ٱلقَطْرِ يغْنِ عنها شُهُودُهْ

١٣ نِعَمُ ٱللهِ عِنْدَه ، وعَلَيْـهِ عَلَلٌ مـا يُبَلُّ منها حَسُودُهْ

١٤ حَسَنٌ منك أَنْ يَصُورَ قنَاتى مَيَلانُ الزمـانِ أو تـأْوِيدُهْ

١٥ يَذهَبُ الدهرُ بَيْنَنَا ، تَتَوالَى بِيضُهُ لم تُوَال نَفْعاً وسُودُهْ

١٦ وأَرَى أَنَّنى أَكِيدُ بكَ ٱلأَمْـ رَ ٱلذى لا أَراك بِتَّ تَكِيدُهْ

١٧ أَىُّ حَمْدٍ تَحُوزُهُ إنْ تَعَـايَيْـ ت بشأْنى ،أَمْ أَىُّ ذِكْرٍ تُفِيدُهُ ؟

١٨ قد يُنَسِّى الصَّدِيقَ عَمْدُ تَنَاسِيـ ـهِ ، ويُسْلِى عن ٱلحَبيبِ صُدُودُهْ

١٩ وٱلفتى مَنْ إذا تزيَّدَ خَطْبٌ أَشْرَقَتْ راحَتَاهُ وٱهْتَزَّ عُودُهْ

---

(٨) الموازنة ٢ : ١٥٦ ظ ، ٢ : ٢٢١ دار المعارف – الشهاب ٢٣ .

(٩) الموازنة ٢ : ١٥٦ ظ ، ٢ : ٢٢١ دار المعارف – الشهاب ٢٣ .

(١٠) الموازنة ٢ : ١٥٦ ظ ، ٢ : ٢٢١ دار المعارف « شيبتنى » .

(١١) الموازنة ٢ : ١٥٦ ظ ، ٢ : ٢٢١ دار المعارف – الشهاب ٢٣ .

(١٢) القطر : المطر .

(١٣) العَلَل : الشرب الثانى

(١٤) يصور : يميل التأويد : الانحناء .

(١٥) ا وإخوتها « لم أترُكْ نفعاً » . يقصد بقوله : « بيضه وسوده أيامه ولياليه
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيرت .

(١٦) كاد الأمرَ : عالجه . ب «عمداً» .

(١٧) ب « تجوزه أن تغابيت » وهو تصحيف .

(١٨) ا « عمدُ تناسيه » .

(١٩) بهامش ا « ساحتاه »

٢٠ لا ٱللَّفَا رِفْدُهُ ، ولا خَبر ٱلغَيْـ ـبِ نَداهُ ، ولا النَّسِيئةُ جودُهْ

٢١ «كأبِى الصَّقْرِ» حين أشياخُ «بَكْرٍ» فارِطُوهُ إلى ٱلعُلا وَوُفودُه

٢٢ مُبْتَدِى سُؤْددٍ ، وشانُوه أتْبَـا عٌ ؛ ومَوْلًى ، وٱلكاشِحون عَبيدُهْ

٢٣ ولقد سادَ مُفْضِلينَ ؛ وأعْلَى مُسْتَقَرًّا مِنْ سيِّدٍ مَنْ يَسُودُهْ

٢٤ كيف يُرْضِيكَ مِنْهُ تَنْكيبهُ عنِّى فـلا نَيْلُهُ ولا مَـوْعُودُهْ

٢٥ وهو ٱلغيْث مُسْتَهِلا إذِ ٱلغَيْـ ثُ مطِلاًّ حَليفُهُ وعَقيدُهْ

٢٦ وإنِ ٱلْتحْتُ من شَآبِيبِهِ وٱنْحَزْ تُ عن غَضِّ نَبْتِهِ لا أرُودُهْ

٢٧ غُزْرُهُ وِجْهَةَ ٱلعِدَى ، وتجَاهِى خُلْف إيماض بَرْقِهِ وخُمودُهْ

٢٨ رَكَدَتْ راحَتاهُ عنِّى ولَنْ يَنْفَعَك ٱلبحرُ ما تمادَى رُكُودُهْ

٢٩ لم يَسِرْ ذِكر ما أنالَ وقد سا رَ مِنَ الشعْر فى ٱلبلادِ قَصيدُهْ

٣٠ عَلَّ عذرًا يَدْنُو به مِنْ مَداهُ فى نَداهُ ، أو علَّ ثِقْلاً يَؤُودُهْ

---

(٢٠) اللفا : الخسيس والتراب . النسيئة : التأجيل .

(٢١) الفارط : السابق .

بكر : بكر بن وائل تنتسب إليه قبيلة شيبان .

(٢٢) شانوه : شانئوه مخففة الهمز وهم مبغضوه . الكاشح : المبطن العداوة .

(٢٣) لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٤) التنكيب : الإعراض والاعتزال .

(٢٥) ب « أو الغيث مطلا حليفه أو عقيده »

(٢٦) التاح : عطش . الشآبيب (جمع شؤبوب) : الدفعة من المطر .

لا أروده : لا أرتاده .

(٢٧) لم يرد فى طبعة بيروت

الغزر : كثرة الماء .

الواحدى ٤٨٥ — العكبرى ٣ : ٢٧١ « سيله يتصد » .

(٣٠) ا وإخوتها « عن مداه » . يؤوده : يثقله .

٣١ لا أُعنِّيه بٱقتضاءٍ ولا أُرْ　　هِقُـهُ طالباً ، ولا أستزيدُهْ

٣٢ خشْيةً أنْ أرَى ٱلَّذى لا يراه　　لىَ ، أَو أنْ أُريدَ ما لا يريدُهْ

---

(٣١) المنتحل ٧٣ « لا أعنيه باللقاء » .

(٣٢) المنتحل ٧٢ وروايته فيه :

خشيةً أن يرى الذى لا أراه　　لىَ أو أن يريد ما لا أريده

٢٩٢

وقال فى إبراهيم بن المدَبر ويذكر علّةً نالته :

١ بأَنْفُسِنا ، لا بالطَّوَارِفِ والتُّلْدِ ، نَقِيكَ ٱلّذِى تُخْفِى من الشَّكْوِ أو تبْدِى

٢ بِنا معْشَرَ ٱلعُوَّادِ ما بِكَ مِنْ أَذًى وإنْ أَشْفَقُوا ممَّا أَقولُ فَبِى وَحْدِى

* طبعات : الآستانة ١ : ١٣٨ و ٢ : ٢٣٤ — بيروت ٢١٤ و ٧٥٦ — مصر ١ : ٢٠٧ وتنقص ٥ أبيات ولم تذكر فيمن قيلت .

وردت هذه المقطوعة فى النسخة ا مكررة فهى فى الموضع الأول ٨ أبيات وفى الموضع الآخر ٥ أبيات ولم يذكر فى هذا الموضع فيمن قيلت . وقد وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ك . ووردت فى د من ٥ أبيات بغير تقدمة .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .

* وترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ صفحة ٢٨٩ .

(١) فى الموضع الثانى وكذلك فى د « بآبائنا » ثم كتب فوقها « بأنفسنا » وفيها أيضاً « تخفى من الوجد » .

عبث الوليد ٩٩ صدر البيت — المنتحل ٢٧١ « فيما نجنُّ وما نبدى » ونسبه هو والبيت التالى لعلى ابن الجهم ، وعن هذا المصدر جاءا فى ديوان ابن الجهم ١٢٧ — وقد وردا أيضاً فى العقد الفريد (٢ : ٢٧٤ الاستقامة ٢ : ٤٥١ اللجنة) منسوبين لأبى دهمان رواية عن محمد بن يزيد قال « أنشدنى أبو دهمان البحترى مقطوع بتخطئتها لأن المعرى لم يشك فيهما كما أن مراجع كثيرة : أوردت أبياتاً من هذه المقطوعة منسوبة للبحترى كما سيرد بعد . وهناك الصُّولى يقول « وصف الناس صفرة اللون فى العلل ، فكل حكى ذلك وبلا فضيلة إلا البحترى » — راجع أمالى المرتضى ٣ : ١٣٠ السعادة ، ٢ : ٤٣ الحلبى حيث ذكر ذلك — محاضرات الأدباء ١ : ٢١٠ « تخفى من السقم » — شرح الشريشى ١ : ٣٠٤ بولاق ، المؤسسة العربية منسوباً لأبى دهمان القيسى .

(٢) ا ، د وإخوتهما « معشر العافين ... فإن » .

العقد (نفس الموضع) — عبث الوليد ٩٩ وقال « إذا سكت على النصف الأول احتمل معنيين : الإخبار والدعاء . فالإخبار كمعنى قولهم للعليل : نحن أعلاء لعلتك ومرضى لمرضك ، أى إنا قد حملنا من ذلك هماً عظيما حتى قد مرضنا له ، فهذا دعوى منهم أنهم أهل سقم مثل الممدوح . والدعاء إنما هو كالتمنى لا يوجب أن بهم علة ولا مرضاً لأجل سقمه كما يقال للمريض : ليكن بى مرضك ! وما فى القول الأول وما بعدها فى موضع رفع بالابتداء . وفى القول الثانى يكون الفعل مقدراً كأنه قال : لينتقل إلينا ما بك أو لينزل بنا . فإذا جاء النصف الثانى شهد أن النصف الأول على معنى الدعاء لأنه دل بذكر الإشفاق على أنه داع لا مخبر » — المنتحل ٢٧١ وروايته فيه :

فيا معشر العافين لا بك من أذى وإن تشفقوا منه تحملته وحدى

محاضرات الأدباء ١ : ٢١٠ « معشر العافين ... فإن أشفقوا » — شرح الشريشى « فإن أشفقوا » .

٣ ظَلِلْنا نَعُودُ ٱلمَجدَ مِنْ وَعْكِكَ ٱلَّذِى وَجَدْتَ ،وقلْنا :ٱعْتلَ عُضْوٌمنَ ٱلمَجْدِ

٤ ولم نُنْصِفِ ٱللَّيْثَ ٱقتسَمنَا نَوالَهُ ولم نَقْتَسِمْ حُمَّاهُ إذْ أَقْبَلَتْ تَرْدِى

٥ بَدَت صُفْرةٌ فى لَوْنِهِ إنَّ حمْدَهمْ من الدُّرِّما ٱصْفَرَّتْ نَوَاحِيهِ فى ٱلعِقْدِ

٦ وَحرَّتْ على ٱلأَيْدِى مَجَسَّةُ كَفِّهِ ، كَذلكَ مَوْجُ ٱلبَحْرِ مُلْتَهِبُ ٱلوَقْدِ

٧ ولَسْتَ تَرَى عُودَ ٱلأَرَاكَةِ خائفاً سَمُومَ الرِّياحِ ٱلآخذاتِ من الرَّنْدِ

---

(٣) دلائل الإعجاز ٢٤٠ ، ٣٧٥ « نعود الجود » – الطراز ١ : ٤٢٣ .

(٤) تردى ؛ ماضيه : ردى رديًا ، ومن معانيها يقال : ردت غنمه أى زادت . والشاعر يريد من قوله « تردى » أى تزيد به الحمى ونحن لا نقتسم هذه الزيادة كما نقتسم نواله الزائد .

السفينة ٢ : ٣٣ و .

(٥) لم يرد فى ا الموضع الثانى وكذلك فى د وطبعة مصر والموضعين الثانيين من طبعتى الآستانة وبيروت .

أخبار البحترى ٧٦ – الصناعتين ٩٦ « وما اصفرت حواشيه » وقال مؤلفها : « ومن الخطأ قول البحترى ورواه لنا أبو أحمد عن ابن عامر لأبى تمام والصحيح أنه للبحترى ». ثم قال بعد ذكر البيت : « وإنما وصف الدر بشدة البياض ، وإذا أريد المبالغة فى وصفه وصف بالنصوع . ومن أعيب عيوبه الصفرة . وقالوا كوكب درى لبياضه . وإذا اصفر احتيل فى إزالة صفرته ليتضوأ . واستعمال الحواشى فى الدر أيضاً خطأ . ولو قال « نواحيه » لكان أجود . والحاشية للبرد والثوب ، فأما حاشية الدر فغير معروف» – [والنسخ التى بين أيدينا من الديوان ترويه « نواحيه »] – أمالى المرتضى ٣ : ١٣٠ السعادة ، ٢ : ٤٣ الحلبى وقال : « أما تشبيه صفرة اللون بصفرة الدر فهو تشبيه مليح موافق لغرضه إلا أنه أخطأ فى قوله : " إن حمدهم من الدر ما أصفرت نواحيه فى العقد " لأن ذلك ليس بمحمود بل مذموم ، ولو شبه وترك التعليل لكان أجود . » – الجماهر فى معرفة الجواهر ١١٧ – نهاية الأرب ٢ : ٣٧ « صفرة فى وجهه » – محاضرات الأدباء ١ : ٢١٠ « حواشيه » وقال : « لم يسمع أحسن من قول البحترى فى صفرة اللون » – السفينة ٢ : ٣٣ و .

(٦) لم يرد كذلك فى المواضع التى أشرنا إليها فى الحاشية السابقة من طبقات الديوان .

حرَّت : الفعل من الحرارة .

أخبار البحترى ٧٦ – الصناعتين ٩٦ « مجسة جسمه » . وجاء فيها : « وهذا غلط لأن البحر غير ملتهب الموج ولا متقد الماء . ولو كان متقداً أو ملتهباً لما أمكن ركوبه ، وإنما أراد أن يعظم أمر الممدوح فجاء بما لا يعرف » – أمالى المرتضى ٣ : ١٣١ السعادة ، ٢ : ٤٣ الحلبى .

(٧) ترتيبه فى ا بعد الذى يليه وروايته « عود القتادة » . ولم يرد فى ا موضعها الثانى و د وطبعة مصر والموضع الثانى من طبعتى الآستانة وبيروت .

الأراكة : شجر السواك له حمل كحمل العناقيد .

الرند : شجر طيب الرائحة ليس بالكبير يقال لحبه الغار . وقيل إنه الآس .

القتادة ؛ واحدة القتاد : شجر صلب ينبت بنجد وتهامة ؛ له شوك كالإبر .

٨ وما ٱلكَلْبُ مَحْمُوماً وإنْ طالَ عُمْرُهُ ألاَ إنَّما ٱلحمَّى على ٱلأسد ٱلوَرْدِ

السموم : الريح الحارة ؛ وقيل إنها الحر الشديد النافذ فى المسام .
الآخذات منه : المضرة به .
الموازنة ١٦٣ بيروت ، ١ : ٣٠٥ دار المعارف « فلست ترى شوك القتادة » وفى طبعة دار المعارف « رياح السموم » – الصناعتين ٩٧ « ترى شوك القتادة ... سموم رياح القادحات من الزند » . وعلى هذا الاختلاف فى الرواية بنى العسكرى نقده للبيت فقال : « وهذا خطأ لأنه شبه العليل بشوك القتاد على صلابته على شدة العلة ، وزعم أن شوك القتاد لا يخاف النار التى تقدح بالزناد ، وقد علمنا أن النار تفلق الصخر وتلين الحديد ، فكيف يسلم منها القتاد ، وليس لذكر السموم والرياح أيضاً فى هذا البيت فائدة ولا موقع ». [ونقول إن النسخ التى بين أيدينا ليس فيها رواية « الزند » بالزاى] مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٢٨ « عود القتادة ... رياح السموم » وترتيبه بعد الذى يليه – الذخيرة ١ ق ١ : ٣٠٠ « شوك القتادة » – الغيث المسجم ٢ : ١٦٧ « شوك القتادة » .
(٨) الورد : الشجاع الجرىء ، وكذلك يطلق على الأسد .
أخبار البحترى ٧٦ – الموازنة ١٦٣ بيروت ، ١ : ٣٠٥ دار المعارف « ولا الكلب » – التمثيل والمحاضرة ٣٥٠ – أمالى المرتضى ٣ : ١٣١ السعادة ، ١ : ٦٢١ الحلبى – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٣٨ – محاضرات الأدباء ١ : ٢١٠ – الذخيرة ١ ق ١ : ٣٠٠ « ولا الكلب » – الغيث المسجم ٢ : ١٦٧ « ولا الكلب » – السفينة ٢ : ٣٣ و

٢٩٣

وقال فى أبى نوح عيسى بن إبراهيم :

١ أرادَ سُلُوًّا عن «سُلَيْمى» وعن «هِنْدِ» فَغَالَبَهُ غَيُّ السَّفَاهِ على الرُّشْدِ

٢ وأَضْحَى جَنِيباً للمِطَالِ ، مُجانِبًا لنَاصِحِهِ فى ٱلغَىِّ ، طَوْعاً لِمَنْ يُرْدِى

٣ إذا باكَرَتْهُ غادِيَاتُ هُمُومِهِ أراحَ عليها الرَّاحَ حَمراءَ كالوَرْدِ

٤ كأَنَّ سَنَاها بٱلعَشِىِّ لشَرْبِهــا تَبَلُّجُ «عِيسَى» حِينَ يَلْفُظُ بٱلوَعْدِ

٥ كأَنْ نَعَمْ فى فِيهِ حِينَ يَقُولُهــا مُجَاجــةُ مِسْكٍ بانَ فى ذائب الشُّهْدِ

٦ له ضِحْكَةٌ عند النَّوَالِ كأَنَّها تَبَاشِير بَرْقٍ بَعْدَ بُعْدٍ من ٱلعَهْدِ

٧ تذكَّرْتُ أَياماً مَضَى لِى نَعِيمُها بتقديمِهِ إِيَّاىَ فى ٱلهَزْلِ وٱلجِدِّ

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ل .
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٣هـ .
• ترجمة أبى نوح مع القصيدة رقم ٤ (صفحة ٢٣) .

(١) ل « غى الشباب » .
الموازنة ج ٢ ورقة ٩٤ ظ ، ٢ : ٧٢ دار المعارف . السفينة ٢ : ٣٠ و- القول الفائق ٦٦ ظ .

(٢) ل « للبطال » . المطال : التسويف بوعد الوفاء مرة بعد الأخرى .

(٣) الموازنة ج ٢ ورقة ١٩٨ ظ [سقطت من طبعة دار المعارف] - السفينة ٢ : ٣٠ ظ .

(٤) هـ « سنا بالعشى » ولعلها « سناه » .
الشرب : مصدر شرب ، والقوم يشرب كالشروب بضم الشين .
عيار الشعر ١١٧ - الموازنة ٢ : ١٩٨ ظ [سقطت من طبعة دار المعارف] - الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٨ مصر - زهر الآداب ٣ : ٢١ التجارية ، ٦٠٣ الحلبى « لصحبها » - الغيث المسجم ١ : ١٢٢ « وصبحها تبسم » - السفينة ٢ : ٣٠ ظ .

(٥) هـ « نار فى خايب » ، ح ، ل « خيض فى ذائب » .
مجاجة الشىء : عصارته .
السفينة « نار » والصحيح « فار » بمعنى سطع وهو وجه .

(٦) العهد : أول مطر الوسمى .
السفينة ٢ : ٣٠ ظ .

(٧) هـ « بتقدمة »

٨ أَصُولُ على دَهْرِى كصَوْلَةِ فَضْلِهِ — على عَدَمِ الرَّاجِين بِاَلْبَذْلِ والرِّفدِ

٩ فغَيَّرَ منهُ اَلقلبَ عن حُسْنِ رأْيِهِ — أكاذيبُ جاءَت من لَئِيمٍ ومن وَغْدِ

١٠ تَغنَّمَ مِنِّى غيْبتِى وحُضُورَهُ — وأَنْ ليس لى من دُون مَرْمَاهُ مِنْ رَدِّ

١١ فإِنْ يَكُ جرْمٌ كان أو هفْوَةٌ خَلَتْ — فإنَّك أَعْلَى من خَطَاىَ ومن عَمْدِى

١٢ ومَنْ مَلكَتْ كَفَّاهُ مَنْ كان مُذْنِباً — فقُدْرَتُهُ تُنْسِى وتَذْهَبُ بِاَلحِقْدِ

١٣ فشُكْرِى مَتَابِى ، واَعتذارِى وَسيلَتِى — وما قَدَّمَتْ كَفَّاك مِنْ مِنَّةٍ عِنْدِى

١٤ وإنْ كان شِعْرِى جاءَ بِالعُذْر قاصدًا — فما كان ذَنْبِى بِاَعتمادٍ ولا قَصْدِ

---

(٨) الرفد : العطاء .
السفينة ٢ : ٣٠ ظ .
(٩) ح « تغير » .
السفينة ٢ : ٣٠ .
(١٠) ح « تغيم » .
(١١) فعله عن عمد : عن قصد ؛ وضده عن صدفة .
السفينة ٢ : ٣٠ ظ .
(١٢) السفينة ٢ : ٣٠ ظ .
(١٣) المنة : الإحسان .
السفينة ٢ : ٣٠ ظ .
(١٤) هـ ، ح ، ل « فإن كان » .
السفينة ٢ : ٣٠ ظ « فإن » .

٢٩٤

وقال فى الغَزَل :

١ قد خِفْتُ ألاَّ أراكُمْ آخِرَ ٱلأَبَدِ　وأَنْ أَموتَ بهذا الشَّوْقِ وٱلكَمَد

٢ الموتُ يا مالِكى خيرٌ وأَرْوَحُ لى　من أَنْ أَعيشَ حَلِيفَ ٱلهَمِّ والسُّهُدِ

٣ يا «عَلْوَ» يا زينَةَ الدُّنيا وبَهْجَتِها　أَنْضجْتِ قلبى وأَلْبَستِ ٱلهَوٰى كَبِدِى!

٤ ما ضَرَّ قَوْماً إذا أَوْطَأْتِ أَرْضَهُم　أَلاَّ يَرَوْا ضَوْءَ شَمْس آخِرَ ٱلأَبدِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، هـ .

ويرجع تاريخها كالقصائد الغزلية التى حددنا لها عام ٢٢٠ هـ .

وهذه المقطوعة منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه (٥٧ – ٥٨) – وهى فيه من تسعة أبيات .

(٢) ديوان ابن الأحنف « الموت يا فوز خير لى وأروح لى » .

(٣) ديوان ابن الأحنف . « يا فوز يا زهرة الدنيا وزينتها نضجت ... » .

(٤) ديوان ابن الأحنف « ما ضر قوماً وطئت اليوم أرضهم » .

٢٩٥

وقال فى عَلوَة :

١ رَدَّتْ علىَّ هَدِيَّةً لَوْ أنَّهـا ... بَعَثَتْ إلى بمثلِها لَمْ أَرْدُدِ

٢ وتقولُ : إنِّى قد تَرَكْتُ غَوَايَتِى ... فَاْذْهَبْ لِشَأْنِكَ راشدًا لم تُطْرَدِ

٣ قد كنتُ أَلْقَى من أخِى وعُمُومتِى ... فيك ٱلأَذَى بشَتِيمتِى وتَهَدُّدِى

٤ فَٱلْيَوْمَ أَقْصَرَ باطِلِى ، وتراجَعَتْ ... نَفسِى بحُسْنِ تَصَبُّرٍ وتَجَلدِ

٥ نَبَذَتْ مكَاتَبَتِى ، وردَّ رسائلى ... وتَبدَّلَتْ مِصْبَاحَها فى ٱلمسجِدِ

٦ إن كان سَفكُ دَمِى بِغَيْرِ جِنَايةٍ ... يا «عَلْوَ» منكِ عِبَادَةً فَتَعبَّدِى

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتّها النسختان ب ، هـ وقدمتّها النسخة الأخيرة بهذه التقدمة « وقال فى بى جعفر محمد بن على وكان قد أهدى إليه هدية فردّها ». وليس كذلك لأن القصيدة غزلية .

ويرجع تاريخها كالقصائد الغزلية التى حددنا لها حوالى عام ٢٢٠ هـ .

وهذه القصيدة منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه (٥٢ — ٥٣) وهى واردة فيه من ٢٧ بيتاً .

وقد أورد أبو هلال العسكرى فى « ديوان المعانى » (١ : ٢٥٨) البيتين ٩ ، ١٠ منسوبين لابن الأحنف ، كما ذكر فى (١ : ٢٢٥) بيتاً ثالثاً من هذه القصيدة لم يرد هنا وورد فى ديوان ابن الأحنف منسوباً له . وهذا هو المصدر الوحيد الذى وجدنا فيه إشارة إلى نسبة هذه القصيدة لابن الأحنف .

أما صاحب «السفينة» فقد اختار البيت السادس فيما اختار من شعر البحترى ٢ : ٣٠ ظ

(١) ديوان ابن الأحنف :

بعثتْ إلىَّ هدية فرددتّهـا ... ولو أنها بعثت بها لم تردد

(٢) ب « راشد » . هـ « لم يطرد » .

(٣) ديوان ابن الأحنف « بشتيمة وتّهدد » .

(٤) ديوان ابن الأحنف « لحسن تصبرى وتجلدى » .

(٥) ب « وتبدلت مساحها » تحريف .

ديوان ابن الأحنف « ورجع رسائلى وتشورت بصياحها » وورد بعد هذا بيت آخر لم يرد هنا .

(٦) ديوان ابن الأحنف « يافوز » .

السفينة ٢ : ٣٠ ظ .

٧ فَلَأَنتِ أَفْتَنُ لِلْقُلوبِ مِنَ الَّتى عَرَضَتْ « لداوُدِ » النَّبىِّ الْمُهْتَدِى

٨ وإذا نَزَلْتِ إلى بلادِك لم تَزَلْ تَجْرِى كَوَاكِبُ أَهْلِها بالأَسْعُدِ

٩ إنِّى لأَجْحَدُ حُبَّكُمْ وأُسِرُّهُ والدمـعُ مُعْتَرِفٌ به لم يَجْحَدِ

١٠ والدمعُ يشهَدُ أنَّنى لكِ عاشقٌ والنَّاسُ قد عَلِمُوا وإنْ لم يَشهَدِ

١١ فَلَئِنْ رَدَدْتِ رسائلى وشَتَمْتِنى فَلَطَالَما نادَيْتِنى : يا سيِّدى!

١٢ فَسَلِى فؤادَكِ كيف عَاصَى بَعد ما قد كان يَتْبَعُنى ذَليلَ الْمِقْوَدِ

١٣ أيَّامَ يَرْصُدُنى أخوك بسَيْفِه ، والسَّيْف يَمْنَعُهُ ، وتَمْنَعُهُ يَدِى

---

(٧) ه « أفتى ».

يشير الشاعر إلى قصة النبى داود مع بَتْشَبَع بنت اليعام امرأة أوريَّا الحثى ، راجع ما كتبناه عنها فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٩).

(٨) ديوان ابن الأحنف « فإذا هبطت إلى بلاد » وتليه فيه ستة أبيات ليست هنا .

(٩) ديوان المعانى ١ : ٢٥٨ هذا البيت والذى يليه منسوبان لابن الأحنف ومقدمان بهذه العبارة : « وقد ملح العباس بن الأحنف » .

(١٠) ضبط فى ه « وإن لم يُشهد » .

ديوان المعانى ١ : ٢٥٨ منسوباً لابن الأحنف .

(١١) ديوان ابن الأحنف « رسالتى » .

(١٢) ديوان ابن الأحنف « كيف غاضب بعدنا » وقد ورد هذا البيت فيه تالياً للذى بعده .

(١٣) ه « وتمنعنى يدى » .

ديوان ابن الأحنف « والسيف يمنعنى وتمنعه يدى » وورد فى ذلك الديوان سبعة أبيات أخرى .

٢٩٦

وقال فى سعدٍ ٱلحاجب :

١ دَعَوْتُ فلم يَسْمَعْ ، وقُلتُ فلم يُجِبُ ، وتاهَ بلا فضلٍ علىَّ ولا رِفْــدِ

٢ فلمَّا رأيتُ ٱلعَبْدَ قد جازَ حَدَّهُ تَوَلَّيْتُ عنهُ وٱتَّكَأْتُ على «سَعْدِ»

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، هـ .

ويرجع تاريخها فى اعتقادنا إلى سنة ٢٥٦ هـ حين كان سعد يحجب الوزير عبيد الله بن يحيى ابن خاقان .

* ولسعد النوشرى الحاجب ترجمة وقصة مع البحترى تراجع مع القصيدة رقم ١٨٨ صفحة ٤٦٢ .

٢٩٧

وقال يمدح [أبا نَهْشَل] محمد بن حُمَيْد الطُّوسى :

١ جَـددْ بُكاءً لِبَيْنٍ جَـديدِ ... ونَبِّـهْ أقاصِى الدُّموعِ ٱلهُجُودِ

٢ فَسَوْفَ تُحِلُّ ٱلخليطَ ٱلقَرِيبَ ... دَوَاعِى النَّوٰى فى مَحَلٍّ بَعِيد

٣ شَكَوْنا الصُّدُودَ فجـاءَ ٱلفِرَا ... قُ فأَنْسَى ٱلجوَانِحَ وَقْعَ الصُّدودِ

٤ لئنْ لم تكُنْ سَلْوَةٌ فٱلحِمَا ... مُ يكونُ قصَارَ ٱلمحبِّ ٱلعَمِيدِ

٥ أجيرانُنا أَزْمَعُوا عن «زَرُودٍ» ... رَحِيلاً وما رَابَهُمْ من «زَرُودِ»

٦ تَوَلَّوْا بِبِيضٍ كمِثْلِ الظِّبَاءِ ... من ٱلآنِساتِ الرَّعابيبِ غِيدِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١٤ – بيروت ٥٦٩ – مصر : ١٤٩ .
الزيادة فى المقدمة عن باقى النسخ . ولم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٩هـ.
وقد وردت فى طبعة بيروت بقافية ساكنة فى حين أن النسخة ا التى هى الأصل فى تلك الطبعة وطبعة الجوائب قد حركت القافية .

* تراجع ترجمة محمد بن حميد الطوسى مع القصيدة رقم ١٢ صفحة ٣٩ .

(١) طبعات الديوان « أجدَّ البكاء .... ونَبِّه أقصى »، وهكذا وردت مضبوطة فى طبعة بيروت .
الهجود : الراقدات .

(٢) ى « دواعى الهوى » . الخليط : القوم الذين أمرهم واحد ، وخليط الرجل : مخالطه كالجليس والنديم .

(٤) ى « قصارى » . العميد : الذى هده العشق . القصار (بضم القاف وفتحها) : الجهد والغاية .

(٥) ا وأخواتها وكذلك هـ « أجمعوا » والمعنى واحد . ى « أجيرتنا » . ب « وما رأيهم » . وفى النسخ الأخرى بغير تنقيط .
أزمعوا الأمر ، وعليه ؛ وأجمعوا : عزموا عليه .
زرود : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) .

(٦) الرعابيب : جمع رعبوبة وهى البيضاء الناعمة وقيل الطويلة .

٧ مزَجْنَا كُؤُوسَ ٱلهَوَى مَرَّةً　　بتِلْكَ ٱلعُيونِ وتلك ٱلخُدُودِ

٨ لك ٱلفَضْلُ متَّصِلاً يا «مُحمَّـ　　ـدَ بن حميْدِ بن عبدِ ٱلحميدِ»

٩ أمَا وأَبِى «طيِّىءِ» إنَّهـا　　لتَفْخـرُ منك بمَجْدٍ مَجيدِ

١٠ بحَلٍّ وعَقدٍ وحَزْمٍ وفَضْلٍ　　ونَيْلٍ وبَذْلٍ وبَأْسٍ وَجُـودِ

١١ عَطـاؤُك فيها وَفِى غيْرِها　　جزِيلُ الطَّرِيفِ ، جَزِيلُ التلِيدِ

١٢ إذا قِيل قد فَنِيَ السَّائلـونَ ،　　قالت عَطاياك ؛ هل مِنْ مَزِيدِ؟

١٣ وكم لك فى النَّاسِ من حاسِدٍ ؛　　وفى ٱلحَسَدِ النَّزْرِ حَظُّ ٱلحَسُودِ

١٤ يَوَدُّ الرَّدى لك ؛ كان الرَّدى　　بهِ ! وَوَقَيْنَـاكَ فَقْدَ ٱلفَقيدِ

١٥ وَلوْ تَمَّ - لا تمَّ تـأْمِيلُهُ ! -　　لَكَانَ بذلك غَيْرَ السَّعيدِ

١٦ إذا طَأْطأَ الذُّلُّ من ناظِرَيْهِ　　وكَلَّل مِن طَرْفِ بازٍ حَدِيدِ

١٧ ومَـدَّ ٱلهَوَان على شخْصِهِ　　حواشِى ثيابٍ من الذُّل سُودِ

١٨ وحُلَّ له عَقْدُ أَمْرٍ وَثِيقٍ　　وهُـدَّ له رُكْنُ عِزٍّ شديدِ

---

(٩) لم يرد فى ز .

(١٠) ا ، د وإخوتهما :

بحلٍّ وعقد وحزم وعزمٍ　　وفضل ونيل وبأس وجود

ى « ... وحزم وعزم ومجد وسرد » وصوابها « وسرو » .

(١١) التليد : يعنى به كل قديم . ونقيضه ؛ الطريف .

(١٢) هـ « وقالت » .

(١٣) النزر : هنا بمعنى التافه .

(١٤) لم يرد فى ى .

(١٥) ز « لا تم تأويله » .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « فكلل » . هـ « فلل » .

كلل الطرف : جعله : كاليلا لا يحقق المنظور .

الباز (البازى) : ضرب من الصقور سبق ذكره فى الحاشية ١٠ صفحة ٨٤ .

(١٨) ى « فحلّ ... وهدّ له عز ركن » .

١٩ عَلَوْت على خَمْسةٍ أَمْجَــدِينَ كِرَام ٱلفَعَالِ ، كرامِ ٱلجُدودِ

٢٠ علَوْتَ علَيْهِم ؛ على أَنَّهُمْ صَنَادِيدُ من حَى «نَبْهَانَ» صِيدِ

٢١ همُ سادة ؛ غيرَ أن النُّجُومَ ليستْ تُقاسُ ببَدْرِ السُّعُودِ

٢٢ بقِيت لنا يا «أَبَا نَهْشَل» بَقَاءَ ٱلبَقَا وخُلودَ ٱلخُلودِ !

---

(١٩) ا ، د وإخوتهما والمطبوع وضعت عجزهذا البيت عجزاً للذى يليه ونقلت منه هنا عجزه، فجاءا هكذا :

علوت على خمسة أمجــدين صناديد من حى نبهان صيد
علوت عليهم ، على أنهــم كرام الفعال ، كرام الجدود

الفعال : الفعل الحسن ، الكرم . وقد يستعمل فى الشر كما يستعمل فى الخير .

(٢٠) الصناديد : الأسياد الشجعان ؛ واحدها : صنديد وصندد .

الصيد : الملوك لأنهم لا يلتفتون من زهو يميناً وشمالا ؛ واحدها : أصيد .

نبهان : هو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ ، وهو أصل بيت الممدوح (انظر الحاشية ٣١ صفحة ١٨٧) .

ويقال له : أسودان ؛ انظر الحاشية ٢٦ (صفحة ٢٩٦) والحاشية ٢٠ (صفحة ٤٠٢) حيث ذكر فيهما بهذا الاسم .

(٢٢) ى « بقاء البقاء وخلد الخلود » .

٢٩٨

وقال يمدحه أيضاً :

١ بعضَ هــذا ٱلمَلَامِ والتَّفْنِيدِ ! ليس هَجْرُ النَّوَى كهَجرِ الصُّدُودِ

٢ زَعمَ ٱلعاذِلُون أنَّ ٱلَّذى يُصْـ بِيهِ نُجْلُ ٱلعُيُون غيرُ رَشِيدِ

٣ كَذَبَ ٱلعاذلون قد يَحْسُنُ ٱلحُـ بُّ بِمَنْ ليْسَ قلْبُه من حديدِ

٤ يا رُبُوعَ الديَارِ إنى عَلَى مـا قد أَراهُ مِنْكُنَّ غيرُ جَلِيدِ

٥ [أَخْلقَ الدهرُ عَهْدَكُنَّ ، وللدَّهْـ رِ صُروفٌ يخْلِقْنَ كلَّ جَديدِ]

٦ فرَّقَتْ شَمْلنا النَّوى بَعْدَما كُنَّـــا جَميعاً فى ظلِّ عَيْشٍ حَمِيدِ

٧ لو ترَانا عند ٱلوَدَاعِ وقد لَـ وَّ نَ سَكْبُ الدُّموعِ وَرْدَ ٱلخُدُود

٨ حِينَ سارُوا بِغانياتٍ وَسَامٍ آنِسات حُورِ ٱلمَدَامِعِ غِيدِ

---

* لم يسبق نشرها ، ولم ترد إلا فى النسختين ب ، هـ . ويرجع تاريخها كسابقتها إلى سنة ٢٢٩ هـ .

(١) صدر هذا البيت شبيه بصدر البيت الأول من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) وهو : « بعض هذا العتاب والتفنيد » .

(٢) يصبيه : يستهويه . النُّجل ، جمع النجلاء : العين الواسعة فى حسن .
الموازنة ٢ : ١١٥ و ، ٢ : ٧٦٨ المعارف « زعم الزاعمون أن الذى يهوى مراض العيون » .

(٣) الموازنة ٢ : ١١٥ و ، ٢ : ٧٦٨ المعارف « كذب الزاعمون » .

(٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٣ – المنازل والديار ٤٧ ظ ، ٨١ و (موسكو) ٧٤ ، ١٤٠ (مصر) .

(٥) لم يرد هذا البيت فى ب . أخلَق : صيّره بالياً .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٣ – المنازل والديار ٤٧ ظ ، ٨١ و (موسكو) ٧٤ ، ١٤٠ (مصر) « يبلين » – السفينة ٢ : ٣٩ و .

(٧) لم يرد فى المخطوطة هـ .
الموازنة ج ٢ ورقة ٧٨ و ، ٢ : ٣٢ المعارف « وقد ورَّد » – المنازل والديار ٤٧ ظ ، ٨١ و (موسكو) ٧٤ ، ١٤٠ (مصر) .

(٨) وسام ؛ جمع وسيمة : حسنات الوجوه . الحور : ما اشتد بياض بياض عيونهن وسواد سوادها . الغيد : اللينات الناعمات .

٩ يَتَلَفَّتْنَ مِنْ بَعيدٍ ، ويَنْظُرْ نَ آسْتِرَاقاً إلى ٱلمُحِبِّ ٱلعَمِيدِ

١٠ يَتَهادَيْنَ حَوْلَ مُحْوَرَّةِ ٱلعَيْـ نَيْنِ مُصْفَرَّةِ التَّرَائبِ رُودِ

١١ أَعْجَلَتْها النَّوَى فما نِلْتُ منها طائلاً غيرَ نظْرَةٍ من بعيدِ

١٢ سوْفَ أُعْطِى السُّلُوَّ والصَّبْرَ ما أَمْ نَعُ من طارِفِ ٱلهَوى والتَّليدِ

١٣ بٱلمَهَارَى يَلْبِسْنَ ثَوْباً جَدِيدًا مسْتفَادًا فى كل وقتٍ جديدِ

١٤ فهْىَ طُولَ النهارِ بِيضٌ وطُولَ ٱلْ لَيْلِ فى أقْمُصٍ من ٱللَّيْلِ سُودِ

١٥ طالباتٌ فى ٱلغَوْثِ غَيْثاً سَكوباً وحَمِيدًا فى آلِ «عَبْدِ ٱلحميدِ»

١٦ جادَ حتَّى لو آستزِيدَ من ٱلجُو دِ لَمَا كانَ عِنْدَهُ مِنْ مَزِيدِ

١٧ خُلق يا «مُحمَّدُ بْن حُمَيْدٍ» حُزْتَهُ عن أُبُوَّةٍ وجُدودِ

١٨ تشهَدُ ٱلحَرْبُ مِنْكَ لَيْثَ عَرِينٍ غَيْرَ هَيَّابةٍ ولا رِعْدِيدِ

١٩ أَسَدٌ يَرْكَبُ السُّيُوفَ إذا مـا قَلَّ تحت السُّيوفِ صَبْرُ ٱلأُسُودِ

(٩) استراقاً : يختلس النظر . العميد : الذى هده العشق .

(١٠) هـ « مصفرة التراب » وهو تحريف .

الترائب : التريبة أعلى الصدر ، ويريد باصفرارها أنها محلاة بالقلائد الذهبية .

الرود : الشابة الحسنة .

(١٢) ب « ما طارف الهوى وتليد » . هـ « والتليد » .

الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٣ المعارف « أو تليد » ، ٢ : ١٩٢ و ، ٢ : ٣٠٤ المعارف « وتليد ».

(١٣) هـ « بمهار ... مستعاراً » .

المهارى : ج مهرية وهى الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان سبق التعريف بها كثيراً .

الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ١٩٢ و ، ٢ : ٢٨٣ ، ٣٠٤ دار المعارف .

(١٤) ب « وهى » .

الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ١٩٢ و ، ٢ : ٢٨٣ ، ٣٠٤ دار المعارف .

(١٥) لفظة « الغوث » غير واضحة فى ب ، وساقطة من هـ .

الموازنة ٢ : ١٨٣ ظ ، ٢ : ١٩٢ و ، ٢ : ٢٨٣ ، ٣٠٤ المعارف « فى الغيث » .

(١٨) الرعديد : الجبان الكثير الارتعاد .

٢٠ يَتَخَطَّى فيها رِقَابَ ٱلْمَنَــايَا غيرَ ما ناكِلٍ ولا مَزْءُودِ

٢١ فى نهارٍ من السُّيُوفِ مُضِىءٍ تحت لَيْلٍ من مُسْتَثارِ الصَّعيدِ

٢٢ وعَوَانٍ تُحَلُّ تَحْتَ وَغاهَــا عُقْدَةُ ٱلفارِسِ الشُّجَاعِ النَّجيدِ

٢٣ يَخْرَسُ الدَّارِعُونَ فيها فمَا يُسْـ مَعُ فيها إلاَّ كَلاَمُ ٱلحديدِ

---

(٢٠) ه « ولا مردود » . المزءود : المفزَّع . الناكل : الجبان ، الضعيف .

(٢١) الصعيد : التراب .

معاهد التنصيص ٣٥٠

(٢٢) العوان : أشد الحروب ، وهى التى قوتل فيها مرة بعد أخرى كأنهم جعلوا الأولى بكراً ، لأن العوان التى نتجت بعد بطنها البكر .

النجيد : الماضى فيما يعجز غيره .

(٢٣) ب « تسمع » .

الدارعون : لابسو الدروع ؛ وهى أقمصة من زرد الحديد تقيهم من سلاح العدو .

٢٩٩

وقال يمدح أحمد بن محمد بن المدبّر :

١ لَعَمْرُ ٱلمَغَانِى يَوْمَ صَحْرَاءِ أَرْبَدِ ... لقد هَيَّجَتْ وَجْدا على ذِى تَوَجُّدِ

٢ مَنازِلُ أَضْحَت للرِّياحِ مَنازِلاً ... تَرَدَّدُ فيها بَيْنَ نُؤْىٍ ورِمْدِدِ

٣ شَجَتْ صاحِبِى أَطْلالُها فتهلَّلتْ ... مَدامِعُهُ فيها ، وما قُلْتُ : أَسْعِدِ !

٤ وقلَّتْ لِدارِ «ٱلمالكيَّةِ» عَبْرَة ... من الشَّوْقِ لم تُمْلَكْ بِصَبْرٍ فَتُرْدَدِ

٥ سَقَتْها ٱلغَوَادِى حَيْثُ حَلَّتْ دِيارُها ... على أَنَّها لم تَشْفِ ذا ٱلغُلَّةِ الصَّدِى

٦ رأَتْ فَلَتَاتِ الشَّيْبِ فٱبْتَسَمَتْ لها ... وقالت : نُجومٌ لو طَلَعْنَ بأَسْعُدِ !

• طبعات : الآستانة ١ : ١٤٩ – بيروت ٢٣٠ تنقص بيتاً – مصر ١ : ١٩٦ .

لم ترد فى ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ

• ترجمة أحمد بن المدبر مع القصيدة ١١ صفحة ٣٧ .

(١) ا وإخوتها وكذلك ح ، ك ، ل «أرثد» . ب ، هـ «أربد» . وفى ب «ربد» وهو تحريف.

أربد : قرية بالأردن قرب طبرية .

أرثد : وادٍ بين مكة والمدينة فى وادى الأبواء .

الزهرة ٢٩٧ «أرثد» – الموازنة ٢٢٩ بيروت «أربد» وفى طبعة دار المعارف ١ : ٤٣٥ ، ٥١٩ «أرثد» – الصناعتين ١٠٥ الآستانة ، ١٤٠ مصر «لعمر الغوانى ... أربد» – عبث الوليد ٨١ «أربد».

(٢) النؤى : الحفير حول الخيمة يمنع السيل .

رمدد : يقال رماد رِمْدِد ورِمْدَد ، أى كثير دقيق جداً . وقيل الرمدد: المتناهى فى الاحتراق والدقة .

الزهرة ٢٩٧ «أمست» – الموازنة ١ : ٥٢٠ طبعة دار المعارف «رقدد» وفى مخطوط الموازنة ٢ : ٥٦ ظ «رمدد» – المنازل والديار ١٤ و (موسكو) ١٨ (مصر) .

(٣) ك «أطلاله» . أسعد : عاون .

الزهرة ٢٩٧ – الموازنة ١ : ٥٢٠ دار المعارف – المنازل والديار ١٤ و (موسكو) ١٨ (مصر) .

(٤) الزهرة ٢٩٧ – المنازل والديار ١٤ و(موسكو) ١٨ (مصر) «وقلت لميى فى المنازل عبرة».

(٥) الزهرة ٢٩٧ «لم تشف» .

(٦) ك «مكنات» . المكنات (ج : مكنة) : بيض الجرادة ونحوها .

(٦) الموازنة ٢ : ١٥١ و ٢٠ ، ٢ : ٢٠٧ المعارف – الشهاب ١٧ – أمالى المرتضى ٧ : ٧٥ السعادة ، ٢ : ٤٣ الحلبى – دلائل الإعجاز ٤٢٠ «مكنات» – السفينة ٢ : ٣٣ و .

٧ «أعاتِكَ» ما كان الشَّبَاب مُقَرِّبى إليكِ فألْحَى الشَّيْبَ إذْ كان مُبْعِدى !

٨ تزيدينَ هَجْرًا كُلَّما ٱزْدَدْتُ لَوْعَةً طِلَاباً لأَنْ أَرْدَى فهاأنَذا رَدِ !

٩ متى ٱلْحَقِ ٱلعَيْشَ ٱلذى فاتَ آنِفاً إذا كان يَوْمِى فيكِ أَحْسَنَ مِن غَدِى ؟

١٠ لَعَمْرُ أَبِى ٱلأَيَّامِ ما جارَ حُكْمُها علىَّ ولا أَعْطَيْتُها ثِنْى مِقْوَدِى !

١١ وكيْف أخافُ ٱلحادثاتِ وصَرْفَها علىَّ ، وَدُونِى «أحمدُ بن محمَّدِ؟!»

١٢ مَلومٌ على بَذْلِ التِّلَادِ مُفَنَّدٌ ؛ ولا مَجْدَ إلاَّ للمَلُومِ ٱلمُفَنَّدِ

١٣ وأَبْيَضُ نُعْمَاهُ لأَقْصَرِ ماتِحٍ رِشاءٌ ، وجَدْوَاهُ لأَوَّلِ مُجْتَدِ

---

(٧) ا وإخوتها « إذ صار مبعدى » . ب « مغربى » . ك « مقرنى » وكلاهما تحريف .
عاتك ؛ ويقال عاتكة : اسم غانية .
ألحى : ألوم
الموازنة ٢ : ١٥١ و ، ٢ : ٢٠٧ المعارف – الشهاب ١٧ ، ٣٣ ، ٣٤ – أمالى المرتضى ٣ : ٧٥ السعادة ١٢ : ٦٢١ الحلبى – المثل السائر ٢ : ٣٧٥ الحلبى ، ٣ : ٢٣٦ نهضة مصر « إذ هو » – صبح الأعشى ٢ : ٢٩٥ « إذ هو » . هبة الأيام ١٠٥ « إذ هو » – الصبح المنبى ١٩١ المعارف « إذ هو » .

(٨) ردٍ : هالك .
الزهرة ٢٩٧ « ازددت صبوة » – الموازنة ٢ : ١٥١ و ، ٢ : ٢٠٧ المعارف – الشهاب ١٧ .

(٩) آنفاً : من وقت قريب .
الموازنة ٢ : ١٥١ و ، ٢ : ٢٠٧ المعارف « متى أدرك » – الشهاب ١٧ « متى أدرك » .

(١٠) ب ، ه « وقد أعطيتها » . ه « ما جاز » ح ، ك ، ل « لاحاز» .
الموازنة ٢٢٦ بيروت ، ١ : ٤٢٩ دار المعارف روى « مقول » بدلا من « مقودى » وهو مخالف لقافية القصيدة ، ٢ : ١٩٨ و ، ٢ : ٣٢١ المعارف – العكبرى ٤ : ٤٥ « صرفها » .

(١١) الموازنة ٢ : ١٩٨ و ، ٢ : ٣٢٢ المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٠ .

(١٢) ح ، ك ، ل « النوال » . المفند : المخطأ رأيه .
التلاد : كالتليد والتالد ؛ ويعنى به ما يجده الإنسان فى بيته من مال مولود معه، أى ما يرثه .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤١ .

(١٣) ه « مانح » .
الرشاء : حبل الدلو . الجدوى : العطية .
الماتح : هو الذى يستقى بالدلو من البئر وهو على رأسها ، وهو نقيض المائح الذى ينزل إلى قرارها فيملأ دلوه بيده .

١٤ إذا ٱبْتَدَرُوهُ بالسُّؤال ٱنْتَحَى لَهُمْ … عَلَى وَفْرِه حتى يَجُورَ فيعتَدِى

١٥ بعيدٌ عن ٱلفِتْيَانِ أن يَلْحَقُوا بهِ … إذا سارَ فى نَهْجٍ إلىٰ ٱلمَجْدِ مُصْعِدِ

١٦ وفى النَّاس ساداتٌ يَرُوحُ عَدِيدُهمْ … كثيرًا ، ولكنْ سيِّدٌ دُون سيِّدِ

١٧ غَدَا واحدًا فى حَزْمِهِ وٱضْطِلاعِه … يَنُوءُ بِنُصْحٍ للخلافة أوْحدِ

١٨ قَرِيب لها من حِفْظِ كل مضَيَّعٍ … سريعٌ لها فى جَمْعِ كلِّ مبَدَّدِ

١٩ يَضِيقُ عن الشَّىءِ الطَّفِيفِ يُخَانُه … وإنْ هو أمْسَى واسعَ الصَّدْرِ وٱليَد

٢٠ «أبَا حَسَنٍ» تفْدِيك أنْفُسُنا ٱلتى … بنُعْمَاكمن صَرْفِ النَّوَائبِ تَفْتَدِى

٢١ وما بَلَغتْ آمالُنا بكَ غايةً … نَرَاها رِضاً فى قَدْرِك ٱلمُتَجدِّدِ

٢٢ فكَيْف وذاك الرَّأىُ لم يسْتَبِدْ بهِ … مُشِيرٌ ، وذاك السَّيف لم يُتَقَلَّدِ !

---

(١٤) ا وإخوتها «إذا بدروه» . ح ، ك ، ل «إذا بدأوه» . ب «بالسؤال انثنى» .
الوفر (من المال أو المتاع) : الكثير الواسع .
انتحى : جدّ . يجور : يظلم . يعتدى : يتجاوز الحق ويظلم .
(١٥) ا وإخوتها ، ل «بعيد على» . ك «بعيد على العشاق» وهو تحريف .
(١٦) ل «يروح عديدهم كثير» .
(١٧) ح ، ك ، ل «واحداً فى مجده» .
(١٨) كل النسخ «من حفظ» . والأقرب إلى طبع البحترى أن تكون «فى حفظ» .
(١٩) ا «يخافه» وبهامشها «يخانه» . ك «على الشىء الطفيف يخافه» .
يخانه : أى يخان فيه .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
(٢٠) ا وإخوتها وكذلك ح ح ، ك ، ل «بسيبك من صرف» .
السيب : العطاء
(٢١) ا وإخوتها «آمالنا منك» . ح ، ك «آمالنا لك» .
(٢٢) ا وإخوتها «وكيف» . ح ، ك ، ل «وكيف وذاك الرأى لم ينفرد به مشيراً» .
عبث الوليد ٨١ «لم يستبد به مشيراً» وقال : «كان بعض المتأدبين المتحققين بالأدب يذهبون إلى أن أبا عبادة أراد "لم يستبد به" فخفف ، وهذا لا يجوز إلا فى القافية المقيدة ...» ثم قال : «إن صح أن البحترى قاله على هذا اللفظ فيجوز أن يكون أراد "لم تستبد به" من الإبادة فهو أسام من الضرورة . وحكى عن الحسن بن بشر الآمدى أنه كان يرويه : لم يستبدْ به ، بسكون الهاء» .

٣٠٠

وقال فى أبى العباس المبرّد :

١	ما نالَ ما نالَ ٱلأَميرُ «محمَّدٌ»	إلاَّ بيُمْنِ «محمَّدِ بن يزيدِ»
٢	و «بَنُو ثُمَالَةَ» أَنجُمٌ مَسْعُودَةٌ	فَعلَيْكَ ضوْءُ ٱلكوكبِ المسْعُودِ
٣	شَفَعَتْ «خُرَاسانُ ٱلعِراقِ» بِزَوْرَةٍ	من زائرٍ طَرِفِ ٱللِّقاءِ جديدِ
٤	ذاك ٱلمبارَك خُلَّةً ، ولَـربَّمـا	منِىَ ٱلجليلُ بأَشْأَمٍ مَنْكُودِ !

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٧٧ .

أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٦ هـ .

* ترجمة المبرد مع القصيدة ٤٤ صفحة ١٣٢ .

(٢) بنو ثمالة : ينسبون إلى عوف ، وهو ثمالة بن أسلم بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ؛ وإليهم ينتمى المبرد .

(٣) شفعه بآخر : قرنه به ؛ يقال : شفع العدد والصلاة أى أضاف إلى الواحد ثانياً وإلى الركعة أخرى .

خراسان : كانت بلاداً واسعة أول حدودها مما يلى العراق ، وآخرها مما يلى الهند . وهى الآن : جزء منها فى إيران الشرقية الشمالية ، ومن مدنه نيسابور ؛ وجزء فى أفغانستان الشمالية ، ومن مدنه هراة وبلخ ؛ وجزء هو تركمانيا السوفيتية ، ومن مدنه مَرْو .

ومعنى خراسان : الشمس المشرقة ؛ وهى مركبة من : «خر» ، أى شمس ؛ «وآسان» ، أى مشرقة .

الطَّرِف : الذى لا يثبت فى مكان .

(٤) الخلة (بالضم وبالكسر) : الصداقة والإخاء .

٣٠١

وقال يمدح سعيد بن عبد ٱلله بن المغيرة الحلبي :

١ أراجعةٌ «سُعْدَى» علىَّ هُجُودِي ... ومُبْدِلَتِى مِنْ أَنْحُسٍ بسُعُودِ

٢ وكانت سَعَادَاتُ ٱلْمُحِبِّينَ أَنْ يَرَوْا ... وِصَالاً من ٱلْأَحْبابِ إِثْرَ صُدُودِ

٣ أَيَشْفِى منَ ٱلهِجْرَان لا يَهْتَدِى ٱلجَوَى ... لقلبٍ بِهَجْرِ ٱلغانياتِ عَمِيدِ

٤ وتَبْتَعِثُ ٱلأَشجان نِيَّةُ غادةٍ ... أَنَاةٍ كَخُوطِ ٱلخيْزُرَانةِ رُودِ

٥ وكم قد مَدَدْنا من غُرورٍ رجائنا ... إلىٰ أَمَدٍ مِنْ وُدكُنَّ بَعِيدِ

٦ سيكْسِفُ مِن بالِ ٱلعَدو تطَوُّلاً ... ويُخْلِفُ بٱلإِفضالِ ظَنَّ حَسُودِ

٧ «سعيدُ بنُ عَبْدِٱللهِ» وٱلجُودُ لم يزَل ... عَتَادًا «لعَبْدِٱللهِ» قَبْلَ «سَعيدِ»

٨ مَوَارِيثُ من عَقبٍ فعَقْبٍ فُمْنقضٍ ... ومُقْتَبَلُ ٱلأَسباب جِدُّ جديدِ

٩ فما تَبْرَحُ ٱلآمالُ تَثْنِى وُجُوهَها ... إلىٰ طارِفٍ مِنْ فَضلِهم وتَلِيدِ

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٧٧ وتنقص بيتين .

وردت فى ب ، هـ ، ى . وقد جاء اسم الممدوح فى هـ « سعد بن عبد الله » والاسم واضح فى البيت السابع .

ويرجع تاريخها فى اعتقادنا إلى سنة ٢٢٥هـ حين كان يمدح أهل بلده ، ولم نعثر على مايكشف لنا عن شخصية هذا الرجل .

(٢) هـ « أفيق من الهجران » .

(٤) ب « كخطو الخيزرانة » . هـ « كخوط » . ولم يرد فى ى وفى المطبوع .

النية : الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد .

الخوط (بالضم) : الغصن الناعم لسنته ، وقيل : كل قضيب .

الرود : الشابة الحسنة . الأناة : يقصد بها أنها تسير فى تمهل .

(٥) هـ « فكم قد مددنا ... إلى أمل » .

(٦) التطول : الإنعام والامتنان ؛ مصدر تطوّل عليه ، أى امتنّ .

(٨) د « عن عقب فعقب » . العقب : كل شىء يجىء بعد آخر .

(٩) ى « يثنى » .

١٠ نَصيبُكَ من «آلِ ٱلمُغِيرةِ» إنَّهمْ ‌‌ هُمُ عُدَّتى أَغْلُو بِهمْ وعَدِيدى

١١ بَهَاليلُ بِيضٌ فى النَّدِىِّ ، وتارةً ‌‌ شَرَاوَى أُسُودٍ فى السَّنَوَّرِ سُودِ

١٢ تَخيَّرَ «دِينارُ بن دينارٍ» ٱلعُلاَ ‌‌ لزُهْرٍ كأَقمارِ الدُّجُنَّةِ صِيدِ

١٣ شكرتُ «أبَا عُثْمانَ» عن جَاهِ شافعٍ ‌‌ ولو رُمْتُ جُودًا كانَ مَوْضِعَ جُودِ

١٤ يَمُدُّ بِبَاعٍ من «تَمِيمٍ» ويَنْتَمِى ‌‌ إلىٰ سَرْوِ آباءٍ له وجُدُود

١٥ تَضَمَّنَ حاجاتى قِيَاماً ونُصْرَةً ‌‌ فسِيَّان فيها غَيْبَتى وشُهودِى

---

(١٠) هـ ، ى «أعلو» .

(١١) بهاليل : جمع بهلول ، وهو الحيى الكريم .

النَدِىّ : كالنادى مجتمع القوم ومجلسهم .

شراوى : جمع شروى أى المِثْل ، وفى المعاجم أن شروى يكون بلفظ واحد مع الجميع يقال : هو وهى وهما وهم وهن شرواك : أى مثلك .

السنوّر : جملة السلاح . ولبوس من سير يلبس فى الحرب كالدرع .

(١٢) الدجنة : الظلمة .

لم يرد فى ى وفى المطبوع .

(١٤) السَرْو : السخاء فى مروءة .

الباع : قدر مد اليدين ؛ ويقصد أنه قريب النسب إلى تميم .

٣٠٢

وقال يمدح بنى الفُصَيْص :

١ لَيَالِيَنَا بين «اللِّوَى» «فزَرُودِ» ... مَضَيْتِ حَمِيداتِ الفَعالِ فَعُودِى!

٢ لَقِينَا بكِ الدُّنيا مَرِيعاً جَنَابُها ... وعَهْدُ بَنَاتِ الدهرِ جِدٌّ حَمِيدِ

٣ زمانٌ وصَالٍ لم يُرَنِّقْ صَفَاؤُهُ ... بهَجْرٍ ، ولم يَسْنَحْ لنا بِصُدُودِ

٤ سُقِينا كُؤُوسَ اللَّهْوِ فيهِ ، وحَظُّنا ... من الدهر نَسْتَحْلِيهِ غيرَ زهيدِ

٥ وطَيْفٍ سَرَى تحتَ الدُّجَى فنَفَى الكَرَى ... - كرَى النَّوْمِ - عن مِيلِ السَّوالِفِ غِيدِ

٦ أَلَمَّ بِخُوصٍ كالقِسِيِّ سَوَاهِمٍ ... وشُعْثٍ على كُثُبِ العقيقِ هُجُودِ

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٨٠ والتحريف والتصحيف فيها كثيران بها .
أوردتها ب ، هـ ، ى . وهى – فى رأينا – مما نظمه سنة ٢٢٧ هـ .
بنو الفصيص : كانوا يتحصنون باللاذقية (انظر « زبدة الحلب » ١ : ٩٧) وورد ذكرهم عند الطبرى فى أخبار سنة ٢٩٠ هـ ، كما جاء ذكرهم أيضاً فى «الأغانى» (١٩ : ٩٥) على أنهم يهود يثرب .
وقد ورد الاسم فى بعض النسخ مصحّفاً: القصيص والقفيص . وللشاعر فيهم قصيدة هجو رقم ٧٩٤ .

(١) اللوى : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥١)
زرود : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢)
(٢) الجناب : ما قرب من محلة القوم . المريع : الخصيب .
(٣) رنّق الصفاء : كدّره .
(٤) ب « نستجليه » . ى والمطبوع « نجليه » .
(٥) السوالف : جمع السالفة وهى صفحة العنق عند معلق القرط .
غيد : ليّنات ناعمـــات .
(٦) هـ ، ى « سغب » وهى الجائعة .
شعث : جمع أشعث وهو المغبر الشعر الملبده كناية عن طول رحلة .
الخوص : جمع خوصاء وهى الناقة غارت عينها فى رأسها .
السواهم : جمع الساهمة من النوق وهى الضامرة .
الكثب : جمع الكثيب وهو التل من الرمل .
العقيق : الوادى ، وكل مسيل ماء شقه السيل قديماً فوسّعه .

٧ فباتَ يُعاطِينى على غَيْرِ رِقْبَةٍ — مجاجةَ مَعْسُولِ الرُّضَابِ بَرُودِ
٨ تذكَّرْتُ أيَّامَ الشَّبَابِ ، وعادَنى — عَلَى النَّأْيِ مِنْ ذِكْرِ ٱلأَحِبَّةِ عِيدِى
٩ وكان سَوَادُ الرَّأْسِ شَخْصاً مُحَبَّباً — إلىٰ كلِّ بَيْضَاءِ التَّرَائِبِ رُودِ
١٠ ويَوْمَ النَّقَا وَٱلبَيْنُ يَطْرِفُ أَعْيُنــاً — ذَوَارِفَ لم تَهْمُمْ أَسًى بجُمُودِ
١١ فَزِعْتُ إلى السُّلْوانِ فَٱنْحَزْتُ لاجِئاً — إلى فَلِّ صَبْرٍ بِٱلغَرَامِ مَذُودِ
١٢ أَجِدَّ ٱلغَوَانِى لا تزالُ تَكِيدُنا — بإخْلاَفِ وَعْدٍ أو بِنُجْحِ وَعِيدِ
١٣ رَمَيْن فأَدْمَينَ ٱلقُلُوبَ بأَعْيُنٍ — دَوَاعٍ إلىٰ حُكْمِ ٱلهَوَى وخُدُودِ
١٤ إذا قَيَّدَ ٱلعَجْزُ ٱلفَتَى دُونَ هَمِّهِ — فَلَيْسَتْ أَوَاخِي ٱلعَجْزِ لى بِقُيُودِ
١٥ وما زِلْتُ مَضَّاءَ ٱلعَزِيمَةِ أَبْتَغِى — مَزِيدًا لِقِسْمِى فَوْقَ كلِّ مَزِيدِ
١٦ وأَعْتَدُّ سَعْيِى فى ٱلبِلادِ ذَرِيعةً — إلى مُسْتَقَرِّى وادِعًا وقُعُودِى
١٧ إذا مَا ٱلمَحَطِّيُّونَ حَطَّتْ رَكائبى — إليهِمْ حَمَتْنِى عُدَّتى وعَدِيدِى
١٨ سَرَاةُ بَنِى عَمى أَهَبْتُ بنَصْرِهِم — وقد يَتَثَنَّى للحوادِثِ عُودِى
١٩ أجارُوا على ٱلأَيامِ كلَّ مُرَوَّعٍ — بِهِنَّ ، وآوَوْا سِرْبَ كلِّ طَرِيدِ
٢٠ إذا شَهِدُوا فاضُوا ، ويُسْتَمْطَرُ ٱلحَيَا — بأَوْجُهِهِمْ فى ٱلمَحْلِ غيرَ شُهُودِ

---

(٧) ب « رقية » تصحيف. المجاجة : عصارة الشيء . البرود : البارد .
(٨) ى والمطبوع « وعاد بى » .
(٩) الترائب : أعلى الصدر . الرود : الشابة الحسنة .
(١٠) النقا : القطعة من الرمل المحدودبة .
(١١) النسخ كلها « قل » بالقاف ب « مدود » . القل : القليل . الفَلّ (بالفاء) : المنهزم .
(١٢) أجد : أجِدًّ منك ، سبق الكلام عليها فى الحاشية ١٣ صفحة ١٣٦ .
(١٤) الأواخى : حبال تدفن فى الأرض مثنية فيبرز منها شبه حلقة تشد إليها الأشياء .
(١٧) ب ، ه « إذا ما المحطون حلت ركائبى » . ى والمطبوع « إذا المخطئون الم »
المحطيون : نسبة إلى « محطة » جد التنوخيين ، قيل إن المنصور قتله لما عرض عليه الإسلام فلم يسلم . ذكره البحترى فى القصيدة ٧٩٤ .
(١٨) ى « أهيب » .
(١٩) أجاروا : أعاذوا وأغاثوا .
(٢٠) الحيا : المطر .

٢١ بِهِمْ عادَتِ الدُّنيا كأَحْسَنِ ما بَدَتْ ... وَهَبَّتْ رياحُ الجُودِ بَعْدَ رُكُودِ
٢٢ خَلائِقُ ما تَنْفَكُّ كَيْفَ تَصَرَّفتْ ... رَدًى لِعَدُوٍّ أو شَجًى لِحَسُود
٢٣ وما لَهُمُ غَيْرَ العُلاَ وابْتِنائِها ... مَنَاقِبُ آباءٍ خَلَتْ وجُدُودِ
٢٤ مَليئونَ جُودًا أن تَضِيمَ أكُفُّهُمْ ... حيًا كلِّ عَرّاصِ العَشِيِّ رَعُودِ
٢٥ مَعَاقِلُهم سُمْرُ القَنَا ، وكُنُوزُهُمْ ... شَرِيجانِ : أسيافٌ وقُمْصُ حديدِ
٢٦ إذا غَمَراتُ المَوْتِ أدْجَتْ تَكَشَّفَتْ ... بِهِمْ عن أُسُودٍ زُوحِفتْ بأُسُودِ
٢٧ هُمُ أَخْمَدُوا نارَ العَدُوِّ ، وأوْقَدُوا ... من الحَرْبِ نارًا غَيْرَ ذَاتِ خُمُودِ
٢٨ بشَهْبَاءَ من ماءِ الحديدِ كأنَّها ... جِبَالُ «شَرَوْرَى» أُضْرِمَتْ لوُقُودِ
٢٩ تُرِيكَ إذا ما الحَرْبُ غامَتْ سَماؤُها ... نُجُومَ صِعَادٍ فى سَماءِ صَعِيدِ
٣٠ فلم يَبْقَ مِنْ أعدائهمْ غيرُمُوغِلٍ ... به الخَوْفُ أو نائِى المَحَلِّ شَرِيدِ
٣١ يُمَزِّقُهُمْ وَقْعُ الصَّفِيحِ ، فَمُوثَقٌ ... أسيرٌ ، ومَسْلُوبُ الحُشَاشَةِ مُودِ
٣٢ مَتَى وَتَرَتْنِى النَّائباتُ ، فَجُودُهُمْ ... مُدِيلِىَ من أحداثِها ومُقِيدِى
٣٣ مَوَاهِبُ ما تَنْفكُّ تُصْدِرُ بالغِنى ... وُفودًا من العافِينَ بَعْدَ وُفُودِ

(٢٤) ى والمطبوع «عراض». العراص : السحاب ذو الرعد والبرق. رعود : كثير الرعد.
(٢٥) هـ «شريحان». ى «سريحان». الشريج : فلقة العود إذا شق فلقتين متساويتين.
(٢٦) ب «فكشفت». ى «أرخت».
(٢٨) ى «أضمرت». الشهباء — من الكتائب : العظيمة الكثيرة السلاح.
شرورى : جبال سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٧).
(٢٩) الصعاد : جمع الصَّعْدة ، وهى القناة تنبت مستوية لا تحتاج إلى تثقيف.
الصعيد : التراب ؛ وقيل وجه الأرض تراباً كان أم غيره ، والمرتفع من الأرض.
(٣١) المودى : الهالك.
(٣٢) ب «أحداثهم». وترته : أصابته بظلم أو مكروه.
أداله من عدوه : جعل الكرَّة له عليه.
المقيد : من التَّوَد وهو القصاص ؛ أى آخذ له بقصاصه.

٣٠٣

وقال يهنئُ بعض الأُمراء بولايته :

١ أمَّا الفَلَاحُ فقد غَدَتْ أسبابُهُ مَعْقُـودَةً بلِوَائك ٱلمَعْقُودِ

٢ خَفَقَتْ عليك ذُؤَابَتاهُ مُشَرِّفاً بالعزِّ من مُتَطَوِّلٍ مَحمودِ

٣ فَذُؤَابةٌ للبَأْس ظَلَّ جَناحُها فى خُطَّةٍ ، وذُؤَابةٌ للجُـودِ

٤ وأرَى ٱلأَعِنَّةَ مذ جَمَعْتَ شَتَاتَها لم تَخْلُ من نصْرٍ ومن تـأْييدِ

٥ ونُجُومُ مَنْ عَادَاكَ فى أَهْوِيَّةٍ بَخَعَتْ بطالِعِ نَجْمِكَ ٱلمَسْعُودِ

٦ فاَسْلَمْ لِيَسْلَمَ غَيْظُ كلِّ مُكاشِحٍ منهمْ ، وتَمْرَضَ نَفْسُ كلِّ حَسُودِ

• طبعة مصر ١ : ١٨١ .
وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . ولم تكشف نسخة منها عمن قيلت فيه هذه الأبيات .
(٢) ب « مشرقاً » . هـ ، ى « محسود » . الذؤابة : من الشيء أعلاه .
(٥) هـ ، ى « لحقت بطالع » .
بخعت : بلغ بها الجهد . وبخع نفسه : قتلها من غيظ أو وجد .
الأهوية : الجو والوهدة العميقة .
(٦) المكاشح : المضمر العداوة .
والشاعر يريد بقوله «أسلم ليسلم غيظ ...» أى أسلم حتى يظل غيظ العدو على حاله لا يخمد ولا يخفت .

٣٠٤

وقال يمدح يحيى بن المُعَلَّى :

١	بِجُودِكَ يَدْنُو النَّائلُ ٱلمُتباعِدُ	ويَصْلُحُ فِعْلُ الدهرِ ، والدهرُ فاسدُ
٢	وما ذُكِرَتْ أخلاقُك الغُرُّ فانْثَنَى	صديقُك إلاَّ وهو غَضْبانُ حاسدُ
٣	أَرَاكَ ٱلمُعَلَّى مَنْهجَ ٱلمَجْدِ وٱلعُلا	وأكثرُ ما فى ٱلمجدِ أنَّكَ ماجِدُ
٤	أتيْتُكَ فَلاًّ لا الرِّكَابُ ضَلِيعةٌ ،	ولا ٱلعَزمُ مجموعٌ ، ولا السَّيْرُ قاصِدُ
٥	شَدَائدُ دَهْرٍ بَرَّحَتْ بى صُروفُها ؛	وأكثرُ ما أرجوك حيثُ الشدائدُ
٦	ولو لم يكُنْ لى فى زَمَاعِىَ سائقٌ	لقد كانَ لى من مَكْرُمَاتِكَ قائدُ
٧	لئنْ طالَ حِرْمَانُ الزمانِ فإنَّهُ	سَيُنْسِلِيهِ يَوْمٌ من عطائك واحدُ
٨	وإنِّى وإنْ أمَّلْتُ فى جُودِكَ ٱلغِنَى	لَبالِغ ما أمَّلْتُ مِنْكَ وزائدُ

* طبعات : الآستانة ١ : ١٢٥ — بيروت ١٩٣ — مصر ١ : ١٨٢ .
أوردتْها النسخ جميعها عدا ج ، د ، ك .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ﻫ حيث نجد للشاعر قصيدة مدح أخرى فى أبى زكريا ابن المعلَّى هى القصيدة رقم ١٣٦ (صفحة ٣٥٠) .

(٣) ب « منهج الحمد » .
(٤) ا وإخوتها وكذلك ى « ظليعة» . ب ، ﻫ ، ح ، ل « ضليعة » .
الفَل : المنهزم . الضليع : القوى .
القاصد من السفر : السهل القريب . والطريق القاصد : المستوى .
(٥) المنتحل ٧٧
(٦) ا وباقى النسخ « من رفامعى » . ح ، ل « من زمانى » . زسقطت منها كلمة « لى » فى صدر البيت .
الزماع : المضاء فى الأمر والعزم عليه .
(٨) ح ، ى ، ل « سينسيه » . ح ، ل « يوما » .

٣٠٥

وقال يهجو الحارثى .

١ صَكَكْتَ على «سُلَيْمَانَ بن وَهْبٍ» «أبا حَسَنٍ» بديوان ٱلْبَرِيدِ ا

٢ وآلُ «أبِى ٱلوزيرِ» رَغَوْتَ فيهم رُغَاءَ ٱلبُكْرِ فى وادِى «ثَمُودِ»

٣ [وأمّا «أحْمَدُ بْنُ أبِى دُؤَادٍ» فَقَدْ أيْتَمْتَ منهُ أبَا ٱلْوَلِيدِ]

٤ [فشَدَّ ٱللهُ من «بَغْدادَ» رُكْناً وسَلَّم منك أَوْلَادَ «الرَّشِيدِ»]

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨١ – بيروت ٦٧١ – مصر ١ : ٢٠٤؛وكلها تنقص ثلاثة أبيات هى ٣ ، ٤ ، ٥

لم ترد فى النسخ ج ، هـ ، ك . وأوردتها باقى النسخ ناقصة الأبيات الثلاثة المشار إليها ، وانفردت بذكر هذه الأبيات المخطوطة ل .

* راجع ما كتبناه عن الحارثى مع القصيدة رقم ٤٠ صفحة ١٢٧ .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٣ هـ .

(١) ترجمة سليمان بن وهب الوزير مع القصيدة رقم ٥٧ (صفحة ١٦٩) وهو أخو الحسن ابن وهب الكاتب الذى ترجم له مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) .

(٢) أبو الوزير : أحمد بن خالد كان زماماً على عمر بن فرج الرُّخَّجى فى ديوان النفقات فى حياة الواثق،وهوأحد الكتاب الذين نكبهم هذا الخليفة وصادر أموالهم ، وقد استكتبه بعد ذلك الخليفة المتوكل بعد أن غضب على وزيره محمد بن عبد الملك بن الزيات فقتله فى ١٩ ربيع الأول سنة ٢٣٣ واستمر أحمد بن خالد كاتباً للمتوكل – ولم يسمّه باسم الوزير – زمناً قليلا ثم غضب عليه فى ذى الحجة سنة ٢٣٣ وصادر أموالا طائلة منه .

رغا البعير : صوّت فضجّ .   البكر (بضم الباء وفتحها) : ولد الناقة .

والشاعر يشير هنا إلى قصة السقب – أى ولد الناقة التى طلبها قوم ثمود من نبيهم صالح،على أن تظهر لهم من الصخرة ، فانصدعت الصخرة ، وخرجت ناقة ، ثم تلاها سقب لها . ولكن القوم عقروا هذا السقب ، فكان ذلك نذيراً لهم بالعذاب .

وقد كرر البحترى الإشارة إلى هذا السقب فى البيت التاسع عشر من القصيدة رقم ٣٩ صفحة ١٢٤.

(٣) أحمد بن أبى دؤاد : راجع ترجمته مع القصيدة ٣٢٥ (صفحة٨١٤) .

وقد ذكر الطبرى أنه أصيب بالفالج لست خلون منجمادى الآخرة سنة ٢٣٣ .ويبدو أن الأخبار تضاربت عن سوء حالته ، فكأن الشاعر قد توقع موته فهو يشير إلى ذلك بقوله : «فقد أيتمت منه أبا الوليد» ، أى ابنه الوليد محمد بنأحمد (انظر صفحة ١٢٨) وانظر ترجمتهما مع القصيدة ٣٢٥.

٥ [وكلُّ مَدِيحةٍ لك فى أُنَاسٍ فإنَّ مَصِيرَهَــا : يا عَيْنُ جُودِى !]

٦ وأَيَّةُ نِعْمَةٍ لم تَرْمِ فيهــا بشُؤْمٍ منك يَثْلِمُ فى ٱلحديدِ؟!

٧ حَنَانَيْكَ ٱرْحَمِ الشُّعَراءَ وٱمْنُنْ عليهمْ بٱجْتِناب «أَبِى سعيد»!

---

(٧) أبو سعيد : هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرى (انظر ترجمته مع القصيدة رقم ١ صفحة ٥) .

٣٠٦

وقال فى وَهْب بن سليمان :

١ يا ٱسْتَ « وَهْبِ بْنِ سُلَيْمَا نَ بْنِ وَهْبِ بْنِ سَعِيدِ »

٢ قـــد تَحدَّثتِ بِــرَغْمٍ مِنْــهُ عن أَمْرٍ رَشيدِ

٣ أنتِ فى مَغْنَـــاكِ ذَا أَبْلَـــغُ من «عبدِ ٱلحميدِ» !

٭ لم تنشر من قبل . وأوردتها النسخ ب ، ح ، ى ، ل
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٠ ﻫ .

٭ راجع قصة ذلك مع القصيدة ١٣٤ (صفحة ٣٤٨) وفيها ذكر للمقطوعات الأخر التى كتبها البحترى فى هذه الحادثة .

ووردت فى كتاب " ثمار القلوب " (٢٠٨ نهضة مصر) عند الكلام على " ضرطة وهب " أبيات أربعة غير منسوبة من هذه القافية وهذا البحر ؛ منها :

إنّ وهب بن سليما ن بن وهب بن سعيـد
حمل الضرطـة للرىّ (م) على ظهـر البريد

(٣) لم يرد فى النسخ الأخرى .
عبد الحميد : هو عبد الحميد بن يحيى الكاتب . ترجم له فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٦) .

٣٠٧

وقال ، وبَلَغَهُ أن رجلاً من الرؤساء من أهل الرَّقَّة ذكره فٱستجفاه وشكا سوءَ عهده فكتب إليه :

١ تَعِسْتُ ! فما لِى من وَفَاءٍ ولا عَهْدِ ... ولستُ بأهلٍ من أخِلاَّىَ للوُدِّ

٢ ولا أنا راعٍ للإخَاءِ . ولا مَعِى ... حِفَاظٌ لِذِى قُرْبٍ ـ لَعَمْرِى ـ ولا بُعْدِ

٣ ولا أنا فى حُكْمِ ٱلودادِ بِمُنْصِفٍ ... ولا صادِقٍ فيما أُؤَكِّدُ من وَعْدِ

٤ ولا لِىَ تمييزٌ ، ولَسْتُ بِمُهْتَدٍ ... سَبيلاً يُؤَدِّى فى التَّصَافى إلى القَصْدِ

٥ ولا فِىَّ خَيْرٌ يَرْتَجِيهِ مَعاشِرِى ... ولا أنَا ذُو فِعْلٍ سديدٍ ولا رُشْدِ

٦ ولا وَاصِلٌ ، مَنْ غابَ عنّى نَسِيتُهُ ... وإنْ وَصَلَ ٱلإخوانُ كافأْتُ بالصَّدِّ

٧ وإنْ كاتَبُونِى لم أُجِبْهُمْ بِلَفْظَةٍ ... فَهٰذِى خِلالٌ قد خُصِصْتُ بها وَحْدِى

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٨٩ .

أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢هـ فإن هناك قصائد له ذكر فيها وجوده بالرقة حوالى هذا التاريخ . وانظر التعريف بالرقة فى الحاشية ١٩ من القصيدة ١ (صفحة ٧) .

(١) ى « بالود »

السفينة ٢ : ٣٧ ظ

(٢) السفينة ٢ : ٣٧ ظ

(٣) هـ « وعدى »

السفينة ٢ : ٣٧ ظ

(٤) هـ « فى التصافى »

السفينة ٢ : ٣٧ ظ « فى التصافى »

(٥) ى « ولا فى شكر »

السفينة ٢ : ٣٧ ظ

(٦) هـ ، ى « وإن واصل »

السفينة ٢ : ٣٧ ظ « وإن واصل »

(٧) ى « قد وصفت بها وحدى » .

السفينة ٢ : ٣٧ ظ

٨ كأنّى إذا بانَ الصَّدِيقُ عَدُوُّهُ — وحِينَ أُلاَقِيه فأَطْوَعُ مِنْ عَبْدِ
٩ وما ذاك أنِّى زائلٌ عن مَوَدَّةٍ — ولا نَاقِضٌ يوماً لعَهْدٍ ولا عَقْدِ
١٠ ولكنَّ طَبْعاً ليس لى فيهِ حِيلةٌ — ولا مَذْهَبٌ فى ٱلهَزْل عندى ولا ٱلجِدِّ
١١ فللنَّاسِ مِنْ مِثْلى إذا كنتُ هكذا — ـ قَطُوعاً ، مَنُوعاً ، جافياً ـ مِائتَا بُدِّ
١٢ ولو كان إخوانى إذا ما قَطَعْتُهُمْ — يُجازُون بٱلهِجْرانِ هَجْرًا وبالصَّدِّ
١٣ ويَسْلُونَ عن ذِكْرِى ولا يَحْسَبُونَنى — صَدِيقاً ، ويُولُونى ٱلجَفَاءَ على عَمْدِ
١٤ لَتُبْتُ ، ولكنّى بُلِيتُ بمَعْشَرٍ — من السَّادةِ ٱلغُرِّ ٱلكِرَامِ ذَوِى ٱلمَجْدِ
١٥ فقد أفْسَدُونى بٱحْتِمالِ تَلَوُّنى — وكثرةِ تَغْيِيرى على كل ذِى وُدِّ
١٦ وزادُوا بِبَذْلِ الصَّفْحِ عن كل زَلَّةٍ — أَتَيْتُ بها وٱلعَفْوِ فى كلِّ ما أُبْدِى
١٧ فما نَفَعَ التَّوْبِيخُ من ذِى مَوَدَّةٍ — ولا لَوْمُهُ يُغْنى ولا عَتْبُهُ يُجْدِى
١٨ فَمَنْ كان ذا صَبْرٍ على ما وَصَفْتُهُ — فقد فازَ بٱلأَجرِ ٱلجزيل وبٱلحَمْدِ

---

(٨) بان : ضد ظهر ؛ غاب .
السفينة ٢ : ٣٧ ظ
(٩) السفينة ٢ : ٣٧ ظ
(١٠) السفينة ٢ : ٣٧ ظ .
(١١) مائتا : يقصد العدد « مائتين » .
السفينة ٢ : ٣٧ ظ .
(١٢) السفينة ٢ : ٣٨ و
(١٣) السفينة : ٣٨ و
(١٤) السفينة ٢ : ٣٨ و
(١٥) ﻫ « أفسدوه » .
السفينة ٢ : ٣٨ و « أفسدوه » .
(١٦) السفينة ٢ : ٣٨ و .
(١٧) ب « لومة تغنى ولاعتبة تجدى » .
السفينة ٢ : ٣٨ و
(١٨) السفينة ٢ : ٣٨ و.

٣٠٨

وقال فى الغزَل :

١ أَمِنْ نَظَرِى إليكِ صَدَدْتِ عنِّى ووَاجَهَنى ٱلْتِفَاتُكِ بالوَعيدِ !

٢ فآخِرُ نظرةٍ كانت وَعِيدا وأَوَّلُ نَظْرَةٍ سَبَبُ الصُّدُود

٣ فأَىُّ النَّظْرَتَيْنِ أَشدُّ شُؤْماً وأَقْرَبُ من مُساعَدَةِ ٱلحَسُودِ ؟

٤ وما بَرِحَتْ ظُنونُكِ فِىَّ حتى تَنَاوَلَنى عِقَــابُكِ مِنْ جَديدِ

---

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٩٠ .

وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ هـ .

٣٠٩

وقال فى مثله :

١ لــو تَرَانى والنَّدَامَى من مُحِمٍّ ومُفَــدٍّ

٢ أَطْنَبُــوا فِيمَا تَمَنَّوْا فتمنَّيْتُكَ عِنْــدِى

٣ لَيْت شِعْرِى عَنْكَ ما قد كان من أَمْرِك بَعْدِى ؟

٤ أَرَعَيْتَ ٱلعَهْدَ مِنِّى مِثْلَما أَرْعَاكَ عَهدِى ؟

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسختان ب ، ﻫ .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ ﻫ .

(١) الندامى (جمع الندمان) : وهم المنادمون على الشرب .
المحم : القريب .

(٢) أطنبوا : بالغوا .

٣١٠

وقال [أيضًا فى مثله] :

١ وقفَ ٱلهَجْرَ ساعةً ثم زَادَا   وٱبتَـــدَاهُ ممـــازِحاً فَتَمادَى

٢ ثُمَّ أَبْدَى نَدامـــةً فتنصَّلْ   تُ لأُرْضِيهِ فاسْتَشَاطَ فَعَـــادَا

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسختان ب ، هـ . والزيادة فى التقدمة عن هـ .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ هـ كبقية الغزليات .

(١) وقف الهجرَ : أخَّره .

٣١١

وقال [في مثله] :

١ كَفَانِى ٱللهُ شَرَّك يا صدُودُ ... وأَشْمِتَ لى بكَ ٱلوصلُ ٱلجديدُ

٢ لَعَلَّ سُرُورَ أَيَّامٍ تَوَلَّتْ ... بِبَهْجَتِهَا يَعود كَمَا نُرِيدُ

٣ فيُقْبِلُ مُدْبِرٌ وَلَّى حمِيدًا ... ويَنْقَطِعُ الصُّدودُ فلا يعودُ

٤ أُؤَمِّلُهَا وأَفْرِقُها جميعاً ... وأَقْرَبُ ما أُؤَمِّلُهُ بَعيدُ !

لم يسبق نشرها وأوردتها النسختان ب ، ه . والزيادة فى التقدمة عن ه .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ ه .
(٣) ب « مدبراً » خطأ .

٣١٢

وقال فى الفراق :

١ أَلَمْ ترَنِى يومَ فارَقْتُهُ أُوَدِّعُهُ وَالْهوَى يَسْتَزِيدْ ؟
٢ أُوَلِّى إذا أنــا ودَّعْتَهُ فيَغْلِبُنِى الشَّوْقُ حتى أَعُــودْ
٣ أَفِى كل يوم لنا رحلةٌ فَيَنْأَى قريبٌ ، ويَدْنُو بعيدْ
٤ فإنْ يُبْلِنِى الشَّوقُ مِنْ بَعْدِهِ فإنَّ اَشتياقى إليه جديدْ

* طبعة مصر ١ : ١٩٠
أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .
يرجع تاريخها إلى حوالى عام ٢٢٠هـ .
وورد البيتان ١ ، ٢ فى نهاية الأزب ٢ : ٢٤٧ منسوبين للبحترى .

٣١٣

وقال :

١ إن شِعْرِى سارَ فى كل بَلَدْ وَٱشْتَهَى رِقّتَــهُ كلُّ أحَدْ

٢ قُلْتُ شعرًا فى ٱلغَوَانِى حَسَناً تَرَكَ الشِّعْرَ سِوَاهُ قد كَسَدْ

٣ أهْلُ «فَرْغانةَ» قد غَنّــوْا بهِ وقُرَى «السُّوس»و«ألْطَا»«وسَنَدْ»

٤ وقُرَى «طَنْجَةَ» و «السُّدِّ» ٱلذى بمَغِيبِ الشَّمْسِ شِعْرى قد وَرَدْ

* هذه القصيدة لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى. وقدمتها النسختان الأخيرتان هكذا « وقال فى علوة » مع أنه صرح فى القصيدة باسم التى تغزل فيها وهى « عشمة » ولم يرد هذا الاسم إلا فى هذه المقطوعة .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ كبقية الغزليات .

(١) معجم البلدان ١ : ٣٥٠ ، ٣ : ٨٨٠ طبعة أوروبا ، ١ : ٣٢٤ ، ٦ : ٣٦٥ طبعة مصر ، ١ : ٢٤٥ ، ٤ : ٢٥٣ طبعة بيروت .

(٣) معجم البلدان فى المواضع المشار اليها « وسدد » . وروى فى المخطوطة ى« وألطاف » وهو تحريف .

فرغانة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان .

السوس : بلدة بخوزستان ، سبق ذكرها بالحاشية ٢ من القصيدة ٧٤ (صفحة ٢٣٠) . وخوزستان إقليم فى إيران يسمى الآن عربستان .

والسوس : كذلك بلاد واقعة جنوبى مراكش ، يقال لها السوس الأقصى .

ألطا : قال ياقوت إنها « موضع فى شعر البحترى » ، ولم يزد على ذلك .

سَنَد : قرية من قرى هَرَاة. أما « سدد » كما رواها ياقوت فموضع فى شعر البحترى كتعريفه لها .

معجم البلدان ١ : ٣٥٠ ، ٣ : ٥٣ ، ٣ : ٨٨٠ أوروبا ، ١ : ٣٢٤ ، ٥ : ٤٨ ، ٦ : ٣٦٥ مصر ، ١ : ٢٤٥ ، ٣ : ١٩٧ ، ٤ : ٢٥٣ بيرت « وسدد » .

(٤) هـ ، ى « صنجة والسوس » وصنجة تحريف طنجة .

طنجة : فرضة من بلاد المغرب الأقصى .

السُّد : قال ياقوت : قال الأصطخرى : وبالرى قرية تعرف بالسد . كما قال ياقوت إنه حصن باليمن .

أما إذا أخذنا برواية معجم البلدان والمخطوطتين هـ ، ى « قرى طنجة والسوس » فالسوس هنا من بلاد المغرب الأقصى .

معجم البلدان ٣ : ٨٨٠ أوروبا ، ٦ : ٣٦٥ مصر ، ٤ : ٢٥٣ بيروت « طنجة والسوس » .

٥ زعَمَتْ «عَثْمَةُ» أنِّى لم أَجِــدْ — فى هَوَاها . قُلتُ : بل وَجْدِى أَشَدّ

٦ لَيتَ مَنْ لامَ مُحِبًّا فى ٱلهَــوَى — قِيدَ فى النَّاسِ بحَبْلٍ من مَسَدْ

٧ مِرْطُ «عَثَّامَةَ» مَسْدولٌ عــلى — كَفَلٍ مِثل ٱلكَثيبِ ٱلمُلْتَبِدْ

٨ أيها السَّائلُ عن لــذَّتِنــا — لذَّةُ ٱلعيش : الرَّعَابِيبُ ٱلخُرُدْ

٩ وغِنَــاءٌ حَسَنٌ من قَيْنَــةٍ ، — ورَيَاحِينُ ، وراحٌ تُسْتَجَدْ

١٠ ذاك أَشْهَى من رُكوبِى بَغْلَةً — كلما حادَتْ لسَرْجِى قُلْتُ :عَدْ!

١١ أو رُكوبِى ٱلفَرَسَ ٱلمُوجَ ٱلذى — كلَّما رَكَّضَ بى قُلْتُ : أَجِدّ !

١٢ مَرْكَبُ ٱلكَعْثَبِ فيه لَـذَّةٌ — وشفــاءٌ للفَتَى ممَّا يَجِدْ

---

(٥) ه « قلت لا بل وأشد »
عثمة وعثامة (كما سيرد فى البيت السابع) : اسم فتاة شبب بها الشاعر .
أجد : من الوجد ، وهو شدة الحب .
(٦) المسد : الحبل المحكم فتله من الليف أو من المقل وهو شجر الدوم .
(٧) ه « كثيب الملتبد » . ى « كثيب الملتئد » .
المرط : كساء من صوف أو خز . الكفل : العجُز أو ردفه . الكثيب : التل من الرمل .
(٨) الرعابيب : جمع رعبوبة؛ يقال جارية رُعبوبة ورُعبوب ورِعبيب، أى بيضاء حسنة أو ناعمة .
الخرُد : أى الأبكار أو الخفرات الخافضات الصوت المتسّرات .
(٩) الأصول « تستمد » ، والوجه ما أثبتنا . القينة : المغنّية .
(١٠) عد : زجر للبغال.
(١١) المُوج (بضم الميم) : المضطرب . أجد : أى أجدّ السير .
(١٢) الكعثب : فرج المرأة .

٣١٤

وقال :

١	قُلْ لأَسماءَ : أَنْجِزِى ٱلمِيعــادَا	وَٱنْظُرِى كَى تُزَوِّدِى منكِ زَادا
٢	إِنْ تكُونِى حَلَلْتِ رَبْعاً من الشَّا	م ، وجاوَرْتِ حِمْيَرًا ومُــرَادَا
٣	فإذا ما سمِعْت من نحْوِ أَرْضِى	هائمــاً قد يموتُ أَو قيل كادَا...
٤	فاَعْلَمِى عِلمَ مُوقِنٍ أَنَّنِى ذا	ك ، وبَكِّى لمُقْصَدٍ إِقْصادَا

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ﻫ ، ى .
ويرجع تاريخها كبقية الغزليات إلى سنة ٢٢٢ ﻫ
على أنها ليست من شعر البحترى ، ولكنها من أبيات المرقّش الأكبر فى زيادات المفضليات (٤٣١ دار المعارف) ولعلها كانت من مختارات البحترى فى حماسته ، ولم تضمها فظُن أنها من شعره .

(١) ﻫ « أن تزودى » . ى « وامطرى أن تزودى » وهو تحريف .

(٢) ﻫ « إن تكونى جفيت » . فى المفضليات " إن تكونى تركت ربعك بالشام " .
حِمْيَر ومراد : قبيلتان ؛ الأولى تنتسب إلى حمير بن سبأ ، والثانية إلى مراد بن مذحج .

(٣) ﻫ ، ى « إذا » . قبل هذا البيت فى المفضليات ثلاثة أبيات . والرواية فيها " وإذا . . . أرض بمحب قد مات . . . "

(٤) ﻫ « لمقصد أن يمادا » ى « لن يمادا » . فى المفضليات : " فاعلمى غير علم شك بأنى ذاك وأبكى لمصفد أن يفادى " .
المقصَد (بضم الميم) : المطعون ، والذى قتل فى مكانه .

٣١٥

وقال :

١ أُسارِقُها خَوْفَ ٱلمُراقِبِ لَحْظَةً وأُوحِي بطَرْفِى ما أُلاَقِى من ٱلوَجْدِ
٢ فيَفْهَمهُ عن طَرْفِ عَيْنَىَ قَلْبُها فتُوحِي بطَرْفِ ٱلعيْنِ :أنِّى علىٱلعهْدِ
٣ وأنَّا بحمدِ الله لم نَأْتِ رِيبَةً وأنَّا جميعاً من جوَى ٱلحُبٍّ فى جَهْدِ

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .
ويرجع تاريخها كالقطع الغزلية الأخرى إلى سنة ٢٢٢ هـ .
البيتان الأول والثانى منسوبان لابن أبي طاهر فى كتاب «الزهرة» (٩٥) .
(١) الزهرة ٩٥ « ألاحظها .... فأشكو بطرفى ما بقلبى من الوجد » .
(٢) هـ ، ى « فيوحى » .
الزهرة ٩٥ « فتفهمه عن لحظ عينى بقلبها فتوى . .... » .

٣١٦

وقال :

١ أُلاحِظُها فَتَعْلَمُ ما أُرِيدُ وتَلْحَظُنِى فَيَرْمُقُها الحَسُودُ
٢ وما لى غير مُسْتَرَقاتِ لَحْظِى إذا ما ثابَ من خَيْرٍ أُفِيدُ
٣ بَلَى ! نَفَسٌ يردِّدُهُ اكْتِئابٌ ، وعَيْنٌ نَوْمُها أَبَدًا طَرِيدُ
٤ وقلْبٌ هائمٌ فيهِ احتراقٌ يكادُ بشدَّةِ البَلْوَى يَبِيدُ !

---

* طبعة مصر ١ : ١٩١
وردت فى النسخ ب ، ه ، ى .
ويرجع تاريخها كالمقطوعات الغزلية السابقة التى أرجعناها إلى عام ٢٢٢ ﻫ .
(٢) ه « إذا ما ناب » . ثاب : ارتدّ .
(٤) ه ، ى « بشدة » . طبعة مصر « لشدة الهوى » وبذلك يختل البيت .

٣١٧

وقال :

١ يا دائمَ ٱلهَجْرِ والصُّدُودِ ما فَوْق بَلْوَاىَ مِنْ مزِيدِ !

٢ إنِّىَ عَبْدٌ ، وأَنت مَوْلًى ؛ فابْغِ رِضَا ٱللهِ فى ٱلعَبِيدِ !

* طبعة مصر ١ : ١٩١ .

وردت فى النسخ ب ، هـ ، ى .

ويرجع تاريخها كالمقطوعات الغزلية السابقة التى أرجعناها إلى عام ٢٢٢ .

أوردها صاحب كتاب « مصارع العشاق » ٣٤٦ مصر ، ٢ : ١٧٧ بيروت وقال : « ومما أنشده إبراهيم بن عرفة لنفسه » .

(٢) مصارع العشاق :

أصبحت عبداً ، ولست ترعى وصيـة الله فى العبيـد

٣١٨

وقال فى على بن ٱلجَهْم :

١ يا ثَقِيلاً على ٱلقُلوبِ إذا عَـ نَّ لها أَيْقَنَتْ بطُولِ ٱلجِهادِ

٢ يا قَذًى فى ٱلعُيُون ، يا غُلَّةً بَيْـ نَ ٱلتَّرَاقِى حَزَّازَةً فى ٱلفُـؤَادِ

٣ يا طُلوعَ ٱلعَدُوِّ ، ما بَيْنَ إِلْفٍ ، يا غَرِيماً أَتَى على مِيعـادِ

٤ يا رُكودًا فى يومِ غَيْمٍ وصَيْفٍ ، يا وُجُوهَ التُّجَارِ يومَ ٱلكَسَادِ

* طبعة مصر وحدها ١ : ١٩١ .
وردت فى ب ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .
* ترجمة علىّ بن الجهم مع القصيدة رقم ٥ صفحة ٢٥
قال صاحب كتاب التشبيهات (٢٩٣) : « وقال ابن بسّام يهجو أخاه » وأورد البيتين ٣ ، ٤.
وقال أبو على القالى فى كتاب الأمالى ٢ : ١٠٨ – ١٠٩ بولاق ، ٢ : ١٠٣ – ١٠٤ الطبعة الثالثة : « وأنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بسام » ، وأورد هذه المقطوعة كاملة .
ورويت فى "ثمار القلوب" (١٢٠ الظاهر ، ١٥٢ نهضة مصر) الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ منسوبة لابن بسام ، وفى (٥٠٩ الظاهر ، ٦٣٤ نهضة مصر) البيت ٥ منسوباً لابن بسام مع بيت آخر .
ورواها الحُصْرِىّ فى « جمع الجواهر » (٢٢٣) منسوبة لابن المعتز يهاجى بها ابن بسام وأورد منها الخمسة الأبيات الأوّل .
وذكر صاحب كتاب "غرر الخصائص" (٤٥٦ بولاق ، ٣١٧ الكلية) أربعة أبيات وقد ضمّ جزءاً من البيت الثانى ، إلى البيت الثالث ونسبها إلى محمد بن عرفة النحوى المعروف بنفطويه .
وأوردها صاحب السفينة ٢ : ٣٨ و – ٣٨ ظ كاملة فى مختاراته من شعر البحترى .
(١) غرر الخصائص " إذا عنّ فقد أيقنت بطول السهاد " .
(٢) ى وطبعة مصر « ويا حرارة فى الفؤاد » .
التراقى (جمع الترقوة) : العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق . وقيل التراقى . أعالى الصدر حيثما يترقى فيه النفس . القذى : ما يقع فى العين من تبنة ونحوها .
جمع الجواهر ٢٢٣ « يا حرقة بين التراقى » – غرر الخصائص : " يا قذى فى العيون ما بين إلف . . . " إلى آخر البيت الذى يليه .
(٣) التشبيهات ٢٩٣ « يا طلوع الرقيب » – الأمالى وجمع الجواهر والسفينة والمطبوع « يا طلوع العذول » – جمع الجواهر ٢٢٣ وطبعة مصر « ما بين إلف » – جمع الجواهر « يا غريما وافى » .
(٤) فى « مجمع الأمثال » للميدانى (١ : ١٢٥) : أبرد من وجوه التجار يوم الكساد .

٥ خلِّ عنَّا فإنَّما أنت فِينـــا   وَاوُ «عَمْرٍو» أوكالحَدِيثِ المُعادِ

٦ إمْضِ فى غَيْرِ صُحْبَةِ اللهِ ما عِشْـ   ـتَ مُلَقًّى فى كلِّ فَجٍّ ووَادِ

٧ يَتَخطَّى بك المَهَامِهَ وَالْبِيـ   ـدِ دَلِيلٌ أعْمَى كثيرُ الـــرُّقَادِ

٨ خلْفَكَ الثَّائرُ المصَمِّمُ بالسَّيْـ   ـفِ ورِجْلَاكَ فَوْقَ شَوْكِ القَتَادِ

---

(٥) جمع الجواهر ٢٢٣ – المثل السائر : ٢ : ٣٨٤ الحلبى ، ٣ : ٢٥١ نهضة مصر منسوباً للبحترى – الوشى المرقوم ٦٤ – السفينة ٢ : ٣٨ ظ – غرر الخصائص " كما الحديث المزاد " – الصبح المنبى عن حيثية المتنبى ١٩٩ دار المعارف منسوباً للبحترى .

(٦) ب « تلق » .

الأمالى ٢ : ١٠٩ بولاق ، ٢ : ١٠٤ الطبعة الثالثة . « وامض... ملق من كل فج »

(٧) المهامه (جمع المَهْمَه) : المفازة البعيدة .

(٨) طبعة مصر « البائر » .

القتاد : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٢٩٢ صفحة ٧٥٧ .

السفينة ٢ : ٣٨ ظ « خلف »

٣١٩

وقال فى صاعد :

١ قالت : أَشَدْتَ بكُلِّ ما أَخْفَيْتَــهُ — والصَّبُّ فى حُكْمِ الصَّبابةِ جاحِد !

٢ فَلأُسْكُتَنَّ فلا أَبُوحُ بسِرِّكُمْ — حتى كأنِّى فى سُكُونِى « صاعدُ »

ه طبعة مصر ١ : ١٩١ .

أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .

ويرجع تاريخها، فى اعتقادنا، إلى سنة ٢٦٤هـ حين اتصل بأبى الصقر إسماعيل بن بلبل وهاجم أحمد ابن صالح بن شيرزاد وعرّض بصاعد بن مخلد . وهذه المقطوعة واضح فيها التعريض به . وقد عرّض البحترى بصاعد قبل ذلك فى أبيات من القصيدة ١٢٩ المنشورة فى صفحة ٣٣١ والتى أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ فقد هجا صاعداً وأخاه عبدوناً بالأبيات ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٥ من تلك القصيدة ، وذلك قبل أن يتصل بهما ويمدحهما .

(٢) هـ « كأنى فى سلوّى » . ى « أبداً حتى كأنى صاعد » وقد وردت فى طبعة الديوان هكذا والبيت بهذه الرواية مختل .

٣٢٠

وقال فى آل وَهْب :

١ لِأَبِى عَلِىٍّ فى حَــداثَتِهِ فَضْلٌ سَيُذْكَرُ آخِرَ الأَبَدِ

٢ حَفِظَ القديمَ فليس يَسْبِقُه أَحَــدٌ إلى التَّعظيم للأَحَدِ

٣ لَزِمَ المَشايِخَ مِلَّةً قَدُمَتْ بانت فَضِيلتُها على الوَلَدِ

٤ فإذا عَزَمْتَ على مَساءَتِهِمْ فاْجْهَرْ بِـ« لَمْ يُولَدْ ولم يلِدِ »

---

* طبعة مصر ١ : ١٩٢
أوردتها النسخ ب ، ﻫ ، ى .
يرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى عام ٢٢٨ ﻫ .
* أبو على هو الحسن بن وهب . وتراجع ترجمته مع القصيدة رقم ٥٤ صفحة ١٥٨ .
(١) ﻫ ، ى « لأبى علىٍّ على حِداثته » ..
(٢) يشير من طرفٍ خفىٍّ إلى أنهم ما زالوا يعظّمون " يوم الأحد " لأنهم كانوا نصارى .
(٤) النسخة ى وطبعة الديوان « على لسانهم » .
ويشير هنا إلى قول الله عز وجل فى سورة الإخلاص « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » (الآية ٣) . وهو يشير أيضاً من طرفٍ خفىٍّ إلى أنهم ممّن يقولون : المسيح ابن الله .

٣٢١

وقال فى عيسى بن خالد بن ٱلوليد :

١ لَجَّ مَنْ قد هَوِيتُهُ فى الصُّدُودِ ... وجَرَى بَعْدَ ذاك طَيْرُ السُّعودِ

٢ وقَضَى ٱللهُ أن أَذُوبَ وأَبْلَى ... وٱلبِلَى من وراءِ كلِّ جَديدِ

٣ وٱلهَوَى فى الصِّبَا قَرِيبٌ من الرُّشْـ ... ـدِ ؛ وليس ٱلقريبُ مِثْلَ ٱلبَعِيدِ

٤ رُبَّمَـــا كنتُ للأَوَانس زِيـــرًا ... مُسْتَهَاماً بكلِّ بَيْضاءَ رُودِ

٥ كم جمعْتُ الرَّحِيقَ والرِّيقَ منهـــا ... وكِلاَنَا قَتيلُ صَنْجٍ وعُـــود !

٦ وكِلاَنا قد أَحْدَثَ الرَّاحُ فيهِ ... زَهْوَ عيسَى بْنِ خالدِ بْنِ ٱلوليدِ

٧ فارسٌ يَضْرِبُ ٱلفَوَارِسَ بالسَّيْـ ... ـفِ إذا ما ٱلْتقَتْ جبالُ ٱلحَديدِ

---

* طبعة مصر ١ : ١٩٢ .

وردت فى النسخ ب ، هـ ، ى . ويبدو أنها من شعر صباه أى ترجع إلى حوالى ٢٢٠ هـ .

ولم نهتد إلى شخصية عيسى بن خالد بن الوليد .

(٤) الزير (بقلب الواو ياء) : الذى يحب محادثة النساء بغير شر .

الرود : الشابة الحسنة .

(٥) الصَّنج : صفيحة مدوَّرة من النحاس (الصُّفر) يضرب بها على أخرى مثلها للطرب .

٣٢٢

وقال يستسقى نبيذًا :

١ بنَا دَاءٌ ولَيْسَ لنا نَبِيذٌ ولَيْسَ دَواؤُنا غـيرَ ٱلفِصَادِ
٢ ومَنْ عَزَمَ ٱلفِصَادَ بِلَا نَبِيذٍ كَمَن عَزَمَ الرَّحيلَ بغَيْرِ زادِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .
(١ – ٢) الفصاد : شقُّ عِرْق التداوى .

٣٢٣

وقال يفتخر :

١ أَقولُ لهُ وقد أُغْرِى بِلَـــوْمِى ‏ ‏ يَكُرُّ بمَبْـــدَإٍ مِنِّى مُعَــادِ

٢ مـــلَأْتُ يَدِى من الدُّنيا مِرارًا ‏ ‏ فما طَمِعَ ٱلعَوَاذِلُ فى ٱقتصادى

٣ وما وَجَبَتْ علىَّ زكاةُ مالٍ ، ‏ ‏ وهل تَجِبُ الزَّكاةُ على جَوَادِ ؟!

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .

(١) هـ ، ى « بمبدأ منه » .

(٣) هـ ، ى « ولا جبت » .

٣٢٤

وقال يمدح أحمد بن عبد العزيز [بن] الشَّلْمَغَان :

١ أَقْصِرَا قد أَطَلْتُمــا تَفْنِيدى ! ومن ٱلجَهْلِ لَوْمُ غَيْرِ سَدِيدِ

٢ لَتَجَاوَزْتُما بِيَ ٱللَّــوْمَ وٱلعَذْ لَ كأَنِّى شَكَكْتُ فى التَّوْحيدِ

٣ أَتَسُومانِنِى الصُّدودَ ! وكالْعَلْ قَمِ ـ لوتَعْلَمانِ ـ طَعمُ الصُّدودِ

٤ إن مِن سُنَّةِ ٱلهوىٰ أَنْ يُرَى فِيـ ـهِ رشيدُ ٱلأقوامِ غيرَ رشيدِ

---

* لم يسبق نشر هذه القصيدة وقد أوردتها النسخ ب ، ﻫ ، ى .

وهذه القصيدة قد أورد ياقوت وابن الأثير أبياتاً منها كما أورد ابن أبى الحديد بعض الأبيات التى استشهد بها ابن الأثير . وأورد ابن مباركشاه فى «السفينة» عدة أبيات منها .

* وأحمد بن عبد العزيز بن الشلمغان : من قرية ماذرايا – وهى قرية فوق واسط من أعمال فُم الصِّلح (انظر صفحة ٤٢٤) – وهو أخو الحسن ابن عبد العزيز المادرائى الذى ذكره ياقوت عند الكلام على هذه القرية فقال « وقد ذكر الجهشيارى فى كتاب الوزراء قال: استخلف أحمد بن إسرائيل وهو يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائى من طسوج النهروان الأسفل » . والحسن هذا هو الوادر ذكره فى البيت الثلاثين من هذه القصيدة .

ويبدو أن الممدوح من الكتَّاب الذين ولَّاهم أبو الصقر أعمالا كما يتضح من أبيات للبحترى ذكر فيها هذا الرجل فى قصيدتين . فى الأولى وهى رقم ٧٠٨ [صفحة ١٨٥١] يقول :

يا أبا الصقر فضلك المرتجى حيـ ث يفنى المرجوُّ والمــأمول
ما أبالى إذا ابتدأت بنعمى أنت فيها أم غيرك المسئول
وابن عبد العزيز فى عزِّه النا بهِ عبد لما أمرتَ ذليــل
حكمــه فى يديك يتبع ما تفـ ـعل فى حرٌّ ماله أو تقول

ويقول فى القصيدة الثانية وهى رقم ٨٧٩ [صفحة ٢٣٣٩] :

وابن عبد العزيز وَفْــرُك عوَّلـ ـت عليه ، وكنزك المخــزون
من بنى الشلمغان حيث اضمحل الـ ـشك فى فضله وصح اليقين
ليس يألوك طاعةً ، فالذى تهـ ـوَى لديه من الأمور يكــون

ولما كنا قد حددنا تاريخ هاتين القصيدتين عام ٢٦٨ ﻫ فتكون هذه القصيدة من نظم هذه الحقبة . ولعله هو الماذرائى كاتب أذكوتكين كما ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٧٦ ﻫ .

وللبحترى قصيدة هجو فيه رقمها١٧٠ (صفحة ٤٢٤) كرواية بعض النسخ ؛ وفى ابنى الحسن بن عبد العزيز من أهل مادرايا ، كما جاء فى بعض النسخ الأخرى .

٥ قَدْكُما مَن مَلَامٍ مَن وَقَفَتْ عَيْ ... نَاهُ بَيْنَ الدُّموعِ والتَّسْهيدِ

٦ أَكَعَهْدِى- «نُوارُ» -أَنْتِ أَم ٱسْتَحْ ... دَثْتِ رأياً فى نَقْضِ تِلْكَ ٱلعُهُودِ

٧ أَبَيَاضَ الثُّغُــورِ أَمْ مَرَضَ ٱلأَجْ ... فَانِ- أَشْكُو-أَم ٱحْمِرَارَ ٱلخُدودِ؟

٨ إنَّ للحُبِّ لَوْعَةً تَتْرُكُ ٱلجَلْ ... دَ إذا خامَرَتْهُ غيرَ جَليدِ

٩ مُتْ شَهيدَ ٱلهَوَى فإنَّ لِمَنْ مــا ... تَ من ٱلحُبِّ ضِعْفَ أَجْرِ الشَّهيدِ

١٠ مَلِكٌ راحتاهُ أَحْنَى على ٱلعا ... فِينَ من والدٍ ومن مَوْلُودِ

١١ كلَّ يَوْمٍ لهُ عَطــاءٌ جديدٌ ... يُتَلَقَّى بوَجْهِ شُكْرٍ جَــدِيدِ

١٢ أَبْدَعَتْ راحَتاهُ فى ٱلجُود ما لَمْ ... يَكُ لــولا نَدَاهُ بِٱلمَوْجُود

١٣ لو سَعَى قَبلَ رِفْدِهِ رِفْدُ كَفٍّ ... لَسَعَى رِفْــدُهُ إلى ٱلمَرْفُودِ

١٤ كم وُفُودٍ به ٱسْتَجَارُوا فأَضْحَوْا ... بأَيادِيــهِ مُسْتَجــارَ ٱلوُفُودِ

١٥ جادَ حتى لَقالَ عافِيهِ ما يُقْــ ... سَمُ من رَمْلِ «عالِجٍ» أو «زَرُودِ»

---

(٥) قدكما : حسبكما .

(٦) نوار : اسم امرأة .

(٧) هذا البيت فى ه ، ى يقع بعد الذى يليه .
السفينة ٢ : ٣٨ ظ .

(٨) الجلد (بفتح الجيم) : المتجلد .

(٩) ه ، ى «أجر الشهود» .
السفينة ٢ : ٣٨ ظ .

(١٠) السفينة ٢ : ٣٨ ظ

(١٢) السفينة ٢ : ٣٨ ظ .

(١٣) الرفد : العطاء ، المعونة . المرفود : المعان .

(١٤) الأبيات من ١٤ — ٥١ لم ترد فى ه فى موضعها هنا ولكنها بثت فى قصيدة أخرى هى القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) وهى التى مدح بها ابن الزيات ، وفات الناسخ أن اسم الممدوح وجده الشلمغان ذكرا صراحة فى تلك الأبيات .

(١٥) عالج : موضع؛ انظر الحاشية ١١ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩١) .
زرود : موضع ؛ انظر الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ صفحة ٦٣٢ .
العافى : طالب الفضل أو الرزق .

١٦ كلُّ عِيدٍ له ٱنْقِضاءٌ ، وكَفِّى ... كلَّ يوم من جُـودِهِ فى عِيدِ
١٧ ما لذيذُ ٱلحياةِ أَحْلَى لَدَيْهِ ... من نَجاحٍ يُغْرِيهِ بـٱلمـوعودِ
١٨ بَسْطَةٌ فاتَتِ النُّجومَ عُلُوًّا ، ... وٱغْتَدَتْ بَعْدَ فَوْتِها فى الصُّعُود
١٩ تَعْجزُ الرِّيحُ عن بُلُوغِ مَدَاها ... فَهْىَ حَسْرَى فى شأْوِها ٱلمَمْدُودِ
٢٠ ونَفَاذٌ يَفُلُّ مُسْتَصْعَبَ ٱلخَطْ ... بِ بعَزْمٍ يَخُدُّ فى ٱلجُلْمُودِ
٢١ لو تُلاقِى به ٱلأُسُودُ لأَعْطَتْ ... طاعةَ ٱلمُسْتَكِين غُلْبُ ٱلأُسُودِ
٢٢ فإلَى بَأْسِهِ ٱنْتِسابُ ٱلمَنَايَا ، ... وإلى جُودِهِ ٱنْتِسَابُ ٱلجُودِ
٢٣ وٱلعُلاَ من فَعَالِهِ فى ٱجتماعٍ ، ... وٱللُّهَى من يَدَيْهِ فى تَبديدِ
٢٤ فكأَنَّ ٱللُّهَى ٱجْتَرَمْنَ إليـهِ ... فَهْىَ مَطْلُوبَةٌ بتِلك ٱلحُقُودِ
٢٥ تَتَلَقَّى حوادثُ الدَّهْرِ مِنْـهُ ... عَزْمَ رأىٍ كالصَّخْرة الصَّيْخُودِ
٢٦ لا يُحِبُّ الثَّنَاءَ نَزْرًا ، ولا يَجْ ... تَلِبُ الشُّكْرَ بالنَّوالِ الزَّهيدِ
٢٧ غيرُ هَيَّابةٍ إذا ٱسْتَفْحَلَ ٱلخَطْ ... بُ ، ولا طائش ولا رِعْدِيدِ
٢٨ لم يُضِعْ مَنْهَجَ الصَّوابِ ، ولم يَرْ ... مِ بسَهْمٍ فى الرأى غيرِ سَدِيدِ

(١٦) المثل السائر ٢ : ٣٧٦ الحلبى ٣ : ٢٣٨ نهضة مصر – السفينة ٢ : ٣٨ ظ – الصبح المنبى ١٩٢ دار المعارف .
(١٧) ب « أحيا » .
(١٨) ب « بسطة طالت .... فى السمود » .
(٢٢) السفينة ٢ : ٣٨ ظ
(٢٣) اللهى : العطايا أو أفضلها وأجزلها .
السفينة ٢ : ٣٨ ظ
(٢٤) السفينة ٢ : ٣٨ ظ
(٢٥) الصيخود : الصماء الراسية الشديدة ، والملساء الصلبة لا تحرك من مكانها ولايعمل فيها الحديد .
السفينة ٢ : ٣٨ ظ
(٢٦) السفينة ٢ : ٣٩ و .

٢٩ فازَ مِن «حارثٍ» و«خُسْرُو» ومِنْ «هُرْ　　مُزَ» بـاَلمَجْدِ واَلفَخَارِ التَّلِيدِ

٣٠ وأطالَ ٱبْتِنَاءَهُ «ٱلحَسَنُ» ٱلقَرْ　　مُ و «عبدُ ٱلعزيز» بالتَّشييدِ

٣١ جَدُّه «الشَّلْمَغَانُ» أكْرَمُ جَدٍّ　　شَفَعَ ٱلمَجْدَ باٱلفَعَالِ ٱلحميدِ

٣٢ تَرْتَعِى منه فى جَنَابٍ مَرِيعٍ　　مُـونِقِ النَّبْتِ طيِّبِ ٱلمَوْرُودِ

٣٣ ما ٱنْتَصَفْنا من ٱلليالى ولاَ ٱلأَيـ　　ـام إلّا «بأَحمدَ» ٱلمحمودِ

٣٤ حَكَّمَ السَّيْفَ فى عَديدِ «سِجِسْتا　　نَ»، وفى النَّفْسِ منهُ بعدُ ٱلعَديدِ

٣٥ فَكَفَتْ مِنْهمُ بُطُونُ سبَاعٍ　　قُبِرُوا جَـوْفَها بُطونَ لُحُـودِ

٣٦ غادَرَتْهُمْ يدُ ٱلمنيَّةِ صُبْحاً　　باَلقَنَـا بين رُكَّعٍ وسُجُودِ

٣٧ فَهُمُ فِرْقَتانِ : بين قَتِيـلٍ　　قُنِصَتْ نَفْسُهُ بحَدِّ ٱلحديدِ

٣٨ وأَسِيرٍ غَدَا له السِّجْنُ لَحْدًا　　فهو حَىٌّ فى حالـة ٱلمَلْحُـودِ

---

(٢٩) الأصول « وماهرمز » ولم نجد هذا الاسم . وهذه الأسماء جدود الممدوح عربية وفارسية .
معجم البلدان ٣ : ٣١٥ أوروبا ، ٦ : ٢٨٩ مصر ، ٣ : ٣٥٩ طبعة بيروت « وماهرمز ».
(٣٠) القَرْم : السيد العظيم
معجم البلدان (المواضع المشار إليها) .
(٣١) هـ « أكبر جد » . ى « أكرم وجه »
معجم البلدان ٣ : ٣١٥ أوروبا ، مصر ، ٦ : ٣،٢٨٩ : ٣٥٩ بيروت .
(٣٢) د « يرتعى » . ى « نرتعى » .　　المريع : الخصيب .
(٣٣) د ، ى « من الليالى والأيام » .
(٣٤) د سقطت منها كلمة « حكم » . ى « فى بنى عبدخستان ». وفى الأصول « بعد العديد » ولعلها « بنغش » أو « بعش » .
سجستان : ناحية وولاية جنوبى هَرَاة (بين إيران وأفغانستان) .
(٣٦) المثل السائر ٢ : ٣١٠ الحلبى، ٣ : ١٧٢ نهضة مصر « أيدى المنية » –شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٢٤ الطبعة الأولى ، ٧ : ١٦٨ الطبعة الثانية « أيدى المنية ... للقنـا » .
(٣٧) د ، ى « قبضت » .
المثل السائر – شرح ابن أبى الحديد « قبضت » .
(٣٨) المثل السائر وابن أبى الحديد « أو أسير » .

٣٩ فِرْقَـــةٌ للسُّيُوفِ يَنْفُذُ فيها ٱلْ حُكْمُ قَصْدًا ، وفِرْقَةٌ للقُيُود

٤٠ وأُقِيمَتْ لهُ ٱلقِيَامَـــةُ فى «قُمٍّ» على خـــالِعٍ وعاتٍ عَتِيدِ

٤١ فَغَدَوْا ـ إذا غَدَا عليهم ـ حَصيدًا بـٱلعَـوَالى وقائمـــاً كَحَصِيدِ

٤٢ وثَنَى مُعْلَماً إلىٰ «طَبرِسْتَا نَ» بخَيْلٍ يَمْرَحْنَ تَحت ٱللُّبُودِ

٤٣ فَقَرَى هامَهمْ سُيوفَ ٱلمَنَايا فَجَرِيحٌ ، أو مُرْعَفٌ ، أو مُودِ

٤٤ وكذا «ٱلكُرْدُ» سَنَّ للموت فيهمْ بطُوَال الرِّماح طُولَ ٱلخُلودِ

٤٥ مِثلما سَنَّ للسُّيُوفِ بـ«قَزْوِيـ نَ» و«جُرْجَانَ» قَطْعَ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ

٤٦ عانَقَتْهُمْ ظُبَا السُّيُوفِ فَلَا مُنْ صَلٌ إلاَّ مُغَيَّبٌ فى جِيــدِ

---

(٣٩) ه ، ى « الحكم قدا » .

المثل السائر ٢ : ٣١٠ الحلبى ، ٣ : ١٧٢ نهضة مصر – ابن أبى الحديد « قسراً » ٢ : ٢٢٤ الطبعة الأولى ، ٧ : ١٦٨ الطبعة الثانية قسراً » .

(٤٠) ه ، ى « وأقيمت به القيامة » . الخالع : الخارج على السلطان .

قُمّ : مدينة بين أصبهان وساوة ؛ من مدن إيران ، فتحها أبو موسى الأشعرى ، يقصدها العلويون لأن فيها قبور أوليائهم .

معجم البلدان ٣ : ٥٠٢ أوروبا ، ٦ : ١٧ مصر ، ٤ : ١٣ بيروت . « به القيامة »

(٤١) ه ؛ ى « إذ غدوا » . . ه « كالحصيد » . ى « بالحصيد » . العوالى : الرماح .

وألفاظ هذا البيت مكررة فى بيت له من بحر آخر فى القصيدة ٢٧٦ رقمه ٢٤ وهو (صفحة ٧٠٠) :

فَغَدَوْا حصيداً للسيوف تكبُّهم أطرافهنَّ وقائمـاً كحصيدِ

(٤٢) المعلم : الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فى الحرب .

اللبود (جمع اللبد) : ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .

طبرستان : بلاد واسعة ومدن كثيرة يشملها هذا الاسم يغلب عليها الجبال ؛ تعرف بمازندران وتسمى بلاد الجبل لأن « طبر » معناها فى لغة تلك البلاد « الجبل » وهى منطقة الجبال المعروفة بجبال ألبرز الممتدة على الساحل الجنوبى لبحر قزوين .

معجم البلدان ٣ : ٥٠٢ أوروبا ، ٦ : ١٧ مصر ، ٤ : ١٣ بيروت « يسرَحْنَ »

(٤٣) قَرَى : أطعم . المرعف : الذى سال الدم من أنفه . المودى : الهالك .

(٤٤) الكُرْد : شعب إيرانى الأصل .

(٤٥) الوريد : كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب .

(٤٦) الظُّبا : جمع الظُّبَة وهى حد السيف . المنصل : السيف . الجيد : العنق .

قزوين : على نحو مائة ميل شمال غربى طهران .

جرجان : إقليم فى جنوب شرقى بحر قزوين .

٤٧ ومَشَتْ فيهمُ الرِّمـاحُ وَخِيدًا ... وَوَجِيفاً مِن بعد ذاك ٱلوَخِيدِ
٤٨ وهو ٱلْمَرْءُ ما غزَا بَلَدًا بالرأ ... يِ إلاَّ كَفَاهُ غَزْوَ ٱلجنودِ
٤٩ يَغْتَدِى جَيْشُهُ فَتَغْدُو ٱلمَنَايَا ... بين راياتهِ وبين ٱلبُنُـودِ
٥٠ ضامناً رِزْقَ كلِّ طيرٍ كما ضُمْـ ... ـنَ أرزاقُ كلِّ ضَبْعٍ وسِيدِ
٥١ أَلِفَت كفُّهُ نَجَاحَ ٱلمَوَاعِيـ ... ـدِ ، وأسيافُهُ نَجَاحَ ٱلوُعُودِ
٥٢ أَيَّدَ ٱلمُلْكَ بَعدَ ما ماد رُكْنَا ... هُ بِسَيْفِ ٱلخِلاَفِ كُلَّ مَمِيدِ
٥٣ مُخْمِدٌ نارَ كلِّ حَرْبٍ ، ومُذْكٍ ... جَمْـرَها بالرِّمَاحِ بَعْدَ خُمودِ
٥٤ كم عَزِيزٍ أَبَادَهُ فَغَـدَا را ... كِبَ عُودٍ مُرَكَّبٍ فوقَ عُـودِ !
٥٥ مُطْلَقٍ لم تَحُزْهُ ساحةُ حَبْسٍ ... حَبْسَهُ فى شريطهِ ٱلمَشْدُودِ
٥٦ أَسْلَمَتْهُ إلى الـرُّقَادِ رِجَالٌ ... لم يَكُونُوا عن وِتْرِهِمْ بِرُقُودِ
٥٧ فهْوَ كالشَّاعِرِ ٱسْتَبَدَّتْ بهِ ٱلفِكْـ ... ـرَةُ فيما أَضلَّ بُعْدُ ٱلوُجُودِ
٥٨ يَحْسُدُ الطَّيْرَ فيهِ ضَبْعُ ٱلبَوَادِى ... وَهْوَ فِى غَيْرِ حالةِ ٱلمَحْسُودِ

(٤٧) الوخيد والوجيف : ضربان من الإسراع فى السير .
(٤٨) المثل السائر ١ : ٩٨ الحلبى ، ١ : ١٥٣ نهضة مصر .
(٤٩) البنود : جمع بند ، وهو العلم الكبير (فارسى معرب) .
(٥٠) السيد : الذئب والأسد . الضبع (وتضم الباء) : جنس من السباع أكبر من الكلب .
(٥٢) بالنسخة هـ بياض فى موضع « مميد » . ى « حميد » .
(٥٤) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر « يركب عوداً مركَّباً فى عود » وأورد بعده البيت ٥٦ ثم ٥٨ .
(٥٥) هـ ، ى « مطلقاً لم تحزه ساعة حبس »
(٥٦) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر .
(٥٧) ى « الفكر » .
السفينة ٢ : ٣٩ و .
(٥٨) هـ ، ى « النيافى » .
المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر ، وأورد بعده الابيات ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ثم قال : « وهذه أبيات حسنة قد استوعبت أقسام هذا المعنى المقصود ، إلا أن فيها معنى مأخوذاً من شعر مسلم بن الوليد الأنصارى ، وهو قوله :

نصبتَه حيث ترتاب الرياح به ... وتحسد الطيرَ فيه أضبعُ البيدِ

لكن البحترى زاد فى ذلك زيادة حسنة ، وهو قوله : وهو فى غير حالة المحسود » .

٥٩ غابَ عن صَحْبِهِ فَلاَ هُوَ مَوْجُو ... دٌ لَدَيْهِمْ ، ولَيْسَ بِٱلمَفْقُودِ
٦٠ وكأَنَّ ٱمْتِدَادَ كَفَّيْهِ فَوْقَ ٱلْـ ... جِذْعِ فى مَحْفِلِ الرَّدَى ٱلمَشْهُودِ
٦١ طائرٌ مَـدَّ مُسْتَرِيحاً جَنَاحَيْـ ... ـهِ ٱسْتِرَاحاتِ مُتْعَبٍ مَكْدُودِ
٦٢ ولهُ صاحِبٌ يُخاطِبُ عَنْـهُ ... مَنْ نَـأَى عنهُ فَوْقَ شِبْرِ ٱلْوَلِيدِ
٦٣ ما لهُ والِدٌ يُعَدُّ سِوَى ٱلمـا ... ءِ ، ولا أُمَّ غيرُ حَرِّ الصَّعِيدِ
٦٤ وعلى ضَعْفِ جِسْمِهِ تَفْتِكُ ٱلقَطْـ ... ـرَةُ مِنْ فيهِ بالشُّجاعِ النَّجِيدِ
٦٥ أَخْطَبُ ٱلخَلْقِ راجِلاً فإذا رُجِّـ ... ـلَ خاطَبْتَ منهُ عَيْنَ ٱلْبَلِيدِ
٦٦ لا يَذُودُ ٱلحَدِيدَ عن أَعْظُمِ الأَسْـ ... ـؤُقِ حتى يَذُوقَ طَعْمَ ٱلحَدِيدِ
٦٧ وكَذَا السَّيْفُ ليسَ يُرْضِيكَ فى ٱلغِمْـ ... ـدِ ، ويُرْضِيكَ ساعَةَ التَّجْـرِيدِ
٦٨ سائرٌ لفْظُهُ بكُلِّ صَوَاب ... وَهْوَ فى بَيْتِهِ أَلِيفُ قُعُـودِ
٦٩ وله شُعْبَتَان : شَرْىٌ وأَرْىٌ ... من رَدًى قاتلٍ ونَيْلٍ عَتِيدِ

---

(٥٩) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر .

(٦٠) ب « فى محفل » .
المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر .

(٦١) المثل السائر ١ : ٣١٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر . السفينة ٢ : ٣٩ و .

(٦٢) يقصد الشاعر بقوله « وله صاحب » ظلَّ المصلوب .

(٦٣) أى أن ظله لاصق بأبويه : الماء الذى يبدو هذا الظل فوقه والظهيرة التى يتمدد فوق حرها .

(٦٤) ى « لعل » بغير تنقيط . النجيد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره .

(٦٥) ه ، ى « أخطب الخلق راكباً فإذا رجل عاينت » . الراجل : من ليس له ظهر يركبه بخلاف الفارس . رُجِّل : أنزل عن ركوبته .
المثل السائر ١٣١ : ٣ الحلبى ، ٢ : ٨ نهضة مصر . « أخطب الناس راكباً فإذا أرجل خاطبت » .

(٦٦) ى « حتى يذوق طعم الحديد » . أعظم : جمع عظام . الأسؤق (وبالأصول بغير همز) : جمع الساق؛ همزت الواو لتحمل الفتحة .

(٦٨) ه ، ى « بكل بلاد »
السفينة ٢ : ٣٩ و « بكل بلاد »

(٦٩) ه « أرى وشرى من يدى مايل ونيل عديد » . ى « من ندى قاتل ونيل عديد » .
الأرْىُ : العسل . الشرْىُ : الحنظل ومنه يقال : « لفلان طعمان : أرْىٌ وشرْىٌ » .

٧٠ كم سَعِيدٍ أَحْذَاهُ ثَوبَ شَقِيٍّ وشَقِيٍّ أَحْــذَاهُ ثَوبَ سَعِيدِ !

٧١ يَمْلأُ الكُتْبَ من مَعانٍ تُؤَامٍ وفُــرادَى كاللُّؤْلُؤِ المَعْــدودِ

٧٢ يَجْتَلِيهُنَّ فى سَوَادٍ ويَجْــلُو هُنَّ للناس فى الثِّيابِ السُّودِ

٧٣ فَتَراهُنَّ كالعَــذَارَى إذا هُـ نَّ تَهادَيْنَ وَسْطَ رَوضٍ مَجُودِ

٧٤ يَنْظِمُ الدُّرَّ فى بُطونِ القَــراطِيـ ـسِ كنَظْمِ النُّظَّامِ دُرَّ العُقود

٧٥ يا «بْنَ عبدِ العزيزِ» هُنِّيتَ ما خُـ ـوِّلْتَ من نِعْمَةٍ ومن تَسْوِيدِ

٧٦ إمْرَةٌ [إثْرَ] كِتْبَةٍ قد تَــوَالتْ نِعَمُ اللهِ فِيهِمــا بالمَزِيدِ

٧٧ نَصْرُ «أَذْكُوتِكِينَ» أصْبح مَعْقُو دًا له فى لِوائِكَ المَعْقُودِ

٧٨ لم تُقَلَّدْ له قِياماً بأَمْرٍ فاَحْتَــوَى غِبَّ ذلك التَّقليدِ

٧٩ إنْ يكُنْ فى الأَنام سَعْدُ سُعود بَشَرِيًّا فأَنْتَ سَعْدُ السُّعُودِ

٨٠ يا حَليفَ النَّدى بكَ امْتَدَّ باعِى ، وَارْتَوَتْ غُلَّتِى ، وأَوْرَقَ عُودِى

٨١ لَتَجاوَزْتَ بالبلاغــةِ مــا أَعْـ ـيَا على كل سيِّدٍ ومَسُودِ

٨٢ نظرٌ باحثٌ ، ونَظْمٌ كنَظْمِ الـ ـدُّرِّ فَصَّلْتَ بَيْنَهُ بِفَرِيــدِ

---

(٧٠) ب «أخداه ثوب شقىٌّ». ى «أحداه». أحذاه : أعطاه قسمة من الغنيمة .

(٧١) ب «يملأ الكف» وهو تحريف .

(٧٣) هـ «تهادين فوق روض». مجود : أصابه المطر الغزير .

(٧٦) الزيادة عن هـ ، ى . الإمرة : تولى الإمارة . الكِتبة : تولى الكتابة .

(٧٧) أذكوتكين : أبو الحسن أذكوتكين بن أساتكين ، وذكره الشاعر باسم «الكوتكين» فى البيت ٣١ من القصيدة ٣٢٨ (صفحة ٨٢٤) وذكره كما هو هنا فى البيت الأخير من القصيدة ٨٧٩ ومدحه بالقصيدة ٨٢٧ .

(٧٨) ى «لم يقلد». غب : بمعنى بعد .

(٧٩) سعد السعود : من منازل القمر ، ويقولون : إذا طلع سعد السعود نضر العود .

(٨٠) الباع : قدر مد اليدين .

(٨٢) الفريد : الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب .

٨٣ يطمَعُ السَّامِعُونَ فيهِ فإنْ را مُوهُ أَلْفَوْهُ فَوْقَ بُعْدِ ٱلبَعِيدِ

٨٤ وبَيَــانٌ إذا ٱسْتُعِيدَ تَجَلَّى جِــدَّةً بِٱسْتِعَــادِة ٱلمُسْتَعِيدِ

٨٥ جــلَّ عَن أنْ يُنَالَ بِٱلْفَهْـ مِ أَوْ يُدْرِكَهُ ٱلواصِفُون بالتَّحْدِيدِ

٨٦ فهو كٱلغَادَةِ ٱلَّتى نَهَدَ الثَّــدْ يانِ مِنْهَا ، أو أَشْرَفَا للنُّهُودِ

٨٧ أو كَوَرْدِ الرِّياض أَوْ وَجَنَاتِ ٱلْـ كاعِبِ الرُّودِ أَوْ كَوَشْى ٱلبُرُود

٨٨ ليس حَوْكُ ٱلقَرِيضِ بالِغَ ما فِيـ ـكَ بِوَصْفٍ فَيُكْتَفَى بٱلقَصِيدِ

٨٩ غيرَ أَنَّ ٱلقَرِيضَ أَجْمَعُ شيء لِمُقِيمٍ من ٱلعُــلاَ وشَرُود

---

(٨٣) ى « فوق البعيد » وهو نقص .

(٨٤) هـ « تحلى »

(٨٥) هـ ، ى « جل أن ينال » . وهو نقص .

(٨٦) ى « وأشرفا » .

نهد : برز وارتفع . ومن ذلك سُمّى النهد .

(٨٧) الرود : الشابة الحسنة .

الكاعب : الفتاة التى نهد ثدياها .

(٨٨) ب « بوصف فتكتفى » .

الحوك : النسج ، وحوك القصيدة أى نظمها .

(٨٩) هـ « لمقيم العلا وشدود » وهو تحريف ونقص .

٣٢٥

وقال يهجو ٱبن أَبِى دُؤَاد :

١ يا « أَحْمَدَ بْنَ أَبِى دُؤَادِ » وَٱلحـادِثات بكلِّ نـادِ

٢ ماذا رأَيْتَ إذا ٱنتَسَبْ تَ إلىٰ « إيَاد » فى إيَادِ ؟ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٤ – بيروت ٣٦٣ – ولم ترد فى طبعة مصر .
لم ترد فى ج ، ه ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ ﻫ .

* أحمد بن أبى دؤاد ،وكنيته أبوعبد الله : ولد بالبصرة سنة ١٦٠ وأصل بيته من إحدى قرى قِنَّسرين ، مال إلى المعتزلة . اختير للمأمون مع جماعة من الفقهاء ،وولَّاه المعتصم قضاء القضاة وظل فى منصبه فى عهد الواثق حتّى ولى الخلافة المتوكل ، وكان يذكر لابن أبى دؤاد عطفه عليه فى عهد أخيه الواثق فأبقاه .
وفى سنة ٢٣٣ﻫ أصيب بالفالج فكان ابنه أبو الوليد يقوم مقامه فى القضاء ، ولكن المتوكل غضب عليه وعلى ابنه فعزلهما . وفى أواخر سنة ٢٣٩ مات أبو الوليد محمد بن أحمد ببغداد وبعد وفاته بعشرين يوماً توفى أبوه أحمد (انظر كذلك ما جاء مع المقطوعة ٣٠ صفحة ٧٨٢ والمقطوعة ١٠١ صفحة ٢٨٨) .

(١) ا ، د وإخوتهما « بكل واد » .
(٢) ا ، د وإخوتهما « إذا ادعيت » . ح ، ل « إذا انتميت » .
إياد : هو إياد بن معد حيث ينتسب المهجو .

٣٢٦

وقال يمدح ٱبن نُصَيْر :

١ أَلَم يَكُ فى وَجْدِى وبَرْحِ تَلَدُّدِى ... نِهَايةُ نَهْيٍ للعَذُولِ ٱلمُفَنِّدِ !؟

٢ وأَخْذُ مشِيبٍ مِنْ شَبَابٍ أرَى بهِ ... تَقَاضِىَ دَيْنٍ أو تَنَجُّزَ مَوْعِدِ؟!

٣ سَأَلْتُ ٱلغَوَادِى مُلْحِفاً فى سُؤَالِهَا ... وناشَدْتُها فى سَقْيِ «بُرْقَةِ ثَهْمَدِ»

٤ مَنَازِلُ ما أَبْقَى ٱلبِلَى مِن عِرَاصِها ... سِوَى أَرْسُمٍ مَعْفُوَّةِ ٱلآيِ هُمَّدِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ، ى. وفى ب « أبى نصير » وهو تحريف . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨٢ هـ .

* إسحاق بن نصير العبادى النصرانى وكنيته أبو يعقوب الكاتب البغدادى: كاتب الرسائل بديوان مصر بعد محمد بن عبد الله بن عبدكان ، كتب لأبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون . وقد توفى سنة ٢٩٧هـ .

وذكر صاحب«النجوم الزاهرة» أنه كان من كتَّاب الخراج فى عهد ولاية عيسى النوشرى على مصر سنة ٢٩٢ هـ وكان رئيس الديوان حينئذ الحسين بن أحمد الماذرانى . .

مدحه البحترى كذلك بالقصائد ٣٧٦ ، ٤٢٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ .

(١) ى « لم يك »

التلدد : التحير . المفند : المخطئ فى القول والرأى .

الموازنة ٢٣٣ بيروت ، ١ : ٤٤٤ دار المعارف « للعدو المفند » — القول الفائق ٢٠ ظ .

(٢) هـ ، ى « وأخذ شباب من مشيب » .

(٣) برقة ثهمد : سبق التعريف بها فى الحاشية ٦ (صفحة ٦٨٩) وهى بنجد .

الغوادى : جمع الغادية ، وهى السحابة .

الموازنة ١ : ٥٠٣ المعارف — المنازل والديار ١٤ و(موسكو) ١٨(مصر) — القول الفائق ٣٩ و .

(٤) ى « مغفوة » وهو تصحيف . معفوَّة : دراسة الأثر. الآى : جمع آية وهى العلامة . همَّد : بالية متغيرة . العراص : جمع العرصة وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

الموازنة ١ : ٥٠٣ دار المعارف — المنازل والديار ١٤ و (موسكو) ١٨ (مصر) — القول الفائق ٣٩ و .

٥ مَعاهِدُ من خَوْدٍ تَنَاصَرَ حُسْنُها تَنَاصُرَ ضَوءِ ٱلكَوْكَبِ ٱلمُتَوَقِّدِ

٦ تَثَنَّى عَلَى لَحْظِ ٱلعُيُونِ إذا مَشَتْ تَثَنِّيَ غُصْنِ ٱلْبَانَةِ ٱلمُتَأَوِّدِ

٧ يَهُونُ على ٱلحَسْنَاءِ إغْرَامُ مُغْرَمٍ بها لم يُهَوِّنْ منه إسْعَادُ مُسْعِدِ

٨ ولو حَرِجَتْ ممَّا أَتَتْهُ لَرَاعَهـــا مُصابُ رَمِيٍّ عن جَوَى ٱلحُبِّ مُقْصَدِ

٩ أرَى « ٱبْنَ نُصَيْرٍ » مُفْضِلاً فى نَوَالِهِ عطـــاءَ مُعِيدٍ فى السماحةِ مُبْتَدِ

١٠ غَدَوْنا نَذُودُ الدَّهْرَ عن سَيْبِ كَفِّهِ بمَشْكُور نَيْلِ ٱلأَمْسِ مُنْتَظَرِ ٱلغَدِ

١١ يَرد الشُّكُوكَ ٱلمُشْكِلاتِ إذا ٱلْتَوَتْ عليهِ إلى شَزْرٍ من الرَّأىِ مُحْصَدِ

١٢ فَوَاصِلُ من ساعاتِ عزْمٍ مُنَاجِزٍ تُطَبِّقُ تَطْبِيقَ ٱلحُسَامِ ٱلمُهَنَّدِ

١٣ وبَادِى مَوَاعِيدٍ يَعُود بِمِثْلِها متى يُصْدِرِ الموعدَ بالنُّجْحِ يُورِدِ

١٤ وكافِى كُفَاةٍ مُسْتَقِلٍ بعِبْئِهِمْ متى يَهْزِلُوا فى مُعظَمِ الأمر يَجْدُدِ

١٥ مَقاوِمُ ما تَنفَكُّ تُهْدِى كِفَايَةً إلى الرُّؤساءِ مِنْ أميرٍ وَسَيِّد

(٥) الخود : الشابة الناعمة .
تناصَرَ : صدَّق بعضه بعضاً ، تعاون على النصر .
الموازنة ١ : ٥٠٣ « تناصَرَ . . . تناصُرَ » — القول الفائق ٣٩ و .
(٦) الموازنة ١ : ٥٠٣ دار المعارف — القول الفائق ٣٩ و .
(٧) المسعد (بكسر العين) : المعين . أسعده : أعانه .
(٨) هـ ، ى لم ينقطا لفظَى حرجت وأتته . ب « مصان » .
الرمىّ : الصيد المرمىّ ؛ وكذلك الأنثى وجمعها رمايا ، وإذا لم يعرفوا ذكراً من أنثى فهى بالهاء فيهما.
المقصد : الذى قتل فى مكانه ، والمطعون .
(٩) ى « بالسماحة » .
(١٠) السَّيب : العطاء
(١١) الشزر : الشدة وأصلها من فَتْل الحبل. المُحصَد : الحبل المفتول .
(١٢) ب « يطبق» . المهنَّد : السيف المشحوذ .
(١٣) ى « ونادى » . بادى : أصلها بادئٌ بالهمز .
(١٤) هـ « يحدد » تصحيف .
(١٥) هـ ، ى « ينفك يهدى » . المقاوم : جمع المقام . قال الأخطل (١٢٣) :
وإنى لقوّامٌ مَقاوِمَ لم يكن جريرٌ ولا مولى جريرٍ يقومها

١٦ يَقُولُ « أَبُوالجَيْشِ » ٱلأَميرُ بفَضْلِها ويُثْنى بحُسْنَاها «الحُسَيْنُبْنُأَحْمَدِ »

١٧ إِلَيْكَرَحَلْنا ٱلعِيسَمِنْ أَرْضِ«بابِلٍ » يَجُور بها سَمْتَ الدَّبورِ ويَهتَدى

١٨ فكم جَزَعَتْ من وَهْدَةٍ بعدَ وَهْدَة! وكم قَطَعتْ من فَدْفَد بعَد فَدْفَدِ !

١٩ طَلَبْنَكَ من أُمِّ «ٱلعِرَاق » نَوَازِعاً بنا وقُصُورُ « الشَّامِ »مِنْكَ بِمَرْصَدِ

٢٠ إلىٰ « إِرَمٍ ذاتِ ٱلْعِمَادِ » ، وإِنَّها لَمَوْضِعُ قَصْدِى مُوجِفاً وتعمُّدِى

---

(١٦) أبو الجيش : خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون ، راجع ترجمته مع القصيدة رقم ١٩ صفحة ٥٨ .

الحسين بن احمد : أبو على الحسين بن احمد بن رستّم الكاتب ويعرف بأبى زُنبور الماذرائى ، كان من كبار رجال الدولة الطولونية وكان من الكتَّاب الفضلاء . وقد تولى ديوان الخراج فى عهد ولاية عيسى بن النوشرى على مصر سنة ٢٩٢ . مات بدمشق سنة ٣١٤ هـ .

(١٧) بابل : بالعراق ينسب إليها السحر والخمر . أنقاضها على الفرات قرب الحلة .

السمت : القصد . يجور : ضد يهتدى .

الدبور : الريح الغربية ؛ وتقابلها الصبا : الريح الشرقية .

ولعل الوجه « نجور . . . . . . ونهتدى » .

معجم البلدان ١ : ٢١٣ طبعة أوروبا، ١ : ١٩٧ طبعة مصر ، ١ : ١٥٥ بيروت « نجوز . . . ونهتدى » — الإكليل ٨ : ٤١ « يجوز . . . ويهتدى » .

(١٨) جزع : قطع . الوهدة : الأرض المنخفضة . الفدفد : الفلاة والمكان الصُّلب المرتفع والأرض المستوية .

معجم البلدان — الإكليل

(١٩) هـ ، ى « طلبتك » .

معجم البلدان — الإكليل .

(٢٠) إرم ذات العماد: قال ياقوت : «أراد بها البحترى دمشق» .وقال : الهمدانى فى الإكليل : « يقول اليمانية وأكثر العلماء فى البلاد إن إرم ذات العماد فى تيه أبيَن » ثم قال : « والعجم تذكر أن إرم ذات العماد بدمشق » .

الموجف ؛ من أوجف الفرس والبعير إيجافاً .

أعداه أى جعله يسير سيراً فسيحاً واسعاً .

معجم البلدان — الإكليل .

٣٢٧

وقال يمدح سعيد بن هارون :

١ مَرَنَتْ مَسَامِعُهُ على التَّفنِيـــدِ فَعَصَى ٱلمَلَامَ لأَعْيُنٍ وخُدُودِ

٢ رام ٱلجحُودَ تَجَلُّدًا فَأَمَدَّهُ تَهْمَـــالُ أَسْطُرِ دَمْعِهِ بِشُهودِ

٣ لا كانَ يومُ ٱلبَيْنِ ، بَلْ لا كان مَنْ نادَى به فأَهَاب كل هُجُودِ

٤ لولاَ ٱلفِرَاقُ لَمَا ٱسْترابَتْ مُقْلَتِى عَهدَ ٱلكَرَى لزمــانِك ٱلمَعْهُودِ

٥ أَيَامَ أَبْتَـــاعُ ٱلجَهالةَ بالنُّهَى وأَرَى حَلِيفَ الرُّشْدِ غيرَ رشيدِ

٦ أُمْسِى صَرِيعَ مُدَامَةٍ فى مجْلِسٍ رَيْحَانُهُ لَحَظَاتُ مُوقِ ٱلْغِيدِ

٧ يُزْهِى بِكُلِّ فَتًى يكونُ وِسَادُهُ أَعْضَـــادَ كلِّ خَرِيدةٍ وخَرِيدِ

٨ ولرُبَّ خَرْقٍ لا يُمارَسُ هَوْلُهُ خَرَّقْتُ فيه دُجَى ٱللَّيَالى السُّودِ

---

* لم يسبق نشرها. وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .

* وأبو عثمان سعيد بن هارون هذا ، ورد اسمه فى القصيدتين اللتين رقمناهما ٨٨ (صفحة ٢٦٤) ، ٢٤٣ (صفحة ٥٨٠) حيث ذكرت النسختان ح ، ل أن هاتين القصيدتين قيلتا فيه فى حين ذكرت نسخ أخرى أنهما قيلتا فى سعيد بن معاوية . وقد حددنا لها تاريخ تلك القصيدتين نفسه ، أى سنة ٢٣٢ هـ .

(١) الموازنة ٢٣٣ بيروت ، ١ : ٤٤٥ دار المعارف « ففضى » — القول الفائق ٢٠ ظ

(٢) ى « تخلدا » تصحيف .

(٣) الهجود (جمع هاجد) : النائم أو الساهر ؛ وهو من الأضداد .

(٥) السفينة ٢ : ٣٩ و .

(٦) الموق : مجرى الدمع من العين ، أى من طرفها مما يلى الأنف .
السفينة ٢ : ٣٩ و .

(٧) الخريد ؛ وبهاء والخرود : البكر لم تمسس أو الخفرة الخافضة الصوت المتسترة .
الأعضاد: ما بين المرفق إلى الكتف .
السفينة ٢ : ٣٩ و.

(٨) الخرق : القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .
السفينة ٢ : ٣٩ و.

٩ بِمُعَوَّدٍ للسَّيْرِ مُخْتَقِرٍ لهُ ‏ مَرِنَتْ قَـوائِمُهُ على التَّخْوِيدِ

١٠ مُتَقَحِّمٍ هَـوْلَ الظَّلَامِ بِشاعِرٍ ‏ كالسَّيْفِ مُدَّرِعٍ لِهَوْلِ البِيدِ

١١ ماضٍ على الحَدَثانِ ، لم يرجعْ لهُ ‏ رَأْىٌ برايةِ عاجزٍ مجْدُودِ

١٢ كم حُمِّلَتْ أمثالَهُ مُتَـوَجِّهاً ‏ من يَعْمَلَاتٍ حاملاتٍ وُفُودِ

١٣ حتى أناخت بعْدَ بُعْدِ مَسَافةٍ ‏ بِذُرَى «ابْنِ هارُونَ» الرِّضِى «سَعِيدِ»

١٤ أمسَتْ بهِ «حلَبٌ» تَحلَّبُ بالغِنَى ‏ بَعْدَ الجُدُوبِ بثَغْرِها المَسْدُودِ

١٥ حازَ «الفُرَاتَ» إلى «الشـآمِ» براحةٍ ‏ هَطَّالَةٍ بِنَـوَالِهِ المَحْمُودِ

١٦ تَدْعُـو مكارِمُهُ إلىٰ مَعْـرُوفِهِ ‏ أمَلَ العَدِيمِ ورَغْبَةَ المَجْهُودِ

١٧ سهْلُ البَلاغةِ والفَصَاحةِ ، قُلَّبٌ ، ‏ غَضُّ الحِجَى والفَهْمِ ، صُلْبُ العُودِ

١٨ من مَعْشَرٍ سَبَقُوا المُلُوكَ بِفَخْرِهِمْ ‏ وتَقَدَّمُوا فى الجُودِ كلَّ عَمِيدِ

١٩ بفِنَائِهِم رَكَزَ السَّماحُ لِوَاءَهُ ‏ والبَأْسُ سَيْفَ النَّصْرِ والتَّأْيِيدِ

٢٠ إنَّ «ابْنَ هارُونَ» الأغَرَّ سَمَيْدَعٌ ‏ كالبَدرِ يَطْلُعُ فى نُجُومِ سُعُودِ

---

(٩) هـ ، ى «مرنت مناسمه». المناسم : جمع منسِم وهو خف البعير. التخويد : سرعة السير.

السفينة ٢ : ٣٩ ظ.

(١١) هـ ى «محدود». الحدثان : النوائب. المجدود : ذو الحظ.

(١٢) ، اليعملات (جمع اليعملة) : الجمل والناقة المطبوعان على العمل.

(١٣) أناخت : بركت.

(١٤) تحلَّب: تسيل.

(١٥) هـ «جاز»

(١٧) هـ «الفصاحة والبلاغة». قلَّب : بصير بتقلب الأمور.

(١٨) هـ «الكرم» وبالهامش «الملوك»

(١٩) هـ «بهبائهم». هـ ، ى «لواؤه والناس» وهو تحريف. ى «ركن».

الفِناء : من الدار ما اتسع أمامها.

(٢٠) السميدع : السيد الكريم الشريف السخى.

٢١ عَمَّ ٱلبَرِيَّةَ بأْسُهُ ونَــوَالهُ　　مِن بَيْنِ وَعْدٍ صادقٍ ووَعِيدِ

٢٢ إِسْلَمْ «أبا عُثمانَ» مِن حَتْفِ الرَّدَى　　فى نِعْمَةٍ تحْتَاجُ كُلَّ حَسُودِ !

---

(٢٢) هـ «تجتاح» . ب ، ى «تحتاج» . اجتاح : أهلك واستأصل .

٣٢٨

وقال يمدح إسماعيل بن بُلْبُل :

١ مِنْ رِقْبَةٍ أَدَعُ الزيَارَةَ عامِـدًا ‏ وأَصُد عنكِ وعن دِيَارِكِ حائدًا

٢ حتى أُخالَ من الصَّبَابةِ بارئاً ‏ خلوًا ، وإنْ كُنْتُ المُعنَّى الواجِدا

٣ فكأنَّمَا كان الشَّبَابُ وَدِيعَــةً ‏ كَنْزًا غَنِيتُ بهِ فأَصْبَحَ نافِدًا

٤ لم أَلْقَ مقْدُورًا على اسْتِحْقَاقِهِ ‏ فى الحَظِّ إمَّا ناقصاً أو زائدًا

٥ وعَجِبْتُ للمَحْدُودِ يُحْرَمُ ناصِباً ‏ كَلِفـاً ، وللمجْدُود يَغْنَمُ قاعدًا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٦٢ وتنقص بيتاً – بيروت ٦٤٦ وتنقص ثلاثة أبيات – مصر ١ : ١٦٣ وتنقص بيتاً .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج ، ح ، ك ، ل . وهى آخر قصائد هذه القافية فى النسخة ب .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ حيث يشير الشاعر إلى حوادث وقعت فى تلك السنة .

* ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) ب ، ج « من رقّة » وهو تحريف .

عبث الوليد ٩٩ وقال : « هذه من جيد كلام أبى عبادة ، إلا أنه أكثر فيها من السناد كقوله : "ولا عدى" ، وهذا أسهل من قوله : " وماهدى" لأن عين "عدى" مكسورة ، ومثل " ما هدى" قوله : " أبعدها مدى ، ويأفدا ، وللأعلى يدا ، وأوحاها ردى ، وحين تساندا ، وتاركها سدى" » .

(٣) ا ، د و إخوتهما « وكأنما .... ذريعة » . والذريعة الوسيلة" .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٥ « وكأنما كان الشباب » .

(٤) المقدور : ما يقتدر الإنسان على فعله .
الموازنة ٢ : ١٧٤ ظ ، ٢ : ٢٦٢ المعارف – أدب الدنيا والدين ١ ٢٠١ .

(٥) هـ « وعجبت للمجدود .... وللمجدود » .
المحدود : المحروم . الناصب : الجادُّ فى السير . كلفاً : محمولا على مشقة .
المجدود : ذو الحظ .
الموازنة ٢ : ١٧٤ ظ ، ٢ : ٢٦٢ المعارف – أدب الدنيا والدين ٢٠١ – المختار من شعر بشار ٤٥ « يرزق » .

٦ وتَفَاوُتِ ٱلأَقسامِ فيما بَيْنَهُمْ ... لا يـأْتَلِينَ نوَازِلاً وصوَاعِدَا

٧ ما خَطْبُ مَنْ حُرِمَ ٱلإرادةَ وادِعاً ... خطْب ٱلذى حُرِم ٱلإرادةَ جاهِدَا

٨ وعَشَائرٍ غمتْ عَليْك أُمُورُهمْ ... لا أصدقاء فيَرفِدوك ولا عِدَى

٩ أغشاهُمُ خُلساً ، فأَذْهَبُ راغبــاً ... تِلقاء حَيْثُ همُ ، وأَرْجعُ زاهِدَا

١٠ قد قُلتُ للرَّاجِى ٱلمكَارِم مُخْطِئاً ... إذْ كان يَكْتَسِبُ ٱلمَلَاوِمَ عامِدَا :

١١ لاتُلْحِقَنَّ إلىٰ ٱلإساءَةِ أُخْتَها ؛ ... شرٌّ ٱلإساءَةِ أنْ تُسِيء مُعاوِدَا

١٢ وٱرْفَع يدَيْكَ إلى السَّماحةِ مُفْضِلا ... إن ٱلعلا فى ٱلقَوْم لِلأَعْلَى يدَا

١٣ شَرْوَى « أبِى الصَّقْرِ »ٱلذى مَدَّتْ لهُ ... شَيْبَانُ فى ٱلحَسَناتِ أَبْعَدَها مَدَى

---

(٦) ا ، د و إخوتهما « وتفاوت الأرزاق » .   الأقسام : الحظوظ .   لا يأتلين : لا يقصرن .

الموازنة ٢ : ١٧٤ ظ ، ٢ : ٢٦٢ دار المعارف .

(٧) الموازنة ٢ : ١٧٤ ظ ، ٢ : ٢٦٢ المعارف – أدب الدنيا والدين ٢٠٢ « قاعداً » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٥ .

(٨) هذا البيت لم يرد فى النسخ الأخرى. وفى الأصل « عمت » وهو تصحيف. وفى هـ « لاأصدقوك» تحريف.   غُمَّ الأمر : خفى واستعجم .   يرفده : يعينه

(٩) الخلس : جمع الخلسة بالضم وهى الفرصة المناسبة .

تلقاء : اسم من اللقاء ، ويتوسع فيه فيستعمل ظرفاً لمكان اللقاء والمقابلة فينصب على الظرفية .

(١٠) هـ « للراجى المكام خواطباً .... مكتسب » ، وهى تصحيف « خاطئاً » .

الملاوم (جمع الملامة) : وهى فعل ما يستحق اللوم .

(١١) رسائل أبى العلاء المعرى ١٢٢– مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٥ .

(١٢) ا ، د وإخوتهما« إلى السماح مفضّلا » . هـ « لا تلحقن إلى السماحة .... » وهو اضطراب إذ جاءت بأول كلمة من البيت السابق فضمته إلى هذا البيت ولم يرد فيها البيت السابق .

رسائل أبى العلاء ١٢٢ .

(١٣) هـ « شروى أبى الفضل » وهو تحريف لأن كُنية إسماعيل بن بلبل : أبوالصقر .

شروى : مثْل .

شيبان : هى القبيلة التى ينتسب إليها أبو الصقر ، جدها شيبان بن ثعلبة (انظر الحاشية ٥ صفحة ٥٣٥) .

رسائل أبى العلاء ١٢٢ .

١٤ ويَسُرُّنى أنْ ليس يكْرُمُ شِيمَةً ... مِنْ مَعْشرٍ مَنْ ليس يَكْرُمُ والِدَا

١٥ وٱلفاضلاتُ ضَرائِباً وخَلائقاً ... للفَاضِلِينَ مَنَاسِباً ومَحاتِدَا

١٦ ومتَى سأَلْتَ عن ٱمْرِئٍ أخلاقَهُ ... صَدَقَتْ عليهِ أدِلَّةٌ وشوَاهِدَا

١٧ وَلِىَ ٱلوِزارةَ مُبْقِياً فى أُمَّةٍ ... قد كان شارَفَ هُلْكُها أنْ يأْفِدَا

١٨ يَئِسَت من ٱلإنصافِ حتى وهمَتْ ... بٱلْيَأْسِ أنَّ ٱللهَ تارِكُها سُدَى

١٩ يَسْرونَ من « بغْدادَ » خَلْفَ قِبَابهِ ... يَغْشَوْنَ آثارًا لها ومعَابِدَا

٢٠ لَوْلاَ تَكَاثُرُهُنّ فى عَرَصَاتِها ... لَصُبِغْنَ نَوْرًا أو بُنِينَ مَسَاجِدا

٢١ أرضاه مَوْفُودًا إليهِ ، وحَسْبُهُ ... بى حِينَ أتْبَعْتُ ٱلقَوَافِى وافِدا

٢٢ شُكْرًا لأَنْعُمِهِ ٱلجِسامِ ولم تَضِعْ ... نِعَمٌ مَلأْنَ له ٱلبِلادَ مَحامِدَا

٢٣ كَيْفَ ٱلتَّأَخُّرُ عَنهُ وهُوَ بِطَوْلِهِ ... ليسَ ٱلوحِيدَ يَدًا ، ولَسْتُ ٱلجاحِدَا

٢٤ يُوليكَ صدْرَ ٱليَوْمِ قاصِيَةَ ٱلغِنَى ... بِمَوَاهِبٍ قد كُنَّ أمْسِ مَوَاعِدَا

٢٥ سَوْمَ ٱلسَّحائبِ ما بَدأْنَ بَوَارِقاً ... فى عارِضٍ إلاَّ ٱثْنَيْنَ رَوَاعِدَا

(١٤) رسائل أبي العلاء ١٢٢ .

(١٥) ا ، د وأخويهما « والفاضلات خلائقاً وضرائباً للفاضلين مناصباً » . هـ « للفاضلين مناصباً » .
الضرائب : السجايا . المحاتد : الأصول .

(١٧) هـ « منقباً .... شارف ملكها » تحريف يأفد : يدنو ويعجل .

(١٩) ب ، هـ « آثاراً لها ومعاهداً » .

(٢٠) ا ، د وأخويهما « عرصاته » . هـ « عرصاتهم » . النَّور : الأبيض من الزهر .
العرصات : جمع العرصة وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

(٢٤) ب « ناصية الغنى » . ا ، د وإخوتهما « بعوائد » . هـ « توليك ... قد كن ليس » تحريف
المواهب : جمع الموهِبة ، وهى العطية .
الموازنة ١٢١ بيروت « ما فيه الغنى بمواهب » ، ١ : ٢٢٢ دار المعارف كرواية الديوان
— الموشح ٣٤٢ « بمواهب » — ديوان المعانى ٢ : ٢٠٧ « ديوان » — أخبار أبى تمام ٧٥ « بعوائد »

(٢٥) سوم : يأتى بها الشاعر فى معنى شأن (انظر الحاشية ٢١ صفحة ١١٧ والحاشية ٢٣ صفحة ٢١٠ والحاشية ١ صفحة ٩٤٦ والحاشية ١٧ صفحة ١٢٥٠) .
الموازنة ١٢١ بيروت « شيم السحائب .... إلا اثنتين » ، ١ : ٢٢٢ دار المعارف « سوم ... إلا اثنتين » — الموشح ٣٤٢ « إلا اثنتين » — أخبار أبى تمام ٧٥ .

٢٦ وَمَتى رَجَعت إليهِ شاكرَ نَيْلِهِ   رجَعَت مَصادِرُ ما أنال مَوَارِدَا

٢٧ يذْكِي عزَائمَ لو عُنِين بِسَبْكِهِ   لَسَبَكْنَ هَضْبَ «شَرَوْرَيَيْنِ» ٱلجامِدا

٢٨ إن ٱلمَنَاكِب لَيْسَ تَعْرِفُ أيدًا   منها ، ولم تُجْشِمْهُ عِبْئًا آيِدَا

٢٩ أغْرَى ٱلخُيُولَ «بِأَصْبَهان» فلا تَسلْ   عن رأيِهِ ، وٱلجَيْش حين تَسَاندَا

٣٠ وكأنَّما «الصَّفَّارُ» كانَ «بفارِس»   فِرْعَوْنَ. «مِصْرٍ» إذْ أضَلَّ وما هَدَى

٣١ أتْبَعْتَهُ «ٱلعِجْلِيَّ» ثُمَّ رَفَدْتَهُ   «بٱلكوتَكِين» مُكاتِفاً ومُعَاضِدَا

٣٢ فٱلخَوفُ من خَلْفِ ٱلعُلَيْجِ ودُونَهُ   من موبِقاتِ ٱلحَرْبِ أوْحَاهَا رَدَى

٣٣ تَدْبيرُ أغْلَبَ ما ينَهْنِهُهُ غالِباً   لمُشَايِحِيهِ مُبادِياً ومُكايِدا

٣٤ صَغُرَتْ مَقادِيرُ الرِّجالِ ، وقارَبُوا   فى السَّعْيِ حتى ما تَرَى لك حاسِدا

---

(٢٦) لم يرد فى طبعة بيروت

(٢٧) ب ، هـ « مذكى العزائم »

شروريين : مثنى شَرَوْرَى؛ وهو جبل فى طريق مكة إلى الكوفة . سبق التعريف به فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٧) .

(٢٨) المناكب : جمع منكب وهو مجتمع رأس الكتف والعضد : الأيِّد : القوىّ .
الآيِد : الثقيل

(٢٩) أصبهان ؛ بفتح الهمزة وبكسرها : مدينة مشهورة ببلاد الجبال فى إيران كانت تسمى Aspanada ويقال فيها « أصفهان » .

(٣٠) الصَّفَّار : راجع ترجمته فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١١) .

(٣١) رفده : أعانه وأسنده .

العجلى : أحمد بن عبد العزيز بن دُلَف بن أبي دُلَف العِجلى . راجع ترجمته مع القصيدة رقم ٢١٠ صفحة ٥٠١ .

الكوتكين : أبو الحسن أذكوتكين . انظر بالحاشية ٧٧ من القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨١٢) .
وراجع ترجمته مع القصيدة ٨٢٧ .

(٣٢) ب « الحرب أوجاها » وهو تصحيف . أوحاها : أسرعها .

العليج (تصغير العلج) : لفظة تطلق على الأعاجم . الموبقات : المهلكات .

(٣٣) ب « مبايدا » تحريف .

الأغلب : الأسد . ينهنه : يكفُّ . المشايح (بضم الميم) : المقاتل .

(٣٤) ا ، د وإخوتهما « ما نرى » . ولم يرد فى هـ .

٣٥ لو نَافَسُوكَ لَخَالَسُوكَ من النَّدٰى ... ما يُصْلِحُون بهِ الزَّمانَ ٱلفاسِدَا

٣٦ قَعدُوا ، وأَين قيامُ مَنْ قد طُلْنَهُ ... شُرُفاتُ ما تَبْنِى ذُرًى وقَوَاعدَا

٣٧ لَمْ تَخْلُ مِنْ فِئَةٍ تَحُفُّكَ رَغْبَـــةً ... وخَلائقٍ يُبْرِزْنَ شخْصَك فارِدَا

٣٨ وأَحَقُّ ما عجِبْتُ منهُ ضَرُورةٌ ... تُغْرِى ٱلمَقُودَ بأَنْ يُطِيعَ ٱلقائدَا

٣٩ تَأْبَى ٱلأُلُوفُ على ٱلأُلُوفِ تُرَى لها ... تَبَعاً ، وتَتَّبِعُ ٱلأُلُوفُ ٱلواحدَا

٤٠ ولقد بَرعْتَ على ٱلمُلوكِ : محَلَّةً ... عُلْوًا ، وأَفْنِيَةً يَرُقْنَ الـــرَّائدا

٤١ ومَدَدْتَ تَطَّلِبُ ٱلَّذى لم يَطْلُبُوا ... كَفًّا تُنَاوِلُك السَّماءَ وساعِدَا

٤٢ أَسْهَدْتَ لَيْلَ عَوَاذِلٍ لولا ٱللُّهَى ... تُصْفِى كَرَائِمَها لَبِتْنَ هَوَاجدا

٤٣ يَشْفِينَ مِنْكَ ٱلغَيْظَ دُون معَاشرٍ ... يُسْقَوْنَ بالذَّمِّ الزُّلَالَ ٱلبارِدَا

٤٤ وإذا وَسَمْنَكَ وٱلبَخِيلَ بنَبْزَةٍ ... كُنْتَ ٱلمَضَلَّلَ وٱلبَخيلُ الرَّاشدا

٤٥ ولقد عَلِمْتُ بأَنَّ هَمَّكَ يَعْتَلِى ... فى صاعدٍ حتَّى تُنَفِّذَ صـــاعِدَا

٤٦ بالنَّصْرِ يَمْتَثِلُ ٱلمُعادُ ٱلمُبْتَدَا ، ... وٱلمال يَتْبَعُ الطَّرِيفُ التَّـــالِدَا

٤٧ مَجْدٌ ؛ وما ٱنْفَكَّ الزمانُ مُوَكَّلا ... بٱلمجْد يُلْحِقُــهُ ٱلأَغَرَّ ٱلماجدَا

---

(٣٦) لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٧) ب « واردا » .   الفارد : الفريد .

(٣٩) ب « تأتى » وهو تصحيف .

ويقصد بهذا البيت أنه يستعصى على الألوف من الناس أن تنقاد إلى ألوف غيرها . ولكن ممدوحه ، وهو فرد ، تنقاد له الألوف طيعة .

(٤٠) ب « برعت على الرجال » . هـ « يرقن الزائدا » .

(٤٢) ا ، د وإخوتهما ، هـ «أسهرت». هـ «يصفى». المطبوع « تُصفِّى كرائمُها». اللهى: العطايا.

(٤٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ « يَشْفين » . ب « يسقين » .

(٤٤) وسم : ترك فيه علامة .

النبزة : اللقب ومنها « تنابزوا بالألقاب » أى تعايروا وتداعوا بالألقاب .

(٤٦) هـ « يمتثل » .   امتثل : احتذى ، اتبع .

٤٨ هٰـذِى نَوَافِلُكَ ٱلَّتِى خُوِّلْتَها ‏ ‏ رَجَعَتْ غَرائبُها إليك قَصائدَا

٤٩ تُعْطِيكَ شُهرَتُها النُّجُومَ طَوالِعاً ‏ ‏ وتُرِيكَ أنفُسُها ٱلجِبالَ خَوالِدَا

٥٠ مُتَعَسِّفاتٍ مـا تزالُ رُوَاتُها ‏ ‏ تـأْبَى عليها أن تسِيرَ قَواصِدا

٥١ وَهْى ٱلقَوَافى ما تَقِرُّ ثَوَابِتاً ‏ ‏ لِمُمَدَّحٍ حتى تَعِيـرَ شَوَارِدَا

٥٢ عِلَلٌ لإِتْـواءِ الذَّخائِرِ كُلَّما ‏ ‏ جُلِيَتْ على مَلِكٍ أَباحَ التَّالِدَا

٥٣ وَٱلبَحْرُ لَوْلاَ أَنْ تُسَيَّرَ سُفْنُهُ ‏ ‏ بالرِّيحِ ما بَرِحَتْ عليهِ رَوَاكِدَا

---

(٤٨) ا ، د « خوَّلتَها » بفتح الخاء على البناء للمعلوم .
النوافل : جمع النافلة وهى العطية .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦ « رغائبها » .
(٤٩) ب «شهرتَـها النجومُ ... أنفسَها الجبالُ »بنصب شهرتها وأنفسها ، ورفع النجوم والجبال.
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦
(٥٠) ب « متعسفاتٌ » . ‏ ‏ متعسفات : قاطعات طرقاً غير مسلوكة .
(٥١) د « حتى تغير شواردا » .
تعير : من عار الفرس إذا ذهب منفلتاً .
(٥٢) ب « علك » تحريف . ‏ ‏ الإتواء : الإفناء .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦ .

٣٢٩

وقال :

١ قَـدْ لَعَمْرِى آذَيْتَنَـا يـابْنَ عَمْرِو بْنِ مَسْعَدَهْ !

٢ بـأحــاديثِكَ الَّتى هى للعَقْلِ مَفْسَدَهْ

٣ فأَحــاديثُكَ الطِّـوَا لُ صُخُـورٌ مُنَضَّدَهْ

٤ وأَحــاديثُكَ القِصَا رُ قِـلاَلٌ مـبَرَّدَهْ !

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٤ – بيروت ٧٥٧ - مصر ١ : ٢٠٨ .
أوردتها النسخ ا ، د ، و ، ز ، ط . ولم ترد فى باقى النسخ .

* لم نعرف من هو ابن عمرو بن مسعدة الذى يهجوه الشاعر بهذه الأبيات ، وإن كنا نعتقد أنها نظمت حوالى عام ٢٣٥ هـ .

فأما أبوه عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول فهو أحد وزراء المأمون ، وكان كاتباً بليغاً توفى سنة ٢٢٧ هـ . وقيل سنة ٢١٥ هـ .

(٤) قلال : جمع القُلَّة للشراب .

٣٣٠

وقال لأبى القاسم بن يَزْدَاد :

١ أَبْقَاكَ رَبُّكَ فى عِزٍّ وتَــأْييدِ ... وفى سُرورٍ وإنعامٍ وتَمْهِيدِ !

٢ يا « قَسْمَ » لا تَذْكُرَنْ عَهْدًا وتُخْلِفُهُ ... فالقَلْبُ يُؤْلِمُهُ خُلْفُ المواعيدِ

٣ يا مَنْ كَسَاهُ إلَهِى ثَوْبَ مَكْرُمَةٍ ... ومَنْ حَبَاهُ بِتَطْهِيرِ المَوالِيدِ

٤ ما أَنْ تَجُودَ لِلَهْفانٍ بحاجَتِهِ ... ولا تَرِقُّ له مِن طُولِ تَرْدِيدِ

٥ يا مَنْ أُراقِبُ مِنْ عاشُورَ مَوْعِدَهُ ... قد أَخْلَقَتْنِى الليالى بَعْدَ تَجْدِيدِ

٦ إنِّى أرَى النَّفْسَ لا تَحْظَى بِمُنْيَتِها ... حتى أُوَسَّدَ فى قَبْرِى ومَلْحُودِى

٧ لا أنت تُنْجِزُ حَاجاتى فَتُنْعِشُنى ... ولا تُدافِعُنى دَفْعــاً بِتأْييدِ

٨ فأَنْجِزِ الوَعْدَ يـابْنَ الأَكْرَمين فقَدْ ... أَمْسَى وأَصْبَحَ من هَمِّى ومَقْصُودِى

٩ عَجلْ به سَيدِى ، وامْنُنْ علىَّ بهِ ... قَبْلَ الصِّيَام ، وقَبْلَ الفِطْرِ ، والعِيدِ

١٠ فإنْ فَعَلْتَ ؛ وإلاَّ لَسْتُ أَطْلُبُهُ ، ... ماعِشْتُ ،منك وحَسْبِى بَذْلُ مَجْهُودى

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان هـ ، ى .

وفى اعتقادنا أن هذه المقطوعة يرجع تاريخها إلى حوالى عام ٢٢٦ هـ حيث بدأ الشاعر يتعرف إلى الكتّاب تقرباً بهم إلى الحكام .

* وأبو القاسم بن يزداد هو أخٌ لأبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد الكاتب ثم الوزير (راجع ترجمته مع القصيدة ٩٨ صفحة ٢٨٢) وقد رثى أبا القاسم بالقصيدة ٥٢٥ [صفحة ١٣٢٤] .

(٢) ى « وعدا »

(٣) ى « المواعيد » .

(٤) ى « يجود » .

(٥) يريد الشاعر السخرية بمضى عام على رجائه ، فهو يشير إلى تاريخ رجائه فى العاشر من المحرم أول العام ؛ ثم يرجو فى البيت التاسع ألا يحلّ الصيام والعيدان ولم يظفر برجائه .

(٧) ى « لأنت ... فينعشنى » .

٣٣١

وقال :

١ أَجْدِرْ وأَخْلِقْ أن تُرِنَّ عَـوَائِدِى ويُسَاءَ خُلْصانِى،ويَشْمتَ حاسِدِى

٢ وَرَدَ الفِرَاقُ عَلَىَّ يُتْلِفُ مُهْجَتِى ، يا برْحَ قَلْبِى بـالْفِرَاق ٱلوَارِدِ !

٣ ضاقت علَىَّ لهُ ٱلبِلَادُ بأَسْرِهَا حتى لَخِلْتُ ٱلأَرْضَ كِفَّةَ صائدِ

٤ أيشُطُّ مَنْ أَهْوَى سَليماً وادِعاً وأَرُوحُ فى ثَوْبِ السَّلِيبِ ٱلفاقدِ !؟

٥ تـاللهِ أَبقَى وَٱلأَسَى بِجَوَانحِى لِلْبيْنِ يَسْقِينِى بِسِمٍّ أَساوِدِ

٦ يا ظَبْيَةَ ٱلخَيْمَاتِ مِنْ ذاتِ ٱلغَضَا صَدَقَ ٱلوعيدُ افأَيْنَ صِدْقُ مَوَاعِدِ؟

٧ ماذا يَضُرُّكِ لو بَرَدْتِ حرارةً بَيْنَ ٱلحَشَا بِرُضَابِ ثَغْرٍ بارِدِ !؟

٨ لو بِتَّ تَخْلجُكِ ٱلهُمومُ أَوَيْتِ لى ، ولَكانَ لَيْلِى مِنْكِ لَيْلَ الرَّاقِدِ

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسختان ح ، ل . ولم نجد مرجعاً اقتبس منها شيئاً ومع ذلك فإننا نرجح أنها – إن صدقت نسبتها إلى البحترى – مما نظمه فى الفترة التى نظم فيها قصيدة وصف الذئب (القصيدة رقم ٢٨٩ صفحة ٧٤٠) أى سنة ٢٢٦ ﻫ .

(١) ترن : يقال أرنّت المرأة فى مناحتها ، أى صاحت بصوت حزين .

العوائد : جمع العائدة ، وهى التى تزور المريض .

الخلصان : الخدن أو الصديق الخالص؛ ويستوى فيها المفرد والجمع . يقال : هو خلصانى ، وهم خلصانى .

(٣) كفة الصائد : حبالته .

(٥) الأساود : الحيات العظيمات السود وتعرف بالحنش .

(٦) الغضا : شجر خشبه من أصلب الخشب يبقى جمره زمناً لا ينطفئ يكثر بنجد ، ولذلك يسمونهم أهل الغضا . سبق التعريف به فى الحاشية ٧ صفحة ٢٤٦ .

(٧) الرضاب : الريق .

(٨) تخلجك : تشغلك . أويت : أشفقت .

٩ يا حادِيَيْها لَبِّثَا ! لا تَعْجَـلاَ عنِّى بِظَبْيِكما النَّوَارِ الشَّارِدِ

١٠ قُولاَ لهُ يَرْدُدْ فُـؤَادَ مُتَيَّمٍ إنْ كان ليس إلىٰ ٱلوصالِ بِعَائدِ

١١ وَاهًا لِعَيْنَيْهِ ٱللَّتيْنِ تَصدَّتا فَٱنْصَاعَ إذْ رُعْنَاهُ غيرَ مُعَانِدِ!

١٢ يا دَهْرُ ! هَلْ تُدْنِى إلىَّ دِيَارَها مِنْ بعْدِ تَعْذِيبى بِطُولِ تَبَاعُدِ

١٣ يا دهرُ ! كم قد سُؤْتَنِى فَوَجَدْتَنِى لاأشْتَكِى السُّوْأَىٰ ،ولَسْتُ بجاحِدِ!

١٤ حَتَّامَ لا أنْفَكُّ مِنْكَ تَسُومُنى خَسْفاً ، وتَعْسِفُنى بِسَطْوَةِ حاقِدِ

١٥ وإذا ٱضْطرَبْتُ فعَنَّ لى وَجْهُ ٱلغِنَى أسْرعْتَ فى مَنْعِى ٱنْسِرَاعَ مُحارِدِ

١٦ كم قد سَمَوْتَ بِجاهِلٍ وبِخَامِـلٍ لَمَّا حطَطْتَ أخَا حِجًى ومَحاتِدِ

١٧ أسْعَدْتَ فى كل ٱلأُمورِ جُدُودهُمْ إذْ كنتَ للأَحرارِ غيرَ مُساعِدِ

١٨ عجَباً لأقوامٍ وَصَلْتُ حِبالَهُمْ وَرَعَيْتُ غَيْبَتَهُمْ بكل مَشَاهِدِ!

١٩ وسَتَرْتُ عَيْبَهُمُ وكنتُ مُجَاهِدًا مَنْ رامَ نَقْصَهُمُ بكلِّ تَجاهُدِ

٢٠ فَرَأَيْتُ غِشَّ صُدُورِهِمْ بِعُيُونِهِمْ ؛ وٱلعَيْنُ فى ٱلحالاتِ أعْدَلُ شاهِدِ

٢١ فَعرَفْتُ ذاك ، ولم أَدَعْ إدناءَهمْ وٱلحِلْمُ بَيْنَ أقارِبٍ وأباعِـدِ

---

(٩) الأصل « ليثا .... بطيبكما » . وهو تصحيف . لبِّثا : أقيما .
النَّوار : النَّفور من الريبة .

(١١) راعه يروعه : أفزعه اليه أى فزع فراع إليه .

(١٥) ح « وجه الفنا » .
المحارد : الناقة قل لبنها .والمحارد: الرجل كان يعطى ثم أمسك .

(١٦) فى الأصلين « بجاهل و بجاهل » والوجه ما أثبتنا .
المحاتد : جمع المحتد وهو الأصل .

(١٧) الجدود : الحظوظ .

(١٩) ح « نقضهم » .

٢٢ حتى سَمِعْتُ عن الضَّغَائنِ قَوْلَهُمْ ... وفِعَالَهُمْ فِعْلَ الظَّلُومِ ٱلحاسِدِ

٢٣ فَلَزِمْتُ نَفْسى لا أُكَشِّفُ غَيْبَهُمْ ... وكَفَفْتُ عنهم ناصِحِى ومُعاضِدِى

٢٤ فرَأَوْا جَمِيلَ ٱلعَفْوِ ضَعْفاً بَعْدَ ما ... كفَرُوا جَمِيلَ الطَّوْلِ كُفْرَ ٱلجاحدِ

٢٥ فَهُنَاكَ أَمْضَيْتُ ٱلهَوانَ مُشَمِّرًا ... فيهِمْ ، ولم أَكْذِبْ بقَوْلٍ زائدِ

٢٦ فَوَسَمْتُ أَوْجُهَهُمْ سِماتٍ ذَلَّلَتْ ... أَعناقَهُمْ للخَلْقِ بَعْدَ قَلَائدِ

٢٧ وأَبَنْتُ نُوكَهُمُ بِقَوْلٍ صَادِقٍ ... فى نَثْرِ مَنْثُورٍ ونَظْمِ قَصائدِ

٢٨ وجَعَلْتُهُمْ ضُحَكَ ٱلمَجالِسِ دَهْرَهُمْ ... وتَنَزُّهاً لمُفَجَّعٍ ولِسَامِدِ

٢٩ فإذا رأَوْنِى مقبِلاً أَبْصَرْتُهمْ ... سُفْعَ ٱلوُجُوهِ، بَلِيغُهُمْ كالْجامدِ

٣٠ وإذا تَقَلَّبْتُ ٱدَّرَوْا بِشَنَاعةٍ ... مَرْذُولَةٍ عند ٱللبيبِ النَّاقدِ

٣١ كُلٌّ يَوَدُّ لِىَ الرَّدَى لو نالَهُ ... بـأَلْأَمُ يَفقِدُ شَخْصَها وٱلوالدِ

٣٢ وٱللهُ أَنْصَرُ للمُسَالِمِ ذِى ٱلحِجَى ، ... وٱللهُ أَخذَلُ للمُسِىءِ ٱلعَانِدِ

٣٣ قد قُلْت ،لوقُبِلَ ٱلمَقالُ :أَلاَ ٱحذرُوا ... لَيْثاً يُقَضْقِضُكُمْ بـأَعْبَلِ ساعدِ !

---

(٢٣) ح « وكفيت» .

(٢٤) الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدرة، الغنى .

(٢٧) ح « بقول زائد » والرواية الصحيحة المثبتة رواية ل .

النوك (جمع الأنواك) : وهو الأحمق ، العاجز الجاهل ، العيى فى كلامه .

(٢٨) السامد : اللاهى ، المتكبر المتحير ، الساهى . ومعناها هنا اللاهى والمغنى ، فالسمود بلغة حِمْيَر : الغناء .

(٢٩) ح « شنع الوجوه » وهو وجه صحيح أيضاً . السفع : ذوو الوجوه السود المشرَّبة بحمرة .

(٣٠) ادَّروا : ادرأوا (مخففة الهمز) اتخذوا لهم دريئة وهو ما يستتر به الصائد ليخدع الصيد .

(٣٣) يقضقض : يكسر فريسته ويمزقها . الأعبل : الضخم الغليظ .

٣٤ فَمَضَوْا على غِلِّ الصُّدُورِ ،فَغُودِرُوا   مِثلَ ٱلهَشِيمِ لِخَابطٍ ولِصائدِ

٣٥ إنْ كنتَ تُنْكِرُ ما أقولُ ، فجَارِهِمْ   تَعْرِفْ خَزَايَتَهُمْ بِيوْم واحدِ

٣٦ إنَّ ٱلكَرِيمَ إذا رأَىٰ ذا خِسَّةٍ   صَدَفَ ٱلمَوَدَّةَ عنهُ صَدْفَ الطَّاردِ

٣٧ لا تعْدُوَنْ أهْلَ ٱلمَوَدَّةِ والتُّقَى   تَظْفَرْ بِخَيْرِ مُوأزِرٍ ومُعَاقِدِ !

---

(٣٤) الخابط : الماشى على غير هدى . والذى يشد الشجرة ثم ينفض ورقها .

(٣٦) صدف : بمعنى انصرف أى أعرض .

(٣٧) ل « أهل اللبابة والتقى » .

المؤازر : المعاون .   المعاقد : المعاهد .

٣٣٢

وقال :

١ تَصَدَّتْ لَنَا «دَعْدٌ» وصَدَّتْ عَلَى عَمْدِ ... وأَقْبِلْ بها عند التَّصَدِّى وفى الصَّدِّ!

٢ شَكَوْتُ إليها ٱلوَجْدَ يَوْمَ تَعَرَّضَتْ ... فأُبْتُ وقد حُمِّلْتُ وَجْدًا على وَجْدِ

٣ سلاهَا :بِمَ ٱستَحْلَلْتِقَتْلَأَخِيهَوًى ... صَفَا لكِ منه ما يُجِنُّ وما يُبْدِى ؟

٤ أَلاَ إنَّما «دَعْدٌ» لِقَلْبِك فِتنَةٌ ... فإلا تَدَعْهَا تَلْقَ حَتْفَكَ فى «دَعْدِ»

٥ وقِدْماً زَجَرْتُ النَّفْسَ عنها فخالَفَتْ ... إليها على قُرْبٍ مِنَ الدَّارِ أَو بُعْدِ

٦ وما زَادَنى إلاَّ ٱشتِيَاقاً صُدُودُها ... وإلاَّ وَفَاءً وٱصْطِباراً على ٱلعَهْدِ

٧ يُذَكِّرنيها الرِّئْمُ وٱلغُصْنُ وٱلمَهَا ... ويُذَكِرُنِيها ٱلبَدْرُ فى ٱلمَطْلَعِ السَّعدِ

٨ فَلِلرِّئْمِ عيْنَاها ، ولِلْبَدْرِ وَجْهُها ... وللغصْنِ منها ما حَكَاهُ من ٱلقَد

٩ وما ٱبْتَسَمَت إلاَّ خَفَا ٱلبَرْقُ لامِعاً ... خَطُوفاً لأَبصارِ الرُّنَاةِ على قَصْدِ

١٠ سلامٌ عليها قد شَجِيتُ بِبُعْدِها ... فلا هِيَ تُدْنِينى ولا أَنا بٱلجَلْدِ

١١ وغَرَّ أُناساً مِنِّيَ ٱلحِلْمُ بُرْهةً ؛ ... وفى ٱلحِلمِ ما يُعْلِي،وفى ٱلحِلْمِ ما يُرْدِى

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها ح ، ل .

وهى فى اعتقادنا تجرى فى فلك قصيدة الذئب رقم ٢٨٩ (صفحة ٧٤٠) ولذلك نميل إلى ترجيح تاريخها بعام ٢٢٦ هـ .

(٣) ح « أخى الهوى » وسقطت منها لفظة « منه » .

(٧) الرئم : الظبى الأبيض . المها ؛ جمع المهاة : البقرة الوحشية يشبه بها فى حسن العينين ، الشمس ، البلورة .

(٩) ح « خنا » وهو تصحيف . خفا البرق : لمع .
الرناة : جمع الرانى وهو الذى يديم النظر بسكون الطرف .

١٢ فإنْ أُبْدِ حِلْماً لا أَكُنْ مُتَضائلا ، وإنْ أَنْتقِمْ أُقْدِمْ على ٱلأَسَدِ ٱلْوَرْدِ

١٣ وكيف أُخَشَّى بِـٱلهِجَاءِ مِنَ ٱلعِدَى وَلِى مِقْوَلٌ أَمْضَى من الصَّارِمِ ٱلفرْدِ

١٤ وقد عَجَمتْنِى ٱلْحادثاتُ فَصادَفَتْ صَبُورًا على ٱللَّأْوَاءِ مُنْشَحِذَ ٱلحَدِّ

١٥ يُلَاقُونَنِى بالْبِشْرِ والرَّحْبِ خُدْعَةً وكُلٌّ طَوَى كَشْحَيْهِ مِنِّى على حِقْدِ

١٦ وكيفَ ٱنْخِداعُ الذِّئبِ ،والذئبُ خَادعٌ خَتُولٌ على ٱلحالاتِ للبَطَلِ النَّجْدِ

١٧ يُعِدُّونَ لِى ٱلإرجافَ ما غِبْتُ عَنْهُمُ تَشَفِّىَ غِمْرٍ لا يَرِيمُ ولا يُجدِى

١٨ وما رُمْتُ منهم جانباً فَوَجَدْتُهُ مَنِيعاً ،ولا أَعْمَلْتُ فى صَعْبِهِمْ جُهْدِى

١٩ ولكنَّنِى أُغْضِى إلىٰ وَقْتِ غِرَّةٍ فأَهْتَبِلُ ٱلمَغْرُورَ مُقْتَنِصاً وَحْدِى

٢٠ ومَنْ يُعْجِلِ ٱلأَعداءَ قَبْلَ تَمَكُّنٍ فَذَاكَ ٱلَّذى لم يَبْنِ أَمْرًا على وَكْدِ

٢١ وقد فاتَهُمْ شأْوِى بِتَقْصِيرِ شَأْوِهِمْ فلم يَمْلِكُوا سَبْقِى ،ولم يَملكوا رَدِّى

٢٢ لِيَهْنِئْ أَخِلَّاىَ ٱلَّذين أَوَدُّهُمْ ذَخائرُ ما فى الصَّدْرِ مِنْ صادِقِ ٱلوُدِّ

٢٣ فما أَنا بِـٱلقالِى ولا الطَّرِفِ ٱلَّذى إذا وَدَّ أَلْهَاهُ الطَّرِيفُ عن التَّلْدِ

---

(١٢) الورد : الشجاع الجرىء ، وكذلك يطلق على الأسد .

(١٣) المقول : اللسان . الفرد : السيف الذى لا نظير له .

(١٤) ح « من شحذ الحد » . اللأواء : الشدة والمحنة . عجمه : امتحنه واختبره .

(١٥) الكشح : ما بين السرّة ووسط الظهر ، ويقال « طوى كشحه » أى أعرض وقاطع .

(١٦) النجد : الشجاع الماضى فيما يعجز عنه غيره .

(١٧) الإرجاف : اختلاق الأخبار السيئة . الغمر : الحقد والغلّ ؛ وقد وردت فى النسخة ل بضم الغين .

لا يريم : لا يزول .

(١٩) اهتبل : اغتنم واختدع .

(٢٠) الوكد : (بفتح الواو) القصد والمراد والهم ، (وبضمها) السعى والجهد .

(٢١) الشأو : الأمد ، الغاية .

(٢٣) الطّرف : من لا يثبت على صاحب .

الطريف : المكتسب حديثاً ؛ ويقابله التليد والتلد .

٣٣٣

وقال :

١ «أبا ٱلحُسَيْنِ» ادُعاءٌ مِنْ فَتًى عَلِقَتْ — يَدَاهُ مِنْكَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مَجْذُودِ

٢ إنِّى بِدَوْلَتِكَ ٱلغَــرَّاءِ فى شَرَفٍ — أَعْلُو بذِكْرِكَ فَخْرًا غيرَ مَرْدُودِ

٣ يُجِلُّنِى لك أقوامٌ لِمَا عَرَفُوا — من خِدْمَةٍ قَدُمَتْ إجلالَ تَمْجِيدِ

٤ وأَنْتَ أَوْلَى وأَحْرَى أن تُتَمِّمَ مَا — قد كانَ مِنْ نِعَمٍ عِنْدِى بتَجديدِ

٥ فأنت أَكْرَمُ مَنْسُوبٍ إلىٰ كَرَمٍ ، — وأَنْتَ أَجْوَدُ مُرْتَاحٍ إلىٰ ٱلجُودِ

٦ وأَنْتَ طَوْدُ ٱلحِجَى فى النَّاس ، قد عَلِمُوا ؛ — وأنت فَجْرُ الدُّجَى فى ٱلأَزْمُنِ السُّودِ

* لم تنشر من قبل . وأوردتها النسختان ح ، ل . ولم تكشف واحدة منهما عن شخصية المخاطب بهذه المقطوعة .

نميل إلى القول بأنها مما قيل حوالى سنة ٢٢٦ ﻫ .

(١) المجدود : المقطوع كالمجذوذ (بالذال) .

٣٣٤

وقال :

١	بِطُولِ ضَنَى جِسْمِى بكُمْ وتَبَلُّدِى ،	بِقُوَّةِ حُبِّيكُمْ ، وضعْفِ تَجَلُّدِى
٢	بِحُبى ،بِذُلِّى، بِالجَوَى، بتَحَيُّرِى ،	بسُقْمى، بضَعْفى،باتصالِ تَلَدُّدِى
٣	بِمَا أَنْزَلَ اللهُ العظيمُ جَلاَلُهُ	قُراناً على لَفْظِ النَّبىِّ «مُحَمَّدِ»
٤	تَرَفَّقْ فإِنِّى المَرْءُ أَوْهَنْتَ جِسْمَهُ	بلا خَطَإٍ قد كان بل بِتَعَمُّدِ
٥	تَصَدَّقْ على مِسْكِينِكُم بنَوَالِكُمْ	فَهَأَنَذا مَمْدُودةٌ نَحْوَكُمْ يَدِى !

* لم تنشر من قبل . وأوردتها النسختان ح ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ هـ وما قبلها .

(١) التبلد : التلهف .

(٢) التلدد : التحير ؛ التلفت يميناً وشمالا ؛ التلبث .

(٣) يشير إلى قوله تعالى « قُرْآناً عَرَبِيّاً» فى عدة آيات من سور مختلفة (٢ يوسف ، ١١٣ طه ، ٢٨ الزمر ، ٣ فصلت ، ٧ الشورى ، ٣ الزخرف) .

٣٣٥

وكتب إلى ٱبنة حمَيْد الطُّوسِى عند دخول شتاءٍ جديد :

١ جُعِلْتُ فِدَا[ءَ]كِ من كل سُوءٍ   أتانى الشِّتَاءُ بِقُرٍّ شديدِ

٢ وَلِى حُــرْمَةٌ حَقُّها واجِبٌ   بعَمِّى «حُمَيْدِ بن عبدِ ٱلحميدِ»

فَوجَّهتْ إليه بثوبين قيمتهما أربعون دينارًا .

---

* لم تنشر من قبل . وأوردتها النسختان ح ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ تاريخ صلته بآل حميد الطائيين . وقد مدح البحترى أخاها محمد بن حميد بن عبد الحميد كثيراً . (انظر ترجمته مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩) .

(١) القر (بضم القاف) : البرد .

٣٣٦

وكتب [إلى المبرّد] يدعوه . قال الصُّولى ؛ وجدت هذا الشعر منسوباً إلى أبى نُواس مكتوباً منه إلى علىّ بن إسماعيل بن نيبُخْت :

١ كنتَ ٱلمُعَزَّى بِفَقْدِى ! وعِشْتَ ما عِشْتَ بَعْدِى !
٢ أهْـدَى إلىَّ أخٌ لى سُلَيْل مِسْكٍ ووَرْدِ
٣ أرَقُّ من لَفْظِ. صَبٌّ شَكَا حَرَارَةَ وَجْـدِ
٤ كأنَّهُ إنْ تَجِئْنَـا بِـلا ٱنتِظَـارٍ ووَعْـدِ
٥ فٱخْلَـعْ علىَّ سُرُورًا بكوْنِكَ ٱليَوْمَ عِنْدِى !

---

* لم تنشر من قبل ،وأوردتها النسختان ح ،ل . وقد أوردنا قبلها المقطوعة ٤٤ (صفحة ١٣٢) الموجهة إلى المبرد ، ثم جاءتا بالمقطوعة التى هنا وقدمتاها هكذا « وكتب إليه يدعوه . . . . »
يرجع تاريخها – إن صح نسبتها إليه – إلى التاريخ الذى كان يراسل فيه المبرد أى سنة ٢٧٦ هـ.
وقد وردت هذه الأبيات فى « الإعجاز والإيجاز » (١٩٢) منسوبة لمحمد بن عبد الرحمن العطوى . قال الثعالبى : « ولم أسمع فى الاستزادة ألطف وأظرف وأخف من قوله » وأورد الأبيات .
وردت الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ فى كتاب « أخبار أبى نواس » لابن منظور المصرى (٢ : ٣٨ طبعة بغداد) منسوبة لأبى نواس كتب بها دعوة إلى على بن أبى سهل بن نوبخت .

(١) الإعجاز وأخبار أبى نواس « وعشت ما شئت » .
(٢) سليل : تصغير سل ، وهو وعاء يصنع من شقاق القصب ونحوه تحمل فيه الفواكه وغيرها .
(٣) الإعجاز « يشكو » – أخبار أبى نواس « ألذ من لفظ صب يشكو مرارة »

٣٣٧

وقال :

١ مُوَرَّدُ ما دُونَ ٱلعِذَارِ مِنَ ٱلخَـدِّ   بِوَرْدٍ بَدِيعٍ ليس من جَوْهَرِ ٱلوَرْدِ

٢ أَشَدُّ ٱلبَرَايَا بِـٱلعِبَـادِ تَهَاوُناً   وأَسْفَكُهُمْ ـ ظُلْماً ـ دِماءَ ذَوِى ٱلوُدِّ

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ح ، ل .

ويرجع تاريخها كالنزليات التى أرجعناها إلى حوالى سنة ٢٢٠ﻫ .

(١) العذار : جانب اللحية أى الشعر الذى يحاذى الأذن ؛ ما ينبت عليه ذلك الشعر .

٣٣٨

[وقال]

١ ورَوْضٍ كَسَاهُ الطَّلُّ وَشْياً مُجَدَّدًا فأَضْحَى مُقِيماً للنُّفُوس ومُقْعِدَا

٢ إذا ما ٱنْسِكَابُ ٱلماءِ عايَنْتَ خِلْتَهُ وقد كَسَّرَتْهُ راحةُ الرِّيحِ بُرُدَا

٣ وإنْ سَكَنَتْ عنهُ حَسِبْتَ صَفاءَهُ حُساماً صَقِيلاً صافِىَ ٱلمَتْنِ جُرِّدَا

٤ وغَنَّتْ به وُرْقُ ٱلحَمائم حَوْلَنا غِنَاءً يُنَسِّيكَ «ٱلغَرِيضَ» و«مَعْبَدَا»

٥ فلا تَجْفُوَنَّ الدهرَ ما دام مُسْعِدًا ومُدَّ السُّرَى ما قد حَبَاكَ به يَدَا

٦ وخُذْها مُداماً من غزَال كأَنَّهُ إذا ما سَقَى بَدْرًا تَحمَّلَ فَرْقَدَا

---

* لم تنشر من قبل ، وانفردت بها النسخة ك .

(١) الأصل « الظل » .

المقيم المقعد : الأمر الموجب الاضطراب . ويريد به كثرة التردد .

(٣) الأصل « صفاؤه حساناً » وهو تحريف :

(٤) الأصل « فينسيك » .. ومبعداً » وهو تحريف .

الغريض : عبد الملك أبو يزيد وهو أحد رجال الغناء المبرزين فى العهد الأموى ، كان معاصراً لمعبد .

معبد : مغنّ سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٢٥٨ (صفحة ٦٢٧)

(٥) الأصل « ومد السرما قد » تحريف .

(٦) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢ صفحة ٥٤١

قافية الراء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٢٠١١	١١٣
طبعة الآستانة	١٥٤٥	٦٨
طبعة بيروت	١٥١٢	٦٨
طبعة مصر	١٤٩٦	٦٥

٣٣٩

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ متى لاحَ بَرْقٌ ، أو بَدَا طَلَلٌ قَفْرُ جَرَى مُسْتَهِلٌّ لا بَكِيءٌ ولا نَزْرُ

٢ وما الشَّوْقُ إلاَّ لَوْعَةٌ إثرَ لَوْعةٍ وغُزْرٌ من الآمَاقِ يَتْبَعُها غُزْرُ

٣ فلا تَذْكُرَا عَهْدَ التَّصَابِى فإنَّهُ تَقَضَّى ولم نَشْعُرْ بهِ ذلك العَصْرُ

* طبعات الآستانة : ١ : ٥٤ — بيروت ٨٦ — مصر ١ : ٢١٧ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ هـ . وكان الشاعر قد نظم فى هذه المناسبة — مناسبة نجاة الفتح من الغرق عند انخساف الجسر به — ثلاث قصائد : الأولى رقم ٦٦ (صفحة ٢٠٣) ، والثانية هى هذه القصيدة ، والثالثة رقم ٥١٨ .

وجاء فى مقدمة النسخة ى للصولى ما يلى : « ودخل [البحترى] على الفتح ، وقد كان عبر على نهر فانخسفت به قنطرته ، ثم أخرج بعد ما كاد يتلف ، فجلس بعد أيام للناس ليهنأ بالسلامة ، فأنشده قصيدته " متى لاح برق أو بدا طلل قفر " . فقال له الفتح : هنَّونا بنثر وأنت تنظم وتتعب » (وانظر هذا فى " أخبار البحترى " ٩٦ — ٩٧) .

وذكر التنوخى فى كتاب « الفرج بعد الشدة » (٢٤٨) « أن الفتح بن خاقان اجتاز على بعض القناطر ، وهو متصيد وقد انقطع عن عسكره ، وانخسفت القنطرة من تحته فغرق ، فرآه أكّار وهو لا يعرفه فطرح نفسه عليه وخلصه ، وقد كاد أن يتلف ؛ ولحقه أصحابه ، فأمر للأكار بمال عظيم ، وتصدَّق بمثله ؛ فدخل عليه البحترى فأنشده قصيدته التى أولها [صدر البيت] إلى أن قال [الأبيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦] فقال له الفتح : الناس يهنونا بنثر وأنت بنظم ؛ وأجزل صلته » .
وذكر ابن الأثير فى « المثل السائر » (٢ : ٢٧٨ الحلبى ، ٣ : ١٤٢ نهضة مصر) والعلوى اليمنى فى « الطراز » (٢ : ٣٥٢) هذه المناسبة .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩ .
(١) يقصد بالمستهل : الدمع الفياض .
البكىء : القليل الماء . يقال بكأت وبكؤت الناقة أى قلَّ لبنها ؛ والبئر قلَّ ماؤها ، والعين قل دمعها فهى بكىء وبكئة وبكية .
الموازنة ٢٢٥ بيروت ، ١ : ٤٢٦ دار المعارف — الفرج بعد الشدة ٢٤٨ صدر البيت — عبث الوليد ١٠٨ صدر البيت — المثل السائر ٢ : ٢٧٨ الحلبى ٣ : ١٤٢ نهضة مصر صدر البيت — الطراز ٢ : ٣٥٢ صدر البيت — معاهد التنصيص ١ : ٣٠١ « لا بطىء » .
(٢) ا وإخوتها « بعد لوعة . . . يتبعها غزر » ب « يتبعه » . الآماق : مجارى الدموع من العيون .
معاهد التنصيص ١ : ٣٠١ « تتبعها » .
(٣) ب « ولم يشعر » .

٤ سقَى ٱللهُ عَهْدًا من أُنَاسٍ تَصَرَّمَتْ مَوَدَّتُهُمْ إلاَّ التَّــوَهُّمُ والذِّكْرُ

٥ وَفَاءٌ من ٱلأَيَّامِ رَجْعُ حُدُوجِهِمْ كما أَنَّ تَشْرِيدَ الزَّمَانِ بِهِمْ غَدْرُ

٦ هلِ ٱلعيْشُ إلاَّ أَنَّ تُساعِفَنا النَّوٰى بِوَصْلِ «سُعَادٍ» أو يُساعِدَنَا الدَّهْرُ

٧ عَلى أَنَّها ما عِنْدَها لِمُــوَاصِلٍ وِصَالٌ ، ولا عَنْهَا لمُضْطَبِرٍ صَبْرُ

٨ إذا ما نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِىَ ٱلهَوٰى أَصاخَت إلَى ٱلوَاشِي فَلَجَّ بها ٱلهَجْرُ

٩ ويَوْمَ تَثَنَّتْ للوداعِ ، وسَلَّمَتْ بِعَيْنَيْنِ مَوْصُولٍ بِلَحْظِهِما السِّحْرُ

١٠ تَوَهَّمْتُها أَلْوٰى بأَجفانِها ٱلكَرٰى ، كَرٰى النَّوْمِ ، أو مالت بأَعْطَافِها ٱلخَمْرُ

١١ لعَمْرُكَ ما الدُّنيا بناقِصَةِ ٱلجَدٰى إذا بَقِى «ٱلفَتْحُ بْنُ خاقانَ» وٱلقَطْرُ

الوساطة ٢٤٥ «ولم يشعر» — الواحدى ٤٧٣—العكبرى ١ : ٥٨—معاهد التنصيص ٣٠١ «ولم يشعر» .

(٤) الزهرة ٢٧٦ — عبث الوليد ١٠٨ وقال «الحد فى هذا أن ينصب [التوهم] والذكر لأنه استثناء من موجب ، ويجوز الرفع» .

(٥) ا «حدوجهم» وبهامشها «عهودهم» . ا «على أن تشريد» .
الحدوج : مراكب للنساء نحو الهودج والمحفة .
الزهرة ٢٧٦ .

(٦) الزهرة ٢٧٦ — معاهد التنصيص ٣٠١ .

(٧) الزهرة ٢٧٦ — معاهد التنصيص ٣٠١ .

(٨) ب «فلج به الهوى» والروايات كلها «فلج بى» . ب «الفجر» وهو تحريف .
أصاخت : أصغت واستمعت .
الزهرة ٢٧٦ — الموازنة ٢ : ٨٠ ظ ، ٢ : ٣٦ المعارف — دلائل الإعجاز ٧٤ — نهاية الأرب ٧ : ١٥٤ «ولج» — الإيضاح ٢٥٣ — خزانة الحموى ٥٣١ — معاهد التنصيص ٣٠١ — معاهد الجمان فى علم المعانى والبيان ١١٣ .

(٩) الزهرة ٢٧٦ — التشبيهات ٨٩ «غداة ... بجفنيهما السحر» — الموازنة ٢ : ٨٠ ظ ، ٢ : ٣٦ المعارف — أحسن ما سمعت ١٠٨ «غداة تثنت . . . بأجفانها السحر» — سمط اللآلى ٥٢١ «غداة تثنت . . . بجفنيهما السحر» — المثل السائر ٢ : ١٦٦ الحلبى ، ٣ : ١٥ نهضة مصر .

(١٠) ألوى : عقد .
الزهرة ٢٧٦ — التشبيهات ٨٩ — الموازنة ٢ : ٨٠ ظ ، ١٨٧ ظ ، ٢ : ٣٦ ، ٢٩٣ المعارف — أحسن ما سمعت ١٠٨ — سمط اللآلى ٥٢١ — المثل السائر ٢ : ١٦٦ الحلبى ، ٣ : ١٥ نهضه مصر

(١١) الجدَى : العطاء .

١٢ فَتًى لا يزالُ الدَّهرُ حَــوْلَ رِبَاعِهِ   أَيَادٍ لَهُ بِيضٌ وأَفْنِيَةٌ خُضْرُ

١٣ أَضاءَ لنا أُفْقَ ٱلبِلاَدِ ، وكَشَّفَتْ   مَشَاهِدُهُ ما لا يُكَشِّفُهُ ٱلفَجْرُ

١٤ بوَجْهٍ هو ٱلبَدْرُ ٱلمُنِيرُ نَفَى الدُّجى   سَنَاهُ ، وأَخلاقٍ هِيَ ٱلأَنْجُمُ الزُّهْرُ

١٥ غَمَامُ سَمَاحٍ ما يَغُبُّ لهُ حَياً   ومِسْعَرُ حَرْبٍ ما يَضِيعُ لهُ وِتْرُ

١٦ وحارِسُ مُلْكٍ ما يَزَالُ عَتَــادَهُ   مُهَنَّــدَةٌ بِيضٌ وخَطِّيَّةٌ سُمْرُ

١٧ يَصُونُ « بَنُو ٱلعبَّاس » سَطْوَةَ بأْسِهِ   لشَغْبٍ عِدًى يَعْتَادُ أوحادثٍ يَعْرُو

١٨ يَبِيتُ لهُم حيثُ ٱلأَمــانةُ والتُّقَى   ويَغْدُو لهم حَيْثُ ٱلكِفَايةُ والنَّصْرُ

١٩ يَعُدُّ ٱنْتِقَاصاً أَنْ تُطَاوِلَهُمْ يَدٌ   ويَعْتَدُّ وِزْرًا أَنْ يَغُشَّهُمُ صَدْرُ

٢٠ [تَواضَعَ مِنْ مَجْدٍ فإِنْ هُوَ لم يكُنْ   لهُ ٱلكُبْرُ فى أَكْفَائِهِ فلَهُ ٱلكِبْرُ]

الموازنة ٢ : ١٨٧ ظ ، ٢ : ٢٩٣ المعارف – الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر – المثل السائر ٢ : ٢٧٩ الحلبى ، ٣ : ١٤٢ نهضة مصر – الطراز ٢ : ٣٥٢ معاهد التنصيص ٣٠١ .

(١٢) الطراز ٢ : ٣٥٢ .

(١٥) ا « ما يجف » وبهامشها « يغب » . يغبُّ : يجىء يوماً وينقطع يوماً .
الحيا : المطر . المسعر : موقد نار الحرب . الوتر : الثأر أو الظلم فيه .
المثل السائر ١ : ٣٨٩ الحلبى ، ٢ : ١١٧ نهضة مصر « لا يغب . . . لا يضيع » – الطراز ١ : ٣٢٠ « غمام سحاب لا يغبُّ ... لا يضيع » .

(١٦) المهندة : السيوف المطبوعة من حديد الهند .
الخطية : الرماح المنسوبة إلى مرفأ بالبحرين تباع فيها يقال له الخط .
عبث الوليد ١٠٨ « لا يزال » وقال : « جعل " عتاده " خبراً وهو معرفة " ومهندة " اسماً وهو نكرة » ثم قال : « ويجوز " ما يزال عتاده " على أن يكون "يزال" للممدوح ويكون " عتاده " مبتدأ " ومهندة " خبره . . . وإذا حمل على أن يجعل لما يزال خبراً أو اسماً مرفوعاً ومنصوباً جاز وما يزال وما تزال بالياء والتاء» .

(١٧) ا وإخوتها « تصون . . . صولة بأسه » . الشغب : تهييج الشر .
عبث الوليد ١٠٨ « تصون » وقال : « إذا رفع " بنو العباس " فالمعنى مطرد ؛ وهو الذى قصده القائل ويشهد بذلك قوله " لشغب عدى يعتاد " ، وإذا نصبت " بنو العباس " تناقض المعنى ، إلا أنه ليس بمستحيل ، إذا كان يجعل سطوته تقع لأجل الشغب والحادث . والمعنى الأول أفخر لبنى العباس ، والثانى أفخم للممدوح » .

(١٨) ا وإخوتها « حيث الكلاءة والنصر » . الكلاءة : الحفظ ، من كلأه الله .

(٢٠) لم يرد فى ب .
الكبر (بضم الكاف) فى السن أو الرياسة : الشرف والرفعة . (وبكسرها) : العظمة والتجبر .

٢١ وَذُو رِعَةٍ لا يَقْبَلُ الدَّهرَ خُطَّةً — إذا ٱلحَمْدُ لم يَدْلُلْ عليها ولا ٱلأَجْرُ

٢٢ فَدَاكَ رِجالٌ باعَدَ ٱلمَنْعُ رِفْدَهُمْ — فلا ٱلخِمْسُ وِرْدٌ مِنْ نَدَاهم ولا ٱلعِشْرُ

٢٣ أَلامَتْ سجَايَاهُمْ ، وضَنَّتْ أَكُفُّهُمْ — فإحْسَانُهم سُوءٌ ومَعرُوفُهُمْ نُكْرُ

٢٤ يكونُ وُفُورُ ٱلعِرْضِ هَمَّكَ دُونَهمْ — إذا كان هَمُّ ٱلقَوْمِ أَنْ يَفِرَ ٱلوَفْرُ

٢٥ ولو ضَرَبُوا فى ٱلمَكْرُماتِ بِسُهْمَةٍ — لكانَ لهمْ فيها اللَّفَا ، ولكَ ٱلكُثْرُ

٢٦ بَقَاءُ ٱلمَسَاعِى أَنْ تُمِدَّ لك ٱلبَقَا — وعُمْرُ ٱلمَعَالِى أَنْ يَطُولَ لكَ ٱلعُمْرُ

٢٧ لقد كانَ يَوْمُ ٱلنَّهْرِ يَوْمَ عظيمةٍ — أطلَّتْ ، ونَعْماءٍ جَرَى بِهِما ٱلنَّهْرُ

٢٨ أَجَزْتَ عليهِ عابِرًا فَتَسَاجَلَتْ — أَوَاذِيُّــهُ لمَّــا طَمَا فَوْقَهُ ٱلبَحْرُ

٢٩ وزالت أَوَاخِى ٱلجِسْرِ ، وٱنْهَدَمَتْ بهِ — قَوَاعِدُهُ ٱلعُظْمَى ، وما ظَلَمَ ٱلجِسْرُ

عبث الوليد ١٠٨ وقال : « إذا روى على هذه الرواية فالمعنى صحيح كأن الغرض هو متكبر وإن لم يكن متكبراً إذا كان يفعل أفعالا لا يقدر عليها غيره ، وإذا رويت – تواضع من مجد فإن لم يكن له التكبر – فالمعنى بين ، ويجوز أن يضم الكاف من الكبر الذى فى القافية أى له عظم القدر ، ويحتمل كسر الكاف إذا قصد به هذا المقصد لأن كبر الشىء معظمه ، أى إن لم يكن فيه كبر ، فله عظم القدر » .

(٢١) الرِّعة : اسم من (ورع) إذا اتقى وكف عن المحارم .

(٢٢) والخِمس : من إظماء الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .
العشر : ورد الإبل اليوم العاشر أو التاسع .

(٢٣) ألامَ : أتى ما لا يلام عليه ، وقيل صار ذا لائمة ، أو فعل ما يستحق عليه اللوم .

(٢٤) فى المطبوع « هما ودونهم » تحريف . وفور العرض : صونه .
وفر يفر : كثر واتسع . الوفر : الغنى .

(٢٥) السهمة : النصيب والقسمة . اللفا : كل خسيس يسير ، التراب .

(٢٦) ا وإخوتها « تمد لك المدى . . . يطول بك العمر » .
المنتحل ٢٨٨ غير منسوب « بقاء المساعى أن يدوم لك المدى » .

(٢٧) ب « أظلت » . فى متن ا « القدر » وبالهامش « النهر » .
الفرج بعد الشدة ٢٤٨ « يوم النهروان عظيمه . . . جرى بهما الدهر » .

(٢٨) ب « لما طا فوقها » وهو تحريف . ا وإخوتها « فتشاغبت » . الأواذى : الأمواج .
الفرج بعد الشدة ٢٤٨ « فتشاعبت » .

(٢٩) الأواخى (جمع أخية) وهى عروة تربط إلى وتد مدقوق وتشد فيها الدابة ؛ واستعاره هنا لما كان يشد الجسر من روابط .

٣٠ تَحَمَّلَ حِلْماً مِثْلَ قُدْسٍ ، وهِمَّةً كَرَضْوى، وقَدْرًا ليس يَعْدِلُهُ قَدْرُ
٣١ ولولا دِفاعُ ٱللّهِ عَنْكَ ، ومَنُّـــهُ عَلَيْكَ ، وفَضْلٌ من مَوَاهِبِهِ غَمْرُ
٣٢ لأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا ، وَلاَنْقَضَّ حُسْنُها وَلاَنْحَتَّ من أَفْنَانِها ٱلوَرَقُ ٱلخُضْرُ
٣٣ ولَمَّا رأيْتَ ٱلخَطْبَ ضَنْكًا سَبِيلُهُ وقد عَظُمَ ٱلمَكْرُوهُ وٱسْتَفْظَعَ ٱلأَمْرُ
٣٤ صَرَمْتَ فَلَمْ تقْعُدْ بِحَزْمِكَ حيْرَةُ ٱلْـ مَرُوعِ ،ولم يَسْدُدْ مَذَاهِبَكَ الذُّعْرُ
٣٥ وما كانَ ذَاكَ ٱلهَوْلُ إِلاَّ غَيَابَةً بَدَا طالعاً مِنْ تَحْتِ ظُلْمَتِها ٱلْبَدْرُ
٣٦ فإنْ نَنْسَ نُعْمَى ٱللّهِ فيك فحَظَّنَـــا أَضَعْنَا ،وإنْ نَشْكُرْ فقدوَجَبَ الشُّكْرُ
٣٧ أَراكَ بِعَيْنِ ٱلمُكْتَسِى وَرَقَ ٱلغِنَى بِآلاَئك ٱللاَّئِى يُعَدِّدُها الشِّعْرُ
٣٨ ويُعْجِبُنِى فَقْرِى إليْكَ ، ولم يَكُنْ لِيُعْجِبَنِى لَوْلاَ مَحَبَّتُكَ ٱلفَقْرُ
٣٩ ووَٱللّهِ ما ضاعت أَيَادٍ أَتَيْتَهَـــا إلىَّ ، ولا أَزْرَى بِمَعْرُوفِها ٱلكُفْرُ
٤٠ وما لِىَ عُذْرٌ فى جُحُودِكَ نِعْمَةً ولو كانَ لى عُذْرٌ لَمَا حَسُنَ ٱلعُذْرُ

---

(٣٠) قدس : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ١ صفحة ٨ .
رضوى : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ صفحة ٥٦ .
الفرج بعد الشدة ٢٤٨ « قواعده الظلما » .
(٣١) ا « ومنه عليك » وبهامشها « علينا » .   المن : الإنعام من غير تعب .
(٣٢) انحتّ : تناثر .
(٣٣) الضنك : الضيق من كل شىء ؛ للمذكر والمؤنث .
(٣٤) ا وإخوتها « عزمت فلم تقعد بعزمك » .
(٣٥) ا وإخوتها « ولا كان ذلك الهول » .   الغيابة : كل ما يستر .
الفرج بعد الشدة ٢٤٨ « فما كان ذلك أطول إلا عناية . . . من تحت ظلمائها » — المنتحل ٢٧٠ « هذا الهول إلا غمامة » .
(٣٦) الفرج بعد الشدة ٢٤٨ — المنتحل ٢٧٠ « فإن تنس . . . أضعت وإن تشكر » .
(٣٨) الزهرة ٢٧ — أخبار البحترى ٩٩ — الصناعتين ٨٤ الآستانة ، ١١٢ مصر — مفردات غريب القرآن ٣٩١ — العكبرى ٤ : ٧٦ .
(٣٩) ا وإخوتها « لا ضاعت » .
أخبار البحترى ٩٩ « بمعروفك الكفر » .
(٤٠) الزهرة ٢٧ — أخبار البحترى ٩٩ وذكر الصولى أن المبرد قال : « كأنى به ينشد الفتح [وأورد الأبيات الثلاثة الأخيرة] فقال الفتح : أما هذا البيت فما وقع موقع أبياتك . قال : وكان الفتح من أعلم الناس بالشعر » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧ .

٣٤٠

وقال يمدح المُنْتَصِرَ [بالله] :

١ تَبَسَّمُ عن واضِحٍ ذِى أُشُرْ ... وتَنظُـرُ من فاترٍ ذِى حَوَرْ
٢ وتَهتَزُّ هِـزَّةَ غُصْنِ ٱلأَرا ... كِ عارَضَهُ نَشْرُ ريحٍ خَصِرْ
٣ ومِمَّـا يُبَدِّدُ لُبَّ ٱلحليمِ ... حُسْنُ ٱلقَوامِ وفَتْرُ النَّظَـرْ
٤ وما أَنْسَ لا أَنْسَ عَهْدَ الشَّبَـا ... بِ ، و« عَلْوَةَ » إذْ عَيَّرتْنِى ٱلكِبَرْ
٥ كَوَاكِبُ شَيْبٍ عَلِقْنَ الصِّبَـا ... فَقَلَّلْنَ من حُسْنِهِ ما كَثُرْ
٦ وإنِّى وَجَـدْتُ ، فَلاَ تَكْذِبَنَّ ، ... سَوادَ ٱلهَـوَى فى بَيَاضِ الشَّعَرْ
٧ ولا بُـدَّ من تَرْكِ إحْدَى ٱثْنَتَيْـ ... نِ : إمَّا الشَّبابِ ، وإمَّا ٱلعُمُرْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٦٢ – بيروت ٩٩ وتنقص بيتاً – مصر ١ : ٢١٩ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .

* محمد المنتصر بن جعفر المتوكل من أم رومية اسمها حبشية. ولد سنة ٢٢٢ هـ ، وعقد له أبوه ولاية العهد سنة ٢٣٥ هـ . بويع له عقب مقتل أبيه فى ٤ شوال سنة ٢٤٧ واتهم بأنه عمل على قتل أبيه وقد أشار البحترى إلى ذلك قوله من القصيدة ٤١٣ (البيت ٢٧ صفحة ١٠٤٨) :

أكان ولىُّ العهد أضمر غدرة ... فمن عجب أن ولِّىَ العهد غادره

ولم يبق المنتصر فى الخلافة إلا ستة أشهر إذ توفى يوم الأحد لخمس خلون من شهر ربيع الآخر ٢٤٨ هـ

(١) الأشر : التحزيز الذى يكون فى الأسنان وتحديد أطرافها ورقّتها .
أخبار البحترى ١٠١ – الموازنة ٢ : ٩٢ و ، ٢ : ٦٥ دار المعارف .

(٢) ا وإخوتها ، هـ « نسم ريح » . الخصر : البارد .
الأراك : شجر السواك وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٢٩٢ (صفحة ٧٥٧) .

(٤) الموازنة ٢ : ١٤٨ و ، ٢ : ١٩٩ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٨ السعادة ، ١ : ٦٢٥ الحلبى – الشهاب ١٥ .

(٥) الموازنة ٢ : ١٤٨ و ، ٢ : ١٩٩ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٨ السعادة ، ١ : ٦٢٥ الحلبى – الشهاب ١٥ .

(٦) الموازنة ٢ : ١٤٨ و ، ٢ : ١٩٩ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٨ السعادة ، ١ : ٦٢٥ الحلبى « ولا تكذبن » – الشهاب ١٥ « فلا تكذبن » .

(٧) الموازنة ٢ : ١٤٨ و ، ٢ : ١٩٩ المعارف ، وقال : « قوله :

ولا بدَّ من ترك إحدى اثنتيـ ... ـن : إما الشباب ، وإما العمرْ

٨ أَلَمْ تَرَ لِلبَرْقِ كيفَ ٱنْبَرَى ؟ وطَيْفِ ٱلبَخِيلَةِ كيفَ ٱحْتَضَرْ ؟
٩ خَيَالٌ أَلَمَّ لها من «سُوَى» ونحن هُجُودٌ على «بَطْنِ مَرّ»
١٠ وماذا أَرادَتْ إِلىٰ مُحْـرِمِيـنَ يَجُرُّونَ وَهْنًا فُضُولَ ٱلأُزُرْ ؟
١١ سَرَوْا مُوجِفِينَ لِسَعْيِ «الصَّفَا» ورمْيِ ٱلجِمَـارِ ومَسْحِ ٱلحَجَرْ
١٢ حَجَجْنَـا ٱلبَنِيَّـةَ شُكْرًا لِمَا حَبَانا به ٱللهُ فى «ٱلمُنْتَصِرْ»

= عليه فى هذا البيت معارضة ، وهو أن يقال : إن من مات شاباً فقد فارق الشباب وفاته العمر أيضاً فهو تارك لها جميعاً . وقوله : إما الشباب وإما العمر ؛ لا يوجب إلا أحدهما . والعذر للبحترى أن يقال : « إن من مت شابا فإنما فارق الشباب وحده لأنه لم يعمر فيكون مفارقاً للعمر . ألا تراهم يقولون : فلان عمر ، إذا أسنّ . وفلان لم يعمر إذا مات شاباً ، أو هو فى حدود الشباب ، ومن شاب وعمر ثم مات لم يكن مفارقاً للشباب فى حال موته مفارقاً للعمر وحده ، فإلى هذا ذهب البحترى ، وهو صحيح ولم يرد بالعمر ههنا الكبر » . هكذا ورد فى المخطوطة التى بين يدينا ، أن المرتضى فى مناقشته لرأى الآمدى نقل نص كلام الآمدى فذكره فى أماليه وكرره فى كتابه «الشهاب» فكان النص فى آخره هكذا : « لم يكن مفارقاً الشباب فى حال موته ، لأنه قد قطع أيام الشباب وتقدمت مفارقته له ، وإنما يكون فى حال موته مفارقاً للعمر وحده ، فإلى هذا ذهب البحترى ، وهو صحيح ، ولم يرد بالعمر المدة القصيرة التى يعمرها الإنسان ، وإنما أراد بالعمر ههنا الكبر » — أمالى المرتضى ٣ : ٧٨ السعادة ، ١ : ٥٤٣ ، ٦٢٥ الحلبى ، والشهاب ١٥ وقد ردّ على الآمدىّ بأن البحترىّ لم يرد ماتوهّمه الآمدىّ وإنما أراد أن الإنسان بين حالين إما أن يفارق الشباب بالشيب أو العمر بالموت ، فمن مات شابّاً فإنما فارق العمر وفارق بفراقه سائر أحوال الحياة من شباب وشيب وغيرهما فلم يفارق الشباب وحده وإنما فارق العمر الذى فارق بمفارقته الشباب وحده ... ثم قال « وتلخيص كلامه أنه لا بد للحى من شيب أو موت فكأن الشيب والموت متعاقبان ، والبحترى إنما جعل قوله "العمر" مقام الحياة والبقاء ، وإنما قال " العمر " لأجل القافية» — سر الفصاحة ٢٢٧ أشار إلى هذين الرأيين وقال : « ولى فى هذا الموضع نظر وتأمل » .

(٨) وإخوتها « ألم تر للبين ... كيف احتضر » بفتح التاء والضاد وهو المقصود وهو بمعنى حضر . وفى ب « احتضر » بضم فكسر وهو بمعنى مات .

(٩) ه « ألمّ بها » و ، ز « ألمّ لنا » . ز « على غير مر » . ه بطن مر » .

سوى (بكسر أوله وضمه معاً ، منوّن) : منصف وسط بين دار قيس وبين دار سعد .

بطن مر (بفتح الميم) : من نواحى مكة ، عنده يجتمع وادى النخلتين فيصيران وادياً واحداً .

(١٠) ه « يخوضون وهناً » .

الأزُر : جمع الإزار كل ما يستّر الإنسان ، وفضوله هى زوائده .

(١١) سعى الصفا ، ورمى الجمار ، ومسح الحجر : من شعائر الحج . موجفين : مسرعين والصفا : موضع سبق ذكره فى الحاشية ٨ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٧٨) .

(١٢) البَنِيَّة : الكعبة . والشاعر يشير إلى أولى حَجّتيه فقد سافر حاجّاً عقب مقتل المتوكل ، وإلى هذا يشير أبو العلاء المعرى فى لزومياته (١ : ٤٢٤) .

حجّ من غير تُقىً صاحبُنا كأخى بحترَ عـامَ المنتصرْ

١٣ مِنَ ٱلحِلْمِ عندِ ٱنْتِقَاصِ ٱلحُلُو م ، وَٱلحَزْمِ عند ٱنتقَاضِ ٱلمِرَرْ
١٤ تَطَــوَّلَ بــٱلعَدْلِ لمَّا قَضَى وأَجْمَلَ فى ٱلعَفْوِ لمَّا قَـدَرْ
١٥ ودامَ على خُلُقٍ واحِـدٍ ، عظيمَ ٱلغَنَــاءِ ، جَلِيلَ ٱلخَطَرْ
١٦ ولم يَسْعَ فى ٱلمُلْكِ سَعْىَ ٱمْرِئٍ تَبَدًّا بِخَيْرٍ ، وَثَنَّى بِخَيْرْ
١٧ ولا كانَ مُخْتَلِفَ الحــالَتَيْنِ يَرُوحُ بِنَفْعٍ ، ويَغْدُو بِضَرْ
١٨ ولكِنْ مُصَفًّى كَمَاءِ ٱلغَمَــا مِ طــابتْ أَوائلُهُ وٱلأُخَرْ
١٩ تَلافَى الرَّعِيَّــةَ مِنْ فِتْنَــةٍ أَظَلَّهُمُ لَيْلُهــا ٱلمُعْتَكِرْ
٢٠ ولمَّا ٱدْلَهَمَّتْ دَيَاجِــيرُها تَبَلَّــجَ فيها فكانَ ٱلقَمَرْ
٢١ بِحَزْمٍ يُجَلِّى الدُّجَى وَٱلعَمَى ، وعَزْمٍ يُقِيمُ الصَّغَا والصَّعَرْ
٢٢ سَــدَادٌ فَتَلْتَ بهِ يَوْمَ ذَا كَ حَبْلَ ٱلخِلَافَةِ حتى ٱسْتَمَرْ
٢٣ وَسَطْــوٌ ثَبَتَّ بهِ قائمــاً عَلَى كاهِــلِ ٱلمُلْكِ حتى ٱسْتَقَرْ
٢٤ ولو كان غيرُك لم يَنْتَهِضْ بتِلْكَ ٱلخُطُوبِ ، ولم يَقْتَدِرْ
٢٥ رَدَدْتَ ٱلمَظَالِمَ ، وٱسْتَرْجَعَتْ يَداكَ ٱلحُقوقَ لِمَنْ قد قُهِرْ
٢٦ «وآلُ أَبِى طالِبٍ» بَعْــدَ مــا أُذِيــعَ بِسِرْبِهِمِ فَٱبْذَعَرْ

---

(١٣) الحلوم : جمع الحلم وهو العقل والصبر والأناة .
المرر : جمع المرة (بكسر الميم) وهى إصالة العقل وقوة الخلق وشدته .
(١٤) تطوّل : أنعم .
(١٦) ب « تبدى » . والشاعر يريد تبدّأ من الابتداء فخفف الهمز .
(١٧) هـ « يختلف الحالتين » .
(١٩) د « تلافى البرية » .
(٢٠) ا وإخوتها ، هـ « مكان القمر » . الدياجير : الظلمات . ادلهمت : اشتد سوادها .
(٢١) الصغا : الميل . الصعر : ميل الوجه إلى أحد شقيه وهو صورة للتكبر .
(٢٢) ب « قتلت » وهو تصحيف . استمر : اشتد فتله كناية عن ضبط أمور الخلافة .
(٢٦) أذيع بالشىء : ذهب به . ابذعر : تفرق .
يشير الشاعر هنا وفى الأبيات التالية إلى سياسة المنتصر مع آل أبى طالب فقد روى الطبرى وابن الأثير فى تاريخيهما أنه قال لعلىّ بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد عند ما ولاّه المدينة بعد عزل صالح بن

٢٧ ونالت أَدانِيَهُم جَفْـوَةٌ تكـادُ السَّمَاءُ لها تَنْفَطِرْ

٢٨ وَصَلْتَ شَوَابِكَ أَرْحَامِهِمْ وقد أَوْشَكَ ٱلحَبْلُ أَنْ يَنْبَتِرْ

٢٩ فَقَرَّبْتَ من حَظِّهِمْ ما نأَىٰ ، وصفَّيْتَ من شِرْبِهِمْ ما كَدِرْ

٣٠ وأَيْنَ بِكُمْ عَنْهُمُ وَٱللِّقَـاءُ لا عن تَنَاءٍ ولا عن عُفُرْ

٣١ قَرَابَتُكُمْ ، بلْ أَشِقَّاؤُكُمْ وإخْـوَتُكُمْ دون هذا ٱلبَشَرْ

٣٢ ومَنْ هم وأَنْتُمْ يـدَا نُصْرَةٍ وحَـدَّا حُسَامٍ قديمِ ٱلأُثُرْ

٣٣ يُشَادُ بتَقْدِيمِكم فى ٱلكِتَـابِ وتُتْـلَى فَضَائلُكُم فى السُّوَرْ

٣٤ وإنَّ « عَلِيًّـا » لأَوْلَى بِكُمْ وأَزْكَى يـدًا عندكم مِنْ « عُمَرْ »

٣٥ وكُلٌّ لـه فَضْلُهُ وَٱلحُجُـو لُ يَوْمَ التَّفَاضُلِ دُونَ ٱلغُرَرْ

٣٦ بَقِيتَ ، إمـامَ ٱلهُدَى ، للهُدَى تُجَـدِّدُ من نَهْجِـهِ ما دَثَرْ !

= وصيف عنها : « يا عليّ إنى أوجِّهك إلى لحمى ودمى ، ومدَّ جلد ساعده ، وقال : إلى هذا وجَّهتك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم؛يعنى آل أبى طالب . فقلت : أرجو أن أمتثل رأى أمير المؤمنين – أيَّده الله – فيهم إن شاء الله ، فقال إذاً تسعد بذلك عندى » .

وذكر الصُّولى ذلك ثم قال فى« أخبار البحترى »(١٠٠) إن المنتصر أحب أن يشتهر فعله ذلك ويمدح به فكان أول من فطن له البحترى فأنشده " تبسم . . . " فوصله وأجزل ، ولم يكن يصل الشعراء إلا قليلا .

وهنا تبدو لنا فرحة البحترى بذلك؛ فكم هجا علىَّ بن الجهم لأنه كان يسبُّ علىَّ بن أبى طالب ، وكان المتوكل يحب ذلك .

(٣٠) العُفُر : البعد وطول العهد .

أخبار البحترى ١٠١ « أريغ » .

(٣٢) الأثر : جوهر السيف .

(٣٣) ه « والسور » .

(٣٤) على : هو على بن أبى طالب ؛ وعمر : هو عمر بن الخطاب .

(٣٥) الحجول : بياض فى رجل الفرس . الغرر : بياض فى جبهته .

٣٤١

وقال يمدح المهتدى بالله :

١ أَقْصِرَا ؛ ليس شَأْنِىَ ٱلإِقصارُ ! وأَقِلاَّ ؛ لَنْ يُغْنِىَ ٱلإِكْثَــارُ !

٢ وبِنَفْسِى مُسْتَغْرَبُ ٱلحُسْنُ فيهِ حَيَدٌ عن مُحِبِّهِ وٱزْوِرَارُ

٣ فاتِرُ النَّاظِرَيْنِ ؛ يَنْتَسِبُ ٱلوَرْ دُ إلىٰ وَجْنَتَيْهِ وٱلجُلَّنَــارُ

٤ مُذْنِبٌ يُكْثِرُ التَّجَنِّى ، فَمِنْهُ ٱلـ ـذَنْبُ ظُلْماً ، ومِنِّىَ ٱلإِعْتِــذَارُ

٥ هَجَرَتْنا عن غَيْرِ جُرْمٍ «نَوَارُ» وَلَدَيْهــا ٱلحاجَــاتُ وٱلأَوطارُ

٦ وأَقامتْ بِجَوِّ «بِطْيَاسَ» حتى كَثُرَ ٱلليلُ دُونَها والنَّهَــارُ

٧ إنْ جَرَى بَيْنَنَــا وبَيْنَكِ هَجْــرٌ وتَنَاءَتْ منّــا ومِنْكِ الدِّيَارُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٦٦ – بيروت ١٠٤ – مصر ١ : ٢٢٠ ؛ وكلها تنقص بيتين .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ .
* ترجمة المهتدى مع القصيدة ١٤٣ صفحة ٣٦٩ .
(١) فى متن ا « إن شأنى » وبهذا وردت فى المطبوع ولكن بهامش هذه النسخة « ليس » .
الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ : ٤٤٥ دار المعارف – مصارع العشاق ١٨ مصر ، ١ : ٣٨ بيروت
إن شأنى ... لا ينفع الإكثار » – القول الفائق ٢٠ ظ .
(٢) ا وإخوتها « حيد عن محبه ونفار » وكذلك فى هـ .
الموازنة ٢ : ١٠٥ ظ ، ٢ : ٩٨ دار المعارف « ونفار » .
(٣) الجلّنار : زهر الرمان ، معرب كلنار بالفارسية ، ومعناه « ورد الزمان » . وقد مر تعريفه
بالحاشية ٦ من القصيدة ٢١٢ صفحة ٥٠٩ .
الموازنة ٢ : ١٠٥ ظ ، ٢ : ٩٨ دار المعارف .
(٤) الموازنة ٢ : ١٠٥ ظ ، ٢ : ٩٨ دار المعارف .
(٥) هـ « من غير جرم » .
نوار : اسم امرأة .
(٦) بطياس : قرية من باب حلب سبق التعريف بها فى الحاشية ٧ صفحة ٢١٤ .
(٧) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤ – مصارع العشاق ١٨ مصر ، ١ : ٣٨ بيروت «عتب أو تنامت » –
المنازل والديار ٥٧ ظ (موسكو) ٩٢ (مصر) « عتب أو تنامت » ولم ينسبه .

٨ فَالغَلِيلُ الَّذِى عَلِمْتِ مُقِيمٌ ، والدُّمــوعُ التى عَهِدْتِ غِزارُ
٩ يا خَلِيلَىَّ نِمْتُمَا عن مَبِيتٍ بِتُّهُ آنِفــاً ونَوْمِى مُطَارُ
١٠ لِسَوَارٍ من الغَمَــامِ تُزَجِّيـ ـها جَنُوبٌ كما تُزَجَّى العِشَارُ
١١ مُثْقَلاتٍ تَحِنُّ فى زَجَــلِ الرَّعْـ ـدِ بِشَجْوٍ كما تَحِنُّ الظُّؤَارُ
١٢ باتَ بَرْقٌ يُشَبُّ فى حَجْــرَتَيْها بَعْدَ وَهْنٍ كما تُشَبُّ النَّارُ
١٣ فَاسْقِيَانى فَقَدْ تُشُوِّفَتِ الرَّا حُ ، وطابَ الصَّبُوحُ وَالإِبْتِكَارُ
١٤ كانَ عند الصِّيَامِ لِلَّهْوِ وِتْرٌ طَلَبَتْــهُ الكُؤُوسُ وَالأَوْتَارُ
١٥ بارَكَ اللهُ للخليفةِ فى المُلْـ ـكِ الذى حازَهُ لهُ المِقْدَارُ
١٦ رُتْبَةٌ من خِلَافَةِ اللهِ قد طَـا لت بها رِقْبَــةٌ له وَانْتِظارُ
١٧ طَلَبَتْهُ فَقْرًا إليهِ ، وما كا نَ بهِ ساعةً إليها افْتِقَارُ

---

(٨) هـ « والدموع الذى رأيت » .
محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤ — مصارع العشاق ١٨ مصر ، ١ : ٣٨ بيروت « فالقليل الذى عهدت.. والدموع التى شهدت » — المنازل والديار ٥٧ ظ (موسكو) ٩٢ (مصر) « عهدت ... شهدت » ولم ينسبه .

(٩) ا « بِتْنا » وصححت تحتها « نِمْتُما » . وفى ب « بِتُّما » وما أثبتناه أدق للمقابلة بقوله «ونومى مطار» ب « بثه » تصحيف .

(١٠) هـ « بسوار من الغمام » .
السوارى : جمع السارية وهى السحابة تأتى ليلا . الجنوب : ريح الجنوب . تزجيها : تسوقها .
العشار : جمع العشراء وهى الناقة التى مضى على حملها عشرة أشهر أو ثمانية أو هى كالنفساء من النساء .
وفى المطبوع « العُشار » .

(١١) ب « الطوار » تصحيف . زجل الرعد : صوته .
الظؤار : جمع الظئر وهى المرضعة أو العاطفة على ولد غيرها .

(١٢) الحجرة : الناحية .

(١٣) فى متن ا « تشوقت للراح » وصححت بالهامش « تشوفت الراح » . هـ « تشوقت للراح » .
التشوف : التطلع . الصبوح : كل ما أكل أو شرب صباحاً . الابتكار : تناول باكورة الشىء .

(١٤) الوتر : الثار أو الظلم فيه . الأوتار : (جمع) وتَر بالتحريك : هو خيط العود .

(١٥) الموازنة ٢ : ٢٠٣ و ، ٢ : ٣٣٣ دار المعارف .

(١٦) الموازنة ٢ : ٢٠٣ و ، ٢ : ٣٣٣ دار المعارف .

(١٧) الموازنة ٢ : ٢٠٣ و ، ٢ : ٣٣٣ دار المعارف .

١٨ أَعْوَزَتْ دُونَهُ ٱلْقَنَاعَةَ حتَّى   حَشَمَتْ فى طِلَابِهِ ٱلْأَسْفَارُ
١٩ وَهْىَ مَوْقُوفَةٌ إِلىٰ أَنْ يُوافِى   غائِبٌ مـا وَفَى بِهِ ٱلْحُضَّارُ
٢٠ عَلِمَ ٱللهُ سِيرةَ «ٱلْمُهْتَدِى بِٱللَّـ   ـهِ» فاختـارَهُ لِمَـا يُخْتَارُ
٢١ لَمْ تَخَالَجْ فيهِ الشُّكُوكُ ، ولا كا   نَ لِوَحْشِ ٱلْقُلُوبِ عنهُ نِفَارُ
٢٢ أَخَذَ ٱلْأَوْلِيَـاءُ إِذْ بَـايَعُـوهُ   بِيَدَىْ مُخْبِتٍ عليهِ ٱلوقَارُ
٢٣ وتَجَـلَّى للنَّـاظِرِينَ أَبِىٌّ   فيهِ عن جانب ٱلقَبِيحِ ٱزْوِرَارُ
٢٤ وأَرَتْنَا السَّجَّادَ سِيمَا طَوِيلِ ٱللَّـ   ـيْلِ فى وَجْهِهِ لهـا آثارُ
٢٥ ولَدَيْهِ تَحْتَ السَّكِينَةِ وَٱلإِخْـ   ـبَاتِ سَطْوٌ على ٱلعِدَى وٱقْتِدارُ
٢٦ وقَضَاءٌ إِلىٰ ٱلْخُصُومِ وَشِيكٌ   لا يُرَوَّى فيهـا ولا يُسْتَشَارُ
٢٧ راغِبٌ حين يَنْطِقُ ٱلوَفْـدُ عن عَوْ   نٍ بِرَأْيٍ أَو حُجَّةٍ تُسْتَعارُ
٢٨ مُسْتَقِلٌّ ، ولو تَحَمَّلَ مَا حُـ   ـمِّلَ «رَضْوَى» لانْبَتَّ حَبْلٌ مُغَارُ
٢٩ أَيُّمَـا خُطَّةٍ تَعُـودُ بِضَرٌّ   فَهْـوَ «لِلْمُسْلِمِينَ» منها جَارُ
٣٠ زادَ فى بَهْجَةِ ٱلخِلَافَةِ نُـورًا   فهْوَ شَمْسٌ للنَّاسِ ، وَهْىَ نَهارُ

---

(١٨) لم يرد فى ا و إخوتها ، وكذلك هـ والمطبوع . وفى الأصل «حشمت» كما أثبتناها ، ومعناها : أعيت . ولعلها كذلك «جشمت» ، ومعناها : تكلفت على مشقة .

(١٩) لم يرد فى ا و إخوتها ، هـ وكذلك المطبوع .

(٢١) ب «بوحش» . فى المطبوع «تخالج»

(٢٢) المخبت : المطمئن إلى الله والمتخشع أمامه ، والمصدر الإخبات .

(٢٤) كان يقال للخليفة المهتدى "السجاد" لشدة صلاحه وتعبده وتقشفه ؛ والشاعر يشير إلى ذلك . وكان يلقب بهذه الصفة كذلك أحد أجداد الخلفاء العباسيين (انظر الحاشية ٢٠ صفحة ٩٩٣).

سيما : علامة ؛ ويكنى بطول الليل عن سهره فى العبادة .

(٢٦) الوشيك : السريع ؛ للمذكر والمؤنث .

(٢٨) الحبل المغار : الشديد الفتل .

رضوى : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ صفحة ٥٦ .

(٢٩) الجار : المجير . ووردت فى المطبوع «جآر» .

(٣٠) الموازنة ٢ : ٢٠٥ و ٢١٥ و «فهو شمس النهار» ، وفى ٢ : ٣٣٨ المعارف كرواية الديوان ، ٢ : ٣٦٣ المعارف "فهو شمس النهار" .

٣١ وأجارَ الدُّنيا من الخَوْفِ والحَيْـ ـفِ ، فَهَلْ يَشْكُرُ المُجِيرَ المُجَارُ ؟
٣٢ التَّقِيُّ النَّقِيُّ [و] الفاضِلُ المُفْـ ـضِلُ فِينَا ، والمُرْتَضَى المُخْتارُ
٣٣ وَلَدَتْهُ الشُّموسُ مِنْ وَلَدِ «العَبَّـ ـاسِ » عَمِّ «النَّبِيِّ » والأَقْمارُ
٣٤ صَفْـوَةُ اللهِ والخِيَارُ من النَّا سِ جميعاً ، وأَنْتَ منها الخِيَارُ
٣٥ اللُّبَابُ اللُّبَابُ يَنْمِيكَ منهـا لِذُرَى المَجْدِ ، والنُّضَارُ النُّضَارُ
٣٦ فَبِكُمْ قَدَّمَتْ «قُصَيًّا» «قُرَيْشٌ» وبها قَدَّمَتْ «قُرَيْشاً» «نِزَارُ»
٣٧ زَيَّنَ الدَّارَ مَشْهَدٌ مِنْكَ كانت قَبْلُ تَرْضَاهُ مِنْ أَبِيكَ الدَّارُ
٣٨ وأنارَتْ لمَّـا رَكِبْتَ إِلَيْهَـا و «المَوَالِي» الحُمَـاةُ والأَنْصَارُ
٣٩ في جِبَالٍ ماجَ الحديدُ عَلَيْهِنَّ ضُحًى مِثْلَ ما تَمُوجُ البِحَارُ
٤٠ وغَدَا النَّاسُ يَنْظُرونَ وفيهِمْ فَرَحٌ أَنْ رَأَوْكَ واسْتِبْشَارُ
٤١ طَلْعَةٌ تَمْلَأُ القُلُوبَ ، وَوَجْـهٌ خَشَعَتْ دُونَ ضَوْئِهِ الأَبْصَارُ
٤٢ ذَكَرُوا الهَدْيَ مِنْ أَبِيكَ ، وقالوا : هِيَ تلكَ السِّيما ، وذاكَ النِّجَارُ

---

(٣١) ا وإخوتها « من الحيف والخوف » .
الموازنة ٢ : ٢٠٥ و « الحيف والخوف » ، وفى ٢ : ٣٣٨ المعارف كرواية الديوان .
(٣٢) ا وإخوتها « التقى الزكى » .
(٣٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ .
(٣٤) الصفوة : الصديق المخلص والنوع من صفا . وبفتح الصاد : الخالص والخيار
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ « وأنت فيها » .
(٣٥) ب « لذوى المجد » . النضار : الذهب والخالص من كل شيء .
(٣٦) ا وإخوتها « بكم » . ب « فيكم » تصحيف .
قصىّ : هو قصىّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهروهم قريش (راجع تكملة سلسلة النسب فى الحاشية ٥٢ من القصيدة ١٢٩ صفحة ٣٣٥) وينتهى النسب إلى نزار بن معد بن عدنان (انظر الحاشية المذكورة) . وانظر كذلك الحاشية ٨ من القصيدة ٢٧٨ صفحة ٧٠٥ .
(٣٨) الموالى : الأتراك .
(٤٠) ا وإخوتها والمطبوع « أن يروك » .
(٤١) ب « طلقة » .
الموازنة ٢ : ٢١٥ و ، ٢ : ٣٦٣ دار المعارف .
(٤٢) السيما : العلامة . النجار : الأصل . الهدى : الطريقة ، السيرة .
الموازنة ٢ : ٢١٥ و ، ٢ : ٣٦٤ المعارف « هو ذاك السيما وتلك النجار » وهو اضطراب .

٤٣ وعليهمْ سَكِينـــةٌ لك إلاَّ مَـــدَّ أَيْدٍ يُومَا بها ويُشَارُ

٤٤ بُهِتُـــوا حَيْرَةً وصَمْتاً ، فَلَوْ قِيـ لَ : أَجِيرُوا مَقَالةً ! . . ما أَحَارُوا

٤٥ وقليلٌ إنْ أَكْبَرُوكَ لكَ ٱلهَيْـ بَةُ مِمَّنْ رَآكَ وَٱلإِكبـــارُ

٤٦ كُلُّهمْ عـــالِمٌ بأَنَّكَ فيهمْ نِعْمَـــةٌ ساعَدَتْ بهـــا ٱلأَقدارُ

٤٧ فَوَقَتْ نَفْسَكَ النُّفوسُ من السُّو ءِ ، وزِيدَتْ فى عُمْرِكَ ٱلأَعمارُ!

---

(٤٣) يُوما : يُومأ (مخففة الهمز) ، أى يشار .

الموازنة ٢ : ٢١٥ و ، ٢ : ٣٦٤ دار المعارف .

(٤٤) أجيروا : ردوا الجواب . ما أحاروا : لم يردوا الجواب .

الموازنة ٢ : ٢١٥ و ، ٢ : ٣٦٤ دار المعارف .

(٤٦) ب « ماعدت » .

الموازنة ٢ : ٢١٥ و ، ٢ : ٣٦٤ دار المعارف – المنتحل ٥٧ « وكفى علمهم بأنك فيهم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ .

(٤٧) المنتحل ٥٧ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ .

٣٤٢

وقال يمدح المستعين [بالله] ويمدح أبا صالح [عبد الله محمد بن يَزْدَاد]

١ إذَا ٱلغَمَامُ حَدَاهُ ٱلْبَارِقُ السَّارِى وٱنْهَلَّ مِنْ دِيمَةٍ وَطْفَاءَ مِـدْرَارِ
٢ وَحَاكَ إشْرَاقُهُ طَوْرًا وظُلْمَتُـهُ ما حَاكَ من نَمَطَىْ رَوْضٍ وأَنْوَارِ
٣ فَجادَ أَرْضَكِ فى غَرْبِ «السَّمَاوَةِ» مِنْ أَرْضٍ، ودارَكِ «بالْعَلْيَاءِ» من دارِ
٤ وإنْ بَخِلْتِ فَلاَ وَصْلٌ ولا صِلَةٌ إلاَّ ٱهْتِدَاءَ خَيَالٍ مِنْكِ زَوَّارِ
٥ لأَشْكَلَ ٱلقَمَرُ السَّارِى علىَّ فَمَـا بَيَّنْتُ طَلْعَتَـهُ من طَيْفِكِ السَّارِى

• طبعات : الآستانة ١ : ٧٥ – بيروت ١١٨ وتنقص بيتاً – مصر ١ : ٢٢٢ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٩ هـ .
• ترجمة المستعين مع القصيدة ٧١ صفحة ٢١٣ ، وترجمة أبى صالح بن يزداد مع القصيدة ٩٨ صفحة ٢٨٢ .

(١) ا وإخوتها «وانهلَّ فى ديمة» . حداه : ساقه . السارى : السائر ليلا .
الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .
الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة مائها . المدرار : الغزيرة السيلان .
الموازنة ١ : ٥٠٠ دار المعارف .

(٢) ا «وحاك إشراقه» وبهامشها «ويروى : وخيل إشراقه» وفى متنها «نمطى جودٍ» وكتب فوقها «روض» . ب «ونوار» . النمط : الطريقة والمذهب .
الموازنة ٢ : ٤٦ ظ كرواية الديوان وفى ١ : ٥٠٠ دار المعارف «وخيلَ إشراقه» .

(٣) ا وإخوتها «من غرب السماوة» .
السماوة : بادية بين الكوفة والشام .
العلياء : موضع لم نجد له ذكراً فى كتب البلدان أورده الشاعر فى قصيدته . وقد مرت هذه اللفظة فى قصيدته رقم ٢٦٠ البيت رقم ٥ (صفحة ٦٤٥) وانظر التعليق هناك .
الموازنة ٢ : ٤٦ ظ «من غرب السماوة» وفى ١ : ٥٠٠ دار المعارف «فى غرب» .

(٤) ا وإخوتها «غير اهتداء»
طيف الخيال ٨٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا «فإن بخلت فلا وصل ولا عدة غير اهتداء» .

(٥) أوردته النسخة ب بعد الذى يليه . وفى طبعة بيروت «قد أشكل»
طيف الخيال ٨٢ (فى الأصل) «لا شكل للقمر» وهو تحريف صوبناه فى طبعتنا .

٦ إذْ ضَارَعَ ٱلبَدْرَ فى حُسْنٍ وفى صِفَةٍ … وطالَعَ ٱلبَدْرَ فى وَقْتٍ ومِقْدَارِ
٧ لَيْلٌ تَقَضَّى وما أَدْرَكْتُ مَأْرُبَتِى … مِنَ ٱللِّقَاءِ ، ولا قَضَّيْتُ أَوْطارِى
٨ إمّا ٱطَّرَفْتُ إلىٰ حُبِّكَ فَرْطَ هَوًى … ثانٍ يُكَثِّرُ مِنْ وَجْدِى وتَذْكَارِى
٩ فَطَالَما ٱمْتَدَّ فى غَىِّ الصِّبَا سَنَنى … وٱشْتَدَّ فى ٱلحُبِّ تَغْرِيرى وإخطارى
١٠ هَوًى أُعَفِّى عَلَى آثارِهِ بِهَوًى … كمُطْفِئٍ مِنْ لَهيبِ النَّارِ بالنَّارِ
١١ قد ضاعَفَ ٱللهُ للدُّنيـا مَحَاسِنَها … بِمُلْكِ مُنْتَخَبٍ للمُلْكِ مُخْتَارِ
١٢ مُقَابَلٍ فى «بَنِى ٱلعبَّاسِ» إنْ نُسِبُوا … فى أَنْجُمٍ شُهِرَتْ مِنْهُمْ وأَقْمَارِ
١٣ يُرِيكَ شَمْسَ الضُّحَى لَأْلَاءُ غُرَّتِهِ … إذَا تَبَلَّجَ فى بِشْرٍ وإسْفَارِ
١٤ أَوْلَى الرَّعِيَّةَ نُعْمَى بَعْدَ مَبْأَسَةٍ … تَمَّتْ عليهم ، ويُسْرًا بَعْدَ إعْسارِ
١٥ أَنْقَذْتَهُمْ يا أَمينَ ٱللهِ مُفْتَلِتـاً … وَهُمْ عَلَى جُرُفٍ من أَمْرِهِمْ هارِ
١٦ أَعْطَيْتَهُمْ «بـٱبْنِ يَزْدَادَ» الرِّضَا فَأْوَوْا … مِنْهُ إلىٰ قائمٍ بـٱلعَدْلِ أَمَّارِ

---

(٦) ا ، هـ « وفى مقة » . المقة : الحب ؛ من الفعل ومق يمق .
طيف الخيال ٨٢ بتحقيقنا « وفى مقة » .
(٧) طيف الخيال ٨٢ بتحقيقنا « وما قضيت أوطارى » .
(٨) ا وإخوتها والمطبوع « اطَّرقت . . . هوى بأن تكثر » ، واطَّرق : ذهب بعضه فى إثر بعض . ولكن رواية ب هى الأصح لأن الشاعر بعد أن ذكر الهوى الثانى هنا عاد فكرر المعنى فى البيت العاشر « هوى أغلى على آثاره بهوى » . واطَّرف الشىء (بتشديد الطاء) اشتراه حديثاً .
(٩) السَّنن : الطريق . التغرير : التعرض للهلكة . أخطر : جعل نفسه خطراً للمبارزة .
(وانظر التعليق فى الحاشية ٢٦ صفحة ٩٠٨ والحاشية ١٦ صفحة ١٠٣٥) .
(١٠) ا وإخوتها ، هـ «أعفى على أوصابه » .
(١٢) ا وإخوتها ، هـ « من بنى العباس » .
(١٣) ب « فى بشر وإيسار » .
(١٥) افتلت : فعل الأمر على غير تمكث وتلبُّث .
الجرف : الجانب الذى أكله الماء من حاشية النهر . الهارى : الساقط .
(١٦) ب « بابن داود » وهو تحريف . الأمار : صيغة المبالغة من الأمر .
(١٧) انتاش : تناول . اللهوات : جمع اللهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم . الضيغم : الأسد .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤ .

١٧ رَدَّ ٱلمَظَالِمَ ، فَٱنْتَاشَ الضَّعِيفَ وَقَدْ غَصَّتْ بهِ لَهَوَاتُ الضَّيْغَمِ الضَّارى

١٨ يَأْسُو ٱلجِراحَةَ من قَوْم وقد دَمِيَتْ مِنْهُمْ غَوَاشِمُ أَنْيَابٍ وأظفارِ

١٩ يُرْضِيكَ وَالِىَ تَدبيرٍ ، ومُبْتَغِياً [نُصْحاً] ، ومُعْجِلَ إيرادٍ وإصدارِ

٢٠ فَٱللّهُ يَحْفَظُ «عَبْدَ ٱللهِ» إنَّ لَهُ فَضْلَ السَّماحِ وزَنْدَ السُّودَدِ ٱلوَارِى

٢١ زَكَتْ صَنَائِعُهُ عندى وأَنْعُمُهُ كما زَكَتْ مِدَحِى فيه وأشعارى

٢٢ إيهاً «أبا صالحٍ»! وَٱلبَحْرُ مُنْتَسِبٌ إلىٰ نَوَالِكَ فى سَيْحٍ وإغْزَار

٢٣ حَكَى عَطَاؤُكَ جَدْوَاهُ وجَمَّتَهُ فَيْضاً بِفَيْضٍ وتَيَّاراً بِتَيَّارِ

٢٤ أأرْهَبُ الدَّهرَ أو أَخْشَى تَصَرُّفَهُ «وَٱلمُسْتَعِينُ» مُعِينى فيهِ أوجارِى؟!

٢٥ وأنْتَ ما أنتَ فى رِفْدِى وحَيْطَتِى قِدْماً ، وإيجابِ تَقْدِيمى وإيثارِى؟!

٢٦ فكَيْفَ تُهْمِلُ أَسْبَابِى، وتَغْفُلُ عن حَظِّى، وتَرْضَى بإسْلامِى وإخفارِى؟

٢٧ تَأَتَّ فى رَسْمِىَ ٱلجارى بعارِفَةٍ كما تَأَتَّيْتَ لى فى رِزْقِىَ ٱلجارى

---

(١٩) او إخوتها «ومتبعاً» . ه «ومبتغياً» ، والزيادة ساقطة من ب .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٠) الزند : العود الأعلى الذى يقتدح به النار . الوارى : الذى خرجت ناره .
عبد الله : هو أبو صالح عبد الله محمد بن يزداد وهو المذكور فى البيت ٢٢.

(٢١) الصنائع : جمع الصنيعة ، وهى الإحسان .

(٢٢) السيح : جرى الماء على ظاهر الأرض . الإغزار : الكثرة من الماء وغيره .
أبو صالح : عبدالله محمد بن زداد المذكور فى الحاشية ٢٠ .

(٢٣) الجدوى : العطية . الجمة : مؤنث الجم ، وهو الكثير المجتمع من كل شىء .

(٢٥) الرفد : العطاء . الحيطة : التعهد . الإيثار : التفضيل .

(٢٦) أسلمه : خذله . أخفره : نقض عهده وغدره .

(٢٧) تأتَّ : ترفق وتسهل . العارفة : العطية ؛ والجمع (عوارف) .

٣٤٣

وقال يمدح بَنى يَزْدَاد ، ويذكر خروج عُبَيْد ٱللهِ إلى مكَّة :

١ هَجَرَتْ ، وطَيْفُ خَيَالِها لم يَهْجُرِ ونأَتْ بحاجَةِ مُغْرَمٍ لم يُقْصِرِ

٢ وَدَعَتْ هَوَاكَ بمَوْعِدٍ مُتَيَسِّرٍ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ ونائلٍ مُتَعَذِّرِ

٣ مُسْتَهْتَرٍ بالظَّاعِنين وفيهم صَدٌّ يُضَرِّمُ لَوْعَةَ ٱلمُسْتَهْتَرِ

٤ تَسَلُ ٱلمَنَازِلَ عَنْهُمُ ، وعلى«ٱللِّوَى» دِمَنٌ دَوَارِسُ إنْ تَسَلْ لا تُخْبِرِ!

٥ ومِنَ السَّفَاهَةِ أَنْ تَظَلَّ مُكَفْكِفاً دَمْعاً على طَلَلٍ تَأَبَّدَ مُقْفِرِ

٦ زادَتْ «بَنِى يَزْدَادَ» فى عَلْيَائِهِمْ شِيَمٌ كَرُمْنَ وأَنْعُمٌ لم تُكْفَرِ

---

* طبعات الآستانة ١ : ٧٦ – بيروت ١١٩ وتنقص بيتاً – مصر ١ : ٢٢٣ .

لم ترد فى ج ، د ، ك . فأما النسخة و إخوتها فقد أوردتها بين عدة قصائد مدح بها الشاعر أبا صالح عبد الله محمد بن يزداد وقدمتها هكذا « وقا يمدحه ويذكر خروج عبيد الله إلى مكة» . والنسخة هـ «وقال يمدح عبيد الله بن محمد بن يزداد » . وهذا خطأ فى الاسم . وفى النسختين ح ، ل « وقال يمدح بنى يزداد ويذكر خروج عبيد الله بن يزداد إلى مكة وقدومه » .

ولم نجد فيما لدينا من المراجع ذكراً لعُبيد الله هذا ، ولعله قصد عبد الله نفسه ، وإن لم نجد خبراً عن حجه . ولكن الذى رُوى أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان خرج للحج عام ٢٤٨ هـ ولكنه نُفى إلى بَرْقة ، وهو كذلك من مرو الشاهجان ، ونعتقد أنه يذكر عبيد الله الخاقانى . ومع ذلك فإن تاريخ هذه القصيدة يرجع – فى اعتقادنا – إلى سنة ٢٤٨ هـ .

(١) الموازنة ١ : ٤٧٤ دار المعارف صدر البيت وفى ١٣٥ ظ ، ٢ : ١٧١ المعارف البيت بتمامه – طيف الخيال ٨٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – عبث الوليد ١٠٩ صدر البيت .

(٣) الظاعنون : السائرون .

الموازنة ١ : ٤٧٤ دار المعارف – المنازل والديار ٢٨ و (موسكو) ٤٣ (مصر) «صد يسعر» .

(٤) النسخ « يسل » ح « دمن دوامس » . وفى بعض النسخ « إن تسل » بالبناء للمجهول .

تسل : تسأل ؛ حذف همزتها .

اللوى : انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ صفحة ٥٥٠ .

الموازنة ١ : ٤٧٤ ، ٥٣٥ دار المعارف « يسل » – المنازل والديار ٢٨ و (موسكو) ٤٣ (مصر) « يسل » .

(٥) تأبد : توحش . كفكف الدمع : مسحه .

الموازنة ١ : ٤٧٤ ، ٥٣٦ دار المعارف – المنازل والديار ٢٨ و (موسكو) ٤٣ (مصر) .

٧ أقمارُ «مَرْوِ الشَّاهِجَانِ» إذا دَجَا خَطْبٌ، وأَنْجُمُ لَيْلِها ٱلْمُسْتَحْسِرِ
٨ أحْلامُهُمْ قُلَلُ ٱلجِبَالِ رَسَا بها وَزْنٌ، وأَيْدِيهِمْ غِمَارُ ٱلأَبْحُرِ
٩ فَسَقَتْ «عُبَيْدَ ٱللهِ» وٱلبَلَدَ ٱلَّذِى يَحْتَلُّهُ دِيَمُ ٱلْغَمَامِ ٱلمُغْزِرِ!
١٠ أَمَلٌ يُطِيفُ الرَّاغِبُونَ بِظِلِّهِ ومَعَاذُ خائفةِ ٱلقُلُوبِ ٱلنُّفَّرِ
١١ عَضْبُ ٱلعَزِيمةِ لا يَزال مُعَرِّفاً مَعْرُوفَ عائدَةٍ ومُنْكَرَ مُنْكَرِ
١٢ مُتَوَاضِعٌ، وأَقَلُّ ما يَعْتَدُّهُ فى ٱلمَجْدِ يُوجِبُ نَخْوَةَ ٱلمُتَكَبِّرِ
١٣ إنْ يَدْنُ يَكْفِ ٱلغائبِين، وإنْ يَغِبْ لا يَكْفِنَا مِنْهُ دُنُوُّ ٱلحُضَّرِ
١٤ للهِ ما حَدَتِ ٱلحُدَاةُ، وما سَرَتْ تَخْدِى به قُلُصُ ٱلمَهَارَى ٱلضُّمَّرِ
١٥ مُتَقَلْقِلاتٌ بالسَّماحةِ والنَّدَى يَطْلُبْنَ خَيْفَ «مِنًى» وحِنْوَ «ٱلمَشْعَرِ»
١٦ حتى رَمَيْنَ إلى «ٱلجِمَارِ» ضُحَيَّةً والرَّكْبُ بَيْنَ مُحَلِّقٍ ومُقَصِّرِ
١٧ وثَنِينَ نَحْوَ قُصورِ «يَثْرِبَ» آخِذًا مِنْهُنَّ سَيْرُ مُغَلِّسٍ ومُهَجِّرِ

---

(٧) ب «المتحسر» وباقى النسخ «المستحسر».
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت.
مرو الشاهجان: موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ١٩٢ صفحة ٤٦٨.
(١١) ا وإخوتها، هـ، ح، ل «عضب الصريمة». ا فى المتن «عائدة» وبهامشها «عارفة».
هـ، ح، ل «عارفة».
(١٢) ا «متواضعاً ... المستكبر» وبهامشها «المتكبر».
(١٤) المهارى: ضرب من الإبل تكرر التعريف بها (انظر الحاشية ١٩ صفحة ٢٨٤).
القلص (جمع القلوص): النياق الطويلة القوام.
(١٥) الحنو: الجانب.
الخيف: كل هبوط وارتقاء فى سفح الجبل وإليه ينسب مسجد الخيف.
المشعر: هو مسجد مزدلفة وهو على جبل صغير ينزل حوله فى وسط مزدلفة.
(١٦) محلّق ومقصّر: إشارة إلى قوله تعالى: «لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ» [الآية ٢٧ سورة الفتح]. المحلقون: الذين حلقوا رءوسهم. والمقصرون الذين قصروا شعورهم.
الجمار: مواضع الجمرات الثلاث بمنى.
(١٧) ا «أخذا منهن سيرٌ مغلس ومهجر» بتشديد الخاء وألف مضمومة الهمزة.
المغلّس: الضارب فى الغلس. المهجِّر: السائر فى الهاجرة.
يثرب: مدينة الرسول (صلعم). سبق التعريف بها فى الحاشية ٤ صفحة ٥٣١.

١٨ يَجْشَمْنَ من بُعْدٍ أداءَ تَحِيَّةٍ للقَبْر – ثَمَّ – ومَسْحَةٍ للمِنْبَرِ
١٩ حَجٌّ تَقَبَّلَـهُ ٱلإِلٰهُ وأَوْبَـةٌ كانتَ شِفَاءَ جَوًى لنا وتَذَكُّرِ
٢٠ نَفْسِى فِدَاؤُكَ إنَّ شوقاً مُفْرِطاً مِنْ مَعْشَرٍ ، وتَوَلُّهاً مِنْ مَعْشَرِ
٢١ أنَا وَفْدُ نازلةِ «الشَّآمِ» لِعُظْمِ مـا يَعْنِيهِم ولِسانُ أَهْلِ «ٱلعَسْكَرِ»
٢٢ قد أُعْطِيَتْ «بَغْدَادُ» مِنْكَ نهايةَ ٱلْـ حَظِّ. ٱلمُقَدَّمِ والنَّصِيبِ ٱلأَوْفَرِ
٢٣ فٱقْسِمْ لِـ «سامَرَّاءَ» قِسْمةَ مُنْصِفٍ تَجْذَلْ قُلوبُ ٱلأَوْلِيَاءِ وتُسْرَرِ
٢٤ أَلْمِمْ بِقَوْمٍ أنت أَرْضَى عِنْدَهُمْ وأَجَدُّ مِنْ عهد الربيع ٱلأَزهرِ
٢٥ مُتَطَلِّعِينَ إلى لِقَائك أَصْبَحُوا بَيْنَ ٱلمُخَبِّرِ عنك وٱلمُسْتَخْبِرِ
٢٦ مِنْ وامِقٍ مُتَشَوِّقٍ ، أو آمِـلٍ مُتَشَوِّفٍ ، أو رَاقِبٍ مُتَنَظِّرِ
٢٧ سَكَنُوا إليك سُكُونَهم لو نَالَهُمْ جَدْبٌ إلىٰ صَوْبِ السَّحابِ المُمْطِرِ
٢٨ وَجِّهْ رِكَابَك مُصْعِدًا يَصْعَدْ بنا جَدٌّ يَحِلُّ بما نَرُومُ ونَظْفَرِ

---

(١٩) سقط من عجز هذا البيت وحل محله عجز البيت التالى .

(٢٠) سقط صدر هذا البيت من ح .

(٢١) ا وإخوتها «نازلة الشمال» .

العسكر : لم يحدد هنا الموضع ، فهناك عسكر أبى جعفر المنصور مدينته التى سماها دار السلام . وعسكر سامرّا ينسب إلى المعتصم . وغيرهما عساكر أخرى .

(٢٣) تجذل : تفرح .

سامرّاء = سامَرّا = سرَّ مَنْ رأى : انظر عنها الحاشية ٣٧ صفحة ٩ .

(٢٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣ .

(٢٥) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣ .

(٢٦) ب «أو واصل متشوف» وهو تحريف . الوامق : المحب . المتشوف : المتطلع .

(٢٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣ .

(٢٨) ا وإخوتها «ويَخلُ بما نريد» . ه «ويحل بما نريد» . ح «ويحل» . ل «ونحلَّ» . عبث الوليد ١٠٩ «ونحل بما نروم» وقال : «أهل اللغة يفسرون نحل أى نظفر» .

٣٤٤

وقال يعاتب إسماعيل بن بُلْبُل :

١	حُرِمْتُ رِضَاكَ من عَدَمِى وخُسْرِى	وكنتُ أُعِدُّهُ لِصُروفِ دَهْرِى
٢	أُرَدِّدُ : لَيْتَ شِعْرِى! ما دَهَانِى	لَدَيْكَ ؟ لَوِ ٱنْتَفَعْتُ بِلَيْتَ شِعْرِى
٣	مَتَى أَسْأَلْ بِسُخْطِكَ ما جَنَاهُ	يَقُلْ مُسْتَخْبِرٌ أَنْ لَسْتُ أَدْرِى
٤	بَلَى ! حَضَرُوا وغِبْتُ ، وكان نَقْصاً	علَىَّ حُضُورُهُمْ ومَغِيبُ ذِكْرِى
٥	فإنْ أَضْعُفْ عَنِ ٱسْتِصْلاحِ شَأْنِى	فَتِلْكَ السِّنُّ شاهِدَةٌ بِعُذْرِى
٦	وكنتُ أَعُدُّ طُولَ ٱلعُمْرِ غُنْماً	فَعَادَ بِضِدٍّ ذلك طُولُ عُمْرِى
٧	لَئِنْ حَشَدَ الرِّجالُ عَلَيْكَ دُونِى	لَمَا حَشَدُوا عليك بِمِثْلِ شِعْرِى
٨	وإنْ خَدَمُوكَ بِٱلأَبْدانِ إنِّى	لَأَبْلَغُ خِدْمَةً مِنْهُمْ بِفِكْرِى
٩	إذا سَوَّمْتُهُنَّ مُسَيَّراتٍ	كما ٱتَّضَحَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ تَسْرِى

---

* طبعات الآستانة ٢ : ٢٤٤ — بيروت ٧٧٢ — مصر ٢ : ٥٣ .

لم ترد فى ج ، ح ، ك، ل . ومقدمتها فى ا ، وإخوتها « وقال فى إسماعيل بن بلبل » . وفى ﻫ « وقال يمدحه » أى ابن بلبل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ﻫ .

* انظر ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ فى صفحة ١١٥ .

(١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ « عدمت رضاك » .

(٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ .

(٣) ا « يقل مستخبر » وبهامشها « درى » ، د « درى مستخبر » .

(٦) ﻫ « فعاد لصد ذلك » تصحيف .

(٧) ب « فما حشدوا » . والنسخ الباقية بالرواية التى أثبتناها .

(٨) ب « بشكرى » . والرواية المثبتة هى الصحيحة للمقابلة بين خدمة الجسد وخدمة الفكر .

(٩) ا ، د وإخوتهما « إذا سيرتهن مسيرات » . ب « كما أضحت » ورواية النسخ الأخرى أجود لأن المقصود الوضوح . أما « أضحت » فهى من الضحى ولا يتفق والمعنى .

سوَّمتهن : أرسلتهن ، كما يقال : سوَّم الخيل أى أرسلها .

١٠ يجُبنَ ٱلليلَ من شَرْق وغَرْبٍ وعَرْضَ ٱلأَرْضِ من بَرٍّ وَبحرِ
١١ عَلِمْتَ بأَنَّ ما قَدَّمْتَ عِنْدِى حَرِىٌّ أَنْ يُبِرَّ عليهِ شُكْرِى
١٢ فإلاَّ أَحْظَ مِنْكَ فَلَيْسَ ذَنْبـاً علىَّ قُصور حَظِّى دُونَ قَدْرِى
١٣ وقد أَوْشَكْتُ أَنْ يَتْوَى رَجَائى ، ويُكْدِىَ مَطْلَبِى ، وَيخَسَّ أَمْرِى
١٤ بِـوَعْدٍ بعْدَ وَعْـدٍ تَبْتَدِيهِ تَجَـرَّمُ فيهما سَنَتى وشَهْرِى
١٥ ولم يَقْصُرْ وَفَائى عن مَـدَاهُ فَيُسْلِمَنى إلىٰ ٱلتَّقْصِيرِ عُذْرِى
١٦ ولا شَرقَ امْتِنَانَكَ نَقْصُ شُكْرِى ، ولا غَطَّى علَى نُعْمَاكَ كُفْرِى
١٧ إذا بَعُدَتْ دِيارُكَ عن دِيارِى دَجَتْ شَمْسِى ، وغابَ ضِيَاءُ بَدْرِى
١٨ ولِلْيَوْمِ ٱلمُغَيَّبِ عنك شَخْصِى أَمَـارةُ يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرِّ
١٩ حَلَفْتُ بِـ«وَائِلٍ» ، وبما تَرَقَّى شريكٌ فى مَنَاقِبِها «ٱبْنُ عَمْرِو»
٢٠ و «شَيْبَانُ بْنُ ثَعلَبَـةَ» ٱلمَسَاعِى «وصَعْبٌ عَلِيُّها ٱلأَعْـلَى ٱبْنُ بَكْرٍ»
٢١ لقد نافَسْتَ فى ٱلإحسانِ حتى ٱنْـ فَـرَدْتَ بكلِّ مَأْثُرَةٍ وفَخْرِ

---

(١٠) ا ، د وإخوتهما «يجبن الطول» وهو وجه .
(١١) يبر : يغلبه ويتفوق عليه .
(١٢) ا ، د وإخوتهما «فإلا أعط» .
(١٣) يتوى : يهلك . يكدى : يخيب .
(١٤) تجرم : انقضى ؛ ويقال «عام مجرم» أى تام .
(١٥) ب «غدرى» .
(١٦) ا ، د وإخوتهما «ولا سرق امتنانك نقص حمدى» . هـ «ولا سرق» . شرق الشاة : شق أذنها طولا ، ولعله إن صحت هذه الرواية أن يكون قصده عاب امتنانك . ورواية ا ، د وجه آخر .
(١٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ «وغاض ضياء بدرى» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ .
(١٩) ب «شريكى» . هـ «شريكى من» .
وائل : هو وائل بن قاسط ، من أجداد الممدوح سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٠) .
ابن عمرو : هو نبهان بن عمرو ، وانظر الحاشية ٣١ . ويقال له : أسودان .
(٢٠) شيبان بن ثعلبة : بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، وهى سلسلة النسب التى أوردها الشاعر فى هذا البيت .

٢٢ أَرَى سَبَبِى سَيَقْوَى بعْدَ ضَعْفٍ إِذَا أَنَا بِٱلوزير شَدَدْتُ أَزْرِى

٢٣ متَى يُطْلِقْ بِعَـارِفةٍ لسانى فلَيْسَتْ مِنْ عَوَارِفِهِ بِبِكْر

٢٤ وكَمْ فَجِئَتْ يداهُ يَدَىَّ بَغْتـاً بِنَيْلٍ مِنْ نَدَى كَفَّيْهِ غَمْرِ ا

---

(٢٢) ب ، د ، هوكذلك المطبوع « سيبى » وهو تصحيف . السبب : الصلة .
الأزر : الظهر ، القوة .

(٢٣) العارفة : العطية ؛ (الجمع : عوارف) .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « يداه بعد عدم » .

٣٤٥

وقال يمدح أبا عامرٍ الخِضْرَ بن أحمد :

١ عِنْدَ « ٱلعَقِيقِ » فَمَاثِلاتِ دِيارِهِ ‏ ‏ شَجنٌ يَزِيدُ الصَّبَّ فى ٱسْتِعْبارِهِ

٢ وجوًى إذا ٱعْتَلَقَ ٱلجَوَانِحَ لم يَدَعْ ‏ ‏ لِمُتَيَّمٍ سبَباً إلىٰ إقْصارِهِ

٣ دِمَنٌ تَنَاهَبَ رَسْمَهَا ، حتى عَفَـا ‏ ‏ منها ، تَعَاقُبُ رائحٍ بقِطَارِهِ

٤ باتَتْ ، وباتَ ٱلْبَرْقُ يَمْرِى عُوذَهُ ‏ ‏ فيها ، ويَنْتِجُ مُثْقَلاتِ عِشَارِهِ

٥ فالأَرضُ فى عَمَمِ النَّبَاتِ مُجدَّةٌ ‏ ‏ أثوابَها ، والرَّوْضُ مِنْ نُوَّارِهِ

٦ يمضِى الزمانُ ، وما قَضَيْتُ لُبانَتى ‏ ‏ من حُسْنِ مَوْهُوبِ الصِّبـا ومُعَارِهِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٥٥ — بيروت ٢٤٠ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ٨ .
لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦١ هـ .
* ترجمة الخضر بن أحمد مع القصيدة ١٣١ صفحة ٣٤٠ .

(١) هـ « بين العقيق » . ‏ ‏ الماثلات : ما ذهب أثرها وامّحى .
العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) .
الموازنة ٢٢٦ بيروت ، ١ : ٤٢٨ دار المعارف — عبث الوليد ١١٤ صدر البيت — القول الفائق ٥١ ظ .

(٢) هـ « إذا اعتقل الجوانح » .

(٣) القطار : جمع القطر وهو المطر .
الموازنة ٢ : ٤٦ و « تناهب » ، وفى ١ : ٤٩٩ دار المعارف « تناهبت » .

(٤) هـ ، ح « عوده » . ‏ ‏ يمرى : يستخرج ماءها .
العوذ : الحديثات النتاج من الظباء والإبل والخيل شبه بها السحاب ؛ الواحدة : عائذ .
العشار : جمع العشراء وهى التى قد أتى لحملها عشرة أشهر .
الموازنة ١ : ٤٤٩ دار المعارف .

(٥) ب « والروض من نواره » . ح ، ل « من عم » . ‏ ‏ العمم : الكثرة والاجتماع .
النوار : زهر الرمان .
الموازنة ١ : ٤٩٩ دار المعارف « فالأرض من نسج » .

(٦) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل « وما بلغت لبانتى » .
اللبانة : الحاجة من غير فاقة بل من همة .

٧ لَيْلٌ بِ«ذَاتِ الطَّلْحِ» أَسْدَافَاتُهُ أَشْهَى إلىٰ المُشْتَاقِ من أَسْحَارِهِ

٨ ومِنَ اَجلِ طَيْفِكِ عادَ مُظْلِمُ ليلِهِ أَحْظَى لَدَيْهِ من مُضِيءِ نَهَارِهِ

٩ يَنْأَى ٱلخَيالُ عن الدُّنُوِّ، ورُبَّمَا وَصَلَ الزِّيَارَةَ عند شَحْطِ مَزَارِهِ

١٠ ولقد حلَفْتُ وفِى أَلِيَّتِيَ «الصَّفَا» فى هضْبِهِ «وٱلبَيتُ» فى أَسْتَارِهِ

١١ «لَلْمُخِضرُ» فى شُبَهِ ٱلخُطُوب ورأْيُهُ كالسَّيْفِ فى حَمَسِ ٱلوَغَى وغَرارِهِ

١٢ إنْ أَزعَجَتْكَ من الزمانِ مُلِمَّةٌ فانْدُبْ «رَبِيعَةَ»، لها، «ٱبْنَ نِزَارِهِ»

١٣ مَنْ ذَا نُؤَمِّلُــهُ لِمِثْلِ فَعَــالِهِ أَمْ من نُؤَهِّلُهُ لِخَوْضِ غِمَارِهِ ؟

١٤ يُرْجَى مرجِّيهِ فَيُؤْتَنَفُ ٱلغِنَى مِمَّا يُنِيلُ، ويُسْتَجَارُ بِجَارِهِ

١٥ إمَّا غَنِىٌّ زادَ فى إغنـــائِهِ، أَو مُقْتِرٌ يُعْدَى على إقْتَارِهِ

---

(٧) الأسداف : الظلمات . والأسداف : الأضواء ؛ وهو من الأضداد .
ذات الطلح : وهى «طلح» موضع بين المدينة وبدر، وموضع بين اليمامة ومكة، ويقال : ذو طلوح هو نسبة إلى شجر من أعظم العضاه شوكاً وأصلبه عوداً ؛ وقيل : الطلح : الموز .

(٨) ا وإخوتها ، ح ، ل «أحلى لديه» .
طيف الخيال ٨٣ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا «من أجل . . . أهوى إليه من مضيء» — عبث الوليد ١١٤ «أهوى إليه من بياض» وقال : «قوله "أهوى إليه" كلمة غير مستعملة ، ويجوز أن يكون وأبو عبادة سمعها فى شعر أو يكون قاسها على قولهم : هو أحب إليه من غيره» .

(٩) الشحط : البعد .

(١٠) الألية : القسم .
الصفا : من شعائر الحج ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية٨ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٧٨)
البيت : بيت الله الحرام .

(١١) الشبه ؛ جمع الشبهة : الالتباس .
الحمس : الاشتداد والصلابة فى القتال
الوغى : الصوت والجلبة ، الحرب . الغرار : حد السيف .

(١٢) ربيعة : قبيلة تنتسب إلى ربيعة بن نزار ، وينتهى إليها نسب تغلب (انظر الحاشية ١٦ صفحة ٣٤١) .

(١٣) ا وإخوتها ، ح ، ل «تؤمله . . . تؤهله» .

(١٥) النسخ الأخرى «زيد فى إغنائه» . المقتر : الذى قل ماله . يعدّى : يعان .
عبث الوليد ١١٥ وقال : «جاء بإما ثم جاء بعدها بأو ، وإنما الوجه أن تكرر فى التخيير والشك والإباحة فيقال : جاءنى إما فلان وإما فلان . . .»

١٦ ومظَفَّـــرٌ بـالمَجْـدِ إِدْرَاكاتُهُ ... فى ٱلحظِّ زائدةٌ على أوْطَارِهِ

١٧ حَسْبُ ٱلعَدُوِّ صرِيمةٌ مَن رأيهِ ... تمْضِى لهُ ، أو جمْرةٌ من نارِهِ

١٨ تُجْلَى ٱلحوادِثُ عَنْ أغَرَّ كأنَّمـــا ... «رَضوَى» أصَالةُ رأيهِ ووَقَارِهِ

١٩ عن مُكْثِرٍ مِنْ سيْبِهِ للك لو جرى ... مَعَهُ «ٱلفُرَاتُ» لقَلَّ فى إكثارِهِ

٢٠ أسْنَى صَنَائِعَــهُ إلىَّ وما بَنِى ... أثَرٌ يلُوحُ علىَّ مِنْ آثارِهِ

٢١ بحْرٌ إذا وَرَدَتْ «رَبِيعَةُ» سَيْحَهُ ... لم يَخْشَ نَهْلتَها على تَيَّارِهِ

٢٢ وإذا «ٱلأَرَاقِمُ» فَاخَرَتْ أكْفَاءَها ... بَدَأَتْ بِسُؤْدَدِهِ وعُظْمِ فَخَارِهِ

٢٣ جانِبْهُ نازِلَ «بَرْقَعِيــدَ» فإنَّهُ ... أسَدُ ٱلعَرِينِ تَزُورُهُ فى زارِهِ

---

(١٦) الوساطة ٣٨٥ – الواحدى ٤٩١ – العكبرى ٣ : ٨١ .

(١٧) ب « تمضى لهم » . وقد جعلت ح ، ل ترتيب هذا البيت الخامس عشر ، وجعلت الخامس عشر فى موضعه . الصريمة : العزيمة .

(١٨) ا وإخوتها ، ح ، ل « أصالة حلمه » .

رضوى : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

(١٩) ه « أمل فى إكثاره » . السيب : العطاء .

(٢٠) ا وإخوتها ، ل « أنسى » . ولم يرد فى ه . أسنى الجائزة : جعلها سنية .

(٢١) ا وإخوتها ، ل « لم تخش نهلتها » . السيح : الماء الجارى على وجه الأرض .

(٢٢) ب « بسؤددها » .

الأراقم : بطن من تغلب ؛ وهم ولد بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب ، وعددهم ستة : جشم ، مالك ، الحارث ، عمرو ، ثعلبة ، معاوية . وقيل إنما سموا بهذا الاسم لأن ناظراً نظر إليهم تحت الدثار وهم صغار فقال : كأن أعينهم أعين الأراقم ، وهى الحيات التى فيها سواد وبياض ، فلجَّ عليهم اللقب . وانظر الحاشية ٢٠ صفحة ٥٩٨ .

(٢٣) النسخ « داره » وكتب بهامش ا « زاره » .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

الزأرة : الغابة والأجمة ، وقد خفف الشاعر الهمزة كدأبه .

برقعيد : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ٣٣ (صفحة ١٠٠) .

٢٤ أَوْلَادُ «مَسْعُودِ بْنِ دَلْهَمَ» إِنَّهُمْ   كَلَأُوا ثُغورَ ٱلْمَجْدِ من أقطارِهِ
٢٥ يَرْجُو حَسُودُهُمُ ٱلْكِفَايَةَ بَعْدَ ما   خَفِيَتْ نُجُومُ ٱللَّيلِ فى أَقْمَارِهِ
٢٦ نُبِّئْتُ أَنَّ «أَبَا ٱلْمُعَمَّرِ» زادَهُمْ   ثَأْرًا عشِيَّةَ جاءَ طالبَ ثارِهِ
٢٧ أَتْبَعْنَ «عَبْدَ ٱللهِ» رِمَّةَ «أَحْمَدٍ»   والنَّقْـعُ يَتْبَعُهُنَّ هَيْجُ مُثَارِهِ
٢٨ ما بالُ قَبْرِ أَبِيكُمُ فى دَارِهِمْ   غَلِقـاً ، وقَبْرُ أبيهِمِ فى دارِهِ؟
٢٩ أَلاَّ ٱنْتَقَذْتُمْ شِلْوَهُ ، وعَدِيدُكمْ   فَوْتَ ٱلحَصَى والضَّعْفُ مِن مقْدارِهِ!

---

(٢٤) ل «كانوا ثغور المجد» .   كلأوا : حرسوا وحفظوا .
مسعود بن دلهم : يرجع إليه نسب أسرة الخضر بن أحمد ، وقد جاء ذكر «الدلهميين» فى رواية للبيت الثامن عشر من القصيدة التالية (انظر صفحة ٨٧٢) ومدحه فى البيت ١٤ من القصيدة٢٤٨ فقال «دلهمى» (انظر صفحة ٥٩٧) .
(٢٥) «الكفاءة» .
(٢٦) ه «ناراً» . ح «آدم»
أبو المعمر : الهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبى ، وهو من قبيلة الممدوح (انظر ترجمته مع القصيدة ٣٣ صفحة ٩٨) .
(٢٧) ل «يتبعهن هيجَ»
عبد الله : هو والد الهيثم المذكور فى الحاشية السابقة .
أحمد : هو والد الخضر الممدوح بهذه القصيدة.
(٢٨) ا وإخوتها ، ح ، ل «فى دورهم».
الغلق : يقال غلق الرهن فى يد المرتهن أى صار فى ملكه حين عجز الراهن عن افتكاكه ؛ كناية عن اقتحام هؤلاء الرجال حمى أعدائهم وإقامتهم به وموتهم فيه .
ولعل الشاعر يشير إلى القبر الذى ذكره فى البيت ٢٠ من القصيدة ٣٣ (صفحة ١٠٠) وفيه يقول :
وقبر عن أيامن برقيعـد   إذا هى ناحرت أفق الجنوب
(٢٩) ل «هلا انتقذتم» .
الشلو : مفرد الأشلاء وهى أعضاء الإنسان بعد البلى .

٣٤٦

وقال يمدحه أيضاً ؛ ويُقَالُ هى فى أبى الصَّقر إسماعيل بن بلْبُل :

١ لِمَا وصَلَتْ « أَسْماءُ » مِن حَبْلِنَا شُكْرُ ... وإنْ حُمَّ بالبَيْنِ ٱلذى لم نُرِدْ قَدْرُ

٢ إذا ما ٱسْتَقَلَّتْ زَفْرَةٌ لِفِراقِهِمْ ... فَمَا عُذْرُها أَلاَّ يَضِيقَ بها الصَّدْرُ

٣ نَصِيبى من حُبِّكِ أَنَّ صَبابَةً ... مُبَرِّحَـةً تَبْرِى ٱلعِظَامَ ولا تَبْرُو

٤ وتَحْتَ ضُلُوعى مِنْ هَوَاكِ جوَانِحٌ ... مُحَرَّقَةٌ فى كلِّ جانِحَـةٍ جَمْرُ

٥ وقد طَرَفَتْ عيْنَاكِ عَيْنَىَّ ، لا قَذَى ... أصابَهُمَا من عِنْدِ عَيْنَيْكِ ،بل سِحْرُ

٦ وِصالٌ سَقَانى ٱلخَبْلَ صِرْفاً فَلَم يكُنْ ... لِيَبْلُغَ ما أَدَّتْ عقَابِيلَهُ ٱلهَجْرُ

٧ وباقى شَبَابٍ فى مَشِيبٍ مَغَلَّبٍ ... عليهِ ٱخْتِتاءُ ٱليَوْمِ يكْثُرُهُ الشَّهْرُ

٨ ولَيْسَ طَلِيقَ ٱلقَوْمِ مَنْ راحَ أو غَدَا ... يَسُومُ التَّصَابِى وٱلمَشِيبُ لهُ أَسْرُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٥٧ وتنقص ثلاثة أبيات — بيروت ١ ٢٤١ وتنقص أربعة أبيات — مصر ٢ : ٩ وتنقص ثلاثة أبيات .

لم ترد هذه القصيدة فى ج ، د ، هـ ، ح ، ك ، ل . والنسخة الوحيدة التى ذكرت أنها قيلت فى مدح الخضر وأبى الصقر هى النسخة ب . أما النسخ ا وإخواتها والمطبوع فذكرت أنها فى الخضر .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة كذلك إلى عام ٢٦١ هـ .

(١) ب « لم ترد » .

الموازنة ٦٩ و ، ٢ : ١٣ المعارف — عبث الوليد ١١٣ صدر البيت .

(٣) بهامش ا « عظامى » . تبرو : تبرؤ .

(٥) القذى : ما يقع فى العين أو فى الشراب من تبنة ونحوها .

(٦) العقابيل : الشدائد وبقايا العلة أو العداوة .

الموازنة ٢ : ١٥٧ ظ ، ٢ : ٢٢٣ دار المعارف — الشهاب ٢٣ .

(٧) الاختتاء: ختا الرجل إذا رأيته متخشعاً أو إذا انكسر من حزن أو مرض؛ والمختتى: الذليل . يريد أن اليوم يذل أمام تفاخر الشهر بكثرته .

الموازنة ٢ : ١٥٧ ظ ، ٢ : ٢٢٣ المعارف — الشهاب ٢٤ — عبث الوليد ١١٣ .

(٨) ا وإخوتها « وليس طليقاً من تروّح أو غدا » .

الموازنة ٢ : ١٥٧ ظ ، ٢ : ٢٢٣ المعارف « طليقاً من يروح » — وكذلك الشهاب ٢٤ .

٩ تَطَاوَحَنِى ٱلعَصْرانِ فى رَجوَيْهِمَا يُسَيِّبُنِى عصْرٌ ، ويَعلَقُنِى عَصْرُ
١٠ مَتَاعٌ من الدَّهْرِ ٱسْتَبَدَّ بِجِدَّتِى ؛ وأَعْظَمُ جُرْمِ الدَّهْرِ أَنْ يُمْتِعَ الدَّهْرُ
١١ سَتَرتُ عَلَى الدُّنيا ،ولو شِئْتُ لم يَكُنْ عَلَى عَيْبِها مِنْ نَحْوِ ذِى نَظَرٍ سِتْرُ
١٢ وخادَعْتُ رأيِى ، إنَّما ٱلعَيْش خُدْعَةٌ لِرأيِكَ تَسْتَدْعِى ٱلجَهَالَةَ أَو سُكْرُ
١٣ وما زِلْتُ مُذْ أَيْسَرْتُ أَسْمُو إلىٰ ٱلَّتِى يُرَادُ لها حتى يُسَادَ بِهِ ٱليُسْرُ
١٤ إذا ما ٱلفَتَى ٱسْتَغْنَى فَلَم يُعطِ نَفْسَهُ تَعَلِّىَ نَفْسٍ بِٱلغِنَى ، فَٱلغِنَى فَقْرُ
١٥ ويُرْثِى لِبَعْضِ ٱلقَوْمِ من بَعْضِ مالِهِ إذا ما ٱليَدُ ٱلمَلْأَى شَأَتْهَا ٱليَدُ الصِّفْرُ
١٦ أَرَقَّتْ جِنَايَاتُ ٱلمُضَلَّلِ ثَرْوَتِى فلا نَشَبٌ بَعْدَ « ٱلعُبَيْدِ » ولا وَفْرُ

---

(٩) ا وإخوتها « رحويهما » . والرحوان والرحيان : مثنى الرحى . وبرواية « الرجا » كما فى ب يكون المقصود : الناحية . وفى المثل « حتى متى يرمى بى الرجوان » (الميدانى ١ : ٢٢٢) .

الموازنة ٢ : ١٥٧ ظ ، ٢ : ٢٢٣ المعارف — الشهاب ٢٤ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧
« يُعلقنى » ومعناها : يجيئنى بالداهية .

(١٠) ب « متاع من الدنيا » . ا « استجد » .

الموازنة ٢ : ١٥٧ ظ ، ٢ : ٢٢٣ المعارف — الشهاب ٢٤ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧ .

(١٣) ا و إخوتها « تراد لها حتى يشاد بها الذكر » .

(١٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧ . (١٥) شأتها : سبقتها .

(١٦) أرقت : قللت ؛ وأرق العبد : ملكه . النشب : العقار والمال . الوفر : الغنى .
الذى نرجحه أنه يقصد بقوله : « المضلل » أحمد بن طولون وقد سماه « بالمكذوب » فى القصيدة ٧٥ انظر قوله فى البيت ١٢ منها [صفحة ٢٣٢] :

أقول لمكذوب عن الدهر زاغ عن تخيُّر آراء الحجى وانتخابها

ويبدو أن ابن طولون عند استيلائه على الشام استولى على ما للبحترى هناك فقال فى القصيدة ٥٩٣ [صفحة ١٥٣١] :

وما زلت أخشى مذ تولى ابن يلبخ على سعة من أن تدال بضيق
وما كان مالى غير حسوة طائر أضيف إلى بحر بمصر عميق
لئن فات وفرى فى الشام فلم أطق تلافيــه مسترجعاً بلحوق
فلست ألوم النفس فى فوت بغية إذا لم يكن عصرى لها بخليق

ولذلك فهو يقول هنا فى البيت التالى : « وقد زعموا مصر معان . . . »

العبيد : نعتقد أنه اسم أطلقه البحترى على أرضه أو بيته فى الشام ، وقد ذكر لفظة « العبيدى » فى القصيدة رقم ١٨٥ (انظر الحاشية ١٦ من هذه القصيدة صفحة ٤٠٨) .

١٧ وقد زَعَمُوا « مِصْرٌ » مَعَان من ٱلغِنَى   فكيفَ أَسَفَّتْ بِى إلىٰ عَدَمٍ مِصْرُ؟!
١٨ سيَجْبُرُ كَسْرِى «ٱلمَصْقَلِيُّونَ » إِنَّهُمْ   بِهِمْ تُدْفَعُ ٱلجُلَّى ويُجْتَبَرُ ٱلكَسرُ
١٩ فما تَتَعَاطَى ما يَنَالُونَهُ يَدٌ ،   ولا يَتَقَصَّى ما يُنِيلُونَهُ شُكْرُ
٢٠ عَرِيقُونَ فى ٱلإفضالِ يُؤْتَنَفُ النَّدَى   لناشِئِهِمْ من حيثُ يُؤْتَنَفُ ٱلعُمْرُ
٢١ إذا تَجَرُوا فى سُؤْدَد ، وتَزَايَدُوا   فأَنْفَقُ ما أَبْضَعْتَ عِنْدَهُمُ الشِّعْرُ
٢٢ يُجازِى ٱلقَوَافى بِـٱلأَيادِى مُبِرَّةً   تَضَاعيفُها فى كل واحدةَ عَشْرُ
٢٣ غَدَوْا عَبِقِى ٱلأَكْنَافِ تَـأْرَجُ أَرْضُهمْ   بِطِيبِ ثَنَاءٍ ما يُوَازَى به ٱلعِطْرُ
٢٤ وما سَوَّدَ ٱلأَقوامُ مِثْلَ « عُمَــارَةٍ »   إذا نُسِىَ ٱلأَقوامُ شاعَ لَهُ ذِكْرُ
٢٥ تَجَنَّبْ سُرَاهُمْ للعُلاَ وٱبْتِغَائِها   بِسَعْيٍ ،وعَرِّسْ حيث أَدْرَكَكَ ٱلفَجْرُ

(١٧) المَعَان : المباءة والمنزل . وقد ورد فى النسخ بهذه الرواية " مصرٌ " .
أسفّ : دنا ، من أسفّ الطائر إذا دنا إلى الأرض فى طيرانه .
عبث الوليد ١١٣ « وقد زعموا مصراً معاناً » وقال : « الأجود نصب مصر ومعان ، لأنهما مفعولان وكذلك يقولون : زعمتك طاعناً ؛ والمعنى : زعمت أنك ، فلما حذفت أن ، وصل الفعل فعمل . . . ويتعذر رفع مصر فى البيت إلا أن يجعل زعموا فى معنى قالوا ، وليس ذلك بمعروف » .
(١٨) فى متن ا « الدلهميون » وبهامشها « المصقليون » . فإن كانت القصيدة موجهة إلى الخضر بن أحمد فهى « الدلهميون » وهم قوم مسعود بن دلهم الذى ورد ذكره فى البيت ٢٤ من القصيدة السابقة صفحة ٨٦٨ . وإن كانت موجهة إلى إسماعيل بن بلبل فهى «المصقليون» قوم إسماعيل المنسوبون إلى مصقلة البكرى المذكور فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٣٦٠ صفحة ٩٠٧ .
الجلى : مؤنث الأجلّ ، الأمر الشديد والخطب العظيم .
(٢٠) يؤتنف : يُبتدأ . يريد أن الكرم يولد معهم .
الوساطة ٣٨٥ — الواحدى ١٥٢ — دلائل الإعجاز ٣٨٠ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧ — الرسالة الشافية للجرجانى ١٢٧ — العكبرى ٤ : ٦٥ .
(٢١) تجروا : تاجروا . أنفق السلعة : روّجها .
(٢٢) ا « تجازى » .
(٢٣) ا « ما يراد به العطر » .
(٢٤) ب « وما سؤدد » .
عمارة : لم أهتد إلى شىء عنه .
(٢٥) السرى : سير الليل ، ولذلك يقال « عند الصباح يحمد القوم السرى » وهو مثل يضرب فى احتمال المشقة رجاء الراحة . عرّس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة .

٢٦ فما لَكَ فى أَطْوَادِ « شَيْبَانَ » مُرْتَقًى ولا مِنْكَ فى حَوْزٍ جَمَاجِمُها ٱلكُبْرُ

٢٧ وقد مُلِّيَتْ فَخْرًا « رَبِيعةُ » أَنْ سَعَى لَهَا مِن سِوَى « بَكْرِ بْنِ وائِلِها » بَكْرُ

٢٨ وما أَشْرَفُ ٱلبَكْرَيْنِ مَنْ لم يَكُنْ لهُ حَبِيبٌ أباً يومَ التَّفَاضُلِ أو عَمْرُو

٢٩ ويَحْمِلُ إسماعيلُ عَنَّا ٱبْنُ بُلْبُلٍ من ٱلمَحْلِ عِبْئاً ليس يَحْمِلُهُ ٱلقَطْرُ

* ومَنْ رَوَاها فى الْخِضْر قال :

* ويَحْمِلُ عنَّا « الخِضْرُ » ـ « خِضْرُ بْنُ أَحْمَدٍ » *

٣٠ بِغُزْرِ يَدٍ منه تَقُولُ تَعَلَّمَتْ يَدُ ٱلغَيْثِ مِنْها ، أو تَقَيَّلَها ٱلبَحْرُ

٣١ وكم بَسَطَ ٱلخِضْرُ بْنُ أَحْمَدَ غايةً مِنَ ٱلمَجْدِ لا يَقْفُو مَسَافَتَها ٱلخِضْرُ

٣٢ له ٱلفَعَلاتُ ، الدَّهْرُ أَقْطَعُ دُونَها أَشَل ، وظَهْرُ ٱلأَرْضِ مِنْ مِثْلِها قَفْرُ

٣٣ مُقيمٌ على نَهْجٍ من ٱلجُودِ واضحٍ ونَحْنُ إلى جَمَّاتِ نائلِهِ سَفْرُ

---

(٢٦) ا وإخوتها « أطواد تغلب » . الجماجم : هنا كناية عن الأعالى.

(٢٧) مُلِّيَ : استمتع ؛ ويقال : مُلِّيَ عمره أى طال عمره واستمتع به .
بكر بن وائل (انظر ما ورد بالحاشية التالية) .

(٢٨) عبث الوليد ١١٢ وقال : « المعنى أن فى ربيعة بكر بن وائل بن قاسط . وبكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، فكأن قصده فى هذا الموضع مدح رجل من بنى بكر بن حبيب فهو يفضلهم على بكر الأخرى . وقد ذكر فى موضع آخر من القصيدة : « فا هى من بكر بن وائل كم بكر » [انظر صحة هذا الشطر وبقيته فى صفحة ٨٧] فيجب أن يكون عنى ببكر هذه بكر بن حبيب وإن لم يفعل ذلك وإلا تناقض المعنى لأنه يرجع إلى مدح بكر الكبرى ، ولكن الوجه الأول يجوز لأنه سائغ فى كلامهم ، أو ينسب الرجل إلى بعض آبائه الأكابر » .

(٢٩) اكتفت النسخة ا برواية « ويحمل عنا الخضر – خضر بن أحمد » .
القَطر : المطر . المَحْل : الجدب .

(٣٠) تقيلها : شابهها .

(٣١) ا وإخوتها « لا يقصو » .
يقصد بقوله « الخضر » فى قافية البيت ذى الله الخضر (انظر الحاشية ٩ من القصيدة ٢٥٦ صفحة ٦٢٠) .

(٣٢) ب « له الفعلات الزهر » . الأقطع : المقطوع اليد . الأشلُّ : المشلول .

(٣٣) الجمة : البئر الكثيرة الماء ويجتمع ماؤها . السَّفْر : المسافرون ؛ تقال للمفرد والجمع .

٣٤ يُدَنِّى لَنَا ٱلحاجاتِ مَطْلَبُهـــا نَوًى شَطُونٌ ، ومَأْتَاها على نَـأْيِها وَعْرُ
٣٥ مُضِىءٌ يَنُوبُ ٱليُسْرُ عن ضَحِكَاتِهِ ولا رَيْبَ فى أنَّ ٱلعُبُوسَ هو ٱلعُسْرُ
٣٦ ولو ضُمنَ ٱلمَعْرُوفَ طَىٌّ صَحِيفَة تُكَادُ عليهِ كان عُنْوَانَها ٱلبِشْرُ
٣٧ فَتًى لا يُرِيدُ ٱلوَفْرَ إلاَّ ذَخِيرَةً لِمَأْثُرَة ترْتَادُ أو مَغْرَمٍ يَعْرُو
٣٨ وأَكْثَرُهُمْ يَهْوَى ٱلإضافةَ كَىْ يُرَى له فى ٱلَّذِى يـأْتِيهِ مِنْ طَبَعٍ عُذْرُ
٣٩ رَبِيع تُرَجِّيهِ « رَبِيعَةُ » للغِنَى وتَبْكُرُ إتْبَاعاً لأبْوَابِهِ « بَكْرُ »

* ويُرْوَى : * ويَكْثُرها من رِفْدِهِ النَّائلُ ٱلغَمْرُ *

٤٠ « أَبَا عامِرٍ » ! إنَّ ٱلمَعَالِي وأَهْلَهـــا يوَدُّونَ وَدًّا أَنْ يَطُولَ بك ٱلعُمْرُ
٤١ إذا جِئْتُمُ أُكْرُومةً تَبْهَرُ ٱلوَرَى فما هِىَ بِدْعٌ من عُلاَكُمْ ولا نُكْرُ
٤٢ وما زالَ مِنْ آبائهِ وجُـــدُودِهِ لهُ أَنْجُمٌ فى سَقْفِ عَلْيَائِهِمْ زُهْرُ

* مَنْ رواها فى أَبى الصَّقْرِ روى هذه الأبيات :

٤٣ وأُكْرُومةٍ جَلَّى « أبو الصَّقْرِ » طامِحاً إلَيْهَا كما جَلَّى طَرِيدَتَهُ الصَّقْرُ

---

(٣٤) شطون : بعيدة .
(٣٥) ا وإخوتها « ينوب البشر عن ضحكاته » .
(٣٦) تكاد عليه : لعله أخذها من كود الشىء : جمعه و جمله كثبة واحدة وهى لفظة يمانية .
لم يرد فى طبعة بيروت .
(٣٧) المغرم : الغرامة . يعرو : يصيبه ويعرض له . الوفر : الغنى .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ – محاضرات الأدباء : ٢٨١ « لا تزداد » .
(٣٨) الطبع : الدنس والشين والعيب .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ .
(٣٩) أوردت النسخة ا فى عجز البيت الرواية الثانية .
(٤٠) أبو عامر : هذه كنية الخضر بن أحمد ؛ أما إسماعيل بن بلبل فكنيته أبو الصقر .
(٤١) ا وإخوتها « ولا بكر » وهو تصحيف .
(٤٢) ترتيبه ڽ ا وإخوتها قبل البيت ٤٠ .
(٤٣) ب « ومكرومة » . ولم يرد هذا البيت فى ا والنسخ المطبوعة .
جلى ببصره : رمى به كما ينظر الصقر . قال ذو الرمة (ديوانه ٢٧٤) :
إذا المنبر المحظور أشرف رأسه على الناس جلّى فوقه نظرَ الصقرِ

٤٤ يُجاوِزُها ٱلمَغْمُورُ لا يَنْثَنِى لها ... بِعِطْفٍ ،ويَنْحُو نَحْوَها النَّابِهُ الغَمْرُ

٤٥ مَتَى جِئْتُمُوها أو دُعِيتُمْ لِمِثْلِها ... فَمَا هى من « بَكْرِ بْنِ وائِلِكُمْ » بِكْرُ

٤٦ إذا نَحْنُ كافأْناكُمُ عن صَنِيعَــةٍ ... أَنِفْنَا فلا التَّقْصِيرُ مِنَّا ولا ٱلكُفْرُ

٤٧ بِمنْقُوشَةٍ نَقْشَ الدَّنانيرِ يُنْتَقَى لها ... ٱللَّفْظُ مُخْتارًا كما يُنْتَقَى التِّبْرُ

٤٨ تَبِيتُ أَمامَ الرِّيحِ منها طَلِيعةٌ ... وغَدْوَتُها شَهْرٌ ، وَرَوْحَتُها شَهْرُ

٤٩ تُوَفِّى دُيُونَ ٱلمُنْعِمِينَ ، ويُقْتَنَى ... لَهُمْ مِنْ بَوَاقِى ما أَعاضَتْهُمُ فَخْرُ

---

(٤٤) لم يرد فى ا والنسخ المطبوعة .

ينحو : يقصد . الغمر (هنا) بمعنى : الكريم الواسع الخلق . لأن من معانيها : من لم يجرب الأمور ، والجاهل الأبله .

الواحدى ٣٣٥ وأورد منه الجزء الأخير « وينحو نحوها النابه الغمر » .

(٤٥) لم يرد فى ا والنسخ المطبوعة كذلك .

(٤٧) يريد بذلك وصف شعره بأنه يصوغه مختاراً له اللفظ كما يختار الذهب . وقد وصف النقاد شعره بأنه « سلاسل الذهب » .

دلائل الإعجاز ٣٩٦ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ « ينتقى بها » – الجماهر ١٢١ .

(٤٨) يشير إلى قوله تعالى « وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ » آية ١٢ سورة سبأ . يصف الشاعر جريان شعره بين الناس فيقول إنه يسابق الريح التى غدوها شهر ورواحها شهر بحيث يصبح فى سباقه مع الريح فى الطليعة .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ « فغدوتها » .

٣٤٧

وقال يمدح يوسف بن محمد :

١	لهُ ٱلوَيْلُ من لَيْلٍ تَطَاوَلَ آخرُهْ	وَوَشْكِ نَوَى حَيٍّ تُزَمُّ أَبَاعِرُهْ !
٢	إذا كان وِرْدُ الدَّمعِ بالنَّأْيِ أَعْوَزَتْ	بِغَيْرِ تَدَانِي ٱلحِلَّتَيْنِ مَصَادِرُهْ
٣	أدارَهُمُ ٱلأُولَى بِدَارَةِ جُلْجُلٍ	سَقَاكِ ٱلحَيَا : رَوْحَاتُهُ وبَوَاكِرُهْ !
٤	وجاءكِ يَحْكِي يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ	فَرَوَّتكِ رَيَّاهُ ، وجادَكِ ماطِرُهْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦٢ – بيروت ٢٥٠ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١١ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل .
وقد ذكرت النسخة ب أنها مدح فى أبى سعيد محمد بن يوسف ، والحقيقة أنها مدح فى ابنه ، ويبدو أن هذا الخطأ كان فى نسخة وقعت فى يدى المرزبانى والعسكرى ؛ فقد ذكر أولها فى كتاب «الموشح» (٢٣٨) والثانى فى كتاب « الصناعتين » (٣٤٥ الآستانة ، ٤٣٢ مصر) أن البحترى لما أنشد أبا سعيد مطلع هذه القصيدة كان « لك الويل . . » فقال أبو سعيد : « الويل لك والحرب ! »
وكذلك استشهد ياقوت فى « معجم البلدان » بأبيات من هذه القصيدة ، وذكر أنها فى أبى سعيد . (الأبيات ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ مادة « جرزان ») .
أما ابن سنان الخفاجى فيروى فى كتابه «سر الفصاحة» (٧٥) هذه القصة عن يوسف بن أبى سعيد . وهذه القصيدة من نظم الشاعر فى عام ٢٣٧ ﻫ .
* ترجمة يوسف بن محمد مع القصيدة ٦ (صفحة ٢٧) . وكنى عنه فى البيت ١١ بأبى يعقوب .
(١) ا وإخوتها ، ى « بطاء أواخره » . الحى : محلة القوم.
تزم : يشد الخطام على أنف البعير ، وهو حبل يقاد به . الأباعر : جمع البعير .
الموازنة ٢ : ٦٩ و ، ٩٣ ظ ، ٢٠ : ١٢ ، ٦٩ المعارف « بطاء أواخره » – الموشح ٢٣٨ صدر البيت وروايته « لك الويل من ليل بطاء أواخره » – الصناعتين ٣٤٥ الآستانة ، ٤٣٢ مصر « لك الويل من ليل تطاول آخره » – سر الفصاحة ١٧٥ « لك ... » قال : « والرواية المشهورة : " له الويل " وهى أقرب وأصلح » .
(٢) ﻫ « الحلتين » . ى « الدمع بالبين » . الحلة : المحلة والمجتمع .
(٣) دارة جلجل : من منازل حجر الكندى بنجد .
الموازنة ١ : ٥٠٢ طبعة دار المعارف الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٨ – زهر الآداب ٣ : ٢١ التجارية « ريحانة » و ٦٠١ الحلبى « روحاته » – القول الفائق ٣٨ ظ .
(٤) الريا : الريح الطيبة .
الموازنة ١ : ٥٠٢ دار المعارف وقال الآمدى : « وهذا أحسن ما يكون من المدح . ويسمى الاستطراد

٥ عَلى أنَّهُ لو شاء رَبْعُكِ بيَّنَتْ | مَعَالِمُهُ للصَّبِّ : أَيْنَ «تُماضِرُهْ»
٦ وإنِّى لَشَانٍ مِنْ عِنَانى فَسَائلٌ | جاآذِرُهُ : أيْنَ ٱسْتَقَرَّتْ جاآذِرُهْ
٧ تَقَضَّى الصِّبَا إلاَّ خَيَالاً يَعُودُنى | بِهِ ذو دَلالٍ أحْوَرُ الطَّرْفِ فاتِرُهْ
٨ يَجُوبُ سَوَادَ ٱللَّيْلِ من عند مُرْهَفٍ | ضَعِيفٍ قَوَامِ ٱلخَصْرِ سُودٍ غَدَائِرُهْ
٩ فيُذْكِرُنِى ٱلعَهْدَ ٱلقَدِيمَ ولَيْلَةً | لَدَى سَمُرَاتِ ٱلجِزْعِ إذْ نَامَ سامِرُهْ
١٠ وعَهْدًا أبَيْنَا فيه إلاَّ تَبَايُنًا | فلا أنا ناسِيهِ ولا هُوَ ذاكِرُهْ
١١ رأيْتُ «أبا يَعْقُوبَ» والنَّاسُ ذُو حِجىً | يُؤَمِّلُهُ أو ذُو ضَلَالٍ يُحَاذِرُهْ
١٢ هو ٱلمَلِكُ ٱلمَرْجُوُّ للدِّينِ وٱلعُلا | فلِلهِ تَقْوَاهُ وللمَجْدِ سائِرُهْ!
١٣ لهُ ٱلبَأْسُ يُخْشَى ، والسَّماحةُ تُرْتَجَى ؛ | فلا ٱلغَيْثُ ثانيهِ ، ولا ٱللَّيْثُ عاشِرُهْ

الصناعتين ٣٦٦ الآستانة «حيازك» و ٤٥٨ مصر «حباؤك» – زهر الآداب ٣ : ٢١ التجارية ، ٦٠١ الحلبي – القول الفائق ٣٨ ظ .

(٥) تماضر : اسم فتاة ، ورد ذكرها فى البيت السابع من القصيدة ٢ (صفحة ١٤) .

(٦) فى متن ا «أين استقلت» وبهامشها «استقرت» . و ، ز ، ط «استقلت» .

الجآذر : جمع الجؤذر وهو ولد البقرة الوحشية وتشبه به الحسان لجمال عينيه .

(٧) طيف الخيال ٨٣ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٨) ه «ضعيف سواد الخصر» . ولعلها تريد «سوار الخصر» .

الغدائر : جمع الغديرة وهو المضفور من شعر النساء .

طيف الخيال ٨٣ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٩) ا وباقى النسخ «فيذكر فى الوصل القديم» .

سمرات : جمع سمرة ، شجر من العضاه صغير الورق قصير وليس فى العضاه أجود خشباً منه .

الجزع : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٠ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩١) .

طيف الخيال ٨٣ بتحقيقنا .

(١١) ه «أو ذو وصال يحاذره» ، وهو تحريف .

(١٢) ديوان المعانى ١ : ٣٥ «هو الملك الموهوب للبأس والتقى» – المضنون ١٦٥ «الموهوب فى البأس والتقى» .

(١٣) يريد أن ممدوحه انفرد بسماحته حتى إن الغيث لا يلحق به فيكون تالياً ، وأن بأسه لم ينل الليث عشره .

فى المعاجم : «عشر القوم يعشرهم ويعشرهم عشراً وعشوراً : أخذ عشر أموالهم» . وفى الأساس : فلان لا يعشر فلاناً ظرفاً أى لا يبلغ معشاره» .

ديوان المعانى ١ : ٣٥ – المضنون ١٦٥ .

١٤ وَقُورُ النَّوَاحِي والنَّدَى يَسْتَخِفُّهُ ⁂ لنا ، وأَمِيرُ الشَّرْقِ وَالجُودُ آمِرُهْ

١٥ إذا وَقَعَتْ بالقُرْبِ مِنْهُ مُلِمَّةٌ ⁂ ثَنَى طَرْفَهُ نحو ٱلحُسَامِ يُشَاوِرُهْ

١٦ إذا خَرِسَ ٱلأَبطالُ فى حَمَسِ ٱلوَغَى ⁂ عَلَتْ فَوْقَ أَصواتِ ٱلحديدِ زَمَاجِرُهْ

١٧ إذا ٱلتَهَبَتْ فى لَحْظِ عَيْنَيْهِ غَضْبةٌ ⁂ رأَيْتَ ٱلمَنَايَا فى النُّفُوسِ تُؤَامِرُهْ

١٨ ولا عِزَّ للإِشْراكِ مِنْ بَعْدِ ما ٱلْتَقَتْ ⁂ على السَّفْحِ من عُلْيَا «طَرُونَ» عَسَاكِرُهْ

١٩ ولَيْسَ بهِ أَلاَّ يكونَ مَرَامُها ⁂ عَسِيرًا ، ولَكِنْ أَسْلَمَ ٱلغابَ خَادِرُهْ

٢٠ وما كانَ «بُقْرَاطُ بْنُ آشُوطَ» عِنْدَهُ ⁂ بأَوَّلِ عَبْدٍ أَوْبَقَتْهُ جَرَائِرُهْ

٢١ وقد شَاغَبَ ٱلإِسلامَ خَمْسِينَ حِجَّةً ⁂ فَلاَ ٱلخَوْفُ نَاهِيهِ ، ولا ٱلحِلْمُ زَاجِرُهْ

٢٢ ولمَّا ٱلْتَقَى ٱلجَمْعَانِ لم تَجْتَمِعْ لهُ ⁂ يَدَاهُ ، ولم يَثْبُتْ على ٱلبِيضِ نَاظِرُهْ

٢٣ ولم يَرْضَ من «جُرْزَانَ» حِرْزًا يُجِيرُهُ ⁂ ولا فى «جِبَالِ الرُّومِ» رَيْدًا يُجَاوِرُهْ

---

(١٦) الحمس : الاشتداد فى القتال . الوغى : الصوت والجلبة ، الحرب .

(١٧) المنتحل ٢٦ «عينيه جمرة» وهو غير منسوب .

(١٨) طرون : موضع بأرمينية ومنها يخرج نهر أرسناس ويكتبها الأرمن بصورة درون Daron ، وعرفها الروم باسم ترونتيس Taronites وفيها الجبال التى إلى شمال بحيرة وان ، كما ذكر لسترنج فى كتابه «بلدان الخلافة الإسلامية» صفحة ١٤٨ .

معجم البلدان ٣ : ٥٣٤ أوروبا ، ٦ : ٤٦ مصر ، ٤ : ٣٣ بيروت .

(١٩) الخادر : الفاتر الكسلان .

(٢٠) النسخ الأخرى «أسلمته جرائره» . أوبقه : أهلكه ، حبسه .

بقراط بن آشوط : كان يقال له بطريق البطارقة خرج يطلب الإمارة فأخذه يوسف بن محمد وقيده وبعث به إلى باب الخليفة فأسلم بقراط وابنه ، ذكر ابن الأثير ذلك فى أخبار سنة ٢٣٧ هـ .

معجم البلدان ٢ : ٥٩ أوروبا ، ٣ : ٨٤ مصر ، ٢ : ١٢٥ بيروت .

(٢٢) ا وإخوتها «ولم يثبت على الخوف ناظره» .

الواحدى ٤٥٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤ – العكبرى ٢ : ٢٢٦ – معجم البلدان ٢ : ٥٩ أوروبا ، ٣ : ٨٤ مصر ، ٢ : ١٢٥ بيروت .

(٢٣) هـ ، ى «حرزان» وهو تصحيف . الريد : حرف من حروف الجبل .

جرزان Jurzan ذكرها البحترى مرة أخرى فى البيت ٢٤ من القصيدة ٣٩٣ (صفحة ١٠٠٠) . وهي كما فى معجم البلدان اسم جامع لناحية بأرمينية قصبتها تفليس . وقال ياقوت «وهم الكرج فيما أحسب فعرب فقيل جرز» ثم ذكر أن أهلها يقال لهم جرزان . وكانت الأبخاز والجرزية تؤدى الخراج إلى صاحب ثغر تفليس .

٢٤ فَجاءَ مَجِيءَ ٱلعَيْرِ قادَتْهُ حَيْرَةٌ إلىٰ أَهْرَتِ الشِّدْقَيْنِ تَدْمَى أَظافِرُهْ

٢٥ ومَنْ كانَ فى ٱسْتِسْلامِهِ لائِمــاً لهُ فإِنِّى عَلَىَ ما كانَ مِنْ ذاكَ عاذِرُهْ

٢٦ وَكَيْفَ يَفُوتُ ٱللَّيْثَ فى قِيدِ لَحْظَةٍ وكان على شَهْرَيْنِ وَهْوَ مُحاصِرُهْ

٢٧ تَضَمَّنَهُ ثِقْلُ ٱلحديدِ فَأُحْكِمَتْ خَلاَخِلُهُ من صَوْغِــهِ وأَساوِرُهْ

٢٨ فإِنْ أَدْرَكَتْهُ «بِٱلعِرَاقِ» مَنِيَّةٌ فقـــاتِلُهُ عند ٱلخليفةِ آسِرُهْ

٢٩ بِتَدْبِيرِكَ ٱلمَيْمُونِ أُغْلِقَ كَيْدُهُ عليهِ ، وكَلَّتْ سُمْرُهُ وبَوَاتِرُهْ

٣٠ وَطَيِّكَ سِرًّا لو تَكَلَّفَ طَيَّــهُ دُجَى ٱللَّيلِ عنَّا لم تَسَعْهُ ضَمائِرُهْ

٣١ ولم يَبْقَ بِطْرِيقٌ له مِثْلُ جُرْمِهِ «بِأَرَّانَ» إِلاَّ عازِبُ ٱللُّبِّ طائِرُهْ

وقال البلاذرى «فتوح البلدان» (صفحة ٢٣١) إن جرزان كانت تدعى أرمينية الثانية ، وكانت السيسجان [سترد فى البيت ١٥ من القصيدة ٦٣٠] وأرّان [الواردة هنا فى البيت ٣١] تدعى أرمينية الأولى .

وحددت «دائرة المعارف الإسلامية» (مادة تفليس ٥ : ٣٧٧) جرزان بأنها الكرج الشرقية ، والكرْج هى المعروفة الآن باسم جورجيا Georgia وهى من جمهوريات الاتحاد السوفيتى .

معجم البلدان ٢ : ٥٩ أوربا ، ٣ : ٨٤ مصر ، ٢ : ١٢٥ بيروت .

(٢٤) العير : الحمار الأهلى أو الوحشى ، وقد غلب على الوحشى .

أهرت الشدقين : متسعهما .

الموازنة ١٧٦ بيروت ، ١ : ٣٢٨ دار المعارف – المنتحل ١٣٢ – دلائل الإعجاز ٣٧٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤ .

(٢٦) ب «فكيف» . القيد : القدْر .

(٢٧) ا وإخوتها «وأحكمت» .

(٢٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤ «وإن أدركته» .

(٢٩) ا وإخوتها «بتدبيرك المنصور» . سمره وبواتره : رماحه وسيوفه .

(٣٠) الوساطة ٣٩٩ – الواحدى ٣٨٢ – العكبرى ٣ : ٣٤٠ .

(٣١) عازب اللب : غائبه .

أرّان Arran : ولاية واسعة بأرمينية بينها وبين أذربيجان نهر يقال له الرس ؛ كما جاء فى معجم البلدان . ويقال لها «الران» أما نهر الرس فهو Araxes .

البطريق : القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ؛ ثم الطرخان على خمسة آلاف ؛ ثم القومس على مائتين . معربة عن اللاتينية بتريسيون (ج : بطارق وبطاريق وبطارقة) .

٣٢ كَسَرْتَهُمُ كَسْرَ الزُّجَاجَةِ بَعْــدَهُ ؛ ومَنْ يَجْبُرُ الوَهْيَ الَّذى أَنْتَ كاسِرُهْ !؟

٣٣ فإنْ يَكُ هذا أَوَّلُ النَّقْصِ فِيهِمِ وكُنْتَ لهمْ جارًا فما هُوَ آخِرُهْ

٣٤ وما مُسْلِمُ «الثَّغْرِ» الْمُعانِدُ رَبَّــهُ بِنَاءٍ عن الكَأْسِ الّتى اشْتَفَّ كافِرُهْ

٣٥ وقد عَلِمَ العَاصِى وإنْ أَمْعَنَتْ بهِ مَحَلَّتُهُ فى الأَرْضِ أَنَّكَ زائِرُهْ

٣٦ حُسامٌ ، وعَزْمٌ كالحُسَامِ ، وجَحْفَلٌ شِدَادٌ قُوَاهُ ، مُحْصَدَاتٌ مَرائِرُه

٣٧ قليلُ فُضُولِ الزَّادِ إلاَّ صَوَاهِــلاً ظَهَارِىَّ طَعْنٍ أَو حديدًا يُظَاهِرُهْ

٣٨ إذا انْبَثَّ فى عرْضِ الفَضَاءِ «فَمَذْحِجٌ» مَيَامِنُهُ ، والحَىُّ «قَيْسٌ» مَيَاسِرُهْ

٣٩ تَهُولُ الصُّدُورَ الهائلاتِ «سُلَيْمُهُ» و«أَعْصُرُهُ» فى السَّابغاتِ و«عامِرُهْ»

٤٠ أَمَعْشَرَ «قَيْسٍ : قَيْسِ عَيْلاَنَ» إنَّكُمْ حُمَاةُ الوغَى - يَوْمَ الوَغَى - ومَساعِرُهْ

٤١ عَجِلْتُمْ إلى نَصْرِ الأَميرِ ، ولم يَزَلْ يُوَالى مَوَالِيهِ ، ويُنْصَرُ ناصِرُهْ

٤٢ وإنْ يَكْثُرِ الإحسانُ مِنْكُمْ فإنهُ بأَنْعُمِهِ جازٍ علَيْــهِ وشاكِرُهْ

---

(٣٢) الوهى : الشق فى أى شىء .

(٣٣) ا وإخوتها « وإن يك » .

(٣٤) اشتفّ : شرب كل ما فى الكأس .

(٣٥) أمعنت به : بعدت .

(٣٦) ا وإخوتها « محكمات مرائره » والمعنى واحد .
المرائر : طاقات الحبال ، وهى كناية عن قوة العزم .

(٣٧) ا وإخوتها « إلا صواهلا . . . أو حديدا » .
الظهارى : جمع ظهرى (بكسر الظاء) وهو ما خلفته وراء ظهرك من الدواب .

(٣٨) مذحج : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ صفحة ٨٢ .
قيس = قيس عيلان : قبيلة تنتسب إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار .

(٣٩) سليم : هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .
أعصر : هو أعصر بن سعد بن قيس عيلان .
عامر : هو عامر بن صعصعة ، ينتهى نسبه إلى منصور بن عكرمة المذكور .
السابغات : جمع السابغة وهى الدرع الواسعة .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٤٠) مساعر : جمع مسعر وهو موقد النار ؛ ومسعر الحرب : موقدها .

٤٣ غَدَا قِسْمَةً عَدْلاً ، فَفِيكُمْ نَوَالُهُ ... وفى سَرْوِ «نَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو» مَآثِرُهْ

٤٤ وَلَا عَجَبٌ أَنْ تَشْهَدُوا الطَّعنَ دُونَـهُ ... وما عَشَرَتْكُمْ فى نَدَاهُ عَشَائِرُهْ

٤٥ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إلاَّ مَسَاعِيكُمُ الَّتى ... يَقُومُ بها [بَيْنَ] السِّمَاطَيْنِ شاعِرُهْ

---

(٤٣) السَّرْو : المروءة والسخاء .

نبهان بن عمرو : ذكر فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٦٢ (صفحة ١٨٧) ويقال له : أسودان .

الوساطة ٣٩٩ وفى سر نبهان» — الموازنة ٩٨ بيروت ، ١ : ١٧٩ دار المعارف «سر نبهان» — الواحدى ٥٢٧ «سر نبهان» — العكبرى ٣ : ٣٧٦ .

(٤٤) و ، ز «فى نداكم» . هـ ، ى «ولا عجبا أن يشهدوا» .

عشرتكم : أخذت عشر أموالكم .

الموازنة ٩٨ بيروت «وما عجب أن يشهد» وفى ١ : ١٧٩ دار المعارف «ولا عجب» .

(٤٥) سماط القوم : صفهم . يقال : قام القوم حوله سماطين ، أى صفين .

المساعى : جمع المسعاة وهى المكرمة ، والمعلاة فى أنواع المجد .

٣٤٨

وقال يمدح محمد بن يوسف ويعزّيه عن المُعْتَصِم :

١	«أبَا سَعيدٍ» ! وفى ٱلأيَّامِ مُعْتَبَرُ	والدَّهْرُ فى حالَتَيْهِ : الصَّفْوُ وَٱلكَدَرُ
٢	ما لِلحَوَادِثِ ! لا كانت غَوَائِلُها ،	ولا أصابَ لها نابٌ ولا ظُفُـرُ !
٣	تَعزَّ بالصَّبْرِ ، وَٱسْتَبْدِلْ أُسًى بِأَسًى	فالشَّمْسُ طالعةٌ إنْ غُيِّبَ ٱلقَمَرُ
٤	وهل خَلَا الدهرُ : أُولاَهُ وَآخِرُهُ	مِن قائمٍ بِهُدًى مُذْ كُوِّنَ ٱلبَشَرُ ؟
٥	إيهاً عَزَاءَك ! لا تُغْلَبْ عليهِ فما	يَسْتَعْذِبُ الصَّبْرَ إلاَّ ٱلحَيَّةُ الذَّكَرُ
٦	فَلَمْ يَمُتْ مَنْ أميرُ ٱلمؤمنين له	بَقِيَّةٌ وإنِ ٱسْتَوْلَى بهِ ٱلقَدَرُ

• طبعات : الآستانة ١ : ١٦٩ — بيروت ٢٦١ — مصر ٢ : ١٣ .

أوردتها النسخ جميعاً ماعدا ج ، د ، ك . وقد قدمت النسختان ح ، ل هذه القصيدة بهذه المقدمة «وقال يرثى المعتصم بالله ويمدح الواثق بالله ويعز محمد بن يوسف الطائى فى المعتصم» .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ هـ .

• ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى الطائى مع القصيدة ١ (صفحة ٥) .

• المعتصم هو ثامن الخلفاء العباسيين وهو أبو إسحاق محمد بن الرشيد ولد سنة ١٧٩ هـ وبويع له بالخلافة فى ١٩ من رجب سنة ٢١٨ هـ بعد وفاة المأمون ، وهو الذى بنى سامراء سنة ٢٢١ هـ . وتوفى بها فى ١٨ من ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ .

(١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠ — مجموعة المعانى ١٢٣ .

(٢) و ، ز « ولا أضاءت لها نار » وهو تحريف .

(٣) الإسى — بالكسر والضم معاً — جمع أسوة أى ما يأتسى به الحزين . الأسى (بالفتح) : الحزن . التمثيل والمحاضرة ٢٢٧ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٥٠ — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٠ — رسائل ابن الأثير ١٩٩ غير منسوب — مجموعة المعانى ١٢٣ عجز البيت وحده غير منسوب .

(٤) أوردت ح ، ل هذا البيت والذى بعده سابقين على البيت الثالث ورونا . « أخراه وأوله » .

(٥) الحية الذكر : تفرقة بين الأنثى والذكر ، لأنه يقال هو الحية ، وهى الحية تذكر وتؤنث .

(٦) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠ .

٧ مَضَى ٱلإمامُ ، وأَضْحَى فى رَعِيَّتِهِ — إمامُ عَدْلٍ به يُسْتَنْزَلُ ٱلمَطَرُ
٨ إنَّ ٱلخليفَةَ «هَارُونَ» ٱلذى وَقَفَتْ — فى كُنْهِ آلائهِ ٱلأَوهامُ وٱلْفِكَرُ
٩ أَلْفَاكَ فى نَصْرِهِ صُبْحاً أَضاءَ لهُ — لَيْلٌ من ٱلْفِتْنَةِ الطَّخْيَاءِ مُعْتَكِرُ
١٠ سَكَّنْتَ حَدَّ أُنَاسٍ فَلَّ حَـدَّهُمُ — حَدٌّ من السَّيْفِ لا يُبْقِى ولا يَذَرُ
١١ كُنْتَ ٱلمُسَارِعَ فى تَوْكِيدِ بَيْعَتِهِ — حتى تَـأَكَّدَ مِنْهَا ٱلعَقْدُ وٱلمِرَرُ
١٢ ودَعْـوَةٍ لِأَصَمَّ ٱلقَوْمِ مُسْمِعَةٍ — يُصْغِى إلَيْها ٱلهُدَى والنَّصْرُ والظَّفَرُ
١٣ أَقَمْتَها لأَميرِ ٱلمُـؤْمنين بِمَـا — فى نَصْلِ سَيْفِكَ إذْجاءَتْ بهاٱلبُشَرُ
١٤ فـاسْلَمْ جُزِيتَ عن ٱلإسلام مِنْ مَلِكٍ — خَيْرًا ، فأَنْتَ لهُ عِزٌّ ومُفْتَخَرُ !

---

(٧) ح « من رعيته » .
يقصد بالإمام فى الشطرة الأولى : المعتصم ، وفى الثانية : الواثق .
(٨) الكُنْهُ : جوهر الشىء وقدره ووجهه وحقيقته وغايته .
هارون : هو أبو جعفر هارون بن المعتصم بويع له بعد أبيه وتوفى لستٍّ بقين من ذى الحجة سنة ٢٣٢ ﻫ . وقد لقب بالواثق بالله .
(٩) الطخياء : المظلمة . وأصلها وصف لليل فاستعاره للفتنة .
يشير الشاعر هنا إلى مؤامرة العباس بن المأمون مع بعض قواد المعتصم من الأتراك على اغتياله وهو يحارب الروم لولا اطلاع المعتصم على هذه المؤامرة وإحباطها وأخذه أولئك القواد وقتلهم وحبس العباس إلى أن مات . ويبدو أن لأبى سعيد موقفاً فى إحباط هذه المؤامرة التى حفظت للواثق الخلافة ، فهو يشير إلى ذلك .
(١٠) ح ، ل « سكنت فورة ناس » . فلَّ حدَّه : ثلمه .
(١١) النسخ « تأكيد » .
المرر : جمع مرة (بكسر الميم وتشديد الراء) وهى القوة .

٣٤٩

وقال يمدح الحسن بن سَهْل :

١	مـــا بِعَيْنَىْ هذا الغَزَالِ ٱلْغَرِيرِ	من فُتُونٍ مُسْتَجْلَبٍ من فُتُورِ !
٢	اسْتَوَى ٱلحُبُّ بَيْنَنَا فَغَدَا الدَّهْــ	ــرُ قَصِيرًا ، وَٱللَّهْوُ غيرَ قَصِيرِ
٣	أَنَخِيلٌ بِـ«عَالِجٍ» ، أَمْ سَفِينٌ	عائماتٌ ، أَمْ أُولَيَاتُ خُدُورِ ؟
٤	قَرَّبُوا بَعْدَ نِيَّـــةٍ ، وَٱطْمَـــأَنُّوا	بَعْدَ إِدْمَانِ قُلْعَةٍ وَمَسِيرِ
٥	لِتَدَانِى ٱلقُلُوبِ ، إنَّ تَدَانِيـ	ـهِنَّ داعٍ إِلَى تَدَانِى الدُّورِ
٦	ليس فى ٱلعاشِقِينَ أَنْقَصُ حَظًّـــا	فى التَّصَابِى من عاشقٍ مَهْجُورِ
٧	ضَعُفَ الدَّهْرُ عن هَوَانا ، وما الدَّهْـ	ـرُ على كلِّ دَوْلَةٍ بِقَـــدِيرِ

---

* طبعات الآستانة ١ : ١٧٤ – بيروت ٢٦٩ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٤ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . وقد ذكرت النسختان ب ، ه أنها قيلت فى الحسن بن سهل ، وذكرت النسخ الأخرى أنها فى إبراهيم بن الحسن بن سهل . وفى الحق أن الشاعر لم يشر فى هذه القصيدة إلى إبراهيم هذا ولا إلى كنيته ، وهى أبو الفضل ، فى حين أنه أشار إلى الحسن نفسه فى البيت الرابع عشر . ولم نجد للشاعر قصيدة غيرها فى الحسن ، ويبدو أنه أراد أن يتصل به ، ولكن مرض الحسن لم يتح له ذلك فمدح ابنه . وفى رأينا أن ذلك يرجع إلى سنة ٢٢٨ ﻫ .

* الحسن بن سهل تولى وزارة المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل المتوفى فى شعبان سنة ٢٠٢ ﻫ ، وقد أسلم أبوهما سهل ، وتزوج المأمون بوران بنت الحسن . ولم يزل على وزارة المأمون حتى غلبت عليه السوداء فحبس فى بيته ، واستوزر المأمون أحمد بن أبى خالد حوالى سنة ٢٠٥ ﻫ . وقد توفى الحسن فى مستهل ذى الحجة سنة ٢٣٦ ﻫ ، وأسرته من أصل فارسى .

(١) ب « من فتور مستجلب من فتورى » . الغرير : الحسن الخلق .

الوساطة ٤٦ – الموازنة ٢ : ٩٦ و ، ٢ : ٧٥ المعارف – الموشح ٣٣٠ صدر البيت – عبث الوليد ١١١ « ما بعينى ذاك » – محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٥ .

(٣) عالج : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣١ من القصيدة ١٦٢ صفحة ٤٠٣ .

(٤) ب « إدمال » تحريف . النية : البعد والرحلة . القلعة : الرحلة .

(٦) ا وإخوتها « من واصل مهجور » .

الزهرة ٩٧ « واصل » وموضعه فيها بعد الذى يليه وقبلهما البيتان ١١ ، ١٢ .

(٧) الزهرة ٩٧ « عن هواها » .

٨ حَسُنَتْ لَيْلَةُ « ٱلكَثِيبِ » فكانتْ   لِىَ أُنساً ، ووَحْشَةً لِلْغَيُورِ
٩ ضَلَّ بَدْرُ السَّماءِ ، أو كادَ ، لمَّا   واجَهَتْـهُ وُجُوهُ تِلْكَ ٱلبُدُورِ
١٠ اللَّوَاتى يَنْظُرْنَ بالنَّظَرِ ٱلفـا   ترِ من أَعْيُنِ الظِّبـاءِ ٱلحُورِ
١١ يَتَبَسَّمْنَ من وراءِ شُفُـوفِ ٱلْ   رِّيَطِ عن بَرْدِ أُقْحُوانِ الثُّغُورِ
١٢ ويُسَارِقْنَ - والرَّقِيبُ قَرِيبٌ -   لَحَظَـاتٍ يُعْلِنَّ سِرَّ الضَّمِيرِ
١٣ شَغَلَ ٱلحَمْدَ والثَّنَاءَ جَمِيعـاً   عن جميعِ ٱلوَرَى نَـوَالُ ٱلأَمِيرِ
١٤ وإذا ما ٱسْتَهَلَّ بِ« الحَسَنِ » ٱلجُو   دُ ، فإِنَّ ٱلكثيرَ غيرُ كَثِيرِ
١٥ مَلِكٌ عنده على كلِّ حـالٍ   كَرَمٌ زائـدٌ على التَّقْدِيرِ
١٦ فكأنَّـا من وَعْـدِهِ وَجَدَاهُ   أبدًا بيْنَ رَوْضَةٍ وغَـدِيرِ
١٧ جامِعُ الرَّأْيِ ، ليس يَخْفَى عليـهِ   أَين وَجْهُ الصَّوابِ فى التَّدْبيرِ

---

(٨) فى متن ا « ووحشة للقصور » وفى هامشها « للغيور » .
الكثيب : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦١) ؛ والكثيب : التل من الرمل .
(١٠) الحور : من العيون التى اشتد بياض بياضها وسواد سوادها .
(١١) ا وإخوتها ، ه « يتبسمن من وراء حواشى الريط » .
الشفوف : جمع الشف وهو الثوب أو الستر الرقيق .
الريط : جمع الريطة وهى الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .
الزهرة ٩٧ .
(١٢) الزهرة ٩٧ « ويساقطن » .
(١٤) ا وإخوتها « وإذا ما استمر بالحسن » . ب « غر كثير » تحريف .
استهلّ : بمعنى انهلّ . استمر : اطرد .
هذا البيت هو الذى جعل النسخة ب تذكر أن القصيدة قيلت فى الحسن بن سهل إذ أن الشاعر لم يذكر هنا اسم إبراهيم أو كنيته التى يخاطبها بها فى قصائده وهى « أبو الفضل » .
(١٥) هذا البيت مكرر فى القصيدة رقم ٣٧٦ وترتيبه الخامس عشر أيضاً وروايته هناك (صفحة ٩٤٧) « منعم عنده على كل حال » .
ديوان المعانى ٢ : ٢٠٧ .
(١٦) الجدا : العطاء .
ديوان المعانى ٢ : ٢٠٧ « من وعده ونداه » .
(١٧) ا وإخوتها « وجه الصواب والتدبير » .

١٨ تَتَفَادَى ٱلخُطُوبُ منهُ إذا مـا ... كَرَّ فيهـا بِرَأْيِهِ ٱلمَنْصُورِ

١٩ قَهَـرَ الدهرَ أوَّلاً وأخيـرًا ... بحِجىً منـه أوَّلٍ وأخيرِ

٢٠ فَلَهُ كلَّمـا أتَتْـهُ أُمـورٌ ... مُشْكِلاتٌ دَلائـلٌ من أمورِ

٢١ كِسْرَوِيٌّ ، عليه منهُ جَلالٌ ... مِلأُ ٱلبَهْـوَ مِنْ بَهَـاءٍ ونُورِ

٢٢ وتَرَى فى رُوَائهِ بَهْجَـةَ ٱلمُلْـ ... ـكِ إذا ما ٱسْتَوْفَـاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ

٢٣ وإذا ما أشارَ هَبَّتْ صَبَا ٱلمِسْـ ... ـكِ ، وخِلْتَ ٱلإيوانَ من كافُورِ

٢٤ يُطْلِقُ ٱلحِكْمَةَ ٱلبَلِيغةَ فى عُـرْ ... ضِ حديثٍ كاللُّؤْلُؤِ ٱلمَنْثُورِ

٢٥ يـا « بْنَ سَهْلٍ » وأَنْتَ غَيْرُ مُفِيقٍ ... من بِنَاءِ ٱلعَلْيَاءِ أُخْرَى الدُّهُورِ

٢٦ إنَّ للمِهْرَجانِ حَقًّا على كُلِّ (م) كبيرٍ – من « فارِسٍ » – وصَغِيرِ

٢٧ عِيدُ آبائك ٱلمُلُوكِ ذَوِى التِّـ ... ـجانِ ، أهْلِ النُّهَى ، وأهْلِ ٱلخِيرِ

٢٨ مِنْ « قُبَاذٍ » و « يَزْدَجِرْدَ » و « فَيْرُو ... زَ » و « كِسْرَى » وقَبْلَهُمْ « أَرْدَشِيرِ »

٢٩ شاهِدُوهُ فى حَلْبَـةِ ٱلمُلْكِ يَغْـدُو ... نَ عَلَيْهِ فى سُنْدُسٍ وحَرِيرِ

---

(٢١) يشير إلى فارسية ممدوحه بنسبته إلى كسرى .

(٢٢) عبث الوليد١١١ وقال « استوفاه من قولهم أوفى على الجبل إذا أشرف عليه ولا يحسن أن يذهب به إلى غير هذا الوجه ، يقال أوفى على الجبل بالهمزة وهو الوجه ، وقوله استوفاه جاء على حذف الزيادة كأنه يقال وفى الجبل مثل أوفاه » .

(٢٣) ب « اشارت » تحريف .

المسك : طيب وهو من دم دابة كالظبى يدعى غزال المسك .

الإيوان : المكان المتسع من البيت يحيط به ثلاثة حيطان .

الكافور : شجر من الفصيلة الغارية يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل يميل لونها إلى البياض ، رائحتها عطرية وطعمها مر . وانظر الحاشية ٢٢ (صفحة ١٠٦٠) .

(٢٧) الخير (بكسر الخاء : الشرف والكرم والأصل والهيئة .

(٢٨) بهامش ا « وقبلهم » وكذلك ورد فى المطبوع .

قباذ : من ملوك الفرس الساسانيين وهو ابن فيروز بن يزدجر المذكورين فى البيت نفسه .

كسرى : هو كسرى أنو شروان ويلقب الملك العادل ويسمى هو ومن بعده من ملوك الفرس الأكاسرة

أردشير : هو أردشير بن بابك بن ساسان وهو أول ملوك الفرس الساسانيين .

٣٠ عَظِّمُــوهُ ، وَوَقِّــرُوهُ ؛ ومَحْقُو قٌ بِفَضْلِ التَّعْظِيمِ والتَّوْقِيرِ

٣١ هُوَ يَوْمٌ ، وَفِيهِ من كُلِّ شَهْرٍ خُلُقٌ ، فَهْــوَ جامعٌ للشُّهُورِ

٣٢ بَعُدَتْ فيهِ الشِّعْرَى من ٱلجَوِّ فى ٱلْـ حُكْمِ فــلا مُوقدٌ لنارِ ٱلهَجِيرِ

٣٣ وكأَنَّ ٱلأَيَّام أُوثِرَ بـٱلحُسْـ نِ عليها ذُو ٱلمِهْرَجان ٱلكبيرِ

---

(٣٠) لم يرد فى طبعة بيروت.

(٣١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ .

(٣٢) ا « من الحكم فى الجو » .

الشعرى : كوكب ؛ راجع الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ صفحة ٦٠ .

عبث الوليد ١١٢ « من الجو حتى ليس فيه من موقد لحرور » ثم قال : "يروى عن البحترى بزيادة حرفين وهو كسر ، وتقويمه : بعدته الشعرى ؛ أى بعدت فيه ويكون ذلك على تصييرهم الظرف محمولا على السعة . . . وليس يمتنع الظرف من هذا الحكم وإن كان بعد على مثال فعل لأن فعل لا يتعدى بل يكون نظيراً لغيره من الأفعال فيقول القائل يوم الجمعة كرمته أى كرمت فيه . . . لأنهم إذا عدّوا الفعل الذى ليس عادته التعدية مثل : قام وقعد ، لم يراعوا الوزن فى اللفظ » .

(٣٣) الموشح ٣٣٠ « حدثنى أبو الحسن على بن هارون قال : كان ابن عمى أبو الحسن أحمد بن يحيى يقرأ على أبى الغوث يحيى بن البحترى أشعار أبيه بحضرة عمّى أبى أحمد يحيى بن على عند قدوم أبى الغوث على العباس بن الحسن ومدحه إياه بقصيدة دالية أوصلها عمّى إلى العباس ، فأمر له بمائة دينار وثياب . فأقام مدة ، فلما عزم على الشخوص أمر له بألف درهم تحمل بها ؛ فكان مما قرئ عليه ، وأنا حاضر القصيدة التى مدح بها البحترى الحسن بن سهل وأولها : "ما بعينى هذا الغزال الغرير" إلى أن انتهى العرض إلى هذا البيت :

وكأن الأيام أوثر بالحسـ ن عليها يوم المهرجان الكبير

فقال له أبو الحسن ابن عمّى – وقد اعتبرت النسخ الحاضرة فكانت متفقة على هذا البيت المكسور لأنه يزيد سبباً وهو الواو والياء من يوم – فقال أبو الحسن : يا أبا الغوث ! ألا ترى إلى هذا الغلط على أبى عبادة الذى لا يتّهم بمثله ،وقد أجمعت النسخ عليه ؟ فقال : هكذا قال الشيخ . فأقبل عليه عمّى يبين له موضع الكسر ، ويقطعه له ويزنه بالبيت الذى قبله والبيت الذى بعده ، وهو غير مستنكر له بذوقه ، وسامه عمّى تغييره ، فأبى ذلك ، وقال : أغير شعر الشيخ ! فقال عمى : هذا رجل قد وجب له علينا حق ، وسار له فينا مدح ، ويلزمنا تغيير هذا الكسر حتى لا يعاب به . فغضب حتى ظهر فيه الغضب ظهوراً لم يستحسن عمى معه أن يزيد فى الكلام » – الكشف عن مساوئ المتنبى ٢٢٧ طبعة دار المعارف : « أنشدنى أبو الحسن المنجم قال : أنشدنى أبو الغوث لأبيه من قصيدة :

وأحقُّ الأيام بالأنس أن يؤ ثر فيه يوم المهرجان الكبير

٣٤ فـــأَرِحْ فيهِ من مُبَاشَرَةِ ٱلمَجْ ـدِ بِلَـــهْوٍ من غَيْرِهِ أَو سُرُورِ

٣٥ غير أَنِّى أَراكَ لَسْتَ بِغَيْرِ ٱلْ ـمَجْدِ أُخْرَى ٱلأَيَّام بـٱلمَسْرُورِ

٣٦ سَرَّكَ ٱللهُ فى جميع ٱلأُمــورِ ! وَوَقَــاكَ ٱلمَحْــذُورَ بـٱلمَحْبُورِ !

— العمدة ٢ : ١٩٢ : « وأنشد الصاحب بن عباد قال : أنشدنى على بن المنجم قال : أنشدنى أبو الغوث لأبيه :

وأحقّ الأيام بالأنس أن يؤثر فيه يوم المهرجان الكبير

وأنا [صاحب العمدة] أقول : إن أبا الغوث جاء من قبله الخذلان فى هذه الرواية ، فويل للآباء من أبناء السوء ، ودع المثل القديم . ولا أظن البحترى قال إلا . . .

وأحقُّ الأيام بالأنس أن تؤ ثره يوم المهرجان الكبير »

(٣٦) ا و إخوتها ، هـ والمطبوع « ووقاك المحذور بالمحذور » .

٣٥٠

وقال يمدح إبراهيم بن الحَسَن بن سَهْل لمَّا رَدَّ عليه غلامه نَسيماً :

١ فِداؤُكَ نَفْسِى دُونَ رَهْطِى ومَعْشَرِى ... ومَبْدَاىَ من عُلْوِ «الشَّآمِ» ومَحْضَرِى

٢ فَكَمْ شِعْبِ جُودٍ يَصْغُرُ ٱلبَحرُ عندَه ... تَوَرَّدْتُـهُ من سَيْبِكَ ٱلمُتَفَجِّرِ !

٣ وكَمْ أَمَلٍ فى ساحَتَيْكَ غَرَسْتُـهُ ... فَمِن مُورِقٍ أَزْكَى النَّبَاتِ ومُثْمِرِ !

٤ فلا يَهْنِئُ ٱلْوَاشِينَ إفْسَادُ بَيْنِنَـا ... بأَسْهُمِهِمْ مِن بالِـغٍ ومُقَصِّرِ

٥ تَقَدَّمْتُ فى ٱلهِجْـرانِ حتى تـأَخَّرَتْ ... حُظُوظِىَ فى ٱلإحسانِ كلَّ التَّـأَخُّرِ

٦ ولَوْلاكَ ما رِمْتُ «ٱلقَطِيعَةَ» بَعْدَ ما ... وَقَفْتُ عليهـا وَقْفَـةَ ٱلمُتَحيِّرِ

---

* طبعات الآستانة ١ : ١٨١ — بيروت ٢٧٩ — مصر ٢ : ١٥ .

لم ترد هذه القصيدة فى النسخ ج ، د ، ح ، ك وقد أوردتها النسخة ا وإخوتها مع عدة قصائد فى الموضوع نفسه ؛ الأولى رقم ٧٦٣ حين اشترى إبراهيم منه غلامه «نسيم» ثم ندم على ذلك ، والثانية رقم ٢٢١ (راجع صفحة ٥٢٧) ، والثالثة ٥٨١ والرابعة ٧٨٧ ، ثم هذه القصيدة ، وكلها ترجع إلى سنة ٢٢٨ هـ .

وغلامه نسيم هو الذى أهداه إليه محمد بن على القُمِّىّ ، وقد ذكر مع القصيدة ٢٢١ .

* ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ صفحة ٥٧٦ .

(١) الرهط : قبيل الرجل . مبداه ومحضره : أى مكانه من البدو ومكانه من الحضر .

(٢) بهامش ا «الفجر» فى موضع «البحر» وبهذه الرواية ورد فى المطبوع . هـ «الفخر» .

السيب : العطاء .

(٣) هـ «زاكى النبات» .

(٥) ب «خطوطى» تصحيف .

(٦) رام يريم : زال وفارق .

القطيعة : ما يقطع من أرض الخراج ؛ والشاعر يشير إلى الأرض التى أقطعت للحسن بن سهل أبى الممدوح وسميت باسمه ، وذكرها الشاعر بهذا الاسم فى قصيدته رقم ٥٢١ حيث يقول فى البيت ١٤ :

وقطيعة الحسن بن سهل إنها ... تغدو ووصلى دونها مقطوعُ

٧ وكنتُ إذا ٱسْتَبْطأْتُ وُدَّكَ زُرْتُــهُ ... بِتَفْوِيفِ شِعْــرٍ كالرِّدَاءِ ٱلمُحَبَّرِ

٨ لَأَسمعْتَنِى فى ظُلْمَةِ ٱلهَجْرِ دَعْــوةً ... على ٱلهَجْرِ فى وَقْتٍ من ٱلعَفْوِ مُقْمِرِ

٩ أَتَيْتَ بِمَعْرُوفٍ من ٱلصَّفْحِ بَعْدَ ما ... أَتَيْتُ بِمَذْمُومٍ من ٱلغَدْرِ مُنْكَرِ

١٠ عِتَاب بـأَطْرَافِ ٱلقَوافِى كأَنَّهُ ... طِعَانٌ بـأَطْرافِ ٱلقَنَا ٱلمُتَكَسِّرِ

١١ وأَجْلُــو بهِ وَجْهَ ٱلإِخاءِ وأَجْتَلِى ... حَيَاءً كصِبْغِ ٱلأُرْجُوانِ ٱلمُعَصْفَرِ

١٢ بِنِعْمَتِكُمْ يا «آلَ سَهْلٍ» تَسَهَّلَتْ ... علىَّ نَــوَاحِى دَهْرِىَ ٱلمُتَوَعِّرِ

١٣ شَكَرْتُكُمُ حتى ٱسْتَكَانَ عَدُوُّكُمْ ... وَمَنْ يُولَ ما أَوْلَيْتُمُونِيهِ يَشْكُرِ

١٤ أَلَسْتُ ٱبْنَكُمْ دُونَ ٱلبَنِينَ وأَنْتُمُ ... أَحِبَّاءُ أَهْلِى دُونَ «مَعْنٍ» و«بُحْتُرِ»

١٥ أَعُودُ إلى أَفْيَاءِ أَرْعَنَ شاهِقٍ ... وأَدْرُجُ فى أَفْنَــانِ رَيَّانَ أَخْضَرِ

---

(٧) ترتيب هذا البيت فى هـ التاسع .
التفويف : يقال ثوب مفوّف أى رقيق أو فيه خطوط بيض على الطول ، ويقصد هنا ترقيق الشعر والتأنق فى حبكه . المحبر : الموشى ، المزين .

الزهرة ١٢٥ – التشبيهات ٢٢٧ – الوساطة ٣٧ – سر الفصاحة ١٢٩ .

(٨) ا وإخوتها « سرت بى على وقت من العفو منكر » . هـ « سرت بى على وقت من العفو مقمر »

(١٠) الزهرة ١٢٥ – التشبيهات ٢٢٧ – الخصائص ١ : ١٣ – العمدة ٢ : ١٣٠ – سر الفصاحة ١٢٩ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ – الوشى المرقوم ٤٢ .

(١١) هـ « فأجلوا » .
الأرجوان : شجر له ورد ، صبغ أحمر ، ثياب حمر . (انظر الحاشية ٤ صفحة ٥٥٠) .
التشبيهات ٢٢٧ « فأجلو » .

(١٢) هـ « دهرى المتحسر » .

(١٣) ا وإخوتها ، هـ « ومن يولَ ما أوليتمونىَ يشكر » .

(١٤) معن : بطن ضخم من طيّ منسوب إلى معن بن عنين بن سلامان بن ثعل ، وهو أخو بحتر .
بحتر : بطن ضخم كذلك من طيّ منسوب إلى بحتر أخى معن السالف الذكر ، وإليه ينتسب البحترى (انظر الحاشية ١٦ صفحة ٥٩٢) .

(١٥) ا « أفناء ريان » وبهامشها « أفنان » . ب « أفيان ريان » تصحيف . هـ « أفياء ريان » .
الأرعن : الجبل ذو الرعان وهى أنوفه المتطاولة ، ويقصد أنه يرجع بأصله إلى « أجأ » جبل طيّ ، ولكنه يعيش بين نعمة ممدوحه كأنه فى روض معشب .

١٦ «أَبا ٱلفَضْل»إنْ يُصْبِحْ فَعالُكَ أَزْهَرًا ... فَمِنْ فَضْلِ وَجْهٍ فى السَّماحةِ أَزْهَرِ

١٧ وَهَبْتَ ٱلَّذى لَوْ لم تَهَبْهُ لَمَا ٱلْتَوَى ... بكَ اللَّوْمُ ؛ إنَّ ٱلعُذْرَ عندَ التَّعَذُّرِ

١٨ فأَعْطَيْتَ ما أَعطَيْتَ وَٱلبِشْرُ شاهدٌ ... عَلَى فَرَحٍ بـالبَذْلِ مِنْكَ مُبَشِّرِ

١٩ وكان ٱلعَطَاءُ ٱلجزْلُ ما لم تُحـلِّهِ ... بِبِشْرِكَ مِثلَ الرَّوضِ غيْرَ مُنَوَّرِ

٢٠ ونَيْلُكَ هذا يَشْرَكُ «النِّيلَ» مَسْمعًا ... ويَفْضُلُهُ مِنْ بَعْدُ فى حُسْنِ مَنْظَرِ

٢١ أَطَعْتَ لِسُلْطانِ التَّكَرُّمِ وَٱلعُـلا ... وعاصَيْتَ سُلْطانَ ٱلجَوَى والتَّذَكُّرِ

٢٢ فَوَٱللهِ ما أَدْرى سَلَوْتَ عن ٱلهَوى ... فأَكْفَيْتَنِيهِ أَمْ حَسَدْتَ «ٱبْنَ مَعْمَرِ»

---

(١٦) أبو الفضل : كنية إبراهيم بن الحسن بن سهل .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ «فن حسن وجه»

(١٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢

(١٨) ا وإخوتها «وأعطيت» . ب «فرج» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ «وأعطيت» .

(١٩) الموازنة ١٨١ بيروت ، ١ : ٣٤٠ دار المعارف «فإن العطاء» — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ .

(٢٠) ب «وبشرك هذا بشرك النيل» وهو تصحيف وتحريف .

(٢١) طاع له : انقاد له ؛ مثل أطاع .

(٢٢) ا وإخوتها «فأكفلتنيه» .
ابن مَعْمَر : هو الشاعر العذرىّ جميل بثينة ترجم له فى الحاشية ٩ من القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٩)

٣٥١

وقال يمدحه ، ويستهديه مِمْطَرًا :

١ بِسَمَاحِكَ ٱلْمُسْتَقْبَلِ ٱلْمُسْتَدْبَرِ   وصَفَاءِ وَجْهِكَ فى الزَّمَانِ ٱلأَكْدَرِ

٢ أَلْقَى ٱلخُطُوبَ فَتَنْثَنِى مَذْعُورَةً   مِثْــلَ السَّوَامِ مَوَائلاً من قَسْوَرِ

٣ نَفْسِى فِدَاؤُكَ ! كم يَدٍ لكَ أَوجَبَتْ   حَمْلَ الثَّنَاءِ لفارِسٍ من « بُحْتُرِ »

٤ إِنَّ ٱلغَمامَ – أَخَاكَ – جادَ بِمِثْلِ ما   جادَتْ يَدَاكَ لَوَ انَّهُ لم يَضْرُرِ

٥ قد كِدْتُ أَغْرَقُ تَحْتَــهُ لولا الصَّبَا   شالتْ بِجَانِبِهِ ورَكْضُ ٱلأَشْقَرِ

٦ أَشكو نَداهُ إِلَىٰ نَدَاكَ فَأَشْكِنِى   مِن صَوْبِ عارِضِهِ الْمَطِيرِ بِمِمْطَرِ !

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٨٥ – بيروت ٢٨٥ – مصر ٢ : ١٦ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ ﻫ .
(٢) السوام : الإبل الراعية . القسور : الأسد .
(٣) بحتر : بطن من طيئ سبق التعريف به فى الحاشية ١٤ من القصيدة السابقة صفحة ٨٩٠ .
(٤) خاص الخاص ٩٨ – سر العربية = فقه اللغة ٣٦٥ وقال : « فقوله " أخاك " حشو ، ولكن ما أحسنه غاية » .
(٥) ب « فذكرت » وهو تحريف . ا وأخواتها ، ﻫ « مالت بجانبه » .
شالت به : ارتفعت .
الأشقر : الذى يأخذ لونه من الأحمر والأصفر ويقصد فرسه . الصبا : ريح الشرق .
(٦) أشكنى : كفّ عنى ما أشكوه . العارض : السحاب . الصوب : الانصباب .
الممطر : لباس يتقى به المطر ، وهو ما يسمى بالمشمع .
خاص الخاص ٩٨ .

٣٥٢

وقال يمدح يوسف بن أبي سعيد ويودعه* :

١ عَلَيْكَ السَّلامُ أَيُّهَا ٱلقَمَرُ ٱلبَدْرُ ولا زالَ مَعْمُورًا بِأَيَّامِكَ ٱلعُمْرُ !

٢ وَدَاعاً لِشَهْرٍ ! إنَّ مِنْ شاسِعِ النَّوَى على ٱلكَبِدِ ٱلحَرَّى إذا ٱلتَهَبَتْ شَهْرُ

٣ هو ٱسْمُ فِراقٍ طالَ أو قَصُرَ ٱلمَدَى فَلِلصَّدْرِ مِنْهُ ما يَجِزُّ له الصَّدْرُ

٤ أَنَا الظَّالِمُ ٱلمختارُ فَقْدَكَ عالِماً بِفَقْدِ ٱللُّهَى فيه ، وما ظَلَمَ الدَّهْرُ

٥ مَلأْتُ يَدِي فَاشْتَقْتُ ،والشَّوْقُ عادةٌ لكُلِّ غَرِيبٍ زَلَّ عن يَدِهِ ٱلفَقْرُ

٦ وأَيُّ ٱمْرِئٍ يَشْتَاقُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ إلى أَهْلِهِ حتى يكونَ له وَفْرُ!؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤١ — بيروت ٤٦٣ — مصر ٢ : ٢٧ .
وردت فى جميع النسخ ما عدا ج . وذكرت النسختان د ، ى أنه يمدح بها محمد بن يوسف . وفى ح ، ل « وقال فى وداعه » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .
* ترجمة يوسف بن محمد بن يوسف مع القصيدة ٦ (صفحة ٢٧) التى يودعه بها أيضاً .
(١) هـ ، ح ، ل « عليك سلام » .
(٢) هـ ، ى :

وداعاً لشهر أو أغض وبالغ من الكبد الحرّى إذا فارقت شهر

ح « وداع لشهر أو أغض وبالغ من الكبد الحرى » . ك « إنما شاسع النوى » . ل « وداعاً لشهر إنما شاسع النوى » وكتب فوقها « وداع لشهر أو أغض وبالغ من الكبد » .
(٣) ك « ما يحز » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ « ما يحز » .
(٤) ح « المجتر . . . عاطها » تحريف . وقد ترك بياض بالنسخة ك فى موضع « المختار » . ل « المجتر » .
اللهى : أفضل العطايا وأجزلها ؛ الواحدة لَهوة ولُهوة ولُهية .
(٥) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ى « زلّ » . ك ، ل «ذل» . ب «زال» . وفى هـ ، ى «واشتقت» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ « زل » .
(٦) ا ، د « وأى فتى » وبهامشهما « امرئ » . و ، ز « فتى » . ح ، ك ، ل « إلى قومه » .
وكتب بهامش ا ، د « قومه » . الوفر : الغنى .

٧ تَلاَفَيْتَنِى فى ظَمْأةٍ فَدَفَعْتَنى ... إلىٰ نائلٍ فيهِ ٱلمَخَاضَةُ وَٱلغَمْرُ

٨ ويَدْنُو قَرَارُ ٱلبحرِ طَوْرًا ، ورُبَّمَا ... تَباعَـدَ حتى لا يُنالَ لهُ قَعْرُ

٩ ولَوْلاَكَ ما أَسْخَطْتُ «غُمًّى» ورَوْضَها ... ونَهْرَ «دُجَيْلٍ» بِٱلَّذِى رَضِىَ «الثَّغرُ»

١٠ ولا كان غَزْوُ «الرُّومِ» بَعْضَ مَآرِبى ... وهَمِّى ، ولا مِمَّــا أُطالِبُهُ ٱلأَجْرُ

١١ لِتَعْلَمَ أَنَّ ٱلوُدَّ يجْمَعُنَــا على ... صَفَاءِ التَّصَافى قَبْلَ يَجْمَعُنا «عَمْرُو»

١٢ وإنِّى مَتَى أَعْدُدْ مَعَالِيكَ أَعْتَــدِدْ ... بها شَرَفاً ، إذْ كلُّ فَخْرِكَ لى فَخْرُ

١٣ ولم أَرَ مِثْلِى ظَلَّ يمْدَحُ نَفْسَهُ ... ويأْخُذُ أجرًا ؛ إنَّ ذا عَجَبٌ بَهْرُ!

١٤ وما ٱخْتَرْتُ دارًا غَيْرَ دَارِك مِنْ قِلًى ؛ ... وأَيْنَ تُرَى قَصْدِى ومِنْ خَلْفِىَ ٱلبَحْرُ ؟

---

(٧) ح «على نائر» . ك «على نائل» وكتب فوقها «إلى» . ل «على نائل» .

المخاضة : موضع الخوض فى الماء . الغمر : الكثير الماء .

(٨) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ ، ح ، ك ، ل «ما ينال» . هـ ، ك «وإنما تباعد» . ح «يباعد» .

(٩) هـ ، ى «عمى . . . للذى» .

غمًّى : قرية من نواحى بغداد قرب البردان وعكبرا .

دجيل : نهر مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامراء .

الثغر : سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٦ (صفحة ٢٧) .

معجم البلدان ٢ : ٥٥٥ أوروبا ، ٤ : ٤١ مصر ، ٢ : ٤٤٣ بيروت .

(١١) ح ، ل «لتعلم أن الجود» . ك «الجود . . . صفاء التصافى» .

عمرو : هو عمرو بن الغوث بن طيئ وإليه يرجع نسب الممدوح والمادح . فالممدوح من بنى الصامت الذين ينتهى نسبهم إلى نبهان بن عمرو ، والشاعر ينتهى نسبه إلى ثعل بن عمرو .

(١٢) ا ، د وإخوتهما «مساعيك . . . إذ كان فخرك لى فخر» ورواية النسخ الأخرى أصح .

(١٣) ب «عجب نهر» وهو تصحيف . ح ، ك ، ل «عجب نكر» .

بهر : هنا بمعنى جم ، أو بمعنى قاهر أو غالب .

الشاعر يشير فى هذا إلى طائيته وطائية الممدوح .

(١٤) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ ، ى «ومن دونىَ البحر»

الوساطة ٤٠٠ «ومن دونى» .

١٥ فإنْ بِنْتُ عنكُمْ مُصْبِحاً حَضَراً لهوَى　　وإنْ غِبْتُ عنكم سائراً شَهِدَ الشِّعْرُ

١٦ سأشْكُرُ لا أنِّى أجازِيكَ نِعْمَةً　　بأُخْرَى ، ولكنْ كَىْ يُقالَ له شُكْرُ

١٧ وأذْكُرُ أيَّامى لَدَيْكَ ونِعْمَتى ؛　　وآخِرُ ما يَبْقَى مِنَ الذَّاهبِ الذِّكْرُ

(١٥) ه « فإن بنت عنكم كان قلبى عندكم » . ح « مصحباً حرق الهوى » . ه ، ى « حضر الشعر » .

(١٦) ب « أجاريك » . و « كى يقال لها »

المنتحل ٩٢ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ .

(١٧) ل « وأذكر أيامى لديك وحسنها » .

المنتحل ٩٢ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ « الذهب » .

٣٥٣

وقال يهجو عليّ بن يحيى الأَرْمَنى :

١ وأَكثَرْتُ غِشْيَانَ ٱلمَقَابرِ زائـــرًا «عَلِيَّ بن يَحْيَى» جارَ أَهْلِ ٱلمَقَابرِ

٢ فإلاَّ يكُنْ مَيْتَ ٱلحُشَاشةِ فى ٱلّذى يُرَى، فهو مَيْتُ ٱلجُودِ ، مَيْتُ ٱلماثِرِ

٣ ولا فَضْلَ عند «ٱلأَرْمَنِيِّ» يَعُدُّهُ سِوَى أَنَّهُ ثَوْرٌ سمينٌ لِجَازِرِ

٤ سَرَقْتَ سِهَامَ ٱلمُسْلِمِينَ ولم تَكُنْ لَهُم يَوْمَ زَحْفِ ٱلمُشْرِكِين بحاضِرِ !

---

* طبعات الآستانة ٢ : ١٩٠ – بيروت ٦٨٦ – مصر ٢ : ٤٦

لم ترد فى ج ، د ، ه ، ك

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ ، وله مقطوعة هجو أخرى فيه رقمها ٨٥٢ .

* على بن يحيى الأرمنى وكنيته أبو الحسن ، ترجم له مع القصيدة ١٤٢ صفحة ٣٦٧ .

(١) ب «غشان» وهو تحريف .

جمع الجواهر ٢٤٣ .

(٢) جمع الجواهر ٢٤٣ :

فإلا يكن ميت الحياة فإنه من اللؤم ميت الجود، ميت المآثر

(٣) ح «ثور ثمين» . ل «تُعدُّه» .

(٤) ب «يوم زحف المسلمين» وهو تحريف .

٣٥٤

وقال يهجو الدُّفَاقِىّ :

١ يا مَنْ رَأَىٰ الدَّامِرَ يَخْتَالُ فى شاشيَّةٍ شَوْهَـاءَ مُغْبَرَّهْ !

٢ مَرَّ ، فقامَ النَّاسُ مِنْ لَاعِنٍ وقائلٍ : شَوَّهْتَ يا عُرَّهْ !

٣ وقد تَجَلَّى كاسِرًا طَـرْفَهُ كأنَّهُ ديكٌ بهِ نَقْـرَهْ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٩ — بيروت ٥٦٢ — مصر ٢ : ٣٦ .
ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ل « وقال يهجو الحارثى » . ولم ترد فى ج ، هـ ، ك .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ .

* الدفاقى : لم نجد فيما بين أيدينا من المراجع ما يكشف عن شخصية هذا الرجل . ولعله من أسرة أبى العباس دفافة بن عبد العزيز العبسى الذى أمره هارون الرشيد بأن يضرب عنق أسير من الروم جىء به إليه فضرب به فنبا سيفه فقال فيه أبو محمد اليزيدى ، وكان حاضراً :

أبقى دفافة عاراً بعد ضربته عند الإمام لعبسٍ آخر الأبد

ومن شعر البحترى فى الدفاقى — عتاباً أو هجواً — نتبين أن ثمة صداقة كانت بينهما ثم فترت ، فهو يذكره بالخير فى المقطوعة ٦١٨ التى رثى فيها أخا الدفاقى وفيها يذكر نسبه فى بنى عبس ويذكر المشهورين من بنى عبس كعنترة وعروة الصعاليك ، ثم يعود فيعاتبه بالمقطوعة ٧٦٤ ويهجوه بعد ذلك بالمقطوعتين ٣٥٤ و ٨٧٥ . ونحن نعتقد أن صلتهما ترجع إلى سنتى ٢٣٢ — ٢٣٣ هـ .

وفى المقطوعة ٨٧٥ التى هجاه بها يتبين لنا أن الدفاقى قد تزوج علوة الحلبية التى كان البحترى يهواها فهو يقول :

نبئتهـا زُوِّجت أخا خنث أغنَّ ، رطب البنان ، لينها

ولعل هذا هو سر هجائه له .

(١) ا ، د وإخوتهما « مر بنا الدامر » . ب « شاسية » .
الدامر : الذى يدخل بغير إذن ويهجم هجوم الشر .
الشاشية : ضرب من الثياب الخفيفة .
(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « شنعت يا عرة » .
(٣) ا ، د وإخوتهما « ثم تحانى كاسراً عينه » . ح ، ل « وقد تحانى كاسراً عينه » .

٣٥٥

وقال فى سعد الحاجب ، وهو يحجب إسماعيل بن بُلْبُل :

١ إلىٰ كَمْ أَرَى «سَعْدًا» مُقِيماً مكانَهُ ويَمْضِي وَزِيرٌ عنهُ ثُمَّ وَزِيرُ؟!

٢ يَزُولُونَ صَرْفاً أو حِمَامَ مَنِيَّـةٍ ، وأَرْسَى فما يَنْوِى الزَّوَالَ «ثَبِيرُ»!

٣ فلوْ نَفْسُهُ يُغْرِى بها شُؤْمَ نَفْسِهِ لأَقْشَعَ إظلامٌ ، وأَعْقَبَ نُورُ

٤ إذا ما طَلَعْنَا مِنْ «فَمِ الصِّلْحِ» شَرَّقَ آلْ غُرَابُ وغارَ النَّحْسُ حيثُ يَغُورُ

٥ وكان آبنُ سَوْداءِ كَرِهْتُ خِلاطَهُ ؛ فَأَنْأَىٰ رَوَاحٌ دارَهُ وبُكُورُ!

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٢ — بيروت ٧٣٧ — مصر ٢ : ٤٧ .
لم ترد فى ج ، ه ، ك .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ ه .

* انظر عن سعد النوشرى الحاجب المقطوعة رقم ٩٣ (صفحة ٢٧٢) وترجم له مع المقطوعة رقم ١٨٨ (صفحة ٤٦٢) .

(٢) ثبير : من أعظم جبال مكة يقابله حراء . وفى مكة أثبرة أخرى هى : ثبير الزنج ، وثبير الخضراء ، وثبير النصع — وهو جبل المزدلفة — وثبير الأحدب . شبه به المهجو فى بقائه حاجباً للوزراء عبيد الله بن يحيى بن خاقان وصاعد بن مخلد وإسماعيل بن بلبل وقد مات أولهم وهو فى خدمته .

(٤) فم الصلح : بلدة على دجلة فوق واسط .

٣٥٦

وقال يهجو آبن رِياح أحمد بن إبراهيم ، وكان دعاهُ فسقاه نبيذاً حامضاً فأعلَّهُ :

١ عَدِمْتُ «النُّغَيْلَ» فَمَا أذْمَرهْ · وأوْلَى الصَّدِيقَ بأَنْ يَهْجُرَهْ
٢ إذا قُلْتُ قَدَّمَهُ كِيسُهُ · عَدَاهُ من النَّقْصِ ما أخَّرَهْ
٣ دعَانا إلى مَجْلِسٍ فاحِشٍ · قَبِيحٍ بِذِى اللُّب أنْ يَحْضُرَهْ
٤ فَجاء نَبِيذٌ له حامِضٌ · يَشُقُّ على الكَبِدِ المُقْفِرَهْ
٥ إذا صُبَّ مُسْوَدُّهُ فى الزُّجَاجِ · فكأْسُ النَّدِيمِ بهِ مَحْبَرَهْ!
٦ تَرَكْتَ مُشَمِّس «قُطْرُبُلٍ» · وجَرَّعْتَنَا دَقَلَ «الدَّسْكَرَهْ»
٧ وما لى أطَعْتُكَ فى شُرْبِهِ · كأنْ لم أُخَبَّرْهُ أو لم أرَهْ!
٨ وما لى شَرِهْتُ إلىٰ مِثْلِهِ · وما كنتُ أعْرَفُنى بالشَّرَهْ!

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٩ — بيروت ٧٤٨ — مصر ٢ : ٤٧ .

لم ترد فى ه ، ج ، ك .

* ترجمة ابن رياح مع القصيدة ١٨٣ (انظر صفحة ٤٥٤) وقد ذكر معها بيان القصائد التى هجاه بها . ويرجع تاريخها جميعاً إلى سنة ٢٣٣ هـ . وانظر هناك ما كتبناه عن النغيل .

(١) عبث الوليد ١٠٤ صدر البيت «عدمنا الثقيل» .

(٤) التشبيهات ١٩٠ .

(٥) فصول التماثيل ٤١ وورده تالياً لما بعده — التشبيهات ١٩٠ «فى الإناء» — أدب النديم ١٩ «فى الإناء» وأورده تالياً للذى بعده .

(٦) قطربُّل : قرية اشتهرت بحانات الخمر سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ (صفحة ٤٥٦) .

الدسكرة : بناء شبه قصر حوله بيوت ويكون للملوك ؛ وهو معرب .

الدقل : أردأ التمر .

فصول التماثيل ٤١ «شربت مشمش» — أدب النديم ١٩ .

(٨) ح «شرهت إلى شربه» . الشره : اشتداد الميل إلى الطعام وغيره .

٩ وما يَعْتَرِينِى ٱلّذى يَعْتَرِيـ ـكَ بِحَقِّ السَّوادِ مِنَ ٱلأَبْخِرَهْ

١٠ فلَأْيًا عَزَمْتُ على ٱلانصِرا فِ ، وقد أَوْجَبَ ٱلوقتُ أَنْ نَحْذَرَهْ

١١ فَقُمْنا عَلى عَجَلٍ والنُّجُو مُ مُوَلِّيَةٌ قد هَوَتْ مُدْبِرَهْ

١٢ وكان ٱلجوَازُ عَلىٰ عِلَّةٍ فكِدْنا نُبَيَّتُ فى ٱلمِقْطَرَهْ

١٣ ولَمَّا ٱنصَرفْتُ أَطَلَّ ٱلخُمَا رُ بِحَدٍّ سَمَادِيرِهِ ٱلمُسْهِرَهْ

١٤ فلا تَسْأَلَنِّىَ عن حالةٍ بُلِيتُ بها صَعْبَةً مُنْكَرَهْ

١٥ ولَيْلَةِ سَوْءٍ أُمِرَّتْ عَلَىَّ كلَيْلَةِ شَيْخِكَ فى « ٱلقَوْصَرَهْ ! »

---

(٩) ا ، د« إخوتهما » ، ح ، « بحق السواد » . ب « المرار » وأثبتنا الرواية الأولى .

عبث الوليد ١٠٥ وقال: « كان فى النسخة أنه جمع بخار ، والأشبه أن يكون جمع بخار وهو الأصل لأن السودان يحبون المسكرات حباً مسرفاً ويزيدون على أهل البياض فى ذلك . وحق البخار أن لا يجمع فى الأصل لأنه مصدر فلا يحسن جمعه » .

(١٠) ترتيبه فى ب الحادى عشر وقد أوردت قبله البيت الثالث عشر ، ولكنا أخذنا بترتيب باقى النسخ للتسلسل الطبيعى فى رواية الحادث . وقد وردت روايته فى طبعات الديوان « لذاك عزمت » .

اللأى : الإبطاء والاحتباس ؛ أى أبطأت فى عزمى على الانصراف . ومن معانى اللأى : الشدة .

(١٢) المقطرة : خشبة فيها خروق سعة كل خرق على قدر الساق يدخل فيها أرجل المحبوسين . وقد فسرها ناشر طبعة بيروت بالمجمرة .

عبث الوليد ١٠٥ . وقال : « المقطرة غصن عظيم من شجرة كان يثقب ويشد فيه الأسير » . ثم قال : « والمقطرة فى غير هذا المجمرة التى يتبخر بها » .

(١٣) السمادير : ضعف البصر أو شىء يتراءى للإنسان من ضعف بصره .

الخُمار : صداع الخمر وأذاها وبقية السكر .

(١٥) القوصرة : جزيرة فى بحر الروم بين المهدية وجزيرة صقلية . قال ياقوت : « وأثبتها ابن القطاع بالألف ، فقال : قوصرا جزيرة فى البحر فتحها المسلمون فى أيام معاوية وبقيت فى أيديهم إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم خربت » .

٣٥٧

وقال فى ٱلمعتضد بـٱللّٰه ، ورواها الأخْفَش فى ٱلمتوكل :

١ لَكَ فى ٱلمَجْـدِ أوّلٌ وأخِيرُ ومَسَـاعٍ صَغِيرُهُنّ كَبِيرُ

٢ يـأَبْنَ عَمِ «النّبِىّ» لا زالَ للدُّنْـ يَا ثِمَـالٌ مِنْ راحتَيْكَ غَزِيرُ

٣ أىُّ مَحْلٍ عَرَا فَكَفُّكَ غَيْثٌ ، أو ظَـلَامٍ دجَا فَوَجْهُكَ نُورُ

٤ وَمِقَتْكَ ٱلقُلُوبُ لمّـا تَراءتْـ ـكَ وَلِيدًا ، وأكْبَرَتْكَ الصُّدُورُ

• طبعات : الآستانة ٢ : ٢٤٠ – بيروت ٧٦٥ – مصر ٢ : ٥١ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ح ، ك ، ل . والمقدمة عن النسخة ب .

أجمعت النسخ على أن هذه القصيدة مدح بها المتوكل ، وهو ما نرجحه لأسباب عدة ، أهمها أن معظم المؤرخين كالطبرى وابن الأثير قد أشاروا إلى أنه فى سنة ٢٤٥هـ كان نيروز المتوكل الذى أرفق أهل الخراج بتأخيره إياه عنهم . وأورد الطبرى وابن الأثير بيت البحترى الحادى عشر من هذه القصيدة فى هذه المناسبة .

وأشار الشاعر فى البيت ١٥ إلى قصر الخليفة ، والمعروف أن «الجعفرى» قصر المتوكل بنى فى السنة المذكورة . كما أنه يشير فى البيت الخامس إلى اسم الخليفة وهو جعفر ويذكر أن الرشيد والمنصور كانت كنيتهما أبو جعفر ، والمتوكل اسمه جعفر .

وعلى ذلك نؤكد أن هذه القصيدة قيلت فى المتوكل وليس فى المعتضد وأنه قالها سنة ٢٤٥ هـ . أما الذى دفع إلى الاعتقاد بأنها فى المعتضد أن هذا الخليفة عمل تقويماً عرف باسمه خاصاً بالخراج والنيروز .

على أن البيرونى ذكر فى كتابه «الآثار الباقية عن القرون الخالية» (٣٢) حكاية طويلة عن الخراج والنيروز وسؤال المتوكل عما كان متبعاً بشأنه وأمره بأن تحسب الأيام ويجعل للنيروز قانون غير متغير وينشأ عنه كتاب إلى بلدان المملكة فى تأخير النيروز ، فوقع العزم على تأخيره إلى سبعة عشر يوماً من حزيران . وقال البيرونى إن الكتب نفذت إلى الآفاق فى المحرم سنة ٢٤٣هـ فقال البحترى فى ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل وبعد أن أورد الأبيات ١١ – ١٤ قال : «وقتل المتوكل ولم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافة واسترد بلدان المملكة من المتغلبين عليها وتفرغ للنظر فى أمور الرعية فكان أهم شىء إليه أمر الكبيسة وإتمامه فاحتذى ما فعله المتوكل فى تأخير النوروز . . . .» .

(١) محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ١٤٢ .

(٢) الثمال : الغياث الذى يقوم بأمر قومه .

(٤) وَمِقه يمِقه وَمْقاً أو مِقَة : أحبه .

٥ وٱكْتَنَى بِٱسْمِكَ « الرَّشِيدُ » لِعِلْمٍ بكَ ماضٍ ، وَجدُّكَ « ٱلْمَنْصُورُ »

٦ يتَوَلَّى « النَّبِىُّ » ما تَتَوَلاَّ هُ ، ويَرْضَى من سِيرَةٍ ما تَسِيرُ

٧ حُزْتَ مِيرَاثَهُ [بِحَقٍّ] مُبِينٍ كلُّ حَقٍّ سِوَاهُ إِفْكٌ وزُورُ

٨ فَلَكَ : السَّيْفُ ، وٱلعِمَامَةُ ، وٱلخَا تَمُ ، وٱلبُرْدُ ، وٱلعَصَا ، والسَّرِيرُ

٩ وأُمُورُ الدُّنْيَا تُنَفِّذُها بالدِّي نِ مُذْ صُيِّرَتْ إِليك ٱلأُمُورُ

١٠ تَتَوَخَّى ٱلهُدٰى ، وتَحْكُمُ بٱلحَ قِّ ، وتَرْجُو تِجَارَةً لا تَبُورُ

١١ إنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ عادَ إِلَى ٱلعَهْ دِ ٱلَّذى كانَ سَنَّهُ « أَرْدَشِيرُ »

١٢ أَنْتَ حَوَّلْتَهُ إِلَى ٱلحالَةِ ٱلأُو لَى ، وقد كانَ حائرًا يسْتَدِيرُ

---

(٥) ا ، د وإخوتهما « بعلم فيك » .

الرشيد : الخليفة هارون ، ترجم له فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٢٧٦ صفحة ٧٠٠ .

المنصور : الخليفة عبد الله ، ترجم له فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٨٦ صفحة ٢٩ .

وكلاهما كنيته أبو جعفر ، و جعفر هو اسم المتوكل ، وهو مما يؤيد أن القصيدة قيلت فى المتوكل .

(٦) الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ، ٢ : ٣٤٥ المعارف « ما يتولاه و يرضى من سيره ما يسير » .

(٧) الزيادة ساقطة من ب . الإفك : الكذب .

الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ، ٢ : ٣٤٥ دار المعارف .

(٨) كل هذه من شمائر خلفاء بنى العباس وقد توارثوا سيف الرسول وهو ذو الفقار والعمامة والقضيب والبرد . وقد كرر الشاعر ذكرها فى عدة قصائد مما مدح بها الخلفاء الذين عاصرهم .

الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ، ٢ : ٣٤٥ دار المعارف .

(٩) ا ، د وإخوتهما « ينفذها التدبير » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « وتحكم بالعدل » . تبور : تكسد .

(١١) ا ، د وإخوتهما « إن هذا النوروز . . . أزدشير » .

النيروز والنوروز : فارسية ، وهو أول يوم من السنة الشمسية عند الفرس ، وقد مر تفسيره فى الحاشية ٣٢ صفحة ٧٣٤ .

أردشير : ملك من ملوك الفرس سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ٣٤٩ صفحة ٨٨٦ .

تاريخ الطبرى III ١٤٤٨ طبعة أوربا ، ٧ : ٣٨٧ مصر ، ٩ : ٢١٨ دار المعارف — تاريخ ابن الأثير ٧ : ٣٠ — الآثار الباقية ٣٢ « العهد » — محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ١٤٢ « صار إلى العهد » .

(١٢) الآثار الباقية ٣٢ .

١٣ وَٱفتتحت ٱلخَراجَ فيهِ فَلِلأُمّ (م) ةِ في ذاك مِرْفَقٌ مَـذْكُورُ

١٤ مِنهُمُ ٱلحَمْدُ والثَّنَاءُ ، ومِنْكَ ٱلْ عَدْلُ فيهمْ ، والنَّائلُ ٱلمَشْكُورُ

١٥ وأَرَى قَصْرَكَ ٱسْتَبدَّ مع ٱلحُسْ نِ بِفَضْلٍ ، ما أُعْطِيَتْهُ ٱلقُصُورُ

١٦ رَقَّ فيهِ ٱلهَواءُ ، وٱطَّرَدَ ٱلْ ماءُ فساحَتْ في ضِفَّتَيْهِ ٱلبُحورُ

١٧ طَـالَعَتكَ ٱلسُّعُودُ فيهِ وتَمَّتْ لكَ فِينَا النُّعْمَى ، ودام السُّرُورُ

١٨ يا ظَهِيرَ النَّدَى ؛ ونِعْم الظَّهِيرُ! ونَصِير ٱلعُلاَ ؛ ونِعْمَ النَّصِيرُ !

١٩ دُمْ لنا بِٱلبَقاءِ ما قَـام «رَضْوَى» وأَقِمْ ما أَقامَ فِينَا «ثَبيرُ»

---

(١٣) الخراج : المال المضروب على الأرض .
المرفق (بكسر الميم وفتح الفاء أو عكس ذلك) : ما ينتفع به الناس عامة .
الآثار الباقية ٣٢ «فافتتحت» .

(١٤) الآثار الباقية ٣٢ .

(١٥) يشير إلى قصر المتوكل المعروف بالجعفرى . (انظر عنه صفحة ١٠٣٩) .

(١٨) الظهير : المعين .

(١٩) رضوى : جبل سبق التعريف به في الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .
ثبير : جبل سبق التعريف في الحاشية ٢ من القصيدة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨) .

٣٥٨

وقال يستعين أبا الصّقر فى أمر غلامه :

١ قُلْ للوزيرِ ؛ وما عَدَا سُلْطانَهُ الـ ـتّوفيقُ فيما يصْطَفِى ويُوازِرُ :

٢ ما تَنْسَ مِنْ شيء فإنَّك لِلَّذِى حَبَّرْتُ فِيكَ من ٱلقَصائدِ ذاكِرُ

٣ ولقد شَكَرْتُ قَدِيمَ ما خَوَّلْتَنِى ؛ وٱلحَزْمُ أجْمَعُ أنْ يُزَادَ الشّاكِرُ

٤ ظُلْمُ ٱلوَرَى خاف إذا كَشَّفْتَهُمْ عن غَيْبِ باطِنِـهِ ، وظُلمِى ظاهِرُ

٥ كيفَ ٱستَجزْتَ بأَنْ يُخَيَّبَ آمِلٌ فى جَنْبِ ما تُولِى، ويُسْلَبَ شاعِرًا؟

٦ لا سِيَّما فى بَدْءِ عَدْلٍ لم يَخُنْ فيهِ أمـانَتَهُ ٱلإمـامُ النّاصِرُ

٧ هَجَرَ ٱلهوَيْنَـا وٱسْتَعَدَّ لِحَرْبِها ؛ إنَّ ٱلمُحَارِبَ للهُوَيْنَا هاجِرُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ ٦٣ — بيروت ٤٩٧ — مصر ٢ ٢٧ .
لم ترد فى ج ، ه ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ هـ .

* ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) . وانظر فى شأن غلامه هذا القصيدة ٩١ (صفحة ٢٧٠) التى وجهها إلى بدر غلام المعتضد يستشفعه إلى إسماعيل بن بلبل فى رد غلامه « حسن » .

(٢) ا ، د وإخوتهما « سيرت فيك » .

(٣) ا ، د وإخوتهما « ما أوليتنى » .
خوّله الشىء : أعطاه إياه متفضلا وملكه إياه .

(٥) ب « فإن يخيب » .

(٦) الإمام الناصر هو الموفق أبو احمد طلحة بن المتوكل . راجع ترجمته مع القصيدة ٧٢ (صفحة ٢١٩) .

(٧) الهوينا : الرفق والتؤدة .

٣٥٩

وقال فيه أيضاً ، ويستعين بٱبْنَيْهِ عليه ، ويستحثُّ الشاه بن مِيكال :

١ تَطَلَّبْتُ مَنْ أَدْعُو لِرَدِّ ظُلامَتِى فكان أَبُو بَكْرٍ لها وأَبُو بكْرِ

٢ ولو شَهِدَانِى أَشْهَدَانِى عِنَــايَةً تَعودُ بِحَقِّى ، أَو تُبَلِّغُنِى عُذْرِى

٣ فيا لَيْتَ شِعْرِى !ماتُرَى الشَّاهَ صانِعًا وما عِنْدَ تِلْكَ السَّائراتِ من الشِّعْرِ ؟

٤ وهل يَنْصُرَنِّى إنْ أَهَبْتُ بِنَصْرِهِ أَبو تَغْلِبٍ حِلْفُ النَّدَى وأَبو نَصْرِ

٥ هُمَــا بانِيَــا أُكْرُومة يُعْلِيَانِها إذا ٱمْتَثَلاَ فيها فَعَالَ أَبِى الصَّقْرِ

٦ وقد عَلِمَ ٱلأَقوامُ سالِفَ حُرْمَتِى وحَظَّ الشَّكُورِ فى ثَنَاى وفى شُكْرِى

٧ أَأَزدادُ يـأْساً كُلَّما زِدْتُ واجباً عليه بِمَدْحِى ، أَو تَزَيَّد فى ٱلقَدْرِ ؟!

٨ أَعُــوذُ بِجَدْواهُ ٱلَّتى ملأَتْ يَدِى نَوَالاً ، ونُعْمَــاهُ التى نَبَّهَتْ ذِكْرِى

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦٣ — بيروت ٤٩٨ — مصر ٢ : ٢٨ .
لم ترد فى ج ، هـ ، ح ، ك ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .
وانظر القصائد التالية حيث كان قد بدأ الشاعر يضيق بالحياة فى العراق .

(١) أبو بكر : أحدهما أبو بكر جرادة كاتب أبى الصقر ، ترجمنا له مع المقطوعة ٨٦ (صفحة ٢٦٠) .
ونرجح أنه يقصد بأبى بكر الثانية إسماعيل بن بلبل الذى يرجع نسبه إلى بكر بن وائل ، فقد ذكر ذلك فى القصيدة ٣٤٦ (انظر البيت ٢٧ ، ٢٨ وحاشيتيهما صفحة ٨٧٣) .

(٣) الشاه بن ميكال ترجمنا له مع المقطوعة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) .

(٤) ا ، د وإخوتهما « أهبت بشكره » .
أبو تغلب وأبو نصر : هما ولدا أبى الصقر .

(٦) ا ، د وإخوتهما « سالف حرمتى » . ب « خدمتى » . وقد أثبتنا الرواية الأولى .
ويقصد بالشكور أبا الصقر إذ كان يلقب بذلك .

٣٦٠

وقال يمدح أبا الصَّقر أيضاً :

١ أَطْلُبُ النَّوْمَ كى يَعُودَ غِرَارُهْ بِخَيالٍ يَحْلُو لَدَىَّ اغْـتِرَارُهْ

٢ كَمْ تَلَاقٍ أَراكَهُ من قَرِيبٍ صِلَةُ الطَّيْفِ طارقاً وَازْدِيارُهْ

٣ وَهْوَ فى حِلْيَةِ الشَّبَابِ يُضَاهِى جِـدَّةَ الرَّوْضِ مُشْرِقاً نُوَّارُهْ

٤ صِبْغُ خَدٍّ يَكَادُ يَدْمَى احْمِرارًا وَرْدُهُ فى العُيُونِ أَو جُلَّنَارُهْ

٥ وفُتُورٌ مِنْ طَرْفِ أَحْوَى إِذا صَـ ـرَّ فَهُ أَعْنَتَ القُلوبَ احوِرارُهْ

٦ أُنْسُهُ للعِدَى ، وما لِىَ مِنْهُ الـ ـيَوْمَ إِلاَّ اسْتِيحَاشُهُ ونِفَارُهْ

٧ جارُهُ اللهُ حَيْثُ حَلَّ ؛ وإِنْ لمْ يُجْدِ نَفْعاً مَقالَتِى : اللهُ جارُهْ !

٨ لَيْتَ شِعْرِى ما حُجَّةُ الدَّهْـرِ فيهِ أَمْ لماذا اعْتِلالُهُ وَاعْتِذارُهْ ! ؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦٦ — بيروت ٥٠٣ — مصر ٢ : ٢٨ .

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

* ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥ .

(١) الغرار : القليل من نوم وسواه .

الاغترار : من « اغترّ » بمعنى خُدِع ؛ و بمعنى اغترّه ، أى أتاه على غرّة .

طيف الخيال ٨٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٢) ا ، د وإخوتهما « أرتكه » . الإزديار : الزيارة .

طيف الخيال ٨٥ بتحقيقنا .

(٣) النُّوَّار : زهر الرمان . يضاهى : يعادل .

(٤) فى ا « صبغ » بالفتح .

الجلنار : زهر الرمان ، سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢١٢ (صفحة ٥٠٩) .

(٥) أحوى : أى به حُوّة وهى سواد إلى خضرة ، فهى حوّاء .

الاحورار : من العين شدة بياض بياضها وسواد سوادها .

أعْنَتَ : أوقعه فيما يشق عليه تحمُّله .

(٧) ا ، د و إخوتهما ، هـ « حيث كان » . الله جاره : مجيره .

(٨) ا ، د و إخوتهما ، هـ « أم بماذا » .

٩ ووَزِيرُ السُّلْطَانِ يَمْلِكُ أَنْ يَخْـــ لُصَ لى رِقُّهُ ، وتَدْنُو دِيَارُهْ
١٠ أَوَقَارٌ مِنْهُ ، فمِنْ نَقْصِ حَظِّى حِلْمُـــهُ دُونَ بُغْيَتِى وَوَقَارُهْ
١١ يا «أباغانِم» ! أعِدْ فِىَّ قَوْلاً يفِضِ البحرُ طامِيــاً تيَّارُهْ
١٢ لم يَكُنْ وَعْدُهُ بعِيدًا من النُّجْـ ـجِ ، ولا مُبْطِئاً يَطُولُ انتِظارُهْ
١٣ نَيْلُهُ قُصْرَةٌ عليك ، وكافِـ ـلك دُونَ اقْتِضَائهِ إذْكَارُهْ
١٤ يُعْظِمُ المالَ مَعْشَرٌ ، وأرَى المـــا لَ بِحيثُ ازْدِرَاؤُهُ واحْتِقارُهْ
١٥ نَفَقَ الشِّعْرُ بَعْدَ ما كان عِلْقــاً · فاحِشَ الرُّخْصِ مُكْسِدِينَ تِجارُهْ
١٦ جامِعُ المَكْرُماتِ إذْ باتَ يأْبا هُنَّ جَمْعُ البخيلِ واسْتِكْثَارُهْ
١٧ بَيَّنَ الجُودَ بِشْرُهُ ، وأرَانا الْ عَفْوَ مِنْهُ على العُـــدَاةِ اقْتِدارُهْ
١٨ وتَقَرَّى آثارَ «مَصْقَلَةَ البَكْرِ ىِّ» حتى تَجَــدَّدَتْ آثارُهْ
١٩ رَجَعَتْ مَكْرُمَاتُهُ قَبْلَ أنْ تَرْ جِــعَ مَبْنِيَّةً على العَهْدِ دَارُهْ
٢٠ أَحْوَذِىٌّ إذا تَمَهَّلَ فى الرَّأْ ىِ أرَاكَ الصَّوَابَ كيف اختِيارُهْ
٢١ مُوشِكٌ عَزْمُهُ ، ومنْ حَسَبِ السَّيْـ ـفِ إذا هُزَّ أنْ يَهُزَّ غِـــرَارُهْ

---

(٩) فى المطبوع «يخلص لى رِقَّة» . وضبط فى ا «رقُّه» . ولعله «رَقَّه» بفتح الراء أو ضمها بمعنى الماء الرقيق فى البحر أو فى الوادى .
(١٠) هـ «فن سوء حظى» . وفى المطبوع «أو وقار» .
(١١) هـ «أعد فيه قولا فقص البحر» .
أبو غانم : هو الشاه بن ميكال . راجع ترجمته مع المقطوعة رقم ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) .
(١٣) قصرة عليك : مقصور عليك لا يتجاوزك إلى غيرك .
(١٥) نفق : ركسد . العلق : النفيس .
التجار : جمع التاجر .
(١٨) تقرّى : تتبّع آثاره .
مصقلة البكرى : من بنى ثعلبة بن شيبان ، وهو مصقلة بن هبيرة بن شبل وينتهى نسبه إلى بكر بن وائل . كان مع على بن أبى طالب ، ثم انضم إلى معاوية سنة ٣٨ هـ فولاه حرب طبراستان حيث قتل حوالى عام ٥٠ هـ .
(٢٠) الأحوذى : الحاذق والسريع فى كل ما أخذ فيه . ويقال أيضاً «الأحوزى» بالزاى .
(٢١) ب «إن يهد» .
الغرار من السيف : حده .

٢٢ وَفْــرَ ٱلْفَيْءِ وهو خُرٌّ الصَّفَايا ، وحَبَا ذَا ٱلعَفَافِ فيهِ خِيَارُهْ
٢٣ مُنْهِضُ الزَّحْفِ للمُعادِينَ يَبْدُو حَثٌّ سَرْعَانِهِ ، وتُبْنَى مَنَارُهْ
٢٤ زَعْزَعَ ٱلغَرْبَ ذِكْرُ يَوْمٍ تَوَارَتْ شَمْسُهُ ، وٱكْتَسَى سَوَادًا نَهَارُهْ
٢٥ وعَلَى خَيْلِهِ أُسُودٌ ، عليهــا حَلَقٌ يَدْرَأُ السِّلاحَ مُدَارُهْ
٢٦ مُعْمِلُ ٱلحَزْمِ ، وهو من شِدَّةِ ٱلإِقْــدامِ يُخْشَى تَغْرِيرُهُ وخِطَارُهْ
٢٧ بَذَلَ ٱلقَوْمُ رهْنَهُمْ خَوْفَ لَيْثٍ أُثِّرَتْ فى عُــدَاتِهِ أَظْفَارُهْ
٢٨ وَهُمُ الصَّادِقُونَ بـأْساً ، ولكِنْ أُلْقِيَتْ فى كِبَارِ أَمْرٍ كِبَارُهْ

---

(٢٢) ب « وحبا ذى العفاف » . ولم يرد هذا البيت فى هـ .
الفىء : الغنيمة والخراج ؛ وهو المال الذى كان يحصل عليه المسلمون من غير حرب أو جهاد .
وأصل الفىء : الرجوع ، كأنه كان فى الأصل لهم فرجع إليهم . (سبق شرحه فى صفحة ٢٨٠) .
الصفايا : جمع الصفى وهو من الغنيمة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة ، وكذلك هو خالص كل شىء .
الخيار : هو الصفوة . حبا : أعطى .
(٢٣) لم يرد فى النسخة هـ .
(٢٤) ا وإخوتها والمطبوع « يوم توالت شمسه » .
(٢٥) الحلق : جمع الحلقة وهى الزرد عبارة عن حلقات معدنية صغيرة متداخلة . وتطلق على الدرع .
يدرأ : يدفع .
(٢٦) ا ، د وإخوتهما « معه الحزم » .
الخطار : ما يراهن عليه ؛ مفرده خَطَر . والخطار وقع ذنب الجمل بين وركيه إذا خطر .
التغرير : حمل النفس على الخطر .
وانظر ما كتبناه عن هاتين اللفظتين فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٠٩ (صفحة ١٠٣٥) .
وقال البحترى فى البيت ٩ من القصيدة ٣٤٢ (انظر صفحة ٨٥٨) : « واشتد فى الحب تغريرى وإخطارى » . وشرحنا هناك الإخطار بأنه من أخطر أى جعل نفسه خطراً (هدفاً) للمبارزة .
(٢٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤ .
(٢٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤ « فى كبار أمر صغاره » .

٣٦١

وقال يمدحه :

١ أَوْحَشَتْ أَرْبُعُ «ٱلعَقِيقِ» ودُورُهْ   لأَنيسٍ أَجَدَّ عنها بُكُورُهْ

٢ زانَ تلكَ ٱلحُمُولَ إذْ بانَ فيهـا   مُرْهَفٌ ناعِمُ ٱلقَوَامِ غَرِيرُهْ

٣ شَدَّ ما يُمْرِضُ الصَّحيحَ قُوَاهُ   مَرَضُ الطَّرْفِ ـ ساجِياً ـ وفُتُورُهْ!

٤ وتُذِيبُ الأَحشاءَ ساعاتُ هَجْرٍ   ضَرِمٍ فى الضُّلُوعِ يَحْمَى هَجِيرُهْ

٥ لا يَنِى يُوفِدُ ٱلحَبيبَ إِلَيْنـا   كَذِبُ الطَّيْفِ ـ سارِياً ـ وغُرُورُهْ

٦ زائرٌ فى ٱلمَنَامِ أَسْأَلُ هَلْ أَطْـ   رُقُهُ فى مَنَامِهِ أو أَزُورُهْ ؟

٧ ما لِذَا ٱلحُبِّ لا يُفَادَى أَسِيرُهْ   والصِّبَا أَفْحَشُ ٱقْتِضَاءً مُعِيرُهْ؟!

٨ يُكْثِرُ البَرْقُ أَنْ يَهِيجَ ٱشْتِيَاقِى   حَفْلُهُ فى ٱلوَمِيضِ أو تَعْذِيرُهْ

٩ وقُصَارَى ٱلمَشُوقِ يَضْرِمُهُ الشَّا   ئِقُ إِقْصَارُ شَوْقِهِ أو قُصُورُهْ

١٠ آمِرِى بالسُّلُوِّ لم يَدْرِ أَنِّى   بِسَبِيلٍ من ٱلهَوَى ما أَحُورُهْ

* طبعات : الآستانة ٢ ٦٧ — بيروت ٥٠٥ — مصر ٢ : ٤٢٩ وكلها تنقص ستة أبيات.
لم ترد فى ج ، ه ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى أوائل سنة ٢٦٩ هـ .

(١) ا ، د وإخوتهما «أجدَّ منها» . أجدَّ : بعثه جديداً .
العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) .

(٢) ا ، د وإخوتهما «إذ زال فيها» . الحمول : الهوادج .
المرهف : اللقيق ، يقال مرهف الجسم إذا دق جسمه ولطف .
الغرير : الخُلُق الحسن .

(٣) ا ، د وإخوتهما «مرض الطرف فاتنا» . الطرف الساجى : الساكن الفاتر .

(٥) طيف الخيال ٨٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٦) طيف الخيال ٨٤ بتحقيقنا .

(٨) حفلت السماء حفلا : اشتد مطرها . التعذير : الامتناع والتقصير .

(٩) ا ، د وإخوتهما «وقَصارُ» . والقَصر والقُصار والقَصار والقُصارى ؛ كلها بمعنى واحد هو : غاية الجهد .

(١٠) حار يحور : رجع وتحير .

١١ آضَ بَثُّ ٱلغَرَامِ حُزْناً فَهَلْ يُعْـ قِبُ حُزْنَ ٱلغَرَامِ فينـا سُرورُهْ
١٢ وصَغِيرُ ٱلحُظُوظِ يَنْمَى على ٱلأَيَّـ ـامِ حتى يَجِىءَ مِنْهُ كبيرُهْ
١٣ قُلْتُ «للشَّاهِ» : رُبَّمَا كانَ خَيْرًا مِنْ بَدِىءِ ٱلَّذى يُرَجَّى أَخِيرُهْ
١٤ عَلَّ هذا ٱلأميرَ ــ أَسْعَدَهُ ٱللَّـ ـهُ بِطُولِ ٱلبَقَاءِ ! ــ يَرْضَى أَميرُهْ
١٥ فَيُؤَدِّى رسالةً عن مُطـاعٍ لم يَعُقْنَا عن بُغْيَةٍ تَقْصِيرُهْ
١٦ أَصْلَحَ «الشَّامَ» بَعْدَ طُولِ فَسَادٍ أَسَدٌ قد حَمَى «الشَّامَ» زَئيرُهْ
١٧ شِبْهُهُ مُعْوِزٌ فكَيْفَ بِأَنْ يُـو جَدَ أو أَنْ يُصَابَ يَوْماً نَظِيرُهْ
١٨ وإذا ما غدَا «أَبُو ٱلجَيْشِ» فى ٱلجَيْـ ـشِ غَدَا الحَزْمُ مُسْتَمِرًّا مَرِيرُهْ
١٩ ما تَجَلَّى لظُلْمَةِ ٱلليلِ إلاَّ أَطْفَـأَ ٱلأَنْجُمَ ٱلمُضِيئَةَ نُورُهْ
٢٠ وَاضِحٌ فى دُجَى ٱلخُطُوبِ ، وحتْمٌ أن يَسُودَ السَّحَابَ حُسْناً صَبِيرُهْ
٢١ تَتَفَادَى ٱلأعداءُ مِنْ سَطْوِ لَيْثٍ خَضِلٍ من دمائِهِمْ أُظْفُورُهْ
٢٢ كم سرَى مُنْفِرًا لِهَامِ رجالٍ ساكنٍ باتَتِ السُّيُوفُ تُطِيرُهْ

---

(١١) آض : عاد .
(١٢) ترتيبه فى ا ، د وإخوتهما بعد الذى يليه .
(١٤) يقصد بقوله «علَّ هذا الأمير» الشاه بن ميكال الذى ترجم له مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) .
(١٥) ا ، د وإخوتهما «فتؤدِّى رسالةٌ» .
(١٦) لم يرد هذا البيت فى ا ، د وإخوتها وكذلك المطبوع . وهو يشير هنا إلى أبى الجيش خمارويه ابن أحمد بن طولون كما سيرد بعد فى البيت الثامن عشر .
(١٧) المعْوز : المتعذر.
(١٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ولم يرد كذلك فى المطبوع .
استمرَّ مريره : استحكم أمره وقويت شكيمته .
أبو الجيش : هو خمارويه بن أحمد بن طولون (ترجمته مع القصيدة ١٩ صفحة ٥٨) .
(٢٠) ا ، د وإخوتهما «ضاعف البشر حسن ذاك وحتْم» .
الصَّبير : السحاب الأبيض .
(٢١) الخضل : الندىُّ المتبلّ .
(٢٢) الهام : جمع الهامة وهى الرأس ، ورئيس القوم ، وجماعة الناس .

٢٣ إنْ أُكَلِّفهُ حاجةً لا يُوَاكِلْ جَــدُّهُ دُونَها ولا تَشْمِيرُهْ

٢٤ أو أُحَمِّلْهُ مُثْقِلاً من خَرَاجِى يُلْفَ فى طَوْلِهِ قَليلاً كثيرُهْ

٢٥ « وأَبُو الصَّقْرِ » إنَّهُ وَزَرُ السُّلْ طانِ فى عُظْمِ أَمْرِهِ وَوَزِيــرُهْ

٢٦ حــافِظُ ٱلمُلْكِ أَنْ تُزَالَ أَواخِيـ ـهِ ، وراعِيــهِ أَنْ تُضَاعَ أُمُورُهْ

٢٧ أَيِّدٌ فى السِّلاحِ تَبْهَى عَلَيْهِ خَلَقُ الدِّرْعِ مُحْكَماً وقَتِيرُهْ

٢٨ لَيْس يَنْفَكُّ أَيْدُهُ يَدْرَأُ الجُلَّى (م) ؛ وقَيْضٌ من أَمْــرِهِ تَدْبِيرُهْ

٢٩ يَقَظَاتٌ إذا تَنَاصَرْنَ « للنَّا صِرِ » أَوْجَبْنَ أَنْ يَعِزَّ نَصِيرُهْ

٣٠ فَمَتَى غابَ فى مِرَاسِ ٱلأَعادِى فَسَواءٌ مَغِيبُــهُ وحُضُورُهْ

٣١ صِفَةُ ٱلحُرِّ أَنْ تَنَاهَى عُــلاَهُ ، وكذا ٱلحَوْلُ أَنْ تَنَاهَى شُهُورُهْ

٣٢ إنْ يَعِدْ يُوشِكِ النَّجَاحَ ، وإنْ يَتْـ ـرُكْ فَمِثْلانِ : وَعْدُهُ وضَمِيرُهْ

---

(٢٣) ا ، د وإخوتهما « إن تكلفه » . واكل : اتكل على غيره وتقاعد .

(٢٤) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع .

الطَّوْل : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى .

الخراج (بتثليث الخاء) : ما يؤخذ من أرض الصلح (انظر الحاشية ١٩ صفحة ٤٢٨) .

(٢٥) الوزر (بالتحريك) : الملجأ والجبل المنيع وكل معقل .

(٢٦) الأواخى : جمع الآخية ؛ وهى حبل يدفن فى الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة . وتستعار الآخية لكل ما يشد إليه الشىء .

(٢٧) الحلق : جمع الحلقة وهى الزرد للدرع (راجع الحاشية ٢٥ من القصيدة السابقة) .

القتير : رؤوس المسامير فى الدرع ، ويطلق على الدرع نفسها .

الأيِّد : القوىّ .

(٢٨) الأيْد : القوة . يدرأ : يدفع . الجُلَّى : الأمر الشديد والخطب العظيم .

القيض : المساوى والمعادل .

(٢٩) ب « يقظان . . . بصبره » وهو تحريف .

الناصر : هو الموفق أخو المعتمد وأبو الخليفة المعتضد (ترجمة الموفق مع القصيدة ٧٢ صفحة ٢١٩) .

(٣١) الحول : العام . والشاعر يقصد أن الشهور إذا بلغت نهايتها كان الحول وقد ورد هذا المعنى فى قوله من قصيدته رقم ٢٨٦ حيث يقول " والوقت ليس يحيل حتى يشهرا " (انظر صفحة ٩٧٥) .

(٣٢) أوشك : أسرع وقرب وأدنى .

٣٣ كلَّ يومٍ نُطيفُ فى حَجْرَتَيْهِ حَوْلَ كَنْزٍ من ٱلعُلاَ نَسْتَثِيرُهْ

٣٤ أَغْدَقَتْ بالنَّوال أَنْــوَاءُ كَفَّيْـ ـهِ ، وفاضت للراغبين بُحُورُهْ

٣٥ لِيَفِرْ وَفْرُكَ ٱلْمُلَقَّى ، وإنْ أَعْـ ـوَزَ أنْ يُجْمَعَ النَّدَى ووُفُورُهْ

٣٦ ليس [يَعْدُو] من ٱلإِصابةِ والتَّوْ فيقِ فى الرَّأْيِ «وٱلحُسَيْنُ» وَزِيرُهْ

٣٧ إنَّ مِنْ قَلَّلَ الزِّيَارَةَ يُنْبِيـ ـكَ بأَنَّ ٱلأَطماعَ ليست تَصُورُهْ

٣٨ وَلَئِنْ جُدْتَ بِٱلكثيرِ فإِنِّى ناشِرٌ ذِكْرَ ما وَهَبْتَ شَكُورُهْ

٣٩ لا تَجَرَّمْ عَلَى تِلاَدِك تَخْتَــا رُ ٱلَّتِى فى وُقُوعِها تَبْذِيرُهْ

٤٠ أَخْلَصَ ٱلجدُّ وٱلكِفَايَةَ حتى راحَ مَحْفُــوظَةً عَلَيْهِ أُمورُهْ

٤١ يَجْمَعُ ٱلحَزْمَ والنَّصِيحةَ والتَّوْ فِيقَ فى رأىِ ناصحٍ يَسْتَشِيرُهْ

٤٢ لَسْتُ بِٱلْمُلْحِفِ ٱلْمُنَقِّبِ عن ذَا تِ طَرِيقٍ أَخَالُ غَيْرِى يَسِيرُهْ

٤٣ وسِوَاىَ ٱلغَدَاةَ تُحْدَى مَطَايَا هُ إِلَى «مَنْبِجٍ» وتَرْحَــلُ عِيرُهْ

---

(٣٣) الحَجْرة : الناحية .

(٣٥) الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ : ٣١٠ دار المعارف« وفرك الموفَّى » — الصناعتين ١٧٧ الآستانة ، ٢٣٥ مصر « الموفى » .

(٣٦) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ولا فى المطبوع . والكلمة الزيادة ساقطة من ب .

الحسين : هو أبو على الحسين بن أحمد . راجع ترجمته فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٣٢٦ (صفحة ٨١٧) وذكر أيضاً فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٣٧٦ (صفحة ٩٤٧) .

(٣٧) تصوره : تميله .

(٣٨) ب « باشر » وهو تصحيف

(٣٩) ب « لا تحرم » تصحيف .   تجرَّم عليه : اتهمه بجرم .

التلاد : ضد الطارف أى القديم من المال أو غيره .

(٤٠) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ولا فى المطبوع .

(٤١) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع .

(٤٢) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « زاد طريق » .

(٤٣) ب « تجدى » .   العير : قافلة الحمير وأطلقت على كل قافلة .

منبج : بلد الشاعر ، وقد تكرر ذكرها فى شعره . وسبق التعريف بها فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ صفحة ١٤٦ .

٣٦٢

وقال أيضاً يمدحه :

١ أُقِيمُ عَلَى التَّشَوُّقِ أَمْ أَسِيرُ ؟ وأَعْدِلُ فى الصَّبَابةِ أَمْ أَجُورُ ؟
٢ لَجَاجَ مُعذَّلٍ فى ٱلوَجْـدِ يَبْلَى ولا إِقْصَارَ مِنْهُ ولا قُصُورُ
٣ غُرورًا كانَ مَا وعدَتْكَ «سُعْدَى» وأَحْلَى ٱلوَعْدِ من «سُعْدَى» ٱلغُرورُ
٤ لَبرَّحَ أَوَّلٌ فى ٱلحُبِّ منها وشارَفَ أَنْ يُبرِّحَ بِى أَخيرُ
٥ تَصُدُّ ، وفى ٱلجَوَانح مِنْ هَوَاها ومن نِيرانِ هِجْرَتِها سَعِيرُ
٦ ويَحْمَى ٱلهَجْرُ فى ٱلأَحشاءِ حَرًّا وإِيقــادًا كما يَحْمَى ٱلهَجِيرُ
٧ أُلِيحُ من ٱلغَوَانى أَنْ تَرى لِى ذَوَائبَ لانحــاً فيها ٱلقَتِيرُ
٨ وجَهْلٌ بَيِّنٌ فى ذِى مَشِيبٍ غَـدَا يَغْتَرُّهُ الرَّشَأُ ٱلغَرِيرُ
٩ تُعَنِّينَا مصَاحَبَةُ ٱللَّيالى ، ويُنْصِبُنَــا التَّرَوُّحُ وَٱلبُكُورُ
١٠ رَأَيْتَ ٱلمَرْءَ أُلِّفَ من ضُرُوبٍ يُؤَثِّرُ فى تَزَايُدِها ٱلأَثِيرُ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦٩ – بيروت ٥٠٨ – مصر ٢ : ٣١ .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٦٩ هـ .
(١) الموازنة ٢ : ٩٨ و ، ٢ : ٧٩ المعارف .
(٢) هـ « سفيه لجّ فى غىّ التصابى » .وصوابه « لجّ » .
(٤) ا ، د وإخوتهما ، هـ « أول الحب » . وفى المطبوع « للحث » تحريف .
(٦) ب « الهجر والأحشاء » . ا ، د وإخوتهما « كما حمىّ » . الهجير : شدة الحر .
(٧) أليح : أحاذر . الذوائب : شعر مقدم الرأس .
القتير : الشيب أو أول ما يظهر منه .
(٨) الرشأ : ولد الظبية . الغرير : الحَسَنُ الخُلُق : وبه يوصف .
(٩) ب « وينضينا » ولعل الوجه « ويضنينا » . يعنّينا وينصبنا : بمعنى واحد .
التروُّح : سير العشىّ .
(١٠) الأثير : مادة لا تقع تحت الوزن تتخلل الأجسام ويكون امتداد الصوت والحرارة بواسطة تموجاتها .

١١ مَتَى يَذْهَبْ مع ٱلأَيَّام يَنْفَدْ نَفَادَ ٱلحَوْلِ تُنْفِدُهُ ٱلشُّهُورُ

١٢ لَقَدْ نَطَقَ ٱلبَشِيرُ بما ٱبْتَهَجْنَا له لو كان يَصْدُقُنا ٱلبَشِيرُ

١٣ بِجَيْشٍ تُسْتَبَاحُ بهِ الضَّوَاحِي وتَعْتَصِمُ ٱلعَوَاصِمُ والثُّغُورُ

١٤ يحِينُ رَدَى ٱلعِدَى فيه ، ويُهْدَى لها ٱليَوْمُ ٱلعَبُوسُ ٱلقَمْطَرِيرُ

١٥ [كأَنَّ عَلَى «ٱلفُرَاتِ» وجِيزَتَيْهِ جِبَالَ «تِهَامَةَ» ٱرْتَفَعَتْ تَسِيرُ

١٦ [يُتَلِّى فى أَوَاخِرِها «تَبِيعٌ» ويَقْدُمُ فى أَوائِلِهَا «ثَبِيرُ»]

١٧ فَمَنْ يبْعُدْ بِهِ عَنْها مَغِيبٌ يُدَنِّ «رَبِيعَةَ ٱلفَرَسِ» ٱلحُضُورُ

١٨ يُدَبِّرُها وَشِيكُ ٱلعَزْمِ ، تُلْقَى إِلَيهِ - كَيْ ينَفِّذَها - ٱلأُمورُ

١٩ بَعِيدُ السِّرِّ لم يَقْرُبْ بِبَحْثٍ ٱلْ مُنَقِّبِ مَا كَمَى عَنْه الضَّمِيرُ

٢٠ مَكَايِدُ لا تُخِلُّ بِهَا أَنَاةٌ وإِنْ عَجِلَ ٱلمُحَرِّضُ وٱلمُشِيرُ

---

(١١) الحول : العام .

(١٢) ه « إن كان يصدقنا » .

(١٣) لم يقصد الشاعر بقوله « العواصم والثغور » المواضع المعروفة بهذا الاسم ، ولكنه يطلقه عاماً .

(١٤) ه « يحيف » . القمطرير : الشديد من الأيام .

(١٥) ب « ثبير » تحريف . ه « وجيرتيه » . الجيزة : الناحية ، جانب الوادى .

الفرات : نهر عظيم يصب فى بحر فارس . ويقصد بجيزتيه : ناحيتيه .

تهامة : أراض سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٢ من القصيدة ٢٤٧ (صفحة ٥٩٤) .

(١٦) لم يرد فى ب .

ثبير : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ، من القصيدة ٣٥٥ صفحة ٨٩٨ .

تبيع : لم أجد ذكراً لهذا الجبل فى معاجم البلدان ، وقد أشار البحترى فى بيت آخر (البيت ٣٨ من القصيدة ٣٩٣ صفحة ١٠٠٢) إلى هذا الجبل وذكر أنه عند « منى » حيث يقول :

أمَا وُمِنًى حيث ارجحنَّ تبيعُها وأوفى مطلاً فوق جمعٍ ثبيرُها

وذكره فى البيت ٣٥ من القصيدة ٥٠٣ حيث يقول [صفحة ١٢٦٠] :

يرجو لها الحساد نقلاً ، وقد أرسَى ثبيرٌ وتأيّا تبيعْ

(١٧) ب « فمن يبعدنه عنها » وهو تصحيف .

ربيعة الفرس : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ١١ من القصيدة ٣٣ (صفحة ٩٩) .

(١٨) ه « ويلقى . . . تنفذها » . الوشيك : (للمذكر والمؤنث) السريع ، القريب .

(١٩) ا ، د وإخوتهما ، ه « ما كى منه » . الأناة : الحلم والوقار ، الانتظار . كمى : ستر .

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « لم تخل » .

٢١ بَوَالِغُ لو يُطَاوِلُها « قَصِيرٌ » لَقَصَّرَ عن مَبَالِغِها « قَصِيرُ »
٢٢ تَراءاهُ ٱلعيونَ بِلَحْظِ وُدٍّ لِطَلْعَتِــهِ ، وتُكْبِرُهُ الصُّدورُ
٢٣ بَهِيٌّ فى حَمَائلهِ جَمِيلٌ ، وَفَخْمٌ فى مُفَاضَتِهِ جَهِيرُ
٢٤ إذا جِيبَتْ عَلَيْهِ الدِّرْعُ راحَتْ وَحَشْوُ فُضُولِها كَرَمٌ وَخِيرُ
٢٥ أميرٌ تارَةً ، تـأْتِى بِعَدْلٍ إمَــارَتُهُ ، وتاراتٍ وَزِيرُ
٢٦ يَكُرُّ نَوَالُهُ عَلَلاً عَلَيْنَــا كُرُورَ ٱلكأْسِ أَتْرَعَها ٱلمُدِيرُ
٢٧ قَلِيلٌ مِثْلُه ، وأَقَلُّ شَىْءٍ وأَعْــوَزُهُ مِنَ النَّاسِ : النَّظِيرُ
٢٨ جَدِيرٌ أَنْ يَلُفَّ ٱلخَيْلَ شُعْثاً بِخَيْــلٍ خَلْفَهَا رَهَجٌ يَثُــورُ
٢٩ يُجَلِّى سُدْفَةَ ٱلهَيجَــا بِوَجْهٍ يُضِىءُ على ٱلعُيُونِ ويَسْتَنِيرُ
٣٠ إذا لَمَعَتْ بَوَادِى ٱلبِشْرِ فيهِ رأَيْتَ ٱلبَرْقَ يَلْبَسُهُ الصَّبِيرُ
٣١ وما مِنْ مَوْرِدٍ أَدْنَى لِرِىٍّ من ٱلأَنْهَــارِ تَمْلِكُها ٱلبُحُورُ
٣٢ مَلَكْتَ شُطُوطَ « دِجْلَةَ » شارِعَاتٍ تَقَابَلُ فى جَوَانِبِها ٱلقُصُورُ

---

(٢١) قصير : هو وزير جذيمة الأبرش الذى احتال على الزبَّاء بعد أن قتلت جذيمة وأزالت ملكته ، فجدع قصير أنفه ورحل إليها يزعم أن ابن أخت جذيمة هو الذى فعل به ذلك واستجار بها . ولم يزل يتلطف بها بطريق التجارة واثقة به حتّى علم خفايا قصرها وأعد رجالا من أهل جذيمة مسلحين ووضعهم فى غرائر حتّى دخلوا مدينتها وأحاطوا بقصرها وقتلوها . وكانت قالت حين علمت بمكيدته هذا المثل « لأمر ما جدع قصير أنفه » .

(٢٣) ب « بَهِىُّ » .
المفاضة : الدرع الواسعة .
الحمائل : جمع الحميلة وهى علاقة السيف .

(٢٤) الخير (بكسر الخاء) : الشرف والكرم والأصل والهيئة .
جيبت ؛ من جاب الثوب : قطعه ، كناية عن تفصيله .

(٢٦) ب « عدلا علينا كزور » وهو تحريف وتصحيف .

(٢٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « من الناس الشكور » . الأعوز : المتعذر .

(٢٨) هـ « يكف » . شعث : مغبرة الشعر ملبَّدته . الرهج : الغبار .

(٢٩) السدفة : الظلمة .

(٣٠) هـ « بوادى البشر منه » . الصَّبير : السحاب الأبيض.

(٣١) ا ، د وإخوتهما « مورد أرْجى لرىٍّ » وفى المطبوع « أرْجَى لديه » .

٣٣ بِنَاءٌ لم يَشَقَّقْ فيه بانٍ ... ولا هَمٌّ من ٱلبَانِى قَصِيرُ
٣٤ تَوَرَّدُهُ ٱلْوُفُــودُ مِنَ ٱلنَّوَاحِى ... فَيَرْضَى راغِبٌ أَوْ مُسْتَجِيرُ
٣٥ فلا تَبْرَحْ تَتِمُّ عليك نُعْمَى ، ... ولا تَبْرَحْ يَدُومُ لك السُّرُورُ!
٣٦ لَكَ : ٱلخَطَرُ ٱلجَلِيلُ تُهالُ منهُ ... قُلوبُ ٱلقومِ ، وٱلقَدْرُ ٱلكَبِيرُ
٣٧ شَكَرْتَ « النَّاصِرَ » النِّعَمَ ٱللَّوَاتِى ... يَقِلُّ لِبَعْضِها الشُّكْرُ ٱلكَثِيرُ
٣٨ وما قَابَلْتَ عارِفَةً بِأُخْرَى ... كَنُعْمَى باتَ يَجْزِيها « الشَّكُورُ »
٣٩ وَفَرْتَ عَلَيْكَ مالَكَ وهو عِلْقٌ ... مرزًّا ليس عادَتَهُ ٱلوُفُورُ
٤٠ فَعَوِّضْ مِنْه جاهــاً أَرْتَضِيهِ ، ... ومِثْلُكَ عِنْدَه ٱلعِوَضُ ٱلخَطِيرُ
٤١ [فَجُدْتَ ،وجُزْتَ بِى أَقْصَى الأَمانى ... ومِنْ عاداتِكَ ٱلجُودُ الشَّهِيرُ]
٤٢ تُرَاكَ مخَلِّفِى فى غَيْرِ أَرْضِى ، ... وإنْهَاضِى إلىٰ بَلَدِى يَسِيرُ!
٤٣ وقد شَمِلَ ٱمْتِنَانُكَ كلَّ حَىٍّ ... فَهَلْ مَنٌّ يُفَكُّ به أَسِيرُ ؟
٤٤ وأَعْتَقْتَ الرِّقَابَ ، فَمُرْ بِعِتْقِى ... إلىٰ بَلَدِى ، وأَنْتَ به جَدِيرُ !

---

(٣٣) لم يشقق : لم يقلل . تورّده : بمعنى وَرَدَه .
(٣٤) ب « الوفور » تحريف .
(٣٥) ب « ولا تبرح » . ﻫ « تدوم عليك نعمى » .
(٣٦) تُهال : تفزع .
(٣٧) الناصر : هو الموفق أبو أحمد طلحة أخو الخليفة المعتمد وأبو الخليفة المعتضد (راجع ترجمة الموفق مع القصيدة ٧٢ صفحة ٢١٩) .
(٣٨) ا ، د وإخوتهما « شكور » .
الشكور : لقب كان يطلق على الوزير أبى الصقر إسماعيل بن بلبل . ذكره كذلك فى القصيدة ٣٧٣ (البيت ٦ صفحة ٩٤٢)
(٣٩) ا ، د وإخوتهما « خطبت إليك مالك » . وفى المطبوع وهو « غلق ».
وفر عليه ماله : ردّه .
العلق : النفيس من كل شىء .
المرزّأ ؛ المرزّأ مخففة المهمز : المنتقص بالسخاء منه .
(٤٠) ﻫ « ومثلك عنده الخطر الخطير » .
(٤١) لم يرد فى ب ، د .
(٤٣) المن : الإنعام به من غير تعب واصطناع الصنيعة والإحسان .

٣٦٣

وقال يمدح عليَّ* بن محمد بن الفياض :

١	شَطَّ مِنْ ساكِنِ «ٱلغُوَيْرِ» مَزَارُهْ	وطَوَتْهُ ٱلبِلَادُ ، فَٱللهُ جارُهْ !
٢	كُلَّ يومٍ عَنْ «ذِى ٱلأَرَاكِ» خَلِيطٌ	يَلْتَوِى وَصْلُهُ ، وتَعْفُو دِيارُهْ
٣	فَسَقَاهمْ ، وإنْ أطالتْ نَوَاهُمْ ،	خِلْفَةَ الدَّهرِ : لَيْلُهُ ونَهَــارُهْ
٤	كُلُّ جَوْنٍ إذا ٱرْتَقَى ٱلبَرْقُ فيهِ	أُوقِدَتْ للعُيونِ بِٱلمــاءِ نَارُهْ
٥	إنْ أَقامَ ٱرْتَوَى الظَّمَاءُ ، وإنْ سَا	رَ أَقامَتْ أَنِيقَــةً آثارُهْ
٦	بِٱتِّفَاقٍ مِنْ خُضْرَةِ الرَّوْضِ نَضْرٍ	وٱخْتِــلَافٍ يُجِدُّه نُوَّارُهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٦ — بيروت ٥٣٤ — ولم ترد فى طبعة مصر .
لم ترد فى ج ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

* على بن محمد بن الفياض ، ترجم له مع القصيدة ٢٥١ صفحة ٦٠٧ .

(١) الغوير : ماء لكلب بالسماوة بين العراق والشام ، وقيل بين العقبة والقاع فى طريق مكة ، وقيل إنه موضع على الفرات .
الموازنة ٢ : ٦٩ و ، ٢ : ١٢ دار المعارف .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ينتوى وصله » . الخليط : المخالط والصاحب والجار .
يلتوى : يعسر . ينتوى : ينتقل . تعفو : تمحى .
ذو الأراك : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٤ من القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧ .

(٣) هـ « خلفه الدهر » .
خلفة : أى هذا خلف من هذا . إشارة إلى قوله تعالى « جعل الليل والنهار خلفة » ٦٢ الفرقان .
التشبيهات ٦٣ — الموازنة ١ : ٤٩٨ دار المعارف — سمط اللآلى ٤٤٥ .

(٤) الجون : الأبيض والأسود والأحمر الخالص ؛ وهو من الأضداد .
التشبيهات ٦٣ « كل جود » — الموازنة ١ : ٤٩٨ دار المعارف — سمط اللآلى ٤٤٥ « كل جود إذا التظى » .

(٥) ب « أنيقة أنواره » .
الموازنة ١ : ٤٩٨ دار المعارف .

(٦) هـ « يحده » . يجدُّه : يجدده .
النوَّار : زهر الرمان . (انظر الحاشية ٣ صفحة ٩٠٦) .
الموازنة ١ : ٤٩٨ دار المعارف .

٧ كَسُفُورِ ٱلفَتَاةِ عن حُـــرِّ وَجْه   يَتَكافَا ٱبْيِضَاضُهُ وَٱحْمِرَارُهْ
٨ عِيلَ صَبْرُ ٱلمُحِبِّ مِمَّا يُلاَقِيـ   ـهِ ، ولا غَرْوَ أَنْ يُعال ٱصطِبَارُهْ
٩ يَبْتَغِي ٱلمرْءُ وَقْفَةَ ٱلعَيْش ،وٱلعَيْـ   ـشُ سِجَالٌ كَثِيرةٌ أَطْــوَارُهْ
١٠ لا يَهِمَنَّكَ ٱلْتِماسُكَ مِنْ رَأْ   يِ مُعَنًّى قَصَارُهُ إِقْصَــارُهْ
١١ قد يَحُولُ ٱلمشْتَاقُ عن مُبْرِحِ ٱلشَّوْ   قِ ، ويَنْزَاحُ شَجْوُهُ [و] ٱدِّكَارُهْ
١٢ لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱللَّئِيم إذا لِيـ   ـمَ عَلى فَرْطِ بُخْلِهِ ما ٱعْتذارُه؟!
١٣ وٱلجَوَادُ ٱلمَوصُوفُ لَوْ لَمْ يَعِبْهُ   شُحُّهُ بـالفَعَالِ وٱسْتِشْارُهْ
١٤ عَوَّلَتْ بِى عَلَى «عَلِيٍّ» خِلاَلٌ   فِيهِ ، منها : عُلُوُّهُ وفَخَـارُهْ
١٥ طَلَبَت سَعْيَهُ الرِّجالُ ، ويـأْبَى ٱلْـ   ـبَحْرُ إلاَّ أَلاَّ يُخاضَ غِمَارُهْ
١٦ يَدُهُ أو لِسَانُهُ شُغُلُ ٱلحا   دِثِ ؛ والسَّيْفُ مَتْنُهُ أَو غِرَارُهْ
١٧ المُرجَّى نَوَالُه ، وٱلمُعَــلَّى   بَيْتُـــهُ ، وٱلكريم عِتْقاً نِجَارُهْ

---

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « عن حسن خد يتكافا ابيضاضه واحوراره » .
الإحورار : شدة بياض بياض العين وسواد سوادها .
يتكافا : يتكافأ (مخففة الهمزة) .
الموازنة : ١ : ٤٩٨ دار المعارف « عن حسن خد » .
(٨) ب « أن يفعل اصطباره » . د « أن يعار » . ح ، ل « يقل » .
عيل صبره ، وعال : غُلب وافتقر .
(٩) السجال : المداولة .
(١٠) قصاره : مبلغ جهده . الأقصار : الإمساك .
(١١) الادّكار : كالاذكار .
(١٢) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل « عن البخيل » .
(١٣) ب « لم يعبه . . . واستبشاره » .
(١٥) ا ، د وإخوتهما « تخاض » . الغمار : جمع الغمر وهو الماء الكثير ، ومعظم البحر .
المتن ؛ من كل شيء : ما ظهر منه .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ .
(١٦) الغرار : حد السيف .
(١٧) النجار : الأصل والحسب .
العتق : القدَم ؛ خلوص الأصل ، الشرف ، الجمال ، النجابة ، الحرية .

١٨ أَنْجَبَتْهُ أَحْرارُ «فارِسَ» حُرَّ النَّفْسِ ؛ وَالبَيْتُ خَيْرُهُ أَحْــرَارُهْ

١٩ لَهُمُ رَغْبَةٌ تُسَاقُ إِلَيهِ ورِضًى حين تُبْتَلَى أَخْبارُهْ

٢٠ ومَدَارٌ علَيْهِ ؛ وَالفَلَكُ الضَّخْمُ عَلَى كَوْكَبِ السِّماكِ مَدَارُهْ

٢١ أَفْرَصَتْهُ العُلَا ، فأَصْبحَ يَختارُ اصْطِفَاءً مِنْهَا الَّذِى يَخْتَارُهْ

٢٢ لم يَكُنْ وسْمُهُنَّ قَرْضاً يُؤَدِّيهِ ، ولا رِقُّهُنَّ عِلْقاً يُعَارُهْ

٢٣ غُرَّ مِنْه الجُهَّالُ حتى تَرَدَّوْا ؛ وقديمــاً أَرْدَى الجَهُولَ اغْتِرَارُهْ

٢٤ بدَأُوا غَفْلَةً ، وثَنَّوْا بِأُخْرَى ؛ وَانْصِدَاعُ الزُّجَاجِ ثُمَّ انكِسارُهْ

٢٥ يَتَقَصَّى ضَمَانُهُ دَرَكَ الخَطْبِ ، ويُعْدِى على الزمان جِوَارُهْ

٢٦ نِعْمَ بادِى الفَعَالِ يُرْجَى جَدَاهُ ورِبَاطُ التَّدبيرِ يُخْشَى انْتِشَارُهْ

٢٧ فمَتَى فاضَ من أَكُفٍّ «بَنِي الفَيَّاضِ» نَيْلٌ ، «فالنِّيلُ» وَاسْتِبْحَارُهْ

٢٨ يَحْتَوِى نَشْرَهُمْ وقد مَلأُوا الأَرْضَ نُجُودُ «العَاقُولِ» أَو أَغْوَارُهْ

٢٩ أَنْزَلَتْهُمْ فيهِ دِيَارَ «إِيَادٍ» وقَعَاتُ الصَّفِيحِ تَدْمَى شِفَارُهْ

---

(١٨) ا ، د وإخوتهما « حر البيت » .

(٢٠) السماك : نجم . راجع الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٢ صفحة ٩٧ .

(٢١) ل « أقرضته » . أفرصته : أمكنته .

(٢٢) الوسم : العلامة . الرق (بالكسر) : لغة فى الرق (بالفتح) وهو جلد رقيق يكتب فيه .
العلق : النفيس من كل شىء .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « بدأوا » . ا ، د وإخوتهما ، ه « وثنوا بعين » . ب : ه « أبدأوا » .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما « يتقاضى » . ب « يتقصى » . ه ، ح ، ل « يتقضى » .
الدرك : اللحاق وإدراك الحاجة ، أقصى قصر الشىء .

(٢٦) ح ، ل « يرجى نداه » . يعدى : ينصر ويعين . الجدا : العطاء .

(٢٧) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ح ، ل « ومتى فاض » . الاستبحار : الاتساع .
النيل : أطلق الشاعر الاسم دون تحديد أى النيلين : نيل مصر أم العراق ، لأنه يضرب المثل فى جود بنى الفياض بالنيل عامة .

(٢٨) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ح ، ل « ولو ملأوا » .
العاقول : انظر دير العاقول بالحاشية ٣١ من القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦١٠) .

(٢٩) الصفيح : السيف العريض . الشفار : جمع الشفرة وهى حد السيف .
إياد : قبيلة سبق ذكرها فى المقطوعة ٣٢٥ صفحة ٨١٤ وهى تسكن هذه المواضع .

٣٠ مَنْزِلٌ لا تزالُ تَسْرِى إليهِ طُرُقُ الرُّغْبِ قائماتٍ مَنَـارهْ

٣١ كم أَضافُوا خَلِيفةً فيــه فَخْماً وأميرًا ضَخْماً يُخافُ حِوَارُهْ!

٣٢ وإذا « النَّهْرَوَانُ » ساحَ عَلَيْهِمْ وتَقَرَّتْ رِباعَهُـمْ أنهَـارُهْ

٣٣ راحَ عَنْهُ الزَّيْتُونُ متَّسِعَ ٱلأفْـ ـياءِ ، والنَّخْلُ باسِقاً جُمَّارُهْ

٣٤ أَكْمَلَ ٱللهُ فى « أَبِى ٱلحَسَنِ »ٱلحُسْـ ـنَى ٱلَّتى أُغْرِيَتْ بها أَوْطارُهْ

٣٥ سَيِّدٌ دَأْبُهُ لنا الدَّهْــرَ وَفْرٌ منه إِنْفَاقُ مُجْتَدٍ وٱدِّخَارُهْ

٣٦ لا يَزَلْ رائدُ ٱلحوادثِ مُلْغًى عنك يَعْدُوك رَيْبُهُ وعِثَارُهْ !

٣٧ كم فَقِيدٍ من التِّلاَدِ إِذَا نَقَّـ ـبَ عن شَأْنِهِ فَعِنْدَكَ ثَارُهْ

٣٨ أَثَرٌ عن « محمَّدٍ » يَأْثُرُ ٱلمَجْـ ـدَ عَلَيْكَ ٱقْتِفَاؤُهُ وٱقْتِفَارُهْ

٣٩ قد تَطَوَّلْتَ بالكثيرِ ، ونَقْصٌ بِىَ إِذْ كُنتَ فَوْقَـهُ ٱسْتِكْثَارُهْ

٤٠ فَٱبْقَ أُنْساً لنا فَما ضَحِكَ الدَّهْـ ـرُ إِلَيْنَا إِلاَّ وَعَنْكَ ٱفْتِرارُهْ !

---

(٣١) ا ، د وإخوتهما « يهاب حواره » . ب ، هـ « يخاف جواره » ج ، ل « يهاب جواره » .
الحوار (بفتح الحاء وبكسرها) : مراجعة الكلام .

(٣٢) تقرَّت : تتبعت وطافت بها .
الرباع : جمع الربع أى المحلة والمنزلة والدار وما حولها .
النهروان : سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦١٠) .

(٣٣) بهامش ا ، د « جباره » . وفى ح ، ل « جياره » . الجمار : شحم النخل .

(٣٤) ح ، ل « كل الله » .

(٣٦) ب « زائد » . يعدوك : يتخطاك .

(٣٧) ب « كم قعيد . . . إذا اثقب عن شأنه فعندك ناره » . هـ « من البلاد إذا نفث » . ل « أثقب من شأنه فعندك ثاره » .

(٣٨) ب « افتقاره » تحريف . اقتفر الأثروتقفره : اقتفاه وتتبعه .
محمد : أبو الممدوح . اثره يأثره : نقله ورواه .
وقد شرحت فى طبعة بيروت بأنه يختار لنفسه أشياء حسنة معهودة (من الاستئثار) . وهو ما لم يقصده الشاعر .
والمعنى المقصود هو أنه ينقل المجد عن أبيه ويقتفى فيه أثره ويتبع خطاه .

(٣٩) فى طبعة بيروت « كنت » . تطوَّل : امتنَّ .

(٤٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ .

٣٦٤

وقال [فى عَلْوَةَ] :

١ يَا مَــوْعِدًا منها تَرَقَّبْتُهُ والصُّبْحُ فِيمَـا بَيْنَنَا مُسْفِرُ
٢ هَمَّتْ بنا حتى إذا أَقْبَلَتْ نَمَّ عليها ٱلمِسْكُ وَٱلعَنْبَرُ
٣ يا مُــزْنَةً يَحْتَثُّها بارقٌ ورَوْضَــةً أَنْوارُهــا تَزْهَرُ
٤ ما أَنْصَفَ ٱلعاذِلُ فى حُبِّكُمْ ، بِمِثْلِكُمْ مَنْ يُبْتَلَى يُعْذَرُ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٨ — بيروت ٥٣٧ — مصر ٢ : ٣٣ .
لم ترد فى ج ، ك . والزيادة فى المقدمة عن ا ، د وإخوتهما . أما هـ ، ى فقدمتها فيهما « وقال فى صفة جارية » .
وهى من شعره الذى نظمه حتى سنة ٢٢٠ هـ .
* علوة : هى صاحبة البحترى ، وقد ترجم لها مع القصيدة ١٤٦ صفحة ٢٧٦ .
(١) ا ، د وإخوتهما « يسفر » .
(٢) ترتيبه فى و ، ز بعد الذى يليه .
المسك : طيب ، وهو من دم دابة كالظبى تسمى غزال المسك . وقد مر قبل ذلك (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ٨٨٦)
(٣) احتثه : نشطه .
العنبر : مادة صلبة إذا سحقت أو أحرقت انبعث منها رائحة ذكية ؛ وسترد فى الحاشية ٣ (صفحة ٩٥٠).
(٤) ا ، د وإخوتهما « من يبتلى يصبر » وبهامش ا « نسخة : يعذر » .

٣٦٥

وقال :

١ أَبا قاسِمٍ ! حانَ الرَّحِيلُ ولا أَرَى لِبَائِيَّتِى فيكُمْ نَوَالاً ولا أَجْرَا

٢ ونَحْنُ جُلُوسٌ حَوْلَ وَرْدٍ مُضَاعَفٍ وليستْ لنا خَمْرٌ ،فَبِعْنَا بها خَمْرَا!

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٧ – بيروت ٥٤٨ – مصر ٢ : ٣٣ .
لم ترد فى ج ، ك . وقد وردت فى ى مرتين إحداهما ذكر فيها أنه قالها يتنجز ثواب قصيدة ، وبهذه التقدمة وردت فى هـ . وفى ح ، ل « وقال يهجوه » وقد سبقتها مقطوعتان فى هجو إسماعيل بن شهاب كاتب ابن أبى دؤاد ، الأولى المقطوعة ٥٣ (صفحة ١٥٧) ومطلعها :

لردّدتُ العتاب عليك حتى سئمت وآخر الود العتابُ

والثانية المقطوعة ٤٠١ مطلعها : (صفحة ١٠١٩)

يا صاحب الأصداغ والطرّه ولابس الحمـرة والصفره

ويرجع تاريخ هذه المقطوعات إلى سنة ٢٣٢ هـ .
* وانظر ترجمة أبى القاسم إسماعيل بن شهاب مع القصيدة ٢٩ (صفحة ٨٣) .

(١) ا ، د « وما أرى ليأتينى فيكم » وكتب بالهامش « لبايتى » وفوق « فيكم » « منكم » . هـ « لتابتى » بدون تنقيط ، ح « لبايتى » . ى « لتأتينى » فى موضع و « لبائى » فى موضع . ل « لبابيتى » .
واختلاف النسخ جميعها فى هذه الرواية دليل على تحريف لم يتنبه الناسخون إلى صوابه . فقد مدح البحترى إسماعيل بن شهاب بالقصيدة ٢٩ (صفحة ٨٣) ومطلعها " ما على الركب من وقوف الركاب " فهو يشير إلى قصيدته (البائية) هذه ، ويقول إن رحيله قد حان ولما يفز بثواب عن بائيته . ولذلك صححنا اللفظة التى اختلفت النسخ فيها .

٣٦٦

وقال يهجو أحمد بن صالح وولده :

١ نَفَقْتَ نُفُوقَ ٱلحِمَارِ الذَّكَرْ وبانَ ضُرَاطُكَ مِنَّا فَمَرْ

٢ يَقُولُ الطَّبِيبُ : بِهِ فَالِجٌ ، فقُلتُ : كَذَبْتَ ولكِنْ قَصَرْ !

٣ وقد يُتَوَقَّعُ مَوْتُ ٱلحِمَـا رِ إلَّا بِبَعْضِ مَنَايا ٱلحُمُرْ ؟

٤ فَقَدْنَا يَهُودِيَّ «قُطْرُبُّلٍ» ، وما فَقَدْنَاه بإِحْدَى ٱلكُبَرْ

٥ عُلَيْجٌ يَدِينُ : بأَنْ لا إلَـ هَ ، وأَنْ لا قَضَاءَ ، وأَنْ لا قَدَرْ !

٦ وشَتَّـامَةٌ لِصِحَابِ «النَّبِـ ىِّ» يُزْجَرُ عَنْهُمْ فَمَا يَنْزَجِرْ

٧ إذا جَحَدَ ٱللهَ وٱلمُرْسَلِيـ نَ ،فكَيْفَ نُعاتِبُهُ فى «عُمَرْ»؟!

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٤ — بيروت ٥٥٦ وتنقص ثلاثة أبيات — مصر ٢ : ٣٤ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ك . وقد قدمت لها ح ، ل هكذا « وقال يهجو يعقوب بن أحمد بن صالح بن شير زاد وأباه بعد موته » .

ونحن نعتقد أن هذه القصيدة قيلت حوالى سنة ٢٦٥ فى حياة أحمد وقبل أن يلى الوزارة بعد إسماعيل بن بلبل . أى أنه هجاه وهو كاتب ، ويبدو أنه أصيب بالفالج فى تلك الفترة ثم عاوده بعد توليه الوزارة . وللبحترى فى هجوه هو وابنه يعقوب القصائد ٤٩٦ ، ٥٥٨ ، ٥٧٥ ، وتعرَّض له بالهجو فى القصيدتين ٥٥٤ ، ٥٩٤ ثم مدح ابنه يعقوب معتذراً بالقصيدة ٧٨٤ .

* ترجمة أحمد بن صالح بن شير زاد مع المقطوعة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) التى هجاه بها وهجا معه إبراهيم بن ميمون .

(١) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

نفقت : يدعو عليه بالموت فالدابة حين تموت يقال نفقت .

الأغانى ١٨ : ١٦٧ «عنا» .

(٢) الفالج : الشلل . الحمر : جمع حمار .

(٣) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح « وهل يتوقع » .

(٤) قطربل : قرية سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) ، وقد خفف البحترى الباء هناك فى تلك القصيدة ، وهى مشددة .

(٥) عليج : تصغير العلج : وهو لفظ كانوا يطلقونه على كفار الأعاجم .

(٧) ح « إذا جحد الله والمسلمين » .

عمر : هو الخليفة عمر بن الخطاب .

٨ وساوَرَ «دِجْلَةَ» لَوْلاَ ٱلْحَيَا ءُ – لِيَقْطَعَ جِرْيَتَها بِـأَلْبِدَرْ
٩ فأَيْنَ ٱلْخَلِيفَةُ عَمَّا أَعَـدَّ؟، وعمَّا أَفاد ؟ وعَمَّـا ٱدَّخَرْ ؟
١٠ أَيَتْرُكُ ما كانَ مُسْتَخْفِيـاً فكَيْفَ بِتَرْكِ ٱلَّذى قد ظَهَرْ ؟
١١ له خَلَف مِثْلُ غَرْزِ ٱلجَرَا دِ بَعِيدُونَ مِنْ كلِّ أَمْرٍ يَسُرْ
١٢ «أَيَعْقُوبَ» أَخْتَارُ أم «صَالِحاً» وما فيهما من خِيارٍ لحُرّ !؟
١٣ وكُنْتُ ، وكانَا كما قِيلَ لِلـ عِبَادِىِّ : أَىُّ حِمَارَيْكَ شَرّ ؟
١٤ على أَنَّ أَدْنَاهُمَا سَنْخَـةً صَغِيرُهُمَـا ٱلفاحِشُ ٱلْمُحْتَقَرْ
١٥ هَلِ ٱبْنُ «ٱلْقُمَاشِيَةِ» ٱلْيَوْمَ لى مُقِيمٌ على الذَّنْبِ أَمْ يَعْتَذِرْ ؟
١٦ وَهَـلْ يَذْكُرَنَّ سُرَى أُمِّـهِ بِلَيْلٍ ودَلْجَتِها فى السَّحَرْ ؟
١٧ وَهَلْ يَعْلَمَنَّ بِأَنِّى ٱمْرُؤٌ عَلَىَّ ما يَسُوءُهُمُ مُقْتَدِرْ ؟

---

(٨) جرية النهر : سيلانه .
البدَر : جمع البدر : والبدرة وهى جلد ولد الشاة .
(١١) جرادة غارز وغارزة : أى غرزت ذنبها فى الأرض لتبيض .
الجراد : فصيلة من الحشرات المستقيمات الأجنحة، سبق التعريف به فى الحاشية١٢ (صفحة٥٦٢).
(١٢) يعقوب: هو يعقوب بن أحمد ، ولد المهجو ، وقد مدحه البحترى بعد ذلك معتذراً بالقصيدة ٧٨٤ كما ذكرنا .
صالح : هو صالح بن شيرزاد ، أبو المهجو .
(١٣) العبادى : رجل من العباد وهم قوم من قبائل شتّى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية فأنفوا أن يتسموا بالعبيد وقالوا : نحن العباد ؛ والنسب إليه عبادى كأنصارى نزلوا ، بالحيرة ، وقيل هم العباد (بالفتح) . وقال ابن برى إن هذا غلط بل مكسور العين . وقيل لعبادى : أى حماريك شر ؟ فقال هذا ثم هذا . وفى المثل «كحمارى العبادى» (الميدانى ٢ : ١٠٥) .
(١٤) ا ، د وإخوتها «شيخة» . ب « أرباها سنخة » . ل «أدناهما قيمة» . ولم يرد فى ح .
والسنخة : الرائحة المنتنة .
(١٥) ابن القماشية : هو عبد الرحيم بن أبى قماش الذى هجاه البحترى (راجع المقطوعة ٦٧ صفحة ٢٠٥) أو الحسن بن عمرو بن أبى قماش .
(١٦) السرى : سير عامة الليل .
الدلجة : السير آخر الليل فى السحر ، وقيل الليل كله .
وجاءت رواية هذا البيت فى طبعة بيروت «سوى أمة» بفتح همزة الألف ، وقال شارحها : «أمة : مرة من أمّ ، أى قصد» . وهو بعيد عما أراد الشاعر .

١٨ عِصابةُ سَوْءٍ تَمادَى بِهــا ضُراطُ ٱلحَمِيرِ وخَضْمُ ٱلبَقَرْ
١٩ وما ساءَنِى أَنَّهمْ أَصْبَحُوا من ٱلخِزْىِ فى دارِ شَرٍّ وَعَرّْ
٢٠ وإنَّ «ٱبْن عَزْرَةَ» مُسْتَعْبِرٌ يُبَكِّى عَلى طَلَلٍ قد دَثَــرْ
٢١ فأَهْــوِنْ علىَّ بتِلْكَ الدُّمُو عِ تَرَقْرَقُ فى ٱلخَدِّ أو تَنْحَدِرْ
٢٢ لَعَلَّ «أَبَا الصَّقْرِ» يَجْلُو لنا ظَــلَامَ ٱلخُطُوبِ بِيَوْمٍ أَغَرّْ
٢٣ فَتًى رَفَعَتْ بَيْتَهُ «وائــلٌ» إلىٰ حَيْثُ تَرقَى النُّجُومُ الزُّهُرْ

---

(١٨) ل «تمادى بهم». الخضْم : الأكل بأقصى الأضراس.
لم يرد فى طبعة بيروت.
(١٩) العرّ : الجرَب ، العيب ، الشر.
وقد شنع الشاعر على أحمد بن صالح بالضراط ، كما شنع عليه ابن الرومى بذلك أيضاً. وقد ذكرنا هذا مع المقطوعة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤).
(٢٠) ح ، ل «بن عذرة» وكذلك ورد فى المطبوع.
ابن عزرة : يقصد به المهجو فهو يشير إلى أن أصله يهودى ، وعزرة من أسمائهم.
(٢١) ا ، د وإخوتهما روت البيت هكذا :

فَأَهــوِنْ علىَّ بتلك الدمــو عِ من الكُفُرِ المَلَذَانِ الفُجُرْ

الملذان : الرجل الذى لا يصح ودُّه ، بل يظهر النصح ويضمر غيره.
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت
(٢٢) أبو الصقر : إسماعيل بن بلبل الوزير (ترجم له مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥).
(٢٣) وائل : أبو قبيلة سبق التعريف به ، فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٠).

٣٦٧

وكتب إليهِ محمَّدُ بن عليٍّ القُمِّى [بيتَ شعرٍ وهو] :

هَجَرْتَ كأَنَّ الوَصْلَ أَعْقَبَ وَحْشَةً ... وَلَمْ أَرَ وَصْلاً قَبْلَهُ يُعْقِبُ الهَجْرَا!

فأَجابهُ [البحترىُّ] :

١ فَتَى مَذْحِجٍ غَفْرًا؛ فَتَى مَذْحِجٍ غَفْرَا ... لِمُعْتَذِرٍ جاءَت إساءَتُهُ تَتْرَى !

• طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٥ – بيروت ٥٥٨ – مصر ٢ : ٣٥ .

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج . ومقدمتها فى هـ ، ى « وقال لمحمد بن على القمى وقد كان تأخر عنه مدة طويلة بعد مواصلة دائمة وفى عقب ما وهب له الغلام المعروف بنسيم فكتب إليه القمى يستبطئه بهذا البيت » .

قال صاحب الأغانى (١٨ : ١٧١) : « أخبرنى على بن سليمان الأخفش قال : كتب البحترى إلى محمد بن على القمى يستهديه نبيذاً فبعث إليه نبيذاً مع غلام له أمرد ، فخمشه البحترى ؛ فغضب الغلام غضباً شديداً دل البحترى على أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب إليه [المقطوعة ٩١٣] :

أبا جعفر ! كان تخميشنا ... غلامك إحدى الهنات الدنيه

فبعث إليه محمد بن على الغلام هدية فانقطع البحترى عنه بعد ذلك مدة خجلا مما جرى فكتب إليه محمد بن على :

هجرت كأن البر أعقب حشمة ... ولم أر وصلا قبل ذا أعقب الهجرا

فقال فيه قصيدته التى أولها " فتى مذحج غفرا ، فتى مذحج غفرا " وهى طويلة » .

وقال الخالديان فى « التحف والهدايا » (٤٧) : « حدثنا الصدانى قال : أهدى محمد بن على القمى إلى البحترى غلاماً فاشتغل به أياماً عن حضور مجلسه ، فكتب إليه محمد :

هجرت كأن الوصل أعقب هجرة ... وما خلت وصلا قبلها أعقب الهجرا

فأجاب البحترى » .

وانظر هذه القصة فى تجريد الأغانى » ٢ : ٢ : ٢١٧٢ .

ووردت قصة « الأغانى » فى « معاهد التنصيص » (١١١) باختلاف طفيف فى العبارة .

• راجع ترجمة القمى مع القصيدة ٣ (صفحة ٢٠) . وانظر ذكر الغلام نسيم مع القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٧) . ويرجع تاريخ القصيدة التى هنا إلى سنة ٢٢٧ هـ .

(١) النسخ الأخرى « فتى مذحج عفوا » . تترى : تتوارد .

مذحج : قبيلة سبق ذكرها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٢) والحاشية ٣٢ من القصيدة ٧٥ (صفحة ٢٣٥) .

أخبار البحترى ١٢٧ « فتح مذحج عفواً . . . » – الأغانى ١٨ : ١٧١ صدر البيت – التحف والهدايا ٤٧ « فتى مذحج عفوا » .

٢ ومَنْ يَهَبِ النَّيْلَ الَّذى سَمَحَتْ بِهِ يَدَاكَ بِلاَ مَنٍّ فَلَنْ يَمْنَعَ الْعُذْرَا
٣ فإنْ قُلْتَ بى كِبْرٌ ، فمِثْلَ الذى أَرَى عَلى النّاسِ من نُعْمَاك يَمْلأُنى كِبْرَا
٤ موَاهِبُ لِى منها الغِنَى فمَتَى التُّقَى بِسَاحَتِها حَمْدٌ فَلِى حَمْدُها طُرًّا
٥ تُضَافُ إلى مَجْدِى ، وتَجْرِى إلى يَدِى فأُمْلِكُها مالاً ، وأَمْلِكُها فَخْرَا
٦ أتانى قَرِيضٌ مِنْكَ يَحْدُوهُ نائلٌ فأَنْطَقَنِى جُودًا ، وأَفْحَمَنى شِعْرَا
٧ وأَكْسَبْتَنِى شُغْلاً عن الوَصْلِ شاغلاً تُعَاتِبُنِى فيهِ ، وتَعْتَدُّه هَجْرَا
٨ فإنْ كُنْتَ مشْغُوفاً بِقُرْبِىَ آنِساً بِشَخْصِى فَلِمْ خَوَّلْتَنِى ذلك الْبَدْرَا
٩ لَئِنْ كانَ إسعافى بهِ مِنْكَ قَبْلَها وفاءً لقد كان انْفِرادى بهِ غَدْرَا
١٠ وما هُوَ إلاَّ دُرَّةٌ لم أَجِدْ لها سِوَى جُودِك الأَمْسِىِّ إذْ بَرَزَتْ بَحْرَا
١١ حَمَلْتَ عَلَيْهِ فى سَبيلِ فُتُوَّةٍ هِىَ الثَّغْرُ خَلْفَ المَجْدِ [بل] تَفْضُلُ الثَّغْرَا
١٢ فإنْ أنَا لم أَشْكُرْك نُعْمَاكَ جاهِدًا فلا نِلْتُ نُعْمَى بَعْدَها تُوجِبُ الشُّكْرَا

---

(٢) ك « فلن ينفع العذر » .
المنّ (هنا) : هو تعديد الإنسان ماصنع لغيره ، وهو تكدير وتعيير .
(٤) هـ « فمن التقى » . المواهب : العطايا . طرًّا : جميعاً .
المنتحل ٩٢ .
(٥) ب « تضاف إلى حمدى » . ز « وتجرى إلى أبى » وهو تحريف .
المنتحل ٩٢ « فأكسبها مالا » .
(٦) ح « فأنطقتنى جوداً وأفحمتنى » .
التحف والهدايا ٤٧ .
(٧) هـ ، و ، ز ، ى « وأكسبنى » . ز « شغل عن الوصل » .
التحف والهدايا ٤٧ « وأكسبنى » .
(٨) التحف والهدايا ٤٧ .
(٩) ز « انفرادى له » .
(١٠) ب « وما هى » ، ز ، ى « الآبى » .
الدرة : اللؤلؤة العظيمة .
(١١) الموازنة ١٧٠ بيروت ، ١ : ٣١٧ طبعة دار المعارف .
(١٢) ترتيبه فى باقى النسخ آخر الأبيات .
المنتحل ٨٢ « لئن أنا » — محاضرات الادباء ١ : ١٧٨ — نهاية الأرب ٣ : ٢٠١ « إذا أنا لم أشكر لنعماك » — مجموعة المعانى ٩٧ « إذا أنا » .

١٣ فأَنْتَ نَصِيبُ المَجْدِ حَيْثُ تَلأْلأَتْ كَوَاكِبُهُ إِنْ أَنتَ لم تُصِبِ الأَجْرَا

١٤ وَجدْتُ نَدَاكَ اليَوْمَ أَلْطَفَ مَوْقِعاً وقد كانَ لى خُلاًّ فأَصْبَحَ لى صِهْرَا

---

(١٣) ا ، د واخوتهما ه « الحمد » .

الموازنة ١٦٧ بيروت ، ١ : ٣١٣ طبعة دار المعارف « الحمد » .

(١٤) ب « فأصبح لى صبرا » وهو تحريف .

الخِل والخُل : الصديق الودود .

الصهر : القرابة ، زوج بنت الرجل ، زوج أخته . ويريد أنه أصبح يمتّ إلى ندى ممدوحه بالنسب موصولا به بعد أن كان صديقاً فحسب .

٣٦٨

وقال :

١ طَوَى شَجنًا فى الصَّدْرِ فالدَّمْعُ ناشِرُهْ   فإنْ أَنتَ لم تَعْذُرْهُ فالشَّوْقُ عاذِرُهْ

٢ هَوًى عَذُبَتْ مِنْهُ مَوارِدُ بَدْئِهِ   فلمَّا نَمَتْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ مَصادِرُهْ

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .
ويرجع تاريخها كبقية الغزليات إلى سنة ٢٢٠ هـ .

(١) ب « بالشوق عاذره » . ى « فالسيف عاذره » .
الزهرة ٢٢ غير منسوب وقدمتهما هكذا « يقول بعض الظرفاء » .

(٢) هـ ، ى :

هوى عذبت منه موارده بدْوِهِ   له وأمرَّتْ بعد ذاك مصادره

الزهرة ٢٣ « موارد بدره ، فلما نما » .

٣٦٩

وقال يهجو كاتباً لأبن أبى دُواد :

١ يا مُسْتَرِدًّا قَلِيلَ نائلِهِ أَكُلُّ هذا حِرْصاً على ٱلعَشَرَهْ

٢ ظَنَنْتَ فيها ٱلغِنَى فَتَأْخُذَها من شاعرٍ أم حسِبْتَها كَمَرَهْ

٣ دُونَكَها ! إنَّها مُصَرَّفَةٌ عَقَارِباً فى ٱلبلاد مُنْتَشِرَهْ

٤ جاد لنا مَنْ غُلامُهُ أبدًا يغْرِسُ فى جانبِ ٱسْتِهِ جَزَرَهْ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٤ – بيروت ٧٥٦ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٣٣١ .
لم ترد فى ج ، هـ ، ك . ولم تذكر ا ، د وإخوتهما كذلك شيئاً عمن قيلت فيه . أما ح ، ل فقدمتاها هكذا . وقال يهجو إسماعيل بن شهاب كاتب ابن أبى دؤاد وقد كان أعطاه عشرة دنانير فردها عليه وكتب إليه»
أما مقدمة المخطوطة ى فقد ذكرت هذه القصة التى رواها الصولى فقال : « حدثنى عبد الله بن الحسين القطربلى قال : امتدح البحترى كاتب ابن ليثويه فوجه إليه بعشرة دنانير ، فردَّها وقال : أردت صلة أهب منها لغلامك الذى جاء بها أكثر من هذا . فأخذها ولم يعوضه ، فقال البحترى» [وأوردت البيت الأول].
وانظر هذا الخبر فى « أخبار البحترى » (١٢٨) .

* ترجمنا لإسماعيل بن شهاب مع القصيدة ٢٩ (صفحة ٨٣) التى مدحه بها وذكرنا معها المقطوعات التى وجهها إليه ، وترجع كلها إلى سنة ٢٣٢ هـ . وانظر كذلك القصيدة ٤٠١ (صفحة ١٠١٩) .

(١) أخبار البحترى ١٢٨ .

(٢) ح « أم ظننتها » . ى « من عاشر أو حسبتها » .
الكمرة : رأس الذكر .

(٤) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ى ، ل « يخبرنا من غلامه » . ا ، د وإخوتهما ، ى « شجره » .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
الجزَر : بقلة معروفة .

٣٧٠

وقال يمدح المعتزّ بالله :

١ سَرَى مِنْ خَيَالِ «ٱلمالِكِيَّةِ» ما سَرَى ... فَتَيَّمَ ذا ٱلقَلْبِ ٱلمُعَنَّى وأَسْهَرا

٢ دُنُوٌّ بأَحلامِ ٱلكَرَى مِنْ بَعِيدةٍ ... تُسِيءُ بنا فِعْلاً ، وتَحْسُنُ مَنْظَرَا

٣ وما قَرُبَت بالطَّيْفِ إلاَّ لِتَنْتَوِى، ... ولا وَصَلتْ فى النَّوْمِ إلاَّ لِتَهْجُرَا

٤ لقد مَنَعَتْ ،وٱلمَنْعُ منها سَجِيَّةٌ ، ... ولو وَصَلَتْ كانت على ٱلوَصْلِ أَقْدرَا

٥ تَعَذَّرَ منها ٱلوَصْلُ ، وٱلوَصْلُ مُمْكِنٌ ... وقَصْرُ نَوَالِ ٱلبِيضِ أَنْ يَتَعَذَّرا

٦ فَلَوْ شاءَ هذا ٱلقَلْبُ فى أَوَّلِ الصِّبَا ... لَقَصَّرَ عن بَعْضِ الصِّبَا أَو لأَقْصَرَا

٧ ولكنَّ وَجْدًا لم أَجِدْ منهُ مَوْئِلاً ... ومَوْرِدَ حُبٍّ لم أَجِدْ عنه مَصْدَرَا

٨ هَوًى كان غَضًّا بَيْنَنَا مُتَقَدِّماً ... كما صابَ وَسْمِيٌّ ٱلغَمَامِ فبَكَّرَا

٩ نظَرْتُ — وضَمَّتْ جانِبَيَّ ٱلْتِفَاتَةٌ ... وما ٱلْتَفَتَ ٱلمُشْتَاقُ إلاَّ لِيَنْظُرا —

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٨ — بيروت ٧٦٢ — مصر ٢ : ٥٠ .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٢ هـ .
* ترجم للمعتز مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨ .

(١) الموازنة ٢ : ١٣٦ و ، ٢ : ١٧٢ دار المعارف — طيف الخيال ٨٤ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٢) طيف الخيال ٨٤ « من بعيده تسيء بنا فعلا وتحسن » .

(٣) تنتوى : تبعد .
طيف الخيال ٨٤ « وما وصلت » .

(٤) ا ، د بالمتن كالرواية هنا وبهامشهما رواية أخرى « لقد هجرت والهجر » .

(٥) القصر : الغاية .

(٦) ا ، د وإخوتهما « لقصر عن بعض الهوى أو لأقصرا » . ع « لقصر فى بعض الجوى » .
الصبا : (الأولى) الصغر ؛ (الثانية) الشوق . قصَّر : توانى وفتر . أقصر : كفَّ .

(٧) الموئل : الملجأ .

(٨) صاب المطر : انصبَّ ونزل .
الوسمى : أول مطر الربيع سمى بذلك لأنه يسِمُ الأرض بالنبات .

(٩) معجم البلدان ١ : ٦٦٨ أوروبا ، ٢ : ٢٢١ مصر ، ١ : ٤٥٠ بيروت .

١٠ إلىٰ أُرْجُوَانِيٍّ من ٱلبَرْقِ كُلَّما ... تَنَمَّرَ عُلْوِيُّ السَّحَابِ تَعَصْفَرَا

١١ يُضِيءُ غَماماً فَوْقَ بِطْيَاسَ واضِحاً ... يبِصُّ ورَوْضاً تحت بِطْيَاسَ أَخْضَرَا

١٢ وقد كان مَحْبُوباً إلىَّ لَوَ ٱنَّهُ ... أضاءَ غَزَالاً عند بِطْيَاسَ أَحْوَرَا

١٣ لقد أُعْطِي «ٱلمُعْتَزُّ بِـٱللهِ» نِعْمَةً ... من ٱللهِ جَلَّتْ أَنْ تُحَدَّ وتُقْدَرَا

١٤ تَلاَفَى بهِ ٱللهُ ٱلوَرَى مِنْ عَظِيمةٍ ... أَناخَتْ على ٱلإسلام حَوْلاً وأَشْهُرَا

١٥ ومن فِتْنَةٍ شَعْوَاءَ غَطَّى ظَلاَمُهَا ... على ٱلأُفْقِ حتى عاد أَقْتَمَ أَكْدَرَا

١٦ أُعِينَ بِـأَسْيَافِ «ٱلمَوَالِي» وصَبْرِهِمْ ... على ٱلمَوْتِ لمَّا كافَحُوا ٱلمَوْتَ أَحْمَرَا

١٧ أَغَرُّ من ٱلأَملاكِ إمَّا رأَيْتَهُ ... رأَيْتَ «أَبَاإسحاقَ» وٱلقَرْمَ «جَعْفَرَا»

١٨ تَقَدَّمَ فى حَقِّ ٱلخِلاَفةِ سَهْمُهُ ... إذا رُدَّ عنها غَيْرُهُ فَتَأَخَّرَا

١٩ ويُصْبِحُ مَعْرُوفاً له ٱلفَضْلُ دُونَهُمْ ... وما يَتَدَاعاهُ ٱلأَباعِدُ مُنْكَرَا

---

(١٠) الأرجوانى : الأحمر الصبغة . تنمَّر : بدا السحاب مخططاً كجلد النمر .

تعصفر : اصطبغ بلون أصفر .

معجم البلدان ١ : ٦٦٨ أوروبا ، ٢ : ٢٢١ مصر ، ١ : ٤٥٠ بيروت .

(١١) ا ، د وإخوتهما « وروضاً دون بطياس » يبص : يتلألأ .

بطياس : سبق التعريف بها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ صفحة ٢١٤ .

معجم البلدان ١ : ٦٦٨ أوربا ، ٢ : ٢٢١ مصر ، ١ : ٤٥٠ بيروت .

(١٢) معجم البلدان ١ : ٦٦٨ أوروبا ، ١ : ٢٢٢ مصر ، ١ : ٤٥٠ بيروت .

(١٣) هـ « أن تحد فتقدرا » .

(١٤) يشير إلى أن أمور المستعين اضطربت فى المحرم سنة ٢٥١ حتى انتهت بخلعه فى المحرم سنة ٢٥٢ هـ .

(١٥) الشعواء : المتفرقة الممتدة .

(١٦) أوردته ا ، د واخوتهما بعد الذى يليه . الموالى : الأتراك .

(١٧) الأغر : السيد الشريف . الأملاك : جمع ملك كملوك .

القرم : السيد والعظيم ؛ وقد وردت فى المطبوع « القوم » وهو تحريف

أبو إسحاق : الخليفة المعتصم ابن الرشيد سبق التعريف به مع القصيدة ٣٤٨ صفحة ٨٨٢ .

جعفر : الخليفة المتوكل ابن المعتصم ترجم له مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧ .

الموازنة : ٢٠٥ ظ ، ٢ : ٣٣٩ دار المعارف .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « فى حق الإمامة سهمه إذا رد فيها » .

الموازنة ٢ : ٢٠٥ ظ ، ٢ : ٣٣٩ دار المعارف .

(١٩) الموازنة ٢ : ٢٠٥ ظ ، ٢ : ٣٣٩ دار المعارف .

٢٠ أقام مَنَارَ ٱلحَقِّ حتى ٱهْتَدَى بهِ ... وأَبْصَرَهُ من لم يَكُنْ قَطُّ أَبْصَرَا
٢١ وعادت على الدُّنيا عَوَائدُ فَضْلِهِ ... فأَقْبَلَ منها كلُّ ما كان أَدْبرَا
٢٢ بحِلْمٍ كأَنَّ ٱلأَرضَ منه تَوَقَّرَتْ ... وجُودٍ كأَنَّ ٱلبحرَ منهُ تَفَجَّرَا
٢٣ عَمِرْتَ ـ أميرَ المؤْمنين ـ مُسلَّمًا ... فَعُمْرُ النَّدَى وٱلجُودِ فى أَنْ تُعَمَّرَا
٢٤ وليس يُحاطُ ٱلمَجْدُ وٱلحَمْدُ وٱلعُلاَ ... بأَجْمَعِها حتى تُحَاطَ وتُنْصَرَا
٢٥ كَرُمْتَ فكانَ ٱلقَطْرُ أَدْنَى مَسَافَةً ... وأَضْيَقَ باعاً من نَدَاكَ وأَقْصَرَا
٢٦ ولمّا تَوَلَّيْتَ الرعيَّةَ مُحْسِناً ... مَنَعْتَ أَقاصِى سِرْبِها أَنْ يُنَفَّرَا
٢٧ نَهَضْتَ بأَعْبَاءِ ٱلخِلاَفَةِ كافياً ... وما زِلْتَ مَرْجُوًّا لها مُتَنَظَّرَا
٢٨ فلم تَسْعَ فيها ، إِذْسَعَيْتَ ، مُثَبِّطاً ؛ ... ولم تَرْمِ عنها ، إِذْرَمَيْتَ ، مُقَصِّرَا
٢٩ وما زِلْتَ إِنْ سالَمْتَ كنتَ مُوَفَّقاً ... رشيدًا ، وإِنْ حَارَبْتَ كنتَ مُظَفَّرَا
٣٠ لئن فُتَّ غاياتِ ٱلأَئمَّةِ سابقاً ... فَطُلْتَ ٱلمُلُوكَ سائساً ومُدَبِّرَا

---

(٢٠) ب « اهتدى بها وأبصرها » . ا « من لم يكن قبل مبصرا » وبهامشها « قط أبصرا » . د « قط أبصرا » وبهامشها « قبل مبصرا » . هـ « مبصرا » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ .

(٢١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ .

(٢٢) د « بحكم » . هـ « توفرت » .
توقرت : بمعنى ثقلت ؛ والتوقر هو الرزانة .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما ، هـ « الحمد والمجد » .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما « جريت وكان القطر » وأوردت قبله البيت الذى يليه .
الباع : قدر مد اليدين ؛ ويقال : فلان قصير الباع وضيق الباع : أى بخيل .
القطر : المطر .

(٢٦) ب ، هـ « البرية » . ا ، د وإخوتهما ، هـ « أن تنفرا » .

(٢٧) ا روايتها كالنسخة ب وهى المثبتة هنا ولكن بهامش ا « وذببت عنها ساريا ومهجِّرا » . أما د فأثبتت الرواية الأخيرة وجاء بهامشها الرواية المثبتة هنا . هـ « وماذبيت عنها سارياً ومهجرا » .
وفى المطبوع « وناضلت عنها سارياً ومهجِّراً » .

(٣٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ « وطلت » .

٣١ فلا عَجَبٌ فى أنْ يَغِيضُوا وتَعْتَلِى ، ولا مُنْكَرٌ فى أنْ يَقِلُّوا وتَكْثُرَا

٣٢ وقد تَرَكَ « ٱلعبَّاسُ » عِنْدَكَ وٱبْنُهُ عُلاً طُلْنَ مَرْمَى النَّجْمِ حتى تَحيَّرَا

٣٣ هُمَا وَرَّثَاكَ ذَا الفَقَارِ ، وصَيَّرَا إلَيْكَ ٱلقَضِيبَ والرِّدَاءَ ٱلمُحَبَّرَا

٣٤ فأَىُّ سَنَاءٍ لَسْتَ أَهْلاً لِفَضْلِهِ وأَوْلَى بهِ مِنْ كُلِّ حىٍّ وأَجْدَرَا

٣٥ وأنتَ ٱبْنُ مَنْ أَسْقَى ٱلحَجِيجَ عَلَى الظَّمَا وناشَدَ فى ٱلمَحْلِ السَّحَابَ فأَمْطَرَا

---

(٣١) ه « فلا عجب من أن ينقصوا » . يغيض : ينقص .

(٣٢) ا ، د وإخوتهما « علاً قُيِّدْنَ مرمى النجم حيث تحيرا » . ه « حيث تحيرا » .

العباس : هو العباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين ، تحدروا من ولده عبد الله . وهو عم النبى صلى الله عليه وسلم . وقد توفى العباس عام ٣٢ ه ، وكانت له سقاية الحجاج وهو ما يشير إليه الشاعر فى صدر البيت الأخير .

الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ، ٢ : ٣٤٥ دار المعارف .

(٣٣) المحبَّر : الموشَّى .

ذو الفقار : سيف سبق ذكره بالحاشية ٢١ من القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦٣) والحاشية ١٧ من القصيدة ٢٦٨ (صفحة ٦٧٦) .

وسيرد ذكره فى الحاشية ٢٩ من القصيدة التالية (صفحة ٩٣٨) .

القضيب والرداء ، ويرد باسم « البرد » : تكرر ذكرهما وهما من مخلفات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد ظل الخلفاء العباسيون يتوارثون هذه المخلفات (انظر الحاشية ٢٤ صفحة ٢١٦) .

الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ، ٢ : ٣٤٥ دار المعارف .

(٣٤) الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ، ٢ : ٣٤٦ دار المعارف .

(٣٥) يشير إلى قصة استسقاء عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب (المترجم له فى الحاشية ٣٢ حين اشتد القحط فسقاهم الله تعالى به . وقد فصلنا ذلك فى الحاشية ٩ من القصيدة ٥٢٠ [صفحة ١٣١١] حيث يقول :

إن الفضيلة للذى استسقى به عُمَرٌ ، وشفَّع إذ غدا يستشفع

الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ، ٢ : ٣٤٦ دار المعارف .

٣٧١

وقال يمدحهُ ويهجو المستعين :

١ حَذِرْتُ ٱلحُبَّ ، لو أَغْنَى حِذَارِى ورُمْتُ ٱلفرَّ ، لو نَجَّى فِرَارِى

٢ وما زالت صُرُوفُ الدَّهْرِ حتى غَدَتْ «أَسْمَاءُ» شاسِعَةَ ٱلمَزَارِ

٣ وما أُعْطَى ٱلقَرَارَ وقد تَنَاءَت ؛ وهذا ٱلحُبُّ يَمْنَعُنى قَرَارِى

٤ يغَارُ ٱلوَرْدُ أَنْ سَفَرَتْ ، ويبْدُو تَغَيُّرُ كَآبَةٍ فى ٱلجُلَّنَارِ

٥ هَوَاكِ أَلَجَّ فى عيْنِى قَذَاهـا وخَلَّى الشَّيْبَ يَلْعَبُ فى عِذَارِى

٦ بِمَا فى وجْنَتَيْكِ من ٱحْمِرارٍ ، وما فى مُقْلَتَيْكِ من ٱحْوِرَارِ

٧ لئنْ فارقْتُكُمْ عَبَثاً ، فإنِّى على يَوْمِ ٱلفِرَاقِ لَجِدُّ زَارِ

٨ وكم خَلَّيْتُ عِندَكِ من لَيَالٍ مُعَشَّقَةٍ وأَيَّامٍ قِصَارِ !

٩ فَهَلْ أَنا بائعٌ عَيْشاً بِعَيْشٍ مَضَى ، أَو مُبْدِلٌ دَارًا بِدَارِ ؟

١٠ أَعاذِلَتِى عَلى «أَسْمَاءَ» ظُلْمـاً وإِجْـرَاءِ الدُّموعِ لها ٱلغِزَارِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٥٤٧ – بيروت ٧٧٨ وينقشها بيتان – مصر ٢ : ٥٣ .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٥٢ هـ .
* ترجمة المستعين مع القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٣) .

(٣) ب « وهذا الشيب » . هـ « وهذا الشوق » .

(٤) الكآبة : مثل الكآبة .
الجلنار : معرب « كلنار » وهو زهر الرمان . وقد مر تفسيره فى الحاشية ٦ صفحة ٥٠٩ .

(٥) هـ « ألح » . القذى : ما يقع فى العين من تبنة ونحوها .
العذار : الشعر الذى يحاذى الأذن .

(٦) الاحورار : فى العين شدة بياض بياضها وسواد سوادها .

(٧) ا ، د وإخوتهما « لئن فارقتكم رغما » . هـ « عينا » . الزارى : العائب .

(٨) ا ، د وإخوتهما ، هـ « وكم خلفت » . فى المطبوع « ليال معتقة » .

(٩) ا ، د وإخوتهما « بعيش مظما » .

(١٠) الموشح ٣٣٥ .

١١ مَتَى عاوَدْتِنِي فيها بِلَوْمٍ   فَبِتُّ ضَجيعــةً للمُسْتَعارِ

١٢ لِأَسْلَحَ حِين يُمْسِي من حُبَارَى ،   وأَضْرَطَ حين يُصْبِحُ من حِمَارِ!

١٣ إذا أَحبابُهُ أَمْسَوْا عَشِيًّا   أَعَدُّوا ، وَٱسْتَعَدُّوا للبَوَارِ

١٤ إذا أَهْــوى لِمَرْقَدِهِ بِلَيْلٍ   فيا خِزْىَ ٱلبَرَاذِعِ والسَّرارِى !

١٥ ويا بُؤْسَ الضَّجِيعِ وقَــد تَطَلَّى   بِخِلْطَىْ جامِدٍ مَعَهُ وجــارِ !

١٦ وما كانت ثِيَابُ ٱلمُلْكِ تُخْشَى   جَرِيرَةَ بائلٍ فِيهِنَّ خــارِ

١٧ فَلَوْ أَنَّا ٱسْتَطَعْنَا لَٱفْتَدَيْنَا   قَطُوعَ الرَّقْمِ منهُ بِٱلبَوَارِى

١٨ يُبِيدُ الرَّاحَ فى يَوْمِ النَّدَامَى   ويُفْنِى الزَّادَ فى يَوْمِ ٱلخُمَارِ

---

(١١) الموشح ٣٣٥ .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « وأقضم حين يصبح من حمار » .   السلح : هو ذرق الطائر .
الحبارى : طائر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٢١ (صفحة ٦٣) .
هذا البيت كرره فى القصيدة ٢١ التى أشرنا إليها وأورد عجزه موضع صدره هكذا :

بأضرط حين يصبح من حمار   وأسلح حين يمسى من حبارى

الموشح ٣٣٥ .

(١٣) ا ، د وإخوتها ، ه « أمسوا عشاء » .   البوار : الهلاك .

(١٤) طبعة بيروت « البراقع » .   السرارى : الجوارى .
الموشح ٣٣٥ .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « ويا بؤساً لهاو قد تطلى » . ب « بخلط » ه « جامد منه » .
تطلّى : تلطّخ .
الموشح ٣٣٥ « وقد تلظى بحاظى » .

(١٦) ب « تحسى » . والمطبوع « تخشى » . ا ، د وإخوتهما « حار » .
البائل : الذى يبول .   الجريرة : الجناية .
الموشح ٣٣٥ وقد أورده تالياً للذى بعده .

(١٧) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
الرقم : ضرب مخطط من الوشى أو البرود .
البوارى : جمع البارى؛ وهو معرب «البورياء» بالفارسية أى الحصير المنسوج من القصب .
الموشح ٣٣٥ « الرتم » .

(١٨) الخمار : صداع الخمر وأذاها وبقية السكر .
الموشح ٣٣٥

١٩ يعُبُّ فَيُنْفِدُ الصَّهْبَاءَ جِلْفٌ ‏ قَرِيبُ ٱلعَهْدِ بالدِّبْسِ ٱلمُدَارِ

٢٠ ردَدْنَاهُ بِرُمَّتِهِ ذَلِيلاً ‏ وقد عَمَّ ٱلبَرِيَّةَ بالدَّمَارِ

٢١ وكان أَضَرَّ فِيهِمْ من سُهَيْلٍ ‏ إذا أَوْبَا ، وأَشْأَمَ من «قُدَارِ»

٢٢ تَفَانَى النَّاسُ حتى قُلْتُ عادُوا ‏ إلى حَرْبِ «ٱلبَسُوسِ» أو «ٱلفِجَارِ»

٢٣ فَلَوْلاَ ٱللهُ «والمُعتَزُّ» بِدْنَا ‏ كما بادَتْ «جَدِيسٌ» من «وَبَارِ»

٢٤ تَدَارَكَ عُصبَةً مِنَّا حَيَارَى ‏ عَلَى جُرُفٍ من ٱلحَدَثَانِ هَارِ

٢٥ تَلاَفَاهُمْ بِطَوْلٍ منه جَمٍّ ‏ وعَفْوٍ شاملٍ بَعْدَ ٱقْتِدَارِ

٢٦ إمامُ هُدًى يُحبِّبُ فى التَّأَنِّى ‏ ويُخْشَى فى السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ

---

(١٩) عبّ : شرب بلا تنفس .
الدبس : ما عقد بالنار من عصير العنب والخرنوب .
الموشح ٣٣٥ .

(٢٠) ا ، د وأخوتهما «ذميا» . برُمّته : بجملته .
الموشح ٣٣٥ «ذميا» .

(٢١) هـ «إذا آوى» تحريف . أوبا : أوبأ مخففة الهمز ؛ من الوباء .
سهيل : كوكب سبق التعريف به فى الحاشية ١٥ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٥) .
قدار : هو قدار بن سالف عاقر ناقة نبى الله صالح ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٧٠٠) . وانظر الحاشية ١٩ (صفحة ١٢٤) والحاشية ٣٦ (صفحة ٦٠٠) . وذكره باسم «مستغوى ثمود» فى البيت ١٥ (صفحة ١٠٠٥) .
الموشح ٣٣٥ .

(٢٢) حرب البسوس : حرب دامت أربعين سنة بين بكر وتغلب ابنى وائل ، ضرب العرب بشؤمها المثل . والبسوس : خالة جسّاس بن مُرّة الشيبانى كانت لها ناقة أصابها كليب بسهم فوثب عليه جساس فقتله ، فقامت تلك الحرب .
الفجار : حروب كانت مع قريش ، وسمّيت كذلك لأنها كانت فى الأشهر الحرام فلما قاتلوا فيها قالوا : قد فجرنا .

(٢٣) ا ، د وإخوتها «فى وبار» .
جديس : من قبائل العرب البائدة .
وبار : كانت من محال عاد بين رمال يبرين .

(٢٤) الجرف : الجانب الذى أكله الماء من حاشية النهر . الهارى : الساقط .

(٢٦) ا ، د وإخوتهما «ويحسن فى السكينة» .

٢٧ إذا نَظَرَ ٱلوُفُودُ إلَيْهِ قالُوا : أَبَدْرُ ٱللَّيلِ أَمْ شَمْسُ النَّهَارِ؟
٢٨ له ٱلفَضْلانِ : فَضْلُ أَبٍ وأُمٍّ ، وطِيبُ ٱلخِيمِ فى كَرَمِ النِّجَارِ
٢٩ هَزَزْنَاهُ لأَحْدَاثِ ٱللَّيَالِى فأَحْمَدْنا مضَارِبَ ذِى ٱلفَقَارِ
٣٠ أمير ٱلمومنين ! نَدَاكَ بَحْرٌ إذا ما فاضَ غَضَّ من ٱلبِحارِ
٣١ لأَنْت أَمَدُّ بالمَعْرُوفِ كَفًّا وأَوْهَبُ لِلُّجَيْنِ وللنُّضَارِ
٣٢ وأَحْفَظُ للذِّمَامِ إذا مَتَتْنَا إلَيْك بهِ وأَحْمَى للذِّمَارِ
٣٣ لَئِنْ تَمَّ ٱلفِدَاءُ كما رَجَوْنَا بِيُمْنِكَ بَعْدَ مُكْثٍ وٱنتظارِ
٣٤ فَمِنْ أَزْكَى خِلَالِكَ أَنْ تُفَادِى أُسَارَى ٱلمُسْلِمينَ من ٱلإِسَارِ
٣٥ بَذَلْتَ ٱلمالَ فِيهِمْ كى يَعُودُوا إلىٰ ٱلأَهْلِينَ مِنْهُمْ والدِّيَارِ
٣٦ فيالَكِ فَعْلَةً يُهْدَى نَثاهَا إلىٰ أَهْلِ «ٱلمُحَصَّبِ» و«ٱلجِمَارِ»

---

(٢٧) الموازنة ٢ : ٢١٦ و ، ٢ : ٣٦٥ دار المعارف .

(٢٨) الخيم : السجية . النّجار : الأصل .

(٢٩) المطبوع «فأخذنا صياهب» وهو تحريف .
ذو الفقار : سيف . راجع الحاشية ٣٣ من القصيدة السابقة صفحة ٩٣٤ .

(٣٠) غض منه : نقص ووضع من قدره .

(٣١) اللجين : الفضة . النضار : الذهب .

(٣٢) الذمام : الحق والحرمة ، ويشبهه الذمار .
متّ إليه : توصل وتوسل .

(٣٣) يشير هنا إلى مفاوضات فداء بين المسلمين والروم . وقد تم هذا الفداء فى سنة ٢٥٣ ﻫ إذ قال المسعودى فى كتاب «التنبيه والإشراف» (١٩٢) «وقد ذكر بعض من لحقنا أيامه من مصنفى الكتب فى الكوائن والأحداث والسير والتواريخ أن فداء كان فى أيام المعتز ، والملك على الروم باسيل ، على يد شفيع الخادم فى سنة ٢٥٣» .

(٣٦) ب «تهدى تناهى» تحريف . المطبوع «وحمدت بخطة يهدى ثناها» .
النثا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء .
المحصّب : بين مكة ومنى .
الجمار : موضع رمى الجمرات بمنى .

٣٧ حَبوْتَ بِحُسْنِ سُمْعَتِها «وَصِيفاً» ... فنالَ بنُبْلِها شَرَفَ ٱلفَخَارِ

٣٨ رَعَيْتَ أمانةً مِنْهُ ونُصْحاً ... وأنْتَ مُوَفقٌ فى ٱلاختيارِ

٣٩ وفازَ من ٱلوَفَاءِ لكَمْ عَزِيزًا ... وخاطَرَ عند تَغْرِيرِ ٱلخِطَارِ

٤٠ وآثَرَكُمْ ، ولَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْكُمْ ؛ ... وقد شَرَعَتْ له دُنْيَا ٱلمُعَارِ

٤١ إذا ما قَرَّبُوه وآنَسُوهُ ... غَلاَ فى ٱلبُعْدِ عَنْهُمْ والنِّفَارِ

٤٢ حَياءٌ أنْ يُقَالَ أتَى بِغَدْرٍ ، ... ونُبْلاً أنْ يَحُلَّ مَحَلَّ عارِ

٤٣ وهِمَّةُ مُسْتَقِلِّ ٱلنَّفْسِ يَسْمُو ... بِهِمَّتِهِ إلىٰ الرُّتَبِ ٱلكِبَارِ

٤٤ شَكَرْتُكَ بِٱلقَوَافِى عن شَفِيعِى ... إلَيْكَ وصاحِبِى ٱلأدْنَى وجارِى

٤٥ ومَوْلاكَ ٱلَّذِى ما زِلْتَ تَرْضَى ... وتَحْمَدُ غَيْبَهُ فى ٱلاخْتِبارِ

٤٦ فَلَا نَعْدَمْ بَقَاءَكَ فى سُرُورٍ ... وعِزٍّ ما سَرَى ٱلظَّلْماءَ سارِ

---

(٣٧) ب ، هـ «نبيلها» .
وصيف : من قواد الأتراك ، وقد ترجم له مع القصيدة ٤٧ صفحة ١٣٩ .

(٣٩) هـ «وفى زمن الوفاء لكم عزيز» .
التغرير حمل النفس على الغرر وهو الخطر (انظر الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٠٩ صفحة ١٠٣٥) .
الخطار : المخاطرة (انظر الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٠٩ صفحة ١٠٣٥) .

(٤٠) ب «المغار» . آثركم : فضَّلكم .
لم يؤثر : لم يستأثر ويخص نفسه .

(٤١) هـ «فى البعد منهم» .

(٤٤) الجار : المجير .

(٤٥) ا ، د وإخوتهما «وتحمد عنه عاقبة الخيار» . هـ «وتحمد غيبه فى الاختيار» .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٤٦) ا ، د وإخوتهما «ما دجى الظلماء» . هـ «فلا يعدم بقاؤك» .

٣٧٢

وقال يمدح إسماعيل بن بُلْبُل :

١ بَيْنَ أُفْقِ الصَّبا وأُفْقِ الدَّبُورِ حَسَدٌ أو تَنَافُسٌ فى ٱلْوَزِيرِ

٢ كُلَّما يُسِّرَ الرِّكَابُ لِأَرْضٍ أُوثِرَتْ دُونَ غَيْرِهَا بِٱلْحُبُورِ

٣ هِبْرِزِىٌّ يُنافِسُ الشَّرْقَ وَٱلغَرْ بَ سَنَا ضَوْءِ وَجْهِهِ ٱلْمُسْتَنِيرِ

٤ ونَدَى كَفِّهِ ٱلَّتى نُسِبَ ٱلجُو دُ إِلَيْهَا تَعَاقُبَ ٱبْنَىْ سَمِيرِ

٥ يا «أَبا الصَّقْرِ»! لا يَرِمْ ظِلُّ نُعْمَا ئُكَ يَضْفُو ، وزَنْدُ عُودِك يُورِى

٦ لم تَزَلْ مُعْوِزَ الشَّبِيهِ وفى النَّا سِ بَقَايَا فَضْلٍ قليلِ النَّظِيرِ

٧ أنت غَيْثُ الْغُيُوثِ يَحيَا بِهِ ٱلقَوْ مُ إِذا أَمْحَلُوا ، وبَحْرُ ٱلبُحُورِ

٨ لا تُضَامَنَّ حاجَتِى «وأَبُو طَلْحَة مَنْ صُورُكَ» الشَّرِيفُ نَصِيرِى

---

* لم يسبق نشرها ، ولم ترد إلا فى النسخة ب .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ وهى الفترة التى كان البحترى ينوى فيها العودة إلى وطنه .

* ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥ .

(١) الصَّبا : ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش مؤنثة وهى الريح الشرقية ويقال لها القبول .
الدبور : الريح التى تهب من الغرب وتقابلها ريح الصبا .

(٣) الهبرزى : الجميل الوسيم .

(٤) ابنا سمير : الليل والنهار لأنه يسمر فيهما .
يريد أن ندى كفه ينافس كذلك الليل والنهار فى التداول والاستمرار .

(٥) ب « يصفو وزند عودك بورى » وهو تصحيف .
رام يريم : زال . يضفو : يمتد .
الزند : العود الأعلى الذى يقتدح به النار .
يورى : تخرج ناره .

(٨) أبو طلحة : هو أبو طلحة منصور بن مسلم بن شركب (انظر ترجمته مع القصيدة ٦٦٤)
تضام : تظلم ، تنتقص .

٩ قد تَبَرَّعْتَ لى بمالِكَ فاشْفَعْ ـهُ بمالِى ٱلمَوْقُوفِ عند «بَشِيرِ»

١٠ جُمْلةً أَو صُبَابَةً يَرْتَضِيها سائرُ أُهْبَـةً لهذا ٱلمَسِيرِ

١١ وقَلِيلُ النَّوَال يَنْفَعُ إنْ لمْ تَرَنى ٱليومَ مَوْضِعاً للكثيرِ

---

(٩) بشير : ورد ذكره أيضاً فى القصيدة ٦٦٤ التى مدح بها أبا طلحة حيث يقول [صفحة ٣٦]:

كفاك بشيرٌ ما كفاك وقد ترى مكان أدانى أسْرةٍ ومَوَالِ

ويبدو أنه كان ممن يعملون مع أبى طلحة .

(١٠) الصُّبابة : البقية ، وأصلها البقية فى الإناء من ماء ونحوه .

٣٧٣

وقال يمدح [أبا العباس] بن الفُرَات :

١ سألْتُكَ «بالكُميْتِيِّ الصَّغيرِ» وصُورَةِ وجْهِهِ الحَسَنِ المُنِيرِ

٢ وما يحْوِيهِ مِنْ خُلُقٍ رَضِيٍّ يُشَادُ بهِ ومن أدَبٍ كَثيرِ

٣ وتَجْوِيدِ الحُروفِ إذا ابْتَدَاها مَقَوَّمَـةً وتَعْـدِيلِ السُّطُورِ

٤ أَلَم تعْلَمْ بأنَّ «بَنِي فُرَاتٍ» أُولُو العَلْياءِ والشَّرَفِ الكَبيرِ

٥ وأنَّ عَلَى «أَبِي العبَّاسِ» سِيمَا تُخَبِّرُ منه عن كَرَمٍ وخِيرِ

٦ إذا عُرِضَتْ مَحَاسِنُهُ عَلَيْنَـا شَكَرْنَاهُ على نُصْحِ الشَّكُورِ

٧ نُؤَمِّلُـهُ لِرَغْبَتِنَـا إليْهِ ونأْمُـلُهُ وَزِيرًا للوَزِيرِ

---

*طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٤ – بيروت ٧٨٩ – مصر ٢ : ٥٥ .

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن هـ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

* أبو العباس بن الفرات ترجم له مع القصيدة ١٤٧ صفحة ٣٧٧ .

(١) ا ، د وإخوتهما « وبهجة ذلك القمر المنير » .

الكميّ : ورد هذا الاسم فى مقطوعة أخرى للبحترى رقمها ٥٢٧ عنوانها « يستبطئ الكميّ وابنه » مطلعها [صفحة ١٣٢٨] :

جفانا الكميّتُ الكبير ولم يكن لنا فى الكميّ الصغير شفيع

ولعلها تسمية تطلق على ابن الفرات – وإن كنا لم نهتد إلى ذلك فيما بين أيدينا من مراجع – لحمرة فى وجهه أو شقرة .

(٣) ا ، د وإخوتهما « وتقدير السطور » .

(٤) ا ، د وإخوتهما « والخطر الكبير » .

(٥) الخير (بكسر الخاء) : الشرف ، الكرم ، الأصل ، الهيئة .

السيما : العلامة والهيئة .

(٦) يقصد بالشكور الوزير إسماعيل بن بلبل . (انظر الحاشية ٣٨ صفحة ٩١٦) .

٣٧٤

وقال يمدح المتوكّل :

١ نَصَبٌ إلى طِيبِ «العِراقِ» وحُسْنِها ‏ ‏ ويَمْنَعُ منها قَيْظُها وحَرُورُهَا

٢ هِيَ الأرضُ نَهْوَاهَا إذا طابَ فَصْلُها ‏ ‏ ونَهْرُبُ منها حِينَ يَحْمَى هَجِيرُها

٣ عَشِيقَتُنا الأُولَى ، وخُلَّتُنا الَّتى ‏ ‏ تُحَبُّ وإنْ أضْحَتْ «دِمَشْقُ» تُغِيرُها

٤ عَنِيتُ بِشَرْقِ الأرْضِ قِدْماً وغَرْبِها ‏ ‏ أُجَوِّبُ فى آفاقِها وأَسِيرُهَا

٥ فَلَمْ أرَ مِثْلَ «الشّامِ» دارَ إقامةٍ ‏ ‏ لِرَاحٍ تُغادِيها وكأْسٍ تُدِيرُهَا

٦ مِصَحَّةُ أبدانٍ ، ونُزْهَةُ أعْيُنٍ ‏ ‏ ولَهْوُ نُفُوسٍ دائمٌ وسُرورُها

٧ مُقَدَّسَةٌ جادَ الرَّبِيعُ بِلادَها ‏ ‏ فَفِى كلِّ دارٍ رَوْضَةٌ وغَدِيرُها

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .
ويرجع تاريخها إلى وقت دخول المتوكل دمشق فى صفر سنة ٢٤٤ هـ (راجع القصيدة ٢٨٠ صفحة ٧٠٩) .

(١) هـ ، ى « طيب العراق وحسنه » . صبّ إليه صبابة : كلف به .
معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ طبعة أوروبا ، ٦ : ٢٢١ طبعة مصر ، (٣ : ٣١٤ بيروت « أرض العراق وحسنه ويمنع عنها » .

(٢) معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت .

(٣) هـ « نحب » .

(٤) معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت « نحب » .
معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ٣ : ٣١٤ بيروت – آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٥ بيروت .

(٥) ى « يغاديها » .
معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ مصر « أغاديها وكأس أديرها » – آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٥ بيروت .

(٦) معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت – آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٥ بيروت .

(٧) الغدير : النهر ، القطعة من الماء يغادرها السيل .
معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت « فى كل أرض روضة » – آثار البلاد ١٣٧ أوروبا ، ٢٠٦ بيروت « فى كل أرض » .

٨ تَبَاشَرَ قُطْرَاها ، وأَضْعَفَ حُسْنَها بِأَنَّ أَميرَ ٱلمؤْمنين يَزُورُها

٩ تَوَجَّهْتَ مَصْحُوباً إِلَيْهَا بِعَزْمَةٍ مَضَى بِسَدَادٍ بَدْءُها وأَخيرُها

١٠ وفى سَنَةٍ قد طالَعَتْكَ سُعُودُها وقابَلَك النَّيْرُوزُ وهْو بَشِيرُها

١١ فَصِلْها بأَعوَام تَوَالَى ، ولا تَزَلْ مُقَدَّسَةً أَيَّامُهـا وشُهُورُها

١٢ وَعِش أَبَدًا للمَكْرُمَاتِ وللعُلاَ فأَنتَ ضِياءُ ٱلمكْرُماتِ ونُورُها

---

(٨) أضعف : من المضاعفة؛ أى جعل الشىء ضعفين .

معجم البلدان ٣ : ٢٤٣ أوروبا ، ٦ : ٢٢١ مصر ، ٣ : ٣١٤ بيروت .

(١٠) النيروز والنوروز : أول السنة الشمسية الفلكية . وقد ورد ذكره بالحاشية ٣٢ (صفحة ٧٣٤) والحاشية ١١ من القصيدة ٣٥٧ (صفحة ٩٠٢) .

(١٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ .

٣٧٥

وقال فى صاحب الخَرَاج بِحَلَب وكان يُعْرَفُ بالنَّاظر :

١ أَعْجِبْ لِظُلْمِ زمـانِنا ٱلمُتَواتِرِ ... ولأَوَّلٍ مِمَّا يُرِيكَ وآخِرِ !

٢ تـاللهِ أُوخَذُ بـاَلخَرَاجِ وضَيْعَتى ... لَحْمٌ يُطَرَّحُ فى مَخَالِبِ طائرِ

٣ ويُغِلُّها قَوْمٌ وأُعْطِى خَرْجَها ! ... حُكْمٌ ـ لَعَمْرِكَ ـ غيرُ عَدْلٍ ظاهِرِ

٤ صَلَّى ٱلإِلَٰهُ على « سَدُومَ » فَلَمْ يَكُنْ ... فى جَنْبِ قِصَّتِنا «سَدُومُ» بِجَائرِ

٥ أَبْلِغْ «أَبا ٱلعبَّاسِ» حيث أَحَلَّ من ... « حَلَبٍ » مَكَانَ ٱلغَيْثِ فينا ٱلماطِرِ

٦ أَتَـجُورُ عن نَظَرٍ لنا مِنْ بَعْدِ ما ... سُمِّيتَ مِنْ نَظَرٍ لنا بالنَّاظـرِ

٧ ومَنَعْتَنِى ٱلإِنْصَافَ مِنْكَ ، ولم تَكُنْ ... تـأْبَاهُ فى بَرٍّ ولا فى فاجِرٍ ؟ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها فى اعتقادنا إلى سنة ٢٧٥ هـ . وقد كان البحترى فى بلده حينذاك (انظر قصيدته الجيمية ١٦٧ (صفحة ٤١٥) التى كتبها لابن المدبر ومدح فيها أبا الصقر وقال فى آخرها " أخاطب بالتأمير والىَ مَنْبِجٍ " البيت ٢٩ (صفحة ٤١٨) .

ولم نهتد إلى شىء عن « الناظر » هذا وكنيته « أبو العباس » كما جاء فى البيت الخامس .

(١) ب « مما يريد » . ل « بظلم » .

الموازنة ٢ : ١٦٢ و ، ٢ : ٢٣٤ دار المعارف .

(٢) ح ، ل « يطوح » . ى « تطاوح » .

(٣) ح ، ل « عدل الظاهر » .

(٤) سدوم : قرية قوم لوط ، وكانت واقعة على شاطئ بحر لوط ، وقصتها معروفة فقد صب الله عليها ناراً قصاصاً على خطايا أهلها .

(٥) ح ، ل « أجل » .

(٦) ح ، ى ، ل « أتحول عن نظر » . ح « من نظر الورى من ناظرى » ل « من نظر الورى بالناظر » ، ولم يرد هذا البيت فى هـ

(٧) هـ « ولم يكن » ، ى « ولا فاجر » ولا يوزن البيت بذلك لنقصه .

٣٧٦

وقال يمدح إسحاق بن نُصَيْرٍ :

١ أَجِدُ ٱلوَجْدَ جَمْرَةً فى ضَمِيرِى ... تَتَلَظَّى سَوْمَ ٱلغَضَا ٱلمَسْعُورِ

٢ وَهُوَ ٱلهَجْرُ ليس يَنْفَكُّ يُذْكِى ... حَرَّ بَثٍّ يَفِى بِحَرِّ ٱلهَجِيرِ

٣ مَنْ عَذِيرِى من ٱلغَرَامِ ؟ وَهلْ مُنْـ ... جِيَتِى منهُ قَوْلَتِى : مَنْ عَذِيرِى؟

٤ يَسْتَفِزُّ ٱلغرامُ قَلْبِى ، ويَسْتَهْـ ... لِكُ لُبِّى دَلُّ ٱلغَزَالِ ٱلغَرِيرِ

٥ كان ذَمِّى للغَانِيَاتِ ، وشَكْوَا ... ىَ هَوَاهُنَّ ، نَفْثَةَ ٱلمَصدُورِ

٦ كَلَّفَتْنِى تَحَمُّلَ «ٱبْنَىْ شَمَامِ» ... نُوَبٌ من تَحمُّلِ ٱبْنَىْ سَمِيرِ

٧ وكأنَّا نَهْبٌ لأَسْفَارِ يَوْمٍ ... إِضْحِيَـــانٍ أو لَيْلَةٍ دَيْجُورِ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨٢ هـ .

* أبويعقوب إسحاق بن نصير ، ترجمنا له مع القصيدة ٣٢٦ (صفحة ٨١٥) وقد ذكرهناك القصائد التى مدحه بها البحترى .

(١) ب ، ى « حمرة » وهوتصحيف .

سوم : يستعمل البحترى هذه اللفظة فى معنى فِعل أو شأن : وقد أشرنا إلى ذلك فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٦٨ (صفحة ٢١٠) فى قوله "سوم جمادى". وقد ترددت فى شعره : هنا فى القصيدة التى نشرحها فى قوله "سوم الغضا" ، وفى قوله "سوم بدر السماء" (البيت ٢١ من القصيدة ٣٧ صفحة ١١٧) وقوله "سوم السحائب" (البيت ٢٥ من القصيدة ٣٢٨ صفحة ٨٢٣) وقوله "سوم الخريف" (البيت ١٧ من القصيدة ٥٠١ صفحة ١٢٥٠) .

(٢) الهجير : شدة الحر .

(٣) ى « وهل ينجينى » . العذير : العاذر والنصير .

(٥) هـ « وشكوى لهواهن نفثة للصدور » .

(٦) هـ ، ح ، ى ، ل « كلفتنا » .

ابنا سمير : الليل والنهار لأنه يسمر فيهما (الحاشية ٤ من القصيدة ٣٧٢ صفحة ٩٤٠) .

شمامِ : (مبنى على الكسر) جبل لباهلة له رأسان يسميان ابنى شمامِ .

(٧) الإضحيان : المشرق لاغيم فيه . الديجور : المظلمة .

٨ وخُطُوبُ الزَّمانِ ماكِثَةُ اللُّبْـ ـثِ عَلى أَنَّهُ سَرِيعُ ٱلمُرُورِ
٩ غَيْرَ ما كَفَّهُ تَطَوُّلُ « إسْحَا قَ » وإغزارُ سَيْبِهِ ٱلمَكْرُورِ
١٠ وإذا ما حَلَلْتُ رَبْعَ « أَبِي يَعْقُو بَ » طالت يدى ، وأَثْرَى نَفِيرِى
١١ لا تُخوِّفْنِيَ الزَّمـــانَ وما يأْ تِى بهِ من صُروفِ هٰذِى الدُّهُورِ
١٢ كيف أَخْشَى الزمانَ «وٱبْنُ نُصَيْرٍ» رافِدِى فى خُطُوبِهِ ونَصِيرِى ؟
١٣ مُنْعِمٌ عِنْدَهُ على كل حالٍ كَرَمٌ زائدٌ على التَّقْدِيرِ
١٤ جُودُهُ رَوْضَةٌ غِذَائى جَنَاهَا ونَداهُ ــ إذا ظَمِئْتُ ــ غَدِيرِى
١٥ خِيرَتِى من أَصَادِقِى وعَشِيرِى حين أَدْعُو للنَّائبات عَشِيرِى
١٦ مُكْثِرٌ من أَصَالَةِ الرَّأيِ يَغْدُو مِثْلَهُ مُعْوِزًا قليلَ النَّظِيرِ
١٧ ما رَأَيْنَا «ٱلحُسَيْنَ» أَلْغَى صَوَاباً مُذْ شَرَكْتَ «ٱلحُسَيْنَ» فى التَّدبيرِ
١٨ وإذا ما ٱلوَزِيرُ أَبْرَمَ أَمْرًا كُنْتَ فى عَقْدِهِ وَزِيرَ ٱلوَزِيرِ

---

(٨) ح « البث » . هذا البيت ترتيبه فى هـ ، ى التاسع .

(٩) ح ، ل « سيبه المذكور » . ى « غير نالفه بطول » وهو تحريف .

(١٠) ح ، ل « أبي إسحاق » مع أن كنية الرجل « أبو يعقوب » . ى « ضميرى » .
النفير : هكذا بالأصول ولعله يقصد به القوم معه . أو لعلها النقير وهو الفقير ، وهى الأقرب للمعنى

(١٢) الرافد : المعطى والمعين .

(١٣) هذا البيت تكرر فى قصيدته ٣٤٩ التى مطلعها " ما بمبنى هذا الغزال الغرير " وروايته هناك (صفحة ٨٨٥) : " ملك عنده على كل حال " .

(١٤) ب « غذى » هـ « غذائى » . ح « حياها . . . عذيرى » تصحيف . ل « غذاى حياها » .
الغدير : النهر ، القطعة من الماء يغادرها السيل .

(١٦) ح ، ل « فقيد النظير » . ى « يكثر . . . مغوراً » تحريف .

(١٧) الحسين : هو أبو على الحسين بن أحمد المعروف بأبي زنبور المادرائى ، ترجمنا له فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٣٢٦ صفحة ٨١٧ .
معجم البلدان ٣ : ٩ طبعة أوروبا ، ٥ : ٧ طبعة مصر ، ٣ : ١٧٠ بيروت .

(١٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣ .

١٩ بكَ أُعْطِيتُ من مُبِرٍّ ٱشْتِيَاقِي «بَرَدَى» زُلْفَةً عَلَى «السَّاجُورِ»

٢٠ وتَطَلَّعْتُ من نِزَاعٍ إلىٰ ٱلغَرْ بِ، وفى الشَّرقِ أُنْسَتِي وسُرورِي

٢١ وتعمَّدْتُ أَنْ تَظَلَّ رِكَابِي بين لُبْنَانَ - طُلَّعاً - وسَنِيرِ

٢٢ مُشْرِفَات على «دِمَشْقَ» وقد أَعْ رَضَ منها بَيَاضُ تِلْكَ ٱلقُصُورِ

٢٣ فَأَتَيْنَاكَ شاكِرِيك، وما وَفَّ اك مَدْحاً كامِلٍ أو شَكُورِ

٢٤ وَٱفْتَخَرْنَا بِسُوْدَدٍ مِنْكَ لا يُنْ صِفُـهُ فى الثَّنَا لِسَانُ ٱلفَخُورِ

٢٥ مِثْلَما قد رأَيْتُ «كِنْدَةَ» تَسْتَأْ نِفُ فَخْرًا بِ«عَمْرِها ٱلمَقْصُورِ»

٢٦ غَلَبَتْنَا عَلَى ٱلبِغَالِ رَزَايَا كَلَّمَتْنا بالنَّابِ وَٱلأُظْفُورِ

٢٧ وَٱرتباطُ ٱلبِغَالِ أُنْسٌ مُقِيمٌ لِمُقَامٍ وعُدَّةٌ للمَسِيرِ

---

(١٩) بردى : نهر دمشق وقد سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٢٨٠ (صفحة ٧٠٩).
الساجور: نهر منبج سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٣٨).
زلفة : المنزلة والقربة مثل الزلفى .
المبرّ : القاهر ، الغالب والمتفوق .
معجم البلدان ٣ : ٩ طبعة أوروبا ، ٥ : ٧ طبعة مصر ، ٣ : ١٧٠ بيروت .
(٢٠) ح «القرب» . ل «وبالشرق» .
(٢١) ب «وتعمدن . . . وستير» تصحيف . هـ «طلّحاً وثير» . ح ، ى ، ل «طلّحا» .
الطلّح : التى أصابها الإعياء (وانظر الحاشية ٢٠ صفحة ٤٤٤).
سنير : جبل بين حمص و بعلبك على الطريق ، وعلى رأسه قلعة سنير .
معجم البلدان ٣ : ١٧٠ طبعة أوروبا ، ٥ : ١٥٥ طبعة مصر ، ٣ : ٢٧٠ بيروت .
(٢٢) هـ «شرفات» .
معجم البلدان ٣ : ١٧١ أوروبا ، ٥ : ١٥٥ مصر ، ٣ : ٢٧٠ بيروت .
(٢٣) هـ «وشكور» . ح ، ل «شاكرين» .
(٢٤) ى «الفجور» وهو تصحيف وتحريف .
(٢٥) ح ، ل «تستأنف مجداً» .
كِنْدة : قبيلة يرجع نسبها إلى كندة واسمه ثور بن عُفير بن عدىّ بن الحارث ، وسمى بذلك لأنه كَنَد أباه النعمة ؛ أى كفرها ، ولحق بأخواله .
عمرو المقصور : هو ابن حُجْر آكل المُرار ، وأبو الملك الحارث ، وجدّ امرئ القيس الشاعر الكندى .
(٢٦) ح ، ل «غلبتنا على الجمال» . كلّم : جرح .

٢٨ فَتَسَمَّحْ بها فَمِقْدارُها يَصْـ ـغُرُ فى قَدْرِ طَوْلِكَ ٱلمَشْكورِ

٢٩ خطَرٌ تافِهُ ، وما كلُّ عِلْقٍ يَتَرَجَّـاهُ طالبٌ بِخَطِيرِ

٣٠ وَوَجَدْتُ ٱلبِغَالَ مُنْتَسباتٍ قَبْـلَ هَذَا وبَعْدَهُ فى ٱلحَمِيرِ

---

(٢٨) الطَّول (بفتح الطاء) : الفضل والعطاء والقدرة والغنى والسعة .

(٢٩) الخطر : المِثْل والعِدل ؛ ولا يقال إلا فيما له قدر . والخطر كذلك ما يراهن عليه .

(٣٠) يشير فى هذا البيت إلى أن البغل متولد من الحمار والفرس أو بالعكس .

٣٧٧

وقال أَيضاً [يمدح محمد بن الأَشْعَث] :

١	مَغْنَى مَنَازِلها اَلَّتى «بمُشقَّرِ»	مَرَّتْ عليهِ جَنُوبُ غَيْثٍ مُمْطِرِ
٢	غَيْث أَذَابَ اَلبَرْقُ شَحْمَةَ مُزْنِهِ	فالرِّيحُ تَنْظِمُ فيه حَبَّ اَلْجَوْهَرِ
٣	وكأَنَّما طارَتْ به رِيحُ الصَّبَا	من بعد ما اَنْغَمَسَتْ بهِ فى اَلعَنبَرِ
٤	ويُضِيءُ تَحْسِبُ أَنَّ مــاءَ غَمَامِهِ	قَمَرٌ تَقَطَّعَ فى إنــاءٍ أَخْضَر
٥	منْ ذَا رأَىٰ غَيْثاً تَأَزَّرَ بَرْقُهُ	فى عارِضٍ عُرْيَانَ لم يَتـأَزَّرِ

---

* لم يسبق نشرها، وقد أوردتها النسخ ب، هـ، ح، ى، ل. والزيادة فى المقدمة عن هـ، ى. أما ح، ل فذكرتا أنه يمدح بها الخثعمى. وهو غير الخثعمى الشاعر الذى هجاه البحترى؛ انظر المقطوعة ١٠ (صفحة ٣٦) والمقطوعات ٥٤٤، ٥٦٢، ٦٩٦.

أورد البارودى فى مختاراته (١ : ٢٦٥ – ٢٦٦) الأبيات ٨، ١٠، ١١، ١٢.

* محمد بن الأشعث أبو الأشعث المروزى كان منقطعاً إلى آل طاهر الخزاعيين. ذكره المرزبانى فى «معجم الشعراء» (٤٤١ القدسى، ٣٩٢ الحلبى).

والذى نميل إلى ترجيحه أن اتصال البحترى به كان حوالى عام ٢٢٠ هـ.

(١) هـ «بمقشر مدت عليك». ح، ل «الذى بمشقر». ى «عليك» وهو تحريف.

مشقَّر : حصن بين نجران والبحرين. وسيرد فى الحاشية ١٦ صفحة ١٠٦٣.

عبث الوليد ١١٧ صدر البيت.

(٢) ى «أذاق البرق شحمة أذنه» وهو تحريف.

(٣) العنبر : مادة صلبة إذا سحقت أو أحرقت انبعثت منها رائحة ذكية. (انظر الحاشية ٢ صفحة ٩٢١).

(٤) ح، ل «عقد تناثر فى إناء أخضر» وهى رواية اختلفتا فيها عن النسخ الثلاث الأخرى، وهى أجود.

(٥) ب بهامشها «غيثاً» وقد أثبتناها ليتسق مع أول البيت الثانى. ح، ل «مزنا».

تأزَّر : اتخذ إزاراً يتستّر به.

عبث الوليد ١١٧ «مرتاً». والمرت : المفازة بلا نبات أو الأرض لا يجف ثراها.

٦ أَو نِعْمَةٌ ثُعَلِيَّـــةٌ يَمَنِيَّةٌ «بمحمَّدِ بْنِ ٱلأَشعَثَيْنِ » «وجَعْفَرِ »

٧ زَيْنٌ لِمَمْلَكَةٍ ، ولم يَعْلَمْ بهِ ذِيبٌ « خُزَاعِيٌّ » ٱلهَوَى وٱلمَحْضَرِ

٨ ذَرِبُ ٱللِّسان كأَنَّهُ من «خَثْعَمٍ» ثَبْتُ ٱلجَنَان كأَنَّهُ من «حِمْيَرِ»

٩ فاقْتَصَّ من سُؤْرِ النبُوَّةِ سُؤْرَةً دَلَّتْ على سُؤرِ النَّبِيِّ ٱلأَزْهَرِ

١٠ في هَؤُلَاءِ غَدَا الزَّمـــانُ مُمَنَّعاً يحْمِي حقيقَتَهُ بأَكْرَمِ مَعْشَرِ

١١ قَوْمٌ إذا جَرُّوا الرِّماحَ تكَسَّرُوا غَيْظاً إذا رَجَعَتْ ولم تَتَكَسَّرِ

١٢ لا يَقْرَبُونَ الطِّيبَ إلاَّ بالقَنَـــا وتَدُورُ كأْسُهُمُ لَهُمْ في مِغْفَرِ

١٣ وتكادُ تَنْتَقِصُ السُّيُوفُ من ٱلأَسَى فتَخُورُ أَنفُسُهُمْ ولم تَتَخَيَّرِ

١٤ مُتَكَبِّراتٌ أَن تَكُونَ له قِرًى وإذا بَقِين بَقِينَ لم تَتَكَبَّرِ

---

(٦) ح ، ل « أو نعمة بعثته تهنئة بها » وهو تحريف .

ثُعلية : نسبة إلى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، وأصلهم من اليمن .

محمد وجعفر ذكرهما ابن حزم في « جمهرة الأنساب » في الكلام على بني أسلم بن أفصى وهم خزاعة (أولى ٢٢٩) قال « والقائد محمد بن الأشعث بن عقبة بن أهبة مكلم الذئب . . . كانت له ولآله آثار عظيمة في دعوة بني العباس ، وبنوه : جعفر بن محمد وعبد الله بن محمد وغيرهما » . . . ولذلك يشير الشاعر في البيت التالي بقوله " ذيب خزاعي " ، ويقول " زين لمملكة " .

وأهبة ورد اسمه في « الاشتقاق » لابن دريد (٣٥ ، ٤٨٠) أهبان ، وهو ابن عياذ بن ربيعة ؛ وهو مكلم الذئب على عهد رسول الله . وكذلك ورد في « المؤتلف والمختلف »(٢٩ القدسي ، ٣٣ الحلبي) وقال إنه ابن كعب بن أمية .

(٧) هـ ، ح ، ل « لمكله » . ى « لمكملة » . هـ « دين جراعي » . ى « دين خزاعي » . ح «خراعي»

خزاعي : نسبة إلى خزاعة (راجع الحاشية السابقة) .

(٨) هـ ، ى « كأنه من بحتر » . ذرب اللسان : حديده .

خثعم : قبيلة تنتسب إلى خثعم بن أنمار ، واسمه أقيل ، وسمى خثعماً بجمل كان له اسمه خثعم .

حمير : قبيلة تنتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(٩) السؤر : وردت جميعها بغير همز وضبطت في ل « سور » في شطري البيت . والسؤر : البقية .

(١٠) ى « فهؤلا » . ولم يرد هذا البيت في هـ .

(١١) ب « غيضا » .

(١٢) ى « إلا بالقنا » . المغفر : زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة .

(١٣) هـ « ويكاد بعض . . . فتحور أنفسهم ولم تتخير » بغير تنقيط . ى « تنقض . . . فيحور أنفسهن لم تتحير » . ح ، ل :

وتكاد باقية النفوس من الأسى يتحون أنفسهن إن لم تُنحرِ

(١٤) ل « أن تكون قرى له » . القرى : الضيافة .

٣٧٨

وقال :

١ إذا كان يَوْمِى ليس يوْماً لقَهْوَةٍ ولا يَوْمَ فِتْيَانٍ فَما هو مِن عُمْرِى

٢ وإنْ كان مَعْمُورًا بِعُودٍ وقَهْوةٍ فَذَلِك مَسْرُورى ـ لَعمْرى ـ من الدَّهر

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى .
ويرجع تاريخها فى رأينا إلى أوائل شعره ، أى حوالى ٢٢٠ هـ .
ورد البيتان فى « حلبة الكميت » (١٠١ بولاق ، ١٢٢ الوطن) منسوبين لابن المعتز ، وهما فى ديوان ابن المعتز (٢٢٦ طبعة بيروت) ولم نجدهما فى طبعة جمعية المستشرقين الألمانية (طبعة إستانبول سنة ١٩٥٠) .

(١) ديوان ابن المعتز وحلبة الكميت « ليس يوم مدامة » .

(٢) هـ ، ى « من دهرى » . ى « بعود وفتية » .
ديوان ابن المعتز وحلبة الكميت « فذلك مسروق » .

٣٧٩

وقال يمدح عليَّ بن مُرٍّ [الطائى] :

١ فى الشَّيْبِ زَجْرٌ لهُ لو كانَ يَنْزَجِرُ وَوَاعِظٌ مِنْهُ لَوْلَا أَنَّهُ حَجَرُ
٢ ابْيَضَّ ما اسوَدَّ من فَوْدَيْهِ ،وارْتَجَعَتْ جَلِيَّةُ الصُّبْحِ ما قد أَغْفَلَ السَّحَرُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨٢ – بيروت ٦٧٣ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٤٣ .
وردت فى جميع النسخ إلا ج لأنها غير كاملة . وقد ذكرت ا ، د وإخوتهما أنه يمدح بها على بن مر الأرمنى ، وفى هـ على بن مر الطائى .

ولم نجد فيما بين أيدينا من مراجع ما يشير إلى أن على بن مر كان يلقب بالأرمنى ، ولكن هناك على بن يحيى الأرمنى الذى ولى إمرة مصر وكنيته أبو الحسن ، وقد ترجمنا له مع القصيدة ١٤٢ صفحة ٣٦٧ .

أما على بن مر الطائى الذى مدحه بهذه القصيدة وذكر اسمه صريحاً فى البيت ١٥ (انظر صفحة ٩٥٦) فهو المقصود بهذه القصيدة وليس على بن يحيى الأرمنى . وللبحترى فى على بن مر هجو (انظر القصيدة ٥٢٣) ومدح ابنه مر بن على بن مر وكنيته أبو خالد بالقصيدة ٢٦١ (صفحة ٦٥٠) ثم هجاه بالقصيدة ٩٩ (صفحة ٢٨٥) والقصيدة ٧١٧ ؛ كما ورد اسم مر بن على بن مر فى المقطوعة ٧٩ (صفحة ٢٤٠) التى اختلف فيمن قيلت فيه .

والذى نرجحه أن قصائد مدح البحترى وهجوه لعلى بن مر وابنه مُر نظمت كلها فى سنة ٢٣٢ هـ .

(١) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ك ، ل « وبالغ منه لولا أنه حجر » .
الزهرة ٣٤١ « وبالغ منه » ونسبها لإبراهيم بن هرمة – الموازنة ٢ : ١٤٦ و « يزَّجر » ، ١٥٨ و ، ٢ : ١٩٤ ، ٢٢٤ المعارف « ينزجر » – ديوان المعانى ٢ : ١٦٠ « وبالغ منه » إعجاز القرآن ٢٣٤ صدر البيت – الشهاب ٢٤ « وبالغ » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ « فى الشيب ناهٍ » – الاستدراك ١٣٠ صدر البيت .

(٢) الفود : جانب الرأس مما يلى الأذنين إلى الأمام .
الزهرة ٣٤١ « ابيض واحمر » – الموازنة ٢ : ١٥٨ و ، ٢ : ٢٢٤ المعارف ، وقال الآمدى : « قوله : "ارتجعت جلية الصبح ما قد أغفل السحر" قريب من قوله [البيت السابع من القصيدة ٢٩٣ صفحة ٩٩٨] :

تزيدنى الأيام مغبوط عيشة فينقصنى نقص الليالى مرورها»

– ديوان المعانى ٢ : ١٦٠ – الشهاب ٢٤ ورد على الآمدى بقوله : " إن الأمر بخلاف ما ظنه ، ولا نسبة بين الموضعين لأن أحد البيتين تضمَّن أن الذى يزيده ، هو الذى ينقصه ، والبيت الآخر تضمن أن الصبح ارتجع بوضوحه وجليته ما أغفله السحر وتركه من السواد الرقيق اليسير ، فالمرتجع غير المعطى ههنا » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ .

٣ ولِلْفَتَى مُهْلَةٌ فى ٱلحُبِّ واسِعَـةٌ ... ما لم يَمُتْ فى نَوَاحِى رأْسِهِ الشَّعَرُ

٤ قالت :مشِيبٌ وعِشْقٌ رُحْتَ بينَهما! ... وذاكَ فى ذاكَ ذَنْبٌ ليس يُغْتَفَرُ

٥ وعَيَّرَتْنِى سِجَالَ ٱلعُدْمِ جاهِـلَةً ... والنَّبْعُ عُرْيانُ ما فى فَرْعِهِ ثَمَرُ

٦ وما ٱلفَقِيرُ ٱلَّذى عَيَّرْتِ آوِنَةً ... بَلِ الزمانُ إلىٰ ٱلأَحرارِ مُفْتَقِرُ

٧ عَزَّى عَنِ ٱلحَظِّ أَنَّ ٱلعَجْزَ يُدْرِكُهُ ... وهَوَّنَ ٱلعُسْرَ عِلْمِى فى مَنِ ٱليُسُرُ

٨ لَمْ يَبْقَ مِنْ جُلِّ هذا النَّاسِ باقية ... يَنَالُها ٱلوَهْمُ إِلَّا هذه الصُّوَرُ

٩ بُخْلٌ وجَهْلٌ ، وحَسْبُ ٱلمَرْءِ واحدةٌ ... مِنْ ثِنْتَيْنِ حتى يُعَفِّى خَلْفَه ٱلأَثَرُ

١٠ إذا مَحَاسِنِى ٱللَّاتى أُدِلُّ بِهَا ... كانت ذُنُوبِى ،فَقُلْ لِى: كَيْفَ أَعْتَذِرُ!؟

---

(٣) الزهرة ٣٤١ – الموازنة ٢ : ١٥٨ و ، ٢ : ٢٢٤ المعارف « مهلة فى العيش » ، وكذلك الشهاب ٢٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ .

(٤) ا ، د وإخوتهما « أنت بينهما » .

الزهرة ٣٤١ .

(٥) سجال : جمع السجل أى الدلو العظيمة أو الضرع العظيم ؛ وكنى بذلك عن شدة فقره .

النبع : شجر تتخذ منه القسى ، سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٨) .

الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ ، ٢ : ٢٥٩ المعارف – التبريزى فى شروح سقط الزند ١٣٤٨ « خلال العدم » أورده عند الكلام على بيت لأبى العلاء يشير فيه إلى قول البحترى هنا ، وهو :

وقال الوليد : النبع ليس بمثمر ؛ ... وأخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

– مرآة الجنان ٢ : ٢٠٩ .

(٦) الموازنة ٢ : ١٧٣ و ، ٢ : ٢٥٩ دار المعارف « يفتقر » .

(٧) الموازنة ٢ : ١٧٣ و ، ٢ : ٢٥٩ دار المعارف .

(٨) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ك ، ل « ينالها الفهم » .

الموازنة ٢ : ١٧٣ و ، ٢ : ٢٥٩ دار المعارف .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٣ « الفهم » – السفينة ٢ : ٤٠ و .

(٩) ا ، د وإخوتهما وكذلك ه ، ح ، ك ، ل « جهل وبخل » .

الموازنة ٢ : ١٧٣ و ، ٢ : ٢٥٩ دار المعارف « جهل وبخل وحسب المجد » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٣ « جهل وبخل » – السفينة ٢ : ٤٠ و « جهل وبخل وحسب المجد » .

(١٠) فى متن ا « فقولى كيف أعتذر » وبهامشها « فقل لى » . ك ، ل « فقولى كيف أعتذر » .

أخبار أبى تمام ٥١ وقد أوردته تالياً للبيت ١٢ – الموازنة ٢ : ١٧٣ و ، ٢ : ٢٥٩ المعارف – المصون ٧٥ « كانت عيوبى » – جمهرة الأمثال ١ : ٤٧٥ المؤسسة العربية – التمثيل والمحاضرة ٩٩ – دلائل الإعجاز ٣٧٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ « ذنوبا » – محاضرات الأدباء ١ : ١١٧ –

١١ أَهُزُّ بالشِّعْرِ أقواماً ذَوِى وَسَنٍ ... فى ٱلجَهْلِ لو ضُرِبُوا بالسَّيفِ ما شَعَرُوا

١٢ علَىَّ نَحْتُ ٱلقَوَافِى مِنْ مَقَاطِعِها ... وما عَلَىَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ ٱلبَقَرُ

١٣ لَأَرْحَلَنَّ وآمَـالِى مُطَرَّحَةٌ ... «بِسُرَّ مَنْ رَاءَ» مُسْتَبْطاً لَهَا ٱلقَدَرُ

١٤ أَبَعْدَ عِشْرِينَ شَهْرًا لا جَدًا فَيُرَى ... بِهِ ٱنْصِرَافٌ ، ولا وَعْدٌ فَيُنْتَظَرُ ؟

معجم الأدباء ١٦ : ٢٩٩ ، ١٩ : ٢٥٣ – نهاية الأرب ٣ : ٩٨ – السفينة ٢ : ٤٠ و – شرح درة الغواص ١٥٧ – مجموعة المعانى ١٠٥ – الصبح المنبى ٢٠٩ المعارف "أتيت بها" .

(١١) فى متن ا « أهز بالشعر فهماً من ذوى وسن » وبهامشها « أقواماً ذوى وسن » . ﻫ « فهماً من ذوى وسن » . ح « قوماً من بنى وشن » تحريف . ك ، ل « قوماً من ذوى وسن » .
إعجاز القرآن ٤٥٣ « ذوى سنة لو أنهم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ « قوماً من ذوى وسن » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٣ – السفينة ٢ : ٤٠ و « فهماً من ذوى وسن » .

(١٢) ﻫ « وما علىَّ بأن لا تفهم البقر » .
الوساطة ٣٤٨ « إذا لم تفهم البقر » – أخبار أبى تمام ٥٠ « من أماكنها » – الموازنة ١٦٣ بيروت « إذا لم تفهم » ، ١ : ٣٠٣ دار المعارف « لهم أن تفهم » وقال : « ذكر على بن يحيى المنجم أن البيت للمجنْم الراسبى ، وكان شاعراً اتصل بمحمد بن منصور بن زياد فكسب معه ألف ألف دينار ، فلما مات اتصل بمحمد بن يحيى بن خالد البرمكى . . . » . وأورده الآمدى ثانية فى ١٨٣ بيروت ، ١ : ٣٤٤ المعارف ثم أورده مرة ثالثة بهذه القصة فى ٢ : ١٧٣ و ، ٢ : ٢٥٩ المعارف « من معادنها وما علىَّ إذا لم تفهم البقر » وقال : « ذكر على بن يحيى المنجم عن شيوخه أن هذا البيت للمجنْم الراسبى أحد الشعراء فى دولة الرشيد ، وكان صحب محمد بن منصور بن زياد فكسب معه مالا عظيما ، ثم صحب محمد بن يحيى بن خالد البرمكى بعد موت ابن منصور فلم يحمده فهجاه . وأخذُ بيت بأسره قبيح لأبى عبادة ، ومثله لا يضطر إلى هذا . وقد كان على بن يحيى أعرف من [هكذا ، ولعله : أعرض عن] البحترى لأن البحترى هجاه بأمر المتوكل بأبيات ليس مثلها يضر ، ولكنه ذكر صورته فقال [المقطوعة ٧٩٤] وبلغ على بن يحيى ، فعاب هذا على البحترى لما حدث بينهما من التباعد ، إلا أنى لم أرهم ينكرون استعارة البيت الذى يجرى مجرى المثل إذا جاء موضعه إلا أن ذلك يكون فى شوارد الأمثال التى لا يكاد يعرف قائلوها » – إعجاز القرآن ٤٥٣ – التمثيل والمحاضرة ٣٤٦ عجز البيت وروايته « وما علىَّ إذا لم تفهم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ من « معادنها ... إذا لم يفهم » – الذريعة ١٦ « وما علىَّ بأن لا تفهم » ولم ينسبه – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٣ « إذا لم تفهم » – المثل السائر ٢ : ٧٤ الحلبى ، ٢ : ٢٦٩ نهضة مصر « من معادنها وما علىَّ بأن لا تفهم » وكذلك فى الجامع الكبير ١٢٤ والاستدراك ١٣٠ – الطراز ٢ : ٩٠ « إذا لم » ولم ينسبه – السفينة ٢ : ٤٠ و « وما علىَّ بأن لا تفهم » .

(١٣) سُرَّ مَن راه : سامرّا ، ويقال لها أيضاً سُرَّ مَنْ رأى . (انظر الحاشية ٣٧ صفحة ٩) .
معجم البلدان ٣ : ١٠٤ أوروبا ، ٥ : ١٢ مصر ، ٣ : ١٧٣ بيروت – شرح درة الغواص ٢٣٠ « يستبطا بها القدر » .

(١٤) الجدا : العطاء .
السفينة ٢ : ٤٠ و .

١٥ لَوْلاَ «عَلِيُّ بن مُرٍّ» لاَسْتَمَرَّ بِنا — خِلْفٌ منَ ٱلعَيْشِ فيهِ الصَّابُ والصَّبِرُ

١٦ عُذْنا بِأَرْوَعَ أَقْصَى نَيْلِهِ كَثَبٌ — على ٱلعُفَاةِ ، وأَدْنَى سعْيِهِ سَفَرُ

١٧ أَلَحَّ جُودًا ، ولَمْ تَضْرُرْ سَحَائِبُهُ — ورُبَّمَا ضَرَّ فى ٱلْحَاجِهِ ٱلمَطَرُ

١٨ [لايُتْعِبُ النَّائِلُ ٱلمبْذُولُ هِمَّتَهُ ، — وكَيْفَ يُتْعِبُ عيْنَ النَّاظِرِ النَّظَرُ!؟]

١٩ بَدَتْ على ٱلبَدْوِ نُعْمى مِنْهُ سابِغَةٌ — وَفْرَاءُ يَحْضُرُ أُخرى مِثْلَها ٱلحَضَرُ

٢٠ مَوَاهِبٌ ما تَجَشَّمْنَا السُّؤَالَ لَهَا ؛ — إِنَّ ٱلغَمَامَ قَلِيبٌ ليس يُحْتَفَرُ

٢١ يُهَابُ فينا ، وما فى لَحْظِهِ شَزَرٌ — وسْطَ النَّدِيِّ ، ولا فى خَدِّهِ صَعَرُ

٢٢ بَرْدُ ٱلحَشَا ،وهَجِيرُ الرَّوْعِ مُحْتَفِلٌ ؛ — ومِسْعَرٌ ، وشهَابُ ٱلحرْبِ مُسْتَعِرُ

٢٣ إذا ٱرْتَقَى فى أَعَالِي الرَّأْيِ لاحَ لهُ — ما فى ٱلغُيُوبِ ٱلتى تَخْفَى فتَسْتَتِرُ

---

(١٥) فى متن ا « خلف من الدهر » وبهامشها « العيش » .
الخلف : حلمة ضرع الناقة ،وما أنبت الصيف من العشب .
الصبر : عصارة شجر مر ، ولا تسكَّن باؤه إلا نادراً ؛ ومثله (الصاب) .
البديع ٣٣ — الصناعتين ٢٥٨ الآستانة ، ٣٣٠ مصر — معجم الأباء ١٩ : ٢٥٣ — السفينة ٢ : ٤٠ و

(١٦) الكثب : القرب . العفاة : الضيوف وطالبو الفضل أو الرزق .
المنتحل ٥٦ — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٣ .

(١٧) الموازنة ٣٧ بيروت ، ١ : ٧١ دار المعارف « فلم تضرر . . . عند الحاجة المطر » — المنتحل ٥٦ — التمثيل والمحاضرة ٩٦ « فى ذى الحاجة » — زهر الآداب ٤ : ١٩٤ التجارية « فوق الحاجة المطر » وفى ١٠٦٣ الحلبى كرواية الديوان — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٤ — السفينة٢ : ٤٠ ظ — مجموعة المعانى ١٥٥ .

(١٨) لم يرد فى ب .
التشبيهات ٣٢٧ — العمدة ٢ : ٨١ .

(٢٠) ب « يغتفر » . ك « الحمام » وكلاهما تحريف . القليب : البئر .
زهر الآداب ٤ : ١٩٤ التجارية « إن السؤال قليب » وفى ١٠٦٣ الحلبى كرواية الديوان — سر الفصاحة ٢٦٠ « ما تكلفنا » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ « إن السحاب قليب » — محاضرات الأدباء ١ : ٢٧٨ — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٤ — السفينة ٢ : ٤٠ ظ .

(٢١) الندى : المجلس . الصعر : ميل الخد إلى أحد الشقين كبراً ، وربما كان خلقة .

(٢٢) ك « يستمر » . المحتفل : الممتلىء . المسعر : الموقد نار الحرب .
البديع ٣٣ — الصناعتين ٢٥٨ الآستانة ، ٣٣٠ مصر « يستعر » .

(٢٣) النسخة ب أوردت بين هذا البيت والذى سبقه بيتاً يختلف ترتيبه فى النسخ جميعها عن نسخة ب وهو البيت ٢٩ .

٢٤ تَوسَّطَ الدَّهْرَ أحوالاً ، فلا صِغَرٌ   عن الخُطُوبِ الّتى تَعْرُو ، ولا كِبَرُ

٢٥ كالرُّمْحِ أَذْرُعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ ،   فَلَيْسَ يُزْرِى بِهِ طُولٌ ولا قِصَرُ

٢٦ مُجَرِّبٌ طَالما أَشْجَتْ عَزَائِمُهُ   ذَوِى الحِجَى، وهو غِرٌ بَيْنَهُمْ غُمُرُ

٢٧ آراؤُهُ اليَومَ أَسْيَافٌ مُهَنَّدَةٌ   وكانَ كالسَّيْفِ إِذْ آراؤُهُ زُبَرُ

٢٨ ومُصْعِدٌ فى هِضَابِ المَجْدِ يَطْلُعُها   كأَنَّهُ لِسُكُونِ الجَأْشِ مُنْحَدِرُ

٢٩ ما زالَ يَسْبِقُ حَتَّى قال حاسِدُهُ :   لَهُ طَرِيقٌ إِلىٰ العَلْيَاءِ مُخْتَصَرُ

٣٠ حُلْوٌ حَمِيتٌ متَى تَجْنِ الرِّضَا خُلُقاً   مِنْهُ ، ومُرٌّ إذا أَحْفَظْتَهُ مَقِــرُ

٣١ نَهَيْتُ حُسَّادَهُ عنه، وقُلْتُ لَهُمْ :   السَّيْلُ باللَّيْلِ لا يُبْقِى ولا يَذَرُ

٣٢ كُفُّوا ،وإلاَّ كَفَفْتُمْ مُضْمِرِى أَسَفٍ   إذا تَنَمَّرَ فى إِقْدَامِهِ النَّمِرُ !

---

(٢٤) التشبيهات ٣٢٧ « من الخطوب » .

(٢٥) ه ، ح ، ك ، ل « فما استبد به طول ولا قصر » — التشبيهات ٣٢٧ — سمط اللآلى : ٦٨٦٢ « فما استبد » — السفينة ٢ : ٤٠ ظ « فما استبد » — خزانة البغدادى ١ : ١٠٤ .

(٢٦) الغر : الشاب لا خبرة له .   الغمر : من لم يجرب الأمور .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ .

(٢٧) مهندة : مطبوعة من حديد الهند .   زُبَر : جمع زبرة وهى القطعة الضخمة من الحديد .
يصف فى هذا البيت والبيت السابق ممدوحه بحسن الرأى منذ كان حدثاً فقد كانت آراؤه وهو فى سن مبكرة كالسيف قاطعة فى حين أنه كان كالحديد الذى لم تطبع منه السيوف بعد .

(٢٨) التشبيهات ٣٢٧ — المنتحل ٥٩ « يسلكها » .

(٢٩) موضع هذا البيت فى النسخة ب بعد البيت ٢٢ وكل النسخ أوردته فى الموضع الذى وضعناه فيه وكذلك المراجع التى نقلته ، ولذلك آثرنا هذا الترتيب الإجماعى .
التشبيهات ٣٢٧ — المنتحل ٥٩ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ — سر الفصاحة ٢٠٧ — محاضرات الأدباء ١ : ١٤٢ العجز .

(٣٠) فى متن ا « وصاب إذا أحفظته » وبهامشها « ومُرٌّ » . ك « متى أحفظته » .
الحميت : من اللون أو الطعم هو الخالص الصادق .   أحفظته : أغضبته .   المقر : المر أو الحامض .

(٣٢) النمر (بفتح النون وكسر الميم ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها Leopard ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه وأخبث وأجرأ وهو منقط الجلد نقطاً سوداً وبيضاً ، وقد سمى نمراً لأنه أنمر أى مرقط . جاء فى « معجم الحيوان » (١٤٩ — ١٥٠) أن أهل الشام والعراق وجزيرة العرب ومصر والسودان تسمى النمر ما يسميه الإفرنج Leopard وأن اسمه بالعبرانية « نامر » وبالأشورية « نمرو » ويرسم على الآثار الأشورية مرقطاً . وإن وطنه أفريقية وجنوب آسية .
أما لفظة Tiger فقد ترجمها المعلوف بالبَبْر (راجع معجم الحيوان ٢٤٨ — ٢٤٩) .

٣٣ أَلْوَى إِذا شَابَكَ ٱلْأَعْدَاءَ كَدَّهُمُ ... حتى يَرُوحَ وفى أَظْفَارِهِ الظَّفَرُ

٣٤ وَاللُّؤْمُ أَنْ تَدْخُلُوا فى حَدِّ سَخْطَتِهِ ... عِلْماً بِأَن سَوْفَ يَعْفُوحين يَقْتَدِرُ

٣٥ جَا فى ٱلْمَضَاجِعِ لايَنْفَكُّ فى لَجَبٍ ... يَكَادُ يُقْمِرُ مِنْ لَأْلَائِهِ ٱلْقَمَرُ

٣٦ إِذا «خُطَامَةُ» سارَتْ فيهِ آخِذَةً ... خِطَامَ «نَبْهَانَ» وَهْىَ الشَّوْكُ والشَّجَرُ

٣٧ رأَيْتَ مَجْدًا عِيَاناً فى «بَنِى أُدَدٍ» ... إِذْ مَجْدُ كُلِّ قَبيلٍ دونَهُمْ خَبَرُ

٣٨ أَحْسِنْ «أَبَاحَسَنٍ» بالشِّعْرِ إِذْجَعَلَتْ ... عَلَيْكَ أَنْجُمُهُ بِالْمَدْحِ تَنْتَثِرُ!

٣٩ فَقَدْ أَتَتْكَ ٱلْقَوَافى غِبَّ فائدةٍ ... كما تَفَتَّحَ غِبَّ ٱلْوَابِلِ الزَّهَـرُ

٤٠ فيها ٱلْعَقَائِقُ وَٱلْعِقْيَانُ إِنْ نُسِبَتْ ... يَوْمَ التَّبَاهِى، وفيها ٱلْوَشْىُ وَٱلْحِبَرُ

٤١ ومَنْ يَكُنْ فاخِرًا بالشِّعرِ يُمْدَحُ فى ... أَضعافِهِ، فَبِكَ ٱلْأَشْعَارُ تَفْتَخِرُ

---

(٣٣) ك «كدهم». الألوى: العسر الشديد الخصومة.
الظفر: الفوز. كدّهم: أجهدهم.
البديع ٣٣ «ظفر» — الصناعتين ٢٥٨ الآستانة، ٣٣٠ مصر «كرهم».
(٣٤) لم يرد فى طبعة بيروت.
(٣٥) اللجب: كثرة أصوات الأبطال.
والشاعر يريد أن يقول إن ممدوحه لا تمنعه ظلمة الليل عن مصارعة خصومه حتى ليكاد القمر يستمد نوره من لمعان سيفه ومن غرة وجهه.
البديع ٣٣ — الصناعتين ٢٥٨ الآستانة، ٣٣٠ مصر.
(٣٦) الخطام: الحبل الذى يقاد به البعير.
خطامة: هم بنو خطامة؛ بطن من طيء (انظر «الاشتقاق» لابن دريد ٢٧٤، ٤٤٦).
نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء: سبق التعريف به فى الحاشية ٣١ صفحة ١٨٧؛ ويقال له أسودان.
(٣٧) أدد: هو أبو طيء (واسم طيء جلهمة) وهو أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (وقد مر ذكره فى الحاشية ٦ صفحة ٢١).
(٣٨) دلائل الإعجاز ٣٩٦.
(٣٩) التشبيهات ٢٢٦ — دلائل الإعجاز ٣٩٦.
(٤٠) العقائق: جمع العقيقة وهى خرزة حمراء.
العقيان: الذهب الخالص.
(٤١) ا، د وإخوتهما، ه، ح، ك «فى أضعافه». ب «ألفاظه».
أخبار أبى تمام ٧٦ «يذكر فى أضعافه» — الموازنة ١٧٥ بيروت، ١: ٣٢٧ دار المعارف «يذكر فى» — الاستدراك ٦٣.

٣٨٠

وقال يمدح الحسنَ بن وَهْب ، وكان الواثق نكب آلَ وَهْب وأخذ منهم ألف ألف دينار :

١ أناةً أيُّها الفَلَكُ المُدَارُ ! أنَهْبٌ ما تَطَرَّفُ أمْ جُبَارُ ؟

٢ ستَفْنَى مِثْلَ ما تُفْنِى ، وتَبْلَى [كَمَا تُبْلِى] فَيُدْرَكُ مِنْكَ ثارُ

٣ تُنَابُ النَّائباتُ إذا تَنَاهَتْ ويَدْمُرُ فى تَصَرُّفِهِ الدَّمَارُ

٤ وما أَهْلُ المَنَازِلِ غيرُ رَكْبٍ مَطَايَاهُمْ : رَوَاحٌ وابْتِكارُ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٩٥ – بيروت ٦٩٤ – مصر ٢ : ٤٦ .

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ومقدمتها فى ا « وقال فى الحسن بن وهب عند السخطة » . وفى ه « وقال فى نكبة آل وهب » .

* انظر ترجمة الحسن بن وهب مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) وسليمان بن وهب مع القصيدة ٥٧ (صفحة ١٦٩) .

روى ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٢٩ ﻫ أن الواثق بالله حبس الكتّاب وألزمهم أموالا ، منهم سليمان ابن وهب أخذ منه أربعمائة ألف دينار ومن الحسن بن وهب أربعة عشر ألف دينار . وبذلك تكون هذه القصيدة مما نظم فى تلك السنة .

(١) النهب : الغلبة على المال والقهر . الجبار : الهدر ، يقال ذهب ماله هدراً أى لم يؤخذ بثأره .

تطرّف : جاوز حد الاعتدال . وفى المطبوع « تطرّق » .

الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ ، ٢ : ٢٤٠ المعارف « ما تطوّف » – عبث الوليد ١٠٦ الصدر – زهر الآداب ١ : ٢٠٣ التجارية ، ٢٢٥ الحلبى « تصرّف » – نهاية الأرب ١ : ٣٥ « ما تصرّف أم خيار » – الوافى بالوفيات ٣ : ١٣ .

(٢) الموازنة – زهر الآداب ١ : ٢٠٣ التجارية ٢٢٥ الحلبى – قراضة الذهب ٢٥ « مثل ما نعنى . . . كما نبلى » – نهاية الأرب ١ : ٣٥ « ستبلى مثل ما نبلى ، وتفنى كما نفنى ، ويؤخذ منك ثار » – الوافى بالوفيات ٣ : ١٣ « نفنى ونبلى » .

(٣) يدمر : يهلك .

الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ ، ٢ : ٢٤٠ المعارف – زهر الآداب ١ : ٢٠٣ التجارية ، ٢٢٥ الحلبى – العكبرى ٤ : ٢٣٤ .

(٤) ا ، د وإخوتهما « منايام رواح وابتكار » .

الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ ، ٢ : ٢٤٠ المعارف « منايام » – الأشباه والنظائر ١ : ١٣٤ – عبث الوليد ١٠٦ « غير قوم » – زهر الآداب ١ : ٢٠٣ التجارية ، ٢٢٥ الحلبى – محاضرات الأدباء ٢ : ٢١ « منايام » – المنازل والديار ٨ ظ (موسكو) ٨ (مصر) . "منايام" – الوافى بالوفيات ٣ : ١٣ – السفينة ٢ : ٣٩ ظ .

٥ لنا فى الدَّهْرِ آمالٌ طِوَالٌ نُرَجِّيهَا ، وأَعمـارٌ قِصَارُ
٦ وأَهْوِنْ بِـاَلْخُطُوبِ على خَلِيعٍ إلىٰ اَللَّذَّاتِ ليس له عِذَارُ
٧ فآخِرُ يَوْمِهِ سُكْرٌ تَجَلَّى غَوَايَتُهُ ، وأَوَّلُهُ خُمَارُ
٨ ويَوْمٍ بـ «اَلْمَطِيرَةِ» أَمْطَرَتْنَا سَمَاءٌ صَوْبُ وَابِلِها اَلْعُقَارُ
٩ نَزَلْنَا مَنْزِلَ «اَلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ» وقد درَسَتْ مَغَانِيهِ اَلْقِفَارُ
١٠ تَلَقَّيْنَا الشِّتَاءَ بهِ ، وَزُرْنَا بَنَاتَ اَللَّهْوِ إِذْ قَرُبَ اَلْمَزَارُ
١١ أَقَمْنَا ؛ أَكْلُنَا أَكْلُ اَسْتِلاَبٍ هُنَاكَ ، وشُرْبُنا شُرْبٌ بِـدَارُ
١٢ تَنَازَعْنَا اَلْمُدَامَةَ وهى صِرْفٌ ، وأَعْجَلْنا الطَّبائخَ وَهْى نَارُ
١٣ ولَمْ يَكُ ذاك سُخْفاً ، غَيْرَ أَنِّى رأَيْتُ الشَّرْبَ سُخْفُهُمُ اَلْوَقَارُ

---

(٥) الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ ، ٢ : ٢٤٠ المعارف — زهر الآداب ١ : ٢٠٣ التجارية ، ٢٢٥ الحلبي — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤ — المنازل والديار ٨ ظ (موسكو) ٨ (مصر) — الوافى بالوفيات ٣ : ١٤ — السفينة ٢ : ٣٩ ظ .

(٦) ا ، د وإخوتهما «على اللوام ليس له عذار» . العذار : الحياء .
الوافى بالوفيات ٣ : ١٤ — السفينة ٢ : ٣٩ ظ .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ه «غيابته» . الخمار : صداع الخمر وأذاها وبقية السكر .
الوافى بالوفيات ٣ : ١٤ «غيابته» — السفينة ٢ : ٣٩ ظ «غيابته» .

(٨) ا ، د وإخوتهما «عقار» . العقار : الخمرة .
المطيرة : قرية من نواحى سامراء وكانت من متنزهات بغداد وسامراء .
العكبرى ٣ : ٣٤٧ «عقار» .

(٩) قطب السرور ٢١٢ و ، ٦٢٠ طبعة دمشق .

(١٠) بهامش ب : «أظنه : الشباب» . بنات اللهو : الأوتار .
ثمار القلوب ٢٢١ الظاهر ٢٧٧ نهضة مصر — قطب السرور ٢١٢ و ، ٦٢١ طبعة دمشق .

(١١) البدار : التعجل والسبق .
سر الفصاحة ٢٥٩ .

(١٢) الأصول «الطرائح» وبهامش ا ، د «الطبائخ» .
قطب السرور ٢١٢ و ، ٦٢١ دمشق — محاضرات الأدباء ١ : ٣٠٦ .

(١٣) الشَّرْب : جماعة الشراب .
قطب السرور ٢١٢ و ، ٦٢١ طبعة دمشق .

١٤ رَضِينَا من «مُخَارِقَ» «وَابْنِ خَيْرٍ» بِصَوْتِ ٱلْأَثْلِ إِذْ مَتَعَ النَّهَارُ

١٥ تُزَعْزِعُهُ الشَّمَالُ ، وقد تَوَافَى عَلَى أَنفاسِها قَطْرٌ صِغَارُ

١٦ غَـدَاةَ دُجُنَّـةٍ للغَيْثِ فيها خِلَالَ الرَّوْضِ : حَجٌّ وَٱعْتِمَارُ

١٧ كأَنَّ الرِّيحَ وَٱلمَطَرَ ٱلمُنَـاجِي خَواطِرَها : عِتَابٌ وَٱعْتِذَارُ

١٨ كأَنَّ مُدَارَ «دِجْلَةَ» إذ تِوَافَتْ بأَجْمَعِها : هِلَالٌ أو سِوَارُ

١٩ أَمَا وأَبِي «بَنِي حارِ بْنِ كَعْبٍ» لقد طَرَدَ الزَّمَانُ بهم فَسَارُوا

٢٠ أَصابَ الدَّهرُ دوْلَةَ «آلِ وَهْبٍ» ونالَ ٱللَّيلُ منهمْ والنَّهَـارُ

٢١ أَعارَهُمُ رِداءَ ٱلعِزِّ حتَّى تَقَاضَاهُمْ فَرَدُّوا ما ٱستَعَارُوا

٢٢ وما كانوا فأَوْجُهُهُمْ بُدُورٌ لِمُخْتَبِطٍ ، وأَيْدِيهِمْ بِحَارُ

٢٣ وإنَّ عَوائدَ ٱلأَيَّامِ فيهـا لِمَا هاضَتْ بَوَادِئُها ٱنْجِبَارُ

---

(١٤) ب «وابن جبر» . ولم نهتد إلى ابن جبر أو ابن خير .
الأثل : شجر خشبه صلب تصنع منه القصاع والجفان . متع النهار : ارتفع أو بلغ غاية ارتفاعه .
مخارق : مغن ، غنى للرشيد وعاش حتى توفى بسامراء سنة ٢٣١ ه .
عبث الوليد ١٠٧ وقال : «والمعنى أنه لم يكن لهم مغن وإنما غنوا بصوت الأثل» .

(١٥) القطر : المطر

(١٦) الدجنّة : السواد ، الظلمة .
الاعتمار : أداء العمرة وهى كالحج ، ولكن لا وقت لها ولا وقوف بعرفات .

(١٧) ه «عقاب» وهو تحريف — التشبيهات ٢٤٩ — مجموعة المعانى ١٨٦ .

(١٨) ا ، د وإخوتهما ، ه «حين جاءت» .
التشبيهات ٢٤٩ «حين جاءت» — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٠ «حين جاءت» .

(١٩) حار بن كعب : هو الحارث بن كعب . (انظر الحاشية ٢٤ صفحة ١٦٠) .
زهر الآداب ١ : ٢٤٠ التجارية ، ٢٢٥ الحلبى .

(٢٠) فى متن ا «نعمة آل وهب» وبهامشها «دولة» . ا ، د ، ه «ونال الليل منها» .
ثمار القلوب ٤٧٨ الظاهر ، ٥٩٩ نهضة مصر «منها» — المنتحل ٢٦٩ «منها» — زهر الآداب ١ : ٢٠٤ التجارية ، ٢٢٥ الحلبى .

(٢١) ثمار القلوب ٤٧٨ الظاهر ٥٩٩ نهضة مصر — المنتحل ٢٦٩ — زهر الآداب ١ : ٢٠٤ التجارية ، ٢٢٥ الحلبى .

(٢٢) المنتحل ٢٦٩ «وأوجههم» — زهر الآداب ١ : ٢٠٤ التجارية ، ٢٢٥ الحلبى «وقد كانوا وأوجههم بدور لمبصرها» .

(٢٣) ا ، د وإخوتهما «لمن هاضت» . ه «الخيار» تحريف . هاضت : كسرت .

٣٨١

وقال يمدح محمد بن عبد ٱللّٰه بن طاهر ، ويرثى طاهر بن عبد ٱللّٰه ابن طاهر وٱلحسين بن طاهر بن ٱلحسين عمَّ محمد بن عبد ٱللّٰه :

١ عَذِيرِىَ مِنْ صَرْفِ ٱللَّيالِى ٱلغَوَادِرِ ... وَوَقْعِ رَزَايَا كالسُّيُوفِ ٱلبَوَاتِرِ

٢ وسَيْرِ النَّدَى إذْ بانَ مِنَّا مُوَدِّعاً ... فلا يَبْعَدَنْ مِنْ مُسْتَقِلٍّ وسائرِ !

٣ أَجِدَّكَ ما تَنْفَكُّ تَشْكُو قَضِيَّةً ... تُرَدُّ إلىٰ حُكْمٍ من الدَّهرِ جـائرِ

٤ يَنالُ ٱلفَتَى ما لَمْ يُؤَمِّلْ ، ورُبَّما ... أَتاحَتْ لهُ ٱلأَقدارُ ما لم يُحَاذِرِ

٥ عَلَى أَنَّهُ لا مُـرْتَجًى كـ « مُحمّدٍ » ... ولا سَلَفٌ فى الذَّاهِبِين كـ « طاهرِ »

٦ سَحابًا عَطاءٍ مِنْ مُقِيمٍ ومُقْلِعٍ ... ونَجْمَا ضِياءٍ مِنْ مُنِيفٍ وغائرِ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢٦ —بيروت ٣٥٠ وتنقص البيت ١٢ — مصر ٢ : ١٦ .
لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .

* محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب أبو العباس الخزاعى ، استدعاه المتوكل من خراسان وولاه خلافته ببغداد ، كان أديباً شاعراً وكان جواداً ، عظم سلطانه فى دولة المعتز إلى أن مات لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٥٣ وكان مولده سنة ٢٠٩ هـ .

* طاهر بن عبد الله بن طاهر ، وهو أكبر أخوة محمد المذكور ، ولى إمرة خراسان سنة ٢٣٠ بعد وفاة أبيه عبد الله بن طاهر ، وقد توفى سنة ٢٤٨ ، وكان من الذين يميلون إلى المعتز وكان أميراً على خراسان نيابة عن المعتز الذى كان حاكماً إسميًّا.

* الحسين بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، عم محمد وطاهر المذكورين .

(٢) هـ « إذ سار منا مودعاً » . ح ، ل « إذا بات منا ».

(٣) أجدَّك : معناها أجِدًّا منك ؛ ولا يتكلم به إلا مضافاً (انظر الكلام عليها فى الحاشية ١٣ صفحة ١٣٦) .
الموازنة ٢ : ١٦٨ و ، ٢ : ٢٤٨ المعارف — المنتحل ٢٨٠ « لدى الدهر » غير منسوب .

(٤) الموازنة ١٥٨ بيروت ، ١ : ٢٩٥ دار المعارف ، ٢ : ١٦٨ و ، ٢ : ٢٤٨ المعارف — المؤتلف والمختلف ١٣٦ القدسى ، ٢٠١ الحلبى — المنتحل ٢٨٠ غير منسوب « ما لم يقدر وربما أتاحت له الأيام » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ « الأيام » .

(٦) المقلع : المنجلى ؛ ويقصد به طاهر بن عبد الله المتوفى ، وكذلك قصده بقوله « الغائر » . المنيف : المشرف المرتفع ؛ وقصد به محمد بن عبد الله ، وكذلك بقوله « المقيم » .

٧ فلِلَّهِ قَبْرٌ فى «خُراسانَ» أَدْرَكَتْ ... نَواحِيــهِ أَقطارَ ٱلعُلاَ وَٱلْمَآثِرِ
٨ تُطَارُ عرَاقِيبُ ٱلجيادِ إِزاءَهُ ... ويُسْقَى صُبَاباتِ الدِّمَـاءِ ٱلمَوَاثِرِ
٩ مُقِيمٌ بـأَدْنَى «أَبْرَشَهْرَ» ، وطَوْلُهُ ... على قَصْوِ آفاقِ ٱلبلادِ الظَّوَاهِرِ
١٠ جرَى دُونَهُ ٱلعَصْرَانِ تَسْفِى تُرابَها ... عليهِ أَعاصيرُ الرِّياحِ ٱلخَوَاطِرِ
١١ سَقَى جُودَهُ جُودُ ٱلغَمَامِ ، ومَنْ رَأَى ... حَياً ماطِرًا تَسْقِيهِ دِيمَةُ ماطِــرِ ؟
١٢ صَوَائِبُ مُزْنٍ تَغْتَدِى مِنْ شَبَابِه ... لأَخلاقهِ فى جُودِها ونَظَـائرِ
١٣ يَصُبْنَ على عَهْدٍ من الدَّهرِ صالحٍ ... تَقَضَّى ، وفَيْنَانٍ من ٱلعَيْشِ ناضِرِ
١٤ فَتًى لم يُغِبَّ ٱلجُودَ رِقْبَةَ عاذِلٍ ... ولم يُطْفِئِ ٱلْهَيْجَاءَ خَوْفَ ٱلْجَرَائرِ
١٥ ولم يُرَ يَوْماً قادِرًا غيرَ صافِحٍ ... ولا صافِحاً عن زَلَّةٍ غيرَ قادِرِ
١٦ أَحَقًّا بِـأَنَّ ٱللَّيْثَ بَعْدَ ٱبْتِزَازِهِ ... نُفُوسَ ٱلعِدَى مِنْ شاسِعٍ ومُجَاوِرِ
١٧ مُخِلٌّ بتَصْرِيفِ ٱلأَعِنَّةِ ، تاركٌ ... لِقَاءَ الزُّحُوفِ وَٱقْتِيَادَ ٱلعَسَاكِرِ

---

(٧) هـ «من خراسان» . الأقطار : النواحى والجوانب .
خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلى العراق وآخرها مما يلى الهند .
معجم البلدان ١ : ٨٠ أوروبا ، ١ : ٧٤ مصر ، ١ : ٦٦ بيروت «ولله» .
(٨) العراقيب : جمع العرقوب : عصب غليظ فوق العقب . الصُّبابات : البقايا .
المواثر : الجاريات .
(٩) القصو : البعد .
الطول : التفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .
أبرشهر : هى نيسابور وهى قصبة خراسان .
معجم البلدان ١ : ٨٠ أوروبا ، ١ : ٧٤ مصر ، ١ : ٦٦ بيروت «على قصر آفاق» .
(١٠) هـ «أعاصيف» . تسفى : تذرو .
(١١) ا ، د «إخوتهما» ، هـ «حيا ماطر» . الحيا : الخصب ، المطر .
الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .
(١٢) لم يرد فى طبعة بيروت .
١٣) يصبن : ينسكبن . الفينان : الحسن الشعر الطويله ، يشبه به العيش فى امتداد حسنه .
(١٤) ب «لم يقب» . يغب : (فى الأصل) أغب الماشية أى جعلها تشرب يوماً وتمتنع يوماً .
الجرائر : جمع الجريرة وهى الذنب والجريمة .
(١٧) هـ «يخل» .

١٨ ومُنْصرِفٌ عنِ ٱلمكارِمِ وٱلعُلاَ ... وقد شَرَعتْ فَوْتَ ٱلعُيُونِ ٱلنَّوَاظِرِ

١٩ كأَنْ لم يُنِفْ نَجْدَ ٱلمعَالِى ، ولم تُغِرْ ... سَرَايَاهُ فى أَرضِ ٱلعَدُوِّ ٱلمُغَاوِرِ

٢٠ ولم يَتَبَسَّمْ للعَطايَا فَتَنْبرِى ... مَوَاهِبُ أَمثالُ ٱلغُيُوثِ ٱلبَوَاكِرِ

٢١ ولم يَدَّرِعْ وَشْىَ ٱلحديدِ فَيَلْتَقِى ... عَلى شَابِكِ ٱلأَنْيابِ شاكِى ٱلأَظافِرِ

٢٢ عَلى مِلِك ما ٱنفَكَّ شَمْسَ أَسِرَّةٍ ... تُعَارُ به ضَوْءًا ، وبَدْرَ مَنَابرِ

٢٣ أَزالَتْ حِجَابَ ٱلمُلْكِ عنه رَزِيَّةٌ ... تَهَجَّمُ أَخْيَاسَ ٱلأُسُودِ ٱلخَوادِرِ

٢٤ مُسَلَّطَةٌ لم يتَّئِرْ لوُقُـوعِها ... بِسَاعٍ ، ولم يُنْجَدْ عليها بنَاصِرِ

٢٥ يُوَسِّى ٱلأَدَانِى عنه أَنْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ ... نَكِيرٌ سِوَى سَكْبِ ٱلدُّمُوعِ ٱلبَوَادِرِ

٢٦ يُبَكِّى بِشَجْوِ ٱلأَكْرَمِين تَسَلَّبَتْ ... عليْهِ أَعِزَّاءُ ٱلمُلُوكِ ٱلأَكابرِ

٢٧ تَخَوَّنَهُ خَطْبٌ تَخَوَّنَ قَبْلَهُ ... «حُسَيْنَ» ٱلنَّدَى وٱلسُّؤْدَدِ ٱلمُتَواتِرِ

٢٨ عَمِيدًا «خُرَاسَانَ» ٱنْبَرَى لَهُما ٱلرَّدَى ... بعامِدَتَيْنِ من صُنُوفِ ٱلدَّوَائِرِ

---

(١٩) ح ، ل « ولم تفز » . لم ينف : لم يشرف . نجد المعالى : مرتفعها .
السرايا : جمع السرية وهى القطعة من الجيش .

(٢٠) ب ، هـ « العيون » .

(٢١) ادَّرع : لبس الدرع .

ويقصد بشابك الأنياب : الخيل ؛ وشاكى الأظافر : الممدوح وهو مسلح .

(٢٢) هـ « يعاد به » .

(٢٣) الأخياس : جمع الخيس وهو غابة الأسد . الخوادر : المستترة فى العرين .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما ، ح « من وقوعها » . ل « لم يتأر من وقوعها » .
اتأر : أتبعه إياه . وفى المطبوع « يثأر » .

(٢٥) النكير : الشديد الصعب .

(٢٦) ا ، د وإخوتها ، هـ ، ح ، ل « مبكى » بتشديد الكاف .
تسلبت : لبست السلاب وهى ثياب المآتم السود .

(٢٧) ا ، د وإخوتهما ، ل « المتوافر » . تخوَّنه : تنقصه .
حسين : هو الحسين بن طاهر .

(٢٨) ح ، ل « من ضروب الدوائر » .

٢٩ «بنِى مُصْعَبٍ» هَلْ تُقْرِنُونَ لحادِثِ الْـ ... نَّوائبِ ، أو تُغْنُونَ حَتْفَ ٱلمَقَادِرِ

٣٠ وهل فى تَمادِى الدَّمْعِ رَجْعٌ لِذَاهِبٍ ... إذَا فاتَ أو تَجْدِيدُ عَهْدٍ لِدَاثِرِ

٣١ وهل تَرَكَ الدَّهْرُ ٱلحُسَيْنَ بْنَ مُصْعَبٍ ... فَيَبْقَى على الدَّهْرِ ٱلحُسَيْنُ بْنُ طاهِرِ

٣٢ وما أَبْقَتِ ٱلأَيامُ وَجْدًا لِوَاجِدٍ ... كما أَنَّها لم تُبْقِ صَبْرًا لِصابِرِ

٣٣ أُسًى كَثُرَتْ حتى اطمأَنَّ لها الجوَى ... وأَرْزَاءُ فَجْعٍ قَدْحُها فى الضَّمائرِ

---

(٢٩) ب « تقربون » . هـ « تعرفون » . ح ، ل « حتّم المقادر » .

تقرنون : أى تطيقون وتقدرون عليه .

(٣٠) الداثر : الذى قدُم ودرس .

(٣١) الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ، جد هذه الأسرة وقد توفى بخراسان سنة ١٩٩ وهو أبو طاهر الملقب بذى اليمينين الذى ترجمنا له فى الحاشية ٣ من القصيدة ٦٨ صفحة ٢٠٨ .

(٣٣) هـ « كبرت » . الأسى : ما يتعزى به .

٣٨٢

وقال يمدح إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم صاحب شُرطة بغداد :

١ لا تَلْحَنِى إنْ عَزَّنِى الصَّبْرُ فَوَجْهُ مَنْ أَهْوَاهُ لى عُذْرُ

٢ غانِيَةٌ لم أَغْنَ عن حُبِّها يَقْتُلُ فى أَجْفَانِها السِّحْرُ

٣ إنْ نَظَرَتْ قُلْتُ : بها ذِلَّةٌ ، أو خَطَرَتْ قُلْتُ : بها كِبْرُ

٤ يَخِفُّ أَعْلاَهَا فَتَعْتَاقُهُ رادِفَةٌ يَعْيَا بها الخَصْرُ

٥ أَصْبَحْتُ لا أَطْمَعُ فى وَصْلِها ؛ حَسْبِىَ أَنْ يَبْقَى لِىَ الهَجْرُ

٦ وَرُبَّما جادَ بِمَا يُرْتَجَى وبعْضِ مالا يُرْتَجَى الدَّهْرُ

٧ لم يَبْقَ مَعْرُوفَ يَعُمُّ الوَرَى إلاَّ « أَبُو إسْحَاقَ » والْقَطْرُ

٨ أَبْيَضُ ينْمِى مِنْ « بَنِى مُصْعب » إلىٰ الَّتِى ما فَوْقَها فَخْرُ

٩ ما اسْتَبَقَ النَّاسُ إلىٰ سُودَدٍ إلاَّ تَنَاهَى ولهُ الذِّكْرُ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢٧ – بيروت ٣٥٢ – مصر ٢ : ١٨ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل .

* إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المصعبى الذى كان يتولى أمر الجسرين ببغداد ، والذى مدحه البحترى بالقصيدة ٢٧ (صفحة ٧١) . وقد جاء ذكر إبراهيم هذا عند تولى المستعين الخلافة سنة ٢٤٨ هـ إذ كان يحمل إبراهيم بن إسحاق بين يديه الحربة التى يشير الشاعر إليها فى البيت الأخير من هذه القصيدة . ثم ورد ذكره مرة أخرى فى أخبار سنة ٢٥١ هـ أيام الحرب بين المستعين والمعتز على الخلافة إذ ولى المستعين الحسين بن إسماعيل باب الشماسية فلم يزل مقيما هناك إلى أن شخص إلى الأنبار ، فولى مكانه إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم .

ونرجح أن هذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ حين مدح أباه .

وقد أورد صاحب كتاب « التشبيهات » (٣٢٠) بيتين من هذه القصيدة وقال إنهما قيلا فى محمد بن إسحاق بن إبراهيم .

(١) فى النسخة ا تحت كلمة « فوجه » قد كتب « فحسن . أيضاً » . يلحى : يلوم .

(٥) مجموعة المعانى ١٦٦ .

(٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ .

١٠ ولا حَمَدْنا فى آمرِئٍ خَلَّةً إلاَّ وفِيهِ مِثْلُها عَشْرُ

١١ ولَسْتُ أدْرِى أىُّ أقْطَارِهِ أحْسَنُ إنْ عَدَّدَها الشِّعْرُ !

١٢ أوَجْهُهُ ٱلْوَاضِحُ ، أمْ حِلْمُهُ الرَّاجِحُ ، أمْ نائِلُهُ ٱلغَمْرُ ؟

١٣ زِينَتْ بهِ الشُّرْطَةُ لمَّا غَدَا إليهِ منها النَّهْىُ وٱلأَمْرُ

١٤ كأنَّما ٱلحرْبَةُ فى كَفِّهِ نَجْمُ دُجىً شَيَّعَهُ ٱلبَدْرُ

---

(١٠) الخلة : الخصلة .

أحسن ما سمعت ١٥٠ « أى آياته » .

(١١) الأقطار : جمع القطر وهو الناحية والجانب .

(١٢) النائل : العطاء . الغمر : الكثير .

أحسن ما سمعت ١٥٠ .

(١٣) التشبيهات ٣٢٠ .

(١٤) الحربة : ذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٤٤ أن المتوكل أتى فيما ذكر بحربة كانت للنبى صلى الله عليه وسلم تسمى العنزة ذكر أنها كانت للنجاشى ملك الحبشة فوهبها للزبير بن العوام ، فأهداها الزبير لرسول الله فكانت عند المؤذنين ، وكان يمشى بها بين يدى الرسول فى العيدين . . .فأمر المتوكل بحملها بين يديه فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة .

التشبيهات ٣٢٠ – ديوان المعانى ٢ : ٥٩ – أسرار البلاغة ١٩٧ .

٣٨٣

وقال يمدح بِشْر بن الفَرَج [وقد نزل عُكْبَرا] :

١ ولما نَزَلْنَا «عُكْبَراءَ» ، ولم يَكُنْ ... نَبِيذٌ ، ولا كانت حَلَالاً لنا ٱلخَمْرُ

٢ دَعَوْنَا لها «بِشْرًا» ، ورُبَّ عَظِيمةٍ ... دَعَوْنَا لها «بِشْرًا» فأَصْرَخَنَا «بِشْرُ»

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٣٦ — بيروت ٣٦٥ — ولم ترد فى طبعة مصر .

لم ترد فى ج ، د ، ك . وقد قدمت لها النسختان ح ، ل هكذا :

« وكتب إلى بشر بن الفرج يمازحه [المقطوعة ٨٦٠ صفحة ٢٢٨٩] :

نطالب بشراً بسقيا المدام ... وبشرٌ يطالبنا بالثمنْ

فبعث إليه بسقياه للوقت فقال : ولما نزلنا عكبراء . . . . » .

وفى اعتقادنا أن تاريخ هاتين المقطوعتين يرجع إلى ذلك سنة ٢٦٩ هـ .

* بشر بن الفرج كان حاجباً لإبراهيم بن المدبر ، وهو الذى حجب البحترىّ عن ابن المدبر مَرَّةً فعاتب إبراهيم بالقصيدة ٤٢٠ (صفحة ١٠٦٦) .

(١) عكبرا : بليدة من نواحى دجيل قرب صريفين وأوانا . قال الدكتور أحمد سوسة فى كتابه (رى سامراء فى عهد الخلافة العباسية) صفحة ١٨٧ : « وكانت عكبرا من أهم مدن طسوج بزرجسابور فما زالت أطلالها تعرف باسمها الأصلى عكبرا ، وهى تمتد على محاذاة الضفة الشرقية من مجرى دجلة القديم (الشطيطة) مسافة حوالى خمسة كيلومترات » . ثم قال : « وكانت عكبرا تدعى فى عهد الفرس (بوزورك شابور) واسمها بالسريانية (عكبرا) ومعناها : الفأر » .

(١) معجم البلدان ٣ : ٧٠٥ طبعة أوروبا ، ٦ : ٢٠٤ طبعة مصر ، ٤ : ١٤٢ بيروت ، وأورد البيتين .

(٢) ح « فأمرحنا » . أصرخنا : أغاثنا .

٣٨٤

وقال يَسْتَسْقِي نَبِيذًا من [فَرُّخانشاه] بن عيسى [بن فَرُّخانشاه] :

١ يـاَبْنَ عِيسَى بْنِ فَرُّخَانَ ، وللعُجْـ ـمِ بِعِيسَى بْن فَرُّخَانَ ٱفْتِخَارُ !

٢ قد حَطَطْنَا بِدَيْرِقُنَّى وما نَبْـ ـغِي قِرًى غَيْرَ أَنْ يَكُونَ ٱلعُقَارُ

٣ فاسْقِ مِنْ حَيْثُ كان يَشْرَبُ كِسْرَى عُصْبَةً كلُّهُمْ ظِمَاءٌ حِـرَارُ

٤ مِنْ كُمَيْتٍ تَوَلَّتِ الشَّمْسُ منها ما تَوَلَّتْهُ مِنْ سِوَاها النَّـارُ

٥ فَهِيَ ٱلخَمْرُ غير أَنْ غَـرٌ منها لَقَبٌ مُحْدَثٌ لها مُسْتَعَارُ

٦ وعليك ٱلإِكثارُ إِذْ كانَ من شأْ نِ ٱلكثيرِ ٱلمَحَاسِنِ ٱلإِكْثَارُ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٣٨ — بيروت ٣٦٩ — مصر ٢ : ١٨ .

لم ترد فى ج ، د ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩هـ حيث كان الموفق يحارب العلوى (انظر القصيدة ٧٢ صفحة ٢١٩) .

جاء فى كتاب « مسالك الأبصار » (١ : ٢٥٨) : « وحكى جحظة البرمكى قال : كنت بحضرة إسماعيل بن بلبل ، بواسط أيام حرب العلوى البصرى ، والموفق الناصر يقاتله . فلما انصرفت رافقنى البحترى وكان قد زار ابن بلبل . فلما وصلنا إلى دير قُنَّى قال لى : ويحك يا جحظة هذا دير قُنَّى ، وهو من الحسن والطيب على ما ترى ! وأنت أنت ! وطنبورك طنبورك ! فهل لنا أن نقيم به اليوم فنشرب ونطرب ، وننعم ونلعب ؟ فقلت : نعم ! . . . ولم يكن معنا نبيذ فسألنا عمن يقرب منا من العمال ، فكتب إليه البحترى [أورد العمرى الأربعة الأبيات الأولى] فوجه إلينا عشرين دناً شراباً ومائة دجاجة وعشرين حَمَلاً وفاكهة » .

* وأبو موسى عيسى بن فرخانشاه هو الذى ولى الوزارة للمعتز بعد جعفر الإسكافى كما جاء فى « معجم الشعراء » (٢٦١ القدسى ، ١٠٠ الحلبى) وفى « الفخرى » (٢٢١) .

ولم نعرف اسم ابنه الذى خاطبه البحترى ، ويظهر أن هذا الابن كان يلى عملا فى ناحية دير قُنَّى» .

(١) مسالك الأبصار ١ : ٢٥٨ « وللفرس » .

(٢) ب ، ح « أن تكون العقار » . دير قُنَّى : على ستة عشر فرسخاً من بغداد .

مسالك الأبصار ١ : ٢٥٨ « قد حللنا . . . عقار » .

(٣) هـ « كلها » . فصول التماثيل ٨٠ .

(٤) الكميت : الخمر التى فيها سواد وحمرة . فصول التماثيل ٨٠ « من شراب » .

(٥) ب « لقب مجدل » تحريف .

(٦) هـ « إن كان » . فصول التماثيل ٨٠ .

٣٨٥

وقال يمدح محمد بن بدر :

١ شَدَّ ما أُغْرِمَتْ «ظَلُومُ» بِهَجْرِى … بَعْدَ وَجْدِى بِهَا وغُلَّةِ صَدْرِى !

٢ ولَعَمْرِى ! يَمِينَ برٌّ ؛ وحَسْبِى … فى ٱلهَوَى أَنْ أقولَ فيه : لَعَمْرِى!

٣ ما تَعَقَّبْتُ رُشْدَ حُبٌّ بِغَىٌّ … مِنْ سُلُوٌّ ، ولا وصالاً بِهَجْرِ

٤ طَرَقَتْنا ، وفى ٱلخَيَالاتِ نُعْمَى … «أُمُّ بَكْرٍ» ، فأَسْعَفَتْ «أُمُّ بَكْرٍ»

٥ فى بُدُوٌّ من الشَّبَابِ عَلَيْها … وَرَقٌ من جَدِيدِهِ ٱلمُسْبَكِرٌ

٦ كَمَلَتْ أَرْبَعٌ لها بَعْدَ عَشْرٍ ؛ … ومَدَى ٱلبَدْرِ أَرْبَعٌ بَعْدَ عَشْرِ

٧ خَلَّفَتْ دارَها بِحُزْوَى، وباتت … بين سَحْرِى شَرْوَى الضَّجيعِ ونَحْرِى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٣٨ — بيروت ٣٦٩ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ١٩ .

لم ترد فى ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

* ترجمة محمد بن بدر مع القصيدة ٧٣ صفحة ٢٢٥ .

(١) ا وإخوتها « أغرمت » وكذلك ح ، ل ، ك . وفى ب « أغريت » وقد أثبتنا رواية المجموع

الموازنة ٢ : ٩٥ ظ ، ٢ : ٧٣ المعارف " أغريت " « أغرمت » وفى ١٤٢ و ، ٢ : ١٨٤ المعارف « أغريت » وورد صدر البيت وحده هنا — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٥٧ طبعة أولى ، ١ : ١٧٠ طبعة ثانية « أغرمت . . . وقلة صبرى » .

(٤) الموازنة ٢ : ١٤٢ و ، ٢ : ١٨٤ المعارف « وفى الخيالات سقم » — طيف الخيال ٦٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « وفى الخيالات نم » ، وقال المرتضى عن معنى هذا البيت (صفحة ٦١) « أنها طرقتنا فى غير الخيال وفى الخيال ، لولا ذلك لم يكن للواو العاطفة معنى » . والمعنى أنها طرقته فنعم فى الخيال بما لم ينعم به فى غيره .

(٥) المسبكر : التام الكامل .

الموازنة ٢ : ١٤٢ و ، ٢ : ١٨٤ المعارف — طيف الخيال ٦٠ .

(٦) ك « كملت أربعاً » .

الموازنة ٢ : ١٤٢ ، و ٢ : ١٨٤ المعارف — طيف الخيال ٦٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٧) ا وإخواتها « خالفت » .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

السَّحْر : الرئة .   النحر : أعلى الصدر وقبل موضع القلادة .   شروى : مثل .

حزوى : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ١٨ صفحة ٥٤ .

الموازنة ٢ : ١٤٢ و ، ٢ : ١٨٥ المعارف — طيف الخيال ٦٠ بتحقيقنا « فباتت » .

٨ لَوْ درَتْ ما أَتَتْ لَمَنَّتْ بِنُجْحٍ ... لم يُكَدَّرْ ونائلٍ غيْرِ نَــزْرِ

٩ قد وَقَفْنَا عَلى الدِّيَارِ وفى الرَّكْـ ... ـبِ حَرِيبٌ من ٱلغَرَامِ ومُثْرِ

١٠ ولَوَ أَنِّى أُطِيعُ آمِرَ حِلْمِى ... كان شَتَّى أَمْرُ الدِّيَارِ وأَمْرِى

١١ ولقد رابَنِى من ٱللَّوْمِ إصْغَــا ... ئى إليْهِ؛ وأَعْهَدُ ٱللَّوْمَ يُغْرِى

١٢ كلَّفَتْنِى ٱلخَرْقَاءُ إنْجاحَ سَعْيِى ... أَوَ ما قامَتِ الحُظُوظُ بِعُذْرِى ؟

١٣ مُعْلِقاً ما جَنَى الزمانُ، وذَنْبِى ... فى جِنَاياتِ صَرْفِهِ ذَنْبُ «صُحْرِ»

١٤ أَطْلُبُ ٱلجُودَ فى أُناسٍ، ويُمْسِى ... كهِلَالِ الدُّجُنَّــةِ ٱلمُسْتَسِرِّ

١٥ رائدُ ٱلقَوْمِ ليس بِٱلمُتَأَنِّى ... دُونَ حاجاتِهِمْ، ولا ٱلمُتَأَرِّى

١٦ وخَلِيلِى ٱلَّذِى إذا نَابَ دَهْرٌ ... حَمَلَتْ كَفُّهُ نَوائبَ دَهْرِى

١٧ كـ«ٱبْنِ بَدْرٍ»؛ وأَيْنَ ثانٍ فَتَثْنِى ... إصْبَعاً بِٱعْتِقَادِهِ لِٱبْنِ بَدْرِ ؟

١٨ أَوْحَدٌ خَسَّ دُونَهُ ٱلخَيْرُ حَتَّى ... ما تَقُولُ السَّماءُ تُجْدِى بقَطْرِ

١٩ أَمُقِلٌّ مِنْ غُزْرِهِ كُلُّ غَيْثٍ ... أَمْ مُخِلٌّ بِفَيْضِهِ كلُّ بَحْرِ ؟

---

(٨) ح، ك، ل «لم ينكد».
الموازنة ٢: ١٤٢ و ٢: ١٨٥ المعارف – طيف الخيال ٦٠ بتحقيقنا.

(٩) الحريب: المسلوب المال. المنازل والديار ٥٦ ظ (موسكو) ٨٩ (مصر).

(١٠) شتى: جمع شتيت أو متفرق. المنازل والديار ٥٦ ظ (موسكو) ٨٩ (مصر).

(١٢) الخرقاء: الحمقاء؛ الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح؛ الريح لا تدوم على جهتها فى هبوبها

(١٣) ح، ل «صحرى».
صحر: هى بنت لقمان بن عاد، كان أبوها وأخوها خرجا مغيرين فأصابا إبلا كثيرة، وعمدت هى إلى واحد منها فنحرته وصنعت طعاماً تقدمه لأبيها، فلما قدمته وعلم أنه من غنيمة أخيها – وكان ابوه يحسده لتبريزه – لطمها لطمة قضت عليها. وذهب مثلا يضرب لمن يجزى بالإحسان سوءاً، فيقال: مالى ذنب إلا ذنب صحر.

(١٤) ه «أطلب الجود فى إياس ويخنى».

(١٥) ا وإخوتها «وافد القوم». ب «زائد» ح، ك «رافد». فى ل «رافد» وبهامشها «ويروى: رائد». المتأرى: المحتبس المقيم بالمكان.

(١٦) المنتحل ٢٤٢ غير منسوب – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨.

(١٧) ا، د وباقى النسخ «باعتقاده لابن بدر». ب «كابن بدر».
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ «لابن بدر».

٢٠ خَيَّمَتْ شِيمَةٌ به عِنْد أَعْلَى شَرَفٍ يُرْتَقَى وأَكْرَمِ نَجْرِ

٢١ واجدٌ تَحْتَ أَخْمَصَيْهِ ٱلَّتِى يَرْ مِى إليها هُمُ ٱلْمَسَامِى ويَجْرِى

٢٢ تلك أَخْلَاقُهُ خُلِقْنَ خُصُوماً للغَوَادِى تُرْبِى عليها وتُزْرِى

٢٣ وَقَدَتْ دُونَهُ إضاءَةُ نُورٍ وَقَدَتْها له طَلَاقَةُ بِشْرِ

٢٤ رَوْعَةٌ مِنْ وَقَارِهِ ظَنَّها ٱلجا هِلُ إذْ فاجَأَتْهُ رَوْعَةَ كِبْرِ

٢٥ فَتَرَى القَوْمَ وهو جَذْلَانُ طَلْقٌ فى نَدِىٍّ ٱلْمُجَاهِمِ ٱلْمُكْفَهِرِّ

٢٦ تَتَأَيَّا لهُ لِتَبْلُغَ عُلْيَا دُ «بَنُو ٱلحارثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو»

٢٧ ما رأَىٰ ٱلعائبون قَوْلاً وفِعْلاً غَيْرَ رائى جَدْوَى يدَيْهِ وشُكْرِى

٢٨ حَبذَا أَنْتَ مِنْ كَرِيمٍ وإنْ كِدْ تَ تُدَانِى شَأْنِى وتُخْمِلُ ذِكْرِى

٢٩ ما كَرِهْتُ ٱلغِنَى لِشَىْءٍ ، ولكنْ ساوَرَتْنِى نُعْماكَ مِنْ فَوْقِ قَدْرِى

٣٠ طَأْطِ مِنْ شَخْصِ ماتُنِيلُ فَمَا مِنْ حاجَتِى أَنْ يَطُولَ جُودُكَ شِعْرِى

---

(٢٠) ل « شرف مرتق » . نجر : أصل .

(٢١) ا وإخوتها « هم المساعى » .

الأخمص : من القدم باطنها مما لا يصيب الأرض وربما يراد به القدم كلها .

(٢٢) ا وإخوتها ، ح ، ل « الغوادى تجنى عليها » . ك « تجرى عليها » .

الغوادى : جمع الغادية وهى السحابة تنشأ فتمطر غدوة .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ . تجنى عليها » .

(٢٣) ه « وقوت دونه طلاقة نورٍ » .

(٢٥) ب « فيرى » . الندىّ : المجلس . المجاهم : المتجهم الوجه .

(٢٦) ه «فتأنا» . ح ، ك «لتتبع» . تتأيا له : تقصد آيته أى شخصه وتتعمده (انظر : أوى) .

الحارث بن كعب بن عمرو ، سبق ذكره بالحاشية ٢٤ من القصيدة ٥٤ (صفحة ١٦٠) .

(٢٧) ا وإخوتها وكذلك ح ، ك « ما رأى الغايتين » . ا وإخوتها « جدوى يديه وشعرى » .

ه « العاىىن » بدون نقط .

(٢٨) ب « تدنى » . ا « شأنى » وبها مشها « شأوى » . ح ، ك « شأوى » . وفى المطبوع « تداوى شأوى » تحريف .

(٣٠) ب « طاطا » . « سعدى » تحريف . ا وإخوتها « جودك شكرى » .

طأْطِ : طأطئ وقد خفف الهمزة .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٨ .

٣١ أيُّ شيءٍ تُرى يكونُ وقد كَثُرْ   تَ فيه قَصْرَ ٱلكُمَيْتِ وقَصْرِى
٣٢ مُتْعَةُ ٱلعَيْنِ مِنْ حَلاوة مَرْأىً   ورِضَى النَّفْسِ من وَثاقَةِ أَسْرِ
٣٣ حَذَفَتْ مِن فُضُولِهِ صِحَّةُ ٱلعِتْـ   ـقِ فَأَدَّتْهُ كَٱلجَدِيلِ ٱلمُمَرِّ
٣٤ يَتَغَـالَى بِهِ التَّدَفُّقُ سَيْلاً   كَٱنْكِفَاتِ السَّرِىِّ أَسْرَعَ يَجْرِى
٣٥ أو تَقَدِّى الشُّجَاعِ بادَرَ يَنْضُو   مِزَقـاً من قَمِيصِهِ ٱلمُتَفَرِّى
٣٦ فهو يُعْطِيكَ مِنْ تَضَرُّمِ شَدٍّ   نُهْيَـةَ ٱلعَيْنِ مِنْ تَضَرُّمِ جَمْرِ
٣٧ شِيَةٌ تَخْدَعُ ٱلعُيُونَ تُرِى أَنَّ   عليْـهِ منها سُحَالَةَ تِبْرِ
٣٨ صِبْغَـةَ ٱلأُفْقِ عند آخِرِ لَيْلٍ   مُنْقَضٍ شأْنُهُ وأوَّلِ فَجْـرِ
٣٩ عَلَّكَ ٱبْنَ ٱلحَصَانِ تَزْدَادُ فى غَيْـ   ـظِ أَعادِىَّ بِٱلحِصَانِ الطِّمِرِّ
٤٠ وٱلجَوَادُ ٱلأَغَـرُّ مِثْلُكَ لا   يَمْنَعُ مِثْلِى من ٱلجَوَادِ ٱلأَغَرِّ

---

(٣١) الكميت : من الخيل الذى خالط حمرته سواد غير خالص ، وقيل بين الأسود والأحمر .
(٣٢) ا و إخوتها « من حلاوة مرعى . . . وثاقة أسرى » .
(٣٣) الجديل : الزمام .   الممر : المفتول جيداً .
(٣٤) الانكفات : الانصراف والانقباض .   السرىّ : النهر الصغير .
(٣٥) ا و إخوتها « أو تقدى الشجاع » هـ « معدى » بدون نقط . ب « تغدى » .
التقدى التبختر .   ينضو : يخلع .   المتفرى : المتشقق .
(٣٦) النهية : غاية الشىء .
(٣٧) الشية : العلامة ، وكل لون يخالف معظم لون الشىء .   السحالة : برادة الذهب أو الفضة .
التشبيهات ٣١ .
(٣٨) ح « بين آخر ليل » . ك « الأفقين » تحريف .
التشبيهات ٣١ « بين آخر ليل » — الموازنة ١٨٩ بيروت ، ١ : ٣٤٧ دار المعارف « بين آخر ليل »
وقال الآمدى : « يصف فرساً أشقر أو خلوقيّاً ، والحمرة لا تكون بين آخرِ الليل وأول الفجر ، وهو عندى فى هذا غالط ؛ لأن أول الفجر الزرقة ، ثم البياض ، ثم الحمرة عند بدو قرن الشمس ، كما أن آخر النهار عند غيوبة الشمس الحمرة ، ثم البياض ، ثم الزرقة وهى آخر الشفق » ثم قال : « وكأن البحترى أراد أن يقول : بين آخر ليل منقض شأنه وأول نهار ؛ فيكون قد قابل بين الليل والنهار ، والحمرة قد تكون بين آخر الليل وأول النهار ، كما تكون بين آخر النهار وأول الليل ؛ فقال " وأول فجر " ضرورة » .
(٣٩) الحصان (بفتح الحاء) : المرأة العفيفة .
الحصان الطمر (بكسر الحاء) : الجواد الطويل القوائم .
علك : لغة فى «لعلك» . يقول لعلك يابن المرة العفيفة تهب لى جواداً طويل القوائم يثير غيظ الأعادى .
(٤٠) الجواد (الأولى) الكريم السخى . الجواد (الثانية) : الفرس .

٣٨٦

وقال يمدح إسحاق بن كُنْداجِيق حين تُوِّج وقُلِّد السَّيْفَين :

١ لِلهِ عَهْدُ «سُوَيْقَةٍ» ما أَنْضَرَا ! ... إذْ جَاوَرَ ٱلبَادُونَ فيهِ ٱلحُضَّرَا

٢ لَمْ أَنْسَهُ ، وقُصَارُ مَنْ عَلِقَ ٱلهَوَى ... أَنْ يَسْتَعِيدَ ٱلْوَجْدَ ، أو يَتَذَكَّرَا

٣ إنَّ ٱلعَتِيدَ صَبَابَةً مَنْ لا يَنِي ... يَدْعُو صَبَابَتَهُ ٱلخَيَالُ إذا سَرَى

٤ تَدْرِينَ كَم مِنْ زَوْرَةٍ مَشْكُورَةٍ ... من زائرٍ وَهَبَ ٱلخَطِيرَ وما دَرَى

٥ غابَ ٱلوُشَاةُ فباتَ يَسْهُلُ مطْلَبٌ ... لو يَشْهَدُون طَرِيقَهُ لَتَوَعَّرَا

٦ كانَ ٱلكَرَى حَظَّ ٱلعُيُونِ وَلَمْ أَخَلْ ... أنَّ ٱلقُلُوبَ لَهُنَّ حَظٌّ فى ٱلكَرَى

٧ دَمْعٌ تَعَلَّقَ بالشُّؤُونِ فَلَمْ يَـزَلْ ... بَرْحُ ٱلغَرَامِ يَشُوقُهُ حتى جَرَى

٨ قامت تُمَنِّينِى ٱلوِصَالَ لِتَبْتَلِى ... جَذَلى ؛ وحاجَةُ أَكْمَهٍ أنْ يُبْصِرَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٤٢ — بيروت ٣٧٦ وتنقص بيتين — مصر ٢ : ٢٠ .

لم ترد فى ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

* إسحاق بن كنداجيق أو كنداج ، ترجم له مع القصيدة ١٦٥ صفحة ٤٠٨ .

(١) ح ، ك ، ل « لله درّ سويقة » . ل « فيها الحضرا » .

سويقة : مواضع كثيرة . منها موضع قرب المدينة ، وهضبة طويلة بالحمى : حمى ضريَّة .

عبث الوليد ١٠٣ « لله در » — رسائل أبى العلاء ١٢٢ « لله عصر » .

(٢) قصار : غاية جهد .

(٣) طيف الخيال ٢٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « إن العميد » .

(٤) الموازنة ٢ : ١٣٩ و ٢ : ١٧٨ المعارف — طيف الخيال ٢٤ .

(٥) الموازنة ٢ : ١٣٩ و ٢ : ١٧٨ المعارف — طيف الخيال ٢٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٦) الموازنة ٢ : ١٣٩ و ٢ : ١٧٨ المعارف — طيف الخيال ٢٤ ، ٢٥ بتحقيقنا .

(٧) ا وإخوتها ، ح ، ل « فى الشؤون » . الشؤون : العروق التى تجرى منها الدموع .

الموازنة ٢ : ١٣٩ و ٢ : ١٧٨ المعارف « بالشؤون فلم يزل برق » — طيف الخيال ٢٤ كرواية الديوان وفى ١٠٦ « مع تحير فى الجفون » .

(٨) ا وإخوتها « باتت تمنينى » . الأكمه : الذى ولد أعمى .

الموازنة ٢ : ١٣٩ و ٢ : ١٧٨ المعارف — طيف الخيال ٢٤ بتحقيقنا .

٩ مَنَّيْتِنَا عَلَلاً ، وَمَا أَنْهَلْتِنَا ؛ وَٱلوَقْتُ ليس يُحِيلُ حتى يُشْهِرَا

١٠ تَاللهِ لم أَرَ ،مُذْ رأَيْتُ ، كَلَيْلَتى فى «ٱلعِلْثِ» إلَّا لَيْلَتِى فى «عُكْبَرَا»

١١ أَهْوَى الظَّلَامَ وأَنْ أَمَلَّهُ ، وقد حَسَرَ الصَّبَاحُ نِقَابَهُ أو أَسْفَرَا

١٢ سَدِكَتْ بدِجْلَة ساريَاتُ رِكَابِنا يَرْصُدْنَها للوِرْدِ إغْبابَ السُّرَى

١٣ وإذا طَلَعْنَ من «الرَّفِيفِ» فإنَّنَا خُلَقَاءُ أَنْ نَدَعَ ٱلعِرَاقَ ونَهْجُرَا

---

(٩) هـ «وما أبصرتنا». العلل: الشرب الثانى، والنهل: الشرب الأول.

يحيل: يصبح حولا أى عاماً.

والمعنى أن الوقت لا يتكامل فيصبح عاماً إلا إذا تكاملت شهوره شهراً بعد شهر.

وقد بعد شارح نسخة بيروت عن هذا المعنى فقال: «يحيل من حالت الفرس وغيرها طلبت الفحل، ويشهر من أشهرت دخلت فى شهر ولادتها وقد استعار الفرس للوقت».

وقد ردد البحترى هذا المعنى فى القصيدة ٣٦١ إذ قال فى البيت ٣١ منها (صفحة ٩١١): "وكذا الحول أن تناهى شهوره".

الموازنة ٢: ١٣٩ و ٢، ٢: ١٧٩ المعارف – طيف الخيال ٢٤ – ٢٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا.

(١٠) هـ «فى القلب» تحريف.

العلث: ضبطتها النسختان بفتح العين وكذلك فى طيف الخيال، وعند ياقوت بكسرها، وهى قرية على دجلة بين عكبرا وسامرّاء.

عكبرا: سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٣٨٣ (صفحة ٩٦٨).

الموازنة ٢: ١٣٩ و ٢، ٢: ١٧٩ دار المعارف – طيف الخيال ٢٥.

(١١) ا وإخوتها، ح، ك، ل «حدر الصباح». ب، ج، هـ «حسر الظلام».

حدر: أمال الثام، مثل حسر.

الموازنة ٢: ١٣٩ و ٢: ٢: ١٧٩ المعارف، وقال: «وهذا لعمرى هو القول الذى لو ورده الظمآن لروى لكثرة مائه» – طيف الخيال ٢٥ بتحقيقنا «حدر».

(١٢) ح «سدحت». سدكت: لزمت ولم تفارق

معجم البلدان ٢: ٧٩٧ أوروبا، ٤: ٢٦٦ مصر، ٣: ٥٥ بيروت «سلكت» – طراز المجالس ٢٦٣ «سلكت».

(١٣) هـ، ح «أن ندع الفراق» تحريف. ل «الزفيف» تصحيف.

الرفيف: قصر كان فى أول العراق من ناحية الموصل لم يكن أحد يجوزه إلا بخاتم المتوكل؛ كما يقول ياقوت. وقد ورد ذكره فى القصيدة ٥٥٦ حيث يقول البحترى:

إن لم يريثنا الجواز عن التى نهوى ويمنعنا النفوذ رفيفهُ

معجم البلدان ٢: ٧٩٧ أوروبا، ٤: ٢٦٦ مصر، ٣: ٥٥ بيروت «فإذا طلعت» – طراز المجالس ٢٦٣.

١٤ قَلَّ ٱلكِرَامُ فصارَ يَكْثُرُ فَذُّهُمْ ، وَلَقَدْ يَقِلُّ الشَّئُ حتَّى يَكْثُرَا

١٥ أَبْلَى صَدِيقَيْكَ ،الصَّدِيقُ إذا ٱهْتَدَى لِتَغَيُّرِ ٱلأَيَّامِ فيكَ تَغَيُّرَا

١٦ أَأُخَيَّ! لو صَرَفَ ٱلحَرِيصُ عِنَانَهُ لِيَفُوتَهُ ما فاتَهُ مــا قُدِّرَا

١٧ باعِدْ دنِيئاتِ ٱلمَطَامِعِ ،وَأرْضَ بى فى ٱلأَمْرِ أُمْهَلُ فيهِ أَنْ أَتَخَيَّرَا

١٨ إنْ تَرْمِ «إسحاقَ بنَ كُنْدَاجِيقَ» بى أَرْضٌ فَكُلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ ٱلفرَا

١٩ أَوْ بَلَّغَتْنِيهِ الرِّكَابُ فَقَــدْ أَنَى لِمُقَلْقَلٍ فى ٱلأَرْضِ أَنْ يَتَدَبَّرَا

٢٠ غَمْرٌ إذا نُقِلَتْ إِلَيْهِ بِضَاعَةٌ لِلشِّعْرِ أَوْشَكَ عِلْقُها أَنْ يُشْتَرَى

٢١ إنْ حَزَّ طَبَّقَ غَيْرَ مُخْطِئٍ مَفْصِلٍ أو قالَ أَنْجَحَ ، أَو تَدَفَّقَ أَغْزَرَا

---

(١٤) الفذ : هو الفرد ، وهو أول سهام الميسر .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠ – معجم البلدان ٢ : ٧٩٧ أوروبا ، ٤ : ٢٦٦ مصر ، ٣ : ٥٥ بيروت – المثل السائر ٢ : ٣٦٨ الحلبى « مدهم » ، ٣ : ٢٥٥ نهضة مصر « فذهم » – صبح الأعشى ٢ : ٢٩٩ – طراز المجالس ٢٦٣ .

(١٥) أبلى صديقيك : أى أسرعهما إلى البلى والتغير .

(١٧) ا وإخوتها « وأرض بى فى الأرض » . ك « أم هل » . ولم يرد هذا البيت طبعة بيروت .

الفرا : حمار الوحش .

وهو يشير إلى المثل « كل الصيد فى جوف الفرا » . وأصله أن ثلاثة رجال خرجوا يصطادون، فاصطاد أحدهم أرنباً والآخر ظبياً والثالث حمار وحش ؛ فاستبشر الأولان ، فقال الثالث هذا المثل أى أنه أعظم الصيد : من ظفر به أغناه عن كل صيد .

(١٨) ا وإخوتها « إن تئن » .

التشبيهات ٣٥٨ « إن يئن » – عبث الوليد ١٠٣ « فى جنب الفرا » ثم ذكر أن بعضهم ينشده « إن يسم إسحاق بن كنداجيق لى أمل » قال : « وهو أجود من هذه الرواية » – معجم البلدان ١ : ٧٩٣ أوروبا ، ٢ : ٣٢٦ مصر ، ١ : ٣٠ : بيروت « إن يرم . . . فى » وفى ٢ : ٧٩٧ أوروبا ٤ : ٢٦٦ مصر ، ١ : ٥٣٠ بيروت « إن تئن . . . فى » – طراز المجالس ٣٦٣ « إن تلق إسحاق بن كنداجلت فى » .

(١٩) ب « لمقلقل » تصحيف . ح ، ك « لقد أنى » . ل « لقد أتى » .

أنى : دنا وقرب وحضر .

(٢١) طبق : يقال طبق السيف المفصل ، أى أصابه فأبان العضو .

التشبيهات ٣٥٨ .

٢٢ وَٱلوَعْدُ كَٱلورَقِ النَّضِيرِ تَأَوَّدتْ ... فيهِ ٱلغُصُونُ ، ونُجْحُها أَنْ يُثْمِرَا

٢٣ نُثْنِى عَلَيْهِ ، ولم يَكُنْ إِثْنَاؤُنا ... قَوْلاً يُعارُ ، ولا حَدِيثاً يُفْتَرَى

٢٤ ما قُلْتُ إِلاَّ ما عَلِمْتُ ، وإِنَّما ... كنتُ ٱبْنَ جَوْبِ ٱلأَرضِ سِيلَ فَخَبَّرَا

٢٥ والشُّكْرُ مِنْ بَعدِ ٱلعَطَاءِ ،ولم يَكُنْ ... لِيَعُمَّ نَبْتُ ٱلأَرضِ حتى تُمْطَرَا

٢٦ طَلْقٌ يُضِيءُ ٱلبِشْرُ دُونَ نَوالِهِ ؛ ... وَٱلبِشْرُ أَحْسَنُ ما تَأَمَّلُ أو تَرَى

٢٧ لا يَكْمُلُ ٱلقَسْمُ ٱلَّذى أُوتِيتَهُ ... حتّى تَلَذَّ ٱلعَيْنُ مِنْهُ مَنْظَرَا

٢٨ مِنْ مَعْدِنِ الشَّرَفِ ٱلَّذى إِفْرِنْدُهُ ... فى وَجْهِ وَضَّاحِ ٱلأَصائلِ أَزْهَرَا

٢٩ وأُرُومَة فى ٱلمُلْكِ خاقانيَّـــة ... تَعْتَمُّ أَفْنَـــاناً وتَكْرُمُ عُنْصُرَا

٣٠ أَخْلِقْ بِذِى السَّيْفَيْنِ ،أَوصَدِّقْ بهِ ... أَنْ يُعْمِلَ السَّيْفَيْنِ حتى يَحْسَرَا

٣١ ما زِيدَ أَنْمُلَةً عَلى ٱسْتِحقَاقِهِ ... فَيَقِلَّ صَبْرُ مُنَافِسٍ أَو يَضْجَرَا

---

(٢٢) التشبيهات ٣٥٨ « إن تنمرا » – الموازنة ١٧٠ بيروت ، ١ : ١٣٨ طبعة دار المعارف « كالورق الجنى تأودت منه الغصون ونجحه » .

(٢٤) ا وإخوتها « كنت ابن غول الأرض » . ه « ابن حوب » . ح ، ك ، ل « ابن غور » .
الجوب : الخرق . الغول (بفتح الغين لاضمها) : ما انهبط من الأرض .
الغور : ما انحدر واطمأن من الأرض . سيل : سئل .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ « ابن غور » .

(٢٥) ه « والشمر من بعد العطاء . . . حتى يمطرا » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ « والشمر . . . حتى يمطرا » .

(٢٦) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ .

(٢٧) ا وإخوتها ، ح «والعين فيه منظرا » . ووردت « القسم » فى ل بكسر القاف .
القسم (بالفتح) : العطاء ، الرأى ، العادة ، الخلق ؛ (وبالكسر) : الجزء من الشىء المقسوم ، النصيب من الخير ، الخلق ، العادة .

(٢٨) الإفرند ؛ كالفرند : جوهر السيف ووشيه ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢٩ صفحة ٦٧٢ .

(٢٩) الأرومة : الأصل . تعتمّ : تطول .
الخاقانية : نسبة إلى الخاقان وهو كل ملك يولى على الترك .

(٣٠) ذو السيفين : لقب أطلق على إسحاق بن كنداج . وذلك عند ما قلد السيفين فى الثامن من شعبان سنة ٢٦٩ هـ .

(٣١) الأنملة (بتثليث الميم والهمزة) : رأس الإصبع ، وقيل المفصل الأعلى الذى فيه الظفر .

٣٢ ما قُلِّدَ السَّيْفَيْنِ إلاَّ نَجْدَةً ؛ وَالحَرْبُ تُوجِبُ أَن يُقَلَّدَ آخَرَا

٣٣ قد أُلْبِسَ التَّاجَ ٱلمُعَاوِدَ لُبْسَهُ فى ٱلحالَتَيْنِ : مُمَلَّكاً ومُؤَمَّرَا

٣٤ إنْ كان قُدِّمَ للغَنَاءِ فَمَا لِمَنْ يُمْسِى ويُصْبِحُ عاتباً أَنْ أُخِّرَا

٣٥ لم تُنْكِرِ ٱلخَرَزَاتُ إلْفَ ذُؤَابَةٍ يَحْتَلُّ فى «ٱلخَزَرِ» الذَّوائبَ والذُّرَى

٣٦ شَرَفٌ تَزَيَّدَ «بِٱلعِرَاقِ» إلى ٱلَّذِى عَهِدُوهُ «بِٱلبَيْضَاءِ» أو «بِبَلَنْجَرَا»

---

(٣٢) هـ «إلا مجده».

رسائل أبى العلاء ١٢٢ وروايته :

لم تدعَ ذا السيفين إلا نجدة بك أوجبتْ لك أن تقلد آخرا

(٣٣) ترتيب هذا البيت فى ا بعد الذى يليه وكذلك فى ح ، ل .

معجم البلدان ١ : ٧٩٣ أوروبا ، ٢ : ٣٣٦ مصر ، ١ : ٥٣٠ بيروت « المعاور لبسه » .

(٣٤) ب « للغناء » بكسر الغين . الغناء : الاكتفاء والنفع .

(٣٥) ب « يخيل » وهو تصحيف . ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

الخرزات : جواهر التاج . الذؤابة من كل شيء : أعلاه .

الخزر : صنف من الترك ، ويطلق أيضاً على بلاد الترك . وجاء فى (دائرة المعارف الإسلامية) فى مادة « الخزر » أنه شعب لا يعرف أصله على التحقيق ، وفى مادة « بلغار » جاءت هذه العبارة أيضاً . ولكن جاء فى هذه المادة أن يوحنا الإفسوسى يذكر حوالى عام ٥٨٥ م . قصة ورد فيها اسما بلغاريوز Bulgharioz وخزريج Khazarig اللذين أنحدر من صلبهما البلغار والخزر على أنهما أخوان .

معجم البلدان ١ : ٧٩٣ ، ٢ : ٤٧١ أوروبا ؛ ٢ : ٣٣٦ ، ٣ : ٤٦٥ مصر ؛ ١ : ٥٣٠ ، ٢ : ٣٨٩ بيروت .

(٣٦) البيضاء : مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب (دربند) . ويقول لسترانج إن هذا الاسم من الأسماء العربية النادرة التى اتخذها الفرس إلا أنهم لفظوا الاسم بيزا . وظلوا على الأخذ به إلى يومنا هذا (بلدان الخلافة الشرقية ٢١٦) .

بلنجر : مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب أيضاً . وجاء فى (دائرة المعارف الإسلامية) « مادة الخزر » أن ماركار Marquarth يذهب إلى مدينة فرّجان أو ڤرّجان قصبة بلاد الهون — أى الخزر — هى بلنجر التى كانت عاصمة الخزر .

المسالك لابن خرداذبة ١٢٤ « عهدوه فى خمليخ » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ — معجم البلدان ١ : ٧٣٠ ، ٢ : ٤٧١ أوروبا ؛ ٢ : ٢٧٨ ، ٣ : ٤٦٥ مصر ؛ ١ : ٤٩٠ ، ٢ : ٣٨٩ بيروت عهدوه فى خمليخ » وفى ١ : ٧٩٣ أوروبا ؛ ٢ : ٣٣٦ مصر ؛ ١ : ٥٣٠ بيروت « بالبيضاء » وقال ياقوت « ويروى : عهدوه فى خمليخ » ورواه مرة « تزيد فى العراق » . وخمليخ : مدينة ببلاد الخزر .

٣٧ مِثْلُ ٱلهلالِ بَدَا فَلَمْ يَبْرَحْ بهِ   صَوْغُ ٱللَّيالى فيهِ حَتَّى أقْمَرَا

٣٨ أدَّى «عَلِيٌّ» ما عَلَيْهِ مُورِدًا   للأَمْرِ عند ٱلمُشْكِلاَتِ ومُصْدِرَا

٣٩ أخْزَى عَدُوَّكَ مُعْلِناً وَمُسَاتِرًا   وكَفَاكَ أمْرَكَ سائساً ومُدَبِّرَا

٤٠ مُتَقَبَّلٌ ،مِنْ حَيْثُ جاء حَسِبْتَهُ   لِقَبُولِهِ فى النَّفْسِ جاء مُبَشِّرَا

---

(٣٧) الموازنة ١٧٠ بيروت ، ١ : ٣١٨ دار المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ .

(٣٨) علىّ : هو علىّ بن محمد بن الفياض كاتب إسحاق بن كنداج ، وهو من ممدوحى البحترى أيضاً.
ترجم له مع القصيدة ٢٥١ صفحة ٦٠٧ .
التشبيهات ٣٥٨ .

(٣٩) المنتحل ٥٦ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ .

(٤٠) التشبيهات ٣٥٨ .

٣٨٧

وقال يمدح أحمد بن دينار بن عبد ٱللّه ، ويصف مركبًا كان اتّخذه [وهو والى البحر] وغزا فيه [بلاد] الروم :

١ أَلَمْ تَرَ تَغْلِيسَ الرَّبيعِ ٱلمُبَكِّرِ ... وماحاكَ مِنْ وَشْيِ الرِّياضِ ٱلمُنَشَّرِ ؟

٢ وسَرْعانَ ما وَلَّى الشِّتَاءُ ،ولم يَقِفْ ... تَسَلُّلَ شَخْصِ ٱلخائفِ ٱلمُتَنَكِّرِ

٣ مَرَرْنَا عَلى«بِطْيَاسَ» وَهْيَ كأَنَّها ... سَبَائبُ عَصْبٍ أو زَرَابِيُّ «عَبْقَرِ»

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٥٧ – بيروت ٣٩٨ – مصر ٢ : ٢٢ .
لم ترد فى ج ، د ، ك . .

* أحمد بن دينار بن عبد الله والٍ من ولاة البحر وهو أخو عبد الله بن دينار الذى مدحه البحترى بالقصيدة ٣٤ (صفحة ١٠٤) . وللبحترى بيتان مدح بهما أحمد بن دينار (المقطوعة ٤٠٦ صفحة ١٠٢٥) .

وقد رأى بعض مؤرخى الإفرنج مثل ماريوس كانار أن معركة ابن دينار البحرية التى لم يذكر مؤرخو العرب عنها شيئاً كانت فى أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٢ هـ . ويراجع ما كتبه الدكتور زكى المحاسنى فى كتابه « شعر الحرب فى أدب العرب » حيث تناول ذكر هذه الموقعة بالذات مستشهداً بهذه القصيدة التى قيلت فى هذه الآونة .

ومما يؤيد نظمها فى هذا التاريخ أن كتاب « سلوة الحريف » للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ قد اختار أبياتاً منها . وإن كان يشك فى نسبته للجاحظ .

قال أبو هلال العسكرى فى كتابه«ديوان المعانى»(٢ : ٦٣)« ولم يصف أحدعن المتقدمين والمتأخرين القتال فى المراكب إلا البحترى » .

(١) ب « المنوّر» . هـ « نشر الرياض » . التغليس : السير فى الغلس ، أى ظلمة آخر الليل .
سلوة الحريف ١٢٩ – أخبار البحترى ٧٣ – ديوان المعانى ٢ : ٦٣ صدر البيت – أمالى المرتضى ٣ : ٥٠ السعادة ، ١ : ٥٩٣ الحلبى – عبث الوليد ١٠٣ صدر البيت – المثل السائر ٢ : ٤١٧ صدر البيت .

(٣) السبائب : الذوائب ، وشقة كتان رقيقة (انظر الحاشية ٢٥ صفحة ٦٧٧) .
العصب : شجر اللبلاب ، والعصب كذلك ضرب من البرود .
الزرابى : الطنافس المخملة ، أى البسط .
عبقر : زعموا أنه موضع بالبادية كثير الجن ، وذكروا أنه موضع بالجزيرة كان يعمل به الوشى . ونسبوا إليه كل شىء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعه .
بطياس : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ صفحة ٢١٤ .
سلوة الحريف ١٢٩ .

٤ كأنَّ سُقوطَ ٱلقَطْرِ فيها إذا ٱنْثَنَى … إليها سُقوطُ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلمُتَحَدِّرِ

٥ وَفى أُرْجُوانِىٍّ من النَّوْرِ أَحْمَرٍ … يُشَابُ بإفْرِنْدٍ من الرَّوضِ أَخْضَرِ

٦ إذا ما النَّدَى وافاهُ صُبْحاً تمايَلَتْ … أَعالِيهِ من دُرٍّ نَثِيرٍ وجَوْهَرِ

٧ إذا قابَلَتْهُ الشَّمْسُ رَدَّ ضِياءَها … عليها صِقَالُ ٱلأُقْحُوانِ ٱلمُنَوِّرِ

٨ إذا عَطَفَتْهُ الرِّيحُ قُلْتُ ٱلْتِفَاتَةٌ … لِ «عَلْوَةَ» فى جَادِيِّها المُتَعَصْفِرِ

٩ بِنَفْسِيَ ماأَبْدَتْ لنا حِينَ وَدَّعَتْ … وما كَتَمَتْ فى ٱلأَتْحَمِيِّ ٱلمُسَيَّرِ

١٠ أَنَّى دُونَها نَأْىُ ٱلبِلَادِ وَنَصُّنا … سَوَاهِمَ خَيْلٍ كالأَعِنَّةِ ضُمَّرِ

١١ ولَمَّا خَطَوْنَا «دِجْلَةَ» ٱنْصَرَمَ ٱلهَوَى … فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ لَفْتَةُ ٱلمُتَذَكِّرِ

١٢ وخاطِرِ شوقٍ ما يَزَالُ يَهِيجُنا … لِبَادِينَ من أَهْلِ «الشَّآمِ» وحُضَّرِ

١٣ «بِأَحْمَدَ» أَحْمَدْنَا الزَّمَانَ وأَسْهَلَتْ … لنا هَضَبَاتُ ٱلمَطْلَبِ ٱلمُتَوَعِّرِ

---

(٤) القطر : المطر .
سلوة الحريف ١٢٩ .

(٥) أرجوانى : مصبوغ بحمرة الأرجوان (انظر عن «الأرجوان» الحاشية ٤ صفحة ٥٥٠) .
الإفرند : جوهر السيف ووشيه . (انظر الحاشية ٢٩ صفحة ٦٧٢) .
النَّوْر : الزهر الأبيض .
سلوة الحريف ١٢٩ .

(٦) سلوة الحريف ١٢٩ .

(٧) الأقحوان : زهر سبق التعريف به فى الحاشية ١ صفحة ٧١ .
الأشباه والنظائر ٢ : ٣٢١

(٨) ب «جاء بها» وهو تحريف . الجادىّ : الزعفران .
المتعصفر : المصبوغ باللون الأصفر .
علوة : صاحبة البحترى ، انظر التعريف بها مع القصيدة ١٤٦ صفحة ٣٧٦ .
سلوة الحريف ١٢٩ «إذا قابلته الشمس قلت التفاتة» — الصناعتين ٣١٨ الآستانة ، ٤٠٠ مصر .

(٩) الأتحمى : الشديد السواد أو الشقرة . المسيَّر : المخطط .

(١٠) النص : هو أن يستحث ما يركبه . السواهم : الضوامر .
الزهرة ٣٣٦ .

(١١) ﻫ «ولم يبق» — الزهرة ٣٣٦ «فلم تبق» .

(١٢) البادى : ساكن البادية .
الزهرة ٣٣٦ .

١٤ فَتًى إنْ يَفِضْ فى ساحةِ ٱلمجْدِ يَحْتَفِلْ — وإنْ يُعْطِ فى حَظِّ ٱلمَكَارِمِ يُكْثِرِ

١٥ تَظُنُّ النُّجومَ الزُّهْرَ بِتْنَ خَلائقاً — لأَبْلَجَ من سِرِّ ٱلأعاجِمِ أَزْهَرِ

١٦ هو ٱلغَيْثُ يَجْرِى مِنْ عَطَاءٍ ونائلٍ — عَلَيْكَ ،فَخُذْ من صَيِّبِ ٱلغَيْثِ أو ذَرِ

١٧ ولمَّا تَوَلَّى ٱلبَحْرَ ،والجُودُ صِنْوُهُ ، — غَدَا ٱلبَحْرُ من أخلاقهِ بَيْنَ أَبْحُرِ

١٨ أضافَ إلى التَّدْبيرِ فَضْلَ شَجاعةٍ ؛ — ولا عَزْمَ إلاَّ للشُّجَاعِ ٱلمُدَبِّرِ

١٩ إذا شَجَرُوهُ بالرِّمَاحِ تَكَسَّرَتْ — عَوَامِلُها فى صَدْرِ لَيْثٍ غَضَنْفَرِ

٢٠ غَدَوْتَ عَلَى «ٱلمَيْمُونِ» صُبْحاً وإنَّما — غَدَا ٱلمَرْكَبُ ٱلمَيْمُونُ تحتَ ٱلمُظفَّرِ

٢١ أَطَلَّ بعِطْفَيْهِ ، ومَــرَّ كأنَّما — تَشَوَّفَ من هَادِى حِصَانٍ مُشَهَّرِ

٢٢ إذا زَمْجَرَ النُّوتِيُّ فَوقَ عَلاَتِهِ — رأَيْتَ خَطِيباً فى ذُؤَابَةِ مِنْبَرِ

---

(١٤) احتفل الوادى بالسيل : امتلأ .

(١٧) الصِّنو : الأخ الشقيق والابن والعم ، وقيل : الصنو عامة هو كل فرعين يخرجان من أصل واحد فى النخل وغيره .

المنتحل ٥٥ – الأنوار ١٢٨ و .

(١٨) المنتحل ٥٥ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣ .

(١٩) شجروه : طعنوه . عوامل الرماح : صدورها وهى ما يلى السنان .

الغضنفر : الأسد ، والغليظ الجثة ؛ والنون زائدة .

(٢٠) الميمون : اسم أطلقه ابن دينار على سفينته الحربية .

أخبار البحترى ٧٤ – ديوان المعانى ٢ : ٦٤ « على المأمون » وهو تحريف – الأنوار ١٢٨ و – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى – نهاية الأرب ٦ : ١٩٧ .

(٢١) ا ، د وأخوتهما « تشرَّف » . تشرَّف : رفع بصره لينظر باسطاً كفه كالمستظل من الشمس ، وتشرَّف : تطلع واطلع من فوق . تشرَّف : نظر وأشرف وتطلع وارتفع .

العطف (بكسر العين) : الجانب . الهادى : العنق . مشهر : مشهور .

الأنوار ١٢٨ و " تشرف " .

(٢٢) النوتى : الملاح الذى يدير السفينة فى البحر .

العلاة : سندان الحداد . وأراد به الشاعر البرج وقد اعتلاه ربان السفينة .

أخبار البحترى ٧٤ – ديوان المعانى ٢ : ٦٤ – الأنوار ١٢٨ و – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى وقد جاء بحاشية أصل « أمالى المرتضى » (طبعة الحلبى) : « العلاة : الموضع الذى يركب فيه الملاح » – السفينة – نهاية الأرب ٦ : ٩٧ .

٢٣ يَغُضُّونَ دُونَ ٱلإشتِيَامِ عُيُونَهُمْ ... وفَـــوْقَ السِّمَاطِ للعظيمِ ٱلمُؤَمَّرِ
٢٤ إذاعَصَفَتْ فيه ٱلجَنُوبُ ٱعْتَلَى لها ... جَنَاحَا عُقَابٍ فى السَّمَاءِ مُهَجِّـــرِ
٢٥ إذا ما ٱنْكَفَا فى هَبْوَةِ ٱلمَاءِ خِلْتَهُ ... تَلَفَّعَ فى أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرِ
٢٦ وحَوْلَكَ رَكَّابُونَ لِلْهَوْلِ عاقَرُوا ... كُؤُوسَ الرَّدَى من دارِعِينَ وحُسَّرِ

---

(٢٣) هـ « الاستنام » وهو تحريف .

الاشتيام : رئيس المركب كما فى المعجم . وقد حقق الدكتور زكى المحاسنى هذه اللفظ فقال إن لفظها فى الفرنجية Icthyame وقد ورد فى معجم Augé الفرنسى أن « إشتى » كلمة يونانية معناها المسيح المنقذ Christ Sauveuer و « آم » من معانيها الروح والحرارة . والكلمة فى أصلها رومية .

وقد وردت هذه الكلمة فى (تاريخ الطبرى) أخبار سنة ٢٥١ حيث قال : « ولخمس بقين من صفر دخل من البصرة عشر سفائن بحرية تسمى البوارج فى كل سفينة اشتيام » .

وورد بحاشية أصل « أمالى المرتضى » (طبعة الحلبى) : « والإشتيام رئيس المركب ؛ كلمة نبطية » .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ « الاستنام » تحريف — أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٩٤ الحلبى « وفوق السماط » — عبث الوليد ١٠٣ « وفوق السماط » وقال : « الاشتيام : كلمة لم يذكرها المتقدمون من أهل اللغة ، فإذا سئل من ركب البحر عنها قال : البحريون الذين يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب الاشتيام . فإن كانت هذه الكلمة عربية فهى الافتعال من شام البرق لأن رئيس المركب يكون عالماً بشؤون البروق والرياح ويعرف من ذلك ما لا يعرفه سواه فكأنه مسمى بالمصدر من اشتام . . . وفى البحر سمكة تعرف بالاشتيام وهى عظيمة ، ويجوز أن تكون سميت برئيس المركب كأنها رئيسة السمك . وإذا أخذ بهذا القول فهمزة الاشتيام همزة وصل . . . وإن كان الاشتيام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع » .

(٢٤) الجنوب : الريح التى تهب من الجنوب . العقاب : طائر من الجوارح يطلق على الذكر والأنثى . المهجِّر : الضارب فى الهاجرة أى الحر الشديد .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ وأمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى « إذا ما علت » — الأنوار ١٢٨ و — فى أصل نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ « إذا ما علت » .

(٢٥) انكفا : انكفأ مخففة الهمزة أى مال . هبوة الماء : ما ارتفع ودق من الماء كالملاءة عند هبوب الرياح أو انكباب السفينة فى البحر . أثناء : طيات . البرد المحبَّر : أى الموشى .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ — أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى وورد فى هذه الطبعة « فى هبوة النار » وجاء بحاشية مخطوطة الأمالى التى نشرت عليها هذه الطبعة العبارة الآتية : « انكفا الميمون أى تمايل ؛ وأراد بهبوة النار ما كانوا يرمون به من النار إلى العدو من الحرَّاقة التى أسمها ميمون ، وشبه مواد الحراقة وحمرة النار وبياض الماء بلون البرد » — الأنوار ١٢٨ و — نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .

(٢٦) الدارع : لابس الدرع . الحاسر : ضد الدارع .

ديوان المعانى ٢ : ٦٤ — أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى — الأنوار ٢٢٨ و — نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .

٢٧ تَمِيلُ ٱلمنَايَا حيثُ مالَتْ أكُفُّهُمْ إذا أصْلَتُوا حَدَّ ٱلحَدِيدِ ٱلمُذَكَّرِ
٢٨ إذا رَشَقُوا بالنَّارِ لم يَكُ رَشْقُهُمْ لِيُقْلِعَ إلاَّ عن شِوَاءٍ مُقَتَّرِ
٢٩ صَدَمْتَ بِهِمْ صُهْبَ ٱلعَثَانِينِ دُونَهُمْ ضِرَاب كإيقادِ ٱللَّظَى ٱلمُتَسَعِّرِ
٣٠ يَسُوقُون أُسْطُولاً كأَنَّ سَفِينَهُ سَحَائبُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ ومُمْطِرِ
٣١ كأَنَّ ضَجِيجَ ٱلبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ إذا ٱخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجَرْجِرِ
٣٢ تُقارِبُ من زَحْفِيهِمِ فكأَنَّما تُؤَلِّفُ من أَعْنَاقِ وَحْشٍ مُنَفَّرِ
٣٣ فما رِمْتَ حتى أَجْلَتِ ٱلحَرْبُ عن طُلًى مُقَطَّعةٍ فيهمْ وهَامٍ مُطَيَّرِ

---

(٢٧) ب « إذا صلبوا حد الحد » وهو تحريف . أصلت السيف : جرده من غمده .
الحديد المذكر : هو أجود أنواع الحديد ومنه تصنع السيوف .
ديوان المعانى ٢ : ٦٤ — أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٤ الحلبى — نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .
(٢٨) المقتّر : ذو القتار (بضم القاف) وهو الدخان ذو الرائحة من الشواء أو البخور أو العظم المحروق .
ديوان المعانى — أمالى المرتضى « أرشقوا » — نهاية الأرب .
(٢٩) ه « الطلى المستمر » وهو تحريف . صهب العثانين : شقر اللحى ، ويريد بهم الروم .
ديوان المعانى — أمالى المرتضى — نهاية الأرب .
(٣٠) الجهام : السحاب لا ماء فيه .
الأسطول : مجموعة السفن (معرب) . وجاء بنسخة من أصول « أمالى المرتضى » (طبعة الحلبى) :
« ذكر لى أستاذى عند قراءة شعر البحترى عليه بأصبهان أن الأسطول لغة مصرية ؛ وهى عندهم عبارة عن جماعة العسكر الذين يتوجهون إلى البحر بحوائجهم ؛ فهم بمجموع مراكبهم وحراقاتهم وشباراتهم وتجارهم أسطول . . . » .
الأنوار ١٢٨ و — أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٥ الحلبى — شفاء الغليل ١١٩ .
(٣١) العود : المسن من الإبل .
مجرجر : من جرجر البعير أى ردد صوته فى حنجرته .
ديوان المعانى ٢ : ٦٤ — أمالى المرتضى ٣ ٥١ السعادة : ١ : ٥٩٥ الحلبى — نهاية الأرب ٦ . ١٩٨ .
(٣٢) ديوان المعانى — الأنوار — أمالى المرتضى (السعادة) « تألف من أعناق » ، (الحلبى) كرواية الديوان — نهاية الأرب .
(٣٣) رام يريم عن المكان : زال عنه وفارقه .
الطلى : الأعناق ، صفحتها . الهام : الرؤوس .
ديوان المعانى « فما رحت » — أمالى المرتضى (السعادة) « مقصصة » وقد أوردته تالياً للذى بعده ، (الحلبى) كترتيب الديوان — نهاية الأرب .

٣٤ عَلَى حِينَ لا نَقْعٌ يُطَوِّحُهُ الصَّبَا ... ولا أَرْضَ تُلْفَى للصَّرِيعِ ٱلْمُقَطَّرِ
٣٥ وكُنْتَ ٱبْنَ كِسْرَى قَبْلَ ذاك وبَعْدَهُ ... مَلِيًّا بِأَنْ تُوهِي صَفَاةَ ٱبْنِ قَيْصَرِ
٣٦ جَدَحْتَ لهُ ٱلْمَوْتَ الذُّعَافَ فَعَافَهُ ... وطارَ على أَلْوَاحِ شَطْبٍ مُسَمَّرِ
٣٧ مَضَى ،وَهْوَمَوْلَى الرِّيحِ يَشْكُرُ فَضْلَها ... عَلَيْهِ ، ومَنْ يُولَ الصَّنِيعَةَ يَشْكُرِ
٣٨ إذا ٱلْمَوْجُ [لم] يُبْلِغْهُ إدراكَ عَيْنِهِ ... ثَنَى فى ٱنْحِدَارِ ٱلْمَوْجِ لَحْظَةَ أَخْزَرِ
٣٩ تَعلَّقَ بِٱلأَرْضِ ٱلكبيرةِ بَعْدَ ما ... تَقَنَّصَهُ جَرْيُ الرَّدَى ٱلْمُتَمَطِّرِ
٤٠ وكُنَّا مَتَى نَصْعَدْ بِجَدِّكَ نُدْرِكِ ٱلْ ... مَعَالِي ،ونَسْتَنْصِرْ بِسَيْفِكَ نُنْصَرِ

---

(٣٤) هـ « لا نقع يطيره الصبا » . النقع : الغبار . الصبا : ريح تهب من الشرق.
المقطر : من قطره أى صرعه صرعة شديدة ،و يقال : طعنه فأقطره أى ألقاه على أحد قطريه أى على شقه وجانبه .
ديوان المعانى ٢ : ٦٤ « يطوحه الصبا على الأرض يلقّ » – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٥ الحلبى « تلقّ » – نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ « تطرحه » .
(٣٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم .
يشير الشاعر هنا إلى انتساب ممدوحه ابن دينار إلى أصل فارسى فيقول له أنت ابن كسرى ، ثم يشير إلى عدوه الرومى فيقول عنه إنه ابن قيصر .
ديوان المعانى ٢ : ٦٤ – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٥ الحلبى – نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .
(٣٦) ب » . هـ « مشمر » وهو تصحيف .
جدح : يقال جدح السويق (الناعم من دقيق الحنطة والشعير) أى خلطه بالماء .
الموت الذعاف : القاتل من ساعته .
الشطب : الأخضر الرطب من جريد النخل .
ديوان المعانى ٢ : ٦٤ – أمالى المرتضى ٣ : ٥١ السعادة ، ١ : ٥٩٥ الحلبى – نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .
(٣٧) الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ : ٣٠٩ دار المعارف « نجا وهو مولى » – الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ – ديوان المعانى ٢ : ٦٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣ – أمالى المرتضى ٣ : ٥٢ السعادة « سعى » وفى ١ : ٥٩٥ الحلبى « مضى » – نهاية الأرب ٦ : ١٩٨ .
(٣٨) الأخزر : الضيق العين .
الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ .
(٣٩) المتمطر : المسرع فى عدوه .
(٤٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ « ونستنصر بيمنك » .

٣٨٨

وقال يمدح أبا جعفر بن حُمَيْد ، ويَسْتَوْهِبُهُ غلاماً :

١ أَبُكَاءٌ فى الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ !؟ وسُلُوًّا بِـ « زَينَب »عن « نَوَار »؟!

٢ لاهَنَاكَ الشُّغْلُ الجديدُ بِـ « حُزْوَى » عن رُسُومٍ بِـ « رَامَتَيْنِ » قِفَارِ

٣ ما ظَنَنْتُ الأَهْواءَ قَبْلَكَ تُمْحَى من صُدُورِ العُشَّاقِ مَحْوَ الدِّيَارِ

٤ نَظْرَةٌ رَدَّتِ الهَوَى الشَّرْقَ غَرْبًا وأَمَالَتْ نَهْجَ الدُّموعِ الجَوَارِى

٥ رُبَّ عَيْشٍ لنا بِـ « رَامَةَ » رَطْبٍ ولَيَالٍ فيها طِوَالٍ قِصَارِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٩ – بيروت ٤٤٤ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٢٤ .

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .

* أبو جعفر بن حميد هو أخو أبى نهشل وأبى مسلم اللذين مدحهما البحترى . وقد ذكر المرزبانى فى « معجم الشعراء » (٤٢٧) ثلاثة من أولاد حميد ؛ هم : أبو نهشل محمد ، وأبو نصر محمد ، وأبو عبد الله محمد ؛ وقال إنهم شعراء أدباء .

جاء فى كتاب « التحف والهدايا » (٧١) : « حدثنا على بن العباس النوبختى قال : قال لى البحترى رأيت عند أبى جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد غلاماً أعجبنى فعملت إليه شعراً أستهديه منه ، وأشكو إليه غلماناً كانوا لى أحراراً ، فأنفذه إلىّ ؛ وسمع شعرى جماعة من الرؤساء فأهدوا إلىّ عدة غلمان . . . » .

(١) الموازنة ٢٢٦ بيروت « وسلواً عن زينب بنوار » وفى ٢٣٨ بيروت ، ١ : ٤٢٨ ، ٤٥٣ طبعة دار المعارف كرواية الديوان – التحف والهدايا ٧١ – عبث الوليد ١٠٧ صدر البيت – المنازل والديار ١٧٧ ظ (موسكو) ٣١٩ (مصر) – معاهد التنصيص ٢٨٨ – القول الفائق ١٥ ظ .

(٢) لا هناك : لا هنأك خفف همزها .

حزوى : موضع سبق تعريفه بالحاشية : من القصيدة ٥٣ صفحة ٥٤ .

رامتين : انظر الحاشية ٥ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٤) والحاشية ٩ من القصيدة ٢٨٤ صفحة ٧٢١ .

الموازنة ٢٣٨ بيروت ، ١ : ٤٥٣ دار المعارف – المنازل والديار ١٧٧ ظ (موسكو) ٣١٩ (مصر) – معاهد التنصيص ٢٨٨ .

(٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ « فى صدور » . لم يرد فى طبعة بيروت .

الزهرة ٣٣٦ وورد تالياً للذى بعده – الموازنة ٢٣٨ بيروت ، ١ : ٤٥٣ ، ٤٥٤ دار المعارف – المنازل والديار ١٧٧ ظ (موسكو) ٣٢٠ (مصر) « فى صدور » .

(٤) الزهرة ٣٣٦ – الموازنة ٢٣٨ بيروت كرواية الديوان وفى ١ : ٤٥٣ دار المعارف « دمنة ردت » .

(٥) رامة : هى الموضع الذى جاء به بصيغة المثنى فى البيت الثانى .

الزهرة ٣٣٩ – الموازنة ٢ : ١٥٨ ظ ، ٢ : ٢٢٦ دار المعارف – الشهاب ٢٥ .

٦ قَبْلَ أَنْ يُقْبِلَ ٱلمَشِيبُ وَتَبْدُو ... هَفَوَاتُ الشَّبَابِ فى إِدْبارِ

٧ كُلُّ عُذْرٍ مِنْ كلِّ ذَنْبٍ ، ولكِنْ ... أَعْوَزَ ٱلعُذْرُ مِنْ بَيَاضِ ٱلعِذَارِ

٨ كان حُلْوًا هَذَا ٱلهَوَى ، فأَرَاهُ ... عادَ مُرًّا ؛ والسُّكْرُ قَبْلَ ٱلخُمارِ

٩ وإذا ما تَنَكَّرَتْ لِى بِلادٌ ... وخَلِيلٌ فــإِنَّنى بــٱلخِيَارِ

١٠ وَخَدَانُ ٱلقِلاَصِ حُولاً إِذَا قَــا ... بَلْنَ حُولاً مِنْ أَنْجُمِ ٱلأَسْحَارِ

١١ يَتَرقْرَقْنَ كالسَّرَابِ وقد خُضْـ ... نَ غِمَارًا من السَّرَابِ ٱلجارِى

١٢ كٱلقِسِىِّ ٱلمُعطَّفَاتِ ، بَلِ ٱلأَسْـ ... هُمِ مَبْرِيَّةً ، بَلِ ٱلأَوْتَارِ

---

(٦) ا ، د وإخوتهما ، ه « وتغدو » .

الزهرة ٣٣٩ – الموازنة ٢ : ١٥٨ ط ، ٢ : ٢٢٦ دار المعارف – الشهاب ٢٥ .

(٧) العذار : جانب اللحية أى الشعر الذى يحاذى الأذن .

الزهرة ٣٣٩ – الموازنة ٢ : ١٥٩ و ، ٢ : ٢٢٦ المعارف – الشهاب ٢٥ – المثل السائر ٢ : ١١٠ .

(٨) ا ، د وإخوتهما ، ه « وأراه » . الخمار : صداع الخمر وأذاها . وبقية السكر .

الزهرة ٣٣٦ « كان يحلو هذا الهوى » – الموازنة ٢ : ١٥٩ و ، ٢ : ٢٢٦ المعارف « فأراه صار » – الشهاب ٢٥ .

(٩) الزهرة ٣٣٦ – الوساطة ٣٠١ – الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٢ المعارف – الواحدى ٢١١ والعكبرى ٣ : ٢١٢ « أو صديق » .

(١٠) الوخدان : إسراع البعير فى السير حتى يرى بقوائمه كالنعام .

القلاص : جمع القلوص وهى من الإبل الطويلة القوائم أو الشابة منها ، أو الباقية على السير .

حُول (الأولى) : جمع حائل وهو المتغير اللون . حُول (الثانية) : جمع حولاء وهى التى بعينها حول.

الموازنة ١٦٢ بيروت ، ١ : ٣٠٢ المعارف ، ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٢ المعارف – ديوان المعانى ٢ : ١١٩ – عبث الوليد ١٠٧ وقال : « إن صحت الرواية وخدان القلاص فالمعنى خليل وخدان القلاص ويجوز أن يكون أو صاحبى أو نحو ذلك أو يكون المعنى الذى أختار وخدان القلاص ، ويجوز أن يكون وخدان القلاص مصدر خادنت فيكون مضافاً إلى القلاص أو يكون وحدانى بالياء والقلاص منصوبة» – أمالى المرتضى ٣ : ٢٥ السعادة ، ١ : ٥٦٣ الحلبى .

(١١) الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٢ المعارف – ديوان المعانى ٢ : ١١٩ – أمالى المرتضى ٣ : ٢٥ السعادة ١ : ٥٦٣ الحلبى – المثل السائل ٢ : ٣٦ – معاهد التنصيص ٢٨٨ .

(١٢) المعطفات : المنحنية المائلة .

الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٢ المعارف – ديوان المعانى ٢ : ١١٩ – أمالى المرتضى ٣ : ٢٥ ، ٤ : ٤١ السعادة ، ١ : ٥٦٣ ، ٢ : ١٢٨ الحلبى «كالقسى المعطلات » – حماسة ابن الشجرى ٢٠١ «كالقسى المعطلات » – المثل السائر ٢ : ٣٦ وقال : « ألا ترى أنه رق فى تشبيه نحولها من الأدنى إلى الأعلى؛ فشبهها أولا بالقسى ، ثم بالأسهم المبرية ، وتلك أبلغ فى النحول ، ثم بالأوتار ، وهى أبلغ فى النحول فى الأسهم » –

١٣ قد مَلِلْنَاكَ يا غُلَامُ ! فَغَــادِ بِسَلامٍ أَوْ رائحٌ أَوْ سَارِ

١٤ سَرِقاتٌ مِنِّى خُصُوصاً فَـأَلاَّ من عَدُوٌّ أَوْ صاحب أَوْ جارِ

١٥ أنا مِنْ «ياسِرٍ» و«يُسْرٍ» و«سَعْدٍ» لَسْتُ مِنْ «عَامِرٍ» ولا «عَمَّارِ»

١٦ لا أُرِيدُ النَّظِيرَ يُخْرِجُهُ الشَّتْـ ـمُ إلى الاحتجاج وَالإِفْتِخَارِ

١٧ وإذا رُعْتُهُ بِنَــاحِيَةِ السَّوْ طِ على الذَّنْبِ راعَنِى بِالفِرَارِ

١٨ ما بِأَرْضِ «العِرَاقِ» يا قَوْمِ حُرٌّ يَفْتَدِينِى من خِدْمَةِ الأَحْــرارِ ! ؟

١٩ هَلْ جَوَادٌ بِأَبْيَضٍ من بَنِى الأَصْـ ـفَرِ ،ضَخْمِ الجُدُودِ ،مَحْضِ النِّجَارِ ؟

٢٠ لم تَرُعْ قَوْمَهُ السَّرَايَا ، ولم يَغْـ ـزُهُمْ غَيْرُ جَحْفَلٍ جَرَّارِ

بديع القرآن ٢٤٨ — الإيضاح ٢٤٩ — الطراز ٣ : ١٤٦ وقال : « فإنه إنما اختار وصفها بالقسى مع أن هذا المعنى يحصل بتشبيهها بالعراجين والأخلة والأطناب وغير ذلك ، لكنه اختار القسى لما أراد ذكر الأسهم والأوتار ، فيحصل بذكر القسى ملاءمة لا تحصل بذكر غيره ، فلهذا آثره » — خزانة الحموى ١٦٤ — معاهد التنصيص ٢٨٧ — عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ١١١ — مجموعة المعانى ١٨٤ « كالقسى المعطلات . . . بلا أوتار » .

(١٣) التحف والهدايا ٧١ — معاهد التنصيص ٢٨٨ .

(١٤) هـ « وإلا » .

التحف والهدايا ٧١ « فإلا من صديق . . . » — معاهد التنصيص ٢٨٨ « سر وانأى خصوصاً فهلا » تحريف — ريحانة الألبا ٢ : ٤٣٥ الحلبى « فهلا » ولم ينسبه .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « أنا من ياسر ويسر وفتح » . هذه الأسماء أسماء عبيد وخدم .

التحف والهدايا ٧١ « أنا من ياسر ويسر وفتح » — رسالة الغفران ٤٥٦ « أنا من ياسر ويسر ونجح » — معاهد التنصيص ٢٨٨ « وفتح » .

(١٦) التحف والهدايا ٧١ « لا أحب الغلام . . . الإحتجاج بالإفتخار » — معاهد التنصيص ٢٨٨ « لا أحب النظير » .

(١٧) التحف والهدايا ٧٢ — معاهد التنصيص ٢٨٨ « فإذا » .

(١٨) التحف والهدايا ٧٢ « هل بأرض ... يشترينى من خدمة » — رسالة الغفران ٤٥٦ — معاهد التنصيص ٢٨٨ « يشترينى » .

(١٩) النجار : الأصل . هل جواد : هل من يجود .

يستهدى هنا غلاماً من بنى الأصفر أى رومياً .

التحف والهدايا ٧٢ « أو جواد بأبيض . . . محض الجدود محض النجار » — معاهد التنصيص ٢٨٨ « محض الجدود محض النجار » .

(٢٠) هـ « لم ترم قومه » . السرايا : جمع السرية وهى قطعة من الجيش . الجحفل : الجيش الكثير .

التحف والهدايا ٧٢ « لم ترم » — معاهد التنصيص ٢٨٨ « لم يرم » .

٢١ أَوْ خَمِيسٍ كأَنَّما طُرِقُوا مِنْ ـهُ بِلَيْلٍ ، أو صُبِّحُوا بِنَهَارِ

٢٢ فى زُهاهُ « أبو سعيد » عَلى آ ثارِ خَيْلٍ قد صَبَّحَتْهُ بِثَارِ

٢٣ فَحَوَتْهُ الرِّماحُ أَغْيَدَ مَجْدُو لاً ، قَصِيرَ الزُّنَّارِ، وافِى الإِزَارِ

٢٤ يَتَلَظَّى كأَنَّهُ لِصُنُوفِ السَّـ بْيِ فى عَسْكَرٍ شِهَابُ النَّارِ

٢٥ فَوْقَ ضَعْفِ الصِّغَارِإنْ وُكِلَ الأَمْـ رُ إِلَيْهِ ، ودُونَ كَيْدِ الكِبَارِ

٢٦ رَشَأٌ تُخْبِرُ القَرَاطِقُ مِنْـهُ عن كَنَارٍ يُضِيءُ تَحْتَ الكَنَـارِ

٢٧ لَكَ من ثَغْرِهِ وخَدَّيْهِ ما شِئْـ تَ من الأُقْحُـوانِ والجُلَّنَارِ

٢٨ أَعْجَمِىٌّ إِلَّا عجَالَةَ لَفْظٍ عَـرَبِىٌّ تَفَتُّحَ النُّوَّارِ

٢٩ وكَأَنَّ الذَّكَاءَ يَبْعَثُ مِنْـهُ فى سَوَادِ الأُمُـورِ شُعْلَةَ نارِ

---

(٢١) الخميس : الجيش لأنه خمس فرق . التحف والهدايا ٧٢ .

(٢٢) ب « فى زهاة » . وفى المطبوع « صبحته بشار » تحريف . الزها : النضارة والحسن .
أبو سعيد : يقصد به . أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى البطل العربى الذى حارب الروم ، فهو يقول إنه يريد غلاماً من بنى الروم الذين يغزوهم جيش عظيم يقوده البطل الطائى أبو سعيد .
التحف والهدايا ٧٢ « حاجزته بثار » .

(٢٣) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما ، ه بعد الذى يليه . الزنار : ما يشد على الوسط .
التحف والهدايا ٧٢ — معاهد التنصيص ٢٨٨ « توّجته الرياح » .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « فى عسكرية ذو الأذعار » .
ذو الأذعار : تبع لأنه سبى قوماً وحشة الأشكال فذعر منهم الناس ؛ أو لأنه حمل النسناس إلى اليمن فذعروا منه . التحف والهدايا ٧٢ .

(٢٥) التحف والهدايا ٧٢ — المثل السائر ٢ : ٣٧٦ الحلبى ، ٣ : ٢٣٨ نهضة مصر « الصغير »
— صبح الأعشى ٢ : ٢٨٧ « الصغير » — معاهد التنصيص ٢٨٨ « كبر الكبار » — الصبح المنبى ١٩٢ المعارف .

(٢٦) القراطق : جمع قرطق وهو شبيه بالقباء فارسى معرب أصله « كرته » .
الكنار (الأولى) : طائر حسن الصوت ريشه أبيض يضرب إلى الصفرة ، نسبة إلى جزائر كناريا وهى الجزائر الخالدات . وهو يشبه به الغلام الرومى .
الكنار (الثانية) : والذى فى المعاجم بتشديد النون وهى الشقة من ثياب الكتان ؛ وهى كلمة دخيلة .

(٢٧) الأقحوان : زهر ، سبق التعريف به فى الحاشية ١ صفحة ٧١ .
الجلنار : زهر ، سبق التعريف به فى الحاشية ٦ صفحة ٥٠٩ .
التحف والهدايا ٧٢ — معاهد التنصيص ٢٨٨ .

(٢٨) التحف والهدايا ٧٢ .

(٢٩) التحف والهدايا ٧٣ « فى ظلام الخطوب » — معاهد التنصيص ٢٨٨ .

٣٠ يا «أباجَعْفَرٍ» !وما أَنْتَ بِالْمَدْ ... عُــوِّ إلاَّ لِكُلِّ أَمْــرٍ كُبَارِ

٣١ شَمْسُ «شَمْسٍ» ،وبَدْرُ «آلِ حُمَيْدٍ» ... يَوْمَ عَدِّ الشُّمُوسِ وَالأَقْمَـــارِ

٣٢ وفَتَى «طَيِّئٍ» ،وشَيْخُ «بَنِي الصَّا ... متِ» أَهْلِ الأَحْسَابِ وَالأَخْطَارِ

٣٣ لك من «حاتِمٍ» و«أَوْسٍ» و«زَيْدٍ» ... إِرْثُ أُكْرُومَةٍ وإِرْثُ فَخَارِ

٣٤ سُمُحٌ بَيْنَ بُرْمَــةٍ أَعْشَارٍ ... تَتَكَفَّــا ، وجَفْنَــةٍ أَكْسارِ

٣٥ وسُيُوفٍ مَطْبُوعَةٍ لِلْمَنَــايَا ... واقعاتٍ مَوَاقِــعَ الأَقْدَارِ

٣٦ تلك أَفْعَالُهُمْ على قِدَمِ الدَّهْ ... رِ ، وكانُوا جَدَاوِلاً مِنْ بِحَارِ

٣٧ أَمَلِي فيكمْ ، وحَقِّي عَلَيْكُمْ ، ... ورَوَاحي إِلَيْكُمُ وَابْتِكارِي

٣٨ وَاضْطِرَابِي فى النَّاسِ حتى إذا عُدْ ... تُ إلى حاجَــةٍ فأَنْتُمْ قَصَارِي

٣٩ ولَعَمْرِي ! لَلْجُودُ للنَّاسِ بالنَّا ... سِ سِوَاهُ بالثَّوْبِ والدِّينَارِ

٤٠ وعَزِيزٌ – إلاَّ لَدَيْكَ بِهَذَا الْ ... فَخِّ أَخْذُ الغِلْمَانِ بالأَشعارِ

---

(٣٠) الكبار : الكبير .
أخبار أبي تمام ٨٤ – الموازنة ١٧٧ بيروت، ١ : ٢٣٢ دار المعارف – التحف والهدايا ٧٣ – معاهد التنصيص ٢٨٨ .

(٣١) شمس : هو شمس بن قيس بن أكلب ، وينتسب إلى الصامت بن غنم من بنى سعد بن نبهان وقد ذكر ذلك فى نسب آل حميد الطائيين (انظر الحاشية ١٤ صفحة ٢٩٥) .

(٣٢) الأخطار : جمع الخطر وهو الشرف وارتفاع القدر .

(٣٣) حاتم الطائى : (ترجمته فى الحاشية ٢٠ صفحة ٤٠٢) .
أوس : هو أوس بن سعدى (ترجمته فى الحاشية ٢٦ صفحة ٥٨٥) .
زيد : هو زيد الخيل (ترجمته فى الحاشية ٢٣ صفحة ٩٥) .

(٣٤) برمة أعشار : مكسرة على عشر قطع ، والأعشار من الجزور : الأنصباء ومفردها العشر – بكسر العين – وهى قطعة تنكسر من القدح أو البرمة كأنها قطعة من عشر قطع .
جفنة أكسار : عظيمة موصلة لكبرها أو قدمها . هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٥) ا ، د وإخوتهما «مطبوعة للمنايا» . ه «مطبوعة بالمنايا» . ب «مصبوغة بالمنايا» .

(٣٦) ا ، د وإخوتهما «على أول الدهر» .

(٣٨) القصار : بفتح القاف وضمها مثل القصارى والقصر ، ومعناها الغاية والجهد .

(٣٩) التحف والهدايا ٧٣ – معاهد التنصيص ٢٨٨ .

(٤٠) ب «النج» . ا «الفح» وكان فى متنها «وقليل» وكتب تحتها «وعزيز» .
التحف والهدايا ٧٢ – معاهد التنصيص ٢٨٨ «وقليل . . . بهذا الفج» .

٣٨٩

وقال أيضاً يمدح المتوكل على الله عند سيره إلى دمشق ويهنئه بالفِطر :

١ أَبَرَّ عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ نَائِلُكَ ٱلْغَمْرُ وَبِنْتَ بِفَخْرٍ ما يُشَاكِلُهُ فَخْرُ

• طبعات : الآستانة ٢ : ٣٧، ٢ : ٢٣٦ — بيروت٤٥٦، ٧٥٩ — مصر٢ : ٢٦، ٤٩ .
كما وردت هذه القصيدة مكررة فى المطبوع فقد تكرر ورودها فى الورقة ١١٣ ظ والورقة ١٨٨ و من النسخة ا . ولم ترد هذه القصيدة فى ج، ح، ك، ل .

• يرجع تاريخ هذه القصيدة إلى شهر شوال عام ٢٤٣ هـ فقد ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٤٤ هـ قوله : « فمن ذلك دخول المتوكل دمشق فى صفر، وكان من لدن شخص من سامرا إلى أن دخلها سبعة وتسعون يوماً، وقيل سبعة وسبعون يوماً، وعزم على المقام بها، ونقل دواوين الملك إليها، وأمر بالبناء فيها، فتحرك الأتراك فى أرزاقهم وأرزاق عيالاتهم، فأمر لهم بما أرضاهم به ثم استوبأ البلد». ويعود ابن الأثير فيقول : « وأقام المتوكل بدمشق شهرين وأياماً ثم رجع إلى سامرا » . (انظر القصيدة رقم ٢٨٠ صفحة ٧٠٩) .

وقد ذكر الصولى خبراً حدثه به يحيى بن البحترى [جاء فى مقدمة المخطوطة ى وانظره فى « أخبار البحترى » ٨٣ — ٨٤] قال : « قال أبى : أول ما مدحت به الفتح بن خاقان "هب الدار ردت رجع ما أنت قائله" [القصيدة ٦٣٢] فأنشدته إياها فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، بعد ما أقمت شهراً لا أصل إلى إنشاده، وهو مع ذلك يجرى علىّ ويصلنى، ثم جلس جلوساً عاما، وحضرت وحدى فرأيته يبتسم عند كل بيت جيد فعلمت أنه يعرف الشعر، وكان ذلك أعجب إلىّ من جميع ما وصلنى به. وكان أول ما اهتز له حين بلغت إلى قولى [صفحة ١٦١٢] :

وقد قلت للمُعْلى إلى المجد طرفه دع المجد فالفتح بن خاقان شاغلُهْ

وإلى قولى [صفحة ١٦١٤] :

صَفَتْ مثلما تصفو المدام خلاله ورقَّت كما رقَّ النسيم شمائلُهْ

فلما فرغت سرّه ما سمع، وأمر لى بخمسة آلاف درهم، وقال : أمير المؤمنين يخرج لصلاة الفطر ويخطب، فاعمل شعراً تنشده إياه إذا رجع . فلما جاء الفطر وركب ورجع أوصلنى إليه بعد أيام، فدخلت فأنشدته : "أبر على الأنواء نائلك الغمر" فلما بلغت إلى قولى :

بهرت قلوب السامعين بخطبة هى الزهر المبثوث واللؤلؤ النثر

قال المتوكل للفتح : هذا شاعرك ؟ فجعل يصفنى له، فأمر لى بعشرة آلاف درهم، فأخذتها من وقتى، وخصصت بالفتح حتى كنت أشفع إليه فى الناس ؛ ثم صيرنى بعد ذلك من جلساء المتوكل » .
هذا ما رواه الصولى فى التأريخ لهذه القصيدة . وهو يخالف الواقع، فهذه القصيدة مدح بها المتوكل عند سيره إلى دمشق فى أواخر عام ٢٤٣ هـ . أما القصيدة التى مدح بها البحترىُّ الخليفةَ المتوكل وذكر خروجه يوم عيد الفطر فهى القصيدة ٤٢١ (صفحة ١٠٧٠) .

(١) أبرَّ عليه : فاقه وغلبه .

٢ وأنت ـ أمينَ ٱللهِ ـ فى ٱلمَوْضِعِ ٱلذى ... أَبَى ٱللهُ أَنْ يَسْمُو إلى قَدْرِهِ قَدْرُ
٣ تَحَسَّنَتِ الدُّنيا بِعَدْلِكَ فاغْتَدَتْ ... وآفاقُها بِيضٌ ، وأَكْنَافُها خُضْرُ
٤ هَنِيئاً لأَهْلِ «الشَّامِ» أَنَّكَ سائرٌ ... إِلَيْهِمْ مَسِيرَ ٱلقَطْرِ يَتْبَعُهُ ٱلقَطْرُ
٥ تَفِيضُ كما فَاضَ ٱلغَمَامُ عَلَيْهِمِ ... وتَطْلُعُ فيهِمْ مِثْلَما يَطْلُعُ ٱلبَدْرُ
٦ ولن يَعْدَمُوا حُسْناً إذا كُنْتَ فيهِمِ ... وكان لَهُمْ جارَيْنِ :جُودُكَ وٱلبَحْرُ
٧ مَضَى الشَّهْرُ مَحْمُودًا ،ولو [قال] مُخْبِرًا ... لأَثْنَى بِمَا أَوْلَيْتَ أَيَّامَهُ الشَّهْرُ
٨ عُصِمْتَ بِتَقْوَى ٱللهِ وٱلوَرَعِ ٱلذى ... أَتَيْتَ ، فَلاَ لَغْوٌ لَدَيْكَ ولا هُجْرُ
٩ وقَدَّمْتَ سَعْياً صالحاً لك ذُخْرُهُ ، ... وكلُّ ٱلذى قَدَّمْتَ من صالحٍ ذُخْرُ
١٠ وحالَ عَلَيْكَ ٱلحَوْلُ بـٱلفِطْرِ مُقْبِلاً ... فبـٱليُمْنِ وٱلإيمانِ قابَلَكَ ٱلفِطْرُ
١١ لَعَمْرِى ! لَقَدْ زُرْتَ ٱلمُصَلَّى بِجَحْفَلٍ ... يُرَفْرِفُ فى أَثْناءِ راياتِهِ النَّصْرُ

الأنواء : جمع النوء وهو المطر ، وقيل معنى النوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب وطلوع رقيبه وهو نجم يقابله من ساعته فى المشرق فى كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً ، وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجبهةفإن لها أربعة عشر يوماً ، وإنما سمى نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع أى نهض وطلع ، وذلك الطلوع هو النوء . والأنواء كانت عندهم ثمانية وعشرين معروفة المطالع فى أزمنةالسنة كلها يسقط منها فى كل ثلاثة عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ، ومطلع آخر فى المشرق من ساعته . وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر (وانظر الحاشية ٨ صفحة ٦) .
أخبار البحترى ٨٤ .
(٢) الموازنة ٢ : ٢٠٩ ظ .
(٣) ا فى الموضع الثانى « واغتدت » . الأكناف : الجوانب .
(٤) مجموعة المعانى ١١٥ .
(٥) ا فى الموضع الثانى « مثلما طلع البدر » . ه وقع اضطراب فيها فورد عجز البيت التالى هنا حيث سقط هذا العجز وكذلك صدر البيت التالى .
مجموعة المعانى ١١٥ « مثلما طلع » .
(٦) ب « وكان له » . ا « وكان لهم جاران » .
مجموعة المعانى ١١٥ « وكان لهم جاران » .
(٨) الهجر (بضم الهاء) : القبيح من الكلام .
(٩) ا فى الموضع الثانى « لك ذكره » .
(١٠) حال الحول : أى مضت السنة وتمت . وسميت السنة حولا لأنها تحول أى تمضى .
(١١) الجحفل : الجيش الكثير .

١٢ جِبَالُ حَدِيدٍ تَحْتَها النَّاسُ فى ٱلوَغَى　　وفيها الضِّرَابُ ٱلهَبْرُ وٱلعَدَدُ الدَّثْرُ

١٣ وسِرْتَ بِمُلْكٍ قاهِرٍ وخِلَافَةٍ　　وما بِكَ زَهْوٌ بَيْنَ ذَيْنِ ولا كِبْرُ

١٤ عَلَيْكَ ثِيَابُ «ٱلمُصْطَفَى» وَوَقَارُهُ　　وأَنْتَ بهِ أَوْلَى إذا حَصْحَصَ ٱلأَمْرُ

١٥ عِمَامَتُهُ وَسَيْفُهُ وَرِدَاؤُهُ　　وسِيمَاهُ وٱلهَدْىُ ٱلمُشَاكِلُ والنَّجْرُ

١٦ ولَمَّا صَعِدْتَ ٱلمِنْبَرَ ٱهْتَزَّ وٱكْتَسَى　　ضِيَاءً وإشراقاً كما سَطَعَ ٱلفَجْرُ

١٧ فَقُمْتَ مَقَاماً يَعْلَمُ ٱللهُ أَنَّهُ　　مَقَامُ إمامٍ تَرْكُ طاعتِهِ كُفْرُ

١٨ وذَكَّرْتَنا حتى أَلَنْتَ قُلُوبَنَا　　بِمَوْعِظَةٍ فَصْلٍ يَلِينُ لها الصَّخْرُ

١٩ بَهَرْتَ عُقُولَ السَّامِعِين بخُطْبَةٍ　　هى الزَّهَرُ ٱلمَبْثُوثُ وٱللُّؤْلُؤُ النَّثْرُ

٢٠ فما تَرَكَ «ٱلمَنْصُورُ» نَصْرَكَ عِنْدَها　　ولا خَانَكَ «السَّجَّادُ» فيها ولا «ٱلحَبْرُ»

٢١ جُزِيتَ جَزاءَ ٱلمُحْسِنِينَ عن ٱلهُدَى　　وتَمَّتْ لك النُّعْمَى وطالَ بكَ ٱلعُمْرُ

---

(١٢) ا فى الورقة ١١٣ « الضراب المحض » وفى الورقة ٩٨ « الهبر » . ب «العدد الدبر» تصحيف
الهبر : أى الضرب الذى يقطع اللحم قطعاً .　الدثر : الكثير .

(١٣) ا وإخوتها « وما لك زهو » .

(١٤) حصحص : ظهر وبان .
الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ ، ٢ : ٣٤٥ دار المعارف .

(١٥) الهدى : الطريقة والسيرة .　النجر : الأصل .
الموازنة ٢ : ٢٠٨ و ، ٢ : ٣٤٥ دار المعارف .

(١٨) ه « يلين بها » .

(١٩) ا وإخوتها « بهرت قلوب السامعين » . ه « حلبت قلوب . . . هى الجوهر المنظوم » .
أخبار البحترى ٨٤ .

(٢٠) المنصور : هو الخليفة المنصور ، سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٨٦ (صفحة ٧٢٩) .

السجاد : هو أبو محمد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو جد الخليفتين السفاح والمنصور وهو أصغر أولاد عبد الله ، ولا عقب لعبد الله من غير علىّ . لقب بالسجاد لكثرة صلاته . ولد سنة ٤٠ وتوفى سنة ١١٧ هـ .

الحبر : هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنوات ومات بالطائف ، وكان يلقب بالحبر .

(٢١) ا ، ه « وطال لك العمر » . ه « وتمت لك » .

٢٢ إرادَتُنا أَنْ تُكْمِلَ ٱلعَيْشَ سالماً   وتَبْقَى عَلى ٱلأَيّامِ ما بَقَى الدَّهْرُ

٢٣ عَلَى ٱللهِ إتمامُ ٱلمُنَى فيك كُلِّها   لنا ، وعَلَيْنا ٱلحَمْدُ للهِ والشُّكْرُ

(٢٣) المنتحل ٨٦ .

٣٩٠

وقال يهجو ٱلعَلَاءَ بن صاعد [وحكى الصُّولى أنها للمبرّد] :

١ للعَلَاءِ بْنِ صاعِدٍ فِىَّ مَدْحٌ ... وثَنَـــاءٌ مُجَـــاوِزُ ٱلمِقْدارِ

٢ باذِلٌ بِشْرَهُ ، ضَنِينٌ بمـــا يَحْـ ... ـوِيهِ مِنْ دِرْهَمٍ ومِنْ دِينَـــارِ

٣ زُرْتُهُ مُكْرَهاً عَلَيْهِ ، وما كُنْـ ... ـتُ لِمِثْلِ «ٱلعَلَاءِ» بالزُّوَّارِ

٤ فَحَصَلْنا عَلى ثَنَـــاءٍ ومَدْحٍ ... وٱنْصِرَافٍ بٱللَّيْلِ فى الطَّيَّار

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتّها ب ، ح ، ل . والزيادة فى المقدمة عن الأخيرتين .

* ترجمة صاعد بن مخلد مع القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) .

هذه المقطوعة وردت «فى معجم الشعراء» (٤٥٠ طبعة القدسى، ٤٠٦ طبعة الحلبى) منسوبة للمبرّد .

وإذا صحّ نسبتها للبحترى فتكون قد نظمت فى الحقبة التى هجا فيها صاعداً أى سنة ٢٥٧ ﻫ (راجع القصيدة ١٢٩ صفحة ٣٣١) .

(١) معجم الشعراء « فىّ وصف » .

(٢) معجم الشعراء « باذل مدحه ضنين بما يملك » .

(٣) النسخة ح ، ل ومعجم الشعراء « زرته مكرهاً وما كنت من قبل لمثل » .

(٤) ح ، ل « بالليل والطيار » .

الطيار : سفن نهرية سريعة الجريان .

معجم الشعراء « وركوب بالليل » .

٣٩١

وقال وكتب بها إلى أحمد بن محمد بن على القُمِّىّ يستسقيه نبيذًا ، وكان أبوه غائباً ففتح خِزَانته وأنفذَ إليه عشرة دنانير [؟] ، فلمّا قَدِمَ أبوه أقْرأه الشعرَ ، فقال له : فما صنعت؟ فخبَّره بما فعل ، فقال : لو لم تفعل هذا لأنتفيتُ منك ؛ وأطلق يده فى خزائنه . والأبيات هذه :

١ «أبَا عَلِىٍّ» ! يا فَتَى ٱلأَشْعَرِ ... وَٱبْنَ فَتَاها السَّيِّدِ ٱلأَزْهَرِ

٢ قد كَمَلَ ٱلمَجْدُ «لِقَحْطَانَ» إذْ ... كَمَلْتَ للسَّيْفِ وللمِنْبَـــرِ

٣ وٱبنُ «أبى جَعْفَرٍ» ٱلمُرْتَجَى ... لِمِثْلِ أفعالِ «أبِى جَعْفَرِ»

٤ قد سارَ بـٱلمجدِ فَخَيِّمْ به ! ... وغـــابَ عنّا بالنَّدَى فاحْضُرِ !

٥ هل أنت مُسْقِينَـــا سُخَامِيّةً ... حَمْـــرَاءَ مِثْلَ الذَّهَبِ ٱلأحْمَرِ ؟

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ح ، ى ، ل . ولم ترد هذه التقدمة الطويلة فى ه ، ى ولكنهما قدمتا لها « وقال يستسقى نبيذاً » . والتقدمة فى ح ، ل كتقدمة ب باختلاف يسير وقد ذكرت أنه حمل إليه عشرة دنانير ؛ وهو ما أثبتناه ، ولعل الصواب « عشرة دنان » . أما فى ب « عشرة أذن ».

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ ه حين كان يمدح أبا جعفر محمد بن على القمى (راجع ترجمته مع القصيدة ٣ صفحة ٢٠) .

(١) الأشعر : هو نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، أبو قبيلة من اليمن ينتسب إليها الممدوح (انظر ذلك فى ترجمته) .

(٢) قحطان : هو قحطان بن عامر ؛ وترجع إليه القبائل اليمانية كلها .

(٣) ح « يا ابن أبى جعفر » .

(٥) ه ، ى « صفراء مثل » ولم يرد هذا البيت فى ح .

سخامية : يقال خمر سخام وسخامية أى لينة سلسة .

٣٩٢

وقال [يمازح أبا العبّاس بن بسطام] :

١ أَتانَا «هِشَامٌ» وَالكُؤُوسُ تَقُودُهُ ... فَجاءَ كَمِثْلِ العِفْرِ فى يَدِهِ كَفْرُ

٢ إذا كانَ صَحْوُ المَرْءِ بَدْءَ اعْوِجَاجِهِ ... فكَيْفَ يُرَجَّى أَنْ يُقَوِّمَهُ السُّكْرُ؟!

---

* لم تنشر من قبل ، ولم ترد فى النسخ ا ، د وإخوتهما وكذلك ج ، ك . والزيادة فى المقدمة عن ه ، ى . وقد وردت فى ى فى موضعين .

وتلى هذه المقطوعة فى النسخة ب المقطوعة رقم ٢٦ (صفحة ٦٨) التى نقلناها فى حرف الألف المقصورة .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٧٢ ﻫ .

* ترجمة أبى العباس بن بسطام مع القصيدة رقم ٤٦ صفحة ١٣٤ .

(١) ه « فى كفه كفر » . ى أحد الموضعين « يا أبا هاشم » .

هشام : لعله أحد رجال ابن بسطام .

العفر (بالكسر ويضم) : ذكر الخنازير .

الكفر : خشبة غليظة أو عصا قصيرة .

عبث الوليد ١١٨ وقال « العفر يستعمل فى مواضع والتى قصدها ذكر الخنازير ، والكفر زعموا أنها عصا قصيرة غليظة » .

(٢) ح « الشكر » تصحيف .

٣٩٣

وقال يمدح [أبا العبّاس] بن بِسْطَام :

١ مَغَانِى «سُلَيْمَى» بِالْعَقِيقِ وَدُورُها … أَجَدَّ الشَّجَى إِخْلاَقُهــا وَدُثُورُها

٢ وما خِلْتُها مَــأْخُوذَةً بِصَبَابَتِى … صَحائفُ تُمْحَى بالرِّياحِ سُطُورُها

٣ تُخَشَّى بِأَلَّا يَخْلُدَ الدَّهْرَ حُبُّنا … وما كلُّ ما تَخْشَى النُّفُوسُ يَضِيرُها

٤ عَذِيرِىَ مِنْ بَيْنٍ تَعَرَّضَ بَيْنَنا … على غَفْلَةٍ من دَهْرِنا ، وعَذِيرُها

٥ يَحُلُّ غُرُورُ الْوَعْدِ منها عَزِيمَتِى … وأَحْلَى مَوَاعِيدِ النِّساءِ غُرُورُهــا

٦ وأَلْحَاظُ وَطْفَاوَيْنِ إِنْ رُمْتُ نِيَّةً … أَجَدَّ فُتُورًا فى عِظَامِى فُتُورُها

٧ تَزِيدُنِىَ الأَيَّامُ مَغْبُوطَ عِيشَةٍ … فَيَنْقُصُنِى نَقْصَ اللَّيالى مُرُورُها

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٣٦ وتنقص بيتاً – بيروت ٦٠٤ وتنقص ثلاثة – مصر ٢ : ٣٦ وتنقص بيتاً .

لم ترد فى ج ، ك . والزيادة من هـ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ .

* ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن بسطام مع القصيدة ٤٦ صفحة ١٣٤ .

(١) أجدّ : بعثه من حديد . الإخلاق : البلى . الدثور : الامحاء .

العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ صفحة ٥٣١ .

الزهرة ٢٨٦ « ودونها » تحريف – الموازنة ٢٢٩ بيروت ، ١ : ٤٣٥ ؛ ٤٦٧ دار المعارف .

(٢) الموازنة ١ : ٤٦٧ دار المعارف وقال الآمدى : « وهذا من أحسن معنى وأبرعه . وقوله "وما خلتها مأخوذة بصبابتى" مما يسأل عنه فيقال : كيف تؤخذ الصحائف وهى عرصات الدار بصبابته . فمعنى مأخوذة بصبابتى أى ملازمة صبابتى كما يقال قد أخذ فلان بأن يفعل كذا وكذا أى ألزمه » .

(٣) ل « نخشى » د « تخلد » .

(٤) العذير : العاذر والنصير .

(٦) ح ، ل « فى زماعى فتورها » . والزماع : المضاء فى الأمر والعزم عليه .

وطفاوان (مثنى وطفاء) : يقصد العينين لكثرة شعر أهدابهما .

النية : الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد .

(٧) المغبوط : الذى حسنت حاله .

الموازنة ٢ : ١٥٥ ظ ، ١٥٨ و ، ٢ : ٢١٩ ، ٢٢٤ المعارف – الشهاب ٢٢ ، ٢٤ وقال : « وجدت الآمدى يفسر . . . فيقول : أراد أن الأيام [إذا] زادتنى شيئاً من غبطة العيش

٨ وأَلْحَقَنى بالشَّيْبِ فى عُقْرِ دَارِهِ … مَنَاقِلُ فى عَرْضِ الشَّبَابِ أَسِيرُها
٩ مَضَتْ فى سَوَادِ الرَّأْسِ أُولَى بَطَالَتى … فَدَعْنِى يُصَاحِبْ وَخْطَ شَيْبِى أَخِيرُها
١٠ وما صَرَعَتْنِى الكَأْسُ حتى أَعانَها … علىَّ بِعَيْنَيْهِ الغَدَاةَ مُدِيرُها
١١ تُطِيلُ سُهَادِى حِلَّةٌ ما أَرِيمُها … ومَوْعِدُ نَوْمِى حِلَّةٌ ما أَطُورُها
١٢ وأَطْرَيْتَ لى « بَغْدَادَ » إطْرَاءَ مادحٍ … وهَذِى لَيَالِيها ، فكَيْفَ شُهورُها
١٣ وما صاحِبِى إلاَّ الحُسَامُ وَبَزُّهُ ، … وإلاَّ العَلَنْدَاةُ الأَمُونُ وَكُورُها
١٤ وكُنْتُ متى تُحْطَطْ عِجَالُ رَكَائبى … إلى الأَرْضِ لايُحْجَبْ علىَّ أَمِيرُها
١٥ تَوَقَّعُنى الدَّارُ الشَّطُونُ أَحُلُّها … ويَبْهَجُ بِى أَهْلُ البِلادِ أَزُورُها

اجتمعت مع الليالى على انتقاصه وارتجاعه ، وغير هذا التأويل الذى ذكره أولى منه وهو أن يكون المراد أن الأيام إذا زادتنى غبطة فى العيش نقصنى ذلك مرورها . ويريد بقوله " نقص الليالى " كما تنقص الأيام من الليالى لأن الأيام تأخذ الليالى وتنقصها ، وهذا التأويل أشبه بالصواب من تأويله ، فإن قيل : كما تأخذ الأيام من الليالى كذلك الليالى تأخذ من الأيام وتنقصها ؛ قلنا : هذا صحيح ، ولو قال قائل فى غير هذا الموضع فى من نقص وثلم أنه منقوص النقص فى هذا نقص الليالى من الأيام لجاز ، وإنما أضاف النقص فى هذا الموضع إلى مرور الأيام لأنه أضاف الزيادة إليها ، وشبه نقصها له بنقصها لليالى » .

(٨) المناقل : جمع منقلة وهى المرحلة من مراحل السفر .
الزهرة ٢٨٦ — الموازنة ٢ : ١٥٥ ظ ، ٢ : ٢١٩ المعارف — الشهاب ٢٢ .
(٩) ا ، د وإخوتهما « مضت فى شباب الرأس » .
وخط الشيب : مخالطة الشيب سواد الشعر .
الزهرة ٢٨٦ « وخط رأسى » — الموازنة ٢ : ١٥٥ ظ ، ٢ : ٢١٩ المعارف « فى سواد الليل » — الشهاب « سواد الشعر » .
(١٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ « لكن أعانها » .
التشبيهات ٨٨ « وما أسكرتنى » — الموازنة ٢ : ١٠٦ ظ ، ٢ : ١٠١ المعارف « وما أسكرتنى الراح لكن أعانها » .
(١١) ب ، هـ « تطيل سهادى خلته » . ا ، د وإخوتهما « تطيل نهارى . . . وموعد نفسى » .
هـ « نوى خلة » . ح ، ل « يطيل نهارى » . ويبعد نوى » . الحلة (بكسر الحاء) : المحلة .
ما أريمها : ما أفارقها . ما أطورها : ما أقرب منها .
(١٢) الزهرة ٢٨٦ . (١٣) البز : الثياب من الكتان أو القطن ، السلاح .
العلنداة : أنثى البعير الضخم الطويل . الأمون : المطية المأمونة العثار .
الكور : رحل البعير أو الرحل بأداته . والكور جماعة الإبل . الأشباه والنظائر ١ : ١٨١ .
(١٤) هـ « وكنت متى تحطط ركاب ركائبى » .
(١٥) ا ، د وإخوتهما « توقعنى الأرض » . الشطون : البعيدة .

١٦ حَنَانَيْكَ مِنْ هَوْلِ «ٱلْبَطَائِحِ» سائِرًا إلى خَطَرٍ والرِّيحُ هَوْلٌ دَبُورُها

١٧ لَئِنْ أَوْحَشَتْنِي «جَبُّلٌ» وخِصَاصُها لَمَا آنَسَتْنِي «وَاسِطٌ» وقُصُــورُها

١٨ وإِنَّ ٱلْمَهارِيَ إِنْ تَعَوَّذْ مِنَ ٱلسُّرَى بِسَيْبِ ٱبْنِ بِسْطَامٍ يُجِرْها مُجِيرُها

١٩ أَخٌ لِي مَتَى ٱسْتَعْطَفْتُهُ أَو حَنَوْتُهُ فَنَفْسِي إِلَى نَفْسِي أَظَلٌّ أَصُورُها

٢٠ إذا ما بَدَا خَلَّى ٱلْمَعَالِي دَخِيلُها وأَنْسَى صَغيرَ ٱلْمَكْرُمَاتِ كَبِيرُهَا

٢١ ويَبْيَضُّ وَجْهاً للسُّؤالِ، وأَحْسَنُ ٱلْـ غُيُومِ إذا ٱسْتَوْفَاهُ لَحْظٌ صَبِيرُهَا

٢٢ وإِنْ غُمَّ أَخْبَــارُ ٱلْعَطَايَا فَبِشْرُهُ مُــؤَدٍّ إِلَيْنَا وَقْتَها وبَشِيرُهَا

٢٣ إذا ذُكِرَتْ أَسْلَافُهُ وتُشُوهِرَتْ أَماكِنُها قُلْتَ ٱلنُّجُومُ قُبُورُهَا

٢٤ وما ٱلْمَجْدُ فِي أَبناءِ «جُرْزَانَ» إِذْ رَسَا بِعَارِيَّةٍ يَنْوِي ٱرْتِجاعاً مُعِيرُهَا

---

(١٦) ا، د وإخوتهما «هور البطائح».
الهور: البحيرة تجرى إليها مياه غياض وآجام فتتسع.
الدبور: الريح التى تهب من الغرب، وتقابلها ريح الصبا وهى القبول.
البطائح: أرض واسعة بين واسط والبصرة.
معجم البلدان ٢: ٢٣ طبعة أوروبا، ٣: ٥١ مصر، ٢: ١٠٣ بيروت «على خطر».
(١٧) ا، د وإخوتهما «وخصوصها». ل «وخصوصها» وكتب تحتها «وحصونها».
الخِصاص والخصوص: هى البيوت من القصب والشجر، وكذلك حوانيت الخمارين.
جبُّل: بليدة بين النعمانية وواسط فى الجانب الشرقى.
واسط: سبق التعريف به فى الحاشية، من القصيدة ٩٥ صفحة ٢٧٤.
معجم البلدان ٢: ٢٣ أوروبا، ٣: ٥١ مصر، ٢: ١٠٣ بيروت.
(١٨) المهارى: إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان تكرر التعريف بها.
السرى: سير الليل. التعويذ: الرقية. السيب: العطاء.
(١٩) ا، د وإخوتهما «وحنوته». أصُورها: أميلها.
(٢١) ب «لحظا» ه «وبيض». الصبير: السحاب الأبيض.
(٢٢) ب «مؤدى . . . ويسيرها» تحريف. ه «فإن غم إعطاء العطاء فبشره».
(٢٣) فى متن ل «أشرافه» وبهامشها «أسلافه». تشوهرت: أظهرت وأعلنت.
(٢٤) ه «جردان». ح، ل «خردان».
العارية: ما تعطيه غيرك بشرط أن يعيده إليك.
جرزان: اسم جامع لناحية بأرمينية قصبتها تفليس (انظر التعريف بها فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٣٤٧ (صفحة ٨٧٨).
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠ «خردان».

٢٥ بَنُو «بِنْتِ ساسانَ» الَّتى أُمَّهاتُها نِسَاءٌ رُؤُوسُ الخالِعِينَ مُهُورُها

٢٦ متى جِئْتَهُمْ من عُسْرَةٍ رَفَعُوا يَدِى إلى اليُسْرِ بالأَيْدِى المِلَاءِ بُحُورُهَا

٢٧ إذا ماتَتِ الأَرضُ ابْتَدَوْهَا كأَنَّما إلَيْهِمْ حَيَاها، أو عَلَيْهِمْ نُشُورُها

٢٨ ودُونَ عُلَاهُمْ للمُسَامِينَ بَرْزَخٌ إذا كُلِّفَتْهُ العِيسُ طالَ مَسِيرُهَا

٢٩ يَحُفُّونَ مَرْجُوًّا كأَنَّ سُيُوبَهُ سُيُوحُ «العِرَاقِ»: غُزْرُهَا ووُفُورُها

٣٠ تُنَاطُ بِهِ الدُّنْيَا فإِنْ مُعْضِلٌ عَرَا كَفَى فيهِ والِى سُلْطَةٍ ووَزِيرُهَا

٣١ بِتَدْبِيرِ مَأْمُونٍ على الأَمْرِ رَأْيُهُ ذَكِيرٍ، وأَمْضَى المُرْهَفَاتِ ذَكِيرُها

٣٢ تُحاطُ قَوَاصِى المُلْكِ فيه، وتَسْكُنُ الْ رَعِيَّةُ مُلْقَاةٌ إلَيْهِ أُمُورُها

٣٣ وَذُو هاجِسٍ لا يُحْجَبُ الغَيْبُ دُونَهُ تُرِيهِ بُطُونَ المُشْكِلاتِ ظُهُورُها

٣٤ تَعُودُ إلىٰ المَأْثُورِ مِنْ فَعَلَاتِهِ فَتَأْتَمُّها فى الأَمْرِ أو تَسْتَشِيرُهَا

٣٥ وتَكْمِى زِجَاجَ الرَّأْيِ حتَّى أَوانَها لَدَيْهِ كما يَكْمِى الزِّجاجَ جَفِيرُها

---

(٢٥) بنو بنت ساسان: سبق التعريف بهم فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٤ صفحة ١٠٧.
الخالعون: الخارجون على السلطان.

(٢٦) ا، د وإخوتهما «عن عسرة دفعوا»: ه «عن عسرة». ح، ل «كأنما عليهم حياها أو إليهم نشورها». الحيا: الخصب، المطر.

(٢٨) ا، د وإخوتهما «إذا كلفته العير».
البرزخ: الحاجز بين الشيئين. وقال الراغب الأصبهانى فى المفردات (٤٢) قيل إن أصله «برْزه» فعرب.

(٣١) ذكير: أيبس الحديد وأجوده، ويقال له فى الفارسية «شابرقان» تطبع منه السيوف.
ديوان المعانى ١: ٦٠.

(٣٢) ه، ح، ل «وتسكن الخلافة».

(٣٣) ب «الغيث» تحريف.

(٣٤) ب «تعود... فتأتمها... تستبشرها». وأثبتنا رواية النسخ الأخرى.

(٣٥) لم يرد فى ا، د وإخوتهما، ح، ل وكذلك المطبوع. وفى ه «ويكمى».
تكمى: تستر. الجفير: جعبة من خشب لا جلود لها أو من جلود لا خشب فيها.
الزجاج: جمع الزُّج وهو نصل السهم، يشبه به الرأى النافذ. وقد أورد الأصل المشبه فى الشطر الثانى.

٣٦ إذا ٱغْتَرَبَتْ أُكْرُومةٌ مِنْهُ لم تَجِدْ ... من النَّاسِ إلاَّ قائلاً : ما نَظِيرُها؟

٣٧ إذا قُلْتُ :فُتَّ الطَّوْلَ بٱلقَوْلِ ثُنِّيَتْ ... دَوَافِعُ من بَحْرٍ سَرِيعٍ كُرورُها

٣٨ أَمَا و«مِنىً »حيثُ ٱرْجَحَنَّ «تَبِيعُها » ... وأَوْفَى مُطِلاًّ فَوْقَ «جَمْعٍ » «ثَبِيرُها »

٣٩ ومَرْمَى ٱلحَصَى بِٱلجَمْرَتَيْنِ وقد أَنَى ... وُجُوبُ جُنوبِ ٱلبُدْنِ تَدْمَى نُحورُها

٤٠ لقد كُوثِرَتْ مِنكَ ٱلقَوَافِى بِمُنْعِمٍ ... يُكَايِلُها حتى يَقِلَّ كَثِيرُها

٤١ فإنْ حَسَرَتْ عن فَضْلِ نُعْمَى فإنَّها ... مَطَايَا يُوَفِّيك ٱلبَلاَغَ حَسِيرُها

٤٢ أُحِبُّ ٱنتظاراتِ ٱلمَوَاعِدِ ، وٱلّتى ... تَجِيءُ ٱختلاساً لا يَدُومُ سُرورُهَا

٤٣ وإنَّ جِمَامَ ٱلماءِ يَزْدَادُ نَفْعُها ... إذا صَكَّ أَسْمَاعَ ٱلعِطَاشِ خَرِيرُها

٤٤ وَوَشْكُ النَّجاحِ كالسُّمِىِّ هَوَاطِلاً ... يُضاعِفُ وَسْمِيَّاتِهِنَّ بُكُورُها

---

(٣٦) ، د وإخوتهما « لم نجد » . ه « إلا قائلا ما يضيرها » .

(٣٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « بينت » .

الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٣٨) ارجحنّ : مال واهتز .

منى : فى درج الوادى الذى ينزله الحاج ويرمى فيه الجمار من الحرم .

تبيع : جبل سبق ذكره فى البيت ١٦ من القصيدة ٣٦٢ صفحة ٩١٤ وسيرد ذكره فى البيت ٣٥ من القصيدة ٥٠٣ ولم نجد له ذكراً فى كتب البلدان .

جمع : اسم للمزدلفة سميت بذلك للجمع بين صلاتى المغرب والعشاء فيها .

ثبير : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٣٥٥ صفحة ٨٩٨ .

(٣٩) ب ، ه « أتى » .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

أنى : دنا وقرب . البُدن : النوق المسمنة . الجنوب : التنحية .

الجمرتان : يقصد الجمار وهى مواضع الجمرات الثلاث بمنى .

(٤٢) ب « أظل انتظارات المواعيد » . ه « المواعيد » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠ .

(٤٣) جمام : جمع الجمة ، وهى البئر الكثيرة الماء .

مختارات الجرجانى =الطرائف ٢٠٠ « أفواه العطاش ». الخرير : صوت الماء .

(٤٤) السُّمِىّ : جمع السماء . الوسمى : أول مطر الربيع سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .

٣٩٤

وقال يعزّى المعتزّ بـالله عن [بعض] ولده :

١ بِنَا ، لا بِكَ الخَطْبُ الذى أَحْدَثَ الدَّهْرُ ... وعُمِّرْتَ ، مَرْضِيًّا لأَيَّامِكَ العُمْرُ !

٢ تعيشُ ويـأْتِيكَ البَنُونَ بِكَثْرَةٍ ... تَتِمُّ بها النُّعْمى ويُسْتَوْجَبُ الشُّكْرُ

٣ لَئِنْ أَفَلَ النَّجْمُ الَّذى لاحَ آنِفاً ... فَسَوْفَ تَلألأَ بَعْدَهُ أَنْجُمٌ زُهْرُ

٤ مَضَى وهو مَفْقُودٌ ، وما فَقْدُ كَوْكَبٍ ... ولا سِيَّمَا إِذْ كان يُفْدَى به البَدْرُ

٥ هو الذُّخْرُ من دُنْيَاك قَدَّمْتَ فَضْلَهُ : ... ولا خَيْرَ فى الدُّنيا إذا لم يكُنْ ذُخْرُ

٦ نُعَزِّيك عن هَذِى الرَّزِيَّةِ إنّهـا ... على قَدْرِ ما فى عُظْمِها يَعظُمُ الأَجْرُ

٧ فَصَبْرًا — أميرَ المومنين — فَـرُبَّما ... حَمِدْتَ الذى أَبْلاكَ فى عُقْبِهِ الصَّبْرُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٤٦ — بيروت ٦٢٠ — مصر ٢ : ٣٨ .

لم ترد فى ج ، ك . ومقدمتها فى ﻫ « وقال يعزّيه [المعتز] عن ابن مات له » . وفى ح ، ل « وقال يعزى المعتز بالله عن ابن له » .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ ﻫ .

ذكر ابن حزم فى « جمهرة أنساب العرب » (صفحة ٢٤ طبعة أولى ، ٢٨ طبعة ثانية) أنه مات للمعتز فى خلافته ابن صغير جداً يسمى إبراهيم .

(١) عبث الوليد ١١٧ صدر البيت .

(٢) ﻫ ، ح ، ل « وتأتيك البنون » .

(٣) عبث الوليد ١١٧ وقال : « الأصل فى تلألأ الهمز وهو مكرر فيها ، وإذا اجتمعت الهمزتان فى كلمة واحدة فحققت إحداهما وجب أن تحقق الأخرى ، وكذلك إذا خففت الواحدة وجب تخفيف صاحبتها » .

(٥) فى ا « قدمت ذخره » وكتب فوقها « فضله » وفى المطبوع « ذخره » .

(٦) ﻫ ، ح ، ل « على قدرها فى عظمها يعظم الأجر » .

٣٩٥

وقال يمدحه :

١ تُرِيكَ ٱلَّذى حُدِّثْتَ عَنْهُ من السِّحْرِ ... بِطَرْفٍ عَليلِ ٱللَّحْظِ مُسْتَغْرَبِ ٱلفَتْرِ

٢ وتَضْحكُ عن نَظْمٍ من ٱللُّؤْلُؤِ ٱلَّذى ... أَرَاكَ دُموعَ الصَّبِّ كَٱللُّؤْلُؤِ النَّثْرِ

٣ أَفى ٱلخَمْرِ بَعْضٌ من تَعَصْفُرِ خَدِّها ... أَمِ ٱلْتَهَبتْ فى خَدِّها نَشْوَةُ ٱلخَمْرِ؟

٤ أَقامَتْ عَلَى ٱلهِجْرانِ ما إنْ تَجُوزُهُ ، ... وخَالَفَها بِٱلوَصْلِ طَيْفٌ لَهَا يَسْرى

٥ [فَكَمْ فى الدُّجى من فَرْحَةٍ بِلِقائِها ... ومِنْ تَرْحَةٍ بِٱلبَيْنِ منها لَدَى ٱلفَجْرِ!]

٦ إذَا ٱللَّيْلُ أَعْطَانا مِنَ ٱلوَصْلِ بُلْغَةً ... ثَنَتْنَا تَبَاشِيرُ النَّهَارِ إلىٰ ٱلهَجْرِ

٧ ولَمْ أَنْسَ إسعافَ ٱلكَرَى بِدُنُوِّها ... وزَوْرَتَها بعْدَ ٱلهُدُوِّ وما تَدْرى

٨ وأَخْذِى بعِطْفَيْها وقد مالَ رِدْفُها ... بِلَيِّنَةِ ٱلعِطْفَيْنِ مَهْضُومَةِ ٱلخَصْرِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٤٧ — بيروت ٦٢١ — مصر ٢ : ٣٨ .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٣ هـ .

(١) هـ « يريك » .
الموازنة ٢ : ٩٦ و ، وقد ذكرت خطأ أنه لأبى تمام . وانظر ٢ : ٧٥ طبعة دار المعارف .

(٢) هـ « ويضحك » .

(٣) هـ « نفض من تعصفر » .
التعصفر : الاصطباغ بالعصفر الذى يستخرج منه صبغ أحمر .

(٤) الموازنة ٢ : ١٣٨ ظ ، ٢ : ١٧٧ المعارف — طيف الخيال ٣٣ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا — حماسة ابن الشجرى ١٨٠ .

(٥) لم يرد فى ب .
الموازنة ٢ : ١٣٨ ظ ، ٢ : ١٧٧ المعارف — طيف الخيال ٣٣ « وكم ترحة » — حماسة ابن الشجرى ١٨٠ .

(٦) الموازنة ٢ : ١٣٨ ظ ، ٢ : ١٧٧ المعارف — طيف الخيال ٣٣ (فى الأصل) « ثنتنا ثنى سير الصباح إلى الهجر » وقد صوبناه — حماسة ابن الشجرى ١٨٠ — ديوان الصبابة ١ : ١٠٠ وأورده بعد الذى يليه .

(٧) الموازنة ٢ : ١٣٨ ظ ، ٢ : ١٧٧ المعارف — طيف الخيال ٣٣ عيسى الحلبى بتحقيقنا — حماسة ابن الشجرى ١٨٠ — ديوان الصبابة ١ : ١٠٠ .

(٨) ا ، د وإخوتهما ، هـ « بطيِّمة العطفين » .   الردف الكفل ، العجُز .
العطفان : الجانبان .   مهضومة الخصر : دقيقة الخصر .

٩ عِنَاقٌ يُرَوِّى غُلَّتِى وَهْوَ باطِلٌ ، ولو أَنَّهُ حَقٌّ شَفَى لَوْعَةَ الصَّدْرِ

١٠ هَنَتْكَ — أميرَ المُؤْمنينَ — كِفَايَةٌ من اللّهِ فى الأَعداءِ نابِهةُ الذِّكْرِ

١١ أَتاكَ هِلاَلُ الشَّهْرِ سَعْدًا فَبُورِكا على كلِّ حالٍ من هِلالٍ ومن شَهْرِ!

١٢ أَتاكَ بِفَتْحَىْ مَوْلَيَيْكَ مُبشِّرًا بأَكْثَرِ نُعْمَى أَوْجَبَتْ أَكْثَرَ الشُّكْرِ

١٣ بما كان فى الماهَاتِ من سَطْوِ مُفْلِحٍ وما فَعَلَتْ خَيْلُ ابْنِ خاقانَ فى مِصْرِ

١٤ وإدْبارِ عُبْدُوسٍ وقد عَصَفَتْ بهِ صُدورُ سُيُوفِ الهِنْدِ والأَسَلِ السُّمْرِ

١٥ لَئِنْ كان مُسْتَغْوَى ثَمُودَ ،لقد غَدَتْ على قَوْمِهِ بالأَمْسِ راغِيَةُ البَكْرِ

---

(٩) ا ، د وإخوتهما « لوعة » وبالهامش « غلة » ، ه « فلو أنه حق شفى غلة » .

(١٠) بهامش ا ، د وإخوتهما ، ه « لتهن » .

(١١) ا فى الأصل « هلال البطح » وبهامشها « الشهر » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما ، ه « بأكبر نعمى أوجبت أكبر الشكر » .

معجم البلدان ٤ : ٤٠٥ طبعة أوروبا ، ٦ : ٣٧٥ مصر ، ٥ : ٤٨٠ بيروت .

(١٣) مفلح : سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٨٢ صفحة ٤٥١ .

ابن خاقان : هو مزاحم بن خاقان أخو الفتح بن خاقان ، ولى إمرة مصر . وكان المعتز قد أرسله فى جيش كبير سنة ٢٥٢ لإخماد الثورة التى نشبت فى الإسكندرية على أمير مصر يزيد بن عبد الله فقمعها وولى الإمرة حتى مات بمصر سنة ٢٥٤ هـ .

الماهات : الماه بالهاء خاصة قصبة البلد ؛ ماه البصرة وماه الكوفة وماه فارس ، ويقال لنهاوند وهمذان وقم : ماه البصرة . ويجمع ماهات .

معجم البلدان ٤ : ٤٠٥ أوروبا ، ٦ : ٣٧٥ مصر ، ٥ : ٤٨ بيروت .

(١٤) عبدوس : نميل إلى ترجيح أنه اسم لعبد العزيز بن أبى دلف الذى حاربه مفلح سنة ٢٥٣ هـ وأوقع به كما ذكرنا بالحاشية ٨ من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥١) حيث يشير الشاعر فى البيت ١٨ الوارد بعد ، إلى قلعته التى تحصن بها ، والطبرى يذكر فى أخبار تلك السنة أن عبد العزيز بعد أسر أصحابه مضى إلى قلعة له فى الكرج يقال لها « دِزْ » متحصناً بها .

وقد أشار البحترى فى البيت ٨ من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥١) إلى عبدوس فقال :

تخبِّر عن نصر الموالى وعزِّهم وخذلان «عبدوس» وإفلاح مفلحِ

وسيشير هنا فى البيت ٢٤ (صفحة ١٠٠٦) إلى انتصار موسى بن بغا ومفلح فى هذه الحملة .

الأسل : الرماح تشبيهاً بالأسل وهو نبات له أغصان دقاق بلا ورق .

(١٥) ب « راغبة » وورد كذلك فى المطبوع وهو تصحيف .

مستغوى ثمود : هو قدار (راجع الحاشية ٢٣ من القصيدة ٢٧٦ صفحة ٧٠٠) . ويقصد بقوله

١٦ بِطَعْنٍ دِرَاكٍ فى النُّحُورِ يَحُطُّهُمْ نَشَاوَى ، وضَرْبٍ فى جَمَاجِمِهِمْ هَبْرِ
١٧ فَلَسْتَ تَرَى إلاَّ رُؤُوساً مُطَـاحةً يُجِيدُ ٱلمَوَالى نَحْرَها أودَماً يَجْرِى
١٨ ولم تُحْرِزِ ٱلمَلْعُونَ قَلْعَتُــهُ ٱلَّتِى رأَىٰ أنَّها حِرْزٌ على نُوَبِ الدَّهْرِ
١٩ مَضَى فى سَوَادِ ٱللَّيلِ وٱلخَيْلُ خَلْفَهُ كَرَادِيسُ من شَفْعٍ مُغِذٌّ ومن وِتْرِ
٢٠ قَضَى ما عليهِ مُفْلِحٌ مِنْ طِـلابِهِ فلم يبْقَ إلاَّ ما عَلَىَّ من الشُّعْرِ
٢١ سَيأْتِى بهِ مُسْتَأْسَرًا أو بِرَأسِهِ بَنُو ٱلحَرْبِ وٱلغالُونَ فى طَلَبِ ٱلوِتْرِ
٢٢ سَرَاةُ رجــالٍ من مَوَالِيكَ أكَّدُوا عُرَىٰ الدِّينِ إحكاماً ،وبَتُّوا قُوَىٰ ٱلكُفْرِ
٢٣ إذا ٱفْتَتَحُوا أرْضاً أعَدُّوا لِمِثْلِهـــا كَتَائِبَ تَفْرِى مِنْ أعادِيكَ ماتَفْرِى
٢٤ فَفِى الشَّرْقِ إفْلاحٌ لِمُوسَى ومُفْلِحٍ وفى ٱلغَرْبِ نَصْرٌ يُرْتَجَى لأَبِى نَصْرِ
٢٥ لقد زَلْزَلَ الشَّامَ ٱلعَرِيضَةَ ذِكْرُهُ وأَقْلَقَ سُكَّانَ ٱلجزيرةِ بالذُّعْرِ

= « راغية البكر » ناقة النبى صالح . وقد أشار البحترى إلى ذلك فى البيت ١٩ من القصيدة ٣٩ (صفحة ١٢٤) إذ يقول :

وكانوا ثمود الحِجر حقَّ عليهمِ وقوع العذاب والحصىُّ لم ستبِ

ويقول فى البيت الثانى من المقطوعة ٥٠٦ (صفحة ٧٨٢) :

وآل أبى الوزير رغوت فيهم رغاءَ البكر فى وادى ثمود

ويقال : لاقى راغية البكر أى الشؤم والشدة . وانظر الحاشية ٢١ صفحة ٩٣٧

(١٦) ب « يخطهم » تصحيف . الدراك : المتتابع . الهبر : الذى يقطع اللحم قطعاً .

(١٧) الموالى : الأتراك .

(١٩) هـ « معد » . الكراديس : الطوائف العظيمة من الخيل .
الشفع : شفعه أى صيره زوجاً بأن أضاف إليه مثله ، يقال « كان وتراً فشفعه بآخر » أى قرنه به .
المغذ : المسرع .

(٢١) ب « وبرأسه » .

(٢٢) ب « وبنوا » ، المطبوع « وبثوا » . هـ « قوى الدين » . بتّوا : قطعوا .

(٢٣) ا ، د وإخوتهما « إذا فتحوا » . ب « غدوا » وهو تحريف . ولم يرد فى هـ .

(٢٤) موسى : هو موسى بن بغا القائد ، ترجم له فى الحاشية ١٧ صفحة ٤٥٢ .
مفلح : راجع الإشارة إليه فى البيتين ١٣ ، ٢٠ .
أبو نصر : محمد بن بغا أحد قواد الموالى ، وهو ممن اشتركوا فيها بعد فى خلع المعتز .
انظر ما أشرنا به إلى هذه الحملة فى الحاشية ١٤ (صفحة ١٠٠٥) .

(٢٥) الجزيرة : سبق التعريف بها فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٨٥ صفحة ٢٥٦ .

٢٦ عَمِرْتَ ـ أميرَ المؤمنين ـ بِنِعْمَةٍ … تُضَاعِفُ ما مُكِّنْتَ فيهِ من العُمْرِ

٢٧ ومُلِّيتَ «عبدَ اللهِ» ، إنَّ سَمَاحَهُ … هو القَطْرُ فى إسْبَالِهِ وأخُو القَطْرِ

٢٨ إذا ما بَعَثْنَا الشِّعْرَ فيهِ تَزَايَدتْ … له مَكْرُماتٌ مُرْبِيَاتٌ على الشِّعرِ

٢٩ متَتُّ بأسْبَابٍ إلَيْهِ كثيرةٍ ؛ … وقد تُدْرِكُ الحاجاتُ بالسَّبَبِ النَّزْرِ

٣٠ وما نِلْتُ من جَدْوَى أبِيهِ وجَـدِّهِ … وما رَفَعَا لى من سَناءٍ ومِنْ ذِكْرِ

٣١ وجاوَرَ رَبْعِي «بالشَّآمِ» رِبَاعَهُ ، … وليس الغِنَى إلاَّ مُجَاوَرَةُ البَحْرِ

٣٢ ولِى حاجةٌ لم آلُ فيها وَسِيلَةً … إلى القَمَرِ الوَضَّاحِ والسَّيِّدِ الغَمْرِ

٣٣ شَفَعْتُ إليهِ بالإمامِ ، وإنَّما … تَشَفَّعْتُ بالشَّمْسِ اقْتِضَاءً إلى البَدْرِ

٣٤ فَلَمْ أرَ مَشْفُوعاً إلَيْهِ وشافِعاً … يُدَانِيهِمَا فى مُنْتَهَى المَجْدِ والفَخْرِ

٣٥ فَعَالَ كريمِ الفِعْلِ مُطَّلَبِ الجَدَا … وقَوْلَ مُطَاعِ القَوْلِ مُتَّبَعِ الأمْرِ

٣٦ فَعِشْ سالماً أخْرَى اللَّيالى إذا انْقَضَتْ … أوَاخِرُ عَصْرٍ عاوَدَا مُبْتَدَا العَصْرِ

---

(٢٧) مُلِّيت : متِّعت . الإسبال : المطول . القطر : المطر .
عبد الله : هو عبد الله بن المعتز الشاعر ترجم له مع القصيدة ٢٦٧ [صفحة ٦٧٠] .

(٢٨) ب « من بياث » وهو تحريف . المرْبيات : الزائدات .

(٢٩) متت : توسلت إليه ، ومت إليه : اتصل بقرابة .

(٣٠) ه « بما نلت من جدوى » .
يقصد بأبيه : الخليفة المعتز ؛ وبجدِّه : الخليفة المتوكل .

(٣١) يشير الشاعر إلى أن لابن المعتز ضياعاً إلى جانب ضياعه هو بالشام .

(٣٢) لم آلُ : لم أقصِّر ولم أبطىء . الغمر : الكريم الواسع الخلق .

(٣٣) بهامش ا ، د وإخوتهما « اقتضاء وانتماء معاً » وكان بالمتن « انتصاراً » .

(٣٤) ترتيبه فى ب بعد الذى يليه . ه « فى منتهى المجد والقدر » .

(٣٥) ه « مستمع الأمر » .

(٣٦) ب « وآخر عصر » . ه « عاودا مبتدا عصر » .

٣٩٦

وقال لأبي صالح [في أمر ضَيْعته] :

١ قُلْ للوُزيرِ ٱلَّذِى مَنَاقِبُهُ شائعةٌ فى ٱلأَنَام مُشْتَهِرَهْ

٢ أَعَدْتَ حُسْنَ الدُّنْيَا وَجِدَّتَهَا فِينَا فأَضْحَتْ كَالرَّوْضَةِ ٱلخَضِرَهْ

٣ وما تَزَالُ ٱلْفُتُوحُ مُقْبِلَةً مِنْ كُلِّ أُفْقٍ إِلَيْكَ مُبْتَدِرَهْ

٤ وعائداتُ ٱلمَعْرُوفِ [مِنْكَ] لَنَا هٰذِى تُوَافِى ، وتِلْكَ مُنْتَظِرَهْ

٥ وفَّقَكَ ٱللهُ للسَّدَادِ ، وَلاَ زِلْتَ مع ٱلحَقِّ تَقْتَفِى أَثَرَهْ

٦ إِنَّ ٱنْتِظَارِى لِمَا ٱبْتَدَأْتَ بِهِ أَبْلَغَ إِفْرَاطَهُ ٱمْرُؤٌ عَذَرَهْ

٧ وحَائِزُ الشَّىْءِ مُمْسِكٌ يَدَهُ يَخْتَارُ بَيْنَ ٱلإِيثَارِ وَٱلأَثَرَهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٥٢ — بيروت ٦٢٨ — مصر ٢ : ٤٠ .

لم ترد فى ج ، ه ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ا ، د وإخوتهما .

* الذى نرجحه أن المخاطب بهذه القصيدة هو أبو صالح ابن الوزير صاعد بن مخلد (انظر ترجمته فى صفحة ٥٣) حيث كان الموفق استكتب صاعداً فى سنة ٢٦٥ ه وخلع عليه ثم استوزره . فالبحترى يخاطب هنا ابن صاعد . وليس المخاطب أبا صالح الوزير عبد الله بن محمد بن يزداد الذى ولى الوزارة للمستعين سنة ٢٤٩ (انظر ترجمة فى صفحة ٢٨٢) .

وقد رجحنا أن تاريخ هذه القصيدة هو سنة ٢٦٥ ه لأن الشاعر يشير فى البيت الأخير منها إلى أن مدينة البصرة قد بانت عن أهلها ، أى استولى عليها الزنج .

(١) عبث الوليد ١١٢ وقال : « هذه الأبيات ينبغى أن تفخم الراء فى قوافيها إذ كان بعضها لا يجوز فيه إلا التفخيم مثل "مشتهره" و "خِيَرَه" وبعضها يحتمل التضخيم وغيره كقوله "خضره" والمنشد طالما تهاون بذلك ففخم بعضاً وأمال بعضاً . والأحسن أن يجريها كلها على التفخيم ليكون اللفظ متجانساً ... »

(٢) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « حسن الدنيا وبهجتها فينا فآضت » . آض : عاد .

(٤) لفظة « منك » ساقطة من ب .

(٧) ب « يجتاز بين الإيثار » تصحيف .

الإيثار : التفضيل والاختيار .

الأثرة : أن يخص المرء نفسه دون غيره بأحسن الأشياء .

٨ وقــد غــدَتْ ضَيْعَتى مُنَوَّطَةً بِحَيثُ نِيطَتْ للنَّاظر الزُّهَرَهْ

٩ أَرُومُ بالشِّعْرِ أَنْ تَعُودَ فَمَــا أَقْطَــعُ فِيما أَرُومُهُ شَعَرَهْ

١٠ حُكْمٌ مِنَ ٱللهِ أَرْتَضِيهِ ولا تَرْتَابُ نَفْسِى فى أَنَّهُ خِيَرَهْ

١١ إنْ رَدَّهَا السَّعْىُ والدُّؤُوبُ فَقَدْ وَفَيْتُ فى السَّعْى أَشْهُرًا عَشَرَهْ

١٢ وإنْ قَضَى ٱللهُ أَنْ تَبِينَ فَقَدْ كانت فَبَانَتْ من أَهْلِها ٱلْبَصِرَهْ

---

(٨) فى متن ا « للكوكب الزهرة » وكتب بهامشها « للناظر » .
الضيعة : الأرض المغلة . منوَّطة : معلَّقة . نيط : عُلِّق .
الزهرة : كوكب سبق التعريف به فى الحاشية ٤٠ صفحة ٥٠٦ وهو يضرب به المثل فى البعد .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧ .

(٩) الشَّعَرَ : هو الشَّعْر ؛ ويقصد بقوله أقطع شعره مثلا فى قلة المسافة والحيبة .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧ .

(١٠) خِيَرَة : المصدر من « خاره » أى فضَّله على غيره .

(١٢) بان يبين : انقطع وانفصل .
البصرة (بكسر الصاد) هى البصرة (بسكونها) : مدينة بالعراق واقعة على الخليج العربى ، وهى أولى الموانئ العراقية .

٣٩٧

وقال يمدح ٱلمعتزَّ بالله :

١ بَرَّحَ بِى الطَّيْفُ ٱلذى يَسْرِى   وزادَنِى سُكْرًا إلىٰ سُكْرِى
٢ ونَشْوَةُ ٱلحُبِّ إذا أَفْرَطَتْ   بالصَّبِّ ، جازَتْ نَشْوَةَ ٱلخَمْرِ
٣ للهِ ما تَجْنِى صَرُوفُ النَّــوَى   على حَدِيثِ ٱلعَهْدِ بٱلهَجْرِ
٤ مَهْزُوزَةُ ٱلقَدِّ إذا ما ٱنْثَنَتْ   فى مَشْيِها ، مَهْضُومةُ ٱلخَصَرِ
٥ يَلُومُنى فى حُبِّها مَنْ يرَى   أَنَّ لَجَاجَ ٱللَّوْمِ لا يُغْرِى
٦ لَمْ أَرَ كَٱلمُعْتَزِّ فى حِلْمِهِ ٱلْـ   ـوَافِى وفِى نائلِهِ ٱلغَمْرِ
٧ يُسْتَصْغَرُ ٱلبَحْرُ إذا ٱسْتُمْطِرَتْ   يَدٌ لهُ تُرْبِى عَلَى ٱلبَحْرِ
٨ عُلاهُ فى أَقْصَى مَحَلِّ ٱلعُــلاَ ،   وفَخْـــرُهُ فى مُنْتَهَى ٱلفَخْرِ
٩ بَيْنَ « بَنِى ٱلمَنْصُورِ » و « ٱلكامِلِ ٱلْـ   أَخْـــلاقِ » و « السَّجَّادِ » و « ٱلحَبْرِ »

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٥٢ – بيروت ٦٢٩ – مصر ٢ : ٤٠ .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ هـ .
* ترجمة المعتز بالله مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨ .
(١) الموازنة ٢ : ١٣٦ و « على السكرى » ، ٢ : ١٧١ المعارف – طيف الخيال ٨٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .
(٢) طيف الخيال ٨٥ بتحقيقنا .
(٤) مهضومة الخصر : دقيقته .
(٥) لفظة « يرى » مضبوطة فى ا « يُرَى » .
(٦) الغمر : الذى يغمر من يناله.
(٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « له يد » . تربى : تزيد .
(٩) المنصور : الخليفة المنصور سبق التعريف فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٨٦ (صفحة ٧٢٩) .
الكامل الأخلاق : هو محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وهو أبو الخليفة المنصور وفى ولديه كانت الخلافة ، مات سنة ١٢٢ هـ .
السجاد : هو على بن عبد الله بن العباس جد المنصور ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ٣٨٩ (صفحة ٩٩٣) .
الحبر : هو عبد الله بن العباس ، سبق التعريف به فى الحاشية المشار إليها فى ذكر ابنه (صفحة ٩٩٣).

١٠ خَلِيفَــةٌ تَخْلُفُ أَخلاقُهُ ٱلْ قَطْرَ إذا غَابَ حَيَا ٱلقَطْرِ
١١ جَنَى النَّدَى من كَفِّهِ يُجْتَنَى ، ومــاوُهُ فى وَجْهِــهِ يَجْرِى
١٢ كأَنَّما التَّاجُ إذا مــا عَلاَ غُــرَّتَهُ بالدرَرِ الــزُّهْرِ
١٣ كَوَاكِبُ ٱلفَــكَّةِ فى أُفْقِهــا دَنَتْ فَحَفَّتْ غُرَّةَ ٱلْبَدْرِ
١٤ يا واحدَ ٱلأَملاكِ من « هاشِمٍ » وسيِّدَ ٱلأَشْرافِ من « فِهْرِ »
١٥ أُعطِيت أَقْصَى مُدَّةَ ٱلعُمْــرِ مُمَتَّعــاً بـٱلعِزِّ والنَّصْرِ !
١٦ جَدَّدَ إحسانُك لِى دَوْلَتى ، وزادَ فِى جَاهِى وَفِى قَدْرِى
١٧ فى كلِّ يَــوْمٍ مِنَّةٌ لا يَفِى بِبَعْضِها حَمْدِى ولا شُكْرِى
١٨ إنْ كُنْتَ مُعْدِىَّ عَلى طَــالِمِى أَثْرَيْتُ أَو زِدْتُ عَلى ٱلْمُثْرِى
١٩ ما صاحِبُ الدِّيوانِ بـٱلمُرْتَضَى ولا ٱلحميدِ ٱلفِعْلِ فى أَمْرِى
٢٠ أَخَّرَنى عن مَعْشَرٍ كُلُّهُمْ مُؤَخَّــرٌ عنى ، وعن شِعْرِى
٢١ يُجِيبُنى عن غَيْرِ قَوْلِى إذا عــاتَبْتُهُ فى ٱلحِينِ والشَّهْرِ

---

(١٠) ا ، د و خو تهما ، « إذ غاب » . تخلف : تقوم مقام . القطر : المطر .
(١١) فى متن ا « حيا الندى من كفه يبتدى » ، وهكذا جاء فى المطبوع ، ولكن بهامش هذه النسخة « جنى الندى من كفه يجتنى » . ه « من كفه يبتدى » .
(١٢) الموازنة ٢ : ٢١٦ ظ .
(١٣) كواكب الفكة : هى الإكليل الشمالى The Northern Crown وهى نجوم مستديرة بحيال بنات نعش خلف السماك الرامح .
(١٤) هاشم : سبق التعريف به فى الحاشية ٥٣ من القصيدة ١٢٩ (صفحة ٣٣٥) .
فهر : سبق التعريف به فى الحاشية ٥٢ من القصيدة ١٢٩ صفحة ٣٣٥ .
(١٥) ا « مدة الدهر » وهكذا فى المطبوع ، ولكن بهامش هذه النسخة « مدة العمر » .
(١٦) ه « جرد » وهو تحريف .
(١٧) المنة : الإحسان .
(١٨) ا ، د و إخوتهما ، ه أو جُزْتُ مدى المثرى » . المطبوع «معديا» .
المعدى : الناصر على العدو .
(١٩) لعله يقصد بصاحب الديوان « مقلد كيد الكلب » الذى ولاه المعتز سنة ٢٥١ بيوت المال وإعطاء الأتراك والمغاربة والشاكرية ، وهو أخو أبى عمر الذى كان كاتباً لسيما الشرابى وولاه المعتز ديوان جيش الأتراك .

٢٢ إنْ كان يَدْرِى فَهْىَ أُعْجُوبةٌ ، وَخَزْيَةٌ إنْ كان لا يَدْرِى!

٢٣ أَقَلُّ ما يُوجِبُهُ ٱلحَقُّ أَنْ أُلْحَقَ « بالدَّارِىِّ » أَو « نَصْر »

---

(٢٣) طبعة بيروت « أنّ الحقّ » وهو تحريف .

الداري : لم أهتد إلى معرفته .

نصر : هناك نصر غلام البحترى الذى ذكره فى قصيدته ٧١١ ؛ وهناك نصر بن سعيد قتله الأتراك حين انقادت له جيوش المغاربة وكانوا ينفسون على الأتراك نفوذهم وذلك خلال خلافة المعتز .

وقد يذهب بنا الظن إلى أن الشاعر يشير إلى مثل دقول « ضحِّ رويداً يلحق الداريون » قالوا : يريد . ارعَ إبلك ضحى ؛ أى كُفَّ الطرد حتّى يلحق أصحاب الدار . وفى اللسان : « ضح رويداً » أى لا تعجل . وقال زيد الخيل الطائى :

فلو أن نصراً أصلحت ذات بينها لضحَّت رويداً عن مطالبها عمرو

ونصر وعمرو ابناقعين ، وهما بطنان من بنى أسد .

فلعل الشاعر قصد إلى هذا بقوله « الدارى أو نصر » .

٣٩٨

وقال يمدح المتوكل :

بِـ« سُرَّ مَنْ رَا » لنـــا إمـــامٌ تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ ٱلبِحَـــارُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٠ – بيروت ٧٥٠ – مصر ٢ : ٤٨ ه
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٥ .
هذه المقطوعة اختلف فى نسبتها ، فقد وردت فى بعض المراجع منسوبة إلى على بن الجهم . وهى واردة فى ديوانه (صفحة ١٣٦) .

وهى فى «العقد الفريد» (١ : ٢٥٠ التجارية، ١ : ٣٢١ اللجنة) منسوبة لابن الجهم مع هذه الحكاية : «أنشد على بن الجهم جعفراً المتوكل شعره الذى أوله "هى النفس ما حملتها تتحمل" ، وكان فى يد المتوكل جوهرتان . فأعطاه التى فى يمينه فأطرق متفكراً فى شىء يقوله ليأخذ التى فى يساره . فقال : مالك مفكراً ؟ إنما تفكر فيما تأخذ به الأخرى ، خذها لا بورك لك فيها ! فأنشأ يقول » .

وذكرها المعرى فى «عبث الوليد» (١١٥) منسوبة للبحترى. وأوردها الخطيب البغدادى فى «تاريخ بغداد» (٧ : ١٦٧) منسوبة بإسناد إلى ابن الجهم مع قصة كالتى رواها العقد الفريد إلا أنها مختلفة فى القصيدة التى ألقاها أمام المتوكل . ثم قال : وقد رويت هذه الأبيات للبحترى فى المتوكل ، وذكر بإسناد آخر أنها للبحترى ، ثم عاد فذكر الأبيات .

ورواها الوطواط الكتبى فى « غرر الخصائص » (٢٥٣ – ٢٥٤ بولاق ، ١٧٤ مطبعة المعاهد) منسوبة لابن الجهم وأتى بها فى ستة أبيات . ورواها ابن ظافر فى "بدائع البدائه" (٣٤٤ الأنجلو) للبحترى .

كما رواها السيوطى فى « تاريخ الخلفاء »(٣٤٩) منسوبة لابن الجهم .

وفى يقيننا أنها للبحترى ، ولعل ابن الجهم تحدث بنسبتها إلى نفسه ليسىء إلى البحترى الذى كان يبغضه، وللبحترى فيه هجاء ، وقد تكرر مثل هذا الصنيع من ابن الجهم .

(١) سُرَّ مَنْ را : هى سامراً ويقال أيضاً سرَّ من رأى ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ من القصيدة ١ (صفحة ٩)

العقد الفريد « بسرَّ من را إمام عدل » – عبث الوليد «تأخذ من بحره تاريخ بغداد «بسر من را أمير عدل » – غرر الخصائص « بسر من را إمام عدل تغرق فى »– تاريخ الخلفاء «بسر من را إمام عدل » وأورد بعده فى البيت الخامس – بدائع البدائه " من كفه البحار " .

٢ خَلِيفَــةٌ يُرْتَجَى ويُخْشَى كَأَنَّــهُ جَنَّــةٌ وَنَارُ

٣ كِلْتَــا يَدَيْهِ تَفِيضُ سَحًّا كَأَنَّهــا ضَرَّةٌ تَغَــارُ

٤ فَلَيْسَ تـأْتِى ٱلْيَمِينُ شَيْئاً إِلاَّ أَتَتْ مِثْلَهـا ٱلْيَسَارُ

٥ فالمُلْكُ فيـهِ وفى بَنِيـه مـا بَقِىَ ٱللَّيلُ والنَّهارُ !

---

(٢) العقد « يرجى ويخشى لكل أمر » – تاريخ بغداد «يرجى ويخشى لكل خطب » – غرر الخصائص « مؤمل يرجى ويخشى » وأوردت بعده البيت الخامس – تاريخ الخلفاء « يرجى ويخشى لكل خطب » – بدائع البدائه .

(٣) الضرة : الزوجة الثانية

العقد « يداه فى الجود ضرّتان عليه كلتاهما تغار» – تاريخ بغداد « يداه فى الجود درّتان عليه كلتاهما » ثم أورده برواية الديوان ؛ وقد أورداه فى غير هذا الترتيب حيث جعلاه الرابع وقدما عليه البيت الأخير وجعلا الرابع فى الديوان ، آخر الأبيات – عبث الوليد كرواية العقد وتاريخ بغداد ثم قال المعرى : « وقوله ضرّتان لا يخلو من أحد ثلاثة أوجه كلها ردىء: إن نوّن فلم يأت بتنوين حركة الاثنين إلا أن يقع فى القوافى فينوّنها الذى ينوّن القافية كيف وقعت ... وإن أمكن الكسرة حتى تصير ياء فهو قبيح جدا وإن لم ينون ولم يلحق ياء كان فى الوزن اختلال لا يعرف الفحول مثله » – غرر الخصائص « يداه بالجود ضرتان عليه كلتاهما . . » وأوردت بعده هذا البيت :

لا زال فى الملك ذا اغتباط ما اطّرد الليل والنهار

– تاريخ الخلفاء « يداه فى الجود ضرتان عليه كلتاهما تغار» – بدائع البدائه " يداه فى الجود ضرّتان هذى على هذه " .

(٤) ا ، د وإخوتهما « إلا أتت مثله اليسار» .

العقد « لم تأت منه اليمين . . . مثله اليسار » – تاريخ بغداد « لم تأت منه اليمين » وهو الأخير عندهما – غرر الخصائص وتاريخ الخلفاء « لم تأت منه اليمين شيئاً » وهو الأخير فيهما . وفى بدائع البدائه ولكن برواية « وليس تأتى . . . مثله اليسار» .

(٥) ا ، د وإخوتهما « ما اختلف الليل والنهار » .

العقد « ما اختلف » – تاريخ بغداد « وفى أبيه ما اختلف » وهو عندهما الثالث – غرر الخصائص « ما دار بالأنجم المدار» – تاريخ الخلفاء « الملك فيه . . . ما اختلف الليل والنهار » ، وهى رواية بدائع البدائه وجاء ترتيبه فيها الثالث .

٣٩٩

وقال يهجو الخَزّاز :

١ الحمدُ لِلّهِ عَلَى ما أَرَى مِنْ قَدَرِ ٱللّهِ ٱلّذى يَجْرِى

٢ ما كان ذَا ٱلعالَمُ مِنْ عـالَمِى يَوْماً ، ولا ذا الدَّهْرُ من دَهْرِى

٣ يَعْتَرِضُ ٱلحِرْمَانُ فى مَطْلَبِى وَيَحْكُمُ « ٱلخَزّازُ » فى شِعْرِى !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٤ – بيروت ٧٥٦ – مصر ٢ : ٤٩ .

لم ترد فى ج هـ ، ك، ل، وذكرت النسخة ى أنه قالها فى السراج الشاعر مع أن مقدمة هذه النسخة أوردت قصة تخالف هذا سنذكرها بعد .

* أحمد بن الحارث الخزاز ، وكنيته أبو جعفر ، قال ياقوت إنه كان راوية مكثراً ، موصوفاً بالثقة ، وكان شاعراً ، وهو من موالى المنصور ، ومات الخزاز فى ذى الحجة سنة ٢٥٧ هـ وقيل فى سنة ٢٥٩ هـ

وذكر ياقوت (معجم الأدباء ٣ : ٤) رواية تنتهى إلى الحسين بن إسحاق قال فيها : أنشدت أحمد بن الحارث شعراً للبحترى ، فعاب منه شيئاً ، فبلغ البحترى ، فقال : [وأورد هذه الأبيات] .

وهذه القصة هى التى وردت فى مقدمة المخطوطة ى وانظرها فى كتاب « أخبار البحترى » ١٢٦) وقد ورد معها البيت الأول وحده

ويرجع تاريخ هذه الأبيات إلى عام ٢٤٨ هـ

(٣) ح ، ل « يعترض الخزاز . . . ويحكم الجزار » .

٤٠٠

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر :

١ لا زالَ مُحْتَفِلُ ٱلغَمَامِ ٱلباكِرِ يَهْمِي عَلَى حَجَراتِ أَهْلِ «ٱلْحاجِرِ»

٢ فَلَرُبَّ مَنزِلَةٍ ــ هُنَاكَ ــ مُحِيلَةٍ ومَحَلَّةٍ قَفْرٍ ورَسْمٍ دَاثِرِ

٣ أَبْهَتْ لِسَاكِنِها النَّوَى ،وتَكَشَّفَتْ عن أَهْلِها سِنَةُ الزَّمانِ النَّاضِرِ

٤ ولقد تكونُ بها ٱلأَوانِسُ من مَهاً صُورِ ٱلقُلُوبِ إِلىٰ الصِّبَا وَجَآذِرِ

٥ أَخَيَالَ «عَلْوَةَ» كَيْفَ زُرْتَ وعِنْدَنا أَرَقٌ يُشَرِّدُ بِٱلخَيَالِ الزَّائرِ!؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٦٦ – بيروت ٦٥١ – مصر ٢ : ٤١ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .

* ترجمة محمد بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة رقم ٣٨١ صفحة ٩٦٢ .

(١) ا و إخوتها والمطبوع « حجرات أعلى الحاجر » .

الحجرات : النواحى . المحتفل : الممتلىء .

الحاجر : منزل من منازل الحاج بالبادية .

المنازل والديار ٢٨ ظ (موسكو) ٤٤ (مصر) « الغمام الماطر » .

(٢) ا ، د وإخوتهما « فلرب أطلال » . المحيلة : التى أتت عليها أحوال ، أى سنون ، فتغيرت . والدار المحيلة التى غاب عنها أهلها منذ حول .

المنازل والديار ٢٨ ظ (موسكو) ٤٤ (مصر) .

(٣) أبهى الشىء : حسن وجهه .

المنازل والديار ٢٨ ظ (موسكو) ٤٤ (مصر) .

(٤) ا ، د وإخوتهما « ميل القلوب » والمعنى واحد .

المها : البقر الوحشى تشبه به المرأة فى سعنها وجمالها وحسن عينيها .

الجآذر : أولاد البقر الوحشى .

المنازل والديار ٢٨ ظ (موسكو) ٤٤ (مصر) « ميل » .

(٥) الموازنة ٢ : ١٣٨ و ٢ ، ٢ : ١٧٦ المعارف « أخيال عزة » – طيف الخيال ٢٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – سر الفصاحة ١٧٢ – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ .

٦ طَيْفٌ أَلَمَّ بنا ونَحْنُ بِمَهْمَه   قَفْرٍ يَشُقُّ على ٱلمُلِمِّ ٱلخاطر
٧ أَفْضَى إلىٰ شُعْثٍ تُطِيرُ كَرَاهُم   رَوْحَاتُ قُودٍ كَٱلقِسِيِّ ضَوَامِرِ
٨ حتى إذا نَزَعُوا الدُّجَى وتَسرْبَلُوا   من فَضْلِ هَلْهَلَةِ الصَّبَاحِ ٱلغائرِ
٩ ورَمَوا إلىٰ شُعَبِ الرِّحَالِ بأَعْيُنٍ   يَكْسِرْنَ من نَظَرِ النُّعاسِ ٱلفاترِ
١٠ أَهْوَى ، فأَسْعَفَ بالتَّحِيَّةِ خُلْسَةً   والشَّمْسُ تَلْمَعُ فى جَنَاحِ الطَّائرِ
١١ سِرْنَا ، وأَنْتِ مُقِيمَةٌ ؛ وَلَرُبَّمـا   كان ٱلمُقِيمُ عَلاَقَةً للسَّائرِ
١٢ إمَّا ٱنْجَذَبْنَ [بِنَا] فَكَمْ من عَبْرَةٍ   تُثْنَى إليك بِلَفْتَةٍ مِن ناظر
١٣ كَشَفَتْ لنا سِيَرُ ٱلأَميرِ «مُحَمَّدٍ»   عن أَمرِ ناهٍ بالسَّدَادِ وآمِرِ

(٦) ب «ألمَّ بها» . ا ، د وإخوتهما «بمهمه مرت» .
المهمه : المفازة البعيدة . المرت المفازة : لانبات فيها
الموازنة ٢ : ١٣٨ و ، ٢ : ١٧٦ المعارف «ألم لها» – طيف الخيال ٢٠ بتحقيقنا وقال المرتضى (صفحة ٣١) : «فأما قوله "يشق على الملم الخاطر" ، فلم يرد خاطر القلب لأن ذلك لا معنى له فى هذا الموضع وإنما أراد الماشى لأنهم يقولون : خطر البعير يخطر إذا مشى فضرب بذنبه يميناً وشمالا» – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ .

(٧) فى متن ا «تميت كراهم» وبهامشها «تطير كراهم» . د «تميت» .
الشعث : جمع الأشعث وهو المتلبد الشعر الأغبر ، كناية عن طول الرحلة .
القُود : جمع أقود وقوداء وهو من الإبل ما طال ظهره وعنقه .
والشاعر يصف نحول الإبل وضمورها بالقسى كقوله (صفحة ٩٨٧) من القصيدة ٣٨٨ :
كالقسىِّ المعطَّفات ، بل الأسـ   ـهُم مَبرِيَّةً ، بل الأوتارِ
طيف الخيال ٣٠ بتحقيقنا – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ .

(٨) فى جميع النسخ «الغائر» وهو الشديد الحر .
الثوب الهلهل والهلهال : الرقيق النسج .
الموازنة ٢ : ١٣٨ و ، ٢ : ١٧٦ المعارف «من نور» – طيف الخيال ٣٠ «من نور . . الصباح النائر» وقال «فإنما أراد المنير ، وفى ذلك لغتان : نار وأنار» – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ «من ثوب . . . النائر» .

(٩) الموازنة ٢ : ١٣٨ و ، ٢ : ١٧٧ المعارف "ورنوا" – طيف الخيال ٣٠ بتحقيقنا .

(١٠) الموازنة ٢ : ١٣٨ و ، ٢ : ١٧٧ المعارف – طيف الخيال ٣٠ – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ .

(١١) العلاقة (بفتح العين) : علاقة الحب . (وبكسر العين) : علاقة السوط وغيره .
الموازنة ٢ : ١٣٨ ظ ، ٢ : ١٧٧ المعارف وقال : «وهذا والله الكلام العربى والمذهب الذى يبعد على غيره أن يأتى بمثله» – طيف الخيال ٣٠ – حماسة ابن الشجرى ١٧٩ «فلربما» .

١٤ لا يَقْتَفِى أَثَرَ ٱلغَرِيبِ ، ولا يُرَى ‏ قَلِقَ ٱلمَطِىِّ [على الطَّرِيقِ] ٱلجائرِ

١٥ مُتَقَيِّلٌ شَرَفَ «الحُسَيْنِ »و«مُصْعَب » ‏ وفَعَالَ «عَبْدِٱللهِ »ـ بَعْدُ ـ « وطاهِرِ »

١٦ قَوْمٌ أهانُوا ٱلوَفْرَ حتى أَصْبَحوا ‏ أَوْلَى ٱلأَنَامِ بِكُلِّ عِرْضٍ وافِرِ

١٧ آسادُ مَلحَمَةٍ ، فإِنْ سَكَنَ ٱلوَغَى ‏ كانوا بُدُورَ أَسِرَّةٍ ومَنَابرِ

١٨ جاءُوا على غُرَرِ السَّوابِقِ إذْ سعَى ٱلْ ‏ ساعى فَجاءَ على السُّكَيْتِ ٱلعاشِرِ

١٩ «أَبَنِى ٱلحُسَيْنِ »!ولم تَزَلْ أَخْلاقُكُمْ ‏ من دِيمَةٍ سَحٍّ ورَوْضٍ زاهرِ

٢٠ إنَّ ٱلمَكَارِمَ قد بُدِئْنَ بِــأَوَّلٍ ‏ من مَجْدِكُم ، وخُتِمْنَ ـ بَعْدُ ـ بآخِرِ

٢١ تَقْفُونَ « طَلْحَةَ » بٱلفَعَالِ ، وإنَّما ‏ تَسْرُون فى قَمَرِ السَّماءِ ٱلبَاهِرِ

٢٢ الرَّمْلُ فِيْكُمْ مِنْ عَتَادِ مُفَاخِرٍ ‏ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ ، ومن عَدِيدِ مُكَاثِرِ

٢٣ ومَوَاهِبٍ فى ٱلخابِطِينَ كأَنَّمــا ‏ يَطْلُعْنَ من خَلَلِ الربيعِ ٱلباكِرِ

٢٤ إنْ تُكْثِرُوا لا تَنْقُصُوا ، أو تُشْكَرُوا ‏ فالنَّجْمُ ما لَحَظَتْــهُ عَيْنُ النَّاظرِ

٢٥ أو سارَ فى إقْدامِكُمْ وسَمَاحِكُمْ ‏ شِعْرِى فَتِلْكَ مَنَاقِبِى ومَآثِرِى

٢٦ وٱلمَدْحُ لَيْسَ يَجُوزُ قاصِيَةَ ٱلمَدَى ‏ حتى يكونَ ٱلمَجْدُ مَجْدَ الشاعرِ

---

(١٤) ما بين القوسين ساقط من ب .

(١٥) المتقيّل : الذى يتشبه بسيرة من سبقه .

الحسين : هو الحسين بن مصعب بن زريق (راجع الحاشية ٣١ من القصيدة ٣٨١ صفحة ٩٦٥)

طاهر : طاهر بن الحسين بن مصعب ؛ الملقب بذى اليمينين وهو جد الممدوح ، ترجم له فى الحاشية ٣ من القصيدة ٦٨ صفحة ٢٠٨

عبد الله : أبو الممدوح ، وكان والياً على خراسان وتوفى سنة ٢٣٠هـ.

(١٦) مختارات الجرجانى=الطرائف ٢٢٥ — المثل السائر ٢ : ٧٧ الحلبى ٢، : ٢٧٣ نهضة مصر .

(١٧) الملحمة : الوقعة العظيمة القتل فى الفتنة ؛ وأصلها موضع التحام الحرب .

(١٨) السكيت : آخر خيل الحلبة .

(٢٠) فى متن ا « وتمم بعد بآخر » وبهامشها « وختمن » .

(٢١) تقْفون : تقتفون أثره فى مكرماته

طلحة : طلحة الخزاعى (انظر صفحة ٢٧٥) وكان من الأجواد .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « فالنجم ما رمقته » وبهامشها « لحظته » .

(٢٦) ا ، د وإخوتهما « حتى يكون المدح مدح الشاعر » .

٤٠١

وقال يهجو كاتباً لابن أبى دُؤاد :

١ يا صاحبَ الأصداغِ والطُّـرَّهْ ولابِسَ الحُمْـرَةِ والصُّفْرَهْ !

٢ لَيْتَكَ إذْ لم تُعْـطِنى نائـلاً يُقْنِعُنى ، أعْطَيْتَنى مَرَّهْ

٣ ما كان مَدْحِيكَ ووَصْلِى بِكَ الْ آمـالَ إلاَّ سَفَرَ الغِرَّهْ

٤ أعُدُّ آباءك مـا فيهمُ «عَوفٌ» ولا «سَعْدٌ» ولا «مُرَّهْ»

٥ قَبِلْتُ ذاك النَّزْرَ إذْ لم أجِدْ عِنْدَ بَهِيمٍ مُصْمَتٍ غُرَّهْ

٦ أخَـذْتُهُ وَتْحاً ؛ ومِنْ قَوْلِهِمْ : خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوْءِ آجُرَّهْ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٨ — بيروت ٦٦٨ — مصر ٢ : ٤٢

لم ترد فى ج ، هـ ، ك. وقد صرحت النسخ ا ، د وإخوتهما باسم هذا الكاتب وهو إسماعيل بن شهاب.

* ترجم لإسماعيل بن شهاب مع القصيدة ٢٩ (صفحة ٨٣) .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة لى سنة ٢٣٢ هـ .

(١) الأصداغ : الشعر المتدلى على الصدغ . الطرة : من الشعر المقطوعة من جملته .

(٣) ا ، د وإخوتهما « إلا سفرة » . الغِرّة : الغفلة .

(٤) يشير الشاعر فى هذا البيت إلى أن المهجو لا يمتُّ بنسب إلى مُرة بن عوف بن سعد بن ذبيان

(٥) البهيم : الأسود ، ويقال : فرس بهيم ، أى على لون واحد .

المصمت الذى لايخالط لونه لون آخر .

الغُرّة : البياض فى جبهة الفرس .

(٦) ب « أخذته زنحا » . ا ، د وإخوتهما « وفى قولهم » .

الوتح : الخسيس والقليل التافه .

الزنح : المدح والدفع والمضايقة فى المعاملة .

الآجرّة : القرميد أى الطوب .

٤٠٢

وقال فى الغَزَل :

١ لا شَكَّ أَنِّى ثاكِلٌ عُمْـرِى ومُبَـوَّأٌ عن عاجـلٍ قَبْرِى
٢ هَجَرَ ٱلحبيبُ فَمِتُّ من شَعَفٍ لمَّا حُرِمْتُ عَزِيمَةَ الصَّبْرِ
٣ فإذا قَضَيْتُ ، فَنَادِ : يا حَزَنا هـذا قَتيلُ الصَّدِّ وَٱلهَجْرِ !
٤ وَٱلبَـدْرُ فى حِلٍّ وفى سَعَةٍ من سَفْكِهِ دَمَ عَبْدِهِ ٱلحُرِّ

* لم يسبق نشرها وقد أوردتها النسخ ب ، ﻫ ، ى . ويرجع تاريخها كالمقطوعات الغزلية التى حددنا لها عام ٢٢٠ ﻫ حدًّا تاريخيًّا لها .

(٢) ﻫ ، ى « من شغف » والمعنى واحد .
نهاية الأرب ٢ : ٢٥٠ منسوبة .

(٣) ب « فنادنا حربا » وهو تصحيف . ﻫ ، ى « يا جزعى » . ﻫ « قتيل الحب » .
نهاية الأرب٢ : ٢٥٠ « يا حَزَنى »

(٤) نهاية الأرب ٢ : ٢٥٠

٤٠٣

وقال يهجو أبا الحُسْين بن سَهْل :

١ مَجَانِيقُ شُؤْمِكَ مَنْصُوبَةٌ على «آلِ وَهْبٍ» تُثِيرُ ٱلغُبَارَا

٢ صَحِبْتَهُمُ حِينَ نَالُوا ٱلغِنَى فكُنْتَ ٱلهَلَاكَ وكنتَ الدَّمارَا

٣ إذا مــا دَلَفْتَ إلىٰ نِعْمَــةٍ عَصَفْتَ بِــرَوْنَقِها فَٱسْتَطَارَا

٤ يَبِيتُ عَــدُوُّكَ مُسْتَأْنِساً ويأْبَى صَدِيقُكَ إلاَّ عِثَارَا

٥ نَثَرْتَ ٱلأَخِلاَّءَ نَثْرَ ٱلجُمَــا نِ ، وأَنْفَقْتَهُمْ حينَ تَمُّوا بِدَارَا

٦ بَلَغْتَ «بِأَحْمَدَ» أَقْصَى «الدُّجَيْـ لِ» فأَمْسَتْ مَغَانِيهِ منهُ قِفَارَا

---

* لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل . فأما ب فقدمتها هى المثبتة هنا ، ولم تذكر هـ اسم من قيلت فيه . وذكرت ح ، ى ، ل أنه يهجو بها الحارثى ، وهو ما نميل إلى ترجيحه .

راجع قوله للحارثى من المقطوعة ٣٠٥ (صفحة ٧٨٢) :

صككت على سليمان بن وهب أبا حسن بديوان البريد

وقوله فى المقطوعة ٨٣٣ :

الله ! الله يا أبا الحسن فى آل وهب كواكب اليمن

وعلى ذلك نسلكها مع مقطوعاته التى قالها فى الحارثى (وراجع ترجمته مع المقطوعة ٤٠ صفحة ١٢٧) وقد هجا هذا الرجل فى سنة ٢٣٣ هـ وقد تكون هذه المقطوعة مما نظم سنة ٢٣٤ هـ .

أما شخصية أبى الحسين بن سهل فلا ذكر لها ، وقد تكرر فى المقطوعة ١٣٥ أنها قيلت فى الحارثى وفى رجل اسمه أبو الحسن بن الحسن بن سهل .

(١) مجانيق : جمع منجنوق ومنجنيق وهى آلة ترمى بها الحجارة ؛ معربة .

(٢) ب « الهلال » تحريف

(٣) دلف : مشى مشياً قارب الخطو .

(٤) ب « عشاراً » .

(٥) ح « سرارا » وهو تحريف .

(٦) ب « فقاراً » . ح « الرحيل . . . نفارا » . ى « الدحيل »

أحمد : هو أبو الوزير أحمد بن خالد أو أحمد بن أبى دؤاد (راجع ترجمتهما مع المقطوعة رقم ٣٠٥ صفحة ٧٨٢)

دجيل : نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٨٢ صفحة ٢٥٠ .

٧ و «هَرْثَمَةٌ» مــاتَ لمَّا رآكَ ... من ٱلخَوْفِ تَبْنِى عليهِ ٱلمَنَارَا

٨ كَفَيْتَ «ٱلهلاَلِىَّ» حَرْبَ ٱلعِبَــا ... دِ فَقَرَّ ، وما كان يَرْجُو قَرَارا

٩ وَجَدْنَاكَ أَنْبَلَ مِنْهُ صَرِيعــاً ... لَدَيْنا ، وأَبْعَدَ مِنْهُ مُغارَا

١٠ أَخِى مِنْ «بَنِى قَطَنٍ» لا يَــزَا ... لُ يَمِيرُ ٱلقُبُورَ ويُخْلِى الدِّيَارَا

١١ إذا نِعَمُ ٱلقَــوْمِ عــايَنَّهُ ... تَوَلَّيْنَ يَهْرُبْنَ منه فِرَارَا !

---

(٧) ى « لما دعاك » . المنار المَعْلَم يجعل للطريق .

هرثمة : هو هرثمة بن أعيَن ؛ ولى مصر سنة ١٧٨ هـ فى خلافة الرشيد ، والموصل سنة ١٨٢ هـ ونيسابور سنة ١٩١ هـ ثم سنة ١٩٨ هـ . ومات سنة ٢٠٠ هـ حيث نقم عليه المأمون فحبسه وديس بطنه .

وهناك شخصية أخرى باسم هرثمة وهو هرثمة بن نصر الجبلى الذى ولى مصر سنة ٢٣٣ هـ ، ومات سنة ٢٣٤ هـ ، ولعله هو المقصود لأنه مات فى الحقبة التى كان الشاعر يهجو فيها الحارثى .

(٨) هـ « حرب البلاد » .

الهلالى : هو من ولد محمد بن قطن الهلالى الذى رآه أبان بن عبد الحميد الشاعر بالبصرة عند قينة يقال لها « سلسل » فقال : فتنت سلسل قلب ابن قطن (راجع "الأغانى" فى ١٠ : ٤٨)

(٩) ى « معاراً » .

(١٠) هـ « لا تزال تمير . . وتخل » . يمير : يأتى بالميرة أى الطعام .

٤٠٤

وقال فى الغَزَل :

١ خَرِسَ الثَّرَى ، وتكلَّمَ الزَّهْرُ وبكَى السَّحَابُ ، وقَهْقَهَ ٱلقَطْرُ
٢ نَشَرَ الرَّبِيــعُ بُرُودَ مَكْرُمَةٍ خُضْرًا يَقُومُ بِنَشْرِها الشِّعْرُ
٣ وكَأَنَّ صُفْرَ بَهَــارِها ذَهَبٌ وكَأَنَّ حُمْرَ شَقِيقِهــا جَمْرُ
٤ يا سائلى عن عاشِقٍ دَنَفٍ ما حالُ مَنْ نَدْمَانُهُ ٱلهَجْرُ ؟
٥ صَبٌّ عليهِ من ٱلهَوَى حُــلَلٌ من تَحْتِهِنَّ مَفَاصِلٌ غُبْرُ
٦ فكأَنَّ يَــوْمَ حَيَاتِهِ سَنَةٌ وكَأَنَّ ساعةَ لَيْــلِهِ دَهْرُ
٧ لِمَ لا يموتُ فَتًى يعــذِّبُهُ صَنَمٌ ، له من فِضَّةٍ نَحْرُ ! ؟

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ى .
ويبدو أنها من شعر صباه ، وقد أرجعناها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ ه

(١) ب « خرس الأذى وتكلم الدهر . . . وقهقه الزهر » . ى :

خرس الأذى فتكلم الدهر وبكى الربيع فقهقه الزهر

وقد آثرنا رواية ه لأنها الوجه الصحيح .

(٢) ب « بنشرها القطر ». ه « رداء مكرمة . . . ببشرها ». ى « بنشرها القطر »

(٣) ه « وكأن صفرتها رها ذهبٍ » تصحيف . ولم يرد فى ى .

البهار : العرار وهو النرجس البرى ويقال له عين البقر وهو بهار البر طيب الريح جعد له فقاحة صفراء تنبت أيام الربيع .

الشقيق : نوعان كل منهما أحمر الزهر مبقع بنقط سوداء كبيرة ، ويقال له شقائق النعمان .
(انظر عن شقائق النعمان الحاشية ١١ صفحة ٦٢٣)

(٤) ه « أفلا عرائه الهجر » . الدنف : المريض الذى لازمه المرض .

(٥) لم يرد فى ه ، ى .

٤٠٥

وقال يهجو :

١ لا يَعْجِبَنَّكَ قَوْمٌ أنتَ بَيْنَهُمُ فَلَسْتَ مِنْهُمْ عَلَى عَيْنٍ ولا أَثَرِ

٢ الباخِلُونَ بماءِ ٱلمُزْنِ نَشْرَبُهُ والشَّارِبُونَ دَوَاءَ ٱلبُخْلِ بالسَّحَرِ

---

* لم يسبق نشرها وانفردت بها النسخة ب ، ولم تذكر اسم المهجو . وقد ورد البيتان فى «السفينة» (٢ : ٤٠ ظ) منسوبين للبحترى .

(١) السفينة « فلست فيهم » .

(٢) السفينة « يشربه » .

٤٠٦

وقال [يمدح أحمد بن دينار بن عبد الله] :

١ قُلْ لآبْنِ دِينارٍ رَسِيلِ ٱلْقَطْرِ   إذا آسْتَهَلَّ بالنَّوالِ ٱلْغَمْرِ :

٢ يَكْذِبُ ظَنِّى أَو يَخِيبُ شِعْرِى   وأَنْتَ بَحْرٌ وأَميرُ آلبَحْرِ !

* لم تنشر قبل ذلك ، وهى واردة فى ب ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى المقدمة من النسختين ح ،ل .
* انظر عن أحمد بن دينار القصيدة ٣٨٧ (صفحة ٩٨٠) .
ويرجع تاريخهما إلى سنة ٢٣٢ هـ .

٤٠٧

وقال يمدح حَمْد بن محمد بن أبى نصر [الكاتب] :

١ حُلِّى «سُعَادُ» غُروضَ ٱلعِيسِ أوْ سِيرِى! وأنْجِدِى فى ٱلْتِمَاسِ ٱلحَظِّ أوغُورِى!

٢ كلُّ ٱلذى نَتَرَجَّاهُ ونَأْمُــلُهُ مُضَمَّنٌ فى ضَرُوراتِ ٱلمَقَادِيرِ

٣ فَمَا يُقَرِّبُ تَقْرِيبِى شَوَاسِعَها ولا يُبَاعِدُ ما أَدْنَيْنَ تأْخِيرِى

٤ فَلِمْ أُكَلِّفُ نَفْسِى مــا أُكَلِّفُهــا من ٱتِّصالاتِ تَغْلِيسى وتَهْجِيرى

٥ تَغْدُو ٱلكِلاَبُ ولا فَضْلٌ يُعَدُّ لهــا سِوَى ٱلذى بانَ من نَقْصِ ٱلخَنَازِيرِ

٦ مَتَى تَصَفَّحْ خَفِيَّاتِ ٱلأُمورِ تَجِدْ فَضْلاً يُبِرُّ على ٱلعُمْيَانِ لِلْعُورِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى ب ، هـ ، ى . ولم تزد النسختان هـ ، ى عن قولهما «وقال يمدح حمداً الكاتب » .

ونحن نرى الشاعر يخاطب هذا الرجل مرة باسم أبى نصر ومرة باسم حمد بن منتصر ، ويشير إلى أنه من أصل فى بلاد السغد يرجع إلى جذور يمنية من عهد شمر يرعش . ثم نرى قصيدة أخرى يهجو بها ابن بنت أبى منصور (القصيدة ٤٤٣) وهى مقذعة ويخاطب خلالها إسماعيل بن شهاب .

ونحن نعتقد أن الممدوح والمهجو فى القصيدة شخصية واحدة تلاعب الشاعر فيها بالاسم ، وهو يشير فى قصيدة الهجو إلى أنه مدحه فتاه عليه .

ويذكر الطبرى وابن الأثير فى أخبار سنة ٢٥١ هـ — حين وقعت الفتنة بين أهل بغداد وجند السلطان بسامراء، فمنهم من بايع المعتز ، ومنهم من أقام على الوفاء ببيعة المستعين — اسم رجل هو محمد بن حمد بن منصور السعدى ، ولعله السغدى، ولعله أيضاً ابن حمد الذى يمدحه البحترى بهذه القصيدة .

وفى رأينا أن هذه القصيدة ترجع إلى عام ٢٣٢ هـ

(١) هـ ، ى « عروض العيس » . ى « خلى » . الغروض : جمع الغرض وهو حزام الرحل . العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية . أنجدى : سيرى فى النجد ، وهو المرتفع من الأرض . غورى : سيرى فى الغور ، وهو المنحدر من الأرض .

الموازنة ٢ : ١٦٩ و ٢ ، ٢ : ٢٥١ المعارف

(٢) الموازنة ٢ : ١٦٩ و ٢ ، ٢ : ٢٥١ المعارف .

(٣) هـ « فما تقرب تقديمى ... ولاتباعد » ؛ ى «تقديمى»—الموازنة ٢ : ١٦٩ و ٢ ، ٢ : ٢٥١ المعارف .

(٤) ى « ما تكلفها » . التغليس : سير الغلس . التهجير : سير الهاجرة .

(٥) ب " يعدّ لها " هـ « بفض » . ى « يعدو .. ولا وصل . . . بعض » .

الموازنة ٢ : ١٦٩ و ٢ ، ٢ : ٢٥١ دار المعارف .

(٦) تصفح : تأمل . يبر : يغلبه ويفوق عليه .

٧ قد قُلْتُ للرَّخَمِ ٱلمَرْذُولِ مَكْسَبُها : خَسَّ ٱلجَدَا فَقَعِي إنْ شئتِ أوطِيرِى
٨ أعْدَدْتُ وُدَّ «أبِى نَصْرٍ» ونُصْرَتَهِ لشِكَّةِ الدَّهْرِ من نابٍ وأُظْفُورِ
٩ أعُودُ فى كلِّ يَوْمٍ من تَطَوُّلِهِ إلىٰ مُعَادٍ من ٱلإحسانِ مَكْرُورِ
١٠ مُهَذَّبٌ تَغْمُرُ ٱلأقوامَ بَسْطَتُـــهُ والنَّاسُ من غامِرٍ سُرُّوا ومَغْمُورِ
١١ تَنَازَعَتْـــهُ مُلُوكُ «السُّغْدِ» وارِثَةً عن «شِمْرِ يَرْعَشَ» فَخْرًا جِدَّ مَذْكُورِ
١٢ مِنْ كلِّ أشْوَسَ لَقَّتْهُ أصَالَتُهُ مَوَاقِعُ ٱلحَزْمِ من رأيٍ وتَدْبِيرِ
١٣ مُـــرَدَّدٌ فى قَدِيمٍ مِنْ نَبَاهَتِهِمْ كٱلمُشْتَرِى لم يَكُنْ مُسْتحْدَثَ النُّورِ

---

(٧) الجدا : العطاء .

الرخم : طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقة أصفر المنقار أصلع الرأس ويقال فيه الأنوق . قال أمين المعلوف فى (معجم الحيوان) إنه فى عرف علماء الحيوان نوع من النسور ، والعامة فى لبنان تسميه الشوحة . أما فى المغرب ومصر والسودان وجزيرة العرب وشمال سوريا فيعرف بالرخمة . . . ويسمى بالعبرية «راخام» ويظهر أن الاسم العربى والعبرى من مادة «رخم» أو رحم . وسميت الرخمة بذلك لِلِينها أو عطفها على أولادها . ثم قال إنه فى بعض كتب اللغة الرخمة طائر أبقع وفى غيرها طائر أبيض ربما خالط لونه الاختمام وكلاهما صواب لأن الرخمة قبل بلوغها يضرب لونها إلى السواد ثم تبيض شيئاً فشيئاً . أما (المعجم الوسيط) فيذكر أن الرخم طائر غزير الريش ، أبيض اللون مبقع بسواد ، له منقار طويل قليل التقوس ، رمادى اللون إلى الحمرة ، وأكثر من نصفه مغطى بجلد رقيق ، وفتحة الأنف مستطيلة عارية من الريش ، وله جناح طويل مدبب يبلغ طوله نحو نصف متر ، والذنب طويل به أربع عشرة ريشة والقدم ضعيفة ، والمخالب متوسطة الطول سوداء اللون .

(١١) ب «شُمر بزغُش» بضم الشين وبضم الغين . ه ، ى «السعد . . . سمر برعس» .

السغد : ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار فيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند وقصبتها سمرقند ، وربما قيلت بالصاد .

شمر يرعش : هو شمر يهرعش وقد حرفه الأخباريون إلى شمر يرعش وهو من تبابعة اليمن . ويقول الخوارزمى فى «مفاتيح العلوم» (٦٧) فى ذكر ملوك اليمن «ثم شمر يرعش وهو أبو كرب ابن إفريقس ، سمى يرعش لرعشة كانت به ، ويزعمون أنه ذو القرنين دون الاسكندر الرومى ، وسمى بذلك للذؤابتين كانتا له» . وقال ياقوت فى الكلام على سمرقند أن الذى بناها شمر أبو كرب فسميت شمركنت فأعربت فقيل سمرقند . ثم روى أن شمر بن إفريقيس جمع جنوده وسار حتى ورد العراق ثم سار إلى بلاد الصين فلما صار بالصغد اجتمع أهلها وتحصنوا منه بمدينة سمرقند فأحاط بمن فيها ، وأمر بالمدينة فهدمت فسميت شمركند أى شمر هدمها . وضبط فى اللسان «شَـمِـر»

(١٢) الأشوس : الشديد الجرى فى القتال .

(١٣) المشترى : أكبر سيارات النظام الشمسى ، سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ صفحة ٦٠.

١٤ يا «حَمْدُ» ما كانَ فى «حَمْدِ بن مُنْتَصِرٍ» — إلاَّ كَمَا فِيكَ مِنْ فَضْلٍ ومنْ خِيرِ

١٥ فَلِمْ يَقُولُ أُناسٌ إنَّ رُتْبَتَــهُ — لا تُرْتَقَى ، ونَدَاهُ غيرُ مَعْسُورِ

١٦ [وقد نَقَضْتَ مَرَامِى ٱلجُودِ حيث نَحَتْ — مُثْلَى سَحائِبِكَ ٱلغُرِّ المَبَاكِيرِ]

١٧ ما كان حَظُّكَ فى ٱلعَلْيَا بِمُنْتَقِصٍ — ولا مُرَجِّيكَ للجَدْوَى بِمَغْرُورِ

١٨ إنَّ النَّوَالَ وإنْ أَكْثَرْتَ مَبْلَغَــهُ — يَقِلُّ فى جَنْبِ إغْرَابِى وتَسْيِيرِى

١٩ وَهْىَ ٱلقَوَافِى إذا سارَتْ هَوَى صَغَرًا — قَدْرُ الدَّرَاهِمِ عَنْهَا والدَّنَانِيرِ

٢٠ ما مُنْعِمٌ لَمْ يُضَمِّنْ شُكْرَ أَنْعمِــهِ — وإنْ أَشادَ بها مُثْنٍ بِمَشْكُورِ

٢١ بلْ إنَّها ٱلبَرْقُ إنْ جُزْنَ ٱلحِمَى فَعَلَى — مَنَازِلَ أَقْفَرَتْ بِـٱلحِنْوِ أو دُورِ

٢٢ أَلْوَتْ بِجِدَّتِها ٱلأَيَّامُ تُخْلِقُهــا — بِمَائِرٍ من رَبَابِ ٱلمُزْنِ أو مُورِ

٢٣ وقد تَكُونُ مُعَاناً والْهَوَى قَبَلٌ — لأُنْسٍ من ظِبَاءِ ٱلإِنْسِ أو فُورِ

٢٤ إذا بَدَوْنَ لِلَحْظِ النَّاظِرِين فَقُلْ — فى لُؤْلُؤٍ بِجُنُوبِ الرَّمْلِ مَنْثُورِ

٢٥ ما الدُّرُّ تُبْرِزُهُ ٱلأَصْدَافُ أَمْلَحُ مِنْ — دُرٍّ يَبِيتُ مَصُوناً فى ٱلمَقَاصِيرِ

٢٦ وما تَزَالُ دَوَاعِى ٱلبَثِّ تَذْهَبُ بِى — إلىٰ غَلِيلٍ من ٱلأَشْجَــانِ مَسْعُورِ

٢٧ بِحُمْرَةٍ فى خُدُودِ ٱلبِيضِ مُشْرَبَةٍ — وفَتْرَةٍ فى جُفُونِ ٱلأَعْيُنِ ٱلحُورِ

(١٤) ب «حمد بن منصور» . الخير (بكسر الخاء) : الشرف والكرم ، الأصل ، الهيئة ،

(١٥) هـ «فكم تقول» . ب «معشور» . ى «مغشور» . المعسور : ضد الميسور .

(١٦) لم يرد فى ب . ورواية ى «نقصت» .

(١٧) هـ «ولا مرجيك فى العليا» .

(١٨) هـ ، ى «وإن كثرت» .

(٢١) النسخ «جدث» .

الحنْو : كل منعرج من الجبال والأودية فهو حنو . وللعرب يوم حنو ذى قاروهو حنو قراقر .

(٢٢) هـ ، ى «بجدتها الأنواء» . هـ «بما يرمن» . ى «نمائر» .

الرباب : السحاب الأبيض . المائر : المتحرك فى سرعة من جهة إلى أخرى .

المور : التراب تثيره الريح .

(٢٣) ب ، ى «أو نور» . ى «مغاناً» . الفُور : الظباء ومفردة فائر .

القَبَل ؛ فى العين : إقبال سوادها على الأنف . وفى العينين ؛ إقبال نظر كل من العينين على الأخرى

(٢٤) هـ «إذا بدأت ... للؤلؤ» . ى «بدأن ... للؤلؤ» .

٤٠٨

قال يرثى قومه

١	أَقْصِرْ ، فإنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بِمُقْصِرِ	حَتَّى يَلُفَّ مُقَدَّماً بِمُؤَخَّرِ !
٢	أَوْدَى بِـ «لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ» بَعْدَمَا	أَوْدَتْ شَبِيبَتُهُ بِسَبْعَةِ أَنْسُرِ
٣	وتَنَاوَلَ «الضَّحَّاكَ» مِنْ خَلْفِ ٱلقَنَا	وَٱلمَشْرَفِيَّةِ وَٱلعَـديدِ ٱلأَكْثَرِ
٤	و«جَذِيمَةَ ٱلوَضَّاحَ» عَطَّلَ تَاجَـهُ	مِنْهُ ، وأَتْبَعَ «تُبَّعاً» بِـ «ٱلْمُنْذِرِ»

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨٦ — بيروت ٦٧٩ — مصر ٢ : ٤٥

لم ترد فى ج ، ك . وقدمت لها هـ ، ح ، ى ، ل « وقال يرثى قوماً من أهله » .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٢٦ هـ خلال الفترة التى نظم فيها قصيدته فى الذئب (القصيدة ٢٨٩ صفحة ٧٤٠)

(٢) ز ، ى « بسبعة أشهر » تحريف .

لقمان بن عاد : النبى الذى قيل إنه عمر سبعة أنسر كان آخرها لُبَد ، وقد سبق ذكر ذلك فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٢٦٦ صفحة ٦٦٩ .

(٣) ب « وتناول الفعال » وهو تحريف .

الضحاك : لم يبين الشاعر شخصية الضحاك المقصود بقوله ، فهناك :

الضحاك البيوراسب من ملوك الطبقة الأولى عند الفرس. ولعله المقصود هنا .

الضحاك بن قيس بن معاوية الملقب بالأحنف ، وكان سيد تميم وهو من الشجعان الدهاة شهد الفتوح فى خراسان ، وضرب به المثل فى الحلم . توفى سنة ٦٧ هـ .

والضحاك بن قيس الشيبانى من الشجعان الدهاة أيضاً ، بايع له الشراة ، وسار إلى العراق فاستولى على الكوفة ، وقتل سنة ١٢٦ هـ .

والضحاك بن قيس الفهرى الذى ولاه معاوية قيادة جيش كبير لمحاربة أنصار على . وقد دفعه طموحه إلى الخلافة فجمع حوله القيسيين وحارب الكلبيين واليمنيين من مناصرى مروان الأول .

(٤) جذيمة الوضاح : هو جذيمة بن مالك بن فهم بن تيم الله التنوخى من قضاعة ، ويقال له الأبرص لبرص فيه ، وكان ملك الحيرة ، وقتلته الزباء قبل الهجرة بحوالى ثلاثة قرون ونصف قرن .

تبّع : كان يلقب ملوك اليمن باسم تبّع ولا يسمى به إلا إذا كانت له حِمْيَر وحضرموت (انظر الحاشية ٥ صفحة ١٣) . والشاعر لم يبين واحداً بعينه من هؤلاء التبابعة .

المنذر : هو المنذر بن ماء السماء كان ملكاً على الحيرة قتل فى الوقعة التى عرفت بيوم حليمة فى موضع يقال له عين أباغ .

٥ وإذَا ذَكَرْتُ «بَنِى عُبَيْدٍ» عَبَّدُوا ... حُـرَّ الدُّمُوعِ لِلَوْعَةِ ٱلمُتَذَكِّرِ

٦ أَكَلَتْهُمُ نُوَبُ الزَّمَانِ ، وفَلَّلَتْ ... من حَدِّ شَوْكَتِهِمْ صُرُوفُ ٱلأَدْهُرِ

٧ مِنْ بَعْدِ ما كانوا كَوَاكِبَ «طَيِّئٍ» ... عَدَدًا ، غَدَوْا [وَهُمُ] أَهِلَّةُ (بُحْتُرِ]

٨ قَلُّوا ، وما قَلَّتْ صَوَاعِقُ نَـارِهِمْ ... دُفَعـاً بِصَحْرَاءِ ٱلعَدُوِّ المُصْحِرِ

٩ وأَرَى الضَّغَائِنَ لَيْسَ تَخْبُو مِنْهُمُ ... فى مَعْشَرٍ إلاَّ ذَكَتْ فى مَعْشَرِ

١٠ مَهْلاً «بَنِى شِمْلاَلَ»! إنَّ وُرُودَكُمْ ... حَوْضَ التَّقَاطُعِ غَيْرُ سَهْلِ ٱلمَصْدَرِ

١١ ما بَالَكُمْ تَتَقَـاذَفُونَ بِـأَعْيُنٍ ... فى لَحْظِهَا جَمْرُ ٱلغَضَا ٱلمُتَسعِّرِ!؟

١٢ تَتَجَاذَبُونَ ٱلمَجْدَ جَذْبَ تَعَجْرُفٍ ؛ ... وتَعَجْرُفُ ٱلأَمْجَـادِ بَعْضُ ٱلمُنْكَرِ

١٣ إنَّ التَّنَازُعَ فى الرِّئاسةِ زَلَّةٌ ... لا تُسْتَقَالُ ، ودَعْوَةٌ لم تُنْصَرِ

١٤ أَفْنَى أَوَائِلَ «جُرْهُمٍ» إفْـرَاطُهُمْ ... فيهِ ، وأَسْرَعَ فى مَقَاوِلِ «حِمْيَرِ»

---

(٥) بنو عبيد : أهل الشاعر ، نسبة إلى جده فهو : الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال [الذى ذكره فى البيت العاشر] بن جابر [المذكور فيما بعد فى البيت ١٦] بن سلمة بن مسهر [البيت المشار إليه] . وقد سبق ذكر نسبه فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٢٤٧ صفحة ٥٩٢) .

(٦) فلّ السيف : ثلمة أى أصاب حدّه بكسور .

(٧) ا ، د و إخوتهما « كانوا ذؤابة طيء »

بحتر : هو بحتر بن عتود الذى ينسب إليه الشاعر وقومه . (انظر الحاشية ١٦ صفحة ٥٩٢) .

يريد أن يقول إن عددهم كان كالكواكب فى كثرتها فأصبح فى القلة كعدد الأهلة .

الأشباه والنظائر ٢ : ٥٤ " عُلُوّاً غَدَوْا " .

(٨) ح ، ل « لصحراء » .

(١١) الغضا : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلا لا ينطفئ .

(١٢) ه ، ى « وتعجرف ا جواد » . التعجرف : التكبر .

(١٣) كان فى متن ا « وذلة » وكتب بهامشها « ودعوة » وقد وردت هكذا فى باقى النسخ .

تستقال : من أقال العثرة ، أى أنهضه منها .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣

(١٤) المَقاوِل : واحدهم مقوَل ، وكانوا بمنزلة القواد باليمن ، وكانوا دون الذّوين ، والذوون كانوا دون التبابعة .

جرهم : من العرب البائدة (نظر الحاشية ٦ من القصيدة ٦٣ صفحة ١٩٠) .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣ .

١٥ فَتَحَاجَزُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَنَاجَزُوا ... عن مَنْهَلٍ صافٍ ورَبْعٍ مُقْفِرِ

١٦ حتى تَكَسَّرَ أَعْظُمٌ فى «جابِرٍ» ... وَهْناً ، وتَسْهَرَ أَعْيُنٌ فى «مُسْهِرٍ»

١٧ وتَذَكَّرُوا حَرْبَ ٱلفَسَادِ ومــا مَرَتْ ... «لِلأَبْرَهَيْنِ» من ٱلأُجَاجِ ٱلأَكْدَرِ

١٨ نَقَلاَ «جَدِيلَةَ» عن فَضَاءٍ واسعٍ ، ... وحَدَائقٍ غُلْبٍ ، ورَوْضٍ أَخْضَرِ

١٩ ومِنَ ٱلعَجَائبِ أَنَّ غُلَّ صُدُورِكُمْ ... لم يُطْفَ للحَدَثِ ٱلجَلِيــلِ ٱلأَكْبَرِ

٢٠ لِمُصِيبَةٍ بـ «أَبِى عُبَيْدٍ» أَرْدَفَتْ ... بِـ «أَبِى حُمَيْدٍ» بَعْدَهُ و «مُبَشِّرٍ»

٢١ ولوَ أَنَّهُمْ من هَضْبِ «أَعْفَرَ» ثُلِّمُوا ... لَتَتَابَعَتْ قِطَعاً ذَوَائبُ «أَعْفَرٍ»

---

(١٥) النسخ جميعها ما عدا ب «فتحاجزوا من قبل أن تتحاجزوا».

تحاجزوا : تمانعوا وتدافعوا . تناجزوا : تقاتلوا وتبارزوا .

وفى المثل إن أردت «المحاجزة فقبل المناجزة» أى المسالمة قبل المعاجلة فى القتال (أمثال الميدانى ١ : ٤١) .

(١٦) جابر ومسهر : من أجداد الشاعر (راجع الحاشية ٥ من هذه القصيدة صفحة ١٠٣٠).

(١٧) و ، ز «جرب» . ز «وما سرت» . ح ، ل «للأثرمين» .

مرت : من مرى الناقة مسح ضرعها لتدرّ . الأجاج : الماء الملح المر .

حرب الفساد كانت بين الأختين الغوث وجديلة ، قبل الهجرة بحوالى ١٢ عاماً . فانتقلت جديلة إلى بلاد كلب وحلب .

الأبرهان : أبرهة ن الحارث الرائش من ملوك اليمن ، وأبرهة بن الصباح وهو أبو يكسوم ملك الحبشة وصاحب الفيل .

(١٨) ه «نقلت» .

حدائق غلب : متكاثفة الشجر .

جديلة : جديلة حى من طيء ، وهو اسم أمهم وهى جديلة بنت سبيع بن عمرو بن حمير . وأبوهم جندب بن طيء . وأخوه الغوث بن طيء .

(١٩) ح ، ل «للخطب الجليل» .

(٢٠) ز «أردفت بأبى عبيد» . ى «لأبى عبيد» .

هذه الأسماء لرجال من أسرة الشاعر ، وقد ذكر البحترى مبشراً وأبا عبيد فى المقطوعة ٧٠٦ ومطلعها

أبَعْد مبشّر وأبى عبيد ... ومعيوف المكارم والمعالى

(٢١) أعفر : جبل فى أرض بَلْقَيْن كما ذكر البكرى فى «معجم ما استعجم» .

الهضب : جمع الهضبة (بسكون الضاد) وهى الجبل المنبسط الممتد على الأرض .

ثلم الشيء : حدث فيه شق .

الذوائب : جمع الذؤابة ، وهى من كل شىء أعلاه .

٢٢ كانُوا ثَلاَثَةَ أَبْحُرٍ أَفْضَى بِهـا وَلَعُ ٱلمَنُونِ إِلىٰ ثَلاثَةِ أَقْبُرِ
٢٣ وأَرَى «شُمَيْلاً» للفَنَاءِ و «بارِعاً» يَتَـأَوَّدَانِ : ومَنْ يُعَمَّرْ يَكْبُرِ
٢٤ رَكِبَا ٱلقَنَا مِنْ بَعْدِ مَا حَمَلاَ ٱلقَنَا فى عَسْكَرٍ مُتَحَامِلٍ فى عَسْكَرِ
٢٥ شَيْخَانِ قد ثَقُلَ السِّلاحُ عَلَيْهِمَا وَعَدَاهُمَـا رأْىُ السَّمِيعِ ٱلمُبْصِرِ
٢٦ لا يُدْعَيَانِ إِلىٰ ٱخْتِيَالِ مُقَاتِلٍ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ ولا ٱحْتِيَالِ مُدَبِّرِ
٢٧ مِنْ غائبٍ عَمَّا عَنَاكُمْ لم يَغِبْ دَرَكَ ٱلعُيُونِ ، وحاضِرٍ لم يَحْضُرِ
٢٨ أو مـا تَرَوْنَ الشَّامِتِينَ أَمَامَكُمْ وَوَراءَكُمُ مِنْ مُضْمِرٍ أو مُظْهِرِ
٢٩ عن غَيْرِ ذَنْبٍ جِئْتُمُوهُ سِوَى عُـلاً زُهْرٍ لِجَدِّكُمُ ٱلأَغَـرِّ ٱلأَزْهَرِ
٣٠ وكأَنَّما شَرَفُ الشَّرِيفِ إذا ٱنْتَمَى جُرْمٌ جَنَاهُ إِلىٰ ٱلوَضِيعِ ٱلأَصْغَرِ

---

(٢٢) ب «ولع الزمان» . ﻫ «داع المنون» . ى «أوصى» .
الموازنة ١٨٤ بيروت ، ١ : ٣٤٥ دار المعارف «أفضى بهم» – شرح الحماسة للمرزوقى ٧٥٨ – شرح الحماسة للتبريزى ٢ : ٣٣٠ .
(٢٣) ح «وأرى سهيلا» . ى «وأرى شميلا للبلاء» .
يتأود : ينحنى وينعطف .
شميل و بارع : رجلان من قومه .
الأشباه والنظائر ٢ : ٢٨٢ .
(٢٤) ب ، ح ، ل «متحامل عن» – ز ، ح ، ى «ما حمل» .
ويقول الشاعر إن هذين البطلين بعد أن كانا يحملان القنا للقتال جعلتهما الشيخوخة يتخذان من القنا عصياً يدبان عليها ، فصارا محمولين بعد أن كانا حاملين .
الأشباه والنظائر ١ : ٣ ، ٢ : ٢٨٢ – المثل السائر ٢ : ٣٧٤ – الاستدراك ٦٤ وأورده بعد الذى يليه – صبح الأعشى ٢ : ١٩٤ وقد أورده تالياً للذى بعده – وكذلك فى الصبح المنبى ١٩١ دار المعارف .
(٢٥) الأشباه والنظائر ٢ : ٢٨٢ "شيخين" – المثل السائر ٢ : ٣٧٤ – الاستدراك ٦٤ – صبح الأعشى ٢ : ١٩٤ – الصبح المنبى ١٩١ دار المعارف .
(٢٦) الاختتال : الخداع .
(٢٧) الدرك : اللحاق .
(٢٨) ب «من مظهر ومضمر» .
(٢٩) ح ، ل «بجدكم»
(٣٠) ا و إخوتها «على الوضيع» .

٤٠٩

وقال يمدح [خُمَارَوَيْه بن أحمد] بن طُولون :

١ تَفتَأُ عُجْباً بالشَّيْءِ تَذَّكِرُهْ وإنْ تَوَلَّى أوِ انْقَضَى عُصُرُهْ

٢ ذَكَرْتُ من «واسطٍ» وبارِحِها لَيْلَ «السَّوَاجِيرِ» سَاجِياً سَحَرُهْ

٣ وزائرٍ زَارَ مِنْ أَعِقَّتِهِ يَمِيلُ وَزْناً بأُنْسِهِ ذُعُرُهْ

* لم تنشر من قبل ،وقد أوردتّها ب ، ح ، ى ،ل .وقد زادت نسخة ى عن بقية النسخ البيت ٢٤ وقد أورد الدكتور محمد صبرى هذه القصيدة فى كتابه « أبو عبادة البحترى » (٥٠ – ٥٣) سلسلة (الشوامخ) .

* تراجع ترجمة أبى الجيش خمارويه مع القصيدة ١٩ (صفحة ٥٨) ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨١ ھ

(١) ب « تذكرة . . . ونقضى » . ى « بالشيء ذكره . . . وانقضى » .
ادّكر : بمعنى اذّكر بالتشديد فيهما .
تفتأ : من قولهم : ما فتىء ، أى ما زال .
عبث الوليد ١١٦ صدر البيت وقال : « إذا رويت " تفتأ " فهى من قولهم : ما فتئ ، أى ما زال . وهذا ردىء جدًّا لأن " لا " إنما تحذف فى القسم خاصة لأن مكانها قد عرف هنالك فاستغنى السامع أن تذكر له » ثم قال : « وليس فى بيت أبى عبادة ما يدل على القسَم فهو منكر عند المخاطب ويقويه أن تفتأ . . . » وقال بعد ذلك : « ولو رويت " تقتنأ عجبا " لكانت أبيَن وأسوَغ فى قياس العربية» . وبذلك يكون المعنى : تكسب وتملك عجباً بتذكر الشيء .

(٢) ى « نارجها. . . ساحبا » وهو تصحيف . البارح، والبارحة: هى أقرب ليلة مضت .
الساجى : الساكن .
واسط : مدينه بالعراق بين الكوفة والبصرة (انظر الحاشية ٢ صفحة ٢٧٤) وتوجد قرية بهذا الاسم بحلب قرب بزاعة .
السواجير : سبق التعريف بها فى الحاسية ٩ من القصيدة ٢٥٩ صفحة ٦٣٣ .

(٣) ى « يميل أنسا » . الأعقة : جمع العقيق وهو كل مسيل ماء شقه السيل قديماً فوسعه .
التشبيهات ٧٩ « يخلط وزناً » – الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ ، ٢ : ١٧٨ المعارف – طيف الخيال ٢٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا ، ويقول المرتضى (٢٣) : « فإنما يريد به أن ذعره أرجح وأزيد من أنسه » – الأشباه والنظائر ٢ : ١٩١ .

٤ كأنَّهُ جَـاءَ مُنْجِزًا عِـدَةً ، وبِتُّ فى الرَّاقِبِينَ أَنْتَظِرُهْ

٥ لَمْ أَنْسَهُ مُوشِكاً عَلَى عَجَـلٍ مُـدَامِجاً فى ٱلحديثِ يَخْتَصِرُهْ

٦ كأنَّما ٱلكاشِحُونَ قد خَرَصُوا مَكانَهُ أو أتَـاهُمُ خَبَرُهْ

٧ وقد دَعَـا ناهِيـاً فأَسْمَعَنِى وَخْـطٌ على الرَّأسِ مُخْلِسٌ شَعَرُهْ

٨ شَيْبٌ أَرَتْنِى ٱلأَسَى أَوَائلُـهُ فَلَيْتَ شِعْرِى ماذا تُرى أُخَرُهْ ؟ !

٩ صَغَّرَ قَدْرِى فى ٱلغَانِياتِ ، ومَـا صَغَّرَ صَبًّا تَصْغِيرَهُ كِبَرُهْ

١٠ وَلِى فـؤادٌ دَنَتْ إفاقَتُـهُ فَانْـزَاحَ إلاَّ صُبَابةً سُكُرُهْ

١١ بَيْنَ التَّكاليفِ والنُّزوعِ فَمَـا تَـأْخُـذُهُ لَوْعَةٌ ولا تَذَرُهْ

١٢ كلُّ أمْرِئٍ مُرْصَدٌ لِعَـاقِبَةٍ ساوَى إليهـا رجاءَهُ حَذَرُهْ

١٣ لا تَسْخَطِ ٱلمَصْعَدَ ٱلمَهُولَ إذا كانَ إلىٰ ما تَرْضَاهُ مُنْحَدَرُهْ

---

(٤) العدة : الوعد .

التشبيهات ٧٩ – الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ ، ٢ : ١٧٨ المعارف – طيف الخيال ٢٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – الأشباه والنظائر ٢ : ١٩١ .

(٥) ح ، ل « على وجل » . المدامجة : المداجاة ، حسن نظم الكلام .

التشبيهات ٧٩ – الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ « على رجل مداجاً للحديث » ، ٢ : ١٧٨ المعارف " على وجل " – طيف الخيال (الأصل) « على رجل » وهو تحريف وقد صوبناه فى طبعتنا ٢٢ ورواه « مداجاً الحديث » – الأشباه والنظائر ٢ : ١٩١ " وجل " .

(٦) ب « حرصوا مكانه واتاهم » تحريف . خرصوا : حزروه وقدّروه .

التشبيهات ٧٩ – الموازنة ٢ : ١٣٩ ظ ، ٢ : ١٧٨ المعارف – طيف الخيال ٢٢ وقال (صفحة ٢٣) : « . . . يريد أنهم قد حزروا مكانه وسبق ظنهم إليه ؛ من الخرص الذى هو حزر ثمرة النخل ، لامن الخرص الذى هو الكذب » – الأشباه والنظائر ٢ : ١٩١ " قد علموا " .

(٧) الوخط : مخالطة الشيب سواد الشعر وكذلك مخلس .

الموازنة ٢ : ١٥١ و ، ٢ : ١٧٨ المعارف – الشهاب فى الشيب والشباب ١٨ .

(٨) الموازنة ٢ : ١٥١ و ، ٢ : ١٧٨ المعارف – الشهاب ١٨ .

(٩) الموازنة ٢ : ١٥١ و ، ٢ : ١٧٨ المعارف – الشهاب ١٨ ، ٤٨ – عبث الوليد ١١٦ وقال : « هذا شىء يجترىء عليه البحترى لسعة بحره فى القريض وكان لا يحفل بضرورة ولا حذف ، وغرضه فى هذا البيت : وربما صغر شىء [صبا] مثل ما صغره كبره . والهاء فى " تصغيره راجعة " على الصب ، وقد حذف اسم الفاعل الذى يرتفع بـ " صغّر " اعتماداً على علم المخاطب بذلك » .

(١٠) السكر : ضد الصحو . الصُّبابة : البقية من الشىء .

(١٢) ى « رجاءها » . وفى الشوامخ ٥١ « سامى إليها » .

(١٣) ى « ما يهواه » . مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩ .

١٤ تَثُوبُ حالُ ٱلفتَى وإنْ لَجَّ صَرْ ... فُ الدَّهْرِ يَجْنِى عليهِ أو يَتِرُهْ
١٥ ثُؤُوبَ ذِى ٱلأُثْرِ إنْ يُعِدْ صَنَعٌ ... لهُ صِقَالاً يوماً يَعُدْ [لهُ] أُثُرُهْ
١٦ هل يُلْقِيَنِّى إلىٰ رِبَاعِ . «أبِى ٱلْ ... جَيْشِ» خِطَارُ التَّغْوِيرِ أو غَرَرُهْ
١٧ مُخَيِّمٌ فى «دِمَشْقَ» مِنْ دُونِهِ ٱلْ ... خَرْقُ ، بَعِيدٌ من وِرْدِهِ صَدَرُهْ
١٨ أعارَها مِنْ ضِيائِهِ ، وغَدَا ... فَخْـرًا لها مَجْدُهُ ومُفْتَخَرُهْ
١٩ كادَ دُجَى ٱللَّيلِ من طَلَاقَتِهِ ... يُقْمِـرُ وَٱلأُفْقُ ساقطٌ قَمَرُهْ

---

(١٤) ح ، ل «يبين حال» . تثوب : تعود . ويثوب المريض ترجع إليه صحته .
يتره (مضارع وتر) : يصيبه بظلم

(١٥) ب «ثوب ذى الأثر . . . يُعد أثره» وهو تحريف ؛ وزيادة «له» عن النسخ الأخرى . ح ، ل «إبانة السيف أن يعد» . ى «ووب . . . . ضيع له مقالا» تحريف .

الثؤوب : العودة . الأُثْر : جوهر السيف .
صنع ٌ : يقال رجل صَنَع اليدين أى حاذق فى الصنعة ماهر فى عمل اليدين .

(١٦) ب «هل يلقينى إلى الأمير أبى الجيش» . وباقى النسخ «إلى رباع أبى الجيش» وكذلك فى معجم البلدان فأثبتناه . ح «التغرير» . ل «التغوير» . وقد تكون رواية النسخة ح فى لفظة «التغرير» هى القريبة لتداولها فى شعر البحترى كما سنذكر ذلك بعد؛ وإن كنا قد أثبتنا رواية المجموع .

الرباع : جمع الرَّبع ، وهو المحلة .
الخطار : وقع ذنب الجمل بين وركيه إذا خطر . وبهذا المعنى يكون الشاعر قد أراد تصوير رحلته وإسراع دابته .
والخطار : جمع الخطَر ، وهو ما يراهَن عليه .
ولعل الشاعر اشتق من لفظ «خطر» لفظة الخطار ، من المخاطرة فى السير .
التغوير : إتيان الغور ، وهو المنحدر المطمئن من الأرض .
والتغوير : القيلولة ، وأن يسير الراكب إلى الزوال ثم ينزل .
التغرير : (كرواية ح) حمل النفس على الغَرَر ؛ والغرَر هو الخطر ، والغرر (بالفتح) أيضاً بياض يكون فى الجمل أو الفرس ؛ (وبالضم) تقال لثلاث ليال من أول الشهر .
على أن البحترى قد استعمل لفظتى «الخطار» و «التغرير» متلازمتين مراراً ، فهو يقول فى القصيدة ٣٤٢ "واشتد فى الحب تغريرى و خطارى" (انظر صفحة ٨٥٨) ويقول فى القصيدة ٣٦٠ "يخشى تغريره وخطاره" (انظر صفحة ٩٠٨) ويقول فى القصيدة ٣٧١ "وخاطر عند تغرير الخطار" . (انظر صفحة ٩٣٩) .
معجم البلدان ١ : ٢٧٠ أوروبا ، ١ : ٣٤٩ مصر ، ١ : ١٩٢ بيروت .

(١٧) الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .

(١٩) يقمر : يضىء بنور القمر .

٢٠ وبَيْنَ «أَسْوَانَ» و«ٱلفُرَاتِ» زُهَا رَعِيَّــةٍ ما يُغِبُّها نَظَــرُهْ

٢١ تَبْلُغُ أَوْطَارَها ؛ وتَعْلَمُــهُ مُجْتَمِعاً فى صَلَاحِها وَطَرُهْ

٢٢ يَقْصُرُ شَأْوُ ٱلمُلُوكِ عَنْ مَلِكٍ نُجِلُّهُ دُونَهُمْ ونَجْتَهِــرُهْ

٢٣ أَغَــرُّ مِنْهُمْ ؛ والشَّهْرُ آنَسُهُ لِطَالِبٍ ذِى لُبَانَةٍ غُرَرُهْ

٢٤ [مَنّى لهُ ٱللهُ حَظَّنا مَعَهُ ، ويُغْرِقُ ٱلبَحْرُ وافِياً غَزِرُهْ]

٢٥ والصُّنْعُ إِذْ يَرْتَجِيهِ آمِلُــهُ مُرْجًا إلىٰ أَنْ يَسُوقَهُ قَدَرُهْ

٢٦ كالسَّهْمِ لا يَكْتَفِى بوَحْدَتِهِ آلْ قَانِصُ حتى يُعِينَــهُ وَتَرُهْ

٢٧ وقَــد كَفَى غَوْلَ دَهْرِهِ جَبَلٌ يَعْظُمُ عن أَهْــلِ دَهْرِهِ خَطَرُهْ

٢٨ يُخْشَى شَذَاهُ ، وغَيْرُ مُغْتَبَطٍ نَفْعٌ مُرَجًّى لا يُخْتَشَى ضَرَرُهْ

---

(٢٠) ه ، ح ، ى ، ل «زُهت».

زها : لعله أراد زهاء أى مقدار ، فخفف الهمز ؛ ولعله أراد زها أى حسن ونضارة ، وهذه اللفظة يستعملها البحترى فيقول : "بزها الشخوص ولا وغى الأصوات" (انظر صفحة ٣٦٣) ويقول فى القصيد ٦٢٨ «فى زها الليل». يغب : يزور يوماً ويترك يوماً.

أسوان ، آخر محافظات جمهورية مصر العربية فى الوجه القبلى.

الفرات : النهر الذى يجرى فى جبال طوروس ويجتاز سوريا والعراق ويصب مع دجلة فى خليج العرب.

والشاعر يشير إلى أن ممدوحه يرعى رعيته الضاربة فى فسيح الأرض بين ملكه فى أقصى أرض مصر أى أسوان وسلطانه على غيرها من البلدان حتى الفرات.

معجم البلدان ١ : ٢٧٠ أوروبا ، ١ : ٣٤٩ مصر ١ : ١٩٢ بيروت «وبين أسوان والعراق زها».

(٢١) ب «يبلغ أقطارها» وآثرنا رواية النسخ الأخرى لرد الصدر على العجز.

(٢٢) نجتهره : ننظر إليه جهاراً ونستعظمه. الشأو : الغاية.

(٢٣) اللبانة : الحاجة من غير فاقة بل من همة. الغُرر : تقال لثلاث ليال من أول الشهر.

(٢٤) لم يرد إلا فى النسخة ى. وفى الأصل «عزره».

(٢٥) مرجا : مُرْجأ مخففة الهمز ، أى مؤجل.

الأشباه والنظائر ٢ : ٢٠٣ "مُرْجى" وقال فى "أخرى : مُرْبَى".

(٢٦) ى «القابض». الوتر : معاق القوس والسهم.

الأشباه والنظائر ٢ : ٢٠٤.

(٢٧) ح «عول». ى «عزل ... يعظم عن» وهو تصحيف وتحريف.

الغَوْل : الإهلاك ، الاغتيال ، المشقة ، الصداع ، السكر ، بُعد المفازة لأنه يغتال من يمر به. ما انهبط من الأرض.

(٢٨) الشذا : الأذى والشر.

٢٩ إنْ سارَ عادَ النَّهارُ مِنْ رَهَجِ الـ زُّ حُوفِ لَيْلاً يَسْوَدُّ مُعْتَكِرُهْ
٣٠ فَالجَوُّ كابِى الأَرْواقِ أَكْلَفُها والمــاءُ طَرْقٌ نَميرُهُ كَدِرُهْ
٣١ عِبْءٌ عَلَى الوَاصِفِينَ تُؤْثَرُ أَخْـ بارُ نَداهُ ، وتُقْتَفَى سِيَرُهْ
٣٢ إذا عَلَا فى بَهاءِ مَنْظَــرِهِ أَرْبَى عليهِ فى الحُسْنِ مُخْتَبَرُهْ
٣٣ كالغَيْثِ مــا عَيْنُــهُ بِبالِغَةٍ بَعْضَ الذى راحَ بالِغــاً أَثَرُهْ
٣٤ لَفَــا عَتَــادٍ مِمَّا يَرَاهُ لَنَا نُنْفِقُــهُ تــارةً ونَدَّخِرُهْ
٣٥ يَثْلِمُ فى وَفْرِ لابِسٍ مِقَــةً يَكادُ حُبًّا لِحَظِّهِ يَفِــرُهْ
٣٦ أَزْهَرُ ؛ والرَّوْضُ لا يَرُوقُكَ أَوْ يَحْكِى مَصابِيحَ لَيْلِهِ زَهَرُهْ
٣٧ نُخِيــلُ حتّى نرى النَّجاحَ عَلَى ظاهِــرِ بِشْرٍ مُبِينَةٍ بُشَرُهْ
٣٨ والغَيْمُ مَحْبُــوكَةٌ طَــرَائِقُهُ أَحْجَى مِنَ الصَّحْوِ يُبْتَغَى مَطَرُهْ

---

(٣٠) ح « الأدواق » . ى « الأوراق . . . يميزه» تحريف .
كبا النور : نقص . كبا الغبار : علا ؛ وكبت النار : غطاها الرماد والجمر تحته .
الأرواق : جمع الروق وهو من البيت رواقه .
الأكلف : الذى علاه كدر فغيَّر لونه . الطَّرق : الماء الذى خوَّضته الإبل .
النمير : الزاكى من الماء .
(٣٢) التشبيهات ٣١٩ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩
(٣٣) التشبيهات ٣١٩ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٩
(٣٤) ب ، ى « لنا عتاد » . ح ، ى « ننفقه حكره » . ى « مما بداه » . ل « لفا عتاد . . . ننفقه حكرة » .
اللفا : اللفاء وهو الخسيس والحقير والتراب . ويريد أن الشىء الخسيس الذى يقدمه له ينفق منه ويدخر ؛ أى أن قليل عطائه وفير .
(٣٥) ح « يسلم . . . لحظ يفر » . ى « سلم فى وفر لابس معه . . يعر » . ل «لحظه»
يثلم : يحدث خللا المقة : الحب . الوفر : الغنى ، الكثير الواسع من المال والمتاع .
يفر : المضارع من وَفَر ، أى كثر .
(٣٦) ح ، ل « أزهر والليل » .
أو يحكى : حتى يحكى . أى أن الروض لا يروقك حتى ينوِّر زهره كنجوم الليل .
(٣٧) فى معظم الأصول « يخيل حتى ترى » . ل « نحيل »
نخيل : نشيم سحابة مخيلة ، أى مبشرة بالخير .
(٣٨) أحجى : أجدر .

٤١٠

وقال يهجو عليَّ بن الجَهْم بن بَدْر :

١ إذا ما حُصِّلَتْ عُلْيَا «قُرَيْشٍ» فَلاَ فى ٱلعِيرِ أَنْتَ ولا النَّفِيرِ
٢ وما رَغَثَانُكَ «ٱلجَهْمُ بْنُ بَــدْر» مِنَ ٱلأَقمارِ – ثَمَّ – ولا ٱلبُدُورِ
٣ ولــوْ أَعْطَــاكَ رَبُّكَ ما تَمَنَّى عليهِ لَزَادَ فى غِلَظِ ٱلأُيُورِ
٤ لأَيَّةِ حــالةٍ تَهْجُو «عَلِيًّا» بِمَا لَفَّقْتَ مِنْ كَذِبٍ وزُورِ
٥ أَمَا لَكَ فى ٱسْتِكَ ٱلوَجْعَاءِ شُغْــلٌ يَكُفُّكَ عن أَذَى أَهْلِ ٱلقُبورِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٩ – بيروت ٥٥١ – مصر ٢ : ٣٤
لم ترد فى ج ، هـ ، ك . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٤٨ هـ .
* ترجم لعليّ بن الجهم مع المقطوعة رقم ٥ صفحة ٢٥ .

(١) ا ، د و خويهما « إذا ذكرت قريش للمعالى » . و ، ز « للمعانى » . ح « إذا رحلت » .
حصِّلت : مُيِّزت . وقد قال البحترى فى القصيدة ٧١ « إذا حصِّلت عليا قريش تناصرت » (البيت ٤١ صفحة ٢١٨)
العير : ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير .
النفير : القوم ينفرون لقتال العدو . ويقال لمن لا يصلح لمهم : « فلان لا فى العير ولا فى النفير »
فالعير : عير قريش التى أقبلت مع أبى سفيان من الشام . والنفير: مَن خرج مع عتبة بن ربيعة من مكة لاستنقاذها من أيدى المسلمين ، فكان ببدر ما كان . فكل من تخلف عنهم قيل فيه هذا المثل .
الأغانى ٩ : ١٠٦ طبعة أولى ، ١٠ : ٢٠٦ طبعة دار الكتب – الشريشى ٢ : ٣٨٨ – شرح ابن أبى الحديد ١ : ٢٦٢ طبعة أولى ، ٣ : ١٢٢ ثانية – تجريد الأغانى ١ : ١١٩٥ .

(٢) ب « وما غرثانك » . الرغثاء : أصلها عصب أو عرق فى الثدى يدر اللبن ، واستعمله الشاعر هنا مثنى كناية عن الأب والجد .
الأغانى « وما رغثانك » وفى الطبعة الثانية « وما رغثاوك » – شرح ابن أبى الحديد ١ : ٢٦٣ أولى ، ٣ : ١٢٢ ثانية « وما الجهم بن بدر حين يعزى » وأورده« بعد البيت الثالث .

(٣) الأغانى والشريشى وابن أبى الحديد وتجريد الأغانى «لزاد الخلق فى عظم الأيور »

(٤) عليّ : يقصد على بن أبى طالب . وقد أشار البحترى إلى ذلك فيما هجا به ابن الجهم من مقطوعات .
الأغانى والشريشى وابن أبى الحديد وتجريد الأغانى « علام هجوت مجتهداً عليًّا »

(٥) الأغانى – الشريشى «يكف أذاك عن أهل القبور» – شرح ابن أبى الحديد – تجريد الأغانى.

٤١١

وقال يمدح المتوكل ، ويذكر قصره الجَعْفرىّ :

١ إنَّ الظِّبَاءَ غَدَاةَ سَفْحِ مُجَحَّرٍ هَيَّجْنَ حَرَّ جَوًى وفَرْطَ تَذَكُّرِ
٢ مِنْ كلِّ سَاجِي الطَّرْفِ أَغْيَدَ أَجْيَدٍ ومُهَفْهَفِ ٱلكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرِ
٣ أَقْبَلْنَ بَيْنَ أَوَانِسٍ مالَ الصِّبَـا بِقُلُوبِهِنَّ ، وبَيْنَ حُورٍ نُفَّرِ
٤ فَبَعَثْنَ وَجْدًا للخَلِيِّ ، وزِدْنَ فِى بُرَحَاءِ وَجْدِ ٱلعاشِقِ ٱلمُسْتَهْتِرِ
٥ لِلْحُبِّ عَهْدٌ فى فُؤَادِى لم يَحِنْ مِنْهُ السُّلُوُّ وذِمَّةٌ لم تُخْفَرِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٩ — بيروت ٣١ — مصر ١ : ٢١٣ .
لم ترد فى ج ، د، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ هـ.

* الخليفة جعفر المتوكل ترجم له مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧
الجعفرى : قصر بناه المتوكل قرب سامرّاء بموضع يسمى الماحوزة ،واستحدث عنده مدينة وانتقل إليها ، وأقطع قواده بها قطائع فصارت أكبر من سامرّاء (سرّ من رأى) وشق إليها نهراً من دجلة ، وقد بناه سنة ٢٤٥ هـ . وفيه قتل فى شوال سنة ٢٤٧ هـ (انظر القصيدة ٤١٣ صفحة ١٠٤٥) . وكان المتولى عليه دُليل بن يعقوب النصرانى كاتب بغا الشرابى . وللبحترى أبيات مدح قالها فى دُليل (المقطوعة ٦٦٠) .

(١) مجحّر : بكسر الجيم المشددة وقد تفتح ، قال ياقوت: وقد روى مجحر بفتح لجيم ... وهو فى مواضع منها فى إقبال الحجاز ، وجبل فى ديار طيء ، وذكر عدة مواضع أخرى .
الموازنة ٢ : ٩١ ظ ، ٢ : ٦٢ المعارف — الجامع الكبير ٢٦٠ .

(٢) الأغيد : الذى لانت أعطافه . الأجيد : ذو العنق الطويل الحسن .
المهفهف : الضامر البطن الدقيق الخصر . الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر .
أحوى : صفة لذى الشفتين اللتين فيهما حوّة وهى سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد .
الأحور : الذى اشتد بياض بياض عينيه وسواد سوادهما .
الصناعتين ٢٦٠ الآستانة ، ٣٣٣ مصر — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٣٨٤ أولى ، ٨٢ : ٢٨١ ثانية — المثل السائر ١ : ٢٥٤ الحلبى ، ١ : ٣٥١ نهضة مصر — الأقصى القريب ١١٤ .

(٣) فى متن ا « وبين نور نفر » وبهامشها « حور » أى « حور نفر » . وفى ب ، هـ « نور نفر » وقد أثبتنا نص حاشية النسخة ا ، لأنه لا معنى للرواية الأخرى .

(٤) ب ، هـ « لم يخن » . لم يحن : لم يقترب .
الزهرة ٣٢٣ « لم يخن » .

(٥) الزهرة ٣٢٣

٦ لا أَبْتَغِى أَبدًا بِـ«سَلْمَى» خُلَّةً ؛ فَلْتَقْتَرِبْ بِـالْوَصْلِ أَوْ فَلْتَهْجُرِ!

٧ قَدْ تَمَّ حُسْنُ «اَلْجَعْفَرِىِّ» ، ولم يَكُنْ لِيَتِمَّ إلاَّ بِـالْخَلِيفَةِ « جَعْفَرِ »

٨ مَلِكٌ تَبَوَّأَ خَيْرَ دارِ إقامَـةٍ فى خَيْرِ مَبْدًى للأَنَامِ وَمَحْضَرِ

٩ فى رَأْسِ مُشْرِفَةٍ حَصَاهَا لُؤْلُؤٌ ، وتُرَابُهَا مِسْكٌ يُشَابُ بِعَنْبَرِ

١٠ مُخْضَرَّةٌ ، وَالْغَيْثُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ ، ومُضِيئَةٌ ، وَاللَّيْلُ لَيْسَ بِمُقْمِرِ

١١ ظَهَرَتْ بِمُنْخَرِقِ الشَّمَالِ ، وجَاوَرَتْ ظُلَلَ الْغَمَامِ الصَّيِّبِ الْمُسْتَغْزِرِ

١٢ تَقْرِيرُ لُطْفِكَ وَاخْتِيَارُكَ أَغْنَيَـا عن كلِّ مُخْتَارٍ لَهَا ومُقَدِّرِ

١٣ وَسَخَاءُ نَفْسِكَ بِالَّذِى بَخِلَتْ بِهِ أَيْدِى الْمُلُوكِ من التِّلاَدِ الأَوْفَرِ

---

(٦) سلمى : اسم امرأة .

الخلة : الصديق أو الصديقة ؛ يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع .

(٧) أحسن ما سمعت ٩٢ «قد تم حصن» – الأنوار ١٤٣ و – وزهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى «للخليفة» – معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت – مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ .

(٨) ا وإخوتها ، هـ «خير دار أنشئت» .

الأنوار ١٤٣ و " دار أنشئت " – زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية أوردت عجز البيت التالى بدل عجزه الصحيح ، وأضيف فى طبعة الحلبى ١٨٨ كما أضيف صدر البيت التالى – مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ «خير دار أسست فى خير بدو للإمام» .

(٩) مشرفة : أرض مرتفعة . يشاب : يخلط .

العنبر : مادة صلبة ، سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ صفحة ٩٢١ .

الأنوار ١٤٣ و – الوساطة ٢٦٥ «فى كل مشرفة» – أحسن ما سمعت ٩٢ «حصاها جوهر» – الواحدى ٥٦٠ – العكبرى ٢ : ٣١٨ – معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت – مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ «فى خير مشرفة . . . . مبيضة» .

(١٠) الأنوار ١٤٣ و – زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ «مبيضة والليل ليس بمقمر» – معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ .

(١١) ا وإخوتها «لمخترق» وروت فى متنها «الصائب» وبهامشها «الصيِّب» . هـ «بمخترق» .

منخرق الشمال : مهب ريح الشمال .

زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى وروايتها :

رفعت بمنخرق الرياح وجاورت ظل الغمام الصيِّب المستعبر

– مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ كرواية زهر الآداب ولكن برواية «جاوزت» فى موضع «جاورت» .

١٤ وعُلُوُّ هِمَّتِكَ ٱلَّتِى دَلَّتْ عَلَى ... صِغَرِ ٱلكبيرِ وقلَّةِ ٱلمُسْتَكْثَرِ

١٥ فرَفَعْتَ بُنْيَاناً [كأَنَّ] زُهَــاءَهُ ... أَعْلامُ «رَضْوَى» أو شَوَاهِقُ «صَنْبَرِ»

١٦ أَزْرَى عَلَى هِمَمِ ٱلمُلُوكِ وغَضَّ مِنْ ... بُنْيَانِ «كِسْرَى» فى الزَّمَانِ و«قَيْصَرِ»

١٧ عالٍ عَلَى لَحْظِ ٱلعُيُونِ كأَنَّمــا ... يَنْظُرْنَ منهُ إلىٰ بَيَاضِ ٱلمُشْتَرِى

١٨ بانِيهِ بانِى ٱلمَكْرُمَاتِ ، ورَبُّهُ ... رَبُّ ٱلأَخَاشِبِ والصَّفَا وٱلمَشْعَرِ

١٩ مَلأَتْ جَوَانِبُهُ ٱلفَضَاءَ ، وعانَقَتْ ... شُرُفَاتُهُ قِطَعَ السَّحَابِ ٱلمُمْطِرِ

٢٠ وتَسيرُ «دِجْلَةُ» تَحْتَهُ ، فَفِنَاؤُهُ ... مِنْ لُجَّةٍ غَمْرٍ ورَوْضٍ أَخْضَرِ

---

(١٤) معجم البلدان ٣ : ٤١٩ أوروبا ٦ : ٣٨٥ مصر «قلة المستكبر» وفى ٣ : ٤٢٤ بيروت «المستكثر».

(١٥) ا و د وإخوتهما «ضيبر». وفى ب ، ه «صنبر». وفى المطبوع «كأن مناره . . . أو شواهق صيبر». زهاء الشيء : شخصه.

الأعلام (جمع العلَم) : وهو الجبل ، والأعالى.

صنبر : قال ياقوت : «اسم جبل فى قول البحترى يصف الجعفرىَّ الذى بناه المتوكل»

ضيبر : ذكر ياقوت أنه اسم جبل بالحجاز ، وقال البكرى إنه جبل من صدر نجلاء يدفع فى ينبع.

زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى «ورفعت . . . أو شواهق منبر» — معجم البلدان ٢ : ٤١٩ أوروبا ، ٦ : ٣٨٥ مصر ، ٣ : ٤٢٤ بيروت.

(١٦) ب «فزرى». أزرى عليه : عابه. غض منه : وضع من قدره.

محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ «أربى» — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت وأورده بعد البيت ١٩.

الأنوار ١٤٣ و — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ «أربى» — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت وأورده بعد البيت ١٩.

(١٧) المشترى : كوكب شرح فى الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠).

الأنوار ١٤٣ و "ابيضاض" — زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت.

(١٨) الأخاشب والصفا والمشعر : فى مكة (راجع الحاشية ٨ من القصيدة ٦١ صفحة ١٧٨).

(١٩) أحسن ما سمعت ٩٣ «ملأت جوانبها السماء . . . شرفاتها» والضمير فى القصيدة كلها مذكر — الأنوار ١٤٣ و — زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٦ «وعلقت» — معجم البلدان ٢ : ١٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت.

(٢٠) الأنوار ١٤٣ و — زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى «وتسيل دجلة . . . من لجة فرشت» — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٤٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت.

٢١ شَجَرٌ تُلاَعِبُهُ الرِّيَاحُ ، فَتَنْثَنِى أَعْطَافُهُ فى سائحٍ مُتَفَجِّرِ
٢٢ فَٱسْلَمْ — أَميرَ ٱلْمؤْمنين — مُسَرْبَلاً سِرْبَالَ مَنْصُورِ ٱلْيَدَيْنِ مُظَفَّرِ
٢٣ وَٱسْتَأْنِفِ ٱلعُمْرَ ٱلجَديدَ بِبَهْجَةِ ٱلْ قَصْرِ ٱلجَديدِ وحُسْنِهِ ٱلمُتَخَيَّرِ
٢٤ أَعْطَيْتَهُ مَحْضَ ٱلهوَى ، وخَصَصْتَهُ بِصَفَاءِ وُدٍّ مِنْكَ غَيْرِ مُكَدَّرِ
٢٥ اللهُ أَعْطَاكَ ٱلمَحَبَّةَ فى ٱلـورَى وحَبَاك بـٱلفَضْلِ ٱلذى لم يُنْكَرِ
٢٦ وٱسْمٍ شَقَقْتَ لهُ من ٱسْمِكَ فـٱكْتَسَى شَرَفَ ٱلعُلُوِّ به وفَضْلَ ٱلمَفْخَرِ
٢٧ خَفَتَ ٱلغُبَارُ وقد عَلَوْتَ تُرِيدُهُ وسَرَى ٱلغَمَامُ بِوَابِلٍ مُثْعَنْجِرِ
٢٨ وتَحَلَّتِ الدُّنْيَا بـأَحْسَنِ حَلْيِها وغَدَتْ بِوَجْهٍ ضاحِكٍ مُسْتَبْشِرِ
٢٩ قد جِئْتَهُ فَنَزَلْتَ أَيْمَنَ مَنْزِلٍ ورأَيْتَهُ فَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرِ
٣٠ فـٱعْمُرْهُ بـٱلعُمْرِ الطَّوِيلِ ونِعْمَةٍ تَبْقَى بَشَاشَتُها بَقَاءَ ٱلأَعْصُرِ

---

(٢١) الأنوار ١٤٣ و " فتنثنى" — " فى سابح " زهر الآداب ١ : ١٧٠ التجارية ، ١٨٨ الحلبى — معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت .
(٢٢) السربال : الدرع أو كل ما لبس .
(٢٣) ترتيب هذا البيت فى ب الرابع والعشرون .
(٢٤) ترتيبه فى ب الخامس والعشرون .
المحض : الخالص الصريح .
معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت .
(٢٥) ب « لم يذكر » تحريف . ولم يرد فى ه .
حباك : أعطاك .
(٢٦) يشير إلى تسمية القصر الجعفرى باسم الخليفة جعفر المتوكل على الله .
معجم البلدان ٢ : ٨٨ أوروبا ، ٣ : ١١١ مصر ، ٢ : ١٤٤ بيروت .
(٢٧) ا و خوتها ، ه « وقد غدوت تريده » . فى المطبوع « بوابل متفجر » .
المثعنجر : السائل من الماء والدمع .
(٢٨) ترتيبه فى ب التاسع والعشرون .
(٢٩) الأنوار ١٤٣ و .
(٣٠) الأنوار ١٤٣ ظ .

٤١٢

وقال يمدحه ويذكر ٱلحَلْبَة :

١ يا حُسْنَ مَبْــدَى ٱلخَيْلِ فى بُكُورِها   تَلُوحُ كَٱلأَنْجُمِ فى دَيْجُورِها !

٢ كأنّما أَبْدَعَ فى تَشْهِيرِهــا   مُصَوِّرٌ حَسَّنَ مِنْ تَصْوِيرِها

٣ تَحْمِــلُ غِرْباناً عَلى ظُهورِها   فى السَّرَقِ ٱلمَنْقُوشِ مِنْ حَرِيرِها

* طبعات الآستانة ١ : ٢٤ – بيروت ٣٨ – مصر ١ : ٢١٤ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ هـ .

الحلبة : مجتمع الخيل للرهان ، وهى الدفعة من الخيل للرهان خاصة ، تجمع من كل أوب لا تخرج من موضع واحد ، ولكن من كل حى ، وهو كما يقال للقوم إذا أقبلوا من كل أوب للنصرة قد أحلبوا .

ويحقق الدكتور أحمد سوسة فى كتابه « رى سامرا » (٧١) فيقول إنه كان فى منتهى قصر الخليفة من جهته الشرقية خلف السرداب حلبة سباق تتكون من حلقة مستطيلة تمتد طولا إلى جهة الشرق . وقال إن هذه الحلبة كانت تمتد إلى مسافة خمسة كيلومترات ونصف فتكوّن منحنياً منتظماً مسدوداً يبلغ طول محيطه حوالى أحد عشر كيلومترا ونصف كيلومتر . ويذكر (صفحة ١٢٠) أنه كان هناك ثلاث حلبات أقدمها « حلبة بيت الخليفة » ثم تليها « حلبة تل العليق » . ويرجح أن الأولى أنشئت فى عهد المعتصم ، أما الثانية فإن الروايات التاريخية تؤيد كون « تل العليق » أنشئ على عهد المتوكل ؛ لذلك فهو يؤكد بأن « حلبة تل العليق » أنشئت فى ذلك العهد . ويرجح أن الحلبة الأخيرة ذات الأربع حلقات قد أنشئت على عهد المتوكل أيضاً بعد أن هجرت « حلبة تل العليق » .

(١) الديجور : الظلام

التشبيهات ٢٧٠ – عبث الوليد ١١٠ صدر البيت .

(٢) هـ « فى تصويرها » . التشهير : الإظهار .

التشبيهات ٢٧٠ .

(٣) فى المطبوع « البيرق المنقوش » وهو تحريف ، فهو فى جميع النسخ حتى نسخة ا التى نشرت عنها طبعتا الجوائب وبيروت « السرق » .

السرق : الشقق من الحرير الأبيض أو الحرير عامة ، وهى معرب اللفظ الفارسى « سره »

ويقصد بقوله « تحمل غرباناً » أى يركبها فرسا . سود .

التشبيهات ٢٧٠ ورواه هكذا :

من فُضَّل الأمة فى تدبيرها   تحمل غرباناً على ظهورها

– عبث الوليد ١١٠ صدر البيت .

٤ إنْ حاذَرُوا النَّبْوَةَ من نفــورِها أَهْــوَوْا بأَيْدِيهِمْ إلىٰ نُحُورِها
٥ كأَنَّها وَالحَبْلُ فى صُدورِهــا أَجــادِلٌ تَنْهَضُ فى سُيُورِها
٦ مَرَّتْ تُبَارِى الرِّيحَ فى مُرورِها والشَّمْسُ قد غابَ ضِيَاءُ نُورِها
٧ فى الرَّهَجِ السَّاطِعِ مِنْ تَنْوِيرِها حتَّى إذا أَصْغَتْ إلىٰ مُدِيرِها
٨ وانْقَلَبَتْ تَهْبِطُ فى حُــدُورِها تَصَوُّبَ الطَّيْرِ إلىٰ وُكُورِها
٩ [فى حَلْبَةٍ تَضْحَكُ عن بُدُورِهــا] صارَ الرِّجالُ شُرُفاً لِسُورِها
١٠ أُعْطِىَ فَضْلَ السَّبْقِ من جُمْهُورِها مَنْ فَضَلَ الأُمَّةَ فى أُمُــورِها
١١ فى فَضْلِها ، وبَذْلِهَا ، وخِيرِها «جَعْفَرٌ» الذَّائِدُ عن ثُغُورِها
١٢ تَبْهَى بهِ وَهْوَ على سَرِيرِهــا خِــلاَفَةٌ وُفِّقَ فى تَدْبِيرِها

---

(٤) النَّبْوة : الارتداد .
(٥) الأجادل : الصقور .
التشبيهات ٢٧٠
(٧) ط « فى الرهج الواسع » .
الرهج (بفتح الهاء وسكونها) : الغبار أو ما أثير منه .
التشبيهات ٢٧٠ وروايته هكذا :

صار الرجال شرفاً بسورها حتى إذا أصغت إلى مديرها

(٨) ب « خدورها » . الحدور : الانحدار .
التصوب : الهبوط والنزول من عل .
التشبيهات ٢٧٠ .
(٩) صدر البيت لم يرد فى ب ، ه وكذلك فى المطبوع ، وهو بهامش . وأوردته ط .
(١١) الخِير (بكسر الخاء) : الشرف ، الكرم ، الأصل ، الهيئة .

٤١٣

وقال يرثى المتوكل :

١	مَحَلٌّ عَلَى «ٱلقَاطُول» أَخْلَقَ دَاثِرُهْ	وعادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشاً تُغَاوِرُهْ
٢	كأَنَّ الصَّبَا تُوفِى نُذُورًا إذَا ٱنْبَرَتْ	تُرَاوِحُــهُ أَذْيَالُها وتُبَاكِرُهْ
٣	وَرُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ ـ ثَمَّ ـ عَهْدُهُ	تَرِقُّ حَوَاشِيهِ ، ويُونَقُ نَاضِرُهْ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٨ – بيروت ٤٤ – مصر ١ : ٢١٥ .

لم ترد فى ج ، د ، ك .

ونرجح أن الشاعر نظمها يوم مصرع المتوكل بالذات ، فإن إلى جانب التأثر السريع للحادث الذى شهده أبياتاً تنبئ عن أمله فى أن يلى الخلافة المعتز دون المنتصر ، أى يوم ٤ شوال سنة ٢٤٧ هـ .

ولقد أجمع المؤرخون على أن المنتصر كان شريكاً فى التآمر على قتل أبيه لأن الوزير عبيد الله ابن خاقان والفتح بن خاقان كانا يوغران قلب المتوكل على ابنه المنتصر ويرغِّبانه فى عزله من ولاية العهد ليكون الأمر للمعتز ، وكان المتوكل قد استمع لمشورتهما بأن يقوم المعتز فى يوم جمعة بالصلاة بالناس ، وفى الجمعة التالية حسَّنا له أن يصلى هو بالناس . فاستمال المنتصرُ إليه قوادَ الأتراك ودبروا معه مؤامرة تولاها بُغا الشرابى ، فأمر باغر التركى الذى كان يتولى حراسة الخليفة فدخل عليه ورجاله ، وقد أخذ منه الشراب فضربوه بالسيف وكان معه الفتح فألقى بنفسه عليه فقتلوه معه . وتروى بعض المراجع أن البحترى كان حاضراً فى هذا المجلس واختبأ .

وقد ذكر الحصرى فى كتابه « زهر الآداب » (١ : ١٩٥ التجارية ، ١ : ٢١٦ الحلبى) أن أبا العباس ثعلب كان يقول فى هذه القصيدة : « ما قيلت هاشمية أحسن منها ، وقد صرح فيها تصريح من أذهلته المصائب عن تخوف العواقب » .

(١) أخلق : بلى . داثره : الذى درس وبلى وامّحى . تغاوره : تحاربه .

القاطول : نهر كأنه مقطوع من دجلة ، كان فى موضع سامرّا قبل أن تعمر .

الموشح ٣٣٧ صدر البيت وقال « إنه مما أنكر على البحترى وقالوا : إنما يقال دثر مخلقه ولا يقال أخلق داثره لأن الداثر لا بقية له فتخلق أو تستجد » – المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) « أخلق عامره ... يغاوره » – نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « تعاوره » .

(٢) الصبا : ريح الشرق سبق التعريف بها مراراً .

النذور : ما يوجبه الإنسان على نفسه تبرعاً . تراوحه : تهب عليه فى العشى .

تباكره : تهب عليه فى الصباح .

المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) « إذا سرت ... أذياله » – نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « تجر به أذيالها » .

(٣) ا وإخوتها ، ح ، ل « ويورق ناضره » . الحواشى : الجوانب .

المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) « ويورق » – نهاية الأرب ١ : ٤١٢ .

٤ تَغَيَّرَ حُسْنُ «ٱلْجَعْفَرِيِّ» وأُنْسُهُ وقُوِّضَ بادِي «ٱلْجَعْفَرِيِّ» وحاضِرُهْ

٥ تَحَمَّلَ عنهُ ساكِنُــوهُ فُجَاءَةً فَعَادَتْ سَوَاءٌ دُورُهُ ومَقَابِرُهْ

٦ إذا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدَّ لنا ٱلأَسَى وقد كان قَبْلَ ٱليوم يَبْهَجُ زائِرُهْ

٧ ولم أَنْسَ وَحْشَ ٱلقَصْرِ إذْ رِيعَ سِرْبُهُ وإذْ ذُعِرَتْ أَطْلَاؤُهُ وجآذِرُهْ

٨ وإذْ صِيحَ فيهِ بالرَّحِيلِ فَهُتِّكَتْ عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وسَتَائِرُهْ

---

(٤) قوِّض : تهدم . باديه : ظاهره . حاضر : داخله .

الجعفرى : قصر المتوكل (انظر القصيدة ٤١١ صفحة ١٠٣٩). ولعله يريد مظاهر الحياة فى القصر من قديم ومستحدث .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ – التجارية ، ٢١٥ الحلبى – المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) – نهاية الأرب ١ : ٤١٢ .

(٥) تحمل : رحل .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٥ الحلبى « فاضت » – المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠٠ (مصر) – نهاية الأرب ١ : ٤١٢ .

(٦) أجدَّ : جدَّد .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى وقد ورد فيه بعد البيت الثامن – المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) – نهاية الأرب ١ : ٤١٢ .

(٧) ب « نحشن » وهو تحريف .

السرب : القطيع . الأطلاء : جمع الطلا وهو الظبى .

الجآذر : جمع الجؤذر وهو ولد البقر الوحشى تشبه به المرأة فى جمال العينين .

والشاعر يصف هنا « حير الحيوان » أى حديقة الحيوان التى أنشأها المتوكل خارج مدينة سُرَّ مَنْ رأى شرقيها (راجع بشأنها كتاب « رى سامراء » للدكتور سوسة) ويقول الدكتور سوسة (٢٩٨) إنه يقصد بالقصر القصر الذى فى حديقة الحيوانات وهو الذى تقع أمامه البركة الجعفرية (انظر قصيدة البحترى رقم ٩١٥) ثم يقول : « ولعل القصر المذكور أنشئ فى حير الحيوانات عملاً بعادة الفرس . القدماء الذين كانوا يجعلون حير الوحوش متصلا بالقصر الملكى »

وقد أشار البحترىُّ إلى هذه الحيوانات عند مدح الفتح بن خاقان ووصف مبارزته للأسد قرب نهر نيزك (القصيدة ٦٤ صفحة ١٩٦) . وذكر الحير وأن عدد حيواناته ألفان (البيت ١٩ من القصيدة ٩١٤) . ولا يشير الشاعر هنا إلى نساء القصر كما يرى بعض الشراح .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى « ولم أر مثل القصر » – المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) – نهاية الأرب ١ : ٤١٣ .

(٨) زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى – المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) – نهاية الأرب ١ : ٤١٣ « وسرائره » .

٩ وَوَحْشَتَهُ حَتَّى كأَنْ لم يُقِمْ بهِ أنيسٌ ، ولم تَحْسُنْ لِعَيْنٍ مَنَاظِرُهْ

١٠ كأَنْ لَمْ تَبِتْ فيهِ ٱلخِلاَفَةُ طَلْقَةً بَشَاشَتُها ، وَٱلمُلْكُ يُشْرِقُ زاهِرُهْ

١١ ولَمْ تَجْمَعِ الدُّنيا إِلَيْهِ بَهَاءَها وبَهْجَتَها وَٱلعَيْشُ غَضٌّ مَكاسِرُهْ

١٢ فأَيْنَ ٱلحِجَابُ الصَّعْبُ حيثُ تَمَنَّعَتْ بِهَيْبَتِها أَبوابُهُ وَمَقَاصِرُهْ ؟

١٣ وأَيْنَ عَمِيدُ النَّاسِ فى كلِّ نَوْبَةٍ تَنُوبُ ، ونَاهِى الدَّهْرِ فيهمْ وآمِرُهْ؟

١٤ تَخَفَّى لهُ مُغْتَالُهُ تَحْتَ غِرَّةٍ وأَوْلَى لِمَنْ يَغْتَالُهُ لَوْ يُجَاهِرُهْ

١٥ فَمَا قاتَلَتْ عنهُ ٱلمَنُونَ جُنُــودُهُ ولا دافَعَتْ أَملاكُهُ وذَخَائِرُهْ

١٦ ولا نَصَرَ «ٱلمُعْتَزَّ» مَنْ كانَ يُرْتَجَى لهُ ؛ وعَزِيزُ ٱلقَوْمِ مَنْ عَزَّ ناصِرُهْ

١٧ تَعَرَّضَ رِيْبُ الدَّهْرِ من دُونِ «فَتْحِهِ» وغُيِّبَ عنهُ فى «خُرَاسَانَ» «طاهِرُهْ»

١٨ وَلَوْ عاشَ مَيْتٌ ، أَو تَقَرَّبَ نازِحٌ لَدَارَتْ من ٱلمَكْرُوهِ ثَمَّ دَوائِرُهْ

---

(٩) المنازل والديار ١١١ و (موسكو) ٢٠١ (مصر) " لم يكن به " — نهاية الأرب ١ : ٤١٣ « وأوحشه حتى كأن لم يكن به » .

(١٠) نهاية الأرب ١ : ٤١٣ .

(١١) المكاسر : من الشجر جذوعها حيث تكسر منه الأغصان ؛ واستعاره للعيش . نهاية الأرب ١ : ٤١٣ .

(١٢) ب « أترابه » وهو تحريف .

المقاصر : الحجرات والدور الواسعة المحصنة . نهاية الأرب ١ : ٤١٣ «وستائره» وهى قافيه سابقة .

(١٣) زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى — نهاية الأرب ١ : ٤١٣ « وأين عمود الملك . . . فيه وآمره » .

(١٤) مغتاله : هو باغر التركى . الغِرَّة : الغفلة .

زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى .

(١٥) ا وإخوتها « عنه المنايا » .

(١٦) المعتز : الذى نرجحه أنه لم يقصد بقوله المعتز صفة كما يرى بعض الشراح ، وإنما قصد المعتز بن المتوكل ؛ أى أن حزب المعتز لم يجد من يناصره أمام المتآمرين لمصلحة أخيه المنتصر .

(١٧) ا وإخوتها « تعرض نصل السيف » .

فتحه : يقصد الفتح بن خاقان (انظر ترجمته مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩) .

طاهر : هو الأمير طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، سبق التعريف به مع القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) وكان يميل إلى المعتز .

خراسان : انظر التعريف بها فى الحاشية ٧ صفحة ٩٦٣ .

(١٨) يشير بقوله « ميت » إلى الفتح ، وبقوله « نازح » إلى طاهر المذكور .

١٩ وَلَوْ «لِعُبَيْدِ ٱللهِ» عَــوْن عَلَيْهِمِ ... لَضَاقَتْ على وُرَّادِ أَمْرٍ مَصَادِرُهْ

٢٠ حُلُــومٌ أَضَلَّتْها ٱلأَمَانِى ، ومُدَّةٌ ... تَنَاهَتْ ، وحَتْفٌ أَوْشَكَتْهُ مَقَادِرُهْ

٢١ ومُغْتَصَبٌ للقَتْلِ لم يُخْشَ رَهْطُهُ ... ولم يُحْتَشَمْ أَسْبابُهُ وأَوَاصِرُهْ

٢٢ صَرِيعٌ تَقَاضَاهُ السُّيُوفُ حُشَاشَةً ... يَجُودُ بها والمَوْتُ حُمْرٌ أَظَــافِرُهْ

٢٣ أُدافِعُ عنهُ بـالْيَدَيْنِ ، ولم يَكُنْ ... لِيَثْنِى ٱلأَعادِى أَعْزَلُ ٱللَّيلِ حاسِرُهْ

٢٤ ولو كان سَيْفِى ساعةَ ٱلقَتْلِ فى يَدِى ... دَرَى ٱلقاتلُ ٱلعَجْلَانُ كَيْفَ أُساوِرُهْ

٢٥ حَرَامٌ عَلَىَّ الرَّاحُ بَعْدَكَ أَو أَرى ... دَماً بِدَمٍ يَجْرِى على ٱلأَرضِ مائرُهْ

٢٦ وهل أَرْتَجِى أَنْ يَطْلُبَ الدَّمَ واتِرٌ ... يَدَ الدَّهْرِ ،والمَوْتُورُ بالدَّمِ واتِرُهْ!؟

٢٧ أَكانَ وَلِىُّ ٱلعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرةً ؟ ... فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وُلِّىَ ٱلعَهْدَ غَادِرُهْ!

---

(١٩) عبيد الله : هو الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل (راجع ترجمته مع القصيدة ٢١٦ صفحة ٥١٦).

(٢٠) حلوم : عقول .

(٢١) النسخة ب أوردت قبله البيت الثالث والعشرين ولكنه مرتبط بما بعده .
رهطه : قبيلة وجماعته . الأسباب والأواصر : هى صِلات القرابة بين الخليفة وابنه ولى العهد .
احتشم : استحيا ، وبنيت هنا للمجهول بمعنى أنه لم يستحى من هذه الصلات .

(٢٢) الحشاشة : البقية من الروح . تقاضاه : تطالبه .
زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى .

(٢٤) اواخويها « الفاتك » . المساورة : المواثبة .

(٢٥) المائر : الجارى .
قال الشاعر بعد ذلك بسنوات فى البيت ١٢ من القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٧) :
وإنى هجرت الراح حَولاً مجرَّماً ... له ، وشهودى بالذى قلت شُهَّدُ
وقال فى القصيدة ٤١٩ (البيت ١١ صفحة ١٠٦٢) :
وكيف تعاطى اللهو والرأس مخلس ... مشيباً ، وشرب الراح من بعد جعفر
زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى .

(٢٦) الواتر : الظالم . الموتور : من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه .
والشاعر يعجب كيف يطالب بدم هذا القتيل إذا كان الذى يجب أن يثأر له وهو ابنه، هو المحرض على قتله . وقد أوضح فى البيت التالى سخطه على المنتصر .
زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى « وهل يرتجى أن يطلب الدم طالب مدى الدهر . . . » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ .

(٢٧) مروج الذهب ٤ : ٧١ — ثمار القلوب ١٥٠ الظاهر، ١٩١ نهضة مصر وأورد قبله البيت الثلاثين.

٢٨ فَلاَ مُلِّىَ ٱلباقِى تُرَاثَ ٱلَّذى مضَى ، ولا حمَلَتْ ذَاك الدُّعَاءَ مَنَابِرُهْ !

٢٩ ولا وَألَ ٱلمَشْكُوكُ فيهِ ، ولا نَجَا من السَّيْفِ ناضِى السَّيْفِ غَدْراً وشاهِرُهْ

٣٠ لَنِعْمَ الدَّمُ ٱلمَسْفُوحُ لَيْلَةَ « جَعْفَرٍ » هَرَقْتُمْ ، وَجُنْحُ ٱلليل سُودٌ دَيَاجِرُهْ

٣١ كأَنَّكُمُ لم تَعْلَمُوا مَنْ وَلِيُّـهُ وناعِيهِ تَحْتَ ٱلمُرْهَفَاتِ وثائرُهْ

٣٢ وإنِّى لَأَرْجُو أن تُرَدَّ أُمُورُكُمْ إلىٰ خَلَفٍ من شَخْصِهِ لا يُغادِرُهْ

٣٣ مُقَلِّبِ آراءٍ تُخَـافُ أَنَـاتُهُ إذا ٱلأَخْرَقُ ٱلعَجْلَانُ خِيفَتْ بَوَادِرُه

---

(٢٨) ملى : متع .
مروج الذهب ٤ : ٧١ « فلا ملك » — ثمار القلوب ١٥٠ الظاهر ، ١٩١ نهضة مصر — زهر الآداب ١ : ١٩٥ التجارية ، ٢١٦ الحلبى .
(٢٩) وأل : طلب النجاة .
(٣٠) هرقتم : أرقتم ؛ أبدلت الهمزة هاء . الدياجر : الظلمات .
ثمار القلوب ١٥٠ الظاهر ، ١٩١ نهضة مصر .
(٣١) ا فى المتن « وباغيه » وبهامشها « وناعيه » .
المرهفات : السيوف المرققة الحد . الولى : المطالب بثأره .
(٣٣) الأناة : التمهل والترفق ، الحلم والوقار .
البوادر : جمع البادرة وهى الحدة أو ما يبدر من الإنسان عند حدته من خطأ .
الأخرق : الأحمق ، الذى لم يرفق فى عمله .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٥ « يخاف أناته ... خيف بوادره » .

٤١٤

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١	مِنِّىَ وَصْلٌ ، ومِنْكَ هَجْرُ	وَفِىَّ ذُلٌّ ، وفيك كِبْرُ
٢	ومـا سَوَاءٌ إذا ٱلْتَقَيْنَا	سَهْلٌ على خُلَّةٍ وَوَعْرُ
٣	إنِّى – وإنْ لم أَبُحْ بِوَجْدِى –	أُسِرُّ فيك ٱلَّذى أُسِرُّ
٤	يا ظالماً لى بِغَيْرِ جُرْمٍ	إلَيْكَ مِنْ ظُلْمِكَ المَفَرُّ
٥	قد كنتُ حُرًّا وأَنتَ عَبْدٌ	فَصِرْتُ عَبْدًا وأَنتَ حُرُّ
٦	بَرَّحَ بى حُبُّك ٱلمُعَنِّى	وغَـرَّنى مِنك ما يَغُرُّ
٧	أَنتَ نَعِيمِى ، وأَنتَ بُؤْسِى ،	وقد يَسُوءُ ٱلَّذى يَسُرُّ
٨	تَذْكُـرُ كَمْ لَيلةٍ لَهَوْنا	فى ظِلِّها والزمانُ نَضْرُ
٩	غابَ دُجاها ؛ وأَىُّ لَيْـلٍ	يَدْجُو عَلَيْنا وأَنتَ بَدْرُ ؟

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٤ – بيروت ٧٠ – مصر ١ : ٢١٦ .

لم ترد فى ج ، د . ه ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٧ ﻫ .

* ترجمة الفتح مع القصيدة ٥١ صفحة ١٠٩ .

(١) الزهرة ٥٣ وبعده البيت السادس – الموازنة ٢ : ٩٦ و ٢ ، ٧٤ : المعارف .

(٢) أوردتها ا « خلة » بضم الخاء وكسرها معاً .

الخلة : المحبة والصداقة .

(٤) الزهرة . ٥ وقبله البيت الخامس .

(٥) الزهرة ٥٣ .

(٦) الزهرة ٥٣ : « عذبنى حبك » .

(٧) الزهرة ٥٣ .

(٩) دجا يدجو : أظلم .

١٠	تَمْزُجُ لِي رِيقَةً بِخَمْرٍ ،	كِلاَ الرُّضَابَيْنِ منك خَمْرُ
١١	لَعلَّهُ أَنْ يَعُــودَ عيشٌ	كَما بَدَا ، أَو يُدِيلَ دَهْرُ
١٢	إفضالُ «فَتْحٍ» عَلَيَّ جَمٌّ	ونَيْلُ «فَتْحٍ» لَدَيَّ غَمْرُ
١٣	المُنْعِمُ ، ٱلمُفْضِلُ ٱلمُرَجَّى	وَٱلأَبْلَجُ ، ٱلأَزْهَرُ ، ٱلأَغَرُّ
١٤	إذا تَعَاطَى الرجَالُ مَجْدًا	بَذَّهُمُ سَبْقُهُ ٱلمُبِرُّ
١٥	هُمُ ثِمَادٌ ، وأَنتَ بَحْرٌ ؛	وهُمْ ظَلَامٌ ، وأَنْتَ فَجْرُ
١٦	إنِّى وإنْ كنتُ ذا وَفَاءٍ	لا يَتَخَطَّى إلَىَّ غَــدْرُ
١٧	لَذاكِرٌ منك فَضْل نُعْمَى ؛	وَسَتْرُ نُعْمَى ٱلكريمِ كُفْرُ
١٨	وَكَيْفَ شُكْرِيكَ عن سَوَاءٍ	وما يُدَانِى نداك شُكْرُ
١٩	عُذْرٌ ؛ وحَسْبُ ٱلكريمِ ذَنْباً	إتْيَانُهُ ٱلأَمْرَ فيهِ عُذْرُ !

---

(١٠) الرضاب : الريق المرشوف ، فتات المسك ، قطع الثلج والسكر ، البرد ، لعاب العسل ورغوته ، ما تقطع من الندى على الشجر .

(١١) ا «وإخوتها «كما مضى» . بدا : بدأ ؛ خفف همزها .

يديل : يجعله متداولا .

(١٤) ا «بذهم سيبك» وكتب فوقها : «سبقه» «الأصل» .

بذّهم : غلبهم وفاقهم . المبرّ : الغالب القاهر .

(١٥) الثماد : جمع الثمد وهو الماء القليل يتجمع فى الشتاء وينضب فى الصيف ، أو الحفرة يجتمع فيها ماء المطر .

(١٧) الموازنة ١٧٩ بيروت «أكافر منك» ، ١ : ٣٣٦ دار المعارف «لكافرٌ منك» وبهذه الرواية يتغير المعنى .

(١٨) ب «بذاك» .

(١٩) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٧ .

٤١٥

وقال يمدح المعتزَّ ويَصِفُ الزَّوَّ :

١ حَبِيبٌ سَرَى فى خُفْيَةٍ وعلى ذُعْــرِ ... يَجُوبُ الدُّجَى حتى ٱلْتَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ

٢ تَشَكَّكْتُ فيهِ من سُرُورٍ ، وخِلْتُــهُ ... خَيَالاً أَتَى فى النَّوْمِ من طَيْفِهِ يَسْرِى

٣ وأَفْرطْتُ من وَجْدٍ به ، فَدَرَى بنا ... عَلَى ساعةِ ٱلهِجْرانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِى

٤ وما ٱلحُبُّ ما وَرَّيْتَ عنه تَسَتُّرًا ، ... ولكنَّهُ ما مِلْتَ فيهِ إلى ٱلجَهْرِ

٥ أَتَى مُسْتَجِيرًا بِى مِنَ ٱلبَيْنِ ، تائباً ... إلىَّ مِنَ الصَّدِ ٱلمُبَرِّحِ وٱلهَجْرِ

٦ فلَمْ يسْتَطِعْ قَلْبِي ٱمْتِناعاً من ٱلهَوَى ، ... ولم تَسْتَطِعْ نَفْسِى سَبيلاً إلى الصَّبْرِ

٧ سَقَانى بكَأْسَيْهِ وعَيْنَيْــهِ قادِرًا ... بِـأَلحَاظِهِ دُونَ ٱلمُدَامِ على سُكْرِى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٩٦ – بيروت ١٥١ – مصر ٢ : ٢

لم ترد فى ج ، د ، ج ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ هـ

الزَّوُّ : قال ياقوت : «نوع من السفن عظيم ، وكان المتوكل بنى فى واحدة منها قصراً منيفاً ونادم فيه البحترى » . انظر القصيدة رقم ٧٦٧ . وقد وهم الجوهرىُّ فى « الصحاح » وتبعه الزنجانى فى «تهذيب الصحاح » فذكرا أن الزَّوَّ : جبل بالعراق . قال الفيروزابادى فى « المحيط » : « والزو . . . سفينة عملها المتوكل لاجبل ، ووهم الجوهرى ، وإنما غره قول البحترى [البيت ١٨ من القصيدة ٧٦٧ صفحة ٢٠٠٠] :
ولا جبلا كالزَّوِّ يوقف تارةً ... وينقاد إمَّا قُدْتَه بزمام »

وفى اللسان (١٩ : ٨٥ ، ٨٧ زور) : " قال ابن برى : ليس بالعراق جبل يسمى زوًّا ، وإنما هو سمع فى شعر البحترى قوله يمدح المعتز بالله حين جمع مركبين وشحنهما بالحطب ، وأوقد فيهما ناراً ، ويسمى ذلك بالعراق زوًّا فى عيد للفرس يسمى الصدق ... " . وهو فى القاموس " السذق " .

* ترجمة المعتز مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨ .

(١) ا وإخوتها ، هـ « يجوب الدجى » . ب « يجوز الدجى » . وأوردتها جميع المراجع « يجوب » فآثرناها . الزهرة ١٥٦ « فى خيفة » – التشبيهات ٧٧ « حبيب أتى » – الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ ، ٢ : ١٨٢ المعارف – طيف الخيال ٨٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – محاضرات الأدباء ٢ : ١٥ .

(٢) الزهرة ١٥٦ – التشبيهات ٧٧ – الوساطة ٤٠٨ « خيالا أتى فى آخر الليل [لى] يسرى » – الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ ، ٢ : ١٨٢ المعارف – طيف الخيال ٨٨ « من سرورى » – محاضرات الأدباء ٢ : ١٥ « خيالا سرى» .

(٣) ا « على ساعة اللقيان » وفى هامشها « رواية : الهجران » . هـ « اللقيان » . الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ ، ٢ : ١٨٢ دار المعارف .

(٥) ب « مستجيراً بى من الحب » . والنسخ الأخرى « من البين » . ا وإخوتها « من الصد الذى كان فى الهجر» . هـ « الذى كان الهجر » .

(٧) هـ « سقانى بكفَّيه وعينيه » . الموازنة ٢ : ١٠٦ ظ ، ٢ : ١٠١ دار المعارف .

٨ وأَقْسَمَ لى أَلاَّ يَخُونَ مَوَدَّتِى ... وإنْ أَسْرَفَ الوَاشِى وكَثَّرَ ذُو الغِمْرِ

٩ ولَمْ أَنْسَنا عِنْدَ التَّلاَقِى وضَمَّنَا ... سَوَالِفَ نَحْرٍ من مشوقٍ إلىٰ نَحْرِ

١٠ وتَكْرَارنا ذَاكَ العِنَاقَ، إذا انْقَضَتْ ... لنا عَبْرَةٌ عادت لنا عَبْرَةٌ تَجْرِى

١١ أحادِيثُ شَكْوَى من مُحِبَّيْنِ لا تَنِى ... تُعِلُّ فُؤَادًا بالصَّبَابَةِ أَو تُبْرِى

١٢ تَعَجَّبْتُ من «فِرْعونَ» إذْ ظَنَّ أَنَّهُ ... إلٰهٌ لِأَنَّ «النِّيلَ» من تَحْتِهِ يَجْرِى

١٣ ولو شَاهَدَ الدُّنْيَا وجامِعَ مُلْكِها ... لَقَلَّ لَدَيْهِ ما يُكَثِّرُ مِنْ «مِصْرِ»

١٤ ولَوْ بَصُرَتْ عيْنَاهُ بِـ«الزَّوِّ» لَازْدَرَى ... حَقِيرَ الَّذِى نالَتْ يَدَاهُ من الأَمْرِ

١٥ إذًا لرَأَىٰ قَصرًا على ظَهْرِ لُجَّةٍ ... يَرُوحُ ويغْدُو فَوْقَ أَمْوَاجِها يَجْرِى

١٦ تُصادُ الوُحُوشُ فى حِفَافَىْ طَرِيقِهِ ... وتُسْتَنْزَلُ الطَّيْرُ العَوَالى على قَسْرِ

١٧ ولَمْ أَرَ كالْمُعْتَزِّ إذْ راحَ مُوفِيًا ... عليهِ بِوَجْهٍ لاحَ فى الرَّوْنَقِ النَّضْرِ

١٨ مَلِيًّا بأَنْ يَجْلُو الظَّلاَمَ بِغُرَّةٍ ... تَخَاضَعُ إكْبَارًا لها غُرَّةُ الفَجْرِ

---

(٨) فى متن ا «وإن أكثر الواشى» وبهامشها: «الأصل: أسرف الواشى».

الغمر (بكسر الغين): الحقد والغل.

(١١) تعلُّ: تسقى جرعة بعد أخرى، وتعلُّ أيضاً تصيبه بعلة.

تبرى: تبرئ؛ مخففة الهمز أى تشفى.

(١٢) يشير إلى الآية الكريمة «وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ: يَاقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي» (٥١ سورة الزخرف). وقد كرر هذا فى المقطوعة ٤٤٦ (صفحة ١١١١).

أخبار البحترى ١١١.

(١٤) انظر وصف الزوّ فى أول هذه القصيدة.

(١٥) ب «على رأس لجة».

من هذا الوصف يتأكد كلام ياقوت والفيروزابادى، ويتضح وهم الجوهرى.

(١٦) الحفاف: الجانب.

(١٧) الموازنة ٢ : ٢١٦ و ، ٢ : ٣٦٦ دار المعارف.

(١٨) الموازنة ٢ : ٢١٦ و ، ٢ : ٣٦٦ دار المعارف.

١٩ إذا اهْتَزَّ غِبَّ الأَرْيَحِيَّةِ والنَّدَى ... وأَسْفَرَ فى ضَوْءِ الطَّلاَقةِ والبِشْرِ

٢٠ وقابَلَهُ بَدْرُ السَّماءِ بِــوَجْهِــهِ ... فَبَدْرٌ عَلَى بَدْرٍ ، وبَحْرٌ عَلى بَحْرِ

٢١ رأَيْتَ بَهَاءَ المُلْكِ مُجْتَمِعاً لهُ ، ... ودِيباجَةَ الدُّنيا ، ومَكْرُمَةَ الدَّهْرِ

٢٢ وخِرْقٌ متى امْتَدَّتْ يَدَاهُ بِنَــائلٍ ... فما النَّيْلُ منها بالزَّهِيدِ ولا النَّزْرِ

٢٣ مَوَاهِبُ مَكَّنَّ الفَقِيرَ من الْغِنَى ... مِرَارًا ، وأَعْدَيْنَ المُقِلَّ على المُثْرِى

٢٤ بَقِيتَ ، أَميرَ المُؤمنين ، فإنَّما ... بَقَاؤُكَ يُسْرُ النَّاسِ شُرِّدَ بالعُسْرِ !

٢٥ سأَجْهَــدُ فى شُكرٍ لنُعْمَاك إنَّنى ... أَرَى الكُفْرَ للنَّعْماءِ ضَرْباً من الكُفْرِ

---

(١٩) ا و إخوتها « تحت الأريحية ».

الأريحية : الارتياح للندى والنشاط للمعروف . غب : بعد .

الموازنة ٢ : ٢١٦ ظ ، ٢ : ٣٦٦ دار المعارف .

(٢٠) ا و إخوتها « بحسنه » .

الموازنة ٢ : ٢١٦ ظ ، ٢ : ٣٦٧ دار المعارف « بحسنه » .

(٢١) الديباجة : الوجه .

الموازنة ٢ : ٢١٦ ظ ، ٢ : ٣٦٧ دار المعارف – المنتحل ٥٨ « بهاء الدين » .

(٢٢) ا و إخوتها ، هـ « فما النيل منه » . ورواية ب ترجع الضمير إلى قوله « يداه » .

الخِرْق : السخىّ .

(٢٥) كل النسخ « فى شكر » . وكان أقرب إلى طبع البحترى لو روى « فى شكرى » .

المنتحل ٨٣ « بالنعماء » – التمثيل والمحاضرة ٩٧ عجز البيت – خاص الخاص ١٨ عجز البيت – نهاية الأرب ٣ : ٩٧ عجز البيت .

٤١٦

وقال يمدح المعتمد على الله :

١ لقد أمْسَكَ ٱللهُ ٱلخِلاَفَةَ بَعْدَ مـا وَهَتْ ، وتَلاَفَى سِرْبَها أنْ يُنَفَّرَا

٢ بِمُعْتَمِدٍ فيها على ٱللهِ أُسْنِدَتْ إليهِ ، فأَلْفَتْهُ الرِّضا ٱلمُتَخَيَّرَا

٣ ولو لَمْ يَقُمْ للمُسْلِمِينَ بِحَقِّهـا لَغُـودِرَ مَعْروفُ ٱلعَوَاقِبِ مُنْكَرَا

٤ ولمَّا بَدَا مِنْ سُدَّةِ ٱلمُلْكِ طالِعـاً ذَكَرْنَا بهِ خَيْرَ ٱلخَلاَئِفِ «جَعْفَرَا»

٥ شَمائلُ مَبْسُوطِ ٱليَدَيْنِ إلىٰ النَّدَى وَوَجْهٌ أضاءَ ٱلجُودُ فيهِ فأَسْفَرَا

٦ أَتَتْ بَرَكَاتُ ٱلأَرْضِ مِنْ كل وِجْهَةٍ وأَصْبَحَ غُصْنُ ٱلعَيْشِ فَيْنَانَ أخْضَرَا

٧ وقد خَبَّرَ ٱلفَتْحُ ٱلمُعَجَّلُ أنَّنا اقْ تَبَلْنَاهُ مَيْمُونَ ٱلقِيَامِ مُظَفَّرَا

---

* طبعات: الآستانة ١ : ١١٢ — بيروت ١٧٤ تنقص البيت الأخير ؛ ولم ترد فى طبعة مصر.
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ بدء خلافة المعتمد .
* ترجم للخليفة المعتمد القصيدة ٢٦٦ صفحة ٦٦٧ .
(١) عبث الوليد ١١٠ .
(٤) جعفر : الخليفة المتوكل وهو أبو الخليفة المعتمد، ترجم له مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧).
(٥) او خوتها « مبسوط اليدين على العدى » .
السدّة : باب الدار ، الظلة فوقه ، المنبر فى الجامع يصعد عليها الخطيب .
(٦) عبث الوليد ١١٠ .

٤١٧

وقال يمدح أبا الصَّقْر إسماعيل بن بُلْبُل :

١ شَهِىٌّ إلىٰ ٱلأيَّامِ تَقْلِيلُها وَفْرِى ۝ وخِذْلانُها إيَّاىَ إن سُمْتُها نَصْرِى

٢ أرَى وَكْدَ دَهْرِى أنْ أُقِلَّ ، ولا أرَى ۝ لِدَهْرِى جَمَالاً ظاهرًا مِثْلَ أنْ أُثْرِى

٣ لأكْدَيْتُ حتى خِلْتُ دِجْلَةَ شُبِّهَتْ ۝ وقُلْتُ السَّرَابُ فى مَنَاقِعِها يَجْرِى

٤ لَئِنْ غَرَّنِى مَطْلُ ٱلبَخِيلِ لَقَبْلَـهُ ۝ غُرِرْتُ بِإسْعَافِ ٱلخَيَالِ ٱلَّذى يَسْرِى

٥ فَهَلْ فى أبِى بَكْرٍ أدَاءُ رِسَالةٍ ۝ إلىٰ السيِّدِ الضَّخْمِ الدَّسِيعةِ من بَكْرِ

٦ وما عَنْ أبِى الصَّقْرِ ٱرْتِيادٌ لمُوجَعٍ ۝ مِنَ ٱلكَلْمِ لا يأْسُوهُ غيرُ أبى الصَّقْرِ

٧ تـأمَّلَ فيهِ مُبْتَغُو النَّيْلِ طَلْعَةً ۝ إذا كَلَّفُوها ٱلبَدْرَ شَقَّتْ علَى ٱلبَدْرِ

٨ وفى ٱلقَصْرِ والشَّهْرِ ٱلجَدِيدَيْنِ نَرْتَجِى ۝ جَدًا منه يَتْلُو جِدَّةَ ٱلقَصْرِ والشَّهْرِ

٩ وقد وَرَدُوهُ وَارِدَ ٱلبَحْرِ بَيْتَـهُ ۝ فما ظَنُّهُمْ بـالبَحْرِ زِيدَ إلىٰ ٱلبَحْرِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٢٠ — بيروت ١٨٧ وتنقص بيتين — مصر ٢ : ٣ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ هـ .

* ترجمة أبى الصقر مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥ .

(٢) الوكْد : الهم والقصد . أقلّ الرجل : قلّ ماله وافتقر .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦

(٣) أكدى : يقال حفر فأكدى أى صادف الكدية وهى الشىء الصُّلب بين الحجارة والطين .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٤٦ .

(٥) الدسيعة : العطية الجزيلة ، الطبيعة ، الخلق ، الدسكرة ، الجفنة الكبيرة ، المائدة الكريمة ، القوة .
أبو بكر : هو أبو بكر جرادة كاتب أبى الصقر ؛ ترجم له مع المقطوعة ٨٦ (صفحة ٢٦٠) .
بكر : بكر بن وائل بن قاسط ، ينتهى إليه نسب الممدوح . انظر الحاشية ٢٨ (صفحة ٨٧٣) .

(٦) الكَلْمُ : الجرح .

(٩) لم يرد فى طبعة بيروت .

١٠ عَلَا مُرْتَقَى طُرْقِ ٱلعُفَاةِ ، وإنَّمــا ... تَعَمَّدَ أَنْ يُهْدَى لهُ طارِقُ السَّفْرِ

١١ أعَمْرُو بْنَ شَيْبَانِ! وشَيْبَانُكُمْ أبِي ... إذا نُسِبَتْ أُمِّى ، وعَمْرُكُمُ عَمْرِى

١٢ [شَكَتْ مَدَّهَا كَفِّى ، وكانت حقيقةً ... بإبْدَالِها تِلْكَ الشَّكِيَّةِ بالشُّكْرِ]

١٣ مَتَى لا تَسُدُّوا خَلَّتِى لا تُصِبْكُمُ ... شَذَاتِى ، ولا يَسْلُكْ سِوَى نَهْجِهِ شِعْرِى

١٤ وهل يُرْتَجَى عِنْدِى ٱتِّسَاعٌ لمَغْرَمٍ ... إذا ضاقَ عَنْكُم عند مَسْخَطَةٍ عُذْرِى؟

١٥ أراقَبْتُمُ إجْلَاءَ عُسْرِى ، وإنَّما ... ثَنَى رَغْبَتِى تِلْقَاءَ يُسْرِكُمُ عُسْرِى؟

١٦ إذا ما ٱسْتَوَتْ أَقْدامُنا عند ثَرْوَةٍ ... قَنِيتُ حَيائِى أو رَجَعْتُ إلى قَدْرِى

---

(١٠) ا وإخوتها « ملتقى طرق » .

ولم يرد فى طبعة بيروت .

(١١) هو عمرو بن شيبان بن ذهل . والشاعر يشير إلى نسبته إلى شيبان من ناحية أمه .

(١٢) لم يرد فى ب . الشكية : ما يشكى منه .

(١٣) الخلة : الثقبة . الشذاة : الأذى وبقية القوة .

(١٤) المَغرم : الغرامة .

(١٦) قنيت حيائى : لزمته .

٤١٨

وقال يمدح ٱبن بِسْطام ، ويرثى غلاماً له مُغَنِّياً [يقال له زبْرِج] مات بمَنُونيا .

١ أَرَانى مَتَى أَبْغِ الصَّبابَةَ أَقْدِرِ — وإنْ أَطْلُبِ ٱلأَشجانَ لا تَتَعَذَّرِ

٢ أَعُدُّ سِنِىَّ فارِحـاً بمُرُورِها ، — ومَأْتَى ٱلمَنَايَا من سِنِىَّ وأَشْهُرِى

٣ وأَهْوَى ٱمْتِدادَ ٱلعُمْرِ ما ٱمْتَدَّ حَبْلُهُ ؛ — وما قِيضَ للأَحزانِ قَيْضَ ٱلمُعَمَّرِ !

٤ وما خِلْتُ تُبْكى بَعْدَ «قَيْصَرَ» خُلَّةٌ : — لكُلِّ مُحِبٍّ «قَيْصَرٌ» مِثْلُ «قَيْصَرى»

٥ [نَعَمْ! فى «ٱبْنِ بِسْطَامٍ» و«زِبْرِجَ» إُسْوَةٌ — و«وَفْرٍ» على ٱلأَيَّامِ و«ٱبْنِ ٱلمُدَبِّرِ»]

٦ وبَرَّحَ بِى فى «زِبْرِجٍ» أَنَّ يَوْمَـهُ — تَعَجَّلَ لم يُمْهِلْ ، ولَم يَتَنَظَّرِ

* طبعات : الآستانة ١ : ١٣٢ — بيروت ٢٠٦ وتنقص بيتين — مصر ٢ : ٤ .
لم ترد فى ج ، د ، ك . وذكرت النسخة هـ أنه « رثى غلاماً مغنياً كان لابن بسطام يقال له زبرج مات بمنونيا » . وفى ح ، ل « وقال يرثى غلام ابن بسطام المعروف بزبرج المغنى ويمدح ابن بسطام» ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ .

* ترجم لأبى العباس أحمد بن محمد بن بسطام مع القصيدة ٤٦ صفحة ١٤٣ .
ذكرت النسخة ب أنه مات بمنونا ، وفى هـ « منونيا » وهى أصح . وقد قال ياقوت إنها « قرية من قرى نهر الملك كانت أولا مدينة ، ولها ذكر فى أخبار الفرس ، وهى على شاطئ نهر الملك » . وهذا النهر كورة واسعة من نواحى بغداد أسفل من نهر عيسى .

(٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٢ .

(٣) لم يرد فى طبعة بيروت .
قيض للأحزان : قدر لها . قيض : العِوَض والمِثْل .

(٤) الخلة : الصداقة .
قيصر : هو غلام البحترى الذى توفى سنة ٢٧٠ ورثاه بالقصيدة ٨٥ صفحة ٢٥٥ .

(٥) لم يرد فى ب . وروايته فى هـ « بلى فى ابن بسطام » . ل « زبرج »
زبرج : هو غلام أبى العباس بن بسطام وهو الذى يرثيه هنا . وانظره فى البيت ٥ صفحة ٤١٦ .
وفر : هو غلام إبراهيم بن المدبر ، ذكره فى البيت ٥ من القصيدة ١٦٧ (صفحة ٤١٦) وسيرد ذكره فى البيت ٢٩ من القصيدة ٤٢٠ (صفحة ١٠٦٩) .

(٦) ل « يمهل ولم يُتنظَّر » .

٧ مَتَاعٌ من الدُّنْيَا حَظِىٌّ ؛ ومَنْ يَفُتْ　　حَظِيًّا من الدُّنْيَا فَيَحْزُنْهُ يُعْذَرِ

٨ أَسِيتُ لِمَوْلَاهُ عَلى حُسْنِ مَسْمَعٍ　　خَلِيقٍ بِشُغْلِ السَّامِعِينَ ، ومَنْظَرِ

٩ مُضِيءٌ تَظَلُّ ٱلعَيْنُ تَصْبُغُ خَدَّهُ　　متى تُثْنَ فيه لَحْظَةٌ تَتَعَصْفَرِ

١٠ كأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ أَدَّتْهُ خالصاً　　لِزُهْرَةِ صُبْحٍ قد تَعَلَّتْ ومُشْتَرِى

١١ يُشِيدُ بِحَاجَاتِ النُّفُوسِ إذا ٱعْتَزَى　　إلى ٱبْنِ سُرَيْجٍ ، أَوْ حَكَى ٱبنَ مُحَزَّرٍ

١٢ لَنِعْمَ شَرِيكُ الرَّاحِ فى لُبِّ ذِى ٱلحِجَى　　إذا ٱسْتَهْلَكَتْهُ بين نَاىٍ ومِزْهَرِ

١٣ ومُغْتَالُ طُولِ ٱللَّيْلِ حتى يُقِيمَنَا　　على ساطِعٍ من طُرَّةِ ٱلفَجْرِ أَحْمَرِ

١٤ غَرِيرٌ مَتَى تُخْلَطْ به النَّفْسُ تَبْتَهِجْ　　له ؛ ومَتَى يُقْرَنْ به ٱلعَيْشُ يَقْصُرِ

١٥ إذا ما تَراءَتْهُ ٱلعُيُونُ تَحَدَّثَتْ　　بكُلِّ مُسَرٍّ مِنْ هَوَاهَا ومُضْمَرِ

١٦ يَقُولُونَ : لَمْ يَكْبُرْ فَيَشْتَدَّ رُزْءُهُ　　وكان ٱلهَوَى نُحْلاً لأَصْغَرِ أَصْغَرِ

١٧ وأَعْتَــدُّ إبْهَامِى أَشَدَّ أَصَابِعِى　　ولم يَتَحَمَّلْ خاتَمِى حِمْلَ خِنْصَرِى

١٨ أَوَعْكُ « مَنُونَا » صارَ للموتِ مَوْرِدًا　　وكان ٱرْتِقَابُ ٱلموتِ من وَعْكِ « خَيْبَرِ »

---

(٧) هـ « خطى ... خطيا » تصحيف .　　الحظىّ : ذو الحظوة .

(٨) ا وإخوتها ، هـ ، ل « لشغل » .

(١٠) يريد كوكبى الزهرة والمشترى .

(١١) اعتزى : انتسب .

ابن سريج : هو عبيد بن سريج غنّى فى زمن الخليفة عثمان ومات فى خلافة هشام بن عبد الملك .

ابن محزّر : أخطأ البحترى فى اسم هذا المغنّى فليس فيما بين أيدينا من المراجع من يعرف بهذا الاسم .
وقد ورد فى بعض النسخ « ابن محرر » والمعروف هو ابن محرز : بالراء قبل الزاى .

(١٢) الناى والمزهر : آلتا الموسيقى المعروفتان .

(١٣) الطرة : الجبهة ، الناصية : طرف كل شىء وحرفه .

(١٤) ب « عزيز » .　　الغرير : الشاب لا تجربة له .

(١٦) ب « فيشتد أزره » وهو تحريف . النُّحل : العطية والهبة .

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣ .

(١٨) منونا : هى منونيا ، واضطر إلى حذف الياء لوزن الشعر ؛ وقد سبق التعريف بها فى
مقدمة هذه القصيدة .

خيبر : قال ياقوت هى ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة من بريد الشام ، وهى بلسان اليهود الحصن ،
ثم قال إنها موصوفة بالحمّى .

١٩ ومنْ نَكَدِ ٱلأيامِ إيباءُ حِلَّـةٍ عَذَاةِ النَّواحِى بَيْنَ «كُوثَى» و«صَرْصَرِ»

٢٠ فلو كان ماتَ «ٱللَّوْغَبَرِدِىُّ» قَبْلَهُ وأُخِّرَ فى ٱلباقِين مَنْ لم يُؤَخَّرِ

٢١ إذًا لأَسْعَفْنَا ٱلحادثاتِ ٱلذى جَنَتْ ولَمْ نَتَّبِعْهَا بـٱلمَلاَمِ فَنُكْثِرِ

٢٢ يُطَيَّبُ بـالكَافُورِ مَنْ كانَ نَشْرُهُ أطَلَّ من ٱلكافُـورِ إذْ لم يُكَفَّرِ

٢٣ وتُدْرَجُ فى ٱلبُرْدِ ٱلمُحَبَّرِ صُورَةٌ كَتَوْشِيَةِ ٱلبُرْدِ الصَّنِيعِ ٱلمُحَبَّرِ

٢٤ قَسَتْ كَبِدٌ لم تَعْتَلِلْ لِفِـرَاقِهِ وقَلْبٌ إلىٰ ذِكْرَاهُ لم يَتَفَطَّرِ

٢٥ عَلَيْكَ «أَبَا ٱلعبَّاسِ» بالصَّبْرِ طَيِّعاً فإنْ لم تَجِدْهُ طَيِّعاً فَتَصَبَّرِ

٢٦ ولا بُدَّ أَن يُهْرَاقَ دَمْعٌ ، فإنَّمـا يُرَجَّى ٱرْتِقاءُ الدَّمْعِ بَعْدَ التَّحَدُّرِ

٢٧ إذا أَنتَ لم تَنْضَحْ جَوَاكَ بِعَبْرَةٍ غَلاَ فى التَّمَادِى أَو قَضَى فى التَّسَعُّرِ

---

(١٩) ب ، هـ «غداة» . ح «عذاب» . العذاة : الطيبة الحلة : المجتمع والجهة .

إيباء : أن يصاب بوباء

كوثى : قال ياقوت : «كوثى فى ثلاثة مواضع» بسواد العراق وبابل ومكة ، والأولى هى المقصودة .
راجع تعليق المعربين لكتاب «بلدان الخلافة الشرقية» تأليف لسترنج حيث جاء فيه (٩٥) «ترى أطلال مدينة كوثى فى نحو منتصف الطريق بين المحاويل والصورة... وتعرف اليوم بتل إبراهيم»

صرصر : قريتان من سواد بغداد ، وهما على ضفة نهر عيسى .

(٢٠) ب «اللوغ بردى» . ولعله خادم آخر لابن بسطام ، أو عدوٌّ له يتمنى موته .

(٢١) النسخ والمطبوع ما عدا النسخة ل «التى جنت» وانفردت النسخة (ا) بالتصحيح إذ أثبتت «الذى» فوق الكلمة ، وهى أجود لأن المقصود : أسفنا ما جنت الحادثات ، فقدم الفاعل على الفعل .

(٢٢) الكافور : نبت طيب نوره كنور الأقحوان : يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل يميل لونها إلى البياض (مر تعريفه فى الحاشية ٢٣ صفحة ٨٨٦)

كفّره : ستره طلٌّ : رطب طيب ؛ وأطلُّ صيغة المبالغة منه .

(٢٣) المحبّر : الموشّى .

(٢٤) ب «لم تأطر» .

(٢٥) ا وإخوتها «فإن لم تجده طائعاً» .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٣ .

(٢٧) ب «تنضج ... التشعر» . هـ «تنصح .... التسفر» ، وكلاهما تصحيف .

٤١٩

وقال يمدح [إبراهيم] بن المُدَبِّر :

١ لَيَالِيَنَا بين «ٱللِّوَى» «فَمَحَجَّرِ» سُقِيتِ ٱلحَيَا من صَيِّبٍ لمُزْنٍ مُمْطِرِ

٢ مَضَى بلكِ وَصْلُ ٱلغَانِياتِ ونَشْوَةُ ٱلـ شَّبَابِ ومَعْرُوفُ ٱلهَوَى ٱلمُتَنَكِّرِ

٣ فإنْ أتَذَكَّرْ حُسْنَ ما فاتَ لا أجِدْ رُجُوعاً لِمَا فارَقْتُهُ بالتَّذَكُّرِ

٤ نَضَوْتُ ٱلأَسَى عَنِّى ٱصْطِبارًا ، ورُبَّما أَسِيتُ فَلَمْ أَصْبِرْ وَلَمْ أَتَصَبَّرِ

٥ أَيَا صاحِبِي إمَّا أَرَدْتَ صِحَابَتِى فَكُنْ مُقْصِرًا أو مُغْرَماً مِثْلَ مُقْصِرِ

٦ فإنِّىَ إنْ أُزمِعْ غُدُوًّا لِطِيَّـــةٍ أُغَلِّسْ ، وإنْ أُجْمِعْ رَوَاحاً أُهَجِّرِ

٧ وما يَقْرَبُ الطَّيْفُ ٱلمُلِمُّ ركَائِبِى ولايَعْتَرِينِى الشَّوْقُ مِنْ حيثُ يَعْتَرِى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٣٩ — بيروت ٢١٤ وتنقص أربعة أبيات — مصر ٢ : ٥ .
لم ترد فى ج ، د ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .

* انظر ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ صفحة ٢٨٩ .

(١) اللوى : موضع ذكر فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ صفحة ٥٥٠ .
محجّر : موضع انظر عنه كذلك الحاشية ١ من القصيدة ٤١١ صفحة ١٠٣٩
الموازنة ٢ : ١٣٢ و ، ٢ : ١٦٢ دار المعارف .

(٢) الموازنة ٢ : ١٣٢ و ، ١٦٢ دار المعارف

(٣) الموازنة ٢ : ١٣٢ و ، ٢ : ١٦٢ دار المعارف .

(٤) لم يرد فى هـ ، ح ، ك ، ل . نضَوْت : خلعت .

(٥) ب « منك مقصر » تحريف .
الموازنة ٢ : ١٥٨ و ، ٢ : ٢٢٤ دار المعارف .

(٦) الطية : الحاجة والوطر ، النية ، الناحية والجهة . أجمع : مثل أزمع .
أغلّس : أسير فى الغلس أى ظلمة آخر الليل . أهجّر : أسير فى الهاجرة أى الحر الشديد .
الموازنة ٢ : ١٥٨ و ، ٢ : ٢٢٤ دار المعارف .

(٧) ا وإخوتها « وما يقرب الطيف الملم ركائبى » وكذلك فى هـ ، ح ، ك ، ل . وورد فى ب « معرسى» فآثرنا رواية النسخ جميعها .
الموازنة ٢ : ١٥٨ و ، ٢ : ٢٢٤ دار المعارف « ركائبى ».

٨ سُقِينَا جَنَى السُّلوانِ أَمْ شَغَلَ ٱلهَوَى عَلَيْنَا بَنُو ٱلعِشْرِينَ مِنْ كُلِ مَعْشَرِ

٩ وقد ساءَنى أَنْ لم يَهِجْ مِن صَبابَتِى سَنَا ٱلبَرْقِ فى جِنْحٍ مِنَ ٱللَّيْلِ أَخْضَرِ

١٠ وإنِّى هَجْرٌ لِلمُدَام وقد جَــلاَ لَنَا الصُّبْحُ من قُطْرُبُّلٍ وبَلَشْكَرَ

١١ وكيف تَعاطِى ٱللَّهْوِ والرَّأسُ مُخْلِسٌ مَشِيباً ،وشُرْبُ الرَّاحِ مِنْ بَعْدِ جَعْفَرِ

١٢ قَنِعْتُ ، وجانَبْتُ ٱلمَطَامِعَ لابِساً لِباسَ مُحِب للبَرَاءَةِ مُؤْثِرِ

١٣ وآنَسَنِى عِلْمِى بأَنْ لا تَقَدُّمِى مُفِيدِى ، ولا مُزْرٍ بَحظِّى تأَخُّرِى

١٤ ولو فاتَنِى ٱلمَقْدُورُ مِمَّا أَرُومُهُ بِسعْيٍ لَأَدْرَكْتُ ٱلَّذى لم يُقَدَّرِ

---

(٨) ب « أو شغل » .

الموازنة ٢ : ١٥٨ و ، ٢ : ٢٢٤ دار المعارف .

(٩) الأخضر : قد يطلق هذا الوصف على الأسود ؛ ويقال : أخضر الجناحين ؛ كناية عن الليل.
معجم البلدان ١ : ٧٢٠ أوروبا ؛ ٢ : ٢٧٠ مصر ، ١ : ٤٨٤ بيروت .

(١٠) ا وإخوتها « وإنى هجر للمدام وقد جلا لنا الليل عن » . ب « وإنى اهتجارى » . ه « وإنى هجر » . ح ، ك ، ل « وإنى بهجر » .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

قطربُّل: سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) وانظر هناك الكلام على ضبطها .

بلشكر : من قرى بغداد ثم من ناحية الدجيل قرب البرَدان .

معجم البلدان ١ : ٧٢٠ أوروبا ، ٢ : ٢٧٠ مصر ، ١ : ٤٨٤ بيروت « وإنى بهجر للمدام وقد بدا لى الصبح » .

(١١) ا بالمتن « تعاطى الراح » وبهامشها « اللهو » . المخلس : الذى 'بيض َّ بعضه .
جعفر : هو الخليفة جعفر المتوكل . وقد كرر الشاعر ذكر هجره الراح بعد مقتل المتوكل والفتح بن خاقان فقال فى القصيدة ٢١٦ (البيت ١٢ صفحة ٥١٧) :

وإنى هجرت الراح حولا مجرَّما له ، وشهودى بالذى قلت شهَّدُ

وقال فى القصيدة ٤١٣ (البيت ٢٥ صفحة ١٠٤٨) :

حرام علىَّ الراحِ بعدك أو أرى دماً بدم يجرى على الأرض مائرُه

الموازنة ٢ : ١٦٨ و ، ٢ : ٢٤٨ دار المعارف .

(١٢) النسخ الأخرى « للنزاهة مؤثر » .

الموازنة ٢ : ١٦٨ و ، ٢ : ٢٤٨ دار المعارف .

(١٣) الموازنة ٢ : ١٦٨ و ، ٢ : ٢٤٨ دار المعارف « وأيأسنى » .

(١٤) الموازنة ٢ : ١٦٨ و ، ١٨٤ظ ، ٢ : ٢٤٨ ، ٢٨٧ المعارف — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٤ .

١٥ أَقُولُ لِذِى ٱلبِشْرِ ٱلبَكِىءِ ٱلذى نَبَتْ ... خَـلَائقُهُ والنَّـائلِ ٱلمُتَعذرِ

١٦ لِمَنْ رِفْدُهُ بَيْضُ ٱلأَنُوقِ ، وعِرْضُهُ ... إذا أَكْثَبَ الرَّامِى صَفَاةُ «ٱلمُشَقَّرِ» :

١٧ كَفَاكَ ٱلعُلاَ مَنْ لَسْتَ فيها ببالغٍ ... مَدَاهُ ، ولا مُغْنٍ له يَوْمَ مَفْخَرِ

١٨ ومَنْ لو تُرَى فى مِلْكِهِ عُدْتَ نائلاً ... لأَوَّلِ عافٍ مِنْ مُرَجِّيهِ مُقْتِرِ

١٩ لقد حِيطَ فَىْءُ ٱلمُسْلِمِينَ بحازمٍ ... كَلُوءٍ لِفَىْءِ ٱلمُسْلِمِين مُوَفِّرِ

٢٠ مَلِىٌّ بإذْلَالِ ٱلعَزِيزِ إذَا ٱلتَوَى ... عليهِ ، وقَسْرِ ٱلأَبْلَجِ ٱلمُتَكَبرِ

٢١ أذاقَ «ٱلخَصِيبيِّينَ» عُقْبَى فِعَالِهِمْ ... على حِينِ بَأْوٍ مِنْهُمُ وتَكَبُّرِ

٢٢ وكانوا مَتَى مايُسْأَلوا النَّصْفَ يَشْمَخُوا ... بآنُفِ شُرَّادٍ عن ٱلحَقِّ نُفَّرِ

٢٣ نَمَاهمْ «أبُو ٱلمَغْراءِ» فى جِذْمِ لُؤْمِهِ ... إلى كلِّ عِلجٍ من «بَنِى التَّالِ» أَمْغَرِ

(١٥) البكىء : يقال بكأت و بكؤت الناقة أى قلّ لبنها ؛ والبئر قلّ ماؤها ؛ والعين قلّ دمعها فهى بكىء و بكيئة و بكىّ و بكيّة . نَبَتْ : قبحتْ ؛ من الفعل (نبا ينبو) .

(١٦) الأنوق : الرخم وهو طائر سبق ذكره فى الحاشيه ٧ (صفحة ١٠٢٧) و يضرب المثل به فيقال « أعز من بيض الأنوق » لأنه يضعه فى أقصى الأماكن .

أكثب : دنا منه . الصفاة : الحجر الضخم الصلد .

المشقّر : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٣٧٧ (صفحة ٩٥٠) .

(١٨) الوساطة ٤٠٦ — الواحدى ٢٤٩ — العكبرى ٤ : ١٠٠ .

(١٩) الفىء : الغنيمة والخراج (انظر التعريف به فى الحاشية ٣٧ صفحة ٢٨٠) .

(٢٠) ب ، هـ « الأبلج » تصحيف . ل « المتجبر » . الأبلخ : المتكبر الأحمق .

(٢١) البأو : العظمة والكبر والفخر .

الخصيبيون : لعلهم ينسبون إلى الخصيب عامر بن عمرو بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان ، سمى الخصيب لجوده .

(٢٢) النَّصف : العدل . الآنُف : جمع الأنف .

(٢٣) هـ « بنى البال » . ح ، ل « أبو المغداء . . . بنى الثال » . الجذم : الأصل .

الأمغر : الذى فى وجهه حمرة فى بياض صاف .

بنو التال : يقصد الشاعر النسبة إلى نهر إتل : قال ياقوت : « إتِل (بوزن إبل) اسم نهر عظيم شبيه بدجلة فى بلاد الخزر و يمر ببلاد الروس و بلغار ، وقيل : إتل قصبة بلاد الخزر والنهر مسمى بها » . وهذا النهر هو المعروف الآن بالفلجا

أبو المغراء : لم أهتد إلى ما يزيح الخفاء عنه ، ولعله أحد الخصيبيين . وهناك رجل أسمه أبو المغراء كان خليفة لعيسى بن الشيخ بن السليل أنفذه إلى الرملة حين عقد لعيسى عليها سنة ٢٥٢هـ (انظر تاريخى الطبرى وابن الأثير) .

٢٤ يَعُدُّونَ «سُوخَرَّاء» جَدًّا بِزَعْمِهِمْ ... فَقَدْ أَحْرَزُوا شُؤْمَ ٱسْمِهِ فى التَّطيُّرِ

٢٥ ونُبِّئْتُهُمْ تَحتَ ٱلعِصِىِّ وقد بَدَتْ ... خَزَايَا مُقِرٌّ مِنْهُمُ وَمُقَرِّرِ

٢٦ لِحًى نُتِفَتْ حتى أُطِيرَ سِبَالُها ... وأَقْفَاءُ مَصْفُوعِينَ فى كلِّ مَحْضَرِ

٢٧ حَذَاكُمْ صَلِيبُ ٱلعَزْمِ ليس بِواهِنٍ ... ولا غُمُرٍ فى ٱلمُشْكِلَاتِ مُغَمَّرِ

٢٨ قليلُ ٱحْتِجابِ ٱلوَجْهِ يَغْدُو بِمَسْمَعٍ ... من ٱلأَمْرِ حتى يَسْتَبِيبَ ومَنْظَرِ

٢٩ مُعَنًّى بإعْجالِ ٱلبَطِىءِ إذا ٱحْتَبى ... وصَبٌّ بِتَقْدِيمِ ٱلمُزَجَّى ٱلمُؤَخَّرِ

٣٠ إذا طَلَبُوا منهُ ٱلهَوادَةَ طالَهُمْ ... قَرَا جَبَلٍ مِنْ دُونِهِمْ مُتَوعِّرِ

٣١ وإنْ سأَلُوا : أَيْنَ الدَّنِيئةُ أَعْوَزَتْ ... لَدَى أَحْوَزِىٍّ للدَّنِيئَةِ مُنْكِرِ

٣٢ متى ٱخْتَلَفَ ٱلكُتَّابُ فى ٱلحُكْمِ أَجْمَعُوا ... على رَأْىِ ثَبْتٍ فى النَّدِىِّ مُوَقَّرِ

٣٣ وإنْ حارَ سَارِى ٱلقَوْمِ فى ٱلخطْبِ أَنجحَتْ ... بَصِيرَةُ هادٍ لِلمَحَجَّةِ مُبْصِرِ

٣٤ كِلُوا ٱلغايَةَ ٱلقُصْوَى إلى منْ يَفوتُكُمْ ... بها ، وَدَعوا التَّدْبيرَ لاٱبْنِ ٱلمُدَبِّرِ

---

(٢٤) سوخراء : هو الذى جاء فى « تاريخ اليعقوبى » (١ : ١٣٣) أنه حين بلغ الفرس مقتل فيروز ابن ملكهم يزدجرد بن بهرام أعظموه فسار رئيس من رؤسائهم يقال له سوخرا فى جمع وعدة حتى لقى ملك الترك فحاربه ونال منه فدعاه ملك الترك إلى الصلح على أن يدفع إليه كل ما حواه من خزائن فيروز ويرد أخته ومن فى يده من أصحابه ففعل ذلك وانصرف عنه. وذكر فى كتاب «الأخبار الطوال» باسم « شوخر ».

(٢٥) لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٦) ا وإخوتها ، ه « أطيرت » .   السبال : جمع السبلة وهى مقدم اللحية .

الأقفاء : جمع القفا وهو مؤخر العنق .

(٢٧) بهامش ه « الحزم » . ح ، ك ، ل « الحزم » .   الغمر : الجاهل .   المغمّر : المدفوع .

(٢٨) النسخ الأخرى « حتى يستتب » .

(٢٩) احتبى : اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها .

المزجّى : المدفوع برفق .

(٣٠) ل « من دونها » .   القرا : الظهر .

(٣١) الأحوزى : الحاذق ، السريع فى كل ما أخذ فيه . ويقال « الأحوذى » .

(٣٣) ا وإخوتها « فى الخطب برزت » وكذلك بقية النسخ . ل « وإن جار هادى القوم فى الخطب برزت »   المحجة : جادة الطريق أى معظمه ووسطه .

٣٥ فِدَاءُ «أَبِى إسحاقَ» نَفْسِى وأُسْرَتِى ؛ وقَلَّتْ لهُ نَفْسِى - فِدَاءً - ومَعْشَرِى

٣٦ لَبِسْتُ له النُّعْمى الَّتى لا بَدِيُّهـا حَدِيث ، ولا مَعْرُوفُها بِمُكَدَّرِ

٣٧ أَطَبْتَ وأَكْثَرْتَ العَطَاءَ مُسَمَّحاً ، فَطِبْ نامِياً فى نَضْرَةِ العَيْشِ وأَكْثِرِ !

٣٨ وأَدَّيْتَ من بَادُورِيَاءَ ومَسْكِنٍ خَرَاجِى فى جنْبَىْ كِنَابٍ وتَعْمِرِ

٣٩ فإنْ قَصَّرَت تِلْكَ الوُلَاةُ فَقَدْ رَمَى إلى المَجْدِ والى سُؤْدَدٍ لم يُقَصِّرِ

---

(٣٥) أبو إسحاق : كنية إبراهيم بن المدبر .
معجم البلدان ١ : ٤٩٠ أوروبا ، ٢ : ٣٠ مصر ، ١ : ٣١٧ بيروت ؛ ولم ينسبه .

(٣٦) ا « لا بديُّها حديثاً » .

(٣٧) معجم البلدان ١ : ٤٩٠ أوروبا ، ٢ : ٣٠ مصر ، ١ : ٣١٧ بيروت : ولم ينسبه .

(٣٨) ح « كتاب » . وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
بادوريا : طسوج بالجانب الغربى من بغداد . وذكر ياقوت بيتى البحترى غير منسوبين وقال هذه العبارة قبلهما : « وقال يذكر بادوريا فعربها بتغييرين : كسر الراء ومد الألف » .
مسكِن : موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق .
كناب : هكذا ورد فى نسخ الديوان ، وأورده ياقوت « كِنّار » ولم يعرّفه .
تعمر : هكذا ورد فى نسخ الديوان ، وأورده ياقوت « يَعْمُر » وهو موضع بعيد عما يقصده الشاعر .
معجم البلدان ١ : ٤٩٠ أوروبا ، ٢ : ٣٠ مصر ، ١ : ٣١٧ بيروت ولم ينسبه .

(٣٩) لم يرد فى طبعة بيروت .

٤٢٠

وقال يعاتِبُهُ ، وقد قَصَدَهُ فحُجِبَ عنه ، ويَسْتَوْهِبُهُ غلاماً كان له :

١ عَمِرْتَ « أَبَا إسحاقَ » ماصَلَحَ ٱلعُمْرُ ، ولا زَالَ مَزْهُوًّا بِأَيَّامِكَ الدَّهْرُ

٢ لنا كلَّ يومٍ مِن عَطائك نائلٌ ، وعِنْدَكَ من تَقْرِيظِنا أبدًا شُكْرُ

٣ وأنت نَدًى نَحْيَا بهِ حيثُ لا نَدًى ، وقَطْرٌ نُرَجِّى جُودَهُ حيثُ لا قَطْرُ

٤ عَلى أنَّنى بَعْدَ الرِّضا مُتَسَخِّطٌ ، ومُسْتَعْتِبٌ من خُطَّـةٍ سَهْلُها وَعْرُ

٥ وقد أَوْحَشَتْنِى رَدَّةٌ لم أكُنْ لَهَـا بأَهْلٍ ، ولا عِنْدِى بِتَأْوِيلِها خُبْرُ

٦ فَلِمْ جِئْتُ طَوْعَ الشوقِ مِنْ بُعْدِ غَايَتِى إلىٰ غيرِ مُشْتَاقٍ ، ولِمْ رَدَّنى «بِشْرُ»؟

٧ وما بالَهُ يأْبَى دُخُولى وقد رأَىٰ خُروجِىَ من أَبْوَابِهِ ويَدِى صِفْرُ؟

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٤١ – بيروت ٢١٨ – مصر ٢ : ٧ .
لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .
(١) ح ، ل « ولا أنفكّ ، مزهوًّا » .
ديوان المعانى ١ : ١٦٨ « مزهوًّا بآبائك » و ٢ : ١٠٠ « معموراً بأيامك » .
(٢) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل « أبداً نشر » .
(٣) هـ « وقطر يرجى » . القطر : المطر .
ديوان المعانى ١ : ١٦٨ « فأنت . . . وقطر يرجى » .
(٤) ديوان المعانى ١ : ١٦٨ .
(٥) ديوان المعانى ١ : ١٦٨ « لم أكن لها » .
(٦) بشر : هو بشر بن الفرج حاجب ابن المدبر . انظر المقطوعة ٣٨٣ (صفحة ٩٦٨) والمقطوعة ٨٥٨ .
ذكر الجاحظ فى رسالته عن الحجاب (رسائل الجاحظ ١٦٦ التجارية ، ٢ : ٥٠ الخانجى) أن البحترى قال فى « ابن المدبر يهجو غلامه بشراً :
وكم جئت مشتاقاً على بعد غاية إلى غير مشتاق : وكم ردّنى بشرُ»
الزهرة ١٠٦ « وما ردنى » – ديوان المعانى ١ : ١٦٨ – محاضرات الأدباء ١ : ١٠٢ « ولم جئت مشتاقاً على بعد شقة » – طراز المجالس ٨٢ « وكم جئت مشتاقاً على بعد غاية . . . وكم ردنى » – مجموعة المعانى ١٧٧ .
(٧) ح ، ل « عن أبوابه » . الصفر (مثلثة الصاد) : الخالية .
رسالة الحجاب للجاحظ ١٦٦ التجارية ، ٢ : ٥٠ الخانجى « فما باله » – الزهرة ١٠٦ – محاضرات الأدباء ١ : ١٠٢ – طراز المجالس ٨٢ « فما باله » – مجموعة المعانى ١٧٧ .

٨ وقد أدْرَكَ ٱلْأقوامُ عِنْدَكَ سُؤْلَهُمْ | وعَمَّهُمُ من سَيْبِ إحسانِك ٱلْكُثْرُ
٩ فكيف تُرَى ٱلمَحْمولَ كَرْهاً على الصَّدَى | وقد صكَّ رِجْلَيْهِ بأمواجِهِ ٱلبَحْــرُ
١٠ تَأَتَّ لِمَوْتُورٍ بَدَا لك ضِغْنُهُ | فإنَّ ٱلحِجَابَ عند ذِى خَطَرٍ وِتْرُ
١١ وقد زَعَمُوا أنْ لَيْسَ يَغْتَصِبُ ٱلفَتَى | على عَزْمِهِ إلاَّ ٱلهَدِيَّةُ والسِّحْرُ
١٢ فإنْ كنتَ يَوْماً لا مَحالَةَ مُهْــدِياً | فَفِى ٱلمِهْرَجانِ ٱلوقتُ إذْ فاتَنا ٱلفِطْرُ
١٣ فإنْ تُهْدِ «مِيخَائيلَ» تُرْسِلْ بِتُحْفَةٍ | تَقَضَّى لها ٱلعُتْبَى ويُغْتَفَرُ ٱلوِزْرُ
١٤ غَرِيرٌ تَراءَاهُ ٱلعُيــونُ كأنَّمــا | أضاءَ لها فى عَقْبِ داجِيَةٍ فَجْرُ
١٥ وَلَوْ يَبْتَدِى فى بِضْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً | من الشَّهْرِ ما شَكَّ ٱمْرُؤٌ أنَّهُ ٱلبَدْرُ
١٦ إذا ٱنْصَرَفَتْ يَوْماً بِعِطْفَيْهِ لَفْتَــةٌ | أوِ ٱعْتَرَضَتْ من لَحْظِهِ نَظْرَةٌ شَزْرُ
١٧ رأَيْتَ هَوَى قَلْبٍ بَطِيئاً نُزُوعُهُ ، | وحاجةَ نَفْسٍ لَيْسَ عن مِثْلِها صَبْرُ

---

(٨) السؤل : ما يُسأل . السيب : العطاء .
(٩) الصدى : العطش الشديد .
(١٠) تأتَّ : ترفَّق .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠ – مجموعة المعانى ١٧٧ « تأنَّ » .
(١١) أورد الخالديان فى كتابهما « التحف والهدايا » (٨٤) الأبيات ١١ – ١٨ ثم ٢٢ وقدم لها بهذه العبارة « واستهدى البحترى من إبراهيم بن المدبر الكاتب غلاماً روميًّا اسمه ميخائيل بشعر يقول فيه» .
التحف والهدايا ٨٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٠ .
(١٢) المهرجان : عيد للفرس سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ صفحة ٦٧٧ .
التحف والهدايا ٨٤ .
(١٣) ب « يقضى » . ه « تقضى بها » . العتبى : الرضا .
التحف والهدايا ٨٤ « وإن تُهد . . . تقضى بها » – المنتحل ٧٥ .
(١٤) ح ، ل « تراءته » . الغرير : الشاب لا تجربة له .
التحف والهدايا ٨٤ « عزيز » .
(١٥) التحف والهدايا ٨٤ .
(١٦) نظر إليه شزراً : غاضباً أو مستهيناً .
التحف والهدايا ٨٤ .
(١٧) ح ، ل « رأيت هوى نفسٍ » .
التحف والهدايا ٨٤ .

١٨ ومِثْلُكَ أَعْطَى مِثْلَهُ لم يَضِقْ بهِ ذِراعاً ، ولم يَخْرُجْ بهِ أَوْ لَهُ صَدْرُ

١٩ عَلى أَنَّهُ قد مَرَّ عُمْرٌ لِطِيبهِ ، ومِن أَعْظَمِ ٱلآفاتِ فى مِثْلِهِ ٱلعُمْرُ

٢٠ غَدًا تُفْسِدُ ٱلأَيَّامُ مِنْهُ ، ولم يَكُنْ بأَوَّل صافٍ فى ٱلحُسْن غَيَّرَهُ الدهرُ

٢١ ويُمْنَى بِحِضْنَىْ لِحْيَةٍ مُـدْلهِمَّةٍ لِخَدَّيْهِ منها ٱلوَيْلُ إنْ ساقَها قَدْرُ

٢٢ تَجافَ لَنَا عَنْهُ فإِنَّكَ واجِـدٌ بهِ ثَمَناً يُغْلِيهِ فى مَدْحِكَ الشِّعْرُ

٢٣ ولا تَطْلُبِ العِلاَّتِ فيهِ ، وتَرْتَقِى إلى حِيَلٍ فيها لِمُعْتَذِرٍ عُذْرُ

٢٤ فَقَدْ يتَغابَى ٱلمَرْءُ فى عُظْمِ مالِــهِ ومِنْ تَحْتِ بُرْدَيْهِ ٱلمُغِيرَةُ أَو عَمْرُو

٢٥ [ويَخْرُقُ بـٱلتَّبْذِيرِ وهو مُجَرِّبٌ فَلَا يَتَمارَى ٱلقَوْمُ فى أَنَّهُ غُمْرُ]

٢٦ ومَنْ لم يَرَ ٱلإِيثارَ لم يَشْتَهِرْ له فَعَالٌ ، ولم يَبْعُدْ بِسُؤْدَدِهِ ذِكْرُ

---

(١٨) المنتحل ٨٤ « يخرج له أو به » – المنتحل ٧٥ .

(١٩) ح ، ل « قد مدّ عمر » .

المنتحل ٧٥ .

(٢٠) المنتحل ٧٥ « كدّره الدهر » .

(٢١) فى متن ا « بحضنى » وبهامشها « بخطَّىْ » وكذلك فى هـ ، ح ، ل . الحضن : الجانب .

(٢٢) ا وإخوتها والمطبوع « تجاوز » .

التحف والهدايا ٨٥ – المنتحل ٧٥ « تجاوز » .

(٢٣) العلات : جمع العلّة ، وهى من كل شيء سببه .

المنتحل ٧٥ .

(٢٤) المغيرة : هو المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود ، قائد داهية توفى سنة ٥٠ هـ . قال الشعبى : « دهاة العرب أربعة : معاوية للأناة ، وعمرو بن العاص للمعضلات ، والمغيرة للبديهة ، وزياد ابن أبيه للصغير والكبير » .

عمرو : هو عمرو بن العاص ، قائد داهية وهو الذى فتح مصر وقد توفى سنة ٤٣ هـ .

الإمتاع والمؤانسة ٢ : ١٨٥ دون نسبة – المنتحل ٧٥ – محاضرات الأدباء ١ : ٢٨١ – مجموعة المعانى ١٦٧ .

(٢٥) لم يرد فى ب . يخرق : يحمق . الغمر (وتفتح الغين وتكسر أيضاً) : الذى لم يجرب الأمور .

تمارى القوم : تجادلوا وشكّوا فيه .

(٢٦) الفعال : العمل الحميد .

المنتحل ٧٤ .

٢٧ فإنْ قُلْتَ : نَذْرٌ أَو يَمِينٌ تقدَّمَتْ ؛ فأَىُّ جَوَادٍ حَلَّ فى مالِهِ نَذْرُ ؟ !

٢٨ أَتَعْتَدُّهُ ذُخْـرًا كَرِيماً ؟ فإنَّما مَرَامُ كَرِيمِ ٱلقَوْمِ أَنْ يَكْرُمَ الذُّخْرُ

٢٩ وإنْ كنتَ تَهْوَاهُ وتَقْلَى فِرَاقَهُ ، فَقَدْ كانَ «وَفْرٌ» قَبْلَهُ فَمَضَى «وَفْرُ»

٣٠ وأَلْطَفُ منهُ فى ٱلفُؤَادِ مَحَلَّـةً ثَنَاءٌ تُبَقِّيهِ ٱلقصائدُ أَو شُكْرُ

٣١ وما قَدْرُهُ فى جَنْبِ جُودِكَ إنْ غَـدَا بِرُمَّتهِ ، أَو رَاحَ نائِلُكَ ٱلغَمْرُ؟!

---

(٢٧) المنتحل ٧٤ .

(٢٨) ا وإخوتها ، ح « أتعتده علقاً كريماً » .

العلق : الشيء النفيس .

(٢٩) وفر : غلام لابن المدبر ذكره البحترى فى القصيدة ٤١٨ حيث يقول (صفحة ١٠٥٨) :

نعم ! فى ابن بسطامٍ وزبرج إسوة ووفرٍ على الأيام وابن المدبر

٤٢١

وقال يمدح المتوكل ، ويصف خروجه يوم العيد :

١	أُخْفِي هَوًى لكِ فى الضُّلُوعِ وأُظْهِرُ	وأُلَامُ فى كَمَدٍ عليكِ وأُعْـذَرُ
٢	وأَرَاكِ خُنْتِ على النَّوَى مَنْ لم يَخُنْ	عَهْدَ ٱلهوَى ، وهَجَرْتِ مَنْ لا يَهْجُرُ
٣	وطلبتُ مِنْكِ مَوَدَّةً لم أُعْطَهَا ؛	إنَّ ٱلمُعَنَّى طالِبٌ لا يَظْفَرُ
٤	هل دَيْنُ «عَلْوَةَ» يُسْتَطَاعُ فَيُمْتَضَى ،	أَمْ ظُلْمُ «عَلْوَةَ» يَسْتَفِيقُ فَيُقْصِرُ؟
٥	بَيْضَاءُ يُعْطِيكَ ٱلقضِيبُ قَوَامَها ،	ويُرِيكَ عَيْنَيْها ٱلغزَالُ ٱلأَحْوَرُ
٦	تَمْشِي فَتَحْكُمُ فى ٱلقُلُوبِ بِدَلِّهــا	وتَمِيسُ فى ظِلِّ الشَّبَابِ فَتَخْطِرُ
٧	وتَمِيلُ من لِينِ الصِّبَا فَيُقِيمُها	قَدٌّ يُؤَنَّثُ تارَةً ويُذَكَّرُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٠ — بيروت ١٧ — مصر ١ : ٢١١ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . وتقدمت لها ا وإخوتها ، هـ « وقال يمدح المتوكل ويذكر خروجه يوم الفطر » .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٥ هـ . بعد اتصاله بالمتوكل بقليل . ولعله نظمها بعد أن ظفر بغا الشرابى بابن البعيث فى شوال من تلك السنة .

(١) الزهرة ١٧٤ — الموازنة ٢ : ٩٨ ظ ، ٢ : ٨١ دار المعارف « من كد » وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ — مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « من كد » — « من كد » .

(٢) الزهرة ١٧٤ .

(٣) الزهرة ١٧٤ — التمثيل والمحاضرة ٩٧ عجز البيت — أدب الدنيا والدين ١٤٦ — نهاية الأرب ٣ : ٩٧ عجز البيت .

(٤) هـ « أم دين علوة للمودة يقصر » وبهامشها الرواية المثبتة الزهرة ١٧٤.

(٥) الموازنة ٢ : ١١٢ ظ ، ٢ : ١١٥ المعارف — الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر .

(٦) ا وإخوتها « وتخطر » .

الموازنة ٢ : ١١٢ ظ ، ٢ : ١١٥ دار المعارف « فى برد الشباب » .

(٧) ب « وتلين من لين » .

الموازنة ٢ : ١١٢ ظ ، ٢ : ١١٥ المعارف — رسائل ابن الأثير ٢٤٦ « ويميل من سكر الصبا فيقيمه » .

٨ إنِّى ، وإنْ جانَبْتُ بَعْضَ بَطَالَتِى وتَوَهَّمَ ٱلوَاشُونَ أَنِّى مُقْصِرُ ،

٩ لَيَشُوقُنِى سِحْرُ ٱلعُيُون ٱلمُجْتَلَى ويَرُوقُنِى وَرْدُ ٱلخُـــدودِ ٱلأَحمرُ

١٠ اللهُ مَكَّنَ للخَلِيفةِ «جَعْفَــرٍ» مُلْكاً يُحَسِّنُهُ ٱلخلِيفةُ «جَعْفَرُ»

١١ نُعْمَى مِنَ ٱللهِ ٱصْطَفَاهُ بِفَضْلِها ؛ وٱللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ويَقْدُرُ

١٢ فَٱسْلَمْ ــ أَميرَ ٱلمُؤْمنين ــ ولا تَزَلْ تُعْطَى الزِّيَادةَ فى ٱلْبَقَاءِ وتُشْكَرُ

١٣ عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ ٱلبَرِيَّةَ ، فَٱلْتَقَى فيها ٱلمُقِلُّ عَلى ٱلغِنَى وٱلمُكْثِرُ

١٤ بـٱلبِرِّ صُمْتَ ، وأَنتَ أَفْضَلُ صائمٍ ، وبِسُنَّةِ ٱللهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ

١٥ فَٱنْعَمْ بِيَوْمِ ٱلفِطْرِ عَيْناً ! إِنَّـــهُ يَوْمٌ أَغَرُّ ، من الزَّمَانِ ، مُشَهَّر

١٦ أَظْهَرْتَ عِزَّ ٱلمُلْكِ فيهِ بِجَحْفَلٍ لَجِبٍ يُحَاطُ الدِّينُ فيهِ ويُنْصَرُ

١٧ خِلْنَا ٱلجِبَالَ تَسِيرُ فيه وقد غَدَتْ عُدَدًا يَسِيرُ بها ٱلعَدِيدُ ٱلأَكْثَرُ

---

(٨) البطالة : الشجاعة .

العمدة ٢ : ٩٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥ « إنى إذا جانبت » ، ١٤٤ « وإن جانبت » .

(٩) العمدة ٢ : ٩٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥ ، ١٤٤ .

(١٠) معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ « يجمله » .

(١١) معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ .

(١٣) هـ « عن الغنى » . الفواضل : الهبات .

العكبرى ٣ : ٦٠ برواية تخالف روى هذه القصيدة :

عمت صنائعه البرية كلها فغدا المقلّ على الغنىّ المكثر

(١٤) معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ – رسائل ابن الأثير ٧٧ دون نسبة – وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .

(١٥) ـ أغرّ مشهّر : أى أنه معروف ظاهر .

معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ – رسائل ابن الأثير ٧٧ – وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « بيوم الفطر عيداً » .

(١٦) الجحفل : الجيش الكثير : اللجب : ذو الصياح والجلبة .

معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ – وفيات الأعيان ٥ : ٧٧ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .

(١٧) هـ « عدد » . العُدد : ما أعد من سلاح .

معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ – وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « يسيرها العديد الأكبر » .

١٨ فَٱلخَيْلُ تَصْهَلُ ، وَٱلفَوَارِسُ تَدَّعِي ؛ وَٱلبِيضُ تَلْمَعُ ، وَٱلأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
١٩ وَٱلأَرْضُ خاشعةٌ تَمِيـدُ بِثِقْلِهـا ، وَٱلجوُّ مُعْتَكِرُ ٱلجَوَانِبِ أَغْبَرُ
٢٠ والشَّمْسُ ماتِعةٌ تَوَقَّدُ فى الضُّحٰى طَوْرًا ، ويُطْفِئُها ٱلعَجَاجُ ٱلأَكْدَرُ
٢١ حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فانْجَـلَى ذاك الدُّجٰى ، وَٱنْجَاب ذاك ٱلعِثْيَرُ
٢٢ وَٱفْتَنَّ فيكَ النَّاظِرون ؛ فإِصْبَعٌ يُومَا إِلَيْك بها ، وعَيْنٌ تَنْظُرُ
٢٣ يَجِدُونَ رُؤْيَتَك ٱلَّتِي فازُوا بهـا مِنْ أَنْعُمِ ٱللهِ ٱلَّتِى لا تُكْفَرُ
٢٤ ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُـوا لَمَّا طَلَعْتَ من الصُّفُوفِ وكَبَّرُوا
٢٥ حتى ٱنْتَهَيْتَ إِلىٰ ٱلمُصَلَّى لَابِسـاً نُورَ ٱلهُدٰى يَبْدُو عَلَيْكَ ويَظْهَرُ
٢٦ ومَشَيْتَ مِشْيَةَ خاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ لِلّٰهِ لا يُـزْهَى ولا يَتَكَبَّرُ

---

(١٨) تدَّعى : أى تعتز بأنسابها . البِيض : السيوف . تزهر : تلمع .
معجم الأدباء ١٩ : ٢٥١ – وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « تلمح » .
(١٩) وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ .
(٢٠) ماتعة : مرتفعة . العجاج : الغبار ، الدخان .
وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ « والشمس طالعة » – مرآة الجنان ٢ . ٢٠٦ « طالعة » .
(٢١) فى متن ا « فانجلت تلك الدجى » وبهامشها « فى نسخة : فانجلى عنا الدجى » .
العثير : الغبار .
معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٢ – وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .
(٢٢) يوما : يومأ مخففة الهمز ؛ أى يشار .
الموازنة ٢ : ٢١٥ و ، ٢ : ٣٦٤ المعارف – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٢ – وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ – السفينة ٢ : ٣٩ ظ .
(٢٣) الموازنة – معجم الأدباء – وفيات الأعيان – مرآة الجنان – السفينة .
(٢٤) الموازنة – معجم الأدباء – وفيان الأعيان – مرآة الجنان « بطلعتك التى قد هللوا » – السفينة .
(٢٥) الموازنة – معجم الأدباء – وفيات الأعيان – السفينة .
(٢٦) ب « لا تزهى ولا تتكبر » .
الموازنة ومعجم الأدباء « لا يزهو » – وفيات الأعيان – مرآة الجنان « لا تزهو ولا تتكبر » – السفينة .

٢٧ فَلَوَ اَنَّ مُشْتَاقاً تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا … فى وُسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ ٱلْمِنْبَرُ

٢٨ أَبْدَتَ من فَصْلِ ٱلخِطَابِ بِخُطْبَةٍ … تُنْبِى عَنْ ٱلحَقِّ ٱلْمُبِينِ . وتُخْبِرُ

٢٩ وَوَقَفْتَ فى بُرْدِ النَّبِيِّ مُـذَكِّرًا … بِٱللهِ ، تُنْذِرُ تارةً وتُبَشِّرُ

٣٠ ومَوَاعِظٍ شَفَتِ الصُّدُورَ مِن ٱلَّذِى … يَعْتَادُها ؛ وشِفَاؤُها مُتَعَذِّرُ

٣١ حتى لَقَدْ عَلِمَ ٱلجَهُولُ ، وأَخْلَصَتْ … نَفْسُ ٱلْمُرَوِّى ، وٱهْتَدَى ٱلْمُتَحَيِّرُ

٣٢ صَلَّوْا وَرَاءَكَ آخِذِينَ بِعِصْمَـةٍ … مِنْ رَبِّهِمْ ، وَبِذِمَّـةٍ لا تُخْفَرُ

٣٣ فَأَسْعَدْ بِمَغْفِرَةِ ٱلإِلهِ فَلَمْ يَزَلْ … يَهَبُ الذُّنُوبَ لِمَنْ يَشَاءُ ويَغْفِرُ

٣٤ اللهُ أَعْطَاكَ ٱلمَحَبَّةَ فى ٱلْـوَرَى … وحَبَاكَ بِٱلْفَضْلِ ٱلَّذِى لايُنْكَرُ

٣٥ ولَأَنْتَ أَمْلَأُ للعُيُونِ لَدَيْهِمِ … وأَجَلُّ قَدْرًا فى الصُّدُورِ وأَكْبَرُ

---

(٢٧) كتب تحت كلمة « غير » فى النسخة ا « فوق » .

الوساطة ٣٠٦ «فوق ما ... لسمى إليك المنبر» – الموازنة ١٦٥ بيروت ، ١ : ٣٠٩ المعارف «لمشى إليك» وفى ٢ : ٢١٥ ظ ، ٢ : ٣٦٤ المعارف « فوق ما ... لسمى» – الصناعتين ١٥٠ ، ٢٨٦ الآستانة ، ٢٠١ ، ٣٦٣ مصر «لسمى» – زهر الآداب ١ : ٧١ التجارية ، ٧٦ الحلبى « فوق ما ... لمشى » وفى ٣ : ٢٢ ، ٢٣ التجارية ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ الحلبى «فوق ما ... لسمى» – سر الفصاحة ١٢٤ « فى طبعه لمشى إليه » – الواحدى ٢٣١ « فوق ما » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥١ – العكبرى ٤ : ٢٠٣ والمثل السائر ٢ : ٣٣ الحلبى ، ٣ : ١٩٥ نهضة مصر وبديع القرآن ، ٢٠٢ « فوق ما ... لسمى » – المطرب ١٣٤ « لسمى » – وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ « فوق ما » – الطراز ٢ : ٣٠٧ ، الغيث المسجم ١ : ٢٤ « فوق ما ... لسمى » مرآة الجنان ٢ : ٢٠٥ « لسمى » و ٢ : ٢٠٦ « لمشى » – السفينة : ٣٩٢ ظ – معاهد التنصيص ٣٤٦ ، هبة الأيام ٤٠ والصبح المنبى ١٣٥ « فوق ما . . لسمى » .

(٢٨) ا وإخوتها « بحكمة » – ب « الحق المنير » .

فصل الخطاب : قول الخطيب « أما بعد » ، الفصل بين الحق والباطل .

وفيات الأعيان ٥ : ٧٨ ومرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ « أبديت . . . بحكمة » – السفينة ٢ : ٣٩ ظ .

(٢٩) وفيات الأعيان ٥ : ٧٩ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٦ .

(٣٠) النسخة ب أوردت قبله البيت ٣٢ ولكنا راعينا الترتيب الوارد فى النسخ الأخرى .

(٣١) المروّى : المتأمل المفكر .

(٣٢) كانت ترتيبه فى ب بعد البيت ٢٩ .

(٣٣) فى متن ا « فاسلم . . . لمن يشاء » وبهامشها « فاسعد . . . لمن أساء » .

(٣٤) المثل السائر ٢ : ٩١ الحلبى ، ٢ : ٢٩٥ نهضة مصر – الطراز ٢ : ١٠٠ .

(٣٥) كتب فى النسخة ا تحت كلمة « الصدور » " القلوب " .

المثل السائر ٢ : ٩١ الحلبى ، ٢ : ٢٩٥ نهضة مصر « فى العيون » – الطراز ٢ : ١٠٠ .

٤٢٢

وقال يمدح المعتزّ بالله :

١ كَمْ لَيْلَةٍ فيكِ بِتُّ أَسْهَـرُها ولَوْعَـةٍ فى هَوَاكِ أُضْمِرُهَا !

٢ وحُرْقَـةٍ والدُّمـوعُ تُطْفِئُها ثُمَّ يَعُودُ الجَوَى فَيُسْعِرُهَا !

٣ يا « عَلْوُ » ! عَلَّ الزَّمَـانَ يُعْقِبُنَا أَيَّامَ وَصْلٍ نَظَلُّ نَشْكُرُهَا

٤ بَيْضَاءُ رُودُ الشَّبَابِ قد غُمِسَتْ فى خَجَـلٍ ذائب يُعَصْفِرُهَا

٥ مَجْدُولَةٌ هزَّهَا الصِّبَا فَشَفَى قَلْبَكَ مَسْمُوعُهـا ومَنْظَرُهَا

٦ لا تَبْعَثُ ٱلعُودَ تَسْتَعِينُ بهِ ولا تَبِيتُ ٱلأَوْتَارُ تَخفُرُهَا

٧ اللهُ جارٌ لَهَـا فما ٱمْتَـلَأَتْ عَيْنِىَ إلاَّ مِنْ حَيْثُ أُبْصِرُهَا

٨ إنَّ « قُوَيْقاً » لهُ علىَّ يَـدٌ بـٱلأَمْسِ بَيْضَاءُ لَسْتُ أَكْفُرُهَا

٩ ولَيْلَةُ الشَّكِّ وَهْـوَ ثالِثُنـا كانت هَنَاتٌ وَٱللهُ يَغْفِرُها

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨١ — بيروت ٥٢٦ — مصر ٢ : ٣٢٤ ، وكلها أوردت التسعة الأبيات الأولى فقط .

وهكذا وردت تسعة أبيات فقط فى النسختين ا ، د وإخوتهما ، وكذلك ح ، ل . أما النسخ ب ﻫ ، ى فهى التى أوردتها كاملة . فأما مقدماتها فهى فى النسخ ا ، وإخوتهما « وقال فى علو الحلبية » ، ح ، ل « وقال فى علوة الكراعة [أى المغنية] ». وفى النسخ الأخرى فإن مقدماتها هى التى أثبتناها . وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ ﻫ .

(١) ﻫ « ليلة بت فيك » . ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « من هواك » . ى « ليلة فيك أسهرها ». الأغانى ١٨ : ١٦٧ ، وتجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٦ " من هواك " .

(٢) ى « ويسعرها » .
الأغانى ١٨ : ١٦٧ — تجريد الأغانى " وجمرة " .

(٣) علو : علوة صاحبة البحترى (انظر ترجمتها فى الصفحة ٣٧٦) .

(٤) الرود : الرؤد وهى الشابة الحسنة . الأغانى وتجريد الأغانى .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ح « فشجا » .

(٧) الأغانى ١٨ : ١٦٧ — تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٦ .

(٨) قويق : نهر بحلب سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٦٨ (صفحة ٤٢٠) .

(٩) ينتهى هنا ما أوردته النسخ ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل وكذلك طبعات الديوان السابقة .

١٠ أيَّامَ لَهْوٍ فى جانِبَىْ « حَلَبٍ » لم يَبْقَ منها إلاَّ تذكُّرُها

١١ إنَّ خِلاَلَ « ٱلْمُعْتَزِّ » لَيْسَ لهــا مُقَارِبٌ فى السَّحَابِ يَعْشُرُها

١٢ مُــوَفَّقٌ للهُدَى ، تَلِيقُ بهِ خِــلَافَةٌ ، رأيُهُ يُدَبِّرُهَا

١٣ رُدَّتْ إليهِ أُمورُها ، وغَدَا يُورِدُها حَزْمُهُ ويُصْدِرُهَا

١٤ فَٱلعَدْلُ والدِّينُ يَقْصِدَانِ إلىٰ غــايةِ مَجْدٍ للدِّينِ مَفْخَرُها

١٥ سَجِيَّــةٌ مِنْهُ ما يُبَدِّلُهَــا وسُنَّةٌ منــهُ ما يُغَيِّرُها

١٦ وإمــرَةُ ٱلمُؤْمنين مُنْتَخَــبٌ لها رَضِىٌّ ٱلأخلاقِ خَيرُهَا

١٧ زَهَــا بهِ تاجُها ، وتــاهَ بهِ سَرِيرُهَــا ٱلمُعْتَلَى ومنبَرُهَا

١٨ فى كل يَوْمٍ تَفِيضُ راحَتُــهُ مَوَاهِبــاً ما تُخَاضُ أَبْحُرُهَا

١٩ لو أنَّ كَنْزَ ٱلأيَّامِ فى يَدِهِ طاحَتْ سِنُوها جُودًا وأشْهرُهَا

٢٠ نُثْنِى عَلَيْــهِ بـأنْعُمٍ سَلَفَتْ أَصْغَرُها فى النُّفُوسِ أَكْبَرُهَا

٢١ كالرَّوْضِ أَثْنَى على سَحَائِبِهِ بِزَهْــرَةِ الرَّوْضِ حين يَنْشُرُهَا

٢٢ قد تَمَّ حُسْنُ « ٱلمُحَمَّدِيَّةِ » بـالبَدْ رِ ٱلَّذِى بالضِّيَاءِ يَغْمُرُهَا

٢٣ مُشْرِقَةٌ فى ٱلعُيُونِ ضاحكةٌ مَبْدأُهــا آنِسٌ وَمَحْضَرُهَا

٢٤ تُبْدِى نَسِيمَ ٱلكَافُورِ تُرْبَتُها إذَا غَدَتْ والسَّمَاءُ تُمْطِرُها

٢٥ مَغْنَى سُرورٍ بالسَّعْدِ تَنْزِلُهُ وَدَارُ أُنسٍ بـاليُمْنِ تَعْمُرُهَا

٢٦ و « فَارِسَاباد » إذْ تَكَنَّفهــا مُورِقُ أَشْجارِهــا ومُثْمِرُهَا

---

(١١) يعشرها : يأخذ عشرها .

(٢٢) المحمدية : قال ياقوت إنه اسم لمواضع منها : قرية من نواحى بغداد من كورة طريق خراسان ... والمحمدية أيضاً ببغداد من قرى بين النهرين . ثم عاد فقال : « قال البلاذرى : الإيتاخية تعرف بإيتاخ التركى ثم سماها المتوكل المحمدية باسم ابنه محمد المنتصر ، وكانت تعرف أولا بدير أبى صُفرة وهم قوم من الخوارج . وهى بقرب سامرا » . وهذه هى المقصودة لأن الشاعر يذكر بعد ذلك القاطول .

(٢٤) الكافور : نبت سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ صفحة ٨٨٦ .

(٢٦) ى « فارسا باذ » .

فارساباد : لم نهتد فى معاجم البلدان إلى شىء عنه ، ولعله جدول أو مجرى ماء أطلق عليه هذا الاسم .

٢٧ « جَنَّــةُ عَدْنٍ » مَتَى حَلَلْتَ بها شَهِدْتَ أَنَّ «ٱلْقَاطُولَ» «كَوْثَرُها»

٢٨ مَنْ لَمْ يَكُنْ جَوْهَرًا فَذَلِك « عَبْـ ـدُ ٱللهِ » زَيْنُ الدُّنيا وَجَوْهَرُها

٢٩ نَشْوَانُ مِنْ هِزَّةِ النَّدَى ، فَيَدٌ بِٱلْمَهَــا والسَّمَاحِ تَحْذَرُهَا

٣٠ أَوْفَى ضِيَاءً بِطَلْعَــةٍ بَهَرَتْ شَمْسَ الضُّحَى إِذْ أَضَاءَ نَيِّرُها

٣١ مُــؤَمَّــلٌ لِلنَّدَى تُــؤَمِّــرُهُ « عَبْدُ مَنَافٍ » وَمَنْ يُؤَمِّرُها

٣٢ إِذَا طَلَبْنَا إِلَيْهِ مَرْغَبَــةً لم يَعْتَرِضْ دُونَهــا تَعَذُّرُها

---

(٢٧) القاطول : سبق ذكره فى الحاشية ١ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٥).

(٢٨) عبد الله : هو عبد الله بن المعتز بالله الشاعر .

(٢٩) المها : جمع المهاة وهى الدرّة . الهزة : الأريحية .

(٣٠) ى « نهرت » تصحيف .

٤٢٣

وقال يمدح إسحاق بن نُصَيْر :

١	صَبَابَةٌ رَاحَ عنها غَيْرَ مَزْجُـورِ	ولَوْعَـةٌ باتَ فيها جِدَّ مَغْذُورِ
٢	لا يَلْبَثُ ٱلحُلْمُ يَدْعُوهُ فَيَتْبَعُهُ	تَـأَلُّقَ ٱلبَرْقِ فى طَخْيَاءِ دَيْجُورِ
٣	إذا ٱسْتَقَلَّ شَآمِيًّا تَضَرَّعَ فى	مُضَرَّمٍ بـاًلغَمَامِ ٱلجَوْنِ مَسْعُور
٤	حتَّى يكادَ يُرِينا ضَوْءُ عارِضِهِ	مِن ٱلعِرَاقِ مُحِلاًّ بالسَّوَاجِيرِ
٥	تـاَللهِ ، كم دُونَ تلك ٱلأَرضِ إنْ طُلِبَتْ	للرَّكْبِ من طُولِ إدْلاَجٍ وتَهْجِيرِ
٦	حتى تَظَلَّ عِتَاقُ ٱلْعِيسِ طَيِّعَـةً	صِعَابُها بيْن تَعْرِيسٍ وتَغْوِيرِ
٧	وما ٱسْتَعَنْتُ على دارٍ وإنْ بَعُدَتْ	كـاَلمُرْتَجَى ٱبْنِ نُصَيْرٍ مَعْدِنِ ٱلخِيرِ
٨	يُدْنِيهِ مُجْتَهِدًا مِنْ كلِّ مَكْرُمَةٍ	سَعْىٌ قَدِيمٌ ونَيْلٌ غيرُ مَنْزُور
٩	مُرَدَّدٌ فى بُيُوتِ ٱلمَجْدِ يُوضِحُ عن	مُرَدَّدٍ من فِعَالِ ٱلخَيْرِ مَكْرُور

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ﻫ ، ى ؛ ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨٢ ﻫ .
* راجع ترجمة إسحاق بن نصير مع القصيدة ٣٢٦ صفحة ٨١٥ .

(١) ى « راح منها . . . جد مغرور » . زجره : منعه ونهاه .

(٢) ﻫ « الحكم » . الطخياء من الليالى : المظلمة . الديجور : الظلمة .

(٣) ب « الغمام الحو » . ﻫ ، ى « إذا استقر » . ى « تصدع » .

تضرع : تذلل وتقرب ، وتضرع الظل : تقلص .

الجون : الأبيض والأسود والأحمر الخالص .

(٤) السواجير : سبق التعريف بها فى الحاشية ٩ من القصيدة ٢٥٩ صفحة ٦٣٣ .

(٥) الإدلاج : سير الليل كله أو فى آخره . التهجير : السير فى شدة القيظ .

(٦) التعريس : النزول من السفر للاستراحة .

التغوير : إتيان ما انحدر من الأرض ؛ النزول فى نصف النهار .

العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .

(٧) الخير (بكسر الخاء) : الشرف والكرم والأصل والهيئة .

(٩) ﻫ « مردد فى بيوت الحىّ » .

١٠ مُوَجَّهُ ٱلوَفْرِ مَسْئُولاً ومُبْتَدِئاً ... إلى عَطَــاءِ سَلِيمِ ٱلوَفْرِ مَوْفُورِ

١١ لا يَثْلِمُ ٱلحَمْدَ بالتَّسْوِيفِ فى عِدَةٍ ... ولا يُطِيلُ ٱلمَعَالِى بِٱلمَعَاذِيرِ

١٢ إنْ أَعْجَزَ ٱلقَوْمَ حَمْلُ ٱلحَقِّ قامَ بهِ ... ثَبْتَ ٱلمَقَامِ جَهِيرًا غيرَ مَغْمُورِ

١٣ صَدْرٌ رَحِيبٌ ، وَطَرْفٌ ناظرٌ أَمَماً ... عِنْدَ ٱلحُقوقِ ، وَوَجْهٌ ظاهِرُ النُّورِ

---

(١٠) الوفر : الغنى ، الكثير الواسع من المال والمتاع .

(١١) ب « ولا يطول » .

يثلم الشىء : يحدث فيه خللا .

(١٢) ب « جل الحق » . ولم يرد فى هـ .

(١٣) لم يرد فى هـ .

الأمم (بفتح الهمز) : القرب والقصد الوسط

٤٢٤

وقال يمدح أحمد بن أيُّوب :

١ غالَ صَبْرِى إمّا سألْتِ بِصَبْرِى ما بِعَيْنَيْكِ من فُتُورٍ وسحْر

٢ كُلَّما قُلْتُ : أنْفَدَ الشَّوْقُ دَمْعِى ؛ فاضَ غُزْرٌ من غَرْبِهِ بعْدَ غُزْرِ

٣ ألِجُرْمٍ جَنَيْتُ حَرَّمْتِ وَصْلِى ، أمْ لِذَنْبٍ أتَيْتُ حَلَّلْتِ هَجْرِى ؟

٤ لا ، وَحُبِّيكِ ما تَعَقَّبْتُ وَصْلاً بِصُدُودٍ ، ولا وَفَاءً بِغُدْرِى

٥ منْ مُعِينِى عَلَى ٱلأَسَى مِلْءِ قَلْبِى ، أمْ مُجِيرِى على ٱلجَوَى حَشْوِ صَدْرِى ؟

٦ لَيْتَ شِعْرِى ، أمُحْسِنٌ أمْ أسا بِى ! وقَلِيلٌ إجْدَاءُ يا لَيْتَ شِعْرِى !

٧ لا تَلُمْنِى ، فَبَعْضُ لَوْمِكَ يُغْرِى ؛ وَٱلْهُ عَنِّى فَقَدْ تَبَيَّنْتَ عُـذْرِى

٨ أيِسَ ٱلعاذِلُونَ مِنْ بُرْءِ سُكْرِى ، إنَّ سُكْرَ ٱلغَرَامِ أقْتَلُ سُكْرِ

٩ بِنَدَى « أحمد بْنِ أيُّوبَ » أجْلَى لَيْلُ عُسْرِى ، ولاحَ لى وَجْهُ يُسْرِى

١٠ مَلِكٌ ما تَغُبُّنا مِنْ نَـدَاهُ نَفَحَاتٌ تَغْدُو علَيْنَا وتَسْرِى

١١ أرْفَعُ ٱلعالَمِينَ قُلَّةَ مَجْـدٍ ، وأمَدُّ ٱلأنَامِ بَسْطَةَ قَـدْرِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ هـ .

* لعل أحمد بن أيوب هذا هو أحمد بن أيوب الرملى الذى مدحه بالقصيدة رقم ٣٦ صفحة ١١٢ .

(١) هـ ، ى « عال » تصحيف . غاله : أهلكه وأخذه من حيث لا يدرى .

الموازنة ٢ : ٩٦ و « ما لعينيك » ، ٢ : ٧٥ المعارف – عبث الوليد ١٢٠ صدر البيت – القول الفائق ٦٧ ظ .

(٢) هـ « غزر من دمعه » . الغرب : مسيل الدمع .

(٣) ب « أثبت » تصحيف . هـ « أبجرم . . . أم لذنب أذنبت » .

(٥) ى « من الجوى » . أسا : أساء حذف الهمز .

عبث الوليد ١٢٠ .

(٨) ب « شكوى » . ى « بر شكرى » . . . أقبل سكرى» وهو تحريف وتصحيف .

(٩) ى « بيدى » .

(١٠) هـ « ما يغبنا » .

(١١) القلة : أعلى الرأس والجبل وكل شىء .

١٢ مُتْلِفٌ ، مُخْلِفٌ ، يُخافُ ويُرْجَى ... لِكِلاَ حالَتَيْنِ : نَفْعٍ وضَرٍّ

١٣ كَمْ أخِي عَيْلَةٍ رأَىٰ ٱلعُدْمَ حتْماً ... رام عن فَضْل سَيْبِهِ وهو مُثْرِ !

١٤ شَكَّكَ النَّاسَ فى عَطَاهُ ، فَقَالُوا : ... صَوْبُ قَطْرٍ هَذَاكَ أَمْ فَيْضُ بَحْرِ؟

١٥ ما أُبَالِي إذَ أَخَذْتُ بِحَبْلٍ ... مِنْهُ ما أَحْدَثَتْ نَوَائبُ دَهْرِى

١٦ أَمِنَ ٱلحَقُّ ، فَٱسْتَفَاضَ لَدَيْنَا ... وهو فى شَخْصِ خائفٍ مُسْتَسِرٍّ

١٧ وغَدَا ٱلعَدْلُ مُطْلَقاً بَعْدَ أَنْ كا ... نَ من ٱلجَوْرِ فى وَثِيقَةِ أَسْرِ

١٨ بك صَافَانِى الزَّمَانُ ، وقد كُنْـ ... تُ قديماً أُنْحِى عَلَيْهِ وأُزْرِى

١٩ فمَتَى ما أَرابَنِى مِنْهُ رَيْبٌ ... لَيْسَ فِيهِ إلاَّ إلَيْك مَفَرِّى

٢٠ لك مَجْدٌ أَوْفَى على كُلِّ مَجْـدٍ ... وفَخَارٌ أَرْبَى عَلَى كُلِّ فَخْرِ

٢١ أنا بِـٱلوُدِّ مُسْتَزِيدٌ لمَدْحِي ... لك ، مُسْتَقْصِرٌ لِذَائعِ شُكْرِى

٢٢ وبِحَسْبِ الشَّرِيفِ حُلَّةَ فَخْرٍ ... بَعْضُ ما أَلْبَسَتْكَ أَفْوَافُ شِعْرِى

٢٣ غُرَرٌ من مَـدَائحٍ لم يَحُـزْها ... مُنْذُ كانت غَيْرُ ٱلجَوَادِ ٱلأَغَرِّ

---

(١٣) ب « غيلة » وهو تصحيف . ه ، ى « راح عن » . العيلة : العوز .
رام عن : فارق . السيب : العطاء .
(١٤) ب « هذا أم فيض » وهو نقص .
(١٥) ى « أجدت بخيل » تصحيف .
(١٦) ى « واستفاض » .
(١٧) ه ، ى « فى ربيقة أسر » .
(١٨) ه ، ى « ألحى عليه » . يقال : أنحى عليه باللائمة أى أقبل عليه باللائمة .
(١٩) ه ، ى « ليس إلا إليك منه مفرّى » .
(٢٠) أربى عليه : زاد .
(٢١) ى « بالورد » تحريف .
(٢٢) ب ، ى « خلة » . ب ، ه « أقواف » . ى « أفواق » تصحيف وتحريف .
الأفواف : ثياب رقاق موشاة مخططة .
(٢٣) ب « لم يجزها منه » .

٤٢٥

وقال يفتخر :

١ لَدُنْ هَجَرَتْهُ زَحْزَحَتْهُ عنِ الصَّبْرِ سَوَاءٌ عَلَيْهِ ٱلموتُ أو لَوْعَةُ ٱلهَجْرِ

٢ إلَيْكَ عن الصَّبِّ ٱلذى بَرَّحَتْ بهِ صُرُوفُ هَوًى لو كُنَّ فى ٱلماءِ لم يَجْرِ

٣ وقائلة ، والدَّمْعُ يَصْبُغُ خَدَّها ؛ : رُوَيْدَك يـاَبْنَ السِّتَّ عَشْرَةَ كم تَسْرِى!

٤ فَقُلْتُ : أَحَقُّ النَّاسِ بـاَلعَزْمِ والسُّرَى طِلاَبَ ٱلمَعَالِى صاحبُ السِّتِّ وَٱلعَشْرِ

٥ مُقامُ ٱلفَتَى فى ٱلحَىِّ حَيًّا مُسَلَّماً مَعَافِى مُقَامُ ذِلَّةٍ بـاَلفَتَى يُزْرِى

٦ متى يُمْسِكْ ٱلعَجْزُ الزَّمانَ ، وتُمْتَطَى مَطَايَا ٱلهَوَى وَٱللَّيلِ تَنْسَ شَبَاَ ٱلعُسْرِ

٧ وَمَهْمَا تَنَمْ فى ظِلِّ بَيْتِكَ عـاجِزًا تُصِبْكَ خُطُوبُ الدَّهرِ مِنْ حَيْثُ لا تَدْرِى

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ى . وهذه القصيدة من أوائل شعره وقد صرح فى البيتين الثالث والرابع بحقيقة عمره ، فقد نظمها وهو فى السادسة عشرة أى سنة ٢٢٠ ه ، وقد أورد فيها حوادث اشترك فيها أهله رددها فى قصيدته الثانية رقم ١٤١ (صفحة٣٦٣) و إن كان الزمن بين نظم القصيدتين متباعداً. وفى هذه القصيدة بيتان غير واضحين اشتبهت فيهما فتركتهما على حالهما .

(١) عبث الوليد ١١٨ صدر البيت ثم قال : « لدن ، تستعمل على ثلاثة أوجه ، فإذا كانت مضافة إلى اسم أدت معنى " عند" . تقول : جاءنى هذا من لدنك ومن لدن زيد . و إذا كانت بعدها غدوة خاصة نصبت ؛ وزعم سيبويه أن نون " لدن " جرت فى هذا الموضوع مجرى نون عشرين . و إذا وقع بعدها الفعل كانت فى معنى الظروف التى تضاف إلى الجمل كقول القطامى ... " لدن شب حتى شاب سود الذوائب " . و " لدن " فى بيت أبى عبادة على هذا الوجه الثالث كأنه قال : حين هجرته زحزحته عن الصبر » .

(٢) ى « لو كان بالماء » .

(٣) عبث الوليد ١١٩ « والدمُّ يصبغ خدها » وتكلم على تشديد الميم وأنه ردئ ولو كان فى قافية كان أسهل وقال : « و إنما يحتمل ههنا أن يؤخذ من دمه بالشىء يدمه دماً إذا طلاه به ؛ فعلى هذا يصح التشديد» . والذى بين أيدينا من النسخ ترويه خالصاً من هذه المؤاخذة .

(٤) السرى : سير الليل .

(٥) ه ، ى « مقالا ذلة بالفتى تزرى » ، ه ، ى « حيا » . ب « حبا » .

(٦ ب « متى تمسك . . . تنس » . ه « ننس سنا » . ى « سبا » . وهكذا ورد البيت وفيه غموض ولعل الوجه « الزمام » فى موضع « الزمان » . و « اللين » أى لين العيش فى موضع « والليل » .

الشبا : جمع الشباة وهى حد كل شىء .

(٧) ه ، ى « تصبك خطوب الدهر بالناب والظفر » .

٨ وما ٱلحَزْمُ إلاّ ٱلعَزْمُ فى كلِّ مَوْطِنٍ ، — وما ٱلمالُ إلاّ مَعْدِنُ ٱلجُودِ وٱلْوَفْرِ

٩ ومـــا ٱلمَرْءُ إلاّ قَلْبُهُ ولِسَانُهُ — فإنْ قَصَّرا عنه فلا خَيْرَ فى ٱلمَرِّ

١٠ سأَخْبِطُ.وَجْهَ الدَّهرِوٱللَّيلِ ، أو أَرَى — تَمَزُّقَ ثَوْبِ ٱللَّيلِ فى وَضَحِ ٱلفَجْرِ

١١ وأُوثِرُ عَنْسِى فى ٱلمَهَامِهِ وٱلفَلاَ — على قُرْبِ عِرْسِى فى السَّوَاجِيرِ أَوْ أُثْرِى

١٢ تُحَمِّلُنى ٱلأَيَّامُ ما لا أُطِيقُــهُ ، — وتَحْمِلُنِى منها عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ

١٣ أَأَنْ كان قَوْمِى قَوَّمُـــوا بفِعَــالهم — شَدِيدَ ٱعْوِجَاجِ الدَّهْرِ فى سالِفِ ٱلعَصْرِ

١٤ وجارُوا عَلَى ٱلأَمْوَالِ بِٱلجُودِ جَوْرَهُمْ — على مَعْشَرِ ٱلأَعْدَاء بِٱلقَتْلِ وٱلأَسْرِ

١٥ أَيَقْتَصُّ مِنِّى آخِرُ الدَّهْرِ ظَالِمــاً — جَرَائِرَ أَجدادِى عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ !؟

١٦ بَنُو بُحْتُرٍ قَوْمِى ؛ وَمَنْ يكُ بُحْتُرٌ — أَبَاهُ يَكُنْ فى مُنْتَهَى ٱلمَجْدِ وٱلفَخْرِ

١٧ أَنا ٱلبُحْتُرِىُّ ٱبْنُ ٱلبَحَاتِرَةِ ٱلأُلَى — هُمُ غَمَرُوا ٱلأَيَّامَ بالنَّائلِ ٱلغَمْرِ

١٨ وهم أَقْطَعُوا كلَّ ٱلعُفَاةِ بِجُودِهِمْ — وبأْسِهِمُ مالَ ٱلأَعادِى عَلَى قَسْرِ

١٩ وما نَحْنُ إلاّ كالقَضَاءِ فإنَّنا — ضَرَبْنَا جَمِيعَ النَّاسِ بِٱلخَيْرِ وَالشَّرِّ

٢٠ تَضِيقُ ذُرُوعُ ٱلمَجْدِ عن رُحْبِ فَضْلِنا — إذا ٱتَّسَعَتْ فى فَضْلِنَا ٱلإِنْسُ بالذِّكْرِ

٢١ لَقَدْ عَلِمَتْ قَحْطَانُ أَنَّا سَرَاتُها — وأَشْرَافُها السَّاداتُ فى ٱلبَدْوِ وٱلحَضْرِ

---

(٩) عبث الوليد ١٢٠ وقال : « شدد " المرّ " فى القافية ، وقد حكى تشديده عن بعض القراء فى قوله (بَيْنَ المَرِّ وَزَوْجِهِ) [١٠٢ البقرة] والكوفيون يزعمون أن الهمزة إذا كانت متحركة وقبلها حرف ساكن جاز تشديد ذلك الساكن وإلقاء الهمزة » .

(١٠) يخبط الليل : يسير فيه على غير هدى .

(١١) ى « عيسى . . . أو أثرى » . ه « أو أشرى » وهو تحريف .
العرس : الزوجة . العنس : الناقة القوية . المهامه : المفازات البعيدة .
السواجير : أنظر الحاشية ٩ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٣) .

(١٣) الفعال (بفتح الفاء) : اسم للفعل الحسن والكرم ، وهو مخلَّص لفاعل واحد ، فإذا كان الفاعلين كأفعال المشاركة فهو بكسر الفاء .

(١٨) العُفاة (جمع العافى) : وهو كل طالب فضل أو رزق .

(٢٠) ى « تضيق ربوع » . يضيق ذرعه : أى طاقته .

٢٢ وأَنَّا لُيُوثٌ حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلقَنَا   غُيُوثٌ إذا ضَنَّ السَّحَائبُ بِٱلقَطْرِ

٢٣ وإنَّا لَمَشَّاءُون تَحْتَ سُيُوفِنَا   إلى ٱلمَوْتِ ،مَعْرُوفونَ بِٱلبَأْسِ والنَّصْرِ

٢٤ فَنُدْرِكُ بِٱلإقْدَامِ بُغْيَتَنا ٱلَّتى   نُطَالِبُها لا بِٱلمكِيدَةِ وٱلمكْرِ

٢٥ أَبَدْنا جُمُوعَ «الرُّومِ» حِينَ تَنَازَعَتْ   فَوَارِسُنا ٱلهَيْجَاءَ فى وَقْعَةِ «ٱلجِسْرِ»

٢٦ غَدَتْ بِيضُنَا مِثْلَ ٱللُّجَيْنِ ٱبْيِضاضُها   وراحَتْ مِنَ ٱلتَّضْرابِ كالذَّهَبِ التِّبْرِ

٢٨ وخَلَّوْا لنا عن «مَنْبِجٍ» وذَوَاتِهَا   مَخَافَةَ صَدِّ ٱلبِيضِ وٱلأَسَلِ السُّمْرِ

٢٨ سَمَوْنَا لَهُمْ فى عُصْبَةٍ بُحْتُرِيَّةٍ   يَكُرُّونَ ، لَيْسُوا يَعْرِفُونَ سِوَى ٱلكَرِّ

٢٩ قَلِيلِينَ إلاَّ أَنَّ حُسْنَ بَلاَئِهِمْ   كَثِيرٌ إذَا قلَّ ٱلحِفَاظُ. لَدَى ٱلفَرِّ

٣٠ أَشِدَّاءَ ما شَدُّوا ، كأَنَّ قُلوبَهُمْ   وآراءَهُمْ فى ٱلحرْبِ يُنْحتْنَ من صَخْرِ

٣١ إذا وُتِرُوا خَلَّوْا جُفُونَ سُيُوفِهِمْ   خَلاَءً ، ولا يُغْضُون جَفْناً على وَتْرِ

٣٢ وأَفْلَتَ مِنَّا «عَامِرٌ» كَبْشُ «عامِرٍ»   كَحَبَّةِ بُرٍّ مِنْ دُقَاقِ رَحَى ٱلبُرِّ

---

(٢٢) تشتجر : تشتبك .

(٢٤) العكبرى ٢ : ٣٣١ « لا بالخديعة والمكر » .

(٢٥) انظر قوله فى البيت ٢٩ (صفحة ٣٦٦) من القصيدة ١٤١ التى يفتخر فيها بآبائه :

* وولىّ فتح الجسر إذ أغرى به *

(٢٦) البيض : السيوف . اللجين : الفضة .

(٢٧) الأسل : الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين . السمر : يقال للرمح أسمر لأن قناته تؤخذ وقد أدركت فى غابتها ونضجت ويبست فإذا قومت خرجت سمراء .

(٢٩) الحفاظ : الذب عن المحارم والمنع لها .

(٣١) وتروا : أصيبوا بظلم أو مكروه . جفن السيف : غمده . أغضى : أطبق أجفان عينيه . الوتر : الثأر أو الظلم فيه .

(٣٢) الدقاق : الدقيق ، فتات كل شىء . الرحى : الطاحون ، الحجر العظيم و يستعمل فى الطحن . البر : القمح .

لعله يقصد عامر بن الطفيل فهو من عامر وكان فارس قيس ، وكان أعور ؛ والذى شقّ عينه مسهر بن يزيد الحارثى ، وهو قحطانى كالبحترى ولذلك يفخر على القيسيين .

٣٣ فَقَأْنَا ،وَقَدْ أَصْغَى إلَىٰ ٱلكرِّ ، عَيْنَهُ وفَرَّ فَرَدَّتْهُ الرِّمَــاحُ إلَىٰ «عَقْرِ»

٣٤ ويَوْمَ «ٱلقَرِينَيْنِ »ٱنْتَصَرْنَاولمِ نَخَفْ بكُلِّ طَوِيلِ ٱلبَاعِ مُنْفَسِحِ الصَّدْرِ

٣٥ كأَنَّهُمُ تَحْتَ السُّيُوفِ غَرَائِبٌ من ٱلبُدْنِ سِيقَتْ يَوْمَ عِيدٍ إلَىٰ نَحْرِ

٣٦ كأَنَّهُمُ إذْ أَسْلَمُوا بِنْتَ شَيْخِهِمْ سَحَابٌ تَجَلَّى عن سَنَا قَمَرٍ بَدْرِ

٣٧ فَلَوْلَا عَفَافُ ٱلبُحْتُرِيِّ ومَنُّهُ عَلَيْهِمْ ، لَمَاآبتْ بِعَوْفٍ ولا فِهْرِ

٣٨ ومَرَّ طَرِيدًا للقَنَا السُّمْرِ بَعْدَمَا نَكَحْنَاهُ بِٱلخَطِّيَّةِ السُّمْرِ فى الدُّبْرِ

٣٩ وأَسْلَمَ مَوْلَاهُ ، وخَلَّفَ بَيْتَهُ ، ونَجَّاهُ خِنْذِيذٌ كَخَافِيَةِ النَّسْرِ

٤٠ هُنَاكَ يَقُولُ ، وَهْوَ يَعْذِلُ نَفْسَهُ ويَشْكُو تَمَادِي ٱلحَرْبِ فى مُحْكَمِ الشِّعْرِ

---

(٣٣) ى «عفر» .
العَقر : مواضع متعددة ذكرها ياقوت ومنها العقر ، ويروى بالضم أيضاً ، أرض بالعالية فى بلاد قيس . وسيرد ذكر قيس فى البيت ٤١ (صفحة ١٠٨٤) .

(٣٤) ب «ولم القرينين» . ه «ويوم الفريقين» . ه ، ى «انتصرنا بنصرنا» .
القرينين : موضع جاء ذكره فى أبيات قالها زُفر بن الحارث الكلابى العامرى ، كان سيد قيس فى زمانه وكان على قيس يوم راهط . خرج على عبد الملك بن مروان وظل يقاتله تسع سنين ثم رجع إلى الطاعة . ووقعة مرج راهط بغوطة دمشق كانت بين قيس وتغلب ، وقتل فى هذه الوقعة الضحاك بن قيس فقال زفر قصيدة فى ذلك ، وكان زفر قد فرّ يومئذ عن ثلاثة بنين له وغلام فقتلوا . ذكر ذلك ياقوت فى الكلام على «راهط» وأورد أبياتاً منها ، وفيها هذا البيت :

عشية أجرى بالقرينين لا أرى من الناس إلا مَنْ علىّ ولا ليا

ورواه المسعودى فى «مروج الذهب» (٣ : ٣٤) : «عشية أغدو فى الفريقين لا أرى من القوم ..»

(٣٥) ه «ضرائب» . البدن : جمع البدنة وهى الناقة أو البقرة المسمنة .

(٣٦) ى «سلموا بيت شيخهم» وورد البيت غير منقوط فى ه .

(٣٨) الخطية : جمع الخطىّ وهو الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح . (وقد تكرر شرحه . انظر الحاشية ٢٤ صفحة ١٠١) .

(٣٩) هكذا ورد البيت فى الأصول ، وورد فى ى «وخلف بنته» ؛ ولعل الوجه «وأسلم مولاه وخلّى بنيّه» ، أى أولاده الذين تركهم للقتل ونجا بنفسه .
ويقصد بقوله «وأسلم مولاه» أى الضحاك بن قيس .
الخنذيذ : الطويل من الخيل ، وكل ضخم منها .
الخوافى : ريشات من الجناح إذا ضمّ الطائر جناحيه خفيت .

(٤٠) يعذل : يلوم .

٤١ لَحَا ٱللّٰهُ قَيْساً حين وَلَّتْ حُمَاتُهَا   عن ٱلأَشْعَثِ ٱلمَقْتُولِ وٱلكاعِبِ ٱلبِكْرِ

٤٢ ولَمْ تَكُ مِنِّى نَبْوَةٌ غَيْرَ هَذِهِ :   فِرَارِى وتَرْكِى صَاحِبِىَ وَرَا ظَهْرِى

٤٣ وفى يَوْمِ صِفِّينَ ٱقْتَسَمْنَا ذُرَى ٱلعُلاَ   وقد جَعَلَ ٱلخَطِّىُّ يَعْثُرُ بِـٱلكَسْرِ

٤٤ لنا حَسَبٌ لَوْ كانَ للشَّمْسِ لم تَغِبْ ،   ولِلْبدْرِ ما ٱسْتَوْلَى ٱلمَحَاقُ عَلَى ٱلبَدْرِ

٤٥ فَأَبْخَلُنا بِـٱلمَالِ نِدٌّ لِحَاتِمٍ ،   وأَجْبَنُنَا فى الرَّوْعِ أَشْجَعُ من عَمْرِو

---

(٤١) هـ ، ى « والناعب البكر » تحريف .

الأشعث : المغبر الشعر المتلبد .   الكاعب : التى نهد ثديها .

لحا الله قيسا : أى لعنها وقبّحها .

وهذا البيت من شعر الأخطل ولكنه أورده بتغيير كثير فى ألفاظه . وروايته فى ديوان الأخطل (صفحة ٢٢٠) :

لحا الله قيساً حين فرّت رجالها   عن النصّف السوداء والكاعب البكر

(٤٢) هذا البيت من شعر زفر بن الحارث فى الأبيات التى أشرنا إليها ، ولكن قافيته مختلفة ، وبيت زُفَر هو :

ولم تر منى نَبْوَةٌ قبل هذه   فرارى وتركى صاحبىَّ ورائيا

(حماسة البحترى ٤١ ومروج الذهب : ٣٤٣ ومعجم البلدان مادة «راهط») .

(٤٣) صِفِّين : موضع بقرب الرّقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربى بين الرَّقَّة وبالس . وكانت به وقعة صفين بين على ومعاوية فى غرة صفر من سنة ٣٧ هـ .

ولقد كان من الطائيين فى هذه الوقعة حابس بن سعد الطائى صاحب راية معاوية ، وعدىّ بن حاتم .

(٤٥) حاتم الطائى : ترجم له فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ١٦٢ صفحة ٤٠٢ .

عمرو : عمرو بن معدى كرب ، ترجمته فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٢٤٤ صفحة ٥٨٥ .

٤٢٦

وقال يهجو ٱلأَحْوَلَ كاتبَ أَبى الصَّقْر :

١ دَجَّالُنا أَحْوَلُ من شُؤْمِهِ والنَّاسُ دَجَّالُهُمُ أَعْوَرُ !
٢ كَلِّفْهُ حاجاتِكَ يَقْعُدْ بها مُكَلَّفٌ بِٱلْبُخْلِ مُسْتَهْتَرُ
٣ يَعْلُو غَرِيبُ ٱلقُبْحِ فى وَجْهِهِ فَيَسْتَوِى ٱلمَخْبَرُ وٱلمَنْظَرُ !

٭ لم تنشر من قبل ، وانفردت بها النسخة ب . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

٭ المهجو هو إسرائيل النصرانى كاتب إسماعيل بن بلبل الذى هجاه بالمقطوعة ٢١ صفحة ٦٢ وهجاه مرة أخرى بالمقطوعة ٨٥٤ حين قوّم غلاماً باعه الشاعر لأبى الصقر إسماعيل بن بلبل بأقل من ثمنه . وكان هذا الرجل أحوَل .

(٣) الأصل « الفلج » .

٤٢٧

وقال فى ضرطة وَهْب :

١	أنْبِلْ «بِوَهْبٍ» ! أنْبِلْ بِضَرْطَتِهِ	إذْ صَيَّرَ النَّاسُ ذِكْرَهَا سَمَرَا
٢	فكَرُّمَــا ٱلَّذى ٱبْتِلاَهُ بهــا	وكانَ مِسْكاً فَصَيَّرَتْهُ خرَا
٣	فٱتَّفَقَ ٱلقَوْلُ من جَمِيعِهِمِ ،	وٱلفَحْصُ يُبْدِى لأهْلِهِ ٱلخَبَرَا
٤	إنَّ ٱلَّذى حَلَّ عَقْدَ فَقْحَتِهِ	إيداعُها طُولَ لَيْلِهِ ٱلْكَمَرَا !

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسختان ب ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٠ هـ .

* راجع قصة هذا الحادث وصاحبها وبيان المقطوعات التى قيلت فى هذا الحادث مع المقطوعة ١٣٤ (صفحة ٣٤٨) .

(٤) الفقحة : حلقة الدبر .

الكمر : جمع الكمرة وهى رأس الذَّكر ويقال لها الحشفة أيضاً .

٤٢٨

وقال فى ٱلغَزَل :

١ أَطْنَبْتِ فى ٱللَّوْمِ فَلاَ تُكْثِرِى !	مَنْ مُنْصِفِى مِنْكُمْ وَمَنْ مُعْذِرِى ؟
٢ يا أَيُّها ٱلعُذَّالُ مـا حَلَّ بِى	من نُصْحِكمْ يا رَبِّ لِى فٱنْصُرِ !
٣ أَكْثَرْتِ لَوْمِى وَتَنَـاوَلْتِنِى	تَبْغِينَ أَنْ أَتْلَفَ ، فاسْتَغْفِرِى !
٤ ما جُرْمُ مَنْ هامَ بِذِى لَوْعَةٍ	شبيهةٌ شَمْسَ الضُّحَى ٱلأَكْبَرِ
٥ كأَنَّمـا صُورتُها فى الـدُّجَى	قِنْـدِيلُ قِسِّيسٍ على مِنْبَرِ
٦ والرِّيقُ مِنْهَا إنْ تَجَـرَّعْتُهُ	خِلْتُ نَسِيمَ ٱلمِسْكَةِ ٱلأَزْفَرِ
٧ وَٱلوَجْـهُ مِنْهَا حين أَبْصَرْتُهُ	يَكِلُّ عنه ٱلوَصْفُ ، فٱسْتَبْصِرِ !
٨ ولا تُعِيدِى أَبَدًا لَـوْمَ مَنْ	فى قَلْبِهِ كالحَظِرِ ٱلأَخْضَرِ !

---

* لم يسبق نشرها ، أوردتها ب ، هـ ، ى .

ويرجع تاريخها كالغزليات إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ ، وأوردت « السفينة » منها بيتاً منسوباً للبحترى.

(١) هـ ، ى « من منصفى فيكم » . أطنب فى اللوم : بالغ فيه وأكثر .

(٤) هـ « بذى رغبة شبيهة الشمس ضحى الأكبر » . ى « بذى رعنة » . ب « ما حرم » والبيت غير واضح ، ولعل وجهه الصحيح « ما جرم من هام بها لوعةً » إذ أن الحديث عن أنثى فهو يقول : « شبيهة » ثم يقول « كأنما صورتها » .

(٥) السفينة ٢ : ٤٠ ظ .

(٦) الأزفر : الشديد الرائحة .

(٧) هـ ، ى « والوجه منه . . . فاستبصرى » .

(٨) فى الأصل « كالخطر الأخطر » ولا معنى له . ولعل الصواب ما أثبتنا .

الحظر : الشجر المحتظر به : وقيل هو الشوك الرطب (انظر الحاشية ٧ صفحة ٦٨١) . ومن أمثالهم « وقع فلان فى الحظر الرطب » أى فيما لا طاقة له به ؛ وأصله أن العرب تجمع الرطب فتحظر به أى تتخذ حظيرة ، فربما وقع فيه الرجل فنشب فيه ؛ فشبهوه بهذا . ولذلك نرجح الرواية التى أثبتناها فهو يصف الحظر بالأخضر لأنه رطب .

٤٢٩

وقال :

١	لَوْلَا ٱعْتِرَاضُ ٱلحُبِّ فى صَدْرِى	وخِيفَتِى من لَوْعَةِ ٱلهَجْرِ
٢	لَمْ أَجْعَــلْ الذُّلَّ لِبَاسِى لِمَنْ	تاهَ ، ولَم أَفْزَعْ إِلىٰ العُذْرِ
٣	جَرَّبَ صَبْرِى صَبْرَهُ مــازِحــاً	فَغَــاظَهُ ذاك ولم أَدْرِ
٤	أَسْلَمَنِى الصَّبْرُ إِلىٰ هَجْــرِهِ	ما كان أَغْنَــانى عن الصَّبْرِ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ب ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ ه .

(٣) ى « مادحا » .

٤٣٠

وقال :

١ قد سلَّمَ ٱللهُ من ٱلهَجْـرِ ونِلْتُ مـا آمُلُ بالصَّبْرِ
٢ وأشْمَتَ ٱللهُ بِمَنْ عابَنِى أحْـوَجَ ما كنتُ وما أدْرِى
٣ فى ساعةِ ٱلخَوْفِ أتَتْنِى ٱلمُنَى كَذَاكَ تـأْتِى عُقَبُ الدَّهْرِ
٤ سأشْكُرُ الصَّبْرَ وإنعامَهُ ؛ أعانَنِى ٱللهُ على الشُّكْرِ !

• لم تنشر من قبل ، أوردتها ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها كسابقتها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .

٤٣١

وقال :

١ صَيَّرْتِنِي غايةَ ٱلعُشّاقِ كُلِّهِمِ ... فكُلُّهُمْ يَتَأَسَّى بِى إذا هُجِرَا

٢ لا أذكُرُ الدَّهْرَ يَوْماً مِنْكِ أَبهجنى ... والدَّهْرُ يَبْعَثُ مِنِّى ٱلحُزْنَ وٱلعِبَرا

٣ مَلَأْتِ عَيْنِى فَمَا تَسْمُو إِلىٰ أَحَدٍ ... وقد أَحَبَّكِ قلبي فَوْقَ ما قَدَرَا

٤ طَرْفى يُحَسِّنُ لى شَخْصاً أَضَرَّ بهِ ... كَأَنَّ طَرْفى عَدُوِّى كلَّما نَظَرَا

٥ لو كان يَسْعَدُ إنسانٌ بصِدْقِ هَوًى ... كنتُ السَّعيد ٱلَّذى لم يُمْسِ مُحْتَقَرَا

---

* لم تنشر من قبل ، وردت فى ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها كذلك إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .

(١) هـ ، ى « غاية العشاق أن هجروا » .

(٢) ى « الحزن والغيرا » .

٤٣٢

وقال :

١ أَما اَشْتَقْتَ يا إِنسانُ حين هَجَرْتَنى وقد كِدْتُ من شَوْقى إِلَيْكَ أَطِيرُ !؟

٢ أَراجِعةٌ أَيَّامُنا مِثْلَ عَهْدِهـا وأَنْتَ عليها ، إِنْ أَرَدْتَ ، قَدِيرُ ؟

* لم تنشر من قبل ؛ وقد أوردتها ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٢٠ هـ .

(١) ب « أشفقت » .

(٢) هـ ، ى « مثل عهدنا » .

٤٣٣

وقال يَهْجُو الحارثيّ :

١	أَخَذَتْ «جَعْفَرٌ» برأْسِ ٱلقطــارِ	ثُمَّ نادتْ أَنِ ٱبْدَأُوا بِبَوارِ
٢	فأَجَابَتْ أُمُّ ٱلأَمِيرِ ، وقالت :	قــدْ أَتَيْنَــاكَ أَوَّلَ الزُّوَّارِ
٣	وسَيأْتِيكَ «صاعدٌ» عن قليــلٍ	كُتْبُــهُ بِٱلهَلاكِ فى أُسْكُدارِ
٤	يا أَبَا ٱلجَعْرِ طُوِّقَ النَّاسُ شُكْرًا	وٱسْتَحقَّ الــدُّعَاءَ بٱلأَسحارِ
٥	بِأَبِى سَيْفُكَ ٱلذى يكشفُ الشَّـ	ـكَّ ، ويَجْلُو ٱلعَشَا عن ٱلأَبْصَارِ
٦	أرنِيهِ يَفْرِى السَّواعِدَ وٱلهــا	مَ ، ويُسْقَى من الدِّماءِ ٱلجَوَارِى

---

* لم يسبق نشرها وانفردت بها النسخة ب .

* الذى عرفناه من خلال هجو البحترى للحارثى وصلته به أن ذلك كان فى سنة ٢٣٣ هـ . وهذه المقطوعة تشير حوادثها وذكر الشاعر لصاعد بن مخلد إلى زمن متأخر مما يجعلنا نشك فى أنها قيلت فى الحارثى رغم ذكر اسمه فيها . ولم نجد مرجعاً ذكر أنها للبحترى سوى «مجموعة المعانى» التى أختارت منها بعض الأبيات ، فى حين أورد المسعودى «فى مروج الذهب» (٤ : ١٤٧) بعض أبياتها منسوبة لعبد الله بن الحسين بن سعد قالها حين ماتت جارية لصاعد بن مخلد بعد حبسه ، وكانت الغالبة على أمره ، وكان يقال لها جعفر ، وماتت بعدها بأيام أم الموفق .

ولعل لفظة الحارثى أن تكون نسبة للحارث بن كعب الذى ترجع إليه أصول أسرة صاعد بن مخلد ، فإن كانت كذلك فهذه القصيدة — إن صحت نسبتها للبحترى — من نظمه فى سنة ٢٧٢ هـ .

(١) مروج الذهب ٤ : ١٤٧ «ثم قالت : آذنتكم بالبوار» .

(٢) مروج الذهب ٤ : ١٤٧ .

(٣) مروج الذهب «وسيأتيك صاعد عن قريب كتبه للتلاق والاشكدار» .

الأسكدار : لفظة فارسية وتفسيرها اذكو دارى ، أى : من أين تمسك ؛ وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة وأسامى أربابها .

(٤) لعل الوجه «يا أبا الجعد» .

(٥) مجموعة المعانى ٤٤ «ويجلو الغشا» .

٧ اِسْقِنِى بَعْضَها لَعَلِّىَ أَشْفِى بِدَمِ «ٱلحارِثىِّ» بَعْضَ ٱلأُوَارِ

٨ لا تَهــوُلنَّكَ السَّوَابغُ وٱلبِيــ ـضُ ، فمِنْ تحتها قُلوبُ ٱلعَذارِى

٩ وإذا ما لَقُوكَ بٱلخَيْلِ فٱعْــلَمْ أنَّهــا عُدَّةٌ لِيَوْمِ ٱلفِرارِ

١٠ أنَا عبْدُ ٱللهِ الصَّفّارُ إنْ فَـ ـرَّجَ ٱللهُ هُمُومَ ٱلقُلُوب بالصَّفّار

---

(٧) الأوار : حر النار والشمس والعطش والدخان واللهب .

(٨) السوابغ : الدروع الواسعة .

مجموعة المعانى ٤٤ « لا يهولنك » .

(٩) مجموعة المعانى ٤٤ « وإذا ما أتوك » .

٤٣٤

وقال يهجو أبا عُمَارة :

١ لله ِ دَرُّ « أَبِى عُمَا رَةَ » إِنَّهُ بَيْتُ ٱلخَسَارَهْ !

٢ مــا إنْ سَمِعْتُ ولا رأَيْـ تُ طَوِيلَةً فى رأس قَارهْ !

* لم تنشر من قبل ، وانفردت بها النسخة ب .

* لعلّ أبا عمارة هذا هو محمد بن أحمد بن أبى مرة أبو عمارة المكى الملقب بشمروخ ، وكان من شعراء عصر المتوكل . وإذا صحّ أنه هو ، فمن المحتمل أن تكون هذه المقطوعة مما قيل حوالى سنة ٢٤٥ ه .

(٢) الطويلة : قلنسوة عالية مدعّمة بعيدان كان يلبسها القضاة .

القارة : الدبة .

٤٣٥

وقال لأبى جعفر القُمِّى يستهديهِ أُضحيَّةً :

١ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! لى خَبَــرٌ طرِيفٌ   وأَنت بكلِّ مَكْرُمةٍ خَبيرُ

٢ غَداةَ النَّحْرِ يَنحَرُ كلُّ قَوْمٍ   ولا شاةٌ لَدَىَّ ولا بعِيرُ

٣ بَلَى ! عندى حِمارٌ لى ، فَقُلْ لى   أَتُقْبَلُ مِنْ مُضَحِّيها ٱلحَمِيرُ ؟

٤ لَئِنْ لم تَفْدِهِ - تَفْدِيكَ نَفْسِى !-   بِذِبْحٍ فهْوَ فى غَدِهِ نَحِيرُ !

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ ه .

* أبو جعفر محمد بن على القمى ترجم له مع القصيدة ٣ صفحة ٢٠ .

(١) ه « خير » وهو تصحيف . ى « ظريف » .

(٢) ى « كل قرم » .

(٣) ه « تضحيها » .

(٤) ه ، ى « تفديك روحى » . النحير : المنحور .

٤٣٦

وقال فى ٱلغَزَل :

١ النَّفْسُ مِنْ فَقْدِها حَرَّى مُوَلَّهَةٌ ··· لا فى ٱلقُبُورِ ، ولا تَحْيَا مع ٱلبَشَرِ

٢ اللهُ أَصْفَى لها وُدِّى ، فَصَوَّرَهَا ··· حَسْنَاء تَقْصُرُ عنها دارَةُ ٱلقَمَرِ

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، ﻫ ، ى . ويرجع تاريخها كالقطع الغزلية إلى ما قبل سنة ٢٢٠ ﻫ .

(١) جميع النسخ روت « فقده » بضمير المذكر فى حين أنه يتغزل فى امرأة .

(٢) ﻫ « صفّى لها » . ى « أصفى له وصوّرها » .

دارة القمر : هالته .

٤٣٧

وقال فى ابن فَلْس :

١ أَنْتَ «ابْنُ فَلْسٍ» ، وما تَنْفَكُّ مُفْتَخِرًا فكيف تَصْنَعُ لو كنتَ ابْنَ دِينَارِ

٢ وأنت فى ٱلقَوْم تَسْتَدِعْى سِيَادَتهم كَسَالِحٍ يدّعى فَضْلاً على خَارِ !

لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ب . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .

(١) يتهكم باسم الرجل المنسوب للفلس وهو قطعة مضروبة من النحاس كان يتعامل بها .

(٢) السالح : المتغوط ، وهو خاص بالطير والبهائم ؛ واستعماله للإنسان من باب التساهل على التشبيه .

• انظر عن ابن الفلس المقطوعة ٤٥٦ صفحة ١١٢٨ .

٤٣٨

وقال يمدح الخِضْر بن أحمد التَّغْلِبِى :

١ هَزِيعُ دُجًى فى الرَّأْسِ بادَرَهُ [بَدْرُ] — ولَيْلٌ جَلَاهُ لا صَبَاحٌ ولا فَجْرُ

٢ ولِمَّةُ مُشْتَاقٍ أَلَمَّ مَشِيبُهَا — على حِينِ لم يُودِ الشَّبَابُ ولا ٱلعُمْرُ

٣ فَقَصْرَكَ ! إِنَّ الشَّيْبَ من عَدْلِ حُكْمِهِ — وإِنْ كان جَوْرًا أَنْ يُقَالَ لكَ ٱلقَصْرُ

٤ فما جارَ فى تِلْكَ ٱلمدَامِعِ دمْعُها — لِنَازِلَةٍ إِلَّا وحادِثُها نُكْرُ

٥ عَلَى أَنَّهُ يَعْتَادُنى مُتَأَوِّبٌ — من الشَّوْقِ مايَخْبُوله فى ٱلحَشَا جَمْرُ

٦ وما ظَلَمَ الشَّوْقُ ٱلجَوَانِحَ ، إِنَّما — غَدَا ظالِمًا للشَّوْقِ شَيْبِى والدَّهْرُ

٧ أَمَا وأَبِى ٱلأَيَّامِ ما خافَ مُعْلِقٌ — بِأَسْبَابِ «خِضْرٍ» صَرْفَ حادثةٍ تَعْرُو

٨ ولا ضَرَّ أَرضاً جادَها جُودُ كَفِّهِ — فأَمْرَعَها أَلَّا يَصُوبَ بها ٱلقَطْرُ

٩ ولمَّا حَبَا أَرْضَ «ٱلعِرَاقِ» بِقُرْبِهِ — طَمَا بَحْرُهُ فيها ونائلُهُ ٱلغَمْرُ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى ب ، هـ . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٦١ هـ .
* ترجمة أبي عامر الخضر بن أحمد مع القصيدة ١٣١ صفحة ٣٤٠ .

(١) الزيادة عن هـ .
الهزيع من الليل : الطائفة منه أو نحو ثلثه أو ربعه ، وقيل ساعة منه .
عبث الوليد ١٢٠ صدر البيت وقد ورد مغايراً لروىّ القصيدة وهو « هزيع دجى فى الرأس يا ذروة البدر »
(٢) هـ « ألم بشيبها ... لم يؤد » .
اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .
(٣) قصرك : جهدك وغايتك .
(٤) هـ « إلا وحادثها ذكر » .
(٧) هـ « يعرو » .

١٠ وصابَتْ بـأَكْنَافِ « ٱلحِجازِ » غَمَامَةٌ تَنَائِفَ لا خِمْسٌ لَدَيْها ولا عِشْرُ
١١ ولم يَخْلُ من جودٍ ولا صَوْبِ عارِضٍ له أُفُقٌ فى ٱلأَرْضِ ناءٍ ، ولا قُطْرُ
١٢ فَغِيثَتْ رِفَاقُ ٱلمُحْرِمينَ بِحَيْثُ لا غِيَاثٌ يُرَجَّى لا بَكِيٌّ ولا نَزْرُ
١٣ شَهِدْتُ لَقَدْ شاهَدْتُ ذَاكُمْ ، وإنَّهُ لَيَقْصُرُ عن مِقْدَارِ ذَلِكُمُ ٱلأَجْرُ
١٤ ولمَّا قَصَدْنَا « سُرَّ مَنْ رَا » تضاءلا ، ولاخِضْرَ يَقْرِى فيهما ،ٱلبَدْوُوَٱلحَضْرُ
١٥ وحُصَّتْ أَمانِى ٱلمُعْتَفِينَ بِحَيْثُ لا ، يُحَاذَرُ بـأْسَاءُ ٱلحياةِ ولا ٱلفَقْرُ
١٦ وحَيْثُ يُذَمُّ ٱلغَيْثُ ،وٱلغَيْثُ حافلٌ ، وتُسْتَقْصَرُ ٱلدُّنَيا ،ويُسْتَخْلَجُ ٱلبَحْرُ
١٧ وحَيْثُ تَرَى ٱلآمالَ يَسْرَحْنَ فى ٱلمُنَى ولا ٱلرَّوْضُ مَرْعَاهَا هُنَاكَ ولا ٱلزَّهْرُ
١٨ لَدَى مَلِكٍ أَثْرَى من ٱلمَجْدِ وٱلغِنَى بـأَنْ لم يَرَ ٱلإِثْرَاءَ أَنْ يَفِرَ ٱلوَفْرُ
١٩ عَمِيدِ وُلَاةِ ٱلأَمْرِ مِنْ « آلِ هاشِمٍ » إذا جَلَّتِ ٱلجُلَّى ، أَو ٱنْثَغَرَ ٱلثَّغْرُ
٢٠ يُؤَيِّدُ مِنْهَا كلَّ ما ضاقَ أَيْدُها بهِ ، ويُدَاوِى كلَّ ما عَزَّ أَنْ يبْرُو
٢١ هو ٱلجَبَلُ ٱلرَّاسِى ٱلذى ٱعْتَرَفَتْ له رِجالُ « نِزَارٍ » وَهْىَ راغِمَةٌ صُفْرُ
٢٢ إذا ما ٱشْرَأَبَّتْ حَظًّ من غُلَوَائِها مَكَارِمُهُ ٱللاتى لها يَسْجُدُ ٱلفَخْرُ

---

(١٠) حبطت فى ب « خمس لديها ولا عشر » بفتح الخاء فى خمس والعين فى عشر
صابت : جاءت بالمطر . تنائف : جمع تنوفة وهى البرية لا ماء فيها ولا أنيس .
الخمس : من إظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع . والعشر : ورد ا . بل اليوم العاشر أو التاسع .
(١٢) البكىّ والبكىء : القليل الماء (انظر الحاشية فى صفحة ٨٤٣) .
(١٤) ب « يفرى » . يقرى الضيف : يستضعفه .
(١٥) حُصَّت : قصت .
(١٧) ب « ولا الدهر » تحريف
(١٨) ه « من المجد والعلا » . يفر : يصون . الوفر : الغنى ، ومن المال والمتاع : الكثير
(١٩) الجُلَّى : الأمر الشديد والخطب العظيم . انثغر : انثلم .
الثغر : المكان الذى يخاف هجوم العدو منه
(٢٠) ه « وتداوى » . الأيْد : القوة . يبرو : يبرؤ بالهمز .
(٢١) نزار : هو نزار بن معدّ بن عدنان ، سبق ذكره بالحاشية ٥٢ من القصيدة ١٢٩ (صفحة ٣٣٥)
(٢٢) ب « حظ » . الغلواء : الغلو .

٢٣ فأَقْسَمْتُ بالرَّكْبِ ٱلَّذين تَدَرَّعُوا ... من ٱللَّيلِ إقطاعَ السُّرَى وَهُمُ سَفْرُ
٢٤ على أَيْنُقٍ مِثْلِ ٱلقِسِيِّ سَوَاهِمٍ ... ضَوامِرٍ لاَحَتْهَا ٱلهَوَاجِرُ وَٱلقَفْرُ
٢٥ بكلِّ مُعَرَّاةِ السَّبَارِيتِ سَمْلَقٍ ... ومَجْهُولة تِيهٍ مَخَارِمُها غُبْرُ
٢٦ إلى أَنْ أَطَافُوا بالحَطِيمِ ، وضَمَّهُمْ ... غَداةَ الطَّوَافِ ٱلبَيْتُ والرُّكْنُ وَٱلحِجْرُ
٢٧ لَوِ ٱلأَمْرُ يَضْحَى فى سِوَى آل هاشِمٍ ... لَكَانَ بلا شَكٍّ يكونُ له ٱلأَمْرُ
٢٨ بِكَ ٱطَّأَدَتْ أركانُ وائِل ، وٱغْتَدَى ... له ٱلمَسْمَعُ ٱلمُوفِى على النَّاس والذِّكْرُ
٢٩ فَلوْ أُنْشِرَ الشَّيْخَان : بَكْرٌ وتَغْلِبُ ... لَمَا عَدَّدَا مَجْدًا كَمَجْدِكَ يا خِضْرُ!
٣٠ وما رامَ مَسْعَاكَ ٱمْرُؤٌ فى ٱرْتِقَـائِهِ ... إلى سُؤْدُدٍ إلاَّ تَغَوَّلَهُ بُهْرُ
٣١ وأَقْعَدَهُ عن نَيْلِ مَجْدِكَ إِنَّهُ ... تَضَاءَلُ عن لَأْلاَئِهِ ٱلأَنْجُمُ الزُّهْرُ
٣٢ إذا جَالَتِ ٱلأَفكارُ فِيكَ تَبَيَّنَتْ ... بأَنَّكَ لا تَحْوِى مَكَارِمَكَ ٱلفِكْرُ
٣٣ وكيف يُطِيقُ الشِّعرُ ذاكَ ، وإنَّما ... عنِ ٱلفِكْرِ يُنْبِى ٱلقَوْلُ أَوْ يَنْطِقُ الشِّعْرُ

---

(٢٤) السواهم : الضوامر من النوق . لاحتها : غيَّرتها . الهواجر : شدة الحر .
(٢٥) ب « معزاة السباويت » . هـ « السباليت » . ب « مخارمها » . هـ « مخارمها » .
السباريت : جمع السُّبروت ، وهى الأرض القفر . السملق : القاع الصفصف .
مخارق ؛ جمع مخرق : وهو القفر . مخارم ؛ جمع مخرم : منقطع أنف الجبل .
المعراة : لعلها المغوّاة أى المضلة .
(٢٦) هـ « إلى أن « الهابوا » وهو تحريف .
الحطيم : بمكة ما بين الركن الأسود والباب إلى مقام إبراهيم عليه السلام . ويقال لحجر الكعبة الذى فيه الميزاب : الحطيم أيضاً .
البيت : هو البيت الحرام ، الكعبة ؛ والركن أحد أركانها وهى يمانى و بصرى وعراق وشامى .
الحِجْر : حجر الكعبة وهو مصطبة محوطة بحائط إلى ما دون الصدر .
(٢٧) هـ « يكون لك الأمر » .
(٢٨) هـ « لها السمع » .
اطأدت : لعلها من الفعل وطد بمعنى قوى وثبت . أو لعلها من الطود أى الجبل العظيم .
عبث الوليد ١٢٠ « أركان زابل ... الباس والذكر » .
وائل : سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٠) .
(٢٩) بكر وتغلب : ابنا وائل بن قاسط المذكور .
(٣٠) تغوَّله : أهلكه وضلله . البهر : انقطاع النفس من الاعياء .

٤٣٩

وقال يذم الإخوان :

١	كم من أخٍ لك لَستَ تُنْكِرُهُ	ما دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فى يُسْرِ !
٢	مُتَصَنِّعٍ لك فى مَوَدَّتِهِ	يَلْقاكَ بالتَّرْحيبِ وَالبِشْرِ
٣	يُطْرِى ٱلوَفَاءَ وذَا ٱلوفاءِ ويَلْ	حَى ٱلغَدْرَ مُجْتهدًا وذا ٱلغَدْرِ
٤	فإذا عَدَا ـ والدَّهرُ ذُو غِيَرٍ ـ	دَهْرٌ عليك عَدَا مع الدَّهْرِ
٥	فَارْفُضْ بإجمالٍ أُخُوَّةَ مَنْ	يَقْلَى ٱلمُقِلَّ ويَعْشَقُ ٱلمُثْرِى
٦	وعليك مَنْ حَالَاهُ واحدةٌ	فى ٱليُسْرِ ـ إمَّا كُنْتَ ـ وَٱلعُسْرِ
٧	لا تَخْلِطَنَّهُمُ بِغَيْرِهِمُ ؛	مَنْ يَخْلِطُ ٱلعِقْيانَ بالصُّفْرِ ؟!

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ب . وواضح أنها من شعر صباه ـ إذا صحت نسبتها إليه ـ ولذلك نؤرخ لها بالفترة التى انتهت عند سنة ٢٢٠ ﻫ .

ذكر ابن قتيبة هذه الأبيات فى « عيون الأخبار » (٣ : ٨٠) منسوبة إلى حماد عجرد ، وهى منسوبة له كذلك فى " الأغانى " (١٤ : ٣٥٩ الدار) .

وقد أورد أبو حيان التوحيدى فى كتابه « الصداقة والصديق » (٢٧) هذه الأبيات منسوبة لرجل من بنى تميم .

(١) الصداقة والصديق ٢٧ « فى دنياك » .

(٥) الأغانى والصداقة والصديق ٢٧ « فارفض بإجمال مودة » .

(٧) العقيان : الذهب الخالص . الصفر : النحاس .

٤٤٠

وقال :

١ « أَحْمَدُ » ! مالى مَطَلْتَ مَوْعِدَتى أَلَمْ تَخَفْ من إلٰهك ٱلغِيَرَا

٢ القَوْسُ مِنِّى إليك مُوتَرَةٌ والسَّهْمُ ٱلْقَمْتُ فَوْقَهُ ٱلوَتَرا

٣ ومَنْجَنِيقى بِرَأْسِهِ حَجَرٌ أنا مُزْجِيهِ ، فَٱحْذَرِ ٱلحَجَرا !

• لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ب .

ولم نعرف شخصية أحمد الذى وجّه إليه هذه الأبيات ، ولعله أحمد بن أبى دؤاد القاضى، فقد هجاه بالمقطوعتين ٣٢٥ (صفحة ٨١٤) ، ٨٦١ وكلتاهما مما رجحنا تاريخهما فى سنة ٢٣٧؟ ﻫ . وتكون هذه المقطوعة مما نظم فى هذه الحقبة .

(٣) المنجنيق : آلة ترى بها الحجارة فى الحروب ؛ مؤنثة وقد تذكر . وهى فارسية معربة .

٤٤١

وقال :

١ قُلْ ما هَوِيتَ فإنَّنى لك سامِعٌ ، وٱلأَمْرُ أَمْرُكْ !

٢ وَٱعْلَمْ بأَنَّ مَسَرَّتى لو أَنَّ فيها ما يَضُرُّكْ

٣ لَتَرَكْتُ ذلك ، وٱتَّبَعْتُ مَسَاءَتى فيما يَسُرُّكْ

٤ فَهَوَاىَ فيما ساءَنى أو سَرَّنِى ما فيهِ بِرُّكْ

• طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣١ – بيروت ٥٧١ – مصر ٢ : ٤٨ .

لم ترد فى ج ، ك . ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ . وهذه المقطوعة هى آخر ما ورد فى النسخة ب من قافية الراء .

(٢) هـ « لو كان فيها » .

(٣) ا ، د وإخوتها وكذلك ح ، ى ، ل « واتبعت مضرتى » .

(٤) ا ، د وإخوتهما « وهواى فيما سرنى أو ساءنى » . ح ، ل « لو ساءنى » . ى « شرك » .

٤٤٢

وقال :

١ اِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيك مُعْتَذِرًا ... إنْ بَرَّ عِنْدَكَ فيما قالَ أو فَجَرَا

٢ فَقَدْ أطاعَك مَنْ أَرْضَاكَ ظاهِرُهُ ... وقد أَضَلَّكَ مَنْ يَعْصِيك مُسْتَتِرَا

٣ خَيْرُ ٱلخَلِيلَيْنِ مَنْ أَغْضَى لصاحِبِه ... ولو أرادَ ٱنْتِصارًا منه لَٱنْتَصَرَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت النسخة ه بذكرها ، ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ﻫ إن صح نسبتها إليه .

وهذه الأبيات مختلف فى نسبتها فقد نسبها ابن عساكر فى كتابه « تاريخ دمشق » إلى هلال بن العلاء ولم يورد الأخير منها ، ووردت فى « العقد الفريد » و « الصداقة والصديق » و « سمط اللآلى » و « معجم الأدباء » و « فاكهة الخلفاء » غير منسوبة . ولكن كتابى « الزهرة » و « السفينة » ذكرا إنها للبحترى . وورد البيتان ١ ، ٢ فى "تزيين الأسواق" (٢ : ٦٤) منسوبين لابن المعتز ، ووردا فى طبقات الشافعية ٤ : ٩٤ منسوبين للشيرنخشيرى ووردا فى " نثر النظم " للثعالبى غير منسوبين .

(١) ﻫ « عبدك » .

الزهرة ١٤٣ — العقد الفريد : ٢٢٨ الجمالية ، ٢ : ١٨ التجارية ، ٢ : ١٤٢ التأليف ؛ بغير غزو — نثر النظم ٦٤ غير منسوب — الصداقة والصديق ٩٥ « من يلقاك » — سمط اللآلى ٦٥٥ بغير عزو « واسمع مقالته إن بر أو فجرا » — تاريخ دمشق ١ : ٤١٥ — معجم الأدباء ١ : ١٥٧ — فاكهة الخلفاء ٨٣ — السفينة ٢ : ٤١ و — كشف الخفاء ٢ : ٢٣٣ ولم ينسبه — تزيين الأسواق ٢ : ٦٤ — طبقات الشافعية ٤ : ٩٤ .

(٢) الزهرة ونثر النظم « من يرضيك » — العقد — السمط « من يعطيك ظاهره وقد أجلك » — محاضرات الأدباء ١ : ٨١ غير منسوب وروايته :

لقد أحلك من يعصيك ظاهره ... وقد أطاعك من يعصيك مستتراً

— تاريخ دمشق — معجم الأدباء — فاكهة الخلفاء ٨٣ — السفينة — كشف الخفاء ٢ : ٢٣٣ — تزيين الأسواق ٢ : ٦٤ — طبقات الشافعية " من يأتيك معتذراً وقد أجلك " .

(٣) الصداقة والصديق ٩٥ « خير القرينين » — السمط ٦٥٥ « خير الرجال الذى يغض لصاحبه » — السفينة ٢ : ٤١ و .

٤٤٣

وقال يهجو ابن بنت أبي منصور الكاتب :

١ إسْمَعْ ،هُدِيتَ «أبا يَحيىٰ» ،مَقَالَ أخٍ يُصْفِي لك الوُدَّ فى سِرٍّ وإجْهَارِ!
٢ ماذَا عَلَيْهِ بِلَا جُرْمٍ ولا تِرَةٍ أَتَتْهُ كَفُّ الّذى يُدْعَى بِـ «مِنْقَارِ»
٣ أعْنِى ابْنَ مَنْ فَقَأَتْ فى الرَّحْمِ مُقْلَتَها فَيَاشِلُ لأُنَاسٍ غَيْرِ أحرارِ
٤ زَنَتْ زَمَاناً فلمَّا عَنَّسَتْ هَرَماً قادَتْ عَلَى كُلِّ قَوَّادٍ وخَمَّارِ
٥ رَمَتْ بِابْنٍ نَذْلِ الوَالِدَيْنِ لهُ أُمٌّ مُقَنَّعَةٌ بالذُّلِّ والعَارِ
٦ ما أَلْفُ فَيْشَلَةٍ فى جَوْفِ كَعْثَبِها تَوَسُّعاً منه إلاّ الطَّيْرُ فى الغَارِ
٧ عَوْرَاءُ تَأْلَفُ أَهْلَ البَغْيِ من شَبَقٍ ولا تَحَوَّبُ سُخْطَ الخالقِ البَارِى

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

ونحن نعتقد أن هذه القصيدة مما نظمه الشاعر سنة ٢٣٢ هـ حين كان متصلا بإسماعيل بن شهاب كاتب ابن أبي دؤاد (راجع ذكره مع القصيدة ٢٩ صفحة ٨٣) فهو يشير إلى اسمه هنا فى البيت الثالث والعشرين (صفحة ١١٠٨) .

* أما أبو يحيى الذى يخاطبه فقد وجه إليه المقطوعة رقم ٢٠ صفحة ٦١ .

انظر كذلك القصيدة ٤٠٧ صفحة ١٠٢٦ .

(٢) فى الأصلين « ماذا علينا » وقد صححناها « عليه » وهو يقصد نفسه . ح « كنته » .

الترة : الإصابة بظلم أو مكروه .

منقار : هو محمد بن إبراهيم الذى تولى ديوان الخراج بعد عزل أبي الحمار عند مبايعة الأتراك للمعتز سنة ٢٥١ هـ (راجع الطبرى) .

(٣) الرّحم : موضع تكوين الجنين ووعاؤه فى البطن .

الفياشل جمع الفيشلة وهى الحشفة ورأس كل مجوّف .

ويريد أن يرجع سبب العور الذى أصاب أم المهجو وأشار إليه فى البيتين ٧ ، ١٠ إلى أن من زنوا بأمّها فقأوا عينيها وهى جنين فى بطن أمها .

(٤) عنست : طال مكثها فى بيتها دون زواج حتى فاتها سن الزواج .

(٦) الكعثب : الفرج الضخم .

(٧) أهل البغى : أهل الفساد . الشبق : اشتداد الشهوة .

تحوّب : تجنب الحوب وهو الإثم .

٨ لَرَهْزَةٌ من غَوِىٍّ فى مَضَارِطِها ... أشهَى إلىٰ قَلْبِها من ألْفِ دِينارِ

٩ بِدُبْرِها أُبْنَةٌ شَنْعَاءُ مُقْلِقَةٌ ... أحَرُّ فى لَذْعِها مِنْ جَمْرَةِ النَّارِ

١٠ يا مَنْ رأَتْ عَيْنُهُ عَوْرَاءَ مَعْوِرَةً ... تُنَاكُ فى دُبْرِها من غَيْرِ إنْكَارِ

١١ جاءت بنَغْلٍ، وَقَّاحٍ، باردٍ، وَضِرٍ ... ذِى مَوْلِدٍ نَجِسٍ مِنْ غَيْرِ تَطْهَارِ

١٢ صُلْبِ ٱلحَمالِيقِ لا يَلْوِى بناظــرِهِ ... على ٱلحَيَاءِ؛ ولو شُكَّتْ بِمِسْمَارِ

١٣ وكيف يأْنَفُ نَذْلٌ، ساقطٌ، وَقِحٌ ... لا يَسْتَقِيدُ لإعذارٍ وَإنذارِ

١٤ وليس يَصْلُحُ إنْ كَشَّفْتَ هِمَّتَهُ ... إلاَّ لفاحشةٍ أو حَمْلِ مِزْمَارِ

١٥ فى كلِّ يومٍ تَرَى من فَوْقِهِ رَجُلاً ... يَسُوطُ منه حِتَارًا غيرَ خَوَّارِ

١٦ جَلْدًا على كل أيْرٍ لو ضَرَبْتَ به ... قَفَاهُ كَبَّ له من غيرِ تَعْثَارِ

١٧ ذو مِبْعَرٍ كلَّ يَوْمٍ يَسْتَقِيدُ إلى ... نَيْكٍ، ويُنْشَرُ فيه ألْفُ طُومَارِ

١٨ مازَحْتُهُ غيرَ ذِى عِلْمٍ بِخِسَّتِهِ ... فى نَظْمِ مَمْدَحَةٍ من حُرِّ أشعارِ

١٩ فأظْهَرَ التِّيهَ من جَهْلٍ، وقابَلَنِى ... بِسَيِّئٍ لم يَكُنْ من حَقِّ مِقْدارِى

٢٠ ولو أحاطَ «عُبَيْدُ ٱللهِ» مَعْرِفَةً ... بِعُظْمِ شَأْنِى ٱتَّقَى نابِى وأظْفَارِى

٢١ يٱبْنَ ٱلتى ضَرِطَت مِنْ تَحْتِ نائِكِها ... ضَرْطَ ٱلحِمَارِ ضَغًا من كَىِّ بَيْطَارِ

٢٢ إحْدَى النَّوَادِرِ من قِرْدٍ تَعَرُّضُهُ ... من غير مَقْدِرَةٍ للقَسْوَرِ الضَّارِى

---

(٨) ح «لزهرة». الرهزة: التحرك والاهتزاز.

(٩) الأبنة: العيب أو الوصمة؛ وأطلقت على من يُتهم فى رجولته.

(١٠) المعورة: القبيحة، والتى لا حافظ لها.

(١١) النغل: ولد الزانية لفساد نسبه. الوضر: الوسخ

(١٢) الحماليق: باطن أجفان العين.

(١٥) الحتار: حرف كل شىء، وما استدار كحتار الأذن والدبر والعين.

(١٧) الطومار: الصحيفة. المبعر (فى الأصل). مكان خروج البعر من كل ذى أربع.

(١٨) ح «ما رحته ... جر أشعار».

(٢١) ضغا: تذلل. البيطار: الذى يعالج الدواب.

(٢٢) ح «فرد نقرضه». القسور: الأسد.

٢٣ إنَّ ٱلْمُحَنَّكَ «إسماعيلَ» خَبَّرَنى ... نَعَمْ ؛ وناصَحَنى فى صِدْقِ أَخْبارِى
٢٤ بأَنَّ فى ٱسْتِكَ شَعْرًا مُنْكَرًا خَشِناً ... مُقَطِّعاً للخُصَى من غَيْرِ أَشْفَارِ
٢٥ تُدْمِى ٱلأُيورَ إذا ما جَوْفَها ٱقْتَحَمَتْ ... خُشُونَةٌ منْكَ زادت كلَّ مِقْدَارِ
٢٦ سُقِيتَ غَيْثاً «أبايَحْيَى» ! ولاسُقِيَتْ ... ديارُشانِيكَ صَوْبَ ٱلواكِفِ ٱلجارِى!
٢٧ لقد أتانى قَرِيضٌ منك أَعْجَبَنى ... حُسْناً يُطَوِّلُ فيه الدهرَ أفكارى
٢٨ وفيه عَتْبٌ نَفَى نَوْمِى ووكَّلَنِى ... من ٱلهُمُومِ بِرَعْيِ ٱلكوكبِ السَّارِى
٢٩ مَنْ لى بِمِثْلِكَ فى ظَرْفٍ ، وفى أَدَبٍ ، ... وحِفْظِ وُدٍّ أخٍ حُرٍّ ، وإيثارِ
٣٠ حلَلْتَ منِّى مَحلَّ الرُّوحِ من جَسَدِى ... فَصِرْتَ لى أُنْساً من دون سُمَّارِ
٣١ إنَّ ٱلغُثَا ٱبْنَ «أَبِى مَنْصور» بادلَنى ... بَغْياً ، وأَنتَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَنْصارى
٣٢ لأَنْظِمَنَّ ٱلقوافِى فى مَثَالِبِهِ ... كنَظمِ عِقْدٍ كَسُولِ ٱلمَشْىِ مِعْطَارِ
٣٣ حتى أُغادِرَهُ لَحْماً عَلَى وَضَمٍ ... أَنْحَى على حَلْقِهِ سَاطُورُ جَزَّارِ
٣٤ أو يَسْتَعِيدَ إلىٰ ٱلعُتْبَى فأَتْرُكَهُ ... لأَنَّهُ وتِحٌ من نَسْلِ أنزارِ

---

(٣١) ح «تأولى». ل «نادلى». الغثاء : الزبد والبالى من ورق الشجر .
(٣٢) المثالب : جمع المثلبة (بفتح اللام وتضم) وهى العيب والمسبة .
(٣٣) الوضم : خشبة الجزار التى يقطع عليها اللحم .
(٣٤) ح «وبخ» . الأنزار : التافهون . الوتح : القليل التافه .
العتبى : الرضا .

٤٤٤

وقال يهجو :

١ غَلَتِ ٱلأَشياءُ حتى ٱلكَشْـ ـخُ في هذا ٱلحِصَارِ
٢ كان عَهْدِى بٱبْن حَمّا دٍ لإِفْرَاطِ ٱلْبَوَارِ
٣ وهو يَغْدُو يطْلُبُ ٱلأَعْـ ـمالَ في زِىٍّ التُّجَارِ
٤ راضياً مِنها ، وما يَقْـ ـنَعُ منها بالصِّغَارِ
٥ حين صار ٱلمِصْرُ مَشْـ ـحُوناً بأَرْبَابِ ٱلجَوَارِى
٦ ثُمَّ غابُوا فَتَوَلاَّ ها بِتِيهٍ وٱقْتِدَارِ
٧ وإذا عَزَّ ٱلكِرا ، فٱنْـ ـزِلْ عَلى حُكمِ ٱلمُكَارِى !

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

يبدو أن هذه القصيدة قيلت خلال الفتنة التى وقعت بين أنصار المستعين والمعتز سنة ٢٥١هـ فقد روى الطبرى أن العامة شكت سوء الحال التى هم بها من الضيق وغلاء السعر وشدة الحصار .

(١) الكشخ : الدياثة ؛ دخيل فى كلام العرب .

(٢) ابن حماد : حماد بن إسحاق بن زيد ، ورد ذكره فى أخبار تلك السنة .

(٥) المصر : الكورة أو المدينة

(٧) الكراء : الأجرة . المكارى : المؤجر لما يركب .

٤٤٥

وقال :

١ يا منْ يماطِلُنى وصْلِى بإنكارِ	ماذا ٱلجَفَاءُ ؟ وما بـٱلوصْلِ من عارِ !
٢ إنِّى أُعِيذُك أنْ تَزْهُو على دَنِفٍ	حَيْرانَ قد صار بين ٱلباب والدّارِ
٣ أو مُسْتَجِيرًا بِوَصْلٍ مِنْكَ تَرحَمُهُ	مثل ٱلّذى قال فى سِرٍّ وإجهارِ :
٤ «المُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عند كُرْبَتِهِ	كٱلمُسْتَجِيرِ من الرَّمْضَاء بالنَّارِ»

لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل ، وهى من القطع الغزلية التى أرجعنا تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ

(١) ح «بأفكار» .

(٢) الدنف : من لازمه مرضه .

(٤) هذا البيت ضمّنه الشاعر مقطوعته ، وقد قيل فى عمرو بن الحارث حين ناداه كليب عندما طعنه جسّاس بن مُرّة وقال : أغثنى بشربة ماء يا عمرو ! فنزل عمرو إليه وأجهز عليه .

الرمضاء : شدة الحر ، الأرض الحارة الحامية من شدة حر الشمس .

٤٤٦

وقال :

١	مَرِضْتَ ،فأَمْرَضتَ ٱلقُلُوبَ ،وجانَبَتْ	كَراها جُفُونٌ ما يَجِفُّ لها شُفْرُ
٢	فلا سُقِيَتْ «مِصْرٌ» ، ولا مَدَّ نِيلُها ،	ولا دَبَّ فى أغصانها ٱلوَرَقُ النَّضْرُ
٣	أَتَحْسِبُ «مِصْرٌ» أَنَّ قَلْبِى يُحِبُّها	وقد جَرَّعَتْنِى فِيكَ ماجَرَّعَتْ «مِصْرُ»
٤	طَغَى إِذْ جَرَتْ أنهارُها تحت عَرْشِهِ	وتاهَ بها «فِرْعَوْنُ» تِيهاً هو ٱلكُفْرُ
٥	فَلاَ جُزِيَتْ «مصرٌ» لِذَاكَ ٱحْتَقَرْتُها	ولم تَرَ شيئاً أَنْ جَرَى تَحْتَكَ ٱلبَحْرُ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .

(١) ح «مايحق»
الشفر : أصل منبت الشعر فى حرف الجفن .

(٤) كرّر هذا المعنى فى القصيدة ٤١٥ (انظر البيت ١٢ صفحة ١٠٥٣) وهو إشارة إلى الآية الكريمة «وَنَادَى فِرْعَوْنُ فى قَوْمِهِ قَالَ : يَا قَوْمِ أَلَيْس لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهٰذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى» ٥١ سورة الزخرف .

٤٤٧

وكتب إلى صديق له بحَلَب :

١ «أبَا الطَّيبِ» ٱسْمَعْ ، لا سَمِعْتُ بحادِثٍ عليك ، ولا زِلْتَ ٱلمُجيرَ على الدَّهرِ !

٢ لِشَكْوَاىَ إنِّى للَّذى قد أظَلَّنِى من ٱلبَيْنِ أخْشَى أنْ أموتَ ولا أدْرِى

٣ فوَٱللهِ ما أختارُ مِنْ بَعْدِك ٱلغِنَى وقُرْبُك أشْهَى منه عِنْدى مع ٱلفَقْرِ

٤ وحَسْبُكَ أنَّ ٱلعَزْل أحْسَنُ مَوْقِعاً لَدَىَّ لأدْنُو منه من عَمَلىْ «مِصْرِ»

٥ إذا كُنتُ من خَوْفِ ٱلفِرَاقِ مُدَلَّهًا ودَارُك مِنِّى يـا ٱبْن مُوسَى على فِتْرِ

٦ فكَيْفَ تَرانى إنْ ترحَّلْتَ صانعاً إلى بَلَدٍ ، أقْوَتْ مَعَالِمُهُ : قَفْرِ

٧ أُقِيمُ وحيدًا فيهِ أنْدُبُ رَبْعَهُ وآسَى على أيَّامِنا ٱلجدِّ وٱلغُرِّ

٨ أأَصْبِرُ ؟ لا وٱللهِ ما لى تَجَلُّدٌ فأَسْلُو ، ولا عن حسْنِ وَجْهِكَ من صَبْرِ

٩ فسِيَّانِ عندى رِحْلَتِى عنك طائعاً وأنتَ مقيمٌ ، وٱنتقالى إلى قَبْرِى

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسختان ، ح ، ل .

ولعل أبا الطيب هذا هو الذى وجه إليه المقطوعة ٦٢٠ وفيها يخاطب رجلا اسمه الطيب الحرّانى .

وقد حددنا تاريخها خلال عام ٢٢٥ هـ .

وفى اعتقادنا أن هذه القصيدة أيضاً ترجع إلى هذا التاريخ .

(٦) أقوى المكان : خلا من ساكنيه .

٤٤٨

وقال :

١ وقَضِيبٍ كأَنَّهُ نَفْحَةُ ٱلمِسْـ لكِ على زَهْرَةٍ غَدَتْ بَيْنَ غُدْرِ
٢ تَتكَفَّا بهِ رِيَاضٌ من الرَّيْـ حانِ تَهْفُو على دَيَابِيحَ خُضْرِ
٣ رَقَّ حتَّى كأَنَّه ٱلفِضَّةُ ٱلْبَيْـ ضاءُ إذْ أُلْبِسَتْ خَمِيصَةَ تِبْرِ
٤ صِيغَ من صَفْوَةِ الزُّلاَلِ ، ولَكِنْ مِنْ زُلاَلٍ مُجسَّد لَيْسَ يجرِى
٥ لم تُطِقْ وَصْفَهُ ٱلعُقُولُ فأَضْحَى رَهْنَ خَطْرٍ يَدُورُ فى كُلِّ فِكْرِ
٦ بأَبِى مَنْ إذا نَظَرْتُ إلَيْـهِ طابَ عُمْرِى ، ولَذَّ فِكْرِى وَذِكْرِى
٧ وٱكْتَسَتْ وَجْنَتَاهُ وَرْدًا جَنِيًّا وٱكْتَسَى جِسْمُه غَلاَئلَ خَمْرِ
٨ خَجَلاً يَكْتَسِى به حُمْرَةَ ٱلعُصْـ فُرِ من خِيفَتِى وطاعةِ أَمْرِى

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٤ هـ

(١) الغدر : جمع الغدير ، وهو القطعة من الماء يغادرها السيل .

(٢) ح ، ل « ديابيج » . والصحيح دبابيج فهو جمع ديباج وهو الثوب الذى لحمته وسداه من حرير وهى ثياب ملونة . وأصلها بالفارسية « ديوباف » أى نساجة الجن (انظر الحاشية ٧ صفحة ٤١١) تتكفا : تتكفأ بالهمز ، أى تميد وتتمايل .

(٣) الخميصة : ثوب أسود مربع له علمان ؛ فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة .
التبر : فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغا .

(٤) الزلال : الماء العذب الصافى البارد السلس ، والصافى من كل شىء .

(٧) ح « غلائل حمر » .

(٨) العصفر Safflower : نبات صيفى من المركَّبات الأنبوبية الزهر ، يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه . ويقال له قرطم .

٤٤٩

قال أبو الغَوْث [يحيى] بن ٱلبُحترى : دَخَل أبى إلىٰ مجلس فيهِ أبوهِفَّان ٱلمِهْزَمِى وهو يُنْشِد :

تَلبَّسْتُ(١) للحَرْب أثْوَابَها وقُلتُ : أنَا الرَّجُلُ ٱلبُحْتُرِى !

فقال أبو هِفَّان مُجيباً لهُ :

فَلمَّا رأىٰ ٱلخَيْل قد أقْبَلَتْ وَجَدْنَاهُ فِى سَرْجِهِ قد خَرِى (٢)

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ

* أبو الغوث يحيى بن البحترى . ذكره المرزبانى فى « معجم الشعراء » وقال إنه قدم بغداد قبل الثلاثمائة ، وسمع منه وجوه أهلها وعلمائها أشعار أبيه ، وأورد له المرزبانى أبياتاً فى مدح أبى العباس ابن بسطام الذى كان أبوه يمدحه . (٥٠٢ القدسى ، ٤٩٣ الحلبى) .

* أبو هِفَّان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمى ذكره ابن المعتز فى « طبقات الشعراء » (٤١٠) وقال «إنه من المشهورين المذكورين وشعره بكل مكان وهو أحد غلمان أبى نواس ورواته » . وقال عنه ابن رشيق فى « العمدة »(١ : ٦٤) إنه « أدرك أبا نواس ولحق البحترى فستره» . وقد مات سنة ٢٥٥ هـ .

والبيتان وردا كذلك فى مقدمة النسخة ى وعن هذه المقدمة جاءا فى كتاب « أخبار البحترى » (١٣٤) بهذه الحكاية : « وحدثنى اليزيدى قال : جاء البحترى إلى باب إبراهيم ، وكان أخو ابن المدبر واقفاً فقال [البيتان] وأذن إبراهيم للبحترى فغضب ولم يدخل. فوجّه إليه : ما أحسب الذى هجاك بأقدر على الهجاء منك فاهْجُهُ ولا تأخذنا بذنبه وتغضب » . وجاء فى هامش « أخبار البحترى » أن ابن عساكر ذكر ذلك فى تاريخه (مخطوط الظاهرية ١٧ : ورقة ٤٣٠)

وفى « غرر الخصائص » (٢٤٨ مطبعة المعاهد، ٣٥٨ بولاق) أن البحترى شرب مع أبى هفان عند بعض الرؤساء فلما خرجا ركب البحترى بغلته وأردف أبا هفان خلفه ، فلما كانا ببعض الطريق قال أبو هفان من الذى يقول [البيتان] فدفعه البحترى من خلفه وقال : يا ماصَّ بظر أمه؛ تتنادر وأنت فهد ! والشعر لأبى هفهان ارتجالا قاله على سبيل المداعبة » .

(١) أخبار البحترى « تلبَّس . . . وقال » – غرر الخصائص « يلبس . . . وقال »
(٢) أخبار البحترى « أكبَّ على وجهه » – غرر الخصائص « إذا هو فى سرجه » .

٤٥٠

وقال يهجو ٱبن بِسطام :

١ للهِ دَرُّكَ قَدْ أَكْمَلْتَ أَرْبَعةً ما هُنَّ في أَحَدٍ من سائرِ ٱلبَشَرِ

٢ العِرْضُ مُمْتهنٌ ، والنَّفْسُ ساقطةٌ وٱلْوجْهُ من سَفَنٍ ، وٱلعَيْنُ من حَجَرِ!

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ .

• ترجمة أبي العباس بن بسطام مع القصيدة ٤٦ صفحة ١٣٤ .

ورد هذان البيتان في كتاب « مثالب الوزيرين » (٢٤٥) على أنهما من قول أبي هِفَّان في هجو الصاحب ابن عباد .

وهذا الخبر عجيب لأن أبا هِفَّان توفى سنة ٢٥٥ هـ كما ذكرنا ذلك في ترجمته مع المقطوعة السابقة في حين أن الصاحب بن عباد ولد عام ٣٢٦ وتوفى سنة ٣٨٥ هـ !

(٢) ح « سعن » بغير تنقيط .

السَّفَن : جلد خشن كجلد التمساح على قوائم السيوف ، وحجر ينحت به .

٤٥١

[وقال] :

١ إنَّ السَّماءَ إذَا لَمْ تَبْكِ مُقْلَتُها ... لم تَضْحَكِ ٱلأَرْضُ عن شىءٍ من ٱلخُضُرِ

٢ والزَّهْرُ لا تَنْجَلِي أحداقُهُ أَبَدًا ... إلاَّ إذا مَرِضَتْ من كَثْرَةِ ٱلمَطَرِ

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٤٢٢ هـ

(١) ورد هذا البيت فى التمثيل والمحاضرة ٢٣٨ ، نهاية الأرب ١ : ٣٢ غير منسوب ، وروايته فيهما «عن شىء من الزهر» .

قافية الزاى

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	١٥	٢
طبعة الآستانة	٦	١
طبعة بيروت	٤	١
طبعة مصر	٦	١

٤٥٢

وقال فى عبد اللّٰه بن المعتزّ :

١ «أبا العبّاسِ» ! برَّزْتَ . عَلَى قَوْمِـ ـك آداباً ، وأخلاقاً وتَبْرِيزَا

٢ فَلَوْ صُوِّرْتَ من شىء سِوَى النَّاسِ إذًا كُنْتَ . من العِقْيَانِ إبْرِيزَا

٣ ولم يُعْلِكَ إلاَّ كَرَمُ النَّفْسِ ، بَلَى ! فازدَدْتَ بالْمُعْتَزِّ تَعْزِيزَا

٤ فأنتَ الغَيْثُ إذْ يَسْجُمُ ، واللَّيْثُ إذا يُقْدِمِ ، والصَّارِمُ مَهْزُوزَا

٥ فأمَّا حَلْبَةُ الشِّعْرِ فَتَسْتَوْلِى عَلَى السَّبْقِ بها قَرْضاً وتَمْيِيزَا

٦ بإحكام مَبانِيهِ ، وإبداعِ مَعانيهِ ، ولا يُوجَدُ مغْمُوزَا

٧ وإنْ جَنَّسْتَ لم تَسْتَكْرِهِ القَوْلَ وإنْ طابَقْتَهُ طَرَّزْتَ تَطْرِيزَا

٨ مَدًى مَنْ رامَهُ غَيْرَك أَنْضَاهُ وأَبْدَى منه تَقْصِيرًا وتَعْجِيزَا

٩ فأمَّا دافِعُو فَضْلِكَ بالظُّلْمِ فَجوَّزْنا عليْهِمْ ذاك تَجْوِيزَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ﻫ ، ى . ويرجح تاريخها إلى سنة ٢٦٥ ﻫ .

هذه القصيدة نظمها الشاعر من بحر الوافر الذى لم تقطف فيه العروض ولا الضرب ، وزنه « مفاعلتن » ست مرات ، فجاء على أصل بحر الوافر فى الدائرة العروضية .

* انظر ترجمة عبد الله بن المعتز مع القصيدة ٢٦٧ صفحة ٦٧٠ .

(١) ﻫ « أبررت » . ى « أبرزت » .

(٢) العقيان والإبريز : الذهب الخالص . ولفظة الإبريز فارسية معربة .

(٣) سقطت من النسخة ى لفظة « بلى » .

(٦) ب « ولا توجد » . ى « وإيداع » .

(٧) ب « خبست » . ى « حسست » وهو تصحيف .

الجناس ؛ فى البديع : تشابه الكلمتين فى اللفظ كله أو بعضه .

المطابقة ؛ فى البديع أيضاً : الجمع بين الشىء وضده .

(٨) أنضاه : هزله بكثرة السير .

٤٥٣

وقال [يهجو ٱبن أبى الشوارب] :

١ قد قُلتُ لأبْنِ أبِى الشَّوارِبِ مُشْفِقاً مِنْ أنْ يَرَى فيه ٱلعَدُوُّ غَميزَهْ :

٢ قد ساءنى مِنْكَ ٱشْتِمالُك دُونَ مَنْ يَدْنُو إليك عَلَى «أبِى كِشْنِيزَهْ»

٣ وهُوَ ٱلمَشُومُ صَداقةً ، وٱلمُدَّعِى مَخْسُوسَ أَصْلٍ ، والضَّعيفُ نَحِيزَهْ

٤ ويُنَاكُ أيضاً ، والبَلِيَّةُ أنْ يُرَى لك صاحبٌ مِنْ أهْلِ تِلْكَ ٱلجِيزَهْ

٥ أوَ مَا رأيْتَ ٱلخُنْثَ فى أعْطَافِهِ ومَقَصَّ تلك ٱللِّحْيةِ ٱلمجْزُوزَهْ

٦ وغُدُوُّهُ بِبَقِيَّةٍ من سَلْحةٍ راحت وفيها فَيْشَةٌ مَرْكُوزَهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٢ – بيروت ٧٣٦ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٥٥ .
لم ترد فى ج ، هـ ، ك . والزيادة عن ا ، د وإخوتهما . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يهجو أبا كشنيزة وكتب بها إلى الطائى » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ .

* ترجمة ابن أبى الشوارب مع القصيدة ١٠١ صفحة ٢٨٨ .

(١) الغميزة : المطعن .

(٢) ح ، ل « يدنو إليه » .

(٣) النحيزه : الطبيعة .

(٤) الجيزه : الناحية .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٦) ا ، د وإخوتهما « ورواحه . . . فيشة مفروزة » . ح « ورواحه . . . باتت وفيها فيشة» .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
السلحة : من السلح وهو التغوط ؛ وهو خاص بالطير والبهائم ، واستعماله للإنسان من باب التساهل على التشبيه .
الفيشة : كالفيشلة رأس الذكر .

قافية السين

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٣٧٢	٢٥
طبعة الآستانة	٢٤٠	١٧
طبعة بيروت	٢٢٨	١٥
طبعة مصر	٢٣	١٦

٤٥٤

وقال يمدح أبا صالح [عبد الله بن محمد بن] يَزْدَاد :

١ يَشُوقُكَ تَوْخِيدُ ٱلجِمَالِ ٱلقَنَاعِسِ   بأَمثالِ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ ٱلكَوانِسِ

٢ ببِيضٍ أضاءتْ فى ٱلخُدورِ كأَنَّها   [نُجومُ] دُجًى جلَّتْ سَوَادَ ٱلحَنَادِسِ

٣ صَدَدْنَ بِصحْرَاءِ ٱلأَرِيكِ ، ورُبَّما   وَصَلْنَ بأَحْنَاءِ الدَّخُولِ فَرَاكِسِ

٤ ظِبَاءٌ ثَنَاها الشَّيْبُ وَحْشاً ، وقد تُرَى   لِرَبْعِ الشَّبَابِ وهى جِدٌّ أَوَانِسِ

٥ إذا هِجنَ وَسْوَاسَ ٱلحُلِى تَوَلَّعَتْ   بِنَا أَرْيَحِياتُ ٱلجَوَى وٱلوَسَاوِسِ

٦ ومِنْهُنَّ مَشْغُولٌ به الطَّرْفُ هارِبٌ   بِعَيْنَيْهِ مِنْ لَحْظِ ٱلمُحِبِ ٱلمُخَالِسِ

٭ طبعات : الآستانة ١ : ٧٤ — بيروت ١١٥ — مصر ٢ : ٦٥ ؛ وكلها تنقص بيتين .

لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .

٭ ترجمة أبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد مع القصيدة ٩٨ صفحة ٢٨٢ .

(١) فى متن ا « تخويد » وصححت بالهامش « توخيد » ولكن ورد فى المطبوع على الرواية الأولى .
وقال شارح طبعة بيروت « التخويد من خود الراعى الفحل أى أرسله فى الإبل » . هـ « تخويد » .

التوخيد : مصدر اشتقه الشاعر من وخد الإبل وهو سعة خطوها فى المشى .

القناعس : الجمال الضخمة العظيمة .

الصريم : الأرض السوداء لا تنبت شيئاً .

والصريم : قال ياقوت : موضع بعينه أو واد باليمن .

الكوانس : الغزلان والظباء المستترة فى كناسها أى المكان الذى تاوى إليه .

الموازنة ٢ : ٩١ ظ ، ٢ : ٦٢ دار المعارف « تخويد » .

(٢) الزيادة عن النسخ الأخرى .   الحنادس : الظلمات .

أخبار أبى تمام ٨٨ « وبيض . . . بدور دجى » .

(٣) الأحناء : الجوانب .

الأريك : جبل بالبادية .

الدخول : واد فى أودية العلية بأرض اليمامة .

راكس : موضع فى ديار بنى سعد بن ثعلبة من بنى أسد كما ذكر البكرى .

(٤) الربع : أول الشباب .

(٦) الموازنة ٢ : ١١١ و ، ٢ : ١١٢ المعارف ، قال : « وهذا نمط البحترى الحلو ، وإنما قال " هارب بعينيه " فخصهما دون غيرهما إلا أن الحسن إنما هو فى العين وعلاقة الحب إنما يكون عند النظر إلى العين » .

٧ يخَبِّرُ عن غُصْن من ٱلْبانِ مائدٍ — إذا ٱهتزَّ فى ضَرْبٍ من الدَّلِّ مائِسِ

٨ عذِيرِىَ من رَجع ٱلهُموم ٱلهَوَاجِسِ — ومِنْ مَنْزِلٍ للعامِرِيَّةِ دارِسِ

٩ ولَوْعَةِ مُشْتَاقٍ تَبِيتُ كأَنَّها — إذا ٱضطَرَمَتْ فى الصَّدْرِ شُعْلَةُ قابِسِ

١٠ لِيَهْنِئْ « بَنِى يزْدَادَ » أنَّ أكُفَّهُمْ — خَلائفُ أنْوَاءِ السَّحابِ الرَّوَاجِسِ

١١ ذَوُو ٱلحَسَبِ الزَّاكى ٱلمُنِيفِ عُلُوُّهُ — علَى النَّاسِ، وٱلبَيْتِ ٱلقديمِ ٱلقُدَامِسِ

١٢ إذا رَكِبُوا زادُوا ٱلمَرَاكِبَ بهْجَةً — وإنْ جَلَسُوا كانُوا بُدُورَ ٱلمَجَالِسِ

١٣ بَنُو ٱلأبْحُرِ ٱلمَسْجُورَةِ ٱلفَيْضِ وٱلظُّبَا ٱلْـ — ـقَوَاضِبِ عِتْقاً وٱلأُسُودِ ٱلعَنَابِسِ

١٤ لَهُمْ مُنْتَمًى فى «هاشِمٍ» بِوَلَائِهم — يُوَازِى عُلاَهُمْ فى أَرُومةِ «فارِسِ»

١٥ وأقْلاَمُ كُتَّابٍ إذا ما نَصَصْتَها — إلَى نَسَبٍ كانتَ رِمَاحَ فَوَارِسِ

١٦ يرَوْنَ لِعَبْدِ ٱللهِ فَضْلَ مَهابةٍ — تُطَأْطِئُ لَحْظَ ٱلأَبْلَخِ ٱلمُتَشَاوِسِ

---

(٧) البان : ضرب من الشجر سبط القوام ، لين ؛ ورقه كورق الصفصاف . ويشبه به الحسان فى الطول واللين . (انظر الحاشية ٣ صفحة ٦٢٢) .
الموازنة ٢ : ١١١ و ، ٢ : ١١٢ المعارف .

(٨) العامرية : نسبة إلى بنى عامر .

(٩) القابس : طالب النار .

(١٠) الخلائف : جمع الخليفة أى الذى يخلف غيره ويقوم مقامه .
الأنواء : الأمطار (انظر الحاشية ٢٠ صفحة ٥٧١) .
الرواجس : المرعدة .

(١١) القدامس : العظيم ، الشديد .

(١٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ .

(١٣) ب ، هـ « القناعس » . المسجورة : الممتلئة .
الظبا : جمع الظبة ، وهى حد السيف والسنان والخنجر وما أشبه . القواضب : القواطع .
العنابس : من أسماء الأسد ، وقيل سمى العنبس لأنه عبوس .

(١٤) الأرومة : (بفتح الهمزة وضمها) أصل الشجرة ، واستعير للحسب .

(١٥) نصصتها : رفعتها .
العكبرى ٢ : ١٦٦ « صارت رماح » .

(١٦) ب « الأبلج » تصحيف . الأبلخ : المتكبر .
المتشاوس : التياه ؛ الذى ينظر بمؤخر عينه تكبراً أو غيظاً .

١٧ لَنِعْمَ ذُرَى ٱلآمالِ يَتْبَعْنَ ظِلَّهُ ... وَوِرْدُ مُحَلاَّةِ الظُّنُونِ ٱلخَوَامِسِ
١٨ مُلُوكٌ وَسَادَاتٌ عِظَامٌ جُدودُهُمْ ... وأَخْوَالُهُ من أَمْجِدِينَ أَشَاوِسِ
١٩ بِهِمْ تُجْتَلَى الطَّخْيَاءُ عن كلّ حِنْدِسِ ... وَأَوْجُهُمْ مِثْلُ ٱلْبُدورِ ٱلقَوَابِسِ
٢٠ تُرَدُّ شَذَاةُ الدَّهْرِ منهُ بِمُسْرِعٍ ... إلىٰ ٱلمَجْدِ لاٱلوَانِى ولاٱلمُتَقَاعِسِ
٢١ بأَبْلَجَ ضَحَّاكٍ إلَيْنَا بِمَا ٱنْطَوَتْ ... عَلَى مَنْعِهِ كُلْحُ ٱلوُجُوهِ ٱلعَوَابِسِ
٢٢ ومُسْتَحْصِدِ التَّدبيرِ ، لِلْفَىْءِ جامعٍ ، ... ولِلدِّينِ مُحْتَاطٍ ، ولِلْمُلْكِ حارِسِ
٢٣ يُجَارِى أَباً ساسَ ٱلخِلاَفَةَ دَهْرَهُ ... بِرأْيٍ مُعَانٍ لِلأُمُورِ مُمَارِسِ
٢٤ ولَيْس [يُلَقَّى] ٱلحَزْمَ إلاَّ ٱبْنُ حازِمٍ ، ... وليس يَسُوسُ النَّاسَ إلاَّ ٱبْنُ سائسِ
٢٥ يُخَلِّى الرِّجالُ مَجْدَكُمْ لا تَرُومُهُ ... وَهُمْ نابِهُو ٱلأَخْطَارِ شُمُّ ٱلمَعَاطِسِ
٢٦ ولم أَرَ مِثْلَ ٱلمَجْدِ ضَنَّتْ بِغَيْرِهِ ... وجادَتْ به نَفْسُ ٱلحَسُودِ ٱلمُنَافِسِ
٢٧ ولاَ كالعَطَايَا يَشْرُفُ النَّجْمِ ما بَنَتْ ... وَهُنَّ مَنَالٌ للأَكُفِّ ٱللَّوَامِسِ
٢٨ «أَبا صالحٍ» ! إنَّ ٱلمَحَامِدَ تَلْتَقِى ... بِسَاحَةِ رَحْبٍ من فِنَائك آنِسِ

---

(١٧) المحلأة : المحلاءة بالهمز وهى الممنوعة عن الورد ؛ ووردت فى المطبوع « محلات » .
الخوامس : من أظماء الإبل ترعى ثلاثة أيام ثم ترد فى اليوم الرابع .
(١٨) لم يرد فى باقى النسخ ولا المطبوع .
الأشاوس : جمع الأشوس وهو الجرىء على القتال الشديد ، وهو أيضاً الرافع رأسه تكبراً .
(١٩) لم يرد فى باقى النسخ ولا المطبوع .
الطخياء : الليلة المظلمة . الحندس : الليل الشديد الظلمة .
(٢٠) هـ « نرد » . الشذاة : الشر . الوانى : الفاتر الضعيف المتعب .
المتقاعس : المتأخر المتقاعد .
(٢١) الأبلج : الطلق الوجه .
(٢٢) المستحصد : المحكم ؛ يقال حبل مستحصد أى فتل فتلا محكماً .
الفىء : الغنيمة والخراج وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٧ صفحة ٢٨٠ .
(٢٣) ب « يجارى إذا ساس » وهو كذلك فى متن ا و بهامشها « أبا » وهو الأصح .
والشاعر يشير إلى أبى الممدوح وقد ذكرت ترجمته فى صفحة ٢٨٢ .
(٢٤) الزيادة ساقطة من ب .
(٢٥) المعاطس : الأنوف ، والشاعر يريد بأنهم شم الأنوف كناية عن عظمتهم .
(٢٦) ب « ظنت » تحريف .

٢٩ بحَيْثُ الثَّرَى رَطْبٌ يَرِفُّ نَبَاتُهُ رَفِيفاً ، وعهْدُ الدَّهرِ لَيْس بخَائِسِ

٣٠ تَقَيَّلْتَ من أخلاقِ « يَزْدَادَ » أنجُماً تَوَقَّدُ فى داجٍ من اللَّيْل دامِسِ

٣١ وما بَرِحَتْ تُدْنِى نَجَاحاً لآمِلٍ مُرَجٌّ ، وتَسْتَدْعِى رجاءً لآيِسِ

٣٢ وكان عَطَاءُ اللهِ قَبْلَكَ كَاسْمِهِ لِعَافٍ ضَرِيكٍ أو لأَسْيَان بائسِ

٣٣ فَدِاؤُكَ أبْنَاءُ الخُمُولِ إذا هُمُ أَلَامُوا ، وأرباب الخِلاَلِ الخَسَائسِ

٣٤ وإنْ كُنْتَ [قد] أخَّرْتَ ذِكْرَ مَعُونَتِى وأَلْغَيْتَ رَسْمِى فى الرُّسُوم الدَّوَارِسِ

---

(٢٩) ب ، ه « يرق » . الخائس : العهد الذى غدر به ونكث .

(٣٠) تقيل : أشبه .

(٣١) ب « فجاجاً — رجالا » . وهو تحريف .

(٣٢) العافى : الرائد ، الوارد ، وكل طالب رزق أو فضل .

الضريك : الفقير السئ الحال . الأسيان : الحزين .

(٣٣) ألام : بمعنى لام . وألام : فعل ما يستحق عليه اللوم .

(٣٤) الرسم : ما كان مرسوماً له من إعانة أو مرتب .

٤٥٥

وقال يهجو طِمَاساً :

١ أَقولُ لصاحِبٍ مِنْ سِرِّ «عَبْسٍ» أَرَى وَرْدِى بِرُؤْيَتِهِ وآسِى
٢ شَكَوْتَ قَذًى بِعينِكَ باتَ يُدْمَى كأَنَّكَ قد نَظَرْتَ إِلَى «طِمَاسِ»
٣ إِلىٰ وَغْدٍ يكادُ يَعُودُ فِينَا بِرُمْحٍ فى التَّنَايَةِ أَو شِمَاسِ
٤ فَقَدْتُكَ «ياطِمَاسُ» ، فكلُّ عَيْشٍ بِقُرْبِكَ أَخْشَنُ ٱلجنبَاتِ جاسِ
٥ تَمخَّطُ للزُّكَامِ ، وفيكَ بَرْدٌ جُمَادِىٌّ يُخَبِّرُ عن قُعَاسِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢١ – بيروت ٧٣٦ وتنقص البيت الثالث – مصر ٢ : ٦٣ .
لم ترد فى ج ، هـ ، ك .

* طماس : هو أحمد بن عبد الله بن العباس طماس ، وهو عم أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وابن أخى إبراهيم بن العباس الشاعر ؛ ولى أمر قزوين كما يذكر لنا البحترى فى مقطوعته ٨٥٨ .
وقد أورد الصُّولى فى كتابيه «أدب الكتاب» (١٠٧) و «أخبار أبى تمام» (٢٧٠) خبرين عنه .
كما ذكر صاحب «الأغانى» (١٠ : ٥٤ – ٥٥) ثلاثة أخبار عنه : أولها أن إبراهيم بن العباس كان يستثقله ، وثانيها أنه أمر أن يجمع كل أعور يمرُّ فى الطريق ، فجمعوهم ووقفوهم وخرج ومعه طماس ، فلما رأى العور مجتمعين ، قال لطماس : كلهم مثلك ، فاترك هذا الصلف فإنه داعية إلى التلف ! ، وثالثها أن الحسن بن وهب قال لإبراهيم : تعال حتى نعدّ البغضاء ، قال : ابدأ بى أولاً من أجل ابن أخى طماس ثم ثنّ بمن شئت . . .
وبصفة العور عرَّض البحترى فى أهاجيه له (راجع كذلك المقطوعة ٤٧١ صفحة ١١٦٣) وأورد ذِكْرَه فى البيت ٤١ من القصيدة ١٦٨ (صفحة ٤٢٢) وفى البيت ١٣ من القصيدة ٢٣٦ (صفحة ٥٦٢) . ويرجع كل ما قيل فيه إلى عام ٢٣٢ هـ .

(١) عبس : أبو قبيلة وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان من عدنان .
(٣) ح ، ل «برمح للتنايه» .
التناية : كالتناوة وهى ترك المذاكرة . الشماس : الامتناع والإباء .
(٤) الجاسى : اليابس الصلب .
(٥) النسخ جميعها وكذلك المطبوع «برد حمادى» وهو تحريف . ب «نفاس» . طبعة بيروت «تمخط» .
جمادى : نسبة إلى جمادى ، فالعرب يعنون بجمادى : الشتاء كله .
قعاس : داء فى الغنم من كثرة الأكل تموت منه .

٤٥٦

وقال يهجو ٱبن الفَلْس :

١ «آلَ فَلْسٍيكُمْ» غداةَ بَحَثْنَا عَنْهُ فَلْساً ، وقيمَةُ «ٱلفَلْسِ» فَلْسُ!
٢ سامِرِيُّ الضُّيُوفِ من دُونِ خُبْزٍ مَعَ بَيْضِ ٱلأَنُوقِ لَيْسَ يُمَسُّ
٣ فٱرْتَحِلْ عن جِوَارِ «كِسْرَى» ، فَمَا أَنْتَ كَرِيمٌ ، ولا لبَيْتِكَ أُسُّ !
٤ «نَبَطٌ» مُلِّكُوا عِمارَةَ أَرْضٍ كانَ عُمَّارَهَا ٱلأَوائلَ «فُرْسُ»

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٩ – بيروت ٧٤٩ – مصر ٢ : ٦٤ .
لم ترد فى ج ، ﻫ ، ك .
وقد اختلفت النسخ فى مقدمتها فالنسختان ا ، د وإخوتهما « وقال يهجو ابن القاشى » . وقد ذكرت النسختان ح ، ل أنه «يهجوالقاشى» ثم تلتها بالمقطوعة ٤٧٢ (صفحة ١١٦٤) ثم ذكرت أنها فى ابن القاشى . والصحيح أنه ابن الفلس . وللبحترى مقطوعة هجو أخرى سابقة فيه هى رقم ٤٣٧ (صفحة ١٠٩٨) . ويرجع تاريخ هجوه له إلى سنة ٢٧٠ ﻫ عند مروره بإيوان كسرى .
(١) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « آل فاشيكم » .
الفلس : قطعة مضروبة من النحاس كان يتعامل بها .
(٢) ح ، ل « من دون خبز » .
(٢) السامرى : صاحب مجلس سمر . والسامرى منسوب إلى السامرة من اليهود (انظر الحاشية ٨٠ من القصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٧٤) .
الأنوق : الرخمة ، وهى تضع بيضها حيث لا يوصل إليه ، يقال « هو أعز من بيض الأنوق » مثل يضرب لما لا سبيل إليه (وانظر التعريف بها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٤٠٧ صفحة ١٠٢٧) .
(٣) يقصد بقوله « جوار كسرى » جوار إيوان كسرى .
(٤) ا ، د وإخوتهما « عمارة دار » .
النبط : قوم من الساميين يرجعون إلى أصلين : أحدهما آرامى والآخر عربى ، كانت لهم دولة فى القرن السابع قبل الميلاد ، وسقطت فى أوائل القرن الثانى بعد الميلاد ، وامتدت أملاكهم من الجزء الجنوبى الشرقى من فلسطين إلى رأس خليج العقبة ، وكانت عاصمتهم « سلع» أى الصخرة ، وهى التى سماها اليونان « بطرة » وسموا البلاد كلها « أربيا بطرا » أى بلاد العرب الصخرية .
وقد أطلق هذا اللفظ على المشتغلين بالزراعة لكثرةالنبط وهو أول ما يخرج من ماء البئر عند حفرها ، ثم استعمل فى أخلاط الناس من غير العرب .

٤٥٧

وقال : خرجنا جماعةً من الشعراءِ نودّع سليمان بن وَهْب فلما بلغ إلى الموضع الذى يرجع الناس منه وقف ثم قال للشعراء : تَقَدَّموا ! فتقدَّم كلُّ رجل منهم ، فأنشده وطوّل ، فتبيّنتُ الضجر فى وجهه فأردت الرجوع ، فعرف ذلك منّى فقال : ٱدْنُ يا أبا عُبادة ! فدنوتُ وأنشدت :

١ وذى راحة مِثْلَ صَوْبِ ٱلغَمَا مِ ليسَ لهُ فى ٱلعُلا مُؤْنِسُ
٢ تَحمَّلَ نَحْو بِلادِ « الشَّآ مِ » يَحْمِلُه مَهْمَهٌ أَمْلَسُ
٣ إذا مَجَّهُ بَلَدٌ بَسْبَسٌ تَلَقَّمَهُ بَلَدٌ بَسْبَسُ
٤ أقولُ لهُ عند تَوْدِيعِنا وكلٌّ بِحاجَتِهِ مُبْلِسُ :
٥ لئِنْ قَعَدَتْ عَنْكَ أَجْسامُنا لقد سافَرَتْ مَعَكَ ٱلأَنْفُسُ !

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل . واختلفت مقدماتها عند كل منها فالنسختان ح ، ل لم يذكرا شيئاً . وذكرت ى أنه قالها « وقد ودع أبا يعقوب يوسف بن محمد بن يوسف وعزم على الشخوص عنه » . أما هـ فقد زادت على ذلك بعد الشخوص عنه عبارة « يودع سليمان بن وهب » . وفى رأينا أنها من منظومه سنة ٢٣١ هـ .

(١) ح « ضرع الغمام ليس لها فى الندى » . ى « الفلا » .

(٢) روايته فى هـ ، ى :

سرى مسرعا نحو أرض العرا ق تطوى له المهمهُ الأملسُ

وروايته فى ح ، ل :

ترحل نحو بلاد الشآ م يطوى له المهمهُ الأملسُ

(٣) البسبس : القفر .

(٤) هـ ، ى « عند توديعه وكل بعبرته » . ح ، ل « وكل بفرقته » . ى « بئس » .
المبلس : الساكت غماً .

الزهرة ١٨٨ غير منسوب « أقول له يوم ودعته وكل بعبرته » — العقد الفريد ٥ : ٤٠٩ اللجنة منسوباً لأبى الطيامبر « يوم ودعته وكل بعبرته » — الوافى بالوفيات ٢ : ٢٩٥ منسوباً لمحمد بن المتوكل عم المعتضد قالها لما أراد أخوه المعتمد الخروج إلى الشام والدنيامضطربة « عند توديعه وكل بعبرته » — النجوم الزاهرة ٣ : ٨٧ بالنسبة والرواية التى أوردها صاحب الوافى — نهاية الأرب ٢ : ٢٤٦ عند توديعه وكل بعبرته » ونسبه للبحترى — شرح الشريشى ٢ : ٤١٢ بولاق " يوم ودعته وكل بعبرته " غير منسوب .

(٥) هـ ، ح ، ى ، ل « لئن رجعت » . ى «أجسادنا » .

الزهرة ١٨٨ « لئن رجعت » وكذلك العقد ٤ : ٤٠٩ اللجنة — الوافى ٢ : ٢٩٥ — النجوم ٣ : ٨٧ « لئن بعدت » — نهاية الأرب ٢ : ٢٤٦ — شرح الشريشى " لئن رجعت" غير منسوب .

٤٥٨

وقال :

١ أَوْضَعْتَ فى شَأْوِ ٱلجَفَا فاحْبِسِ !   وٱسْلُكْ طَرِيقَ ٱلعَطْفِ يا مُؤْنِسِى !

٢ يا مَنْ جَرَى حُبُّهِ فى مُهْجَتِى   جَرْىَ النَّدَىٰ فى زَهرِ النَّرْجِسِ

٣ عَلَى مَلِىءٍ مُوسِر من ضَنًى   مُفْتَقِرٍ مِنْ صِحَّة ، مُفْلِسِ

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، ه ، ى . وترجع إلى سنة ٢٢٠ ه .

(١) الشأو : الأمد ، الغاية .

(٢) حُبِّيه : أى حبى إياه .

(٣) الملىء : الغنى المتمول المقتدر .

الموسر : ذو الإيسار ، أى الغنى .

٤٥٩

وقال يستبطئ محمد بن عبّاس الكِلاَبى :

١ كُلُّ ٱلمَظَالِمِ رُدَّتْ غيرَ مَظْلَمَةٍ مَجْرُورةٍ فى مَوَاعِيدِ «ابْنِ عبّاسِ»

٢ مَنَعْتَنِى فَرْحَةَ النُّجْحِ ٱلَّذى ٱلْتَمَست نَفْسِى ، فلا تَمْنَعَنِّى راحَةَ ٱليَاسِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٤٤ — بيروت ٣٧٩ — ولم ترد فى طبعة مصر .

لم ترد فى ج ، د ، ه ، ك . وقدمت لها ح ، ل « وقال يعاتب محمد بن العباس الكلابى ويستبطئه » .

* راجع ترجمة محمد بن العباس الكلابى مع القصيدة ٢٦٩ (صفحة ٦٨٠) . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ ه .

ولعل هذه المقطوعة قد نظمت فى أعقاب القصيدة ٤٦٨ (صفحة ١١٤٧) التى مدحه بها .

(٢) ب « راحة الباس » وهو تصحيف . ا وإخوتها ، ح ، ل « فلا تمنعنى فرحة الياس » .

٤٦٠

وقال فى علىّ بن يحيي المنجّم :

١ شَوْقٌ لهُ بَيْنَ ٱلأَضالِعِ هاجِسُ وتَذَكُّرٌ للصَّدْرِ مِنْهُ وَساوِسُ

٢ ولَرُبَّما نَجَّى ٱلْفَتَى مِنْ هَمِّهِ وَخْدُ ٱلقِلاَصِ ولَيْلُهُنَّ الدَّامِسُ

٣ ما أَنْصَفَتْ «بَغْدادُ» حِينَ تَوَحَّشَتْ لِنَزِيلِها ، وَهْيَ ٱلمَحَلُّ ٱلآنِسُ !

٤ لَمْ يَرْعَ لى حَقَّ ٱلقَرَابةِ «طَيِّئٌ» فيها ، ولا حَقَّ الصَّدَاقةِ «فارِسُ»

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٤٥ – بيروت ٣٨١ – مصر ٢ : ٥٩ .

لم ترد فى ج ، د ، ك . وقد زادت هـ ، ح ، ل أنه يعاتبه بها .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٢ هـ حيث كان يرجو من ابن المنجم أن يذكر الفتح بن خاقان بموعده فى تقديمه إلى المتوكل . وقد نظم فى هذا الموضوع قصيدته رقم ٧٦١ التى عاتب فيها على بن يحيى واستبطأ الفتح بن خاقان .

* أبو الحسن على بن يحيى بن أبى منصور المنجم كان نديم المتوكل ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم انتقل إلى من بعده من الخلفاء؛ كانوا يفضون إليه بأسرارهم ويأمنونه على أخبارهم. وتوفى فى أواخر عهد المعتمد سنة ٢٧٥هـ بسرّ من رأى . وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبى ، ثم اتصل بالفتح بن خاقان . وكان يقوم بأمر مكتبته الضخمة .

(١) الموازنة ٢ : ٩٨ و ٢ : ٧٩ دار المعارف .

(٢) الوخد : سعة الخطو . القلاص : الإبل الشابة بمنزلة الجارية من النساء أو الباقية على السير ، الناقة الطويلة القوائم خاص بالإناث .

(٣) ب «توجست» .

التبريزى والخوارزمى فى «شروح سقط الزند» لأبى العلاء (١٦٤١ ، ١٦٤٢)– البطليوسى فى هذه الشروح «حين تنكرت» وذلك عند الكلام على بيت أبى العلاء الذى أشار فيه إلى البحترى إذ يقول :

ذمّ الوليد ولم أذم جواركم فقال ما أنصفت بغداد حوشيتا

الغيث المسجم ١ : ٦٨ .

(٤) ح ، ل «لم ترع . . . ولا حق الضيافة فارس» .

المصون ١٥٨ «لم ترع» – البطليوسى ١٦٤١ شروح سقط الزند «حق القرابة بحتر فيها ، ولا حق المودة فارس» .

٥ «أَعَلِيُّ» ! منْ يَأْمُلْكَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ ضَيَّعْتَها مِنِّى ، فإنِّى آيِسُ

٦ واعَدْتَنى يَوْمَ ٱلخَمِيسِ ، وقد مَضَى مِنْ بَعْدِ مَوْعِدِكَ ٱلخميسُ ٱلخامِسُ

٧ قُلْ للأَمِيرِ فإِنَّهُ ٱلقَمَرُ ٱلَّذِى ضَحِكَتْ به ٱلأَيَّامُ وَهْى عوَابِسُ :

٨ قَدَّمْتَ قُدَّامى رِجَالاً ، كُلُّهُمْ مُتَخَلِّفٌ عن غَايَتِى مُتَقاعِسُ

٩ وأَذَلْتَنِى حتَّى لَقَدْ أَشْمتَّ بِى مَنْ كانَ يَحْسُدُ مِنْهُمُ ويُنَافِسُ

١٠ وأَنَا ٱلَّذِى أَوْضَحْتَ غَيْرَ مُدَافَعٍ نَهْجَ ٱلقَوافى وَهْىَ رَسْمٌ دارِسُ

١١ وشُهِرْتُ فى شَرْقِ ٱلبِلادِ وغَرْبِها فكأَنَّنِى فى كلِّ نادٍ جالِسُ

١٢ هٰذِى ٱلقَوَافى قد زَفَفْتُ صِبَاحَها تُهْدَى إلَيْك كأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ

١٣ ولك السَّلامَةُ والسَّلامُ فإنَّنى غادٍ ، وهُنَّ عَلَى عُلاكَ حَبَائِسُ

---

(٥) ح ، ل «يائس» . أيس إياساً : قنط وهو لغة فى يئس .

(٦) ا وإخوتها «أوعدتنى» .

الزهرة ١٠٨ — المصون ١٥٨ «ووعدتنى . . . من دون موعدك» — المختار من شعر بشار ٨١ «ووعدتنى . . . من دون موعدك» .

(٨) المتقاعس : المتأخر المتقاعد .

الزهرة ١٠٨ .

(٩) هـ ، و ، ز «يحسد فيهم» . أذاله : أهانه .

الزهرة ١٠٨ .

(١٠) هـ ، ح ، ل «وهو رسم» . غير مدافع : غير مزاحم .

الأشباه والنظائر ١ : ٢٢٧ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ .

(١١) و ، ز «فكأننى فى كل ناس» . ى «فى كل باب» .

الأشباه والنظائر ١ : ٢٢٨ "وكأننى" — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ — الذخيرة ١ : ١٤٠ — العكبرى : ٢ : ٣٤٦ .

(١٢) المنتحل ٢٤٢ غير منسوب وروايته «هذى القصائد قد رفعت قناعها» — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ «هذى القصائد قد حللت عقالها» .

(١٣) ح «وهى حوابس» .

الموازنة ١٦٩ بيروت ، ١ : ٣١٦ دار المعارف — المنتحل ٢٤٢ غير منسوب — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ .

٤٦١

وقال يمدح أبا الحَسَن بن عبد ٱلمَلِك [بن صالح الهاشمى] :

١ ناهِيكِ من حرَقٍ أَبِيتُ أُقاسِى　　وجُرُوحِ حُبٍّ ما لَهُنَّ أَوَاسِ

٢ إمَّا لَحَظْتِ [فأَنْتِ] جُؤْذُرُ رَمْلَة ،　　وإذا صَددْتِ فأَنْتِ ظَبْىُ كِنَاسِ

٣ قد كان مِنِّى ٱلحُزْنُ غِبَّ تَذَكُّرٍ　　إذْ كان مِنْكِ الصَّبْرُ غِبَّ تَنَاسِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٤٨ – بيروت ٣٨٥ – مصر ٢ : ٥٩ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . وقد وردت فى ب « وقال يمدح أبا الحسين » وهو خطأ . والزيادة فى المقدمة عن هـ .

* أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، كان من جلة قومه الذين مدحهم حبيب والبحترى كما يذكر ابن حزم . قال : « وكانت ديار منهم بمنبج وأعمال حمص وقنسرين » (جمهرة الأنساب ٣٢ طبعة أولى ، ٣٦ طبعة ثانية) وكان جده صالح أمير حلب .

وذكره المرزبانى فى معجم الشعراء (٤٢٤ طبعة القدسى ، ٣٦٣ طبعة الحلبى) وقال إنه كان ينزل قنّسرين . . . وله مع المأمون خبر ، وبقى إلى أيام المتوكل ، وجرت بينه وبين أبى تمام الطائى والبحترى مخاطبات .

وفى اعتقادنا أن قصائد البحترى فيه وفى أسرته كانت حوالى سنة ٢٢٦ هـ .

(١) بمتن ا « وجروح صب » وبهامشها « وجروح حب » .

ناهيك : كلمة تعجب واستعظام ، وهى كما يقال حسبك . وتأويلها أنه غاية فيما تطلبه ينهاك عن تطلب غيره .

الأواسى : جمع الآسية ، وهى التى تعالج الجراحات . المذكر الآسى وجمعه أساة وإساء .

الموازنة ٢ : ٧٢ دار المعارف .

(٢) ب « ملة » تحريف ، وقد سقطت منها الكلمة المثبتة بين معقوفين .

ضبطت طبعة بيروت تاء المخاطب وكافه بالفتحة فى هذا البيت والأبيات التالية على أن المخاطب مذكر ، فى حين أن نسخة الأصل فى تلك الطبعة أى النسخة (ا) ضبطتها بالكسر كما أثبتنا .

الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .　الكناس : بيت الظبى .

(٣) غب : بمعنى بعد . والغب : عاقبة الشىء .

الموازنة ١٧٨ بيروت ، ١ : ٣٣٢ دار المعارف – زهر الآداب ٣ : ١٢٢ التجارية ، ٧٠٢ الحلبى « منى الوجد . . . منك الصد » – الغيث المسجم ١ : ١٤٧ كرواية زهر الآداب .

٤ تَجْرِى دُمُوعِى حِينَ دَمْعُكِ جامِدٌ ، وَيَلِينُ قَلْبِى حِينَ قَلْبُكِ قاسِ
٥ أَسَمِعْتُ عاذِلَةً فَهَلْ طاوَعْتُها ، ورَأَيْتُ [شانِئَةً] فَهَلْ مِنْ بَاسِ؟
٦ ما قُلْتُ للطَّيْفِ ٱلْمُسَلِّمِ : لا تَعُدْ تَغْشَى ! ولا كَفْكَفْتُ حامِلَ كاسِ
٧ يا بَرْقُ أَسْفِرْ عن قُوَيْقِ فَطُرَّتَىْ حَلَبٍ ، فأَعْلَى ٱلْقَصْرِ من بِطْيَاسِ
٨ عَنْ مَنْبِتِ ٱلوَرْدِ ٱلْمُعَصْفَرِ صِبْغُهُ فى كلِّ ضاحِيَةٍ ومَجْنَى ٱلآسِ
٩ أَرْضٌ إذا ٱسْتَوْحَشْتُ ثُمَّ أَتَيْتُها حَشَدَتْ عَلَىَّ فأَكْثَرَتْ إِينَاسِى
١٠ اليَوْمَ حَوَّلَنِى ٱلمَشِيبُ إلىٰ النُّهَى وذَلَلْتُ للعُذَّالِ بَعْدَ شِمَاسِ
١١ ورَفَعْتُ مِنْ نَظَرِى إلىٰ أَهْلِ ٱلحِجَى ولَوَيْتُ عن أَهْلِ ٱلغَوَايَةِ راسِى

---

(٤) زهر الآداب ٣ : ١٢٢ التجارية ، ٧٠٣ الحلبى «حيث دمعك . . . حيث قلبك » — الغيث المسجم ١ : ١٤٧ .
(٥) سقطت « سائنة » من ب . وقد ضبط فى طبعة بيروت «أسمعت ... طاوعتها ورأيت» والضبط فى النسخة ا كما أثبتنا . الشائنة : المبغضة مع عداوة .
(٦) كفكف : صرف ومنع .
زهر الآداب ٣ : ١٢٢ التجارية « للطيف الملم ألا ابتعد عنى ، وما نهنهت » ، ٧٠٣ الحلبى « ولا نهنهت » — طيف الخيال ٨٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا — الغيث المسجم ١ : ١٤٧ .
(٧) الطرة : طرف كل شىء . أسفر : أضىء وأشرق .
قويق : نهر مدينة حلب وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٦٨ (صفحة ٤٢٠).
القصر : يقصد به قصر على بن عبد الملك بن صالح أمير حلب ، ذكره ياقوت فى الكلام على بطياس وسيرد ذكرها فى القصيدة التالية (صفحة ١١٣٨) .
بطياس : سبق التعريف بها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٤) .
معجم البلدان ١ : ٦٦٨ أوروبا ٢ ، ٢٢١ مصر ، ١ : ٤٥٠ بيروت .
(٨) الآس Myrtle : ضرب من الريحان ، أبيض الزهر أو ورديه ، وثماره لبية سود .
المعصفر : المصبوغ بالعصفر وهو نبات يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه . سبق التعريف به فى الحاشية ٨ صفحة ١١١٣ .
معجم البلدان ١ : ٦٦٨ أوروبا ، ٢ : ٢٢١ مصر ، ١ : ٤٥٠ بيروت .
(٩) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ وقد أورده بعد البيت الرابع عشر — معجم البلدان ١ : ٦٦٨ أوروبا ، ٢ : ٢٢١ مصر ، ١ : ٤٥٠ بيروت .
(١٠) الشماس : الامتناع والإباء . النهى : العقل .
(١١) ا وإخوتها « ورفعت من طرفى » . ه « طرف » .

١٢ ورَضِيتُ مِنْ عَوْدِ ٱلبَخِيلِ وبَدْئِهِ   بـاليَـأْسِ لو نَفَعَ الرِّضَا بـٱلْيابِسِ

١٣ أَبْلِغْ أَبَا ٱلحَسَنِ ٱلَّذى لَبِسَ النَّدَى   للخَابِطِينَ فكان خَيْرَ لِبَاسِ

١٤ مَهْمَا نَسِيتُ فَلَسْتُ للحَسنِ ٱلَّذى   أَوْلَيْتَ فى قِدَمِ الزَّمَانِ بِنَاسِ

١٤ وَلَئِنْ أَطَلْتُ ٱلبُعدَ عَنْكَ فَلَمْ تَزَلْ   نَفْسِى إِلَيْكَ كثيرةَ ٱلأَنفاسِ

١٦ إِنْ تُكْسَ مِنْ وَشْيِ ٱلمديحِ فإِنَّهُ   من ضَوْءِ سَيْبِك فى ٱلْمَحافِلِ كَاْسِ

١٧ وكأَنَّكَ « ٱلعَبَّاسُ » نُبْلَ خَلِيقةٍ   وعُلُوَّ هَمٍّ فى « بَنِي ٱلعَبَّاسِ »

١٨ وتَفَاضُلُ ٱلأَخلاقِ إِنْ حَصَّلْتَها   فى النَّاسِ حَسْبَ تَفاضُلِ ٱلأَجْنَاسِ

١٩ لو جَلَّ خَلْقٌ قَطُّ عن أُكْرُومةٍ   تُثْنَى جَلَلْتَ عن النَّدَى وٱلْبَاسِ

٢٠ وأَبِى أَبِيكَ لقد تَقَصَّى غايةً   فى ٱلمَكْرُمَاتِ قَلِيلَةَ ٱلأُنَّاسِ

٢١ فإِذا بَنَى غُفْلُ الرِّجَالِ بُنىً عَلَى   جَدَدٍ ، بَنَيْتَ عَلَى ذُرًى وأَساسِ

---

(١٣) الخابط : الماشى على غير هدى . ويقال كذلك للطارق المجهول .
المنتحل ٩١ « للخاطبين » .

(١٤) المنتحل ٩١ « أوليت من قدم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ .

(١٥) المنتحل ٩١– مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ .

(١٦) هـ « من صنو سيبك » .

(١٧) هـ « نبل خلافة » .
ينتسب الممدوح إلى العباس بن عبد المطلب ، والشاعر يشير إلى ذلك .

(١٨) حصَّلتها : ميَّزتها .
المنتحل ٩٢ – التمثيل والمحاضرة ٩٩ – محاضرات الأدباء ١ : ١٣٦ – نهاية الأرب ٣ : ٩٨ « حيث تفاضل » وقد أورده بعد البيت الأخير .

(١٩) ا « تثنى » وهو وجه معناه تذاع ويتحدث بها . وكذلك جاء فى هـ .
مختارات الجرجانى= الطرائف ٢٥٦ – السفينة ٢ : ٤١ و .

(٢٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ .

(٢١) ب ، هـ « فإذا بنو غفل الرجال بنوا » . الجدَد : هنا ما استرقّ من الرمل .
البُنى (بضم الباء وكسرها) : جمع البنية وهو ما يبنى . فهو بالكسر فى المحسوسات ؛ وبالضم فى المعاني والمجد .

الموازنة ١٦٨ بيروت ، ١ : ٣١٥ طبعة دار المعارف :
غفل الرجال بنوْا على جدَد الثرى   لما بنوْا ، وبنيتَ فوق أساس

٢٢ وإنِ ٱسْتطاعَتْهُ ٱلمَنُونُ فَبَعْدَ ما دَخَلَتْ عَلَى الآسادِ فى ٱلأَخْيَاسِ
٢٣ قد قُلْتُ للرَّامِينَ مَجْدَك بٱلمُنَى ولِحاسِدِيك الرُّذَّلِ ٱلأَنكاسِ
٢٤ رُودُوا بأَفْنِيَةِ الظِّرَابِ ونكِّبُوا عن ذلك ٱلجَبَلِ ٱلأَشَمِّ الرَّاسِى
٢٥ فَهُنَاكَ أَرْوَعُ من أُرُومَةِ «هاشِمٍ» رَحْبُ النَّدِىِّ مُوَقَّرُ ٱلجُلَّاسِ
٢٦ ساحَتْ مَواهِبُهُ فَلَمْ تُحْوِجْ إلىٰ جَذْبِ الدِّلَاءِ تُمَدُّ بٱلأَمْرَاسِ
٢٧ لا مُطْلِقٌ هُجْرَ ٱلحَدِيثِ إذَا ٱحتَبَى فِيهِمْ، ولا شَرِسُ السَّجِيَّةِ جَاسِ
٢٨ [حَيْثُ السَّجَايَا ٱلبَاذِلَاتُ ضَوَاحِكٌ زُهْرٌ وَحَيْثُ ٱلعاذِلاتُ خَوَاسِى]
٢٩ لا مِنْ طَرِيفٍ جَمَّعَتْهُ خِيَانَةٌ ما مِنْهُ يَبْذُلُ جاهدًا ويُوَاسِى
٣٠ لَيْسَ ٱلَّذى يُعْطِيكَ تالِدَ مالِهِ مِثْلَ ٱلَّذى يُعْطِيكَ مالَ ٱلنَّاسِ

---

(٢٢) ب «الآساد والأخياس». الأخياس: غابات الأسود.
(٢٣) ب «الأرجاس». الأنكاس: الضعفاء المقصرون عن المكرمات.
(٢٤) ب «الطراب». رودوا: دوروا واذهبوا وجيئوا فى طلب.
الظراب: الروابى الصغيرة، وما نتأ من الحجارة وحدّ طرفه، وقيل الجبال المنبسطة. الواحد: ظرِب.
نكب عنه: عدل وتنحى.
(٢٥) ب «متوفر الجلاس» ه «موقر».
الأروع: الشهم الذكى. الندِىّ: الندوة.
الأرومة (بفتح الهمزة وضمها): أصل الشجرة، واستعمل فى الحسب.
(٢٦) ترتيب هذا البيت فى ا، د وإخوتهما الثامن والعشرون. ب، ه «يمد». ه «فلم يحوج».
الدلاء: جمع الدلو الذى يستقى به. الأمراس: الحبال.
السفينة ٢: ٤١ و.
(٢٧) هُجر الحديث: فاحشه. الجاسى: الجاف.
(٢٨) لم يرد فى ب، ه.
الخواسى (بتخفيف الهمز): جمع خاسئة وهى المبعدة المطرودة.
(٣٠) المنتحل ٩٢ – التمثيل والمحاضرة ٩٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ – نهاية الأرب ٣: ٩٨ – السفينة ٢: ٤١ و.

٤٦٢

وقال يمدح [محمد بن] عبد الله بن داوُد المذارى :

١ يا لَيْلَتِى بِ« ـالقَصْرِ » من « بِطْيَاسِ » ومُعَرَّسِى بِ« ـالقَصْرِ » ، بَلْ إعْرَاسِى
٢ باتَتْ تُبَرِّدُ من جَواىَ وغُلَّتِى أنفاسُ ظَبْيٍ طَيِّبِ الأَنْفَاسِ
٣ يَدْنُو إلَىَّ بِرِيقِهِ وبِرَاحِهِ فَيَعُلُّنِى بـالكَاسِ بَعد الكَاسِ
٤ هَيَفُ الجَوانِحِ مِنهُ هاضَ جَوَانِحى ونُعاسُ مُقْلَتِهِ أطارَ نُعَاسِى
٥ بِـأَبِى أَبُو الحَسَنِ الَّذِى حَسُنَتْ لنا أخْلاَقُهُ فَحَكَى « أبَا العَبَّاسِ »
٦ مُسْتَقْبَلٌ نُقِلَتْ بِهِ أيَّامُنا عن وَحْشَةٍ منها إلىٰ إينَاسِ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٥٦ – بيروت ٤٠٤ – مصر ٢ : ٦١ .

لم ترد فى ج ، د . وهى فى ب « وقال يمدح عبدالله بن داودالمذارى » وأضفنا « محمدبن » من باقىالنسخ. ولم تذكر النسخة ا وإخوتها لفظة « المذارى » . نسبة إلى « المذار » بين واسط والبصرة .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ حيث كان الشاعر يمدح الهاشميين من أولاد صالح بن على بن عبد الله بن العباس .

* ويبدو أن الممدوح من هذه الأسرة أو من أسرة داود بن على بن عبد الله بن العباس ، وهو ما نميل إلى ترجيحه . وقد كان داود والياً على مكة سنة ١٣٢ هـ . وقد ورد ذكر أبى الحسن بن عبد الملك الهاشمى فى البيت الخامس وهو الذى مدحه بالقصيدة السابقة . كما ذكر قصر على بن عبد الملك بن صالح وبطياس الواردين فى (صفحة ١١٣٥) .

ولعل محمد بن عبد الله بن داود الذى مدحه هنا هو ابن عبد الله بن داود الذى مدحه الشاعر بالقصيدة ٩٢٢ فقد قال هناك فى البيت الثانى « حكى ندى من أبى العباس » كما قال هنا فى البيت الخامس « فحكى أبا العباس » .

وقد حج محمد بن عبد الله بن داود بالناس فى سنة ٢٤٠ هـ .

(١) المعرَّس : المكان ينزل فيه القوم للاستراحة . الإعراس : لزوم المكان وألفه .
نثار الأزهار ٣٤ « يا ليلى بالسفح من بطياس » .

(٢) نثار الأزهار ٣٤ .

(٣) ا وإخوتها « براحه وبريقه فيعلنى بالريق بعد الكاس » .
نثار الأزهار ٣٤ « يدنو إلىَّ بخمره وبريقه » وأورده بعد البيت الرابع .

(٤) الهيَف : ضمور البطن ورقة الخصر . هاض : أصابه مرة بعد أخرى .
نثار الأزهار ٣٤ .

٧ أَضْحَى يُؤَمِّلُ للجَلِيلِ ، وتُرْتَجَى حَرَكَاتُهُ لِسِيَاسَةِ السُّوَّاسِ

٨ إنْ كانَ رأْساً فى ٱلكِتَابَة مِدْرَهاً فَأَبُوهُ مِنْهَا فى مَحَلِّ الرَّاسِ

٩ قَصْدُ ٱلوَقَارِ وفيهِ فَرْطُ بَشَاشَة بِٱلأُنْسِ تَبْسُط. أَوْجُهَ ٱلجُلَّاسِ

١٠ رَدُّ ٱلخُطوبَ وقد أَتَيْنَ عَوَابِساً وألآنَ مِنْ كَبِدِ الزَّمَانِ ٱلقَاسِى

---

(٧) ا وإخوتها « للجزيل » . ب « للخليل » .

(٨) المدره : زعيم القوم المتكلم عنهم .

(٩) فى طبعة بيروت « قصدَ الوقارَ » . القصد : نقيض الإفراط والتوغل .

(١٠) هـ ، ح ، ل « من كيد الزمان » تصحيف .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ .

٤٦٣

وقال يمدح رَجُلا من موالى بنى هاشم يقال له مُغَلِّس بن حُذَيْفَةَ ، ويذكر رجلاً يُعرف بالقَبَل من أهل أنطاكيّة ويحثُّ قوماً من أهلها كان هذا الرجل فى ناحيتهم على برّه ومعونته :

١ بُورِكْتَ من «قَبلٍ» ظَرِيفٍ كَيِّسٍ عَفِّ ٱللِّسانِ عن ٱلفَوَاحِشِ أخْرَسِ

٢ حُرٌّ تَصَبُّ به ٱلقُلوبُ ، ويُفْتَدَى – من رِقَّةٍ وحَلَاوَةٍ – بٱلأَنْفُسِ

٣ فَلَنِعْمَ رَيْحَانُ ٱلنَّدَامَى أَنْتَ إِنْ عَزَمُوا [ٱلصَّبُوحَ] ،ونِعْمَ حَشْوُ ٱلمَجْلِسِ

٤ بالشعْرِ تُنْشِدُهُ ٱلْجليسَ فَيَنْتَشِى طَرَباً ، وبٱلخَبَرِ ٱلخطيرِ ٱلمُنْفِسِ

٥ ما لى أَرَى ٱلأُدباءَ أَحْرَزَ جُلُّهُمْ خَصْلَ ٱلثَّراءِ وأَنتَ عَيْنُ ٱلمُفْلِسِ!

٦ قد كان حَقُّكَ أَنْ تُغَلِّسَ فى ٱلغِنَى بِمُغَلِّسِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ مُغَلِّسِ

٧ بِصَدِيقِكَ الصِّدْقِ ٱلَّذى جَمَعَتْكُمَا قِدَمُ ٱلفُتُوَّةِ وٱرْتِضَاعُ ٱلأَكْؤُسِ

* طبعات الآستانة ٢ : ١٠ – بيروت د ١ : ٤ – مصر ٢ : ٦١ .

لم تذكرا ، د وإخوتهما الجملة الآتية « يقال له مغلس بن حذيفة » . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يمدح رجلا من أهل أنطاكية يعرف بالقبل » . وهذه المقطوعة لم ترد فى النسخ ح ، ك

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ حين اتصل باثنين من أسرة الكلابى هما : محمد بن العباس الكلابى وأخوه سعيد . (انظر القصيدة ٢٦٩ صفحة ٦٨٠) .

(١) ح « من الفواحش » . الكيس : الظريف الفطن .

(٢) ل « ويقتدى » . تصبّ به صبابة : تكلف به .

(٣) لفظة « الصبوح » سقطت من النسخة ب . الندامى : المتادمون على الشراب .

الصبوح : ما أصبح عند القوم من الشراب فشربوه . ويقابله الغبوق هو ما يشرب بالعشى .

(٥) ب « خصل » . ح ، ل « عين الثراء » .

الخصل : إصابة الغرض وقيل أن يقع السهم بلزق القرطاس ؛ وما يتقامر عليه . ويقال : أحرز فلان خصله أى غلب .

(٦) غلس : سار فى الغلس وهو ظلمة آخر الليل .

(٧) هـ « فصديقك » .

٤٦٤

وقال فى وداع أبى نَهْشَل [محمد] بن حُمَيْد [بن عبد الحميد الطُّوسى] :

١ يا «أبا نَهْشَلٍ» ! وَدَاعَ مُقِيمٍ ظاعِنٍ بَيْنَ لَوْعةٍ ورَسِيسِ

٢ [لا أُطِيقُ السُّلُوَّ عنك وَلَوْ أَنَّ (م) فُؤَادِى من صَخْرَةٍ مَرْمَرِيسِ]

٣ فَقْدُكَ ٱلمرُّ يابْنَ عَمِّىَ أَبْكَا نِى لا فَقْدُ «زَيْنَبٍ» و «لَمِيسِ»

٤ لَيْسَ حُزْنِى عَلَى «ٱلعِرَاق» وما يُلْ بِسُها الدَّهرُ مِنْ نَعِيمٍ وبُوسِ

٥ ما تُرَابُ «ٱلعِرَاقِ» بالعَنْبَرِ ٱلوَرْ دِ ، ولا ماءُ «دِجْلَةٍ» بِمَسُوسِ

٦ غَيْرَ أَنِّى مُخَلَّفٌ مِنْكَ فى آ خِرِ بَغْدَادَ فَضْلَ عِلْقٍ نَفِيسِ

٧ فَسَلامٌ عَلى جَنَابِكَ ، وٱلمَنْ هَلِ فيهِ ، ورَبْعِكَ ٱلمأْنُوس !

٨ حيثُ فِعْلُ ٱلأَيَّامِ لَيْسَ بِمَذْمُو مٍ ، وَوَجْهُ الزَّمَانِ غيرُ عَبُوسِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧ — بيروت ٤٢٥ — مصر ٢ : ٦١ .

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجح تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .

* ترجمة أبى نهشل الطائى مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩ .

(١) الظاعن : الراحل . الرسيس : أول الحب .

(٢) لم يرد فى ب ، هـ ، ى . المرمريس : الصلبة ، الملساء .

(٣) ا ، د وإخوتهما «يا ابن أمى» .

(٥) ا ، د وإخوتهما «بالعنبر اللدن» . وبهامش ا «الورد» .

العنبر : مادة صلبة طيبة الرائحة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ صفحة ٤٢١ .

المسوس : الماء بين العذب والملح ، والماء الذى تناولته الأيدى ، وقيل العذب الصافى (ضد) .

والمسوس : حجر الباد زَهر ينسب إليه قوى غريبة فى مقاومة السموم ، فارسى مركب من «باد» ومعناه روح أو ضد ، «و زهر» ومعناه سم ؛ وهو الترياق . ونرجح أنه أراد هذا المعنى للمقابلة بين العنبر والمسوس .

(٦) و ، ز «عنك» . العلق : النفيس من كل شىء .

(٧) ثمار القلوب ٢٦١ الظاهر ٣٢٦ نهضة مصر — يتيمة الدهر ٢ : ١١٨ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ .

(٨) ثمار القلوب ٢٦١ الظاهر ٣٢٦ نهضة مصر — يتيمة الدهر ٢ : ١١٨ مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ .

٩ ولَئِنْ كنتُ راحِلاً لَبِوُدٍّ وثَنَاءٍ وَقْفٍ عَلَيْكَ حبِيسِ

١٠ لَسْتُ أَنْسَى شَمَائلاً مِنْكَ كالنُّوَّارِ حُسْناً لم تَجْتَمِعْ لِرئيسِ

١١ سَتَرُوحُ ٱلأَحْشاءُ مِنِّى وتَغْدُو فى جَدِيدٍ من ٱلأَسَى ولَبِيسِ

١٢ إنَّ يوْمَ ٱلخَمِيسِ يُفْقِدُنى وجْهَكَ قَسْرًا : لا كانَ يومُ ٱلخَمِيسِ !

---

(٩) د « وثناء عليك وقف حبيس » .

(١٠) النوّار : النور لزهر الرمان .

(١١) اللبيس : الذى كثر لبسه فأخلق .

(١٢) النسخ الأخرى « وجهك قسرا » . ب « وجهك فيه » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ « قسرا » .

٤٦٥

وقال [يهجو ٱبْن أَبِى قُماش] :

١ طُوِيتَ فى أَمْرِها عَلَى لَبَسٍ وَٱزْدَدْتَ فيها عَجْزًا ولم تَكِسِ

٢ عطْشَانَةٌ أَخلَصَتْ موَدَّتَها لِمَنْ سَقَاها كُوبَيْنِ فى نَفَسِ

٣ تَلُومُها ضَلَّةً وقد جعَلَتْ تَخْتَارُ بين ٱلحِمَارِ وَٱلفَرَسِ !

٤ وصاحِبُ ٱلبَيْتِ إنْ أَلَمَّ بهِ ضَيْفَانِ من مُطْلَقٍ ومحْتَبَسِ

٥ خَلَّفْتَها وَٱنْصرفْتَ وَهىَ عَلى ٱلْـ ـمَنْصَفِ بين ٱلإِمْلَاكِ وَٱلعُرُسِ

٦ إنْ كُنْتَ أُنْسِيتَها ، فلا عَجَبٌ قد عاهَدَ ٱللّٰهَ «آدَمٌ» فَنَسِى !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٧ — لم ترد فى بيروت — مصر ٢ : ٦٢ .
الزيادة فى التقدمة عن ا ، د وإخوتهما . وهذه المقطوعة لم ترد فى ج ، ه ، ك .

* انظر عن ابن أبى قماش القصائد ٦٧ (صفحة ٢٠٥)، ٧٦ (صفحة ٢٣٦) ، ٢١٨ (صفحة ٥٢١) ، ٤٧٢ (صفحة ١١٦٤) ثم ٥٥٤ ؛ وكلها ترجع إلى عام ٢٦٥ هـ .

(١) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ى « من أمرها. . . وازددت فيها غماً » . ى « غيا » . ل « من أمرها » .
لم تكس : لم تنقص .
اللبس ؛ بالسكون — وقد حركه الشاعر : الاختلاط والالتباس .

(٢) ا ، د وإخوتهما « كومين » . الكوم : القطعة من الإبل ، وليس هذا معناه المقصود .
الكوب : إناء الشراب المعروف ، وهو المقصود هنا .

(٤) ب « إذا ألم » . والوجه « إذ ألم » . ل « إذ أناخ » .

(٥) الإملاك : تزوج الرجل أو عقده يقال : شهدنا إملاكه ، وهو أيضاً جعل أمر طلاق المرأة فى يدها .

(٦) يشير إلى قول الله عزّ وجل « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً » الآية ١١٥ سورة طه .
محاضرات الأدباء ١ : ١٧ منسوباً .

٤٦٦

وقال يهجو قَوْماً [من أهل بَلَدِه] :

١ قُل «لِلأُرُنْدِ» إذَا أَتَى «الرُّوحِين» :لا تَقْرَا السَّلاَمَ على « أَبِي مَلْبُوسِ »

٢ دَارٌ بها جُهِلَ السَّماحُ ، وأُنْكِرَ ٱلْ مَعْرُوفُ بين شَمَامِسٍ وقُسُوسِ

٣ لم يَسْمَعُوا بٱلْمَكْرُمَاتِ ، ولم يُنِخْ فى دَارِهِمْ ضَيْفٌ سِوَى «إبْلِيسِ»

٤ آذانُهم وُقْرٌ عن الدَّاعى إلىٰ ٱلْ هَيْجَاءِ ، مُصْغِيَةٌ إلىٰ النَّاقُوسِ

٥ ما إنْ يَزَالُ عدُوُّهُمْ فى نِعْمَةٍ مِنْ مالِهِمْ ، وصدِيقُهُمْ فى بُوسِ

٦ أَسْيَافُهُمْ خَشَب ، وَحِلْفُ نِسَائِهِمْ إمَّا صَدَقْنَ بِفَيْشَةِ ٱلقِسِّيسِ

٧ وإذا فَلَيْتَ أُصُولَهُمْ رَجَعُوا إلىٰ نَسبٍ كَرَيْعَانِ السَّرَابِ لَبِيسِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١٢ — بيروت ٥٦٦ — مصر ٢ : ٦٣ .

لم ترد فى ج ، ه ، ز ، ك ، والزيادة عن ا وإخوتها ، وقدمتها ح ، ل « وقال يهجو قوماً من طيء » وفى ى « وقال يهجو أبا ملبوس رجلا من الشام » .

ونميل إلى الاعتقاد بأنه قالها فى أخريات حياته أثناء إقامته الأخيرة فى وطنه ، أى سنة ٢٨٠ ﻫ .

(١) ى « الزوجين . . . لا يقر » تحريف .

الروحين (ضبطتها ا ، ح بفتح الراء والحاء، وهى فى معجم البلدان — وأوردها بدون أداة التعريف — بضم الراء وكسر الحاء) : قرية من جبل لبنان قريبة من حلب .

الأُرُنْدُ : اسم لنهر أنطاكية وهو نهر الرستن المعروف بالعاصى ، يقال له فى أوله الميماس ، فإذا مرّ بحماة قيل له العاصى ، فإذا انتهى إلى أنطاكية قيل له الأُرُنْد Orontes .

معجم البلدان ٢ : ٨٣٠ طبعة أوروبا ، ٤ : ٢٨٩ مصر ، ٣ : ٧٦ بيروت .

(٢) الشمامس : الشمامسة ، جمع الشماس وهو دون القسيس ؛ لفظ سريانى معناه خادم .

معجم البلدان ٢ : ٨٣٠ أوروبا ، ٤ : ٢٨٩ مصر ، ٣ : ٧٧ بيروت « فأنكر » .

(٤) وقر : ثقيلة السمع .

معجم البلدان ٢ : ٨٣٠ أوروبا ، ٤ : ٢٨٩ مصر ، ٣ : ٧٧ بيروت .

(٦) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ل « إما حلفن » . ولم يرد هذا البيت فى ى .

الفيشة : رأس الذَّكر .

(٧) ا ، د وإخوتهما « كريعان الشباب » . ح ، ل « وإذا قلبت » .

فليت : بحثت . ريعان السراب : ما اضطرب منه . اللبيس : الخلق .

٨ إيهاً ملاَمَ «بنى عُصَيْرٍ» ! إِنَّهُمْ ذَهَبُوا بِلُؤْمِ مَنَاصِبٍ ونُفُوسِ

٩ فَعَلى وجُوُهِهِم لِباسُ خَزَايةٍ وعَلَى رُؤُوسِهِم قُرُونُ تُيُوسِ

١٠ لا تَدْعُونَّ «أَبَا ٱلوَلِيدِ» لِنَائلٍ خُلُقَ ٱلحِمَارِ وخِلْقَةَ ٱلجامُوس

---

(٨) ح ، ل « بنى عمير ». ولم يرد هذا البيت فى ى .

إيهاً (بالكسر) : للإسكات والكف .

بنو عصير : هم بنو عصر (محركة) قبيلة من عبد القيس . والشاعر يريد بتصغير اسمهم الزيادة فى السخرية بهم .

(٩) ا « خواية » . والخواية : جبة السنان ؛ وخواية الرحل : متسع داخله .

الخزاية : كالخزى أى الهوان .

التيوس : الذكور من الظباء والمعز والوعول .

(١٠) ح « وخلقة » . ل « خلقٌ . . . وخلقةٌ » بالضم .

أبو الوليد : كنية الشاعر ، وهو يخاطب نفسه بألا يؤمل خيراً ممن اكتسب من الحمار خلقه ومن الجاموس خَلْقه .

٤٦٧

وقال يهجو مُغَنِّياً :

١ شاهَدْتُ « مَسْعُودَ » فى مَجْلِسٍ ... فلمَّا ٱنْتَحَيْنا لِشُرْبِ ٱلغَلَسْ

٢ تَغَنَّى ونَحْنُ عَلَى لَذَّةٍ ... فأَرْعدَ بَعْضٌ ، وبَعْضٌ نَعَسْ

فقال : ٱقْتَرِحْ بعْضَ ما تَشْتَهِى ! ... فَقُلْتُ : ٱقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ ٱلخَرَسْ !

٭ لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، ح ، ل . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يهجو » .

٭ مسعود : لم أهتد إلى خبر عن مغن بهذا الاسم ، ولعله مسعود غلام طماس الذى هجاه معه بالمقطوعة ٤٧١ (صفحة ١١٦٣) . وإذا صحّ ذلك كان تاريخها حوالى سنة ٢٣٢ د .

٤٦٨

وقال [يمدح محمد بن العباس الكلابي] :

١ أقامَ كلُّ مُلِثٌّ ٱلوَدْقِ رَجَّاسِ   عَلَى دِيَارٍ بِعُلْوِ «الشَّامِ» أَدْرَاسِ

٢ فيها لِعَلْوَةَ مُصْطَافٌ ومُرْتَبَعٌ   مِنْ «بانَقُوسَا» و«بابِلَّى» و«بِطْيَاسِ»

٣ منَازِلٌ أَنْكَرَتْنَا بَعْدَ مَعْرِفةٍ ،   وأَوْحَشَتْ مِنْ هَوَانا بَعْدَ إِينَاسِ

٤ يا عَلْوَ ! لوشِئْتِ أَبْدَلْتِ الصُّدودَ لنا   وَصْلاً ، ولأنَ لِصَبٍّ قَلْبُكِ ٱلقَاسِي

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٧ — بيروت ٧٩٣ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ٦٥ .

لم ترد في ج ، د ، ك . ولم تذكر النسخ ا ، د وإخوتهما وكذلك ب اسم الممدوح ، والتي ذكرته هي النسخة ه . ويؤيدها في ذلك البيتان ١٠ ، ١١ فقد ورد فيهما صريحاً اسمه واسما أبيه وجدّه ، وهو أبو موسى محمد بن العباس بن سعيد الكلابي الذي مدحه البحتري (راجع ترجمته مع القصيدة ٢٦٩ صفحة ٦٨٠) ويكون تاريخها كذلك سنة ٢٧٠ هـ . (وانظر المقطوعة ٤٥٩ صفحة ١١٣١) .

(١) الملثّ : المطر يدوم أياماً .

الودق : المطر ، وقيل هو في الأصل لشيء يشبه الغبار في وسط المطر ثم استعمل للمطر تجوُّزاً .

الرجّاس : السحاب المرعد .

معجم البلدان ١ : ٤٤٦ ، ٤٨٢ طبعة أوروبا ؛ ٢ : ١٧ ، ٥٠ مصر ؛ ١ : ٣٠٩ ، ٣٣١ بيروت ورواية في الوضع الثاني «ملث القطر» — المنازل والديار ٥٦ و (موسكو) ٨٩ (مصر) — القول الفائق ١٨ ظ .

(٢) النسخ «باتلى» وهو تصحيف ، لأننا لم نجد في معاجم البلدان ذكراً له ، وقد أوردها ياقوت واستشهد بشعر البحتري .

بانقوسا : جبل في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال .

بابلى : (بابلاّ) : قرية بظاهر حلب بينهما نحو ميل .

بطياس : سبق التعريف بها في الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٤) .

معجم البلدان ١ : ٤٤٦ ، ٤٨٢ أوروبا ؛ ٢ : ١٧ ، ٥٠ مصر ؛ ١ : ٣٠٩ ، ٣٣١ بيروت — المنازل والديار ٥٦ و (موسكو) ٨٩ (مصر) .

(٣) معجم البلدان ١ : ٤٤٦ ، ٤٨٢ أوروبا ؛ ٢ : ١٧ ، ٥٠ مصر ؛ ١ : ٣٠٩ ، ٣٣١ بيروت — المنازل والديار ٥٦ و (موسكو) ٨٩ (مصر) .

(٤) معجم البلدان ١ : ٤٨٢ أوروبا ؛ ٢ : ٥٠ مصر ؛ ١ : ٣٣١ بيروت .

٥ هَلْ مِنْ سَبيلٍ إلى الظُّهْرَانِ مِنْ «حلَبٍ» ونَشوَةٍ بَيْنَ ذاك ٱلْوَرْدِ وَٱلآسِ

٦ إذ أقْبَلُ الرَّاحَ - وَالأيَّامُ مُقْبِلَةٌ - من أهْيفَ خَنِثِ ٱلعِطْفَيْنِ مَيَّاسِ

٧ أمُدُّ كَفِّي لأخْذِ ٱلكأسِ مِنْ رَشَإٍ وحاجتِي كُلُّها فى حامِلِ ٱلكَاسِ

٨ بِبَرْدِ أنْفَاسِهِ يَشْفِي ٱلغَلِيلَ إذا دَنَا فَقَرَّبَها من حَرِّ أنفاسِي

٩ إذا تَعَاظَمَنِي أمْرٌ فَزِعْتُ إلىٰ شِعْرِى ، وَوَجَّهْتُ أجْمَالى وأفْرَاسِي

١٠ هلْ مِنْ رَسُولٍ يُؤدِّى ما أُحَمِّلُهُ إلىٰ ٱلأمِيرِ «أبِي مُوسَى بن عَبَّاسِ»

١١ «عَبَّاسُ بْنُ سَعِيد» فى أرُومَتِهِ يَحْكِي أرُومَةَ «عبَّاسِ بن مِرْدَاسِ»

١٢ أيْهَاتِ مِنْكَ لَقَدْ أُعْطِيتَ مأثُرَةً مأثُورَةً عن جُدودٍ غَيْرِ أنكاسِ

١٣ آبَاؤُك الصِّيدُ تَحْمِيهِمْ وتَجْمَعُهمْ مَنَازِلُ ٱلعِزِّ من غَيْلٍ وأخْيَاس

---

(٥) ا ، د وإخوتهما ح ، ل «هل لى سبيل إلى» .

الظهران : ما غلظ من الأرض وارتفع .

الآس : ضرب من الريحان سبق التعريف به فى الحاشية ٨ صفحة ١١٣٥ .

معجم البلدان ١ : ٤٨٢ أوروبا ؛ ٢ : ٥٠ مصر ؛ ١ : ٣٣١ بيروت .

(٦) خنث : فيه لين وتكسر .

العطفان : الجانبان من لدن الرأس إلى الوركين .

(٧) الرشأ : الظبي قوى ومشى مع أمه . ويشبه به الجميل من الناس فى السن المبكرة .

(٨) ا ، د وإخوتهما «أشفى الغليل» .

(٩) تعاظمه الأمر : عظم عليه .

(١٠) ح ، ل «يؤدى ما أبلغه» .

(١١) ح ، ل «عباسه ابن سعيد» .

الأرومة (بفتح الهمزة وضمها) : أصل الشجرة ، واستعير للحسب .

عباس بن سعيد : جد الممدوح .

عباس بن مرداس بن أبى عامر السلمى المضرى ، وأمه الخنساء الشاعرة ، وهو من سادات قومه ، أدرك الجاهلية والإسلام ، ومات فى خلافة عمر بن الخطاب حوالى عام ١٨ هـ .

(١٢) الأنكاس : جمع النكس وهو الضعيف الدنىء المقصر عن المكرمات .

(١٣) هـ ، ح ، ل «آباؤك الصيد . . . حمل» ووردت معظم ألفاظ البيت بغير تنقيط . ح ، ل «تحويهم» . ا وإخوتها والمطبوع «آباؤك الأزد . . . من غل» . ب «آباؤك الأزد» .

وقد أوردت معظم النسخ لفظة «الأزد» ولا علاقة لها بأصل الممدوح فهو من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر حيث ينتهى نسبهم إلى قيس عيلان بن مضر . ولذلك أثبتنا نص هـ ، ح ، ل «آباؤك الصيد» .

الغيل : (بفتح الغين وكسرها) كل واد فيه عيون تسيل . (وبالكسر وحده) : الأجمة .

الأخياس : الشجر الملتف وغابة الأسد .

١٤ المُقْعِصُونَ «زُهَيْرًا» عن «غَنِيِّهِمِ» وقد سَقَاها كُؤُوسَ ٱلموْتِ فى «شاسِ»

١٥ وأَنْتَ مُنْهَرِتُ الشِّدْقَيْنِ تَلْحَظُنى إِيماضَ بارِقَةٍ أَو ضَوْءَ مِقْبَاسِ

---

(١٤) ا «رهيزا» تصحيف . ه «المقمعصون» . ا و إخوتها وطبعتا الآستانة ومصر «عز عنيهم» . ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

أقعص الرجلَ : قتله مكانه ، أجهز عليه ، طعنه بالرمح طعناً سريعاً .

زهير : هو زهير بن جذيمة بن رواحة سيد بنى عبس وجميع غطَفان . قتل فى يوم النفروات فى حرب لبنى عامر على بنى عبس .

شأس : هو ابن زهير المذكور قتل فى يوم منعج ، شغله رجل من بنى كلاب حتّى استدبره رباح بن الأشل الغنوىّ فقتله . وكانت الحرب لغنىّ على عبس .

(١٥) منهرت الشدقين : واسعهما ؛ وهى صفة للأسد يشبه بها ممدوحه فى الشجاعة .

٤٦٩

وقال فى دعوة كانت ليُونُس بن بُغَا دعاه فيها :

١ هَلْ فِيكمُ مِنْ وَاقِفٍ مُتَفَرِّسِ ... يُعْدِى عَلَى نَظَرِ الظِّبَاءِ ٱلأُنَّسِ ؟

٢ أَثَّرْنَ فى قَلْبِ ٱلخَلِيِّ من ٱلجَوَى ، ... ومَلَكْنَ من قَوْدِ ٱلأَبِيِّ الأَشْوَسِ

٣ من كل مُرْهَفَةِ ٱلقَوَامِ غَرِيرَةٍ ... جُعِلَتْ مَحَاسِنُها هَوًى للأَنْفُسِ

٤ تَغْدُو بِعَطْفَةِ مُطْمِعٍ حتى إذا ... شُغِلَ ٱلخَلِيُّ ثَنَتْ بِصَدْفَةِ مُؤْيِسِ

٥ شاهَدْتُ أَيَّام السُّرُورِ فَلَمْ أَجِدْ ... يوماً يَسُرُّ كَيَوْمِ دَعْوَةِ « يُونُسٍ »

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٠١ — بيروت ١٥٧ — مصر ٢ : ٥٦ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ومقدمتها فى هـ «وقال فى المعتز وكان يونس بن بغا قد دعاه فأجابه» ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ هـ .

* يونس بن بغا كان أثيراً عند المعتز ومن ندمائه . وردت أخبار له معه فى « الأغانى » (٩ : ٣١٨ — ٣٢٠) كما ورد ذكره فى « الديارات » (١٠٤ — ١٠٨) و « مسالك الأبصار » (١ : ٢٨٣) فى الكلام على دير مار . وقال الشابشتى عن المعتز : « وكان يحب يونس بن بغا هذا ، ولا يصبر عنه . وكان هو ويونس بن بغا من أحسن الناس وجهاً وأجملهم » .

وفى شعر البحترى قصيدة أخرى رقم ٧٥١ اختلفت نسخ الديوان فى مناسبتها . فهى فى ب يمدح بها يونس بن بغا ، وزادت هـ على ذلك بتعريف له فقالت « غلام لابن طولون وهو الحرون » . وانظر تعليقنا هناك مع تلك القصيدة التى نشير إليها .

وقد ذكرت النسخ هـ ، ح ، ل فى مقدمة القصيدة ٤٧٩ (صفحة ١١٨٧) التى مدح بها الشاه بن ميكال هذه العبارة « واستعانه على عفاص كاتب يونس صاحب ابن طولون » .

(١) الموازنة ٢ : ٦٢ دار المعارف .

(٢) فى طبعة بيروت « فور » وهو تصحيف .   الأشوس : الشديد الجرىء فى القتال .

(٤) ا وإخوتها « تبدو بعطفة » وكذلك هـ .   الصدفة : الانصراف والإعراض .

دلائل الإعجاز ٣٨٠ .

(٥) ب « دعوة مؤنس » .

٦ أَدْنَى مَزَارٍ وَسْطَ أَحسَنِ بُقْعَةٍ ، وأَجَلّ زُوَّارٍ لأَبْهَى مَجْلِسِ

٧ فى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ يُشْرِقُ نَوْرُهــا تُسْقَى مُجَاجاتِ ٱلغُيُومِ ٱلبُجَّسِ

٨ فَخَرَ الرَّبيعُ عَلَى الشِّتاءِ بِحُسْنِها وكَفَى حُضُورُ ٱلوَرْدِ فَقْدَ النَّرْجِسِ

٩ لا تَسْقِيَانِى بالصَّغيرِ ؛ فإِنَّهُ يَوْمٌ تَلِيقُ بهِ كِبَارُ ٱلأَكْؤُسِ

١٠ إِسْعَدْ – أَميرَ الْمُؤْمنين – بدَوْلةٍ تَغْدُو عَلَيْكَ بكلِّ حظٍّ مُنْفِسِ !

١١ فَلِحُسْنِ وَجْهِكَ فى ٱلقُلُوبِ مَحلَّةٌ خُصَّتْ إلىٰ جَذَلٍ بها مُتَلَبِّسِ

١٢ بَدْرٌ لنا ؛ فمَتَى عَرَتْنَا وَحْشَةٌ جلَّيْتَها بِضِياءِ وَجْهٍ مُؤْنِسِ

---

(٦) ب « أدنى مزاراً . . . وأجل زواراً » . ه « وأحل زواراً » .
(٧) المجاجة : عصارة كل شىء . البجَّس : الهاطلة ، مفرده باجس .

٤٧٠

قال يَصِفُ إيوان كِسْرَى [بِالْمَدائن] ويتعزَّى به :

١ صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي   وَتَرَفَّعتُ عن جَدَا كلِّ جِبْسِ

٢ وتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعْزَعَنِي الدَّهْـ   ـرُ ٱلْتِماساً مِنْهُ لِتَعْسِي ونَكْسِي

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٠٨ – بيروت ١٦٧ – مصر ٢ : ٥٦ .

وردت هذه القصيدة فى جميع النسخ ما عدا ج ، ك . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يفتخر بالعجم ويصف إيوان كسرى » .

* وهذه القصيدة التى تعتبر من أروع ما فى الشعر العربى ، يرى بعض المحققين أن البحترى نظمها عقب مقتل المتوكل مباشرة ، ولكن الحقيقة هى أنها نظمت بعد هذا الحادث بثلاث وعشرين سنة أى فى سنة ٢٧٠ هـ . فإن البحترى لم يتجه إلى إيوان كسرى عقب مقتل المتوكل بل اتجه إلى الحجاز فحجّ ، وعاد من حجه يمدح المنتصر . ويشير إلى حجه فى تلك القصيدة ٣٤٠ (انظر صفحة ٨٤٩) وقد أشرنا فيها إلى قول المعرى فى التهكم برجل حجَّ عن غير تقى " كأخى بحترَ عام المنتصر " .

وإذا تقصينا ذكر الإيوان فى شعر البحترى وجدنا أنه وارد فى قصائده التى نظمها فى سنة ٢٧١ هـ أى بعد مروره بالإيوان ، فهو يقول فى مدح ابن ثوابة فى البيت ١٩ (صفحة ١٤٥) من القصيدة ٥٠ :

قد مدحنا إيوان كسرى وجئنا   نستثيب النعمى من ابن ثوابه

ويقول فى القصيدة ٨٦٣ [صفحة ٢٢٩٧] وهو يمدح عبدون بن مخلد :

زورة قُيِّضت لإيوان كسرى   لم يُرِدْها كسرى ولا إيوانُه

* وقد ذكر ياقوت هذا الإيوان فى مادة « الأبيض » فقال إنه « قصر الأكاسرة بالمدائن ، كان من عجائب الدنيا ، لم يزل قائماً إلى أيام المكتفى فى حدود سنة ٢٩٠ ؛ فإنه نقض وبنى بشرّفاته أساس التاج الذى بدار الخلافة وبأساسه شرافاته » . ثم عاد فذكره فى مادة « الإيوان » فقال « إيوان كسرى الذى بالمدائن ، مدائن كسرى ؛ زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك » . وقال إنه رآه « قد بقى منه طاق الإيوان حسب . وهو مبنى بآجرّ طول كل آجرّة نحو ذراع فى عرض أقل من شبر وهو عظيم جداً » .

* ويعرف الآن هذا الإيوان باسم « طاق كسرى » وتسمى الناحية التى بها « ناحية سلمان باك » باسم الصحابى سلمان الفارسى ، وهى على مسافة ٣٠ كيلومتراً من بغداد جنوباً . وعرض هذا الطاق ٢٥ متراً وارتفاعه ٣٧ متراً .

(١) و ، ز ، ى « عن ندى » .   الجدا : العطاء .

الجبس : الجبان واللئيم والفاسق والثقيل الروح .

الموازنة ٢ : ١٦٢ و ، ٢ : ٢٣٤ المعارف – الموشح ٣٤٧ – عبث الوليد ١٢١ صدر البيت – تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معاهد التنصيص ١١٣ – الصبح المنبى ١٤٩ دار المعارف " عن ندى " .

(٢) ب « التماساً لفرط تعسى ونكسى » .   النكس : انقلاب الرجل على رأسه ، أو سقوطه كلما نهض .

الإعجاز والإيجاز ١٨٨ طبعة مصر ، ٨٢ مخطوطة لدينا .

٣ بُلَغٌ مِنْ صُبَابَةِ ٱلعَيْشِ عِنْدِى طَفَّفَتْها ٱلأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ

٤ وبَعِيدٌ ما بَيْنَ وَارِدِ رِفْــهٍ عَلَلٍ شُرْبُهُ ، وَوَارِدِ خِمْسِ

٥ وكَأَنَّ الزَّمانَ أَصْبَحَ مَحْمُو لاً هَوَاهُ مع ٱلأَخَسِّ ٱلأَخَسِّ

٦ وٱشْتِرَائِى «ٱلعِرَاقَ» خُطَّةُ غَبْنٍ بعْدَ بَيْعِى «الشَّآمَ» بَيْعَةَ وَكْسِ

٧ لا تَرُزْنِى مُــزَاوِلاً لٱخْتِبَارِى بَعدَ هٰذِى ٱلْبَلْوَى فَتُنْكِرَ مَسِّى

٨ وقَدِيمــاً عَهِدْتَنِى ذَا هَنَــاتٍ آبِيَــاتٍ عَلَى الدَّنِيَّــاتِ شُمْسِ

٩ ولقد رَابَنِى نُبُوُّ ٱبْنِ عَمِّى بَعْدَ لِينٍ مِنْ جانِبَيْهِ وأُنْسِ

---

(٣) البُلَغ : جمع بُلْغة وهى ما يتبلغ به فى العيش ولا يفضل منه شىء .
الصُّبابة : البقِيّة من الماء . التطفيف : النقص فى الوزن والتقدير .

(٤) الرفه : طيب العيش ولينه . ويقال : رفهت الإبل أى وردت الماء متى شاءت .
العَلَل : ورود الماء ثانية بعد الورود الأول الذى يسمى النَّهل .
الخمس : من أظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد فى اليوم الرابع .

(٥) هـ «فكأن الزمان» . ى «أصبح مخموراً» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٦ .

(٦) فى النسخ «واشتراى» بحذف الهمز . هـ «بيعى للشام» . ى «وشرائى» .
الغبن : الخداع فى البيع والشراء . الوكس : النقصان والخسارة .

(٧) ا «بعد هذى البلوى» وبهامشها «عند» وفى ب ، هـ «بعد هذى» . ب ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ى ، ل «لا تززنى» وهو تصحيف» ح ، ل «عند هذى» . رازه يروزه : جرّبه .

(٨) الهنات : خصال شر ؛ ويبدو أن الشاعر استعملها عامة دون تخصيص .
الشُّمس : العنيدة التى لا تذلّ .

(٩) ى «رامنى» . النبوّ : الجفوة والنفور .
يقصد الشاعر بقوله "ابن عمى" الراهب عبدون بن مخلد ، فهو من أصل يمنىّ مثله يرجع نسبه إلى الحارث بن كعب (راجع ترجمته مع القصيدة ١٨٤ صفحة ٤٥٦) فهو مذحجى ، والشاعر طائى ، ودليلنا على ذلك أنه نظم هذه القصيدة فى الحقبة التى زار فيها عبدون بن مخلد ، ووجه إليه القصيدة ٧٥٢ التى يعتذر له فيها ويقول (البيت ١٨) :

من عطاء الإله بلَّغت نفسى صونها ثم من عطاء ابن عمِّى

ويقول فيها (البيت ٣٤ وانظر الأبيات التالية له) :

وكأن الإعراض عنى قضاء فاصل عن أليّة منك حتم

وقد ذكر هذه العمومة فى قصائد ٢٢٢ [البيت ١٥] و ٢٣٠ [البيت ٢٧] .
معجم البلدان ١ : ١٠٩ طبعة أوروبا ؛ ١ : ١٠٠ طبعة مصر ؛ ١ : ٨٥ طبعة بيروت .

١٠ وإذا ما جُفِيتُ كُنْتُ جَدِيرًا أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِى

١١ حَضَرتْ رَحْلِىَ ٱلْهُمُومُ فَوجَّهْ تُ إِلَىٰ «أَبْيَضِ ٱلْمَدَائِنِ» عَنْسِى

١٢ أَتَسلَّى عن ٱلحُظُوظِ، وآسَى لِمَحَلٍّ مِنْ «آلِ سَاسَانَ» دَرْسِ

١٣ أَذْكَرَتْنِيهِمُ ٱلْخُطُوبُ التَّوَالِى ؛ ولَقَدْ تُذْكِرُ ٱلْخُطُوبُ وتُنْسِى

١٤ وَهُمُ خافِضُونَ فى ظِلٍّ عـالٍ مُشْرِفٍ يَحْسِرُ ٱلعُيونَ ويُخْسِى

---

(١٠) ا و إخوتها «كنت حـريًّا» . ب ، هـ ، ح ، ل «جديراً» . د «حفيت» تصحيف .
التمثيل والمحاضرة ٩٨ «وإذا ما خفيت كنت حريا» — معجم البلدان ١ : ١٠٩ أوروبا ؛
١ : ١٠٠ مصر ؛ ١ : ٨٥ «كنت حريا» بيروت — نهاية الأرب ٣ : ٩٧ «وإذا ما خفيت كنت حريًّا»

(١١) هـ «حصرت». ى «فجلت» تحريف. حضرت : نزلت وطرأت. العنس : الناقة القوية.
ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ، ١٨٢ نهضة مصر — معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ أوروبا ؛
و ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ مصر ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٤ — آثار
البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت .

(١٢) درس : أى مندرس وهو ما عفا أثره .
آل ساسان : (بنو ساسان) سبق التعريف بهم فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٤ (صفحة ١٠٧) .
معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ، ٤ : ٣١ أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ ٧ : ٢٨ مصر ؛
١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ؛ ٤ : ٣٠٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٤ — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ،
٤٥٤ بيروت «عن الخطوب» .

(١٣) ا وإخوتها ، هـ ، ل «أذكرتنيهم» ، «ب ذكّرتنيهم» .
معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ؛ ٤ : ٣١ أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ ٧ : ٢٨
مصر ؛ ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ؛ ٤ : ٣٠٦ بيروت «ذكّرتنيهم» .

(١٤) يحسر : يرد البصر كليلا .
يخسى : يخسئ (مخففة الهمز) بمعنى يحسر . وفى القرآن الكريم «ينقلب إليك البصر خاسئًا وهو
حسير» الآية ٤ سورة الملك .

خافضون : ناعمو العيش . ويريد الشاعر هنا المقابلة بين هذه العبارة "خافضون" وعبارة "فى ظل
عال" . يشير بذلك إلى بلاد فارس بحدودها وما يكتنفها من شواهق الجبال ، كما يشير إلى باب الأبواب
الذى كان فى أقصى شمالى بلاد شروان ، وهو تعريب لفظة دربند أى باب ، وكانت أجل موانى بحر قزوين .
وقد ذكر جغرافيو العرب أن أنو شروان ملك الفرس فى المائة السادسة للميلاد هو الذى بنى سوراً يمتد من
دربند حتى الترب بالصخر والرصاص وجعل عرضه ثلثمائة ذراع وعلاّه حتى ألحقه برءوس الجبال ثم قاده فى
البحر وجعل عليه باباً ووكل به الحراس ، ولذلك يقول عن السور فى البيت التالى "مغلق بابه . . ."

معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ؛ ٤ : ٣١ أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ، ٣٩٥ ؛ ٧ : ٢٨ مصر ؛
١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ؛ ٤ : ٣٠٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٤ .

١٥ مُغْلَقٍ بابُهُ عَلَى «جَبَلِ ٱلْقَبْـ ـقِ» إلى دَارَتَىْ «خِلَاطَ» و«مُكْسِ»
١٦ حِلَلٌ لم تَكُنْ كأَطْلَالِ «سُعْدَى» فى قِفَارٍ من ٱلبَسَابِسِ مُلْسِ
١٧ وَمَساعٍ ، لَوْلاَ ٱلمُحَابَاةُ مِنِّى ، لم تُطِقْها مَسْعَاةُ «عَنْسٍ» و«عَبْسِ»
١٨ نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عن ٱلجِـدَّةِ حتى رَجَعْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ
١٩ فكأَنَّ «ٱلْجِرْمَازَ» مِنْ عَدَمِ ٱلأُنْـ ـسِ وإخْـلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ

(١٥) هـ «القيق» تصحيف . الدارة : المحل يجمع البناء والعرصة : كل أرض واسعة بين جبال ، ما أحاط بالشئ .
القبق : جبل متصل بباب الأبواب و بلاد اللاّن وهو آخر حدود أرمينية ، ويقال أيضاً : القَبَّج ، وهو جبل القفقاس (القوقاز) خلاط Chelat : ويقال أخلاط ، وهى قصبة أرمينية الوسطى ، كانت على الشاطئ الغربى لبحيرة وان ، ويطل عليها الجبل العظيم كوه سيبان .
مكس : موضع بأرمينية من ناحية البُسْفُرُّجان إلى قرب قاليقلا (أرزن الروم) .
عبث الوليد ١٢١ — معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ ؛ ٤ : ٣١ ، ٦١٤ طبعة أوروبا ؛ ١:١٠١ ، ٣٩٥ ؛ ٧ : ٢٨ ؛ ٨ : ١٣٢ طبعة مصر ؛ ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ؛ ٤ : ٣٠٧ ؛ ٥ : ١٨٠ طبعة بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ .
(١٦) حلل جمع حلة (بكسر الحاء) : منازل .
البسابس : القفار . الملس : التى لا نبات فيها .
يقارن الشاعر بين حياة الفرس الناعمة وحياة العرب المتقشفة .
معجم البلدان ١ : ١٠٩ ، ٤٢٧ و ٤ : ٣١ طبعة أوروبا ؛ ١ : ١٠١ ؛ ٣٩٥ و ٧ : ٢٨طبعة مصر ؛ ١ : ٨٥ ، ٢٩٥ ، ٤ : ٣٠٧ طبعة بيروت — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت .
(١٧) ح «لم تطعها» . المساعى : المكرمات ؛ واحدتها مسعاة .
عنس : قبيلة قحطانية من اليمن .
عبس : قبيلة عدنانية من نجد ، سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٤٥٥ (صفحة ١١٢٧) .
معجم البلدان ١ . ٤٢٧ طبعة أوروبا ؛ ١ . ٣٩٥ طبعة مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت .
(١٨) ا و إخوتها «حتى غدون» . و ، ز «من الجدّة» . ل «غدون» وكتب تحتها «رجعن» .
جدّة الشىء : حداثته . الأنضاء : جمع النضو وهو المهزول من الحيوان ؛ ومن الثياب : البالى .
اللبس : الاستعمال ؛ مصدر «لبس الثوب» .
معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ، ١ : ٣٩٥ مصر ؛ «رجعن» ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت «غدون» — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ «غدون» .
(١٩) ب . «الجرماز . . . وإجلالة» وكتب بعد هذا البيت العبارة الآتية «للإيوان بالفارسية كرمازى» وصواب هذه العبارة «الإيوان بالفارسية كرمازى فعرّبه» . هـ «فكأن الإيوان . . . وإخلاله» . ز ، ح «الجرمان» . ل «الحرمان» وكتب فوق حرف النون حرف «ز» ثم كتبت هذه العبارة بأسفل الورقة «بخط عبد السلام المصرى رحمه الله : قال أبو سهل : الإيوان بالفارسية كرمازى فعربه وقال جرماز» . ى «الحرماز ... وأخلايه» وقد وردت لفظة «وإخلايه» فى بعض المراجع ، وهى=

٢٠ لو تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ ٱللَّيَــالِي   جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَماً بَعْدَ عُرْسِ
٢١ وَهْوَ يُنْبِيكَ عن عَجَائِبِ قَوْمٍ   لا يُشَابُ ٱلْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَبْسِ
٢٢ وإذا ما رأَيْتَ صُورةَ «أَنْطَــا   كِيَةَ» ٱرْتَعْتَ بَيْنَ «رُومٍ» و«فُرْسِ»
٢٣ وَٱلْمَنَايَا مَوَاثِلٌ ، و «أَنُوشَرْ   وانُ» يُزْجِي الصُّفوفَ تَحْتَ الدِّرَفْسِ

= تصحيف « و إخلائه » التى جاءت فى بعض مراجع أخرى . ل « بنية » . وكتب تحتها « بقية » .
الجرماز : قال ياقوت هو « اسم بناء كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره ، وكان عظيماً » .
الأنس : يجوز فيها كسر الهمزة بمعنى الخلو من السكان ، ويجوز الضم بمعنى الوحشة .
الإخلال : التَّرْك والنياب ؛ من أخلَّ بالمكان أى غاب عنه وترك .
البنيَّة : الشيء المبنى . الرمس : القبر مستوياً مع وجه الأرض ؛ والأصل فيه التغطية .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ « فكأن الحرمان . . . وإخلابه » وفى ١ : ٢٩٥ بيروت « الجرماز . . . وإخلاقه » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ كرواية معجم البلدان – نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « فكأن الكرمان . . . و إخلائه » .

(٢٠) ب « لو تراه حسبت » . ورواية النسخ الأخرى أدق وأقرب إلى تعبير البحترى .
معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت – نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « خلعت فيه » .

(٢١) هـ « بكبس » تحريف . ح ، ل « فيها » . اللبس : عدم الوضوح .
معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ « فيه ملبس » – نهاية الأرب ١ : ٤١٢ « فيها بلبس » – الصبح المنبى ١٥٠ المعارف .

(٢٢) ا وإخوتها ، ح « فإذا » .
أنطاكية : مدينة فى شمالى سورية فى الحوض الأدنى لنهر العاصى (الأرند Orontes) على مقربة من مصبه ، وهى الآن من مدن تركيا . وكان القدماء يسمونها أنطيوخيا Antiochia .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٥ مصر ؛ : ٢٩٥ بيروت وقال « وقد كان فى الإيوان صورة كسرى أنو شروان وقيصر ملك أنطاكية ويحاصرها ويحارب أهلها » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ – المثل السائر ٢ : ١٠١ الحلبى ، ٢ : ٣١٢ نهضة مصر – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت « فإذا » – نهاية الأرب ١ : ٤١٢ – الصبح المنبى ١٥٠ المعارف " فإذا " .

(٢٣) ح « مواثلك » . يزجى : يسوق .
الدرفس : العَلَم الكبير . معرب من « درفش » بالفارسية .

الموقعة التى يشير إليها الشاعر وكانت مسجلة على جدران القصر وقعت سنة ٥٤٠ م بين الفرس والروم .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ، ١ : ٢٩٥ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت – المثل السائر ٢ : ١٠١ الحلبى ، ٢ : ٣١٢ نهضة مصر – نهاية الأرب ١ : ٤١٢ – الصبح المنبى ١٥٠ دار المعارف .

٢٤ فى اَخْضِرَارٍ من اللّبَاسِ على أَصْـ   ـفَرَ يَخْتَالُ فى صَبِيغَةِ وَرْسِ
٢٥ وعِرَاكُ الرِّجال بَيْنَ يَدَيْهِ   فى خُفُوت مِنْهُمْ وإغماض جَرْسِ
٢٦ مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِى بِعَامِلِ رُمْحٍ ،   ومُلِيحٍ من السِّنَانِ بِتُرْسِ
٢٧ تَصِفُ اَلْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَا   ءٍ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إشَارَةُ خُرْسِ
٢٨ يَغْتَلِى فِيهِم اَرْتِيَابِىَ حَتَّى   تَتَقَرَّاهُمُ يَدَاىَ بِلَمْسِ

(٢٤) الوَرْسُ : ذكر « اللسان » أنه نبت أصفر باليمن يصبغ به ونباته كالسمسم ، وكذلك وصفته المعاجم الأخرى . ولكنها تقول : ثوب وارِس وورِس أى أحمر . وفى « المعجم الوسيط » أنه نبت من الفصيلة البقلية والفراشية ، وهى شجرة تنبت فى بلاد العرب والحبشة والهند وثمرها قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء . ثم يجىء فى هذا المعجم « أصفر وارس أى شديد الصفرة » .

والشاعر يصف هنا الفرس الذى يمتطيه أنو شروان .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ — المثل السائر ٢ : ١٠١ الحلبى ، ٢ : ٣١٢ نهضة مصر — الطراز ٢ : ١٠٨ — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ؛ ٤٥٤ بيروت — الصبح المنبى ١٥٠ دار المعارف .

(٢٥) ى « فى جفوة » . خفوت : سكون صوت . الجرْس : الصوت أو خفيه .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر « فى جفوة » ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت « فى خفوت » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ « جفوة » — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت — الصبح المنبى ١٥٠ .

(٢٦) المُشيح : الحذِر الجِدّ . عامل الرمح : صدره وهو ما يلى السنان دون الثعلب .

المُليح : الخائف الحذِر ؛ يقال ألاح منه أى خاف وحاذر . وأصله : الخوف من شىء له بريق ثم كثر حتى استعمل فى كل مخوف .

السنان : نصل الرمح . الترس : صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ، ١ : ٢٩٥ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت — الصبح المنبى ١٥٠ دار المعارف .

(٢٧) تصِف العينُ : تتخيل من دقة الصورة .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٥ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ — آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت — الصبح المنبى ١٥٠ المعارف .

(٢٨) ه « يعتلى » .

يغتلى : من الغلوّ أى يتجاوز الحدّ ويزيد . وقد استعمل البحترىُّ هذه اللفظة فى البيت ٦ من القصيدة ٥٢٠ فى قوله [صفحة ١٣١٠] :

يعتادنى طرَبى إليك فيغتلى   وجدى ، ويدعونى هواك فأتْبَعُ

تتقرّاهم : تتبعهم .

معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٥٦ مصر « يعتلى . . . تتقرى منهم يداى » ، . وفى ١ : ٢٩٥ بيروت كروايتنا — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٥ « يعتلى » — الصبح المنبى ١٥٠ المعارف .

٢٩ قد سَقَانِى وَلَمْ يُصَرِّدْ «أَبُو ٱلْغَوْ ... ثِ» عَلَى ٱلْعَسْكَرَيْنِ شَرْبَةَ خُلْسِ

٣٠ مِنْ مُدَامٍ تَظُنُّهَا وَهْىَ نَجْمٌ ... ضَوَّأَ ٱللَّيْلَ أَو مُجَاجَةُ شَمْسِ

٣١ وتَرَاهَا إذا أَجَدَّتْ سُرُوراً ... وَٱرْتِيَاحاً لِلشَّارِبِ ٱلمُتَحَسِّى

٣٢ أُفْرِغَتْ فى الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ ... فَهْىَ مَحْبُوبَةٌ إلىٰ كُلِّ نَفْسِ

٣٣ وَتَوهَّمْتُ أَنَّ «كِسْرَى أَبَرْوِيـ ... زَ» مُعَاطِيَّ، و «ٱلْبَلَهْبَذَ» أُنْسِى

٣٤ حُلُمٌ مُطْبِقٌ عَلَى ٱلشَّكِّ عَيْنِى ... أَمْ أَمَانٍ غَيَّرْنَ ظَنِّى وحَدْسِى؟!

---

(٢٩) و، ز «ولم يصرد على الغوث» تحريف. لم يصرِّد: لم يقلل.
شربة خلس: أى مختلسة سريعة.
أبو الغوث: يحيى بن البحترى. ترجم له فى صفحة ١١١٤.
التشبيهات ١٨٥ – معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦.

(٣٠) ا وإخوتها «تقولها هى نجم». هـ «تقولها وهى نجم». ح، ل «تقول ها هى نجم». ى «يقولها هى نجم». المجاجة: الريق، عصارة كل شىء.
التشبيهات ١٨٥ «وهى نجم فى دجى الليل» – عبث الوليد ١٢٢ «تقول ها وهى نجم» – معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت «تقولها هى نجم أضوأ» – معجم الأدباء ١٩ و ٢٥٦ «من مدام تخالها ضوء نجم نور الليل».

(٣١) أجدَّت: أحدثت. المتحسى: الذى يشرب شيئاً بعد شىء.
معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦.

(٣٢) التشبيهات ١٨٥ «أفرغت فى الإناء» – معجم البلدان ١ : ٤٢٧ أوروبا، ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦ – حلبة الكميت ٩٨ بولاق، ١١٨ مطبعة الوطن غير منسوب – مجموعة المعانى ٢٠٢.

(٣٣) ح «والبلهنيد يبسى» وهو تحريف.
البلهبذ: مغنى كسرى أبرويز: ذكره ياقوت فى الكلام على «قصر شيرين». وشيرين هى حظية كسرى. والفرس يتواون: كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن الملك قبله ولا بعده مثلها: فرسه شبديز، وجاريته شيرين، ومغنيه وعوَّاده بلهبذ.
معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر «يتعاطى أو البلهبذ» ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت «معاطىّ والبلهبذ».

(٣٤) ى «على الشك عندى». الحدس: التوهم.
معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٦.

٣٥ وكأنَّ «الإيوانَ» مِنْ عَجَبِ الصَّنْـ ـعَةِ جَوْبٌ فى جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ
٣٦ يُتَظَنَّى مِنَ الْكَآبَةِ إِذْ يَبْـ ـدُو لِعَيْنَىْ مُصَبِّحٍ أَو مُمَسِّى :
٣٧ مُزْعَجاً بالْفِراقِ عَنْ أُنْسِ إِلْفٍ عَزَّ ، أو مُرْهَقاً بِتَطْلِيقِ عِرْسِ
٣٨ عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيالِى ، وباتَ الْـ ـمُشْتَرِى فِيهِ وَهْوَ كَوْكَبُ نَحْسِ
٣٩ فهو يُبْدِى تَجَلُّدًا وعَلَيْـهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِى
٤٠ لم يَعِبْهُ أَنْ بُزَّ مِنْ بُسُطِ الدِّيـ ـبَاجِ ، وَاسْتُلَّ من سُتُورِ الدِّمَقْسِ

---

(٣٥) الجوب : من معانيه الترس ، وقد فسر بعض الأدباء هذا البيت بهذا المعنى ؛ وليس كذلك لأن (الجوب) مصدر جاب الشيء: خرقه؛ والصخرة نقبها. وفى التنزيل العزيز «وثمود الذين جابوا الصخر بالواد» (٩ الفجر) .فالشاعر هنا يشبه القصر بأنه لضخامته كأنه خرق أو نحت فى الجبل .
الأرعن الجبل ذو الرعن وهو أنف يتقدم الجبل . الجلس : الجبل العالى .

المسالك والممالك لابن خرداذبة ٢١٢ – البلدان لابن الفقيه ٢١٢ – ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر «أرعن مرسى» ، ١٨٢ نهضة مصر «جلس» – تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ «جون» – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٤ بيروت – معاهد التنصيص ١١٣ .

(٣٦) ا وإخوتها «أن يبدو» . يتظنى : يظن .
تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ :٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت «أن يبدو» – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ «أن يبدو» – معاهد التنصيص ١١٣ «أن يبدو» .

(٣٧) تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ – معاهد التنصيص ١١٣ :

(٣٨) المشترى : كوكب سبق تعريفه بالحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) .
وهو كوكب سعد ؛ ولكن الشاعر يقول إنه انقلب كوكب نحس بما أصاب القصر من مصائب .
تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ – معاهد التنصيص ١١٣ .

(٣٩) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين .
تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ – معاهد التنصيص ١١٣ .

(٤٠) بُزَّ : سلب . استلّ : انتزع وأخرج كما ينتزع السيف من الغمد .
الديباج : الثوب الذى سداه ولحمته حرير ؛ فارسى معرب ، أصله «ديوباف» أى نساجة الجن سبق التعريف به فى الحاشية ٧ صفحة ٤١١ .

الدمقس : الحرير الأبيض . جاء فى «المعرب» (١٥١) أنه «القز الأبيض وما يجرى مجراه فى البياض والنعومة ؛ أعجمى معرب . وقد تكلمت به العرب قديماً» .

٤١ مُشْمَخِرٌّ ، تَعْلُو لَهُ شُرُفَاتٌ رُفِعتْ فى رُءُوس «رَضْوَى» و«قُدْسِ»
٤٢ لَابِساتٌ مِنَ ٱلْبَيَاضِ فَمَا تُبْ صِرُ مِنْهَا إِلاَّ غَلائلَ بُرْسِ
٤٣ لَيسَ يُدْرَى أَصُنْعُ إِنْسٍ لِجِنٍّ سَكَنُوهُ ، أَمْ صُنْعُ جِنٍّ لِإِنْسِ
٤٤ غَيْرَ أَنِّى أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بانِيهِ فى ٱلْمُلُوكِ بِنِكْسِ

ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ، ١٨٢ نهضة مصر – تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ – آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا ، ٤٥٥ بيروت – معاهد التنصيص ١١٣ .

(٤١) المشمخر : العالى .

الشرفة من القصر : ما أشرف من بنائه .

رضوى : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

قدس : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨) .

المسالك والممالك لابن خرداذبة ١٦٢ – البلدان لابن الفقيه ٢١٢ – ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ١٨٢ نهضة مصر – تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ – المثل السائر ١ : ١٦٦ الحلبى ، ١ : ٢٣٨ نهضة مصر– آثار البلاد ٣٠٤ أوروبا، ٤٥٥ بيروت – صبح الأعشى ٢ : ٢١٧– معاهد التنصيص ١١٣.

(٤٢) ا وإخوتها « فلائل برس » وبهامشها « سبايخ برس » . ب ، ه ، ى « غلائل » . ح « فلائل » . ل « قلائل » .

فلائل : جمع فليلة وهى الشعر المجتمع .

سبايخ : جمع السبيخة وهى القطعة من السبيخ وهى ما تناثر أو انتقش من الريش أو القطن ونحوهما .

غلائل : جمع غلالة وهى شعار يلبس تحت الثوب .

البرس (بضم الباء وكسرها) : القطن .

تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ « الاسبايخ برس » – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر « غلائل » ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « فلائل » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « فلائل » وورد قبله البيت ٤٦ .

(٤٣) ه ، ى « صنعوه » .

المسالك والممالك ١٦٢ – البلدان لابن الفقيه ٢١٢ – ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ١٨٢ نهضة مصر – تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ١ : ٣٩٦ مصر « صنعوه » ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « سكنوه » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « صنعوه » – معاهد التنصيص ١١٣ .

(٤٤) النكس : الضعيف الدنىء الذى لاخير فيه والمقصر عن غاية النجدة والكرم .

ثمار القلوب ١٤٣ الظاهر ١٨٢ نهضة مصر – تاريخ بغداد ١ : ١٢٩ – معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٦ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ – معاهد التنصيص ١١٣.

٤٥ فكأنّى أرى ٱلمَرَاتِبَ وَٱلقَوْ مَ إذَا ما بَلَغْتُ آخِرَ حِسِّى

٤٦ وكأَنَّ ٱلْوُفُودَ ضاحِينَ حَسْرَى مِنْ وُقُوفٍ خَلْفَ الزِّحَامِ وخُنْسِ

٤٧ وكأَنَّ ٱلْقِيَانَ وَسْطَ ٱلمَقَاصِيـ ـرِ يُرَجِّعْنَ بَيْنَ حُوٍّ ولُعْسِ

٤٨ وكأَنَّ ٱللِّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْـ ـسِ ، وَوَشْكَ ٱلفِرَاقِ أَوَّلُ أَمْسِ

٤٩ وكأَنَّ ٱلَّذِى يُرِيدُ ٱتِّبَاعاً طامِعٌ فى لُحُوقِهِمْ صُبْحَ خَمْسِ

٥٠ عُمِّرَتْ لِلسُّرُورِ دَهْرًا ، فَصَارَتْ لِلتَّعَزِّى رِبَاعُهُمْ والتَّأَسِّى

---

(٤٥) ى « فكأنى أرى المواكب والقوم » . ل « المراتب » وكتب فوقها الحرفان الأخيران من كلمة « المرازب » .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا؛ ١ : ٣٩٦ مصر « المواكب » وفى ١ : ٢٩٦ بيروت « المراتب » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « المواكب » .

(٤٦) أوردته ب بعد الذى يليه . ب « وحبس » . ه ، ح ، ى ، ل « وجلس » .

الضاحى : البارز للشمس . حسرى : جمع حسير ، وهو المعيى . الخنس : المتأخرون .

معجم البلدان ومعجم الأدباء « وجلس » وحولها ناشر معجم الأدباء إلى « خنس » كما حولتها كذلك طبعة بيروت من معجم البلدان .

(٤٧) ب « بين حر » تحريف . و ، ز « بين جو » تصحيف . ز « يرجفن » . ح « يرجحن » . وقد جاء هذا البيت والذى يليه فى النسخة ل بهامشها بخط فارسى مغاير لخط النسخة .

القيان : الإماء المغنّيات ؛ واحدتهن قينة .

المقاصير : جمع المقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة ، والحجرة من حجر الدار .

الحو : ذوات الحوّة وهى سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد ، وهى صفة للشفاه .

اللعس : ذوات اللَّعَس وهو سواد مستحسن فى الشفاه .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوربا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر « يرجعن بين حور » ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « يرجّحن بين حو » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ « بين حور » .

(٤٨) ل « ووصلن الفراق أول أمس » .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٧ .

(٤٩) ه « وكأن الذى يريك اتباعاً » .

يريد أن الذى يطمع فى إدراكهم لن يستطيع ذلك إلا بعد أن يقطع خمس ليال .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر « طامع فى لقائهم » ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت « فى لحوقهم » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ « طامع فى لقائهم بعد خمس » .

(٥٠) ه « عمرت بالسرور » . ح « للتعزى ديارهم » . ل « عَمِرت » .

رباعهم : دورهم ، محلاتهم ، منازلهم .

معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ « ربوعهم » .

٥١ فَلَهَا أَنْ أُعِينَها بِدُمُوعٍ مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ
٥٢ ذَاكَ عِنْدِي ، وَلَيْسَتْ الدَّارُ دارِي باقْتِرَابٍ مِنْهَا ، ولا الجِنْسُ جِنْسِي
٥٣ غَيْرَ نُعْمَى لأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا من زكَائِها خَيْرَ غَرْسِ
٥٤ أَيَّدُوا مُلْكَنَا ، وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكُمَاةٍ تَحْتَ السَّنَوَّرِ حُمْسِ
٥٥ وأَعَانُوا عَلَى كَتَائِبِ «أَرْيَا طَ » بِطَعْنٍ عَلَى النُّحُورِ ودَعْسِ
٥٦ وأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلَفُ بالأَشْرَافِ طُرًّا من كُلِّ سِنْخٍ وإُسِّ

(٥١) ح ، ل « واقفات » .
معجم البلدان ١ : ٤٢٨ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر : ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ .
(٥٢) معجم البلدان – معجم الأدباء « باقترابي منها » .
(٥٣) ب ، ح ، ل « ركابها » تحريف . الزكاء : النمو .
معجم الأدباء ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ « غرسوا من رباطها » ؛ ١ : ٢٩٦ مصر « ذكائها » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ « غرسوا أعلى رباطها » .
(٥٤) الكماة : جمع الكميّ وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أي يسترها بالدرع والبيضة . الحمس : الشجعان .
السنوّر : كل سلاح من حديد ، وذكر الجواليقي وحده في كتابه « المعرب » (٢٠٠) أن السنوّر معرب ، وهو الدروع .
أشار الشاعر هنا وفي البيت السابق والبيت التالي إلى العون الذي قدمه الفرس في عهد أنوشروان إلى اليمنيين الذين يرجع إليهم نسب الشاعر فهو قحطاني ، وذلك حين ساعد الفرس سيف بن ذي يزن أمام غزو الأحباش لليمن بقيادة القائد الحبشي « أرياط » المذكور في البيت التالي .
معجم البلدان ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ .
(٥٥) و ، ز « أزياط » . ح ، ى ، ل « أرباط » وكلها تصحيف .
الدعس : الدوس والطعن .
أرياط : القائد الحبشي الذي غزا اليمن .
معجم البلدان ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ .
(٥٦) السنخ : الأصل والمنبت .
الأس (بفتح الهمزة وكسرها وضمها) : أصل البناء .
معجم البلدان ١ : ٤٢٩ أوروبا ؛ ١ : ٣٩٧ مصر ؛ ١ : ٢٩٦ بيروت – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٨ .

٤٧١

وقال يهجو طِمَاساً ومَسْعُودًا غلامه ، وكانا أَعْوَرَيْن ؛ وكان قد وجّه مسعودًا إلى طماس فى حاجة ، فعاد ولم يَقْضِها ، فقال :

١ بِالأَعْوَرَيْنِ المُعْوِرَيْنِ أَخَــلَّ بى	أَمَلِى ، وعاوَدَنى تَمَكُّنُ ياسِى
٢ ومِنَ الضَّلاَلَةِ أَنْ رَجَوْتُ لِحاجَتِى :	إخلاصَ «مَسْعُودٍ» ، ورِفْدَ «طِمَاسٍ»
٣ لا يَبْرَحُ المَضَّاضُ كُحْلَ صَحيحَتَيْ	رِجْسَيْنِ مَرْذُولَيْنِ فى الأَرْجَاسِ
٤ وإذَا عَدَدْتُ عَلَى «طِمَاسٍ» عَيْبَهُ	لم أَرْضَ الفَاظِى ولا أَنْفَاسِى
٥ أَدْنُو وأُقْصِرُ عن مَدَاهُ ، وإنَّما	أَرْمِى مِنَ المَلْعُونِ فى بُرْجَاسِ
٦ هَلَّا «أَبُو الفَرَجِ» اسْتَعَارَ مَدَائحى	أَو رَدَّنَا فيها إلىٰ «العَبَّاسِ»
٧ قَمَرٌ جَلَا ظُلَمَ الخُطُوبِ ضِيَاؤُهُ	عَنَّا ، وبَدْرٌ رَاهِنُ الإِينَاسِ
٨ لَمْ أَنْسَ ما سَبَقَا إِلَيْهِ ، ولم أَكُنْ	لِيَدِ الصَّدِيقِ المُسْتَمَاحِ بِنَاسِ
٩ ونُبُوُّ ضِدِّهِمَا ، ولَسْتُ بِوَاجِــدٍ	عِنْدَ الكِلاَبِ رِضِىً فِعْلِ النَّاسِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٠ — بيروت ٥٣٩ — مصر ٢ : ٦٢ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ك . وقدمها ح ، ل هكذا « وقال يهجو أخا إبراهيم بن العباس الأعور والى قزوين المعروف بطماس وغلاماً له أعور يقال له مسعود وكان وجهه مولاه فى حاجة فلم يقضها » .

* انظر ترجمة طماس مع المقطوعة رقم ٤٥٥ (صفحة١١٢٧) وهو ابن أخى إبراهيم بن العباس لا أخوه كما جاء فى النسختين ح ، ل . ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٢ هـ .

(١) المعْوِر : القبيح السريرة .

(٣) المضّاض : المحرق ، يقال : كحل مضّ أى حادٌّ موجع .

الصحيحتان : العين السليمة فى كل من الرجلين اللذين هجاهما الشاعر .

(٤) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ألحاظى » .

(٥) البرجاس : غرض فى الهواء يرمى به ، والكلمة مولدة وقد وردت فى القصيدة ٧٣ ؛ (صفحة ١١٦٥) .

(٦) ب ، ح ، ل « أو ردّ باقيها » .

٤٧٢

وقال يهجو ٱبْنَ أَبِي قُمَاش عن أبياتٍ قالها فى هذا الرَّوِىّ :

١ ضَعَةٌ للزَّمانِ عِنْدِى وعَكْسُ ‏ إِذْ تَوَلَّى « بُزُرْجَسَابُورَ » جِبْسُ

٢ شَخْصُهُ ٱلمُزْدَرَى ، ومَخْبَرُهُ ٱلمَشْـ ‏ ـنُوءُ قُبْحاً ، ورأْيُهُ ٱلمُسْتَخَسُّ

٣ يَتَعَاطَى ٱلقَرِيضَ وهو جَمَادُ الـ ‏ ـذِّهْنِ يَجْفُو عَنِ ٱلقَرِيضِ ويَعْسُو

٤ سَمِعَ الضَّارِطِينَ فيهِ فأَنْشَا ‏ بِغَبَــاءٍ من ٱلجَهَالَةِ يَفْسُو !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٤٥ – لم ترد فى بيروت – مصر ٢ : ٦٣ .

لم ترد فى ج ، ه ، ك . وقدمت لها النسختان ح ، ل « وقال يجيب ابن القاشى عن أبيات قالها فى هذا الروى » .

* انظر القصيدة ٦٧ (صفحة ٢٠٥) ثم انظر القصيدة رقم ٤٦٥ (صفحة ١١٤٣) وفيها ذكر القصائد التى قالها الشاعر فى ابن أبى قماش ، وكلها ترجع إلى عام ٢٦٥ ه .

(١) ب « جبس » وكذلك وردت فى معجم البلدان مصحفة .

الجبس : الجبان واللئيم والفاسق والثقيل الروح .

بزرجسابور : من طساسيج بغداد ، وحده فى أعلى بغداد العلث قرب حربى من شرق دجلة . وقد وردت فى النسخة ا بضم الجيم وهى عند ياقوت بفتحها حيث نص على ذلك

معجم البلدان ١ : ٥٢٩ أوروبا ؛ ٢ : ١٦٤ مصر ؛ ١ : ٤١٠ بيروت « صنعة للزمان . . . حبس » .

(٣) ب « يحفو » . يعسو : يغلظ ويصلب .

(٤) ا ، د وإخوتهما « فأضحى بغباء » .

٤٧٣

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر :

١ سَهَرٌ أَصابَكَ بَعْدَ طُولِ نُعاسِ … لِصُدُودِ أَغْيَدَ فاتِنٍ مَيَّاسِ

٢ مِثْلُ ٱلقَضِيبِ عَلَى ٱلكَثِيبِ مُهَفْهَفٌ … مِنْ بانَةٍ أو من فُروعِ ٱلآسِ

٣ كَٱلبَدْرِ يـأْتَلِقُ الضِّياءُ بِوَجْهِهِ … ما شانَ وَجْنَتَهُ سَوَادُ نُحَاسِ

٤ يَرْمِي فما يَشْوِى ويَقْتُلُ مَنْ رَمَى … بِسِهامٍ لا هَدَفٍ ولا بُرْجَاسِ

٥ كم لَيْلَةٍ أَحْيَيْتُها بَحَدِيثِــهِ … ولَذِيذِ رَشْفٍ عند ذَوْقِ ٱلكاسِ

٦ ما غمَّضتْ عَيْنٌ لِفَقْدِ خَيَالِهِ … وَٱلقلبُ فِيهِ بَلَابِلُ ٱلوَسْوَاسِ

٧ كلُّ الدَّلَالِ من ٱلحَبِيبِ مُعَشَّقٌ … إلاَّ دَلَالُ صُدُودِهِ وَٱليَاسِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ﻫ ، ى . ولكن بقيتها فى ب ضائعة حيث تنتهى بالبيت ٤٤ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ ﻫ .

* ترجمة محمد بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) .

* هذه القصيدة ثانى قصائد البحترى المطولات . ولولا أن المعرى قد أشار إليها ، واقتبس منها ياقوت أبياتاً لشككنا فى نسبتها إلى البحترى ، ولولا أنه يشير فى البيت ٥٢ إلى وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر أخى الممدوح المتوفى سنة ٢٤٨ ﻫ لاعتقدنا أنها من أوائل شعره لضعف يعتور بعض أبياتها وتكلف يختلف وطبع البحترى . وقد عانينا كثيراً فى تقويم بعض أبياتها أو إيضاح معانيها فتركنا بعضها يائسين معتذرين ؛ وهى قليلة .

(١) الأغيد : الوسنان المائل العنق . المياس : المتبختر المتمايل .
عبث الوليد ١٢٣ صدر البيت .

(٢) المهفهف : الضامر البطن الدقيق الخصر .
البانة : واحدة البان وهو شجر سبط القوام لين ، ورقه كورق الصفصاف يشبه به القد لطوله .
الآس : ضرب من الرياحين سبق التعريف به فى الحاشية ٨ صفحة ١١٣٥ .

(٣) ﻫ « ما شاب لحته » . النحاس : الدخان الذى لا لهب فيه .

(٤) أشوى الرجل : أصاب شواه وهو ما كان غير مقتل من أعضاء الجسم .
البرجاس : غرض فى الهواء يرمى به ، والكلمة مولدة . وقد وردت فى البيت الخامس من القصيدة ٤٧١ (صفحة ١١٦٣) .

(٦) البلابل : جمع البلبال وهو شدة الهم والوسواس .

٨ إنْ كان جِدًّا مِنْهُ سالَتْ مُهْجَتى أو كان هَزْلاً ما بهِ مِن باسِ

٩ ولَسَوْفَ يَذْكُرُ خالياً أُنْسِى به وخَـلاءَهُ مِنِّى ومِنْ إيناسى

١٠ وتَرُدُّهُ سَهْلاً إلىَّ عَطَـائفٌ كمْ قد عَلِقْنَ لنا بِقَلْبٍ قاسِ

١١ ولقد شَرِبْتُ بطَارِفى وبِتَالِدِى وسَبَأْتُها بِكْرًا بِغَيْرِ مِكَاسِ

١٢ ولَقَدْ أُنادِمُ خيرَ شَرْبٍ كُلُّهُمْ دَجَنُوا بِحُسْنِ خَلائقِ ٱلجُلَّاسِ

١٣ أموالُهمْ مَبْذُولَةٌ لضُيُوفِهِمْ ؛ إنَّ ٱلكرِيمَ مُسَامِحٌ ومُوَاسِ

١٤ ولقد أَلِفْتُ خَلَائفاً وبَطَارِقاً أنِسُوا بكِتْمَانى للأَسْتِئْنَاسِ

١٥ ولقد صَبَرْتُ عَلَى صَدِيقٍ فاسدٍ ناهِيكَ من نَكْسٍ ومن إتْعاسِ !

١٦ إنْ قُدْتَهُ يأْبَى عليك حِرَانُهُ أو لِنْتَ عَضَّ عَلَى شَكِيمِ ٱلفَاسِ

١٧ لا يَحْمَدُ الرَّجُلُ ٱلمُحِبُّ صَدِيقَهُ مثلَ الزُّلالِ لِذَائقٍ أو حاسِ

---

(٨) ﻫ « إن كان جدا منك » .

(٩) ب «تذكر . . . . وخلابة منى ومن انسامى» وكتب فوق هذه العبارة بخط فارسى مغاير «الخلابة الخديعة باللسان » . ﻫ « وخلابه منى ومن إيناسى » . والوجه ما أثبتنا .

(١٠) ﻫ « عواطف » .

(١١) ﻫ « بتالدى وبطارفى » . الطارف والتالد : الحديث والقديم مما يملك .

سبأ الخمر : شراها ليشربها ؛ فإذا شراها وحملها إلى بلد آخر قيل سباها بلا همز ولا يقال ذلك إلا فى الخمر .

المكاس : استنقاص ثمن الشىء .

(١٢) ب « وخبوا » . ﻫ « وجنوا » ؛ ولعل الوجه ما أثبتنا .

دجن : أقام وألِفَ .

(١٤) الخلائف : من يخلفون غيرهم ويقومون مقامهم ، مفردها خليفة .

البطارق : جمع البطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ، معربة عن بتريسيون اللاتينية . انظر الحاشية ٣١ صفحة ٨٧٩ .

(١٥) النكس : طأطأة الرأس من الذل ، وسقوط الإنسان مرة بعد مرة .

(١٦) الحران : أن تقف الدابة ولا تنقاد .

الشكيم : من اللجام : الحديدة المعترضة فى فم الفرس .

(١٧) ب « المخب » تصحيف . وفى هذا البيت والذى بعده اضطراب وقعت فيه الأصول تقويمه :

لا يحمد الرجل المحب صديقه يحبوه فى يسر وفى إفلاس

حتى يراه لغيظه متجرعاً مثـل الزلال لذائق أوحاس

١٨ حتى يَـــراهُ لِغَيْظِهِ مُتَجَرِّعاً | يَحْبُوهُ فى يُسْرٍ وفى إفْلاسِ
١٩ ولقد أَقُولُ لِمَنْ يُسَدِّدُ رُمْحَــهُ : | خُذْها كِفَاحاً مِنْ يَدَىْ «جَسَّاس»
٢٠ ولقد شَدَدْتُ إذَا ٱلهُمُومُ تَضَيَّفَتْ | رَحْلِى بكُورِ عُذَافِرٍ جِرْفَاسِ
٢١ قَرْمٍ إذَا نَكِرَتْهُ أُمٌّ مَــرَّةً | عَرَفَتْــهُ أُخْرَى فى دِيَارِ أُنَاسِ
٢٢ دَرَّتْ علَيْهِ غَزِيرةً ضَرَّاتُها | تُرْوِى ٱلهُيَامَ بِمِحْلَبٍ وعِسَاسِ
٢٣ ولقد رَكِبْتُ ٱلبَحرَ فى أمواجِــهِ | ورَكِبْتُ هَوْلَ ٱللَّيلِ فى «بَيَّاس»
٢٤ وقَطَعْتُ أَطْوَالَ ٱلبِلَادِ وعَرْضَها | ما بَيْنَ «سِنْدَانٍ» وبَيْنَ «سِجَاس»
٢٥ ولقد رأيتُ ، وقد سَمِعْتُ بِمَنْ مَضَى | فإذا «زُرَيْقٌ» سيِّدُ السُّوَّاسِ

---

(١٨) ب «حتى تراه» .
(١٩) يقصد جساس بن مرّة . ويقصد بقوله «خذها كفاحاً» أى مواجهة .
(٢٠) ب «ولقد شهدت» . ه «سهدت» . ب «تضيفت» . ه «تضيقت» . ب «بكون» .
الأصول كلها «جلفاس» . ولعل الوجه ما أثبتنا .
تضيفه : ضافه . ويقال ضافه الهم وغيره . الرحل : كل شىء يعد للرحيل من وعاء للمتاع وغيره .
الكور : الرحل بأداته . العذافر : العظيم الشديد من الإبل والناقة .
الجرفاس (وفى الأصول : جلفاس ، ولم نجد ذلك فيما بين أيدينا من المراجع . وفى اللسان : الجلفز والجلافز : الصلب . وناقة جلفزيز أى صلبة غليظة) . أما الجرفاس ؛ فهو الجمل العظيم .
(٢١) ه . «فى ديار الناس» . القرم . الفحل من الإبل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة لكرامته عليهم . نكرته : جهلته .
(٢٢) ه «تروى العام» . ب «الهيام» . الضرة : أصل الثدى .
الهيام : أشد العطش ، داء يصيب الإبل فتعطش فلا تروى ، وقيل داء من شدة العطش .
المحلب : الإناء يحلب فيه . العساس : جمع العس وهو القدح أو الإناء الكبير .
(٢٣) بيّاس : مدينة صغيرة شرقى أنطاكية وغربى المصيصة بينهما قريبة من البحر ، كما قال ياقوت وهى بلدة على خليج الإسكندرونة فى أسفل جبل اللكّام . وكانت على حدود العواصم فى عهد العباسيين .
معجم البلدان ١ : ٧٧٣ أوروبا ؛ ٢ : ٣١٨ مصر ؛ ٣ : ٢٦٧ بيروت .
(٢٤) ب «سنداس» تحريف . سندان : مدينة فى ملاصقة السند .
سجاس : بلد بين همذان وأبهر . وقد خربت فى خلال الفتح المغولى .
معجم البلدان ١ : ٧٧٣ أوروبا ، ٢ : ٣١٨ مصر ، ٣ : ٢٦٧ بيروت .
(٢٥) ه «فادار رىى سد» بغير تنقيط .
زريق : هو زريق من ماهان ، وابنه هو مصعب جد الطاهريين ، وقد ذكر فى ترجمة إسحاق بن إبراهيم المصعبى (انظر القصيدة ٢٧ صفحة ٧١) .

٢٦ فَٱفْخَرْ بِهِ وبِمصْعَبٍ وحَلِيفِهِ   إِنَّ الحُسَيْنَ أَجَلُّ مِنْ نَشْنَاسِ

٢٧ لولا ٱلحُسَيْنُ ومُصعَبٌ وقَبِيلُهُ   ما قامَ مُلْكٌ فى بَنِى ٱلعَبَّاسِ

٢٨ وبِذِى ٱليَمِينَيْنِ ٱلّذى ما مِثْلُهُ   لِمُشِيرِ أَخْمَاسٍ إلىٰ أَسْدَاسِ

٢٩ يَبْغِى عَلِيًّا إِذْ أَتى فى جَحْفَلٍ   حنِقِين أَهْلِ شَرَاسَةٍ ومِرَاسِ

٣٠ فَبَدا بِجَدِّهِمُ فَدَقَّ شَبَاتَهُ   داسُوا أَبَا يَحيَى أَشدَّ دِيَاسِ

٣١ وَٱنْحَطَّ يَطْلُبُ بابِلاً ومَلِيكَها   فَأَحَاطَ بِٱلْمَلِكِ ٱلْخَلِيعِ النَّاسِى

---

(٢٦) هـ « وقبيلة » ولم يرد فيها الشطر الثانى من البيت .

مصعب : هو ابن زريق .

الحسين : هو الحسين بن مصعب بن زريق ، ذكر مع القصيدة ٢٧ المشار إليها وذكر بالحاشية ٣١ من القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٥) .

نشناس : هكذا بالأصل . والمعروف هو أشناس التركى وكنيته أبو جعفر ، أنعم عليه المعتصم بولاية مصر ، وقد مات سنة ٢٥٢ هـ .

(٢٧) لم يرد صدر البيت فى هـ إذ وقع اضطراب فيها فضمت صدر البيت السابق مع عجزهذا البيت.

(٢٨) ذو اليمينين : هوطاهر بن الحسين بن مصعب ترجم له بالحاشية ٣ من القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٨)

يقال لمن مكر وخدع : ضرب أخماساً إلى أسداس . والخمس والسدس من أظماء الإبل . والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عوّد إبله أن تشرب خمساً ثم سدساً حتى إذا أخذت فى السير صبرت عن الماء . وضرب بمعنى بيّن وأظهر . والمعنى أظهر أخماساً لأجل أسداس أى رقى إبله من الخمس إلى السدس . يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره . هذا ما ذكره الميدانى (الأمثال ١ : ٤٣١) وفى (اللسان) أن أصله أن شيخاً كان فى إبله ومعه أولاده ، رجالا يرعونها قد طالت غربتهم عن أهلهم ، فقال لهم ذات يوم : ارعوا إبلكم ربعاً : فرعوا ربعاً نحو طريق أهلهم ، فقالوا له : لو رعيناها خمساً ، فزادوا يوماً قِبَل أهلهم ، فقالوا : لو رعيناها سدساً ، ففطن الشيخ لما يريدون ، فقال : ما أنتم إلا ضرب أخماس لأسداس ، ما همتكم رعيها إنما همتكم أهلكم .

على : هو على بن عيسى بن ماهان ، كان على جيش الأمين بن الرشيد وكان قد عقد له سنة ١٩٥ هـ على كوَر الجبل كلها : نهاوند وهمذان وقم وإصبهان . وشخص فى هذه السنة إلى حرب المأمون حتى بلغ الرى فحاربه طاهر بن الحسين وهزمه وقد قتل فى تلك السنة . وقد احتز طاهر رأسه ووجّه بها إلى المأمون .

(٣٠) د « نبدا تحدهم » . ولعل الوجه « فبدا بجدهم » وخفف همزة « فبدأ » .

أبو يحيى : هو على بن عيسى المذكور فى الحاشية السابقة . وابنه يحيى هو الذى هرب بعد مقتل أبيه فى جماعة من أصحابه فأقام بين الرى وهمذان .

(٣١) الخليع : الخارج على السلطان .

بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلة .

وهو يشير هنا وفى الأبيات التالية إلى الأمين الذى ناهض أخاه المأمون .

٣٢ دَاجَاهُ حِيناً عَلَّهُ أَنْ يَرْعَوِى فأَبَى ومالَ إلىٰ ٱلهجَفِّ ٱلجاسِى
٣٣ قد كان حِلْمُ أَخِيهِ حِلْماً واسِعاً غَمَـرَ ٱلمُلُوكَ وسائرَ ٱلأَجْنَاسِ
٣٤ لَكِنَّهُ أَصْغَى لِ «هَرْثَمَةَ» ٱلَّذى خَـلاَّهُ بَيْنَ صرارِى أَطْفَاسِ
٣٥ فأَتَتْ قَوَارِبُ «طاهرٍ» فَتَشَبَّثَتْ بخَلِيفَةِ ٱلخِصْيَانِ والنِّسْنَاسِ
٣٦ لا «كَوْثَرٌ» أَغْنَى ولا أَشْيَاعُـهُ من رَهْطِ «بَيْدُونٍ» ولا «فِرْنَاسِ»
٣٧ فَرمَى «ٱلأَمينُ» بِنَفْسِهِ فى «دِجْلَةٍ» يَرْجُو النَّجَاءَ فَصَارَ فى «الدِّيماسِ»
٣٨ مَنْ كان يَدْرِى أَنَّ آخِرَ أَمْـرِهِ يَبْقَى أَسِيرًا فى يَدِ الحُرَّاسِ
٣٩ بَلْ كيف يَنْجُو والمُطَالِبُ «طاهرٌ» بِمَوَاقِفِ ٱلأَرصادِ وٱلأَحْرَاسِ !؟

---

(٣٢) هـ «حله». الهجفّ: الجافى الثقيل. الجاسى: الجامد.
(٣٣) هـ «عم الملوك».
المأمون: محمد بن هارون الرشيد الذى ولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ١٩٣ هـ وكان أخوه المأمون وليًّا لعهده ولكنه خلعه سنة ١٩٥ هـ من ولاية العهد، فأعلن المأمون خلع الأمين، فجرد الأمين جيشاً بقيادة وزيره على ابن عيسى بن ماهان لمحاربة أخيه الذى جرد جيشاً بقيادة طاهر بن الحسين. وانهزم جيش الأمين، وانتهى الأمر بقتل الأمين فى سنة ١٩٨ هـ.
(٣٤) هرثمة بن أَعْيَن، وقد سبق ذكره بالحاشية ٧ من القصيدة ٤٠٣ صفحة ١٠٢٢.
الصرارى: الملاحون.
الأطفاس: جمع طَفَس أى قذر. والطفَس: قذر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه بالتنظيف.
يشير الشاعر هنا إلى حادث مراسلة محمد الأمين بعد حصاره إلى هرثمة، ووعد هرثمة له بأن يمنعه ممن يريد قتله كما وعد أن يأتيه فى حرَّاقة وأتاه بها ونزل فيها، ولكن طاهر أفسد هذه الخطة وعمل رجاله على قلب الحراقة فانقلبت بمن فيها وسبح الأمين حتى وقع فى أيدى رجال طاهر (راجع المسعودى ٣ : ٣٢٢)
(٣٥) فى النسخ «بحليه». والوجه ما أثبتنا.
النسناس: نوع من القردة؛ شبَّه بهم أتباع الأمين.
ذكر الطبرى فى تاريخه فى أخبار سنة ١٩٨ هـ أن الأمين لما ملك طلب الخصيان وأتباعهم وغالى بهم، وصيرهم لخلوته فى ليله ونهاره.
(٣٦) كوثر: هو كوثر خادم الأمين.
بيدون وفرناس: خادمان فارسيان كذلك. وقد وجه المأمون فرناس الخادم سنة ٢٠٠ هـ مع رجاء بن أبى الضحاك لإشخاص على بن موسى بن جعفر.
(٣٧) الديماس: سجن كان للحجاج بواسط.
(٣٩) طاهر: هو المذكور فى البيت ٣٥ والبيت ٢٨.

٤٠ فَسَعَى إِلَيْهِ مُبَشِّرًا بمحمَّد — عَجِلاً ، فَقَالَ لهُ : اَشْفِنِي بالرَّاسِ!
٤١ ما فَوْقَ ذا مَجْدٌ يَصُولُ بهِ امْرُؤٌ — فَرٌّ اَلمُمَاجِدُ مِنْ مُدَى الأَحْرَاسِ
٤٢ ما حَلَّ مُذْ عَقَدَ «الزُرَيْقُ» إزارَهُ — حتى اَستقرَّتْ كَرَّةُ اَلأفرَاسِ
٤٣ هٰذِى اَلمَكَارِمُ لا عَرُوسٌ هَمُّهُ — عَزْفٌ وقَصْفٌ طاعِمٌ أو كاسِ
٤٤ وأَبُوكَ هَدَّ جُمُوعَ «نَصْرٍ» كلَّها — و«اَبْنِ السَّرِىِّ» وعَسْكَرَىْ «قرياسِ»
٤٥ فَتَحَ اَلبِلاَدَ صَغِيرَها وكَبِيرَها — منها «الطُّوَانُ» إلىٰ مَحَلِّ اَلمَاسِ
٤٦ مَلَكَ اَلمَشَارِقَ وَالمَغَارِبَ عَنْوَةً — يُدْعَى له بِمَنَابِرٍ وكَرَاسِى

---

(٤٠) يشير إلى دخول أصحاب طاهر على الأمين وذبحه من قفاه والذهاب برأسه إلى طاهر الذى نصبها على حائط بستان ثم بعث بها إلى المأمون وذلك ، وكان قتله .

(٤١) ب « فر المماجد من مدى الأحراس » بنقطة فوق الحاء ونقطة تحتها . ه « فر المجاحد من مدى الأحراس » . ولعل الوجه القريب هو ما أثبتنا .

المماجد : الذى يعارض فى المجد . الأحراس (وإن كانت قد مرت فى البيت ٣٩) : خدم السلطان الذى يحرسونه . المدى (بضم الميم وكسرها) جمع المدية : الشفرة ؛ ومدية القوس : كبدها .

(٤٢) الزريق : جد الممدوح ، وقد سبق ذكره فى البيت ٢٥ (صفحة ١١٦٧) .

(٤٣) الأصل « عرق » تحريف .

العروس : الرجل يوم يبنى بامرأته يقال له عروس .

(٤٤) هذا البيت آخر ما فى النسخة ب من قافية السين حيث يبدو أن هناك أوراقاً فقدت منها .

نصر بن شبث : عربى من بنى عقيل كان مقيماً فى يكسوم شمالى حلب ، خرج على المأمون بعد مقتل الأمين ثائراً على استئثار الفرس بشؤون الحكم وكان ذلك سنة ١٩٨ ه . وحاربه طاهر بن الحسين ثم عبد الله ابن طاهر حتى ظفر به وهدم يكسوم وبعث به إلى المأمون سنة ٢١٠ ه .

ابن السرى : عبيد الله بن السرى بن الحكم ، كان قد ولى إمرة مصر كما وليها أخوه محمد وقبلهما أبوهما السرى ثم عزل عبيد الله ابنه سنة ٢١٠ ه وولى إمرة مصر عبد الله بن طاهر .

قرياس : هكذا جاء بالأصل ولم نهتد إلى شىء عنه . ولعله « قرقاس » الخادم الذى تنسب إليه « قطيعة قرقاس وقد ذكرها اليعقوبى فى كتابه « البلدان » (٢٦١) فقال : « قطيعة قرقاس الخادم وهو خراسانى » .

(٤٥) الطوان : هو الطوانة (Tyana). وهى بلد بثغور المصيصة كما ذكر ياقوت . وقال ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ٢ : ٢٢٤) فى أخبار سنة ٢١٨ ه : « وفيها اهتم المأمون ببناء الطوانة وجمع فيها الرجال والصناع ، وأمر ببنائها ميلا فى ميل » . ثم قال : « وهى على فم الدرب مما يلى طرسوس » .

محل الماس : يقصد بها على ما نرجح مدينة غزنة فقد قال صاحب كتاب « نخب الذخائر فى أحوال الجواهر » (٢١) عند الكلام على الماس « وله معدن بقرب غزنة » .

والماس Diamond أشد الأحجار الكريمة صلابة يؤثر فيها ولا يؤثر فيه شىء ، شفاف لماع .

٤٧ حتى إذا سَلِمَتْ مَغَارِبُها له ... وَصَفَتْ من ٱلفُجَّارِ وٱلأُنَّاسِ

٤٨ زارَ «ٱلعِرَاقَ» ولم يَطِنْها مَنْزِلاً ... وأتَى «الشَّرَاةَ» فأمْسَكَتْ بِحِدَاسِ

٤٩ فأقامَ حَتْفاً للمُسِيءِ ورَوْضَةً ... للمُحْسِنينَ كَرَوْضَةِ ٱلبَسْبَاسِ

٥٠ لَوْ لَمْ يَقُمْ فى النَّاسِ إلاَّ واحِـدٌ ... ما قامَ مِثْلُ أبيكَ بٱلقِسْطَاسِ

٥١ لو عُدَّ فَتْحُ «ٱلمازيارِ» ومِثْلِهِ ... أَفْنَى ٱلعِدَادُ كَرَاسِفَ ٱلأَنْقَاسِ

٥٢ وثَوَى أخُوكَ وقد تَوَافَى عِنْدَهُ ... كَرَمُ ٱلكِرَامِ وبَأْسُ أَهْلِ ٱلبَاسِ

٥٣ ما «طاهرٌ» إلاَّ أَبُوهُ وجَـدُّهُ ... بَرَعُوا ثلاثَتُهُمْ عَلَى ذَا النَّاسِ

٥٤ ولقد لَحِقْتَ ، ولم تقصِّرْ دُونَهُمْ ... بَلْ قد عَلِقْتَ بِثُغْرَةِ ٱلأَضراسِ

٥٥ ولقد لَبِسْتَ عَساكرًا بِعَسَاكِرٍ ... بِـ«ٱلغُور» فيها سادَةُ «ٱلوَسْوَاسِ»

٥٦ فَرَمَوْا وجَالُوا بٱلقَنَا ، وتَثَاقَفُوا ... بِسُيُوفِهِمْ من بَعْدِ طُولِ دِعَاسِ

٥٧ وتَعافَسُوا مَنْ كان طاحَ سِلاحُهُ ؛ ... والنَّفْسُ تَتْلَفُ عند كلِّ عِفَاسِ

(٤٨) يطن بالمكان : يقيم به .
الحداس : الغاية التى يجرى لها . يقال : بلغ به الحداس أى الأمر الذى ظن أنه الغاية التى يجرى إليها.
الشراة : جبل شامخ مرتفع من دون عسفان .
(٤٩) البسباس : من النبات الطيب الريح ؛ قالوا : يشبه طعمه طعم الجزر .
(٥١) الأصل «الأنفاس» تصحيف . الكرسف : هى صوفة الدواة . الأنقاس : المداد .
المازيار : بتشديد الياء ، وقد خففها الشاعر ، هو محمد بن قارن بن ونداهرمز كان من أبناء ملوك طبرستان أظهر الخلاف على المعتصم ، وكان منافراً لآل طاهر فحارب عساكر الخليفة وعبد الله بن طاهر حتى ظفر به وأحضر بين يدى المعتصم فضرب حتى مات سنة ٢٢٦ هـ .
(٥٣) الأصل «ظاهر» تصحيف .
طاهر بن عبد الله بن طاهر : هو أخو الممدوح ؛ توفى سنة ٢٤٨ هـ ؛ ورثاه البحترى بالقصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) وفيها ترجمته .
(٥٤) الثغرة : كل فرجة فى جبل أو بطن واد أو طريق مسلوك .
الأضراس : جمع الضرس ، وهو ما خشن من الآكام والأخاشب أى الجبال الخشنة العظيمة .
(٥٥) الغور : (بضم الغين) جبال وولاية بين هَراة وغَزْنة ، تعرف الآن باسم «غزارستان» وسترد فى البيت ٢٢ من القصيدة ٤٧٩ (صفحة ١١٨٩) .
الوسواس : جبل أو موضع ، كما ذكر معجم البلدان ومراصد الاطلاع . ولم يعيِّناه .
لبست عساكراً بعساكر : خلطتهم .
(٥٦) الدعاس : الطعن بالرماح .
(٥٧) عفسه : جذبه إلى الأرض وضغطه ضغطاً شديداً فضرب به .

٥٨ وَالخَيْلُ تُجْمِرُ بِالفَوَارِسِ وَالقَنَا ... يَخْلُجْنَ خَلْجَ البِئْرِ بِالأَمْرَاسِ
٥٩ وَالمَوْتُ يَأْشِرُ بِالسُّيُوفِ كَأَنَّهَا ... بَرْقٌ يَلُوحُ عَلَى ظُهُورِ تِرَاسِ
٦٠ وَتَرَى المَنِيَّةَ كَالِحاً أَنْيَابُها ... ثَكْلَى تَمَخَّضُ مُطْفِلاً بِنِفَاسِ
٦١ فَقَتَلْتَ جَيْشَهُمُ ، وجئتَ بِسَبْيِهِمْ ... وتَرَكْتَهُمْ بـ «الغُورِ» كالأَكْدَاسِ
٦٢ وَمَتَى يَهِيجُ مَعَاشِرٌ تَرْعَاهُمُ ... عَاقُوا بِشَغْبٍ وَسَاوِسِ الخَنَّاسِ
٦٣ نَكَّلْتَ بالرُّؤَسَاءِ مِنْهُمْ جَهْرَةً ... كَي ما تُسَكِّنَ شِرَّةَ الرَّجَّاسِ
٦٤ وَلَقَدْ يَقُولُ ذَوُو الحِجَى لِسَفِيرِهِمْ : ... حُثَّ المَطِيَّ بِوَاضِحٍ مَرَّاسِ

---

(٥٨) تجمر : تسرع السير . يخلجن : يتحركن حركة اضطرارية . الأمراس : الحبال .

(٥٩) الأصل « ياشر » يأشر : ينشر كما ينشر المنشار الخشبة .

تراس : جمع ترس وهى صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف .

(٦٠) الثكلى : التى فقدت ولدها ؛ وفى (اللسان) : «الثكل : الموت والهلاك . والثُّكْل والثَّكَل بالتحريك : فقدان الحبيب وأكثر ما يستعمل فى فقدان المرأة زوجها . وفى المحكم : أكثر ما يستعمل فى فقدان الرجل والمرأة ولدها . وفى الصحاح : فقدان المرأة ولدها » .

تمخض : دنا ولادها وأخذها الطلق .

مطفلا : ذات طفل ولم يقل مطفلة لأن هذا لا يكون إلا للنساء . النفاس : الولادة .

أورد الدكتور محمد صبرى فى كتابه عن البحترى (١٢٣) هذا البيت وحده قائلا : « أراد أن يصور لنا بشع المنية وهى تبرز أنيابها فساقته طبيعته إلى صورة من صور الحياة ومشاكلها العسيرة التى تفجع بها كل يوم ؛ صورة امرأة ثكلى . . . . أى امرأة مات عنها زوجها من عهد قريب وترك لها طفلا لا يزال صغيراً لا حول له ولا قوة ، وآخر يتحرك فى البطن ويتهيأ للخروج يتيماً ، وأمه تأخذها أوجاع المخاض وهى منفردة لا معين لها ، بائسة تصيح ومعها طفلها البائس » .

(٦١) الغور : انظر الحاشية ٥٥ (صفحة ١١٧١) .

(٦٢) ورد هذا البيت بغير تنقيط .

الخناس : الشيطان .

الوساوس (جمع الوسواس) وهو الشيطان ؛ والوسواس : أصله كل صوت خفى ، ويقال أيضاً لما يخطر بالقلب من شر . ووسوسة الشيطان : تخليط يلقيه فى قلب الإنسان .

(٦٣) فى الأصل « يسكن » . الرجاس : الشديد الصوت .

(٦٤) فى الأصل « ومداس » وهو تحريف ، والوجه ما أثبتنا .

الواضح ؛ من الإبل : الأبيض وليس بالشديد البياض .

مرّاس ؛ يقال فحل مرّاس بالتشديد أى ذو شدة .

٦٥ فإذا لَقِيتَ «مُحَمَّدًا» فاسْجُدْ لهُ … لا غَرْوَ مَنْ صَلَّى «أبَا ٱلْعَبَّاسِ»

٦٦ مَلِكٌ تَرَى ٱلأَمْلَاكَ حَوْلَ رِكَابِهِ … يَمْشُونَ قد حَبَسُوا مِنَ ٱلأَنْفَاسِ

٦٧ يَقْضِى ٱلأُمُورَ وَلَيْسَ يُسْمَعُ نَبْسَةٌ … بِخِلَالِ أَشْوَسَ فى ٱلمَحَلِّ الشَّاسِى

٦٨ كالدَّهْرِ صِرْفُ ثَوَابِهِ وعِقَابِهِ … فى ٱلعَالَمِين لجَارِحٍ أَوْ آسِ

٦٩ وَلَقَدْ عَلَا فَوْقَ ٱلفَرَاقِدِ بَيْتُهُ … وعَلَى ٱلحَضِيضِ قَوَاعِدُ ٱلآسَاسِ

٧٠ وَسَما فَنَالَ ٱلمَجْدَ حتى مالَ لِى … حَتَّى سِواهُ طَـلَائح ٱلأَحْلَاسِ

٧١ وَجَرَى فأَحْرَزَ كلَّ رَهْنٍ فاخِرٍ … وَرَمَى فأَحْرَزَ غُرَّةَ ٱلقِرْطَاسِ

٧٢ لو نالَ قَرْنَ الشَّمْسِ حَلُّوا بَيْتَـــهُ … شَرَفاً عَطَاءَ شَوَامِـــخٍ ورَوَاسِ

٧٣ و«ٱلعَبْدَلِيُّون» ٱلمِرَاضُ مِنَ ٱلحَيَا … مِثْلَ ٱللُّيُوثِ تَمِيدُ فى ٱلأَخْيَاسِ

٧٤ أَحْلَامُ «عَادٍ» فى ٱلنَّدِىِّ إذَا ٱحْتَبَوْا … والجِنُّ يَصْطَرِمُونَ نَوْمَ «حِمَاسِ»

٧٥ فِى ٱلحَرْبِ لُبْسُهُمُ ٱلحَدِيدُ مُضَاعَفاً … والسِّلْمِ لُبْسُهُمُ جَمِيلُ لِباسِ

---

(٦٥) صلَّى: تلا السابق، و يقال للثانى من خيل السباق «المصلى» لأن رأسه يكون على صَلَوَىْ السابق. وقد يستعار للآدميين. والصلوان: مثنى الصلا وهو ما انحدر من الوركين.

أبو العباس: وهو يقصد به هنا الخليفة المأمون إذ كان له ولد اسمه العباس وأن ممدوحه يجىء بعده فى المجد. وإن كانت كنية المأمون «أبا جعفر عبد الله» وقد نودى بالعباس خليفة بدمشق سنة ٢١٨ خلال خلافة عمه المعتصم ولم يخضع إلا فى سنة ٢٢٣ ثم ثار مرة أخرى وسجن وقتله الأفشين فى سجنه سنة ٢٢٣ هـ .

(٦٦) الأملاك: جمع الملك أى المتولى السلطنة.

(٦٧) الأشوس: الجرىء على القتال الشديد، الرافع رأسه كبراً.

الشاسى: أصلها الشأس بالهمز؛ يقال: مكان شأس، أى صلب خشن.

(٧٠) الأحلاس: أكسية رقيقة تكون تحت البراذع.

(٧٢) قرن الشمس: ناحيتها وحاجبها، وقيل أعلاها، وقيل أول شعاعها.

(٧٣) الأخياس: جمع الخيس وهو غابة الأسد.

العبدليون: آل عبد الله بن طاهر. نسبة إلى عبد الله بعد النحت؛ ويقال العبادلة.

(٧٤) احتبوا: بالثوب اشتملوا به.

يصطرمون: يقتطعون.

عاد: قوم عاد الذين بادوا.

حماس: قبيلة، واسم رجل.

٧٦ الأَحْسَنُون مِنَ النُّجُوم وُجُوهُهُمْ بَهَرُوا بِأَكْرَمِ عُنْصُرٍ ونُحَاسِ
٧٧ ولقد خَدَمْتُكَ بالرُّصَافَةِ بُرْهَةً وخَدَمْتُ سحكَ فى قُرَى بِطْيَاسِ
٧٨ لى حُرْمَةٌ مُذْ أَرْبَعُونَ أَعُـدُّهَا حِجَجًا ، وَلَسْتُ عن ٱلقديم بِنَاسِ
٧٩ وَلَقَدْ رَجَعْتُ إِلَيْكَ بَعْدَ مُلاَوَةٍ فَتَقَبَّلْتُ رَجْعَةَ وَامِقٍ مُسْتَاسِ
٨٠ فٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لى ، وصُنِّى إِنَّنى كالسَّامِرِىِّ مُحَرَّمٌ بِمِسَاسِ
٨١ أَوْ لاَتُّرِكْتُ لَقاً لكُلِّ خَسَاسةٍ كقَبِيصَةَ الطَّائِىِّ أو كإِيَاسِ
٨٢ يَهْنِيكَ جَلْوَتُها فَخُذْهَا عاتِقاً فَوْقَ ٱلمِنَصَّةِ شَمْسَةَ ٱلأَعْرَاسِ

---

(٧٦) النحاس (بضم النون وكسرها) : الطبيعة والأصل والخليقة .

عبث الوليد ١٢٣ وقال : « هذا ردىء لأنه جمع بين الألف واللام ومن ، بقوله : الأحسنون من النجوم ؛ ولا يقال : هذا الأفضل منك » .

(٧٧) « سحك » وردت هكذا بغير تنقيط ، وقد تكون « شيخك » أو تكون « سنخك » أى أصلك كناية عن أبيه .

الرصافة : مواضع كثيرة منها رصافة البصرة و رصافة بغداد و رصافة الشام .

بطياس : سبق التعريف بها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٤ .)

(٧٨) مذ أربعون : هما فى هذه الحالة ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقى فاعلها ؛ والأصل : مذ كان أربعون .

(٧٩) ملاوة : برهة من الدهر . وامق : محب . مستاس : أصلها مستأس ؛ حزين .

(٨٠) السامرى : منسوب إلى قبيلة يقال لها السامرة تشترك مع اليهود فى بعض العقائد وتختلف فى بعضها . وهو الرجل الذى أضل بنى إسرائيل إذ أمرهم أن يقذفوا بحليهم فى النار ففعلوا ، فأخرج لهم عجلا مجسداً له صوت . وقد حرم على السامرى أن تكون له صلة بمجتمعه . وجاء فى القرآن الكريم أن موسى « قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَامِسَاسَ » (آية ٩٧ سورة طه) وشرحها : اذهب فإن عقوبتك فى الحياة أن كل من لمسته تأخذه الحمى وتأخذك معه فلا تفتر عن قولك : لا مِساس كلما قرب منك أحد .

(٨١) اللقا : الشىء المطروح .

قبيصة : هو قبيصة بن أبى عفر بن النعمان بن حية ينتهى نسبه إلى الغوث بن طىء .

إياس بن قبيصة الطائى : هو الذى اتصل بكسرى أبرويز فولاه الحيرة ثم نحاه وولى النعمان ، فلما غزا الروم فارس قاتلهم إياس وانتصر عليهم ، فأعاده كسرى إلى ولاية الحيرة بعد غضبه على النعمان . ولما حارب العرب الفرس فى وقعة ذى قار كان إياس على جيوش الفرس فانهزم وانتصر العرب . وقد توفى قبل الهجرة بأربعة أعوام .

(٨٢) العاتق : الجارية أول إدراكها .

المنصة : الكرسى ترفع عليه العروس فى جلائها لترى من بين النساء .

الشمسة : مشطة للنساء .

٨٣ قدقُلْتُ لَمَّا أَنْ نَظَمْتُ حُلِيَّهَا   والشِّعْرُ يَبْعَثُ فِطْنَةَ ٱلأَكْيَاسِ

٨٤ لَوْ لِلْفُحُولِ تَعِنُّ لَٱفْتَخَرُوا بِهَا   ولِجَرْوَل لَحَبَا بَنِى شَمَّاس

---

(٨٣) الأكياس : جمع الكيِّس وهوالظريف الفطن .

(٨٤) فى الأصل « ولحرول لحماسى وشماس » من غير نقط . والوجه ما أثبتنا .

حبا : أعطى .

جرول : هو الحطيئة الشاعر (انظر ترجمته فى الحاشية ٣٨ صفحة ٦٣٧) . ويشير البحترى إلى مدح الحطيئة لآل شماس فى قوله (ديوان الحطيئة ٢٨٤) :

سيرى أمام أولاك الأكثرون حصى   والأكرمون أباً من آل شماس

وقال فيهم (الديوان ١٢٨) :

سيرى أمام فإن الأكثرين حصىً   والأكرمين إذا ما ينسبون أبا

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم   ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

وكان آل شماس يعيرون فى الجاهلية بأنف الناقة . وقد لقب بذلك جدهم جعفر بن قريع بن عوف الذى ينتهى نسبه إلى زيد مناة لأن أباه نحر ناقة فقسمها فى نسائه وأعطى ابنه جعفراً رأس الناقة فأخذ بأنفها . وكان ولده يغضبون من ذلك اللقب حتى مدحهم الحطيئة فصار يفتخرون بهذا اللقب (وانظر « جمهرة أنساب العرب » (٣٠٩ طبعة أولى ، ٢١٩ طبعة ثانية وثالثة) .

٤٧٤

وقال يمدح سعيد بن محمد :

١ ما أنْسَ مِن شىءٍ فَلَسْتُ بِنَاسِ عَهْدَ الشَّبَابِ إذِ الشَّبابُ لِبَاسِى
٢ إنَّ ٱلخُطُوبَ طَوَيْنَنِى ونَشَرْنَنِى عَبَثَ ٱلوَلِيدِ بجانِبِ ٱلقِرْطاسِ
٣ ما شِبْتُ من طُولِ السِّنينَ ، وإنَّما طُولُ ٱلمَلَامَةِ فِيكَ شيَّبَ رَاسِى
٤ نَمَّتْ عَلَى ما فِى ضَمِيرِى أدْمُعِى وتَتابُعُ الصُّعَدَاءِ من أنفاسِى
٥ ولَقَدْ شَرِبْتُ ٱلكَأْسَ من يَدِ أحْوَرٍ مِثْلِ ٱلقَضِيبِ مُهَفْهَفٍ مَيَّاسِ
٦ بَيْضَاءَ طَافَ بها عَلَيْنَا أبْيَضٌ باتَتْ مَرَاشِفُهُ مِزاجَ ٱلكَاسِ
٧ خَمْرٌ وسِحْرٌ مازَجَا ماءَ النَّدَى من فَضْلِ كَأْسِكَ يا « أبَا ٱلعبَّاسِ »

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣١ — بيروت ١ : ٧٥١ — مصر ٢ : ٦٤ .

لم ترد فى ب ، ج ، هـ ، ك . ولم تذكر النسخ ا ، د وإخوتهما اسم الممدوح ، وذكرته ح ، ل وعنهما أثبتناه وهو وارد فى البيتين ٨ ، ١١ وكنيته أبو العباس فى البيت ٧ . وإن كنا لم نهتد إلى شىء عنه وإن أشار فى البيت الثامن إلى قبيلة كندة المنتسبة إلى كندة بن عفير ، وأشار فى البيت الثانى عشر إلى آل المهاجر، وقد ذكر ابن حزم فى « جمهرة الأنساب » (٤٠٤ طبعة أولى ، ٤٣٠ طبعة ثانية وثالثة) فى الكلام على كِندة اسم المهاجر بن نجوة وله ولد هو عميرة بن المهاجر الذى دخل الأندلس مع موسى بن نصير . ثم ذكر فى البيت الحادى عشر أم أناس وهى أمّ عمرو بن حُجْر الكِندى .

وفى رأينا أن هذه القصيدة من منظوم الشاعر حوالى سنة ٢٢٧ هـ .

ويبدو أن أبا العلاء المعرىّ اختار عنوان كتابه « عبث الوليد » الذى تكلم فيه عن شعر البحترى من قول البحترى نفسه فى البيت الثانى "عبث الوليد بجانب القرطاس" .

(٢) القرطاس : الصحيفة يكتب فيها .

(٤) الصعداء : تنفس طويل من همّ أو تعب .

(٥) الأحور : الذى اشتد بياض بياض عينيه واسودّ سوادها .

المهفهف : الضامر البطن ، الدقيق الخصر . المياس : المتبختر المتمايل .

(٦) المزاج : ما يمزج به كالماء فى الشراب .

٨ مالى وشُرْبَ نَدَاكَ يابْنَ محمّدٍ ... لَيْسَ النَّدَى «ٱلكِنْدِىُّ» من أَحْلَاسِى

٩ صَبَغَتْ خَلَائقُكَ ٱلحِسَانُ بِنُورِها ٱلْ ... قَمَرِىِّ سُودَ خَلَائِقِ ٱلجُلَّاسِ

١٠ أَبَدًا يذكّرنى ٱهْتِزَازُكَ للنَّـــدَى ... عَمَلَ ٱلجَنَائِبِ فى قَضِيبِ ٱلآسِ

١١ «أسعيدُ» ! ما ٱلعَلْيَاءُ إلَّا ما بَنَى ... لك أَوَّلُ أَبْنَاءِ «أُمِّ أُنَاسِ»

١٢ وإلَيْكُمُ «آلَ ٱلمُهاجِرِ» هاجَرَتْ ... جُمَلُ ٱلمَكَارِمِ عن جَمِيعِ النَّاسِ

١٣ فأَبُوكُمُ ٱلمَجْدُ ٱلقديمُ ، وفِعلُكُمْ ... وَقْفٌ أقامَ عَلى النَّدَى وَٱلبَاسِ

---

(٨) الأحلاس : جمع الحلس وهو العهد والميثاق . وليس الكساء التى تجلل به الدابة تحت البردعة كما جاء فى طبعة بيروت .

الكندى : نسبة إلى قبيلة كندة التى سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٥ صفحة ٩٤٨ .

(١٠) الجنائب : جمع الجنوب وهى ريح الجنوب .

الآس : ضرب من الريحان سبق التعريف به فى الحاشية ٨ صفحة ١١٣٥ .

(١١) أم أناس : هى بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة – كما ذكر الأنبارى أبو بكر والتبريزى – ولدها عمرو بن حُجر الكِندى آكل المرار وهو جد امرئ القيس الشاعر . انظر ترجمته فى الحاشية ٢٥ صفحة ٩٤٨

وقد جاء بهامش النسخة ل « أم أناس بنت عوف الشيبانية كانت تحت عمرو بن حجر المقصور ولدت له ولده حديث » (كذا وصحته الحارث) .

وقد ورد اسم « أم أناس » فى معلقة الحارث بن حلزة (انظر شرح القصائد العشر للتبريزى ٢٨٦ والقصائد السبع للأنبارى ٥٠٠ دار المعارف) .

وجاء فى « جمهرة الأنساب » لابن حزم (٣٠٣ طبعة أولى ، ٣٢٢ طبعة ثانية) : « وولد عوف ابن مُحَلّم : أبو عمرو، ومالك ، وأم إياس [كذا وصحتها أم أناس] تزوجها عمرو بن آكل المرار ؛ فولدت له الحارث الملك : أمهم من بنى تغلب » . ومُحَلِّم هو ابن ذهل بن شيبان . [صُحِّحت فى ٣٢٢ طبعة ثالثة] .

٤٧٥

وقال فى الغَزَل :

١ أَتَيْتُكِ تائباً مِنْ كلِّ ذَنْبٍ أُبَادِرُ مُنْيَتِى وحُلولَ رَمْسِى

٢ أَسَأْتُ ، فأَنْعِمِى وتَدَارَكِينى بِعَفْوٍ مِنْكِ قَبْلَ خُروجِ نَفْسِى

٣ مَضَى أَمْسِى وقد حُمِّلْتُ جَهْــدًا ، وأَصبحتُ ٱلغَدَاةَ بِحَالِ أَمْسِى

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها هـ ، ح ، ل . وهى من منظومه سنة ٢٢٠ هـ .

(١) المنْية : الأمنية ، أى ما يتمناه المرء .

٤٧٦

وكتب إلى بعض إخوانه :

١ مَهْرِجْ صَبُوحَكَ سَعْدُهُ لم يُنْحَسِ — يَوْمٌ يَطِيبُ به مَدَارُ ٱلأَكْؤُسِ

٢ وَٱشْرَبْ عُقَارَكَ مُصْبِحاً ، هُنِّئْتَها — بالرَّطْلِ صِرْفاً ، وَٱدْعُ لى بِمُشَمَّسِ

٣ لا تُؤْذِيَنِّى ، وَٱسْقِنِى ما أَبْتَغِى — فِعْلَ ٱمْرِئٍ طَلْقٍ كَرِيمِ ٱلمَعْطَسِ

٤ هٰذِى الرِّيَاضُ بَدَا لِطَرْفِكَ نَوْرُها — فَأَرَتْكَ أَحْسَنَ من رِيَاطِ السُّنْدُسِ

٥ ينْشُرْنَ وَشْياً مُذْهَباً ومُدَبَّجاً — وَمَطَارِفاً نُسِجَتْ لِغَيْرِ ٱلمَلْبَسِ

٦ وأَرَتْكَ كافُورًا وتِبْرًا مُشْرِقاً — فى قائم مثْلِ الزُّمُرُّدِ أَمْلَسِ

---

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

ويرجع تاريخها والتى تليها إلى سنة ٢٢٦ هـ إذ يجريان فى حلبة واحدة وبروح ونفس واحدين . وقد أشار فى البيت السادس عشر إلى فتى من بنى هاشم يوجه إليه الخطاب مما يؤيد ترجيحنا تأريخها فى العام المذكور .

أورد النويرى « فى نهاية الأرب » (١١ : ٢٦٤) أربعة أبيات منها منسوبة للبحترى .

(١) مَهْرِج : فعلٌ اشتق من « المهرجان » وهو عيد للفرس (انظر الحاشية ٢٦ صفحة ٦٧٧) .

الصبوح : ما أصبح عند القوم من شراب فشربوه .

(٢) المشمَّس : نوع من الشراب يعرض للشمس حتى يختمر .

(٣) المعطس : الأنف ، وهو يقصد المدح كما يقال شم الأنوف .

(٤) ح ، ل « رياض السندس » وهو تحريف .

الرياط : جمع ريطة وهى الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .

النَّور : الزهر أو الأبيض منه .

السندس : ضرب من نسيج الديباج الرقيق أو الحرير (معرب وقيل عربى) .

نهاية الأرب ١١ : ٢٦٤ .

(٥) الوشى : الثياب الموشية أى المنقوشة . المذهب : المموّه بالذهب .

المدبج : المزين بالديباج وهو الثوب الذى سداه ولحمته حرير .

المطارف : جمع المطرف وهو رداء من خز فيه أعلام .

نهاية الأرب ١١ : ٢٦٤ .

(٦) الكافور Camphor : نبت طيب سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ صفحة ٨٨٦ .

التبر : ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصنوع أو فى تراب معدنه .

الزمرد Emerald : حجر كريم شفاف شديد الخضرة ، وأشده خضرة أجوده وأصفاه جوهراً .

نهاية الأرب ١١ : ٢٦٤ .

٧ مُتَمَايِلَ ٱلْأَعناقِ فى حَرَكَاتِهِ ، كَسَلَ النَّعِيمِ وفَتْرَةَ ٱلْمُتَنَفِّسِ

٨ مُتَحَلِّياً مِنْ كلِّ حُسْنٍ مُونِقٍ ، مُتَنَفِّساً بِٱلْمِسْكِ أَىَّ تَنَفُّسِ

٩ نَصْباً لِعَيْنِكَ صاحباً أَكْرِمْ بِهِ مِن صاحبٍ ومُنَادِمٍ فى ٱلْمَجْلِسِ!

١٠ فإذا طَرِبْتَ إلىٰ ٱلعُيُونِ وغُنْجِهَا فَأَجِلْ لِحاظَكَ فى عُيونِ النَّرْجِسِ

١١ تُجْدِيكَ كُلُّ طَرِيفَةٍ ومَليحةٍ حُسْناً وأَمْتَعَ ما تَرَى للأَنْفُسِ

١٢ للمِهْرَجَانِ بَشَاشَةٌ فَٱلْهَجْ بِهِ ودَعِ التَّشَاغُلَ بِٱلْهُمُومِ ٱلْهُجَّسِ

١٣ لَيْسَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ أَنْحَى دُونَنَا فَأَنَالَنَا ، وكَسَاكَ حُلَّةَ مُفْلِسِ

١٤ بلْ كُلُّنا فيه سَوَاءٌ ، فَٱجْتَلِبْ فَرَحاً يُزِيلُكَ عن مَحَلِّ ٱلْبُؤَّسِ

١٥ هَوِّنْ عَلَيْكَ فَمَا يَقُومُ لِصَرْفِهِ إلاَّ فَتًى فيه كَرِيمُ ٱلمَغْرِسِ

١٦ ساعِدْ ، وإنْ كُنتَ ٱمْرَأً من «هاشِمٍ» ، وَدَعِ التَّهَشُّمَ يَوْمَنا وتَفَرَّسِ!

١٧ أَيَطِيبُ مِنْكَ تَكاسُلٌ عن فِتْيَةٍ قد عاقَرُوا الصَّهْبَاءَ جِنْحَ ٱلحِنْدِسِ

---

(٧) المتنفس : هنا بمعنى المتثائب .
نهاية الأرب ١١ : ٢٦٤ « متمايل الأعطاف » .
(٨) المونق : الحسن المعجب .
(١٠) الغنج : الدلال .
(١١) ح « وامنع » تصحيف .
تجديك : تعطيك الجدوى أى العطية .
(١٢) ح « فاجهد » والوجه الصحيح « فاجهر » . وما أثبتناه رواية ل .
(١٣) أنحى عليه : جار عليه .
(١٦) التهشم : الإنتساب إلى هاشم . التفرس : الانتساب إلى فارس .
أى دع عنك تقاليد الهاشميين العرب ، واعمل كما يعمل الفرس :
(١٧) الحندس : الليل شديد الظلمة .
الجنح (بكسر الجيم) : الكنف . وجنح الليل : طائفة منه . .
الصهباء : الخمر ، وقيل المعصورة من عنب أبيض ؛ قيل سميت بذلك للونها وهو ما كان فيه حمرة أو شقرة .

١٨ بَكَرُوا عَلَى طِيبِ الصَّبُوحِ ، فَكُنْ فَتًى ـــ باعَ ٱلأَخَسَّ حياتَهُ بـٱلأَنْفُسِ

١٩ وَأْمُرْ غَرِيرَكَ أَنْ يُكَرِّرَ كُلَّمَا ـــ أَدْهَقْتَ كَأْسَكَ صَوْبَ صَبٍّ مُبْلِسِ

٢٠ غُضِّى جُفُونَكِ يا عُيُونَ النَّرْجِسِ ـــ كَىْ ما أَفُوزَ بِقُبلَةٍ مِن مُؤْنِسِ!

---

(١٩) ح ، ل « صوت » تصحيف .

الغرير : الكفيل . أدهق : ملأ . المبلس : الساكت غمًّا .

(٢٠) « بنظرة من مؤنس » .

ورد هذا البيت فى محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٥ منسوباً لأبى نواس ، وروايته « كى ما ألذ بقبلة من مؤنسى » -- وورد كذلك فى « نزهة الأنام فى محاسن الشام » ١٢٣ غير منسوب ؛ وروايته « غضى لحاظك » وقد أورد معه البيت الآتى :

فلقد تحير إذ رآكِ شواخصاً ـــ ترمينه بلواحظ المتفرسِ

— وكذلك ورد البيت فى « حلبة الكميت » ١٢٧ ، ١٩٧ بولاق ، ٣٤ ، ٢٢٩ الوطن ؛ غير منسوب ومعه هذا البيت أيضاً والرواية فيها « فعسى أفوز » — . وورد أيضاً فى « مطالع البدور » ٩٩ برواية « فعسى أفوز بنظارة » وأضافت إليه مع البيت الوارد فى حلبة الكميت ونزهة الأنام بيتاً ثالثاً هو :

حتى كأنك لن ترى قمر الدجى ـــ بين الأحبة طالعاً فى مجلس .

٤٧٧

وكتب أيضاً :

١ إنَّ ٱلكُؤُوسَ بها يَطِيبُ ٱلمَجْلِسُ فَعلامَ تُحْبَسُ أمْ لِمَاذَا تَحْبِسُ؟!

٢ قد طابَ مُغْتَبَقُ الزَّمانِ ، ونُشِّرَتْ حُلَلُ الربيعِ كأنَّهُنَّ السُّنْدُسُ

٣ وتَوقَّدَ النُّوَّارُ حتى أنَّهُ لَيُخَالُ أنَّ النارَ مِنْهُ تُقْبَسُ

٤ ومُفَاكِهٍ عَبِقُ ٱلكلامِ كأنَّما يُفْضِي إلَيْكَ بِلَفْظِهِ فِيهِ النَّرْجِسُ

٥ رَكِبَتْ إلَيْكَ بَنَانَهُ ذَهَبِيَّةٌ صَفْرَاءُ تُمْزَجُ بالظَّلامِ فَتَنْبِسُ

٦ بِكْرٌ تَقَدَّمَتِ الزَّمَانَ بِغَرْسِها ، إنْ كان قَبْلَ الدَّهْرِ شَيْءٌ يُغْرَسُ !

٧ ومُنَادِمِينَ كأنَّهُمْ سُرُجُ الدُّجَى أيْمَانُهُمْ بِنَوَالِهِمْ تَتَبَجَّسُ

٨ أقمارُ لَيْلٍ رُكِّبَتْ مِنْ تَحْتِهَا أبْدَانُ حُورٍ أسْكِنَتْهَا ٱلأنْفُسُ

---

* لم تنشر قبل ذلك . وأوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ .

(١) ل « فعلام تجلس » .

(٢) السندس : ضرب من النسيج سبق التعريف به في الحاشية ٤ من القصيدة السابقة (صفحة ١١٧٩) .

(٣) النوّار : نور زهر الرمان .

(٤) ح « ومنا له » تحريف . المفاكه : الممازح .

النرجس : زهر سبق التعريف به في الحاشية ٢٧ صفحة ٧٣٠ .

(٥) ح « نيابة » ، ل « نباتة » وكلاهما تصحيف وتحريف .

(٧) الأيما : (بفتح الهمزة) جمع اليمين من الأيدي .

تتبجس : تتفجر .

(٨) ح « أبدات » تحريف .

٤٧٨

وقال :

١ سَطَوَاتُ هَجْرِكِ قطَّعَتْ أنفاسِى وَوَصَلْنَ عِنْدَ تَجَلُّدِى وَسْوَاسِى

٢ أنا مَنْ إذا سَتَرَ ٱلهَوٰى خوْفَ ٱلعِدَىٰ فَضَحَتْـــهُ مُقْلَتُهُ لَدَى ٱلجُلاَّسِ

٣ أأُطِيقُ هَجْرَكِ ، وَهْوَ لَوْ حَمَّلْتُـــهُ رُكْنَ الزَّمَـــانِ لمَّا سَرَى فى النَّاسِ!

٤ رَفْضُ السُّلُوِّ هُوَ السُّلُوُّ عن الصِّبَا والصَّبْرُ تَرْكُ الصَّبْرِ تَحْتَ ٱلْيَاسِ

---

* لم تنشر قبلا . وأوردتها النسختان ح ، ل . وتاريخها سنة ٢٢٠ هـ .

(٣) ح « أأطيف » وهو تحريف .

قافية الصاد

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٣٥	٢
طبعة الآستانة	٣٥	٢
طبعة بيروت	٣٣	٢
طبعة مصر	٣٥	٢

٤٧٩

وقال يمدح الشّاه بن مِيكال [ويستعينه على عِفَاص كاتب يونُس] [صاحب ابن طولون] :

١ ما لِذَا الظَّبْيِ لا يُنَالُ اقْتِنَاصُهْ وَهْوَ بِالقُرْبِ بَيِّنٌ إفْرَاصُهْ !

٢ بات تَخْتَصُّهُ النُّفُوسُ ؛ ومَنْ حُ بٌّ تَحَلَّى إلى النُّفوسِ اخْتِصَاصُهْ

٣ مُرْهَفٌ ما ثَنَى التَّبَسُّمَ إلاَّ أشْرَقَ البَيْتُ أو أنَارَ خَصَاصُهْ

٤ كَثَّرَ النَّاسُ فى هَوَانا ، وقالُوا فيهِ قَوْلاً يُرْضِى الوُشَاةَ اقْتِصَاصُه

٥ مِنْ حَدِيثٍ تَخَرَّصُوهُ ، وقد يُو قِعُ شَكًّا عَلَى الحديثِ اخْتِرَاصُهْ

٦ حَبٌّ بِ«الزَّوْرِ» رائحاً لِعُيونِ مَلأَتْها مَلاَحَةً أشخاصُهْ

٧ فَتَثَنَّتْ قُضْبَانُهُ إذْ تَثَنَّتْ وتَبَتَّتْ ثَقِيلَةً أدْعاصُهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٧٢ – بيروت ٥١٢ وتنقص بيتاً – مصر : ٢ : ٦٧ .

لم ترد فى ج ، ك . والزيادة الأولى عن ا ، د وإخوتهما ، أما الزيادة الثانية فقد أثبتناها عن هـ ، ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

* ترجمة أبى غانم الشاه بن ميكال مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) .

* يونس صاحب ابن طولون وهو الحرون جاء ذكره مع القصيدة ٧٥١ التى مدحه فيها ومدح كاتباً له اسمه أحمد بن إبراهيم الأزدى . وانظر ما جاء فى التعليق على القصيدة ٤٦٩ (صفحة ١١٥٠) .

(١) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ « ما لذا الظبى لا يرام » . ح ، ل « ما لذا الريم ما يرام » .

الإفراص : إمكان إصابته .

الموازنة ٢ : ٩١ ظ « لا يرام » . وفى ٢ : ٦٢ دار المعارف " ما لذا الريم لا يرام ... للقرب ".

(٢) ا بالمتن «ومن حبَّ علّى إلى النفوس» وبهامشها تصحيحها إلى «ومن حبَّ تحلى» . د « ومن حب على إلى النفوس » .

(٣) الخصاص : كل خلل أو خرق فى باب أو برقع ونحوهما .

(٥) تخرصوه : افتروه .

(٦) ا ، د وإخوتهما « رائقاً » .

الزَّوْر : قرية على شاطئ الفرات من أعمال هيت .

(٧) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ ، ح « فتثنا » . ب « وتثنت ثقيلة » . ح ، ل « وتولت ثقيلة » .

الأدعاص : كثبان الرمل واستعارها للأرداف . تبتت : انقطعت .

٨ لُؤْلُؤٌ أُعْطِىَ النَّفَاسَةَ حَتَّى　　أُعْطِيَتْ فَوْقَ حُكْمِها غُوَّاصُهْ

٩ مَنْ يُؤَدِّى قَوْلِى إلىٰ «الشَّاهِ»؟ «والشَّا　　هُ» رَفِيعُ ٱلفَعَالِ ، سَرْوٌ مُصَاصُهْ

١٠ رُبَّ سَفْرٍ أَتَاكَ غَرْثَانَ مِنْ زا　　دِ ٱللُّهَى أُشْبِعَتْ نَوَالاً خِمَاصُهْ

١١ ومَكَرٍّ شَهِدْتَهُ فَغَدَا قِرْ　　نُكَ فيه مُغَلِّساً إقْعَاصُهْ

١٢ يَتَبغَّى ٱلعَدُوُّ فيه مَنَاصاً　　يَتَوَقَّى بِهِ ؛ وأَنَّى مَنَاصُهْ !

١٣ خُلُقٌ يَسْتَنِيرُ كالذَّهَبِ الرَّا　　ئِقِ حُسْناً إبْرِيزُهُ وخَلَاصُه

١٤ واحِدُ ٱلعهدِ فى تَنَقُّلِ قَوْمٍ　　ظَاهِرٍ عن نِفَاقِهِمْ إخلاصُهْ

١٥ سَيِّدٌ يَغْتَدِى وفَيْضُ ٱلغَوَادِى　　فَيْضُ إغْزَارِ جُودِهِ وقِصَاصُهْ

١٦ مُتَدَانِى الثُّغْبَان إذْ لَيْسَ لِلْمَا　　تِحِ إلاَّ الثَّرَى وإلاَّ ٱمْتِصَاصُهْ

١٧ يَتَرَقَّى عَلَى شَبَاةِ ٱلأَعادِى　　دَرَجَ ٱلمَجْدِ طَيِّعاً مُعْتَاصُهْ

١٨ دَرَجاتُ السَّحَابِ فاوَتَ مِنْهَا　　فى السُّمُوِّ ٱزْدِيادُهُ وٱنتِقَاصُهْ

---

(٩) ب « شرو » . ا ، د وإخوتهما وكذلك د « رخيص الفعال » . ا ، د وإخوتهما « مماصه » ج ، ل « رخيص النوال » . السرو : الفضل ، السخاء فى مروءة .
المُصَاص : من الشىء خالصة أو سرّه ؛ يقال : فلان مُصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١٠) ب « أسبغت » . السفر : المسافر . الغرثان : الجائع .
اللهى : العطايا أو أجزلها . الخماص : ضمور البطن .

(١١) المكرّ : موضع الكر فى القتال . المغلس : السائر فى ظلمة آخر الليل .
الإقعاص : الإجهاز عليه . القِرن : النظير ، من يقاومك .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « منه مناصاً » . هـ « وأنى » . ح « أوانى » . فى متن ا « وأين مناصه » وكتب فوقها « وأنى » . وفى المطبوع « وأين أين مناصه » .
تبغّى : بمعنى ابتغى . المناص : الملجأ والمفر .

(١٣) الإبريز : من الذهب : خالصه .

(١٥) القصاص : الجزاء على الذنب . الغوادى : السحائب تنشأ غدوة .

(١٦) الماتح : الذى ينزع الماء أو يستخرج الدلو .
الثغبان : جمع الثغب ، وهو الغدير فى ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه .

(١٧) الشباة : حد كل شىء . المعتاص : الشديد الممتنع .

١٩ يَتَدَنَّى رَبَابُهُ حِينَ يَنْـأَى مُسْتَقِلاً عَلى ٱلعُيونِ نَشَاصُهْ

٢٠ بَسْطَةٌ فى السِّلاَحِ يَعْجِزُ عنها سابِغُ السَّرْدِ زَغْفُـهُ ودِلاَصُهْ

٢١ بَسْطَةَ الرُّمْحِ إِذْ تَمَهَّلَ منها مارِنُ ٱلمَتْنِ فى ٱلوَغَى عَرَّاصُهْ

٢٢ ذَاهِبٌ فى عَمَائِرِ « ٱلغَرْشِ » و« ٱلغو رِ » إِلىٰ مَنْكِبٍ زَكَتْ أَعْيَاصُهْ

٢٣ فى رِبَاعٍ تَرْتَادُ عَيْنُكَ فيهـا حِلَلَ ٱلمُلْكِ مُفْضِيَاتٍ عِرَاصُهْ

٢٤ شَرَفٌ يُمْغِصِ ٱلحَسُودِ ، ومنْ أَدْ نَى جَزَاءٍ لِحَاسِدٍ إِمْغَاصُهْ

٢٥ يا أَبَا غانِمٍ بَقِيتَ لإِغْـلاَ ءِ مَدِيحٍ يَجْزِى ٱلكِرَامَ ٱرْتِخاصُهْ!

---

(١٩) ا ، د وإخوتهما ح «يتدانى» . الرباب : السحاب الأبيض .
النشاص : السحاب المرتفع .

(٢٠) السرد : اسم لكل درع وحلق . السابغ من الدرع : الواسعة .
الزغف : الدرع الواسعة الطويلة .
الدلاص ؛ من الدروع : اللينة الملساء .

(٢١) المارن : ما لان طرفه ، ويقال: رمح مارن أى صلب لدْن .
المتن من كل شيء : ما ظهر منه .
العرّاص (فى الأصل) : البرق المضطرب الكثير اللمعان ، واستعاره هنا للمعان الرمح .

(٢٢) الأعياص : الأصول . وليس كما جاء فى طبعة بيروت بأنهم من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر .
العمائر : جمع العميرة وهى الحىّ العظيم .
زكت : طابت .
المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد ؛ وأراد به رأس قومه .
الغرش : أورده ياقوت فى معجم البلدان باسم غرشستان وقال إن هراة فى غربيها والغرور فى شرقيها ومرو الرُّوذ عن شماليها وغزنة عن جنوبيها . ثم قال « وقد نسب البحترى الشاه بن ميكائيل إلى غرش أو الغور فقال من قصيدة» (وأورد الأبيات ١٥ ، ٣١ ، ٣٢ من القصيدة ٥٠٣) . ثم عاد فقال فى مادة « غرش » هو بين غزنة وكابُل وهراة وبلخ ، والغالب على تسميته اليوم على لسان أهل خراسان بالغور .
الغور : (بضم الغين) جبال وولاية بين هراة وغزنة ، ذكرت بالحاشية ٥٥ من القصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٧١) . وتعرف الآن باسم « هزارستان » .

(٢٣) الحلل (بكسر الحاء) : جمع الحلة ، وهى المحلة والمجلس والمجتمع .
العِرَاص: ساحات الدور ؛ واحدها عرصة .
مفضيات : متسعات .

(٢٤) يمغص : يصيبه بوجع وتقطيع فى أمعائه .

٢٦ كَم وَجَدْنَاكَ عنــد آمَالِ رَكْبٍ　　راغبٍ أَوْجَفَتْ إلَيْك قِلاَصُهْ !

٢٧ أفْرَصَتْ حاجَةٌ إليك ، وقد يَدْ　　عُو أَخَا حاجةٍ إلَيك ٱفْتِرَاصُهْ

٢٨ وَلَعَمْرِى ! لَئِنْ أَعَنْتَ لَقَدْ أَلْ　　جَا إلى ٱلعَوْنِ يُونُسٌ وعِفَاصُهْ

٢٩ حاجةٌ إنْ قَضَيْتَ فيها بأَمْــرٍ　　ذَلَّ مَأْمُــورُها وقَلَّ ٱعْتِيَاصُهْ

٣٠ ويَسِيرٌ طِلاَبُ إنْصَافِ مَنْ لا　　ضَعْفُهُ مُعْوِزٌ ولا إمْصَاصُهْ

---

(٢٦) القلاص : الإبل الطويلة القوائم : والشابة منها أو الباقية على السير .
أوجف : عدا فى سيره .

(٢٧) الافتراص : الانتهاز .

(٢٨) ترتيبه فى ب بعد الذى يليه ، ولكنا أخذنا بترتيب بقية النسخ جميعها .

(٢٩) ا ، د وإخوتهما « فيها بنجح » .
الاعتياص : الامتناع والتشدد .

(٣٠) ب « صفعه » تحريف .
الإمصاص : يريد به هنا الهزال كأنه مصّ .

٤٨٠

وقال يهجو ٱبن ثَوَابَة :

١ تَرَوْنَ بُلُوغَ ٱلمَجْدِ أَنَّ ثِيَابَكُمْ   يَلُوحُ عَليكمْ حُسْنُها وبَصِيصُها

٢ ولَيْسَ ٱلعُلَا دُرَّاعَةٌ ورِدَاؤُهــا   ولا جُبَّـــةٌ مَوْشِيَّةٌ وقَمِيصُها

٣ وإلاَّ كَمَا ٱسْتَنَّ «الثَّوَابِيُّ» إذْ جَرَتْ   عَلَى عــادةٍ أثوابُهُ وخُرُوصُها

٤ يُخَصُّ بَهَاءٍ فى ٱلعُيونِ وَقِيمَــةً   ويَبْذُلُهــا حتى يَعُمَّ خُصُوصُها

٥ يَبِيتُ عَلَى ٱلإخْوَانِ غالِى ثِيَابِهِ ،   ويُصْبِحُ مَتْرُوكاً عَلَيْهِ رَخِيصُها!

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١١٨ — بيروت ١٨٤ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ٦٧ .

لم ترد فى ج ، د ، هـ ، ك . وقد كتب بهامش ب « هى مدح له » . وقدمت لها ح ، ل فى باب المديح بهذه العبارة «وقال يمدحه [أى ابن ثوابة] ويهجو غيره» وأوردتاها فى باب الهجاء بنفس التقدمة التى أثبتاها.

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .

* ترجمة ابن ثوابة أبي العباس أحمد بن محمد مع القصيدة ٥٠ صفحة ١٤٣ .

(١) ح ، ل فى الموضوع الأول « يلوح عليها » وفى الموضع الثانى كالنص المثبت .

البصيص : البريق واللمعان .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ .

(٢) الدرّاعة : جبة مشقوقة المقدّم ؛ وهى عادة ثوب من صوف .

عبث الوليد ١٢٤ وقال : « رفع "دراعة وردِاؤها" جائز على أن تجعل الملاهى الخبر وإنما يقبح لأن دراعة نكرة: ولو نصب الدراعة والرداء لم يضرّ ذلك بالبيت ويجعل قوله ولا "جبة موشية" منقطعاً من الكلام كأنه قال : ولاهى جبة » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ .

(٣) ا ؛ د وإخوتهما وكذلك هـ ، ح ، ل « كما استنّ المهذب » . ح ؛ ل « فإلا كما » .

الخروص : جرابات السنان .

(٤) في ل « يَخُصّ بهاء » .

لم يرد فى طبعة بيروت .

(٥) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ .

قافية الضاد

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	١٩١	١٣
طبعة الآستانة	١٤٣	٧
طبعة بيروت	١٣٧	٧
طبعة مصر	١٤٠	٧

٤٨١

وقال يمدح إبراهيم بن ٱلحَسَن بن سَهْل ، وقيل أبا ٱلخير كاتب محمد ٱبن يوسف :

١ أَمَّا الشَّبَابُ فَقَدْ سُبِقْتَ بِغَضِّهِ وحَطَطْتَ رَحْلَكَ مُسْرِعاً عَنْ نِقْضِهِ

٢ وأَفَاقَ مُشْتَاقٌ ، وأَقْصَرَ عـاذِلٌ أَرْضَاهُ فيكَ الشَّيْبُ إِذْ لم تُرْضِهِ

٣ شَعَرٌ صَحِبْتُ الدَّهرَ حَتَّى جازَ بِي مُسْوَدُّهُ ٱلأَقْصَى إلى مُبْيَضِّهِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٨٧ – بيروت ٢٨٨ – مصر ٢ : ٦٩ .

لم ترد فى ج ، د ، ك . وهى فى ا وإخوتها يمدح بها إبراهيم بن الحسن بن سهل . وفى ه « يمدح بها أبا الخير كاتب سعيد الحاجب » . وفى ح ، ل يعاتب إبراهيم . والمقدمة المثبتة هنا عن ب .

ويرجع تاريخها فى رأينا إلى سنة ٢٢٨ ﻫ بتغليب مدح إبراهيم .

* ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ صفحة ٥٧٦ .

وجاء فى مقدمة النسخة ى ، « أخبار البحترى » (١٣٠) : « وحدثنى أبو الغوث قال : قال لى أبى : لم ينفعنى عند إبراهيم بن الحسن وسيلة فى رد غلاتى إلا أبياتى الضادية : ''أما الشباب فقد سبقت بغضه'' وكان متسخطاً لشىء بلغه عنى ، فقلت فيها ''ومكايد لى . . . '' » (البيت ٦) .

(١) ه « فى نقضه »

النقض : المهزول من السير ناقة كان أو جملا .

الغض من الشباب : الناضر .

أخبار البحترى ١٣٠ – الموازنة ٢ : ١٤٥ و ، ٢ : ١٩٣ المعارف « سبقت » ، ٢ : ١٥٧ و ، ٢ : ٢٢٢ المعارف « فقد فنيت » – الشهاب ٢٣ – عبث الوليد ١٢٥ صدر البيت .

(٢) أقصر العاذل : انتهى وأمسك عن عذله أى لومه .

الموازنة ٢ : ١٥٧ و ، ٢ : ٢٢٢ المعارف « إذ لم » – الشهاب ٢٣ .

(٣) ب « حارنى » تصحيف ولعله « جازانى » . ا وإخوتها « جاز بى » .

الموازنة ٢ : ١٥٧ و ، ٢ : ٢٢٢ المعارف – الشهاب ٢٣ – عبث الوليد ١٢٥ « جاز بى » وقال : « إذا روى : '' جاز بى '' فالوجه النصب فى '' مسودّه '' ، ويجوز رفعه . وإذا روى '' جازنى '' بالنون فليس إلا الرفع » .

وقد أثبتنا رواية النسخة ا وإخوتها ، ولكننا لم ننصب ''مسودّه'' كما يرى أبو العلاء ، لأننا نرى أن المعنى الذى فى خيال البحترى هو أن الشعر الأسود الذى صحبه طول حياته انتهى به بعد هذه الصحبة الطويلة إلى المشيب .

٤ فَعَلى الصَّبَا ٱلآنَ السَّلامُ وَلَوْعَةٌ   تَثْنِى عليهِ الدمع فى مُرْفَضِّهِ
٥ وَلْيَفْنَ تُفَّاحُ ٱلخُدودِ فَلَسْتُ من   تَقْبِيلِهِ غَزِلاً ولا مِنْ عَضِّهِ
٦ ومُكَايِدٍ لِى بِٱلمَغِيبِ رَمَيْتُــهُ   بِصَرِيمَةٍ كالنَّجْمِ فى مُنْقَضِّهِ
٧ فَرَدَدْتُ ظُلْمَةَ يَوْمِهِ فى أَمْسِهِ ،   وأَرَيْتُهُ إبْرَامَــهُ فى نَقْضِهِ
٨ أَمْضَيْتُ ما أَمْضَيْتُ فيهِ ، ولو ثَنَى   بإشارةٍ أَمْضَيْتُ ما لم أُمْضِهِ
٩ وعِتَابِ خِلٍّ قد سَمِعْتُ فَلَمْ أَكُنْ   جَلْدَ الضَّمِيرِ عَلى ٱسْتِمَاعِ مُمِضِّهِ
١٠ هذا «أبو ٱلفَضْلِ» ٱلذى صَرُحَ النَّدَى   فى راحَتَيْهِ مَشُوبُهُ عن مَحْضِهِ
١١ لم نُخْتَدَعْ بِجَهَامِهِ عن غَيْمِهِ   يَوْماً ، ولَم نَرَ خُلَّباً من وَمْضِهِ

---

(٤) ب ، هـ « تثنى عليها » . المرفض : من الدمع السائل . والمرفض المتفرق الذاهب .
الموازنة ٢ : ١٥٧ و ٢ ، ٢ : ٢٢٢ دار المعارف — الشهاب ٢٣ — الوشى المرقوم ٥٩ " يثنى عليها "

(٥) ا وإخوتها « وليفن » . وفى هـ تركت من غير نقط .
الموازنة ٢ : ١٥٧ و ٢ ، ٢ : ٢٢٢ المعارف — الشهاب ٢٣ « وليفن » — عبث الوليد ١٢٥ « وليفن » وقال : « إذا روى "غزلا" بكسر الزاى فهو منصوب على الحال ويتم الكلام فى قوله : لست من تقبيله ، أى لست من أصحاب ذلك كما تقول للرجل : لست منك . وإذا روى "غزلا" بفتح الزاى فنصبه على التمييز أو على أنه مفعول به . وهذا أجود من أن يكون "غزلا" خبر ليس» — الوشى المرقوم ٥٩ .

(٦) هـ « بالمعيب » . الصريمة : العزيمة .
أخبار البحترى ١٣٠ .

(٧) إبرام الأمر : إحكامه ، وهو ضد النقض .

(٩) الجلد : الشديد القوى . الممض : الحاد المؤلم .
الزهرة ١٤٧ .

(١٠) ب « أبو الحسن » . وقد أثبتنا رواية النسخ الأخرى لأن كنية إبراهيم بن الحسن بن سهل هى أبو الفضل . وفى هذه النسخة أيضاً « مشوبة » وهو تصحيف . أما نسخة هـ فروايتها « هذا أبو الخير »
صرح : بان . وقد ضبطت فى ا بفتح الراء .
المحض : كل شىء خلص حتى لا يشوبه شىء يخالطه .

عبث الوليد ١٢٥ «ضرج الندى » وقال : كان فى النسخة "صرح" بالصاد "ومشوبه" بالرفع . والصواب ضرج بالضاد من قولهم ضرج القذى إذا أزاله . والندى فاعل ومشوبه مفعول » .

(١١) ب « ولم نختدع . . . ولم ترَ » . هـ . « بجهامة من غيمه . . . رمضه » .
الجهام : السحاب لا ماء فيه .
الخلب : السحاب لا مطر فيه فكأنه يخدع ، وقيل للبرق الذى يكون فى سحاب خلب : برق خلب .

١٢ طافَ ٱلْوُشَاةُ بِهِ فأَحْدَثَ ظُلْمَـــةً   فى جَوِّهِ ، وَوُعُورَةً فى أَرْضِهِ
١٣ غَضْبَانَ حُمِّلَ إِحْنَـــةً لو حُمِّلَتْ   ثَبَجَ الصَّبَاحِ لَثَقَّلَتْ من نَهْضِهِ
١٤ مَهْلاً ! فَذَاكَ أَخُوكَ ذُو ٱلْهَيْتَهْ   عن لَهْوِهِ ، وشَغَلْتَهُ عن غُمْضِهِ
١٥ خَزْيَانَ ، أَكْبَرَ أَنْ تَظُنَّ خِيَـــانَةً   فى بَسْطِهِ لِصَدِيقِهِ أو قَبْضِهِ
١٦ ماذا تَوَهَّمُ أَنْ يَقُولَ ؛ وقَوْلُهُ   فى نَفْسِهِ ، ولِسانُهُ فى عِرْضِهِ ؟
١٧ أَنَبَوْتُ عَنْكَ بِزَعْمِهِمْ ؟ ومَتَى نَبَا   فى حالةٍ بَعْضُ ٱمْرِئٍ عن بَعْضِهِ !
١٨ أَنَصَلْتُ من عَوْدِ الحياءِ وبَدْئِهِ ،   وخَرَجْتُ من طُولِ ٱلْوَفَاءِ وعَرْضِهِ !؟
١٩ «المَذْحِجِيَّةُ» بيْنَنَـــا مَوْصُولَةٌ   بِنَوَافِلِ ٱلأَدَبِ ٱلأَصِيلِ وفَرْضِهِ
٢٠ وتَرَدُّدٌ للكأْسِ أَحْدَثَ حُـــرْمَةً   أُخْرَى ، وحَقًّا ثالثاً لم نَقْضِهِ

---

(١٢) الزهرة ١٤٧ .
(١٣) ب « لنقلت » ولم تنقط الثاء فى « ثبج » .
الإحنة : الحقد والعداوة .   الثبج : ما بين الكاهل إلى الظهر .
الزهرة ١٤٧ .
(١٤) ا وإخوتها « أخوك قد ألهيته » .
تكلم المعرى فى عبث الوليد ١٢٥ على « ذو ألهيته » فقال إنها « لغة طيء وإنما اتبع أبا تمام لأنه كان يقفو أثره » .
الزهرة ١٤٧ « قد ألهيته » .
(١٥) ب « فى بطشه لصديقه » .
الزهرة ١٤٧ « جناية فى بسطه » .
(١٦) الزهرة ١٤٧ .
(١٧) نبا عنه : زايله وتجافاه ..
الزهرة ١٤٧ .
(١٩) المذحجية : نسبة إلى مذحج قبيلة يمنية سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ صفحة ٨٢ .
النوافل : جمع النافلة وهى ما زاد على الفرض .

٤٨٢

وقال يمدح أبا الصَّقر [إسماعيل بن بُلْبُل] :

١ تَرَكَ السَّوَادَ لِلاَبِسِيهِ وبَيَّضَا ... ونَضَا مِنَ السِّتِّينَ عنه ما نَضَا

٢ وشَآهُ أَغْيَدُ فى تَصَرُّفِ لَحْظِـهِ ... مَرَضٌ أَعلَّ به ٱلْقُلُوبَ وأَمْرَضا

٣ وكأَنَّهُ أَلْفَى الصِّبَا وجَدِيدَهُ ... دَيْناً دَنَا مِيقَاتُهُ أَنْ يُقْتَضَى

٤ أَسْيَانَ أَثْرَى مِنْ جوًى وصَبَابَةٍ ... وأَسَافَ مِنْ وَصْلِ ٱلحِسَانِ وأَنْفَضَا

٥ كَلِفٌ يُكَفْكِفُ عَبْرَةً مُهْرَاقَةً ... أَسَفاً عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ وما ٱنْقَضَى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٨٨ – بيروت ٢٩٠ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٧٠ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ هـ .
* ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥ .

(١) نضا الثوب : نزعه وألقاه .
الموازنة ٢ : ١٤٥و ، ٢ : ١٥٢ و ٤ ، ٢ : ١٩٣ ، ٢٠٩ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ ، ٤ : ٤٧ السعادة ، ١ : ٦٢٢ ، ٢ : ١٣٥ الحلبى وجاء فيها فى الموضع الثانى أن فى حاشية الأصل « أى خلع إتيان الستين عليه المسرة والنشاط » – الشهاب ١٩ – عبث الوليد ١٢٦ صدر البيت – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ .

(٢) شآه : سبقه ، وهى هنا بمعنى غلبه أو شاقه ، وقد قال المعرى إنها فى معنى الشوق أجود .
أعلّ : بمعنى أمرض .
الموازنة ٢ : ١٥٢ و ، ٢ : ٢٠٩ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ ، ٤ : ٤٧ السعادة ١ : ٦٢٢ ، ٢ : ١٣٥ الحلبى وجاء فيها أن فى حاشية الأصل من نسخة « وسباه » – الشهاب ١٩ – عبث الوليد ١٢٦ .

(٣) ب « ألقى » . الميقات : الموعد الذى حدد له وقت .
الموازنة وأمالى المرتضى والشهاب « وكأنه وجد » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ .

(٤) الأسيان والأسوان : الحزين . أثرى : كثر ماله . أساف : ذهب ماله وهى هنا بمعنى فقد وصل الحسان أنفض : فنى زاده وهلكت أمواله .
الموازنة ٢ : ١٥٢ و ، ٢ : ٢٠٩ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٦ ، ٤ : ٤٧ السعادة ١ : ٦٢٢ ، ٢ : ١٣٦ الحلبى – الشهاب ١٩ .

(٥) أمالى المرتضى ٤ : ٤٧ السعادة ، ٢ : ١٣٦ الحلبى – الشهاب ٢٢ وقال المرتضى فيه :
« قال الآمدى فى قوله " وما انقضى " إنه أراد : وانقضائه . لأن ما وللفعل بمنزلة المصادر ، مثل قولك : سرنى ما عمل زيد ، أى سرنى عمله ، ثم قال : ويجوز أن يكون أراد بقوله " وما انقضى " أى لم ينقض بعد . قال : وهذا أجود لأنه قال " وإذا مضى الشىء حان فقد مضى " فدل على أنه فى بقية من الشباب .=

٦ عَدَدٌ تَكَامَلَ للذَّهَاب مَجِيئُـــهُ ؛ وإذَا مُضِيُّ الشَّيْءِ حانَ فَقَدْ مَضَى
٧ خَفِّضْ عَلَيْكَ من ٱلهُمُوم فإنَّما يَحْظَى بِرَاحةِ دَهْرِهِ مَنْ خَفَّضَا
٨ وَٱرْفُضْ دَنِيَّاتِ ٱلمَطَامِعِ إنَّهـــا شَيْنٌ يَعُرُّ ، وحَقُّها أَنْ تُرْفَضَا
٩ قَعْقَعْتُ لِلبُخَلاءِ أَذْعَرُ جاشَهُمْ ؛ ونَذِيرَةٌ مِنْ باتِكٍ أَنْ يُنْتَضَى
١٠ وكَفَاكَ من حَنَشِ الصَّرِيمِ تَهَدُّدًا أَنْ مَدَّ فَضْلَ لِسَانِهِ أو نَضْنَضَا
١١ لم يَنْتَهِضْ للمَكْرُمَاتِ مُشَيَّعٌ مِثْلَ ٱلوَزِيرِ إذَا ٱلوَزِيرُ ٱسْتُنْهِضَا
١٢ غَمْرٌ مَتَى سَخِطَ. ٱلخَلَائِقَ ساخِطٌ. كانَ ٱلخَلِيقَ خَلِيقَةً أَنْ تُرْتَضَى

= والوجه الأول الذى ذكره بعيد من الصواب لا يجوز أن يكون الشاعر عناه ولا أراده ، وإنما خبَّر أنه متلهف متأسف على عهد الشباب قبل مفارقته وخوفاً من فوته ، فالكلام كله دال على ذلك» . ولم نجد فى مخطوطة الموازنة التى رجعنا إليها عبارات الآمدى التى رد عليها المرتضى لأن اختياره وقف فيها عند البيت الرابع ، ولعل فيها نقصاً فى هذا الموضع .

(٦) أمالى المرتضى ٤ : ٤٧ السعادة ، ٢ : ١٣٦ الحلبى – الشهاب ٢٢ « وإذا مجىء الشيب حان» .

(٧) ب « يخطى » تحريف . خفض عليك : هوّن عليك .
الشهاب ٢٢ .

(٨) ﻫ « شيء » . الشين : العيب والقبح .

(٩) ا وإخوتها « من اصل » . ﻫ « من نايل » ولعلها « من نابل » .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
تقعقع : أحدث صوتاً عند التحرك ، ومنه القعقعة وهى صوت السلاح .
الجأش : النفس أو القلب . النذيرة : الإنذار . الباتك من السيوف : القاطع وكذلك القاصل .
أمالى المرتضى ٤ : ٤٧ السعادة ، ٢ : ١٣٦ الحلبى « قاصل » . وجاء فى الطبعة الأخيرة أن فى حاشية الأصل : من نسخة : « من نابل أن ينبضا » أى يحرك وتر قوسه .

(١٠) ﻫ « جيش الصريم » تصحيف .
الحنش : نوع من الحيات .
الصريم : أرض سوداء لا تنبت شيئاً ، ويقال للرمل صريم إذا انقطع من غيره .
نضنض الحنش : أخرج لسانه يحركه أو أنه لا يستقر فى مكان أو نهش فقتل من ساعته .
أمالى المرتضى ٤ : ٤٧ السعادة ، ٢ : ١٣٦ الحلبى .

(١١) أوردت ا وإخوتها وكذلك المطبوع فى هذا الموضع البيت ٢١ .

(١٢) الغمر : الكريم الواسع الخلق . الخليق : الجدير .
الخليقة : الطبيعة .

١٣ لو جَاوَدَ ٱلغَيْثُ المُثَجِّجُ كَفَّهُ لَأَتَتْ بِأَطْوَلَ مِنْ نَدَاهُ وأَعْرَضَا

١٤ ما كان مَوْرِدُنا أُجَاجاً عِنْدَهُ ثَمَدًا، ولا ٱلمَرْعَى ٱلخَصِيبُ تُبَرَّضَا

١٥ كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ منهُ ثَنَى بِهـا وَجْهاً تَلأْلأَ للبَشَاشَةِ أَبْيَضَا

١٦ ومَعَاشِرٍ رَدَّ ٱلعُبُوسُ وُجُوهَهُمْ أَوْقَابَ مَحْنِيَةٍ لَبِسْنَ ٱلعَرْمَضَا

١٧ لابُورِكَتْ تِلْكَ ٱلخِلَالُ، ولا زَكَتْ تِلْكَ الطَّرَائِقُ ما أَدَقَّ وأَغْمَضَا

١٨ ما زالَ لِي مِنْ عَزْمَتِي وصَرِيمَتِي سَنَدًا يُثَبِّتُ وَطْأَتِي أَنْ تَدْحَضَا

١٩ لَسْتُ ٱلَّذِى إنْ عارَضَتْهُ مُلِمَّـةٌ أَلْقَى إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وفَوَّضَا

٢٠ لا يَسْتَفِزُّنِى الطَّفِيفُ، ولا أرَى تَبَعاً لِبَارِقِ خُلَّبٍ إنْ أَوْمَضَـا

٢١ وأَعُـدُّ عُدْمِي للكِرَامِ وخَلَّتِي شَرَفاً أُتِيحَ لَهُمْ ومَجْدًا قُيِّضَا

---

(١٣) فى متن ا «لأتت بأكثر» وبهامشها «بأطول». المثجج: السيال الشديد الانصباب.
جاوده: فاخره فى الجود.

(١٤) الأجاج: الملح المر. الثمد: الماء القليل يتجمع فى الشتاء وينضب فى الصيف، أو الحفرة يجتمع فيها ماء المطر.
التبرض: خروج أول النبت؛ وسترد فى البيت ٩ من القصيدة التالية (صفحة ١٢٠٤) بمعناها الآخر وهو الترشف.

(١٥) ا وإخوتها، هـ «بلألاء البشاشة».

(١٦) الأوقاب: جمع الوقب وهى كل نقرة فى العين والكتف. والوقب نقر فى صخرة يجتمع فيه ماء السحاب. العرمض: الطحلب الذى يكون كأنه نسج العنكبوت.
عبث الوليد ١٢٦ عجز البيت.

(١٧) الطرائق (جمع الطريقة): السيرة. زكت: طابت.

(١٨) الصريمة: بمعنى العزيمة. الوطأة: الضغطة أو الأخذة الشديدة.
تدحض: تزلق؛ يقال: دحضت رجله أى زلقت.

(١٩) أمالى المرتضى ٤: ٤٨؛ السعادة، ٢: ١٣٦ الحلبى «أصغى إلى حكم» وقد أوردته هو والبيت التالى بين البيتين ٢٦، ٢٧.

(٢٠) ا «لا يستفزنى اللطيف».
الخلَّب: السحاب لا مطر فيه؛ سبق التعريف به فى الحاشية ١١ (صفحة ١١٩٦).
أمالى المرتضى ٤: ٤٨ السعادة، ٢: ١٣٦ الحلبى – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ وأوردته تالياً للذى بعده.

(٢١) ا وإخوتها والمطبوع «أعتدُّ عدمى» وقد جعلت ترتيبه ١١. الخلة: الحاجة والفقر.

٢٢ وٱلحمدُ أَنْفَسُ ما تَعَوَّضَهُ ٱمْرُؤٌ رُزِئَ التِّلَادَ إذَا ٱلمُرَزَّأُ عُوِّضَا

٢٣ قد قُلْتُ لابْنِ الشَّلْمَغَانِ ، ورابَنِى مِنْ ظُلْمِهِ لِى ما أَمَضَّ وأَرْمَضَا :

٢٤ لا تُنْكِرَنْ مِنْ جارِ بَيْتِكَ أَنْ طَوَى أَطْنَابَ جانِبِ بَيْتِهِ أو قَوَّضَا

٢٥ فٱلأَرْضُ واسِعَةٌ لِنُقْلَةِ راغِبٍ عَمَّنْ تَنَقَّلَ عَهْدُهُ وتَنَقَّضَا

٢٦ لا تَهْتَبِلْ إغْضَاءَتِى إذْ كُنْتُ قد أَغْضَيْتُ مُشْتَمِلاً عَلَى جَمْرِ ٱلغَضَا

٢٧ أَنَا مَنْ أَحَبَّ مُصَحَّحاً وكَأَنَّنِى فِيما أُعَانِى مِنْكَ مِمَّنْ أَبْغَضَا

٢٨ أَغْبَبْتَ سَيْبَكَ كَى يَجِمَّ وإنَّما غُمِدَ ٱلحُسَامُ ٱلمَشْرَفِىُّ لِيُنْتَضَى

٢٩ وسَكَتُّ إلاَّ أَنْ أُعَرِّضَ قائلاً نَزْرًا ، وصَرَّحَ جُهْدَهُ مَنْ عَرَّضَا

٣٠ ما صاحَبَ ٱلأَقْوامَ فى حاجاتِهِمْ مَنْ نَاءَ عند شُرُوعِهِنَّ وأَعْرَضَا

---

(٢٢) ا و إخوتها « إنِ المرزَّأ عوِّضا » . رزأه ماله : نقصه .

الموازنة ١٠٨ بيروت ، ١ : ١٩٨ دار المعارف « إنِ المرزَّأ » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٧ « ما يعوضه » .

(٢٣) ابن الشلمغان : أحمد بن عبد العزيز ؛ ترجم له مع القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨٠٥)

(٢٤) الأطناب (جمع الطنب) : وهو حبل يشد به الخباء والسرادق .

أمالى المرتضى ٤ : ٤٨ السعادة ، ٢ : ١٣٦ الحلبى .

(٢٥) ا و إخوتها « والأرض » .

أمالى المرتضى ٤ : ٤٨ السعادة ، ٢ : ١٣٦ الحلبى .

(٢٦) ا و إخوتها « إن كنت قد » . لا تهتبل : لا تغتنم .

الغضا : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلا لا ينطفىء (وقد سبق ذكره فى الحاشية ٧ صفحة ٢٤٦) .

الزهرة ١٣٥ « إذ كنت » — أمالى المرتضى ٤ : ٤٨ السعادة ، ٢ : ١٣٦ الحلبى « لا تهتبل إغضاءى إما كنت قد » وأوردت بعده البيتين ١٩ ، ٢٠ .

(٢٧) ا و إخوتها ، ه « فكأننى » . ه « أعانى فيك » .

أمالى المرتضى ٤ : ٤٨ السعادة ، ١ : ١٣٦ الحلبى « أنا من أحب تجاربا وكأننى فيما أعاين » .

(٢٨) أغببت : زرت يوماً وتركت يوماً أى وردت إلى عطاه يوماً ثم تأخرت يوماً ليجمَّ و يكثر .

السيب : العطاء .

الزهرة ١٣٥ — أمالى المرتضى ٤ : ٤٨ السعادة ١ : ١٣٦ الحلبى .

(٢٩) الزهرة ١٣٥ « قائلا قولا » — أمالى المرتضى ٤ : ٨٤ السعادة ، ١ : ١٣٧ الحلبى .

(٣٠) ناء : بمعنى نأى ، قال المعرى فى عبث الوليد ١٢٦ « ويجوز أن يكون من " ناء " إذا نهض بثقل أى أنه تثقل عليه الحوائج ، ولا يمنع أن يكون من " ناء " إذا سقط » .

٣١ إلاَّ يَكُنْ كُثْرٌ فَقُلٌّ عَطِيَّــةً ‏ يَبْلُغْ بِهَا باغِي الرِّضَا بَعْضَ الرِّضَا

٣٢ أو لا تَكُنْ هِبَةٌ فَقَرْضٌ يُسِّرَتْ ‏ أَسْبَابُهُ ، وكَوَاهِبٍ مَنْ أقْرَضَا

---

(٣١) الكثر : معظم الشيء وأكثره ؛ ومن المال : الكثير .
القُل : القليل . يقال : ما له قلٌّ ولا كثر .
أدب الدنيا والدين ٣٠٣ « إن لم يكن » .
(٣٢) أدب الدنيا ٣٠٣ « أو لم يكن » .

٤٨٣

وقال يعتذر إلى أَحمد بن ٱلحسين بن صَدقة بالشّام :

١ طافَ ٱلْوُشَاةُ بهِ فَصَدَّ وأَعْرَضَا وغَلاَ بهِ هَجْرٌ أَمَضَّ وأَرْمَضَا
٢ وٱلحُبُّ شَكْوٌ ما تَزَالُ تَرَى به كَبِدًا مُجَرَّحَةً وقَلْباً مُحْرَضَا
٣ وبِذِى ٱلْغَضَا سَكَنٌ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ حُنِيَتْ أَضالِعُهُ عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا
٤ صَدْيَانَ يُمْسِى وٱلمَنَاهِلُ جَمَّـةٌ كَثَباً يُحَلَّأُ عن ذُرَاها مُجْهَضَا
٥ أَنَّى سَبِيلُ ٱلغَىِّ مِنْكَ وقد نَضَـا مِنْ صِبْغِ رَيْعَانِ الشَّبِيبَةِ ما نَضَا !
٦ يا لَيْتَ شِعْرِى ! هل يَعُودُ كما بَدَا زَمَنُ التَّصَابِى أَويَجِىءُ كما مَضَى ؟
٧ كانت لَيَالِى صَبْوَةٍ فَتَقَطَّعَتْ أَسبابُها ، وأَوَانُ لَهْوٍ فٱنْقَضَى
٨ بِأَبِى عَلِىٍّ ذِى ٱلعَلاَءِ تَحبَّبَتْ أَيَّامُ دَهْرٍ كان قَبْلُ مُبَغَّضَا

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٤ — بيروت ٧٣٩ — مصر ٢ : ٧٤ .

لم ترد فى ج ، ك . وقد ذكرت النسخة ﻫ أنه بحلب ، ووصفته ح ، ل بأنه الكاتب . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٥ ﻫ .

* انظر المقطوعة ١٦٣ (صفحة ٤٠٦) الموجهة إلى أبى العلاء أحمد بن الحسين بن صدقة .

(١) ح « أمضّ وأومضا » تحريف . أرمض : أحرق ، أوجع ؛ وأرمض الحر : اشتد فآذى.

الموازنة ٢ : ٩٥ ظ ، ٢ : ٧٤ دار المعارف — عبث الوليد ١٢٨ صدر البيت .

(٢) ح ، ل « كبداً محرّقة » .

المحرض : الفاسد : الذى أذابه الحزن ، الساقط الذى لا يستطيع النهوض .

(٣) الغضا : شجر سبق ذكره فى الحاشية ٧ صفحة ٢٤٦ . وذو الغضا موضع .

(٤) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ « محلاً » ح ، ل « كثب » . يحلأ : يمنع عن ورود الماء .

المجهض : الممنوع المنحّى . الكثب : القرب .

(٥) نضا الصبغ : ذهب لونه .

(٨) ا ، د وإخوتهما « حسنات دهر » .

٩ خِـرْقٌ يُرَجَّى نَيْلُهُ لِعُفَاتِهِ ... سَحًّا إذا ما النَّيْلُ كان تَبَرُّضَا
١٠ يُمْضِي ٱلعزيمةَ لو يُبَاشِرُ حَدَّها ... فَلَّتْ غِرَارَيْهِ ٱلحُسَامُ ٱلمُنْتَضَى
١١ طَلَبَتْ مَسَاعِيَهُ الرِّجَـالُ فَقَصَّرَتْ ... عَنْهُ ، وقَصْرُ رَسِيلِهِ أَنْ يَغْرَضَـا
١٢ هل أنتَ مُسْتَمِعٌ لِعِذْرَة تائبٍ ... من ذَنْبِهِ ، مُسْتَوْهِبٍ مِنْكَ الرِّضَا
١٣ ما كانَ ما بُلِّغْتَ غَيْرَ تَسَرُّعٍ ... من نابِلٍ ذَكَرَ ٱلوَفَاءَ فَأَنْبَضَا
١٤ بَدَرَاتُ مَوْتُورٍ ، وهَفْوَةُ مُحْرَجٍ ... أَكْنَى عنِ التَّصْرِيحِ فِيكَ فَعَرَّضَا
١٥ فَعَلَامَ أَمْنَحُكَ ٱلوِصالَ مُقَـارِباً ... جُهْدِي ، وتَحْبُوني ٱلقَطِيعةَ مُعْرِضَا؟!
١٦ أَدْنُو وتَبْعُدُ في ٱلوِصَالِ مُنَكِّباً ... عَنِّي ، وتِلْكَ قَضِيَّةٌ لا تُرْتَضَى
١٧ فَتَغَمَّدَنْ بالصَّفْحِ هَفْوَةَ مُذْنِبٍ ... ضاقتْ بهِ مَعْ سُخْطِكَ ٱلأَرْضُ ٱلفَضَا!

---

(٩) الخرق : الكريم السخيّ.

التبرُّض : معناها هنا الترشف ، ووردت في القصيدة السابقة صفحة ١٢٠٠ بمعنى خروج أول النبت وهو من معانيها أيضاً . وقد فسر التبريزي قول أبي تمام " أتبرض الثمد البكيَّ تبرُّضا " فقال : « التبرض : أخذه قليلا قليلا » (ديوان أبي تمام ٢ : ٣٠٥ طبعة دار المعارف) .

العفاة : الضيوف ، وطالبو الفضل أو الرزق .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « يمضي العزيمة » . الغرار : حدُّ السيف.

(١١) قصر : بمعنى قصارى ، أي غاية الجهد . الرسيل : الموافق لك في النضال ونحوه .

غرض يغرض : ضجر وملَّ . المساعي : المكرمات .

(١٢) العذرة : المعذرة .

(١٣) ا « نابل » . وفي باقي النسخ « نايل » .

النابل : الرامي النبال . أنبض القوس : جذب وترها لتصوِّت .

(١٤) ح « التصريح فيه » .

قال المعري في عبث الوليد ١٢٩ وقد أشار إلى لفظة أكنى : « رديئة وقد حكيت ، وإنما أفصح اللغات كنوت وكنَّيت » .

(١٦) نكَّب عنه : عدل وتنحَّى .

٤٨٤

وقال فى أَبِى النَّجم بسبب غلامه :

١ يَزِيدُ قَلْبِى بِصَدِّهِ مَرَضاً ظَبْىٌ غَرِيرٌ فى طَرْفِهِ مَرَضُ

٢ إنْ صَدَّ عَنِّى بِوَجْهِهِ عَبَثاً فَفِى قَفَاهُ من وَجْهِهِ عِوَضُ

٣ لو شاهَدَ الشَّرِيفُ ما اعْتَرَضَتْ عائقَةٌ فى الحَبيبِ تَعْتَرِضُ

---

* لم تنشر من قبل . وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل . وقدمت لها النسختان هـ ، ى بقولهما « وقال فى مغنٍّ يقال له حسن أخذه منه إسماعيل بن بلبل » ولم تذكر ح ، ل سوى كلمة « وقال » .

* وقد نظم البحترى لأبى النجم بدر غلام المعتضد المقطوعة رقم ٩١ فى شأن غلامه حسن (انظر صفحة ٢٧٠) . وله فى هذا الغلام المقطوعة ٨٠٤ وجهها إلى أبى الصقر وذكر فيها بدر المعتضدى . ثم المقاطيع ٦٩٢ ، ٧٢٤ ، ٧٣٠ ، ٨٠٤ ، ٨٥٤ وذكره فى أبيات القصيدة ٨٣٠ التى مدح بها أحمد ابن سليمان ابن أخت أبى الصقر . وقد رجحنا تاريخ نظمها كلها فى سنة ٢٧٧ هـ (انظر سبب ذلك فى القصيدة ٧٢٤) .

* ترجمة أبى النجم بدر مع القصيدة ٩١ (صفحة ٢٧٠) .

(٢) ى « عن وجهه » .

(٣) ى « عاتقة » وأوردتها هـ بدون نقط .

٤٨٥

وقال يمدح الشاه بن ميكال :

١ إذا ٱنْبَسَطْنَا رُدِدْنَا عن زيارَتِنَا ... أوِ ٱنْقَبَضْنَا فَلَوْمٌ مُوشِكٌ ٱلمَضَضِ

٢ فَلَيْسَ تَنْفَكُّ من مَنْعٍ ومِنْ عَذَلٍ ... مِنكُمْ بِمُنْبَسِطٍ مِنَّا ومُنْقَبِضِ

٣ ما ظَنُّ مُسْتَوْهِبِ ٱلجَدْوَى إذا نَظَرَتْ ... عَيْنَاهُ عِنْدَكُمُ إخْفَاقُ مُقْتَرِضِ

٤ كُتْبُ ٱلْوَزِيرِ إلىٰ عُمَّالِهِ عِوَضٌ ... مِمَّا تَطَلَّبْتُ أو جِنْسٌ من ٱلعِوَضِ

٥ فَلَا تَضَنُّوا بإحْدَى ٱلحاجَتَيْنِ فَلاَ ... عُذْرٌ لِمانِعِ دَانِي ٱلقَدْرِ مُنْخَفِضِ!

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٧٥ – بيروت ٥١٧ – مصر ٢ : ٧٣ .

لم ترد في ج ، ك . وفي هامش ا «هذه معاتبة» وفي هـ « وقال يستبطئ الشاه بن ميكال» . وفي ح ، ل « وقال يعاتب الشاه بن ميكال » .

* ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٦٨ هـ . ترجمة أبي غانم الشاه بن ميكال مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) .

(١) ح ، ل « عن إرادتنا » . الانبساط : السرور .

(٢) هـ « فليس تنفك من مطل » . د ، ح ، ل « لمنبسط » .

(٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « معترض » . ح ، ل « إذا لحظت » . ب ، هـ « مقترض » .

(٤) ب « كنت » تصحيف وتحريف .

(٥) ح ، ل « فلا تُخلوا » .

٤٨٦

وقال يمدح [على بن محمد بن الحسين] بن الفَيَّاض [كاتب ٱبن كُنداج] :

١ لابِسٌ مِنْ شَبِيبَةٍ أَمْ ناضٍ ؟ ومُلِيحٌ من شَيْبَةٍ أَمْ راضٍ ؟

٢ وإذا ما ٱمْتَعَضْتُ مِنْ وَلَعِ الشَّيْـ ـبِ بِرَأْسِى لم يَثْنِ منهُ ٱمْتِعاضِى

٣ لَيْسَ يَرْضَى عَنِ الزَّمَانِ مُرَوٍّ فِيهِ إلاَّ عَنْ غَفْلَةٍ أَو تَغَاضِ

٤ وَٱلبَوَاقِى عَلَى ٱللَّيالِى وإنْ خَـا لَفْنَ شيئاً فَمُشْبِهاتُ ٱلمَوَاضِى

٭ طبعات : الآستانة ١ : ٢٥٢ – بيروت ٣٩٢ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٧٢ وتنقص ثلاثة أبيات .

لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٦٩ هـ .

٭ ترجم للممدوح مع القصيدة ٢٥١ صفحة ٦٠٧ .

(١) المليح : المشفق ، الخائف الحذِر . يقال : ألاحَ منه أى خاف وحاذر . وأصله الخوف من شىء له بريق ثم كثر حتى استعمل فى كل مَخوف ، وقد مر تفسيره بالحاشية ٢٦ من القصيدة ٤٧٠ (صفحة ١١٥٧) .

الموازنة ٢ : ١٤٥ ، ١٤٧ ظ ، ٢ : ١٩٣ ، ١٩٨ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة ، ١ : ٦١٩ الحلبى – الشهاب ١٤ – عبث الوليد ١٢٧ صدر البيت .

(٢) ا « لم يثْن ذاك امتماضى » وبهامشها « يمد » هـ « لم يمد ذاك امتماضى » .

الموازنة ٢ : ١٤٧ ظ ، ٢ : ١٩٨ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة « لم يغن ذاك » ١ : ٦١٩ الحلبى « لم يثْن ذاك » – الشهاب ١٤ « لم يغن ذاك » – عبث الوليد ١٢٧ وقد ذكر لفظة الامتعاض وقال إنها كلمة تستعملها العامة والصحيح معض يمعض .

(٣) المروّى : المفكر .

الموازنة ٢ : ١٤٧ ظ ، ٢ : ١٩٨ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة ، ١ : ٦١٩ الحلبى – الشهاب ١٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨ .

(٤) ا « شبيهات المواضى » وبهامشها « فشبهات » . هـ « شبهيات » . ل « شبيّهات » .

أمالى المرتضى ٣ : ١٧٤ السعادة «مشبّهات»وفى ١ : ٦١٩ الحلبى كرواية الديوان هنا . وجاء فيها أن بحاشية الأصل« ويروى : شبيهة بالمواضى ، وهو أحسن. قال س : فشبهات لا بأس به . والذى حسن الفاء طول الكلام وإنْ الشرطية فيه» – الشهاب «شبيّهات» – عبث الوليد ١٢٧ «شبيهة بالمواضي » وقال : « ويروى "شبيّهات المواضى" ، والذى روى "فشبهات المواضى" بالفاء ضعيف الرواية لأن هذا ليس من مواضع الفاء ، لأن قول "مشبهات المواضى" خبر الليالى » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨ .

٥ نَاكَرَتْ لِمَّتِي ، وَنَاكَرْتُ مِنْهَا سُوءَ هَـذَا ٱلْأَخْلَافِ وَٱلْأَعْوَاضِ

٦ شَعَرَاتٌ أُقُصُّهُنَّ وَيَرْجِعْـ ـنَ رُجُوعَ السِّهَامِ فِى ٱلْأَغْرَاضِ

٧ وَأَبَتْ تَرْكِيَ ٱلْغُدَيَّاتُ وَٱلْآ صَالُ حَتَّى خَضَبْتُ بِٱلْمِقْرَاضِ

٨ غَيْرَ نَفْعٍ إِلَّا ٱلتَّعَلُّلُ مِن شَخْـ ـصِ عَدُوٍّ لَم يَعْدُهُ إِبْغَاضِى

٩ وَرُوَاءُ ٱلْمَشِيبِ كَٱلْبَخْصِ فِى عَيْـ ـنِى ، فَقُلْ فِيهِ فِى ٱلْعُيُونِ ٱلْمِرَاضِ

---

(٥) ب « باكرت لمّى » . ا فى المتن ليس هذا الإخلاف » وبهامشها « سوء » . ه « والأغواض » تصحيف . ح « الأخلاق والأغراض » تحريف . اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .
الأخلاف والأعواض : جمع الخلف والعوض ؛ ينكرهم علما كما تنكر عليه شيبه .

الموازنة ٢ : ١٤٧ ظ ، ٢ : ١٩٨ المعارف « باكرت لمّى وباكرت منها سوء هذا الإبدال » — أمالى المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة ١ : ٦١٩ « الأبدال » — الشهاب ١٤ « الأبدال » .

(٦) الأغراض : الأهداف .
التشبيهات ٢١٩ وأوردته بعد الذى يليه — الموازنة — أمالى المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة ، ١ : ٦٢٠ الحلبى وجاء فيها أن بحاشية الأصل : « من شأن الغرض أن تنزع السهام منه ثم تعود إليه ، فى الحال » — الشهاب ١٤ وقال المرتضى : « ومعنى قوله "رجوع السهام فى الأغراض" أنه لايملك رداً لطلوع الشيب فى شعره ولا تلافياً لحلوله ، فيجرى فى ذلك مجرى رجوع السهام إلى الغرض فى أنه لايملك مرسل السهم صده عنه ولا رده عن إصابته . ويمكن فى ذلك وجه آخر وإن كان الأول أشف ، وهو أن يريد بالأغراض المقاتل والمواضع الشريفة من الأعضاء ؛ فكأنه يشبه رجوع الشيب بعد قصّه له وطلوعه فى شدة إيلامه وإيجاعه بإصابة السهام للمقاتل والفرائص . ويحتمل وجهاً آخر ، وهو أن السهام تنزع من الأغراض ، ثم ترجع بالرمى إليها أبداً ، فأشبهت فى ذلك الشيب فى قصّه ثم طلوعه ورجوعه إلى موضعه » .
— الشريشى ٢ : ٢٠٥ بترتيبه بعد الذى يليه .

(٧) الغُدَيَّات (جمع الغُدَيَّة) تصغير الغداة : وهى ما بين الفجر وطلوع الشمس .
الآصال : جمع الأصيل وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها .

التشبيهات ٢١٩ — الموازنة — الموشح ٣٣٢ « لم يدعنى كر الغديات » وقال : « حدثنى على ابن هارون ، قال حدثنى أبو عثمان الناجم ، قال على : وأحسب أن على بن العباس النوبختى قد حدثنى به ، قال : سمعت البحترى يقول مكثت فى "حتى خضبت بالمقراض" أربعين سنة حتى أتممتها» — أمالى المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة ١ : ٦٢٠ الحلبى — الشهاب ١٤ — سر الفصاحة ٧٢ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨ — الشريشى ٢ : ٢٠٥ « قصين بالمقراض » .
(٨) الموازنة ٢ : ١٤٧ ظ ، ٢ : ١٩٩ المعارف — أمالى المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة ، ١ : ٦٢٠ الحلبى — الشهاب ١٤ .
(٩) ه « وروا بالمشيب كالبخص فى العين » . ح ، ل « كالنخس فى عينى » .
البخص : (بسكون الخاء) قلع العين مع شحمتها ، والسين لغة . والبخص (بالتحريك) سقوط باطن الحجاج (عظم الحاجب) على العين ، ولحم ناتئ فوق العينين أو تحتهما كهيئة النفخة .
الموازنة — أمالى المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة ، ١ : ٦٢٠ الحلبى — الشهاب ١٤ .

١٠ طِبْتُ نَفْساً عن الشَّبابِ وما سُوِّ دَ مِنْ صِبْغِ بُرْدِهِ ٱلفَضْفَاضِ
١١ فَهَلِ ٱلحادِثَاتُ يابْنَ عُوَيْفٍ تارِكاتى ولُبْسَ هذا ٱلْبَيَاضِ
١٢ يَكْثُرُ ٱلحظُّ فى أُناسٍ وإنْ قَلَّ التَّأَسِّى بِكَيْسِهِمْ والتَّراضِى
١٣ ما قَضَى ٱللّٰهُ لِلْجَهُولِ بِيسْرٍ يَتَلاَفَاهُ مِثْلَ حَتْفٍ قاضِ
١٤ أَفْرطَتْ لُوثَةُ «ٱبْنِ أَيُّوبَ» والشَّا ئعُ مِنْ أَفْنِ رأيِهِ ٱلمُسْتَفَاضِ
١٥ جَامِحٌ فى ٱلْعِنَانِ لا يَسْمَعُ الزَّجْ رَ ، ولا يَنْثَنِى إلىٰ الرُّوَّاضِ
١٦ زَاعِمٌ أَنَّ طَيْفَ «بِدْعَةَ» قد أَنْ دَبَ بالنَّهْسِ جِلْدَهُ والعِضَاضِ
١٧ أَخَيَالاَتُ خُرَّدٍ أَمْ خَيَالاَ تُ سِبَاعٍ وَحْشِيَّةٍ فى غِيَاضِ ؟!

---

(١٠) الفضفاض : الواسع .

الموازنة ٢ : ١٤٧ ظ ، ٢ : ١٩٩ المعارف — المنتحل ١١١ — أمالى المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة .
١ : ٦٢٠ الحلبى — الشهاب ١٤ — مجموعة المعانى ١٢٦ .

(١١) الموازنة ٢ : ١٤٧ ظ ، ١٤٨ و ، ٢ : ١٩٩ المعارف وقال : « وهذا هو الذى يأخذ بمجامع القلب ، ويستولى على النفس . ومن حذق الشاعر أن يصور لك الأشياء بصورها ، ويعبر عنها بألفاظها المستعملة فيها واللائقة بها ، وذلك مذهب البحترى وصناعته . ولهذا كثر الماء والرونق فى شعره . وقالوا : لشعره ديباجة ، وما قبل ذلك فى شعره أحد من المتأخرين غيره » — المنتحل ١١١ — أمالى المرتضى ٣ : ٧٤ السعادة ، ١ : ٦٢٠ الحلبى — الشهاب ١٤ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨ — مجموعة المعانى ١٢٦ .

(١٢) الكَيْس : العقل والظرف والفطنة ، الجود ، حسن التأنى فى الأمور .

(١٣) يتلافاه : يتداركه .

العكبرى ٢ : ٣٥٩ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨ .

(١٤) فى متن ا « من ذكر أفنه المستفاض » و بهامشها «من أفن رأيه» ح . ، ل « من ذكر أفنه » .
اللوثة : الحمق ، مس الجنون . الأفن : ضعف الرأى .

ابن أيوب : هو إسحاق بن أيوب الذى حاربه ابن كنداج ، وقد ذكر فى القصيدة ١٦٦ البيت ١١ وحاشيته (انظر صفحة ٤١٢) .

الموازنة ٢ : ١٧٦ و ، ٢ : ٢٦٦ المعارف « والشائع من ذكر أفنه المستفض » .

(١٥) الروّاض : جمع رائض وهو الذى يذلل المهر ويطوعه

(١٦) هـ « بالنهش » وهى كالنهش ؛ يقال نهسته الحية أى نهشته . أندب : أثر الجرح فيه .
بدعة : جارية أحبها إسحاق بن أيوب ، ذكرها الشاعر هنا فى موضع التعريض [وانظر صفحة ٢١٠٢] .

(١٧) خرّد : جمع خريدة وهى البكر لم تمس قط أو الحيية الطويلة السكوت .

١٨ حَرَضٌ هالِكُ الرَّوِيَّةِ مَغْـرُو رٌ بِهَلْكَى من جَمْعِهِ أَحْرَاضِ

١٩ أَجْلَبُوا تَحْتَ غابةٍ مِنْ قَنَا «ٱلخَ طِّ» وزَغْفٍ من ٱلحَدِيدِ مُفَاضِ

٢٠ مُدَّةً ، ثُمَّ أَقْشَعُوا لٱنْخِـرَاقٍ فاحِشٍ من جُمُوعِهِمْ وٱنْفِضَاضِ

٢١ بَعْدَ ما ٱسْتَغْرَقُوا النِّهَايَةَ فى النَّزْ عِ ، وأَفْنَوْا مَذْخُورَ ما فى ٱلوِفَاضِ

٢٢ غَلَبَتْهُمْ آرَاءُ أَغْلَبَ فبَا ضِ ٱلعَشِيَّاتِ من «بَنِى ٱلفَيَّاضِ»

٢٣ سَدَّ تَدْبِيرُهُ ٱلفَضَاءَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ شَغْبٍ من دَرْئِهِمْ وٱعْتِرَاضِ

٢٤ دَهْىُ عَوْدٍ ما إنْ يَزَالُ يُغَوِّى غَمْرَةً ما يَخُوضُها ٱبْنُ مَخَاضِ

٢٥ إنْ تَعاطَوْا تِلْكَ ٱلمَكايِدَ ضاعُوا فى مَسَافَاتِها الطِّوَالِ ٱلعِرَاضِ

---

(١٨) الحرض : الفساد فى البدن أو المذهب أو العقل ، ويقال هو حَرَض أى مريض مرضاً فاسداً . والجمع أحراض .

لم يرد فى طبعة بيروت .

(١٩) أجلبوا : أحدثوا جلبة . الزغف : الدرع الواسعة الطويلة . مفاض : واسع .

الخط : مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح (انظر الحاشية ٢٤ صفحة ١٠١) .

(٢٠) أقشعوا : تفرقوا . انخراق : حدوث ثلمة فى صفوفهم .

(٢١) الوفاض : وعاء كالجعبة من الجلد أسفلها مستو ، خريطة يحمل فيها الراعى زاده وأداته .

(٢٣) ب «شد تدبيره . . . درهم» . ح ، ل «دراهم»

الشغب : كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر .

(٢٤) ا وإخوتها ، د ، ح ، ل ، ى «ما إن يزال يغوّى» . ب «يروّى» . يروّى : تصحيف للفظة «يزوّى» ومنها فلان يزوّى سرّه أى يطويه .

هذا البيت لم يرد فى طبعتى بيروت ومصر .

الدهى : الدهاء وهو العقل وجودة الرأى .

العَود : المسن من الإبل . وفى المثل «زاحم بعَود أو دعْ» أى استعن على حربك بالشيوخ الكمل خير من مشهد الغلام .

يغوّى : من المغوّاة وهى الحفرة كالزابية تحتفر للذئب ليسقط فيها فيصاد ، أو من الأغوية وهى المهلكة والداهية والزابية . ومزدحمه .

الغمرة : من الشىء : شدته ومزدحمه .

ابن مخاض : هو ولد الناقة فى سنته الثانية

(٢٥) ا وإخوتها «ضلوا فى مسافاتها» . وقد أوردت ح ، ل البيت ٢٨ قبل هذا البيت .

لم يرد فى طبعة مصر .

٢٦ لَيْسَ من عُصْبَةٍ إذا ٱسْتَأْنَفُوا السَّعْـ ـىَ سَعَوْا فى تَسَافُلٍ وٱنْخِفَاضِ

٢٧ أو تَوَخَّوْا صِيانَةً كانتِ ٱلْأَمْـ ـوالُ أَوْلَى بها من ٱلْأَغْرَاضِ

٢٨ ما بَرِحْنَا نَرْجُو عُلُوَّ « عَلِيٍّ » لِٱجْتِبَـارِ ٱلْمُطَلَّحِ ٱلْمُنْهَاضِ

٢٩ وأَيَـادٍ مُبْيَضَّةٍ ؛ وٱلْأَيَـادِى فَضْلُها أَنْ تَكُونَ ذاتَ ٱبْيِضَاضِ

٣٠ وَدُيُونٍ مَضْمُونَةٍ من عِـدَاتٍ كَضَمانِ ٱلْأَعْدَادِ مَلْءَ ٱلحِيَاضِ

٣١ فالتَّهَنِّى بِهِنَّ قَبْلَ التَّعَـزِّى راهِنٌ ؛ وٱلقَضَاءُ قَبْلَ التَّقَاضِى

٣٢ بِأَبِى أَنْتَ ! أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ حَـ ـوَّ لَنِى عن تَحَشُّمِى وٱنْقِبَاضِى

٣٣ ما النَّدَى فى سِوَاكَ غَيْرُ حَديثٍ مِنْ أُنَاسٍ بادُوا ، وفِعْلٍ ماضِ

٣٤ قد تَلاَفَى ٱلقَرِيضَ جُودُكَ فَٱرْتُـ ـثَّ لَقًى مُشْفِياً عَلَى ٱلانقراضِ

٣٥ نِعَمٌ أَبْدَتِ ٱلْمَصُونَ ٱلْمُغَطَّى مِنْهُ تَحْتَ ٱلخُفُوتِ وٱلإِغماضِ

٣٦ كَٱلْغَوَادِى أَظْهَرْنَ كلَّ جَنِيٍّ مُسْتَسِرٍّ فى زاهِرَاتِ الرِّيَاضِ

---

(٢٦) لم يرد فى ح ، ل وكذلك لم يرد فى طبعة مصر .

(٢٧) ﻫ « ضيافة » تحريف . توخوا الأمر : تعمدوه وتطلبوه دون سواه .

(٢٨) ﻫ « لاختبار » . ح « لاختبار » تحريف . المطلَّح : المعى .

(٢٩) لم يرد فى ح ، ل .

(٣٠) لم يرد فى ح ، ل . العدات : جمع عِدَة وهى الوعد .
الأعداد جمع العد (بكسر العين) وهو الماء الجارى لا ينقطع .

(٣١) ا و إخوتها ، ﻫ « قبل التغنى » . ولم يرد فى ح ، ل .

(٣٢) ب « تجشمى » تصحيف . ا و إخوتها « بن تحشمى » .

(٣٤) ح ، ل « قد تقاضى القريض » . ارتُثَّ : حمل من المعركة جريحاً وبه رمق .
اللقى : الملقى المطروح .
عبث الوليد ١٢٨ وقال : « الصواب : وارتث ؛ بالواو ، لأن الفاء تدل على كون الشىء بعدما قبله ، والتلاقى ينبغى أن يكون بعد الارتثاث ، وكأن الواو ههنا تدل على معنى إذ » .

(٣٥) ب « الجفون » تحريف . الخفوت : السكوت .

(٣٦) فى متن ا « كل خبىء » وبهامشها « جنى » . ﻫ « خبى » . ح ، ل « كالغوادى يُظهرن » .
الغوادي : جمع الغادية وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة ؛ ويقابلها الرائحة .

٤٨٧

وقال فى رجل من أهل مَنْبِج له معه قصة :

١ يا «أبا جعْفرٍ» ! غدَوْنَا حديثاً فى «سَوَاجِيرِ مَنْبِجٍ» مُسْتَفِيضَا !

٢ عَرُضَتْ عِذْرَتِى إلَيْكَ وطالتْ فاْغْفِرَنْ ذَنْبِىَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضَا !

٣ نِلْ غُلاَمِى إذا اتَّخَذْتُ غُلاماً واْعْفُ ؛ إنَّ الْمَعْرُوفَ كان قُرُوضَا!

٤ قَطَعَ «اْبْنُ اْلغَلاَئِلِيِّ» وِدادًا كان ، من قَبْلُ ، وَصْلُهُ مَفْرُوضَا

٥ بِتُّ أُعْطَى منهُ غَرائبَ حُسْنٍ باتَ عن مَنْعِها الْوفـــاءُ مَرِيضَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٩ – بيروت ٦٦٩ وتنقص ثلاثة أبيات – مصر ٢ : ٧٣ .

لم ترد فى ج ، ك . فأما مقدماتها فهى فى ا ، و إخوتهما «وقال لرجل من أهل بلده» . وفى ﻫ ، ى «وقال فى قصة كانت بينه وبين رجل من أهل منبج يبين الشعر عنها» . وفى ح ، ل «قال أبو بكر الصُّولى حدثنى أبو الغوث بن البحترى ، قال : دب أبى إلى غلام لأبى مسلم الكجىّ فنُمى عليه ذلكَ ، وعلم به أبو مسلم فغضب ، فكتب إليه أبى وقال» .

وجا فى مقدمة النسخة ى : «حدثنى أبو الغوث قال : كان أبو مسلم الكجى وجد على أبى لأنه اتّهمه بإفساد غلام له فكتب إليه : "يا أبا مسلم ..." ، فقال له أبو مسلم : عذرك أشد من جرمك . ولو كان الغلام مملوكاً لوهبته ، ولكنه حر ، وقد وجهته إليك بأجرته لسنة ، وأمرته بخدمتك» . (انظر «أخبار البحترى» ١٣١) .

وفى اعتقادنا أنها مما نظم فى شبابه الباكر أى حوالى عام ٢٢٣ ﻫ .

* انظر ترجمة أبى مسلم الكجىّ مع القصيدة ١٨٥ صفحة ٤٥٧ .

(١) ح ، ل «يا أبا مسلم» .
السواجير : نهر من أعمال منبج بسوريا (انظر الحاشية ١ صفحة ٣٩٥) .
أخبار البحترى ١٣١ «يا أبا مسلم» – معجم البلدان ٣ : ١٧٤ أوروبا ، ٥ : ١٥٩ مصر ، ٣ : ٢٧٢ بيروت «يا أبا جعفر» .

(٢) ا ، د و إخوتهما ، ﻫ ، ى «فاغتفر» . ب «فاغفرا» .

(٣) ا ، د و إخوتهما ، ﻫ ، ى «إن اتخذت» . و ، ز ، ح ، ى «فروضا» .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٤) ضبطته ا والمطبوع «من قبلِ وصلِه» . وفى ب ، ل كما أثبتنا .

(٥) ى «غلائل حسن» .

٦ كَفَلًا ناعِماً ، وكَشْحاً لَطِيفاً ، وقَوَاماً لَدْناً : وطَرْفاً غَضِيضاً

٧ وغِذَاءً لِمَنْ أرادَ غِنَـاءً ، وقَرِيضاً لِمَنْ أرادَ قَرِيضَـا

٨ مِنْ جَوَادٍ سَمْحٍ يجمُشُ بـاَللَّحْـ ـظِ ذَكَاءً فَيَفْهَمُ التَّعْرِيضَا

٩ ومُبَـاحٌ ممَّـا يُحَصِّنُهُ السُّو رُ ، ولو باتَ دُونَهُ مَعْـرُوضا

١٠ وإذا ما أَرَدْتَ أن تَمْنَعَ النَّا سَ وُرُودَ «ٱلفُرَاتِ» كُنْتَ بَغِيضَا

١١ [إنَّما كُنتُ وَارِدًا فى جميعِ النَّا سِ مَنْ كان للوُرُودِ مُفِيضَا]

---

(٦) الكفل : الردف . الكشح : ما بين السرة و وسط الظهر . اللدْن : اللين .
الطرف : العين ؛ لا يجمع لأنه في الأصل مصدر ، وقيل في جمعه أطراف .
الغضيض : الفاتر المسترخى الأجفان .

(٨) ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل «يجمش . . . ويفهم» . ب ، هـ «يخمش» . ح ، ل أوردتا بعده البيت الأخير.
يجمش : يقرص و يلاعب . يخمش : يخدش .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٩) ب «ومباح فا» . ح ، ل «فيما يحصنه السور . . . مفروضاً» . ى «ومناج فيما» .
لم يرد فى طبعة بيروت .

(١١) لم يرد فى ب ، هـ ، ى .

٤٨٨

وقال يمدح المتوكل على الله :

١ أَيُّها ٱلعَاتِبُ ٱلَّذِى لَيْسَ يَرْضَى نَمْ هَنِيئاً ، فَلَسْتُ أَطْعَمُ غُمْضَا !
٢ إنَّ لى مِنْ هَوَاكَ وَجْدًا قد ٱسْتَهْ لَكَ نَوْمِى ، ومَضْجعاً قد أَقَضَّا
٣ فَجُفُونى فى عَبْرَةٍ ليس تَرْقَا وفُؤَادى فى لَوْعَةٍ ما تَقَضَّى
٤ يا قليلَ ٱلإنصافِ كم أَقْتَضِى عِنْ دَكَ وَعْدًا إنْجازُهُ لَيْسَ يُقْضَى
٥ فَأْجزِنى بِٱلوَصْلِ إنْ كانَ دَيْنــاً وأَثِبْنِى بِٱلحُبِّ إنْ كانَ قَرْضَا !
٦ بِأَبِى شادِنٌ تَعَــلَّقَ قَلْبِى بِجُفُــونٍ فَوَاتِرِ ٱللَّحْظِ مَرْضَى

* طبعات : الآستانة ١ : ١٣ – بيروت ٢١ – مصر ٢ : ٦٨ ؛ وكلها تنقص بيتاً .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ونعتقد أنها من مدائح الشاعر فى المتوكل حوالى عام ٢٣٧ هـ .
*' ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧ .

(١) الموازنة ٢ : ٩٤ و ٢ ، ٢ : ٧٠ المعارف – الصناعتين ٤٥ الآستانة ، ٦٢ مصر – عبث الوليد ١٢٤ صدر البيت .

(٢) أقضَّ : خشن .
الصناعتين ٥ ؛ الآستانة وذكر ناشرها أن فى نسخة أخرى « استهلك صبرى » ، ٦٢ طبعة مصر – عبث الوليد ١٢٤ وأورد من البيت الجملة «ومضجعاً قد أقضا» وقال : « فتح الجيم من "مضجع" أفصح ويجوز الكسر » .

(٣) ترقا : ترقأ أى تجف وتنقطع .
الصناعتين ٥ ؛ الآستانة ٦٢ مصر – عبث الوليد ١٢٤ « رقَّ لى من مدامع » ولم يورد بقية البيت وقال : « فتح القاف من "رقَّ لى" أجود ويجوز الكسر » .

(٤) هـ « نجازه » .
الصناعتين ٥ ؛ الآستانة ، ٦٢ مصر .

(٥) ا « فاجزنى بالوصال إن كان أجراً » وبهامشها « دينا » ، والرواية فيها بفعل الجزاء . ب « فأجرنى » تصحيف . والفعل هنا من الإجازة .
الصناعتين ٥ ؛ الآستانة ، ٦٢ مصر « أحيِّنى بالوصال إن كان جوداً » .

(٦) ا و إخوتها ، هـ « بجفون فواتر اللحظ » . ب « صحيحة اللحظ » .
الشادن : ولد الظبية .
الصناعتين ٥ ؛ الآستانة ٦٢ مصر .

٧ غَرَّنى حُبُّهُ فأَصْبَحْتُ أُبْدِى مِنْهُ بَعْضاً . وأَكْتُمُ النَّاسَ بَعْضَا
٨ لَسْتُ أَنْسَاهُ إِذْ بَدَا من قَرِيبٍ يَتَثَنَّى تَثَنِّىَ ٱلغُصْنِ غَضَّا
٩ وَٱعْتِذَارِى إِلَيْهِ حتى تَجافَى لِىَ عن بَعْضِ ما أَتَيْتُ وَأَغْضَى
١٠ وَٱعْتِلَاقى تُفَّاحَ خَدَّيْهِ تَقْبِيـ لاً ، ولَثْماً طَوْرًا وشَمًّا وعَضًّا
١١ أَيُّهَا الرَّاغِبُ ٱلَّذى طَلَبَ ٱلجُـو دَ فَأَبْلَى كُومَ ٱلمَطَايَا وأَنْضَى
١٢ رِدْ حِيَاضَ ٱلإمامِ تَلْقَ نَوالاً يَسَعُ الرَّاغِبِينَ طُـولاً وعَرْضَا
١٣ فَهُنَاكَ ٱلعَطَاءُ جَزْلاً لِمَنْ رَا مَ جَزِيلَ ٱلعَطَاءِ : والجُودُ مَحْضَا
١٤ هو أَنْدَى من ٱلغَمَامِ . وأَوْفَى وَقَعَاتٍ من ٱلحُسَامِ وأَمْضَى
١٥ دَبَّرَ ٱلمُلْكَ بالسَّدَادِ فَإِبْـرَا ماً صَلاحُ ٱلإِسلامِ فِيهِ ونَقْضَا
١٦ يَتَوَخَّى ٱلإِحسانَ قَوْلاً وفِعْلاً : ويُطِيعُ ٱلإِلهَ بَسْطاً وقَبْضَا
١٧ وإِذَا ما تَشَنَّعَتْ حَوْمَةُ ٱلحَـرْ بِ ، وكان ٱلمَقَامُ بِٱلقَوْمِ دَحْضَا
١٨ ورأَيْتَ ٱلجِيَادَ تَحْتَ مُثَارِ النَّقْـ عِ يَنْهَضْنَ بِٱلفَوَارِسِ نَهْضَا

---

(٧) ب « بغضا » تصحيف .

(٨) بهامش ا « بعيد » .

الصناعتين ٥ ٤ طبعة الآستانة ، ٦٢ طبعة مصر وذكر ناشر الطبعة الأولى أن فى نسخة أخرى « باديًا » وقد ورد بهذه الرواية فى طبعات الديوان .

الصناعتين ٥ ٤ الآستانة ، ٦٢ مصر « حين تجافى » .

(١٠) اعتلقه : أحبه حبًّا شديداً .

(١١) الكوم : القطعة من الإبل . أنضى : أهزل .

الصناعتين ٥ ٤ الآستانة ، ٦٢ مصر .

(١٢) الصناعتين ٥ ٤ الآستانة ، ٦٢ مصر .

(١٣) المحض : الخالص من كل شىء لم يخالطه شىء آخر .

الصناعتين ٥ ٤ الآستانة ، ٦٢ مصر .

(١٤) الصناعتين ٥ ٤ الآستانة ، ٦٢ مصر « وأوحى » .

(١٦) الصناعتين ٥ ٤ الآستانة ، ٦٣ مصر .

(١٧) فى المطبوع « حوله الحرب » خلافاً للمخطوطة . الدحض : المكان الزلق .

(١٨) النقع : الغبار .

١٩ غَشِيَ الدَّارِعِينَ ضَرْباً هَذَاذَيْـ ـلَكَ ، وطَعْناً يُورِّعُ ٱلخَيْلَ وَخْضَا

٢٠ فَضَّلَ ٱللهُ «جَعْفَرًا» بِخِلالٍ جَعَلَتْ حُبَّهُ عَلَى النَّاسِ فَرْضَا

٢١ يـاَبْنَ عَمِّ النَّبِيِّ حَقًّا ، ويا أَزْ كَى «قُرَيْشٍ» نَفْساً وَدِيناً وعِرْضَا

٢٢ بِنْتَ بِـاَلفَضْلِ وَٱلْعُلُوِّ فـأَصْبَحْـ ـتَ سَماءً ، وأصبحَ النَّاسُ أَرْضَا

٢٣ وأَرَى ٱلمَجْدَ بَيْنَ عارِفةٍ مِنْـ ـكَ تُرَجَّى ، وعَزْمَةٍ منك تُمْضَى

---

(١٩) ب « يورع » تصحيف . وفى طبعات الديوان « يودع » تحريف . يورِّع : يردّ .
الوخض : الطعنة غير النافذة .

هذاذيك : تقال للمخاطب أى قطعا بعد قطع إذا أردت أن يكف عن الشىء .
عبث الوليد ٤ : ١٢ «يودع» وقال : « أى هذًّا بعد هذٍّ ، وأصل الهذّ القطع . وقوله هذاذيك كالموضوع فى موضع شىء محذوف كأن التقدير ضرباً يهذّ هذًّا بعد هذّ . وعند النحويين أن هذاذيك موضعه موضع المصدر ، وهذا من قول رؤبة :

ضرباً هـــذاذيك وطعناً وَخّضا

والوخض أن يصل الطعن إلى الجوف ولا ينفذ إلى الجانب الآخر » .
(٢٠) لم يرد فى طبعات الديوان .
الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ ، ٢ : ٢٤٣ المعارف – الصناعتين ٤٥ الآستانة ، ٦٣ مصر .
(٢١) الموازنة ٢ : ٢١٠ و « ويا ركن قريش » وفى ٢ : ٣٥١ المعارف " ويا أزكى قريش" .
(٢٢) الموازنة ٢ : ٢١٠ و ، ٢ : ٣٥١ دار المعارف .
(٢٣) الصناعتين ٤٦ الآستانة ، ٦٣ مصر .

٤٨٩

وقال يمدح إسحاق بن نُصَير :

١ أَمَا لِعَيْنَىْ طَلِيحِ الشَّوْقِ تَغْمِيضُ ... أَمِ الكَرَى عَنْ جُفُونِ الصَّبِّ مَرْحُوضُ؟

٢ طَيْفُ ٱلبَخِيلَةِ وَافَانَا فَنَبَّهَنَــا ... بِعَرْفِهِ أَمْ خِتَامُ ٱلمِسْكِ مَفْضُوضُ!

٣ لها غَرَائبُ دَلٍّ ما يَزَالُ لَهَـا ... عَلَى ٱلغَرَامِ بِنَا بَثٌّ وَتَحْرِيضُ

٤ تُفَّاحُ خَدٍّ إذا ٱحْمَرَّتْ مَحَاسِنُهُ ... مُقَبَّلٌ بِخَفِيٍّ ٱللَّحْظِ مَعْضُوضُ

٥ وَوَاضِحَاتٌ تُرِيكَ الدُّرَّ مُتَّسِقاً ... كَأَنَّهُنَّ إذا ٱسْتَغْرَبْنَ إِغْرِيضُ

٦ لو كانَ يَكْفِيكَ عِلْمُ الشَّيْءِ تَجْهَلُهُ ... لَقَدْ كَفَاكَ من التَّصْرِيحِ تَعْرِيضُ

٧ ما لِى دَنَوْتُ عَلَى خَصْمِى ، وأَعْهَدُنى ... يُنَكِّبُ ٱلخَصْمُ عَنِّى وهو عِرِّيضُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨٢ ه .
* ترجمة إسحاق بن نصير مع القصيدة ٣٢٦ صفحة ٨١٥ .

(١) ح ، ل « جفون العين » . المرحوض : المغسول . الطليح : المعيى .

الموازنة ٢ : ٩٨ ، ٢ : ٧٩ المعارف "كليم الهم . . . . " ، « جفون العين » — عبث الوليد ١٢٧ صدر البيت — القول الفائق ٦٩ و " جفون العين " .

(٢) ح ، ل « إن ختام » . العَرف : الرائحة الطيبة .

المسك : ضرب من الطيب يتخذ من ضرب من الغزلان . انظر الحاشية ٢٣ صفحة ٨٨٦ .

(٣) ه « دك » تحريف ، « على الغرام بها بث وتعريض » . ى « ذل — لنا » .

الموازنة ٢ : ١٠٨ ظ ، ٢ : ١٠٦ دار المعارف « بباحث وتعريض » . وكذلك فى القول الفائق ٧٨ و .

(٤) ح ، ل « محاسنها » .

الموازنة ٢ : ١٠٨ ظ ، ٢ : ١٠٦ دار المعارف — ريحانة الألبا ٨٩ العثمانية ، ١ : ١٧٧ الحلبى — القول الفائق ٧٨ و .

(٥) ه « يريك الدرمتسعاً » تحريف . ى «اعريض» تصحيف . استغربن : بالغن فى الضحك .

الإغريض : ما يشقق عنه الطلع من النخل يشبَّه به الثغر .

الموازنة ٢ : ١٠٨ ظ ، ٢ : ١٠٦ دار المعارف — القول الفائق ٧٨ و .

(٦) الموازنة ٢ : ١٠٨ ظ ؛ ٢ : ١٠٦ دار المعارف — القول الفائق ٧٨ ظ .

(٧) ى « دنوت إلى خصمى وأعهدنى قد ينكب » . ينكب : يتنحى .

العرِّيض : الذى يتعرض للناس بالشر .

٨ وَٱسْتُحْدِثَتْ لِيَ أَبْدَالٌ بَرِمْتُ بِهـا … بِـٱلكَوْرِ حَوْرٌ وبِـٱلْبُنْيَانِ تَقْوِيضُ

٩ حتى ٱصْطَفَيْتُ أُموراً كنتُ أَرْفُضُها … ويُصْطَفَى ٱلأَمْرُ يَوْماً وهْوَ مَرْفُوضُ

١٠ والسِّنُّ قد رَجَعَتْ فى نَقْضِ مُبْرَمِها ؛ … وكُلُّ ما أَبْرَمَتْهُ السِّنُّ مَنْقُوضُ

١١ هل يُثْمِرَنْ فى «ٱبْنِ نَصْرٍ» من تَطَوُّلِهِ … قَوْلٌ عَلَى أَلْسُنِ الرَّاوِينَ مَقْرُوضُ

١٢ مثل ٱلحُلِيِّ جَلَتْهُ كَفُّ صانِعِهِ … فيهِ خَلِيطَانِ : تَذْهِيبٌ وتَفْضِيضُ

١٣ تَبْلَى ٱلخُطُوبُ وأَحْدَاثُ الزَّمَانِ ، ولا … تَبْلَى ٱلقَوَافِى مُثُولاً وَٱلأَعارِيضُ

١٤ إذا أَرادَ مُرِيدٌ عَـدَّ أَنْعُمِهِ … أَبَى نَوَالٌ عَلَى العافِينَ مَفْضُوضُ

١٥ أَعْطَى ٱلجَزِيلَ وَلَمْ يَنْهَضْ به أَحَدٌ … كَٱلفَحْلِ يَحْمِى حِمَاهُ وَهْوَ مَأْبُوضُ

١٦ فِدَاوُهُ قاتِمُ ٱلأَخلاقِ مُظْلِمُـها … مُغَمَّرٌ عن بُلُوغِ ٱلمَجْدِ مَغْضُوضُ

١٧ لأَشْكُرَنَّكَ إِنَّ الشُّكْرَ من أَمَمٍ … حَقٌّ عَلَى حامِلِ ٱلمَعْروفِ مَفْرُوضُ

١٨ أَيُّ نَوَالَيْكَ لم تُزْهِرْ كَوَاكِبُهُ : … بِمَالُكَ الشُّهْبُ أَمْ أَوراقُكَ ٱلبِيضُ؟

---

(٨) ى « تفويض » وهو تصحيف .
الكور : الزيادة . الحور : النقصان والرجوع ؛ ويقال : نعوذ بالله من الحور بعد الكور . أخذ من كور العمامة ، يقول : قد تغيرت حاله وانتقضت كما ينتقض كور العمامة بعد الشد ؛ وقيل : الكور تكوير العمامة والحور نقضها ، وقيل معناه نعوذ بالله من الرجوع بعد الاستقامة والنقصان بعد الزيادة . وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ من الحور بعد الكور ، أى من النقصان بعد الزيادة .

(١٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٨.

(١١) هـ ، ى « هل يثمن ابن نصير » . هـ ، ح ، ل « مقروض » . باقى النسخ « مفروض ».
ابن نصر : يريد ابن نصير .

(١٢) ى «صانعة » .

(١٣) ب « والأغاريض » تصحيف . مثولا : زوالا عن موضعها .
الأعاريض : جمع عَروض الشعر ؛ وهو ميزانه الذى يظهر به الموزون من المنكسر .

(١٤) هـ « منفوض » .

(١٥) مأبوض : شد رسغ يده إلى عضده حتى ترتفع يده عن الأرض .
الفحل : الذكر من كل حيوان .

(١٧) ى « لا يشكرنك » وهو خطأ .　　　الأمم : القرب .

(١٨) الأوراق : جمع الورق وهو المال من إبل ودراهم وغيرها ، والورق أيضاً الدراهم المضروبة .

٤٩٠

وقال يمدحه :

١ فُتُورُ ٱلجُفُونِ وإمراضُها نُبُوُّ ٱلجُنُوبِ وإقْضَاضُها

٢ وَكَمْ سَهَرٍ فى ٱلهَوى هاجَهُ صُدُودُ ٱلغَوانى وإعراضُها

٣ وبَيْضَاءَ يُؤْيِسُ هِجْرَانُها ، ويُطْمِعُ فى ٱلوَصْلِ إيماضُها

٤ تَراءتْ فأُثْبِتَ عن لَحْظِها عَلِيلُ ٱلجَوَانِــحِ مُنْهاضُها

٥ أَإِسحاقُ تَفْدِيكَ من ماجِدٍ مُنَاسِبُ «طَيٍّ» وأَعْرَاضُها

٦ وهُنِّيتَ تَكْرُمَةً ساقَها إلَيْكَ نَدِى الكَفِّ فَيَّاضُها

٧ سَرَابِيلُ أَزْهَرَ أَصْفَاكَها رَقِيقُ السَّرابيلِ فَضْفَاضُها

٨ تَدُلُّ عَلَى زُلْفَةٍ عِنْدَهُ يُعاضُ الرَّغائبَ مُعْتَاضُها

٩ فلا زِلْتَ تَرْمِى إلى أَنْعُمٍ تُبِــذُّ سِهَامَكَ أَغْراضُها

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ح ، ى ، ل . ولم تذكر ح ، ل فيمن قيلت . ويرجع تاريخها كسابقتها إلى سنة ٢٨٢ ه .

(١) ى « الجيوب » وهو تصحيف . ل « وأمراضها » .

الجُنوب : جمع الجنب . نبا الجنب عن الفراش : لم يطمئن عليه .

الموازنة ٢ : ٩٦ ظ ، ٢ : ٧٥ دار المعارف – عبث الوليد ١٢٧ صدر البيت – القول الفائق ٦٧ ظ .

(٤) أشار المعرى فى عبث الوليد إلى هذا البيت دون أن يذكره فقال : « مريض مثبت إذا كان لا يقدر على الحراك » .

(٧) لم يرد فى ى . الفضفاض : الواسع .

السربال : القميص ، وقيل الدرع ، وقيل كل ما لبس .

(٨) لم يرد فى ح ، ى ، ل . الزلفة : القربة ، المنزلة .

(٩) ل « تَبُذُّ » .

أشار المعرى كذلك إلى هذا البيت دون ذكره فقال : « تبذ بضم التاء من قولهم بذّ الجواد وأبذّه غيره ، وأبذّ كلمة غير مستعملة ولكنه جاء بها طبعاً على القياس » .

٤٩١

وقال لأبى نَصر محمد بن سَلْمان :

١ أحِجَاباً بَعْدَ ٱلمَدِيحِ ! ومَطْـلاً ... بَعْدَ وَعْدٍ ! مَنْ ذَا بِهٰذَيْنِ يَرْضَى ؟

٢ لَيْسَ مِثْلِى عَلَى ٱلهَوَانِ ، « أبَا نَصْـ ... ـرٍ » ،ولا الذُّلُّ فى ٱلمَوَاطِنِ أغْضَى

٣ أجَعَلْتَ ٱلجَزَاءَ لِى من مَدِيحِى ... لكَ ٱطِّرَاحاً وغَفْلَةً ما تُقَضَّى ؟

٤ وتهاوَنْتَ بِى لأَنْ صِرْتَ بـٱليُسْـ ... ـرِ سَمَاءً وصِرْتُ بـٱلعُسْرِ أرْضَا

٥ أوَ لَسْتُ ٱلَّذِى ٱنْتَحَلْتُ لك ٱلوُ ... دَّ ، وأصْفَيْتُكَ ٱلمَحَبَّةَ مَحْضَا !

٦ يا كَثِير ٱلمِطَالِ ! كَمْ ، وإلىٰ كمْ ... أتقاضَاكَ مَوْعِدًا ليس يُقْضَى ؟

٧ كُلَّما سِرْتُ فى ٱقتضائك مالِى ... عَنَقاً ، سِرْتَ فى مِطَالِكَ رَكْضَا !

٨ قد حَطَطْنَاكَ بَعْضَ ما كان فى ٱلوَعْـ ... ـدِ لنا واجباً لِتُنْجِزَ بَعْضَا

٩ وٱقْتَصَرْنَا عَلَى الدَّنَانِيرِ فٱجْعَلْـ ... ـها لَنَا نِحْلَةً وإنْ شِئْتَ قَرْضَا !

١٠ وثُغُــورٌ كأنَّها ٱللُّؤْلُؤُ الرَّطْـ ... ـبُ أوِ ٱلأُقْحُوَانُ يَهْتَزُّ غَضَّا

١١ لا تَنكَّرْتُ فى ٱلوِصَالِ وإنْ أظْـ ... ـهَرْتَ لِى ظَالِماً جَفَاءً وبُغْضَا

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .

* لم نهتد إلى شىء عن هذا الرجل ، وإن كنا نرجح أنها من شعر البحترى الذى نظمه حوالى سنة ٢٢٥ هـ . قبل أن يتصل بالمعروفين من رجال ذلك العصر .

(٤) ى « وارضا تهاونت بى لا نصرت باليسر سماه أو صرت » وهو اضطراب وتحريف .

(٥) انتحل له الود : خصَّه به . ولعلها أن تكون كذلك « انتحلت » بمعنى صفَّاه واختاره .

(٦) المطال : التسويف فى الوفاء بالوعد مرة بعد الأخرى .

(٧) لم يرد فى ى . العَنَق : السير المسبطر الفسيح الواسع .

(٨) سقطت كلمة « حططناك » من هـ .

(٩) سقطت « نحلة » من هـ . وفى ى « نجلة و إن شئت فرضاً » تصحيف .

النحلة : العطاء بغير عوض .

٤٩٢

وقال يعتذر إلى صديق له مِن تخلُّفه عن دعوته لأَجل المطر :

١ مِنْ قَضَاءِ ٱلحُقُوقِ فى بَعْضِ ما عا   رَضَ دُونَ ٱلحُقُوقِ أَلاَّ تُقَضَّى

٢ حَكَمَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ بأَنْ نُحْ   بَسَ عن واجِب الصَّدِيقِ ويَرْضَى

٣ دِيَمٌ أَقْبَلَتْ تُصَحِّحُ عُـذْرًا   لأَخِي جَفْوَةٍ وتُسْقِطُ فَرْضَا

٤ أَبْعدَتْنى مِنْ أَن أَجِيَئك سَعْياً   وبكُرْهِي أَلاَّ أَجِيئَكَ رَكْضَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ى .
هذه القصيدة كسابقتها فى التاريخ ؛ أى فى سنة ٢٢٥ ه .
(٢) ﻫ « بأن نحبس » .

٤٩٣

وقال يهجو [بعض الكتّاب] :

١ إنْ سِيلَ أَحْرَزَ مالَهُ بِوَقَايةٍ من بُخْلِهِ وسُرَادِقٍ من عِرْضِهِ

٢ لَبِسَ ٱلخَزَىٰ وٱللُّؤْمَ حتى أَنَّهُ يَخْزَى ويأْنَفُ بَعْضُهُ من بَعْضِهِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ب ، ح ، ى ، ل .

* الذى نعتقده أن هذه المقطوعة قيلت فى ابن بسطام حين بدأ يهجوه ، فقد هجاه بالمقطوعة ٤٥٠ (صفحة ١١١٥) كما أن هناك مقطوعتين أخريين هجا بهما شخصية سبق أن مدحها وإن لم يصرح باسم المهجو ؛ إحداهما رقم ٦٤٨ بدأها بقوله "مدحت أبا العباس" والأخرى رقم ٧٢٠ . ويرجع تاريخ هذه المقطوعات إذا صدق ظننا فى أنها فى ابن بسطام إلى عام ٢٧٢ هـ كالمقطوعة ٤٥٠ .

(١) ب « بوقاية » ح « لوقاية » . ى « سبيل . . . بوفائه ... محله » وكلها تصحيف وتحريف .
سيل : بمعنى سئل محذوف الهمز .
السُّرادق : الفسطاط الذى يمد فوق صحن البيت ، الغبار الساطع ، الدخان المرتفع المحيط بالشىء .

(٢) ى « الجزا » . ب « الخزا » . الخَزَى كالخزْى : الذل والهوان .

قافية الطاء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٥٧	٣
طبعة الآستانة	٥٧	٣
طبعة بيروت	٤١	٢
طبعة مصر	٤٣	٢

٤٩٤

وقال فى رجل كان يتولَّى بريد الرَّقَّة وٱسمهُ «نَهْشَل» :

١ أميرَ ٱلمُؤْمِنِينَ ! أَمَا غِيَاثٌ نُؤَمِّلُهُ ، فَقَدْ طالَ ٱلقُنُوطُ ؟

٢ أَبَى عُمَّالُنا إلاَّ فُسُوقاً لِكُلٍّ مِنْ أَحِبَّتِهِمْ شُرُوطُ

٣ فَمِنْ وَالٍ يُلاَطُ بِهِ فَتَخْزَى رَعِيَّتُهُ ، ومِنْ وَالٍ يَلُوطُ

٤ وَجَدْنا «نَهْشَلاً» عَرَبِيَّ دَهْرٍ تَعَرَّبُ فى عَوَاقِبِهِ «النَّبِيطُ»

٥ أَخُو دُبُرٍ يَمُوتُ ٱلأَيْرُ فيهِ فَلاَ كَفَنٌ يُعَدُّ ولا حَنُوطُ

٦ وزِنْدِيقٌ يَكَادُ ٱلجِذْعُ يَمْشِى إِلَيْهِ ، ويَسْتَخِفُّ لهُ الشَّرِيطُ

---

* طبعة الآستانة وحدها ٢ : ٩٦ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ك . وأوردتها ا ، د وإخوتهما وأوردت قبلها القصيدة ٥٩٩ بهذه المقدمة « وقال يهجو صاحب بريد الرقة ويشكوه إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله » . وأوردت ح ، ل القصيدة ٥٩٩ بهذه المقدمة « وقال يهجو صاحب بريد الرقة » ثم أوردتا هذه القصيدة بهذه التقدمة « وقال يهجو صاحب بريد ديار مضر » . ، ثم ذكرتا دون غيرهما من النسخ قصيدة هجو فى هذا الرجل رقمها ٨٠٩ ولكن دون أن تذكر أنه نسخة منها اسم الرجل . وقد انفردت النسخة ب بذكر اسمه فقالت «واسمه نهشل» ، وقد ذكر ذلك فى البيت الرابع .

وفى اعتقادنا أن هذه القصائد الثلاث مما نظم سنة ٢٤٧ هـ حين كانت صلة الشاعر بالخليفة المتوكل قد بلغت حد المشاركة فى مجالسه ، فإن فيها ألفاظاً لم يكن ليستطيع ذكرها فى قصائد موجهة إلى الخليفة قبل أن تتأكد صلته به وتقوى إلى حد يسمح له بذلك .

(١) القنوط : اليأس .

عبث الوليد ١٢٩ صدر البيت .

(٤) النبيط ، هم النبط : قوم سبق التعريف بهم فى الحاشية ٤ من القصيدة ٤٥٦ (صفحة ١١٢٨) .

(٥) ا ، د وإخوتهما « أخو أُبن . . . . ولا كفن » . ح ، ل « أخا أُبنٍ » .

الحنوط : كل أدوية تمنع الفساد من مسك أو عنبر أو كافور وغيره من قصب هندى أو صندل تحشى به جثة الميت بعد تجويفه فتحفظه من البلى طويلا .

(٦) ل « يستخف له الشروط » .

الجذع : ساق النخلة . الشريط : خوص مفتول يشرط به السرير ونحوه .

الزنديق : انظر الكلام عن تعريفه فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٤٩٦ (صفحة ١٢٣١) .

٧ تَضِيقُ يَدَاهُ بِٱلمَعْرُوفِ قَبْضاً وناحِيَــةُ ٱسْتِهِ ٱلبَحْرُ ٱلمُحِيطُ

٨ يُجَزِّزُ لِحْيَةً حَمُقَتْ وَشِيبَتْ بِشَيْبَتِها الدَّنَاءَةُ والسُّقُوطُ

٩ ومِنْ أَشْعَارِهِ ـ وَٱللهُ يُخْــزِى رُعُونَتَهُ ـ : أَلاَ بَانَ ٱلخَلِيطُ !

١٠ غَدَتْ إِمْرَأَتُهُ ولَهــا عَلَيْنَــا ولايَةُ جــائِرٍ فيها قُسُوطُ

١١ تَحِيضُ عَلَى ٱلبِغَالِ ، فكُلَّ يَوْمٍ عَلَى جَنبَــاتِ لَبَّتِها عَبِيطُ

١٢ يَقُومُ لها السِّمَاطُ وقد أَضــاءَتْ عَلَى لَبَّاتِها أَبَدًا سُمُوطُ

١٣ توَلَّتْ أَمْــرَنَا قَوْلا وفِعْــلاً تَقُول ، وَيَسْكتُ ٱلعَيْر الضَّرُوطُ

١٤ فيَــا ذُل ٱلْبَرِيدِ ومُبْرِدِيــهِ إذا فَضَّتْ خَرَائِطَهُ ٱلخَرُوطُ !

---

(٧) ح « فيضا . . . بحر محيط » . ل « فيضا » .

(٨) ب « يجرر لحية » وهو تصحيف . ح ، ل « يجرد » . يجزّ : يقص .

عبث الوليد ١٢٩ ويبدو أن النسخة قد سقط منها الاستشهاد بالبيت لأنه بدأ القول هكذا « حسن لأنهم يشبهون اللحية بالجزّة فيقولون : كأنه عاض على جزة » .

(٩) الخليط : الشريك الذي يخلط ماله بمال شريكه ، والقوم يخالط بعضهم بعضاً ، القوم الذين أمرهم واحد ، المشارك في حقوق الملك .

(١٠) ب « فيها سقوط » . القسوط : الجور والعدول عن الحق .

عبث الوليد ١٢٩ بدون استشهاد ، وإنما ذكر لفظة « امراته » وقال : « إمراته بالتخفيف جائز ردىء » .

(١١) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « فكل يوم على اكتافهن دم عبيط » . ح « على البغاء » : العبيط : الطرى . اللبّة : المنحر .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « على جنبات لبتّها السموط » . ح « على خشبات لبتّها السموط » تحريف .

السماط : الصف . السموط : خيوط النظم ما دام فيها الخرز واللؤلؤ .

عبث الوليد ١٣٠ صدر البيت ، وقال « الصواب فى "يقوم" أن يكون من قولهم : قمت لفلان ؛ على معنى الإكرام » .

(١٣) ح ، ل « فعلا وقولا » . العير : الحمار وقد غلب على الوحشي .

(١٤) الخروط : الدابة الجموح تجتذب رسنها من يد ممسكها وتذهب ، ومن يتخرط فى الأمور جهلا . الخريطة : وعاء من جلد أو نحوه يشد على ما فيه . الجمع خرائط .

البريد : أصله الدابة التي تحمل الرسائل ، الرسول ، المسافة بين كل منزلين في الطريق ، الرسائل . وهى فارسية معربة أصلها « بريده ذنب » أي محذوف الذنب .

٤٩٥

وقال يعاتب العَلاءَ بن صاعد :

١ شَرْطِي ٱلإنْصَافُ لَوْ قِيلَ : ٱشْتَرِطْ وعَدُوِّي مَنْ إذا قالَ قَسَطْ.

٢ أَدَعُ ٱلفَضْلَ فَلَا أَطْلُبُهُ حَسْبِيَ ٱلعَدْلُ من النَّاس فَقَطْ.

٣ وَسَطُ ٱلإخوانِ لا يَدْخُلُ لِي في حِسَابٍ ؛ وأَخُو الدُّونِ ٱلْوَسَطْ.

٤ والمُعَنَّى مَنْ تَمَنَّى خالِياً نَقْلَ أَخْلَاقِيَ مِنْ بَعْدِ الشَّمَطْ.

٥ أَيُّها ٱلحُر ٱلَّذِي شِيمَتُهُ صِحَّةُ الرَّأْيِ إذا الرَّأْيُ ٱخْتَلَطْ.

٦ شَطَطٌ أَعْوَجُ ما كَلَّفْتَنِي ؛ ومِنَ ٱلجَوْرِ تَكَالِيفُ الشَّطَطْ.

٧ لَيْسَ لي عَتْبٌ عَلَى حادِثَةٍ ، هَبْنِيَ النَّجْمَ عَلاَ ثُمَّ هَبَطْ. !

---

* طبعات الآستانة ٢ : ٢٢٥ – بيروت ٧٤١ – مصر ٢ : ٣٣٢ .
لم ترد في ج ، ك . وقد ذكرت ا ، د وإخوتهما أنه يمدحه بها . وفي هـ « وقال يعاتب عبدون بن مخلد ».
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .
* ترجمة أبي عيسى العلاء بن صاعد بن مخلد مع القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) .

(١) ا ، د وإخوتهما ، ح « وخليلي من إذا صافى » . ل « وصديقي من إذا صافى قسط » .
والرواية التي أثبتناها رواية ب ، هـ . لكن جاء فيها تحريف في القافية هو « قنط » . ح « سقط » تحريف كذلك .

قسط : هذا حسب رواية ب ، هـ – وهي وجه صحيح – بمعنى : جار . أما برواية النسخ الأخرى وهو وجه آخر فالمعنى : عدل مثل أقسط .

الموازنة ١٨٩ بيروت ، ١ : ٣٥٦ دار المعارف " إن قيل اشترط وصديق من إذا قال " وقال الآمدي : « وكان يجب أن يقول " أقسط " أي عدل ؛ و " قسط " بغير ألف إنما معناه جار » – مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥٨ « إن قيل . . . وصديق » – سر الفصاحة ٧٤ كرواية الجرجاني ثم ذكر العبارة التي جاءت في الموازنة .

(٢) مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥٨ .
(٣) مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٥٨ .
(٤) ح ، ل « من تمنى غلطا » .
الشمط : بياض يخالط سواد الشعر ، ويقال شمط الرجل أي صار أشمط .
(٦) الشطط : مجاوزة القدر والحد .

٨ لَسْتُ بِالْمَرْءِ إِذَا أَسْقَطْتَـــهُ مِنْ عِدَادٍ فى مُرَجِّيكَ سَقَطْ.
٩ عــادَةُ الأَيَّامِ عِنْدِى غَضَّةٌ خُلَّةٌ تَصْدِفُ أَو دارٌ تَشُطّْ.

---

(٩) الخلة (بضم الخاء) : الخليلة ، المحبة والصداقة لا خلل فيها . (وبالكسر) كما وردت فى طبعة بيروت : المصادقة والإخاء .

تصدف : تنصرف وتميل . تشط : تبعد .

٤٩٦

وقال يمدح أبا الصَّقر إسماعيل بن بُلْبُل ويهجو أحمد بن صالح بن شِيرَزاد:

١ أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى ٱلْغُوَيْرُ فَوَاسِطُهْ وأَقْفَرَ إلاَّ عِينُهُ ونَوَاشِطُهْ

٢ بَكَى مُغْرَمٌ ناطَ ٱلغَلِيلَ بِقَلْبِـــهِ عَشِيَّةَ بَيْنِ «ٱلمالِكِيَّةِ» نائِطُهْ!؟

٣ وَصَلْنَ ٱلغَوَانِي حَبْلَهُ وَهْوَ ناشِئٌ ، وفارَضْنَهُ ٱلْهِجْرَانَ والشَّيْبُ واخِطُهْ

٤ وقد وَرَدَتْ أَهْوَاؤُهُنَّ فُؤَادَهُ ، ولا حُبَّ إلاَّ حُبُّ «عَلْوَةَ» فَارِطُهْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١١٥ – بيروت ١٧٩ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٣٣١ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . واقتصرت مقدمتها فى ا و إخوتها على « وقال يمدح أبا الصقر » .
وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى عام ٢٦٥ هـ .

* انظر ترجمة أبى الصقر مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) . وترجمة أحمد بن صالح بن شير زاد مع القصيدة ١٠٨ (صفحة ٤٠٤) .

قال الصُّولى : « وحدثنى أبو الغوث قال : لما ابتدأ أبى يعمل قصيدته التى يهجو بها أحمد بن صالح بن شير زاد و يمدح أبا الصقر ابتدأها طائية : "أمن أجل أن أقوى الغوير فواسطه . . ." قلت له : لم تركب هذه القافية الصعبة مع رجل لا حظّ لك معه ، وأنت طالب رضاه ؟ اركب قافية سهلة ! فقال لى : يا بنىّ لعمرى إن الكلام فى القوافى السهلة أطبع وأمكن ، إلا أن الحاذق لا يقول إلا جيداً فى أى شىء أخذ ، ولأىّ قافية ارتكب . ثم رأيته قد ابتدأ بتشبيهات ؛ فقال : "ولما التقينا والنوى موعد لنا . . ." فطابت نفسى وقلت : ليقلْ بعد هذا ما أحبّ » . مقدمة النسخة ى ، و « أخبار البحترى » (١٢١ – ١٢٢) .

(١) أقوَى : خلا من ساكنيه . العِين : بقر الوحش .
النواشط : جمع الناشط وهو الثور الوحشى الّذى يخرج من بلد إلى بلد أو من أرض إلى أرض .
الغوير : ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام ، وسبق ذكره بالحاشية ١ (صفحة ٩١٧) .
واسط : يقصد هنا واسط العراق ، وقد سبق التعريف بهذا البلد فى الحاشية ٢ (صفحة ٢٧٤) .
عبث الوليد ١٣٠ صدر البيت .

(٢) ناط الشىء : علّقه . ـ البين : الفرقة .
المالكية : اسم امرأة ذكرها أيضاً فى البيت الأول من القصيدة ٣٧٠ (صفحة ٩٣١) .
السفينة ٢ : ٤١ و .

(٣) هـ « وقارضته » تصحيف .
فارضه : جازاه ؛ وتكون المقارضة فى العمل السيئ والقول السيئ يقصد الإنسان به صاحبه .
وخطه الشيب : خالطه ، وقيل فشا شيبه ، وقيل استوى سواده و بياضه .

(٤) ب « فلا حب » . الفارط : المتقدم القوم إلى الماء أو الكلأ . وردت : بلغت الماء .
علوة : صاحبة الشاعر التى يتردد ذكرها فى شعره (انظر المقطوعة ١٤٦ صفحة ٣٧٦) .

٥ ولمَّا ٱلْتَقَيْنَا والنَّقَا مَوْعِدٌ لَنَا تَعَجَّبَ رائى الدُّرِّ حُسْناً ولاقِطُهْ

٦ فَمِنْ لُؤْلُؤٍ تَجْلُوهُ عِنْدَ ٱبْتِسَامِها ، ومِنْ لُؤْلُؤٍ عند ٱلحديثِ تُسَاقِطُهْ !

٧ أشِيمُ سَحَابَ ٱلغَرْبِ هَلْ رُكْنُ جَوْشَنٍ أوِ ٱلمُنْكَفَا من بانَقُوسَا مَهَابِطُهْ

٨ لِتُسْقَى ، وما السُّقْيَا لَدَىَّ بِحَقِّها مَحَانِى قُوَيْقٍ – رِيُّها – وَبَسَائِطُهْ

٩ لَعَمْرُكَ ما فى شِيرَزَادَ ولا ٱبْنِهِ مَكَانٌ تُدَانِيهِ ٱلعُلاَ أو تُخَالِطُهْ

١٠ حَمَتْهُ الدَّهَاقِينُ الرُّبَى ، وتَسَافَلَتْ بِقُطْرُبُّلٍ أَعْلاَجُهُ وأَنابِطُه

---

(٥) ب . « فلما التقينا » . النقا : القطعة من الرمل المحدودبة ، وقد يريد به هنا موضعاً .

أخبار البحترى ١٢٢ « واللوى » – الموازنة ٢ : ١٠٩ و ٢ ، ٢ : ١٠٨ المعارف – ديوان المعانى ١ : ٢٣٨ « تبين رأى الدرمنا » – أحسن ماسمعت ١١٢ . « واللوى موعد . . . رأى الدر منا » – أمالى المرتضى ٢ : ١٥٨ السعادة ، ١ : ٥٢٠ الحلبى – زهر الآداب ١ : ١٨ التجارية ، ١٨ الحلبى « واللوى » – محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٦ – الشريشى ١ : ٣٩ بولاق ، ١ : ٩٦ المؤسسة العربية « واللوى .... تبين رائى الدر » – نهاية الأرب ٢ : ٧١ « فلما التقينا » – خزانة الحموى ٤٣٧ « الدر منا » – السفينة ٢ : ٤١ و – معاهد التنصيص ٣٣٢ « الدر منا » – مجموعة المعانى ٢١٢ – القول الفائق ٧٩ و .

(٦) الموازنة ٢ : ١٠٩ و ٢ ، ٢ : ١٠٨ المعارف « تبديه » – ديوان المعانى ٢ : ٣٨ « فن برد » – الصناعتين ١٥٦ الآستانة مصر – أحسن ما سمعت ١١٣ – أمالى المرتضى ٢ : ١٥٨ السعادة ، ١ : ٥٢٠ الحلبى – زهر الآداب ١ : ١٨ التجارية ، ١٨ الحلبى « نجنيه عند ابتسامها » و ١ : ٢٠٥ التجارية ، ٢٢٧ الحلبى « تجلوه » – « الواحدى ١٢٩ « تبديه » – محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٦ – المختار من شعر بشار ٣٩ – العكبرى ٤ : ٤٩ « تبديه » – الشريشى ١ : ٣٩ بولاق ، ١ : ٩٦ المؤسسة العربية – نهاية الأرب ٢ : ٧١ – خزانة الحموى ٤٣٧ – السفينة ٢ : ٤١ و – معاهد التنصيص ٣٣٢ – مجموعة المعانى ٢١٢ – القول الفائق ٧٩ و .

(٧) ا وإخوتها « دوشن » . ه « دوسن » . أشيم : أنظر إليه أين يتجه وأين يمطر .

جوشن : جبل مطل على حلب فى غربيها .

بانقوسا : جبل فى ظاهر حلب سبق ذكره بالحاشية ٢ من القصيدة ٤٦٨ (صفحة ١١٤٧) .

(٨) المحانى : معاطف الأودية .

قويق : نهر بحلب سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٦٨ (صفحة ٤٢٠) .

(١٠) الدهاقين : جمع دهقان (بكسر الدال وبضمها) وهو رئيس الإقليم عند الفرس ، التاجر ، زعيم فلاحى العجم (فارسى معرب) .

الأعلاج : جمع العلج ، لفظ يطلق على الأعاجم .

الأنابط : جمع النبيط قوم سبق التعريف بهم فى الحاشية ٤ من القصيدة ٤٥٦ (صفحة ١١٢٨) . وليس المعنى كما جاء فى طبعة بيروت إذ ذكرت أن الأعلاج : الحمير ؛ والانابط من الخيل ، يكون تحت آباطها وبطونها بياض .

قطربُّل : انظر الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .

١١ [مَظِنَّةُ خَمَّارِينَ تُمْسِى لَئِيمَةً ... أُقَيْوَامُهُ فى أَهْلِها وأَرَاهِطُهْ]

١٢ وأَحْجِ بِحَجَّامِ الدَّسَاكِرِ أَنْ يُرى ... لهُ ٱبْنُ ضَلالٍ نازِحُ ٱلْخَيْرِ شاحِطُهْ

١٣ إذا قُلْتُ قد أَلْقَى يَدًا لِصَنِيعَةٍ ... أَبَاها «أَبُو عِمْرَانِهِ» ومَشَارِطُهْ

١٤ يَبِيتُ مُعَنَّى النَّفْسِ مِنْ لُؤْمِ أَصْلِهِ ... بِأَنْ يَقْبِضَ الرِّزْقَ ٱلَّذِى ٱللهُ باسِطُهْ

١٥ ويَغْدُو و«يَعْقُوبُ» ٱبْنُهُ مُتَرَسِّلٌ ... يُزَانِيهِ فى أَوْلَادِهِ ويُلَاوِطُهْ

١٦ فَأَىُّ خِلَالِ ٱللُّؤْمِ لم يَعْتَصِبْ بها ... رَكُوبُ ٱلدَّنَايَا حارِضُ ٱلْقَدْرِ ساقِطُهْ؟

١٧ زَعِيمٌ بِخِذْنِ السُّوءِ يُوجَدُ عِنْدَهُ ... إذا ما «ٱبْنُ مَيْمُونٍ» أَتَاهُ يُضَارِطُهْ

١٨ وما مِنْهُمَا إلَّا زُنَيْدِيقُ قَرْيَةٍ ... يُلَاكِنُ «مانِى» حُمْقَهُ ويُعَافِطُهْ

(١١) ه «أقيامه» وأوردت الشطر الأول بغير نقط. ولم يرد هذا البيت فى ب.

أقيوام: تصغير أقوام. مظنة الشىء: موضعه ومألفه الذى يظن فيه وجوده.

(١٢) أحج به: خليق به. الحجَّام: هو المزيِّن؛ وكان يتولى معالجة المرضى بالحجمة وهى قارورة يؤخذ فيها الدم. الشاحط: البعيد. ابن ضلال: منهمك فى الضلال.

الدساكر: جمع دسكرة، وهى القرية العظيمة، أو بيوت يكون فيها الشراب والملاهى، وقيل هو بناء شبه القصر حوله بيوت تكون للملوك (فارسى معرب).

(١٣) أبو عمران: من أجداد المهجو، يعيره بأنه كان حجَّاماً.

(١٤) المعنَّى (بتشديد النون): المتعب.

(١٥) يعقوب: هو الذى مدحه البحترى بعد ذلك معتذراً بالقصيدة ٧٨٤.

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت.

(١٦) ه «عارض البدر ساقطه». الحارض: الفاسد.

(١٧) ابن ميمون: هو إبراهيم بن ميمون الذى هجاه البحترى حين هجا أحمد بن صالح بن شيرزاد بالمقطوعة ١٠٨ صفحة ٣٠٤.

(١٨) ه «يلاكن ما فى حمقه».

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت.

يلاكن: يتحدث فى عىٍّ وثقل، يريد أنه لا يقيم العربية لعجمة لسانه.

الزنيديق: تصغير الزنديق وهو الذى يبطن الكفر ويظهر الإيمان، ومن يعتقد بالثنوية أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، فارسى معرب «زن دين» أى دين المرأة، وقيل «زنده» أى معتقد بالزند وهو كتاب المجوس الفارسيين، وقيل «زند كر» أى القائل ببقاء الدهر، أو «زنده كرد» أى عمل الحياة. وفى (المعيار) «زند كيش».

يعافطه: يضارطه؛ وقد عابهما الشاعر بذلك فى المقطوعة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤).

مانى: هو مانى الثنوى، كان أول أمره يظهر النصرانية ثم مرق من الدين، وصار يقول إن للعالم إلهين أحدهما خير وهو معدن النور، والآخر شر وهو معدن الظلمة، ويقال إن سابور ملك الفرس قتله.

١٩ مَتَى أَتَعَلَّقْ من «أَبِى الصَّقْرِ» ذِمَّةً ... يَذُدْ عن حَرِيمِى وَافِرُ ٱلجَأْشِ رابِطُهْ
٢٠ أَخٌ لِىَ لا يُدْنِى ٱلذى أَنا مُبْعِــدٌ ... لِشَىءٍ، ولا يَرْضَى ٱلَّذى أَنا ساخِطُهْ
٢١ لِمَصْقَلَةَ ٱلبَكْرِىِّ يَنْمِى، وَمَنْ يَكُنْ ... لِمَصْقَلَةَ ٱلبَكْرِىِّ تَشْرُفْ فَوارِطُهْ
٢٢ مَعَالٍ بَنَاها «صَعْبُهُ» و «عَلِيُّهُ» ... وَ «وَائِلُهُ» وَبَلْ ٱلعَدُوِّ وَ «قَاسِطُهْ»
٢٣ بَهَالِيلُ يَوْمِ ٱلجُودِ تَجْرِى شِعَابُهُ ... وَآسادُ يَوْمِ ٱلحَرْبِ يَحْمَرُّ مَاقِطُهْ
٢٤ مَتَى تَغْشَهُ لِلنَّائِلِ الرَّغْبِ تَنْدَفِعْ ... إِلىٰ وَرَقٍ لا يَرْهَبُ ٱلعُدْمَ خَابِطُهْ
٢٥ وما رَشَّحَتْ «شَيْبَانُ» فَضْلَ عَطَائِهِ ... بَلِ ٱلبَحْرُ غَطَّى الرَّاسِياتِ غُطَامِطُهْ

---

(١٩) الذمة : العهد والأمان ، الضمان .
حريم الرجل : ما يحميه ويقاتل عنه ؛ ومنه سميت نساء الرجل بالحريم .
الجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان ، وقد لا يهمز . والجأش : الصدر . ويقال : فلان رابط الجأش أى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته .
(٢٠) الواحدى ٢٧٥ — العكبرى ٤ : ٢٢٨ .
(٢١) هـ « لمصقلة البكرى يهمى » . نمى إليه : انتسب وارتفع .
الفوارط : السوابق وما تقدم من مجد .
مصقلة البكرى : ذكر فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٣٦٠ (صفحة ٩٠٧) .
(٢٢) يقصد بذلك سلسلة النسب : صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط .
(٢٣) البهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد الجامع لكل خير .
الماقط (مادة : مقط) : مقود الفرس. والمأقط (بالهمز مادة : أقط) : المضيق فى الحرب ، والموضع الذى يقتتلون فيه .
قال المعرى فى عبث الوليد ١٣١ : « "وماقطه" يراد به الموضع الضيق فى الحرب » .
(٢٤) ب « يندفع » .
الورق : المال من إبل ودراهم وغيرها . والورق : الدراهم المضروبة .
الخابط : الذى يخبط الشجرة أى يشدها ثم ينفض ورقها ، والخابط الذى يسير فى الليل على غير هدى .
(٢٥) رشح المالَ : أحسن القيام عليه . وفى طبعة بيروت « وما رشحت » .
الغطامط : العظيم الأمواج كثير الماء .
شيبان : قبيلة أبى الصقر التى انتسب إليها (انظر الحاشية ٤٠ من القصيدة ٣٢ صفحة ٩٧) .
قال المعرى فى عبث الوليد ١٣١ : "وما رشحت . . . . فضل عطائه" ؛ منصوب لأنه مفعول ، أى جعلته قليلا يرشح . ومن رواه : فما رشحت ؛ فيجب أن ينصب فضل عطائه على أنه مفعول له ، وما رشحت لفضل عطائه ولكن غلبها البحر الغطامط ، أى الكثير الماء والموج ، وكأنه فى المعنى الأول يريد أن شيبان يرون دون عطاءه فلا ينتقصون من بحره ، وفى المعنى الثانى يريد أنه قد غمرهم بالجود وإن كانوا أجواداً فهم معذورون لذلك » .

٢٦ وقد وَلِىَ التَّدْبِيرَ أَشْوَسُ ، عِنْدَهُ خِلاَلُ السَّدَادِ كُلُّها وشَرَائطُهْ

٢٧ غَدَا ، وهو واقٍ آلمُلْكِ ممَّا يَغُضُّهُ وكافِيهِ تِلْكَ آلمُعْضِلاَتِ وحائطُهْ

٢٨ مُقَوِّمُ رَأْسِ آلخَطْبِ حتى يَرُدَّهُ إذا آلخَطْبُ أَرْبَى شَغْبُهُ وتَخَامُطُهْ

٢٩ جَزَتْكَ جَوَازِى آلخَيْرِ عن مُتَهَضَّمٍ تَكَفَّا عليه جائرُ آلحُكْمِ قاسِطُهْ

٣٠ ولمَّا أتاهُ آلغَوْثُ من عَدْلِكَ آنْثَنَى وراحِمُهُ من ذَلِكَ آلجَوْرِ غابِطُهْ

٣١ تَلاَفَيْتَ حَظِّى بَعْدَ ما كانَ واقعاً ، وأَدْرَكْتَ حَقِّى بعد ما شَاطَ شَائِطُهْ

٣٢ وماكنتَ بِآلمَخْسُوسِ رُوشِىَ فَآرْتَشَى ولا بِآلغَبِىِّ آقْتَادَهُ مَنْ يُغَالِطُهْ

٣٣ ولاكانَ خَصْمِى يَوْمَ طَأْطَأْتَ ظُلْمَهُ بنافِعِهِ إسرافُهُ وتَحَالُطُهْ

٣٤ فإنْ أُثْنِ لا أَبْلُغْ ، وإنْ أُلْفَ غامِطاً لِطَوْلِكَ لا يَسْعَدْ بِطَوْلِكَ غامِطُهْ!

---

(٢٦) ا و إخوتها والمطبوع « وواقيه تلك المعضلات » .

(٢٨) التخامط : من قولهم : تخمط الفحل ، إذا هدر . وتخمط الرجل : تكبر ، غضب ؛ والبحر : التطم .

(٢٩) تكفّا : تكفأ محذوف الهمز أى مال . المتهضَّم : المظلوم .

القاسط (هنا) : الذى جار وحاد عن الحق ، وهو من الأضداد .

(٣١) ا و إخوتها « بعد ما مال واقعاً » .

شاط شائطه : أى لم يؤخذ بثأره من قولهم : شاط دم القتيل .

(٣٢) روشى : عرضت عليه الرشوة .

(٣٣) طأطأت ظلمه : خفضه عن الغلو . التحالط : الغضب واللجاجة .

(٣٤) الغامط : الذى بطر بالنعمة وجحدها .

الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

قافية العين

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٧٦٣	٤٠
طبعة الآستانة	٦٧٤	٢٨
طبعة بيروت	٦٦٠	٢٧
طبعة مصر	٦٧٠	٢٧

٤٩٧

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ سُقِيتِ ٱلغَوَادِى مِنْ طُلُولٍ وأَرْبُعِ ! وحُيِّيتِ مِنْ دَارٍ لِأَسْمَاءَ بَلْقَعِ !

٢ وإنْ كنتُ لا مَوْعُودُ « أَسماءَ » راجِعِي بِنُجْحٍ ، ولا تَسْوِيفُ أَسْمَاءَ مُقْنِعِى

٣ ولا نافِعِى سَكْبُ الدُّمُوعِ ٱلَّتى جَرَتْ لَدَيْهَا ، ولا فَرْطُ ٱلحَنِينِ ٱلمُرَجَّعِ

٤ فَلَا وَصْلَ إلاَّ أنْ يُطِيفَ خَيَـالُها بِنَا تَحْتَ جُؤْشُوشٍ من ٱللَّيْلِ أَسْفَعِ

٥ أَلَمَّتْ بنا بَعْدَ ٱلهُدُوِّ فَسَامَحَتْ بِوَصْلٍ مَتَى نَطْلُبْه فى ٱلجِدِّ تَمْنَعِ

٦ وما بَرِحَتْ حتى مَضَى ٱللَّيلُ فٱنْقَضَى وأَعْجَلَها داعِي الصَّبَاحِ ٱلمُلَمَّعِ

---

* طبعات الآستانة : ١ : ٥٦ – بيروت ٨٨ – مصر ٢ : ٧٨ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩ .

(١) البلقع : الأرض القفر التى لا شىء بها ، وكل مكان خالٍ .

الغوادى : السحائب تنشأ غدوة.

الموازنة ٢٣٠ بيروت ، ١ : ٤٣٨ دار المعارف – أخبار البحترى ١١٩ – عبث الوليد ١٣٣ صدر البيت – القول الفائق ١٨ ظ .

(٣) هـ « سلب الدموع » .

(٤) صدر هذا البيت ورد عجزاً لبيت تكرر فى القصيدتين ٦٣٦ ، ٦٦١ .

الجؤشوش : الصدر . الأسفع : الأسود .

أمالى المرتضى ٣ : ٦ السعادة ، ١ : ٥٤٢ الحلبى – عبث الوليد ١٣٣ وقد أشار إلى لفظتى جؤشوش وأسفع دون أن يورد البيت قال : « يقال : مرَّ جؤشوش من الليل أى صدر ، وهو مأخوذ من جؤشوش الإنسان أى صدره ، وصفة الليل بأسفع قلَّما تعرف ، وإنما جاء بها على [معنى] الاستعارة لأن السدفة سواد فى حمرة ، ويجوز أن يريد حمرة الفجر » . وهذا النص مكتوب على هامش النسخة هـ .

(٥) أمالى القالى ١ : ٢٣٣طبعة أولى ، ١ : ٢٢٨ طبعة ثانية ، ١ : ٢٢٦ طبعة ثالثة – أمالى المرتضى ٣ : ٦ السعادة ، ١ : ٥٤٢ الحلبى – زهر الآداب ٣ : ١٢٠ التجارية ، ٧٠١ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٧ – مجموعة المعانى ١٤٥ .

(٦) أمالى المرتضى ٣ : ٦ السعادة ، ١ : ٥٤٢ الحلبى – زهر الآداب ٣ : ١٢٠ التجارية ، ٧٠١ الحلبى « حتى بدا الليل » – حماسة ابن الشجرى ١٧٧ « وانقضى فأعجلها » وقال : لم يورد لفظة " الملمع " على سبيل اضطرار القافية إليها ، ولكن لها معنى صحيح لا يقوم غيرها فيه مقامها لأن أوائل الصباح وقبل ابيضاض الصبح وانتشاره يكون البياض ممزوجاً بالسواد ملمعاً به لأن بياض الصبح لم يظهر كل الظهور فكأنه أراد أن الطيف فارقه فى أول الصبح وقبل انتشاره » .

٧ فَوَلَّتْ كأَنَّ ٱلْبَيْنَ يَخْلُجُ شَخْصَها ... أَوَانَ تَوَلَّتْ مِنْ حَشَايَ وأَضْلُعِي

٨ وَرُبَّ لِمَاءٍ لم يُؤَمَّلْ ، وفُرْقَــةٍ ... لأسماء لم تُحْذَرْ ولم تَتَوَقَّعِ

٩ أراني لا أنفَكُّ فى كُلِّ لَيْلَةٍ ... تُعاوِدُ فيها « ٱلمالِكِيَّةُ » مَضْجَعِي

١٠ أُسَرُّ بِقُرْبٍ من مُلِمٍّ مُسَلِّمٍ ... وأَشْجَى ببَيْنٍ مِنْ حَبِيبٍ مُوَدِّعِ

١١ فكائنْ لنا بَعْدَ النَّوَىٰ من تَفَرُّقٍ ... تُزَجِّيهِ أَحلامُ ٱلكَرَى ، وتَجَمُّعِ !

١٢ ومنْ لَوْعَةٍ تَعْتَادُ فى إِثْرِ لَوْعَةٍ ... ومنْ أَدْمُعٍ تَرْفَضُّ فى إِثْرِ أَدْمُعِ !

١٣ فَهلاً جَزَى أَهلُ ٱلحِمَى فَيْضَ عَبْرَتى ... وشَوْقِى إلىٰ أَهْلِ ٱلحِمَى وتَطَلُّعِي

١٤ سَيَحمِلُ هَمِّى عن قَرِيبٍ وهِمَّتِى ... قَرَا كُلِّ ذَيَّالٍ جُلَالٍ جَلَنْفَعِ

---

(٧) يخلج : ينتزع ويجذب .

أمالى القالى ١ : ٢٣٣ طبعة أولى ، ١ : ٢٢٨ طبعة ثانية ، ١ : ٢٢٦ طبعة ثالثة – أمالى المرتضى ٣ : ٦ السعادة . ١ : ٥٤٢ الحلبى – زهر الآداب ٣ : ١٢١ التجارية ، ٧٠١ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٨ « غداة تولت » .

(٨) أمالى المرتضى ٣ : ٦ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٨ .

(٩) أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٨ .

(١٠) أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٨ .

(١١) تزجيه : تسوقه . فكائن : فكم .

أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى « ترجيه أحلام الكرى بالتجمع » – حماسة ابن الشجرى ١٧٨ – مجموعة المعانى ١٤٥ .

(١٢) ترفضّ : تتفرق .

حماسة ابن الشجرى ١٧٨ « تعتادنى » .

(١٣) الحمى : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ صفحة ١٩٠ .

(١٤) بالأصول « قرى » ما عدا هـ . القرا : الظهر .

الجُلال : العظيم ، والجلالة الناقة العظيمة .

الجلنفع : المسن ؛ أكثر ما توصف به الإناث . والجلنفع من الإبل الغليظ التام الشديد . وقيل الواسع الجوف التام .

الذيّال : طويل الذيل ، الثور الوحشى (انظر تعليق المعرى) .

الموازنة ٢ : ١٩٠ و ٢ ، ٢ : ٢٩٩ المعارف – عبث الوليد ١٣٣ وقد أشار إلى لفظتى الذيال والجلنفع دون ذكر البيت ، قال : « ووصفه الجمل بذيال قلما يستعمل ؛ إنما يوصف بذلك : الفرس والثور الوحشى . والجلنفع الغليظ الشديد ، وإنما توصف به الإبل ؛ وربما استعملوه فى الظليم ، الأنثى جلنفعة » ، وقد أوردت النسخة هـ هذا النص بهامشها .

١٥ يُنَاهِبْنَ أَجْوَازَ ٱلفَيَافِى بِأَرْجُلٍ عِجَالٍ إلىٰ طَىِّ ٱلفَيَافِى وأَذْرُعِ

١٦ مَتَى تَبْلُغِ ٱلفَتْحَ بْنَ خاقانَ لا تُنَخْ بِضَنْكٍ ، ولا تَفْزَعْ إلىٰ غَيْرِ مَفْزَعِ

١٧ حَلِيفُ نَدًى إنْ سِيلَ فاضَتْ حِيَاضُهُ وذُو كَرَمٍ إلاَّ يُسَلْ يَتَبرعِ

١٨ تُؤَمَّلُ نُعْمَاهُ ، ويُرْجَى نَوَالُهُ لِعَانٍ ضَرِيكٍ أَو لِعَافٍ مُدَقَّعِ

١٩ ويَبْتَدِرُ الرَّاءُونَ مِنْهُ إذَا بَدَا سَنَا قَمَرٍ من سُدَّةِ ٱلمُلْكِ مُطْلَعِ

٢٠ إذا ما مَشَى بَيْنَ الصُّفُوفِ تَقَاصَرَتْ رُؤُوسُ الرِّجالِ عن طُوَالٍ سَمَيْدَعِ

٢١ يَقُومُونَ من بُعْدٍ إذَا بَصُرُوا بهِ لِأَبْلَجَ مَوْفُورِ ٱلجَلاَلَةِ أَرْوَعِ

٢٢ ويُدْعَوْنَ بِٱلأَسماءِ مَثْنًى ومَوْحَدًا إذا حَضَرُوا بابَ الرُّوَاقِ ٱلمُرَفَّعِ

٢٣ إذا سارَ كُفَّ ٱللَّحْظُ عَنْ كلِّ مَنْظَرٍ سِوَاهُ ، وغُضَّ الصَّوْتُ عَنْ كلِّ مَسْمَعِ

٢٤ فَلَسْتَ تَرَى إلاَّ إفاضَةَ شاخِصٍ إلَيْهِ بِعَيْنٍ ، أَو مُشِيرٍ بإصْبَعِ

---

(١٥) الموازنة ٢ : ١٩٠ و ، ٢ : ٣٠٠ المعارف ، وقالت إنه « بيت فى غاية الحسن وجودة اللفظ ».

(١٦) الموازنة ٢ : ١٩٠ و ، ٢ : ٣٠٠ دار المعارف .

(١٧) ا وإخوتها ، ه « فاضت جمامه » . الجمام : جمع الجم من الماء أى معظمه وجمع الجمة وهى البئر الكثيرة الماء أو مجتمع مائها . يسل : يسأل محذوفة الهمز . سيل : سئل .
السفينة ٢ : ٤١ ظ « جمامه » وكتب فوقها « حياضه » .

(١٨) العانى : الذى أصابته مشقة . الضريك : الفقير السيء الحال .
العافى : كل طالب فضل أو رزق . المدقَّع : المهزول .

(١٩) السُّدَّة : باب الدار ، الظلة فوقه .
الموازنة ٢ : ٢١٧ ظ ، ٢ : ٣٦٩ المعارف – ديوان المعانى ٢ : ٢٣٣ وقد ورد فيه تالياً للبيت ٢١ فى حين أنه ورد فى هذا الكتاب ١ : ١٤٦ مع أبيات أخرى حسب ترتيب الديوان .

(٢٠) السميدع : السيد الكريم ، الشريف ، الشجاع . الطوال : الطويل .
ديوان المعانى ١ : ١٤٦ « أشم سميدع » .

(٢١) الموازنة ٢ : ٢١٧ ظ ، ٢ : ٣٧٠ « إذا أبصروا به لأبلج من نور الجلالة » – ديوان المعانى ١ : ١٤٦ « أبصروا » و ٢ : ٢٣٣ « بصروا » وفى ١ : ١٤٦ « الجلالة » وفى ٢ : ٢٣٣ « الكرامة » .

(٢٢) الموازنة ٢ : ٢١٨ و ، ٢ : ٣٧٠ المعارف – ديوان المعانى ١ : ١٤٦ .

(٢٣) الوساطة ٢٥٢ « غض الطرف» – الموازنة ٢ : ٢١٨ و ، ٢ : ٣٧٠ المعارف « من كل مبصر» – ديوان المعانى ١ : ١٤٦ « وإن سار» وفى ٢ : ٢٣٣ « غض السمع » – المنتحل ٥٨.

(٢٤) الإفاضة : هى أن يدفعه ببصره إليه وينحو به نحوه .
الوساطة ٢٥٢ – الموازنة ٢ : ٢١٨ و ، ٢ : ٣٧٠ المعارف – ديوان المعانى ١ : ١٤٦ ، ٢ : ٢٣٤ – المنتحل ٥٨.

٢٥ مُرَاعٍ لِأَوقاتِ ٱلمَعَالِى مَتَى يَلُحْ ... لهُ شَرَفٌ يُوجِفْ إليهِ فَيُوضِعِ
٢٦ عَفُوٌّ عن ٱلجَانِينَ حتى يَرُدَّهُمْ ... إليهِ ، وإلاّ يَعْفُ يأْخُذْ فَيُسْرِعِ
٢٧ عَلِيمٌ بِتَصْرِيفِ ٱللَّيَالى كَأَنَّهُ ... يُعانِى صُرُوفَ الدَّهرِ مِن عَهْدِ «تُبَّعِ»
٢٨ حَلِيمٌ فإنْ يُبْلَ ٱلجَهُولُ بِحِقْدِهِ ... يَبِتْ جارَ رَأْسِ ٱلحَيَّةِ ٱلمُتَطَلِّعِ
٢٩ ولا يَبْتَدِى بِٱلحَرْبِ أو يُبْتَدَى بها ... وَقُورُ ٱلأَنَاةِ ، أَرْيَحِىٌّ التَّسَرُّعِ
٣٠ وقد آيَسَ ٱلأعداءَ مَحْكُ مُضَاجِرٍ ... لَجُوجٍ مَتَى يَحْزُزْ بكَفَّيْهِ يَقْطَعِ
٣١ طَلُوبٍ لأَقْصَى ٱلأَمْرِ حتى يَنالَهُ ... ومُغْرًى بِغَايَاتِ ٱلحَقائقِ مُولَعِ
٣٢ وقُلْتُ لمَغْرُورٍ بهِ حانَ وٱرْتَمَتْ ... بِهِ مُطْمِعَاتُ ٱلحَيْنِ فى غيرِ مَطْمَعِ
٣٣ تَرَكْتَ ٱقْتِبَالَ ٱلعَفْوِ وَٱلعَفْوُ مُعْرِضٌ ... إذِ السِّلْمُ باقٍ وٱلقُوَى لم تَقَطَّعِ !
٣٤ أَفَٱلآنَ حاوَلْتَ الرِّضَا بَعْدَما مَضَتْ ... عَزِيمَةُ غَضْبَانٍ على الشَّرِّ مُجْمِعِ ؟!
٣٥ إذا بَدَرَتْ منهُ ٱلعَزِيمَةُ لم يَقِفْ ... وإنْ جازَ عَنْهُ ٱلأَمْرُ لم يَتَتَبَّعِ
٣٦ هَجُومٌ عَلَى ٱلأعداءِ مِن كلِّ وِجْهَةٍ ... إذا هَجْهَجُوا فى وَجْهِهِ لم يُرَوَّعِ
٣٧ أمينُ «بَنِى ٱلعَبَّاسِ» فى سِرِّ أَمْرِهِمْ ... وعُدَّتُهُمْ للخَالِعِ ٱلمُتَمَنِّعِ
٣٨ فما هُوَ بالسَّهْلِ الشَّكِيمَةِ دُونَهُمْ ... ولا فيهِمِ بِٱلمُدْهِنِ ٱلمُتَصَنِّعِ

---

(٢٥) يوجف : يسرع . وكذلك يوضع .
(٢٧) تبع : أحد التبابعة وهم ملوك اليمن . (انظر الحاشية ٥ صفحة ١٣) .
« (٢٨) الحية : الأفعى ؛ تذكر وتؤنث فيقال : هو الحية ، وهى الحية ؛ وقد يفرّق بينهما فيقال : الحيّة الذكر .
(٣٠) ب « يخزر » . ه بهامشها « أليس (نسخة) » .
المَحْك : التمادى فى اللجاجة عند المساومة . المضاجر : الذى يحمل على القلق والضجر .
(٣٢) الحين : الهلاك .
(٣٤) اوإخوتها ، ه « صريمة » وهى بمعنى العزيمة .
(٣٥) السفينة ٢ : ٤١ ظ .
(٣٦) هجهج : يقال هجهج الفحل فى هديره صاح شديداً .
(٣٧) الخالع : الخارج على السلطان .
(٣٨) الشكيمة : الأنفة . المدهن : المخادع المخاتل .

٣٩ ويُرْضِيكَ مِنْ وَالِي ٱلأَعِنَّةِ كَــرُّهُ ‏ ‏ وإِقْدَامُهُ فى ٱلمَأْزِقِ ٱلمُتَشَنِّعِ

٤٠ له ٱلأَثَرُ ٱلمَحْمُودُ فى كل مَــوْقِفٍ ‏ ‏ وفَصْلُ ٱلخِطَابِ ٱلثَّبْتُ فى كل مَوْضِعِ

٤١ لك ٱلخَيْرُ إنِّى لاحِقٌ بك ؛ فٱتَّئِدْ ‏ ‏ عَلَيَّ ، وإنِّى قائلٌ لك فَٱسْمَعِ !

٤٢ مَكَانِىَ من نُعْمَاكَ غَيْرُ مُؤَخَّرٍ ، ‏ ‏ وحَظِّىَ من جَدْوَاك غَيْرُ مُضَيَّعِ

٤٣ وإنِّى وإنْ بَلَّغْتَنِى شَرَفَ ٱلعُــلاَ ‏ ‏ وأَعْتَقْتَ من ذُلِّ ٱلمَطَامِعِ أَخْدَعِى

٤٤ فما أنَا بِٱلمَغْضُوضِ فيما أَتَيْتَــهُ ‏ ‏ إلَيَّ ، ولا ٱلمَوْضُوعِ فى غير مَوْضِعِى

٤٥ وقد نافَسَتْنِى عُصْبَةٌ من مُقَصِّرٍ ، ‏ ‏ ومُنْتَحِلٍ ما لَمْ يَقُلْهُ ، ومُدَّعِ

٤٦ إذَا ما ٱبْتَدَرْنا غايةً جِئْتُ سابقاً ‏ ‏ وجاءُوا عَلَى آثارِ حَسْرَى وظُلَّعِ

٤٧ فَلاَ تُلْحِقَنْ بِى مَعْشَرًا لم يُؤَمِّلوا ‏ ‏ لَحَاقِى ، ولم يَجْرُوا إلى أَمَدٍ مَعِى !

---

(٣٩) الأعنَّة : جمع العنان ، وهو سير اللجام . ويقصد بقوله « والى الأعنة » أنه الممسك بزمام الخيل حين تضطرب فى الصراع ، أو المتولى شئون الحرب .

(٤٠) ا وإخوتها ، ه « الثبت فى كل مجمع » .

(٤٣) ا « أبلغتنى » وبهامشها « رق » بدلا من « ذل » .

الأخدع : واحد الأخدعين ؛ وهما عرقان فى صفحتى العنق .

الموازنة ١٣٨ بيروت ، ١ : ٢٥٤ دار المعارف عجز البيت – إعجاز القرآن ٣٦٠–دلائل الإعجاز ٣٩ « إن بلغتنى شرف الغنى . . . رق المطامع » .

(٤٥) أخبار البحترى ١١٩ – العمدة ٢ : ٢١٨ « رمتنى غواة الشعر من بين مفحم » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١ .

(٤٦) ا وإخوتها ، ه « على أعجاز » .

الحسرى : الكليلة الضعيفة . الظلَّع : التى فى مشيها غمز .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١ « على أعجاز حسرى » .

(٤٧) ه « فلا يلحقن » .

٤٩٨

وقال يمدح أبا صالح ، ويذكر قتل شُجَاع وتَامِش :

١ وَلِيُّكُمُ اللهُ الَّذى لم يَزَلْ لَنَـا ... وَلِيَّ دُرُوءٍ عَنْكُمُ ودفاعِ

٢ لَقَدْ سَرَّنى أَنَّ العَوَاقِبَ رَوَّعتْ ... عِدَاكُمْ بِرأْسَىْ «تامِش» و«شُجَاعِ»

٣ وكَانَا خَبِيثَىْ ظاهِرٍ وسَريرَةٍ ... لَكُمْ ، وقَبِيحَىْ رُؤْيةٍ وسَمَاعِ

٤ أقامَـا قَرِينَىْ غَيَّةٍ وضَـلالَةٍ ، ... وبانَا قَتِيلَىْ غِـرَّةٍ وضَيَاعِ

٥ وقد أُمِرَا بالرُّشْدِ حِيناً فَعَاصَيَا ؛ ... وكم آمِرٍ بالرُّشْدِ غيرِ مُطَاعِ !

٦ فَقُلْ للإمامِ «المُسْتَعِينِ» الَّذِى لهُ ... تُرَاثُ «قُصَىٍّ» من عُلاً ومَسَاعِ :

٧ أَقِمْ بِـ«ابْنِ يَزْدَادَ» الأُمُورَ فإنَّهُ ... لها خَيْرُ وَالٍ تَصْطَفِيهِ وراعِ

٨ أَمَانَةُ صَدْرٍ ، وَاضْطِلاعُ كِفَايةٍ ، ... وصِحَّةُ عَزْمٍ ، واتِّسَاعُ ذِرَاعِ

٩ أَلاَنَ ابْتَعَثْتَ الرَّأْىَ غَيْرَ مُتَبَّجٍ ... بهِ ، واقْتَبَلْتَ الرُّشْدَ غَيْرَ مُضَاعِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٧٧ — بيروت ١٢١ — مصر ٢ : ٨٠ .

لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٩ هـ .

* ترجمة أبى صالح عبد الله محمد بن يزداد مع القصيدة ٩٨ صفحة ٢٨٢ .

ذكر الطبرى وابن الأثير فى أخبار سنة ٢٤٩ هـ خبر مقتل أتامش وكاتبه شجاع (راجع ذكرهما فى القصيدة ٢٢٠ صفحة ٥٢٤) وذلك يوم السبت لأربع عشرة خلون من شهر ربيع الآخر . وراجع سبب قتل الموالى لهما فى هذين المصدرين . وقد ذكرنا خلاصة ذلك فى صحفة ٥٢٤

(١) الدروء : الدفاع .

(٤) الغـرّة : الغفلة .

(٥) عاصى : بمعنى عصى .

(٦) قصى : راجع عنه الحاشية ٣٦ من القصيدة ٣٤١ (صفحة ٨٥٥) .

(٧) ا وإخوتها « بابن يزدان » . ل « بابن يزداز » .

المنتحل ٥٦ .

(٩) ألان : بمعنى الآن . قال الجوهرى فى « الصحاح » : وربما فتحوا منه اللام وحذفوا الهمزتين وفى « اللسان » : « قول ابن بَرِّىّ : قوله حذفوا الهمزتين يعنى الهمزة التى بعد اللام نقل حركتها على اللام وحذفها . ولما تحركت اللام سقطت همزة الوصل الداخلة على اللام » . وقد استعمل البحترى هذه الصيغة فى مقطوعته رقم ١٠ (صفحة ٣٦) فى قوله " ألان علمت أن البعث حق " .

المتبج : المضطرب المعمّى . اقتبل : استأنف .

٤٩٩

وقال يمدح المعتزّ بالله :

١ لكِ عَهْدٌ لَدَىَّ غيرُ مُضَاعِ ... باتَ شَوْقى طَوْعاً له ونِزَاعِى
٢ وهَوًى كُلَّما جَرَى عنهُ دَمْعٌ ... يَئِسَ ٱلعاذِلُونَ مِنْ إقْلَاعِى
٣ لو تَوَلَّيْتُ عنهُ خِيفَ رُجُوعِى ، ... أو تَجَوَّزْتُ فيهِ خِيفَ ٱرْتِجَاعِى
٤ ومَتَى عُدْتَنى وَجَدْتَ التَّصَابِى ... مِنْ شَكَاتى وٱلحُبَّ من أَوْجَاعِى
٥ ما كَفَى مَوْقِفُ التَّفَرُّقِ حتَّى ... عادَ بٱلْبَثِّ مَوْقِفُ الإجْتِمَاعِ
٦ أَعِنَاقُ ٱللِّقَاءِ أَثْلَمُ فى ٱلأَحْـ ... ـشَاءِ وَٱلقَلْبِ أَمْ عِنَاقُ ٱلوَدَاعِ
٧ جَمَعَتْ نَظْرَةَ التَّعَجُّبِ إذْ حا ... وَلْتُ بَيْناً ، وَوَقْفَةَ ٱلمُرْتَاعِ
٨ وَبكَتْ ، فٱسْتَثَارَ مِنِّى بُكَاها ... زَفْــرَةً ما تُطِيقُها أَضْلَاعِى
٩ كم تَنَدَّمْتُ للفِرَاقِ ! وكم أَزْ ... مَعْتُ بَيْناً ، فَمَا حَمِدْتُ زَمَاعِى !
١٠ آنَ أَنْ أَسْأَمَ ٱجْتِيَابِى ٱلفَيَافِى ... وَٱرْتِــدَائى من الدُّجى وٱدِّرَاعِى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٨٣ — بيروت ١٣١ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ٨٠ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٥٣ هـ .
* ترجمة المعتز بالله مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨ .
(١) النزاع : الميل .
عبث الوليد ١٣٨ صدر البيت — معاهد التنصيص ١٠٨ .
(٢) ا و إخوتها « أيس العاذلين » .
معاهد التنصيص ١٠٨ .
(٥) الموازنة ٢ : ٧٠ ظ ، ٢ : ١٤ دا ر المعارف .
(٦) الموازنة ٢ : ٧٠ ظ ، ٢ : ١٤ دار المعارف .
(٧) عبث الوليد ١٣٨ « جمعت لوعة التفرق إذ حاولت سيراً » . وقال : « إذا روى "جمعت" بفتح الجيم فالصواب أن تنصب " لوعة " و " وقفة " لأن المعنى المرأة المذكورة ، فإذا رويت " جمعت " بالضم رفع ما بعدها لأنه اسم ما لم يسمّ فاعله » . ثم قال : « وقد جرت عادة أبى عبادة أن يقطع ألف الوصل فى مثل " الاجتماع " و " الارتفاع " ، وهو كثير فى شعره ، وذلك محسوب من الضرورات » .
(٩) الزماع : المضاء فى الأمر .

١١ كَيفَ أَخْشَى فَوْتَ ٱلغِنَى وَوَلِيُّ ٱللَّـ (م) ـهِ من «هاشِمٍ» وَلِيُّ ٱصْطِنَاعِ !

١٢ مُسْتَهِلُّ ٱليَدَيْنِ كَٱلْغَيْثِ ذِى الشُّؤْ بُوبِ يَهْمِى ، والسَّيْلِ ذِى الدُّفَّاعِ

١٣ حامِلٌ من خِلَافَةِ ٱللهِ مـا يَعْجِـ زُ عنهُ ذُو ٱلأَيْدِ والإِضْطِلاعِ

١٤ مُسْتَقِلٌّ بالثِّقْلِ منها رَحِيبُ الـ صَّدْرِ نَهْضاً بها ، رَحِيبُ ٱلْبَاعِ

١٥ يُبْهَتُ ٱلوَفْدُ فى أَسِرَّةِ وَجْهٍ ساطِعِ ٱلضَّوْءِ ، مُسْتَنِيرِ الشُّعَاعِ

١٦ مِنْ جَهِيرِ ٱلخِطَابِ يُضْعِفُ فَضْلاً عند حَالَيْ تَأَمُّلٍ وَٱسْتِمَاعِ

١٧ شَجْوُ حُسَّادِهِ ، وغَيْظُ عِدَاهُ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعَ وَاعِ

١٨ ومُعَانٌ بالنَّصْرِ زَاعَ ٱلأَعادِى بِفُتُوحٍ فى ٱلخَالِعِين تِبَاعِ

١٩ قد ـ لَعَمْرِى ـ أَعْطَتْكَ سارِيَةُ الذُّلِّ ، وكانت عَزِيزَةَ ٱلإِمْتِنَاعِ

٢٠ حَشَدَتْ حَوْلَها سِبَاعُ «ٱلْمَوَالِى» وَٱلعَوَالِى غابٌ لِتِلْكَ السِّبَاعِ

---

(١٢) الشؤبوب : الدفعة من المطر . الدُّفَّاع : دفعة الموج والسيل .

(١٣) الأَيْد : القوة – الموازنة ٢ : ٣٣٨ دار المعارف .

(١٤) رحيب الباع : كريم مقتدر . ومعنى الباع قدر مد اليدين – الموازنة ٢ : ٣٣٨ دار المعارف .

(١٥) يبهت : يدهش ويتحير .

الأسرَّة : جمع السِّر والسَّر، وهى خطوط الوجه والجبهة وكذلك خطوط بطن الكف .

معاهد التنصيص ١٠٨ .

(١٦) معاهد التنصيص ١٠٨ .

(١٧) دلائل الإعجاز ١٢٠ وقال : « إنه يمدح خليفة ، وهو المعتز ؛ ويعرِّض بخليفة ، وهو المستعين . فأراد أن يقول : إن محاسن المعتز وفضائله : المحاسن والفضائل ، يكفى فيها أن يقع عليها بصر ويعيها سمع ، حتى يعلم أنه المستحق للخلافة ، والفرد الوحيد الذى ليس لأحد أن ينازعه مرتبتها . فأنت ترى حساده وليس شىء أشجى لهم وأغيظ من علمهم بأن ههنا مبصراً يرى وسامعاً يعى ، حتى ليتمنوا ألا يكون فى الدنيا من له عين يبصر بها ، وأذن يعى معها ، كى يخفى مكان استحقاقه لشرف الأمانة ، فيجدوا بذلك سبيلا إلى منازعته إياها » – بديع القرآن ١٨٧ – نهاية الأرب ٧ : ٧٧ – تلخيص المفتاح ٢٤ – الإيضاح ٧٨ – الطراز ٣ : ٣٠٤ – عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ١ : ٤١ – معاهد التنصيص ١٠٧ .

(١٨) المطبوع « بالنصر تترى تباعاً » « راع الأعاد .. » وبهامشها « تترى تباعاً »

الخالعون : الخارجون عن السلطان .

(١٩) أعطتك : انقادت لك . السارية : الأسطوانة ، السحابة .

(٢٠) العوالى : جمع العالية ، وهى أعلى القناة أو رأسه أو النصف الذى يلى السنان أو ما دخل تحت السنان إلى ثلثه . حَشَد القومُ : أسرعوا فى التعاون .

الموازنة ١٦٩ بيروت ، ١ : ٣١٧ دار المعارف « حَشِدت » .

٢١ بِيَقِينٍ [من] الضِّرَابِ يُزِيلُ الـ شَّكَّ عن مُنَّةِ ٱلكَمِىِّ الشُّجَاعِ

٢٢ لم يُحِيلُوا على ٱلخِدَاعِ ؛ وَسَلُّ ٱلْـ بِيضِ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ تَرْكُ ٱلخِدَاعِ

٢٣ نُصِرُوا فى هُبُوبِ رِيحِكَ وَٱلإِقْـ بَالِ من أَمْرِكَ ٱلمَهِيبِ ٱلمُطَاعِ

٢٤ ومَضَى «الطَّالِبِىُّ» يَطْلُبُ حِرْزًا ؛ وَٱلمَنَايَا يَطْلُبْنَهُ فى التِّلَاعِ

٢٥ قاصِدًا لِلبِحَارِ إِذْ لَيْسَ لِلمُدْ نِ دِفَاعٌ عنهُ ولا لِلقِلَاعِ

٢٦ قَطَعَتْ «آمُلٌ» بِآمَالِ مَكْذُو بِ ٱلأَمَانِىِّ ، خائبِ ٱلأَطماعِ

٢٧ يـاَبْنَ عَمِّ النَّبِىِّ أُمْتِعْتَ بِـاَلعُمْـ رِ ، ومُلِّيتَ نِعْمَةَ ٱلإِمتاعِ

٢٨ يَعْلَمُ ٱللهُ كَيْفَ حَمْدُ «ٱلمَوَالِى» ما تُعَانِى مِن شأْنِهِم وتُرَاعِى

٢٩ أَعْظَمُوا ٱلمَسْجِدَ ٱلجَدِيدَ فَأَبْدَوْا وَأَعَادُوا فى الشُّكْرِ عنه ٱلمُذَاعِ

٣٠ زُحْتَ خيرَ ٱلبَانِينَ ، وَٱخْتَرْتَ بِـاَلأَمْـ سِ لِخَيْرِ ٱلبُيُوتِ خَيْرَ ٱلبِقَاعِ

٣١ لِتُجِيبَ ٱلأَذانَ فيهِ رِجَـالٌ مِنْ بَعِيدٍ كما تُجِيبُ الدَّاعِى

٣٢ قَصُرَتْ خَطْوَةُ ٱلكَبِيرِ ، ولاَقَى مُتْعَبٌ فَضْلَ راحةٍ وَٱتِّدَاعِ

٣٣ فى رَفِيعِ السُّمُوكِ يَعْتَرِفُ ٱلغَيْـ مُ له بِالسُّمُوِّ وَٱلإِرتِفَـاعِ

---

(٢١) المُنَّة : القوة والضعف ، وهو من الأضداد ، والمقصود هنا القوة .

الكمىّ : الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة .

(٢٤) الكوكبى : انظر ترجمته فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١٠) .

التلاع : جمع التلعة وهى القطعة المرتفعة من الأرض . ومن معانيها أيضاً مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض ، وقد جاءت بهذا المعنى الثانى فى القصيدة التالية (انظر البيت ٥ منها) .

(٢٦) ا و إخوتها « بآمل مكذوب » .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

آمُل : أكبر مدينة بطبرستان فى السهل .

(٢٧) هـ « ملّيت بالعمر » . ملّيت : متّعت .

(٢٨) الموالى : لفظ أطلق على الأتراك فى هذا العهد . وقد تكرر وروده فى شعر البحترى .

(٢٩) يشير إلى المسجد الذى بناه المعتز .

(٣٣) السموك : الارتفاع .

٥٠٠

وقال يمدح إبراهيم بن المُدَبِّر :

١ فَدَتْكَ أَكُفُّ قَوْمٍ ما ٱسْتَطَاعُوا مَسَاعِيَكَ ٱلتي لا تُسْتَطاعُ
٢ عَلَوْتَهُمُ بِجَمْعِكَ مــا أَشَتُّوا من ٱلْعَلْيَا ، وحِفْظِكَ ما أَضَاعُوا
٣ تَعُمُّ تَفَضُّلاً ، وتَبِينُ فَضْلاً وأَنْتَ ٱلمَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعُ
٤ وَهَبْتَ لنا ٱلعِنَايَةَ بَعْدَما قدْ نَرَاهــا عند أَقوَامٍ تُبَــاعُ
٥ ولم تَحْظُرْ عَلَيْنَا ٱلْجَاهَ حتَّى جَرَتْ عنه ٱلمَذَانِبُ والتِّلَاعُ
٦ فَفِعْلُكَ إنْ سُئِلْتَ لنا مُطِيعٌ ، وقَوْلُكَ إنْ سأَلْتَ لنا مُطَاعُ
٧ مَكَارِمُ مِنْكَ إنْ دَلَفَتْ إلَيْنَــا صُروفُ الدَّهرِ فَهْيَ لنا قِلَاعُ
٨ خَلائِقُ لا يَزَالُ يَلُوحُ فيهــا عِيَانٌ لِـ « لمُدَبِّرِ » أَوْ سَمَاعُ
٩ أَمِنَّا أَنْ تَصَرَّعَ عن سَمَاحٍ وللآمَــالِ فى يَدِكَ ٱصْطِرَاعُ

* طبعات : الآستانة ١ : ١٤٧ - بيروت ٢٢٧ - مصر ٢ : ٨٢ .
لم ترد فى ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .
* ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ صفحة ٢٨٩ .
(١) المساعى: جمع المسعاة وهى المكرمة والمعلاة فى أنواع المجد .
عبث الوليد ١٣٢ صدر البيت .
(٢) أشتّوا : فرّقوا .
(٣) ا وإخوتها « فانت » .
عبث الوليد « فأنت » وقال : « جعل مقسوماً مشاعاً بدلا من المجد والكلام قد تم فأنت المجد ، ولولا أن القافية مرفوعة لكان نصب "مقسوم" أجود » .
(٤) ب « تراها » .
(٥) المذانب: جمع المِذْنَب وهو مسيل الماء والجدول إذا لم يكن واسعاً .
التلاع : جمعة التلعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض .
(٦) نهاية الأرب ٧ : ١١١ .
(٧) دلفت إلينا : أسرعت .
(٩) ح « أن نصدع » . تصرّع : يتصرع أى يتواضع .
الموازنة ٢٠٢ بيروت ، ١ : ٣٨٤ دار المعارف « تَصرّع » وقال : « يقول : أمنّا أن يغلبك غالب

١٠ خِلاَلُ النَّيلِ فى أَهْلِ ٱلمَعَالى مُفرَّقَةٌ ، وأَنْتَ لَهَا جِمَاعُ
١١ دَنَوْتَ تَواضُعاً ، وبَعُدْتَ قَدْرًا فَشَأْنَاكَ : ٱنْحِدَارٌ وَٱرْتِفَاعُ
١٢ كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى ويَدْنُو الضَّوْءُ مِنْها والشُّعَاعُ
١٣ وقد فَرَشَتْ لك الدُّنيا مِرارًا مَرَاتِبَ كلُّهَا نَجْدٌ يَفَاعُ
١٤ فما رَفَعَ التَّصَفُّحُ منْك طَرْفاً ، ولا مَالَتْ بأَخْدَعِكَ الضِّيَاعُ

=غالب يصرعك عن السماح و يمنعك منه ، "وللآمال فى يدك اصطراع" أى تنافس وتغالب وازدحام...» ثم قال : « وقد جاء بهذه اللفظة فى موضع آخر فقال يصف أخلاق الممدوح "يتصرعن للرجاء" . . . » البيت ١٤ من القصيدة ٧٠٣ . وذكر أنها بمعنى « يتساقطن ويتطرحن » وأنه استعملها فى موضع آخر للذم فقال « من يتصرع فى أثر مكرمة » البيت ٢٩ من القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٧٩) . والبيت لا يوحى بالذم .

(١١) فى متن ا « دنوت تباعداً » وبهامشها « تواضعاً » .

التشبيهات ٢٤٣ « انخفاض وارتفاع » — أخبار البحترى ٨٢ « وعلوت قدراً » وقال : « وسمعت أبا الغوث يقول : قال أبى : إعلم يا بنىّ أن قول أبيك [وأورد هذا البيت والذى بعده] لمن فاخر الشعر وشريفه » — مروج الذهب ٤ : ٢٤ « وعلوت قدراً » — أمالى القالى ١ : ٤٢ طبعة أولى ، ١ : ٤٠ ثانية ، ١ : ٤٠ ثالثة — الموازنة ٢ : ٣٥٠ المعارف —ديوان المعانى ١ : ٥٥ « وعلوت قدراً فحالاك » — خاص الخاص ٩٧ ، نثر النظم ٩٥ ، الإعجاز والإيجاز ١٨٨ وفقه اللغة ٣ "وعلوت ... انحدار" — زهر الآداب ٤ : ١٦٨ التجارية ١٠٣٣ الحلبى « وعلوت » — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٨٦ طبعة أولى ، ٦ : ٢٤٢ طبعة ثانية « وعلوت . . . انخفاض » وقال إن البحترى نظر إلى معنى قول على بن أبى طالب "علا بحوله ، ودنا بطوله" — المضنون ١٧٩ « وعلوت » — عنوان المرقصات ٣٤ منسوباً لأبى تمام — الطراز ١ : ١٧٦ « وعلوت . . . انحدار » وفى ١ : ٢٩٨ « انخفاض » — سمط اللآلى ١ : ١٦٢ — غرر الخصائص ٣٧ بولاق ، ٢٦ المعاهد — مجموعة المعانى ٢٩ « وعلوت مجداً » .

(١٢) التشبيهات ٢٤٣ — أخبار البحترى ٨٢ — مروج الذهب ٤ : ٢٤ — الموازنة ٢ : ٢١٠ و ٢٦ : ٣٥٠ المعارف — أمالى القالى ١ : ٤٢ أولى ، ١ : ٤٠ ثانية ، ١ : ٤٠ ثالثة « يبعد » — ديوان المعانى ١ : ٥٥ — خاص الخاص ٩٧ — التمثيل والمحاضرة ٢٢٨ — نثر النظم ٩٥ — الإعجاز والإيجاز ١٨٨ — فقه اللغة ٣ — زهر الآداب ٤ : ١٦٨ التجارية ، ١٠٣٣ الحلبى « تبعد أن تدانى » — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٨٦ طبعة أولى ، ٦ : ٢٤٢ طبعة ثانية « ويدنو النور » — المضنون ٧٩ « إذ تسامى » — الطراز ١ : ١٧٧ ، ٢٨٩ — سمط اللآلى ١ : ١٦٢ — عنوان المرقصات ٣٤ منسوباً لأبى تمام — نهاية الأرب ١ : ٤٣ ، ٣ : ٢٤٦ — غرر الخصائص ٣٧ بولاق ، ٢٦ المعاهد — مجموعة المعانى ٢٩ .

(١٣) النجد : ما أشرف من الأرض وارتفع ؛ وكذلك اليفاع .

(١٤) الأخدع : أحد عرقين فى صفحتى العنق قد خفيا و بطنا وهما ينتفخان عند الغضب .

ويشير هنا إلى الضياع التى تولى أمرها فى الأهواز مع خراجها .

الموازنة ١٣٨ بيروت ، ١ : ٢٥٤ دار المعارف عجز البيت .

٥٠١

وقال يمدح أبَا عامرٍ الخِضْرَ بن أحمد :

١ يَزْدَادُ فِى غَيِّ الصِّبَا وَلَعُـهْ فكَأَنَّمـا يُغْرِيهِ مَنْ يَزَعُهْ

٢ وإذا تَقُولُ : الصَّبْرُ يَخْجُزُهُ ؛ أَلْوَىْ بِصَبْرِ مُتَيَّمٍ جَزَعُهْ

٣ وَلَقَدْ نَهَى ـ لو كانَ مُنْتَهِياً ـ فَوْدٌ يُنَازِعُ شَيْبَهُ نَـزَعُهْ

٤ ما لُبْثُ رَيْعَانِ الشَّبَابِ إذا نُـذُرُ ٱلمَشِيبِ تَلاحَقَتْ شُرُعُهْ

٥ والشَّيْبُ فيهِ عَـلَى نَقِيصَتِهِ مَسْلَى أخِى بَثٌّ ومُرْتَدَعُـهْ

٦ بَرْقٌ بِـ«ذِى سَلَمٍ» يُـؤَرِّقُنِى خَفَقَانُهُ ، وَتَشُوقُنِى لُمَعُهْ

٧ ولَرُبَّ لَهْوٍ قد أَشادَ بِهِ مُصْطَافُ «ذِى سَلَمٍ» ومُرْتَبَعُهْ

٨ عَسَتِ ٱلإِضَاقَةُ أَنْ يُنَالَ بهـا جِـدَةٌ ، ونَكِّلَ ضارِياً شِبَعُهْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٥٣ ـ بيروت ٢٣٦ وتنقص ثلاثة أبيات ـ مصر ٢ : ٨٣ .
لم ترد فى ج ، د ، ى . وهذه القصيدة من منظومه سنة ٢٦١ ﻫ .

* ترجمة أبى عامر الخضر بن أحمد مع القصيدة ١٣١ صفحة ٣٤٠ .

(١) يزعه : يكفُّه و يمنعه .
الموازنة ٢ : ٩٨ ، ٢ : ٨١ المعارف ـ عبث الوليد ١٣٧ صدر البيت ـ مختارات الجرجانى ـ الطرائف ٢٥٨ .

(٢) ألوَى : ذهب .

(٣) ا و إخوتها « لو أن منتهياً » . الفَوْد : جانب الرأس مما يلى الأذنين إلى الأمام .
النزع : انحسار الشعر عن جانبى الجبهة .

(٤) ا و إخوتها « بَدَدُ المشيب » . . . تلاحقت سُرُعه » .
النذر ؛ جمع النذير : الرسول ، الشيب لأنه ينذر بقرب الأجل .
الشرع ؛ جمع الشراع للسفينة تصفقه الريح فيمضى بالسفينة .
و يريد الشاعر أن يشبه الشيب برسل تحمله إليه شرع السفن البيض من عالمها المجهول .

(٥) ل « يسلى » .

(٦) ذو سَلَم : واد سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ٢٦٣ (صفحة ٦٥٩) .

(٨) ا « الإضاقة » وفى باقى النسخ وطبعات الديوان « الإضافة » . فى متن ا « جدة » و بهامشها « سعة » وقد وردت لفظة « سعة » فى النسختين ح ، ل . وفى ب « ضارياً سَبُعه » أما ا و إخوتها ، ﻫ ، ح ، ل « ضارياً شبعه » . ح ، ل « و يُنكل » .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

٩ وَالفَسْلُ يَسْلُبُهُ عَزِيمَتَهُ أَدْنَى وُجُودِ كِفَايَةٍ تَسَعُهْ

١٠ لا يَلْبَثُ المَمْنُوعُ تَطْلُبُهُ حَتَّى يَثُوبَ إِلَيْكَ مُمْتَنِعُهْ

١١ والنَّيْلُ دَيْنٌ يُسْتَرَقُّ بِهِ ، فَاطْلُبْ لِرِقِّكَ عِنْدَ مَنْ تَدَعُهْ

١٢ وأَرَى المَطَايَا لا قُصُورَ بِهَا عن لَيْلِ « سامَرَّاءَ » تَدَّرِعُهْ

١٣ يَطْلُبْنَ عِنْدَ فَتًى «رَبِيعَةَ» مَا عِنْدَ الرَّبِيعِ تَخَايَلَتْ بُقَعُهْ

عست : عسى بمعنى لعل ، وهو من الأفعال غير المتصرفة . وقال الأزهرى : عسى حرف من حروف المقاربة ، وفيه ترجٍّ وطمع . قال الجوهرى لا يتصرف لأنه وقع بلفظ الماضى لما جاء فى الحال ، تقول : عسى زيد أن يخرج وعست فلانة أن تخرج ، فزيد فاعل عسى ، وأن يخرج مفعولها .

الإضاقة : ذهاب المال والافتقار . الجدة : اليسار والسعة .

الضارى : يقال كلب ضار بالصيد أى متعوده وخبير به ، والضارى من الحيوانات كالسباع ونحوها.

نكّل : نحّى وصرف ؛ والشىء قسّيده . نكِل : جبن ونكص . أنكل مثل نكّل .

يريد الشاعر أن يقول : لعل الافتقار والعوز يدفعان صاحبهما إلى الجرى وراء اليسار والسعة فى حين يقعد به اكتفاؤه عن الجد ، كما يصد الكلب الضارى أو السبع عن البحث وراء صيده شبعه . ويعتاد المولعون بالصيد تجويع كلابهم قبل أن يدفعوها للصيد . وقد كرر الشاعر معناه هذا فى البيت ١٧ من القصيدة ٥٠٦ (صفحة ١٢٧٠) إذ يقول :

وقد تتناهى الأُسْد من دون صيدها شباعاً ، وتغشى صيدها وهى جُوَّع

الموازنة ٢ : ١٧٨ و ٢ ، ٢ : ٢٧٢ المعارف « سعة » وقال : « قوله " نكل ضارياً شبعه " أى أقعده حتى نكل عن المطلب » .

(٩) الفسل : الضعيف الذى لا مروءة له ولا جلد — الموازنة ٢ : ١٧٨ ظ ، ٢ : ٢٧٢ دار المعارف .

(١٠) الموازنة ٢ : ١٧٨ ظ ، ٢ : ٢٧٢ دار المعارف .

(١١) ه « فارتد لرقك » . ح ، ل « تسترق به فارتد لرقك » .

الموازنة ٢ : ١٧٨ ظ ، ٢ : ٢٧٢ المعارف « تسترق به فارتد » — عبث الوليد ١٣٧ «تسترق به فارتد لنفسك » وقال : ومن روى " تسترق " على مالم يسم فاعله فالمعنى تستملك ، وإذا رويت بضم التاء فالأجود أن يكون " لرقك " موضع لنفسك ، وظاهر البيت يوجب أن يكون المخاطب مأموراً بألا يأخذ النيل إلا من كريم يصلح أن يتحمل له يداً ، ولا يمتنع فى المعنى على إحدى الروايات أن يكون السامع يؤمر ألا يضع الجميل إلا عند مستحق » .

(١٢) ادَّرع الليل دخل فى ظلمته يسرى فيه .

سامرّاء : مدينة سرّ من رأى سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ من القصيدة ١ (صفحة ٩) .

الموازنة ٢ : ١٩٢ ظ ، ٢ : ٣٠٥ المعارف « لاقصور لها » — معجم البلدان ٣ : ١٤ طبعة أوروبا ، ٥ : ١٢ طبعة مصر ، ٣ : ١٧٣ بيروت .

(١٣) البقع : القطع من الأرض . تخايلت : بلغ نبتها المدى وخرج زهرها .

الموازنة ٢ : ١٩٢ ظ ، ٢ : ٣٠٥ المعارف وقال : « قوله " تخايلت " أى صارت مخيلة للنبات ظاهر ذلك فيها ، أو أن يريد صارت كالخيلان من النبات » .

١٤ و«ٱلخِضْرُ» مِلْءُ يَدَيْكَ مِنْ كَرَمٍ يُبْدِيهِ إِفْضالاً ويَبْتَدِعُــهْ

١٥ ذَهَبَتْ إِلَى «الْخطَّاب» شِيمَتُهُ فَغَـدَا يُهِيبُ بِهَا ويتَّبِعُهْ

١٦ يَدَعُ ٱخْتِيَارَاتِ ٱلبَخِيلِ ؛ ومِنْ حُبِّ ٱلعُلاَ يَدَعُ ٱلَّذِى يَدَعُهْ

١٧ أَدَّتْ مَخَـايِلُهُ حَقِيقَتَهُ سَوْمَ ٱلخَرِيفِ أَراكَهُ قَزَعُهْ

١٨ فَــرْدٌ وإِنْ أَثْرَتْ عَشِيرَتُهُ مِنْ عُدَّةٍ ، وتناصَرَتْ شِيَعُهْ

١٩ تُخْشَى ٱلأَعِنَّةُ حَيْثُ يَجْمَعُهَا ؛ والسَّيْلُ يُخْشَى حَيْثُ مُجْتَمَعُهْ

٢٠ فَتَرى ٱلأَعادِى ما لَهُمْ شُغُلٌ إِلاَّ تَوَهُّمَ مَوْقِعٍ يَقَعُهْ

٢١ وأَغَــرَّ يَرْفَعُهُ أَبُوهُ ؛ وكَمْ لِكَرِيمِ قَوْمٍ مِنْ أَبٍ يَضَعُهْ !

٢٢ إِنْ سَرَّكَ ٱسْتِيفاءُ سُؤْدُدِهِ بالــرَّأْىِ تَبْحَثُــهُ وتَنْتَزِعُهْ

---

(١٥) الخطاب : هو جده الأكبر ، راجع ذكره فى ترجمة الممدوح .

(١٧) سوم : ترد عند البحترى بمعنى شأن . وقد جاءت بهذا المعنى فى قصائد مختلفة له؛فقال فى البيت ٢١ من القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٧) : "سوم بدء السماء..." ، وقال فى البيت ٢٣ من القصيدة ٦٨ (صفحة ٢١٠) : "سوم جمادى . . ." ، وقال فى البيت ٢٥ من القصيدة ٣٢٨ (صفحة ٨٢٣) "سوم السحائب : . . ." ، وقال فى البيت ١ من القصيدة ٣٧٦ (صفحة٩٤٦) : "سوم الفضا" .

القزع : قطع من السحاب صغار متفرقة ، وقيل : قطع من السحاب رقاق كأنها ظل إذا مرت من تحت السحابة الكبيرة. وقال على بن أبى طالب : "يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف"، يعنى قطع السحاب لأنه أول الشتاء ، والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(١٨) تناصرت : تعاونت على النصر ونصر بعضها بعضاً .

(١٩) ا و إخوتها ، ه « حين يجمعها » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ « حين تجمعها » .

(٢٠) الموازنة ١٦٢ بيروت ، ١ : ٣٠٣ دار المعارف .

(٢٢) ب « استبقاء » تصحيف .

السؤدد ؛ والسودد (بدون همز) وتفتح داله الأولى وتضم فى لغة طيىء : الشرف ، كرم المنصب ، القدر الرفيع ، السيادة ؛ والدال الأخيرة زائدة للإلحاق .

٢٣ فَاطْلُبْ بِعَيْنِكَ أَيَّةً لَحِقَتْ ضَوْءَ الغَزَالَةِ : أَيْنَ مُنْقَطَعُهْ؟
٢٤ شادَتْ «أَرَاقِمُهُ» لَهُ شَرَفاً يَعْلُو فَمَا يَنْحَطُّ مُرْتَفِعُهْ
٢٥ والسَّيْفُ إِنْ نَقِيَتْ حَدِيدَتُهُ فى الطَّبْعِ طابَ ولم يُخَفْ طَبَعُهْ
٢٦ ويُشِيرُ مُتَّبِعُ الرِّجالِ إِلَى قَمَرٍ كَثِيرٍ مِنْهُمُ تَبَعُهْ
٢٧ يَبْهَى على أَلْحَاظِ أَعْيُنِهِمْ مَرْأًى يَزِيدُ عليهِ مُسْتَمَعُهْ
٢٨ تَتْلُو مَنَاجِحُهُ مَوَاعِدَهُ ، كالشَّهْرِ يَتْلُو بِيضَهُ دُرَعُهْ
٢٩ أَأَخَافُ فى أَلْفٍ تَلَكُّؤَ مَنْ حَمَلَ الأُلُوفَ فلَمْ يُخَفْ ظَلَعُهْ ؟
٣٠ وسِوَاكَ يابْنَ الأَكْرَمِينَ عُلاً وَهَبَ النَّوَالَ وكَرَّ يَرْتَجِعُهْ !
٣١ لا فَضْلُكَ المَرْجُوُّ مِنْهُ ، ولا مَعْرُوفُكَ المَعْرُوفُ يَصْطَنِعُهْ

---

(٢٣) الغزالة : الشمس لأنها تمد حبالا كأنها تغزل . وقيل : الشمس عند طلوعها ، وقيل عند ارتفاعها ، وقيل عين الشمس .

(٢٤) الأراقم : حىٌّ من تغلب (انظر التعريف بهم وسبب تسميتهم فى الحاشية ٢٠ صفحة ٥٩٨ والحاشية ٢٢ صفحة ٨٦٨) .

(٢٥) الطبع (بفتح الباء) : الصدأ يعلو السيف .
والطبع (بسكون الباء) : عمل السيف وصياغته .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ .

(٢٦) فى متن ا «يشير» وبهامشها «يسير» .

(٢٧) يبهى : يحسن ويظرف .

(٢٨) الدُّرَع : ثلاث ليال من الشهر تلى البيض لاسوداد أوائلها وابيضاض سائرها .

(٢٩) ح ، ل «توقف من حمل» .
الظلع : غمز فى المشية .
عبث الوليد ١٣٨ «تلكأ . . . ولم يخف» وقال : إذا جعل التلكؤ للألْف جاز أن يجعل ماضياً لأن الألْف مذكر ، ويجوز أن يجعل مستقبلا على تقدير تتلكأ وتؤنث الألف على معنى الدراهم والجملة ويكون مَن منصوباً بأخاف ، ويجوز أن يكون مَن موضع نصب بالنداء أى يا من حمل الألوف ، ويجوز تلكؤ مَن ، على أن يكون تلكؤ مصدر تلكأ ، ومَن فى موضع خفض بالإضافة ، وهذا الوجه أجود » .

(٣٠) ا وإخوتها «يابن الأقدمين» .

(٣١) ا وإخوتها ، ح ، ل «لا فضلك الموجود فيه» .

٣٢ لِحْــزٌ يُقِيمُ ٱلمــالَ يُرْزَؤُهُ   رِفْــدًا مَقَامَ الضِّرْسِ يَقْتَلِعُهْ

٣٣ مُثْرٍ . وقَــلَّ غَنَاءُ ثَرْوَتِهِ   عن عامِدٍ لِجَدَاهُ يَنْتَجِعُهْ

٣٤ وٱلبَحْــرُ تَمْنَعُــهُ مَرَارَتُهُ   مِنْ أَنْ تَسُوغَ لِشارِبٍ جُــرَعُهْ

---

(٣٢) ب « بحر » . هـ « بحر » بغير نقط .   الرفد : العطاء .
رزأ ماله : أصاب منه خيراً مهما كان ، أى نقعه . ويقال : هو يُرزأ ؛ للسخى ينال الناس فضله .
اللحز (بكسر اللام وسكون الحاء ، وبفتح اللام وكسر الحاء : الشحيح البخيل ؛ وهو هنا يقارن بين كرم ممدوحه وبخل الآخرين .

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ .

(٣٣) الغناء (بفتح الغين) : الاكتفاء والنفع .   الجدا : العطية .
ينتجعه يطلب معروفه .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ .
(٣٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ « يسوغ » .

٥٠٢

وقال يمدح [أبا سعيد] محمد بن يوسف الثغرى . قال أبو الْغَوْث : أَخبَرنى أَبى أنه قالها فى ليلةٍ ، وأَنشدها أَبا تمام ، فقال له : ما أَحْسبك تدرى ما يخرج من رأسك ! متعجباً منه أن يقول مِثلها :

١ فِيمَ ٱبْتدارُكُمُ ٱلمَلاَمَ وَلُوعَا ! أَبَكَيْتُ إلاَّ دِمْنَـةً ورُبُوعَا

٢ عَذَلُوا فما عَدَلُوا بِقَلْبِى عَنْ هَوًى وَدَعَوْا فما وَجَدُوا الشَّجِىَّ سَمِيعَا

٣ يا دَارُ غَيَّرها الزَّمَانُ ، وفَرَّقَتْ عَنْهَا ٱلحَوَادِثُ شَمْلَهَا ٱلمَجْمُوعَا

٤ لو كانَ لى دَمْعٌ يُحَسِّنُ لَوْعَتِى لَتَرَكْتُهُ فى عَرْصَتَيْكِ خَلِيعَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦٧ – بيروت ٢٥٧ – مصر ٢ : ٨٤ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٩ هـ .

* ترجمة أبى سعيد الثغرى مع القصيدة ١ وفيها إشارة لمعاركه مع بابك الخرمى حيث هزم هذا الرجل .

انظر قصة أول تعارف بين البحترى وأبى تمام مع القصيدة ٥٧١ التى قال فى مطلعها " أآفاق صبٌّ من هوى فأفيقا" وهى القصة التى رواها الصولى فى أخبار أبى تمام (١٠٥ – ١٠٦) . وقد ذكر الآمدى فى الموازنة (٤ – ٥ طبعة بيروت ، ٨ – ٩ طبعة دار المعارف) هذا الخبر الشائع ثم قال : « وقد أخبرنى أنا رجل من أهل الجزيرة يكنى أبا الوضاح – وكان عالماً بشعر أبى تمام والبحترى وأخبارهما – أن القصيدة التى سمعها أبو تمام من البحترى عند محمد بن يوسف ، وكان اجتماعهما وتعارفهما ، القصيدة التى أولها " فيم ابتداركما الملام ولوعا . . . . " وأنه لما بلغ إلى قوله " فى منزل ضنك . . . " [البيت ٢٨] نهض إليه أبو تمام فقبَّل بين عينيه سروراً به وتحفياً بالطائية ؛ ثم قال : أبى الله إلا أن يكون الشعر يمنياً » .

(١) هـ « فيم ابتداؤكم » . الابتدار : التعجل .

الموازنة ٤ ، ٢٣٥،٢٣١ بيروت « فيم ابتداركا » ؛ وفى طبعة دار المعارف ١ : ٩ « ابتداركا » ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٥٣٠ « ابتداركم » – عبث الوليد ١٣٢ صدر البيت – القول الفائق ١٩ و٢٢ و .

(٢) الموازنة ١ : ٥٣٠ المعارف « فما عدلوا بقلبك » .

(٣) الموازنة ٢٣٥ « وفرقت أيدى الحوادث » ، ١ : ٤٤٨ دار المعارف « عنها الحوادث » – القول الفائق ٢٢ و .

(٤) او إخوتها ، هـ « خلَّيته فى عرصتيك خليعا » . العرصة : ساحة الدار .

الموازنة ٢٣٥ بيروت ، ١ : ٤٤٨ دار المعارف « خلَّيته » .– القول الفائق ٢٢ و « خليته » .

٥ لا تَخْطُبِى دَمْعِى إلىَّ فَلَمْ يَدَعْ ‏ ‏ ‏ ‏ فى مُقْلَتىَّ جَوَى ٱلفِرَاقِ دُمُوعَا

٦ وَمَرِيضَةِ ٱللَّحَظاتِ يُمْرِضُ قَلْبَها ‏ ‏ ‏ ‏ ذِكْرُ ٱلمَطَامِعِ عِفَّةً وَقُنُوعَا

٧ تَبدُو فَيُبْدِى ذُو الصَّبَابَةِ سِرَّهُ ‏ ‏ ‏ ‏ عَمْدًا ، وتَتْرُكُ ٱلجَلِيدَ جَزُوعَا

٨ كادَتْ تُنَهْنِهُ عَبْرَتى عَزَمَاتُهَا ‏ ‏ ‏ ‏ لمَّا رأَتْ هَوْلَ ٱلفِرَاقِ فَظِيعَـا

٩ لأَبِى سَعِيدِ الصَّامِتِىِّ عَزَائِمٌ ‏ ‏ ‏ ‏ تُبْدِى لها نُوَبُ الزَّمَانِ خُضُوعَا

١٠ مَلِكٌ لِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مُفَرِّقٌ ‏ ‏ ‏ ‏ جُمِعَتْ أَدَاةُ ٱلمَجْدِ فيهِ جَمِيعَا

١١ بَذَّ ٱلمُلُوكَ تَكَرُّمـاً وتَفَضُّلاً ‏ ‏ ‏ ‏ وأَحَانَ مِنْ نَجْمِ السَّماحِ طُلُوعَا

١٢ مُتَيَقِّظُ ٱلأَحْشَاءِ أَصْبَحَ للعِدَى ‏ ‏ ‏ ‏ حَتْفاً يُبِيدُ ، ولِلعُفَاةِ رَبِيعَا

١٣ سَمْحَ ٱلخَلائِقِ للعَوَاذِلِ عاصِياً ‏ ‏ ‏ ‏ فى ٱلمَكْرُماتِ ، ولِلسَّمَاحِ مُطِيعَا

١٤ ضَخْمَ الدَّسَائِعِ لِلمَكَارِمِ حافِظاً ‏ ‏ ‏ ‏ بِنَدَى يَدَيْهِ ، ولِلتِّلادِ مُضِيعَا

١٥ مُتَتَابعَ السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ ، لَمْ ‏ ‏ ‏ ‏ يُخْلَقْ هَيُوباً للخُطُوبِ هَلُوعَا

---

(٥) الموازنة ٢٣٥ بيروت ، ١ : ٤٤٩ دار المعارف .

(٦) ا و إخوتها ، هـ « ذكر المطالب » . القنوع : (بضم القاف) : الرضا بالقسم ، وهو معنى القناعة.

عبث الوليد ١٣٢ « المطالب » ، قال : « استعمل القنوع فى معنى القناعة وذلك جائز ، إلا أن المشهور أن تكون القناعة : الرضا ، والقُنوع : السؤال » .

(٧) ا « تبدو فيبدى ذو الصبابة شجوه وجداً » وكتب فوقها : « نسخة "سرّه قد تترك الحب الجليد جزوعا" » . هـ « سرّه وجداً » . و « شجوه » وكتب فوقها « سرّه » .

الجليد : الشديد القوىّ .

(٨) ا و إخوتها « عادت نهنه » . ب « تنهنه عزمتى عبراتها » .

نهنهه : كفّه عنه وزجره بالفعل أو القول .

(٩) الصامتىّ : نسبه إلى الصامت وهو جدٌّ للممدوح من بنى عمرو بن الغوث بن طيء (انظر الحاشية ١٦ صفحة ١٥) .

(١١) و ، ز « وأحان عن نجم السماء » . بذّ : غلب وفاق . أحان : أزمن .

(١٢) و ، ز « متيقظ الأعداء » . العفاة : طالبو الفضل أو الرزق .

(١٣) ب « تبدى » تصحيف .

الدسائع : مفردها الدسيعة وهى : العطية الجزيلة ، والجفنة الكبيرة ، والمائدة الكريمة .

(١٤) التلاد : كل مال قديم .

١٦ تَلْقَـاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ ... وبَنَـانُ رَاحَتِهِ نَدًى ونَجِيعَا

١٧ مُتَنَصِّتاً لِصَدَى الصَّرِيخِ إلى ٱلْوَغَى ... لِيُجِيبَ صَوْتَ الصَّارِخِ ٱلْمَسْمُوعَا

١٨ وَلَقَدْ يَبِيتُ ٱللَّيلَ ما يَلْقَى لهُ ... إلاَّ ٱلْحُسَامَ ٱلْمَشْرَفِىَّ ضَجِيعَا

١٩ مُتَيقِّظاً كَٱلأُفْعُوانِ نَفَى ٱلكَرَى ... عن نَاظِرَيْهِ فَمَا يَذُوقُ هُجُوعَـا

٢٠ للهِ دَرُّك يـٰابْنَ يُوسُفَ مِنْ فَتًى ... أَعْطَى ٱلمكارِمَ حَقَّها ٱلْمَمْنُوعَا !

٢١ نَبَّهْتَ من «نَبْهَانَ» مَجْدًا لم يَزَلْ ... قِدْماً لِمَحْمُودِ ٱلفَعَالِ رَفِيعَا

٢٢ وَلَئِنْ بَنَيْتَ ذُرَى ٱلعُلَا لَهُمُ لَمَا ٱنْـ ... ـفَكُّوا أُصُولاً للعُـلاَ وفُرُوعَا

٢٣ قَوْمٌ إذا لَبِسُوا الدُّرُوعَ لِمَوْقِفٍ ... لَبِسَتْهُمُ ٱلأَعراضُ فيهِ دُرُوعَا

٢٤ لا يُطْمِعُونَ خُيُولَهُمْ فى جَـوْلَةٍ ... إنْ نِيلَ كَبْشُهُمُ فَخَرَّ صَرِيعَا

٢٥ للهِ دَرُّك يَوْمَ «بَابَكَ» فارِساً ... بَطَلاً لأَبوابِ ٱلْحُتُوفِ قَرُوعَا !

٢٦ لَمَّا أَتَاك يَقُودُ جَيْشاً أَرْعَنـاً ... يُمْشَى عَلَيْهِ كَثَافَةً وَجُمُوعَا

٢٧ وَزَّعْتَهُمْ بَيْنَ ٱلأَسِنَّةِ والظُّبَـا ... حتى أَبَدْتَ جُمُوعَهُمْ تَوْزِيعَا

---

(١٦) ا «دما ونجيعا» وبهامشها «ندى ونجيعا». النجيع: الدم الضارب إلى السواد.
الوساطة ٤٥٧ – الإبانة ٥٧ والواحدى ١٧٤ «دماً ونجيعاً» – العكبرى ٢: ١٩٩ – الصبح المنبى ٢٢٤.

(١٨) ا وإخوتها «حتى يبيت الليل». ا «ما تلق» و، ز «ما نكى».

(١٩) الأفعوان: ذكر الأفعى.
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩.

(٢٠) لله درك: لله ما خرج منك من خير؛ ولله صالح عملك.

(٢١) نبهان بن عمرو: انظر الحاشية ٣١ من القصيدة ٦٢ صفحة ١٨٧.

(٢٢) ا وإخوتها «ولئن تبينت العلا لهم لما انفكوا».

(٢٣) أخبار أبى تمام ٨٦ «لبستهم الأخلاق» – الموازنة ١٦٨ بيروت، ١: ٣١٣ دار المعارف «لبسوا من الأحساب فيه دروعاً» – الصناعتين ١٥٧ الآستانة، ٢٠٩ مصر «لبستهم الأحساب».

(٢٥) بابك الخرمى سبق ذكره فى الحاشية ٣٥ صفحة ٩.
التشبيهات ١٥٢ «باسلا» – معجم البلدان ١: ٥٢٩ أوروبا، ٢: ٩٣ مصر، ١: ٣٦١ بيروت.

(٢٦) الأرعن: الأحمق، الكثير الحركة المضطرب. وفى المطبوع «يمشى إليه».
التشبيهات ١٥٢ – الوساطة ٣٦٠ – ديوان المعانى ٧٠ – الواحدى ٢٣٦ – العكبرى ٤: ٢٠٤.

(٢٧) اضطربت النسخة «و» فى رواية هذا البيت فأوردت عجز البيت ٢٩ معه وعكست الأمر.
الظبا: جمع الظبة وهى حد السيف والسنان والخنجر وما أشبهها. التشبيهات ١٥٢.

٢٨ فى مَعْرَكٍ ضَنْكٍ تَخَالُ بهِ ٱلقَنَا   بَيْنَ الضُّلوعِ إذا ٱنحَنَيْنَ ضُلُوعَا
٢٩ ما إنْ تَنِى فيهِ ٱلأَسِنَّةُ والظُّبَـــا   لِطُلَى ٱلفَوَارِسِ سُجَّدًا ورُكُوعَا
٣٠ حَلَّيْتَـــهُ بِشُعَاعِ رَأْسٍ رَدَّهُ   لُبْسُ التَّرائكِ للهِيَاجِ صَلِيعا
٣١ لمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ آراؤُهُمْ   وَغَدا مُصَارِعُ حَدِّهِمْ مَصْرُوعَا
٣٢ فَدَعَوْتَهُمْ بِظُبَا الصَّفِيحِ إلىٰ الرَّدَى   فَأَتَوْكَ طُـــرًّا مُهْطِعِينَ خُشُوعَا
٣٣ حتى ظَفِرْتَ بِبَذِّهِمْ فَتَرَكْتَهُ   للذُّلِّ جانِبُهُ وكانَ مَنِيعَا
٣٤ وَبِذِى ٱلكُلاعِ قَدَحْتَ من زَنْدِ ٱلقَنَا   حَرْباً بإتْلافِ ٱلكُمَاةِ وَلُوعَا
٣٥ لمَّا رَمَيْتَ الرُّومَ فيهِ بِضُمَّرٍ   تُعْطِى ٱلفَوَارِسَ جَرْيُها ٱلمَرْفُوعَا
٣٦ كُنْتَ السَّبِيلَ إلىٰ الرَّدَى إذ كُنْتَ فى   قَبْضِ النُّفُوسِ إلىٰ ٱلحِمَامِ شَفِيعَا
٣٧ فى وَقْعَةٍ أَبْقَى عَلَيْهِمْ غِبُّهَـــا   رَخَمَ ٱلفَيافِى والنُّسُورَ وُقُوعَا
٣٨ هذا ، وأَىُّ مُعَـــانِدٍ ناهَضْتَهُ   لَمْ تَجْرِ من أَوْدَاجِهِ يَنْبُوعَا !؟

---

(٢٨) لم يرد فى و.
التشبيهات ١٥٢ — الموازنة ؛ بيروت : ١ : ٩ دار المعارف « فى منزل ضنك » وفى ١٨٢ بيروت ، ١ : ٣٤٢ « فى معرك . . . إذا انثنين » — ديوان المعانى ٢ : ٥٨ — الواحدى ١٤٦ والعكبرى ٢ : ٢٥٥ « فى مأزق » — المثل السائر ١ : ٤٠٢ الحلبى ، ٢ : ١٣٧ نهضة مصر .

(٢٩) الطُّلَى : جمع الطُّلية والطلاة ، وهى العنق .   تني : تزال .

(٣٠) التَّرائك : جمع التَّريكة وهى بيضة الحديد التى يضعها المحارب على رأسه .

(٣٢) ا و إخوتها « بظبا السيوف » ويقال للسيوف صفيح .   مهطعين : مسرعين .

(٣٣) ببذِّهم : أى بمدينتهم « البذّ » وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ صفحة ٩ .
معجم البلدان ١ : ٢٥٩ أوروبا ، ٢ : ٩٣ مصر ، ١ : ٣٦١ بيروت .

(٣٤) ا و إخوتها « عرد القنا » . العرد : الصلب الشديد المنتصب ؛ وقد وردت فى طبعة بيروت « عَرَرَ » وهو خطأ .
ذو الكلاع : ذكرها لسترنج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٧١) عند الكلام على بلاد الروم — آسية الصغرى — فقال : « وذو الكلاع ، وتكتب أيضاً ذو القلاع ، كانت قلعة مشهورة ؛ قال البلاذرى إن اسمها عند الروم تفسيره " الحصن الذى مع الكواكب " . ويبدو أنها تطابق سيديرو بوليس Sideropolis فى بلاد القباذق Cappadocia » .

(٣٧) الرخم : طائر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ صفحة ١٠٢٧ .

(٣٨) الأوداج : جمع الودج وهو عرق فى العنق ينتفخ عند الغضب .

٥٠٣

وقال فى وداعه إبراهيم بن الحَسَن بن سَهْل ؛ وقيل : أبو غانم الشَّاه ٱبن مِيكال عند خروجه إلى البَصرة :

١ كلَّفَنى فَوْقَ ٱلَّذِى أَسْتَطِيعْ   مُعْتَزِمٌ فى لَوْمِهِ ما يَرِيعْ
٢ لَجَاجَــةٌ مِنْهُ تَأَدَّىٰ بهـــا   إلىٰ ٱلَّذى يُنْصِبُنِى أم وَلُوعْ
٣ يَأْمُرُ بالسُّلْوَانِ جَهْــلاً وَقَــدْ   شاهَدَ ما بَثَّتْهُ تِلْكَ الدُّمُوعْ
٤ ومن عَنَاءِ ٱلمَرْءِ أَوْ أَفْنِــهِ   فى الرَّأْى أَنْ يأْمُرَ مَنْ لا يُطِيعْ
٥ والظُّلْمُ أَنْ تَلْحَى عَلَى عَبْرَةٍ   مُظْهِرَةٍ ما أَضْمَرَتْهُ الضُّلُوعْ
٦ هُوَ ٱلمَشُوقُ ٱسْتَغْزَرَتْ دَمْعَــهُ   مَعاهِــدُ ٱلأُلَّافِ وَهْىَ الرُّبُوعْ
٧ طَوَّلَ هذا ٱللَّيلَ أَنْ لا كَرًى   يُرِيكَ مَنْ تَهْوَى وأَنْ لا هُجُوعْ

« طبعات : الآستانة ٢ : ٧٣ — بيروت ٥١٥ — مصر ٢ : ٩٥ .

لم ترد فى ج ، ك . وقد انفردت النسخة ب بالمقدمة التى أثبتناها فى صدر القصيدة . ولا شك أنها فى الشاه وليست فى إبراهيم بن الحسن بن سهل فكنيته أبو الفضل . والقصيدة تشير إلى الشاه و إلى كنيته وهى « أبو غانم » .

* أبو غانم الشاه بن ميكال ترجم له مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) . ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٨ ه .

(١) ما يريع : ما يرجع .
عبث الوليد ١ : ١ ٤ صدر البيت .

(٢) تأدَّى إليه : انتهى .   أنصبه : أتعبه وأعياه .

(٣) ا ، د و إخوتهما والمطبوع « وقد شاهد ما بثته تلك الدموع » . وفى ب ، ه ، ل « وقد تشاهدت بالبث » . وفى ح « تشاهدت فى البيت » تحريف . وقد أثبتنا نص الغالبية .

(٤) الأصول كلها والمطبوع « عناء » وهو وجه سليم . ه « ومن غباء المرء » . الأفن : ضعف الرأى .
عبث الوليد ١ : ١ ٤ « غباء » وقال : « الغباء ذكره الأصمعى ممدوداً وذكره الفرَّاء مقصوراً ، والغبى من الرجال يحكى بالتشديد والتخفيف » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ .

(٥) ب « يلحى » .   يلحى : يلوم .

(٦) ح ، ل « مآلف الألاَّف » .

(٧) طيف الخيال ٧٣ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٨ يَمْضِى هَزِيعٌ لم يَطُفْ طائِفٌ مِن عِنْدِ «أَسْمَاءَ» . ويأْتِى هَزِيعْ
٩ إذا تَوَقَّعْنَا نَوَاها جَرَتْ سَوَاكِبٌ يَحْمَرُّ فيها النَّجِيعْ
١٠ تَوَقُّـعُ الكُرْهِ ازْدِيادٌ إلىٰ عَـذَابِ مَنْ يَرْقُبُهُ لا الوُقُوعْ
١١ المالُ مالآنِ ، وَرَبَّاهُمَـا مُعْطٍ لِمَا تَسأَلُهُ أو مَنُوعْ
١٢ وَالْيَأْسُ فيهِ العِزُّ مُسْتَأْنَفـاً وفى أَكَاذِيبِ الرَّجَاءِ الخُضُوعْ
١٣ مَنْ جَعَلَ الإسرافُ يَقْتَـادُهُ فَقَـدْ أَرانِى ما يَرَاهُ الخَلِيعْ
١٤ قَنَـاعَةٌ تَتْبَعُهـا هِمَّـةٌ مُشْتَبِهٌ فيها الغِنَى وَالقُنُوعْ
١٥ لَتَطْلُبَنَّ « الشَّاهَ » عِيـدِيَّةٌ تَغَصُّ مِنْ بُدْنٍ بِهِنَّ النُّسُوعْ
١٦ إذا بَعَثْنَاهُنَّ ذُدْنَ الكَـرَى عنَّـا إلىٰ حَيْثُ اطَّبَاهُ الضَّجُوعْ
١٧ بِالسَّيْرِ مرْفُوعاً إلىٰ سَيِّدٍ مَكانُهُ فَوْقَ ذَوِيهِ رَفِيـعْ
١٨ إضاءَةٌ مِنْ بِشْرِهِ لا يُرَى مِثْلَ تَلالِيهـا الحُسَامُ الصَّنِيعْ
١٩ وبَسْطَةٌ من طُولِهِ لو خَـلاَ شِبْهٌ لها صِيغَتْ عَلَيهِ الدُّرُوعْ

---

(٨) الهزيع : الطائفة من الليل نحو ثلثه أو ربعه .
طيف الخيال ٧٣ بتحقيقنا .

(٩) لم يرد فى هـ . النجيع : الدم الضارب إلى السواد .

(١١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ « يُسأله » .

(١٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ .

(١٣) ب « الأشراف » تصحيف .

(١٥) العيدية : نوق منسوبة إلى حى اسمه بنو العيد . البدن : كثرة اللحم .
النسوع : سيور أو حبال عريضة طويلة تشد بها الرحال . غص بالماء : وقف فى حلقه فنعه التنفس ؛ وغص به المكان : ازدحم .
معجم البلدان ٣ : ٧٨٥ أوروبا ٦ : ٢٧٧ مصر ٤ : ١٩٤ بيروت « مدن بمن » تحريف .

(١٦) هـ ، ح ، ل « دون الكرى » تحريف . اطَّباه : دعاه .
ذدن : دفعن وطردن ؛ من ذاد يذود .

(١٩) ا ، د ، وإخوتهما « وبسطة من دونه » . ب « ضيعت » . هـ « الذروع » . ل « طَولِه » .
يشير الشاعر هنا إلى طول قامة الشاه بن ميكال فقد أشار إلى ذلك البحترى فى قوله من المقطوعة ٧٣٤ :

أُرِيتَ ذا ربعة فى العين منقصرٍ وذاك أطول من شاه بن ميكالِ

٢٠ تَدْنُو رِكَابَاهُ لِمَسِّ ٱلْحَصَى وَالطِّرْفُ مُشْتَعِلٍ قَرَاهُ تَلِيعْ

٢١ وَتَذْعَـرُ ٱلْأَعْدَاءُ مِن فارِسٍ يَهُولُهُمْ إشراقُهُ أو يَرُوعْ

٢٢ أَهْـوَاؤُهُمْ شَتَّى لِعِرْفَانِهِ وَهُمْ - سِوَى ما أَضْمَرُوهُ - جَمِيعْ

٢٣ لا تَغْتَرِرْ من حِلْمِهِ ، وَٱحْتَرِسْ من سَطْوَةٍ فيها السِّمَامُ النَّقِيعْ

٢٤ يُؤْنَسُ بالسَّيْفِ ٱغْتِرارًا بِهِ ، وفى غِرَارِ السَّيْفِ مَوْتٌ ذَرِيعْ

٢٥ ثَانِى وُجُوهِ ٱلخَيلِ مُقْـوَرَّةً فى ٱلكَرِّ حتى تَسْتَقِلَّ الصَّرِيعْ

٢٦ إذا شَرَعْنَـا فى نَدَى كَفِّهِ أَلْحَقَنَـا بالرِّىِّ ذاك الشُّرُوعْ

٢٧ وإنْ أَفَضْنَـا فى نَثَاهُ فَقُلْ فى نَفَحاتِ ٱلمِسْكِ غَضًّا يَضُوع

٢٨ مُشَفَّعٌ فى فَضْلِ أُكْـرُومَةٍ مُعْجَلَةٍ عن وَقْتِها أو شَفِيعْ

٢٩ نَجْرِى إلى أَقْسَامِنَـا عِنْـدَهُ فَمَاكِثٌ عن حَظِّـهِ أو سَرِيع

---

(٢٠) الطِّرف : الكريم من الخيل .
القَرا : الظهر . التليع : الطويل العنق .

(٢٢) يضمِّن الشاعر فى هذا البيت الآية الكريمة « تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى » (١٤ الحشر) . أى متفرقة .

(٢٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ « الحمام النقيع » . السمام : جمع السم .
الحِمام (بكسر الحاء) : قضاء الموت وقدره .

(٢٤) غرار السيف : حده . موت ذريع : فاشٍ .

(٢٥) ب « تأتى وجوه » . مقوَّرة : ضامرة هزيلة .

(٢٦) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ .

(٢٧) ا ، د وإخوتهما « فى نثاه » . ح « مثنايا » . ب ، هـ ، ل « ثناه » .
النثا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء .
المسك : طيب سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ صفحة ٨٨٦ . يضوع : تنتشر رائحته .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ .

(٢٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ .

(٢٩) ب « تجزى » .
الأقسام : جمع القسم (بكسر القاف) وهو النصيب من الخير ، والحظ
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ « نجرى على » .

٣٠ وَٱلأَنْجُمُ ٱلسَّبْعَةُ تَجْرِى وقَـــد يريث طَوْرا بَعْضَهُنَّ ٱلرُّجُوعْ

٣١ بِٱلغَرْشِ أو بِٱلغُورِ مِنْ رَهْطِــهِ أُرُومُ مَجْدٍ سانَدَتْها ٱلفُرُوعْ

٣٢ ليس ٱلنَّدَى فِيهِمْ بَدِيعاً ، ولا ما بَدَأُوهُ مِنْ جَمِيلٍ بَدِيعْ

٣٣ لا يَرْتَئِى ٱلوَاحِدُ مِنْهُمْ سِوَى ما يَرْتَئِيهِ فى ٱلعُلُوِّ ٱلجَمِيعْ

٣٤ مَكارِمٌ فَضَّلْنَ مَنْ يَشْتَرِى نَبَاهَــةَ ٱلذِّكْرِ عَلى مَنْ يَبِيعْ

٣٥ يَرْجُو لها ٱلحُسَّادُ نَقْلاً وقَــدْ أَرْسَى «ثَبِيرٌ» وتَأَيَّا «تَبِيعْ»

٣٦ رُكْنِى بِآلاءِ «أَبِى غانِمٍ» ثَبْتٌ ، وكَهْفِى فى ذَرَاهُ مَنِيعْ

٣٧ كَمْ أَدَّتِ ٱلأَيَّامُ لى ذِمَّــةً مَحْفُوظَــةً فى ضِمْنِهِ ما تَضِيعْ!

٣٨ وكَمْ لَبِسْتُ ٱلخَفْضَ فى ظِلِّهِ عُمْرِى شَبابٌ ، وزَمانِى رَبِيعْ !

---

(٣٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « والأنجم الخمسة » . يريث : يجعله يبطئ .

الأنجم السبعة : زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر . فإذا روى الخمسة كانت دون النيِّرين وهما الشمس والقمر .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ « والأنجم الخمسة . . . . يريث حيناً » .

(٣١) الأروم : جمع الأرومة (بفتح الهمزة وضمها) والأروم (بفتحها) : أصول الشجر ؛ ويستعار للحسب .

الغَرْش : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢٢ من القصيدة ٤٧٩ (صفحة ١١٨٩) .

الغُور : جبال وولاية، التعريف بها فى الحاشية ٥٥ من القصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٧١) .

معجم البلدان ٣ : ٧٨٥ أوروبا ، ٦ : ٢٧٧ مصر ، ٤ : ١٩٤ بيروت .

(٣٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ليس الذى منهم » . ه « بديئاً » .

معجم البلدان ٣ : ٧٨٦ أوروبا ، ٦ : ٢٧٨ مصر ، ٤ : ١٩٤ بيروت .

(٣٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ .

(٣٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ .

(٣٥) ح « أرقى » تحريف . تأيَّا : توقَّف .

ثبير : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨) .

تبيع : جبل لم تورده معاجم البلدان وقد كرر الشاعر ذكره كلما ذكر ثبير ، وأشرنا إليه فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٣٦٢ (صفحة ٩١٤) والحاشية ٣٨ من القصيدة ٣٩٣ (صفحة ١٠٠٢) .

(٣٦) الذرا : فناء الدار ونواحيها ، الكنف والستر .

المنتحل ١٠٥ ونسبه لأحمد بن طاهر – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ .

(٣٨) المنتحل ١٠٥ ونسبه لأحمد بن طاهر – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ « وقد لبست» – العكبرى ٢ : ٢٥٦ .

٥٠٤

وقال يهجو قوماً من غَنِيّ :

١ «بَنِي عثمانَ» ! أَنْتُمْ فى «غَنِيٍّ» رَعَاعٌ ، وهْيَ فى «قَيْسٍ» رَعَاعُ
٢ متى يُقْرَى السَّدِيفُ بِسَاحَتَيْكُمْ ومُـرٌّ آلماءِ عِنْدَكُمُ يُباعُ ؟ !
٣ وإنَّ بَخِيلَكُمْ بِآلجُودِ يُكْنَى سَفَاهاً . وَآسْمُ صِفْرِدِكُمْ شُجَاعُ
٤ أَبِالأَسماءِ وَالأَلْقَـابِ فِيكمْ يُنَـالُ آلمَجْدُ والشَّرَفُ آليَفَاعُ
٥ وكُنْتُمْ بَعْدَ عَبْدِكُمُ «نَظِيفٍ» رَبِيضاً أُطْلِقَتْ فيهِ السِّبَاعُ
٦ يَعِزُّ عَلَيَّ ما صَنَعَتْ «سُلَيْمٌ» بكُمْ ، وَآلحَرْبُ فاحِشَةٌ شَنَاعُ
٧ وتَخْلِيَةُ الدِّيَارِ فلا «سَرُوجٌ» مَحَـلٌّ للقُوَيْمِ ولا آلفِرَاعُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٠ — بيروت ٥٤٠ — مصر ٢ : ٩٦ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ك . ومقدمتها فى ح ، ل «وقال يهجو بنى عثمان الغنوى» .

* بنو عثمان ، يقصد بهم أسرة الهيثم بن عثمان الغَنَوى الذى مدحه بالقصيدتين ٧٩٠ ، ٧٩١ وقد حددنا عام ٢٥٥ هـ تاريخاً لها ، وهذه المقطوعة كذلك .

(١) الرَّعاع : سفلة الناس .

غنيّ : هم بنو أعصُر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر . وقد أشار فى نفس البيت إلى صلتهم بقيس عيلان .

(٢) ح ، ل «تقرى» . السديف : شحم السنام . يقرى : يقدم قِرًى للضيف .

(٣) الصِّفْرِد: Corncrake وهوطائر على قدر السمانى يعرف فى بعض أنحاء الشام بالسَّلْوَى . ويضرب به المثل فى الجبن .

(٥) الربيض : الغنم برعاتها المجتمعة فى مرابضها .

(٦) سُلَيم : قبيلة تنسب إلى سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .

(٧) القويْم : تصغير القوم .

الفراع : جمع الفَرْعة وهى رأس الجبل . ولعله أراد بها موضعاً لم تذكره معاجم البلدان .

سروج : بلدة قريبة من حَرّان من ديار مضر .

٨ وخِذْلانُ ٱلعَشائرِ حَيْثُ أَمَّتْ «هَوَازِنُ» دارَكُمْ وَهُمُ سِرَاعُ

٩ وقد ذَبَحُوكُمُ سَرَفًا وبَغْيـاً بِتَلِّ عُقَيْبَ إِذْ كُرِهَ ٱلمِصَاعُ

١٠ فما حامَتْ «بَنُو عَبْسٍ» عَلَيْكُمْ ، ولا قالت «فَزَارَةُ»: لا تُرَاعُوا !

---

(٨) هوازن : قبيلة تنسب إلى هوازن بن منصور بن عكرمة من قيس عيلان أيضاً .

(٩) تل عقيب : لم تذكر معاجم البلدان شيئاً عن موضعه .

المصاع : من صاع القوم أى حمل بعضهم على بعض .

(١٠) بنو عبس : بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان من عدنان ، وذكرت بالحاشية ١ من القصيدة ٤٥٥ صفحة ١١٢٧ .

بنو فزارة : بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

٥٠٥

وقال يمدح الحَسَنَ بن وَهْب :

١ خُذَا مِنْ بُكَاءٍ فى ٱلمَنَازِلِ أو دَعَـــا ورُوحَا عَلى لَوْمِى بِهِنَّ أو ٱرْبَعَا !

٢ فَمَا أنا بـِٱلمُشْتَاقِ إنْ قُلْتُ :أَسْعِدَا لِنَنْدُبَ مَغْنًى من سُعَادَ ومَرْبعَا

٣ وَلِى لَوْعَةٌ تَسْتَغْرِقُ ٱلهَجْرَ والنَّوَىٰ جَميعاً ، ودَمْعٌ يُنْفِدُ ٱلحُبَّ أجْمَعَا

٤ عَلَى [أنَّ] قَلْبِى قد تَصَدَّعَ شَمْلُهُ فُنُوناً لِشَمْلِ ٱلبِيضِ حِين تَصَدَّعَا

٥ ظَعَائِنُ أظْعَنَّ ٱلكَرَى عن جُفُونِنـــا وعَوَّضْنَها منهُ سُهادًا وأدْمُعا

٦ ذَوَيْنَ النَّوَىٰ ثُمَّ ٱسْتَجَبْنَ لِهَاتِفٍ من ٱلبَيْنِ نادَىٰ بـِٱلفِرَاقِ فأَسْمَعَا

٧ وحاوَلْنَ كِتْمَانَ التَّرَحُّلِ بالدُّجَىٰ فَنَمَّ بِهِنَّ ٱلمِسْكُ حِين تَضَوعَا

٨ أمُولَعَةً بـِٱلبَيْنِ رُبَّ تَفَــرُّقٍ جَرَحْتِ بهِ قَلْباً بِحُبِّكِ مُولَعَا ؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠٠ – بيروت ٢٠٧ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٩٧ .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ هـ .

* ترجمة الحسن بن وهب مع القصيدة ٥٤ صفحة ١٥٨ .

(١) اربعا : توقفا وانتظرا .
الموازنة ١ : ٢٣١ بيروت ٤٤٠ المعارف « بكائى » وفى ١ : ٥٢٠ « بكاء » – عبث الوليد ١٣٢ صدر البيت – المنازل والديار ٢٩ و (موسكو) ٤٥ (مصر) « بكائى » – القول الفائق ١٩ ظ.

(٢) الموازنة ١ : ٥٢٠ المعارف – المنازل والديار ٢٩ (موسكو) ٤٥ (مصر) « لتندب ربعاً ».

(٣) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « وحب ينفد الدمع أجمعا » .
الموازنة ١ : ٥٢٠ دار المعارف – المنازل والديار ٢٩ و(موسكو) ٤٥ (مصر) .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، هـ « وعوضننا » . الظعائن : جمع الظعينة أى الهودج . أظعن : سيرن .

(٦) الموازنة ٢ : ٨٣ و ٢ : ٤١ دار المعارف .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « فباح بهن » . تضوع : انتشرت رائحته .
الموازنة ٢ : ٨٣ و ٢ : ٤١ المعارف « لما تضوعا » – الصناعتين ١٧٧ الآستانة ، ٢٣٦ مصر « فى الدجى . . . حتى تضوعا » – الواحدى ١٩٢ " حتى تضوعا " – المكبرى ١ : ١٣ « فى الدجى ... لما تضوعا » – الصبح المنبى ٢٤٢ " فى الدجى " .

(٨) عبث الوليد ١٣٢ وقد أوردت النسخة هـ نص كلامه بهامشها قال : « إن صحّت الرواية فهو لفظ ردىء لأنه قال : "رب تفرق" ، ثم قال : "ومن عاثر" ؛ وإنما هذا من مواضع « كم » ؛ فيصح اللفظ إذا قال : " كم من تفرق" . وإذا كانت الرواية على ما وجد احتاج أن يضمر " كم " وذلك قليل مفقود ، وقد يجوز فيه وجوه غير هذا الوجه ، ولكن الشعر لا يحتملها لأن مذهب القائل معروف . ولو قال "وكم عاثر" ، لسلم الكلام من التعسف » . وهو يشير هنا كذلك إلى البيت التالى .

٩ ومِنْ عَاثِرٍ بالشَّيْبِ ضاعَفَ وَجْــدَهُ ... عَلى وَجْدِهِ أنْ لم تَقُولِي لهُ : لَعَا!

١٠ فأثْقِلْ علينا بٱلمَشِيبِ مُسَلِّماً ! ... وأحْبِبْ إليْنَا بالشَّباب مُوَدِّعَا !

١١ أَلَمْ تَرَيَا ٱلبَرْقَ ٱليَمَانِيَّ مُصْلَتاً ... يُضِيءُ لنا مِنْ نَحْوِ يَبْرِينَ أَجْرَعَا؟

١٢ تَرَفَّعَ حتى لم أُرِدْ حِينَ شِمْتُهُ ... من ٱلجانبِ ٱلغَرْبِيِّ أنْ أتَرَفَّعَا

١٣ فكَمْ بَلْقَعٍ مِنْ دُونِهِ سَوْفَ تَقْتَرِي ... إلى طَيِّهِ ٱلعَنْسُ ٱلعَلَنْدَاةُ بَلْقَعَا !

١٤ إلىٰ آلِ قَيْسِ بْنِ ٱلحُصَيْنِ ، ولم تَكُنْ ... لِتَبْلُغَهُمْ إلاَّ فَقَارًا وأضْلُعَا

١٥ فَلاَ بُدَّ مِنْ نَجْرَانِ تَثْلِيثَ إنْ نَأَوْا ، ... وإنْ قَرُبُوا شَيْئاً فَنَجْرَانِ لَعْلَعَا

---

(٩) لعا لك : دعاء يقال للعاثر ، أى أنعشك الله وأقامك من عثرتك .

(١١) ا ، د و إخوتهما « من حوتنانين » . د « من نحو ناس » بغير تنقيط .

الأجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً . وقد جاء بالتثنية الأجرعان : موضع باليمامة .

اليمانى : نسبة إلى اليمن . المصْلت : المجرَّد البرَّاق كالسيف .

يبرين : قيل بأعلى بلاد سعد وهو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجْر اليمامة .

حوتناتان : واديان فى بلاد قيس كل واحد منهما يقال له حوتنان .

(١٢) شام البرقَ : نظر إليه يتحقق أين يكون مطره .

(١٣) البلقع : الأرض القفر . اقترى البلاد : تتبَّعها وطاف فيها .

العنس : الناقة القوية . العلنداة : من الإبل العظيمة الطويلة .

(١٤) الفقار : جمع الفقارة وهى الخرزة من خرزات الظهر المسماة السلسلة الفقرية .

والشاعر يعنى أنه دون الوصول إلى هذه الغاية من المشاق ما يهزل النوق فلا يبق من جسدها ما يكسو الأضلاع والفقار .

قيس بن الحصين : أخطأ الشاعر هنا كما أخطأ كذلك فى البيت السادس من القصيدة ٨٤٧ التى مدح بها الحسن ، وإن كان خطأه هناك أقلّ منه هنا ، فإن قيس بن الحصين – وإن كان ينتهى نسبه أيضاً إلى مذحج – هو من ولد عنس بن مذحج . إلا أن الذى ذكره ابن خلكان فى ترجمة سليمان بن وهب أخى الحسن هوأنه ابن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبال ، وكان قبال كاتباً ليزيد بن معاوية أبى سفيان لما ولى الشام ثم لمعاوية بعده ، ووصله معاوية بولده يزيد وفى أيامه مات ، واستكتب يزيد ابنه قيساً . ثم قال ابن خلكان إنه بعد موت قيس فى خلافة هشام بن عبد الملك استكتب هشام ابنه حصين .

(١٥) ب « فتثليث لعلعا » . ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

نجران : الموضع المقصود هنا نجران اليمن قال ياقوت «نجران فى مخاليف اليمن من ناحية مكة» سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٧ (صفحة ٢٣٤) . وهى التى كان بها الأخدود ، وإليها تنسب كعبة نجران التى بناها بنو عبد المدان بن الديان الحارثى .

ونجران موضع على يومين من الكوفة سكنه أهل نجران لما أجلاهم عمر .

تثليث : موضع بالحجاز قرب مكة .

١٦ مُلُوكٌ إذا ٱلْتَفَّتْ عليهمْ مُلِمَّــةٌ رَأَيْتَهُمُ فيهــا أَضَرَّ وأَنْفَعَا
١٧ هُمُ ثَأَرُوا ٱلأُخْدُودَ لَيْلَةَ أَغْرَقَتْ رِمَاحُهُمُ فى لُجَّةِ ٱلْبَحْرِ «تُبَّعَا»
١٨ صَنَادِيدُ يَلْقَوْنَ ٱلأَسِنَّةَ حُسَّرًا رِجَالاً ، ويَخْشَوْنَ ٱلمَذَلَّةَ دُرَّعَا
١٩ إذا ٱرْتَفَعُوا فى هَضْبَةٍ وَجَدُوا «أَبَا عَلِيِّهِمِ» أَعْلَى مَكَاناً وأَرْفَعَا
٢٠ وأَقْرَبَ فى فَرْطِ التَّكَرُّمِ نائلاً ، وأَبْعَدَ فى أَرْضِ ٱلمَكَارِمِ مَوْقِعَا
٢١ قَفَا سُنَّةَ «الدَّيَّانِ» مَجْدًا وسُؤْدُدًا ولم يَرْضَ حتَّى زادَ فيها وأَبْدَعَا
٢٢ لَمَرَّ عَلَيْنَا غَيْمُهُ وهو مُثْقَــلٌ فَعَرَّجَ فِينَا وَبْلُهُ وتَصَرَّعا
٢٣ وسِيلَ فأَعْطَى كلَّ شىءٍ ، ولم يُسَلْ لِكَثْرَةِ جَدْوَى أَمْسِهِ فَتَبَرَّعَا

لعلع : منزل بين البصرة والكوفة .

عبث الوليد ١٣٢ و ، وأورده بعد البيت ١٧ ثم قال : « نجران لعلع يجوز فيها الرفع والنصب . الرفع على تقدير المبتدأ والنصب على إضمار فعل » .

(١٧) تُبَّع : ملك اليمن انظر الحاشية ٥ من القصيدة ٢ (صفحة ١٣) .

يشير الشاعر هنا إلى ما فعله ذو نواس بنصارى نجران حين سار إليهم بجنوده ، فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل ، فخدّ لهم الأخدود ؛ أى شقّ لهم فى الأرض شقًّا طويلا ، فحرّق منهم من حرّق فى النار ، وقتل من قتل بالسيف ، وقد أشار القرآن إلى ذلك فى قوله تعالى « قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلأُخْدُودِ » (٤ سورة البروج) .

عبث الوليد ١٣٢ وقال : « الذى غرق من ملوك اليمن فى البحر لما أرهقته الحبشة هو ذو نواس الحميرى ، ولم يكن يقال له تُبَّع ، إلا أن هذا يحتمله الشعر على أن يجعل كل ملك للعرب تُبَّعاً كما جعلوا كل ملك للروم قيصر ، وكل ملك من ملوك الحيرة النعمان » .

(١٨) ا وإخوتها « عجالا » . الصناديد : جمع الصنديد وهو السيد الشجاع .

(١٩) ا وإخوتها « أعلى عليها وأرفعا » .

أبو على : كنية الممدوح الحسن بن وهب .

(٢١) الديّان : انظر ترجمته فى الحاشية ٩ (صفحة ١٦٤) ، وذكر كذلك فى الكلام على نجران فى الحاشية ١٥ (صفحة ١٢٦٤) . وسيرد كذلك فى صفحة ١٢٩٢ .

قفا سنّته : تبعها .

(٢٢) ا وإخوتها « فتسرعا » . تصرّع : تواضع وتساقط .

الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٢٣) ا وإخوتها « جدوى كفه » .

سيل ويسل : سئل ويسأل (مخففة الهمز) . الجدوى : العطية

٢٤ جَوَادٌ يَرَى أَنَّ ٱلفضِيلةَ لم تكُنْ ... تَجُوزُ به ٱلغاياتِ أَو يَتَطَوَّعَا

٢٥ فَلَوْ كانتِ الدُّنيا يَرُدُّ عِنَــانَهــا ... عَليهِ النَّدَى خِلْنَا نَدَاهُ تَصَنُّعَا

٢٦ أَصابَ شَذَاةَ ٱلحادِثِ النُّكْرِ إِذْ رَمَى ... وأَدْرَكَ مَسْعَاةَ ٱلحُصَيْنَيْنِ إِذْ سَعَى

٢٧ كريمٌ تَنَالُ الرَّاحُ منهُ إذا سَرَتْ ... ويُعْجِلُهُ داعِي التَّصَابِى إذا دَعَا

٢٨ وأَبْيَضُ وَضَّاحٌ إذا ما تَغَيَّمَتْ ... يَدَاهُ تَجَلَّى وَجْهُهُ فَتَقَشَّعَا

٢٩ تَرَى وَلَعَ السُّؤَّالِ يَكْسُو جَبِينَــهُ ... إذا قَطَّبَ ٱلمَسْئُولُ بِشْرًا مُوَلَّعَا

٣٠ تَخَلَّفَ شيئاً فى رَوِيَّةِ حِلْمِهِ ... وَحَنَّ إِلَيْنَــا بَذْلُهُ فَتَسَرَّعَا

٣١ تَغَطْرُسَ جُودٍ لم يُكَلِّفْهُ وَقْفَةً ... فَيَخْتَارَ فيها للصَّنِيعَةِ مَوْضِعا

٣٢ خَلَائِقُ لَوْلَاهُنَّ لم تَلْقَ للعُلاَ ... جِمَاعاً ، ولا للسُّؤْدُدِ النَّثْرِ مَجْمَعا

٣٣ « سَعِيدِيَّةٌ » ، «وَهْبِيَّةٌ » ، «حَسَنِيَّةٌ » ... هى ٱلحُسْنُ مَرْأًى وٱلمَحاسِنُ مَسْمَعا

٣٤ فَلَا جُودَ إِلاَّ جُودُهُ أَو كَجُــودِهِ ؛ ... ولا بَدْرَ ما لَمْ يُوفِ عَشْرًا وأَرْبَعَا

٣٥ عَدَدْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ لِفَضْلِكَ غايةً ؛ ... وهل يُدْرِكُ السَّارُونَ للشَّمْسِ مَطْلَعا؟

٣٦ وما كنتُ فى وَصْفِيكَ إِلاَّ كَمُعْتَدٍ ... يَقِيسُ قَرَا ٱلأَرْضِ ٱلعَرِيضةِ أَذْرُعَا

---

(٢٦) الشذاة : بقية القوة . المسعاة : المكرمة .

الحصينان : يريد الحصين بن قيس بن قبال الوارد ذكره فى الحاشية ١٤ من هذه القصيدة (صفحة ١٢٦٤) والحصين بن الحارث بن قيس بن مالك من بنى جعفر بن سعد العشيرة ؛ وكلاهما مذحجيان .

(٢٨) الواحدى ٧٤٠ — العكبرى ٢ : ١٧٢ .

(٢٩) السؤّال : السائلون . المولّع : الملمّع .

(٣١) ا ، د وإخوتهما ، ه « لم يملكه » . ب « تغطرس من جود » تحريف .

التغطرس : التكبر ، والتبختر ؛ والشاعر يريد أن يقول إن ممدوحه يهب غير ناظر لحمد أو جحود كما يمشى المتبختر أو المتكبر معْرضاً عن الناس .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١ « تملّكه » .

(٣٢) ه « لم يلق » .

(٣٣) الحسنية : نسبة للحسن بن وهب الممدوح ؛ والوهبية لأبيه وهب ، والسعيدية لجده سعيد .

(٣٥) التشبيهات ٣٤٧ .

(٣٦) القرا : الظهر .

التشبيهات ٣٤٧ .

٣٧ وَلِى غَرْسُ وُدٍّ فى ذَرَاكَ تَتَابَعَتْ لهُ حِجَجٌ خُضْرٌ فأَثَّ وأَيْنَعَا

٣٨ وكُنتَ شَفِيعِى ثُمَّ عادَتْ عَوَائِدٌ من الدَّهرِ آلَتْ بالشَّفِيعِ مُشَفَّعَا

٣٩ رَدَدْتَ مُدَىٰ ٱلأَيَّام مَثْنَى ومَوْحَدًا وقد وَرَدَتْ مِنِّى وَرِيدًا وأَخْدَعَا

---

(٣٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « غروس ود » . ب « غرس جود فأنّ » .

أينع الثمر : أدرك وطاب وحان قطافه .

حجج : سنوات . الذرا : فناء الدار ونواحيها . أثّ : التفّ وكثر .

(٣٩) الوريد : عِرق فى العنق ويقال له أيضاً حبل الوريد .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١ .

الأخدع : أحد عرقين فى صفحتى العنق مر التعريف به فى الحاشية ١٤ من القصيدة ٥٠٠ (صفحة ١٢٤٧) .

المدى : جمع المدية وهى الشفرة الكبيرة ، السكين .

٥٠٦

وقال يمدح أبا عيسى العَلاءَ بن صاعد :

١ أُحَاجِيكَ هَلْ لِلْحُبِّ كالدَّارِ تَجْمَعُ ؟ ولِلْحَائمِ الظَّمْآنِ كَالْمَاءِ يَنْقَعُ ؟

٢ وهلْ شَيَّعَ الأَظعانَ بَغْتاً فِراقُهُمْ كَمُنْهَلَّةٍ تَدْمَى جَوًى حِين تَدْمَعُ ؟

٣ أَمَا رَاعَكَ الحَيُّ الحِلَالُ بِهَجْرِهِمْ وَهُمْ لك غَدْوًا بالتَّفَرُّقِ أَرْوَعُ !

٤ بَلَى ! وخَيَالٌ مِنْ « أُثَيلَةَ » كُلَّما تَأَوَّهْتُ مِن وَجْدٍ تَعَرَّضَ يُطْمِعُ

٥ إذا زَوْرَةٌ مِنْهُ تَقَضَّتْ مع الْكَرَى تَنَبَّهْتُ مِن فَقْدٍ له أَتفزَّعُ

٦ تَرَى مُقْلَتَى مالا تَرَى فى لِقَائهِ وتَسْمَعُ أُذْنِى رَجْعَ ما لَيْسَ تَسْمَعُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٩٧ وتنقص بيتاً — بيروت ٣٠٤ وتنقص أربعة أبيات — مصر ٢ : ٨٧ وتنقص بيتاً .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .

* ترجمة أبى عيسى العلاء بن صاعد بن مخلد مع القصيدة ١٨ صفحة ٥٣ . وقد أكثر الشاعر هنا من ذكر النجوم لأن ممدوحه كان يتعاطى علم النجوم .

(١) ا « وللهائم الظمآن كالظِّلم » وكتب فوقها « كالماء » . ب « كالظُّلم » بضم الظاء وهكذا ورد فى طبعة بيروت . هـ « كالماء » . وقد أثبتنا رواية الأكثرية .

أحاجيك : أفاطنك ؛ من الحجى وهو الفطنة .

الظَّلْم : الثلج ، وماء الأسنان وبريقها . ينقع : يروى .

عبث الوليد ١٣٤ صدر البيت وروايته «مجمع» .

(٢) وإخوتها « كذهلة » . ب « كسهلة » . والتصحيح عن ب والمقصود بها العين .

(٣) الحلال (بكسر الحاء) : القوم النزول وفيهم كثرة .

الموازنة ٢ : ١٣٨ و ٢٠٠ : ١٧٧ المعارف — طيف الخيال ٢٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٤) ا وإخوتها والمطبوع « من قتيلة » . وأثيلة وقتيلة : كلاهما اسمان لامرأتين .

الموازنة ٢ : ١٣٨ ، و ٢ : ١٧٧ المعارف — أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ١ : ٥٤٣ الحلبى — طيف الخيال ٢٨ بتحقيقنا — زهر الآداب ٣ : ٢١ التجارية ، ٧٠٢ الحلبى «وجدى» — الغيث المسجم ١ : ١٤٧ .

(٥) الموازنة ٢ : ١٣٨ و ، ٢ : ١٧٧ المعارف «من وجد له» — أمالى المرتضى ٣ : ٧ التجارية ، ١ : ٥٤٣ الحلبى «من وجد به» — طيف الخيال ٢٨ «وجد له» — الغيث المسجم ١ : ١٤٧ «من وجد له» .

(٦) الموازنة ٢ : ١٣٨ و ، ٢ : ١٧٧ المعارف — أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى — طيف الخيال ٢٨ — زهر الآداب ٣ : ٢١ التجارية ، ٧٠٢ الحلبى «من لقائه» — الغيث المسجم ١ : ١٤٧ .

٧ وَيَكْفِيكَ من حَقٍّ تَخَيُّلُ باطِـلٍ تُرَدُّ بِهِ نَفْسُ ٱللَّهِيفِ فَتَرْجِعُ

٨ أعَنْ وَاجِبٍ أَلاَّ يُسامِحَ جـانبٌ من ٱلعَيْشِ إلاَّ جانبٌ يَتَمَنَّعُ ؟

٩ وَرَيْعُ ٱلتَّبَابِ آضَ نَهْباً مُفَرَّقاً وكان قَديماً وهو غُنْمٌ مُجَمَّعُ

١٠ أُسِفُّ إذا أَسْفَفْتُ أَدْنُو لمَطْلَبٍ خَفٍ ، وأَرانِى مُثْرِياً حِين أَقْنَعُ

١١ نَصِيبَكَ فى ٱلأُكْرُومَتَيْنَ فإنَّمـا يَسُودُ ٱلفَتَى مِن حَيْثُ يَسْخُو وَيَشْجُعُ

١٢ يَقِلُّ غَنَاءُ ٱلقَوْسِ ، نَبْعٌ نِجَارُها ، وساعِدُ مَنْ يَرْمِى عن ٱلقَوْسِ خِرْوَعُ

---

(٧) ترتيبه فى د بعد الذى يليه .

الموازنة ٢ : ١٣٨ و ، ٢ : ١٧٧ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى – طيف الخيال ٢٨ وقال المرتضى وهو يشير إلى هذا البيت : « ويكفيك من حق تخيل باطل ، معنى جليل القدر ، ثقيل الوزن ، له غور عميق ، وأسٌ وثيق . وإنما أراد البحترى أن الذى يراد من الحق ، من بلِّ الغلة وإمساك الرمق وتمتع النفس ، هو فى هذا الباطل ، فقد تساويا فى الغرض المقصود ، وقام الحق فيه مقام الباطل » – زهر الآداب ٤ : ٤٠ التجارية ، ٨٩٦ الحلبى – « تردى به تحريف » الغيث المسجم ١ : ١٤٧ .

(٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ .

(٩) ا بالمتن « حديثا » وبهامشها « قديما » . ب « وربع » تصحيف .

الريع : أول الشىء . آض : عاد .

(١٠) بهذه الرواية ورد فى جميع النسخ .

أسف : دنا . خف : لعلها من خفا الشىء : ظهر ؛ أو من خفى وهو ضده .

الموازنة ٢ : ١٦٩ و ، ٢ : ٢٥٠ المعارف « أسيف . . . لمطمع . . . يوم أقنع » وقال : « قوله : أسيف إذا أسففت ؛ يقال : أساف الرجل يسيف إذا ذهب ماله . يقول : إنه لم يفتقر إذا دنا لمطمع ويستغنى إذا وقع » . وصوابه إذا قنع – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ برواية الديوان ونشره الأستاذ الميمنى « أسيف . . . لمطلب جوٍ » وقال : « فى الديوان أسفٌ مصحفاً وفى الديوان وأصلنا خفٍ مصحفاً والصواب إن شاء الله ما أثبته (أسيفٌ جوٍ) أى حزين فى باطنه » .

(١١) نصيبك ، مفعول لفعل محذوف تقديره : خذ .

ديوان المعانى ١ : ١١٩ .

(١٢) ب « بجارها » . هـ « نجادها » وكلاهما تحريف .

النِّجار : الأصل . الخروع : الضعيف الرخو .

النبع : شجر تتخذ منه القسى . وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٦ (صفحة ٦٨) وذكر فى البيت ٥ من القصيدة ٣٧٩ (صفحة ٩٤٤) .

وقد ردد الشاعر هذا المعنى الوارد فى هذا البيت والبيت التالى فى بيت آخر من القصيدة ٦٣٢ فى قوله :

وما السيف إلا بزٌّ غادٍ لزينة إذا لم يكن أمضى من السيف حامله

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ .

١٣ فَلَا تُغْلِيَنْ بالسَّيْفِ كُلَّ غَـلائِهِ ... لِيَمْضِى فإنَّ القَلْبَ لا السَّيْفَ يَقْطَعُ

١٤ إذا شِئْتَ حازَ الحظَّ. دُونَكَ وَاهِنٌ ... ونازَعَكَ الأقسامَ عَبْدٌ مُجَدَّعُ

١٥ وما كان ما أَسْدَى إلَيَّ «ابْنُ يَلْبخٍ» ... سِوَى حُمَةٍ مِنْ جانِبِ السَّمِّ تُنْزَعُ

١٦ أجِدَّكَ ما المَكْرُوهُ إلاَّ ارْتِقابُهُ ؛ ... وأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ ما يُتَوَقَّعُ

١٧ وقد تَتَنَاهَى الأُسْدُ من دُونِ صَيْدِها ... شِبَاعاً ، وتَغْشَى صَيْدَها وَهْيَ جُوَّعُ

١٨ إذا اعْتَرَضَ «الخَابُورُ» دُونَ جِيادِنا ... رِعَالاً فَخَدُّ ابْنِ اللَّئيمةِ أَضْرَعُ

(١٣) هـ «فلا تغلين . . . علانه» تحريف .

الوساطة ٢٨٨ «فلا تغلين . . . فإن الكف» — دلائل الإعجاز ٣٨٠ «الكف» — العكبرى ١ : ١٨٢ و ٢ : ١٥٤ «الكف» .

(١٤) ب «مخدع» . هـ «محدع» وهو تصحيف . المجدَّع : المشقوق الشفتين أو الأذنين .

الأقسام : الأنصبة فى الخير ، والحظوظ — الموازنة ٢ : ١٦٩ و ٢ ، ٢٥٠ : دار المعارف .

(١٥) ب «ينزع» . ا وإخوتها «من عارض السم» . حمة : الإبرة التى تضرب بها العقرب.

ابن يلبخ : هو أحمد بن طولون — ولم تضبط أكثر النسخ حرف الباء وجاء مضموماً فى النسخة ل — ويلبخ رجل مضحاك ، ذكروا أن أحمد ابنه ، وأن طولون قد تبناه (راجع ذلك مع القصيدة ٣٩ صفحة ١٢٢) . وقد عرَّض به البحترى فى القصيدة ٥٩٣ فقال :

ليلبخ أو طولون يـعْزَى فقد حوت ... على اثنين : زوجٍ منهما وعشيقِ

(١٦) أجدَّك : أبجدٍّ منك . انظر الكلام عليها فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٤٦ صفحة ١٣٦ .

أبرح : من البرحاء وهى شدة الأذى والمشقة .

وهذا البيت يتفق فى معناه مع قوله فى البيت ٢٣ (صفحة ١٣٢٦) من القصيدة ٥٢٥ :

صعوبة الرزء تلقى فى توقُّعه ... مستقبلا ، وانقضاء الرزء أن يقعا

الوساطة ٢٨٢ — الموازنة ٢ : ١٦٩ و ٢ ، ٢٥١ : المعارف — التمثيل والمحاضرة ٩٧ عجز البيت وحده — المنتحل ٢٠٤ «وأترح» ولم ينسبه — الواحدى ٦٧٢ "لعمرك" — العكبرى ٤ : ٢٤١ «لعمرك» — نهاية الأرب ٣ : ٩٦ عجز البيت وحده .

(١٧) ردد هذا المعنى فى قوله فى القصيدة ٥٠١ «ونكّل ضارياً شبهه» (البيت ٨ صفحة ١٢٤٨)

الموازنة ٢ : ١٦٩ و «وتبقى صيدها» ، ٢ : ٢٥١ المعارف "وتغشى" .

(١٨) طبعة بيروت «حيادنا» تصحيف .

الرعال : جمع رعيل وهو اسم كل قطعة متقدمة من خيل أو رجال أو طير . أضرع الرجلَ : أذله .

الخابور : نهر ذكر فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) . وقد شرح فى طبعة بيروت على أنه شجر ، وذلك خطأ .

١٩ وفى سَرَعَانِ ٱلخَيْلِ يُمْنُ وِزَارَتَىْ ... أَبِىٌّ يُحَامِى عن حَرِيمِى ويَدْفَعُ
٢٠ نُصارِعُ عنَّا ٱلحادثاتِ إذا عَرَتْ ... بِهِ ، وهو مَشْغُولُ الذِّرَاعِ فَنَصْرَعُ
٢١ بِمُنْخَفِضٍ عن قَدْرِهِ وَهْوَ يَعْتَلِى ، ... ومُنْخَدِعٍ عن حَظِّهِ وهو يُخْدَعُ
٢٢ إذا النَّفَرُ ٱلجَانُونَ لاذُوا بِعَفْوِهِ ... تَغَمَّدَ مَغْشِىُّ ٱلفِنَاءِ مُوَسَّعُ
٢٣ لَهُمْ عادَةٌ مِنْ عَفْوِهِ ، وعليْهِمِ ... جَرَائِرُ حَابُوا أَمْسِ فيها وضَيَّعُوا
٢٤ وما ظَفِرَتْ مِنْهُمْ خُرَاسَانُ بالَّتِى ... أَقَامَتْ إليهَا بُرْهَةً تَتطَلَّعُ
٢٥ يُحِيطُ بأَقْصَى ما يُخَافُ ويُرْتَجَى ... تَظَنِّيهِمُ أَىَّ ٱلأَصَانيعِ يَصْنَعُ
٢٦ بِجَدٍّ ٱلعُلَا أنَّ ٱلعَلَاءَ بْنَ صاعِدٍ ... عَلَا صَاعِدًا يَقْصُو مَدَاهَا ويَفْرَعُ
٢٧ رَعَى ٱلمُلْكَ مِنْ أَقْطَارِهِ ، ومُغَلَّسٌ ... عَلَى ٱلمُلْكِ مَنْ وفْدَاهُ كِسْرَى وتُبَّعُ
٢٨ تَجَهَّمُهُ رَوْعُ ٱلقُلُوبِ ، وبِشْرُهُ ... بَرِيدٌ بِبُشْرَى ما يُنَوِّلُ مُسْرِعُ
٢٩ خَلِيلٌ أَتانِى نَفْعُهُ عند حاجَتِى ... إلَيْهِ ؛ وما كُلُّ ٱلأَخِلَّاءِ يَنْفَعُ
٣٠ يُشَفِّعُنِى فِيمَـا يَعِزُّ وُجُودُهُ ... ويَمْهَدُ لى عِنْدَ الرِّجالِ فَيَشْفَعُ
٣١ سُرَى ٱلغَيْثِ يُرْوِى غُزْرُهُ حِينَ يَنْبَرِى ... وتَتْبَعُهُ أَكْلَاؤُهُ حِينَ يُقْلِعُ
٣٢ عَدَتْكَ أَبَا عِيسَى ٱلخُطُوبُ ، ولا يَزَلْ ... يُوَاتِيكَ إِقْبالٌ من الدَّهْرِ طَيِّعُ

---

(١٩) السرعان : الأوائل من القوم أو من الخيل. الحريم من كل شىء : ما تبعه فحرُم بحرمته من مرافق وحقوق .
الشاعر يشير هنا إلى صاعد بن مخلد والد الممدوح وقد لقب بذى الوزارتين .
(٢٢) الفناء : الساحة فى الدار أو بجانبها .
(٢٣) جرائر : جمع جريرة وهى الذنب والجناية . حابوا : أثموا وأذنبوا .
(٢٤) لم يرد هذا البيت فى ا واخوتها ، هـ . ولم يرد كذلك فى طبعات الديوان .
خراسان : انظر الحاشية ٣ من القصيدة ٣٠٠ (صفحة ٧٧٤) .
(٢٦) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
يقصو : يبعد . يفرع : يصعد .
(٢٧) ا و إخوتها « دعا الملك » . المغلِّس : السائر فى ظلمة آخر الليل .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(٣١) الأكلاء : جمع الكلأ ، وهو العشب .
(٣٢) عدتك : جاوزتك .

٣٣ زَرَعْتُ الرَّجَاءَ فى ذَرَاكَ مُبَكِّرًا ؛ وجُلُّ حَصادِ ٱلمَرْءِ مِنْ حَيْثُ يَزْرَعُ

٣٤ وقد زاحَمَتْ حَظِّى ٱلحُظُوظُ ، وأَجْلَبَتْ طَوَارِقُ مِنها صادِرَاتٌ وشُرَّعُ

٣٥ فما ضَيَّعَ التَّبْذِيرُ حَقِّى ؛ ولم يَزَلْ إِلَى جانبِ التَّبْذِيرِ حَقٌّ مُضَيَّعُ

٣٦ وَلَوْلَا نَوَالٌ مِنْك قَيَّدَ عَزْمَتى لَكَانَ بِأَبْرُوجِرْدَ خِرْقٌ سَمَيدَعُ

٣٧ وَلَأنْقَلَبَتْ نحو العِراقِ مُغِذَّةً حَمُولَةَ رِفْدٍ من « حَمُولَةَ » تُوضِعُ

٣٨ كَأَنَّ رُكَامَ الثَّلْجِ تَحْتَ صُدُورِها جِبَالُ زَرُودٍ كُثْبُها تَتَرَبَّعُ

٣٩ قِبَاطٌ يَؤُودُ ٱللَّيْلَ تَحْوِيلُ لَوْنِهَا وَقَدْ لَاحَها صِبْغٌ مِنَ ٱللَّيلِ مُشْبَعُ

٤٠ كَأَنَّ بَيَاضَ السِّنِّ – « سِنِّ سُمَيْرَةٍ » صَبِيرٌ يُعَلَّى فى السَّمَاءِ ويُرْفَعُ

٤١ تَرَقَّى النُّجُومَ مَوْهِناً مِنْ وَرائِها طَلَائِحُ قد كادَتْ من ٱلوَنْى تَظْلُعُ

---

(٣٣) ديوان المعانى ١ : ١١٩ « رجاه » .

(٣٤) ب « صاديات وشرع » . أجلبت : تألبت .

الصادر : الراجع عن الماء أى المنصرف عنه .

الشرَّع ، جمع الشارع والشارعة : من يدخلون الماء فيتناولونه بأفواههم .

(٣٦) الخرق : الكريم السخىّ . السميدع : السيد الكريم ، والشريف والشجاع .

أبروجرد : هى بروجرد ، بلدة بين همذان وبين الكرْج . . . وكانت تعد من القرى إلى أن اتخذ حمولة وزيرَ آل أبى دلف بها منبرا ، واتخذها منزلا لما عظم أمره واستبد بالجبال .

(٣٧) ب « ولا نعلب » بغير نقط ، وقد تصح أن تكون « ولا نفلتت » . ه « ولا نعلت » بغير نقط أيضاً . المغذ : المسرع . توضع : تسرع فى سيرها .

حمولة : أبو العباس حمولة المذكور بالحاشية السابقة ، وقد ترجم له مع القصيدة ٨٧ صفحة ٢٦١ .

(٣٨) الركام : المتراكم بعضه فوق بعض .

زرود : موضع ؛ انظر الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ صفحة ٦٣٢ .

(٣٩) ب « يود الا ن » . يؤود : يثقل ويعظم عليه . لاحها : غيَّرها .

القباط : جمع القبطية وهى ثياب من الكتان تصنع بمصر ولذلك نسبت إلى قبط مصر .

(٤٠) الصبير : السحاب الأبيض .

سن سميرة : جبل من وراء قرميسين يسرة عن طريق الماضى إلى خراسان . قيل وسمّى باسم امرأة من المهاجرات لها سن مشرفة على أسنانها ، فأطلق المسلمون على الجبل اسمها حين مرت جيوشهم تريد نهاوند .

(٤١) ه « موهفا . . . من الدهن » ولعلها من « الوهن » .

الونْى : الفتور والإعياء والضعف والكلال . لم يرد فى طبعة بيروت .

٤٢ كَأَنَّ الثُّرَيَّا سَابِحٌ مُتَكَبِّــدٌ   لِجَرْيَةِ مــاءٍ يَسْتَقِلُّ ويَرْجِعُ

٤٣ إِذَا ما أَهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جانِبٍ   بِعَيُّوقِها مِزْهُوَّةً جــاءَ يُهْرَعُ

٤٤ تَـأَيَّا مَعَ الإِمْسَاءِ تَتْبَعُ ضَوْءَهُ   وتَسْبِقُهُ فَوْتَ الصَّباحِ فيَتْبَعُ

٤٥ كَأَنَّ سُهَيْلاً شَخْصُ ظَمْآنَ جانِحٍ   مع الأُفْقِ فِى نَهْيٍ من الأَرْضِ يَكْرَعُ

٤٦ إِذَا الفَجْرُ والظَّلْماءُ حِزْبًا تَبَايُنٍ   يُخَرِّقُ مِنْ جِلْبَابِها ما تُرَقِّعُ

٤٧ أَصِحُّ فَلَا أُمْنَى بِشَكْوٍ من الهَوَى،   وأَصْحُو فَلَا أَصْبُو ولا أَتَوَلَّعُ

٤٨ فَتَذْهَبُ أَيَّامِى الَّتِى تَسْتَفِزُّنِى   بِطَالَاتُها إِنِّى إِلَى اللهِ أَرْجِــعُ

٤٩ أَثائِبُ حِلْمٍ أَمْ أُفُولُ شَبِيبَةٍ   خَلَتْ، وأَتَى مِنْ دُونِها الشَّيْبُ أَجْمَعُ

٥٠ وما خَيْرُ يَوْمَىَّ الَّذِى أَزَعُ الصِّبَـا   لَهُ وأُحَلَّى بالنُّهَى وأُمَتَّــعُ

---

(٤٢) الثريا Pleiades مجموع كواكب فى عنق الثور ويشبهون به الجموع الخفيفة فى حسن النظام وتناسب الأفراد وتلازم المجتمعين حتى كأنهم لا يتفارقون .

(٤٣) او إخوتها « عن تزاور جانح بعيوقها مزهوة » . ب ، هـ « من هوّة » .
العيّوق Capella : نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها ؛ ومن أسمائها : رقيب الثريا والحادى والحاذى . قال أمين المعلوف فى « المعجم الفلكى » (٣٦) : « ويقال إن العيّوق مصحّف عتود ، وقيل من اليونانية ومعناه العنز . وعندى أنه الإله يعوق وكان من آلهة العرب فى جاهليتهم » .

(٤٤) تأيّا : توقّف وتلبّث .

(٤٥) النّهى ؛ بفتح النون وبالكسر لغة أهل نجد : الغدير أو شبهه .   الجانح : المائل .
سهيل : نجم ذكر فى الحاشية ١٥ من القصيدة ٣٢ صفحة ٩٥ .
نثار الأزهار ١١٦ « فى نهر » — نهاية الأرب ١ : ٦٩ « فى نهر من الماء » — مجموعة المعانى ١٨٥ « من الماء » .

(٤٩) الثائب : العائد .   الحلم : الأناة ، العقل .
عبث الوليد ١٣٤ « أم رجوع شبيبة » وقال : «إذا روى " أثائب حلم " فالمعنى أنا ثائب حلم ، ويكون قوله " أم رجوع شبيبة " محمولا على المعنى ، والأجود أن يكون " أثائب حلم " فإنه أشد تشاكلا فى اللفظ » .

(٥٠) هـ « أدع الصبا » .   أزع : أكفّ . والوزع : كفّ النفس عن هواها .
النّهى : العقل ؛ سمّى به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه .

٥٠٧

وقال يودّعه :

١	ونُكْثِرُ أَنْ نَسْتَودِعَ ٱللّٰهَ ظاعِنــاً	يُوَدِّعُ صَافِي ٱلعَيْشِ حِينَ يُوَدِّعُ
٢	«بَنُومَخْلَدٍ» إنْ يُشْرَعِ ٱلحَمْدُ يَشْرَعُوا	إليه، وإنْ يُدْعَوا إلىٰ ٱلْمَجْدِ يُسْرِعُوا
٣	إذا نَحْنُ شَيَّعْنا من ٱلقَوْمِ واحــدًا	هَجَرْنَا ٱلكَرَى حتى يَؤُوبَ ٱلمُشَيَّعُ

• طبعات : الآستانة ١ : ٢١٨ – بيروت ٣٣٦ – مصر ٢ : ٨٩ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .
(١) الظاعن : السائر .
(٢) ب « إن يشرع المجد . . . وإن يدعوا إلى الحمد » .
(٣) هـ « إذا نحن ودعنا . . . . حتى يؤوب المودع » .

٥٠٨

وقال يمدح محمد بن طاهر :

١ تُرَى ٱللَّيلُ يَقْضِى عُقْبَةً من هَزِيعِهِ — أوِ الصُّبْحُ يَجْلُو غُرَّةً مِنْ صَدِيعِهِ
٢ أوِ ٱلمَنْزِلُ ٱلعَافِى يَرُدُّ أنيسَهُ — بُكَاءً عَلى أطْلالِهِ ورُبُوعِهِ
٣ إذا ٱرْتَفَقَ ٱلمُشْتَاقُ كانَ مُهَادُهُ — أحَقَّ بِجَفْنَىْ عَيْنِهِ من هُجُوعِهِ
٤ وَلُوعَكَ إنَّ الصَّبَّ إمَّا مُتَمِّمٌ — على وَجْدِهِ أو زائدٌ فى وَلُوعِهِ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٤٠ – بيروت ٣٧٢ – مصر ٢ : ٩٠ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . وقد انفردت النسخة ه بالقول بأنه يمدح بها محمد بن عبد الله بن طاهر ، وفى النسخة ا نجد بياضاً بين لفظتى « بن طاهر » يبدو منها أن الناسخ – وهو دقيق – تريث للتثبت من شخصية الممدوح . وفى البيت العشرين يذكر الشاعر اسم الممدوح بقوله « ابن طاهر » .

* ومحمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر هو ابن أخى محمد بن عبد الله بن طاهر . وقد رثى الشاعر أباه طاهراً بالقصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢ . وللشاعر أبيات هجو فى محمد هذا ، كما ورد فى بعض نسخ الديوان ، هى المقطوعة ٦٩ (صفحة ٢١١) ومعها ترجمته .

ويبدو أن هذه القصيدة قيلت بعد الهجو بزمن طويل عند ولاية محمد لخراسان مرة أخرى سنة ٢٧١ ﻫ أى فى تلك السنة أو فى سنة ٢٧٢ وذلك حيث ذكر فى البيت الخامس عشر رافع بن هرثمة .

(١) ا وإخوتها « أم الصبح » . العقبة : آخر كل شىء .
الهزيع : الطائفة من الليل أو نحو ثلثه أو ربعه .
الغرة : البياض من كل شىء أو أوله وطلعته .
الصديع : الفجر لانصداعه ، ويسمى الصبح صديعاً كما يسمى فلَقاً .
الموازنة ٢٣٨ بيروت « صريعه » تحريف ، ١ : ٤٥٢ دار المعارف ؛ ٢ : ٩٤ و ٢ : ٧٠ المعارف .

(٢) العافى : الذى عفا أثره .
الموازنة ٢٣٨ بيروت ، ١ : ٤٥٣ دار المعارف .

(٣) ارتفق : اتكأ على مرفقه أو على مخدة .
الموازنة ٢٣٨ بيروت ، ١ : ٤٥٣ دار المعارف « إذا اتفق » .

(٤) ب « متيم » . ﻫ « متهم » . ا وإخوتها والمطبوع « متمم » . تمّ على أمره : مضى عليه وثبت.
يقول : أيها المحب ! إلزم ولوعك ، فإن المحب يجب أن يثبت على حبه ، أو يزيد فى ولوعه .

٥ ولا تَتَعَجَّبْ مِنْ تَمَــادِيهِ إنَّها صَبَابَةُ قَلْبٍ مُؤْيِسٍ مِنْ نُزُوعِهِ

٦ وكُنتُ أُرَجِّى فى الشَّبَابِ شَفَاعةً وكَيفَ لِبَاغِى حاجَةٍ بِشَفِيعِهِ

٧ مَشِيبٌ كَنَثٍّ السِّرِّ عَىٍّ بِحَمْلِهِ مُحَدِّثُهُ أو ضاقَ صَدْرُ مُذِيعِهِ

٨ تَلاَحَقَ حتى كادَ يأْتِى بَطِيئُهُ بِحَثِّ اللَّيالى قَبْلَ أَتْىِ سَرِيعِهِ

٩ أَخَذْتُ لِهَذَا الدَّهرِ أُهْبَةَ صَرْفِهِ ولَمَّا أُشارِكْ عاجزًا فى هُلُوعِهِ

١٠ ولَم تُبْنَ دارُ العَجْزِ المُحْلِسِ الَّذى مَطِيَّتُهُ مَشْدودَةٌ بِنُسُوعِهِ

١١ ولَيْسَ امْرَأً إلاَّ امْرُؤٌ ذَهَبَتْ بهِ قَناعَتُهُ مُنْحَازَةً عن قُنُوعِهِ

١٢ إذا صَنَعَ «الصَّفَّارُ» سُوءًا لِنَفْسِهِ فَلاَ تَحْسُدِ «الصَّفَّارَ» سُوءَ صَنِيعِهِ

١٣ وكان اخْتِيَالُ العِلْجِ من عَطَشِ الرَّدَى إلىٰ نَفْسِهِ ، شَرَّ النُّفُوسِ ، وجُوعِهِ

---

(٥) عبث الوليد ١٣٩ «فلا تتعجب» وقال : «.مؤيس ههنا مقدر على أنه متعد إلى مفعول كأن هذا القلب أيأس صاحبه من الانتقال عما هو عليه . . . يقال : أيأسنى ، بتقديم الياء ؛ وآيسنى ، بنقل الهمزة إلى جنب الهمزة الأولى فتخفف الثانية ، وهذا المعنى أحسن من أن تكون مؤيس فى معنى يائس » . ثم قال : «ويئس أفصح وأكثر » .

(٦) الموازنة ٢ : ١٤٧ و ، ٢ : ١٩٧ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٢ السعادة ، ١ : ٦١٨ الحلبى – الشهاب ١٣ .

(٧) نث السر : إفشاؤه .
الموازنة ٢ : ١٤٧و ، ٢ : ١٩٨ المعارف «كبث» – أمالى المرتضى ٣ : ٧٢ السعادة «أعيا» وفى ١ : ٦١٨ الحلبى «عى» – الشهاب ١٣ «كبث» – سر الفصاحة ١٥٣ «كبث» – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ – محاضرات الأدباء : ١٤٢ «كبث» .

(٨) ا وإخوتها «لحث» .
الموازنة ٢:١٤٧ و ، ٢:١٩٨ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٢ السعادة ، ١ : ٦١٨ الحلبى «لحث» الشهاب ١٣ «لحث» – سر الفصاحة ١٥٣ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ «لحث» .

(٩) ا وإخوتها «جازعاً فى هلوعه» .

(١٠) ب «دار المجد للمجلس» .
المحلس : الذى يجعل الحلس على ظهر البعير ؛ والحلس : كل شىء ولى ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج ؛ وقيل هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة . المحلس؛ أيضاً : المفلس .
النسوع : سيور تشدّ بها الرحال (انظر الحاشية ١٥ بالقصيدة ٥٠٣ صفحة ١٢٥٨) .

(١١) ب «وليس امرؤ الا امرأ» . القنوع : السؤال والتذلل للمسألة .

(١٢) الصفار : ترجم له فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١١) .

(١٣) العلج : الرجل من كفار العجم ، وكل شديد غليظ من الرجال . والعلج أيضاً حمار الوحش لاستعلاج خلقه وغلظه .

١٤ عَبَا لِجَمِيعِ الشَّرِّ هِمَّةَ مَائقٍ وقد كانَ يَكْفِى بَعْضُهُ من جَمِيعِهِ

١٥ وردَّتْ يَدَيْهِ عن مُسَاواةِ «رافعٍ» زيادةُ عالِى ٱلقَدْرِ عنهُ رَفيعِهِ

١٦ بِصَوْلَتِهِ كان ٱنْقِضاضُ بِنَائهِ لأَسْفَلِ سُفْلٍ وٱنْفِضاضُ جُمُوعِهِ

١٧ ولم يَنْقَلِبْ مِن «بُسْتَ» إلاَّ وَرَأْيُهُ شَعَاعٌ، وإلاَّ رَوْعُهُ شُغْلُ رُوعِهِ

١٨ فإنْ يَحْيَ لا يُفْلِحْ، وإنْ يَتْوَ لايَكُنْ لِبَاكٍ عَلَيْهِ مَوْضِعٌ لِدُمُوعِهِ

١٩ دَمٌ إنْ يُرَقْ لا يَقْضِ تَبْلاً مُـراقُهُ ولايُطْفِئِ ٱلأَوْغَامَ لُؤْمُ نَجِيعِهِ

٢٠ شَفَى بُرَحَ ٱلأَكبادِ أَنَّ «ٱبْنَ طاهِرٍ» هَوَتْ أُمُّ عاصِيهِ بِسَيْفِ مُطِيعِهِ

٢١ تُرَجِّى «خُرَاسَانٌ» جَـلاءَ ظَلاَمِها بِبَدْرٍ من ٱلغَرْبِ ٱرْتِقَابُ طُلُوعِهِ

٢٢ مَتَى يأْتِها يُعْرَفْ مُقَوَّمُ دَرْئِها ولا يَخْفَ كما فى شأْنِها مِنْ مُضِيعِهِ

٢٣ متى قِظْتُ فى شَرْقِ ٱلبِلادِ فإنَّنى زَعِيمٌ بأَنَّ قَيْظَهُ مِنْ رَبِيعِهِ

---

(١٤) عبا: عبأ خفف همزته أى حشد. المائق: الأحمق.

(١٥) رافع: هو رافع بن هرثمة (راجع ترجمته مع القصيدة ٧٨٠ التى مدحه بها البحترى). وهو الذى استخلفه محمد بن طاهر عند ما ولاه الموفق خراسان سنة ٢٧١ هـ.

(١٧) الشعاع: التفرق. الروع (بفتح الراء): الفزع.
الروع (بالضم) سواد القلب وقيل موضع الفزع منه.
بست: انظر الحاشية ١٥ من القصيدة ٢١٠ (صفحة ٥٠٣).

(١٨) يتوى: يهلك.

(١٩) النسخة ا وطبعة بيروت ضبطتا «ولا يطفىء» بضم الهمزة.
التبل: الحقد والعداوة. الأوغام: جمع الوغم وهو الحقد الثابت فى الصدر.
النجيع: الدم الضارب إلى السواد.

(٢٠) البرح (بضم الباء): جمع البرح (بفتح الباء) وهى المشقة والشدة.

(٢١) هـ «طلا ظلامها».
خراسان: انظر التعريف عنها فى الحاشية ٣ صفحة ٧٧٤.

(٢٢) الدرء: الميل والعوج فى القناة، نتوء يندر فى الجبل، شق فى الطريق أو ميل فيه.

(٢٣) قاظ بالمكان: أقام به قيظاً أى صميم الصيف. زعيم: كفيل.

٢٤ لَقَدْ جَشِمَ ٱلأعداءُ وِرْدَ نَفَاسةٍ عَلَيْكَ يُلاَقونَ الردى فى شروعِهِ

٢٥ وكَم ظَهَرَتْ بَعْدَ ٱسْتِتَارٍ مَكَانِهـا شَنَاةٌ خَبَاها كاشِحٌ فى ضُلُوعِهِ

٢٦ ومَرْضَى مِنَ ٱلحُسَّادِ قد كان شَفَّهُمْ تَوَقُّعُ هذا ٱلأَمْرِ قَبْلَ وقُوعِهِ

٢٧ وما عُذْرُهُمْ فى أَنْ تَغِلَّ صُدُورُهُمْ عَلى ناشِرِ ٱلإحسانِ فِيهِمْ مُشِيعِهِ ؟

٢٨ لئنْ شَهَرَ السُّلْطَانُ أَمْضَى سُيُوفِهِ ورَشَّحَ عُودُ ٱلمُلْكِ أَزْكَى فُرُوعِهِ

٢٩ فلا عَجَبٌ أَنْ يَطْلُبَ السَّيْلُ نَهْجَهُ وأَنْ يَسْتَقِيمَ ٱلمُشْتَرِى من رُجُوعِهِ

---

(٢٤) جشم : تكلف على مشقة . النفاسة : الحسد . الورد : الماء الذى يورد ، الإشراف على الماء وغيره . الشروع فى الماء وفى الأمر : الدخول والخوض فيه .

(٢٥) الشناة : هى الشناءة خفف همزها وهى البغضة بعداوة .
الكاشح : العدو المبطن العداوة .

(٢٦) شفه : هزله وأوهنه .

(٢٧) فى طبعة بيروت « تُـمِلّ صدورهم » . وفى النسخة ا « تَـمَلُّ » .
غلّ صدره : كان ذا غش أو حقد وضغن .

(٢٨) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ .

(٢٩) المشترى : كوكب سبق تعريفه فى الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ .

٥٠٩

وقال يمدح محمد بن يحيى الواثقيّ :

١ أنِزَاعاً فى ٱلحُبِّ بَعْدَ نُزُوعٍ ، وذِهَاباً فى ٱلغَىِّ بَعْدَ رُجُوعٍ ؟!

٢ قد أَرَتْكَ الدُّمُوعُ يَوْمَ تَوَلَّتْ ظُعُنُ ٱلحَىِّ ما وَرَاءَ الدُّمُوعِ

٣ عَبَرَاتٌ مِلْءُ الجُفُونِ مَـرَتْهَا حُرَقٌ فى ٱلفُؤَادِ مِلْءُ الضُّلُوعِ

٤ إنْ تَبِتْ وَادِعَ الضَّمِيرِ فَعِنْدِى نَصَبٌ من عَشِيَّةِ التَّـوْدِيعِ

٥ فُرْقَةٌ لم تَدَعْ لِعَيْنَىْ مُحِبٍّ مَنْظَرًا بِـ «ٱلعَقِيقِ» غَيْرَ الرُّبُوعِ

٦ وَهِىَ ٱلعِيسُ دَهْرَهَا فى ٱرْتِحَـالٍ من حُلُولٍ ، أَو فُرْقَةٍ من جَمِيعِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٤ – بيروت ٤٢٠ وتنقص بيتاً – مصر – ٢ : ٩١ .
أوردتها جميع النسخ ما عدا ج .

* أبو جعفر محمد بن يحيى الواثق : من قواد خراسان ، ذكره الطبرى فى أخبار سنة ٢٥٦ هـ وللشاعر فيه مقطوعة أخرى مدحه بها وهى رقم ٧١٨ ؛ و كلاهما يرجعان إلى عام ٢٥٠ هـ .

(١) فى المطبوع « أتراعاً » وهو تصحيف مع أن الأصول «أنزاعاً» . وقد فسر فى طبعة بيروت لفظة التّراع : المرح والنشاط . النزاع : الاشتياق . النزوع : الكف والانتهاء .
الموازنة ٢ : ١٤٦ و .

(٢) الظعن : جمع الظعينة ، وهى الهودج .
الزهرة ١٩٠ – الموازنة ٢ : ٧٥ و ، ٢ : ٢٥ دار المعارف .

(٣) ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل والمطبوع « حرق للفؤاد » .
مرى الجفون أو السحاب أو الضرع : استدرها .
الزهرة ١٩٠ – الموازنة ٢ : ٧٥ و ، ٨٤ ظ ، ٢ : ٢٥ ، ٤٥ المعارف " حُرق للفراق " .

(٤) النصَب : الإعياء .
الزهرة ١٩٠ « إن يشب » .

(٥) العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ صفحة ٥٣١ .
الزهرة ١٩٠ .

(٦) جميع : متجمع . العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية ؛ الواحد : أعيس ، والواحدة : عيساء .
الموازنة ٢ : ١٨٣و ، ٢ : ٢٨٣ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٢٥ السعادة ، ١ : ٥٦٤ الحلبى .

٧ رُبَّ مَرْتٍ مَرَّتْ تُجَاذِبُ قُطْرَيْـ ـهِ سَرَابًا كَٱلْمَنْهَلِ ٱلْمَشْرُوعِ

٨ وسُرًى تَنْتَحِيهِ بِٱلْوَخْـدِ حتى تَصْدَعَ ٱللَّيْلَ عن بَيَاضِ الصَّدِيعِ

٩ كَٱلْبُرَى فى ٱلْبَرَى ، ويُحْسَبْنَ أَحْيَا نًا نُسُوعاً مَجْدُولَةً فى النُّسُوعِ

١٠ أَبْلَغَتْنَـا مُحمَّدًا فَحَمِدْنَا حُسْنَ ذاك ٱلمَرْئِىِّ وٱلمَسْمُوعِ

١١ فى ٱلجَنَابِ ٱلمُخْضَرِّ وٱلخُلُقِ السَّكْـ ـبِ الشَّآبِيبِ ، وٱلفِنَاءِ ٱلوَسِيعِ

١٢ مِنْ فَتًى يَقْتَدِى فيُكْثِر تَبْدِيـ ـدَ ٱلعَطَايَا من وَفْرِهِ ٱلمَجْمُوعِ

١٣ كُلَّ يَوْمٍ يَسُنُّ مَجْدًا جَـدِيدًا بِفَعَالٍ فى ٱلمَكْرُمَاتِ بَدِيعِ

١٤ أَدَبٌ لم تُصِبْهُ ظُلْمَةُ جَهْـلٍ فَهْوَ كالشَّمْسِ عِنْدَ وَقْتِ الطُّلُوعِ

١٥ ويَدٌ لا يَزَالُ يَصْرَعُها ٱلجُـو دُ ، ورأْىٌ فى ٱلخَطْبِ غَيْرُ صَرِيعِ

١٦ باتَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ فَحَمَـاهُ خَلْفَ سُورٍ مِنَ السَّمَاحِ مَنِيعِ

---

(٧) المرت : المفازة بلا نبات . القطر : الجانب .

هذا البيت لم يرد في طبعة بيروت .

الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٣ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٢٥ السعادة ، ١ : ٥٦٤ الحلبي .

(٨) السرى : سير عامة الليل . تنتحيه : تعتمد عليه .

الوخد : إسراع البعير فى السير ورميه بقوائمه كالنعام . الصديع : الصبح لانصداعه .

الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ٢ : ٢٨٣ المعارف « عن بيان الصديع » – أمالى المرتضى ٣ : ٢٥ السعادة ، ١ : ٥٦٤ الحلبي .

(٩) البُرَى : جمع بُرَة وهى حلقة من فضة أو صُفر تجعل فى أنف الناقة أو فى أنف المرأة للزينة ، وكل حلقة من سوار وقرط وخلخال (وانظر الحاشية ٦ صفحة ٢٤٦) .

البَرَى : التراب (انظر الحاشية ٦ صفحة ٢٤٦ كذلك) .

النسوع : مفردها نسع وهو المفصل بين الكف والساعد . وسير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال. وقد قصد الشاعر المعنيين .

الموازنة ٢ : ١٨٣ و ، ١٩٢ ظ ، ٢ : ٢٨٣ ، ٣٠٥ المعارف – أمالى المرتضى – ٣ : ٢٥ السعادة ، ١ : ٦٥٤ الحلبي .

(١٠) الموازنة ٢ : ١٩٢ ظ ، ٢ : ٣٠٥ دار المعارف .

(١١) الشآبيب : جمع الشؤبوب وهو الدفعة من المطر .

المنتحل ٢١٧ غير منسوب .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « منى فتى يبتدى . . . فى وفره » . ه « فى وفره » .

١٧ فإذا سابَقَ ٱلجِيَادَ إلىٰ ٱلمَجْـ ـدِ فَمَا ٱلبَرْقُ خَلْفَهُ بِسَرِيعِ

١٨ ومتى مَدَّ كَفَّــهُ نالَ أَقْصَى ذَلِكَ السُّؤْدُدِ ٱلبَعِيدِ الشَّسُوعِ

١٩ إُسْوَةٌ للصَّدِيقِ تَدْنُو إِلَيْـــهِ عن مَحَلٍّ فى النَّيْلِ عالٍ رَفِيعِ

٢٠ وإذَا ما الشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلأَخِــلاَّءِ فَهْوَ عَيْنُ ٱلوَضِيعِ

٢١ يا «أَبا جَعْفَرٍ» ! عَدِمْتُ نَــوَالاً لَسْتَ فيه مُشَفِّعِي أو شَفِيعِي

٢٢ أَنتَ أَعْزَزْتَنِي ؛ ورُبَّ زمــانٍ طالَ فيهِ بَيْنَ ٱللِّئَام خُضُوعِي

٢٣ لم تُضِعْنِي لَمَّا أَضَاعَنِيَ الدَّهْـ ـرُ ، ولَيْسَ ٱلمُضَاعُ إلاَّ مُضِيعِي

٢٤ ورِجَالٍ جارَوْا خَلاَئِقَكَ ٱلغُـ ـرَّ ، ولَيْسَتْ يَلاَمِقٌ من دُرُوعِ

٢٥ [ولَيَالِى ٱلخَرِيفِ خُضْرٌ ، ولَكِنْ رَغَّبَتْنَــا عَنْها لَيَالِى الرَّبِيعِ]

---

(١٧) النسخ الأخرى « وإذا سبق » .

(١٨) الشسوع : البعيد .

(١٩) الأسوة (بضم الهمزة وكسرها) : القدوة ، ما يتعزى به الحزين .

(٢٠) النسخ الأخرى « كان عين الوضيع » .

المنتحل ٢٤١ غير منسوب « كان عين » – التمثيل والمحاضرة ٩٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ « كان عين » – نهاية الأرب ٣ : ٩٨ .

(٢٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٢ .

(٢٤) يلامق : جمع يلمق وهو القباء لفظة فارسية .

سر الفصاحة ٢٦٠ . وقال إنه ليس بتمثيل جيد « لأن السبق فى الجرى لا يليق تمثيله بتفضيل الدروع على اليلامق ، وإنما كان يحسن ذلك لو قال : ورجال جاروك فى كونهم عصمة لى أو جُنَّة دونى ، أو ما جرى هذا المجرى ، فيكون تمثيل ذلك بالدروع واليلامق موافقاً » .

(٢٥) لم يرد فى ب . رغَّبه عنه : زهَّده فيه .

٥١٠

وقال يهجو ٱبْنَ المُغِيرَة :

١ قد لَعَمْرِى يابْن ٱلمُغِيرَةِ أَصْبَحْ   تَ مُغِيرًا عَلى ٱلقَوَافِى جَمِيعَــا
٢ شَرَفاً يا أَخا «جَدِيلَةَ» أَبْيَا   تُك رَدَّتْ قَيْظَ «ٱلعِرَاقِ» رَبِيعَا
٣ ما لِعَيْنَيْكَ تَغْــزِلانِ إذا مَــا   رَأَتا فى الرؤُوسِ رَأْساً صَلِيعا ؟!
٤ إنَّ حُبَّ الصُّلْعَانِ يُبْدِى من ٱلمَرْ   ءِ لِأَهْلِ التَّكْشِيفِ أَمْرًا فَظِيعاً
٥ لَسْتَ عِنْدِى ٱلْوَضِيعَ [بل] أَنْتَ باوَغْ   دُ وَضِيعٌ عَنْ أَنْ تَكُونَ وضِيعَا
٦ زُحَلِيٌّ قد ٱسْتَفَادَ مِنَ الشُّؤْ   مِ جَلِيساً ومُؤْنِساً وَضَجِيعَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١١ – بيروت ٥٦٦ – مصر ٢ : ٩٩ .
لم ترد فى ج ، ه ، ك . وقد ذكرت ح ، ل « أنه يهجو الجدلى » . وفى ى « وقال يهجو الجدلى الشاعر » .

* ابن المغيرة : لعله أبو العنبس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبى العنبس بن المغيرة بن ماهان الصَّيمرى أحد الأدباء الظرفاء كان خبيث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه ، نادم المتوكل وله مع البحترى خبر مشهور إذ تصدى له وهو يلقى أمام المتوكل قصيدته الميمية "عن أى ثغر تبتسم" (القصيدة ٧٦٦) . راجع هذا الخبر هناك . وقد توفى سنة ٢٧٥) ه .

وإذا صح أنه هو المقصود بهذا الهجو فتكون هذ القصيدة قد نظمت بعد تصدى الصيمرى للبحترى فى مجلس المتوكل أى سنة ٢٣٤ ه . كما أرخنا للقصيدة المشار إليها . وله مقطوعة أخرى فى هجوه رقمها ٧٤٨ .

(٢) جديلة : هناك جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار جد قبيلة من عدنان . وجديلة بنت سبيع بن عمرو وهى أمُّ بطن من طيّ حميرية . ومن هذه النسبة كانت المقدمة التى فى النسخ ح ، ل ، ى إذ النسبة إلى جديلة : جدلى .

(٣) ح ، ل « ما لعينيك تضحكان » .

(٤) الصلعان : جمع الأصلع وهو الذى انحسر شعر رأسه .
التكشيف : من الكشف (بفتح الشين) وهو شعرات تنبت فى قصاص الناصية ثائرة لا تكاد تسترسل ؛ والعرب تتشاءم به .

(٥) الزيادة هنا ساقطة من ب .

(٦) زحلى : نسبة إلى زحل Saturn السيَّار المسمى عند المنجِّمين النحس الأكبر والمقاتل ، فارسيته « كيوان » وهو من سيارة النظام الشمسى .

٧ مُدْبِرٌ حُرْفُهُ يُصِمُّ ويُعْمِي عَنْهُ رِزْقاً يَغْدُو بَصِيرًا سَمِيعَا
٨ لكَ من لَفْظِهِ بَدِيعُ مُحَـالٍ كلَّ يَوْمٍ إذا تَعَاطَى ٱلبَدِيعَا
٩ لَيْسَ يَنْفَكُّ هاجِياً مَضْرُوباً أَلْفَ حَدٍّ ، أو مادِحاً مَصْفُوعَا !

---

(٧) الحرف (بالضم) : الحرمان . وقد وردت فى طبعة بيروت بفتح الحاء ولا معنى له .
(٨) البديع : علم يعرف به وجوه تحسين الكلام .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ .
(٩) الحد : (فى اللغة) المنع . (وفى الشرع) : تأديب المذنب بما يمنعه المعاودة ويمنع غيره إتيان الذنب .
(٩) عبث الوليد ١٤٠ وقال : « قوله " مضروباً " فيه زحاف لم تجر عادة المحدثين باستعماله وهو قليل فى أشعار المحدثين وإنما يجىء فى آخر البيت أو فى نصفه الأول إذا كان مقفى . . . فإذا لم يكن البيت مقفى كره أن يستعمل مثل هذا » – العمدة ١ : ٩٤ « ومادحاً » .

٥١١

وقال يهجو الخُتَّلِي :

١ «أَبَا نَهْشَلٍ» ! رأيُكَ ٱلمُقْنِـعُ ‏ ‏ ‏ إذا طَرَقَ ٱلحادِثُ ٱلأَشْنَعُ

٢ فَمَاذَا ٱشْتَهَيْتَ من «ٱلخُتَّلِيِّ» ؟ ‏ ‏ ‏ وهَلْ لَكَ فى الثَّوْرِ مُسْتَمْتَعُ

٣ تُنَـادِمُهُ وَهْـوَ فِى حالَةٍ ‏ ‏ ‏ تَضُرُّ النَّدَامَى ولا تَنْفَعُ !

٤ أَلَسْتَ تَرَى فى ٱسْتِهِ إِصْبَعاً ‏ ‏ ‏ تَجُولُ ، وفى شِدْقِهِ إِصْبَعُ ؟

٥ ويَنْقُـلُ بَيْنَكُمُ جَعْسَةً ‏ ‏ ‏ إِذَا كَظَّـهُ ٱلقَدَحُ ٱلمُتْرَعُ

٦ إذا مَا أَغَارَ عَلَى سَلْحَـةٍ ‏ ‏ ‏ رَبُـوضٍ فَخِنْزِيرَةٌ مُتْبِـعُ

٧ ولَم يَكُ فيها «ٱبْنُ كَلْبِيِّنَـا» ‏ ‏ ‏ لِيَصْنَعَ بَعْضَ ٱلَّذِى يَصْنَعُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١٣ — بيروت ٥٦٨ وتنقص البيت الرابع — مصر ٢ : ٩٩ .
لم ترد فى ج ، ه ، و ، ك . وقد قدمت لها ى بقولها « وقال يهجو أبا غانم كاتب أبى نهشل » وفى ح « وقال يهجو الجبلى » .

* الختّلى أبو غانم كاتب أبى نهشل محمد بن حميد ، وقد ترجم له مع المقطوعة ٧٨ (صفحة ٢٣٩) وللشاعر فيه مقطوعة أخرى رقم ١٠١ (صفحة ٢٨٨) . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ ه .

(١) ا وإخوتهما « الحادث المفظع » .

(٤) ح « وفى استه إصبع » وهو تكرار . الشدق : جانب الفم مما تحت الخد .

(٥) ح « حبسه » . كظّه : ملأه حتى لا يكاد يطيق النفس .
الجعس : الرجيع ؛ وهو مولّد . والعرب تقول الجعموس بزيادة الميم ؛ يقال : رمى بجعاميس بطنه .

(٦) ل « سلخة » . المطبوع « ربوص » . الربوض : الضخمة الثقيلة .
السلحة : ما يخرج من البطن من الفضلات . متبع ومتبعة : صارت ذات تبيع .

(٧) ا ، د وإخوتهما « ابن كلبيّها » ى « ابن كلسد » وهو تحريف .
ولم نهتد إلى شخصية ابن الكلبى هذا .

٨ فَوَيْل لِشِعْرِ أَبِى ٱلبَرْقِ إِنْ أَطَــافَ بِهِ ٱلأَشْيَبُ ٱلأَنْزَعُ

٩ سيَأْكُلُــهُ فَيُرِيحُ ٱلعِبَــا دَ مِنْ نَتْنِهِ ثُمَّ لا يَشْبَعُ !

---

(٨) يقصد بأبي البرق : الشتاء وقد أورد ذلك في مقطوعة أخرى قالها لأبي نهشل وهي المقطوعة ٥٨ (صفحة ١٧٣) حيث يقول :

والليالي ينشدن شعر أبي البر ق ضروباً شتى بوقع الضريب

أطاف به : أحاط . الأنزع : الذي انحسر شعره من جانبي جبهته .

(٩) ح ، ل « فيريح الأنام » .

٥١٢

وقال يمدح يوسف بن محمد بن يوسف :

١ بَيْنَ الشَّقِيقَةِ ، فَاللِّوَى ،فَالأَجْرَعِ   دِمَنٌ حُبِسْنَ عَلَى الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ
٢ فكأَنَّما ضَمِنَتْ مَعَالِمُها الَّذِى   ضَمِنَتْهُ أَحْشَاءُ المُحِبِّ المُوجَعِ
٣ لو أَنَّ أَنْوَاءَ السَّحَابِ تُطِيعُنِى   لَشَفَى الرَّبِيعُ غَلِيلَ تِلْكَ الأَرْبُعِ
٤ ما أَحْسَنَ الأَيَّامَ ، إلاَّ أَنَّها   يا صَاحِبَىَّ إِذَا مَضَتْ لم تَرْجِعِ !
٥ كانُوا جَمِيعاً ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ   بَيْنٌ كتَقْوِيضِ الجَهَامِ المُقْلِعِ
٦ مِنْ وَاقِفٍ فى الهَجْرِ ليس بِوَاقِفٍ ؛   ومُوَدِّعٍ بالبَيْنِ غَيْرِ مُوَدِّعِ

* طبعات الآستانة ٢ : ٢١٥ – بيروت ٧٢٧ – مصر ٢ : ١٠٠ .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .
* ترجمة يوسف بن أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧ .
(١) ب « والاجرع » .   الدمن : جمع الدمنة وهى آثار الدار .
الشقيقة : اسم بئر فى ناحية أُبْلَمى من نواحى المدينة ؛ والشقيقة : كل غلظ بين رملين .
اللوى : موضع سبق تعريفه بالحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) . واللوى : منقطع الرمل ، وما التوى منه .
الأجرع : ذكر بالتثنية « الأجرعين » موضع باليمامة . والأجرع : الرملة المستوية لا تنبت شيئاً .
الموازنة ٢٢٤ بيروت ، ١ : ٤٢٤ دار المعارف « والأجرع » – الصناعتين ٣٦٥ الآستانة ، ٤٥٧ مصر « السقيفة » – المنتحل ١٢٧ – برد الأكباد فى الأعداد ١٢٧ – عبث الوليد ١٣٤ صدر البيت – المنازل والديار ٨٩ ظ (موسكو) ١٥٧ (مصر) – القول الفائق ١٤ و .
(٢) ب « وكأنما » .
الصناعتين ٣٦٥ الآستانة ، ٤٥٧ مصر – المنازل والديار ٨٩ ظ (موسكو) ١٥٧ (مصر) .
(٣) المنازل والديار ١٨٩ ظ (موسكو) ١٥٧ (مصر) « أنواء الربيع » .
(٤) ا ، د وإخوتهما « لولا أنها » .
الموازنة ٢ : ١٣٣ و ، ١ : ١٦٥ المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ – المثل السائر ٢ : ٧٦ طبعة الحلبى ، ٢ : ٢٧٢ طبعة نهضة مصر ، وقال ابن الأثير : « فقوله " يا صاحبى " زيادة لاحاجة بالمعنى إليها ، إلا أنها وردت لتصحيح الوزن لا غير » – شرح ابن أبى الحديد م ٢ : ٣٨٧ طبعة أولى ، ٨ : ٢٨٩ ثانية « ما أطيب الأيام » ، ٩ : ٢١١ طبعة ثانية « ما أحسن » غير منسوب – الطراز ٢ : ٩١ – المنازل والديار ٨٩ ظ (موسكو) ١٥٧ (مصر) « إلا أنها تمضى بنا وإذا مضت » .
(٥) ا ، د « فرّق شملهم » . هـ « مزّق جمعهم » . و ، ز « فرق شملهم » .
الجهام : السحاب لا ماء فيه .   المقلع : الممسك عن المطر .   الجميع : ضد المتفرق .
الموازنة ٢ : ٨٤ ظ ، ٢ : ٤٥ دار المعارف « باتوا جميعاً » .

٧ وَوَرَاءَهُمْ صُعَدَاءُ أَنْفاسٍ إذا ... ذَكَرَ ٱلفِرَاقُ أَقَمْنَ عُوجَ ٱلأَضْلُعِ

٨ أَمَّا «الثُّغُورُ» فَقَدْ غَدَوْنَ عَوَاصِماً ... لِثُغُـــورِ رأيٍ كَٱلجِبَالِ الشُّرَّعِ

٩ مَدَّتْ وِلَايَةُ «يُوسُفَ بن مُحمَّدٍ» ... سُوراً عَلَى ذَاكَ ٱلفَضَاءِ ٱلبَلْقَعِ

١٠ لا يَرْهَبُ الطَّرْفَ ٱلبَعِيدَ تَطَرُّفاً؛ ... عادَ ٱلمُضَيَّعُ وَهْوَ غَيْرُ مُضَيَّعِ

١١ وَهْيَ ٱلوَدِيعةُ لا يُؤَمَّلُ حِفْظُها ... حتَّى تَصِحَّ حَفِيظَةُ ٱلمُسْتَوْدِعِ

١٢ وأَعِنَّةُ ٱلإسلامِ فى يَـــدِ حـــازِمٍ ... قد قادَهَا زَمَناً ولَمْ يَتَزَعْزَعِ

١٣ أَمْسَى يُدَبِّرُهَا بِهَدْيِ «أُسَامَةٍ»، ... وبِكَيْدِ «بَهْرَامٍ»، ونَجْدَةِ «تُبَّعِ»

---

(٧) الصُّعداء: التنفس الطويل من الهم أو التعب.

الموازنة ٢: ٨٤ ظ، ٢: ٤٥ المعارف — السفينة ٢: ٤٢ و«الفرات» تحريف.

(٨) الشرع: القريبة المشرفة.

الثغور: سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٦ (صفحة ٢٧)، ويقصد بالثغور كل موضع قريب من أرض العدو كأنه مأخوذ من الثغرة. والشاعر يريد أن تلك الثغور أصبحت منيعة كأنها العواصم التى تمتنع على العدو. وقد قال لسترانج فى كتابه «بلدان الخلافة الشرقية» (١٦٠ – ١٦١) إن الحدود بين بلاد المسلمين والروم فى أيام بنى أمية وبنى العباس تتألف من سلسلتى جبال طوروس وطوروس الداخلة Anti Taurus وكان يمين هذه الحدود ويحميها خط طويل من القلاع تعرف بالعربية بالثغور، يمتد من ملَطية على الفرات الأعلى إلى طرَسوس بالقرب من ساحل البحر المتوسط. وكان الروم يحتلون هذه القلاع تارة والمسلمون تارة أخرى ... وينقسم خط القلاع هذا عادة إلى مجموعتين؛ إحداهما تحمى الجزيرة (وتسمى ثغور الجزيرة) وهى الشمالية الشرقية، والثانية تحمى الشام (وتسمى ثغور الشام) وهى الجنوبية الغربية. وكان من ثغور الجزيرة: ملطية وزبطرة وحصن منصور وبهسنا والحدث ثم مرعش والهارونية وعين زربى. ومن الثغور التى تحمى الشام وكانت بالقرب من الساحل الشمالى لخليج اسكندرونة: المصيصة وأذَنه وطرَسوس.

(٩) البلقع: الأرض القفر، وكل شىء خالٍ.

(١١) الحفيظة: اسم من المحافظة والحفاظ للذب عن المحارم والمنع لها.

(١٣) أسامة: هو أسامة بن زيد بن حارثة من صحابة رسول الله وكان يحبه حبًّا جمًّا. هاجر مع النبى وأمَّره قبل أن يبلغ العشرين وكان مظفَّراً، توفى فى آخر خلافة معاوية عام ٥٤ هـ.

بهرام: من ملوك بنى ساسان، وفيهم خمسة بهذا الاسم. وقد ذكر البحترى منهم «بهرام جور». و«بهرام شوبين» فى القصيدة ٨٧٣ فى قوله فى البيت ٥ منها:

لا تفخرنَّ فلم ينسب أبوك إلى ... بهرام جور ولا بهرام شوبين.

تُبَّع: ملك من ملوك اليمن (انظر الحاشية ٥ صفحة ١٣).

١٤ فَكَفَاكَ مِنْ شَرَفِ الرِّيَاسَةِ أَنَّهُ ... يَثْنِى ٱلْأَعِنَّـةَ كُلَّهُنَّ بِإِصْبَعِ

١٥ أَدْمَى فِجَاجَ «الرُّومِ» حتى ما لهَـا ... سَيْلٌ سِوَى دُفَعِ الدِّمَاءِ ٱلْهُمَّعِ

١٦ قَطَـعَ ٱلْقَرَائنَ وَٱللِّوَاءُ لِغَيْرِهِ ... بِـٱلْمَشْرَفِيَّةِ حُسَّرًا فى ٱلْأَدْرُعِ

١٧ ولِوَاؤُهُ ٱلْمَعْمُودُ يُقْسِمُ فى غَدٍ ... أَنْ سَوْفَ يَصْنَعُ فيهِ ما لم يُصْنَعِ

١٨ صَدْيَانَ من ظَمَإِ ٱلْحُقُودِ لَوَ انَّهُ ... يُسْقَى جَمِيعَ دِمَائهمْ لم يَنْقَعِ

١٩ ماضٍ إذا وَقَفَ ٱلْمُشَهَّرُ لم يَقِفْ ، ... يَقِظٌ إذا هَجَعَ السُّهَا لم يَهْجَعِ

٢٠ ومُهِيجُ هَيْجَاءٍ يُبَلِّغُ رُمْحَـهُ ... صَفَّ ٱلعِدَى والرُّمْحُ خَمْسَةُ أَذْرُعِ

٢١ ويُضِيءُ مِنْ خَلْفِ السِّنَانِ إذا دَجَا ... وَجْهُ ٱلكَمِيِّ عَلَى ٱلكَمِيِّ ٱلأَرْوَعِ

---

(١٤) ا ، د وإخوتهما «وكفاك من شرف الرياسة ماجد» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ «وكفاك» .

(١٥) الفجاج (جمع الفج) : وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين .
الدفع (جمع الدفعة) : الدفقة من مطر أو غيره . الهمّع : السائلة .

(١٦) القرائن (جمع القرينة) : وهى النفس. الأدرع : جمع الدّرع وهو ما يق من السلاح.
المشرفية : سيوف منسوبة إلى قرى يقال لها المشارف (انظر التعريف بها فى الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١) .
الأشباه والنظائر ٢ : ١٧٠ " فى الدُّرّع " .

(١٧) ا ، د وإخوتهما «يقسم عن غد» .

(١٨) صديان : ظمآن . ينقع : يروى .

(١٩) المشهّر : السيف المنتضى ؛ يقال : شهر سيفه أى انتضاه . والمشهّر أيضاً : فرس المهلهل ابن ربيعة التغلبى . ولعل الشاعر قصد أحد المعنيين ، أى أنه ماضٍ حين لا يمضى السيف ؛ أو أنه ماضٍ حين يقف الفرس ويحجم ، وأطلق هذا الاسم على الفرس لشهرته .
السها Alcor : كوكب خفىٌّ من بنات نعش الصغرى .

(٢٠) الهيجاء : الحرب .

عقّب أبو العلاء المعرى فى عبث الوليد ١٣٤ على قوله «خمسة أذرع» فقال : «ذكّر الذراع وهى لغة عُكلية ، والأجود تأنيثها ، واستدل الفرّاء على تذكير الذراع بقولهم فى اسم الموضع أذرعات لأنه جمع أذرعة فهذا جمع ذراع ، وفى حال التذكير ، ولو كان مؤنثاً لقيل أذرع» .

(٢١) الكمىّ : الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة .
عبث الوليد ١٣٥ «عن الكمىّ» وقال : «إذا رويت "عن" فالمعنى صحيح كأنه قال : عن لقاء الكمى الأروع . . . وإن رويت "على الكمىّ" فجائز حسن» .

٢٢ بَحْرٌ لأَهْلِ «الثَّغْرِ» لَيْسَ بِغَائِضٍ ، وَسَحابُ جُودٍ لَيْسَ بِٱلْمُتَقَشِّعِ

٢٣ نُصِرُوا بِدَوْلَتِهِ ٱلَّتِى غَلَبُوا بِهـا فى ٱلجَمْعِ فَٱنْتَصَفُوا [بِها] فى ٱلمُجْمَعِ

٢٤ وإذَا هُمُ قَحَطُوا فأَعْشَبُ مَرْبَعٍ ، وإذا هُمُ فَزِعُوا فأَقْرَبُ مَفْزَعِ

٢٥ رَجَعُوا منَ الشِّبْلِ ٱلَّذى عَهِدُوا إلىٰ خَلَفٍ منَ ٱللَّيْثِ الضُّبَارِمِ مُقْنَعِ

٢٦ ما غابَ عَنْهُمْ غَيْرُ نُزْعَةِ أَشْيَبٍ مَكْسُوَّةٍ صَدَاً وشَيْبَةِ أَنْزَعِ

٢٧ هذا ٱبْنُ ذَاكَ وِلَادَةً وأُخُـوَّةً عِنْدَ الزَّعازِعِ وَٱلقَنَا ٱلمُتَزَعْزِعِ

٢٨ مُتَشابِهانِ إذا ٱلأُمورُ تَشَابَهَتْ حَزْمـاً وعِلْماً بالطَّرِيقِ ٱلمَهْيَعِ

٢٩ عُودَاهُما [مِنْ نَبْعَةٍ] ، وثَرَاهُمـا مِنْ تُرْبَةٍ ، وصَفَاهُما مِنْ مَقْطَعِ

٣٠ يا يُوسُفَ بْنَ [أَبِى] سَعِيدٍ لِلَّتِى يُدْعَى أَبُوكَ لَهَا وفِيها فَٱسْمَعِ !

---

(٢٢) الثغر : انظر الحاشية ٨ من هذه القصيدة (صفحة ١٢٨٧) وانظر الحاشية ٦ من القصيدة ٦ (صفحة ٢٧) .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما ، ه «فإذا» . ب ، ه «مرتع» .

(٢٥) الضبارم : الشديد الخَلْق من الأسد . المقنع : الذى يرفع رأسه خلقة .

(٢٦) النزعة : انحسار الشعر عن جانبى الرأس ؛ والأنزع هو الذى يحدث له .

قال المعرى فى عبث الوليد ١٣٥ «الصواب "نُزْعَة" بضم النون لأنه يقال أنزع بيِّن النزعة أفإذا فتحت النون حركت الزاى» .

(٢٧) ب «وإخوة فى تلك الزعازع» وهو تحريف ولا يوزن على البيت وكذلك فى ه «فى . . . الزعازع» وجاء بياض بينهما لموضع كلمة ولا يوزن البيت أيضاً .

(٢٨) المهيع : الطريق الواسع البين .

(٢٩) موضع الكلمات التى بين المعقوفين فى هذا البيت والذى يليه بياض فى نسخة ب تداركناه من النسخ الأخرى .

الصفاة : الحجارة الصُّلبة .

النبعة : واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسى وقد مر تعريفه بالحاشية ٣ (صفحة ٦٨) . وذكر فى البيت ٥ من القصيدة ٣٧٩ (صفحة ٩٤٤) .

(٣٠) عبث الوليد ١٣٥ وقال : «المعنى : أدعوك للتى ، وحسَّنَ إضمار أدعوك لأن قوله : يا يوسف بن أبى سعيد ؛ دعاه ، هذا أحسن ما أضمِرَ ، وقد يجوز أن يضمر غيره من الأفعال . ويقوِّى أن المضمر : أدعوك ، قوله فى القافية : فاسمع» .

٣١ إلَّا تَكُنْهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ يَغِبْ عَمْرٌو، ويَشْهَدْ عاصِمُ بْنُ ٱلْأَسْقَعِ
٣٢ وَلْتَهْنِكَ ٱلآنَ ٱلوِلَايَةُ إنَّهـا طَلَبَتْكَ من بَلَدٍ بَعِيدِ ٱلْمَنْزَعِ
٣٣ لم تُعْطَها أَمَلاً ، ولم تَشْغَلْ بها فِكْرًا ، ولم تَسْأَل لها عن مَوْضِعِ
٣٤ ورأَيتَ نَفْسَكَ فَوْقَها ؛ وَهْيَ ٱلَّتِي فوقَ ٱلعَلِيِّ من الرِّجَالِ ٱلأَرْفَعِ
٣٥ وَصَلَتْكَ حِينَ هَجَرْتَها ، وتزيَّنَتْ بـأَغَرَّ وَافِى السَّاعدَيْنِ سَمَيْدَعِ
٣٦ وَمَهَـاوِلٍ دُونَ ٱلعُلاَ كَلَّفْتَها خُلُقاً إذا ضَرَّ النَّدَى لم يَنْفَعِ
٣٧ فَقَطَعْتَها رَكْضَ ٱلجَوَادِ ، وَلَوْ مَشَى فى جَانِبَيْها « الشَّنْفَرَى » لم يُسْرِعِ
٣٨ سَعْىٌ إِذَا سَمِعَتْ « رَبِيعَةُ » ذِكْرَهُ رَبَعَتْ فَلَمْ تَذْكُرْ مَسَاعِىَ « مِسْمَعِ »

---

(٣١) هـ « الأَسقع » . ا وإخوتها ، ب « الاسفع » .
عمرو بن معديكرب الزبيدى : الشاعر الفارس ، وقد ترجم له فى الحاشية ٢٦ صفحة ٥٨٥ .

عاصم بن الأسقع : ورد اسمه فى العقد الفريد : عاصم بن الأصقع ، وهو شاعر من مذحج من بنى زبيد الأصغر ينتهى نسبه إلى سعد العشيرة . وقد جاء فى مختارات البارودى « عامر بن الأسفع ، وفى هامشها « عامر ، وفى نسخة عاصم » (انظر العقد الفريد ٣ : ٣٤٤ التجارية ، ٣ : ٣٩٥ اللجنة) .

(٣٥) ا ، د وإخوتهما « لأغر » . و « حين وصلتها » .

السميدع : السيد الكريم ، الشريف ، الشجاع .

(٣٦) ا ، د وإخوتهما « عسفتها » ، ب « إذا ضنّ » .

عبث الوليد ١٣٥ وقال : « "مهاول" أصح ما يقال فيه أنه جمع مَهال وهو مَفعل من هال يهول ، والعامة يقولون : هذا أمر مَهول ؛ يريدون معنى هائل ، وذلك غلط . ولعل أبا عبادة نطق به على مذهب العامة لأنه كان لا ينظر فى هذه الأشياء . وقال قوم : قولهم : أمر مهول ؛ أى فيه هول ، كما يقولون مجنون أى فيه جنون ؛ فعلى هذا الوجه يصح أن يكون مهاول جمع مهول . وقوله : " إذا ضرَّ الندى لم ينفع " يريد أنه يكلف نفسه من الندى والشجاعة ما يضر لأنه يتلف ماله ويخاطر بنفسه ، وهذا المعنى يتردد كثيراً فى أشعار الناس » .

(٣٧) الشنفرى : هو عمرو بن مالك من شعراء الجاهلية وكان يضرب به المثل فى العدْو ، قتل قبل الهجرة بحوالى قرن من الزمان .

(٣٨) ربع : توقّف وانتظر . المساعى : المكرمات .

مسمع : هو مسمع بن شهاب الذى ينسب إليه المسامعة بالبصرة وهو من ولد جَحدر ؛ واسم جحدر : ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ؛ وابنه مالك بن مسمع ، ومقاتل بن مسمع وكان فارساً ، وعامر بن مسمع وكان جباناً .

٣٩ أَعْطَيْتَ ما لم يُعْطِ فِى بَذْلِ ٱللُّهَى ، ومَنَعْتَ فِى ٱلحُرُمَاتِ ما لَمْ يَمْنَعِ

٤٠ وبَعَثْتَ كَيْدَكَ غازِياً فى غَارَةٍ ما كانَ فيها السَّيْفُ غَيْرَ مُشَيَّعِ

٤١ كَيْدٌ كَفَى ٱلجَيْشَ ٱلقِتَالَ ، ورَدَّهُمْ بَيْنَ ٱلغَنِيمَةِ وَٱلإِيَابِ ٱلمُسْرِعِ

٤٢ جَزِعَتْ لهُ أُمُّ الصَّلِيبِ ،ومَنْ يَصُبْ بِحَرِيمِهِ وَبْلُ ٱلمَنِيَّةِ يَجْزَعِ

٤٣ أَعْطَوْا رَسُولَكَ ما سأَلْتَ ،فكَيْفَ لَوْ شَافَهْتَهُمْ بِصُدُورِهِنَّ ٱللُّمَّعِ !؟

٤٤ وَٱسْتَقْرَضُوا مِنْ أَهْلِ «مَرْعَش» وَقْعَةً فَقَضَوْكَ مِنْهَا الضِّعْفَ مِمَّا تدَّعِى

٤٥ مِنْ أَيِّهِمْ لَمْ تَسْتَقِدْ ؟ وَلِأَيِّهِمْ لم تَنْجَرِدْ ؟ وبِأَيِّهِمْ لَمْ تُوقِعِ

٤٦ بَلْ أَىَّ نَسْلٍ مِنْهم لم تَسْتَبِحْ ، وثَنِيَّةٍ من أَرْضِهِمْ لم تَطْلُعِ ؟

---

(٣٩) ز «الحرمان». اللهى : العطايا ، وأجزلها .

الحرمات : جمع الحرمة وهى ما وجب القيام به من حقوق الله وحرم التفريط به ، وما لا يحلّ انتهاكه.

(٤٠) عبث الوليد ١٣٦ عجز البيت ، وقال : «يريد أنه لم يحتج إليه فكان مثل المشيع الذى يتبع القوم وليس لهم نية فى استصحابه» .

(٤٢) ب «وبل» . هـ ، و ، ز «يجرع» . و ، ز «بجرمة» .

صاب المطر يصوب : انصبّ ونزل . الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .

أم الصليب : لعله يقصد بها تيودورا زوجة ملك الروم تيوفيل وأم ملكهم ميخائيل فى ذلك العهد . أو لعله يريد السيدة العذراء مريم .

(٤٣) ا وإخوتها «فكيف إن» . شافَهَ الشىءَ : داناه .

(٤٤) ا وإخوتها «فقضوك عنها» . ب «من أهل عش» وهو تحريف . استقرض منه : طلب منه قرضاً .

مرعش : مدينة فى الثغور بين الشام وبلاد الروم . سماها الروم مراسيون (Marasion) ويقال إنها قامت فى موضع جرمانيقية (Germanicia) كما جاء فى كتاب «بلدان الخلافة الشرقية» (١٦١) . وانظر : الفهرست للخريطة التاريخية للممالك الإسلامية لأمين واصف (٩٨) .

(٤٥) استقاد : طلب أن يُقِيد القاتل بالقتيل ؛ أى يقتَل .

انجرد : يقال انجرد السيف ، أى انسلّ . وانجرد بنا السّير : امتد من غير لىّ على شىء .

والشاعر يريد : أن الرجل كان سيفاً مسلولا على أعدائه وسهماً مصوّباً إليهم لا يميل ولا يحيد .

٥١٣

وقال يعاتب الحارثيّ [الشّاعر] :

١ أخَا «عُلَةٍ» ! سارَ ٱلْإخاءُ فأَوْضَعا / وأوْشَكَ باقِى ٱلودِّ أنْ يَتَقطَّعَا

٢ بَدَأْتَ ،وبادِى الظُّلْمِ أظْلَمُ ،فٱنْتَحَى / بِكَ ٱلقَوْلُ شَأْوًا رَدَّ مِنْكَ فأَسْرَعَا

٣ وما أنا بالظَّمآنِ فِيكَ إلىٰ ٱلّتى / أرَى بَيْنَ قُطْرَيْها بِجَنْبِكَ مَصْرَعا

٤ أغارُ عَلَى ما بَيْنَنَا أنْ يَنالَهُ / لِسَانُ عَدُوٍّ لم يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعَا

٥ وآنَفُ لـ«لدَّيَّانِ» أنْ تَرْتَمِى بِهِ / غِضَابُ قَوَافِى الشِّعْرِ خَمْساً وأَرْبَعَا

٦ وكَمْ حُفْرَةٍ فى غَوْرِ نَجْرانَ أشْفَقَتْ / ضُلُوعِى عَلَى أَصْدَائِها أنْ تُرَوَّعَا

٧ مَلَكْتُ عِنَانَ ٱلهَجْرِ أنْ يَبْلُغَ ٱلمَدَى / ونَهْنَهْتُ قَوْلَ الشِّعْرِ أنْ يَتَسرَّعَا

٨ فإنْ تَدْعُنى للشَّرِّ أُسْرِعْ ،وإنْ تُهِبْ / بِصُلْحِى فَقَدْ أبْقَيْتُ للصُّلْحِ مَوْضِعَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٩٠ — بيروت ٦٨٥ — مصر ٢ : ٩٧ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ك . وقد ذكرت النسخة ب أنه يعاتب بها أبا الحسن بن الحسن بن سهل . ولكننا أثبتنا تقدمة ا ، د وإخوتهما والزيادة عن ح ، ل لأنه يشير فى مطلع القصيدة إلى نسب الحارثى فهو ينتهى إلى عُلَة بن جَلْد ، ويشير إلى موطنهم نجران . أما أسرة سهل ففارسية .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٣٣ هـ .

(١) طبعة بيروت «أخا علّة» وهو تحريف . أوضع : أسرع فى السير .

علة : جد كعب بن عمرو ، الذى هو جد كعب بن الحارث ؛ وقد سبق ذكره فى الحاشية ٢٥ من القصيدة ٥٤ (صفحة ١٦٠) .

(٢) انتحاه : قصده . الشأو : الأمد والغاية .

يشير إلى المثل «هذه بتلك والبا ى أظلم» (أمثال الميدانى ٢ : ٣٦٥) .

(٣) ح ، ل «لجنبك» .

(٥) الديّان : من بنى الحارث بن كعب ، سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ٥٥ (صفحة ١٦٤) . وقد مر كذلك فى صفحتى ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ .

(٦) نجران : من مخاليف اليمن ، سبق ذكره فى الحاشية ٢٧ من القصيدة ٧٥ (صفحة ٢٣٤) .

(٧) نهنه : كفّ وزجر .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ «عنان الهجو» .

(٨) أهاب به : دعاه .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ .

٥١٤

وقال يمدح [أبا عبد ٱلله] محمد بن غالب الأَصْبَهانى :

١ إنْ تَـأَمَّلْ مَحاسِنَ « الأَصْبَهَانىّ » (م) تَـجِدْ طَوْلَهُ أخَا طُولِ باعِهْ

٢ أو تُحَصِّلْهُ لا تُحَصِّلْ خِـلَافاً بين مَرْآهُ ـ بادِياً ـ وسَمَاعِهْ

٣ يُؤْخَذُ ٱلْحِلمُ من مَكِيثِ تَـأَنِّيهِ ، ونُجْحُ ٱلْعِدَاتِ من إِسْرَاعِهْ

٤ يَنْزِلُ ٱلقَوْمُ أَنْفُساً وسَجَايَـا عن تَعَلِّيهِ فَوْقَهُمْ وٱرْتِفاعِهْ

٥ مُنْصِبٌ نَفْسَهُ لِمُكْتَسَبِ ٱلحَمْدِ يُرَى أَنَّهُ مَكَانُ ٱبْتِدَاعِهْ

٦ يا « أَبَا عبدِ ٱللهِ » ـ عَمَّرَكَ ٱللهُ ـ لِعُرْفٍ عَمَمْتَنا بٱصْطِنَاعِهْ !

٧ أَكْثَرُ النَّيْلِ ضائعٌ غَيْرَ ما يَسْرِى إلىٰ نَابِهِ الثَّنَاءِ مُذَاعِهْ

٨ لا تَلُمْنِى إنْ ضِقْتُ دُونَ قَوَافِى الشِّعْرِ أو كِلْتُ للصَّدِيقِ بِصَاعِهْ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ح ، ى ، ل . ولم تذكر ح ، ل اسم من قيلت فيه .

* محمد بن غالب الأصبهانى ويكنى أبا عبد الله ، رسائلى بليغ اتصل بعبيد الله بن سليمان وتقرب إلى ابنه سليمان .

وذكر المرزبانى فى معجم الشعراء (٤٥٢ طبعة القدسى ، ٤٠٠ طبعة الحلبى) شعراً له فى عبيد الله ابن يحيى . وكذلك ورد فى « الوافى لوافيات » ٤ : ٣٠٨ .

ونرجح أنه قالها حوالى سنة ٢٧٧ هـ حين كان يمدح بنى وهب المتأخرين .

(١) الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

الباع : قدر مد اليدين ، ويعبر به عن الشرف والفضل والكرم فيقال : فلان طويل الباع ورحب الباع ، أى كريم واسع الخلق ومقتدر ؛ ونقيضه : قصير الباع وضيق الباع .

(٢) ى « باما » ، ولعلها تقصد « باينا » أى ظاهراً .

(٣) هـ ، ح « العداة » خطأ إملائى . ى « العذاب » تحريف .

العدات : جمع العِدَة وهى الوعد .

(٥) هـ ، ح ، ى ، ل « على أن يرى » . ح ، ل « اتداعه » . ى « مكتسب ــ ابداعه » .

(٦) العرف : المعروف ، الجود .

(٧) هـ ، ى « غير ما يسدى » . ح ، ل « غير ما تسدى » .

(٨) الصاع : المكيال .

٩ وَلَضَنٌّى بالشِّعْرِ أَعْذَبُ مِنْ ضَنٍّ (م) وَجِيهٍ بِكُتْبِــهِ ورِقَاعِهْ

١٠ إنَّ هذا ٱلقَرِيضَ نَبْتٌ من ٱلْقَــوْ لِ يَزِيدُ ٱلفَعَالُ فى إينَاعِهْ

١١ هُوَ عِلْقٌ تاجَرْتَنى فيه بـٱلْحِيـ لَةِ حتى غَبَنْتَنِى بـٱبْتِيَاعِهْ

(٩) ه، ى، ل «فلضنّى». لم يرد فى ح.

(١٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١.

(١١) ح، ل «فى ابتياعه». ولم يرد فى ى.

العلق: النفيس من كل شىء.

٥١٥

وقال فى الغَزَل :

١ يا بَدِيعَ ٱلحُسْنِ وٱلقَـ ـدِّ ، بِهِ وَجْدِى بَدِيعُ !

٢ يا رَبِيـعَ ٱلعَيْنِ إلاَّ أَنَّهُ مَرْعًى مَنِيـعُ !

٣ أنا مِنْ حُبِّكَ حُمِّلْـ ـتُ ٱلَّذِى لا أَسْتَطِيعُ

٤ فإذا بِٱسْمِكَ نادَيْـ ـتُ أَجَـابَتْنِى الدُّمُوعُ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها كالغزليات إلى ما قبل سنة ٢٢٠ ه .

(١) النسخ الأخرى « يا بديع القد والحسن » ما عدا ب .

(٣) ب ، ح ، ى ، ل « أنا من حبك » .

٥١٦

وقال يمدح [أمير المؤمنين] المتوكل على الله، ويذكر صلح بَنِى تَغْلِب :

١ مُنَى النَّفْسِ فى «أَسْمَاءَ» لَوْ تَسْتَطِيعُهَا ... بها وَجْدُها مِنْ غادَةٍ وَوَلُوعُها

٢ وقد راعَنِى منها الصُّدُودُ، وإنَّما ... تَصُدُّ لِشَيْبٍ فى عِذَارِى يَرُوعُها

٣ حَمَلْتُ هَوَاها يَوْمَ «مُنْعَرَجِ ٱللِّوَى» ... عَلَى كَبِدٍ قد أَوْهَنَتْهَا صُدُوعُها

٤ وكُنْتُ تَبِيعَ ٱلْغَانِيَاتِ، ولم يَزَلْ ... يَذُمُّ وَفَاءَ ٱلْغَانِيَاتِ تَبِيعُها

٥ وحَسْنَاءَ لم تُحْسِنْ صَنِيعاً، ورُبَّمَا ... صَبَوْتُ إلىٰ حَسْنَاءَ سَيِّئٍ صَنِيعُها

٦ عَجِبْتُ لها تُبْدِى ٱلقِلَى، وأَوَدُّها؛ ... وللنَّفْسِ تَعْصِينِى هَوًى، وأُطِيعُها!

---

* طبعات: الآستانة ١: ٢ — بيروت ٥ — مصر: ٣١٦.

لم ترد فى ج، د، ح، ى، ل. وهى أول قصيدة فى النسخة ا وإخوتها، وذكرت هـ أنه «يسأله الصفح عن ربيعة».

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٤٣ هـ.

* ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٢٩٧.

(١) ا وإخوتها «لو يستطيعها». هـ «تستطيعها». ب «نستيمها» الزهرة ٢٧٩ «تستطيعها» — عبث الوليد ١٣١ صدر البيت «نستطيعها» — أسرار البلاغة ١٣٥ صدر البيت «يستطيعها» — المثل السائر ٢ ٦٣ الحلبى، ٢: ٢٥٤ نهضة مصر صدر البيت «تستطيعها».

(٣) منعرج اللوى: موضع ذكره بهذه الصيغة فى البيت الثانى من القصيدة ٦٦٢. واللوى: منقطع الرمل. ومن غير إضافة واد من أودية بنى سليم (انظر الحاشية ٦ صفحة ٥٥٠).

(٤) ا «فإنما يذم». و، ز «وإنما». التبيع: التابع.

(٥) طبعة بيروت «سىء صنيعها». والضبط الذى أثبتناه عن ا. وفى (اللسان) مادة (سوأ). «ويقال: فلان سيِّىء الاختيار، وقد يخفف مثل هيِّن وهيْن، وليِّن وليْن».

(٦) و، ز «وأحبها».

القِلَى: البغض والهجر

الزهرة ٢٧٩.

٧ تَشَكَّى ٱلوَجَا وَٱللَّيلُ مُلْتَبِسُ الدُّجَى ... [غُرَيْرِيَّةُ ٱلأَنْسَابِ مَرْتٌ بَقِيعُهَا]

٨ [ولَسْتُ بِزَوَّارِ ٱلمُلُوكِ عَلَى ٱلوَجَا] ... لَئِنْ لَمْ تَجُلْ أَغراضُها ونُسُوعُها

٩ تَؤُمُّ ٱلقُصُورَ ٱلبِيضَ من أَرْضِ «بَابِلٍ» ... بِحَيْثُ تَلاَقَى «غَرْدُها» و«بَدِيعُهَا»

١٠ إذا أَشْرَفَ «ٱلبُرْجُ» ٱلمُطِلُّ رَمَيْنَهُ ... بِأَبْصَارِ خُوصٍ قد أَرَثَّتْ قُطُوعُها

١١ يُضِيءُ لها قَصْدَ السُّرَى لَمَعَانُهُ ... إذا ٱسْوَدَّ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ هَزِيعُها

---

(٧) فى النسخة ب اضطراب حيث سقط عجز هذا البيت صدر البيت الذى يليه وجعل البيتين بيتاً واحداً و . ز « الأنساء » . غريرية : منسوبة إلى فحل من فحول الإبل يقال له غرَيْرٌ .

المرت : المفازة بلا نبات . البقيع : الموضع فيه أصول الشجر من ضروب شتّى .

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠٠ المعارف – إعجاز القرآن ٩١ – الواحدى ٢١٤ .

(٨) فى هامش ا « على النوى ، والوفى » .

الأغراض : جمع غرض (بفتح فسكون) وهو للرحل كالحزام للسرج . النسوع : جمع نسع (بكسر فسكون) : سير ينسج عريضاً تشد به الرحال . الوجا : الحفا ، والوجا ؛ أن يشتكى البعير باطن خفه .

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠١ المعارف « على الوفى » – عبث الوليد ١٣١ « على النوى » .

وقال : « وفى أخرى : إذا لم تجل ، وهو الوجه لأنه إذا قال : لئن لم ؛ حمل الكلام على التقديم والتأخير كأنه قال : لئن لم تجل أغراضها ونسوعها فلست بزوار الملوك ، وهذا لفظ مهجور » .

(٩) ب « وبذيمها » تصحيف .

بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلة (بكسر الحاء وتشديد اللام المفتوحة) ينسب إليها السحر والخمر .

الغرد : قال ياقوت : « بناء للمتوكل بسرَّ من رأى فى دجلة أنفق عليه ألف ألف درهم ، ولم يصحَّ لى أنا ضبطه ، وما أظنه إلا الفرد ، والله أعلم » . وقد ذكر البحترى هذا القصر فى القصيدة ٦٤٢ حيث يقول :

أحسنْ بدجلة منظراً ومخيَّما ... والغرد فى أكناف دجلة منزلا

البديع : اسم بناء عظيم بسر من رأى . ذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٤٥ ﻫ أنه لما أنشأ قصره الجعفرى أمر بنقض القصر المختار والبديع وحمل ساجهما إليه . وقد ذكره البحترى فى القصيدة ٥٧٦ حيث قال فى البيت ٥٠ منها [صفحة ١٤٨٤] :

فإذا بلغت به البديع فإنما ... أنزلت دجلة فى فناء الجوسق

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ « غورها و بديعها » وهو تحريف ، وقال إنهما قصران . وفى ٢ : ٣٠١ المعارف كالديوان .

(١٠) الخوص : الغائرة العين ، يصف الإبل من كدها فى السير . القطوع : جمع قطع (بكسر فسكون) طنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطى كتفى البعير . أرثّت : من الرثاثة .

البرج : من قصور المتوكل . قال الشابشتى فى كتابه « الديارات » (١٠٣) كان من أحسن أبنيته ، ووصفه وصفاً دقيقاً وقال : إنه جلس فيه سنة ٢٣٩ فكث ثلاثة أيام فحمَّ ، فانتقل إلى الهارونى ، وأمر بعد ذلك بهدمه .

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠١ دار المعارف .

(١١) ﻫ « يضيء لنا » الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠١ دار المعارف .

١٢ تَزُورُ أَميرَ ٱلمُؤْمِنِينَ ، ودُونَهُ ... سُهُوبُ ٱلبِلاَدِ : رَحْبُها وَوَسِيعُها
١٣ إذا ما هَبَطْنَا بَلْدَةً كَرَّ أَهْلُها ... أَحادِيثَ إِحْسَانِ نَدَاهُ يُذِيعُها
١٤ حَمَى حَوْزَةَ ٱلإِسْلامِ فَٱرْتَدَعَ ٱلعِدَى ... وقد عَلِمُوا أَلاَّ يُرَامَ مَنِيعُها
١٥ ولَمَّا رَعَى سَرْبَ الرَّعِيَّــةِ ذَادَها ... عَنِ ٱلجَدْبِ مُخْضَرُّ ٱلبِلاَدِ مَرِيعُها
١٦ عَلِمْتُ يَقِيناً مُذْ تَوَكَّلَ «جَعْفَرٌ» ... عَلَى ٱللهِ فِيها أَنَّهُ لا يُضِيعُها
١٧ جَلاَ الشَّكَّ عَنْ أَبصارِنا بِخِلاَفَــةٍ ... نَفَى الظُّلْمَ عنَّا والظَّلاَمَ صَدِيعُها
١٨ هِيَ الشَّمْسُ أَبْدَى رَوْنَقَ ٱلحَقِّ نُورُها ... وأَشْرَقَ فى سِرِّ ٱلقُلوبِ طُلُوعُهَا
١٩ أَسِيتُ لأَخْوَالِي «رَبِيعَةَ» إِذْ عَفَتْ ... مَصَانِعُها مِنْهَا ، وأَقْوَتْ رُبُوعُها
٢٠ بِكُرْهِيَ أَنْ باتَتْ خَلاَءً دِيَارُها ، ... وَوَحْشاً مَغَانِيها ، وَشَتَّى جَمِيعُها
٢١ وأَمْسَتْ تَسَاقَى ٱلمَوْتَ مِنْ بَعْدِما غَدَتْ ... شُرُوباً تَسَاقَى الرَّاحَ رِفْهاً شُرُوعُها

---

(١٢) سهوب ؛ جمع سهب : البعيد المستوى من الأرض .
الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ ، ٢ : ٣٠١ دار المعارف .
(١٥) ب «ولما رأى» . ا وإخوتها ، هـ «مخضر التلاع» . المَرِيع : الخصيب .
(١٦) ب «علمت بغيتا» وهو تحريف .
(١٧) هـ ، و ، ز «نفى الظلم عنها» . الصديع : الصبح لانصداعه .
(١٩) ا وإخوتها «عفت مصايفها» .
أقوَت : خلت وأقفرت . المصانع : القرى والحصون والقصور .
ربيعة : انظر الحاشية ١١ من القصيدة ٣٣ (صفحة ٩٩) وإليها يرجع نسب تغلب .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى «أن عفت» .
(٢٠) ب «إذ باتت جلاء . . . وشق جميعها» . الجميع : المجتمع . الوحش : القفر .
المغانى : جمع المغنى وهو المنزل الذى غنىَ به أهله أى عاشوا .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى .
(٢١) هـ «تساقى الروح» الرفه : ورود الإبل الماء كل يوم متى شاءت .
الشروع : الإبل الداخلة فى الماء .
تساقى : سقى كل واحد صاحبه بجام الإناء الذى يسقيان فيه .
الشروب (بضم الشين) : جمع الشَّرْب وهو اسم الفاعل من شرب وجمع شارب أيضاً . (وبفتح الشين) : الكثير الشرب ؛ مفرد .

٢٢ إذا افْتَرَقُوا عن وَقْعَةٍ جَمَعَتْهُمُ لأُخْرَى دِمَاءٌ ما يُطَلُّ نَجِيعُها

٢٣ تَذُمُّ الفَتَاةُ الرُّودُ شِيمَةَ بَعْلِهَا إذَا باتَ دُونَ الثَّأْرِ وَهْوَ ضَجِيعُها

٢٤ حَمِيَّـــةُ شَغْبٍ جَاهِلِيٍّ وعِـــزَّةٌ كُلَيْبِيَّةٌ أَعْيَا الرِّجَالَ خُضُوعُها

٢٥ وفُرْسَانُ هَيْجَاءٍ تَجِيشُ صُدُورُهَا بأَحْقَـــادِها حَتَّى تَضِيقَ دُرُوعُهَا

٢٦ تُقَتِّلُ مِنْ وِتْرٍ أَعَزَّ نُفُوسِهَا عَلَيْهَـــا بِأَيْدٍ ما تَكَادُ تُطِيعُهَا

٢٧ إذا احْتَرَبَتْ يَوْماً فَفَاضَتْ دِمَاؤُها تَذَكَّرَتِ القُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُها

٢٨ شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُم شَوَاجِرَ أَرْحَـــامٍ مَلُومٍ قَطُوعُهَا

---

(٢٢) يطل دمه : يهدر . النجيع : من الدم ما كان إلى السواد ، وقيل دم الجوف خاصة .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى « من وقعة » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٥٩ .

(٢٣) هـ « دون النار » الرود : الشابة الحسنة . البعل : الزوج .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى — محاضرات الأدباء ٢ : ٧٤ — نهاية الأرب ٦ : ٦٧ .

(٢٤) فى المطبوع « شعب » بالعين . الشغب : تهييج الشر .
الحمية : الأنفة لأنها سبب الحماية .
كليبية : نسبة إلى كليب بن ربيعة بن الحارث بن مُرّة التغلبى الوائلى .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى « وعزة كلابية » .

(٢٥) هـ « ذروعها » .
الصناعتين ١٥٦ الآستانة ، ٢٠٨ مصر « ذروعها » — زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى « تجيش صدورهم » — مجموعة المعانى ٦٣ .

(٢٦) الوتر : الثأر أو الظلم فيه ؛ وأكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل .
الصناعتين ١٥٦ الآستانة ، ٢٠٨ مصر — زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ — محاضرات الأدباء ٢ : ٧٥ — الاستدراك ١٠١ — مجموعة المعانى ٦٣ .

(٢٧) الأشباه والنظائر ١ : ٦ — الصناعتين ١٥٦ الآستانة ، ٢٠٨ مصر « ففاضت نفوسها . . . ففاضت دموعها » — زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ — دلائل الإعجاز ٧٤ — محاضرات الأدباء ٢ : ٧٥ — المثل السائر ٢ : ٣٨٦ الحلبى ، ٣ : ٢٥٥ نهضة مصر — الاستدراك ١٠١ — الإيضاح ٢٥٣ — خزانة الحموى ٥٣١ — عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ١١٣ .

(٢٨) ب « عواجر أرماح » تحريف . الرماح الشواجر : المختلفة المتداخلة .
شواجر الأرحام : تشابك القربى .
الصناعتين و زهر الآداب « تقطع بينها » — العمدة ١ : ٢٢٣ — المثل السائر ١ : ٢٥٥ الحلبى ، ١ : ٥٣١ نهضة مصر « شواجن أرحام » — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٣٨٤ طبعة أولى ، ٨ : ٢٨١ طبعة ثانية « شواجن أرحام » — نهاية الأرب ٧ : ٩٧ — جنان الجناس ٣٢ « تقطع بينها » .

٢٩ فلَوْلاَ أَميرُ ٱلمــؤْمنين وطَــوْلُهُ   لَعَــادَتْ جُيُوبٌ والدِّمَاءُ رُدُوعُها
٣٠ وَلَٱصْطُلِمَتْ جُــرْثُومَةٌ تَغْلِبِيَّــةٌ   بِها ٱسْتُبْقِيَتْ أَغْصَانُها وفُرُوعُها
٣١ رَفَعْتَ بِضَبْعَىْ تَغْلِبَ ٱبْنَةِ وَائِلٍ »   وقد يَئِسَتْ أَنْ يَسْتَقِلَّ صَرِيعُها
٣٢ فَكُنْتَ ـ أَمِينَ ٱللهِ ـ مَوْلَى حَيَاتِها   ومَوْلاَكَ «فَتْحٌ» يَوْمَذَاكَ شَفِيعُها
٣٣ لَعَمْرِى ، لقد شَرَّفْتَهُ بِصَنِيعَةٍ   إِلَيْهِمْ ، ونُعْمَى ظَلَّ فيهمْ يُشِيعُهَا
٣٤ تــأَلَّفَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما شَرَّدَتْ بِهِمْ   حَفَائظُ أَخْلَاقٍ بَطِىءٍ رُجُوعُهَا
٣٥ فأَبْصَرَ غَاوِيها ٱلمَحَجَّةَ فٱهْتَدَى   وأَقْصَرَ غَالِيها ، ودَانَى شَسُوعُهَا
٣٦ وأَمْضَى قَضَاءً بَيْنَها فَتَحاجَزَتْ   ومَخْفُوضُها راضٍ بهِ ورَفِيعُها
٣٧ فَقَدْ رُكِزَتْ سُمْرُ الرِّماحِ ،وأُغْمِدَتْ   رِقاقُ الظُّبَا : مَجْفُوُّها وصَنِيعُها

---

(٢٩) ب « جنوب والدماء دروعها » . الجيوب جمع الجيب وهو من القميص طوقه .
الردوع : الزعفران ، أى عادت جيوبهم مصبوغة بالدماء .

(٣٠) هـ « جرثومة ثعلبية به استبقت » .
اصطلمت : استؤصلت . الجرثومة : الأصل .

(٣١) الضبع : وسط العضد أو العضد كله . رفع بضبعيه : أنهضه .
المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبى ، ٢ : ٢٥٤ نهضة مصر .

(٣٢) فتح : هو الفتح بن خاقان (انظر ترجمته فى صفحة ١٤٩) .
زهر الآداب ١ : ٦٧ التجارية ، ٧٣ الحلبى – المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبى ، ٢ : ٢٥٤ نهضة مصر .

(٣٣) الصنيعة : الإحسان ؛ والجمع : صنائع .

(٣٤) الحفائظ : جمع الحفيظة وهى الغضب فيما يجب أن يحفظ .
المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبى ، ٢ : ٢٥٤ نهضة مصر « تألفتهم » .

(٣٥) ب « فاغتدى »
المحجة : جادّة الطريق أى معظمه ووسطه .
الغالى : المتغالى أى المتجاوز حده . الشسوع : البعيد .
المثل السائر ٢ : ٦٣ الحلبى ٢٢ : ٢٥٤ نهضة مصر .

(٣٦) تحاجزت : منع بعضها بعضاً .

(٣٧) ب « الرياح . . . محفوظها » تحريف .
المجفو : الغليظ . الصنيع : الصقيل .
ركز الرمح : غرزه فى الأرض ، دفنه . الظبا : جمع الظبة وهى حد السيف وما أشبهه .

٣٨ فَقَرَّتْ قُلُوبٌ كان جَمًّا وَجِيبُهـــا ... ونامَتْ عُيُونٌ كان نَزْرًا هُجُوعُها

٣٩ أَتَتْكَ وقد ثَابَتْ إلَيْهَا حُلُومُها ... وباعَدَها عَمَّا كَرِهْتَ نُزُوعُها

٤٠ تُعِيدُ وتُبْدِى من ثَنَاءٍ كَأَنَّهُ ... سَبَائبُ رَوْضِ ٱلحَزْنِ جادَ رَبِيعُها

٤١ تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَاكَ بأَوْجُـــهٍ ... أَتَى الذَّنْبَ عاصِيها فَلِيمَ مُطِيعُها

٤٢ ولا عُذْرَ إلاَّ أَنَّ حِلْمَ حَلِيمِها ... تَسَفَّهَ فى شَرٍّ جَنَاهُ خَلِيعُها

٤٣ ومُشْفِقَةٍ تَخْشَى ٱلحِمَامَ عَلى ٱبْنِها ... لأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تَلَاقَى جُمُوعُهَا

٤٤ رَبَطْتَ بِصُلْحِ ٱلقَوْمِ نافِرَ جَأْشِها ... فَقَرَّتْ حَشَاها وَٱطْمَأَنَّتْ ضُلُوعُهَا

٤٥ بَقِيتَ ، فكَمْ أَبْقَيْتَ بٱلعَفْوِ مُحْسِناً ... عَلَى «تَغْلِبٍ» حتى ٱسْتَمَرَّ ظَلِيعُها

---

(٣٨) الوجيب : الرجفة والخفقان .

(٣٩) الحلوم : العقول . ثابت : رجعت . النزوع : الكفُّ والانتهاء .

(٤٠) السبائب : جمع السبيب والسبيبة وهى الخصلة من الشعر وكنى بها عن فروع الشجر . والسبائب : شجر العضاه يكثر فى المكان .

الحزن : الأرض الغليظة . وقال « روض الحزن» لأن الروض فى الحزونة أجمل امتاعاً منه فى السهولة .

(٤١) ا « أن تراك بأعين » .

الوساطة ٢٨٦ « بأعين » وجاء بهامشها أن فى الأصلين « بأوجه » – الواحدى ٥٤٦ « جنى الذنب» – العكبرى ١ : ٨٢ الإيضاح ٢٩٠ .

(٤٢) العكبرى ١ : ٨٢ .

(٤٣) ا وإخوتها ، ه « تخشى حماماً » وقد أوردت هذه النسخ البيت الأخير قبل هذا البيت .

الحمام (بكسر الحاء) : قضاء الموت وقدره .

(٤٤) الجأش : القلب والصدر . والجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان .

(٤٥) الظليع الذى يغمز فى مشيته .

٥١٧

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ أَلَمَّتْ ؛ وَهَلْ إلْمَامُها لَكَ نافِعُ ؟ ... وزارَتْ خَيَالاً وَالعُيُونُ هَوَاجِعُ !
٢ بنَفْسِيَ مَنْ تَنْأَى ويَدْنُو ادِّكَارُها ، ... ويَبْذُلُ عَنْهَا طَيْفُها وتُمَانِعُ
٣ خَلِيلٌ أَبْلاَنِي هَوَى مُتَلَوِّنٍ ... لَهُ شِيمَةٌ تَأْبَى وأُخْرَى تُطَاوِعُ
٤ وحَرَّضَ شَوْقِي خاطِرُ الرِّيحِ إِذْ سَرَى ... وَبَرْقٌ بَدَا مِنْ جانِبِ الغَرْبِ لامِعُ
٥ وما ذَاكَ أَنَّ الشَّوْقَ يَدْنُو بِنَازِحٍ ... ولا أَنَّنِي فى وَصْلِ «عَلْوَةَ» طامِعُ
٦ خَلاَ أَنَّ شَوْقاً ما يُغِبُّ وَلَوْعَةً ... إذا اضْطَرَمَتْ فاضَتْ عَلَيْهَا المَدَامِعُ
٧ عَلاَقَةُ حُبٍّ كُنْتُ أَكْتُمُ بَثَّها ... إلى أَنْ أَذَاعَتْهَا الدُّمُوعُ الهَوَامِعُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٥ – بيروت ٧١ – مصر ٢ : ٧٦ ؛ وجميعها تنقص بيتاً .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٤ هـ .

* انظر ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة رقم ٥١ (صفحة ١٤٩) .

(١) ألمّ به وعليه : أتى ونزل وزار زيارة غير طويلة .

الموازنة ٢ : ١٣٦ و ، ٢ : ١٧١ المعارف – طيف الخيال ٧٣ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – عبث الوليد ١٣٩ صدر البيت – المثل السائر ٢ : ١٨٢ الحلبى ، ٣ : ٣٩ نهضة مصر « بك نافع » وقال : « إن قوله " ألمت " وقوله " وزارت خيالا " سواء ، فلا فرق إذاً بين صدر البيت وعجزه . فإن قيل إنه أراد بالإلمام زيارة اليقظة ثم قال " وزارت خيالا " فالجواب عن ذلك أنه لم يرد إلا زيارة المنام فى الحالتين لأنه قال " ألمت وهل إلمامها بك نافع " ولو كان فى اليقظة لما قال " وهل إلمامها بك نافع " فإنه لا نفع أنفع من زيارة المحبوب فى اليقظة » .

(٢) الموازنة ٢ : ١١٨ ظ ، ٢ : ١٣٠ المعارف – طيف الخيال ٧٣ بتحقيقنا – محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ .

(٣) الموازنة ٢ : ١١٨ ظ ، ٢ : ١٣٠ المعارف – تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٩ .

(٤) هـ « من جانب الغور » .
الموازنة ٢ : ١١٥ ظ ، ٢ : ١٢٣ دار المعارف .

(٥) الموازنة ٢ : ١١٥ ظ ، ٢ : ١٢٣ دار المعارف .

(٦) يغب : يزور يوماً ويمتنع يوماً .
الموازنة ٢ : ١١٥ ظ ، ٢ : ١٢٣ دار المعارف « خلا أن وجداً » .

(٧) فى ا « أذاعتها » وكتب تحتها « أذاعته » . الهوامع كالهمع : السوائل .

٨ إذَا ٱلعَيْنُ راحَتْ وَهْيَ عَيْنٌ عَلَى ٱلجوَى فَلَيْسَ بِسِرٍّ ما تُسِرُّ ٱلأَضَالِعُ

٩ فَلَا تَحْسِبَا أَنِّى نَزَعْتُ ولم أَكُنْ لأَنْزِعَ عَنْ إلْفٍ إلَيْهِ أُنازِعُ

١٠ وإنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ ، لَوْ تَسْتَطِيعُهُ ، حَبِيبٌ مُوَاتٍ أو شَبَابٌ مُرَاجِعُ

١١ ثَنَى أَمَلِى فَٱحْتَازَهُ من مَعَاشِرٍ يَبِيتُونَ وَٱلآمَالُ فِيهِمْ مَطَامِعُ

١٢ جَنَابٌ مِنَ ٱلْفَتحِ بْنِ خاقانَ مُمْرِعٌ وفَضْلٌ من ٱلفَتْحِ بْنِ خاقانَ واسِعُ

١٣ أَغَرُّ لَهُ مِنْ جُودِهِ وَسَمَاحِهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِ ما يَخِيبُ وَشَافِعُ

١٤ ولمَّا جَرَى للمَجْدِ وَٱلقَوْمُ خَلْفَــهُ تَغَوَّلَ أَقْصَى جُهْدِهِمْ وَهْوَ وَادِعُ

١٥ وَهَلْ يَتَكَافَا النَّاسُ شَتَّى خِلالُهُمْ وَمَا تَتَكَافَا فِى ٱلْيَدَيْنِ ٱلأَصَابِعُ ؟

١٦ يُبَجَّلُ إجْلَالاً ، ويُكْبَرُ هَيْبَــةً أَصِيلُ ٱلحِجَى فيهِ تُقًى وتَوَاضُعُ

١٧ إذا ٱرْتَدَّ صَمْتاً فالرُّءُوسُ نَوَاكِسٌ وإنْ قالَ فَٱلأَعْنَاقُ صُورٌ خَوَاضِعُ

---

(٨) وهى عين : أى جاسوس .
المثل السائر ١ : ٢٥١ الحلبى ، ١ : ٣٤٧ نهضة مصر – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٣٨٣ طبعة أولى ، ٨ : ٢٧٩ طبعة ثانية « على الهوى » – مجموعة المعانى ٧٢ .

(٩) نازع ونزع : اشتاق . نزع عن : كفّ وانتهى عنه .
تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٩ .

(١٠) تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٩ .

(١١) ﻫ « يضنون » و بهامشها « يبيتون » . احتازه : دخل فى حوزته .
الموازنة ١٦٤ بيروت ، ١ : ٣٠٥ دار المعارف – الصناعتين ١٧١ الآستانة ، ٢٢٧ مصر – محاضرات الأدباء ١ : ٢٧٧ « فاختاره » .

(١٢) ا و إخوتها ، ﻫ « وفضل . . . شائع » . الممرع : الخصيب .

(١٣) الظهير : المعين .
ديوان المعانى ١ : ٥٧ .

(١٤) تغوّله : أضلّه عن المحجّة .
الموازنة ٢ : ٢١٠ ظ ، ٢ : ٣٥١ المعارف – ديوان المعانى ١ : ٥٧ .

(١٥) الموازنة ٢ : ٢١٠ ظ ، ٢ : ٣٥١ المعارف – ديوان المعانى ١ : ٥٧ – المنتحل ٥٨ – رسائل ابن الأثير ٢٠٩ « وما يتكافا الناس . . . وهل تتكافا فى اليدين » ولم ينسبه – مجموعة المعانى ١٧١.

(١٦) السفينة ٢ : ٤١ ظ .

(١٧) النواكس : المنخفضة . الصُّور : المائلة .
ديوان المعانى ١ : ٥٧ .

١٨ وتَسْوَدُّ مِنْ حَمْلِ السِّلَاحِ ولُبْسِهِ سَرَابيلُ وَضَّاحٍ بهِ ٱلمِسْكُ رَادِعُ
١٩ مُنِيفٌ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ إذا مَشَى أطالَ ٱلخُطَى بادِى ٱلبَسَالَةِ رائع
٢٠ وأغْلَبُ ما تَنْفَكُّ مِنْ يَقَظَاتِهِ رَبَايَا عَلى أعْـدائهِ وطَلَائع
٢١ جَنَانٌ عَلَى ما جَرَّتْ ٱلحَرْبُ جامعٌ ، وصَدْرٌ لِمَا يأْتِى بهِ الدَّهْرُ واسعُ
٢٢ يَدٌ لأَمِيرِ ٱلمُؤْمِنِينَ وعُـدَّةٌ إذا ٱلْتَاثَ خَطْبٌ أو تَغَلَّبَ خَالِعُ
٢٣ مُغَامِسُ حَرْبٍ ما تَزَالُ جِيَادُهُ مُطَلَّحَـةً مِنها حَسِيرٌ وظَالِعُ
٢٤ جَدِيرٌ بأَنْ تَنْشَقَّ عن ضَوْءِ وَجْهِهِ ضَبَابَةُ نَقْعٍ تَحْتَهُ ٱلمَوْتُ ناقِعُ
٢٥ وأَنْ يَهْزِمَ الصَّفَّ ٱلكَثِيفَ بِطَعْنَـةٍ لَهُ عامِلٌ فى إثْرِها مُتَتَابِعُ
٢٦ تَذُودُ الدَّنَايَا عَنْهُ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ وعَزْمٌ كَحَدِّ ٱلهِنْدُوَانِىِّ قاطِعُ

---

(١٨) الرادع : فيه أثر الطيب .
السرابيل : جمع السربال وهو القميص ، وقيل الدرع أو كل ما يلبس .
(٢٠) الربايا : جمع الربء والربيئة وهى الطليعة من الجيش .
الطلائع : جمع الطليعة وهى مقدمة الجيش .
مجموعة المعانى ٩٤ « ما ينفك » .
(٢١) ﻫ « على ما جرت الحرب طامع » . الجنان : القلب .
ديوان المعانى ١ : ٥٧ « من الدهر » — مجموعة المعانى ٩٤ .
(٢٢) ب « إذا انثاب » ولعله « إذا انتاب » .
التاث : اختلط والتبس . الخالع : الخارج على السلطان .
(٢٣) ب « لا تزال » . ا « وطالع » . المغامس : الذى يرمى نفسه فى وسط الحرب أو الخطب .
مطلَّحة : متعبة . الحسير : الكليل . الظالع : الذى يغمز فى مشيه .
عبث الوليد ١٣٦ « لا تزال ... وطالع » وقال : «جعل التطليح للجياد على معنى الاستعارة ؛ وإنما هو للإبل » .
(٢٤) ب « جدير فان » تحريف . الموت الناقع : الدائم
ديوان المعانى ١ : ٥٧ — المثل السائر ١ : ٢٥٩ الحلبى ، ١ : ٣٥٥ نهضة مصر « تحتها » — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٣٨٥ « تحتها » .
(٢٥) ا « لها عامل » .
(٢٦) ب « كعزم » .
الهندوانى (بضم الهاء وكسرها) : المنسوب إلى الهند ، يقال سيف هندوانى وهى نسبة شاذة .
ديوان المعانى ١ : ٥٧ « وعزم كصدر » .

٢٧ بَعِيدُ مَقِيلِ السِّرِّ لا يَقْبَلُ ٱلَّتى يُحَاوِلُها مِنهُ ٱلأَرِيبُ ٱلمُخَادِعُ

٢٨ ومُكْتَتِمُ التَّدْبِيرِ لَيْسَ بِظَـاهِرٍ عَلى سِرِّهِ الرَّأْىُ ٱلذى هُوَ تَابِعُ

٢٩ ولا يَعْلَمُ الأَعْدَاءُ من فَرْطِ عَـزْمِهِ مَتَى هُوَ مَصْبُوبٌ عَلَيْهِمْ فَوَاقِعُ

٣٠ خَلاَئِقُ ما تَنْفَكُّ تُوقِفُ حاسِدًا لَهُ نَفَسٌ فى إِثْرِها مُتَرَاجِعُ

٣١ [وَلَنْ يَنْقُلَ ٱلحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَ ما تَمكَّنَ رَضْوَى وَاطْمأَنَّ مُتَالِعُ]

٣٢ أَأَكْفُرُكَ النُّعْمَاءَ عِنْدِى وَقَدْ نَمَتْ عَلَىَّ نُمُوَّ ٱلفَجْرِ ، وٱلفَجْرُ ساطِعُ

٣٣ وأَنتَ ٱلذى أَعْزَزْتَنِى بعد ذِلَّتِى فَلاَ ٱلقَوْلُ مَخْفُوضٌ ولا الطَّرْفُ خَاشِعُ

٣٤ وأَغْنَيْتَنِى عن مَعْشَرٍ كُنْتُ بُرْهَةً أُكافِحُهُمْ عن نَيْلِهِمْ وأُقَارِعُ

٣٥ فَلَسْتُ أُبَالِى جادَ بِٱلعُرْفِ باذِلٌ عَلى راغِبٍ أَو ضَنَّ بِٱلخَيرِ مَانِعُ

---

(٢٧) المطبوع « مبيد » . ا « لا يدرك الذى يحاوله » .

ديوان المعانى ١ : ٥٧ — المثل السائر ٢ : ٣٠ الحلبى ، ٢ : ٢٠٦ نهضة مصر — الطراز ٢ : ٨٤ « مبيد — الأديب » .

(٢٨) ترتيبه فى ب رقم ٢٧ . ولم يرد فى المطبوع ، ولكنه ورد فى النسخة ا مضطرباً إذ أوردته هكذا :

بعيد مقيل السر ليس بظاهر على طرفه الرأى ... هو تابع

بإسقاط كلمة « الذى » . ثم كتب فى الهامش : « فى النسخة :

بعيد مقيل السر لا يدرى الذى يحاولها منه الأريب المخادع

وكتب بعد ذلك « وفى نسخة : " ومكتتم التدبير " » .

ديوان المعانى ١ : ٥٧ .

(٣٠) بهامش ا « تزفر » — ب « متتابع » .

عبث الوليد ١٣٦ وقال : « المعروف وقفت الدابة والرجل ، وقد حكى أوقفت الدابة ؛ وهو ردىء . ولو رويت "ما تنفك يوقف" لخلصت من هذه الشبهة بردها إلى ما لم يسم فاعله » .

(٣١) لم يرد فى ب .

رضوى : جبل ذكر فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

مُتالع : جبل ورد ذكره أيضاً فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٥٥ (صفحة ١٦٥) .

أخبار أبى تمام ٨٥ — الموازنة ١٧٨ بيروت ، ١ : ٣٣٣ دار المعارف — الموشح ٣٣٢ — دلائل الإعجاز ٣٦٢ .

(٣٤) أقارع : أغالب .

(٣٥) العرف : المعروف .

٣٦ وأَقْصَرْتُ عن حَمْدِ الرِّجالِ وذَمِّهِمْ ... وفِيهِمْ وَصُولٌ للإخاءِ وَقَاطِعُ
٣٧ أَرَى الشُّكْرَ فى بَعْضِ الرِّجَالِ أَمَانَةً ... تَفَاضَلُ ، وَالمَعْروفُ فيهم وَدَائعُ
٣٨ ولم أَرَ مِثْلِي أَتْبَعَ الحَمْدَ أَهْلَهُ ... وَجَازَى أَخَا النُّعْمَى بِمَا هُوَ صانِعُ
٣٩ قَصَائدُ ما تَنْفَكُّ فيها غَرَائبٌ ... تَـأَلَّقُ فى أَضْعَافِهَا وبَدائعُ
٤٠ مُكَرَّمَةُ الأَنْسَابِ فيها وَسَائلٌ ... إِلى غَيْرِ مَنْ يُحْبَى بِهَا وذَرَائعُ
٤١ تَنَالُ مَنَالَ اللَّيْلِ فى كلِّ وُجْهَـةٍ ... وتَبْقَى كَمَا تَبْقَى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ
٤٢ إذا ذَهَبَتْ شَرْقاً وغَرْباً فأَمْعَنَتْ ... تَبَيَّنَتَ مَنْ تَزْكُو لَدَيْهِ الصَّنائعُ

---

(٣٩) ديوان المعانى ١ : ٢٦٤ .

(٤٠) يحبَى : يعطَى الشيء بلا جزاء . الذرائع : جمع الذريعة وهى الوسيلة .
ديوان المعانى ١ : ٢٦٤ .

(٤٢) ا وإخوتها « تزكو إليه » . تزكو : تنمو وتطيب .
الصنائع : جمع الصنيعة وهى الإحسان .

٥١٨

وقال يمدحه ، ويذكر سقوطه عن الجِسْر فى عين الزَّاهرية :

١ بِعَدُوِّكَ ٱلحَدَثُ ٱلجَليلُ ٱلواقِعُ ولِمَنْ يُكَايِدُكَ ٱلحِمَامُ ٱلفاجِعُ
٢ قُلْنَا : لَعاً ! ، لمّا عَثَرْتَ ، ولاتَزَلْ نُوَبُ اللَّيالى وهى عَنْكَ رَوَاجِعُ
٣ ولَرُبَّما عَثَرَ ٱلجَــوَادُ وشَأْوُهُ مُتَقَدِّمٌ ، ونَبَا ٱلحُسَامُ ٱلقاطِعُ
٤ لنْ يَظْفَرَ ٱلأَعْداءُ منك بزَلَّةٍ وٱللّٰهُ دُونَك حاجزٌ ومُدافِعُ
٥ إِحْدٰى ٱلحَوادثِ شارَفَتْكَ فَرَدَّها دَفْعُ ٱلإِلٰهِ وصُنْعُهُ ٱلمُتَتابِعُ
٦ دَلَّتْ على رَأْيِ ٱلإمامِ وأَنَّهُ قَلِقُ الضَّمِيرِ ، لِمَا أَصابَكَ ،جازِعُ
٧ هَلْ غايةُ ٱلوجْدِ ٱلمُبَرِّحِ [غَيْرُ أَنْ] يَعْلُو نَشيجٌ أو تَفِيضَ مَدَامِعُ ؟
٨ وفَضِيلةٌ لك أنْ مُنِيتَ بِمِثْلِها فَنَجَوْتَ مُتَّئِدًا وقَلْبُكَ جامِعُ

* طبعات : الآستانة ١ : ٥٠ — بيروت ٨٠ — مصر ٢ : ٧٧ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . وقدمت لها النسخة ا و إخوتها « وقال يمدحه ويذكر علَّته » . وفى ه « وقال يمدحه ويذكر سلامته من الغرق وكان وقع فى عين الزاهرية » .

انظر فى حادث الغرق القصيدتين ٦٦ (صفحة ٢٠٣) و ٣٣٩ (صفحة ٨٤٣) . ويرجع تاريخ هذه القصائد إلى سنة ٢٤٦ ه .

(١) ه « يكايدك » .
المنتحل ٢٧٠ — نهاية الأرب ٥ : ١٣٣ — مجموعة المعانى ١٦٤ « يكابرك » .

(٢) لعا : دعاء يقال للعاثر بأن ينتعش ويقوم من عثرته .
المنتحل ٢٧٠ « ولم تزل » — نهاية الأرب ٥ : ١٣٣ — مجموعة المعانى ١٦٤ « ولم تزل » .

(٣) المنتحل ٢٧٠ — نهاية الأرب ٥ : ١٣٣ — السفينة ٢ : ٤١ ظ — مجموعة المعانى ١٦٤ .

(٤) المنتحل ٢٧٠ « لم تظفر » — نهاية الأرب ٥ : ١٣٣ « لن تظفر » .

(٥) المنتحل ٢٧٠ — نهاية الأرب ٥ : ١٣٣ « صنع الإله ولطفه المتتابع » .

(٦) المنتحل ٢٧٠ « قلق الجواب » .

(٧) الزيادة ساقطة من ب .
العكبرى ٢ : ٣٢٢ « هل غاية الشوق » .

(٨) ه « مبتدا » . مُنِيَ به : امتحن واختبر به .

٩ ما حَالَ لَوْنٌ عِنْدَ ذَاكَ ، ولا هَفَـا عَزْمٌ ، ولا رَاعَ ٱلْجَوَانِحَ رائعُ

١٠ حتى بَرَزْتَ لنا ، وجَأْشُكَ ساكِنٌ مِنْ نَجْدَةٍ ، وَضِيَاءُ وَجْهِكَ ساطعُ

١١ خَبَرٌ يَسُوءُ ٱلحاسِدِين إذا بَدَا وأَعَادَ فيهِ مُحَدِّثٌ أَو سامِعُ

١٢ سارَتْ بهِ الرُّكْبَانُ عَنْكَ ؛ ورُبَّمـا كَبَتَ ٱلحَسُودَ لكَ ٱلحَدِيثُ الشَّائعُ

---

(٩) هفا : طاش ، خفق ، استطير . حال : تغيّر

المنتحل ٢٧٠ – نهاية الأرب ٥ : ١٣٤ وقد ورد تالياً للذى بعده .

(١٠) الجأش : القلب والصدر ؛ والجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان.

المنتحل ٢٧٠ – نهاية الأرب ٥ : ١٣٤ .

(١١) ب « أو عاد » . بدا : بدأ ، خفف همزته .

المنتحل ٢٧٠ .

(١٢) المنتحل ٢٧٠ .

٥١٩

وقال يستشفع بٱلمعتزّ بٱلله إلى ٱبنه :

١ يا واحِدَ ٱلخُلَفَاءِ غَيْرَ مُدَافَعٍ كَرَماً ، وأَحْسَنَهُمْ نَدًى وصَنِيعَا !

٢ أَنْتَ ٱلمُطَاعُ فإنْ سُئِلْتَ رغِيبةً أَلْفَيْتَ للرَّاجِي نَدَاكَ مُطِيعَا

٣ إنِّى أُرِيدُك أَنْ تكونُ ذَرِيعَـــةً فى حاجَتِى ، وَوَسِيلةً ، وشَفِيعا

٤ ما سَالَها ، أَحَدٌ سِوَاىَ ، خَلِيفَةً فى النَّاس مَرْئِيًّا ولا مَسْمُوعَا

٥ لَوْ لَمْ أَمُتَّ بها إلَيْكَ بَدِيعَــةً ما كُنْتَ فى كَرَمِ ٱلفَعَالِ بَدِيعا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٠٠ — بيروت ١٥٧ — مصر ٢ : ٨٢ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٥٣ هـ .

* ترجمة المعتز بالله فى صفحة ١٠٨ وترجمة ابنه عبد الله فى صفحة ٦٧٠ .

جاء فى مقدمة النسخة ى (وانظره فى « أخبار البحترى » ١٠٥) : « وحدثنى عبد الله بن المعتز قال : كان المعتز قد أقطعنى إقطاعاً ، وجاورنى فى بعضه البحترى ، فسألنى أن أهب له الضيعة التى تجاوره فوعدته ، فتحمّل علىّ بأبى وعمل فى ذلك أشعاراً منها قوله : " يا واحد الخلفاء ... " فقال لى : يا عبد الله ! اقض حاجة البحترى . فوهبت له الضيعة » . وانظر قصيدته ٣٩٥ التى مدح بها المعتز وأشار فيها إلى هذه الضيعة بقوله فى البيت ٣١ (صفحة ١٠٠٧) :

وجاوَرَ رَبْعِى بالشآم رباعه وليس الغنى إلا مجاورة البحر

ثم يشير إلى هذه الشفاعة فيقول فى البيت ٣٣ منها « شفعت إليه بالإمام . . . » .

(١) ا وإخوتها « وأحسنهم يداً » . غير مدافع : غير مزاحم .

أخبار البحترى ١٠٥ « وأحسنهم إلىّ صنيعاً » — السفينة ٢ : ٤١ ظ .

(٢) الرغيبة : الأمر المرغوب فيه ، العطاء الكثير .

السفينة ٢ : ٤١ ظ .

(٣) الذريعة : الوسيلة .

السفينة ٢ : ٤١ ظ .

(٤) ما سالها : ما سألها ، خفف الهمزة فيها .

السفينة ٢ : ٤١ ظ .

(٥) هـ « ذريعة » . الفعال : الفعل الحسن ، الكرم .

متّ به إليه : وصل وتوسل .

السفينة ٢ : ٤١ ظ .

٥٢٠

وقال يمدح المتوكِّل ، ويذكر المتوكِّليَّة :

١ شَوْقٌ إلَيْكِ تَفِيضُ مِنْهُ ٱلأَدْمُعُ ... وجَوًى عَلَيْكَ تَضِيقُ مِنْهُ ٱلأَضْلُعُ
٢ وهَوًى تجدِّدُهُ ٱللَّيالِي كلَّما ... قَدُمَتْ ، وتَرْجِعُهُ السِّنُونَ فَيَرْجِعُ
٣ إنِّى وما قَصَدَ ٱلحَجِيجُ ودُونَهُمْ ... خَرْقٌ تَخُبُّ بهِ الرِّكَابُ وتُوضِعُ
٤ أُصْفِيكِ أَقْصَى ٱلْوُدِّ غيْرَ مُقَلَّلٍ ... إنْ كانَ أَقْصَى ٱلْوُدِّ عِنْدَكِ يَنْفَعُ
٥ وأَرَاكِ أَحْسَنَ مَنْ أَرَاهُ وإنْ بَدَا ... مِنْكِ الصُّدُودُ ، وبانَ وَصْلُكِ أَجْمَعُ
٦ يَعْتَادُنِى طَرَبِى إلَيْكِ فَيَغْتَلِي ... وَجْدِى ، ويَدْعُونِى هَوَاكِ فأَتْبَعُ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢١ — بيروت ٣٣ — مصر ٢ : ٧٥ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ هـ .
* المتوكلية : مدينة بناها المتوكل قرب سامرَّا ، وبنى فيها قصراً وسمّاه الجعفرى (انظر القصيدة ٤١٣ صفحة ١٠٣٩) وبها قتل فى شوال سنة ٢٤٧هـ. فانتقل الناس عنها وخربت. وقد كرر البحترى ذكر المتوكلية فى قصيدته رقم ٧٦٩ حيث يقول [صفحة ٢٠١١] :

أرى المتوكلية قد تعالت ... محاسنها وأكملت التماما

(١) ا وإخوتها « تضيق عنه » .
الموازنة ٢ : ٩٢ ظ ، ١١٦ و ، ٢ : ٦٦ ، ١٢٤ المعارف « تضيق عنه » وفى ٢ : ٩٨ و ، ٢ : ٨٠ المعارف « تضيق منه » — عبث الوليد ١٣٤ صدر البيت .
(٢) رجَعَه : مثل أرجعه أى ردّه .
الموازنة ٢ : ١١٦ و ، ٢ : ١٢٤ دار المعارف .
(٣) الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . تخبّ : تراوح الدابة بين رجليها ويديها أى تقوم على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة . توضع : تسرع فى سيرها .
(٤) ب « أصفى الرد » فى الموضعين .
الوساطة ٢٦ .
(٥) الوساطة ٢٦ .
(٦) يغتلي : من الغلوِّ أي تجاوزَ الحدَّ وزاد . وقد استعمل البحتريُّ هذه اللفظة في قوله في البيت ٢٨ (صفحة ١١٥٧) من القصيدة ٤٧٠ :

يغتلي فيهم ارتيابي حتى ... تتقرَّاهمُ يدايَ بلمس

الوساطة ٢٦ — محاضرات الأدباء ٢ : ١٦ " ويعتل " ولم ينسبه .

٧ كَلِفٌ بِحُبِّكِ مُولَــعٌ ، ويَسُرُّنى أنّى آمْرُؤٌ كَلِفٌ بِحُبِّك مُولَعُ

٨ شَرَفاً « بَنِى العَبَّاسِ » إنَّ أبَاكُمُ عَمُّ النَّبِىِّ وعِيصُهُ آلْمُتَفرِّعُ

٩ إنَّ آلْفَضِيلةَ لِلَّذِى آسْتَسْقَى بهِ « عُمَرٌ » ، وشُفِّعَ إذْ غَدَا يَسْتَشْفِعُ

١٠ وأرَى آلخِلاَفَةَ ، وَهْىَ أعْظَمُ رُتْبَةٍ ، حَقًّا لَكُمْ ، وَوِرَاثَةً ما تُنْزَعُ

١١ أعْطَاكُمُوهَا آللهُ عن عِلْمٍ بِكُمْ ؛ وَٱللهُ يُعْطِى مَنْ يشاءُ ويَمْنَعُ

١٢ مَنْ ذَا يُسَاجِلُكُمْ وحَوْضُ « محمَّدٍ » بِسِقَايَةِ « ٱلعبّاسِ » فِيكُمْ يُشْفَعُ ؟

١٣ مَلِكٌ رِضَاهُ رِضَا آلمَلِيكِ ، وسُخْطُهُ حَتْفُ آلعِدَى وَرَدَاهُمُ آلمُتَوَقَّعُ

١٤ مُتَكَرِّمٌ ، مُتَوَرِّعٌ عن كُلِّ مـــا يَتَجنَّبُ آلمُتَكَرِّمُ آلمُتَوَرِّعُ

١٥ يا أيُّها آلمَلِكُ آلذى سَقَتِ آلوَرَى مِنْ راحَتَيْهِ غَمَامَةٌ ما تُقْلِعُ

١٦ يَهْنِيكَ فى « آلمُتَوَكِّلِيَّةِ » أنَّها حَسُنَ آلمَصِيفُ بها ، وطابَ آلمَرْبَعُ

(٧) ا ، هـ « كلفا بحبك مولعاً » . كلف به : أحبه حبًّا شديداً .
الوساطة ٢٦ « كلفاً . . . مولعاً » .

(٨) هـ « وغصنه المتفرع » . العيص : منبت خيار الشجر ، وقيل للأصل : عيص .
وجاء فى هامش طبعة بيروت : « والأعياص من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم : العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص » . وهذا خارج عما قصد إليه الشاعر لأنه لا يعقل أن يمدح خليفة عباسيا فيذكر الأمويين .

الموازنة ٢ : ٢٠٩ و ، ٢ : ٣٤٧ دار المعارف .

(٩) يقصد عمر بن الخطاب ، ويشير إلى القحط الذى أصاب أهل الرمادة عام ١٧ هـ فقال عمر وقد صعد المنبر ومعه العباس : اللهم إنا قد توجهنا إليك بعمّ نبينا وصِنْو أبيه . وطلب إليه أن يدعو ؛ فدعا ، فسقاهم الله ، وأخصبت الأرض . فقال عمر : هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه (وانظر صفحة ٩٣٤) .

الموازنة ٢ : ٢٠٩ و ، ٢ : ٣٤٧ دار المعارف .

(١٠) الموازنة ٢ : ٢٠٥ ظ ، ٢ : ٣٣٨ دار المعارف .

(١١) ب « من علم » .

الموازنة ٢ : ٢٠٥ ظ ، ٢ : ٣٣٨ دار المعارف .

(١٢) هـ « وحول محمد » وهو تحريف .

الموازنة ٢ : ٢٠٩ و ، ٢ : ٣٤٧ دار المعارف .

(١٣) ا فى المتن « رضا الملوك » وبهامشها « المليك » معاً .

(١٥) تقلع : تنجلى .

(١٦) المرْبع كالمرتبع : الموضع الذى يقام فيه فى فصل الربيع .

١٧ فَيْحَاءُ مُشْرِقَةٌ يَرِقُّ نَسِيمُها ... مِيثٌ تُدَرِّجُهُ الرِّيَاحُ وأَجْرَعُ
١٨ وفَسِيحَةُ ٱلْأَكْنَافِ ضَاعَفَ حُسْنَهَا ... بَرٌّ لَها مُفْضًى وبَحْرٌ مُتْرَعُ
١٩ قد سُرَّ فيها ٱلْأَوْلِيَاءُ إِذِ ٱلْتَقَــوْا ... بِفِنَاءِ مِنْبَرِهَا ٱلجَدِيدِ فَجَمَّعُوا
٢٠ فَٱرْفَعْ بِدَارِ الضَّرْبِ باقِى ذِكْرِها ... إِنَّ الرَّفِيعَ مَحَلَّةً مَنْ تَرْفَع
٢١ هل يَجْلُبَنَّ إِلَىَّ عَطْفَكَ مَــوْقِفٌ ... ثَبْتٌ لَدَيْكَ أَقُولُ فيهِ وتَسْمَعُ
٢٢ ما زالَ لِى مِنْ حُسْنِ رأيِك مَوْئِلٌ ... آوِى إِلَيْهِ من ٱلخُطُوبِ ومَفْزَعُ

---

(١٧) فيحاء : واسعة . ميث : أرض لينة سهلة من غير رمل .

الأجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً .

عبث الوليد ١٣٤ وقال : « إذا روى " يرق نسيمها " بفتح الياء فقوله "ميث" عائد على " فيحاء " وهو جمع ميثاء يراد بها الأرض السهلة ، ويقال هو المسيل الواسع ، وإذا كان الموصوف مما يتسع وينقسم أجزاء جاز أن يوصف بوصف موحد ومجموع كقولك : هذه أرض واسعة أمرات ، وأرض موحشة قفار . ومن روى " ميث " بفتح الميم فله وجه ، وهو مأخوذ من السهولة أيضاً ، ويكون من قولهم : ماث الطعام يميثه إذا ليَّنه وخلطه ؛ والأجود كسر الميم . وإذا روى "يُرِق نسيمها" ، فميث فاعل يرق ، ويكون المعنى أن النسيم يهب على هذه الأرض فترِّقه لطيب ترابها » .

(١٨) ب « برٌّ له » . هـ « مقصى وبحر مشرع » . المترع : الملآن .

الأكناف : جمع الكنف وهو الجانب ، الظل .

(١٩) ا « إذا التقوا » . جمَّعوا : شهدوا فريضة الجمعة .

يشير الشاعر هنا إلى الجامع الذى بناه المتوكل ، فقد قال ياقوت فى الكلام على سامراً : « ثم ولى المتوكل فأقام بالهارونى ، وبنى أبنية كثيرة ، وأقطع الناس فى ظهر سرَّ من رأى فى الحير الذى كان احتجره المعتصم واتسع الناس بذلك ، وبنى مسجداً جامعاً فأعظم النفقة عليه ، وأمر برفع منارة لتعلو أصوات المؤذنين فيها وحتّى ينظر إليها من فراسخ ، فجمَّع الناس فيه وتركوا المسجد الأول » .

ويشير بقوله : " الأولياء " إلى أبناء المتوكل الثلاثة الذين عقد لهم ولاية العهد .

(٢٠) فى المطبوع « الرفيع محله » .

دار الضرب : دار لسك النقود .

(٢١) المثل السائر ٢ : ٥٩ الحلبى ، ٢ : ٢٤٨ نهضة مصر ؛ وذكر ابن الأثير أن هذه الأبيات « فى معاتبة الفتح بن خاقان » .

(٢٢) المثل السائر ٢ : ٥٩ الحلبى ، ٢ : ٢٤٨ نهضة مصر .

٢٣ فَعَلَامَ أَنْكَرْتَ الصَّدِيقَ ، وَأَقْبَلَتْ نَحْوِى رِكَابُ الكَاشِحِينَ تَطَلَّعُ

٢٤ وَأَقَامَ يَطْمَعُ فى تَهَضُّمِ جانِبِى مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ فيهِ يَطْمَعُ ؟

٢٥ إلاَّ يَكُنْ ذَنْبٌ فَعَدْلُكَ واسِعٌ ، أَو كانَ لى ذَنْبٌ فَعَفْوُكَ أَوْسَعُ

---

(٢٣) ا وإخوتها « ركاب الكاشحين » . ب « سحنات » . ه « حناة » . وقد أثبتنا رواية ا .
الكاشحون : الأعداء الذين يبطنون العداوة .
المثل السائر ٢ : ٥٩ الحلبى ؛ ٢ : ٢٤٨ نهضة مصر .

(٢٤) التهضم : الظلم ، الغصب
المثل السائر ٢ : ٥٩ الحلبى ، ٢ : ٢٤٨ نهضة مصر .

(٢٥) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ – المثل السائر ٢ : ٥٩ الحلبى ، ٢ : ٢٤٨ نهضة مصر .

٥٢١

وقال فى وداع إبْراهيم بن الحَسَن بن سَهْل [حين خرج إلى البَصرة] :

١ أَغَدًا يَشِتُّ ٱلمَجْدُ وَهْوَ جَمِيعُ ، وتُرَدُّ دارُ ٱلحَمْدِ وَهْىَ بَقِيعُ ؟

٢ بِمَسِيرِ «إِبْراهِيمَ» يَحْمِلُ جُودَهُ جُودُ «ٱلفُرَاتِ» فَرَائِعٌ وَمَرُوعُ

٣ مُتَوَجِّهاً تُحْدَى بِهِ بَصْرِيَّةٌ خُشْنُ ٱلأَزِمَّةِ ما لَهُنَّ نُسُوعُ

٤ هُوجٌ إذا ٱتَّصَلَتْ بِأَسْبَابِ السُّرَى قَطَعَ ٱلتَّنَائِفَ سَيْرُها ٱلمَرْفُوعُ

٥ لا شَهْرَ أَعْدَى مِن رَبِيعٍ ، إنَّهُ سَيَبِينُ عنَّـا بِالرَّبِيعِ رَبِيعُ

٦ سأُقِيمُ بَعْدَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ عالِماً عِلْمَ ٱلحَقِيقَةِ أَنَّنى سأُضِيعُ

٧ وَصَنَائِعٍ لكَ سَوْفَ تَتْرُكُها النَّوَى وكأَنَّمـا هِيَ أَرْسُمٌ ورُبُوعُ

* طبعات الآستانة ١ : ١٨٣ — بيروت ٢٨١ — مصر ٢ : ٨٦ وتنقص بيتاً .
لم ترد فى ج ، و ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٢٨ هـ .
* ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ (صفحة ٥٧٦) .

(١) يشتُّ : يتفرق . الجميع : المجموع .
البقيع : الموضع فيه أصول الشجر من ضروب شتّى ؛ سبق شرحه فى الحاشية ٧ (صفحة ١٢٩٦) .
المنتحل ٢٣٦ .

(٣) البصرية نسبة إلى البصرة .
النسوع : سيور تشد بها الرحال سبق شرحها فى الحاشية ٨ من القصيدة ٥١٦ صفحة ١٢٩٧ .
الأزِمَّة : جمع الزمام وهو المقوَد .

(٤) الهوج : النوق المسرعة . السرى : السير عامة الليل .
التنائف : جمع تنوفة وهى المفازة .

(٥) ربيع : يقصد شهر ربيع .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ « سيبين منا » .

(٦) المنتحل ٢٣٦ .

(٧) الصنائع : جمع الصنيعة وهى الإحسان .
الأرسم : جمع الرسم وهو ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار .
الربوع : جمع الربع وهى الدار ، وما حولها ، والموضع يرتبع فيه القوم .

٨ وذَكَرْتَ واجِبَ حُرْمَتِى فَحَفِظْتَها فَلَئِنْ نَسِيتُكَ إِنَّنِى لَمُضِيعُ
٩ سأُوَدِّعُ ٱلإِحسانَ بَعْدَكَ وَٱللُّهَى إِذْ حانَ مِنْكَ ٱلبَيْنُ والتَّــوْدِيعُ
١٠ وسأَسْتَقِلُّ لكَ الدُّمُوعَ صَبَابَةً وَلَوْ أنَّ «دِجْلَةَ» لِى عَلَيْكَ دُموعُ
١١ ومِنَ ٱلْبَدِيعِ أَنِ ٱنْتَأَيْتَ ولم يَرُحْ جَزَعِى عَلَى ٱلأَحشاءِ وَهْوَ بَدِيعُ
١٢ وسَيَنْزِعُ ٱلعُشَّاقُ عن أَحْبَــابِهِمْ جَلَدًا ، وما لِى عن نَدَاكَ نُزُوعُ
١٣ فإذَا رَحَلْتَ رَحَلْتُ عن دَارٍ إذَا بُذِلَ السَّماحُ فَجَارُها مَمْنُوعُ
١٤ و «قَطِيعَةِ ٱلحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ» إنَّها تَغْدُو وَوَصْلِى دُونَها مَقْطُوعُ
١٥ بَلْ لَيْتَ شِعْرِى هَل تَرَانِى قائلاً : هَلْ لِلَّيَالى الصَّالحاتِ رُجُوعُ ؟
١٦ وتَذَكُّرِيكَ عَلَى ٱلبِعَادِ وبَيْنَنَا بَرٌّ «ٱلعِرَاقِ» وبَحْرُهَا ٱلمَشْرُوعُ
١٧ يَفْدِيكَ قَوْمٌ لَيْسَ يُوجَدُ مِنْهُمُ فى ٱلمَجْــدِ مَرْئِىٌّ ولا مَسْمُوعُ
١٨ خُدِعُوا عن الشَّرَفِ ٱلمُقِيمِ تَظَنِّياً مِنْهُمْ بِأَنَّ ٱلوَاهِبَ ٱلمَخْدُوعُ

(٩) اللهى : العطايا . وأجزلها .
المنتحل ٢٣٦ «وأودع . . . . إذ حان منك السير» .
(١٠) المنتحل ٢٣٦ — دلائل الإعجاز ٤٢٠ .
(١٢) ينزع نزوعاً : يكف وينتهى .
(١٣) ا وإخوتها ، هـ «وإذا رحلت» .
(١٤) قطيعة الحسن بن سهل : القطيعة هى أن يقطع السلطان رجلا أرضاً فتصير له رقبتها ، والجمع قطائع ؛ والقطيعة تكون لعقبه من بعده . وهذه أرض أقطعت للحسن بن سهل فنسبت إليه ، وقد ذكرها البحترى قبل ذلك فى القصيدة ٣٥٠ (صفحة ٨٨٩) حيث يقول :

ولولاك ما رمت القطيعة بعدما وقفت عليها وقفة المتحير

وقد قال اليعقوبى فى كتابه «البلدان» (٢٥٩) : «واستقطع الحسن بن سهل بين آخر الأسواق وكان آخرها الجبل الذى صار فيه خشبة بابك و بين المطيرة موضع قطيعة أفشين ، وليس فى ذلك الموضع يومئذ شىء من العمارات ثم أحدقت العمارة به حتى صارت قطيعة الحسن بن سهل وسط سر من رأى وامتد بناء الناس من كل ناحية واتصل البناء بالمطيرة» .
(١٦) ب «وتذكرتك» تصحيف .
(١٧) ا وإخوتها «فى الجود» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ «ليس يوجد عندهم فى الجود» .
(١٨) ب «الشرف القديم» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ .

١٩ بَاتَتْ خَلَائِقُهُمْ عَلى أَمْــوَالِهِمْ　　وكأَنَّهُنَّ جَوَاشِنٌ ودُرُوعُ

٢٠ قَنِعُــوا بِمَيْسُورِ ٱلفَعَالِ وأُوهِمُوا　　أَنَّ ٱلمَكَارِمَ عِفَّــةٌ وقُنُوعُ

٢١ كَلاَّ ، وكُلُّ مُقَصِّرٍ مُتَجَهْوِرٍ　　عِنْد « ٱلحَطِيمِ » طَوَافُهُ أُسْبُوعُ

٢٢ لا يَبْلُغُ ٱلعَلْيَاءَ غَيْرُ مُتَيَّمٍ　　بِبلُوغِهــا يَعْصِى لَهَا ويُطِيعُ

٢٣ يَحْكِيكَ فى الشَّرَفِ ٱلذى حَلَّيْتَهُ　　بِـٱلمَجْدِ عِلْماً أَنَّهُ سَيَشِيعُ

٢٤ خُلُقٌ أَتَيْتَ بِفَضْلِهِ وسَنَائِهِ　　طَبْعاً فَجَاءَ كَأَنَّهُ مَصْنُوعُ

٢٥ وحَدِيثُ مَجْدٍ عَنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ　　حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَوضُوعُ

---

(١٩) ب « فاتت » .　　الجواشن : الدروع .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ .

(٢١) فى الأصول « متجهور » . ولعل الوجه « متهجر » أى جاء مبكراً أو فى الهجيرة .

وفى (التاج) : : جهور الحديث بعد ما هينمه ؛ أى أظهره بعد ما أسرّه .

المقصِّر : الذى قصر شعره (انظر الحاشية ١٦ صفحة ٨٦١) .

طوافه أسبوع : أى سبع مرات .

الحطيم : بمكة ، ما بين الركن الأسود والباب إلى مقام إبراهيم ، ويقال لحجر الكعبة الذى فيه الخيرات الحطيم أيضاً .

(٢٥) ا وإخوتها « وحديث مجد منك » .

ولم يرد فى طبعة مصر .

الوساطة ٣٢٧ – المنتحل ٥٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٠ – الواحدى ١٧٤ – العكبرى ١:١٢٦ .

٥٢٢

وقال يمدح عُبَيْد ٱللهِ بن يحيي ، وكتب بها إليه من مَنْبِج :

١ تَبِيتُ لهُ مِن شَوْقِهِ ونِــزَاعِهِ أَحاديثُ نَفْسٍ أَوْشَكَتْ مِن زَمَاعِهِ

٢ وما حَبَسَتْ «بَغْدَادُ» مِنَّا عَزِيمَــةً بِمَكْتُومِ ما نَهْوَى بِها ومُذَاعِهِ

٣ جَعَلْنَا «ٱلفُرَاتَ» نَحْوَ حِلَّةِ أَهْلِنا دَلِيلاً نَضِلُّ ٱلقَصْدَ ما لم نُرَاعِهِ

٤ إذا ما ٱلمَطَايَا غُلْنَ «فُرْضَةَ نُعْمِهِ» تَوَاهَقْنَ لِٱسْتِهْلاَكِ «وادِي سِبَاعِهِ»

٥ فَكَمْ جَبَلٍ وَعْرٍ خَبَطْنَ قِنَــانَهُ ، ومُنْخَفَضٍ سَهْلٍ مَثَلْنَ بِقَاعِهِ

---

* طبعات الآستانة ٢ : ٤٤ — بيروت ٤٦٨ — مصر ٢ : ٩٢ .

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . واقتصرت ا ، د وإخوتهما فى المقدمة على «وقال يمدح عبيد الله بن يحيى» . والمقصود هو الوزير الخاقانى .

وقد كتب بها الشاعر إليه سنة ٢٥٦ ﻫ قبل عودته من الشام فى مستهل خلافة المعتمد .

* راجع ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ صفحة ٥١٦ .

(١) نزاعه : مغالبة الهوى إياه . الزماع : المضاء فى الأمر والعزم عليه .

الموازنة ٢ : ٩٨و ، ٢ : ٧٩ دار المعارف — عبث الوليد ١٣ صدر البيت .

(٢) ب «مكتوم» تحريف . ا ، د وإخوتهما ، ﻫ «عنا» .

(٣) ب «جعلت . . . تضل . . . ما لم تراعه» . الحلة : المحلة والمجلس والمجتمع .

(٤) ا ، د وإخوتهما «تواهقن لاستقبال» . ﻫ «لاستهلال» . غلن : أهلكن .

وهق البعير : مد عنقه فى السير وبارى غيره .

فرضة نُعم : بشط الفرات .

والفرضة : الميناء . وقد شرحت طبعة بيروت لفظة " نعم " أنها خلاف البؤس . وغاب عنها أنها موضع .

وادي السباع : من نواحي الكوفة . ووادى السباع أيضاً بين البصرة ومكة .

عبث الوليد ١٣٩ وقال : «فرضة نعم : الموضع الذى يسمى اليوم الرحبة وهى رحبة طوق بن مالك» .

(٥) ب «قناته» تصحيف . القنان : قلل الجبال .

خبط : وطئه شديداً ؛ مثل : لطأ بالأرض ؛ زال عنها (ضد) .

القاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

٦ ولمَّا اَطَّلَعْنَا من «زنيبةَ» مُشْرِفاً ... يَكَادُ يُوَازِى «مَنْبِجًا» باَطِّلاعِهِ

٧ رَأَيْنَا «الشَّآمَ» من قَرِيبٍ وأَعْرَضَتْ ... رَقَائِقُ منهُ جُنَّحٌ عن بِقَاعِهِ

٨ وما زالَ إِيشاكُ الرَّحِيلِ وأَخْذُنا ... من اَلعِيسِ فى نَزْعِ الدُّجَى وٱدِّرَاعِهِ

٩ [إلىٰ أنْ أطاعَ اَلقُرْبُ بَعْدَ إيابهِ ... ولُوئِمَ شَعْبُ اَلحَيِّ بَعْدَ ٱنْصِدَاعِهِ]

١٠ فَلاَ تَسْأَلَنْ عن مَضْجَعِى ونُبُوِّهِ ... بأَرْضِى ، وعن نَوْمِى بها وٱمْتِنَاعِهِ

١١ أرَانِىَ مُشْتَاقاً وأَهْــلِى حُضَّرٌ ... عَلَى لَحْظِ عَيْنَىْ ناظرٍ وٱسْتِمَاعِه

---

(٦) ا ، د وإخوتهما «اطلعنا» . ب ، هـ «طلعنا» . هـ أورد معظم الكلمات بغير تنقيط . وفى المطبوع «ذنيبة» . اطَّلع : بلغ .

مشرف (بضم الميم ، وقد جاء فى النسخة ا بفتح الميم) : المكان الذى تشرف عليه وتعلوه .

زنيبة : لم نهتد إلى تعريف عن هذا الموضع فى معاجم البلدان . والموجود : الزبيبة وهى محلة ببغداد إلى جانبها تل يقال له : تل الزبيبة .

ولم ترد «ذنيبة» بالذال ولكن فى معاجم البلدان «الذنَّبة» موضع من أعمال دمشق. ولعله يريد هذا الموضع بصيغة التصغير .

منبج : موطن الشاعر تكرر ذكره . وتعريفه بالحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .

(٧) هـ «يفاعه» .

الرقائق : جمع الرقاق ، وهى الأرض المنبسطة اللينة التراب أو التى نضب عنها الماء .

الجنَّح : المائلة .

البقاع : جمع البقعة بضم الباء وفتحها وهى القطعة من الأرض ، وبفتحها مستنقع الماء .

(٨) الإيشاك : من أوشك .

ادَّرع الليل : دخل فى ظلمته ، مشتقة من ادَّرع أى لبس الدرع .

العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .

(٩) لم يرد فى ب .

لوئم : التأم ، ويقال التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرق .

الانصداع : الانشقاق .

(١٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ «فلا تسألن» . ب «فلا تسلا» .

نبا جنبه عن الفراش : لم يطمئن .

المنازل والديار ١١٧ ظ (موسكو) ٢١٦ (مصر) .

(١١) المنازل والديار ١١٧ ظ (موسكو) ٢١٦ (مصر) «على رأى عينى» .

١٢ ومُغْتَرِبَ ٱلمَثْوَى وَسَرْحِىَ سارِبٌ ... بأَوْدِيَةِ «السَّاجُور» أَوْ بتِلاَعِهِ
١٣ لِفُرْقَةِ مَنْ خَلَّفْتُ دُنْيَاىَ غَضَّةً ... لَدَيْهِ ، وعِزِّى مُعْصَماً فى يَفَاعِهِ
١٤ وما غَلَبَتْنِى نِيَّةُ الدَّارِ عِنْدَهُ ... عَلى رِفْدِهِ فى ساحَتِى وٱصْطِنَاعِهِ
١٥ كَفَانِى من التَّقْسِيطِ فُحْشُ عِيَانِهِ ... وقد ذَعَرَتْنِى مُنْدِبَاتُ سَمَاعِهِ
١٦ تَعمَّدْهُ فى ٱلأَمْرِ ٱلجَلِيلِ ، ولا تَقِفْ ... عن ٱلغَيْثِ أَنْ تَرْوَى بِفَيْضِ بَعَاعِهِ
١٧ فَلَنْ تَكْبُرَ الدُّنْيَا عليهِ بأَسْرِهَا ... وقد وَسِعَتْهَا ساحَةٌ من رِبَاعِهِ
١٨ وكَمْ لِعُبَيْدِ ٱللهِ من يَوْمِ سُؤْدُدٍ ... يُجَلِّى طَخَا ٱلأَيَّامِ ضَوْءُ شُعَاعِهِ !
١٩ وكم بَحثُوهُ عن طِبَاعِ تَكَرُّمٍ ... يَرُدُّ الزَّمانَ صاغِرًا عن طِبَاعِهِ
٢٠ سَلِ ٱلوُزَرَاءَ عن تَقَدُّمِ شَأْوِهِ ... وعن فَوْتِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وٱنقِطاعِهِ

---

(١٢) ب،هـ «وسرحى» . ا،د وإخوتهما والمطبوع «سرجى» . السرح : المال السائم كالماشية.
التلاع : جمع تلعة وهى ما علا من الأرض .
السارب : الذاهب على وجهه فى الأرض . المثوى : المنزل .
الساجور : نهر بمنبج (انظر الحاشية ٩ من القصيدة ١٣٠ صفحة ٣٣٨) .
المنازل والديار ١١٧ ظ (موسكو) ٢١٦ (مصر) .
(١٣) اليفاع : المشرف من الأرض والجبل . المُعْصَم : المتمنع .
المنازل والديار ١١٧ ظ «لفرقة من خليت» .
(١٤) النية : البعد . الرفد : العطاء .
المنازل والديار ١١٧ ظ (موسكو) ٢١٦ (مصر) .
(١٥) هـ «عيابه . . . منديات» تصحيف . وفى المطبوع «منديات» .
المندبات : من أندب الجرحُ فلاناً أى أثَّر فيه .
انظر فى موضوع تقسيط خراجه القصيدة ٢٠٧ التى وجهها إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان فى هذا الشأن وقال فى البيت ٧ منها (صفحة ٤٩٤) :
وما أنا والتقسيط إذ تكتبوننى ... ويكتب قبلى جلة القوم أو بعدى
(١٦) البعاع : ثقل السحاب من الماء .
عبث الوليد ١٣٩ وقال : «كان فى النسخة : "على الغيث" ؛ والصواب ؛ "عن الغيث" .
والبعاع أصله الثقل ، يقال : ألقى عليه بعاعه أى ثقله ، وحكى بعضهم بعَّ المزادة إذا أراق ما فيها .
ويجب أن يكون البعاع فى الغيث من هذا» .
(١٧) الرباع ؛ جمع الرَّبع : الدار ، وما حول الدار .
(١٨) الطخاء : السحاب المرتفع . والطخية : الظلمة .

٢١ وَهَلْ وازَنُوهُ عند جِدٍّ حَقِيقَةٍ بِمِثْقالِهِ أَو كايَلُوهُ بِصَاعِهِ

٢٢ زَعِيمٌ بِفَتْحِ ٱلأَمْرِ عِنْدَ ٱنْغِلاَقِهِ عَلَيْهِمْ ورَتْقِ ٱلفَتْقِ عند ٱتِّسَاعِهِ

٢٣ عَلاَ رأيُهُ مَرْمَى ٱلعُقُولِ فَلَمْ تَكُنْ لِتَنْصُفَهُ فى بُعْدِهِ وٱرْتِفاعِهِ

٢٤ وقارَبَ حتَّى أَطْمَعَ ٱلغُمْرُ نَفْسَهُ مُكَاذَبَةً فى خَتْلِهِ وخِدَاعِهِ

٢٥ ولَمْ أَرَهُ يَأْبَى التَّوَاضُعَ واحدٌ من النَّاسِ إلاَّ من غُلُوِّ ٱتِّضاعِهِ

٢٦ تَضِيعُ صُرُوفُ الدَّهرِ فى بُعْدِ هَمِّـــهِ وتَتْوَى ٱلخُطُوبُ فى ٱتِّساعِ ذِرَاعِهِ

٢٧ وتَعْلَمُ أَعْبَـــاءُ ٱلخِلاَفَةِ أَنَّها ، وإِنْ ثَقُلَتْ ،مَوْجُودَةٌ فى ٱضْطِلاعِهِ

٢٨ فَمَا طاوَلَتْهُ مِحْنَـــةٌ عن مُلِمَّـــةٍ فَتَنْزِعَ إلاَّ باعُها دُونَ باعِهِ

٢٩ رَعَى ٱللَّهُ مَنْ تُلْقِى الرَّعِيَّةُ أُنْسَها إِلَىٰ ذَبِّهِ مِنْ دُونِها ودِفَاعِهِ

٣٠ تَضَرَّعْتُ حَوْلاً بِٱلعِرَاقِ مُجَرَّماً مُدَافَعَةً مِنِّى لِيَوْم وَدَاعِـــهِ

٣١ أَأَنْسَاكَ بَعْدَ ٱلهَوْلِ ثُمَّ ٱنْصِرافِهِ وبَعْدَ وُقُوعِ ٱلكُرْهِ ثُمَّ ٱنْدِفَاعِهِ

٣٢ وبَعْدَ ٱعْتِلاَقٍ من «أَبِى ٱلفَتْحِ» ضَيْعَتِى لِيُلْحِقَها مُسْتَكْثِرًا فى ضِيَاعِه

---

(٢١) الصاع : مكيال . المثقال : ميزان الشيء من مثله .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « بعد اتساعه » . الرتق : الإصلاح .

(٢٣) هـ « راية » . لتنصفه : لتبلغ نصف ما بلغ .

(٢٤) الختل : هو أن يمشى الصائد قليلا قليلا لئلا يحس الصيد به .
الغمر : من لم يجرب الأمور .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما ، ب « علو » : ب « يأتى » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١ .

(٢٦) تتوى : تهلك .

(٢٨) ا ، د وإخوتهما ، هـ « وما طاولته » .
الباع : قدر مد اليدين .

(٢٩) الذَّبُّ : المنع والدفاع والحماية .

(٣٠) هـ « تضرت » . تضرَّع له : تواضع له . الحول : العام . مجرَّما : تاما .

(٣١) يشير إلى مقتل المتوكل والفتح فقد قيل إن عبيد الله والبحترى كانا حاضرين هذه المأساة .

(٣٢) الضيعة : الأرض المغلَّة .
أبو الفتح : هو محمد بن الفتح بن خاقان ، وهذه كنيته . وقد ترجم له فى الحاشية ٣٤ صفحة ٦٢٦ .

٣٣ وَمَا رَامَ ضَرًى يَوْمَ ذَاكَ وإنَّمـــا ... أراغَ ٱمْرُؤٌ حُرٌّ مَكَانَ ٱنتفاعِهِ ؟

٣٤ إذَا نَبِىَ ٱللهُ ٱطِّيَافِى بِبَيْتِــهِ ... وَوَفْدُ ٱلحَجِيجِ حاشِدٌ فى ٱجْتِمَاعِهِ

٣٥ ولَيْلَتِىَ الطُّولَى بِـ«طِمِّينَ» مُصْلِتاً ... لِصَدِّ ٱلعَدُوِّ دُونَها وقِرَاعِهِ

٣٦ وَوَٱللهِ لا حَدَّثْتُ نَفْسِى بِمُنْعِمٍ ... سِوَاكَ ، ولا عَنَّيْتُها بِٱتِّباعِهِ

٣٧ وَلَوْ بِعْتُ يَوْماً مِنْكَ بالدَّهرِ كُلِّهِ ... لَفَكَّرْتُ دَهْرًا ثانياً فى ٱرْتِجاعِــه

---

(٣٣) ب «اضرى» تحريف . ا ، د وإخوتهما «امرؤ عداً» . هـ «أراع» .
أراغ : خادع .

(٣٤) الاطِّياف : كثرة الطواف أى الدوران حول البيت الحرام .

(٣٥) القراع : المغالبة .
طمِّين : موضع ببلاد الروم ، ذكره البحترى فى البيت ٥٧ من القصيدة ٨١٥ .

(٣٦) المنتحل ٥٩ «فوالله . . . ولا منّيتها» .

(٣٧) المنتحل ٥٩ «لفكرت يوماً ثانياً» .

٥٢٣

وقال يهجو عليَّ بن مُرّ :

١	يـاَبْنَ مُرٍّ قَوْلَ مُرْتَدِعٍ	ولِهَادِى الرُّشْدِ مُتَّبِــعِ
٢	قد رَحَلْنَا عن ذَرَاكَ إِلىٰ	وَطَنٍ رَحْبٍ ومُتَّسِعِ
٣	وَوَكَلْنَاكُمْ إِلىٰ نَفرٍ	ذَهَبُــوا بِالْعِلْمِ والْوَرَعِ
٤	مِنْ شَرَاحِيلَ بْنِ حَلْحَلَةٍ	وهِشَامٍ وأَبِى الْيَسَعِ

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ى . وتاريخها يرجع إلى سنة ٢٣٢ هـ .

* انظر ترجمة أبي الحسن على بن مر مع القصيدة ٣٧٩ صفحة ٩٥٣ .

(٢) الذرا : فناء الدار ونواحيها ، الكنف والستر .

(٣) ى « ووكلناهم » .

٥٢٤

وقال لٱبن أَبِى الدِّيك ، وكان صاعد قد غضب عليه فأَمر ٱبنَه أَبَا عيسٰى أَن يصفعه مائتَى صفعة فأَعفاه عنه :

١ مَنْ أَنْتَ إِنْ حُصِّلْتَ يٰـٱبْنَ ٱسْتِهَا ، وَمَنْ «أَبُو دِيكِكَ» فى الرُّقْعَهْ!؟

٢ قد وَفَّرَتْ حَظَّكَ مِنْ إِخْـوَةٍ أُمُّكَ إِذْ زَوَّجْتَهـا مُتْعَهْ

٣ تَسْتَنْصِرُ ٱللهَ عَلَى سَيِّدٍ أَزَالَ عَنْكَ ٱلمِائَتَىْ صَفْعَهْ !

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٦ — مصر ٢ : ٣٢٥ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت .

لم ترد فى ج ، هـ ، ك . وقد زادت ا ، د وإخوتهما فى روايتها أنه حين كتب صاعد إلى ابنه بصفع الرجل « فتوقف ابنه وراجعه واستوهبه من أبيه فقال فى ذلك البحترى » . وقالت ح ، ل « وقال يهجو جعفر بن أبى الديك [الأبيات] كان صاعد أمر بأن يُصفع هذا المهجو مائتى صفعة، فاستوهبه العلاء ابنه منه » .

ولعل هذه المقطوعة مما نظمها الشاعر سنة ٢٧٠ هـ .

(١) حصّل : ميز .

(٢) زواج المتعة : أن يتزوج الرجل امرأة وقتاً ما ولا يريد إدامتها لنفسه .

(٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « استحكم الله » .

عبث الوليد ١٣٧ عجز البيت ، وقال : « إن أضاف إلى القافية فردىء لا يجوز عند البصريين ، وقد أجازه بعض الناس ، وإن نصب القافية على التمييز وحذف النون ساغ عند أهل البصرة وغيرهم » .

٥٢٥

وقال يرثي أبَا القاسِم بن يَزْدَاد [ويعزّى أبا صالحٍ عنه] :

١ اِعْجَبْ مِنَ ٱلغَيْمِ كَيْفَ ٱرْفَضَّ فَٱنْقَشَعَا وَصَالِحِ ٱلعَيْشِ كَيْفَ ٱعْتِيقَ فَٱرْتُجِعَا

٢ لَوْلاَ ٱلفَقِيدُ ٱلَّذِى عَمَّتْ نَوَافِلُــهُ مَا ضَاقَ من جانبِ ٱلأَيَّامِ ما ٱتَّسَعَا

٣ فَجِيعَةٌ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُعْضِلَةٌ لو يَعْلَمُ الدَّهْرُ فيها كُنْهَ ما صَنَعا

٤ خَلَّى «أبُو القَاسِمِ» ٱلْجُلَّى عَلَى عُصَبٍ إنْ حاوَلُوا الصَّبْرَ فيها بَعْدَهُ ٱمْتَنَعا

٥ إنَّ النَّعِىَّ بِمَرْوِ الشَّاهِجَانِ غَدَا لَبَاعِثٌ رَهَجاً فى الشَّرْقِ مُرْتَفِعا

٦ تَنْشَالُ أَنْجِيَةُ ٱلْوَادِى إلىٰ خَبَرٍ « بَنُو سُوَيْدٍ » عَلَيْهِ عاكِفُونَ مَعَا

٧ يُخْفُونَ ما وَجَدُوا مِنْهُ وبَيْنَهُمُ وَجْدٌ إذا أَطْفَأُوا مَشْبُوبَهُ سَطَعَا

٨ لَأَبْكِيَنَّ : ضُيُوفاً فِيكَ حائرةً أَسْبَابُها ، ورَجَاءً مِنْكَ مُنْقَطِعَا

٩ وكَيْفَ تُنْسَى ، وماٱسْتُنْزِلْتَ عن خَطَرٍ ولا نَسِيتَ النُّهَى خَوْفاً ولا طَمَعَا !

١٠ لا تَحْسِبَنِّى ٱغْتَفَرْتُ الرُّزْءَ فِيكَ ،ولا ظَلِلْتُ فيهِ لِرَيْبِ الدَّهرِ مُنْخَدِعَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤٩ — بيروت ٤٧٦ — مصر ٢ : ٩٣ .

لم ترد فى ج ، ك .

* أبو القاسم بن يزداد مدحه البحترى بالقصيدة ٣٣٠ (انظر صفحة ٨٢٨) . ويبدو أنه مات خلال قيام أخيه أبى صالح محمد بن عبد الله بن يزداد بالوزارة سنة ٢٤٩ هـ . (انظر ترجمة أبى صالح مع القصيدة ٩٨ صفحة ٢٨٢) .

(١) ارفضّ : سال وترشش . اعتاقه : صرفه وثبطه .

(٢) النوافل : العطايا مما زاد على المفروض .

(٣) الكُنْه : جوهر الشيء وقدره ووجهه وحقيقته وغايته .

(٥) الرهج : ما يثار من الغبار ؛ والغبار أيضاً : الفتنة والشغب .

مرو الشاهجان : سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ١٩٢ (صفحة ٤٦٨) وهى الآن من مدن تركستان .

(٦) تنثال : تنصبّ . أنجية : جمع النجىّ وهو صوت الحادى .

بنو سويد : أسرة بنى يزداد ؛ فإن جدهم اسمه سويد . وهو أول من أسلم من هذه الأسرة .

(٧) ا ، دو إخوتهما « وعندهم » .

١١ وقد تَقَصَّيتُ عُذْرِى فى التَّجَمُّلِ لَوْ ... أَحْمَدْت غايتَهُ ، وَالحُزْنِ لَوْ نَفَعَا

١٢ نَفْسٌ سَلَكْتُ بها التَّهْجِينَ رَائِدةً ... فَمَا رأَتْ جَلَدًا أَغْنَى ولا هَلَعَا

١٣ كلَّفْتُها الصَّبْرَ فَاعْتَاصَتْ مُمَانِعَةً ... وسامَحَتْ لك إذْ كلَّفْتُها ٱلجَزَعَا

١٤ والدَّمْعُ سَيْلٌ مَتَى عَلَّيْتَ جِـرْيَتَهُ ... أَبَى الرُّجُوعَ ، وإن صَوَّبْتَهُ ٱنْدَفَعَا

١٥ تَنكَّرَ ٱلعَيْشُ حتى صَارَ أَكْـدَرُهُ ... يأْتِى نِظَاماً ؛ ويأْتِى صَفْوُهُ لُمَعَا

١٦ وآنَسَتْ مِنْ خُطُوبِ الدَّهرِ كَثْرَتُها ... فَلَيْسَ يُرْتَاعُ من خَطْبٍ إذا طَلَعَا

١٧ قُلْ «لأَبِى صالحٍ» إمَّا عَرَضْتُ لهُ ... تَحْمَدْهُ قائلَ أقوامٍ ومُسْتَمِعَا :

١٨ قَدْ آنَ للصَّبْرِ أَنْ تُرْجَى مَثُوبَتُهُ ... ومُولَعٍ بِهُمُـولِ الدَّمْعِ أَنْ يَدَعَا

١٩ فَقْدُ الشَّقيقِ غَرَامٌ ما يُرَامُ ؛ وفى ... فَقْدِ التَّجَمُّلِ وَهْنٌ يُعْقِبُ الظَّلَعَا

٢٠ كِلاَهُمَا عِبْءٌ مَكْرُوهٌ إذا ٱفْتَرَقَا ، ... فَكَيْفَ ثِقْلُهُما ٱلمُوهِى إذَا ٱجْتَمَعا

٢١ لَيْسَ ٱلمُصِيبَةُ فى الثَّاوِى مَضَى قَدَرًا ... بَلِ ٱلمُصِيبَةُ فى ٱلباقى هَفَا جَزَعَا

٢٢ إنَّ ٱلبُكَاءَ عَلَى ٱلمَاضِينَ مَكْـرُمَةٌ ... لو كانَ ماضٍ إذا بَكَّيْتَهُ رَجَعَا

---

(١١) ا ، د و إخوتهما « وقد تقصيت ... أحمدتُ عاقبة » . ب « التحمل » . ح ، ل «تقصيت» . المطبوع « التحمل » . ب « تقضيت » .

التجمل : عدم إظهار المسكنة ، والتجمل بالصبر : التحلى به والتزين .

(١٢) التهجين : التقبيح . الجلد : الشدة والقوة والصبر .

الهلع : الجزع ؛ وقيل أفحش الجزع .

(١٣) ب « وسامحت لى إذا كلفتها » . د « إن كلفتها » . المطبوع « اعتاضت » تصحيف .

اعتاص : اشتد وامتنع .

(١٤) الجرية : جرى الماء جرية أى سال .

صوّبته : جعلته ينحدر .

(١٥) هـ « يأبى نظاماً » تصحيف .

اللمع : يأتى خلساً أو سريعاً كومض البرق .

(١٩) الغرام : العذاب . الوهن : الضعف .

الظلع : العرج ، كناية عن ضعفه عن السير للوهن الذى حلّ به .

(٢٠) الموهى : الذى يصيب بالضعف .

(٢١) الثاوى : يقصد الذى ثوى أى دفن . . هفا جزعاً : استطير من الجزع .

(٢٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١ – السفينة ٢ : ٤٢ و .

٢٣ صُعُوبَةُ الرُّزْءِ [تُلْقَى] فى تَوَقُّعِهِ — مُسْتَقْبَلاً ، وانْقِضاءُ الرُّزْءِ أنْ يَقَعَا

٢٤ وفى أَبِيكَ مُعَزٍّ عن أَخِيكَ إِذَا — فكَّرْتَ فِيهِ وفى ٱلوَفْدِ ٱلَّذى تَبِعَا

٢٥ هُمُ ونَحْنُ سَوَاءٌ ، غَيْرَ أَنَّهُمُ — أَضْحَوْا لنا سَلَفاً نُمْسِى لَهُمْ تَبَعَا

٢٦ قد رَدَّ فى نُوَبِ ٱلأَيَّام شِرَّتَهـا — أنْ لم تَكُنْ غَمَرًا فيها ولا ضَرَعا

٢٧ عَزِيمَةٌ مِنْكَ انْ حَشَّمْتَها جَشِمَتْ — ورُكْنُ رَضْوَىٰ إذا حَمَّلْتَهُ اضْطَلَعَا

---

(٢٣) الكلمة الزائدة ناقصة من ب .

وقد كرر البحترى هذا المعنى فى قوله فى البيت ١٦ (صفحة ١٢٧٠) من القصيدة ٥٠٦ :

أجدَّك ما المكروه إلا ارتقابه — وأبرحُ مما حلَّ ما يتوقعُ

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦١ .

(٢٤) ح ، ل « معزّى » .

(٢٦) الشرّة : الحدّة والنشاط والطيش والغضب .

الغَمَر : من لم يجرب الأمور . — الضرَع : الضعيف والجبان .

(٢٧) جشمتها : كلّفتها . — جشمت : تكلفته على مشقة .

رضوى : جبل تعريفه بالحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

٥٢٦

وقال فى الغَزَل :

١	يا مُعْرِضاً يُدْعَى فَلاَ يَسْمَعُ	يَضْحَكُ مِمّا بِى وأَسْتَرْجِعُ
٢	هَبْنِى تَصَبَّرْتُ عَلَى ما أَرَى	أَمَا يَرَى ٱللهُ ٱلَّذِى تَصْنَعُ ؟
٣	وَجْهُكَ قد حَرَّمَ هِجْرَانَهُ	وللأَمــانِى فِيهِ مُسْتَمْتَعُ
٤	لا يَطْرِفُ الطَّرْفُ إلىٰ غَيْرِهِ	فى حُسْنِهِ مِنْ غَيْرِهِ مُقْنِعُ

* لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى ب ، هـ ، ى .
ويرجع تاريخها كالغزليات إلى ما قبل سنة ٢٢٠ .

(٢) هـ ، ى « الذى يصنع » .

(٤) ى « عن غيره » . طرفت عينه : تحركت بالنظر .

٥٢٧

وقال يَسْتَبْطِئُ الكُمَيْتِيَّ وابْنَهُ :

١ جَفَانا ٱلكُمَيْتِيُّ ٱلكَبِيرُ ولم يَكُنْ ... لَنَا فى ٱلكُمَيْتِيِّ الصَّغِيرِ شَفِيعُ

٢ ومـا مَتَّعَانَا فى ٱلمُقَامِ بأُنْسِهِ ... وقد عَلِمَا أَنَّ ٱلفِرَاقَ سَرِيعُ

٣ مَتَى يَصِلاَنَا والدِّيَارُ شَتِيتَـةٌ ... إذا قَطَعانَا والدِّيَارُ جَمِيعُ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٥ — بيروت ٧٤٢ — ولم ترد فى طبعة مصر .

لم ترد فى ج ، ك ، وهى فى ا ، د وإخوتهما « وقال يستبطىء الكميّ » . وفى ح ، ل « وقال يستبطئ الكميّ وكان تأخر عنه أياماً » .

* ورد اسم الكميّ الصغير فى القصيدة ٣٧٣ (صفحة ٩٤٢) التى يمدح بها أبا العباس بن الفرات إذ يقول :

سألتك بالـكميّ الصغـير ... وصورة وجهه الحسن المنير

وقلنا إنها قد تكون اسماً يطلق على ابن الفرات لحمرة فى وجهه أو شقرة .

وهذه المقطوعة نعتقد أن تاريخها يرجع إلى سنة ٢٦٨ هـ .

(٢) ب « وما منعانا » .

٥٢٨

وقال يهجو أحمد بن أبي العَلَاءِ المُغَنِّى :

١ غنَاؤُكَ لَيْسَ يُغْنِى سامِعِيهِ ... وضَرْبُكَ يُوجِبُ الضَّرْبَ ٱلوَجِيعَا

٢ ووَجْهُكَ يَطْرُدُ النَّشَوَاتِ عَنَّا ... وقُرْبُكَ يُذْكِرُ ٱلمَوْتَ السَّرِيعا

٣ إذا غَنَّيْتَنَا يَوْمَ ٱصْطِبَاحٍ ... فَقَدْ أَوْسَعْتَنَا عَطَشاً وَجُوعَا

* لم تنشر من قبل ، وانفردت بها النسخة ب .
* أحمد بن أبي العلاء من المغنين الذين عاصروا عدداً من الخلفاء العباسيين من المتوكل إلى المعتضد ، ولعل هذه المقطوعة مما نظم فى خلال خلافة المتوكل ؛ أى سنة ٢٣٥ هـ .

٥٢٩

وقال فى ضرطة وَهْب بن سليمان :

١ أَبِينِى لنا أَيُّهـا ٱلواسِعَهْ ! أَعاصِيَــةٌ أَنتِ أَمْ طائعَهْ ؟
٢ فَقَدْ أَنْكَرَ النَّاسُ ما قد جَنَيْـ ـتِ ، فَهَلْ أَنتِ فى مِثْلِها راجِعَهْ ؟
٣ أَتَانِى لهــا خَبَرٌ شائِــعٌ كَوَحْشَةِ أَخبــارِكِ الشَّائِعَهْ
٤ وقُلْتُ لِوَهْبٍ ، ولَمْ أَحْتَشِمْ ، ولم تَمْضِ لى كِلْمَةٌ ضائِعهْ :
٥ أَيا وَهْبُ لِمْ هَتَفَتْ بالْوزِيـ ـرِ ؟ لَعَلَّكَ بَيَّتَها جائعَهْ !
٦ فجــاءَت تَظَلَّمُ مِنْ ظـالِمٍ إلىٰ مُنْصِفٍ أُذْنُهُ سامِعَهْ
٧ أَم ٱسْتَشْرَطَتْــهُ فخافَتْ بأَنْ يَظُنُّ بهــا أَنَّهـا واسِعَهْ
٨ فأَبْدَتْ لهُ ٱلعِشْقَ مُخْتَــالَةً وأَبْدَتْ لهُ الضَّرْطــةَ الرَّائعَهْ !

• لم تنشر من قبل وانفردت بها النسخة ب .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٠ هـ (راجع قصة ذلك مع المقطوعة ١٣٤ صفحة ٣٤٨) وقد بيّنّا هناك عدد المقطوعات التى قالها البحترى فى هذه المناسبة ، وسترد هنا فى هذه القافية مقطوعتان إحداهما رقم ٥٣٤ (صفحة ١٣٣٩) والأخرى ٥٣٥ (صفحة ١٣٤٠) .

(٥) الأصل « لعلك بينها » وهو تصحيف .

ويقصد بالوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان .

(٨) فى الأصل « الرابعة » .

٥٣٠

وقال يمدح أبا ٱلحَسَن بن عبد ٱلملك بن صالح ٱلهاشميّ :

١ فُؤادٌ مَلَاهُ ٱلحُزْنُ حتى تَصَدَّعَا ... وعَيْنانِ قالَ الشَّوْقُ: جُودَا مَعاً مَعَا!

٢ لِمَنْ طَلَلٌ جَرَّتْ بهِ الرِّيحُ ذَيْلَهـا ... وحَنَّتْ عِشَارُ ٱلمُزْنِ فيهِ فَأَمْرَعَا

٣ لِلَيْلَاكَ إذْ لَيْلَى تُعِلُّكَ رِيقَها ... وتَسْقِيكَ مِنْ فِيهَا الرَّحِيقَ المُشَعْشَعَا

٤ كأَنَّ بهِ التُّفَّاحَ غَضًّا جَنَيْتَـهُ ... ونَشْرَ ٱلخُزَامَى فى الصَّبَاحِ تَضَوَّعَا

٥ وهَيَّجَ شَوْقِى سَاقُ حُرٍّ أَجابَهُ ... هَدِيلٌ عَلَى غُصْنٍ من ٱلبَانِ أَفْرَعَا

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسختان ب ، هـ . ونشر منها الدكتور محمد صبرى فى كتابه «البحترى» (صفحة ١٧٥) أثنى عشر بيتاً .

* أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى ترجم له مع القصيدة ٤٦١ (صفحة ١١٣٤).
وهذه القصيدة من شعره فى عام ٢٢٦هـ . ولكن الدكتور صبرى يرى أنها «من شعر الكبر الذى يتجلى فيه ذلك الروح الحائر المضطرب الذى يرفرف على الهاوية » .

(١) ملاه : ملأه . جعل الدكتور صبرى رواية القافية « جودا فأدمعا » .
المثل السائر ٢ : ٢٣٩ الحلبى ، ٣ : ٩٩ نهضة مصر صدر البيت وقال : « وكذلك استقبح قول البحترى: "فؤاد ملاه الحزن حتى تصدعا" ؛ فإن ابتداء المديح بمثل هذا طيرة ينبو عنها السمع ، وهو أجدر بأن يكون ابتداء مرثية لا مديح ، وما أعلم كيف يخفى على مثل البحترى وهو من مفلّق الشعراء ! » — الطراز ٢ : ٢٧٠ « ومن الافتتاحات المكروهة ما قاله البحترى فى قصيدة أنشأها مدحاً ، فأذهب روحها بهذا الافتتاح السيىء ، ومطلع هذا الافتتاح بأن يكون مرثية أحق من أن يكون مديحاً ، قال: "فؤاد ملاه الحزن حتى تصدعا" ؛ فمثل هذا يتطير به تنبو عنه الأسماع » . وأورد صدر البيت أيضاً .

(٢) العشار : من الإبل التى قد أتى عليها عشرة أشهر ، قيل اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها ، وبعضها ينتظر نتاجها ، واستعارها للسحابة . أمرع : أخصب .
الخزامى (Lavender) : عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح لها نَوْر كنَوْر البنفسج .

(٣) هـ « إذ ليل تعللت ريمها ».

(٥) ب ، هـ « أصابه » . ب « هذيل » . ب « أقرعا » . هـ « هديك » . أفرع : طال وعلا .
ساق حر : ذَكر القمارى Turtledove . وقيل الساق : الحمام ، والحر : فرخة ؛ أى أنه فرخ الحمام .
الهديل : صوت الحمام . وقيل خاص بوحشيها.

٦ يُقَلِّبُ عَيْنَيْهِ ويُوحِى بِطَـرْفِه　　إلىَّ بِلَحْنٍ يَتْرُكُ ٱلقَلْبَ مُوجَعَا

٧ إذا ما ٱلغَضَا يَوْماً تَرَنَّمَ فَرْعُهُ　　وحَنَّتْ له ٱلأَرواحُ غَنَّى فأَسْمَعَا

٨ طَوَتْنِى بَنَاتُ الدَّهْرِ من كُلِّ جانبٍ　　وللدَّهرِ وَقْعٌ يَتْرُكُ الرَّأْسَ بَلْقَعَا

٩ وقد كنتُ وَقَّادَ الشَّعِيلَةِ شارِخاً　　أَحَدَّ من ٱلعَضْبِ ٱلحُسَام وأَقْطَعَا

١٠ فأَصْبَحْتُ كالرَّيْحانِ أَذْبَلَهُ الظَّمَا　　ووَدَّعْتُ رَيْعَانَ الشَّبَابِ فَوَدَّعَا

١١ خَلِيلَىَّ هُبَّا ! طالَ ما قد هَجَعْتُمَـا　　إلىٰ مُصْعَبٍ يَمْطُو ٱلجَزِيلَ تَبَوُّعَا

١٢ يَمُورُ كَمَوْرِ الرِّيحِ فى عَصَفَاتِها　　[أ]وِ ٱلماءِ وَافَى مَهْبِطاً فَتَدَفَّعَـا

١٣ هِجَانٍ كَلَوْنِ ٱلقُبْطُرِيَّةِ لَـوْنُهُ　　إذا نَطَقَ ٱلعُصْفورُ ظَلَّ مُرَوَّعَا

١٤ يُلَاعِبُ أَثْنَاءَ الزِّمَامِ كَأَنَّـهُ　　على ٱلأَرضِ أَيْمٌ خافَ شَيئاً فأَسْرَعَا

---

(٦) البان : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٣ صفحة ٦٢٢ .

(٧) الغضا : شجر من الأثل ، سبق التعريف به فى الحاشية ٧ صفحة ٢٤٦

الأرواح : جمع الروح وهو نسيم الريح .

حنَّت : صوتت ؛ يقال : حن القضيب أى صوَّت عند ليِّه .

(٨) بنات الدهر : حوادثه ومصائبه .

(٩) ب « وقاداً لشعلة شارخ ». هـ « وقاد الشعلة شارخاً » . الشعيلة : الفتيلة المشتعلة.

الشارخ : الشاب . العضب : السيف القاطع .

(١٠) هـ « ودعا » .

الريحان Myrte : نبات طيب الرائحة (انظر كذلك « الآس » فى الحاشية ٨ صفحة ١١٣٥) .

(١١) المصعب : الفحل ، الجمل الذى تركته فلم تركبه ولم يمسه حبل حتى صار صعباً .

مطا يمطو : جد فى السير وأسرع . الجزيل : العظيم والكثير من الشىء .

التبوُّع : الشأو ، الامتداد فى الشىء وإدراك غايته . وباعت الناقة والفرس فى جريها أى أبعدت خطاها .

(١٢) يمور موراً : يتحرك كثيراً وبسرعة من جهة إلى أخرى ومن هذه إلى تلك كالسهم ، ويموج ويضطرب .

(١٣) الهجان ؛ من الإبل : البيض الكرام ؛ يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع .

القبطرية : ثياب كتان بيض .

(١٤) هـ « خاف سبعاً » . أثناء الزمام : طيَّاته . الأيْم : الحية ، ذكر الأفعى .

١٥ أَيَا ٱبْنَ أُنُوفِ ٱلغُرِّ من آلِ هاشِمٍ وأَكْرَمِهِمْ فى ٱلخَيْرِ والشَّرِّ مَوْقِعَا

١٦ ومَنْ قد حَوَى مَجْدًا طَـرِيفاً وتالِدًا وَسَامَى نُجُومَ ٱلأُفْقِ حِين تَرَفَّعَا

١٧ ويَوْمٍ مِنَ ٱلْهَيْجَاء زادَ سَعِيرُها تَسَاقَى بهِ أَبْطالُها السُّمَّ مَنْقَعَا

١٨ شَهِدْتَ عَلَى عَبْلِ ٱلجُزَارَةِ سابِحٍ كَسَاهُ دُقَاقُ التُّرْبِ جُلاًّ وبُرْقُعَا

١٩ كأَنَّ لهُ فى أَيْطَلَيْهِ كِلَيْهِمَـا جَنَاحَيْنِ خَفَّاقَيْنِ لَمْ يَتَصَوَّعَا

---

(١٥) ب ، هـ « العز ».

(١٦) هـ « مجداً تليداً وطارفاً » .

(١٨) ب « الجزادة » . هـ « الحزارة » وكلاهما تحريف وتصحيف .

الجزارة : أطراف ما يجزر ؛ أى اليدان والرجلان والرأسان ، سميت بذلك لأن الجزَّار يأخذها أجرة الذبح .

عبل : ضخم . الجُلُّ : للدابة كالثوب للإنسان تصان به .

(١٩) ب « ابطليه » تصحيف .

الأيطل : الخاصرة . لم يتصوعا : لم يتفرقا و يتباعدا .

٥٣١

وقال يمدح [أبا عيسى] ٱلعَلَاءَ بن صاعد :

١ مِنْ نِعْمَةِ الصَّانِعِ ٱلَّذِى صَنَعَكْ صاغَكَ للمَكْرُماتِ وٱبْتَدَعَكْ
٢ خُلِقْتَ وَتْرًا فَلَوْ يُضَافُ إِلَيْـ ـكَ ٱلْبَحْرُ يَوْمَ ٱلإِفضالِ ما شَفَعَكْ
٣ وَقَـدْ تَبَدَّأْتَ فاعِـلاً حَسَناً فَٱمْتَثَلَ ٱلغَيْثُ ذاك فَٱتَّبَعَكْ !
٤ يَخِفُّ وَزْنُ الرِّجـالِ مِنْ صِغَرٍ عِنْدَ مُرَوٍّ رَآكَ أَو سَمِعَكْ
٥ شَهِدْتُ حَقًّا أَنَّ ٱلَّذِى رَفَعَ الـ ـنَّجْمَ بِأَيْدٍ هُوَ ٱلَّذِى رَفَعَكْ
٦ فَلِمْ يُعَنِّ ٱلحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ وَقَـدْ رَأَوْا فى السَّماءِ مُطَّلَعَكْ ؟

٭ طبعات : الآستانة ١ : ٢٠٠ – بيروت ٣١١ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٨٩ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . وهى آخر قافية العين فى النسخة ب ، وقد أثبتها هـ فى حرف الكاف .
٭ ترجمة أبى عيسى العلاء بن صاعد بن مخلد مع ترجمة أبيه فى القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) .
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٩ هـ .

(١) عبث الوليد ، ١٤ وقال : «هذه القطعة ينبغى أن تكون فى حرف الكاف على مذهب جلّة أهل العلم وقد ذهب بعض المتأخرين إلى أن الروىّ ههنا هو العين ، وليس ذلك مأخوذاً به ».[هذا رأى أبى العلاء فى هذه المقطوعة ومقطوعات أخرى لحق بآخرها الكاف ، ونقول إن حرف الكاف زائد عن الكلمات وإن الشاعر قصد بقافيته العين ولذلك التزمها والتزم حركتها . أما إذا كانت الكاف حرفاً من أصول الكلمة مثل « اشترك » فوجب أن تكون فى قافية الكاف] – السفينة ٢ ٤٥ ظ .

(٢) الوتر : الفرد . الشفع : الزوج ، يقال : كان وتراً فشفعه بآخر ؛ أى أضاف إليه مثله .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ – السفينة ٢ : ٤٥ ظ .

(٣) امتثل : احتذى .
السفينة ٢/ ٤٥ ظ « وكم تبدأت » .

(٤) المروِّى : الذى ينظر فى الأمر ويفكر .
السفينة ٢ : ٤٥ ظ .

(٥) الأيْد : القوة .
السفينة ٢ : ٤٥ ظ .

(٦) يعنّى (بتشديد النون) نفسه : يكلفها ما يشق عليه .
السفينة ٢ : ٤٥ ظ .

٧ يُعْجِبُنِى فى ٱلخَلِيلِ تَكْرِيرُهُ النَّفْـ ‌ ‌ ‌ ‌ عَ ؛ وخَيْرُ ٱلخُلَّانِ مَنْ نَفَعَكْ
٨ رَأَيُكَ فى أُنْسَةِ الرِّفَـــاقِ ولَنْ ‌ ‌ ‌ ‌ تَعْتَاضَ مِنِّى مُكَثِّرًا شِيَعَكْ
٩ سَيْرًا إلىٰ «ذِى ٱلوِزَارَتَيْنِ» وَقَدْ ‌ ‌ ‌ ‌ وَعَدْتَنِى فِيهِ أَنْ أَكُونَ مَعَكْ
١٠ إنْ تَنْسَ أُذْكِرْكَ غَيْرَ مُتَّئِبٍ ، ‌ ‌ ‌ ‌ وإنْ تَدَعْنِى سَهْوًا فَلَنْ أَدَعَكْ
١١ ما أَنَا بالصَّاحِبِ الثَّقِيلِ ، وَلَنْ ‌ ‌ ‌ ‌ يَضِيقَ بِى فى ٱلمَحَلِّ ما وَسِعَكْ

---

(٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ .
(٨) ب ، هـ « أنسه » . هـ « شبعك » تصحيف .
الأنسة (بهمزة مضمومة) : ضد الوحشة .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(٩) فى متن ا « ذى الرياستين » وبهامشها « ذى الوزارتين » .
ذو الوزارتين : صاعد بن مخلد .
(١٠) المتّئب : المستحيى .

٥٣٢

وقال يعاتب ٱبن المَرْوَزِىّ :

١ إنَّ ٱلحَكِيمَ لهُ مَقَالٌ سائرٌ ... يَلْتَذُّهُ ما قال أُذْنُ السَّامِعِ
٢ لا حُكْمَ إلاَّ من تُقًى وتَوَاضُعٍ ، ... أَوْ لا فإنَّ ٱلحُكْمَ ليسَ بنافعِ
٣ وكَذَا ٱلحُكُومةُ من أئمَّةِ «هاشِمٍ» ... مِنْ لَدُنْ أَوَّلِهِمْ إلىٰ ذَا التَّاسعِ
٤ فَعَلى ٱمْرِئٍ جَمَعَ ٱلقُرَانَ وفَسْرَهُ ... من عِلْمِهِ صَافِى الدَّخِيلَةِ جامعِ
٥ وَسَما إلىٰ ٱلأَمْرِ ٱلجَلِيلِ بِنَفْسِهِ ... وبِفَضلِ مَعْرِفَةٍ وعِلْمٍ بارعِ
٦ أَلاَّ يَجُوزَ لَدَيْهِ حُكْمٌ عـادِلٌ ... إلاَّ بِعَدْلِ شَهَادَةٍ من قاطِعِ
٧ وبِشَاهِدٍ يَتْلُوهُ عَدْلٌ مِثْـلَهُ ... فى كُلِّ أَمْرٍ مُسْتَنِيرٍ ساطِعِ
٨ أَوْ لاَ فَقَدْ جارَتْ حُكُومَةُ حُكْمِهِ ؛ ... وكَذَاكَ فِعْلُ ٱلخاطِئِ ٱلمُتَتَابِـعِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى النسختين ح ، ل .
ونشك كل الشك فى نسبتها للبحترى فهى ضعيفة الأسلوب – وقد أشير فى البيت الثالث إلى تاريخ نظمها بذكر الإمام التاسع من بنى هاشم أى الخليفة الواثق الذى ولى الخلافة سنة ٢٢٧ هـ – وشعر البحترى الذى نظمه فى هذه الحقبة قوى متين زاخر بالمعانى (انظر قصائده فى بنى صالح وفى بنى سهل والحسن بن وهب ثم أبى سعيد الثغرى ، وهى حقبة تمتد من سنة ٢٢٦– إلى سنة ٢٣٠ هـ ، ومن قبلهم طوق بن مالك) .

* وواضح من هذه القصيدة أن ناظمها يتحدث عن أمور فقهية ، ولذلك نعتقد أن المروزى الموجهة إليه القصيدة هو أبو يعقوب إسحاق بن أبى الحسن إبراهيم بن مخلد المروزى المعروف بابن راهويه الذى قال عنه ابن خلكان إنه جمع بين الحديث والفقه والورع وأنه ممن روى عن الشافعى وناظره فى مسألة جواز بيع دور مكة . قيل إنه ولد سنة ١٦١ هـ واختلف فى ذلك حتى جعلها بعض الروايات سنة ١٦٦ هـ كما اختلف فى وفاته – حيث مات بنيسابور التى سكنها فى آخر عمره سنة ٢٣٨ وقيل ٣٧ وقيل سنة ٢٣٠ هـ .

(١) ح «مقالة سائر» .
(٣) لدن : بفتح اللام وضمها ثم تسكين الدال أو تحريكها بالفتح والضم والكسر ، ظرف زمانى ومكانى بمعنى عند إلا أنه أقرب مكاناً وأخص .
(٤) ل «عن علمه» .
القران : القرآن . الفسر (بسكون السين) : الإيضاح والتبيين ، كالتفسير .
(٦) ح «إلا بعد» .

٩ أَفَجِئْتَنِى بِرًّا ، وتَرْجِــعُ مُغْضَباً مِن قَوْلِ عَبْدٍ أَو غُلَامٍ تابعٍ ؟

١٠ أَفَلَا كَتَبْتَ بِبَعْضِ مَا أَنْكَرْتَهُ وفَعَلْتَ فِعْلَ ٱلْمُنْصِفِ ٱلْمُتَوَاضِعِ ؟

١١ قَبْلَ ٱعْتِقَادِكَ لِلْقَطِيعَةِ جــائرًا تَشْكُو أَخَاكَ لَدَى الطَّرِيقِ الشَّارِعِ

١٢ بالظَّنِّ تَحْتِمُهُ عَلَيْنَا ظــالِمًا ؛ والظَّنُّ لَيْسَ عَلَى ٱلْيَقِينِ بواقِعِ

١٣ فَلَأَهْتِفَنَّ غَدًا بِحُكْمِكَ فى ٱلْوَرَىٰ أَو تَسْتَجِيرَ بكُلِّ خِلٍّ شَاسِعِ

١٤ وأَنَا ٱمْرُؤٌ أَبْتَاعُ وُدَّ ذَوِى النُّهَىٰ بِجَمِيعِ ما أَحْوِى ولَسْتُ بِبَائعِ

١٥ وإِذَا هَفَا خِلِّى بِغَيْرِ تَعَمُّــدِ أَغْضَيْتُ غَيْرَ مُبَايِنٍ ومُمَانِعِ

١٦ وكَذَاكَ ما أَدَعُ ٱلعِتَابَ مُخَفِّفاً ولِذَاكَ ما أَوْلَيْتَ لَيْسَ بِنَافِعِ

(١٣) ل « بكل خل شاسع » . ح « بكل خل خاشع » .

٥٣٣

وقال :

١ وَصَلْنَا إلى التَّوْدِيعِ غَيْرَ مُوَدَّعِ سَنَحْفَظُ عَهْدًا مِنْكَ غَيْر مُضَيَّعِ

٢ أَمَا والَّذى يُبْقِيكَ للحَمْدِ والنَّدَى لَيَنْتَظِمَنَّ الشَّوْقُ ما بَيْنَ أَضْلُعِى

٣ وتَأْخُذُ من عَيْنِى بحَقٍّ دُمُوعَهَا ويَرْتَاعُ قَلْبٌ لم يَكُنْ بِمُرَوَّعِ

٤ ومِنْ أَعْجَبِ الأَشياءِ أَنَّ قُلُوبَنا صِحَاحٌ لِخَوْفِ البَيْنِ لم تَتَقَطَّعِ

٥ وَلَوْ أَنَّ غَرْبَ الدَّمْعِ كان مُشاكِلاً لِغَرْبِ الأَسَى لَارْفَضَّ مِنْ كلِّ مَدْمَعِ

٦ وَلَكِنْ جَرَى مِنْهُ قَلِيلٌ مُصَرَّدٌ ولَم يَكُ تَصْرِيدُ الدُّمُوعِ بِمُقْنِعِ

٧ فَرَوَّاكَ صَوْبُ الحَمْدِ فى كلِّ موْطِنٍ وجادَكَ غَيْثُ الدهرِ فى كل مَرْبعِ !

٨ ولا زِلْتَ بالصُّنْعِ الجَمِيلِ مُشَيَّعاً كما أَنَّنى بالصَّبْرِ غَيْرُ مُشَيَّعَ

* لم يسبق نشرها ، ووردت فى النسختين ح ، ل . ولم يعرف فيمن قيلت .

(٣) ح « ويرتاع قلبى » .

(٤) ح « ومن عجب » .

(٥) غرب الدمع : مسيله .

(٦) المصرَّد : المقلل . التصريد : التقليل .

٥٣٤

وقال يهجو وهب بن سليمان :

١ تَحَقَّرْتَ يا «وَهْبُ» فى ضَرْطَةٍ فأَضْحَتْ أَحاديثُهـــا شائعَهْ

٢ ومـــا سُمِعَتْ قَبْلَهَا مِثْلُها وقَـــدْ راعَهُمْ صَوْتُها رائعَهْ

٣ فَقَالُوا ــ وما أَبْعَدُوا ــ : إنَّهُ يُضَرِّطُ من فَقْحَةٍ واسِعَهْ !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٠ ﻫ .

ء راجع مع المقطوعة ١٣٤ (صفحة ٣٤٨) قصة وهب بن سليمان وضرطته التى اشترك البحترى مع كثير من الشعراء فى التهكم عليه .

(٣) الفقحة : حلقة الدبر .

٥٣٥

وقال يهجوه :

١ ضَرْطَةُ «وَهْبٍ» أَنْكَرَتْ وزِيرَنا جامِعَهـــا
٢ وأَخْجَلَتْ مُرْسِلَهـــا وأَضْحَكَتْ سامِعَهـــا !

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسختان ح ، ل .
ويرجع تاريخها كالمقطوعة التى قبلها إلى سنة ٢٦٠ هـ .

٥٣٦

وقال يعاتب صديقاً له :

١	إذَا جَمَعَ ٱمْرُؤٌ حَزْماً وعَقْــلاً	فَحُقَّ لهُ بِذَلِكَ أَنْ يُطَاعَــا
٢	إذَا ذُو ٱلعَقْلِ أَعْطَى النُّصْحَ مِنْهُ	عَدِيمَ ٱلعَقْلِ ضَيَّعَــهُ فَضَاعَا
٣	وكَيْفَ بِصَاحِبٍ إنْ أَدْنُ شِبْرًا	يَزِدْنِى فى مُبَاعَــدَةٍ ذِرَاعَا
٤	أبَتْ نَفْسِى لهُ إلاَّ وِصَــالاً	وتَأْبَى نَفْسُهُ إلاَّ ٱنْقِطَاعَا
٥	كِلاَنَا جاهِدٌ : أَدْنُو وَيَنْأَى ؛	كَذَلِكَ ما ٱسْتَطَعْتُ وما ٱسْتَطَاعَا !

٭ لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسختان ح ، ل .

الأبيات الثلاثة الأخيرة وردت فى " الأغانى " (١٢ : ٣٢٠ الدار) فى ترجمة أبى الأسود الدؤلى منسوبة له ، وكذلك فى " تجريد الأغانى " (١٤٣٩) ، « مجموعة المعانى » (٦٠) .

وفى " طبقات الشافعية " (٥ : ٣٤١) البيتان ٣ ، ٥ غير منسوبين .

وقد وردت فى ديوان أبى الأسود (٣١) .

وأورد البارودى فى مختاراته (٢ : ٢٣) البيتين ١ ، ٢ .

(٢) ل « أعطى النصح » .

(٣) الأغانى والتجريد ومجموعة المعانى " بليت بصاحب إن أدن شبراً " – مجموعة المعانى " فى متباعده " والطبقات .

(٤) الأغانى والتجريد ومجموعة المعانى " أبت نفسى له إلا امتناعا . . . إلا امتناعاً " .

قافية الغين

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٣	١
طبعة الآستانة	–	–
طبعة بيروت	–	–
طبعة مصر	–	–

٥٣٧

وقال يهجو [ٱبْنَىْ عبدِ ٱلمَلك]* :

١ إنَّ «عَبْدَ ٱلملِكِ» السَّيِّدَ قــد زَيَّغَ ٱبْنَيْــهِ فَلَمْ يَزَّيَّغَا

٢ قُلْتُ لِلشَّيْطانِ إذْ بَيْنَهُمـــا بِتَأَتِّيهِ وَبَيْنِى نــزَغَا :

٣ قَدْ لَعَمْرِى وَقَعَا لَوْ عَلِمَـــا مِنْ هِجائى فى خَرًا ما مَضَغَا

---

* لم تنشر من قبل . وانفردت بها النسخة ب .

لم نعرف فيمن قيلت هذه الأبيات . هل هى فى أولاد عبد الملك الهاشمى الذين مدحهم أم فى غيرهم ؟

(١) فى الأصل « ديغ ابنيه فلم يديغا » . ولعل الوجه ما أثبتنا إذ لم نجد معنى هنا لكلمة «ديغ». زيّنه : أقام زينه ، أى أقام عِوَجه . وزيّغ : عوّجه . وقد قصد الشاعر المعنى الأول .

(٢) « بتانيه » وردت هكذا فى الأصل بدون تنقيط . والوجه ما أثبتنا .

التأتى : التعرض .

نزغ الشيطان بينهما : أفسد وأغرى .

رقم الإيداع	١٩٧٧/٣٣٠٥
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ - ٢٤٦ - ٨٣٩ - ٥

١/٧٧/٣٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

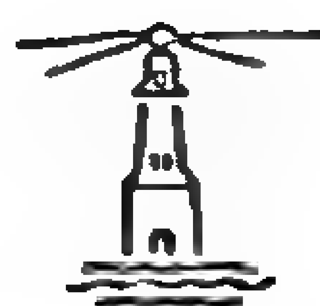
ذخائر العرب
٣٤

ديوان البحتري

عُنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه

حسن كامل الصيرفي

المجلد الثالث



دار المعارف بمصر
١٩٦٤

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. ع. م.

قافية الفاء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٦١٢	٣٣
طبعة الآستانة	٤٨٤	١٩
طبعة بيروت	٤٦٣	١٨
طبعة مصر	٤٧٠	١٨

٥٣٨

وقال يمدح أحمد بن محمد الطائى :

١ خَطَتْهُ فلَمْ تَحْفِلْ به ٱلأَعْيُنُ ٱلْوُطْفُ ... وكان الصِّبَا إِلْفاً ، فَفَارَقَهُ ٱلإِلْفُ

٢ وأَسْلَى ٱلغَوانِى عنهُ مُبْيَضُّ فَوْدِهِ ، ... وكان يُعَنِّيهنَّ مُسْوَدُّهُ ٱلوَحْفُ

٣ فكَمْ مَوْعِدٍ أَتْوَيْنَهُ ولَوَيْنَهُ ! ... فأَوَّلُهُ مَطْلٌ ، وآخِرُهُ خُلْفُ

٤ جَفَا مَضْجَعِى، وأَىُّ مَضْجعِ مُغْرَمٍ ... يُقَضُّ بِلَوْعَاتِ ٱلفِرَاقِ فلا يَجْفُو!

٥ وَجَدْتُ ٱلمُحِبِّينَ ٱسْتَرقَّتْ دُمُوعُهمْ ... فَهُنَّ عَلى أَشْجَانِ لَوْعَاتِهِمْ وَقْفُ

٦ إذا ٱحْتَدَمَتْ أَكْبَادُهُمْ مِنْ صَبَابَةٍ ... تَضَرَّمَ منْها فى جَوَانِحِهِمْ رَضْفُ

٧ وزَوْرِ خَيَالٍ بَعْدَ وَهْنٍ أَلَمَّ بى ... وأَحْشَاؤهُ من فَرْطِ خِيفَتِهِ تَهْفُو

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ح ، ى ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٧٠ ه .

وهذه القصيدة نشرها الدكتور محمد صبرى فى كتابه « أبو عبادة البحترى » سلسلة « الشوامخ » (١٥٨ — ١٦٢) .

* راجع ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى مع القصيدة ٣٢ صفحة ٩٣ .

(١) الأعين الوُطف : التى كثر شعر حاجبيها .

الموازنة ٢ : ١٤٦ و — عبث الوليد ١٥٠ صدر البيت .

(٢) الفود : جانب الرأس مما يلى الأذنين إلى الأمام .

الوحف : الشعر الكثير الأسود الحسن .

(٣) ه « نوينه » . ح ، ى « أثوينه » .   أتوينه : ضيّعته .

لوينه : مطلنه ، والمطل : التسويف بوعد الوفاء مرة بعد أخرى .

(٤) ه ، ك « أنّى بمضجع مغرم يغص » . ى « خفا . . . ولا يخفو » وهذا تصحيف .

(٦) الرضف : الحجارة المحماة ، واحدتها رضفة .

(٧) رواية ى لهذا البيت مخالفة لباقى النسخ وهى :

وزور خيال بعد وهنٍ يزوره ... وأحشاؤه للبين من خيفةٍ تهفو

الوهن : نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه .

طيف الخيال ٧٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٨ وقد أَشْرَفَتْ حتى أقامتْ وُجُوهَهَــا عَلى جِهَةِ ٱلغَرْبِ ٱلفَوَارِسُ والرِّدْفُ
٩ وُقُوفاً بـأَعْلَى مَنْظَرٍ قد تَوَازَنَتْ مَنَاكِبُ مِنْهُمْ مِثْلَ ما وَقَفَ الصَّفُّ
١٠ أَرَى النَّاسَ صِنْفَيْ رِفْعَة ودَناءَة ؛ طَغامُهُمُ صِنْفٌ وأَعْيانُهُمْ صِنْفُ
١١ لقد شَرَّدَ ٱلأَعرابَ كُلَّ مُشَرَّدٍ تَسَوُّقَ غادٍ فى سِيَاقَتِهِ عَسْفُ
١٢ زُحُوفٌ إذا ما مَعْشَرٌ زاغَ رَأْيُهُمْ فَلَمْ يَسْتَقِيمُوا سَارَ تِلْقَاءَهُمْ زَحْفُ
١٣ رَأَتْ رُشْدَها «عِجْلٌ» فَثابَتْ حُلُومُها وَلَمْ يَعْشَ مِنْها عن مَراشِدِها طَرْفُ
١٤ وجاءَت بَنُو شَيْبَانَ تَنْشُدُ حِلْفَها ولا إِلَّ لِلْعَاصِي ، لَدَيْكَ ، ولاحِلْفُ

---

(٨) ى «العرب» تصحيف . أشرفت : علت وارتفعت
الردف Arided ويقال له ذنب الدجاجة Cygnus : كوكب قريب من النسر الواقع . سمّى بالردف لأنه يتلو الأربعة الكواكب المعروفة بالفوارس .

الفوارس : كواكب أربعة على اختلاف قد قطعت المجرّة عرضاً ، وهى وراء النسر الواقع سمّتها العرب فوارس تشبيهاً بفوارس أربعة يتسايرون .
عبث الوليد ١٥٠ .
(٩) النسخ الأخرى «وقوف» .
المناكب : جمع المنكب وهو مجتمع رأس الكتف والعضد . ويقال فى المثل «تشابهت منهم المناكب والرؤوس» أى ليس فيهم مفضّل .

عبث الوليد ١٥١ «وقوف» وقال : "منها" أجود وأعرف ، ويجوز "منهم" على مذهب من يقول بنو نعش . . . وإنما يفعل ذلك من يحمل بنات نعش بمنزلة من يعقل ، وهو بمنزلة قوله تعالى (والشمسَ والقمرَ رأيتهم لى ساجدين) » [٤ سورة يوسف] .
(١٠) ى «طعامهم ضيف» تصحيف . الطغام : أوغاد الناس للواحد وللجمع .
(١١) هـ «لقد شرد الأعراب عن كل مشرق تشوق» . ح ، ى «الأغراب» . ح ، ل «تسوف» .
(١٢) ح «صار» .
التلقاء : اسم من اللقاء ، ويتوسع فيه فيستعمل ظرفاً لمكان اللقاء والمقابلة فينصب على الظرفية .
(١٣) ح «من مراشدها» . ى «ولم يغش» . ل «ظرف» تصحيف . يعشى : يسوء بصره بالليل والنهار ، أو يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل . ثابت : رجعت . الحلوم : العقول .
عجل : هم بنو عجل بن عمرو بن وديعة ، وقد سبق التعريف بهم فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) .
وقد أشار الشاعر إلى موقف عجل وبنى شيبان كذلك فى القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) .
(١٤) الإلّ : العهد .
بنو شيبان : انظر الحاشية ٤٠ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) .

١٥ كَأَنَّ الوَدِيعِيِّينَ لَيْلَةَ جِئْتَهُمْ هَوَى بِهِمُ فى غَمْرِ مَسْجُورَةٍ جُرْفُ
١٦ مَضَوْا بَيْنَ أَضْعَافِ الخُطُوبِ كَمَا مَضَتْ جَدِيسٌ ، وبانَتْ عن مَنَازِلِها هَفُّ
١٧ وَلاَ لاَبْنِ سَيَّارٍ من ٱلأَمْرِ بَعْدَهَا خِيَارٌ إِذا ٱخْتَارَ ٱلقَسِيمُ ولا نصْفُ
١٨ وأَضْحَوْا وكانُوا لا يُنَهْنِهُ شَغْبَهُمْ إِذا قِيلَ : كُفُّوا عن تَخَمُّطِكُمْ ! كَفُّوا
١٩ ولمَّا ٱسْتَقَرَّتْ فى جَلُولاَ دِيَارُهُمْ فلا الظَّهْرُ مِنْ سَاتِيدَمَاءَ ولا ٱللُّحْفُ »

(١٥) ب « ليلة حينهم » . ح ، ك ، ل « يهور بهم » . ى « عمر مسحورة حرف » وهى تصحيف .
يهور الجرف : يتصدع ولم يسقط فإذا سقط فقد انهار وتهوّر .
الجرف : ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض .
المسجورة : المملوءة والفارغة أيضاً ، وسجّر البحر : هاج وارتفعت أمواجه .
الوديعيون : نسبة إلى وديعة بن لكيز الذى ينتهى نسبه إلى ربيعة بن نزار . وهو جد بنى عجل .
(١٦) ح ، ك ، ل « جف » وهو خطأ . وقد جاء بهامش ل تفسير لمعنى جف بأنه الجماعة . ولم يرم الشاعر إلى هذا المعنى . والصواب ما جاء فى ب « هف » .

هف : قال الطبرى فى « التاريخ » (١ : ٢١٣ أوروبا ، ١ : ١٤٠ التجارية ، ١ : ٢٠٣ المعارف) : « فعمليق ، أبو العماليق كلهم ، أمم تفرقت فى البلاد ، وكان أهل المشرق ، وأهل عُمان ، وأهل الحجاز ، وأهل الشأم ، وأهل مصر منهم . ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون ، ومنهم كانت الفراعنة بمصر ، وكان أهل البحرين وأهل عمان منهم أمة يسمّون جاسم ، وكان ساكنى المدينة منهم بنو هف . . . » .

جديس : قبيلة من قبائل العرب العاربة كانت تسكن باليمامة أو البحرين ، اشتركت فى حرب مع طسم فانتهت الحرب بفناء هاتين القبيلتين .
(١٧) ى « من الأمن » .
النصف (بفتح النون وكسرها وضمها) : الإنصاف .
ابن سيّار : هو محلّم بن سيار بن أبى عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان الذى قتله رجل من طيئ كان يسكن بعين التمر .
(١٨) ينهنه : يزجر ويكف . التخمط : التكبر والغضب . الشغب : كثرة الجلبة المؤدية إلى الشر .

(١٩) ح ، ى « ولما استقلت » . ه « فى جلولاء دارهم » . ب « فلا الخيل » . ه ، ى « فلا الظهر » .
ح ، ل « ولا الظهر » . وقد أثبتنا رواية المجموع « فلا الظهر » وهى الرواية التى أثبتها البكرى وياقوت .
جلولا : قال ياقوت : جلولاء بالمد طسّوج من طساسيج السواد فى طريق خراسان .
ساتيدماء : قال البكرى فى معجمه (معجم ما استعجم) : ساتيدما هو جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند ، ثم قال : « ورأيت البحترى قد مدّه ، فلا أعلم أضرورة أم لغة ، والبحترى شديد التوقى فى شعره من اللحن والضرورة» . وقال ياقوت: ساتيدما (بألف مقصورة) . . . « وقد مدّه البحترى» . وقيل هو جبل بالهند . كما قال العمرانى وخطّأه ياقوت ، ثم روى أن ساتيدما نهر بقرب أرزن وكان كسرى

٢٠ أقامُوا نَدَامَى مُتْرَعاتٌ كُؤُوسُهمْ ... لَدَيْهِمْ ،وصَرْفُ الدَّهر بَيْنَهُمُ صِرْفُ
٢١ تَوَافَتْ لَهُمْ آجَالُهُمْ فكأَنَّهم ... لَقُوا صَعْقَةً أو فَضَّ بَيْنَهُمُ حَتْفُ
٢٢ ورَامَتْ بَنُو تَيْمٍ بِكَرْماءَ مُتْعَةً ... فَمَا كَرُمُوا عند ٱللِّقاءِ ولا عَفُّوا
٢٣ وما بَرِحَ التَّفْرِيطُ حتى أصارَهُم ... إلىٰ خُطَّةٍ فيها ٱالخَزْيَةُ وٱلخَسْفُ
٢٤ إذا ٱنْتَزَفُوا خِلْفًا مِنَ الشَر رَدَّهُمْ ... إلىٰ أَوَّل ٱلوِرْدِ ٱلذى ٱنْتَزَفُوا خلْفُ
٢٥ وإلاَّ يُنِيبُوا تَقْضِبِ ٱلقُضْبُ الرَّدَى ... وسُمْرٌ بِسَابَرُّوجَ تَمْنَعُهَا عُجْفُ

= أبرويز وجّه إياس بن قبيصة الطائى لقتال الروم بساتيدما فهزمهم . قال : وهذا هو الصحيح .
وقد أورد البحترى « ساتيدما » فى البيت ٥٤ من القصيدة ٥٧١ فى قوله :
ساتيدما وسيوفنـا فى هضبه ... يفرى إياس بها الطُّلى والسوقا
اللحف : صقع معروف من نواحى بغداد سمى بذلك لأنه فى لحف الجبل ، وقد سبق تعريفه فى الحاشية ٢٥ من القصيدة ١٦٦ (صفحة ٤١٤) .
معجم ما استعجم ٧١٢ « فلا الظهر » — معجم البلدان ٣ : ٧ طبعة أوروبا ، و ٥ : ٥ مصر ؛ ٣ : ١٦٨ بيروت « استقلت . . . فلا الظهر » .
(٢٠) ب « مترعين » . هـ ، ح ، كِ ، ل « كؤوسهم لهم وصروف الدهر » . ى « كؤوسها » .
الصَّرف : حدثان الدهر ونوائبه ، سمى بذلك لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها .
الصِرف : الخالص من كل شىء .
(٢١) ب « قص » .
(٢٢) هـ « بنو تهم » تحريف . ك « بكرمانٍ » .
بنو تيم : بطن من قريش تنتسب إلى تيم بن مـرة .
كرماء : لم نجد كرماء بالمد ، وإنما وجدنا كرمان كرواية النسخة ك وهى ولاية بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، ولا نعتقد أنها هى المقصودة ، ولعله أراد « كرمى » وهى قرية مقابل تكريت فى الجانب الشرقى . وتكريت بين بغداد والموصل ، وهذا ما يجعلنا نرجح أنها المقصودة ومدَّها الشاعر كما مدَّ ساتيدما .
(٢٣) هـ « وما برح التغريق » .
(٢٤) ح ، ى ، ك ، ل « إلى أول الخُلف » . الخلف ؛ (بكسر الخاء) : الضرع .
انتزف : استخرج كل ما فى الشىء . الورد : الماء الذى يورد .
« خلف » (قافية البيت) وردت مضبوطة بكسر الخاء ، ولعل الوجه أن تكون بالضم .
(٢٥) ب « يعصب العصب » وإلا يبيتوا يغضب الغضب الردى » . ب ، هـ « يصنعها العجف » . ح ، ل « تقضب القضب . . . تمنعها عجف » . ى « وإلا يبيتوا تعصب القضب الردى ورسم » . ك « وإلا ينيئوا . . . تمنعها عجف » . وقد أثبتنا رواية أكثر النسخ لأن المعنى غير مفهوم برواية ب ، هـ .
تقضب : تقطع . القضب : جمع القضيب وهو السيف القطَّاع . السمر : الرماح ؛ واحدها أسمر .
سابروج : موضع بنواحى بغداد .
عجف : جمع أعجف ؛ يقال نصل أعجف أى رقيق ؛ وسيف معجوف إذا كان دائراً لم يصقل .

٢٦ وإلاَّ يُنِيبُوا صاغِرِينَ ويَرْجِعُوا تَدُرْ بَيْنَهُمْ كأسُ ٱلحِمَامِ بِكَ الصِّرْفُ

٢٧ لنا حاتِمَان ؛ لِلْمُجَدِّدِ مِنْهُما عَلَى ٱلمُبْتَدِى فى كلِّ مَكْرُمَةٍ ضِعْفُ

٢٨ خَلَائِقُ إنْ أَكْدَى ٱلحَيَا فى غَمَامِهِ تَتَابَعَ عُرْفاً مِنْ كَرَائِمِها ٱلعُرْفُ

٢٩ أَحاطَتْ بآفَاقِ ٱلمَعَالِى وأَشْرَفَتْ بها نَخْوَةٌ من أَنْ يُحِيطَ بها وَصْفُ

٣٠ لَبِسْنا مِنَ الطَّائِىِّ آثارَ نِعْمَةٍ تَبِينُ عَلَى مَرِّ ٱللَّيالى ولا تَعْفُو

٣١ إذا سَبَقَتْ منهُ يَدٌ فَتَشُوهِرَتْ أَبَرَّتْ عَلَيْها من نَدَاهُ يَدٌ تَقْفُو

٣٢ وأَلْفَانِ ما يَنْفَكُّ يَدْنُو مَدَاهُمَا فَمِنْ مالِهِ أَلْفٌ ، ومِنْ جاهِهِ أَلْفُ

---

(٢٦) لم يرد فى ح ، ى ، ك ، ل . ويلاحظ تكرر القافية فى البيت ٢٠ ، ٢٦ .

أناب : رجع وتاب .

(٢٧) ح ، ك « للمحدث منهما » . ى « المجدد للمجد . . . أكرومة » .

حاتمان : يقصد بالأول منهما حاتم الذى ضرب المثل بجوده (ترجم له فى الحاشية ٢٠ صفحة ٤٠٢) ويشبه الممدوح به ثم يرفعه عليه ويفخر بهما لأنهما طائيان من قبيلته .

(٢٨) خلائق (جمع الخليقة) : الطبيعة . الحيا : المطر .

أكدى : بخل فى العطاء . العُرف : الجود والمعروف .

تتابع عرفا : جاء بعضه وراء بعضه .

عبث الوليد ١٥١ « غمامة » وقال : « يجوز غمامة على التوحيد وغمامه على الإضافة ، ومن أنشد عرفاً فالمعنى يتبع عطاء عطاء ولا يجعل يتابع جواباً للجزاء ولكن يحمل على التقديم والتأخير . . . » ثم قال : « ومن روى " تتابع عرفاً " نصب عرفاً على الحال ويكون من قولهم : جاءوا مثل عرف الفرس ، أى جاءوا بعضهم فى إثر بعض » .

(٢٩) ه ، ح ، ى ، ل « عن أن يحيط » . ى « وأشرقت » .

وهذا البيت فى ب ترتيبه السابع والعشرون ، ولكنا وضعناه حسب ترتيب النسخ الأخرى ، ولأنه وصف لما ورد فى البيت السابق .

(٣٠) ب « يبين . . . يعفو » . ى « تلك الليالى » .

(٣١) ح ، ك ، ل « أبرّت عليه » . ى « يعفو » . أبرّ عليه : غلبه وفاق عليه .

تشوهرت : ظهرت واشتهرت .

٥٣٩

وقال يمدح [أبا غالب بن] أحمد بن محمد بن المُدَبِّر :

١ لَمْ تَبْلُغِ ٱلْحَقَّ ولم تُنْصِفِ ... عَيْنٌ رأَتْ بَيْناً فَلَمْ تَذْرِفِ
٢ مِنْ كَلَفٍ أن تَنْقَضِى ساعةٌ ... يـأْتِى بهـا الدَّهْرُ وَلَمْ أَكْلَفِ
٣ لا تَدَعُ ٱلأَحشاءَ إلاَّ لَهَـا ... تَحَرُّقٌ ذاتُ ٱلحَشَا ٱلمُرْهَفِ
٤ يَضِيعُ لُبُّ الصَّبِّ فى لَحْظِها ... ضَيَاعَهُ فى ٱلقَهْوَةِ ٱلقَرْقَفِ
٥ صِفْوَتِىَ الرَّاحُ وسَاعٍ بهـا ... فَدُونَكَ ٱلعَيْشَ ٱلَّذى تَصْطَفِى !
٦ أَحْلِفُ بِٱللهِ ، ولَوْلَا ٱلَّذى ... يَعْرِضُ مِنْ شَكِّكَ لم أَحْلِفِ
٧ أَقْبَـلُ مِنْ مُؤْتَمَنٍ خائنٍ ... عَهْدًا ، ولا مِنْ واعِـدٍ مُخْلِفِ
٨ إذا الرِّجالُ ٱعْتَمْتَ أَجْوَادَهُمْ ... فَٱسْمُ إلىٰ ٱلأَشْرَفِ فٱلأَشْرَفِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٥١ – بيروت ٢٢٣ – مصر ٢ : ١٠٢ .
لم ترد فى ج ، د . والزيادة فى المقدمة عن باقى النسخ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ ﻫ .
* انظر ذكر أبى غالب بن أحمد بن محمد المدبر فى صفحة ٢٨٩ مع قصيدة وجّهها الشاعر إلى عمه إبراهيم . وللبحترى فى أبيه وعمه عدة أمداح ، كما أن له فيه قصيدتى مدح أخريين رقمهما ٨٦٦ ، ٩١١ .
وقد ترجمنا لأبيه أحمد بن محمد بن المدبر مع القصيدة رقم ١١ (صفحة ٣٧) . وترجمنا لعمه إبراهيم بن محمد بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .
الموازنة ٢ : ٦٦ و – عبث الوليد ١٥٠ صدر البيت .
(١) ا ، ب « بيتا » تصحيف .
(٢) ا وإخوتها ، ح ، ك « من كلنى » . الكلف : الحمل على المشقة .
أكلف : أحب حبا شديداً .
(٣) الحشا : ما دون الحجاب مما فى البطن .
المرهف : الدقيق ، يريد وصفها بأنها دقيقة الخصر .
القهوة : الخمر ، قيل سمّيت الخمر بذلك لأن شاربها يقهى عن الطعام أى تقل شهوته له .
القرقف : من أسماء الخمر ، ويوصف به الماء البارد ذو الصفاء .
(٥) الصِّفوة : الصديق المخلص .
(٨) أعتام : أختار وأخذ العتمة وهى خيار المال .
الموازنة ٢ : ١٩٨ ظ .

٩ إدْفَعْ بـأَمثــالِ « أَبِى غالبٍ » عادِيَةَ الدَّهْــرِ أَوِ ٱسْتَعْفِفِ

١٠ أَرْضَــاهُ للمُعْتَمِدِ ٱلمُشْتَرِى حَظًّا وللمُخْتَبِــطِ ٱلمُعْتَفِى

١١ مِنْ شَأْنِهِ ٱلقَصْدُ ، ولكنَّهُ إنْ يُعْطِ فى عارِفَةٍ يُسْرِفِ

١٢ لَوْ جُمِــعَ النَّاسُ لأُكْرُومــةٍ ولم يَكُنْ فى ٱلجَمْعِ لم نَكْتَفِ

١٣ وَوقْعــةٍ للدَّهْرِ بِى لم أَهِــنْ لِحَزِّهَــا فِىَّ ، ولَمْ أَضْعُفِ!

١٤ ما كُنتُ بـٱلمُنْخَــزِلِ ٱلمُخْتَتِى فيها ، ولا بالسَّائلِ ٱلمُلْحِفِ

١٥ ضافَتْهُ أُخرَى مِثْلُها فَٱغْتَدَى مُسَانِدِى أَو واقفــاً مَوْقِفِى

١٦ مُسْتَظْهِرًا يَحْمِلُ مــا نابَهُ ونابَنِى فى ٱلمَغْرَمِ ٱلمُجْحِفِ

---

(٩) ا وإخوتها « عادية العُدْم » . ب « أو استعف » .

الموازنة ٢ : ١٩٨ ظ — المثل السائر ٢ : ٣٨٢ الحلبى ، ٣ : ٢٤٨ نهضة مصر « عادية العدم » — صبح الأعشى ٢ : ٢٩٧ « العدم » .

(١٠) ح ، ل « للمعتمر . . . وللمختبر » .

المعتمد : لعلها من اعتمده بمعنى قصده ، أو اعتمد عليه . أو من اعتمد فلان ليلته إذا ركبها يسرى فيها .

المعتمر : الزائر ؛ من اعتمر المكان إذا قصد له وزاره . وقيل الاعتمار : القصد إلى موضع عامر .

المشترى : وردت فى جميع الأصول بالشين ، وهو الذى يترك شيئاً ويتمسك بغيره كأنه اشتراه .

المختبط : طالب العطاء من غير سابق معرفة ولا وسيلة ؛ شبِّه بخابط ورق الشجر ليتناثر أو خابط الليل.

المعتفى : كالعافى وهو كل من جاء يطلب فضلا أو رزقاً .

عبث الوليد ١٥٠ « المسترى» وقال : المسترى الذى يختار الشيء ، وكأنه مأخوذ من السرو أى الخيار . يقال : استرى القوم إذا طلب سراتهم كما يقال اعتامهم إذا طلب عيمتهم » .

(١٢) ب « ولم تكن . . . . لم تكتف » .

(١٣) ا وإخوتها ، ﻫ « ووقعة » وكذلك فى ح : ك ، ل . أما فى ب « كم وقعة » . وقد أثبتنا نص المجموع .

(١٤) ح « المختبى » . المنخزل : المنقطع .

المختتى : المنكسر الذليل والمتخشع من حزن أو مرض ، والمتغير اللون من فزع .

(١٥) ا وإخوتها ، ﻫ ، ح ، ك ، ل « مساندى » . ب « صافته . . . فاعتدى مسانداً » .

ضافته : نزلت به .

(١٦) المـَغرم : الغرامة . المجحف : الذى يكلف ما لا يطاق.

١٧ يَزْدَادُ مِنْ كَلٍّ إلَىٰ كَلِّـهِ تَوْكِيدَ ثِقْلِ الرَّاكِبِ ٱلْمُرْدِفِ

١٨ كَمْ رَفَعَتْ حالِى إلَىٰ حـالِهِ يَدٌ متى تَخْلُفْ غِنًى تُتْلِفِ !

١٩ جُزِيتَ إذْ فاجِرُهُمْ غـادِرٌ مَثُـوبَةَ ٱلبرِّ لَدَيْنـا ٱلْوَفِى

٢٠ غَنِيتُ مِثْلاً لك فى تالِدِ من مَالِكَ الرُّغْبِ ومُسْتَطْرَفِ

٢١ وهٰهُنـا رُجْحَانُ حَالٍ عَلَى حالٍ ، فَخُذْ بـٱلعَفْـوِ أوأَسْعِفِ !

٢٢ عِنْدَكَ فَضْلٌ فأَعِـدْ قِسْمَةً تَرْجِـعُ فى ٱلعَقْدِ وفى النَّيِّفِ

٢٣ تَجْعلُهَا رِفْداً لمُسْتَرْفِدٍ أَوْ سَلَفاً قَرْضاً لمُسْتَسْلِفِ

٢٤ هَلُمَّ نَجْمَعْ طَرَفَىْ حالِنـا إلَىٰ سَوَاءٍ بَيْنَنَا مُنْصِفِ !

٢٥ وما تَكَافَا ٱلحالُ إنْ لم يَقَـعْ رَدٌّ من ٱلأَقْوَىٰ عَلَى ٱلأَضْعَفِ

---

(١٧) ب « كل إلى كله » بضم الكاف . ا وإخوتها « توقير » . الكَلّ : الثقل . المردف : الراكب خلف آخر.

عبث الوليد ١٥٠ « توقير » وقال : « فى النسخة " كل " بضم الكاف وهو خطأ ، والصواب من " كَلّ " أى ثقل ، و " توقير " يجوز فيه النصب على أن يكون فى " يزداد " ضمير الممدوح ويكون نصب " توقير " على المصدر . وهو تفعيل من الوقر أى الثقل ، وإذا حمل على هذا فالكلام قد تم عند قوله من " كل إلى كله" . ويجوز أن ينصب توقير على أنه مفعول "يزداد" كأنه قال : يزداد هذا الممدوح توقيراً . ويجوز الرفع فى توقير على أن يجعل فاعل يزداد » .

(١٨) ب « رافعت . . . إلى حالة » .

(١٩) لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٠) ح والمطبوع « ومستظرف » . ل « الرُّغب » . غنيت : بقيت .

(٢١) ا وإخوتها « فجد بالعدل » . ك « مجد بالعدل » تحريف .

(٢٢) العقد : من الأعداد أولها العشرة فالعشرون والثلاثون وآخرها التسعون .

النيِّف : كل ما زاد على العقد فنيِّف إلى أن يبلغ العقد الثانى ، ولا تستعمل هذه اللفظة إلا بعد عقد فيقال عشرة ونيِّف ، ومائة ونيف ، وألف ونيف . ولا يقال خمسة عشر ونيف .

(٢٣) الرفد : العطاء والصلة .

(٢٥) ح ، ل « إلى الأضعف » . تكافا : تتكافأ .

٥٤٠

وقال يمدح إبراهيم بن الحَسَن بن سَهل :

١ مَرْحَباً بِالْخَيالِ منك ٱلْمُطِيفِ … فى شُمُوسٍ لم تَتَّصِلْ بِكُسُوفِ !

٢ وَظِبَاءٍ هِيفٍ تَجِلُّ عن التَّشْبِيـ … ـهِ فى ٱلحُسْنِ بالظِّباءِ ٱلْهِيفِ

٣ كَيْفَ زُرْتُم ودُونَكُمْ رَمْلُ «يَبْرِيـ … ـنَ» فَ«فَلْجٌ» والحَىُّ غَيْرُ خُلُوفِ !؟

٤ ورِدَاءُ الظَّلْماءِ فى صِبْغِهِ ٱلأَسْـ … ـوَدِ ، والصُّبْحُ من وَرَاءِ سُجُوفِ

٥ زَوْرَةٌ سَكَّنَتْ غَلِيلاً وَقَدْ هَا … جتْ غَلِيلاً مِنْ هائمٍ مَشْغُوفِ

٦ قِفْ بِرَبْعٍ لَهُمْ عَفَـاهُ ربيعٌ … ومَصِيفٍ مَحاهُ مَرُّ مَصِيفِ !

٧ وَٱعْصِ هذا الرَّكْبَ ٱلْوُقُوفَ وإنْ أَنْـ … ـحَوْكَ لَوْماً فى فَرْطِ ذاك ٱلْوُقُوفِ

٨ فَقَلِيلٌ فِيمَا يُلاقِيهِ أَهْلُ ٱلْـ … ـحُبِّ طُولُ ٱلمَلامِ والتَّعْنِيفِ

٩ وخَلِيلٍ لا أَرْهَبُ الدَّهْرَ ما دُمْـ … ـتُ أَراهُ ، والدَّهْرُ جَمُّ الصُّروفِ

• طبعات : الآستانة ١ : ١٧٦ – بيروت ٢٧١ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٠٣ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ .
• ترجمة أبو الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ صفحة ٥٧٦ .

(١) الموازنة ٢ : ١٣٦ و – طيف الخيال ٧٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – عبث الوليد ١٤٥ صدر البيت .

(٢) الهيف : جمع الهيفاء والأهيف وهما الضامرا البطن الرقيقا الخصر .
طيف الخيال ٧٥ بتحقيقنا .

(٣) الخلوف : الحىُّ إذا خرج الرجال وبقى النساء .
يبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة وبينه وبين الفلج ثلاث مراحل .
الفلج : اسم بلد ، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة : طريق بطن فلج .
طيف الخيال ٧٥ بتحقيقنا .

(٤) السجوف : جمع السجف وهو الستر .
طيف الخيال ٧٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٥) الغليل : العطش ؛ وقيل شدته ، وقيل حرارته . المشعوف : المجنون الواله .
طيف الخيال ٧٥ بتحقيقنا .

(٦) ا وإخواتها ، هـ «محاه ربيع» . عفاه : درسه ومحاه .

(٧) هـ «وإن أنحوك» .

١٠ أَوْجَدَتْنِيهِ هِمَّةٌ خَرَقَتْ بِي ... كُلَّ خَرْقٍ من ٱلبِلَادِ مَخُوفِ

١١ لا يُفِيدُ الصَّدِيقَ مَنْ لا يُفِيدُ ٱلْـ ... ـعِيسَ حَظًّا مِنَ الوَجَا وٱلوَجِيفِ

١٢ وتِلادُ ٱلإِخوانِ تُخْلِقُهُ ٱلبِـذْ ... لَةُ ما لم تُغِبَّهُ بالطَّرِيفِ

١٣ أَنَا راضٍ وَوَاثِقٌ من «أَبِي الْفَضْـ ... ـلِ» بِفِعْلٍ عَلَى النَّدَىٰ مَوْقُوفِ

١٤ سَبَبٌ بيْنَنَا من ٱلأَدبِ ٱلمَحْـ ... ـضِ قَوِىٌّ ٱلأَسبابِ غيرُ ضَعِيفِ

١٥ وحَلِيفِي عَلَى الزَّمانِ سَمَاحٌ ... من كَرِيمٍ للمَكْرُماتِ حَلِيفِ

١٦ مَـدَّ مِنْ ظِلِّهِ عَلَيَّ وبَوَّا ... نِيَ رَبْعــاً فى رَبْعِهِ ٱلمَأْلُوفِ

١٧ عِنْدَ جَزْلٍ من النَّوَالِ ووَعْدٍ ... لا يُرَجَّى بـٱلمَطْلِ والتَّسْوِيفِ

١٨ ومُرَدًّى بـٱلبِشْرِ يَبْسُطُ للزُّوَّا ... رِ وجْهاً مثلَ ٱلْهِلالِ ٱلمُوفِى

١٩ أَرْيَحِيٌّ لهُ عَلَى مُجْتَدِيهِ ... رِقَّـةُ ٱلْوَالِدِ الرَّحِيمِ الرَّءُوفِ

٢٠ يَتَرَقَّى إِلىٰ ٱلمَعَالِى مِنَ ٱلأَمْـ ... ـرِ بِنَفْسٍ عن الدَّنَايَا عَزُوفِ

٢١ يَصْرَعُ ٱلخَطْبَ وهو صَعْبٌ جَلِيلٌ ... حُسْنُ تَدْبِيرِهِ ٱلخَفِىِّ ٱللَّطِيفِ

٢٢ رائحٌ مُغْتَـدٍ بحِلْمٍ ثَقِيـلٍ ... رَاجِحٍ وَزْنُهُ ، وفَهْمٍ خَفِيفِ

---

(١٠) الخرق : القفر ، الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .
المخوف : الذى يُخشى منه ويُخاف .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١١) الوجا : الحفا ، وقيل شدة الحفا ؛ وقيل الوجا أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن حافره .
الوجيف : العدْو والسير السريع .

(١٢) التلاد : ما ولد فى بيتك من قديم من مال وإبل وغنم ، وعكسه ؛ الطارف .
البذلة : ما يلبس كل يوم . تخلقه : تبليه . يغبه : يتبعه .

(١٦) ا وإخوتها «مدَّ من ربعه». بوَّأنى : هيأ لى وأحلَّنى .

(١٨) مردَّى بالبشر : ألبس البشر .

(١٩) الأريحى : الواسع الخلق النشيط إلى المعروف يرتاح للندى .
المجتدى : طالب العطية .

(٢٠) عزوف : زاهدة .

٢٣ قُلَّبِیٌّ يَكادُ يَخْرُجُ من وَهْـ ـلِك فى شَكْلِهِ الرَّثِ الظَّرِيفِ

٢٤ وكأَنَّ الشَّلِيلَ والنَّثْرَةَ الحَصْـ ـدَاءَ مِنْهُ عَلَى سَلِيلِ غَرِيفِ

٢٥ صاحِبُ الحَمْلَةِ الَّتِى تَنْقُضُ الزَّحْـ ـفَ بِحَمْلِ الصُّفُوفِ فَوْقَ الصُّفُوفِ

٢٦ يَتَخطَّى الرَّدَىٰ فَيَمْلأُ صَدْرَ السَّيْـ ـفِ مِنْ جَانِبِ الخَمِيسِ الكَثِيفِ

٢٧ حَيْثُ لا يَهْتَدِى الجَبَانُ إلى الفَـ ـرِّ، وَحَيْثُ النُّفُوسُ نَصْبَ الحُتُوفِ

٢٨ فى لَفِيفٍ مِنَ المَنَايَا يُمَزِّقْـ ـنَ غَدَاةَ الهَيْجاءِ كُلَّ لَفِيفِ

٢٩ ومَقَامٍ بَيْنَ الأَسِنَّةِ ضَنْكٍ وَهَشِيمٍ مِن الظُّبَا مَرْصُوفِ

٣٠ مَدَّ لَيْلًا عَلَى الكُمَاةِ فمَا يَمْـ ـشُونَ فِيهِ إلاَّ بِضَوْءِ السُّيُوفِ

---

(٢٣) القُلَّبِى : البصير بتقليب الأمور .

(٢٤) الشليل : الغلالة تلبس تحت الدرع أو الدرع الصغيرة .

النثرة : الدرع الواسعة أو السلسة الملبس .

الحصداء : الضيقة الحلق المحكمة .

الغريف : الشجر الملتف .

ويقصد الشاعر من قوله : سليل غريف ؛ أنه من سلالة ساكن الغابة أى الأسد .

الوساطة ٤٦ — عبث الوليد ١٤٥ وقال : «كان فى النسخة "شليل غريف" بالشين ، والرواية بالسين والشليل : الدرع القصيرة ، وقيل هو ثوب يلبس تحت الدرع . وسليل غريف أى ابن غريف يعنى : أسد . وإذا روى بالشين فله وجه جيد ويكون شليل فى معنى مشلول أى مطرود » — سر الفصاحة ١٨٨ «وكأن السليل . . . عريق » وهو تحريف وتصحيف .

(٢٦) الخميس : الجيش ، سمّى بذلك لأنه خمس فرق .

(٢٧) السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٢٨) اللفيف : المجموع .

السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٢٩) ا وإخوتها «بهشيم» . الظبا : جمع الظبة وهى حد السيف أو السنان .

الضنك : الضيق من كل شىء . المشيم : المكسور .

السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٣٠) الكماة : جمع الكمىّ وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة.

الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٦١ — شرح المختار من شعر بشار ٢ — العكبرى ٢ : ٢٢٧ «مد ليلا من العجاج فما يمشون» — السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

٣١ يا أَبا ٱلفَضْلِ قد تَنَاهَىٰ بُلُوغُ ٱلْـ ـفَضْلِ من دُونِ فَضْلِكَ ٱلمَوْصُوفِ
٣٢ مَجْدُ سَهْلٍ وَٱلْفَضْلِ وَٱلحَسنِ ٱلإِحْـ ـسَانِ فى مَجْدِكَ الرَّفِيعِ الشَّرِيفِ
٣٣ كِسْرَوِيُّونَ أَوَّلِيُّونَ فى السُّؤْ دُدِ ، بِيضُ ٱلوُجُوه ، شُمُّ ٱلأُنُوفِ
٣٤ سُدْتَ فى سِنِّكَ ٱلحَدِيثِ وما النَّجْـ ـدَةُ إلاَّ للأَجْدَلِ ٱلغِطْرِيفِ
٣٥ وإذا أُنْكِرَ ٱلبَخِيلُ مِنَ ٱلقَـوْ م فأَنتَ ٱلمَعْرُوفُ بٱلمعْرُوف

(٣١) ﻫ « قد تناهى بلوغ الفضل حقاً فى فضلك الموصوف » .
(٣٢) سهل : جد الممدوح ؛ والفضل: عمه الفضل بن سهل ؛ والحسن : أبوه . وقد ولى عمه وأبوه الوزارة للمأمون (انظر القصيدة ٣٤٩ صفحة ٨٨٤) .
(٣٣) كسرويون : أصولهم فارسية تنتسب إلى الأكاسرة .
السفينة ٢ : ٤٢ ظ .
(٣٤) الأجدل : من جدل الولد أى قوى وصلب وعظمه .
الغطريف : السيد الشريف السخىّ الكثير الخير ، الفتى الجميل ، السخىّ السرىّ الشاب .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ — السفينة ٢ : ٤٢ ظ .
(٣٥) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ .

٥٤١

وقال يمدح عَبْدُون بن مخْلَد :

١ خَيَــالُ «ماوِيَّةَ» ٱلمُطِيفُ أَرَّقَ عَيْناً لها وَكِيفُ

٢ أَكْثَرَ لَوْمِى عَلَى هَــوَاهَا رَكْبٌ عَلَى دِمْنَةٍ وقُوُفُ

٣ يَرْتَجُّ مِنْ خَلْفِها كَثِيبٌ يَعْيَا بهِ خَصْرُهَا الضَّعِيفُ

٤ وٱهْتَزَّ فى بُرْدِها قَضِيبٌ مُعْتَدِلٌ قَدُّهُ قَضِيفُ

٥ وَصِيفَــةٌ فى النِّسَاءِ رُودٌ كَأَنَّهــا خِفَّةً وَصِيفُ

٦ أَصْبَحَ فى «ٱلحارِثِ بْنِ كَعْبٍ» طَوْدٌ عَلَى «مَذْحِجٍ» مُنِيفُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤٧ - بيروت ٤٧٢ - مصر ٢ : ١١٥ .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .
* ترجمة عبدون بن مخلد أخى صاعد بن مخلد مع المقطوعة ١٨٤ صفحة ٤٥٦ .
(١) ماوية : اسم امرأة ؛ ولعلها سميت بذلك تشبيهاً لها بالمرآة التى يقال لها الماوية نسبة إلى الماء لصفائها .
الوكيف : سيل الدمع قليلا قليلا .
التشبيهات ٣٧٤ - الموازنة ٢ : ١٣٧ و - طيف الخيال ٧٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .
(٢) الدمنة : آثار الدار .
طيف الخيال ٧٦ بتحقيقنا .
(٣) الكثيب : التل من الرمل سمِّى به لأنه انكثب أى انصبَّ ، وتشبَّه به أرداف النساء .
التشبيهات ٣٧٤ .
(٤) القضيف : النحيف الدقيق .
التشبيهات ٣٧٤ .
(٥) الوصيف : الغلام دون المراهقة ، ومؤنثه الوصيفة . الرود : الشابة الحسنة .
التشبيهات ٣٧٤ .
(٦) الطود : الجبل العظيم . المنيف : المشرف الطويل المرتفع .
الحارث بن كعب : سبق ذكرها بالحاشية ٢٤ من القصيدة ٥٤ (صفحة ١٦٠) .
مذحج : سبق التعريف فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٢) .

٧ تُرْجَى الرَّغِيباتُ فى ذُرَاهُ ويُؤْمَنُ ٱلحادِثُ ٱلمَخُوفُ

٨ لله «عَبْدُونُ» أَىُّ فَـذٍّ تَخِفُّ عن وَزْنِهِ ٱلأُلُوفُ!

٩ تَرَى أَجِـلاَّءَ كُلِّ قَوْمٍ وَهُمْ عَلَى رِفْدِهِ عُكُوفُ

١٠ شَرُفْتُمُ ، وَٱعْتَلَى عَلَيْكُمْ بِطَوْلِهِ ذلك الشَّرِيفُ

١١ عَمَّ بِجَدْوَاهُ كُلَّ حَىٍّ ؛ فَذَا تِلاَدٌ ، وَذَا طَرِيفُ

١٢ بِتُّ ، وَوَالِى «السَّوَادِ» مِثْلِى يَجْمَعُنَـا بِرُّهُ ٱللَّطِيفُ

١٣ باتَ مُضِيفاً ، وَبِتُّ ضَيْفاً فَٱشْتَبَهَ الضَّيْفُ وَٱلمُضِيفُ

---

(٧) الرغيبات : جمع الرغيبة ، وهى الأمر المرغوب فيه ، والعطاء الكثير .

(٨) الفذ : الفرد .

(٩) ب « أخلا » تصحيف . عكف عليه : أقبل عليه مواظباً ولزمه .

(١٠) الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

(١١) الجدوى : العطية .

(١٢) السواد : موضعان أحدهما قرب البلقاء والآخر هو رستاق العراق . انظر عنهما الحاشية ١ (صفحة ٣٩٥) والحاشية ١٥ (صفحة ٥٢٥) .

(١٣) ا « كان مضيفاً وكنت ضيفاً » وكتب تحتها « بات – و بت » .

٥٤٢

وقال يمدح المتوكل على الله :

١ ومُهْتَزَّةِ ٱلأَعطافِ نازِحَةِ ٱلعَطْفِ   مُنَعَّمةِ ٱلأَطْرَافِ ، فاتِرَةِ الطَّرْفِ
٢ تَثَنَّى عَلَى قَدٍّ غَرِيبٍ قَوَامُهُ   وتَضْحَكُ عن مُسْتَغْذَبٍ أَفْلَجِ الرَّصْفِ
٣ إذا بَعُدتْ أَبْلَتْ ، وإنْ قَرُبتْ شَفَتْ   فهِجْرَانُهَا يُبْلِي ، ولُقْيَانُها يَشْفِي
٤ بَذَلْتُ لها ٱلوَصْلَ ٱلَّذى بَخِلَتْ بهِ   وأَصْفَيْتُها ٱلوُدَّ ٱلَّذى لم تَكُنْ تُصْفِي
٥ وأَبْدَيْتُ وِجْدانى بها وصَبَابَتِي ؛   وإنَّ ٱلَّذى أُبْدِى لَدُونَ ٱلَّذى أُخْفِي
٦ دُنُوًّا فَقَدْ تَيَّسْتِ بِٱلبُعْدِ والنَّوَى ،   ووَصْلاً فَقَدْ عَنَّيْتِ بالصَّدِّ والصَّدْفِ
٧ أَمَا يَظْفَرُ ٱلمحْرُومُ عِنْدَك بِٱلجدَا   ولا يَطْمَعُ ٱلمَظْلُومُ عِنْدَكِ فى النِّصْفِ؟
٨ لَعَمْرُ أَمِيرِ ٱلمُؤْمنين لَقَدْ كَفَى   نَوائبَ دَهْرٍ ؛ مِثْلُهُ [مِثْلَها] يَكْفِي

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٩ — بيروت ٧٦٤ ؛ وكلتاهما تنقصان بيتاً — ولم ترد هذه المقطوعة فى طبعة مصر .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ هـ .

* ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧ .

(١) الأعطاف : جمع العطف (بكسر العين) الجانب . العطف (بالفتح) : الميل .
الأطراف ؛ من البدن : اليدان والرِّجلان والرأس . الطرف : العين .
الموازنة ٢ : ٩٦ و .

(٢) ب ، هـ « مستغرب » . والمستغرب : المبالغ فى الضحك . .
الفلَج : تباعُد ما بين الأسنان .

(٣) دلائل الإعجاز ١٢٥ .

(٤) ا ، د وإخوتهما « بذلت لها الود » .

(٦) الصدْف : الانصراف والإعراض .

(٧) ا ، د وإخوتهما « أما يطمع المحروم » .
النصف (بفتح النون وكسرها وضمها) : الإنصاف والعدل . الجدا : العطاء .

٩ غَدَا وَهْوَ كَهْفُ ٱلْمُسْلِمِينَ ورِدْءُهُمْ ؛ فَأَكْرِمْ بهِ مِنْ رِدْءِ قَوْمٍ ومِنْ كَهْفِ !

١٠ كريمُ السَّجَايَا ، وافرُ ٱلجُودِ والنَّدَىٰ فلا ناقِصُ النُّعْمَى ، ولا جامِدُ ٱلكَفِّ

١١ يَحِنُّ إِلَىٰ ٱلمعروف حتى يُنِيلَهُ كما حَنَّ إِلْفٌ مُسْتَهَامٌ إِلىٰ إِلْفِ

١٢ ويَتْلَقُ حتى يُنْجِزَ ٱلوَعْدَ مِثْلَ ما يُجَافِي ٱلَّذِى يَمْشِي عَلَى رَمَضِ الرَّضْفِ

١٣ مَتَى ما أَصِفْ أَخلاقَكَ ٱلغُرَّ تَعْتَرِضْ غرائبُ أفعالٍ تَزِيدُ علي ٱلوَصْفِ

١٤ وإِمَّا أَعِدْ نَفْسِي عَلَيْكَ رَغِيبَةً من النَّيْلِ أُصْبِحْ فى أمانٍ من ٱلخُلْفِ

١٥ وما أَلْفُ أَلْفٍ من جَدَاكَ كثيرةٌ فَكَيْفَ أَخافُ ٱلفَوْتَ عِنْدَكَ فى أَلْفِ!

---

(٩) الردء : الناصر ، العون . الكهف : الملجأ .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « فلا ناقص الجدوى » .
السفينة ٢ : ٤٢ و .

(١١) السفينة ٢ : ٤٢ و .

(١٢) هـ « تجافى » . الرضف : الحجارة المحماة . الرمض : حرقة القيظ .
السفينة ٢ : ٤٢ و « تجافى » .

(١٣) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك لم يرد فى المطبوع .
السفينة ٢ : ٤٢ و « يعترض . . . يزيد » .

(١٤) الرغيبة : الأمر المرغوب فيه ، العطاء الكثير .
السفينة ٢ : ٤٢ و .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « وكيف أخاف » . ب « فى جداك » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ – السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

٥٤٣

وقال يهجو رمَكَة الكاتب :

١	قد قُلْتُ عن نُصْحٍ لِبِرْذَوْنَةٍ	تُصَانُ أن تُسْرَجَ أو تُوكَفَا
٢	إذا اَسْتَوَى الرَّاكِبُ فى ظَهْرِها	طامَنَتِ المَتْنَيْنِ كَىْ تُرْدِفَا
٣	أو وَقَف العَيْرُ عَلَى بَوْلِهَــا	أنْعَمَ أنْ يَسْتَافَ أو يَكْرُفَا
٤	أَشْهَدُ بِاَللّهِ لَقَدْ قارَبَ الْـ	ـباحِثُ عن عَيْبِك أو أَنْصَفَا
٥	إنْ كنتَ لا تُدْفَعُ عن أُبْنَةٍ	فَلَيْسَ عَيْباً بك أنْ تَحْلِفَا
٦	أَبْرِ صُدُورَ اَلقَوْمِ من شَكِّها	فَقَصْرُ مَنْ يَجْهَلُ أن يَعْرِفَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٧ – بيروت ٥٣٦ وتنقص ستة أبيات – مصر ٢ : ١١٥ .
لم ترد فى ج ، هـ ، ك . وقد ذكرت النسختان ا ، د وإخوتهما أنها قيلت فى هجو ابن رياح
* رمكة الكاتب هجاه البحترى بمقطوعة أخرى رقم ٦٢٢ (صفحة ١٥٨٥) ، والذى نرجحه أن علاقة الشاعر به كانت خلال اتصاله بالكتّاب أمثال إسماعيل بن شهاب فى أول عهده بسامرّا ، أى حوالى سنة ٢٢٦ هـ .

(١) ح ، ل « فى نصح » .
البرذونة : دابة الحمل الثقيلة ، التركى من الخيل . تسرج : يوضع لها السرج .
تؤكف : يوضع لها الأكاف وهو البرذعة .

(٢) ح ، ل « يردفا » .
(٣) العير : الحمار الأهلى أو الوحشى . يستاف : يشمّ . يكرف : يشم البول .
(٥) الأبنه : ما يعيب الرجل .
(٦) ح ، ل « أبرئْ » . أبرِ : أبرئْ ، حذف الهمز .
فقصر : أى فغاية جهد من يجهل .
هذا البيت والأبيات التالية له لم ترد فى طبعة بيروت .

٧ لو عَلِمُوا ما بِتَّ نَصْباً لهُ   أَصْبَحْتَ دُبًّا عِنْدَهُمْ أَكْشَفا

٨ شَأْنُكَ إنْ أَخْطأَكَ ٱلحَظُّ أَنْ   تَخْرُصَ فى السُّلطانِ أَو تُرْجِفَا

٩ أَصابَكَ ٱللهُ بِشَرٍّ فَمـــا   أَشأَم مَكْفُولاً وما أَحْرَفَا !

١٠ «يَحْيَى بْنُ يَعْقُوبَ» وأَصْحَابُهُ   عَفَّيْتَ من آثارِهِمْ ما عَفَـــا

١١ ما كُنتَ فى تَقْطِيعِ أَسْبابِهِمْ   بِٱلأَمْسِ إلاَّ الصَّارِمَ ٱلمُرْهَفَا

---

(٧) الأكشف : الذى انحسر مقدم راسه .

(٨) يخرص : يكذب ويقول بالظن . يرجف : يخوض فى الأخبار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس .

(٩) ح ، ل « ولا أحرفا » . أحرف : استغنى بعد فقر . وأحرف : جازى على خير وشر .

(١١) الصارم : السيف القاطع . الأسباب : الوُصَل والمودّات .

٥٤٤

وقال يهجو الخَثْعَمِي :

١	حَضْرَمَوْتُ ! وأَيْنَما حَضْرَمَوْتُ	بَلَدٌ دُونَهُ ٱلفَلاَ وٱلفَيَافِي
٢	أَأَبِي يا أَخِي أَبُوكَ فَيُهْجَى	أَو أَبو خَثْعَمِيِّكَ ٱلإِسْكَافِ
٣	نَحْنُ مَنْ قد عَلِمْتَ فى الشَّرَفِ ٱلْوَا	فِى ، فأَجْمِلْ فى عِشْرَةِ ٱلأَشرافِ
٤	سَلَفٌ لو رأَيْتَهُم لَتَبَيَّنْ	تَ لَهُمْ زُلْفَةً عَلى ٱلأَسلافِ
٥	وإذا ما ٱنْتَقَدْتَ شَيْخَكَ فِيهِمْ	طالَ فيهِ تَصَفُّحُ الصَّرَّافِ
٦	ما له مُتْجَرٌ سِوَى شَعَرِ ٱلخِنْ	زِيرِ فى قَوْمِهِ وسَنِّ ٱلأَشَافِى

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٥ — بيروت ٥٥٨ — مصر ٢ : ١١٦ ؛ وكلها تنقص البيت الأخير .
لم ترد فى ج ، ه ، ك .

* ترجمة الخثعمى مع القصيدة ١٠ صفحة ٣٦ . وقد أشار الشاعر هنا إلى صناعته وهو إسكاف ، كما أشار إلى ذلك فى المقطوعة رقم ٥٦٢ (صفحة ١٤٣٢) . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ ﻫ .

(١) وردت « حضرموت » فى ا مرفوعة بالتنوين . وفى طبعة بيروت بضم الميم .
الفلا : جمع الفلاة وهى القفر ، وقيل الصحراء الواسعة . الفيافى : جمع الفَيْفِى والفيفاء، والفيفاة : المكان المستوى ، وقيل المفازة لا ماء فيها .
حضرموت : قال ياقوت إنها « ناحية واسعة فى شرقى عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف » . وهى الإقليم الواقع فى جنوبى الجزيرة العربية بين السعوديه واليمن وعدن وبحر العرب .
عبث الوليد ١٤٩ وقال : « يجوز حضرموت مثل غلام زيد ، والباب فى حضرموت أن يكون مرفوعاً فى الرفع بغير تنوين ومنصوباً فى موضع النصب والخفض بغير تنوين أيضاً ، ويجوز حضرموت بفتح الراء وترفع التاء ، وهو ما جعل بمنزلة اسم واحد » . وذكر أن بعض العرب يضمون ميم حضرموت لتكون أشبه بالآحاد .

(٢) ا ، د وإخوتهما « فتهجى » . ب ، ح ، ل « فيهجى » . بيروت « فتهجو » .

(٤) الزلفة : المنزلة .

(٦) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل .
الأشافى : جمع الإشفى وهو المثقب والمخراز ، وقيل هو ما يستعمل فى خصف النعال وخرز السقاء والمزود .

٥٤٥

وقال يهجو قوماً من أهل ٱلبِرْت : ومازحَ بذاك ٱبن بِسْطَام ، وكانوا يقولون إن أَرْدَشِيرَ خلَّف ٱبْنَتَهُ بٱلبِرْت ، فقُتل فى وجهه ، فتزوَّجها جدُّهم :

١ نِكْتُمْ وَدِيعةَ «أَرْدَشِيرَ» ، ولم يَكُنْ ... فى ٱلحَقِّ نَيْكُ وَدائعِ ٱلأَشْرافِ !

٢ هــلاَّ تَوَقَّفْتُمْ مَسافةَ فَرْسَخٍ ... حتى يُجاوِزَكُمْ إِلىٰ «إِسْكافِ»؟!

٣ أَعْجَلْتُمــوها عن تَئِيَّةِ رَأْيِها ... عَجَلَ ٱلكِرَامِ إِلىٰ قِرَىٰ ٱلأَضيافِ

٤ وظَنَنْتُمْ مــا جِئْتُمُوهُ تُحْفَةً ... تُعْتَدُّ ، أَو لَطَفاً من ٱلأَلْطَافِ !

٥ أَحْشَمْتُمُ مِلكَ ٱلمُلُوكِ ، وكِلْتُمُ ... تِلْكَ ٱلخَزَايَةَ بٱلقَفِيزِ ٱلوَافى

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٥ — لم ترد فى بيروت — مصر ٢ : ١١٦ .

اكتفت النسختان ا ، د وإخوتهما بهذه المقدمة «وقال يهجو قوماً من أهل البرت» . أما النسختان ح ، ل فقدمتهما «وقال يعاتب أهل البرت ، قال الصُّولى ويزعمون أن أردشير بن بابك استودعهم أخته ومضى فتزوجها جدهم» . وفى ب «حدهم» بالحاء وهو تصحيف إن لم يكن الوجه «أحدهم» .

وقد حددنا عام ٢٧٢ ه تاريخاً لها حيث كان الشاعر متصلا بابن بسطام يمدحه ويمازحه (راجع القصائد ٣٩٢ (صفحة ٩٩٧) ، ٣٩٣ (صفحة ٩٩٨) و ٤١٨ (صفحة ١٠٥٨) .

البرت : بمُسَيْدة فى سواد بغداد قريبة من المزرفة .

(٢) ا ، د وإخوتهما «كيما يجاوزكم» .

إسكاف — وقد ضبطتها ا بضم الهمزة — : إسكاف بنى الجنيد ، وهى إسكاف العليا من نواحى النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى ، وهناك إسكاف السفلى بالنهروان أيضاً .

الفرسخ : كلمة فارسية وهى ثلاثة أميال ، أو ثمانية عشر ألف قدم وهى ثمانية كيلو مترات تقريباً .

(٣) التئيَّة : التلبث والتوقف . وقد مر استعمال البحترى للفعل «تأيَّا» بمعنى تلبَّث وتوقف .

(٤) اللَّطَف : من طُرف التحف ما ألطفت به صاحبك ليعرف به برَّك .

(٥) أحشمتم : أغضبتم .

القفيز : مكيال قدره خمسة وعشرون رطلا بالبغدادى وأربع عشرة ونصف أقة بالمصرى . وهو مقياس أيضاً قدره مائة وأربع وأربعون ذراعاً .

٥٤٦

وقال يمدح بَنِى مَخْلد وكاتب ٱبن لَيْثَوَيْه :

١ لِأَخِي ٱلحُبِّ عَبْرَةٌ ما تَجِفُّ وَغَرامٌ يُدْوِى ٱلحَشَا وَيَشُفُّ

٢ وطَلِيحٍ من ٱلْوَداعِ تُعَنِّيـ ـهِ نَوًى غَرْبَةٌ وَوَجْنَاءُ حَرْفُ

٣ وأَنَاةٌ عن كلِّ شَيْءٍ سِوَى ٱلْبَيْـ ـنِ ، وإلاَّ بَيْنٌ فَصَدٌّ وصَدْفُ

٤ أُعْطِيَتْ بَسْطَةً عَلَى النَّاسِ حتى هي صِنْفٌ ،والنَّاسُ فى ٱلحُسْنِ صِنْفُ

٥ اِعتِدالٌ يُمِيلُ مِنْهُ ٱنْخِنَاثٌ وَتَثَنٍّ فِيهِ ٱلفَخَامةُ لُطْفُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢١٢ — بيروت ٣٢٩ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ١٠٤ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ﻫ .

* جاء ذكر أحمد بن ليثويه عند ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٦٢ ﻫ إذ كان يحارب الزنج ، وذكره كذلك فى أخبار سنة ٢٦٤ ﻫ كما ذكر فى أخبار سنة ٢٦٥ ﻫ اسم رجل آخر هو عبد الله بن ليثويه ، وكان قد خرج على السلطان ثم عاد فاعتذر عن ذلك ولكن لم نتبين من هو كاتب ابن ليثويه وإن كان قد ذكر كنيته وهى أبو الفضل (انظر البيتين ٢٤ ، ٣٠) .

(١) يدوى : يمرض . يشف : يوهن .
الموازنة ٢ : ٩٣ و — عبث الوليد ١٥١ صدر البيت .

(٢) ﻫ « يعفيه » . الطليح : المعي . نوى غـَربة : بعيدة .
الوجناء : الناقة الشديدة شبهت بالوجين من الأرض وهو العارض الذى ينقاد منها ويرتفع قليلا وهو غليظ وصلب .
الحرف من الإبل : النجيبة الماضية التى أنضتها الأسفار ؛ شبهت بحرف السيف فى مضائها ونجائها ودقتها ؛ وقيل هي الضامرة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل فى شدتها وصلابتها .

(٣) الصَّدْف : الانصراف والإعراض .

(٤) الموازنة ٢ : ١١١ ظ « هى صنف فى الحسن والناس صنف » — عبث الوليد ١٥١ « سبطة ... وسائر الناس صنف » .

(٥) ا وإخوتها « ويثنى فيه الفخامة » . ﻫ « يميل » . الانخناث : التكسر والتثنى .
الموازنة ٢ : ١١١ ظ .

٦ نَعْمة ٱلغُصْنِ إنْ تَأَوَّدَ عِطْفٌ مِنْهُ عن هِزَّةٍ تماسَكَ عِطْفُ

٧ مُسْكِرِى – إنْ سُقِيتُ مِنْهُ بِعينِى – أُرْجُوَانٌ من خَمْرِ خَدَّيْهِ صِرْفُ

٨ إىْ وَسَعْىِ ٱلحَجِيجِ حِينَ سَعَوْا شُعْثاً ، وَصَفٍّ ٱلحَجِيجِ ساعةَ صَفُّوا!

٩ لَنْ يَنالَ ٱلمَشِيبُ حُظْوَةَ وُدٍّ حَيْثُ يَسْجُو لَحْظٌ ويَحْوَرُّ طَرْفُ

١٠ وغَرِيبٌ فى ٱلحُبِّ مَنْ لم يُصَاحِبْ وَرَقاً مِنْ جَنَى ٱلشَّبَابِ يَرِفُّ

١١ ناكَرَتْهُ ٱلحَسْنَاءُ أَبْيَضَ بَضًّا وهَوَاهَا لو كان أَسْوَدُ وَحْفُ

١٢ يَهْضِمُ الشَّيْبَ ،أو يُرَى النَّقْصُ فيهِ ، أَسَفٌ يَتْبَعُ الشَّبَابَ ولَهْفُ

١٣ ثَقُلَتْ وَطْأَةُ الزَّمَانِ عَلَى جا نِبِ وَفْرِى ، وأَقْسَمَتْ لا تَخِفُّ

١٤ وإذا راقَتِ ٱلمَطَالِبُ حُسْناً فَسِوَاىَ الدَّانِى إلَيها ٱلمُسِفُّ

---

(٦) النَّعمة: اللين والغضارة . العطف : الجانب .
الموازنة ٢ : ١١١ ظ « عن همة تماسك » .

(٧) الأرجوان : صبغ أحمر ، وشجر له ورد أحمر (مر تعريفه بالحاشية ؛ صفحة ٥٥٠) .
الموازنة ٢ : ١٠٦ ظ « إن شربت » ؛ ٢ : ١١١ ظ « إن سقيت » — عبث الوليد ١٥١ وقال : « يجوز أن يكون ذكَّر على معنى الغصن لأنه قد ذكره ، وقد يتفق مثل هذا كثير ، لأنهم يشببون بالمرأة ويصفونها على معنى التشبيب بأنها ظبى أو جؤذر فيخرجون من شيء إلى شيء ، وقد يجوز أن يحمل هذا على أنه أراد المحبوب لأن المذكر أصل للمؤنث » .

(٨) لم يرد فى طبعة بيروت .
إى : حرف جواب بمعنى نعم ؛ ولا تقع إلا قبل القسَم .

(٩) ب « حين يسجو » . السجو : الفتور والسكون .
الاحورار : شدة بياض بياض العين وسواد سوادها .
عبث الوليد ١٥٢ « حيث يشجو » وقال : « استقبل القسَم بلن ، لأنه قال : " إى وسعى الحجيج " وهذا عند النحويين لا يجوز لأن " لن " لا يستقبل بها القسَم . ويجوز أن يكون قائل البيت قاله كما فى النسخة » .

(١١) هـ « أبيض بذا » . المطبوع « باكرته » . ناكرته : خادعته .
البض : الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلئ . الوحف : الشعر الكثير الأسود الحسن .

(١٢) يهضم : يظلم ، ينقص .

(١٤) ا وإخوتها « المطامع » .

١٥ وإزائى مَطَالِبُ لَوْ تُوَاتِيـ نِى نَفْسٌ عن مِثْلِهِنَّ تَعِفُّ
١٦ ومَتَى ٱرْتَدَدْتَ أَيْنَ تَجْعَلُ رِقًّا فَلْيَنَلْ رِقَّكَ ٱلْأَشَمُّ ٱلْأَشَفُّ
١٧ لِبَنِى مَخْلَدٍ عَلَى كلِّ حَىٍّ أَثَرٌ مِنْ عَطَائِهِمْ لَيْسَ يَعْفُو
١٨ مَجْدُهُمْ فَوْقَ مَجْدِ مَنْ يَتَعَاطَى مَجْدَهُمْ ؛ والسَّماءُ لِلأَرْضِ سَقْفُ
١٩ دِيَمٌ مِنْ سَحَابِ جُــودٍ إذا ٱسْـ تُفْرِغَ خِلْفٌ مِنها تدفَّقَ خِلْفُ
٢٠ أَعِيَالٌ لَهُمْ بَنُو ٱلأَرْضِ ، أَمْ مــا لَهُمْ راتِبٌ عَلَى النَّاسِ وَقْفُ ؟
٢١ مُتَنَاسُونَ لِلذُّنُوبِ إذا ٱسْتُسْـ رِفَ تَفْرِيطُ. مَنْ يَزِلُّ ويَهْفُو
٢٢ إنَّمــا فُوِّضَ التَّخَيُّرُ فى ٱلحُكْـ مِ إِلَيْهِمْ لِيَصْفَحُوا أو لِيَعْفُوا
٢٣ كم سَرِىٍّ تَقَيَّلَ السَّرْوَ عَنْهُمْ ؛ وَٱشْتِبَاهُ ٱلأَخْلَاقِ عَدْوَىٰ وإِلْفُ!
٢٤ كأَبِى ٱلفَضْلِ حين يَتَّسِعُ ٱلإِفْـ ضالُ منهُ فى الطَّالِبِين ويَضْفُو
٢٥ سَبِطٌ. مِثْلُ عاملِ الرُّمْحِ طالَ ٱلْـ قَوْمَ لما ٱلْتَفُّوا عَلَيْهِ وَحَفُّوا
٢٦ لِأَبٍ مُنجِبٍ يُجاذِبُهُ ٱلْعِتْـ قُ ؛ وفى السَّائِمَاتِ عَيْرٌ وطِرْفُ

---

(١٧) ا وإخوتها « على كل حال » .

(١٩) ا وإخوتها « إذا استغزر » .
الديم : جمع الدِّيمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .
الخِلف : حلمة ضرع الناقة واستعارها للسحاب .

(٢٠) العكبرى ٢ : ٢٨٦ .

(٢١) طبعة بيروت « تقريظ » .

(٢٣) تقيَّل : تشبَّه . السرْو : الفضل ، السخاء فى المروءة .
السَّرِىّ : صاحب المروءة فى شرف أو السخاء فى مروءة .

(٢٥) السبط : المعتدل . عامل الرمح : صدره .

(٢٦) العتق : خلوص لأصل ، الجمال ، الشرف ، النجابة ، القدم .
العير : الحمار الأهلى والوحشى . الطِّرف : الكريم من الخيل

٢٧ رَغْبَةٌ للعُيُونِ إمَّا تَبَدَّى ... طافَ عَرْفٌ منهُ وأجْزَلَ عُرْفُ

٢٨ شِيمَةٌ حُرَّةٌ ، وظَـاهِرُ بِشْرٍ ... راحَ من خَلْفِهِ السَّمَاحُ يَشِفُّ

٢٩ وأشَقُّ ٱلأفعالِ أَنْ تَهَبَ ٱلأَنْـ ... ـفُسَ ما أُغْلِقَتْ عَلَيْهِ ٱلأَكُفُّ

٣٠ يا أَبَا ٱلفَضْلِ ! حَمَّلَتْكَ ٱلمَعَالِى ... عِبْئَهَـا ، وَٱلبَخِيلُ مِنْهُ مُخِفُّ

٣١ جَمَعَتْنَـا عَلَى طَوِيَّةِ وُدٍّ ... رَحِمٌ بَيْنَنَـا تَحِنُّ وحِلْفُ

٣٢ شَهِدَ ٱلخَرْجُ إِذْ تَوَلَّيْتَهُ أَنَّـ ... ـكَ فى جَمْعِهِ ٱلأَمِينُ ٱلأَعَفُّ

٣٣ حَيْثُ لا عِنْدَ مُجْتَبًى منهُ إِلْطَا ... طٌ ، ولا فى سِيَاقِ جابِيهِ عُنْفُ

٣٤ سِيرَةُ ٱلقَصْدِ لا ٱلخُشُونَةُ عُنْفٌ ... يَتَعدَّى ٱلمَدَىٰ ولا ٱللِّينُ ضَعْفُ

٣٥ وكِلاَ حالَتَيْكَ يَسْتَصْلِحُ النَّا ... سَ إِبَاءٌ مِنْ جانِبَيْكَ وعَطْفُ

٣٦ لَنْ يُوَلَّى تِلْكَ الطَّساسِيجَ إِلاَّ ... خَلَفٌ مِنْكَ آخِرَ الدهرِ خَلْفُ

---

(٢٧) العَرف : الرائحة الطيبة . العُرف : الجود والمعروف .

(٢٨) عبث الوليد ١٥٢ عجز البيت وحده .

(٣٠) ا وإخوتها « ثقلها » . وفى المطبوع « النحيل » . الضمير فى « منه » راجع إلى العبء أو الثقل .

(٣١) ب « تحف » . الرحم : القرابة . الحلف : العهد والصداقة .

(٣٢) الخرج : الخراج ، ويغلب فى الخرج أن يكون مال العتق وفى الخراج مال العقار .
ديوان المعانى ٢ : ٢٣٢ .

(٣٣) ا وإخوتها « جابيه عسف » . الإلطاط : جحود الحق .
الجابى : الذى يجمع الخراج .
ديوان المعانى ٢ : ٢٣٢ « إلظاظ » . والإلظاظ : الإلحاح .

(٣٤) ا وإخوتها « سير القصد » بصيغة الجمع .
ديوان المعانى ٢٠ ، ٢٣٢ « لتعدى » .

(٣٥) ا وإخوتها ، د « يستصلح الأرض » .
ديوان المعانى ٢ : ٢٣٢ .

(٣٦) الطساسيج : جمع الطسُّوج وهو جزء من أجزاء الكورة ، وهى لفظة فارسية . وورد بهامش ا « الطسوج : البقعة التى يؤخذ منها الخراج » . وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ١١ (صفحة ١٢٣) .
ديوان المعانى ٢ : ٢٣٢ .

٣٧ إنْ تَشَكَّتْ رَعِيَّةٌ سُوءَ قَبْضٍ ... بك أَو عُقَبَ ٱلولَايَةَ صَرْفُ

٣٨ فَقَدِيماً تَدَاوَلَ ٱلعُسْرُ وٱلْيُسْـ ... ـرُ ، وَكُلُّ قَذًى عَلَى الرِّيحِ يَطْفُو

٣٩ يَفْسُدُ ٱلأَمْرُ ثُمَّ يَصْلُحُ مِنْ قُرْ ... بٍ ، ولِلماءِ كَدْرَةٌ ثُمَّ يَصْفُو

٤٠ ما مَشَى فى هَنِيءِ طَوْلِكَ تَطْـوِيـ ... ـلٌ ، ولا دَبَّ فى عِدَاتِكَ خُلْفُ

٤١ غَيْرَ أُكْرُومَةٍ سَبَقْتَ إِليهـا ... صَحَّ نِصْفٌ مِنها وأُخْدِجَ نِصفُ

٤٢ أَلِوَهْمٍ أَم كلُّ أَلْفَيْنِ ما لم ... يُوْخَذَا عند مُبْتَدَا ٱلْوَعْدِ أَلْفٌ؟

٤٣ وفَتَى النَّاسِ مَنْ إذا قال وَافَى ... فِلُهُ ، وهو لِلَّذِى قال ضِعْفُ

---

(٣٧) ديوان المعانى ٢ : ٢٣٢ .

(٣٨) القذى : ما يقع فى العين أو الشراب من تبنة ونحوها .

ديوان المعانى ٢ : ٢٣٢ .

(٣٩) ديوان المعانى ٢ : ٢٣٢ .

(٤٠) فى متن ا « ولا دب » وكتب فوقها « خيف » وبذلك وردت فى المطبوع . ولكن جاء فى طبعة بيروت « عُـداتك » ودوحطأ .

الطَّول : الفضل والعطاء والقدرة والغنى والسعة .

العِدات : جمع العدة وهى الوعد .

(٤١) أخدج : نقص .

(٤٣) بهامش ا « أوفى » . وفى المطبوع « أوفى » .

٥٤٧

وقال يمدح أبا جعفرٍ الطائيّ :

١	يُهْدِى ٱلخَيَالُ لنا ذِكْرَى إذا طَافَا	وَافَى يُخادِعُنا والصُّبْحُ قَدْ وَافَى
٢	تَصْدُقُنَاٱلمَنْعَ سُعْدَىٰ حِينَ نَسْأَلُهَا	نَيْلاً ، وتَكْذِبُنا بَذْلاً وإسْعَافَا
٣	إنَّ ٱلغَوَانى غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ قِضْنَ لَنَا	ما أَمَّلَ الدَّنِفُ ٱلمُضْنَىٰ بمَا خَافَا
٤	فَتَنَّ طَرْفاً وقد وَدَّعْنَ عن نَظَرٍ	ساجٍ ، وَتَيَّمْنَ إِذْ صافَحْنَ أَطْرَافا
٥	إذا نَضَوْنَ شُفُوفَ الرَّيْطِ آوِنَةً	قَشَرْنَ عن لُؤْلُؤِ ٱلبَحْرَيْن أَصْدَافَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢١٨ – بيروت ٣٣٧ – مصر ٢ : ١٠٦ .
أوردتها جميع النسخ ما عدا ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .
* راجع ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٣) .

(١) الموازنة ٢ : ١٣٦ و – الصناعتين ١١١ الآستانة ، ١٤٨ مصر « هاج الخيال » – طيف الخيال ٧٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – عبث الوليد ١٤٥ صدر البيت .

(٢) ا وإخوتها وجميع النسخ « تصدقنا المنع سعدى حين نسألها » ما عدا ب فإن روايتها « تصدقنا الوعد سلمى حين توعدنا » . وقد أثبتنا رواية الإجماع .
طيف الخيال ٧٤ بتحقيقنا « وتكذبنا وصلاً وإسعافاً » .

(٣) ب « وما خافا » . قِضْنَ : عوَّضن . الدنف : من لازمه المرض .
عبث الوليد ١٤٥ « نُطْنَ لنا » وقال : « سكَّن ياء "الغوانى" وذلك جائز بلا اختلاف وهو عند سيبويه ضرورة وعند الفرّاء لغة . ومن روى « نطن » فمعناه علقن ، ومن روى «قضن» فهو من المقايضة » .

(٥) نضَوْن : كشفن . الشفوف : جمع الشف وهو الثوب الرقيق . الريط : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .
البحرين : قال ياقوت : هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان . والتى تعرف الآن بإمارة البحرين . هى مجموعة جزر تقع بين شبه جزيرة قطر وساحل الأحساء .
التشبيهات ٩٩ – جمع الجواهر ١٣٧ وأورده تالياً للبيت التاسع – العمدة ٢ : ٩٥ « نضين » وقد أوردته بعد البيت التاسع – حماسة ابن الشجرى ١٩٣ .

٦ نَوَاصِعٌ كَسُيُوفِ الصَّقْلِ مُشْعَلَةٌ ضَوْءًا ، ومُرْهَفَةٌ فى ٱلجَدْلِ إرْهَافَا

٧ قَضَى لَنَا ٱللهُ بَلْوَىٰ فى نَوَاظِـرِها تَقْضِي عَلَيْنا ، وعافَىٰ ٱللهُ مَنْ عافَىٰ

٨ كأَنَّهُنَّ وَقَدْ قارَبْنَ مِنْ طَرَفِى ضِدَّيْنِ فى ٱلحُسْنِ تَبْتِيلاً وإخْطَافَا

٩ رَدَدْنَ ما خُفِّفَتْ مِنْهُ ٱلخُصُورُ إلىٰ ما فى ٱلمَآزِرِ فَٱسْتَثْقَلْنَ أَرْدَافَا

١٠ ما للسَّحَابِ خَلَاقٌ أَوْ يَصُوبَ عَلَى عُلْيَا «سُوَيْقَةَ» أَجْزَاعاً وأَخْيَافَا

١١ إذا أَرَدْتُ لِرَاقِى الدَّمعِ مُنْحَـدَرًا ذَكَرْتُ مُرْتَبَعاً فيها ومُصْطَافَا

١٢ إنْ أُتْبِعِ الشَّوْقَ إزْرَاءً عَلَيْهِ فَقَدْ جَافَى مِنَ النَّوْمِ عن عَيْنَىَّ ما جَافَىٰ

١٣ أَزَاجِرٌ أَنَا جُرْدَ ٱلخَيْلِ أَجْشِمُهَـا سَيْرًا إلىٰ الشَّامِ إغْذَاذًا إيجَافَا؟

---

(٦) ب «قواطع». المرهف: المحدد المرقق. الجدْل: الفتْل المحكم.

(٧) عافاه الله من المكروه: دفعه عنه ووهب له العافية من العلل والبلاء.

(٨) ا وإخوتها «وقد قاربن فى نظرى . . . تثقيلا وإخطافاً». ح، ك، ل «فى طرفى».
البتيل: يقال خصر بتيل أى دقيق هضيم.
الإخطاف: من الخطف وهو الضمر وخفة لحم الجنب.
عبث الوليد ١٤٦ «فى نظرى . . . تثقيلا» وقال: «إذا روى "قاربن" فهو من قاربت بين الشيئين، وأجود من هذا أن يكون "قارنَّ" من المقارنة. ومن روى "تثقيلا" فهو من ثقل الأعجاز؛ ومن روى "تنبيلا" فهو من نبالة الخلق» — نهاية الأرب ٢ : ٩٩ «قاربن فى نظرى . . . تثقيلا وإخطافاً».

(٩) التشبيهات ١١٣ — جمع الجواهر ١٣٧ «ما خفقت منها» — العمدة ٢ : ٩٥ — نهاية الأرب ٢ : ٩٩ «ما خففت عنه».

(١٠) ب «أن يصوب». الخلاق: النصيب الوافر من الخير. يصوب: يسكب.
الأجزاع: جمع الجزع (بالكسر) وهو محلة القوم أو حيث يقطع الوادى.
الأخياف: جمع الخيف وهو كل هبوط وارتقاء فى سفح الجبل، وما ارتفع عن مسيل الماء.
سويقة: سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٣٨٦ (صفحة ٩٧٤).

(١٢) عبث الوليد ١٤٦ وقال: «قوله "إزراء عليه" ردىء، إنما المعروف: أزريت به؛ وزريت عليه. وقد عابوا على ابن دريد قوله فى رسالة الجمهرة: "إلى الإزراء على علمائنا"، وقد حكى بعض أهل اللغة أزريت عليه، وليس بمعروف؛ وإنما الفصيح: أزرى به».

(١٣) زجره: طرده صائحاً به. أجشمها: أكلفها.
جرد؛ جمع أجرد: الذى رقَّ شعره وقصر وهو مدح؛ والأجرد هو الذى يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته. الإغذاذ: الإسراع فى السير. الإيجاف: العدْو والسير السريع.

١٤ خُوصَ ٱلعُيُونِ إذا أَبْدَتْ سُرًى مَثَلَتْ ... بِٱلأَرْضِ،أَو أَجْحَفَتْ بِٱللَّيلِ إجْحَافَا

١٥ دَوَافِعٌ فى ٱنْخِرَاقِ ٱلْبَرِّ ، مَوْعِدُها ... مَدَافِعُ ٱلْبَحْرِ مِنْ بَيْرُوتَ أَو يَافَا

١٦ حتى تَحُلَّ ــ وقد حَلَّ الشَّرَابُ لَنَا ــ ... جَنَّاتِ عَدْنٍ عَلَى السَّاجُورِ أَلْفَافَا

١٧ نَضِيفَ نازِلَةً تَقْرِى النَّوَالَ كَمَا ... كُنَّا نُزُولاً عَلَى الطَّائِى أَضْيَافَا

١٨ إنَّ لِقَوْمِى عَلَى ٱلأَقْوَامِ مَنْزِلَةً ... يُعْطَوْنَ فِيهَا عَلَى ٱلأَشرَافِ إشْرَافَا

١٩ مَنْ يَنْأَ كِبْرٌ بِهِ عَنَّا وأُبَّهَةٌ ... نَحْمَدْ « أَبَا جَعْفَرٍ » قُرْباً وإنْصَافَا

٢٠ رَدَّ ٱلحَوَادِثَ مُلْقَاةً أَوَائِلُها ... عَلَى أَوَاخِرِها رَدْعاً وإيقافَا

٢١ إن تَرْمِ ٱلآوُهُ فى الدَّهْرِ عن وَتَرٍ ... تَكُنْ لها نُوَبُ ٱلأَيَّامِ أَهْدَافَا

---

(١٤) خوص العيون : غائرة العيون ، كناية عن الإجهاد . السرى : سير الليل .
مثل بالأرض : لطأ . أجحف به : ذهب به . وأجحف به أى قاربه ، ودنا منه ولم يخالطه .

(١٥) ب « دوافع » . دوافع : مسرعات كالماء المندفع .

المدافع : مجارى الماء والمسايل؛ وقيل مَذْنب الدافعة – التى هى أسافل الأراضى السهلة حيث تدفع فيه الأودية أسفل كل أرض – لأنها تدفع فيه إلى الدافعة الأخرى . وقد استعمل الشاعر هذا التعبير فى البيت العاشر من القصيدة ٥٥٦ (صفحة ١٤٢٣) .

(١٦) ألفافا : كقوله تعالى « وجنَّات ألفافا » (١٦ سورة النبأ) . والألفاف : الأشجار يلتف بعضها ببعض ، وقال الزجَّاج : وجنَّات ألفافاً أى البساتين ملتفة ، وقال الجوهرى : واحدها لِف بالكسر ، ومنه قولهم : كنا لِفّاً أى مجتمعينَ فى موضع .

الساجور : نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٣٨) .
خزانة البغدادى ٣ : ٥٣٣ .

(١٧) ا وإخوتها، ه « تقرى الضيوف » . تقرى الضيف : تضيفه .
نضيف : ننزل ضيوفا .

(١٩) ه ، ح ، ل « نحمد » . (ا) لم تنقط الكلمة. باقى النسخ والمطبوع « يحمد » . والمعنى يتطلب « نحمد » . لأن المعنى هو أنه إذا دفع كبرُ رجل غير الممدوح أو أبهة منصبه إلى أن يتباعد عنا فإننا نحمد فى الطائى تقريبه إيانا وإنصافه لنا .

عبث الوليد ١٤٦ « كبراً . . . نحمد » ، وقال : « فى "ينأ" ضمير يرجع إلى "من" كأنه قال : أى رجل يفعل ذلك . ونصب كبراً على التمييز ، وهو أصح فى مقابلة النصف الآخر لأنه يجعل كبراً وأبهة موازناً قوله قرباً وإنصافاً ، ولولا ذلك الحسن الرفع فى "كبر" و" أبهة " وكان مرفوعاً بيِّناً » .

(٢١) الآلاء : النِّعم . الوَتَر : شرعة القوس ومعلَّقها .

٢٢ عَزَّ ٱلْعِرَاقَيْنِ حتى ظَــلَّ مُخْتَتِياً ‏ ‏ له ٱلْعِرَاقانِ أَقْلَاماً وأَسْيَافَا

٢٣ كَمْ مِنْ أَبيٍّ أُنَاسٍ فى وِلَايَتِهِ ‏ ‏ قد ذَلَّ عارِضَةً أَو لانَ أَعطافَا!

٢٤ ساسَ ٱلْبِلادَ بِتَدْبِيرٍ يُطَبِّقُها ‏ ‏ أَبَدَّ واسِطَةً مِنْها وأَطْرَافَا

٢٥ لم يَرْتَفِعْ عن مُرَاعاةِ الصَّغِيرِ، ولم ‏ ‏ يَنْزِلْ إِلىٰ الطَّمَعِ ٱلمَخْسُوسِ إِسْفَافَا

٢٦ باسِطُ عَدْلٍ عَلَى ٱلأَعْدَاءِ، لو عَصِبُوا ‏ ‏ بغَيْرِهِ لَتَوَخَّى ٱلجَوْرَ أَو حَافَا

٢٧ لمْ يَتَّسِعْ للأَدَانِى فى أَمَــانَتِهِ ‏ ‏ وَقَدْ رأَىٰ خِلَلاً مِنْهُمْ وأُلَّافَا

٢٨ تَنَاذَرَتْهُ أَعَارِيبُ «السَّوادِ» فَما ‏ ‏ شَتَا بِهِ قاطِنٌ مِنْهُمْ ولا صَافَا

٢٩ وكُنتُ أَعْهَدُ «عيْنَ التَّمْرِ» جامِعَةً ‏ ‏ مِنَ ٱلخَلِيطَيْنِ : أَزْيَادًا وأَعْوَافَا

٣٠ ما مِنْ هَوًى منهُ باتَ السَّيْفُ مُلْتَهِماً ‏ ‏ أَوَاصِرًا وَشَجَت مِنهُمْ وأَحْلَافَا

---

(٢٢) المختتى : الذليل والمتخشع من حزن أو مرض ، والمتغير اللون من فزع .
العراقان : الكوفة والبصرة .
ويقصد الشاعر من قوله عز العراقين أنه رفع من قدرهما حتى ذلَّ لسلطانه رجال القلم والسيف .

(٢٣) العارضة من الوجه : ما يبدو عند الضحك ، ومؤنث العارض وهو صفحة العنق ، وجانب الوجه .
الأعطاف : جمع العِطف وهو الجانب ؛ وعطفا الإنسان : جانباه من لدن رأسه إلى وركيه .

(٢٤) ا وإخوتها «أيد» وكذلك فى المطبوع . أما فى المخطوطات الأخرى «أبدَّ» .
أبدَّ : أعطى كلاً منها نصيبها .

(٢٦) ب ، ح ، ك «أو خافا» وقد ورد هذا البيت فى ح «باسط عندل» تحريف «عدل» ثم كتب البيت مرة أخرى بهامشها بخط مغاير هكذا «وباسط العدل فى الأعداء لو غصبوا . . .»
غصبوا : ضبطت فى ا ، ح بضم العين وكسر الصاد. وفى المعاجم عَصَب وعَصِب القوم بفلان : اجتمعوا وأحاطوا به لقتال أو حماية .
توخى : تعمَّد . حاف : جار وظلم .

(٢٧) ح ، ك «وقد يرى خللا» . الخلل : جعلها جمع خلة وهى الصداقة . الألَّاف : جمع آلف .

(٢٨) تناذرته : أنذر وحذَّر بعضهم بعضاً منه .
السواد : موضعان أحدهما نواحى البلقاء ، والثانى رستاق العراق وضياعها . انظر عنهما الحاشية ١ (صفحة ٣٩٥) والحاشية ١٥ (صفحة ٥٢٥) .

(٢٩) ب «أعرافا» تحريف . أزياداً وأعوافاً : جمع زيد وعوف .
عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة يجلب منها التمر .

(٣٠) ا وإخوتها ، ح ، ك ، ل «ما عن هوى» . ب «أوشجت» . ه ، ح «وشحت» . ح ، ك ، ل «نار السيف» . وشجت : اشتبكت .

٣١ مُنْخَرِقُ ٱلْيَدِ بِالمَعْرُوفِ يَخْبِطُ. فى ... عُرْضٍ مِنْ ٱلمَالِ لا يَأْلُوهُ إتْلاَفَا

٣٢ إذا وَعَدْتُ التَّجَافِى عن مَوَاهِبِهِ ... دَافَعْتُ بالنُّجْحِ أو أَخْلَفْتُ إخْلاَفَا

٣٣ آلَيْتُ لَا أَجْهَدُ الطَّائِىَّ مُلْتَمِساً ... جَدْوَىً ، ولَا أسْأَلُ الطَّائِىَّ إلْحَافَا

٣٤ بِحَسْبِنَا مِنْهُ ما يَزْدَادُ مِنْ حَسَبٍ ... وما قَضَى من فُرُوضِ ٱلقَوْمِ أو كَافَا

٣٥ قَضَيْتَ عنِّى ٱبْنَ بِسْطامٍ صَنِيعَتَهُ ... عِنْدِى ، وضَاعفْتَ ما أَوْلَاه أضْعافَا

٣٦ وكان مَعْرُوفُهُ قَصْدًا إلىَّ ، وَمَا ... جازَيْتَهُ عَنْهُ تَبْذِيرًا وإسْرَافا

٣٧ مِئُونَ عَيْناً تولَّيْتَ الثَّوَابَ بِهَا ... حَتَّى ٱنثَنَتْ لأبِى ٱلعبَّاسِ آلَافَا

٣٨ قد كانَ يَكْفِيهِ مِمَّا قَدَّمَتْ يَدُهُ ... رِباً يَزِيدُ إلى ٱلآحَادِ أنْصَافَا

٣٩ تِلْكَ ٱلمَدائحُ أحرارُ الرِّقَابِ ، بِهَا ... أرَىٰ عليْهِ دُيُوناً لِى وأَسْلَافَا

٤٠ فلا تَزَلْ مُرْصِدًا للخَيْرِ تَفْعلُهُ ... وثابِتاً دُوَن ما تَخْشَاهُ وَقَّافَا !

---

(٣١) يخبطه : يعطيه من غير معرفة بينهما . العرض (بالضم) : الجانب .
يألو : يقصر ويبطئ .

(٣٣) آليت : حلفت . الجدوى : العطية .

(٣٤) ب ، هـ ، ح ، ل « فروض » . او إخوتها « فروض » . ك « كروم » تحريف .
كافا : كافأ ، خفف همزتها .

(٣٥) ابن بسطام : هو أبو العباس أحمد بن محمد بن بسطام من ممدوحى البحترى وترجم له مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤) .
الصناعتين ١١١ الآستانة ، ١٤٨ مصر .

(٣٦) ب « قصداً إلى » . باقى النسخ « قصداً لدىَّ » . ح « جاريته » . القصد : ضد الإفراط .
الصناعتين ١١١ الآستانة ، ١٤٨ مصر .

(٣٧) هـ « توليت الرباء بها » . ك « مئون عوناً » . مئون : جمع مائة .
العين : الدينار ، الذهب المضروب خلاف الورق .
أبو العباس : كنية ابن بسطام .
الصناعتين ١١١ الآستانة ، ١٤٨ مصر .

(٣٨) باقى النسخ « فيما قدمت يده » .
الصناعتين ١١١ الآستانة ، ١٤٨ مصر .

(٣٩) باقى النسخ « أحرار الرقاب أرى بها » . الأسلاف : القروض التى لا منفعة فيها للمقرض .

٥٤٨

وقال يمدح أحمد بن على الإسكافى :

١ أَلِمَا فَاتَ مِنْ تلاقٍ تَلاَفِ أَمْ لِشَاكٍ مِنَ الصَّبَابةِ شَافِ ؟

٢ أَمْ هُوَ الدَّمْعُ عن جوَى الحُبِّ بادٍ ، والجَوَى فى جوَانِحِ الصَّدْرِ خافِ ؟

٣ ووُقُوفٌ عَلَى الديارِ فمِنْ مُرْ تَبَعٍ شائقٍ ومن مُصْطَافِ

٤ عِوَضٌ مِنْهُمُ خَسِيسٌ – وقد حلُّ وا اللِّوَى – منْزِلٌ بِوَجْرَةَ عافِ

٥ لم تَدَعْ فيهِ مُبْلِيَاتُ اللَّيَـــالى غَيْرَ نُؤْيٍ تَسْفِي عليهِ السَّوَافِى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٣٦ – بيروت ٣٦٦ – مصر ٢ : ١٠٨ .
لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .

* انظر القصائد ٥٦ (صفحة ١٦٧) و ١٣٠ (صفحة ٣٣٨) و ١٣٣ (صفحة ٣٤٧) الموجهة إلى الإسكافى .

(١) التلافى : التدارك .
إعجاز القرآن ١٣٠ « هل لما فات » – عبث الوليد ١٤٨ صدر البيت – الصناعتين ٢٦١ الآستانة ، ٣٣٤ مصر « هل لما فات من تلاف أو لشاك » – الإيضاح ٢٧٧ – سر الفصاحة ١٨٧ « هل لما فات . . أو لشاك » – الطراز ٢ : ٣٦٧ – نهاية الأرب ٧ : ٩٤ « هل لما فات » .

(٢) الجوى : الحرقة وشدة الحزن من عشق أو حزن ، تطاول المرض ، ضيق الصدر من داء لا يكاد يبين عنه اللسان .

(٣) المرتبع (بفتح الباء وكسرها) : المكان ينزل فيه أيام الربيع .

(٤) أ وإخوتها « عرض منهم » . حل المكان وبه : نزل به .
المنزل العافى : الذى درس وبلى .
اللوى : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٦ صفحة ٥٥٠ .
وجرة : بين مكة والبصرة ، ليس فيها منزل فهى مربع للوحش . (انظر الحاشية ٩ صفحة ٦٥٩) .
الموازنة ٢٣٩ بيروت ، ١ : ٤٥٦ دار المعارف .

(٥) النؤى : الحفير حول الخيمة يمنع السيل .
سفت الريح وأسفت : حملت التراب وذرته .
الموازنة ٢٣٩ بيروت ، ١ : ٤٥٦ دار المعارف « منه » .

٦ وأثافٍ أَتَتْ لَها حِجَجٌ دو ... نَ لظَى النَّارِ مُثَّل كَالأَثافِى

٧ قَمَرٌ فى دُجُنَّــةِ اللَّيْلِ يُوفِى ... أَمْ خَيالٌ مِنْ عند سُعْدَى يوَافِى

٨ مُسعِف بِالَّذى مَتَى سُئِلَتْهُ ... عَدِمَتْ حَظَّها من الإسعافِ

٩ أَلِشَىءٍ تَسَخَّطَتْهُ فَأَسْتَفْ ... رِغُ قَصْرِى عن سُخْطِها وَانْصِرافى ؟

١٠ وَاعْتِرَافِى بما اقْتَرفْتُ ؟ فكَمْ قد ... ذَهَبَ الإعترافُ بِالإقْتِرافِ !

١١ عَجِبَ النَّاسُ لاعْتِزَالِى ، وفى الأَطْ ... رَافِ تُغْشَى منازِلُ الأَشرافِ

١٢ وجُلُوسِى عن التَّصَرُّفِ ، والأَرْ ... ضُ لِمِثْلِى رَحِيبةُ الأَكْنافِ

---

(٦) الأثافى : الحجارة توضع عليها القِدر . والأثافى Al Athasi : كواكب بحيال رأس القِدر ؛ والقدر كواكب مستديرة وهى فى التنين ، وهى ثلاثة : أو بسلون وتو وأمكرون والكلمة الإفرنجية تصحيف الأثافى . حجج (جمع حجة) : وهى السنة .

الموازنة ٢٣٩ بيروت ، ١ : ٤٥٦ دار المعارف « مُثَّل أى قائمة ثابتة . كالأثافى . يريد الكواكب التى عند الفرقدين وهى ثلاثة ، قيل لها أثاف لشبهها بالأثافى ، فشبه البحترى الأثافىَّ بها لثباتها وأنها مُثَّل على مر الدهر . قال أبو حنيفة الدينورى فى كتابه « كتاب الأنواء » إن تثليثها طولا ، ولو شبهها البحترى بالنسر الواقع لأنه أشهر وأظهر وأقرب شبهاً لكان ذلك أحسن وأليق وأكشف للمعنى من أن يشبهها بشىء إنما استعير له اسمها ، وليس يعرفه كل أحد ، ولكنه جاء به من أجل القافية » — عبث الوليد ١٤٨ وقال : إذا صحت الرواية على هذا فالمعنى أن هذه الأثافى مُثَّل على عادة الأثافى فى الديار مثلما تقول : هذا الرجل يفعل الخير مثل الرجال المعروفين ، فأثاف الأولى فى أول البيت معنىٌّ بها أثاف معروفة وإن كانت نكرة . والأثافى فى القافية شائعة فى الجنس كما يقول لك عندى دراهم مثل الدراهم » — شفاء الغليل ٢٧ ونقل كلام الآمدى فى الموازنة .

(٧) الدجنَّة : الظلمة .

طيف الخيال ٧٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٨) طيف الخيال ٧٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٩) ب « فأستفرغ جهدى عن سخطها » . القصر : الجهد والغاية .

(١٠) ب « واقترافى » . ح ، ل « وكم قد » .

(١١) ا وإخوتها ، ح ، ل « أماكن الأشراف » .

مطالع البدور ١ : ٨ « تلفى منازل الأشراف » وقال : « قيل وإنما كانت الأطراف منازل الأشراف لأنهم يتناولون ما يريدونه بالقدرة ويصل إليهم من يريدهم بالحاجة إليهم » — خزانة الحموى ٣٦ « تلقى منازل الأشراف » .

(١٢) الأكناف (جمع الكنف) : الناحية والجانب .

مطالع البدور ١ : ٨ « وقعودى عن التلفت » — خزانة الحموى ٣٦ « وقعودى عن التقلب » .

١٣ لَيْسَ عن ثَرْوَةٍ بَلَغْتُ مَــدَاها غَيْرَ أنِّى ٱمرُؤٌ كَفَانِى كَفَافِى

١٤ قد رأَى ٱلأَصْيَدُ ٱلمُنَكِّبُ عَنِّى صَيدِى عن فِنَائِهِ وٱنْحِرَافِى

١٥ وغَبِى ٱلأقوامِ مَنْ بات يرجُو فَضْلَ مَنْ لا يَجُودُ بِٱلإنصافِ

١٦ إنْ تَنَلْ قدْرةً ، فَقَدْ نِلْتُ صَوْناً ، والتَغانِى بَيْنَ الرجال تَكَافِ

١٧ صَافِ أمثالَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ تَعْتَرِفْ فَضْلَهُ عَلَى مَنْ تصَافِى

١٨ أرْيحِىٌّ إمَّا يُوَافِقُ مــا تَهْـ ـوَى ، وإما يَكفِيكَ حَرْبَ ٱلخِلاَفِ

١٩ أىُّ بادِى أُكْرُومةٍ أو مــرَوٌّ بَيْنَ رأْيَيْنِ ، أو حَصَاةِ قِذَافِ

٢٠ إنْ أَخَفَّ ٱلكُتَّابِ فى ٱلوزْنِ غَدْرٌ ، رَجَحَتْ كِفَّةُ ٱلوَفِىِّ ٱلوافِى

٢١ نِعْمَ مولًى كِفَــايةٍ مِنْ أَمِينٍ أو مُؤَدِّى أمانةٍ مِنْ كافِ

٢٢ ما تُراهُ – وعَفَّ فى زَمَنِ ٱلخَوْ نِ – يُرَى مِنْهُ فى زَمَانِ ٱلعَفَافِ؟!

٢٣ هِمَّةٌ تَرْذُلُ الدَّنايَا ، ونَفْسٌ شَرُفَتْ أَنْ تَهُمَّ بالإِشْرَافِ

---

(١٣) الكفاف من الرزق : ما كف عن الناس وأغنى .
مطالع البدور ١ : ٨ — خزانة الحموى ٣٦ .
(١٤) ب « وانصراف » .
الأصْيد : الذى يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك : أصيد . والصيَد : مصدر ذلك .
المنكب (بتشديد الكاف) : المتنحى . الفِناء : ساحة الدار .
(١٥) هـ « وغنى الأقوام من مات » وهو تحريف ، وقد أوردت هذا البيت تالياً للذى بعده . ح ، ل « وغبى الإخوان من بات » وبهامشها « بان » .
(١٦) ب « والتغابى » . هـ « إن ينل قدوة » تحريف . ح ، ل « إن ينل » .
التغانى : استغناء الفرد عن غيره .
التكافى : التكافؤ ، خففها الشاعر وأجراها مجرى الناقص . ومعناها المساواة .
(١٨) الأريحى : الواسع الخلق .
(١٩) المروِّى : الذى يتروى فى الأمر . القذاف : كل ما يرى به ملء الكف .
(٢٠) أخفّ : ضد أثقل . الكفة : واحدة كفتَّى الميزان .
(٢٢) عبث الوليد ١٤٩ « أعف فى زمن الجور » وقال المعرى : « والصواب : وعفّ ، بالواو ؛ وهذا كما يقال للرجل ما تراه وقد عفّ » .

٢٤ وَعُلاً في الصَّبَهْبَذِينَ وَدِدْنا أَنَّها في الزُّيودِ وٱلأَعْوَافِ

٢٥ قدَّمَتْهُ قَوَادِمُ الريشِ مِنْهُمْ حِينَ خاسَتْ بِآخَرِينَ ٱلخَوَافِى

٢٦ رَهْطُ سَابُورَ ذِى ٱلجُنُودِ وطُلاَّ بُ مَسَاعِى سابُورَ ذِى ٱلأَكتَافِ

٢٧ عمِرُوا يُخْلِفُونَ باطِلَ ما ظَ نَّ ٱلـعِدَىٰ بِٱلوِقَافِ ثُمَّ الثِّقَافِ

٢٨ يا أَبَا عَبْدِٱللهِ ! مَدَّ لك ٱللـ هُ بِنَاءَ ٱلْعَلْيَاءِ مَدَّ الطِّرَافِ

٢٩ لَنْ يَفُوتَ الرَّبِيعُ إِسْكَافَ ما أَبْ نَنْتَ والنَّهرَوَانَ في إِسْكَافِ

٣٠ وُلِيَتْ مِنْكُما بِنَيْلٍ دِرَاكٍ مُغْدِقٍ وَبْلُهُ وَسَيْلٍ جُحَافِ

---

(٢٤) الصبهبذ : فارسى معرب ، وهو فى الديلم كالأمير فى العرب .
الزيود والأعواف : جمع زيد وعوف . ويريد بهم العرب . وذكرهم فى البيت ٢٩ (صفحة ١٣٨٣) من القصيدة ٥٤٧

(٢٥) القوادم : الريشات التى فى مقدم الجناح وهى كبار الريش ، والخوافى صغاره وهى تحت القوادم . خاست : غدرت .

(٢٦) الرهط : قوم الرجل وقبيلته .
سابور ذو الجنود وهو فى الفارسية « شابور » : وهو ابن أردشير بن بابك أول الملوك الساسانية (٢٤١ – ٢٧٢ م) .
سابور ذو الأكتاف : هو ابن هرمز ، وقد قاتل ولد إياد بن نزار الغالبين على العراق ، وخلع أكتاف كثير منهم فسمى ذا الأكتاف . وهو سابور الثانى (٣١٠ – ٣٧٩ م) .

(٢٧) ل « عَمَـرُوا » . وفى طبعة بيروت « عمَّـروا » . عَمِـرُوا : عاشوا زماناً طويلا .
الوقاف : فى الحرب أو الخصومة ، وهو أن يقف كل منهما مع الآخر .
الثقاف : الملاعبة بالسلاح وهى محاولة إصابة الثـرَّة فى المسايفة ونحوها .

(٢٨) الطراف : بيت من أدَم ؛ أى من الجلد .

(٢٩) ب « ما أثبت » . ه « ما أنبت » . ل « ما انبت » . أبنَّ : أقام .
إسكاف : إسكاف العليا من نواحى النهروان بين بغداد وواسط من الجنوب الشرق . وإسكاف السفلى بالنهروان أيضاً . وانظر الحاشية ٢ (صفحة ١٣٧٤) .
النهروان : كورة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦١٠) .

(٣٠) الدراك : المتتابع . الجحاف : الذى يذهب بكل شىء .
الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .

٣١ إن بَلَوْنَاكَ كُنْت وَاحِدَ آحَـا دِ لَهُمْ كَثْرةٌ عَلَى ٱلآلافِ

٣٢ تَتَقصَّى ٱلغاياتِ لا تنصُفُ الرِّيـ حُ مَسَافاتِها من ٱلإزحَافِ

٣٣ وٱجْتِماعُ ٱلأَضْدَادِ فِيما تُوالِي من أَيَادٍ فِينا ثِقالٍ خِفَافِ

٣٤ شُهِرَتْ شُهْرَةَ النجُومِ ، وسارَ ٱلـ ذِّكْرُ مِنْهَا فى النَّاسِ سَيْرَ ٱلقوافِى

---

(٣١) ا وإخوتها ، ه « واحد أوحاد » .
بلاه يبلوه : جرّبه واختبره .

(٣٢) ا « بتقصى الغايات » . ه « الإرحاف » .
الإزحاف : الإعياء . تنصف : تبلغ نصف المسافة .

(٣٣) ل « توالىّ » .

٥٤٩

وقال يمدح إسحاق بن يعقوب [البَرِيدِىّ] :

١ إلى أىِّ سِرٍّ فى ٱلهوَىٰ لَمْ أُخَالِفِ   وأىُّ غَرَامٍ عِنْدَهُ لم أُصادِفِ ؟

٢ ولِى هفَوَاتٌ باعثاتٌ لِىَ ٱلجَـوَىٰ   يُعَرِّضْنَنى مِنْ بَرْحِهِ للمَتَالِفِ

٣ كأَنَّ ٱلعُيُونَ ٱلفاتِناتِ تعَاونَتْ   عَلَى تِرَةٍ عند ٱلعُيُونِ الذَّوَارِفِ

٤ فإنْ أَسْلُ أُلَّافَ الصِّبَا فَبِعَقبِ ما   غَنِيتُ ، وساحاتُ الصِّبا مِنْ مَآلِفِى

٥ أَرَى ثِقَةَ الرَّاجِى مُوَاصَلَةَ ٱلمَهَا   تكاءَدَها أَو آدَهَا شَكٌّ خائفِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٤١ — بيروت ٣٧٤ — مصر ٢ : ١٠٩ .
لم ترد فى ج ، د ، ك . والزيادة فى المقدمة عن هـ ، ح ، ل .

* لم نهتد إلى شخصية هذا الممدوح . ولعله — خلافاً لما جاء فى النسخ هـ ، ح ، ل التى أضافت إلى اسمه كلمة « البريدى » — من أسرة إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت الذى مدحه البحترى بالقصيدة ٨١ (صفحة ٢٤٥) والمقطوعة ٨٣ (صفحة ٢٥٢) ثم القصيدة ٧٠٢ . وقد ذكر المرزبانى فى « الموشح » (٢٧٤) رواية منسوبة ليعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن أبى سهل بن نيبخت عن جده إسماعيل. فإذا صح أن هذه القصيدة فيه فقد نستطيع أن نردّ تاريخها إلى الزمن الذى مدح فيه البحترى أباه وهى سنة ٢٦٨ هـ . لأننا لم نجد فى أسرة « البريدى » أحداً بهذا الاسم إذ ترجع أخبار أسرة البريدى إلى ما بعد وفاة البحترى .

(١) ب « إلى أى سىء » .
عبث الوليد ١٤٤ صدر البيت .

(٢) ح ، ل « إلى الجوى » .   البرح : الشدة والأذى .
الموازنة ٢ : ١٢١ و .

(٣) ح « على قرة » تحريف .   الترة : الثأر والانتقام .
الموازنة ٢ : ١٢١ و .   غنيت : عشت .

(٥) تكاءدها : شقّ عليها .   آدها : أثقلها .   المها (جمع المهاة) : البقرة الوحشية ، وقيل نوع من البقر الوحشى وهى أشبه بالمعز الأهلية وقرونها صلاب جداً . تشبه بها المرأة فى سمنها وجمالها وحسن عينيها.
الموازنة ٢ : ١١٩ و « موافقة المها » .

٦ كَأَنَّ النَّوَىٰ يَكذِبْنَهُ ، نَحبُ ناذِرٍ ... يُقَضِّينَ مِنْهُ ، أَو أَلِيَّةُ حالِفِ

٧ إذا ما لَقِينَاهُنَّ والشَّيْب شَفعُنا ... تَغابَيْنَ أَو كَلَّمْنَنَا بالسَّوَالِفِ

٨ لئن صَدَفَتْ عنا فَرُبَّةَ أَنْفُسٍ ... صَوَادٍ إلىٰ تِلْك ٱلخُدودِ الصَّوَادِفِ

٩ فَلَيْتَ لُبَانَاتِ ٱلمُحِبِّ رُدِدْنَ فى ... جَوَانِحِهِ أَوْ كُنَّ عِنْد مُسَاعِفِ

١٠ وما شَعَفُ ٱلمَشْعُوفِ إلاَّ بَلِيَّــةٌ ... عليهِ إذا لم يُعْطَ تَنوِيلَ شاعِفِ

١١ بَدَأْتُ بِحَقِّ ٱلأَصدقاءِ ولَمْ أَكُنْ ... لأَجْعَلَهُ لِفْقاً لِحقِّ ٱلمَعَارِفِ

١٢ وساوَيْتُ بَيْنَ ٱلقومِ فى شُكْرِ سَيْبِهِمْ ... وَهُمْ دَرَجٌ من سُوقَةٍ وخَلائفِ

---

(٦) ب « كأن الذى » . ح « كأن الهوى يكذبنه نحب ناحر». ل «كأن الهوى يكذبنه نحب ناحب » . النحب : النذر . الأليَّة : القسَم .

الموازنة ٢ : ١١٩ و .

(٧) والشيب شفعنا : مضاف إلينا ، أى ثانينا . تغابين : تغافلن وتجاهلن .

السوالف : جمع السالفة وهى صفحة العنق ، وقيل ناحية مقدمها من لدن معلق القرط . ويقصد بذلك أنهن يعرضن عنه .

(٨) فى الأصول « فربت » . والصحيح كما أثبتنا مثل «ثمَّة»: يقال رُبَّ وربَّة وربما وربتما، بالتشديد وقد يخففن . وهى حرف خفض لايجر إلا النكرة وهو فى حكم الزائد فلا يتعلق بشىء، واشترطوا فى النكرة بعده أن تكون موصوفة ليصح بها الابتداء ، هذا إذا لم تلحقها « ما » فإذا لحقتها كفتها عن العمل فتدخل حينئذ على المعارف وعلى الأفعال فتقول ربما زيدٌ قائم وربما قام زيد .

صدفت : مالت وانصرفت . الصوادى : التى أصابها عطش شديد .

أسرار البلاغة ١٨ — الإيضاح ٢٧٦ « إلى تلك الوجوه » — الطراز ٢ : ٣٦٢ « إلى تلك النفوس » — نهاية الأرب ٧ : ٩١ « إلى تلك النفوس » — معاهد التنصيص ٤٥١ « تلك الوجوه »

(٩) اللبانة : الحاجة من غير فاقة بل من همة .

الموازنة ٢ : ١١٩ ظ .

(١٠) ل « إذا لم يعطِ » .

الشعف : الشغف ، وهو الحب يصيب شعاف القلب .

المشعوف : من أصيبت شعفة قلبه بحب أو ذعر أو جنون .

(١١) اللفق : المتضام إلى غيره .

(١٢) السيب : العطاء . السوقة : الرعية من الناس . خلائف : جمع خليفة .

١٣ أَعُدُّ بإِنْصافِ ٱلْخَلِيلِ تَفَضُّلاً ؛ وإنَّ من ٱلإِفْضالِ بَعْضَ التَنَاصُفِ
١٤ وكم مِنْ أُناسٍ عِفْتُ أوعِبْتُ زارِياً عَلَى عُنْجُهِيَّاتٍ لَهُمْ وعَجَارِفِ
١٥ يُرَوْنَ بِسَاعَاتِ ٱلعَطايَا تَفَاقَدُوا مَخايِلَ ساعاتِ ٱلمَنَايَا ٱلحوَاتِفِ
١٦ إذا طَوِىَ ٱلفِتْيَانُ عَنْكَ فأَشْكَلَتْ مَقَادِيرُهُمْ فَٱعْرِفْهُم بِٱلعَوَارِفِ
١٧ قَضَيْتُ لإِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بالنَّدَى قَضِيَّةَ لا ٱلغَالِى ولا ٱلمُتَجَانِفِ
١٨ أَبِىٌّ إذا حامَتْ يَدَاهُ عَلَى ٱلعُلاَ تبيَّنْتَهُ فيهـا نَبِيهَ ٱلمَوَاقِفِ
١٩ يُبَادِرُ غَايَاتٍ من ٱلمَجْدِ طَوَّحَتْ بهِ خَلْفَ غايَاتِ الرِيَاحِ ٱلعَوَاصِفِ
٢٠ إذا قِيلَ للقَوْمِ ٱقدُرُوهـا بِظَنِّكُمْ أَلَاحُوا من ٱسْتِئْنافِ تِلْكَ التَّنَائِفِ
٢١ يُؤَدِّى إلَىٰ بُعْدِ ٱلمَدَى سَبْق بالِغٍ إذا ٱسْتَشرَفُوا مِنْهُ دُنُوَّ مُشارِفِ
٢٢ بِأَقْصَى رِضَانَا أَنْ يَعَضَّ حَسُودُهُ عَلَى رغمٍ فى كفٍّ غضْبان آسِفِ
٢٣ وما تُلُدُ ٱلمعْرُوفِ بِٱلمُغْنِيَــاتِهِ عن ٱلمجْدِ أَنْ يَزْدادَهُ بالطَّوَارِفِ

---

(١٣) ا وإخوتها « مواز من الأفضال بعض التناصف » . ه « وإن من الإنصاف » .
(١٤) ح ، ل « عبث زائراً » .
عاف يعاف ويعيف عيفاً وعيفاناً وعيافاً : كره . الزارى : العائب .
العنجهيات والعجارف : نسبة إلى العنجهية والعجرفة ؛ وكلاهما التكبر وخشونة الكلام وجفوته .
(١٥) ح « العطاء » . ل « يـرَون بساعات العطاء » . تفاقدوا : فقد بعضهم بعضاً .
المخايل : جمع مخيلة أى المظنة ؛ وأصله فى السحابة التى يخال فيها المطر .
(١٦) ب « إذا ما طوى » . العوارف : جمع العارفة وهى العطية .
(١٧) الغالى : من الغلوّ . المتجانف : الذى ينحرف ويميل .
(١٨) النبيه : الشريف والمشهور .
(١٩) ح ، ل « تبادر » .
(٢٠) التنائف : المفازات لا ماء فيها ولا أنيس . ألاحَ : حاذر .
(٢١) ا وإخوتها « استشرفوا منها » . ل « استشرفوا فيه » .
(٢٢) ا وإخوتها « من الغيظ منه كف غضبان » . ح ، ل « إذا ما رآه كف غضبان » .
(٢٣) ا وإخوتها وكذلك ح ، ل « عن الفضل » وقد ورد هذا البيت فى ح ، ل بعد الذى يليه .
التلُد : جمع التالد وهو القديم ، يقابله الطريف .

٢٤ وأَيْنَ لها بـاَلهضْبِ تَسْمُو فُرُوعهُ … قَرَاراتُ قِيعَانِ الصَّرِيمِ الصَّفَاصِفِ

٢٥ جمَعْتُ بهِ شَمْلَ الرَّجَاءِ ، ولَم أَمِلْ … إلىٰ بَلَدٍ مُرْفَضَّةٍ وطَوائفِ

٢٦ وأَوْقَعْتُ حِلْفاً بين شِعْرِى وجُودِهِ … إذا لم تُنَاسِبْ فى الثَّرَاءِ فَحَالِفِ

٢٧ طَرَائفَ من حُرِّ اَلقَرِيضِ يَرُدُّهـا … مُقَابلَةً من رِفْدِهِ بالطَّرَائفِ

٢٨ إذا ما طِرازُ الشِّعْرِ وافَاهُ جـاءَنا … غَرِيبُ طِرازِ السُّوسِ سَبْطَ الرَّفَارِفِ

٢٩ نُكَرر بَيْعَ اَلوَشْىِ بـالخَزِّ مُثْمِناً … وقَيْضَ اَلبُرُودِ عِنْدَنَا بـاَلمَطارِفِ

٣٠ ولو كانَ فى أَرْضِ الرَّقِيقِ أَمَارَنا … من اَلوُصفَاءِ كَثْرَةً واَلوَصَائفِ

٣١ صَنَاعِ يَدٍ فى اَلجُودِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ … أَرَتْ عَجَباً من حُسْنِها اَلمُتَضَاعِفِ

---

(٢٤) ل « تسمو فروعُه قراراتُ » .

القيعان : جمع القاع وهى الأراضى السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

الصريم : أرض سوداء لا تنبت شيئاً .

الصفاصف : جمع الصفصف وهو المستوى من الأرض .

(٢٨) الرفرف : الثوب من الديباج وغيره إذا كان رقيقاً حسن الصنعة .

السوس : بلدة سبق التعريف بها فى القصيدة ٧٤ صفحة ٢٣٠ وينسب إليها الطُّرُز . وقد ذكر البحترى هذه الطُّرُز هناك فقال " عن حاكة فى طراز السوس والطيب " . وليس معنى السوس هنا الطبيعة والأصل كما جاء فى طبعة بيروت .

عبث الوليد ١٤٤ وقال : « المعنى أنه يكسو الخز السوسى إذا مدح ، فيجوز أن يجعل " غريب طراز السوس " نكرة كأنه وصف لشىء محذوف ، كأنه قال لباس غريب طراز السوس فيكون " سبط الرفارف " نعتاً لغريب ، ويجوز أن يجعل " غريب طراز السوس " معرفة لأن إضافته لا يكون معناها الانفصال فينصب حينئذ " سبط الرفارف " على الحال لأن المعنى سبطاً رفارفه » .

(٢٩) ب ، ه « بيع الخز بالوشى » . ه « يكرر » .

الوشى : الثياب الموشية ، ويريد بها قصائده .

الخز : الحرير . المطارف : أردية من خز ذات أعلام . القيض : المقايضة .

(٣٠) الرقيق : المملوك . أمارنا : أعطانا ميرتنا .

الوصيف الغلام دون المراهق ، والجمع وصفاء ؛ والواحدة وصيفة وجمعها وصائف .

(٣١) صناع يد : حاذق فى الصنعة .

٥٥٠

وقال يعاتب بعض إخوانهِ ويستبطئه :

١ لى سيِّدٌ قد سَامَنِى ٱلخَسْفَا أَكْدَى من ٱلمَعْرُوفِ أَمْ أَصْفَى

٢ أَسْتُرُ ما غَيَّرَ مِن رَأيِهِ أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى فَمَا يَخْفَى

٣ دَاعَبَنِى بِٱلمَطْلِ مُسْتَأْنِياً وعدَّهُ مِن فِعْلِهِ ظَرْفَا

٤ قد كُنْتَ مِن أَبْعَدِهِمْ هِمَّةً عِندِى ، ومنْ أَجْوَدِهِمْ كَفًّا

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٤٤ — بيروت ٣٧٩ — مصر ٢ : ١١٠ .

لم ترد فى ج ، د ، ك . واكتفت النسخة ه بقولها « وقال » . وانفردت النسخة ى بذكر المقدمة الآتية « وقال يستخفى العلاء بن صاعد » .

وقد أشار كتاب " ديوان المعانى " (١ : ١٦٧) إلى هذه المقطوعة بقوله « وقد طرف البحترى فى قوله يستبطئ محمد بن العباس الكلابى » . أما كتاب « ثمار القلوب » (٣٤) فقد قال : « وكان العلاء بن صاعد وعد البحترى مائة دينار يصله بها ، فلما حصل على الخلف كتب إليه أبياتاً منها . . . » .

وعندى أن رواية « ديوان المعانى » أصدق ، بدليل أن للشاعر قصيدة فى مدح محمد بن العباس الكلابى رقم ٢٦٩ (صفحة ٦٨٠) وفى البيت الأخير منها يقول (صفحة ٦٨٤) .

يحيل على سعيد ، واعتمادى على مائتيْـك لا مائتىْ سعيد

وحين نرجع إلى ترتيب النسخة ا نجد أن المقطوعة التالية لها وهى المرقومة عندنا برقم ٤٥٩ (صفحة ١١٣١) قالها يستبطئ الكلابى هذا ، وهى فى طبعتى الآستانة و بيروت متمشية مع ترتيب المخطوطة ا . وعلى ذلك نحدد سنة ٢٧٠ ﻫ تاريخاً لها . وانظر المقطوعة ٦٢٧ (صفحة ١٥٩٠) .

(١) ى « خسفا » .

الخسف : النقيصة ، وسامه خسفا أى أهانه وكلفه المشقة .

أكدى : بخل فى العطاء .

أصفى : من قولهم : أصفت الدجاجة أى انقطع بيضها .

عبث الوليد ١٤٧ صدر البيت .

(٣) ح « مستأنفا » .

٥ المائةُ الدِّينارُ مَنْسِيَّةٌ في عِدَةٍ أَشبَعْتَها خُلْفَا

٦ لا صِدْقُ «إسماعيلَ» فيها، ولا وَفَاءُ «إبراهيم» إذْ وفَّى

٧ إنْ كُنتَ لا تَنْوى نَجَاحاً لها فكيْفَ لا تَجْعلُها أَلْفَا !؟

٨ هَلْ لَكَ فى الصلْحِ فَأُعْفِيكَ مِنْ نِصْفٍ، وتَسْتَأْنِفُ لى نِصْفَا ؟

٩ أَو تَتْرُكَ ٱلوُدَّ عَلَى حالِهِ وتَسْتَوِى أَقدَامُنا صَفًّا

١٠ إنَّ ٱلذى يَثْقُلُ أَهْلٌ لِأَنْ يُضْرَبَ عنْهُ لِلَّذِى خَفَّا

---

(٥) ى «اسبغتها» .

ديوان المعانى ١ : ١٦٧ – ثمار القلوب ٣٤ «المائة دينار . . . أوسعتها» – عبث الوليد ١٤٧ «أتبعتها» – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ – المضنون ٥٤٢ «أتبعتها» .

(٦) إسماعيل : هو نبى الله إسماعيل بن إبراهيم . قال الله تعالى «واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً» ٥٤ سورة مريم .

إبراهيم : هو إبراهيم الخليل نبى الله الذى وفى بوعده فأقدم على التضحية بولده إسماعيل . قال تعالى «وإبراهيم الذى وفّى» ٣٧ سورة النجم .

ديوان المعانى ١ : ١٦٧ – ثمار القلوب ٣٤ – المضنون ٥٤٢ «لَدْ وفى» ولذ بمعنى الذى .

(٧) ديوان المعانى ١ : ١٦٨ – ثمار القلوب ٣٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ – المضنون ٥٤٢ .

(٨) ح «وتستأنف النصفا» .

عبث الوليد ١٤٧ .

(٩) ا وإخوتهما «أو تترك» . ى «على حالة فتستوى» .

٥٥١

وقال لأبى صالح بن عمّار ، وكان قد دعاه فى يوم مطر [فتخلّف عنه] وكتب إليه كتاباً يمازحه فيه ، فقال مُجيباً له :

١ هذا كِتَابُكَ فيهِ ٱلجَهْلُ وٱلعُنُفُ قد جاءَنا فَفَهِمْنَا كُلَّ ما تَصِفُ
٢ أَمَا تَخَافُ ٱلقَوَافى أَنْ تُزِيلَكَ عَنْ ذاكَ ٱلمُقَامِ فتَمْضِى ثُمَّ لاتَقِفُ
٣ وشاعِرًا لا يكُفُّ النَّصْفُ غَضْبَتَهُ إنْ هُزَّ ،وَٱللَّيْثُ يَرْضَى حِينَ يَنْتَصِفُ
٤ تَعِيبُنِى بِهَنَاتٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَــا مِنِّى ، وأَنْتَ بِهَا جَذلَانُ مُعْتَرِفُ
٥ لا تَجْمَعَنَّ عَلَيْنا رِدَّةً وبَــذَا قَوْلٍ ، فَذَلِكَ سُوءُ ٱلكَيْلِ وٱلحَشَفُ

---

* طبعات: الآستانة ٢ : ٧ – بيروت ٤١٠ – مصر ٢ : ١١١ .
لم ترد فى ج ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ .
* انظر الكلام عن أبى صالح بن عمار مع القصيدة ١٩٣ (صفحة ٤٧١) .
(١) أخبار البحترى ١١٥ وقال الصولى : « سأل البحترى أبا صالح بن يزداد حاجة فلم يقضها له ، فكتب يدعوه فى يوم مطير برقعة فيها أبيات يتولع به فيها فقال البحترى [الأبيات] فوجه إليه بحاجته فركب اليه ، فقال له حين رآه : زال خوفك ودفعك ! قال : نعم كما زال مطلك ومنعك !
(٣) هـ « والليث يرى » . ح « والليل » تحريف . النصف : اسم بمعنى الإنصاف .
انتصف : انتقم منه لطلب العدل .
(٤) هنَات : خصلات الشر . وقد مر الكلام فى الحاشية ٨ من القصيدة ٤٧٠ صفحة ١١٥٣ على استعمال البحترى لهذه اللفظة .
(٥) الرِّدَّة : الارتداد . وقد وردت فى المطبوع بفتح الراء ومعناها : القبح مع شىء من الجمال .
البذا : البذاء وهو الفحش .
الحشف : أردأ التمر ، والشاعر يشير إلى المثل « أحشفاً وسوء كيلة ؟ ! » وهو مثل يضرب لمن يجمع خصلتين مكروهتين أو يظلم من وجهين (أمثال الميدانى ١ : ٢١٦ وفصل المقال ٢٩٧) . وقد أشار البحترى فى قصيدته ٦٣٩ إلى هذا المثل فى قوله (البيت ١٤) منها :

ناقهٌ للسماع ، والغبن منــه حشف رادف له سوء كيله

٦ مالِى وللرَّاحِ تَدْعُونى لأَشْرَبَها ‏ ‏ ‏ ‏ ولِى فُؤَادٌ بِشَىءٍ غَيْرِها كَلِفُ

٧ إنَّ التَّزاوُرَ فِيمَا بيْنَنَا خَطَرٌ ‏ ‏ ‏ ‏ والأَرْضُ [مِنْ] وَطْأَةِ البِرْذَوْنِ تَنْخَسِفُ

٨ إذَا ٱجْتَمعْنَا عَلَى يَوْمِ الشتَاءِ ، فَلِى ‏ ‏ ‏ ‏ هَمٌّ بِمَا أَنَا لاقٍ حِين أَنْصَرِفُ

٩ أَبِٱلْغَدِيرِ إذا ضاقَ الطَّرِيقُ بهِ ‏ ‏ ‏ ‏ أَمْ بِٱلطَّرِيقِ ٱلمُعَمَّى حِينَ يَنْعَطِفُ؟

١٠ وقُلْتَ : دَجْنٌ يَرُوقُ ٱلعَيْنَ رَيِّقُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ من كلِّ غَادِيَةٍ أَجفَانُها وُطُفُ

١١ فَكَيْفَ يَطْرَبُ للدَّجْنِ ٱلمُقِيمِ إذَا ‏ ‏ ‏ ‏ سَحَّتْ سَحائِبُهُ مَنْ بَيْتُهُ يَكِفُ

١٢ لا أَقْرَبُ الرَّاحَ أَو تَجْلُو السَّماءُ لَنَا ‏ ‏ ‏ ‏ شَمْسُ الرَّبيعِ ، وتَبْهَى الرَّوْضَةُ الأُنُفُ

١٣ ويَفْتُقُ ٱلوَرْدُ خُضْرًا عنْ مُعَصْفَرَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ويَكْتَسِى نَوْرَهُ ٱلقَاطُولُ والنَّجَفُ

١٤ هُنَاكَ تَجْمِيعُ شَمْلٍ كانَ مُفْتَرِقاً ‏ ‏ ‏ ‏ مِنَّا وتَأْلِيفُ رَأْيٍ كان يَخْتَلِفُ

---

(٧) البرذون : التركى من الخيل .

(٩) ح ، ل « حين أنعطف » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « يريق الماء ريقه » . ه « يرون الماء . . . أجفانها ذرف » .
الدجن : المطر الكثير ، الغيم المطبق المظلم . ريق الشىء : أفضله .
الغادية : السحابة تنشأ غدوة ، مطرة الغداة .
وطف : جمع وطفاء وهى السحابة المسترخية لكثرة مائها .

(١١) يكف : يقطر سقفه .

(١٢) ح ، ل « السماء لنا وجه الربيع » .
الأنف : من الرياض ، ما لم يرعه أحد .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، ح « وتفتق » . ل « ويفتق الروض » .
النور : الزهر أو الأبيض منه .
النجف : التل ؛ ويظهر أنها ربوة كانت تطل على القاطول .
القاطول : نهر ، تعريفه فى الحاشية ١ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٥) .

٥٥٢

وقال يمدح أبَا نَهْشَل [محمد] بن حُمَيْد [الطُّوسى] ويعاتبه :

١	أَبِالْمُنْحَنَى أَمْ بِالعَقِيقِ أَمِ الجُرْفِ	أَنِيسٌ فيُسْلِينَا عن الأُنَّسِ الْوُطْفِ ؟
٢	لَعَمْرُ الرُّسُومِ الدَّارِساتِ لَقَدْ غَدَتْ	بِرِيًّا «سُعَادٍ» وَهْى طَيِّبَةُ العَرْفِ
٣	بَكَيْنَا ، فَمِنْ دمْعٍ يُمَازِجُهُ دمٌ	هُنَاكَ ، وَمِنْ دمْعٍ تَجُودُ بهِ صِرْفِ
٤	ولم أَنْسَ إِذْ رَاحُوا مُطِيعِين للنَّوَى	وقد وقَفَتْ ذاتُ الْوِشَاحَيْنِ والْوَقْفِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٧ — بيروت ٤٤١ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ١١٢ .
وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .
* ترجمة أبى نهشل مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩ .
(١) ح ، ل « فينبينا على » وبهامش ل « فيسلينا » .
الأُنَّس : جمع آنسة وهى الجارية الطيبة النفس (انظر الحاشية ٦ صفحة ٦٤٦) .
الوطف (جمع الوطفاء) : التى كثر شعر حاجبيها وعينيها .
المنحنى : موضع كما ذكر فى مراصد الاطلاع ومعجم ما استعجم ، ولكن لم يحدد .
العقيق : موضع ، تعريفه بالحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) .
الجُرف : عدة مواضع ذكرها ياقوت ؛ منها موضع على ثلاثة أميال من المدينة إلى الشمال ، وموضع بالحيرة ، وموضع قرب مكة .
عبث الوليد ١٤٣ « أنيس ينبّينا » .

(٢) الريَّا : الريح الطيبة . العـَرف : الرائحة مطلقاً وأكثر استعماله فى الطيبة .
الزهرة ٢٩٣ — الموازنة ٢٣٧ بيروت « لعمرك إن الدارسات لقد غدت » ، ١ : ٤٥٢ دار المعارف « لعمر » — الأشباه والنظائر ١ : ١٠ — القول الفائق ٢٣ و .

(٣) الزهرة ٢٩٣ — الموازنة ٢٣٧ بيروت ، ١ : ٤٥٢ بيروت — القول الفائق ٢٣ و « بكيت » .

(٤) الوشاح : شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وقد سبق تفسيره فى الحاشية ١ صفحة ٤٣٥ .
الوقف : السوار من عاج أو السوار مطلقاً .

٥ ثَنَتْ طَرْفَها دُونَ ٱلمَشِيبِ ، ومَنْ يَشِبْ   فكُلُّ ٱلغَوَانى عنهُ مُثْنِيَةُ الطَّرْفِ

٦ وجنَّ ٱلهَوَىٰ فيها عَشِيَّةَ أَعْرَضَتْ   بِنَاظِرَتَىْ رِيمٍ وسَالِفَتَىْ خِشْفِ

٧ وأَفْلَجَ بَراقٍ يروحُ رُضَــابُهُ   حَراماً عَلَى التَّقْبِيلِ ، بَسْلاً عَلَى الرَّشْفِ

٨ لِآلِ حُمَيْدٍ مذْهَبٌ فِىَّ لم أَكُنْ   لِأَذْهَبَهُ فِيهِمْ ولو جَدَعُوا أَنْفِى

٩ وإِنَّ ٱلَّذى أُبْدِى لَهُمْ مِنْ مَوَدتِى   علَى عُدَوَاءِ الدَّارِ دُونَ ٱلَّذِى أُخْفِى

١٠ وكنْتُ إِذَا وَلَّيْتُ بِٱلوُدِّ عنْهُمُ   دَعوْنِى فأَلْفَوْنِى لَهُمْ لَيِّنَ ٱلعَطْفِ

١١ ولَمْ أَرمِ إِلاَّ كانَ عِرْضُ عَدُوِّهِمْ   من النَّاسِ قُدَّامى وأَعْرَاضُهُمْ خَلْفِى

١٢ جَعَلْتُ لِسَانِى دُونَهُمْ وَلَوَ انَّهُمْ   أَهَابُوا بِسَيْفِى كانَ أَسرع مِنْ طَرْفِى

١٣ دَعَانِى إِلىٰ قَوْلِ ٱلخَنَا وٱسْتِمَاعِهِ   أَبو نَهْشَلٍ بَعْدَ ٱلمَوَدَّةِ وٱلحِلْفِ

---

(٥) الزهرة ٣٣٨ .

(٦) الريم : الظبى الخالص البياض .
السالفة : صفحة العنق عند معلّق القرط .
الخشف : ولد الظبى أول ما يولد .
الزهرة ٣٣٨ .

(٧) الأفلج : المتباعد ما بين أسنانه وهو من صفات الحسن .   الرضاب : الريق المرشوف .
البسل : الحرام والحلال ؛ يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث . والشاعر يقصد المعنى الأول .
الزهرة ٣٣٨ .

(٨) جدع أنفه : قطعها . ومنه المثل « لأمر ما جدع قصير أنفه » يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر ببغيته . هذا هو الأصل ، ويطلق على قطع الأذن واليد والشفة بالمجاز .
الأشباه والنظائر ١ : ١٤٨ « وإن جدعوا » .

(٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « عدواء الهجر » . ى « عدواء الدهر » .
العدواء : البعد .

(١١) الأشباه والنظائر ١ : ١٤٨ .

(١٢) أهاب به : دعاه .
الواحدى ٥١٢ — العكبرى ٢ : ٩٣ .

(١٣) الخنا : الفحش فى الكلام .

١٤ وأخطَرَنِى للشَّاتِمِينَ ، ولَمْ أَكُنْ ... لِأُشْتَمَ إلاَّ بالتَّكَذُّبِ وَالْقَرْفِ

١٥ فَمَا ثَلَمُوا حَدِّى ، ولا فَتَلُوا يَدِى ، ... ولا ضعْضَعُوا عَزْمِى ،ولا زعْزَعُوا كَهْفِى

١٦ وَهَلْ هَضَبَاتُ ٱبْنَىْ شَمَامٍ بَوَارِحٌ ... إذَاعَصَفَتْ هُوجُ ٱلجَنَائبِ بِالْعَصْفِ

١٧ رَجعْتُ إِلَى حِلْمِى ، ولو شِئْتُ شُرِّدَتْ ... نَوَافِذُ تَمْضِى فى الدِّلَاصِيَةِ الزَّغْفِ

١٨ أَبَى لى «ٱلْعُبَيْدُونَ» الثَّلَاثَةُ أَنْ أُرَىٰ ... رسِيلَ لَئِيمٍ فى ٱلمُبَاذَاةِ وَٱلْقَذْفِ

١٩ وأَجْبُنُ عنْ تَعْرِيضِ عِرْضِى لِجَاهِلٍ ... وإنْ كُنْتُ فى ٱلإِقْدَام أَطْعَنُ فى الصَّفِّ

٢٠ ولمَّا تَبَاذَيْنَا فَررْتُ مِنَ ٱلخَنَـا ... بـأَشْيَاخِ صِدْقٍ لم يَفِرُّوا من الزَّحْفِ

٢١ جَمعْتُ قُوَىٰ حزْمِى ، وَوَجَّهْتُ هِمَّتِى ... فَسِرْتُ ؛ومِثْلِى سارَ عن خُطَّةِ ٱلْخَسْفِ

---

(١٤) ب « وأحضرنى » . ب ، ه ، ح ، ى « للشامتين » .
أخطرنى : جعلنى خطراً للمتراهنين ، والخطر ما يتراهن عليه ، أى جعلنى هدفاً .
القرف : البغى والكذب والتخليط .

(١٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ى ، ل « فما ثلموا مجدى » . ى « ولا قبلوا يدى » تصحيف .
ا ، د وإخوتهما والنسخ الأخرى « ولا ضعضعوا عزِّى » .
ثلموا : أحدثوا فيه خللا . فتلوا : لووا .

(١٦) الجنائب : جمع الجنوب وهى ريح .
الهوج : جمع الهوجاء وهى الرياح التى لا تستوى فى هبوبها وتقتلع البيوت .
العصف : ورق الزرع .
ابنا شمام : شمام جبل لباهلة ، وله رأسان يسميان ابنى شمام . سبق التعريف به فى الحاشية ٦ صفحة ٩٤٦ .

(١٧) الدلاصية : الدروع الملساء اللينة . الزغف : الدرع الواسعة الطويلة .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١٨) المباذاة : فحش القول .
العبيدون الثلاثة : هم أبو الشاعر وهو عبيد بن يحيى ؛ ويحيى هذا أبوه عبيد بن شملال . ويذكر لنا الشاعر فى مرثية قالها فى قومه (المقطوعة ٧٠٦) رجلا آخر من أسرته اسمه أبو عبيد .

(١٩) العكبرى ٢ : ٨٧ .

(٢٠) ه « ولما تبادينا » . ح ، ل « تبادأنا » . ى « ولما تنادينا » .
التباذى : من المباذاة التى مرت فى البيت ١٨ .

(٢١) ح « خطة سخف » . الخسف : النقيصة ، الذل .

٢٢ وإنى مَلِيءٌ إنْ ثَنَيْتُ رَكَائِبِى ... بِدَيْمُومَةٍ تَسْفِى بها الرِّيحُ ما تَسْفِى

٢٣ تَرَكْتُكَ لِلقَوْمِ ٱلَّذِينَ تَرَكْتَنِى ... لَهُمْ ، وسلاَ ٱلإِلْفُ ٱلمَشُوقُ إلى ٱلإِلْفِ

٢٤ وقال لىَ ٱلأَعْدَاءُ : ما أَنْتَ قائِلٌ ؟ ... ولَيْسَ يَرَانى ٱللهُ أَنْحتُ من جُرْفِ

٢٥ وإنى لَئِيمٌ إنْ تَرَكْتُ لِأُسْرَتِى ... أَوَابِدَ تَبْقَى فى ٱلقَرَاطِيسِ والصُّحْفِ

٢٦ أَبا نَهْشَلٍ للحَادِثِ النُّكْرِ إنْ عَرَا ... وللدَّهْرِ ذِى ٱلخَطْبِ ٱلمُبَرِّحِ والصَّرْفِ

٢٧ كَرُمْتَ فَمَا كَدَّرْتَ نَيْلَكَ عِندَنَا ... بِمَنٍّ ، ولا خَلَّفْتَ وَعْدَكَ فى ٱلخُلْفِ

٢٨ وما ٱلهَجْرُ مِنِّىَ عن قِلًى غَيْرَ أَنَّهـا ... مُجَازَاةُ أَوْغَادٍ نَفَضْتُ بها كَفِّى

٢٩ ولمَّا رَأَيتُ ٱلقُرْبَ يُدْوِى ٱتِّصالُهُ ... بعُدْتُ لَعلَّ ٱلبُعْدَ من ظالِمٍ يَشْفِى

٣٠ فَلِمْ صِرْتُ فى جَدْوَاكَ إسْوَةَ واحدٍ ... وقد نُبْتُ فى تَفْوِيفِ مَدْحِكَ عن أَلْفِ

---

(٢٢) ب ، ى « ان بنيت » . هـ ، ح « أن تبيت » .

الملىء والملىّ : الغنىّ ، المقتدر . ديمومة : الفلاة الواسعة . تسفى : تذرو .

(٢٣) الزهرة ١٥٢ .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « ما أنت صانع » وبهامشها جميعاً « قائل » . ب ، هـ « جرفى » . النسخ الأخرى « حرفى » .

الجرف (بضم الجيم) الجانب الذى أكله الماء من حاشية النهر .

الحرف : طرف الشىء وشفيره وحدّه ومسيل الماء .

الأشباه والنظائر ١ : ١٤٨ « ما أنت صانع . . . من حرف » .

(٢٥) ى « ما تركت » . أوابد : جمع آبدة وهى الأمر العظيم تنفر منه .

القراطيس : جمع القرطاس (بكسر القاف وضمها) وهو الصحيفة يكتب فيها .

الأشباه والنظائر ١ : ١٤٨ .

(٢٦) الصرف : حدثان الدهر ونوائبه ، وهو اسم له لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها .

(٢٧) المن : التعيير بما صنع وفعل .

(٢٨) و ، ز « من قلى » . هـ ، ح « غير أنه » . القلى : البغض .

(٢٩) و ، ز « يذوى » تصحيف . يدوى : يمرض .

الزهرة ١٥٢ .

(٣٠) و ، ز « واجد » تصحيف . ح « فى تعريف » تحريف .

التفويف : مصدر اشتق فعله من الفوف وهو نوع من ثياب اليمن رقاق موشاة .

٣١ وإنّى لأَسْتَبْقِى وِدَادَكَ لِلَّتى تُلِمُّ ، وأَرْضَى مِنْكَ دُونَ ٱلذى يَكْفِى

٣٢ وأَسْأَلُك النِّصْف ٱحْتِجازًا ، ورُبَّما أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمحْ لِغَيْرِك بالنصْفِ

٣٣ وإنِّى مَحْسُودٌ عَلَيْكَ مُنَافَسٌ وإنْ كُنتُ أَسْتَبْطِى كثيرًا وأَسْتَجْفِى

٣٤ وَكَمْ لك عِنْدِى مِنْ يَدٍ صامِتِيَّةٍ يَقِلُّ لها شُكْرِى ويَعْيا بها وَصْفِى

٣٥ فلا تَجْعَلِ ٱلمعروفَ رِقًّا فإنَّنا خُلِقْنَا نُجُوماً ليس يُمْلَكْن بٱلْعُرْفِ

٣٦ لك الشُّكْرُ مِنِّى والثَّنَــاءُ مُخَلَّدًا وشِعْرٌ كَمَوْجِ ٱلبَحْرِ يَصْفُو ولا يَصْفِى

---

(٣١) ح ، ل « دون الّتى تكفى » .
الزهرة ١٥٣ .

(٣٢) الزهرة ١٥٣ .

(٣٣) الزهرة ١٥٣ .

(٣٤) صامتية : نسبة إلى الصامتى وهو جد الممدوح ، راجع الحاشية ١٦ (صفحة ١٥) والحاشية ٦ (صفحة ٥٨٣) .

(٣٦) لم يرد هذا البيت فى و .
عبث الوليد ١٤٣ وقال : « أصفى إذا كلّ خاطره فلم يقل شيئاً ، وكذلك أصفت الدجاجة إذا انقطع بيضها » .

٥٥٣

وقال يمدح وَصِيفاً الكبير :

١ حُيِّيتُمَا مِنْ مربَعٍ وَمَصِيفِ   كانَا مَحَلَّىْ « زَينَبٍ »وَ «صَدُوفِ »

٢ وكُسِيتُما زَهْرَ الرَّبيعِ وعُشْبَهُ   مُتَآلِفَيْنِ بِأَحْسَنِ التَّأْلِيفِ

٣ فَلَقَدْ عَهِدْتُكُمَا وفى مَغْنَاكُمَا   سُؤْلُ ٱلمُحِبِّ وحاجةُ ٱلمَشْعُوفِ

٤ من كلِّ مُرْهَفَةٍ يُجِيلُ وُشَاحَها   عِطْفًا قَضِيبٍ فى ٱلقوَام قَضِيفِ

٥ تَهْتَزُّ فى هَيَفٍ ومابَعَثَ ٱلهَوَىٰ   مِنْهُنَّ مِثْلُ ٱلمُرْهَفاتِ ٱلْهِيفِ

٦ بِيضٌ مَزَجْنَ لىَ ٱلوِصَالَ بِهِجْرَةٍ   وَوَصَلْنَ لِى ٱلإِغْرَامَ بالتَّكْلِيفِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٥٦ – بيروت ٦٣٥ – مصر ٢ : ١١٦ .
أوردتها جميع النسخ ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٣ هـ .
* ترجمة وصيف مع القصيدة ٤٧ (صفحة ١٣٩) .
(١) المطبوع « حييت من مَتربع ومصيف » .
صدوف : اسم امرأة .
الموازنة ٢٢١ بيروت ، ١ : ٤١٨ دار المعارف .
(٣) المغنى : المنزل الذى غنِىَ به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا ؛ وقيل المنزل عامة . .
السؤل (بالهمز ومن غير همز) : الحاجة .
المشعوف : من أصيبت شغفة قلبه بحب أو ذعر أو جنون .
العِطف من الإنسان : من لدن رأسه إلى وركه .
(٤) الوشاح (بضم الواو وكسرها) : شبه قلادة ينسج من أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . وقد مر فى الحاشية ١ صفحة ٤٣٥ .
القضيف : النحيف الدقيق .
(٥) الهيَف : ضمور البطن ورقّة الخصر ، وصاحبته هيفاء وجمعها هِيف .
المرهفات : السيوف المرققة الحد .
(٦) الإغرام : الإلزام بأداء الدية والدين .
التكليف : حمل المرء على عمل ما يشق عليه .

٧ إذْ لا يُنَهْنِهُنِى ٱلعَذُولُ ولا أُرَى | مُتَوَقِّفــاً لِلَّوْمِ والتَّعْنِيفِ
٨ حَتَّامَ تُفْرِطُ فى التَّصَابِى لَوْعَتى | وتُفِيضُ واكِفَ دَمْعِىَ ٱلمَذْرُوفِ ؟
٩ فلْتعْزِفَنَّ عن ٱلبَطَــالَةِ هِمَّتى | ولْيَقْصُرنَّ عَلَى الدِّيَارِ وقُوفى !
١٠ ولأَشْكُرَنَّ «أَبا عَلِىٍّ» إنَّ مِنْ | جَدْوَى يَدَيْهِ تالِدِى وطَرِيفى
١١ أَعْلَى مَكَانِى طَوْلُهُ فَأَحَلَّنى | فى باذِخٍ عِنْدَ السِّمَاكِ مُنِيفِ
١٢ صَنَعَ الصَّنَائعَ فى الرِّجَالِ ولم يَكُنْ | كَمُلَعَّنٍ فى ٱلبَحْثِ والتَّكْشِيفِ
١٣ وكَفَى صُرُوفَ الدَّهرِ مُضْطلِعاً بها | والدَّهرُ تِربُ حَوَادِثٍ وصُرُوفِ
١٤ فَمَتَى خَشِيتُ من الزَّمَــانِ مُلِمَّةً | لاقَيْتُهــا فَدَفَعْتُها بِـ«وَصِيفِ»
١٥ بـالأَبْيَضِ ٱلوَضَّاحِ حِينَ تَنُوبُهُ | حاجاتُنـــا ، والأَزْهَرِ ٱلْغِطْرِيفِ

---

(٧) نهنه : كفّه عن الشىء . التعنيف : اللوم بعنف .
(٨) ا ، د وإخوتهما «تفرط فى الصبابة . . . ويفيض ساجم» . ح ، ل «ويَفيض ساجمُ» .
الواكف : الذى يقطر ويسيل قليلا قليلا . الساجم : الذى سال قليلا أو كثيراً .
(٩) ا ، د وإخوتهما «فلتعزفن عن الصبابة . . . على الديار» . ه ، ح ، ل «على الديار» .
ب «عن الديار» .
تعزف عنه : تزهد فيه وتنصرف عنه أو تملّه . البطالة : الهزل
(١٠) الجدوى : العطية . التالد والطريف : القديم والحديث ، وقد مر تفسيرهما كثيراً .
(١١) ا ، د وإخوتهما «فى باذخ عند الإمام» .
الطَّوْل : الفضل ، العطاء ، القدر ، الغنى والسعة
الباذخ : الطويل ؛ يقال : بذخ الجبل بذخاً فهو باذخ ؛ أى طويل .
المنيف : العالى المشرف .
السماك : نجم ، سبق التعريف به فى الحاشية ٣٣ (صفحة ٩٧) والحاشية ١١ (صفحة ١٨٥) .
(١٢) ب «والدرب» تحريف . الصنائع : جمع الصنيعة أى المعروف .
(١٣) ح ، ل «والدهر سلك حوادث» .
التِّرْب : الذى يولد أو يربى معك .
(١٤) الملمة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا .
(١٥) تنوبه : تنزل به وتقصده . الأزهر : المشرق الوجه .
الغطريف : السرىّ ، السيد ، السخىّ ، الحسن ، الشاب الظريف .

١٦ خِـرْقٌ من ٱلفِتيَانِ بانَ مُبرَّزًا ... بِكَمَـالِهِ وفَعـالِهِ ٱلمَوصُوفِ

١٧ مَلِكٌ يُضِيءُ مِن الطَّـلاَقةِ وَجْهُهُ ... فَتَخَالُهُ بَدْرَ السَّمَاءِ ٱلمُوفِى

١٨ اللهُ جارُك حَيْثُ كُنْتَ مُمَتَّعاً ... بِمَواهِبِ ٱلإِعْـزَازِ والتَّشْرِيفِ

١٩ إنِّى لَجَأْتُ إلى ذَرَاكَ مُخَيِّماً ... فيهِ ، وعُذْتُ بظِلِّك ٱلمـأْلُوفِ

٢٠ ما موضِعِى بِمُذَمَّمٍ عِنْدِى ، ولا ... سَبَبِى - وَقَدْأَكَّدْتَهُ - بِضَعِيفِ

٢١ لِى حَاجَةٌ شَرُفَتْ ، وَلَيْسَ ببَالِغٍ ... فِيهَا ٱلَّذى أَمَّلْتُ غَيْرُ شَرِيفِ

٢٢ وقد ٱبْتَدَأْتَ بِمِثْلِها لا مـانلاً ... فيها إلىٰ مَطْلٍ ولا تسوِيفِ

٢٣ فَلَئِنْ ثَنَيتَ بها فَلَيْس بِمُنْكَرٍ ... أَنْ تُتْبِعَ ٱلمَعرُوفَ بٱلمعروفِ

---

(١٦) الخرق : السخىّ ؛ وقيل الفتى الحسن الكريم الخليقة .

(١٧) طلاقة الوجه : ضحكه وإشراقه .

(١٨) الله جارك : مجيرك .

(١٩) ب « فيها » . الذرا : فناء الدار ونواحيها ؛ الكنَف والستْر .

(٢٠) فى المطبوع « سيبى » وهو تصحيف . السبب : الصلة التى بينهما .
المذم : المبالغ فى ذمه .

(٢٢) المطل والتسويف : التأخير فى الوفاء بالوعد مرة بعد مرة .

(٢٣) ثنى بها : ردها مرة ثانية .

٥٥٤

وقال يهجو ابن أبي قُمَاش [وكانت له جاريةٌ يعشقها أحمد بن صالح ابن شِيرزَاد فحملها إليه] :

* طبعات الآستانة ١ : ١٥٩ ' بيروت ٦٤٠ وتنقص بيتين — مصر ٢ : ١١٧ .
لم ترد فى النسخ ج ، هـ ، ك . والزيادة فى المقدمة عن ح ، ل .

* قال صاحب الأغانى (١٨ : ١٦٨) « وما يعرف له هجاء جيد إلا قصيدتين إحداهما فى ابن أبى قماش .... وهى طويلة ولم يكن مذهبى ذكرها إلا للإخبار عن مذهبه فى هذا الجنس . وقصيدته فى يعقوب بن الفرج النصرانى [القصيدة ١٦٨ صفحة ٤١٩] فإنها وإن لم تكن فى أسلوب هذه وطريقتها فإنها تجرى مجرى التهكم باللفظ الطيب الخبيث المعانى » .

* وقد قدمت النسختان ح ، ل القصيدة الواردة هنا بذكر هذه القصة: « وقال يهجو ابن أبى قماش وكانت له جارية يعشقها أحمد بن صالح بن شيرزاد [عن هذه الجارية القصيدة ٥٩٤ صفحة ١٥٣٣] ، وكان سبب قول البحترى لهذه القصيدة أن الحسن بن أبى قماش المنجم كانت له جارية عاملة نفيسة ، وكان أبو صالح ابن صالح بن شيرزاد يزورها ويستزير معها ؛ ثم استحكمت ثقة الحسن به ، فكان أبو صالح إذا انصرف من الديوان يجعل طريقه على منزل الحسن ، فإن نشط للمقام أقام وإلا نقل الحسن مع الجارية إلى بيته . ثم إنه مر ذات يوم عشاء بالحسن فأخذه مع الجارية إلى بيته فبقيا إلى وقت العتمة ؛ فلما ضاق الوقت نهض الحسن لينصرف وأمر الجارية بالتلبس [التلبث] فقال له أبو صالح : والله ما أرى لك أن تخاطر بها فى هذا الوقت فانى لا آمن من أن يتلقاك بعض الموالى فيتعرض لها ، ولكن هذه أمى لبابة تتسلمها منك . وضرب بيده الستارة وقال : اضمنى لأبى على أمر هذه الجارية ! فقالت : ماكنت أحسبك محتاجاً معى فى حفظ جاريتك إلى حافظ ؛ فقال : لكنى ما علمت بمكانك . وخلف الجارية عندها . فلما جاز الباب قالت الأم لابنها والجارية : إنكما فى عذاب منذ حين فتمتعا ليلتكما ! ثم قامت وأخلت المجلس لهما فباتا لما أرادا ؛ ولما أصبحا شاع خبرهما ، واتصل بالبحترى فقال هذه القصيدة وراح على المتوكل [كذا] فلم يسلم وافتتح القصيدة وقرأها فقال المتوكل : ما هذا ! ؟ فخبره فاستضحك المتوكل . وتحدث الناس بالقصة فصار ابن أبى قماش إلى الديوان مشنعاً على أبى صالح وناسباً له التحبيب ، فأنكر أبو صالح أن يكون خلف الجارية عنده ، فأبى الحسن إلا اللجاج فى أمرها وأخذ إقراره بتحبيبها ، فاعترف له أبو صالح بذلك ، فانكفأ الحسن عنه وقد طابت نفسه بأخذ إقراره مقدراً أنه قد فضحه . وكان أبو صالح يطلبها قبل ذلك منه بألفى دينار فيأبى، ثم اشتراها بعد هذا الأمر بألف دينار وحصلت لأبى صالح » .

* هذه هى الرواية التى أوردتها النسختان ح ، ل . والذى نؤكده أن هذه القصيدة لم يقلها الشاعر فى عهد المتوكل ولكنه قالها فى عهد المعتمد لأنه يشير هنا إلى أحمد بن صالح بن شيرزاد الذى هجاه فى

١ مَرَّتْ عَلَى عَزْمِها ولم تَقِفِ مُبْدِيَةً للشَّنَانِ والشَّنَفِ

٢ أَيْهَاتَ ما وَجْهُها بِمُلْتَفِتٍ فَأَسْلُ ، ولا عِطْفُها بِمُنْعَطِفِ

٣ « أَبَا عَلِيٍّ » أَعْزِزْ عَلَيَّ بِمَا أَتَتْهُ ذَاتُ الرِّعَاثِ ، النُّطَفِ

٤ ما لِلْغَوانى فَوَارِكاً شُمُساً وأَنْتَ بَرٌّ بِالْغَانِيَاتِ حَفِى

٥ وما نَكِرْنَ الْغَدَاةَ مِنْ غُصُنٍ يَحْسُنُ فى الإِنْثِنَاءِ وَالْقَصَفِ

٦ أَحْلَى وأَشْهَى مِنْ « مَعْبَدٍ » نَغَماً و« ابْنِ سُرَيْجٍ » ونازِلِ « النَّجَفِ »

= خلال وزارة أبى الصقر وذلك فى أوائلها أى سنة ٢٦٥ هـ (انظر ترجمة أحمد بن صالح مع القصيدة ١٠٨ صفحة ٣٠٤) وقد هجا من أسرة أبى قماش عبد الرحيم [راجع القصيدة ٦٧ (صفحة ٢٠٥) ، و ٧٦ (صفحة ٢٣٦) وفى الأخيرة أشار إلى الحسن بن عمرو بن أبى قماش]. وقد أرخنا لها جميعاً عام ٢٦٥ هـ .

(١) الشنان : الشنآن خفف همزته الممدودة وهو : البغض . الشنف : التنكر .
الأغانى ١٨ : ١٦٨ – عبث الوليد ١٤٤ .

(٢) ح ، ل « ما وجهها بمتَّجهٍ » .

(٣) ب « الرغاث » تصحيف .
الرعاث (جمع الرَّعثة) : القُرط .
النُّطَف (وقد ضبطت فى ا ، ل بفتح النون) : جمع النَّطَفة والنُّطَفة وهى القرط ، وقيل اللؤلؤة الصافية أو الصغيرة .

(٤) الفوارك : اللاتى يهجرن أزواجهن . الشُّمُس : الممتنعات الأبيَّات .
الحفىّ : المبالغ فى الإكرام والبر .

(٥) نكرن : جهلن . القصَف : الانحناء . يقال قصف النبت : انحنى من طوله .
والعود : صار خوَّاراً ضعيفاً .

(٦) ا ، د واخواتهما « أشهى وأحلى » .
معبد : مغنٍّ ، ترجم له فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٢٥٨ (صفحة ٦٤٩) .
ابن سريج : عبيد الله بن سريج كان يغنى مرتجلا ويوقع بقضيب وكان من أحسن الناس غناء .
ومات فى خلافة هشام بن عبد الملك سنة ٩٨ . وانظر الحاشية ١١ صفحة ١٠٥٩ .
نازل النجف : هو حُنين بن بلوع الحيرى كان شاعراً مغنياً فحلا من فحول المغنين وكان معاصراً لابن سريج وكان يسكن الحيرة وهو القائل يصف الحيرة ومنزله بها : « أنا حُنين ومنزلى النجفُ » (الأغانى ٢ : ٣٤١ طبعة دار الكتب) .

٧ وقد تَقُولُ ٱلأَبْيَاتَ تُصْبِى بِها ٱلْ غَادَةَ خَلْفَ ٱلأَبْوَابِ والسُّجُفِ

٨ وقد تُؤَدِّى عَنْكَ الرِّسالةُ فى ٱلحُبِّ فَتأْتِى كَدُرَّةِ الصَّدَفِ

٩ قاتَلَها ٱللهُ كَيْفَ ضَيَّعَتِ ٱلْعَهْدَ ، وجاءَتْ بِٱلَّلىِّ وَٱلخُلُفِ

١٠ رَكِنْتَ فِيهَا إلى ٱلهَدَايَا ، ولمْ تَحْذَرْ عَلَيْها جَرَائِرَ التُّحَفِ

١١ وَقَدْ رأَتْ وَجْهَ مَنْ تُرَاسِلُهُ فانحَرفَتْ عَنْكَ شَرَّ مُنْحَرِفِ

١٢ قَدْ كانَ حَقًّا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ ٱلْ مَكْنُونَ من سِرِّ صَدْرِها ٱلكَلِفِ

١٣ بِمَا تَعَاطَيْتَ فى ٱلغُيُوبِ وما أُوتِيتَ مِنْ حِكْمَةٍ ومِنْ لَطَفِ

١٤ أَلَسْتَ بالسِّنْدَهِنْدِ ذَا بَصَرٍ إلاَّ تَفُقْ حاسِبِيهِ تَنْتَصِفِ ؟

---

(٧) ح ، ل « وقد يقول الأبيات يصبى » . أصباه : شاقه .
السجف : أتى به الشاعر جمعاً للسَّجف والسِّجف ، وهو الستر ، والجمع سجوف وأسجاف .
(٨) ا ، د وإخوتهما « فتأتيك درة » . ل « وقد تؤدى عنك الرسالة » .
(٩) اللىّ : المطل .
(١٠) الجرائر : جمع الجريرة وهى الذنب والجناية .
(١١) ح ، ل « وقد رأت وجه من يراسلها » .
(١٢) ب « أن تعرف المنون » تحريف .
الأغانى ١٨ : ١٦٨ .

قد كان فى الواجب المحقق أن تعرف ما فى ضميرهـــا النطف

(١٣) اللَّطَف : من طرائف التحف .
الأغانى ١٨ : ١٦٨ .

(١٤) ا ، د واخوتهما « إن لم تفق » .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
السندهند : كتاب فى حركات النجوم عرِّب بتكاليف من الخليفة المنصور ، وبقى معمولا به إلى أيام المأمون . ويذكر نلينو فى كتابه « علم الفلك » (١٥٠) أن لفظ « سِدّهانْتَ » معناه بالسنسكرتية : معرفة وعلم ومذهب علمى ، وأطلق ذلك اللفظ اصطلاحاً على كل كتاب فى علم الهيئة وحساب حركات الكواكب . . . وقال إن العرب حرّفوه قليلا وضبطوه على وزن أسماء البلاد التى نقل منها الكتاب فقالوا : « السندهند » .
السفينة ٢ : ٤٣ و « إن لم تفق حاسبيه » .

١٥ وَقَدْ بَحثْتَ ٱلْعُلُومَ أَجْمَعَ وٱسْتَظْ ... هَرْتَ حِفْظاً مَقَالَةَ السَّلَفِ

١٦ ما ٱقْتَصَّ « والِيسُ » فى ٱلْقَضَاءِ و « جَا ... بَانُ » وما سَيَّرَا من النُّتَفِ

١٧ وما حَكَاهُ « ذُرُوثِيُوسُ » و « بَطْلَمْ ... يُوسُ » مِنْ وَاضِحٍ لَكُمْ وَخَفِى

١٨ فكَيْفَ أَخْطَأْتَ أَىْ أُخَىَّ ولَمْ ... تَرْكَنْ إِلى ماسَطَّرْتَ فى الصُّحُفِ؟

---

(١٦) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « فى القضاء » .

واليس : هوفاليس الرومى Valens صاحب كتاب « المدخل إلى علم صناعة النجوم » . قال نلّينو فى كتابه « علم الفلك » (١٩٤ طبعة روما) إنه كان من أشهر الأحكاميين ، وإنه كان فى قرابة منتصف القرن الثانى للمسيح .

وسماه القفطى فى « تاريخ الحكماء » (٢٦١ ليبزج ، ١٧٢ مصر) « فاليس المصرى ور بماقيل الرومى » .

جابان : منجّم كسرى ؛ ذكره الطبرى « تاريخ الرسل والملوك » (١ : ٢٢٥٢ أوروبا ، ٣ : ٥٠٦ دار المعارف ، ٣ : ٢٣ التجارية والصفحات السابقة) وذلك فى أخبار عام ١٤ هـ .

وكان جابان قد أسر عام ١٣ هـ ثم أفلت من آسره مطر بن فضة التميمى بعد أن أمنه ، فأخذه المسلمون وقدموه لأبى عبيدة الثقفى ، فأبى أن يقتله لأن رجلا مسلماً آمنه ؛ فتركه . وقد ذكر ذلك الطبرى وابن الأثير فى أخبار سنة ١٣ هـ .

ومن عجب أنه لم يذكر فى كتب تراجم الحكماء والمشتغلين بالنجوم مثل كتاب القفطى ، ولم يذكره نلّينو كذلك .

السفينة ٢ : ٤٣ و « فى القضاء » .

(١٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ذوروثيوس » . ب « ذروثيوس » .

ذروثيوس (دروثيوس) Dorotheos : رياضى له اليد الطولى فى علم الفلك والأحكام النجومية كما ذكر ابن العبرى فى كتابه « مختصر تاريخ الدول » ١٤٠ ، والقفطى فى « أخبار الحكماء » (١٨٤ ليبزج ، ١٢٦ مصر)

وقد ذكره ابن النديم فى « الفهرست » (٣٧٥) . وذكر نلّينو فى كتابه « علم الفلك » (١٥٦) أنه عاش فى القرن الأول بعد المسيح .

بطلميوس Ptolemaios : صاحب كتاب « المجسطى » ؛ ويعرف بالقلوذى : من علماء اليونان انتهى إليه علم حركات النجوم وأسرار الفلك .

وقد نشأ فى الإسكندرية بين سنة ١٠٠ و ١٧٠ للميلاد .

السفينة ٢ : ٤٣ و .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « فكيف أخطأت يا أخى ولم تفزع » . ح ، ل « وكيف أخطأت يا أخى ولم تفزع » .

السفينة ٢ : ٤٣ و .

١٩ وكَيْفَ ما دَلَّكَ ٱلقِرانُ عَلَى ما فيهِ من ذاهِبٍ ومُؤْتَنَفِ

٢٠ هَلاَّ زَجَرْتَ الطَّيْرَ ٱلعُلَى ، أَوْ تَعَـ يَّفْتَ ٱلْمَهَا ، أَونَظَرْتَ فى ٱلكَتِفِ؟

٢١ حَمَلْتَها وَٱلفِرَاقُ مُحْتَشِدٌ لِرَاكِبٍ مِنْكُمَا ومُرْتَدِفِ

٢٢ ورُحْتُمَا والنُّحُوسُ تُنْبِئُ عَنْ حَالٍ من الرَّائحِينَ مُخْتَلِفِ

٢٣ أَمَا أَرَتْكَ النُّجُومُ أَنَّكُما فى حالَتَىْ ثابِتٍ ومُنْصَرِفِ؟

---

(١٩) المطبوع « القُرآن » . المؤتنف : المبتدأ .

يقصد بالقِران قِران الكواكب ، ومعنى اقتران الكوكبين هو مسامتة أحدهما الآخر لأن أحدهما أعلى من صاحبه ، وفلكه خلاف فلك الآخر فيسامت أحدهما صاحبه فيحاذيان موضعاً واحداً من ذلك البرج ويتحركان على سمت واحد فيراهما الناظر مقترنين لبعدهما عن الأرض ، وبين أحدهما وصاحبه فى العلو بعدٌ كثير . راجع « الأزمنة والأمكنة » للمرزوقى (٢ : ٣٢٢) .

السفينة ٢ : ٤٣ و .

(٢٠) المطبوع « الطير العلية أو عفت » .

زجر الطير : التفاؤل به . وكانوا يرمون الطير بحصاة أو يصيحون به فإن ولاّهم فى طيرانه ميامنةً تفاءلوا به ، وإن ولاّهم مياسرةً تطيروا منه .

تعيَّف : هو الزجر وكانوا يتكهنون بالطير وغيرها .

نظرت فى الكتف : يقصد بذلك أن الأقدمين كانوا يكتبون على عظم عريض يكون فى أصل كتف الحيوان من الناس والداب وذلك لقلة القراطيس عندهم . وقد جاء فى « كشف الظنون » (١ : ١٤١) عن الأكتاف أنه علم باحث عن الخطوط والأشكال التى ترى فى أكتاف الضأن والمعز إذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على أحوال العالم الأكبر من الحروب والخصب والجدب ، وقلما يستدل بها على الأحوال الجزئية لإنسان معين يؤخذ لوح الكتف قبل طبخ لحمه ويلقى على الأرض أولا ، ثم ينظر فيه فيستدل بأحواله من الصفاء والكدر والحمرة والخضرة إلى الأحوال الجارية فى العالم وينسب أطرافه الأربعة إلى جهات العالم ، ويحكم بذلك على كل صقع منها بأحوال متعلقة بها .

الأغانى ١٨ : ١٦٨ « أما زجرت ... أو تعنفت » وقد أوردتها بعد البيت ٢٣ وأوردت قبلهما البيت ٢٤ — السفينة ٢ : ٤٣ و .

(٢١) ا ، د وإخوتهما « والفراق » بضم الفاء . المرتدف : الراكب خلف راكب آخر .

السفينة ٢ : ٤٣ و .

(٢٢) السفينة ٢ : ٤٣ و .

(٢٣) الثابت والمنصرف من النجوم أو الكواكب : الثوابت والمتحركة ، وتقاس الثوابت بشدة لمعانها .

الأغانى ١٨ : ١٦٨ « وأخبرتك النحوس أنكما » — السفينة ٢ : ٤٣ و .

٢٤ وما رَأَيْتَ ٱلمِريخَ قد حاسَدَ ٱلـ زُّهَرَةَ فى ٱلحَدِّ مِنْهُ والشَّرَفِ

٢٥ تُخْبِرُ عن ذَاكَ أَنَّ زائرَةً تَشْفِى مَزُورًا مِنْ لاعِجِ الدَّنَفِ

٢٦ مِنْ أَيْنَ أَغْفَلْتَ ذا وأَنْتَ عَلَى ٱلـ تَّقْويم والزيجِ جِدُّ مُعْتَكِفِ

٢٧ رَذُلْتَ فى هذهِ الصِّناعةِ ؟ أَمْ أَكْدَيْتَ؟ أَمْ رُمْتَهامَعَ ٱلخَرَفِ؟

٢٨ لَمْ تَخْطُ باب الدِّهْلِيزِ مُنْصَرِفاً إلاَّ وخَلْخَالُها مع الشُّنُفِ

٢٩ فأَيْنَ حِلْفُ ٱلفَتَى وذِمَّته ؟ وأَيْنَ قولُ ٱلعَجُوزِ : «لاتخَفِ»

٣٠ ما أَخونَ النَّاسَ للعُهُودِ ! وما أَشدَّ إِقْدَامَهُمْ عَلَى ٱلحَلِفِ !

---

(٢٤) الحد : هو أن درجات كل برج مقسومة بين الكواكب الخمسة المتحيرة على غير سوية وكل قسم يسمى حداً وهو بالفارسية « مرز » .

الشرف : شرف الكواكب درجة فى برج ينسب اليه ، ولكل واحد من السبعة الكواكب شرف .

المريخ : سبق التعريف به فى الحاشية ١٤ من القصيدة ١٩١ (صفحة ٤٦٧) .

الزهرة : سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٠ من القصيدة ٢١٠ (صفينة ٥٠٦) .

الأغانى ١٨ : ١٦٨ « أما نظرت المريخ قد مازج الزهرة فى الحد » — السفينة ٢ : ٤٣ و .

(٢٥) ا ، د واخوتهما « يخبر فى ذاك » .

السفينة ٢ : ٤٣ و .

(٢٦) الزيج : كتاب تعرف به أحوال حركات الكواكب ويؤخذ منه التقويم . قال نلّينو فى كتاب « علم الفلك » (٤٢) إن أصل هذه اللفظة من اللغة البهلوية التى كان الفرس يستخدمونها فى زمن الملوك الساسانيين ومعنى لفظة « زيك » فى تلك اللغة «السَّدَى» الذى ينسج فيه لحمة النسيج ثم أطلقت الفرس هذا الاسم على الجداول العددية لمشابهة خطوطها الرأسية بخيوط السدى .

السفينة ٢ : ٤٣ ظ .

(٢٧) أكدى : بخل عند السؤال ، قل خيره ، أخفق ولم يظفر بحاجته

الأغانى ١٨ : ١٦٨ « أو أكديت أو رمتها على الخرف » — السفينة ٢ : ٤٣ ظ .

(٢٨) الدهليز : معربة وهى ما بين الباب والدار . الشنف : الأقراط .

ويريد أن ساقيها قد بلغتا موضع أذنيها كناية عن فجورها .

التشبيهات ٢٤٣ « خارجة » — الموازنة ١٥٨ بيروت ، ١ : ٢٩٥ طبعة دار المعارف — الأغانى ١٨ : ١٦٨ — الكناية والتعريض ١١ — السفينة ٢ : ٤٣ ظ — الشريشى ٢ : ٢٦٢ « خارجة » .

(٢٩) السفينة ٢ : ٤٣ ظ .

(٣٠) السفينة ٢ : ٤٣ ظ .

٣١ لَمْ تُصِبِ الرَّأىَ فى إزارَتِها ... مَنْ لا يُجَازِى بالْوُدِّ واللَّطَفِ

٣٢ يا ضيْعةَ ٱلعِلْمِ كَيْفَ يُرْزَقُــهُ ... ذُوالخُرْقِ مِنْكُمْ وَالْعُجْبِ والصَّلَفِ

٣٣ تَقُودُهَا ضَلَّةٌ إلىٰ مَلِك ... يَرُوقُها بالقَوَام وٱلهيَفِ

٣٤ تَصْبُو إلىٰ مِثْلِهِ إذا نَظَرَتْ ... مِنْك إلىٰ جِيفَةٍ من ٱلجِيَفِ

٣٥ يسُوءُنِى أنْ تُسَاءَ فيها ، وأنْ ... تُفْجَعَ منها بالرَّوْضَةِ ٱلأُنُفِ

٣٦ قد خَبَّرُوها قِيامَ شَيْخِكَ فى ٱلْحَـ ... ـمَّامِ فاسْتَعْبرَتْ من ٱلأَسَفِ

٣٧ وأعْلَمُوها بأنَّ كُنْيَتَــهُ ... « أَبُو قُمَاشٍ » ٱلحُشُوشِ وٱلكُنُفِ

٣٨ وحدَّثُوها بالدَّسْتَبَانِ وبالصَّـ ... ـنِّ فَكَادَتْ تُشْفِى عَلَى التَّلَفِ

---

(٣١) اللَّطَف : البر .

(٣٢) الخرق : ضعف الرأى .

(٣٣) الهَيَف : ضمور البطن والرقة فى الخصر .

السفينة ٢ : ٤٣ ظ .

(٣٤) السفينة ٢ : ٤٣ ظ .

(٣٥) الروضة الأُنُف : التى لم ترعَ .

(٣٧) الحشوش : النخل المجتمع و يكنى به عن بيت الخلاء لما كان من عادتهم التغوط فى البساتين .

الكنف : المراحيض .

لم يرد فى طبعة بيروت

(٣٨) ا ، د وإخوتها « وخبروها ... وكادت تشفى » . فى ا « الصَّن » . وفى ل « الصِّنّ » .

أشفى على التلف : أشرف عليه .

الدستبان : لم نهتد إلى معنى واضح عنها ، فلم نجدها فيما رجعنا إليه بصيغتها التى وردت بها فى جميع النسخ . وهى لفظة فارسية لعلها مكونة من مقطعين « دست » و « بان » . ومن معانى « بان » : حافظ ، صاحب ، مترقب . أما « دست » فمن معانيها : الصحراء ، اللباس ، الوسادة ، الورق ، صدر البيت والمجلس ، والحيلة والخديعة ، والذى يكون فيه الغلب فى الشطرنج تقول : « الدست لى والدست علىّ » . وزاد (أدى شير) فى كتابه « الألفاظ الفارسية المعربة » (٦٣ – ٦٤) أن لها فى الفارسية معانى كثيرة منها : اليد والفائدة والنصرة والقوة والقاعدة واللعب والمقياس . وقد وجدنا صيغاً قريبة من اللفظة التى ذكرها البحترى منها : « الدستان » : من اصطلاحات أصحاب الموسيقى ؛ « الدستاوان » : تعريب « دستبنان » ومعناه الضارب بالدستان ؛ « الدسفان » (بضم الدال و بكسرها) : وهو شبه الرسول يطلب الشىء أو رسول سوء بين الرجل والمرأة . وهناك لفظة « الدستبند » – وإن كنا نستبعد أن البحترى قصدها=

٣٩	وقد تَبيَّنْتَ ذَاكَ فى ٱلكَمَدِ ٱلْ	بَادِى عَلَيْهَا وَٱلوَاكِفِ الذَّرِفِ
٤٠	وزُهْدِها فى الدُّنُوِّ مِنْكَ فما	تُعْطِيكَ إلاَّ بالتَّعْسِ وَٱلعُنُفِ
٤١	أَنْتَ كَمَا قدعَلِمْتَ مُضْطَرِبُ ٱلْ	هَيْئَةِ وَٱلْقَد ، ظاهِرُ ٱلجَلَفِ
٤٢	والسِّنُّ قد بَيَّنَتْ فَنَاءَك فى	شِدْقٍ عَلَى ماضِغَيْكَ مُنْخَسِفِ
٤٣	وَجْهٌ لَعِينُ ٱلقِسْمَيْنِ يَقْطَعُهُ	أَنْفٌ طَوِيلٌ مُحَدَّدُ الطَّرَفِ
٤٤	وَرُتَّةٌ تَحْتَ غُنَّةٍ ، قَذُرَتْ	من هَالِكِ الرَّاءِ دامِرِ ٱلأَلِفِ
٤٥	كَأَنَّ فى فِيهِ لُقْمَةً عَقَلَتْ	لِسَانَهُ ، فَالْتَوَى عَلَى جَنَفِ
٤٦	تَنَاصَرَ النُّوكُ والرَّكَاكَةُ فى	مُخَبَّلِ ٱلإِنْحِنَـــاءِ وَٱلحَنَفِ

=ولأنه لو ذكرها بصيغتها ما تأثر وزن البيت — وهى رقصة للمجوس يدورون فيها وقد أمسك بعضهم يد بعض مكونة من « دست » أى يد ، و « بند » أى رباط .

الصن : (بفتح الصاد) زبيل كبير مثل السلة المطبقة يجعل فيها الطعام والخبز . (وبكسر الصاد) : بول الوَبْر — وهو حيوان من ذوات الحافر فى حجم الأرنب — وفى القاموس بول الإبل ، وأول أيام العجوز وهى فى عجز الشتاء . هذا إذا لم تكن اللفظة فارسية.

(٣٩) يقصد بالواكف المنذرف : الدموع .

(٤١) الجلف : الغلظ .

السفينة ٢ : ٤٣ ظ — معاهد التنصيص ١١٠ .

(٤٣) السفينة ٢ : ٤٣ ظ .

(٤٤) ١ ، د وإخوتها ، ح ، ل « ورتة » . ب « رنة » . وقد أثبتنا رواية المجموع .

الرُّتَّة : العُجمة .

الغُنَّة : صوت من اللهاة والأنف مثل نون « منك » و « عنك » لأنه لا حظ لها فى اللسان .

الدامر: بمعنى الهالك ، ويقصد بذلك أنه ألثغ لا يستطيع نطق الراء وأن الألف فى نطقه ضائعة فهو لا يبين فى كلامه .

السفينة ٢ : ٤٣ ظ « ورنة » — معاهد التنصيص ١١٠ « ورنة » .

(٤٥) الجنف : فى الزَّور دخول أحد شقَّيه وانهضامه مع اعتدال الآخر .

التشبيهات ٣٤١ — السفينة ٢ : ٤٣ ظ — معاهد التنصيص ١١٠ .

(٤٦) النوك: الحمق . الحنف: اعوجاج الرِّجل إلى الداخل . تناصر: نصر بعضها بعضاً .

السفينة ٢ : ٤٣ ظ .

٤٧ وأَعْرَضَتْ ظُلْمَةُ ٱلخِضَابِ عَلَى عُثْنُونِ تَيْسٍ بِٱللُّؤْمِ مُنْعَقِفِ

٤٨ مُحَرِّك رَأْسَهُ تَوَهَّمُهُ قَدقَامَ من عَطْسَةٍ عَلَى شَرَفِ

٤٩ سَماجةٌ فى ٱلْعُيُونِ فاحِشَةٌ خُلفتَ فى قُبْحِها «أَبا خَلَفِ»

٥٠ تَرُومُ وَصْلَ ٱلمَهَا ، وأَنتَ كَذَا هذا لَعَمْرِى ضَرْبٌ من السَّرَفِ!

---

(٤٧) الخضاب : ما يخضب به ، وإذا أطلق دل على خضاب اللحية بالنسبة للرجل ، وعلى خضاب اليدين بالنسبة للمرأة . العثنون : اللحية .

المنعقف : المنعكف أى المنعطف المعوج . التيس : الذكر من الظباء والمعز والوعول .

السفينة ٢ : ٤٤ و .

(٤٨) الشرف : المرتفع .

التشبيهات ٣٤١ – الموازنة ١٥٩ بيروت ، ١ : ٢٩٧ دار المعارف «توهمه من عطسة قائماً على شرف» – السفينة ٢ : ٤٤ و– معاهد التنصيص ١١٠ .

(٤٩) ا ، د وإخوتهما «خلفت فى جلها أبا خلف» .

أبو خلف : كينة القرد .

(٥٠) المها : جمع المهاة وهى البقرة الوحشية ، تشبه بها المرأة فى سمنها وجمالها وحسن عينيها .

السرف : ضد القصد ، تجاوز الحد والاعتدال .

السفينة ٢ : ٤٤ و .

٥٥٥

وقال يمدح يوسف بن محمد [بن يوسف الصَّامِتِى] :

١	أَتُرَاكَ تَسْمَعُ للحَمَامِ ٱلْهُتَّفِ	شَجْوًا يكُونُ كَشَجْوِكَ ٱلْمُسْتَطْرَفِ؟
٢	لله حِلْمٌ يَوْمَ «بُرْقَةِ ثَهْمَدٍ»	يَهْفُو [بهِ] بَيْنُ ٱلغَزَالِ ٱلأَهْيَفِ
٣	أُنْسٌ تَجَمَّعَ ثُمَّ بدَّدَ شَمْلَهُ	شَمْلٌ مِن ٱلأُلَّافِ غَيْرُ مُـؤَلَّفِ
٤	ولَقَدْ وقَفْتُ عَلَى الرُّسُومِ فَلَمْ أَجِدْ	عَتباً عَلَى سَنَنِ الدُّمُوعِ الذُّرَّفِ
٥	وَسَأَلْتُها حَتَّى ٱنجذَبْتُ فَلَمْ تُصِخْ	فيها لِدَعْوَةِ وَاقِفٍ مُسْتَوقِفِ
٦	دِمَنٌ جَنَيْتُ بها ٱلْهَوَىٰ مِنْ غُصْنِهِ	وَسَحَبْتُ فيها ٱللَّهْوَ سَحْبَ ٱلمُطْرَفِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨٤ — بيروت ٦٧٥ — مصر ٢ : ١٢٠ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج ، ولكنها وردت ناقصة فى بعض النسخ .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى عام ٢٣٢ هـ حين ولى الخلافة جعفر المتوكل على الله . انظر البيت ٤٠ من هذه القصيدة (صفحة ١٤٢٠) حيث يشير إلى ذلك .

* ترجمة يوسف بن محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧ .

(١) ا ، د « يوىء بشجوك » . و ، ز « يضىء » . ى « يكون شجوك » تحريف . ك « الحمام النصف » تحريف .

الموازنة ٢ : ٩٥ و « كشجوى » — عبث الوليد ١٤٣ صدر البيت .

(٢) ح ، ك ، ل « برقة عاقل » .

برقة ثهمد : انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٧٣ (صفحة ٦٨٩) .

برقة عاقل : ذكرها ياقوت فى « معجم البلدان » وفى «المشترك وضعاً » (٥٠) ولم يحدد موضعها وإنما أورد قول جرير :

إن الظعائن يوم برقة عاقل   قد هجن ذا خبل فزدن خبالا

وفى الديوان (٤٤٩) « ذا سقم » .

(٤) المنازل والديار ١٠٥ ظ « عتباً على سكب الدموع الذرَّف » .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، هـ « حين انجذبت » . ل « انجذبت » تصحيف . أصاخ : أصغى.

المنازل والديار ١٠٥ ظ « لدعوة عاشق » .

(٦) الدمن : آثار الدار . المطرف : رداء من خز ذو أعلام . المنازل والديار ١٠٥ ظ .

٧ فَلأُجْرِيَنَّ الدَّمْعَ إنْ لَمْ تُجْرِهِ . وَلأَعْرِفَنَّ ٱلوَجْدَ إنْ لم تَعْرِفِ

٨ وأنَا ٱلمُعَنَّفُ فى الصَّبَابَةِ والصِّبا وعلَيْهِما إنْ كُنْتَ غيرَ مُعنَّف

٩ عَجِبَتْ لِتَفْوِيفِ ٱلقَذَالِ وإنَّما تَفْوِيفُهُ لو كانَ غَيْرَ مُفَوَّفِ

١٠ هَلَّا بَكَيْتِ وقد رَأَيْتِ بُكَاءَهُ وَدَنِفْتِ حِينَ سَمِعْتِ شَجْوَ ٱلمُدْنَفِ

١١ أَقْسَمْتُ بالشَّرَفِ ٱلذى شَهِدَتْ لَهُ «أُدَدٌ» ورَاثَةَ «يُوسُفٍ» عن «يُوسُفِ»

١٢ وبَهَوْلِ إيعــادِ ٱلهِزَبْرِ فإنَّهُ قَصَفَ ٱلعُدُوَّ بِرَعْدِهِ ٱلمُتَقَصِّفِ

١٣ لَيُصَبِّحَنَّ الرُّوم جَيْشٌ مُغْمِــدٌ لِلصُّبْحِ فى رَهَجَانِهِ ٱلمُتَلَفِّفِ

---

(٧) ا ، د ، ك « إذ لم تجره . . . إذ لم تعرف » .

الموازنة ١ : ٥١٣ دار المعارف « إذ لم تجره ... إذ لم تعرف » وأوردت قبله البيت العاشر — الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر .

(٨) ك « مذ كنت » .

الموازنة ١ : ٥١٣ دار المعارف .

(٩) التفويف : هو تخطيط الثوب بخيوط بيض على الطول . وهو كناية عن الشيب .

القذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .

الموازنة ١٧٢ بيروت ، ١ : ٣٢١ دار المعارف ٢ : ١٤٧ — الشهاب ٧ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤ .

(١٠) و ، ز « ووقفت حين سمعت » . ورواية النسخ كلها « شكوى المدنف » .

دنف : ثقل مرضه ودنا من الموت

الموازنة ١ : ٥١٣ دار المعارف « شكوى » .

(١١) ز « وإرثة يوسف عن يوسف » . ك « أزد » . ولم يرد هذا البيت والبيتان ١٢ ، ١٣ فى النسختين ح ، ل وقد ترك فيهما بياض بمقدار ثمانية أسطر . وفى النسخة ل تمزق قضى على هذا البيت فلم تظهر منه سوى كلمة « أقسمت » ثم قضى على البيتين ١٢ ، ١٣

أدد : سبق ذكره فى الحاشية ٦ صفحة ٢١ وهو أدد بن زيد بن يشجب جد الأشعريين ، ولعله أراد « أزد » وهو الأزد بن الغوث فإنه حين وجّه القصيدة ٢ صفحة ١٣ إلى أبى سعيد محمد بن يوسف أبى الممدوح هنا قال فى مطلعها " يا أخا الأزد " .

يوسف عن يوسف : يقصد جد الممدوح .

(١٢) ك « برعده المتعصف » . الإيعاد : التهديد . الهزبر : الأسد .

(١٣) الرهجان : مصدر اشتقه الشاعر من الرهج ؛ وهو ما أثير من الغبار .

١٤ يَسْوَدُّ مِنْهُ ٱلأُفْقُ [إنْ] لم يَنْسَدِدْ ... وتَمُورُ فيهِ الشَّمْسُ إنْ لم تَكْسِفِ

١٥ لوْ أنْ «لَيْلَى ٱلأَخْيَلِيَّةِ» شاهَدَتْ ... أطْرَافَهُ لم تُطْرِ «آلَ مُطَرِّفِ»

١٦ خَيْلٌ كأَمْثَالِ الرِّمَاحِ، وفِتْيَـةٌ ... مِثْلَ السُّيُوفِ إذا دُعِينَ لِمَشْرَفِ

١٧ زُهْرٌ إذا ٱلتَهَبَتْ بِهِمْ شُعَلُ الظُّبَـا ... عَطَفُوا عَلَى أُولَى ٱلقَنَا ٱلمُتَعَطِّفِ

١٨ يَهْدِيهِم ٱلأَسَدُ ٱلمُطَاعُ كأنَّهُ ... عِنْدَ ٱجتِماعِ ٱلجَحْفَلِ ٱلمُتَأَلِّفِ

---

(١٤) هـ، ح، ك، ل «وتموت فيه الشمس». ولم يرد هذا البيت فى النسخة ى.

تمور: تموج وتضطرب.

الصناعتين ٣٢٨ الآستانة، ٤١٢ مصر «وتموت منه».

(١٥) الأطراف جمع الطرف (بكسر الطاء) الكريم من الفتيان والرجال، ومن الخيل الكريم العتيق.

ليلى الأخيلية: هى ليلى بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب بن معاوية، ومعاوية هو الأخيل بن عبادة، وهى صاحبة الشاعر توبة بن الحميّر، وكانت من أشعر النساء.

والبحترى يشير بقوله "لم تطر آل مطرّف" إلى قولها من أبيات (راجع «شرح حماسة أبى تمام للمرزوقى ٤ : ١٦٠٩ وللتبريزى ٤ : ١٥٦–١٥٧):

لا تغزونَّ الدهر آل مطرِّف ... لا ظالماً أبداً ولا مظلوما

قومٌ رباط الخيل وسط بيوتهم ... وأسنَّة زرق يخلن نجوما

ومخرَّق عنه القميص تخاله ... وسط البيوت من الحياء سقيما

حتى إذا رفع اللـواء رأيته ... تحت اللواء على الخميس زعيما

الأشباه والنظائر ١ : ٢٤ «لو أن ليلى الأخيلية عاينت» — عبث الوليد ١٤٣.

(١٦) ا، د وإخوتهما «كأمثال الصقور». ح «كأمثال الرياح» تصحيف. ى «كأطراف الرماح».

مشرف: قيل إنه قين كان يعمل السيوف. وتنسب السيوف المشرفية إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف اسمها مشارف الشام، وقيل إن النسبة لموضع فى اليمن لا إلى مشارف الشام. وانظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١.

عبث الوليد ١٤٣.

(١٧) ب «شعل الوغى». ورواية النسخ الأخرى «شعل الظبا». و، ز «إذا اشتعلت».

وقد أثبتنا رواية المجموع.

الظُّبا: مفردها ظبة وهى حد السيف.

(١٨) فى متن ا «المتلفف» وكتب فوقها «المتألف».

١٩ عَمْرُو ٱلقَنَا فى مذْحِجٍ ، أَو عامِرٌ ... فى طَيِّئٍ ، أَوحاجِبٌ فى خِنْدِفِ

٢٠ كَٱللَّيْثِ إِلاَّ أَنَّ هَذَا صَائِلٌ ... بِمُهَنَّدٍ ذَرِبٍ ، وذاكَ بِمِخْصَفِ

٢١ ثَبْتُ ٱلعَزِيمَةِ ، مُصْمَتُ ٱلأَحْشَاءِ فِى ... أَهْوَالِ ذاكَ ٱلعَارِضِ ٱلمُتَكَشِّفِ

٢٢ مُسْتَظْهِرٌ بِذَخِيرَةٍ مِنْ رَأْيِهِ ... يُمْضِى ٱلأُمُورَ وبَحْرُها لم يُنْزَفِ

٢٣ إِلاَّ يكُنْ كَهْلَ السِّنِينَ فإِنَّهُ ... كَهْلُ التَّجارِبِ فى ضَجَاجِ ٱلمَوْقِفِ

---

(١٩) الرواية فى متن ا كما هو مذكور واتفقت عليه روايات النسخ الأخرى إلا أن فى هامش هذه النسخة كتبت هذه الرواية « أو حاتم فى طيء أو عامر فى خندف » .

عمرو القنا : جاء فى « الاشتقاق » (٢٤٤ مصر) أن « عمرو القنا من بنى عبشمس بن سعد وكان من رؤساء الصفرية » وكذلك فى « معجم الشعراء » (٤٨ الحلبى) . وهذا إسلامى مات حوالى سنة ٧٧ هـ وينتهى نسبه إلى زيد مناة بن تميم . أما الذى يشير إليه البحترى فهو من مذحج . ولعله قصد بذلك عمرو القنا الجاهلى الذى أشار إليه لقيط بن يعمر الإيادى فى قصيدته التى أنذر بها قومه غزو كسرى وكان كاتباً فى ديوانه فقال فى هذه القصيدة « مختارات ابن الشجرى » (صفحة ٦) :

كمالك بن قنان أو كصاحبه ... عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا

وقد أشرنا إلى « قنان » وقلنا إنهم بطن من بنى الحارث بن كعب بن مذحج ، وذلك فى الحاشية ٢٤ صفحة ٦٦٤ . أو لعل البحترى قصد عمرو بن معدى كرب الزبيدى البطل العربى الذى ترجمنا له فى الحاشية ٢٦ صفحة ٥٨٥ ويرجع نسبه إلى مذحج .

عامر : هو عامر بن جوين الطائى الذى نزل به امرؤ القيس . انظر « الأغانى » (٨ : ٩٥ ، ٩٦ دار الكتب) . واسم أبيه « جوين » كما ورد فى « الأغانى » فى الموضع المشار اليه و « الاشتقاق » (٣٩٧ مصر) و « الشعر والشعراء » (٦٥) و « المحبر » (٣٥٢) و « معجم ما استعجم » (٣٣٠) حيث قال فى مادة (تيماء) : « وبها ناس كثير من بنى جوين من طيء » . وليس « جرير » كما جاء فى « جمهرة أنساب العرب » (٣٧٩ طبعة أولى ، ٤٠٣ طبعة ثانية) .

حاجب : هو حاجب بن زرارة من دارم من تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ، كان من سادات العرب فى الجاهلية .

خندف : هى بنت الحاف بن قضاعة ؛ وهى أم ولد إلياس بن مضر .

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « إلا أن هذا ضارب » . الذرب : الحاد .

المخصف : مخرز الإسكاف ؛ شبه به مخلب الأسد .

(٢١) و ، ز « مثبت الأحشاء » .

المصمت : الذى لا جوف له كناية عن أن الرعب لا يملأ قلبه .

(٢٣) المنحل ٦١ وأورده بعد البيت ٢٦ .

٢٤ تَبْدُو مَوَاقِعُ رَأْيِهِ وكَأَنَّهـا غُرَرُ السَّوَابِقِ مِنْ يَفَاعٍ مُشْرِفِ

٢٥ [وإذا ٱسْتَعَانَ بِخَطْرَةٍ مِنْ فِكْرِهِ عَنَنٍ ،فَسِتْرُ ٱلغَيْبِ لَيْسَ بِمُسْجَفِ

٢٦ وإذا خِطَابُ ٱلقَوْمِ فى ٱلخَطْبِ ٱعْتَلَى فَصَلَ ٱلقَضِيَّةَ فى ثَلاثَةِ أَحْرُفِ

٢٧ فى كلِّ دَرْبٍ قد أَبَاتَ جِيَـادَهُ تَهْوِى هُوِىَّ جَنَادِبٍ فى حَرْجَفِ

٢٨ جازَت عَلَى «ٱلجَوْزَاتِ» وٱنْكَدَرَتْ عَلَى ظَهْرِ من «الصَّفْصَافِ» قاعٍ صَفْصَفِ

٢٩ صَبَّحْنَ مِنْ «طَرَسُوسَ» «خَرْشَنَةَ» ٱلَّتى بعُدَتْ عَلَى ٱلأَمَلِ ٱلبَعِيدِ ٱلمُوجِفِ

٣٠ وتَرَكْنَ «مَاوَةَ» وَهْىَ مَأْوًى للصَّدَى مَشْفُوعَةً بِصَدَى الرِّيَاحِ ٱلعُصَّفِ

---

(٢٤) هـ «من بقاع» وهو تصحيف . ك «فى يفاع» . اليفاع : كل ما ارتفع من الأرض .
الغرر : جمع الغرة وهى بياض فى جبهة الفرس قدر الدرهم . السوابق : الخيل السابقة .

(٢٥) لم يرد فى ب ، وورد فى باقى النسخ . هـ ، ح ، ك «بنظرة من فكره» . ل «وإذا استعاف بنظرة من فكرة» . مسجف : مسدل . العنن : الاسم من عنّ الشىء إذا ظهر لك .

(٢٦) المنتحل ٦١ — العكبرى ٢ : ٢٨٥ .

(٢٧) ا وباقى النسخ «قد أبات مغيرةً» . ب «أبات جياده» .
الجنادب : ضرب من الجراد . الحرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب .

(٢٨) هـ «جارت» . ح ، ل «غارت» . ز «الجوزان» . انكدر فى السير : أسرع .
القاع الصفصف : المستوى المطمئن .
الجوزات والصفصاف : موضعان ذكرهما لسترنج فى كتابه« بلدان الخلافة الشرقية » (١٦٦) فى الكلام على بلاد الروم ، ثم نقل وصفاً عن ابن خرداذبةوقال إن كثيراً من المواضع المذكورة فى هذا الوصف لا يمكن تعيينها فى يومنا . وانظر "المسالك والممالك" لابن خرداذبة (١٠٠و١١٠).

(٢٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل «على الأمل المجهد» . الموجف : المسرع .
طرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم (آسيا الصغرى) .
خرشنة : مدينة ببلاد الروم سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٢ (صفحة ١٧) .
معجم ما استعجم ١١٧٨

(٣٠) ى روايتها لهذا البيت :

وتركن ماوة وهى مأوى للصدى مسفٍ ومسرى للرياح العصَّف

الصدى : ذكر البوم .
ماوة : لم يذكرها ياقوت فى معجمه وذكرها البكرى فى معجمه وقال : «من ثغور خرشنة» .
معجم ما استعجم ١١٧٨ «مصفوعة بصدى» .

٣١ وعَلَى «قُذَاذِيَةَ» ٱنْحَطَطْنَ بِرَايَةٍ — أَوْفَتْ بِقَادِمَتَىْ عُقَابٍ مُنْكَفِ
٣٢ جُزْنَ ٱلخَصِيَّ وقد تَقَحَّمَ طالِباً — ثَأْرَ ٱلخَصِيِّ بِرَكْضِ جَدٍّ مُقْرِفِ
٣٣ بَهَرَتْهُ أَهْوَالُ ٱلوَغَى فَلَوَ آنَّهُ — عَيْنٌ لِشِدَّةِ رُعْبِهِ لم تَطْرِفِ
٣٤ يا يُوسُفَ بنَ مُحَمَّدٍ ما أَحْمَدَ ٱل — رُّومَ ٱنْصِلاتَكَ بِٱلحُسَامِ ٱلمُرْهَفِ
٣٥ وَدُّوا وِدادًا لَوْ جَدَعْتَ أُنُوفَهُمْ؛ — جَدْعُ ٱلرُّؤُوسِ خِلَافُ جَدْعِ ٱلآنُفِ
٣٦ خَطَبَتْ إِلَيْكَ السِّلْمَ رِبَّةُ مُلْكِهِمْ — لو كانَ يُطْلَبُ نائِلٌ من مُسْعِفِ
٣٧ [وكَأَنَّنِى بِكَ قد أَتَيْتَ بِعَرْشِهَا — والسَّيْفُ أَسْرَعُ هَبَّةً مِن «آصِفِ»]
٣٨ أَنْزَلْتَ بِٱلإِنْجِيلِ ثُم بِأَهْلِهِ — ذُلاًّ أَرَاهُمْ عِزَّ أَهْلِ ٱلمُصْحَفِ
٣٩ أَسْخَطْتَهُ بِٱلبَارِقاتِ، وإِنَّمَا — أَرْضَيْتَهُ لو كانَ غَيْرَ مُحَرَّفِ
٤٠ فَتْحٌ سَبَقْتَ بِهِ ٱلفُتُوحَ فَجَاءَ فى — مِيلادِ مُلْكِ ٱلعاشِرِ ٱلمُسْتَخْلَفِ

---

(٣١) ح، ك، ل «تنكف».
العقاب: طائر من الجوارح يطلق على الذكر والأنثى سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ صفحة ٢٣٤.
القادمة: واحدة القوادم أى الريشات التى فى مقدم الجناح وهى كبار الريش.
قذاذية: مضبوطة فى ا بضم القاف، وضبطها البكرى بالفتح وقال إنها من ثغور خرشنة، ولم يذكرها ياقوت، ووردت فى ل «قدادية» بفتح القاف وبالدال المهملة.
معجم ما استعجم ١١٧٨.
(٣٢) ﻫ «تقدم طالباً ثار». ى «طالباً باب الخصى بركن حد».
المقرف: من الفرس وغيره ما يدانى الهجنة أى أمه عربية لا أبوه.
الخصى: موضع ببلاد الروم لم يعرف؛ وذكره ڤازيليف باسم «خصين».
(٣٣) الأشباه والنظائر ١: ٢١٦ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤
(٣٥) جدع أنفه: قطعه. الآنُف: جمع الأنف. عبث الوليد ١٤٣ عجز البيت وحده.
(٣٧) لم يرد هذا البيت فى ب، ﻫ. وقد ورد فى هامش ا وأشير إلى موضعه ولكنه فى النسخ المطبوعة وضع متأخراً أى بعد الذى يليه وهو فى ح، ل فى موضعه هنا. ورواية و «أسرع هيبة». ز «هيئة». ح «كالسيف أسرع أهبة». ل «فالسيف أسرع أهبة».
آصف: هو الرجل الذى كانت له القصة مع سليمان بن داود فى عرش بلقيس.
(٣٩) البارقات: السيوف.
(٤٠) يشير بذلك إلى خلافة المتوكل على الله فهو عاشر الخلفاء العباسيين.

٤١ [يَوْم مَحَا عنْ «أَسْوَدَانَ» سَوَادَ ما | فَعَلَ «النَّبِىُّ» بِـ«كَعْبِ بْنِ ٱلْأَشْرَفِ»]
٤٢ لَيُكَافِئَنَّكَ عَنْ كِفَايَتِكَ ٱلَّتِى | كانت أَمَانَ الدِّينِ بَعْدَ تَخَوُّفِ
٤٣ أَكَّدْتَ بَيْعَتَهُ ، ولم تَرْكَنْ إلىٰ | جَدَلِ السَّفِيهِ ولا كَلَامِ ٱلْمُرْجِفِ
٤٤ أُيِّدْتَ بِـٱلحَظِّ ٱلذى لم يُنْتَقَصْ ، | ونُصِرْتَ بِـٱلفِئَةِ ٱلَّتِى لَمْ تَضْعُفِ
٤٥ كَرَماً دَعَتْكَ بِهِ ٱلقَبَائِلُ مُسْرِفاً ؛ | ما مُسْرِفٌ فى ٱلمَكْرُماتِ بِمُسْرِفِ
٤٦ جَدٌّ كَجَدِّ «أَبِى سعِيدٍ» إنَّهُ | تَرَكَ السِّمَاكَ كَأَنَّهُ لم يُشْرِفِ
٤٧ قاسمْتَهُ أَخْلَاقَهُ ، وَهْىَ الرَّدَىٰ | لِلْمُعْتَدِى ، وهى النَّدَى للمُعْتَفِى
٤٨ فإذَا جَرَىٰ مِنْ غَايَةٍ ، وجَرَيْتَ مِنْ | أُخْرَى؛ ٱلْتَقَى شَأْوَاكُما فى ٱلمَنْصَفِ

---

(٤١) لم يرد هذا البيت فى ب ، ه ، ح ، ل . وقد ورد هذا البيت فى هامش ا وأشير إلى موضعه ولكن النسخ المطبوعة لم تتحقق من ترتيبه فأوردته فى غير موضعه أى بعد الذى يليه

أسودان : هو نبهان بن عمرو . انظر الحاشية ٢٦ (صفحة ٢٩٦) والحاشية ٢٠ (صفحة ٤٠٢) .

كعب بن الأشرف : شاعر طائى فارس ، أكثر من هجو النبى وأصحابه ، قتله فريق من الأنصار عام ٣ هجرية .

(٤٤) رواية ا « لم ينتقص ونصرت بالفئة » ثم كتب بالهامش « بالعزم » . و ، ز « أيدت بالعزم الذى لم ينتقص » .

(٤٥) ا وإخوتها « كرم » .

غرر الخصائص ٢٨١ بولاق .

(٤٦) ى « إذا سما ترك السماك » .

السماك : نجم سبق التعريف به فى الحاشية ٣٣ (صفحة ٩٧) والحاشية ١١ (صفحة ١٨٥) .

أمالى المرتضى ١ : ٧٠ السعادة ١٢ : ١٠٣ الحلبى – زهر الآداب ٤ : ٦٨ التجارية ، ٩٢٦ الحلبى – خزانة البغدادى ٣ : ٢٧٧ .

(٤٧) المعتفى : الطالب المعروف

المنتحل ٦١ – أمالى المرتضى ١ : ٧٠ السعادة ، ١ : ١٠٣ الحلبى – زهر الآداب ٤ : ٦٨ التجارية ٩٢٦ الحلبى – خزانة البغدادى ٣ : ٢٧٧ .

(٤٨) و ، ز « فى غاية » . المنصف : النصف ؛ أى فى نصف الطريق .

المنتحل ٦١ « فى غاية وجريت فى » – أمالى المرتضى ١ : ٧٠ السعادة ، ١ : ١٠٣ الحلبى – زهر الآداب ٤ : ٦٨ التجارية ، ٩٢٦ الحلبى «فى غاية وجريت فى » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤ – خزانة البغدادى ٣ : ٢٧٧ « فى غاية وجريت فى » .

٥٥٦

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ شَرْخُ الشَّبَابِ أَخُو الصِّبَا وأَلِيفُهُ والشَّيْبُ تَزْجِيَةُ ٱلْهَوَىٰ وخُفُوفُهُ

٢ وأَرَاكَ تَعْجَبُ مِنْ صَبَابَةِ مُغْرِمٍ أَسْيَانَ ، طالَ عَلَى الدِّيَارِ وُقُوفُهُ

٣ صَرَفَ ٱلمَسَامِعَ عن ملاَمَةِ عـاذِلٍ لا لَوْمُهُ أَجْدَىٰ ولا تَعْنِيفُهُ

٤ وأَبِى الظَّعائنِ يَوْمَ رُحْنَ لَقَدْ مَضَى فِيهِنَّ مَجْدُولُ ٱلقَوَامِ قَضِيفُهُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٠ — بيروت ٣٢ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ١١٣ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ .
* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .
قال الصُّولى : « وحدثنى أحمد بن يزيد المهلَّبى عن أبيه ، قال : إنى لعند الفتح إذ دخل البحترى فأنشده قصيدته "شرخ الشباب أخو الصبا وأليفه" فلما بلغ قوله : "ملك بعالية العراق قبابه ..." فلما بلغ إلى قوله "فهلم وعدك فى الإمام" رأيت الفتح قد اهتز وطرب لذلك . فقلت : أيها الأمير ! حدثنى إسحاق الموصلى قال : كنت أغنى محمد الأمين فيشرب ، وأنشده الشعر الحسن فيقول : وأنا والله أطرب على حسن الشعر كما أطرب على حسن الغناء ! . وما أحسبه أنشده أحد أحسن من هذا الشعر ، ولا فهم أحد به أتمَّ من فهم الأمير ، فقد شكر الجدوى والإذن والجاه والأنس ، وهذا جميع ما تمدح به الملوك . فقال : هاتوا أرطالا حتى نشرب على حسن الوصف ، فجىء بأرطال . فأعاد البحترى الأبيات ، فشربنا رطلا رطلا . ثم دعا لنا ببدرة فقال : اقتسماها بينكما إلى أن أكلم أمير المؤمنين . ولما خرجنا قال البحترى : أحسن الله عنى جزاءك يا أخى وابن عمى ! فقلت : وأحسن الله عنى جزاءك لما سُقت إلىّ » . مقدمة النسخة ى وكتاب « أخبار البحترى » (٧٩ — ٨١) .

(١) شرخ الشباب : أوله وريعانه . التزجية : الدفع برفق . الخفوف : السرعة .
أخبار البحترى ٧٩ — الموازنة ٢ : ١٤٥ ظ — عبث الوليد ١٤١ صدر البيت — المنازل والديار ٥٤ و .
(٢) الأسيان : الحزين .
المنازل والديار ٤٥ و .
(٣) المنازل والديار ٣٠ و « عن ملامة لائم » .
(٤) القضيف : النحيف الدقيق .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
التشبيهات ٣٠١ « لقد غدا »

٥ شَمْسٌ تَأَلَّقُ وَالفِرَاقُ غُرُوبُهــا ‏ عنَّا : وبَدْرٌ والصُّدُودُ كُسُوفُهُ

٦ فإذا تَحمَّلَ مِنْ «تِهامَةَ» بارِقٌ ‏ لَجِبٌ تَسِيرُ مع ٱلجَنُوبِ زُحُوفُهُ

٧ صَخِبُ ٱلعَشِيِّ إِذَا تَأَلَّقَ بَرْقُهُ ‏ ذَعَرَ ٱلأَجَادِلَ فى السَّمَاءِ حَفِيفُهُ

٨ فَسَقَى اللِّوَىٰ ، لابَلْ سَقَى عَهْدَ ٱللِّوَىٰ ‏ أَيَّام نَرْتَبِعُ ٱللِّوَى ونَصِيفُهُ

٩ حَنَّتْ رِكَابِى بِٱلعِرَاقِ وَشَاقَها ‏ فى ناجِرٍ بَرْدُ الشَّآمِ وَرِيفُهُ

١٠ ومَدَافِعُ «السَّاجُورِ» حَيْثُ تَقَابَلَتْ ‏ فى ضِفَّتَيْهِ تِلاَعُه وكُهُوفُهُ

١١ ويَهِيجُنِى أَلاَّ يَزَالَ يَزُورُنِى ‏ مِنْهَا خَيَالٌ ما يُغِبُّ مُطِيفُهُ

١٢ وشِفَاءُ ماتَجِدُ الضُّلُوعُ من ٱلجَوَىٰ ‏ سَيْرٌ يَشُقُّ علَى ٱلهِدَانِ وَجِيفُهُ

---

(٥) التشبيهات ٣٠١ – أسرار البلاغة ٣٠٥ دون عزو – الإيضاح ٢٠٣ دون عزو .

(٦) البارق : السحاب ذو البرق ؛ وشبهه بالجيش اللجب أى أنه ذو جلبة وكثرة .
الجنوب : ريح الجنوب ويقال : إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح .
تهامة : أراض سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٢ من القصيدة (صفحة ٥٩٤) .
الموازنة ١ : ٥٠١ دار المعارف .

(٧) ا وإخوتها « صخب الرواح إذا تصوّب مزنه »
الأجادل : الصقور ، مفردها الأجدلى والأجدل .
الموازنة ١ : ٥٠٢ دار المعارف « صخِب الرواح إذا تصوّب مزنه »

(٨) اللوى : انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) .
الموازنة ١ : ٥٠٢ دار المعارف – المنازل والديار ٤٥ و .

(٩) ناجر : كل شهر من شهور الصيف لأن الإبل تنجر فيه أى تعطش .

(١٠) المدافع : مجارى الماء والمسايل . انظر التعريف بها فى الحاشية ١٥ من القصيدة ٥٤٧ (صفحة ١٣٨٢) .
التلاع (جمع التلعة) : ما علا من الأرض ، ما سفل منها .
الساجور : نهر منبج وقد سبق ذكره فى الحاشية ٩ بالقصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٣٨) .

(١١) يغبُّ : يزور يوماً بعد يوم .
طيف الخيال ٧٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « يزورنى منه » .

(١٢) ا وإخوتها « وشفاء ما تحت الضلوع » .
الهدان : الأحمق الجافى الوخم الثقيل فى الحرب . ‏ الوجيف : الاضطراب والعدْو السريع .

١٣ إنْ لَمْ يُرَيِّثْنا ٱلجَوازُ عن ٱلَّتى نَهوَى ، ويَمْنَعُنَا النُّفُوذَ « رَفِيفُهُ »

١٤ أو نائلُ « ٱلفَتْحِ بْنِ خاقَانَ » ٱلذى لِلْمَكرُمَاتِ تَلِيدُهُ وطَرِيفُهُ

١٥ مِلكٌ بعَالِيَةِ « ٱلعِرَاقِ » قِبَــابُهُ يَقْرِى ٱلبُدورَ بها ونَحْنُ ضُيُوفُهُ

١٦ لَمْ أَلْقَهُ حتى لَقِيتُ عَطَــاءَهُ جَزْلاً ، وعَرَّفنى ٱلغِنَى مَعْرُوفُهُ

١٧ فَتَفَتَّحَتْ بِٱلإذنِ لى أَبْوابُهُ وتَرفَّعتْ عَنِّى إلَيْهِ سُجُوفُهُ

١٨ عَطَفَتْ عَلَىَّ عِنَايَةٌ مِنْ وُدِّه وتَتَابَعَتْ جُمَلاً إلَىَّ أُلُوفُهُ

١٩ عالِى ٱلمَحَلِّ ، أَنالَنِى بِنَوَالِهِ شَرفاً أَطَلَّ عَلَى النُّجُوم مُنِيفُهُ

٢٠ أَىُّ ٱليَدَيْنِ أَجَلُّ عِنْدِى نِعْمَةً ؛ إغْناؤهُ إيَّاىَ أَمْ تَشْرِيفُهُ ؟

٢١ غَيْثٌ تَدَفَّقَ وَٱللُّجَيْنُ رِهَــامُهُ فينا ، ولَيْثٌ والرِّمَاحُ غَرِيفُهُ

٢٢ وَلِىَ ٱلأُمُورَ بِرَأيِهِ ، فَسَدَادُهُ إمْضاؤهُ بالحَزْمِ أو تَوْقِيفُهُ

---

(١٣) الرفيف : قصر كان فى أول العراق من ناحية الموصل لم يكن أحد يجوزه إلا بخاتم المتوكل ، والشاعر يشير إلى هذا الجواز ، وقد ذكره فى البيت ١٣ من القصيدة ٣٨٦ (صفحة ٩٧٥) فقال :

وإذا طلعن من الرفيف فإننا خلقاء أن ندع العراق ونهجر

الريث : الإبطاء .

عبث الوليد ١٤١ وقال المعرى : « الجواز ههنا يحتمل أن يكون كتاباً يكتب للذى يسير كنحو ما يستعمله الناس اليوم ، يقولون : معه جواز . والرفيف يقال إنه مثل الروشن فيحتمل أن يعنى أن صاحب الجواز له روشن يطل فيخاف أن ينظر إليه فيمنعه من السير إذا لم يكن معه حجة ، وقالوا فى قول الأعشى "بالشام ذات الرفيف" أى السفائن » .

(١٥) يقرى الضيف : يضيفه .

أخبار البحترى ٧٩ « يقرى الضيوف » — الوساطة ٢٦١ "بعالية" و ٢٢٣ : " بقارعة" — الواحدى ٧٣٨ — العكبرى ٢ : ١٧٠ .

(١٧) السجوف : مفردها السجف وهو الشق من الستّرين يوضعان على الباب .

(١٨) المنيف : المرتفع المشرف .

(٢١) اللجين (بصيغة التصغير ولا مكبر له) : الفضة .

الرهام : المطر الضعيف الدائم .

الغريف : الشجر الكثير الملتف ، أى شجر كان ؛ وقيل الأجمة .

(٢٢) ا وإخوتها « ولى الأمور برأفة فسدادها » . ﻫ « برأيه فسدادها » .

٢٣ وثَنَى ٱلعُدَاةَ إِلَيْهِ عَفْوٌ لَوْ وَنَى لَثَنَتْهُمُ غَصْباً إِلَيْهِ سُيُوفُهُ

٢٤ نِعَمٌ إذا ٱبْتَلَّ ٱلحَسُودُ بِسَيْبِها أَحْيَتْهُ بالإِفْضَالِ وَهْىَ حُتُوفُهُ

٢٥ قُلْ للأَمِيرِ ، وأىُّ مجْدٍ ما ٱلْتَقَتْ مِنْ فَوْقِ أَبْنِيَةِ ٱلأَميرِ سُقُوفُهُ ! :

٢٦ أَمَّا السَّماحُ فإِنَّ أَوَّلَ خَلَّةٍ زانَتْهُ أَنَّكَ صِنْوُهُ وحليفُهُ

٢٧ لمَّا لَقِيتُ بكَ الزَّمَانَ تَصَدَّعَتْ عن ساحَتِى أَحْدَاثُهُ وصُرُوفُهُ

٢٨ وأَمِنْتُهُ ، ولَوَ اَنَّ غَيْرَكَ ضامِنٌ يَوْمَيْهِ لم يُؤْمَنْ عَلَىَّ مَخُوفُهُ

٢٩ فَلَئِنْ جَحَدْتُ عَظِيمَ ما أَوْلَيْتَنِى إِنِّى إذًا وَاهِى ٱلوَفَاءِ ضَعِيفُهُ

٣٠ لم يَأْتِ جُودُكَ سابقاً فى سُؤْدُدٍ إلاَّ وَجَاهُكَ للعُفَاةِ رَدِيفُهُ

٣١ غَيْثَانِ إِنْ جَدْبٌ تَتَابَعَ أَقْبَلاَ وَهُمَا رَبِيعُ مُؤَمِّلٍ وخَرِيفُهُ

٣٢ فَهَلُمَّ وَعْدَكَ فى ٱلإِمامِ فإِنَّهُ فَضْلٌ إلىٰ جدْوَىٰ يدَيْكَ تُضِيفُهُ

٣٣ وهْوَ ٱلخَلِيفَةُ إنْ أَسِرْ وعَطَاؤُهُ خَلْفِى ، فإِنَّ نَقِيصَةً تَخْلِيفُهُ

---

(٢٣) ا وإخوتها ، د « عصباً » . ه « لو دنوا » . ثنى : صرف .
ونى : فتر وضعف وكلّ وأعيا .

(٢٤) الحتوف : جمع الحتف وهو الموت .

(٢٦) ا واخوتها « فإن أفضل خلة نالته » . ه « أفضل خلة زانته » .
الصِّنْو : الأخ الشقيق . الخلة (بفتح الخاء) : الخصلة

(٢٨) ب « لم يؤمن عليه » .

(٣٠) الرديف : فى الأصل هو الراكب خلف الراكب .

(٣١) أسرار البلاغة ٢٩٥ .

(٣٢) يشير إلى وعد الفتح له بأن يقدمه إلى الخليفة جعفر المتوكل .
أخبار البحترى ٨٠ .

٥٥٧

وقال :

١ لَقَدْ سأَلْتُ « أَبَا لَيْلَى » بِمَا حَمَلَتْ زَوامِلُ ٱلقَوْمِ من نُعْمَى ١ «أَبِى دُلَفِ»

٢ أَلَّا يُمَكِّنَ لُؤْمَ ٱلمَطْلِ مِنْ عِدَةٍ فإِنَّهُ خَلَفٌ يُزْرِى عَلَى ٱلخَلَفِ !

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسختان ب ، هـ .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٩ هـ .

* أبو ليلى هو الحارث بن عبد العزيز بن دلف بن أبى دلف ويقال له أبو الليث ، ترجم له مع القصيدة ٢٦٠ (صفحة ٦٤٥) . وللشاعر فى « أبى ليلى » مقطوعة يشكو فيها أيضاً عدم تحقيق مواعيده ، وهى المقطوعة رقم ٩٣٣ التى هى آخر قصائد الديوان .
وقد مدح البحترى أخاه أحمد بن عبد العزيز بالقصيدة ٢١٠ (صفحة ٥٠١) .

(١) الزوامل : جمع الزاملة وهى الدابة من الإبل وغيرها يحمل عليها .
أبو دلف : القاسم بن عيسى العجلى جد الممدوح وهو الذى مصّر مدينة الكرَج وجعلها وطنه (انظر الحاشية ١٥ صفحة ٤٥٢) .

(٢) « إن لم يمكن لوم المطل . . . فإنه خلف فينا من الخلف » .

٥٥٨

وقال يهجو أحمد بن صالح الكاتب ، ويذكر مديرًا كان فى الديوان يقال له الإِضْرِنْط :

١ لَنَا حَاجَةٌ ما كان جَانِى سُؤَالِهَا وَصُولاً ، ولامَسْئُولُها الفَسْلُ مُنْصِفَا

٢ إذا مَا أَبَى الضَّرَّاطُ إِسْعَافَنَا بها فَزِعْنَاإلى«الإِضْرِنْطِ.» فيهافأَنْصَفَا!

* لم تنشر من قبل ، وانفردت بها النسخة ب .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ ﻫ .

* المهجو هو أحمد بن صالح بن شيرزاد الذى ترجم له مع القصيدة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) . وانظر هناك بيان القصائد التى قيلت فيه .

(١) الفسل : الضعيف الذى لا مروءة له ولا جلَد .

٥٥٩

وقال فى الغَزَل :

١ ونَديمٍ حُلْوِ الشَّمَائلِ كالدِّ ... نارِ ،مَحْضِ النِّجَارِ ، عَذْبٍ ،مُصفًّى

٢ لَمْ أزلْ بِالخِدَاعِ أسْقِيهِ حتَّى ... وضَع الكأسَ مائلاً يَتَكَفَّا

٣ قُلْتُ :عبدَالعَزيزِ ،تَفْدِيكَ نَفْسى! ... قال: لبَّيْكَ ! قُلْتُ : لَبَّيْكَ أَلْفَا !

٤ هاكَهَا!قال : هاتِها!قُلْتُ : خُذْهَا! ... قالَ : لا أسْتَطِيعُها ؛ ... ثُمَّ أغْفَى !

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ه ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٣ ه .

(١) ح ، ل « كالطاوس .... المصفى » . ى سقطت منها كلمة « كالدينار » .
المحض : الخالص الصريح . النجار : الأصل .

(٢) ل كالرواية المثبتة هنا ، ولكن كتب بالهامش بخط فارسى « بتُّ أسقيه صفوة الراح » .
الطراز ٣ : ١٥٣ وخزانة الحموى ١٢٥ وحلبة الكميت ٣٣ بولاق ، ٤٠ الوطن « بت أسقيه صفوة الراح حتى » .

(٣) ح ، ل روايتهما :
قلت : عبد العزيزخذ ؛ قال : لبيـ ... ـك اعطنيها ، فقلت : لبيك ألفا
ثم كتب بهامش ل بخط فارسى « تفديك روحى » .
عبث الوليد ١٤٧ كرواية النسخة ح ،ل وقال : « قال لبيك اعطنيها، وصل ألف القطع ؛ وذلك ردىء وهوعندهم جائز» — الطراز ٣ : ١٥٣ — خزانة الحموى ١٢٥ — حلبة الكميت ٣٣ بولاق ، ٤٠ الوطن « قلت عبد العزيز تفديك روحى » .

(٤) ى « هاكها قال هاكها » . ل « قلت خذها فأخذها بكفه ثم أغفى » وشطب على كلمتى « فأخذها بكفه » وكتب بخط فارسى « قال لا أستطيعها » .
عبث الوليد ١٤٨ وقال : « وكان فى الأصل " فأخذها بكفه ثم أغفى " وذلك ردىء جداً والصواب : فحواها » — الطراز ٣ : ١٥٣ — خزانة الحموى ١٢٥ .

٥٦٠

وقال [وكتب إلى بعض إخوانه] :

١ لئِن ٱنتَقِضْتَ علَى الشَّكَاةِ فإنَّما ... بالصَّقلِ يَخلُصُ ذا ٱلحُسَامُ ٱلمُرْهَفُ

٢ كانت كُسُوفاً ساعةً ثُمَّ ٱنْجَلَتْ ؛ ... وٱلبَدْرُ قبْلَ تَمَامِهِ لا يُكسَفُ !

٣ هَبَّتْ بِجِسمِكَ لَافِحٌ من عِلَّةٍ ... عَصَفَتْ بها للبُرْءِ رِيحٌ حَرْجَفُ

٤ فكأنَّما إذْ قُمْتَ قامَ «حُطَيْئَةٌ» ... للشِّعْرِ ، أو للحِلْمِ قَامَ «ٱلأَحْنَفُ»

---

* لم يسبق نشرها وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل .
ونرجح أنها من نظمه فى شبابه أى حوالى عام ٢٢٤ هـ

(١) السفينة ٢ : ٤٤ و .

(٢) السفينة ٢ : ٤٤ و .

(٣) هـ « شهوة من علة فارتدها للصنع ريح حرجف » . ى « شهوة من غلة ... للصنع » .
الحرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب .
السفينة ٢ : ٤٤ و « لاقح » .

(٤) ح ، ل « قام مهلهل » .
الحطيئة : الشاعر هو جرول بن أوس العبسى ، سبقت ترجمته فى الحاشية ٣٨ صفحة ٦٣٧ وقد لُقب الحطيئة ؛ قيل لقصره وقربه من الأرض ، وقيل لدمامته ، وقيل لأنه محطوء الرجل أى لا أخمص لها .
مهلهل : هو عدىّ بن ربيعة أخو كليب وائل الذى هاجت بمقتله حرب بكر وتغلب . ويقال إنه أول من قصَّد القصائد ، وهو خال امرئ القيس ، وجدُّ عمرو بن كلثوم .
الأحنف : هو الأحنف بن قيس ، وقد اشتهر بالحلم . كان سيد تميم . توفى عام ٧٢ هـ .
السفينة ٢ : ٤٤ و .

٥٦١

[وكتب إلىٰ علىٍّ بن عبد ٱللهِ] بن بِشْرِ المَرْثَدِىِّ [يستسقيه نَبيذاً مُشْمَّساً] :

١ «المَرْثَدِيُّونَ » أَقْوامٌ تُعَدُّ لَهُمْ مِنْ «وائلٍ »مأْثُرَاتُ ٱلمَجْدِ والشَّرَفِ

٢ تَصَرَّم ٱلمَجْدُ بِٱلأَقْوامِ من هِرَمٍ ومَجْدُهُمْ حَدَثٌ فى ٱلعَيْنِ أَو نَصفُ

٣ وما « علىُّ بْنُ عبد ٱللهِ » إنْ وُرِدَتْ جَمَّاتُه بِثِمَادِ الضَّحْلِ مُنْتَزَفُ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى المقدمة عن هـ . وقد وردت فى ى مكررة : الأولى بعنوان « وقال أيضاً فى ابن مبشر الكاتب » وهو تحريف . والثانية بالعنوان الوارد هنا . أما فى ح ، ل فقدمتها « وكتب إلى على بن عبد الله بن بشر فى الاستسقاء » .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ هـ .

* على بن عبد الله بن بشر المرثدى إذا صحت هذه الرواية هو أخو محمد بن عبد الله بن بشر المرثدى الذى ذكره الطبرى فى أخبار سنة ٢٥١ هـ وقال إنه كاتب أبى أحمد بن المتوكل . وقد وجدنا فى ديوان ابن الرومى (١ : ٣١٤) هذا الاسم أبو العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدى ، وأورده الخالديان فى «التحف والهدايا » (٨٩) «أبو العباس بن بشر» . وذكر الصولى فى كتابه « أدب الكتاب » (١٦٠) أن ابن بشر المرثدى ولى كتابة الموفق بالله كما ذكر الطبرى .

(١) ح « المزيدون أقواماً » . ى فى الموضع الأول « تعد لهم من قومهم مأثرات » وفى الموضع الآخر كالرواية التى أثبتناها ل « المزيديون » .

وائل : انظر الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٠) واليه ينتهى نسب قيس بن ثعلبة بن عكابه بن صعب بن على بن بكر بن وائل . وابن قيس هو ضبيعة الذى ينتهى اليه نسب المرثديين . انظر « جمهرة أنساب العرب » (٣٢٠ طبعة ثانية) و « الاشتقاق » (٣٥١) .

(٢) الحدث : يقصد به حديث السن . يقال : رجل حدث أى شابٌّ فإن ذكرت السن قيل حديث السن . وقد استعملها فى وصف المجد .

النصَف : الوسط بين الحدث والمسن . يقال : رجل نصَف وامرأة نصَف . وانظر الحاشية ٦ من القصيدة ٥٦٥ (صفحة ١٤٣٧) .

(٣) ح ، ل « إذ وردت » . الجمة : البئر الكثيرة الماء أو مجتمع مائها . الثماد : جمع الثمد وهو الماء القليل . الضحل : الماء القليل على الأرض لا عمق له . المنتزف : المستخرج كله .

٤ مَتَى وصَفْنَاهُ أَلْفَيْنَا مَحَاسِنَهُ ... من ٱلوُفُورِ علَى أَضْعافِ ما نَصِفُ

٥ فَدتْكَ أَنفُسُ مُلْتَاحِينَ ، أَنْفُسُهمْ ... مُعلَّقَاتٌ بِرِىٍّ مِنْكَ يُؤْتَنَفُ

٦ سُقيَاالزُّجاجِ ، وإِنْجلَّتْ ، مصَرَّدَةٌ ... فَسَقنَا ما عَلَيهِ ٱلقَارُ وَٱلخَزَفُ

٧ وٱنْتِفْ لنا لهوَ وَأَيَّام نعِيشُ بهِ ... فَٱللَّهْوُ أَجْمَعُ إِنْ مَيَّزتَهُ نتَفُ

---

(٤) ورد فى ى فى موضع ، ولم يرد فى الموضع الآخر .
السفينة ٢ : ٤٢ ظ .

(٥) ح ، ل « أعينهم معلقات » . ى أوردته فى الموضع الأول بهذا الترتيب وبرواية « فدتك ألسن ملتاحين أعينهم » . أما فى الموضع الآخر فترتيبه بعد الذى يليه وروايته « أعينهم » .
الملتاح : المتغير من الشمس أو من السفر أو غير ذلك ، العطشان .

(٦) ه ، ح ، ى « وإن حلت » . ح « ما عليه النار » . ى « العار » وكلها تصحيف .
المصرّد : المقلل الذى لا يطفئ الغليل .
القار : المادة السوداء التى يطلى بها ، أى (الزفت) .
الخزف : ما عمل من الطين وشوى بالنار فصار فخّاراً .

(٧) ه « وانتف لنا ... أيام نعيش بها » وسقطت منها لفظة « لهو » ثم روت الشطر الثانى « إن فتشته نتف » وورد كذلك فى ى .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤ « نعيش بها » — السفينة ٢ : ٤٢ ظ « إن فتشته » .

٥٦٢

وقال يهجو [الخَثْعَمِى] :

١ قد أَهْدَفَ ٱلغَثُّ ٱلعَمِى لَوْ لَمْ يَكُنْ وَغْدًا ، وَلَيْسَ ٱلْوَغْدُ من أَهْدَافى

٢ وأَتَى بأَبْيَاتٍ لهُ مَسْروقةٍ شَتَّى النجَارِ ، ونِسْبةٍ أَفْوَافِ

٣ ما إنْ يزَالُ يَجُرُّ من أَشْعارِهِ جِيَفاً ، فكَيْفَ أقولُ فى ٱلجَيَّافِ

٤ بات الشَّقِىُّ قَتِيلَ أَيْرٍ بَعْدَ ما آلَ ٱلهِجَاءُ بهِ قَتِيلَ قَوَافِ

٥ يُنْبِيكَ عن حَلَقِيَّةٍ فى شِعْرِهِ بِتَعَصُّبٍ لِلاَّم دُونَ ٱلكَافِ

٦ والشاعرُ السَّرَّاجُ كان يَفُوتُنا عَجَباً ، فَقُلْ فى الشَّاعرِ ٱلإِسْكَافِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨٠ – بيروت ٦٧٠ وتنتقص ثلاثة أبيات – مصر ٢ : ١١٩ .
لم ترد فى ج ، ه ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ ه .

* ترجمة الخثعمى مع القصيدة ١٠ (صفحة ٣٦) وقد أشار فى الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ إلى صناعة الخثعمى فذكر أنه كان إسكافاً ، وذكر ذلك أيضاً فى المقطوعة ٤٤٥ (صفحة ١٣٧٣) .

(١) يريد الشاعر أن يتلاعب متهكماً باسم « الخثعمى » فيقول : « الغث العمى » وهذا ما نرجحه لأنه لم يصفه بالعمى فى المقطوعات التى هجاه بها .
أهدف : صار كالهدف .
عبث الوليد ١٤٣ وقال : « أهدف ؛ أى صار مثل الهدف الذى يرمى . وإذا رفع الغث قيل العمى على مثال الشجى وجعل نعتاً للغث ، ويجوز أن ينصب الغث ويجعل فاعل أهدف العمى أى قد جعل عماه هدفاً» .

(٢) ح « شر البحار » تحريف . النِّجار : الأصل .
أفواف : يقصد بها أن نسبة الأبيات إليه رقيقة كما يقال برد أفواف . أى أنها تكشف عما وراءها . وقد ورد فى المطبوع « أقواف » وهو تصحيف .

(٤) لم يرد فى طبعة بيروت .

(٥) لم يرد فى طبعة بيروت .
الحلقية : صفة للأتان يصيبها داء فى رحمها إذا تداولتها الحمر . ولعله يعيِّره بأنه يتعصب للام لأنها مستقيمة بخلاف الكاف المائلة .

(٦) ل « عُجْباً » .
السرَّاج : لم نجده من بين من اتصل بهم البحترى . وقد جاء فى النسخة ى وهى تقدم المقطوعة ٣٩٩ (صفحة ١٠١٥) أنها قالها « فى السراج الشاعر » مع أن هذه المقطوعة فى أحمد بن الخزَّاز . وقد ورد

٧ مُتَلَفِّفَ ٱلْعُثْنُونِ مِنْ إِكْبَـابِهِ   لِلْخَرْزِ بَيْنَ قَوَالِبٍ وأَشَافِ

٨ فَقَدَتْكَ أَقْدَامُ ٱلْعُلُوجِ فَكُلُّ من   بِبِلادِ «رَأْسِ ٱلعَيْنِ» بَعْدَكَ حَافِ

٩ وزَعَمْتَ أَنَّكَ «خَثْعَمِى» بَعْدَ ما   عرَفُوا أَبَاكَ ؛ فَبَعْضَ ذا ٱلإِرْجافِ !

١٠ إِنِّى قَنِعْتُ بِـ «خَثْعَمٍ» ، وَهْيَ ٱلَّتِى   لَيْسَتْ من ٱلأَنْسَابِ غَيرَ كَفَافِ

١١ ما قَصَّرَتْ بِكَ هِمَّةٌ عن «هاشِمٍ»   لَوْلَا ٱتقاءُ عُقوبَةِ ٱلأَشْرَافِ

١٢ أَسرَقْتَ شِعْرِى ثُمَّ جِئتَ تَذمُّنِى ؟   يا وَغْدُ ، ما هذا من ٱلإِنصافِ !

١٣ وجَرَيْتَ تَطْلُبُنِى فَرَدَّكَ خائباً   حَسبُ ٱلحِمارِ وكَبْوَةُ ٱلإِقْرَافِ

١٤ إِنْ لم أَدُلَّ عَلَى أَبِيكَ فإِنَّنِى   مِنْ لُؤْمِ نُطْفَةِ جَدِّكَ «النَّطافِ»

اسم الخزازمع هذه المقطوعة فى المقدمة الملحقة بالنسخة ى .

ولكننا نميل إلى الاعتقاد بأن البحترى يشير فى ذلك إلى تعجب أبى تمام من شاعر مصرى هجاه أبو تمام بمقطوعتين وهو يوسف السرَّاج فقال فى الأولى (ديوانه ٤٨٩ بيروت ، ٢٦٩ صبيح بمصر) .

سمعت بكل داهيـة نآد   ولم أسمع بسرَّاج أديب

وقال فى الثانية (ديوانه ٤٩١ بيروت ، ٢٧٣ صبيح مصر) :

ما إن سمعت ولا أرانى سامعاً   حتى الممـات بشاعر سرَّاج

(٧) العثنون : اللحية .   الأشافى : جمع الإشفى للإسكاف وهو المثقب والخرز .

(٨) العلوج : يقصد الروم وقد تكرر ذكره .

رأس العين : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .

(٩) ترتيب هذا البيت فى ب بعد البيت « ما قصرت بك همة » البيت ١١ .

(١٠) ا « الأنساب » . النسخ الأخرى « الأنساب » . المطبوع «الأسباب» . ب « ليست » .

خثعم : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٨ صفحة ٩٥١

الإرجاف : الخوض فى الأخبار السيئة لإثارة الناس .

بعض ذا الإرجاف : أى خفف من إرجافك .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤ .

(١٢) ا ، د وإخوتهما وباقى النسخ « تذيمنى » .   ذام يذيم : عاب وذم .

(١٣) الإقراف : فى الفرس أن تكون أمه عربية وأبوه ليس كذلك .   (انظر الحاشية ٣٢ صفحة ١٤٢٠) .

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك « عمك النطاف » .

لم يرد فى طبعة بيروت .

٥٦٣

وقال فى بعض الكتّاب :

١ أَبَا ٱلفَتْحِ قد وجَّهْت رُوحِى ومُهْجَتِى إِلَيْك وجِسْمِى وَحْدَهُ مُتَخَلِّفُ

٢ وفِيك بِحمْدِ ٱللهِ ما بَلَغَ ٱلغِنَى وآمنَ ما أَخشَىٰ وما أَتَخَوَّفُ

٣ وأكثر ما يُهْدِى خَفِيًّا مُستَّرًا كثيرُ التَّجنى والتَّعَتبِ مُسْرِفُ!

٤ فَعُجْ بِوِدادٍ حَسْبَ ماكُنْتُ واثِقاً ولا تَكُ وَقَّافاً كَمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ!

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ب .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ .

٥٦٤

وقال :

١ إِذَا كانت صِلاَتُكُمُ رِقَاعـاً تُوَقَّعُ بـاَلأَنَامِلِ وَاَلأَكُفِّ

٢ ولم تَكُنِ الرِّقَاعُ تَجُرُّ نَفعاً فَهَا خَطِّى خُذُوهُ بـأَلْفِ أَلْفِ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ب .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ ﻫ .

وردت منسوبة لأحمد بن جعفر المعروف بجحظة البرمكى فى « محاضرات الأدباء » (١ : ٢٠٧) و« المنتظم » (٦ : ٢٨٤) و« معجم الأدباء » (٢ : ٢٤٤ – ٢٤٥) و« النجوم الزاهرة » (٣ : ٢٥١)

ورواية البيت الأول فيها جميعاً « تخطط بالأنامل » .

ورواها صاحب « السفينة » (٢ : ٤٤ و) للبحترى .

(١) الصِّلات : جمع الصلة وهى العطية والجائزة والإحسان والبر .

الرِّقاع : جمع الرقعة (بضم الراء) وهى القطعة من الورق التى تكتب .

٥٦٥

وقال يمدح أبا ٱلحسَينْ محمد بن صفْوَان العُقَيْلىّ :

١ اسْتَوْقِفَا الرَّكْب فى أطْلاَلِهِمْ ، وَقِفَا   وإنْ أَمَحَّ بِلًى مَأْثُورُها وعَفَا

٢ تـأْبَى ٱلمنَازِلُ أنْ آبَى ٱلأَسَى ، فَمَتى   أَبْلَلْتُ مِنْهُ سُلُوًّا هِضْنَنِى كَلَفَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، هـ

* أبو الحسين محمد بن صفوان العقيلى ، كان أبوه صفوان العقيلى صاحب ديار مضر وتوفى فى حبس سامرّا سنة ٢٥٣ كما ذكر المسعودى فى "مروج الذهب" (٤ : ٢١٩) فى حوادث السنة المذكورة.

وذكر ابن حزم فى "جمهرة الأنساب" (٢٧٥ طبعة أولى ، ٢٩١ طبعة ثانية) فى الكلام على بنى عقيل قال : ومنهم كان أبو صفوان إسحاق بن مسلم ، قائد مروان ، ولى أرمينيه وكان أثيراً عند أبى جعفر المنصور . وهم من ولد مضر بن نزار .

وقال اليعقوبى « تاريخ اليعقوبى » (٣ : ٢٢٣) : « وكان صفوان العقيلى قد وثب بديار مضر فى أيام المستعين .... ودعا للمعتز ، وحارب محمد بن داود المعروف بابن الصغير . فلما استقامت الكلمة وبايع من كان بالرافقة من العمال كتب محمد بن الأشعث الخزاعى صاحب البريد بديار مضر إلى المعتز يذكر سوء مذهب صفوان وأنه منطو على المعصية ، فوجه إليه المعتز بسيما الصعلوك ليحمله إلى بابه ، وكان قد تحرك بحرّان فى ذلك الوقت رجلان أحدهما من ولد أبى لهب ، والآخر أموى ، ودعا كل واحد إلى نفسه ؛ فبدأ سيما بهما حتى أخذهما ، ثم صار إلى الرافقة وقد وثب صفوان على محمد بن الأشعث الخزاعى فقتله » .

وقد أشار البحترى فى البيت ٢٨ من القصيدة ٨٥٠ التى يمدح بها ابن المعتز إلى موقف صفوان ومحمد بن عمرو الشارى (انظر عن الشارى القصيدة ٥٧١ صفحة ١٤٤٩) فقال :

لم تكن صفقة الخيار عشيًّا   لابن عمرو فيهـا ولا صفوانِ

وفى اعتقادنا أن هذه القصيدة التى يمدح بها محمد بن صفوان قيلت بعد موت صفوان بسنوات . ونستطيع أن نرجح سنة ٢٦١ تاريخاً لها ؛ فقد كان الشاعر يمدح فى هذه الحقبة عدداً من رجال الجزيرة .

(١) محّ وأمحّ الأثر : درس وامحّى .   المأثور : المتوارث .

الموازنة ٢٢٠ بيروت ، ١ : ٤١٦ دار المعارف ترويه :

استوقفِ الركب فى أطلالهم وقفا   وإن أجدَّ بلى مأثورها وعفا

وقال : « يقال : أجدَّ فى أمره من الإنكماش ، وجدَّ . وهذا ابتداء صالح » — عبث الوليد ١٥٣ « استوقف » صدر البيت وحده — القول الفائق ١١ ظ « وإن أجدّ » .

(٢) هاضه : نكسه وعاوده مرة أخرى .   آبى الأسى : أمتنع عنه .

٣ يَستَشْرِفُ الناسُ إعْوالِي وقد جزَعَتْ ... أَحْدَاجُهُمْ هَضبَاتِ ٱلجزعِ مِنْ شرفا

٤ وفى ٱلخُدورِ بُدُورٌ قَلَّما طَلَعَتْ ... إلاَّ تَصرَّمَ ضَوْءُ ٱلبَدْرِ أَو كُسِفا

٥ مَقْسُومَةٌ بين أَرْدافٍ مبتَّــلَةٍ ... تَدْعُو ٱلهوَى، وخُصُورٍ أُرْهِفَتْ هيَفَا

٦ قد كُنتُ أَشكُو تَمادِيَ حُبِّها حَدَثاً ... فالْآنَ أَطْمَعُ فى إنْصَافِهَا نَصَفَا

٧ ولِي فُؤادٌ إذَا نَهْنَهْتُ صَبْوَتَهُ ... أَبَى، ودَمْعٌ إذا كَفْكَفْتُهُ وَكَفَا

٨ أَكَادُ مِنْ كَلَفٍ أُعْطِي ٱلحَمَام يَدًا ... إذا ٱلحمَامُ عَلَى أَغْصَانِهِ هَتَفَا

٩ ما باشَرَ النَّارَ مَشْبُوباً تَضَرُّمُها ... مَنْ لم يُضِفْ تَحتَ أَحْنَاءِ ٱلحَشَا كلَفَا

١٠ أُراجِعٌ مِنْ شَبابِي قَيْضُ مُبْتَذَلٍ ... أَنْفَقْتُهُ فى لُبَانَاتِ ٱلهوَى سَرَفا

١١ لله أَيَّامُنا ما كانَ أَحْسَنَها ... لو أَنَّ دَهْرًا ــ تَولَّى ذاهِباً ــ وقَفَا

---

(٣) ه « يستسرف ... سرفا » . الإعوال : رفع الصوت بالبكاء .
جزعت : قطعت الوادى عرضاً .
الأحداج : كالهوادج . الجزع : محلة القوم .
الشرف : كبد نجد ؛ وسرف (بالسين) موضع على ثلاثة أميال من مكة .
(٤) الموازنة ٢ : ١٠١ و .
(٥) ه قضفا » . القضف : النحافة والدقة . الهيَف : ضمور البطن ورقّة الخصر .
الأرداف : الأعجاز . المبتّلة : الدقيقة الهضيمة .
الموازنة ٢ : ١٠١ و « قضفا » .
(٦) النصَف : المرأة الوسط بين الحدثة والمسنّة ، وقيل التى بلغت خمساً وأربعين ، وقيل خمسين سنة ونحوها . ويقال كذلك : رجل نصف .
(٧) نهنه : كفّه عنه وزجره . وكفَ : سالَ .
(٨) الموازنة ٢ : ١٠١ و .
(٩) د « نصَف » .
الموازنة ٢ : ١٠١ و « مسبوقاً .... من لم يصف » .
(١٠) ب « قبض » . ه « لبانات الصبا » .
اللبانة : الحاجة من غير فاقة . القيض : العوض
الموازنة ٢ : ١٠١ و « نيض .... الصبا » .
(١١) الموازنة ٢ : ١٠١ و .

١٢ لا تَكْذُبنَّ فما الدُّنْيَا بِراجِعَـــةٍ ما فَاتَ من لذَّةِ الدُّنيا وما سَلَفا

١٣ لَوْلاَ ٱلأَميرُ « ٱبْنُ صَفْوَانٍ » وأَنْعُمُهُ ما لاَنَ ما لاَنَ من أَيَّامِنا وصَفَا

١٤ غمْرٌ يَمدُّ إِلَى ٱلعَلْيَاءِ مِنْهُ يَدًا تُعْطِيهِ عادَتُها ٱلمَمْنُوعَ والسَّعَفَا

١٥ إِنْ أَخْلَفَ ٱلقَطْرُ أَوْ أَكْدَتْ مَخِيلَتُهُ كانت يَداهُ لنا من صَوْبِهِ خلَفَا

١٦ ماضِي ٱلحُسَامِ إِذا حَدُّ ٱلحُسَامِ نَبَا ثَبْتُ ٱلجَنَانِ إِذا قَلْبُ ٱلجَبَان هَفَا

١٧ رَبُّ ٱلعزَائمِ لَوْ رَادَى بِأَصْغَرِها ذَوَائِبَ ٱلهَضْبِ مِنْ رَضْوَى لَقَدْ رَجَفَا

١٨ سائِلْ «سُلَيْماً» بِهِ إِذْ ماقَ جاهِلُها حَيْناً ، فأَدْرَكه مَكْرُوهُ ما ٱقْتَرَفَا

١٩ مِنْ حَيْنِهِمْ أَنْ غَلَوْا بَغْياً ، فَغَادَرَهُمْ فَرْطُ ٱلغُلُوِّ لأَطرافِ ٱلقَنَا هَدَفَا

٢٠ أَتَوْكَ يُزْجِيهُمُ للحَيْنِ جاهِلُهُمْ مُسْتَقْدِماً بِهِمُ للبَغْيِ مُزْدَلِفَا

٢١ فى كلِّ يَومٍ صُدورُ السمْرِ مُشْرَعَةٌ تَمْرِى نَجِيعاً عَلَى أَعْجَازِهِمْ نُطَفا

---

(١٢) الموازنة ٢ : ١٠١ و .

(١٤) الغمر : الكريم الواسع الخلق .
عبث الوليد ١٥٣ وقال : « إن روى بالسين فهو من الإسعاف وقلما يستعملون ذلك ، وإن رويت بالشين فالمعنى صحيح ، ويراد بالشعف رءوس الجبال ، فكأن مقصده فى هذا الموضع الممتنعات المستصعبات . وأجود من "عادتها" أن يقول : "عاديها" ، لأنهم إذا وصفوا شيئاً بالقدم قالوا : عادى ، كأنهم نسبوه إلى عاد ، وتكون الهاء فى عاديها راجعة إلى العليا » .

(١٥) أخلف القطر (المطر) : أطمع فى النزول ثم نكص عنه . أكدى : بخل .
المخيلة : السحابة التى تحسبها ماطرة . الصوب : انصباب المطر .

(١٦) هفا : خفق . الجنان : القلب .

(١٧) رادى : راود .
رضوى : جبل تعريفه فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ صفحة ٥٦ .

(١٨) ماق : حمق فى غباوة ، هلك . الحين : الهلاك : المحنة .
سُليم : اسم قبيلتين : إحداهما تنسب إلى سُليم بن فهم بن غنم بن دوس ، والأخرى تنسب إلى سُليم بن منصور بن عكرمة من قيس عيلان . وسليم بن ثمرة بن سعد العشيرة بطن .

(٢٠) مزدلفا : متقدماً متقرباً .

(٢١) تمرى : تستدرّ . السمر : الرماح . النجيع : دم الجوف .

٢٢ أَمْطَرْتَ أَرْؤُسَهُمْ ضَرْباً تَرَكْتَ بِهِ ... مَأْثُورَةَ السُّمْرِ مُنْآداً وَمُنْقَصِفَا

٢٣ يَسْتَنْزِلُ ٱلْقَوْنَسَ ٱلمَحْبُوكَ مُنْبَتِراً ... مِنْ وَقْعِهِ وَيَخُوضُ النَّثْرَةَ الزَّغَفَا

٢٤ كَأَنَّ وَقْعَ سُيُوفِ ٱلْهِنْدِ سابِحَةً ... فى هامِهِمْ حَشُّ نارٍ تَحْتَها سَعَفَا

٢٥ كم مُقْعِصٍ مِنْهُمُ تَدْمَى تَرائِبُهُ ... ولاحِجٍ فى وَثَاقِ ٱلْأَسْرِ قد رَسَفَا

٢٦ أَوْلَى لَهُمْ لَوْ بِغَيْرِ الطَّاعَةِ ٱعْتَصَمُوا ... لَٱسْتَمْطَرُوا عارِضاً مِنْ سَطْوَةٍ قَصَفَا

٢٧ أَبُوكَ أَطْفَأَ نارَ ٱلْحَرْبِ إِذْ كَشَرَتْ ... شَنْعاءَ مَذْرُوبَةً أَنْيَابُها غَضَفَا

٢٨ عَمَّ «ٱلجَزِيرَةَ» : عَدْلاً شائعاً ، ونَدىً ... غَمْراً ، أَمَاطَا ظَلامَ الظُّلْمِ فَٱنْكَشَفَا

٢٩ فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ أَنْ غاضَتْ بَشَاشَتُها ... بِعَدْلِهِ ونَدَاهُ رَوْضَةً أُنُفَا

٣٠ لَمْ يَتَّرِكْ وسطاً مِنها — علَى وَجَلٍ ... إِلاَّ عَلَى ٱلْأَمْنِ مُطوِيًّا — ولا طَرَفَا

٣١ يا ناصِرَ الدِّينِ كافاٱللهُ سَعْيَكَ عن ... مَعاشِرٍ شارَفُوا أَنْ يَنْفَدُوا تَلَفَا

٣٢ سَلَلْتَ دُونَ بَنِى ٱلإِسلامِ سيْفَ وَغًى ... أَبْرا ٱلجَوانِحَ مِنْ أَوْغَامِهَا وشَفَى

---

(٢٢) المنآد : المعوج المنحنى .

(٢٣) ب « الشرة الرعفا » . النثرة : الدرع السلسة الملبس .

الزغف : الدرع الواسعة المحكمة . قونس البيضة ، من السلاح : مقدمها .

(٢٤) حش النار : أوقدها وحركها بالمحش أى المنجل .

السعف : جريد النخل .

(٢٥) ب « ولاجج فى وثاق الاسم » تحريف . المقعص : الذى قتل مكانه .

الترائب : عظام الصدر وأعلاه . اللاحج : الذى لزم المكان .

(٢٦) العارض : السحاب المعترض فى الأفق .

(٢٧) ب « غضبا » . د « كثرت » . مذروبة : محددة . غضفا : ناعمة .

(٢٨) الجزيرة : انظر الحاشية ١٦ من القصيدة ٨٥ (صفحة ٢٥٦) .

أماطه : أذهبه ، نحاه .

(٢٩) الروضة الأنف : التى لم يرعها أحد . غاض : نقص ، غار .

(٣٠) اتّرك : بمعنى ترك ؛ أى خلاه .

(٣١) ب « أن ينفدوا يكفا » . شارفوا : قاربوا : ودنوا .

(٣٢) أبرا : أبرأ . الأوغام : الحقود الثابتة فى الصدر .

٣٣ أَطْفَأْتَ نارَ ٱلعِدَى عَنْهُمْ وَقَدْ ذَكُوَتْ وذُدْتَ نَابَ الرَّدَى عَنْهُمْ وقد صَرَفا

٣٤ حتى إذا ماٱلهُدىٰ مَالَتْ دَعائمُهُ وٱسْتَرْجَفَ ٱلعَدْلُ من أَقْطَارِهِ فهفا

٣٥ دلَفْتَ مُستَنْصِرا باللهِ مُنتصِرًا للهِ غَيْرَانَ تَحْمِى دِينَه أَنِفَـا

٣٦ لَمَّا تراءاك فى دَيْجُورِ قَسْطَلِهِ تُزْجِى من ٱلموْتِ فيها عارِضاً قَصِفَا

٣٧ وَلَّى وخَيْلُكَ تَحْتَ ٱللَّيلِ تَنشدُهُ مُسْتَعْصِماً بِجبَالِ الرُّومِ مُعْتَسِفَا

٣٨ إنْ يَنْج منْهزِماً رَكْضاً فقدْ وَطِئَتْ مِنْهُ الرِّمَاحُ صَلِيفَيْ كاهِلٍ وَقَفَا

٣٩ لَئِنْ أَقَمْتَ قنَاةَ الدِّين وٱعْتَدَلَتْ فَمَا تَرى أَوَدًا فيها ولا جَنَفَا

٤٠ فلَمْ يَزَلْ مِنْكُم حِصْنٌ يُلَاذُ بهِ إذا عَجَاجُ الردَى فى فِتْيَةٍ عَصَفَا

٤١ إلَيْكَ أَلْقَتْ «نِزَار» ثِنْىَ مِقْوَدِها طَوْعاً فأَصْبَحَ مِنها الشَّمْلُ مُؤْتَلِفا

٤٢ لَوْلاَ دِفَاعُكَ كانَ ٱلمُلْكُ مُهْتَضَماً ، والشَّعْبُ مُنفَرِجاً ، وٱلأَمْرُ مُخْتَلِفَا

٤٣ للهِ أَنْتَ رحى هَيْجاءَ مُشْعَلَةٍ إذا ٱلقَنَا مِنْ صُبَاباتِ الطُّلَى رَعَفَا

٤٤ لَمَّا تَمَادَتْ شَكَاةُ الدِّينِ أَعْجزَهُ إلاَّ بِسَيْفِكَ من تِلْكَ الشَّكاةِ شِفَا

٤٥ أَمَّا ٱلعُفَاةُ فَقدْ أَلْقَوْا عِصِيَّهُمُ حَيْثُ ٱلعَطَايَا بَدارًا والنَّدَى سَرَفَا

---

(٣٣) صرف بنابه : حرّقه فسمع له صوت .
(٣٥) دلف : نهض .
(٣٦) القسطل : الغبار الساطع فى الحرب .
الديجور : الظلام ، التراب الأغبر الضارب إلى السواد كلون الرماد .
(٣٧) الأصلان « بجبال » .
(٣٨) الصليف : عرض العنق وهما صليفان . القفا : مؤخر العنق .
(٣٩) الجنف : الميل . الأوَد : الاعوجاج .
(٤٠) د « فتنة » .
(٤٢) الشعب : الصدع . المهتضم : المغتصب والمظلوم .
(٤٣) ب « صيانات » تحريف . الطلى : الأعناق .
الرعف : السبق ، سرعة الطعن ؛ ورعف الدم : سال من الأنف .

٤٦ رَأَوْكَ أَنْدَى ٱلوَرَى كَفًّا ، وأَمْنَعَهُمْ كَهْفاً ، وأَوْطَأَهُمْ للمُعْتَفِى كَنَفَا

٤٧ ما كان مِنْكَ ٱلفِنَاءُ الرَّحْبُ إذْ نَزَلُوا ضَنْكَ ٱلمَحَلِّ ، ولا كان النَّوَالُ لَفا

٤٨ إذا الرِّجَالُ تَعَاطَوْا ذِكْرَ مَكْرُمَةٍ غَمَرْتَهم سُؤْدُدًا ، أَو طُلْتَهُمْ شَرَفَا

٤٩ أَمْسَى بكَ ٱلمُصْرَمُ ٱلمحْرُومُ مُغْتَبِطاً مُعْدًى عَلَى الدَّهرِ ، وَٱلمَظْلُومُ مُنْتَصِفَا

٥٠ بِطَوْلِكَ ٱنْحَازَتْ ٱلأَيَّامُ راجعــةً عن سَاحَتِى ، وصُرُوفُ الدَّهرِ مُنْصَرِفَا

٥١ حَسْبِى بِجُودِكَ فَذًّا أَسْتَعِينُ بهِ عَلَى ٱلخُطُوبِ إذا ما ٱعْصَوْصَبَتْ وكَفَى !

---

(٤٧) ه «كفا» . اللفا : الخسيس

(٤٨) ب «وطلتهم» .

(٤٩) المصرَم : الفقير الكثير العيال .

(٥١) الفذ : الفرد ، وأول سهام الميسر . اعصوصبت : اشتدت .

٥٦٦

وقال :

١ يا مَوْعِدًا فاتَ فأَبْقَى ٱلجَوَىٰ مِنْ مُخْلِفٍ للوَعْدِ حَلَّافِ !

٢ قال وفَدَّانى فَصَدَّقْتُــهُ بِرِقَّةٍ مِنْهُ وأَعْطَافِ

٣ لِسَانُكَ ٱلحُلْوُ ٱلَّذِى غَرَّنى مِنْكَ وقد أَكْثَرْتَ إخلافى

٤ أَسْرَفْتُ فى حُبِّك حتى لَقَدْ أَضَرَّ بى عِندَك إسْرَافى !

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسخ ب ، ه ، ى . ويرجع تاريخها كبقية الغزليات التى حددنا لها عام ٢٢٠ ه .

(٢) ى « قال وقد أبى » .

(٤) ى « أضرنى » .

٥٦٧

وقال :

١ طافَ ٱلهَوٰى بَيْنَ خَلْقِ ٱللهِ كُلِّهِمِ حتى إذا مَرَّ بِى مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَفَا

٢ قد قُلْتُ لمَّا رأَيْتُ ٱلموتَ يَنْزِلُ بِى وكاد يَهْتِفُ بِى ناعِىٌ ، أو هتَفَا :

٣ أَمُوتُ شَوْقاً ، ولا أَلْقَاكُمُ أبَدًا يا حَسْرَتَا! ثُمَّ يا شَوْقَا!ويا أَسفَا!

٤ إنِّى لأَعْجبُ مِنْ قَلْبٍ يُحِبُّكُمُ وما يَرَىٰ مِنْكُمُ وُدًّا ولا لُطُفَا !

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها كسابقتها إلى الفترة التى قبل سنة ٢٢٠ هـ .

أورد كتاب « الزهرة » (١٣) ثلاثة أبيات ؛ منها البيت ١ ، ٤ منسوبة لأم حمادة الهمدانية ثم بيتاً ليس هنا قال : « وأنشدتنى أم حمادة الهمدانية » .

(١) هـ ، ى « طاف الهوى فى عباد الله كلهم » .
الزهرة ١٣ « دار الهوى بعباد الله كلهم » .

(٣) هـ ، ى « يا حسرتى ثم يا شوقى ويا أسفا » .

(٤) هـ « وما رأى منكم » . ولم تورد النسخة ى هذا البيت .
الزهرة ١٣ « انى لأعجب من قلب يكفكم » ثم أورد بعده البيت التالى :

لولا شقاوة جدِّى ما عرفتكمُ إن الشقىَّ الذى يشقى بمن عرفا

٥٦٨

وقال يهجو إسماعيل بن بُلْبُل :

١	لِأَبِى الصَّقْرِ دَوْلَــةٌ	مِثْلَهُ فى التَّخَلُّفِ
٢	مُــزْنَةٌ حِينَ خَيَّلَتْ	آذَنَتْ بالتَّكَشُّفِ
٣	عَلِمَ النَّاسُ بَرْدَهُ	بَعْــدَ طُولِ التَّشَوُّفِ
٤	فَهُمُ بَيْنَ خــائفٍ	ومــرُوعٍ ومُرْجِفِ !

---

* لم يسبق نشرها ، وانفردت بها النسخة ب .

* ترجمة الوزير أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥ .

وقد أورد المسعودى فى "مروج الذهب" (٤ : ٢٣٠) البيتين الأول والثانى منسوبين لعلىّ بن بسام فى إسماعيل بن بلبل الوزير .

وإذا صحت نسبة هذه الأبيات للبحترى فيكون تاريخ قولها فى أواخر أيام أبى الصقر وكان البحترى بالشام ، أى حوالى سنة ٢٧٧ هـ .

(٢) المزنة : القطعة من المُزن وهو السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .
خيلت : تهيأت للمطر .
مروج الذهب ٢ : ٢٣٠ « مزنة حين ألمعت » .

٥٦٩

وقال يهجو أبا أحمد بن المنجّم :

١	بلَوْتُ « أبَا أحْمدٍ » مَرَّةً	فأُلْفَيْتُ مِنْهُ بَخِيلاً سخِيفَا
٢	ولوْلاَ الضَّرُورةُ لَمْ آتِهِ	وعِند الضَّرُورةِ آتِي ٱلكَنِيفا !

---

* لم تنشر من قبل ، وقد انفردت بها النسخة ب . وهى آخر قافية الفاء فى هذه النسخة .

* أبوأحمد بن المنجم : هو أبوأحمد يحيى بن على بن يحيى بن أبى منصورالمعروف بابن المنجم ، نادم الموفق والمعتضد والمكتفى . ولد سنة ٢٤١ وتوفى سنة ٣٠٠ ﻫ وكان شاعراً أديباً . تراجع ترجمة أبيه على ابن يحيى مع القصيدة ٤٦٠ (صفحة ١١٣٢) التى وجهها البحترى إلى أبيه .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٦٨ ﻫ على ما نعتقد إذا صحت نسبتها إليه .

وقد أورد ابن مباركشاه فى «السفينة» هذين البيتين فى مختاراته من شعر البحترى (٢ : ٤٤ و). ولكن الثعالبى ذكر أنهما للبسامى على بن محمد بن نصر بن بسام قالهما فى أبيه ، وذلك فى كتابيه « الإعجاز والإيجاز » (٢٥٩) و « خاص الخاص » (١٠٩) . ثم ذكر الشطر الثانى من البيت الثانى وحده فى كتابه « التمثيل والمحاضرة » (١٠٦) منسوباً لابن بسام أيضاً . وورد البيت الأخير فى « نهاية الأرب » (٣ : ١٠٢) منسوباً له أيضاً ولكن قافيته مضمومة .

وقد نسبت مقطوعتان أخريان للبحترى ولابن بسام كذلك هما المقطوعة ١٢٤ (صفحة ٣٢٦) والمقطوعة السابقة ٥٦٨ .

(١) الإعجاز والإيجاز وخاص الخاص « بلوت أبا جعفر مدة » . وأبو جعفر هى كنية أبيه . انظر المقطوعة رقم ٧٧ (صفحة ٢٣٧) التى هجا البحترى بها أبا جعفر هذا كما هجاه بالمقطوعة ٨٥٥ .

(٢) نهاية الأرب ٣ : ١٠٢ :

ولولا الضرورة ما جئتكم   وعند الضرورة يؤتى الكنيفُ

٥٧٠

[وقال :

١ تَخَلَّفْتُ عن سَيْرِ ٱلمَواكِبِ صاغِرًا وما كُنْتُ فيما قَدْ مَضَى أَتَخَلَّفُ

٢ وأَعْلِفُ مِنْ مالِي فأَعْلِفُ قاصدًا وأَنتَ ٱمْرُؤٌ مِنْ غَيْرِ مالِك تَعْلِفُ

٣ وأَنتَ أَميرُ ٱلرَّعْيِ فى كُلِّ بلْدَةٍ فمِنْ ثَمَّ مُهْرَانَا سَمِينٌ وأَعْجَفُ!

* لم يسبق نشرها ؛ وأوردتها النسختان ح ، ل .

(٣) الأعجف : الهزيل الذى ذهب سِمَنه وضعف .

قافية القاف

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٧٤٧	٤٠
طبعة الآستانة	٦١٧	٢١
طبعة بيروت	٥٩١	٢١
طبعة مصر	٦٠٨	٢٠

٥٧١

وقال يمدح أبا سعيد الثَّغْرِيّ ، ويذكرُ قِتالَهُ محمَّدَ بن عَمْرو الشَّارِيّ :

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢١٢ – بيروت ٧٢٢ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ١٤٥ .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ولم تذكر ا ، د وإخوتهما شيئاً سوى أنه يمدح محمد بن يوسف ، وأثبتت ه المناسبة بأنه يذكر خروج محمد بن عمرو الشارى .
وقد أشرنا إلى قصة هذا الخارجى فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٧٩) حيث أشار البحترى فى تلك القصيدة بقوله "أما وابنه يوم ابن عمرو" . وفى اعتقادنا أن قصيدته هذه قد نظمها سنة ٢٣١ هـ .
وقد ذكر الصولى فى « أخبار أبى تمام » (١٠٥ – ١٠٦) أن البحترى قال : أول ما رأيت أبا تمام مرة ما كنت عرفته قبلها ، أنى دخلت على أبى سعيد محمد بن يوسف وقد امتدحته بقصيدتى التى أولها "أأفاق . . ." [وذكر البيت الأول] فأنشدته إياها ، فلما أتممتها سرَّ أبو سعيد بها وقال : أحسن الله إليك يا فتى ! فقال له رجل فى المجلس : هذا – أعزَّك الله – شعر لى ، علقه هذا فسبقنى به إليك ؛ فتغير وجه أبى سعيد وقال : يا فتى ، قد كان فى نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتَّ به إلينا ، ولا تحمل نفسك على هذا . فقلت : هذا شعر لى أعزك الله . فقال الرجل : سبحان الله يا فتى ! لا تقل هذا . ثم ابتدأ فأنشد من القصيدة أبياتاً . فقال لى أبو سعيد : نحن نبلغ ما تريد ، ولا تحمل نفسك على هذا . فخرجت متحيراً لا أدرى ما أقول ، ونويت أن أسأل عن الرجل من هو . فما أبعدت حتى ردنى أبو سعيد ثم قال : جنيت عليك فاحتمل ، أتدرى من هذا ؟ قلت لا . قال : هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائى أبو تمام ، فقم إليه ! فقمت إليه فعانقته ، ثم أقبل يقرظنى ويصف شعرى ، وقال : إنما مزحت معك . فلزمته بعد ذلك وكثر عجبى من سرعة حفظه . وذكر الصولى هذه القصة مختصرة فى أخبار « أخبار البحترى » (٦٣ – ٦٤) ثم قال : « ولعل هذ قبل مصيره إلى معرَّة النعمان » . ونقل ابن خلّكان فى كتابه " وفيات الأعيان " (٥ : ٧٥) هذه الرواية عن « أخبار أبى تمام » . ورواها أيضاً صاحب « معاهد التنصيص » (١٠٨) . على أن الآمدى ، وقد أشار إلى هذا الخبر المستفيض عن تعارف الطائيين ، أشار إلى قصة أخرى راجعها فى القصيدة ٥٠٢ صفحة ١٢٥٣ .

وقد أورد ابن أبى الحديد فى " شرح نهج البلاغة " (١ : ٤٤٥ طبعة أولى ، ٥ : ٧٤ – ٧٦ طبعة ثانية) أبياتاً من هذه القصيدة ، وقدم لها بقوله : « ثم خرج فى أيام المتوكل ابن عمرو الخثعمى بالجزيرة ، فقطع الطريق ، وأخاف السبيل ، وتسمّى بالخلافة . فحاربه أبو سعيد محمد بن يوسف الطائى الثغرى الصامتى ، فقتل كثيراً من أصحابه ، وأسر كثيراً منهم ، ونجا بنفسه هارباً ، فمدحه أبو عبادة البحترى وذكر ذلك » .
على أن الطبرى ذكر فى تاريخه فى أخبار سنة ٢٣١ أن فى تلك السنة « خرج محمد بن عمرو الخارجى من بنى زيد بن تغلب فى ثلاثة عشر رجلا فى ديار ربيعة ؛ فخرج إليه غانم بن أبى مسلم بن حميد الطوسى ، وكان على حرب الموصل ، فى مثل عدَّته ، فقتل من الخوارج أربعة ، وأخذ محمد بن عمرو أسيراً فبعث به إلى سامرَّا ، فبعث به إلى مطبق بغداد ونصبت رءوس أصحابه وأعلامه عند خشبة بابَك » .
* انظر ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة ١ صفحة ٥ .

١ أأفَاقَ صَبٌّ مِنْ هَوًى فَأُفِيقَا ؟ | أَمْ خانَ عَهْدًا أَمْ أَطاعَ شَفِيقَا ؟

٢ إنَّ السُّلُوَّ – كما تَقُول – لَرَاحَةٌ | لَوْ راح قَلْبِى للسُّلُوِّ مُطِيقَـا

٣ هٰذا «ٱلعَقِيقُ» ، وفِيهِ مَرْأًى مُونِقٌ | لِلْعَينِ ، لو كانَ «ٱلعَقِيق» عقِيقَا

٤ «أَشَقِيقَةَ ٱلعَلَمَينِ» إهَلْ مِنْ نَظْرَةٍ | فَتَبُلَّ قَلْباً للغَلِيلِ شَقِيقَا ؟

٥ وسَمَتْكِ أَرْدِيةُ السَّمَاءِ بِدِيمَـةٍ | تُحْيِى رَجَاءً أَو تَردُّ عشِيقَا

---

(١) أخبار أبى تمام ١٠٥ «أو خان عهداً أو أطاع» – أخبار البحترى ٦٤ ، ١٢٣ – الموازنة ٢ : ٩٤ ظ «أو خان عهداً أو أطاع» – وفيات الأعيان ٥ : ٧٥ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٣ – معاهد التنصيص ١٠٨ «أو خان عهداً أو أطاع» – الصبح المنبى ٦ – القول الفائق ٦٦ و «إذ خان عهداً أو أطاع» .

(٢) الصبح المنبى ٦ .

(٣) مونق (مؤنق) : معجب ؛ من الفعل (آنق) يقال : آنقه الشىء أى أعجبه .

العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) وأصل العقيق كل مسيل ماء شقه السيل قديماً فوسّعه .

العقيق (قافية البيت) : حجر أحمر يعمل منه الفصوص .

الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف – الصبح المنبى ٦ – القول الفائق ٣١ ظ .

(٤) شقيقة العلمين : الشقيقة هى الأرض الصلبة بين رياض ؛ العلمان : فى معجم البلدان ومراصد الاطلاع بالمفرد ، وهو جبل فرد شرق الحاجر يقال له أبان ، وفيه عيون ونخل ومياه . ثم قال ياقوت : «وعلم بنى الصادر تلقاء الحاجر» : والعلم معناه الجبل .

الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف – الصبح المنبى ٦ – القول الفائق ٣١ ظ .

(٥) فى الأصول والمطبوع «أردية السماء» وكذلك فى بعض كتب الأدب .

والأردية : جمع الرداء . وهو ما زان وما شان ، وكذلك الوشاح . وبهذه الرواية تكون الصورة التى نظن أنها خطرت فى خيال البحترى هى صورة السحب التى تتجمع منذرة بالمطر أو قوس قزح فشبهها الشاعر بالأوشحة .

وسم الوسمىُّ الأرضَ : أصابها. والوسمى هو مطر الربيع الأول سمّى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات . ووسم : ترك سمة أى علامة وأثراً .

الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف «أودية السماء» وقال الآمدى : «وأودية السماء : يريد المُدُود التى تجرى ، والسماء : السحاب . والديمة : المطر يدوم أياماً لا يقلع . وقوله : "تحيى رجاء" أى تخصب الموضع ، فيعود إليه الظاعنون عنه . وإنما ذهب إلى قول جرير :

ألا أيها الوادى الذى ضمّ سيله | إلينا نوى ظمياء حُيِّيت واديا

وهذا من حر الشعر ورصين المعانى» – الصبح المنبى ٦ – القول الفائق ٣١ ظ .

٦ ولَئِن تَنَاوَلَ مِنْ بَشَاشَتِكِ ٱلبِلَى طَرْفاً ، وأَوحَشَ أُنسَكِ ٱلمَوْمُوقَا

٧ فلَرُبَّ يَوْمٍ قد غَنِينَا نَجْتَلِي مَغْنَاكِ بالرَّشَإِ ٱلأَنِيقِ أَنِيقَا

٨ عَلَّ ٱلبخِيلَةَ أَن تَجُودَ بِهَا النَّوَى والدَّارَ تَجمَعُ شَائقاً ومَشُوقَا

٩ كَذَبَ ٱلعواذِلُ أَنتِ أَقْتَلُ لَحْظَةً ، وأَغَضُّ أَطرَافاً ، وأَعْذَبُ رِيقَا

١٠ ماذا عَلَيْكِ لو ٱقْتَرَبتِ بِمَوْعِدٍ يَشْفِي ٱلجَوَى ، وسَقَيْتِنا تَرْنِيقَا ؟

١١ غَدَتِ «ٱلجَزِيرةُ» فى جَنَابِ «محمَّدٍ» رَيَّا ٱلجَنَابِ مَغَارِباً وشُرُوقَا

١٢ بَرَقَتْ مَخايلُهُ لها وتَخرَّقَتْ فيهَا عَزَالَى جُودِه تَخرِيقَا

---

(٦) هـ ، و ، ز «المرموقا» . الموموق : المحبوب .
الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف «الردى» — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٣١ ظ «الردى» .

(٧) غَنِيَ بالمكان : عاش ، أقام فيه .
المغنى : المنزل الذى غَنِيَ به أهله أى أقاموا .
الرشأ : ولد الظبية الذى قد تحرك ومشى .
الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٣١ ظ .

(٨) الموازنة ١ : ٤٨٥ دار المعارف — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٣١ ظ .

(٩) أغض : أطرى .
الصبح المنبى ٦ «أفتك لحظة» .

(١٠) ا ، د «لموعد يَثْنِى الجوى» . و ، ز «لموعد يشْفى» . الترنيق : التصفية .
الصبح المنبى ٦ «لموعد يثنى» .

(١١) الجناب : الفِناء : ما قرب من محلة القوم .
ريّا : مؤنث ريان وهو ضد العطشان .
الجزيرة : سبق التعريف بها فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٨٥ (صفحة ٢٥٦) .
الصبح المنبى ٦ .

(١٢) ب «وتحرقت فيها غزالى» .
الخايل : من السحب المنذرة بالمطر . تخرقت : توسعت .
العزالى : جمع العزلاء أى مصب الماء من القربة ونحوها ، ويقال : أنزلت السماء عزاليها ، عند ما يشتد وقع المطر .
الصبح المنبى ٧ .

١٣ صَفَحتْ لهُ عنها السِّنُونُ ،وواجهَتْ أَطرافُها وَجْه الزمـــانِ طَلِيقا

١٤ رفَعَ ٱلأَميرُ «أبو سعيدٍ» ذِكْرَهَا ، وأقامَ فيها للمَكَارِمِ سُوقَا

١٦ يَسْتَمْطِرُونَ يَدا يَفِيضُ نَوَالُهـــا فيغرِّقُ ٱلمحرومَ وٱلمَرْزُوقا

١٥ يَقُظٌ. إذا ٱعْتَرَضَ ٱلخُطُوب برأيِهِ تَرَكَ ٱلجَلِيل من ٱلخطُوبِ دقِيقَا

١٧ هَلاَّ سأَلْتَ «مُحَمَّدًا» بِ«مُحمَّدٍ» تَجِدِ ٱلخَبِيرَ الصادِقَ ٱلمَصْدوقَا

١٨ وسَلِ «الشُّرَاةَ» فإنَّهُمْ أَشْقَى بهِ مِن أَهْلِ «مُوقَانَ» ٱلأَوائلِ مُوقَا ؟

١٩ كُنَّا نَكفرُ مِنْ «أُمَيَةَ» عصْبةً طَلَبُوا ٱلخِلافَةَ . فَجْرَةً وفُسُوقَا

٢٠ ونلُومُ «طَلْحَةَ»و«الزُّبَيْرَ» كِلَيْهِما ونُعَنِّفُ «الصِّدِّيقَ »و «ٱلفارُوقَا»

---

(١٣) ه «صفحت لها» .
الصبح المنبى ٧ .
(١٤) الصبح المنبى ٧ .
(١٥) ه «فتفرق» .
الصبح المنبى ٧ .
(١٦) الصبح المنبى ٧ .
(١٧) الموق : الهلاك ، الحمق فى غباوة .
الشراة : هم الخوارج ، سمُّوا بذلك لقولهم إننا شرينا أنفسنا فى طاعة الله أى بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة . وقد سبق التعريف بهم فى الحاشية ٢٣ صفحة ٧٣٨ .
موقان : ولاية فيها قرى ومروج كثيرة ، وهى من أذربيجان يمر القاصد من أردبيل إلى تبريز فى الجبال.
الصبح المنبى ٧ .
(١٩) شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٤ طبعة ثانية – الصبح المنبى ٧ .
(٢٠) النسخ الأخرى تجعل البيت ٢٢ «ونقول تيم . . .» فى هذا الموضع .
طلحة : هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان أحد الصحابة ويقال له طلحة الجود ، وهو من قبيلة تيم ، قتل يوم الجمل سنة ٣٦ ه وهو مع عائشة .
الزبير : هو الزبير بن العوَّام بن خويلد أحد الصحابة قرشى ، قتل كذلك سنة ٣٦ يوم الجمل.وهو وطلحة ممن بشروا بالجنة .
الصديق والفاروق : الخليفتان أبو بكر و عمر ، والشاعر يشير إلى أمر الخلافة ، وقد عبَّر عن رأيه فى ذلك فى بيت له من القصيدة ٣٤٠ (انظر البيت ٣٤ من تلك القصيدة صفحة ٨٥١) .
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٤ طبعة ثانية – الصبح المنبى ٧ .

٢١ وَهُم «قُرَيْشُ ٱلأَبْطَحِيْنِ» إذا ٱنْتَمَوْا ... طابُوا أُصُولاً فيهم وعُرُوقا

٢٢ ونَقُولُ «تَيْم» قرَّبتْ و«عَدِيُّها» ... أَمْرًا بعِيدا حَيْثُ كانَ سَحِيقَا

٢٣ حتى غدتْ «جُشَمُ بْنُ بكْرٍ» تَبْتَغِى ... إرْثَ «النَّبِىِّ»، وتَدَّعِيهِ حُقوقَا

٢٤ جاءُوا بِرَاعِيهِمْ لِيَتَّخِذُوا بهِ ... عمْدًا إلى قَطْعِ الطَّرِيقِ طَرِيقَا

٢٥ طَرَحُوا عَبَاءَتَهُ، وأَلْقَوْا فَوْقَهُ ... ثَوْبَ ٱلخِلافةِ مُشْرَباً رَاوُوقَا

٢٦ عَقَدُوا عِمامتَهُ بِرَأْسِ قَنَاتِهِ ... ورأَوْهُ بِرا فَٱسْتحالَ عُقُوقَا

٢٧ وأَقامَ يُنْفِذُ فى «ٱلجَزيرةِ» حُكْمَهُ ... ويَظُنُّ وَعد ٱلكاذِبين صَدُوقا

٢٨ حتى إذا ما ٱلحَيَّةُ الذَّكَرُ ٱنْكَفَا ... مِن «أَرْزَنٍ» حَنِقاً يَمُجُّ حَرِيقَا

---

(٢١) قريش الأباطح : سبق التعريف بهم فى الحاشية ١٣ من القصيدة ١٨١ (صفحة ٤٤٨).
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ أولى، ٥ : ٧٤ ثانية «الابطحون. . أصولا فى العلا وعروقا» وورد فيها بعد البيت التالى — الصبح المنبى ٧ .

(٢٢) هـ «وتقول» .
تيم : قبيلة أبى بكر الصديق، جدها تيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤىّ، وهى من قريش .
عدىّ : قبيلة الفاروق عمر بن الخطاب، من قريش أيضاً، جدها كعب بن لؤىّ .
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ أولى، ٥ : ٧٤ ثانية «أقربت» — الصبح المنبى ٧ .

(٢٣) ا، د «إخوتّهما» «حتّى انبرت» .
جشم بن بكر : قبيلة من تغلب تنسب إلى جشم بن بكر بن حبيب .
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٧ «حتّى انبرت» .

(٢٤) و، ر «عهداً إلى» .
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية «عمراً» — الصبح المنبى ٧ .

(٢٥) الراووق : الكأس، والباطية وهى إناء عظيم من الزجاج يتخذ للشراب .
الصبح المنبى ٧ .

(٢٦) شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٧ .

(٢٧) شرح ابن أبى الحديد — الصبح المنبى .

(٢٨) ب «حتفاً» . الحنق : المغتاظ .
الحية الذكر : تفرقة بين الأنثى والذكر، لأنه يقال هو الحية وهى الحية .
أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط لها قلعة حصينة، كانت من أعمر نواحى أرمينية .
وأرزن الروم : بلدة أخرى من بلاد أرمينية أيضاً، وهى أرضروم . وانظر «قاليقلا»
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية «من أرزن حرباً» — الصبح المنبى ٧.

٢٩ غَضْبان يلقَى الشَّمْسَ منه بِهامةٍ   تُعْشِى العيونَ تَـأَلُّقاً وبَريقَا

٣٠ أوْفَى عَلَيْهِ فَظَنَّ من دَهشٍ بهِ   البرَّ بحْرًا والفَضَاءَ مَضِيقَـا

٣١ غَدَرَتْ أَمَانِيهِ بهِ ، وتَمزَّقَتْ   عنهُ غَيَابَةُ سُكرِهِ تَمْزِيقَا

٣٢ طَلَعَتْ جِيَادُكَ مِنْ ربَا «الجودِىِّ» قد   حُمِّلْنَ مِنْ دُفَعِ المَنُونِ وُسُوقَا

٣٣ يطلُبْنَ ثَأْرَ اللهِ عِنْدَ عِصابةٍ   خلَعُوا الإمامَ وخالَفُوا التَّوْفِيقا

٣٤ يَرْمُونَ خالِقَهُمْ بأَقْبحِ فِعْلِهِمْ   ويُحَرِّفُونَ كِتَابَهُ المَنْسوقا

٣٥ فَدَعا فَرِيقاً من سُيُوفِكَ حَتْفُهُمْ   وشَدَدْتَ فى عُقَدِ الحَدِيدِ فَرِيقَا

٣٦ ومضَى «ابْنُ عَمْرٍو» قدْ أَسَاءَ بِعُمْرِهِ   ظَنًّا يُنزِّقُ مُهْرَهُ تَنْزِيقَـا

---

(٢٩) هـ «مهابة». و، ز «تغشى».
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى «تلقى الشمس منه مهابة تعشى» وفى ٥ : ٧٥ طبعة ثانية كرواية الديوان — الصبح المنبى ٧.

(٣٠) ا، د وإخوتهما «فظل من دهش يظن البر بحراً». هـ «يظل من دهش».
التشبيهات ٢٤٥ «من دهش يرى فى البر بحراً» — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية «فظل من دهش يظن» وكذلك فى الصبح المنبى ٧.

(٣١) شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ أولى، ٥ : ٧٥ ثانية — الصبح المنبى ٧.

(٣٢) الوسوق : جمع الوسق، وهو ستون صاعاً والصاع خمسة أرطال وثلث، وقيل حمل البعير.
الجودىّ : جبل مطلّ على جزيرة ابن عمر فى شرقى دجلة من أعمال الموصل، استوت عليه سفينة نوح.
والجودى : جبل بأجأ أحد جبلى طيئ.
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٧.

(٣٣) الصبح المنبى ٧.

(٣٤) ا، د وإخوتهما «ويحرفون قرانه». هـ «بأقبح قولهم». والقران : يريد القرآن فحذف المد.
أخبار (البحترى ١٢٣ «كلامه المخلوقا») وقال الصولى : «حدثنى إبراهيم بن عبد الله الكجىّ قال : قلت للبحترى : ويحك ! أتقول فى قصيدتك التى مدحت بها أبا سعيد "أألاق صب من هوى فأفيقا" :

يرمون خالقهم بأقبح فعلهم   ويحرفون كلامه المخلوقا

أصرت قدريًّا معتزليًّا ؟ فقال لى : كان هذا دينى فى أيام الواثق، ثم نزعت عنه فى أيام المتوكل. فقلت له : يا أبا عبادة ! هذا دين سوء يدور مع الدول ! » — الموشح ٣٤١ كرواية الصولى وقصته — الصبح المنبى ٧ «قرانه».

(٣٥) شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨.

(٣٦) ينزق : يضرب الفرس ويحثه حتى يثب ويتقدم بخفة.
الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — شرح ابن أبى الحديد — الصبح المنبى.

٣٧ رَكِبت جوانِحهُ قَوَادِمَ رُوعِــهِ   يَخْذِفنهُ خَذْفَ ٱلمَرِيرِ ٱلفوقَا

٣٧ فَٱجْتَازَ «دِجْلَةَ» خائضاً وكَأَنَّهــا   قَعبٌ علَى بابِ «ٱلكُحَيْلِ» أُرِيقَا

٣٩ لو خاضَها «عِمْلِيقُ» أو «عُوج» إذًا   ما جوزَتْ «عُوجاً» ولا «عِمْلِيقَا»

٤٠ لَوْلَا ٱضطِرابُ ٱلخَوْفِ فى أَحشائهِ   رَسبَ ٱلعُبابُ بهِ فَماتَ غَرِيقَا

٤١ خاضَ ٱلحُتُوف مِن ٱلحُتوفِ مُعانِقاً   زَجِلاً كَفِهْرِ ٱلمنْجَنِيقِ عَتِيقَا

٤٢ يجْتَابُ حرَّةَ سَهلِها وَوعُورَها ،   و«الطِّيْرَهان» مَرادهُ وَ«دقُوقَا»

---

(٣٧) فى متن ا ، د «الفوقا» وكتب بهامشهما رواية أخرى هى «القوقا : وهو القطن» ا ، د «فحذفنه» د ، و ، ز «فحذفنه حزف» .

القوادم : الريشات التى فى مقدّم الجناح وهى كبار الريش .

الروع (بضم الراء) : سواد القلب ، وقيل موضع الفزع منه .

خذف الشىء : رمى به من بين سبابتيه أو بالمخذفة .   المرير : القوى ذو العزم .

الفُوق: مشقّ رأس السهم حيث يقع الوتر .

الصبح المنبى ٨ .

(٣٨) القعب : القدح الضخم الغليظ .

الكحيل : موضع بالجزيرة ، وكان به يوم للعرب ، وهو قرية تحت الموصل على شاطىء دجلة الغربى مقابل الحديثة .

التشبيهات ٢٤٥ «واجتاز» — الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ .

(٣٩) عمليق : هو عمليق بن لاوَز بن إرَم بن سام بن نوح ، وإليه ينسب العمالقة .

عوج : عوج بن عوق ، ذكر من عظم خلقه شناعة . ويقال إنه الذى قتله موسى عليه السلام .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ «ما خوضت» — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ .

(٤٠) التشبيهات ٢٤٥ — الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ .

(٤١) ا ، د وإخوتهما «إلى الحتوف» . و ، ز «فاض الحتوف» . الزجل : الذى له صوت .

الفهر : حجر رقيق .   المنجنيق : آلة حربية ترمى بها القذائف .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ «إلى الحتوف» — الصبح المنبى ٨ «إلى الحتوف» .

(٤٢) ب «فجناب» تحريف .   هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

الحَرّة : الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار .

المراد (بفتح الميم) المكان الذى يجول فيه الرجل ، ومكان رياد الإبل .

٤٣ لو نفَّسَتهُ ٱلخَيْل لَفتَةَ ناظِرٍ ... ملأَ ٱلبِلادَ زَلاَزِلاً وفُتُوقَا

٤٤ لَثَنى صُدور السُّمْرِ تَكْشِف كُرْبَةً ، ... ولَوَى رُؤُوسَ ٱلخَيْلِ تَفرُجُ ضِيقا

٤٥ ولَبَكَّرَتْ « بكْر » ،وراحت«تَغلِبٌ » ... فى نَصْرِ دَعْوتِهِ إليْهِ طُرُوقا

٤٦ حتى يَعُودَ الذِّئْبُ لَيْثاً ضَيْغَماً ، ... والغُصْنُ ساقاً ، والقَرارَةُ نِيقَا

٤٧ هَيْهَاتَ مارَسَ قُلقُلاً مُتَيَقِّظــاً ... قَلِقاً إذا سَكَنَ ٱلبَلِيدُ رَشِيقَا

٤٨ مُسْتَسْلِفاً جَعَلَ ٱلغَبُوقَ صَبُوحهُ ... ومَرَىٰ صَبُوحَ غَدٍ فَكَانَ غَبُوقا

٤٩ للهِ رَكْضُكَ إذْ يُبَادِرُكَ ٱلمدَىٰ ... ومُبِرٌّ سَبْقِكَ إذْ أَتَىٰ مَسْبُوقَا

الطيرهان : الأرض التى بنى عليها الخليفة المعتصم أول قصر له فى سامراًّ ، وكانت ديراً للنصارى اشتراه من أصحابه ، وكانت أرضه تعرف بالطيرهان . وقد ضبطت فى كتب البلدان بسكون الراء .

دقوقاء : (بألف ممدودة ومقصورة) مدينة بين إربل و بغداد. وتعرف اليوم باسم داقوق وطاووق وهى مركز ناحية داقوق فى لواء كركوك (راجع بلدان الخلافة الشرقية صفحة٨٣) .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ « سهلها و جبالها والطيرهان مراره » — الصبح المنبى ٨ .

(٤٣) نفسه : (بتشديد الفاء) أمهله أو أزال غمه . الفتوق : ما انفرج واتسع من الأماكن .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية « لفتة ساعة » — الصبح المنبى ٨ .

(٤٤) السمر : الرماح .

شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية « لثنى صدور الخيل يكشف . . . ولوى رماح الخط » — الصبح المنبى ٨ .

(٤٥) شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ .

(٤٦) الضيغم : الأسد ، والضيغم الذى يعض . القرارة : الثابت المطمئن من الأرض ، القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر . النيق : أرفع موضع فى الجبل .

الموازنة ١٦٨ بيروت ، ١ : ٣١٤ دار المعارف — الصناعتين ١٧٢ الآستانة ، ٢٢٨ مصر — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى « والعرار أنيقاً » تحريف ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ .

(٤٧) و ، ز « سكن البليد رقيقاً » . القلقل : المعوان السريع التحرك .

شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٦ طبعة ثانية « مارس فيلقا » — الصبح المنبى ٨.

(٤٨) ا ، د وإخوتهما « فصار غبوقا » . المستسلف : المقترض .

الغبوق : ما يشرب فى العشى وهو خلاف الصبوح . مرى الشىء : استخرجه .

شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٦ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ « وورى » .

(٤٩) ا ، د وإخوتهما ، ه « ومبين سبقك » . المبرّ : الغالب والمتفوق .

الصبح المنبى ٨ « سيفك » .

٥٠ جاذَبْتَهُ فُضُلَ ٱلحَيَاةِ فأَفْلَتَتْ مِنْ كَفِّهِ قَمَنًا بِذَاك حَقِيقَا

٥١ فَرَدَدْتَ مُهْجَتَهُ وقد كَرَعَ الرَّدىٰ لِيَحُفَّ مِنْهَا مَنْهَلاً مَطْرُوقَا

٥٢ لَبِس ٱلحَدِيدَ خَلاَخِلاً وأَسَاوِرًا فكَفَيْتَهُ التَّسْوِيرَ والتطْويقَا

٥٣ بالتَّلِّ «تَلِّ رَبِيعَ» بَيْنَ مَوَاضِعٍ ما زَالَ دِينُ ٱللهِ فيها يوقَى

٥٤ «ساتِيدَمَا» ، وسُيُوفُنا فى هَضْبِهِ يَفْرِى «إِياسُ» بها الطُّلَى والسوقَا

٥٥ حتى تَنَاوَلَ تاجَ «قَيْصَرَ» مُذْهَباً بِدَمٍ ، وفَرَّقَ جَمْعَهُ تَفْرِيقَا

٥٦ و«ٱلجَازِرَيْنَ» و«هَتْمِ إبراهيمَ» فى ثِنيَيْهِما تِلْكَ الثَّنَايَا الرُّوقَا

---

(٥٠) هـ «فأقلعت من كفه» .

الفضُل : الثوب الذى يبتذل فى الشغل أو للنوم أو يتوشح به الإنسان فى بيته .

القمن : الخليق الجدير ويكون بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع .

(٥١) هـ ، و ، ز «ليجفّ» .

(٥٢) ا ، د وإخوتهما «أساوراً وخلاخلا» . هـ «فكفيته» .

(٥٣) لم نهتد فى المراجع التى بين أيدينا إلى ذكر لتل ربيع .

(٥٤) ب ، هـ «فى هضبه» . الطلى : الأعناق واحدتها الطلية والطلاة .

السوق : جمع الساق . يفرى : يقطع ويشق .

إياس : هو إياس بن قبيصة الطائى من شجعان طيٍّ ، ترجم له فى الحاشية ٨١ من القصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٧٤) .

ساتيدما : سبق ذكره فى البيت ١٩ من القصيدة٥٣٨ (صفحة ١٣٥٧) وقد قيل إنه جبل ، وذكر ياقوت أن الصولى قال : ساتيدما نهر بقرب أرزن وكان كسرى أبرويز وجّه إياس بن قبيصة الطائى لقتال الروم فهزمهم فافتخر بذلك .

الصبح المنبى ٨ «فرماحنا وسيوفنا» وهكذا ورد فى طبعة بيروت .

(٥٥) ا ، د وإخوتهما «مشرباً بدم» .

(٥٦) ا ، د وإخوتهما «والخازران» . هـ والخازرين» . وقد ورد فى ب بالمثنى مجروراً لأنه معطوف على (بالتل) فى البيت ٥٣ .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

الثنى : من الوادى : المنعطف . الثنايا : أسنان مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل .

الروق : الثنايا العليا التى يكون فيها طول على السفلى وهو من معايب الأسنان .

٥٧ قَتَلَ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ بِضَرْبةٍ خَلْسٍ ، وحَرَّقَ جيْشهُ تَحْرِيقَا

٥٨ و«الزَّابِ»إذْخَانت «أُمَيَّةُ»فَاغْتَدَتْ تُزْجِى لَنا «جَعْدِيَّها» الزنْدِيقَا

٥٩ كَشَفُوا بِ«تَلِّ كُشَاف»أَرْوِقَةالدُّجَى عنْ عارِضٍ مَلأَ السمَاءَ بُرُوقَا

٦٠ نِلنَاهمُ قَبْلَ الشُّرُوقِ بأَذْرُعٍ يَهزُزَن فِى كَبِدِ الظَّلاَمِ شُرُوقَا

٦١ حتى تَرَكْنَا الْهَامَ تَنْدُبُ مِنهمُ هَاماً بِبَطْنِ «الزَّابِيَيْنِ» فلِيقَا

٦٢ يا «تَغلِبَ ابْنَةَ وَائلٍ» حتَّى متَى تَرِدونَ كُفْرًا موبِقا ومُروقَا؟!

جازر : قال ياقوت إنها قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهى قصبة طسُّوج الجازر . . . ثم قال : والجازر أيضاً من قبليات حلب من قرى السهول .

وقال البكرى فى معجم ما استعجم : زعم أبو الحسن الأخفش أنه نهر الموصل . . . وأن جازر هى خازر المدائن .

وقد قال الدكتور أحمد سوسة فى كتابه «رى سامرًّا فى عهد الخلافة العباسية» (٣٧٢) : «والأرجح أن الأطلال المعروفة اليوم باسم تل بساية والواقعة وسط طسوج جازر تمثل بقايا قصبة جازر . . . وتقع أطلال بساية هذه على مسافة زهاء عشرين كيلو متراً من جنوب شرقى مدينة بغداد» .

أما (خازر) فقد قال ياقوت إنه نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل . . . كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر النخعى قتل فيها ابن زياد سنة ٦٦ هـ .

هتّم إبراهيم : الهتم كسر الأنياب ، ولم أجد موضعاً بهذا الاسم ، ولعل المكان الذى قتل فيه إبراهيمُ ابن مالك عبيدَ الله بن زياد قد سمى بذلك .

(٥٨) فى ا «والزابُ» بالرفع على الابتداء ، وقد كررناها بالعطف على ما قبلها ، هـ «أبا جعديها» الجعدى : هو مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية .

الزاب : نهر سبق التعريف به فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٢٦١ (صفحة ٦٥١) .

معجم ما استعجم ٣١٨ «إذ خانت» .

(٥٩) تل كشاف : موضع بالزاب .

معجم ما استعجم ٣١٨ .

(٦٠) الصبح المنبى ٩ .

(٦١) ا ، د وإخوتهما «يندب» . الهام (الاولى) نوع من البوم الصغير تألف القبور والأماكن الخربة . الهام (الثانية) الرءوس . فليق : مشقوق .

الصبح المنبى ٩ .

(٦٢) ا ، د وإخوتهما «يا تغلب ابنة تغلب» .

الصبح المنبى ٩ «ابنة تغلب» .

٦٣ تَتجاوَبُونَ بِدَعْـوَةٍ مَخْذُولةٍ دعْوَىٰ ٱلحميرِ إذا أَرَدْنَ نهِيقَا

٦٤ وَلقَدْ نَظرْنَا فى ٱلكِتَابِ فَلَمْ نَجِدْ لِمَقَالِكُمْ فى آيِهِ تَحْقِيقَا

٦٥ أَوَ ما عَلِمْتُمْ أَنَّ سَيْف «محمَّدٍ» أَمْسَى عذَاباً بالطُّغَاةِ مُحِيقَا ؟

٦٦ لا تنتَضُوهُ بِأَنْ تَرومُوا خُطَّةً عَسْرَاءَ تُعْيِى الطَّالِبِينَ لُحوقَا

٦٧ لا تَحْسَبنَّ النَّاس إنْ صَفَرَتْ بِهِمْ رُعْيانُكُمْ بهْماً أطَاعَ ونُوقَا

٦٨ خَلُّوا ٱلخِلافَةَ ! إنَّ دُونَ مَنَالِهَـا قَدرًا بِأَخْذِ الظَّالِمِين خَلِيقَا

٦٩ قَدْ رَدَّها «زَيْدُ بْنُ حِصْنٍ» بَعْد ما رَدُّوا إليْهِ رِدَاءَها مشقُوقا

٧٠ ورِجَالُ «طَيٍّ» مُصْلِتُونَ أَمـامَهُ وَرَقاً هُنَاكَ من ٱلحديدِ رقِيقَا

---

(٦٣) الصبح المنبى ٩ .

(٦٤) الصبح المنبى ٩ .

(٦٥) يقصد ممدوحه محمد بن يوسف .
الصبح المنبى ٩ .

(٦٦) لا تنتضوه لا تستلوه من غمده ؛ شبهه بالسيف .
الصبح المنبى ٩ .

(٦٧) هـ «صفرت لهم» . البهم : أولاد البقر والمعز والضأن ، والواحدة البهمة بسكون الهاء وفتحها . النوق : جمع الناقة .
الصبح المنبى ٩ .

(٦٨) ا ، د ، هـ ، ى «دون لقائها» . و ، ز «لقائهم» .
الصبح المنبى ٩ .

(٦٩) ا ، د وإخوتهما ، ى «مدوا عليه . . . المشقوقا» . هـ «مدوا عليه» . و ، ز «رواءها» .
زيد بن حصن : هو زيد بن حصن بن وبرة بن جرميز ، وهو من بنى سنبس بن معاوية بن ثعل الطائى وكان رأس الخوارج يوم النهروان ، حاربه على بن أبى طالب سنه ٣٩ هـ .
الصبح المنبى ٩ «مدوا» .

(٧٠) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما بعد الذى يليه .
مصلتون : مجردون .
الصبح المنبى ٩ .

٧١ بـ «النهروانِ» وعاقَدُوه فأَكَّدوا عَقْدًا لهُ بَيْنَ ٱلقلُوبِ وثِيقَا

٧٢ لمْ يرْضها لَمَّا ٱجْتلاَها صَعْبَــةً لم ترْضَهُ خِدْناً لها ورَفِيقَا

٧٣ لوْ واصلَتْ أَحَدا سِوَىٰ أَصْحَابها مِنهمْ لَكَان لَهَا أَخاً وَصَدِيقَا

---

(٧١) ا ، د و إخوتهما « وعاهدوه فأكدوا » .

النهروان : كورة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٦ صفحة ٦١٠

الصبح المنبى ٩ « وعاهدوه » .

(٧٢) الصبح المنبى ٩ .

(٧٣) الصبح المنبى ٩ .

٥٧٢

وقال يمدح أبا نهْشَل بن حُمَيْد :

١ دَعْ دُمُوعِى فِى ذَلِكَ ٱلإِشتِيَاقِ تَتَنَاجى بِفِعْلِ يَوْمِ ٱلفِراقِ !

٢ فعسىٰ الدَّمْع أَنْ يُسَكِنَ بالسَّكْبِ غَليلاً مِن هائمٍ مُشْتَاقِ

٣ إنَّ «رَيًّا» لم تسْقِ رِيًّا مِنَ ٱلوَصْلِ ، ولم تَدرِ ما جوىٰ ٱلْعُشَّاقِ

٤ بَعثَتْ طَيْفَهـا إلَىَّ ودُونِى وَخْدُ شهرَيْنِ لِلمَهارَى ٱلعِتَاقِ

٥ زارَ وَهْناً مِنَ «الشَّآم» فَحيَّا مُسْتهاماً صَبًا بـأَعْلَى «ٱلعِرَاقِ»

٦ فَقَضى ما قَضَى ، وعَادَ إلَيْهَا والدُّجَى فى ثِيَابِهِ ٱلأَخْلاَقِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥ — بيروت ٤٣٨ — مصر ٢ : ١٣٧ .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .
* ترجمة أبى نهشل محمد بن حميد مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩ .
(١) ا ، د وإخوتهما « تتناجى بقبح » .
الموازنة ٢ : ٦٦ و « بقبح » .
(٣) ريًّا : اسم امرأة .
الموازنة ٢ : ١٣٨ ظ — طيف الخيال ٢١ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا — حماسة ابن الشجرى ١٨٠ .
(٤) ز « طرفها » ، تحريف . الوخد : إسراع البعير أو أن يرمى بقوائمه كمشى النعام ، أو سعة الخطو. المهارى : الإبل المهرية نسبة إلى مهرة بن حيدان وهو حى من العرب ؛ وقد مر الكلام عليها فى الحاشية ١٩ صفحة ٢٨٤ .
الموازنة ٢ : ١٣٨ ظ — طيف الخيال ٢١ بتحقيقنا — حماسة ابن الشجرى ١٨٠ — ديوان الصبابة ١ : ١٠٠ .
(٥) ب « زار وهناً من العراق » . طبعة بيروت « صبٌّا » .
الوهن : نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه .
الموازنة ٢ : ١٣٨ ظ — طيف الخيال ٢٢ بتحقيقنا « بأرض العراق » — حماسة ابن الشجرى ١٨٠ « بأرض العراق » — ديوان الصبابة ١ : ١٠٠ .
(٦) الأخلاق : القديمة البالية .
الموازنة ٢ : ١٣٨ ظ « فى برودها الأخلاق » — طيف الخيال ٢٢ وحماسة ابن الشجرى ١٨٠ وديوان الصبابة ١ : ١٠٠ « فى بروده » .

٧ قد أَخَذْنَا من التَّلَاقى بِحَظٍّ ؛ والتَّلَاقِى فى النوْم عِدْلُ التلاَقى

٨ يا «أَبا نَهْشَلٍ» ! ولا زِلْت يسْقِيـ ـكَ عَلَى حالةٍ من ٱلغيْثِ ساقِ

٩ لَوْ ترَى لَوْعَتِى وحزْنِى وَوَجْدِى وغَلِيلِى وحُرْقَتِى وٱشْتِياقى

١٠ وٱلْتِفَاتى إليْكَ من جَبل «ٱلقا طُولِ» ، والدَّمْعُ ساكِبٌ ذُو ٱندِفَاقِ

١١ لتَيَقَّنْتَ أَنَّنِى صادِقُ ٱلـو دِّ ، وَفِىٌّ بِـٱلعَهْدِ وٱلمِيثَـاقِ

١٢ وبِنَفْسِى وأُسْرتى حسْنُ ذَاكَ ٱلْـ أَدَبِ ٱلأَرْيَحِىِّ وٱلأَخلاقِ

١٣ والنَّدَىْ «الصامِتىُّ» ، وٱلمَلِكُ ٱلأَبْـ لَجِ فى أُخريَاتِ ذاكَ الرِّواقِ

١٤ دائمُ ٱلإِنفِرادِ بالرَّأْىِ فى ٱلخَلْـ ـوَةِ لا يتَّقِى ٱللَّيالِى بِوَاقِ

---

(٧) ا ، د وإخوتهما « من اللقاء بحظ » . ى « قد أخذنا من اللقاء نصيباً » .

الموازنة ٢٠ : ١٣٩ و — طيف الخيال ٢٢ بتحقيقنا .

(٨) ا ، د وإخوتهما « ولا زال يسقيك » . هـ « ولا زال يسقيك على حاله من المزن » . ى « من المزن » وكتب فوقها « الغيث » .

(٩) ا ، د ، هـ ، ى « ووجدى وحزنى » . و ، ز « ووجدى وحربى » .

(١٠) هـ ، و ، ز « حبل القاطول » تحريف . ى « والدمع سابق » .

القاطول : نهر كان فى موضع سامرّا قبل أن تعمر سبق ذكره فى الحاشية ١ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٥) ولم يذكر فى معاجم البلدان جبل بهذا الاسم . ويبدو أن الشاعر يريد وصف المكان . فقد ذكر المسعودى فى كتابه « التنبيه والإشراف » (٣٥٦) موضعاً سماه « ناحية القاطول » وهو يذكر انتقال المعتصم من دار السلام . وجاء فى كتاب « البلدان » لليعقوبى (٢٥٧) . « ثم قال [أى المعتصم] أرض القاطول غير طائلة وإنما هى حصى وأنهار [أى أحجار صغار] والبناء بها صعب ، وليس لأرضها سعة » . والشاعر يقصد هنا الأرض لا النهر .

(١٢) الأريحى : الواسع الخلق والذى يرتاح للندى .

(١٣) ا ، د وإخوتهما « الأبلخ » .

الأبلج : الطلق الوجه ، ذو الكرم والمعروف وإن كان أقرن .

الأبلخ : المتكبر .

الصامتى : الجد الأعلى للممدوح . انظر الحاشية ١٦ (صفحة ١٥) والحاشية ٦ (صفحة ٥٨٣) .

(١٤) ا ، د وإخوتهما « دائم الإنفراد بالرأى والفكرة لا تبقى » .

١٥ تَتَفادىٰ ٱلخُطوب إنْ واجهتْـــهُ ‍ ‍ حِينَ يُغْرَى بـٱلفِكرِ وَٱلإطْرَاقِ

١٦ «صامِتِيٌّ» يَغْدُو فَتَغدو بِيُمْنَا ‍ ‍ هُ طرِيقُ ٱلآجالِ وَٱلأَرْزَاقِ

١٧ بِوَعِيدٍ ومَوْعِدٍ كٱنسِكابِ ٱلْ ‍ ‍ غيْثِ بَيْنَ ٱلإرعادِ وَٱلإبْراقِ

١٨ ومعَالٍ أَصارَها لاجماعٍ ‍ ‍ شَمْلُ مالٍ أَصارهُ لِٱفْتِرَاقِ

١٩ وعَطَايَا تـأْتى رِفَاقاً فَيَصْدُرْ ‍ ‍ نَ رِفَاقَ ٱلْعَافِينَ بَعْدَ الرفَاقِ

٢٠ مُقْبِلٌ ، مُدْبِرٌ بِعَارِضِ جُودٍ ‍ ‍ باسِطٍ ظِلَّهُ عَلَى ٱلآفاقِ

٢١ وبِعَزْمٍ لو دافَعَ ٱلفَجرَ ما أقْ ‍ ‍ بَلَ وَجْــهٌ للشَّرْقِ فى إشْرَاقِ

٢٢ وجَلَالٍ لو كان للقَمَرِ ٱلبَدْ ‍ ‍ رِ لَمَا جازَ فيه حُكْمُ ٱلمُحَاقِ

٢٣ يَصْدُرُ ٱلْجُودُ عن عَطَاءٍ جَزِيلٍ ‍ ‍ منهُ ، وَٱلبَأْسُ عن دمٍ مُهْرَاقِ

---

(١٥) ى « تنقاد الخطوب إن اجتهدوا » وهو تحريف ظاهر .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « فتغدو يمناه » . المطبوع « فتصبح يمناه » .

(١٨) ب « الاجتماع » وهو تحريف . و ، ز « تلو مال » وكذلك فى المطبوع .
والمعنى الذى هنا هو أن تفريقه لما فى يده من مال على القاصدين إليه جمع له المتفرق من أسباب المجد .
العكبرى٢ : ٣٦٤ .

(١٩) ا ، د وإخوتهما « وعطايا تترى رفاقاً ويصدرن » .

(٢٠) العارض : السحاب المعترض فى الأفق ؛ شبّه به جود الممدوح .

(٢١) هـ ، ى« فى الإشراق » .

(٢٢) ى « للقمر البادى » .

(٢٣) ب « واليأس » تحريف .

٥٧٣

وقال يمدح المعتمد عَلَى ٱللّٰه ، ويَصِفُ المَعْشُوق قَصْرهُ :

١ أَريْتَكَ ٱلآنَ أَلمعُ ٱلْبُرُوقْ أَمْ شُعلٌ مُرْفَضَّةٌ عنْ حَرِيقْ

٢ فى عَارِضٍ تَعْرِضُ أَجْـوَازُهُ بَيْنَ سُوَى «خَبْتٍ» فَرَمْلِ «الشُّقُوقْ»

٣ أَسال « بطْحَانَ » وَلَم يَتَّرِكْ أَنْ مُلِئَتْ مِنْه فِجَاجُ «ٱلْعَقِيقْ»

* طبعات : الآستانة ١ : ١٠٣ – بيروت ١٦١ وتنقص خمسة أبيات – مصر ٢ : ١٢٦ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى . ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ هـ حيث يذكر انتهاء أمر الشارى بعد وفاته سنة ٢٦٤ هـ « انظر البيت ٢٣) ويشير إلى وفاة الصفّار الذى توفى سنة ٢٦٥ هـ (انظر البيت ٢٤) .
* انظر ترجمة الخليفة المعتمد مع القصيدة ٢٦٦ (صفحة ٦٦٧) .
* أما « المعشوق » قصر المعتمد فقد ذكره ياقوت فقال إنه قصر عظيم بالجانب الغربى من دجلة قبالة سامرّاء فى وسط البرية . . . ثم قال : وبينه وبين تكريت مرحلة ، عمّره المعتمد على الله ، وعمّر قصراً آخر يقال له الأحمدى .
ولعل القصر الأخير هو الذى يسميه البحترى فى البيت ٣١ "المشوق" . أو لعله " الهارونى " وهو قصر قرب سامرّاء ينسب إلى هارون الواثق بالله ، وهو على دجلة بينه وبين سامرّاء ميل ، وبإزائه بالجانب الغربى "المعشوق" .
(١) ا وإخوتها « من حريق » .
عبث الوليد ١٥٥ صدر البيت .
(٢) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . الأجواز : جمع الجوز (بفتح الجيم) وهو وسط الشىء ومعظمه . السوى : الوسط .
خبت : صحراء بين مكة والمدينة ، سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٤١ .
شقوق : منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة . والشقوق أيضاً من مياه ضبة بأرض اليمامة .
(٣) اتّرك : خلاّه وأغفله .
بطحان : قال ياقوت إنه بالضم وأهل اللغة يقولونه بفتح أوله وكسر ثانيه وقالوا لا يجوز غيره ، وقد قيل بفتح أوله وسكون ثانيه ، وهو واد بالمدينة ؛ أحد أوديتها الثلاثة : العقيق وبطحان وقناة .
العقيق : موضع راجع تعريفه بالحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) .
عبث الوليد ١٥٥ وقال : « الأصل بطحان بكسر الطاء وتسكينها جائز ، وإنما جاء فعلان فى أسماء معدودة فالنكرة مثل ظربان وقطران ، والمعرفة مثل بطحان اسم موضع وورقان اسم جبل » .

٤ نَبَّهَنى عَنْ زَوْرةٍ مِنْ هَــوًى مُوكَّلٍ فى مَضْجَعِى بالطُّرُوقْ

٥ عدُوَّةٌ بادٍ لَنَــا ضِغْنُهــا أَنْزَلَها ٱلحُبُّ مَحَلَّ الصَّدِيقْ

٦ لا أُتبِعُ ٱلمَتْبُولَ عَتْباً ، ولا أَلُومُ غيرَ ٱلْبَارِئِ ٱلْمُسْتَفِيقْ

٧ سأَلْتُ عن مالِى ؛ ولا مال لِى غيْرَ بقَايا تُرِكتْ لِلْحُقُوقْ

٨ مُوجَّهــاتٍ لِذَوِى عَيْلَــةٍ تُقَض مِنْهُمْ فى فَرِيقٍ فَرِيقْ

٩ هَلاَّ ٱتَّقَى الظَّالِمُ مِن دَعْــوَتى تُقاهُ مِن أُثْفِيَّةِ ٱلمنْجَنِيقْ

١٠ زَوتْ وزِيرَ السَّوْءِ عن ملكِهِ إلىٰ ٱلمكانِ ٱلمُسْتَشَقِ السَّحِيقْ

١١ مُنَــاكِدٌ قد كانَ من لُؤْمِــهِ يَحْمِى عَلَى النَّاسِ بِلاَلَ ٱلحُلُوقْ

---

(٥) ا وإخوتها « أحلها الحب » . ه « أحلها ... محل » وبها بياض فى موضع « الحب » .
الضغن : الحقد .

(٦) ا وإخوتها « المخبول » . المتبول : الذى ذهب الحب بعقله .
البارئ : الذى برئ من مرضه .

(٧) ه « سألت عن حالى » .

(٨) ا وإخوتها « فى ذوى عيلة » . ب « تقضى » .
العيلة : أهل بيت الرجل الذين يعولهم ، ويقال : أمسى أخا عيلة ، أى فقيراً .

(٩) فى المطبوع « تقاه من أتقيه المنجنيق ، وهو تصحيف ينكسر معه البيت .
الاثفيّة : الحجر توضع عليه القدر .
المنجنيق : آلة حربية ترمى بها القذائف .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤ .

(١٠) لعله يشير إلى الحسن بن مخلد وزير المعتمد ، فقد ذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٦٤ ه أن « المعتمد رجع إلى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد وأحمد بن صالح بن شيرزاد ، وكتب فى قبض أموالها وأموال أسبابهما » . وكان البحترى يشكو إلى الحسن بن مخلد ظلم رجل من رجاله اسمه السيبى ؛ « راجع ذلك فى قصائده : رقم ٩ (صفحة ٣٣) و ١٧٧ (صفحة ٤٣٨) و ٢٠٩ (صفحة ٤٩٨) و ٢٥٠ (صفحة ٦٠٤) .

وقد ترجمنا لأحمد بن داود السيبى كاتب الحسن بن مخلد فى الحاشية ١٤ من القصيدة ٩ (صفحة ٣٥) .

(١١) المناكد : العسر . البلال : الماء ، ما يبل به الحلق .

١٢ وفى أَمِينِ ٱللهِ لى مُنْصِفٌ   إنْ حادَ خَصْمِى عن سَوَاءِ الطَّرِيقْ

١٣ «مُعْتَمِدٌ» فِينا عَلَى ٱللهِ قدْ   أَيَّدهُ ٱللهُ بِعَقدٍ وَثِيقْ

١٤ تَرَىٰ عُرَىٰ التَّدبيرِ يحْكَمْن عن   مُقْتَصِدٍ فِيما يُعانِى شَفِيقْ

١٥ حَلَفتُ بِٱلمَسْعَى وبِٱلخَيْفِ مِنْ   مِنى وبِٱلبَيْتِ ٱلحرَامِ ٱلعتِيقْ

١٦ تَحُجُّه ٱلأَرْكُب مَخْشُوشَةً   رُكبانُها من كُلِّ فَجٍّ عَمِيقْ

١٧ يُكَبِّرُونَ ٱللهَ لا مُخبِرٌ   عن رَفثٍ مِنهُمْ ولا عَنْ فسُوقْ

١٨ لقد وَجدْنا لك إذْ سسْتنَا   سِيَاسةَ ٱلْحانِى علَيْنَا الشَّفِيقْ

١٩ جمَعْتَ أَشْتَاتَ «بنِى جَعْفَرٍ»   بِٱلبِرِّ لَمَّا فُرِّقُوا بِٱلعُقُوقْ

٢٠ وكُنتَ بالطَّولِ ٱلذى جِئْتَهُ   إلَيْهِم بِٱلأَمْسِ عَيْنَ ٱلخَلِيقْ

---

(١٥) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١٦) ا وإخوتها « ركابها » . ه « محشوشة » .   الأركب : جمع الركب أى ركبان الإبل ، وقد يكون للخيل .   مخشوشة : من خش أى دخل .

الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين فى قُبل جبل وهو أوسع من الشعب .

والشاعر يشير إلى قول الله تعالى فى سورة الحج « وأذّن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » آية ٢٧ سورة الحج .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(١٧) الرفث : مباشرة النساء وقول الفحش .

الفسوق : العصيان والترك لأمر الله والخروج عن طريق الحق .

والشاعر يشير إلى قوله عز وجل فى سورة البقرة « الحج أشهرٌ معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » آية ١٩٧ سورة البقرة .

(١٩) ا وإخوتها « جمعت أسباب » .

بنو جعفر : أبناء جعفر المتوكل ذكر ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب ثلاثة وعشرين ولداً ذكوراً ومنهم المعتمد .

(٢٠) الطَّوْل : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

٢١ وما أَضَعْتَ ٱلحقَّ فى أَجْنَبٍ ؛ فكيفَ تَنْسَى واجباً فى الشَّقِيقْ!
٢٢ جادَتْ لك الدُّنيَا بِمَا مانَعَتْ وٱبْتَدأَتْ فى رَتْقِ تِلْكَ ٱلفُتُوقْ
٢٣ فَشِيعَةُ «الشارِى» إلىٰ ذِلَّةٍ قد جَنَحوا للسِّلْمِ بَعْد ٱلمُرُوقْ
٢٤ وَرِمَّةُ «الصفَّارِ» مَتْرُوكَةٌ رَهْناً لإِحْدَى عَلَقاتِ ٱلعلُوقْ
٢٥ وحَائِنُ «ٱلبَصْرَةِ» عِنْدَ ٱلَّتى تُخْشَى علَيهِ لاحِجٍ فى مضِيقْ
٢٦ يَنوِى فِرارًا لَوْ يَرى مَخلَصاً مِنْ سبَبٍ يُفْضِى بهِ أَو طَرِيقْ
٢٧ لا زَالَ «مَعْشوقُك» يُسْقَى ٱلحيَا مِن كلِّ دانِى ٱلمُزْنِ واهِى ٱلخُرُوقْ
٢٨ فمــا خَلَوْنَا مُذْ رأَيْنَاه مِن فَتحٍ جَديدٍ وزَمَانٍ أَنِيقْ
٢٩ أَشْرَفَ نَظَّارًا إلىٰ مُلْتَقَى «دِجْلَةَ» يلْقَاها بِوجْهٍ طَلِيقْ
٣٠ وطالَعَ الشَّمْسَ علَى مَوْعِــدٍ بِمِثْلِ ضَوْءِ الشَّمسِ عند الشُّرُوقْ
٣١ لَمْ أَرَ «كٱلمَعْشُوقِ» قَصْرا بــدَا لأَعْيُنَ الرَّائِينَ غيرَ «ٱلمشُوقْ»

---

(٢١) الأجنب كالأجنبى : الغريب

(٢٣) ا وإخوتها «قد جنحوا للدين» . جنح إليه : مال إليه .

المروق : الخروج من الدين ببدعة أو ضلالة .

الشارى: هو الثائر مساور بن عبد الحميد الشارى الذى توفى سنة ٢٦٤ هـ . راجع ترجمته فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٦٧ (صفحة ٦٧٣) .

(٢٤) هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

العلوق : المنيّة . الداهية .

الصفّار : راجع ترجمته فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١١) . وقد مات سنة ٢٦٥ هـ .

(٢٥) اللاحج : الذى يلزم المكان ، أى ضيق عليه .

حائن البصرة : قائد الزنج ؛ ويقال له صاحب الزنج وعلوى البصرة الذى حاربه أبو أحمد الموفق طلحة أخو المعتمد (انظر ترجمته مع القصيدة ٧٢ صفحة ٢١٩) .

(٢٦) فى متن ا «يمضى به» وبهامشها «يقضى به» نسخة .

(٢٧) الحيا : المطر .

(٣١) ا وإخوتها «لأعين الرائين»

٣٢ هذَاكَ قد برَّزَ في حُسْنِهِ سَبْقاً ، وهذا مُسرِع في ٱللُّحُوقْ

٣٣ هُمَا صَبُوحٌ باكِرٌ غَيْمُـــهُ ثُنِّيَ في أعْقَـــابِهِ بٱلْغَبُوقْ

٣٤ المَاءُ لا يَبْعَثُ لِي نَشْوَةً فَعَاطِني سَوْرَةَ ذاكَ الرَّحِيقْ

٣٥ حسْبُكَ أَنْ تَكْسِرَ من حَـــدِّها بالنُّغَم الصَّافي عَلَيْهَا الرَّقِيقْ

٣٦ آلَيْتُ لا أَشْرَبُ مَمْزُوجَةً إنْ لم تَكُنْ مزْجَةَ رِيقٍ بِرِيقْ

---

(٣٣) لم يرد في طبعة بيروت .
الصبوح : ما أصبح عند القوم من الشراب فشربوه ، وهو ضد الغبوق الذى يشرب بالعشيّ .

(٣٤) الرحيق : الخمر أو أطيبها أو أفضلها أو الخالص الصافي منها .

(٣٥) هـ « الضافى » .

(٣٦) هـ « ... لا أشرب مشروبه ما لم تكن ممزوجة » .
آليت : حلفت ، أقسمت ؛ ومنها الأليّة أى القسَم .

٥٧٤

وقال يهجو أحمد بن رَوْحٍ الأَسدِيّ [ويذكر قوماً من رَهْطه الأَزْد من أهل الموصل] :

١ هُوَ الظَّلَامُ فَلَا صُبْحٍ ولا شَفَقُ هَل يُطْلِقُ اللَّيْل مِنْ طَرْفِى فأَنْطَلِقُ؟

٢ راحَ «ٱبْنُ رَوْحٍ» بِسُوءِ ٱللَّفظ يَحْشِمُنِى وٱلغيْظُ يَبْرُقُ فى عيْنَيْهِ وٱلحَنَقُ

٣ يَسْتَنْشِدُ الضَّيْفَ والظَّلْمَاءُ حالِكَةٌ وقد تَعلَّمَ مِنْ أَخْلاَقِهِ ٱلأُفُقُ

٤ البَائتونَ قَرِيباً من دِيارِهِمِ ولَوْ يَشَاءُونَ آبُوا ٱلْحَىَّ أو طَرَقُوا

٥ مهْلا فَدَارِى «أَبا عَمْرٍو»! إذا طُلِبَتْ أَرْضُ الشَّآم ، وهٰذِى دارُك السَّلَقُ

٦ أَبَعْدَ مَسْراىَ إنْ رُمْتُ النزُولَ عَلَى حَىٍّ بَحِيْثُ جِبالُ الثَّلْجِ تَأْتَلِقُ

٧ أَغْرَى بِكَ ٱللُّوْمَ مَجْموعاً ومُفْتَرِقاً لُؤْم جَديدٌ وعِرْضٌ دارِسٌ خَلَقُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ح ، ى ، ل « وقال يهجو ابن روح ويذكر قوماً من رهطه الأزدية من أهل الموصل » .

ونعتقد أن هذه القصيدة يرجع تاريخها إلى أولى جولاته بعد رحيله عن الشام ، ولعلها من منظومه عام ٢٢٤هـ .

(١) الموازنة ٢ : ٩٣ ظ « عن عينى فأنطلق » وقال : « عجُز هذا البيت فى غاية الصحة والبراعة والحسن والحلاوة ، ولكن قوله : "هو الظلام فلا صبح" ؛ معنى صحيح لتوقمه الصبح ، وهو مبطىء متأخر فما وجه قوله "ولا شفق" ، لأن من كان فى الليل فإنما يتوقع الصبح ولا يتوقع الشفق . وأظنه أراد : نحن فى ظلام ولسنا فى أول نهار ولا آخره » — القول الفائق ٦٥ ظ « عن ليلى فأنطلق » وأورد النص الوارد فى الموازنه .

(٢) ب « يحشمين » تحريف . ح ، ل « يخجلنى » . ى « يحشمنى » .

حشمه : آذاه وأغضبه بتسميه ما يكره .

(٣) ب « والظلماء عاكفة » . ب ، ى « الصيف »

(٥) ح « مهلا فدارى أبا نصر » . ى « أبو عمرو »

السلَق : من نواحى اليمامة .

(٦) ب « وحى » ح ، ل « على حى » . ى « اللحوق على حى » وفيها بياض فى موضع « بحيث جبال » .

(٧) ح ، ل « أغرى بك الذم » . وفى النسخة ى بياض فى موضع « نؤم جديد » .

٨ إنَّ ٱلحُلَاقَ ٱلذى أَنْفَقْتَهُ سَرَفاً ... داءٌ لَكُمْ مِنْ بَنِى عِمْرانَ مُسْتَرَقُ

٩ لا تَأْخُذُوا حَظَّ أَقْوام تَلِيقُ بِهِمْ ... إذا بدَتْ مِنْهُمُ ٱلأَخْلَاقُ وٱلخِلَقُ

١٠ القَوْمُ أَخبَثُ أَلْفاظـاً إذا ٱجْتَمَعوا ... مِنْكُمْ ، وأَمْرَضُ أَلْحَاظاً إذا ٱفْتَرقُوا

١١ بلْهُ ٱلأَكُفِّ وفى أَفْخاذِهِمْ كَرمٌ ، ... مَرْضَى ٱلأُيورِ وفى أَسْتَاهِهِمْ شَبَقُ

١٢ يُشَبِّهُونَ ظُهورَ ٱلخَيْلِ إنْ رَكِبُوا ... فَيْشاً ؛ فَسَيْرُهُمُ التَّقْرِيبُ وٱلعَنَقُ

١٣ جَفُّوا من ٱلبخلِ حَتَّى لو بَدَا لَهُمُ ... ضَوْءُ السُّهَا فى سوادِ ٱللَّيْلِ لَٱحْتَرَقُوا

١٤ لو صَافَحُوا ٱلمُزْنَ ما ٱبْتَلَّتْ أَكُفُّهُمُ ... وَلَوْ يَخُوضُونَ بَحْرَ ٱلصين ما غَرِقُوا

١٥ الباخِلُونَ إذَا ما مازِنٌ بَذَلُوا ، ... وٱلمُفْحمُونَ إذَا ما رَاسِبٌ نَطَقُوا

١٦ لَوْ قِيلَ للأَزْدِ ما قَالُوا وما ٱنْتَحَلُوا ... مِنْ ٱدِّعاءٍ إليهِ ، قَالَ : ما صَدقُوا!

---

(٨) ح « بنى مرواج » تحريف . ى « الخلاف ... شرفا — بنى مروان » وفيها تصحيف . ل « بنى مروان » .

الحُلاق : هو ألا تشبع الأتان من السفاد ولا تعلق مع ذلك ، وكذا المرأة .

(١١) الشبق : اشتداد الشهوة الفاسدة .

السفينة ٢ : ٤٥ و .

(١٢) العَنَق : السير الواسع الفسيح الممتد .

السفينة ٢ : ٤٥ و .

(١٣) السها : كوكب خفىٌّ من بنات نعش الصغرى ، سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٥١٢ (صفحة ١٢٨٨) .

السفينة ٢ : ٤٥ و .

(١٤) السفينة ٢ : ٤٥ و .

(١٥) لم يرد فى ح ، ل .

مازن : أبو قبيلة من تميم ، وهو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ومازن فى بنى صعصعة بن معاوية ، ومازن فى بنى شيبان .

راسب : هناك حيَّان ينسبان إلى راسب : حى فى قضاعة ، وحى فى الأزد الذين منهم عبد الله بن وهب الراسبي (انظر ترجمته فى الحاشية ١٧ صفحة ١٨٠) .

(١٦) ح « من ادعاء إليهم قيل » . ى « ولا انتحلوا » . ل من ادعاء إليهم قال :

الأزد : قبيلة يمنية الأصل تنسب إلى الأزد بن الغوث ، وقد هاجرت من سبأ إثر تدفق سيل العرم . وجاء فى القاموس أن الأفصح « الأسد » بالسين . انظر الحاشية ١ صفحة ١٣ .

٥٧٥

وقال يمدح صاعد بن مَخْلَد ، ويهجو يعقوب بن أَحمد بن صالح [بن شِيرَزاد]

١ قُلْتُ لِلاَّئمِ فى ٱلحُبِّ : أَفِقْ ! لا تُهَوِّنْ طَعْمَ شَىْءٍ لم تَذُقْ !

٢ تَبْهَشُ النَّفْسُ إلى زَوْرِ ٱلكَرَى ، ومتَاعُ النَّفْسِ فى زَوْرِ ٱلأَرَقْ

٣ صَفْوَةُ الدَّهْرِ إذا الدَّهْرُ صَفَا تَجَمُّعُ الشَّمْلَ إذا الشَّملُ ٱفْتَرَقْ

٤ أَغَرِيمُ الصَّبِّ أَدَّى دَيْنَــهُ لَيْلَةَ ٱلوَعْدِ ، أَمِ الطَّيْفُ طَرَقْ؟

٥ لا يُلَذُّ ٱلمُلْتَقَى إنْ لم يكُنْ باعِثُ الشَّوْقِ لَذِيذَ ٱلمُعْتَنَقْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٠٨ – بيروت ٣٢١ وتنقص ستة أبيات – مصر ٢ : ١٣١ .

لم ترد فى ج ، د ، ك . والزيادة عن هـ . ولكن مقدمة ح ، ل هى « وقال يهجو يعقوب بن الربيع النصرانى الكاتب ويمدح صاعد بن مخلد » .

وترجع هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٥ هـ .

للبحترى فى هجو يعقوب بن أحمد بن صالح بن شيرزاد وأبيه أحمد القصائد ٣٦٦ (صفحة ٩٢٣) و ٥٥٨ (صفحة ١٤٢٧) كما تعرّض له بالهجو فى القصيدتين ٥٤٤ (صفحة ١٤٠٦) و ٥٩٤ (صفحة ١٥٣٣) . وهجا أباه وعيّره بالضراط فى المقطوعة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) . ثم اعتذر ليعقوب ومدحه بالقصيدة ٧٨٤ .

وقد رجحنا أن قصائد الهجو قيلت حوالى سنة ٢٦٥ هـ فى حياة أبيه أحمد وقبل أن يلى الوزارة بعد إسماعيل بن بلبل . وانظر ترجمة أبيه مع المقطوعة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) .

(١) الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ : ٤٤٥ دار المعارف – عبث الوليد ١٥٧ صدر البيت – القول الفائق ٢٠ ظ .

(٢) ا « تبهج النفس » وبهامشها « تبهش » نسخة .

تبهش : ترتاح له وتخف إليه ، تقبل مسرورة ضاحكة .

الزَّور : الخيال الذى يرى فى الليل . الزائر ويقال للفرد والمثنى والجمع .

طيف الخيال ٧٦ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٥) طبعة بيروت «باعث الشوق لذيذُ المعتنق» . والمراد أنه لا يلذ له العناق إن لم يكن مَن يبعث الشوق إليه لذيذاً فى عناقه .

٦ لو أَنَالَتْ كانَ فِى تنْوِيلِهــا بُلْغَــةُ الثَّاوِى وَزادُ ٱلمُنْطَلِقْ

٧ نَظرت قادِرَةً أَنْ يَنْكَفِي كُلُّ قَلْبٍ مِنْ هوَاها بِعَلَقْ

٨ قالَ بُطْلاً ، وأَفَالَ الرَّأىَ مَنْ لَم يَقُلْ إِنَّ ٱلمنَايَا فى ٱلحَدَقْ

٩ إِنْ تكُن مُحْتَسِباً مَنْ قَدْ ثَوَىٰ لِحِمَامٍ ، فٱحْتَسِبْ منْ قد عَشِقْ

١٠ يَمْلأُ ٱلْوَاشِى جَنَانِى ذُعُــرًا ويعَنِينِى ٱلحَدِيثُ ٱلمُخْتلَقْ

١١ حُبَّهــا أَو فَرقاً من هَجْرِها ؛ وَصَرِيحُ الذُّلِّ : حُبٌّ أَو فَرَقْ

١٢ أَدَعُ الصَّاحِبَ لا أَعْــذُلُهُ لا يُسَمَّى بِعُقُوق فيعُقْ

١٣ وأَرَىٰ ٱلإِمْلاَقَ أَحْجَىٰ بٱلفَتَى مِنْ ثَرَاءٍ يَطَّبِيهِ بٱلمَلَقْ

١٤ لَيْسَ فيهِ غَيْرُ ما يُغْرِى بهِ فإِذا قُلْتُ : ٱنْشَوَى ؛ قال : ٱحْتَرَقْ

---

(٦) الثاوى : المقيم . المنطلق : الذاهب .
البلغة : ما يتبلغ به من العيش ولا يفضل ، الكفاية .
البصائر والذخائر ١١ عجز البيت .
(٧) ينكفى : ينكفئ أى يرجع وينهزم . العَلَق : الحب والشغف .
الزهرة ١٤ .
(٨) أفال الرأى : أخطأه وضعفه . الحدق : جمع الحدقة وهى سواد العين .
الزهرة ١٤ وبعده البيت ٤٥ – الموازنة ٢ : ١٢٠ ظ – نهاية الأرب ٢ : ١٥١ – القول الفائق ٨٨ ظ .
(٩) احتسب ولده : مات كبيراً ؛ فإن مات ولده صغيراً قيل افترطه .
الزهرة ١٤ – الموازنة ٢ : ١٢٠ ظ – نهاية الأرب ٢ : ١٥١ « بحمام » – القول الفائق ٨٨ ظ .
(١٠) الزهرة ١٢٣ – الموازنة ٢ : ١٢٠ ظ وقال : « قوله "يعنينى الحديث المختلق" : من أحسن المعانى وأحلاها وأجراها فى عادات كل عاشق ، فأراد يعنينى اختلاق الحديث ، وهو اختراصه ، أى ينصبنى ويحزننى لشدة حبى لها وخوفى من هجرها » – القول الفائق ٨٨ ظ « يملأ الواشى حياتى » .
(١١) هـ « حبا أو فرق » . الفَرَق : الفزع .
الزهرة ١٢٤ « حبها أو فرق ... وصريح الحب ذل » – الموازنة ٢ : ١٢٠ ظ « حبها أفرقنا من هجرها وصريح الحب ذل » ، وقال : « والألف فى قوله أو ، فى البيت مقحمة فى الموضعين ، وإنما أراد حبها وفرق هجرها ، وصريح الحب ذل وفرق ، ولم يرد بإدخال الألف أحدها » – القول الفائق ٨٨ ظ .
(١٣) الإملاق : الفقر . أحجى : أخلق وأجدر . يطَّبى : يدعو .
(١٤) ا و إخوتها « فإذا قيل انشوى » . هـ ، ح ، ل « انشوى » . ح « يعزى » . ب « اشتوى »

١٥ أَكْثَرُ ٱلإِشْفَاقِ يُرْجى نَفْعُـهُ   بَعد أَنْ تَطرِحَ ٱلخِلُّ الشَّفَقْ

١٦ هبِلَ ٱلجَحْشُ ، فَمَا أَوْتَح مـا   يَقْتَنيـهِ مِنْ قَبُولٍ أَو لَبَقْ

١٧ وإِخـاءٍ مِنْهُ لو يُعْرَضُ لِلْ   بَيْعِ فى «سوقِ الثلاثَا» ما نَفَقْ

١٨ وكأَنَّ ٱلفَسْلَ يأْتِى مـا أَتَى   من قَبِيحٍ فى رِهانٍ أَو سَبَقْ

١٩ يَدَّعِى أَنَّ لُوَاطاً رَاهِناً ،   وَالفتَى أَحْلَقُ من ذاتِ ٱلحَلَقْ

٢٠ مِنْ زِيَادَاتِ النَّقِيصَاتِ لهُ   طَبَقٌ يَرْكَبُهُ بَعْدَ طَبَقْ !

٢١ كان قبْحُ ٱلوَجْهِ يُجْزِينا ، فَقَدْ   زادَنا مَلْعُونُنـا قُبْحَ ٱلخُلُقْ

٢٢ عَلَمٌ فى ٱلإِفْك ، لو قالَ لَنَـا   كِلْمَةَ ٱلإِخْلَاصِ ما خِلْنَا صَدَقْ

٢٣ غِلَظٌ فى جِـرْمِهِ يَشْفَعُهُ   حَسَبٌ أُهْزِل بِٱللؤْمِ فَدَقْ

---

(١٥) عبث الوليد ١٥٧ «يطرح» وقال: «"الشفق" كلمة قليلة لأن الكلام أشفق فهو مشفق، وشفيق مشارك لمشفق».

(١٦) هبل: ثكلته أمه. الوتح: القليل التافه. اللبق: الظَّرف والرفق.

(١٧) فى ا «إخاء» بالرفع. نفق: راج.

سوق الثلاثاء: ببغداد، سوق بزَّها الأعظم؛ سمِّى بذلك لأنها كانت تقوم يوم الثلاثاء أولا لأهل كلواذى قبل أن يعمر المنصور بغداد فى كل شهر.

(١٨) الفسل الضعيف الذى لا مروءة له ولا جلد.

(١٩) أحلق: من الحُلاق وهو ألا تشبع الأتان من السفاد وكذا المرأة، وقد ذكر بالحاشية ٨ من القصيدة السابقة (صفحة ١٤٧٠) و يشبه بالمرأة ذات الحلق أى حلقتى الفرج.

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت.

(٢٠) طبق يركبه بعد طبق: حال بعد حال وهو اقتباس من الآية الكريمة «لتركبنَّ طبقاً عن طبق» الانشقاق ١٩.

(٢٢) ب «كلمة الأخلاق خلنا ما صدق». ح، ل «قلنا ما صدق».

عبث الوليد ١٥٧ وأورد منه لفظتى "كلمة الإخلاص" وقال: «.... والذى قال جائز».

(٢٣) ا وإخوتها «فى اللوم». الجرم: الجسم.

عبث الوليد ١٥٧ وأورد منه "أهزل باللوم فدق" وقال أنه «من قولهم أهزلت الدابة وهى لغة رديئة وقد حكيت».

٢٤ فَرْخُ مَجْهُولَاتِ طَيْرٍ كُلُّهــا قد رَعَى فى مَسْرَحِ الذَّمِّ وزَقْ

٢٥ نَسَبٌ فى «ٱلقُفْصِ» أو حانَاتِها مُسْتَعِيرٌ رُقْعَةً من كُلِّ زِقْ

٢٦ وإذا خالَفَ أَصْلاً فَرْعُــهُ كان شَنًّا لم يُوافِقْهُ طَبَقْ

٢٧ سائخٌ فى ٱلأَرْضِ لا تَرْفَعُــهُ خَصْلَةٌ يَخْثُرُ فيها أو يَرِقْ

٢٨ مُدْبِرٌ ٱلخيْرَاتِ وَلَّى نَفْعُــهُ فَتَقَضَّى مِثْلَ ما وَلَّى الشَّفَقْ

٢٩ هُنْدِمَتْ كَفَّاهُ من دُونِ ٱلَّذى يُبْتَغَى هَنْدَمَةَ ٱلْبَابِ ٱنْصَفَقْ

٣٠ لَوْ طَلَبْنــا بَلَّةً مِنْ رِيقِهِ وُجِدَتْ أَعْمَقَ من بِئْرِ «العُمَقْ»

٣١ لم نُصادِفْ خَلَّــةً نَحْمَــدُها عِنْدَهُ غيرَ هِدَايَاتِ الطُّرُقْ

٣٢ لا تَعَجَّبْ أَنْ تَرىٰ خاتَمَهُ وَعَلَيْهِ : «ٱلجَحْشُ بِٱللهِ يَثِقْ»!

٣٣ لَوْ صَفَرْنَا عَبَّ فى ٱلمَاءِ ، وَلَوْ مَرَّ مُجْتَازًا علَى ٱلأُتْنِ نَهَقْ

---

(٢٤) ب «الذم» تصحيف. زقّ الطائر: رمى بسلحه.

(٢٥) الزق (بالضم): الحمر (وبالكسر) جلد يجز ولا ينتف ويستعمل لحمل الماء.
القُفص: قرية سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢١ (صفحة ٦٢).

(٢٦) ا وإخوتها وكذلك د، ح، ل «كان حُقًّا لم يوافقه الطبق».
يشير إلى المثل «وافق شن طبقه أو طبقة» وهو يضرب للشيئين يتفقان. قال الأصمعى: الشن وعاء من أدم كان قد تشنن أى تقبّض فجعل له طبقاً فوافقه، وقيل أيضاً: شنٌّ رجل من دهاة العرب ألزم نفسه ألا يتزوج إلا بامرأة تلائمه (راجع أمثال الميدانى ٢ : ٣٢١).
عبث الوليد ١٥٧ «العطبق» وقال: «كان فى النسخة "شيئاً" لم يوافقه وهو تصحيف على هذه الرواية لأن المعروف "وافق شن طبقه"؛ فالأصمعى يحكى أن شنًّا هنا مراد به أديم خلق يقطع ويُجعل له ما يطابقه لينتفع به، وقال غيره: شن وطبق قبيلتان وقد ذكر حديثهما وهو معروف. ومن روى "حُقًّا" فهو شاهد لقول الأصمعى».

(٢٧) ب «سائح» تصحيف. يخثر: اللبن: يثخن ويشتد.

(٢٩) ح، ل «نبتغى». هندم: رقق. انصفق الباب: أقفل.

(٣٠) العمق: موضع على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بنى سليم وذات عرق ....
وقد ورد فى طبعة بيروت «العُمُق» وفسر بأنه عمق البئر وهو قعرها؛ وهذا خطأ.

(٣١) الخلة: الخصلة.

(٣٣) الأتن: جمع الأتان وهى الحمارة.

٣٤ إنْ مشى هَمْلَج ، أو صاحَ إلىٰ صاحِبٍ عشَّرَ ، أو ماتَ نَفَقْ

٣٥ مُوثَقُ ٱلأَسْرِ ، ضَلِيعٌ ، أَشْرَفَتْ جَبْهَةٌ منهُ ورَأْس وعُنُق

٣٦ لا وَظِيفُ ٱلعَيْرِ مرْقُومٌ ، ولا ٱلْ عَجبُ مَهْضُومٌ ، ولا ٱلوجْهُ خَلِقْ

٣٧ وصحِيحٌ لَمْ يَقُمْ نَخَّاسُهُ يَتَبَرّا مِنْ عَشًا أو مِنْ سرَقْ

٣٨ أَزْرَقُ ٱلْعَيْنِ ، ومِنْ إبْداعــهِ أن يُرَىٰ فى أَعْيُنِ ٱلحُمْرِ زرَق

٣٩ تُسْرِجُ ٱلحائطَ أو تُوكِفُـــهُ ونَيَـــةٌ من بلدَةٍ ما لم يُسَقْ

٤٠ وإذا أَسْرَىٰ فاحِشَــة أَخَذَ ٱلمرْفُوعَ ، أو سارَ ٱلعَنَقْ

---

(٣٤) هملج البرذون : مشى مشية سهلة فى سرعة ، عشّر : نهق الحمار عشرة أصوات متواليات.
نفق : خرجت روحه .

(٣٥) ب « أشرقت » . الضليع : الشديد الأضلاع . أشرف : علا وارتفع .

(٣٦) ح ، ل « ولا الوجه طلِق » .
الوظيف : مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها .
العير : الحمار الأهلى أو الوحشى ، وقد غلب على الوحشى .
المرقوم : المخطط القوائم بسواد أو فى قوائمه خطوط كيّات .
العجب : مؤخر كل شىء ، وأصل الذنب عند رأس العصعص .
المهضوم : الدقيق . الخلِق : الأملس اللين .
كل هذه الأوصاف تهكم من الشاعر بيعقوب بعد أن سماه الجحش .

(٣٧) ب ، ه « أو من شرق » . النخاس : بيّاع الرقيق و بياع الدواب ودلاّلهما .
العشا : سوء البصر بالليل والنهار أو بالليل فقط . السرق : يقال سرقته عينه أى غلبته .

(٣٨) ا « أن أرى » . ب « ترى » .

(٣٩) « بلدة » فى ا بفتح الباء ، وفى ح ، ل بضمها ، وهى فى ب ، ه « بلده » . ه « تسرح » تصحيف . تسرج : تشد عليه السرج . توكفه : تؤكفه أى تضع عليه البرذعة ويقال لها الوكاف والأكاف. الونية : الفتور والضعف . البلدة (بفتح الباء وضمها) : كالبلادة وهى ضد النفاذ والذكاء والمضاء فى الأمر .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٤٠) المرفوع : نوع من العدْو دون الركض . العنَق : السير الواسع الفسيح الممتد .

٤١ لا تَتَبَّـعْ فائتاً مِنْ خَيْرِهِ آيِسَ الرَّهْنُ فَدَعْهُ إذْ غَلِقْ

٤٢ عُدَّهُ كان أَجيرًا فَٱنْقَضَى شَهْرُهُ ، أو كانَ عَبْدًا فأَبَقْ

٤٣ لَوْ حَسَبْنَا مـا عَلَيْهِ وَلَهُ لَكَفَرْنَا أَنْ حُرِمْنـا ورُزِقْ

٤٤ تُخْطِئُ الدُّنيا ٱلمَقَاديرَ فَفِي ٱلْ جو مَنْ لَمْ يَكُ فى قَعْرِ النَّفَقْ

٤٥ كان يُحْيِي مَيِّتـاً مِنْ ظَمَأٍ فَضْلُ ما أَوْبَقَ ميْتاً مِنْ غَرَقْ

٤٦ فَلَجِي لَوْ أَنَّ فَقْرًا أو غِنًى يُسْتَدَامانِ بِكَيْسٍ أو حُمُقْ

٤٧ بَرَّزَتْ بِـ «ٱلمَخْلَدِيِّينَ» لُهًى كَجِمَامِ ٱلبَحْرِ باتَتْ تَصْطَفِقْ

٤٨ لَوْ نُوَفَّى ما لَنا فى «صاعِدٍ» لَصَعَدْنَا مِنْ عُلُوٍّ فى ٱلأُفُقْ

---

(٤١) ب «لا فائتا من خيره أنس الرهن فدعه إذا غلق» وهو اضطراب . ه «علق» .

آيس : قنط وقطع الرجاء .

غلق الرهن فى يد المرتهن : أى صار ملكه وذلك إذا عجز الراهن عن افتكاكه فى الوقت المشروط .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٤٢) أبق العبد : هرب من سيده .

(٤٣) ب «ما حسبنا» .

(٤٥) أوبق : أهلك .

الزهرة ١٤ «كان يكفى» .

(٤٦) فلج : ظفر بما طلب وفاز به ؛ وعلى خصمه : استظهر عليه .

الكَيْس : العقل والظَّرف والفطنة ، ضد الحمق .

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

عبث الوليد ١٥٨ «لو كان فقر أو غنى» وقال : «كان فى النسخة : "لو كان فقراً أو غنى" بالنصب وهو يجوز على بعد ويكون التقدير لو كان المقضى فقراً أو غنى . والرواية الصحيحة "لو أن فقراً أو غنى" ؛ "وفلجي" مضاف إلى نفسه وهو من فلج الخصم وظفره ، أى أنى لو كان الأمر كذلك لنلت ما أريد لأنى كيس فكنت أستغنى» .

(٤٧) ا وإخوتها «برزت بالمخلدين علا» . ه «كجمام الماء» .

اللهى : العطايا أو أجزلها .   جمام : جمع جم وهو من الماء معظمه .

المخلديون : آل مخلد ، منهم صاعد بن مخلد وأخوه عبدون .

(٤٨) ه «لو توفر» تحريف .

٤٩ قَــدْرُهُ مُرْتَفِعٌ عن حَظِّهِ   لا يَرُعْكَ ٱلحظُّ. لم يُؤْخَذْ بِحَقّْ

٥٠ يُعْجِلُ ٱلمَوْعِدَ أو يَسْبِقُهُ   نائلٌ لو سابَقَ السَّيْفَ سبَقْ

٥١ هَــزَّ عِطْفَيْهِ النَّدَى مُكْتَسِياً   وَرَقَ ٱلحَمْدِ أثِيثاً يأْتَلِقْ

٥٢ لَسْتُ أَرْضَى هِزَّةً يأْتِى بهـا   غُصُنٌ إنْ لم يكُنْ غَضَّ ٱلوَرَقْ

٥٣ حــازِمٌ يَجْمعُ فى تَدْبِيرِهِ   بَدَدَ ٱلمُلْكِ إذا طارَ شِقَقْ

٥٤ لِمُلوكٍ فى الذُّرَى من «مَذْحِجٍ»   وَقَعَتْ مبْعدَةً عنها السوَقْ

٥٥ أَغْزَرَ ٱلعِزُّ قِرَى أَضْيافِهِمْ ،   وفِيَــاقُ النَّيْلِ يُغْزِرْنَ ٱلفِيَقْ

٥٦ يُحْسبُ ٱلواحِدُ مِنْهُمْ فِئَــةً   جَمَّــةً ، وٱلعَيْنُ أثمانُ ٱلوَرِقْ

٥٧ يتْبَــعُ النَّهْجَ ٱلأَشَطَّ ٱلمُنتَوَى   فى مَعَالِى ٱلأَمْرِ ، وٱلفِعْلَ ٱلأَشَقّْ

٥٨ يَتَولَّى دُونَ خَفاقِ ٱلحَشَا   صَدْمَةَ الرَّاياتِ زُورًا تَخْتَفِقْ

---

(٤٩) العكبرى ٢ : ٣٦٤ « لم يوجد بحق » .

(٥١) الأثيث : الكثير ، وذلك من أثّ النبات أو الشعر إذا التف وكثر .   يأتلق : يلمع .

(٥٣) ب « شفق » تصحيف .

(٥٤) السُّوَق : جمع السوقة وهم الرعية من الناس .

مذحج : القبيلة التى ينسب إليها الخلدونيون . انظر الحاشية ٣١ صفحة ٨٢ .

(٥٥) هـ « النبل » .   القِرَى : ما يقدم للضيف .   الفياق : خيار الإحسان .

الفيق : جمع الفيقة وهو اسم اللبن الذى يجتمع فى الضرع بين الحلبتين .

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٥٦) العين : الدينار ، الذهب المضروب .   الورق : الدراهم المضروبة من الفضة .

أى أن الدينار الواحد يساوى الجمّ من الدراهم .

(٥٨) ب « يختفق » .   الزور : جمع الزوراء وهى المائلة .

عبث الوليد ١٥٨ وقال : يعنى أن هذا الرجل شجاع يقاتل عن الجبان الذى يخفق حشاه من رعبه ، وتوصف المرأة فيقال : ذات حشا خفاق ؛ ويفسرونه الضامر . والاشتقاق يدل على أنه الذى يخفق من الإشفاق لأن النساء يوصفن بالحذر » .

٥٩ لا يُحِبُّ ٱلخُرْق إلاَّ فى ٱلْوَغَى؛ إنَّ بَذْلَ النَّفْسِ لِلْموْتِ خُرُقْ

٦٠ يُعْمِلُ ٱلهِنْدِىَّ مُحْمَرَّ الظُّبَا فيـهِ وٱلخَطِّىَّ مُصْفَرَّ ٱلخِرَقْ

٦١ حَصرَ ٱلأَعْدَاءَ فى قُدْرَتِهِ ظَفَرٌ لو زَاوَلَ النَّجْمَ لَحِقْ

٦٢ أَعْبُد تُعْتَقُ فى إنعَامِهِ مِنْهُمُ الدَّهْرَ وحُرٌّ يُسْتَرَقْ

٦٣ يُرْتَجَى للصَّفْحِ مَوْتُورًا ، ولا يَهَبُ السُّؤْدَدَ فيـهِ للحَنَقْ

٦٤ مُتْبِعٌ كُلَّ مَضِيقٍ فَرْجَةً مُمْسِكٌ مِنْ كلِّ نَفْسٍ بِرمَقْ

---

(٥٩) الخرق (بضم فسكون) والخرق (بضم الخاء والراء) : نقيض الرفق .

(٦٠) الهندى : السيف . الخطى : الرمح . وقد سبق تفسيرهما فى أكثر من موضع .

(٦١) ح « حضر » . ل « ظَفَرٌ » .

(٦٢) ب « تسترق » . يسترق : نقيض يمتق :

أعبد : جمع عبد وكذلك عبيد وعباد وعبد (بضمتين) وعبدان بكسر العين و بضمها . وأعابد جمع أعبد

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

عبث الوليد ١٥٨ « عبد يعتق » وقال : « كان فى النسخة "عبد يعتق" وهذا ردىء لأن عبداً جمع عبد وإنما يجب أن يقال "عبد تَعتق" بالتاء "وتُعتق" ، وفى نسخة أخرى : "عبد يعتق فى إنعامه" ، وهذا أشبه بأبى عبادة لأنه سمع قول أوس [بن حجر] :

أبنى لبينى لستم بيد إلا يداً ليست لها عضد

أبنى لبينى إن أمكم أمة وإن أباكم عَبُدُ

فاستعمله على ما سمعه فى شعر أوس ، وإنما اجترأ عليه الأول لأن بعض العرب يقول فى الوقف : هذا عَبُدْ ، فيضم الباء ينقل إليها حركة الدال ، ويقول فى الخفض : مررت بعَبِدْ ، فأجراه أوس فى الوصل مجراه فى الوقف ، لأن القافية موضع وقوف ، وهو فى بيت أوس أحسن منه فى بيت أبى عبادة لأن هذا فى أول البيت وذاك فى آخره ؛ فإن يكن اختار التوحيد البحترى فلأنه جاء فى آخر البيت بـ «حُرّ» موحداً » .

(٦٣) ب « موقوراً » تحريف . الحنق : شدة الاغتياظ .

(٦٤) ب « فرحة » تصحيف .

الرمق : بقية الحياة ، بقية الروح ، وقيل هو آخر النفس .

٥٧٦

وقال يمدح المعتزَّ بالله :

١ أَمَّا ٱلخَيَالُ فإِنَّهُ لم يَطْـرُقِ — إلاَّ بعَقْبِ تَشَوُّفٍ وتَشَوُّقِ

٢ قدْ زارَ مِنْ بُعْدٍ فَبَرَّدَ مِنْ حَشاً — ضَرِمٍ ، وسَكَّنَ من فُؤَادٍ مُقْلَقِ

٣ ولَرُبَّما كانَ ٱلكَرَى سبَباً لنا — بَعْدَ ٱلفِرَاقِ إلى ٱللِّقاءِ فَنلْتَقِي

٤ مُتَذَاكِرَانِ عَلَى ٱلبِعَادِ فَما يَنِي — يُهْدِى ٱلغَرامَ مُغَرِّبٌ لِمُشَرِّقِ

٥ صَدَقَتْ مَحَاسِنُه فَصَارَتْ فِتْنَةً — للنَّاظِرِين . وَوَعْدُهُ لم يَصْدُقِ

٦ أَأُفِيقُ مِنْ شَجنٍ لِعَقْلِى خَابِلٍ ؛ — وأَصُدُّ عَنّ سَكَنٍ بِقَلْبِى مُلْصَقِ ؟

٧ قد رابَنِى هَرَبُ الشَّبَابِ ، وَرَاعَنِى — شيْب يَدِبُّ بَيَاضُهُ فى مَفــرَقِى

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٤٩ — بيروت ٦٢٣ — مصر ٢ : ١٤٢ ؛ وكلها تنقص بيتاً .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . وقد وردت فى النسخة ب فى ٣٩ بيتاً وفى ه فى ٤٠ بيتاً ، ولكنها فى ا ، د وإخوتهما فى ٥٧ بيتاً وهى فيهما تنقص بيتاً ورد فى النسختين ب ، ه وهو البيت ١١ .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى عام ٢٥٢ ه حيث يشير إلى أحداث وقعت فيها كرضا المعتز عن بُغا ووصيف وذلك فى تلك السنة ، وقد قتل وصيف بعد ذلك فى العام التالى .

ترجمة الخليفة المعتز مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨ .

(١) التشوف : التطلع .
الموازنه ٢ : ١٣٦ و ، ١٤١ ظ — طيف الخيال ٥٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٢) ا ، د وإخوتهما « فسكن من حشا » . ه « وبرد » . ب ، ه « مفلق » تصحيف .
الموازنة ٢ : ١٤١ ظ « فنهنه من جوى » — طيف الخيال ٥٨ « فنهنه من جوى » .

(٣) الموازنة ٢ : ١٤١ ظ — طيف الخيال ٥٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٤) ما ينى : ما يتوانى .

(٥) ب « وعدة » .

(٦) ب « لقلبى خابلق » تحريف . السكن : ما يسكن إليه ويستأنس به .

(٧) المفرق : وسط الرأس وهو الذى يفرق فيه الشعر .

٨ إمّا ترَيْنِي قَدْ صَحَوْتُ من الصِّبا ... ومشَيْتُ فى سَنَنِ ٱلمُبِلِّ ٱلمفرِقِ

٩ وذَكَرْتُ ما أخَذَ ٱلمَشِيبُ فأرْسَلَتْ ... عَيْنَاىَ وَاكِفَ دِيمَـةٍ مُغْرَوْرِقِ

١٠ فلَقَدْ أرانِى فى مَخِيلَةِ عاشِقٍ ... حَسَنِ ٱلمكَانَةِ فى ٱلحِسَانِ مُعشَّقِ

١١ أغْدو فأسْحَبُ فى ٱلبطَالَةِ مِئْزَرِى ؛ ... وكَذَاكَ مَنْ يُصْبِحْ بِبَثٍّ يُغْبَقِ

١٢ إنْ كُنتَ ذا عَزْمٍ فَشَأْنَك والسُّرَى ... قَصْدَ ٱلإمامِ عَلَى عِنَاقِ ٱلأَيْنُقِ

١٣ لا ترْهبَنَّ دُجَى ٱلحَنَادِسِ بَعْد ما ... صدَعَتْ خِلافتُهُ بِنُورٍ مُشْرِقِ

١٤ [لِلهِ مُعْتَمِدٌ عَلَى ٱللهِ ٱكْتَفَى ... بِٱللهِ والرَّأْىِ ٱلأَصِيلِ ٱلأَوْثَقِ]

١٥ [لَهِجٌ بإصْلاَحِ ٱلأُمُورِ يَرُوضُها ... تَدْبِيرُهُ فى مَنْهَجٍ مُسْتَوْسِقِ]

١٦ [مَلِكٌ تَدِينُ لهُ ٱلمُلوكُ وتَقْتَدِى ... لُجَجُ ٱلبِحَارِ بِسَيْبِهِ ٱلمُتَدَفِّقِ]

١٧ [فرَعَى سوَادَ ٱلمُسلِمِين بناظِرٍ ... مُتَفَقِّدٍ وحِيَاطِ صَدْرٍ مُشْفِقِ]

١٨ أوْفَى ، فأضْمَرَتِ ٱلقُلُوبُ مَهَابَةً ... لِمُوَقَّرِ ٱللَّحَظَاتِ فَخْمِ ٱلمَنْطِقِ

---

(٨) المبلّ : الذى شفى ، من أبلّ المريض .

المفرق : البرىء ، من أفرق المريض أى أفاق وبرئ .

(٩) الواكف : المنهلّ . الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق ؛ واستعاره لدموعه التى يسكبها فى سكون .

(١١) لم يرد هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما ولم يرد كذلك فى طبعات الديوان .

البطالة : الشجاعة كالبطولة .

(١٢) السرى : سير الليل . الأينق : جمع ناقة .

(١٣) الحنادس : جمع الحندس وهو الليل الشديد الظلمة ، والظلمة نفسها .

هذا البيت والثلاثة التالية له لم ترد فى ب ، هـ .

(١٤) مستوسق : مجتمع ، منقاد ، منتظم .

(١٧) لم يرد فى ب ، هـ . سواد المسلمين : عامتهم .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « لميسر الصالحات موفق » .

أوفى الرجلُ القومَ : أتاهم ولقيهم . وأوفى عليهم : أشرف .

١٩ وتَهَلَّلَتْ للرَّاغِبِين أَسِرَّةٌ يَضْحَكْنَ فى وَجْهٍ كَثِيرِ الرَّوْنَقِ

٢٠ يتَقَيَّلُ «ٱلمُعْتَزَّ» فَضْلَ جُـدُودِهِ بخِلَالِ مَحْمُودِ ٱلخِلَالِ مُوَفَّقِ

٢١ ويَظَلُّ يُخْشَى فى ٱلإِلٰهِ ويُتَّقَى فيهِ كما يَخْشَى ٱلإِلٰهَ وَيتَّقِى

٢٢ [ضَرْبٌ كنَصْلِ السَّيْفِ أُرْهِفَ حَدُّهُ وأَضاءَ لامِعُ رأيِهِ ٱلمُتَرَقْرِقِ]

٢٣ [ومُهَذَّبُ ٱلأَخلاقِ يَعْطِفُهُ النَّدَىٰ عَطْفَ ٱلجَنُوبِ مِنَ ٱلقَضِيبِ ٱلمُورِقِ]

٢٤ [طَلْقٌ فإنْ أَبدَى ٱلعُبُوسَ تَطأْطَأَتْ شُوسُ الرِّجالِ وخَفْخَفَتْ فى ٱلمَنْطِقِ]

٢٥ [مُتَغَمِّدٌ يَهَبُ الذُّنُوبَ، وعَهْدُها لم يَسْتَطِلْ، وجَدِيدُهَا لم يُخْلِقِ]

٢٦ [يَغْشَى ٱلعُيُونَ النَّاظِراتِ إذا بَدَا قَمَرٌ مطَالِعُهُ رِبَاعُ «ٱلجوْسَقِ»]

٢٧ اللهُ جارُكَ تَبْتَغِى ما تَبْتَغِى فى ٱلمَكْرُماتِ، وتَرْتَقِى ما تَرْتَقِى

٢٨ فَلَقَدْ وَلِيت فكنتَ خَيْرَ مُجَمِّعٍ إذْ كان مَنْ نَاوَاكَ شَرَّ مُفَرِّقِ

٢٩ [ولقد رَدَدْتَ النَّائباتِ ذَمِيمَـةً وفَسَحْتَ من كَنَفِ الزَّمانِ الضَّيِّقِ]

---

(١٩) ا، د وإخوتهما «لناظرين». الأسرّة: جمع السرار وهى الخطوط فى الجبهة أو الكف والخطوط عموماً.

(٢٠) يتقيَّل: يشبه.
الموازنة ٢: ٢١٣ ظ.

(٢١) الموازنة ٢: ٢١٣ ظ.

(٢٢) الأبيات من ٢٢ إلى ٢٦ لم ترد فى النسختين ب، هـ. الضرب: الرجل الماضى الندب.

(٢٣) الجنوب: الريح التى تهب من الجنوب.

(٢٤) الأشوس: الشديد الجرىء فى القتال.

(٢٥) متغمد: ساتر. يخلق: يبلى.

(٢٦) الجوسق: فى "المعرب" (٩٦) تصغير قصر «كوشك» أى صغير، فارسى معرب.
وقد ذكر ياقوت أنه من قصور المتوكل أنفق على إنشائه خمسمائة ألف درهم.

(٢٨) ناواك: ناوأك.
ويقصد هنا الخليفة المستعين (انظر ترجمته مع القصيدة ٧١ صفحة ٢١٣)، وقد عرَّض به فى البيتين ٣١ و ٣٢ أيضاً.

(٢٩) لم يرد فى ب، هـ. وقد أوردته ا، د وإخوتهما.

٣٠ وعَفَوْتَ عَفْوًا عَم أُمَّةَ «أَحمدٍ» في ٱلغَرْبِ من أَوْطَانِهِمْ وٱلمَشْرِقِ

٣١ ولقد رَدَدْتَ عَلَى ٱلأَنَامِ عُقُولَهُمْ بهَلَاكِ سُلطانِ الرَّكِيكِ ٱلأَحْمَقِ

٣٢ وٱلقَوْمُ خَرْقَى ما تُطُلِّبَ رُشْدُهُمْ وأُدِيرَ أَمْرُهُمُ بعَزْمَـةِ أَخْرَق

٣٣ كَيْفَ ٱهْتِدَاءُ الرَّكْبِ في ظَلْمَائِهِمْ ودَلِيلُهم مُتَخَلِّفٌ لم يَلْحَقِ ؟

٣٤ أُوْلَتْكَ آراءُ «ٱلمَوَالى» نُصْرَةً بسُيُوفِهِمْ وٱلمُلْكِ جِدُّ مُمَزَّقِ

٣٥ مِنْ ناصِرٍ بِحُسَامِهِ ، ومُخَذِّلٍ عَنْكَ ٱلعَدُوَّ برأْيِهِ ٱلمُسْتَوْثِقِ

٣٦ كُلٌّ رِضًى ، وأَرَى ثَلاثَتَهُمْ كَفَوْا قَسْرَ ٱلمُمانِعِ وٱفْتِتَاحَ ٱلمُغْلَقِ

٣٧ لَهُمُ ٱحْتِياطُ ٱلمعْتَنِى ، ومقَاوِمُ ٱلْ كَافِى ، ورَفرفَةُ النَّصِيحِ ٱلمُشْفِقِ

٣٨ فَٱسْلَمْ لَهُمْ ، ولْيَسْلَمُوا لك إِنَّهُمْ لك جُنَّةٌ مِنْ كلِّ خَطْبٍ مُوبِقِ

٣٩ [سَبْتٌ ونَوْرُوزٌ ، ونَجْدَةُ سيِّدٍ ما شابَ بَهْجَةَ خُلْقِهِ بِتَخلُّق]

---

(٣١) ب ، ه « بهلال » تحريف . ه « الآخرق » . الأخرق : الأحمق
ويشير بقوله" الركيك الأحمق" إلى الخليفة المستعين .

(٣٢) ب ، ه « والقوم حمق . . . بعزمة أحمق . وقد آثرنا رواية ا ، د وإخوتهما للتخلص من تكرار اللفظة في بيتين متعاقبين . خرق : مدهوشون من الفزع والحياء .

(٣٥) ا ، د « برأيه المستوسق » .

(٣٦) يشير هنا إلى بغا ووصيف وسيما الشرابي إذ كان المعتز غاضباً عليهم ثم رضى عنهم سنة ٢٥٢هـ (راجع ابن الأثير في أخبار تلك السنة) وقد أشار الشاعر إلى ذلك مرة أخرى في القصيدة ٦٧٠ إذ يقول في البيت ٣٦ منها :

ثلاثة جِلّة إن شُوورِوا نصحوا أو استعينوا كفوا أو سلِّطوا عدلوا

(٣٧) المقاوم : جمع المقام . قال الأخطل (ديوانه ١٢٣) :

وإنى لقوّامٌ مقاوم لم يكن جريرٌ ولا مولى جرير يقومها

وقد استعملها البحترى في البيت ١٥ من القصيدة ٣٢٦ (صفحة ٨١٥) وروى للأخطل في « حماسة البحترى » (٢١٢) وللفرزدق في « المخصص » (١٤ : ٢١) .
الرفرفة : بسط الجناح .

(٣٨) الجنّة : كل ما وقى من سلاح . الموبق : المهلك .

(٣٩) لم يرد في ب . ورواية في ه « سبت ونيروز وغرة سيد » .
النيروز أو النوروز : عيد للفرس سبق التعريف به في الحاشية ٢٣ صفحة ٧٣٤ .

٤٠ وأَرَى ٱلبِسَاطَ وفِى غَرَائبِ نَبْتِهِ   أَلْوَانُ وردٍ فى ٱلغُصُونِ مُفتَّقِ

٤١ شَجَرٌ عَلَى خُضَرٍ تَرِفُّ غُصُونُهُ   من مُزْهِرٍ أَو مُثْمِرٍ أَو مُورِقِ

٤٢ وكأَنَّ «قَصْرَ السَّاجِ» خُلَّةُ عاشِقٍ   بَرَزَتْ لِوامِقِها بِوَجْـهٍ مونِقِ

٤٣ قَصْرٌ تَكَامَلَ حُسْنُهُ فى قَلْعَةٍ   بَيْضَاءَ واسِطَةٍ لِبَحْرٍ مُحْدِقِ

٤٤ دانِى ٱلمَحَلِّ فَلَا ٱلمَزَارُ بِشاسِعٍ   عَمَّنْ يَزُورُ ، ولا ٱلفِنَاءُ بِضَيِّقِ

٤٥ قَدَّرْتَهُ تَقْدِيرَ غَيْرِ مُفَرِّطٍ ،   وبَنَيْتَهُ بُنْيَانَ غَيْرِ مُشَفَّقِ

٤٦ ووَصَلْتَ بَينَ «ٱلجَعْفَرِىِّ» وبَيْنَهُ   بالنَّهْرِ يَحْمِلُ من جُنُوبِ ٱلخَنْدَقِ

٤٧ نَهْرٌ كأَنَّ ٱلمَاءَ فى حَجَرَاتِهِ   إفْرِنْدُ مَتْنِ الصَّارِمِ ٱلمُتَأَلِّقِ

---

(٤٢) الوامق : المحب . المونق (المؤنق) : معجب ؛ وهو من الفعل (آنق) .
الساج : نوع جيد من الخشب ، وهو خشب يجلب من الهند .

قصر الساج : لم تذكره معاجم البلدان . وقد جاء فى كتاب « رى سامراء فى عهد الخلافة العباسية » للدكتور أحمد سوسة (١ : ١٢٢) « وكان فى الحدود الشمالية الغربية لساحة الخير قصر يسمى بالدكة ، وكان هذا القصر يقع على ضفة نهر القاطول الكسروى اليمنى فى شرقى تل العليق ». ثم قال : « ويرجح أن يكون قصر الدكة المذكور القصر الذى كان يعرف باسم "قصر الساج" بدليل أن البحترى لما وصف هذا القصر أشار إلى نهر كان يبدأ من قرب قصر الجعفرى وينتهى عنده فيوصل بينه وبين قصر الجعفرى ، ولا شك أن النهر المذكور هو النهر الذى كان يتفرع من قناة سامرّاء . وقد ذكر البحترى أيضاً أن هذا القصر يقع خارج سامرّاء فى ساحة خضرا مليئة بالأشجار المورقة والمزهرة والمثمرة ولكنه غير بعيد عنها . وإنى لم أجد أثراً آخر ينطبق عليه وصف البحترى المار ذكره كما انطبق على أطلال الدكة السالفة الذكر » ويقول الدكتور سوسة بعد ذلك : « ويحتمل أن تكون هذه الأطلال من بقايا "قصر البديع" الذى كان أنشىء على عهد المتوكل بدليل أن البحترى لما وصف هذا القصر اقترح على المعتز أن يمد فرع قناة سامرّاء الذى أنشأه لتموين قصر الدكة (قصر الساج) بالماء فيوصله إلى قصر البديع ومنه ينهيه فى دجلة قرب الجوسق . وهذا يدل على أن قصر الجوسق كان يقع بالقرب من دجلة غربى قصر البديع » (انظر البيتين ٤٩ ، ٥٠). وقد أشار الطبرى إلى أن المتوكل لما أنشأ قصر الجعفرى بالمتوكلية أمر بنقض قصر البديع وحمل ساجه إليه».

(٤٥) المشفَّق : المقلل ، والذى لم يحسن أداءه .

(٤٦) الجعفرى : القصر الذى بناه المتوكل قرب سامرّاء (انظر الكلام عليه مع القصيدة ٤١١ صفحه ١٠٣٩) .

(٤٧) الحجرات : النواحى . المتن : الظهر . الصارم : السيف القاطع .
الإفرند : جوهر السيف ووشيه . وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢٩ صفحة ٦٧٢ .

٤٨ وإذا الرِّيَاحُ لَعِبْنَ فيهِ بَسَطْنَ مِنْ | مَوْجٍ عليهِ مدَرَّجٍ مُتْرقْرِقِ
٤٩ أَلْحِقْهُ يا خيْرَ الْورَى بِمَسِيلِهِ | وَامْدُدْ فُضُولَ عُبابِهِ الْمُتَدَفِّقِ
٥٠ فإِذا بَلَغْتَ بهِ «البديعَ» فإِنَّما | أَنْزَلْتَ «دِجْلَةَ» فى فِنَاءِ «الْجَوْسَقِ»
٥١ [للمِهْرَجَانِ يَدٌ بما أَوْلاهُ مِنْ | هَطَلانِ وَسْمِيِّ السَّحَابِ الْمُغْدِقِ]
٥٢ [ما إنْ تَرَى إلاَّ تَعَرُّضَ مُـزْنَةٍ | مُخْضَرَّةٍ أَو عارِضٍ مُتَأَلِّقِ]
٥٣ [فَاسْعَدْ – أَمير الْمُؤْمنين – مُمَتَّعاً | بالعِزِّ ما عَمِرَ الزَّمَانُ وما بَقِي]
٥٤ [هل أَطْلُعَنَّ عَلَى «الشَّآمِ» مُبَجَّلاً | فى عِزِّ دولَتِكَ الجَديدِ الْمُونِقِ]
٥٥ [فأَرُمَّ خَلَّةَ ضَيْعَةٍ تَصِفُ اسْمَها | وأُلِمَّ – ثَمَّ – بِصِبْيَةٍ لِى دَرْدَقِ]
٥٦ [شَهْرَانِ إن يَسَّرْتَ إذْنِى فِيهِمَـا | كَفَلا بأُلْفَةِ شَمْلِيَ الْمُتَفَرِّقِ]
٥٧ [قد زادَ فى شَوْقِى الْغَمامُ ، وهاجَنى | زَجَلُ الرَّوَاعِدِ تَحْتَ لَيْلٍ مُطْرِقِ]
٥٨ [لما اسْتَطَارَ الْبَرْقُ قُلْتُ لِنَائِلٍ : | كَيْفَ السَّبِيلُ إلى عِنَانِ مُطْلِقِ]

---

(٥٠) البديع : قصر سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ٥١٦ (صفحة ١٢٩٧) .

(٥١) هذا البيت والأبيات التالية إلى آخر القصيدة لم ترد فى ب ، هـ .

المهرجان : عيد ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٦٧٧) والتعريف بموعده .

الوسمى : هو مطر الربيع الأول سمى به لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٥٤) المونق : المعجب .

(٥٥) أرم : أصلح . الخلة : الثقبة . الضيعة : الأرض المغلّة ، والضيعة المرة من الضياع ، وهو ما يريد أن يقول إن ضيعته المغلة تكاد تصبح فى حكم الضياع من إهماله إياها .

دردق : صغار ، والدردق : الصغير من كل شىء ، وأصله الصغار من الغنم .

وقد حقق المعتز للبحترى هذا الرجاء بعد ذلك فذكره فى القصيدة ٥٩٥ وذكر فى الأبيات ٢٥ — ٣٠ منها ما قدمه له الخليفة من هدايا حملها على " عشر من البرد " . (انظر ذلك فى صفحة ١٥٣٧) .

(٥٧) الزجل : صوت الرعد .

(٥٨) نائل : غلامه ، وقد ورد ذكره فى المقطوعة ٦٩ (صفحة ٤٢٣) ثم ذكره فى المقطوعة رقم ٩٠٢ وهو يقول :

وهــل ترجع يا نا | ئــل بالمعتز دنيانا؟

٥٧٧

وقال يمدح أبا نَهْشَل [محمد] بن حُمَيْد [الطُّوسى] :

١ ها هُوَ الشَّيْبُ لاعِباً فأَفِيقِى ! وَٱتْرُكِيهِ إِنْ كان غَيْرَ مُفِيقِ !

٢ فَلَقَدْ كَفَّ مِنْ عَنَاءِ ٱلْمُعَنَّى وَتَلافَى مِنَ ٱشْتِيَاقِ ٱلْمَشُوقِ

٣ عَذَلَتْنا فى عِشْقِها «أُمُّ عمْرٍو» : هل سَمِعْتُمْ بِٱلعاذِلِ ٱلمَعْشُوقِ ؟!

٤ وَرأَتْ لِمَّةً أَلَمَّ بِهَا الشَّيْـ ـبُ فَرِيعَتْ من ظُلْمَةٍ فى شُرُوق

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣ — بيروت ٤٣٥ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ١٣٥ .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن هـ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .
* راجع ترجمة أبى نهشل مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩ .
كل النسخ تشير إلى أن هذه القصيدة موجهة إلى أبى نهشل محمد بن حميد الذى وجَّه إليه القصيدة ١٦٢ (صفحة ٣٩٩) يطلب منه فرساً ، وقد ذكر الخالديان فى كتابهما « التحف والهدايا » أنها فى أبى جعفر (انظر ذلك فى تعليقنا على تلك القصيدة) . والشاعر يشير هنا فى البيتين ٢٣ ، ٢٤ إلى تأخر وصول الجواد والغلام الذى يستهديهما ممدوحه . ولم نجده يستهدى غلاماً إلا من أبى جعفر محمد بن حميد أخى أبى نهشل وذلك فى القصيدة ٣٨٨ (صفحة ٩٨٦) . ولا ندرى إن كان ثمة اضطراب من الناسخين فى اسم الأخوين لأن كلاًّ منهما اسمه محمد والاختلاف فى الكنية فحسب . وقد وردت كنية أبى جعفر فى القصيدة ٣٨٨ . أو أن الشاعر كان قد طلب من أبى جعفر فرساً كما طلب من أخيه .

(١) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ ، ى « إذ كان » .

الموازنة ٢ : ١٥٤ ظ ، ١٥٩ ظ — أمالى المرتضى ٣ : ٥٧ السعادة ، ١ : ٦٠٠ الحلبى — الشهاب ٢٥ — عبث الوليد ١٥٥ صدر البيت — حماسة ابن الشجرى ٢٤٣ .

(٢) ى « فلقد كف من لقاه » . كف : منع وخفف .

الموازنة ٢ : ١٥٩ ظ — أمالى المرتضى ٣ : ٥٧ السعادة « عن عناه » وفى ١ : ٦٠٠ الحلبى « من عناه » — الشهاب ٢٥ — حماسة ابن الشجرى ٢٤٤ « عن عناه » .

(٣) الزهرة ٣٤٣ — الموازنة ٢ : ١٥٩ ظ — أمالى المرتضى ٣ : ٥٧ السعادة ، ١ : ٦٠١ الحلبى — الشهاب ٢٥ — الواحدى ١٧ — حماسة ابن الشجرى ٢٤٤ .

(٤) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

الزهرة ٣٤٣ — الموازنة ٢ : ١٥٩ ظ — أمالى المرتضى ٣ : ٥٧ السعادة ، ١ : ٦٠١ الحلبى — الشهاب ٢٥ — حماسة ابن الشجرى ٢٤٤ .

٥ وَلَعَمْرِى ! لَوْلَا ٱلْأَقَاحِى لَأَبْصرْ ... تُ أَنِيقَ الرِّيَاضِ غَيْرَ أَنِيقِ

٦ وَسَوَادُ ٱلعُيونِ لَوْ لم يُحَسَّنْ ... بِبَيَاضٍ مــا كانَ بالـمَوْمُوقِ

٧ ومزاجُ الصَّهْبَاءِ بالماءِ أَمْلَى ... بِصَبُوحٍ مُسْتَحسَنٍ وغَبُوقِ

٨ أَىُّ لَيْلٍ يَبْهَى بِغَيْرِ نُجُومٍ ؟ ... أَمْ سَحَابٍ يَنْدَى بِغَيْرِ بُروقِ ؟

٩ وَقْفَةٌ فى «ٱلْعَقِيقِ» أَطْرَحُ ثِقْلاً ... مِنْ دُمُوعِى بِوَقْفَةٍ فى «ٱلعَقِيقِ» !

١٠ ماثِلٌ بَيْنَ أَرْبُعٍ ماثِلاَتٍ ... تَنْزِعُ الشَّوْقَ من فُؤَادٍ عَلُوق

١١ أَزْجُرُ ٱلْعَيْنَ عن بُكَاهُنَّ وَٱلْعِيـ ... ـسُ إِلَى ٱلمُبْتَغَى بكُلِّ طَرِيق

---

(٥) الأقاحى : جمع الأقحوان وهو زهر أبيض سبق شرحه فى الحاشية ١ (صفحة٧١)تشبه به الأسنان ، وهو هنا يشبه الشيب به .

الزهرة ٣٤٣ — الموازنة ٢ : ١٥٩ ظ « غير الأنيق » — أمالى المرتضى ٣ : ٥٧ السعادة ، ١ : ٦٠١ الحلبى — الشهاب ٢٥ — حماسة ابن الشجرى ٢٤٤ .

(٦) باقى النسخ « لو لم يحجَّر » . و يحجر : يحاط . الموموق : المحبوب .

الزهرة ٣٤٣ — الموازنة٢ : ١٥٩ ظ « لو لم يكمل — أمالى المرتضى٣ : ٥٧ السعادة ، ١ : ٦٠١ الحلبى « لولم يكمل » وجاء بهامش هذه الطبعة أن فى حاشية بعض النسخ « بالمرموق » — الشهاب ٢٥ وحماسة ابن الشجرى ٢٤٤ « لو لم يكمل » .

(٧) ى « وسراج الصهباء بالماء أولى بصبوحى » وأسقطت لفظة « مستحسن » .

الصهباء: الخمر سميت بذلك للونها . أملى: أتم وأحسن وأمتع . الصبوح : كل ما شرب صباحاً . الغبوق : ما يشرب فى العشىّ .

الموازنة ٢ : ١٥٩ ظ «« بالماء أحلى» — أمالى المرتضى ٣: ٥٧ السعادة « بالماء أوْلى » وفى ١ : ٦٠١ الحلبى « أوْلى » وفى هامشها هذه العبارة : « فى حاشيتى الأصل : « أملى ، فخفف من أملأ ، أى أوفق ؛ يقال : ملؤ فلان بذلك ، إذا كان ثقة به ، أو فلان أملأ بكذا من فلان » — الشهاب ٢٥ « أملى » .

(٨) ا ، د « أو سحاب تندى » . و ، ز « أو سحاب » . ى « أو سحاب يهمى » .

الزهرة ٣٤٣ « أو سحاب » — الموازنة ١٩٨ بيروت ، ١ : ٣٧٦ دار المعارف « وسحاب يندى » ، ٢ : ١٥٩ ظ « أو سحاب » — أمالى المرتضى ٣ : ٥٧ السعادة ، ١ : ٦٠١ الحلبى « أو سماء تندى » — الشهاب ٢٥ « أو سماء تندى» — حماسة ابن الشجرى ٢٤٤ « وسماء تندى » .

(٩) العقيق : مواضع سبق تعريفها بالحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢(صفحة ٥٣١) .

(١٠) ا ، د « ينزع » . المائل : القائم . أربُع ؛ جمع ربْع : الدار .
العـَلوق : الشديد التعلق .

(١١) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .

١٢ وَٱسْتَشْفَفْتُ «محمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ»، ما سَحِيقٌ من ٱلغِنَى بِسَحِيقِ
١٣ سابِقُ ٱلنَّقْعِ يَسْتَقِى جُهْدَ نَفْسٍ تُسْتَزَادُ ٱسْتِزَادَةَ ٱلمَسْبُوقِ
١٤ قَلَّبتْه ٱلأَيدِى قَدِيماً ، ولِلْحَلْـ بَةِ تُنْضَى ٱلجِيَادُ بالتَّعْرِيقِ
١٥ [كُلَّما أَجْرَتِ ٱلخَلائقُ أَوْفَى رَادِعــاً فى خَلائقٍ كٱلخَلُوقِ]
١٦ لَيْسَ يخْلُو من فِكْرَةٍ فى جَلِيــلٍ من أَفَانينِ مَجْدِهِ أَو دَقِيق
١٧ ينْظِمُ ٱلمجْدَ مِثْلَ ما تَنْظِمُ ٱلعِقْـ دَ يَدُ الصَّانعِ الصَّنَاعِ الرَّفِيقِ
١٨ يَزْدَهِيهِ ٱلهَوَى عن ٱلهُونِ ، وٱلإِشْـ فاقُ يَرْبَا بهِ عن التَّشْفِيقِ
١٩ لِىَ مِنْهُ فى كُلِّ يَوْمٍ نَــوَالٌ لم تَنَلْهُ كُدُورَةُ التَّرْنِيقِ

---

(١٢) السحيق : البعيد . استشفت : نظرت ما وراءه ، واستشفت إليه بمعنى رغبت فيه كل الرغبة ، والمعنى هنا : قصدت .

(١٣) هـ «سابق النفس . . . يستزاد» . ز «سابق النقع تستقى حمد نفس» .
النقع : الغبار كناية عن سبقه إلى خوض غمار المعارك، وقوله : "يستقى جهد نفس" أى أنه يستخرج جهد نفسه ليسبق غيره .

(١٤) و ، ز «للتعريق» .
التعريق : جعله يرشح عرقاً . تنضى : تهزل وتضمر .
الحلبة : ميدان السباق . وانظر التعريف بها مع القصيدة ٤١٢ صفحة ١٠٤٣

(١٥) لم يرد فى ب ، هـ ، ى . أجرى : قصد . أوفى : أشرف .
الخلائق (الأولى) : يقصد بها الناس ، (الثانية) : الطبائع . رادعاً : مضمخاً .
الخلوق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .

(١٦) هذا البيت يسبقه فى ا ، د و إخوتهما البيتان ٢٦ ، ٢٧ .
السفينة ٢ : ٤٤ ظ .

(١٧) ا ، د «الرفيق» . الصناع : الماهر الحاذق .
السفينة ٢ : ٤٤ ظ «الرفيق» .

(١٨) الهون : الخزى . يربا : يربأ أى يرتفع به . التشفيق : التقليل ، والنسج الردىء .

(١٩) الترنيق : من الرنقة وهى اختلاط الطين والماء . الكدورة : نقيض الصفاء .
المنتحل ٩٢ — السفينة ٢ : ٤٤ ظ .

٢٠ عِنْدَهُ أَوَّلٌ ، وعِنْدِىَ ثانٍ مِن جداهُ ، وثالِثٌ فى الطَّرِيقِ

٢١ يَهَبُ ٱلأَغْيَدَ ٱلمُهَفْهَف كالطَّـا وُوسِ حُسْناً ،والطِرْفَ كالسَّوْذَنِيقِ

٢٢ يا « أَبا نَهْشَلٍ » ، إذا ما دعَا الظَّمْـ آنُ مِن كُرْبَةٍ دُعَاءَ ٱلغَرِيقِ

٢٣ أَمَلِى فى ٱلغُلَامِ كان غُـلاماً فَهْوَ كَهْلٌ للمَطْلِ والتَّعْوِيقِ

٢٤ وٱلجوادُ ٱلعَتِيقُ حاجَزْتَنِى فيـ ـهِ لِلاَ عِلَّةٍ بِوَعْدٍ عَتِيـقِ

٢٥ وعَطَايَاكَ فى ٱلفُضُولِ عِدَادَ الـ رَّمْلِ من « عالِجٍ » ، فَكَيْفَ ٱلْحُقُوقِ !

٢٦ صَافِيات عَلَى قُلوبِ ٱلمُصافِيـ ـنَ ، رِقَاقٌ فى وهْمِهنَّ الرَّقِيق

---

(٢٠) الجدا : العطاء

المنتحل ٩٢ « من نداه » — السفينة ٢ : ٤٤ ظ .

(٢١) الطِّرف : الكريم من الخيل .

السوذنيق : الصقر أو الشاهين ؛ قال أدى شير فى كتابه « الألفاظ الفارسية المعربة» تعليقاً على ماجاء فى « البرهان القاطع » بأن اللفظة فارسية معناها طير أخضر اللون : إن أصل الكلمة ليس فارسياً ، وأنها لعلها معربة عن اليونانية .

السفينة ٢ : ٤٤ ظ .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « من كربه » .

(٢٤) العتيق : الكريم . حاجزه : مانعه .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما « فقل فى الحقوق » .

وبالرواية التى أثبتناها نذكر ما جاء فى كتاب « مغنى اللبيب » حول " كيف " حيث قال : « زعم قوم أن " كيف " تأتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى (كتاب العلل) وأنشد عليه :

إذا قلَّ مال المرء لانت قناته وهان على الأدنى فكيف الأباعد

وهذا خطأ لاقترانها بالفاء . وإنما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل أن " الأباعد " مجرور بإضافة مبتدأ محذوف ؛ أى " فكيف حال الأباعد " ، فحذف المبتدأ على حد قراءة ابن جماز « والله يريد الآخرةِ » [أى ثواب الآخرة] . أو بتقدير فكيف الهوان على الأباعد فحذف المبتدأ والجارَّ . أو بالعطف بالفاء ثم أقحمت " كيف " بين العاطف والمعطوف لإفادة الأولوية بالحكم » .

عالج : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١١ (صفحة ١٩١) والحاشية ٣١ (صفحة ٤٠٣) .

السفينة ٢ : ٤٤ ظ .

(٢٦) هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ ترتيبه السادس عشر . وروايته فى ا ، د وإخوتهما « فى فهمهن » . ى « فى همهن » .

٢٧ لَوْ تَصَفَّحْتَها لأَخْرَجْتَ منها أَلْفَ مَعْنًى مِن «حاتِمٍ» مَسْرُوقِ

٢٨ أُخِذَتْ بالسَّماحِ [غَصْباً] وقد يُؤْ خَذُ نَيْلُ ٱلبَخِيلِ بالتَّوفيقِ

٢٩ لا أَعُدُّ ٱلمَرْزُوقَ منها إذا فَـ كَّرْتُ فيهـا وفيهِ بـٱلمَرْزُوقِ

٣٠ ظَلَّ فيها ٱلبَعِيدُ مِثْلَ ٱلقَرِيبِ ٱلـ مُجْتَبَى ، وٱلعدوُّ مِثْلَ الصَدِيقِ

٣١ كَحَبِيِّ ٱلغَمَامِ جـادَ فَرَوَّى كلَّ وَادٍ من ٱلبِلادِ وَنِيقِ

٣٢ أَصْدِقَائى عَلَى ٱلغِنَى ، فإذا عدْ تُ إلى حاجَةٍ فأَنتَ صَدِيقِى

٣٣ لابِسٌ مِنْكَ نِعْمَةً لا أَرَى ٱلإخْ لَاقَ فى حالَةٍ لَهَـا بِخَلِيقِ

٣٤ إنْ يُقَلْ : زِينةٌ فَحِلْيَــةُ عِقْيَـا نٍ ؛ وإنْ خِفَّةٌ فَفَصُّ عَقِيقِ

٣٥ هى أَعْلَتْ قَدْرِى ،وأَمْضَتْ لِسانى وأَشاعتْ ذِكْرِى ، وَبَلَّتْ رِيقِى

٣٦ إنَّ «نَبْهَانَ» لم تَزَلْ و «عَتُــودًا» كالشَّقيقِ ٱسْتَمَالَ وُدَّ الشَّقِيقِ

---

(٢٧) ترتيبه فى ا ، د وإخوتهما السابع عشر .

(٢٨) الزيادة عن باقى النسخ .

(٢٩) هـ «المرزوق منها» .

(٣٠) ا ، د ، و «المختَى» . ز «المحتنى» . ويقصد هنا عطايا الممدوح .
الموازنة ٩٩ بيروت ، ١ : ١٨٠ دار المعارف — الصناعتين ٩٣ الآستانة ، ١٢٣ مصر . «ظل فيه»

(٣١) و ، ز «وثيق» تصحيف . الحبىّ : السحاب الكثيف الذى يدنو من الأرض .
الونيق : الأنيق ، قلب همزته واواً .

(٣٣) الإخلاق : البلى . الخليق : الجدير .
المنتحل ٩٢ «لابس منه» .

(٣٤) هـ ، ى «إن ثقل» . العقيان : الذهب الخالص . العقيق : خرز أحمر .
المنتحل ٩٢ «إن تقل» .

(٣٥) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ ، ى «وأشاعت باسمى» .
المنتحل ٩٣ «وأشارت باسمى» ولعلها «وأسادت» .

(٣٦) نبهان : هو نبهان بن عمرو حيث ينتسب الممدوح ، ويقال له أسودان (انظر الحاشية ٣١ صفحة ١٨٧ والحاشية ٢٦ صفحة ٢٩٦) .
عتود : هو عتود بن عنين ؛ وابنه بحتر الذى ينتسب إليه الشاعر (انظر الحاشية ١٦ صفحة ٥٩٢) . ونبهان وعتود طائيان .

٣٧ جمَعَتْنا حَرْبُ ٱلفَسَادِ ٱتِّفَـاقاً وَهْى بَدْءُ ٱلفَسَادِ والتَّفْرِيق

٣٨ نَحْنُ إخْوانُكُمْ وإخْوَتُكُمْ حِيـ ـنَ يكُونُ ٱلفَرِيقُ أَلْفَ فَرِيقِ

٣٩ كالرَّفِيقَيْنِ فى الرَّفِيقَيْنِ مِنْ «أَجَـ إِ» «وسَلْمَى» لم يُوجِفَا فى عُقُوقِ

٤٠ وَصَلاَتنا فأَنْتُمُ كالثُّرَيَّا [حاضَرتْنا]، ونَحْنُ كالعَيُّوقِ

٤١ [فى رِعانٍ تَرْغُو وتَصْهَلُ لم تَسْـ ـمَعَ ثُغَاءً، ولم تُصِخْ لِنَهِيقِ]

---

(٣٧) حرب الفساد: سبق الإشارة إليها فى الحاشية ١٧ صفحة ١٠٣١.

(٣٨) فى النسخة ا: ألف فريق» بفتح الهمزة، ولكنه فى المطبوع «إلف فريق».

عبث الوليد ١٥٥ «حتى يكون» وقال: «كان فى الأصل: " إلف فريق "، وليس بشىء وإنما هو " ألف فريق " أى حين تختلف آراء الناس فيركب كل قوم منهم نهجا لأنه يذكر موافقتهم لبنى نبهان لما تشتت أمر طيء».

(٣٩) ا، د وإخوتهما «كالرفيقين فى رفيقين». ه «كالفريقين... كم يوجفا». ى بها بياض حذف معظم البيت. يوجف: يضطرب
أجأ وسلمى: جبلا طيء.

عبث الوليد ١٥٥ «فى رفيقين» وقال: «كان فى النسخة " من أجاء " ممدود، وذلك كسر، وفى نسخة أخرى " من آجاء " على مثال أفعل، وينبغى أن يكون خفف الهمزة الموجودة فى أجاء وزاد بعد الهمزة الأولى ألفاً كما زيدت الألف للضرورة فى الدرهام والعقراب... وساغ له ذلك لأن أجأ اسم معرفة والشعراء يجترئون على تغيير الاسم العلم... ولو رويت " أجأى " بهمز بعد الجر لكان أشبه... ولو رويت " من أجا " مقصوراً ليس بعد همزته الأولى مدة بل هو على مثال " رحى " لكان ذلك سائغاً عند الخليل وطبقته؛ ولأبى عبادة فى شعره عجائب وما أظنه كان يستحسن مثل هذا الزحاف، على أن الكسر قد وجد فى ديوانه وهو شر من الزحاف. وإذا رويت: " كالفريقين من رفيقين "؛ فالمعنى: إنا وبنى نبهان كالفريقين من جبلى طيء، ثم ذكر أجأ وسلمى مبيناً للرفيقين، وإذا رويت " كالرفيقين " فالمعنى صحيح، ويجوز أن يعنى به الرفيقان من الناس، والأجود أن يعنى به الرفيقان من الجبلين».

(٤٠) ما بين معقوفين ساقط من ب. وفى ه «خاصرتنا». ى «حاصرتنا».

الثريا: مجموع كواكب فى عنق الثور، ويشبهون به الجموع الخفيفة فى حسن النظام وتناسب الأفراد وتلازم المجتمعين حتى كأنهم لا يتفارقون. وقد ذكرت فى الحاشية ٤٢ من القصيدة ٥٠٦ (صفحة ١٢٧٣).
العيوق: نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها. انظر الحاشية ٤٣ صفحة ١٢٧٣

(٤١) لم يرد فى ب. وورد فى النسخ الأخرى.

الرعان: جمع الرعن وهو أنف الجبل والجبل الطويل. ترغو: تضج. الثغاء: صوت الشاة.

٤٢ وَطَنٌ تَنْبُتُ ٱلمكَارِمُ فِيـهِ بَيْنَ ماءٍ جارٍ وعُودٍ وَرِيقِ

٤٣ أَجَإِيٌّ فالبِئرُ غَيْرُ جَـرَورٍ فى رُباه ، والنَّخْلُ غَيرُ سَحُوقِ

٤٤ حيث تُلْقَى الشِّفَاهُ ليستْ بِهُدْلٍ [من] ظَمًا ،وٱلأَسْنَانُ ليستْ بِرُوقِ

٤٥ رَتَقَتْـهُ سُيُوفُنـا وهو ثَغْرٌ بَيْنَ أَعـدائِهِ كثيرُ ٱلفُتُوقِ

---

(٤٢) الوريق : الكثير الورق الأخضر الحسن .

(٤٣) لم يرد فى طبعة بيروت .
أجأى : نسبة إلى أجأ أحد جبلى طيء . جرور : بعيدة القاع . السحوق : الطويلة .

(٤٤) ب ، هـ « ظماء » . ز « بهزل » . ولم يرد هذا البيت فى ى .
الهدل : المسترخية . الروق : التى تطول العليا منها على السفلى وهو من معايب الأسنان .

(٤٥) و ، ز « رقعته » . ى « رنقته» . رتق : سدت ثغرته وفتوقه .

٥٧٨

وقال يمدح محمد بن على القُمِّىّ :

١	أَفِى كلِّ دارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَقْــرَقُ	وقَلْبٌ عَلَى طُولِ التَّذَكُّرِ يَخْفِقُ؟
٢	نَعَمْ ، قَدْ تَبَاكَيْنَا عَلَى الشعْبِ ساعَةً	ومِنْ دُونِهِ شَعْبٌ «لِلَيْلَى» مُفَرِّقُ
٣	علَى دِمْنَةٍ فِيهَــا لِأُدْمــانَةِ النَّقَا	مَحَاسِنُ أَيَّامٍ تُحَبُّ وتُعْشَقُ
٤	وَقَفْتُ ،وأَوْقَفْتُ الجَوَى مَوْقِفَ الهَوَى	لَيَالِىَ عُودُ الدَّهْرِ فَيْنَانُ مُورِقُ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٧٥ — بيروت ٥١٧ — مصر ٢ : ١٣٨؛ وكلها تنقص بيتاً .
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٢٧ هـ .

* راجع ترجمة أبى جعفر محمد بن على بن عيسى القمى الكاتب مع القصيدة ٣ صفحة ٢٠ .

(١) ى « طول التفرق » .

الموازنة ٢٢٥ بيروت ، ١ : ٤٢٧ دار المعارف — عبث الوليد ١٥٣ صدر البيت — المنازل والديار ٩٥ ظ « أفى كل يوم منك عين ترقرق » .

(٢) ا ، د وإخوتهما « على الشعب مرة ومن خلفه » وقد أوردته هذه النسخ بعد الذى يليه .

الشعب : الطريق فى الجبل ، وقيل ما انفرج بين جبلين ، وهو اسم الماء بين العقبة والقاع فى طريق مكة على ثلاثة أميال . وقيل هو جبل باليمامة .

الموازنة ١ : ٤٩٣ دار المعارف « قد تشاكينا » .

(٣) الدمنة : آثار الدار .

الأدمانة : الظبية البيضاء يعلوها جدد فيها غبرة ، فيقال ظبية أدماء وأدمانة . وأنكر الأصمعى أدمانة لأن أدماناً جمع مثل حمران وسودان ولا تدخله الهاء .

النقا : القطعة المحدودبة من الرمل ، ويشبَّه بها عجز المرأة .

الموازنة ١ : ٤٩٣ دار المعارف — المنازل والديار ٩٥ ظ .

(٤) ا ، د وإخوتهما « موضع الهوى » .

الموازنة ١ : ٤٩٤ دار المعارف — عبث الوليد ١٥٣ وقال : « ترك صرف فينان والأجود صرفه لأنهم قالوا : لمة فينانة ؛ فدل ذلك على أنه فيعال ، وإنما أصل اشتقاقه من الفنن وهو الغصن المتشعب ، أى : لهذا الفرع فنون من الذوائب ، ولو أن فيناناً فعلان لوجب أن يكون أنثاه فينى ، ولم يستعمل ذلك . وترك للتنوين فيما ينصرف جائز فى الضرورة وقد كثر فى أشعار المتقدمين والمحدثين . . . . » — المنازل والديار ٩٥ ظ موضع الهوى . . . عود الدهر ريان » .

٥ فَحرَّكَ بَثِّى ربْعُهَا وهو سَاكِنٌ ، وجدَّدَ وَجْدِى رسْمُهَا وَهْوَ مُخلِقُ

٦ سَقَى ٱللّٰهُ أَخْلَافاً من الدَّهْرِ رَطْبَــةً سَقَتْنَا ٱلجَوَى إِذْ أَبْرَقُ ٱلحَزْنِ أَبْرَقُ

٧ لَيَالٍ سَرَقْناهَا من الدَّهْرِ بَعْدَمَا أَضَاءَ بِإِصْبَاحٍ من الشَّيْبِ مَفْرِقُ

٨ تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى فَما ٱشْتَفَى بِماءِ الرُّبا مَنْ باتَ بـالمَاءِ يَشْرَقُ

٩ لَقَدْ عَلِمَتْ عِيدِيَّةُ ٱلعِيسِ أَنَّنِى أَخُبُّ إِذا نامَ ٱلهِدَانُ وأُعْنِقُ

---

(٥) المخلق : البالى الدارس .

الموازنة ١٧٢ بيروت ، ١ : ٣٢١ دار المعارف « فهيج وجدى ربعها . . . وجدد شوق » ١ : ٤٩٤ دار المعارف « فحرك بثى » وقال الآمدى : « قوله " فحرَّك بثى ربعها وهو ساكن وجدد . . . " معنى متقول ، أخذه من قول الموبذ فى كسرى عند وفاته : حرّكنا بسكونه ؛ ويقال : قيلت للإسكندر » — المنازل والديار ٩٥ ظ .

(٦) هـ « أخلاقاً » . ز « سقتنا الهوى » . ح ، ل « أخلاقاً . . . شرة سقتنا الجوى إذا برق الجزع » ى « أبرق الجزع » . الأخلاف : جمع الخلف (بكسر الخاء) وهو حلمة ضرع الناقة .

أبرق الحزن : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢ صفحة ١٤٩ وهو يريد أنه كما عهدناه من قبل لا كما نراه الآن .

الزهرة ٣٣ « أخلاقاً » — الموازنة ٢ : ١٣١ ظ .

(٧) المفرق : وسط الرأس وهو من الشعر موضع افتراقه .

الزهرة ٣٣ — الموازنة ٢ : ١٣١ ظ « بمصباح » وفى ١٤٤ ظ « بإصباح » .

(٨) الزهرة ٣٣ — الموازنة ٢ : ١٣١ ظ « فما شفى بماء الزبى » وقال « وقوله " تداويت من ليلى بليلى " أى فما برئ من الداء ، كما أن من شرق بالماء لم يدفع شرقه الماء ولو تناهى فى الكثرة حتى يبلغ الزبى ، وهو من قولهم " بلغ الماء الزُّبى " جمع زبية وهى حفرة تحفر للأسد فى أعلى ما يمكن من المواضع ، فلهذا ضرب المثل فى كثرة الماء ، فقيل : بلغ الماء الزبى . فالشَّرِق بالماء لا يزيله الماء ، كما قال عدىّ بن زيد :

لو بغير الماء حلقى شرِقٌ كنت كالغصَّان فى الماءاعتصارى

فقال البحترى ذلك ليؤكد بقاء حبه ، أى لا يكون برئٌ من حبها أن تداوى منها بها ، كما لا يدفع الماء شرَق من شرِق بالماء » — الموشح ٣٣٩ «الربى» — ديوان المعانى ١ : ٣٢٩ بتغيير فى بعض ألفاظه وقافيته ، هكذا :

« تداويت من ليلى بليلى فما اشتفى من الداء من قد بات بالداء يشتفى »

(٩) العيدية : النجائب نسبة إلى فحل منجب يقال له العيد .

أخبُّ : من الخبب وهو من خبب الفرس فى عدْوه وهو أن يراوح بين يديه ورجليه ؛ أى يقوم على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة أخرى .

الهدان : الثقيل فى الحرب ، الأحمق .

أعنق : سارت الدابة سيراً واسعاً فسيحا مسبطراً ممتداً .

الموازنة ٢ : ١٩٢ و « أهب إذا نام » .

١٠ ولا أَصْحَبُ الذِّكْرى إذا ما ذَكَرْتُهَا ... ولو هَتَفَتْ وَرْقَاءُ وَاللَّيْلُ أَوْرَقُ

١١ خَرَجْنَا بِهَا فى ٱلبِيضِ بِيضاً فلَمْ نَرَ ٱلـ ... دَّآدِىَ إلاَّ وهىَ مِنْهُنَّ أَمْحَقُ

١٢ هشَمْنَ إلى «ٱبْنَ ٱلهاشِمِيَّةِ» أَوْجُهاً ... عَوَابِسَ لِلْبَيْداءِ ما تَتَطَلَّقُ

١٣ لقاسيْنَ لَيْلاً دُون «قاسَانَ» لم تَكَدْ ... أَوَاخِرُهُ مِنْ بُعْدِ قُطْرَيْهِ تُلْحَقُ

١٤ نَوِيْنَ مُقَاماً بيْنَ «قُمٍّ» و «آبَةٍ» ... عَلَى لُجَّةٍ «طَلْحِيَّةٍ» تَتَرَقْرَقُ

---

(١٠) هـ، ح، ى، ل «إذا ما صحبتها». هـ «بالليل». ح، ل «أودق».
الورقاء: الحمامة أو التى يضرب لونها إلى الرماد. الأورق: الأسود فى غبرة.

(١١) البيض: الليالى البيض المقمرة. والبيض (الثانية): الإبل الأدم.
الدآدىء: ليالى المحاق وهى الليالى الثلاثة فى آخر الشهر.

الموازنة ٢: ١٩٢ و.

(١٢) ح «هشمن إلى كف». ى «إلى ابن الهاشميين بيدها».
هشم الشىء: كسره. تطلَّق وجهه: ضد تقبَّض.

الموازنة ٢: ١٩٢ و «عوابس للظلماء».

(١٣) ى «يقاسين... يكد... يلحق».

قاسان: قال ياقوت فى معجم البلدان: «وأهلها يقولون كاسان؛ مدينة كانت عامرة آهلة كثيرة الخيرات واسعة الساحات متهدلة الأشجار حسنة النواحى والأقطار بما وراء النهر فى حدود بلاد الترك خربت الآن بغلبة الترك عليها». ثم أضاف: «وقاسان ناحية بأصفهان». وقد أورد أبيات البحترى هنا. على أنه ذكر بلداً آخر اسمه قاشان وهى مدينة قرب أصفهان تذكر مع قم... وأهلها كلها شيمة وإمامية، وبين قم وقاشان أثناعشر فرسخاً، وبين قاشان وأصفهان ثلاث مراحل. ثم قال عن «كاسان» إنها مدينة كبيرة فى أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش ولها قلعة حصينة وعلى بابها وادى أخسيكث. وذكر «كاشان» وقال: مدينة بما وراء النهر على بابها وادى أخسيكث.

وقال لسترنج فى كتاب "بلدان الخلافة الشرقية" (صفحة ٣٦) أن قاشان العربية تكتب فى الفارسية "كاشان". وقال فى (صفحة ٥٢٣) أما مدينة قاسان فما زالت قائمة وصفها البلدانيون الأولون بأنها تقوم فى ناحية مسماة باسمها.

معجم البلدان ٤: ١٣ طبعة أوروبا، ٧: ١١ طبعة مصر، ٤: ٢٩٥ بيروت.

(١٤) ا، د واخرتهما «تتدفق». ب «تترقرق» وكتب بهامشها «تتدفق، معاً». ب «ثوين» تصحيف.

طلحية: نسبة إلى طلحة بن سائب أحد أجداد الممدوح وسيذكره الشاعر فى البيت ٢٩ أو نسبة إلى طلحة بن الأحوص الأشعرى الذى مصَّر مدينة قم.

١٥ بِحَيْثُ ٱلعَطَايَا مُومِضَاتٌ سَوافِرٌ إلىٰ كُل عافٍ ، وٱلمَواعِيدُ فُرَّقُ

١٦ فَظَلْتُ كَ «حَسَّانٍ» ، وظَلَّ «مُحَمَّدٌ» كَ «حارِثِ غَسَّانٍ» و«آبَةُ» «جِلِّقُ»

١٧ مَنَازِلُ لا صَوْتِی بِهِنَّ مُخَفَّضٌ غَرِيبٌ ، ولا سَهْمِی لَدَيْهِنَّ أَفْوَقُ

١٨ أَرِجْنَ عَلَيْنا ٱللَّيْلَ وَهْوَ مُمَسَّكٌ ، وَصَبَّحْنَنَا بالصُّبْحِ وَهْوَ مُخَلَّقُ

١٩ لَدَیٰ «أَشْعَرِیٍّ» يعْلَمُ الشِّعْرُ أَنَّهُ سَيَنْزِعُ فی تَصْدِيقِهِ ثُمَّ يُغْرِقُ

٢٠ لَقِيتُ نَدَاهُ بِ «ٱلعِرَاقِ» وأَوْمَضَتْ لَهُ بِ «ٱلجِبَالِ» مُزْنَةٌ تَتَأَلَّقُ

قمّ : قال ياقوت أنها كلمة فارسية وهی مدينة تذكر مع قاشان ... وأول من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعری وقال : وذكر بعضهم أن قمّ بين أصبهان وساوة ... وأهلها كلهم شيعة إمامية» . وانظر الحاشية ٤٠ فی صفحة ٨٠٩ .

آبة : من قری أصبهان ، وقيل من ساوة .

(١٥) فی متن ا « موبضات سواكن » وبهامشها « سوافر » . ه « مويضات » .

فُرَّق : جمع فارق وهی الناقة التی أخذها المخاض ، وهو يشبه بها المواعيد التی أوشكت أن تخرج كما يخرج الجنين .

معجم البلدان ٤ : ١٣ طبعة أوربا ؛ ٧ : ١١ طبعة مصر ، ٤ : ٢٩٥ بيروت « سوافه » .

(١٦) حسّان : بن ثابت شاعر النبی صلى الله عليه وسلم أدرك الجاهلية والإسلام وتوفی سنة ٥٤ ه .

حارث غسّان : هو الحارث بن أبی شمر الغسانی وهو أشهر ملوك غسان فی أطراف الشام ، وكانت إقامته بغوطة دمشق . وكان حسان بن ثابت يمدحه فی جاهليته . وقد توفی قبل الهجرة بنحو أربعين عاماً.

جِلّق : اسم لكورة الغوطة كلها ، وقيل : قرية من قراها . وقيل : دمشق نفسها . ويشير البحتری إلى قول حسان : (ديوانه ٢٤٧ مصر) :

لله درّ عصابة نادمتهم يوماً بجلّق فی الزمان الأول

(١٨) ا ، د وإخوتهما « أرحن علينا » وكذلك ح ، ی ، ل . أرجن علينا : جعلنه يفوح بالأرج أی الريح الطيبة الذكية . ممسك : مضمخ بالمسك .

مخلّق : مضمّخ بالخلوق وهو ضرب من الطيب أكثر أجزائه الزعفران .

الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ الحلبی « أرجن علی » — معجم البلدان ٤ : ١٣ أوروبا ، ٧ : ١١ مصر ، ٤ : ٢٩٥ بيروت «أرجن» .

(١٩) ه « سننزع » . ح « سيترع » . من ينزع ويغرق القوس ، أی يجاوز الحد .

أشعری : نسبة إلى أشعر وهو لقب نبت بن أدد لأنه ولد عليه شعر (انظر الحاشية ٣ صفحة ٩٠) .

(٢٠) الجبال : قال ياقوت : اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق ، وهی ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينوَر وقرميسين والری . (انظر الحاشية ١ صفحة ٣٧٤) .

٢١ عَطَاءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ عَمَّ ، فَمَغْرِبٌ يَكُونُ سَوَاءً فى سَنَاهُ ، ومَشْرِقُ

٢٢ فَلَوْ ذَارعَت أَخْلَاقُهُ ٱلغَيْثَ حافِلاً لَحَاجَزَها باعٌ مِنَ ٱلغَيْثِ ضَيِّقُ

٢٣ بَدَا ماثِلاً إِذْ كَوْكَبُ ٱلجُودِ خافِقٌ وطَالِبُهُ رَثٌّ ٱلوَسَائِلُ مُخْفِقُ

٢٤ فأَنْفَقَ فى ٱلْعلْيَـــاءِ حتى حَسِبْتَهُ مِنَ الدَّهْرِ يعطِى أَو مِنَ الدَّهْرِ يُنْفِقُ

٢٥ ضَحُوكٌ إِلَى ٱلأَبْطَالِ وهْوَ يَرُوعُهُمْ ، ولِلسَّيْفِ حدٌّ حِينَ يَسطُو ورَوْنَقُ

٢٦ حياةٌ ومَوْتٌ واحدٌ مُنْتَهَاهُما ؛ كَذَلِكَ غَمْرُ ٱلماءِ يُرْوِى ويُغْرِقُ

٢٧ وفِى كُلِّ حَالٍ مِنْهُ مَجْدٌ يُنِيرُهُ لهُ خُلُقٌ ما دَبَّ فيهِ تَخَلُّقُ

٢٨ فَلاَ بَذْلَ إِلاَّ بَذْلُهُ وهو ضاحِكٌ ، ولا عَزْمَ إِلاَّ عَزْمُهُ وهْو مُطْرِق

٢٩ «عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ مُوسَى بن طَلْحَةَ بْـ ـنِ سَائبِ بْنِ مَالِكٍ » حِينَ يُرْمَقُ

---

(٢١) ا ، د وإخوتهما « يكون سواء فى نداه » .
الوساطة ٢٦٢ — الإبانة ٧٦ « كضوء الشمس غمر » — الواحدى ١٧٦ — العكبرى ١ : ١٣٠ — الغيث المسجم ١ : ١٤٩ « سناها » .

(٢٢) ذارعه : خالطه ، غالبه فى الخطو فغلبه . الباع : قدر مد اليدين .

(٢٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ى « مخلق » .

(٢٤) ى « أو من البحر ينفق » .

(٢٥) التشبيهات ٢٦٣ « وهو قريعهم » — التمثيل والمحاضرة ٢٨٩ عجز البيت غير منسوب — أسرار البلاغة ١٢٨ — حماسة ابن الشجرى ٢٦٧ « قريعهم » — العكبرى ٢ : ٢٩٩ — الشريشى ٢ : ٤٥ « قريعهم » .

(٢٦) ح ، ل « واحد منتاهما » . ى « كذلك ماء البحر » .
التشبيهات ٢٦٣ — التمثيل والمحاضرة ٢٥٦ ، ٢٥٨ عجز البيت غير منسوب — حماسة ابن الشجرى ٢٦٧ — الشريشى ٢ : ٤٥ .

(٢٧) ى « مجد يشيده » . التخلق : تكلف ماليس من خلقه .

(٢٩) ب « على بنى عيسى » . ب ، هـ « سائبه » . ح ، ل « على بن عيسى نجل موسى » .
لم يرد هذا البيت فى طبعات الديوان الثلاث .

عبث الوليد ١٥٤ وقال : « لا بد من قطع ألف ابن‌ههنا ، وقد حكى مثل ذلك كثيراً ... ويجب تنوين سائب لأن الوزن يفتقر إلى ذلك ... » — الواحدى ٤٦٧ « ابنُ لموسى » — العكبرى ١ : ٢٧٩ « ابنُ لموسى بن طلحة بن سائبة » .

٣٠ رُواءٌ وَرَأْىٌ عِنْدما تُنْقَضُ ٱلحُبَى ... وتُرْعِدُ أَشْباهُ ٱلخُطُوبِ وتُبْرِقُ
٣١ وما النَّاسُ إلاَّ سِرْبُ خَيْلٍ فَمِنْهُمُ ... عَلَى لَوْنِ أَسْلافٍ قَدُمْنَ ومُبْلِقُ
٣٢ إذا سارَ فى «ٱبْنَىْ مالِكٍ» قَلِقَ ٱلْقَنَا ... عَلَى جَبَلٍ يغْشَى ٱلجِبَالَ فَتَقْلَقُ
٣٣ عَفارِيتُ هَيْجَاءٍ كأَنَّ خَمِيسَهُمْ ... بِهِ حِينَ تَلْقَاهُ ٱلكَتَائِبُ أَوْلَقُ
٣٤ هُمُ نَصَرُوا ذاكَ ٱللِّوَاءَ وقَدْ غَدَتْ ... ذَوَائِبُهُ فَوْقَ الذَّوائبِ تَخْفِقُ
٣٥ فَلَمْ يَبْقَ فى [جَمْعِ الصَّعَالِيكِ] مُخْبِرٌ ... عَنِ ٱلقَوْمِ كَيْفَ ٱسْتَجْمعُوا ثُمَّ فُرِّقُوا
٣٦ وَيَوْمَ رأَىٰ «ٱلأَكْرَادُ» بَرْقَ سِنَانِهِ ... يَثُجُّ دَماً مِنْهُمْ : فَوبْلٌ وريِّقُ
٣٧ تَوَلَّوْا ، فَهَامٌ بالفِرَارِ مُعَيَّرٌ ... دهوراً . وَهَامٌ بالسُّيُوفِ مَفَلَّقُ

---

(٣٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « رواء ورأيا » . ح « تنقضى » .
الحبى : جمع الحبوة وهو ما يحتبى به أى يشتمل به من ثوب أو عمامة .

(٣١) المبلق : الذى فى لونه سواد وبياض .

عبث الوليد ١٥٤ « على نجر أسلاف » وقال : « مبلق من البلق فى الخيل ، وهو عندهم غير محمود ، والمعنى : أن الناس ربما كانوا مثل آبائهم وربما خالفوهم فى الشيم » .

(٣٢) ا ، د ، ح ، ل « قلق القنا » . ب ، ﻫ « قلق الحصى » وهى رواية . وقد أثبتنا رواية المجموع ، وانظر تعليق المعرى . ز ، ى « فلق » . ز « فتعلق » .

عبث الوليد ١٥٤ « قلق القنا » وقال : « فى الأصل " قلق القنا " وعليه يصح المعنى ، فأما من روى " قلق الحصى " فروايته ضعيفة إلا على وجه بعيد ، كأنه قال : قلق الحصى على سير جبل ، ثم حذف السير ؛ وتكون " على " ههنا نائبة مناب غيرها من حروف الخفض ، كأنه يتأول قلق الحصى بسير جبل » .

(٣٣) ى « تقود خميسهم » .   الخميس : الجيش لأنه خمس فرق .
الأولق : الجنون .   عفاريت : جمع عفريت ؛ وهو النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء .

(٣٤) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ ، ى « وقد بدت » . ح ، ل « فوق الذؤابة »

(٣٥) ما بين معقوفين ساقط من ب . والرواية فى ا ، د وإخوتهما « فى حيث الصعاليك » .

(٣٦) ا « يثج » بغير نقط . و ، ز « يمج » .   يثج : يسيل .   الوبل : أغزر المطر .
الريق : أول السحاب الممطر .

(٣٧) ى « بالفرار مغيرة » .   الهام : الرءوس .

٣٨ «أَبَا جعْفَرٍ» هَذِى مَسَاعِيكَ غَضَّةٌ ، وهذا لِسَانِى قاطِعُ ٱلحَدِّ مُطْلَقُ

٣٩ نطَقْتُ فأَفْحَمْتُ ٱلأَعادِى، ولم يكُنْ لِيُفْحِمَنِى جُمْهُورُهُمْ حِينَ يَنْطِقُ

٤٠ بِكُلِ مُعَلاَّةِ ٱلقَوَافِى كأَنَّهــا إذا أُنْشِدَتْ فى فَيْلَقِ ٱلقَوْمِ فَيْلَقُ

٤١ فَلاَ عُرْفَ إِلَّا عِنْد منْ بَاتَ شُكْرُهُ لِبُعْدِ التَّنَائى مُشئِماً وَهْو مُعرِقُ

٤٢ تَمَنَّى رِجالٌ أَنْ تُضَامَ مَطَــالِبِى فَتَكْدُرَ فى جَدوْاك ثُم تُرَنَّقُ

٤٣ وَفاؤُكَ سِتْرٌ دُونَ ذَلِكَ مُسْبلٌ وَجُودُكَ بابٌ دُونَ ذلكَ مُغْلَقُ

٤٤ تُبَادِرُ فى ٱلإِفْضَالِ حَتَّى كأَنَّمــا تُجَارِى رَسِيلاً فيهِ قد كاد يَسْبِقُ

٤٥ وما للعُلاَ مِنْ طالِبٍ فَتَمَهَّلنْ وَلوْ طُلِبَتْ ما كانَ مِثْلُكَ يُلْحَقُ

---

(٣٨) المساعى : المكرمات ؛ وأحدتها مسماة .

(٣٩) ا ، د وإخوتهما «حين أنطق» . ل «حين أنطق وبهامشها «ينطق . صح» .
أفحمه : أسكته بالحجة فى خصومة أو غيرها .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥ «أنطق» .

(٤٠) ب «وكل معلاة» . الفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥ .

(٤١) النسخ الأخرى «ولا عرف» والبيت مضطرب الرواية مختل الوزن فى النسختين ز ، ى .
مشئما : نسبة إلى الشام . معرق : نسبة إلى العراق . العُرف : المعروف

(٤٢) ترنَّق الماء : تكدَّر . تضام : تُظلم وتقهر وتنتقص .

(٤٤) ا ، د وإخوتهما ح ، ل «فى العلياء» . الرسيل : الفرس الذى يرسل مع آخر فى السباق.

(٤٥) ا ، د وإخوتهما ، ه «ما كان غيرك يلحق» . و ، ز «ومن للعلا» . ل «وما طلبت لو كان مثلك» وبهامشها «ولو طلبت» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥ .

٥٧٩

وقال فى وَدَاع أَبى جعفر بن سَهْل المَرْوَزِىّ [وهو زوج ٱبنة أَبى صالح ٱبن يَزْداد] وكان والى الخَراج بقِنَّسرين والعواصم ، وأَراد البحترىُّ الخروج إلى مَنْبِج ، وكان معه بحلب فخرج ولم يودِّعه ، فكتب [إليه] :

١ اللهُ جَارُكَ فى ٱنْطِـلاَقِكْ تِلْقَاءَ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكْ

٢ لا تَعْذُلَنِّى فِى مسِيـ رِى يَوْمَ سِرْتُ لمْ أُلاَقِكْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩ — بيروت ٤١٣ — مصر ٢ : ١٣٤ .

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ك . وتختلف مقدمتها فى ا ، د وإخوتهما اختلافاً طفيفاً . وقد نقلنا الزيادات عن هـ . أما ح ، ل فقدمتهما « وقال يهجو رجلا من أهل حلب وكانت أمه نصرانية » . ولم تذكر النسخة ى مقدمة لها .

وأوردت النسخة هـ هذه المقطوعة فى حرف الكاف وقد قال المعرى فى عبث الوليد ١٥٩ « ذكرت فى القاف ومذهب الجلة من أهل العلم أن تكون فى الكاف » .

وقد أورد ابن قتيبة فى كتابه « عيون الأخبار » (٣ : ٣٤) هذه الأبيات ما عدا الرابع — وذكرها كاملة أبو بكر الأصبهانى فى « الزهرة » (١٨٦) — وأبو على القالى فى « الأمالى » (١ : ١٦٧ — ١٦٨ طبعة أولى ١٢ : ١٦٦ ثانية ، ١ : ١٦٤ ثالثة) — وأورد المعرى فى « عبث الوليد » (١٥٩) صدر البيت الأول — والواحدى فى « شرح ديوان المتنبى » (٥٠٠) ما عدا البيت الأول — البكرى فى « اللآلى » (٤٢٧) الأول وحده — والراغب فى « محاضرات الأدباء » (٢ : ٢٧) الثانى والثالث والرابع — والعكبرى فى « التبيان » (٢ : ٣٠٨) ما عدا الأول — والنويرى فى « نهاية الأرب » (٢ : ٢٤٩ — ٢٥٠) الأبيات جميعها .

ويبدو أن هذه الأبيات قد كتبها خلال وجوده فى وطنه الشام عام ٢٥٦ هـ .

(١) ح ، ل « تلقاء مَرْوِك » .

مَرْو : هى مرو الشاهجان ، والنسبة إليها « مرْوَزِىّ » على غير قياس ، وهى قصبة بلاد خراسان . سبق التعريف بها فى الحاشية ١ صفحة ٤٦٨ .

(٢) ح ، ل « فى مسيرك » . ى « لا تعذلنى فى خروجى يوم سرت » ولم تم البيت . الزهرة « فى خروجى » — الأمالى « فى مسيرك » — محاضرات الأدباء « مسيرك » .

٣ إنِّى خشِيتُ مَــواقِفاً لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَاقِكْ

٤ وعَلِمْتُ أَنَّ بُكاءَنـــا حَسب اَشْتِيَاقِى وٱشتِياقِكْ

٥ وذَكرْتُ ما يجِدُ ٱلمُو دِّعُ عِنْدَ ضَمِّك وٱعْتَنِاقِكْ

٦ فتَركْتُ ذَاكَ تَعَمدًا وخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِراقِكْ

---

(٣) الغرب : الدمع . المأق : مجرى الدمع من العين أى من طرفها مما يلى الأنف .
الزهرة « إنى عرفت » — محاضرات الأدباء « إنى عرفت »

(٤) الزهرة « وعلمت أن لقاءنا سبب اشتياق » وبهذه الرواية ورد فى الأمالى ، وقد أوردناه تاليا للذى بعده — وبهذه الرواية أيضاً جاء فى محاضرات الأدباء .

(٥) عيون الأخبار « وعلمت ما يلقى » وجاء بهامشها أن بالأصل « عند شمك » — الزهرة « وعرفت ما يلقى المودع » — الأمالى « وعلمت ما يلقى المتيم » .

(٦) الزهرة « وتركت » .

٥٨٠

وقال يمدح يوسف بن محمّد بن يوسف :

١	لَأَوشَكَ شَعْبُ ٱلحيِّ أنْ يتفَرَّقَا	فيَدْمَى ٱلجوَى أو يُصْبِحَ ٱلحُبُّ أَوْلَقَا
٢	أَمَا إنَّ فى ذَاكَ النَّقَـــا لَأَوَانِساً	تَثَنَّى أعالِيهِنَّ لِيناً عَلَى النَّقا
٣	فَعَلَّكَ تَقْضِى حَسْرَةً حِينَ لم تَجِدْ	عُيُونُ ٱلمها يَوْمَ «ٱللِّوَى» فيكَ مَعْشَقَا
٤	أَرَيًّا الصبَا مِنْ عِنْدِ «رَيَّا» أتَى بهِ	نَسِيمُ الصَّبا وَهْناً فتَامَ وشَوَّقَا
٥	دنَتْ فَدَنَا هِجْرانُهَا فإِذَا نـأَتْ	غَدَا وَصْلُهَا ٱلمَطْلُوبُ أَنْأَى وأَسْحقا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٧٠ — بيروت ٢٦٢ وتنقص بيتين — مصر ٢ : ١٢٨ .
لم ترد فى ج ، د لنقصهما . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ ﻫ .

* ترجمة يوسف بن أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧ .

(١) النسخ الأخرى «أو يرجع الحب» . ﻫ «أو وشك» . و «فيرى» . ز «فيبدى» .
الأولق : الجنون أو مسٌّ منه .
عبث الوليد ١٥٩ صدر البيت — الموازنة ٢ : ٦٩ و «فيدنى الجوى» .

(٢) النقا : القطعة من الرمل المحدودبة ، وهو ما قصده الشاعر فى صدر البيت . أما فى آخر البيت فيعنى عجُز المرأة وهم يشبهونه بالقطعة المحدودبة من الرمل .

(٣) المها : جمع المهاة وهى البقرة الوحشية يشبه بها فى حسن العينين .
اللوى : واد سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ صفحة ٥٥٠ .

(٤) ا وإخوتها «لريا الصبا» . و ، ز ، ك «فنام» تصحيف .
ريًّا : مؤنث ريان ، ضد العطشى ، والناعمة . ريًّا : (الثانية) اسم امرأة .
الوهن : نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه .
تام الحب فلانا : استعبده وذلله .
عبث الوليد ١٥٩ وقال : «فى الأصل "نام" ، وذلك تصحيف ، إنما هو "تام" من تامه الحب إذا ذهب بقلبه واستعبده» .

٦ تَجَمَّع فيها ٱلحُسْنُ حتى ٱنتَهَى بهَا   وأفرَطَ فيها الظَّرْفُ حتى تَزَنْدَقَا

٧ وَمَا رُبَّمَا ، بَلْ كُلَّما عنَّ ذِكْرُهَا   بَكَيْت فَأَبْكَيتَ ٱلحَمام ٱلمُطَوَّقَا

٨ وَعزَّكَ مهْرَاقٌ مِن الدَّمْعِ حَيْثُ ما   تَوَجَّهَ بَعْد ٱلْبَيْنِ صادَف مَهْرَقَا

٩ وَطَيفٍ سرَى حتَّى تَنَاوَلَ فِتْيَةً   سرَوْا يجْذِبُونَ ٱللَّيْلَ حتى تَمَزَّقَا

١٠ فَعاوَد يَوْمَ ٱلهَجرِ أَسْوَانَ بعْدَمَـا   قَرَعْنَا لهُ باباً من الشَّوْق مُغْلَقَا

١١ وما قَصَّرتْ فى « دَرْغَنُونَ » رِمَاحُنَا   فَيَرْجعَ منهاالطَّيْفُ غَضبانَ مُحْنَقَا

١٢ أَظالِمةَ ٱلعَيْنَيْنِ مَظْلُومَةَ ٱلحَشَا   ضعِيفَتَهُ ! كُفِى ٱلخَيَال ٱلمُؤَرِّقَا

١٣ فَلاَ وَصْلَ حتى تَقْضِى ٱلحَرْبُ أَمْرها   بِمُفْتَرَقٍ أَو فَضْلِ عُمْرٍ فَمُلتَقَى

١٤ وما هُوَ إلاَّ « يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ »   وأَعْدَاوُهُ والمَوْتُ غَرْباً ومَشْرِقا

---

(٦) النسخ الأخرى « تبلد فيها الحسن ... وأبدع فيها الظرف » . ب « انتهابها » تحريف .
الظَّرف : الكياسة ، الحذق والبراعة .
تزندق : اتصف بالزندقة وهى الكفر باطناً مع التظاهر بالإيمان .

(٧) و ، ز « كلما مرَّ ذكرها» .   عنَّ : اعترض .
الزهرة٢٩٦ .

(٨) عبث الوليد ١٥٩ « وغرك » وقال : « الصواب أن يكون ”مهراقا“ ، وضم الميم أجود . وهذا يجرى مجرى الغلط لأنه توهم أن الفعل ”أفعلت“ مثل ”أكرمت“ فجاء ”بمهرق“ ، وحذف هذه الألف ردىء جداً لأنها من الأصل ، وإذا فتحت الميم فهو وجه ضعيف » .

(٩) فى متن ا « يحملون الليل » وبهامشها « يلبسون » . ه « يحملون » . ح ، ك ، ل « يركبون ».
طيف الخيال ٧٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « يحملون الليل » .

(١٠) و ، ز « فعاد ويوم ». ح ، ك ، ل « فعاد يوم » .   الأسوان : الحزين

(١١) ا وإخوتها « فيرجع منها الطرف ». ك « د زعتوف » .   المحنق : المغيظ .

درغنون : هذا الموضع الذى ذكره البحترى لم يرد فى معاجم البلدان ، والموجود « درغان » وهى مدينة على شاطئ جيحون ، وهى أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون دون آمل وعلى طريق مرْو أيضاً .

١٥ وعارِضُهُ ٱلْمُسْتَمْطِرُ ٱلجُودَ إنَّـــهُ تَجَهَّمَ فَوْقَ «النَّاطَلُوق» فأَطْرَقَا

١٦ وأَضْعفَ بـ «ٱلقَبَاذَقَيْنِ» سِجَالَهُ وأَرْعد بـ «الأُبْسِيقِ» شَهْرًا وأَبْرَقَا

١٨ فَحَرَّقَ ما بيْنَ «الدُّرُوبِ» أَتِيُّــهُ إلىٰ «مَجْمَعِ ٱلبَحْرَيْنِ» حِينَ تَخَرَّقَا

---

(١٥) الناطلوق : ذكر ياقوت «إنه موضع فى الشعر ذكره أبو تمام» ثم ذكره فى مادة (روم) باسم الناطلقوس وتفسيره المشرق . ولقد ذكر أبو تمام هذا الموضع والموضعين الواردين فى البيت السادس عشر فقال (الديوان ٢ : ٤٣٤ دار المعارف) من قصيدة يمدح بها أبا سعيد الثغرى :

وطِئتْ هامة الضواحى إلى إنْ أخذتْ حقها من الفيذوقِ
ألهبتّها السياط حتّى إذا استنّـ ـت بإطلاقها على الناطلوق
سنهـا شزّبا فلما استباحت بالقبُـلاّت كل سهبٍ ونيق
سار مستقدماً إلى البأس يزجى رهجاً باسقاً إلى الإبسيق

ونقول نحن إن الناطلوق هى الأناضول Anatolia وهى التى ذكرها ابن خرداذبة باسم «ناطلوس» وقال : «وتفسيره المشرق وهو أكبر أعمال الروم وفيه مدينة عمّورية» وقد وردت عند الطبرى باسم «الناطلق» . وفى كتاب «الخراج» (٢٥٣) «الناطليق» .

قال الدكتور زكى المحاسنى فى كتابه «شعر الحرب فى أدب العرب» (١٩٦ دار المعارف) إن اسمها بالرومية Anatolique . وقد ذكر البحترى هذا الموضع فى البيت ١٥ من القصيدة ٦٣٠ :

يبيت وراء الناطلوق ورأيه وراء سجستان يحزُّ المفاصلا

(١٦) ب «الإبشيق» . هـ ، وز «القيادقين» .

السجال : جمع السجل ، يقال : الحرب بينهم سجال أى تارة لهم وتارة عليهم . والسجل : الدلو العظيمة فيها ماء قل أو كثر . والسجل : النصيب ، العطاء .

القباذقين : يريد بلاد القباذق Cappadocia وهى كما قال ياقوت : «ولاية واسعة فى بلاد الروم حدها جبال طرَسوس وأذنَة والمصيصة وفيها حصون ، منها قرّة وخضرة وأنطيفوس ، ومن مدنها المعروفة قونية وملقونية» ، . أما «الفيذوق» كما ورد فى بيت أبى تمام فتصحيف .

الأبسيق Opsikion : جاء فى شرح التبريزى لديوان أبى تمام (٢ : ٤٣٤ دار المعارف) : «الإبسيق : عظيم من عظماء الروم» . وقال ابن خرداذبه : «وعمل الأبسيق وفيه مدينة نيقية» . وقد وردت فى ا بكسر الهمزة .

(١٧) ا وإخوتها «حتّى تحرّقا» . ح ، ك ، ل فخرق ... حتّى تخرّقا» .

الأتىّ : السيل يأتى من حيث لا يدرك؛ ويعنى به جيش يوسف بن محمد ، وبالرواية التى أثبتناها يكون المعنى أنه هاجم بجيشه المتدفق الدروب وحرّق حصونها حين تخرق أى اتسع أو حين اشتد هجومه كما تتخرق الريح أى يشتد هبوبها .

الدروب : جمع الدرب ، قال ياقوت : وإذا أطلقت لفظ «الدرب» أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرب . وقد سبق ذكر ذلك فى الحاشية ١٧ صفحة ١٢٤ .

مجمع البحرين : يعنى به بحر مرمرة الذى يصل بين البحر الأسود وبحر إيجه .

١٨ إذا ٱنْشَعَبت مِنْ جانِبَيْهِ غَمـــامَةٌ   إلىٰ بَلَدٍ كانت دَماً مُتَدفِّقَا

١٩ وبُرْدَ خَرِيفٍ قد لَبِسْنَا جَدِيدَهُ   فَلَمْ يَنْصَرِفْ حتَّى نَزَعْناه مُخْلِقا

٢٠ وَبدْرَيْنِ أَنْضَيْنَاهُمَا بَعْدَ ثالِثٍ   أَكَلْنَاه بِٱلإيجَافِ حتى تَمَحَّقَا

٢١ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلخَيْلِ أَبْقَى عَلَى السُّرَى   ولا مِثْلَنَا أَحْنَى عَلَيْهَا وأَشْفَقَا

٢٢ وما ٱلحُسْنُ إلاَّ أن تَرَاها مُغِيرةً   تُجَاذِبُنَا حَبْلاً من الصُّبْحِ أَبْرَقَا

٢٣ فَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ أدرَكَتهُ صُدُورُها   فَباتَ غَنِيًّا ثمَّ أَصْبح مُمْلِقا !

٢٤ وأَوْحَشَها مِنْ يُوسُفٍ حمْلُ يُوسُفٍ   عليْهَا ٱلمَعَالِي جامِعاً ومُفرِّقَا

٢٥ إذا أَفْلَتتْ من سَمْلَقٍ بِنُفُوسِها   أعاد عَلَيْهَا رائدُ ٱلمَوْتِ سَمْلَقَا

٢٦ حَوَى كُلَّ ما دُونَ «ٱلْخَلِيجِ» ،ولم يدَعْ   فُؤَادًا بِمَا خَلْفَ «ٱلخَلِيج» مُعَلَّقَا

٢٧ قَلِيلُ السُّرُورِ بِٱلكثِيرِ ينَـــالُهُ   فَتَحْسِبُهُ ، وَهْوَ ٱلمُظفَّرُ ، مُخْفِقَا

٢٨ يَرَى ٱلغَزْوَ حجًّا فٱلمُقَصِّرُ مالَهُ   كأَجْرِ ٱلَّذِى طافَ الطَّواف مُحَلِّقَا

---

(١٨) و ، ز « إذا أشعبت » .

(١٩) البرد : ثوب مخطط ، وقيل كساء من الصوف الأسود يلتحف به . المخلق : البالى .

(٢٠) هـ « وبردين » تحريف . ح ، ك ، ل « قبل ثالث » .

أنضاه : هزله . تمحق : اضمحل وبدأ يدخل فى المحاق . الإيجاف : العدو والسير السريع .

ويعنى بقوله "وبدرين" أى قضوا شهرين .

أسرار البلاغة ٢٩٠ .

(٢٢) الأبرق : الحبل فيه لونان ، وكل ما اجتمع فيه بياض وسواد .

(٢٣) المملق : الذى أنفق ماله حتى افتقر .

(٢٥) ب « رائد المجد » . السملق : القاع الصفصف .

(٢٦) ا واخوتها « بما دون الخليج » .

الخليج : سبق التعريف به فى الحاشية ٢٤ من القصيدة ١٦٢ صفحة ٤٠٢ وانظر صفحة ١٧٨ .

(٢٨) ب « والمقصر » .

المقصِّر : الذى يتأخر فى أداء الواجب ، ولعله أراد المقصر من تقصير الشعر ، يشير إلى الآية « محلقين رءوسكم ومقصِّرين » (٢٧ سورة الفتح) . وقد سبق الإشارة إلى ذلك فى الحاشية ١٥ صفحة ٨٦١ .

٢٩ وما لَيْلَةُ الغَازِىِ بِ «قُرَّة » مِثْلُها ... بِمَيْمنَةِ «الشَّقْرَاءِ » صُدْغاً ومَفرِقَا

٣٠ ومُحْتَرِسٍ مِنْ أَيْنَ رُمْتَ اَغْتِرَارَهُ ... وجدْتَ لهُ سهماً إِلَيكَ مفوَّقَا

٣١ إذا جادَ كانَ ٱلجُودُ منْهُ خَلِيقَةً ، ... ولَوْ ضنَّ كان الضَّنُّ مِنْهُ تَخَلُّقَا

٣٢ مشَاهِد مِنْ خَلْفِ الصِّفَاتِ ودُونَها ... إِذَا ٱلمادِحُ السَّكب ٱللِّسَانِ تَلَهْوَقَا

٣٣ فإِنْ قالَ بِٱلإِكْثارِ قالَ مُقلِّلاً ، ... وإِنْ قالَ بِٱلإِفْرَاطِ قال مُصدِّقَا

٣٤ بَنَتْ شَرفاً فى مَجْدِ « نَبْهَانَ » وٱلْتَقَتْ ... علَى رَبَضِ ٱلإِسلامِ سُورًا وخَنْدَقا

٣٥ يَشُدُّ فَيلْقَى أَيْدِىَ ٱلقومِ أَرْجُــلا ... رَواجِعَ عنهُ ، والسَّوَاعِدَ أَسْوُقَا

٣٦ فإِنْ شَهَرُوا ٱلمَاذِىَّ كَىْ مَا يُرَهبُوا ... شَهَرْتَ لَهُمْ بأْساً علَيْهِمْ مُحقِّقَا

---

(٢٩) ب « الغادى » . ﻫ « الشعراء » .

قُرَّة : قرية قريبة من القادسية. والقادسية من مدن العراق انتصر فيها العرب على الفرس وفتحوا بلادهم.

الشقراء : عدة مواضع ذكرها ياقوت تحت هذه المادة . منها رحبة لبنى قتادة بن سكن بن قريط ؛ ومنها ناحية من عمل اليمامة بينها و بين النباج . والشقراء : ماء لبنى كلاب ؛ وقرية لعدىّ .

(٣٠) ا وإخوتها « وممتنع من أين رمت » .

المفوَّق : الذى وضعت فوقته فى الوتر ليرمى به ، والفوقة هى مشقّ رأس السهم حيث يقع الوتر .

المنتحل ٢٦٢ غير منسوب — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥ « ومحترِش » — المختار من شعر بشار ٦١ « ومحترس من حيث » .

(٣١) ا وإخوتها « وإن ضن » . ﻫ فى المتن « وإن ضن » وبهامشها تصحيح « ولو » .

(٣٢) ز « تلهقا » . تلهوق فى الكلام : لم يبالغ فيه . وتلهق : أكثر من الكلام .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٣) ل « مصدّقاً » .

(٣٤) ﻫ « فى آل نبهان » .

الربض : كل ما يؤدى ويستراح إليه من أهل وقريب ومال وبيت .

نبهان : هو نبهان بن عمرو ، ويقال له أسودان (انظر الحاشية ٢٦ صفحة ٢٩٦ والحاشية ٢٠ صفحة ٤٠٢) .

(٣٥) ا وإخوتها « فتلقى » . الأسوُق : جمع الساق .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٦) ل « محقّقاً » . الماذى : كل سلاح من الحديد .

٣٧ وماذَا علَى مَنْ يملأُ الدرْعَ نَجْـدةً ... لَدَى الرَّوْعِ ألاَّ يُلْبِس الدِّرْعَ يَلْمَقَا

٣٨ وفى كُلِّ عالٍ من قُرَاهُم وسافلٍ ... لَهِيبٌ كأَنَّ ٱلوشْىَ فيهِ مشقَّقَا

٣٩ حَرِيقٌ لَوِ « النُّعْمانُ » « يَوْمَ أُوَارَةٍ » ... رآكَ تُزَجِّيهِ دعَاكَ « مُحَرِّقا »

٤٠ وَفِى يَدِكَ السَّيْفُ ٱلَّذى ٱمْتنَعت بِهِ ... صَفَاةُ ٱلهُدَى مَنْ أنْ تَرِقَّ فَتخْرَقَا

٤١ وما أَظْلَمَ ٱلإِسْلَامُ إلاَّ تَأَلَّقَتْ ... نَوَاحِيـهِ فى ظَلْمائهِ فَتأَلَّقا

٤٢ إذا أُمَراءُ النَّاسِ عفُّـوا تَقِيَّـةً ... عففْتَ ، وَلَمْ تَقْصِدْ لِشَىءٍ سِوَى التُّقَى

٤٣ ولو أنْصفَ ٱلحُسَّادُ يَوْماً تأمَّـلوا ... مَعَالِيكَ ، هل كانت بِغَيْرِكَ أَلْيَقَا؟

٤٤ قَطَعْتَ مَدَاها ، وَهْىَ أَبْعَدُ غـايةً ... وجُزْتَ رُبَاها وَهْىَ أَصْعَب مُرْتَقَى

٤٥ وكانَ طَرِيقُ ٱلمَجْدِ خَلْفَكَ وَاضِحاً ... وفِعْلُ ٱلمَعالِى ـ لو أَرَادُوهُ ـ مُطْلَقَا

---

(٣٧) هـ « أرى الروع » .

اليلمق : القباء المحشو ، والكلمة من الدخيل .

(٣٩) ب « المحرق » . هـ ، و ، ز « أواره » . ح ، ل « حريق لو اللخمىُّ » .

تزجيه : تسوقه وتدفعه .

النعمان : بن المنذر ملك الحيرة . ويقال إن العرب كانت تسمى كل ملك على الحيرة النعمان .

المحرِّق : هو عمرو بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن الأسود اللخمى ، ويقال له عمرو بن هند نسبة إلى أمه هند عمة امرئ القيس الشاعر ، ولقب بالمحرِّق لإحراقه مائة رجل من تميم ، وقد قتله الشاعر عمرو بن كلثوم قبل الهجرة بنحو ٤٥ عاماً .

يوم أوارة : يوم مشهور ، وأوارة اسم ماء أو جبل لبنى تميم ، قيل بناحية البحرين وهو الموضع الذى حرَّق فيه عمر بن هند المذكور رجال تميم .

(٤٠) الصفاة : الحجر الصلد الضخم .

أسرار البلاغة ٥٥ .

(٤١) ا وإخوتها ح ، ل « فى لألائها فتألقا » . هـ « آلائها » .

(٤٢) هـ « فلم تقصد » .

(٤٣) ا وإخوتها « تأملوا مساعيك » .

الموشح ٢٣٣ .

(٤٤) النسخ الأخرى « وسرت رباها » .

(٤٥) ا وإخوتها « وفعل المساعى »

٤٦ تَجُودُ عَلَى الطُّلاَّبِ : سَحًّا وَدِيمَةً وهَطْلاً وإرْهَاماً وَوبْلاً ورَيِّقَا

٤٧ فإنْ قُلْتَ :هَذِى سُنَّةٌ كُنْتَ «حاتِماً» وإنْ قُلْتَ :فرْضٌ لاَزِمٌ كُنْتَ مَصْدَقَا

٤٨ وجدْنَا غِرَارَ السَّيْفِ عِنْدَكَ واسِعاً وإنْ كانَ مُفْضَى ٱلجُودِ عِنْدكَ ضَيِّقَا

٤٩ وما أنا إلاَّ غَرْسكَ ٱلأَوَّلُ ٱلَّذى أَفَضْتَ لهُ ماءَ النَّوَال فأَوْرَقا

٥٠ وَقَفْتُ بآمَالِى عَلَيْكَ جَمِيعهَا فَرَأَيْكَ فى إمْسَاكِهِنَّ مُوفقَا

---

(٤٦) السح : المطر الحثيث المتدارك وربما لم يتبين قطره . الديمة : المطر الدائم الذى ليس فيه رعد ولا برق . الهطل : المطر الضعيف الدائم . الإرهام : المطر الخفيف الدائم .
الوبل : أغزر المطر . الريِّق : أول السحاب الممطر .
المنتحل ٢٣٣ «سقى الله ذاك العهد سحا وديمة» ولم ينسبه .

(٤٧) حاتم : هو حاتم الطائى .
المصْدق : الجد ، الصلابة .

(٤٨) الغرار : حد السيف .
يريد أن الطريق إلى جودك ضيق لازدحام الناس فيه .

(٤٩) المنتحل ٧٦ «غرس نعمتك التى» — ثمار القلوب ٤٥٠ «غرس نعمتك» — طراز المجالس ٨ «غرس نعمتك التى»

(٥٠) ا وحدها «بآمالى عليك جميعة» . ه «بآمالى عايك سجية» .
المنتحل ٧٦ — ثمار القلوب ٤٥ «وأراك» .

٥٨١

وقال يمدح الفتح بن خاقان [ويذكر عَفْوَ المتوكل عن أهل حِمْص] :

١ حَلَفْتُ لَهَا باللهِ يَوْمَ التَّفَرُّقِ وبِالْوَجْدِ من قَلْبِى بها المُتَعَلِّقِ

٢ وبالْعَهْدِ ، ما البَذْلُ القَلِيلُ بِضَائعٍ لَدىًّ ، ولا العَهْدُ القَدِيمُ بِمُخْلِقِ

٣ وأَبْثَثْتُها شَكْوَى أَبانَتْ عَنِ الجوَى ودَمْعاً مَتَى يَشْهَدْ بِبَثٍّ يُصَدَّقِ

٤ وإنِّى لَأَخْشَاها عَلَىَّ إذا نَبَتْ وأَخْشَى علَيْهَا الكاشِحِينَ وأَتَّقِى

٥ وإنِّى وإنْ ضَنَّتْ عَلَىَّ بِوُدِّها لَأَرْتَاحُ منها للخَيَالِ المُؤَرِّقِ

٦ يَعِزُّ على الوَاشِينَ لو يَعْلَمُونَهَا لَيَالٍ لنا نَزْدَارُ فِيها وَنَلْتَقِى

٧ فكَمْ غُلَّةٍ للشَّوْقِ أَطْفَأْتُ حَرَّها بِطَيْفٍ مَتَى يَطْرُقْ دُجَى اللَّيلِ يطْرُقِ

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٨ — بيروت ٧٧ — مصر ٢ : ١٢٢.
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى التقدمة عن هـ .
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٤٤ هـ .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩ .

(١) المثل السائر ١ : ٣٠٨ الحلبى ، ١ : ٤١٤ نهضة مصر وقال : «تقديره : من قلبى المتعلق بها ؛ فلما فصل بين الموصوف الذى هو "قلبى" والصفة التى هى "المتعلق" بالضمير الذى هو "بها" قبح ذلك ، ولو كان قال : "من قلب بها متعلق" ، لزال ذلك القبح ، وذهبت تلك الهجنة » ، وأورد صدر البيت وحده فى ٢ : ٢٦٤ الحلبى ٣٢ : ١٢٧ نهضة مصر — صبح الأعشى ٢ : ٢٦٩ .

(٤) الكاشحون : جمع كاشح وهو العدو البطن العداوة .

(٥) الزهرة ٢٦٤ — أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى — حماسة ابن الشجرى ١٧٨

(٦) الزهرة ٢٦٤ — أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى — حماسة ابن الشجرى ١٧٨

(٧) الزهرة ٢٦٥ — أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة « متى ما يطرق الليل » ، وفى ١ : ٥٤٣ الحلبى كرواية الديوان — حماسة ابن الشجرى ١٧٨ — مجموعة المعانى ١٤٥ .

٨ أَضُمُّ عليهِ جَفْنَ عيْنِي تَعَلُّقاً ... بهِ عند إجْلاَءِ النُّعَاسِ ٱلْمُرَنِّقِ

٩ أَجِدَّكَ ما وَصْلُ ٱلغَوانى بمُطْمِعٍ ... ولا ٱلقَلْبُ من رِقِّ ٱلغَوانى بُمْعَتقِ

١٠ وَدِدتُ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقِينَنِى ... مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ كانَ بمَفْرَقى

١١ [وصدَّ ٱلغَوَانى عِنْدَ إيمَاضِ لِمَتَّى ... وقَصَّرْنَ عَنْ لَبَّيْكَ سَاعةَ مَنْطِقِى]

١٢ إذا شِئتَ أَلاَّ تَعْذُلَ الدَّهْرَ عاشِقاً ... عَلَى كَمَدٍ من لَوْعَةِ ٱلحُبِّ فاعْشَقِ

١٣ وكنتُ مَتَى أَبْعُدْ من ٱلخِلِّ أَكتئِبْ ... له ، ومتى أَظْعَن عَنِ الدَّارِ أَشْتَقِ

١٤ تَلَفَّتُّ مِنْ عُليَا دِمَشْقَ وَدُونَنَا ... لِلُبْنَانَ هَضْبٌ كَٱلغَمَامِ ٱلمُعَلَّقِ

١٥ إلىٰ ٱلحِيرةِ ٱلبيْضَاءِ فالكَرْخِ بعْدما ... ذَمَمْتُ مُقَامِى بَيْن بُصْرَى وَجِلِّقِ

---

(٨) المرنَّق : الذى يغشى العينين .

الزهرة ٢٦٥ — أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى — حماسة ابن الشجرى ١٧٨ — مجموعة المعانى ١٤٥ « تمسكاً » .

(٩) الموازنة ٢ : ١٥١ ظ . الشهاب فى الشيب والشباب ١٩ — حماسة ابن الشجرى ٢٤١ .

(١٠) ا وإخوتها « لاح بمفرق » . ﻫ « حلَّ بمفرق » .

المفرق : وسط الرأس وهو الذى يفرق فيه الشعر .

أخبار البحترى ٨٢ وروى أن أبا الغوث قال : « تقدم أبى الناس بقوله فى ذم الشيب » — مروج الذهب ٤ : ٢٤ — الوساطة ٢٦٦ « حلَّ » — الموازنة ٢ : ١٥١ ظ — ديوان المعانى ٢ : ١٥٦ « حلَّ » — الإبانة ٧٨ « حل » — الشهاب ١٩ — الواحدى ٥٢ « حلَّ » وقال : « وقد أحسن فى ذكر البياضَين » — محاضرات الأدباء « يوم لقيتها » ٢ : ١٤٦ — العكبرى ٤ : ٣٤ « حل » وذكر ما ذكر الواحدى - حماسة ابن الشجرى ٢٤١ — خزانة البغدادى ١ : ٥٢٧ « الشيب منه بمفرق » ، ٢ : ٤٨٦ « حل » .

(١١) لم يرد هذا البيت فى ب ، ﻫ ، ى . وقد ورد بهامش ا .

(١٢) ترتيبه فى ب بعد الذى يليه .

الوساطة ٣٠٢ « من لوعة البين » — الواحدى ٥٠٩ — العكبرى ١ : ٦ « البين » .

(١٣) أظعن : أرحل .

(١٥) ﻫ « ذممت مقاماً » .

الحيرة البيضاء : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٤) .

الكرخ : اسم لجملة مواضع وكلها بالعراق (انظر الحاشية ٢ صفحة ٢٦٨) .

بصرى : موضعان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٧ من القصيدة ١٩ (صفحة ٥٩) أحدهما من أعمال دمشق والآخر من قرى بغداد .

جِلّق : موضع معرف بالحاشية ١٦ من القصيدة ٥٧٨ (صفحة ١٤٩٥) .

١٦ إلىٰ مَعْقِلىْ عِزِّى ، وَدَارَىْ إقامَتِى ... وقَصْدِ ٱلْتِفَاتِى فى ٱلْهَوَىٰ وَتَشَوُّقِ

١٧ مقَاصِيرُ مُلْكٍ أَقْبَلَتْ بِوجوهِهَا ... إلىٰ مَنظَرٍ مِنْ عَرْضِ دِجْلَةَ مُونِقِ

١٨ كَأَنَّ الرِّيَاضَ ٱلحُوَّ يُكْسَيْنَ حَوْلَهَا ... أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشْيٍ مُلَفَّقِ

١٩ إذا الرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَضَوَّعتْ ... رَوَائِحُهُ مِنْ فَأْرِ مِسْكٍ مفَتَّقِ

٢٠ كأَنَّ ٱلقِبَابَ ٱلبِيضَ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ ... تُضَاحِكُها أَنْصافُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ

٢١ وَمِنْ شُرُفَاتٍ فى السَّمَاءِ كأَنَّها ... قَوادِمُ بِيضَانِ ٱلحمَامِ ٱلمُحَلِّقِ

٢٢ رِباعٌ مِنَ ٱلفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ لَم تَزَلْ ... غِنًى لِعَدِيمٍ أو فِكَاكاً لِمُوثَقِ

٢٣ فَلا ٱلهَارِبُ ٱللاَّجِى إلَيْها بمُسْلَمٍ ... ولاَ الطَّالبُ ٱلمُمْتَاحِ مِنْهَا بِمُخْفِقِ

٢٤ يَحُلُّ بِهَا خِرْقٌ كأَنَّ عطَــاءَهُ ... تَلاَحُقُ سَيْلِ الدِّيمَةِ ٱلمُتَخَرِّقِ

٢٥ تَدَفُّق كَفٌّ بالسَّماحَةِ ثَرَّةٍ ، ... وإسْفَارَ وَجْه بالطَّلاَقَةِ مُشْرِقِ

٢٦ تَوَالَتْ أَيَادِيهِ عَلَى النَّاسِ فٱكْتَفَى ... بِهَا كلُّ حَىٍّ مِنْ شَآمٍ ومُعْرِقِ

---

(١٦) المعقل : الملجأ ، الجبل المرتفع .

(١٧) ا وإخوتها ، ﻫ « على منظر » . مونق : أصلها مؤنق أى حسن معجب .

(١٨) الحو : التى بها سواد إلى الخضرة . الأفانين : الضروب ، الأنواع .
أفواف : يقال ثوب أفواف أى ذو خطوط بيض على الطول . الوشى : نقش الثوب .
ملفق : مضموم الشقتين ، مزخرف

(١٩) النَّور : الزهر أو الأبيض منه . فأر مسك : أى وعاؤه .
المفتّق : المستخرجة رائحته .

(٢١) القوادم : الريشات التى فى مقدم الجناح وهى كبار الريش . المحلّق : المرتفع فى طيرانه.
البيضان : ضد السودان .

(٢٢) ا وإخوتها « أوفكاكاً لمرهق » . المرهق : المضيَّق عليه . الموثق : المقيد .
العديم : الفقير . الرباع : جمع الربع (بفتح الراء) وهى الدار أو ما حولها .
المثل السائر ٢ : ٢٦٤ الحلبى ، ٣ : ١٢٧ نهضة مصر .

(٢٣) الممتاح : من متح الماء أى نزعه .

(٢٤) فى متن ا « المتخرق » وبهامشها « المتبعق » . ب « المتحرق » . تبعّق السحاب : انبعج المطر . الخرق : الكريم السخى . الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(٢٥) الثرّة : الواسعة ، والسحابة الثرة أى الغزيرة الماء .

٢٧ فَكَمْ حَقَنَتْ فى تَغْلِب ٱلغُلْبِ مِنْ دمٍ — مُبَاحٍ ، وأَدْنَتْ مِنْ شَتِيتٍ مُفَرَّقِ

٢٨ وكم نفَّستْ فى «حِمْصَ» عن مُتَأَسِّفٍ — غدا ٱلمَوْتُ مِنْهُ آخِذًا بِـٱلمُخَنَّقِ !

٢٩ وقد قَطَعتْ عرْضَ «ٱلأُرنْدِ» إلَيْهِمِ — كَتائبُ تُزْجِي فَيْلَقاً بَعْدَ فَيْلَقِ

٣٠ بهِ ٱستَأْنَفُوا بَرْدَ ٱلحياةِ وأَسْنَدُوا — إلىٰ ظِلٍّ فَيْنَانٍ من ٱلعَيْشِ مُورِقِ

٣١ فَشُكْرًا «بنِي كَهْلَانَ» للمُنْعِمِ ٱلَّذِى — أَتَاحَ لَكُمْ رَأْىَ ٱلإمامِ ٱلمُوَفَّقِ

٣٢ ثَنَى عَنْكُمُ زَحْفَ ٱلخِلَافَةِ بَعْدَ مَا — أَضَاءَتْ بُرُوقُ ٱلعارِضِ ٱلمُتَأَلِّقِ

٣٣ وقد شُهِرَتْ بِيضُ السُّيُوفِ وأُعْرِضَتْ — صُدُورُ ٱلمَذَاكِي مِن كُمَيْتٍ وأَبْلَقِ

٣٤ هُنَالِكَ لَوْ لَمْ يَقْتَلِتْكُمْ حُمِلْتُمُ — عَلَى مِثْلِ صَدْرِ ٱللَّهْذَمِيِّ ٱلمُذَلَّقِ

---

(٢٧) ب « فكم حقنت . . . . . وكانت من شيب معرق » وهو تحريف . حقن الدم : صانه .
تغلب : قبيلة تنتسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ، وتنتهى إلى ربيعة بن نزار .
يقال لها الغلباء . والغلباء القبيلة العزيزة الممتنعة . وانظر الحاشية ١٨ صفحة ١٨٠ .

(٢٨) المخنَّق : العُنُق ، موضع حبل الخنق من العنق .
حمص : من مدن سورية بين دمشق وحلب ، وهى على نهر العاصى (الأرند) المذكور فى البيت التالى.
أشار البحترى فى القصيدة ٦٠٠ إلى عفو المتوكل عن أهل حمص فى البيت الخامس (صفحة ١٥٤٦)
بقوله :

تداركت بالإحسان حمص وأهلها — وقد قارفوا فعل الإساءة والخرق

(٢٩) ا وإخوتها ، ﻫ « وكم قطعت » . الفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش .
الأرند Orontes : اسم نهر أنطاكية وهو نهر الرستن المعروف بالعاصى ، وقد سبق التعريف به فى
الحاشية ١ من القصيدة ٤٦٦ (صفحة ١١٤٤) ويقال له «ميماس حمص» وقد أورده البحترى بهذا الاسم
أيضاً فى البيت العاشر من القصيدة ٥٨٤ (صفحة ١٥١٦) .

(٣١) بنو كهلان : هم بنو كهلان بن سبأ .

(٣٣) المذاكى : جمع المذكى (بتشديد الكاف) ما تم سنه من الخيل وكملت قوته .
الكميت : من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر وهو تصغير أكمت على غير القياس والجمع كمت .
الأبلق : ما كان فى لونه سواد وبياض .

(٣٤) ﻫ « لو لم يقتلتكم » وبهذه الرواية وردت فى طبعة بيروت .
اللهذمى : الحاد القاطع من السيوف والأسنة والأنياب . المذلَّق : المحدد الطرف .

٣٥ فَلاَ تَكْفُرُنَّ «ٱلفَتْحَ» آلاَءَ مُنْعِمٍ نَجَوتُمْ بها من لاَحِجِ ٱلقُطْرِ ضَيِّقِ

٣٦ وعُودُوا لهُ بالشُّكرِ مِنْكُمْ يَعُدْ لَكُمْ بِسَيْبٍ جوَادٍ بـٱللُّهى مُتَدَفِّقِ

٣٧ لهُ خُلُقٌ فى ٱلجُودِ لا يَسْتَطِيعُهُ رِجالٌ يَرُومُون ٱلعُلاَ بالتَّخَلُّقِ

٣٨ إذا جَهِلُوا مِنْ أَيْنَ تُحتَضَرُ ٱلعُلاَ درَى كَيْفَ يَسْمُو فى ذُرَاها ويَرْتَقِى

٣٩ أَطَلَّ علَى ٱلأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَــةٍ وَشَارَفَهُمْ من كُلِّ غَرْبٍ ومَشْرِقِ

٤٠ بِبِيضٍ مَتى تُشْهَرْ عَلَى ٱلقَوْمِ يُغْلَبُوا وخَيْلٍ مَتَى تُرْكَضْ إلىٰ النَّصرِ تَسْبِق

٤١ أُعِين «بَنُو ٱلعَبَّاسِ» مِنْهُ بِصَارمٍ جُرَازٍ وعَزْمٍ كالشِّهَاب ٱلمُحَرِّقِ

٤٢ وصَدْرٍ أَمِينِ ٱلغيبِ يُهْدِى إلَيْهِمِ نَصِيحةَ حــرَّانِ ٱلجوانِح مُشْفِقِ

٤٣ فَحَوْلَهُمُ من نُصْحِهِ ودِفَاعِــهِ تَكَهُّفُ طَوْدٍ بـٱلخِلاَفَةِ مُحْدِقِ

٤٤ رأَيْتُكَ مَنْ يَطْلُبْ مَحَلَّكَ يَنْصرِفْ ذَميماً ، ومَنْ يَطْلُبْ بِسَعْيكِ يَلْحَقِ

٤٥ لك ٱلفَضْلُ والنُّعْمى عَلَيَّ مبِينَــةٌ وما لىَ إلاَّ وُدُّ صدْرِى ومَنْطِقِى

---

(٣٥) اللاحج : الضيق . القطر : الناحية والجانب .

(٣٦) اللهى : العطايا وأجزلها . السيب : العطا

(٣٧) ب « بالجود » .

(٣٨) ب ، هـ « تختصر » .

(٤٠) ب « بنيض متى يشهر » تحريف . البيض : السيوف .

(٤١) جراز : السيف القطّاع .

(٤٣) ا وإخوتها « وحولّم » . هـ « فخولّم » . الطود : الجبل العظيم .
تكهف : يقال تكهف الجبل أى صارت فيه كهوف .

٥٨٢

وقال فى نَسيمٍ غلامه بعد ما باعه :

١ أَنَسِيمُ ! هَل للدهرِ وَعْدٌ صادِقٌ فيما يُؤَمِّلُهُ ٱلمُحِبُّ ٱلوَامِقُ ؟

٢ مالى فَقَدتُكَ فى ٱلمَنَامِ ولم تَزَلْ عَوْنَ ٱلمَشُوقِ إذا جَفَاه الشَّائقُ !

٣ أَمُنِعْتَ أَنْتَ مِنَ الزِّيارةِ رِقْبَــةً مِنْهمْ ، فَهَلْ مُنِعَ ٱلخَيالُ الطَّارِقُ ؟

٤ الْيومَ جازَ بى ٱلهَوَىٰ مِقْــدَارَهُ فى أَصْلِهِ ، وعَلِمْتُ أَنِّى عاشِقُ

٥ فلْيَهنِئْ «ٱلحَسَنَ بْنَ وَهْبٍ» أَنَّهُ يَلْقَى أَحِبَّتَهُ ، ونَحْنُ نُفارِقُ !

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٨١ — بيروت ٢٧٨ — مصر ٢ : ١٣١ .

لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ ﻫ .

انظر فى هذا الموضوع القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٧) والقصيدتين ٧٦٥ ، ٧٨٧ . وكذلك انظر القصيدة ٢١٩ (صفحة ٥٢٢) والقصيدة ٣٥٠ (صفحة ٨٨٩) .

قال ابن خلِّكان فى « وفيات الأعيان » (٥ : ٧٩) « . . . كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه أبو الفضل الحسن بن وهب ، الكاتب ؛ ثم إن البحترى ندم على بيعه وتتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر أنه خدع ، وأن بيعه لم يكن مراده » .

وقوله إن الذى اشتراه هو الحسن بن وهب وهمٌ من ابن خلكان أوقعه فيه ذكر الحسن فى البيت الأخير . والسبب فى ذكره أنه يشير إلى غلام للحسن عاد إليه . وليست كنية الحسن أبا الفضل ، وإنما هى كنية إبراهيم بن الحسن بن سهل الذى اشترى غلام البحترى .

وانظر ما ذكرناه فى قصة الغلام نسيم صفحة ٥٢٧ — ٥٢٨ .

(١) الوامق : المحب المتودد .

الزهرة ٢٦٥ — وفيات الأعيان ٥ : ٧٩ .

(٢) الزهرة ٢٦٥ — وفيات الأعيان ٥ : ٧٩ .

(٣) الزهرة ٢٦٥ — وفيات الأعيان ٥ : ٧٩ .

(٤) الزهرة ٢٦٥ « جاز بنا الهوى فى أهله » — وفيات الأعيان

(٥) وفيات الأعيان ٥ : ٧٩ .

٥٨٣

وقال يمدح المتوكل على ٱللّٰه ، ويَصِفُ دمشق لمّا خرج إليها :

١	إنْ رَقَّ لى قَلْبُكِ مِمَّا أُلَاقْ	من فَرْطِ تَعْذِيبٍ وفَرْطِ ٱشْتِيَاقْ
٢	وَجُدْتِ بـالوَصْلِ عَلَىَ مُغْرَمٍ	فَزَوِّدِينى مِنْكِ قَبْلَ ٱنْطِلَاقْ
٣	إنْ أَنتِ وَدَّعْتِ بِتَقْبِيلةٍ	كانت يَدًا مَشْكُورةً للفِرَاقْ
٤	أُحاذِرُ ٱلْبَيْنَ مِنَ اَجْلِ النَّوَىٰ	طَوْرًا ، وأَهْوَاهُ مِن اَجْلِ ٱلعِنَاقْ
٥	قد جَعَلَ ٱللّٰهُ إلىٰ «جَعْفَرٍ»	حِيَاطَةَ الدِّينِ ، وقَمْعَ النِّفَاقْ
٦	طاعَتُهُ فَرْضٌ ، وعِصْيَانُهُ	من أعظمِ ٱلكُفْرِ وأَعْلَى الشِّقَاقْ
٧	مَنْ لمْ يَبُحْكَ النُّصْحَ من قَلبِهِ	فما لَهُ فى دِينِهِ مِن خَلَاقْ
٨	فاسْلَمْ لنا ! يَسْلَمْ لنا عِزُّنَا ؛	وٱبْقَ ! فإنَّ ٱلخَيْرَ ماعِشْتَ باقْ
٩	إنَّ دِمَشْقاً أَصْبَحَتْ جَنَّةً	مُخْضَرَّةَ الرَّوْضِ عَذَاةَ ٱلبِرَاقْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٧٣ — بيروت ٢٦٦ — مصر ٢ : ١٣١ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ولم تذكر النسخة ا وإخوتها المناسبة التى قيلت فيها .

انظر قصائده رقم ٢٧٩ (صفحة ٧٠٧) ، ٢٨٠ (صفحة ٧٠٩) ، ٢٨٢ (صفحة ٧١٤) التى قالها فى رحلة الخليفة المتوكل إلى دمشق . أما هذه القصيدة فترجع إلى سنة ٢٤٣ هـ حين اعتزم المتوكل زيارة دمشق فسار إليها فى العشرين من ذى القعدة سنة ٢٤٣ ودخلها فى صفر سنة ٢٤٤ هـ .

* ترجمة المتوكل مع القصيدة رقم ٢٧٦ صفحة ٦٩٧ .

(١) ا وإخوتها ، هـ « وطول اشتياق » .

(٣) ب « كانت يدا » .

(٧) الخلاق : النصيب الوافر من الخير .

(٩) ا فى المتن « أصبحت روضة وبهامشها « جنة » . ب ، هـ « غداة » تصحيف .

العذاه : الأرض الطيبة التربة . البراق : واحدتها برقة وهى الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل .

١٠ هَوَاؤُها ٱلفَضْفَاضُ غَضُّ النَّدَىٰ — وماؤُها السَّلْسَالُ عَذْبُ ٱلمَذَاقْ

١١ والدَّهْرُ طَلْقٌ بَيْنَ أَفْيَائِها ، — وَٱلعَيْشُ فيها ذُو حَوَاشٍ رِقَاقْ

١٢ ناظِرَةٌ نَحْوَكَ ، مُشْتَاقَةٌ — مِنْكَ إِلَى ٱلقُرْبِ وَوَشْكِ التَّلَاقْ

١٣ وَكَيْفَ لا تُؤْثِرُها بِٱلهَوَى — وَصَيْفُها مِثْلُ شِتَاءِ ٱلعِرَاقْ ؟!

---

(١٠) الهواء : الجو . وقد أتى به هنا على هذا المعنى ، لا على معنى الهواء الذى نستنشقه لأنه يقول بعد ذلك " الفضفاض " أى الواسع .

(١١) ا و إخوتها « بين أكنافها » . ه « والدهر رطب بين أطرافها » .

(١٣) ه « وكيف لا نؤثرها » .

٥٨٤

وقال يمدح أبا عليّ الحِمْصى ؛ وقيل أحمد بن عبد الله بن محمّد بن شَقيق الطَّائيّ :

١ أَفِقْ ! إنَّ ظُلْمَ الدَّهْرِ غَيْرُ مُفِيقِ ... وإنَّ رَفِيقَ ٱلْبَثِّ شَرُّ رَفِيقِ

٢ تَشَعَّبُ بِى مُسْتَأْنَفَاتُ فُنُونِهِ ... طَرِيقاً إِلى ٱلأَشْجَانِ غَيْرَ طَرِيقِ

٣ فَنَفْسِى فَرِيقًا قِسْمَةٍ ؛ أَغْفَلَ ٱلهَوىٰ ... فَرِيقاً ، وأَوْدَى شُغْلُهُ بِفرِيقِ

٤ وفى كَبِدِى نارُ ٱشْتِياقٍ كأَنَّها - ... إذا أُضْرِمَتْ للبُعْدِ - نارُ حَرِيقِ

٥ لِذِكْرَى زَمَانٍ بانَ مِنَّا بِنَضْرَةٍ ... وَعَيْشٍ مَضَى بِـ «الرَّقَّتَيْنِ» رَقِيقِ

٦ كَتَمْتُكَ لم أُخْبِرْكَ عن ذُلِّ عاشقٍ ... تَمادَىٰ بهِ وَجْدٌ ، ودَلِّ عَشِيقِ

٧ وإنِّى برِىٌّ من وُدَادِ أَصادِقٍ ... وُدَادُهُمُ بِٱلغَيْبِ غَيْرُ صَدُوقِ

٨ شَبِيهانِ : إحْسَانى بِهِمْ وإساءَتِى ، ... ومِثْلَانِ : بِرِىٌّ عِنْدَهُمْ وعُقُوقِى

٩ أَقولُ ، وخَلَّى صاحِبَاىَ إِرَادَتِى ... وقد سلَكا بِٱلأَمْسِ غَيْرَ طَرِيقِى :

١٠ خُذَانِى عَلَى «مِيمَاس حِمْصٍ» فإنَّنى ... إلىٰ خِلِّىَ «ٱلحِمْصِىِّ» جِدُّ مشُوقِ !

---

* لم تنشر من قبل ؛ وقد أوردتها ب ، ه .

ويبدو أنها مما نظم خلال الحقبة التى عاشها فى ضيق نفسى ، أى سنة ٢٧٠ ه .

(٥) الرَّقَّتان : الرقة والرافقة ، وهما على ضفة الفرات .

(٦) بهامش ب « وعز معاً » تقصد أنه يروى « وعز عشيق » .

(١٠) فى ه « على مياس حمص » وهو تحريف .

ميماس حمص : هو نهر الرستن الذى يسمى العاصى أو الأرند (انظر الحاشية ١ من القصيدة ٤٦٦ (صفحة ١١٤٤) والحاشية ٢٩ من القصيدة ٥٨١ (صفحة ١٥١١) فى التعريف بالأرند) .

١١ أُشَاقُ عَلَى ٱلعَهْدِ ٱلقَدِيمِ ، وأَبْتَغِى   زِيادَةَ قُرْبٍ مِنْهُ وَهْوَ لَصِيقُ

١٢ يَطُولُ بِكفٍّ فى السَّماحَةِ طَلْقَةٍ   وَوَجْهٍ إلىٰ ٱلمُسْتَرْفِدِينَ طَلِيقِ

١٣ له حَسَبٌ فى ٱلأَقْدَمِينَ مُقَدَّمٌ ،   ونابِهُ فَخْرٍ فى ٱلفَخَارِ عَتِيقِ

١٤ مَتَى ٱختَبرَ ٱلفِتْيَانُ عن حَمْلِ مَغْرَمٍ   فَمِنْ عاجزٍ عن آدِهِ ومُطِيقِ ؟

١٥ وَجَدْتُ شَقِيقَ ٱلجُودِ دُونَهُمُ « أَبَا   عَلِيٍّ » عَلَى عِلاَّتِهِ « ٱبْنَ شَقِيقِ »

١٦ فَتًى لِدَنِيِّ ٱلأَمْرِ جِدٌّ مُبَاعِدٍ   وبِٱلخُلُقِ ٱلمَرْضِيِّ جِدٌّ خَلِيقِ

١٧ أُعِدُّ به ذُخْرِى لِيُسْرِى وعُسْرَتِى ،   ومُعْتَصَرِى فى فَرْجَتِى ومَضِيقِى

١٨ وأَدْنَى بَنِى عَمِّى إلىَّ ، وإنما   دُنُوُّ ٱبْنِ عَمِّى أَنْ يَكُونَ صَدِيقِى

---

(١٢) المسترفدون : طالبو الرفد أى العطاء .

(١٤) فى ﻫ « متى احبر الصبان » بغير نقط . الآد : هو آلائد : الثقيل .

المَغْرَم : الغرامة .

(١٧) المعتصر : الملجأ . والاعتصار : الالتجاء .

(١٨) ﻫ « وإن من دنو ابن عمى » .

٥٨٥

وقال فى الوداع :

١ مُتِّعا بِٱللِّقاءِ عِنْدَ ٱلفِرَاقِ مُسْتَجِيرَيْنِ بِٱلبُكَا وٱلعِنَاقِ

٢ كَمْ أَسرًا هَوَاهُمَا حذرَ ٱلبَيْـ نِ ، وكم كاتَما غَلِيلَ ٱشْتِيَاقِ!

٣ فأَطَلَّ ٱلفِرَاقُ فٱجتَمَعَا فِيـ ـهِ ؛ فِرَاقٌ أَتَاهُمَا بِٱتِّفاقِ

٤ كيف أَدعُو عَلَى ٱلفِرَاقِ بِبَيْنٍ وغَداةَ ٱلفِرَاقِ كانَ التَّلاَقِى ؟

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى .

ويرجع تاريخها مع الغزليات إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .

وردت هذه الأبيات فى « طبقات الشعراء » لابن المعتز طبعة دار المعارف (٤٤٦) نقلا عن مختصره منسوبة لمحمد بن على الصينى شاعر طاهر بن الحسين .

ووردت فى « معجم الأدباء » (٥ : ١٣٣) فى ترجمة ثعلب ، حدث بها الأخفش ، وهى منسوبة على لسان ثعلب للبحترى .

طبقات الشعراء « متعا بالعراق يوم الفراق يستجيران » — معجم الأدباء « يوم الفراق » .

(٢) هـ « كم أسيرا » .

طبقات الشعراء — معجم الأدباء « حذر الناس » .

(٣) ب ، هـ « فأطل » . ى « فأظل » .

طبقات الشعراء « فأطل الفراق فاتفقا فيه » — معجم الأدباء « فأظل الفراق فالتقيا فيه فراقا » .

(٤) طبقات الشعراء « كيف أدعو على الفراق بمكروه ويوم الفراق » — معجم الأدباء « على الفراق بحتف » .

٥٨٦

وقال فى مثل ذلك :

١ بَكَيْتُ من ٱلفِرَاقِ غَدَاةَ وَلَّتْ [بِنَا] بُزْلُ ٱلجِمَالِ عَلَى ٱلفِرَاقِ

٢ فَمَا رَقَأَتْ دُمُوعُ ٱلعَيْنِ حَتَّى شَفَى نَفسِى ٱلفِرَاقُ من التَّلاقى

٣ غداً تَغْدُو مَطَايَا السَّيْرِ مِنِّى بِشَوْقٍ لا يُقِيمُ عَلَى الرِّفَاقِ

٤ وأَسْتَبْطِى إلىٰ « بَغْدَادَ » سَيْرِى وَلَوْ أَنِّى رَحَلْتُ على ٱلْبُرَاقِ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ى .
ويرجع تاريخها كالتى قبلها إلى سنة ٢٢٠ ﻫ .
وردت هذه الأبيات فى كتاب « مصارع العشاق » (١٣٤ – ١٣٥ مصر ، ١ : ٢٥٥ بيروت) منسوبة لمحمد بن أبى أمية .

(١) الزيادة عن ه ، ى . وفى ى « نزل » وهو تصحيف .
البزل : جمع بازل . يقال جمل بازل وناقة بازل ، وهو أقصى أسنان البعير ، سمى بازلا من البزل وهو الشق ، وذلك أن نابه إذا طلع يقال له بازل . والبازل يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن فى التاسعة وفطر نابه .
مصارع العشاق « بزل الركاب عن العراق » .

(٢) رقأت : جفَّت وانقطعت .
مصارع العشاق « شفى قلبى العراق من الفراق » .

(٣) ى « يعدو » .
مصارع العشاق « غداً أحدو مطايا الشوق منى بسوق » .

(٤) ب « دخلت على البراق » والوجه ما أثبتنا . ى « ولو أنى ركبت على البراق » .
البراق : الدابة التى ركبها النبى (صلعم) إلى السماء ليلة المعراج .
مصارع العشاق ١٣٥ « ولو أنى حملت على البراق » .

٥٨٧

وقال :

١ لاَ لِصَبْرٍ هَجَرْتُكُمْ - عَلِمَ اللَّـ ـهُ - ولكنْ لِشِدَّةِ الإشفاقِ

٢ رُبَّ سِرٍّ شَرَكْتُ فيه ضَمِيرِى وطَـوَاهُ اللِّسانُ عند التَّلَاقى

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ه ، ى .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ ه .

٥٨٨

وقال يستبطئ محمد بن عبد الملك :

١ سَئِمْتُ من ٱلوُقُوف عَلَى الطَّــرِيقِ أُطالِبُ بالقَدِيم مِنَ ٱلحُقُوقِ

٢ وَأَنْكَدُ ما سَمِعْتُ به طَلِــيحٌ يُعَلَّلُ بٱلَّلوَامِعِ وَٱلبُرُوقِ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .

لم تبين المخطوطات التى أوردت هذه المقطوعة إن كان المقصود بها أبا جعفر محمد بن عبد الملك الزيات الذى مدحه بالقصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) وترجمنا له هناك ، أم هو أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى الذى مدحه بالقصيدة ٤٦٠ (صفحة ١١٣٤) وترجمنا له كذلك معها . ولعلها قيلت فى الأخير . وبذلك نرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ .

(٢) الطليح : الذى خلا جوفه من الطعام ؛ يقال طلح الرجل .

٥٨٩

وقال :

١ لَمَّا تَذَكَّرَ ، وَانْهَلَّتْ مَدَامِعُهُ بَيْنَ النَّدَامَى مِنَ التَّشْوَاقِ وَالقَلَقِ

٢ أَقْذَى الْمَآقِي لِيخْفِي أَمْرَهُ عُصَباً فَبَادَرَتْهُ أَكُفُّ الْقَوْمِ فِى نَسَقِ

* لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى ب ، هـ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠هـ .

(٢) أقذى العين : وضع فيها القذى وهو ما يدخل فيها من تبنة أو غيرها .
المآق : أطراف العيون مما يلى الأنف ، وهى مجارى الدموع .

٥٩٠

وقال :

١ يمْزُجُ خَمْرًا بِجَنَى رِيقِــهِ رَقْرَقَها السّاقِى بِتَصْفِيقِهِ

٢ كأنَّها من طِيبِ أَرْيَاقِهِ شِيبتْ من ٱلمِسْكِ بِمَفْتُوقِهِ

٣ ثَمَّةَ يَسْقِينِى دِرَاكاً ، وقد صَوَّب نَجْمٌ بَعْدَ تَحْلِيقِهِ

٤ حاسِدَنا فى ٱلحُبِّ مُتْ حَسْرةً سُهِّلَ دَهْرٌ بعْدَ تَعْوِيقِهِ !

٥ وأُظْفِرَ ٱلعاشِقُ مِنْ بَعْدِ مــا عَــذَّبَهُ ٱلبَيْنُ بمَعْشُوقِهِ

٦ يا رَبِّ ! لا نَبْلُ فَتًى عاشقاً مِنَ ٱلذى يَهْوَى بتَفْرِيقِــهِ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ى . ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٢٠ ه .

(١) ب « الخمرا بجنا » تحريف ى « يمزج ريقا » .
الجنى : ما يجنى من ثمر أو عسل أو ذهب .
التصفيق : تحويل الشراب من إناء إلى إناء ليصفو .

(٦) ى « بتعويقه » .

٥٩١

وقال لصاعدٍ ، وقد طالبَهُ بالإقطاع :

١ بَيْننا حُرْمةٌ وعهْد وَثِيقُ وعَلَى بَعْضِنا لِبَعْضٍ حُقُوقُ

٢ فاغْتَنِمْ فُرْصَةَ الزَّمان فما يَدْ رى مُطِيقٌ لها مَتَى لا يُطِيقُ

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ب ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ه .
ورد هذان البيتان غير منسوبين فى كتاب « أبيات الاستشهاد » (١٤٥) لابن فارس (انظر نوادر المخطوطات ، المجلد الأول) .

* انظر ترجمة صاعد بن مخلد فى صفحة ٥٣ .

(٢) كتاب أبيات الاستشهاد ١٤٥ « فاغتنم لذة الحفاظ » .

٥٩٢

وقال يعاتب بعض إخوانه :

١ تَعُودُ عوائِدُ الدَّمْعِ ٱلمُرَاقِ عَلَى ما فى الضُّلُوعِ مِن ٱحْتِرَاقِ

٢ لَقَدْ رَأَتِ النَّواظِرُ يومَ « سُعْدَى » زِيَالاً تُسْتَهَلُّ له ٱلمَآقِى

٣ بأَنْفَاسٍ تَرَقَّى عن دَخِيلِ ٱلْـ جَوَى حتَّى تَعَلَّقَ فى التَّرَاقِى

٤ وأَحْشَاءٍ أَرَقَّ عَلَى التَّصَابِى وأَدْمَى مِنْ مَجاسِدِها الرِّقَاقِ

٥ وقد رَحَلَتْ وما ٱفْتَكَّتْ أَسِيرًا يُفالِتُ لُبَّهُ عَنَتُ ٱلوَثَاقِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٣٥ وتنقص بيتاً — بيروت ٢٠٩ وتنقص أربعة أبيات — مصر ٢ : ١٢٧ وتنقص بيتاً .

لم ترد فى ج ، د ، ى ، ك . وذكرت النسخة ا وإخوتها أنه يعاتب بها أبا العباس بن بسطام ، وفى ه « وقال يمدح أبا العباس بن بسطام ويعاتبه » . وكذلك ذكرت ح ، ل أنه يعاتبه بها .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ . على أساس أنها فى ابن بسطام .

(١) ا وإخوتها ، ه ، ح ، ل « على ما فى الضلوع » . ب « القلوب » . ح « البراق » تحريف . الموازنة ٢ : ٩٣ و « على ما فى الصدور » — القول الفائق ٦٥ و « ما فى الصدور » .

(٢) فى ل « تستهل » .

الزيال : الفراق ؛ مصدر « زايل » .

المآقى : مجارى الدمع من العيون .

(٣) التراقى ؛ جمع الترقوة : العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق ، وقيل التراقى أعالى الصدر حيثما يترقى فيه النفس .

(٤) ب « وأدنى » . ه « ترق » ح « أرق » .

المجاسد ؛ جمع المجسد : القميص الذى يلى البدن . والثوب المجسَّد : المصبوغ بالزعفران ؛ ولذلك يقول " وأدمى من مجاسدها " .

(٥) ا وإخوتها وكذلك ه ، ح ، ل « وقد حلت وما حلت أسيراً » . ح ، ل « يغالب » .

يفالت : يفاجئ ، يصادف .

٦ بِبُرْقَةِ ثَهْمدٍ ، وَدَرُبَّ شَوْقٍ تَصَبَّانى إِلَى أَهْلِ ٱلبِرَاقِ

٧ أُلِيمُ إِلَى ٱلعَذُولِ وتغْتَلِي بى مَعَاذِيرِى ٱلكَوَاذِبُ وٱخْتِلَاقِى

٨ وَكَمْ قَدْ أَغْفَلَ ٱلعُذَّالُ عِنْدِى مِنَ ٱسْتِئْنَافِ بَثٍّ وٱشْتِيَاقِ !

٩ ومِنْ سَحَرِيَّةٍ دَالَجْتُ فيها تَرَنُّمَ قَيْنَةٍ وهُبُوبَ ساقِ

١٠ فَلَمْ يَدَعِ ٱصْطِبَاحِي فىَّ فَضْلاً يُؤَدِّينِى إِلَى أَمَدِ ٱغْتِبَاقِى

١١ أَقُولُ لِصَاحِبٍ خَلَّيْتُ عنهُ يَدِى إِذْ مَلَّ أَو سَئِمَ ٱعْتِلَاقِى :

١٢ فِراقٌ مِنْ جفَاءٍ حالَ بَيْنِى وبَيْنَكَ ، أَمْ فِرَاقٌ من فِرَاقِ ؟

١٣ وإِغْبَابُ الزِّيَارَةِ فيهِ بُقْيَا وِدَادِكَ وٱسْتِرَاحَةُ عَظْمٍ سَاقِى

---

(٦) البراق : واحدتها برقة وهى الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل .
برقة ثهمد : موضع تعريفه فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٧٣ (صفحة ٦٨٩)

(٧) ح ، ل « وتمتلى بى » . يغتلى : من الغلوّ أى يتجاوز الحد ويزيد .
ألامَ الرجل : أتى ذنباً يلام عليه .
هذا البيت لم يرد فى طبعه بيروت .

(٩) ا وإخوتها ، ح ، ل والمطبوع « تغنم قينة » . ا وإخوتها ، ب وطبعة الآستانة « ومن سحر به » .
هـ ، ح « ومن سحرية والحب فيها » . ل « ومن سَحَرِيَّة دالجت فيها » .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
السَّحَرية : قبيل الصبح مثل السحَر .
دالج : سار فى آخر الليل . وقد أورد صاحب « أقرب الموارد » هذا البيت فى ذيل معجمه (ع ١ ص ١٧٣) استشهاداً منه على هذه اللفظة ولكن برواية طبعة الآستانة « ومن سَحَرٍ به »
والتغنم : حسب رواية ا وإخوتها والمطبوع معناها أن يعد الشىء غنيمة .
القينة : الأمَة المغنِّية ، وقيل : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .
ساقٍ : مقدِّم الشراب .

(١٠) ح « فلم يدع اصطبارى » . الاصطباح : شرب الصبوح . والاغتباق : شرب العشىّ .

(١١) اعتلق فلان فلاناً أو به : هويه وأحبه .

(١٢) هـ « من فراق من فراق » .

(١٣) ب « واعتاب » تصحيف . الإغباب : أن يزور القوم يوماً ويتركهم يوماً .

١٤ وكُنَّا بالشَّآمِ إخَالُ خَيْرًا لِرَعْيِ ٱلعَهْدِ مِنَّا بِٱلعِرَاق

١٥ أَقَلَّ وَفَاءُ أَرْضِكَ أَمْ تَجَازَتْ خَلَائِقُ غَيْرُ وافِيَةِ ٱلخَلَاقِ ؟

١٦ فَلَا تَتَكَلَّفَنَّ إلَىَّ وَصْلاً تُلَاقِي مِنْ أَذَاهُ ما تُلَاقِي

١٧ متَى تُرِدِ التَّزَيُّلَ تَعْتَرِفْنِي قَصِيرَ الذَّيْلِ مَشْدُودَ النِّطَاقِ

١٨ وإنِّي حِينَ تُؤْذِنُنِي بِصَرْمٍ رَبِيطُ ٱلجَأْشِ مُتَّسِعُ ٱلخِنَاقِ

١٩ أَرَىٰ عَبدَ الصَّدِيقِ فإنْ تَحَلَّى بِظُلْمٍ فَأَرْجُ عِتْقِي أَوْ إبَاقِي

٢٠ وَلَنْ تَعْتَادَنِي أَشْكُو مُقَاماً عَلَى مَضَضٍ وفى يَدِىَ ٱنْطِلَاقِي

٢١ وَلَيْسَ ٱلعُرْسُ فى نَفْسِي بِأَحْلَى — مع ٱلعِرْسِ ٱلفَرُوكِ — مِنَ الطَّلَاقِ

٢٢ وَكَمْ قَدْ أَعْنَقَتْ مِنْ رِقِّ مُكْثٍ خُطَىٰ هَذِى ٱلمُخَزَّمَةِ ٱلعِتَاقِ

٢٣ فِرَاقٌ يُعْجِلُ ٱلإيشَاكُ مِنْهُ عن التَّسْلِيمِ فيهِ وٱلعِنَاقِ

---

(١٤) ا وإخوتها « لرعى الود » .

(١٥) الخلاق : النصيب الوافر من الخير والصلاح .

(١٧) التزيل : التفرق .

(١٨) ب « يؤذينى » . الصرم : الهجر ، القطيعة .

الجأش : الصدر ، رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان . ويقال هو رابط الجأش أى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته .

الخناق : الحبل الذى يختنق به .

(١٩) ح « فإن تجلى » . وأوردت هذه النسخة " إباق " محرفة إلى " إبائى " .

الإباق : هروب العبد من سيده .

(٢٠) ح ، ل « أشكو مقامى » .

(٢١) ب « الفرود » تحريف . العرس (بضم العين فى صدر البيت) : الزفاف ؛ (وبكسرها فى عجز البيت) : امرأة الرجل .

الفروك : المرأة التى تبغض زوجها .

(٢٢) المخزمة : الإبل التى خزمت أنوفها . الرق : الامتلاك للعبودية .

(٢٣) ب ، ه « الانشاك » . وفى ا والمطبوع « الإنسال » . ل « الإيشاك » .

أنسل : أسرع ؛ مثل أوشك إيشاكاً .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

٢٤ لَعَلَّ تَخَالُفَ الطيَّات مِنَّـا ... يعُودُ لَنَـا بِقُرْبٍ وَٱتِّفاقِ

٢٥ فَلَوْلاَ ٱلبُعْدُ ما طُلِبَ التَّدانى ... ولَوْلاَ ٱلبَيْنُ ما عُشِقَ التَّلاَقِى

٢٦ وخُسْرَانُ ٱلمَودَّةِ فى السَّجَايَا ... كَخُسْرَانِ التِّجَارَةِ فى ٱلوِرَاقِ

٢٧ وَحَقٌّ مَـا تَأَمَّلْنَـا هِـلاَلاً ... بـأَقْصَى ٱلأُفْق إلاَّ عن مُحَاق

٢٨ [تُرَى ٱلحُجَجَ ٱلموَاضِى أَسْلَفَتْنَا ... مـوَدَّة هذه ٱلحِجَجِ ٱلبَوَاقى]

٢٩ فإلاَّ نَقْتَبِلْ عَهْـدًا رضِيًّا ... بعِيـدًا مِنْ نُبُوٍّ وَٱنْفِتَاقِ

٣٠ فَقَد يَتَعاشَرُ ٱلأَقوامُ حِينـاً ... بِتَلْفِيقِ التَّصَنُّعِ والنِّفَـاقِ

٣١ وتَـأْتِى الدَّلْوُ مَلْأَىٰ بَعْدَ وَهْيٍ ... من ٱلأَوْذَام [فيها] وٱلعَرَاقى

٣٢ فلا تَبْعَدْ لَيَالِينَـا ٱلخوَالى ... وفائتُ عَيْشِنَا ٱلعَذْبِ ٱلمذَاق

---

(٢٤) الطيات : جمع الطية وهى الضمير والنية .

(٢٥) ﻫ « فلولا البعد ما طلب التلاق » .

(٢٦) الوراق : الدراهم المضروبة ، أو المال من إبل ودراهم .

(٢٨) لم يرد فى باقى النسخ وانفردت به ح ، ل .

الحجج (بضم الحاء) جمع الحُجة وهى البرهان . الحجج (بكسر الحاء) ، جمع الحِجة وهى السنة .

(٢٩) ا و إخوتها « نبو واعتياق » . ح « تقتبل » . الانفتاق : الانشقاق .

(٣٠) ح ، ل « فقد يتعايش » .

(٣١) ب « والعراق » وقد سقطت منها لفظة « فيها » . ح « الأوزام » .

الأوذام : سيور بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها ؛ الواحدة وذمة .

العَرَاقى : جمع العرقاة والعرقوة وهى خشبة معروضة على الدلو .

٥٩٣

وقال يهجو أحمد بن طُولُون ، وكتب بها إلى إبراهيم بن المُدَبِّر بالعراق :

١ بِعَيْنَيْكِ إعْوَالِي وطُولُ شَهِيقِى ... وإخفاقُ عَينِى مِنْ كَرىً وخُفُوقِى

٢ عَلَى أَنَّ تَهْوِيماً إذا عارَضَ اطَّبى ... سُرَى طارِقٍ فى غَيْرِ وَقْتِ طُروقِ

٣ سَرَى جائباً للخَرْقِ يخْشَى، ولم يَكُنْ ... مَلِيًّا بإسْراءٍ وَجَوْبِ خُرُوقِ

٤ فَبَاتَ يُعاطِينى عَلَى رِقبَةِ ٱلْعِدَى ، ... ويَمْزُجُ رِيقاً مِنْ جَناهُ بِرِيقِى

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٧٨ — بيروت ٥٢٢ — مصر ٢ : ١٤٠ .

لم ترد فى ج ، ه ، ك . وقد قدمت لها النسخة ب بقولها « وقال يهجو أبا الجيش بن طولون بمصر وكتب بها إلى إبراهيم بن المدبر بالعراق » . وقالت ا ، د وإخوتهما « وقال يهجوه » والقصيدة التى قبلها فى هذه النسخ مدح أحمد بن طولون (القصيدة ٣٩ صفحة ١٢٢) . أما ح ، ل فذكرتاها هكذا « وقال يهجو ابن طولون وكتب بها إلى ابن المدبر » .

والذى نرجحه أنه نظمها فى هجو أحمد وليس فى ابنه أبى الجيش كما يتضح من نسبه فى البيت ٢٥ ، وأن هذه القصيدة نظمها الشاعر وهو فى الشام سنة ٢٥٦هـ . (انظر القصيدة ٣٩)، وأن قصيدة الهجو سابقة لقصيدة المدح بسنوات وليست بعدها كما يُظن . وكان ابن طولون وقتذاك يضمر الشر لأحمد بن المدبر أخى إبراهيم الذى يخاطبه الشاعر فى الأبيات الأخيرة من هذه القصيدة .

(١) الموازنة ٢ : ١٤٢ و — ديوان المعانى ١ : ٢٧٨ « وخفوق » — طيف الخيال ٦٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا.

(٢) التهويم : هز الرأس من النعاس . اطَّبى : دعا . السرى : سير الليل .
الموازنة ٢ : ١٤٢ ظ — ديوان المعانى ١ : ٢٧٩ « طارقاً » — طيف الخيال ٦٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٣) الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح وهى القفر . والجمع خروق .
الموازنة ٢ : ١٤٢ ظ — طيف الخيال ٦٢ بتحقيقنا .

(٤) الجنى : العنب ؛ وكأنه أراد به الخمر . والجنى : العسل ، الرطب .
الموازنة ٢ : ١٤٢ ظ « بريق » — ديوان المعانى ١ : ٢٧٩ — طيف الخيال ٦٢ بتحقيقنا .

٥ وبِتُّ أهابُ ٱلمِسْكَ مِنهُ وأتَّقى ... رُدَاعَ عَبِيرٍ صَائِكٍ وخَلُوقِ

٦ أرَى كَذِبَ ٱلأحلامِ صِدْقاً ،وكم صغَتْ ... إلىٰ خَبَرٍ – أُذْنَایَ – غَيْرِ صَدُوقِ !

٧ وما كان مِنْ حَقٍّ وبُطْلٍ فَقَدْ شَفى ... حَرَارَةَ مَتْبُولٍ وخَبْلَ مَشُوقِ

٨ سَلاَ نُوَبَ ٱلأَيَّامِ : مَا بالَها أبَتْ ... تَعَمَّدُ إلاَّ جَفْوَتى وعُقُوقى ؟

٩ مُزَيِّلَةٌ شَعْبِى وشَعْبَ أصادِقى ، ... وَدَاخِلَةٌ بَيْنِى وبَيْنَ شَقِيقِى

١٠ أرَانَا عُنَاةً فى يَدِ الدَّهْرِ نَشْتَكِى ... تـأكُّدَ عَقْـدٍ مِن عُرَاهُ وَثِيقِ

١١ وَلَيْسَ طَلِيقُ ٱليَوْمِ مَنْ رجَعَتْ ... لهُ صُرُوفُ ٱللَّيَالِى فى غَدٍ بِطَلِيقِ

١٢ تَفَاوَتَتِ ٱلأَقْسَامُ فينا فأفْرَطَتْ ... بِظَمْآنَ بادٍ لوْحُهُ وغَرِيقِ

---

(٥) الرداع : أثر الطِّيب فى الجسد . الصائك من المسك والعبير : اللاصق .
الخَلوق : الطِّيب .
الموازنة ٢ : ١٤٢ ظ – ديوان المعانى ١ : ٢٧٩ – طيف الخيال ٦٢ بتحقيقنا .

(٦) ا « وكم وعت » وبهامشها « صغت » .
الموازنة ٢ : ١٤٢ ظ – ديوان المعانى ١ : ٢٧٩ – طيف الخيال ٦٢ بتحقيقنا .

(٧) المتبول : الذى أسقمه الحب أو ذهب بعقله .
الموازنة ٢ : ١٤٢ ظ – ديوان المعانى ١ : ٢٧٩ – طيف الخيال ٦٣ .

(٨)
المنتحل ١٦٧ غير منسوب وروايته « سلى نوب » .

(٩) مزيِّلة : مفرِّقة . الشعب : القبيلة العظيمة .
المنتحل ١٦٨ « مزيلة بينى وبين أصادق » غير منسوب .

(١٠) العناة : الأسرى.
الموازنة ٢ : ١٦٣ ظ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥ .

(١١) ا « القوم » وبهامشها « اليوم » . وفى المطبوع « طليق القوم » .
الموازنة ٢ : ١٦٣ ظ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥ « إن رجعت » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « تفاوتت الأيام ». الأقسام : الحظوظ .
اللوح (بضم اللام وفتحها) : العطش .
الموازنة ٢ : ١٦٣ ظ « الأيام » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥ .

١٣ وكُنْتُ إذا ما ٱلحَادِثاتُ أَصَبْنَنِي — بِهائِضَةٍ – صُمِّ ٱلعِظَام – دَقُوقِ
١٤ شَمَخْتُ فَلَمْ أُبْدِ ٱخْتِتَاءً لِشَامِتٍ — ولم أَبْتَعِثْ شَكْوَى لِغَيْرِ شَفِيقِ
١٥ أَرَى كُلَّ مُؤْذٍ عاجِزًا عَنْ أَذِيَّتِي — إذا هوَ لم يُنْصَرْ عَلَيَّ بِمُوقِ
١٦ وَلَوْلاَ غُلُوُّ ٱلجهْلِ ما عُدَّ هَيِّناً — تَكَبُّدُ سخْطِى وٱصْطِلاءُ حَرِيقى
١٧ تَشِفُّ أَقاصِي ٱلأَمْرِ فى بَدَآتهِ — لِعَيْنِي وَسِتْرُ ٱلغَيبِ غَيْرُ رَقِيقِ
١٨ ومازِلْتُ أَخْشَى مُذْ تَبَدَّى ٱبْنُ يَلْبَخٍ — عَلَى سَعَةٍ مِنْ أَنْ تُدَال بِضِيقِ
١٩ وما كانَ مالى غَيْرَ حَسْوَةِ طائرٍ — أُضِيفَ إلىٰ بَحْرٍ بِمِصْرَ عمِيق
٢٠ لئِن فاتَ وَفْرِى فى ٱللِّئام فَلَمْ أُطِقْ — تَلاَفِيَــه مُسْتَرْجِعاً بِلُحُوقِ
٢١ فَلَسْتُ أَلُومُ ٱلنَّفْسَ فى فَوْتِ بُغْيَةٍ — إذا لم يَكُنْ عَصْرِى لها بِخَلِيقِ
٢٢ أَمَا كانَ بَذْلُ ٱلعَدْلِ أَيْسَرَ وَاجِبِى — عَلَى ٱلمتَعَدِّى أو أَقلَّ حُقُوقى
٢٣ إذا ماطَلَبْنا خُطَّةَ ٱلنِّصْفِ رَدَّهــا — عَلَيْنا ٱبْنُ خُبْثٍ فاحِشٍ وفُسُوقِ

---

(١٣) هاض الشيء : كسره . وهاض العظم : كسره بعد الجبور .
الصم : الصلب . الدق : الكسر والرض . والدقوق صيغة المبالغة من فاعلة الدق .
(١٤) الاختتاء : الإنكسار من حزن أو مرض .
(١٥) ب « مود » . الموق : الحمق فى غباوة .
الموازنة ٢ : ١٦٣ظ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥ .
(١٨) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « مذ تولى ابن يلبخ » . وقد ضبطت النسخة ل « يلبخ » بضم الباء . تدال : تبدل .
انظر ما قاله البحترى مشيراً إلى إستيلاء ابن طولون على شىء كان يملكه فى وطنه الشام ، وذلك فى القصيدة ٣٤٦ إذ يقول فى البيتين ١٦ ، ١٧ (صفحة ٨٧١ – ٨٧٢) .

أرقَّت جنايات المضلل ثروتى — فلا نشب بعد العُبيد ولا وفرُ
وقد زعموا مصر معان من الغنى — فكيف أسفَّت بى إلى عدم مصر ؟!

(١٩) الحسوة : الجرعة ، وهى أن يحسو الطائر الماء أى يتناوله بمنقاره .
(٢١) لم يرد فى ح ، ل .
(٢٢) ا ، د وإخوتهما « إذا كان بذل العدل أيسر راجعى » . ح ، ل « لما كان » .
(٢٣) النصف (بكسر النون ، وقد تثلث) : اسم بمعنى الإنصاف .

٢٤ وعاهِرَةٍ أَدَّتْ إلىٰ شَرِّ عاهِـرٍ ... مَشَابِهَ كَلْبٍ فى ٱلكِلاَبِ عَرِيقِ

٢٥ لِيَلْبَخَ أَو طُولُونَ يُعزَى فَقَدْ حَوَتْ ... علَى ٱثْنَيْنِ : زَوْجٍ مِنْهُما وعَشِيقِ

٢٦ فأَيُّهمـا أَدَّاهُ فَهْوَ مُؤَخَّرٌ ... إلىٰ ضَعَةٍ مِن شَخْصِهِ ولصُوقِ

٢٧ فَقُل لأَبِى إِسْحاقَ إما عَلِقْتَهُ ... وأَيْن بِنَاءٍ فى «ٱلعِراقِ» سحِيق؟

٢٨ لَقَدْ جلَّ ما بَيْنِى وبَيْنَكَ إنَّنـا ... عَلَى سَنَنٍ من حَربِهِ وطَريقِ

٢٩ وإنَّ أَحَقَّ النَّاس مِنِّى بِخُلَّةٍ ... عَدُوٌّ عدوِّى أَو صَدِيقُ صَدِيقِى

---

(٢٤) ا ، د وإخوتهما «إلى عير عاهر» .

(٢٥) ب «أو طيلون» . وفى ل «يلبخ» بضم الباء .

يشير إلى الشك فى نسب أحمد بن طولون فقد قال بعضهم إنه ليس ابناً لطولون وإنما تبنَّاه طولون وأن أباه اسمه يلبخ المضحاك ، وأمه قاسم جارية طولون .

(٢٧) ا ، د وإخوتهما وكذلك ب «بناى» .

ناءٍ : بعيد . والباء فى «بناء» حرف جر .

أبو إسحاق : كنية إبراهيم بن المدبر .

(٢٨) السنن : الطريقة .

(٢٩) الخلة : الصداقة .

السفينة ٢ : ٤٥ و .

٥٩٤

وقال يهجو [أحمد بن صالح بن شِيرَزاد وجارية [ابن] أبي قُماش] :

١ تَزَوَّجْتَهَــا بعْدَ إحْرَاقِها … قُلُوبَ النَّدامَى وإقْلاَقِها !

٢ وقد أعْطَتِ ٱلقَوْمَ من عَهْدِها … رِضَاهُمْ ، ومِن عَقْدِ مِيثَاقِهَا

٣ فكَيْفَ أَمِنْتَ خِيَانَاتِهــا … وأنتَ عَلِيمٌ بأخْلاَقِها !

٤ وكيف ٱنْبَسَطْتَ ولم تَنْقَبِضْ … لإجْلاسِهَا معَ عُشَّاقِهَا !

٥ تُحَدِّثُهُمْ بِمَعَانِي ٱلغِنَــا … ءِ عن بَثِّ نَفْسٍ وأشْوَاقِهَــا

٦ وأحسِبُ أنَّك مُخْفٍ رِضًى … وقد راسَلَتْهُمْ بِخِلْيَاقِها

٧ إذا كُنْتَ تُمْكِنُ مِنْ وَدِّها … فإنَّك تُمْكِنُ مِنْ سَاقِها !

---

* طبعات: الآستانة ٢ : ١٠٣ — بيروت ٥٥٦ وتنقص البيتين الأخيرين — مصر ٢ : ١٤٢.
لم ترد فى ج ، ه ، ك . والزيادة عن ح ، ل . أما النسخة ى فقالت «وقال يهجو ابن أبى قماش» .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ ه (انظر القصيدة ٥٥٤ صفحة ١٤٠٦)
* وانظر عن أحمد بن صالح بن شيرزاد القصيدة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) .
(١) الندامى : جمع الندمان وهو المنادم على الشراب .
كنايات الثعالبى ٨ .
(٢) ز ، ح ، ل « ومن عهد ميثاقها » .
(٣) ب « حباياتها » تصحيف . ى « خيالاتها » تحريف .
(٤) كنايات الثعالبى ٨ .
(٥) ى وقع فيها بياض فى موضع « الغناء عن بث » .
(٦) كتب بهامش النسخة ل « أحلاقها » .
الخلياق : آلة موسيقية ذات أوتار لليونانيين والروم سبق التعريف بها فى الحاشية ٢١ من القصيدة ١٦٦ (صفحة ٤١٣) ذكرها الخوارزمى باسم "الشلياق" .
نضيف هنا أننا وجدناها فى كتاب «الشفاء: الرياضيات» (جوامع علم الموسيقى) لابن سينا (١٤٣) باسم "السلياق" . وبهذه الصيغة وردت فى كتاب « تاريخ الموسيقى العربية » تأليف ه . ج . فارمر (١٨٢) وأشار فى الهامش إلى ما يوحى أنها من الآلات الموسيقية البيزنطية .
(٧) ى « تمكر » .
كنايات الثعالبى ٨ « إذا كنت تمكن من حبها » .

٥٩٥

وقال يمدح المعتزّ [بالله] ويستوهبه فصّا :

١ بِوُدِّىَ لَوْ يَهْوَى ٱلعَذُولُ ويَعْشَقُ   فَيَعْلَمَ أَسْبَابَ ٱلهَوَى كَيْفَ تَعْلَقُ

٢ أَرَى خُلُقاً حِبِّى لِ«عَلْوَةَ» دائِماً   إذا لم يَدُمْ بِٱلعاشِقِينَ التَّخَلُّقُ

٣ وزَوْرٍ أَتَانِى طارِقاً فَحَسِبْتُهُ   خَيَالاً أَتَى مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ يَطْرُقُ

٤ أُقَسِّمُ فيهِ الظَّنَّ ، طَوْرًا مُكَذِّباً   بِهِ أَنَّهُ حَقٌّ ، وطَوْرًا أُصَدِّقُ

---

* طبعات الآستانة ١ : ٩٥ – بيروت ١٤٨ – مصر ٢ : ١٢٤

لم ترد فى ج ، د،ح،ك، ل. ومقدمتها فى ا وإخوتها تذكر أنه « يستهديه خاتماً » ، أما ه فتذكر أنه « يستهديه ياقوتة » . وهو ما جاء فى البيت ٣١ . وقد جاء فى « زهر الآداب » (٣ : ٩٧ التجارية ٦٨٠ الحلبى) أنه « يستهدى المعتز فصّا » .

وقد ذكر الصّولى أن عبد الله بن المعتز حدثه فقال : « كان مما حبّب الشعر إلىّ أنى سمعت البحترى ينشد الماضى (يعنى أباه) شعراً تشوّقه الناس واستحسنوه ووصفوه، تصرّف فيه بغزل ووصف ومدح وشكر ، وعدّد أصناف ما أخذ، وطلب خاتم ياقوت ، وهو عندى من أحسن شعره » . مقدمة المخطوطة ى وكذلك « أخبار البحترى » (١٠٨) .

كما ذكر الخالديان هذه القصة فى كتابهما « التحف والهدايا » (٧٣ – ٧٤) نقلا عن الصولى بتغيير طفيف فى بعض العبارات .

وهى من القصائد التى نظمها خلال سنة ٢٥٤ ﻫ .

* ترجمة الخليفة المعتز مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨ .

(١) أخبار البحترى ١٠٨ – الموازنة ٢ : ٩٨ ظ ، ١٤٠ ظ صدر البيت – التحف والهدايا ٧٣ – محاضرات الأدباء ٢ : ٣١٢ صدر البيت – المثل السائر ٢ : ٣٣٠ الحلبى ، ٣ : ١٨٩ نهضة مصر صدر البيت – معاهد التنصيص ٦١٤ « لتعلم » – القول الفائق ٦٩ ظ .

(٢) الخلق : السجية .   التخلق : تكلف الإنسان ما ليس فى فطرته أو سجيته .

(٣) الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ – المنتحل ٢٣٣ غير منسوب – طيف الخيال ٨٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا.

(٤) الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ – المنتحل ٢٣٣ غير منسوب – طيف الخيال ٨٨ بتحقيقنا.

٥ أَخَافُ وأَرْجُو بُطْلَ ظَنِّي وصِدْقَهُ ؛ فَلِلَّهِ شَكِّي حِينَ أَرْجُو وأَفْرَقُ !

٦ وقد ضَمَّنا وَشْكُ التَّلاَقِي ، ولَفَّنَا عِنَاقٌ عَلى أَعْنَاقِنا - ثَمَّ - ضَيِّقُ

٧ فَلَم تَرَ إلاَّ مخْبِرًا عن صَبَابَةٍ بِشَكْوَىٰ ، وإلاَّ عَبْرَةً تَتَرَقْرَقُ

٨ فَأَحْسِنْ بِنَا والدَّمْعُ بالدَّمْعِ وَاشِجٌ تَمَازُجُهُ ، وَالخَدُّ بِالخَدِّ مُلْصَقُ

٩ ومِنْ قُبَلٍ قَبْلَ التَّشَاكِي وَبَعْدَهُ نَكَادُ لَهَا من شِدَّةِ الْوَجْدِ نَشْرَقُ

١٠ فَلَوْ فَهِمَ النَّاسُ التَّلاَقِي وَحُسْنَهُ لَحُبِّبَ مِنْ أَجْلِ التَّلاقِي التَّفَرُّقُ

١١ إِذَا قُرِنَ الْبَحْرُ الْخِضَمُّ بِأَنْعُمِ الْ خَلِيفَةِ كَادَ الْبَحْرُ فِيهِنَّ يَغْرَقُ

١٢ مَوَاهِبُ أَعْدَادُ الْأَمَانِي وَخَلْفَهَا عِدَاتٌ يَكَادُ الْعُودُ مِنْهُنَّ يُورِقُ

---

(٥) أفرق : أفزع .
الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ - طيف الخيال ٨٨ بتحقيقنا .

(٦) ب « على أعنانها » .
الزهرة ١٨٦ وأوردت قبله البيت الثامن - الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧ بغير عزو ، وقد أوردت قبله البيتين ١٠ ثم ٨ - مجموعة المعانى ٢٠٧ .

(٧) هـ « بشكو » .
الزهرة ١٨٦ - الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ « تتدفق » - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧ بغير عزو - مجموعة المعانى ٢٠٧ .

(٨) ب ، هـ « يمازجه » . واشج : مشتبك .
الزهرة ١٨٥ - الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ « يمازجه » - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧ بغير عزو « فياحسننا » وأوردت قبله البيت ١٠ .

(٩) ا بهامشها « اللثم » . ب « تكاد لها .... تشرق » . نشرق : نغص .
الزهرة ١٨٦ « من شدة اللثم » - الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ « يكاد لها من شدة اللثم يشرق » - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧ بغير عزو ، وروايتها « نكاد بها من شدة اللثم نشرق » وترتيب الأبيات فيها ١٠ ، ٨ ، ٦ ، ٧ ، ٩ .

(١٠) الزهرة ١٨٦ - الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ - مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤ - محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧ بغير عزو - مجموعة المعانى ٢٠٧ .

(١١) الخضم : البحر الواسع لكثرة مائه وخيره .

(١٢) عدات : جمع عدة وهى الوعد .
المنتحل ٧٦ .

١٣ بِهِ تُعْدَلُ الدُّنْيَا إذا مالَ قَصْدُهَا ... ويَحسنُ صُنْعُ الدَّهْرِ ، والدَّهْرُ أخْرَقُ

١٤ قَضَى ٱللهُ « للمُعْتَزِّ بِٱللهِ » أنَّهُ ... هُوَ القائمُ ، العَدْلُ ، الرَّشِيدُ ، المُوفَّقُ

١٥ مَحَبَّتُهُ فَرْضٌ مِنَ ٱللهِ واجبٌ ... وعِصْيَانُهُ سُخْطٌ مِنَ ٱللهِ مُوبِقُ

١٦ بَقِيتَ — أميرَ المُؤْمنينَ — مُؤَمَّلاً ؛ ... فلِلْمُلْكِ نُورٌ ، ما بَقِيتَ ، ورونَقُ

١٧ لقد أقْبَلَتْ بالأَمْسِ خَيْلُكَ سُبَّقاً ؛ ... وأنْتَ إلى ٱلعَلْيَاءِ وٱلمَجْدِ أسْبَقُ

١٨ ووَافَاكَ بالنَّيْرُوزِ وَقْتٌ مُحبَّبٌ ... يَظَلُّ جَنِيُّ ٱلوَرْدِ فيهِ يُفَتَّقُ

١٩ فلا زِلْتَ فى ظِلٍّ مِنَ ٱللهِ سابغٍ ؛ ... فَظِلُّكَ رَوْضٌ للبَرِيَّةِ مُونِقُ

٢٠ تَجَانَفَ بِى نَهْجُ الشَّآمِ ، وطاعَ لِى ... عِنَانٌ إلى أبْيَاتِ مَنْبِجَ مُطلَقُ

٢١ أسُرُّ صَدِيقاً ، أو أسُوءُ مُلاحِياً ، ... وأنشُرُ آلاءً بِطَولِكَ تَنْطِقُ

٢٢ وإنِّى خَلِيقٌ ، بَلْ حَقِيقٌ بِعُقْبِ ما ... يُغَرِّبُ شَخْصِى أنَّ شَوْقِى يُشَرِّقُ

٢٣ ومِنْ أيْنَ لا يَثْنِى الرَّجاءُ مُعَوِّلِى ... علَيْكَ ، ويَحْدُو نِى إلَيْكَ التَّشَوُّقُ؟

٢٤ وأنْتَ ٱلَّذِى أعْلَيْتَنِى بِصَنِيعَةٍ ... هِىَ ٱلمُزْنُ تَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ فَتُغْدِقُ

---

(١٣) أخرق : أحمق .

(١٤) الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ .

(١٥) الموبق : المهلك .

الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ .

(١٨) هـ « ونقيق » . ا وإخوتها « بالنوروز » . وكلاهما واحد وهو عيد سبق تفسيره فى الحاشية ٣٢ صفحة ٧٣٤ .

الجنىّ : الذى قطف من ساعته .

(١٩) سابغ : واسع ، طويل . الموئق : الحسن المعجب .

(٢٠) ا وإخوتها « أكناف منبج » . تجانف : مال .

منبج : موطن الشاعر . راجع الحاشية ١٧ صفحة ١٣٦ .

(٢١) الملاحى : اللائم العائب . الطول : الفضل ، العطاء ، السعة والقدرة .

(٢٢) ا وإخوتها « وإنى خليق بل حقيق حديث ما » .

(٢٤) ب « فتغرق » . المزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .

٢٥ وعارِفَةٍ فَاتتْ صِفَاتِى ، فَلاَ الثَّنَا ... يُقَارِب أَقْصَاهَا ، ولا الشُّكْرُ يَلْحقُ

٢٦ حَمَلْتَ علَى عَشْرٍ من ٱلبرْدِ مرْكبِى ... عِجَالاً علَيْهِنَّ الشَّكِيمُ ٱلمُحلَّقُ

٢٧ وأَكْثَرْتَ زَادِى مِنْ بُدُورٍ تَتَابعَتْ ... بِجُـودِكَ فِيهِنَّ ٱللُّجَيْنُ ٱلمطَرَّقُ

٢٨ ومُنْتَسِبَاتٍ للوَجِيهِ ولاحِقٍ ... كُمَيْتٌ يَسُرُّ النَّاظِرِين ، وأَبْلَقُ

٢٩ ومِنْ خِلَعٍ فازَتْ بلُبْسِكَ فاَغْتَدَى ... بهَا أَرَجٌ مِن طِيبِ عَرْفِكَ يَعْبقُ

٣٠ عَلَيها رِداءٌ من حَمَائلِ مُرْهَفٍ ... صَقِيلٍ يَزَلُّ الطَّرْفُ عَنْهُ فيزْلَقُ

٣١ فَهَلْ أَنْتَ ياَبْنَ الرَّاشِدين مُخَتِّمِى ... بِيَاقُوتَةٍ تَبْهَى عَلَىَّ وتُشْرِقُ ؟

---

(٢٥) ا « النثا » . العارفة : العطية . النثا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن وسيء .
يشير هنا إلى تحقيق المعتز للرجاء الذى تقدم به إليه بالقصيدة ٥٧٦ حيث قال (انظر صفحة ١٤٨٤)
هل أطلعنَّ على الشآم مبجَّلا ... فى عز دولتك الجديد المونقِ

(٢٦) البرد : جاء فى اللسان : قال الزمخشرى البرد ، ساكناً ، يعنى جمع بريد وهو الرسول ....
والبرد من الثياب ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشى . ويريد به هنا خيل البريد .
الشكيم : فى اللجام الحديد المعترضة فى فم الفرس . والشكيم : العطاء .
المحلَّق : الذى جعل كالحلقة .

(٢٧) اللجين : الفضة ؛ وهو مصغر لا مكبر له . المطرَّق : الذى رقِّق .
البدور : جمع البدرة ، وهى كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم .

(٢٨) الكميت : من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر .
الأبلق : ما كان فى لونه سواد و بياض .
الوجيه ولاحق : من أسماء الخيل ، وكانا لغنىّ بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . راجع كتاب « أنساب الخيل » لابن الكلبى (صفحة ٢٢) .

(٢٩) العـَرف : الرائحة الطيبة .

(٣٠) الحمائل : علاَّقات السيوف ؛ واحدتها حميلة .
المرهف من السيوف : المحدد المرقق .

(٣١) تبهى : تحسن وتظرف .
التحف والهدايا ٧٤ — زهر الآداب ٣ : ٩٧ التجارية ، ٦٨٠ الحلبى — المثل السائر ٢ : ٣٣٠ الحلبى ، ٣ : ١٨٩ نهضة مصر وقال : « وهذا من الأدب الحسن فى خطاب الخليفة ، فإنه لم يخاطبه بأن قال "ختِّمنى بياقوتة" على سبيل الأمر ، بل خاطبه على سبيل الاستفهام . وقد أعجبنى هذا المذهب وحسن عندى » .

٣٢ يَغَارُ ٱحْمِرَارُ ٱلوَرْدِ مِن حُسْنِ صِبْغِهَا ... وَيَحْكِيهِ جَادِيٌّ الرَّحِيقِ ٱلمُعتَّقُ

٣٣ إذا بَرَزَتْ والشَّمْسَ قُلْتَ : تَجَارَيَا ... إلى أَمَدٍ ، أوكادَتِ الشَّمْسُ تَسْبِقُ

٣٤ إذا ٱلْتَهَبَتْ فى ٱللَّحْظِ ضَاهَى ضِيَاؤُهَا ... جَبِينَكَ عِنْد ٱلجُودِ إِذْ يَتَأَلَّقُ

٣٥ أُسَرْبَلُ منها ثَوْبَ فَخْرٍ مُعَجَّلٍ ... ويَبْقَى بها ذِكْرٌ عَلَى الدَّهْرِ مُخْلِقُ

٣٦ عَلَامَةُ جُودٍ مِنْكَ عِنْدِى مُبِينَةٌ ... وشاهِدُ عَدْلٍ لِى بِنُعْمَاك يَصْدُقُ

٣٧ ومِثْلُكَ أَعْطَاهَا وأَضْعَافَ مِثْلِهَا ... ولا غَرْوَ للبحْرِ ٱنْبَرَى يَتَدَفَّقُ

٣٨ لَئِنْ صُنْتُ شِعرِى عن رِجَالٍ أَعِزَّةٍ ... فإنَّ قَوافِيهِ بِوَصْفِكَ أَلْيَقُ

٣٩ وإنْ وَلِىَ ٱلعُمَّالُ مِنِّى مَبَرَّةً ... فَمُسْتَعْمِلُ ٱلعُمَّالِ أَحْرَى وأَخْلَقُ

---

(٣٢) الجادىّ : الزعفران .

التحف والهدايا ٧٤ — زهر الآداب ٣ : ٩٧ التجارية ، ٦٨٠ الحلبى .

(٣٣) ب « إذا برزت للشمس ... تجاربا » تصحيف . هـ « تجاريا »

التحف والهدايا ٧٤ — زهر الآداب ٣ : ٩٧ التجارية، ٦٨٠ الحلبى « تجاريا إلى مدد » .

(٣٤) التحف والهدايا ٧٤ — زهر الآداب ٣ : ٩٧ التجارية ، ٦٨٠ الحلبى .

(٣٥) أسربل : أكسىَ بالسربال وهو القميص أو كل ما يلبس .

زهر الآداب ٣ : ٩٧ « فيبقى » .

(٣٦) التحف والهدايا ٧٤ .

(٣٧) لا غرو : لا عجب .

التحف والهدايا ٧٤ « ومثلك أهداها » .

(٣٩) هـ « أولى وأخلق » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤ « فى مبرة » .

٥٩٦

وقال يمدح أبا مُسْلم الكَجِّىّ ، ويمازحه :

١	كأنَّك السَّيفُ : حَدَّاه ورَوْنَقُهُ ،	والغَيْثُ : وابِلُهُ الدَّانى وَرَيِّقُهُ
٢	هَلِ ٱلمَكارِمُ إلاَّ ما تُجَمِّعُهُ ،	أوِ ٱلمَوَاهِبُ إلاَّ ما تُفَرِّقُهُ ؟
٣	مَجْدًا أبَا مُسْلِمٍ ! أصْبَحْتَ من كَرَمٍ	تُجِدُّهُ ، وتِلادًا ظَلْتَ تُخْلِقُهُ
٤	يَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ سوءٍ وَامِقٌ لك قَدْ	باتتْ إلَيْكَ دَوَاعِي الشَّوْقِ تُقْلِقُهُ
٥	حَرَّانَ يَخْلِطُ مِنْ وَجْدٍ يُتَيِّمُهُ	حتى يَصَبَّ ، ومِنْ بَثٍّ يُؤرِّقُهُ
٦	إذا تَيَمَّمَ قَصْدَ ٱلغَرْبِ مالَ بهِ	تِلْقَاءَ قَصْدِكَ فى شَرْقٍ تَشَوُّقُهُ
٧	لا تَنْسَ لِلأَبْلَقِ ٱلمَحْبُوكِ رَوْحَتَهُ	بِمَنْ أظُنُّكَ تَهْواهُ وتَعْشَقُهُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١ — بيروت ٤١٦ ولم يرد فيها البيت الأخير — مصر ٢ : ١٣٥ .

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ك . وقدمت لها ا ، د وإخوتهما هكذا « وقال يمدح إبراهيم بن عبدالله المعروف بأبى مسلم الكشى وكان يتولى ضياعاً بقنسّرين والعواصم » . وذكرت ح ، ل أنه يمدح بها أبا مسلم « وقيل إنها فى أبى مسلم بن حميد » . وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .

* انظر ترجمة أبى مسلم الكجّى (ويقال الكشّى) مع القصيدة رقم ١٨٥ صفحة ٤٥٧ .

(١) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . الريّق : من كل شىء أوله وأفضله .
زهر الآداب ٤ : ٢٤ التجارية ، ٨٧٥ الحلبى — السفينة ٢ : ٤٤ ظ

(٢) ح ، ل « أم المواهب » .
زهر الآداب ٤ : ٢٤ التجارية ، ٨٧٥ الحلبى — السفينة ٢ : ٤٤ ظ .

(٣) هـ ، ح ، ل « وتلاد » تجدُّه : أى تجدده . تخلقه : تبليه .
التلاد : خلاف الطارف .

(٤) الوامق : المتودد المحب .
السفينة ٢ : ٤٤ ظ .

(٦) السفينة ٢ : ٤٤ ظ .

(٧) الأبلق : الذى فى لونه سواد و بياض .

٨ بِفاتِرِ ٱللَّحظِ وَٱلأَلفاظِ جاءَ عَلَى تَخَوُّفٍ وعُيُونُ النَّاسِ تَرْمقُهُ

٩ كأَنَّما راحَ فى أَثْنَاءِ يُمنَتِهـا قَضِيبُ إِسْحِلَةٍ يَهْتَزُّ مُورِقُهُ

١٠ «زُرَيْقَةٌ» أُمُّها ، وَٱلفَالُ يُخْبِرُنى عن نائلٍ مِن هَوَاها سَوْفَ تُرْزَقُهُ

(٨) ا ، د وإخوتهما «بفاتن» .

(٩) ح ، ل «كأنما هى فى أثناء يمنتها» . اليمنة : بُرد يمنىّ .

الإسحل : شجر تتخذ منه المساويك .

(١٠) ه «بنائل من هواها» . ح ،ل «رزيقة» .

الفأل : التيمن بما يسمع ، وهو ضد التطير .

زريقة الحلبية : هى أم علوة صاحبة البحترى (انظر صفحة ٣٧٦) .

٥٩٧

وقال يمازح عليَّ بن جُبَيْر التَّميمى من أهل رأْس عَيْن :

١ زائرٌ زارَنى لِيَسْأَلَ عَنْ حَا لِى كَمَا يَسأَلُ الصَّدِيقُ الصَّدِيقَا

٢ كَيْفَ حَالِى ، وقد غَدَا « ٱبنُ جُبَيْرٍ » لِىَ دُونَ ٱلجِيرانِ جارًا لَصِيقَا !؟

٣ غادِياً ، رائحاً علَىَّ : فَمَا يَتْ رُكُنى أَنْ أُرِيحَ أَو أَنْ أُفِيقَا

٤ يَقْتَضِينى ٱلغَدَاءَ والشَّمْسُ لَم تَبْ زُغْ طُلُوعاً ، ولَم تَبَلَّجْ شُرُوقَا

٥ مِعْدَةٌ أَوَّلِيَّــةٌ كَرَحى ٱلبُرِّ (م) تُلَقَّى حَبًّا ، وتُلْقِى دَقِيقَا

٦ ويَدٌ لا تَزَالُ تَرْمِى بأَحْجَـا رٍ من ٱللَّقْمِ تُعْجِزُ المَنْجَنِيقَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٨ – بيروت ٥٣٨ – ولم ترد فى طبعة مصر .

أوردتها جميع النسخ ما عدا ك . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما والمطبوع « وقال يهجو ابن جبير » .
وفى ح ، ل « وقال يهجو أبن جبير التميمى من أهل رأس عين ؛ ويقال بل يمازحه » .

ويرجع تاريخها إلى الحقبة التى كان فيها برأس عين أى حوالى سنة ٢٧٠ هـ . (انظر التعريف برأس العين فى الحاشية ١٦ صفحة ١٣٦) .

(١) هـ ، ى « سائل جاهٍ » . ى « يسأل عن » .

(٢) ا ، د وإخوتهما « دون الإخوان » . ى « دون الحسان » .

(٤) ح « تترع » . ى « والسمن لم ينزع » تحريف وتصحيف .

(٥) ا ، د وإخوتهما « كرحى البزار يلقى » . ح ، ل « البزر » . « البئر يكفى حبا » والأخيرة تحريف . الرحى : الطاحون . البر : القمح .

التشبيهات ٢٧٧ « كرحى البزار يلقى » وأوردته تالياً للبيت الثامن – مجموعة المعانى ٢٢٠ وأوردته تالياً للبيت الثامن .

(٦) ا ، د وإخوتهما « ما تزال » .

المنجنيق : آلة حربية كانوا يرمون بها الحجارة .

٧ صاحَ [بُلْعُومُهُ] فَخِلْنَـ ا ٱلمُنادِى صاحَ فى حَلْقِهِ : الطَّرِيقَ! الطَّرِيقَا !

٨ وكأَنَّ ٱلفتَى يَطُمُّ رَكَايَـــا قد تَهَوَّرْنَ ، أَو يَسُدُّ بُثُوقَا

٩ وإذا جىءَ بِٱلْخُــوَان تَخَــوَّفْ تُ ، وأَشْفَقْتُ أَنْ يَمُوتَ خَنِيقَا !

---

(٧) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما بعد الذى يليه . والزيادة بين قوسين كلمة سقطت من ب . والرواية فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « فقلنا المنادى » . ﻫ « من حلقه » . ى « صار من خلفه » وهو تصحيف وتحريف .

البلعوم : مجرى الطعام فى الحلق .

(٨) ح « ركابا » . ى « ركابا ... أو يسد طريقاً » وهو تحريف وتصحيف .

تهوّر : انهدم وسقط . يطمّ : يملأ .

الركايا : جمع الركية وهى البئر ذات الماء .

البثق : موضع الكسر من الشط .

التشبيهات ٢٧٧ « يضم ركابا » تصحيف وتحريف – محاضرات الأدباء ١ : ٣٠٤ « ركابا » تصحيف – مجموعة المعانى ٢٢٠ .

(٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « تفزعت » . ى « جىء بالخوان إليه خففت » تحريف لا يتزن به البيت .

الخوان : ما يوضع عليه الطعام كالمائدة .

٥٩٨

وقال يتنجَّز وَعْدًا :

١ حاطَكَ ٱللهُ يا « أبا إِسْحاقِ » وَوَقَاكَ ٱلمَكْرُوهَ أَجْمَع وَاقِ !

٢ قد هَزَزْناكَ بالْقَوَاقِى وَفِيهَــا دَرَجاتٌ إلىٰ ٱلعُلاَ ومَرَاقِ

٣ والثَّنَاءُ ٱلمُنْحَلُّ يَفْنَى ، وما يُعْــمَدُ بالشعْرِ مُدَّةَ الدَّهْرِ باقِ

٤ ما « أَبُو جَعْفَرٍ » بِمُسْتَقْصَرِ ٱلجَدْ وَىٰ ، ولا سالِكٍ سَبِيلَ النِّفَاقِ

٥ عِنْدَهُ نُجْحُ ما يَقُولُ ؛ ومِنْهُم مُعْدِمٍ من مَكَارِمِ ٱلأَخلاقِ

٦ إنْ تُعَــاوِدْهُ مُذْكِرًا لا تُعاوِدْ ذائبَ ٱلقَوْلِ جامِدَ ٱلأَوراقِ

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها ب ، ه ، ح ، ى ، ل . وقد قدمت لها ه « وقال يستزيد أبا إسحاق بن الرومى كاتب الطائى » . وفى ح ، ل « وكتب إلى بعضهم » . وفى ى « وقال يستزيد أبا اسحاق » .
وهذه المقطوعة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ﻫ إذا كانت موجهة إلى كاتب أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى (انظر ترجمة أبى جعفر الطائى مع القصيدة ٣٢ صفحة ٩٣) .

(٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥ .

(٣) ى « المبجل » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ « المجل » وقال ناشرها الأستاذ الميمنى : « فى الأصل "المبجل" (كذا) » . غير أن اللفظة التى أثبتناها أصح للمقابلة بينها وبين لفظة " يعمد " .

(٤) ح ، ل « بمنتقض الجدوى » .
أبو جعفر : أحمد بن محمد الطائى .
المنتحل ٨٠ « بمنتقض الجدوى » .

(٥) ه « ما تقول » .
المنتحل ٨٠ .

(٦) ب « إن يعاوده ... لا يعاود » . ب ، ى « حامد » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ .

٥٩٩

وقال فى رجُلٍ كان يتولَّى البَريد بالرَّقَّة ٱسمه نَهْشَل :

١ إلَيْكَ – أَمير ٱلمُؤْمِنينَ – رِسَالةً ... مِنَ ٱلغَرْبِ تَسْتَقرِى فِجَاجَ ٱلمَشَارِقِ

٢ أُعِيذُكَ بالنُّعْمَى من ٱللهِ أَنْ تُرَى ... قُدَامَى جَنَاحِ ٱلمُسْلِمينَ لِفَاسِقِ

٣ أُعِيرَ بَرِيدُ «الرَّقَّتَيْن» غَضَاضَةً ... بمُضْطَرِبِ ٱلكَفَّيْنِ رِخْوِ ٱلبَنَائِقِ

٤ نَعَى ٱلعَدْلَ شَرقىَّ ٱلبِلادِ بِجَوْرِهِ ... عَلَيْنَا ، وباعَ النَّاسَ – ثَمَّ – بِدَانِقِ

٥ لهُ فى ٱلَّذِى ٱسْتُرْعِيهِ رَوْحةُ فاجِرٍ ... بِسَوْءَتِهِ ٱلأُخْرَى ودُلْجَةُ سارِقِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٥ – بيروت ٥٤٧ ولم تورد الأبيات الأربعة الأخيرة – مصر ٢ : ١٤١ .

لم ترد فى ج ، ه ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧هـ فى عهد المتوكل حيث وجَّه إليه المقطوعة رقم ٤٩٤ (صفحة ١٢٢٥). فى الشكوى من هذا الرجل .

(٢) ح « ان يرى قدام » . ل « يُرَى » .

القدامى : الريشات التى فى مقدم الجناح وهى كبار الريش .

(٣) البنائق : جمع البنيقة وهى الياقة .

الرَّقَّتان : سبق التعريف بهما فى الحاشية ٥ من القصيدة رقم ٥٨٤ (صفحة ١٥١٦) .

(٤) ا ، د وإخوتهما « نفى العدل وقد ورد ترتيبه فى ح ، ل بعد الذى يليه .

الدانق : سدس الدرهم .

(٥) ا ، د وإخوتهما ح ، ل « غدوة فاجر .... وروحة سارق » . ب « زوجة فاجر » .

الدلجة : سير الليل كله .

٦ إذا ما دَعَا غِلْمَانَهُ لِبلِيَّـــةٍ فَخَلْوتُهُ بِٱلعِفْرِ دُونَ ٱلمُرَاهِقِ

٧ مُخَنَّثُ أَعْرَاسٍ ، وَلَيْسَ بِمُطْرِبٍ وقَيْنَةُ فِتْيَانٍ ، وَلَيْسَ بِعَاتِقِ !

٨ يَهِيجُ شَحِيجَ ٱلبَغْلِ مِن كَلَبِ ٱسْتِهِ ويُطْرِبُ خُصْيَيْهِ صِيَاحُ ٱلفُرَانِقِ!

---

(٦) العفر : الخبيث المنكَر ؛ ذكر الخنزير وقيل ولدها ، الشديد القويّ .

(٧) العاتق : الجارية أول ما أدركت أو التى بين الإدراك والتعنيس .

القينة : الأمَة المغنّية وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

(٨) الشحيج : صوت البغل . الكلَب : داء يشبه الجنون .

الفرانق : البريد وهو الذى ينذر قدّام الأسد ؛ فارسى معرب ، وربما سمّوا دليل الجيش فرانقاً .

٦٠٠

وقال يمدح المتوكل على الله :

١ أَمَا وَٱلَّذِى أَعْطَاكَ فَضْلاً وبَسْطَةً عَلَى كلِّ حَىٍّ وَٱصْطَفَاكَ على ٱلخَلْقِ
٢ لقد سُسْتَنا بِٱلعَدْلِ وَٱلبَذْلِ مُنْعِماً وعُدْتَ عَلَيْنَا بِٱلأَنَاةِ وبالرِّفْقِ
٣ وإنَّا نَرَى سِيمَا النَّبِىِّ «محمَّدٍ» وسُنَّتَهُ فى وَجْهِك الضَّاحِكِ الطَّلْقِ
٤ وقد عَلِمَتْ تِلْكَ ٱلعِمَامــةُ أَنَّها ثُلاَثُ عَلَى تِلْكَ النَّجَابةِ وَٱلعِتْقِ
٥ تَدَارَكْتَ بِٱلإِحسانِ «حِمْصَ» وأَهْلَها وقد قَارَفُوا فِعْلَ ٱلإِسَاءَةِ وَٱلخُرْقِ
٦ طَلَعْتَ لَهُمْ وقتَ الشُّرُوقِ فَعَايَنُوا سَنَا الشَّمْسِ من أُفْقٍ ووَجْهَكَ من أُفْقِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٥ — بيروت ٧٥٨ — مصر ٢ : ١٤٨ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ك ، ل .
ويرجع تاريخها الى سنة ٢٤٤ هـ (انظر القصيدة ٥٨١ صفحة١٥٠٨) .
* ترجمة الخليفة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧ .
(٤) العمامة : من مخلفات الرسول التى كان الخلفاء العباسيون يحتفظون بها. ويروون أن النبى كان يسميها " السحاب " انظر الحاشية ١٦ (صفحة ٦٧٦) .
ثلاث : تلفُّ على الرأس وتعصب . العتق : الكرم ، خلوص الأصل ، الجمال ، النجابة، الشرف .
(٥) ا ، د وإخوتهما « حمصاً » . هـ «فارقوا» تحريف . قارف الذنب : خالطه .
الخرق : ضعف الرأى .
حمص : مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٨ (صفحة ١٩٣) والحاشية ٢٨ من القصيدة ٥٨١ (صفحة ١٥١١) . حيث خاطب الفتح بن خاقان وذكر عفو المتوكل عن أهل حمص فقال :
وكم نفَّست فى حمص عن متأسف غدا الموت منه آخذاً بالمخنِّق
(٦) ا ، د وإخوتهما « وجه الشروق فأبصروا» .
أسرار البلاغة ٢٨١ .

٧ وما عايَنُوا شَمْسَيْنِ قَبْلَهُما ٱلْتَقَى ضِيَاؤُهُمَا وفْقاً من ٱلغَرْبِ والشَّرْقِ

٨ أَرَيْتَهُمُ إِذْ ذَاك قُدْرَةَ قادِرٍ ، وعَفْوَ مُحِبٍّ للسَّلاَمةِ مُسْتَبْقِ

٩ ولو شِئْتَ طاحُوا بالسُّيُوفِ وبٱلقَنَا وبٱللَّهْذَمِيَّاتِ ٱلمُذَرَّبَةِ الزُّرْقِ

١٠ مَنَنتَ عَلَيْهِمْ بٱلحَيَاةِ فأَصْبَحُوا مَوَالِيكَ فازُوا مِنك بٱلمَنِّ وَٱلعِتْقِ

١١ وإنَّ وَلاَءَ ٱلمُعْتَقِينَ من الرَّدَى يَفُوقُ وَلاَءَ ٱلمُعْتَقِين من الرِّقِّ

١٢ بَقِيتَ – أَميرَ ٱلمُؤْمِنين – لأُمَّةٍ سلَكْتَ بها نَهْجَ السَّبِيلِ إلىٰ ٱلحَقِّ

١٣ بِوَجْهِكَ تَسْتَعْدِي عَلَى الدَّهرِ كُلَّما أساءَ كما كانت بِجَدِّك تَسْتَسْقِي

---

(٧) ا ، د وإخوتهما « ضياؤهما يوماً » .

أسرار البلاغة ٢٨١ .

(٩) اللهذميات : الحادة القاطعة من السيوف والأسنة . المذرّبة : المحددة .

(١٠) العتق : الحرّية .

المنتحل ٩٠ .

(١١) المنتحل ٩٠

(١٣) ا ، د وإخوتهما « بعدلك تستعدى .... كما كانت بوجهك تستسقى » .

يشير إلى استسقاء عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب . انظر الحاشية ٣٥ (صفحة ٩٣٤) والحاشية ٩ (صفحة ١٣١١) .

٦٠١

وقال يمدح إبراهيم بن المدبِّر :

١ يابْنَ ٱلمُدبِّرِ ! يا أَبَا إسحاقِ　　غَيْثَ الضَّرِيكِ ، وطارِدَ ٱلإِمْلَاقِ

٢ عِشْ للمُرُوءَةِ وٱلفُتُـوَّةِ وٱلعُلاَ　　ومَحاسِنِ ٱلآدابِ وٱلأَخلاقِ

٣ أَمّـا مَسامِعُنا الظِّمَـاءُ فإنَّها　　تَرْوَى بِماءِ كَلامِكَ الرَّقْرَاقِ

٤ وإذا النَّوائبُ أَظْلَمَتْ أَحْـداثُها　　لَبِسَتْ بِوَجْهِكَ أَحْسَنَ ٱلإِشْرَاقِ

٥ وإذا غُيُومُكَ أَبْرَقَتَ لم تكْتَرِثْ　　للخَطْبِ ذِى ٱلإِرْعَادِ وٱلإِبْراقِ

٦ حُفِظَ ٱلقَرِيضُ فما يُضَيَّعُ حَقُّهُ　　أَبدًا ، وأَنْتَ لهُ من ٱلعُشَّاقِ

٧ ها إنَّهُ ، وعَطَاؤُك ٱلجَمُّ ٱللُّهَى　　أَخَوَانِ : ذا فانٍ ، وَهذَا باقٍ !

٨ أُثْنِى عَلَيْكَ بِمَا بَسَطْتَ بهِ يَدِى　　وحَلَلْتَ من أَسْرِ الزَّمانِ وَثاقى

٩ هِىَ هِمَّةٌ لو قِيسَتْ الدُّنيا بها　　فَضَلَتْ جَوَانِبُهـا عنِ ٱلآفَاقِ

١٠ كُنتُ ٱلغَرِيبَ فَمُذ عرَفْتكَ عادَ لى　　أُنْسِى ، وأَصبَحتِ ٱلعِراقُ عِراقى

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٨ – بيروت ٥٥٠ – مصر ٢ : ١٤٢ .
أوردتها جميع النسخ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .
* ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن المدبر مع القصيدة رقم ١٠٢ صفحة ٢٨٩ .
(١) الضريك : الفقير السيئ الحال . الإملاق : الافتقار .
(٢) هـ « عش للفتوة والمروءة » .
(٣) المنتحل ٢٥ – طراز المجالس ٦ .
(٤) المنتحل ٢٥ .
(٦) اللهى : العطايا أو أفضل العطايا وأجزلها .
(٧) ح ، ل « أخوان ذا يفنى وهذا باق » .
(١٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ « فإذ عرفتك » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ « فإذ عرفتك » .

٦٠٢

وقال فى الغَزل :

١ فى حُضُورِ ٱلفِرَاقِ عِنْدَ لِقائِـهِ ـلك ٱحتِرَاقٌ يَفُوقُ كلَّ ٱحْتِراقِ

٢ وإذا ما نـأَيْتُ هوَّنَ ما أَلْـ ـقَـاهُ مِنْ نـأْيِكُمْ رَجاءُ التَّلاقى

٣ لَيْتَنِى قَدْ رأَيتُ وجْهَك عن قُرْ بٍ ، فأَنِّى إليْكَ بـالأَشوَاقِ !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ هـ .

(١) ح ، ل « يفوت » .

(٣) ى « وانى »

٦٠٣

وقال :

١ كَمْ صدِيقٍ عرَفْتُـهُ بِصَدِيقٍ صارَ أَحْظَى من الصَّدِيقِ ٱلعتِيق

٢ وَرَفِيـقٍ رافَقْتُـهُ فى طَرِيقٍ صارَ بَعْدَ الطَّرِيقِ خَيْرَ رفيقِ !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .
ويبدو علها أنها من شعر صباه أى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .
وقد أوردها أبو حيان التوحيدى فى كتابه « الصداقة والصديق » (١٨٤) ولم ينسبهما .

(١) هـ « صار حظى » .

(٢) الصداقة والصديق ١٨٤ « ورفيق صحبته فى طريق » .

٦٠٤

وقال [يمازح أبا العباس بن بِسْطَام] :

١ غَيْثُ السَّمَاءِ ٱسْتَهلَّ بارِقُهُ وليس بَدْرُ السَّمَاءِ فى أُفقِهْ

٢ إنْ قُلْتَ فى خَلْقِهِ فإنَّك لا تَقُولُ إلاَّ ٱلجَميلَ فى خُلُقِهْ

٣ يَشُقُّ جيرانهُ جُيُوبهُمُ مِن حَمْلِهِ أَيْرَهُ عَلَى عُنُقِهْ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . والزيادة فى المقدمة عن هـ ، ى .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ .

* انظر ترجمة أبي العباس أحمد بن محمد بن بسطام مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤) .

(٣) فى ى بياض فى الشطر الثانى حتّى لفظتى « على عنقه » .

٦٠٥

وقال يرثى أبا عيسى العلاءَ بن صاعد :

١ أُخَيَّ متى خاصَمْتَ نَفْسَكَ فاحْتَشِدْ لها ، ومتى حَدَّثْتَ نَفْسَكَ فاصْدُقِ !

٢ أَرَى علَلَ الأشياءِ شَتَّى ، ولا أَرَى الـ ـتَّجَمُّعَ إلاَّ عِلَّةً للتَّفَرُّقِ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ى .
وهى آخر ما فى النسخة ب من قافية القاف .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٣ ﻫ .

قال المرزبانى فى « الموشح » (٣٤٢) : « حدثنى أحمد بن محمد بن زياد قال : سألت أبا الغوث عن السبب فى خروج أبيه عن بغداد ، فقال لى : كان أبى قد قال فى قصيدته التى رثى فيها أبا عيسى بن صاعد أبياتاً وجد بها بعض أعدائه عليه مقالا ، فشنع عليه أنه ثَنَوِىٌّ ودارت فى الناس . وكانت العامة حينئذ غالبة ببغداد ، فخافهم على نفسه ، فقال لى : قم بنا يا بنىَّ حتى نطوِىْ عنا هذه الثائرة بخرجة نلمُّ فيها ببلدنا ونعود ! قال : فخرجنا وأقام فلم يعد » . وأورد الأبيات السبعة الأُوَل .

وقد أورد الشريف المرتضى فى أماليه مثل هذه القصة (٤ : ١٣٤ السعادة ، ٢ : ٢٢٩ الحلبى) . ونقلها صاحب « الكشكول » (٦٠) عن الشريف المرتضى .

وورد فى «مجموعة المعانى» (صفحة ٥ – ٦) الأبيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ وجعل فى مقدمتها هذا البيت :

أجارتنـــا من يجتمع يتفرقِ ومن يكُ رهناً للحوادث يَغْلَقِ

وليس هذا البيت للبحترى وإنما هو لعمارة بن صفوان الضبى كما جاء فى «معجم الشعراء» (٢٤٦ القدسى ، ٧٦ الحلبى) وفى « الآمالى » (٢ : ٥٨ أولى ، ٢ : ٥٥ ثانية ، ٢ : ٥٤ ثالثة) .

* ترجمة أبى عيسى العلاء بن صاعد بن مخلد فى صفحة ٥٣ مع ترجمة أبيه .

(١) الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ – الموشح ٣٤٢ – أمالى المرتضى ٤ : ١٣٤ السعادة ، ٢ : ٢٢٨ الحلبى – شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٢ : ٤٥٢ أولى ، ٩ : ١٧٧ ثانية غير منسوب وروايته « أخى إذا ... وإذا حدثت ... » – الكشكول ٦٠ – مجموعة المعانى ٦٧ مفرداً .

(٢) الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ – الموشح ٣٤٢ – أمالى المرتضى ٤ : ١٣٤ السعادة ، ٢ : ٢٢٨ الحلبى – الكشكول ٦٠ – مجموعة المعانى ٦ .

٣ أَرَى ٱلعَيْشَ ظِلاًّ وُشِكُ الشَّمْسُ نَقْلُه ... فَكِسْ [فى] ٱبْتِغَاءِ ٱلعيْشِ كَيْسَكَ أَوْ مُقِ!

٤ أَرَى الدَّهْرَ غُولاً للنُّفُوسِ، وإنَّما ... يقِى ٱللهُ فى بَعضِ ٱلمَوَاطِنِ مَنْ يَقِى

٥ [فَلاَ تَتْبَعِ ٱلماضِى سُؤَالَكَ لِمْ مَضَى؟ ... وعَرِّجْ عَلَى ٱلباقِى فَسائِلْهُ : لِمْ بَقِى؟

٦ ولَمْ أَرَ كالدنيـــا حَلِيلَةَ وامِقٍ ... مُحِبٍّ مَتَى تَحْسُنْ بِعَيْنَيْهِ تَطلُقِ

٧ تَرَاها عِيَاناً وهى صَنْعَةُ واحِـــدٍ ... فتَحْسَبُها صُنْعَىْ لَطِيفٍ وأَخْرَقِ

٨ ذَكَرْتُ «أَبَا عيسَى» فكَفْكَفْتُ مُقْلَةً ... سَفُوحاً مَتَى لا تَسْكُبِ الدَّمْعَ تَأْرَقِ

٩ فَتًى كان هَمَّ النَّفْسِ أَو فَوْقَ هَمها ... إذا ما غَدَا فى فَضْلِ رأْيٍ ومَصدِقِ

١٠ ولستُ بِمُسْتَوْفٍ تَمَامَ سَعادةٍ ... عَلَى مُشْتَرٍ لم يسْتَقِمْ ويُشرِّقِ

---

(٣) مُقْ : تحامقْ ؛ من الفعل ماق يموق .

كِسْ : فعل أمر من « كاس » أى ظرف وفطن ، والمصدر كيس وكياسة . ضد حمق .

الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ — الموشح ٣٤٢ — أمالى المرتضى ٤ : ٢٤ السعادة ، ٢ : ٢٨٨ الحلبى .

(٤) الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ — الموشح ٣٤٢ — أمالى المرتضى ٤ : ١٢٤ السعادة ، ٢ : ٢٨٨ الحلبى — الكشكول ٦٠ — مجموعة المعانى ٦ .

(٥) لم يرد فى ب .

الموشح ٣٤٢ — أمالى المرتضى ٤ : ١٣٤ السعادة ، ٢ : ٢٢٨ الحلبى — الكشكول ٦٠ « وسائله » — مجموعة المعانى « كم بقى » .

(٦) ى « لعينيه » وسقطت منها كلمتا « متى تحسن » .

الحليلة : الزوجة . الخليلة : الصديقة . الوامق : المحب .

الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ — الموشح ٣٤٢ — أمالى المرتضى ٤ : ١٣٤ السعادة ، ٢ : ٢٨٨ الحلبى « خليلة صاحب » وقد وردت فى الطبعة الثانية « بعينيه تعتق » — الكشكول ٦٠ « خليلة صاحب » — مجموعة المعانى ٦ « لعينيه » .

(٧) ب « وتحسبها » . الأخرق : الأحمق .

الموازنة ٢ : ١٦٥ و — الموشح ٣٤٢ « صنعى حكيم » — أمالى المرتضى ٤ : ١٣٤ السعادة ، ٢ : ٢٢٨ الحلبى — الكشكول ٦٠ — مجموعة المعانى ٦ .

(٨) كفكف الدمع : مسحه مرة بعد أخرى ليردّه .

(٩) هـ ، ى « إذا ما غدا فى عزم رأى » .

(١٠) المشترى : نجم سيّار سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ صفحة ٦٠ .

وقد كان أبو عيسى الذى يرثيه ممن يدرسون النجوم ، انظر ذلك فى ترجمته صفحة ٥٣ .

١١ لعاً لَكُمُ مِنْ عـــاثِرين بِنَكْبَةٍ ... بَنِى مَخْلَدٍ صَوْبَ ٱلغَمَامِ ٱلمُطَبِّقِ!

١٢ تُحِبُّكُمُ نَفْسِى وإن كان حُبُّكُمْ ... مُصِيبِى بِأَهْوَاءِ ٱلأَعادِى ومُوبِقِى

١٣ وما عَشِقَ النَّاسُ ٱلأَحِبَّةَ عِشْقَهُمْ ... لِكثْرِ جَدِيدٍ مِن جَدَاكُمْ ومُخْلِقِ

١٤ فَمَنْ يقتَرِبْ بالغَدرِ عَهدًا فإنَّنا ... وَفَيْنَا لِنَجْرانَىْ يَمَانٍ ومُعْرِقِ

١٥ حَبَوْنَاهُمــا الرفْدَيْنِ حتَّى تبَيَّنُوا ... لنا ٱلفَضْلَ من مالِ ٱبْنِ عَمٍّ ومنْطِقِ

---

(١١) ى « صوب السحاب » .

لعاً : دعاء يقال للعاثر ، أى أقامه الله من عثرته ، وقيل إن أصله « لعلك » فاختصر لكثرة الاستعمال.

والشاعر يشير إلى نكبة بنى مخلد التى جرت عليهم فى رجب سنة ٢٧٢هـ حين قبض الموفق على صاعد ابن مخلد وابنيه أبى عيسى وأبى صالح كما أشرنا إلى ذلك فى صفحة ٥٣ .

(١٢) هـ ، ى « ولو كان حبكم » .

(١٣) هـ « لكفر حديد من حلاكم » . ى « قبلكم لكفر جديد من جداكم » ؛ تحريف .

الجدا : العطاء . المخلق : البالى .

(١٤) يشير بقوله "لنجرانى يمان ومعرق" إلى أصول بنى مخلد الضاربة فى نجران اليمن ونجران العراق.

(١٥) ى « حبوناهم .... برعم ومنطق » تحريف .

٦٠٦

وقال :

١ تَحَمَّلَ آل «سُعْدى» لِلفِراقِ ... وَقَدْ حارَت دُمُوعٌ فى ٱلمآقِى

٢ وما سعِدَتْ بِسُعْدَى النَّفْسِ حتى ... شَجَاها ٱلبَيْنُ فيهـا بـٱحْتِرَاقِ

٣ ولمَّا غَرَّدَ ٱلحَادُونَ حـادَتْ ... ظِبَاءُ «الرَّقْمَتَيْنِ» عن التَّلَاقِى

٤ فما رقَأَتْ دُمُوعِى إِذْ مَـرَاها ... تَرَقِّى مُهْجَتِى عِنْدَ التَّراقِى

٥ وقالَ عَوَاذِلى : رِفْقاً ! ... ومَنْ لِى ... بِرِفْقٍ عِنْدَ تَفْرِيقِ الرِّفَاقِ ؟

٦ أَأَسْطِيعُ ٱلعَزَاءَ وقـد تَراءتْ ... عُيُونُ ٱلعَيْنِ تُؤْذِنُ بـٱلفِرَاقِ ؟

٧ ولَوَّيْنَ ٱلبَنانَ غَـدَاةَ بَيْنٍ ... بِتَسْلِيمٍ وَهُنَّ عَلَى ٱنْطِلَاقِ

٨ هنَالك تَتْلفُ ٱلمُهجَاتُ ضُرًّا ... لِمَا فِيهِنَّ مِنْ حُرَقٍ بَواق

٩ أَمَا أَبْصرتَهُنَّ شُمُوسَ دَجْـنٍ ... عَلَى قُضُبٍ مُهَفْهَفَةٍ دِقَاقٍ ! ؟

١٠ وأَبْدَيْنَ ٱلخُدودُ كَرَوْضِ وَرْدٍ ... وماءُ ٱلحُسْن فى أُدُمٍ رِقَاقِ

١١ وما إِنْ زالَ مَكْتُوماً هواهُمْ ... وعند ٱلبَيْنِ بُحْتُ بما أُلاَقِى

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٣ هـ .

(١) تحمّل القوم : ارتحلوا .

(٣) الرقمتان : قريتان بين البصرة والنباج .

(٤) رقأ الدمع : جف وانقطع . مرى : استدرّ .

التراقى : جمع الترقوة وهى مقدم الحلق فى أعلى الصدر حيث يترق فيه النفس ، ويكنى عن الإشفاء على الموت ببلوغ النفس التراق .

(٧) لـوّت : أشارت (انظر تعليق الآمدى على لفظة «لـوّت» وذلك فى الحاشية ١ صفحة ١٤٩).

البنان : أطراف الأصابع ، واحدتها بنانة .

(٨) ل « تتلف المهجات طرًّا » .

(٩) ح « مهفهفة رقاق » . ل « دقاق » .

٦٠٧

وقال :

١	تَيَّمَتْهُ صَبَابَةٌ وَاشْتِيَــاقُ	وشَجَاهُ يَوْمَ ٱلفِراقِ ٱلفِراقُ
٢	ساعَدَتْهُ عَلَى ٱلبُكَا عَبَراتٌ	سَاعَدَتْهَا فى فَيْضِها ٱلآمَاقُ
٣	كَمْ تُشَقُّ ٱلجُيُوبُ فى مَأْتَمِ البَيْـ	ـنِ ، وتَدْمَى لهُ ٱلخُدودُ الرِّقَاقُ!
٤	أَطْلَقت دمْعَهُ ٱلمَدَامِعُ لَمَّــا	جَدَّ للبَيْنَ رِحْلَةٌ وٱنْطِلَاقُ
٥	رُوحُهُ بالشَّآمِ فى غَمْرَةِ المَوْ	تِ ، وجُثْمانُهُ حَوتْهُ ٱلعِرَاقُ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٣ هـ .

(٤) ب ، ح « دمية » ى « أطلقت دمعة ... حلة » . ل «دمعة» . ولعله إن صحت رواية ب أن تكون « دمنة » وهى بقية الماء فى الحوض .

المدامع : جمع المدمع وهو موضع الدمع .

(٥) ى « فى الشآم » .

٦٠٨

وقال يهجو سَرْجَس النَّصْرانى :

١ قُولُوا لِسرْجَسَ يابْنَ ٱلقَحْبَةِ الشَّبِقَهْ ... ومَنْ لها فى حشَاهَا شهوَةٌ حرِقَهْ

٢ وَٱبْنَ ٱلَّتى جَعَلَتْ للدَّاءِ فَقْحَتَها ... وَقفاً علَى كلِّ فَحْلٍ ناكَها صَدَقَهْ

٣ ومَنْ تَذَلُّ لِوقْعِ الصَّفْعِ هامَتُـهُ ... ذُلَّ ٱلحُلُوقِ ٱلتى بٱلحَبْلِ مُختنِقَهْ

٤ وَمَنْ إذا عدَّتْ «ٱلأَنْبَاطُ» كان إذا ... ما نَصَّ عَنْ أَصْلِهِ مِنْ أَرْذَلِ الطَّبَقَهْ

٥ وَمنْ بهِ أُبْنَةٌ فى الدبْرِ مثْلِقةٌ ... قد أحْرَقَتْ جَفْنَهُ بلْ طَوَّلَتْ أرقَهْ

٦ ومَنْ بهِ بخْرَةٌ تُرْدِى مُخاطِبَـهُ ... نَعَمْ ؛ وتَتْرُكُ مِنْهُ رُوحهُ قَلِقَهْ

٧ وَمَنْ لهُ عَمَّةٌ تَزْنِى ، ووَالِدةٌ ... قَوَّادَة نَذْلَةٌ مَهتُوكَةٌ خَلَقَهْ

٨ وأُخْتُ سَوْءٍ علَى ٱلأَعْرَادِ ضارِطةٌ ... ضُرَاطَ عَيْرٍ لدىٱلبَيْطَارِ قد شَنَقَهْ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

ونعتقد أنه قالها فى أخريات حياته فى عهد المعتضد ؛ أى سنة ٢٨٢ هـ ، إذ أن الشاعر يذكر فى القصيدة اسم « بدر » المعتضدى.

(٤) الأنباط(النبيط) :قوم سبق التعريف بهم فى الحاشية ٤ منالقصيدة ٤٥٦ (صفحة ١١٢٨) .

(٦) ل « نخرة » .

(٧) ح « حلقه » .

(٨) الأعراد : جمع العرد ؛ وهو الذكر الصلب الشديد ؛ وقيل هو الشديد من كل شيء الصلب المنتصب .

البيطار : الذى يعالج الدابة ، والذى يقوم بتسمير نعالها .

العير : الحمار أيًّا كان وحشياً أو أهلياً . وقد غلب على الوحشى .

٩ أَبْدَى الزَّمانُ لَنا من صَرْفِهِ عجباً ... إذْ صارَ مِثْلُكَ فيهِ لاَوِياً عُنُقَهْ

١٠ أقْسَمْتُ لَوْلَا بَداهَاتى ومَعْرِفَتى ... بسخْفِ قدْرِكَ يـابنَ ٱلجيفَةِ ٱلـوَدِقَهْ

١١ شَقَقْتُ مِنكَ قَفاً للصَّفْعِ دامِيَـةً ... صَفْعاً تَظَلُّ عَلَيْهِ نادِرَ ٱلحَدَقَهْ

١٢ لكنْ تَرَفَّعْتَ قَدْرًا عَنْكَ أنَّ أَبِى ... نَجْدٌ كريمٌ ، وجَدِّى ساد مَنْ سَبَقَهْ

١٣ بلْ كَيْفَ تَسْلَمُ نَفْسٌ مِنْكَ قد صَلِيَتْ ... بِسَطْوَتى ، ومَخَالِبِى بها عَلِقَهْ !

١٤ يـابْنَ ٱلَّتِى إنْ دَجَا لَيْلٌ عَلَى رَجُلٍ ... وباتَ يَطْعَنُها بـالعرْدِ فى ٱلحلَقَه

١٥ أبْدتْ نَخِيرًا يُحاكِى صوْتَ مِضْرَطِها ... إذَا ٱلغَوِىُّ مُجُوناً بـٱلخُصَى صَفَقَهْ

١٦ إنْ كُنْتَ مِنْ عَدَمٍ أَظْهَرْتَ جَهْلَكَ لِى ... لَمَا أَنِفْتُ لِحُرٍّ ظاهِرِ الشَّفْقَهْ

١٧ وذَاكَ نَجْدٌ لَوَ انَّ ٱلخَلْقَ سابقَهُ ... الَى ٱلعُلَا وسَمَاحِ ٱلكَفِّ ما سَبَقَهْ

١٨ لَوْلاَ نُحُوسٌ تَوَلَّتْ عنكَ مُعْرِضَةً ... تُرِيد غَيْرَكَ بـٱلآفاتِ مُخْتَرِقَهْ

١٩ لَكَانَ «بدْر» و«نَجْم» أَسْلَمَاكَ إلَى ... ذُلٍّ يَخافُ الرَّدَى من هَوْلِهِ فَرَقَهْ

٢٠ وما عَدَاكَ فَشَىْءٌ لَسْت تَعْدَمُهُ ... وَسَوْفَ تقْبِضُهُ مِن عاجِلٍ نَفَقَهْ

---

(١٠) البداهات : جمع البديهة وهى المعرفة يجدها الإنسان فى نفسه من غير إعمال الفكر ، ولا علم بسببها .

الودقة : من الودق ، وهى نقط حمر تخرج فى العين من دم تشرق به أو لحمة تعظم أو مرض فيها .

(١١) النادر : البارز والخارج . يقال النادر من الجبل هو ما خرج منه وبرز . والنادر من الكلام هو الذى شذ وخرج عن الجمهور .

(١٣) صلىَ النار : قاسى حرَّها واحترق بها ودخل فيها .

(١٤) العرد : انظر الحاشية ٨ .

(١٧) النجد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره والسريع الإجابة فيما يدعى اليه .

(١٨) ح «بالآفاق» . ل «بالآفات» .

٦٠٩

وقال يهجو وَهْبَ بن سليمان على ضراطه :

١ منْ يَأْمَنِ ٱلْبلوَى ، وبَيْنَا فتًى مِنْ آلِ وَهْبٍ بَيْنَنَا إذْ حَبَقْ

٢ سأَلْتُ عنْ ذَاكَ ؛ فَقِيلَ : آسْتُهُ مَكْشُوفَةٌ لَيْسَ عَلَيها طَبَقْ

٣ لو عَصَرَتْ عُنْقَ ظَلِيمٍ وقَدْ أَدْخَلَ فيها رأْسَهُ ما آخْتَنَقْ

٤ قُلْنَا ـ وقد أَنْطَقَها بَعْدَهُ ـ ياذا آللسانَيْنِ إذا ما نَطَقْ !

---

* لم يسبق نشرها، وقد أوردتها ح ، ى ، ل . ولم تذكر النسخة ى مناسبتها . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٠ هـ .

راجع بشأنها المقطوعه ١٣٤ (صفحة ٣٤٨) وفيها ذكر للمقطوعات التى قالها البحترى فى ذلك .

* وهب بن سليمان بن وهب بن سعيد صاحب بريد الحضرة ، ترجم له مع القصيدة ١٣٤ المذكورة .

(١) حبق : ضرط .

(٢) ى سقطت منها لفظة « فقيل » .

(٣) ى « داخل » . الظليم : الذكر من النعام .

٦١٠

[وقال] :

١ إذا ما صَدِيقى رابنى سُوءُ فِعْلِهِ ولمْ يكُ عَمّا رَابَنى بِمفِيقِ

٢ صَبرْتُ عَلَى أشياءَ مِنهُ تَريبنى مَخَافَةَ أَنْ أَبْقَى بغَيْرِ صدِيق

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك .

أورد ابن عساكر فى كتابه « تاريخ دمشق » (٧ : ٢٠) هذين البيتين منسوبين لشاعر اسمه أبو موسى . وأورد التوحيدى فى كتابه « الصداقة والصديق » (١٤) بيتين يختلفان فى بحرهما عن هذين البيتين ولكنهما يتفقان فى المعنى وهما دون أن ينسبهما :

وكنت إذا الصديق أراد غيظى وأشرقنى على حنق بريقى

عفوت ذنوبه وصفحت عنه مخافة أن أعيش بلا صديق

ورواها مرة أخرى (١٥٩) فى البيت الأول « وكنت إذا الصديق نبا بأمرى » وفى البيت الثانى « غفرت ذنوبه وكظمت غيظى » .

(١) تاريخ دمشق « إذا ما خليلى رابنى بعض خلقه ولم يك عما ساءنى » .

(٢) تاريخ دمشق « صبرت على ما كان من سوء خلقه » .

قافية الكاف

	عدد الأبيات	عددالقصائد
طبعتنا	١٦٣	١٨
طبعة الآستانة	١٠٥	٩
طبعة بيروت	٨٩	٩
طبعة مصر	١٠٥	٩

٦١١

وقال يمدح سليمان وعبد ٱلْعزيز ٱبْنَىْ عبد ٱللّه بن طاهر :

١	هُبِلَ ٱلْواشِى بها أَنِّى أَفَكْ	لَجَّ فِى قَوْلٍ عَلَيْهَا ومَحَكْ
٢	وقَدِيماً لَمْ أَزَلْ فى حُبِّها	شارِدَ السَّمْعِ عن ٱلقَوْلِ ٱلأَرَكّْ
٣	كلُّ عانٍ يُتَرَجَّى فَكُّهُ ،	ولِذَاتِ ٱلْخَالِ عَانٍ مايُفَكّْ
٤	وَجدتْ غِرَّة قَلْب شَفَّهُ	سَقَمُ ٱلحبِّ وجِسْمٍ قد نُهِكْ
٥	حسْبُ «لَيْلَى» أَنَّنِى لم أَنْفَكِكْ	مِنْ أَسًى يُشْجِى إذاٱلخَالِى ضحِكْ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٥ — بيروت ٤٠٧ — ٢ : ١٥٠ وكلها تنقص أربعة أبيات .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ ﻫ حين كان سليمان بالعراق . وقد طلب منه الشاعر فى القصيدة ٧٧٩ إقطاعه ناحية فى المخرم يبنى فيها منزلا .

* سليمان بن عبد الله بن طاهر : كان عاملا على طبرستان سنة ٢٥٠ ﻫ وقد أنفذه ابن أخيه محمد ابن طاهر إلى العراق سنة ٢٥٥ ﻫ خليفة له ثم عزل وولى أخوه عبيدالله شرطة بغداد فخرج سليمان قبل وصول أخيه إلى البردان فأقام بها إلى أن ورد موسى بن بغا من الجبل فرد اليه أمر الشرطة ببغداد وسر من رأى وأمر السواد ، وعزل سليمان سنة ٢٥٧ ﻫ فتسلم عبيد الله الولاية فى الأولى . وقد توفى سليمان سنة ٢٦٦ﻫ

* عبد العزيز : كان شاعراً ، وقد حبسه أخواه عبيد الله وسليمان . وهما أخوا محمد بن عبد الله بن طاهر الذى مدحه البحترى .

(١) ا ، د وإخوتهما وكذلك ﻫ « فى لوم عليها » . ﻫ « لح » .
هبل : ثكلته أمه . أفك : كذب . محك : تمادى فى اللجاجة .
عبث الوليد ١٦٠ صدر البيت .

(٢) ﻫ « على القول » . الأرك : الضعيف .

(٣) العانى : الأسير .

(٤) ا ، د وإخوتهما وكذلك ﻫ « وجدت غرة قلب مغرم شفه الحب » . ب « وحسبها » .

٦	خَيَّمَتْ فى « نَهْرِ عِيسَى » ، فَغدَا	« نَهْرُ عِيسى » وبهِ ٱلقَلْبُ سدِكْ
٧	ياأَخَا الشامِ ٱمْضِ مَكْلُوءًا فما	جانِبِى مِنك ولا ضَلْعِى مَعَكْ
٨	شَغَلَتْ « بغْدَادُ » شَوْقى عَنْ قُرًى	عِنْدَ « مَيْثَاءَ » و « عُرْضٍ » و « أَرَكْ »
٩	منْزِلٌ لِى بِٱلعِرَاقِ ٱخْتَرْتُهُ	لم يَشُبْ حُرَّ يَقِينِى فيهِ شَكّْ
١٠	وإِذَا « دِجْلَةُ » مَدَّتْ شَأْوَهَا	وجرَتْ جَرْىَ ٱللُّجَيْنِ ٱلمُنْسَبِكْ
١١	عارَضَتْ رَبعِى بِفَيْضٍ مُزْبِدٍ	بَيْنَ أَمواجٍ تَسَامَى وَحُبُكْ
١٢	يتَكَفَّا ٱلنَّخْلُ فى حَافَاتِها	بِٱلقَمَارِى تُغَنِّى أَوْ تُبَكّْ
١٣	جُنِيتْ تِلْكَ ٱلعَرَاجِينُ عَلَى	لُؤْلُؤٍ غَضٍّ وخُوصٍ كالشُّرُكْ
١٤	ولِيَتْنِى من « سُلَيْمانَ » بِهِ	نِعْمَةٌ مِثْلُ السَّحَابِ ٱلمُدَّرِكْ

---

(٦) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ « نهر موسى » . السدك : المولع .

نهر عيسى : نسبة إلى عيسى بن على بن عبد الله الهاشمى بن عباس . وهو كما فى معجم البلدان يأخذ من الفرات عند قنطرة دمَّمَا ..... ثم يصب فى دجلة عند قصر عيسى بن على .

نهر موسى : نهر يأخذ من نهر بين ، كان يصل إلى قصر المعتضد المعروف بالثريا ثم يدخل البلد حتى يصل إلى دار الخلافة .

(٨) ا ، د وإخوتهما « وغرض » . هـ « عند ليثاء » .

ميثاء : ناحية شامية . والميثاء : الأرض اللينة .

عُرض : بلد فى برية الشام من أعمال حلب بين تدمُر والرصافة .

أرك : (فى مراصد الاطلاع) : أرك بفتحتين وضم ابن دريد همزته ، مدينة صغيرة فى طرف برية حلب قرب تدمُر وعُرض ذات نخل وزيتون . وقد زادت المراصد بلدة عُرض عما جاء فى معجم البلدان .

(٩) أوردت النسخة ب فى موضع هذا البيت ، البيت الرابع عشر .

(١١) الحبك : الطرائق فى الرمل وغيره .

(١٢) يتكفا : يتكفأ محذوف الهمز أى يميد ويتمايل . تبكّ : تبكى .

القمارى : جمع القمرى وهو ضرب من الحمام حسن الصوت .

(١٣) ب « جنيت » .

عراجين النخل : ما يبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ .

الشرك : جمع الشرك وهى حبائل الصيد .

(١٤) ترتيبه فى ب فى موضع البيت التاسع .

المدَّرك : المتلاحق . ولىَ : من الولْى وهو المطر بعد المطر .

١٥ وأَبُوٱلْعبَّاسِ لِى جَارٌ ، فَقُلْ — فى جِوارِ ٱلبَحْرِ وَفْقاً وَٱلملِكْ

١٦ وإلىٰ «عَبد ٱلعَزِيزِ» ٱتَّجهَتْ — رَغْبتى تَسْلُكُ نَهْجاً مُشْتَرَكْ

١٧ يُصْبِحُ الدَّهْرُ عَلَى جِيرانِهِ — ناصِلَ ٱلأَظفارِ مَضْمُونَ الدَّرَكْ

١٨ سيِّدٌ نَجْرُ ٱلمَعالِى نَجْرُهُ — يمْلِكُ ٱلجُود علَيْهِ ما مَلَكْ

١٩ و« يَمَانٍ » إن يُسلْ لا يعْتَلِلْ — كٱليمَانى ٱلعَضْبِ إنْهُزَّ بتَكْ

٢٠ لا يُعَنِّى نَفْسَهُ من أَسَفٍ — إثْرَ حظٍّ فاتَ أَو وفْرٍ هَلَكْ

٢١ بَرَزَتْ أَنْعُمُهُ فى عَــدَدٍ — دُفَعَ ٱلبَحْرِ وأَدْوَارَ ٱلفَلَكْ

٢٢ يَرْقُبُ ٱلأَعداءَ من رَوْعاتِها — بَغَتَاتُ ٱلخيلِ يَحْمِلْن الشُّكَكْ

---

(١٦) النهج المشترك : الذى له ولغيره فيه حصة من أى جهة حسية أو معنوية .

(١٧) ا ، د وإخوتهما « يخبط الدهر » . ﻫ « يختطى » » . الناصل من الأظفار : الخارج من موضعه . الدرك : اللحاق ، إدراك الحاجة .

عبث الوليد ١٦٠ « يضمن الدهر » وقال : « كان فى النسخة " يضمن الدهر " وله وجه صحيح ، وإذا روى كذلك احتمل وجهين أحدهما أن يكون الدهر مرفوعاً ويكون من قولهم ضمن يضمن إذا زمن .... فيكون المعنى أن الدهر إذا أراد جيرانه ضمن إذا زمن . وتكون " على " فى معنى " عن " ، والآخر أن يكون الدهر منصوباً ويكون يضمن من الضمان أى هذا الممدوح يضمن على جيرانه الدهر أى يضمن أنه لا يؤذيهم .... » . ثم قال : « ورواية أخرى : "يعتدى الدهر " ، و" يصبح الدهر " ؛ وذلك بيِّن واضح » .

(١٨) ﻫ « تجر المعالى تجره » . النجر : الأصل .

الموازنة ١٨٥ بيروت ، ١ : ٣٤٧ دار المعارف .

(١٩) ﻫ « لا بقيلك » . يمان : نسبة إلى اليمن . يسل : يسأل محذوف الهمز . بتك : قطع . اليمانى العضب : السيف اليمنىّ القاطع.

(٢٠) يعنِّى نفسه : يكلفها ما يشق عليها .

(٢١) هذا البيت والأبيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ لم ترد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع . يريد أن النعم من ممدوحه كانت تتوالى عليه انقطاع كما ينصب الماء من البحر ، أو كحركة الفلك الدائمة

(٢٢) الشكك : جمع الشكة وهى النوع من شك السلاح .

٢٣ حَظٌّ فى «طَلْحَةَ» أو فى «مصعَبٍ» لا يُبَالى أىَّ أُسْلُوبٍ سَلَكْ

٢٤ خَيْرُهُمْ جَدا وعَمًّا وأباً مَحْتِدٌ زاكٍ وغَيْضٌ مُشْتَبِكْ

٢٥ يا «أبا العبَّاسِ» لن يَقْطَعَ بِى أملِى فِيكَ ولا ظَنِّىَ بِكْ

٢٦ حاجةٌ ما عرَضَتْ عـائرةٌ أَخَذَ التَّخْفِيفُ مِنْهَا وَتَرَكْ

---

(٢٣) طلحة ومصعب : ابنا زريق بن ماهان ؛ سبق التعريف بهما فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٧ (صفحة ٧٤) .

(٢٤) المحتد : الأصل . الغيض : مجتمع الشجر فى مغيض الماء وهو يكنى به عن جدود الممدوحين وأصولهما .

(٢٦) العائرة ؛ من عار يعير : المتردد والسائرة . والعائرة ؛ من عار يعور : الكثرة تملأ البصر .

٦١٢

وقال فى أبى سعيد ، وقد حُبِس :

١ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! الدَّهْرُ لَيْسَ بِمُنْفَكٍّ مِن ٱلحادِثِ ٱلمَشْكُوِ والنَّازِلِ ٱلمُشْكِي

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٠ – بيروت ٧٣٥ – مصر ٢ : ١٥٤ .
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل .

* ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة رقم ١ (صفحة ٥) . وانظر فى أمر حبس أبى سعيد وتعذيبه المقطوعة ٧٧٧ .وهاتان المقطوعتان نظمتا سنة ٢٣٣ ه .

ذكر القاضى ابو على المحسن بن أبى القاسم التنوخى فى كتابه « الفرج بعد الشدة » (١ : ٩٣–٩٥) قصة رواها أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد قال : « لما أبعد أبى إلى مصر لازمت أبا عبادة البحترى وأبا معشر المنجم ، وكنت أسرُّ بهما فى وحدتى وملازمتى البيت ، وكانا فى أكثر الأوقات عندى يحدثانى ويعاشرانى ، فحدثانى يوماً أنهما ضاقا إضاقة شديدة ، وكانا مصطحبين ، فعنَّ لهما أن يلقيا المعتز بالله وهو محبوس فيتوددا إليه ويوصلا عنده وصلا ، فتوسلا حتى لقياه فى حبسه . قال البحترى : فأنشدته أبياتى التى قلتها فى محمد بن يوسف الثغرى لما حبس ؛ وخاطبت بها المعتز كأنى عملتها فى الحال [الأبيات ما عدا الرابع] فأخذ الرقعة التى فيها الأبيات فرفعها إلى خادم كان واقفاً على رأسه ، وقال : احفظها وغيبها ، فإن فرّج الله عزَّ وجلَّ عنى فذكرنى بها لأقضى حق هذا الرجل الحر . وقال لى أبو معشر وقد كنت أنا أخذت مولده وقت عقد له العقد ، ووقت عقدت البيعة للمستعين بالخلافة ، فنظرت فى ذلك ، وصححت الحكم للمعتز بالخلافة بعد فتنة تجرى وحروب ، وحكمت على المستعين بالقتل ، فسلمت ذلك إلى المعتز ، وانصرفنا . وضرب الدهر ضربه ، وصح الحكم بأمره . قال لى أبو معشر : فدخلت أنا والبحترى إلى المعتز بالله وهو خليفة بعد المستعين ، فقال لى المعتز : لم أنسك ، وقد صح حكمك ، وقد أجريت لك فى كل شهر مائة دينار رزقاً وثلاثين ديناراً نزلا ، وجعلتك رئيس المنجمين فى دار الخلافة ، وأمرت لك عاجلا بإطلاق ألف دينار صلة ، فقبضت ذلك كله من يومى ، وقال لى البحترى : فتقدمت وأنشدت المعتز قصيدة مدحته بها ، وهنأته بالخلافة ، وهجوت فيها المستعين أولها : "يجانبنا فى الحب من لا نجانبه" ..... [القصيدة ٧١ صفحة ٢١٣] حتى انتهيت إلى قولى [الأبيات ٢٢ – ٢٣ من تلك القصيدة صفحة ٢١٥ – ٢١٦ من الديوان] قال : فاستعادنى هذه الأبيات مراراً فأعدتها ، ودعا بالخادم الذى كان معه فى الحبس ، وطلب الرقعة التى كنت أنشدته الشعر الذى فيها فى حبسه ، فأحضره إياها بعينها ، فقال : قد أمرت لك بكل بيت منها بألف دينار ، وكانت ستة أبيات ، فأعطيت ستة آلاف دينار ، ثم قال لى : كأنى بك قد بادرت فاشتريت منها غلاماً وفرساً وجارية ، والتفت وقال : لا تفعل فإن لك فيما تستأنف معنا فى أيامنا ومع وزرائنا وأسبابنا إذا عرفوا موضعك عندنا غناء عن ذلك ، ولكن افعل بهذا المال كما فعل ابن قيس الرقيات بالمال الذى وصل إليه من عبد الله بن جعفر ؛ اشتر به ضيعة جليلة تنتفع بغلتها ، ويبقى عليك وعلى ولدك أصلها . فقلت : السمع والطاعة ! وخرجت فاشتريت بالمال ضيعة جليلة » . وذكر مثل هذه القصة باختصار فى كتابه « نشوار المحاضرة » (٨ : ٣٤ – ٣٥) ، وأورد "فوات الوفيات" « (٢ : ٣٧٤ – ٣٧٥) "والوافى بالوفيات" (٢ : ١٩٣) مختصر هذه القصة . وانظر « الأرج » (١٨٣) .

(١) ا ، د وإخوتهما « جعلنا » .

٢ وما هٰذِهِ ٱلأَيَّامُ إلاَّ منَـــازِلٌ فَمِنْ مَنْزِلٍ رحْبٍ وَمِنْ منْزِل ضَنكِ
٣ وقد هذَّبَتكَ النَّائباتُ ، وإنما صَفَا الذَّهبُ ٱلإبريزُ قَبْلَكَ بالسَّبكْ
٤ وما أَنْتَ بالمَهْزُوزِ جَأْشاً عَلَى ٱلأَذَى ولا ٱلمُتَفَرِّى ٱلجِلدتَيْنِ عَلَى الدَّعْكِ
٥ عَلَى أَنَّهُ قد ضِيمَ فى حَبْسِكَ ٱلهُدى وأَضْحى بكَ ٱلإسلام فى قبْضَةِ الشِّرْكِ
٦ أَما فى نَبِىِّ ٱللَّهِ « يُوسُفَ » إُسوَةٌ لِمِثْلِكَ محْبُوساً عَلَى الظُّلْمِ وَالإفْكِ
٧ أَقام جميلَ الصَّبْرِ فى السجْنِ بُرْهةً فآلَ بهِ الصَّبْرُ ٱلجَمِيلُ إلىٰ ٱلمُلْكِ

أخبار البحترى ٩٨ — الفرج بعد الشدة ١ : ٩٣ — نشوار المحاضرة ٨ : ٣٤ « والحدث المشكى » — المنتحل ٢٦٤ غير منسوب — تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٨ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ — المنتظم ٦ : ١٢ — الفوات ٢ : ٣٧٥ — الوافى ٢ : ٢٩٣ — الأرج ١٨٣ — طراز المجالس ٢٠٦ .

(٢) التشبيهات ٣٢٦ « إلا مراحل » — الفرج بعد الشدة ١ : ٩٣ — نشوار المحاضرة ٨ : ٣٤ — المنتحل ٢٦٤ غير منسوب « وما هذه إلا منازل رحلة ... إلى منزل ضنك » — تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٨ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ « إلا مراحل » — محاضرات الأدباء ٢ : ٨٦ « إلا مراحل ... إلى منزل ضنك » — المنتظم ٦ : ١٢ — الشريشى ٢ : ٣٧٠ « إلا مراحل » — الفوات ٢ : ٣٧٥ « إلى منزل ضنك » — الوافى ٢ : ٢٩٣ والأرج ١٨٣ « إلى منزل » — طراز المجالس ٢٠٦ « إلا مراحل » .

(٣) ا ، د وإخوتهما « الحادثات » .

التشبيهات ٣٢٦ — الفرج بعد الشدة ١ : ٩٤ « الحادثات » — نشوار المحاضرة ٨ : ٣٥ — المنتحل ٢٦٤ غير منسوب « الحادثات » — التمثيل والمحاضرة ٢٨٧ عجز البيت غير منسوب وبرواية « كذا الذهب الإبريز يصفو على السبك » — الإبانة ٧٠ الحادثات » — تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٨ — محاضرات الأدباء ٢ : ٨٦ — المنتظم : ٦ : ١٢ — الفوات ٢ : ٣٧٥ — الوافى ٢ : ٢٩٣ — الأرج ١٨٣ .

(٤) ى « الحلبتين » تحريف .

(٥) ى « فى ضيمك » يشير إلى أنه سلِّم إلى أبى الخير النصرانى فجعل يعذبه .

الفرج بعد الشدة ١ : ٩٤ ونشوار المحاضرة ٨ : ٣٥ « فى حبسك العلا وأصبح عز الدين » وقد أورداه بعد البيت السابع .   (٦) ا ، د وإخوتهما « على الجور والإفك » .

الفرج بعد الشدة ١ : ٩٤ ونشوار المحاضرة ٨ : ٣٥ « أما فى رسول الله — أحسن ما سمعت ٢٩ ، ١٩١ « على الضيم » وكذلك فى المنتحل ٢٦٤ ولم ينسب وروايته « رسول الله » — تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٨ « مسجوناً على الزور » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ — محاضرات الأدباء ٢ : ٨٦ « أما لك فى الصدِّيق يوسف ... محبوس » — المنتظم ٦ : ١٢ « مسجوناً على الزور » — الجامع لأحكام القرآن ٩ : ٢٢٠ والوفيات ١ : ١٦٤ والفوات ٢ : ٣٧٥ والوافى ٢ : ٢٩٣ والأرج ١٨٣ « رسول الله » .

(٧) أحسن ما سمعت « فآض » — المنتحل — تاريخ بغداد ١٣ : ٤٤٩ « فأسلمه الصبر » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ — محاضرات الأدباء ٢ : ٨٦ — المنتظم « فأسلمه » — الجامع ٩ : ٢٢٠ « فى الحبس » — الوفيات ١ : ١٦٤ — فوات الوفيات ٢ : ٣٧٥ — الوافى ٢ : ٢٩٣ — الأرج ١٨٣ « الحبس » .

٦١٣

وقال فى يوسف بن محمد [بن يوسف الصامتىّ] :

١ هَلْ أَنْتَ مسْتَمِع لِمنْ ناداكَا فَتُهِيب من شَوْقٍ إلَيْكَ دِرَاكَا ؟

٢ يايُوسفَ بن محمّدٍ دَعْوَىٰ آمرِئٍ عَذَلَ ٱلهَوىٰ بِلِسانِهِ فدعاكَا

٣ لا يعْدَمُ ٱلعافُون حيثُ تَوَجَّهُوا يَدَكَ ٱلهَتُونَ وَوَجْهَكَ الضَّحَاكَا!

٤ ما زِلْتَ مُذْ جارَيْت سابِقَ مَعْشَرٍ قَصدُوا ٱلعُلاَ حتى لَحِقْتَ أباكَا

٥ فَجرى عَلَى غلوَائِه . وعَلِقْتَــهُ بالجَرىِ لا فَوتاً ولا إدْرَاكَا

٦ صَرَفُوكَ عن حَرْبِ «الثُّغورِ» بِقَدْرِ ما عَرَفُوك يابْن محمَّدٍ ، بِسِوَاكَا!

٧ دحَضَتْ بهِ قَدَماهُ فى أُهْــوِيَّةٍ ثَبَتَتْ عَلَيْها بالهُدَى قَدَماكَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦١ — بيروت ٢٤٨ — مصر ٢ : ١٥٠ .
لم ترد فى ج ، د . والزيادة عن ه . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ ه .

* ترجمة يوسف بن محمد مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧ .

(١) د «فتهب» . ح «من شوق إليه» . ى «فتهيت من شوق اليه» . ل «من شوق اليك» وشطب على «إليك» وكتب بجوارها «لا» ثم شطب وكتب «إليه» .

الدراك : المتصل ، المتلاحق .

(٢) ى «عذل» .

(٤) ا وإخوتها ، ح ، ى ، ل «حتى رهقت أباكا» .

رهق : لحق . ز ، ى «سائق» .

(٥) د ، و ، ز ، ى «علوائه» . ى «حتى جزته إدراكاً» .

الغلواء : النشاط وسرعته ، الغلوّ .

(٧) ا وإخوتها ، ح ، ى ، ل «دحضت» وروايتها كلها مع ه «عن أهوته» . ب ، ه «رحضت» . دحضت : زلقت . الأهوية : الهوّة .

٨ فَوراءك ٱلإسلام محْرُوس ٱلقُوَىٰ ... لَمَّا جَعَلْتَ أمَامَكَ ٱلإشْرَاكَا

٩ و«الرُّومُ» تَعْلَمُ أنَّ سَيْفَكَ لم يَزَلْ ... حَتْفاً لِصَيْد مُلوكِها وهَلاَكَا

١٠ وَلَو ٱحْتَضَنَتْهُمُ بأيْدِكَ لَٱلْتَقَتْ ... من خَلْفِ أمواجِ «ٱلخليجِ» يَدَاكَا

١١ لن يأْخُذَ ٱلحُسَّادُ مجْدَكَ بالمُنَى ؛ ... الله أعطاك ٱلَّذى أعطاكَا

١٢ أهْدَى السَّلاَمُ لك السَّلامَ ونِعْمَةً ... تُهْدِى ٱلغَلِيلَ إلىٰ صُدُورِ عِدَاكَا

١٣ وحَدَا ٱلغَمامُ إلىٰ «الثُّغُورِ» رِكابَهُ ... حتى أناخَ بِعَلْوِها فَسَقَاكَا

١٤ أَرْضٌ تَتِيهُ عَلَى السَّحَابِ إذا ٱلْتَقَى ... «سيْحَانُ» فى حَجَرَاتِها ونَدَاكَا

١٥ لم تُرْوِ «دِجْلَةُ» ظَمْأَةً مِنِّى وقد ... جاوَرْتُها ، وتَرَكْتُ ذاكَ لِذَاكَا

١٦ فَمَتَى أرُومُ «الغَرْبَ» نَحْوَك ماتِحاً ... غَرْبَ النَّدَىٰ ، فأرَى ٱلغِنَى وأراكَا!

١٧ لا تَسْألَنى عن تعذُّرِ مَطْلَبِى ... وكُسُوفِ آمالى ، جُعِلْتُ فداكَا!

١٨ [فَلقَدْ طَلَبْتُ الرِّزْقَ بَعْدَك مُعْوِزاً ... وَمدَحْتُ بَعْدَ فِرَاقِكَ ٱلأَفَّاكَا]

---

(٨) ح ، ل «ووراءك الاشراكا» . ز «امانه» . و «أمانك» وكلها تحريف .

(١٠) الأيْد : القوة .

الخليج : سبق التعريف به فى الحاشية ١٣ (صفحة ١٧٨) وانظر كذلك الحاشية ٢٤ (صفحة ٤٠٢).

(١١) ح ، ك ، ل «لم يأخذ» .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ .

(١٣) الثغور : سبق التعريف بها فى الحاشية ١ صفحة ٢٧ .

(١٤) ك «السخاء .... سبحان فى هجراتها» تحريف . الحجرات : النواحى .

سيحان : نهر كبير بالثغر من نواحى المصيصة وهو نهر أذنة بين انطاكية والروم يمر بأذنة ثم ينفصل عنها نحو ستة أميال فيصب فى بحر الروم . وهو نهر سارس Sarus

(١٥) ح ، ك ، ل «وتركت ذاك وذاكا» .

(١٦) ا وإخوتها «فأرى الغنى» . ه «فتى أؤمّ» . د ، ز «القرب» .

الغرب (الثانية) : الدلو العظيمة . الماتح : الذى يستخرج الدلو . المتح : الاستقاء على رأس البئر .

(١٧) لم يرد فى ب ، ه .

والأفّاك أى الكذاب الذى يشير إليه هو إبراهيم بن الحسن بن سهل الذى هجاه فى القصيدة رقم ٦ . راجع الأبيات ١١ – ١٧ (صفحة ٢٨ – ٢٩) .

٦١٤

وقال للحَسَن بن وَهْب [وقد اعتلّ] :

١ نَفْسِى فِدَاؤُكَ ! ما أَعَلَّكْ ؟ أَمْ أَىُّ مَكْرُوهٍ أَظَلَّكْ ؟

٢ أَرَأَيْتَ وَجْـهَ «أَبِى فَـرَا شَةَ» ، أَم سَمِعْتَ غِنَاءَ «عَلَّكْ» ؟

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣١ — بيروت ٧٥١ — مصر ٢ : ١٥٥ و ٢١٦ .
لم ترد فى ج ، ك . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما «وقال» دون ذكر المقولة فيه . أما الرواية المثبتة فهى عن ب بزيادة من هـ . وفى ح ، ل «وقال يهجو علك ويخاطب بها الحسن بن وهب فى علة أصابته» .

* ولم نقع على أخبار لأبى فراشة أو علّك المذكورين ، سوى ذكر الطبرى لرجل اسمه "علّك" أبلى بلاء حسناً فى حرب المستعين والمعتز سنة ٢٥١ هـ .

وهذه المقطوعة يرجع تاريخها إلى الحقبة التى كان الشاعر متصلا فيها بابن وهب أى سنة ٢٢٨ هـ .

(١) ح ، ل «بل أى مكروه» .

(٢) ح ، ل «أو سمعت» .

٦١٥

وقال يستسقى شراباً من أبى نُوح :

١ قَرُبَتْ مِنَ ٱلفِعْلِ الكَرِيمِ يَدَاكَا ... ونَأَى عَلَى ٱلمُتَطَلِّبِينَ مدَاكَا

٢ فاسْلَمْ «أبا نُوحٍ» لِتَشْيِيدِ ٱلعُلاَ ... وفَدَاكَ مِنْ صَرْفِ الزَّمانِ عِدَاكَا

٣ إنِّى لَأُضْمِرُ للرَّبِيعِ مَحَبَّـةً ... إذْ كُنتُ أَعْتَدُ الرَّبِيعَ أخاكا

٤ وأَرَاكَ بالْعَيْنِ ٱلَّتِى لم تَنْصَرِفْ ... أَلْحاظُهـا إلاَّ إلىٰ نُعْمَاكا

٥ ما للمدَام تأَخَّرَتْ عن فِتْيَةٍ ... عزَمُوا الصَّبُوحَ ، وأَمَّلُوا جدْوَاكا ؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٦ — بيروت ٦٦٥ — مصر ٢ : ١٥٤ .

لم ترد فى ج ، ك . وقدمت لها ا ، د وإخوتهما « وقال يستسق نبيذاً من أبى نوح » . ه « وقال يستسق أبا نوح عيسى بن إبراهيم الكاتب نبيذاً » . ح ، ل « وكتب إلى أبى نوح ويقال إلى بدر بن نوح فى هذا المعنى [أى يستسق نبيذاً] وقد أبطأ عليه رسوله » . ى « وقال أيضاً يستسق شراباً » .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٣ ﻫ .

* ترجمة أبى نوح عيسى بن إبراهيم مع القصيدة ؛ صفحة ٢٣ .

(١) ا ، د واخوتهما ح ، ل « ودنا على المتطلبين » . ز « الفعل الجميل .

عبث الوليد ١٦١ صدر البيت وقال : هذه الرواية صحيحة ومن روى " قريب من الفعل الكريم نداكا " فقد غلط غلطاً بيِّناً ودل على أنه لايعرف وزن الشعر بالغريزة ، لأنه إذا روى هذه الرواية كان النصف الأول من الطويل الثالث والقصيدة من ثانى الكامل، وذلك بيِّن على من له أقرب حسّ » .

(٢) ى « واسلم » . ل « وفِداك ... عدَاكا » .

(٣) ح ، ل « إذ كنت أعتقد » .

المنتحل ٢٣٥ غير منسوب .

(٤) المنتحل ٢٣٥ غير منسوب .

(٥) فصول التماثيل ٨٠ .

٦ بَكَرَتْ لَهُمْ سُقْيَا السَّحابِ ، وقَصَّرَتْ   عَنْهُمْ أَوَانَ تَعِلَّةٍ سُقْيَاكَا

٧ ما كان صَوْبُ ٱلمُزْنِ يَطْمَعُ قَبْلَها   فى أَنْ يَجِىءَ نَدَاهُ قَبْلَ نَدَاكا

٨ وَلَدَيْكَ صافِيَةٌ كأَنَّ نَسِيمَها   من طِيبِ عَرْفِكَ أَو جَمِيلِ نَثاكا

٩ وكأَنَّ بِشْرَكَ فى شُعَاعِ كُؤُوسها   لمَّا تَوَالَتْ فى ٱلأَكُفِّ دِراكَا

١٠ تَجْلو بِرَوْنَقِها ٱلعُيُونَ إذا بَدَتْ   رِسْلاً ، ونَشْرَبُها عَلَى ذِكْرَاكا

١١ يُغْنِى النَّدِيمَ عن ٱلغِنَاءِ حَدِيثُنـــا   بِمَحاسِنٍ لك لم تَكُنْ لِسِوَاكا

(٦) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ ، ح « سقيا الربيع » . ب « وان تعلة » . ح « نقلة » .
التعلة : ما يتعلل به من طعام وغيره .
فصول التماثيل ٨٠ « سقيا الربيع » .
(٧) المزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .
فصول التماثيل ٨٠ — الوشى المرقوم ٣٤ « فيض المزن » .
(٨) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ ، ح ، ل « ولديك صهباء » . ى « أو جميل رضاكا » : ب ، ﻫ ، و ، ز ، ح ، ط ، ى ، ل « ثناكا » .
النثا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيئ .
العَرف : الرائحة الطيبة .
الصهباء : الخمر ، سميت بذلك للونها .
فصل التماثيل ١٩ « ولديك صهباء .... لا نسيم ثناكا » .
(٩) و ، ز ، ح ، ل « وكأن نشرك » تصحيف .
فصول التماثيل ١٩ .
(١٠) ا ، د واخوتهما ، ح ، ى ، ل « إذا أتت » . و ، ى « نجلو » . ى « وشلا » .
ل « نجلوا بريقها » . الرسل : التمهل والرفق .
(١١) ى « حديثها » وسقطت منها كلمة « لك » .

٦١٦

وقال :

١ إِسْلمْ « أَبا ٱلعَبَّاسِ » ، وَٱبْقَ ، ولا أَزالَ ٱللهُ ظِلَّكْ !
٢ وَكُنِ ٱلَّذِى تَحْيَا لَنَا أَبَدًا ، ونَحْنُ نَمُوتُ قَبْلَكْ
٣ لِى حَاجةٌ أَرْجُو لَهَا إِحْسانك ٱلأَوْفَى وفَضْلَكْ
٤ وٱلْمَجْدُ مُشْتَرِطٌ عَلَيْكَ قَضَاءَها ؛ «والشَّرْطُ أَمْلَكْ »!
٥ فَلِئنْ كُفِيتُ مُهِمَّهَا فَلِمِثْلِها أَعْدَدْتُ مِثْلَكْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٥٨ — بيروت ٢٤٤ — مصر ٢ : ١٧٩ .
لم ترد فى ج ، د ، ك . وقد اختلفت النسخ فى التقدمة لها فهى فى ا وإخوتها « وقال لابن بسطام » .
وفى ه «وقال لأبى العباس بن أبى الأصبغ» وشاركتها فى ذلك ح ، ل إذ ذكرتا أنه يمدحه . ولم تذكر ب شيئاً .
وقد أورد الصولى فى كتابه « أدب الكتاب » (١٧٧ — ١٧٨) فى الكلام على اللغة فى دعاء المكاتبة
هذه الأبيات رواية عن المبرد أنه قال : كنت عند أبى العباس بن ثوابه ، فوردت عليه رقعة البحترى
وفيها [الأبيات] فكتب اليه : قد قضاها الله ، ولو أفنيت المال ، وهدمت الحال » .
وروى ياقوت فى « معجم الأدباء » (٤ : ١٥٣) مثل هذه القصة .
* فأما ابن أبى الأصبغ — وهو صحة الاسم — فلم نجد للبحترى شعراً قاله فيه . وقد ذكر صاحب
« نشوار المحاضرة » (٨ : ١٧) أن أبا العباس أحمد بن محمد بن أبى الأصبغ ولى ديوان الخراج أيام
أبى القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب . وذكره ابن النديم فى « الفهرست » (١٨٤) .
* فأما ترجمة أبى العباس بن بسطام فهى مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤) .
* وترجمة أبى العباس بن ثوابة مع القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٣) . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ﻫ .
(١) معجم الأدباء ٤ : ١٥٣ « فلا أزال » » .
(٢) ا وإخوتها ، ﻫ ، ى « وكن الذى تبقى لنا »
أدب الكتاب ١٧٧ « يحيا لنا » — معجم الأدباء ٤ : ١٥٣ :

وكن الذى يبقى لنا ونموت حين نموت قبلك

(٣) أدب الكتاب ١٧٨ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ — معجم الأدباء ٤ : ١٥٣ .
(٤) الشرط أملك : مثلٌ تمامه : « الشرط أملك عليك أم لك » يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين
الإخوان (أمثال الميدانى ١ : ٣٨١ طبعة عبد الرحمن محمد سنة ١٣٥٠ ، ١ : ٣٤٨ المطبعة الخيرية) .
أدب الكتاب ١٧٨ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ — معجم الأدباء ٤ : ١٥٣ .
(٥) ح ، ل « فلئن كفيت بمثلها » . المهم : الأمر الشديد ، ما همّ به من أمر .
أدب الكتاب ١٧٨ — محاضرات الأدباء ١ : ٢٧٩ « ولئن» — معجم الأدباء ٤ : ١٥٣ « كفيت ملمها» .

٦١٧

وقال يهجو أَبا أَحمد بن الجَوهرى :

١ أَقُولُ لجاهلِكُمْ إِذْ مَلَكْ ودارَ له بالسُّعُودِ ٱلفَلَكْ

٢ وَخَنَّثَ لَهْجَتَــهُ مُسْمِعاً بِلَفْظٍ تُحَلُّ عليه التِّكَكْ ؛

٣ تَمَاسَكْ عن ٱلخُنْثِ لا أُمَّ لَكْ ! ولا تَهْلِكَنْ فِيِمَعْ مَنْ هَلَكْ !

٤ فإِنَّ ٱلفَتَى واجِدٌ مُهْلَــةً تُبَلِّغُهُ ٱلعُذْرَ ما لم يُنَ...ْ !

---

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها ب ؛ ح ، ى ؛ ل ولم تذكر النسخ الثلاث الأخيرة اسم المهجو .

* وابن الجوهرى المعروف بالخاقانى هذا هو الذى هجاه البحترى بالقصائد ٩٦ (صفحة ٢٧٦) ، ٢٠٥ (صفحة ٤٨٧) ، ٦٢١ (صفحة ١٥٨٣) . وقصائده فيه ترجع إلى سنة ٢٦٩هـ حيث قد كتب إحداها إلى عبدون بن مخلد (راجع صفحة ٤٨٧) .

(٢) ى « وجنت ... ممسحاً بلفظ يحل النكك » تحريف .

التكك : جمع التكة وهى رباط السروال .

(٣) ى « الخبث ... ولا تهلكن مع من هلك » .

٦١٨

وقال يرثى [أخا] الذُّفَافِيّ :

١ أَعْزِزْ علىَّ بأَنْ يَبِينَ مُفارِقاً مِنَّا عَلَى عَجَلٍ أَخِي وأَخُوكَا !

٢ قد كان عَنْتَرَةَ ٱلْفَوَارِسِ نَجْدَةً يَكِفُ النَّجِيعَ ، وعُرْوَةَ الصُّعْلُوكَا

٣ وفَتَى « بَنِي عَبْسٍ » ، وما زالَ ٱلْفَتى مِنْهُمْ إذا بلَغَ ٱلْمَدَى يشْدُوكا

٤ حُرُّ النِّجَارِ فإِنْ أَرَدْتَ لَقِيتَهُ عند الشَّمَائِلِ للنَّدَى مَمْلُوكَا

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦١ – بيروت ٤٩٥ – مصر ٢ : ١٥١ .
لم ترد فى ج ، ك . والزيادة فى التقدمة عن باقى النسخ .

* الذفافى : (انظر الكلام عليه فى صفحة ٨٩٧) . هجاه البحترى بالمقطوعة ٣٥٤ (صفحة ٨٩٧) والمقطوعة ٨٧٥ وعاتبه بالمقطوعة ٧٦٤ . ويرجع تاريخ صلته به إلى سنة ٢٣٢ هـ فى اعتقادنا .

وهذه المقطوعة ترجع إلى هذه السنة وقبل أن يبدأ فى هجوه. وقد أشرنا فى (صفحة ٨٩٧) إلى أن سر هجوه له راجع إلى زواجه من علوة الحلبية التى كان يهواها البحترى ويشبب بها (انظر القصيدة ٨٧٥ فى هذا الموضوع) .

(١) عبث الوليد ١٦١ « تبين » وأورد صدر البيت .

(٢) وكف : أسال . النجيع : من الدم ما كان إلى السواد ، وقيل دم الجوف خاصة .
عنترة العبسى : الشاعر الفارس عنترة بن شداد بن عمرو . مات قبل الإسلام بعشرين عاماً تقريباً.

عروة الصعاليك: هو عروة بن الورد بن زيد بن عمرو. شاعر فارس من عبس أيضاً؛ سمى عروة الصعاليك لأنه كان يلم شعثهم ويقوم بأمرهم إذا أخفقوا فى غزواتهم. مات قبل الإسلام بثلاثين عاماً تقريباً.

والشاعر يريد أن يقول إن أخا الذفافى العبسى الذى مات كان فى بطولته خليفة هذين الفارسين العبسيين.

(٣) عبث الوليد ١٦١ وقال إن "يشدوك" لفظة غير مستعملة إلا أن الاشتقاق يحتملها لأن الشدا من الشىء : القليل منه والطرف » ... ثم قال والمعنى « أن يأخذ قليلا من أخلاقك » . ثم قال أيضاً « ومن روى " يجدوك " فمعناه يطلب جداك . ومن روى " يحدوك " بالحاء فمعناه يتبعك » .

(٤) ح ، ل « عبد الشمائل » . النِّجار : الأصل .

٥ نُودِى كَمَا أَوْدَىٰ ، ونَشْرَبُ كأْسَهَ ٱلْ ... مَلأَىٰ ، ونسْلكُ نَهْجَهُ ٱلمَسْلُوكَا

٦ ما كان أفْضَلَ مِنْ أَبِيك وقد مَضَى ... فى الذَّاهِباتِ من السِّنينَ أَبُوكَا

٧ نَسْلُوهُ أَنَّك بَعْدَهُ ولَوَ آنَّك ٱلْ ... مَرْءُ ٱلمُقَدَّمُ لم نَكُنْ نَسْلُوكَا

---

(٥) ب « تودى ... وتشرب ... وتسلك » . ب ، ه « بهجة » وكلها تصحيف . ورواية البيت فى ح :

تودى كا أودى وتشرب كأسه الـ ... ـمر المقــدم لم تكن مسلوكا

وهو اضطراب ظاهر جمع بين صدر البيت الخامس وعجز البيت السابع ، وبذلك سقط منها السادس فأصبحت القصيدة من خمسة أبيات .

نودى : نهلك .

٦١٩

وقال يرثى سليمان بن وَهب ، ويعَزِّى ٱبنَهُ عُبَيْد ٱللّٰه :

١ أَأُخَىَّ نَهْنِهْ دَمْعَكَ ٱلمسْفُوكَا إِنَّ ٱلحوَادِثَ يَنْصَرِمْنَ وَشِيكَا

٢ ما أَذْكَرَتْكَ بِمُتْرِحٍ صَرْفَ ٱلجَوَىٰ إِلاَّ ثَنَتْهُ بِمُفْرِحٍ يُنسِيكَا

٣ الدَّهرُ أَنْصَفُ مِنْكَ فى أَحكامِهِ إِذْ كان يأْخُذُ بَعْضَ ما يُعْطِيكا

٤ وقَليلُ هذا السَّعْيِ يُكْسِبُكَ ٱلغِنَى إِنْ كان يُغْنِيكَ ٱلذِى يَكْفِيكَا

٥ نَلْقَى ٱلمَنُونَ حَقَائقاً ، وكأَنَّنا مِنْ غِرَّةٍ نَلْقَى بِهِنَّ شُكُوكا

٦ لا تَرْكَنَنَّ إِلىٰ ٱلخُطُوبِ فإِنَّها لُمَعٌ تَسُرُّكَ تارَةً وتَسُوكَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٤ — بيروت ٥٤٥ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ١٥٢ .
لم ترد فى ج ، ك . فأما مقدمتها فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وقال يرثى سليمان بن وهب » .
ومقدمتها فى ﻫ « وقال يعزى عبيد الله بن سليمان بن وهب عن أبيه سليمان ويرثى سليمان » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ ﻫ .

* ترجمة سليمان بن وهب مع القصيدة ٥٧ صفحة ١٦٩ .

* عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ولى الوزارة للمعتمد سنة ٢٧٧ ﻫ ثم للخليفة المعتضد الذى ولى الخلافة فى رجب سنة ٢٧٩ ﻫ . ومات عبيد الله وهو وزير سنة ٢٨٨ ﻫ .

(١) نهنهْ : كُفَّ . ينصرم : ينقطع . وشيكاً : سريعاً .
عبث الوليد ١٦١ صدر البيت .

(٢) ب « ما أنكرتك بمبرح » . ﻫ « بمبرح » . المترح : المحزن .

(٥) ح « يلق المنون » . الغِرَّة : الغفلة .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ .

(٦) ب « يسرك تارة ويسوكا » على أساس المفرد فى « لمع » . تسوكا : تسوءكا محذوف الهمز .
عبث الوليد ١٦١ وقال : « تسوك جائزة بلا اختلاف ولها وجوه : منها أنها على لغة من قال " سا " فى

٧ هٰذا «سُلَيْمانُ بْنُ وَهْبٍ» بَعْدَ ما ... طالَتْ مَسَاعِيهِ النُّجُوم سُمُوكَا

٨ وتَنَصَّفَ الدُّنيا يُدَبِّرُ أَمْــرَهَا ... سَبْعِين حَوْلاً قَدْ تَمَمْنَ دَكِيكَا

٩ أَغْرَتْ بِهِ ٱلأَقدارُ بَغْتَ مُلِمَّــةٍ ... ما كانَ رَسُّ حَدِيثِها مَأْفُــوكَا

١٠ فكأَنَّمــا خَضَدَ ٱلحِمَامُ بِيَوْمِهِ ... غُصْناً بِمُنْخَرَقِ الرِّياحِ نَهِيكا

١١ بَلِّغْ «عُبَيْدَ ٱللهِ» فارِعَ «مَذْحِجٍ» ... شَرَفاً ومُعْطَى فَضْلِها تَمْلِيكا

١٢ ما حَقُّ قَدرِكَ أَنْ أُحَمِّلَ مُرْسَلاً ... غَيْرِى إِلَيْكَ ـ وَلَوْ بَعُدْتُ ـ أَلُوكَا

= الماضى كأنه خفف الهمزة الثانية فصارت ألفاً فلما التقت الألفان حذفت إحداهما ، ويجوز أن يقال "يسوك" على أنه يقلب حركة الهمزة إلى الواو فقيل "يسوك" ثم استثقلت الضمة على الواو فسكنت ...».

(٧) السموك : الارتفاع . المساعى : جمع المسعاة وهى المكرمة والمعلاة فى أنواع المجد .
الأغانى ٢ : ٧٢ .

(٨) الدكيك : التام . تنصَّفَ الرجلُ : صار كهلا ، وتنصَّفَ الرجلَ : خدمه .
يشير هنا إلى طول حياة سليمان فذكر أنه عمَّر سبعين عاماً ، وهو ما لم يذكر فى كتب التراجم التى ترجمت لسليمان إذ لم تذكر تاريخ ولادته . وإذا علمنا أن سليمان قد ولى أمر الكتابة للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة، وقد ولى المأمون الخلافة سنة ١٩٨ وتوفى سنة ٢١٨هـ ثم عاش فى ظل ثمانية خلفاء بعده، عرفنا أنه بلغ هذه السن؛ ويكون البحترى هو المصدر الوحيد الذى حدد تاريخ ولادته سنة ٢٠٢ هـ تقريباً .

(٩) ا ، د وإخوتهما « ما كان رسم حديثها » . ب « رش » .
رس الحديث والخبر : طرف منه . مأفوك : مكذوب .
الأغانى ٢٠ : ٧٢ « بعث ملمة ما كان رث » .

(١٠) هـ « حصد » . خضد الغصن : كسره ولم يبن . الحمام : قضاء الموت وقدره .
منخرق الرياح : مهبها .
النهيك : الحسن الخلق ، السيف القاطع ؛ ولعله شبه هذا الغصن بالسيف لمضائه ، لأنه يشبه سليمان بالغصن . ومن معانى النهيك أيضاً : الشجاع لأنه ينهك عدوَّه فيبلغ منه .

(١١) ا وباقى النسخ « بلغ » . ب « أبلغ » وقد ضبطت النسخة ا « معطى » بكسر الطاء .
الفارع : المرتفع العالى .
مذحج : قبيلة الممدوح ، سبق ذكرها فى الحاشية ٣١ صفحة ٨٢ .
الأغانى ٢٠ : ٧٢ « بارع » .

(١٢) ا وباقى النسخ «ما حق قدرك» . ب « ما قد حقك » . ا ، د وإخوتهما « ولو بعثت » .
الألوك : الرسالة .

١٣ كلُّ ٱلمَصَائبِ ما بَقِيتَ نَعُدُّهُ حَرَضاً يَزِلُّ عن النُّفُوسِ رَكِيكَا

١٤ أنْتَ ٱلذى لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ : ٱتَّخِذْ خِلاًّ ! أَشارَ إِلَيْكَ لا يَعْدُوكا

١٥ وكأنَّما آلَيْتَ ، وٱلمَعْرُوفُ لَا تـأْلُوهُ مُصْطَفِياً ولا يـأْلُوكَا

١٦ إنَّ الرَّزِيَّةَ فى ٱلفَقِيدِ فإنْ هَفَـا جَزَعٌ بِصَبْرِك فالرَّزِيَّةُ فِيكَا

١٧ ومَتَى وَجَدْتَ النَّاسَ إلاَّ تارِكاً لِحَمِيمِـهِ فى التُّرْبِ أو مَتْروكَا

١٨ بلَغَ ٱلإرادةَ أَنْ فَدَاك بِنَفْسِهِ وَوَدِدْتَ لَوْ تَفْدِيهِ لا يَفْدِيكا

١٩ لَوْ ينْجَلِي لَكَ ذُخْرُها مِن نَكْبَةٍ جَلَلٍ لأَضْحَكَكَ ٱلذى يُبْكِيكا

٢٠ ولَحَالَ كلُّ ٱلحَوْلِ مِنْ دُونِ ٱلَّذى قد باتَ يُسْخِطُكَ ٱلَّذى يُرْضِيكا

٢١ ما يَوْمُ أُمِّكَ وَهْوَ أَرْوَعُ نازِلٍ فَاجَاكَ إلاَّ دُونَ يَوْمِ أَبِيكا

---

(١٣) ا ، د وإخوتهما « يدك عن النفوس دكيكاً » ح . ، ل « غرضاً » .
الحرض : الفساد فى البدن أو المذهب أو العقل .

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ح ، ل « قيل الجود » . ب « للمجد » .
لا يعدوك : لا يجاوزك .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ « للجود ... لسار إليك » .

(١٥) آلى : حلف . يألو : يقصر ويبطئ .

(١٦) هفا : طاش وخف .
الأغانى ٢٠ : ٧٢ « جزع بلبك » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ .

(١٧) الأغانى ٢٠ : ٧٢ .

(١٨) ب « أن تفديه » . الإرادة : ميل يعقب اعتقاد النفع .
الأغانى ٢٠ : ٧٢ « وتود لو تفديه » .

(١٩) الأغانى ٢٠ : ٧٢ « جللا » .

(٢٠) النسخ الأخرى « قد بات يسخطك » . ب « قد كان يسخطك » .

(٢١) النسخ الأخرى « وهو أروع نازل » . ح « ما يوم ابنك » . ب « وهو أعظم نازل » .

٢٢ كَلْمٌ أُعِيدَ عَلَى حَشَاكَ ، ولَمْحَةٌ مما عَهِدْتَ ٱلحادِثَاتِ تُرِيكَا

٢٣ وفَجِيعةُ ٱلأَيَّام قَسْمٌ سُوِّيَتْ فيه ٱلبَرِيَّةُ : سُوقَةً ومُلُوكَا

٢٤ عِبْءٌ تَوَزَّعَهُ ٱلأَنامُ يُخِفُّهُ أَلاَّ تَزالَ تُصِيبُ فيه شَرِيكَا

---

(٢٢) الكلْم : الجرح .

(٢٣) ل « قِسم » .

القسم (بفتح القاف) مصدر « قسمَ » أى جعله قسمين ، فإذا أريد النصب أو الجزء من الشيء المقسوم كسرت القاف .

السوقة : الرعية من الناس ، تقال للواحد والجمع وللمذكر والمؤنث . وذلك لأن الملك يسوقهم ويصرفهم إلى ما شاء .

(٢٤) ب ، ه « بحقه » . ه « عبأ » . ح ، ل « تورّعه » . ح « بخفة » وكلها تصحيف .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

عبث الوليد ١٦٢ وقال « كان فى النسخة "يحقه" وهو تصحيف وإنما المعنى "يخفه" أى يجعله خفيفاً ، وهذا معنى يتكرر كثيراً ، والمعنى أن تساوى الناس فى الموت يسلى المفجوع » .

٦٢٠

وقال فى الطيِّب ٱلحرَّانى :

١ أَتَتْنِى أَنْبَاءُ مـــا قالهُ قَرَابَةُ « مُوسَى بن عبدِ ٱلمَلِكْ »

٢ وما كنتُ أَخشَى عَلَيْكَ الشُّكُو تَ إذا خَائِنٌ فى مَقَالٍ أَفَكْ

٣ وما دُبْرُ سُعْدَى وأَخْدَانِها بأَكْفَاءِ كَهْلِهِمِ ٱلمُحْتَنِكْ

٤ وقد نَسَبُوهُ إلىٰ أَبْنَـــةٍ تُجَاذِبُهُ سِتْرهُ ٱلمُنْهَتِكْ

٥ فَزَعْ أَيْرَكَ ٱلفَسْلَ عن عَجْزِهِ وإنْ كُنْتَ نائلَ عَيْرٍ فَنِ... !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ح ، ى ، ل . ولم تذكر ح ، ل فيمن قيلت . ونعتقد أنها من نظمه خلال عام ٢٢٥ هـ .

* موسى بن عبد الملك الأصبهانى هو الذى كان يتولى ديوان الخراج فى عهد المتوكل ، وقد توفى سنة ٢٤٦ هـ . ولم نعرف شيئاً عن الطيب هذا . ولعله هو الذى وجّه إليه القصيدة ٤٤٧ (صفحة ١١١٢) ويخاطبه فيها بقوله « أبا الطيب » ثم يقول له « يابن موسى » .

وانظر القصيدة ٧٨٦ التى مدح بها أحمد بن عبد الرحيم الحرّانى فقد ذكرنا هناك أن ابن النديم ترجم لرجل اسمه أبو الطيب عبد الرحيم الحرّانى .

(٢) ب « فى مقال هلك » . ح « حائر فى مقام » .
(٣) ب « مادين » ح « وما دبر » . ب « وأجداتها » . ح « وما دير سعدى » .
(٥) ح ، ل « قود فنك » . ب « غير » ولعلها تصحيف « عير » .
العير : الحمار الأهلى أو الوحشى .

٦٢١

وقال يهجو ٱبن الجَوهرى :

١	أَتَانى كِتَابُك ذاك ٱلَّذِى	تَهَدَّدْتَ فيهِ ضَلاَلاً ونُوكَا
٢	ولوْلاَ مَكَانُ أَبِيكَ الدَّنِىِّ	لقد كان شِعْرُك وَشْياً مَحُوكَا
٣	ولكنْ وَرِثْتَ عَنِ ٱلمَلْأَمَانِ :	فَهْماً غَلِيظاً وَرأياً رَكِيكَا
٤	قَضَتْ لك أُبْنَتُــهُ أَنْ تُنَا	…َ ، وعاقَتْكَ زُهْرَتُهُ أَنْ تَنِيـ…ا
٥	وأَصْدَقُ ما كُنتَ شِبْهًا بهِ	إذا مَرِضَ ٱلأَيْرُ أو ماتَ فِيكا
٦	علَى أَنَّ قُبْحَكَ من عاجِلِ ٱلْ	عَذابِ ٱلمُبِينِ عَلَى ناكِحِيكا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢٦ – بيروت ٧٤٤ وتنقص ٥ أبيات – مصر ٢ : ١٥٥ .
لم ترد فى ج ، ه ، ك . ولم تذكر ا ، د وإخوتهما والمطبوع اسم المهجو .
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٩ ﻫ (انظر القصيدة ٦١٧ صفحة ١٥٧٥) .

* أبو أحمد بن الجوهرى المعروف بالخاقانى ، أشير إليه مع القصيدة ٩٦ صفحة ٢٧٦ .

(١) النوك (بفتح النون وتضم) : الحمق .

(٢) الوشى : نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب ، ولذلك يقال هو يلبس الوشى .
المحوك : المنسوج .

(٣) ا ، د وإخوتهما « عن الملأمان » . ب « عن الملأمان » . ح ، ل « عن اللاَّمين » .
الملأمان واللأمان واللؤمان : اللئيم طبعاً .

(٤) ح ، ل « زدوته » . الزهرة : البياض والحسن .
وهذا البيت والأبيات ٥ ، ٦ ثم ٨ ، ٩ لم ترد فى طبعة بيروت .

(٦) ح ، ل « العذاب المبر » .

٧ فَقُلْ لِى يا وَغْدُ : لِمْ لَمْ تُرَدَّ (٨) من حَيثُ أَقْبَلْتَ رَدا وَشيكَا؟

٨ ولِمْ لَمْ يَثُبْ فِيكَ من ذَنْبِهِ فيَأْكُلَكَ مُحْتَسِباً مَنْ خَرِيكا؟

٩ وكَيْفَ تُجارِى إلىٰ غـايةٍ وأُمُّك كَشْخَانَةٌ مِنْ أَبِيكا ؟!

(٨) ا ، وإخوتها « لم يتب » .

(٩) الكشخنة : الدياثة ، وهى ليست من كلام العرب . والكشخان والكشخانة (بفتح الكاف وكسرها) : الديوث والديوثة وهما من لا غيرة عندها .

٦٢٢

وقال يهجو رَمَكَةَ الكاتب :

١ قُمْ تأمَّلْ بِنَا عَجَائِبَ دَهْرٍ ... كُتِبَتْ فِيهِ لِلرِّجَالِ الرِّمَاكُ

٢ ما أَسَرَّتْ أُمُّ ٱلْعِيَالِ سُرُورًا ... مُنْذُ قالُوا : أَبُو ٱلْعِيَالِ يُنَا...ُ

٣ ويَخِسُّ النَّصِيبُ حَتَّى يَقِلَّ ٱلْ ... حَظُّ فِيهِ ، ويَكْثُرَ ٱلأَشْرَاكُ

٤ قُدَّتِ ٱلفِلْوَةُ ٱلخُضَيْرَاءُ مِنْـهُ ... شَبَهاً مِثْلَ ما يُقَدُّ الشِّرَاكُ

٥ فَعَلَى ٱلْعَيْنِ طَخْيَةٌ تُظْهِرُ ٱلْحِكَّـةَ فيها ، وفى ٱلعِجَانِ حُكَاكُ

٦ فقْحَة تُكْثِرُ ٱلحَرَاكَ ، وأَيْرٌ ... ساقِطُ ٱلحِسِّ لَيْسَ فيه حَرَاكُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ح ، ى ، ل .
* رمكة الكاتب هجاه البحترى أيضاً بالمقطوعة ٥٤٣ (صفحة ١٣٧١) وهى كذلك مما نظمه سنة ٢٢٦ هـ .

(١) الرماك : جمع الرمكة وهى البرذونة تتخذ للنسل .
عبث الوليد ١٦٢ صدر البيت .

(٣) الأشراك : جمع الشِّرك وهو المشارك .

(٤) الأصول « الفلوة » تحريف . قدّ : شقّ . الشراك : سير النعل.
الفلوة : واحدة الفلو وهو الجحش والمهر فُطِما أو بلغا السنة .
عبث الوليد ١٦٢ وقال : "الأصول فى هذا "فلوّ" بالتشديد ، وقلما يقولون "فلو" بتخفيف الواو ، والعامة تستعمله وله وجه من القياس ، لأن الفلو إذا كان مأخوذاً من فلوته إذا فطمته جاز أن يقال له فلو ، فينعت بالمصدر أى ذو فلو كما يقال : زور أى ذو زور ، ورجل ضيف أى ذو ضيف من قولهم ضاف يضيف إذا مال، كأنه يضيف إلى المنزل الذى ينزل به . وحكى بعض أهل اللغة "فِلْو" بمعنى "فُلُوّ" فيجب على هذا أن يقال الفلوة الخضراء؛ وما استعملها أبو عبادة إلا على مذهب العامة . والله أعلم » .

(٥) الطخية : الظلمة . الحكة : علة توجب الحكاك كالجرب ؛ ومثلها الحكاك .
العجان : الاست ، تحت الذقن ، القضيب الممدود ما بين السبيلين من الرجل والمرأة ، العنق بلغة أهل اليمن . ولا شك أنه يقصد المعنى الأول أو الثالث .

٦٢٣

وقال فى الغَزَل :

١ ولقد أَرْسَلْتُ دمْعى شاهدًا ثُمَّ صَيَّرْتُ إِلَيْهَا ٱلمُشْتَكَى
٢ فَتَوَلَّتْ ، ثم قالت شُغُلى : كلُّ مَنْ شاءَ تَبَاكَى فَبَكَى !
٣ يا حَبِيباً لَمْ أَنَلْ مِنْهُ عَلَى طُولِ ما قاسَيْتُ فيهِ دَرَكَا
٤ لَيْتَ شِعْرِى عَنكَ هَلْ تَذْكُرُنى حِينَ تَخْلُو مِثْلَ ما أَذْكُرُكَا ؟

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

٦٢٤

وقال فى مثل ذلك :

١	لَقَدْ عاجلَتْنى نَظْرَتى بِهَـوَاكا	كأَنْ لم تَكُنْ عَيْنى تُريدُ سِوَاكَا
٢	أتانِى رَسُولى مُشْرِقاً نُورُ وَجْهِهِ	ولمْ يَكُ عِندى قَبْلَ ذاك كَذَاكَا
٣	أَتَاكَ قَبيحاً وَجْهُـهُ فَكَسَوْتَهُ	بَقَايَا جَمَالٍ مِناك حِين أتاكَا
٤	كَفَانى إذا ما غِبْتَ عنّى بـأَنْ أَرَى	رَسُولى بـأَنْ قد كلَّمتَهُ ورآكَا

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، هـ ، ى .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

(١) ى « نظرة » .

٦٢٥

وقال يهجو [أخا] العَطَوِىّ [المُلَقَّبَ كُوَيْرَةَ] :

١ أَيْرى وأَيْرُكَ [يا «كُوَيْـ ـرَةَ»] فى حِرِ أُمِّكَ ، ما أَرَكَّكْ !

٢ بِعْتَ الغُلامَ فَمَنْ يَحُـ ـكُّ غَدًا حَتَارَكَ إِنْ أَحَكَّكْ ؟

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ا ، ب ، د ، ح ، ى ، ل . والزيادة عن ح ، ل لأن ب قدمت لها بقولها « وقال يهجو العطوى» . أما ا ، د وإخوتهما فقدمت لها « وقال يهجو العطوى الملقب كويرة » . والرواية الصحيحة هى التى أثبتناها .

وقد ورد اسم «كويرة» فى "الأغانى" (٢٠ : ٥٨) مصحَّفاً إلى كوثرة . وهو أخو الشاعر أبى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبى عطية الذى كان شاعراً من شعراء الدولة العباسية متصلا بأحمد ابن أبى دؤاد متقرباً إليه بمذهبه .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٢٦ هـ ، والشاعر حديث عهد بالعراق .

(١) ح « فى حرامك امك ياكويره »

(٢) ح « إن حكك» . ى « غدى حنازك » وهو تحريف وتصحيف .

الحتار : حلقة الدبر .

٦٢٦

وقال يستهدى نبيذًا :

١ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! سُقْيَانَا عَلَيْكَا أَقَمْنَا عِنْكَ أَمْ سِرْنا إلَيْكَا

٢ فَجُدْ لِرَسُولِنا بِنَبِيذِ يَوْمٍ يَتِمُّ لَنَا السُّرورُ عَلى يَدَيْكَا

٣ وما بغُلاَمِنا تَفْدِيكَ نَفْسِى نُبُوٌّ عَنْكَ إنْ حاوَلْتَ نَيْ...

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى .

ولم تكشف واحدة منها عن الشخصية التى وجهت اليها ، ونعتقد أنها تجرى فى ركاب مقطوعاته التى نظمها للقُمِّى أو أبى نوح ، ولعلها من منظومه سنة ٢٢٨ هـ .

(١) هـ « أو سرنا » .

(٣) هـ ، ى « وما لغلامنا » .

٦٢٧

وقال :

١ نَعَيْتَ ٱلكِلَابَ بِأَسْمَائِهَا   إِلَيْنَا ولم تَنْعَ فيها أَبَاكَا

٢ فَقَدْ كانَ أَنْذَلَها طِعْمَةً   وأَهْوَنَها حِين ماتت هَلاكَا !

---

* لم يسبق نشرها، وأوردتها ب ، ى . ولم تذكر كلتاهما اسم المهجو .
وهى آخر ما ورد فى النسخة ب من قافية الكاف .

* ونظن أن الشاعر يريد أن يعرِّض بأحد من الأخوين محمد بن العباس الكلابى أو أخيه سعيد. انظر ترجمتهما مع القصيدة ٢٦٩ (صفحة ٦٨٠) التى مدح بها أولهما . وقد وعده محمد بمبلغ وأحاله على سعيد . وقد استبطأه وعاتبه بالقصيدتين ٤٥٩ (صفحة ١١٣١) و ٥٥٠ (صفحة ١٣٩٤) . ويرجع ذلك إلى سنة ٢٧٠ هـ .

(٢) ى « أبدلها » .   الطعمة (بكسر الطاء) : النوع .

٦٢٨

وقال :

١ يا ٱبْنَةَ الدَّهْرِ ! هَلْ رأَيْتِ كَمِثْلِى　　عِنْد دَفْعِ ٱلْمُنَى ونَفْيِ الشُّكُوكِ

٢ أَرْكَبُ ٱلْمَهْمَهَ ٱلْمَهُولَ بِعَزْمٍ　　وَثِيَابِى ظَلاَمَةُ ٱلْحلْكُوكِ

٣ وأَشُق ٱلْجُيُوبَ مِنْ خِلَعِ ٱللَّيْـ　　لِ بِكَفٍّ من ٱلزَّمَاعِ بَتُوكِ

* لم تنشر من قبل . وأوردتها ه ، ى . وقد قدمت لها الأخيرة بقولها « وقال أيضاً وهو متحول كما ترى » ، والمراد « منحول » . وقد أشار إلى هذه القصيدة أبو العلاء المعرى فى «عبث الوليد» (١٦٣) وأورد ابن مباركشاه أبياتاً منها فى كتابه «السفينة» (٢ : ٤٧ و) مما اختاره من شعر البحترى . وفى رأينا أنه إذا صحت نسبتها للبحترى كانت من شعر صباه الباكر أى ما قبل سنة ٢٢٠ ﻫ .

وفى القصيدة تحريف كثير وأبيات غير واضحة المعنى . وقد استطعنا تقويم أبيات منها ووقفنا عند بيت واحد عاجزين .

(١) ابنة الدهر : شدائده وحوادثه ومصائبه . وقد سمَّاها بالجمع « بنات الدهر » فى البيت ٨ من القصيدة ٥٣٠ (صفحة ١٣٣٢) فى قوله :

طوتنى بنات الدهر من كل جانب　　وللدهر وقع يترك الرأس بلقما

وسمَّاها « بنات الزمان » فى البيت ١٠ من القصيدة ٩١١ فى قوله :

إذا ما نسبت الحادثات وجدتها　　بنات الزمان أرصدت لبنيه

عبث الوليد ١٦٣ « هايب الدهر هل رأيت كمثلى » ولم يورد العجز .

(٢) المهمه : المفازة البعيدة ، البلد المقفر . وسترد فى البيت ٢٠ .

الظلامة : استعمل الشاعر صيغة المؤنث للظلام . الحلكوك : الشديد السواد .

(٣) الخلع : جمع الخلعة وهى الثوب يعطى منحةً . الجيب : من الثوب : طوقه .

الزماع : المضاء فى الأمر والعزم عليه . البتوك : القاطع .

٤ وأنا ٱلْبَاعِثُ ٱلعَزِيمَ إلىٰ ٱلْهَمِّ (م) فأُجْلِيــهِ عن ثَبَاتِ ٱلْحَنِيكِ

٥ شَمَّرِىُّ ٱلْجَنَانِ كالْخَذِمِ الصَّا رِم بَيْنَ ٱلْإِرْهَافِ والتَّحْبِيكِ

٦ فى غِرَارِيهِ والذُّبَابِ بَنَـاتُ الذَّ رِّ يَرْفُلْنَ فى نَهِيكٍ سَبِيكِ

٧ مُتَجَافٍ عن ٱلوِسَادِ بِقَلْبٍ يَقِظِ ٱللُّبِّ غَيْرِ جوْشٍ صَكِيكِ

٨ أَرْكَبُ ٱللَّيْلَ فى زُهَا هائلِ ٱللَّيْـ لِ ورَأْدَ الضُّحَىٰ لِوَقْتِ الدُّلُوكِ

٩ وكَذَا أَشْتَهِى يَكُونُ فَتَى ٱلهِـ مَّةِ غَيْرَ ٱلْخُمَيِّمِ ٱلْمَــأْفُوكِ

---

(٤) ه « بنات الحبيك » . ى « بنات الحنيك » . الباعث : المثير المهيج . العزيم : العزم ، العدْو الشديد .

الهم : الحزن ، ما يهم به الرجل فى نفسه ؛ أو ما يجيل لفعله و إيقاعه فكره . و يقول الجرجانى فى « التعريفات » إنه عقد القلب على فعل شىء قبل أن يفعل من خير أو شر . الحنيك : ذو السن الذى حنكته التجارب .

عبث الوليد ١٦٣ وأورد الجملة « عن بيات الحنيك » ، وقال : « البيات من قولهم : بيَّت العدو إذا طرقه ليلا ، و بيَّت الأمر إذا بات يدبره . والحنيك : المحنك من الرجال الذى قد جرَّب » .

(٥) ى « سمرى الحنان كالحدم . . . الإرهاق والتحنيك » . ه « كالحدم » .

الشمَّرى (بفتح الشين وكسرها و بفتح الميم المشددة وكسرها) : الماضى فى الأمور المجرب .

الخذِم : السيف القاطع . الإرهاف : ترقيق السيف وتحديده .

التحبيك : أن يصقل السيف حتى تكون له حُبُك ، وهى طرائق السيف التى ترى كأنها متكسرة على حديده كالماء الساكن أو الرمل إذا هبت الريح .

(٦) ه « فى فهيك سبيك » . ى « فى عرارته والذباب بنات الدر . . . فرند سبيك » .

الغرار : حد السيف . الذباب : من السيف طرفه الذى يضرب به .

الذرّ : صغار النمل ؛ ويقال ، ذرىّ السيف وهو فرنده وماؤه يشبهان فى الصفاء بمدب النمل والذر .

النهيك ؛ من السيوف : القاطع الماضى .

(٧) ه « جوش سليك » . ى « سكيك » ولا معنى لهما . ولعل الوجه ما أثبتنا .

الجوش : الصدر . الصكيك : الضعيف .

(٨) رأد الضحى مثل رائد الضحى : وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء ؛ وهو شباب النهار لذلك يقال للشابة الحسنة (رأد ورؤد) .

الدلوك : وقت غروب الشمس واصفرارها ، وقيل زوالها عن كبد السماء .

(٩) ه ، ى « الحميِّم » تصحيف .

الخميم : تصغير الخمم وهو الثقيل الروح .

المأفوك : الذى لا يصيب خيراً .

١٠ وإلىٰ إخْوَتى ذَوى ٱلأَدَبِ ٱلْغُـ ـرِّ ، أُؤَدّى تَحِيَّتِى وأَلُوكِى

١١ حَيِّهِمْ مِنْهُمُ كَشَاهِدِ عُرْبٍ غائبٍ مِنْهُمْ بِدَار عَتِيكِ

١٢ فَمدىح فَغَـورِهَا فَتِهَامٍ فَبِأَرْضِ ٱلعِرَاقِ وٱلْيَرْمُوكِ

١٣ فَخُرَاسَانَ ـ صاح ـ فالْيَمَنِ النَّا زِحِ صَنْعَائِها فأَهْلِ تَبُوكِ

١٤ ويْلَكُمْ! وَيْبَكُمْ ! لَقَدْ هُتِكَ الشِّعْـ ـرُ ، فَبَكُّوا لِسِتْرِهِ ٱلْمَهْتُوكِ

١٥ ثُمَّ شُقُّوا ٱلْجُيُوبَ قَدْ قَرُبَ ٱلأَمْـ ـرُ وانساعه كانى الدروك

١٦ يا ٱمْرَأَ ٱلْقَيْسِ، لورأَيْتَ حَبِيكَ ٱلـ ـشِّعْرِ يُغْذَىٰ بِمَاءِ لَفْظٍ رَكِيكِ

١٧ لَبَكَيْتَ الدِّمَاءَ للأَدَبِ ٱلْغَضِّ (م) بِغَيْضٍ من الدُّمُـوعِ سَفُوكِ

---

(١٠) هـ « ذوى الأدب الغر وحواها تحيّى وألوك » . ى « العز أودى تحيّى وألولى » . وقد أثبتنا الرواية الأخيرة بعد تقويمها . الألوك : الرسالة .

(١١) دارعتيك : فى «معجم البلدان» ذكر « عتيك » وقال إنه موضع قال فيه الراجز :

تالله لولا صبية صغار تلفهم من العتيك دار

ثم قال فى مادة «العتيكية» إنهامنسوبة إلى عتيك بن هلال الفارسى وقال إنهار بضر ببغداد من الجانب الغربى.

(١٢) هـ « فعورها » . ى « فسهام . . . . فاليرموك » .

أما لفظة « مدىح » فإنها لم تنقط فى المخطوطتين . ولعلها« فبدمخ » و « دمخ » جبل لأهل الرس .
الغور : المنخفض من الأرض . وقد جاء فى «معجم البلدان» أن الغور وتهامة اسمان لمسمى واحد .
وقد مر التعريف بتهامة فى الحاشية ٣٢ (صفحة ٥٩٤) .
اليرموك : واد بناحية الشام فى طرف الغور يصب فى نهر الأردنّ كانت به حرب للمسلمين مع الروم فى أيام أبى بكر .

(١٣) لم يرد هذا البيت فى المخطوطة ى .
خراسان : بلاد واسعة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ (صفحة ٧٧٤) .
صنعاء : عاصمة اليمن ، كان لبلقيس ملكة سبأ قصر بها يعتبر من عجائب العالم القديم .
تبوك : بلدة فى شمال الحجاز ، وهى قريبة من حدود الأردنّ ، فيها كانت آخر غزوات النبى صلى الله عليه وسلم التى اشترك فيها .

(١٥) هـ « وانساعه كانى الدروك » بغير تنقيط . ى . « ثم شقوا الجيوب [بياض] مروا ساعة كأس الدروك » . ولم نستطع تقويم هذا البيت المحرّف .

(١٦) هـ « هذى » . ى « حبتك . . . بعدى » . والوجه ما أثبتنا . الحبيك : المحبوك .
امرؤ القيس بن حُجر الكندى الشاعر الجاهلى ترجم له فى الحاشية ٤٦ (صفحة ١٨) .

١٨ وَلَأَبْكَيْتَ طَـرْفَةً وزُهَيْرًا ولَبِيــدًا وقَرْمِ آلِ نَهِيكِ

١٩ وبَكَىٰ النَّابِغَانِ مِنْ فَرْطِ وَجْـد ثُمَّ صَنَّاجَـةُ ٱلْقَرِيضِ ٱلمَحُوكِ

٢٠ أَيْنَ شَمَّاخُ وَٱلكُمَيْتُ وذُو الرُّمَّ (م) ةِ وَصَّــافُ مَهْمَهٍ ونَبِيكِ ؟

٢١ أَيْنَ ذَاكَ الظَّرِيفُ ، أَعْنِى ٱبْنَ هانِى حَسناً ؟ وَيْبَهُ نَدِيمَ ٱلمُلُوكِ !

---

(١٨) ى « وفرص ال » تحريف . القرم : السيد .

طرفة (بتحريك الراء) وقد سكّن البحترى الراء هنا وفى البيت ١١ من القصيدة ٦٧٤ (صفحة ١٧٤٣) . وقد تكلم المعرى فى « عبث الوليد »(١٨٥) والتبريزى فى شرح «ديوان أبى تمام » (١ : ٤١٣ طبعة دار المعارف) عن تسكين الراء فى اسم « طرفه » . وهو الشاعر الجاهلى أحد أصحاب المعلقات . وقد ترجمنا له فى الحاشية المذكورة .

زهير : زهير بن أبى سُلمى من أصحاب المعلقات أيضاً . توفى قبل بعث النبى بعام .

لبيد : هو أحد أصحاب المعلقات كذلك . وقد ترجمنا له فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٢٤٣ (صفحة ٥٨١) .

قرم آل نهيك : يقصد به الشاعر حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبى ربيعة بن نهيك ، وهو من شعراء الإسلام . أدرك عمر بن الخطاب وقال الشعر فى أيامه وأدرك الجاهلية أيضا .

(١٩) النابغان : النابغة الذبيانى الشاعر واسمه زياد ابن معاوية ، وقد ترجم له فى الحاشية ٣٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٨) . سمى النابغة بقوله " فقد نبغت منهم شؤون " .

والنابغة الجعدى وهو حبان بن قيس ، ويكنى أبا ليلى ، وسمى النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله . وهو من شعراء الجاهلية والإسلام وعمر طويلا .

صناجة القريض : الأعشى أبو بصير ميمون بن قيس . ترجم له بالحاشية ١٨ من القصيدة ٢٦٤ (صفحة٦٦٣) . السفينة ٢ : ٤٧ و .

(٢٠) ى « فالكميت فذو الرمة » .

المهمه : مر تفسيرها فى حاشية البيت رقم ٢ .

النبيك : النباك وهى الأراضى التى فيها صعود وهبوط ، وقيل هى التلال الصغيرة .

الشماخ : واسمه معقل بن ضرار الثعلبى الشاعر . ترجم له فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٧).

الكميت : الكميت بن زيد الأسدى ؛ شاعر اشتهر بتشيعه ، وقد توفى سنة ١٢٦ هـ .

ذو الرمة : غيلان بن عقبة ، اشتهر فى شعره بوصف الإبل والبادية . وقد توفى سنة ١١٧ هـ .

السفينة ٢ : ٤٧ و .

(٢١) هـ « وابنه نديم » تحريف . ولم يرد هذا البيت فى ى .

ويبه : مثل « ويله » وتستعمل فى معنى التعجب ، وهى هنا بهذا المعنى .

ابن هانى : الحسن بن هانى الحكمى الشاعر المعروف بأبى نواس ، توفى سنة ١٩٨ هـ .

السفينة ٢ : ٤٧ و .

٢٢ حَكَمَتْ فِيكُمُ أَكُفُّ ٱلْمَنَايَا فَجَرَى حُكْمُهَــا بغَيْر شُكُوكِ

٢٣ وَتَبَدَّلْتُ مِنْهُمُ ٱلْبَدَلَ ٱلأَعْ وَرَ مِنْ بَيْنِ قُذْرَةٍ وأَفِيكِ

٢٤ ذَهبَ النَّاسُ ، بَلْ مَضَى زَمَنُ النَّا سِ ، وخُلِّفْتُ للزَّمَانِ ٱلْهَتُوكِ

---

(٢٢) لعل الوجه أن يقال « حكمت فيهمُ » ولكن الأصول روته كما أثبتنا .
السفينة ٢ : ٤٧ و .

(٢٣) ى « البدل الأصغر » . ه ، ى « قدرة » تصحيف .
القذرة (بالتحريك) : جاء فى (اللسان) « الذى يتنزه عن الملائم ملائم الأخلاق ويكرهها » . ولكن الشاعر يوردها بسكون الذال هنا فى معنى الذم . ولعله أراد بها هنا صيغة مبالغة للقذر .
الأفيك : العاجز الرأى ، ومن لا يصيب خيراً .

البدل الأعور : يشير إلى المثل « بدل أعور » وهو مثل يضرب لكل من لا يرتضى بدلا من الذاهب . وأصله أن يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلى وكان شحيحاً أعور قال الناس : هذا بدل أعور . (أمثال الميدانى ١ : ٩٥) وفى (اللسان) مادة « عور » أنه مثل يضرب للمذموم يخلف بعد الرجل المحمود .

قافية اللام

	عدد الأَبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٢١٩٤	١٢٠
طبعة الآستانة	١٥٨٠	٧٦
طبعة بيروت	١٤٨٣	٧٣
طبعة مصر	١٤٩١	٧٣

٦٢٩

وقال يمدح المتوكل ، ويذكر وفد الرُّوم عليه :

١ قُلْ للسَّحَابِ إذا حَدَتْهُ الشَّمْأَلُ وسَرَى بِلَيْلٍ رَكْبُهُ ٱلْمُتَحَمِّلُ

٢ عَرِّجْ عَلىٰ «حَلَبٍ» فَحَىٍّ مَحَلَّةً مَأْنُوسَةً فِيهَا لِعَلْوَةَ مَنْزِلُ !

٣ لِغَرِيرَةٍ أَدْنُو وتَبْعُدُ فى ٱلهَوَى ، وأَجُودُ بالوُدِّ ٱلمَصُونِ وتَبْخَلُ

٤ وعَلِيلَةِ ٱلْأَلْحَاظِ ، ناعِمَةِ الصِّبَا ، غَرِىَ ٱلْوُشَاةُ بها ، وَلَجَّ ٱلعُذَّلُ

٥ لا تُكْذَبِنَّ فأَنْتِ أَلْطَفُ فى ٱلحَشَا عَهْدًا ، وأَحْسَنُ فى الضَّمِيرِ وأَجْمَلُ

٦ لو شِئْتِ عُدْتِ إلىٰ التَّنَاصُفِ فى ٱلهَوَى وبَذَلْتِ من مَكْنُونِهِ ما أَبْذُلُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٤ – بيروت ٢٣ – مصر ٢ : ١٥٦ ؛ وكلها ينقصها البيتان ١٧ ، ١٨ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤١ ﻫ حيث كان الفداء فيها بين المسلمين والروم (راجع الطبرى وابن الأثير) .

* ترجمة الخليفة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .

(١) حدته : ساقته من حدا الإبل أى ساقها وغنى لها . الشمأل : ريح الشمال .
المتحمل : المرتحل .
المنازل والديار ١١٠ و ، .

(٢) فى متن ﻫ « فسقٍّ محلة » وكتب تحتها « فحىٍّ » .
يقول ياقوت فى معجم البلدان فى الكلام على حلب « وفى وسط البلد دار علوة صاحبة البحترى » .
وانظر ترجمتها فى صفحة ٣٧٦ .
الموازنه ١ : ٢٨ دار المعارف – المنازل والديار ١١٠ و ، .

(٣) ﻫ « وأجود بالوصل المصون » .
المنازل والديار ١١٠ و ،

(٤) غرِىَ : أولع .

(٥) ك « بالضمير » . الحشا : ما انطوت عليه الضلوع .

(٦) المطبوع « التناصب » وهو تحريف .
الموازنه ٢ : ١٢٠ و – القول الفائق ٨٨ و ،

٧ أَحْنُو عَلَيْكِ وفى فُؤَادِى لَوْعَةٌ ، وأَصُدُّ عَنْكَ وَوَجْهُ وُدِّى مُقْبِلُ

٨ وإذا هَمَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكِ رَدَّنى وَلَهٌ إلَيْكَ وشافعٌ لك أَوَّلُ

٩ وأَعِزُّ ثُمَّ أَذِلُّ ذِلَّةَ عاشقٍ ؛ وٱلحُبُّ فيــهِ تَعَزُّزٌ وتَذَلُّلُ

١٠ إنَّ الرعِيَّةَ لم تَزَلْ فى سِيرَةٍ عُمَرِيَّةٍ مُذْ سَاسَها ٱلمُتَوَكِّلُ

١١ اللهُ آثَرَ بِٱلخِلَافَةِ جَعْفَرًا ورآهُ ناصِرَها الَّذى لا يُخْذَلُ

١٢ هى أَفْضَلُ الرُّتَبِ التى جُعِلَتْ لهُ دُونَ ٱلبَرِيَّةِ وهْو مِنها أَفْضَلُ

١٣ مَلِكٌ إذا عاذَ ٱلمُسِىءُ بِعَفْوِهِ غَفَرَ ٱلإساءَةَ قادِرٌ لا يَعْجَلُ

١٤ وعَفَا كَمَا يَعْفُو السَّحابُ ، ورَعْدُهُ قَصِفٌ ، وبارِقُهُ حَرِيقٌ مُشْعَلُ

١٥ يَتَقَيَّلُ ٱلعَبَّاسَ عَمَّ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهُ فِيمَا يَقُولُ ويَفْعَلُ

---

(٧) الموازنة ٢ : ١٢٠ — المنتحل ٢٣٣ « أحنو إليك » غير منسوب — المنازل والديار ١١٠ و — العكبرى ٢ : ١١٨ ، ١٩٦ ؛ ٤ : ٢٢٣ — مجموعة المعانى ١٤٦ — القول الفائق ٨٨ ظ .

(٨) ك « ولهٌ عليك »

الزهرة ١٦٦ « ولهٌ عليك » — الموازنة ٢ : ١٢٠ و « وله عليك » — المنتحل ٢٣٣ غير منسوب — المنازل والديار ١١٠ و « وله عليك » وورد فيه تالياً للذى بعده — العكبرى فى المواضع المشار إليها « وإذا طلبت وصال » وروايته فى ٤ : ٢٢٣ « ولهٌ عليك » — القول الفائق ٨٨ ظ .

(٩) الزهرة ١٦٦ — الموازنة ٢ : ١٢٠ و — المنازل والديار ١١٠ و — القول الفائق ٨٨ ظ .

(١٠) عمرية : نسبة إلى الخليفة عمر بن الخطاب .

ثمار القلوب ٦٦ — العمدة ١ : ١٥٩ وأورد قبله البيت الآتى ولم نجده فى مخطوطات الديوان :

لولا الرجاء لمتُّ من ألم الهوى لكنَّ قلبى بالرجاء موكل

— العكبرى ٢ : ١٩٦ .

(١١) الموازنة ٢ : ٢٠٥ و .

(١٢) الموازنة ٢ : ٢٠٥ و « هى أفضل الدنيا » .

(١٣) ا « تادر » وبهامشها « قادراً » . عاذ : لجأ واعتصم .

(١٤) ا وإخوتها « وعفا كما صفح السحاب » .

(١٥) يتقيَّل : يتشبه به .

العباس : هو جد الخلفاء العباسيين وهو العباس بن عبد المطلب ، أى عم رسول الله . ترجم له فى الحاشية ٣٢ (صفحة ٩٤٣) .

١٦ شَرَفٌ خُصِصْتَ بِهِ ومَجْدٌ باذِخٌ ... مُتَمَكِّنٌ فَوْقَ النُّجُوم مُؤَثَّلُ

١٧ فَهَلِ الرَّوَافِضُ ناقِصُوكَ قُلامَةً ... إنْ غَيَّرُوا بِضَلالِهِمْ أو بَدَّلُوا

١٨ لَنْ يَسْتَطِيعُوا نَقْلَ حَظِّكَ بَعْدَ ما ... أَرْسَى بِهِ قُدْسٌ وخَيَّمَ يَذْبُلُ

١٩ لا يَعْدَمَنْكَ ٱلمُسْلِمُون فإِنَّهُمْ ... فى ظِلِّ مُلْكِكَ أَدْرَكُوا ما أَمَّلُوا

٢٠ حَصَّنْتَ بَيْضَتَهُمْ وحُطْتَ حَرِيمَهُمْ ... وحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِمْ ما ٱسْتَثْقَلُوا

٢١ فادَيْتَ بِٱلأَسْرَى وقد غَلِقُوا فَلاَ ... مَنٌّ يُنَالُ ولا فِدَاءٌ يُقْبَلُ

٢٢ ورَأَيْتُ وَفْدَ الرُّومِ بَعْدَ عِنَادِهِمْ ... عَرَفُوا فَضَائِلَكَ ٱلتى لا تُجْهَلُ

٢٣ نَظَرُوا إِلَيْكَ فَقَدَّسُوا ، وَلَوَ ٱنَّهُمْ ... نَطَقُوا ٱلفَصِيحَ لَكَبَّرُوا ولَهَلَّلُوا

٢٤ لَحَظُوكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ فاسْتَصْغَرُوا ... مَنْ كانَ يُعْظَمُ فِيهِم ويُبَجَّلُ

٢٥ أَحْضَرْتَهُمْ حُجَجاً لو ٱجْتُلِبَتْ بِها ... عُصْمُ ٱلجِبَالِ لَأَقْبَلَتْ تَتَنَزَّلُ

---

(١٦) ك شرفاً . . . ومجداً باذخاً » وهو تحريف . الاذخ : الطويل المرتفع .

(١٧) القلامة : ما سقط من الشيء المقلوم أى المقطوع مثل القلامة التى تقص من الظفر .

الروافض : الذين تركوا قائدهم فى حرب أو سواه ، والروافض فرقة من الشيعة ؛ ولعله قصد ذلك إمعاناً فى إخفاء تشيعه الذى كان يكتمه خلال عهد المتوكل .

هذا البيت والذى يليه لم يردا فى النسخ المطبوعة ، وقد أشارت المخطوطتان ا ، ه الى أن موضعهما بعد البيت الخامس عشر حيث كتبا فى هامشيهما .

(١٨) ه « نقض حظك » .

قدس ويذبل : جبلان سبق ذكرهما بالحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨) .

(٢٠) ب « مريمهم » تحريف . البيضة : الساحة ، حوزة كل شيء .

الحريم : ماحرم فلم يمس ، كل موضع تلزم حمايته .

(٢١) ب « علقوا » . غلقوا : عجز عن افتكاكهم .

منّ عليه بالعتق منّاً : أنعم عليه به .

(٢٢) الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ .

(٢٣) موضع هذا البيت فى ا واخوتها وكذلك ه بعد البيت ٢٥ .

الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ وأورده كذلك بعد البيت ٢٦ .

(٢٤) الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ – الواحدى ٥٢٩ « يعظم منهم » – العكبرى ٣ : ١١٥ « يعظم عندهم » .

(٢٥) عصم الجبال : الممتنعة . الحجج ؛ جمع الحجة (بضم الحاء) : البراهين .

٢٦ وَرَأَوْكَ وَضَّاحَ ٱلجَبِينِ كَمَا يُرَىٰ قَمَرُ السَّماءِ التَّمِّ لَيْلَةَ يَكْمُلُ

٢٧ حَضَرُوا السِّماطَ فَكُلَّمَا رامُوا ٱلقِرَى مالَتْ بِأَيْدِيهِمْ عُقُولٌ ذُهَّلُ

٢٨ تَهْوِى أَكُفُّهُمُ إِلىٰ أَفْوَاهِهِمْ فَتَجُورُ عن قَصْدِ السَّبِيلِ وتَعْدِلُ

٢٩ مُتَحَيِّرُونَ فَباهِتٌ مُتَعَجِّبٌ مِمَّا يَرَىٰ أَو ناظِرٌ مُتَأَمِّلُ

٣٠ وبِوُدِّ قَوْمِهِم الأُلَى بَعَثُوا بِهِمْ لو ضَمَّهُمْ بِالأَمْسِ ذاكَ ٱلمَحْفِلُ

٣١ قد نافَسَ ٱلغُيَّبُ ٱلحضُورَ عَلَى ٱلَّذى شَهِدُوا ، وقد حَسَدَ ٱلرَّسُولَ المُرْسِلُ

٣٢ عَجِلْتَ رِفْدَهُمُ ، وأَفْضَلُ نائلٍ حُبِىَ ٱلوُفُودُ بِهِ ٱلهَنِىءُ ٱلأَعْجَلُ

٣٣ فَٱللهَ أَسأَلُ أَنْ تُعَمَّرَ صالِحاً ، وَدَوامُ عُمْرِك خَيْرُ شىءٍ يُسْأَلُ

---

(٢٦) ا واخوتها والمطبوع « قمر السماء السعد » .

الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ « قمر السماء هد » .

(٢٧) السماط : صف الجنود الذين يتقدمون بين يدى الملك . وسماط الطعام ما يبسط ليوضع عليه . وهذا هو المقصود هنا لأنه يشير إلى دهشة وفد الروم من عظمة الملك العربى وهم يتناولون الطعام على سماطه .

القِرى : ما يقدم للضيف .

الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ .

(٢٨) هـ « فتجوز » .

(٢٩) هـ « مما رأى » .

الباهت : الدهش . قيل هى لغة رديئة شاذة ؛ والعربى المستعمل « مبهوت » .

الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ « متحيرين » — سر الفصاحة ٧٥ « متحيرين » .

(٣٠) طبعة بيروت « ويود قومهم » .

الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ « ويود » « بعثوهم » .

(٣١) طبعة بيروت « الغيبَ الحضورُ » . الغُيَّب ظ : جمع الغائب .

والمراد أن الغائبين حسدوا الحاضرين ، كما أن المرسل حسد الرسول على ما شاهدوا من عظمة مُلك المتوكل .

الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ — المنتحل ٦١ .

(٣٢) هـ بهامشها « نسخة : جبى » . ك « جبى » .

الرفد : العطاء . حُبِىَ : أعطىَ .

(٣٣) المنتحل ٢٨٧ « فدوام » ولم ينسبه .

٦٣٠

وقال يمدح أبا سَعِيد محمد بن يوسف :

١ أَرَى بَيْنَ مُلْتَفِّ ٱلأَرَاكِ مَنَازِلاً ... مَوَائِلَ لَوْ كانَتْ مَهَاهَا مَوَاثِلاَ

٢ فَقِفْ مُسْعِدًا فِيهِنَّ إِنْ كُنْتَ عاذِرًا ... وسِرْ مُبْعِدًا عَنْهُنَّ إِنْ كُنْتَ عاذِلاَ

٣ لَقِينَا ٱلمَغَانِى بِٱللِّوَى فَكَأَنَّما ... لَقِينَا ٱلغَوَانِى ٱلآنِسَاتِ عَوَاطِلاَ

٤ وقَتْلُ ٱلمُحِبِّينَ ٱلعُيُونُ ، ولم أَكُنْ ... أَظُنُّ ٱلرُّسُومَ ٱلدَّارِسَاتِ قَوَاتِلاَ

٥ هَوَاجِرُ شَوْقٍ لَوْ تَشَاءُ يَدُ ٱلنَّوَى ... لَجَادَتْ بِمَنْ نَهْوَى فَعَادَتْ أَصَائِلا

• طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠٤ – بيروت ٧٠٨ – مصر ٢ : ٢١٢ .
لم يرد فى ج ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢١ هـ .
• ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة ١ (صفحة ٥) .

(١) الأراك : شجر السواك له حمل كحمل المناقيد .
المواثل (الأولى) : التى ذهب أثرها وامّحى . المواثل (الثانية) : القائمة .
المها : جمع المهاة وهى البقرة الوحشية ، وقيل نوع منها أشبه بالمعز الأهلية تشبه بها المرأة فى سمنها وجمالها وحسن عينيها .
التشبيهات ١٧٠ – الموازنة ٢٢٩ بيروت ، ١ : ٤٣٤ : دار المعارف – المنازل والديار ٣٠ ظ – مطالع البدور ٢ : ٢٩٣ – القول الفائق ١٧ ظ .
(٢) المسعد : المعين . العاذر : الذى يرفع الذنب واللوم . العاذل : اللائم .
الصناعتين ٢٦٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ الآستانة ، ٤١٢ مصر – المنازل والديار ٣٠ ظ – نهاية الأرب ٧ : ١٠٥ .
(٣) ا ، د وإخوتها والمطبوع « فكأننا لقينا الغوانى اللابسات » .
اللوى : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) .
التشبيهات ١٧٠ « اللابسات » – الموازنة ٢ : ٤١ و « فكأننا » وفى ١ : ٤٨٩ دار المعارف « فكأنما » – المنازل والديار ٣٠ ظ « فكأننا » – القول الفائق ٣٣ و
(٤) الموازنة ١ : ٤٨٩ دار المعارف ، ٢ : ٨٨ و – القول الفائق ٣٣ و
(٥) ز « تهوى » .
الهواجر : جمع الهاجرة وهى نصف النهار فى القيظ أو من عند زوال الشمس إلى العصر .

٦ ومَذْهَبُ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ عنهُ مَذْهباً ، وشَاغِلُ بثٍّ لمْ أَجِدْ عنهُ شاغِلاَ

٧ وأَضْلَلْتُ حِلْمِي فاَلْتَفَتُّ إلىٰ الصِّبَا سَفَاهاً ، وقد جُزْتُ لشَّبابَ مَرَاحِلاَ

٨ فَلِلَّهِ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَحُسْنُ ما فَعلْنَ بِنَا لَوْ لَمْ يَكُنَّ قَلائلا !

٩ أَلَيْلَتَنا الطُّولَىٰ بِطِمِّينَ! هَلْ لَنَا سَبِيلٌ إلىٰ اللَّيْلِ القَصِيرِ بِبَابِلاَ

١٠ سَلاَمٌ علَى الفِتْيَانِ بالشَّرْقِ إنَّنِي إلى الجانبِ الغَرْبِيِّ يَمَّمْتُ واغِلاَ

١١ مَعَ اللَّيْثِ وابْنِ اللَّيْثِ أُضْحِي مُغَاوِرًا حمَاةَ الضَّوَاحِي ثُم أُمْسِي مُقاتِلاَ

١٢ نَزُورُ بِلَا شَوْقٍ « تَذُورَةَ » وابْنَها وقد صَدَّ عَنْهَا « تَوْفَلُ بْنُ مَخَايِلاَ »

الأصائل : جمع الأصيل وهو الوقت بين العصر والمغرب .

الموازنة ١ : ٤٨٩ دار المعارف « تهوى » — القول الفائق ٣٣ ظ « تهوى » .

(٦) الموازنة ١ : ٤٧٩ دار المعارف — الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر — سر الفصاحة ١٨٧ « وشاغل حب » — القول الفائق ٣٣ظ .

(٧) ك « والتفت » .

الزهرة ٣٤٢ — الصناعتين ٢٣٢ الآستانة ، ٢٩٩ مصر « فأضللت حلمي والتفت » — محاضرات الأدباء ٢ : ١٤٣ « والتفف » .

(٨) الزهرة ٣٤٢ — مختارات الجرجاني = الطرائف ٢٧٠ .

(٩) ه « أليلنا الأولى » . يقول في البيت ٣٥ من القصيدة ٥٢٢ « وليلتي الطولى بطمّين » .

طمّين : موضع ببلاد الروم سبق التعريف به في الحاشية ٣٥ من القصيدة٥٢٢ (صفحة ١٣٢١) .

بابل : اسم ناحية ، منها الكوفة والحلة . ويقول ياقوت : وربما سموا العراق بابلا ». ويقول صاحب (مراصد الاطلاع) : « والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة وإلى جانبها قرية تسمى الآن بابل عامرة » .... وأطلالها تبعد ١٦٠ كيلو متراً جنوبي شرقي بغداد . وانظر الحاشية ٩ (صفحة ١٢٩٧) .

(١٠) الواغل : الذي ذهب فأبعد .

(١١) ا ، د وإخوتهما « يضحى مغاوراً . . . ثم يمسى » . المغاور : المغير .

ويقصد بقوله « الليث وابن الليث » أبا سعيد وابنه يوسف .

(١٢) ا ، د واخوتهم . ه « تذورة» . ك « قدروه » . ه ، و ، ز « نوفل » وكلها تصحيف ، وقد أوردت النسخة ز هذا البيت تاليا للذي بعده .

تذورة : هي الإمبراطورة تيودورا Théodora وهي زوجة إمبراطور الروم تيوفيل Théophilos أبو الإمبراطور ميشيل الثاني. وتيوفيل هذا هو الذي خرج عام ٢٢٣ ه في عهد الخليفة المعتصم فبلغ زِبَطْرة ثم أغار على ملَطية، فتوجه إليه المعتصم وفتح عمورية . وقد مات سنة ٢٢٧ ه (٨٤٢ م) في السنة التي مات فيها المعتصم ، فملكت بعده امرأته تذورة (تيودورا) وابنها ميخائيل (ميشيل الثاني) ما زال صبيًّا .

١٣ كأَصْحَابِ ذِي ٱلقَرْنَيْنِ حَيْثُ تَبوَّأُوا ... وَرَاءَ مَغِيبِ الشَّمْسِ [تِلْكَ ٱلمَنَازِلَا]

١٤ ومَنْ يَتَقَلْقَلْ فى سَرَايَا ٱبْنِ يُوسُفٍ ... يَرَ ٱلحَقَّ فى قُرْبِ ٱلأَحِبَّةِ باطِلا

١٥ يَبِيتُ وراءَ « النَّاطَلُوقِ » وَرَأْيُهُ ... يَحُزُّ وراءَ «ٱلسِّيسَجَانِ» ٱلمفَاصِلَا

١٦ إذا ٱسْوَدَّ فِيهِ الشَّكُّ كانَ كَوَاكِباً ... وإنْ سارَ فِيهِ ٱلخَطْبُ كانَ حَبَائلَا

١٧ رمَى الرُّومَ بِٱلغَزْوِ ٱلذى ما تَتَابَعَتْ ... نوافِذُهُ إلاَّ أَصبْنَ ٱلمَقَاتِلَا

١٨ غَزَاهُمْ فأَفْنَاهُمْ ، ولم يَقْتَصِرْ لَهُمْ ... عَلَى ٱلعَامِ حتى جَدَّدَ ٱلغَزْوَ قابِلَا

١٩ لَكَ ٱلخَيْرُ ! أَنْظِرْهُمْ لِتَنْتَجِعَ الرُّبَا ... مُنَوِّرَةً أَوْ تَحْلُبَ ٱلخِلْفَ حافِلَا

٢٠ فَقَدْ غُرْتَ بِالغَارَاتِ فى وَهَدَاتِهِمْ ... وَلِيًّا وَوَسْمِيًّا ؛ رَذَاذًا وَوَابِلا

---

(١٣) هـ « حين تبوأوا » .

ذو القرنين هو الإسكندر المقدونى ، وهناك من يرى أنه غيره (راجع مروج الذهب ١ : ٢٤٥) .

(١٤) ا ، د وإخوتهما « ومن يتغلغل » .   تقلقل : تحرك ، خف وأسرع ، تقلب .

السرايا : جمع السرية وهى قطعة من الجيش .

(١٥) ا ، د « ورأيه يجز وراء السيسجان القنابلا » . هـ « يحز وراء السيسجان المفاصلا » . و ، ز «وراء السجسجان القنابلا» . ب «وراء سجستان يحز المفاطلا» . وقد أثبتنا الروايات الأخرى لأن حروب أبى سعيد كانت فى هذه النواحى .

الناطلوق : الأناضول (انظر الحاشية ١٥ من القصيدة ٨٠هـ صفحة ١٥٠٣) وقد ذكر فى البيت ١٣ من القصيدة ٦٧٢ (صفحة ١٧٣٢) .

السيسجان (بكسر أوله ويفتح) : بلدة بعد أرّان (انظر الحاشية ٣١ صفحة ٨٧٩) افتتحها حبيب بن مسلمة وسمّاها غزوة أرمينية الأولى . وذكر البلاذرى فى «فتوح البلدان» (٢٣١) أنها كانت تدعى أرمينية الأولى .

سجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة وهى جنوبى هراة . سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٤ (صفحة ٨٠٨) .

(١٦) المطبوع « كان حائلا » تحريف .

الصناعتين ٣٢٨ الآستانه ، ٤١٢ مصر .

(١٧) ا ، د « حتى أصبن » . و ، ز « حين أصبن » .

(١٩) ا ، د وإخوتهما « وتجلب » .   أنظرهم : أمهلهم .   انتجع : يقال انتجع القوم الكلأ : ذهبوا لطلبه فى مواضعه .   الخِلف : الضرع .   الحافل : الممتلئ .

(٢٠) الوهدات : الأراضى المنخفضة .

الوسمى : أول مطر يقع فى الأرض سمّى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات ؛ وقيل الولى ما كان من مطر بعد الوسمى حتى تنقضى السنة .

الرذاذ : المطر الضعيف .   الوابل : المطر الشديد .

٢١ وسُقْتَ الَّذى فَوْقَ ٱلمَعَاقِلِ مِنْهُمُ ، فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أن تَسُوقَ ٱلمعَاقِلاَ
٢٢ بِجَمْعٍ تَرَىٰ فِيهِ النَّهارَ قَبِيلَةً إذا سارَ فيهِ ، والظَّلاَمَ قَبَائلاَ
٢٣ يُدَبِّرُهُمْ مُسْتَرْعِفُ السَّيْفِ فارِساً بِحَيْثُ ٱلوَغَى مسْتَحصِدُ الرَّأْيِ راجلا
٢٤ طَلِيعَتُهُم إنْ وَجَّهَ ٱلجَيْشَ غازِياً ، وسَاقَتُهُمْ إنْ وَجَّهَ الجَيْشَ قافِلاَ
٢٥ وما حَمِدَ ٱلفِتْيَانُ مِثْلَ «مُحَمَّدٍ» سَنَاماً لِعَلْيَاءِ ٱلفَعَالِ وكاهِلاَ
٢٦ بَعِيدٌ مِنَ ٱلحُسَّادِ تَزْدَحِمُ ٱلعُلاَ عليهِ إذا ما عَدَّ «سَعْدًا» و«نايِلاَ»
٢٧ مُلُوكٌ يعُدُّونَ الرِّمَـاحَ مَخَاصِرًا إذَا زَعْزَعُوهَا والدُّرُوعَ غَلاَئِلاَ
٢٨ إذَا قالَ وَعْدًا أَو وَعِيدًا تَسَرَّعَتْ مَكَارِمُ تَثْنِى آجِلَ ٱلأَمْرِ عاجِلا

---

(٢١) الفلك الدائر ٥٢ «وقد سقت ما فوق المعاقل».
(٢٣) المسترعف : من قولهم «للرماح الرواعف» وذلك لسيلان الدم منها . المستحصد : المحكم .
(٢٤) الساقة : من الجيش مؤخرته . القافل : الراجع ، العائد .
التشبيهات ١٥٤ – الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر – يتيمة الدهر ٢ : ١١٥ – الأشباه والنظائر ١ : ١٠١ – الفلك الدائر ٥٨ «وسائقهم».
(٢٥) السنام : حدبة فى ظهر البعير ، ويقال : هو سنام قومهم أى كبيرهم .
الكاهل : أعلى الظهر مما يلى العنق ، ويقال : هو كاهل القوم أى سندهم ومعتمدهم .
(٢٦) ا ، د وإخوتهما ، ه «بعيد على الحساد» . ك «بعيد من الفتيان».
سعد ونايل – ويقال كذلك «نابل» بالباء : هما ولدا نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء حيث نسب الممدوح . قال ابن حزم : «ذكرهما امرؤ القيس فى شعره» (جمهرة الأنساب ٣٧٩ أولى ، ٤٠٣ ثانية) ورواه «ونابل» وهو يريد قوله (ديوانه ٩٦ دار المعارف) :

بنو ثعل جيرانها وحماتها وتمنع من رماة سعد ونائل

وورد فى بعض النسخ «ونايل»، وقد ذكرهما البحترى فى البيت ٣٨ من القصيدة ٧٣٥ حيث قال :

أيسخطها الأذواء من سرو حميَر ويرضى بها أولاد سعد ونايل

(٢٧) المخاصر : ما يتوكأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيديه ليشير به إذا خاطب .
الغلائل : جمع الغلالة وهى شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع .
التشبيهات ١٥٤ – الوساطة ٣١٣ – الموازنة ١٥٨ بيروت ، ١ : ٢٩٤ المعارف – المنتحل ٢٦١ غير منسوب – الواحدى ٢٣٤ – محاضرات الأدباء ٢ : ٧٠ – تأهيل الغريب ٣٢٠ ولم ينسبه له – السفينة ٢ : ٥٠ ظ .
(٢٨) ا ، د وإخوتهما «أجل القول» . ك «أجل المرء» .

٢٩ وَاهِبُ إنْ مَتَّ ٱلْعُفَاةُ بِحَقِّهَا ... إلىٰ رَبْعِهِ ٱلمَأْلُوفِ عادَتْ وَسَائِلاَ

٣٠ أدارَ رَحَاهُ فَٱغْتَدَىٰ جَنْدَلُ ٱلفَلاَ ... تُراباً ، وَقَدْ كانَ التُّرَابُ جَنَادِلاَ

٣١ وزَرَّ فُرُوجَ ٱلمُرْهَفَاتِ عَلَى بَنِى ... زُرَارَةَ فَٱخْتَارُوا عَلَيْهَا السَّلاَسِلاَ

٣٢ فأَصْلَحَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا كانَ فاسِدًا ، ... وقَوَّمَ مِنْهُمْ كُلَّ ما كانَ مائِلاَ

٣٣ وأَصْعَدَ «مُوسَى» فى السَّماءِ فَلَمْ يَجِدْ ... بِهَا مَهْرَباً مِنْهُ فأَقْبَلَ نازِلاَ

٣٤ ولم تَسْتَطِعْ «بَدْلِيسُ» تَمْنَعُ رَبَّها ... مِنَ ٱلأَسَدِ ٱلمُزْجِى إلَيْهَا ٱلقَنَابِلاَ

٣٥ لأَذْكَرْتَهُ بالرُّمْحِ ما كانَ ناسِياً ، ... وعلَّمْتَهُ بالسَّيفِ ما كانَ جاهِلاَ

٣٦ وَنَجّاهُ مِنْ وَافِى ٱلحَمَائِلِ أَنَّهُ ... تَلَقَّاكَ غَضْبَاناً فأَلْقَى ٱلحَمَائِلاَ

٣٨ أَحَطْتَ به قَهْرًا ، فَلَمَّا مَلَكْتَهُ ... أَحَطْتَ بِهِ مَنًّا عَلَيْهِ ونائِلاَ

---

(٢٩) مت إليه بقرابة : وصل إليه وتوسل . العفاة : الضيوف ، الرواد، طالبو الرزق.
المواهب : العطايا .

(٣٠) الجندل : الصخر العظيم .
الموازنة ١٦٤ بيروت « رحاه » ، وفى ١ : ٣٠٦ درالمعارف « رجاه » .

(٣١) ا ، د وإخوتهما « بنى فزارة » .
زرّ الشيء جمعه شديداً . المرهفات : السيوف المرققة الحد .
بنو زرارة : قوم موسى بن زرارة الوارد ذكره فى البيت الثالث والثلاثين . وذكرهم الشاعر فى البيت ٣١ من القصيدة ٦٧٦ (صفحة ١٧٥٩) .

(٣٣) موسى : هو موسى بن زرارة؛ كان صهر بقراط بن آشوط أحد بطارقة أرمينية . وسيرد ذكره فى البيت ٢٣ من القصيدة ٦٧٦ (صفحة ١٧٦١) .

(٣٤) ب ، ك « القبائلا » . القنابل : جمع : القنبل والقنبلة وهى الطائفة من الناس أو الخيل .
بدليس (بتلس) : بلدة من نواحى أرمينية قرب خلاط .

(٣٥) الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر .

(٣٦) الحمائل : علاّقات السيوف .

(٣٧) حاتم : هو حاتم الطائى الجواد . ترجم له فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٤٠٢) .
المنتحل ٢٦٠ غير منسوب .

(٣٨) المنتحل ٢٦٠ غير منسوب .

٣٩ وَلَوْ لَمْ تُنَاهِضْهُ وأَبْصَر عُظْم مَا — تُنِيلُ مِنَ ٱلجَدْوَى لَجَاءَكَ سائلاَ

٤٠ عَطَفْتَ عَلَى ٱلحَيَّيْنِ: بَكْرٍ وتَغْلِبٍ — ونَمْرِهِمَا حتى حَسِبْنَاكَ وَائلَا

٤١ وَفِى يَوْمِ مَنْويلٍ وقد لَمَسَ ٱلهُدَى — بأَظْفَارِهِ أَو هَمَّ أَنْ يَتَنَاوَلاَ

٤٢ دَفَعْتَ عَنِ ٱلإِسلامِ مَا لَوْ يُصِيبُهُ — لَمَا زالَ شَخْصاً بَعْدَها مُتَضَائلاَ

٤٣ لَئِنْ أَخَّرُوهُ عن مَسَاعِيكَ إِنَّهُ — لَيَقْدُمُ أَيَّامَ الرِّجالِ ٱلأَوَائلاَ

٤٤ تَلاَفَيْتَ أَلْفاً فى ثَمَانِينَ مِنْهُمُ — وشَجَّعْتَهِمْ حتى رددْتَ ٱلجَحَافِلاَ

٤٥ فِدَاوُكَ أَقْوَامٌ إِذا ٱلحَقُّ نَابَهمْ — تَفَادَوْا مِنَ ٱلمَجْدِ ٱلمُطِلِّ تَوَاكُلاَ

٤٦ فَمَنْ كانَ مِنْهُمْ ساكناً كُنْتَ ناطِقاً — ومَنْ كانَ مِنْهُمْ قائلاً كُنْتَ فاعِلَا

---

(٣٩) ناهضه : قاومه . الجدوى : كالجدا : العطية .
المنتحل ٦٠ غير منسوب .

(٤٠) ك « حتى حسبناك قائلا » تحريف .
بكر : الحى المنسوب إلى بكر بن وائل بن قاسط ، وتغلب هو أخوه ويقال له دثار .
نمر (بفتح النون وكسر الميم) : هو نمر بن قاسط وهو أخو وائل .

(٤١) ز « وقد تلبس الندى » .
منويل Manuel : قائد الروم، وقد سبق ذكره فى القصيدة ١ (انظر الحاشية ٥٢ صفحة ١٢) .

(٤٣) ا ، د ، و ، ط « لئن أخروها عن مساعيك إنها لتقدم » . ز « لئن أخروك عن مساعيها إنها» .

(٤٤) ب ، ك « فلاقيت ألفا فى ثمانين مثلهم » .

(٤٥) ب « نواكلا » وباقى النسخ « تواكلا » .
عبث الوليد ١٦٣ وقال : « كان فى الأصل : " نواكلا "؛ فإن كانت الرواية صحيحة فهو يجوز فى ضرورة الشعر لأن باب فاعل إذا كان وصفاً لمن يعقل من المذكرين أن يجمع على فُعَّل وفُعَّال ... » ثم قال : « ومن روى "تواكلا" ، فهو أشبه بمذهب أبى عبادة لأنه قد جاء بما بعد هذه الألف مضموماً فى القصائد التى يكسر فيها ، وذلك عندهم ليس بعيب » .

(٤٦) الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ١٢٢ ٤ مصر — الأشباه والنظائر ١ : ١٣٣ .

٦٣١

وقال :

١ لكَ النَّعْمَاءُ والخَطَرُ الجَلِيلُ ومِنْكَ الرِّفْدُ والنَّيْلُ الجَزِيلُ

٢ أَمَرْتَ بأَنْ أُقِيمَ عَلَى انتظارٍ لِرَأْيِكَ ،إنَّهُ الرَّأْيُ الأَصِيلُ

٣ وراقَبْتُ الرَّسُولَ ،وقُلْتُ يأْتى بِتِبْيَانٍ ، فَمَا جاءَ الرَّسُولُ

٤ فلَيْسَ بِغَيْرِ أَمْرِكَ لى مُقَامٌ ، ولَاعن [غَيْرِ رأْيكَ لى رَحِيلُ]

٥ وقَدْ أَوْقَفْتُ عَزْمِى والمَطَايَا فَقُلْ شَيْئاً لأَفْعَلَ ما تَقُولُ!

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٧ – بيروت ٥٤٧ – مصر ٢ : ١٩٩ .

لم ترد فى ج ، ى لأنهما ناقصتان . ولم تشر النسخ ا ، د وإخوتهما وكذلك ب ، ك إلى من قيلت فيه ، ولكن النسخة ﻫ قدمت لها « وقال يستبطئه فى جائزة أمر له بها » وقبلها كانت القصيدة ٦٣٤ التى اختلف فيمن وجهت إليه (انظر صفحة ١٦٢٢) فقيل إنها فى على بن يحيى المنجم ، وقيل فى أبى جعفر بن نهيك.

وقد ذكر الصولى قال : « حدثنى أبو الغوث قال : حدثنى أبى قال : امتدحت الفتح بن خاقان أول أمرى ، فأمرنى بالمقام ، وتأخرت جائزته : فكتبت إليه " لك النعماء والخطر الجليل. " فما كان أسرع ما جاءت جائزته ، وأمرنى بالمقام ». مقدمة النسخة ى وكتاب « أخبار البحترى » (٩٨) . وعلى ذلك يكون تاريخ هذه القصيدة سنة ٢٣٣ ﻫ .

(١) ﻫ « ومنك الفضل » . الرفد : العطاء .

المنتحل ٧٩ « ومنك الفضل » .

(٢) المنتحل ٧٩ .

(٣) ا ، د وإخوتهما « فلم يأت الرسول » .

المنتحل ٧٩ « فراقبت » .

(٤) ا ، د وإخوتهما « وليس بغير . . . ولا عن غير إذنك لى رحيل » . ﻫ « وليس بغير إذنك لى رحيل » .

المنتحل ٨٠ « وليس بغير أمرك . . . . وليس بغير إذنك » .

(٥) المنتحل ٨٠ « عزمى والمهارى » .

٦٣٢

وقال يمدح الفتح بن خاقان [ويَصِفُ دخولَه إليه وسلامَهُ عليه] :

١ هَبِ الدَّارَ رَدَّتْ رَجْعَ ما أَنْتَ قائلُهْ وأَبْدَى ٱلجَوَابَ الرَّبْعُ عمَّا تُسَائلُهْ

٢ أَفِى ذَاكَ بُرْءٌ من جَوًى أَلْهَبَ ٱلحَشَا تَوَقُّدُهُ ، وَٱسْتَغْزَرَ الدَّمْعَ جائلُهْ ؟

* طبعات : الآستانة ١ : ٣٢ – بيروت ٥١ – مصر ٢ : ١٦٢ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى التقدمة عن ا وإخوتها .
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٣ هـ .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .

* قال الصولى : « حدثنى يحيى بن البحترى ، قال : قال أبى : أول ما مدحت به الفتح بن خاقان " هب الدار ردت رجع ما أنت قائله . . . " فأنشدته إياها فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد ما أقمت شهراً لا أصل إلى إنشاده وهو مع ذلك يجرى علىَّ ويصلنى ، ثم جلس جلوساً عامًّا ، وحضرت وحدى فرأيته يبتسم عند كل بيت جيد ، فعلمت أنه يعرف الشعر ، وكان ذلك أعجب إلىَّ من جميع ما وصلنى به ، وكان أول ما اهتز له حين بلغت إلى قولى " وقد قلت للمعلى . . . " [البيت ١١] وإلى قولى " صفت مثلما تصفو . . . " [البيت ٣٠] فلما فرغت سرَّه ما سمع ، وأمر لى بخمسة آلاف درهم ، وقال : أمير المؤمنين يخرج لصلاة الفطر ويخطب ، فاعمل شعراً تنشده إياه إذا رجع . فلما جاء الفطر وركب ورجع ، أوصلنى إليه بعد أيام ، فدخلت وأنشدته " أبرَّ على الأنواء نائلك الغمر " [القصيدة ٣٨٩ صفحة ٩٩١] فلما بلغت إلى قولى " بهرت قلوب السامعين بخطبة . . . " [البيت ١٩ صفحة ١٩٣] قال المتوكل للفتح : هذا شاعرك ؟ فجعل يصفنى له ، فأمر لى بعشرة آلاف درهم ، فأخذتها من وقتى ، وخصصت بالفتح حتى كنت أشفع إليه فى الناس . ثم صيرنى بعد ذلك من جلساء المتوكل » . مقدمة النسخة ى وكتاب « أخبار البحترى » (٨٣ – ٨٤) .

* ونقول إن هذا ليس صحيحاً فالقصيدة ٣٨٩ هذه يشير فيها البحترى إلى اعتزام المتوكل التوجه إلى الشام ، وكان ذلك فى عام ٢٤٣ هـ ؛ أى بعد صلة البحترى بالمتوكل بعشرة أعوام . ولعل المقصود قصيدته الرائية رقم ٤٢١ (صفحة ١٠٧٠) التى أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ .

(١) بهامش ا « جواب الدمع » .
أخبار البحترى ٨٣ – الموازنة ٢٢٧ بيروت « ما أنت سائله » وفى المخطوط ٢ : ٣٥ و « قائله » وفى ١ : ٤٣٢ ، ٤٧٧ دار المعارف – عبث الوليد ١٦٤ صدر البيت وقال : « فى النسخة : " هل الدار " ؛ ولا معنى له ، وإنما هو : " هب الدار " ؛ كما تقول : هب أنى فعلت كذا وكذا ، أى اعددنى فعلت » – المنازل والديار ١٥٦ ظ – القول الفائق ١٦ ظ .

(٢) كتب بهامش ا « والعين » .
الموازنة ٢٢٧ بيروت ، ١ : ٤٣٢ ، ٤٧٨ دار المعارف – المنازل والديار ١٥٦ ظ – القول الفائق ١٦ ظ .

٣ هو الدَّمْعُ مَوْقُوفاً عَلَى كلِّ دِمْنَةٍ … تُعَرِّجُ فيها أَو خَلِيطٍ تُزَايِلُهْ

٤ تَرَادَفَهُمْ خَفْضُ الزَّمانِ ولِينُهُ ، … وجادَهُمُ طَلُّ الرَّبيعِ وَوَابِلُهْ

٥ وإِنْ لم يَكُنْ فى عاجِلِ الدَّهْرِ مِنْهُمُ … نَوَالٌ وغَيْبٌ مِنْ زَمَانِكَ آجلُهْ

٦ مَضَى ٱلعامُ بـِٱلهِجْرانِ مِنْهُمْ وبـالنَّوَىٰ … فَهَلْ مُقْبِلٌ بـِٱلقُرْبِ وٱلوَصْلِ قابلُهْ ؟

٧ أُرَجِّمُ فى «لَيْلَى» الظُّنُونَ ، وأَرْتَجِى … أَواخِرَ حُبٍّ أَخْلَفَتْنِى أَوَائِلُهْ

٨ ولَيْلَةَ هَوَّمْنا عَلَى ٱلعِيسِ أَرْسَلَتْ … بِطَيْفِ خَيَالٍ يُشْبِهُ ٱلحَقَّ باطِلُهْ

٩ فَلَوْلاَ بَيَاضُ الصُّبْحِ طَالَ تَشَبُّثِى … بِعِطْفَىْ غَزَالٍ بِتُّ وهْنًا أُغازِلُهْ

---

(٣) ا وإخوتها « هوالدمع موقوف » . الدمنة : آثار الدار . عرَّج : وقف ولبث .
الخليط : انظر تفسيره بالحاشية ٤ (صفحة ١٦٢٢) . زايل : بارح .
الموازنة ٢٢٩ بيروت ، ١ : ٤٥٤ دار المعارف – المنازل والديار ١٥٦ ظ . – القول الفائق ٢٤ و

(٤) ا واخوتها « ترادفهم خفض النعيم » . ترادف : تبع بعضه بعضاً .
الموازنة ٢٢٩ بيروت ، ١ : ٤٥٤ دار المعارف – المنازل والديار ١٥٦ ظ – القول الفائق ٢٤ و .

(٦) ا وإخوتها « فهل مقبل بالوصل والقرب» .

(٧) رجَّم : تكلم بالظن .
للبحترى بيت فى القصيدة ٦٦٢ (البيت ٥ صفحة ١٦٩٦) قريب فى صدره من ذلك هو :

أرجِّم فى ليلى الظنون وإنما … أخاتل فى وجدى بها من أخاتله

وانظر كذلك حاشية القصيدة ٦٥٩ (صفحة ١٦٨٤) .
الموازنه ٢ : ١٤٠ و – طيف الخيال ٣٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – حماسة ابن الشجرى ١٨٠ .

(٨) هوَّم : هز رأسه من النعاس .
العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو حمرة خفية .
الزهرة ٢٦٣ – التشبيهات ٧٨ – الموازنة ١ : ١٤٠ و – طيف الخيال ٣٨ ، ١٤٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ، ١ : ٥٤٤ الحلبى – محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ – الوشى المرقوم ٢٧ – حماسة ابن الشجرى ١٨٠ – ديوان الصبابة ١ : ١٠٠ .

(٩) العطف (بكسر العين) الجانب . الوهن : نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه ، وقال الأصمعى ، هو حين يدبر الليل .

الزهرة ٢٦٣ – التشبيهات ٧٨ – الموازنة ٢ : ١٤٠ و – طيف الخيال ٣٨ بتحقيقنا « كان تشبثى » – أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ، ١ : ٥٤٤ الحلبى – محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ – حماسة ابن الشجرى ١٨٠ – ديوان الصبابة ١ : ١٠٠ .

١٠ وكَمْ مِنْ يَدٍ لِلَّيْلِ عِنْدِى حَمِيدةٍ ... وللصُّبْحِ مِنْ خَطْبٍ تُذَمُّ غَوَائلُهْ

١١ وقَدْ قُلْتُ للمُعْلِى إلى ٱلمَجْدِ طَرْفَهُ : ... دَعِ ٱلمجْدَ فٱلفتحُ بْنُ خاقانَ شاغِلُهْ

١٢ سِنَانُ أَمِيرِ ٱلمُؤْمنينَ وسيْفُهُ ، ... وسَيْبُ أميرِ ٱلمؤْمِنين ونائلُهْ

١٣ تُشَبُّ بهِ للنَّاكِثِينَ حُرُوبُهُ ، ... وتَدْنُو بهِ للخَابِطِينَ نَوَافِلُهْ

١٤ أَطَلَّ بِنُعْمَاهُ فَمَنْ ذَا يُطاوِلُهْ؟ ... وعَمَّ بِجَدْوَاهُ فَمَنْ ذَا يُسَاجِلُهْ؟

١٥ ضَمِنْتُ عَنِ السَّاعِينَ أَنْ يَلْحَقُوا بهِ ... إذا ذُكِرَتْ آلاؤُهُ وفَوَاضِلُهْ

١٦ أَيبْلُغُه بـٱلبَذْلِ قوْمٌ وقد سَعَوْا ... فَمَا بَلَغُوا شُكْرَ ٱلَّذِى هو باذِلُهْ ؟

١٧ رَمَى كَلَبِ ٱلأَعْدَاءِ عَنْ حَدِّ نَجْدةٍ ... بها قَطَعَتْ تَحْتَ ٱلعَجَاجِ مَنَاصِلُهْ

١٨ وما السَّيْفُ إلاَّ بَزٌّ غَادٍ لِزِينَةٍ ... إذَا لم يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حامِلُهْ

---

(١٠) الغوائل : عواقب الشر .
الزهره ٢٦٣ – الموازنة ٢ : ١٤٠ و « حيدة » ، ١٨٧ ظ « جميلة » — طيف الخيال ٣٩ بتحقيقنا – محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ – حماسة ابن الشجرى ١٨٠ – ديوان الصبابة ١ : ١٠٠ .

(١١) أخبار البحترى ٨٤ – الموازنة ٢ : ١٨٧ ظ – ديوان المعانى ١ : ٧١ .

(١٢) السنان : نصل الرمح . السيب : العطاء .
الصناعتين ٢٦٠ الآستانة ، ٣٣٣ مصر .

(١٣) الناكث : الناقض العهد . الخابط : السائر فى الليل على غير هدى .
النوافل : العطايا ، الغنائم ، ما يفعله المرء مما يزيد عن الفريضة .

(١٤) الجدوى : العطية .

(١٥) الآلاء : النعم . الفواضل : النعم الجسيمة أو الجميلة ؛ واحدتها : فاضلة .

(١٦) ا فى المتن « فما بلغوا بعض الذى » وبهامشها « شكر » . ه ، ك « فما بلغوا عشر الذى » .

(١٧) الكَلَب : داء يشبه الجنون يأخذ الكلاب فتعض الناس فيكلبون أيضا ، الأذى والشر .
العجاج : الغبار . المناصل : السيوف ؛ واحدها : مُنصُل ومنصَل .
الوساطة ٢٨٨ .

(١٨) البز : الثياب ، السلاح .
عيون الأخبار ١ : ١٢٩ غير منسوب – الوساطة ٢٨٨ – الموازنة ٢ : ١٧٥ و –الواحدى ٥٩٩ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ – سمط اللآلى ٢٤٦ منسوباً للمتنبى ، وحقق نسبته ناشر الكتاب – البطليوسى فى شرح سقط الزند ٣٦٦ – العكبرى ٢ : ١٥٤ وقد خلط فأورده برواية جمعت بينه وبين=

١٩ بَدَا لِى بِمَعْرُوفٍ هُوَ ٱلغَيْثُ فى الثَّرَى ... تَوَالَى نَدَاهُ وَٱسْتَنَارَتْ خَمَائِلُهْ

٢٠ أَمِنْتُ بِهِ الدَّهْرَ ٱلَّذِى كُنْتُ أَتَّقِى ، ... ونِلْتُ بِهِ ٱلقَدْرَ ٱلَّذِى كنتُ آمُلُهْ

٢١ ولمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ ٱلإِذْنِ أُخِّرَتْ ... رِجَالٌ عن ٱلْبَابِ ٱلَّذِى أنا داخِلُهْ

٢٢ فأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إلىٰ ذِى مَهابةٍ ... أُقَابِلُ بَدْرَ ٱلأُفْقِ حِينَ أُقَابِلُهْ

٢٣ إلىٰ مُسْرِفٍ فى ٱلجُودِ لَوْ أَنْ حاتماً ... لَدَيْهِ لَأَمْسَى حاتمٌ وهو عاذِلُهْ

٢٤ بَدَا لِىَ مَحْمُودَ السَّجِيَّةِ شُمِّرَتْ ... سَرَابِيلُهُ عَنْهُ وطالَتْ حَمَائِلُهُ

٢٥ كما ٱنْتَصَبَ الرُّمْحُ الرُّدَيْنِىُّ ثُقِّفَتْ ... أَنَابِيبُهُ للطَّعْنِ وَٱهْتَزَّ عامِلُهْ

= بيت آخر للبحترى فجاء هكذا :

إذا لم يكن أمضى من السيف حامل ... فلا قطع إن الكف لا السيف تقطع

و رواية بيت البحترى الثانى هو (البيت ١٣ من القصيدة ٥٠٦ أنظر صفحة ١٢٧٠) :

فلا تغلينْ بالسيف كل غلائه ... يمضى ، فإن القلب لا السيف يقطع

وقد أوردهما معاً فى هذا الموضع فى حين أنه أورد البيت ١٨ بروايته الصحيحة فى ٤ : ١٨٤ .

— السفينة ٢ : ٥٠ و .

(١٩) بدانى : بدأنى .

(٢١) السُّدّة : باب الدار . الخمائل : جمع الخميلة وهى الموضع الكثير الشجر .

الموازنه ٢ : ٢١٨ و — زهر الآداب ١ : ٦٢ التجارية ، ٦٨٢ الحلبى — أعلام الكلام ٥٢ « ولما وردنا » ولم ينسبه — الذخيرة ١ : ٣٢٥ .

(٢٢) الموازنة ٢ : ٢١٨ و — زهر الآداب ١ : ٦٢ التجارية ، ٦٨٢ الحلبى « بدر التم » — أعلام الكلام ٥٢ « وأفضيت من بعد .... بدر التم » — أسرار البلاغة ٣١٦ دون نسبة — الذخيرة ١ : ٣٢٥ « بدر التم » .

(٢٣) زهر الآداب ١ : ٦٢ التجارية ٦٨٠ الحلبى «لأضحى حاتم» وورد فيه البيت ٢٧ — الواحدى ٦٨٧ « لأضحى »— أسرار البلاغة ٣١٦ دون نسبة — العكبرى ٣ : ٤ « لأضحى » .

(٢٤) السرابيل : جمع السربال وهو القميص أو كل ما يلبس . الحمائل : علاّقات السيوف.

زهر الآداب ١ : ٦٢ التجارية ٦٨٢ الحلبى — الذخيرة ١ : ٣٢٥ — معجم الأدباء ١٧ : ٦٢ .

(٢٥) الردينى : نسبة إلى ردينة وهى امرأة اشتهرت بتقويم الرماح .

ثقف الرمح : قوّمه وسوّاه .

الأنبوب : مابين العقدتين من الرمح ويستعار لكل أجوف مستدير .

العامل : صدر الرمح وهو مايلى السنان .

زهر الآداب ١ : ٦٢ التجارية ، ٦٨٠ الحلبى « أنابيبه واهتز للطعن عامله » — الذخيرة ١ : ٣٢٥ ومعجم الأدباء ١٧ : ٦٢ وروايتهما كرواية زهر الآداب .

٢٦ وكَالْبَدْرِ وافَتْهُ لِتِمٍّ سُعُودُهُ ‏ ‏ وتَمَّ سَنَاهُ وَاسْتَقَلَّتْ مَنَازِلُهْ

٢٧ فَسَلَّمْتُ وَاعْتَاقَتْ جَنَانِىَ هَيْبَةٌ ‏ ‏ تُنَازِعنِى الْقَوْلَ الَّذِى أَنَا قَائِلُهْ

٢٨ فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الطَّلَاقَةَ وَانْثَنَى ‏ ‏ إِلَىَّ بِبِشْرٍ آنَسَتْنِى مَخَايِلُهْ

٢٩ دَنَوْتُ فَقَبَّلْتُ النَّدَى فِى يَدِ امْرِئٍ ‏ ‏ جَمِيلٍ مُحَيَّاهُ سِبَاطٍ أَنَامِلُهْ

٣٠ صَفَتْ ، مِثْلَمَا تَصْفُو الْمُدَامُ ، خِلَالُهُ ‏ ‏ وَرَقَّتْ ، كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ ، شَمَائِلُهْ

---

(٢٦) ا و إ خوتها « واستهلت منازله » . استقلت : ارتفعت .

منازل القمر : مداراته التى يدور فيها حول الأرض ؛ يدور كل ليلة فى أحدها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ، وهى ثمانية وعشرون ، لكل منها اسم معين منها الثريا والدبران وسعد الذابح وغيرها ، ولكل فصل من فصول السنة سبعة منازل .

زهر الآداب ١ : ٦٢ التجارية ، ٦٨ الحلبى « واستهلت » — الذخيرة ١ : ٣٢٥ « واستهلت » — معجم الأدباء ١٧ : ٦٣ « فكالبدر وافته لوقت سعوده . . . واستهلت » .

(٢٧) اعتاقت : عاقت أى وقفت فى سبيله .

الموازنة ٢ : ٢١٨ و — زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٨ الحلبى « فاعتاقت » — أعلام الكلام ٥٢ غير منسوب — الذخيرة ١ : ٣٢٥ — معجم الأدباء ١٧ : ٦٣ .

(٢٨) المخايل : الملامح .

الموازنة ٢ : ٢١٨ و — زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٨ الحلبى — أعلام الكلام ٥٢ « فلما تبينت» غير منسوب وبعده البيت ٢٢ » — الذخيرة ١ : ٣٢٥ — معجم الأدباء ١٧ : ٦٣ .

(٢٩) يقال : هو سبط اليدين وسبط البنان أى كريم .

الموازنة ٢ : ٢١٨ و — زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٨ الحلبى — أعلام الككلام ٥٢ « بساط أنامله » ولم ينسبه — الذخيرة ١ : ٣٢٥ « من يد امرئ كريم محياه » — معجم الأدباء ١٧ : ٦٣ « من يد » .

(٣٠) الخلال : الخصال ؛ واحدتها خلة . الشمائل : الطباع ؛ واحدتها شمال .

أخبار البحترى ٨٤ — الموازنة ٢ : ٢١٨ و — الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر — ديوان المعانى ١ : ٧١ — زهر الآداب ١ : ٦٢ التجارية ، ٦٨ الحلبى — أعلام الكلام غير منسوب — الذخيرة ١ : ٣٢٥ — معجم الأدباء ١٧ : ٦٣ .

٦٣٣

وقال يمدحه ، ويذكر حرب بَنِى تَغْلِب :

١ ضَمانٌ عَلَى عَيْنَيْكِ أَنِّىَ لا أَسْلُو ... وأَنَّ فُؤَادِى مِنْ جَوًى بِكِ لايَخْلُو

٢ وَلَوْ شِمْتِ يَوْمَ ٱلجِزْعِ بَلَّ غَلِيلَهُ ... مُحِبٌّ بِوَصْلٍ مِنْكِ إِنْ أَمْكَنَ ٱلوَصْلُ

٣ أَلاَ إِنَّ وِرْدًا لو يُذَادُ به الصَّدَىٰ ... وإِنَّ شِفَاءً لو يُصابُ بهِ ٱلخَبْلُ

٤ وما النَّائِلُ ٱلمَطْلُوبُ مِنْكِ بِمُعْوِزٍ ... لَدَيْكِ ، بَلِ ٱلإِسْعَافُ يُعْوِزُ وٱلبَذْلُ

٥ أَطَاعَ لها دَلٌّ غَرِيرٌ ، وَوَاضِحٌ ... شَتِيتٌ ، وقَدٌّ مُرْهَفٌ ، وشَوًى خَدْلُ

٦ وأَلْحَاظُ عَيْنٍ ما عَلِقْنَ بِفَارِغٍ ... فَخَلَّيْنَهُ حَتَّى يكُونَ لهُ شُغْلُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٧ — بيروت ٥٩ — مصر ٢ : ١٦٣ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ا وإخوتها « وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بوساطته » .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٣ هـ .

(١) هـ « من جوى منك » .

الموازنة ٢ : ٩٤ ظ — العمدة ١ : ١٥٦ صدر البيت — القول الفائق ٦٦ و .

(٢) الغليل : العطش ، وقيل شدته ، وقيل حرارته .

الجزع : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٠ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩١) .

عبث الوليد ١٧١ صدر البيت وحده خلال الكلام على البيت ٢٨ من القصيدة ٦٤٣ (صفحة ١٦٥٨) ورواه « يوم البين » .

(٣) هـ « لو يراد به الصدى » . ك « لو نداد » . يُذاد : يدفع .

الورد : الإشراف على الماء دخله أو لم يدخله ، النصيب من الماء ، الماء الذى يورد .

الصدى : العطش الشديد . الخبل : فساد الأعضاء ، الفالج .

(٥) ب « غزير » . ك « عزيز » وكلاهما تصحيف . الواضح : يقصد به ثغرها .

الشتيت : الأفلج . الشوى : اليدان والرجلان والأطراف . خدل : ممتلئة ضخمة .

الموازنة ٢ : ١١٤ و — القول الفائق ٨٣ ظ .

(٦) الموازنة ٢ : ١١٤ و « ما علقن بفاتر » — القول الفائق ٨٢ ظ .

٧ وعِنْدِيَ أَحْشَاءٌ تُشَاقُ صَبَابَةً ... إِلَيْهَا ،وقَلْبٌ مِنْ هَوَىً غَيْرِهَا غُفْلُ

٨ وما باعَدَ النَّأْىُ المَسَافَةَ بَيْنَنَا ... فَيُفْرِطَ شَوْقٌ فى الجَوَانِحِ أَو يَغْلُو

٩ على أَنَّ هِجْرَانَ الحَبِيبِ هو النَّوَى ... أَشَتُّ ،وعِرْفَانَ المَشِيبِ هُوَ العَذْلُ

١٠ عَدِمْتُ الغَوَانِى كَيْفَ يُعْطِينَ للصِّبَا ... مَحَاسِنَ أَسْمَاءٍ يخالِفُها الفِعْلُ!

١١ فَ«نُعْمٌ» ، ولم تُنْعِمْ بِنَيْلٍ نَعُدُّهُ ؛ ... و«جُمْلٌ» ،ولم تُجْمِلْ بِعَارِفَةٍ «جُمْلُ»

١٢ عَقَلْتُ فَوَدَّعْتُ التَّصَابِى ، وإِنَّمَا ... تَصَرُّمُ لَهْوِ المَرْءِ أَنْ يَكْمُلَ العَقْلُ

١٣ أَرَى الحِلْمَ بُؤْسَى فى المَعِيشَةِ للفتَى ؛ ... ولاَ عَيْشَ إلاَّ ما حَبَاكَ بِهِ الْجَهلْ

١٤ بَنِى تَغْلِبٍ ! أَعْزِزْ عَلَىَّ بِأَنْ أَرَى ... دِيَارَكُمُ أَمْسَتْ وَلَيْسَ لها أَهْلُ

١٥ خَلَتْ «بَلَدٌ» مِنْ سَاكِنِيها ،وَأَوْحَشَتْ ... مَرَابِعُ من «سِنْجَارَ» يَهْمِى بِهَا الوَبْلُ

---

(٨) ك «النائى» .

(٩) ا ، وإخوتهما «النوى المشتُّ» . ه «المشتّت» .

الموازنة ١٦٩ بيروت ، ١ : ٣١٥ دار المعارف «هو النوى لدىّ» — الوساطة ٢٣٧ .

(١٠) ك «عدمنا» .

(١١) نُعم وجُمل : اسمان لفتاتين .

العارفة : العطية . أجمل الصنيعة : حسّنها وكثّرها .

(١٢) ك «علقت» .

(١٣) الحلم : العقل ، الأناة ، ضد الطيش .

الوساطة ٢٦٩ — الموازنة ٢ : ١٦١ ظ — الإبانة ٥٩ — الواحدى ٣٤١ — العكبرى ٤ : ١٢٤ .

(١٤) زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٩ الحلبى — المنازل والديار ٤٥ و «وليس بها» .

(١٥) الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .

بلد : وربما قيل لها بلَط ؛ مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ ، وبينهما وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخا كما يقول ياقوت . ويقول لسترانج فى كتابه «بلدان الخلافة الشرقية» (١٢٩) إنها الموضع المعروف اليوم بإسكى موصل ، وهى على أربعة فراسخ من الموصل وينقسم الطريق عندها إلى طريقين : طريق يتجه إلى يسار ذاهباً إلى سنجار . . . والطريق الأيمن يذهب إلى مدينة باعيناثا .

سنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة . ويقول مترجماً كتاب لسترانج فى تعليقاتهما (صفحة ١٢٩) : وما زالت سنجار من المدن العامرة فى شمال العراق وهى اليوم مركز قضاء سنجار فى لواء الموصل.

زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٩ الحلبى — «خلت دمنة من ساكنيها» — المنازل والديار ٤٥ و.

١٦ وأَزْعَجَ أَهْلَ ٱلمَحْلَبِيَّاتِ ناجزٌ … من ٱلحَرْبِ ما فيهِ خِدَاعٌ ولا هَزْلُ

١٧ وأَقْوَتْ من ٱلقَمْقَامِ أَعراصُ «ماردٍ» … فَمَا ضُمِنَتْ تِلْكَ ٱلأَعِقَّةُ والرَّمْلُ

١٨ أَفِى كلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ مِنْ جَمِيعِكُمْ … تَبِيدُ ، ودَارٌ مِنْ مَجَامِعِكُمْ تَخْلُو؟!

١٩ مَصَارِعُ بَغْىٍ تابَعَ الظُّلْمُ بَيْنَها … بِسَاعَةِ عِزٍّ كانَ آخِرَهُ الذُّلُّ

٢٠ إِذَا ما ٱلْتَقَوْا يَوْمَ ٱلهِيَاجِ تَحَاجَزُوا … ولِلْمَوْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلُ

٢١ غَدَوْا عُصْبَتَىْ وِرْدٍ سِجَالُهُمَا الرَّدَىٰ … فَفِى هَذِهِ سَجْلٌ ، وفى هَذِهِ سَجْلُ

---

(١٦) المحلبيات : هى المحلبية ، وهى بُلَيْدة بين الموصل وسنجار .
المنازل والديار ٤٥ و .

(١٧) ه «فالرمل» . أقوت : خلت . الأعراص : كل بقعة ليس فيها بناء .
الأعقة : جمع العقيق . وهو الوادى وكل مسيل ماء شقه السيل قديماً فوسّعه .
القمقام : الماء الكثير ، العدد الكثير ، السيد الكثر الخير ، صغار القردان .

مارد : موضعان أحدهما حصن بدومة الجندل والآخر باليمامة ، وهما بعيدان عن الحوادث التى يشير إليها الشاعر. والذى نراه أن الشاعر أراد : « ماردين ». قال ياقوت فى تعريفها : «كأنه جمع مارد . . وأرى أنها إنما سميت بذلك لأن مستحدثها لما بلغه قول الزبّاء : « تمرّد مارد وعزّ الأبلق »، ورأى حصانة قلعته وعظمها قال : هذه ماردين كثيرة لا مارد واحد . . . وماردين : قلعة مشهورة على قنّة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين . . . » . ثم قال : « وقد ذكرها جرير فى قوله :

ياخزر تغلب إن اللؤم حالفكم … ما دام فى ماردين الزيت يعتصر»

وبذلك نرى أن الشاعر وهو يتحدث عن تغلب ، وقد ذكر مواضع عدة فى هذه المنطقة ، إنما قصد ماردين ، وإن جاء بها على المفرد .
المنازل والديار ٤٥ ظ .

(١٨) الجميع : الحى المجتمعون .
المنازل والديار ٤٥ ظ .

(١٩) ب « مصارع بطى تابع الظلم بثها » وهو تحريف .
(٢٠) يوم الهياج : يوم القتال . تحاجزوا : تمانعوا .
زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٩ الحلبى .

(١) ك « عدو » تحريف . الورد : الإشراف على الماء دخل فيه او لم يدخل ، النصيب من الماء ، الماء الذى يورد . السجل : الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء قلّ أو كثر ؛ ولا يقال لها سجل إذا كانت فارغة ، والجمع (سجال) . ويقال الحرب بينهم سجال أى مرة لهم ومرة عليهم .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ .

٢٢ إذا كانَ قَرْضٌ من دَمٍ عِنْدَ مَعْشَرٍ ... فَلاَ خَلَفٌ فى أَنْ يُؤَدَّى ولا مَطْلُ

٢٣ كَفِىٌّ مِنَ ٱلأَحْيَاءِ لاَقَى كَفِيَّهُ ، ... ومِثْلٌ من ٱلأَقوام زَاحفَهُ مِثْـلُ

٢٤ إذا ما أَخٌ جَرَّ الرِّمَاحَ ٱنْبَرَى لهُ ... أَخٌ لا بَلِيدٌ فى الطِّعَانِ ولا وَغْلُ

٢٥ تَحُثُّهُمُ ٱلبِيضُ الرِّقَاقُ ، وضُمَّرٌ ... عِتَاقٌ ، وأَحْسَابٌ بها يُدْرَكُ التَّبْلُ

٢٦ وما ٱلمَوْتُ إلاَّ أَنْ تُشَاهِدَ ساعَةً ... فَوَارِسَهُمْ فى مَأْزِقٍ وَهُمُ رَجْـلُ

٢٧ بطَعْنٍ يَكُبُّ الدَّارِعِينَ دِرَاكُهُ ... وضَرْبٍ كَمَا تَرْغُو ٱلمُخَزَّمَةُ ٱلبُزْلُ

٢٨ يُهَالُ ٱلغُلاَمُ ٱلغَمْرُ حتى يَرُدَّهُ ... عَلَى ٱلهَوْلِ من مَكْرُوهِها ٱلأَشْيَبُ ٱلكَهْلُ

٢٩ تَجَافَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَنِ ٱلَّتى ... أَتَيْتُمْ ؛ وللجَانِينَ فى مِثْلِها الثُّكْلُ

---

(٢٢) المطل : التسويف بالوفاء بالوعد مرة بعد أخرى .

(٢٣) وقع اضطراب فى النسخة ك حيث أوردت كلا من عجزى هذا البيت والذى يليه فى موضع الآخر.
الكفى : الكفء وهو المماثل كالكفء .
زهر الآداب: ٦٣١ التجارية ، ٦٩ الحلبى « راجعه » .

(٢٤) الوغل : الضعيف النذل الساقط المقصر فى الأشياء .
زهر الآداب: ٦٣١ التجارية ، ٦٩ الحلبى « انتهى له » .

(٢٥) ا وإخوتها « تخصهم » . ه « تحضهم » . البيض : جمع الأبيض وهو السيف .
الضمر : يريد الخيل الضامرة . التبل : الترة والعداوة والحقد .
زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٩ الحلبى « تحوطهم » .

(٢٦) ب « مارق » تصحيف . ه « يشاهد » . ه ، ك « تشاهد تبلهم » .
الرجل : جمع الراجل وهو الذى يمشى على رجليه . وفى طبعة بيروت « رجل » وفسرتها بأنها الجيش .

(٢٧) يكب : يصرع . دراك : متلاحق . ترغو : تضج .
المخزمة : الجمال التى يجعل فى جانب مناخرها الخزام وهى الحلقة يشد فيها الزمام .
البزل : جمع بازل وهو البعير الذى طلع نابه .
زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٩ الحلبى .

(٢٨) ك « الأشيب الشكل » وهو اضطراب وقع من الناسخ حتى سقط معه البيت التالى .
الغمر : الحدث الذى لم يجرب الأمور .
الأشباه والنظائر ١ : ١١٣ « الغلام الغر . . . إلى الهول » .

(٢٩) ا وإخوتها «فعلتم وللجانبين فى مثلها النكل » وفى المطبوع « علمتم . . . . النكل » . ولم يرد هذا البيت فى ك .
زهر الآداب ١ : ٦٣ « علمتم . . . النكل » ، ٦٩ الحلبى « علمتم . . . الثكل » .

٣٠ وعادَ عَلَيْكُمْ مُنْعِماً بِفَوَاضِلٍ أَتَتْ وأَميرُ ٱلمُؤْمِنِينَ لها أَهْلُ

٣١ وكانت يَدُ ٱلفتحِ بنِ خاقانَ عِنْدَكُمْ يَدَ ٱلغَيْثِ عِنْدَ ٱلأَرْضِ حَرَّقَها ٱلمَحْلُ

٣٢ وَلَوْلاهُ طُلَّتْ بِٱلعُقُوقِ دِماؤُكُمْ فَلا قَوَدٌ يُعْطَى ٱلأَذَلُّ ولا عَقْلُ

٣٣ تَلافَيْتَ يا «فَتْحَ» «ٱلأَرَاقِمَ» بَعْدَما سَقَاهُمْ بِأَوْحَى سُمِّهِ ٱلأَرْقَمُ ٱلصِّلُّ

٣٤ وَهَبْتَ لَهُمْ بِالسِّلْمِ بَاقِي نُفُوسِهِمْ وَقَدْ شَارَفُوا أَنْ يَسْتَتِمَّهُمُ ٱلقَتْلُ

٣٥ أَتَوْكَ وُفُودَ الشُّكْرِ يُثْنُونَ بِٱلَّذِي تَقَدَّمَ مِنْ نُعْمَاكَ عِنْدَهُمُ قَبْلُ

٣٦ فَلَمْ أَرَ يَوْماً كانَ أَكْثَرَ سُؤْدُدًا منَ ٱليَوْمِ ضَمَّتْهُمْ إِلى بابِكَ السُّبْلُ

٣٧ تَراءوْكَ مِنْ أَقْصَى السِّماطِ فَقَصَّرُوا خُطَاهُمْ وقدجَازُوا السُّتُورَ وَهُمْ عُجْلُ

٣٨ فَلَمَّا قَضَوْا صَدْرَ السِّمَاطِ تَهَافَتُوا عَلَى يَدِ بَسَّامٍ سَجِيَّتُهُ ٱلبَذْلُ

---

(٣٠) الفواضل (جمع فاضلة) وهى النعم الجسيمة أو الجميلة .

(٣١) زهر الآداب ٣١:٦ التجارية، ٦٩ الحلبى « أجدبها المحل » .

(٣٢) طلّ الدم : هدر أو لم يثأر له . العقوق العصيان ، وأصل العقوق القطع .
القوَد : القصاص وقتلُ القاتل بدل القتيل . العقل : الدية .
زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٩ الحلبى .

(٣٣) الأوحى : الأسرع . الأرقم : أخبث الحيّات . الصِّلُّ : الحية الخبيثة جداً
الأراقم : حى من تغلب وهم جشم . انظر التعريف بهم فى الحاشية ٢٠ (صفحة٥٩٨) والحاشية ٢٢ (صفحة ٨٦٨) .
زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية، ٦٩ الحلبى .

(٣٤) زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٦٩ الحلبى « وقد أشرفوا » .

(٣٥) زهر الآداب ١ : ٦٤ ، التجارية ، ٦٩ الحلبى « أتاك وفود » .

(٣٦) زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٦٩ الحلبى .

(٣٧) ه « وقد جاروا النسور » .
السماط ؛ سماط الطريق جانباه ، وسماط القوم : صفُّهم . وصفُ الجنود بين يدى الملك .
الموازنة ٢ : ٢١٨ ظ – ديوان المعانى ١ : ١٤٦ – زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى .

(٣٨) ا وإخوتها « صدر السلام » ه « صدر السلام » وبهامشها « نسخة : صبر » . ك « حق السلام » . ا وإخوتها « سجيته رِسْلٌ » . الرِّسل : الرفق والتؤدة .
ديوان المعانى ١ : ١٦٤ « صدر السلام . . . سجيته رسل » – زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى « صدر السلام » .

٣٩ إذا شَرَعُوا فى خُطْبَةٍ قَطَعَتْهُمُ ... جَلاَلَةُ طَلْقِ ٱلوَجْهِ جانِبُهُ سَهْلُ

٤٠ إذَا نَكَسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ ، ... وَمَالُوا بِلَحْظٍ ،خِلْتَ أَنَّهُمُ قُبْلُ

٤١ نَصَبْتَ لَهُمْ :طَرْفاً حَدِيداً ، ومَنْطِقاً ... سَدِيداً ،وَرَأياًمِثْلَ ماٱنْتُضِىَ النَّصْلُ

٤٢ وسَلَّ سَخِيمَاتِ الصُّدُورِ فَعَالُكَ ٱلْ ... جَمِيلُ ، وَأَبْرَا غِلَّها قَوْلُكَ ٱلفَصْلُ

٤٣ فَمَا بَرَحُوا حتى تَعَاطَتْ أَكُفُّهُمْ ... قِرَاكَ ،فَلاَ ضِغْنٌ لَدَيْهِمْ ولا ذَحْلُ

٤٤ وَجَرُّوا بُرُودَ ٱلعَصْبِ تَضْفُو ذُيُولُها ... عَطَاءَ جَوَادٍ ما تَكَاءدَهُ ٱلْبُخْلُ

---

(٣٩) ديوان المعانى ١ : ١٤٦ « إذا اسرعوا . . . السهل » — زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى .

(٤٠) نكسوا أبصارهم : خفضوها من الذلة . قُبْل : جمع أقبل ؛ وهو الذى كأنه ينظر إلى طرف أنفه ؛ وهذا ضرب من الحوَل .

الموازنة ٢ : ٢١٨ ظ ، إذا قلبوا أبصارهم » — ديوان المعانى ١ : ١٤٦ — زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى .

(٤١) ب « ومنطقاً شديداً » .

النصل : حديدة السهم والرمح والسيف والسكين ما لم يكن له مقبض ، فإذا كان لها مقبض فهو سيف . وربما قيل للسيف : نصل .

زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى

(٤٢) ا وإخوتها ، ه « فعالك الكريم » . ك «وأرى غلها قيلك الفصل» تحريف .

أبرا : أبرأ مخففه الهمز . السخيمة : الضغينة .

زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى « وسلت » وأوردت بعده البيت ٤٦ .

(٤٣) ا وإخوتها ، ه « ولا ضغن » . القِرى : ما يقدم للضيف . الذحل : الثأر .

زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى .

(٤٤) ا « وجروا ذيول » وبهامشها « نسخة : برود » . ه « الغصب » . ك « ذيول العصب » .

العصب : ضرب من برود اليمن : سمّى عصباً لأن غزله يعصب أى يدرّج ثم يصبغ ثم يحاك ، وليس من برود الرقم . ولا يجمع إنما يقال : برد عصب وبرود عصب ، لأنه مضاف إلى الفعل ؛ وربما اكتفوا بأن يقولوا : عليه العصب لأن البرد عرف بذلك الاسم .

تضفو : تطول تكاءده : تكلفه وكابده وشقّ عليه .

زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى « وجرّوا ذيول . . . عطاء كريم ما تكاءده بخل » .

٤٥ [وما عَمَّهُمْ عَمْرُو بْنُ غَنْمٍ بِنِسْبَةٍ   كَمَا عَمَّهُمْ بِالأَمْسِ نائِلُكَ الجَزْلُ]

٤٦ بِكَ الْتَأَمَ الشَّعْبُ الَّذِى كانَ بَيْنَهُمْ   عَلَى حِينِ بُعْدٍ منْهُ ، واجْتَمَعَ الشَّمْلُ

٤٧ فَمَهْمَا رَأَوْا مِنْ غِبْطَةٍ فى اَصْطِلاحِهِمْ   فَمِنْكَ بِها النُّعْمَى جَرَتْ وَلَكَ الفَضْلُ

---

(٤٥) لم يرد فى ب .
عمرو بن غنم : انظر الحاشية ١٨ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٨٠) .
زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى .

(٤٦) الشعب : الصدع . التأم : انضم والتصق .
زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى .

(٤٧) ا وإخوتها « فى صلاحهم » . الغبطة : حسن الحال ، المسرة .
زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى .

٦٣٤

وقال يمدح أبا الحَسَن عليَّ بن يحيىٰ المنجِّم ، وقيل أبا جعفر بن نَهِيك :

١	عَذِيرِىَ مِنْ وَاشٍ بِهَا لم أُوَالِهِ	عَلَيْهَا ، وَلَمْ أُخْطِرْ قِلاَهَا بِبَالِهِ
٢	ومِنْ كَمَــدٍ أَسْرَرْتُهُ فأَذاعَهُ	تَرادُفُ دَمْعٍ مُسْهِبٍ فى انْهِمَالِهِ
٣	جَوًى مُسْتَطِيرٌ فى ضُلُوعٍ إذا انْحَنَتْ	عَلَيْهِ تَجَافَتْ عن حَرِيقِ اشْتِعَالِهِ
٤	تَحمَّلَ أُلاَّفُ الخَلِيطِ ، وأَسْرَعَتْ	حَزَائقُهم من « عالِجٍ » ورِمَالِهِ

* طبعات : الآستانة ١ : ١٢٦ وتنقص بيتاً — بيروت ١٩٥ وتنقص بيتين — مصر ٢ : ١٧٢ وتنقص بيتاً .

لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى ا وإخوتها «وقال يمدح على بن يحيى» وفى هـ « وقال يمدح أبا الحسن على بن يحيى المنجم ، ويقال إنها فى أبى جعفر » . وفى ح « وقال يمدح رحمن بن نهيك » وفى ل « دحمان بن نهيك » وقد هجا « دحمان » بالقصيدة ٨٧٣ فى رواية ح ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ .

* ترجمة على بن يحيى المنجم مع القصيدة ٤٦٠ (صفحة ١١٣٢) .

(١) العذير : العاذر . الواشى : الذى يكذب فى الكلام .
لم أواله : لم أتابعه . القِلى : البغض والكراهة .
عبث الوليد ١٦٥ صدر البيت .

(٢) ا وإخوتها « دمع مسرف » . ك « مسحب » .

(٣) ح ، ل « الضلوع » . ح « إذا نجت » .

(٤) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل « فى عالج » . و ، ز « حرائقهم » .
الحزائق : جمع حزيقة وهى الجماعة من الناس وغيرهم .
تحمَّل : ارتحلوا ، وقيل وضعوا أحمالهم على الإبل يريدون الرحيل .
الخليط : المخالط ، والمراد به الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه ، والمشارك فى حقوق الملك ، والقوم الذين أمرهم واحد ، والصاحب والجار .
عالج : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١١ (صفحة ١٩١) والحاشية ٣١ (صفحة ٤٠٣) .

٥ وقدْ بانَ فِيهِمْ غُصْن بانٍ إذا بَدَا ثَوَى مُخْبِرٌ عن شَكْلِهِ ومثَالِهِ

٦ يَسُوءُكَ ألاَّ عَطْفَ عند ٱنْعِطَافِهِ ، ويُشْجِيكَ ألاَّ عَدْلَ عندَ ٱعْتِدَالِهِ

٧ فَمَا حِيلَةُ ٱلْمُشْتَاقِ فِيمَنْ يَشُوقُهُ إذا حالَ هذا ٱلهَجْرُ دُونَ ٱحْتِيَالِهِ

٨ حَبِيبٌ نَأَىٰ إلاَّ تَعَرُّضَ ذُكْرَةٍ لهُ أو مُلِمًّا طائفاً مِنْ خَيَالِهِ

٩ أأُمْنَعُ فى هِجْرَانِهِ مِنْ صَبَابَةٍ وقد كُنْتُ صَبًّا مُغْرَماً فى وِصَالِهِ

١٠ ويأْمُرُنى بالصَّبْرِ مَنْ لَيْسَ وَجْدُهُ كَوَجْدِى،ولا إعلانُ حالى كَحَالِهِ ؟

١١ فإنْ أَفْقِدِ ٱلعَيْشَ ٱلذى فاتَ بٱللِّوَىٰ فَقِدْماً فَقَدْتُ الظِّلَّ عند ٱنْتِقَالِهِ

١٢ تَرَكْتُ مُلاَحَاةَ ٱللَّئيمِ وإنَّما نَصِيبِىَ فى جَاهِ ٱلكريمِ ومالِهِ

---

(٥) ا وإخوتها ، ه ، ح ، ل « عن مثله أو مثاله » . ح « سوى » تحريف .

الموازنة ٢ : ١١١ و « مخبراً عن مثله أو مثاله » وقال : « كأنه أراد بالمثل الشىء نفسه ، والمثال : الشبه ، أى ثوى مخبراً عن غصن بان مثله أو شبهه ؛ إلى هذا ذهب » .

(٦) ه « بعد انعطافة » .

الزهرة ١٤٢ — الموازنة ١٢ ، ١١ ظ .

(٧) ح ، ل « إذا حال هذا البحر » .

الزهرة ١٤٢ .

(٨) ا وإخوتها، ح « ذكره أو ملم طائف » . ب « طائعا » تحريف . ه، ح، ك « ذكره » . ك « هم طائف » تحريف .

عبث الوليد ١٦٥ « ذكره . . . أو ملم » وقال : « يجوز خفض "ملمٍّ" مع التنوين وخفضه مع الإضافة مع الزحاف ، وهو شىء يفعله أبوعبادة كثيرا . ويكون المعنى : أو تعرض ملم ، فالعطف حينئذ على ذكره . ويجوز "أو ملماً" بالتنوين والنصب . ويجوز إضافته مع الزحاف ويكون العطف على قوله : " تعرُّض" . فأما رفع "ملم" فوجه يُبعد لأنه يحمل على قوله إلا أن تتعرض ذكرة منه أو ملم ، يُعطف على موضع ذكره » .

(١٠) الموازنة ٢ : ٨٦ و — القول الفائق ٥٩ و .

(١١) اللوى : موضع ذكر بالحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) .

الموازنة ٢ : ٨٦ و — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١ — القول الفائق ٥٩ و .

(١٢) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

الملاحاة : المنازعة .

١٣ ولَمْ أَرْضَ فى رَنْقِ الصَّرَى لِىَ مَوْرِدًا ... فحاوَلْتُ وِرْدَ النِّيل عند احْتِفَالِهِ

١٤ حَلَفْتُ بما يَتْلُو ٱلمُصَلُّونَ فى مِنًى ... وما ٱعْتَقَدُوهُ للنَّبِىِّ وآلِهِ

١٥ لَيَعْتَسِفَنَّ ٱلعِيسَ هَمٌّ مُشَيَّعٍ ... عَنَوفٍ بِهَا فى حَلِّهِ وٱرْتِحَالِهِ

١٦ إلىٰ ٱبْنِ نَهِيكٍ إِنَّهُ ٱنْتَسَبَ النَّدَى ... إلىٰ عَمِّهِ ـ عَمٍّ ٱلكِرَام ـ وَخَالِهِ

١٧ إلىٰ فارِغٍ مِنْ كُلِّ شأْنٍ يَشِينُهُ ... وإنْ يَشْتَغِلْ فَٱلمَجْدُ عُظْمُ ٱشْتِغَالِهِ

١٨ علىُّ بْنُ يحْيَى إِنَّهُ ٱنْتَسَبَ النَّدَىٰ ... إلىٰ عَمِّهِ ـ عَمٍّ الكِرَامِ ـ وخَالِهِ

١٩ غَرِيبُ السَّجَايَا ما تَزَالُ عُقُولُنا ... مُدَلَّهةً فى خَلةٍ مِنْ خِلاَلِهِ

٢٠ إذا مَعْشَرٌ صَانُوا التِّلاَدَ تَعَسَّفَتْ ... بِهِ هِمَّةٌ مَجْنُونَةٌ فى ٱبْتِـذَالِهِ

---

(١٣) ا وإخوتها ، ح ، ل « رنق الصرى » . ب « رنق المنى » . ه « رنق الصبا » . ح « ولم أر » .
الرنق : الماء الكدر . الصرى : هو الماء الذى يطول مكثه . الاحتفال : الامتلاء .
الوساطة ٢٥٢ « ولم ألق فى رنق الصرى » — الإبانة ١٠٢ « ولم أر فى رنق الصرى » — الواحدى ٦٢٦ « ولم أر فى رنق الصرى » — دلائل الإعجاز ٣٧٩ كرواية الواحدى — العكبرى ٤ : ٢٨٧ « الصرى » .

(١٤) ه « وما اعتقدوه فى النبى » .
منى : موضع بمكة سبق التعريف به فى الحاشية ٣٨ من القصيده ٣٩٣ (صفحة ١٠٠٢) .

(١٥) ا « العيس همٌّ مشيع » وبهامشها « البيد وهمٌّ مشيع » . وهى رواية المطبوع .
العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .
اعتسف : سار على غير هدى . العنوف : الشديد .

(١٦) هذا البيت ورد فى ب ، ه ، ح ، ك ولم يرد فى باقى النسخ على أساس أن القصيدة موجهة إلى ابن نهيك ، وهذا البيت تكرر ثانياً بعد ذلك . ه « عم الكريم » .

(١٧) النسخ الأخرى « فإن يشتغل » . ل « من كل شان » ؛ وهو وجه .
محاضرات الأدباء ١ : ١٤٤ وقد غيرت الروىّ حيث جاء ختامه « فإن يشتغل بالمجد طاب اشتغاله » .

(١٨) لم يرد فى ه ، ح ، ل . وهذا البيت تكرر ، وهو على أساس توجيه القصيدة إلى علىّ بن يحيى .

(١٩) الموازنة ١٩٠ بيروت ، ١ : ٣٥٩ دار المعارف — غرر الخصائص الواضحة ٨٤ بولاق ، ٥٨ مطبعة المعاهد .

(٢٠) ا وإخوتها ، ه ، ح ، ل « صانوا السماح » . التلاد : كل مال قديم .
أخبار أبى تمام ٣٣ « السماح » — الموازنة ١٩٠ بيروت ١ : ٣٥٩ دار المعارف « السماح » وقال : « قوله " إذا معشر صانوا السماح " معنى ردىء ، لأن البخيل ليس من أهل السماح فيكون له سماح يصونه ، وسواء عليه قال " صانوا السماح ، أو صانوا السخاء أو صانوا الجود ، أو صانوا الكرم " ؛ فإن هذا كله لا يملك البخلاء منه شيئاً ، وهو منهم بعيد ، فكيف يصونونه ؟ فإن قيل : إنما أقام السماح مقام الشىء =

٢١ أَقَامَ بِهِ فِى مُنْتَهَى كلِّ سُؤْدُدٍ فَعَالٌ أَقَامَ النَّاسَ دُونَ ٱمْتِثَالِهِ

٢٢ فإِنْ قَصَّرَتْ أَكْفَاؤُهُ عن مَحَلِّهِ فإِنَّ يَمِينَ ٱلمَرْءِ فَوْقَ شِمَالِهِ

٢٣ عنَاهُ ٱلْحِجَى فى عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ فأَقْبَلَ كَهْلاً قَبْلَ حِينِ ٱكْتِهَالِهِ

٢٤ كأَنَّ ٱلجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تَعَلَّمَتْ رَوَاجِحُهَا مِنْ حِلْمِهِ وَجَلالِهِ

٢٥ وَثِقْتُ بِنُعْمَاهُ ولَمْ تَجْتَمِعْ بها يَدِى ، وَرَأَيْتُ النُّجْحَ قَبْلَ سُؤَالِهِ

٢٦ وتَعْلَمُ أَنَّ السَّيْفَ يَكْفِيكَ حَدُّهُ مُكَاثَرَةَ ٱلأَقْرَانِ قَبْلَ ٱسْتِلاَلِهِ

٢٧ أَبَا حَسَنٍ أَنْشَأْتَ فى أُفُقِ النَّدَىٰ لَنَا كَرَماً آمالُنَا فى ظِلاَلِهِ

٢٨ مَضَى مِنْكَ وَسْمِىٌّ ، فَجُدْ بِوَلِيِّهِ ؛ وعَوَّدْتَ مِنْ نُعْمَاكَ فَضْلاً ، فَوَالِهِ

٢٩ وإِنَّ خَرَاجِى لَلْخَفِيفُ ،ولَو غَدَا ثَقِيلاً لَمَا ٱسْتَحْسَنْتَ غَيْرَ ٱحْتِمَالِهِ

= الذى يسمح به ، وفى مجازاته العرب ما هو أبعد من هذا . قيل : البحترى لا يسوغ له مثل ذلك ، ولا يجوز له لأنه متأخر ، ولا سيما ليست ههنا ضرورة ؛ لأنه قد كان يمكنه أن يقول " صانوا الثراء " مكان" صانوا السماح" . ونقول إن الرواية التى أثبتناها تنفى هذا العيب – الموشح ٣٤٠ « السماح تعسفت بهم » – محاضرات الأدباء ١ : ٢٨١ « السماح » .

(٢٢) ب « فان نصرت » تحريف .
الغيث المسجم ٢ : ٢٠٩ .

(٢٣) عناه : قصده . .
غرر الخصائص الواضحة ٨٤ بولاق ، ٥٨ مطبعة المعاهد .

(٢٥) المنتحل ٦٠ ، مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١ ..

(٢٦) ا وإخوتها « يكفيك أخذه مكاثرة الإخوان » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١ « مكاثرة الأعداء » .

(٢٧) ه « أبا جعفر » على رواية توجيه القصيدة الى ابن نهيك .
المنتحل ٦٣ .

(٢٨) هذا البيت فى ا وإخوتها آخر القصيدة أى أنه بعد الذى يليه .
الوسمى : مطر الربيع الأول ؛ سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .
الولى : المطر الذى يجىء بعد الوسمى ، أو المطر بعد المطر .
المنتحل ٦٣ – التمثيل والمحاضرة ٩٧ ، ٢٣٨ .

٦٣٥

وقال يمدح المتوكل :

١ جُمِعَتْ أُمُورُ الدِّينِ بَعْدَ تَزَيُّلِ   بِٱلقائمِ ٱلمُسْتَخْلَفِ «ٱلمُتَوَكِّلِ»

٢ بِمُوَفَّقٍ لِلصَّالِحَاتِ مُيَسَّرٍ   ومُحَبَّبٍ فى الصَّالِحِينَ مُؤَمَّلِ

٣ مَلِكٌ إذا أَمْضَى عَزِيمَةَ أَمْرِهِ   لَمْ يَثْنِ عَزْمَتَهُ ٱعْتِرَاضُ ٱلعُذَّلِ

٤ بَكَرَتْ جِيَادُكَ وَٱلفَوَارِسُ فَوْقَهَا   بِالمَشْرَفِيَّةِ وَٱلوَشِيجِ الذُّبَّلِ

٥ غُرًّا مُحَجَّلَةً تُحَاوِلُ وَقْعَةً   بِ«الرُّومِ» فى يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٩ – بيروت ١٥ – مصر ٢ : ١٥٥ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٣ هـ قبل توجه المتوكل إلى دمشق حيث يقول فى البيت ١٨ " فتى تخيم بالشآم فيكتسى " .

* ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .

(١) بهامش ا هذا البيت وقد كتب إلى جانبه لفظة « نسخه » باعتباره مطلع القصيدة :

عرِّج بذى سَلَمٍ ولا تتزيلِ   واحفظ لعلوة عهد ذاك المنزلِ

وقد تكررت هذه الرواية باختلاف حركة الروى فى القصيدة ٦٧٥ (صفحة ١٧٥٣) حيث وردت رواية مماثلة وهى : " عرِّج بذى سَلَمٍ ففيه المنزلُ " وهى رواية تختلف عن مطلع القصيدة .

التزيل : التفرق .

(٣) ا وإخوتها « أمضى صريمة أمره » .

(٤) المشرفية : سيوف تكرر التعريف بسبب تسميتها هذه (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١) .

الوشيج : شجر الرماح ؛ وأصله عروق القنا سميت به لتداخل بعضها فى بعض . الذبَّل : الدقيقة .

وانظر عنهما الحاشية ١١ (صفحة ١٦٤٧) .

الموازنة ٢ : ٢١٢ و ، ذكرت أنه فى المعتز وأوردت صدره هكذا « ما زال يكلأ ديننا ويحوطه » .

(٥) الغر : التى فى وجهها بياض ؛ الواحدة غرَّاء .

المحجَّلة : إذا كانت قوائمها الأربع بيضاء لا يبلغ البياض منها الركبتين .

اليوم الأغر المحجَّل : المضىء المشرق بالسرور والحبور ، واليوم المشهور .

٦ وأَظُنُّ أَنَّكَ لا تَرُدُّ وُجُوهَهَا حتى تُنِيخَ عَلَى ٱلخَلِيجِ بِكَلْكَلِ
٧ دامتْ لك ٱلأعيادُ مَسْرُورًا بها في ٱلعِزِّ مِنْكَ وفى ٱلبَقَاءِ ٱلأَطْوَلِ
٨ وجُزِيتَ أَعْلَى رُتْبَةٍ مَأْمُولَةٍ في جَنَّةِ ٱلفِرْدَوْسِ غيرَ مُعَجَّلِ
٩ فالبِرُّ أَجْمَعُ فى ٱبْتِهالِكَ داعياً للمُسْلِمِينَ ونُسْكِكَ ٱلمُتَقَبَّلِ
١٠ عَرَّفْتَنا سُنَنَ النَّبِيِّ وهَدْيَهِ ، وقَضَيْتَ فِينَا بِٱلكِتَابِ ٱلمُنْزَلِ
١١ [حَقًّا وَرِثْتَ عن النَّبِيِّ ، وإنَّما وَرِثَ ٱلهُدَى مُسْتَخْلَفٌ عن مُرْسَلِ]
١٢ عاذَتْ بِحَقْوَيْكَ ٱلخِلافةُ ، إنَّها قِسْمٌ لأَفْضَلِ «هاشمٍ» فَٱلأَفْضَلِ
١٣ وتَمَنَّعَتْ فى ظِلِّ عِزِّكَ فَٱغْتَدَتْ في خَيْرِ مَنْزِلَةٍ وأَحْصَنِ مَعْقِلِ
١٤ فَٱعْمُرْ جَوَانِبَها بِجَدٍّ صاعِدٍ ، وَٱلْبَسْ بَشَاشَتَها بِحَظٍّ مُقْبِلِ
١٥ لو كُنْتُ أَحْسُدُ أَو أُنافِسُ مَعْشَرًا لَحَسَدْتُ أَو نافَسْتُ أَهْلَ ٱلمَوْصِلِ

---

(٦) أناخ : أقام . الكلكل : من الفرَس ما بين محزمه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض .
الخليج : هو البوسفور (انظر الحاشية ١٣ صفحة ١٧٨) .
(٨) الفردوس : البستان يجمع كل ما يكون فى البساتين ، والموضع الذى فيه الكرْم ، وقيل حديقة فى الجنة . قيل إنه عربى مشتق من الفردسة أى السعة ، وقيل إنه رومى .
غير معجَّل : أى بعد عمر طويل .
ثمار القلوب ٤٨٩ .
(١١) لم يرد هذا البيت ب .
(١٢) يقال : عاذ بحقويه أى فزع إليه واستجار به . والحقوان : الخاصرتان ، ومشدّ الإزار من الجنبين .
الموازنة ١٧٠ بيروت، ١ : ٣١٧ دار المعارف «لاذت بحقويه» ٢، ٢٠٥ : ٢ و «عاذت بحقويك».
(١٣) ه «وتمتعت» . تمنّعت : تقوّت واشتدت .
الموازنة ٢ : ٢٠٥ ظ .
(١٥) نافس فى الشيء : رغب فيه على وجه المباراة فى الكرم .
الموصل : مدينة بالعراق ، سيأتى تعريفها فى الحاشية ٥ (صفحة ١٧٩١) .
المنتحل ٦١ .

١٦ غَشِيَ الرَّبِيعُ دِيَارَهُمْ وغَشِيتَها ، وكِلاَكُما ذُو بارِقٍ مُتَهَلِّلِ
١٧ فأَضاءَ مِنْها كُلُّ فَجٍّ مُظْلِمٍ داجٍ ، وأَخْصَبَ كلُّ وادٍ مُمْحِلِ
١٨ فَمَتَى تُخَيِّمْ بالشَّآم فَيَكْتَسِى بَلَدِى نَبَاتاً من نَدَاك ٱلْمُسْبِلِ
١٩ سَفَرٌ جَلَوْتَ بهٱلعُيونَ فأَبْصَرَتْ وفَرَجْتَ ضِيقَةَ كُلِّ قَلْبٍ مُقْفَلِ
٢٠ فى كلِّ يومٍ أَنْتَ نازِلُ مَنْزِلٍ جُدُدٍ مَعَالِمُهُ وتَارِكُ مَنْزِلِ
٢١ وإذا أَرَدْتَ جَعَلْتَ يَوْمَ إقَامَة يَقِفُ السُّرورُ بهِ ويَوْمَ تَرَحُّلِ

---

(١٦) ا وإخوتها « ذو عارض » .
المنتحل ٦١ – السفينة ٢ : ٤٧ ظ .
(١٧) ا وإخوتها ، ه « كل فج مظلم بكا وأخصب » .
الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين فى قُبُل جبل وهو أوسع من الشعب .
المنتحل ٦١ « مظلم بكا » – السفينة ٢ : ٤٧ ظ « مظلم بكا » .

٦٣٦

وقال يمدحه أيضاً :

١ قِفِ الْعِيسَ قد أَدْنَى خُطَاهَا كَلاَلُهَا   وَسَلْ دارَ «سُعْدَى» إنْ شَفَاكَ سُؤَالُهَا

٢ وما أَعْرِفُ الأَطْلاَلَ مِنْ بَطْنِ «تُوضِحٍ»   لِطُولِ تَعَفِّيها ، ولكِنْ إِخَالُهَا

٣ إذَا قُلْتُ :أَنْسَى دارَ «لَيْلَى» عَلَى النَّوَى   تَصَوَّرَ فى أَقْصَى ضَمِيرِى مِثَالُهَا

---

* طبعات : الآستانة١ : ١٧٢ – بيروت ٢٦٥ – مصر ٢ : ١٧٩ ؛ وتنقص جميعها ثلاثة أبيات .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٤ هـ حيث نظمت بعد عودة المتوكل إلى سرّ من رأى من دمشق فى جمادى الآخرة سنة ٢٤٤ هـ .

(١) الكلال : الإعياء .
الموازنة ١٩٠ ، ٢١٦ ، ٢١٨ بيروت ، ١ : ٣٥٨ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ دار المعارف . وقال فى الموضعين الأولين : « هذا لفظ حسن ، ومعنى ليس بالجيد ، لأنه قال "قد أدنى خطاها كلالها" أى قاربت من خطوها الكلال ، وهذا كأنه لم يقف لسؤال الدار التى تعرّض لأن يشفيه سؤالها ، وإنما وقف لإعياء المطى» . وقال فى الموضع الثالث : « فمن زعم أن البحترى بهذا القول كان قاصداً للدار وغير مجتاز ، احتاج إلى دليل من لفظ البيت يدل عليه ولا سبيل له إلى ذلك » . – عبث الوليد ١٦٥ – المنازل الديار ٨١ ظ – السفينة ٢ : ٤٧ ظ – القول الفائق ٨ ظ .

(٢) التعفى : الدرس والامّحاء .
توضح : موضع سبق تعريفه بالحاشية ا من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥٠) .
تكرر هذا البيت باختلاف طفيف فى القصيده ٦٦١ (صفحة ١٦٩٠) "وما أعرف الأطلال فى جنب توضح" .
الموازنة ١ : ٤٩٥ دار المعارف – المنازل والديار ١٨١ ظ – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧٠ – السفينة ٢ : ٤٧ ظ – القول الفائق ٣٦ و .

(٣) هـ « عن النوى » .
الموازنة ١ : ٤٩٥ دار المعارف « على البلى » – المنازل والديار ١٨١ ظ « أنسى وصل سعدى على النوى . . . فى أقصى الضمير » – السفينة ٢ : ٤٨ و « عن النوى » – القول الفائق ٣٦ و « على البلى » .

٤ وقد كُنْتُ أَرْجُو وَصْلَها قَبْلَ هَجْرِها ... فَقَدْ بانَ مِنِّى هَجْرُها وَوِصالُها

٥ فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ لَوْعَةٌ تُلْهِبُ الحَشَا ... وإلاَّ أَكاذِيبُ المُنَى وضَلالُها

٦ فَلَا عَهْدَ إلاَّ أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُها ، ... ولا وَصْلَ إلاَّ أَنْ يَزُورَ خَيالُها

٧ تَمَنَّيْتُ لَيْلَى بعْدَ فَوْتٍ ، وإنَّما ... تَمَنَّيْتُ مِنْهَا خُطَّةً لا أنالُها

٨ زَهَتْ سُرَّ مَنْ رَا بالْخَليفةِ جَعْفَرٍ ... وَعَادَ إلَيْهَا حُسْنُها وجَمالُها

٩ صَفَا جَوُّها لمَّا أتاها ، وكُشِّفَتْ ... ضَبابَتُها عَنْهَا ، وهَبَّتْ شَمالُها

١٠ وكانتْ قَدِ اغْبَرَّتْ رُباها ، وأَظْلَمَتْ ... جَوَانِبُ قُطْرَيْها ، وبانَ اخْتِلالُها

١١ إذا غِبْتَ عن أَرْضٍ ويَمَّمْتَ غَيْرَها ... فَقَدْ غابَ عنها شَمْسُها وهِلالُها

---

(٤) هذا البيت مكرر باختلاف طفيف فى القصيدة ٦٦١ أيضاً « وكنت أرجّى وصلها . . ». الموازنة ٢ : ٤٤ و « وكنت أرجى وصلها » — طيف الخيال ٧٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا وأورده تالياً للبيت السادس ، وروايته « وقد كنت أرجو وصلها بعد هجرها » — المنازل والديار ١٨١ ظ « وصلها عند هجرها » — السفينة ٢ : ٤٨ و — القول الفائق ٣٦ و « عند هجرها » .

(٥) ترتيبه فى ب ، ك السادس ، ولكن السياق يؤيد ترتيب النسخ الأخرى فجرينا عليه . والرواية فى ب « ولم تبق » .
السفينة ٢ : ٤٨ و .

(٦) ا وإخوتها « إلا أن يطيف خيالها » .
هذا البيت مكرر أيضاً فى القصيدة ٦٦١ (صفحة ١٦٩١) بهذه الرواية :

فلا قرب إلا أنه يعاود ذكرها ... ولا وصل إلا أن يطيف خيالها

وعجزُ هذا البيت ورد صدراً لبيت فى القصيدة ٤٩٧ (صفحة ١٢٣٧) هو :

فلا وصل إلا أن يطيف خيالها ... بنا تحت جؤشوش من الليل أسفعِ

الموازنة ١ : ٤٩٥ دار المعارف « يطيف خيالها » — طيف الخيال ٧٧ بتحقيقنا ، وقد ورد بعده البيت الرابع — السفينة ٢ : ٤٨ و — القول الفائق ٣٦ و « إلا أن يطيف خيالها » .

(٧) الواحدى ٧٥١ — العكبرى ٢ : ٦٠ — السفينة ٢ : ٤٨ و .

(٨) سر من را (سرّ من رأى) : هى سامرّاء المدينة التى سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٩) السفينة ٢ : ٤٨ و .

(٩) السفينة ٢ : ٤٨ و .

(١٠) السفينة ٢ : ٤٨ و .

(١١) ديوان المعانى ١ : ١٠٦ — السفينة ٢ : ٤٨ و .

١٢ غَدَتْ بِكَ آفاقُ ٱلبِلاَدِ خَصِيبَةً ؛ وهَلْ تُمْحِلُ الدُّنيا وأنتَ ثِمَالُهَا؟

١٣ وأَيَّةُ نُعْمَى ساقها ٱللهُ نَحْوَنا فكانَ لنا ٱسْتِئْنَافُها وٱقْتِبالُهَا

١٤ فَمِنْ وَجْهِكَ الضَّاحِي إِلَيْنَا بِبِشْرِهِ ومنْ يَدِكَ الجَارِى عَلَيْنَا نَوَالُهَا

١٥ لَكُمْ كُلُّ بَطْحَاءِ بِمَكَّةَ إِذْ غَدَا لِغَيْرِكُمُ ظُهْـرَانُها وجِبَالُهَا

١٦ وأَنْتُمْ ــ بَنِى ٱلعَبَّاسِ عَمِّ محمّدٍ! ــ يَمِينُ قُرَيْشٍ إِذْ سِوَاكُم شِمالُها

١٧ وقد سَرَّنِى أَنَّ ٱلخِلاَفةَ فِيكُمُ مُخَيِّمَةٌ ما إنْ يُخَافُ ٱنْتِقَالُهَا

١٨ لَكُمْ إِرْثُها وٱلحَقُّ مِنْها ، ولم يَكُنْ لِغَيْرِكُمُ إلاَّ ٱسْمُها وٱنْتِحَالُهَا

١٩ وإنَّ بَنِى حَرْبٍ ومَرْوَنَ أَصْبَحُوا بِدارِ هَوَانٍ قد عَرَاهُمْ نَكَالُهَا

---

(١٢) الثمال : غياث القوم الذى يقوم بأمرهم .
ديوان المعانى ١ : ١٠٦ — السفينة ٢ : ٤٨ و .

(١٣) ا « فكان لك استئنافها » . الاقتبال : الاستئناف .
عبث الوليد ١٦٥ « نحوها فكان لك » وقال : " وأية " ههنا فى معنى التعجب كما تقول : إذا جاء الغيث أى نعمة ، ولا يجوز أن يكون أى ههنا على معنى الاستفهام لأن الغرض يفسد ذلك » — السفينة ٢ : ٤٨ و .

(١٤) السفينة ٢ : ٤٨ و .

(١٥) بطحاء مكة وأبطحها : مسيل واديها .
عبث الوليد ١٦٥ وقال : « إذا رويت " ظُهرانها " بالضم فهو جمع ظهر ، والأجود " ظَهرانها " بفتح الظاء لأنهم يقولون قريش الظهران ، وهم الذين يسكنون بظواهر مكة ، وفى تلك البلاد موضع يقال له الظهران . وقريش الأبطح والبطاح والأباطح الذين يسكنون فى باطن مكة — السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

(١٦) السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

(١٧) الموازنة ٢ : ٢٠٥ ظ ، ٢٠٩ و — السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

(١٨) ك « والحق منكم » .
الموازنة ٢ : ٢٠٥ ظ ، ٢٠٩ و — السفينة ٢ : ٤٨ ظ « وإن يكن » .

(١٩) النكال : اسم ما يجعل عبرة للغير . يقال : نكل به أى صنع به صنيعاً يحذر غيره إذا رآه .
بنو حرب : هم بنو حرب بن أمية بن عبد شمس الذين ولوا الخلافة بعد الخلفاء الراشدين ويقال لهم السفيانيون وقد ولى منهم الخلافة ثلاثة : معاوية . ويزيد بن معاوية . ثم معاوية بن يزيد .
مروان : هو مروان بن الحكَم بن أبى العاص بن أمية وهو أول من ولى الخلافة بعد السفيانيين وتسموا بالمروانيين .

٢٠ يَغُضُّونَ أَبْصَارًا مَغِيظاً ضَمِيرُها ... ويُبْدُون أَلْحَاظاً مُبِيناً كَلاَلُهَا

٢١ وإِنَّ ٱلَّذِى يُهْدِى عَداوَتَهُ لَكُمْ ... لَمُرْتَكِضٌ فى عَثْرَةٍ ما يُقَالُهَا

٢٢ مَتَى ما تُنَوْا أَعْنَاقَهِمْ نَحْوَ فِتْنَةٍ ... يَكُنْ بِالسُّيُوفِ ٱلمَاضِيَاتِ ٱعْتِدَالُهَا

٢٣ وَدُونَ ٱلَّتِى مَنَّى ٱلأَعَادِى نُفُوسَهُمْ ... مَنَايَاهُمُ فى ٱلعَالَمِينَ نَكَالُهَا

٢٤ مُثَقَّفَةٌ سُمْرٌ لِدَانٌ صُدُورُهَا ، ... وهِنْدِيَّةٌ بِيضٌ حَدِيثٌ صِقَالُهَا

---

(٢٠) ا وإخوتها «ويخفون ألحاظاً» .

(٢١) ما يقالها : أى ما ينهض من عثرته .

(٢٢) الثلاثة الأبيات الأخيرة، انفردت بها المخطوطة ك . فلم ترد فى باقى المخطوطات ولا فى طبعات الديوان .

(٢٤) مثقفة : مقوّمة ومسوّاة .

٦٣٧

وقال يمدحه ، ويذكر مُنْصَرَفَهُ من دمشق :

١ أَبَى ٱللَّيْلُ إلاَّ أَنْ يَعُودَ بِطُولِهِ عَلَى عاشِق نَزْرِ ٱلمَنَامِ قَلِيلِهِ

٢ إذا مَا نَهَاهُ ٱلعَاذِلُونَ تَتَابَعَتْ لهُ أَدْمُعٌ لا تَرْعَوِى لِعَذُولِهِ

٣ لَعَلَّ ٱقْتِرابَ الدَّارِ يَثْنِى دُمُوعَهُ فَيُقْلِعَ ، أَوْ يَشْفِى جَوًى مِنْ غَلِيلِهِ

٤ وما زَالَ تَوْخِيدُ ٱلمَطايَا وَطَيُّهَا بِنَا ٱلبُعْدَ مِنْ حَزْنِ ٱلمَلاَ وَسُهُولِهِ

٥ إلَىأَنْ بَدَا صَحْنُ ٱلعِرَاقِ وكُشِّفَتْ سُجُوفُ ٱلدُّجَى عن مائِهِ ونَخِيلِهِ

٦ يَظَلُّ ٱلحَمَامُ ٱلوُرْقُ فى جَنَبَاتِهِ يُذَكِّرُنَا أَحْبَـــابَنَا بِهَدِيلِهِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٦ – بيروت ١ : ٤١ – مصر ٢ : ١٥٩ ؛ وكلها تنقص البيت الثانى .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ولم تذكر النسختان ظ ، ك سبب قولها .
وترجع هذه القصيدة إلى سنة ٢٤٣ هـ . (انظر خبر سفر المتوكل إلى دمشق مع القصيدة ٢٨٠ صفحة ٧٠٩) .

(١) الموازنة ٢ : ٩٤ و – عبث الوليد ١٦٦ صدر البيت – القول الفائق ٦٥ ظ .

(٢) لم يرد هذا البيت فى ا وإخوتها وطبعات الديوان .

(٣) فى متن ا « أو يثنى جوى » وبهامشها « يشفى » . يقلع : يكُفُّ .

(٤) ا وإخوتها « توخيد المهارى . . . حزن الفلا » . ب ، ك « حزن المها » تحريف .
الملا : الصحراء . المتسع من الأرض .
التوخيد : إسراع البعير ورميه بقوائمه كالنعام .
المهارى : ضرب من الإبل سبق التعريف بها فى الحاشية ١٩ (صفحة ٢٨٤) .

(٥) الصحن من الأرض : ما استوى منها . السجوف : الأستار .
عبث الوليد ١٦٦ .

(٦) فى النسخة ا « تظل » و « تذكرنا » ووضع تحتهما نقطتان للياء فى الكلمتين .
الورق : جمع الأوراق وهو الذى لونه لون الرماد ، ومؤنثه ورقاء وجمع المؤنث وراق وو راقى .

٧ فأَحْيَتْ مُحِبًّا رُؤْيَةٌ مِنْ حَبِيبِهِ ، وَسَرَّتْ خَلِيلاً أَوْبَةٌ مِنْ خَلِيلِهِ

٨ بِنُعْمَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَفَضْلِهِ غَدَا ٱلعَيْشُ غَضًّا بَعْدَ طُولِ ذُبُولِهِ

٩ إِمَامٌ رَآهُ ٱللهُ أَوْلَى عِبَــادِهِ بِحَقٍّ ، وأَهْدَاهُمْ لِقَصْدِ سَبِيلِهِ

١٠ خَلِيفَتُهُ فى أَرْضِهِ وَوَلِيُّهُ الـ رِّضَى لَدَيْهِ ، وَٱبْنُ عَمِّ رَسُولِهِ

١١ وبَحْرٌ يَمُدُّ الرَّاغِبُونَ عُيُونَهُمْ إِلَىٰ ظَاهِرِ ٱلمَعْرُوفِ فِيهِمْ جَزِيلِهِ

١٢ تَرى ٱلأَرْضَ تُسْقَى غَيْثَها بِمُرُورِهِ عَلَيْهَا ، وتُكْسَىٰ نَبْتَها بِنُزُولِهِ

١٣ أَتَى مِنْ بِلاَدِ ٱلغَرْبِ فى عَدَدِ النَّقَا ـ نَقَا الرَّمْلِ ـ مِنْ فُرْسانِهِ وخُيُولِهِ

١٤ فأَسْفَرَ وَجْهُ الشَّرْقِ حتى كأَنَّما تَبَلَّجَ فيهِ ٱلبَدْرُ بَعْدَ أُفُــولِهِ

١٥ وقد لَبِسَتْ بَغْدَادُ أَحْسَنَ زِيِّها لإِقْبَالِهِ ، وَٱسْتَشْرَفتْ لِعُدُولِهِ

١٦ وَيَثْنِيهِ عنْهَا شَوْقُهُ ونِزَاعُــهُ إِلَى عَرْضِ صَحْنِ ٱلجَعْفَرِىِّ وطُولِهِ

---

(٩) ا وإخوتها « يراه الله » . ﻫ « براه » .

(١٢) السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

(١٣) النقا : القطعة من الرمل المحدودبة .

عبث الوليد ١٦٦ وقال : « قوله : "نقا الرمل" ؛ لا فائدة فيه إلا إقامة الوزن ، لأنهم لا يستعملون ذلك إلا فى الزمان ؛ وإنما شبهوا عجز المرأة بالنقا ، فجاز أن يخرجوه إلى معنى آخر على طرح التشبيه . وقوله : "عدد النقا" ؛ يخبر أنه مستغن عن بيانه ، لأنه يخص الرمل بذلك إذ كان العدد إنما يتصل بنقا الرمل » .

(١٤) أسفر : أضاء وأشرق .

(١٥) بهامش ا « واستبشرت » . العدول : الرجوع .

(١٦) النزاع : الاشتياق ، الذهاب إليه . صحن الدار : ساحتها .

الجعفرى : قصر المتوكل ، وقد ذكر فى القصيدة ٤١١ (صفحة ١٠٣٩) .

هذه القصيدة يرجع تاريخها – كما قلنا – إلى سنة ٢٤٣ ﻫ . ومن عجب أن يشير فيها الشاعر إلى قصر الجعفرى الذى بناه المتوكل سنة ٢٤٥ ﻫ كما أشرنا فى صفحة ١٠٣٩ . ولعله كان هناك قصر بهذا الاسم توسع فيه بعد ذلك .

١٧ إلىٰ مَنْزِلٍ فيهِ أَحِبَّاؤُهُ ٱلأُلَىٰ ... لِقَاؤُهُمُ أَقْصَىٰ مُنَاهُ وسُولِهِ

١٨ مَحَلٌّ يَطِيبُ ٱلعَيْشُ رِقَّةُ لَيْلِهِ ، ... وَبَرْدُ ضُحَاهُ ، وٱعْتِدَالُ أَصِيلِهِ

١٩ لَعَمْرِى! لَقَدْ آبَ ٱلخليفةُ جَعْفَرٌ ... وفى كلِّ نَفْسٍ حاجَةٌ مِنْ قُفُولِهِ

٢٠ دَعَاهُ ٱلهوىٰ مِنْ «سُرَّمَنْراءَ» فَٱنْكَفَا ... إِلَيْهَا ٱنْكِفَاءَ ٱللَّيْثِ تِلْقَاءَ غِيلِهِ

٢١ عَلَى أَنَّها قَدْ كانَ بُدِّلَ طِيبُها ، ... وَرُحِّلَ عَنْهَا أُنْسُها بِرَحِيــلِهِ

٢٢ وإِفْرَاطُها فى ٱلقُبْحِ عِنْدَ خُرُوجِهِ ... كإِفْرَاطِهَا فى ٱلحُسْنِ عِنْدَ دُخُولِهِ

٢٣ لِيَهْنِ ٱبْنَهُ ، خَيْرَ ٱلبَنِينَ ، «مُحمَّدًا» ... قُدُومُ أَبٍ عالِى ٱلمَحَلِّ جَليلِهِ

٢٤ غَدَا وَهْوَ فَرْدٌ فى ٱلفَضَائلِ كُلِّها ... فَهَلْ مُخْبِرٌ عن مِثْلِهِ أَوْ عَدِيلِهِ

٢٥ وإِنَّ وُلاَةَ ٱلعَهْدِ فى ٱلحِلْمِ والتُّقَىٰ ... وفى ٱلفَضْلِ من أَمْثَالِهِ وشُكُولِهِ

---

(١٧) السول : السؤل — مخفف الهمز — الحاجة والمطلب .

(١٨) طاب العيشَ : طيّبه .

السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

(١٩) القفول : الرجوع من السفر خاصة .

(٢٠) ك « انكفاء الغيث » تحريف . الغِيل : الأجمة ، موضع الأسد .

سرّ من راه : سرّ من رأى وهو من أسماء مدينة سامرّاء .

عبث الوليد ١٦٧ .

(٢٣) محمد : أبو عبيد الله المعتز بن المتوكل .

عبث الوليد ١٦٧ وقال : « كان فى النسخة "ليهن" » بغير ياء ، وهذا جائز على لغة من قال فى الماضى : هَنَاك ؛ فلم يهمز ، فأما من خفف وهو يريد "ليهنئْ" بالهمز فحقه أن يثبت الياء لأنه يجعل الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم يستقبلها الساكن الذى فى قوله : "ابنه" ؛ فيحذف الياء فى اللفظ » .

(٢٥) ب ، هـ ، ك « فى الحكم والتقى » .

٦٣٨

وقال يمدح المُسْتَعين ، [ويهجو أحمد بن ٱلخَصِيب] :

١ ما ٱلغَيْثُ يَهْمِي صَوْبَ إِسْبَالِهِ وَٱللَّيْثُ يَحْمِي خِيسَ أَشْبَالِهِ

٢ كَٱلْمُسْتَعِينِ ٱلْمُستَعَانِ ٱلَّذِي تَمَّتْ لهُ النُّعمَى بإِفْضَالِهِ

٣ تِلْوِ رَسُولِ ٱللهِ فى هَدْيِهِ ، وَٱبْنِ النُّجُومِ الزُّهْرِ مِنْ آلِهِ

٤ مَنْ تَحْسُنُ الدُّنيا بإِحْسَانِهِ ، ويَجْمُلُ الدَّهْرُ بإِجْمَالِهِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٦٥ - بيروت ١٠٣ - مصر ٢ : ١٦٥ .
لم ترد ،فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى جمادى الأولى سنة ٢٤٨ هـ .

* ولى أحمد بن الخصيب الوزارة للمنتصر فى شوال سنة ٢٤٧ هـ . ولما مات المنتصر وولى الخلافة المستعين استبقى ابن الخصيب فى الوزارة ولكن الموالى غضبوا عليه فى جمادى الأولى من سنة ٢٤٨ هـ فصرف عن الوزارة واستصفى ماله ونفى فى جزيرة أقريطش (كريت) . ذكر المرزبانى فى كتابه « الموشح » (٣٣٦-٣٣٧) أن أحمد بن أبي طاهر [وهو الذى يروى أن البحترى هجاه بالمقطوعة رقم ٢٢٤ (صفحة ٥٣٧)] . قال : «ما رأيت أقل وفاء من البحترى ولا أسقط ، رأيته قائماً ينشد أحمد بن الخصيب مدحاً له فيه ، فحلف عليه ليجلسن . ثم وصله ، واسترضى له المنتصر ، وكان غضبان عليه ، ثم أوصل مديحاً فيه ، وأخذ له منه مالا فدفعه إليه . ثم نكب المستعين أحمد بن الخصيب بعد فعله هذا بشهور ، فلمهدى به قائماً ينشده [وأورد الأبيات ١ ، ٢ ، ٦-١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧] . ثم قال ابن أبى طاهر : « كان ابن العلجة [فى أخبار البحترى« ابن القحبة »] فقيهاً يفتى الخلفاء فى قتل الناس، نزحه الله ! ثم ختم القصيده بقوله : "والرأى كل الرأى . . ." » .

وقد وردت هذه القصة فى كتاب « خبار البحترى » (١١٢ - ١١٣) .
ولم نجد مدحاً للبحترى فى ابن الخصيب .

(١) يهمى : يسيل لا يثنيه شىء . أسبل المطر : هطل .
الخيس : غابة الأسد .
الموشح ٣٣٧ .
(٢) الموشح ٣٣٧ .
(٤) ا وإخوتها « من يحسن الدهر . . .وتجمل الدنيا » . الإجمال : تحسين الصنيعة وتكثيرها .

٥ ويَحفَظُ ٱلمُلْكَ بإشْرَافِهِ عَلَى نَوَاحِيهِ وإطْلاَلِهِ
٦ لِٱبْنِ ٱلخَصِيبِ ٱلْوَيْلُ! كَيْفَ ٱنْبَرَى بإفْكِهِ ٱلمُرْدِى وإبْطَالِهِ ؟!
٧ كادَ أَمِينَ ٱللهِ فى نَفْسِهِ ، وفى مَوَالِيهِ ، وفى مَالِهِ
٨ وَرَامَ فى ٱلمُلْكِ ٱلَّذِى رَامَهُ بِغِشِّهِ فيهِ وإدْغَالِهِ
٩ فأنْزَلَ ٱللهُ بهِ نِقْمَةً غَيَّرَتِ النِّعْمَةَ مِنْ حَالِهِ
١٠ وساقَهُ ٱلبَغْىُ إلىٰ صَرْعَةٍ للحَيْنِ لم تَخْطُرْ عَلَى بَالِهِ
١١ دِينَ بِمَا دَانَ ، وعَادَتْ لهُ فى نَفْسِهِ أَسْوَاءُ أَعْمالِهِ
١٢ وأَمَّلَ ٱلمَكْرُوهَ فى غَيْرِهِ فَنَالَهُ مَكْرُوهُ آمالِهِ
١٣ قد أَسْخَطَ ٱللهَ بإعْزَازِهِ الدُّنيا ، وأَرْضَاهَا بإذْلاَلِهِ
١٤ فَفَرْحَةُ النَّاسِ بإدْبَارِهِ كَغَيْظِهِمْ كانَ بإقْبَالِهِ
١٥ تَشَوَّفُوا أَمْسِ إلى قَتْلِهِ وأَمَّلُوا سُرْعَةَ إعْجَالِهِ

---

(٦) فى متن ا « المودى » وبهامشها « ويروى — المردى — معاً » .
الإفك : الكذب .
أخبار البحترى ١١٢ — الموشح ٣٢٧ .
(٧) ا وإخوتها « وفى آله » . كاده : خدعه ومكر به .
الموشح ٣٢٧ .
(٨) الإدغال : إدخال ما يخالف الشىء ويفسده .
الموشح ٣٢٧ .
(٩) الموشح ٣٢٧ .
(١٠) الحين : هلاك ، المحنة .
الموشح ٣٢٧ .
(١١) دِينَ : حكم عليه .
الموشح ٣٢٧ .
(١٣) الموشح ٣٢٧ « وأرضاه » تحريف .
(١٤) الموشح ٣٢٧ « وفرحة . . . كحزنهم » — محاضرات الأدباء ١ : ٨٦ .
(١٥) تشوف : تطلع .

١٦ يا ناصِرَ الدِّينِ انْتَصِرْ مُوشِكاً　　مِنْ كائدِ الدِّينِ ومُغْتَالِهِ

١٧ فَهْوَ حلاَلُ الدَّمِ وَالمَالِ إنْ　　نَظَرْتَ فى باطِنِ أَحْـوَالِهِ

١٨ رامَ الَّذى رامَ ، وسَدَّى الَّذِى　　سَدَّاهُ مِنْ مُوبِقِ أَفْعَالِهِ

١٩ والرَّأىُ - كلُّ الرَّأىِ - فى قَتْلِهِ　　بالسَّيْفِ وَاسْتِصْفَاءِ أَمْوَالِهِ

---

(١٦) الموشح ٣٣٧ .

(١٧) ب « حلال الدين » .
الموشح ٣٣٧ « فى ظاهر أحواله » .

(١٨) سدّى : أى أقام سدى الثوب وهوما مدّ من خيوطه وهو خلاف اللحمة وهى ما ينسج عرضاً ويقصد بذلك ما كان يحوكه ابن الخصيب من دسائس .

(١٩) ا وإخوتها « فالرأى » .
أخبار البحترى ١١٣ - الموشح ٣٣٧ .

٦٣٩

وقال يمدح حمُولَة :

١ كُلَّما شاءَتِ الرُّسُومُ ٱلمُحِيلَهْ هَيَّجَتْ من مَشُوقٍ صَدرٍ غَلِيلَهْ

٢ ودَخِيلاً من الصَّبَابةِ لا يَتْـ رُكُ ماءَ الدُّمُوعِ حتى يُسِيلَهْ

٣ قد سألْنا «سُعْدَى» ؛ عَلَى أنَّ سُعْدَى بـالّذى يسألُ ٱلمُحِبُّ بَخِيلَهْ !

٤ حَلأَتْنا عن : زَوْرَةٍ فى مَنَـامٍ مُبْتَغَـاهَا ، وحَاجَةٍ مَمْطُولَهْ

٥ شَدَّ ما تُخْلِفُ الظُّنُونُ ، وما يَكْـ ذِبُ وُدُّ ٱلخَلِيلِ مِنَّا خَلِيلَهْ

٦ إنْ تُجَرِّبْ بَنِى الزَّمانِ تَجِدْهُمْ إخْوَةً فيهِ كالشِّفَارِ ٱلكَلِيلَهْ

٧ وٱلفَتَى كادِحٌ لِفَعْلَةِ دَهْرٍ يَرْتَضِيهـا أو عِيشَةٍ مَمْلُولَهْ

---

* طبعات : الآستانة٢ : ٤٨ وتنقص بيتاً – بيروت٤٧٥ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ١٩٢ وتنقص بيتاً . لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يعاتب حمولة الأصبهانى ويستبطئه » .

* ترجمة أبى العباس حمولة مع القصيده ٨٧ (صفحة ٢٦١) . وانظر القصائد ١١٤ (صفحة ٣٧٣) ، ٢٤٦ (صفحة ٥٨٨) ، ٧٠١ (صفحة ١٨٣٤) ، ٧١١ (صفحة ١٨٥٦) ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ﻫ .

(١) ا ، د وإخوتهما والمطبوع «الربوع المحيلة هيجت من مشوق قلب» . ح ، ل « بعثت من مشوق » . الموازنة ٢٢٩ بيروت ، ١ : ٤٣٦ دار المعارف – عبث الوليد ١٦٨ صدر البيت . القول الفائق ١٨,٠

(٢) ا ، د وإخوتهما « ودخيل ما يترك » . ا ، د ، ﻫ « ماء الجفون » .

المحيلة : التى أتت عليها أحوال ؛ أى سنون فتغيرت .

(٤) ك « ما طلتنا عن زورة » . حلأتنا : منعتنا . المطولة : المسوّفة .

(٥) ﻫ « رد الخليل » .

(٦) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « للشفار » . الشفار : جوانب النصل . الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ « للشفار » .

(٧) ب « والذى كادح . . . . يرتضيها ؛ . ح ، ل « الغفلة دهر تُرتضى » . ك « الغفلة » . الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ « لغفلة » .

٨ خائفٌ . آمِلٌ لِصَرْفِ ٱللَّيالى ؛ وٱللَّيـــالى مَخُوفَةٌ مَـــأْمُولَهْ

٩ راحَ أَهْلُ ٱلآدابِ فيها قَليلاً وحُظوظُ ٱلأَقسامِ فيها قَليلَهْ

١٠ فَعَلَيْكَ الرِّضا بِمَا رَضِيَتْهُ لك هَذِى ٱلمَطالبُ ٱلمَرْذُولَهْ

١١ لن تُلاَقِى ٱلمَزْوِىَّ عَنْكَ بِتَدْبِيـ ـرٍ ، ولن تَصْعَدَ السَّماءَ بِحِيلَهْ

١٢ وإذا ما ٱعْتَبَرْتُ ظاهِرَ أَمْرِى كان خَطْباً من ٱلخُطُوبِ ٱلجليلَهْ

١٣ أَطْلُبُ ٱلمالَ فى ٱلبِلاَدِ ، ومالِى فى حَرُورِيَّةِ ٱبْنِ طُولُونَ دُولَهْ

---

(٨) ب ، ك « خائف آمن » .
الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ .

(٩) الأقسام : جمع القسم (بكسر القاف) وهو النصيب من الخير .
الموازنه ٢ : ١٦٨ ظ .

(١٠) ب « لما رضيته » . ا ، د وإخوتهما « المطالب المجهولة » . ولم يرد فى ح ، ل .
الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ « المجهولة » .

(١١) ا ، د وإخوتهما « لن تنال » . ه « بصعد الزمان » . المزوى : غير المقدر لك .
الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ « لن تنال المزورّ » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ « لن تنال » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ح ، ل « ظاهر حالى » .
الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ « ظاهر حالى كأن أمراً من الأمور الجليلة » .

(١٣) دُولة : أى متداول .
الحرورية : الخوارج الذين خالفوا على بن أبى طالب منسوبون إلى حروراء، وهى قرية بظاهر الكوفة ، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليًّا . وهو يريد أن يصف أصحاب ابن طولون بالخوارج . والحرورية : اسم بمعنى الحرية .

ويشير الشاعر هنا إلى استيلاء أحمد بن طولون على ممتلكاته بالشام ، وقد ذكر ذلك فى القصيدة رقم ٣٤٦ إذ يقول فى البيتين ١٦ و ١٧ (صفحة ٨٧١) .

أرقَّت جنايات المضلل ثروتى فلا نشب بعد العُبيد ولو وفرُ
وقد زعموا مصر مُعان من الغنى فكيف أسفَّت بى إلى عدم مصر ؟!

وفى القصيدة ٥٩٢ يقول فى البيت ١٩ (صفحة ١٥٣١) .

وما كان مالى غير حسوة طائر أضيف إلى بحر بمصر عميق

والأبيات التالية هجو فى ابن طولون .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ .

١٤ ناقِهٌ للسَّماعِ ، وَالْغَبْنُ مِنْـهُ حَشَفٌ رَادِفٌ له سُوءُ كِيلَهْ

١٥ خُلُقٌ أَبْقَتِ ٱلمَذَمَّاتُ منهُ خُبْثَ باقى الفَرِيسةِ ٱلمأْكولَهْ

١٦ كاثَرَتْ أُمَّهُ ٱلنُّجُومَ ولم تَرْ ضَ بِضِعْفٍ مِنْهَا عِدَادًا بُعُولَهْ

١٧ أَتـأَتَّاهُ كَىْ يُنِيبَ ، ويَأْبَى ٱلْ فَسْلُ إلاَّ خَسَاسَةً وضُؤُولَهْ

١٨ كَمْ تكَرَّهْتُ غِبَّ أَمْرٍ فكانتَ عادَةُ الدَّهْرِ فيهِ عِنْدِى جَميلَهْ

١٩ لَيْسَ إلاَّ فَضْلُ ٱلعَزِيمَةِ تُمْضِيـ ـهَا وإلاَّ ٱلمَطِيَّةُ ٱلمَرْحُولَهْ

---

(١٤) ا ، د وإخوتهما « ناقه للسماع » وباقى النسخ « تافه » . ا وإخوتها « والغبن » وباقى النسخ « والعين » .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

يقال : أنقهْ لى سمعك أى أرعنيه . ويقال : نقه الحديث أى فهمه .

الحشف : أردأ التمر . ويقال فى المثل : « أحشفاً وسوء كيله ! » يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين أو يظلم من وجهين (أمثال الميدانى ١ : ٢١٦ وفصل المقال ٢٩٧) . وقد ردد البحترى هذا المثل مرة أخرى فى قوله فى القصيدة ٥٥١ فى البيت ٥ (صفحة ١٣٩٦) :

لا تجمعنَّ علينا ردَّةً وبَذا قولٍ ، فذلك سوء الكيل والحشفُ

مختارات الجرجانى ٢٦٩ = الطرائف « تافه للسماع والعين » .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « عداداً نفوله » . ه « غداد فعوله » . ح ، ك « عداه » .

النفولة (كرواية ا وإخوتها) : فساد نسب المولود .

البعولة (كرواية النسخ الأخرى) : الزواج .

وقد سبق للشاعر أن طعن ابن طولون فى نسبه فقال فى القصيدة ٥٩٣ (انظر صفحة ١٥٣٢) :

ليلشَّيخ أوطولون يعزَّى فقد حوَت على اثنين : زوج منهما وعشيق

(١٧) ب « أتأتاه » . ه « كى نبيت » . ح ، ل « وأتيناه كى يثيب » . ك « يبيت » .

التأتى : التعرض . ينيب : يثوب .

الفسل (بفتح الفاء) : الضعيف الذى لا مروءة له ولا جلَد . (وبالكسر) : الأحمق .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « فكانت نعمة الله » . ه « عادة الله » وبهامشها « عادة الدهر » . ح ، ل « عادة الله » .

الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ ، ١٦٩ و « نعمة الله » وقال : « يجوز أن يكون أراد غبَّ أمر من تجشم الأسفار وبعد المطالب فأحمدت عاقبته فحسن أن يقول « ليس الأفضل العزيمة » » .

(١٩) المرحولة : التى شد على ظهرها الرحْل ، وهو مايستصحب من أثاث .

الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ .

٢٠ ما أرَى الرَّكْبَ دُونَ أَبَرُوجِرْدٍ نازِلِي حِلَّةَ ٱلعَطَايَا ٱلجَزِيلَهْ
٢١ باعَدَتْنَا مِنَ ٱلغِنَى بَعْدَ قُــرْبٍ نِيَّةٌ « مِنْ أَبِى عَلِيٍّ » عَلِيلَهْ
٢٢ لَمْ يَكُنْ دُونَ ناجِزِ النُّجْحِ إلاَّ جَاهُــهُ يَلْتَقِى وَجُودُ حَمُولَهْ
٢٣ لَوْ تَرَى ٱلمَرْءَ مِنْهُمَا لاتَرَاهُ فائتاً أَهْلَ دَهْرِهِ بِفَضِيلَهْ
٢٤ مِنْ لِسَانٍ إلىٰ ٱلبَيَانِ طَــوِيلٍ ، وِيَمِينٍ إلىٰ ٱلعُفَاةِ طَــوِيلَهْ
٢٥ نِعْمَ عَوْنَىْ أُكْرُومَتَيْنِ ؛ فَهٰذَا عُمْدَةٌ لِلنَّدَىٰ ، وذاكَ وَسِيلَهْ
٢٦ لَنْ يَبِيتَا إلاَّ زَعِيمَىْ ضَمَانٍ لِلَّذِى يَضْمَنُ السَّمَاءَ ٱلمُخِيلَهْ
٢٧ إنَّ حَقِّى رَغْبُ النَّوَالِ ، وحَقُّ الـ نَّاسِ أَنْ أَسْلُكَ ٱلقَرِيضَ سَبِيلَهْ

(٢٠) أبَرُوجِرْد : هى بَرُّ وجرد ، كما وردت عند ياقوت؛ وهى بلدة بين همذان وبين الكرج ، وكانت تعد من القرى إلى أن اتخذ حولة وزير آل أبي دلف بها منبراً، واتخذها منزلا لما عظم أمره واستبد بالجبال، وهى مدينة خصبة .

(٢١) ا ، د وإخوتهما « باعدتنا عن الغنى بعد قرب منّة » . ح « نعمة » .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « يلتقى وجاه حولة » .

(٢٣) فى متن ا ، « فائتا فى زمانه بفضيله » وبهامشها « أهل دهره » .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « إلى العطاء طويله » . ل « إلى الفعال طويله » .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ل « نعم عونا » .
عبث الوليد ١٦٨ « نعم عونا » وقال : « كان فى النسخة : "نعم عوناً أكرومتين" ؛ بالتنوين وذلك غلط ، وإنما هو "عونا أكرومتين" بتثنية عون وقد أضيفا إلى "أكرومتين" . والصواب عند البصريين فى هذا أن تكون "نعم عونَىِ" ، لأنهم يرون المضاف إلى النكرة فى باب نعم وبئس جارياً مجراها . وقد أجاز الكوفيون رفع مثل هذا » .

(٢٦) ا ، د وإخوتهما، ه ح ، « لم يبيتا » ، ل « لم يبينا » . ب ، ه «يضمن » والنسخ الأخرى تفضمن
عبث الوليد ١٦٩ « لم يبيتا . . . تضمن » وقال : « يقال سماء مخيلة بضم الميم أى تخيل من رآها أنها ممطرة، وهو من خالَ ؛ أى ظن ، ومَخيلة؛ أى موضع لأن يخال فيها المطر . . . . » .

(٢٧) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما والطبعات الثلاث .
عبث الوليد ١٦٩ لم يرد البيت وإنما قال: « وكان فى النسخة "رغب النوال" ، وهو صواب جيد ، وفى الحاشية « زعب النوال » ، وهو صحيح ؛إلا أن الرواية الأولى أحسن . يقال زعب له من المال زعبة إذا أعطاه عطية واسعة ، وهو مأخوذ من السيل الزاعب وهو الذى يدفع بعضه بعضاً » .

٢٨ لَيْتَ شِعْرِى أَفَاتَ نَصْرًا حِمَامٌ   أَمْ تـأَتَّتْ لهُ ٱلمتَالِفُ غِيلَهْ !؟

٢٩ يَنْقَضِى ذِكْرُهُ فَلاَ خَيْرَ عَنْـ   ـهُ ، ولا أَوْبَةٌ تُدَنِّى قُفُولَهْ

٣٠ وعَلَيْكُمْ كَفَالَةٌ أَنْ تُثِيبُوا   مُرْسِلَ ٱلمَدْحِ أَو تَرُدُّوا رَسُولَهْ

---

(٢٨) ا ، د وإخوتهما ، ل « أصاب نصراً حمام . . له المنايا بغيله » . ﻫ أمام نصراً » . ح « أصاب نصر » . ك « تأتت له المنايا بحيلة » .

الغيلة : الاسم من الاغتيال ، وهو القتل على غرّة .

نصر : هو غلام للبحترى ، وقد أرسله إلى حولة واستبطأه ، انظر القصيدة ٧١١ (صفحة ١٨٥٦) التى يقول فيها :

تباعد نصر على آمل   يراقب نصراً وإقبالَهُ

(٢٩) قفوله : رجوعه .

(٣٠) ب وحدها « تفيئوا » .

٦٤٠

وقال فى إبراهيم بن المدبّر ، وقد دخل عليه وعنده « أَمَلٌ » جارية الفتح ابن خاقان تطالبه بالضِّياع التى أُقطعها البحترى [من ضياع الفتح بن خاقان] فخشى ميله معها عليه :

١ لَتَصْدُقَنِّى ـ وما أَخْشَاكَ تَكْذِبُنِى ـ ماذا تأَمَّلْتَ أَو أَمَّلْتَ فى « أَمَلٍ »

٢ النَّسْلَ حاوَلْتَ مِنْهَا ؟ فَهْىَ مُدْبِرَةٌ قد جاوَزَتْ مُنْذُ حِينٍ عُقْبَةَ ٱلحَبَلِ !

٣ إذا ٱنْتَشَرْتَ عَلَى أَمْثَالِها شَبَقاً فَٱنْعَمْ بِفَيْشَلَةٍ مَأْمُونَةِ ٱلفَشَلِ

* طبعات : الآستانة ١ : ١٥٠ — بيروت ٢٣٢ وتنقص بيتين — مصر ٢ : ١٧٧ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدماتها فى ا وإخوتها وكذلك ﻫ تزيد زيادة طفيفة فى بعض الألفاظ . أما ح ، ل فتذكران أنه « قال يهجو أمل جارية الفتح بن خاقان ، وكتب بها إلى إبراهيم بن الحسن بن سهل ، وكانت أمل هذه تطالب البحترى بالضياع التى أقطعها من ضياع الفتح بناحية منبج فرآها عند إبراهيم فقال » . . . وهذا وهم فالقصيدة موجهة إلى ابن المدبر . وله قصيدة أخرى فى قافية النون رقم ٨٦٨ موجهة إلى إبراهيم بن المدبر جاء فيها ذكر « أمل » وإن كانت بعض مخطوطات الديوان تذكر أنها قالها يعاتب بها أبا العباس بن بسطام .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ ﻫ .

وجاء فى كتاب « أخبار البحترى » (١١٨) : «وكانت أمل جارية الفتح بن خاقان تنازع البحترى فى ضياع أقطعها من ضياع الفتح ، فصارت إلى إبراهيم بن المدبر ، وهو يلى الناحية ، فخاف أن يميلها عليه ، فكتب إليه » .

وانظر قول البحترى لإبراهيم بن المدبر فى البيت الأخير من القصيدة ٦٦٢ إذ يقول(صفحة ١٦٩٩)

وإن ارتقابى ضيمىّ من جنابه كما ارتقب السارى الصباح يقابله

* ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

(١) ا فى المتن « لتخبرنى » وبهامشها « لتصدقنى » . ك « أتصدقنى » . أخبار البحترى ١١٨ .

(٢) ﻫ « وهى مدبرة » . ح ل ، « منذ دهر » .

(٣) ا وإخوتها « أم انتشرت » وكذلك ح ، ل

الشبق : اشتداد الشهوه . الفيشلة : الحشفة طرف الذكَر .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

٤ وأىُّ خَيْرٍ يُرجَّى عِنْد مُومِسةٍ زَلاَّءَ من دُبُرٍ ، وقْبَاءَ مِن قُبُلِ!؟

٥ لا يُرْتَضَى قَدُّهَا عند ٱلعِنَاقِ ، ولا يُثْنَى عَلى خَدِّها فى ساعةِ ٱلقُبَلِ

٦ مُدَارةُ ٱلخَلْقِ من عرْضٍ إلى قِصَرٍ كأَنَّما دُحْرِجتْ فى أَخْمصَىْ جُعَلِ

٧ تَقْضِى بِقُوتِ عِيَالى حَقَّ زَوْرتِها ؟ للهِ أَنتَ لَقَدْ أَفْحشْتَ فى ٱلغَزَلِ !

---

(٤) ح ، ل « رتقاء من قبل » . الزلاء : المرأة إذا كانت خفيفة الوركين ضعيفتهما .
الوقباء : الغائرة .
لم يرد فى طبعة بيروت .

(٦) أخمص القدم : ما لا يصيب الأرض من باطنها ، وربما يراد به القدم كلها .
الجعل : الرجل الأسود الدميم ، وضرب من الخنافس .

٦٤١

وقال يمدح المعتزّ ، ويصف الكامل :

١ لو كان يُعْتَبُ هاجِرٌ فى واصِلِ ... أو يُستَقَادُ لِمغْرَمٍ من ذَاهِلِ

٢ أَحَرِجْتِ مِنْ وَشَلٍ بِعَيْنِى سافِحٍ ... وجَنَفْتِ من خَبَلٍ بِقَلْبِى خابلِ

٣ إمَّا فَرغْتُ إلىٰ السُّلُوِّ ، فإنَّنى ... من حُبِّكُمْ بإزاءِ شُغْلٍ شاغِلِ

٤ ولَقَدْ خَلَعْتُ لكِ ٱلعِذَارَفلم أَكُنْ ... مُحْظِى ٱلوُشاةِ ولا مُطَاعَ ٱلعاذِلِ

---

* طبعات : الآستانة ٨٢:١ وتنقص بيتين — بيروت ١٢٨ وتنقص ثلاثة أبيات — مصر ١٦٦:٢ وتنقص بيتين .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ .

* ترجمة المعتز مع القصيدة ٣٥ (صفحة ١٠٨) .

* الكامل : من قصور المعتز . ذكر الصُّولى فى أخبار البحترى » (١٠٦ — ١٠٧ وهو فى مقدمة المخطوطة ى) هذا الخبر فقال : « وحدثنى أبو الغوث قال : حدثنى أبى قال : لما بنى المعتزُّ الكاملَ دخلت عليه فأنشدته « (لوكان . .) » حتىأتيت على آخرها ، فقال لى : يا وليد ! ما أنشدتنى قط إلا أطربتنى ، ولا رأيتك إلا سررت للملك ببقائك . فقبَّلت الأرض وقلت : عبدكم الذى أعتقتموه ، وسائلكم الذى أغنيتموه » .

وقد ذكر البحترى من أبنية المتوكل « قصر الساج » فى قصيدته ٥٧٦ (صفحة ١٤٧٩) و « المحمدية » فى قصيدته ٤٢٢ (صفحة ١٠٧٤) ولم يذكر ياقوت « قصر الكامل » . وإن كان ابن أبى عون قد ذكره فى كتابه « التشبيهات » حين اختار أبيات وصفه . ونحن نميل إلى الظن بأن « الكامل » هو « قصر الساج » فقد ل فى البيت ٤٣ (صفحة ١٤٨٣) من القصيدة ٥٧٦ :

قصرٌ تكامل حسنه فى قلعة ... بيضاء واسطة لبحر محدقِ

ولعله أن يكون قد أطلق لفظ « الكامل » عليه بعد ذلك .

(١) يستقاد : يقتص .

أخبار البحترى ١٠٧ .

(٢) ا « وجنفت » وبهامشها بغير وضوح [« وحفيت » نسخة] ، ب ، ه « وجننت »

الوشل : الكثير من الدمع . حرجت : ضقت . جنفت : عدلت .

(٣) ا « فزعت » وبهامشها « إما فرغت » .

(٤) العذار : الحياء .

٥ ولَئِنْ أقَمْتَ بِذِى ٱلأَرَاكِ فَبَعْدَ ما آنْ ... تَعْلَقْتِ مِن كَمَدٍ فُؤادَ الرَّاحِلِ

٦ ماذا عَلَى ٱلأَيَّامِ او سَمَحَتْ لنا ... بِثَوَاءِ أَيَّامٍ لَدَيْكِ قَلائِلِ ؟

٧ فأَوَيْتِ للقَلْبِ ٱلمُعَنَّى ٱلمُبْتَلَى ... بِهَوَاكِ ، وَٱلْبَدَنِ الضَّئِيلِ النَّاحِلِ

٨ أَمَلٌ تَرَجَّحَ بَيْنَ عامٍ أَوَّلٍ ... فى أن أَرَاكِ وبَيْنَ عامٍ قَابِلِ

٩ أَوْلَى لها لَوْلَا ٱلبِعَادُ لَعادَ لى ... ضِيقُ ٱلعِنَاقِ عَلَى ٱلوِشَاحِ الجائِلِ

١٠ لِيَدُمْ لنا «ٱلمُعتَزُّ» إنَّ بِمُلْكِهِ ... عَزَّ ٱلهُدٰى وخَبَا ضَلَالُ ٱلباطِلِ

١١ ما زالَ يَكْلَأُ دِينَنَا ، ويَحُوطُهُ ... بِـٱلمَشْرَفِيَّةِ وَٱلوَشِيجِ الذَّابِلِ

١٢ يتَخَرَّقُ ٱلمعرُوفُ يَوْمَ عَطائِهِ ... عَنْ جُودِ مُنْخَرِقِ ٱليَدَيْنِ حُلاحِلِ

١٣ مُتَهَلِّلٍ طَلْقٍ إذا وَعَدَ ٱلغِنَى ... بِـٱلبِشْرِ أَتْبَعَ بِشْرَهُ بالنَّائِلِ

---

(٥) ذو الأراك : موضع سبق ذكره بالحاشية ٤ من القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .

(٦) الثواء : الإقامة .
القول الفائق ٨٧ ظ .

(٧) أودى : رقّ ورحم .
القول الفائق ٨٧ ظ .

(٨) ب « يرجح » .

(٩) ا وإخوتها وكذلك ه « لولا البعاد لراعها » .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١١) السيوف المشرفية : سبق التعريف بها مراراً (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١) .
الوشيج : شجر الرماح وأصله عروق القنا سميت به لتداخل بعضها فى بعض انظر الحاشية ٤ من قصيدة ٦٣٥ (صفحة ١٦٢٦) .وتستعمل للرماح ذاتها .
الذابل : الدقيق مثل الذيّل الواردة فى البيت الرابع (صفحة ١٦٢٦) .
الموازنة ٣ : ٢١٢ و « الذبل » وهو خطأ .

(١٢) يتخرق : يتوسع . الحلاحل : السيد فى عشيرته الشجاع الركين فى مجلسه .

(١٣) ا « متهللٌ طلقٌ » . النائل : ما ينال كالعطاء .
أخبار أبى تمام ٧٥ — ديوان المعانى ٢ : ٣٠٧ — السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

١٤ كَٱلْمُزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لوامِعُ بَرْقِهِ | أَجْلَتْ لَنَا عن دِيمَةٍ أَو وابِلِ
١٥ تَفْدِيكَ أَنْفُسُنا – وقَلَّت فِدْيَةً | لك – مِنْ تَصَرُّفِ كُلِّ دَهْرٍ غائلَ
١٦ لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وعَــزِيمَةً | أَعْمَلْتَ رأْيكَ فى ٱبْتِنَاءِ «ٱلكَامِلِ»
١٧ وغَدَوْتَ مِنْ بَيْنَ ٱلمُلوكِ مُــوَفَّقاً | مِنْهُ لأَيْمَنِ حِلَّةٍ ومَنَــازِلِ
١٨ ذُعِرَ ٱلحَمَامُ وقد تَرَنَّمَ فَــوْقَهُ | مِن مَنْظَرٍ خَطِرِ ٱلمَزَلَّةِ هائِلِ
١٩ رُفِعَتْ لِمُنْخَرِقِ الرِّياحِ سُمُوكُهُ | وَزَهتْ عَجائبُ حُسْنِهِ ٱلمُتَخايِلِ
٢٠ وكَأَنَّ حِيطانَ الزُّجَاجِ بِجَوِّهِ | لُجَجٌ يَمُجْنَ عَلَى جُنُوبِ سَواحِلِ
٢١ وكَأَنَّ تَفْوِيفَ الرُّخَامِ إذَا ٱلْتَقَى | تَـأْلِيفُهُ بِـٱلمَنْظَرِ ٱلمُتَقَابِلِ
٢٢ حُبُكُ ٱلغَمامِ رُصِفْنَ بين مُنَمَّرٍ ، | ومُسيَّرٍ ، ومُقَارِبٍ ، ومشاكِلِ

---

(١٤) المزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء . الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق . الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .
أخبار أبي تمام ٧٢ – ديوان المعانى ٢ : ٣٠٧ – السفينة ٢ : ٤٨ ظ .
(١٥) السفينة ٢ : ٤٨ ظ .
(١٦) الروية : النظر والتفكير فى الأمور .
التشبيهات ٢٥٣ .
(١٧) الحلة : المحلة .
(١٨) التشبيهات ٢٥٣ .
(١٩) ا وإخوتها «لمخترق» .
السموك : جمع السمك (بسكون الميم) السقف أو من أعلى البيت إلى أسفله، القامة من كل شىء بعيد طويل السمْك ، الثخن الصاعد كسمْك المنارة ونحوها .
منخرق الرياح : مهبها .
(٢٠) التشبيهات ٢٥٣ .
(٢١) التفويف : ما يبدو فى الرخام من خطوط بيض تشبيهاً بالثياب ، يقال بردمفوف ؛ أى ذو خطوط بيض – ويقصد هنا التوشية والزخرفة .
التشبيهات ٢٥٣ .
(٢٢) الحبك : الطرائق . المنمَّر : أن تكون فى السحاب بقعة بيضاء وبقعة أخرى على أى لون كان . المسيَّر : المخطط .
التشبيهات ٢٥٤ .

٢٣ لَبِسَتْ من الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سُقُوفُهُ | نُورًا يُضِيءُ عَلَى الظَّلَامِ الحافِلِ
٢٤ فتَرَى العُيونَ يَجُلْنَ فى ذِى رَوْنَقٍ | متلهِّبِ العالِى أَنِيقِ السَّافِلِ
٢٥ فكأنَّما نشِرتْ عَلَى بُسْتَانِهِ | سِيرَاءُ وَشْيِ اليُمْنَةِ المُتَواصِلِ
٢٦ أَغْنَتْهُ «دِجْلَةُ» إذْ تَلاحَقَ فَيْضُها | عن فَيْضِ مُنْسَجِمِ السَّحابِ الهاطِلِ
٢٧ وتَنَفَّست فيه الصَّبا ، فتَعَطَّفَتْ | أَشْجَارُهُ من حُيَّلٍ وحوامِلِ
٢٨ مَشْيَ العَذَارَى الغِيدِ رُحْن عَشِيَّةً | مِنْ بَيْن حالِيَةِ اليدَيْن وعاطِلِ
٢٩ والخَيْرُ يُجْمَعُ والنَّشاطُ لِمَجْلِسٍ | قَمَنِ المَحَلِّ من السَّمَاحَةِ آهِلِ
٣٠ وافَيْتَهُ والوَرْدُ فى وقتٍ مَعاً | ونَزَلْتَ فيهِ مع الرَّبيعِ النّـــازِلِ
٣١ وغَدَا بِنَيْرُوزٍ عَلَيكَ مُبَارَكٍ | تَحْوِيلُ عامٍ إثْرَ عامٍ حائلِ
٣٢ مُلِّيتَهُ ، وعَمِرْتَ فى بُحْبُوحَةٍ | من دارِ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كامِلِ

---

(٢٣) السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

(٢٤) السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

(٢٥) ا وإخوتها وكذلك هـ « وكأنما » . السيراء : برود مخططة أو يخالطها حرير الذهب الخالص . اليمنة : برد يمنى .

(٢٦) ا وإخوتها وكذلك هـ « عن صوب منسجم الرباب » والرباب فى السحاب الأبيض .

(٢٧) الحيَّل : النخلة التى لا تحمل ثماراً يقال لها حائل ، والجمع حُوْل وحوّل وحيال وحوائل ، وكذلك كل أنثى لا تحمل . وليس فى جموعها حيَّل .

(٢٨) الحالية : التى لبست حليها ؛ وضدها العاطل .

(٢٩) طبعة الآستانة ومصر « فن المحل » . طبعة بيروت « عالى المحل » .
القمَن : الجدير والخليق لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . يقال هذا المنزل لك موطن قمن أى جدير أن تسكنه .
والقمِن : يثنى ويجمع والأنثى منه قمينة ، وهو كذلك بمعنى الجدير والخليق .

(٣١) ا وإخوتها «بنوروز » وهو واحد ، وقد تكرر ورود اسم هذا العبد الفارسى . وانظر التعريف به فى الحاشية ٣٢ صفحة (٧٣٤) .

(٣٢) مليِّته : هنئت به ونعمت به . بحبوحة المكان : وسطه
التشبيهات ٢٤٥ .

٣٣ ورأيتَ «عَبْدَ ٱللهِ» فى السِّنِّ ٱلتى … تَعِدُ ٱلكثيرَ بدَهْرِها ٱلمُتَطاوِلِ

٣٤ قَمَرٌ تُؤَمِّلُهُ «ٱلمَوَالِى» لِلَّتى … يَقْضِى بها ٱلمَأْمُولُ حَقَّ ٱلآمِلِ

٣٥ يَرْجُونَ منه نَجَابَةً شَهِدَتْ بِهـا … فيهِ عُدُولُ شَوَاهِدٍ ودَلَائِلِ

٣٦ ومَذَاهِبٌ فى ٱلمَكْرُمَاتِ بِمِثْلِها … يَتَبَيَّنُ ٱلمَفْضُولُ سَبْقَ ٱلفاضِـلِ

٣٧ حَدَثٌ يُوَقِّرُهُ ٱلحِجَى ، فكَأَنَّهُ … أَخَذَ ٱلوَقَارَ من ٱلمَشِيبِ الشَّامِلِ

٣٨ ولَقَدْ بَلَوْتُ خِلَالَهُ فَوَجَـدْتُهُ … مُعْطَى خِلالٍ من لَدَيْكَ جَلَائِلِ

٣٩ وسأَلْتُهُ لِىَ آنِفاً فَوَجَدْتُهُ … أَنْدَىٰ أَسِرَّةِ راحةٍ وأَنَامِلِ

٤٠ يَحْكِيكَ فى كَرَمِ ٱلفَعَالِ : خَلائقاً … بِخَلَائقٍ ، وشَمائلاً بِشَمَائلِ

٤١ قَدَّمْتَ فِىَّ عِنايةً مَشْكُورَةً … كانت لَدَيْهِ ذَرَائِعِى ووَسائلى

٤٢ وأرىٰ ضَمانَكَ للوَفَاءِ ووَعْدَهُ … لايَرْضَيانِ سِوَى النَّجاحِ العاجِلِ

---

(٣٣) ب «تفذ» . هـ «تعد» . ا ، هـ «الكبير» . ك «تعد الكريم» .
عبد الله : هو أبو العباس عبدالله بن المعتز (ترجم له فى صفحة ٦٧٠) . التشبيهات ٢٥٤ «الكبير» .

(٣٤) المصون ١٣٣ «يؤمله» .

(٣٥) ا وإخوتها وكذلك هـ «يرجون منه نجابة» وقد آثرناها عن رواية ب ، ك «كفاية» لأن سن المعتز فى هذا الحين سن الطفولة .
الشاهد العدل : العادل المرضى الحكم أو الشهادة ، يقال للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ؛ ويجمع أيضاً على عدول وهو ما استعمله الشاعر .

(٣٦) بهامش ا «ومذاهبا» .

(٣٧) التشبيهات ٢٥٤ — المصون ١٣٢ .

(٣٨) حدث اضطراب فى النسخة ا وإخوتها فجاءت بصدر هذا البيت وعجز البيت التالى له :
ولقد بلوت خلاله فوجدته … أندى أسرَّة راحة وأنامل
وبذلك لم يرد فيها ولا فى النسخ المطبوعة عجز هذا البيت . وصدر البيت التالى .

(٤٠) لم يرد فى ا وإخوتها ولم يرد كذلك فى المطبوع .
الفعال : الفعل الحسن والكرم ، وقيل يكون فى الخير والشر . وهو مخلَّص لفاعل واحد فإذا كان لفاعلين فهو بكسر الفاء .

(٤١) الذرائع : الوسائل أيضاً ، واحدتها ذريعة .

(٤٢) ب «وعهده لا ترضيان» .

٦٤٢

وقال يمدحه أيضاً :

١ عَهْدٌ لِعَلْوةَ بـاللِّوَى قد أَشْكَلاَ ؛ ما كان أَحْسن مُبتَدَاهُ وأَجْمَلاَ !

٢ أَنْسَى لَيالِيَنا هُنَاك .وَقَدْ خَلاَ مِنْ لَهْونا فى ظِلِّها ما قد خَلاَ؟

٣ عَيْشٌ غَرِيرٌ ، لو مَلَكْتُ لِما مَضَى رَدًّا ، إذًا لَرَدَدْتُهُ مُسْتَقْبَلا

٤ لاَمُوا عَلَى لَيْلِي الطَّوِيلِ ، وكلَّما عادوا بِلَوْمٍ كَانَ لَيْلِي أَطْوَلاَ

٥ اتْبَعْ هواكَ إلىٰ ٱلحَبِيبِ فإنَّهُ رَشَدٌ ، وخَلِّ لِعَاذِلٍ أَنْ يعْذُلاَ !

٦ وَٱللهِ لا أَسْلُو ، ولو جَهِدَ ٱلَّذى يَلْحَى ؛وما عُذْرُ ٱلمُحِبِّ إذا سلاَ!؟

• طبعات : الآستانة ١ : ٩١ — بيروت ١٤٢ — مصر ٢ : ١٦٨ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ هـ .
جاء فى « أخبار البحترى » (١٠٧) بعد أن أورد الخبر الذى أشرنا إليه فى القصيدة السابقة (صفحة ١٦٤٦) قال الصولى : وهو [أى البحترى] يصف أبنية المعتز كثيراً : فمن ذلك قصيدته « ”عهد لعلوة ... “ » .

(١) اللوى : سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) .
أخبار البحترى ١٠٧ — الموازنة ٢ : ١٣٢ و — عبث الوليد ١٧٠ صدر البيت — السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

(٢) الموازنة ٢ : ١٣٢ و — عبث الوليد ١٧٠ « فى ظله » وقال : « قوله : ” أنسى“ ؛ يحتمل وجهين ، أحدهما أن يكون أراد ألف الاستفهام فحذف وهو كثير . . . والآخر أن يكون أراد لا فحذف ، وذلك إنما يستعمل فى القسم لأنه يدل على ما بعده من الغرض . . . ولا يحتمل أن يكون ” أنسى “ ههنا فعلا ماضيا » — السفينة ٢ : ٤٩ و .

(٣) الموازنة ٢ : ١٣٢ و — السفينة ٢ : ٤٩ و .

(٤) السفينة ٢ : ٤٩ و .

(٥) السفينة ٢ : ٤٩ و .

(٦) ا « ولو جهد العدى » وبهامشها « وتروى : ولو جهد الذى يلحى » . يلحى : يلوم .
السفينة ٢ : ٤٩ و .

٧ أَحْيَا الرَّجَاءَ ، وَرَدَّ عادِيَةَ ٱلجَوَىٰ قَوْلُ ٱلذى أَهْوَىٰ :نَعَمْ ! مِنْ بَعْدِ لاَ !

٨ ومِزَاجُهُ كَأْسِى بِرِيقَتِهِ ٱلَّتى ثَلَجَتْ فُؤَادَ مُحِبِّهِ فَتَبَلَّلاَ

٩ لا تَعْجَبِى لمُعَشَّقٍ أَنْ يَرْعَوِىٰ عن هَجْرِهِ ، ولِعَاشِقٍ أَنْ يُوصَلاَ

١٠ بِتْنَا ولِى قَمرانِ : وَجهُ مُسَاعِدِى ، وٱلبَدْرُ إِذْ وَافَىٰ التَّمامَ وأَكْمَلاَ

١١ لاحَتْ تَبَاشِيرُ ٱلخَرِيفِ ، وأَعْرَضَتْ قِطَعُ ٱلغُيُومِ ، وشارَفَتْ أَنْ تَهْطِلاَ

١٢ فَتَرَوَّ من شَعْبَانَ ! إِنَّ وَرَاءَهُ شَهْرًا يُمانِعُنا الرَّحِيقَ السَّلْسَلاَ

١٣ أَحْسِنْ بِدِجْلَةَ مَنْظَرًا ومُخَيَّماً ، وٱلغَرْدِ فى أَكْنَافِ دِجْلَةَ مَنْزِلاَ

١٤ خَضِلُ ٱلفِنَاءِ مَتَى وَطِئْتَ تُرابَهُ قُلْتَ : ٱلغَمَامُ ٱنْهَلَّ فيه فأَسْبَلاَ

١٥ حَشَدَتْ له ٱلأَمواجُ فَضْلَ دَوَافِعٍ أَعْجَلْنَ دُولاَبَيْهِ أَنْ يَتَمَهَّــلاَ

١٦ تَبْيَضُّ نُقْبَتُهُ ، ويَسْطَعُ نُورُهُ حتى تَكِلَّ ٱلعَيْنُ فيهِ وتَنْكُلاَ

١٧ كَٱلكَوْكَبِ الدُّرِّىِّ أَخلص ضَوْءَهُ حَلَكُ الدُّجَى حتى تَأَلَّقَ وٱنْجَلَى

---

(٧) ا « عادية الهوى » وبهامشها « وتروى : الجوى » .

(٨) المزاج مايمزج به كالماء فى الشراب .

(١٠) العكبرى ٢ : ٢٦١ .

(١٢) الرحيق : الخمر .

(١٣) دجلة : نهر ينبع فى تركيا شرقى جبال طوروس يجرى بديار بكر والموصل وبغداد تلتقى مياهه بمياه الفرات فى شط العرب .

(١٣) الغرد : بناء المتوكل سبق ذكره والتعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ٥١٦ (صفحة ١٢٩٧) . والبيت هو :

تؤمُّ القصور البيض من أرض بابل بحيث تَلاقى غَرْدُها وبديعها

(١٤) خضل : ندىَ وابتلّ فهو خضل . الفِناء : الساحة أمام البيت .

(١٥) الدوافع : أسافل الأرض السهلة حيث تندفع وتتجمع السيول . الدولاب : كل آلة تدور على محور .

(١٦) النقبة : اللون ، الوجه . تنكل : تنكص .

(١٧) الكوكب الدرى : (بتثليث الدال) الثاقب المضىء كالدر .

١٨ رفَدتْ جوَانِبَهُ ٱلقِبَابُ ميَامِناً ... ومَيَاسِرًا ، وسَفَلْنَ عنهُ ، واَعْتَلَى

١٩ فَتَخالُهُ ، وتَخالُهنَّ إزاءَهُ ... ملِكاً تَدِينُ لهُ ٱلمُلوكُ مُمَثَّــلا

٢٠ وعَلَى أعَالِيهِ رَقِيبٌ ما يَنِي ... كَلِفاً بِتَصْرِيفِ الرِّياحِ مُوَكَّلاَ

٢١ مِنْ حيْثُ دارَتْ دارَ يَطْلُبُ وَجْهَهَا ... فِعْلَ ٱلمُقاتِلِ جَالَ ثُمَّ ٱسْتَقْبَلاَ

٢٢ بِدَعٌ لِبِدْعٍ فى السَّمَاحَةِ ما تَرَى ... مِنْ أمْرِهِ إلاَّ عَجِيباً مُجْزِلاَ

٢٣ فضَلَ ٱلأَنَامَ أرُومَةً مَذْكُورَةً ... وتُقًى ، وأَنْعَمَ فى ٱلأنَامِ وأَفْضَلاَ

٢٤ تَثْنِى بَوَادِرَه ٱلأَنَاةُ ؛ ورُبَّمَا ... سارَتْ عَزِيمَتُهُ فكانت جَحْفَلاَ

٢٥ وَرِثَ النَّبِىَّ سَجِيَّةً مرْضِيَّةً ، ... وطَرِيقَةً قَصْدًا ، وقَوْلاً فَيصَلاَ

٢٦ فإذا قَضَى فى ٱلمشْكِلاَتِ تَرَادَفَتْ ... حِكَمٌ تُرِيكَ ٱلوَحْىَ كيفَ تَنَزَّلاَ

٢٧ يابْنَ ٱلهُدَاةِ الرَّاشِدِين ، ومنْ بِهِمْ ... أَرْسَتْ قَوَاعِدُ دِينِنَا فَتَأثَّــلاَ

٢٨ خِرْقٌ سَمَتْ أخلاقُهُ فَتَرَفَّعتْ ، ... وأضاءَ رَوْنَقُ وَجْهِهِ فَتَهلَّلاَ

---

(١٨) رفده : أعانه .

(٢٣) الأرومة : أصل الشجرة .

الموازنة ٢ : ٢١٣ ظ « أرومة محمودة » — السفينة ٢ : ٤٩ و .

(٢٤) تكرر هذا البيت فى القصيدة ٧٢١ وترتيبه فيها الخامس ، وتكرر فى القصيدة ٧٢٥ وترتيبه الرابع .

البوادر : جمع البادرة وهى الحدة أو ما يبدر من الإنسان عند حدته .

الأناة : الحلم والوقار والانتظار والتمهل .

الجحفل : الجيش الكثير ، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل .

السفينة ٢ : ٤٩ و .

(٢٥) السفينة ٢ : ٤٩ و .

(٢٦) ا وإخوتها ، ه « ترافدت » .

السفينة ٢ : ٤٩ و « وإذا قضى » .

(٢٧) تأثل : تأصّل .

(٢٨) النسخة ا وإخوتها أوردت البيت الأخير قبل هذا البيت ، ولكن باقى النسخ أوردت الأبيات بترتيبها هنا . وقد تكرر هذا البيت فى القصيدة ٧٢١ وترتيبه فيها السادس .

الخرق : الكريم السخىّ .

٢٩ فإذا تَرَفَّعَ فى ٱلمنَاسِبِ ، وٱعْتَزَىٰ لِأُبُوَّة يتْلُو ٱلأَخِيرُ ٱلأَوَّلا

٣٠ عَدَّ النُّجُومَ الطَّالِعَات مُؤَهَّلاً للأَمْرِ ، أَو مُسْتَخْلَفاً ، أَو مُرْسَلاَ

٣١ أَصحَبْتُهُ أَمَلِي ، ومِثْلُ خِلالِهِ كَرُمَتْ فـأَعْطَتْ راغباً ما أَمَّلاَ

٣٢ إنْ شِئْتُ جاءَتْ نِعْمةٌ فَتلُقِّيَتْ مِنهُ ، وسُهِّلَ مَطْلَبٌ فَتَسَهَّلاَ

٣٣ لم يَبْقَ إلاَّ أَن تَهُمَّ فَيَنْقَضِى ما قد تَطاوَلَ أَو تَجُزَّ فَتَفْصِــلاَ

٣٤ قد قُلْتَ فـافْعَلَ ما وَأَيْتَ ، وإنَّ مِنْ عاداتِ جُودِكَ أَنْ تَقُولَ فَتَفْعَلاَ

٣٥ ولئنْ عَجِلْتَ بمــا تُنِيلُ ، فإنَّهُ حَسْبُ لِنَيْلِكَ أَن يكونَ مُعَجَّلاَ

٣٦ عِشْ مُدَّةَ الزَّمَنِ الطَّوِيلِ مُمتَّعاً ومُمَلأً بِٱلمُلْكِ عُمْرًا مُكْمَلا

---

(٢٩) اعتزى : انتسب وانتمى .

(٣١) أصحبه : جعله معه .

هذا البيت قد تكرر فى القصيدة ٧٢٥ وترتيبه ١٧ .

(٣٢) ب « وسهل مطلباً » .

(٣٣) ا « أو تبين نتفصلا » . هـ « أو تبين فتفضلا » . ك « أو تحز فتفضلا » .

(٣٤) هـ « فافعل ما رأيت » . وأى : وعد .

(٣٦) ا وإخوتها « ممتعاً فى كل ما قد تشتهى ومؤملا » .

٦٤٣

وقال يمدحه :

١ إنَّ سيْرَ ٱلخَلِيطِ حين ٱستَقَلاَّ كان عَوْناً للدَّمْعِ حَتَّى ٱسْتَهلاَّ

٢ والنَّوَى خُطَّةٌ من الدَّهرما ينْفَـ ـكُّ يشْجَى بها ٱلمُحِبُّ ويَبْلَى

٣ فَأَقِلاَّ في «عَلْوَةَ» ٱللَّوْمَ إنِّي زائدٌ في ٱلغَرَام إنْ لم تُقِلاَّ

٤ تِلْكَ أَيَّامُها الذَّوَاهِبُ مِنْ أَحْـ ـسَنِ عَيْشٍ مَضَى ودهْــرٍ تَوَلَّى

٥ وخَيَالٍ أَلَمَّ مِنْهَا على سا عةِ هَجْرٍ ، فَقُلْتُ : أَهْلاً وَسَهْلاَ!

٦ ما أُضِيعَ ٱلهَوَىٰ ، ولا نُسِيَ ٱلخِـ ـلُّ ٱلَّذى ضَيَّعَ ٱلهَوَى وتَخَــلَّى

٧ حاطَهُ ٱللهُ حَيْثُ أَضْحَى وأَمْسَى وتَوَلاَّهُ حَيْثُ سار وَحَلاَّ !

٨ سَكَنٌ مُغْرَمٌ بِهَجْرِيَ يَزْدَا دُ صُدُودًا إذا أَنَا ٱزْدَدْتُ وصْلاَ

---

* طبعات الآستانة ١ : ٩٩ – بيروت ١٥٥ – مصر ٢ : ١٦٩ .
لم ترد في ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٢ هـ .

(١) ا وإخوتها « لما استهلا » .
الخليط : القوم يجتمعون فيخالطون غيرهم ، والخليط الشريك الذى يخالط ماله بمال شريكه ، والمشارك فى حقوق الملك . استقلّ : ذهب وارتحل . استهلّ : اشتد انصبابه
الموازنة ٢ : ٦٦ و « يوم استقلا . . . حين تولى » – عبث الوليد ١٧١ « لما استقلا » – الواحدى ٧٢٨ صدر البيت – العكبرى ٣ : ٢٩٢ صدر – البيت معاهد التنصيص ١١٩ « لما » – القول الفائق ٥١ و « يوم استقلا . . . حين تولى » .
(٢) معاهد التنصيص ١١٩ .
(٣) معاهد التنصيص ١١٩ .
(٤) ا وإخوتها « تلك أيامنا » .
(٥) طيف الخيال ٧٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .
(٧) المنتحل ٢٨٢ « حيث أمسى وأضحى » .
(٨) السكن : كل ما يستأنس به ويسكن إليه وفيه .

وَبِوُدِّي لَوِ ٱسْتَطَعْتُ فَخَفَّفْـ ... ـتُ بِصَبْرٍ عن سَيِّدِي حِينَ مَلاَّ

١٠ ومعـاذَ ٱلإِلَٰهِ أَنْ أَتَعَـزَّىٰ عَنْهُ طُولَ ٱلأَيَّامِ أَو أَتَسَلَّىٰ

١١ قد لَبِسْتُ ٱلهَوَىٰ وإنْ كان ضُرًّا ، وتَحَمَّلْتُهُ وإنْ كان ثِقْـلاَ

١٢ وتَذَلَّلْتُ جاهدًا لِمَلِيكِي ؛ وقَلِيلٌ من عاشِقٍ أَنْ يَذِلاَّ

١٣ أَصْبَحَتْ رُتْبَةُ ٱلخِلاَفَةِ «للمُعْـ تَزِّ بِٱللهِ» : مَنزِلاً ومَحَـلاّ

١٤ جمَعَ ٱللهُ شَمْلَها في يَدَيْهِ ، ورَآهُ لَهَا مَكاناً وأَهْـلاَ

١٥ وَلِيَتْ نَصْرَهُ «ٱلموالِي» فأَعْطَتْـ ـهُ عُلُوَّ السِّمَاكِ أَو هُوَ أَعْلَى

١٦ ملِكٌ ما بَدَا لِعَيْنَيْكَ إلاَّ قُلْتَ : بحْرٌ طَمَا ، وبَدْرٌ تَجَلَّىٰ

١٧ لابِسٌ حُلَّةَ ٱلْوَقَارِ : ومِنْ أُبَّـ(م) ـهَةِ السَّيْفِ أَنْ يكونَ مُحَلَّى

١٨ يا جَمَالَ الدُّنيا : سَناءً ومَجْدًا ، وثِمَالَ الدُّنْيَا : عَطَاءً وبَذْلاَ !

١٩ كُلَّما حُصِّلَتْ مَسَاعِي «قُرَيْشٍ» طِبْتَ فَرْعاً ـ في مُنْتَمَاها ـ وأَصْلاَ

٢٠ لَكَ مَحْضُ النِّجَارِ ـ فيها ـ ٱلمُصَفَّىٰ غَيْرَ شَكٍّ ، وٱلقِدْحُ ـ منْها ـ ٱلمُعَلَّىٰ

---

(٩) ا و إخوتها وكذلك « خففت » .

(١١) السفينة ٢ : ٤٩ و .

(١٢) العكبري ٢ : ٢٣٩ « وتذللت خاضعاً . . . عن عاشق » ـ السفينة ٢ : ٤٩ و .

(١٥) الموالي : جنود الأتراك .

السماك : أحد كوكبين سبق التعريف بهما في الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) .

(١٦) طما البحر : امتلأ ؛ وطما الماء : ارتفع .

السفينة ٢ : ٤٩ و .

(١٧) السفينة ٢ : ٤٩ ظ .

(١٨) ثمال القوم : غياثهم الذي يقوم بأمرهم .

السفينة ٢ ٤٩ ظ .

(١٩) حصِّلت : ميُّزت . المساعي : جمع : المسعاة وهي المكرمة .

(٢٠) النجار : الأصل . القدح المعلى : سابع سهام الميسر .

٢١ يـاٱبْنَ عَمِّ «النَّبِىِّ »، و«ٱلحبْر» ،و«السَّجَّادِ » و « ٱلكامِلِ » ٱلَّذِى بانَ فَضْلاَ !

٢٢ لَهُمُ «زَمْزَمٌ » ، وأَفْنِيَةُ «ٱلْكَعْـ ـبَةِ »،و«ٱلحِجْرُ » ،و«الصَّفَا » ،و«ٱلمُصَلَّى»

٢٣ مِنْ أَبَى حُبَّكُمْ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّـ ـهِ ، ولو صام أَلْفَ عامٍ وَصَلَّى

٢٤ لم يَزَلْ حقُّكَ ٱلمُقَدَّمُ يَمْحـو باطِلَ ٱلمُسْتَعارِ حتى ٱضْمحَـلاَّ

٢٥ قد طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لك فى السُّؤْ دُدِ وٱلمَجدِ وٱلمَكَارِمِ مِثْلاَ

٢٦ أَنْتَ أَنْدَى كَفًّا ، وأَشْرَفُ أَخْلاَ قاً ، وأَزْكى قَوْلاً ، وأَكرَمُ فِعْلاَ

٢٧ طَالَعَتْكَ السُّعُودُ فَٱنْسَكَبَ ٱلغَيْـ ـثُ رَذَاذًا فى ساحَتَيْكَ وَهَطْلاَ

---

(٢١) الحبر والسجاد والكامل : ألقاب أطلق كلٌّ منها على جدٍّ من أجداد الخليفة المعتز ، وقد ذكرها الشاعر فى القصيدة ٣٩٧ حيث قال :

بين بنى المنصور والكامل ال أخلاق والسجاد والحبر

انظر شرح ذلك فى الحاشية ٩ من تلك القصيدة (صفحة ١٠١٠) ؛ فالحبر هو عبد الله بن العباس ، والسجاد هو ابنه على ، والكامل الأخلاق هو ابنه محمد أبو الخليفة المنصور العباسى .

(٢٢) ا وإخوتها ، ه « وأفنية الكعبة» . ه « لكم زمزم . . » . ب ، ه ، ك «وأبنية »
الموازنة ٢ : ٢٠٨ ظ « لكم زمزم وأفنية » — السفينة ٢ : ٤٩ ظ « لكم زمزم وأفنية » .

(٢٣) ا وإخوتها « من أبى حبهم » .

الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ — السفينة ٢ : ٤٩ ظ .

(٢٤) يشير بقوله « باطل المستعار» إلى الخليفة المستعين . وقد وصفه بذلك فى البيت ١١ من القصيدة ٣٧١ (صفحة ٩٣٦) والبيت ٢١ من القصيدة ٦٧٠ (صفحة ١٧٢٦) .
معاهد التنصيص ١١٩ .

(٢٥) دلائل الإعجاز ١٢٩ — الإيضاح ٨٠ — تلخيص المفتاح ٢٤ — نهاية الأدب ٧ : ٧٩ — الأشباه والنظائر للسيوطى ٤ : ٥٧ ونسبه لأبى تمام — عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ٤١ ولم ينسبه — معاهد التنصيص ١١٩ — السفينة ٢ ٤٩ ظ .

(٢٦) معاهد التنصيص ١١٩ — السفينة ٢ : ٤٩ ظ .

(٢٧) ا وإخوتها ، ه « وانسكب » . ا فى المتن « وهطلا » وبهامشها « ووبلا » .

٢٨ وأَتَى ٱلْعِيدُ فى دُجُونٍ تَتَبَّعْـ ـنَ عليِلَ ٱلْبَطْحَاءِ حتى ٱسْتَبَلاَّ

٢٩ عَارَضَتْكَ ٱلأَنْوَاءُ فيها سَمَاحاً ، وحَكَتْكَ السَّماءُ سَحًّا ووَبْلاَ

٣٠ ذَاك فَضْلٌ أُوتِيتَهُ كُنْتَ مِنْ بَيْـ ـنِ ٱلْبَرَايَا بِهِ أَحَقَّ وأَوْلَى

٣١ وعَطَاءٌ مِنَ ٱلإِلَٰهِ فَلاَ زِلْـ ـتَ مُهَنًّا ذَاكَ ٱلعَطَـــاءَ مُمَلَّى

---

(٢٨) ب « وأتى الغيث » . النسخ الأخرى « غليل البطحاء » . استبلّ : برئ من مرضه .
عبث الوليد ١٧١ « وصفاالعيش فى دجون » وقال : « كان فى " النسخة " « غليل » ، وهو يشبه مذهب أبى عبادة لأنه يقول فى الأخرى [صدر البيت رقم ٢ من القصيدة ٦٣٣ (صفحة ١٦١٥) وروايته " يوم الجزع "] :

ولو شئت يوم البين بلّ غليله

فإذا حمل على هذا الوجه فليس فيه كبير فائدة للممدوح لأنه إذا بل عطشه فقد يجوز ألا يرويه ، وإن رويت " عليل البطحاء " فهو حسن ، لأن قولهم " استبلّ " فى المرض كثر من قولهم " استبل " فى العطش . وإذا رويت بالعين حسن أن يكون " عليل " فى معنى معلول إذا سقى مرة بعد مرة ، وهذا ضرب من الصنعة لطيف لأن عليلا يحتمل وجهين ؛ واستبل يختص به أحدهما أكثر من خصوصية الآخر » .

(٢٩) ا وإخوتها « وحكتك السماء هطلا وسجلا » .
الأنواء : جمع النوء ، وهو النجم مال للغروب ، والمطر . وانظر فى توضيح ذلك الحاشية ١ (صفحة ٩٩٢) .

(٣٠) عبث الوليد ١٧١ وقال : « قوله » " أولى " فيه سناد وهو عيب عند المتقدمين ، وحسنه فى هذا الموضع أن ما قبل الواو مفتوح وأن آخر " أولى " من نفس الكلمة ، وليس هو للوصول » — الواحدى ٧٢٨ — العكبرى ٣ : ٢٦٢ .

٦٤٤

وقال يمدح الفضل [بن العبّاس] بن المأمون :

١ «للفَضْلِ» أَخْلاقٌ يَلِقْنَ بِفَضْلِهِ ما كان يَرْغَبُ مِثْلُها عن مِثْلِهِ

٢ جَمَعَ ٱلمَكَارِمَ كلَّهـا بِخَلائقٍ لم تَجْتَمِعْ فى سَيِّدٍ مِنْ قَبْلِهِ

٣ فمَتَى يَقِفْ تَقِفِ ٱلعُلاَ ، ومَتى يَسِرْ مُتَوجهاً تَسِرِ ٱلعُلاَ فى ظِلِّهِ

٤ إحْسَانُهُ دركُ الرَّجَاءِ ، وقَوْلُهُ عِنْدَ ٱلمَواعِدِ شُعْبَةٌ من فِعْلِهِ

٥ قَسَمَ التِّلاَدَ مُبَاعِدًا ومُقَارِباً ، ورأَىٰ سَبِيلَ ٱلحَمْدِ أَصْلَحَ سُبْلِهِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤ – بيروت ٤٠٥ – مصر ٢ : ١٨٩ .

لم ترد ترد فى ج ، ح ، ى ، ل.والزيادة عن ا ، د و إخوتهما إذ ذكرت ب أنه « الفضل بن المأمون» ، وذكرت هـ أنه « الفضل بن المأمون الهاشمى » .

* وليس الفضل من أولاد المأمون ولكنه حفيده ، وهو ابن العباس الذى قتله عمه المعتصم .

وقد ذكره ابن حزم فى « جمهرة الأنساب » (٢١ طبعة أولى ، ٢٤ طبعة ثانية) فقال : « وكان الفضل أثيراً عند المعتز وغيره من الخلفاء مداحاً لهم » . وقد نودى بأبيه العباس خليفة بدمشق سنة ٢١٨هـ فى أول عهد المعتصم .

وهذه القصيدة مما نظم خلال خلافة المعتز ؛ أى سنة ٢٥٢ هـ

(١) ا ، د و إخوتهما « للفضل أفعال» . ب « « ترغب » .

(٤) ا ، د و إخوتهما وكذلك هـ « قطعة من فعله » .

المنتحل ٥٤ « قطعة من فعله » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ « قطعة من فعله» .

(٥) ا ، د و إخوتهما « أكرم سبله » .

التلاد كالتالد : القديم من المال .

٦ لم تُجْهِدِ ٱلأَجْوَادَ غَايةُ سُؤْدُدٍ   إلاَّ تَنَاوَلَها بِأَهْــوَنِ رِسْلِهِ

٧ يُنبِيكَ عن قُرْبِ النُّبُوَّةِ هَدْيُهُ   والشَّيْءُ يُخْبِرُ بَعْضُهُ عن كُلِّهِ

٨ وَبِحَسْبِهِ «ٱلمأْمُونُ» و«ٱلمَهْدِىُّ» و«ٱلمَنْـ   ـصُورُ» من كُثْرِ ٱلفَعَال وقُــلِّهِ

٩ شَرَفٌ «أَبَا ٱلعبَّاسِ» قُمْتَ بِحَقِّهِ   فَهَجَرْتَ كلَّ دَنِيئَــةٍ من أَجْلِهِ

١٠ اللهُ يَشْهَدُ — وهو أَفْضَلُ شاهِدٍ —   أَنَّ ٱبْنَ عمٍّ أَبيكَ أَفْضَلُ رُسْلِهِ

---

(٦) ا ، د وإخوتهما « الأخوان » . و ، ز « لم نجمد » وهو تحريف .
الرِّسل : التمهل والتؤدة .   السؤدد : السيادة ، كرم المنصب ، الرفعة
المتحل ٥٤ .

(٨) المأمون : هو أبو جعفر عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن أبى عبد الله محمد المهدى بن أبى جعفر عبد الله المنصور . وكان المأمون سابع خلفاء العباسيين ، وهو عم الخليفة المتوكل بن المعتصم بن الرشيد . توفى سنة ٢١٨ هـ .
المهدى : ترجم له فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٧٠٠) .
المنصور : ترجم له فى الحاشية ١٢ (صفحة ٧٢٩) .

(١٠) يشير إلى أن الرسول الكريم محمدبن عبد الله هو ابن عم عبداللهبن العباس بن عبدالمطلب رأس العباسيين .

٦٤٥

وقال يمدح الفضل بن إسماعيل الهاشميّ :

١ صَبٌّ يُخاطِبُ مُفْحِمَاتِ طُلُولِ مِنْ سائلٍ باكٍ ومنْ مَسْئُولِ

٢ حَمَلَتْ مَعَالِمُهُنَّ أَعْبَـاءَ الْبِلَى حتى كأَنَّ نُحُولَهُنَّ نُحُولِى

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٤٠ – بيروت ٦١٠ – مصر ٢ : ٢٠٥ .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . وقد جاء فى ب أنه يمدح الفضل بن العباس الهاشمى فى حين جاء اسم الممدوح فى البيت ١٢ واضحاً ، وجاء فى النسخ ا ، د و إخوتهما ، ه أنه يمدح الفضل بن إسماعيل الهاشمى .

* الفضل بن إسماعيل الهاشمى ، ترجم له مع القصيدة ١٣٢ (صفحة ٣٤٣) وهو الذى رجحنا أن لقصيده المشار إليها قد وجهت إليه. وهو من سلالة أشراف حلب من بنى صالح بن على الهاشمى . وهو أخو طاهر بن إسماعيل الهاشمى الذى مدحه البحترى بالقصيده ٦٤٦ (صفحة ١٦٦٦) .

ويرجع تاريخ هذه القصيده إلى سنة ٢٢٧ هـ.

وجاء فى «أمالى المرتضى» (٤ : ١٣٢ – ١٣٣ السعادة ، ٢ : ٤٤ الحلبى) مايلى: «وروى أحمد بن فارس المنبجى عن عبد الله بن يحيى بن البحترى ، قال حدثنا أبى عن جماعة من أهل العلم والأدب منهم يموت بن المزرّع ، قال : قلت لأبى عثمان الجاحظ : مَنْ أنسب العرب ؟ فقال الذى يقول :

عجلت إلى فضل الخمار فأثّرت عذباته بمواضع التقبيل

وقال : هذا البحترى فى القصيدة التى أولها : " صب يخاطب مفحمات طلول ".

وقال الشريف : «وفى نسيب هذه القصيدة بيت ليس يقصر فى الملاحة والرشاقة وأخذه بمجامع القلوب عن البيت الذى فضله به الجاحظ وهو [البيت ٩] . وفى مديح هذه القصيدة بيت معروف بفرط الحسن، وهو [البيت ١٦] » .

(١) ب « معجمات طلول » . والنسخ الأخرى والنصوص « مفحمات » فآثرناها ولا سيما أن الشاعر استعملها فى القصيدة ٧٦٨ حيث يقول :

حلل من منازل الملك كالأنـ جم يلمحن فى سواد الظلام

مفحمات تعيى الصفات فما تد رك إلا بالظن والأوهام

الموازنة ٢٢٧ بيروت « باكٍ » وفى ١ : ٤٣٠ دار المعارف بال » وقال : « أراد أنه بالٍ والطلول بالية » و ٤٦٣ « باكٍ » – أمالى المرتضى ٣ : ١٣٢ السعادة ٢ : ٤٤ الحلبى صدر البيت – عبث الوليد ١٧٢ صدر البيت – القول الفائق ١٦ ، ٢٧ و .

(٢) ا ، د و إخوتهما ، ك « أعباء البلى » . ب « أعباء الصبا » .

الموازنة ١ : ٤٦٣ دار المعارف – الواحدى ١٠٥ – العكبرى ١ : ٣٥٠ القول الفائق ٢٧ و .

٣ يا وَهْبُ إهَبْ لأَخِيكَ وَقْفَةَ مُسْعِدٍ — يُعْطَى ٱلأَسَى مِنْ دَمْعِهِ ٱلمَبْذُولِ

٤ أَو ما تَرَى الدِّمَنَ ٱلمُحِيلَةَ تَشْتَكِى — غَـدَارَتِ عَهْدٍ للزَّمَانِ مُحِيلِ

٥ إنْ كُنْتَ تُنْكِرُها فَقَدْ عَرَفَ ٱلبِلَى — قِدْماً مَعارِفَ رَبْعِها ٱلمَجْهُولِ

٦ تِلْكَ ٱلتى لم يَعْدُها قَصْدُ ٱلهَوَى — مالَتْ مع ٱلوَاشِينَ كُلَّ مَمِيـلِ

٧ عَجِلَتْ إلى فَضْلِ ٱلخِمَارِ فَآثَرَتْ — عَذَباتِهِ بمـوَاضِعِ التَّقْبيلِ

٨ وتَبَسَّمَتْ عند ٱلوَدَاعِ فأَشْرَقَتْ — إشْراقَةً عن عَارِضٍ مَصْقُولِ

---

(٣) وهب : تكرر اسم وهب فى بيت آخر للشاعر فى القصيدة ٧٥٥ و يبدو أنه كان صديقاً للشاعر فى الفترة التى اتصل فيها ببيت عبد الملك بن صالح الهاشمى لأنه ذكره فى رثاء ابن لعلىّ بن عبد الملك .

الموازنة ٢١٨ بيروت، ١ : ٤١١، ٥٣١ دار المعارف ، ٢ : ٦٢ و — القول الفائق ٩ظ ، ٤٨ و.

(٤) محيل : أى أتى عليه حول .

الموازنة ١ : ٥٣١ دار المعارف، ٢ : ٦٢ و — عبث الوليد ١٧٢ وقال : « محيل بضم الميم ولاغير كان فى النسخة بفتح الميم وهو خطأ ، لأن المحيل بمعنى الذى قد أصابه الحل ؛ والمعنى ههنا من أحال إذا أتى عليه حول ، ولا يمكن أن يكون محيل من أحال، إنما يسوغ مثل ذلك لو قيل حلته فأنا أحيله فهو محيول ثم يحذف منه حرف فيقال محيل » — القول الفائق ٤٨ و « غدرات دهر » .

(٥) ا ، د و إخوتهما ، ه « رسمها المجهول » . ولم يرد فى ك .

الموازنة ١ : ٥٣١ دار المعارف ، ٢ : ٦٢ و « رسمها » — القول الفائق ٤٨ و « رسمها » .

(٧) ا و المطبوع « فأثَّرت عذباتُه » . الخمار : ماتغطى به المرأة رأسها ، الستر عموماً .

عذباته : أطرافه وأهدابه .

الموازنة ٢ : ٨٠ و — أمالى المرتضى ٣ : ١٣٢ السعادة ، ٢ : ٤٤ الحلبى « فأثَّرت » — عبث الوليد ١٧٢ « فآثرت عذباته فى موضع » وقال : « كان فى النسخة" فأثرت عذباته " ، وفى الحاشية " فأرسلت " : فإذا كان من أثرت فهو التأثير ، كأنه يصف مواضع التقبيل بالرقة ، وهذا إفراط يودى إلى ما ليس بحميد و يخرج المعانى إلى الإحالة . . .ولا خير فى المرأة إذا صارت إلى هذه الحال . و إنما الرواية الصحيحة " فآثرت " من الإيثار ، و المعنى على ذلك يلطف و يحسن ؛ يريد أنها بخلت عليه بهن آثرت به عذبات الخمار . وفى أخبار البحترى أن دعبل بن على الخزاعى كان يستحسن هذا البيت و يقول إنه أحسن بيت قيل فى التشبيب ، فيحكى ذلك أبو الغوث بن البحترى لأبيه . فقال : هذا منه كثير ؛ أو نحو ذلك من الكلام » .

(٨) العارض : صفحة الخد . المصقول : الأملس .

الموازنة ٢ : ٧٠ و .

٩ أَأَخِيبُ عِنْدَكِ والصِّبَا لِىَ شافِعٌ ، وأُرَدُّ دُونَكِ والشَّبَابُ رسُولِى!؟

١٠ ولَقَدْ تأَمَّلْتُ ٱلفِرَاقَ فَلَمْ أَجِدْ . يَوْمَ ٱلفِرَاقِ عَلَى ٱمْرِئٍ بِطَوِيلِ

١١ قَصُرت مَسَافَتُهُ عَلَى مُتَزَوِّدٍ مِنْـهُ لِدَهْرِ صَبَابَةٍ وعَوِيلِ

١٢ وإذا ٱلكِرَامُ تَنَازَعُوا أُكْرُومَةً فَٱلفَضْل للفَضْل بن إسماعيلِ

١٣ [للأَرْوَعِ ٱلبُهْلُولِ ثابَ بهِ النَّدَى مِنْ كل أَرْوَعَ مِنْهُمُ بُهْلُولِ]

١٤ قُسِمُوا علَى أَخْلاَقِهِمْ فَتَفاوَتُوا فِيهنَّ قِسْمةَ غُرَّةٍ وحُجُولِ

١٥ فى كُلِّ مَكْرُمَةٍ يدٌ مَبْسُوطَةٌ مِنْ فاضِلٍ مِنْهُمْ ومنْ مَفْضُولِ

١٦ لا تطْلُبَنَّ له الشَّبِيهَ فإِنَّهُ قَمَرُ التَّأَمُّلِ مُزْنَةُ التَّأْمِيلِ

١٧ جازَ ٱلمَدَىٰ فرَمَى بِغَيْرِ مُنَاضِلٍ فى سُؤْدُدٍ ، وجَرىٰ بِغَيْرِ رَسِيلِ

١٨ فَمَتَى سَمتْ عَيْنُ ٱلحَسُود لفَخْرِهِ رَجَعَتْ بطَرْف عن عُلاَهُ كَلِيلِ

---

(٩) الموازنة ٢ : ٨٠ و – أمالى المرتضى ٣ : ١٣٣ السعادة ، ٢ : ٤٤ الحلبى – العكبرى ٢ : ٣٠٦ .

(١٠) الموازنة ٢ : ٦٩ ظ ، ٨٧ ظ – سر الفصاحة ٢٢٩ – خزانة الحموى ١٢٩ – القول الفائق ٥٤ و .

(١١) الموازنة ٢ : ٦٩ ، ٨٧ ظ – سر الفصاحة ٢٢٩ « صبابة وغليل » – خزانة الحموى ١٢٩ « لوهْنٍ صبابة وغليل » – القول الفائق ٥٤ و .

(١٣) انفردت بذكر هذا البيت النسخة ك .
البهلول : السيد الجامع لكل خير .

(١٤) الغرة : بياض فى جبهة الفرس ، أول كل شىء وطلعته ، شريف القوم .
الحجول : البياض فى رجل الفرس .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « من فاضل منهم به مفضول » . ه « من فاضل فيهم به مفضول » .

(١٦) الموازنة ٢ : ٢١٧ ظ – أمالى المرتضى ٣ : ١٣٣ السعادة ، ٢ : ٤٤ الحلبى وقد قال عنه « وفى مديح هذه القصيدة بيت معروف بفرط الحسن » .

(١٧) ه « بغير مناصل » .
الرسيل : الموافق لك فى النضال ، الفرس الذى يرسل مع آخر فى السباق .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « طرفت بطرف من علاه » . الكليل : البصر الضعيف الذى لا يحقق المنظور .

١٩ يدعُ ٱلمُلُوكُ ٱلْمُترَفُونَ عَتَادَهُمْ   لِأَغَرَّ عَنْ أَشْغَالِهِمْ مشْغُولِ

٢٠ مُسْتَأْثِرٍ بِٱلمَكْرُماتِ تَعوُدُهُ   فيها خَلَائِقُ حاسِدٍ وبَخِيلِ

٢١ وَمتى عَرَضْتَ لِشُكْرِهِ فَٱلبُرْجُ مِنْ   «تُبَلٍ» عَلَى ثَبَجِ الثَّنَاءِ ثَقيلِ

٢٢ ومنْ الصَّنائِعِ ما يؤَكِّدُ بِٱللُّهَى   فَيَنُوءُ حامِلُهُ بِعِبْءِ ٱلفِيلِ

٢٣ مُتَمَكِّنٌ مِنْ «هاشِمٍ» فى رُتْبَةٍ   عَلْيَاءَ بيْنَ ٱلغَفْرِ وٱلإِكْلِيلِ

٢٤ قَوْمٌ إذا عَرَضَ ٱلجهُولُ لمَجْدِهِمْ   عَطَفَتْ عَليْهِ قَوَارِعُ التَّنْزِيلِ

٢٥ وإذا حَلَلْتَ فِنَاءَهُمْ مُتَوَسِّطاً   فِيهِمْ فَمَا ٱسْمُ «النِّيل» غَيْرُ جَزِيلِ

---

(١٩) ب ، ك «عنادهم» .   المترف : الجبار ، المتنعم .

(٢١) ب «فالبرح من نبل» . هـ ، ك «فالبرح من نيل» . هـ «على كتف» .

الثبج : ما بين الكاهل إلى الظهر ، والثبج من كل شيء : وسطه ، معظمه .

البرج : الركن والحصن ، القصر ، واحد بروج السماء .

تُبَل : واد على أميال يسيرة من الكوفة .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما «حاملها» .   الصنائع : جمع الصنيعة : الإحسان .

اللهى : العطايا أو أفضلها وأجزلها .

(٢٣) لم يرد هذا البيت فى هـ .   فى ك «العفر» .

الغفر : ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر وهى من الميزان .

والغفر : الجبهة . والإكليل : التاج . والمعنى بتفسيرنا الأول ألصق .

الإكليل : منزل للقمر أيضاً وهو أربعة أنجم مصطفة .

(٢٤) لم يرد فى هـ .   ورواية طبعة بيروت وحدها «عصفت»

قوارع التنزيل : الآيات التى يقرؤها المرء إذا فزع من الجن والإنس فيأمن ، مثل آية الكرسى وآيات آخر سورة البقرة ويس لأنها تصرف الفزع عمَّن قرأها كأنها تقرع الشيطان .

وفسرتها طبعة بيروت بأن القوارع يراد بها سورة القارعة من سور القرآن !

(٢٥) ب «النبل» .   وهذا البيت لم يرد فى هـ .

٢٦ يَتَغَوَّلُ ٱلْمُدَّاحَ أَدْنَىٰ سَعْيِهِ ‏ ‏ ‏ بِمَكَارِمٍ مِثْلِ ٱلنُّجُومِ مُثُولِ

٢٧ فالدَّهْرَ يَعْقِرُ بِٱلْقَوَافِى أَهْلَها ‏ ‏ ‏ فى ٱلعَرْضِ مِنْ آلَائِهِ والطُّـولِ

٢٨ يا « فَضْلُ » جاءَ بِكَ الزَّمَانُ مُجرَّرًا ‏ ‏ ‏ كَرَماً كَبُرْدِ ٱلْيُمْنَةِ ٱلْمَسْدُولِ

٢٩ أَوْضَحْتَ عن خُلُقٍ أَضَاءَ لَهُ الدُّجى ‏ ‏ ‏ وأَخُو ٱلغَزَالَةِ آذِنٌ بِـأُفُولِ

٣٠ وشَمَائِلٌ كالماءِ صُفِّقَ بَرْدُهُ ‏ ‏ ‏ بِرُضَابِ صَافِيَةِ الرُّضَابِ شَمُولِ

٣١ نَدْعُوكَ لِلْخَطْبِ ٱلجَلِيلِ بِسَيِّدٍ ‏ ‏ ‏ وأَخٍ لِقُرْبِكَ تارَةً وخَلِيلِ

٣٢ وكَذَاكَ أَنْتَ ٱلبَحْرُ ثُمَّ تَكُونُ فى ‏ ‏ ‏ كَرَمٍ ٱلعُذُوبةِ مُشْبِهاً « للنِّيلِ »

---

(٢٦) يتغوله : يضله عن المحجة . ‏ ‏ مثول : ثابتة .

وفى المطبوع « يتقول » .

عبث الوليد ١٧٣ وقال : « كان فى النسخة "المدّاحُ" بالرفع، وله معنى يبعد . والأجود أن يكون "المدّاحَ" نصباً ، والدليل على ذلك قوله فى البيت الذى بعده » .

(٢٧) ا ، د وإخوتهما « فالدهر يبدع » . ‏ ‏ يعقر : يحبس الدابة عن السير .

عبث الوليد ١٧٣ وقال : « وهذا من قولهم : أبدع بالرجل إذا انقطعت راحلته عن السير ، فإنما يريد أن مكارمه تغلب . ومن روى : "يعقر بالقوافى" ، فهو مؤدٍّ إلى مثل هذا ، ويكون قوله "يعقر من قول" أبى النجم :

قد عقرت بالقوم أخت الخزرجِ ‏ ‏ ‏ فى منزل بين الرحيل والشجى

لا يريد أنها عقرت رواحلهم على الحقيقة ، وإنما يريد أنهم تحيروا من حسنها فلم يبرحوا ، فكأن رواحلهم عقرت . ويجوز "يعقر بالقوافى" ، فيكون على يفعل من قولهم : عقر البعير إذا أسلمته قوائمه وأعقره غيره » .

(٢٨) فى متن ا « محرراً » وصححت بالهامش « مجرراً » . ك « محرراً » .

اليمنة : بُرد يمنىّ .

(٢٩) هـ ، ك « مؤذن بأفول » .

يقصد بقوله أخو الغزالة » القمر .

(٣٠) هـ « وخلائق كالماء » . ‏ ‏ صُفق الشراب : حُوِّل من إناء إلى إناء ليصفو .

الرضاب : الريق المرشوف . ‏ ‏ الشمول : الخمر أو البارد منها .

٦٤٦

وقال : مَدَحْتُ طاهرَ بن إسماعيل بن صالحٍ الهاشمّى الحَلَبِىّ ، وكان أديباً شاعرًا ظريفاً فبعث إلىّ بدنانير ، وكتب معها هذه الأَبيات :

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢٥ – بيروت ٣٤٨ – مصر ٢ : ١٨٥ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . وقد اختلفت مقدماتها فى النسخ فى ألفاظ طفيفة . فى ا ، د وإخوتهما «حدّث البحترى قال : مدحت طاهر بن إسماعيل بن صالح الهاشمى ، وكان مع شرفه أديباً ظريفاً شاعراً ، وهو رجل من أهل حلب بعث إلىّ بدنانير ، وكتب إلىّ بهذه الأبيات . . . . قال : فرددت عليه الدنانير وأجبته بهذه الأبيات » . ولم تختلف النسخ ه ، ح ، ل فى المقدمة إلا فى بعض الألفاظ ولكنها لم تورد الجملة التى ختمت بها المقطوعة .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ ﻫ .

وجاء فى مقدمة النسخة ى هذا الخبر الوارد فى كتاب « أخبار البحترى » (١٢٤) حدثنى أبو الغوث عن أبيه قال : [وأوردت المقدمة التى أثبتناها مع القصيدة] .

وقد روى ابن خلكان فى « وفيات الأعيان » (٥ : ٧٩ – ٨٠) فى أخبار البحترى « أنه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمى ، مات أبوه وخلف له مقدار مائة ألف دينار ، فأنفقها على الشعراء والزوار فى سبيل الله ، فقصده البحترى من العراق ، فلما وصل إلى حلب قيل له إنه قعد فى بيته لديون ركبته ، فاغتمّ البحترى لذلك غمّاً شديداً ، وبعث المدحة إليه مع بعض مواليه ، فلما وصلته ووقف عليها بكى ، ودعا بغلام له ، وقال له : بع دارى ! فقال له : أتبيع دارك وتبقى على رءوس الناس؟ فقال : لا بد من بيعها . فباعها بثلثمائة دينار ، فأخذ صرة وربط فيها مائة دينار ، وأنفذها إلى البحترى ، وكتب إليه معها رقعة فيها هذه الأبيات [الأبيات مع تغيير طفيف فى ألفاظها] فلما وصلت الرقعة إلى البحترى رد الدنانير وكتب إليه [الأبيات مع تغيير سنشير إليه فى مواضعه] فلما عادت الدنانير إليه حل الصرة ، وضم إليها خمسين ديناراً أخرى ، وحلف أنه لا يردها عليه ، فلما وصلت إلى البحترى ، أنشأ يقول :

شكرتك إن الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فالله زائده

لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان أنت لا شك واحده »

وهذان البيتان لم يردا فى مخطوطات الديوان ، وقد وردا فى « النجوم الزاهرة » (٣ : ٩٨) و « مرآة الجنان » (٢ : ٩٨) . منسوبين للبحترى .

* ولعل طاهر الهاشمى هذا ، هو طاهر بن محمد بن إسماعيل بن صالح الهاشمى الذى ذكر ابن العديم فى كتابه « زبدة الحلب من تاريخ حلب » (١ : ٧٢) أن المتوكل ولاّه المظالم بجند قنّسرين والعواصم ، والنظر فى أمور العمال ، وجاءته الولاية منه فألفاه الرسول فى مرضه الذى مات فيه . وقد ذكر ابن العديم ذلك فى حلب سنة ٢٣٥ ﻫ .

لَوْ يكُونُ ٱلحِباءُحَسْبَ ٱلَّذِى أَنْـ ... تَ لَدَيْنا لهُ مَحلٌّ وأَهْـلُ

لَحُبِيتَ اللُّجيْنَ والدُّرَّ واليَـا ... قُوتَ حَثوًا ،وكان ذاكَ يقِلُّ

والشَّرِيفُ الظَّرِيفُ يسْمَحُ بِاٱلعُذْ ... رِ إذا قَصَّرَ ٱلصَّدِيقُ ٱلمُقِـلُّ

قال : فَرَدَدْتُ الدنانير عليه وأَجبْتُهُ بهذه الأَبيات :

١ بـأَبِى أَنت لِلبِرِّ أَهْـلُ ... وٱلمَسَاعِى بَعْدٌ ، وسَعْيُك قَبْلُ

٢ والنَّوَالُ ٱلقَلِيلُ يَكْثُرُ إنْ شا ... ءَ مرَجِّيكَ ، وٱلكَثِيرُ يَقِلُّ

٣ غَيْرَ أَنى رَدَدْتُ بِرَّك إذْ كا ... نَ رِباً مِنْكَ ،والرِّبَا لا يحِلُّ

٤ وإذا ماجَزَيْتَ بالشِّعرِ شِعْرًا ... يَبْلُغُ ٱلحَقَّ فالدَّنانِيرُ فَضْلُ

قال : فأَضْعفها إلىّ ، وردَّها إلىّ .

وسمّاه صاحب المرآة أحمد بن طاهر الهاشمى .

ويرى الدكتور محمد صبرى فى كتابه « أبو عبادة البحترى » وهو الجزء الرابع من « الشوامخ » (صفحة ٦٢) أن القصيدة التى مطلعها: "يا راكبا سنن الطريق اللاحب " – القصيدة ١٠٤ (صفحة ٢٩٨)– والتى جاء فى تقديمها « وقال يمدح رجلا من بنى هاشم كان مقيما بالشام » هى القصيدة التى مدح بها طاهر الهاشمى هذا .

(١) أخبار البحترى ١٢٤ – وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ – ريحانة الألبا ٢٠١ .

(٢) وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ .– ريحانة الألبا ٢٠١ .

(٣) وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ – ريحانة الألبا ٢٠١ .

(٤) ا د وإخوتهما « وإذا ما جزيت شعراً بشعر » وكذلك هـ ، ح ، ل .

محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٤ « وإذا ما جزيت شعراً بشعر » – وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ « شعراً بشعر قضى الحق والدنانير فضل » – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ « شعراً بشعر قضى الحق » – ريحانة الألبا ٢٠١ « والدنانير » .

٦٤٧

وقال لرجل من الكُتّاب :

١ ما أَتَى عِنْدِى ٱبْن طاهرٍ شَيْئاً ‌ ‌ ‌ مِثْلَ حَظِّى إلى ٱرْتِجَاءِ نَوَالِكْ

٢ وَعزِيزٌ عَلَىَّ أَنْ أَنْزَلَتْنِى ‌ ‌ ‌ مَثُلَاتُ الدُّنْيَا إلىٰ أَمْثَالِكْ

٣ وٱمْتِدَاحِى إِيَّاكَ حتّى كأَنِّى ‌ ‌ ‌ لَمْ أَكُنْ أَعْلَمَ ٱلجَميعِ بِحَالِكْ

٤ وإِذَا ٱلكَلْبُ قَاءَ جاءَ بِمِثْـــلَىْ ‌ ‌ ‌ عَمِّك التَّافِهِ ٱلقَلِيلِ وخالِك

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ك . وقد ذكرت النسخة هـ أنها قيلت « فى كاتب سليمان ابن عبد الله » وأثبتها هذه النسخة فى حرف الكاف .

وللبحترى فى سليمان بن عبد الله بن طاهر مدح (راجع القصيدة ٦١١ صفحة١٥٦٣) ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٥٥ هـ .

(٢) المثُلات : العقوبات ، وما أصاب القرون الماضية من العذاب وهى عِبر يعتبر بها .

(٤) هـ « وإذا الكلب شاء » . قاء : أخرج ما فى جوفه .

٦٤٨

وقال يهجو أيضاً :

١ مَدحْتُ «أبَا ٱلعبَّاسِ» للحَيْنِ ضَلَّةً أُؤَمِّلُ فِيهِ فَضْلَ مَنْ مالُهُ فَضْلُ

٢ مدَحْتُ ٱمْرَاً لو كانَ بـاْلغَيْثِ ما بِهِ لَمَا بَلَّ وَجْهَ ٱلأَرضِ مِنْ قَطْرِهِ وَبْلُ

٣ لَئِيمَ ٱلجُدُودِ وٱلفِعَالِ فَمَا لهُ أَبٌ دَاخِلٌ فى ٱلأَكْرَمِينَ ولا فِعْلُ

٤ لهُ هِمَّةٌ لو فَرَّقَ ٱللهُ شَمْلَهـــا عَلَى النَّاسِ لم يُجْمَعْ لِمَكْرُمَةٍ شَمْلُ

٥ له حَسَبٌ لو كان للشَّمْسِ لم تُنِرْ ، ولِلْمَاءِ لم يَعْذُبْ ، وللنَّجْمِ لم يَعْلُ

---

* لم يسبق نشرها وقد أوردتها ب ، ح ، ك ، ل .

لم تشر نسخة منها إلى شخصية المهجو ، ولكننا نعتقد أنها قيلت فى أبى العباس بن بسطام ، وقد بدأ بعد مدحه إياه يهجوه بالمقطوعة ٥٠٤ (صفحة ١١١٥) وقد ذكر ذلك فى مقدمة تلك المقطوعة ، ثم إننا نجد مقطوعتين أخريين هجا بهما رجلا مدحه ؛ إحداهما رقم ٥٩٣ (صفحة ١٢٢٢) والأخرى رقم ٧٢٠ ونعتقد كذلك أنهما هجوٌ لابن بسطام ؛ وكلها ترجع إلى سنة ٢٧٢ هـ .

(١) ح ، ل :

مدحت أبا الحشّين للحين ضلة أؤمل فيه فضل جدوى لها فضل »

(٢) ح « لو كان للغيث ما به . . . من مزنه وبل » . ل « من مزنه وبل » .

الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٤) السفينة ٢ : ٥٢ و « لأكرومة شمل » .

(٥) السفينة ٢ : ٥٢ و .

٦٤٩

وقال يهجو أَبا الفضل أَسدَ بن جهْوَر :

١ رَأَيْتُ ٱلفَضْلَ من فَرْضٍ وقَرْضٍ   تَعَذَّرَ عِنْدَ آباءِ ٱلفُضُـــولِ

٢ وما «أَسَدٌ» وَلِيٌّ يَدٍ فَتُرْجَى   نَوَافِلُهُ ، ولا مَوْلَى جَمِيلِ

٣ [وَضِيعُ ٱلقَدْرِ من عَدمِ ٱلمَسَاعِي   وَمَيْتُ الذِّكْرِ من سَرَفِ ٱلخُمُولِ]

٤ ومَلْعُونُ السِّتَارةِ لم يُخَلِّصْ   خَفِيفُ ٱلمُخْطِيَاتِ مِنَ الثَّقِيلِ

٥ ذَمَمْنَا عَهْدَهُ لَمَّا بَلَوْنَا   لَئِيمَ سَجِيَّةٍ لِحَزٍ بَخِيل

٦ ولم يُسلْ ٱلكَثِيرَ ، وغيرُ سَهْلٍ   تَطَلُّبُكَ ٱلقَلِيلَ مِنَ ٱلقليـــل

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ح ، ك ، ل .

* انظر ذكر أبى الفضل أسد بن جهور مع القصيدة التى مدحه فيها رقم ٢١٥ (صفحة ٥١٤) . ولعل هذه القصيدة التى يهجوه فيها قد نظمت بعد القصيدة الأولى بسنوات وقبل هجوه لأبى عمارة بالمقطوعة رقم ٤٣٤ (صفحة ١٠٩٥) فقد مدحه هنا فى البيت التاسع ، وعلى ذلك نقول إنها ترجع إلى حوالى سنة ٢٣٦ ه

(١) عبث الوليد ١٧٣ صدر البيت .

(٢) ل « فيرجى . . . ولا مولى » .

(٣) لم يرد هذا البيت فى ب ، ك . وروايته فى ح ، ل « من شرف الخمول » .
المساعى : جمع المسعاة وهى المكرمة ، المعلاة فى أنواع المجد .

(٤) ل « تخلص » .

(٥) ح ، ل « سجية اللحز البخيل » .   اللحز : الشحيح البخيل .
عبث الوليد ١٧٣ « لما ذممنا ذميم سجية لحز بخيل » وقال : « كان فى النسخة على ما يثبت ويجوز أن يكون قد لحقه تغيير . ولعله قال : " سجيتى لحز بخيل " ، أو نحو ذلك ، فإن كان قاله فهو جائز على الوجه الذى يسمى المجاورة ، ويضعف أن لفظ " سجية " مؤنث ولفظ " لحز " مذكر » .

٧ أَبُو العبَّاس أَخْلَقُ للمسَاعِى بِحَقِّ الطَّوْلِ وَالباعِ الطَّوِيلِ

٨ تَفَرَّدَ بالمكَارِمِ دُونَ قَوْمٍ يرَوْنَ الجُودَ من ضَعْفِ العُقُولِ

٩ ومَنْ كأَبِى عُمَارَةَ فى نَدَاهُ وبارعُ فَضْلِهِ أَزْكَى دَلِيلِ

١٠ وتَسْتَوْلِى الشكُوكُ علَيْكَ ما لَمْ تُخَبِّرْكَ الفُروعُ عن الأُصُولِ

---

(٧) لم نعرف من هو أبو العباس الذى ذكره هنا ، فهناك عدد من ممدوحيه يكنون بأبى العباس .

(٩) ب « ومن يأتى حوان على نداه » . وفى ك « جوان » . أما رواية ح ، ل « ومن بأبى عمارة فى نداه » وقد أثبتناها بعد تصويبها . والرواية فى هاتين النسختين « أهدى دليل » .

انظر عن أبى عمارة المقطوعة ٤٣٤ (صفحة ١٠٩٥) .

(١٠) الموازنة ١٧٨ بيروت ، ١ : ٣٣٤ دار المعارف :

على أنّا نوكّل بالأدانى وتخبرنا الفروع عن الأصول

وقال : « هذا معنى شائع فى الكلام أيضا ، مشهور كثير على الأفواه أن يقولوا : العروق عليها ينبت الشجر ، ومَن أشبه أباه فما ظلم ، والعصَى من العُصَيَّة ، والغصن من الشجر ، ودلت على الأم السَّخلة . ومثل هذا لا يكون مأخوذاً مستعاراً » .

٦٥٠

وقال :

١ أَجَدَّ لنا مِنْكَ ٱلوَدَاعُ ٱنْتِـوَاءَةً ... وكُنتَ وما تَنْفَكُّ يَشْغَلُكَ الشُّغْلُ

٢ فَوَٱللهِ ما نَدْرِى : ٱلْوِلَايَةُ تَشْتَكِى ... عقابِيلَها فى مُنْتَوَاكَ أَمِ ٱلْعَـزْلُ ؟

٣ أَمِ ٱلْحَظ. مَخْسُوسٌ لَدَيكَ مُؤَخَّرٌ ... عَلَى كل حال مِنْكَ تَسْفُلُ أَو تَعْلُو

٤ أَسِيرُ بِطِيبِ ٱلنَّفْسِ مِنْكَ عَلَى ٱلَّتِى ... تُجَرِّبُ مِنْ سُوءِ ٱلمُجَازاةِ أَو تَبْلُو

٥ فلا تَـأْلُ فى هَجْرِى فإِنِّى مُتَيَّمٌ ... عَلَى هِجْرَةٍ بالَغْتَ فيها فَمَا آلُو

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ك .

(١) عبث الوليد، ١٧٤ وقال : « أبو عبادة يدخل الهاء على المصادر كثيراً ، وقلّما يوجد ذلك فى أشعار المحدثين مثل قوله : انتواءة ؛ مصدر انتوى ، واعتلاقة ؛ مصدر اعتلق . والانتواء مأخوذ من النوى وهو البعد ؛ ويجوز أن يكون أبوعبادة أراد الافتعال من النية ؛ وإدخال الهاء على المصادر عريق فصيح كقولهم : انقطع الوتر انقطاعة » .

(٢) العقابيل : الشدائد و بقايا العلة أو العداوة ، مفردها العقبول والعقبولة .

(٤) ب « أسير يطيب . . . أو تتلو» . ك « أو تعلو » . ولعل الصحيح ما أثبتنا .
تبلو : تمتحن .

(٥) ب ، ك ، « هجره » . ك « بالغت فيه » .

عبث الوليد ١٧٤ « فإنى مصمم على صلة » وقال : « كان فى الأصل : " مصمم على صلة " : وهو الصواب ، وفى الحاشية " متمم على صلة " ؛ وهو تصحيف والله أعلم ، وله معنى يبعد و يعود إلى مثل المعنى الأول . وذلك أنه يريد : أن معاملتى إياك بضد ما تعاملنى ضلال . وقوله " آلو " الواجب فيه تخفيف الهمزة الثانية لأن أصل الفعل قد اجتمعت فيه همزتان : همزة الأصل وهى الثانية ، وهمزة المخبر عن نفسه وهى الأولى ، فإذا وقع التخفيف صار فى الأبيات سناد قلّما يجىء مثله فى شعر المتقدمين ، لأن من فعل مثل هذا فكأنما أتى بمال وحال مع فضل وأهل ، وذلك غير موجود » . ثم قال : « وإذا كان أن الخليل كان يتوهم تحقيق همزة آدم وآخر فلا يجعله سناداً إذا جامع تغير وأكبر جاز أن يتوهم تحقيق الهمزة الثانية ، وهذا على لغة من قال من العرب : اللهم اغفر لى خطائى ، فجمع بين الهمزتين فى جمع خطيئة » .

٦ لنا رِحْلَةٌ لم تَسْرِ عنها مَطِيَّةٌ سِوى ما أَفادَ ٱلأَصــدقاءُ ولا رَحْلُ

٧ وكِفْلاَنِ مِنْ وعْدٍ عَلَيْكَ مُقَدَّمٍ أَطَاعَ لنا كِفْلٌ ومانَعَنــا كِفْلُ

٨ فما أَنتَ بـاَلمَرْزُوقِ إِنْ كنتَ عازماً عَلى رَشَدٍ مِنْ فِعْلِ ما فَعَلَ النَّغْلُ

---

(٦) ك « لنا رحله لم تسر عنه » .

(٧) الكفل : الضعف من الأجر ، الحظ والنصيب ، المثيل والنظير .

(٨) النغل : الفاسد النسب .

٦٥١

وقال يهجو المادرائيِّين ، ويخاطب بذلك بعض الكتَّاب :

١ تَلُومُ «ٱلمَادَرَائيينَ» جَهْــلاً ... وبَعْضُ ٱللَّوْمِ أَوْلَى بـِٱلجَهُولِ

٢ وتَعْذُلُهُمْ إذا نِيكُوا كأَنْ لَمْ ... تُنَكْ مِنْ قَبْلِهِم شِيَعُ ٱلعَذُولِ

٣ وتَنْسَى حَظَّ «خَوْلَةَ» فى ٱلمَخَازِى ... ولِعْبَ «أَبِى ٱلفَوَارِسِ» بالطَّوِيلِ

٤ فَضَائِحُ لا يَزَالُ يُكَرُّ مِنها ... عَلَى قالٍ تُعَرُّ بِهِ وَقِيــلِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٩ — مصر ٢ : ٢٠٠ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت .

لم ترد فى ج ، ه ، ى . أما مقدمتها فى ا ، د وإخوتهما فهى « قال يهجو إبراهيم بن أحمد » . ولكن ح ، ل تذكران أنه يهجو المادرائى ، وقد أوردنا قبلها القصيدة رقم ١٧٠ (صفحة ٤٢٤) . وهذه المقطوعة تجرى فى ركاب تلك ؛ أى أن تاريخها يرجع إلى سنة ٢٦٩ ه .

ولعله هو أبو يزيد المادرائى الذى هجاه فى القصيدة ٩٣٠ .

(٤) ح ، ل « على قال يُعَدُّ به وقيل » .

٦٥٢

وقال يهجو العبّاس بن عَمْرو :

١ يا ٱبْنَ عَمْرٍو ! وٱلخَيْرُ فِيكَ قَلِيلُ   كَذَبَ الظَّنُّ فِيكَ والتَّأْمِيلُ

٢ مَنْ يكُنْ حامِلاً إلَيْكَ كِتَاباً   فَكِتَابِى إلَيْكَ أَيْرٌ طَوِيلُ

٣ ورَسُولِى لَحْظٌ يُخَمِّشُ أَلْفَا   ظَكَ إنْ لم يُوجَدْ إلَيْكَ رَسُولُ

٤ لا تَدَلَّلْ عَلَىَّ بِٱلبُخْلِ إنِّى   لَيْسَ يَصْبِينِىَ ٱلحَبِيبُ ٱلبَخِيلُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٦٦ — مصر ٢ : ٢٠٨ . ولم ترد فى طبعة بيروت .

لم ترد فى ج ، ه ، ى . وقد ذكرت النسخ ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ل أنها فى محمد بن طوق . وقد مدحه الشاعر بالقصيدة ٦٥٤ (صفحة ١٦٧٧) .

* أما العباس بن عمرو الغَنَوِىّ فقد ترجم له مع القصيدة رقم ٤٢ (صفحة ١٣٠) .

ويبدو أن هذه القصيدة نظمت خلال مروره بناحية نصيبين عام ٢٣٢ھ (انظر القصيدة ٢٤٣ صفحة ٥٨٠) فإن للعباس بن عمرو الغنوى قصراً بين سنجار ونصيبين .

(١) ا ، د وإخوتهما « يا بن طوق » . ح ، ل « والخير منك » . ك « والخليل فيك قليل » تحريف .

(٣) ا ، د وإخوتهما « يجمش ألحاظك » . ح « ورسول » وهو تحريف « يجمش ألحاظك » . ل « يجمش ألحاظك » .

(٤) ا ، د وإخوتهما « لا تدلن على » .

٦٥٣

وقال [في صفة غلام] :

١ نال مِنَ ٱلحُسْنِ مُنْتَهَى أَمَلِهْ فالْحُسْنُ عَبْدٌ يرُوحُ من خَوَلِهْ

٢ أَىُّ قَضِيبٍ عَلَى كَثِيبِ نَقَا أَحْسَنُ من خَصْرِهِ عَلَى كَفَلِهْ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . والزيادة عن هـ حيث أوردت قبلها المقطوعة رقم ٦٨٩ (صفحة ١٨٠٣) وهى فى صفة غلام ثم أوردتها بهذه المقطوعة مع هذه المقدمة « وقال فيه ». وكلاهما من نظمه سنة ٢٢٢ هـ .

(١) هـ ، ح ، ل « فالحسن عبد له ومن خوله » .

الخوَل : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية .

(٢) ب « خضرة » وهو تصحيف . النقا : القطعة من الرمل المحدودبة .

الكفل : العجُز أو الردف .

٦٥٤

وقال يمدح [أبا أيُّوب] محمد بن طَوْق :

١ يا ٱبْنَةَ «ٱلعامِرِىّ» عَمَّا قَلِيلِ يـأْذَنُ ٱلحَىُّ – فٱعْلَمِى – بالرَّحِيلِ

٢ قد سَمِعْتُ ٱلغُرابَ يُوعِـدُ بَيْناً وٱنْصِراماً لِحَبلِكِ ٱلمَوْصُولِ

٣ كَيْفَ لى بالسلُو ؟ لا كَيْفَ وٱلبَيـ نُ غَدًا نازِلٌ بخَطْبٍ جَلِيلِ

٤ إنَّ يَوْمَ النَّوَىٰ لَيَوْمٌ طَوِيلٌ لَيْسَ يَفْنَى ويَومُ حُزنٍ طَوِيل

٥ يا هِلالاً أَوْفى بـأَعْلَىٰ قَضِيبٍ وقَضِيبـاً عَلَى كَثِيبٍ مَهِيلِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٣٥ – بيروت ٦٠٣ وتنقص بيتا – مصر ٢ : ٢٠٤ .

لم ترد فى ج ، ى . و يرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٤ هـ عندما كان يمدح بنى طوق ومتصلا بمالك .

* أبو أيوب محمد بن طوق لعله أخو مالك الذى ترجم له مع القصيدة ٢٨ (صفحة ٧٨) ، والذى ذكره ابن حزم فى « جمهرة الأنساب» (٢٨٧ طبعة أولى ، ٣٠٤ طبعة ثانية) من أولاد طوق : مالك وعمرو والقاسم . وقد ذكرت بعض نسخ الديوان أن للشاعر مقطوعة هجو فى محمد بن طوق – وهى المقطوعة ٦٥٢ (صفحة١٦٧٥) .

(١) الموازنة ٢ : ٧٠ ظ – عبث الوليد ١٧٦ صدر البيت – القول الفائق ٥٥ و .

(٢) ا ، د و إخوتهما وكذلك هـ « يذكر بيناً » .

الموازنة ٢ : ٧٠ ظ « يذكر بيناً » – القول الفائق ٥٥ و « يذكر بيناً » .

(٣) الموازنة ٢ : ٧١ و – القول الفائق ٥٥ و ، وقد أوردت قبله البيت الذى يليه .

(٤) ح ، ل « إن يوم الفراق يوم طزويل » .

الموازنة ٢ : ٧١ و – القول الفائق ٥٥ و .

(٥) الكثيب : التل من الرمل ، وتشبه به المجاز النشاء .

مهيل : ما انهال من الرمل . والذى يتحرك أسفله فينهال أعلاه .

الموازنة ١٩٢ بيروت ونسب فيها لأبى تمام وفى ١ : ٣٦٣ دار المعارف للبحترى ، وقال : « وقالوا : هذا خطأ لأن الكثيب إذا كان مهيلا فإنه يذهب ، وذلك مذموم من الوصف . قالوا : والجيد قوله [البيت ٤ من القصيدة ٦٧٤ صفحة ١٧٤٢] :

٦ ما شِفَاءُ ٱلمُتَيَّمِ الصَّبِّ إلاَّ   شُرْبَةٌ مِن رُضَابِكِ السَّلْسبِيل

٧ لا تَقِفْ بِى عَلَى الدِّيَارِ فإنِّى   لَسْتُ مِنْ أَرْبُعٍ ورَسْمٍ مُحِيلِ !

٨ فى بُكَاءٍ عَلَى ٱلأَحِبَّةِ شُغْلٌ   لأَخِى ٱلحُبِّ عَنْ بُكَاءِ الطُّلُولِ

٩ وتَدَانِى الدَّارَيْن أَحْسَنُ لَوْ كا   نَ إلى رَدِّ ظَاعِنٍ مِنْ سَبِيلِ

١٠ قد ـ لَعَمْرِى ـ أَضْحى الزَّمَانُ حَميدًا   بـٱبْنِ طَوْقٍ مُحَمَّدِ ٱلمَأْمُولِ

١١ بِكَرِيمٍ يَسْتَغْرِقُ ٱلحَمْدَ وٱلمَجْ   دَ بمَعْرُوفِهِ ٱلعَرِيضِ الطَّوِيلِ

١٢ للنَّدَى عاشِقٍ ، وبِـٱلمَجْدِ صَبٌّ   مُسْتَهامٍ ، وللسَّمَاحِ خليلِ

١٣ وبَخِيلٍ بـٱلعِرْضِ تَصْدُرُ منـــهُ   جُمَلُ النَّيْلِ عن جَوَادٍ بَخِيلِ

١٤ وأَرِيبٍ إذا ٱلأَرِيبُ تَصَدَّا   منهُ فَهْمٌ غَدَا بِفَهْمٍ صَقِيلِ

كالبدر غير مخيَّل ، والغصن غير مميَّل ، والدعص غير مهيَّل

و ورد البيت مرة أخرى فى ١٩٤ بيروت ، ١ : ٣٦٩ دار المعارف وقال : « إنما أراد تحرك أردافه ، وقد دل على المشى بقوله « "ياهلالا أوفى بأعلى قضيب" » .

(٦) ا ، د ، إخوتهما وكذلك هـ « شربة » . ح ، ل « ما شفاء الصب المتيم إلا شربة » .

الرضاب : الريق المرشوف .

السلسبيل : اللين الذى لا خشونة فيه ، الماء السهل المساغ .

(٧) المحيل : الذى أتت أحوال ؛ أى سنون فتغيَّر .

الزهرة ٢١٥ – الموازنة ١ : ٥٣٦ دار المعارف – القول الفائق ٥٠ و .

(٨) الزهرة ٢١٥ – الموازنة ١ : ٥٣٦ دار المعارف – القول الفائق ٥٠ ظ و .

(٩) الظاعن : السائر .

(١٠) عبث الوليد ١٧٦ « بابن وهب » وقال : « فصل بين " قد " وبين الفعل بالجملة المعترضة ، وهو قوله : " لعمرى " ، وذلك جائز سائغ إلا أن اتصال " قد " بالفعل أحسن ؛ لأن حقيقة اتصالها إنما هو بالأفعال . وإنما يفصل بينها وبين الفعل بما يكون كالفضلة ، مثل الظرف والقسم ونحو ذلك ... » . ثم قال : « وقوله ، " محمد المأمول " ، حذف التنوين لالتقاء الساكنين وإثباته أحسن ، وليس هذا عندهم من الضرورات » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « وبالجود صب » .

(١٣) ا ، د وإخوتهما « تصدر عنه » هـ . « يصدر » .

ولم يرد فى طبعة بيروت .

(١٤) بالأصول : تصدِّى . وهو من صدِىَ أى علاه الصدأ فخفف الهمز .

١٥ مَلِكٌ شاكَلَتْ شَمَائِلُهُ الرَّوْضَ اَلْ مُخَلَّى جارَ السَّحابِ الْمُخِيلِ

١٦ وهَلِ الْمَجْدُ إنْ تَفكَّرْتَ فيهِ غَيْرُ رَبْعٍ من فِعْلِهِ مَأْهُولِ

١٧ إبْقَ وقْفاً على الْعُلاَ يا أَبا أَيُّوبَ فى ظِلِّها عَلَيْكَ الظَّلِيلِ

١٨ وَصَلَ الجُودُ راحَتَيْكَ بإِفْراطِ نَدًى خارِجٍ عن الْمَعْقُولِ

١٩ وكأَنَّ الْخُطوبَ تَنْشَقُّ من رَأْيِكَ عن صَدْرِ أَبْيَضٍ مَصْقُولِ

٢٠ أَجْزَلَتْ كَفُّكَ العطايا لِعَافِيكَ فَكَافَاكَ بالثَّنَاءِ الجَزِيلِ

٢١ جُدْ بِما شِئْتَ ! أنتَ أَوْفَرُ حَظًّا مِنْ مُرَجًّى نَوالِكَ الْمَبْذُولِ

٢٢ فكَثِيرُ الْعَطَاءِ غيرُ كَثِيرٍ، وقليلُ الثَّناءِ غيرُ قليل

---

(١٥) ه، ح، ل «المحلى».

الشمائل: جمع شمال (بكسر الشين): الطبع. المخيل: المنذر بالمطر.

المخلى: بمعنى المباح غير المحظور... وقد كرر هذه اللفظة بهذا المعنى فى قوله فى البيت العاشر من القصيدة ٧١٩:

نعم وجدت المخلّى ليس يُحْمَد من مرعاه مايُحمَد المحظور فى الطِّوَلِ

وقبله بيت يوضح هذا المعنى وهو يقول:

أأترك السهل من جدواك أتْبَعُه وأطلب النائل الأقصى إلى الجبل

(١٦) ا، د و إخوتهما «إن تذكرت فيه... من فضله».

(١٧) ب «يا أبا يعقوب فى ظله».

(٢٠) ا، د و إخوتهما وكذلك ه، ح، ل «العطاء». ه «الجميل» وكتب فوقها الجزيل»

العافى: كل طالب فضل أو رزق.

عبث الوليد ١٧٧ «بالثناء الجميل» وقال: «"عافيك" يستوى فيه لفظ الواحد المرفوع والمخفوض ولفظ الجميع فى النصب والخفض، وكذلك سائر ما كان من المعتل على هذا الوزن إذا لم يلق الياء ساكن مثل قولهم: عافيك وعافى أبيك. فإن لقيها ساكن فحذفت فالتساوى واقع مع الحذف كقولك: جاءنى قاضى البلد؛ وأنت تريد الواحد، وضربت قاضى البلد؛ وأنت تريد الجميع. ومن روى: كافاك؛ فهو على الواحد، ومن روى: كافوك؛ فهو على الجميع» - السفينة ٢: ٥٠ و.

(٢١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ - السفينة ٢: ٥١ و.

(٢٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ - السفينة ٢: ٥١ و.

٦٥٥

وقال [فى الغَزَل] :

١ ولَقَدْ قال طَبِيبِى – وَطَبِيبِى ذُو ٱحْتِيَالِ –:

٢ أُشكُ ما شِئْتَ سِوَى آلـ حُبِّ فإِنِّى لا أُبَالِى

٣ سقَمُ ٱلحُبِّ رَخِيصٌ وَدَوَاءُ ٱلحُبِّ غــال

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب . هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

وقد وردت هذه المقطوعة فى كتاب « مصارع العشاق » (١٢٣ طبعة مصر ، ١ : ٢٣٤ طبعة بيروت) منسوبة للوليد بن يزيد . أما فى السفينة ٢ : ٥٢ ظ فهى منسوبة للبحترى .

(١) مصارع العشاق « وطبيبى غير آل » . ولم نجدها فى ديوان الوليد بن يزيد .

وقال يمدح الشَّيْب :

١	بَكَرَتْ تُعَيِّرُنى « نَوَارُ » سَفَاهَةً	وَضَحَ ٱلمَفَارِقِ وٱبْيِضاضَ ٱلمِسْحَلِ
٢	ويْكُمْ ! بَيَاضُ الصُّبْحِ أَحسَنُ مَنْظَرًا	فى ٱلعيْنِ من ظَلْمَاء لَيْلٍ أَلْيَلِ
٣	[وَهَلِ ٱسْوِدَادُ ٱلعُلوِ يَكمُلُ حُسْنُهُ	فى الطِّرْفِ إلاَّ بـِٱبْيِضَاضِ ٱلأَسْفَلِ]
٤	والصَّارِمُ ٱلْمَصْقُولُ أَحسنُ حالةً	يَوْمَ ٱلوَغَىٰ مِنْ صَارِمٍ لم يُصْقَلِ
٥	والشَّمْسُ لَوْلاَ ضَوْءُها ما ٱسْتُحْسِنَتْ	وٱلبَدْرُ لَوْلاَ نُورُهُ لَمْ يَجْمُلِ

---

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . و يرجع تاريخها إلى سنه ٢٣٠ هـ

(١) المفارق : مواضع افتراق الشعر . المسحل : جانب اللحية .

(٢) ح ، ل ، « و يكم » .

وى : كلمة تعجب ، وقيل زجر ، ويكنى بها عن الويل . فيقال : ويك ، ويكم .

ليل أليل : طويل شديد أو أشد ليالى الشهر ظلمة ؛ وقيل ليل ثلاثين .

(٣) أوردته النسختان ح ، ل . وفى ح « الظرف » . وفى ل « الطرف» بفتح الطاء وهو الخطأ .

الطرف (بكسر الطاء) : الكريم من الخيل .

(٤) السفينة ٢ : ٥٢ ظ « أجمل حالة » .

(٥) ب ، هـ « لم يكمل » . ح ، ل « لم يجمل » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ « لم يجمل» — السفينة ٢ : ٥٢ ظ « لم يكمل » .

٦٥٧

وقال :

١ لِسانُكَ أَحْلَى من جَنَى النَّحْلِ مَوْعِدًا وكَفُّكَ بِالْمَعْرُوفِ أَضْيَقُ من قُفْلِ

٢ تُمَنِّي الَّذي يأْتِيك حتّى إذا انْتَهَى إلى أَمَدٍ نَاوَلْتَهُ طَرَفَ الْحَبْلِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسختان ب ، ك . ولم نعرف فيمن قيلت .

أورد السيوطى فى كتابه « تحفة المجالس ونزهة المجالس » (١٠٧ — ١١٠) قصة رواها الأصمعى عن رجل لقيه فى المسجد الجامع بالبصرة فى أيام الرشيد كان سريع الخاطر جيد البديهة فى الشعر أو النثر ، وكان يكنى بأبى فرعون ، وأن الرشيد سمع به فأمر بإشخاصه إلى بغداد ؛ فلما وقف بين يديه استحلفه أن يهجوه ويهجو الحاضرين فى مجلسه .

وقد أورد السيوطى ما قاله الرجل شعراً فى الحاضرين ومن بينهم الفضل بن الربيع إذ قال فيه البيتين : « لسانك أحلى . . . » .

(١) تحفة المجالس ١٠٨ « وصدرك بالمعروف » .

(٢) تحفة المجالس ١٠٨ « انتهى إلى أمل » .

٦٥٨

وقال فى الغَزَل :

١ بكُلِّ سبيلٍ للنِّسَاءِ قَتِيلُ ولَيْسَ إلىٰ قَتْلِ النِّسَاءِ سَبِيلُ

٢ وفى كُلِّ دَارٍ للمُحَبِّين حــاجَةٌ وما هِيَ إلاَّ عَبْرَةٌ وعــوِيلُ

٣ وإنَّ بُكَائى بالطُّلُولِ لَرَاحَــةٌ فَهَلْ مُسْعِدَاتى بـاْلْبُكَاءِ طُلُولُ ؟

٤ كأَنْ لم يَكُنْ فيها لِعَيْنَيْك مَنْظَرٌ إذِ الدَّارُ دارٌ ، واْلحُلُولُ حُلولُ

٥ وإذْ حَسَنَاتُ الدَّهْرِ يَجْمَعْنَ بَيْنَنا علَى اْلوَصْلِ ؛ واْلحُرُّ اْلكريمُ وَصُولُ

٦ فأَحْدَثَتِ اْلأَيَّامُ بَيْنِى وبَيْنَهــا ذُحُولاً ، وما تَفْنَى لَهُنَّ ذُحُولُ

٧ ولَوْلاَ اْلهَوَى ما ذَلَّ فى اْلأَرضِ عاشقٌ ولكنْ عزيزُ اْلعاشِقِينَ ذَلِيلُ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، ه ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ ه .

(٢) ه « وفى كل حلف للمحبين » .

(٣) ه « فهل مسعدات » .

(٤) ب ، ك « إذا الدار » .

الحلول : جمع الحالّ وهو الذى يحلُّ بالمكان .

(٦) الذحول : جمع الذحل وهو الثأر ، وقيل العداوة والحقد .

٦٥٩

وقال يمدح الموفَّق ، ويذكر ولاية سِيما الطَّويل بالشَّام :

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ك ، ل. والقصيدة فى ب ، ك من أحد عشر بيتاً فقط تنتهى بالبيت الحادى عشر . على أن النسختين ح ، ل قد بدأتاها بهذين البيتين :

أُرَجمُ فى لَيْلَى الظُّنُونَ ، وإنَّمَا أُخَاتِلُ فى وَجْدِى بِهَا مَنْ أُخَاتِلُهْ

وَقَدْ زَعَمتْ أَنِّى تَغَيَّرتُ بَعْدَهَا وَلَمْ تَدْرِ مَا خَطْبُ ٱلْهَوَى وَبَلَابِلُهُ

وهذان البيتان من قصيدته رقم ٦٦٢ (انظر صفحة ١٦٩٦) وقد أسقطت ح ، ل ر من تلك القصيدة أولها . وقد جاء فى كتاب عبث الوليد (١٧٧) .قوله : « ومن التى أولها: "أرجم فى ليلى الظنون" وتكلم بعد ذلك على البيت : "لقد وفق الله ..."

و لم نشأ إثبات هذين البيتين مطلعاً للقصيدة لأن النسيب فيهما مقطوع الصلة بما بعده، و إثباتهما يوحى بأن ثمة نقصاً واقعاً بعدهما .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٤ هـ .

* أبو على سيما الطويل أحد قواد بنى العباس ومواليهم، ذكر ابن العديم فى «زبدة الحلب » (١ : ٧٥) أن أبا أحمد الموفق ولاَّه حلب والعواصم ، «فابتنى بظاهر مدينة حلب داراً حسنة وعمل بها بستاناً ». ثم قال : (١ : ٧٧) : « فعصى أحمد بن طولون على أحمد الموفق، وأظهر خلعه ونزل إلى الشام ، فانحاز سيما الطويل إلى أنطاكية فحصره أحمد بن طولون بها فألقت عليه امرأة حجراً وقيل قوفاً [حجر أسود إسفنجى] فقتلته، وقيل بل قتله عسكر ابن طولون ، وكان ذلك فى سنة أربع وستين أو خمس وستين ومائتين » .

وجاء فى كتاب « المغرب فى حلى المغرب » (١ : ١١٦) من القسم الخاص بمصر أن أهل أنطاكية لما اجهدهم الحصار بعثوا إلى أحمد بن طولون فدلوه على الطريق الذى يكون إليه المدخل من سور المدينة ، وكان قد دخل أصحاب أحمد بن طولون المدينة ونصبوا أعلامه على الحصن وأحرقوا موضعاً من باب فارس ، فسقط باب الحديد ، ووقف سيما الطويل على باب فارس يحارب بنفسه ، فرماه قوم من أصحاب المنازل والدور من ورائه ، فانهزم . ودخل أحمد بن طولون المدينة، وكان ذلك فى المحرم سنة خمس وستين ومائتين، وقتل سيما الطويل » .

ويراجع « سيرة ابن طولون » (٩١ — ٩٧) و "مروج الذهب" (٤ : ١٥٠ — ١٥١) .

وقد عرض البحترى بسيما الطويل فى القصيدة التى مدح بها أحمد بن طولون (القصيدة ٣٩ صفحة ١٢٢)

كان لم يروا سيما الطويل وجمعه وما فعلت فيه وفى جمعه الحرب

وفى القصيدة ٢١٧ التى رثى بها أخا الصابونى القاضى الذى قتله سيما الطويل فقال فى البيتين ١٧ ، ١٨ (صفحة ٥١٩) :

سما بالخيل أرسالا لسيما فمن شوس إلى الداعى وقود

فما انفكت تجول عليه حتى تهدهداً رأس جبار عنيد

وانظر فى مدح سيما الطويل القصيدة ٧٢٥ .

١ لقد وَفَّقَ ٱللّٰهُ «ٱلمُوَفَّقَ» لِلَّذِى أَتَاهُ ، وأَعْطَى الشَّامَ ماكانَ يـأمُلُهْ

٢ أَضَافَ إلىٰ «سِيمَا الطَّوِيلِ» أُمُورنَا ؛ وسِيمَا الرِّضَا فى كُلِّ أَمْـرٍ يُحَاوِلُهْ

٣ هو ٱلمَرْءُ مَأْمُولٌ لَنَا ٱلعَدْلُ والنَّدَىٰ لَدَيْهِ ، ومأْمُونٌ لَدَيْنَا غَوَائِلُهْ

٤ فـأَهْلاً وَسَهْلاً بـالإمامِ ، وقادِمٍ أَتَتْ بالسُّرُورِ كُتْبُهُ وَرَسَائِلُهْ

٥ وأُقْسِمُ حَقًّا أَنَّ أَيْمَنَ طالِعٍ عَلَيْنَا مِنَ الشَّرقِ ٱللِّوَاءُ وَحَامِلُهْ

٦ وقد تَمَّ صُنْعُ ٱللّٰهِ للمَعْشَرِ ٱلأُلَى تَوَلَّاهُمُ ٱلغَمْرُ ٱلمُؤَمَّلُ نائِلُهْ

٧ مَتَى يَسْكُنُوا يُمْطِرْ عَلَيْهِمْ سَحَابُهُ وإنْ يَشْغَبُوا تُشْهَرْ عَلَيْهِمْ مَناصِلُهْ

٨ ولَايَةُ عَدْلٍ يَسْتَبِدُّ بِفَضْلِهَا وحُسْنِ ثَنَاها مُقْسِطُ ٱلحُكْمِ فاصِلُهْ

٩ يَنَالُ بها باغِي السَّلَامةِ حُكْمَهُ ويَهْلَكُ فِيهَا ناكِبُ الرَّأْسِ مائِلُهْ

١٠ فكَمْ قد مَدَدْنَا مِنْ رَجَاءٍ إلىٰ «أَبِى عَلِيٍّ» فَلَقَّتْنَا النَّجَاحَ مَخَايِلُهْ

---

(١) هـ «لقد وفق الله الخليفة بالذى».
عبث الوليد ١٧٧ «من كان يامله» وقال : «أصل «يأمله» الهمز ولا يجوز همزه فى هذا الموضع ، وضمه الميم مع الكسر الذى قبله و بعده فى القوافى مكروه وهو أكثر من الفتح».
(٢) هـ «يزاوله». سيما (فى الشطر الثانى) : علامة.
ز بدة الحلب ١ : ٧٧ «فردّت إلى سيما الطويل أمورنا».
(٣) هـ ، ح ، ل «مأمول لنا الجود والندى». هـ «ومأمون عليه غوائله».
(٤) هـ «فأهلا وسهلا بالأواه».
(٥) ح ، ل «أيمن طائر».
(٦) هـ ، ح ، ل «ولله صنع الله». الغمر : الكريم الواسع الخلق.
(٧) هـ ، ح ، ل «وإن يشغبوا تشغب عليهم». يشغب : يهيج الشر.
المناصل ؛ جمع المنصُل والمنصَل : السيف.
(٨) «ولايه يمن يستبد بذكرها . . . نافذ الحكم». ل «وحسن نثاها».
النثا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.
المقسط فى الحكم : العادل فيه.
(٩) هـ «باغى السلامة حظه». الناكب : المائل ، الذى حاد
(١٠) هـ ، ح ، ل «وكم قد». ك «فلقينا».
المخايل : جمع المخيلة أى المظنه ؛ وأصلها فى السحابة التى يخال فيها المطر.

١١ لهُ مَذْهَبٌ فى ٱلمَكْرُماتِ تَشابَهَتْ أَوَاخِرُهُ فى سُؤْدُدٍ وأَوَائلُهْ

١٢ [قَرِيبُ مَنَالِ الرِفْدِ يَبْعُدُ مَجْدُهُ على مَنْ يُجارِى مَجْدِهِ ويُساجِلُهْ

١٣ وقائدُ جَيْشٍ ما تَنَحَّلَ قُدْرَةً على ٱلقِرْنِ بَيْنَ ٱلعَسْكَرَيْنِ يُنازِلُهْ

١٤ طَلُوبٌ لِأَعْلَى ٱلأَمْرِ حَتَّى يَنَالَهُ إذا قُيِّضَتْ للأَدْنِيَاءِ أَسافِلُهْ

١٥ بعِيدٌ من ٱلفَحْشاءِ لم تَدْنُ رِيبةٌ إلَيْهِ ، ولم يُوجَدْ نَظِيرٌ يُعادِلُهْ

١٦ نَقِىُّ الثِّيَابِ مِنْ تُقًى وَتَنَزُّهٍ ، صَحِيحُ ٱلعَفَافِ ،وَافِرُ ٱلحِلْمِ ،كَامِلُهْ

١٧ أَمِيرٌ يكونُ ٱلجَدُّ مِنْهُ سَجِيَّةً إذا ضَيَّعَ التَّدْبيرَ فى الرَّأْىِ هازِلُهْ

١٨ وَلَيْسَ كَمَسْبُوتِ الضُّحَى مِنْ خُمَارِهِ إذا راحَ كانَتْ للمُدَامِ أَصَائِلُهْ

١٩ جُزِيتَ عن ٱلإسلامِ خَيْرًا ، ولا يُضِعْ لَكَ ٱللهُ فى ٱلإسلام ما أنتَ فاعِلُهْ

٢٠ فكَمْ فِتْنَةٍ أَخْرَجْتَنَا من ظَلَامِها وخَطْبٍ تَجَلَّى عن حُسَامِكَ هائِلُهْ

٢١ وطاغِيَةٍ حاكَمْتَ بالسَّيْفِ مُصْلَتاً إلى أَنْ وَهَى مِنْ دُونِ حَقِّكَ باطِلُهْ

---

(١١) ه « من سؤدد » .
السؤدد : السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .
السفينة ٢ : ٥٢ ظ .

(١٢) من هذا البيت إلى آخر القصيدة لم يرد فى ب ، ك . وقد أثبتنا الأبيات التالية عن ه ، ح ، ل .
السفينة ٢ : ٥٢ ظ .

(١٣) ح ، ل « ما ينحل » .
تنحّل : ادعى . القِرن : الكفء ، النظير .

(١٥) ه « رتبة » .

(١٦) ه « الحكم » .
السفينة ٢ : ٥٢ ظ .

(١٨) المسبوت : الميت أو المغشى عليه .
الخُمار : صداع الخمر وأذاها و بقية السكر .
الأصائل : جمع الأصيل وهو وقت ما بعد العصر إلى المغرب .

٢٢ كَمَا ٱنْهَزَمَ ٱلمَغْرُورُ من مَرْجِ دابِقٍ وخَيْلُكَ فى جَنْبَىْ قُوَيْقٍ تُحَاوِلُهْ

٢٣ تَأَوَّبَ من حَمُّوصَ أبْوَابَ بالِسٍ مَسِيرًا بِفَرْطِ الذُّعْرِ تُطْوَى مَرَاحِلُهْ

٢٤ يُقَوِّسُ مِنْ حَدِّ ٱلأَسِنَّةِ ظَهْـرَهُ وقد بُلَّ مِنْهَا مَنْكِبَاهُ وكاهِلُهْ

٢٥ يُحِيطُ عَلَيْهِ جانِبَ النَّقْعِ مُوعِثاً لِكَىْ تتَغَطَّى فى ٱلعجَاجِ مَقَاتِلُهْ

٢٦ إذا مَرَّ بالشَّجْرَاءِ جانَبَ قَصدَها يَرى أَنَّهَا أَرْسَالُ خَيْلٍ تُقَاتِلُهْ

---

(٢٢) ح ، ل « تجادله » . وفى هـ « يحاوله » .

و يقصد بالمغرور أحمد بن طولون، فقد سمَّاه مرة « المكذوب عن الدهر الزائغ عن آراء الحجى »، ومرة « المضلل» .فقال فى القصيدة ٧٥ (البيت ١٢ صفحة ٢٣٢) .

أقول لمكذوب عن الدهر زاغ عن تخير آراء الحجى وانتخابها

وقال فى القصيدة ٣٤٦ (البيت ١٦ صفحة ٨٧١) :

أرقَّت جنايات المضلل ثروتى فلا نشبٌ بعد العَبيد ولا وفرُ

وسمَّاه « الفسل » فى أبيات هجاه بها فى القصيدة ٦٣٩ التى مدح بها أبا العباس حمولة (الأبيات ١٣– ١٧ صفحة ١٦٤٠– ١٦٤١) .

مرج دابق : قال ياقوت: دابق قرية قرب حلب من أعمال عزاز ، بينها و بين حلب أربعة فراسخ ، عندها مرج معشب نزه .

قويق : نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٦٨ (صفحة ٤٢٠) .

الأشباه والنظائر للخالدين ١ : ٢١٦ .

(٢٣) هـ « أبيات بالس» . ح « يحموض أبواب يائس » . ل « يحموض » .

حموص : لم ترد فى معاجم البلدان، ولكن ذكرها ابن تغرى بردى فى«النجوم الزاهرة»(٢ : ٢٧٤) وقال إنها من أعمال حلب وهى على ستة فراسخ من حلب .

بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة.

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٦ « لفرط الذعر» .

(٢٤) المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . الكاهل : أعلى الظهر مما يلى العنق .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٦ « تقوس . . . وقد سُلَّ » و بهامشها أن فى النسخة « بلَّ » .

(٢٥) ح ، ل « بالعجاج » . أوعث : وقع فى الطريق الغليظ العسر السلوك .

العجاج : الغبار ، الدخان .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٦ « يخيط عليه كاثب النقع مرعياً » .

(٢٦) الشجراء : الأرض الملتفة الشجر و يقابلها المرداء أى التى لا شجر فيها .

الأرسال : جمع الرسل وهو الجماعة والقطيع من كل شىء .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٦ « إذا مر بالصحراء »

٢٧ أتَى سَادِرًا بـِٱلبَغْيِ مُسْتَحْقِباً لهُ   وحَاوَلَ نَصْرَ ٱللهِ ، وٱللهُ خَاذِلُهْ

٢٨ فأَوْلَى لهُ أَلاَّ غَدَا السَّيْفُ مُدْرِكاً   ضَرِيبَتَهُ ، وأَعْلَقَ ٱلعَيْرَ حابِلُهْ

٢٩ لِيَهْنِكَ أَنْ أَمْسَىٰ بِدَارِ خَزَايَةٍ   وأَنْ باتَ مَشْغُولاً وَخَوْفُكَ شَاغِلُهْ

٣٠ وإنَّكَ منْ تَأْبَى «ٱلمَوالِى» ٱلَّذِى أَبَىٰ   ويُعْطُونَ عِنْدَ ٱلجِدِّ ما أَنْتَ باذِلُهْ

٣١ وما زِلْتُمُ بـِٱلمُلْكِ حتى تمكَّنَتْ   قَوَاعِدُهُ ٱلعُظْمَى ، وقَرَّتْ زَلَازِلُه

٣٢ رأيتَ ٱلمُرِيبَ مُخْفِياً مِنْكَ شَخْصَهُ   عَلَى حَالَةٍ يَشْتَدُّ فيهـا تَضَاؤُلُهْ

٣٣ فَلاَ يُتْلِفَنْ حَقِّى ، وقد نَطَقَتْ بِهِ   شَوَاهِدُهُ ، وأَوْضَحَتْهُ دَلَائِلُهْ] !

---

(٢٧) ح « مستفتحاً به » . السادر : المتحير . السادر : الذى لا يبالى بما يصنع .

استحقب الشيء : ادّخره ، شدّه فى مؤخر رحل واحتمله خلفه .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٦ « مستخفياً به » .

(٢٨) ح ، ل " فأولى له الأعداء والسيف . . . أو أعلق " . النسخ « وأعلق الغبن حامله » . وقد أثبتنا رواية « عبث الوليد » .

العَيْر : الحمار الوحشى إيًّا كان وحشيًّا أو أهليًّا .

عبث الوليد ٢٠٤ « وأعلق العير حابله» وقال : « " أولى " كلمة تقال عند التّهدد لمن قارب الهلكة ونجا منها ، " وألاّ " فى معنى " هلاّ " . وكان فى الحاشية مكان " ألا " " عدا " ، وليس إلا أن يجعل من العَدَوان . وكان فى الأصل : " واعلق العين حامله " ، وليس بشىء و إنما هو " وأعلق العير حابله " ، أى ألا قتل هذا الرجل وأسر . والحابل : الصائد صاحب الحبالة . أعلق : من علق الصيد . ويقوِّى هذه الرواية أن قد مضى فى هذه القصيدة "حامله" فى قافية أخرى » .

(٣٠) ح « الذى أبى » . ل « من تاب » .

٦٦٠

وقال يمدح دُلَيْل بن يعقوب العامل النَّصرانى :

١ أَخَذْتُ بِحَبْلٍ من «دُلَيْلٍ» فَلَمْ يكُنْ ... ضَعِيفَ قُوَى النُّعْمَى ولاوَاهِنَ ٱلحَبْلِ

٢ فَتًى لا أَرَىٰ فى صِحَّةِ ٱلعهْدِ مِثْلَهُ ... كَمَا لا يُرَى فى شُكْرِ عارِفَةٍ مِثْلِى

٣ تَنَكَّبَ مَذْمُومَ ٱلخِلاَلِ ، وبَرَّزَتْ ... خَلاَئِقُ مِنْهُ فى ٱلوَفَاءِ وفى ٱلفَضْلِ

٤ مَتَى آتِهِ أَحْمَدْ بَشَاشَةَ بِشْرِهِ ... وأَرْضَىٰ ٱلَّذِى يأْتِى مِنَ ٱلقَوْلِ وٱلفِعْلِ

٥ ولَسْتُ بَعِيدًا مِنْ تَنَاوُلِ مَطْلَبٍ ... عَسِيرٍ إذا سَهَّلْتُهُ بِـ«أَبِى سَهْلٍ»

---

* لم يسبق نشرها، وقد أوردتها ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنه ٢٤٥ هـ .

* دُليل بن يعقوب : وكنيته أبوسهل ؛ أحد وجوه الكتاب ، كان يكتب لبُغا الشرابى التركى ثم توكل للمتوكل على خاصته ، ولما بنى المتوكل قصر الجعفرى (انظر القصيدة ٤١١ صفحة ١٠٣٩) أجرى إليه نهراً وصير النفقة عليه إلى دُليل ، وذلك سنة ٢٤٥ هـ .

وقال الطبرى فى تاريخه (أخبار سنة ٢٥١) أن دُليل بن يعقوب كان صاحب أمر بُغا واليه أمر العسكر ، يركب إليه القواد والعمال لمكانه من بُغا .

(٢) ح ، ل « كما لا أرى » .
السفينة ٢ : ٥٢ ظ .

(٣) هـ « مذموم الجدال » . ل « وبرزت » تنكب : تجنب واعتزل .

(٤) السفينة ٢ : ٥٢ ظ .

(٥) السفينة ٢ : ٥٢ ظ .

٦٦١

وقال يمدح إبراهيم بن المدبِّر ، ويذكر أَسْرَهُ والضَّرْبَةَ التى فى وجهه :

١ وُقُوفُكَ فى أَطْلاَلِهِمْ وسُؤالُهَا يُرِيكَ غُروبَ الدَّمعِ كَيْفَ انْهِمَالُهَا

٢ وما أَعْرِفُ ٱلأَطْلالَ فى جَنْبِ «تُوضِحٍ» لِطُولِ تعفيها وَلَكِنْ إِخَالُهَا

٣ أَوَدُّ لها سُقْيَا السَّحَابِ . ومَحْوُها بِسُقْيَا السَّحابِ حِينَ يَصْدُقُ خَالُهَا

٤ مَحَلَّتُنا وَٱلعَيْشُ غَضٌّ نَبَاتُهُ وأَفْنِيَةُ ٱلايّامِ خُضْرٌ ظِلَالُهَا

٥ ولَيْلى عَلَى ٱلعَهْدِ ٱلَّذِى كانَ لم تَغُلْ نَوَاها ، ولا حالَتْ إلى الصَّدِّ حالُهَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٤٤ – بيروت ٢٢٢ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٧٤ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى ا « وقال يمدحه ويذكر الوقعة » .

وهذه القصيدة مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) تشير إلى تخلصه من أسر الزنج سنة ٢٥٧ ﻫ وهو تار يخهما .

* ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

(١) الغروب : مسايل الدموع .

الموازنة ٢٢٥ بيروت ، ١ : ٤٢٧ دار المعارف – عبث الوليد ١٧٧ صدر البيت – القول الفائق ١٥ و .

(٢) التعفى : الدرس والامحاء .

توضح : موضع سبق تعريفه بالحاشية ١ من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥٠) .

هذا البيت مكرر باختلاف طفيف فى القصيدة ٦٣٦ "وما أعرف الأطلال من بطن توضح" (راجع صفحة ١٦٢٩) .

الموازنة ١ : ٤٩٥ دار المعارف « بطن توضح » وأورده مع أبيات من القصيدة المذكورة .

(٣) الخال : البرق .

الموازنة ١ : ٥٠٣ دار المعارف « ومحوها » – القول الفائق ٣٨ ظ .

(٤) الزهرة ٣٤٨ – الموازنة ١ : ٥٠٣ دار المعارف – القول الفائق ٣٨ ظ .

(٥) وقع اضطراب فى ﻫ فلم تذكر عجز هذا البيت وأوردت عجز البيت التالى .

لم تغل : لم تهلك .

الزهرة ٣٤٨ .

٦ فَقَدْ أُولِعَتْ بِـٱلعَوْقِ دُونَ لِقائِها تَنَائِفُ مِنْ بَيْدَاءَ يَلْمَعُ آلُهَا

٧ وكُنْتُ أُرَجِّى وَصْلَهَا عِنْدَ هَجْرِها فَقَدْ بانَ مِنِّى هَجْرُها وَوِصالُهَا

٨ فَلَا قُرْبَ إلاَّ أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُها ، ولا وَصْل إلاَّ أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا

٩ بَلَىٰ ! إنَّ فى وَخْدِ ٱلمَطِىِّ لَبُلْغَةً إلَيْهَا إذا شُدَّتْ لِشَوْقٍ رِحَالُهَا

١٠ سَيَحْمِلُ أَثْقَالِى تَبَرُّعُ مُنْعِمٍ ؛ بِـأَنْعُمِهِ آدَتْ رِكَابِى ثِقَالُهَا

١١ وأَيْسَرُ من بَذْلِ الرَّغَائِبِ حَمْلُهَا لِمُسْتَكْثِرٍ أَعْيَا عَلَيْهِ ٱحْتِمَالُهَا

---

(٦) سقط صدر هذا البيت فى هـ لأنه عجزه فى البيت السابق . ح « فقد أبلغت بالعوق » .

العوق : التثبيط . البيداء : الفلاة .

التنائف : جمع التنوفة وهى المفازة ، الأرض الواسعة البعيدة الأطراف أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس وإن كانت معشبة .

الآل : قال الجوهرى : هو الذى تراه فى أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب. وقال الأصمعى : الآل والسراب واحد . وخالفه غيره فقال : الآل من الضحى إلى زوال الشمس ، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر .

(٧) هذا البيت مكرر باختلاف طفيف فى القصيدة ٦٣٦ " وقد كنت أرجو وصلها عند هجرها " (راجع صفحة ١٦٣٠) .

الزهرة ٣٤٨ — الموازنة ١ : ٤٩٥ دار المعارف — طيف الخيال ٧٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا وأوردت قبله البيت التالى .

(٨) ح ، ل « ولا قرب » .

تكرر هذا البيت فى القصيدة ٦٣٦ " فلا عهد إلا أن يعاود ذكرها " (راجع صفحة ١٦٣٠) . وورد عجز هذا البيت صدراً لبيت آخر فى القصيدة ٤٩٧ (صفحة ١٢٣٧) هكذا :

فلا وصل إلا أن يطيف خيالها بنا تحت جؤشوش من الليل أسفع

الزهرة ٣٤٨ — الموازنة ١ : ٤٩٥ دار المعارف « فلا عهد إلا » — طيف الخيال ٧٧ بتحقيقنا « فلا عهد . . . ولا وصل إلا أن يزور خيالها » .

(٩) الوخد : إسراع البعير ، وقيل أن يرمى بقوائمه كمشى النعام ؛ وقيل هو سعة الخطو .

(١٠) عبث الوليد ١٧٧ وقال : « كان فى الأصل " أدّت " بتشديد الدال وله وجه ، وذلك أنه يريد أن ركابى أدّتها إلى هذا الممدوح ثقال أنعمه ، ويكون أدّتها من التأدية . وهذا كنحو ما يقال : قادنى إليك إحسانك وأتاك بى فضلك . وفى الحاشية " آدت ركابى " بالمد ، وهو الوجه ، أى أثقلتها . وقوله : " آدت ركابى ثقالها " : الجملة فى موضع حال ، وهو من المواضع التى يحسن فيها " قد " ثم تحذف كأنه قال : بأنعمه قد آدت ركابى ثقالها » .

(١١) ا « لمستكثر » . ح « لمستكثر يحيى » . ب ، هـ « لمستكبر » .

١٢ فَتًى كانتِ ٱلأَعْباءُ مِن سَيْبِ [كَفِّهِ]   ثِنَىً مُنْعِمٍ فَٱسْتَحْقَبَتْهَا بِغَالُهَا

١٣ وكنتُ إذَا لم يَكْفِنِي ٱلقَوْمُ حاجَتِي   كَفَتْنِي يَدٌ ، أَيْدِي الرِّجالِ عِيَالُهَا

١٤ وَوَجْهٌ ضَمَانُ ٱلبِشْرِ مِنهُ مُوَقَّفٌ   عَلَى النُّجْحِ ،وَٱلحاجَاتُ تَتْرَى عِجَالُهَا

١٥ بِهِ مِنْ صَفِيحِ «ٱلهِنْدِ» وَسْمٌ تُبِينُهُ   صفِيحةُ وضَّاحٍ يَرُوقُ جَمَالُهَا

١٦ متى رَبَّدَتْها عِزَّةٌ أَو حَفِيظَةٌ   أُعِيدَ إلَيْها بالسُّؤَالِ صِقَالُهَا

١٧ مَتَى تَرَها يَوْماً عَلَيهَا دَليلُها   تُعَجِّبْكَ مِنْ شَمْسٍ عَلَيْهَا هِلالُهَا

١٨ وقد عَجَمَتْ تِلْكَ ٱلخُطُوبُ قَنَاتَهُ   فَزَادَ عَلَى عَجْمِ ٱلخُطُوبِ ٱعْتِدَالُهَا

١٩ وما كانَ مَحْروماً من النَّصْرِ فى ٱلوَغَى   ولكنَّها ٱلحَرْبُ ٱغْتَدَتْ وسِجَالُهَا

---

(١٢) الزيادة ناقصة من ب . والرواية فى ا « ثنى منعما » . ب « ثنا منعم » . هـ « ثنا منعم » . ح « ثنى منعما واستحقبتها » . . ل « ثنى منعما » .
السيب : العطاء .   الثنى : الأمر يعاد مرتين .
استحقبه : شدّه فى مؤخر رحل واحتمله خلفه .

(١٤) ا « موفق » و بهامشها « موقف » . ب ، هـ « موفق » . ح ، ل « موفر » .
تترى : تتواتر .   والتواتر : التتابع .
ديوان المعانى ١ : ٢٠٠ .

(١٥) هـ « بروق » . ح ، ل « وشم » .
والشاعر يشير إلى الضربة التى أصابت ابن المدبر فى وجهه وقد أشار إليها فى القصيدة ١٠٢ بقوله فى البيت ٢٠ (صفحة ٢٩١) .

ومُبِينَةٍ شَهَرَ ٱلمُنَازِلَ وَسْمُهَا   وَٱلخَيْلُ تَكبُو فى ٱلعَجَاجِ ٱلكَابِى

صفيح الهند : السيوف الهندية . وانظر تعليقنا فى الحاشية ٢٠ الواردة بعد (صفحة ١٦٩٣) .
ديوان المعانى ١ : ٢٠٠ « وشم » .

(١٦) ربَّدتها : منعتها ، غيرت لونها.
الحفيظة : الغضب والحمية فى الشىء الذى ينبغى أن يحفظ .
ديوان المعانى ١ : ٢٠٠ .

(١٧) ديوان المعانى ١ : ٢٠٠ .

(١٨) عجمته: اختبرته لتعرف صلابته .

٢٠ وَلَوْ شاءَ إذْ تَرْكُ ٱلمشِيَّةِ سُؤْدُدٌ   لَأَشْوَتْهُ يَوْمَ ٱلهِنْدُوانِ نِبالُهَا

٢١ غَدَاةَ يُجَارِيهِ التَّقَدُّمَ فى ٱلْوَغَىٰ   «أَبُوغالبٍ» وَٱلخَيْلُ تَتْرَىٰ رِعَالُهَا

٢٢ كأَنَّهما فى نُصْرَةٍ وتَرافُدٍ   يَمِينُكَ أَعْطَتْها ٱلْوَفَاءَ شِمالُهَا

٢٣ فَمَا أُسِرَا ، إنَّ ٱلمَذَاهِبَ لم تَكُنْ   مُحِيطاً بِكَيْدِ ٱلآسِرِينَ مَجَالُهَا

٢٤ ولا نَجَوا ، إنَّ النَّجَاةَ يَسِيرَةٌ   ولكنْ سُيُوفٌ أَكْرَهَتْها رِجالُهَا

٢٥ وما ٱرْتَبْتُ فى «آلِ ٱلمُدَبِّرِ» أَنَّهُمْ   إذا ٱنْتَسَبَتْ غُرُّ ٱلمَكَارِمِ آلُهَا

٢٦ ولا ظَلَمَتْ إذْ لم تُمَيِّلْ رَوِيَّةً   بُغَاةُ النَّدَىٰ فى أَنَّ مالَكَ مالُهَا

---

(٢٠) النسخ الأخرى «المشيئة» والمعنى واحد ولم يرد فى ﻫ . أشوى السهم : أخطأ الغرض .
الهندوان : نسبة إلى الهند مشيراً إلى السيف ؛ يقال : سيف هندوانى (بكسر الهاء وبضمها) ، وهى نسبة شاذة .
وهو يكرر ذكر هذا اللفظ فى مدائحه لإبراهيم بن المدبر ؛ قال فى القصيدة ١٠٢ (البيت ٣٠ صفحة ٢٩٢) :

شهدتُهُ يوم الهندوان ولم تكن   لتبيعه باليوم فى دولاب

ثم قال فى البيت ١٣ من القصيدة ٦٦٢ التالية (صفحة ١٦٩٨) .

وكانت حرّى ألا تعود لو اغتدت   مع الجيش يوم الهندوان تقاتله

(٢١) ب «أبو غانم» تحريف . ولم يرد فى ﻫ .
الرعال : القطع المتقدمة من الخيل .
تترى : تتواتر . والتواتر : التتابع .
أبو غالب : هو ابن أخى الممدوح ، وأبوه أحمد بن المدبر ، وهو من ممدوحى البحترى قال فيه القصائد ٥٣٩ (صفحة ١٣٦٠) ، ٨٦٤ ، ٩١١ كما مدح أباه أحمد بعدد من القصائد (انظر ترجمته فى صفحة ٣٧) . وقد تخلص أبو غالب مع عمه من أسر الزنج . (انظر خبر هذا الأسر والخلاص منه فى صفحة ٢٨٩) .
(٢٢) ب «تمنيك» . ح «أعطتك» . ل «من نصرة» .
(٢٣) ب «محالها» .
(٢٦) لم يرد فى طبعة بيروت .
عبث الوليد ١٧٧ «وما ظلمت إن لم يمثل» وقال : «كان فى الأصل إن لم تمثل» ، والمعنى صحيح كأنه يقول : ما ظلمت إن لم تروّ فى أن مالك مالها ، لأن الروية إنما تكون عن الشك فى الشىء ، أى هى لا تحتاج إلى ذلك . وفى الحاشية "إن لم تميّل روية "وهو أشبه بكلام أبى عبادة لأن الرويّة إنما تكون بين أمرين وهو من قولهم ميّلت بين فلان وفلان أى نظرت أيهما أفضل» .

٢٧ فِدَاكَ «أَبَا إسحاقَ» غادٍ عَلَى ٱلْعُلاَ يُقَصِّرُ عن غَايَاتِهَا وتَنَالُهَا

٢٨ ورَاجِيَةٌ أَنْ يَسْتَطِيعَكَ سَعْيُهَا وَقَدْ سَافَرَتْ بَيْنَ الرِّجَالِ خِلالُهَا

٢٩ وَكَمْ شَرَفٍ قَدْ قُمْتَ دُونَ سَبِيلِهِ وَفُرْصَةِ مَجْدٍ لَمْ يَفُتْكَ ٱهْتِبَالُهَا

٣٠ ونَبَّيْتُكَ ٱسْتَبْطَأْتَ شُكْرِى لأَنْعُمٍ تَتَابَعُ عِنْدِى سَيْبُهَا وَنَوَالُهَا

٣١ وَكَيْفَ، وقَدْ سارَتْ غَرَائبُ لَمْ يَزَلْ يَفُوتُ فِعَالَ ٱلْمُنْعِمِينَ مَقَالُهَا

٣٢ ضَوارِبُ فى ٱلآفَاقِ لَيْسَ بِبَارِحٍ بِهَا مِنْ مَحَلٍّ أَوْطَنَتْهُ ٱرْتِحَـالُهَا

٣٣ قَصَائِرُهَا رَهْنٌ بِتَجْزِيَةِ ٱللُّهَى وتَبْقَى دُيُوناً فى ٱلْكِرَام طِوَالُهَا

٣٤ تَرَكْتُ سوادَ الشَّكِّ وَٱنْحزْتُ طالِباً بَيَاضَ الثريَّا حَيْثُ مالَ ذُبَالُهَا

٣٥ وَلَمْ أَرْضَ مِنْ لَيْلَى حَبِيباً وَلاَ مِنَ الشَّآم بِلاَدًا بَطَّبِينِى ٱحْتِلاَلُهَا

---

(٢٧) ا «أبا العباس» وهو تحريف لأن كنية إبراهيم بن المدبر "أبو إسحاق". ب. «عاد» تصحيف.

(٢٨) ب «حلالها» ه «جلالها». ا وإخوتها، ح، ك، ل «خلالها» وقد وردت هكذا فى طبعات الديوان، وهو الصحيح.

(٢٩) النسخ الأخرى «فكم». احتبالها : اغتنامها.

(٣٠) السيب : العطاء.

(٣١) ب «لم تزل».

(٣٢) ح «ارتجالها».

الموازنة ١٦٧ بيروت «ليس بنازح»، وفى ١ : ٣١٣ دار المعارف «ببارح».

(٣٣) ا وإخوتها «بتخزية العلا» ل «بتجربة».

اللهى : العطايا، أو أفضلها وأجزلها.

(٣٤) الذبال : الفتيل.

الثريا : من الكواكب سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٢ من القصيدة ٥٠٦ (صفحة ١٢٧٢).

(٣٥) يطّبينى (بتشديد الطاء) : يدعونى. احتلالها : النزول بها.

٣٦ أَرِحْنَا بِتَسْيِيرِ ٱلمَطَايَا فإنَّهــا   صَرِيمَةُ عَزْمٍ حُلَّ عَنْهَا عِقَالُهَا

٣٧ وَقَدْ يُبْلِغُ ٱلمُشْتَاقَ مَوْقِعَ شَوْقِهِ   سُرَى ٱلأَرْحَبياتِ ٱلبَعِيدِ كَلاَلُهَا

---

(٣٦) ا وإخوتها ، هـ ، ك ، ل « بتيسير » . ح « بتبشير » .   الصريمة : العزيمة .

العقال : حبل يشد به البعير فى وسط ذراعه .

(٢٧) النسخ الأخرى « سرى البخترّيات » .

الأرحبيات : نجائب تنسب إلى بنى أرحب وهم بطن من همدان، وفى (اللسان): «قال الأزهرى : ويحتمل أن يكون أرحب فحلا تنسب إليه النجائب لأنها من نسله». وقد مر ذكرها فى الحاشية ٢٢ (صفحة ٦٤٨) .

أما البخترّيات فهى الإبل التى تتبختر أى تختال ، واحدتها بخترّية .

والبحترّيات (بضم الباء) إبل تنسب إلى بحترّ رهط الشاعر .

٦٦٢

وقال يمدحهُ أَيضاً :

١	سَقَى رَبْعها سَحٌّ السَّحَابِ وهاطِلُهْ	وإنْ لم يُخَبِّرْ آنِفاً مَنْ يُسَائلُهْ
٢	وَلاَ زَالَ مغْنَاهَا بِـ«مُنعَرَجِ ٱللِّوَى»	مُرَوَّضَةً أَجْـزَاعُهُ وجَراوِلُهْ
٣	فَكَمْ عنَّى ٱلوَاشِي هُناك وبُيِّتَ ٱلْ	عَذُولُ بِلَيْلٍ سَرْمَدٍ مُتَطَاوِلُهْ
٤	وَلَيْسَ ٱلمُحِبُّ مَنْ تَنَاهتْ وُشَاتُهُ ،	وأَقْصَرَ لاَحُوهُ ، ونامَتْ عَوَاذِلُهْ
٥	أُرَجِّمُ فى «لَيْلَى» الظُّنُونَ ، وإِنَّما	أُخَاتِلُ فى وَجْدِى بها من أُخَاتِلُهْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٤٥ – بيروت ٢٢٥ – مصر ٢ : ١٧٥ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .

(١) آنفا : من وقت قريب .

الموازنة ٢٣٠ بيروت ١ : ٤٣٩ دار المعارف – عبث الوليد ١٧٧ صدر البيت – القول الفائق ١٩و .

(٢) ا فى المتن « وأجاوله » و بهامشها « أجارله » وفى طبعات الديوان « أجازله » . هـ ، ح ، ل « أجراعه وأجاوله » . ك « أجراعه وجراوله » .

المغنى : المنزل الذى غنىَ به أهله أى أقاموا ، والجمع المغانى .

مروَّضة : روَّضها المطر أى جعلها كالروض .

جزع الوادى : حيث تقطعه .

الأجراع : جمع الأجرع وهى رملة مستوية لا تنبت شيئاً .

الجراول : جمع الجرول وهى الأرض ذات الحجارة .

منعرج اللوى : موضع سبق ذكره فى البيت الثالث من القصيدة ٥١٦ (صفحة ١٢٩٦) .

واللوى : منقطع الرمل .

ومن غير إضافة : واد من أودية بنى سليم (انظر الحاشية ٦ صفحة ٥٥٠) .

(٣) عنَّى الرجلَ : حبسه . السرمد : الدائم .

(٤) هـ ، ح ، ل « تناهى » . اللاحون : جمع اللاحى وهو اللائم . أقصر : أمسك .

(٥) لم يرد فى ح ، ل ، وقد أو ردناه مطلعاً للقصيدة ٦٥٩ (صفحة ١٦٨٤) وقد تكرر صدر هذا البيت فى القصيدة ٦٣٢ (صفحة ١٦١٠) التى مطلعها :

هبِ الدار ردت رجع ما أنت قائلهْ وأبدى الجواب الربع عما تسائلهْ

٦ وقد زَعَمَتْ أَنِّى تَعَمَّدْتُ هَجْرَها ، ولم تَدْرِ ما خَطْبُ ٱلهَوَىٰ وبَلَابِلُهْ

٧ وإنِّى لَأَقْلَىٰ بَعْضَ مَنْ لا يَرِيبُهُ صُدُودِى ، وأَهْوَىٰ بَعْضَ مَنْ لا أُوَاصِلُهْ

٨ أَبَرْقٌ تَجَلَّىٰ أَمْ بَدَا «ٱبْنُ مُدَبِّرٍ» بِغُرَّةِ مَسْئُولٍ رَأَىٰ ٱلبِشْرَ سائِلُهْ ؟!

٩ فَمَا قَطَعَتْ بِٱلْمُسْتَمِيحِ ظُنُونَهُ فَيُكْدِى ، ولا خَابَتْ لَدَيْهِ وَسَائِلُهْ

١٠ يُخَاتِلُنَا عن مَدْحِنَا مُتَطَوِّلٌ إذا ما أَرَدْنَا نَيْلَهُ لا نُخَاتِلُهْ

١١ أَلَظَّتْ به ٱلحُمَّىٰ ثَلَاثاً ، وَوَدُّها لَوَ ٱنَّ وَشِيكَ ٱلْبُرْءِ أَمْهَلَ عاجِلُهْ

١٢ تُعاوِدُهُ تَوْقاً إِلَيْهِ ، ولَمْ يَزَلْ يَتُوقُ إِلَيْهِ ٱلإِلْفُ حِينَ يُزَايِلُهْ

حيث جاء البيت ٥ (صفحة ١٦١١) :

أرجِّم فى ليلى الظنون وأرتجى أواخر حبٍّ أخلقتنى أوائله

أرجِّم : أتكلم بما لا أعلم . أخاتل : أخادع .

(٦) ك « وما تدرى » . وهذا البيت أوردته النسختان ح ، ل مع البيت السابق مطلعين للقصيدة ٦٥٩ (صفحة ١٦٨٤) .

البلابل والبلبال : شدة الهم والوسواس فى الصدور وحديث النفس .

(٧) قلى : أبغض .

(٨) عيار الشعر ١١٦ – الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٨ مصر – عبث الوليد ١٧٨ « يرى البشر » وقال : « حذف الألف واللام من " المدبر " ، وذلك جائز وإن كان منكراً فى السمع لأن العادة جرت بغيره ، وإنما يرجع فى ذلك إلى ما يتعارف بين الناس » . ثم قال : « " فأما ابن المدبر " فما أحسب أحداً استعمله بغير الألف واللام إلا أن يكون فى شعر كما صنع أبو عبادة » .

(٩) ب « فتكدى » . وهذا البيت لم يرد فى النسختين ح ، ل

المستميح : السائل العطاء أو الشفاعة .

أكدى : بخل فى العطاء .

(١٠) المتطول : المنعم الممتن .

(١١) هـ ، ح ، ك ، ل « ألظت » .

ألظ به وألظ به : لزمه .

(١٢) ب ، ك « تعاوده شوقاً » . ل « نعاوده » .

يتوق إليه توقاً : يشتاق . يزايله : يفارقه .

١٣ وكانت حَرًى ألاَّ تَعُودَ لَوِ اغْتَدَتْ مَعَ الجَيْشِ يَوْمَ الهِنْدُوَانِ تُقَاتِلُهْ

١٤ فَتًى لم يُنَكِّبْهُ الشَّبَابُ عنِ الحِجَى، ولم يَنْسَ عَهْدَ اللَّهْوِ والشَّيْبُ شامِلُهْ

١٥ إذا بَعَثَتْهُ الأَرْيَحِيَّةُ أُضْعِفَتْ أَيَادِيهِ، أَو جاءَتْ تُؤَاماً فَوَاضِلُهْ

١٦ إذا سُؤْدُدٌ دَانَى له مَدَّ هِمَّـــةً إلىٰ سُؤْدُدٍ نائِي المَحَلِّ يُزَاوِلُهْ

١٧ تَوَقَّعُ أَنْ يَحْتَلَّها دَرَجَ العُلاَ كما انْتَظَرَتْ أَوْبَ الهِلالِ مَنَازِلُهْ

١٨ وَصَلْتُ بِكَفِّي كَفَّـــهُ فَمَدَدْتُها إلىٰ مَطْلَبٍ أَيْقَنْتُ أَنِّيَ نائِلُهْ

١٩ وأَبْثَثْتُهُ شَأْنِي، وجَنَّبْتُ مُعْرِضاً لِيَفْعَلَ صَوْبُ المُزْنِ ما هُوَ فاعِلُهْ

٢٠ وأَلْقَيْتُ أَمْرِي فِي مُهِمِّ أُمُورِهِ لِيَحْمِلَ «رَضْوَى» ما تَعَمَّدَ كاهِلُهْ

---

(١٣) لم يرد هذا البيت فى ح، وروايته فى ك، ل «يوم الهندوان تنازله». انظر ذكر ذلك فى الحاشية ٢٠ من القصيدة السابقة صفحة ١٦٩٣.

حَرًى: خليق وجدير؛ ولا يثنى ولا يجمع. ومثله فى المعنى الحرى والحرىّ.

الهندوان (بكسر الهاء وتضم): المنسوب إلى الهند وهى نسبة شاذة. والهندوان: نهر بين خوزستان وأرجان. وقد كرر الشاعر ذكر هذا اللفظ فى مدائحه لإبراهيم بن المدبر كما ذكرنا فى الحاشية ٢٠ من القصيدة السابقة (صفحة ١٦٩٣).

(١٤) نكّبه (بتشديد الكاف) نحّاه وعدّله عنه.

(١٥) الأريحية: خصلة تجعل الإنسان يرتاح إلى الأفعال الحميدة وبذل العطايا.

جاءت تؤاماً: مشتركة. الفواضل: النعم الجسيمة أو الجميلة؛ واحدتها فاضلة.

الأيادى (هنا) جمع اليد بمعنى النعمة والإحسان.

(١٦) ا وإخوتها «مد همه». السؤدد: السيادة، الشرف، الرفعة، كرم المنصب.

(١٧) لم يرد فى ك. الدَّرَج: الطريق. الأوب: الرجوع.

(١٩) المنتحل ٧٢ وقد أوردت مع عجز هذا البيت التالى.

(٢٠) ا وإخوتها «تغمد». هـ «يعمد». ح، ل «ليحمل رضوى ما تحمّل كاهله».

رضوى: جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦).

مختارات الجرجانى ٢٧١ = الطرائف «ما تعوّد».

٢١ وقد حَكَّمُوهُ وَهْوَفى كلِّ مُشْكِلٍ سَرِيعُ ٱلقَضَاءِ ،مُرْتَضى ٱلحُكْمِ فاصِلُهْ

٢٢ فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ نَهْضَةٌ يَسْتَخِفُّها تَحَرِّيهِ إِذْ عاقَ الزَّهِيدَ تَثَاقُلُهْ

٢٣ وكَمْ غِرَّةٍ للمَجْدِ بادَرَ فَوْتَها وعَائرِ حَمْدٍ أَعْلَقَتْهُ حَبَائلُهْ

٢٤ وإِنَّ ٱرْتِقَابِى ضَيْعَتِى مِنْ جَنَابِهِ كما ٱرْتَقَبَ السَّارى الصَّباحَ يُقَابِلُهْ

---

(٢٢) ه « يستحقها » .

الغِرَّة (بكسر الغين) : الغفلة .

(٢٣) العائر : السائر ، الذاهب على وجهه ؛ أى الحمد الذى لا يملكه أحد .

الحبائل : جمع الحبالة (بكسر الحاء) وهى المصيدة .

(٢٤) الضيعة : العقار ، الأرض المغلَّة .

انظر القصيدة ٦٤٠ (صفحة ١٦٤٤) التى وجَّهها إلى إبراهيم بن المدبر حين دخل عليه وعنده «أمل» جارية الفتح بن خاقان ، وقد جاءت تطالب بضياع أقطعت للبحترى فى حياة الفتح .

٦٦٣

وقال يهجو الحَارِثِىّ ؛

١ «أبَا حَسَنٍ»!أَنْتَ وَشْكُ ٱلأَجَلْ ، وثُكْلُ ٱلغِنَىٰ ، وٱنْتِقَالُ الدُّوَلْ

٢ زَعَمْتَ بأَنَّكَ لَسْتَ الدَّمَارَ ، وَلَسْتَ ٱلعِثَارَ ، وَلَسْتَ الزَّلَلْ

٣ فَبَيِّنْ لَنَا مَنْ لَوَىٰ شُؤْمُهُ «أبَا جَعْفَرٍ» عن بَرِيدِ ٱلجَبَلْ !

٤ وَتُظْهِرُ فِى «آلِ وَهْبٍ» هَوًى وأَنْتَ نَحَسْتَهُمُ ، يا زُحَلْ !

٥ نَقَضْتَهُمُ عُرْوَةً عُرْوَةً ، وَفَرَّقْتَ عَنْهُمْ جَمِيعَ ٱلعَمَلْ !

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٨١ – بيروت ٦٧٢ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢١٠ .
لم ترد فى ج ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ ه .

* ترجمة الحارثى مع المقطوعة رقم ٤٠ (صفحة ١٢٧) وقد أشار الشاعر إلى شؤم الحارثى على آل وهب فى المقطوعة رقم ٣٠٥ (صفحة ٧٨٢) وفى المقطوعة رقم ٤٠٣ (صفحة ١٠٢١) والمقطوعة رقم ٨٣٣ .

(٣) لعله يقصد أبا جعفر محمد بن على القُمِّىّ المترجم له مع القصيدة ٣ (صفحة ٢٠) .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٤) ب ، ك « يا رجل » .
زحل : Saturn فارسيته كيوان ، وهو سيار من سيارة النظام الشمسى اسمه عند المنجمين النحس الأكبر والمقاتل . سمى بذلك لبُعده وتنحيه ، وهو مثلٌ فى العلو والبعد .

٦٦٤

وقال يمدح بَنِى المُهَلَّب ، وقيل بل مدح بها أبا طَلْحَة منصور بن مُسْلِم :

١ عَسَتْ دِمَنٌ بِ«ٱلأَبْرَقَيْنِ» خَوَالِ   تَرُدُّ سَلاَمِى أو تُجِيبُ سُؤَالِى

٢ إذا ما تَأَيَّا الرَّكْبُ فيها تَبَيَّنُوا   ضَمَانَةَ مَتْبُولٍ وصِحَّةَ سَالِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥١ وتنقص ٤ أبيات — بيروت ٧٨٣ وتنقص ٧ أبيات — مصر ٢ : ٢١٩ وتنقص ٤ أبيات .

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما : «وقال يمدح أبا طلحة منصور بن مسلم وفى نسخة أنه يمدح بها محمد بن عمر بن مر» . وفى هـ «وقال يمدح أبا طلحة منصور ابن مسلم» . وفى ح ، ل أنه يمدح على بن مر . وللبحترى القصيدة ٩٣١ فى بعض ولد يزيد بن المهلب .

* أبو طلحة : منصور بن مسلم بن شركب حارب أحمد بن عبد الله الخجستانى العامل على نيسابور من قبل يعقوب بن الليث سنة ٢٦٢ هـ وكذلك حارب رافع بن هرثمة وأقام نفسه عليها سنة ٢٦٩ هـ . وفى سنة ٢٧٩ هـ انصرف أبو طلحة من شهرزور لست بقين من جمادى الأول وكانت له فقبض عليه .

ولإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة٢٨٢ توفى أبو طلحة فى حبس المعتضد . وقد ذكره الشاعر فى القصيدة ٣٧٢ (انظر صفحة ٩٤٠) وفى القصيدة ٦٩٢ .

ويرجع تاريخ هذه القصائد إلى سنة ٢٦٩ هـ .

(١) عست : من عسى ، وهى فعل مطلقاً أو حرف مطلقاً للترجى فى المحبوب والإشفاق فى المكروه ، وهى بمعنى لعل . وانظر تعليقنا عليها فى الحاشية ٨ (صفحة ١٢٤٨) حيث قال البحترى :

عست الإضاقة أن ينال بها جِدَة ، ونكِّل ضارياً شبعه

الأبرقان : تثنية الأبرق ، قال ياقوت ، «وإذا جاءوا بالأبرقين فى سواهم هكذا مثنى ، فأكثر ما يريدون به أبرق حَجْر اليمامة وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلة اللوى للقاصد منها إلى مكة ، ومنها إلى فلجة» ثم قال : «وقال الزمخشرى : الأبرقان ماء لبنى جعفر» .

الموازنة ٢٢٨ بيروت «عفت دمن» ، ١ : ٤٣٢ وفى ٤٣٣ صدر البيت ، ١ : ٤٧٠ دار المعارف — عبث الوليد ١٧٨ صدر البيت — القول الفائق ١٧ و ، ٢٩ ظ .

(٢) د والمطبوع «إذا ما تأبى» . تأيَّا بالمكان : تلبَّث عليه وتوقَّف .

الضمانة : الحب ، وكذلك المرض الذى يلازم المريض ويشتد عليه وقتاً .

المتبول : الذى أسقمه الحب وأفسده وقيل ذهب بعقله .

الموازنة ١ : ٤٧٠ دار المعارف — القول الفائق ٢٩ ظ «تأبى» .

٣ خَلِيلَىَّ ! ما للرَّامِسَاتِ ومــا لَهَا   وما لِلشُّجُونِ ٱلمُبْرِحَاتِ وما لِى !

٤ صَبَا بَعْدَ ما خَلَّى لِدَاتِى عن الصِّبَا   ونَفَّر وَحْشَ ٱلبِيضِ شَيْبُ قَذَالِى

٥ وَتَرْتُ ٱلهَوَى إلاَّ لَجاجَ مُعَذِّلٍ   ومُعْطِى ٱلهَوَى إلاَّ طُرُوقَ خَيَالِ

٦ وإنِّى وذَاتَ ٱلخالِ فى حَالِ مُغْرَمٍ   يَزِيدُ غَرَاماً من جَوَانِح خَالِ

٧ ولو ثَابَ لى رَأْىٌ لكانَتْ صَرِيمَةٌ   أُوَامِقُ مُخْتَارًا بها وأُقَالِى

٨ أَبَتْ أَن تُبَقِّى رَغْبَةٌ عند صاحِبِى   لَيَالٍ يُرِينِى الدَّهرُ بَعْدَ لَيَالِ

٩ وذِى مَلَّةٍ أَوْشَكْتُ عنهُ تَرحُّلِى   فَلَمْ يُحْذِهِ الدَّهرُ الطَّوِيلُ مِثَالِى

---

(٣) ح « ما للراسمات » . ح ، ك ، ل « وما لشجونى » . وفى المطبوع « ما للراسيات » .
الرامسات : الرياح الدوافن للآثار .
الموازنة ١ : ٤٧ دار المعارف « وما الشجون » — القول الفائق ٢٩ ظ « وما لشجونى » .

(٤) ا «ونفّر عن البعض» وبهامشها « وحش » . د « ونفر وحش » وكتب فوقها « عن » . ح ك ، ل « وطرّد وحش » . ك « لذاتى » وورد كذلك فى المطبوع وهو تصحيف .
اللدات : جمع اللدة وهو التِّرْب أى الذى ولد معك وتربى ؛ أصله وِلْد .
القذال : جماع مؤخر الرأس .

(٥) ح ، ك ، ل « وأهل الهوى إلا طروق خيال » طبعتا الآستانة ومصر « وترب الهوى » فى حين أن الأصل وهو النسخة ا ورد فيها وترت » .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
وتره : أصابه بظلم . المعذِّل : اللائم .

(٦) لم يرد فى ح ، ل .
الخال : الكِبْر ، وضرب من برود اليمن الموشية ، والثوب الناعم ، وشامة سوداء فى البدن . ويجوز أن يتجه المعنى إلى أىٍّ من هذه التعريفات .
خال (فى آخر البيت) : خالٍ أى فارغ الجوانح من الحب .
(٧) ل « ولو ثاب لى مال لكنت صُرَيْمة » الصريمة : العزيمة .
أوامق : أحبّ . أقالى : بمعنى أبغض .

(٨) ب ه « تريبى » . ح ، ك ، ل « تريبى الزهد » .
(٩) ب « يجده » . ه « بجده » . ح « يحده » . ك « يجد » . ل « يجده » .
أحْذاه : أعطاه قسما من الغنيمة .
الملة (بفتح الميم) : الملل وهو السأم والضجر .

١٠ وأَكثرُ فِتْيَانِ الزَّمانِ أَرَاذِلٌ   مَوَازِينُهُمْ فى السَّرْوِ غَيْرُ ثِقَالِ

١١ إذَا كُلِّفُوا للمَجْدِ حَسْوَةَ طائرٍ   أَطالُوا ٱلوَنَىٰ من سَأْمَةٍ وكَلاَلِ

١٢ وما آفَتِى فى خَلَّتِى وبُدُوِّها   سِوَى خُلَلٍ لم تُعْطَ فَضْلَ خِلاَلِ

١٣ تَوَاكَلَنِى ٱلإِخْوَانُ حتى تَضَعْضَعَتْ   قُوَاىَ وخافَ ٱلمُشْفِقُون وِكَالى

١٤ وما زَالَ خَذْلُ الدَّهْرِ حتى تَوَقَّعَتْ   يَمِينِى غَدَاةَ النَّصْرِ خَذْلَ شِمَالى

١٥ عَلَى أَنَّ لِى سُلْطَانَ رُغْبٍ ورَهبَةٍ   أَصُولُ بهِ فى ٱلعِزِّ كُلَّ مَصَالِ

١٦ وأَغْفَلَ صَرْفُ الدَّهْرِ عِنْدِى سَوَائِرًا   لِوَضْعِ مُعَادٍ أَو لِرَفْعِ مُـوَالِ

١٧ يُغَالِى بها ذُو الطَّوْلِ وهى رَخِيصةٌ ،   ويُرْخِصُها ذُو النَّقْصِ وَهْىَ غَوَالِ

١٨ مَتَى أَعْتَصِمْ فى «آلِ مُرٍّ» أَجِدْهُمُ   حُصُونى كَفَتْ كَيْدَ ٱلعِدَى وجِبَالِى

---

(١٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك « وأكثر فتيان الزمان أشابة » . وفى النسخ ما عدا ب « موازينهم فى المجد » .   السَّرْو : الفضل ، السخاء فى المروءة .
الأشابة : أخلاط الناس .

(١١) ا ، د وإخوتهما « إذا جشموا للمجد » وبهامشها « كلفوا » . ا ، د وإخوتها ، هـ ، ح ، ك ، ل « نهلة طائر » . ب « الولى » تحريف . ح ، ك ، ل « إذا جشموا » . .
الحسوة : أن يتناول الطائر الماء بمنقاره .
الونى : الضعف والإعياء .

(١٢) هـ « وبدوّها » . « خلّتى » مضبوطة فى ب ، ل بضم الخاء .   والخلة (بالفتح) الحاجة والفقر . (وبالضم والفتح) الخصلة والجمع خلال . (وبالضم) الصديق وجمعها خلل .

(١٣) ح ، ل « وخلى المشفقون » . ك « حين تضعضعت » . ل « تواكلنى الخلان » .
تواكلنى : تركونى ولم يعينونى .   الوكال : الضعف .

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، ح ك ، ل « خذل الناس » .

(١٥) ح ، ك « رعب » .   الرغب (بالضم والفتح) : الرغبة .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « سيراً » . ح ، ك ، ل « بوضع . . . أو برفع » .   وترتيبه فى د والمطبوع بعد الذى يليه وسبب ذلك أن البيت التالى مكتوب بهامش ا ولم يحدد موضعه .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(١٧) الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

(١٨) ب « وحبالى » . هـ « وخبالى ؟ » وهما تصحيف . وذكر بهامش ا « من رواه فى أبى

مَن رواها فى بَنى ٱلمُهلَّب قالَ : «مَتى أَسْتَجِرْ آلَ المُهلَّبِ أَلْقَهُمْ »

١٩ وكَم خَسَأُوا ٱلحُسَّادَ وٱسْتَحْدَثُوا لَهُمْ   خَسَاسَةَ حالٍ مِن نَبَاهةِ حــالِ

٢٠ إذا سِرْتُ عَنْهُمْ لَيْلَةً أَو تَلِيَّهَا   عَرَفْتُ ٱغْتِرَابِى فى حَنِينِ جِمَالِى

٢١ وكَيْفَ التَّخَلِّى عَنْهُمُ وحِبَالُهُمْ   إذا ٱنْتَسَبُوا مَعْقُودَةٌ بِحِبَالِى !

٢٢ وَقَفْنَا النُّفُوسَ مِنْ رَجاءِ ٱبْنِ مُسْلِمٍ   عَلَى الدِّيمَتَيْنِ من جَدًا ونَوَالِ

٢٣ فَتَى ٱلعَرَبِ ٱلمُغْرَىٰ بِتَثْبِيتِ عِزِّها   وقد أَذِنَتْ أَرْكانُهُ بِزَوَالِ

٢٤ له جَوْهَرٌ فى ٱلجُودِ يُبْدِيهِ بِشْرُهُ   كَذَا السَّيْفُ يبْدُو أَثْرُهُ بِصِقَالِ

طلحة روى هكذا : متى أستجر آ ل المهلب ألفهم حصونى » . وجاء بهامش د « نسخة : أستجر آ ل المهلب ألفهم » .

(١٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « عن نباهة » . هـ ، ك « نباهة حالى » . ح ، ك ، ل « خسأوا » وبقية النسخ « أخسأوا » وقد أثبتنا « خسأوا » . انظر تعليق عبث الوليد .

الخسء : الزجر .

عبث الوليد ١٧٨ وكم خسأوا الحساد وابتعثوا لهم ... نباهة حالى » وقال : « كان فى النسخة اخسأوا ، والصواب خسأوا ؛ وقد حكيت : اخسأت ، ولكن الأجود أن يستعمل بغير همزة فى أوله وهو أحد ما جاء على فعلته ففعل مثل : خسأته فخسأ ، ورجعته فرجع ، ونزحت الماء فنزح » .

(٢٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « وتليها » .

المنتحل ٢٤٢ « إذا سرت عنهم ليلة أو ثلاثة » وورد غير منسوب .

(٢١) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « التخلى منهم » .

المنتحل ٢٤٢ « فكيف » وورد غير منسوب .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « من رجاء محمد » على أنها مقولة فى محمد بن عمرو بن على مر » وجرت كذلك النسختين ح ، ل مع أنهما روتاها فى مدح على بن مر » . على أنه جاء بهامش ا ، د « ابن مسلم » .

الجدا : العطاء .   الديمة ، مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(٢٣) ا « المعرى » ، د « وفى العرب المعزى » . ب « غيرها » . هـ « فتى العرب العربى سب مجدها » بغير نقط .

ولم يرد فى ح ، ك ، ل وكذلك لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما ، ل « يوليه بشره كذى الأثر يبدى أثره بصقال » . ب « ينديه بشره . .

٢٥ قَرِيبُ ٱلمَدَىٰ حَتَّى يَكُونَ إلىٰ النَّدَىٰ ، عَدُوُّ ٱلبُنَىٰ حَتَّى تَكُونَ مَعَالِى

٢٦ وما تَرَكَ ٱسْتِحْقَاقُهُ دُونَ حَظِّهِ وإنْ نالَ أَعْلَى مُرْتَقًى ومَنَالِ

٢٧ مِنَ ٱلقَوْمِ مَرْجُوٌّ لِمَا ٱلغَيْثُ دُونَهُ ؛ وَفِى ٱلقَوْمِ مَنْ لا يُرْتَجَى لِبِلَالِ

٢٨ أَشَدُّهُمُ لِلْحَرْبِ إتْقَانَ عُدَّةٍ ، وأَثْقَبُهُمْ فيها ٱشْتِعَالَ ذُبَالِ

٢٩ كَرَادِيسُ خَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ تَــؤُمُّها عَوَالٍ تَسُومُ الطَّعْنَ بَعْدَ عَوَالِ

٣٠ قَطَعْنَ عَلَى النَّهْرَيْنِ كلَّ قَرِينةٍ ، وجُلْنَ عَلَى النَّهْرَيْنِ كُلَّ مَجَالِ

٣١ ونَقَّبنَ عن جَنْبَىْ « هَرَاةَ » تَحَرِّياً لِقَتْلٍ عَلَى أَبْوَابِها وقِتَــالِ

يبدو » . هـ « يبدى أثره » . ح ، ك « يبديه بشره كذا الأثر يبدى أثره » . ولعل رواية ب ، هـ صحتهما « كذى السيف » .

الأثْر والإثْر والأثُر بضم الهمزة والثاء وهو واحد ليس بجمع : فرند السيف ورونقه والجمع أثور .

(٢٥) ب ، هـ « قريب الندى » .

البنى : جمع البنية وهو ما بنيته ؛ وقد جعلوه بالكسر فى المحسوسات ، وبالضم فى المعانى والمجد .

إعجاز القرآن ٩١ .

(٢٦) ح ، ك « وما نزل استحقاقه » وكذلك فى ل

(٢٧) عبث الوليد ١٧٨ « لما هو أهله ... من لا يرتجى » وقال : « "البلال" بكسر الباء من قولهم ما وجدنا بلالا أى ماء نبلُّ به العطش ، وقلما يستعمل إلا فى النفى وربما جاء فى غيره » ثم قال : « وكان فى الأصل " بلالا " بالكسر وقد فتحت الباء وفتحها جائز إلا أن فتحها يستعمل مع بناء آخر الكلمة على الكسر » .

(٢٨) أثقبهم : أكثرهم اتقاداً . الذبال : جمع الذبالة وهى الفتيلة التى تسرج .

(٢٩) الكراديس : الطوائف العظيمة من الخيل .

العوالى : جمع العالية ، وهى أعلى القناة أو رأسه أو النصف الذى يلى السنان أو ما دخل تحت السنان إلى ثلثه . وانظر الحاشية ٢٠ (صفحة ١٢٤٤) .

(٣٠) النهرين : وردت فى « فتوح البلدان » (٢٥٣ أوروبا ، ٣١١ – ٣١٢ مكتبة النهضة) حيث قال « وما بين الفلوجتين والنهرين وعين التمر » . وفى خبر يوم جلولاء الوقيعة « قالوا : فأسلم جميل بن بصبهرى دهقان الفلاليج والنهرين » (٢٦٤ أوروبا ، ٢٢٥ مكتبة النهضة) .

(٣١) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل وكذلك لم يرد فى النسخ المطبوعة . وعجز البيت متكرر فى البيت ٤٦ الوارد بعد ذلك . والوارد فى ا ، د وإخوتهما هو صدر البيت ٤٦ مع عجز هذا البيت.

هَرَاة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان كما قال ياقوت . وهى الآن من مدن أفغانستان .

٣٢ وعَجَّلْنَ قَتْلَ «النَّازِكِيِّ» بِضَرْبَةٍ — أَرَتْهُ ٱلمَنَايَا وَهْيَ جِدُّ عِجَالِ

٣٣ وأَبْدَى ٱلخُجُسْتَانِيُّ أَمرًا تكشَّفَتْ — عَوَاقِبُـــهُ عن عِبْرَةٍ ونَكَالِ

٣٤ فُتُوحٌ علَى السُّلْطَانِ لم تُبْقِ مُبْتَغىً — لِشَرٍّ ، ولا مُسْتَنْهِضاً لِضَلَالِ

٣٥ لَقِينَاكَ يَوْمَ ٱلبَأْسِ رِئْبَالَ غَابَةٍ ، — وشِمْنَاكَ يَوْمَ ٱلجُودِ بارِقَ خَالِ

٣٦ كَفَاكَ «بَشِيرٌ» ما كَفَاكَ ،وقد تَرَى — مَكَانَ أَدَانِى أُسْرَةٍ ومَـــوَالِ

٣٧ يَغُضُّونَ عَنْهُ السَّعْىَ لا يَبْلُغُونَهُ — بِقَوْلٍ إذا أَجْرَوْا ولاَ بِفِعَالِ

٣٨ رِضَاكَ من ٱسْتِعْلَاءِ رَأْيٍ وحُجَّةٍ — وإِخْلَاصِ نُصْحٍ دُونَ غَيْرِكَ غالِ

---

(٣٢) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ك ، ل وكذلك لم يرد فى النسخ المطبوعة .
النازكى : لم نجد هذا الاسم ، ولكن الذى ذكره ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٦٢ وهو يشير إلى وقائع أبى طلحة منصور بن مسلم مع الخجستانى، أنه حاصر أبا داود الناهجوزى ببلخ ، فلعله هو المقصود
(٣٣) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل ، وكذلك لم يرد فى المطبوع . ولكنَّ فى تلك النسخ بيتاً روته هكذا :

وَحَطَّتْ بأَعْلَى شَهْرَزُورَ فَأَقْلَعَت — سَنَابِكُها عَنْ عَبْرَةٍ ونَكَالِ

الخجستانى : أحمد بن عبد الله الخجستانى منخجستان وهى من جبال هَرَاة ، وكان من أصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب بن الليث على نيسابور ضم أحمد إليه ، وقد قتل فى شوال سنة ٢٦٨ .
شهرزور : كورة واسعة فى الجبال بين إربل وهمذان ، وأهلها كلهم أكراد . وهى فى إقليم كردستان غربى سلسلة جبال أورامان .
(٣٤) فى النسخ ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل اختلاف فى ترتيب أبيات هذه القصيدة فقد أوردت قبل هذا البيت الأبيات ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ثم البيت الذى ذكرناه فى الحاشية السابقة . أما النسخة ه فقد أوردت قبله الأبيات ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ .
(٣٥) الرئبال : الأسد . شام البرق : نظر إليه أين يقصد وإين يمطر .
الخال : السحاب لا يخلف مطره .
(٣٦) بشير : ورد ذكر هذا الرجل فى قصيدة وجهها الشاعر إلى أبى الصقر إسماعيل بن بلبل هى القصيدة ٣٧٢ إذ يقول فى البيت التاسع منها (صفحة ٩٤١) . :

قد تبرعت لى بمالك فاشفع * بمالى الموقوف عند بشير

وقد ورد ذكر أبى طلحة منصور فى البيت الثامن من القصيدة المذكورة (انظر صفحة ٩٤٠) .
(٣٧)
(٣٨) ا، د، ح، ك،ل «من استعمال رأى وحجة وإرخاص نصح دون غيرك غال» . ب، ه «وإخلاص نصح دون عزك عال» .

٣٩ يَرَىٰ خَيْرَ حَظَّيْهِ ٱلَّذى بانَ عائدًا عَلَيْكَ بهِ من زِينَةٍ وجَمَالِ
٤٠ فإنْ تَتَقدَّمْ مِنْكَ فيهِ عُقُوبَةٌ فإنَّكَ قَدْ أَعْقَبْتَها بِنَوَالِ
٤١ وشَرَّفْتَهُ حتَّى عَلاَ النَّجْمَ قَدْرُهُ بأَوْسَعِ جاهٍ يُسْتَعَارُ ومَالِ
٤٢ أَبَا طَلْحَةَ ! ٱسْتَعْلَتْ يَدَاكَ ولم تزَلْ تُعانُ بِجَدٍّ فى حُرُوبِكَ عَالِ
٤٣ فَمَا ٱخْتارَكَ السُّلْطانُ إلاَّ ٱسْتِنامةً إلىٰ رَجُلٍ يُغْنِى غَنَاءَ رِجالِ
٤٤ وَوَلاَّكَ عَنْ عِلْمٍ بأَنَّكَ دُونَهُمْ وَلِيٌّ لِتِلْكَ ٱلمَكْرُماتِ وَوَالِ
٤٥ غَدَاةَ تَوَرَّدْتَ ٱلعَلاَءَ فَمَا عَلاَ بِجَدٍّ عَلَى ذَاكَ التَّوَرُّدِ عالِ
٤٦ وقد حَشَدَتْ حَوْلَ ٱلمَرَاغَةِ مُدَّةً لِقِتَالٍ عَلَى أَبْوَابِها وقِتَالِ
٤٧ وما تَرَكَتْ فى أَرْدَبِيلَ لُبَانَةً لِطُلاَّبِ ذَحْلٍ فى الدِّمَاءِ نِهَالِ
٤٨ ويُبْهِجُنِى أَلاَّ تُخِلَّ بِثَرْوَةٍ وما ذَاكَ إلَّا أَنَّ مالَكَ مَالِى

---

(٤٠) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « فيك منك » .

(٤١) ب « يستقاد » ولعلها « يستفاد » وقد أثبتنا رواية النسخ جميعها .

(٤٢) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل ، ولم يرد كذلك فى المطبوع .

(٤٣) هـ « يعنى عناه » لم يرد فى النسخ المذكورة بالحاشية السابقة ولم يرد كذلك فى المطبوع . على أن تلك النسخ جميعها قد أوردت بيتاً يضم عجز هذا البيت بهذه الرواية وجملته ختام القصيدة :

وَأَصْوبُ رَأْيٍ فى الصَّنِيعَةِ رَدُّهَا إلَىٰ رَجُلٍ يُغْنِى غَنَاءَ رِجَالِ

استنام إليه استنامة : سكن إليه ، استأنس به .

(٤٤) ا ، د وإخوتهما « وزرناك عن علم » . ح ، ك ، ل « وزدناك » .

(٤٦) لم يرد فى هـ وإنما أوردت عجزه مع صدر بيت آخر ، انظر البيت ٣١ .

المراغة : من أشهر بلاد أذربيجان . وأذربيجان الإقليم الواسع الذى يقع فى الشمال الغربى من إيران (انظر حاشية ٤١ صفحة ١٨٨) .

(٤٧) هـ « كبانة » تحريف . ل « بأردبيل . . . رحل » . الذحل : الثأر .

اللبانة : الحاجة ، أو من غير فاقة بل من همة .

أردبيل : كانت من أشهر مدن أذربيجان ، وكانت قبل الإسلام قصبة الناحية . وهى فى أقصى تلك البلاد شرقاً بالقرب من بحر قزوين ، وتبعد عن حدود روسيا أربعين كيلومترا ، وهى من مدن إيران وكان الروس قد احتلوها فى القرن التاسع عشر .

(٤٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل ، فختام القصيدة فيها كما ذكرنا فى الحاشية ٤٣ .

٦٦٥

وقال يمدح أبا الجَيْش [خُمَارَوَيْه بن أحمد] بن طُولُون :

١ أجِدَّكِ إنَّ لَمَّاتِ ٱلخَيَالِ   لَمُذْكِرَتى بِسَاعاتِ ٱلوِصَالِ

٢ تُؤرِّقُنى إذَا الرُّقَبَاءُ نَامُوا   أَنَاةُ ٱلْخَطْوِ فَاتِنَةُ الدَّلَالِ

٣ لها جِيدُ ٱلغَزَالِ ومُقْلَتَــاهُ ،   ولَمْ تُلْمِمْ بِشِبْهِ شَوَىٰ ٱلغَزَالِ

٤ غَدَتْ أَتْرَابُها يَنْهَضْنَ هَوْناً   بِثِقْلٍ من رَوَادِفِها الثِّقَالِ

٥ مَشَيْنَ ضُحًى بأَقْدَامٍ لِطَافٍ   وَسُوقٍ فى خَــلَاخِلِها خِدَالِ

* لم يسبق نشرها ، وأوردها النسخ ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن هـ . وقد حرَّف ناسخ ب « طولون » إلى « طيلون » .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٧٩ هـ .

* ترجمة خمارويه مع القصيدة ١٩ (صفحة ٥٨) .

(١) ح « تذكرنى » .

اللمَّات : جمع اللمَّة وهى المرَّة من اللمام ؛ يقال : زار لماماً أى غبًّا .

أجدَّك : (بكسر الجيم وفتحها) لا يتكلم بها إلا مضافاً ومعناه أبجدٍّ منك — قال ثعلب : ما أتاك فى الشعر من قولك أجدك فهو بالكسر . . . (انظر الحاشية ١٣ صفحة ١٣٦) .

طيف الخيال ٧٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا — عبث الوليد ١٧٩ صدر البيت .

(٢) طيف الخيال ٧٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « يؤرقنى » .

(٣) ب « شوا » . ح ، ل « سوى » تصحيف .   الشوى : اليدان والرجلان والأطراف .

الجيد : العنق ، أو مقلَّده أو مقدمه .

(٤) ح « لثقل » .

الموازنة ٢ : ١١٤ و « لثقل » — القول الفائق ٨٣ و « لثقل » .

(٥) السوق : جمع الساق .   الخدال : يقال : ساق خدلة أى ممتلئة ضخمة .

الموازنة ٢ : ١١٤ و — القول الفائق ٨٣ ظ .

٦ إِذَا ٱجْتَبْنَ ٱلحُلِيَّ رأَيْتَ بِيضاً أَوَانِسَ كَٱللَّآلِى فى ٱللَّآلِى

٧ أُمَيَّلُ فى هَوَاكِ وقد بَدَا لى مِنَ ٱسْتِحْكَامِ بُخْلِكِ ما بَدَا لِى

٨ صَبَابَةُ مُغْرَمٍ لو راعَ قَلْبِى لَقَدْ أَتْبَعْتُها بِنُزُوعِ سَالِ

٩ لَعَمْرُكَ ما «أَبُو ٱلجَيْشِ» ٱلمُرَجَّىٰ بِمَغْلُوبِ ٱليَدَيْنِ عَلَى ٱلفَعَالِ

١٠ ولا بِمُؤَخَّرٍ ، يُدْعَى أَخِيرًا إِذا نُدِبَ الرِّجَالُ إِلىٰ ٱلمَعَالِى

١١ لهُ يَوْمُ «الثَّنِيَّةِ» حِينَ يَثْنِى بِكَرَّتِهِ مُسَدَّدَةَ ٱلعَـوَالى

١٢ أَرَاكَ تَزِيدُ فى عَيْنِى وقَلْبِى إِذَا نَقَصَتْ مَوَازِينُ الرِّجَال

---

(٦) هـ «الحلى» . اجتبن : لبسن . الحُلِىّ : جمع الحلْى وهو ما يتزين به من مصوغ المعادن والأحجار الكريمة .

الموازنة ٢ : ١١٤ و — عبث الوليد ١٧٩ «إذا ابتسم الحلى» وقال : «كان فى النسخة : "كاللآلى فى الليالى" ، وهو غلط بلا ريب ، و إنما ينبغى أن يكون : كاللآلى فى اللآلى ، أى هنّ لؤلؤ وقد تحلين بمثله ، وهذا أحسن من أن يجعلن كاللؤلؤ و يدّعى على اللآلى أنها تظلم إذا لبستها فتصير كالليالى ، و يدل على بطلان هذه الرواية قوله فى المديح : "ولا أنسا كها قدم الليالى" — القول الفائق ٨٣ ظ .

(٧) ح «أمثّل» . ميّل فى الأمر : شك فيه .

(٨) ل «راغ قلبى» . النزوع عن الشىء : الكف عن الشىء والانتهاء .

(٩) فى الأصول «بمغلوب» . و يجوز أن تكون «بمغلول» .
الفَعال : اسم للفعل الحسن والكرم ،وقيل يكون فى الخير وفى الشر وهومخلّص لفاعل واحد فإذا كان لفاعلين كأفعال المشاركة فهو فِعال بكسر الفاء .

(١١) هـ «مشددة العوالى» .
يثنى الشىء : يعطفه ، يرد بعضه على بعض ، يكفّه .

العوالى : جمع العالية ، وهى أعلى القناة أو رأسه أو النصف الذى يلى السنان أو ما دخل تحت السنان إلى ثلثه . وانظر الحاشية ٢٠ (صفحة ١٢٤٤) .
الثنية : (ثنية العقاب) موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٩ (صفحة ٥٩) .

(١٢) هـ ، ل «أراك تزيد فى قلبى وعينى» .
المنتحل ٥٧ .

١٣ وَلِى بِكَ حُرْمَةٌ دَرَجَتْ عَلَيْهَا صُرُوفُ ٱلبُعْدِ وَٱلحِجَجُ ٱلخَوَالِى

١٤ فما أَزْرَىٰ بِهَا طُولُ التَّنَائِى ولا أَنْسَاكَهَا قِدَمُ ٱللَّيَــالِى

١٥ غَدَتْ لِى جُنَّةً مِنْ كُلِّ خَطْبٍ عَرَا ، وعَدَدْتُهَا جاهِى وَمالِى

١٦ نَضَوْتَ الصَّوْمَ ، وٱسْتَبْدَلْتَ مِنْهُ هِلاَلَ ٱلْفِطْرِ : بُورِكَ مِنْ هِلالِ !

١٧ فلا زالَتْ الكَ ٱلأَعْيَادُ تَجْرِى بِحَالٍ فى السَّعَادَةِ بعْدَ حَالِ !

---

(١٣) الحجج : جمع الحِجة (بكسر الحاء) ، وهى السنة .

(١٤) ل « وما أزرى بها » .

عبث الوليد ١٧٩ عجز البيت .

(١٥) الجُنة (بضم الجيم) : السترة ، وكل ما وقى من السلاح .

عرا : أصاب وعرض .

(١٦) نضوت : من نضوت الثوب ؛ أى نزعته .

٦٦٦

وقال يمدح عُبَيدَاللّٰه بن يحيىٰ بن خاقان [ويذكر أمر التقسيط.] :

١ شاقَنِى بِالْعِرَاقِ بَرْقٌ كَلِيلُ وَدَعَـانِى للشَّامِ شَوْقٌ دَخِيلُ

٢ وأرَىٰ هِمَّتِى تُكَلِّفُنِى حَمْـ لَ أُمُـورٍ خَفِيفُهُنَّ ثَقِيلُ

٣ كلَّما قُلْتُ : قدأرَحْتُ رِكَابِى ، ذَهَبَتْ بِى عَنِ ٱلحُقُوقِ ٱلفُضُولُ

٤ وَلَوَ انِّى رَضِيتُ مَقْسُوم حَظِّى لَكَفَانِى مِنَ ٱلكَثِيرِ ٱلقَلِيلُ

٥ أَيُّهَذَا ٱلوَزِيرُ ، تَمَّ لَكَ الطَّوْ لُ ، ولا زِلْتَ تُرْتَجَى وتُنِيلُ !

٦ [أَنتَ فِينَا بَقِيَّةُ الدِّينِ والدُّنْـ يا ، وظِلُّ النُّعْمَىٰ علَيْنَا الظَّلِيلُ

٧ ما بَلَغْنَا التَّقْسِيطَ حتى خَشِينَا عَثْرَةً ما يُقَالُها ٱلمُسْتَقِيلُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤٥ – بيروت ٤٧٠ – مصر ٢ : ١٩١ –.

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ه .

وهذه القصيدة كالقصيدة رقم ٢٠٧ (صفحة ٤٩٣) التى وجَّهها إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان فى أمر التقسيط وكلاهما يرجعان إلى سنة ٢٥٦ ه . وقد ذكرنا فى (صفحة ٤٩٣) بيان القصائد التى قيلت فى هذه المناسبة وعددها عشر قصائد .

* ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦) .

(١) فى متن ا « ودعا للشآم » وكتب فوقها « ودعانى للشام » .
عبث الوليد ١٧٩ . صدر البيت . كليل : من انكلّ البرق أى لمع لمعاً خفيفاً .

(٥) ا ، د وإخوتهما « دام لك الطول » .
الطَّول : الفضل ، الغنى ، القدرة ، السعة والغنى .

(٦) لم يرد فى ب ، ك .

(٧) ا ، د وإخوتهما « لا يقالها » . أقاله من عثرته : أنهضه من سقوطه .

٨ قَدْ لَعَمْرِى دَافَعْتَ عَنْ نِعَمِ ٱلْقَوْ م أَوَانَ ٱنْكَفَتْ وكادتْ تَزُولُ

٩ مانِعاً مِنْ جَلِيلِ ما أَسْلَمُوهُ ، إِنَّمَا يَدْفَعُ ٱلْجَلِيلَ ٱلْجَلِيلُ

١٠ حسْبُنَا ٱللّٰهُ فى إِدَامَةِ ما عَ وَّ دَنَا فِيكَ ؛ وَهْوَ نِعْمَ ٱلْوَكِيلُ !

١١ بَعُدَتْ بِى مَسَافَةٌ ، وثَنَانِى أَمَدٌ دُونَ ما طَلَبْتُ طَوِيلُ

١٢ [وَسَئِمْتُ ٱلْمُقَامَ حَتَّى لَقَدْ صا رَ شَبِيهاً بالنُّجْحِ عِنْدِى الرَّحِيلُ]

١٣ ومَتَى رُمْتُ نُصْرةً مِنْ شَفِيعِى ، فَشَفِيعِى عَنِ نُصْرَتى مَشْغُولُ

١٤ بَيْنَ كأْسٍ وَعِـلَّةٍ ، فَهْوَ إِمَّا مُبْتَدِى نَشْوَةٍ ، وإِمَّا عَلِيلُ

١٥ جُمْعَةٌ تَنْقَضِى ، وشَهْرٌ يُوَفِّى عَدَّ أَيَّامِهِ ، وحَوْلٌ يحُولُ

١٦ أَنَا غَادٍ وَرَائحٌ عَنْكَ بالشُّكْ ر ، فَمَاذَا تَرَى ؟ وماذا تَقُولُ ؟

---

(٨) ا ، د وإخوتهما « دافعت عن أنفس القوم أوان انطفت » . ب « أو انكفت » .

عبث الوليد ١٧٩ « وقد انطفت » وقال : « كان فى النسخة " انطفت " وفى الحاشية " انكفت "، وكلتا الروايتين تحتاج إلى قطع ألف الوصل ، فإن لم يفعل ذلك دخل البيت زحاف لم تجر عادة البحترى ولا غيره باستعمال مثله وهو كسر » ... ثم قال : « وقد يجوز أن يتأوَّل غير هذا التأويل فيجعل " انطفت " أى صارت نطفاً فى القلة ، " وانكفت " أى انقطعت ، وليست عادته استعمال اللغة » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « ما عوَّدنا منك » .

ضمَّن البيت قوله تعالى « وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل » الآية ١٧٣ آل عمران .

(١١) ا ، د وإخوتهما « بعدت بى مسافة وتمادى » .

(١٢) لم يرد فى ب ، ك . وروايته فى ه « وسئمت الثواء » .

(١٣) ا ، د وإخوتهما « كلما رمت نصرة من شفيع » .

(١٤) ب ، ه ، ك « بين كأس ونشوة ، فهو إما مبتدى علة » وقد آثرنا رواية ا ، د وإخوتهما لدقة التقسيم فيها ، وهى أقرب إلى طبع البحترى .

(١٥) الحول : السنة لأنها تحول ؛ أى تمضى .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « فماذا أثنى ، وماذا أقول » .

٦٦٧

وقال يمدح أبا نُوح عيسَىٰ بن إبراهيم :

١	سَقَانِى ٱلقَهْوَةَ السَّلْسَلْ	شَبِيهُ الرَّشَإِ ٱلأَكْحَلْ
٢	مَزَجْتُ الرَّاحَ مِنْ فِيهِ	بِمِثْلِ الرَّاحِ أو أَفْضَلْ
٣	عَذِيرِى مِنْ تَثَنِّيهِ	إذا أَدْبَرَ أو أَقْبَلْ !
٤	وَمِنْ وَرْدٍ بِخَدَّيْهِ	إذا جَمَّشْتُهُ يَخْجَلْ
٥	أَبَى أَنْ يُنْجِزَ ٱلوَعْدَ	وأَنْ يُعْطِى ٱلَّذِى يُسْأَلْ
٦	فَلَمَّا سَرَتِ الرَّاحُ	بِهِ سَمَّحَ وَٱسْتَرْسَلْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٢٩ — بيروت ٥٩٣ — مصر ٢ : ٢٠٢ .
لم ترد فى ج ، و ، ز ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .

* ترجمة أبى نوح عيسى بن إبراهيم كاتب الفتح بن خاقان مع القصيدة ٤ (صفحة ٢٣) .

(١) السلسل : الخمر اللينة .
الرشأ : ولد الظبية أو الذى قد تحرك ومشى ؛ يشبَّه به الجميل الأعين .
السفينة ٢ : ٥٠ و .

(٢) من فيه : من فمه .
السفينة ٢ : ٥٠ و .

(٣) العذير : العاذر والنصير .
السفينة ٢ : ٥٠ و .

(٤) جمَّشه : قرصه ولاعبه .
السفينة ٢ : ٥٠ و .

(٥) السفينة ٢ : ٥٠ و .

(٦) ب ، ك « فلما شرب القهوة قد آنى واسترسل » وقد آثرنا رواية النسخ الأخرى .
السفينة ٢ : ٥٠ و .

٧ فَلَمْ أَنْظُرْ بِهِ السُّكْرَ ، وخَيْرُ ٱلأَمْرِ ما ٱسْتُعْجِلْ

٨ وقَطع التِّكَّةِ الرَّأْىُ إذا التِّكَّةُ لم تُحْلَلْ

٩ فأَدْرَكْتُ ٱلَّذى طَالَبْتُ ، أَو قُلْتُ ، ولم أَفْعَلْ

١٠ جَزَى ٱللهُ «أَبَا نُوحٍ» جَزَاءَ ٱلمُحْسِنِ ٱلمُجْمِلْ !

١١ وتَمَّتْ عِنْدَهُ النَّعْماءُ ! فَهوَ ٱلمُنْعِمُ ٱلمُفضِلْ

١٢ تَولاَّنِى بِمعْــرُوفٍ كَسَيْلِ الدِّيمَةِ ٱلمُسْبِلْ

١٣ أَخٌ ما غَيَّرَ ٱلعَهْدَ ٱلَّذِى كانَ ، ولا بَدَّلْ

١٤ عَلَى شِيمَتِهِ ٱلأُولَى وفى مَذْهَبِهِ ٱلأَوَّلْ

---

(٧) نظر ؛ لغة فى أنظَرَ : أى أمهلَ .
السفينة ٢ : ٥٠ و .

(٨) التكة : رباط السروال .
السفينة ٢ : ٥٠ و .

(٩) السفينة ٢ : ٥٠ و .

(١٠) ا ، د « جزاء المنعم المفضل » .

(١١) ا ، د « فهو المحسن المجمل » . ح ، ل « وتمت عنده النعمى فنعم المنعم » .

(١٢) ا ، د ، هـ « كصوب المزنة المسبل » . ح ، ل « تلقانى بمعروف كصوب الديمة » .
الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(١٣) ب « ما غير الدهر » .

(١٤) ا ، د « على سيرته الأولى » .
الشيمة : الطبيعة ، الخلق ، العادة ؛ وتهمز . والجمع شِيَم .

٦٦٨

وقال يمدح أبا جعفرٍ [أحمدَ بن محمد] الطَّائى :

١ قَالَتِ : الشَّيْبُ بَدَا ؛ قُلْتُ : أَجَلْ! سَبَقَ ٱلوَقْتَ ضِرَارًا وعَجِلْ

٢ وَمَعَ الشَّيْبِ عَلَى عِلَّاتِهِ مُهْلَةٌ لِلَّهْوِ حِيناً وٱلغَزَلْ

٣ خَيَّلَتْ أَنَّ التَّصَابِى خَرَقٌ بعْدَ خَمْسِينَ ؛ ومَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

٤ أَتُرَى حُبِّى لِسُعْدَى قَاتِلِى ؟ وإِذَا ما أَفْرَطَ ٱلحبُّ قَتَلْ

٥ خَطَرَتْ فى النَّوْمِ مِنْهَا خَطْرَةٌ خَطْرَةَ ٱلبَرْقِ بَدَا ثُمَّ ٱضْمَحَلْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢١٤ – بيروت ٣٣١ – مصر ٢ : ١٨١ .
لم ترد ، فى ج ، د ، ى .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ . ولو أنه ذكر فى البيت الثالث لفظة « الخمسين » فإنه يقصد تجاوزه هذه الحلقة من عمره . لأنه يشير إلى صلته ببنى مخلد فى البيت ٢٦ .

* ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٣) .

(١) ضراراً : ضارَّه ضراراً أى خالفه .
الموازنة ٢ : ١٥٥ ظ كاملا ، ١٤١ ظ صدره – الشهاب فى الشيب والشباب ٢١ « قالت الشيب أتى » – عبث الوليد ١٨٠ صدر البيت .

(٢) العِلاَّت (بالكسر) : الحالات المختلفة ، الشؤون المتنوعة .
الموازنة ٢ : ١٥٥ ظ « مهلة للمرء » – الشهاب ٢١ .

(٣) الخرَق : سوء الرأى والحمق والجهل .
من يسمع يخل : مثل معناه ؛ من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع فى نفسه عليهم المكروه (جمهرة الأمثال للعسكرى ٢ : ٢١٧ – فصل المقال ٣٢٦ – أمثال الميدانى ٢ : ٢٥٥ طبعة سنة ١٣٥٠ ، ٢ : ١٦٩ طبعة سنة ١٣١٠) .

الموازنة ٢ : ١٥٥ ظ – جمهرة الأمثال للعسكرى ٢ : ٢١٧ « سمعت أن التصابى خرف بعد سبعين » الشهاب ٢١ .

(٥) التشبيهات ٧٧ « ابتدى ثم اضمحل » – الموازنة ٢ : ١٤١ ظ – طيف الخيال ٥٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٦ أَيُّ زَوْرٍ لَكِ لَوْ قَصْدًا سَرىٰ، ومُلِمٍّ مِنْكِ لو حَقًّا فَعَلْ ؟

٧ يتَراءىٰ وٱلكَرَىٰ فى مُقلتِى ، فإذَا فَارَقَها النَّوْمُ بَطَـلْ

٨ قَمَرٌ أَتْبَعْتُــهُ مِنْ كَلَفٍ نَظَرَ الصَّبِّ بهِ حتَّى أَفَلْ

٩ أَوْجَلَتْنِى بَعْدَ أَمْنٍ غِرَّتِى ؛ وٱغْتِرارُ ٱلأَمْنِ يَسْتَدْعِى ٱلوَجلْ

١٠ لَمْ أُوهَمْ نِعْمَتِى تَغْدُرُ بِى غَــدْرَةَ الظِّل سَجَا ثُمَّ ٱنْتَقَلْ!

١١ زَمنٌ تَلْعَبُ بِى أَحْدَاثُهُ لَعِبَ النَّكْبَــاءِ بالرُّمْحِ ٱلخَطِلْ

١٢ وأَرَىٰ ٱلعُدْمَ فَلَا تَحْفِلِ بهِ عُقَبَةً تُقضَى وكَلْماً يَنْدَمِلْ

١٣ أَكْبَرَتْ نَفْسِى ، وَكَرْهاً أَكْبَرَتْ ، أَنْ تَلَقَّىٰ النَّيْلَ من كَفِّ ٱلأَشَلْ

---

(٦) ب « وملم بك » . هـ « أو قصداً » . الزَّور : الطيف يراه النائم .
التشبيهات ٧٧ — الموازنة ٢ : ١٤٢ و « وملم بك » — طيف الخيال ٥٩ بتحقيقنا « وملم بك » .

(٧) هـ « فإذا فارقها اليوم » .
التشبيهات ٧٧ — الموازنة ٢ : ١٤٢ و — طيف الخيال ٥٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٨) طيف الخيال ٦٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا ، وقال : ولهذه الأبيات الملاحة كلها والحلاوة جميعها ، وللبيتين الأولين منها الفضل الظاهر عليها . . . . » .

(٩) الغرَّة : الغفلة . الوجل : الخوف .
الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ .

(١٠) سجا : سكن .
التشبيهات ٤٠٠ — الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ .

(١١) النكباء : ريح انحرفت عن مهاب الرياح القوَّم ووقعت بين ريحين مثلا بين الصبا والشمال .
الرمح الخطل : الطويل المضطرب .
التشبيهات ٤٠٠ — الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ .

(١٢) العقبة : النوبة . الكلْم : الجرح . اندمل : تماثل وتراجع إلى البرء .
الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ .

(١٣) الأشل : الذى يبست يده .
الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ « وقدماً أكبرت » — عبث الوليد ١٨٠ لم يذكر البيت . ولكنه أخذ على النسخة التى قرئت عليه أنه كان على القوافى المشددة مثل « الأقل » و « الأشل » تشديد، وذلك عندهم خطأ لأن التخفيف لازم » .

١٤ وَمِنَ ٱلمَعْرُوفِ مُرٌّ مَقِــرٌ ... يَلْفِظُ الطَّاعِمُ مِنْــهُ ما أَكَلْ

١٥ نَطْلُبُ ٱلأَكْثَرَ فى الدُّنْيَا ، وَقَدْ ... نَبْلُغُ ٱلحاجَةَ فِيهَا بِٱلأَقَلْ !

١٦ وإذا ٱلحُرُّ رَأَىٰ إعْرَاضَةً ... مِنْ صَدِيقٍ صَدَّ عَنْهُ أَوْ رَحَلْ

١٧ وأَقِلَّ ٱلمَكْثَ فى الدَّارِ ، فَمَن ... أَمِنَ التَّثْقِيلَ بِٱلمَكْثِ ثَقُلْ

١٨ أَخْلَقَ النَّاسُ ٱلأَخِيرُونَ كَأَنْ ... لَمْ يُنَبُّوا جِدَّةَ النَّاسِ ٱلأُوَلْ !

١٩ وَلَقَدْ يُكْثِرُ مِن إعْــوازِهِ ... رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلْ

٢٠ كُلَّمــا أَغْرَقْتُ فى مَدْحِهِم ... أَغْرَقُــوا فى ٱلمَنْعِ مِنْهُمْ وَٱلبَخَلْ

٢١ ومِنَ ٱلحَسْرَةِ وَٱلخُسْرَانِ أَنْ ... يَحْبَطَ ٱلأَجْرُ على طُولِ ٱلعَمَلْ

٢٢ أَنَا مِنْ تَلْفِيقِ ما مَزَّقَهُ ... مُرْتَجُوهُمْ فى عَنَــاءٍ وشُغُلْ

٢٣ أَصِلُ النَّزْرَ إلىٰ النَّزْرِ ، وَقَدْ ... يَبْلُغُ ٱلحَبْلُ إذا ٱلحَبْلُ وُصِلْ

---

(١٤) ح . ل « ممقر » .
المقر Aloe : نبات مرٌّ وهو الصبر أو شبهه .

الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ .

(١٥) ب « تطلب » . ح ، ك ، ل « يُبلغ الحاجة منها بالأقل » .

الموازنة ٢ : ١٦٩ و ١٧٢ ظ – الصناعتين ١٦٣ الآستانة ، ٢١٧ مصر – أدب الدنيا والدين ٢٠٣ «تطلب . . . تبلغ الحاجة منها» – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ « تُبلغ الحاجةُ » .

(١٦) ا وإخوتها والمطبوع « صد عنه وزحل » .

(١٧) هـ « فأقلاَّ المكث » . ح ، ك ، ل « فأقلَّ » . أقلَّ : قلَّلْ .

(١٨) أخلق : من أخلق الثوب أى صار بالياً .

(٢٠) البَخَل : مصدر بَخِل . والبُخْل : مصدر بَخُل .

(٢١) حبط : ذهب سدى وفسد .

(٢٢) التلفيق : ضم الشقّتين إحداهما إلى الأخرى وخياطتهما .

(٢٣) النزر : القليل التافه .
جمهرة الأمثال للعسكرى ١ : ٣٠٣ « أجمع النزر إلى النزر ، وقد يدرك » .

٢٤ مِنْ لَفَا هذَا إِلىٰ مَخْشُوسٍ ذَا ، وِمِنَ الذَّوْدِ إِلىٰ الذَّوْدِ إِبِلْ !

٢٥ أَتَصَدَّى للتَّفَارِيقِ ، ولو أَبَتْ قَوْمى لَتصدَّتْ لى ٱلجُمَلْ

٢٦ كَبَنِى مخْلَدِ ٱلغُرِّ ٱلأُلَى رَدَّ مَعْرُوفُهُمُ النَّاسَ خَوَلْ

٢٧ أَوْ أَبِى جَعْفَرٍ الطَّائِىِّ إِذْ يَتَمَادَى مُعْطِياً حتى يُمَلْ

٢٨ وَادِعٌ يَلْعَبُ بالدَّهْرِ ؛ إِذا جَدَّ فى أُكْرُومَةٍ ، قُلْتَ : هَزَلْ !

٢٩ أَيِّدُ ٱلأَعْبَـــاءِ لَوْ حَمَّلَهُ سَائلُو ٱلقَوْمِ «ثَبِيرًا» لَحَمَلْ

٣٠ ذَلَّلَ ٱلحِلْمُ لَنَا جانِبَهُ ؛ وإِذَا عَزَّ كَرِيمُ ٱلقَوْمِ ذَلْ

---

(٢٤) ضبطتها النسخة ل «أَبِلْ» وهكذا وردت فى طبعة بيروت وفسرها شارحها بقوله : «أبل . أذهب فى الأرض» . ب «لقا» تصحيف . ح «الزود إلى الزود أبل» .

اللفا : الخسيس ، الحقير ، التراب .

الذود : جاء فى (اللسان) : الذود للقطيع من الإبل الثلاث إلى التسع ، وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر . . . ثم قال : وقيل ما بين الثنتين والتسع ولا يكون إلا من الإناث دون الذكور . . . ثم قال : وقولهم : الذود إلى الذود إبل. يدل على أنها فى موضع اثنتين لأن الثنتين إلى الثنتين جمع . . . وفى المثل: الذود إلى الذود إبل ، وقولهم " إلى " بمعنى " مع " ، أى القليل يضم إلى القليل فيصير كثيراً . وانظر «فصل المقال» (٢٢٩) و «أمثال الميدانى» (١ : ١٨٦ طبعة ١٣١٠ سنة ١ : ٢٨٨ طبعة سنة ١٣٥٠ . وجمهرة الأمثال للعسكرى ١ : ٣٠٢) .

جمهرة الأمثال للعسكرى ١ : ٣٠٢ «إلى ميسورذا» — الفلك الدائر ٧٠ «من لذا هذ إلى محبوس ذا» .

(٢٥) التفاريق : الأجزاء .

(٢٦) الخول : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، وهو يستعمل بلفظ واحد للجميع .

بنو مخلد : صاعد بن مخلد وولداه وأخوه عبدون وقد مدحهم البحترى . انظر ترجمة صاعد وولديه أبى عيسى العلاء وأبى صالح مع القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) وترجمة عبدون مع القصيدة ١٨٤ صفحة ٤٥٦) .

(٢٧) لم يرد فى ك عجز البيت ولكنها أضافت إليه عجز البيت التالى .

(٢٨) لم يرد فى ك صدر البيت .

الموازنة ١٦١ بيروت ، ١ : ٣٠٠ دار المعارف .

(٢٩) ح «صبيرا» تحريف . الأيِّد : (بتشديد الياء) القوىّ ، (وبسكونها) القوّة .

ثبير : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢ (صفحة ٨٩٨) .

(٣٠) الموشح ٢٤١ عجز البيت .

٣١ يتفَادَىٰ مِنْ نَدَاهُ تَالِدٌ لو تَرَقَّى فِى الثُّرَيَّا ما وَأَلْ

٣٢ نَحْنُ مِنْ تَقْرِيظِهِ فى خُطَبٍ ما تقَضَّىٰ ، وثَنَاءٍ ما يُخِلْ

٣٣ إنْ صَمتْنَا لم يَدَعْنَا جُودُهُ ، وإذَا لم يَحْسُنِ الصَّمْتُ فَمَلْ !

٣٤ تَنْتَهِى مَأْثُرَةُ الدَّهْرِ إلىٰ جَبَلٍ وُسِّطَ فى « طَىْءٍ » ٱلجَبَلْ

٣٥ حَزَّبَ ٱلإِخْوَةَ مِنْهُمْ بِعُلاً نافسَتْ « نَبْهَانُ » فِيهِنَّ « ثُعَلْ »

٣٦ رَابِئٌ يَرْتَقِبُ ٱلعيَا مَتَى أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةُ ٱلمَجْدِ ٱهْتَبَلْ

٣٧ سَاحَةٌ إنْ يَعْتَمِدْهَا يَعْترِفْ ناشدُ السُّؤْدُدِ فِيهَا ما أَضَلْ

٣٨ سُبُلُ ٱلآفَاقِ تَنْحُو نَحْوَهَا بٱخْتِلاَفٍ مِنْ مَسَافاتِ السُّبُلْ

٣٩ حَيْثُ لا تُبْلَىٰ ٱلمَعَاذِيرُ ، ولا يَطأُ ٱليَأْسُ عَلَى عَقْبِ ٱلأَمَلْ

٤٠ وأَرَىٰ ٱلجُودَ نَشَاطاً يَعْتَرِى سادَةَ ٱلأَقْوَام ، وٱلبُخْلَ كَسَلْ

---

(٣١) ا وإخوتها ، ح ، ك ، ل « يتفادى من يديه » . ب وحدها « فى الثريا ما نزل » وقد أثبتنا رواية النسخ الأخرى المتفق عليها . وأل : لجأ .

الثريا : مجموع كواكب فى عنق الثور ، سبق التعريف به فى الحاشية ٤٢ من القصيدة ٥٠٦ (صفحة ١٢٧٣) .

(٣٢) لم يرد فى ح ، ك ، ل .

(٣٣) ه « وإذا لم نحسن الصمت فقل » وهو تصحيف .

(٣٤) ح « منتهى » .

يشير إلى جبلِ طيئ . ويصف ممدوحه بأنه طود ؛ أى جبل عظيم فى قومه الطائيين .

(٣٥) حزّبهم : جعلهم أحزاباً .

نبهان وثعل : أخوان ، وهما ولدا عمرو بن الغوث بن طيئ ، وإلى الأول يرجع نسب الممدوح وإلى الآخر نسب المادح .

(٣٦) ه « رائى » . ح ، ك ، ل « إذا أمكنته » .

ربأ : علا وارتفع . اهتبل : اغتنم .

(٣٩) ه ، ح ، ل « حيث لا تتلى المعاذير » . ك « حيث لا تلى » .

(٤٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ .

٦٦٩

وقال يمدح الشّاه بن ميكَال :

١ يـأْبى ٱلخَلِيُّ بُكَاءَ ٱلمَنْزِلِ ٱلخَالِي   والنَّوْحَ فى أَرْسُمٍ أَقْوَتْ وأَطْلاَلِ

٢ وذُو الصَّبَابَةِ ما يَنْفَكُّ يُنْصِبُـــهُ   وَجْدًا تـأَبَّدُ آيِ الدِّمنَةِ ٱلبَالِي

٣ كَمْ قَدْ صَمِمْتُ ، وأُذْنِى جِدُّ سامعةٍ   عن عَاذِلاَتِى فى «لَيْلَى» وعُذَّالِى !

٤ رَدَّتْ عَلَىَّ أَحَادِيثُ الصِّبَا حُرَقاً   وقد تَقَدَّمَ دَهْرٌ دُونَهُ خَالِ

٥ وما تَوَهَّمْتُنِى أُعْطِى الزَّمَانَ رِضاً   بـأَنْ يَطُولَ بِذَاكَ ٱلعَهْدِ إِخْلاَلى

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ه .
* ترجمة أبى غانم الشاه بن ميكال مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) .

(١) الأرسم والرسوم : جمع الرسم وهو ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار .
أقوَت الدار : خلت من ساكنيها .
الموازنة ٢٢٦ بيروت ، ١ : ٤٢٨ ، ٥١٤ دار المعارف « والنوح فى دمن » — عبث الوليد ١٨٠ صدر البيت وروته « مكان المنزل الخالى » — المنازل والديار ٦٨ و — القول الفائق ١٥ ظ ، ٤٠ ظ « والنوح فى دمن » .

(٢) ينصبه : يتعبه ويعييه .   التأبد : من تأبد المكان أى أقفر وألفته الوحوش .
آى : جمع آية ، وهى العلامة ؛ وتجمع الآى آياء .
الدمنة : آثار الدار .
الموازنة ١ : ٥١٤ دار المعارف «وجدٌ تأبَّدَ آىَ الدمنة الخالى » . وقال : قوله «تأبَّدَ » أى صار فيها أوابد الوحش . ويقال : تأبَّد المنزل : إذا طال عليه الأبد» — المنازل والديار ٦٨ و « تأبَّد آى المنزل الخالى » — القول الفائق ٤٠ ظ « وجد . . . الخالى » .

(٣) ه ، ح ، ل « على ليلى » . سقطت من ك « سامعة عن » وروايتها « عن ليلى » .
عبث الوليد ١٨٠ .

(٤) ه ، ح ، ل «عصر دونه» . ب «قبله خال» . وقد أثبتنا رواية النسخ الأخرى . ح ، ل «تقادم»
عبث الوليد ١٨١ « عصر » .

٦ بانَ الشَّبَابُ فَلا عَيْنٌ ولا أَثَرٌ — إلاَّ بَقِيَّةَ بُرْدٍ مِنْهُ أَسْمَالِ

٧ قد كِدْتُ أُخْرِجُهُ عَنْ مُنْتَهَى عَدَدِى — يَأْساً ، وأُسْقِطُهُ ـ إِذْ فاتَ ـ مِنْ بَالِى

٨ أَسْوَا ٱلعَوَاقِبِ يَأْسٌ قَبْلَهُ أَمَلٌ ، — وأَعْضَلُ الدَّاءِ نُكْسٌ بَعْدَ إِبْلاَلِ

٩ وٱلمَرْءُ طاعَةُ أَيَّامٍ تُنَقِّلُهُ — تَنَقُّلَ الظِّلِّ مِنْ حَالٍ إِلىٰ حَالِ

١٠ ومِنْ غَرائبِ ما تَأْتِى ٱلخُطُوبُ بهِ — فى أَوَّلٍ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ تَالِ

١١ أُحْدُوثَةٌ عَجَبٌ أُنْبِيكَ عن خَبَرِى — فِيهَا وعَنْ خَبَرِ « الشَّاهِ بْنِ مِيكَالِ »

١٢ فرَرْتُ مِنْهُ حَيَاءً مِنْ قُصُورِىَ عَنْ — جَزَاءِ ما زَادَ فى جَاهِى وفى مَالِى

١٣ لِمْ لَمْ أُعَوِّضْهُ شُكْرًا عنْ تَطَوُّلِهِ — إِذْ لَمْ أُكَايِلْهُ إِفْضَالاً بإِفْضَالِ

---

(٦) البُرْد : الثوب المخطط والكساء من الصوف الأسود يلتحف به .
الأسمال : جمع سَمَل وهو الثوب الخلَق البالى .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١ .

(٧) ب « بأسا » . ك « عن بالى » . ل « بأسا . . من مالى » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١ « رأسا » .

(٨) ح « أقوى . . بأمن » . ك « أسوى » . لله « أتوى » .
أسوا : أسوأ ؛ بخفف الهمز .
النكس : عود المريض فى مرضه بعد مثالته . — الإبلال : البرء من المرض .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١ .

(٩) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١ .

(١٠) ح ، ل « ومن عجائب ما يأتى الزمان به » .
الموازنة ٢ : ١٩٨ و .

(١١) الموازنة ٢ : ١٩٨ و — رسائل بديع الزمان ٤٩٩ « ثلاثة عجب تنبيك » .

(١٢) ب « فرغت » . ك « من قصورى » .
الموازنة ٢ : ١٩٨ و .

(١٣) لم يرد فى هـ .
التطول : الإنعام والامتنان . — كايله : فعل كفعله .
الموازنة ٢ : ١٩٨ و « إذ لم أقابله إفضالا » .

١٤ وَفِى ٱلقَوَافِى إِذَا سَيَّرْتُها عِوَضٌ ... لِأَجْوَدِينَ ، وتَنْكِيلٌ لِبُخَّالِ

١٥ كالنَّوْرِ أَوْقَدَهُ طَلُّ الرَّبِيعِ ضُحًى ... فى عاطِلٍ مِنْ رِيَاضِ ٱلحَزْنِ أَوْ حَالِ

١٦ لَمْ تَغْلُ وَهْىَ غَدَاةَ البَيْــعِ مُثْمِنَةٌ ... إِنَّ الرَّخِيصَ ٱلَّذى يُلْغَى هُوَ ٱلغَالِى

١٧ وما « أَبُو غَانِمٍ » عَمَّا تُهِيبُ بِهِ ... إِليهِ بِٱلمُقْتَضِى سَعْياً ولا ٱلآلِى

١٨ عَلَيْهِ سِيمَا مِنَ ٱلعَلْيَاءِ بانَ بِهَا ... من غَافِلِينَ عَنِ ٱلعَلْيَاءِ أَغْفَال

١٩ سأَلْتُ عن أَصْدِقاءِ الصِّدْقِ مُؤْتَنِفاً ... وَقَدْ تَرى عَدَمِى مِنْهُمْ وإِقْلَالِى

٢٠ أَشِيمُ مِنْهُمْ بُرُوقَ ٱلخُلَّبَاتِ فَهَلْ ... شَخْصٌ يُخَبِّرُنا عَنْ بارِقِ ٱلخَالِ ؟

٢١ والنَّاسُ كالشَّجَرِ ٱلبَادِى تَفَاوُتُهُ ، ... وقد تَرَى بُعْدَ بَيْنِ النَّبْعِ والضَّالِ

٢٢ تَصَرَّمَ ٱلخَيْرُ أَمْ زَالَتْ بَشَاشَتُهُ ، ... أَمِ ٱضْمَحَلَّتْ لَيَالِيهِ مَعَ ٱلآلِ

٢٣ لَوْلَا خِلَالٌ مِنَ «الشَّاهِ» ٱسْتَبَدَّ بِهَا ... لَأَصْبحَ ٱلجُودُ فينا كاسِفَ ٱلبَالِ

---

(١٤) التنكيل : هو أن يصنع بآخر صنيعاً يجعله عبرة له .

(١٥) النَّور : الزهر أو الأبيض منه . الحالى : المتزين بالحلى ؛ وضده العاطل .

(١٦) هـ « لم تقل » . ح ، ل « غداة البين . . يلفى » .

(١٧) ح ، ل « فيما اعتذرت به » . الآلى : المقصر .

أبو غانم : كنية الشاه بن ميكال .

(١٨) الأغفال : جمع الغفل وهو من لا يرجى خيره ولا يخشى شره .

(١٩) ح ، ل « وقد يرى » . مؤتنفاً : مبتدئاً .

(٢٠) شام البرق : نظر إليه أين يتجه وأين يمطر .

الخلب : السحاب لا مطر فيه فكأنه يخدع . الخال : السحاب لا يخلف مطره . السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٢١) ح ، ل « وقد يرى » . وسقطت من ك لفظتا « بين النبع » وموضعهما بياض .

النبع : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٦ (صفحة ٦٨) .

الضال : شجر تجد تعريفه فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨١٩) .

(٢٢) ح « تصرم الحبل » . ل « الخيل » وكلاهما تحريف .

الآل : السراب ؛ وقيل هو ما يرى بين الأرض والسماء كأنه يرفع الشخوص (وانظر الحاشية ٦ من القصيدة ٦٦١ صفحة ١٦٩١) .

(٢٣) ب « ولا خلال » تحريف . ح ، ل « استبان بها » . وقد سقط من ح الشطر الثانى وحل محله عجز البيت التالى .

٢٤ إذا ٱسْتَقَلَّتْهُ جُرْدُ ٱلخَيْلِ أَقْدَمَهَا ‏ سَبْطاً يفُوتُ سِنَانَ الصَّعْدَةِ ٱلعَالِى

٢٥ وإنْ مَشَىٰ فى فُضُولِ الدِّرْعِ قَلَّصَهَا ‏ مُبَجَّلٌ بَيْنَ تَشْمِيرٍ وإسْبالِ

٢٦ غَمْرٌ كَفَانِى ، وَلَمْ أَخْطُبْ كِفَايَتَهُ ‏ نَصَّ ٱلمَطِىِّ عَلَى أَيْنٍ وإعْمَالِ

٢٧ آمَنَنِى غَوْلَ أَوْجَالِى ، وجَاوَزَ بِى ‏ فى كلِّ مُطَّلَبٍ غَاياتِ آمَالِى

٢٨ وقد عَهِدْتُ ٱللَّيَالِى وهى جَاهِدَةٌ ‏ تَسْعَىٰ عَلَىَّ ،فَعَادَتْ وَهْىَ تَسْعَىٰ لِى

---

(٢٤) ﻫ « سطا » لم يرد صدر هذا البيت فى ح . وورد فى ل « إذا تلقته جرد الخيل قدمها » .
الأجرد من الخيل : السبّاق . ‏ السبط : المعتدل القوام .
الصعدة : القناة المستوية المستقيمة . . .
وهو يشير إلى طول قامة الشاه بن ميكال . وقد كرر ذلك فى القصيدة ٥٠٣ إذ قال فى البيتين ١٩ ، ٢٠ منها (صفحة ١٢٥٨ - ١٢٥٩) :

وبسطة من طوله لو خلا ‏ شبهٌ لها صيغت عليه الدروعْ
تدنو ركاباه لمسّ الحصى ‏ والطِّرف مستعلٍ قَـرَاه تليعْ

وقال فى المقطوعة ٧٣٤ :

أُريت ذا ربعة فى العين منقصِـرٍ ‏ وذاك أطول من شاه بن ميكال

عبث الوليد ١٨٢ « سبط » وقال : « قوله : " استقلته " ، كلمة غير مستعملة وإنما المعروف إذا استقلت به ويقولون : استقل القوم إذا ساروا ؛ غير متعد . وإنما أراد بقوله " استقلته " أقلّته . ولو قال : أقلّته لاستقام الوزن ، ولعل أبا عبادة كذلك قال » .

(٢٥) ح « فضول الشعر » . ك « مبلج » وترك بها بياض فى موضع « بين تشمير » .
قلّص : شمّر ورفع .

(٢٦) الغمر : الكريم الواسع الخلق . ‏ نصّ الناقة : استحثها شديداً . ‏ الأين : التعب والإعياء . ‏ الإعمال : التمنى .

(٢٧) ب ، ﻫ ، ل « وجاورنى » . ‏ الغول : الإهلاك والأخذ من حيث لا يدرى .
الأوجال : المخاوف .
عبث الوليد ١٨٢ وقال : « كان فى النسخة " آمنتنى " وهو تصحيف ، ولا ريب أن أبا عبادة قال " آمننى " ، يخبر عن ابن ميكال ، وجاء به على الزحاف لأنه يستعمل هذا الفن كثيراً فى قصائده ، ومن عرف مذهبه لم يعدل عن هذه الرواية ، وقلّما تخلو أوزانه التى فى هذا المنهج من مثل هذا النوع مثل قوله :

لم تر كالبقر الأغفال سائمة ‏ من الحبلّق لم تحفظ من الذيب

[الديوان البيت ٨ صفحة ٩٤ وروايته « كالنُّفّـر »] وإنما كان يتبع فى ذلك مذهب العرب ، وقد أكثر منه جداً . . . » . ثم قال : « وكان فى النسخة : "وجاورنى" ، وإنما هو : وجاوز بى . وكان "فيها فى كل مطّلِب" ، والوجه "مطّلَب" بالفتح لا يحتمل غيره » .

(٢٨) ﻫ ، ح ، ل « فعادت بعد تسعى لى » .

٦٧٠

وقال يمدح المعتزَّ بالله [ويعتذر للمَوالى] :

١ لله ما تَصْنَعُ ٱلأَجْيادُ وَٱلمُقَلُ ... وَٱلأُقْحُوانُ [الشَّتِيتُ] ٱلواضِحُ الرَّتِلُ

٢ تَرَنَّحَ الشَّرْبُ وَٱغْتالَتْ حُلُومَهُمُ ... شَمْسٌ تَرَجَّلُ فِيهِمْ ثُمَّ تَرْتَحِلُ

٣ لا تَسْتَرِيحُ إلى ٱلمِلْوَى تُمارِسُهُ ... ولا تَبِيتُ عَلَى ٱلأَوْتارِ تَتَّكِلُ

٤ فيها فَراغٌ من السُّلْوانِ يَشْغَلُها ... عنِّى ، وَفِىَّ بها عن غَيْرها شُغُلُ

٥ إذا تَلَبَّثْتُ عنها ساقَ بى كَلَفٌ ... بَرْحٌ ، وأَوْجَفَنِى وَجْدٌ بها عَجِلُ

٦ يا عَلْوَ ! إنَّ ٱعْتِلالَ ٱلقَلْبِ لَيْسَ لهُ ... آسٍ يُداوِيهِ إلاَّ خُلَّةٌ تَصِلُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٠٢ — بيروت ١٦٠ — مصر ٢ : ١٧٠ ؛ وكلها تنقص ٢٧ بيتاً حيث لم تورد منها سوى الأبيات ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .

وو ردت بهذا النقص فى المخطوطة ا وإخوتها ولم ترد كاملة إلا فى النسخ ب ، هـ ، ك . والزيادة فى المقدمة مأخوذة عن هـ . وهذه القصيدة لم ترد فى النسخ ح ، ى ، ل .

(١) الكلمة التى بين معقوفين ساقطة من ب .

الأجياد : جمع الجيد وهو العنق أو معلّقه ومقلّده .

المقل : جمع المقلة وهى شحمة العين التى تجمع السواد والبياض ، أو هى السواد والبياض أو الحدقة أو العين.

الأقحوان : زهر سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٢٧ (صفحة ٧١) . ويقصد به هنا الأسنان .

الشتيت : الأفلج . الرتل : المتناسق المنتظم .

عبث الوليد ١٨٣ صدر البيت .

(٢) ك « ثم ترتحل » . الشرب : جمع الشارب . الحلوم : العقول .

ترجلت الشمس : ارتفعت .

(٣) ك « لا تستريح إلى المولى » .

الملوَّى : قطعة من الخشب تربط بها أوتار العود ؛ والجمع « ملاوى » .

(٤) ك « فراغ فيها » وهو اضطراب .

(٥) البرح : الاسم من أبرح ؛ أى آذى بإلحاح المشقة . ويوصف به فيقال : أمر بَرح .

(٦) الخلة : الخليلة . الآسى : الطبيب .

٧ هَل أَنتِ إلاَّ [قَضِيبُ] الْبَانِ تَعْطِفُهُ ... مَرْضَى الرِّيَاحِ وتَعْدُوهُ فَيَعْتَدِلُ

٨ أوِ ٱلغَزَالَةُ فى دجْنٍ يُغَازِلُهَا ... أَو ظَبْيَةُ ٱلْبَانِ فى أَجْفَانِها كَحَلُ

٩ كَيْفَ التَّصرُّعُ فى أَرْضِ ٱلعِرَاقِ وَقَدْ ... خَلَّفْتُ بالشَّامِ مَنْ قَلْبِى بِهِ خَبِلُ!؟

١٠ بَل كَيْفَ يَحْسُنُ بِى التَّقْرِيظُ والْغزَلُ ... وَشَيْبُ رَأْسِى عَلَى ٱلفَوْدَيْنِ مُشْتَعِلُ!؟

١١ لم يَبْقَ إلاَّ حَنِينُ الزِّيرِ أَسْمَعُـه ... وَٱلكأْسُ يُصْبِحُنِيها الشَّارِبُ الثَّمِلُ

١٢ عاجِلْ بِنَا الرَّاحَ والرَّيْحانَ مُبْتَكِرًا ... فَلَيْسَ يَحسُنُ إلاَّ فِيهِمَا ٱلعَجَلُ!

١٣ وَٱشْرَبْ علَى دَوْلَةِ «ٱلمُعْتَزِّ» إنَّ لها ... حَظًّا من ٱلحُسْنِ لم تَسْعَدْ بِهِ الدُّوَلُ!

١٤ خَلِيفَةٌ يَخْلُفُ ٱلأَنْوَاءَ نائلُهُ ، ... إذَا تَهَلَّلَ ، قُلْتَ : ٱلعارِضُ ٱلهَطِلُ

١٥ إذا بَدَا وجَلَالُ ٱلمُلْكِ يَغْمُرُهُ ... حَسِبْتَهُ ٱلبَدْرَ وَفَى حُسْنَهُ ٱلكَمَلُ

---

(٧) ب «وتغدوه» تصحيف .

البان : شجر سبط القوم لين يشبّه به القد لطوله . سبق التعريف به فى الحاشية٣ (صفحة ٦٢٢) .

(٨) الغزالة : الشمس عند ارتفاعها . الدجن : الغيم المطبق المظلم .

الكَحَل : سواد يعلو منابت الأشفار خلقةً ، وقيل أن تسودّ مواضع الكحل .

(٩) ك «فى عرق العراق» . التصرع : التواضع .

(١٠) ب «يحسن فى التفريط» . ك «التفويض» وكلاهما تحريف .

الفود : جانب الرأس مما يلى الأذنين إلى الأمام .

(١١) ك «يصحبنيها» . الزير : الدقيق من الأوتار .

(١٢) الراح : الخمر .

الريحان : نبات طيب الرائحة أو كل نبات كذلك أطرافه وورقه — سبق التعريف به فى الحاشية (١٠ صفحة ١٣٣٢) .

(١٤) الأنواء : انظر التعريف بها فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٥٧١) .

تهلّل : تلألأ وجهه من السرور .

العارض : السحاب المعترض فى الأفق .

(١٥) الكمَل : الكمال .

(١٦) الحدث : الشاب ؛ فإن ذكرت السن قيل حديث السن .

النصَف : الرجل الوسط بين الحدث والمسن .

المكتهل : الذى جاوز الثلاثين إلى إحدى وخمسين .

١٧ رِباعُهُ فى جِوارِ ٱللهِ واسِطةٌ ، وحَبْلُهُ بِرَسُولِ ٱللهِ مُتَّصِلُ

١٨ خَلَّتْ قُرَيْشٌ لهُ ٱلْبَطْحاءَ وٱنْصَرَفَتْ لَهُ عَنِ السَّهْلِ حتَّى حازَهَا ٱلجَبَلُ

١٩ وفَضَّلُوهُ ، ولا تَزْكُو فَضَائلُهمْ إلاَّ بتَفْضِيلِ أَقْوَامٍ بِهِمْ فَضَلُوا

٢٠ يا مَنْ لَهُ أَوَّلُ ٱلعلْيَا وَآخِـرُها وَمَنْ بجُودِ يَدَيْهِ يُضْرَبُ ٱلمَثَلُ

٢١ أَنْقَذْتَنَا مِنْ خَبَالِ ٱلمُسْتَعَارِ وَقَد أَوْبَا ٱلبِلادَ عَلَيْنَا رأْيُهُ ٱلخَطِلُ

٢٢ هُوَ ٱلمَشُومُ ٱلذى كانَتْ وِلاَيَتُهُ بَلْوَى تَهالَكَ فيها النَّاسُ إذْ خَذِلُوا

٢٣ عَزَلْتَهُ وَهْوَ مَذْمُومٌ عَلَى صُغُرٍ ولَمْ يَكَدْ لِلَجَاجِ ٱلغىِّ يَنْعَزِلُ

٢٤ وكانَ كٱلعِجْلِ غُرَّ ٱلجاهِلُونَ بهِ ، وكُنْتَ مُوسَى هَدَى ٱلقَوْمَ ٱلأُلَى جَهِلُوا

٢٥ وكانَ كٱلجَسَدِ ٱلْمُلْقَى ،فجِئْتَ كَمَا جاءَ سُلَيْمَانُ يَتْلُو قَوْلَكَ ٱلعَمَلُ

٢٦ فالدِّينُ فى كلِّ أُفْقٍ ضاحِكٌ بَهِجٌ ، وٱلْكُفْرُ فى كل أَرْضٍ خائفٌ وَجِلُ

٢٧ أَما «ٱلمَوَالِى» فَجُنْدُ ٱللهِ حَمَّلَهُمْ أَنْ يَنْصُرُوكَ فَقَدْ قَامُوا بما ٱحتَمَلوا

---

(١٨) البطحاء : سيل واسع فيه دقاق الحصى ؛ ويقال قريش البطاح للذين ينزلون أباطح مكة وبطحاءها ، وقريش الظواهر للذين ينزلون ما حول مكة .

(٢٠) من هذا البيت تبدأ النسخة ا وإخوتها والمطبوع فى إثبات عشرة أبيات كما أوضحنا فى صدر حواشى هذه القصيدة .

(٢١) ب «حيال» . هـ ، ك «أودى» . أوبا : أوبأ ؛ مخففة الهمزة .

المستعار : يقصد به الخليفة المستعين . انظر ترجمته مع القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٣) ووصفه بلفظة «المستعار» فى البيت ١١ من القصيدة ٣٧١ (صفحة ٩٣٦) . وفى البيت ٢٤ من القصيدة ٦٤٣ (صفحة ١٦٥٧) .

(٢٣) الصغر (بضمتين) : الذل ، الضيم .

(٢٤) يشبه «المستعين» بالعجل الذى اتخذه قوم موسى عليه السلام من حليهم . وجاء ذكر ذلك فى الكتاب العزيز «واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسداً له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين» (سورة الأعراف الآية ١٤٨) .

(٢٥) يشير هنا إلى الآية الكريمة «ولقد فتنّا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب» ٣٤ سورة ص . وقصة ذلك أن الله امتحن سليمان بمولود فشغفه حبّاً فأخذ يهتم به فقتلته الشياطين وألقته على كرسيه جسداً لا حراك به ، فأدرك سليمان أن الله امتحنه به فرجع إلى الله ثم دعاه بأن يهب له مُلكاً لا يتيسر مثله لأحد من بعده .

٢٨ بَقَاؤُهُمْ عِصْمَةُ الدُّنْيَا ، وعِزُّهُمُ ... سِتْرٌ عَلَى بَيْضَةِ ٱلإِسلامِ مُنْسَدِلُ

٢٩ رَدُّوا ٱلْمُعارَ ، وَتَابُوا مِنْ خَطِيئَتِهِمْ ... فِيهِ إِلَىٰ ٱللهِ ، وٱلإِثْمِ ٱلَّذى فَعَلُوا

٣٠ خَطِيئَةٌ لَمْ تَكُنْ بِدْعاً ولا عَجباً ، ... قَدْ أَخْطَأَتْ أَنْبِيَاءُ ٱللهِ والرُّسُلُ

٣١ مَنْ يَرْكَبُ ٱلخَطَرَ الصَّعْبَ ٱلَّذِى رَكِبُوا ... بِٱلأَمْسِ ، أَو يَبْذُلُ النَّصْرَ ٱلَّذِى بَذَلُوا ؟

٣٢ قَدْ جاهَدُوا عَنْكَ بِٱلأَمْوَالِ وَافِرَةً ... وبالنُّفُوسِ ، ونارُ ٱلحَرْبِ تَشْتَعِلُ

٣٣ تَوَرَّدُوا النَّقْعَ لا حَيْدٌ ولا كَشَفٌ ، ... وباشَرُوا ٱلمَوْتَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

٣٤ يُوَاتِرُونَ تِبَاعَ ٱلكَرِ إِنْ رَكِبُوا ، ... ويَصْدُقُونَ دِرَاكَ الطَّعنِ إِنْ نَزَلُوا

٣٥ ما مِثْلُ شَيْخِهِمِ حَزْماً وتَجْـرِبَةً ، ... ولا كَبَأْسِ فَتَاهُمْ حِينَ يَعْتَمِلُ

٣٦ ثَلاثَةٌ جِلَّةٌ إِن شُووِرُوا نَصَحُوا ، ... أَوِ ٱسْتُعِينُوا كَفَوْا ، أَو سُلِّطُوا عَدَلُوا

٣٧ فَٱسْلَمْ لَهُمْ مادعَتْ صُبْحاً مُطَوَّقَةٌ ، ... وَلْيَسْلَمُوا لَكَ ما حَنَّتْ ضُحًى إِبِلُ !

---

(٢٨) بيضة الإسلام : حوزته .

(٣٠) كتب بهامش ب « قبحه الله بهذا القول الشنيع واللفظ الفظيع وربما أدى ذلك إلى الكفر » .

(٣١) ه « أو يبذل الصبر » . ك « أو يبذلوا » .

(٣٣) تورَّدوا : وردوا ، يقال : ورد الماء وغيره أى بلغه . الحيد : الميْل والعدول .
الكشَف : الانهزام .
الميل : جمع الأميل وهو من لا ترس معه أو لا سيف أو لا رمح ؛ وقيل الجبان ، وقيل هو الذى لا يثبت على السرج . قال كعب بن زهير (ديوانه ٢٣) :
زالوا كما زال أنكاس ولا كُشُف ... عند اللقاء ولا مِيل معازيل

(٣٤) واتر الشيء : تابعه ؛ ولا تكون المواترة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة ، وإلا فهى مداركة ومواصلة .

(٣٦) جلة : جمع جليل وهو العظيم .
هم : بُغا ووصيف وسيما الشرابى ، وكانوا رؤساء الموالى ؛ وشيخهم هو وصيف .
والشاعر يشير إلى رضا المعتز عنهم سنة ٢٥٢ ﻫ وقد أشار إلى ذلك فى قصيدة أخرى له (القصيدة رقم ٥٧٦ صفحة ١٤٧٩) حيث يقول فى البيت ٣٦ منها (صفحة ١٤٨٢) .
كلٌّ رضِى ، وأرى ثلاثتهم كفَـوْا ... قسر المانع وافتتاح المغلق

(٣٧) المطوقة : الحمامة ذات الطوق .
حنّت الإبل : نزعت إلى ولدها ؛ وحنينها صوتها فى نزوعها إلى الولد .

٦٧١

وقال يمدحه :

١ سلَاهَا :كيفَ ضَيَّعتِ ٱلوِصَالاَ ، وبَتَّتْ من مَوَدَّتِنا ٱلحِبَالاَ !؟
٢ وأَضْحَتْ بالشَّآمِ تَرَىٰ حَرَاماً مُوَاصَلَتِي وهِجْرَانِي حَلَالَا
٣ هَلِ ٱلحَسْنَاءُ مُخْبِرَتِي : أَهَجْرًا أَرادَتْ بالتَّجَنُّبِ أَمْ دَلالَاَ ؟
٤ ذَكَرْتُ بِهَا قَضِيبَ ٱلْبَـانِ لَمَّا بَدَتْ تَخْتَالُ فِي ٱلحُسْنِ ٱخْتِيَالاَ
٥ تُشَاكِلُهُ : ٱهْتِزَازًا وٱنْعِطَافاً ؛ وتَحْكِيهِ : قَوَاماً وٱعْتِـدَالاَ
٦ ولِي كَبِدٌ تَلِينُ عَلَى التَّصَابِي ، وتَأْبَى فِي ٱلهَوَىٰ إِلَّا ٱشْتِعَالاَ
٧ وعَيْنٌ لَيْسَ تَأْلُونِي ٱنْسِكاباً ، وقَلْبٌ لَيْسَ يَأْلُونِي خَبَالاَ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٤٦ وتنقص بيتين – بيروت ٧٧٦ وتنقص ثلاثة أبيات – مصر ٢ : ٢١٦ وتنقص بيتين .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . وقد أوردت النسخ ا وإخوتها ستة أبيات منها على حدة بمقدمة تقول فيها «وقال يمدحه [أى المعتز] وقد رأى الهلال معه فى أول السنة» . والأبيات بحسب ورودها فيها هى : ٢٢ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٣ هـ .

(١) بتّت : قطعت .

عبث الوليد ١٨٣ صدر البيت .

(٣) الموازنة ٢ : ١١٢ ظ « هل الدلفاء » . والوجه « الذلفاء » .

(٤) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ك ، « لما غدت » .

الموازنة ٢ : ١١٢ ظ « غدت » .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، هـ « انعطافا واهتزازا » . ك « تشاهله » .

الموازنة ٢ : ١١٢ ظ « انعطافاً واهتزازا » .

(٦) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما .

ك « وعينا » تحريف .

(٧) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما . تألو : تقصّر وتبطئ .

٨ وقد علِمَ ٱلوُشَاةُ ثَبَاتَ عَهْدِى … إذا عَهْدُ ٱلَّذى أَهْــوَاهُ حَالاَ

٩ وأَنِّى لم أَزَلْ كَلِفاً بِلَيْلَى … عَلَى كُرْهِ ٱلوُشَاةِ ، ولَنْ أَزَالاَ

١٠ ولَمْ أَعْدُدْ هَوَاىَ لَهَا سَفَاهاً ، … ولا وَجْدِى ٱلقَدِيمَ بها ضَلاَلاَ

١١ أَمِيرَ ٱلمؤْمنين ! وأَنتَ أَرْضَىٰ … عِبَادِ ٱللّٰهِ عندَ ٱللّٰهِ حــالاَ

١٢ رَدَدْتَ الدِّينَ موْفُورًا مَصُوناً ، … وقَبْلَكَ كانَ مُنْتَقَصاً مُذَالاَ

١٣ إِذَا ٱلخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ … وبَرَّزَ مَجْدُهُمْ فَسَما وطَالاَ

١٤ غَدَوْتَ أَجَلَّهُمْ خَطَرًا وذِكْرًا ، … وأَعْلاهُمْ وأَشْرَفَهُمْ فَعَــالاَ

١٥ وما حَسُنَتْ نَوَاحِى ٱلأَرْضِ حتَّى … مَلَكْتَ السَّهْلَ مِنْهَا وَٱلجِبَــالاَ

١٦ بِوَجْــهٍ يَمْلأُ الدُّنيا ضِيَاءً ، … وكَفٌّ تَمْلأُ الدُّنْيَــا نَوَالاَ

١٧ أَرَى ٱلحَوْلَ ٱلجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدٍ … وحَــالَ بأَنْعُمٍ لك حِينَ حَالاَ

---

(٨) ا ، د و إخوتهما :

وقد علم الوشاة بما ألاقى … فأغلَوْا فى مُباعدتى اغتيالا

ه « عهد الذى أهواه زالا » . حال : تغير .

(٩) ا ، د و إخوتهما « على طول الصدود ولن أزالا » .

(١٠) ا ، د و إخوتهما :

فلم أعدد هواى لها غراماً … ولا وجدى التليد لها ضلالا

ه « فلم أعدد » . ك « بها سفاهاً » .

(١٢) المذال : الممتهن .

(١٤) ا ، د و إخوتهما « أجلَّهم خطراً وأعلاهمُ ذكراً » . ك « حضرا » تحريف .

(١٧) ترتيبه فى ا ، د و إخوتهما بعد البيت ٢٢ و روايته « وحال بثروة لك حين حالا » . ك « جرى لبعد » .

الحول : السنة لأنها تحول أى تمضى . حال الحول : مضى وتمّ .

١٨ فُتُوحٌ يدَّرِكْنَ من النَّــواحِى   كَمَا ادَّرَكَ السَّحابُ إذا توَالَىٰ

١٩ وجاءك بالرَّغَائبِ مالُ «مِصْرٍ»   فَلَم أَرَ مِثْلَها ظَفَرًا ومَالاَ

٢٠ يُحَسِّنُ مِنْ مَدِيحِى فيك أَنِّى   مَتَى أَعْدُدْ عُلاَكَ أَجِدْ مَقَالاَ

٢١ ولَسْتُ أُلاَمُ فى تَقصِيرِ شُكْرِى   وقد حَمَّلْتَنِى المِنَنَ الثِّقَالاَ

٢٢ لقدْ نَوَّهْتَ بِى شَرْقاً وغَرْباً   وقد خَوَّلْتَنِى جاهاً ومَــالاَ

٢٣ [وما أَلْف بأَكْثَرِ ما أُرَجِّى   وآمُلُ مِن نَدَاك إذا تَوَالَىٰ]

٢٤ إذا سبَقَتْ يداكَ إلىٰ عَطاءٍ   أَمِنَّا الخُلْفَ عِنْدَك والمِطالا

٢٥ وإنْ يَسَّرتَ للمَعْرُوفِ قَوْلاً   فإِنَّكَ تُتْبِعُ القَوْلَ الفَعَــالاَ

٢٦ رأَيْتُ اليُمْنَ والبَرَكاتِ لمّا   رأَيْت بَيَاضَ وَجْهِكَ والهِلاَلاَ

---

(١٨) ك «درك». ادَّرك: تتابع وتلاحق.

وقد روى البيت فى المطبوع محرفاً:

فتوح دكَّ أركان النواحى   كما اندكَّ السحاب إذا توالى

ولم يرد فى نسخة ما بهذه الرواية.

(١٩) لم يرد فى طبعة بيروت.

(٢٢) ا، د و إخوتهما «لقد نوهت بى شرقاً وفخراً» ثم يليه هناك البيت ١٧ ثم البيت الأخير.

(٢٣) لم يرد فى ب، ك. كذلك لم يرد فى هـ ولكنه ورد مع الأبيات التى أشرنا إليها فى تعليقنا على هذه القصيدة. وهو فى النسخة ا، د و إخوتهما يسبقه البيت ٢٦.

(٢٥) ا، د و إخوتهما «فى المعروف».

(٢٦) ا، د و إخوتهما «لقيت اليمن والبركات».

٦٧٢

وقال يرثى أبا سعيد محمد بن يوسف :

١ بأَىٍّ أَسًى تُثنَى الدُّمُوع ٱلهَوَامِلُ ويُرْجَى زِيَالٌ مِنْ جَوًى لا يُزَايِلُ

٢ دَعِ ٱلمَوْتَ يَغْتَلْ مَنْ أَرادَ فإِنَّهُ ثَوَى ٱليَوْمَ مَنْ تُخْشَى عَلَيْهِ ٱلغَوَائل !

٣ ولم يبْقَ مرْهُوبٌ تُخَافُ شَذَاتُهُ ولا مُفْضِلٌ تُرْجَى لَدَيْهِ ٱلفَوَاضِلُ

٤ إذا عاجِلُ الدُّنْيَا أَلَمَّ بِمُفْرِحٍ فَمِنْ خَلْفِهِ فَجْعٌ سَيَتْلُوهُ آجِلُ

٥ وكانت حَيَاةُ ٱلحَىِّ سَوْقاً إِلى الرَّدىٰ وأَيَّامُهُ دُونَ ٱلمَمَاتِ مَرَاحِلُ

٦ وما لَبْثُ مَنْ يَغْدُو وفى كُلِّ لَحْظَةٍ لهُ أَجَلٌ فى مُدَّة ٱلعُمْرِ قاتِلُ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٥٨ – بيروت ٤٩٠ – مصر ٢ : ١٩٤ .

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦هـ حيث مات أبوسعيد فى شوال من تلك السنة ، وللشاعر مرثية أخرى فيه وهى القصيدة رقم ٧٥٤ .

* انظر ترجمة أبى سعيد الثغرى الطائى محمد بن يوسف مع القصيدة ١ (صفحة ٥) .

(١) الزيال : الفراق ، والتزايل : التباين .

الموازنة ٢ : ٩٣ و – القول الفائق ٦٥ و .

(٢) و ، ز « توى » . ح « يقتل » . يغتال : يهلك و يقتل على غرّة .

الغوائل : المهلكات ، الشرور ، الدواهى .

(٣) الشذاة : بقية القوة . والشذاة : واحدة الشذا وهو الأذى والشر .

الفواضل : النعم الجميلة الجسيمة أو الجميلة ؛ واحدتها فاضلة .

(٤) هـ « أتاك بمفرح » . ح « سيسلوه » .

الموازنة ٢ : ١٦٤ و – مجموعة المعانى ٨ « أتاك بمفرح . . . سيأتيك آجل » .

(٥) التشبيهات ٢٨٩ « حياة المرء » – الموازنة ٢ : ١٦٤ و – الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٣٤ « المرء » – مجموعة المعانى ٨ « المرء » .

٧ ولِلْمَرْءِ يَوْمٌ ــ لا مَحَالَةَ ــ ما لَهُ ‏ غَدٌ وَسْطَ عامٍ ما لَهُ الدَّهْرَ قابِلُ

٨ كَفَانا اعْتِرَافاً بالفَنَاءِ ورِقْبَــةً ‏ لِمَكْرُوهِهِ أنْ لَيْسَ للخُلْدِ آمِلُ

٩ سَلاَ خُفْيَةً عَنْ صاحِبِ الجَيْشِ إنَّهُ ‏ أقامَ بِظَهْرِ الكَرْخِ والجَيْشُ راحِلُ

١٠ أعَاقَتْهُ عَنْ ذَاكَ العَوائقُ؟ أمْ عَدَتْ ‏ عَلَيْهِ العِدَى؟ أمْ أعْلَقَتْهُ الحَبَائلُ؟

١١ فَكَمْ جُرُزٍ مِنْ أرْضِ جُرْزَانَ فَاتَها ‏ تَتَابُعُ سَحٍّ مِنْ يَدَيْهِ وَوَابِلُ!

١٢ تَفَرَّغَتِ الأعْدَاءُ مِنْهُ ، ورُبَّما ‏ غَدَا وَهْوَ شُغْلٌ للمُعَادِينَ شاغِلُ

١٣ لَئِنْ زُلْزِلَ الثَّغْرَانِ عِنْدَ ذَهَابِهِ ‏ لَقَدْ سَكَنَتْ بالنَّاطَلُوقِ الزَّلازِلُ

١٤ فَلاَ ظَفِرَتْ تِلْكَ الغُزَاةُ بِمَغْنَمٍ ، ‏ ولا قَفَلَتْ بالنُّجْحِ تِلْكَ القَوافِلُ!

---

(٧) ح « يوما » .
الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ .
(٨) الموازنة ١ : ١٦٤ ظ .
(٩) ا ، د وإخوتهما « أقام بدار الروم » . ه « حقبة » . ل « صاحب الجيش ما له أقام » .
الكرخ : مواضع كلها بالعراق ؛ منها كرخ باجدّا ، وكرخ البصرة ، وكرخ بغداد ، وكرخ الرقة ، وكرخ سامرا . وانظر الحاشية ٢ (صفحة ٢٦٨) .
(١٠) ح « أعاقته فى ذاك . . . أم غدت » . ل « أعاقته فى ذاك » .
عاقه عنه : حبسه وصرفه وثبطه عنه .
الحبائل : المصايد ؛ واحدتها حبالة (بكسر الحاء) .
(١١) ه « فكم جزر من أرض خزران . ز و « جرزان » ز « حرز من أرض جزران » . ك « جزر . . . جرزان » ‏ الأرض الجرز : التى لا تنبت أو أكل نباتها .
الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .
السح : انصباب الماء متتابعاً كثيرا .
جرزان : موضع سبق تعريفه بالحاشية ٢٣ من القصيدة ٣٤٧ (صفحة ٨٧٨) إذ يقول :
ولم يرض من جرزان حرزاً يجيره ‏ ولا فى جبال الروم ريداً يجاوره
(١٣) ه « لئن زعزع الثغران . . . بالباطلوق » .
الناطلوق : الأناضول . انظر الحاشية ١٥ من القصيدة ٥٨٠ (صفحة ١٥٠٣) وانظر كذلك الحاشية ١٥ من القصيدة ٦٣٠ (صفحة ١٦٠٥) .
(١٤) قفلت : رجعت .
القافلة : الرفقة الراجعة من السفر ؛ والمبتدئة به تفاؤلا بالرجوع . وقال الأزهرى : « والعرب تسمى الناهضين للغزو قافلة تفاؤلا بقفولهم » ؛ والجمع : قوافل .

١٥ عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهرِ أفْنَىٰ «مُحَمَّدًا» وكان ٱلَّذِى يَسْطُو بهِ ويُصَاوِلُ !

١٦ مَضَىٰ ، فَمضَىٰ مَجْدٌ تَلِيدٌ وسُؤْدُدٌ وأَوْدَىٰ ؛ فأَوْدَى منهُ بأْسٌ ونائلُ

١٧ وكانَ سِرَاجَ ٱلأَرْضِ ؛ فالأَرْضُ مُظْلِمٌ قَرَاها ، وحَلْيَ الدَّهْرِ ؛ فالدَّهرُ عاطِلُ

١٨ سَتَبْكِيهِ عَيْنٌ لا تَرَى ٱلجُودَ بَعْدَهُ إِذَا فاضَ مِنْهَا هامِلٌ عادَ هامِلُ

١٩ وتَعْلَمُ جُرْدُ ٱلخَيْلِ أَنْ لَيْسَ راكِبٌ سِواهُ ، وسُمْرُ «ٱلخَطِّ» أَنْ لَيْسَ حامِلُ

٢٠ فَتًى كانَ يأْبَى قَدْرُهُ أَنْ يُرَى لهُ نَظِيرٌ مُسَاوٍ أو شَبِيهٌ مُشاكِلُ

٢١ فَتًى أَقْفَرَتْ مِنْهُ ٱلمَعَالِي ولم تَكُنْ لِتُقْفِرَ مِمَّنْ بانَ إلاَّ ٱلمنَازِلُ

٢٢ وثاوٍ بَكَتْهُ ٱلمَكْرُماتُ . وإنَّما تُبَكِّى عَلَى الثَّاوِى النِّسَاءُ الثَّوَاكِلُ

٢٣ سَقَى ٱللهُ قَبْرًا لو يَشَاءُ تُرابُهُ إِذًا سُقِيَتْ مِنْهُ ٱلغُيُومُ ٱلهَوَاطِلُ

٢٤ نَأَىٰ رَبُّهُ عنَّا ، وأَعْرَضَ دُونَهُ عَلَى كُرْهِنَا عَرْضُ الثَّرَىٰ وٱلجَنَادِلُ

---

(١٦) ك «فأودى منه حزم ونائل» . السؤدد : السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .

(١٧) ب «تراها» . القَرا : الظهر .

العاطل : التى ليس عليها حلى ، وقد استعملها للدهر وهو مذكر .

(١٨) فى متن ا ، د «إذا فاض منها هامل عاد هامل» وبهامشها «جاد هامل» . وفى طبقات الديوان «إذا غاض منها» .

البديع ٣٢ طبعة الخارج ، ٧٠ طبعة مصر وأوردت قبله البيت ٢٥ — الصناعتين ٢٥٨ الآستانة ٢٣٠ مصر «لا ترى الخير بعده» وقد أوردته كذلك بعد البيت ٢٥ .

(١٩) جرد الخيل : السبّاقة .

السمر : الرماح ونسبها إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح وقد سبق ذكره فى الحاشية ٢٤ (صفحة ١٠١) .

(٢١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١ «ولم يكن ليقفر» .

(٢٢) الثاوى : المقيم ؛ وهو هنا بمعنى المقبور ، يقال : أثوى الميت (بصيغة المجهول) أى قُبر . الثواكل : اللاتى فقدن أولادهن .

(٢٣) فى متن ا «الغيوم» وبهامشها «الغيوث» .

هبة الأيام ١٤٧ «الغيوث» .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ح ، ل «نأى ربه عنه» . ربه : يقصد به صاحب القبر .

الجنادل : الصخور العظيمة . هبة الأيام ١٤٧ .

٢٥ حَيا ٱلأَرْضِ أَلْقَتْ فَوْقَهُ ٱلأَرْضُ ثِقْلَها ... وَهَوْلُ ٱلأَعَادِى حَوْلَهُ التُّرْبُ هائِلُ

٢٦ [أَمَا وأَبِى «كَهلَانَ» يَوْمَ مُصَابِهِ ... لَقَدْ أُثْقِلَتْ بالرُّزْءِ مِنْهَا ٱلكَوَاهِلُ]

٢٧ رَأَوْا شَمْسَهُمْ فى يَوْمِهِمْ وَهْىَ ظُلْمَةٌ ... وبَدرهُمُ فى لَيْلِهِمْ وَهْوَ آفِلُ

٢٨ فَشَامُوا سُيُوفاً ما لَهُنَّ مَضارِبٌ ... وأَلْقَوْا رِمَاحاً ما لَهُنَّ عَوَامِلُ

٢٩ فَقَدْنَاكَ فِقْدَانَ ٱلحَيَاةِ وأَقْبَلَتْ ... تُلَاحِظُنَا خُزْرًا إِلَيْنا ٱلقَبَائِلُ

٣٠ وَلَوْلاَ ٱبْنُكَ ٱلمَرْجُوُّ فِينَا لأَصْبَحَتْ ... أَعَالِى الرُّبَى مِنْهَا وَهُنَّ أَسافِلُ

٣١ رَدَدْنَا إِلَيْهِ ٱلأَمْرَ طَوْعاً ولم نَقُلْ ... لهُ فى ٱلَّذِى يأْتِيهِ : ما أَنْتَ فاعِلُ؟

٣٢ بهِ جُمِعَ الشَّمْلُ الشَّتِيتُ ، وفُرِّقَتْ ... عَبَادِيدَ فى ٱلقَوْمِ ٱللُّهَى والنَّوافِلُ

---

(٢٥) الحيا : المطر والخصب. الهائل : المنهال.

البديع ٣٣ طبعة الخارج ، ٧٠ طبعة مصر — الصناعتين ٢٥٨ الآستانة ، ٣٣٠ مصر «فوقه الترب هائل» — هبة الأيام ١٤٧ «فوقه» — مجموعة المعانى ١٢٣ .

(٢٦) هذا البيت لم يرد فى النسخة ب .

الكواهل : جمع الكاهل وهو أعلى الظهر مما يلى العنق .

كهلان : هو كهلان بن سبأ ؛ وإليه يرجع نسب قبيلة طيء .

(٢٧) أفل القمر : غاب ، فهو آفل .

(٢٨) شام السيف : أغمده ، وشام السيف : استلّه ؛ وهو من الأضداد .

مضرب السيف : حده . العوامل : جمع العامل وهو صدر الرمح وهو مايلى السنان .

(٢٩) ز «حزراً إليه» . ل «فأقبلت» . خزر : نظر بمؤخر عينه .

(٣٠) يقصد يوسف بن محمد بن يوسف الثغرى، وهو من ممدوحيه أيضاً . وقد ترجم له مع القصيدة ٦ (صفحة ٢٧) .

(٣١) و ، ز «رددنا إليك» وهو تحريف .

(٣٢) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل «اللهى والنوفل» . ب «والفواضل» وهى مكررة فى البيت الثالث فأثبتنا رواية النسخ الأخرى .

اللهى : العطايا أو أفضلها وأجزلها

النوافل : جمع النافلة وهى الغنيمة ، العطية ، ما يفعله المرء مما يزيد عن الفريضة .

الفواضل : النعم الجسيمة أو الجميلة

العباديد : الخيل المتفرقة فى ذهابها ومجيئها ؛ ولا واحد له فى ذلك كله ، ولا يقع إلا فى جماعة . لا يتكلم بها فى الإقبال إنما يتكلم بها فى التفرق والذهاب .

٣٣ تَخَطَّى إِلَيْهِ الرُّزْءُ مِنْ كُلِّ وِجْهَة ... حَرِيمَ نَدًى لا تَخْتَطِيهِ ٱلعوَاذِلُ

٣٤ وَمَنْ يَرَ جَدْوَى «يُوسُفَ بْنِ محمَّدٍ» ... يَرَ ٱلبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ نَوَاحِيهِ ساحِلُ

٣٥ أَغَرُّ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ ... تَوَهَّمْتَ أَنَّ ٱلحَقَّ مِنْهُنَّ باطِلُ

٣٦ إذا ما نَحَا مِنْ مَجْلِسِ ٱلمُلْكِ رُتْبَةً ... تَحَلْحَلَ عَنْهَا ٱلأَحْوَذِيُّ ٱلحُلاَحِلُ

٣٧ تَطَاطَا ٱلخُدُودُ الزُّورُ تَحْتَ سُكُوتِهِ ، ... وتَنْتَظِرُ ٱلأَسْمَاعُ ما هُوَ قائِلُ

٣٨ وكانَ وَرَاءَ ٱلمَدْحِ إِذْ هُوَ زَائِدُ ٱلْـ ... يَدَيْنِ ، فَكَيْفَ ٱلآنَ إِذْ هُوَ كامِلُ؟

٣٩ وقد حُقِّقَتْ فيهِ الظُّنُونُ وصُدِّقَتْ ... عَلَى ما حَكَتْ مِنْ قَبْلُ فِيهِ الدَّلاَئلُ

٤٠ ولا عَجَبٌ أَنْ رَجَّمَ ٱلغَيْبَ عالِمٌ ؛ ... فَقَبْلَ ٱلغُيُوثِ ما تَكُونُ ٱلمَخَايلُ

٤١ وإِنْ جاءَنا يَحْكِى أَبَاهُ فَلَمْ تَزَلْ ... لهُ مِنْ أَبِيهِ شِيمَةٌ وشَمائلُ

٤٢ هُمَا شَرَعٌ فى ٱلمَكْرُماتِ ، فَهَذِهِ ... أَوَاخِرُ أَخْلاَقٍ ، وتِلْكَ أَوَائلُ

---

(٣٤) ا ، د ، ح ، ل « لم يجمع جنابيه ساحل » . و « جنائية » . ز « جنائية ».
العكبرى ٢ : ٣٤٠ « جنابيه » .

(٣٥) المناقب : المفاخر ، الأفعال الكريمة ، وقيل ما عرف به الإنسان من الخصال والأخلاق الجميلة . واحدتها منقبة .

(٣٦) نحا : قصد . تحلحل : تحرك عن مكانه وتزحزح .
الأحوذى والأحوزى : المشمر فى الأمور ، القاهر لها ، الذى لا يشذ عليه منها شىء .
الحلاحل : السيد فى عشيرته ، الشجاع الركين فى مجلسه ؛ وليس لهذه التسمية فعل .

(٣٧) ح « تحت سيوفه » . ل « تحت سيوفه » وكتب فوقها « سكوته » . الزور : المائلة .

(٣٨) فى متن ا « اليدين » وكتب فوقها « البدئ » . ح ، ل « زائد البدئ » .

(٣٩) ا ، د وإخوتهما « على ما حكته قبل فيه الدلائل » .

(٤٠) ح « أن يرجم . . . فقبل الغيوب » . ك « ان أرجم » ولم تورد الشطر الثانى من البيت ل « ان يرجم » .
المخايل من السحب : المنذرة بالخطر . رجّم : تكلم بما لا يعلمه .

(٤١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ .

(٤٢) الشرَع : المثل ، يقال : هما شرع أى سواء .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ « أواخر أسباب » — مجموعة المعانى ١٦٨ .

٦٧٣

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ أَكُنْتَ مُعَنِّفِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ‏ ‏ وَقَدْ لَجَّتْ دُمُوعِي فِي ٱلْهُمُولِ؟

٢ عَشِيَّةَ لا ٱلفِرَاقُ أَفَاءَ عَزْمِي ‏ ‏ إِلَيَّ ، ولا ٱللِّقَاءُ شَفَى غَلِيلِي

٣ دَنَتْ عِنْدَ ٱلوَدَاعِ لِوَشْكِ بُعْدٍ ‏ ‏ دُنُوَّ الشَّمْسِ تَجْنَحُ لِلأَصِيلِ

٤ وصَدَّتْ لا ٱلوِصَالُ لها بِقَصْدٍ ، ‏ ‏ ولا ٱلإِسْعَافُ مِنْهَا بِٱلمُخِيلِ

٥ تُلِيمُ إِسَاءَةً ، وأُلَامُ حُبًّا ؛ ‏ ‏ وبَعْضُ ٱللَّوْمِ يُغْرِى بِٱلخَلِيلِ

٦ طَرِبْتُ بِ « ذِى ٱلأَرَاكِ » . وشَوَّقَتْنِى ‏ ‏ طَوَالِعُ مِنْ سَنَا بَرْقٍ كَلِيلِ

---

٥ طبعات : الآستانة ١ : ٣٠ – بيروت ٤٨ ؛ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٦٠ .
لم ترد في ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٩ هـ .

٥ انظر ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ١٥ (صفحة ١٤٩) .

(١) عنفه : لامه بعنف وشدة وعتب عليه .
الموازنة ٢ : ٦٦ و ، ٨٠ ظ – عبث الوليد ١٨٣ صدر البيت – القول الفائق ٥١ و .

(٢) أفاء : أرجع .
الموازنة ٢ : ٨٠ ظ .

(٣) ك « لوشك بين » .
التشبيهات ٣٠٢ « دنت عند الفراق لوقت بين » – الموازنة ٢ : ٨٠ ظ « حنت عند الوداع » – محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٤ « لو شك بين » .

(٤) ب « وصدت لها الوصال » تحريف . المخيل : المنذر بالخير .

(٥) تليم : تفعل ما يستحق اللوم » .

(٦) كليل : من انكلّ البرق أي لمع لمعاً خفيفاً .
ذو الأراك : موضع تعريفه بالحاشية ٤ من القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .

٧ وذَكَّرَنِيكِ ـ والذِّكْرى عَنَاءٌ ـ شَبَابِهُ فِيكِ بَيِّنَةُ الشُّكولِ

٨ نَسِيمُ الرَّوْضِ فى رِيحٍ شَمَالٍ وَصَوْبُ ٱلمُزْنِ فى راحٍ شَمُولِ

٩ عَذِيرِى من عَذُولٍ فيكِ يَلْحِى عَلَّى ؛ أَلَا عَذِيرٌ مِنْ عَـذُولِ !؟

١٠ تَجَرَّمَتِ السِّنُونَ ولا سَبِيلٌ إِلَيْكِ ؛ وأنتِ واضِحَةُ السَّبِيلِ

١١ وقد حاوَلْتُ أَنْ تَخِـدَ ٱلمَطَايَا إِلَى حَيٍّ عَلَى «حَلَبٍ» حُلُولِ

١٢ وَلَوْ أَنِّى مَلَكْتُ إِلَيْكِ عَزْمِى وَصَلْتُ النَّصَّ مِنها بالذَّمِيلِ

١٣ فَأَوْلَى للمَهَارَى مِنْ فَلَاةٍ عَرِيضٍ جَوْزُهَا وسُرًى طَوِيلِ

---

(٧) او إخوتها « مشابه » . د « فشابه » .
« من غاب عنه المطرب » ٢٢ بيروت ، ٢٣٩ الآستانة « تذكرنيك . . مشابه فيك واضحة » — الإعجاز والإيجاز ١٨٩ ونسختنا المخطوطة منه ٨٢ وثمار القلوب ٤٧٢ : «يذكرنيك . . . طيبة الشكول» — خاص الخاص ٩٧ « مشابه فيك طيبة الشكول » — العمدة ١ : ٢٣٣ « مشابه منك » .

(٨) الشمول : الخمر ؛ وقيل الباردة منها . الصوب : الانصباب والنزول .
المزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .
الصناعتين ٢٥٦ الآستانة ، ٣٢٨ مصر — من غاب عنه المطرب ٢٢ بيروت ، ٢٣٩ الآستانة — الإعجاز والإيجاز ١٨٩ — ثمار القلوب ٤٧٢ ؛ « من ريح . . . من راح » — خاص الخاص ٩٧ « وصوب الحزن» — العمدة ١ : ٢٣٣ — المثل السائر ١ : ٢٥٩ الحلبي ؛ ١ : ٣٥٥ نهضة مصر — الجامع الكبير ٢٦١ — شرح ابن أبي الحديد ٢ : ٢٨٥ طبعة أولى ، ٨ : ٢٨٢ طبعة ثانية — الأقصى القريب ١١٥ — جنان الجناس فى علم البديع ٢٩ .

(٩) يلحى : يلوم . العذير : العاذر ، النصير .
(١٠) تجرمت : انقضت .
(١١) تخد : تسرع . حلول : أى نزلوا وحلُّوا بالمكان .
(١٢) النص : أصل النص أقصى الشيء وغايته ، ثم سمى به ضرب من السير سريع .
الذميل : السير اللين .
(١٣) الجوز : القطع . الفلاة : القفر ، الصحراء الواسعة ، المفازة لا ماء فيها .
السرى : سير عامة الليل مؤنث ويذكر .
المهارى : ضرب من الإبل تكر التعريف به (انظر الحاشية ١٩ صفحة ٢٨٤) .
عبث الوليد ١٨٤ وقال : « ذكّر " السرى" ، والصواب تأنيثها ، يقال إنها جمع سُرْيَة . . . وتذكير المؤنث إذا كان غير حقيق التأنيث جائز ، والحقيق منه ما كان يلد أو يبيض ، فإن كانت السرى واحداً فهى مثل هدى ، وإن كانت جمعاً فهى داخلة فى باب قول الراجز : مثل الفراخ نتفت حواصله » .

١٤ زَكَتْ «بِٱلْفَتْحِ أُحْدَانُ ٱلْمَسَاعِى	وأَوْضَحَ دارِسُ ٱلْكَرَمِ ٱلمحِيلِ
١٥ بِمُنْقَطِعِ ٱلْقَرِينِ إِذَا تَرَقَّىٰ	ذُرَىٰ ٱلْعَلْيَاءِ مُفْتَقَدِ ٱلعدِيلِ
١٦ تُوَلِّيهِ إِذا ٱنْتَسَبَتْ «قُرَيْشٌ»	عُلُوَّ ٱلبيْتِ مِنْهَا وَٱلقَبِيلِ
١٧ وفضْلاً بِٱلخَلَائِفِ باتَ يُعْزَىٰ	إِلىٰ فَضْلِ ٱلخَلَائفِ بالرَّسُولِ
١٨ رَحِيبُ ٱلبَاعِ يرْفَعُ مَنْكِبَاهُ	فُضُولَ الدِّرْعِ عنهُ والشَّلِيلِ
١٩ ويَحْكُمُ فى ذخـائرِهِ نَدَاهُ	كما حَكَمَ ٱلعَزِيزُ عَلَى الذَّلِيلِ
٢٠ أَخٌ للْمَكْرُمَاتِ يُعَـدُّ فِيهَا	لهُ [فَضْلُ] الشَّقِيقِ عَلَى ٱلحَمِيلِ
٢١ خَلَائِقُ كـالغُيُوثِ تَفِيضُ مِنْهَا	مَوَاهِبُ مِثْلُ جَمَّاتِ السُّيُولِ
٢٢ وَوَجْــهٌ رَقَّ ماءُ ٱلجُودِ فيهِ	عَلَى ٱلعِرْنِينِ وَٱلخَـدِّ ٱلأَسِيلِ
٢٣ يُرِيكَ تَـأَلُّقُ ٱلمَعْرُوفِ فيهِ	شُعَاعَ الشَّمْسِ فِى السَّيْفِ الصَّقِيلِ
٢٤ ولمَّا ٱعْتَلَّ أَصْبَحَتِ ٱلمَعَالى	مُحبَّسَةً عَلَى خَطَرٍ مهُـولِ

---

(١٤) الأحدان : جمع الأوحد . زكت : نَمَت .
المساعى : جمع المسعاة وهى المكرمة ، المعلاة فى أنواع المجد .

(١٥) ب « منقطع » . ا و إخوتها « ربا العلياء » .

(١٧) الخلائف : جمع الخليفة .

(١٨) الشليل : الدرع الصغيرة تحت الكبيرة أو الغلالة تلبس تحت الدرع .
الباع : قدر مد اليدين ، ويقال : طويل الباع و رحب الباع أى كريم مقتدر .
المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٢٠) ا و إخوتها ، ﻫ ، ك « الشقيق » . ب « الشفيق » . ب « الجميل » .
الحميل : الغريب . وقد فسر فى طبعة بيروت بأنه المحمول .

(٢١) جمّات : جمع جمّة ، وهى البئر الكثيرة الماء .

(٢٢) العرنين : الأنف كله أو ما صلب منه . الأسيل : الأملس .
ثمار القلوب ٤٥١ « و وجه جال ماء الجود فيه » .

(٢٣) ثمار القلوب ٤٥١ .

٢٥ فكائنْ فُضَّ مِنْ دَمْعٍ غَزِيرٍ — وأُضْرِمَ من جَوًى كَمَدٍ دَخِيلِ

٢٦ أَلَمْ تَرَ للنَّوائبِ كَيْفَ تَسْمُو — إلىٰ أَهْلِ النَّوافِلِ وَٱلفُضُولِ ؟

٢٧ وكَيْفَ تَرُومُ ذَا ٱلفَضْلِ ٱلمُرَجَّىٰ — وتَخْطُو صاحِبَ ٱلقَدْرِ الضَّئيلِ ؟

٢٨ وما تَنْفَكُّ أَحْدَاثُ ٱللَّيَالى — تَمِيلُ عَلَى النَّباهَةِ للخُمُولِ

٢٩ فَلَوْ أَنَّ ٱلحَوَادِثَ طاوَعَتْنِى — وأَعْطَتْنِى صُرُوفُ الدَّهْرِ سُولِى

٣٠ وَقَتْ نَفْسَ ٱلجَوَادِ من ٱلمَنَايَا — ومَحْذُورَاتِها نَفْسُ ٱلبَخِيلِ

٣١ كَفَاكَ ٱللهُ ما تَخْشَىٰ ، وغَطَّىٰ — عَلَيْكَ بِظِلٍّ نِعْمَتِهِ الظَّلِيلِ

٣٢ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ عِلَّتِكَ ٱسْتَفَاضَتْ — بإِعْلَانِ الصَّبابَةِ وٱلعَوِيلِ

٣٣ وكَمْ بَدَأَتْ وثَنَّتْ مِنْ مَبِيتٍ — عَلَى مَضَضٍ ، وجَافَتْ من مَقِيلِ!

٣٤ وقد كان الصَّحِيحُ أَشَدَّ شَكْوَىٰ — غَدَاتَئِذٍ مِنَ الدَّنَفِ ٱلعَلِيلِ

---

(٢٥) لم يرد فى طبعة بيروت .
كائن : بمعنى كم .
(٢٦) النوافل : ما طلب من الإنسان زيادة على الواجبات والفرائض .
الفضول : الزوائد عن الفريضة . وانظر الحاشية ٣٢ من القصيدة السابقة صفحة (١٧٣٤) .
الوساطة ٣٥٤ المنتحل– ٢٦٩ – الواحدى ٢٥٤– دلائل الإعجاز ٣٨١– المكبرى ٤ : ٦٩، ٢٠٩ .
(٢٧) ا و إخوتها، ه «ذا الشرف المعلى» . ب«القدر الجليل» تحريف. ب ،ك «وتحظو» تصحيف .
المنتحل ٢٦٩ « وكيف تروم ذا الشرف المعلى » .
(٢٨) المنتحل ٢٦٩ .
(٢٩) السول : السؤل مخفف ، وهو ما يسأل ، الحاجة .
(٣٠) ب « وقت نفسى » .
(٣١) المنتحل ٢٧٩ .
(٣٢) ب « باغلال » تحريف .
المنتحل ٢٧٩ « بإعلان الكآبة » .
(٣٣) ب ، ه « وخافت » . — المضض : الألم من وجع المصيبة .
المقيل : موضع القيلولة ، أى النوم فى نصف النهار .
(٣٤) الدنف : المريض الذى لزمه المرض ، بلفظ واحد مع الجميع .
المنتحل ٢٧٩ « أشد شكوى وآلاما » .

٣٥ مُحاذَرَةً عَلى ٱلفَضْلِ ٱلمُرَجَّى ... وإشْفَاقاً عَلَى ٱلمَجْدِ ٱلأَثيلِ

٣٦ وعِلْماً أَنَّهُمْ يَرِدُونَ بَحْـرًا ... بِجُودِكَ غيرَ مَوْجُودِ ٱلبَدِيلِ

٣٧ ولو كانَ ٱلَّذِى رَهِبُوا وَخَـافُوا ... إِذًا ذَهَبَ النَّوَالُ من ٱلمُنِيلِ

٣٨ إِذًا لَغَدَا السَّماحُ بِلاَ حَلِيفٍ ... لَهُ ، وجَرَى ٱلغَمَامُ بلا رَسِيلِ

٣٩ دِفَاعُ ٱللهِ عَنْكَ أَقَـرَّ مِنَّا ... قُلُوباً جِدَّ طائشَةِ ٱلعُقُولِ

٤٠ وَصُنْعُ ٱللهِ فِيكَ أَزَالَ عَنَّـا ... تَرَجُّحَ ذَلِكَ ٱلحَدَثِ ٱلجَلِيلِ

٤١ وَقَاكَ لِغَيْبِكَ ٱلمَأْمُونِ سِرًّا ... وظَـاهِرِ فِعْلِكَ ٱلحَسَنِ ٱلجَمِيلِ

٤٢ وما تَكْفِيهِ من خَطْبٍ عَظِيمٍ ... وما تُولِيهِ من نَيْلٍ جَزِيلِ

٤٣ فَرُحْتَ كَأَنَّكَ ٱلقِدْحُ ٱلمُعَلَّى ... تَلَقَّاهُ الرَّقِيبُ من ٱلمُجِيلِ

٤٤ لِيَهْنِ المُسْلِمِينَ بِكُلِّ ثَغْرٍ ... سَلاَمَةُ رَأْيِكَ الثَّبْتِ ٱلأَصِيلِ

٤٥ وصِحَّتُكَ ٱلَّتى قامَتْ لَدَيْهِمْ ... مَقَامَ ٱلفَوْزِ بِٱلعُمْرِ الطَّوِيلِ

٤٦ أَيَادِى ٱللهِ ما عُوفِيتَ وَافٍ ... سَنَا ٱلأَوْضَاحِ مِنْهَا وٱلحُجُولِ

٤٧ تُعَافَى فى ٱلكَثِيرِ وأَنتَ باقٍ ... لنـا أَبَدًا ، وتُوعَظُ بِٱلقَلِيلِ

---

(٣٥) الأثيل : المتأصل .
المنتحل ٢٧٩ .

(٣٧) المنتحل ٢٧٩ .

(٣٨) ب ، ك « إذا وجد السماع » . هـ « لغدا السحاب » و بهامشها « نسخة : السماح » .
الرسيل : الموافق لك فى النضال .
المنتحل ٢٧٩ .

(٣٩) ا و إخوتها « نفوساً » .
المنتحل ٢٧٩ .

(٤٠) المنتحل ٢٧٩ .

(٤٣) القدح : سهم الميسر . المعلّى : سابع سهام الميسر .
المجيل : الذى يدير السهام فى الخريطة ؛ وهى وعاء من جلد .

(٤٦) الأوضاح : جمع الوضح وهو الغُرَّة أى البياض فى جبهة الفرس .
الحجول : البياض فى قوائم الفرس .

٦٧٤

وقال يمدح محمد بن عليّ [بن عيسى] القُمِّيَّ الكاتب ، ويَصِفُ الفَرَسَ والسَّيف :

١ أَهْلاً بِذَلِكُمُ ٱلخَيَالِ ٱلمُقْبِلِ فَعَلَ ٱلَّذِى نَهْوَاهُ أَوْ لَمْ يَفْعَلِ !

٢ بَرْقٌ سَرَى فى بَطْنِ وَجْرَةَ فَٱهْتَدَتْ بِسَنَاهُ أَعْنَاقُ الرِّكَابِ الضُّلَّلِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢١٧ — بيروت ٧٣٠ وتنقص بيتين — ولم ترد فى طبعة مصر .

لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما «وقال يمدح محمد بن على بن عيسى القمى الكاتب» . وفى ح ، ل « وقال يمدحه ويصف الفرس والسيف » ، ولم تقدمها النسختان ه ، ك . وهى من منظومه فى سنة ٢٢٧ ﻫ .

* ترجمة محمد بن على القمى مع القصيدة رقم ٣ صفحة ٢٠ .

(١) أخبار البحترى ٥٢ — أخبار أبى تمام ٦٩ — التحف والهدايا ٧٤ «أهواه إذ لم يفعل» — إعجاز القرآن ٣٣٤ صدر البيت ، ٣٣٥ البيت كاملا وقال : « فى قوله : " ذلكم الخيال " ، ثقل روح وتطويل وحشو ، وغيره أصلح له . . وعذوبة الشعر تذهب بزيادة حرف أو نقصان حرف ، فيصير إلى الكزازة ، وتعود ملاحته بذلك ملوحة ، وفصاحته عِيًّا ، وبراعته تكلفاً . . . » ثم قال : « وفيه شىء آخر ، وهو : أن هذا الخطاب إنما يستقيم مهما خوطب به الخيال حال إقباله ، فأما أن يحكى الحال التى كانت وسلفت على هذه الميادة ففيه عهدة ، وفى تركيب الكلام عن هذا المعنى عقدة ، وهو — لبراعته وحذقه فى هذه الصنعة — يملق نحو هذا الكلام ، ولا ينظر فى عواقبه ، لأن ملاحة قوله تغطى على عيون الناظرين فيه نحو هذه الأمور ثم قوله : "فعل الذى نهواه أو لم يفعل" ، ليست بكلمة رشيقة ، ولا لفظة ظريفة ، وإن كانت كسائر الكلام » — طيف الخيال ٧٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « أم لم يفعل » — عبث الوليد ١٨٤ صدر البيت — المثل السائر ١ : ٤١٤ ؛ الحلبى ٢ : ١٥٠ نهضة مصر صدر البيت .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل «فى بطن» . ب ، ه « من بطن» . ح « الركاب الذُّلَّل» . ل شطب على « الضلل » وكتب « الذُّلَّل » .

وجرة : بين مكة والبصرة . . . ليس فيها منزل فهى مربٌ للوحش . انظر الحاشية ٩ (صفحة ٦٥٩) .

إعجاز القرآن ٣٣٥ « بطن » وقال عن هذا البيت إنه « عظيم الموقع فى البهجة ، وبديع المأخذ ، حسن الرواء ، أنيق المنظر والمسمع ، يملأ القلب والفهم ، ويفرح الخاطر ، وتسرى بشاشته فى العروق . وكان البحترى يسمى نحو هذه الأبيات عروق الذهب . . . » ثم قال : « ومع هذا كله فيه ما نشرحه من الخلل مع الديباجة الحسنة والرونق المليح ، وذلك أنه جعل الخيال كالبرق لإشراقه فى مسراه ، كما يقال إنه يسرى كنسيم الصبا فيطيِّب ما مر به ، كذلك يضىء ما مر حوله ، وينوِّر ما مر به ». وهذا غلو فى=

٣ مِنْ غادَةٍ مُنِعَتْ ، وتَمْنَعُ نَيْلَها ؛ فَلَوَ أنَّها بُذِلَتْ لنا لم تَبْذُلِ

٤ كَٱلبَدْرِ غَيْرَ مُخَيَّلٍ ، والغُصْنِ غَيْرَ مُمَيَّلٍ ، والدِّعْصِ غَيْرَ مُهَيَّلِ

٥ ماٱلحُسْنُ عِنْدَكِ يا «سُعادُ» بِمُحْسِنٍ فيما أَتاهُ ، ولا ٱلجَمَالُ بِمُجْمِلِ

٦ عُذِلَ ٱلمَشُوقُ ،وإنَّ مِنْ شِيَمِ ٱلهَوَى في حَيْثُ يَجْهَلُهُ لَجاجَ ٱلعُذَّلِ

= الصنعة، إلا أن ذكره بطن وجرة حشو ، وفى ذكره خلل ؛ لان النور القليل يؤثر فى بطون الأرض وما اطمأن منها ، بخلاف ما يؤثر فى غيرها ، فلم يكن من سبيله أن يربط ذلك ببطن وجرة . . . » —

(٣) ب وحدها « وتمنع وصلها » .

الصناعتين ١٧٦ الآستانة ، ٢٣٤ مصر وقال: و بيت البحترى كالعويص لا يقام إعرابه إلا بعد نظر طويل — إعجاز القرآن ٣٣٩ وقال عن هذا البيت إنه « على ما تكلف فيه من المطابقة وتجشم الصنعة ألفاظه أوفر من معانيه ، وكلماته أكثر من فوائده . . .» ثم قال : « ولو قال : هى ممنوعة مانعة ، كان ينوب عن تطويله . . » — دلائل الإعجاز ٢٧٧ .

(٤) المخيّل : الذى يحجبه الغيم . الدعص : كثيب كتيب الرمل المجتمع .

الموازنة ١٩٢ بيروت ، ١ : ٣٦٤ دار المعارف ، وقال : «وقالوا : فقد تراه هنا كيف شرط فى الدعص لما شبّه العجُز به أن جعله غير مهيل لأن العرب إذا شبهت أعجاز النساء بكثبان الرمال شرطت فيها أن تكون ندية وأن تكون مطورة . . » — إعجاز القرآن ٣٣٩ وقال : التشبيه بالبدر والغصن والدعص أمر منقول متداول، ولا فضيلة فى التشبيه بنحو ذلك » . ثم قال : « إن هذه الاستثناءات فيها ضرب من التكلف ، لأن التشبيه بالغصن كاف ، فإذا زاد فقال : كالغصن غير معوج ، كان ذلك من باب التكلف خللا، وكان ذلك زيادة يستغنى عنها، وكذلك قوله : كالدعص غير مهيل، لأنه إذا انهال خرج أن يكون مطلق التشبيه مصروفاً إليه فلا يكون لتقييده معنى » .

(٥) ا ، د وإخوتهما « ما الحسن عندك يا أُمام » .

إعجاز القرن ٣٤٠ وقال : « قوله . . . "عندك"، حشو ، وليس بواقع ولا بديع ، وفيه كلفة . . وفيه شىء آخر لأنه يذكر أن حسنها لم يحسن فى تهييج وجده وتهييم قلبه ، وضد هذا المعنى هو الذى يميل إليه أهل الهوى والحب » .

(٦) النسخ جرت على ضبط « لجاج » بالضم .

إعجاز القرآن ٣٤١ « وإن من سيما الهوى » وقال : « قوله : " فى حيث " ، حشا بقوله فى كلامه ، ووقع ذلك مستنكراً وحشيًّا نافراً عن طبعه ، جافياً فى وضعه . . » وقال : « ثم فى المعنى شىء لأن " لجاج العذّل" لا يدل على هوى مجهول ، ولو كان مجهولا لم يهتدوا للعذل عليه . . . » — عبث الوليد ١٨٤ « عذل المحب » وقال : « كان فى النسخة "لجاج العذل " رفعاً ونصباً ، والوجه النصب بإن ، و يبعد الرفع إلا على أن يضمر فى "إن" الهاء ، ويجوز أن يقول من رفع جعل "إن" فى معنى "نعم" ؛ وذلك معروف من كلامهم » ثم قال : « وما يجب أن يتأول على أبى عبادة هذا الوجه بل ينصب "لجاج العذل" و يتخلص من هذا الاحتيال » .

٧ ماذا عَلَيْكَ من ٱنْتِظَارِ مُتَيَّمٍ ؟!	بلْ ما يَضُرُّكَ وَقْفَةٌ فى مَنْزِلِ ؟ !
٨ إنْ سِيلَ عَيَّ عنِ ٱلجَوَابِ فَلَمْ يُطِقْ	رَجْعاً . فكَيْفَ يَكُونُ إنْ لم يُسْأَل ؟
٩ لا تَكْلَفَنَّ لِىَ الدُّمُوعَ ، فإنَّ لى	دَمْعًا يَنِمُّ عَلَيْهِ إنْ لم يَفْضُلِ
١٠ ولَقَدْ سَكَنْتُ مِنَ الصُّدُودِ إلى ٱلنَّوَى	والشَّرْىُ أَرْىٌ عِنْدَ أَكْلِ ٱلحَنْظَلِ
١١ وكَذَاك «طَرْفَةُ» حِينَ أَوْجَس ضَرْبَةً	فى الرَّأْسِ هانَ عَلَيْهِ قَطْعُ ٱلأَكْحَلِ

(٧) الموازنة ١ : ٥٢٧ دار المعارف « تضرك » — إعجاز القرآن ٣٤٢ — القول الفائق ٩ ظ ، ٤٦ ظ .

(٨) ا ، د و إخوتهما « و لم يطق » . سيل : سئل مخففة الهمز .
الموازنة ١ : ٥٢٧ دار المعارف — إعجاز القرآن ٣٤٢ — القول الفائق ٤٦ ظ .

(٩) ا ، د و إخوتهما « يتم عليه » . ب « ينم عليه » . يفضل يزيد .
الموازنة ١ : ٥٢٧ دار المعارف « يتم علىّ » — إعجاز القرن ٣٤٣ « ينم عليه » — القول الفائق ٤٦ ظ « يتم عليه » .

(١٠) ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل « ولقد سكنت إلى الصدود من النوى » . ه « إلى الصدود من الجوى »
الشرْى : الحنظل . الأرْى : العسل .
إعجاز القرآن ٣٤٣ « إلى الصدود من النوى » — ثمار القلوب ١٧٢ « سهل عند طعم » — التمثيل والمحاضرة ٢٧٤ عجز البيت « طعم الحنظل » — مجموعة المعانى ١٦٦ .

(١١) و ، ز « ضرب الأكحل » . الأكحل : عرق فى اليد يفصد ؛ أى يشق .
طرفة : هو طرَفة بن العبد البكرى ، شاعر جاهلى من أصحاب المعلقات مات أبوه وهو صغير فنشأ ميّالا إلى اللهو وقول الشعر والهجاء. حقد عليه عمرو بن هند فأرسله برسالة إلى عامله على البحرين الربيع ابن حوثرة وقد أوهمه أنه أمر له فيها بجائزة ، فلما قرأها الربيع قال له : إن الملك أمرنى بقتلك فاختر أى قتله تريدها ؟ فسقط فى يده وقال : إن كان لا بد من القتل فقطع الأكحل . فأمر به ففصد من الأكحل و لم تشد يده حتى نزف دمه فمات و لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره . وذلك قبل الهجرة بستين عاماً . وقد مر ذكره فى البيت ١٨ من القصيدة ٦٢٨ (صفحة ١٥٩٤)

إعجاز القرآن ٣٤٤ « فصد الأكحل » وقال عن هذا البيت إنه « أجنبى من كلامه ، غريب فى طباعه ، نافر من جملة شعره ، وفيه كزازة وفجاجة ، و إن كان المعنى صالحاً » — ثمار القلوب ١٧٢ — عبث الوليد ١٨٥ وقال « سكّن راء "طرَفه" . . . وذلك ليس بحسن . . . وتغيير الاسم بالتصغير أحسن من هذا التسكين . و بعض الناس ينشد "وكذا عبَيد حين أوجس ضربة "و بعضهم يقول "وكذا طرَيفة حين أوجس ضربة" و لم يضعه البحترى إلا على أن طرفة الذى قد خاف القتل فاختار قطع الأكحل ، ومن رواه "وكذا عبَيد" حمله على أنه عبَيد بن الأبرص قتله بعض ملوك الحيرة ، قيل عمرو بن هند ، وقيل النعمان فى يوم بؤساه ، فكأنه لما أشرف على القتل هان عليه ما لاقى طرفة ، أى ذلك يسيرٌ عندما فعل به » —

١٢ وَأَغَرَّ فى الزَّمَنِ ٱلبَهِيمِ مُحَجَّلٍ ... قد رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَــرَّ مُحَجَّلِ
١٣ كالْهَيْكَلِ ٱلمَبْنِىِّ إلاَّ أَنَّهُ ... فى ٱلحُسْنِ جاءَ كَصُورةٍ فى هَيْكَلِ
١٤ وَافِى الضُّلُوعِ يُشَدُّ عَقْدُ حِزَامِهِ ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ عَلَى مُعِمٍّ مُخْوَلِ
١٥ أَخْوَالُهُ للرُّسْتُمِينَ بِفَــارِسٍ ، ... وجُــدُودُهُ للتُّبَّعِينَ بِمَوْكَلِ

ديوان أبى تمام بشرح التبريزى ١ : ٤١٣ دار المعارف أشار إلى تسكين أبى تمام راء طرفة فى شعر له ثم قال : « وقد استعمله البحترى بتسكين الراء ، فهذا يدل على أن أبا تمام قاله كذلك ، لأن البحترى كان يتبعه فى كل طرقه ، وذلك فى قوله [وأو ردالبيت] ثم قال : « وكذلك روى قول البحترى : " وكذا عبيد حين أوجس" » .

(١٢) الأغر : من القوم الكريم الأفعال والسيد الشريف ؛ والأغر من الخيل ما كان بجبهته بياض . وقد قصد فى صدر البيت ممدوحه وفى عجز البيت الفرس الذى أهداه إليه .
المحجَّل : المشهور ، ومن الخيل ما كان فى قوائمه بياض .
التشبيهات ٣٥ — أخبار أبى تمام ٦٩ — التحف والهدايا ٧٥ — ديوان المعانى ٢ : ١١٥ — إعجاز القرآن ٣٤٦ وقال : «وأما قوله : " وأغر فى الزمن البهيم محجل" فإن ذكر التحجيل فى الممدوح قريب وليس بالجيد ، وقد يمكن أن يقال إنه إذا قرن بالأغر حسن ، وجرى مجراه . . . ولم ينكر لمكانه من جواره ، فهذا عذر ، والعدول عنه أحسن » — زهر الآداب ٢ : ٢٤ ؛ ٤ : ١٥٠ التجارية ؛ ٣٠٨ ، ١٠١٥ الحلبى — حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ — البديع فى نقد الشعر ٧٧ — المثل السائر ١ : ٢٥٢ ، ٣٨٠ الحلبى ؛ ١ : ٣٤٨ ، ٢ : ١٠٤ نهضة مصر — الجامع الكبير ٢٥٨ — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٣ ، ٣٨٤ طبعة أولى ؛ ٧ : ٢٥٢ ، ٨ : ٢٨٠ طبعة ثانية — نهاية الأرب ١٠ : ٥١ .

(١٣) و ز « فى الهيكل » . ح « جاد » وهو تحريف .
التشبيهات ٢٨ ، ٢٥٥ — أخبار أبى تمام ٦٩ — التحف والهدايا ٧٥ — ديوان المعانى ٢ : ١١٦ — إعجاز القرآن ٣٤٦ وقال : «فأما ذكر الهيكل . . . وردُّه عجز البيت عليه وظنه أنه قد ظفر بهذه اللفظة وعمل شيئاً حتى كررها فهى كلمة فيها ثقل . . . » ثم قال : « وقد استدرك هو أيضاً على نفسه ، فذكر أنه " كصورة فى هيكل » ، ولو اقتصر على ذكر الصورة وحذف الهيكل كان أولى وأجمل » — زهر الآداب ٤ : ١٥٠ التجارية ، ١٠١٥ الحلبى — حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ — البديع فى نقد الشعر ٧٧ — المثل السائر ١ : ٢٥٢ الحلبى ١ : ٣٤٨ ، نهضة مصر — الجامع الكبير ٢٥٨ — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٣ أولى ، ٧ : ٢٤٢ ثانية — نهاية الأرب ١٠ : ٥١ — خزانة الحموى ٥٦ .

(١٤) معمٍّ مخول : (بفتح العين وكسرها وبفتح الواو وكسرها) كريم الأعمام والأخوال .
الموازنة ١٨٥ بيروت ١ : ٣٤٨ دار المعارف — التحف والهدايا ٧٥ إعجاز القرآن ٣٤٨ — زهر الآداب ٢ : ٢٤ التجارية ، ٣٠٨ الحلبى — شرح أبى الحديد ٢ : ٢٤٣ أولى ، ٧ : ٢٤٢ ثانية .

(١٥) موكل : موضع باليمن .
الرستمين : نسبة إلى رستم وهو اسم فارسى تسمى به بعض عظمائهم . والتبَّعين جمع تُبَّع وهم أقيال اليمن .
إعجاز القرآن ٣٤٨ — عبث الوليد ١٨٦ وقال : « يروى " للرستمين " على الجمع وكذلك " التبعين " ويروى بالتثنية ؛ والجمع أشبه لأنه قال « أخواله » فجمع ، وكذلك قال « جدوده » فأن تكون الأخوال =

١٦ يَهْوِى كَمَا تَهْوِى ٱلْعُقَابُ وقد رَأَتْ   صَيْدًا ، ويَنْتَصِبُ ٱنْتِصَابَ ٱلأَجْدَلِ

١٧ مُتَــوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا   تُرَيَانِ من وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ

١٨ ما إِنْ يَعَافُ قَذًى ولو أَوْرَدْتَهُ   يَوماً خَلاَئِقَ حَمْــدَوَيْهِ ٱلأَحْوَلِ

=والجدود للملوك كثيرة أشبه من أن تكون للمكين . " وموكل " اسم موضع باليمن ، ويقال إنها دار مملكة حِمْيَر ، وهو مفتوح الميم والكاف ؛ كذلك نقله أهل اللغة ، وكان أبو عمرو الزاهد يقول : الموكل قبة الملك . فإن كان ذلك شيئاً قديماً سمعه فقد يجوز أن يكون حمل على أن هذا الموضع يقال له موكل ، وهو مقر مملكة القوم ، والذى يتهم به أبو عمرو يتخرج كثير منه على هذا النحو . وكأن قبة الملك تسمى موكلا لأنه يقعد فيها ويكل أموره إلى الخدم والحشم . وقدم هذه البلاد رجل من أهل نجران ممن يسكن البادية فصيح ينتهى إلى زبيد من مذحج ، فسمع فتى فى المكتب ينشد هذه القصيدة ، فلما انتهى إلى قوله بموكل كسر الكاف ، فقال النجرانى : موكل ، وكذلك حكاه أهل العلم » — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٣ أولى ، ٧ : ٢٤٢ ثانية .

(١٦) العقاب : طائر من الجوارح قوى المخالب وله منقار أعقف ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٢٣٤) .   الأجدل : الصقر .

أخبار أبى تمام ٦٩ « إذا رأت » — التحف والهدايا ٧٥ « هوت العقاب » — إعجاز القرآن ٣٤٩ — زهر الآداب ٢ : ٢٤ التجارية ، ٣٠٨ الحلبى « كما هوت العقاب إذا رأت » — سر الفصاحة ٢٣٩ — الشريشى ١ : ٣٧٩ « وينقض انقضاض الأجدل » شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٣ أولى ، ١ : ٢٤٢ ثانية .

(١٧) أوردت ا ، د وإخوتهما قبله البيت ٢٣ وكذلك ورد فى المطبوع . ه « متوحش » . ح « برفيقتين » تصحيف .   برقيقتين : بأذُنين .   التوجس : التسمع إلى الصوت الخفىّ .

أخبار أبى تمام ٦٩ « يريان » — التحف والهدايا ٧٥ « يريان » — إعجاز القرآن ٣٤٩ — زهر الآداب ٢ : ٢٤ « متوحش بدقيقتين » — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٣ أولى ، ٧ : ٢٤٢ ثانية .

(١٨) ترتيب هذا البيت فى ا د وإخوتهما بعد البيت أوله : "ملك العيون" (البيت ٣١) .
القذى : ما يقع فى العين أو الشراب من تبنة ونحوها .

أخبار أبى تمام ٧٠ وقد أورد بينه وبين البيت السابق البيتين ٢٥ ، ٣١ وقال عن حمدويه : « وكان هذا عدوًّا للذى مدحه . فحدثنى عبد الله بن الحسين وقد اجتمعنا بقرقيسياء قال : قلت للبحترى : إنك احتذيت فى شعرك — يعنى الذى ذكرناه — أبا تمام ، وعملت كما عمل من المعنى ، وقد عاب هذا عليك قوم . فقال لى : أيعاب علىّ أن أتبع أبا تمام ، وما عملت بيتاً قط حتى أخطر شعره ببالى ؟ ولكنى أسقط بيت الهجاء من شعرى . قال : فكان بعد ذلك لا ينشده ، وهو ثابت فى أكثر النسخ » . ويشير الصولى بذلك إلى قول أبى تمام فى هجو عثمان بن إدريس السامى "من صخر تدمر أو من وجه عثمان" — أخبار البحترى ٥٩ وردد ما ذكره فى كتابه أخبار أبى تمام — الصناعتين ٣١٨ الآستانة ، ٤٠٠ مصر — إعجاز القرآن ٣٤٩ — زهر الآداب ٤ : ١٥٠ التجارية ، ١٠١٥ الحلبى وقال : « يحكى أن البحترى قال له أصحابه إنك ستعاب بهذا البيت لأنك سرقته من أبى تمام ، قال : أعاب أحد علىّ أخذى من أبى تمام ، والله ما قلت شعراً قط إلا بعد أن أحضرت شعره فى فكرى . قال : وأسقط البيت بعد فلا يوجد فى=

١٩ ذَنَبٌ كما سُحِبَ الرِّدَاءُ يَذُبُّ عن عُرْفٍ ، وعُرْفٌ كالقِنَاعِ المُسْبَلِ

٢٠ جَذْلَانَ يَنْفُضُ عُذْرَةً فى غُرَّةٍ يَقَقٍ تَسِيلُ حُجُولُها فى جَنْدَلِ

٢١ كالرَّائحِ النَّشْوَانِ أكْثَرُ مَشْيِهِ عَرْضاً عَلَى السَّنَنِ البَعِيدِ الأطْوَلِ

= أكثر النسخ » — سر الفصاحة ٢٥٤ — الذخيرة : القسم الأول ، المجلد الثانى ص ٣٨٩ — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٤ أولى ، ١ : ٢٤٢ ثانية ، وقال : ألا تراه كيف استطرد البيت بذكر حمدويه الأحول الكاتب ، وكأنه لم يقصد ذلك ولا أراده ، وإنما جرته القافية ، ثم ذكره وعاد إلى وصف الفرس ؟ ولو أقسم إنسان أنه ما بنى القصيدة منذ افتتحها إلا على ذكره ولذلك أتى بها على رويّ اللام ، لكان صادقاً » — معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٠ — نهاية الأرب ٧ : ١٢٠ — خزانة الحموى ٥٦ — مجموعة المعانى ١٦٢ .

(١٩) العُرف : الشعر النابت فى محدَّب رقبة الفرس .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

التشبيهات ٣٥ — الموازنة ١٨٦ بيروت ، ١ : ٣٥٠ دار المعارف وقال : « هذا خطأ من الوصف لأن ذنب الفرس إذا مس الأرض كان عيباً ، فكيف إذا سحبه : وإنما الممدوح من الأذناب ما قرب من الأرض ولم يمسها . . . » — التحف والهدايا ٧٥ — ديوان المعانى ٢ : ١١٦ — إعجاز القرآن ٣٥٢ — أمالى المرتضى ٤ : ١٢ السعادة ، ٢ : ٩٤ — ٩٥ الحلبى وأورد كلام الموازنة ، وقال : : « أول ما أقوله إن الشاعر لا يجب أن يؤخذ عليه فى كلامه التحقيق والتحديد ، فإن ذلك متى اعتبر فى الشعر بطل جميعه .. وكلام القوم مبنى على التجوز والتوسع والإشارات الخفية والإيماء على المعانى تارة من بُعد ، وتارة من قرب ، لأنهم لم يخاطبوا بشعرهم الفلاسفة وأصحاب المنطق ، وإنما خاطبوا من يعرف أوضاعهم ، ويفهم أغراضهم ، وإنما أراد البحترى المبالغة فى وصفه بالطول والسبوغ ، وأنه قد قارب أن ينسحب ، وكاد يمس الأرض » — سر الفصاحة ٢٤٤ — حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ — الشريشى ١ : ٣٨٢ — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٤ أولى ، ٧ : ٢٤٢ ثانية « كما سحب الرشاء » — نهاية الأرب ١٠ : ٥١ — خزانة البغدادى ٤ : ٢١ .

(٢٠) ك « ينفذ عذوة » وهو تحريف . العذرة : الشعر على كاهل الفرس .

الغرة : بياض فى جبهة الفرس . اليقق : شدة البياض .

الحجول : البياض فى قوائم الفرس .

الجندل : الفخر العظيم ، وهو يمثل فخامة الفرس به .

التشبيهات ٣٥ — التحف والهدايا ٧٥ — ديوان المعانى ٢ : ١١٦ حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٤ أولى ، ٧ : ٢٤٢ ثانية — نهاية الأرب ١٠ : ٥١ .

(٢١) عرض الفرس عرضا : ذهب فى عَدْوِه . النشوان : السكران .

التشبيهات ٣٥ « على النسق البعيد » — عبث الوليد ١٨٦ وقال : « الخيل والإبل توصف بالاعتراض فى المشى ، ولو أنشدت عرضاً بضم العين لكان وجهاً ، أى ناحية . . . . والمتكبر يوصف بأنه يمشى عرضاً أى ناحية » — زهر الآداب ٢ : ٢٤ « عرض » وأورد بعده التبيين ٢٩ ، ٣٠ ثم البيت ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٥ — شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٤ أولى « عرض » ، ٧ : ٢٤٢ ثانية « عرضاً » — نهاية الأرب ١٠ : ٥١ .

٢٢ ذَهَبُ ٱلأَعَالِى حَيْثُ تَذْهَبُ مُقْلَةٌ   فِيهِ بِنَاظِرِهَا ، حَدِيدُ ٱلأَسْفَلِ

٢٣ تُتَوَهَّمُ ٱلجَـوْزَاءُ فى أَرْسَاغِهِ   وَٱلبَدْرُ غُرَّةَ وَجْهِهِ ٱلمُتَهَلِّلِ

٢٤ صَافِى ٱلأَدِيمِ كأَنَّما عُنِيَتْ لهُ   بِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

٢٥ وكأَنَّما نَفَضَتْ علَيْهِ صِبْغَهَا   صَهْبَاءُ للبَرَدَانِ أَو قُطْرُبُّلِ

٢٦ لَبِسَ ٱلقُنُوَّ مُزَعْفَرًا ومُعَصْفَرًا   يَدْمَى فَرَاحَ كأَنَّهُ فى خَيْعَلِ

---

(٢٢) لم يرد فى طبعة بيروت .

أسرار البلاغة ٨ – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٤ أولى ، ٧ : ٢٤٢ ثانية .

(٢٣) ا « يتوهم » بالبناء على المجهول كذلك . وترتيبه فيها وفى د و إخوتهما ونسخ الديوان المطبوعة بعد البيت السادس عشر . أما ترتيبه ، فى ح ، ك ، ل فهو بعد البيت ١٩ ثم يليه البيت ٢٠ . وروايته فى ا ، د و إخوتهما ، ح ، ك ، ل « والبدر فوق جبينه المتّهلل » .

الأرساغ : جمع الرسغ ، وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرِّجل .

الجوزاء : برج فى السماء سبق التعريف به فى الحاشية ٣٩ (صفحة ١٠) .

التشبيهات ٣٥ – التحف والهدايا ٧٥ «والبدر فوق جبينه» وقد أوردته بين البيتين ١٦ ، ١٧–ديوان المعانى ٢ : ١١٦ – إعجاز القرآن ٣٥٢ « والبدر فوق جبينه » – زهر الآداب ٢ : ٢٤ التجارية ، ٣٠٨ الحلبى– محاضرات الأدباء٢ : ٢٨٦ –حماسة ابن الشجرى٢٣٢–نهاية الأرب١٠ : ٥١١ – مجموعة المعانى١٨٢ .

(٢٤) ا ، د و إخوتهما « عنيت به لصفاء » . ه « أنصفاء نقبته مدارس » .

الصيقل : شحاذ السيوف وجلاؤها .   النقبة . اللون . المداوس : جمع مدوس وهو المصقلة .

التشبيهات ٣٥ كانى الأصل كالرواية التى أثبتناها–التحف والهدايا ٧٦ زهر الآداب ٢ : ٢٤– التجارية ، ٣٠٨ الحلبى - معجم ما استعجم ٢٤٠–نهاية الأرب ١٠ : ٥٢ «عنيت به لصفاء» وكان فى الأصل كالرواية التى أثبتناها – مجموعة المعانى ١٨٢ .

(٢٥) الصهباء : الخمر ؛ سميت بذلك للونها . والأصهب : ما كان فيه حمرة أو شقرة .

البرَدان : هناك عدة مواضع بهذا الاسم ، والذى نراه أن الشاعر يعنى موضعاً من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها ، قرب صريفين ، وهى من نواحى دُجيل . وانظر الحاشية ٢ (صفحة ٦٢) .

قطربل : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤) صفحة ٤٥٦) .

التشبيهات ٣٥ – أخبار أبى تمام ٧٠ – التحف والهدايا ٧٦ – زهر الآداب ٢ : ٢٤ التجارية ، ٣٠٩ الحلبى – معجم ما استعجم ٢٤٠ ، ١٠٨٣ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٢ – مجموعة المعانى ١٨٢ .

(٢٦) ح ، ك ، ل « يدم »   القنُوّ : شدة الحمرة .   الخيعل : قميص بلا كُمَّيْن .

المزعفر : المصبوغ بالزعفران وهو نبات أصفر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

المعصفر : المصبوغ بالعصفر وهو نبات يستخرج منه صبغ أحمر سبق التعريف به فى الحاشية ٨ (صفحة ١١١٣) .

٢٧ وتَخَالُهُ كُسِيَ ٱلخُدُودَ نَواعِماً مَهْمَا تُوَاصِلْهَا بِلَحْظٍ تَخْجَلِ
٢٨ وتَرَاهُ يَسْطَعُ فى ٱلغُبَارِ لَهِيبُهُ لَوْناً وشَدًّا كَٱلحَرِيقِ ٱلمُشْعَلِ
٢٩ وتَظُنُّ رَيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ مِن جِنَّةٍ أَو نَشْوَةٍ أَو أَفْكَلِ
٣٠ هَزِجُ الصَّهِيلِ كأَنَّ فى نَغَمَاتِهِ نَبَرَاتِ مَعْبَدَ فى الثَّقِيلِ ٱلأَوَّلِ
٣١ مَلَكَ ٱلعُيُونَ فإِنْ بَدَا أَعْطَيْنَهُ نَظَرَ ٱلمُحِبِّ إِلى ٱلحَبِيبِ ٱلمُقْبِلِ
٣٢ لِمُحمَّدِ بْنِ علِيٍّ الشَّرَفُ ٱلَّذِى لا يَرْمُقُ ٱلجَوْزَاءَ إِلاَّ مِن عَلِ

---

(٢٧) ا ، د و إخوتهما « وكأنما كسى » . ك « مهما تواصله » .
التشبيهات ٣٥ – التحف والهدايا ٧٦ – زهر الآداب ٢ : ٢٤ التجارية ، ٣٠٨ الحلبى « مهما تلاحظها» وقد أورده تالياً للبيت ٢٤ ويليه البيت ٢٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٢ .

(٢٨) الشد : ارتفاع النار .
التشبيهات ٣٥ – ديوان المعانى ٢ : ١١٦ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٢ .

(٢٩) الجنة : كالجنون . الأفكل : الارتعاد من خوف أو برد ؛ قيل ولا فعل له .
الموازنة ١٦٧ بيروت ، ١ : ٣١٢ دار المعارف « وتخال ريعان » – الصناعتين ١٧٢ الآستانة ، ٢١٨ مصر « وتخال ريعان . . . من حدة أو نشوة . . . » – زهر الآداب ٢ : ٢٤ التجارية ، ٣٠٨ الحلبى « ويظن ريعان . . . من نشوة أو جنة » .

(٣٠) معبد : من أئمة الغناء وقد ترجم له فى الحاشية ٢٣ (صفحة ٦٢٩) .
الثقيل الأول : ثلاث نقرات متتالية ثقال فى الإيقاعات الموسيقية العربية .
التشبيهات ٣٥ الموازنة ١٤ بيروت ، ١ : ٢٧ دار المعارف عجز البيت وحده – التحف والهدايا ٧٦ – ديوان المعانى ٢ : ١١٦ – عبث الوليد ١٨٧ وقال : « الذى يوجبه رأى أهل البصرة كسر الدال فى معبد ، ويجوز الفتح على مذهب أهل الكوفة » – زهر الآداب ٢ : ٢٤ التجارية ، ٣٠٨ الحلبى « كان فى نبراته نغمات معبد » وأورد بعده البيت ٢٣ – سر الفصاحة ٧٧ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – الشريشى ١ : ٣٨٢ « هزات معبد » – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٤ أولى ، ٧ : ٢٤٢ ثانية – نهاية الأرب ١٠ : ٥٢ – مجموعة المعانى ١٨٢ .

(٣١) أوردت النسخة ا ، د و إخوتهما بعده البيت ١٨ .
التشبيهات ٣٥ – أخبار أبى تمام ٧٠ – التحف والهدايا ٧٦ – ديوان المعانى ٢ : ١١٦ – زهر الآداب الآداب ٢ : ٢٥ ، ٤ : ١٥٠ التجارية ؛ ٣٠٩ ، ١٠١٥ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٤ أولى ، ٧ : ٢٤٢ ثانية « ملك القلوب » – نهاية الأرب ١٠ : ٥٢ – خزانة الحموى ٥٦ – مجموعة المعانى ١٨٢ .

(٣٢) النسخ الأخرى « لا يلحظ الجوزاء » .
الجوزاء : برج سبق التعريف به فى الحاشية ٣٩ (صفحة ١٠) .
إعجاز القرآن ٣٥٤ « لا يلحظ » .

٣٣ وسَماحةٌ لَوْلاَ تَتَابُعُ مُزْنِها فِينَا لَرَاحَ ٱلمزْنُ غَيْرَ مبَخَّلِ
٣٤ وٱلجُودُ يَعْذِلُهُ عليه «حاتِمٌ» سَرفاً ؛ ولا جُودٌ لِمنْ لمْ يُعْذَلِ
٣٥ فَضْلٌ وإِفْضَالٌ ، وما أَخَذَ ٱلمَدَى بعْدَ ٱلمَدَىٰ كَٱلفَاضِلِ ٱلمُتَفَضِّلِ
٣٦ سارٍ إذا ٱدَّلَجَ ٱلعُفَاةُ إلىٰ النَّدَى لا يَصْنَعُ ٱلمَعْرُوفَ غَيرَ مُعَجَّلِ
٣٧ عالٍ عَلَى نَظَرِ ٱلحَسُودِ كأَنَّما جَـذَبَتْهُ أَفْرَادُ النُّجُومِ بأَحْبُلِ
٣٨ أَوَ مَا رأَيْتَ ٱلمجْدَ أَلْقَىٰ رَحْلَهُ فى آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لم يتَحوَّلِ

---

(٣٣) و ، ز « غير مبجل » تصحيف . وورد فى طبعات الديوان « غير متنخل » تصحيف أيضاً.
إعجاز القرآن ٣٥٤ « وسحابة لولا تتابع » وقال : « وقد وقع فى المصراع الثانى ضرب من الخلل ، وذلك أن المزن إنما يبخل إذا منع نيله ، وذلك موجود فى كل نيل ممنوع ، وكلاهما محمود مع الإسعاف ، فإن أسعف أحدهما ومنع الآخر لم يمكن التشبيه ، وإن كان إنما شبّه غالب حال أحدهما بالآخر ، وذكر قصور أحدهما عن صاحبه حتى إنه قد يبخل فى وقت والآخر لا يبخل بحال ، فهذا جيد ، وليس فى حمل الألفاظ على الإشارة إلى هذا شىء » — عبث الوليد ١٨٨ وقال : « الرواية » "غير" بالراء ، وهو المعنى المتعارف الذى يتردد فى الشعر ، أى أنه جاد جوداً غزيراً بخل معه الغمام ذ كان قد يمسك فى بعض الأعوام وطالما هلكت السائمة والأنيس لفقد المطر ، وهذا الممدوح ليس كذلك إذ كان يجود فى كل الأوقات والسنين . وإن رويت "عين مبخل" فله معنى يصح على بُعد ، وذلك أن يراد أنه عين المزن بجوده فلا نحفل أصاب فينا المطر أم حقب ، فهذا وجه . ويحتمل أنه لما جاد فأحسبنا بالنائل كرهنا أن نبخل الغمام إذ كان نسبة جوده فى بعض الأحيان ، فكأنه شفع إلينا فى ترك تبخيله » .

(٣٤) ورد هذا البيت فى طبعات الديوان بعد الذى يليه ، وذلك لأن هذا البيت ورد فى هامش النسخة ا ولم يتنبه ناشرو طبعة الجوائب إلى الإشارة التى وضعت بجانبه . وهو فى جميع المخطوطات فى وضعه الصحيح .

إعجاز القرآن ٣٥٤ .

(٣٥) إعجاز القرآن ٣٥٦ .

(٣٦) ز « إذا لجّ » . ادّلج : سار الليل كله أو فى آخره .

العفاة : طالبو الفضل أو الرزق .

إعجاز القرآن ٣٥٦ .

(٣٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « على نظر العيون » .

إعجاز القرآن ٣٥٧ .

(٣٨) آل طلحة : أسرة الممدوح حيث تنتسب إلى طلحة بن محمد بن السائب بن مالك راجع نسبه فى ترجمته صفحة ٢٠) .

إعجاز القرآن ٣٥٧ — شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٥٣١ ، ١٧٨٧ — شرح ديوان الحماسة للتبريزى ٤ : ١٠٠ — الإيضاح ٢٣٨ — الطراز ١ : ١٧٨ ، ٤٢٤ .

٣٩ ضَيْفٌ لَهُمْ يَقْرِى الضُّيُوفَ ، ونازِلٌ　　مُتَكَفِّلٌ عَنْهُمْ بِبِرِّ النُّزَّلِ

٤٠ نفْسِى فِدَاؤُكَ يا محمَّدُ مِنْ فَتًى　　يُوفِى عَلَى ظُلَمِ ٱلخُطُوبِ فَتَنْجَلِى

٤١ إنِّى أُرِيدُ أَبا سَعِيدٍ ، وٱلعِدَى　　بَيْنِى وبَيْنَ سَحَابِهِ ٱلمتَهَلِّلِ

٤٢ مُضَرُ ٱلجَزِيرَةِ كلُّها ورَبِيعَةُ ٱلْ　　خابُورِ تُوعِدُنى وأَزْدُ ٱلمَوْصِلِ

٤٣ قد جُدْتَ بالطِّرْفِ ٱلجَوَادِ فَثَنِّهِ　　لأَخِيكَ من أُدَدٍ أَبِيكَ بِمُنْصُلِ

٤٤ يَتَنَاوَلُ ٱلرُّوحَ ٱلبَعِيدَ مَنَالُهُ　　عَفْوًا ، ويَفْتَحُ فى ٱلقَضَاءِ ٱلمُقْفَلِ

---

(٣٩) ا ، د و إخوتهما ، هـ « متكفل فيهم » . ح ، ك ، ل « متكفل منهم » .
أخبار أبى تمام ٨٨ .　　يقرى الضيوف : يضيفهم

(٤٠) التحف والهدايا ٧٦ — إعجاز القرن ٣٥٨ .

(٤١) أبو سعيد : هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرى .
إعجاز القرآن ٣٥٨ .

(٤٢) إعجاز القرآن ٣٥٨ وقال إن هذا البيت « حسن المعنى ، وإن كانت ألفاظه بذكر الأماكن لا يتأتى فيه التحسين » .

(٤٣) الطرف : الكريم من الخيل .　　المنصُل : السيف .
أدد : هو أبو الأشعر وهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، و إلى الأشعر ينتسب الممدوح . أما الشاعر فهو من طيء ؛ وطيء هو جلهمة بن أدد بن يشجب .

التحف والهدايا ٧٦ — إعجاز القرآن ٣٥٨ وقال إنه « قد تعذر عليه وصله بما سبق من الكلام على وجه يلطف ، وهو قبيح اللفظ حيث يقول فيه ؛ « فثنِّه لأخيك من أدد أبيك » ، ومن أخذه بهذا التعرض لهذا السجع ، وذكر هذا النسب حتى أفسد به شعره » — زهر الآداب ٢ : ١٩٨ التجارية ، ٧٨١ الحلبى « من جدوى يديك » .

(٤٤) ح ، ل « منالها » .

التشبيهات ١٤٣ « يتناول الأمل البعيد » — التحف والهدايا ٧٦ « منالها » — إعجاز القرآن ٣٥٩ « منالها » ، وقال عن لفظه هذا إنه ليس بمضاه لديباجة شعره ، ولا له بهجة نظمه ، لظهور أثر التكلف عليه ، وتبين ثقل فيه . وأما القضاء المقفل وفتحه ، فكلام غير محمود ولا مرضى ، واستعارة لو لم يستعرها كان أولى به » . ثم قال : « إن شيطانه حيث زين له هذه الكلمة ، وتابعه حين حسن عنده هذه اللفظة لخبيث مارد ، وردئ معاند ، أراد أن يطلق أعنة الذم فيه ، ويسرِّح جيوش العتب إليه . ولم يقنع بقفل القضاء حتى جعل للحتف ظلمة تجلى بالسيف ، وجعل السيف هادياً فى النفس الجهل الذى لا يهتدى إليه . وليس فى هذا مع تحسين اللفظ وتنميقه شيء ، لأن السلاح وإن كان معيباً فإنه يهتدى إلى النفس » . ثم قال : وفى البيت . . . شيء آخر ، وذلك أن قوله " ويفتح فى القضاء المقفل" فى هذا الموضع حشو ردىء يلحق بصاحبه اللكنة ، ويلزمه الهجنة » — نهاية الأرب ٦ : ٢٠٩ — مجموعة المعانى ١٩٣ .

٤٥ بِإِنَارَةٍ فِى كُلِّ حَتْفٍ مُظْلِمٍ ، وَهِدَايَةٍ فى كُلِّ نَفْسٍ مَجْهَلِ

٤٦ مَاضٍ وإنْ لم تُمْضِهِ يَدُ فَارِسٍ بَطَلٍ ، ومَصْقُولٌ وإنْ لم يُصْقَلِ

٤٧ يَغْشَى ٱلوَغَى،فالتُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ مِنْ حَدِّهِ . والدِّرْعُ ليس بِمَعْقِلِ

٤٨ مُصْغٍ إلىٰ حُكْمِ الرَّدَىٰ،فإذا مَضىٰ لم يَلْتَفِتْ ، وإذا قَضَى لم يَعْدِلِ

٤٩ مُتَوَقِّدٌ يَبْرِى بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ ما أَدْرَكَتْ ، ولو أنَّها فى يَذْبُلِ

---

(٤٥) ب « فى كل فج مظلم » .

التحف والهدايا ٧٧ « فى كل خطب مظلم . . . نفس محفل» – إعجاز القرآن ٣٥٩ «بإبانة فى كل حتف مظلم » – زهر الآداب ٣ : ١٩٨ التجارية ، ٧٨١ الحلبى .

(٤٦) عيون الأخبار ١ : ١٢٩ – التشبيهات ١٤٣ – التحف والهدايا ٧٧ – إعجاز القرآن ٣٥٩ ثم قال إنه « أصلح هذه الأبيات ، و إن كان ذكر الفارس حشواً وتكلفاً ولغواً ، لأن هذا لا يتغير بالفارس والراجل . على أنه ليس فيه بديع » – سمط اللآلى ٦٠٥ « يد ضارب » – حماسة ابن الشجرى ٢٣٤ – نهاية الأرب ٦ : ٢٠٩ ، ٢٤٧ – مجموعة المعانى ١٩٣ .

(٤٧) الوغى : الحرب . الترس : صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه .
الجُنة : السترة . المعقل : الملجأ .

التشبيهات ١٤٣ – التحف والهدايا ٧٧ «فى حده»–ديوان المعانى ٢ : ٥٣ وأورده بعد البيت ٥١ – إعجاز القرآن ٣٦١ « والترس » زهر الآداب ٣ : ١٩٨ التجارية ٧٨١ الحلبى « بالترس ليس بجنه » – سمط اللآلى ٦٠٥«والترس» – محاضرات الأدباء ٢ : ٦٦ «والترس» – حماسة ابن الشجرى ٢٣٤ – نهاية الأرب ٦ : ٢٠٩ ، ٢٤٧ – مجموعة المعانى ١٩٣ « فالرمح » .

(٤٨) ﻫ « فإذا قضى لم يعدل » . لم يعدل : لم يحد .

التشبيهات ١٤٣ – الوساطة ٣٦٣ – التحف والهدايا ٧٧ – ديوان المعانى ٢ : ٥٣ – إعجاز القرآن ٣٦١ – سمط اللآلى ٦٠٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٦٦ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٤ – نهاية الأرب ٦ : ٢٠٩ – مجموعة المعانى١٩٣ .

(٤٩) ا ، د وإخوتهما « متألق يفرى » . ﻫ « متوقد يفرى » .

يذبل : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ (صفحة٨) .

عيون الأخبار ١ : ١٢٩ « يفرى » – التشبيهات ١٤٣ – التحف والهدايا ٧٧ « متألق » – ديوان المعانى ٢ : ٥٣ – إعجاز القرآن ٣٦١ – زهر الآداب ٣ : ١٩٨ التجارية ، ٧٨١ الحلبى – سمط اللآلى ٦٠٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٤ « يفرى » – نهاية الأرب ٦ : ٢٠٩ ، ٢٤٧ « يفرى » – مجموعة المعانى ١٩٣ « يفرى » .

٥٠ وإذا أَصَابَ فكلٌّ شيءٍ مَقْتَلٌ ، وإذا أُصِيب فَمَا له مِنْ مَقْتَلِ

٥١ وكأَنَّما سُودُ النِّمَالِ وحُمْرُها دَبَّتْ بأَيْدٍ فى قَرَاهُ وأَرْجُلِ

٥٢ وكأَنَّ شاهِرَهُ إذا ٱسْتَعْصَىٰ بهِ فى الرَّوْعِ يَعْصَى بالسِّماكِ ٱلأَعْزَلِ

٥٣ حَمَلَتْ حَمَائلُهُ ٱلقَدِيمةُ بَقْلَةً من عَهْدِ عادٍ غَضَّةً لم تَذْبُلِ

---

(٥٠) التشبيهات ١٤٣ التحف والهدايا ٧٧ – ديوان المعانى ٢ : ٥٣ « فإذا » – إعجاز القرآن ٣٦٣ « فإذا » – سمط اللآلى ٦٠٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٤ محاضرات الأدباء ٢ : ١٦٦ – نهاية الأرب ٦ : ٢١٠ ، ٢٤٧ – مجموعة المعانى ١٩٣ .

(٥١) النمال : جمع النمل الحشرة الضئيلة المعروفة . القَرا : الظهر .

ويشبهون ما فى السيف من الوشى والفرند بآثار النمل إذا دبّت .

التحف والهدايا ٧٧ – إعجاز القرآن ٣٦٣ – التبريزى فى شروح سقط الزند ١٦٠ « وكأن مسوّدَ النمال وحمرها » – المثل السائر ١ : ٤١٤ الحلبى ٢ : ١٥٠ نهضة مصر « قواه» تحريف – الطراز ١ : ٢٩٣ – الغيث المسجم ٢ : ١١٥ .

(٥٢) ح ، ك ، ل « إذا استضوى به الزحفان يعصى بالسماك الأعزل » .

استعصى : ضرب به كضربه بالعصا .

السماك الأعزل : نجم سبق التعريف به فى الحاشية ٣٣ (صفحة ٩٧) .

التحف والهدايا ٧٧ – إعجاز القرآن ٣٦٥ « إذا استضوى به الزحفان » – زهر الآداب ٣ : ١٩٨ التجارية ، ١٧٨١ الحلبى وأورده قبل ذلك ببيتين و بهذه الرواية :

وكأن فارسه إذا استغنى به الز حفان يعصى بالسماك الأعزل

(٥٣) هـ « مذ عهد » . الحمائل : علاقات السيوف .

البقلة : واحدة البقل وهو ما نبت فى بزره لا فى أرومة ثابتة . ويقال : باع الزرع وهو بقل ، أى وهو أخضر لم يدرك . الغض : الطرىّ .

عاد : من القبائل العربية الأولى (انظر الحاشية ٢١ صفحة ٥٩٢) .

والشاعر يشير بذلك إلى أن هذا السيف أخضر الحديد كالبقلة .

التحف والهدايا ٧٧ – العمدة ١ : ٨١ قال : « ويروى : من عهد تبّع » وذكر ذلك فى كتابه قراضة الذهب ٤٠ ثم قال : « وقالوا : هكذا صنع أولا ، وإنما بدله أو بدل له لئ أخذ عليه ترك صرفه » – الواحدى ٣٠٥ – العكبرى ٢ : ١٧٤ و ١٧٥ و ٣ : ١٦٠ – المطرب من أشعار أهل المغرب ١٩٣ « القديمة ثقله » تصحيف وتحريف – المثل السائر ١ : ٣٨٠ الحلبى ٢ : ١٠٥ نهضة مصر – الغيث المسجم ٢ / ١١٦ – ريحانة الألبا ٢٥٥ « من عهد " تبّع " » .

٦٧٥

وقال يمدح المتوكِّل :

١ لَوْلاَ تُعَنِّفُنِى لَقُلْتُ : ٱلْمَنْزِلُ مَغْنًى تَبَيَّنَهُ ومَغْنًى مُشْكِلُ

٢ [وَبِوقْفَةٍ يُشْفَى غَلِيلُ صَبَابَةٍ . ويَقُولُ صَبٌّ ما أَرادَ ويَفْعَلُ]

٣ سالَتْ مُقَدِّمَةُ الدُّموعِ وخَلَّفَتْ حُرَقاً تَوَقَّدُ فى ٱلحَشَاءِ ا تَرْحَلُ

٤ إنَّ ٱلفِرَاقَ كما علِمْتَ ، فَخَلِّنِى ومَدَامِعاً تَسَعُ ٱلفِرَاقَ وتَفْضُلُ

٥ إلاَّ يَكُنْ صَبْرٌ جَمِيلٌ ، فَٱلهَوٰى نَشْوَانُ يَجْمُلُ فِيهِ ما لا يَجْمُلُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٥ – بيروت ٢٤ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٥٧ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ونرى أن تاريخها قد يرجع إلى حدود عام ٢٤٠ هـ .

* ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .

(١) ب والمطبوع مع أن النسخة ا كما أثبتنا « معنى تُبيِّنه ومعنى مشكل » .
المغنى : المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا .
وقد جاء بهامش ا : « ويروى أول القصيدة :

عرِّج بذى سَلَمٍ ففيه المنزلُ ليقول صبٌّ ما أراد ويفعلُ

وعجز هذه الرواية هو عجز البيت الثانى . وانظر ما جاء بالحاشية ١ (صفحة ١٦٢٦) .
وقد وردت هذه الرواية فى الزهرة ٢٩٦ دون أن ينسبه –
الموازنة ١ : ٢٧ دار المعارف منسوبا « فثمَّ المنزل ليقول » وفى ٢٢ بيروت ، ١ : ١٥ ؛ منسوباً « فثمَّ المنزل فيقول » وقال : « وهذا ابتداء جيد ، وقد رواه قوم "ليقول صبٌّ ما أراد ويفعل" والنصب أجود الروايتين ، والرفع له وجه ، والمتأخرون لا يكادون يسلمون من اللحن ، وهو فى أشعارهم كثير جداً » القول الفائق و « فيقول » وأورد عبارة الموازنة .

(٢) لم يرد فى ب ، ك .

(٣) ا وإخوتها ، هـ « سارت مقدمة » .
الزهر ٢٩٦ «سارت » ولم ينسبه – الموازنة ١ : ٢٨ ه دار المعارف « سارت » – القول الفائق ٤٦ ظ « سارت »

(٤) تفضل : تزيد .
الزهرة ٢٩٦ غير منسوب – الموازنة ١ : ٢٨ ه دار المعارف – السفينة ٢ : ٤٧ ظ – القول الفائق ٤٧ و .

(٥) النشوان : السكران .
الزهرة ٢٩٧ غير منسوب – السفينة ٢ : ٤٧ ظ .

٦ يا دارُ لَا زَالَتْ رُبَاكِ مُجُودَةً ‏ مِنْ كلِّ سارِيَةٍ تُعَلُّ وتُنهَلُ !

٧ أَذْكَرْتِنَا دُوَلَ الزَّمانِ وصَرْفَهُ ، ‏ وأَرَيْتِنا كَيْفَ ٱلخُطُوبُ النُّزَّلُ

٨ أَصَبَابةً بِرُسُومِ رَامَةَ بَعْدَ ما ‏ عرَفَتْ مَعَارِفَها الصَّبَا والشَّمْأَلُ

٩ وسأَلْتُ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فى اسـ ‏ ـتِخْبارِهِ كمُجِيبِ مَنْ لا يَسأَلُ

١٠ اليَوْمَ أُطْلِعَ للخِلَافَةِ سعْدُها ، ‏ وأَضاءَ فيها بَدْرُها ٱلمُتَهَلِّلُ

١١ لَبِسَتْ جَلَالَةَ جعْفَـــرٍ فكأَنّها ‏ سَحَرٌ تَجَلَّلَهُ الصَّباحُ ٱلمُقْبِلُ

---

(٦) ا وإخوتها ، ﻫ « من كل غادية » . المجودة : الأرض أصابها الجَوْد أى المطر الغزير .
السارية : السحابة تأتى ليلا . الغادية : السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة . وتقابلها الرائحة .
الموازنة ١ : ٤٧٢ دار المعارف « من كل غادية » — المنازل والديار ١٥٦ و .

(٧) ا وإخوتها ، ﻫ « فهمتنا دول الزمان » .
الموازنة ١ : ٤٧٢ دار المعارف « فهمتنا » — المنازل والديار ١٥٦ و .

(٨) ا وإخوتها « عرفت معالمها » . ﻫ « عفّت معارفها » .
الصَّبا : ريح مهبها جهة الشرق . الشمأل : ريح الشمال .
رامة : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ (صفحة ١٤٤) .
الموازنة ١ : ٤٧٨ دار المعارف « عرفت معالمها » — الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر — المنازل والديار ١٥٦ و .

(٩) أخبار أبى تمام ٧٦ — الموازنة ١٦٣ بيروت « ما لا يستجيب وكنت » وف ٢ : ٣٥ ظ « من لا . . . وكنت » ؛ ١ : ٣٠٤ ، ٤٧٨ دار المعارف كالرواية المثبتة — الموشح ٣٣١ — المنازل والديار ١٥٦ و — السفينة ٢ : ٤٧ ظ .

(١٠) ك « بدره » .
الموازنة ١٩٧ بيروت ، ١ : ٣٧٣ دار المعارف « وأضاء فينا » ، وف ٢ : ٢٠٤ ظ ، ٢١٦ و « وأضاء فيها » — مجموعة المعانى ١١٥ .

(١١) ا وإخوتها « تجلله النهار المقبل » وبهامش ا « نهار مقبل — أجود » . .
تجلله : عمّه ، غطّاه .
الموازنة ١٩٧ بيروت ، ١ : ٣٧٣ دار المعارف ، ٢ : ٢٠٣ و « تجلله النهار » وقال : « وقالوا : هذا معنى فاسد ؛ لأن السَّحَر طرّة النهار وأوله وبدء ضيائه ، والشىء فى مثل هذا لا يتجلل أوله ؛ لأن التجلل هو أن يشتمل عليه ويغطيه ، والسَّحَر أمام النهار أبداً فلا يجوز أن يتغشاه ؛ لأنه المتصل بالظلمة والمختلط بها والطارد لها ، فهو يدور حول كرة الأرض دائما على صورة واحدة لا يتغير » قال : « وهذه عندى معارضة صحيحة ، إلا أن هذا معنى يتجاوز فى مثله ؛ لأن البحترى إنما أراد تجلله النهار فى رأى أعيننا وما تشاهده ؛ لأن زرقة السَّحَر لما استطار الضوء كان كأنه شىء غطى عليها ، وإن كانت حقيقتها أنها انتقلت إلى قطر آخر من الأرض » — مجموعة المعانى ١١٥ « النهار » .

١٢ جاءَتهُ طائعةً ولم يُهْزَزْ لهَا رُمْحٌ ، ولم يُشْهَرْ عليها مُنْصُلُ

١٣ أنَّى وقد كانت تَلَفَّتُ نَحْوَهُ مِنْ قَبْلِ أن يَقَعَ ٱلقَضَاءُ فَتُعْقَلُ

١٤ حَتَّى أَتَتْهُ يَقُودُها ٱسْتِحْقَاقُهُ ، ويَسُوقُها حَظٌّ - إلَيْهِ - مُقبِلُ

١٥ عَنْ بيْعَةٍ إلاَّ تَكُنْ عَقَبِيـــةً فَهْى ٱلتى رَضِىَ ٱلكِتَابُ ٱلمنْزَلُ

١٦ لم تَنصرِفْ عنها النُّفُوسُ، ولم تَزِغْ فيها ٱلقُلوبُ ، ولم تَزِلَّ ٱلأَرجُلُ

١٧ مَسحُوا أَكُفَّهُمُ بِكَفِّ خَلِيفَةٍ نَجَمَتْ بِدَوْلَتِهِ ٱلحُقوقُ ٱلأُفَّلُ

١٨ وَكَفَتْهُمُ الشُّورَىٰ شَوَاهِدُ أَعْرَبَتْ عن أَمْرِهِ وفَضِيلةٌ ما تُشْكِلُ

١٩ فكأَنَّما الدُّنْيَا هُنَالِكَ رَوْضَةٌ راحتْ جَوانِبُها تُرَاحُ وتُوبَلُ

٢٠ أَوَ ما تَرَى حُسْنَ الرَّبيع وما بَدَا وأَعادَ فى أَيَّامِهِ ٱلمتَوَكِّلُ

---

(١٢) ب « ولم تهزز » تصحيف . المنصُل : السيف .
الموازنة ٢ : ٢٠٣ ظ — مجموعة المعانى ١١٥ « لديها منصل » .

(١٣) ا وإخوتها « وقد كانت تفلت » وبهامش ا « ويروى : تلفت » . ك « فيغفل » .
الموازنة ٢ : ٢٠٣ ظ « أنى وإن كانت تملت » .

(١٤) الموازنة ٢ : ٢٠٣ ظ بهذه الرواية ثم قال : « ويروى : ويسوقها حظ إليه مكبَّل» — مجموعة المعانى ١١٥ « ويقوده حظ إليها » .

(١٥) عقبية : منسوبة إلى عقبة رمى الجمار ، حيث بويع للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الموضع سنة إحدى عشرة من النبوة .

(١٦) ك « ولا تزال الأرجل » .

(١٧) هـ فى المتن « الأول » وبهامشها « نسخة : الأفَّل » . نجم : ظهر وطلع .
الأفَّل : جمع الآفل أى الغائب .

(١٨) ب « عن أمه » تحريف . ا « ما تشكل » وكتب تحتها « تجهل »

(١٩) ك « تطل وتوبل » . تراح : من الرَّوْح وهو نسيم الريح .
تطل : يصيبها الطل . توبل : يصيبها الوبل .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٢٠) ا وإخوتها ، هـ « حسن الزمان » .

٢١ أَشْرَقْنَ حتّى كاد يُقْتَبَسُ الدُّجَى ، ورَطُبْنَ حتى كادَ يَجْرِى ٱلجَنْدَلُ

٢٢ مِنْ بَعْدِما ٱسْوَدَّ الزَّمَانُ المُنْتَضَى فِينَا ، وجَفَّ لنا الثَّرَى ٱلمُتَبَلِّلُ

٢٣ اللهُ سَهَّل بالخَلِيفةِ جَعْفَرٍ مِنْ دَهْرِنا ما لم يَكُنْ يُتَسهَّلُ

٢٤ مَلِكٌ أَذَلَّ ٱلمُعْتَدِين بِوَطْأَةٍ تَرْسُو على كَتِدِ النِّفَاقِ وتَثْقُلُ

٢٥ إنْ كَلَّ صَرفُ الدَّهْرِ لم يَكْلِلْ ، وإنْ غَفَلَ الرَّبِيعُ فَجُودُهُ لا يَغْفُلُ

٢٦ نَفْسٌ مشَيَّعَةٌ ، ورأْىٌ مُحْصَدٌ ، ويَدٌ مُؤَيَّدَةٌ ، وقَوْلٌ فيْصَلُ

٢٧ ولهُ ، وإنْ غدَتِ ٱلبِلادُ عرِيضةً ، طَرْفٌ بأَطْرَافِ ٱلبلادِ مُوَكَّلُ

٢٨ اسْلَمْ — أَميرَ ٱلمُؤْمنينَ — لِسُنَّةٍ أَحْيَيْتَها والنَّاسُ حَيْرَى ضُلَّلُ

٢٩ ورعِيَّةٍ أَحْسَنْتَ رَعْىَ سَوامِهَا حتى غَدتْ وٱلعَدْلُ فيها مهمَــلُ

---

(٢١) الجندل : الصخر العظيم .

الموازنة ١٧٣ بيروت ، ١ : ٣٢٤ دار المعارف — الواحدى ٤١ ، ٤٣٥ — العكبرى ١ : ٤٧ « يشرقن . . . ويلنّ » وفى ٢ : ٣٣٧ كرواية الديوان .

(٢٢) ا وإخوتها « من بعد ما اسود » النهار المنتضى » .

المنتضى : الناصل الذى ذهب لونه كما ينصل الخضاب .

(٢٤) ا وإخوتها ، ه « على كبد النفاق » . ك « كتد » تصحيف .

الكتد (بفتح التاء وكسرها) : مجتمع الكتفين من الإنسان .

(٢٥) ب « إن كان » . ك « عقل » وكلاهما تحريف .

(٢٦) المشيَّع : الشجاع كأنه قد شيع قلبه بما يركب كل هول أو بقوة قلبه .

المحصد : المحكم ، من أحصد الحبل أى أحكم فتله .

الفيصل : الذى يفصل بين الأمور .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ .

(٢٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ .

(٢٩) المطبوع « والعدل فيها يُهمل » .

السوام : الإبل الراعية .

ويريد بالعدل المهمل : أنه مسيَّب كالإبل السوام ؛ لا راعٍ له ولا حاكم ، أى مستفيض .

٣٠ اللهُ يشْكُرُ مِنْكَ سَعْياً صادِقاً ... فى حِفْظِها ثُمَّ النَّبِىُّ ٱلمُرْسَلُ

٣١ فَضْلُ ٱلخَلاَئفِ بِٱلخِلافةِ واقِفٌ ... فى الرُّتْبَةِ ٱلعُلْيا ، وفَضْلُكَ أَفْضَلُ

٣٢ أَوْفَيْتَ عاشِرَهُمْ فإِنْ نُدِبُوا إلى ... كَرَمٍ وإِحسانٍ فأَنْتَ ٱلأَوَّلُ

٣٣ وغَدَوْتَ فى بُرْدِ النَّبِىِّ وهَدْيِهِ ... تُرجَى لحُكْمٍ صَادِقٍ وتُؤَمَّلُ

---

(٣١) ا « واقف » وبهامشها « واحد فى الرتبة » . الخلائف : جمع الخليفة .

الموازنة ٢ : ٢٠٦ و « فضل الخلائق » .

(٣٢) ا « أوفيت » وبهامشها « ويروى : ألفيت عاشرهم » .

إشارة إلى أن المتوكل هو عاشر الخلفاء العباسيين . وفى طبعات الديوان « ألفيت عاشقهم » وهو تحريف .

الموازنة ٢ : ٢٠٦ و « أوفيت عاشرهم فإن نسبوا » .

(٣٣) ا « تخشى لحكم قاصد وتؤمل » ويروى : فاصل وتؤمل » ، ه « ترجى لحكم قاصد » و بهامشها « نسخة : تمشى » .

٦٧٦

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف [الصامىّ] :

١ لا دِمْنَةٌ بِلِوَى خَبْت ولاطَلَلُ يَرُدُّ قَوْلاً عَلَى ذِى لَوْعَةٍ يَسَلُ

٢ إنْ عَزَّ دَمْعُكَ فى آىِ الرُّسُومِ فلَمْ يَصُبْ عَلَيْهَا فَعِنْدِى أَدْمُعٌ ذُلُلُ

٣ هَلْ أنت يَوْماً مُعِيرِى نَظْرَةً فتَرَى فى رَمْلِ يَبْرِين عِيرًا سَيْرُها رَمَلُ

٤ حَثُّوا النَّوَى بِحُدَاةٍ ما لَهَا وَطَنٌ إلاَّ النَّوَى ، وجِمَالٍ ما لَهَا عُقُلُ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠٨ – بيروت ١٥ ٧ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٢١٤ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .

* ترجمة أبى سعيد الثغرى مع القصيدة رقم ١ (صفحة ٥) .

(١) ز « بطوى خبت » تحريف . يسل : يسأل . اللوى : ما التوى وانعطف من الرمل أو مسترقه .

خبت : علم لصحراء بين مكة والمدينة يقال له خبت الجميش (انظر الحاشية ٩ صفحة ٤٤١) .
الزهرة ٢١٨ – الموازنة ٢٢٧ ، ٢٢٨ بيروت ، ١ : ٤٣٣ دارالمعارف صدر البيت وحده أمالى المرتضى ٤ : ١٥٩ السعادة ، ٢ : ٢٥ الحلبى – عبث الوليد ١٨٨ صدر البيت – القول الفائق ١٦ و .

(٢) الآى : جمع الآية وهى العلامة . صاب يصوب : انصبّ ونزل .

الزهرة ٢١٨ « إن عزّ دمعك فى إثر الرسوم ... مدمع ذلل » – أمالى المرتضى ٤ : ١٥٩ السعادة « ذلل » وفى ٢ : ٢٥٠ الحلبى « بلل » .

(٣) ب ، ك « سيرها ذمل » . و ، ز « يوم معيرى » . الرمل : الهرولة .
الذمل (بسكون الميم لا تحريكها) السير اللين .

يبرين : بأعلى بلاد سعد وهو رمل لا تدرك أطرافه . (انظر الحاشية ١١ صفحة ٢٦٤ ١)

الزهرة ٢١٨ – أمالى المرتضى ٤ : ١٥٩ السعادة ، ٢ : ٢٥٠ الحلبى .

(٤) ا ، د وإخوتهما « شبوا النوى » .
العقل : جمع العقال وهو حبل يشد به البعير فى وسط ذراعه .
الزهرة ٢١٨ « شبوا » – أمالى المرتضى ٤ : ١٥٩ السعادة « إلا النوى » وفى ٢ : ٢٥٠ الحلبى « غير النوى »

٥ «بنِى زُرَارَةَ» نُصْحاً ما له ثَمَنٌ يُرْجَى لَدَيْكُمْ ، وقَوْلاً كلُّهُ عَذَلُ!

٦ وإنما هَلَكَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ «إرَمٌ» لِأَنَّهُمْ نُصِحُوا دَهْرًا فَما قَبِلُوا

٧ مُسْتَعْصِمِينَ مع ٱلأَرْوَى كأَنَّكُمُ لا تَعْلَمُونَ بأَن ٱلعُصْمَ لا تَئِلُ

٨ أَنْذَرْتُكُمْ عارِضاً تَدمَى مَخَايِلُهُ ؛ القَطْرَةُ ٱلفَذُّ منه عارِضٌ هَطِلُ

٩ هذا ٱبْنُ يُوسُفَ فى سَرْعَانِ ذِى لَجَبٍ فيه الظُّبَا وٱلقَنَا وٱلكَيْدُ وٱلحِيَلُ

١٠ غَزَاكُمُ بِقُلُوبٍ ما لَها خَلَلٌ من خَلْفِها ، وسُيوفٍ ما لها خلَلُ

١١ قد كان نارًا ، وعُظْمُ ٱلجَيْشِ مُفْتَرِقٌ بالثَّغْرِ إلاَّ أُصَيْحَابٌ لهُ قُلُلُ

١٢ فكَيْفَ وهو يَسُوقُ ٱللَّيْلَ فى زَجَلٍ مِن عَسْكَرٍ ما لِشَىْءٍ غَيْرِهِ زَجَلُ

---

(٥) ك «بين رزارة» تحريف. العذل: اللوم.

بنو زرارة: قوم موسى بن زرارة الوارد ذكره فى البيت الثانى والعشرين (صفحة ١٧٦١) وقد سبق ذكرهم فى البيت ٣١ (صفحة ١٦٠٧) من القصيدة ٦٣٠.

(٦) إرَم: هى إرَم عاد التى ساخت فى الأرض لما امتنع شداد بن عاد حين أرسل إليه الله هوداً.

(٧) ب «لا يتل». ز «لا تبل». ك «لا تسل».

الأروى: ضأن الجبل.

العصم: من الوعول ما فى ذراعيها أو فى أحدهما بياض وسائره أسود أو أحمر.

وأل يئل: طلب موئلا ينجو فيه.

(٨) ب «القذ» تصحيف. الفذ: الفرد. العارض: السحاب.

(٩) السرعان: الأوائل من القوم أو من الخيل، وانظر الحاشية ١١ (صفحة ٤٥٢) وفيها تعليق للمعرّى فى "عبث الوليد" يقول فيه إن الأجود سرعان.

اللجب: كثرة أصوات الأبطال.

الظبا: جمع الظبة وهى حد السيف أو السنان. القنا: الرمح.

(١٠) ا، د وإخوتهما «غزاكم بنفوس». ه، ك «من خلقها».

الخلل (بفتح الخاء): الوهن والفساد (وبكسرها) جمع الخلة أى جفن السيف.

(١١) ا، د وإخوتهما «بالشام». ه، ك «فى الثغر». قلل: قليلون.

الثغر: موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٢٧). أصيحاب: تصغير أصحاب.

(١٢) د «ما لديْنى غيره رجل» وهو تحريف.

الزجل: الجلبة. والزجل (الثانية) الغناء والطرب.

١٣ وَلاَّ كُمُ ٱلْبَغْيَ ثُمَّ ٱنْسَابَ نَحْوَكُمُ ‏ ‏ بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ فِيهَا ٱلثُّكْلُ وَٱلْهَبَلُ

١٤ وَٱنْحَازَ مِثْلَ ٱنْحِيَازِ الطَّوْدِ يَتْبَعُهُ ‏ ‏ رَأْيٌ يُصَغَّرُ فيه ٱلحادِثُ ٱلجَلَلُ

١٥ جرَّ الرِّماحَ إلى «دَرْبِ الرِّمَاحِ» ، فَهَل ‏ ‏ لَكُمْ عَلَيْهِ بِقَاءٌ أَوْ بِهِ قِبَلُ ؟

١٦ فإنْ تَكُنْ دَوْلَةٌ دامَتْ فَما ٱنْقَطَعَتْ ‏ ‏ عَنْ مِثْلِ صَوْلَتِهِ ٱلأَيَّامُ والدُّوَلُ

١٧ أَللهَ ! أَللهَ ! كُفُّوا إنَّ خَصْمَكُمُ ‏ ‏ «أَبو سَعِيدٍ» ، وَضَرْبُ ٱلأَرْؤُسِ ٱلجدَلُ

١٨ تَغَنَّمُوا السِّلْمَ إنَّ ٱلحَرْبَ تُوعِدُكُمْ ‏ ‏ يَوْماً يَعُودُ به «صِفُّونَ» وَٱلجَمَلُ

١٩ الآنَ وَٱلعُذْرُ مَبْسُوطٌ لِمُعْتَذِرٍ ، ‏ ‏ وَٱلأَمْنُ مُسْتَقْبَلٌ ، وَٱلعَفْوُ مُقْتَبَلُ

---

(١٣) و ، ز «حتى انساب» . ‏ ‏ الهبل : بمعنى الثكل وهو فقد الأم ولدها .

ولاّه الأمر : جعله والياً عليه ، وولاّه كذا : جعله تلْوَه .

المشرفية : سيوف سبق التعريف بها وبنسبتها فى الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١ .

(١٤) انحاز : مالَ .

(١٥) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ «إلى مرج الرماح» .

درب الرماح أو مرج الرماح : موضع أشار إليه الشاعر ولم تشر إليه معاجم البلدان .

(١٦) و ، ز «مثل دولته» .

(١٧) ب «الارس» تحريف . ‏ ‏ ، ‏ ‏ الجدل : الاشتداد فى الخصومة .

ويقصد الشاعر أن اللدد فى الخصومة عاقبته الحرب حيث تحز الرءوس .

عبث الوليد ١٨٨ وقال : «إن صحَّت الرواية فقد قطع ألف الوصل وذلك قبيح» ، وهو يشير إلى قوله : "الله ! الله" .

(١٨) ا ، د وإخوتهما «تعود له» . هـ «تعوذ به صفين» . ك «صفوان» والأخير تحريف .

تغنموا السلم : عدُّوه غنيمة .

صفُّون = صفّين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من غربها . كانت عندها الوقعة المشهورة بين على ومعاوية سنة ٣٧ هـ ووقعة الجمل مشهورة بين على وطلحة بن عبيد الله ، وقد كانت السيدة عائشة تسير مع طلحة على جملها المسمى عسكر .

عبث الوليد ١٨٨ «تعود» .

(١٩) ا ، د ، وإخوتهما «والأمن مستقبل» وهو وجه . أما باقى النسخ «والأمر» . وقد أثبتنا الرواية الأولى .

مقتبل : مستأنف .

٢٠ ولاَ يُغَرَّنَّكُمْ مِنْه تبَــذُّلُهُ بـالْإِذْنِ حَتَّى ٱسْتَوَى ٱلْأَرْبَابُ وَٱلخَوَلُ

٢١ فإنْ يَكُنْ ظاهِرًا فالشَّمْسُ ظاهِرَةٌ ، أَوْ كانَ مُبْتَذَلاً ، فالرُّكْنُ مُبْتَذَلُ

٢٢ طالَ الرِّوَاءُ ٱلذى فى رأْسِ فَحْلِكُمُ ؛ لا يَسْهُلُ الصَّعْبُ حتى يَقْصُرَ الطِّوَلُ

٢٣ قدجارَمُوسَى ، وجارَى حَتْفَ مُهْجَتِه فإنْ يكُنْ جائرًا فالرُّمْحُ مُعْتَدِلُ

٢٤ وأَمَّلَ الثَّلْجَ وٱلجوْزَاءُ مُلْهِبَــةٌ فى نَاجِرٍ ، ساءَ هذا الظَّنُّ وٱلْأَمَلُ !

٢٥ وعِنْدَ بِقْرَاطَ داءٌ لو تَصَفَّحَهُ بِقْرَاطُ قالَ :ٱلدَّواءُ : ٱلبِيضُ وٱلْأَسَلُ

---

(٢٠) الخوَل : الخدم والإماء وغيرهم من الحاشية ؛ يستعمل بلفظ واحد للجميع .
التبذل : ترك التصاون . ويقصد به هنا التواضع .
المنتحل ٢٦٢ « لا يغررنكم » .

(٢١) الابتذال : هنا تعطى معنى عدم الامتناع أى مباح الدخول عليه .
الركن : أحد أركان الكعبة وقد سبق التعريف به .
المنتحل : ٢٦٢ .

(٢٢) الرواء : حبل تشد به الأمتعة على الدابة .
الطِّوَل : حبل طويل يشد به قائمة الدابة ؛ وقيل تشد وتمسك طرفه ؛ وقيل تربطه إلى وتد وترسلها ترعى فيه .

(٢٣) ا « فإن يكن جاسراً » .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
موسى بن زرارة : كان صهر بقراط بن آشوط الوارد ذكره بعد ، وهو الذى وافق فى سنة ٢٣٧هـ على الفتك بيوسف بن أبى سعيد . وقد مر ذكره فى البيت ٣٣ من القصيدة ٦٣٠ (صفحة ١٦٠٧) .

(٢٤) ب ، هـ ، ك « تاجر » . ز «ناجز » وكلها تصحيف . وفى ك بياض فى موضع « ملهبة » .
الجوزاء : برج فى السماء سبق التعريف به فى الحاشية ٣٩ (صفحة ١٠) .
ناجر : كل شهر من شهور الصيف لأن الإبل تنجر فيه أى تعطش .
السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٢٥) البيض : السيوف . الأسل : الرماح تشبيهاً بالأسل وهو نبات له أغصان دقاق بلا ورق ، والأسل : كل حديد رهيف .
بقراط (صدر البيت) : هو بقراط بن أشوط أحد بطارقة أرمينية وهو الذى أخذه يوسف بن أبى سعيد سنة ٢٣٨هـ وقيده وحمله إلى المتوكل فأسلم هو وابنه ، وقد سبق ذكره فى القصيدة ٣٤٧ (انظر الحاشية ٢٠ صفحة ٨٧٨) .
وبقراط (عجز البيت) هو بقراط أو أبقراط Hippocrates الطبيب اليونانى الذى عاش قبل ميلاد المسيح بأربعمائة سنة .
العكبرى ٢ : ٢٢٣ « لو تأمله قال الشفاء بحد البيض والأسل » وهو مخالف لروىّ القصيدة — السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

٢٦ وماصَلِيبُ ٱبْنِ آشُوطٍ بِأَمْنَعَ مِنْ　　صَلِيبِ «بُرْجَانَ» إِذْ خَلَّوْهُ وَٱنْجَفَلُوا
٢٧ تَحْمِلُهُ ٱلبُرْدُ من أَقْصَى الثُّغُورِ إِلَى　　أَدْنَى ٱلعِرَاقِ سِرَاعاً رَيْثُها عَجَلُ
٢٨ بِسُرَّ مَنْ رَاءَ مَنْكُوساً تُجَاذِبُهُ　　أَيْدِى الشَّمَالِ فُضُولاً كلُّها فُضُلُ
٢٩ تَهْفُو بهِ رايَةٌ صَفْرَاءُ تَحْسِبُهَا　　أَزْدِيَّةً صِبغَتْها ٱلهُونُ والشَّلَلُ

---

(٢٦) انجفل : هرب مسرعاً .
ابن آشوط : هوبقراط المذكور فى الحاشية ٢٥ السابقة .
برجان : جنس من الروم وموضع ، انظر الحاشية ٤٣ من القصيدة ٢ (صفحة ١٨) .
(٢٧) البرد : جمع البريد .　　الريث : مقدار المهلة من الزمن .
أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة « بحملة البرد . . . بها عجل » وأورده هو والبيت التالى بعد البيت الثلاثين ، وفى ٢ : ٢٥١ الحلبى برواية الديوان وترتيبه .
(٢٨) منكوساً : منقلباً على رأسه .　　الشمال : ريح الشمال .
الفضول : ما فضل من الغنيمة فلم ينقسم
أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، ٢ : ٢٥١ الحلبى .
(٢٩) فى متن ا « الشوق والشلل» وبهامشها كتب ما يأتى : « الهون والشلل قبيلتان» . وفى د ، و ، ز « الشون والشلل ، هما قبيلتان » . ب « الهون والشكل » . ا وإخوتها « صبغتها » . ب ، هـ ، ك « صبغتها » . و ، ز « أردية » . ك « أروية » . ب « تهفو له » والنسخ كلها « تهفو به » .
هذا البيت يختلف فى رواية معظم كلماته كما بينّا . ولعل صحته ما أثبتنا .
وقد فسر فى طبعة بيروت بأن « الهون : الحقارة » . أما « الشلل فهو أن يصيب الثوب سواد أو أثر فلا يذهب بغسله » .
ولكنا نقول إن فى البيت غموضاً .
الهون : هم بنو الهون بن خزيمة
الشلل : جاء فى كتاب « الإيناس بعلم الأنساب » للوزير المغربى (ورقة ١٧) : « الشلل فى إياد بن نزار » . وجاء فى « كتاب المقتضب » لياقوت (الورقة ١٩٣) : « ولد كنانة بن عوف بن عذرة عوفاً .. وذهلا وعمْرا وكاهلا ، والشلل دخل فى تنوخ وليس بشلل إياد بن نزار » . وفى الورقة (١٨٤) : « وولد زيد اللات بن رفيدة عذرة والخزرج وأبا سود عمْراً والشلل والحارث » . وفى الورقة ٢٠١ : « والشلل بن كنانة بن عوف وهو الذى يقولون الشلل بن فهم فى تنوخ » .
أما قوله "صفراء تحسبها أزدية" فلعله يشير إلى أن أهل البحرين ومنهم أزد شنوءة تصفر ثيابهم من نبيذ البسر الذى ينبت عندهم : كما ذكر ابن خرداذبة فى « المسالك والممالك » (١٧١) وابن رسته فى « الأعلاق النفيسة » (٨٣) وكما جاء فى « لطائف المعارف » (٢٣٠ بتحقيقنا) .
وللبحترى إشارة إلى الرايات الصُّفر جاءت فى قوله من القصيدة ٥٧٥ البيت ٦٠ (صفحة ١٤٧٨) "والخطى مصفرُّ الخرق » . ونذكر أن الأزد (أزد السراة) اشتهروا بصناعة الغزل ، وكان يسخر منهم لذلك (انظر عن ذلك دائرة المعارف الإسلامية ، مادة « الأزد ») .

٣٠ أَمْسَى يَرُدُّ حَرِيقَ الشَّمْسِ جانِبُهُ	عَنْ «بابَكٍ » ،وَهْيَ فى ٱلباقِينَ تَشْتَعِلُ
٣١ كَأَنَّهُمْ رَكِبُوا للحَرْبِ وَهْوَ لَهُم	بَنْدٌ ، فَمَا لُفَّ مُذْ أُوفِى ولا نَزَلُوا
٣٢ تَفاوَتُوا بَيْنَ مَرْفُوعٍ ومُنْخَفِضٍ	عَلَى مَرَاتِبِ ما قَالُوا وما فَعَلُوا
٣٣ رَدَّ ٱلهَجِيرُ لِحَاهُم بَعدَ شُعْلَتِها	سُودًا ، فَعَادُوا شَباباً بَعْدَمَا ٱكْتَهَلُوا
٣٤ ذاكَ «ٱبْنُ عَمرٍو »أَميرُ المُؤْمنينَ ،كما	قال «ٱلخَوَارِجُ » إِذْ ضَلُّوا وإِذْ جَهِلُوا!
٣٥ سَمَا لهُ حَابِلُ الآسَادِ فى لُمَةٍ	من ٱلمَنَايَا فَأَمْسَى وَهْوَ مُحْتَبَلُ
٣٦ حَالِي الذِّراعَيْنِ والسَّاقَيْنِ لوصَدَقَتْ	لهُ ٱلمُنَى لَتَمَنَّى أَنَّهُ عُطُلُ
٣٧ مِنْ تَحْتِ مُطْبَقِ بابِ الشّامِ فى نَفَرٍ	أَسْرَى يَوَدُّونَ وَدًّا أَنَّهُمْ قُتِلُوا

وقد ورد فى «الأغانى » (١٥ : ٣٩٤) بيت لزياد الأعجم قاله فى كعب الأشقرى يذكر فيها الصُّفرة عند الأزد وهو :

أتتك الأزد مصفرًّا لحـاها	تساقط من مناخرها الجواف

(٣٠) بابَك : هو بابَك الخرّمى ، وقد ترجم له فى الحاشية ٣٥ من القصيدة ١ (صفحة ٩) .
أمالى المرتضى ٤ : ١٥٩ السعادة وقد أوردته قبل البيتين (٢٧ ، ٢٨) ؛ ٢ : ٢٥١ الحلبى .
(٣١) ب ، ك «وهى لهم » . البند : العَلَم الكبير .
(٣٢) لم يرد فى طبعة بيروت .
أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، ٢ : ٢٥١ الحلبى .
(٣٣) أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، ٢ : ٢٥١ الحلبى — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧٤ .
(٣٤) ابن عمرو : هو محمد بن عمرو الشارى الذى حاربه أبو سعيد . انظر الحاشية ١٦ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٧٩) والقصيدة ٥٧١ (صفحة ١٤٤٩) وكان الخوارج يسمونه أمير المؤمنين .
(٣٥) ا ، د وإخوتهما «خاتل الآساد ... وهو مختتل» . ز «وأمسى» . ب ، د « مختبل» . ك « فأضحى » .
الحابل : الصائد لنصبه الحبالة ، الساحر . الخاتل : الخادع . اللمة : الجماعة .
أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، ٢ : ٢٥١ الحلبى .
(٣٦) الحالى : اللابس الحلى ؛ ويريد بذلك أنه متحلٍّ بالأغلال فى ذراعيه وساقيه . والعاطل : ضد الحالى .
أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، ٢ : ٢٥١ الحلبى .
(٣٧) المطبق : السجن تحت الأرض .
باب الشام : محلة كانت بالجانب الغربى من بغداد .
أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، « باب الشام » ٢ : ٢٥١ الحلبى « أرض الشام » .

٣٨ غابُوا عن ٱلأَرْضِ أَنْأَىٰ غَيْبَةٍ وَهُمُ فِيهَا ، فَلاَ وَصْلَ إلاَّ ٱلكُتْبُ والرُّسُلُ

٣٩ تَغْدُو السَّماءُ فَتَلْقَاهُمْ مُرَبَّعَةً ، وتُقطَعُ الشَّمْسُ عَنْهُمْ حِينَ تَتَّصِلُ

٤٠ ذَمُّوا « محمَّدًا » ٱلمَحْمُودَ إذْ نَشِبُوا فى مُصْمَتٍ لَيْسَ فى أَرْجَائِهِ خَلَلُ

٤١ لَوْ سِرْتُمُ فى نَوَاحِى ٱلأَرْضِ عَدَّ لَكُمْ آثارَهُ ٱلباقِياتِ السَّهْلُ وٱلجَبَلُ

٤٢ مُشَيَّعٌ معَهُ رَأْىٌ يُبَلِّغُهُ تِلْكَ ٱلأُمُورَ ٱلتى ما رامَها رَجُلُ

٤٣ لا يَجْذِبُ ٱلوَطَنُ ٱلمأْلُوفُ عزْمَتَهُ ولا ٱلغَزَالُ ٱلَّذِى فى طَرْفِهِ كَحَلُ

٤٤ مُسافِرٍ ومَطَـايَاهُ مُحَلَّلَةٌ غُرُوضُها ، ومُقِيمٌ وَهْوَ مُرْتَحِلُ

٤٥ يَهَشُّ للغَزْوِ حتى شَكَّ عَسْكَرُهُ فيهِ ، وقَالُوا : أَغَزْوٌ ذاكَ أَمْ قَفَلُ !؟

٤٦ تَجْرِى عَلَى سُورةِ ٱلأَنْفَالِ قِسْمَتُهُ إذا تَوَافَى إلَيْهِ ٱلغُنْمُ والنَّفَلُ

---

(٣٨) ب « من الأرض » .

أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، ٢ : ٢٥١ الحلبى .

(٣٩) و ، ز « مراحبة » .

السماء : كل ما أظلك ، سقف كل شيء وكل بيت .

يريد أنهم حين يطلع عليهم النهار يتطلعون إلى السماء فلا يرون إلا سقفاً مربعاً فوقهم ، وظلمة تحجب عنهم الشمس المشرقة وهم فى سجنهم قابعون .

(٤٠) الأبيات من ٤٠ — ٤٥ لم ترد فى النسختين و ، ز وموضعها بياض .

المصمت : من الجدار ما ليس فيه فرجة .

(٤٣) الكَحَل : سواد منابت شعر الأجفان خلقة .

(٤٤) ب ، ه « عروضها » . الغروض : جمع الغَرْض وهو حزام الرَّحْل .

الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ : ٣١٠ دار المعارف .

(٤٥) القفَل : اسم جمع بمعنى القافلة .

(٤٦) و ، ز « صورة » . و « الأتقال » وهما تحريف . النفَل : الغنيمة ، الهبة .

سورة الأنفال : هى السورة السابعة من الكتاب الكريم .

٤٧ أَنااَبنُ نِعْمَتِكَ الأُولَى اَلَّتى شَكَرَتْ ··· «نَبْهَانَ» عَنْهَا وعن آلائِها «ثُعَلُ»

٤٨ أَقولُ فيك بِوُدٍّ ظَلَّ يجْذِبُنِى ··· إلىٰ اَلمَدِيحِ فَمَا يَحْظَى بِىَ اَلغَزَلُ

٤٩ هَذَا ؛وَلَوْقُلْتُ نَفْسِى فِيك ؛لم أَرَنى ··· قَضَيْتُ [حَقًّا] ،ولو أُعْطِيتُ ما أَسَلُ

---

(٤٧) من هذا البيت إلى آخر القصيدة لم يرد فى و ، ز وترك بياض بها .

نبهان : هو نبهان بن عمرو ، وقد سبق ذكره فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٦٢ (صفحة ١٨٧) ويقال له أسودان .

ثعل : هو ثعل بن عمرو ، أخو نبهان ؛ وهو أبو حى من طيء ؛ وإليه يرجع نسب الشاعر .

(٤٨) ا ، د وإخوتهما « يجذبنى إلى القريض » . ب « به الغزل » .

(٤٩) الكلمة بين معقوفين ساقطة من ب .   أسَلُ : أسأل .

٦٧٧

وقال يمدح أبا جعفر [محمّد بن عليّ بن عيسى] القُمِّى :

١ ذَاكَ « وَادِى ٱلأَرَاكِ » فَٱحْبِسْ قَلِيلاَ مُقْصِرًا مِنْ صَبَابَةٍ أَو مُطِيلاَ !

٢ قِفْ مَشُوقاً أَو مُسْعِدًا ، أَوْ حَزِينًا أَو مُعِيناً ، أَو عاذِرًا أَو عَذُولاَ

٣ إِنَّ بَيْنَ ٱلكَثِيبِ فَٱلْجِزْعِ فَٱلآ رَامِ رَبْعاً لِآلِ هِنْدٍ مُحِيلاَ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٩٠ – بيروت ٦٨٦ – مصر ٢ : ٢١٠ : وكلها تنقص بيتاً .
لم ترد فى ج ، ى . وترجع هذه القصيدة إلى سنة ٢٢٧ هـ .

* ترجمة أبى جعفر محمد بن على بن عيسى القمى مع القصيدة ٣ (صفحة ٢٠) .

(١) ح « واد الأراك » . احبس : توقّف .
وادى الأراك : واد قرب مكة ، وقيل موضع بعرفة .
الزهرة ٢١٤ – الموازنة ٢١٦ بيروت « عن ملامىّ » ١ : ٤٠٨ دار المعارف « من ملامىّ » ؛ ٢٣١ بيروت « فى ملامىّ » ، ١ : ٤٤٠ دار المعارف « من ملامىّ » ؛ ٢ : ٦٢ ظ « من ملامىّ » ١ : ٥٣١ دار المعارف « من صبابة » – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٢٣ أولى ، ٧ : ١٨٥ ثانية « مقصراً فى ملامة » وأورد معه البيت الثانى وقال « ومن التقسيمات الفاسدة قول البحترى . . . فالتقسيم فى البيت الأول صحيح ، وفى الثانى غير صحيح لأن المشوق يكون حزينا ، والمسعد يكون معينا ؛ فكذلك يكون عاذراً ، ويكون مشوقاً ، ويكون حزيناً » – القول الفائق ٨ ظ « فى ملامىّ » ، ٤٨ و « من ملامىّ » .

(٢) ك « أو مغيثا » . المسعد : المعين ؛ وقيل المعين على البكاء .
الزهرة ٢١٤ – الموازنة ١ : ٥٣١ دار المعارف وقال « قد وسع البحترى على هذا الصاحب كل السعة . أى قف على أية حال كنت عليها من هذه الأحوال ، ولو أن تمذل بعد أن تتلوّم علىّ ، ولا تنصرف عنى فإنى أحتمل عذلك . وهذه غاية النصفة » – العمدة ٢ : ٢٢ – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٢٣ أولى ، ٧ : ١٨٥ ثانية – الغيث المسجم ١ : ٩٥ – القول الفائق ٤٨ و .

(٣) ز « فالأجراع » . الرّبع : الدار .
المحيل : الذى أتت عليه أحوال ، أى سنون فتغيّر .
الكثيب : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦١) .
الجزع : موضع . راجع تعريفه فى الحاشية ١٠ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩١) .
الآرام : هى دارة ذكرها ياقوت باسم دارة الأرآم .
الزهرة ٢١٤ – الموازنة ١ : ٥٣١ دار المعارف « رسما » – القول الفائق ٤٨ ظ « رسما » .

٤ أَبْلَتِ الرِّيحُ والرَّوائحُ وَالْأَيِّـ (م) امُ مِنْهُ مَعالِمًا أَو طُلُولاَ

٥ وخِلاَفُ ٱلجَمِيلِ قَوْلُكَ للذَّا كِرِ عَهْدَ ٱلأَحْبَابِ : صَبْرًا جمِيلاَ!

٦ لا تَلُمْهُ علَى مُوَاصَلَةِ الدَّمْـ عِ ؛ فَلُؤْمٌ لَوْمُ ٱلخَلِيلِ ٱلخَلِيلاَ

٧ عَلَّ ماءَ الدُّمُوعِ يُخْمِدُ نارًا مِنْ جَوَى ٱلحُبِّ أَو يَبُلُّ غَلِيلاَ

٨ وبُكَاءُ الدِّيَارِ مِمَّا يَرُدُّ الـ شَّوْقَ ذِكْرًا ،والحُبَّ نِضْوًا ضَئِيلاَ

٩ لَمْ يَكُنْ يَوْمُنَا طَوِيلاً بِنَعْمَـا نَ ، ولَكِنْ كانَ ٱلبُكَاءُ طَوِيلاَ

١٠ قَدْ وَجَدْنَا « مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ » غايَةَ ٱلمَجْدِ قائلاً وفَعُولاَ

١١ ولَقِينَا شَمَائلاً تَنْشُرُ ٱلمِسْـ كَ سَحِيقاً ، كَمَا لَقِينَا الشَّمُولاَ

١٢ وَرَأَيْنَا سِيمَا نَدًى وسَمَاحٍ لم نُرِدْ بعْدَهَا عَلَيْهِ دَلِيلاَ

---

(٤) الروائح : الأمطار أو السحب التى تجىء رواحاً أى عند العشىّ .

الزهرة ٢١٤ — الموازنة ١ : ٣١ ٥ دار المعارف « وطلولا » . وقال « فالروائح : السحائب التى تمطر النهار بأسره وتروح عشيًّا » — القول الفائق ٤٨ ظ .

(٥) الزهرة ٢١٤ — الموازنة ١ : ٥٣١ دار المعارف — القول الفائق ٤٨ ظ .

(٦) ا ، د وإخوتهما « ولؤم لوم » .

الزهرة ٢١٤ « ولؤم » — التشبيهات ٣٥٧ — الموازنة ١ : ٥٣٢ دار المعارف — القول الفائق ٤٨ ظ .

(٧) كتب فى هامش ل هذه العبارة : « لعله : عليلا » .

الموازنة ١ : ٥٣٢ دار المعارف — القول الفائق ٤٨ ظ .

(٨) النضو : المهزول .

الموازنة ١ : ٥٣٢ دار المعارف وقال : والحب نضواً ، أى يردّ الحب نضواً ، أى يخفف الهوى ويصغّره لأنه يرى الدار وخلوّها من أهلها ، وييأس فيبكى ويستريح . فذلك هو تصغير الحب » — القول الفائق ٤٨ ظ .

(٩) ه « الطويلا » . ز « بنعمائك » .

نعمان : نعمان الأراك وهو واد ينبته ، وهو بين مكة والطائف . وقيل واد لهذيل على ليلتين من عرفات .

والأراك : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ٧٥٧) .

الزهرة ٢١٤ — الموازنة ١ : ٥٣٢ دار المعارف ، ٧٠ و — القول الفائق ٤٨ ظ .

(١١) ب ، ح ، ك ، ل « كما لقيت الشمولا » . السحيق : المسحوق .

الشمول : الخمر أو الباردة منها ، واستعارها للأخلاق .

١٣ «أَشْعَرِىٌّ» ،حَبَاهُ «عِيسَى بْنُ مُوسَى» شَرَفاً باتَ لِلسِّمَاكِ رَسِيلاَ

١٤ وَجَوَادٌ لَوْ أَنَّ عافِيهِ رَامُوا بُخْلَهُ لَمْ يَرَوْا إِلَيْهِ سَبِيلاَ

١٥ خَلَّفَ ٱلفَوْتَ للجِيَادِ ، وأَلْقَى فِى مَدَى ٱلمَجْدِ غُرَّةً وحُجُولاَ

١٦ [بَلَغَ المَكْرُمَاتِ : طُولاً وعَرْضاً ، وتَنَاهَتْ إِلَيْهِ عَرْضاً وطُولاَ]

١٧ وَ«بَنُو ٱلأَشْعَرِ» ٱلَّذِى مَلَأَ ٱلأَرْ ضَ : رِجَالاً وَنَجْـدَةً وخُيُولاَ

١٨ شَوْكَةٌ ما أَصَابَتِ الدَّهْرَ إِلاَّ تَرَكَتْ فِى ٱلغِرَارِ مِنْهُ فُلُولاَ

١٩ رادَةُ ٱلمَجْدِ أَوَّلاً وأَخِـيرًا ، وأُولُو ٱلمَجْدِ واحِدًا وقَبِيلاَ

---

(١٣) ا ، د وإخوتهما «أشعرى كفاه» . هـ ؛ ح «موسى بن عيسى» . ح «سبيلا» .
حباه : أعطاه . الرسيل : الموافق لك فى النضال وغيره .
السماك : أحد السماكين وهما كوكبان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٣٣ (صفحة ٩٧) والحاشية ١١ (صفحة ١٨٥) .
الأشعرى : نسبة إلى أشعر وهو نبت بن أدد . راجع الكلام فى الحاشية ٣ صفحة (٩٠) .
وقد أورد الشاعر سلسلة نسب أبى جعفر القمى فى القصيدة رقم ٧٨ د حيث يقول (صفحة ١٤٩٦) :
علىُّ بن عيسى بن موسى بن طلحة بـ ن سائب بن مالك حين يرمق

(١٤) لم يرد فى ح .
العافى : كل طالب فضل أو رزق .

(١٥) ا ، د وإخوتهما «خلف البهر» . ح ، ك ، ل «النهد» . وقد أوردت النسخ ح ، ك ، ل الترتيب الذى اتبعناه فى الأبيات التالية لاتساق نظام الأبيات به . فى حين أن ترتيب ا وإخوتها جعل بعده البيت ١٧ ثم ١٨ ، ١٦ .
والبهر (بضم الباء) : انقطاع النفس من الإعياء . الغرة : بياض فى جبهة الفرس . والحجول : البياض فى رجله .

(١٦) هذا البيت كتب فى هامش ا وأشير إلى أن موضعه بعد البيت ١٧ وبهذا الترتيب ورد فى د ، و ، ز ، ط . ولكنه ورد فى طبعات الديوان بعد الذى يليه . ولم يرد هذا البيت فى النسختين ب ، هـ .

(١٧) ح ، ك ، ل «رجالا وعدة» .
بنو الأشعر : انظر الحاشية ١٣ السابقة .

(١٨) الغرار : حد السيف . الفلول : جمع الفل وهو الكسر أو الثلمة فى حد السيف .

(١٩) ا ، د وإخوتهما ، هـ «رادة الحمد» . ح «رائد المجد» . ك ، ل «رائدو المجد» .
رادة : جمع رائد .

٢٠ [ونُجُومٌ إذا تَوَقَّدْنَ فى ٱلخَطْ ... بِ تَوَهَّمْتَ فى النُّجُومِ أُفُولاَ]

٢١ فكأَنَّ ٱلأُصُولَ كانت فُرُوعاً ؛ ... وكأَنَّ ٱلفُرُوعَ كانت أُصُولاَ

٢٢ ومُحِبُّونَ لِلرَّسُولِ وأَهْلِ ٱلْ ... بَيْتِ حُبًّا يُرْضُونَ فيهِ الرَّسُولاَ

٢٣ سَلَبُوا ٱلبِيضَ بَزَّهَا فَأَقَامُوا ... بِظُبَاهَا التَّأْوِيلَ والتَّنْزِيلاَ

٢٤ تَحْسِبُ الشَّيبَ فى ٱلوَقِيعَةِ شُبَّا ... ناً إذا صَافَحَ الصَّقِيلُ الصَّقِيلاَ

٢٥ فإذا حَارَبُوا أَذَلُّوا عَزِيزًا ، ... وإذَا سَالَمُوا أَعَزُّوا ذَلِيلاَ

٢٦ وإذا عِزُّ مَعْشَرٍ زالَ يَوْماً ... مَنَعَ السَّيْفُ عِزَّهُمْ أَن يَزُولاَ

---

(٢٠) هذا البيت فى هامش ا وأشير إلى أن موضعه بعد البيت ١٩ وبهذا الترتيب ورد فى د ، و ، ز ، ح ، ط ، ك ، ل . ولكنه ورد فى طبعات الديوان بعد الذى يليه . ولم يرد هذا البيت فى النسختين ب ، هـ .

(٢١) ا ، د وإخوتهما « وكأن الأصول » .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « ومحبون للنبى » . ز « وآل البيت » . يشير إلى أنهم من الشيعة .

(٢٣) ا ، د وإخوتهما « وأقاموا » .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

البيض : السيوف .

البز : هنا الأغماد ؛ وهى فى الأصل الثياب من الكتان أو القطن .

الظبا : جمع الظبة وهى حد السيف أو سنانه .

التنزيل : يقصد به كتاب الله الحكيم . والتنزيل : الترتيب ؛ وفى « تعريفات الجرجانى » (٤٧ الآستانة ، ٦٠ الحلبى مصر) هو : « ظهور القرآن بحسب الاحتياج بواسطة جبريل على قلب النبى صلى الله عليه وسلم » .

التأويل : الظن بالمراد . والتفسير : القطع به . وقيل : التأويل : بيان أحد محتملات اللفظ . والتفسير : بيان مراد المتكلم ؛ وأكثر ما يستعمل التأويل فى الكتب السماوية . وفى «تعريفات الجرجانى» (٣٤ الآستانة ، ٤٢ الحلبى مصر) : « التأويل فى الأصل : الترجيع . وفى الشرع : صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذى يراه موافقاً بالكتاب والسنة مثل قوله تعالى " يخرج الحى من الميت " ١٩ الروم إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيراً ، وإن أراد إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلا » .

عيار الشعر ١٢٧ « سلبوا البيض قبرها » .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « إذا صافحوا الصفيح الصقيلا » .

الوقيعة : صدمة الحرب والقتال . الصقيل : السيف .

(٢٥) عيار الشعر ١٢٧ — معاهد التنصيص ٢٧٧ .

٢٧ يا «أبَا جَعْفَرٍ» ! لَقَدْ راحَ إِفْضَا — لُكَ خَطْباً عَلَى ٱلكِرَامِ جَلِيلاَ

٢٨ رَدَّ مَعْرُوفُكَ ٱلكَثِيرَ قَلِيلاَ ، — وأَرَىٰ جُودُكَ ٱلجَوادَ بَخِيلاَ

٢٩ لا أَظُنُّ ٱلبُخَّالَ يُوفُونَكَ الشُّكْ — رَ ، ولو كانَ بُكْرَةً وأَصِيلاَ

٣٠ جَعَلَتْهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ دُفَعٌ مِنْ — كَ أَفَادَتْ حَمْدًا ، وأَعْطَتْ جَزِيلاَ

٣١ [كَمْ لِجَدْوَاكَ مِنْ مَقَامٍ ، لَعمْرِى — كانَ مِنْ رَيِّقِ السَّحَابِ بَدِيلاَ !]

٣٢ [عِندَ وَجْهٍ طَلْقٍ إِذا ما تَبَدَّىٰ — لِحُزُونِ ٱلخُطُوبِ عادَتْ سُهُولاَ]

٣٣ يَئِسَ ٱلحاسِدُونَ مِنْكَ ، وكَانُوا — أَسفاً يَنْظُرُونَ نَحْوَكَ حُولاَ

٣٤ ورَأَوْا أَنَّهُمْ إِذا وَصَلُوا تِلْ — كَ ٱلمسَاعِى بِٱلْفِكْرِ ذابُوا نُحُولاَ

٣٥ فَثَنَوْا عَنْكَ أَعْيُناً وقُلُوباً — لم يَرُدُّوا إِلاَّ حَسِيرًا كَلِيلاَ

٣٦ وَكَفَانِى عَلَى ٱلَّذِى يُوجَدُ ٱلفَضْ — لُ لَدَيْهِ بِالْحَاسِدِينَ دَلِيلاَ

---

(٢٧) الخطب : الأمر صغر أو عظم ، وقيل الاسم للأمر المكروه دون المحبوب .

(٢٨) أرى جودك الجواد بخيلا : أى أن جود الممدوح جعله يرى أى جواد آخر بخيلا .

(٢٩) فى متن ل « ولو رام بكرة » وبهامشها « ولو كان » .

(٣٠) ح ، ك ، ل « خلطتهم بغيرهم » .

(٣١) لم يرد فى ب ، هـ . والرواية فى ح ، ل « من مقام بقُمٍّ » . وفى ك « مقاما بقم » ولا يستقيم الوزن .

ريِّق السحاب : أفضله وأوله . — الجدوى : العطية .

قُمّ : (حسب رواية ح ، ك ، ل) المدينة الإيرانية التى فتحها أبو موسى الأشعرى . انظر تعريفها بالحاشية ٤٠ (صفحة ٨٠٩) . وينسب إليها الممدوح . ويقصدها العلويون .

(٣٢) لم يرد فى ب ، هـ . والرواية فى ح ، ك ، ل « إذا ما تجلى » .

الحزون : جمع الحَزْن وهو ما غلظ من الأرض ؛ واستعاره للخطوب الشديدة .

(٣٣) حُولا : أى بأعين حولاء .

(٣٤) المساعى : المكرمات ، واحدتها مسعاة .

(٣٥) الحسير : الكليل ، الضعيف ، المعيى ، المتلهف .

٦٧٨

وقال يمدح [أبا] الحَسَن بن [عبد المَلِك بن صالح بن] على الهاشمِىّ :

١ تِلْكَ الدِّيَارُ ودَارِساتُ طُلُولِها طَوْعُ ٱلخُطُوبِ : دَقِيقِها وجَلِيلِهَا

٢ مَتْرُوكَةٌ للرِّيحِ بَيْنَ جَنُــوبِها وشَمَالِها ودَبُورِها وقَبُــولِهَا

٣ ومِنَ ٱلجَهَالَةِ أَنْ تُعَنِّفَ باكِياً وَقَفَ ٱلغَرَامُ بِهِ عَلَى مَجْهُولِهَا

٤ إنَّ الدُّموعَ هِىَ الصَّبَابَةُ ، فَٱطَّرِحْ بَعْضَ الصَّبَابَةِ تَسْتَرِحْ بِهُمُولِهَا !

٥ ولقد تَعَسَّفْتُ ٱلأُمُورَ وصاحِبِى حَزْم يَلُفُّ حُزُونَها بِسُهولِهَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢٣ – بيروت ٣٤٥ – مصر ٢ : ١٨٤ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى التقدمة عن ا وإخوتها ، ه . وهى مما نظم حوالى سنة ٢٢٦ ه .

* راجع ترجمة أبى الحسن محمد بن عبد الملك مع القصيدة ٤٦١ (صفحة ١١٣٤) .

(١) الموازنة ١ : ٤٢٢ دار المعارف – عبث الوليد ١٨٩ صدر البيت – القول الفائق ١٣ ظ .

(٢) ه « وقبورها » تحريف ظاهر .

الدبور : الريح الغربية ، تقابل القَبول التى هى الصبا أى الريح الشرقية .

الموازنة ٨٢ بيروت ، ١ : ١٥٢ ، ٤٦٥ دار المعارف « بين شمالها وجنوبها » – الصناعتين ٩٢ الآستانة ، ١٢٢ مصر « بين شمالها وجنوبها » – القول الفائق ٢٧ ظ « بين شمالها وجنوبها » .

(٣) ا وإخوتها ، ه « وقف الغليل » .

الموازنة ١ : ٥٢٨ دار المعارف « وقف الغليل » – القول الفائق ٤٧ و « وقف الغليل » .

(٤) ه سقطت منها « تسترح » .

الموازنة ١ : ٥٢٩ دار المعارف ٧٣ ظ – القول الفائق ٤٧ و .

(٥) ه « ولقد تعسفت البلاد » .

التعسف : مثل الاعتساف والعسف ، وهو ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخى صوب ولا طريق مسلوك

الحزون : جمع الحزْن وهو ما غلظ من الأرض وقلّما يكون إلا مرتفعاً .

الموازنة ٢ : ١٩٠ و .

٦ ونَشَرْتُ أَرْدِيَةَ الدُّجى وطَوَيْتُها ... والعِيسُ بَيْنَ وَجِيفِها وذَمِيلِهَا

٧ شامَتْ بُرُوقَ سَحابةٍ « قُرَشِيَّةٍ » ... غَرِقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ بَيْنَ سُيُولِهَا

٨ وفَتًى يَمُدُّ يَدًا إلىٰ نَيْلِ ٱلعُلاَ ... فكأَنَّ « مِصْرَ » تُمِدُّهُ مِنْ « نِيلِهَا »

٩ لا تَقرَبُ ٱلفَحْشَاءُ جانِبَهُ ، ولا ... يأْتِى من ٱلأَخلاَقِ غيْرَ جَمِيلِهَا

١٠ وإذَا ٱلأُمورُ تَصَعَّبَتْ شُبُهَاتُها ... سَبَقَتْ رِيَاضَتُهُ إلى تَذْلِيلِهَا

١١ عَرَفَ ٱلمَصَادِرَ قَبْلَ حِينِ وُرُودِها ... ومَوَاقِعَ ٱلبَدَهَاتِ قَبْلَ حُلُولِهَا

١٢ أَفْنى « أَبُو ٱلحَسَنِ » ٱلمَحاسِنَ كلَّها ... بِخَلاَئِقٍ لِلقَطْرِ بَعْضُ شُكُولِهَا

١٣ إنَّ ٱلمَحَاسِنَ يابْنَ عَمِّ « مُحَمَّدٍ » ... وجَدَتْ فَعَالَكَ واقفاً بِسَبِيلِهَا

١٤ وإذَا « قُرَيْشٌ » فاضَلَتْكَ فَضَلْتَها ... بِأَبِى خلائِفِها وعَمِّ رَسُولِهَا

١٥ وكَوَاكِبٍ أَشْرَقْنَ من أَبْنَـائِهِ ... لَوْلاَكَ قد أَفَلَ النَّدَىٰ بأُفُولِهَا

---

(٦) ه « أردية الجوى » .

العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .

الوجيف : دون التقريب من السير ؛ و وجف البعير والفرس ؛ وهو كذلك ضرب من سير الإبل والخيل .

الذميل : ضرب من سير الإبل ، وقيل : هو السير اللين ما كان .

الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ « بالعيس » .

(٧) شام البرقَ : نظر إليه أين يقصد وأين يمطر .

(٨) ا و إخوتها « تمداها » . ه « يمدها » .

(٩) فى متن ا « جانبه » و بهامشها « ناديه » .

(١٠) ب « تصاعبت شبانها » .

(١١) البدهات : المفاجآت .

(١٢) القطر : المطر . الشكول : جمع الشكل وهو الشبه والنظير .

(١٣) لم يرد عجز هذا البيت فى ك .

(١٤) يقصد بذلك العباس بن عبد المطلب .

ديوان المعانى ١ : ٦٩ وأورد معه ستة أبيات على غير ترتيب الديوان هكذا : ١٨ ، ١٤ ، ٢٢ ، ١٩ ، ١٧ ، ٢٣ .

(١٥) عبث الوليد ١٨٩ وقال : « قال "أشرقن" فردَّه على الكواكب لأنها محسوبة بما لا يعقل وحمله على لفظه ؛ والمراد به آباء هذا الممدوح وأجداده ، ولو حمله على المعنى لكان جيداً ولكن تغليب اللفظ ها هنا أحسن » .

١٦ «عَبْدُ ٱلمَلِيكِ» و«صالِحٌ» و«عَلِيُّهُ» وأَبُوه خَيْرُ شَبَابِها وكُهُولِهَا

١٧ رَفَعَتْهُمُ ٱلآياتُ فى تَنْزِيلِها ، وقَضَتْ لَهُمْ بالفَضْل فى تَأْوِيلِهَا

١٨ أَخَذُوا النُّبُوَّةَ وٱلخِلَافَةَ فٱنْثَنَوْا بٱلمَكْرُماتِ : كَثِيرِها وقَلِيلِها

١٩ لو سارَتِ ٱلأَيَّامُ فى مَسْعَاتِهِمْ لِتَنالَها لَتَقَطَّعَتْ فى طُولِهَا

٢٠ وَهْىَ ٱلمآثِرُ ليس يَبْنِى مِثْلَها بانٍ ، ولا يَسْمُو إلىٰ تَحْوِيلِهَا

٢١ يَتَحَيَّرُ الشُّعَرَاءُ فِى تَأْلِيفِها ، ويُقَصِّرُ ٱلعُظَمَاءُ عن تَأْثِيلِهَا

٢٢ وَلَأَنْتَ غَالِبُ غالِبٍ يَوْمَ النَّدَىٰ كَرَماً وَوَاهِبُ رِفْدِها وجَزِيلِهَا

٢٣ وجَوَادُهَا ٱبْنُ جَوَادِهَا ، وشَرِيفُهاٱبْنُ شَرِيفِها ، ونَبِيلُها ٱبْنُ نَبِيلِهَا

٢٤ وإذا ٱنْشَعَبْتَ أَخَذْتَ خَيْرَ فُرُوعِها ، وإذا رَجَعْتَ أَخَذْتَ خَيْرَ أُصُولِهَا

---

(١٦) عبد المليك : هو عبد الملك أبو الممدوح ، كان يتهم أنه من ولد مروان بن محمد وأن صالحاً أباه أخذ أمه من مروان إذ قتل وهى نسوء منه واتخذها لفراشه فولدت له عبد الملك . وقد ولاّه الرشيد حاب وقنسرين فأقام بمنبج سنة ١٧٥ﻫ ثم صرفه . ثم عاد إلى الولاية فى عهد الأمين إلى أن مات سنة ١٩٦ﻫ بالرقة . أما صالح أبوه فقد ولى الشام جميعه سنة ١٣٧ ﻫ ومات سنة ١٥٢ ﻫ . وعلى هو أصغر أولاد عبد الملك بن العباس بن عبد المطلب ، والعباس هو جدّ العباسيين وجدّ بنى صالح (راجع ذكره فى الحاشية ٣٢ صفحة ٣٤) .

(١٧) ديوان المعانى ١ : ٦٩ .

(١٨) ا و إخوتها ، ﻫ « وانثنوا » .
ديوان المعانى ١ : ٦٩ « وانثنوا » .

(١٩) المسعاة : المكرمة .
ديوان المعانى ١ : ٦٩ .

(٢١) التأثيل : التوطيد والتدعيم والتثبيت ، التأصيل .

(٢٢) ب « وفدها » تحريف . الرفد : العطاء والصلة .

(٢٣) ديوان المعانى ١ : ٦٩ « وجوادها ابن جوادها ، وكريمها ابن كريمها » .

(٢٤) ديوان المعانى ١ : ٦٩ .

٦٧٩

وقال يمدح الحُسَيْنَ بن محمد الطَّائىَّ ، وتُرْوَى فى عُبَيْد ٱللّٰه بن عبد ٱللّٰه بن طاهر :

١ لَدَيْكَ هوَى النَّفْسِ ٱللَّجُوجِ وسُولُها وَفِيكَ ٱلْمُنَى لَوْ أَنَّ وَصْلاً يُنِيلُهَا

٢ وقدْ كَثُرَتْ مِنْكَ ٱلْمُلاحَاةُ فى ٱلْهَوَى ولَوْ أَنَّها قَلَّتْ لَضَرَّ قَلِيلُهَا

٣ قَنِيتُ عَزَاءً عن شُجُونٍ أُضِيفُها إلىَّ ، وعنْ أَسْرَابِ دَمْعٍ أُجِيلُهَا

٤ وَبِنْتِ وقد غادَرْتِ فى ٱلْقَلْبِ لَوْعَةً مُقِيماً جوَاها مُطْمَئِنًّا غَلِيلُهَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢٨ – بيروت ٣٥٣ – مصر ٢ : ١٨٦ ؛ وكلها تنقص ثمانية أبيات .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . واختلفت النسخ فى هذه القصيدة وفى عدد أبياتها ؛ فهى فى النسخة ا وإخوتها تنقص ثمانية أبيات ومقدمتها هى « وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر » . وفى ه وتنقص تسعة أبيات « وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد مدح أيضاً بها الحسن بن محمد الطائى وزاد فيها ونقص من أبياتها وأورد فيها اسمه » . أما النسخة ب فقدمتها هى التى أثبتناها ولكنها ذكرت أنه يمدح الحسن بن محمد الطائى مع أن البيت ١٧ يذكر اسم الرجل صريحاً وهو « الحسين » فصححنا المقدمة .

* وللبحترى قصيدتان فى مدح رجل اسمه أبو الخطاب الحسن بن محمد الطائى وهما القصيدة ١٠٣ (صفحة ٢٩٤) و ٢٢٣ (صفحة ٥٥٥) ويبدو أن الحسين من أسرة أخرى وأنه كذلك من أسرة غير أسرة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى الذى مدحه بعدة قصائد .

وقد جمعت النسختان ب ، ك بين الأبيات التى قالها فى عبيد الله وفى الحسين ، وهى التى حذفت من النسخ الأخرى . على أننا نعتقد أنها قيلت سنة ٢٥٦ هـ .

* أما ترجمة أبى أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقد ذكرت مع القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٧) التى هجاه البحترى بها . وانظر هناك ما ذكرناه حول القصائد التى نظمها فيه .

(١) السول : السؤل (مخففة الهمز) الحاجة ، وما يسأله الإنسان ويطلبه .

(٢) ا وإخوتها ، د « وقد كثرت منك المعاصاة للصبا » . ك « فيك الملاحاة » .

الملاحاة : المنازعة .

الزهرة ١٢١ « المعاصاة للصبا » وأوردته بعد البيت السادس .

(٣) ب « فنيت » تصحيف . قنيت : لزمت .

٥ خَلِيلَيَّ ! لا « أَسْمَاءَ » إلاَّ ٱدِّكَارُهَا ، ولا دَارَ مِنْ «وَهْبِينَ » إلاَّ طُلُولُهَا

٦ تَمادَى بها ٱلهجْرُ ٱلمُبَرِّحُ ، وٱلْتَوَى بِمَسْمَعِهَا قَالُ ٱلوُشَاةِ وَقِيلُهَا

٧ وإنِّى لَأَسْتَبْقِى حَيَاتِىَ أَنْ أُرَى قَتِيلَ غَوَانٍ لَيْسَ يُودَى قَتِيلُهَا

٨ وقدْ خَبَّرَ الشَّيْبُ الشَّبِيبَةَ أَنَّهـــا تَقَضَّتْ ، وأَنِّى ما سَبِيلِى سَبِيلُهَا

٩ هَلِ ٱلوَجْدُ إلاَّ عَبْرَةٌ أَسْتَرِدُّها ، أَوِ ٱلحُبُّ إلاَّ عَثْرَةٌ أَسْتَقِيلُهَا

١٠ لَقدْ سَرَّنِى أَنَّ ٱلمَكَارِمَ أَصْبَحَتْ تُحَطُّ إلَى أَرْضِ ٱلعِرَاقِ حُمُولُهَا

١١ مَجِىءُ « عُبَيْدِٱللهِ » مِنْ شَرْقِ أَرْضِهِ سُرَى الدِّيمَةِ ٱلوَطْفَاءِ هَبَّتْ قَبُولُهَا

١٢ مَسِيرٌ تلَقَّى ٱلأَرْضُ مِنهُ رَبِيعَهَا ويَبْهَجُ عَنْهُ حَزْنُهَا وسُهُولُهَا

١٣ فَمَا هُو تعْرِيسُ ٱلمَطَايَا ونَصُّها ، ولكِنَّــهُ حَلُّ ٱلعُلاَ وَرَحِيلُهَا

---

(٥) الادّكار : بمعنى الاستذكار .
وهبين : جبل من جبال الدهناء .
الزهرة ١٢١ .

(٦) ب هـ ، ك « والنوى » تصحيف .
القال والقيل: مصدران ؛ وقيل اسمان من القول ؛ ويعربان بحسب العوامل . والقال هو السؤال ، والقيل الجواب .
الزهرة ١٢١ .

(٧) او إخوتها « لأستبقى عزائى » . ولم يرد فى هـ .
يودَى : يعطَى وليه ديته .

(٩) او إخوتها ، هـ « إلا عبرة أستزيدها » . أستقيلها : أسأل النهوض من العثرة .
الزهرة ١٢١ .

(١٠) الحمول : الهوادج أو الإبل التى فيها الهوادج .

(١١) الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .
الوطفاء : المسترخية لكثرة مائها .
القبول : ريح الصبا وهى الريح الشرقية .

(١٢) الحزْن : ما غلظ من الأرض ؛ وقلّما يكون إلا مرتفعاً .

(١٣) التعريس : النزول من السفر للاستراحة ثم الارتحال .
نصّ الناقة : استحثها شديداً . الحل : النزول بالمكان كالحلول .

١٤ وأَبْيضُ مِنْ «آلِ ٱلحُسَيْنِ» تَرُدُّهُ   إلَى ٱلمَجْدِ أَعْرَاقٌ مُهَدًّى دلِيلُهَـا

١٥ أضاءَتْ لهُ بَغْدَادُ بَعْدَ ظَلَامِهَـا   فَعَادَ ضُحًى إمْسَاؤُها وأَصِيلُهَا

١٦ وبانَتْ بهِ حتَّى تَغَرَّدَ بِٱلعُلَا   غَرَائِبُ أَفْعَالٍ قَلِيلٍ شُكُولُهَا

١٧ حَلَفْتُ بإحْسانِ «ٱلحُسَيْنِ» وَجُودِهِ   وأَنْعُمِهِ الضَّافِى عَلَيْنَا فُضُولُهَا

١٨ لقد سبَقَتْ مِنهُ إلَىَّ صَنِيعَةٌ   تَسرْبَلْتُ مِنْهَا حلَّةً لا أُذِيلُهَا

١٩ إخَاءُ مُسَاوَاةٍ، وأَفْضَالُ مُنْعِمٍ   لهُ دِيمَةٌ قَصْدٌ إلَىَّ مَسِيلُهَا

٢٠ وأَيْسَرُ ما قَدَّمْتُ فى مِثْلِ شُكْرِهِ   عَلَى مِثْلِهَا أَبْيَاتُ شِعْرٍ أَقُـولُهَا

٢١ إذا قَصُرَتْ أَرْبَى عَلَيْهَا بِطَوْلِهِ   وإنْ هِىَ طالَتْ فهو سَرْوًا يَطُولُهَا

٢٢ نَمَاهُ لِتَأْثِيلِ ٱلمَكَارِمِ وٱلعُلَا   «أَبُو صَالِحٍ» تِرْبُ ٱلعُلَا ورَسِيلُهَا

٢٣ وما حَمِدَ ٱلأَقْوَامُ كَٱبْنِ «محمَّدٍ»   لِنَعْمَاءَ نُولِيهَا وبُؤْسَى يُزِيلُهَا

---

(١٤) آل الحسين : نسبة إلى الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان وهو جد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . انظر ترجمته فى الحاشية ٣١ (صفحة ٩٦٥) .
الأعراق : الأصول .

(١٧) من هذا البيت إلى البيت ٢٣ لم ترد فى ا وإخوتها ، هوكذلك لم ترد فى طبعات الديوان .
الضافى : السابغ أى المتسع . الفضول : الزوائد .
الحسين : هوالحسين بن محمد الطائى الذى روى أن القصيدة قيلت فيه وسيرد اسم أبيه فى البيت ٢٣ ولعل كنية أبيه هى «أبو صالح» التى وردت فى البيت ٢٢ .

(١٨) تسربل : تلبَّس .
أذاله : أهانه وابتذله .

(١٩) ب «وأفضل» .

(٢١) الطَّول : الفضل ، العطاء ، السعة ، القدرة والغنى .
السرْو : الفضل ، السخاء فى المروءة .
أربى علية : زاد .

(٢٢) ب «فاة» تصحيف .
التأثيل : التأصيل ، التوطيد والتدعيم والتثبيت .
الرسيل : الموافق لك فى النضال ونحوه .
التِّرْب : من ولد مع الإنسان .

٢٤ مَوَازِينُ حِلْمٍ ما يُوَازَنُ قَدْرُهَا وساعَاتُ جُودٍ ما يُطَاعُ عَذُولُهَا

٢٥ وقَدْ تُسْعَرُ ٱلهَيْجَاءُ مِنْهُ بِمِرْجَمٍ تُوَفَّى بِهِ أَوْتَارُهَا وذُحُولُهَا

٢٦ وتُعْطَفُ أَثْنَاءُ السُّرَادِقِ حَوْلَهُ عَلَى قَمرٍ تَنْجَابُ عنهُ سُدُولُهَا

٢٧ إذا ٱلقَوْمُ قامُوا يَرْقُبُونَ بُدُوَّهُ بَدَا حَسَنُ ٱلأَخْلاَقِ فِيهِمْ جَمِيلُهَا

٢٨ كأَنَّهُمْ عِنْدَ ٱسْتِلاَمِ رِكَابِهِ عَصَائِبُ عِنْدَ ٱلبَيْتِ حانَ قُفُولُهَا

٢٩ إذَا ٱزْدَحَمُوا قُدَّامَهُ وَوَرَاءَهُ مَشَوْا مِشْيَةً يأْبَى ٱلأَنَاةَ عَجُولُهَا

٣٠ فما تَخْطِرُ الشُّبَّانُ فيها مَخِيلَةً ، ولا الشِّيبُ تَسْتَدْعِي وَقارًا كُهولُهَا

٣١ يُجِلُّونَ مَأْمُولاً مَخُوفاً لِنَائِلٍ يُوَالِيهِ ، أَوْ صَوْلاَتِ بَأْسٍ يَصُولُهَا

٣٢ «أَبَا أَحْمَدٍ»! وَٱلحَمْدُ رَهْنُ مَآثِرٍ تُوَثِّلُهـــا ، أَو عَارِفَاتٍ تُنِيلُهَا

٣٣ وَصَلْتَ بِكَ ٱلحَاجَاتِ جَمْعاً ، وإِنَّما بِطَوْلِ جَلِيلِ ٱلقَوْمِ يُقْضَى جَلِيلُهَا

٣٤ رَجَوْتُ «أَبَا عبْدِ ٱلإِلَٰهِ» لِحَاجَتِي خَلاَئِقَكَ ٱلغُرَّ ٱلغَرِيبَ شُكُولُهَا

---

(٢٤) ا و إخوتها ، هـ «مقامات حلم» .

(٢٥) ا و إخوتها ، هـ «تؤدى» . ب ، ك «بمرحم . . ودخولها» تصحيف .

الهيجاء : الحرب .

المرجم : الرجل الشديد كأنه يرجم به معاديه .

الذحول : جمع الذحل وهو الثأر ، العداوة والحقد .

الأوتار : جمع الوتر وهو كالذحل ، وأكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل .

(٢٦) ب «وتعصف» تحريف و «ينجاب» . الأثناء : الطيّات .

السرادق : الفسطاط الذى يمد فوق صحن البيت ، الخيمة ، الغبار .

تنجاب : تتكشف . السدول : جمع السدل وهو السّتر .

(٢٧) ب «بدوره» تحريف .

(٢٨) يقصد بالبيت : البيت الحرام . القفول : الرجوع ؛ ومن السفر خاصة .

(٣١) ا و إخوتها ، هـ «يرجون مأمولا» .

(٣٢) أبو أحمد : كنية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

(٣٤) لم يرد هذا البيت فى ا و إخوتها ، هـ وكذلك فى طبعات الديوان .

الشكول : جمع الشكل ، وهو الشبه والنظير .

٣٥ وأَرْسَلْتُ أَفْوافَ ٱلقَوَافِى شَوافِعاً إِلَيْكَ ، وقَدْ يُجْدِى لَدَيْكَ رَسُولُهَا

٣٦ بَوَادٍ بإِحْسَانِ الثَّنَاءِ وخَلْفَهَا عَوَائدُ لم تُطْلَقْ إِلَيْكَ كُبُولُهَا

٣٧ زَوَاهِرُ نَوْرٍ ما يَجِفُّ جَنِيُّها ، وأَنْجُمُ لَيْلٍ ما يُخَافُ أُفُولُهَا

٣٨ وما بِصَوَابٍ أَن يُؤَخَّرَ حَظُّها وَقَدْ سَبَقَتْ أَوْضَاحُها وحُجُولُهَا

٣٩ إذا ما ٱلبُزَاةُ ٱلبِيضُ لم تُسْقَ رِيَّهَا عَلَى سَاعَةِ ٱلإِحْسَانِ خِيفَ نُكُولُهَا

---

(٣٥) الأفواف : الموشاة والرقيقة .

(٣٦) ترتيبه فى ا و إخوتها بعد الذى يليه .

الكبول : جمع الكبل وهو القيد أو أعظم ما يكون .

(٣٧) النَّور : الزهر أو الأبيض منه .

(٣٨) الأوضاح : جمع الوضح وهو الغرَّة أى البياض فى جبهة الفرس .

الحجول : البياض فى قوائم الفرس .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧ « تؤخر حظها » .

(٣٩) البزاة : جمع البازى وهو ضرب من الصقور سبق التعريف به فى الحاشية ١٠ (صفحة ٨٤) .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ .

٦٨٠

وقال يمدح أحمد بن محمَّد بن بِسْطَام :

١ هَوَاهَا عَلَى أَنَّ الصُّدودَ سَبِيلُهَا ... مُقِيمٌ بأَكْنَافِ الحَشَا ما يَزُولُهَا

٢ وإنْ جَهَدَ الوَاشُونَ فى صَرْمِ حَبْلِها ... وأَبْدَعَ فى فَرْطِ المَلاَمِ عَذُولُهَا

٣ ومُولَعَةٍ بالْهَجْرِ يُقْلَى وَدُودُها ، ... ويُقْصَى مُدَانِيها ، ويُجْفَى وَصُولُهَا

٤ أَذَالَ مَصُونَاتِ الدُّمُوعِ اهْتِجَارُهَا ... ولَوْلاَ الهَوَى ما كانَ شىءٌ يُذِيلُهَا

٥ وما الوَجْدُ إلاَّ أَدْمُعٌ مُسْتَهِلَّةٌ ... إذَا ما مَرَاها الشَّوْقُ فاضَ هُمُولُهَا

٦ أَسِيتُ فأَعْطَيْتُ الصَّبَابَةَ حَقَّها ... غَدَاةَ اسْتَقَلَّتْ للفِراقِ حُمولُهَا

٧ وَهَلْ هِىَ إلا لوعةٌ مُسْتَسِرَّةٌ ... يُذِيبُ الحَشَا والقَلْبَ وَجْدًا غَلِيلُهَا

٨ وَلَوْلاَ معَالِى « أَحْمَدَ بْنِ مَحَمَّدٍ » ... لأَضْحَتْ دِيَارُ الحَمْدِ وَحْشاً طُلُولُهَا

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ .

* ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن بسطام مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤) .

(١) الموازنة ٢ : ٩٤ ظ – عبث الوليد ١٩٠ صدر البيت – القول الفائق ٦٦ و .

(٣) هـ ، ك « ويقضى مدانيها ويحفى » تصحيف . ح « تقلى » .

(٤) أذال : ابتذل . الاهتجار : التقاطع .

(٥) مرى : يقال : مرى الناقة أى مسح ضرعها لتدرّ . ومرى الدمع : استدرّه .

(٦) أسيت : حزنت . استقلّ القوم : ذهبوا واحتملوا سارين وارتحلوا .

الحمول : الهوادج أو الإبل التى عليها الهوادج .

(٧) الموازنة ٢ : ١٨٨ و .

(٨) ح ، ل « منار الحمد » .

الموازنة ٢ : ١٨٨ و .

٩ فَتًى لم يَمِلْ بالنَّفْسِ مِنْهُ عَنِ ٱلعُلاَ ... إلىٰ غَيْرِها شيءٌ سِواهَا يُمِيلُهَا

١٠ يَرُدُّ بَنِي ٱلآمالِ بِيضاً وُجُوهُهُمْ ... بنائِلِه جَمٌّ ٱلعَطَايَا جَزِيلُهَا

١١ فَلَيْسَ يُبَالِي مُسْتَمِيحُو نَوالِهِ ... أَصابَ ٱللَّيالى خِصْبُها أَمْ مُحُولُهَا

١٢ أَنافَ بهِ «بِسْطَامُهُ» و «محَمَّدٌ» ... قِمَامَ عُلاً يُعْيِى ٱلْمُلوكَ حُلُولُهَا

١٣ لهُ هِمَمٌ لا تَمْلَأُ الدَّهْرَ صَدْرَهُ ... يَضِيقُ بها عَرْضُ ٱلبِلادِ وطُولُهَا

١٤ إذا لاَحَظَ ٱلأَحْدَاثَ عن حَدِّ سُخْطِهِ ... تَضَاءَلَ عند ٱللَّحْظِ خَوْفاً جَلِيلُهَا

---

(٩) ح ، ل «سواه يميلها» .

الموازنة ٢٠١ بيروت ١ : ٣٨٢ دار المعارف «سواه يميلها» وجاء فيها : «ومما عيب عليه من التعسف والتعقيد فى اللفظ قوله [البيت] وكان بعض الناس يرى أنه لاحنٌ فيه ويقول : إنه إنما أراد فتى لم يحل بنفسه عن العلا شيء يميل نفس سواه ، أى ما يميل النفس عن المعالى من اللهو واللعب والدعة وحب الراحة والضن بالمال ونحو هذا من الأشياء الشاغلة عن السؤدد فقدَّم سواه وكنى عن النفس بقوله "يميلها" بعد أن حذفها قال وذلك غير جائز» . ثم قال بعد كلام طويل : «غير أنه — والله أعلم — إنما أراد فتى لا يميل بالنفس بالنفس عنه عن العلا إلى غيرها شيء ، بخفض شيء على أن الممدوح هو الذى لم يمل بنفسه عن العلا إلى شيء غيرها ، ثم قال "سواه يميلها" على الابتداء ، والخبر : أى لكن سواه من الناس يميلها ، فأضمر "لكن" ، وهذا سائغ» —عبث الوليد ١٩٠ «فتى لم يمل بالنفس فيه .... شيء سواه» وقال : «كان فى النسخة "شيء" والمعنى صحيح إن كانت الرواية على ذلك ، كأنه يريد أن هذا الرجل إذا لم يُسأل شيئاً أو تُرَدْ منه معونة فهو يميل نفسه إلى البر والأفعال الحسنة ، وإن لم يُسأل ولم يُستمَنْ ، وهذه المذكورات هى كلها شيء هو غير الممدوح . والهاء فى سواه راجعة عليه» .

(١١) ه «فليس ينالوا» تحريف .

المحول : جمع المَحْل ؛ ويجوز أن يرد مفردة «مُحُول» .

(١٢) ب «أنار» . أناف : أشرف .

عبث الوليد ١٩٠ «أناب به» وقال : «كان فى النسخة "أناب به" ، وهى كلمة نافرة فى هذا الموضع ، ولو أنها "أناب به" . لكانت أشبه . وفى النسخة "القِمامُ" مرفوعة وإنما يجوز إذا جعلت بدلا من بسطام ومحمد ، والمعنى يصح على ذلك إلا أنه بعيد ، والأحسن أن يكون "أبَنَّ" فى موضع "أناب" أى أقام ولزم ، "قمام علا" ينصب بوقوع الإبنان عليها . وقد أساء فى قوله "قمام" لأن المعروف "قمم" ، إلا أن زيادة الألف ههنا جائزة تشبه بقلال وقباب . وفى بعض النسخ : "أناف" ، وهو أشبه بمذهبه وينصب حينئذ "قمام" لا غير» .

(١٣) ه «عرض الفلاة» .

(١٤) ه «عن جد سخطه» .

١٥ لقدْ أُعْطِيَتْ مِنهُ الرَّعِيَّةُ فَوْقَ ما ‏ ‏ تَرَقَّتْ أَمانِيها إِلَيْهِ وَسُولُهَا

١٦ نَفَى ٱلجَوْرَ بـاْلعَدْلِ ٱلمُبِينِ فأَصْبَحَتْ ‏ ‏ معاهِدُهُ لم يَبْقَ إلاَّ مُحِيلُهَا

١٧ فأَثْرَىٰ بهِ مِنْ بَعْدِ بُؤْسٍ عَديمُها ، ‏ ‏ وعَزَّ بهِ من بَعْدِ خَـوْفٍ ذَلِيلُهَا

١٨ وسارَع طوْعاً بـالخَرَاجِ أَبِيُّها ، ‏ ‏ وعادَ حَلِيماً بَعْدَ جَهْلٍ جَهُولُهَا

١٩ وما زَال مَيْمُونَ السِّيَاسةِ ناصحاً ‏ ‏ لهُ شِيَمٌ زُهْرٌ يَقِلُّ عَدِيلُهَا

٢٠ يَنَال بِحُسْنِ الرِّفْقِ ما لَوْ يَرُومُهُ ‏ ‏ سِوَاهُ بِبِيضِ ٱلهِنْدِ خِيفَ فُلُولُهَا

٢١ له فِكَرٌ عِنْدَ ٱلأُمورِ يُرِينَهُ ‏ ‏ عَـوَاقِبَها فى الصَّدْرِ حِينَ يُجِيلُهَا

٢٢ تَتَابعُ مِنْهُ كلَّ يَوْمٍ فَضِيلَةٌ ‏ ‏ يَفُوتُ ٱرْتِدَادَ الطَّرْفِ سَبْقاً عَجُولُهَا

٢٣ إذا كَرَّها بـاْلبِرِّ مِنه أعادَها ‏ ‏ علَى النَّهْجِ مَحْمودُ السَّجَايَا جَمِيلُهَا

٢٤ لَهُ نَبْعَةٌ فى ٱلعِزِّ طالَتْ فُرُوعُهَا ، ‏ ‏ وطابَ ثَرَاها ، وٱطْمَأَنَّتْ أُصُولُهَا

٢٥ ولو وُزِنَتْ أَركانُ رَضْوَىٰ ويَذْبُلٍ ‏ ‏ وقُدْسٍ بهِ فى ٱلحِلْمِ خَفَّ ثَقِيلُهَا

٢٦ له سطَوَاتٌ كلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ‏ ‏ عَلَى مُهَجِ ٱلأَعْدَاءِ لا تَسْتَقِيلُهَا

---

(١٥) ح ، ل « أمانيه » .

(١٦) ح ، ل « بالعدل المنير » . المحيل : الذى أتت عليه أحوال ؛ أى سنون فتغيَّر .

(١٩) العديل : النظير .

(٢٠) الفلول : كسور فى حد السيف ؛ المفرد فَلّ .

(٢١) هـ ، ح « يحيلها » .

(٢٤) هـ ح ، « بيعة » . ك « فروعه » .

النبعة : واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسىّ ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٦٨).

ويقال : هو من نبعة كريمة أى من أصل كريم .

(٢٥) ك « فى الحمل » تحريف .

رضوى ويذبل وقدس : جبال سبق التعريف بها . الأول فى الحاشية ٢٨ (صفحة ٥٦) ، أما الآخران فنى الحاشية ٣٠ (صفحة ٨) .

الموازنة ٧٦ بيروت ، ١ : ١٤٢ دار المعارف « وقيس بها فى الحلم » .

(٢٦) هـ « لا يستقيلها » . تستقيلها : تسأل النهوض منها .

٢٧ إذا جارَتِ ٱلآمالُ عن قَصْدِها ٱغْتَدَىٰ ... إليها نَدَاهُ ٱلجَزْلُ وهو دَلِيلُهَا

٢٨ ولمَّا شَأَىٰ فى ٱلمَجْدِ سَبْقاً تَقَدَّمَتْ ... لهُ فى مَدَاهُ غُرَّةٌ وحُجُولُهَا

٢٩ سَلِيلُ ٱلمَعَالِى وٱلفَخَارِ ، وإنَّما ... يَتِيهُ ويُزْهِى بٱلمَعَالِى سَلِيلُهَا

٣٠ فِدَاكَ – «أبا ٱلعبَّاس» – من كل حادِثٍ ... من الدَّهْرِ مَنْزُورُ ٱلعَطَايَا مَطُـولُهَا

٣١ فَكَمْ لك فى ٱلأَمْوَالِ مِنْ يَوْمِ وَقْعَةٍ ... طَوِيل – من ٱلأَهْوالِ فِيهِ – عَوِيلُهَا

٣٢ ومِنْ صَوْلَةٍ فى يَوْمِ بُؤْسٍ عَلَى ٱلعِدَىٰ ... يُهَالُ فُؤَادُ الدَّهْرِ حِين يَصُولُهَا

٣٣ إلَيْكَ سَرَتْ غُرُّ ٱلقَوافِى كأنَّها ... كَوَاكِبُ لَيْلٍ غابَ عنها أُفُولُهَا

٣٤ بَدَائعُ تَـأْبَى أَنْ تَدِينَ لِشَاعِرٍ ... سِوَاىَ إذا ما رَامَ يَوماً يَقُولُهَا

٣٥ تَزُولُ ٱللَّيالِى والسِّنُونُ ، ولا يُرَىٰ ... عَلَى ٱلعَهْدِ طُولَ الدَّهرِ شىءٌ يُزِيلُهَا

٣٦ يُهَيِّجُ إطْرَابَ ٱلمُلُوكِ ٱسْتِمَاعُها ، ... فَيُحْمَدُ راوِيها ، ويُحْبَىٰ قَئُولُهَا

---

(٢٧) ك «جازت» .

(٢٨) شأى : سبق . الغرة : البياض فى جبهة الفرس . الحجول : البياض فى قوائم الفرس .

(٣٠) المنزور العطاء : الذى يلحّ عليه فى طلب العطاء . ويقال : عطاء غير منزور : أى أعطى عفواً
المطول : الكثير المطل .

(٣١) ب ، هـ ، ح ، ل «طويل من الأموال» . ب ، ح ، «فيها» . ك «طويل من الآمال»
وقد أثبتنا رواية الموازنة .
الموازنة ١٦٢ بيروت ، ٣٠٢ دار المعارف «طويل من الأهوال» .

(٣٢) هـ «فؤاد المرء» . يهال : يفزع .

(٣٤) عبث الوليد ١٩١ «تبين لشاعر» ، وقال : «أراد : أن يقولها ؛ فحذف "أن" ، وهو
جائز إلا أنه ردىء .

(٣٥) ح ، ل «عن العهد» .
يحبى : يعطَى الحِباء أى العطاء .

٦٨١

وقال :

١ جِسْمِىَ ، لا جِسْمُكَ ، النَّحِيلُ ويا عَليلاً ، أنا ٱلعَلِيلُ !

٢ حُمَّاكَ حُمَّاىَ غَيْرَ شَكٍّ فَلَيْتَنى دُونَك ٱلبَدِيلُ

٣ حَمَيْتُ نَفْسِى لَذيذَ عَيْشٍ إذِ ٱحْتَمَى ذلك ٱلخَليلُ

٤ وحالَ مِنْ دُونِهِ حِجابٌ فَعادَنى لَيْلِىَ الطَّوِيلُ

٥ إنِّى لَأَرْضَىٰ بَخطِّ سَطْرٍ أَو أَنْ يَجِينِى لهُ رسُول

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ك ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ ه .

(١) عبث الوليد ١٩١ صدر البيت .

(٢) ترتيب هذا البيت فى ه الثالث وروايته فيها « حماك حماك » وهو تحريف .

(٣) ح ، ك ، ل « إذا احتمى » . احتمى المريض : امتنع .

(٥) عبث الوليد ١٩١ وقال : « "يجينى" لغة ردية وكأن من يقولها فى المضارع "جأى" فى وزن "رأى" وجوازها على أن المضارع نقلت حركة همزته إلى الياء فقيل : "يجيك" ؛ ثم استثقلت الضمة على الياء فسكنت ، وعيب على أبى بكر الصُّولى أنه كتب فى بعض الأيام "لم يجِ" فحذف الياء ، وحذفها ردىء فى الخط لأنه إخلال ، والذين قالوا "يجى" بالتخفيف لا يمتنع أن يحذفوا الياء ولكن حذفها بعيد لأنها ليست مثل الياء فى "يقِ" و"يفِ" لأن تلك لا حظ لها فى الهمزة وليست مخففة عنه » .

٦٨٢

وقال [يمدح إسماعيل بن بُلْبُل ويعاتبه] :

١ رَأَيْتُ ٱلانْبِسَاطَ إلَيْكَ يُحْظِى لَدَيْكَ ، ويُسْتَمَاحُ بهِ النَّوَالُ

٢ ويُغْضِبُكَ السُّكُوتُ إذا سَكَتْنا وَبَعْضُ ٱلقَوْمِ يُغْضِبُهُ السُّؤَالُ

٣ وقد سَبقَتْ أَيَادٍ مِنْكَ بِيضٌ وآلاءٌ - إذا حُمِلَت - ثِقَالُ

٤ وَلَوْلاَ حاجَـةٌ خَفَّفْتُ فيها لَقُلْتُ سَفَاهَةً ما لاَ يُقَالُ

٥ جَرَيْتُ عَلَى ٱلَّذِى عَـوَّدْتَنِيهِ وكانَ مَكَانَ ذَاكَ ٱلْجَاهِ مَـالُ

---

* طبعات : الآستانه ٢ : ٦٩ - بيروت ٥٠٧ - مصر ٢ : ١٩٧ .
لم ترد فى ح ، ح ، ى ، ل . والزيادة عن ا ، د وإخوتهما . وفى ه « وقال فى إسماعيل بن بلبل » .
ويرجع تاريخها إلى سنه ٢٧٠ ه .

* إسماعيل بن بلبل (أبو الصقر) ، ترجم له مع القصيده ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) استماحه : سأله العطاء أو أن يشفع له .

(٣) الآلاء : النعم .

(٥) الجاه : القدر والمنزلة . قيل أصله « وجه » فجرى عليه القلب المكانى .

٦٨٣

وقال يمدح عليّ بن محمد بن الفيّاض :

١ لو أَسْعَدَتْ « سُعْدَىٰ » بتَنْوِيلِهَا أَو يَسَّرَتْ عاجِلَ مَبْذُولِهَا

٢ لَأَبْرَأَتْ أَحْشَاءَ ذِى لَوْعَةٍ مُتَيَّمِ ٱلأَحْشَاءِ مَتْبُولِهَا

٣ إِنَّ ٱلغَوَانِى يَوْمَ سِقْطِ ٱللِّوَىٰ أَدَّتْ إِلَيْنَا ٱلإِفْكَ مِنْ قِيلِهَا

٤ كَمْ لَيْلَةٍ مُسْتَبْطَأٍ صُبْحُهَا يَصْدُدْنَ أَو يَزْدَدْنَ فى طُولِهَا !

---

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها ب ه ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ ه .
* ترجمة على بن محمد بن الفياض كاتب إسحاق بن كنداج مع القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦٠٧) .

(١) عبث الوليد ١٩٢ صدر البيت — السفينة ٢ : ٥١ ظ .

(٢) المتبول : الذى أسقمه الحب ، أو الذى ذهب بعقله .
السفينة ٢ : ٥١ ظ .

(٣) السقط : ما تساقط من الرمل . واللوى : حيث يسترقّ الرمل ، فيخرج منه إلى الجدَد .
السفينة ٢ : ٥٢ و .

(٤) ب « أو يرددن » وهو تصحيف .
عبث الوليد ١٩٢ « مستبطىٌ صبحها بهجرها تزداد » . وقال : الأبين أن يكون "تزداد فى طولها" بجعل الفعل لليلة ، ويجوز "يُزداد" بضم الياء على ما لم يسمَّ فاعله ، وإذا فعل ذلك احتمل وجهين : أحدهما أن يكون قوله : " فى طولها" ؛ قد ناب مناب ما لم يسمَّ فاعله ، والآخر أن يكون فى "يزداد" ضمير الصبح كأنه أراد : أن الصبح بهجرها يصير ليلا فيزداد فى هذه الليلة ، ويجوز أن تفتح الياء من "يزداد" ، ويجعل الفعل للصبح كأنه الذى يزيد نفسه فى هذه الليله » . وقال : « وكان فى الحاشية : "يزددن" "ويصددن " ؛ ولا وجه له إلا أن يرد على معنى "كم ليلة " ، لأنه لا يدل على التكثير ، ولا يحسن أن يتأول هذا على أبى عبادة . وكان فى النسخة " مستبطئاً " بالنصب وكسر الطائى ، ولا وجه له ، ولكن يجوز "مستبطىٌ " بالرفع ، ويكون "صبحها" منصوبا . ورفع "مستبطىٌ" على الابتداء ، وخبره : " يزداد فى طولها " ؛ أى هذا المستبطىٌ يزداد من طول الليل . وإذا روى : "يصددن" أو "يزددن" جاز أن يرجع الفعل إلى "الغوانى" » — السفينة ٢ : ٥٢ و .

٥ أَوَانِسٌ عَطْشَانَةٌ وُشْحُهَا ، رَيَّانَةٌ خُرْسٌ خَلاَخِيلُهَا

٦ عوَارِضٌ يُجْلَى ظَلَامُ الدُّجَى إذا ٱجْتَلَيْنَا ضَوْءَ مَصْقُولِهَا

٧ ومِنْ خُـدُودٍ مُشْبَعٍ صِبْغُها فى لَثْمِهـا ٱلفَوْزُ وتَقْبِيلِهَا

٨ ما عُـذْرُ عَيْنَيْكَ وقـد زاغَتَا عن مُرْهَفِ ٱلقامةِ مَجْدُولِهَا !؟

٩ أَمَّـا ٱلخَيَالاَتُ فَلَمْ تَنْفَكِكْ تَسْرِى إِلَيْنَـا بأَباطِيلِهَا

١٠ ولم نَعُدْ مِنْهَا إِلىٰ طائلٍ غَيْرِ ٱلأَمَـانِىِّ وتَضْلِيلِهَا

١١ لا تَعْبَ بالدُّنيا فَكائنْ أَرَتْ فاضِلَهـا تابِعَ مَفْضُولِهَا !

١٢ وقَلَّما عارِفَـةٌ لم يَكُنْ مَقُولُها بادِىَ مَفْعُولِهَا

---

(٥) الوشح : جمع الوشاح وهو شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . ويريد هنا بالعطش شدة نحافة الخصر . وبالريّانة وهى ضد العطشانة كثرة اللحم فى ساقيها .
السفينة ٢ : ٥٢ و .

(٦) العوارض : جمع العارضة وهى السن التى فى عرض الفم أو ما يبدو من الفم عند الضحك .
السفينة ٢ : ٥٢ و .

(٧) ح « صدغها » .
السفينة ٢ : ٥٢ و .

(٨) ح ، ل « وقد راعتا من » . المرهف : الضامر ، الدقيق .
المجدول : النحيف لا من هزال .

(٩) السفينة ٢ : ٥٢ و .

(١٠) السفينة ٢ : ٥٢ و .

(١١) لا تعبَ : لا تعبأ ، حذف الهمز منها. فكائن : بمعنى فكم .
عبث الوليد ١٩٢ « لا كانت الدنيا وكائن أرت » .

(١٢) العارفة : المعروف ، أى الخير والإحسان .
عبث الوليد ١٩٢ « مقلولها » وقال : وقال : كان فى النسخة : "وقلّما عارفةٍ" بالخفض ، وذلك غلط وإنما يجب أن يكون "قلّما عارفةٌ" ؛ برفع عارفة . وترفع "عارفة" بفعلها ، وتجعل "ما" زائدة ... » . ثم قال : « وقوله : "مقلولها" ؛ كلمة قلما تردد فى الفصحاء ، وإنما يتكلم بها العوامّ ، وكأنهم يضعونها موضع المصدر ، كما قال : الميسور فى معنى اليسر ، والمجلود فى معنى الجلد . وقد يجوز أن يكون قولهم : كان كذا على المقلول أى على القلة ، ويحتمل أن يكون المقلول فى معنى الشىء الذى فيه قلة ، كما يقال : رجل مجنون أى به جنون ، ومحموم أى به حمى . والهاء فى "مقلولها" يجب أن تكون راجعة على "عارفة" . والهاء فى "مفعولها" راجعة على "الدنيا" ، ويجوز أن تكون الهاء فى "مفعولها" راجعة إلى العارفة أيضاً . ولو روى : "مقولها" ، لكان أشبه وهو الصحيح ، والرواية الأولى خطأ » .

١٣ وَكْدُ «بَنِى الفَيَّاض» فى حَشْدِهِمْ عَلَى مَعَالِيهِمْ وتأْثِيلِهَا
١٤ قد سَيَّرُوا أَفْعَالَهُمْ بَيْنَها ونَقَّلُوها كُلَّ تَنْقِيلِهَا
١٥ يَطْوُونَ مِنْ أَبْعَادِها طَيَّهُمْ مِنْ فَرْسَخِ ٱلأَرْضِ ومِنْ مِيلِهَا
١٦ إذا بَدَوْا فى حَرَجَاتِ ٱلقَنَا حَسِبْتَ أُسْدَ ٱلْغَابِ فى غِيلِهَا
١٧ ما زالَ رَهْطٌ مِنْهُمُ يَعْتَلِى بِمُغْمَدِ ٱلْبِيضِ ومَسْلُولِهَا
١٨ صَوَارِمٌ عن حَدِّ مَأْثُورِها خَلَّتْ «إِيَادٌ» «دَيْرَ عَاقُولِهَا»
١٩ شُكْرِى «عَلِيًّا» دُونَ قَوْمٍ عَلَى غَرَائبِ النُّعْمَى وتَخْوِيلِهَا
٢٠ ونَرْتَجِى مِنْ سَيْبِ آلائِهِ ما تَرْتَجِيهِ مِصْرُ مِنْ نِيلِهَا
٢١ ولَسْت أَعْتَدُّ عَتَادًا سِوَى يَدِ «أَبْنِ فَيَّاضٍ» وتأْمِيلِهَا
٢٢ إنْ قَلَّلَ ٱلمَعْرُوفَ تَأْخِيرُهُ كَثَّرَ جَدْوَاهُ بِتَعْجِيلِهَا

---

(١٣) الوكد : المراد والقصد .
التأثيل : التأصيل ، التوطيد والتدعيم والتثبيت .
(١٥) الفرسخ : قال ياقوت « وأما الفرسخ فقد اختلف فيه أيضاً ، فقال قوم: هو فارسى معرب وأصله فرسنك . وقال اللغويون : الفرسخ عربى محض . ثم قال : ولم أر لهم خلافاً فى أن الفرسخ ثلاثة أميال . والفرسخ يساوى ثمانية عشر ألف قدم وهى ثمانية كيلومترات تقريباً. انظر الحاشية ٢ (صفحة ١٣٧٤) .
(١٦) ح « حركات القنا » .
الحرجات : جمع الحرجة وهى مجتمع الشجر ؛ شبّه بها القنا حين تتشابك فى القتال .
الغيل : الشجر الكثير الملتف ، موضع الأسد .
(١٧) هـ « رهدا » . الرهط : قوم الرجل وقبيلته .
البيض : ح ، السيوف .
(١٨) ح ل « جد » . المأثور : السيف القديم المتوارث .
إياد : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ من القصيدة ٣٢٥ (صفحة ٨١٤) .
دير العاقول : سبق التعريف به فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦١٠) .
(٢٠) ترتيبه فى هـ ، ح ، ل بعد الذى يليه . هـ ، ح « وترتجى » . ك « ومرتجى » .
السيب : العطاء . الآلاء : النعم .
(٢٢) الجدوى: العطية .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ .

٦٨٤

وقال يمدح محمد بن حُمَيْد :

١ هذا ٱلحبيبُ، فمَرْحَباً بِخَيَالِهِ ! أنَّى ٱهْتَدَى وَٱللَّيْلُ فى سِرْبالِهِ؟!

٢ بل كيفَ زارَ ودُونَهُ مَجْهُــولَةٌ مِنْ سَبْسَبٍ قَفْرٍ تَمُورُ بـآلِهِ؟!

٣ سارٍ تَجَاوَزَ من شَقائقِ «عَالِجٍ» بُعْدَ ٱلمَدَى من سَهْلِهِ وجِبَالِهِ

٤ حتى تَقَنَّصَهُ ٱلكَرَى لِمُتَيَّمٍ لَوْلاَ ٱلكَرَى لَشَفَاهُ من بَلْبَالِهِ

٥ رَشَأٌ كأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ دُجُنَّةٍ حَيْراءَ بَيْنَ حُجُولِهِ وحِجَالِهِ

٦ ومُنعَّمٍ هَجْرُ السُّرُورِ بِهَجْرِهِ لِمُحِبِّــهِ ، وَوِصَالُهُ بِوِصَالِهِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨ – بيروت ٤٢٦ – مصر ٢ : ١٩٠ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنه ٢٣١ هـ .
* ترجمة أبى نهشل محمد بن حميد الطوسى الطائى مع القصيدة ١٢ (صفحة ٣٩) .

(١) السربال : القميص ، وقيل الدرع ، وقيل كل ما لبس .
الموازنة ٢ : ١٣٦ و – طيف الخيال ٧٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٢) السبسب : المفازة . تمور : تضطرب وتموج .
الآل : السراب ، وقيل هو مايرى فى أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب (انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٦٦١ صفحة ١٦٩١) .
طيف الخيال ٧٨ بتحقيقنا – السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٣) الشقائق : جمع الشقيقة وهى الأرض الصلبة بين رياض .
عالج : موضع ، تعريفه فى الحاشية ١١ (صفحة ١٩١) والحاشية ٣١ (صفحة ٤٠٣) .
طيف الخيال ٧٨ بتحقيقنا – البفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٤) طيف الخيال ٧٨ بتحقيقنا – السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٥) الحجول : جمع الحجل وهو الخلخال .
الحجال : جمع الحجلة وهو ستر يضرب للعروس فى جوف البيت .
الرشا : ولد الظبية الذى تحرك ومشى . يوم دجنة : كثير المطر .
السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٦) السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

٧ واهاً لأيَّامٍ غَنِينَا مَرَّةً بنَعِيمِها والدَّهرُ فى إقْبَالِهِ !

٨ «أبَنِى حُمَيْدٍ» إطالَ مَجْدُ «مُحمَّدٍ» لمَّا تَطَاوَلْتُمْ لِبُعْدِ مَنَالِهِ

٩ ولَكُمْ ، ولَسْتُمْ لاحِقِينَ بِشَأْوِهِ ، شَرَفٌ تَظَلُّ الشَّمْسُ تَحْتَ ظِلالِهِ

١٠ لا تَحْسُدُوهُ فَضلَ رُتْبَتِهِ الَّتى أعْيَتْ عَلَيْكُمْ ، وافْعَلُوا كفَعَالِهِ !

١١ مَلِكٌ أطَاعَتْهُ العُلاَ ، وأطَاعَهَا فى مالِهِ ، وعَصَى عَلَى عُذَّالِهِ

١٢ جَزْلُ المَوَاهِبِ لَيْسَ تُرْفَعُ غايةٌ للمَجْدِ إلاَّ نالَهَا بنَوَالِهِ

١٣ مُتَنقِّلٌ مِنْ سُؤْدُدٍ فى سُؤْدُدٍ مِثْلَ الهِلاَلِ جَرَى إلىٰ اسْتِكْمَالِهِ

١٤ يا أيُّها المَلِكُ الَّذى قَسَمَ النَّدَى نِصْفَيْنِ بيْنَ يَمِينِهِ وشِمَالِهِ

١٥ فأجَازَ حُكْمَ السَّيْفِ فى أعدائِهِ فَمَضَى ، وحُكْمَ الجُودِ فى أموالِهِ

---

(٧) غنينا : عشنا . وواهاً : كلمة تعجب من طيب كل شىء ، أى ما أطيبه ؛ وتأتى للتلهف .
السفينة ٢ : ٥١ و .

(٨) ب « ابنا محمد » . ه سقطت منها كلمة « مجد » .

(٩) ا ، د وإخوتهما « ولكم وألا تلحقون بشأوه » . ه « ولكم ولا أن يلحقون بشأوه » .
السفينة ٢ : ٥١ و « ولكم ولا أن يلحقون » .

(١٠) محاضرات الأدباء ١ : ١٢٥ — السفينة ١ : ٥١ و — نهاية الأرب ٢ : ٢٨٧ .

(١١) العذّال : جمع العاذل وهو اللائم .
أحسن ما سمعت ١٥٠ « فأطاعها . . . وعصى بها عذالة » وهو يخالف روىّ القصيدة — السفينة ٢ : ٥١ و « من ماله » .

(١٢) المواهب : العطايا .
السفينة ٢ : ٥١ و « ليس ترفع راية » .

(١٣) ا ، د وإخوتهما « متنقل فى سؤدد من سؤدد » .
السؤدد : السيادة ، كرم المنصب ، الرفعة ، الشرف .
السفينة ١٢ : ٥ و .

(١٤) السفينة ٢ : ٥١ و .

(١٥) ا ، د وإخوتهما ، ه « وحكم جوده فى ماله » .
السفينة ٢ : ٥١ و « وحكم جوده فى ماله » .

٦٨٥

وقال يرثى أبا تمّام ودِعْبِلاً :

١ قَدْ زَادَ فى كَمَدِى وأَضْرَمَ لَوْعَتِى مَثْوَى «حَبِيبٍ» يَوْمَ بَانَ ، و«دِعْبِلِ»

٢ وبَقَاءُ ضَرْبِ «الخَثْعَمِىِّ» وصِنْفِهِ مِنْ كُلِّ مَكْدُودِ القَرِيحَةِ مُجْبِلِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ب ، ه ، ح ، ك ، ل .

* دعبل بن على بن رزين بن سليمان ، وهو يمنى من خزاعة ، كان متشيعاً ، وقد نشأ بالكوفة حيث ولد سنة ١٤٨ ه ومات سنة ٢٤٦ ه . وكان هجّاء .

* أما أبو تمام حبيب بن أوس فقد مات سنة ٢٣١ ه .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى ما بعد وفاة الشاعر دعبل ، وهذه المقطوعة تجرى فى ركب المقاطيع التى هجا بها الخثعمى (انظر المقطوعة ١٠ صفحة ٣٦) فى سنة ٢٤٨ ه .

وقد أوردها الصولى فى كتابه « أخبار أبى تمام » حيث قال : « أنشدنى أبو الغوث [يعنى يحيى بن البحترى] لأبيه يرثى أبا تمام ودعبلا » .

(١) ه ، ح ، ل « فى كلفى » ، ح « يوم بات » . ك « يوم مات » .
أخبار أبى تمام ٢٧٤ « كلفى . . يوم مات » — الموازنة ٢٦ بيروت « فى حزنى . . . يوم مات » وفى ١ : ٥٠ دار المعارف « كلفى . . . . يوم مات » — وفيات الأعيان ٢ : ٢٣ « كلفى . . . مات » مرآة الجنان ٢ : ١٤٥ « كلفى . . . يوم مات » — النجوم الزاهرة ٢ : ٣٢٢ « كلفنى . . . مات » — — معاهد التنصيص ٢٧٧ « كلفى . . . مات » — هبة الأيام ٥٠ « كلفى — شذرات الذهب ٢ : ١١٢ « كلفى . . . مات » .

(٢) ك « الخثعمى وشبهه » . المجبل : يقال أجبل الشاعر أى صعب عليه القول .
القريحة من الإنسان : طبيعته التى جُبِل عليها ، الملكة التى يستطيع بها ابتداع الكلام وإبداء الرأى .
الخثعمى : هو أبو عبد الله أحمد بن محمد الخثعمى الشاعر الإسكافى الذى هجاه الشاعر بمقطوعات كثيرة (انظر ترجمته صفحة ٣٦) .
أخبار أبى تمام ٢٧٤ « وشبهه من كل مضطرب القريحة مهمل » — الموازنة ٢٦ بيروت « وتقاصرت بالخثعمى وشبهه . . . مضطرب القريحة مخبل » وفى ١ : ٥٠ دار المعارف « وبقاء ضرب الخثعمى وشبهه . . مضطرب القريحة » .

٣ أَهْلُ ٱلمَعَانِى ٱلمُسْتَحِيلَةِ إِنْ هُمُ — طَلَبُوا ٱلبَرَاعَةَ ، وَٱلكَلَام ٱلْمُقْفَل

٤ أَخَوَىَّ ! لا تَزَلِ السَّمَاءُ مُخِيــلَةً — تَغْشَاكُمَا بِسَمَاءِ مُزْنٍ مُسْبِلِ

٥ جَدَثٌ عَلَى «ٱلأَهْوَازِ» يَبْعُدُ دُونَهُ — مَسْرَىٰ النَّعِىِّ ، ورمَّةٌ بـ «ٱلمَوْصِلِ»

---

(٣) أخبار أبى تمام ٢٧٤ « طلبوا البداعة والكلام المعضل » — الموازنة ٢٦ بيروت « بالكلام » وفى ١ : ٥٠ دار المعارف « والكلام » .

(٤) مخيلة : أى متهيئة للمطر .

أخبار أبى تمام ٢٧٤ « تغشاكما بحيا مقيم مسبل » — الموازنة ٢٦ بيروت ١ : ٥٠ دار المعارف تغشاكما بحيا السحاب المسبل » —وفيات الأعيان ٢ : ٣٧ — مرآة الجنان ٢ : ١٤٧ — معاهد التنصيص ٢٧٧ — هبة الأيام ٥٠ .

(٥) الرمة : العظام البالية .

الأهواز : سبع كوَر بين البصرة وفارس سبق التعريف بها فى الحاشية ١٠ (صفحة ٦٢٠) . وقد مات دعبل بالطيب وهى بلدة بين واسط العراق وكوَر أهواز . والأهواز من المدن الهامة فى إقليم خوزستان بإيران وتعتبر عاصمة هذا الإقليم وتقع على الخط الحديدى الذى يقطع إيران من الشمال إلى الجنوب .

الموصل : باب العراق ومفتاح خراسان ، وسمِّيت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل وصلت بين دجلة والفرات . دفن بها أبو تمام .

أخبار أبى تمام ٢٧٤ — الموازنة ٢٦ بيروت ١ : ٥٠ دار المعارف « جدث لدى » — وفيات الأعيان ٢ : ٣٧ — — مرآة الجنان ٢ : ١٤٧ — معاهد التنصيص ٢٧٧ « ورسه » — هبة الأيام ٥٠ .

٦٨٦

وقال يمدح محمد بن عبد ٱللّٰه بن طاهر :

١	فُؤَادٌ بِذِكْرِ الظَّاعِنِينَ مُوَكَّلُ ،	ومَنْزِلُ حَيٍّ فيهِ للشَّوْقِ مَنْزِلُ
٢	أَرَاحِلةٌ «لَيْلَى» وفى الصَّدْرِ حاجَةٌ	أقامَ بِها وَجْدٌ فَمَا يَتَرَحَّلُ!؟
٣	سَلَامٌ عَلَى ٱلحَىِّ ٱلَّذِين تَحَمَّلُوا !	وعَجْلانُ من غُرِّ السَّحَابِ مُجَلْجِلُ
٤	فكَمْ كَلَفٍ فى إِثْرِهِمْ لَيْسَ يَنْقَضِى !	وكَمْ خُلَّةٍ مِنْ بَعْدِهِمْ لَيسَ تُوصَلُ !
٥	وَقَفْنَا عَلَى دَارِ ٱلبَخِيلةِ فٱنْبَرَتْ	بَوَادِرُ قد كانت بها ٱلعَيْنُ تَبْخَلُ
٦	عَلَى دَارِسِ ٱلآيَاتِ عافٍ تَعَاقَبَتْ	عَلَيْهِ صَباً ما تَسْتَفِيقُ وشَمْأَلُ
٧	فَلَمْ يَدْرِ رَسْمُ الدَّارِ كيفَ يُجِيبُنَا	ولا نَحْنُ من فَرْطِ ٱلجَوَى كيفَ نَسْأَلُ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٢٤ – بيروت ٥٨٥ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٠١ .
لم يرد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنه ٢٤٨ ﻫ .
* ترجمة محمد بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) .
(١) الموازنة ٢ : ٦٩ و – القول الفائق ٥٣ ظ .
(٣) تحمَّلوا : ارتحلوا ، وقيل وضعوا أحمالهم على الإبل استعداداً للرحيل .
المجلجل : المرعد.
(٤) الكلف : الحب الشديد والولوع . الخلة : الصداقة .
(٥) ا ، د وإخوتهما « فانبرت سواكب ». ﻫ « فانبرت سوابق » .
الموازنة ١ : ٤٧٢ دار المعارف «ذات النخيلة فانبرت سواكب » – المنازل والديار ٨٤ ظ« ربع البخيلة فانبرت سوابق » .
(٦) الصبا : الريح الشرقيه (انظر الحاشية ١ صفحة ٩٤٠) .
الشمأل : ريح الشمال . العافى : الدارس ، الرائد . والمعنى يحتمل الوجهين .
الموازنة ١ : ٤٧٢ دار المعارف .
(٧) ا ، د وإخوتهما « من فرط البكا » .
الموازنة ١ : ٤٧٢ دار المعارف « من فرط البكا » – الواحدى ٢٩١ « البكا » – المنازل والديار ٨٤ ظ « فلم يدر ربع الدار . . . فرط الأسى » – العكبرى ٣ : ١٤ « البكا » .

٨ أَجِدَّكَ ! هل تُنْسَى ٱلعُهُودُ فَيَنْطَوِى ... بها الدَّهرُ ، أو يُسْلَى ٱلحَبيبُ فَيُذْهَلُ ؟

٩ أرَى حُبَّ لَيْلَى لا يَبيدُ فَيَنقَضِى ... ولا تَلْتَوِى أَسْبَابُهُ فَتحَلَّلُ

١٠ مُعَنًّى بِهِ الصَّبُّ الشَّجِىُّ ٱلمُعذَّلُ ... عليْهِ ؛ وذُو ٱلحُبِّ ٱلمُعَنَّى ٱلمُعَذَّلُ

١١ ستأْخُذُ أَيْدِى ٱلعِيسِ منْهُ إذا ٱنْتَحَى ... بأَشخاصِها جِنْحٌ من ٱللَّيْلِ أَلْيَلُ

١٢ إلىٰ مَعْقِلٍ للمُلْكِ لَوْلاَ ٱعْتِزامُهُ ... ومَنْعَتُهُ ما كان للمُلْكِ مَعْقِلُ

١٢ ومَكْرُمَةِ الدُّنيا ٱلتى لَيْسَ دُونها ... مُرَادٌ ، ولا عَنْ ظِلِّها مُتَحَوَّلُ

١٤ إلىٰ مُصْعَبِىِّ ٱلعَزْمِ يَسْطُو فيَغْتَدِى ، ... ومُتَّسِعِ ٱلمَعْرُوفِ يُعْطِى فَيُجْزِلُ

١٥ فَتًى لا نَدَاهُ حَجْرَةٌ حِينَ يَبْتَدِى ، ... ولا مالُهُ مِلْكٌ لهُ حِينَ يُسْأَلُ

١٦ إذا نَحْنُ أَمَّلْنَــاهُ لم يَرَ حَظَّهُ ... زَكَا ، أو يَرَى جَدْوَاهُ حَيْثُ يُؤَمَّلُ

---

(٨) ا ، د ، وإخوتهما « أو ينسى الحبيب » .

أجدَّك : أبجِدٍّ منك (انظر عنها الحاشية ١٢ صفحة ١٣٦) .

(٩) يلتوى : يعتاص ، ينعطف ، يعوجّ .

(١٠) هـ « الشجى معدل » . المعذّل : الملوم .

(١١) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أوظلمة خفية ؛ الواحد أعيس ، والواحدة عيساء .

جنح الليل : طائفة منه . الليل الأليل : الطويل الشديد ، أو أشد ليالى الشهر ظلمة .

انتحى : قصد .

(١٤) يغتدى : يبكر .

مصعبى : نسبه إلى جده مصعب بن زريق بن ماهان .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « عجزه » . هـ « حجوة » . الحجو : الضن. الحجرة : الناحية ، الجانب .

أى أنه لا يميل بنداه إلى جانب معين من الناس ولكنه يشمل الجميع ، كما أنه يعدُّ ماله ملكاً للسائلين لا ملكاً خاصاً له .

(١٦) ب « أو يردى » تحريف . الجدوى : العطية ؛ مثل الجدا . زكا : نما .

أو : هنا بمعنى حتى .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

١٧ لَهُ قَدَمٌ فى ٱلمَجْدِ تَعْلَمُ أَنَّهُ ... بسُؤْدُدِها يُرْبِى مِرَارا ويُفْضِلُ

١٨ إذا جاد أَغْضَى ٱلعاذِلُونَ وكَفَّهُمْ ... قَدِيمُ مَساعِيهِ ٱلَّتى يتقَيَّلُ

١٩ ومَنْ ذَا يَلُومُ ٱلبَحْرَ أَنْ باتَ زاخِرًا ... يفِيضُ ،وصَوْبَ ٱلْمُزْنِ أَنْ باتَ يَهْطِلُ

٢٠ ولم أَرَ مَجْدًا كٱلأَمِيرِ «مُحمَّدٍ» ... إذا ما غَدَا يَنْهَلُّ أَو يَتَهَلَّلُ

٢١ حَيَاةُ النُّفوسِ ٱلمُرْهَقاتِ ، ومأْمَنٌ ... يَثُوبُ إِلَيْهِ ٱلخائفُونَ ومَوْئِلُ

٢٢ أُعِيرَتْ بهِ «بَغْدادُ» سَكْبَ غَمامةٍ ... تَعُلُّ ٱلبِلادُ من نَدَاهَا وتَنْهَلُ

٢٣ فَقَدْ فقَدَتْ أُنْسَ ٱلخِلافةِ وٱنْتَحَى ... عَلَى أَهْلِها خَطْبٌ من الدَّهْرِ مُعْضِلُ

٢٤ وَلِيتَهُمْ وٱلأُفْقُ أَغْبَرُ عِنْدَهُمْ ... وجُوهُهُمُ عن صَيِّبِ ٱلمُزْنِ مُقْفَلُ

٢٥ فجاءَ بلكَ الصُّنْعُ ٱلذى كانَ ذاهِباً ، ... وجِيدَ بلكَ الصُّقْعُ ٱلذى كان يُمْحَلُ

٢٦ وما كُنتَ إلاَّ رحْمَةَ ٱللهِ ساقَها ... إلَيْهِمْ ، ودُنْيَاهُمْ أَتَتْ وَهْىَ تُقْبِلُ

٢٧ ويَوْمُهُمُ السَّعْدُ ٱلَّذى ضَمَّ أَمْرَهُمْ ... إلَيْكَ هو ٱليَوْمُ ٱلأَغَرُّ ٱلمُحَجَّلُ

٢٨ تَلِينُ ، وتَقْسُو شِدَّةً وتَأَلُّفاً ، ... وتُمْلِى فَتَسْتَأْنِى ، وتَقْضِى فَتَعْدِلُ

---

(١٧) هـ « تعلم أنه » .

السؤدد : السيادة ، الشرف ، كرم المنصب ، الرفعة .

(١٨) ب ، هـ ، ك « التى تتعبل » . يتقيل : يتشبه بها و يماثلها .

(١٩) دلائل الإعجاز ٣٨٧ « راح يهطل » .

(٢١) ب ، هـ « المرهفات » . ك « المرهقات » ، دوأخوتهما « المرهفات». ولعل الوجه ما أثبتنا لأن المزهقات هى التى ماتت فكيف تعود ؟

ثاب القوم : اجتمعوا وجاؤوا .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « صوب غمامة » .

(٢٣) ب « على خطبها أهل من الدهر » وهو اضطراب .

(٢٤) وليتهم : توليت أمرهم . جِيد بك : أصابهم بك الجَوْد أى المطر الغزير .

الصُّقع : الناحية .

(٢٦) ب « وهو مقبل » تحريف .

المنتحل ٢٦٣ غير منسوب .

(٢٧) اليوم الأغر المحجل : المضىء المشرق بالسرور والحبور ، واليوم المشهور .

(٢٨) ب « وتألقا » تصحيف . تملى : تمهل .

٢٩ وما زِلْتَ مَدْلُولاً عَلى كُلِّ خُطَّــةٍ   من ٱلمَجْدِ ما تُرْقَى وما تُتَوَقَّلُ

٣٠ تدارَكَنِى ٱلإحْسَانُ مِنْكَ ومَنَّنِى   عَلَى حاجَةٍ ذاك ٱلجَدَا والتَّطَوُّلُ

٣١ وَدَافَعْتَ عَنِّى حِين لا ٱلفَتْحُ يُبْتَغَى   لِدَفْعِ ٱلَّذى أَخْشَى ولا ٱلمُتَوَكِّلُ

٣٢ لَعَمْرِى! لَقَدْ وَحَّى ٱبْنُ مخْلَدَ حاجَتِى   وأَسْعَفَنِى عَفْوًا بما كُنْتُ أَسْأَلُ

٣٣ أطاعَكَ فى رِفْدِى رِضاً وتَقَبُّلاً   لِمَا تَرْتَضِى مِنِّى وما تَتَقَبَّلُ

٣٤ هو ٱلْمَرْءُ يأْتِى ما أَتَيْتَ تَحرِّياً ،   ويُعْطِى ٱلَّذى تُعْطِى ٱتِّباعاً ويبْذُلُ

٣٥ يُبَادِرُ ما تَهْوَاهُ حتى يَجِيئَــهُ   تَوخٍّ فيُمْضِى ، أو تَقُولُ فيَفْعَلُ

٣٦ فَلَا تَكْذبَنْ عن فَضْلِهِ ووَفائِهِ   فَمَا هُوَ فى هاتَيْن إلاَّ السَّمَوْأَلُ

---

(٢٩) تتوقل : يصعد إليها .

(٣٠) الجدا : العطية .   التطول : الامتنان .

زهر الآداب ١ : ١٩٦ التجارية ، ١ : ٢١٦ الحلبى « ونالنى على فاقة ذاك الندى » — الذخيرة ١ م ٢ صفحة ٥٩ كرواية زهر الآداب — الغيث المسجم ٢ : ١٣٥ كرواية زهر الآداب .

(٣١) يشير إلى أسفه على ما يلقاه بعد مصرع الخليفة المتوكل وصفيه الفتح بن خاقان .

زهر الآداب ١ : ١٩٦ التجارية ١ : ٢١٦ الحلبى « يرتجى لدفع الأذى عنى » — الذخيرة ١ م ٢ صفحة ٥٩ كرواية زهر الآداب — الغيث المسجم ٢ : ١٣٥ كرواية زهر الآداب .

(٣٢) وحّى : عجّل .

ابن مخلد : الحسن بن مخلد ، وكان يلى ديوان الضياع (انظر ترجمته مع القصيدة ٩ صفحة ٣٢) .

(٣٣) ب ، ك « أطاعك عن رفد » . د ، ك « لما ترتضى منه » .

الرفد : العطاء والصلة .

(٣٤) ب ، ك « ما أبيت » . ه « أست » بغير تنقيط . ا ، د « وتبذل » .

(٣٥) ب « يجنه » . ك « يحثه » .   التوخى : تعمّد الأمر دون سواه .

(٣٦) السموأل : هو السموأل بن عادياء — كان مضرب المثل فى الوفاء ، وكان شاعراً . وقد مات نحو عام ٦٥ قبل الهجرة .

٦٨٧

وقال يمدح أبا الصَّقر :

١ قِفَا فى مغانِى الدَّارِ نَسْأَلْ طُلُولَهَا عَنِ ٱلْأُنَّسِ ٱلْمَفْقُودِ كانُوا حُلولَهَا

٢ متَى أَجْمعَتْ سُعْدَى رحِيلاً فإِنَّهُ قَلِيلٌ لسُعْدَى أَنْ تُخَشَّىٰ رَحِيلَهَا

٣ ولَوْ آذَنَتْنَا بالتَّحَمُّل غُــدْوَةً لَشَيَّعَ رَكْبٌ بالدُّمُوعِ حُمُولَهَا

٤ شَنِئْتُ الصَّبَا أَنْ قِيلَ وَجَّهنَ نَحْوَهَا وعادَيْتُ مِنْ بَيْنِ الرِّياحِ قَبُولَهَا

---

* طبعات : الآستانه ٢ : ٧١ — بيروت ٥١١ — مصر ٢ : ١٩٧٧ ؛ وكلها تنقص ستة أبيات .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ حين كان يرجو من أبى الصقر السماح له بزيارة وطنه .

* ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) ا ، د وإخوتهما . هـ « عن الأنس اللائين » .
الأنَّس : جمع الآنسة وهى الجارية الطيبة النفس . انظر الحاشية ٦ (صفحة ٦٤٦) والحاشية ١ (صفحة ١٣٩٨) .
الموازنة ٢٢٠ بيروت ، ١ : ٤١٦ دار المعارف « عن النفر اللائين » وقال : « وليس هذا الابتداء بالجيد من أجل قوله "اللائين" لأنها لفظة ليست بالحلوة وليست مشهورة » — عبث الوليد ١٩٤ وقال : « هكذا كان فى النسخة وهو صواب لأن "الأنس" لفظه لفظ الواحد، وهو مؤدٍّ معنى الجمع فيحمل قوله : "المفقود" ؛ على اللفظ ، ويحمل قوله : "كانوا" على المعنى . وكان فى الحاشية : الأنَّس النائين واللائين . أما الأنَّس بتشديد النون فهو جمع امرأة آنسة . . » ثم قال : « ولعل أبا عبادة لم يقل إلا الأنس فى هذا البيت ، وعلى لفظ الأنس يجوز النائين واللائين . وإذا رويت الأنَّس بتشديد النون وأريد بها النساء بَعُدَ أن يقال اللائين لأن الياء والنون إنما تستعمل للمذكر » — القول الفائق ١١ ظ « عن النفر اللائين » .

(٢) ا ، د وإخوتهما « تخشّى » . هـ « يخشى » . أجمعت : أزمعت .

(٣) ا ، د وإخوتهما « بالترحل » . الحمول : الهوادج أو الإبل التى عليها الهوادج .
التحمل : الرحيل ، وقيل وضع الأحمال على الإبل استعداداً للرحيل .
الغدوة : البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .

(٤) ا ، د وإخوتهما « إذ قيل وجهن قصدها » . شنئ وشنأ : أبغضه مع عداوة .
الصَّبا : ريح مهبها جهة الشرق ويقال لها القَبول .
الموازنة ٨٢ بيروت ، ١ : ١٥٢ دار المعارف « إذ قيل وجَّهن قصدها » وقال : « فقوله " وجَّهن " يعنى الحمول والهاء فى "قبولها" راجعة إلى الرياح . وهذا مما يوهمك أنه أراد ريحين ، وإنما أراد ريحاً واحدة =

٥ ولو سَاعدَتْ سُعْدَى علىَ الحُبِّ ذا هَوى ... أبتْ قَوْلَ وَاشِيها وعاصتْ عَذُولَهَا

٦ إذا أَرْسلَتْ طَيْفاً يُذَكِّرُنى الجَوَى ... رَدَدْتُ إلَيْهَا بالنَّجَاحِ رسُولَهَا

٧ أَجدَّ الغَوَانِى ما تَزَالُ مُجدَّةً ... تَبَارِيح شَجْوٍ ما برَدْتُ غَلِيلَهَا

٨ نَوَاظِرُ مُعْتَلٍ يُصرِّفُ لَحْظَهَا ... وإنْ أَغْفَلَ العُوَّادُ سَهْوًا غَلِيلَهَا

٩ تَعَلَّقْ بأَسْبَابِ الوَزِيرِ ولا تُبِلِ ... أَمبْرَمَهَا عُلِّقْتَهُ أَمْ سَحِيلَهَا !

١٠ مُضِىءٌ ، وأَبْهَى المَشْرَفِيَّاتِ أَن تَرَى ... مُــؤَثِّرَها مِن جَوْهَرٍ أَو صَقِيلَهَا

١١ عظِيمُ كَرَادِيسِ المَوَاكِبِ قادِرٌ ... عَلَى الدِّرْعِ أَنْ يَغْتَالَ عَنْهُ فُضُولَهَا

١٢ إذا قَلَّبَ الآرَاءَ أَلْغَىٰ خَسِيسَهَا ... وأَزْلَفَ مُخْتَارًا إلَيْهِ أَصِيلَهَا

١٣ إذا أَوْطَأَ الشُّقْرَ الدِّمَـــاءَ مُشَايِحاً ... أعادَ إلَىٰ تِلْكَ الشِّيَاتِ حُجُولَهَا

١٤ يُؤَمَّلُ جَدْوَاهُ وَمَرْجُوٌّ نَيْلِهِ ... كَما غَنِيتْ «مِصْرٌ» تُؤَمِّلُ «نِيلَهَا»

=وسمَّاها باسمها فقال : "شنئت الصبا . وعاديت القبول" أى أبغضت هذين الاسمين ؛ لأن حمول الظاعنين توجهت نحوها ، ولم يقل إن الحمول توجهن إلى وجهين مختلفين » — الصناعتين ٩٢ الآستانة ، ١٢٢ مصر .

(٦) طيف الخيال ٧٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٧) أجدَّ : بمعنى أجدَّ . انظر الكلام عليها فى الحاشية ١٣ (صفحة ١٣٦) .

مجدّة : تبعثه من جديد .

التباريح : كلف المعيشة فى مشقة ؛ وأضافه إلى الشجو دلالة على شدته وهو جمع لا مفرد له .

(٨) « تصرف لحظها » . هذا البيت ورد فى طبعات الديوان بعد الذى يليه . وهو اضطراب دفع إليه أن البيت مكتوب فى هامش النسخة ا ولم يتنبه إلى موضعه الذى أشير إليه .

(٩) ولا تبِل : ولا تبالِ فحذف ألفها . المبرم : المحكم .

السحيل : ثوب لم يبرم غزله ، الحبل الذى فتل فتلا واحداً .

(١٠) المشرفيات : سيوف سبق التعريف بها وبسبب تسميتها فى الحاشية ٢٣ (صفحة ١٠١)

(١١) الكراديس : طوائف عظيمة من الخيل . الفضول : الزوائد .

(١٢) أزلف : قرّب .

(١٣) الشقر : يقصد بها الخيل . المشايح : المقاتل .

الشيات : جمع الشية وهى العلامة أو كل لون يخالف معظم لون الشىء .

الحجول : جمع الحجل وهو بياض فى رجل الفرس .

(١٤) غنيت : عاشت .

١٥ لُهًى سَوَّدتْهُ دُونَ قَوْمٍ ، وَلَمْ يَدَعْ   جَوادُ الرِّجالِ أَنْ يَسُودَ بَخِيلَهَا

١٦ تَراحُ ٱلغَوادِي أَنْ تُشَاهِدَ عِنْدَهُ   شَبَائِهَهَا – من سَيْبِهِ – وشُكُولَهَا

١٧ تَقَرَّى جُنُوبَ ٱلأَرْضِ جُودًا ونائلاً ،   وطَبَّقَ عَـدْلاً حزْنَها وسُهُولَهَا

١٨ ولو سِيقَتْ الدُّنْيا إِلَيْهِ بأَسْرِهـا   ولم يَتْلُها حَمْدٌ لعَافَ قَبُولَهَا

١٩ بَقِيتَ فَكَأَيِنْ جِئْتَ بادِيءَ نِعْمَةٍ   يَفِلُّ السَّحابُ أَنْ يجيءَ رَسِيلَهَا

٢٠ وأَعْطَيْتَ طُلَّابَ النَّوافِلِ سُؤْلَهُمْ   فَمِنْ أَيْن لا تُعْطِي ٱلقَصائدَ سُولَهَا

٢١ ووَلَّيْتَ عُمَّالَ «السَّواد» ،فَوَلِّنِي   قَرارةَ بَيْتِي مُدَّةً لَنْ أُطِيلَهَا

٢٢ قَصَرْتُ مسافاتِ ٱلمَدائحِ عامِدًا   وَحقُّكَ أَنْ تُعْطَى بِجَدْوَاكَ طُولَهَا

٢٣ حَبَسْتُ ٱلقَوَافِي عنْكَ وهي نَوَازِعٌ   تُجَاذِبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ كُبُولَهَا

٢٤ فَهَا أَنَا إِنْ تُطْلِقَ سَبِيلِي مُيَسَّرًا   إِلَىٰ بَلَدِي أُطْلِقْ لَدَيْكَ سَبِيلَهَا

٢٥ وما شَكَرَ النَّعْمَاءَ – مِثْلِيَ – شاكرٌ   إذا قائلُ ٱلأَقْوَامِ جَازَىٰ فَعُولَهَا

٢٦ فَكَيْفَ تَرَانِي صانِعاً فى كَثِيرِها   إذا كنتُ أُجْزَىٰ بِٱلكَثِيرِ قَلِيلَهَا !

---

(١٥) لم يرد هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما ، ولم يرد كذلك فى طبعات الديوان .
اللهى : العطايا أو أجزل العطايا .

(١٦) الغوادى : السحائب تنشأ غدوة ، واحدتها الغادية ، وتقابلها الرائحة . .
السيب : العطاء . الشكول : جمع الشكل وهو الشبه والنظير .

(١٧) تقرّى : تتبّع . الحزْن : ما غلظ من الأرض وقلّما يكون إلا مرتفعاً .

(١٩) فكأين = فكائن : بمعنى فكم ؛ وهى للتكثير .

(٢٠) النوافل : الهبات . السؤل : الحاجة .

(٢١) السواد : رستاق العراق وضياعها سبق التعريف به فى الحاشية ١٥ (صفحة ٥٢٥) .
عبث الوليد ١٩٥ «أن أطيلها» . وقال: «كان فى النسخة : "أن أطيلها" ؛ وهو جائز على أن يكون التقرير : لأن أطيلها . والأشبه أن يكون قال : "لن أطيلها" ؛ أى أنى قد كبرت وأن حياتى قريبة ، يرقق بذلك قلب الممدوح عليه» .

(٢٢) هذا البيت والأبيات التالية له لم ترد فى ا ، د وإخوتهما . ولم ترد كذلك فى طبعات الديوان .

(٢٣) الكبول : جمع الكبل وهو القيد ؛ وقيل أعظم ما يكون من الأقياد .

٦٨٨

وقال يمدح محمد بن [عبد الملك بن] صالح الهاشمىّ :

١ أَكْثَرْتَ فى لَوْمِ ٱلمُحِبّ فأَقْلِلِ ! وأَمَرْتَ بالصَّبْرِ ٱلجَمِيلِ فأَجْمِلِ !

٢ لم يَكْفِهِ نَأْىُ ٱلأَحِبَّةِ باللِّوَىٰ حتى ثَنَيْتَ عَلَيْهِ لَوْمَ ٱلعُذَّلِ

٣ قَسَمَ الصَّبَابَةَ فِرْقَتَيْنِ : فَشَوْقُهُ للظَّاعِنِينَ ، ودَمْعُهُ للمَنْزِلِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٤٩ – بيروت ٧٨١ – مصر ٢ : ٢١٧ ؛ وتنقص كلها بيتاً .

لم ترد هذه القصيدة فى ج ، ح ، ى ، ل . وقد أوردت النسخ ا وإخوتها وكذلك هـ ستة أبيات فيها على أنها أبيات مدح بها الشاعر إبراهيم بن الحسن بن سهل ، والأبيات هى ١٥ – ٢٠ فى حين عادت فذكرت هذه الأبيات الستة مع هذه القصيدة كاملة .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى أول عهد الخليفة المتوكل ؛ أى سنة ٢٣٢ هـ .

* تختلف المخطوطات بعضها عن بعض عند ذكر أبى الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى ، فهى تذكره مرة بكنيته دون اسمه أى أبو الحسن بن عبد الملك ، أو تذكره هكذا كما جاء فى القصيده ٦٧٨ (صفحة ١٧٧١) الحسن بن على الهاشمى ؛ وقد أثبتنا الاسم هناك كاملا ، أو محمد بن صالح الهاشمى كما ورد فى مقدمة القصيدة ٦٨٨ التى نحن بصددها ، وفى القصيدة ٧٠٣ (صفحة ١٨٤٢) عبد الملك بن صالح الهاشمى ، وفى القصيدة ٧٥٥ أبو الحسن بن صالح الهاشمى . وقد أثبتنا الاسم الصحيح فى كل هذه القصائد .

* ترجمة أبى الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح بن على الهاشمى مع القصيدة ٤٦١ (صفحة ١١٣٤).

(١) بهامش ا « عذل المشوق » وذلك فى موضع « لوم المحب » . د « عذل المحب » وبهامشها « لوم المحب » . أجمل : ترفق .

الموازنة ٢٣٤ بيروت « فى لوم » ١ : ٤٤٥ دار المعارف « من لوم » – المنازل والديار ٢٩ و – القول الفائق ٢٠ ظ « من لوم » .

(٢) اللوى : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) .

المنازل والديار ٢٩ و .

(٣) الظاعنين : الراحلين .

الموازنة ١ : ٥٠١ دار المعارف « ودمعه للنزَّل » – المنازل والديار ٢٩ و – القول الفائق ٣٨ و « ودمعه للنزَّل » .

٤ مُتَقَسِّمُ ٱلأَحْشَاءِ يَنْشُدُ أَرْبُعاً مُتَقَسِّماتٍ بالصَّبَا والشَّمأَلِ

٥ حَطَّتْ عَلَى تِلْكَ ٱلأَجارِعِ والرُّبَىٰ مِنْهُنَّ أَعْباءُ ٱلغَمَامِ ٱلمُثْقَلِ

٦ وسَرَىٰ الرَّبيعُ لَهَا يُنَمْنِمُ وَشْيَهَا ضَرْبَيْنِ : بَيْنَ مُعَمَّدٍ ومُهَلَّلِ

٧ ولَرُبَّ جِيدٍ وَاضِحٍ زُرْنَا بها ومُقَبَّلٍ عَذْبٍ ، وطَرْفٍ أَكْحَلِ

٨ مِنْ كُلِّ مائِلَةِ ٱلجُفُونِ إلىٰ ٱلكَرَىٰ مِنْ طُولِ لَيْلِ السَّاهِرِ ٱلمُتَمَلْمِلِ

٩ لَوْ شِئْتِ زِدْتِ ٱلكاشِحِينَ من ٱلجَوَى [و] وَصَلْتِ خُلَّةَ وَامِقٍ لم تُوصَلِ

١٠ [أَهْلاً وَسَهْلاً بٱلأَميرِ محمّدٍ بٱلمُقْبِلِ ٱلمُوفِى بَدْهَرٍ مُقْبِلِ !]

١١ أَهْلاً وَسَهْلاً بِٱبْنِ صالحٍ ٱلَّذِى بَذَّ ٱلمُلُوكَ بِرَأْفَةٍ وتَفَضُّلِ !

---

(٤) ا ، د وإخوتهما ، ه « فى الصبا » . الأحشاء : ما انطوت عليه الضلوع

الصبا : ريح مهبها جهة الشرق . الشمأل : ريح الشمال .

الموازنة ١ : ٥٠١ « للصَّبا » – المنازل والديار ٢٩ و – القول الفائق ٣٨ و « يندب أربعاً ... للصبا » .

(٥) ا وإخوتها « أعباء السحاب » .

الأجارع ؛ جمع الأجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً .

الموازنة ١ : ٥٠١ « أعباء السحاب »– المنازل والديار ٢٩ و– القول الفائق ٣٨و« أعباء السحاب ».

(٦) ا ،د وإخوتهما ، ه « وشيه » . وروايته النسخ كلها « معمد ومهلهل » . والصحيح ما أثبتنا .

وشى معمَّد : أى على هيئة العماد وهو ما يسند به .

المهلل : المتقوس ؛ أى على هيئة الهلال .

الموازنة ١ : ٥٠١ دار المعارف :

وغدا الربيع لها ينمنم روضه ضربين بين معمَّد ومهلل

وقال : « معمَّد » : مثل العَمَد . ومهلَّل : مثل الأهلَّة »–القول الفائق ٣٨ و برواية الموازنة وشرحها .

(٧) ب « ردنا به » . الجيد : العنق أو مقلَّده ومعلَّقه .

(٩) ا ، د وإخوتهما « خلة عاشق » . ب ، ه « يوصل » . ه « غلة عاشق » .

الخلة : الصداقة . الوامق : المحب . الكاشح : العدوُّ المبطن العداوة .

(١٠) لم يرد هذا البيت فى ب ، ك .

(١١) ا ، د وإخوتهما « بنائل وتفضل » . ولم يرد فى ه .

١٢ بٱلهاشِمِى ، الصَّالِحِىِّ ، ٱلمُكْتَسِى مِنْ فَضْلِ آصِرَةِ النَّبِىِّ ٱلمُرْسَلِ

١٣ جاءَ ٱلبَرِيدُ يهُزُّ مِنْهُ سَماحَةً قُرَشِيَّةً مِثْلَ ٱلغَمَامِ ٱلمُسْبِلِ

١٤ بحْرٌ لِكَفِّ ٱلمُسْتَمِيحِ ٱلمُجْتَدِى بَدْرٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ ٱلمُتَأَمِّلِ

١٥ لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لم تَجُدْ لِمُؤَمِّلٍ لَكَفَاهُ عاجِلُ وَجْهِكَ ٱلمتَهَلِّلِ

١٦ ولَو انَّ مجدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِماً أَغْنَاكَ آخِرُ سُؤْدُدٍ عَن أوَّلِ

١٧ رَغَّبْتَ قَوماً فى السَّمَاحِ ، وأَيْنَ هُم إِنْ ساجَلُوكَ مِنَ ٱلسِّمَاكِ ٱلأَعْزَلِ

١٨ سامَوْكَ مِنْ حَسَدٍ فأَفْضَل مِنْهُمُ غيرُ ٱلجوَادِ ، وجادَ غيْرُ ٱلمُفضِلِ

١٩ فَبَذَلْتَ فِينَا ما بذَلْتَ سَماحَةً وتَكَرُّماً ، وَبذَلْتَ ما لم يُبْذَلِ

---

(١٢) ا ، د وإخوتهما « بالهاشمى الأبطحى » . الآصرة : ما عطفك على آخر من قرابة أو معروف .

الأبطحى : نسبة إلى قريش الأباطح (انظر عنهم الحاشية ١٣ صفحة ٤٤٨) .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ « جاء البريد به يهز سماحة ... » .

قرشية : نسبة إلى قريش حيث ينتسب الممدوح .

(١٤) المستميح : السائل العطاء .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « لكفاه عاجل بشرك » وفى الورقة ٧١ ظ « عاجل وجهك » .

السؤدد : السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .

المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ٥٤ — المنتحل ٥٥ « بشرك » .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « أو أن مجدك » وفى الورقة ٧١ ظ « ولو أن مجدك » .

المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ٥٤ — المنتحل « أغناك سؤدد آخر عن أول » .

(١٧) السماك الأعزل : أحد كوكبين يقال لهما للسماكان : السماك الرامح لأن أمامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه ، وللآخر السماك الأعزل لأنه ليس أمامه شىء . انظر الحاشية ٣٣ (صفحة ٩٧) والحاشية ١١ (صفحة ١٨٥) .

(١٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما فى الورقة التى جاءت فيها هذه القصيدة ، ولم يرد فى طبعة الديوان.

ساماه : فاخره وباراه .

دلائل الإعجاز ٣٨٠ .

(١٩) دلائل الإعجاز ٣٨٠ .

٢٠ وتَنَفَّسَتْ بِكَ فى ٱلمَكَارِمِ هِمَّةٌ ... نَزَلَتْ مِنَ ٱلعَلْيَاءِ أَرْفَعَ مَنْزِلِ

٢١ أَدْرَكْتَ ما فَاتَ ٱلكُهُولَ من ٱلحِجَى ... فى عُنْفُوانِ شَبَابِكَ ٱلمُسْتَقْبِلِ

٢٢ فإِذا أَمَرْتَ ، فَمَا يُقَالُ لك:ٱتَّئِدْ ! ... وإذا قَضَيْتَ ،فما يُقَالُ لك:ٱعْدِلِ

٢٣ جُزْتَ ٱلفُرَاتَ إلى الشَّآمِ بِرَاحَةٍ ... أَرْبَتْ عَلَى مَدِّ ٱلفُرَاتِ ٱلمُعْجَلِ

٢٤ وَغَدَوْتَ فى فَلَقِ الصَّبَاحِ بغُرَّةٍ ... زَادَتْ عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ ٱلمُنْجَلِى

٢٥ اللهُ أَعْطَانَا ٱلمُنَى فَقَدِمْتَ أَسْـ ... ـعَدَ مَقْدَمٍ ، وَدَخَلْتَ أَيْمَنَ مَدْخَلِ

٢٦ فَٱلمَنُّ فِيكَ وفى مَجيئِكَ سَالِماً ... للهِ ثُمَّ ٱلقائِمِ ٱلمُتَوَكِّلِ

---

(٢٠) ا ، د وإخوتهما وفى ه فى موضع الستة الأبيات« وتصرفت بك . . . نزلت من العلياء أعلى منزل » . ه « وتنفست أعلى منزل » .

تنفست : زادت .

(٢١) عنفوان الشباب : أوله أو أول بهجته .

الموازنة ١٧١ بيروت، ١ : ٣٢٠ دار المعارف – المنتحل ٥٥ – نهاية الأرب ٦ : ٧٦ غير منسوب .

(٢٢) المنتحل ٥٥ «فلا يقال» فى الموضعين – وكذلك ورد فى نهاية الأرب ٦ : ٧٦ ولم ينسب .

(٢٣) الراحة : الكف ؛ كناية عن كرمه وجوده .

الفرات : نهر سبق التعريف ، فى الحاشية ٢٠ (صفحة ١٠٣٦) .

(٢٤) الفلق : الصبح ، ما انفلق من عموده ، وقيل الفجر .

الغُرة ؛ من الرجل : وجهه .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما فى المتن « ورحلت أيمن مرحل وقدمت أسعد مقدم » وبهامشها « والله أعطاك المنى فقدمت » . ه « والله أعطانا المنى » .

٦٨٩

وقال فى الغَزَل :

١ سطَا فَمَا يَأْمنُهُ خِلُّهُ أَحْوَىٰ سَقِيمُ ٱلطَّرْفِ مُعْتَلُّهُ

٢ أَبْدَىٰ ثَنَاياهُ ، فَقُلْنا لهُ : أَوَرَقُ النَّرْجِسِ أَمْ طَلُّهُ ؟!

٣ وَجْنَتُهُ حَمْرَاءُ مَصْقُولَةٌ ؛ وجِسْمُهُ مِن بَرَدٍ كُلُّهُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٦ – بيروت ٤٢٣ – مصر ٢ : ١٩٠ .

لم ترد فى ج ، ى. وقدمت لها ا ، د وإخوتهما « وقال فى غلام كان يهواه » . وفى هـ « وقال فى صفة غلام » .

وهى من القطع الغزلية التى كان يكثر من نظمها فى شبابه الباكر أى حوالى سنة ٢٢٢ هـ

(١) ح ، ل « أغيد ساجى الطرف » . ك « حوى » تحريف .

الأحوى : الذى فى شفتيه سواد إلى خضرة أو حمرة إلى سواد ؛ ويقال للمرأة حوّاء .

الموازنة ٢ : ٣٦ و « أغيد ساجى الطرف » – القول الفائق ٦٧ ظ « أغيد ساجى » .

(٢) ب « ظله » تصحيف .

الثنايا : أربع أسنان فى مقدم الفم : ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل . النرجس : زهر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٧ (صفحة ٧٣٠) .

(٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وجنته حمراء قوهيه » . البرَد : حَبُّ الغمام .

ويريد بقوله "قوهية" صفة البياض ، فالقوهى مقانع أى ضرب من الثياب البيض منسوبة إلى قوهستان. وهى بالفارسية « كوهستان» أى بلاد الجبل . وهو إقليم كان بلدانيو العرب يعدونه من أعمال خراسان مثل سجستان .

٦٩٠

وقال [يسأَل إسماعيلَ بن بُلْبُل ٱلمعونةَ فى خَرَاجه] :

١ ما كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدِ بْنِ عَلِيٍّ وَمِنَ النِّيلِ غَيْرَ حُمَّى النِّيلِ

٢ وضَلَالٌ مِنِّى وخُسْرَانُ سَعْيٍ طَلَبِى النَّيْلَ عِنْدَ غَيْرِ مُنِيلِ

٣ يا أَبَا الصَّقْرِ ! كَمْ يَدٍ لَكَ عِنْدِى ذَاتِ عَرْضٍ، فى ٱلمَكْرُماتِ ، وطُولِ !

٤ كَشِفَاءِ السَّقَامِ فى عُقْبِ يَأْسٍ مِنْ تَلَافِيهِ ، أَو شِفَاءِ ٱلغَلِيلِ

٥ إكْفِنى دِقَّةَ ٱللِّئَامِ بِتَخْفِيـ فِكَ ما آدَ من خَرَاجِى الثَّقِيلِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٨٩ — بيروت ٢٩٢ — مصر ٢ : ١٨١ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . وذكرت النسخة ا وإخوتها أنه قالها يسأل إسماعيل بن بلبل المعونة فى خراجه ، كما ذكرت ه أنه قالها له أيضاً . ولم تذكر ب شيئاً .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ ه .

* قال أبو الفرج الأصبهانى فى كتابه « الأغانى » (١٨ : ١٧١) : « قدم البحترى النيل على أحمد بن على الإسكافى مادحاً له فلم يثبه ثواباً يرضاه بعد أن طالت مدته ، فهجاه بقصيدته التى يقول فيها :

ما كسبنا من أحمد بن على ومن النيل غير حمى النيل

وهجاه بقصيدة أخرى أولها "قصة النيل فاسمعوها عجابه" [القصيدة ٥٦ صفحة ١٦٧] فجمع إلى هجائه إياه هجاء بنى ثوابه . . . » . انظر حاشية القصيده ٥٠ (صفحة ١٤٣) .

انظر هذا الخبر مع القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٣) التى يمدح بها أبا العباس بن ثوابه .

* وانظر ترجمة أحمد بن على الإسكافى مع القصيدة ٥٦ (صفحة ١٦٧) وقد مدحه البحترى بالقصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٣٨) والقصيدة ١٣٣ (صفحة ٣٤٧) والقصيدة ٥٤٨ (صفحة ١٣٨٥) .

* أما ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل فهى مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) النيل : بسواد الكوفة وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٩٦) .

(٥) آد : ثقل .

٦٩١

وقال يمدح أبا صالح بن عمّار :

١ أَقِمْ عَلَّها أَنْ تَرْجِعَ ٱلقَوْلَ أَو عَلِّى ⁂ أُخَلِّفُ فيها بَعْضَ ما بِى مِنَ ٱلْخَبْلِ !

٢ هى الدَّارُ إلاَّ ما تَخَوَّنَهُ ٱلْبِلَى ⁂ وعَفَّى لَجَاجُ الرِّيحِ والرَّائحِ ٱلوَبْلِ

٣ فإنْ لم تَقِفْ من أَجْلِ نَفْسِكَ ساعةً ، ⁂ فَقِفْها عَلَى تِلْكَ ٱلمَعَالِمِ مِن أَجْلِي

٤ وإنْ شِئْتَ فَٱعْذُلْنى ، فإنَّ صَبابَتِى ⁂ إذا نَفِدَتْ بالدَّمعِ عادَتْ عَلَى ٱلعَذْلِ

٥ رَمَيْتُ ٱلعُيُونَ ٱلنُّجْلَ أَمْسِ فلم أُصِبْ ، ⁂ وأَقْصَدَنى الرَّامُونَ بِٱلأَعْيُنِ النُّجْلِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٣٣ – بيروت ٣٦١ – مصر ٢ : ١٨٧ .
لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ .

* أبو صالح بن عمار ترجم له مع القصيدة ١٩٣ (صفحة ٤٧١) وذكر هناك بيان القصائد التى وجّهها إليه.

(١) الموازنة ٢٢٧ بيروت ، ١ : ٤٣١ دار المعارف ظ وقال : « وهذا أيضاً بيت ردئ الصدر لفظه ومعناه لأنه أراد أن يقول : قف لعلّها أن ترجع القول أو لعلّى ، فقال "أقم" مكان "قف" ، وليست هذه اللفظة نائبة عن تلك لأن الإقامة ليست من الوقوف فى شىء . والدليل على أنه أراد أن يقول : قف ، قوله بعد هذا : « فإن لم تقف . . . » وقوله : "علّها ، أو علّى" : فهما وإن كانتا لفظتين عربيتين ، فلعل أحسن من علّ وأبرع و زاد فى تهجينها أنه كررها فى مصراع » ثم قال : « وقوله » "أخلف فيها بعض ما بى من الخبل" عجز حسن أى أطرحه عنى ؛ أى لعلّى أبكى فأخفف بعض ما بى من البكاء . وإلى هذا المعنى ذهب ، وإن لم يذكر البكاء فى البيت فقد ذكره من بعد » – عبث الوليد ١٩٥ صدر البيت – السفينة ٢ : ٥١ ظ – القول الفائق ١٦ و .

(٢) ا وإخوتها هـ ، ح ، ل « بالرائح الوبل » .
تخوّنه : تنقّصه . الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .
السفينة ٢ : ٥١ ظ « بالرائح » .

(٣) الموازنة ٢٢٧ بيروت ، ١ : ٤٣١ دار المعارف – السفينة ٢ : ٥١ ظ .

(٥) النّجل : الواسعة الحسناء .

٦ فَمَا قَدْرُما أَبْقَى إذا كان مَوْضِعِى ... من ٱلحُبِّ أَنْ أَبْلَى عَلَيْه ولا أُبْلِى !

٧ ولو كُنتُ من قَبْلِ ٱلهَوَىٰ لمْ أَقُمْ لَهُ ... فكَيْفَ ٱنْتَصَا فى وٱلهَوَىٰ كان مِنْ قَبْلِى

٨ عذِيرِىَ منْ داءٍ قَدِيمٍ تَغَوَّلَتْ ... غَوَائِلُهُ فى الدَّهْرِ أَلْفَ فَتًى مِثْلِى

٩ أماتَ عَلَى «عَفْرَاءَ» عُرْوَةَ مِن هَوًى ، ... وبَدَّدَ نَفْساً من «جَمِيلٍ» عَلَى «جُمْلِ»

١٠ رأَىٰ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَى ٱلْحُبِّ إِسْوَةً ... فماتُوا ، ومَوْتُ ٱلحُبِّ ضَرْبٌ من ٱلقَتْلِ

١١ ولَيْسَ لِسَانِى لِلَّئيمِ ولا يَدِى ، ... ولا ناقَتِى عنْدَ ٱلبَخيلِ ولا رَحْلِى

١٢ أَمُبْلِغَتِى أَيْدِى الرَّوَاسِمِ «جَعْفَرًا» ... فأُحْمَدَ فى قَوْلٍ ويُحْمَدَ فى فِعْلِ ؟

١٣ وأَعْهَدَ كَفًّا غَيْرَ مَعْقُودَةِ النَّدَىٰ ... وعِقْدَ وِدادٍ – ثَمَّ – لَيْسَ بِمُنْحَلِّ

١٤ وما كلُّ مَنْ يُدْعَى كَرِيماً لَدَيْهِمِ ... بِنِدٍّ لَهُ فى الْمَكْرُماتِ ولا مِثْلِ

١٥ وتِلْكَ سَحابَاتٌ مَرَرْنَ ، وقد تَرَىٰ ... تَفَاوُتَ ما بَيْنَ الرَّذَاذِ [إلىٰ] ٱلهَطْلِ

---

(٦) السفينة ٢ : ٥١ ظ .

(٧) ا وإخوتها « فكيف التصابى والهوى » .

(٨) تغوَّلت : أضلَّت وأهلكت .

(٩) عروة : هو عروة بن حزام الشاعر ، أحد العشاق الذين قتلهم العشق ، وهو من عذرة ؛ وصاحبته ابنة عمه عفراء بنت مالك العذرية ، خطبها فزوجوها غيره ، وخرجت مع زوجها ، وعروة غائب بالشام ، فأصابه الخبل وظل يبحث عنها متنقلا حتى مات بوادى القرى .

جميل : هو الشاعر العذرى جميل بثينة ، وقد ترجم له بالحاشية ٩ من القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٩) . أما « جُمْل » فاسم تغزَّل به فى عدة أبيات من شعره كقوله (ديوانه ١٣٢ والأغانى ٨ : ١١٦) .

ألَانْ هتفت ورقاء ظلتَ سفاهة ... تبكى على جُمْل لورقاء تهتف

(١٠) الواحدى ٤١٣ – العكبرى ٣ : ٥١ .

(١٢) ب « وتحمد فى فعل » .

الرواسم : الإبل السائرة رسيما وهو المشى الشديد الذى يؤثر فى الأرض .

(١٣) ا وإخوتها « غير معهودة الندى وحبل وداد » . ك « وأحمد كفًّا » .

(١٤) النِّد : المثْل والنظير .

(١٥) ا وإخوتها ، ح ، ل « وقد نرى » . ه « وتلك سجيات مررن وقد يرى » .

١٦ فإنْ تَنْفَرِدْ عنّا «قُشَيْرٌ» بِمَجْدِهِ، فَلَمْ تَنْفَرِدْ عنّا بنائلِهِ ٱلجَزْلِ

١٧ وكنّا نَرَى بَعْضَ النَّدَىٰ بَعْدَ بَعْضِهِ فلمّا ٱنْتَجَعْنَاهُ دُفِعْنَا إلىٰ ٱلكُلِّ

١٨ وَجَدْنَاهُ فى ظِلِّ السَّماحَةِ مُشْرِقاً بِوَجْهٍ أرانَا ٱلشَّمْسَ فى ذلِكَ الظِّلِّ

١٩ [عُلاً حُزْتَها بِٱلجُودِ وٱلبَذْلِ لِلُّهَىٰ نَـأَيْتَ بها عن هِمَّةِ ٱلحَاسِدِ ٱلْوَغْلِ]

٢٠ تَبِيتُ عَلَى شُغْلٍ، ولَيْسَ بِضَائرٍ لِمَجْدِكَ يَوْماً أن تَبِيتَ عَلَى شُغْلِ

٢١ كما لم يَنَلْ إبْلِيسُ آدَمَ إذْ سَعَى، ولم يَمْحُ من نُورِ النَّبِىِّ أَبُو جَهْلِ

٢٢ وكَمْ لكَ من وَسْمِىٍّ عُرْفٍ تُعرِّفَتْ له سِمَةٌ زَهْرَاءُ فى طَالِبٍ غُفْـلِ!

٢٣ ومن نِعْمَـةٍ فى مَعْشَرٍ لو دَفَعْتَها على جَبَلٍ لَأنْهَدَّ من فادِحِ الثِّقْلِ!

٢٤ شَكَرْتُكَ شُكْرِى لِٱمْرِئٍ جادَساحَتِى بِـأَنْوائِهِ طُرًّا، ولَمَّا أَقُلْ: جُدْ لِى!

---

(١٦) قشير: قبيلة تنسب إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

الموازنة ٩٨ بيروت «ينفرد عنا يسير بمجده فلم ينفرد» تحريف، وفى ١ : ١٨٠ دار المعارف كرواية الديوان.

(١٧) عبث الوليد ١٩٥ وقال: «كان المتقدمون من أهل العلم ينكرون إدخال الألف واللام على "كل" و"بعض"».

(١٨) المختار من شعر بشار ٢٣٢ «رأيناك فى كل السماحة».

(١٩) لم يرد فى ب، ﻫ، ك. وقد ورد بهامش ا وأشير إلى موضعه حيث أثبتناه، وهو فى ح، ل على هذا الترتيب. ولكنه فى طبعات الديوان بعد الذى يليه. وروايته فى ح، ل «حزتها بالبذل والجود واللهى».

اللهى: العطايا أو أفضلها وأجزلها. الوغل: الضعيف الدنىء المقصر.

(٢٠) الواحدى ٥٤١.

(٢١) و«لم ينم» وهو تحريف.

أبو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة، كان أشد الناس عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم، وقد قتل فى وقعة بدر.

السفينة ١٢١ ظ.

(٢٢) الوسمى: أول مطر الربيع، واستعاره لأول معروف قدمه الممدوح.

العرف: المعروف، الجود.

(٢٤) الأنواء: الأمطار (انظر الحاشية ٢٠ صفحة ٥٧١).

٦٩٢

وقال يمدح أبا الصَّقر :

١ كَثَّرتَ وفْرى بَعْدَ إقْلَالِ وزِدْتَ من حالِكَ فى حَالِى

٢ وما تَقَضَّتْ مِنْكَ أُكْرُومَةٌ فى سالِفِ الدَّهْرِ ولا التَّالِى

٣ سَوْمُ غُـلاَمِى وَٱرْتِجَاعِى لهُ - إنْ أَنْتَ لم تُغْنَ بهِ - غَالِ

٤ وَهَبْتَ لى مالَكَ سَمْحاً به وكَيْفَ لا تأْخُذُ لى مَالِى ؟!

٥ إنْ تَصِلِ ٱلقُرْبَى لِمُدْلٍ بها فإنَّ أَعْمَامَكَ أَخْـوَالِى

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦٥ - بيروت ٥٠٠ - مصر ٢ : ١٩٥ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . وانفردت النسخة هـ بذكر هذه المقدمة وقال فى أمر غلامه حسن » .
انظر المقطوعة ٩١ (صفحة ٢٧٠) فقد أثبتنا هناك أرقام المقطوعات التى قالها فى هذه المناسبة . وانظر كذلك المقطوعة ٧٢٤ . ويرجع تاريخ ذلك إلى سنة ٢٧٧ هـ .

* ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(٣) ا ، د وإخوتهما « وارتجاع له » . ا ، د وإخوتهما « تمن » . ولعل الوجه « إذ أنت » .
السوم : هو أن يسوم المشترى السلعة أى يطلب بيعها أو ثمنها .

(٤) ا ، د وإخوتهما « فكيف » . هـ « يأخذ » .
يقصد بقوله "مالى" شعره فهو يقول فى البيت ٨ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠) " بجملة شعرى وهو جملة مالى" ويؤيد ذلك البيت السادس .

(٥) أدلى بقرابته : توسل بها .
يشير الشاعر هنا إلى نسبه - من جهة أمه - إلى بنى شيبان (انظر البيت الثانى من القصيدة ٦٩٥ صفحة ١٨١٩) حيث يقول :

يساجلنى حتى كأنْ ليس بحترٌ أبى ، وابن همَّام بن مُرَّة خالى

وقد قال فى القصيدة ٥١٦ (البيت ١٩ صفحة ١٢٩٨) :

أسيت لأخوالى ربيعة إذ عفت مصانعها منها ، وأقوتْ ربوعها

وقال فى القصيدة ٧١١ (البيت ٦ صفحة ١٨٥٦) :

وصدَّت ربيعة عن شاعر يسمَّى ربيعة أخوالَهُ

وربيعة هو ربيعة بن نزار الذى ينتهى إليه نسب وائل بن شيبان .

٦ وَالشِّعْرُ رَهْنٌ بِجَزَاءِ ٱلَّذِى تُولِيهِ من نُعْمَى وإِفْضَالِ

٧ وفى « أَبِى طَلْحَـةَ » لى شافِعٌ وجارِكَ « الشَّاهِ بْنِ مِيكَالِ »

٨ وسائلٌ مُـرْجُوَّةٌ كُلُّهـا لِكُلِّ إِحْسَانٍ وإِجْمَـالِ

٩ فَتَمِّمِ النُّعْمَى ٱلَّتِى لَمْ يَزَلْ مِثْلُكَ يُسْدِيهَا لِأَمْثَالِى !

---

(٦) ﻫ « يوليه » .

(٧) أبو طلحة : منصور بن مسلم مدحه البحترى بالقصيدة ٦٦٤ (صفحة ١٧٠١) وترجم له هناك .
كما ذكره فى البيت ٨ من القصيدة ٣٧٢ (صفحة ٩٤٠) .

الشاه بن ميكال : من ممدوحى البحترى ؛ راجع ترجمته مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) .

(٨) ا ، د وإخوتهما « بكل إحسان » .

(٩) ﻫ « يبديها لأمثالى » .

٦٩٣

وقال يمدح الفتح بن خاقان ، وٱقترح عليه هذا ٱلوزن لأنه قيل له إنه ينتحل أشعار العرب :

١ أَصُدُودٌ غَلاَ بِهـــا أَمْ دَلاَلُ ... يَوْمَ زُمَّتْ بِـ «رامَةَ» ٱلأَجْمَالُ

٢ أعرَضَتْ عَطْفَةَ ٱلقَضِيبِ ، وحادَتْ ... من قَرِيبٍ كَمَا يَحِيدُ ٱلغَـــزَالُ

٣ عَهِدَتْنِى وللشَّبِيبةِ سِرْبا ... لٌ جَدِيدٌ ، فأَنْهَجَ السِّرْبَالُ

٤ ورأتْنِى تَدَارَكَ ٱلحِلْمُ مِنِّى ، ... وتَنَاهَى عَنْ عذْلِىَ ٱلْعُـــذَّالُ

٥ إنْ يَعُدْ هَجْرُهَا جَدِيدًا ،فَقَدْ كَا ... نَ جَدِيدًا مِنَّـــا وَمِنْهَا ٱلوِصَالُ

٦ إذْ حوَاشِى الزَّمانِ خُضْرٌ رِقَاقٌ ، ... وقَنَـــاةُ ٱلأَيَّامِ فيها ٱعْتِدَالُ

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، هـ ، ك . ولكن ب هى التى انفردت بذكر مقدمة لها . ونعتقد أن ناسخ المخطوطة ب قد وقع فى اضطراب حين ذكر أن الفتح اقترح هذا الوزن لأن الوزن ليس جديداً . وهو من بحر الخفيف ، وللبحترى نظم كثير فيه قبل اتصاله بالفتح ، ولعلّ القصيدة التى اقترح وزنها على الشاعر هى القصيدة ٥٢ (صفحة ١٥٤) وهى من الرجز . ومطلعها :

ما للكبير فى الغوانى من أربْ ... مات الهوى فلا جوى ولا طربْ

ويرجح أن تاريخ القصيدة يرجع إلى عام ٢٣٣ هـ بعد صلته بالفتح بأمد قصير .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .

(١) زمّت : خطمت ، وهى أن يوضع الخطام وهو الحبل فى أنف البعير ليقاد به .
الأجمال : جمع الجمل .
رامة : موضع تعريفه بالحاشية ٥ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٤) .
الموازنة ٢ : ٦٩ ظ — القول الفائق ٥٤ و .

(٢) ك « وجادت . . . يجيد » تصحيف . حاد يحيد : مال وعدل .

(٣) السربال : القميص أو كل ما يلبس ، الدرع . أنهج : بلى أو أخذ فى البلى .

(٤) العذل : اللوم .

(٦) الحواشى : الجوانب .

٧ ولهَا بـاَلكَثِيبِ من جَنْبِ «حُزْوَى»   أَنَسٌ قَاطِنٌ وحَىٌّ حِـلاَلُ

* * *

٨ ذَكَّرَتْنِي الرُّسُومُ وَٱلأَطْلاَلُ   صَبوَاتٍ ، ذِكْرِى لَهُنَّ ضَلاَلُ

٩ تَلَفُ ٱلحِلْمِ أَنْ يُطَاعَ ٱلتَّصَابى ،   وَرَدَىٰ ٱللَّهْوِ أَنْ يَشِيبَ ٱلقَذَالُ

١٠ أَبْرَحَ ٱلعَيْشُ فـاَلمشِيبُ قَذًى فِى   أَعْيُنِ ٱلْبِيضِ ، والشَّبَابُ جَمَالُ

* * *

١١ نَوِّلِينا ! وأَيْنَ مِنْكِ النَّــوَالُ ؟   أو عِدِينا ، وَوَعْدُ مِثْلِكَ آلُ !

١٢ أَنَا رَاضٍ بأَنْ تَجُودِى بِقَوْلٍ   كاذِبٍ ، أَو يُطِيفَ مِنْكِ خَيَالُ

* * *

١٣ أَيُّهَا ٱلمُبْتَغِى مُسَاجَلَةَ «ٱلْفَتْـ   ـحِ» لَحَاوَلْتَ نَيْلَ ما لا يُنَالُ !

١٤ أَيْنَ تِلْكَ ٱلأَخلاقُ مِنْكَ إِذا رُمْـ   ـتَ مدَاهَا ؟ وأَيْن تِلْكَ ٱلخِلاَلُ ؟

١٥ لَن تُجَارَىٰ ٱلْبِحَارُ حِينَ يَجِيشُ ٱلْـ   ـمَدُّ فِيهَا ، وَلَنْ تُوَازَىٰ ٱلجِبَالُ

---

(٧) هـ «من جنب رهبى» .   الكثيب : التل من الرمل سمى بذلك لأنه انكثب أى انصبّ في مكان فاجتمع فيه .   الأَنَس : من تأنس به ، والجماعة الكثيرة .
القاطن : المقيم .   حى حِلال : نزولٌ وفيهم كثرة ؛ والحَىُّ : محلة القوم .
حُزوى : موضع تعريفه بالحاشية ١ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٤) .
رهبى (حسب رواية هـ) : فى ديار بنى تميم .
(٩) القذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .
(١٠) هـ «والشباب خيال» .   القذى : ما يقع فى العين أو فى الشراب من تبنة ونحوها .
(١١) الآل : السراب أو ما يشاهد فى الضحى كالماء بين الأرض والسماء يرفع الشخوص . (انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٦٦١ صفحة ١٦٩١) .
(١٣) هـ :

أيها المبتغى مساجلة الفتـ   ـح تبغَّيتَ نيل ما لا ينالُ

العكبرى ٢ : ٣٣٩ :

أيها المبتغى مساجلة الفتـ   ـح بنيلٍ تبغَّيت ما لا ينال

١٦ يبْعُدُ ٱلبَائِنُ ٱلمُبَرِّزُ فَوْتاً ، وتَدانَى الضُّرُوبُ وٱلأَشكالُ
١٧ لَمْ تُسَلِّمْ لهُ ٱلمَقَادَةُ حَتَّى عَرفَتْ فَضْلَهُ عَلَيْهَا الرِّجَالُ
١٨ رَفَعَتْ مَجْدَهُ عَلَيْهِ «تَنُوخٌ» فَلَهُ فَوْقَ غَيْرِهِ إطْلَالُ
١٩ قائلٌ ، فاعِلٌ ، ولَيْسَ يكونُ ٱلْ قَوْلُ مجْدًا حتَّى يكُونَ ٱلفَعَالُ
٢٠ وصَحِيحُ السَّمَاحِ بَينَ أُنَاسٍ فى سجَايَاهُمُ عَلَيْنا ٱعْتِلَالُ
٢١ ثابِتٌ فى ٱلمَكَرِّ إِذْ رَاحَ لِلْفُرْ سَانِ عن جَانِبِ الصَّرِيعِ مَجَالُ
٢٢ مَلِكٌ يَسْتَقِلُّ فى رَأْيِهِ ٱلمُلْ كُ ، ويَحْيَا فى فَضْلِهِ ٱلإفضَالُ
٢٣ وإذا ما حَلَلْتَ رَبْعَ «أَبِى ٱلْفَضْ لِ» فَثَمَّ السَّمَاحُ وٱلإِبْلَالُ
٢٤ مُتَعَلٌّ عَلَى ٱلخُطُوبِ إِذِ ٱلْعَا ثرُ كَابٍ فى صَرْفِها ما يُقَالُ

---

(١٦) ب «فوتا» تصحيف . البائن : الظاهر والواضح . تدانى : تتدانى .
الضروب : جمع الضرب ، وهو المِثْل والشكل والصنف من الشىء .
(١٧) هـ «لم يسلم له المعاده ؛» تحريف .
(١٨) ب «أطلال» . هـ ، ك «أظلال» . وقد أثبتنا «إطلال» حيث تكرر له مثل هذا المعنى .
فى البيت ٨ من القصيدة ٦٩٨ (صفحة ١٨٢٧) حيث يقول :
أحلَّه مَخْلَدٌ ذرى شرف له على الشِّمرَيَّين إطلالُ
وفى النسخ الثلاث «رفعت مجده عليه» . ولعل الوجه «عليها» فهو يريد أن «تنوخ» استظلت بمجده.
تنوخ : حى من قضاعة . سمُّوا بالتنوخ ، أى المقام . قال الطبرى فى التاريخ (١ : ٦١ دار المعارف) :
«فاجتمع بالبحرين جماعة من قبائل العرب فتحالفوا على التنوخ – وهو المقام – وتعاقدوا على التوازر والتناصر ، فصاروا يداً على الناس ، وضمهم اسم تنوخ ، فكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العمائر» .
(١٩) الفَعال (بفتح الفاء) : اسم للفعل الحسن والكرم ، وقيل يكون فى الخير والشر وهو مخلّص لفاعل واحد ، فإذا كان لفاعلين كأفعال المشاركة فهو «فِعال» بكسر الفاء .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ .
(٢٠) ب «اعتدال» تحريف .
(٢١) ترتيبه فى هـ بعد الذى يليه . ك «ثابت للمكر» . المكرّ : موضع الكرّ فى القتال .
فى الأصول الثلاثة «راح للفرسان» وهو وجه. ولعله أيضاً «زاح» من زاح يزوح وزاح يزيح بمعنى تباعد .
(٢٣) هـ «والإيلال» تصحيف . الإبلال : الإعطاء ، يقال: بلّ يده أى أعطاه .
(٢٤) ب «إذا العاثر» . وروايته فى هـ :
متعلٍّ على الخطوب إذا ظلّ (م) عميد الأقوام منها يهالُ
ما يقال : ما ينهض من عثرته .

٢٥ ومُقِيمٌ صَغْىَ ٱلأُمُـــورِ وفِيها حَيَدٌ عن جِهَاتِهـــا وٱنْفِتَالُ

٢٦ مُتَحَنٍّ علَى ٱلخِلَافَةِ ما يَنْـ قُصُ فى حَظِّها ولا يَغْتَالُ

٢٧ شَاهِرٌ دُونَ حَقِّها عَزَمَاتٍ تَتَحامَى مَكْرُوهَهَا ٱلأَبْطَـــالُ

٢٨ وسُيُوفاً إِيمَاضُها أَوْجَـــالٌ للأَعَادِى ، وَوَقْعُها آجَـــالُ

٢٩ مُرْهَفَاتٍ ، لها إذا أَظْلَمَ النَّقْـ عُ علَيْهَا : تَوقُّدٌ وٱشْتِعـــالُ

٣٠ أَبَدًا يَسْتَجِدُّ مِنهـــا حَدِيثا نِ : دمٌ مِن عَدُوِّهِ وصِقَالُ

٣١ كُلَّما جِئْتُهُ تَعَرَّفْتُ مَجْدًا مُسْتفَادًا للطَّرْفِ فيه مَجَالُ

٣٢ حَيْثُ لا تَدْفَعُ ٱلحُقُوقَ ٱلمَعَاذِيـ رُ ، ولا يَسْبِقُ ٱلعَطَاءَ السُّؤَالُ

٣٣ أَعْوَزَتْ من سِوَاكَ عارِفَةُ ٱلجُو دِ ، وخابتْ فى غَيْرِك ٱلآمَـــالُ

٣٤ أَنَا مَنْ بَلَّهُ نَدَاكَ ، وأَعلَتْ مِنهُ آلَاؤُك ٱلعِرَاضُ الطِّوَالُ

٣٥ وتوَلَّتْهُ أَنْعُمٌ مِنْكَ يُحمَلْـ نَ خِفَافاً وَهُنَّ وَفْرٌ ثِقَالُ

---

(٢٥) الصغى : الميْل . الحيد : الميْل والعدول . الانفتال : الانصراف.

(٢٦) ب « ماينقض » . ه « ما تنقص فى حفظه » وهو وجه .
متحن : منعطف .

(٢٨) ك « وسيوف أوماضها » . الأوجال : جمع الوجل وهو الخوف .
أسرار البلاغة ١٨ « بسيوف » .

(٢٩) النقع : الغبار .

(٣٠) ه « يستجد فيها وميض عن دم » .
الصقال : الجلاء ، وهو يقصد أنه دائم الجلاء لسيفه .

(٣١) ب « مستعاداً » . ك « مستفاد » . ب ، ك « محال » .

(٣٢) ك « ولا يسبق العطاء الفعال » تحريف .

(٣٤) ب « بلّة نداك وأعلت منه الأول » تحريف .

(٣٥) ب « وقر » .
والوقر (بكسر الواو) : الحمل الثقيل . والوفر (بالفاء) من المال أو المتاع : الكثير الواسع .

٣٦ مَالِئاتٌ بِذِكْرِكَ الْأَرْضَ شكْرًا وثَنَــاءً ، وسَيْرُها إرْسالُ

٣٧ طالِعاتٌ تِلْكَ النِّجَادَ ، فَفِى كُلٍّ (م) مَقَام لَهُنَّ فِيهِ مقَالُ

---

(٣٦) وروايته فى ٨ :

مالئات بذكرك الأرض فى كل (م) سُبل من سُبلها إرسال

الإرسال : التمهل والتؤدة .

(٣٧) النجاد : المرتفعات من الأرض .

٦٩٤

وقال يعاتب إبراهيم بن المدبِّر :

١ ذَكَّرَتْنِيكَ رَوْحَــةٌ للشَّمُولِ أَوْقَدَتْ غُلَّتِى وهاجَتْ غَلِيلى
٢ لَيْتَ شِعْرِى ! يا ٱبْنَ ٱلْمُدَبِّرِ هل يُدْنِيـ ـكَ فَرْطُ الرَّجَاءِ والتَّــأْمِيلِ ؟
٣ بَعُدَ ٱلعَهْدُ غَيْرَ رَجْــعِ كِتَابٍ يَصِفُ الشَّوْقَ أو بلاَغِ رَسُولِ
٤ أَىُّ شىءٍ أَلْهَاكَ عن «سُرَّ مَنْ رَا ءَ» وظِلٌّ لِلْعَيْشِ فيهـا ظَلِيلِ ؟

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٣١ – بيروت ٥٩٦ وتنقص ثلاثة أبيات – مصر ٢ : ٢٠٤ .
لم ترد فى ج ، هـ ، ى ، .ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يهجو ابن اليزيدى فضلاً وكتب بها إلى إبراهيم ابن المدبر : ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .

* ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

ذكر صاحب كتاب زهر الآداب هذه القصة (١ : ٢٥٣ – ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى) عند ذكره لنوادر أبى العيناء (انظر ترجمته مع المقطوعة ٧٠٩ صفحة ١٨٥٢) :

« ودخل على إبراهيم بن المدبر وعنده الفضل بن اليزيدى وهو يلقّى على ابنه مسائل من النحو ، فقال : فى أى باب هذا ؟ قال : فى باب الفاعل والمفعول به . قال : هذا بابى وباب الوالدة حفظها الله ! فغضب الفضل وانصرف ، وكان البحترى حاضراً فكتب بعد ذلك بقصيدته إلى إبراهيم بن المدبر » ، وذكر أبياتاً منها . كما كرر ذكرها فى كتابه « جمع الجواهر » (ص ١٥٩ – ١٦٠) .

وورد فى « معجم الأدباء » (١٦ : ٢١٥) هذه القصة ، وذكرت أن ابن المدبر كان فى بغداد . وقالت عن لسان ابن المدبر : « وخرج البحترى إلى سامراء من بغداد وكتب إلىَّ شعراً أوله "ذكرتنيك روحة للشمول" هجا فيها الفضل فقال [البيت الأخير] . قال إبراهيم : فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار . ودخل أبو العيناء فأقرأته الشعر ، فقال : أعطنى نصف المائة فإنه هجاه والله بكلامى . فأخذ خمسين ووجهت إلى البحترى بخمسين وعرفته الخبر ، فكتب إلىَّ : صدق والله ، ما بنيت أبياتى إلا على معناه » .

(١) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أوقدت لوعتى » . الشَّمول : الخمر أو الباردة منها.
زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « لوعتى » – معجم الأدباء ١٦ : ٢١٥ صدر البيت .

(٣) ا ، د وإخوتهما « أو جواب رسول » .

(٤) سرَّ مَنْ راء : هى سامرَّاء ، وهى مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٩) . ومن أسمائها « سرّ من رأى » .

(٥) زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى – جمع الجواهر ١٥٩ .

٥ أَقْتِصَارٌ علَى أَحَادِيثِ « فَضْلٍ »؟ فَهْوَ مُسْتَكْرَهٌ كَثِيرُ ٱلْفُضُولِ
٦ لم تَكُنْ نُهْزَةَ ٱلْوَضِيعِ ، ولَا رُو حُكَ كانت لِفْقاً لِرُوحِ الثَّقِيلِ
٧ فَعَلَامَ ٱصْطَفَيْتَ مُنْكَشِفَ الزَّيْـ فِ ، مُعَادَ ٱلْمِخْرَاقِ ، نَزْرَ ٱلْقَبُولِ
٨ إنْ تَزُرْهُ تَجِدْهُ أَخْلَقَ مِن شَيْـ بِ ٱلْغَوانِى ، ومِنْ تَعَفِّى الطُّلُولِ
٩ رَائِحٌ ، مُغْتَدٍ ، وما مَتَعَ الصُّبْـ حُ ٱدِّلَاجاً للشَّحْذِ والتَّطْفِيلِ
١٠ وإذا ما غَدا يُرِيدُ «ٱبْنَ نَصْرٍ» راحَ من عِنْدِهِ بِخَيْرٍ قَلِيلِ

---

(٥) ح ، ل « اقتصاراً . . . . وهو مستكره » .
فضل : هو الفضل بن محمد بن أبى أحمد اليزيدى . كان أديباً نحويا ، مات سنة ٢٧٨ هـ .
زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « اقتصاراً . . . وهو مستكره » — جمع الجواهر ١٦٠ « وهو مستكره » .
(٦) ح ، ل « ولا نفسك كانت لقفاً لنفس الثقيل » . النهزة : الفرصة .
اللفق : الشقة من الملاءة ما داما متضامّين ؛ ويقال للرجلين لا يفترّقان هما لفقان .
جمع الجواهر ١٦٠ .
(٧) ح ، ل « المخرات » .
المخراق : الحسن الجسم وصاحب الخبرة والحنكة . القبول : حسن الهيئة .
زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « منكسف البال » — جمع الجواهر ١٦٠ « فعلام اصطنعت منكسف البال معار الحذاق » .
(٨) الأصول « إن تزره » . ولعلها « إن ترزه » أى تجرّبه وتختبره .
وقد استعمل البحترى هذه اللفظة فى قصيدته السينية رقم ٤٧٠ إذ يقول فى البيت ٧ (صفحة ١١٥٣) :
لا ترزنى مزاولاً لاختبارى بعد هذى البلوى فتنكر مسّى
زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « إن تزره » — جمع الجواهر ١٦٠ « إن ترده » .
(٩) ح ، ل :
مسْرِجٌ ، ملجمٌ متى وضح الصبـ ح ادّلاجاً للشحذ والتطفيل
متع : ارتفع وبلغ مداه . الشحذ : التسول ، الإلحاح فى السؤال . التطفيل : الدخول إلى وليمة لم يدع إليها .
زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « مسرجاً ملجماً » — جمع الجواهر ١٦٠ « مسرجاً ملجما . . . . للجس والتطفيل » .
(١٠) ا ، د وإخوتهما « وإذا ما اغتدى » . ح ، ل « من عنده بنيل قليل » .
ابن نصر : هو أبو جعفر محمد بن نصر بن منصور بن بسام (راجع ترجمته مع المقطوعة رقم ٧٧ صفحة ٢٣٧ التى هجاه بها البحترى) . وكان الفضل اليزيدى يعلم ولده (انظر إنباه الرواة ٣ : ٨).

١١ وكَذَا ٱلمُلْحِفُ ٱلمُلِحُّ إذا أنْ شَبَ فى نائلِ ٱللَّجُوجِ ٱلبَخِيلِ

١٢ مُدَّعٍ نِسْبَةً ، مَتَى صَحّ يَوْماً كان فيها مَوْلَى أَبِى ٱلبُهْلُولِ

١٣ قد أَتَانى عَنْهُ ، وما خِلْتُ حَقًّا ، وَضْعُهُ مِن «كُثَيِّرٍ» «وجَمِيل»

١٤ وَيْحَهُ ! لِمْ يَقُولُ ما يُفْسِدُ الذِّهْ نَ ، ويُزْرِى بِٱلفَهْمِ والتَّحْصِيلِ !؟

١٥ فإذا مــا تَنَازَعَ النَّاسُ مَعْنًى مِنْ مُبِينِ ٱلفُرْقانِ أَو مَجْهُولِ

١٦ قالَ : هَذَا لَنَا ! ونَحْنُ فَتَقْنَــا غَيْبَــهُ لِلسَّؤُولِ وَٱلمَسْئُولِ

١٧ ضَرَبَ «ٱلأَصْمَعِىُّ» فِيهِمُ أَمِ «ٱلأَحْ مَرُ» ، أَمْ لُقِّحُوا بِأَيْرِ «ٱلخَلِيل»

---

(١١) ح ، ل « أنشب فى جانب اللجوج » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « مدعى نسبة » . ترتيب هذا البيت فى ح ، ل بعد البيت ٨ .

البهلول : العزيز الجامع لكل خير .

يشير الشاعر فى هذا البيت إلى انتساب الفضل اليزيدى إلى يزيد بن منصور الحميْرى خال الخليفة المهدى . فقد أطلق على جده محمد بن المبارك اليزيدى ذلك، لصحبته ليزيد بن منصور .

(١٣) كثيّر : هو كثيّر بن عبد الرحمن الشاعر صاحب عزّة .

جميل : الشاعر جميل بن معمر صاحب بثينة وقد ذكر بالحاشية ٩ من القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٩) .

(١٤) ا ، د وإخوتهما « ويله لم يقول ما يهدم الذهن » وبهامش ا « العقل » . ل « ويله لم يقول ما يهدم العقل ويودى باللب » وبهامشها « ويذهب » .

(١٥) ح ، ل « وإذا ما تذاكر الناس شيئاً » .

الفرقان : القرآن . والفرقان كذلك البرهان ، وكل ما فرق به بين الحق والباطل .

زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية :

فإذا ماتذاكر الناس معنى من مبين الأشعار والمجهول

وفى ٢٨٣ الحلبى « متين » وأوردت قبله بيتا لم يرد فى مخطوطات الديوان وهو :

غير أن المعلمين على حا لٍ كَلِيلو التمييز ضَعْفَى العقول

وكذلك جاء فى جمع الجواهر ١٦٠ برواية « من مبين الأشعار أو مجهول » ورواية « قليلى التمييز »

(١٦) ح ، ل « ونحن كشفنا غيبه » . وباقى الأصول والمطبوع « عيبه » .

زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « غيبه للسؤال » — جمع الجواهر ١٦٠ « ونحن كشفنا غيبه للسؤال » .

(١٧) الأصمعى : عبد الملك بن قريب ، كان من علماء اللغة وروايته للأشعار ، ولد بالبصرة عام ١٢٢ هـ ومات بها سنة ٢١٦ هـ .

الأحمر : خلف الأحمر بن حيان أحد رواة الغريب واللغة والشعر ، توفى نحو عام ١٨٠ هـ .

١٨ هلْ هُمُ – لا رأَيْتُهُمْ – غَيْرُ أَبْنَا ءِ شُيَيْخٍ رَثٍّ ٱلأَدَاةِ ضَئِيلِ ؟!

١٩ جُلُّ ما عِنْدَهُ التَّعَمُّقُ فى ٱلفا عِلِ مِنْ وَالِدَيْهِ وَٱلمَفْعُول !

ـ الخليل : الخليل بن أحمد الفراهيدى إمام فى اللغة والأدب وهو الذى وضع علم العروض ولد سنة ١٠٠هـ بالبصرة .

زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « ألقحوا » – جمع الجواهر ١٦٠ .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « هل هم لاعدمتهم غير أبناء شويخ » .

شييخ : تصغير شيخ .

(١٩) زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « التردد فى الفاعل » – جمع الجواهر ١٦٠ « أبداً شأنه التردد فى الفاعل » معجم الأدباء ١٦ : ٢١٦ « التردد فى الفاعل » .

٦٩٥

وقال * عُبَيْد ٱللّٰه بن عبد ٱللّٰه بن طاهر :

١ تزاجَرَ هَذَ النَّاسُ عَنِّى تَقِيَّـةً ... فَمَا بَالُ هَذَا « الطَّاهِرِىِّ » وَبالِى؟!

٢ يُسَاجِلُنى حتَّى كأَنْ لَيْس «بُحْتُرٌ» ... أَبِى، و« ٱبْنُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ » خَالِى!

٣ أَخِى وٱبْنُ عَمِّى سَابَقَتْنى خِصالُهُ ... إلى شَرَف ، أَو سابَقَتْهُ خِصَالى

٤ «بنُو ٱلحارِثِ ٱلحرَّابِ » يَغْشَوْنَ نَصْرَهُ ... بكُلِّ جَهير فى السِّلاَحِ طِوَالِ

---

* طبعات . الآستانة ٢ : ٨٩ – بيروت ٥٣٨ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٩٨ .

لم ترد فى ج ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ ه (انظر أسباب هذه الملاحاة فى القصيدة ٦٨ صفحة ٢٠٧) .

* ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٧) .

(١) و ، ز « إلا بقية » . ز « ومالى » . التقيَّة : الحذر والخوف كالاتقاء .

(٢) ح ، ك ، ل « بحترا » . يساجلنى : يفاخرنى .

هذا البيت يشير إلى انتساب البحترى من جهة أمه إلى بنى شيبان ، ومثله قوله فى القصيدة ٦٩٢ (صفحة ١٨٠٨) مخاطباً أبا الصقر إسماعيل بن بلبل :

إن تصل القربى لـيُدْلِ بها ... فإن أعمامك أخوالى

وقال فى القصيدة ٧١١ (صفحة ١٨٥٦) البيت ٦ :

وصدَّت ربيعة عن شاعر ... يسمَّى ربيعة أخوالَهُ

وقال فى القصيدة ٥١٦ (البيت ١٩ صفحة ١٢٩٨) :

أسيت لأخوال ربيعة إذ عفت ... مصانعها منها ، وأقْوَتْ ربوعها

وربيعة الذى يشير إليه هو ربيعة بن نزار الجد الأكبر لوائل الذى هو جد لشيبان .

(٤) ح ، ل « الخراب » .

الحارث الحرَّاب : الملك الكندى جد أبى امرئ القيس بن حُجر ، سمِّى بذلك لأنه يحرُب الناس ؛ أى يأخذ أموالهم ويتركهم بلا شىء .

الجهير : الحسن ، الجميل ، الخليق بالمعروف ؛ والرجل الجهير : ذو المنظر البيِّن الجهورة والجهارة .

٥ أُولَـٰئِكَ قَوْمٌ أَنتَ كُفْءُ سَرَاتِهِمْ ... وَشَرْوَاهُمُ فى سُؤْدُدٍ ومَعَـــالِ

٦ دِيَارُ [هُمُ] بِـاْلغُوطَتَيْنِ ، ودَارُكُمْ ... بِعُسْفَانَ تُسْقَى من حَياً بعَزَالِ

٧ لَهُمْ وَرَقُ الزَّيْتُونِ غَضًّا ، وعِنْدَكُمْ ... شَرِيجَانِ مِنْ أَثْلٍ يَرِفُّ وضَـــالِ

٨ تُرَاكَ مُسَامِىَّ الغَـــدَاةَ فَغَائِتِى ... بِجُمْلَةِ شِعْرِى ، وَهْوَ جُمْلَةُ مالى؟

---

(٥) شرواهم : مثلهم .

(٦) ا ، د وإخوتهما « بعسفان يغدو برها وغزال » . ع ، ل « تعدو بالرها وحوالى » . وبهامش ل « بعسفان تسق من حيا بعزال » . ك « تسق من حباء نوال » .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

الغوطتان : الغوطة الكورة التى منها دمشق ؛ والغوطة أيضاً فى بلاد طيء .

عُسفان : موضع سبق ذكره فى الحاشية ٤ من القصيدة ١٤٣ (صفحة ٣٦٩) . وهى منهلة فى الطريق بين الجحفة ومكة .

العزالى : مصب الماء من القربة ونحوها .

(٧) ح « لكم ورق الزيتون . . . من أصل يرف » تحريف . ل « لكم ورق » .

الشريج : العود الذى يشق إلى فلقتين . يقال لكل منهما شريج . والشريج : المثل .

الأثل : شجر كالطرفاء إلا أنه أعظم منها وأجود عوداً تتخذ منه الأقداح والقصاع والجفان ؛ ورقه هدب طوال دقاق ولا شوك له ، وثمرته حمراء .

الضال : شجر النبق البرى ذو الشوك .

(٨) ح « وهى جميلة » تحريف .

٦٩٦

وقال يهجو الخَثْعمِيّ :

١ وشـــاعِرٍ نِسْبتُهُ بِجِيلَةٍ من جِبَلِهْ

٢ تُذْكِرُنا رُؤْيَتُــهُ « مُتالِعاً » فى ثِقَلِهْ !

٣ آبَاؤُهُ مِنْ كَسْبِهِ وخُفُّــهُ مِنْ عَمَلِهْ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨١ – بيروت ٦٧١ – مصر ٢ : ٢١٠

لم ترد فى ج ، ه ، ى. ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ ه .

* انظر ترجمة الخثعمى مع المقطوعة ١٠ (صفحة ٣٦) ، والشاعر يشير إلى صناعة المهجو فقد كان إسكافاً . كما يشير إلى ذلك فى هجوه فى القصيدة ٥٦٢ (صفحة ١٤٣٢) .

(٢) ب « مبالغاً » تصحيف .

مُتالع : جبل سبق تعريفه بالحاشية ١٧ من القصيدة ٥٥ (صفحة ١٦٥) .

٦٩٧

وقال يمدح [أبا عيسى] العَلَاءَ بن صاعد :

١ بِمِثْلِ لِقَائِها شُفِيَ ٱلغَلِيـلُ غَدَاةَ تَزَايَلتْ تِلْكَ ٱلحُمُولُ

٢ بَعِيدَةُ مَطْلَبٍ ، وجَمَادُ نَيْلٍ ؛ فَهَا هِيَ ما تُنَالُ ولا تُنِيـلُ

٣ إذَا خَطَرَتْ تَأَرَّجَ جانِبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرَّوْضِ ٱلقَبُولُ

٤ ويحْسُنُ دَلُّها ، وٱلمَوْتُ فِيهِ ؛ وقد يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ

٥ وَقَفْنَـا وٱلعُيُـونُ مُشَغَّلَاتٌ يُغَالِبُ دَمْعَها نَظَرٌ كَلِيلُ

ﻫ طبعات : الآستانة ١ : ١٩٤ – بيروت ٣٠٠ ؛ ولم ترد فى طبعة مصر .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧١ ﻫ .

ﻫ ترجمة أبى العلاء عيسى بن صاعد بن مخلد مع القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) مع ترجمة أبيه .

(١) الغليل : العطش ، وقيل شدته وقيل حرارته ، حرارة الحب والحزن ، الحقد والضغن .
تزايلت : تفرقت . الحمول : الهوادج أو الإبل التى عليها الهوادج .
الموازنة ٢ : ٦٩ و – القول الفائق ٥٣ ظ .

(٢) الموازنة ٢ : ١١٣ ظ « لا تنال » .

(٣) ك « إذا حضرت . . . كما حضرت » . القَبول : ريح الصبا . تأرَّج : فاحت منه رائحة طيبة زكية .
التشبيهات ٢٦٤ – الموازنة ٢ : ١١٣ و – حماسة ابن الشجرى ٢٦٥ – العكبرى ٣ : ٩٦ « إذا خطرت رياح جانبيها » .

(٤) الزهرة ١٠٢ – التشبيهات ٢٦٤ – الموازنة ١٧٠ بيروت ، ١ : ٣١٨ دار المعارف ، ٢ ١١٣ و – ديوان المعانى ١ : ٢٥٦ – المنتحل ١٠٣ غير منسوب – التمثيل والمحاضرة ٢٩٠ غير منسوب وقبله بيت لأبى تمام – سر الفصاحة ٢٦٠ – حماسة ابن الشجرى ٢٦٥ – نهاية الأرب ٢ : ٢٥٥ – مجموعة المعانى ١٥٥ .

(٥) ب « مشعَّلات » . باقى النسخ « مشغَّلات » .
مشغلات : مشغولات ؛ من الفعل « شغَّل » أى شغل بالتخفيف .
الزهرة ١٨٩ « والعيون مثقلات يغالب طرفها » – الأمالى ١ : ٢١٢ طبعة أولى ، ١ : ٢٠٨ طبعة ثانية ، ١ : ٢٠٦ طبعة ثالثة « مشعلات » – الموازنة ٢ : ٧٢ ظ « مشغلات » – ديوان المعانى ١ : ٢٥٦ « مشعلات يعالج دمعها طرف قليل » – زهر الآداب ٤ : ٨٢ التجارية « مشعلات يغالب طرفها » ، ٩٤٢ الحلبى =

٦ نَهتْهُ رِقْبَةُ ٱلوَاشِينَ حتَّى تَعَلَّقَ لا يَغِيضُ ولا يَسِيلُ

٧ غَدَتْ قُضْبَانُ إِسْحِلَةٍ عَلَيْهَا لِفَرْطِ ٱلجَدْلِ أَوْشِحَةٌ تَجُولُ

٨ يُقَوِّمُ مِنْ تَثَنِّيها ٱعْتِـــدالٌ يَكادُ يُقَالُ ــ من هَيَفٍ ــ نُحُولُ

٩ مَشَيْنَ عَلَى خَمَائِلِ «ذِى طُلُوحٍ» وقد ضَاقَتْ بما فيها ٱلحُجُولُ

١٠ أَقُولُ : أَزِيدَ مِنْ سَقَمٍ فُؤَادِى ؟ وَهَلْ يَزْدادُ مِنْ قَتْلٍ قَتِيلُ !؟

١١ وَلَيْسَ يَصِحُّ لِلْمَخْبُولِ قَلْبٌ يُعِلُّ خَبَالَهُ ٱللَّحْظُ ٱلْعَلِيلُ

١٢ تَنَاسَى عَهْدَهُ سَكَنٌ . خَلِيٌّ ، وناءٍ بِوُدِّهِ خِـــلٌّ مَلُولُ

= «مشغلات يغالب طرفها» — سمط اللآلى ٤٩٦ «مشغلات» — المختار من شعر بشار ٢٤٧ — الذخيرة ١ : ٢٧٨ «مثقلات يغالب طرفها» ولم ينسبه — نهاية الأرب ٢ : ٢٥٥ «والعيون مثقلات» .

(٦) ك «لا يفيض» . يفيض : يقل : فينضب .

الزهرة ١٨٩ «لا يفيض» — الأمالى ١ : ٢١٢ أولى ، ١ : ٢٠٨ ثانية ، ١ : ٢٠٦ ثالثة — الموازنة ٢ : ٧٢ ظ، ١٢٩ظ — ديوان المعانى ١ : ٢٥٧ — زهر الآداب ٤ : ٨٢ التجارية، ٩٤٢ الحلبى — سمط اللآلى ٢٩٦ — المختار من شعر بشار ٢٤٧ — الذخيرة ١ : ٢٧٨ ولم ينسبه — نهاية الأرب ٢ : ٢٥٥ .

(٧) الإسحل : شجر تتخذ منه المساويك ، ويشبه الأثل (راجع عن «الأثل» الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ صفحة ١٨٢٠) .

الجدْل : إحكام فتل الحبل وغيره .

الأوشحة : جمع الوشاح (بضم الواو وكسرها) وهو أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . انظر الحاشية ١ (صفحة ٤٣٥) .

الموازنة ٢ : ١١٣ . و

(٨) لم يرد هذا البيت فى ك .

الموازنة ٢ . ١١٣ و «تكاد تقول» .

(٩) الحجول : الخلاخيل . الخمائل : جمع الخميلة وهى الموضع الكثير الشجر .

ذو طلوح : موضع للضّباب فى مشاكلة حمَى ضرية .

الموازنة ٢ : ١١٣ و .

(١٠) الزهرة ١٠٢ — الموازنة ٢ . ١١٣ ظ «فقلت» وقال : «وما زلت أسمع الشيوخ يفضلون هذا البيت . . . على كل ماسمعوه فى الغزل» .

(١١) يعل : يعالج .

(١٢) السكن : كل ما سكنت إليه واطمأننت به من أهل وغيره .

ناه : لغة فى نأى بمعنى بعُد .

١٣ فَمَا دامَ ٱلحَبِيبُ على وِصَالٍ ، ولا أَدَّى أَمانَتَهُ خَلِيلُ

١٤ أَذُمُّ إِلَيْكَ مَنْ أَحْمَدْتُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَدَدٌ بِحَيْثُ هُمُ قَلِيلُ

١٥ لَنَا فى كلِّ دَهْرٍ أَصْدِقَاءُ تَعُودُ عِدًى ، وحالَاتٌ تَحُولُ

١٦ وقد تَعْفُو الظُّنُونُ بِمنْ يُرَجَّى فَتَخْلِفُ مِثْلَ ما تَعْفُو الطُّلُولُ

١٧ وما فُقِدَ ٱلجَمِيلُ لِقُرْبِ عَهْدٍ فَنَسْأَلَ عَنْهُ بَلْ نُسِىَ ٱلجَمِيلُ

١٨ ويَلْؤُمُ سائلُ ٱلبُخلاَءِ حِرْصاً وإِشْفَاقاً كَمَا لَؤُمَ ٱلبَخِيلُ

١٩ بَنَاتُ ٱلعِيدِ تَعْتَادُ ٱلفَيَافِى إِذا شِئْنَا ٱسْتَمَرَّ بها الذَّمِيلُ

٢٠ وما طَرَفَا زَمانِ ٱلمَرْءِ إِلاَّ مُقَامٌ يَرْتَضِيهِ أَو رَحِيلُ

٢١ لقد ضَمِنَ « ٱلعَلاَءُ » بَدِىءَ جُودٍ نِجَارُ أَبِى ٱلعَلاَءِ بِهِ كَفِيلُ

٢٢ يَلَذُّ ٱلأَرْيَحِيَّةَ لِلعَطَايَا كما لَذَّتْ لِشَارِبِها الشَّمُولُ

٢٣ لهُ من « مَخْلَدٍ » وبَنِى أَبِيهِ شَمَائِلُ ما تَخِيبُ وما تُخِيلُ

---

(١٥) الموازنة ٢ : ١٧٤ و — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ .

(١٦) ب ، ك « فيخلق » .

الموازنة ٢ : ١٧٤ و — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ .

(١٧) ب ، ك « فيسأل » .

الموازنة ٢ ١٧٤ و « فيسأل » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ .

(١٨) ا وإخوتها ، ه « وإسغافاً » .

الموازنة ٢ : ١٧٤ و — التمثيل والمحاضرة ٩٩ .

(١٩) الذميل : السير اللين .

العيد : ما يعتاد الإنسان من مرض أو حزن أو همّ ونحو ذلك .

الموازنة ٢ : ١٨٢ ظ .

(٢٠) الموازنة ٢ : ١٨٢ ظ .

(٢١) ا وإخوتها « بدئ مجد » . النِّجار : الأصل .

(٢٢) الأريحية : خصلة تجعل الإنسان يرتاح إلى الأفعال الحميدة وبذل العطايا .

الشَّمول : الخمر أو البارد منها .

٢٤ أُنَاسٌ بَيْتُ سُؤْدُدِهِمْ مَطَافُ ٱلْ مَعالِي ، وٱسْمُ نائِلِهِم جَزِيلُ

٢٥ إذا ذُكِرُوا بِشُهْرةِ يَوْمِ فَخْرٍ تناسبَتِ النَّبَاهةُ وٱلخُمُـولُ

٢٦ لَئِنْ مَدُّوا إلىٰ ٱلعَلْيَا أَكُفًّا لَهُنَّ عَلَى أكُفٍّ النَّاسِ طُولُ

٢٧ فإِنَّهُمُ وإنَّا حَيْثُ نَغْـدُو وإنْ كانَتْ تُدَبِّرُنَا ٱلعُقُولُ

٢٨ نُيَسَّرُ لِلَّتِي تَمْنِي المَوَانِي ونَذْهَبُ حَيْثُ تُرْسِلُنَا ٱلأُصُولُ

٢٩ «أَبا عيسىٰ» ! وأَنْتَ ٱلمرْءُ تَغْلُو لهُ النَّفْسُ الشَّرِيفةُ وٱلقَبِيلُ

٣٠ وَفَرْتُكَ ، لا هوًى بكَ فى وُفُورٍ إذا ما حانَ مِنْ حَقٍّ نُـزُولُ

٣١ ولَكِنْ جاهُ ذِى خَطَرٍ شَرِيفٍ أَراهُ وَهْوَ مِنْ جُودٍ بدِيلُ

٣٢ إِذَا ما ٱلقَوْلُ عادَ لَنَـا بِطَـوْلٍ فَقَبْضٌ مِنْ فَعَالِكَ ما تَقُولُ

---

(٢٥) ا وإخوتها ، هـ « تناسبت الثريا » .
السؤدد : السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .
(٢٦) ك « لئن صدوا » .
(٢٧) ا وإخوتها « فإنهم وإنا حين نغدو » . ب « تعدو » . هـ « حين تغدو » .
(٢٨) تمنى : تقدر . الموانى : جمع المانية وهى المقدرة .
(٢٩) القبيل : الجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون من أصل واحد .
(٣١) الجاه : القدر والمنزلة . قيل أصله « وجه » فجرى عليه القلب المكانى كما فى آبار .
(٣٢) ا وإخوتها « فقيض » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ « فقيض من نوالك » .

٦٩٨

وقال يمدح عَبْدُون بن مَخْلَد :

١ أَكْثَرُ هَذِى ٱلخُطُوبِ أَشْكَالُ ، ويُعْقِبُ ٱلإِنْصِرافَ إِقْبَالُ
٢ وبَعْدَ بُعْدِ ٱلأَحْبَابِ قُرْبُهُمُ ، وبَعْدَ شَكْوِ ٱلنُّفُوسِ إِبْلَالُ
٣ لو رَدَّتِ ٱلحادثاتُ ما أَخَذَتْ عادَ ثَرَاءٌ ، وَرَاحَ إِقْلَالُ
٤ فَلَيْتَ ذَاكَ ٱلحَبِيبَ ساعَفَنا فكانَ وَصْلٌ إِنْ لم يَكُنْ مالُ !
٥ آلَيْتُ لا يَسْتَفِزُّنِى الطَّمَعُ ٱلْمُغْرِى ، ولا يَسْتَغِرُّنِى ٱلآلُ
٦ لِىَ ٱبْنُ عَمٍّ إِذَا شَدَدْتُ بِهِ أَزْرِى ، فَقُلْ لِلْخُطوبِ : لا تَالُو !
٧ تُنْمِيهِ مِنْ « كَعْبِهِ » و « حارِثِهِ » أَمْلَاكُ أُكْرُومةٍ وأَقْيَالُ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤٦ — بيروت ٤٧٢ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ١٩٢ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ ﻫ .
* ترجمة عبدون بن مخلد مع القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .
(١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ — حل العقال ١٥٢ « وبعد شكوى » .
(٢) ا ، د وإخوتها ، ك « وبعد شكوى » . الشكو : المرض . الإبلال : الشفاء .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ — حل العقال ١٥٢ .
(٣) حل العقال ١٥٢ .
(٤) ا ، د وإخوتهما « إذ لم يكن مال » . ولم يرد هذا البيت فى ك .
(٥) ﻫ « المغوى » . آليت : حلفت .
الآل : السراب ، أو هو ما يشاهد فى الضحى كالماء بين الأرض والسماء يرفع الشخوص (انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٦٦١ صفحة ١٦٩١) .
(٦) الأزر : الظهر ، القوة . لا تالو : لا تألو ؛ أى تقصّر .
(٧) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ ، ك « وأقوال » .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
الأقوال والأقيال : جمع قَيل وهو الملك من ملوك حمير .
الأملاك : جمع الملك . كعبه وحارثه : يريد كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو .

٨ أَحَلَّهُ «مخْلَدٌ» ذُرٰى شَرَفٍ لهُ عَلَى الشِّعْرَيَيْنِ إِطْلَالُ

٩ فَاللَّهُ يجْزِى ٱلحُسْنٰى «أبا حسَنٍ» فَهْوَ لِثِقْلِ ٱلحُقُوقِ حمَّالُ

١٠ أَزْهرُ مِن «مَذْحِجٍ» أُرُومَتُهُ لهُ عَلَى ٱلمُفْضِلِينَ إِفْضَالُ

١١ وَالْأَرْضُ لَوْلَا ٱلعَذَاةُ واحِدَةٌ والنَّاسُ لَوْلَا ٱلفَعالُ أَمْثَالُ

---

(٨) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ «علا شرف» .

الشعريان : كوكبان . انظر الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) .

(١٠) الأرومة (بفتح الهمزة وضمها) : أصل الشجرة ، ويستعار للحسب .

(١١) ا ، د وإخوتهما «العذاه» . ﻫ «العزاه» وقد سقطت منها لفظة «واحدة» .

العذاة : الأرض الطيبة البعيدة عن الماء والوخم .

التمثيل والمحاضرة ٩٨ منسوب ، ٢٥٢ غير منسوب «لولا العداة» — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ «لولا العذاه» .

٦٩٩

وقال يمدح أبا بَكْر المعروف بجَرادَة الكاتب :

١	لَيْلٌ بِذِى ٱلْأَثْلِ عَنَّانى تَطَاوُلُهُ	أَرَىٰ به مُقْبِلاً قِرْناً أُنازِلُهُ
٢	وَقَدْ أَبِيتُ – وفى باعِ الدُّجى قِصَرٌ –	بِزَائرٍ قَرُبَتْ أُنْساً مَخَـائلُهُ
٣	إِذْ لا وَسِيلَةَ لِلْوَاشِى يَمُتُّ بها	مَعَ الصِّبَا وَهْوَ غَضَّاتٌ وَسَائلُهُ
٤	أَوَاخِرُ ٱلعَيْشِ أَخْبَـارٌ مُكَرَّرَةٌ ،	وأَقْرَبُ ٱلعَيْشِ مِنْ لَهْوٍ أَوائلُهُ
٥	يفْنَى الشَّبَابُ إِذا ما تَمَّ تَكْمِلَةً ؛	والشَّىءُ يَرْجِعُهُ نَقْصاً تَكَامُلُهُ
٦	وَيُعْقِبُ ٱلمَرْءَ بُرْءًا مِنْ صَبَابَتِهِ	تَجَرُّمُ ٱلعَامِ يـأْتِى ثُمَّ قابِلُهُ

• طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٤ – بيروت ٧٨٩ – مصر ٢ : ٢٢٠ ؛ وكلها تنقص ثلاثة أبيات . لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

• أبو بكر الكاتب المعروف بجرادة كان كاتباً للوزير أبى الصقر إسماعيل بن بلبل . ترجم له مع المقطوعة ٨٦ (صفحة ٢٦٠) .

(١) ا ، د وإخوتهما « ليل بذى الأثل » . القرن : الكفء ، النظير .
ذو الأثل = ذات الأثل ؛ ويقال الأثل : فى بلاد تيم الله بن ثعلبة كانت لهم بها وقعة مع بنى أسد . والأثل : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠) .

(٤) الموازنة ٢ : ١٥٧ و – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ – الشهاب ٢٣ .

(٥) ا ، د وإخوتهما « يجرى الشباب . . . والشىء ينفد نقصاناً تكامله » .
الموازنة ٢ ١٥٧ و « يجرى الشباب . . . والشىء ينفده » – الشهاب ٢٣ « يحرى الشباب . . . ينفده نقصاً » وقال : « وقوله "يحرى الشباب" معناه ينقص ، يقال : حرى الشىء يحرى حرياً إذا نقص ، وأحراه الزمان ، ويقال للأفعى حارية وهى التى كبرت ونقص جسمها وذلك أخبث لها » .

(٦) التجرم : الانقضاء . ويقال عام مجرّم أى تام .
الموازنة ٢ : ١٥٧ و « يمضى ثم قابله » – الشهاب ٢٣ « يمضى ثم » .

٧ إِنْ فَرَّ من عَنَتِ ٱلأَيَّامِ حازِمُها ... فَٱلحَزْمُ فَرُّكَ مِمَّنْ لا تُقَاتِلُهُ

٨ فإِنْ أَرَابَ صَدِيقِى فى ٱلوِدَادِ ، فَكَمْ ... أَمْسَيْتُ أَحْذَرُ ما أَصْبَحْتُ آمُلُهُ

٩ يَكْفِيكَ مِنْ عُدَّةٍ للدَّهْرِ تَجْعلُها ... ذُخْرًا سَمَاحُ « أَبِى بَكْرٍ » ونائِلُهُ

١٠ يَبِيتُ مِنْ بينِهِمْ وَهْوَ ٱلمَحُوزُ لهُ ... عالِى ٱلفَعَالِ ، وللحُسَّادِ سافِلُهُ

١١ قَدْ أَفْرَدُوهُ بِمَا يَخْتَارُ مِن حَسَنٍ ... فَمَا لَهُ فِيهِمُ نِدٌّ يُسَاجِلُهُ

١٢ إِنْ نَحْنُ جِئْنَاهُ لم تَكْسُدْ بِضَاعَتُنَا ... وَلَم يَحُلْ دُونَ مَا جِئْنَا نُحاوِلُهُ

١٣ مَتَى تَأَمَّلْتَهُ فَٱلعُرْفُ مِنْ يَدِهِ ... إِلَى ٱلعُفَاةِ قَوِيمُ النَّهْجِ سابِلُهُ

١٤ مُحَمَّلاً كُلَّ يومٍ مِنْ نَوَائِبِهِمْ ... ثِقْلاً يُزَاوِلُ مِنْهُ ما يُزَاوِلُهُ

١٥ لَمْ نَعْدُ « بَغْدَادَ » لَوْلاَ حَظُّنَا مَعَهُ ... ولَمْ نَرِدْ « وَاسِطاً » لَوْلاَ نَوَافِلُهُ

١٦ يَعْرَى مِنَ ٱلمالِ أَفْضَالاً ، ونُلْبِسُهُ ... وَشْياً من ٱلمَدْحِ لم تُخْلِقْ مَبَاذِلُهُ

---

(٧) طبعات الديوان « فالحزم أفرك » .
الموازنة ٢ : ١٥٧ و— مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ « أفرك » — الشهاب ٢٣ .
(٨) ا ، د وإخوتهما ، هـ « وإن أراب » . أراب الرجل : صار ذا ريب .
الموازنة ٢ : ٧ ٥ قة و ، ١٩٨ ظ — الشهاب ٢٣ « وإن أراب » .
(٩) الموازنة ٢ : ١٩٨ ظ « عدة فى الدهر » .
(١٠) ا ، د وإخوتهما « « عالى المعالى » .
الفعال (بفتح الفاء) : الفعل الحسن والكريم ؛ وقيل يكون فى الخير والشر وهو مخلّص لفاعل واحد ، فإذا كان لفاعلين فهو بكسر الفاء .
(١١) ا ، د وإخوتهما « فاله فيه من ند » . الند : النظير .
(١٢) ب « ولم يخل » تصحيف .
وهذا البيت لم يرد فى طبعات الديوان .
(١٣) ب « سائله » . هـ « سايله » . العُرف : المعروف ، الجود .
العفاة : جمع العافى وهو الضيف وكل طالب فضل أو رزق . السابل : الهاطل الغزير .
(١٥) النوافل : العطايا ، وما يفعله الإنسان مما ليس واجباً عليه .
واسط : مدينة بالعراق سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ (صفحة ٢٧٤) .
(١٦) هـ « ونحبسه وشياً » . المطبوع « مبادله » تصحيف .
المباذل : جمع المبذل وهو من الثياب ما يستعمل كل يوم . لم تخلق : لم تبلَ .
الوشى : نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر .

١٧ نُرِيهِ كَيْفَ نَسِيمُ الشُّكْرِ مُخْتَضَرًا   أَكْنَافُهُ ، ويُرِينَا كَيْفَ نَامُلُهُ

١٨ دَعِ ٱلَّذِى فاتَتِ ٱلعَلْيَاءَ بَسْطَتُهُ   يَمُوتُ غَيْظاً ، وَنَلْ ما أَنْتَ نائِلُهُ

١٩ تَعلُوبِبَيْتِكَ «مَرْوُ الشَّاهِجَانِ» ، وَقَدْ   يُزَادُ فَضْلاً بِفَضْلِ ٱلبَيْتِ آهِلُهُ

٢٠ ما أَحْسَنَ ٱلغَيْثَ إِلاَّ ما حَكَاكَ بِهِ   تَهْتَانُهُ ، وٱقْتَفَاهُ مِنْكَ وابِلُهُ !

٢١ وَلَيْسَ للبَدْرِ إِلاَّ ما حُبِيتَ بِهِ   أَنْ يَسْتَنِيرَ ، وَأَنْ تَعْلُو مَنَازِلُهُ

---

(١٧) ب ، ك « مختصراً » تصحيف . ناملـه : نأمله مخفف الهمز .
مختضر : حاضر .
(١٩) ا ، د وإخوتهما « وقد يزداد » .
وهذا البيت لم يرد فى نسخ الديوان المطبوعة .
مرو الشاهجان : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٤٦٨) .
(٢٠) التهتان : المطر فوق الهطل أو المطر الضعيف الدائم ، أو مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود .
الوابل : المطر الشديد الضخم القطر كالوبل .
لم يرد فى طبعات الديوان .
(٢١) منازل القمر : مداراته التى يدور فيها حول الأرض (انظر الحاشية ٢٦ من القصيدة ٦٣٢ صفحة ١٦١٤) .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ – الجماهر فى معرفة الجواهر ٢٥٠ .

٧٠٠

وقال يمدحه :

١ عاوَدَ ٱلقَلْبَ بَثُّهُ وخَبَــالُهْ لِخَلِيطٍ زُمَّتْ بِلَيْلٍ جِمالُهْ

٢ وسَقِيمٍ يُخْشَىٰ بِلَاهُ ، ولا يُرْ جى من السُّقْمِ وَٱلبِلَىٰ إبْلَالُهْ

٣ يَسْأَلُ الرَّبْعَ قد تَعَفَّتْ رُبَاهُ وخَلَتْ مِنْ أَنِيسِهِ أَطْلَالُهْ

٤ عَنْ رَهِيفِ ٱلْقَوَامِ يَجْمَعُ فيهِ صِفَةَ الْغُصْنِ ، لِينُهُ وَٱعْتِدالُهْ

٥ قَدْ أَعَلَّ ٱلفُؤَادَ : تَوْرِيدُ خَدَّيْـ ـهِ ، وتَفْتِيرُ لَحْظِهِ وَٱعْتِلالُهْ

٦ زَائِرٌ فى ٱلمَنَامِ يَهْجُرُ يَقْظَا نَ ، ويَدْنُو مع المنَامِ وِصَالُهْ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٩ – بيروت ٧٩٦ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٢١ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها كسابقها إلى سنة ٢٦٨ هـ .
(١) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ والمطبوع « راجع القلب . . . زمّت لبين » .
الخليط : القوم يجتمعون فيخالطون غيرهم ، لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلأ فيجتمعون وتكون بينهم ألفة ، الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه ، والقوم الذين أمرهم واحد .
زمّت : وضع لها الخطام . البث : أشد الحزن . الخبال : الفساد يكون فى الأفعال والأبدان والعقول .
الموازنة ٢ : ٦٨ ظ « راجع القلب . . . لبين » .
(٢) الإبلال : الشفاء .
(٣) تعفت : امّحت واضمحلت .
(٤) ب « من رهيف القوام تجمع » . وهذا البيت لم يرد فى ك .
الرهيف : الذى دقّ ولطف .
(٥) لم يرد فى ك . أعلّ : أصاب بعلة .
(٦) لم يرد فى ك .
طيف الخيال ٧٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٧ طارقٌ أَرْهَقَ الزِّيارةَ والصُّبْـ ـحُ مُطِلٌّ ، أَوْ قَدْ دَنَا إِطْلَالُهْ

٨ وأَمَا وٱلأَرَاكِ فى «بَطْنِ مَـرٍّ» يَتَفَيَّأْنَ بِٱلعَشِيِّ ظِـلَالُهْ

٩ و «كُرَاعِ ٱلغَمِيمِ» يَنْآدُ فِيهَا مُرْجَحِنًّا أَثْلُ «ٱلغَمِيمِ» وضَالُهْ

١٠ وٱعتِسَافِ ٱلحجِيجِ «عُسْفَانَ» إذْ تُو قِدُ رَمْضَاؤُهُ ، ويَخْفِقُ آلُهْ

١١ ما ٱسْتَعَنْتُ ٱلكَرَى علَى الشَّوقِ إلاَّ باتَ قَيْضاً مِنَ ٱلحَبِيبِ خَيَالُهْ

١٢ يا «أَبَا بَكْرٍ» ٱلمَخُوفَ شَذَاهُ وٱلمُرَجَّى ـ كلَّ الرَّجَاءِ ـ نَوَالُهْ !

١٣ ما سَعَى فى نَقِيصَةِ ٱلمُلْكِ إلاَّ حائرٌ مُرْسَلٌ عَلَيْهِ نَكَالُهْ

١٤ سَطَواتٌ بُثَّتْ عَلَى الشَّرْقِ حَتَّى خَضَعَ الشَّرْقُ : سَهْلُهُ وجِبَالُهْ

١٥ تَأْلَفُ ٱلمَكْرُمَاتُ ساحَةَ خِرْقٍ حائرٌ ذِكْرَ مِثْلِهَا أَمْثَـالُهْ

---

(٧) لم يرد فى ك . ولم يرد كذلك فى طبعة بيروت .
أرهق الزيارة : أخّرها إلى آخر وقتها ، وذلك مثل قولهم أرهق الصلاة أى أخّرها إلى آخر وقتها .
طيف الخيال ٧٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٨) طبعة بيروت «بطن مرّ» . يتفيأ الظلّ : يتقلب .
الأراك : شجر السواك ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ٧٥٧) .
بطن مَرّ : من نواحى مكة سبق التعريف به فى الحاشية ٩ (صفحة ٨٤٩) .

(٩) ا ، د وإخوتهما «وتلاع» . ب «وكراعى» . ك «وكراع» .
المرجحن : المتمايل المهتز . ينآد : ينحنى وينعطف .
الأثل : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠) .
الضال : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ المذكورة .
كراع الغميم : موضع بين مكة والمدينة .

(١٠) اعتسف الطريق : ركبه على غير هداية ولا دراية . الرمضاء : شدة الحر .
الآل : السراب أو هو ما يشاهد فى الضحى كالماء بين الأرض والسماء يرفع الشخوص .
عُسفان : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٤ من القصيدة ١٤٣ (صفحة ٣٦٩) .

(١١) ا ، د وإخوتهما «إلا بات قرضاً» . القيض : العوَض ، المثال .

(١٢) الشذا : الأذى والشر .

(١٣) الحائر : الأحمق . النكال : اسم ما يجعل عبرة للغير .

(١٤) ب «ثبت» . هـ «ثبت منها على الشرق» .

(١٥) الخرق : الكريم السخىّ .

١٦ رَجُلُ الدَّهْرِ : هِمَّةً وَٱحْتِمالاً ‏ لِلَّذِى يُعْجِزُ الرِّجَالَ ٱحْتِمَالُهْ

١٧ حُوَّلٌ ، قُلَّبٌ ، يَسُرُّكَ مِنْهُ ‏ نَهْضُهُ بِٱلجَلِيلِ وَٱسْتِقْلاَلُهْ

١٨ قُمْ ، تَأَمَّلْ ! فَمَا ٱلمَحَاسِنُ إِلاَّ ‏ فُرَصُ ٱلمَجْدِ عارَضَتْ وَٱهْتِبَالُهْ

١٩ حَيْثُ أَجْرَتْ شِعابَهَا دُفَعُ ٱلجُو ‏ دِ ، وحَقَّتْ لآمِلٍ آمَالُهْ

٢٠ نَزَعَ ٱلحاسِدُ ٱلمُنَافِسُ صِفْرًا ‏ آيِساً مِنْ مَنَالِ ما لا يَنَالُهْ

٢١ حازِمٌ لا يَنِى يُلَقَّى صَوَاباً ‏ رَيْثُهُ فى ٱلأُمُورِ وَٱسْتِعْجَالُهْ

٢٢ بِشْرُهُ والرُّوَاءُ مِنْهُ ؛ والِمسَّيْ ‏ فِ جَمَالاَنِ : حَلْيُهُ وصِقَالُهْ

٢٣ راشَنَا أَمْسِ جاهُهُ ، وثَنَى ٱليَوْ ‏ مَ لَنَا بالرِّيَاشِ أَجْمعَ مالُهْ

٢٤ كان مَعْرُوفُهُ ٱلمُقَدَّمُ قَولاً ‏ فَقَفَا ٱلقَوْلَ مِنْ قَرِيب فَعَالُهْ

---

(١٧) ا ، د وإخوتهما « حوَّل قلَّب يسرُّك الدهر منه » وبهذه الرواية ورد فى طبعات الديوان .
استقل بالأمر : أطاقه .
حُوَّلٌ قلَّب : محتال بصير بتقليب الأمور .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « فرص المجد أعرضت » . الاهتبال : الاغتنام .

(١٩) ا ، د وإخوتهما « دفع الحرب » .

(٢٠) ب ، ك « صفرا » .

(٢١) ا ، د وإخوتهما « عازم لاينى » . الريث : البطء .

(٢٣) راشه : أعانه وأغناه . الرياش : ماكان فاخراً من اللباس والأثاث .

(٢٤) قفا يقفو : تبعه .
الفعال (بفتح الفاء) : اسم للفعل الحسن والكرم . انظر الحاشية ١٠ (صفحة ١٨٢٩) .

٧٠١

وقال يمدح حَمُولَة :

١	لَهَا ٱللّهُ عَنِّى ضامِنٌ وكَفيلُ	يُتَابَعُ فِيهَا أَو يُطَاعُ عَذُولُ
٢	أَبِيتُ بأَعْلَى ٱلحَزْنِ ، والرَّمْلُ عِنْدَهُ	مَغَانٍ لها مَعْفُوَّةٌ وطُلُولُ
٣	وقد كُنْتُ أَهْوَى الرِّيحَ غَرْباً مَآبُها	فَقَدْصِرْتُ أَهْوَى الرِّيحَ وَهْى قَبُولُ
٤	وما زالتِ ٱلأَحْلَامُ حَتَّى ٱلتَقَى لَنَا	خَيَالَانِ : باغِى نائِلٍ ومُنِيلُ
٥	أُنَبِّهُها وَهْناً ، وفى فَضْلِ مِرْطِها	مُصَابٌ قُوَاهُ بالنُّعَاسِ قَتِيلُ
٦	فَيَا حُسْنَها إِذْ هَبَّ مِنْ سِنَةِ ٱلكَرَى	صَرِيعٌ بِصَيْكِ الزَّعْفَرانِ رمِيلُ !

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢١ – بيروت ٣٤٣ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٨٣ .
لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يمدح حمولة الأصفهانى ويستعينه على أحمد ابن عبد العزيز » .
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٨ ﻫ .
* ترجمة أبى العباس حمولة مع القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦١) .

(١) ح « فكفيل » .
عبث الوليد ١٩٦ صدر البيت .
(٢) ا ، د وإخوتهما « مجفوة » . الحزْن : ما غلظ من الأرض وقلّما يكون إلا مرتفعاً .
القول الفائق ٢٣ ظ « مجفوة » .
(٣) ﻫ « غربا هبوبها » . القَبول : ريح الصبا ومهبها جهة الشرق .
القول الفائق ٢٣ ظ « مهبها » وقال : « قال ذاك لأن القبول هى الصبا ومهبها من مطلع الشمس » .
(٤) ا « باغى حاجة » وبهامشها « نائل » .
(٥) المرط : كساء من صوف ونحوه يؤتزر به ، وكل ثوب غير مخيط .
(٦) ا « بصيك » وبهامشها « بردع » . ح ، ل « بردع » .
صاك الطِّيب صيكا : لزق . الردع : أثر الطيب فى الجسد . الرميل : الملطخ .
الزعفران : نبات له أصل كالبصل وزهره أحمر إلى الصفرة؛ سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

٧ عَذَرْتُ النَّوَىٰ فِيمَنْ إلَيْهِ ٱخْتِيارُهَا ... فَمَا عُذْرُها فى ٱلمُلْكِ حِينَ يَزُولُ

٨ أمَا وزَعَتْنِى النَّفْسُ عن بَيْنِ مُلْصَقٍ ... إلىٰ النَّفْسِ تَبْكِى بِيْنَهُ وتَعُولُ

٩ بلَى ! قَدْ تَكَرَّهْتُ ٱلفِرَاقَ ،وأشْفَقَتْ ... جَوَانِحُ مِنْهَـــا مُثْبَتٌ وعَلِيلُ

١٠ ودافَعْتُ جَهْدِى عَنْ ثُرَيًّا فَلَمْ يَكُنْ ... إلىٰ مَنْعِها مِنْ أنْ تُباعَ سَبِيلُ

١١ فَلاَ وَصْلَ إلاَّ أنْ تُجَدِّدَ خُلَّةً ، ... ولا أُنْسَ إلاَّ أنْ يَكُونَ بَدِيلُ

١٢ ولَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ ٱلبَرِيدِيِّ ما نَأَىٰ ... عَلَيَّ جَدَاه ، وٱلبَخِيلُ بَخِيلُ

١٣ نَبَا فى يَدِى وَٱبْنُ ٱللَّئِيمةِ وَاجِدٌ ؛ ... ويَنْبُو ٱلحَدِيثُ الطَّبْعِ وهو صَقِيلُ

١٤ بَدَا بالسِّبَاطِ الشُّقْرِ ؛ وٱلمَرْءُ مُبْتَدٍ ... من النَّاس بالرَّهْطِ. ٱلَّذِين يَعُولُ

١٥ وكُنتُ خَلِيقاً أنْ يُشَيِّعَ مُنَّتِى ... عَزَاءٌ عَلَى ما فاتَ مِنهُ جَميلُ

(٧) ب ، ك « فيمن إليه اختياره » . ه ، ح ، ل « إليها اختيارها » . ا ، د وإخوتهما وكذلك ك « فى الإلف حين يزول » .

(٨) ب ، ه « يبكى بينه ويغول » . ح « أما ودعتنى . . . تبكى بكية وتقول » ل « وتنكى بينه » . ك « إلى الشمس يشكو بينه ويقول » .

عبث الوليد ١٩٦ ينكى بينه ويغول » وقال : "ينكى" بالياء أخف مؤونة من "ينكا" بالألف لأنه يستعيره من نكيت فى العدوّ ، وإذا قال "ينكا" فهو من نكأت القرحة يجوز على تخفيف الهمز ، وفى شعره من هذا شيء كثير ، وتركه أحسن وهو قليل فى الفصاحة الأولى ، وإنما يجيء فى أشعار الضعفاء منهم . . . » .

(١٠) ب « عن أن تباع » .
ثريا : جارية كانت له .

(١١) ح « يجدد رحلة » . ل « تجدد رحلة » .

(١٢) ح « ولو أعجبت » . الجدا : العطية . أنجبت : أى ولدت ولداً نجيباً .
البريدى : هو أبو يوسف البريدى. انظر الحاشية ٣٤ من القصيدة ٢١٠ (صفحة ٥٠٥) وكان أحد كتّاب البريد . وقد ذكره وهو يخاطب أحمد عبد العزيز بن دلف ، ويذكره هنا وهو يخاطب حمولة وزير آل دلف .

(١٣) ا « وينبو الخبيث الطبع » وبهامشها « الحديث » ح « نما » تحريف . ك « الحديد » .
واجد : غاضب .

(١٤) السباط : ذوو الشعور غير الجعدة . بدا : بدأ .

(١٥) ك « منيتى » . المنة (بضم الميم وتشديد النون) : القوة ، الضعف وهو من الأضداد .

١٦ فَهَلْ ينفَعَنِّى فى حَمُولَةَ أنَّهُ ... لأَوْزَنِ ما أعْيَا الرِّجالَ حَمُولُ
١٧ أَسًى فى نُفُوسِ الحاسِدِينَ ،وحَسْرَةٌ ، ... وغَيْظٌ عَلَى أَكْبَادِهِمْ ، وغَلِيلُ
١٨ وكانُوا إذا رامُوا تَعَاطِىَ سَعْيِهِ ... يَفِىءُ بِعَجْزٍ رأيُهُمْ فَيَفِيلُ
١٩ وما نَقَمُوا إلاَّ تَخَرُّقَ مُنْعِمٍ ... يَطُـوعُ لَهُمْ إحْسَانُهُ فَيَطُولُ
٢٠ لهُ هِمَّةٌ نُلْقِى عَلَيْها مُهِمَّنَا ... فَيَدْنُو بَعِيدٌ أَو يَدِقُّ جَلِيلُ
٢١ أَقامت لنا عُوجَ ٱلْخُطُوبِ ، ورَحَّلَتْ ... نَوائبَ هٰذَا الدَّهْرِ وَهْىَ نُزُولُ
٢٢ فأَصْبحَ ما نَرْجُو مُؤَدًّى قَصِيُّهُ ... إلَيْنَا ، وغالَتْ ما نُحاذِرُ غُولُ
٢٣ وَلِىٌّ أَيَادٍ عِنْدَنا ما يُغِبُّهـا ... ثَنَاءٌ عَلَى سَمْعِ ٱلعَدُوِّ ثَقِيلُ
٢٤ وكيف تُخِلُّ ٱلأَرْضُ بالنَّبْتِ فَوْقَها ... تَحَرِّى سَمَاءٍ ما تَزَالُ تُخِيلُ
٢٥ لهُ بَيْنَ جُوْذَرْزٍ وبِيبٍ مَنَاقِبٌ ... شَرَاوَىٰ لأَعْلَامِ الدُّجَى وشُكُولُ

(١٦) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ « ما آد الرجال » . ب « تنفعنى » . ح « لأرزن ما يعنى الرجال » ل « لأرزن » . ك « لأوزن أعياء الرجال » .

(١٨) يفىء : يرجع . فال الرأى يفيل : أخطأ وضعف .

(١٩) ب « تحدق » ، هـ « تحرق » ح « مخرق منقم » وهى تحريف وتصحيف .
التخرق : التوسع فى الكرم .

(٢٠) ح « تلقى عليها همومنا » . ل « تلقى عليها » .

(٢١) ح « مؤدى طريقه » . غالته : أهلكته وأخذته من حيث لا يدرى .
الغول : الهلكة ، الداهية ، المنية .

(٢٣) يغب : يجىء يوما ويترك يوماً .

(٢٤) ك « تخلى » . تخلّ : تفتقر . تخيل : تهيأ : للمطر .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٢٥) ا « له بين جود الأعجمين مناقب » وبهامشها « بين جوذرز وبيب » . وفى المطبوع « له بين جود الأعجمين مناقب » .

شراوى : جمع شروى ، وهو المثْل . وفى المعاجم : يكون بلفظ واحد فى الجميع فيقال : هو وهى وهما وهن شرواك ، أى مثلك . . .

جوذرز وبيب : جدّان فارسيان للممدوح ، وقد سبق الإشارة إليهما حيث وردا فى القصيدة ٨١ إذ يقول فى البيت ١٨ (صفحة ٢٤٧) فى مدح ابن نيبخت :

تمضى صريمته وتوقد رأيه ... عزمات جوذرز ، وسورة بيبِ =

٢٦ فما سَعْيُهُ عن نَيْلِهِنَّ مُؤَخَّرٌ ، ولا حَدُّهُ عن حَوْزِهِنَّ كَليلُ

٢٧ خَطَبْنَا إليه قَوْلَهُ غِبَّ فِعْلِهِ ؛ ومنْ يَفْعَلِ ٱلمَعْرُوفَ فهو يَقُولُ

٢٨ وما ساعةٌ مِنْ جاهِهِ دُونَ جُودِهِ بِمُبْعِدَةٍ مِنْ أَنْ يُنَالَ جَزِيلُ

٢٩ أراني حَقِيقاً أن أَؤُولَ إلىٰ ٱلغِنَى إذا كانت الشُّورَىٰ إلَيْكَ تَئُولُ

٣٠ وإنِّي عَلَى غَرْبِي وشَغْبِ شَكِيمَتِي لَمُعْتَبَدٌ للطَّوْلِ مِنْكَ ذَلِيلُ

٣١ جَلَا أَوْجُهَ ٱلآمالِ حتى أَضاءَها هِـلالٌ عَلَيْهِ بَهْجَـةٌ وقَبُولُ

٣٢ صَغيرٌ يُرَجَّى للكَبيرِ ضُحَى غَدٍ ؛ وكَمْ مِنْ كَثِيرٍ قد بَدَاهُ قَلِيلُ !

٣٣ نُؤَمِّلُ أَنْ تَسْرِي إلَيْنَا وتَغْتَدِي أَساكِيبُ من آلائِهِ وفُضُولُ

٣٤ إذا ٱسْتُحْدِثَتْ فِيكُمْ زيادةُ واحِدٍ تَدَفَّقَ بَحْرٌ أو تَلاحَقَ نِيلُ

= ويقول فى القصيدة ٨٧ (البيت ٢٤ صفحة ٢٦٣) فى مدح حمولة :

سراة الإنس والجنّان أدّت إلى جوذرزَ نجدتَها وبيبِ

ويقول فى القصيدة التالية رقم ٧٠٢ (انظر البيت ١٤ صفحة ١٨٤٠) فى مدح ابن نيبخت :

يفضى إلى بيب بن جوذرز الذى شهر الشجاعة بعد طول خمولِ

عبث الوليد ١٩٦ « له بين جود الأعجمين » وقال : « شراوى جمع شروى وهو فى معنى مثل ، وأصله شريت الشيء بالشيء إذا بعته به ، فلما كان الشيء لا يباع إلا بما هو نظيره جعل فى هذا المعنى ثم قلبت الياء واواً لأنهم كذلك يفعلون بذوات الياء . . . » .

(٢٧) عبث الوليد ١٩٧ وقال : « الوجه جزم يفعل لأن الفاء تدل على الجزاء ، والرفع جائز لاتصال الفعل بمن . . . » .

(٢٨) ا ، د وإخوتهما وكذلك ه « بعد جوده » .

(٣٠) ا وإخوتها ، ح ، ل « وإنى على عزى » . ب ، ك « وشعب » .

الغرب : النشاط والحدة . الشغب : كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر . الشكيمة : الأنفة ، الانتصار من الظلم ، الشمم ، الطبع . المعتبد : المستعبد . الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

(٣٢) ا وإخوتها « ورب كثير » .

(٣٣) أ وإخوتها « نراقب أن تسرى علينا » . الأسكوب والجمع أساكيب : الكثير السكب .

(٣٤) ح ، ل « إذا استنجدت » .

٧٠٢

وقال يمدح إسحاق بن إسماعيل بن نَيْبُخْت :

١ فِى غَيْرِ شَأْنِكَ بُكْرَتِى وأَصِيلِى ، وسوَى سَبِيلِكَ فِى السُّلُوِّ سَبِيلِى

٢ بَخِلَت جُفُونُك أَنْ تكُونَ مُسَاعِدِى وعَلِمْتَ ما كَلَفِى ، فكُنْتَ عَذُولِى

٣ جارَ ٱلهَوَى لمّا ٱسْتَخَفَّ صَبَابَتِى لِخَلِيٍّ ما تَحْتَ الضُّلُوعِ مَلُولِ

* طبعات : الآستانة ١ : ١١٤ – بيروت ١٧٧ – مصر ٢ : ١٧١ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . مقدمتها فى ا وإخوتها « وقال يمدح إسماعيل بن نيبخت » وقبلها فى هذه النسخة القصيدة ٨١ وقد قدمت لها بقولها « وقال يمدح بن نيبخت » . وفى هـ « وقال يمدح » إسحاق بن إسماعيل النوبختى » . وفى ح ، « وقال يمدح يعقوب بن إسحاق » وبعدها فى هذه النسخة القصيدة ٨١ (المنشورة فى صفحة ٢٤٥) وقدمت لها « وقال يمدح يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت » ثم أوردت المقطوعة ٨٣ (المنشورة فى صفحة ٢٥٢) وكنيته فى هاتين القصيدتين « أبو الفضل » . ونلحظ هنا أنه يذكر له فى البيت ١١ كنية هى أبو يعقوب إسحاق بن إسماعيل وهو فى صفحة ٢٤٧ يقول من القصيدة ٨١ :

وإذا أبو الفضل استعار سجية للمكرمات فمن أبى يعقوب

ولعله يشير إلى ابنه « يعقوب » فيسميه الشاعر بذلك « أبا يعقوب » فقد ذكر المرزبانى فى « الموشح » (٢٧٤) أن لإسحاق ولداً اسمه يعقوب كما ذكرنا ذلك فى ترجمته فى صفحة ٢٤٥ .

أما النسخة ل فمقدمتها « وقال يمدح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت » وبعدها القصيدة رقم ٨١ ومقدمتها « وقال يمدح يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت » كما فى النسخة ح .

* ترجمة إسحاق بن إسماعيل بن نيبخت (نوبخت) مع القصيدة ٨١ (صفحة ٢٤٥) . وانظر كذلك المقطوعة ٨٣ (صفحة ٢٥٢) . وقد لاحظنا أن الشيرازى ناسخ المخطوطة ا – وهو رجل فارسى – دقيق الضبط يضبط هذه اللفظة (نوبخت) بضم الباء فى جميع مواضعها . وضبط كذلك فى شرح ديوان ابن الرومى ، الذى اعتمد شارحه على رجل فارسى .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٨ هـ .

(١) البكرة : هى الغدوة وهى ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .

الأصيل : وقت ما بعد العصر إلى المغرب .

الموازنة ١ : ٥٢٩ دار المعارف – عبث الوليد ١٩٧ صدر البيت – القول الفائق ١٩ ظ ، ٤٧ ظ .

(٢) ب « ما كافى » . ك « ما كنى » ؛ وكلاهما تحريف .

الكلف : شدة الحب والولوع .

الموازنة ١ : ٥٢٩ دار المعارف « فصرت عذولى » – القول الفائق ٤٧ ظ « فصرت عذولى » .

(٣) ا وإخوتها « يوم استخف » .

الموازنة ١ : ٥٢٩ دار المعارف – القول الفائق ٤٧ ظ .

٤ سَفَرَتْ كما سَفَرَ الرَّبيعُ الطَّلْقُ عَنْ وَرْدٍ يُرَقْرِقُهُ الضُّحَى مَصْقُولِ

٥ وتَبَسَّمَتْ عن لُؤْلُؤٍ فى رَصْفِهِ بَرَدٌ يَرُدُّ حُشَاشَةَ ٱلمَتْبُولِ

٦ خَلَفَتْكُمُ ٱلأَنْوَاءُ فى أَوْطَانِكُمْ فَسَقَتْ صوادِىَ أَرْبُعٍ وطُلُولِ

٧ وإذا السَّحَابُ تَرَجَّحَتْ هَضَبَاتُهُ فَعَلَى مَحَلٍّ بـ «ٱلعَقِيقِ» مَحِيلِ

٨ حتَّى تُبَلَّ مَنَازِلٌ ، لو أَهْلُها كَثَبٌ لَرُحْتُ عَلَى جَوًى مَبْلُولِ

٩ بَلْ ما أَوَدُّ بأَنَّنِى أَفْرَقْتُ مِنْ وَجْدِى ولا أَنِّى بَرَدْتُ غَلِيلِى

١٠ وأَعُدُّ بُرْئِى مِنْ هَوَاكِ رَزِيَّةً ؛ وٱلبُرْءُ أَكْبَرُ حاجَةِ ٱلمَخْبُولِ

١١ ما لِلمَكَارِمِ لا تُرِيدُ سُوَى «أَبِى يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْن إِسْمَاعِيلِ»

---

(٤) الموازنة ٢ : ١٠٧ ظ – أمالى المرتضى ٤ : ٨٦ السعادة ، ٢ : ١٧٩ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٩١ .

(٥) ب ، ك « المقتول » . المتبول : الذى أسقمه الحب .
البرَد : حبُّ الغمام ؛ وقد يستعمل للأسنان الشديدة البياض .
الموازنة ٢ : ١٠٧ ظ – أمالى المرتضى ٤ : ٨٦ السعادة ، ٢ : ١٧٩ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٩١ .

(٦) لم يرد فى ك وقد سقطت منها الأبيات التالية إلى البيت ١٨ .
الأنواء : الأمطار . وانظر الحاشية ٢٠ (صفحة ٥٧١) .
الصوادى : الشديدات العطش . الموازنة ١ : ٥٠٤ دار المعارف – القول الفائق ٣٤٩ و .

(٧) العقيق : موضع سبق التعريف بها فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ صفحة ٥٣١ .
الموازنة ١ : ٥٠٤ دار المعارف – القول الفائق ٣٩ و .

(٨) ح ، ل « حتى تَبُجِّلَ منازل لو أنها » . الكثب : القرب .
الموازنة ١ : ٥٠٤ دار المعارف « تَبَجُّلُ منازلا لو أنها » – عبث الوليد ١٩٨ « يبل منازلا » وقال « قوله : " لو أهلها كثب " ، أوقع بعد " لو " الابتداء والخبر ، وإنما جرت العادة أن يليها الفعل أو " أنّ " وإذا وليها اسم وجب أن يضمر لها فعل » – القول الفائق ٣٩ و .

(٩) أفرق المريض من مرضه ، أقبل وأفاق ؛ وقيل برئ . وقيل لا يكون الإفراق إلا فيما لا يصيب غير مرة .
الموازنة ٢ : ١١٥ و .

(١٠) الموازنة ٢ : ١١٥ و .

١٢ وإلىٰ «أَبِى سَهْلِ بْنِ نَيْبُخْتَ» انْتَهَى ما كانَ مِنْ غُرَرٍ لها وحُجُولِ

١٣ نَسَبٌ كَمَا اطَّرَدَتْ كُعُوبُ مُثَقَّفٍ لَدْنٍ يَزِيدُكَ بَسْطَةً فى الطُّـولِ

١٤ يُفْضِى إلىٰ «بِيب بْنِ جُوْذَرْزَ» ٱلَّذِى شَهَرَ الشَّجَاعَةَ بَعْدَ طُولِ خُمُولِ

١٥ أَعْقَابُ أَمْلَاكٍ لَهُمْ عادَاتُها مِنْ كلِّ نَيْلٍ مِثْلِ مَدِّ «النِّيلِ»

١٦ الوَارِثُونَ من السَّرِيرِ سَرَاتَهُ عَنْ كلِّ رَبٍّ تَحِيَّةٍ مَأْمُولِ

١٧ والضَّارِبُونَ بِسُهْمَةٍ مَعْرُوفَةٍ فى التَّاجِ ذِى الشُّرُفَاتِ وَٱلإِكْلِيلِ

١٨ إنَّ «ٱلعَوَاصِمَ» قد عُصِمْنَ بِـأَبْيَضٍ ماضٍ كَحَدِّ ٱلأَبْيَضِ ٱلمَصْقُولِ

١٩ أَعْطَى الضَّعِيفَ مِنَ ٱلقَوِىِّ، وَرَدَّ مِنْ نَفْسِ ٱلوَحِيدِ ومُنَّةِ ٱلمَخْذُولِ

٢٠ عَزَّ الذَّلِيلُ وقد رآك تَشُدُّ مِن وَطْءٍ عَلَى عُنُقِ ٱلعَزِيزِ ثَقِيلِ

---

(١٢) النسخ الأخرى «أبى سهل بن نوبخت».

نيبخت: نوبخت: يضبطها الشيرازى ناسخ المخطوطة ا – وهو فارسى – بضم الباء فى جميع مواضعها.

الغرر: البياض فى جبهة الفرس قدر الدرهم. الحجول: البياض فى قوائم الفرس.

(١٣) المثقف: الرمح؛ ويقال ثقف الرمح أى قوّمه وسوّاه.

الكعب: عقدة القصب بين الأنبوبتين.

العكبرى ٢: ٣٥٩.

(١٤) ا وإخوتها «بعد فرط خمول». ه «بب» بغير نقط. ح «بيت».

بيب بن جوذرز: انظر عنهما الحاشية ٢٥ (صفحة ١٨٣٦) من القصيدة السابقة.

(١٥) أملاك: مثل ملوك جمع ملك.

(١٦) ه «من كل رب». السراة: أعلى كل شىء.

(١٧) السهمة: القرابة، النصيب.

الإكليل: تاج ملوك العجم. والتاج: الإكليل.

يريد أنهم يرجعون بأنسابهم إلى الملوك أرباب التيجان والأكاليل.

(١٨) ا وإخوتها، ه، ح «ماض كصدر الأبيض المسلول».

العواصم: المدن والثغور التى كانت بجندى أنطاكية وقنسرين، وكانت قاعدتها أنطاكية حيناً ومنبج حيناً. وكان إسحاق قد ولى عملا فى العواصم.

(١٩) ه «ودمنة» تحريف. ولم يرد فى ح. أما النسخة ك فقد بدأت منه تمام القصيدة بعد أن سقطت منها الأبيات التى أشرنا إليها فى الحاشية ٦.

المُنَّة: القوة والضعف أيضاً وهو من الأضداد.

٢١ وَرَحَضْتَ «قِنَّسْرِينَ» [حَتَّى] أُنْقِيَتْ — جَنَبَاتُها مِنْ ذَلِكَ ٱلبِرْطِيلِ
٢٢ رَعَتِ الرَّعِيَّةُ مَرْتَعاً بِك حابِساً ، — وَثَنَتْ بِظِلٍّ من ذَرَاكَ ظَلِيلِ
٢٣ أَعْطَيْتَها حُكْمَ الصَّبِيِّ ، وَزِدْتَها — فى الرِّفْدِ إِذْ زَادَتْكَ فى التَّأْمِيلِ
٢٤ وَكَعَمْتَ شِدْقَ ٱلآكِلِ الذَّرِبِ الشَّبَا — حَتى حَمَيْتَ جُزَارَةَ ٱلمأْكُولِ
٢٥ أَحْكَمْتَ ما دَبَّرْتَ بالتَّبْعِيدِ والتَّقْ — رِيبِ والتَّصْعِيبِ والتَّسْهِيلِ
٢٦ لَوْلاَ التَّبَايُنَ فى الطَّبَائعِ لم يَقُمْ — بُنيَانُ هذا ٱلعالَمِ ٱلمجْهُولِ
٢٧ قَوْلٌ يُتَرْجِمُه ٱلفَعَالُ ، وإِنَّما — يَتَفَهَّمُ التَّنْزِيلُ بالتَّأْوِيلِ
٢٨ ماذا نَقُولُ وقد جَمَعْتَ شَتَاتَنا — وأَتَيْتَنا بالْعَدْلِ والتَّعْدِيلِ ؟

---

(٢١) هـ «رخصت . رحض : غسل .
البرطيل : بمعنى الرشوة؛ وهو فى اللغة بمعنى حجر مستطيل ، وقيل إن أصله أن رجلا وعد آخر بحجر إذا قضى حاجته فلما قضاها أتاه بحجر ؛ ثم قيل لكل رشوة .
قنّسرين : سبق التعريف بها فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٣٤ (صفحة ٥٥٨) .
عبث الوليد ١٩٨ «ورخصت . . . عن ذلك» وقال : «البرطيل الذى تستعمله الذى تستعمله العامة فى معنى الرشوة لا يعرف فى الكلام القديم ، ولا شك أن أبا عبادة لم يعن إلا الكلمة العامية . والبرطيل — فى كلام العرب — حجر مستطيل . . . . وقول العامة برطيل يجب أن يكون مأخوذاً من هذا اللفظ يريدون أن الرشوة حجر قد رمى بها من يخاصمون» .

(٢٢) ا وإخوتها . هـ ، ح ، ل «فى ذراك» .
الحابس : يقال : كلأ حابس أى كثير يحبس المال .
(٢٣) ب ، ك «حكم الصبا ووددتها» .
(٢٤) ا وإخوتها ، ل «وكمت» . كعم البعير : شد فمه لئلا يعض أو يأكل .
كمع قوائم الدابة : قطعها . الذرب : الحاد . الشبا : حد كل شىء .
الجزارة : أطراف ما يجزر ؛ وهى اليدان والرجلان والرأس . سميت بذلك لأن الجزار يأخذها أجرة الذبح .
(٢٥) ا وإخوتها «بالتقريب والتبعيد» .
(٢٦) ا وإخوتها ، هـ «المجبول» . فى متن ل «المجبول» وبهامشها «المجهول» .
(٢٧) التنزيل : يقصد به كتاب الله الحكيم . والتنزيل : الترتيب (انظر الحاشية ٢٣ من القصيدة ٦٧٧ صفحة ١٧٦) .
التأويل : الظن بالمراد . والتفسير : القطع به . وقيل التأويل بيان أحد محتملات اللفظ . والتفسير بيان مراد المتكلم ؛ وأكثر ما يستعمل التأويل فى الكتب السماوية . (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٧٦٩ المذكورة) .
(٢٨) ب «وأثبتنا» .

٧٠٣

وقال يمدح [أبا الحَسَن محمد بن] عبد المَلِك بن صالح الهاشمى :

١ خَيْرُ يَوْمَيْكَ فى الهَوى واقْتِبالِهْ يَوْمَ يُدْنِيكَ هاجِرٌ مِنْ وِصَالِهْ

٢ كُلَّما [قُلْتُ] : ثابَ للقَلْبِ رُشْدٌ ، عاوَدَ القَلْبَ عائدٌ من خَبَالِهْ

٣ إنْ تُبَالِ الصُّدودَ تَكَلَّفْ ؛ وما أنْـ ـتَ بِحَيٍّ الأَحْشَاءِ إنْ لم تُبَالِهْ

٤ شَرَّدَ النَّوْمَ عن جُفُـونِكَ ضَنٌّ مِنْ حَبِيبٍ بزَوْرَةٍ مِنْ خَيَـالِهْ

٥ واعْتِـلالٌ مِنْ وُدِّ أَوْطَفَ لا يُعْـ ـدَمُ بَثٌّ من طَرْفِهِ واعْتِـلالِهْ

٦ تَتَكَفَّا النُّفُوسُ إثْرَ تَكَفِّيـ ـهِ امْتِثَالاً لِمَيْلِهِ واعْتِـدَالِهْ

٧ كادَ شاكِى الهَوى يُعَادُ ، وكادَ الْـ ـخِلْوُ يُؤْتَى مُلْكاً بِخَلْوَةِ بالِهْ

---

* طبعت : الآستانة ٢ : ١١٥ — بيروت ٥٧٠ — مصر ٢ : ٢٠٠ .

لم ترد فى ج ، ى . وقد اختلفت مقدماتها، فهى فى ا ، د وإخوتهما « وقال يمدح بعض بنى حميد » وفى ب « وقال يمدح عبد الملك بن صالح الهاشمى » . وفى ه « وقال يمدح ابن جعفر بن زريق » وفى ح ، ل « وقال يمدح ابن مالك بن على » . وقد زدنا ما بين المعقوفين لأن الذى مدحه الشاعر من بنى صالح هو أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح بن على الهاشمى (انظر ترجمته مع القصيدة ٤٦١ صفحة ١١٣٤) وانظر كذلك تعليقنا على اختلاف المخطوطات فى ذكر اسم الممدوح ، وذلك عند ذكر القصيدة ٦٨٨ (صفحة ١٧٩٩) .

على أن الذى نرجحه أن هذه القصيدة مما نظمه خلال سنة ٢٢٦ هـ أو بعدها بقليل .

(١) الموازنة ٢ : ٩٥ ظ — عبث الوليد ١٩٩ صدر البيت — القول الفائق ٦٧ و .

(٢) الزيادة بين معقوفين سقطت من ب .

(٣) ح ، ل « بحىّ الفؤاد » .

(٥) ك « من دواد ولاطف يعدم » وهو تحريف . الأوطف : الذى كثر شعر حاجبيه وعينيه .

(٦) تتكفا : تتمايل .

(٧) ا ، د وإخوتهما « لخلوة » . ه « يوقى ؟ » . يعاد : يزار .

٨ رُبَّ رُغْبٍ نَقَّبْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَبْـ ـعُدْ ، ونُجْحٍ نَشَطْتُهُ مِنْ عِقَالِهْ

٩ وَقَوَافٍ أَهْـدَيْتُهَـا لِمُرَاعٍ حُسْنَ أَمْثَـالِهَا عَلَى أَمْثَالِهْ

١٠ هِبْرِزِيٌّ يَرَى وإِنْ فاضَ غُزْرًا لِامْتِـدَاحِي فَضْلاً عَلَى إِفْضَالِهْ

١١ وٱلغِنَى فى ٱلقُنُوعِ أَمْ سَيْبُ مَنْ يُغْـ ـنِيكَ وَشْكُ ٱبْتِدَائِهِ عَنْ سُؤَالِهْ

١٢ كَأَخِيكَ « ٱبْنِ صالحِ بْنِ عَلِيٍّ » فى ٱحْتِمَالِ ٱلجَلِيلِ وٱسْتِقْلَالِهْ

وتُرْوَى هذه القصيدة فى ٱبن زُرَيْق ، ويُنْشَدُ هذا البيت فيها :

* كأَخِيكَ ٱبْنِ جَعْفَرِ بْن زُرَيْقٍ *

١٣ مُوسِرٌ مِنْ خَلَائِقٍ تَتَرَاءَى مِنْ ضُرُوبِ الرَّبيعِ أَو أَشْكَالِهْ

١٤ يَتَضَرَّعْنَ لِلرَّجاءِ دُنُوَّ ٱلْـ ـغَيْمِ ، وٱلوَدْقُ خارِجٌ من خِلَالِهْ

---

(٨) ا ، د وإخوتهما :

ربّ رغب نقبت عنه ونجح من بخيل نشطته من عقاله

ه « بسطته » ح ، ل « أنشطته » ؛ ك « رب نغب » . الرغب : الرغبة .

عبث الوليد ١٩٩ « نقبت عنه ونجح من بخيل أنشطته » وقال : « كان فى النسخة "نشطته" والمعروف "أنشطته" ، ولعل أبا عبادة كذلك قاله . وإما اجترأ مغيره على ترك الهمزة لأن حذفها يحسن فى الغريزة ، والمعروف نشطت العقدة إذا عقدتها وأنشطتها إذا حللتها » .

(١٠) هبرزى : الأسوار من أساورة الفرس ، الجميل الوسيم .

(١١) ا فى المتن « إن شئت » وبهامشها « أو سيب » . والنسخ الأخرى « أو سيب » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « كأخيك ابن جعفر بن حميد » . ه « كافيك ابن جعفر بن زريق » . ح ، ل « كأخيك ابن مالك بن على » . ك كرواية ب التى أثبتناها . الاستقلال : كالاحتمال .

(١٤) فى طبعات الديوان « للرجال » وهو تحريف .

يتضرعن : يتواضعن . الودق : المطر .

وقوله "والودق خارج من خلاله" تضمين لقوله تعالى « ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله » سورة النور ٢٤ آية ٤٣ وقوله تعالى « ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله » سورة الروم ٣٠ الآية ٤٨

الموازنة ٢٠٢ بيروت وروايتها مختلة هكذا :

يتصرعن للرجاء دنو المز ن ، والودق خارج خلله

وفى ١ : ٣٨٤ طبعة دار المعارف « دنو الحزن ... من خلاله » وأورد الآمدى استعمال البحترى =

١٥ كَمْ عِدَاتٍ تَضَمَّنَ ٱلجُودُ فيهــا ... رَدَّ إِكْثَارِهِ إِلىٰ إِقْلَالِهْ

١٦ أَلْحَقَ ٱلمُقْطِعَ الرَّجَــاءَ وأَدَّتْ ... يَدُهُ آمِلاً إِلىٰ آمــالِهْ

١٧ شَغَلَ [ٱلحاسِدِينَ] أَنْ لَمْ يَبِيتُوا ... قَطُّ مِنْ هَمِّهِ ولاَ أَشْغَالِهْ

١٨ فاضِحاً سَعْيَهُمْ إِذا ما تَعَاطَوْا ... سَعْيَهُ فُحْشُ نَقْصِهِمْ عن كَمَالِهْ

= للفظتى « تصرع » و « يتصرع » التى فسرناها فى كل موضع بمعنى التواضع فقال : « ومن رديء التجنيس وقبيحه قوله [البيت ٩ من القصيدة ٥٠٠ صفحة ١٢٤٦] :

أمنًّا أن تصرَّع عن سماح ... وللآمال فى يدك اصطراعُ

يقول : أمنًّا أن ينالبك غالب يصرعك عن السماح ويمنعك منه، وللآمال فى يدك اصطراع : أى تنافس وتغالب وازدحام ، وقوله " فى يدك " لأن العطاء إليها ينسب . وقد جاء بهذه اللفظة فى موضع آخر فقال يصف أخلاق الممدوح " يتصرعن للرجاء دنوَّ المزن . . "وهى هنا أقل قبحاً منها فى البيت الأول ، ولو قال " يتدانين للرجاء دنو المزن " كان أحسن فى اللفظ وأوفق من أجل التجنيس ، ولكن " يتصرعن " أوْكد فى المعنى ؛ لأنه بمعنى يتساقطن ويتطرحن ، يريد الإسراع إلى الرجاء من غير ترفق ولا توقٍّ للانحطاط والوقوع ، ليدل على الحرص والشهوة . وقد جاء بهذه اللفظة فى موضع آخر ، وأوقعها موقع الذم ، فقال [البيت ٢٩ من القصيدة ٩٧ صفحة ٢٧٩] :

من يتصرَّعْ فى إثر مكرمة ... فدأبه فى اتِّباعها دابهْ

يريد من يتساقط فى إثر مكرمة إذا سعى لطلبها ولم يكن له نهوض فيها ، فدأب الممدوح دأبه المعروف المشهور منه ، أى جدّه ولحاقه ، وحرَّك الدأب الثانى وسكَّن الأول ، ومعناهما واحد . ويجوز أن يكون أراد " فدأبه فى اتباعها " أى عادته فى اتباعها دأبه ، أى سعيه وحركته ، وهو أجوَد » .

* ونقول : إن معنى التواضع هو أقرب المعانى لهذه اللفظة فى المواضع الثلاثة .

واستعملها الشاعر كذلك فى البيت ٢٢ (صفحة ١٢٦٥) من القصيدة ٥٠٥ فقال :

لمرَّ علينا غيمه وهو مثقل ... ففرَّج فينا وبله وتصرَّعا

وفسرناها بمعنى « تواضع وتساقط » .

كما أننا نذكر هنا أن البحترى لم يضع لفظة « يتصرع » فى البيت ٢٩ من القصيدة موضع الذم لأنه بالرجوع إلى الأبيات السابقة له والتالية فىالقصيدة يتبين أنه يريد المدح وروايته هناك « فدأبه فى ابتغائها » .

(١٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « كم غداة » .

العدات : جمع العدة وهى الوعد .

(١٦) ح ، ل « الحق المرتجى الرجاء » . المُقطع : الذى انقطعت حجته .

(١٧) الكلمة ساقطة من ب .

عبث الوليد ١٩٩ "إذا لم يبيتوا" وقال : "كان فى الأصل "أن يبيتوا" ، وقد جعلت "إذا لم يبيتوا"، وكلا الوجهين صحيح ،إلا أنه إذا روى "إذ" فالأجود أن يكون فى شغل ضمير الممدوح . =

١٩ لا تَسَلْ رَبَّكَ ٱلخَطِيرَ ، وَسَلهُ خَصْلَةً تَسْتَفِيدُهَا من خِصَالِهْ
٢٠ لَوْ قَلِيلٌ كَفَى ٱمْرَأً مِنْ كَثِيرٍ لاَكْتَفَيْنَا بِقَوْلِهِ من فَعَالِهْ
٢١ مُشْرِقُ ٱلبِشْرِ كَٱلحُسَامِ أَشَا عَ ٱلقَيْنُ مكْتُومَ أَثْرِهِ بِصِقَالِهْ
٢٢ يَتَجَلَّى للرَّاغِبِين بِوَجـهٍ تَلْبَسُ ٱلأَرْضُ حَلْيَهَا من جَمَالِهْ
٢٣ رَاعَ مَعْرُوفُهُ فأَرْبَى وبَدْرُ ٱلْ أُفْقِ رَيْعٌ مُسْتَأْنَفٌ من هِلاَلِهْ
٢٤ نَفَحَتْ كأْسُهُ بِطِيبٍ فَقُلْنَـا أُعْطِيتْ نَشْرَ خَلَّةٍ من خِلاَلِهْ
٢٥ إنْ فَزِعْنَا إِلَيْهِ فى الرَّاحِ أَ دَّتْنَا إِلَيْهَا طَوْلاً سُيُوبُ سِجَالِهْ
٢٦ نَتَلَقَّى ٱلمُدامَ مِنْ يَدِ حُرٍّ يَخْتَطِيهـا لَنَا إِلىٰ حُرِّ مالِهْ
٢٧ إنْ بَذَلْنَا لَهُ ٱقْتِصَارًا عليْها جازَ عَنْهَا إِلىٰ جَزِيلِ نَوَالِهْ
٢٨ فَتَرَكْنَا يَمِينَهُ لِجَـدَاهُ ، وَٱسْتَمَحْنَا ناجُودَهَا مِنْ شِمَالِهْ

= وقد يجوز أن يجعل "إذ" وما بعدها فى معنى المصدر لأن ذلك قد جاء كما قال عزّ وجل (قد افترينا على الله كذباً إنْ عدنا فى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها) [٨٩ الأعراف] أى بعد إنجائه لنا . وإذا رويت "أن" ؛ جاز أن تجعل وما بعدها مكان الفاعل ، ويجوز فى شغل ضمير ويكون موضع "أن" نصباً على أنه مفعول به » .

(١٩) ب « خصلها تستقلها » تحريف . ا ، د وإخوتهما « خصلة تستميرها » . ھ ، ح ، ك ، ل « تستفيدها » .
الموازنة ١٦٧ بيروت ، ١ : ٣١٢ دار المعارف « لا تسل ربك الكثير » .
(٢٠) الموازنة ١٠٢ بيروت ، ١ : ١٨٧ دار المعارف .
(٢١) القين : الحدّاد ، ويطلق أيضاً على كل صانع . الأثْر : جوهر السيف .
(٢٢) ا « يتحلى » وكذلك ھ وهو وجه .
(٢٣) راع : نما وزاد . الريع : الزيادة والبياض وحسن البريق .
(٢٤) ب « بشر » تصحيف . ولم يرد هذا البيت فى ك .
(٢٥) ا ، د وإخوتهما « سيول » .
(٢٦) ا ، د وإخوتهما ، ح « نتلقى المدام من جود كف » . ح « يختطينا بنا » . ولم يرد فى ك .
ل « نتلقى المدام من جود كف يختطيها بنا » .
(٢٨) ا ، د وإخوتهما « ناجوده » . الجدا : العطية .
الناجود : الخمر ، والناجود : الإناء الذى يجعل فيه الشراب .

٧٠٤

وقال فى أبى نَهْشَل بن حُمَيْد :

١ أَهْلاً بِهَذَا ٱلمَلِكِ ٱلمُقْبِلِ جِئْتَ مَجِىءَ ٱلعارِضِ ٱلمُسْبِلِ !

٢ قَدِمْتَ فٱبْتَلَّ يَبِيسُ الثَّرَى وٱخْضَرَّ رَوْضُ ٱلبَلَدِ ٱلمُمْحِلِ

٣ اللهُ أعطاك نِظَامَ ٱلعُلاَ وٱلْفَخْرِ ، فافْخَرْ يا «أَبَا نَهْشَلِ »!

٤ فَمَجْدُكَ ٱلآخِرُ يُغْنِى «بَنِى نَبْهَانَ» عن مَجْدِهِمِ ٱلأَوَّل

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨ – بيروت ٤٢٧ – ولم ترد فى طبعة مصر .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . وقد ذكرت ا ، د وإخوتهما أنه قالها له « وقد قدم من سفره » . أما ه فلم تقدم لها بشىء . ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٣١ هـ .

* ترجمة أبى نهشل محمد بن حميد مع القصيدة ١٢ (صفحة ٣٩) .

(١) العارض : السحاب . المسبل : الهاطل .

السفينة ٢ : ٥١ هـ .

(٢) المحل : المجدب .

السفينة ٢ : ٥١ و .

(٣) ك « فالفخر » .

(٤) بنو نبهان بن عمرو : هم الذين ينتسب إليهم الممدوح (راجع الحاشية ٣١ صفحة ١٨٧) .

٧٠٥

وقال فى [عبد ٱللّٰه] بن دينار ، وكان البُحترى عَرْبَد عليه [فى مجلسه] فٱحتملَه وأَمر أن يؤخذ بيده ،[وصرفه إلى منزله] :

١ أُنَبِّيك عن طَوْلِ ٱلأَميرِ وفَضْلِهِ ۝ وعن جَدِّهِ فى ٱلمَكْرُماتِ وهَزْلِهِ

٢ كريمٌ أَبَى إلاَّ التَّفَضُّلَ إنَّهُ ۝ لِ «دِينَارِهِ» إرْثٌ قَدِيمٌ وَ «سَهْلِهِ»

٣ مَحَا عَفْوُهُ ذَنْبَ ٱلمُسِيءِ ولم يَزَلْ ۝ به حِلْمُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ جَهْلِهِ

٤ وأَخْذُ يدِى مَنٌّ عَلَىَّ ، وإنَّمـــا ۝ يُقَالُ لَقَوَّالِ ٱلخَنَا : خذْ بِرِجلِهِ !

---

* لم تنشر من قبل . وأوردتها ب ، ﻫ ، ح ، ك ، ل ، ل . والزيادة فى المتقدمة عن ﻫ .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ ﻫ .

* ترجمة عبد الله بن دينار مع القصيدة ٣٤ (صفحة ١٠٤) .

(١) ح ، ل «عن قول الأمير وفعله» .
الطَّول : الفضل ، العطاء . المقدرة ، الغنى والسعة .

(٢) دينار : أبو الممدوح ، وهو بن أسرة سهل ، فإن أباه دينار بن عبد الله هو ابن عم الفضل والحسن ابنى سهل. وانظر «أمراء دمشق» (صفحة ٣٢) . وقدجاء اسم أبيه أو جده فى هذا الكتاب محرَّفاً غير محقق فذكرهكذا «دينار بن عبد الله بن راد مفروح» .. وقد ذكر الجهشيارى فى «كتاب الوزراء والكتّاب» (٢٢٩ — ٢٣١) سهل بن عبد الله باسم «سهل بن زاذا نفروخ» وفى «معجم البلدان» فى الكلام على قرية صابرنيثا من قرى السيب الأعلى من أعمال الكوفة أنه «سهل بن زادان فروخ» .

وكان دينار من قواد المأمون ، وولى إمرة دمشق فى أيام المعتصم أقام بها أياماً ثم عزل سنة ٢٢٥ ﻫ .

(٤) الخنا : الفحش فى الكلام .
يأخذ برجله : أى يجره من المجلس . وأخذ اليد : المعونة والنصرة .

٧٠٦

وقال يرثى قومه :

١ أَبَعْدَ «مُبَشِّرٍ» و «أَبِى عُبَيْدٍ» وَ«مَغْيُوفٍ» ٱلْمَكَارِمِ وٱلْمَعَالِى

٢ وَبَعْدَ أَبِى «أَبِى ٱلْعَطَّافِ» أَرْجُو وفاءَ الدَّهْرِ أَوْ عَهْدَ ٱللَّيَالِى

٣ شُيُوخُ «بَنِى عُبَيْدٍ» أَسْلَمُونِى إِلىٰ رَبْعٍ مِنَ ٱلأَكْفَاءِ خَالِ

٤ وَرِثْتُ سُيُوفَهُمْ ، ومَضَوْا كِرَاماً ؛ وما نَفْعُ السُّيُوفِ بِلاَ رِجَالِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٥٣ — بيروت ٤٨٢ — مصر ٢ : ١٩٣ .

لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل « وقال يرثى قوماً من أهله » .

ونعتقد أنها ترجع إلى سنة ٢٢٣ ﻫ .

(١) ذكر الشاعر فى قصيدته رقم ٤٠٨ هذه الأسماء فى قوله يرثى قوماً من أهله (البيت ٢٠ صفحة ١٠٣١) :

لمصيبة بأبى عُبَيد أردفت بأبى حُمَيدٍ بعده ومبشّرِ

(٢) ح ، ل « وبعد ابنى أبى العطاف » .

(٣) ح ، ل « شيوخ أبى عبيد » .

٧٠٧

وقال يمدح عليَّ بن محمد [بن الحسين] بن الفيّاض :

١ «عَلِيٌّ بَنِى ٱلفَيَّاضِ» يومَ نَوَالِهِ أَخُو ٱلغَيْثِ فى إِغْزَارِهِ وٱحْتِفَالِهِ

٢ إذا مَا بلَوْنَاهُ حَمِدْنَا ، وإنَّما يَبِينُ غَنَاءُ السَّيْفِ عِنْدَ ٱسْتِلالِهِ

٣ وَزَنَّا بِهِ أَخطَارَ قَوْمٍ فَخَفَّضَتْ مَوَاقِعُ مِنْهُمْ عن تَرَفُّعِ حالِهِ

٤ جَلِيلٌ عن ٱلحاجَاتِ يَنْحُونَ نَحْوَهُ فَيعْلَقْنَ حَبْلاً مُحْصَدًا مِنْ حِبَالِهِ

٥ فَلَيْسَ بِمَحْطُوطٍ إلىٰ دُونِ حاجَةٍ إذا هُوَ لَمْ يَغْضُضْ لها من جَلالِهِ

٦ متَى ما أَعِدْ نَفْسِى عليهِ رَغِيبَةً أَكُنْ آمِناً مِنْ لَيِّهِ وٱعْتِلالِهِ

٧ ولَمَّا ٱلْتَمَسْتُ جاهَهُ جـاءَ تالِياً لِمُسْتَسْلِفٍ مِنْ سَبْقِ مَوْهُوبِ مالِهِ

٨ ولَسْتُ خَلِيقاً لِٱنْتِفَاعٍ تَرُومُهُ بِقَوْلِ ٱمْرِئٍ لم يَنْتَفِعْ بِفَعالِهِ

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

* ترجمة ابن الفياض مع القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦٠٧) .

(١) هـ «إعزازه» . الاحتفال : الامتلاء .

(٢) ح ، ك «عناء السيف» . بلوناه : اختبرناه .

(٣) ح ، ل «مرابع منهم» . ك «ترحل حاله» .

(٤) المحصد : المفتول فتلا محكما .

(٥) هـ ، ح «بمحظوظ» . ل «بمحظوظ إلى وزن» .

(٦) الرغيبة : العطاء الكثير . اللى : المطل . الاعتلال : الاعتذار .

(٨) ب «بقوى امرئ لا ينتفع» وهو تحريف .

الفَعال : الفعل الحسن، الكرم ؛ وقد يستعمل فى الشر كما يستعمل فى الخير ، وهو مخلَّص لفاعل واحد، فإذا كان لفاعلين قيل بكسر الفاء .

وقال يمدح أبا الصَّقر [إسماعيل بن بُلْبُل] :

١ خَيْرُ نَيْلَيْكَ إنْ أَنَلْتَ ٱلجَزِيلُ   وٱخْتِيَارَيْكَ فى ٱلأُمورِ ٱلأَصِيلُ

٢ لا تُقَلِّلْ إذا هَمَمْتَ بِجَدْوَىٰ ،   إنَّ شَرَّ ٱلأَعْدَادِ عِنْدِى ٱلقَلِيلُ

٣ وإذا أَشْكَلَ الصَّوَابُ عَلَى ظَـ   ـنِّك ، فٱنْظُرْ ماذا يَرَىٰ « ٱسْمٰعِيلُ »

٤ مُبْتَغِى غايةٍ من ٱلجُودِ ما يَبْـ   ـلُغُهُ دُونَ مُبْتَغَاهَا عـــذُولُ

٥ آلَ مِنْ « وَائلٍ » إلىٰ بَيْتِ فَخْرٍ   باتَ سَارِى ٱلعُلَا إِلَيْهِ يَئُولُ

٦ وادِعٌ مِنْ كِفَايَةٍ ، وَهْوَ بِٱلمُلْـ   ـكِ وتَوْفِيرِ حَظِّهِ مَشْغُولُ

٧ أَرْيَحِىٌّ إذَا تَهَلَّلَ للجُو   دِ أَضَاءَتْ طَلَاقَةٌ وقَبُولُ

٨ ما لِوَجْهِ السَّمَاءِ حِينَ تَجَلَّى   حُسْنُ وَجْهِ ٱلوَزِيرِ حين يُخِيلُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦٥ — بيروت ١ : ٥٠ — مصر ٢ : ١٩٦ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ﻫ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ﻫ .

* ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) فى المطبوع « خير نيلك . . . اختياريك » .
عبث الوليد ٢٠٠ صدر البيت .

(٢) الجدوى : العطية .

(٣) عبث الوليد ٢٠٠ وقال : « أجوَد ما يصنع فى هذا البيت أن تسقط همزة إسماعيل . . . ومثل هذا قليل ردىء فى الشعر الفصيح ، ولوظهرت الهمزة لكان فى البيت كسر . وقد روى عن أبى عبادة فى هذا الوزن خاصة كسر فى غير موضع » .

(٤) ا ، د وإخوتهما « ما يبلغه » . ب « ما يغلبه » .

(٥) وائل : انظر الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٠) .

(٨) ب « يجلى » . يخيل : يتهيأ للمطر ، وقد شبه وجه الممدوح حين يتهلل بالشر والعطاء بالسماء حين تتهيأ للمطر .

٩ زانَهُ ٱلبِشْرُ وٱلعَطَاءُ كَمَا طَ بَّ قَ صَدْرُ ٱلحُسَامِ وَهْوَ صَقِيلُ

١٠ يا «أَبا الصَّقْرِ» فَضْلُكَ ٱلمُتَرَجَّىٰ حِينَ يَفْنَى ٱلمَرْجُوُّ وٱلمَأْمُولُ

١١ ما أُبَالِى إذا ٱبْتَدَأْتَ بِنُعْمَىٰ أَنْتَ فِيهَا أَمْ غَيْرُكَ ٱلمَسْئُولُ

١٢ و «ٱبْنُ عَبْدِ ٱلعَزِيزِ» فى عِزِّهِ النَّا بِهِ عَبْدٌ لِمَا أَمَرْتَ ذَلِيلُ

١٣ حُكْمُهُ فى يَدَيْكَ يَتْبَعُ ما تَفْ عَلُ فى حُرِّ مالِهِ أَوْ تَقُولُ

١٤ كَيْفَ أَخْشَىٰ ٱلإِكْدَاءَ وهو غَرِيمٌ بَيِّنٌ يُسْرُهُ ، وأَنْتَ كَفِيلُ !

١٥ صِلَةٌ إِنْ أَرَدْتَ ذُلِّلَ منهـا جانبٌ رَيِّضٌ ، وصحَّ عَلِيلُ

١٦ أَنْتَ فِيهَا ٱلجَوَادُ إن كانَ غُزْرٌ ، أَو جُمُودٌ فأَنْتَ فيها ٱلبَخِيلُ

---

(٩) ب «زاله» . هـ «كما سبق» . ل «صدر الحصان» وكلها تحريف .
طبَّق السيفُ المفصلَ : أصابه فأبان العضو .

(١٠) بمتن ا «فضلك المرتجى حيث يقل الفضول والمأمول» وبهامشها «حين يفنى المرجوُّ والمأمول» وفى د «حين يفنى الفضول والمأمول» وبهامشها «المرتجى حيث يقل الفضول والمأمول» .

(١٢) ابن عبد العزيز : هو أحمد بن عبد العزيز الشلمغانى الذى مدحه البحترى بالقصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨٠٥) ، وسيرد ذكره فى القصيدة ٨٧٩ الموجهة أيضاً إلى أبى الصقر . وانظر هجوه له فى البيت ٩ من القصيدة ٧١١ (صفحة ١٨٥٧) .

(١٣) هـ «وتقول» .

(١٤) الإكداء : عدم الظفر بالحاجة .

(١٦) ورد البيت فى ك محرفاً ناقصاً .

٧٠٩

وقال فى أَبى العَيْنَاء وأُرْجِفَ بموته :

١ نَعَوْكَ – بِهِمْ كانَ النَّعِيُّ! – ولم تَمُتْ ولو مُتَّ ماتَ الظَّرْفُ أَجْمَعَ كُلُّهُ

٢ وَمَا ٱستَثْقَلُوا من مُدَّةٍ قد تكامَلَتْ وَمِنْ عُمُرٍ لَمْ يبْقَ إلاَّ أَقَلُّهُ

٣ على أَنَّ لَهْوًا للصَّدِيقِ يَسُرُّهُ وَدَرْءًا عَلَى حَدِّ ٱلعَدُوِّ يَفُلُّهُ

٤ بَقِيتَ « أَبَا ٱلعَيْنَاءِ » فِينَا ، ولا يَزَلْ لنا ظِلُّ أُنْسٍ فى ذَرَاكَ نَحُلُّهُ !

▫ طبعات : الآستانه ٢ : ٢٢٣ – بيروت ٧٣٩ – مصر ٢ : ٢١٦ .

لم ترد فى ج ، ح ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال لأبى العيناء » . وفى ه « وقال فى أبى العيناء ونعى فلم يصح نعيه » .

* أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاّد بن ياسر ؛ إخبارى ، وكان ظريفاً فكهاً روت كثير من كتب التراجم الكثير من نوادره ، وكان قبل العمى أحوَل . وقد ولد سنة ١٩١ ه ، ومات سنة ٢٨٢ ه .

(١) ا ، د وإخوتهما « مات الظرف بعدك كله » .

(٢) ا ، د وإخوتهما « وبدءاً » . ه « تسره » .

(٣) الدرء : الميل والعوج فى القناة ، حد كل شىء .

(٤) الذَّرا : فناء الدار ونواحيها ، الكنَف .

٧١٠

وقال يمدح الخِضْر بن أَحمد :

١ إنَّك وَٱلإِحْتِفَالَ فى عَـذَلى غَيْرُ مُقِيمٍ زَيْغِى ولا مَيَلِى

٢ بَلَى ! إنِ ٱسْطَعْتَ أَو قَدَرْتَ فَخُذْ من خابِلٍ سَلْوَةً لمُخْتَبَلِ

٣ إنَّ ٱلغَوَانِى رددْنَ خَائِبَـةً رَسَائلى ، وَٱعْتَذَرْنَ من رُسُلِى

٤ لِنَبْوَةٍ بى عَنِ الصِّبَا ثَلَمَتْ جَاهِىَ ، أَو كَبْرَةٍ عن ٱلغزَلِ

٥ مِنْ خَيْرِ [ما] أَسْعَفَ الزَّمَانُ بهِ ونَحْنُ مِنْ مَنْعِهِ عَلَى وَجَلِ

٦ يَوْمٌ بِغُمَّى تُجْلَى بِطَلْعَتِهِ ٱلْ غَمَّاءُ ، أَو لَيْلَةٌ بقُطْرُبُلِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٥٤ — بيروت ٢٣٨ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ١٧٨ .
لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦١ هـ .

* راجع ترجمة أبى عامر الخضر بن أحمد التغلبى مع القصيدة ١٣١ (صفحة ٣٤٠) .

(١) ح « زيغى » . الزيغ : الميل عن الحق ، الشك . العذَل : الملامة .
عبث الوليد ٢٠٠ صدر البيت .

(٢) ب « حابل سلوة المحتبل » . ح ، ك « خاند » وهى تحريف . ل « خايل » تصحيف .

(٤) ثلمت : أحدثت خللا . الكبرة : الكبر : فى السن .

(٥) ب ا ، ح ، ك « من منعه » . ك « عن خير » .

(٦) غُمَّى : قرية من نواحى بغداد قرب البَرَدان وعكبرا . التعريف بها فى الحاشية ٩ (صفحة ٨٩٤) .
قطربل (خفف الشاعر همزتها) = قطربُّل : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) . . . وقد ضبطها ياقوت بفتح الراء وباء موحدة مشددة مضمومة . قال : وقد رُوى بفتح أوله وطائه ، وأما الباء فشددة مضمومة فى الروايتين .

عبث الوليد ٢٠٠ « بعمى » وقال : « قطربل : اسم أعجمى كثير الحروف ، وقد ذكره فى القصيدة التى يصف فيها الفرس مشدداً [القصيدة ٦٧٤ انظر البيت ٢٥ صفحة ١٧٤٧] وكذلك هو فى أشعار من تقدمه من المحدثين . ولما كانت الكلمة أعجمية اجترأ على تخفيفها ، وقوَّى ذلك عنده أن حروفها كثيرة ؛ وتخفيف المشدد إنما يستعمل فى القوافى المقيدة إذا وقع الحرف آخراً فأما إذا كان متوسطاً فتخفيفه لا يعرف » . ثم قال : « ولو شدد أبو عبادة باء " قطربل " فى هذا الموضع لكان فى البيت ما تنكره الغريزة ، وليس هو بالكسر لأنه ردّ إلى الأصل على ما يدّعيه الخليل » .

٧ يَصْفَرُّ صِبْغُ ٱلكُؤوسِ للسُّكْرِ ، أو يَحْمَرُّ صِبْغُ ٱلخُدُودِ لِلْخَجلِ

٨ لِيَذْهَبِ ٱلغَىُّ حَيْثُ طِيَّتُهُ ؛ ما سُبُلُ ٱلغىِّ بَعْدُ مِنْ سُبُلِي

٩ آسَى عَلَى فائِتِ الشَّباب وما أَنْفَقْتُ مِنْهُ فى ٱلأَعْصُرِ ٱلأُوَلِ

١٠ ومُخْتَشٍ للهجَاءِ ، قُلْتُ لهُ — وخاف عِنْدِى جَرِيرَةَ ٱلبخَلِ — :

١١ وُدِّىَ لَوْ قد كُفِيتُ ما قِبَلَ الـ دَّهْرِ كما قَدْ كُفِيتَ ما قِبَلِي

١٢ حَسْبُكَ أَنْ تُحْرَمَ ٱلمَدِيحَ ، وما تُـؤْثِرُ من شاهِدٍ ومن مَثَلِ

١٣ أَغْنَانِىَ ٱللهُ بِٱلكَثِيرِ وما أَغْنَى عن ٱلأَدنِيَاءِ والسِّفَلِ

١٤ يَكْفِيكَ مِنْ ثَرْوَةٍ مَبِيتُكَ مِنْ سَيْبِ أَبِى عامِرٍ عَلَى أَمَلِ

١٥ تَسْهُلُ أَخْلاَقُهُ ونَحْنُ عَلَى حالٍ من الدَّهْرِ وَعْرَةِ ٱلحِيلِ

١٦ تَحْتَلُّ مَـرْفُوعَةً أُرُومَتُهُ مِنْ وَائِلٍ فى الرعَانِ وَٱلقُلَلِ

١٧ إنْ تُعْطَ مَرْضَاتَهُ وتُحْرَمْ رَذَا ذَ ٱلغَيْثِ [أَوْ وَبْلَهِ] فَلاَ تُبَلِ

١٨ أَجْلَى لَنَا ٱلعَسْكَرَانِ عن قَمرٍ مُلْتَبِسٍ بالسُّعُود مُتَّصِلِ

---

(٧) ا وإخوتها « الكؤوس للشرب . . . الخدود للقبل » . ح « ورد الخدود للخجل » . ل « ورد الخدود للقبل » .

(٨) ك « ليذهب الغيث » تحريف . طبعة بيروت « سبْلِ الغىُّ » .

(٩) ا وإخوتها ، ل « آسى على فائت » وكان بمتن ا « أسًّى » وكتب بهامشها « آسَى » . ح « أسى على فائت » . ب ، ه « أنثى » .

(١٢) ا وإخوتها « وما يأثُر » . ح ، ل « يؤثر » . طبعة بيروت « يأثَر » .

(١٥) ب ، ه « وعرة الجبل » . ح ، ل « وعرة السبل » .

(١٦) الرعان : جمع الرعن وهو أنف الجبل ، والجبل الطويل .

القلل : جمع القلة وهى أعلى الجبل .

وائل : هو وائل بن قاسط سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ (صفحة ٨٠) .

(١٧) فلا تُبَل : فلا تبالِ ، حذف ألفها .

الوبل : المطر الشديد الفخم القطر .

(١٨) ح « ملبس » .

١٩ أَشْوَسَ لا يَلْبَسُ ٱلخَلِيلَ عَلَى   عَمْدِ التَّكَفِّى وكَثْرةِ الزَّلَلِ

٢٠ لا يَخْلِطُ ٱلغَدْرَ بِٱلوَفَاءِ ، ولاَ   يَبِيعُ إِلْفَ ٱلخُلاَّنِ بِٱلمَلَلِ

٢١ يَشْغَلُنِى وَصْفُ ما يَبِينُ بهِ ،   فكُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ فى شُغُلِى

٢٢ حانَ وداعٌ مِنَّا تَشِيدُ بهِ   نُعْمَى مُقِيمٍ وَحَمْدُ مُرْتَحِلِ

٢٣ فَٱسْلَمْ مُوَقًّى من ٱلحَوَادِثِ فى   سِتْرٍ مُغَطًّى عَلَيْكَ مُنْسَدِلِ

٢٤ ولا تَزَلْ تَغْمُرُ ٱلوَرَىٰ بِنَدًى   مُـؤْتَنَفٍ من يَدَيْكَ مُقْتَبَلِ

---

(١٩) الأشوس : الشديد الجرىء فى القتال .

الخليل : الصديق ، الفقير .

(٢٠) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٢١) ا وإخوتها ، ح ، ل « وكل يوم » .

(٢٢) ﻫ ، ك « نشيد » .

(٢٣) ك « فاسلم مودتى » تحريف .

(٢٤) ا وإخوتها وكذلك ح ، ل « ولا تزل ترغم العدى بندى » .

المقتبل : المستأنف . ومثله المؤتنف .

٧١١

وقال يستبطئُ حَمُولةَ وجماعةً من كتّابِ ٱلجَبَل ، وكان أَنْفذَ إليهم بغُلامه نَصْر لتنجز رسومه فأَبطأَ عليه :

١ تَبَاعَدَ «نَصْرٌ» عَلَى آمِلٍ يُراقبُ «نَصْرًا» وإقْبَالَهُ

٢ لَعَلَّ «حَمُولَةَ» أَخْنَىٰ عَلَى غُلاَمى جِهَارًا أَوِ ٱغْتَالَهُ

٣ وما كان يُخْشَىٰ عَلَى قَتْلَةٍ حَرَامٍ يَصُونُ لهُ مَالَهُ

٤ ولا بِٱلْهَجُومِ عَلَى ٱلفَاحِشَاتِ يُمِرُّ عَلَى السَّيْفِ سُؤَّالَهُ

٥ بَلَى ا فى تَغَيُّرِ هَذَا الزَّمَا ن ما بدَّلَ ٱلمَرْءَ أَبْدَالَهُ

٦ وصَدَّتْ رَبِيعةُ عن شاعرٍ يُسَمِّى رَبِيعَةَ أَخْوَالَهُ

• طبعات : الآستانة ١ : ٢٣٦ – بيروت ٣٦٥ – مصر ٢ : ١٨٨ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . وقد قدمت لها النسخة ا وإخوتها « وقال يستبطئ حولة ، وكان وجَّه إليه بغلامه نصر ، فتأخر عنه ، فقال » . وفى هـ « وقال يمدحه ويستبطئه ويستبطئ ابن أبى دلف وغيرهما من الكتّاب ، وكان وجَّه إليهما بغلام يقال له نصر ، فأبطأ عليه » . وفى ح ، ل « وقال يستبطئه » .

• ترجمة حمولة مع القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦١) وانظر ذكر غلامه نصر فى القصيدة ٦٣٩ البيت ٢٨ (صفحة ١٦٤٣) . وهذه القصيدة مع ماقاله فى حمولة يرجع إلى سنة ٢٦٨ هـ .

(٢) أخنى عليه : أتى عليه وأهلكه .

(٣) ب ، هـ ، ح ، ك « قتله » .

(٦) ربيعة : ربيعة بن نزار حيث ينتهى نسب شيبان وقد ذكر أن أخواله منهم حين قال فى القصيدة ٦٩٢ (صفحة ١٨٠٨) وهو يخاطب إسماعيل بن بلبل :

إن تصل القربى لمدْلٍ بها فإنَّ أعمامك أخوالى

وقال فى القصيدة ٦٩٥ الذى خاطب بها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (صفحة ١٨١٩) :

يساجلنى حتى كأنْ ليس بحترٌ أبى ، وابن همَّام بن مُرَّة خالى

وقال فى القصيدة ٥١٦ (البيت ١٩ صفحة ١٢٩٨) :

أسيت لأخوالى ربيعة إذ عفت مصانعها منها ، وأقوَتْ ربوعها

٧ فلاَ بُورِكَ الشِّعْرُ من صَنْعةٍ ، ومَنْ قِيلَ فيهِ ، ومَنْ قالَهُ !

٨ وكُنْتُ أَرَىٰ «عاصِماً» عاصِماً من ٱلخَطْبِ أَرْهَبُ إِعْضَالَهُ

٩ ولا «ٱلمَرْزُبَانِيُّ» أَحْمَــدْتُهُ وقد كُنْتُ أَحْمَدُ أَفْعَــالَهُ

١٠ وما إِنْ أَخَلُّــوا بــأُكْرُومَــةٍ بَلِ ٱلنُّجْحُ لُقِّيتُ إِخْــلاَلَهُ

١١ هو ٱلحَظُّ يَنْقُصُ مِقْــدارُهُ لِمَنْ وَزَنَ ٱلحَظَّ أو كَالَهُ

١٢ وإِنَّ ٱلفَتَى تَبَعٌ للحُظُو بِ تُنَقِّلُ أَحْوالُهَــا حَالَهُ

١٣ وإِنَّ ٱلَّذِى يتَهَيَّا عَلَيْـ ـهِ نَسِيبُ ٱلَّذى تَتَهَيَّا لَهُ

١٤ أَرَىٰ ٱلخَيْرَ والشَّرَّ من مَعْدِنٍ وإِكْثَــارَ سَعْيٍ وإِقْــلالَهُ

١٥ فَرُدُّوا غُلاَمِى وإِنْ لم يَفُزْ بِنُجْحٍ ، ولم يُعْطَ آمالَهُ

١٦ إِلىٰ سادةٍ مِن «بَنِى مَخْلَدٍ» يَعُــدُّ السَّماحُ بِهِمْ آلَهُ

---

(٧) لم يرد فى ﻫ .

(٨) الإعضال : الاشتداد والاستغلاق .

(٩) المرزبانى : هو أحمد بن عبد العزيز الذى وجه إليه القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨٠٥) وللشاعر القصيدة ٧٠١ (صفحة ١٨٥١) التى وجهها إلى حمولة يمدحه ويستعينه على أحمد بن عبد العزيز .

(١١) كاله : من الكيل .

(١٢) ترتيب هذا البيت فى ح بعد الذى يليه وروايته «للحظوظ» . وهذا البيت لم يرد فى ك . وهو فى ل بهامشها وروايته «للحظوظ» .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ «تبع للحظوظ» .

(١٣) ح «نسبت الذى» ، . ك «نصيب الذى» . ل «نسيب الذى يتهيا» .

النسيب : المناسب .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ .

(١٤) ا وإخوتها ، ﻫ ، ح ، ل «وإكثار ساعٍ» .

(١٥) ا وإخوتها ، ﻫ ، ح ، ل «فردوا غلامى إن لم يفز» .

٧١٢

وقال يتنجَّز من أَبِي مالكٍ وَعْدًا :

١ يا خَلِيلِى ! بَلْ لَسْتَ لِى بِخَلِيلِ جَدَّ عَنْ كُلِّ ما عَهِدْتَ رَحِيلِي

٢ قَدْ تَرَكْنَا لَكَ ٱلْمُدَامَ وَنَيْلَ الصَّـ عْبِ مِمَّنْ تُحِبُّهُ والذَّلُــولِ

٣ وَوهَبْتُ ٱلْفَصَّيْنِ لِلّٰهِ مَنْ بَعْـ دِ عِنَادِ الدَّاعِى وضَربِ ٱلعَلِيلِ

٤ وأَرَانِى أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى هَجْـ رِ «أَبِى مالِكٍ» وهَجْــرِ الشَّمُولِ

٥ لا جَوَابُ ٱلكِتَابِ بَيِّنَ مَا أَنْـ تَ عليْهِ ولا جَوَابُ الرَّسُولِ

٦ أَبْطَأَتْ حاجَتِى وَمَوْقِعُها مِنْـ كَ دَلِيلٌ فيها عَلَى التَّعْجِيلِ

طبعات : الآستانة ٢ : ٧ — بيروت ٤١٠ وتنقص بيتين — مصر ٢ : ١٨٩ .

لم ترد فى ج ، ى . وقد اختلفت الرواية فى النسخ حين ذكرت مقدمتها فهى بالمقدمة التى أثبتناها فى ب ، هـ . أما ا ، د وإخوتها فهى فى أبى صالح بن عمار ؛ وقدمتها ح ، ل « وقال يستبطئ أبى صالح بن عمار ويمازحه » .

وترجع هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٣ هـ .

ترجمة أبى صالح بن عمار مع القصيدة ١٩٣ (صفحة ٤٧١) . أما مالك الذى ذكرته النسختان ب ، هـ . وورد اسمه فى البيت الرابع فى جميع النسخ فلم نهتد إلى شىء عنه .

(١) ز « بل ليت لى » . ح « جدت » .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ونيلك الصعب » . الذلول : الذى يسهل انقيادة.

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٣) ل « الفصّين » .

الفص (مثلثة الفاء) : من الخاتم ما يركب فيه من المعادن ؛ ملتقى كل عظمين .

لم يرد فى طبعة بيروت . وروايته فى طبعتى الآستانة وبيروت « الفصلين » وهو تحريف .

(٤) الشَّمول : الخمر أو الباردة منها .

(٥) ز « لا جواب الكتاب بعد ما أنت عليه » .

٧ بَيْنَ طَرْفٍ إلىٰ ٱلمَكَارِمِ نَظَّا رٍ ، وخَدٌّ تَحْتَ السُّرَّالِ أَسِيلِ

٨ أتوَانَيْتَ أَمْ تَشَاغَلْتَ عَنْهَا أَمْ تَعَلَّمْتَ مَطْلَ « إسماعِيلِ »!؟

---

(٧) الأسيل : الأملس .

(٨) إسماعيل : هو إسماعيل بن شهاب . انظر ترجمته مع القصيدة ٢٩ (صفحة ٨٣) .

٧١٣

وقال يسْتَسْقِى شَرَاباً من علىّ بن يحيىَ المنجِّم :

١ أَبْلِغْ «أبَا حَسَنٍ» بآيَةِ جُــودِهِ   عِنْدِى ونِعْمَتِهِ الَّتى لا تُجْهَلُ

٢ إنِّى بَلَوْتُ لهُ خِلاَلاً لم يَرُحْ   فى مِثْلِ أَصْغَرِهَا الغَمام المُسْبِلُ

٣ ماذا تَقُولُ ، ولم تَزَلْ ذَا هِمَّةٍ   فُضُلٍ تَقُولُ بها الجَمِيلَ وتَفْعَلُ

٤ فى فِتْيَةٍ بَكَرُوا عَلَىَّ تَطَرُّباً   مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وفِيهِمْ «دِعْبِلُ» ؟

٥ وَعَلَيْك سُقْيَاهُمْ لَنَا إذْ لَمْ يَكُنْ   فى نَوْبَةٍ إلاَّ عَلَيْكَ مُعَوَّلُ

٦ وَأَحَقُّ مَنْ وَسِعَ النَّدَامَى جُودُهُ   بالرَّاحِ مَنْ كانَتْ لهُ «قُطْرُبُّلُ»

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٧ — بيروت ٦٦٦ — مصر ٢ : ٢٠٩ .
لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها فى ا وإخوتها « وقال فى على بن يحيى » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٤ هـ .

* انظر ترجمة على بن يحيى المنجم مع القصيدة ٤٦٠ (صفحة ١١٣٢) .

(٢) ا ، د وإخوتهما « فى مثل صغراها » .   بلوت : جرَّبت واختبرت .
ب ، ح ، ل « فلم تزل » . ك « تقول به » .

(٣) فُضُل : متفضلة . يقال : رجل فضُل وامرأة فضُل .

(٤) التطرب : الحمل على الطرب .
دعبل : هو الشاعر دعبل بن على الخزاعى ، ترجم له مع المقطوعة ٦٨٥ (صفحة ١٧٩٠)

(٥) ك « إن لم يكن » .   النوبة : الفرصة .
الموازنة ١٨٦ بيروت ، ١ : ٣٤٩ دار المعارف .

(٦) النسخ الأخرى « فأحق » .   الندامى : جمع الندماء وهو النديم على الشراب .
قطربُّل : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .
التمثيل والمحاضرة ٢٠٧ .

٧١٤

وقال فى إبراهيم بن ٱلحسَن بن سَهْل :

١ إلَامَ بابُكَ مَعْقُودًا عَلَى أَمَــلٍ — وَراءَهُ ، مِثْلُ مَاءِ ٱلمُزْنِ ، مَحْلُولِ

٢ إذا أَتَيْتُكَ إجْلالاً وتَكْرِمَةً — رجعْتُ أَحْمِلُ بِرا غَيْرَ مَقْبُولِ

٣ فَٱليَوْمِ أَكْسِبُ نَفْسِى نِيَّةً قَذَفاً — عن ٱعْتِلالٍ عَلَىَّ بِٱلأَبَاطِيلِ

٤ فإنْ أَرَدْتُكَ عَرَّضْتُ الرَّسُولَ لِمَا — أَخْشَى مِنَ الرَّدِّ ، وٱسْتَأْذَنْتُ من مِيلِ

٥ أَمَا تَرَى ٱلغَيْثَ مَصْبُوباً عَلَى كَبِدٍ — حَرَّى مِنَ ٱلأَرْضِ ذاتِ ٱلعَرْضِ والطُّولِ

٦ والرَّاحُ غَضْبَى عَلَيْنَا ما تُلِمُّ بِنَا ، — فَٱشْعبْ لَنَا شُعْبَةً مِنْ ذَلكَ النَّيلِ !

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٧٩ — بيروت ٢٧٦ — مصر ٢ : ١٨٠ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى ح « وقال يعاتب » ولم يذكر اسم من قيلت فيه ، فى حين أن النسخة ل قدمتها هكذا « وقال يعاتبه » وقبلها قصائد فى مدح إبراهيم بن الحسن بن سهل ، ومقدمتها فى ا وإخوتها « وقال يعاتب إبراهيم بن الحسن بن سهل » .

وهذه القصيدة — على أساس رواية باقى النسخ — تكون مما نظم حوالى سنة ٢٢٨ هـ .

* انظر ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ (صفحة ٥٧٦) .

(١) ا وإخوتها « معقوداً على خُلُق » . ح ، ل « معقود على خلق » .

المزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .

الموازنة ١٧٣ بيروت ، ١ : ٣٢٤ دار المعارف « خُلُق وراءه مثل مد النيل محلول » .

(٢) الزهرة ١٠٦ .

(٣) نية قَذَف وقُذُف : رحلة بعيدة .

(٤) ل « عرضت المقال » .

الزهر ١٠٦ .

(٦) اشعبْ لنا : أعطنا ، يقال : أشعبْ لنا شعبة من مالك ؛ أى أعطنا قطعة من مالك .

الراح : الخمر .

تلمُّ بنا : تزورنا زيارة غير طويلة .

٧١٥

وقال يَرْثِى أَبَا ٱلعبَّاس بن مِيكَال أَخَا الشَّاه :

١ تَقَضَّى الصِّبَا إلاَّ تَلَوُّمَ راحِلِ ... وأَغْنَى ٱلمَشِيبُ عن مَلاَمِ ٱلعَوَاذِلِ

٢ وتَـأْبَى صُرُوفُ الدَّهرِ سُودًا شُخُوصُها ... علَى ٱلبِيضِ أَنْ يـحْظَيْنَ مِنِّى بِطَائلِ

٣ يُحَاوِلْنَ مِنِّى صَبْوَةً ، وإخَالُنِى ... أَخَا شُغُلٍ ـ عَمَّا يُحاوِلْنَ ـ شاغِلِ

٤ رَمِىٌّ رَزَايَا صَائباتٍ كأَنَّنِى ... لِمَا أَشْتَكِى مِنْهَا رَمِىُّ جنَادِلِ

٥ أَعُدُّ أَجَلَّ ٱلنَّائباتِ فَجِيعَةً ... وُفُورَ ٱلرَّزَايَا وَٱنْثِلَامَ ٱلْأَمَاثِلِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٥٩ — بيروت ٦٣٨ — مصر ٢ : ٢٠٧ .
لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها فى ا ، د ، وإخوتهما « وقال يمدح الشاه بن ميكال » . وفى ح ، ل « وقال يرثى أخا الشاه بن ميكال ويمدح الشاه » .

* راجع ترجمة الشاه بن ميكال مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) .
وإذا كنا لم نعرف بالضبط تاريخ وفاة أبي العباس بن ميكال ؛ إلا أننا نعتقد أن ذلك فى خلال الفترة التى كان البحترى متصلا فيها بأخيه الشاه مادحاً إياه ، وهى حوالى عام ٢٦٨ هـ .
ويلاحظ أن المقدمة ذكرت أن كنية المتوفى « أبو العباس » فى حين أن الشاعر يذكره فى البيت ٢٠ بكنية « أبي الفضل » .

(١) التلوُّم : الانتظار .
الموازنة ١٤٥ ظ ، ١٥٧ ظ — الشهاب ٢٤ « ألا ملام لراحل . . . عن كلام العواذل » — عبث الوليد ٢٠١ صدر البيت .

(٢) الموازنة ١٥٧ ظ « أن يحظين منه » — الشهاب ٢٤ « أن يحظين منه » .

(٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « يحاولن عندى » . . وإخالنى على شغل » .
الموازنه ١٥٧ ظ « عندى . . . على شغل » — الشهاب ٢٤ « عندى » .

(٤) لم يرد فى ح ، ل .
الجنادل : الصخور . الرمِىُّ : الصريع .
الموازنة ١٥٨ و — الشهاب ٢٤ .

(٥) الانثلام : الانكسار . أماثل القوم : أفاضلهم ، الواحد : أمثل .

٦ أَعَنْ دُوَلٍ فى ٱلعُصْبَتَيْنِ تَعَاقَبَتْ ؟ فَمَا نَقْلُ ٱلْحَالاَتِ فَمُمْلَ التَّدَاوُلِ ؟

٧ وَلَوْلَا ٱهْتِمَامِى بِٱلْعُلَا وَٱنْعِكَاسِها لَمَا ٱرْتَعْتُ ذُعْرًا مِنْ تَعَلِّى ٱلأَسافِلِ

٨ أَمَا قَائِلٌ « للشَّاهِ » ، و« الشَّاهُ » غُرَّةٌ مُخَبِّرَةٌ عَنْ مُلْكِ «غَرْشِ» و« كَابُلِ »

٩ أَطِلْ جَفْوَةَ الدُّنْيَا وتَهْوِينَ شَأْنِها فَمَا ٱلْعَاقِلُ ٱلمَغْرُورُ مِنْهَا بِعَاقِلِ !

١٠ يُرَجِّى ٱلخُلودَ مَعْشَرٌ ضَلَّ سَعْيُهُمْ ، ودُونَ ٱلَّذى يَرْجُونَ غَوْلُ ٱلغَوائلِ

١١ وَلَيْسَ ٱلأَمَانِى فى ٱلبَقَاءِ وإنْ مَضَتْ بها عادَةٌ إلَّا أَحَادِيثُ بَاطِلِ

١٢ إذا ما حَرِيزُ ٱلقَوْمِ باتَ وما لَهُ مِن ٱللهِ وَاقٍ فَهْوَ بادِى ٱلمَقَاتِلِ

١٣ وما ٱلمُفْلِتُون أَجْملَ الدَّهرُ فيهِمِ بِأَكْثَرَ مِنْ أَعْدَادِ مَنْ فى ٱلحَبائلِ

---

(٦) ا ، د وإخوتهما « بعد التداول » . ح ، ل « أعن دول فى العصرتين » .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ح ، ل « من تعلى الأسافل » . ب « عن علو الأسافل » .

(٨) ا ، د وإخوتهما « والشاه نبزة » وفى المطبوع « نبذة » . ب «محيزة» . ه « عره » . ح « والشاه نبزة » . ل « نبزة » .

غرش : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٧٩ (صفحة ١١٨٩) .
كابل : بين الهند وسجستان فى ظهر الغور ؛ وهى عاصمة أفغانستان .

(٩) الموازنة ٢ : ١٦٤ و « فيها بعاقل » — الصناعتين ١٦٣ الآستانة ، ٢١٧ مصر « فما الغافل » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ « فيها » — صبح الأعشى ١ : ٢٨٤ « الغافل . . . فيها » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « ضل رأيهم » . ح ، ل « ضلّ ضلهم » .
الموازنة ٢ : ١٦٤ و « رأيهم » — الصناعتين ١٦٣ الآستانة ، ٢١٧ مصر « ودون الذى يبغون » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ « ضلّ ضُلهم » — صبح الأعشى ١ : ٢٨٤ .

(١١) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ح ، ل « إلا أحاديث باطل » . ب « إلا حديث الأباطل » .
الموازنة : ٢ ١٦٤ و — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ — الواحدى ١١٦ — العكبرى ٢ : ١٢٨ .

(١٢) الحريز : الحصين المنيع . المقاتل (بفتح الميم) : جمع المقتل وهو العضو الذى إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم .
الموازنة ٢ : ١٦٤ و — الصناعتين ١٦٣ الآستانة ، ٢١٧ مصر — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ — صبح الأعشى ١ : ٢٨٤ .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أجملَ الدهرُ » . ب ، ه « أحبل الدهر » .
أجمل فيهم : رفق . الموازنة ٢ : ١٦٤ و .

١٤ يُسَارُ بِنَا قَصْدَ ٱلمَنُونِ ، وإنَّنا لَنَشْعَفُ أَحْيَاناً بِطَيِّ ٱلمَرَاحِلِ

١٥ عِجَالاً من الدُّنْيَا بأَسْرَعِ سَعْيِنَا إلىٰ آجِلٍ مِنْها شَبِيهٍ بِعَاجِلِ

١٦ أَوَاخِرُ مِنْ عَيْشٍ إذا ما ٱمْتَحَنْتَهَا تَأَمَّلْتَ أَمْثالاً لها فى ٱلأَوائِلِ

١٧ وما عامُكَ ٱلماضِى وإنْ أَفْرَطَتْ بهِ عَجائِبُهُ إلاَّ أَخُو عامٍ قَابِلِ

١٨ غَفَلْنَا عنِ ٱلأَيَّامِ أَطْوَعَ غَفْلَةٍ ، وما خَوْنُها ٱلمَخْشِىُّ عنَّا بغَافِلِ

١٩ تَغَلْغَلَ رُوَّادُ ٱلفَنَاءِ ، ونَقَّبَتْ دَواعِى ٱلمَنُونِ عن جَوَادٍ وباخِلِ

٢٠ وما فَدحَتْنا نَكْبَةٌ كَٱفْتِقَادِنا «أَباٱلفَضْلِ»نَجْلَ ٱلأَكْرمِينَ ٱلأَفَاضِلِ

٢١ شَبَبْنَا له نارَ ٱلجَوَى ، وجَرتْ لنا عليهِ أَساكِيبُ الدُّموعِ ٱلهَوَامِلِ

٢٢ ولم نُعْطِهِ حَقَّ ٱلغرامِ ، ولم نَكُنْ لِنَبْلُغَ مفرُوضَ ٱلأَسَى بالنَّوافِلِ

٢٣ ولِىُّ هُدَى سَفْرٍ إلىٰ ٱلمَجْدِ سائرٍ ، وقائِدُ زَحْفٍ للخُطُوبِ مُقَاتِلِ

٢٤ يُؤَمَّلُ للخَيْرِ ٱلكثيرِ إذا نَبَتْ خَلاَئقُ أَصْحَابِ ٱلخُيُورِ ٱلقَلاَئلِ

---

(١٤) هـ « لنُشعف » . ك « لنشغف » . ل « لنشعف » . شعف به : شغف به .
الموازنة ٢ : ١٦٤و٠ .

(١٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « بأسرع سعينا » . ب « بأيسر سعينا » .
الموازنة ٢ : ١٦٤ و .

(١٦) الموازنة ٢ : ١٦٤ و .

(١٧) الموازنة ٢ : ١٦٤ و — عبث الوليد ٢٠١ وقال « المعروف أن يقال : عامٌ قابل ، فينعت عامٌ بقابل ..... وذلك جائز وهو مجانس لقوله "حب الحصيد" ولقولهم : "صلاة الأولى" ؛ وإنما الكلام : الصلاة الأولى والحب الحصيد » .

(١٨) الموازنة ٢ : ١٦٤ و — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ .

(١٩) تنلغل : أسرع .
الموازنة ٢ : ١٦٤ و « تقلقل » .

(٢٠) ب « أبو الفضل » خطأ . ك « وما قدحتنا »
مقدمة القصيدة تذكر أن كنية المتوفى « أبو العباس » .

(٢٢) ب ، ك « ولم يكن ليبلغ » . النوافل : العطايا مما زاد على الفروض .

(٢٣) ا ، د واخوتهما ، ح ، ل « ولى هدى سفر إلى الموت سائر » .

(٢٤) نبا : تجافى ، قبح . الخيور : جمع الخير .

٢٥ مَتَى ٱشْتَبَهُوا مَرْأًى عَلَى ٱلعَيْنِ أَعْرَبَتْ   شَمَائِلُ من خِرْقٍ غَرِيبِ الشَّمَائل

٢٦ إذا طَلَعَتْ مِنْهُ شَذَاةٌ عَلَى ٱلعِدَى   أَرَتْ أَنَّ بغْثَ الطَّيْرِ صَيْدُ ٱلأَجَادِلِ

٢٧ ويَكْفِى من الرُّمْحِ ٱلمُبِرِّ بِطُولِهِ   بلاَغُ ٱلحِمَامِ مِنْ سِنَانٍ وعامِلِ

٢٨ زَعِيمُ «بَنِى مِيكَال» حَيْثُ تَكَامَلُوا   وكان ٱبْتِدَاءَ النَّقْصِ فَرْطُ التَّكامُلِ

٢٩ أَخُو إِخْوَةٍ ما كان مَحْمُودُ سَعْيِهِمْ   بِوَانٍ عَنِ ٱلحُسْنَى ولا بمُوَاكِلِ

٣٠ بَنِى أَحْوَذِىٍّ يَغْمُرُ السَّيْفَ وافِياً   بِبَسْطَتِهِ ، والسَّيْفُ وافِى ٱلحَمَائل

٣١ تَضِيقُ الدُّرُوعُ التُّبَّعِيَّاتُ مِنْهُمُ   عَلَى كُلِّ رَحْبِ ٱلبَاعِ سَبْطِ ٱلأَنامِلِ

٣٢ عَرَاعِرُ قَوْمٍ يَسْكُنُ «الثَّغْرَ» إنْ مَشَوْا   عَلَى أَرْضِهِ و«الثَّغْرُ» جَمُّ الزَّلازِلِ

٣٣ فكَمْ فِيهِمِ مِنْ مُنْعِمٍ مُتَطَوِّلٍ   بآلائه أَو مُشْرِفٍ مُتَطَاوِلِ

---

(٢٥) الخرق : الكريم السخىّ .

(٢٦) ب «ارتدت» تحريف . ك «بمث» تصحيف . الشذاة : بقية القوة .

بغث : جمع أبغث وهو طائر من طير الماء . الأجادل : الصقور .

(٢٧) المبرّ : المتفوق . السنان : نصل الرمح . العامل : صدر الرمح وهو مايلى السنان .

(٣٠) ا ، د وإخوتهما «يغمر السيف موفياً» . ب «يغمز» . هـ «موقنا» . ح ، ل «بنو أحوذى . . . موفياً» .

الأحوذى : الحاذق ، السريع فى كل ما أخذ فيه ؛ ومثله الأحوزى .

الحمائل : علاّقات السيوف .

يشير هنا إلى طول قامة الشاه بن ميكال فقد ردّد ذلك فى القصيدة ٥٠٣ (البيتان ١٩ ، ٢٠ صفحة ١٢٥٨ – ١٢٥٩) والقصيدة ٦٦٩ (البيتان ٢٤ ، ٢٥ صفحة ١٧٢٣) ثم فى المقطوعة ٧٣٤ (صفحة ١٩٠٠) .

زهر الآداب ٣ – ١١٤ التجارية ، ٦٩٥ الحلبى «الطرف موفياً» .

(٣١) التبّعيات : نسبة إلى تبّع ؛ أى إنها يمنيات .

رحب الباع : كريم مقتدر . سبط الأنامل : سخىّ .

زهر الآداب ٣ : ١١٤ التجارية ، ٦٩٥ الحلبى «المسبغات لديهم» .

(٣٢) العراعر (بفتح العين الأولى) : جمع عراعر (بضمها) وهو السيد ، الشريف .

زهر الآداب ٣ : ١١٤ التجارية ، ٦٩٥ الحلبى .

(٣٣) المتطول : المتفضل . متطاول : مرتفع . الآلاء : النعم .

زهر الآداب ٣ : ١١٤ التجارية ، ٦٩٦ الحلبى .

٣٤ إذا سُئِلُوا جاءَتْ سُيُولُ أَكُفِّهِمْ ‏ نَظَائِرَ جَمَّاتِ التِّلاَعِ السَّوَائِلِ

٣٥ يَقُولُونَ ما أَرْضَى ، ولا تَرْضَ قائلاً ‏ إذا لَمْ يَكُنْ فى ٱلقَوْلِ أَوَّلَ فاعِلِ

٣٦ خَلِيقُونَ سَرْوًا أَنْ تُلِينَ أَكُفُّهُمْ ‏ عَرَائِكَ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ ٱلْجَلاَئِلِ

٣٧ وما زَالَ لَحْظُ الرَّاغِبِينَ مُعَلَّقاً ‏ إِلىٰ قَمَرٍ مِنْهُمْ رفِيعِ ٱلْمَنَازِلِ

٣٨ «أَبا غانِمٍ» ! لا تَبْرَحَنْ غُنْمَ آمِلٍ ‏ تَأَمَّلَ نُجْحاً أَو مُعَوَّلَ عائِلِ

٣٩ دَعَوْتُ بِكَ ٱلحَاجاتِ أَمْسِ فَطَبَّقَتْ ‏ مَضَارِبُ مَأْثُورِ ٱلغِرَارَيْنِ قاصِلِ

٤٠ ولو تُنْصِفُ ٱلأَقْدَارُ كانت مَطَالِبِى ‏ إِلَيْكَ ، وكانَ ٱلآخَرُون وَسائلى ..

---

(٣٤) هـ «جاءت سيوب أكفهم» . ا «نطاير» . ب ، ح ، ل «تطاير» . ك «إذا سالوا» . الجمة : البئر الكثيرة الماء أو مجتمع الماء منها .
التلاع : جمع التلعة (وهى من الأضداد) فهى ما علا من الأرض ، وهى ما سفل منها .

زهر الآداب ٣ : ١١٤ التجارية :

إذا سئلوا جادت سيوف أكفهم ‏ عرائك أحـداث الزمان الجلائل

وهو اضطراب جمع فيه بين صدر هذا البيت وعجز البيت ٣٦ تدورك فى ٦٩٦ طبعة الحلبى فأثبت الوجه الصحيح .

(٣٥) ا ، د وإخوتهما «من أرضى . . . إذا لم يكن فى القوم» .

(٣٦) ك «اون سرواً» .

(٣٧) ب «وما زال حظ الراغبين» .
زهر الآداب ٣ : ١١٥ التجارية ، ٦٩٦ الحلبى .

(٣٨) فى متن ا «يؤمل» وبهامشها «نسخة : تأمل» . ك «أو مؤمل عائل» .

(٣٩) فى متن ا «دعوتك للحاجات» وبهامشها «نسخة : دعوت بك» .
الغرار : حد السيف . مأثور : قديم متوارث . قاصل : قاطع .

(٤٠) ا «ولو أنصف» وكتب تحتها «تنصف» .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ .

٧١٦

وقال فى ٱبن أبى الشَّوَارب القاضى :

١ حَثَثْنَا سَيْرَنا لَمَّا مَـرَرْنَا ... عَلَى ٱبْنِ «أَبِى الشَّوارِبِ» والسِّبَالِ

٢ وقُلنَا ٱللَّيْثُ يَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ ... فَيَفْرِسُ إنْ أَحسَّ خَسِيسَ مالِ !

٣ وما قَاضٍ لهُ مِائتانِ أَلْفاً ... من ٱلأَرْزَاقِ فى شَهْرٍ بِغـالِ !

٤ نَصَرْتَ ٱلأَوْصِيَاءَ عَلَى ٱليَتَامَى ، ... وقَدَّمْتَ النِّسَاءَ عَلى الرِّجَالِ !

٥ وأَحْرَزْتَ ٱلْوُقُوفَ ، فكُنْتَ أَوْلَى ... بِهِنَّ من ٱلكَلالَةِ وٱلمَوَالِى !

٦ فَلا تُشْلَلْ ؛ فَنِعْمَ أَخُـو النَّدَامَى ... وَسَاقِى فضْلَةِ الزِّقِّ ٱلمُذَالِ !

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١١ — بيروت ٥٦٥ — مصر ٢ : ٢٠٠ .
لم ترد فى ج ، هـ ، ى .

* ترجمة ابن أبى الشوارب الحسن بن محمد القاضى مع القصيدة ١٠١ (صفحة ٢٨٨) التى روى فى بعض النسخ أنها فيه . وانظر القصيدة ٤٥٣ (صفحة ١١٢٠) . وعلى ذلك تكون هذه القصيدة من منظومه سنة ٢٥٥ هـ .

(١) السبال : جمع السبلة وهى ما على الشارب من الشعر ، مقدم اللحية .

(٢) ح ، ل « يعدو .... خسيس مال » . يفرس : يصطاد ، يدق عنق الفريسة .

(٥) الوقوف : جمع الوقف ، وهو ما يحبس فى سبيل الله .
الكلالة : ما لم يكن من النسب لحًّا أو ما خلا الوالد والولد ، ويقولون : هو ابن عم الكلالة وابن عمٍّ كلالة ؛ إذا لم يكن لحًّا وكان رجلا من العشيرة .

(٦) ا ، د وإخوتهما « الزق الزلال » ، أما رواية ب ، ح ، ل « المذال » .
الندامى : جمع الندمان وهو المنادم على الشراب .
الزق (وردت فى ا بكسر الزاى المشددة) ومعناها : السقاء ، وقيل جلد يجزُّ ولا ينتف للشراب وغيره . أما الزُّق بالضم فهو : الخمر .
المذال : المهان . وهذا هو المعنى الذى أراده الشاعر لأنه يتهكم بابن أبى الشوارب كما هو واضح من الأبيات السابقة . ولم يُرد « الزلال » كما جاء فى النسخ الأخرى .

٧١٧

وقال يهجو مُرَّ بن عليّ [بن مُر] الطَّائى [عندما سرقوا فَرَسَه حين نزل عليهم]:

١ نوائِبُ دهْرٍ ، أَيَّهُنَّ أَيهنّ أُنازِلُ بِعَزْمِى ، أَوْ مِنْ أَيِّهِنَّ أُوائلُ ؟

٢ بُلِيتُ بِمَدْحِ ٱلبَاخِلِينَ كأَنَّنى عَلَى ٱلأَجْوَدِينَ ٱلغُر بالشِّعْرِ باخِلُ

٣ وَكُنْتُ - وقد أَمَّلْتُ «مُرًّا» لِنَائلٍ - كَطَالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ لا تُوَاصِلُ

٤ تَقَاعَسَ دُونَ ٱلمَكْرُمَاتِ وبَلَّدتْ خَلائِقُ مِنْهُ لا تَزَالُ تُوَاكِلُ

٥ وَكَيْفَ تَنَالُ ٱلمَجْد كَفٌّ مُوَضَّعٍ لهُ فى ٱسْتِهِ شُغْلٌ عَنِ ٱلمَجدِ شاغِلُ

٦ فَلاَ زِلْتُ أُهْدِى بَعْدَ مَا كانَ بَيْنَنَا لِطَىْءِ نَرِيزٍ سُوءَ ما أَنَا قائلُ

---

* طبعات: الآستانة ٢-١٧٣ — بيروت٦٦١ أوردت الأبيات الأربعة الأول — مصر٢: ٢٠٩ .
لم ترد فى ج ، د ، هـ ، ى والزيادة عن ا و إخوتها ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .
* انظر ذكر أبى خالد مر بن على مع القصيدتين ٩٩ (صفحة ٢٨٥)، ٢٦١ (صفحة ٦٥٠) .

(١) ح ، ل «أم من أيهنّ أوائل» .
أوائل : أى أبدأ أوّلا .
الموازنة ٢ : ١٦٢ و «نوازل دهر» .

(٢) التشبيهات ٣٥٤ «بالمدح باخل» — السفينة ٢ : ٥٣ و .

(٣) الخلة : الخليلة، الصداقة . الجدوى : العطية .
التشبيهات ٣٥٤ «أملت برًّا» — أخبار أبى تمام ٨٧ — الموازنة١٦٩ بيروت، ١: ٣١٦ دار المعارف «مرًّا لحاجتى» .

(٤) تقاعس : تأخر . بلّد : كان عاجز الرأى ضعيف الهمة .

(٥) موضّع : أى مطرّح ليس بمستحكم الخلق .
السفينة ٢ : ٥٣ و .

(٦) ا ، د وإخوتهما «لحى نريز» .
طىء نريز : الطائيون المقيمون بنريز . ومنهم المهجو .
نريز : موضع بأذربيجان سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٩٩ (صفحة ٢٨٥) .

٧ هُمُ سَرَقُوا طِرْفِى وقد جِئْتُ مادِحاً ... لَهُمْ ؛ إنَّ بَعْضَ ٱلمَدْحِ إفْكٌ وباطِلُ

٨ ضِفَنُّونَ مِنْ تَحْتِ الدُّرُوعِ كأَنَّهُمْ ... إذا رَكِبُوا ٱلخَيْلَ النِّسَاءُ ٱلحَوامِلُ

٩ ولستُ أُحَابِى فى ٱلهِجَاءِ عَشِيرَتى ... بِشَىْءٍ سِوَى ألاَّ تُراعَ ٱلحَلاَئلُ

١٠ فِدَاءُ «التَّلِيدِيِّين» نَفْسِى ، فإِنَّهُمْ ... تلِيدُون فى ٱلعَلْيَاءِ ، بِيضٌ ،أفاضِلُ

١١ مُقيمُونَ بالثَّغرِ ٱلمَخُوفِ تَحَضُّهُمْ ... عَلَى الطَّعْنِ عَاداتُ ٱلجُدُودِ ٱلأَوَائلُ

١٢ إذا ٱجْتَمعَتْ أَيْدِيهُمُ فى مُلِمَّةٍ ... فأَهْوِنْ بِمَا تُطْوَى عَلَيْهِ ٱلقَبائلُ !

١٣ وقد غَنِيَتْ «أَرْضُ ٱلجِبَال» ، فَمَا يُرَى ... يَمَانٍ بِهَا إلاَّ هُمُ وَٱلمَنَاصِلُ

١٤ إذا شِئْتُ فى «حِبْتُون» أَدَّى خُفَارَتى ... إلىٰ ٱلجانبِ ٱلغَرْبِىِّ أَرْوعُ باسِلُ

١٥ وأَىُّ ٱمْرِئٍ يَخْشَى ٱلأَعادِى وَدُونَهُ ... حِجَابُ ٱبْنِ عَمْرٍو والرِّماحُ الذَّوابِلُ ؟

---

(٧) الطِّرف : الكريم من الخيل .
السفينة ٢ : ٥٣ و .

(٨) ضفنُّون : جمع ضفنّ (بكسر الضاد وفتح الفاء وكسرها) الأحمق والقصير فى عِظم خَلْق .

(٩) الحلائل : الزوجات . أحابى : أختص .

(١٠) التليد : الذى ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيراً فثبت فى بلاد الإسلام .
والتليد : القديم ؛ ويقابله الطريف .

(١١) ح ، ل « يحضهم » .

(١٣) ح ، ل « وما يرى » . المناصل ؛ جمع المنصل (بضم الصاد وفتحها) : السيف .
يمان : يمنيون نسبة إلى اليمن .

(١٤) الخفارة (بضم الخاء وكسرها) : الذمام .
حبتون : جبل بنواحى الموصل .

(١٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « حجاب ابن بكر » .

٧١٨

وقال [يمدح محمد بن يَحيىٰ الواثقى] :

١ قُلْ لِأَبِى جعْفَرٍ ، وإنَّ لهُ يَدًا يَنَالُ ٱلبعِيدُ نائلَهَا :

٢ تَأْبَى يَدُ ٱلغَيْثِ أَنْ تُساجِلَها ، ويَقْصُرُ الدَّهْرُ أَنْ يُطَاوِلَهَا

٣ بَقِيتَ فى «وائلٍ» ! فَحِينَئِذٍ تَبْقَى رُبَى ٱلمَجْدِ وٱلعلاَءِ لَهَا

٤ منَعْتَ بِٱلْمُرْهَفَاتِ جارِمَهـا وعُلْتَ بِٱلمَـكْرُماتِ عائلَها

٥ تَعُدُّ أفعـالَكَ ٱلحَصِينَةَ إنْ قَبيلةٌ عَـدَّدَتْ مَعَاقِلَهَا

٦ كَمْ لَكَ فِيهَا مِنْ نائلٍ ونَدًى سُدْتَ بها «بَكْرَها» و«وَائِلَهَا» !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٣ — بيروت ٤٢٠ — مصر ٢ : ١٩٠ .
لم ترد فى ج ، ى . ولم تذكر النسختان ب ، ه اسم من قيلت فيه والزيادة عن ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ل .

* أبو جعفر محمد بن يحيي الواثقى ترجم له مع القصيدة ٥٠٩ (صفحة ١٢٧٩) . ونعتقد أن صلته به كانت خلال سنة ٢٥٠ ه .

(١) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ل «فإن له» . النائل : العطاء .

(٢) ح «ان يواصلها» . يساجلها : يباريها .

(٣) ا ، د ، ح ، ك ، ل «قاسط» . و ، ز «واسط» .
وائل : هو وائل بن قاسط (راجع الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ صفحة ٨٠) .

(٤) ه «وغلت» . المرهفات : السيوف المرققة الحد . الجارم: المذنب .
عُلت : من عاله يعوله : كفاه معاشه . العائل : الفقير .

(٥) ب «تغدو فعالك الحصينة» . وهذا البيت ترتيبه فى ه السادس .

(٦) ترتيبه فى ه الخامس . وترتيبه فى د ، و ، ز وإخوتهما بعد الذى يليه . وروايته فى ا وإخوتها وكذلك ح ، ل «من نائل ويد سدت به» . ك «ويد» .
بكر : هو بكر بن وائل بن قاسط . راجع الحاشية ٥ من القصيدة ٤١٧ (صفحة ١٠٥٦) .

٧ أُذِيعُ جَدْوَاكَ أَمْ أَكُونُ كَمَنْ يَكْتُمُ شُؤْبُوبَهَا وَوابِلَهَا

٨ ها إِنَّها نِعْمَةٌ إذا ذُكِرَتْ كانت عَطَاءً ، وكُنْتَ باذِلَهَا

٩ لَنْ يَتوَلَّى إِتمامَ آخِرِها إلاَّ كَرِيمٌ أَنْشا أَوائلَهَا

١٠ كُنْتَ بِبَدْءِ ٱلإِحسانِ عاجِلَها ، فَكُنْ بِعَوْدِ ٱلإِحسانِ آجِلَهَا !

---

(٧) هذا البيت بهامش ا وقد أشير إلى أن موضعه قبل سابقه . ح ، ل « أو أكون » .
الجدوى : العطية . الشؤبوب : الدفعة من المطر .
الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .
(٩) أنشا : أنشأ .

٧١٩

وقال يمدح إبراهيم بن ٱلمدبِّر :

١	لَئِنْ ثَنَى الدَّهْرُ من سَهْمِى فَلَمْ يَصِلِ ،	ورَدَّ مِن يَدِىَ الطُّولَى فَلَمْ تَنَلِ
٢	لَقَدْ حمِدْتُ صُرُوفاً مِنْهُ عَرَّفَنِى	مَذْمُومُهــا غُصَباً مِمَّنْ عَلَىَّ وَلِى
٣	بَنِى ٱلمُدَبِّرِ ! ما ٱسْتَبْطَأْتُ سَعْيَكُمُ	ولا أَردْتُ بكُمْ فى النَّاسِ مِن بَدَلِ
٤	أَيَّامُكُمْ هِىَ أَيَّامِى ٱلتى عَدَلَتْ	مَيْلِى ، وَدَوْلَتُكُمْ حَظِّى مِن الدُّوَلِ
٥	أَقَمْتُ مِنْ سَيْبِكُمْ فى يانِعٍ خَضِرٍ ،	وسِرْتُ مِنْ جاهِكُمْ فى وابِلٍ خَضِلِ
٦	تَنَكَّرَ النَّاسُ للنَّاسِ ٱلأُلَى عرَفُوا ،	وَتِلْكَ حالُ « أَبِى إسحاقَ » لم تَحُلِ
٧	إنْ زادَهُ ٱللهُ قَدْرًا زادَنَا حَسَناً	مِنْ رأْيِهِ ، فكأَنَّ ٱلأَمْرَ لم يَزَلِ
٨	نَعُودُ مِنْكَ عَلَى نَهْجٍ بداْتَ بهِ	فَنَحْنُ نَخْبِطُ فى أَخْلاَقِكَ ٱلأُوَلِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٤٦ — بيروت ٢٢٦ وتنقص بيتاً — مصر ١ : ١٧٦ .
لم ترد فى ج ، د ، ى . وقد ذكرت النسخة ا وإخوتها أنه يمدح بها إبراهيم وأخاه .
وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .

* ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

(١) رسائل أبى بكر الخوارزمى ٢٨ « لئن ثنى الدهر عن عزى . . وكفَّ من يدى » .

(٢) رسائل الخوارزمى ٢٨ « لقد حمدت صروفاً منه حيرنى مذمومها غضباً » .

(٤) ج ، ل « عدلت دهرى » .

(٥) ا وإخوتها « فى يافع زهر . . . فى يانع خضل » . ح ، ل « فى يانع زهر » .
الخضل : الندىّ المبتل الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . السيب : العطاء .

(٦) أبوإسحاق : كنية إبراهيم بن المدبر .

(٨) هـ « إلى نهج » . الخبط : السير على غير هدى ، طلب المعروف .

٩ أَأَتْرُكُ السَّهْلَ مِن جَدْوَاكَ أَتْبَعُهُ ، وأَطْلُبُ النَّائلَ ٱلأَقْصَى إلى ٱلجَبَلِ ؟

١٠ نَعمْ ؛وَجَدْتُ ٱلمُخَلَّى لَيْسَ يُحْمِدُ مِنْ مَرْعَاهُ ما يُحْمِدُ ٱلمَحْظُورُ فى الطِّوَلِ

١١ أَقْصِرْ برأْيِىَ إنْ شَرَّقْتُ عَنْكَ غَدًا ومَرَّ بعْدَكَ لِى لَيْلٌ فَلَمْ يَطُـلِ

١٢ ولَوْ مَلَكْتُ زَمَاعاً ظَلَّ يَجْذِبُنِى قَوْدًا لَكَانَ نَدَى كَفَّيْكَ مِن عُقُلِى

١٣ ما بَعْدَ جُودِكَ لَوْلاَ ما يُجَـاوِرُهُ بِسُرَّ مَنْ راءَ مِنْ جَهْلٍ ومِنْ بَخَلِ

١٤ فكَيْفَ أَنْظُرُ مُختارًا إلىٰ بَلَدٍ يَكُونُ يَأْسِىَ أَعْلَى فِيهِ مِن أَمَلِى ؟

١٥ جاءَ ٱلْوَلِىُّ فَبلَّ ٱلأَرْضَ رَيِّقُـهُ وغُلَّتِى مِنْهُ ما أَفْضَتْ إلىٰ بَلَلِ

١٦ وقد سأَلْتُ فَما أُعْطِيتُ مرْغَبَةً ، وكان حقىَ أَنْ أُعْطَى ولم أَسَلِ

---

(٩) الجدوى : : العطية ؛ كالجدا .

(١٠) ا وإخوتها ، ح ،ل « ليس يجهد من مرعاه ما يجهد » . ب ،ك «نعمى . المحصور فى الطول » .

المحظور : الممنوع .

الطِّوَل : حبل طويل يشدّ به قائمة الدابة ؛ وقيل تشد وتمسك طرفه ؛ وقيل تربطه إلى وتد وترسلها ترعى فيه .

المخلّى : عكس المحظور أى المباح ، وقد كرر الشاعر هذه اللفظة بهذا المعنى فى قوله فى القصيدة ٦٥٤ (البيت ١٥ صفحة ١٦٧٩) :

ملك شاكلت شمائله الروض الـ مخلّى جار السحاب المخيلِ

(١١) ل « تصر برأيى » .

(١٢) ب ، ه « عقل » . ك « غفل » . الزماع : المضاء فى الأمر والعزم عليه .

العقل : جمع العقال وهو حبل يشد به البعير فى وسط ذراعه ، ومنه العقال الذى يشد على الرأس .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(١٣) ل « إلا ما يجاوره)» .

سرّ من راء : لغة فى سامرّا . وهى المدينة التى سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٩) .

(١٤) ح ، ل « مجتازاً » .

(١٥) الغُلّة : العطش ؛ وقيل شدته ، وقيل حرارته .

الولىّ : المطر بعد المطر فى كل حين .

الريّق (وقد يخفف فتسكن الياء) : اليسير من المطر . ومن كل شىء : أفضله .

المتحل ٣٠ — السفينة ٢ : ٥٣ و .

(١٦) أسل : أسأل ، حذف الهمز منها .

ديوان المعانى ٢ : ١٩١ — السفينة ٢ : ٥٣ و .

١٧ أَرْمِى بِظَنِّى فَلا أَعْدُو ٱلخَطَاءَ بِهِ ، اِعْجَبْ لِأَخْطَإِ رامٍ مِنْ بَنِى ثُعَلِ !

١٨ أَسِيرُ إِذ كُنْتُ فِى طُولِ ٱلمُقَامِ بِها أُكْدِى لَعَلِّىَ أُجْدِى عِنْدَ مُرْتَحَلِى!

١٩ ورُبَّما حرِمَ ٱلْغَازُونَ غُنْمَهُمُ فى ٱلغَزْوِ ثُمَّ أَصَابُوا ٱلغُنْمَ فى ٱلقَفَلِ

٢٠ شَرِّقْ وغَرِّبْ ! فَعَهْدُ ٱلْعَاهِدِينَ بِمَا طالَبْتَ فى ذَمَلَانِ ٱلأَنْيُقِ الذُّمُلِ

٢١ ولا تَقُلْ أَمَمٌ شَتَّى ولا شِقَقٌ ، فَٱلأَرْضُ من تُرْبَةٍ والنَّاسُ من رَجُلِ

---

(١٧) ا وإخوتها « فاعجب » .

بنوثعل : من طيّ وإليهم ينتسب الشاعر ، ولهم شهرة بالرماية .

ديوان المعانى ٢ : ١٩١ « فاعجب » – السفينة ٢ : ٥٣ و « باخطاء » .

(١٨) أكدى : لم أظفر بحاجتى . أجدى : نال الجدوى أى العطيه .

الموازنة ٢ : ١٧٩ و – ديوان المعانى ٢ : ١٩١ – السفينة ٢ : ٥٣ ظ .

(١٩) القَفَل : رجوع الجيش .

الموازنة ٢ : ١٧٩ « فى قفل » – المنتحل ١٢٠ – السفينة ٢ : ٥٣ ظ .

(٢٠) الذملان : سير البعير سيراً لينا . الأنيق ، الأينق : النُّوق .

الذمل : جمع ذمول ، يقال : ناقة ذمول أى تسير السير اللين .

الموازنة ٢ : ١٧٩ و – ديوان المعانى ٢ : ١٩١ – المنتحل ٢٠٦ غير منسوب وقد اضطربت الرواية فيه وجمعت بينه وبين عجز البيت التالى بهذه الرواية :

شرِّق وغرِّب تجد من صاحب عوضاً فالأرض من تربة والناس من رجل

– مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ « طلبت فى ذملان الأنيق الذلل » – محاضرات الأدباء ٢ : ١١ وجمع بين صدر البيت هذا وعجز البيت التالى وروايته « شرق وغرب تجد من معرض عوضاً » – الشريشى ٢ : ٢٢٠ جمع بين صدر البيت هذا وعجز البيت التالى وروى الصدر « شرِّق وغرِّب تجد من غادر بدلا » ولم ينسبه – السفينة ٢ : ٥٣ ظ .

(٢١) ا وإخوتها « أمم شتى ولا فرق » . ه « ولا شعب » .

الوساطة ٣٠١ عجز البيت وحده – الموازنة ٢ : ١٧٩ و « ولا فسق » وقال : « وقوله : ولا تقل أمم شتى ولا نسق ؛ أى لا يصدنك عن السفر أن تقول : كيف ألاقى أمما متفرقين متباعدين . غير مقترنين ولا متسقين ، وأترك أهلى وبلدى فإن تربة الأرض واحدة ، والناس أبناء رجل واحد . وصدر هذا البيت ردىء وعجزه فى غاية الحسن والبراعة » – ديوان المعانى ٢ : ١٩٢ « ولا فرق » – التمثيل والمحاضرة ٩٧ عجز البيت منسوباً وفى ٢٥٢ غير منسوب – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ « ولا فرق » – العكبرى ٢ : ٢١٢ غير منسوب وروايته :

إذا تنكَّر خلٌّ فاتخذ بدلا فالأرض من تربة والناس من رجل

– نهاية الأرب ١٢ : ٢١٢ عجز البيت غير منسوب – السفينة ٢ : ٥٣ ظ « ولا شعب » .

٧٢٠

وقال يهجو :

١ لَئِنْ بخُلْتَ بما تَحْوِى يَدَاكَ لَقَدْ أَصْبَحْتَ سَمْحاً بِمَا تَحْتَ السَّراوِيلِ

٢ زَخْرَفْتُ فِيكَ مَدِيحاً كُلُّه كَذِبٌ فكُنْتَ أَكْذَبَ مِن مَدْحِى وتَأْمِيلِى

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، ح ، ك ، ل . ولم تكشف واحدة منها عن شخصية المهجو.

* ذكرنا فى المقطوعة ٣٩٣ (صفحة ١٢٢٢) أننا نعتقد أن تلك المقطوعة والمقطوعة ٦٤٨ (صفحة ١٦٦٩) ثم هذه المقطوعة التى هنا قيلت هجاء فى أبى العباس بن بسطام حين بدأ يهجوه بالمقطوعة ٤٥٠ (صفحة ١١١٥) . وتاريخ كل تلك المقطوعات يرجع إلى سنة ٢٧٢ هـ .

(١) السراويل : لباس يستر النصف الأسفل من الجسم . فارسى معرب . السفينة ٢ : ٥٣ ظ .

(٢) السفينة ٢ : ٥٣ ظ .

٧٢١

وقال يمدح صالح بن وصيف :

١ لمَّا ٱسْتعَنْتُ عَلَى ٱلخُطُوب بِصَالِحٍ سَلَكَتْ هَوادِيهَا الطَّرِيقَ ٱلأَمْثَـلاَ

٢ تَقِفُ «ٱلموالِي» حَجْرتَيْهِ فإنْ غَدَا أَغْدَى أُسُودًا ما تُرامُ وأَشْبُلاَ

٣ نَصحَ ٱلخَلِيفَةَ ذَائِدًا عَنْ مُلْكِهِ وكَفَى ٱلخِلاَفَةَ ما أَهَمَّ وأَعْضَلاَ

٤ سَيْفٌ عَلَى أَعْدَائهِ لا تَنْجَلِي ظُلَمُ ٱلخُطوبِ السُّودُ حَتى يُجْتَلَى

٥ تَثْنِى بوَادِرَهُ ٱلأَنَاةُ ، ورُبَّما سارَتْ عَزِيمتُهُ فكَانَتْ جَحْفَلاَ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ .

* ترجمة صالح بن وصيف مع القصيدة ١٩١ (صفحة ٤٦٦) .

(١) الهوداى : أول رعيل يطلع من الإبل .

عبث الوليد ١٨٩ صدر البيت ورواه « على الأمور » .

(٢) الحجرة : الناحية . الموالى : الأتراك .

هذا البيت مكرر فى القصيدة ٧٢٥ برواية « أغدى ليوثاً » وترتيبه الخامس (انظر صفحة ١٨٨٥) .

(٣) أهمَّ : أقلق . أعضل الأمر : اشتد واستغلق .

وقد تكرر هذا البيت فى القصيدة ٧٢٥ بهذه الرواية ؛ وترتيبه هناك الثانى (أنظر صفحة ١٨٨٤) :

حاط الخلافة ذائداً عن عزها وكفى الخليفة ما أهمَّ وأعضلا

(٤) مكرر كذلك فى القصيدة ٧٢٥ وترتيبه فيها الثالث (انظر صفحة ١٨٨٤) .

(٥) تكرر هذا البيت فى القصيدة ٦٤٢ وترتيبه ٢٤ (انظر صفحة ١٦٥٣) وتكرر فى القصيدة ٧٢٥ (صفحة ١٨٨٤) وترتيبه الرابع .

البوادر : جمع البادرة وهى الحدَّة أو ما يبدو من الإنسان عند حدَّته .

الأناة : الحلم والوقار والانتظار والتمهل .

الجحفل : الجيش الكثير ، ولا يكون ذلك حتّى يكون فيه خيل .

٦ خِرْقٌ سَمتْ أَخْلَاقُهُ فَترَفَّعَتْ ، وأَضَاءَ رَوْنَقُ وَجْهِهِ فَتَهَلَّلاَ

٧ لا تَثْلِمُ ٱلأَطْمَاعُ فِيهِ ولا يُرَى بَيْنَ ٱلخِيَانةِ وَٱلعَفَافِ مُمِيَّلاَ

٨ صَحَّتْ مَذَاهِبُهُ فَاضَ مُهَذَّباً كَٱلكَوْكَبِ الدُّرِّىِّ أَشْرَق وَٱعْتَلَى

٩ وحَلِيفُ جُودٍ لا يَرى أَنْ يَغْتَدِى مُتَكَنِّياً بِٱلفَضْلِ حتى يُفْضِلاَ

١٠ يا وَاحِدَ ٱلكَرَمِ ٱلَّذِى ضَمِنَتْ لهُ أَفْعَــالُهُ دَرَكَ ٱلمَكَارِمِ وَٱلعُلاَ

١١ إنَّ ٱلخَلِيفَةَ لَيْسَ يرْقُبُ بِٱلَّذِى طالَبْتُ إلاَّ أَنْ تَقُولَ فَيَفْعَلاَ

---

(٦) الخرق : الكريم السخىّ .
وقد سبق ورود هذا البيت فى القصيدة ٦٤٢ وترتيبه هناك ٢٨ (انظر صفحة ١٦٥٣) .

(٧) ه « ما تثلم » . تثلم : تحدث فيه خللا .

(٨) ه « فأبرق واعتلى » .. آض : عاد .
الكوكب الدرىّ : الثاقب المضىء كالدر تشبيهاً له به فى صفائه وحسنه وبياضه .

(١٠) الدرك : اللحاق .

(١١) ه « يقول » .
الموازنة ١٨٤ بيروت ، ١ : ٣٤٥ دار المعارف « فى الذى حاولت إلا أن تقول ويفعلا » — عبث الوليد ١٨٩ « أن تقول ويفعلا » وقال : « فى الأصل "طالبت" وهو أصح ، وفى الحاشية "كاتبت" ، وهو يجوز لأن "الذى" قد يجعل مع الفعل بمنزلة المصدر . . . ويجوز أن يكون المعنى على إضمار فيه كأنه قال : بالذى كاتبت فيه » .

٧٢٢

وقال يمدح طُغْجَ بن جُفّ موْلَى خُمَارَوَيْه بن أحمد :

١ هَلِ الرَّبْعُ قد أَمْستْ خَلَاءً مَنَازِلُهْ يُجِيبُ صَدَاهُ أَو يُخَبِّرُ سائلُهْ ؟

٢ وهَلْ مُغْرَمٌ قد ضَعَّفَ الحُزْنُ وَجْدهُ يُكَفْكِفُ دَمْعاً قد تَحَدَّرَ هامِلُهْ ؟

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨١ هـ .

* أبو محمد طغج بن جف بن بلتكين بن فوران بن فورى (وبلتكين بالباء فى « المغرب » لابن سعيد ، وبالياء فى « النجوم الزاهرة » و « وفيات الأعيان » . وفى « المغرب » : بلتكين بن فورى بن خاقان . وفى « وفيات الأعيان » : يلتكين بن فُوران بن فُورى بن خاقان وكان طغج من رجال الدولة الطولونية ، وأصله من أولاد ملوك فرغانة (وهى كورة واسعة متاخمة لبلاد تركستان سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ صفحة ٧٩٢) وكان الخليفة المعتصم قد جلب إليه من فرغانة جماعة كثيرة ، ووُصِف منهم جف بالشجاعة فاستقدمه وأقطعه القطائع المعروفة بقطائع جف وظل من رجال المعتصم ثم الواثق فالمتوكل حتى مات ببغداد فى الليلة التى قتل فيها المتوكل فى ٤ شوال سنه ٢٤٧ فخرج أولاده إلى البلاد يطلبون لهم معايش ، فاتصل طغج بلؤلؤ غلام أحمد بن طولون وهو إذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخدمه على هذه الديار . ولما مات أحمد بن طولون صار طغج مع ابنه أبي الجيش فولاه دمشق وطبرية إلى أن قتل أبو الجيش خمارويه (راجع ترجمته مع القصيدة ١٩ صفحة ٥٨) . وبعد انقضاء الدولة الطولونية سنة ٢٩٢ حبس الخليفة المكتفى طغج بن جف فمات فى الحبس سنة ٢٩٤ هـ .

وقد أسس ابنه أبو بكر محمد سنة ٣٢٣ هـ الدولة الإخشيدية بمصر ولقب بالإخشيد ، وهو لقب ملوك فرغانة .

وتفسير « طغج » : عبد الرحمن . وقد ضبط صاحب « النجوم الزاهرة » (٣ : ٢٥٦) طغج بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم . ولكن ضبط الاسم فى شعر البحترى بضم الطاء والغين وتشديد الجيم . كما ألّف ابن سعيد الأندلسى قسماً من كتابه « المغرب فى حلى المغرب » سماه " كتاب العيون الدعج فى حلى دولة بنى طغج " وقد نشر هذا القسم فى ليدن سنه ١٨٩٨ ثم نشر فى الجزء الأول من القسم الخاص بمصر من كتاب « المغرب » . ونص ابن خلّكان فى ترجمة محمد بن طغج على سكون الغين .

(١) الموازنة ٢٢٨ بيروت « يجيب » ، ١ : ٤٣٢ دار المعارف « مجيبٌ صداه » .

(٢) ح « ضاعف . . . تكفكف » . ل « ضاعف » .

٣ أَعِنِّى عَلَى عَيْنٍ قَلِيلٍ هُجُودُها عَصَتْ ، وعلَى قَلْبٍ كثيرٍ بَلَابِلُهْ

٤ يَشُطُّ فَيَنْأَى مَنْ نُحِبُّ اقْتِرابَهُ ، ويَقْطَعُنا مِنْ هَجْرِهِ مَنْ نُوَاصِلُهْ

٥ لَقَدْ نُصِرَتْ ـ والنَّصْرُ أَوْلَى حُقوقِها ـ جُيُوشُ أَبِى ٱلجيْشِ ٱلحِدَادِ مَنَاصِلُهْ

٦ كَفَاهُ ٱلعِدَى حَتَّى تَصَرَّمَ كَيْدُهُمْ « طُغجُ بْنُ جُفٍّ » مُصْلَتَاتٍ قَنَابِلُهْ

٧ بِـ « قُونِيَةَ » ٱلْعُلْيا مَكَاناً إِذِ ٱلقَنَا بِـ « قُونِيَةَ » ٱلعُلْيا تُدَمَّى عَوَامِلُهْ

٨ وَيومَ ٱلحَرِيقِ فى « مَلُورِيَةَ » ٱنْتَحَى لِساكِنِها مَوْتٌ تَيَسَّرَ عاجِلُهْ

٩ وأَصْفِى مِنْ « بُرْغُوثَ » سَبْىٌ كأَنَّما عَقَابِيلُ أَسْرابِ الظِّبَاءِ عَقَابِلُهْ

١٠ وقد أَزْعَجتْ خَيْلَ « الدُّمُسْتُقِ » خَيْلُهُ كما أَزْعَجَ ٱلْعَامَ ٱلمُجَرَّمَ قابِلُهْ

---

(٣) البلابل : شدة الهم والوسواس فى الصدور وحديث النفس .

(٤) ب « من هجر » . هـ « من يحب » . ل « يشط و ينأى » .

(٥) ب « الجداد » تصحيف . هـ « الحديد مناصله » . ح ، ل « أدنى حقوقها » .

أبو الجيش : خمارويه بن أحمد بن طولون ترجم له مع القصيدة ١٩ (صفحة ٥٨) .

(٦) القنابل : جمع القنبل والقنبلة (بفتح القاف فيهما) ، وهى الطائفة من الناس ، ومن الخيل ما بين الخمسين فصاعداً وقيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

(٧) ل « إذا القنا بقوفية » . ك « بقونية العلياء تدمى » .

قونية : (إيكونيوم Iconium) من أعظم مدن المسلمين بالروم . وهى من بلاد آسيا الصغرى .

(٨) فى الأصول « ملوذنة » . وقد ذكر الطبرى فى حوادث سنة ٢٨١ هـ « وفيها دخل طغج بن جف طرسوس لغزاة الصائفة من قبل خمارويه يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة فيما قيل وغزا فبلغ طرابون » . وفى « النجوم الزاهرة » (٣ : ٨٦) طرابزون — وفتح ملورية » . وقد وردت كذلك فى النجوم ولكنها فى عقد الجمان « ملوذيه » وفى ابن الأثير « يلوديه » .

(٩) برغوث : بلد بالروم (آسيا الصغرى) قريب من عمُّورية (Amorion) .

العقابيل : بقايا العلة والعداوة والعشق والشدائد .

(١٠) هـ « الدمشتق » .

الدمستق : لقب كان لقائد جيش الروم . والجمع دماسق بحذف التاء .

العام المجرَّم : التام ، ويقال تجرَّم الزمان أى انقضى .

١١ فلا مَعْقِلٌ إلاَّ حوَتْهُ سُيُوفُهُ ، ولا مَغْنَمٌ إلاَّ حَجَتْهُ جَحَافِلُهْ

١٢ إذا ما «طُغُجٌ» سارَ فى صَدْرِ عَسْكَرٍ تُجِيبُ رَواغِيهِ عِشَاءً صَوَاهِلُهْ

١٣ رأَيْتَ الرَّدَى سهْلَ السَّبِيلِ الى العِدَى وقد رُفِعَتْ للنَّاظِرِينَ قَسَاطِلُهْ

١٤ إذا أَظْلَمَ الدَّهْرُ العَبُوسُ أَضاءَهُ أَغَرُّ مِنَ الفِتْيَانِ حُلْوٌ شَمائلُهْ

١٥ إذا طَلَب الأَقْوَامُ رُتْبَةَ مَجْدِهِ أَبَاهَا عَلَيْهِمْ «تُبَّعٌ» ومقَاوِلُهْ

---

(١١) حجته : قصدته واعتمدته .

(١٢) هـ ، ح ، ل «راح فى صدر عسكر يجيب» .
الرواغى : جمع الراغية وهى الناقة . الصواهل : الخيل .

(١٣) القسطل : الغبار الساطع فى الحرب .

(١٤) ح ، ل «الدهر الغشوش» .
الشمائل : جمع شمال (بكسر الشين) وهو الطبع .

(١٥) المقاول : جمع المِقْوَل وهو القَيْل بلغة أهل اليمن أى الملك .
تبَّع : من ملوك اليمن (انظر الحاشية ٥ صفحة ١٣) .

٧٢٣

وقال لأبى جعفر الكاتب :

١	يا «أَبا جَعْفَرٍ» ! وأَنْتَ كريمٌ ،	ماجِدٌ ، سيِّدٌ ، أَغَــرُّ ، نَبيلُ
٢	قد تَلَقَّيْتَ بالْقَبُولِ مَدِيحِى ،	وَكَذَا يَفْعَلُ الرَّئيسُ ٱلجَلِيلُ
٣	هِىَ بِكْرٌ زُفَّتْ إِلَيْكَ عرُوساً	وَلَهَا عِنْدكَ الصَّدَاقُ ٱلجَزِيلُ
٤	فاجْعلِ النَّقْدَ عاجِلاً إِنَّ خَيْرَ ٱلْ	عُرْفِ عُرْفٌ يَزِينُهُ التَّعْجِيلُ
٥	وأَرى عَزْمَكَ التَّرَحُّلَ فى ٱلْيَوْ	مِ ، وعَزْمِى غَدًا ـ كَذاك ـ الرَّحِيلُ
٦	فَلْيَكُنْ بِرُّك ٱلجَوَابَ ، فإِنِّى	بِجَمِيلِ الثَّنَــاءِ راعٍ كَفِيلُ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ك .

* أبو جعفر : هو أبو جعفر محمد بن على القمّى الكاتب الذى مدحه البحترى (انظر القصيدة ٣ صفحة ٢٠) ، وبذلك تكون هذه المقطوعة مع ما نظمه من قصائد أخرى فيه راجعة إلى سنة ٢٢٧ ه .

(٢) ه « قد تقبلت » .

(٣) ب « هى بكر وفت » .

(٤) العُرف : المعروف ، الجود .

٧٢٤

وقال فى كاتب أَبِى الصَّقر ، وكان أَخذ غلامه حَسَناً :

١ يُلاَوِطُ وَٱلإِسْتُ مِن عِنْـــدِهِ فَيَا عَجَبًا لِلُّوَاطِ ٱلْمُحَالِ !

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨٠ – مصر ٢ : ٢١٠ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت .

لم ترد فى ج ، هـ ، ى . ولم تذكر ا ، د وإخوتهما فى المقدمة شيئا سوى « وقال يهجو » . أما النسختان ح ، ل فإنهما بعد أن أوردت المقطوعة قالتا : « وقصة هذه الأبيات أن نخّاساً احتال على البحترى حتى اشترى منه مملوكا ، وكان ذلك فى ابتداء خلافة المعتضد ، فاستعان عليه بجماعة من الرؤساء فلم يخرج [ل يفرج] عن الغلام ، فهجا النخاس بهذه الأبيات فلم ينجع فيه الهجاء ، فالتجأ إلى القاسم بن عبيد الله ابن سليمان بن وهب ، فقال : إن أنشدتنى هجاءك انتزعت منه الغلام ؛ فأنشده ، فلما بلغ إلى قوله :

أخذت غلامى فقسّمته وخوّلك الجهل أهلى ومالى

ضحك القاسم وقال : يا أبا عبادة ! قد علمنا أنه مال ، أفهو أهل ! ؟ قال : لا ، ولكن حكيت قول الناس ؛ ثم غيّره وقال " وخوّلك الجهل بالجهل مالى " . فانتزع القاسم من النخاس مملوكه ؛ فمدح القاسم بأبيات قد مرت فى المديح » . (انظر المقطوعة ٧٨٥ فى مدح القاسم الذى ولى الوزارة للمعتضد بعد وفاة أبيه سنة ٢٨٩) هـ .

وقد ذكر المرزبانى فى كتابه « الموشح » (٣٤٠) مثل هذه القصة وذكر أنه فى أول أيام المعتضد .

* وقد تبين لنا من مقطوعات عديدة قالها الشاعر فى هذه المناسبة بعضها موجه إلى أبى الصقر نفسه ، وبعضها هجو فى الرجل الذى قوّم الغلام ، وبعض منها إلى أبى النجم بدر المعتضدى . انظر المقطوعات رقم ٩١ (صفحة ٢٧٠) ، ٣٥٨ (صفحة ٩٠٤) ، ٤٨٤ (صفحة ١٢٠٥) ، ٦٩٢ (صفحة ١٨٠٨) ، ٧٣٠ (صفحة ١٨٩٢) ؛ ٨٠٤ ، ٨٥٤ ثم أبياتاً فى القصيدة ٨٣٠ .

* ولما كانت المقطوعات التى أشرنا إليها قد ذكر فى كثير منها اسم أبى الصقر إسماعيل بن بلبل وجب أن نقف قليلا أمام الرواية التى ذكرتها النسختان ح ، ل وذكر مثلها صاحب الموشح لنصحح الأمر . فإن أبا الصقر قبض عليه فى صفر سنة ٢٧٨ هـ (انظر ترجمته صفحة ١١٥) والمعتضد لم يلِ الخلافة إلا فى ٢٠ رجب سنة ٢٧٩ بعد وفاة عمه المعتمد ؛ وإن كان بويع له بولاية العهد سنة ٢٧٨ . فكيف يتفق ما ورد فى ح ، ل وفى الموشح مع وفاة إسماعيل بن بلبل الذى كان قد عزل من الوزارة ووليها أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب فى آخر خلافة المعتمد ؟ لذلك رجحنا أن ما نظمه فى هذه المناسبة إنما كان فى أواخر عهد أبى الصقر وفى أواخر حكم المعتمد ، وقبيل تولى المعتضد ولاية العهد ؛ أى حوالى سنة ٢٧٧ هـ .

ولعل الذى دفع المرزبانى إلى القول بأنها قيلت فى أول أيام المعتضد أن المقطوعة ٩١ (صفحة ٢٧٠) =

٢ أَخَــذْتَ غُلاَمِى فَتَمَنَّعْتَهُ وخَوَّلَكَ ٱلجَهْلُ أَهْلِى ومَالِى

٣ تُكَلِّفُـــهُ فوْقَ ما يَسْتطِيـ ـعُ إِذَا برَكَ التَّيْسُ تَحْتَ ٱلغَزَالِ !

٤ إذا ما عَلاَكَ لِذَاتِ ٱليَمِيـ ـنِ تَدَحْرَجَ عَنْكَ لِذَاتِ الشِّمَالِ

٥ صَبِىٌّ يُواسَى عَلَيْهِ وفِيـ ـهِ رُمَـــاةُ ٱلكُلَى وذَوَاتُ ٱلحِجَالِ

٦ يُوقِّـــرُ مِنْ رِدْفِهِ للصَّدِيـ ـقِ ، ويَخْبَأُ مِنْ أَيْرِهِ للعِيَالِ!

= وجّهها الشاعر إلى بدر غلام المعتضد يستشفعه إلى إسماعيل بن بلبل فى رد غلامه حسن . كما وجّه إليه المقطوعة ٤٨٣ (صفحة ١٢٠٥) والمقطوعة ٨٠٤ .

* أما كاتب أبى الصقر فهو أبو بكر جرادة ترجم له فى صفحة ٢٦٠ .

(٢) ز « وخولك الدهر » .
الموشح ٣٤٠ .

(٤) ح « غير ما يستطيع » .
التيس : الذكَر من الظباء والمعز والوعول .

(٥) ا ، د وإخوتهما « تواسى » .

(٦) ا ، د وإخوتهما « توفر . . . وتخبأ » .

٧٢٥

وقال يمدح سِيمَا الطويل :

١ إنَّ ٱلأَميرَ «أَبا عَلِيٍّ» أَصْبحَتْ كَفَّاهُ قَدْ حَوَتِ ٱلمَكَارِمَ وٱلعُلاَ

٢ حاطَ ٱلخِلاَفَةَ ذَائِدًا عن عِزِّها وكَفَى ٱلخَليفةَ ما أَهَمَّ وأَعْضَلاَ

٣ سَيْفٌ عَلَى أَعدَائِهِ ، لا تَنْجَلِي ظُلَمُ ٱلخطُوبِ السُّودِ حتى يُجْتَلَى

٤ تَثْنِي بوَادِرهُ ٱلأَنَاةُ ، ورُبَّما سارتْ عزِيمتُهُ ، فكانت جَحْفَلاَ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ،ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٤ ﻫ .

* أبو على سيما الطويل ترجم له مع القصيدة ٦٥٩ (صفحة ١٦٨٤) . وقد مدحه البحترى فى القصيدة المشار إليها وهو يمدح الموفق حين ولاه الشام . وللبحترى تعريض بسيما حين هجاه وهو يمدح أحمد بن طولون فقال فى البيت ٢٤ (صفحة ١٢٥) من القصيدة ٣٩ :

كأن لم يروا سيما الطويلَ وجمعه وما فعلت فيه وفى جمعه الحرب

وقال فى البيتين ١٧ ، ١٨ (صفحة ٥١٩) من القصيدة ٢١٧ التى رثى بها أخا الصابونى الذى قتله سيما :

سما بالخيل أرسالا لسيما فمن شوس إلى الداعى وقود

فما انفكت تجول عليه حتّى تدهدأ رأس جبار عنيد

(٢) تكرر هذا البيت فى القصيدة ٧٢١ (صفحة ١٨٧٦) بهذه الرواية :

نصح الخليفة ذائداً عن ملكه وكفى الخلافة ما أهمّ وأعضلا

وترتيبه هناك الثالث .

(٣) تكرر بنفس روايته فى القصيدة المشار إليها ، وترتيبه فيها الرابع .

(٤) تكرر هذا البيت فى القصيدة ٧٢١ وترتيبه فيها الخامس (صفحة ١٨٧٦) ، كما تكرر فى القصيدة ٦٤٢ وترتيبه فيها الرابع والعشرون (صفحة ١٦٥٣) .

البوادر : جمع البادرة وهى الحدّة أو ما يبدر من الإنسان عند حدّته .

الأناة : الحلم والوقار والانتظار والتمهل .

الجحفل : الجيش الكثير ولا يكون ذلك حتّى يكون فيه خيل .

٥ تَقِفُ «ٱلمَوَالِى» حَجْرَتَيْهِ فإِنْغَدَا ... أَغْدَى لُيُوثاً ما تُرَامُ وأَشْبُلاَ

٦ قد جَرَّبَ ٱلأَعْدَاءُ مِنْ وَقْعَاتِهِ ... ما كَفَّ غَرْبَ ٱلخَالِعِينَ ونَكَّلا

٧ كم سادِرٍ فى ٱلغَىِّ ذَمَّ فِعَــالَهُ ... لَمَّا هَوَى تَحْتَ السُّيُوفِ مُجَدَّلاَ !

٨ كـ«أَبِى نميرٍ» إِذْ تَتَابَعَ غيُّــهُ ... وغَلاَ بهِ من فرْطِ بَغْىٍ ما غَلاَ

٩ قَطَعَتْهُ وَقْعةُ مَشْرَفِىٍّ صَــارِمٍ ... أَعْيَا لَهَا جُثْمانُهُ أَنْ يُوصَلاَ

١٠ وغَدَتْ به نِصْفَيْنِ قد فُصِلاَ عَلَى ... حَدَقٍ تَوَخَّى قاسِمٍ أَن يَعْدِلاَ

١١ يَتَأَمَّلُ ٱلأَقْوَامُ إِذْ حَدَقُوا بهِ ... نِصْفَيْنِ أَيُّهما يَرَوْنَ ٱلأَطْوَلاَ

١٢ قد قُلْتُ للعَرَبِ: ٱشْكُرُوا ذَا أَنْعُمٍ ... أَوْلاَكُمُوها صَافِحاً ومُنَوِّلاَ

١٣ عَجِلَتْ مواهِبُهُ لَكُمْ فتَسَرَّعَتْ ... وتَثَبَّتَتْ خُطُوَاتُهُ أَنْ تَعْجَلاَ

١٤ حَقَنَ الدِّمَاءَ ، ولو يَشَاءُ هَرَاقَها ... جَزْلَ ٱلعَطَايَا حامِلاً ما حُمِّلاَ

---

(٥) الحجرة : الناحية .
تكرر هذا البيت فى القصيدة ٧٢١ المذكورة وترتيبه فيها الثانى (صفحة ١٨٧٦) ، وروايته هناك « أغدى أسوداً » .

(٦) الخالعون : الخارجون على طاعة الخليفة . الغرب : الحدّ ، النشاط والحدّة .

(٧) هكذا ورد فى النسخ « مجدلا » ، ولعل الوجه « مجندلا » أى صريعاً . فأما المجدَّل فهو من جدَّله أى رماه بالأرض فارتمى . السادر : المتحير .

(٨) ك « من فرط غى » .
أبو نمير : لم نهتد إلى هذه الشخصية فى المصادر التى رجعنا إليها .

(٩) المشرفى : سيف ينسب إلى قرى تدنو من مشارف الشام وقيل لموضع فى اليمن . انظر الحاشية ٢٢ (صفحة ١٠١) .

(١٠) ب « حرق » . هـ « قد فصلا على حدق » . ك « فضلا على حدق » .

(١١) ب « أيهم » . هـ « أنهم » .

(١٢) هـ « إذ أنهم » . ك « إذ أنعم » .

(١٣) هـ « أن يعجلا » . ك « وتلبثت سطواته أن تعجلا » .

(١٤) حقن الدماء : صانها ولم يرقها . هراقها : أراقها ؛ أبدلت الهمزة هاء .

١٥ صَلُحَت بهِ أَسْبَابُ قَوْمٍ لم يَكُنْ إلاَّ التُّقَى بِصَلاَحِهَا مُتَكَفِّلاَ

١٦ شَمَلَ «الثُّغُورَ» بِدِيمةٍ مِنْ جُودِهِ سَمْحٍ ، وذَلَّلَ «حِمْصَ» فِيمَا ذَلَّلاَ

١٧ أَصْحَبْتُهُ أَمَلِي ، وَمِثْلُ خِلاَلِهِ كَرُمَتْ ، فأَعْطَتْ راغباً ما أَمَّلاَ

١٨ وَرَجَوْتُ أَنْ يُعْطَى بِقِسْطِ فُتُوحِهِ فَيُخَوَّلَ الشَّامَاتِ فِيمَا خُوِّلاَ

١٩ لِيُقَوِّمَ ٱلْمُعْوَجَّ مِنْ تَدْبِيرِها ، ويُعِيدَ مُدْبِرَ كلِّ أَمْرٍ مُقْبِلاَ

٢٠ وَلَرُبَّ رُتْبَةِ سُؤْدُدٍ شَفَعَتْ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْعَى لها ويُؤَهَّلاَ

٢١ كانَ السَّحابُ مُجانِباً لِبِلاَدِنا حتى قَدِمْتَ فَجادَ فيهِ وأَسْبَلاَ

٢٢ فَٱسْلَمْ لَنَا طُولَ ٱلْحَيَاةِ مُؤَمَّرًا ، ومُؤَمَّلاً ، ومُعَظَّماً ، ومُبَجَّلاَ !

---

(١٥) ك «لولا التقى» .

(١٦) د «سح» . الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق ؛ واستعاره لجود ممدوحه .
الثغور : المدن التى بين بلاد الإسلام وبلاد الروم . انظر التعريف بها فى الحاشية ١ (صفحة ٢٧) .
حمص : مدينة . انظر التعريف بها فى الحاشية ٢٨ (صفحة ١٩٣) .

(١٧) أصحبته : جعلته معه .
هذا البيت سبق وروده فى القصيدة ٦٤٢ وترتيبه فيها ٣١ (انظر صفحة ١٦٥٤) .

(١٨) ه «فيحول» .
الشامات : بلاد الشام .

وقال يرثى أُمَّ المتوكل :

١ غُروبُ دَمْعٍ مِنَ ٱلأَجفانِ تَنْهَمِلُ وحُرْقَةٌ بِغَلِيلِ ٱلحُزْنِ تَشْتَعِلُ

٢ ولَيْسَ يُطْفِئُ نارَ ٱلحُزْنِ إذْ وَقَدتْ عَلَى ٱلجَوانحِ إلاَّ ٱلوَاكِفُ ٱلخَضِلُ

٣ إنْ لَجَّ حُزْنٌ ، فَلاَ بِدْعٌ ولا عَجَبٌ أَو قَلَّ صَبْرٌ ، فلا لَوْمٌ ولا عَذَلُ

٤ عَمْرِى!لَقَدْفَدَحَ ٱلخَطْبُ ٱلَّذى طَرَقَتْ به ٱللَّيَالِى ، وجَلَّ ٱلحادِثُ ٱلجَلَلُ

٥ لله ، أَىُّ يَدٍ بانَ ٱلحِمَامُ بهـا مِنَّا ، وأَيَّةُ نَفْسٍ غَالَها ٱلأَجَلُ

٦ سيِّدَةُ النَّاسِ حقًّا بَعْدَ سَيدِهِمْ ومَنْ لها ٱلمأْثُرَاتُ السُّبَّقُ ٱلأُوَلُ

٧ جرَى لَهَا قَدَرٌ حَتْمٌ ، فَحلَّ بهـا مَكْرُوهُهُ ، وقَضَاءٌ مُوشِكٌ عَجِلُ

٨ فَكُلُّ عَيْنٍ لَهَا مِن عبْرَةٍ دِرَرٌ ، وكلُّ قَلْبٍ لهُ من حَسْرَةٍ شُغُلُ

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، ه ، ك .

* قال صاحب «النجوم الزاهرة» فى أخبار سنة ٢٤٦هـ (٢ : ٣٢٣) : « وفيها توفيت شجاع أم المتوكل على الله جعفر فى حياة ولدها المتوكل، وكانت تدعى السيدة ، وكانت أم ولد ، وكانت صالحة كثيرة الصدقات والمعروف ؛ كانت تخرج فى السر على يد كاتبها أحمد بن الخصيب » .

على أن الطبرى يقول فى تاريخه فى أخبار سنة ٢٤٧هـ: « وفيها ماتت أم المتوكل بالجعفرية لستٍّ خلون من شهر ربيع الآخر وصلى عليها المنتصر ، ودفنت عند المسجد الجامع » .

ويقول المسعودى فى « مروج الذهب » (٤ : ٦٧) : « وفى سنة سبع وأربعين توفيت شجاع أم المتوكل ، وصلى عليها المنتصر ، وذلك فى شهر ربيع الآخر ، ثم قتل المتوكل بعد وفاتها بستة أشهر » .

(١) الغروب : جمع الغرب ، وهو عرق فى العين ، الدمع ، مسيله .

عبث الوليد ١٦٩ صدر البيت – المثل السائر ٢ : ٤٠٨ الحلبى ، ٣ : ٢٨٨ نهضة مصر « ينهمل » .

(٢) الواكف : الدمع المنهمل . الخضل : الندىُّ المبتلُّ .

(٦) يشير إلى اللقب الذى كانت تدعى به وهو « السيدة » .

(٨) الدرر (بكسر الدال) : يقصد بها هنا كثرة الدمع وسيلانه ؛ يقال عين مدرار أى تدرُّ بالدمع.

٩ عَمَّ ٱلبُكَاءُ عَلَيْهَا وَٱلمُصَابُ بِها — كما يَعُمُّ سَحابُ الدِّيمَةِ ٱلهَطِلُ

١٠ فالشَّرْقُ وَٱلغَرْبُ مَغْمُورانِ مِن أَسَفٍ — باقٍ لِفِقْدَانِها ، والسَّهْلُ وَٱلجَبَلُ

١١ مَثُوبَةُ ٱللهِ مِمَّا فارَقَتْ عِوَضٌ — وجَنَّةُ ٱلخُلْدِ مِمَّا خَلَّفَتْ بَدَلُ

١٢ قُلْ للإمامِ ٱلَّذِى آلاؤُهُ جُمَــلٌ — وبِشْرُهُ أَمَلٌ ، وسُخْطُهُ وَجَلُ

١٣ لك ٱلبَقَاءُ عَلَى ٱلأَيَّامِ يَقْتَبِلُ — وَٱلعُمْرُ يَمْتَدُّ بالنُّعْمَى ويَتَّصِلُ

١٤ والنَّاسُ كلُّهُمُ فى كلِّ حادِثَةٍ — فِدَاءُ نَعْلِكَ أَنْ يَغْتَالَكَ الزَّلَلُ

١٥ إذا بَقِيتَ لِدِينِ ٱللهِ تَكْلَأُهُ — فكُلُّ رُزْءٍ صغِيرُ ٱلقَدْرِ مُحْتَمَلُ

١٦ لَئِنْ رُزِيتَ ٱلَّتِى ما مِثْلُها ٱمْرَأَةٌ — لَقَدْ أُتِيتَ ٱلَّذِى لَمْ يُؤْتَهُ رَجُلُ

١٧ صبْرًا ومَعْرِفَةً بِٱللهِ صادِقَةً ، — والصَّبْرُ أَجْمَلُ ثَوْبٍ حِين يُبْتَذَلُ

١٨ عَزَّيْتَ نَفْسَكَ عَنْهَا بالنَّبِىِّ ، وما — فى ٱلخُلْدِ بَعْدَ النَّبِىِّ ٱلمُصْطَفَى أَمَلُ

١٩ وكَيْفَ نَرْجُو خُلُودًا لم يُخَصَّ بِهِ — مِنْ قَبْلِنا أَنْبِياءُ ٱللهِ والرُّسُلُ

٢٠ عمَّرَكَ ٱللهُ فى النَّعْمَــاءِ مُبْتَهِجاً — بِها ، وأَعْطَاكَ مِنْهَا فَوْقَ ما تَسَلُ

---

(٩) الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(١٢) الآلاء : النعم .

(١٦) الأصول « لم يأته » .

عبث الوليد ١٧٠ « ما مثلها مرَة . . . لم يؤته رجل » وقال : «عندهم أن امرأة وامرأ إذا ثبت فى أولهما الهمزة فذلك الوجه . ويردو : رأيت مرأة ، ورأيت مرءاً ؛ إلا أن تدخل الألف واللام فيقال : المرء والمرأة . وقد جمع أبو عبادة فى قوله " مرة " بين شيئين : تخفيف الهمزة التى فى قولك " مرأة "، وحذف الهمزة التى هى همزة الوصل . وهذا جائز على قلته .... وقوله : " فقد أتيت الذى لم يؤته " ، إن أراد معنى " أوتيت " فهى كلمة لم يستعمل مثلها أن يقال : " فقد حييت " » .

(١٧) يبتذل : يلبس .

(١٨) ذكر صاحب « النجوم الزاهرة » (٢ : ٣٢٣) إنه لما ماتت قال ابنها المتوكل فى موتها :

تذكرت لما فرّق الدهر بيننا — فعزَّيت نفسى بالنبى محمد

وإلى هذا يشير البحترى .

٧٢٧

وقال فى الغَزَل :

١ قَبَّلْتُها مِنْ بَعيدٍ فانْثَنَتْ غَضَباً وقد تَبَيَّنَ فيها التِّيهُ والخَجَل

٢ ومَسَّحَتْ خَدَّها مِنْ قُبْلَتِى ، ومشَتْ كأَنَّها ثَمِلٌ أو مَسَّها خبَلُ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ك .
ويرجع تاريخها إلى سنة ١٢٢٠ هـ .

٧٢٨

وقال فى عَلْوَة :

١ أَلاَ إِنَّ «عَلْوًا» أَفْسَدَتْنِي عَلَى أَهْلِي وقد صِرْتُ من «عَلْوٍ» عن النَّاسِ فى شُغْلِ

٢ وإنِّى – وكِتْمَانِى هَوَاها وقد فَشَا – كَذِى الجَهْلِ تَحْتَ الثَّوْبِ يَضْرِبُ بالطَّبْلِ

٣ وإنِّى أَرَى أَهْلِي جَمِيعاً وأَهْلَهَا يَسُرُّهُمُ لَوْ بانَ مِنْ حَبْلِها حَبْلِي

٤ وما بَيْنَنَا مِنْ رِيبَةٍ فى مَـوَدَّةٍ ولا مِثْلُها يُرْمَى بِسُوءٍ ولا مِثْلِي

* لم تنشر من قبل ، ووردت فى ب ، ه ، ك . وتاريخها سنة ٢٢٠ ﻫ .
* علوة الحلبية : صاحبة البحترى التى أكثر من ذكرها فى شعره . انظر ترجمتها مع القصيدة ١٤٦ (صفحة ٣٧٦) .

٧٢٩

وقال :

١ قالُوا : مَطَايَا ٱلَّتِى تَهْوَى سَتَرْتَحِلُ ... فى يوْمِنا أَو غَدٍ ، وٱلبَيْنُ مُقْتَبِلُ

٢ فأَضْرَمُوا ـ إِذْ أَشَاعُوا ٱلبَيْنَ ـ فى كَبِدِى ... وٱلْقَلْبِ نارَ ٱلهَوٰى والشَّوْق تَشْتَعِلُ

٣ وٱلبَيْن يَفْعَلُ بِٱلعُشَّاقِ مُحْتَكِماً ... ما لَيْسَ يَفْعَلُهُ ٱلهِنْدِىُّ وٱلأَسَلُ

لم تنشر من قبل، ووردت فى ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . وهى آخر ما فى النسخة ب من قافية اللام . وتاريخها سنة ٢٢٠ هـ .

(١) هـ « للبين » .

(٢) هـ « نار هوى » .

(٣) الهندى : السيف نسبة إلى حديد الهند .
الأسل : الرماح .

٧٣٠

وقال فى غُلامِه :

١ عسى آيِسٌ مِنْ رَجْعةِ ٱلْبَيْنِ يوصَلُ ... ودَهْرٌ تَوَلَّى بِٱلأَحِبَّةِ يُقْبِلُ

٢ أَيَا سكَناً فَاتَ ٱلفِرَاقُ بِأُنْسِهِ ، ... وحالَ التَّعادِى دُونَهُ والتَّزَيُّلُ

٣ بِكُرْهِى رِضَا ٱلعُذَّالِ عَنِّى ، وإنَّه ... مَضَى زَمَنٌ قد كُنْتُ فِيهِ أُعُذَّلُ

٤ فلا تَعْجبَنْ أَنْ لَمْ يَغُلْ جِسْمِيَ الضَّنَى ... وَلَمْ يَخْتَرِمْ نَفْسِيَ ٱلحِمَامُ ٱلمُعجَّلُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨٣ – بيروت ٥٢٩ – مصر ٢ : ١٩٨ .

لم ترد فى ب ج ، ى ، ك . وقد قدمتها النسخة هـ بقولها « وقال فى مغنٍّ كان يقال له "حسن" أخذه منه إسماعيل بن بلبل » . وفى ح ، ل « وقال فى المعتضد وقت سخطه عليه ويذكر غلامه » .

وفى رأينا أن هذه القصيدة ترجع إلى عام ٢٧٧ هـ . (انظر ما ذكرناه فى هامش القصيدة ٧٢٤ صفحة ١٨٨٢) .

(١) ح « عسى يائس من رجعة الوصل نوصل » .
زهر الآداب ١ : ١٩٦ التجارية ، ٢١٧ الحلبى « رجعة الوصل » – الذخيرة : القسم الأول من المجلد الثانى ٥٩ « رجعة الوصل » .

(٢) السكن : كل ما يستأنس به ويسكن إليه وفيه . التزيُّل : التفرق .
الموازنة ٢ : ٨٩ ظ – زهر الآداب ١ : ١٩٦ التجارية ، ٢١٧ الحلبى « بنفسه » – الذخيرة : القسم الأول من المجلد الثانى ٦٠ « بنفسه وحال التعازى » – القول الفائق ٦٢ و « أيا ساكنا » .

(٣) هـ « فإنه مضى » . ح « وهى رضى العذال عنى فإنه » وهو تحريف .
أعذّل : ألام .
الموازنة ٢ : ٨٩ ظ – القول الفائق ٦٢ و .

(٤) د « لم تعل » . ح « ولا تعجبن » .
غاله : أهلكه وأخذه من حيث لا يدرى . اخترمته المنية : أخذته .
الموازنه ٢ : ٨٩ ظ – زهر الآداب ١ : ١٩٦ التجارية ، ٢١٧ الحلبى « أتعجب لما لم يغل » – الذخيرة القسم الأول من المجلد الثانى ٦٠ « أتعجب لما لم يغل » – القول الفائق ٦٢ و .

٥ فَقَبْلَكَ بَانَ «ٱلفَتْحُ» عَنِّى مُوَدِّعاً ، وفارَقَنِى شَفْعاً لهُ «ٱلمُتَوَكِّلُ»

٦ فَما بَلَغَ الدَّمْعُ ٱلذى كُنْتُ أَرْتَجِى ، ولا فَعلَ ٱلوجْدُ ٱلذى خِلْتُ يَفْعلُ

٧ وما كلُّ نِيرانِ ٱلجوى تُحْرِق ٱلحَشَا ولا كل أَدْوَاءِ الصَّبابَةِ تَقتُــلُ

٨ لَعَلَّ «أَبَا ٱلعَبَّاس» يَرْضَى أَمِيرُهُ فَيقْرُبُ مِنَّا ما نَرُومُ ويَسْهُلُ

٩ مَتَى تَتَّجِهْ عنه الرِّسالةُ لا يَخِبْ رَسُولٌ ، ولا يُرْدَدْ عن النُّجْح مُرْسِلُ

---

(٥) هـ ، ح ، ل «منى مودعاً» . بان : فارق . شفعاً : أى قُرِن به .
يذكر هنا مقتل المتوكل والفتح بن خاقان ، ويأسى على أيامه فى عهدهما .
الموازنة «فمن قبل بان» — زهر الآداب ١ : ١٩٦ التجارية ، ٢١٧ الحلبى «منى» — الذخيرة ١ ق : ٢ م : ٦٠ «منى» — القول الفائق ٦٢ و «فمن قبل» .

(٦) هـ «الذى قلت يفعل» .
الموازنة ٢ : ٨٩ ظ — زهر الآداب ١ : ١٩٦ التجارية ، ٢١٧ الحلبى — الذخيرة ١ ق:٢م:٦٠ — القول الفائق ٦٢ و .

(٧) ا ، د وإخوتهما «يقتل» . ح «وما كل نيران الحشا» . أدواء : جمع داء .
الموازنة ٢ : ٨٩ ظ — زهر الآداب ١ : ١٩٦ التجارية ، ٢١٧ الحلبى «وما كل أدواء . . . .» — الذخيرة ١ ق : ٢ م : ٦٠ «يقتل» — القول الفائق ٦٢ و — مجموعة المعانى ١٥٣ .

(٨) هـ «لعل أبا إسحق» . ولم يرد فى ح ، ل .
أبو العباس : كنية الخليفة المعتضد أحمد بن الموفق ؛ ترجم له مع القصيدة ٨٢١

(٩) هـ «متى تتجه عنا» . ح «يتجه عند الرسالة» .

٧٣١

وقال يهجو أحمد بن إبراهيم بن رِيَاح :

١ هَجَانى النُّغَيْلُ ، وما خِلْتُنى أخافُ هِجاءَ «أبِى حَرْمَلَهْ»

٢ وقد كُنْتُ أُطنِبُ فى وَصْفِهِ وتَثْبِيتِ نِسْبَتِهِ المُشْكِلَهْ

٣ أُرَجى تَدَلُّونَهُ بالصَّفَاءِ ، وأَلْقَى قَطِيعَتَهُ بالصِّلَهْ

٤ أُراهُ وفِيًّا ؟ وأَنَّى لهُ وَفَاءٌ إذا كان لا أَصْلَ لَهْ !

٥ فَلا تحْمدنْ مِنْ أَخٍ آخِرًا إذا أَنْتَ لم تَخْتَبِرْ أَوَّلَهْ

٦ فإن يَكُ أَخْلَفَ ظَنِّى بهِ وحالَ عن العَهْدِ أَو بَدَّلَهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٧ — بيروت ٥٤٨ — ٢ : ١٩٩ .

لم ترد فى د ب ، ح ، ه ، ى ، ك . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال يهجو ابن رياح» وفى ح ، ل « وقال يهجو أحمد بن رياح » .

* وللبحترى فى هجو هذا الرجل عدا هذه القصيدة ثلاث قصائد أخرى، هى: رقم١٨٣ (صفحة ٤٥٤) ورقم ٣٥٦ (صفحة ٨٩٩) ثم رقم ٩١٨ ، ورجحنا أن تاريخها جميعاً هو سنة ٢٣٣ ه .

* وقد لاحظنا أنه يذكر لفظة " النغيل " فيما وجهه لهذا الرجل ، فهو يقول فى القصيدة ١٨٣ " ودارك من نحو النغيل احتشاؤه " ويقول فى القصيدة ٣٥٦ "عدمت النغيل فما أدمره" . وقلنا إننا وجدنا شخصية تدعى النغيل ، أو ربما قصد به الطعن فى نسبه (انظر صفحة ٤٥٤) .

* أما أبو حرملة فقد ورد ذكره فى « الديارات » (١٠٠) إذ روى فيها عند الكلام على احتفال المتوكل بإعذار ولده المعتز ، أن إبراهيم بن العباس سأل أبا حرملة المزيِّن عما حصل عليه فى ذلك اليوم. كما ذكر هذا الخبر فى « الذخائر والتحف » (١١٨) و « مطالع البدور » (١ : ٥٩) . وذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٥٦ ه هذا الرجل فقال "أبو حرملة الحجام" .

(١) النغيل : — إذا لم يكن قصد به اسم الرجل — فهو ولد الزانية .

(٢) ح « وتبيين نسبته » . أطنب : بالغ .

(٦) ح « ظن » .

٧ فَمَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فاتَهُ ... لَدَى صَاحِبٍ بعْضُ ما أَمَّلَهْ

٨ أَلَمْ أَخْتَصِصْكَ بما قَدْ علِمْ ... تَ من ٱلوُد وٱلمِقَةِ ٱلمُكْمِلَهْ ؟

٩ وأَسْأَلُ فِيكَ «أَبَا صالحٍ» ؛ ... وما كانَ حَقُّكَ أَنْ أَسأَلَهْ

١٠ أُخَبِّر أَنَّكَ مُسْتَوْجِبٌ ... لِلُطْفِ ٱلمَحَلَّةِ وٱلمَنْزِلَهْ

١١ وكان جزَائِىَ ما قَدْ عَلِمْ ... تَ ، وما لم يَكُنْ لك أَنْ تَفْعَلَهْ

١٢ أُرَاكَ رَجَعْتَ إِلىٰ جَدِّكَ الـ ... شريفِ وقِصَّتهِ ٱلمُعْضِلَهْ

١٣ ومَسْرَاهُ فِى بَطْنِ قَوْصَرَّةٍ ... مُخَرَّقَةِ ٱلخُوصِ مُسْتَعْمَلَه

١٤ إِذا ٱسْوَدَّ مِنْ خَلْفِ تَشْبِيكها ... تَوَهَّمْتَهُ الطُّنَّ فى الدَّوْخَلَهْ

١٥ فَلِلَّهِ هَيْئَتُه مُصْبِحاً ، ... وقد وَجَدُوهُ عَلَى ٱلمَزبَلَهْ !

١٦ يُعَبِّى الذُّبَابُ كَرَادِيسَهُ ... فَتَغْشَاهُ قَنْبَلَةً قَنْبَلَهْ

١٧ هُنَالِكَ لَوْ تَدَّعِيهِ «قُشَيْـ ... ـر» لَمَا خَيَّلَتْ أَنَّها مُبْطِلَهْ

---

(٨) المقة : الحب ؛ من الفعل ومقه يمقه مقة أى أحبه .

(٩) أبو صالح : لعله أبو صالح بن عمار (راجع ترجمته مع القصيدة ١٩٣ صفحة ٤٧١) .
أو أبو صالح بن يزداد (راجع ترجمته مع القصيدة ٩٨ صفحة ٢٨٢) .

(١٣) القوصرة (بتخفيف الراء وتشديدها) وعاء من قصب يجعل فيه التمر ونحوه .

(١٤) ح ، ل « توهمته الطُّفَّ » . الطن (بضم الطاء) : حزمة القصب .
الدوخلة : سفيفة من خوص كالزنبيل والقوصرة يترك فيها الرطب ، والواو زائدة .

(١٦) ل « فتخشاه » .
كردوس الخيل : جمعها وجعلها كتيبة كتيبة ، المفرد الكردوسة ، والجمع كرادس وكراديس واستعملها هنا لكتائب الذباب .
القنبلة : الطائفة من الناس أو الخيل . انظر الحاشية ٦ (صفحة ١٨٧٩) .

(١٧) قشير : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٦٩١ (صفحة ١٨٠٧) .

٧٣٢

وقال يهجو إبراهيم بن الحَسَن بن سَهْل :

١ « أبَا ٱلفَضْلِ » ! أَنتَ فَتَى « فارسٍ » لك الشَّرَفُ ٱلخُسْرُوَانى كُلُّهْ !

٢ أَرَاك تُحَرِّمُ لَحْمَ ٱلجَزُو رِ ولَوْ قامَ أَلْفُ نَبِىٍّ يُحلُّهْ

٣ وتَغْضَبُ للفِيلِ إنْ أَزْلَقُو هُ لأَنَّ ٱلأَعاجِمَ كانت تُجِلُّهْ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٠ – بيروت ٧٨٢ – مصر ٢ : ٢١٨ .
لم ترد فى ب ، ج ، ﻫ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ ﻫ .

* ترجمة أبى الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ (صفحة ٥٧٦) .

(١) الخسروانى : النسبة إلى خسرو من ملوك الفُرس .

(٢) الجزور : ما يجزر من النُّوق أو الغنم .

(٣) ا ، د وإخوتهما « إن زلَّقوه » .

٧٣٣

وقال فى غلامه شمال :

١ رِيحُ الشَّمالِ أَتَتْ بِرِيحِ «شَمالِ» سَحَرًا فَهاجَتْ ساكِنَ ٱلبَلْبال

٢ واهاً بما جاءَتْ بِهِ ! واهاً لَهُ ! أَحْيَتْ به ما ماتَ مِنْ أَوْصالِى

٣ فَجزاؤُها حُبَّانِ : حُبٌّ بِٱسْمِها مِنَّا ، وحُبٌّ عن جَمِيلِ فَعَالِ

٤ ولَهَا عَلَيْنَا فى مُوافَقَةِ ٱسْمِها حَقٌ جَدِيدٌ رِعْيَةَ ٱسْمِ «شَمالِ»

٥ ولقَدْ رَضِيتُ بها طَبِيباً حاذِقاً يَشْفِى ٱلجَوَانِحَ مِنْ جوًى وغلالِ

٦ وبها غَنِيتُ عن ٱلعِبادِ رَسُولَةً تَفْرِى ٱلقِفارَ وما تَنِى لِكَلاَلِ

٧ تُنْبِيكُمُ أَنِّى عَلَى عَهْدِ لَكمْ وَٱللّٰهُ يَشْهَدُ لى بِصِدْقِ مَقَالِ

٨ عِفْتُ ٱلحَرَامَ ، ولم يكنْ مِنْ عادَتِى فِعْلُ ٱلحَرَامِ لَكُمْ وكلّ حَلاَلِ

---

* انفردت بها النسخة هـ . وقد وردت مقدمتها هكذا فى المخطوطة ، ولكن يبدو أن « شمال » فتاة وليست غلاماً ، فقد تكلم عنها بصيغة التأنيث فى آخر القصيدة ، وقد تنبه إلى ذلك كاتب المخطوطة فكتب أمام البيت ٢٢ « قد أنث من هاهنا وأظنه غلطاً كذا وجدته » .

واسم « شمال » مخفف عن شمأل — فيما نعتقد — وهو من اسماء ريح الشمال ، وهى الريح التى تهبّ من ناحية القطب ، وفيها خمس لغات : شمل بالتسكين ، وشمل بالتحريك ، وشمال وشمأل المهموز ، وشأمل مقلوب .

وهذه القصيدة — فيما نرى — من باكر شعره نحدد عام ٢٢٢ هـ أو حواليه تاريخاً لها .

(١) البلبال : شدة الهم .

(٥) فى الأصل « وغليل » . وهو مخالف لحركة الروىّ . ولم نجد فى المعاجم « غلال » .

(٦) فى الأصل « وما ثنى » . فرى الأرض : سارها . تنى : تفتر وتضعف وتكلّ .

٩ وَحمَيْتُ عَيْنِى كلَّ حُسْنٍ رائقٍ وعَقَلْت عوْدَ عَرَامَتِى بِعِقَالِ

١٠ ورَفضتُ لَذَّات ٱلحَيَاةِ وَطِيبَها مِنْ مَلبَسٍ أَوْ مَطْعَمٍ أَوْ مَـالِ

١١ وإِذا خَلَوْتُ ولم أَجِدْ لى مُسْعِدًا إلاَّ الشُّؤُونَ بِسَاجِمٍ هَطَّـالِ

١٢ أَلْقَيْتُ ثَوْبِى فوْقَ وَجْهِى باكِياً وجَعَلْتُ مُعْتَمَدَ ٱلجَبِينِ شِمَالى

١٣ قد كُنْتُ قَبْلَ فِرَاقِكُمْ فى غِبْطَةٍ مِنْ عِيشَةٍ بِكُمُ رَخِيِّ ٱلبَالِ

١٤ ما للنَّوَى ـ تَعِسَتْ وأَتْعِسَ جَدُّها! قَطَعَتْ رَجَاىَ ، وأَخلَفَتْ آمالى

١٥ شُدَّتْ عَلَى جَمْعِ ٱلأَحِبَّـةِ عَنْوَةً يوْمَ ٱلخَمِيسِ ضُحىً سَفِينُ «أُوَالِ»

١٦ فَٱسْتُلَّتْ ٱلأَرْوَاحُ مِنْ أَجْسَامِها بالشَّوْقِ وَهْىَ بَعِيدَةُ ٱلآجَالِ

١٧ وَٱسْتُمْطِرَتْ نُجْلُ ٱلعُيُون فأَخْضَلَتْ وَرْدَ ٱلخُدُودِ بِوَاكِفٍ هَطَّالِ

١٨ أَمْسَيْتُ بَعْدَك يا «شِمَالُ» تَشَوُّقاً أَسْتَنْشِقُ ٱلأَرْوَاحَ بِـٱلاصَالِ

---

(٩) فى الأصل « غرامتى » وهو تصحيف .

العرامة : الشدة والخروج عن الحد .

العود : المسن من الإبل والشاء .

أى ما فوق الرسغ إلى الساق ،

وعقل البعير : ثنى وظيفه مع ذراعه فشدّهما معاً بالعقال .

(١١) الشؤون : العروق التى تجرى منه الدموع .

(١٥) أوال (بالضم ويروى بالفتح) : جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين ، قال تميم بن أبىّ بن مقبل (ديوانه ٢٥٦) :

مال الحداة بها لحائش قرية فكأنها سفنٌ بسيف أوالِ

وروى فى « اللسان » : « عد الحداة بها لعارض قرية ... »

(١٧) العيون النُّجل : الواسعة الحسنة . أخضلت : نديت وابتلّت .

الواكف : المطر المنهلّ .

(١٨) الآصال : جمع الأصيل وهو الوقت بين العصر والمغرب .

١٩ وأَحِنُّ فى غَلَسِ الدُّجونِ مُسَهَّدًا وأُوَاصِلُ ٱلإِدْبَارَ بِٱلإِقْبَالِ

٢٠ كَٱلْوَالِهِ ٱلْمَجْنُون إِلاَّ أَنَّ فِى شَحْمِ ٱلجُنُوبِ فَضِيلَةً لِهُزَالِ

٢١ كَمْ قائلٍ شَفِقاً : تَسَلَّ لَعَلَّهُ يَسْلُو هَوَاكَ ! فَقُلْتُ : غَيْرِىَ سَالِ

٢٢ كَيْف السُّلُوُّ وقد عَقَدْتُ عُقُودَهَا بِمَوَاثِقِى وحِبَالَها بِحِبَالِى

٢٣ وأَجَلْتُ طَرْفِى فى ٱلعِبَادِ فلَمْ أَجِدْ أَحدًا يَفُوقُ جَمَالَها بِجَمَالِ

٢٤ عارٌ عَلَىَّ متى أَضَعْتُ ذِمامَها أَو رُعْتُها فى ٱلحُبِّ باسْتِبْدَالِ

٢٥ ومَتَى نَسِيتُ ، فَلَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا : صِلْنَا بكُتْبكَ رَأْسَ كلِّ هِلاَلِ

---

(١٩) الدجون : الغيوم المطبقة المظلمة . الغلس : ظلمة آخر الليل .

(٢٠) الواله : الحزين أو الذى ذهب عقله حزناً ، المتحير من شدة الوجد .

٧٣٤

وقال [يهجو شهر الصَّوْم] :

١ لمَّا حَصَلْنا عَلَى ٱلعَشْرِ ٱلَّتى بَقِيَتْ وأَدْبرَ الشَّهْرُ عنَّا بَعْدَ إقْبَالِ

٢ وآنَسَتْ لَهَواتِى بَعْد ما لَغَطَتْ طَعْمَ الصِّيَامِ حَدِيثاً طَعْمَ شوَّال

٣ أُرِيتُ ذا رَبْعَةٍ فى ٱلعَيْنِ مِنْ قِصَرٍ وذاك أَطْوَلُ مِنْ «شَاهِ بْنِ مِيكالِ»

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسخ ه ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ح ، ل .
يرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ ه .

* والشاعر يعطينا هنا صورة عن الشاه بن ميكال (راجع ترجمته مع القصيدة رقم ٢٧٢ صفحة ٦٨٨) فهو حين يشير إلى طول شهر رمضان يقارنه بطول قامة الشاه بن ميكال . وقد كرر ذلك فى قصيدته ٥٠٣ إذ قال فى البيتين ١٩ ، ٢٠ منها (صفحة ١٢٥٨ ، ١٢٥٩) .

وبسطة من طوله لو خلا شبهٌ لها صيغت عليه الدروعْ
تدنو ركاباه لمسَّ الحصى والطَّرف مستعلٍ قَرَاه تليعْ

وقال فى البيتين ٢٤ ، ٢٥ من القصيدة ٦٦٩ (صفحة ١٧٢٣) :

إذا استقلَّته جرد الخيل أقدمها سبطاً يفوت سنان الصَّعدة العالى
وإن مشى فى فضول الدرع قلَّصها مبجَّل بين تشمير وإسبال

(١) ح « لما حشرنا » .

(٢) اللهوات : جمع اللهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم .

(٣) ح « شان ابن ميكال » . الربعة : الوسيط القامة ، يقال للمذكر والمؤنث .

٧٣٥

وقال يهجو قوماً من أهل بَلَده :

١ أَمَا كانَ فى تِلْكَ الدُّموعِ السَّوائلِ ... بَيانٌ لِناءٍ أَو جَوَابٌ لِسائل ! ؟

٢ سَوَابِقُ دَمْعٍ من جُفُونٍ سَوائلٍ ... إذا سُكِبَتْ سَحًّا ذَرَتْ بالأَنامِلِ

٣ دَلائلُ مكْنُونٍ من ٱلوَجْدِ لاعِجٍ ؛ ... وَسحُّ دُموعِ ٱلعَيْنِ أَقْوَى الدَّلائلِ

٤ نَعمْ ، قد أَفَاقَ ٱللاَّئمونَ وأَسْلَمُوا ... نُهَاهُ لآجالِ الظِّبَاءِ ٱلخَوَاذِلِ

٥ سَمَاءٌ عَلَى أَهْلَ « السَّمَاوَةِ » تَغْتَدِى ... بِسُقْيَا ٱلخَلِيطِ ٱلمُسْتَقِلِ ٱلمُزَايِلِ

٦ فَتَنْهَلُّ فى جَو تَرُبُّ ظِبَاؤهُ ... « كِنانَةَ » كَلْبٍ لا كِنَانَةَ « وائِلِ »

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

ونميل إلى ترجيح سنة ٢٥٢ ﻫ تاريخاً لهذه القصيدة إذ كان يذكر فى تلك الحقبة غلامه " نائل " .
انظر المقطوعة ١٦٩ (صفحة ٤٢٣) ثم قوله فى القصيدة ٥٧٦ (صفحة ١٤٧٩) التى يمدح فيها المعتز ،
ويقول فى آخرها (صفحة ١٤٨٤) :

لمااستطار البرق قلت لنائل : ... كيف السبيل إلى عنانٍ مطلقِ

ويقول فى المقطوعة ٩٠٢ :

وهل ترجع يا نا ئل بالمعتز دنيانا

(١) الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ : ٤٤٥ دار المعارف « بيان لناء » – القول الفائق ٢٠ ظ .

(٤) خذلت الظبية : تخلت عن صواحبها وانفردت فهى خاذل وخذول .

(٥) ح « السماوات » . ل « السماوة » .
الخليط : القوم يجتمعون فيخالطون غيرهم لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلأ فيجتمعون وتكون بينهم
ألفة ، الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه ، والقوم الذين أمرهم واحد .
السماوة : ماءة بالبادية . وبادية السماوة : بين الكوفة والشام . والسماوة ماءة لكلب .

(٦) ربّ بالمكان : أقام . الجو : ما اتسع من الأودية .
كنانة كلب : من قبائل كلبٍ بنو كنانة بن بكر وهى قبيلة ضخمة .

٧ أَنَائِلُ ! جاوَرْتَ «ٱلأَحصَّ» وأَهْلَهُ وما جُدْتَ للصَّبِّ ٱلمشُوقِ بِنَائِلِ

٨ لَئِنْ طالَ لَيْلِى فى هَواكَ ولَوْعَتِى لَمَا كان حَظِّى فى هَوَاكَ بِطائلِ

٩ عَدِمْتُ النِّساءَ بَعْدَ «شَمْسَةَ» إِنَّها أَرَتْنَا كُسُوفاً فى شُمُوسِ ٱلأَصَائِلِ

١٠ لَبِسْنَا بِمَا قَدْ أُلْبِسَتْ مِنْ حُلِيِّها حُلِيًّا مِنَ ٱلمَخْزَاةِ صُحْلَ ٱلجلاَجِلِ

١١ تَضَاءلُ مِنْ لُؤْمِ الضَّجِيعِ إذا ٱلْتَوَى عَلَى كَشْحِهَا عيْرٌ عَظِيمُ ٱلأَبَاجِلِ

١٢ إذا حاشَهَا ٱلفَحْلُ ٱللَّئِيمُ تَلَكَّأَتْ عَلَيْهِ ، ونادَتْ : يالَشَمْسِ بْنِ زَامِلِ !

١٣ ومنْ خَلْفِ بابِ ٱلجِسْرِ خَمْسُ حفَائِرٍ ظِمَاءِ التُّرَابِ عابِساتِ ٱلجنَادِلِ

١٤ لَوِ ٱستَحْدَثَتْ عِلْماً بِذَاكَ تَبَجَّسَتْ ينَابِيعُ مِنْ فَيْضِ الدُّمُوعِ ٱلهَوامِلِ

١٥ فيا ذِلَّةَ ٱلخَصْرِ ٱللَّطيفِ، وقد خَلاَ بهِ وَهَلُ ٱلأَقْرَابِ نَهْدُ ٱلمرَاكِلِ !

---

(٧) الأحص ؛ : قال ياقوت : بنجد موضعان يقال لهما : الأحص وشبيث . و بالشام من نواحى حلب موضعان يقال لهما الأحص وشبيث . والشاعر يقصد هذا .

البديع ٥١ .

(٩) شمسة : اسم امرأة .

(١٠) صحل صوته صحلا (بالتحريك) : بحّ وخشن فهو صحل (بكسر الحاء) .

الجلاجل : الأجراس الصغيرة .

(١١) الأصل « عيد » تصحيف .

العَير : الحمار الأهلى أو الوحشى ، وقد غلب على الوحش .

الأبجل : عرق غليظ فى الرجل أو فى اليد .

الكشح : ما بين السرة و وسط الظهر .

(١٢) ح « الفحش اللئيم » والتصحيح عن ل .

حاش الإبل : جمعها وساقها .

الفحل : الذكر من كل حيوان .

(١٣) الجنادل : الصخور العظيمة .

(١٥) الأصل « المواكل » . الوهل : الضعف .

الأقراب : جمع القُرْب والقُرُب وهى الخاصرة أو من الشاكلة إلى مراقّ البطن .

المراكل : جمع المركل حيث تصيب رجلك من الدابة إذا ركبتها ، ويقال : فرس نهد المراكل ؛ أى واسع الجوف عظيم المراكل .

١٦ ويا ضَيْعَةَ الثَّغرِ الرَّقِيقِ إذا سرَى لِتَقْبِيلِهِ رَشْفاً بِتِلْكَ ٱلجَحَافِلِ!
١٧ ويا سَوْءَتَا مِنْ وَجْهِ بَغْلٍ مُذَرَّعٍ يُجِدُّ سَوَادًا فى وُجُوهِ ٱلقَبَائلِ
١٨ يَغِيضُ غَدًا فى خالِهِ دُونَ عَمِّهِ عَشِيَّةَ فَخْرٍ أو غَدَاةَ تَفَاضُلِ
١٩ عَلَى وَدِّهِ لَوْ أُمُّهُ حِينَ يَنْتَمِى أَبُوهُ . وخُرِّتْ مِنهُ عَشْرُ ٱلأَنَامِلِ
٢٠ يظلُّ هَجِيناً مِنْ أَبِيهِ إذا دَعَا لِأَنْبَاطِ تَرْعُوزٍ وأَعْرَابِ حَايِلِ
٢١ له سَلَفٌ مِنْ آلِ شُوخَى إذا ٱنْتَمَوْا فَلاَ لِلذُّرَى يَوْماً ولا للكَوَاهِلِ
٢٢ إذا رَجَّعَ ٱلقِسِّيسُ طارتْ قُلُوبُهُمْ حَنِينًا إلى دَيْرٍ بِحَرَّانَ آهِلِ
٢٣ مَعاشِرُ لم تُضْرَبْ بِسَلْمَى قِبَابُهُمْ ولا ٱرْتَبَعُوا فى يَذْبُلٍ ومُوَاسِلِ

---

(١٧) ل « فى وجوه القوابل » .   المذرَّع : من كانت أمه أشرف من أبيه .
(١٨) ل « يفيض » .
(١٩) ح « وخرت » .
(٢٠) بهامش ل « وأنباط »   المجين : اللئيم ، والذى أبوه عربى وأمه أمَة غير محصنة .
الأنباط : قوم سبق التعريف بهم فى الحاشية ٤ (صفحة ١١٢٨) .
ترعود : هكذا فى الأصول ، ولم نجدها فى معاجم البلدان ، ولكنا وجدنا فى معجم البلدان : « ترع عوز وهى قرية مشهورة بحرّان من بناء الصابئة ، كانلهم بها هيكل ، وكانوا يبنون الهياكل على أسماء الكواكب ، وكان الهيكل الذى بهذه القرية باسم الزهرة ، ومعنى ترع عوز بلغة الصابئة باب الزهرة ، وأهل حرّان فى أيامنا يسمونها ترعوز » .
حايل : واد فى جبلى طيٍّ سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ (صفحة ٦٥٣) .
(٢١) الكواهل : جمع الكاهل وهو أعلى الظهر مما يلى العنق ، ويقال هو : كاهل القوم أى سندهم ومعتمدهم .
(٢٢) حرّان : قصبة ديار مضر . . . وهى على طريق الموصل والشام والروم . . وكانت منازل الصابئة الحرّانيين . وفى « دائرة المعارف الإسلامية » أنها قرب منابع نهر البليخ بين الرها ورأس عين . وقد جاء فى هامش كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (١٣٤) أنها تقوم عند ملتقى الطرق التجارية فى شرق الفرات ولا سيما طريق الشام وطريق الجزيرة .
(٢٣) سلمى : أحد جبلى طيٍّ .
يذبل : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨) .
مُواسل : اسم قنَّة جبل أجأ .

٢٤ رأَوْا رِفْعَةَ ٱلآباءِ أَعْيَا مَرَامُها فَكَرُّوا مُرِيغِى رِفْعَةٍ بـٱلحلائل

٢٥ إذا ما أَعالِي ٱلأَمْرِ لم تُعْطِكَ ٱلمُنى فَلاَ بَأْس فى ٱسْتِنجاحِها بـٱلأَسافِلِ

٢٦ مَنَاكِحُ فى حَىٍّ فَحَىٍّ ، تَرَاهمُ يَسِيرُونَهَا بـٱللُّؤْمِ سيْرَ ٱلمَرَاحِلِ

٢٧ بُيُوتَاتُ مجْدٍ أَخْرَبُوها بِلُؤْمِهِمْ فَعَادتْ قَوَاءً كالرُّسُوم ٱلمَواثِلِ

٢٨ وقد تَدْرُسُ ٱلأَحْسابُ إنْ هِىَ ضُيِّعَتْ مناكِحُ أَهْلِيهَا دُرُوسَ ٱلمَنَازِلِ

٢٩ [؟] «بنِى أُدَدٍ» ، ذُلاًّ ! فَهَاتَا عَظِيمَةٌ أَذَلَّتْكُمُ بالعَارِ دُونَ ٱلقَبَائِلِ

٣٠ وفِيكُمْ أُبَاةُ الضَّيْمِ مِن كُلِّ أَغْلَبٍ أَشَمَّ طَوِيلِ ٱللَّيلِ دُونَ الطَّوائل

٣١ فَلَمْ تَدَّعُوا «قِرْيَاصَ» فِيهَا إذا دَعَتْ [؟] على غضَبٍ مِنها «تَنُوخٌ» بِوَاصِلِ

٣٢ أَيَسْخَطُهَا ٱلأَذْوَاءُ مِنْ سَرْوِ حِمْيَرٍ وَيرْضَى بِهَا أَوْلاَدُ [؟] سَعْدٍ ونابِلِ

٣٣ فَلا كُسِيَتْ تِلْكَ ٱلسُّيُوفُ لزِينةٍ بَيَاضَ ٱللُّجَيْنِ وٱحْمِرَارَ ٱلحَمَائِلِ

٣٤ وما كُنتُ أَخْشَى أَنْ أَرَى لِرِمَاحِكُمْ عَوَامِلَ فى ٱلهَيْجاءِ غَيْرَ عوَامِلِ

---

(٢٤) أراغه : أراده وطلبه على وجه المكر . الحلائل : الزوجات .

(٢٥) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ «واستنجاحها» — محاضرات الأدباء ١ : ٢٧٣ «باستنجاحها» .

(٢٦) المناكح : يقصد بها الزوجات .

(٣١) ح «قرياص» . ولم نهتد إلى شىء عنه . ح «إذا ادعت» .
تنوخ : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٦٩٣ (صفحة ١٨١٢) .

(٣٢) سعد ونائل — ويروى نابل (بالباء) هما ولدا نبهان . وقد أوردهما الشاعر فى القصيدة ٦٣٠ فى قوله :

بعيد من الحساد تزدحم العلا عليه إذا ما عدّ سعداً ونايلا

انظر الحاشية ٢٦ من تلك القصيدة (صفحة ١٦٠٦) .

(٣٢) الأذواء : ملوك اليمن الذين فى صدور ألقابهم ذو ، ومنهم ذو يزن وذو نواس .
حِمْير : أبو قبيلة من اليمن ، وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ومنهم كانت الملوك فى الدهر الأول .

(٣٣) اللجين : الفضة . الحمائل : علاّقات السيوف .

(٢٤) العوامل (الأولى) صدور الرماح وهى ما تلى السنان . العوامل (الثانية) : العاملات .

٧٣٦

وقال يمدح خالد بن يزيد الشَّيبانى :

١	كُفِّى ٱلمَلَامَةَ ، أَو دُومِى عَلَى ٱلعَذَلِ!	ما ٱللَّوْمُ أَكْثَرُ هِمَّاتى ولا شُغُلِى
٢	لو ذُقْتِ ما ذُقْتُهُ مِنْ حَرِّ بَيْنِهِم	لَكُنْتِ فى شُغُلٍ عَنِّى وعن عَذَلِى
٣	هٰذِى دِيَارُهُمُ تُنْبِيكِ أَنَّهُمُ	أَيْدِى سبَا بَيْن مُحْتَلٍّ ومُرْتَحِلِ
٤	أَخْلَتْ مَعَالِمَهُمْ مِنْهُمْ نَوًى غَمَرَتْ	حشَاىَ مِنْ كَمَدٍ آنٍ ومِنْ خَبَلِ
٥	لَمَّا عفَتْ جَدَّدَتْ شَوْقى فَجدَّدَهَا	دَمْعٌ تَرَقْرَقَ مِنْ جارٍ ومُنْهَمِلِ
٦	وما ٱسْتَدَرَّتْ جُفُونُ ٱلعَيْنِ إِذْ بَكَأَتْ	أَخْلَافَ دِرَّتِهَا كالنُّؤْىِ والطَّلَلِ

• لم يسبق نشرها ؛ وأوردتها النسخ ح ، ك ، ل .
وفى اعتقادنا أن تاريخها يرجع إلى سنة ٢٢٧ هـ .

* خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانى ، كان والياً على أرمينية فى عهد الواثق ، وكان من ممدوحى أبى تمام ، وقد توفى سنة ٢٣٠ هـ . وكان أبوه من قواد بنى العباس ، وعم أبيه معن بن زائدة من أجواد العرب المشهورين ولاه المنصور سجستان فقتل فيها غيلة ، وهو الذى يشير إليه الشاعر فى البيت ٤٣ من هذه القصيدة (صفحة ١٩٠٩) .

(١) العذل : الملامة .
(٣) أيدى سبا : تبددوا ، بنوه على السكون وليس بتخفيف عن سبأ ، وإنما هو بدل ضرب المثل بهم لأنه لما غرق مكانهم وذهبت جناتهم تبددوا فى البلاد .
(٤) ح ، ل « عمرت » . ك « من كبد » .
آن : متناه فى الحرارة ، وفى التنزيل العزيز : « يطوفون بينها وبين حميم آن » . آية ٤٤ سورة الرحمن.
(٥) ك « لما اخلت » . ل « لماا خلت » وبهامشها « عفت » .
عفت : محت واضمحلت .
(٦) ك « إن بكا أخلاق» . ح ، ك « كالنوء» ولعل الوجه ما أثبتنا. بكأت العين : قلّ دمعها .
الأخلاف : جمع الخلف (بكسر الخاء) حلمة ضرع الناقة . الدِّرَّة : كثرة اللبن وسيلانه . .
النؤى : الحفير حول الخيمة يمنع السيل .

٧ يا دِمْنَةً أَحْدَثَتْ مِنْها النَّوَى دِمَناً أَخْلَتْ مَرَابِعَها قَفراً من ٱلغَزَلِ

٨ إنَّ ٱلأُلَى ٱحْتَملوا أَبْقَى ٱحْتِمَالُهُمُ فى ٱلقَلْبِ قاطِنَ شَوْقٍ غَيْرَ مُحْتَمِلِ

٩ وفى ٱلأَكِلَّةِ مِنْ تَحْتِ ٱلأَجِلَّةِ أَمْ ثَالُ ٱلأَهِلَّةِ بيْن السِّجْفِ وٱلكِلَلِ

١٠ أُدْمٌ أَوانِسُ كٱلأُدْمِ ٱلكَوَانِسِ أَوْ دُمَى ٱلكَنَائِسِ، لَكِنْ لَسْنَ بـالعُطُلِ

١١ أَشْبَهْنَ مِنْهُنَّ أَعْطَافاً وأَجْيِدَةً والرَّبْرَبَ ٱلْعِينَ فى ٱلأَحْدَاقِ وٱلكَحَلِ

١٢ إذاالسُّجُوفُ ٱنْفَرَتْ عن بِيضِها ٱنْحَسَرَتْ من السُّجُوفِ حُتُوفُ ٱللَّحْظِ. وٱلمُقَلِ

١٣ ما ٱرْتَادَ مُرْتَادُ رَيْبِ الدَّهْرِ مِنْ سَبَبٍ إلىٰ النُّفُوسِ بِمِثْلِ ٱلأَعْيُنِ النُّجُلِ

١٤ زِينَتْ بِخَالِدٍ الدُّنيَا وزِينَتُهَـا وَأَبْسَمَ ٱلمُلْكُ عن عِزٍّ وعَنْ جَذَلِ

١٥ سَيْفٌ مِن ٱللهِ لم يُهْزَزْ لِمُعْضِلَةٍ إلاَّ ٱنْفَرَتْ قِطَعاً عن أَنْهَجِ السُّبُلِ

---

(٧) ك « قطراً من الغزل » هكذا وردت فى النسخ . ولعلها « قفراً من النُّزُل » .
الدمنة : آثار الدار ؛ والجمع دمن .

(٨) احتملوا : ارتحلوا ؛ وقيل وضعوا أحمالهم على الدواب للارتحال . القاطن : المقيم .

(٩) الأكلَّة مثل الأكاليل : جمع الإكليل وهو التاج ، وشبه عصابة تزين بالجواهر ، ومنزل من منازل القمر ؛ ولعل الشاعر أراد أحد المعنيين فى تشبيه للحسان المتسترات .
الأجلَّة : جمع الجلال وهو الغطاء . السجف : الستر .
الكلَّة : الستر الرقيق وصوفة حمراء فى رأس الهودج ، والجمع كِلل وكِلاّت .
البديع فى نقد الشعر ١١٩ .

(١٠) فى الأصل « ليس بالعطل » . وقد صححناه عن رواية البديع فى نقد الشعر .
الأدم : جمع الآدم والأدماء وهو الأسمر والسمراء .
الكوانس : جمع الكانس وهو الظبى يدخل فى كناسه .
العطل : جمع عاطل وهى المرأة لم يكن عليها حلى .
البديع فى نقد الشعر ٢٢٠ .

(١٢) و ، ل « انفرت » . ح « انبرت » . انفرت : انشقَّت ، وقد كررها فى البيت ١٥ .

(١٣) النُّجل : الواسعة الحسناء .

(١٤) ورد فى الأصول : « أبسم » وضبطتها ل « أبْسَمَ » ، ولعله "أبسن" أى حسنت سحنته .

(١٥) انفرت : انشقَّت .

١٦ بِهِ ٱسْتَقَرَّ عِمَادُ الدِّينِ وٱنْكَشَفَتْ عَنْهُ الدُّجَى وَهْيَ بَيْنَ الدَّحْضِ والزَّلَلِ

١٧ إذا ٱكْتَسَى ٱلملِكُ ٱلجبَّارُ أُبَّهَــةً غَشَّاهُ بالسَّيْفِ ثَوْبَ الذُّل وٱلخَمَلِ

١٨ كَمْ مارِقٍ مَرَقَتْ فيهِ أَسِنَّتُهُ وٱلموْتُ يصْدُرُ عن عَلٍّ وعن نَهَلِ

١٩ وناكِثٍ نَكَثَتْ فى الدِّين أُسْرَتُهُ عَنْهُ وقد نَشِبَتْ فيهِ شَبَا ٱلأَسَلِ

٢٠ لمَّا رأَىٰ خَيْلَهُ تُزْجِى سحابَ ردًى يَنهَلُّ هَيْدَبُهَا بالصَّيِّبِ ٱلخَضِلِ

٢١ فى موْضِعٍ ضَنِكٍ تُمْسِى مَعَاقِلُهُ إذا ٱسْبَطَرَّ شِهَابُ ٱلمَوْتِ كٱلعُقُلِ

٢٢ تَغْدُو أَسِنَّتُهُ زُرْقاً فَيَكْحَلُهَا يَوْمَ ٱلكرِيهَةِ فى ٱلأَحْدَاقِ وٱلكَحَلِ

٢٣ إذا ٱنْتَضَى لسَّيفَ يَوْمَ الرَّوْعِ أَغْمَدَهُ مُخَضَّباً مِنْ دَمِ ٱلأَعْدَاءِ فى ٱلقُلَلِ

٢٤ فإنْ تأَوَّدَتِ ٱلأَرْمَاحُ ثَقَّفَها بكَاهِلٍ بَطَلٍ مِن فارِسٍ بَطَلِ

٢٥ إذا ٱغْتَدَى ٱغْتَدَتِ ٱلآمالُ تَقْدُمُهُ إلىٰ نُفُوسِ ٱلعِدَى بٱلخَبْلِ وٱلوَجَلِ

---

(١٦) ل « وهو بين الدحض » . الدحض من الأمكنة : الزلق .

(١٨) النهل : أول الشرب . العل : الشربة الثانية . مرق السهم : نفذ فى الرمية وخرج من الجانب الآخر . المارق : الخارج من الدين ببدعة أو ضلالة .

(١٩) الشبا : جمع الشباة وهى حد كل شىء .
الأسل : الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين .

(٢٠) ح « ينهل هيضبها فى الصيب » . ل « تُزْجَى » .
الهيدب : السحاب المتدلى من الأرض وتراه كأنه خيوط عند انصباب المطر .
الصيب : المطر ؛ قال تعالى (أو كصيب من السماء) ١٩ البقرة .
الخضل : كل شىء ندٍ يترشش من نداه .

(٢١) اسبطرّ : امتدّ .
العقل : جمع العقال وهو الحبل يشد البعير فى وسط ذراعه .

(٢٢) ح « أسنتها » . الكحَل : سواد منابت شعر الأجفان خلقة .

(٢٣) ك « الفلل » .
القلل ؛ جمع القلة : قبيعة السيوف وهى ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد .
انتضى السيف : استله من غمده .

(٢٤) ثقف الرمح : قوّمه وسوّاه . الكاهل : أعلى الظهر مما يلى العنق .

٢٦ إذا ٱرْتَدَى بِنِجادِ السَّيْفِ عاتِقُهُ ‏ ‏ قُلْتَ ٱلحَمَائِلُ قد نِيطَتْ على جَبَلِ

٢٧ تَنْدَى مَنَاصِلُهُ حَتْفاً ، وراحَتُهُ ‏ ‏ عُرْفاً يَفِيضُ كَفَيْضِ ٱلمُسْبِلِ ٱلوَبِلِ

٢٨ تَبِيتُ أَعْدَاؤُهُ تُطْوَى على وَجَلٍ ‏ ‏ مِنْهُ ، وَأَمْوالُهُ تُطْوَى عَلَى وَجَلِ

٢٩ غَيْثُ ٱلعُفَاةِ ،وفَكَّاكُ ٱلعُنَاةِ ، وقَتَّالُ ٱلعُداةِ غَداةَ الرَّوْعِ وٱلوَهَلِ

٣٠ أغَرُّ لَيْسَ لهُ فى ٱلبَأْسِ مِنْ مَثَلٍ ‏ ‏ وَلاَ لهُ فى النَّدَى وٱلجُودِ مِنْ مَثَلِ

٣١ بِسَيْفِهِ أَصْبَحَ ٱلإسلامُ وهْوَ حِمىً ‏ ‏ راضٍ عن ٱلمُلْكِ وٱلإسلامِ والدُّوَلِ

٣٢ لَوْلاَ نَدَاهُ ، ولَوْلاَ سَيْفُ نِقْمَته ‏ ‏ دارَتْ رَحَى الدِّينِ والدُّنيا عَلَى ثَكَلِ

٣٣ ولا تُمَدُّ يَدٌ يوْمــاً إلىٰ طَمعٍ ‏ ‏ ولاَ تَنَتْهَا أَكُفُّ ٱليَأْسِ بالشَّلَلِ

٣٤ إذَا تَصَعَّبَتِ ٱلأَيَّامُ قَلَّدَها ‏ ‏ رأْياً يَرُدُّ شَبَا ٱلأَيَّام عن فَلَلِ

٣٥ تَبِيتُ أَعْيُنُ صَرْفِ الدَّهْرِ قاذِيَةً ‏ ‏ بالعِزِّ مِنْ دُونِهِ تُغْضِى عَلَى قَبَلِ

٣٦ ما زالَ يَمْلِكُ وَفْرًا غَيْرَ مُدَّخَرٍ ‏ ‏ عَنِ ٱلعُفَاةِ وعِرْضاً غَيْرَ مُبْتَذَلِ

---

(٢٦) نجاد السيف : حمائله وهى علاّقته .
نيطت : علقت .

(٢٧) المناصل : جمع المنصُل والمنصَل وهو السيف .
العُرف : المعروف .

(٢٨) الوجل : الخوف .

(٢٩) ح « وفكاك العناق » تحريف . ‏ ‏ العناة : الأسرى . ‏ ‏ الوهل : الفزع .
العفاة : طالبو الفضل أو الرزق .

(٣٣) ح « ولا تمد يداً . . . ولا ثنتها أكف الناس » . ك « ولا تمد يد . . . ولا ثنتها » .
ل « الياس » وبهامشها « الناس » : نسخة » .

(٣٤) ح « إذا تصعدت . . . عن قلل » . ‏ ‏ الفلل : الكسر أو الثلمة فى حد السيف .
الشبا : جمع الشباة ؛ وهى حد كل شىء وقد مرت فى البيت ١٩ .

(٣٥) القَبَل : فى العين إقبال سوادها على الأنف ، وهو كالحوَل .

(٣٦) ح ، ك « وعرض » . ‏ ‏ العفاة : طالبو الرزق والفضل .

٣٧ يكادُ يَعْلَمُ ما تُخْفِى الصُّدُورُ مِنَ ٱلْ ... آمالِ حَتَّى لَقَدْ أَجْدَى ولم يُسَلِ
٣٨ إذا رأَيْتَ عَطَـايَاهُ ونائلَهُ ... خِلْتَ السَّماحَةَ لم تُفْقَدْ ولم تَزُلِ
٣٩ إذا ٱلخُطُوبُ ٱمْتَرَتْ أَخْلاَفَ دِرَّتِهِ ... دَرَّتْ بِخِلْفَيْنِ من شَرْيٍ ومن عَسَلِ
٤٠ حَلَّت رِكَابُ ٱلعُلاَ وٱلْمَجْدِ أَرْحُلَها ... بهِ ،وشالَتْ رِكَابُ ٱلبُخْلِ بـٱلبَخَل
٤١ فى كُلِّ يَوْمٍ لهُ وَعْـدٌ يُحَقِّقُهُ ... حَتَّى يُقَطِّعَ قَلْبَ ٱلمَطْلِ وٱلعِلَلِ
٤٢ لِخَالِدِ بْنِ يزِيدٍ بِكْرُ مَكْرُمَةٍ ... لَوْ رامَ هادِيَهُ ٱلعَيُّوقَ لم يَنَلِ
٤٣ أَرْسَى قَوَاعِدَهُ مَعْنُ بْنُ زَائِـدَةٍ ... فى باذِخٍ مِنْ شَوَاةِ النَّجْمِ مُحْتَلَل
٤٤ إذا سَرَايَا عَطَايَاهُ سَرَتْ أَسَرَتْ ... يَدَ ٱلمَكَارِمِ ، وٱسْتَغْنَتْ عن ٱلعُقُل
٤٥ لم يَغْزُ ساحَتَهُ رَاجٍ سَماحَتَهُ ... يوماً فَيَرْجِعُ إلاَّ غانِمَ ٱلقَفَلِ
٤٦ كَأَنَّهُ و «بَنُو شَيْبَانَ» تَكْنُفُهُ ... بَدْرٌ بَدَا فى نُجُومِ السَّعْدِ بـٱلكَمَل
٤٧ أَحْيَا «يَزِيدَ» بِعُرْفٍ مِنْ مَـآثِرِهِ ... أَحْيَتْ مَآثِرَ مِنْ آبائهِ ٱلأُوَلِ

---

(٣٧) يسل : يسأل . أجدى : أعطى .

(٣٩) امترى : استدرّ اللبن .
الأخلاف والدِّرّة : سبق شرحها فى الحاشية ٦ من هذه القصيدة (صفحة ١٩٠٥) .
الشرى : الحنظل .

(٤٠) البخل (بفتحتين) : البُخل ، الشديد البخل .

(٤٢) الهادى : المتقدم .
العيُّوق : نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها سبق التعريف به فى الحاشية ٤٣ (صفحة ١٢٧٣) .

(٤٣) فى الأصول « شواه » . الشواة : جلدة الرأس ، أراد أنه يسمو إلى قمة النجم .
معن بن زائدة الشيبانى : كان فارساً جواداً ، وكان مع يزيد بن عمر بن هبيرة أمير العراقين حتى إذا حاصر أبو جعفر المنصور « واسط » وقتل يزيد هرب معن ، ثم انضم بعد ذلك إلى جعفر . وولى بعد ذلك سجستان حيث قتل سنة ١٥٢ وقيل سنة ١٥٨ هـ .

(٤٤) السرايا : جمع السرية ؛ وهى القطعة من الجيش .
العُقُل : جمع العقال ؛ وهو حبل يشد به البعير فى وسط ذراعة .
الصناعتين ٢٣٢ الآستانة ، ٢٩٩ مصر صدر البيت .

٧٣٧

أنشد أبو بكر بن عُبَيْد ٱللّٰه بن يحيى للبُحترى فى أبيه عُبَيْد ٱللّٰه :

١ رأَيْتُكَ تُنْجِزُ ما لَمْ تَعِدْ   وفاءً ، وتَفْعَلُ ما لَمْ تَقُلْ

٢ سأَلْتُ بِقَدْرِى ، فأَعْطَيْتَنى   بِقَدْرِك تُضْعِفُ نِصْفاً بِكُلْ

٣ فما ضَرَّنِى النَّقْصُ فى هِمَّتى   إذا كنت تُضْعِفُ لى ما أَسَلْ

٤ وآمَنْتَنى مِن شَماتِ ٱلعِدَى   عَلَى ٱلخَوْفِ من كُرْهِهِ وٱلوَجَلْ

٥ فآمَنَكَ ٱللّٰهُ عَثْرَ ٱلخُطُو   بِ ، وحاطَك من هَفَوَاتِ الزَّلَلْ !

٦ ولَمَّا تَضَمَّنْتَ أَمْرِى قَعَدْ   تُ عَنِ السَّعْيِ ذا ثِقَةٍ مُتَّكِلْ

٧ وقُلْتُ : نَعَمْ ! نَجَحَتْ حاجَتى ؛   وكُنْتُ أَقُولُ : عَسَى ، أَولَعَلْ !

٨ وقد عَلِمَ ٱلقَوْمُ أَنَّ ٱلَّذى   تُحَمِّلُ لا بُدَّ أَنْ يَحْتَمِلْ

٩ وأَنَّكَ تُسْعِفُهُمْ بِٱلكَثِيـ   رِ ، فلِمْ لا تُسَاعِفُ فِيمَا يَقِلْ !؟

١٠ ولَمْ تَعْتَلِلْ فى ٱلَّذى يَطْلُبُو   نَ فَتَقْبَلَ فِيمَا طَلَبْتُ ٱلعِلَلْ !

١١ ولَمْ تَبْتَذِلْهُمْ بِمَنْـعِ ٱلخَطِيـ   رِ فَتَرْضَى لِجاهِك أَنْ يُبْتَذَلْ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ح ، ك ، ل . ولم تذكر « ك » مقدمة لها .
وهى إذا صح قولها فى الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد تكون مما نظمه سنة ٢٥٦ هـ أو بعد ذلك بزمن وجيز .

* ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦) .

(٤) ك « من كرههم » .

(٧) ل « نجحت حاجتى » . ح « ك » « حيلتى » .

(٩) ل « فى الكثير » .

٧٣٨

وقال :

١ رأيتُ الرِّياضَ الزُّهْرَ يُونَقُ نَوْرُها   مُدَبَّجَةَ ٱلأَرْجَاءِ مَوْشِيَّةَ ٱلحَفْلِ
٢ تَروَّتْ بِدَاراتِ ٱلغَمَامِ وقد سَرَى   فَنَظَّمَ فى أَوْرَاقِها لُؤْلُؤَ الطَّـلِّ
٣ وقد أَحْدَقَتْ بِيضُ ٱلوَلائدِ كالدُّمَى   بِغُدْرانِها غِبَّ ٱلمُرَوِّى مِن ٱلوَبْلِ
٤ حَوَاضِنُ للعِيدَانِ فى رَوْنَقِ الضُّحٰى   يَشُبْنَ شَجَى ٱلأَلْحَانِ بالدَّلِّ والشَّكْلِ
٥ لَطِيفُ ٱلحَواشِى مُخْطَفُ ٱلخَصْرِ أَهْيَفٌ   بِفَتْرِ لِحاظٍ سالِبِ ٱللُّبِّ وٱلعَقْلِ
٦ نَمَتْهُ الذُّرَى مِن هاشِمٍ ، وسَمَا بِهِ   إلىٰ النَّجمِ عِزًّا شامخاً خاتِمُ الرُّسْلِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ح ، ل . ويبدو أنها كانت استهلالا لقصيدة فى مدح أحد من أولاد صالح بن على الهاشمى ، ولعله محمد بن عبد الملك بن صالح ممدوحه (راجع ترجمته مع القصيدة ٤٦١ صفحة ١١٣٤) . وبذلك يكون تاريخها حوالى عام ٢٢٦ هـ .

(١) يونق : يروع حسنه .

(٣) الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٥) المخطف : الضامر .

٧٣٩

[وقال] :

١ قد تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّى ... وَبِذَا سُمِّىَ ٱلخَليلُ ٱلخَلِيلاَ

٢ وإذا ما نطَقْتَ كُنْتُ صَحِيحاً ... وإذا ما سَكَتَّ كُنْتُ عَليلاَ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك . ويرجع تاريخها كالغزليات إلى ما قبل سنة ٢٢٠ ه .

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ٥ « الخليل خليلا » بغير نسبة – مفردات غريب القرآن ١٥٣ « وبه سُمِّى الخليل خليلا » ولم ينسبه أيضاً – روضة المحبين ونزهة المشتاقين ٤٦ غير منسوب .

٧٤٠

[وقال]

١ مَحَا نُورَ النَّواظِرِ وَٱلعُقُــولِ ... أُفُولُكَ ؛ وَٱلبُدورُ إلىٰ أُفُولِ

٢ ومنْ جَلَلِ ٱلخُطوبِ نَعِيٌّ ناعٍ ... أَتانَا عَنْكَ بـٱلخَطْبِ ٱلجَلِيلِ

٣ هُوَ النَّبأُ ٱلعَظِيمُ ، وكم بأَرْضٍ ... أَسِيلَ دَمٌ على خَدٍّ أَسِيلِ

٤ أَيَوْمَ «مُحمَّدٍ» لم تُبْقِ سُؤْلاً ... ولا أَمَلاً لِذِى أَمَلٍ وسُولِ !

٥ فَكمْ أَذْلَلْتَ من رَجُلٍ عَزِيزٍ ! ... وكم أَعزَزْتَ من رَجُلٍ ذَلِيلِ !

٦ وَلَمْ يكُ سَيِّدًا او كان قَيْلاً ... تُغَضُّ لَدَيْهِ أَبْصارُ ٱلقُيُولِ

٧ وما راحت بهِ النَّكْبَــاءُ حتى ... دَعا داعِى ٱلمَكارِمِ بالرَّحِيلِ

٨ وكم من حُرِّ وَجْهٍ «فاطِمِىٍّ» ... جلَوْتَ وكان كالرَّسْمِ ٱلمحِيلِ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك . ولم تبين فيمن قيلت لأن هذه النسخة لم تقدم لأى قصيدة بتقدمة . ولم نهتد إلى ما يكشف لنا شيئا عن محمد الذى يرثيه الشاعر هنا ، ولعله أحد العلويين كما يتبين من البيت الثامن ، رثاه الشاعر فى صمت خلال خلافة المتوكل ، وتكون هذه القصيدة مما نظم حوالى عام ٢٣٧ﻫ . وربما كان هو محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى الذى مدحه بعدة قصائد . انظر ترجمته مع القصيدة ٤٦١ (صفحة ١١٢٤) .

(٣) الأصل « البنّاء . . . دمٍ » . أسل الخد : لان وطال فهو أسيل .

(٤) الأصل « لم تبق » . السؤل والسول (بغير همز) : الحاجة ، وما يسأله الإنسان .

(٦) القَيْل : الرئيس .

(٧) النكباء : ريح انحرفت عن مهابّ الرياح القوّم ووقعت بين ريحين .
المحيل : الذى أتت عليه أحوال ، أى سنون ، فتغير .

٩ ومن عَظْمٍ كَسِيرٍ «أَبْطَحِيٍّ» جَبَرْتَ بنائلٍ غَمْرٍ جَــزِيلِ !

١٠ أَعَيْنَ ٱلسَّلْسبِيلِ ! سَقاكِ جُودًا كجُودِكِ من عُيُونِ السَّلْسَبيلِ

١١ عَدَتْكَ مَحبَّةٌ زادَتْكَ حُبًّا إلىٰ الصَّلَوَاتِ والسُّنَنِ ٱلعُدُولِ

١٢ ولمَّا لم نَجِدْ دَرَكاً لِثَاوٍ وجَلَّ ٱلمَوْتُ عن طَلَبِ الذُّحُولِ

١٣ رددْنَا ٱلبِيضَ فى ٱلأَغْمادِ يأْساً وأَطْلَقْنا ٱلمدامِــعَ للغَلِيلِ

١٤ ورُحْنا حوْل شَرْجَعِهِ كأَنَّا نَشَاوَى رَائحُونَ من الشَّمُولِ

١٥ نَغُضُّ لهُ النَّوَاظِرَ وهْو مَيْتٌ لِهيبتِهِ ونُخْفِضُ من عَوِيلِ

١٦ حَيَــاءً مِنْ صَنَائعِهِ ٱللَّوَاتِى أَخَــذْنَ لهُ مَوَاثِيقَ ٱلعُقُولِ

---

(٩) أبطحى : نسبة إلى قريش البطاح . (انظر الحاشية ١٣ صفحة ٤٤٨) .
جبر العظم : أصلحه من كسر .

(١٠) عين السلسبيل : هى عين فى الجنة ؛ قال الله تعالى : « عيناً فيها تسمى سلسبيلا » ١٨ سورة الإنسان .

(١٢) الأصل « الدخول » وهو تصحيف . الذحول : جمع الذحل وهو الثأر .

(١٣) البيض : السيوف .

(١٤) فى الأصل « شرجعة » . الشرجع : السرير يحمل عليه الميت .
الشمول : الخمر ، وقيل الباردة منها .

٧٤١

[وقال] :

١ أَهْلَكَ وَٱللَّيلَ أَيُّها الرَّجُلُ ! قد طال هذا الرَّجاءُ وَٱلأَمَلُ
٢ عَوِّلْ علَى الصَّبْرِ ، وَٱتَّخِذْ سَبَباً إِلىٰ ٱللَّيَالِي فإِنَّها دُولُ !
٣ ما أَبْعدَ ٱلمَكرُماتِ عن رَجُلٍ عَلَى سُؤَالِ الرِّجالِ يتَّكِلُ
٤ وما يُرِيدُ ٱلفَتَى بِهِمَّتِهِ بُلِّغَهُ مِن ورائهِ أَجَلُ
٥ لَيْس الثَّرَىٰ والثَّرِىَّ وَٱلْعِزَّةَ ٱلْـ قَعْساءَ إِلاَّ السُّيُوفُ وَٱلأَسَلُ
٦ كُلُّ ٱمْرِئٍ شُغْلُهُ بقِصَّتهِ وللفَزَارِي بٱلقنَا شُغلُ

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك . ولعلها من أواخر شعره أى مما نظم حوالى سنة ٢٨٢ﻫ فقد فاضت بالزهد .

(١) أهلك والليل: مثل يضرب فى التحذير والأمر بالحزم، أى اذكر أهلك وبعدهم عنك، واحذر الليل وظلمته، وهما منصوبان بإضمار الفعل (أمثال الميدانى ١ : ٥٣) . وجاء فى « المثل السائر » (٢ : ٩٣ الحلبى، ٢ : ٢٩٧ نهضة مصر) أن النصب يدل على محذوف ناصب تقديره: الحقْ أهلك وبادر الليل .

(٥) العزة القعساء : الثابتة . الأسل : الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين .

(٦) الفزارى : نسبة إلى بنى فزارة بن ذبيان بن بغيض ، وعبس عم فزارة .
لعله يشير هنا إلى المثل القائل " شغل عن الرامى الكنانة بالنبل " . وأصله أن رجلا من بنى فزارة . ورجلا من بنى أسد كانا متواخيين ، وكانا راميين لا يسقط لهما سهم ، ومع الفزارى كنانة جديدة ، ومع الأسدى كنانة رثة ؛ فأعجبته كنانة الفزارى ، فقال الأسدى : أيّنا ترى أرمى أنا أم أنت ؟ قال الفزارى : أنا أرمى منك ، وأنا علّمتك ، قال الأسدى : انصب لى كنانتك ، وأنصب لك كنانتى . فقال له الفزارى : انصب لى كنانتك ! فعلّق الأسدى كنانته على شجرة ، ورماها الفزارى فجعل لا يرى بسهم إلا شكها حتى قطعها بسهامه ، فلما نفدت سهامه قال : انصب لى كنانتك حتى أرميها ! فرمى فسدد السهم نحوه فشك كبد الفزارى فسقط الفزارى ميتا ، فأخذ الأسدى قوسه وكنانته . ومعنى المثل : شغل فلان عن الذى يرمى الكنانة بالنبل ، يعنى أنه لم يعلم أن غرض الرامى أن يرميه لا أن يرى كنانته . ويضرب لمن يغفل عما يراد به ويُكاد له (أمثال الميدانى ١ : ٣٧٧) .

٧ فكُنْ عَلَى الدَّهْرِ فارساً بَطَلاً ... فإنَّمــا الدَّهْرُ فارِسٌ بَطَلُ

٨ هَلْ هُوَ إلاَّ سَبيلُ أَوَّلِكَ ٱلْـ ... ـماضِين ؛ أَيْنَ ٱلجَحَاجِحُ ٱلأُوَلُ؟

٩ كانُوا فَبَانُوا وبانَ ذِكرُهُمُ ... فَلَيْسَ إلاَّ الرُّسومُ والطَّلَلُ

١٠ لا بُدَّ للخَيْلِ أَن تَجُولَ بِنــا ... وَٱلخَيْلُ أَرْماحُنَا ٱلتى تَصِلُ

١١ فمَرَّةً بـاللُّجيْن تَنْعَلُهــا ... ومَرَّةً بالدِّماءِ تَنْتَعِلُ

١٢ حتَّى ترى ٱلمَوْتَ تَحْتَ رَايَتِنــا ... تُطْفأُ نِيرَانُهُ وتَشْتَعِلُ

١٣ فاَقْنَىْ حَيَاءً فَلَستُ من غَزَلٍ ... فليْسَ مِنِّى النِّساءُ وٱلغزَلُ

١٤ طارَ غرابُ الشَّبابِ مُرْتَحِلاً ... وحَلَّ شَيْبٌ فَلَيْسَ يرْتَحِلُ

١٥ هٰذَا لِهذَا ، والدَّهرُ ذُو عِلَلٍ ... وٱلمَرْءُ فى نَفْسِهِ له عِلَلُ

١٦ تَنَقُّلُ الدَّهْرِ للغِنَى سَبَبٌ ... وٱلمرْءُ والدَّهرَ حيث ينْتَقِلُ

١٧ فدُمْ عَلَى صبْرِكَ ٱلجَمِيلِ لهُ ... وٱعْمَلْ فإنَّ ٱلمُلُوكَ قد عمِلُوا

١٨ إيَّاك والنَّاس أَنْ تُحمِّلَهُمْ ... فوْقَ ٱلَّذى ٱلآدمِيُّ يَحْتَمِلُ

١٩ إياك وٱلبُخلَ عِندَ مَكْرُمةٍ ... وإنْ رأَيْتَ الرِّجَالَ قد بَخِلُوا

٢٠ وٱرْغَبْ إلىٰ ٱللهِ لا إلىٰ أَحدٍ ... فإنَّهُ خَيْرُ وَاصِلٍ تَصِلُ

---

(٨) الجحاجح ؛ مفردها جحجاح : هو السيد المسارع إلى المكارم .

(١٠) الأرماح : جمع الرمح ؛ يريد أنه يصوِّب خيله إلى أهدافه كما يصوَّب الرماح فتصيب .

(١١) اللجين : الفضة .

(١٤) كنى عن سواد الشعر بالغراب .

٧٤٢

[وقال] :

١ وقَرِيبٍ ٱلمزَارِ نائِي النَّوَالِ مانعٍ وَصْلَهُ عَلَى كُلِّ حَالِ

٢ قُلْتُ للعاذِلِينَ فيهِ : أَفِيقُوا لَسْتُ أَصْحُو لِلَوْمَةِ ٱلعُذَّالِ !

٣ أنا عَبْدٌ لِمَنْ هَوِيتُ ، ولكنْ ما ٱحْتِيالِي من سُوءِ رأْيِ ٱلْوَالِي !

٤ أَصُدُودٌ – لِغيْر ذَنبٍ – وَهَجْرٌ؟! كُنْ كما شئتَ لَستُ عنك بِسالِ!

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ ه .

٧٤٣

[وقال] * :

١	أَتَرَى ٱللَّاحِي ، وقَدْ أَرْ	وَحَ مِنْ نَتْنٍ خِـلاَلِهْ
٢	لم يَكُنْ شِيمَ نَسِيـ	ـمُ ٱلمِسْكِ من أَخلاقِ حالِهْ
٣	لا ورَأْيٍ بَتَّ بـٱلحَـزْ	مِ جِبَـالى مِن حِبَالِهْ
٤	ما جَرَى خاطِرُ ذاك ٱلكَـ	ـرَمِ ٱلمَحْضِ بِبَـالِهْ
٥	ما زاده [؟] اللهُ إلاَّ	فى التَّمَادِى فى خَبَـالِهْ
٦	يا عدُوًّا فى غِنَـاهُ	وَصَدِيقاً فى ٱخْتِـلاَلِهْ
٧	وفَتًى يَلْعَنُـهُ ٱلمَجْـ	ـدُ علَى كلِّ فِعـالِهْ
٨	أَنت لَوْ كُنْتَ كَلاَماً	كُنْتَ مِنْ بعضِ مُحَالِهْ
٩	أَو فَعَالاً كُنْتَ مِن عُذْ	رِ حَبِيبٍ وٱعْتِـلاَلِهْ

---

* لم يسبق نشرها ، وانفردت بها النسخة ك .

(١) الأصل « اللاجى . . . بين اخلاله » . ولعل الوجه ما أثبتنا .
أَرْوَحَ الماء : أنتن . اللاحى : اللائم . الخلال : الخصال .

(٢) لعله « شُمَّ نسيم المسك » .

(٣) الأصل « لا وراى بتّ بالحزن خيالى من خياله » . ولعل صحته ما أثبتنا .
الراء : الرأى . بتّ : قطع .

(٤) المحض : الخالص .

(٥) هكذا ورد فى الأصل وبه يختل البيت : ولعل وجهه أن يكون « لم يزده الله إلا » . وقد تركناه على حاله .

(٦) الاختلال : الحاجة .

(٩) الأصل « أو نعالا » تحريف .

٧٤٤

[وقال] :

١ أَيَا مَنْ تَجَنُّبُهُ مُعْضِلُ ... وَمَنْ كلُّ أَفْعَــالِهِ مُشْكِلُ !

٢ سأَمْنَحُكَ ٱلهَجْرَ لا عَنْ قِلًى ... ولا أَنَّنِى لك مُسْتَثْقِلُ

٣ ولا قائلٌ فِيكَ إلاَّ ٱلجَمِيـ ... ـلَ [وإنْ كان ماجئتَ لايَجْمُلُ]

٤ ولكنَّ عذْرَك بعْد ٱلوفاء ؛ ... وَٱلغُدْرُ أَقْبَحُ ما يُفعلُ

٥ وكم جاءَنى عنكَ مِنْ مَنْطِقٍ ... يَكادُ ٱلحَلِيمُ له يَجْهَــلُ

٦ تَصَامَمْتُ عنهُ كَأَنْ قُلْتَهُ ... لِغَيْرِى ، وَسمْعِى بهِ مثْقَلُ

٧ وَقُلتُ : قَبِيحٌ مَضَى مُدْبِرًا ... سيَتْبَعُــهُ ٱلحَسَنُ ٱلمُجْمِلُ

٨ وعاقِبةُ الصَّبْرِ مَحْمُودةٌ ... ولكِنْ أَخو ٱلخُرْقِ مُسْتَعْجِلُ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك .

(٢) الأصل « مشتعل » وهو تحريف . القلى : البغض والكره .

(٣) الأصل « وإن كنت تأت ما لم يجمل » وهو تحريف وإخلال بوزن البيت .

(٥) الأصل « منطق » .

(٨) الخُرق : سوء التصرف .

٧٤٥

[وقال] :

١ كم فى بَنِى الرُّومِ مِن أُعْجُوبَةٍ مَثَلٍ وفِى بَنِى ٱلعُرْبِ مِنْ ذِى نَجْدَةٍ بَطَلِ !

٢ إِنَّا بأَسْيافِنا نَعْلُو أَكابِرَهُمْ قَسْرًا ، وتَقْتُلُنا ٱلوِلْدَانُ بِٱلْمُقَلِ !

٣ إذا ٱنْصَرَفْنا بقَتْلَى مِن سَرَاتِهِمِ نَالُوا التِّرَاتَ بلَحْظِ ٱلأَعْيُنِ النُّجُلِ

* لم يسبق نشرها ، وانفردت بها النسخة ك .

وهى فى اعتقادنا من شعر صباه أى قبل سنة ٢٢٠ هـ .

(١) الأصل « تثل » تحريف .

(٣) الأصل « التراب » تصحيف . الترات : جمع الترة وهى الانتقام .

٧٤٦

[وقال] :

١ لَعَمْرُكَ ما يَنْفَكُّ يَخْطُرُ بَيْنَنَا مَعَ الرُّوم حَرْب بِٱلقَنَا وٱلمَنَاصلِ

٢ نُقَارِعُهمْ بِٱلمَوْتِ دُونَ بنَاتِهِمْ مُقَارعَةَ ٱلأُسْدِ ٱلغِضَابِ ٱلبَوَاسِلِ

٣ فَلَمْ تَرَ عَيْنِى كَٱقْتِضَاءِ بَنَاتِهِمْ لِوِتْرٍ لَدَيْنَا أَو طِلَابِ الطَّوائلِ

٤ إِذا ما قَتَلْنا بالسُّيُوفِ رِجَالَهَا تَقَاضَيْنَ مِنَّا بِٱلْعُيُون ٱلقَوَاتلِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد انفردت بها النسخة ك .

وهى كسابقتها من شعر الصبا أى قبل سنة ٢٢٠ هـ .

٧٤٧

[وقال يمدح المتوكل] :

١ لَعَمْرِى لَئِنْ أخلقْتُ ثَوْبَ التَّغزُّلِ وأَصْبَحْتُ عن عَيْنِ ٱلغَيُورِ بِمعْزِلِ

٢ وأَعْرَضْتُ عن رِيِّ الصَّبُوحِ تَبلُّدًا وأَقْصَرَ جَهْلِى من مَراحِ التَّبَطُّلِ

٣ فرُبَّ مَصُونات بَكَرْنَ لنُزهَةٍ فَوافَيْنَ فى «غُمَّى» بأَنْزَهِ مَنْزِلِ

٤ إذا ما تَنَازَعْنَ ٱلحَدِيثَ شوَارِباً مَزجْنَ حُمَيَّاها بحُسْنِ التَّدلُّلِ

٥ غَنِيتُ وَجِيهاً عِنْدهُنَّ مُمَتَّعاً بما شِئْتُ مِن لَهْوٍ ورَشْفِ مُقَبَّلِ

٦ أَوَانَ رِكابِ ٱلجهْلِ عند تَطَرُّبِى مُوَجَّهةٌ نَحْوَ ٱلخِبَاءِ ٱلمُجلَّلِ

٧ إلىٰ ظِلِّ مَمْرُوجٍ برُودٍ مقِيلُهُ طَلِيلِ السَّوَارِى بٱلقِبَابِ مُعزَّلِ

٨ له نخَلاتٌ بٱلفِناءِ تَشُوقُنَا كثيرًا إلى فَىْءٍ كثيرِ التَّنَقُّلِ

---

* لم تنشر من قبل ، انفردت بها النسخة ك . ولم تقدم لها بشىء ، فقدمنا لها مستندين إلى ذكر الخليفة المتوكل فى البيت السادس عشر منها . وبذلك نرجح أنها نظمت خلال سنة ٢٤٧ هـ .

(٢) الأصل « رأى » .

(٣) الأصل « نرب . . . قوافين فى عمى » .
غُمَّى : موضع سبق ذكره فى الحاشية ٩ (صفحة ٨٩٤) .

(٤) الأصل « إذا ما تنازعنا . . . . التذلل » تحريف وتصحيف .
الحميَّا : من الخمر سورتها وشدتها ، والخمر نفسها .

(٥) غنيت : عشت .

(٦) الأصل « أوانُ » .

(٧) الأصل « مقبلة . المرروج : المكان تمرج فيه الدواب لكثرة نباته . السوارى : جمع السارية وهى السحابة تأتى ليلا . الطليل : مبتلٌّ بالطل .

(٨) فى الأصل « بالفتاء . . . . كثير التفتل» . والوجه ما أثبتنا .

٩ إذا زال زُلْنا ناصِبِين كَمَنْزِلٍ   يُعَفِّيهِ ساف من جَنُوبٍ وشَمْأَلِ
١٠ نَصَرْتُ به دَهْرِى ، وللدَّهْرِ غِرَّةٌ   بكُلِّ غَوِىٍّ بالمُدام مُعذَّلِ
١١ إذا سارَتِ الصَّهباءُ فى أُمِّ رأسِهِ   يُؤَسِّفُ كَفًّا بَيْنَ دَنٍّ ومَنْزلِ
١٢ هشِيمةُ ذاتِ ٱلحاجِبَيْنِ تُعِلُّنا   مُشَمِّرَةً ؛ سُقْيا لها من مُعلِّلِ !
١٣ تفضُّ خِتام الرَّاحِ فى ضَوْءِ بارِقٍ   يَلُوحُ حفافَىْ بارِقٍ مُتَهَلِّلِ
١٤ سَلام —وإنْ قَلَّ السَّلَامُ— مُضَاعَفاً   عَلَى ذاك من لَهْوٍ وشَكْلٍ مُشَكَّلِ
١٥ سأَنْدُبُ ما أَبْلَيْتُهُ مِنْ شَبِيبَتِى   وأُعْوِلُ من شَيْبِى إلىٰ كل مُعْوِلِ
١٦ عَلَيْنا —بِحمْدِ ٱللهِ— للهِ نِعْمَــةٌ   تَرُوحُ وتَغْدُو مِنْ يَــدِ «ٱلمُتَوَكِّلِ»
١٧ إذا نَحْنُ جدَّدْنا له الشكْرَ جُدِّدتْ   له نِعَمٌ أُخرى بِبَذْلٍ مُعَجَّــلِ
١٨ وإنْ نَحْنُ عُدْنا عاودتْنَا سَماؤُهُ   بأَحْمدَ مِنْ جدْواهُ أَوَّلَ أَوَّلِ
١٩ فأُقْسِمُ ما يَنْفَكُّ بٱلفَضْلِ عائدًا   عَلَيْنَا ، ولا نَنْفَكُّ من فَضْلِ مُفْضِلِ
٢٠ جوادُ بنِى ٱلعبَّاسِ قد تَعْلَمُونَهُ   وزَيْنُ بنِى ٱلعبَّاسِ فى كُلِّ محْفِلِ
٢١ لهُ عِنْدَ تَجْدِيدِ السُّؤَالِ طَــلاقَةٌ   مُحقَّقَةٌ بٱلغَيْبِ ظَنَّ ٱلمُؤَمِّلِ
٢٢ كأَنَّ وَمِيض التَّاجِ فَوْقَ جَبِينِهِ   علَى قَمَرٍ بٱلشِّعْرَيَيْنِ مُكَلَّلِ
٢٣ أَمَا [طَ.] حِمَى ٱلإِسْلَامِ من كل شُبْهَةٍ   وقام بِعدْلٍ واضِحٍ غَيْرِ مُشْكِلِ

---

(١٠) الأصل «عزة» .
(١١) تأسفت يده : تشعثت
(١٣) فى الأصل «تعض . . . . حفاً فى» .
(١٩) الأصل «عابداً علينا ولا تنفك» .
(٢٢) الشعريان : كوكبان . انظر الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) .
(٢٣) فى الأصل «أما حمى الإسلام» . أماط : نحَّى وأبعد .

٧٤٨

[وقال يهجو ٱبن المُغِيرة] :

١ عَلَى ٱبْنِ ٱلْمُغِيرَةِ أَنْ يُقْتَلاَ وإِنْ كانَ للبيْتِ مُسْتَقبِلاَ

٢ تَرَى وَجْهَهُ أَبَدًا كالِحــاً وعَنْ نَعَمٍ فَمَهُ مُقْفَلاَ

٣ وما «هلَّلَ ٱللهَ» ينْجُو بها ولكنَّ مِنْ حُبِّ «لا هَلَّلاَ»!

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٤ هـ .

* انظر ما كتب عن ابن المغيرة مع المقطوعة ٥١٠ (صفحة ١٢٨٢) التى هجاه بها الشاعر .

(١) يقصد بالبيت البيت الحرام . ويقول إن قتله حلال ولو كان يستقبل القِبلة .

(٣) هلَّل : سبَّح لله .

قافية الميم

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	١٣٨٢	٦٢
طبعة الآستانة	١١٢٠	٤٢
طبعة بيروت	١١٠٥	٤٢
طبعة مصر	١١١٥	٤١

٧٤٩

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ خَيَالٌ مُلِمٌّ ، أَمْ حَبِيبٌ مُسَلِّمُ! وبَرْقٌ تَجلَّى ، أَمْ حَرِيقٌ مُضَرَّمُ !

٢ لَعَمْرِي الْحَمْدُ تامَت فؤَادَكَ «تُكْتَمُ» ورَدَّت لك الْعِرْفَانَ وَهْو تَوَهُّمُ

٣ تَعُودُكَ منها ، كُلَّمااشْتَقْتَ ، ذِكْرَةٌ تَرقرقُ مِنها عَبْرةٌ ثم تَسْجُمُ

٤ إذا شِئْتُ أَجْرَت أَدْمُعِي من شُؤُونِها رُبُوعٌ لَهَا بِالْأَبْرَقَيْنِ وأَرْسُمُ

٥ وَقَفْتُ بها والرَّكْبُ شَتَّى سَبِيلُهُمْ يُفِيضُونَ ، مِنْهُمْ : عاذِرُونَ ولُوَّمُ

٦ هِيَ الدَّارُ، إِلاَّ أَنَّها لا تَكَلَّمُ ! عَفَا مَعْلَمٌ مِنْهَا ، وأَقْفَرَ مَعْلَمُ

---

٥ طبعات : الآستانة ١ : ٦٠ — بيروت ٩٦ — مصر ٢ : ٢٢٨ .
لم ترد في ج ، د ، ح ، ى ، ل .

٥ ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .

(١) ا وإخوتها « أو حبيب . . . أو حريق » .
الزهرة ٢٣٠ — الموازنة ٢ : ١٣٦ ظ « وبرق تجلى » .

(٢) ب ، ك « وهى توهم » . تامه الحب : ذلله .
تكتم : اسم امرأة ؛ وكرره الشاعر في مطلع القصيدة ٧٧٩ (صفحة ٢٠٤١) ، وقد بُنى على ما لم يسمّ فاعله .

(٣) ا وإخوتها « ترقرق عنها » . تسجم : تسيل ثم تنصب .

(٤) الأبرقان : موضع تعريفه بالحاشية ١ من القصيدة ٦٦٤ (صفحة ١٧٠١) .
الموازنة ١ : ٤٧٦ دار المعارف — المنازل والديار ٨٥ ظ .

(٥) ب . ه ، « منها » . يفيضون : يندفعون ويسرعون .
الموازنة ١ : ٤٧٦ دار المعارف — المنازل والديار ٨٥ ظ .

(٦) المَعْلَم : ما يستدل به على الطريق .
الموازنة ١ : ٤٧٦ وقال : « وقوله " عفا معلم منها " أى امحى وذهب . " وأقفر معلم " أى خلا

٧ تُقَيِّضُ لي، مِنْ حيثُ لا أَعْلَمُ ،النَّوَى؛ ويَسْرِى إلىَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ

٨ وإنِّى لَمَوْقُوفُ الضُّلُوعِ علَى هوى مُبَتَّلَةٍ تَنْأَى ضِراراً وتَصْرِمُ

٩ خَلَتْ ، ورأتْنِى مُغْرَماً فَتَجَنَّبَتْ ؛ وشتَّانَ فى حُبٍّ : خَلِىٌّ ومُغْرَمُ !

١٠ حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وحَجَّبَتْ وحاز ٱلْمُصَلَّى وٱلحَطِيمُ وزَمْزَمُ

١١ وأَهْلِ مِنًى إذْ جاوَزُوا ٱلخَيْفَ من مِنًى وَهُمْ عُصَبٌ فَوْضَى : مُحِلٌّ ومُحْرِمُ

١٢ يُهِلُّونَ مِنْ حيثُ ٱبْتَدَا الصُّبْحُ يَرْتَقِى سَنَاهُ إلى حيثُ ٱنْتَهَى ٱللَّيْلُ يُظْلِمُ

١٣ لقد جَشِمَ ٱلفَتحُ بنُ خاقانَ خُطَّةً مِنَ ٱلمَجْدِ ما يَسْطِيعُها ٱلمُتَجَشِّمُ

من أهله . وفى هذا سؤال ، وهو أن يقال : المعلم الذى عفا هو أيضاً مقفر ؛ لأن المقفر : الخالى ؛ فما وجه هذا التقسيم ؟ والجواب : أن العافى : هو الذى قد ذهب وفنى وعدم ؛ فلا ينسب إلى أنه مقفر ؛ لأن المقفر : الخالى ؛ والخالى لا يكون معدوماً . فأراد البحترى أن معلَما منها عفا ، أى عدم . ومعلماً بقى مقفراً ، أى خالياً من أهله ، كما يقول القائل فى الرجلين : مات أحدهما وأعدم الآخر ، فالميت لا يقال له معدم » – المنازل والديار ٨٥ ظ .

(٧) ك « ويسرى إلى العليف » .

الزهرة ٢٣٠ – الوساطة ٤٤ « يقيض لى من حيث لا أعلم الهوى » – الموازنة ١ : ٤٧٦ دار المعارف « يقيض لى » – المنتحل ٢٤٥ غير منسوب – العمدة ٢ : ١٢ « يقيض » – سر الفصاحة ١٩٣ – الإيضاح ٢٤٥ « يقيض » – المنازل والديار ٨٥ ظ – الطراز ٢ : ٣٨٣ « يقيض » – نهاية الأرب ٧ : ١٠٠ – خزانة الحموى ٨٦ .

(٨) فى متن ا « ضراراً » وبهامشها « نسخة : مراراً » . مبتَّلة : انقطعت من الدنيا إلى الله ، أى زاهدة . الضرار : أن يضر من غير انتفاع بذلك .

(١٠) الموازنة ٢ : ١٩٥ و .

(١١) فى متن ا « وهم عصب شتى » وبهامشها « فوضى : نسخة » . ك « جاوروا » .

المُحِل : الحاج الذى خرج من إحرامه . فوضى : مختلطون لا تباين بينهم .

الموازنة ٢ : ١٩٥ و .

(١٢) يهِلُّون : يرفعون أصواتهم بالتلبية .

الموازنة ٢ : ١٩٥ و « إلى حيث ابتدا الليل يظلم » .

(١٣) جشم : تكلف الأمر على مشقة .

الموازنة ٢ : ١٩٥ و « لا يسطيعها » .

١٤ يَبِيتُ ٱلْمُضَاهِى فاتِرَ الطَّرْفِ دُونَها ويعْجِزُ عنْهَا ٱلْمُقْتَدِى ٱلْمُتَعَلِّمُ

١٥ متَى تَلْقَهُ تَلْقَ ٱلْمَكَارِمَ والنَّدَى ، وبَعْضُهُمُ فى ٱلْفَرْطِ وَٱلحِينِ يَكْرُمُ

١٦ وما هٰذِهِ ٱلْأَخلاقُ إلاَّ مَوَاهِبٌ وإلاَّ حُظُوظٌ فى الرِّجالِ تُقَسَّمُ

١٧ تَحَمَّلَ أَعْبَاءَ ٱلْمَعَالِى بِأَسْرِها إذا حُطَّ مِنها مغرمٌ عادَ مَغْرَمُ

١٨ وقامَ بِمَا لَوْ قامَ رَضْوَى بِبَعْضِهِ هَوَى ٱلْهَضْبُ مِنْ أركانِ رَضْوَى ٱلْمُلَمْلَمُ

١٩ حسَامُ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمنينَ ٱلَّذِى بِهِ يُعالِجُ أَدْوَاءَ ٱلْأَعادِى فَتُحْسَمُ

٢٠ وما هزَّهُ إلاَّ تَقَرَّرَ عِنْدَهُ قَرَارَ ٱلْيَقِينِ : أَىُّ سيْفَيْهِ أَصْرَمُ

٢١ أَمَدُّ الرِّجالِ لُبْثَةً حين يرْتَأِى ، وأَسْرَعُهُمْ إمضاءَةً حِينَ يَعْزِمُ

٢٢ بِتَسْدِيدِهِ تُلْغَى ٱلْأُمورُ وتُجْتَبَى ، وتُنْقَضُ أَسْبَابُ ٱلْخُطُوبِ وتُبْرَمُ

٢٣ رِبَا فى حُجُورِ ٱلْمُلْكِ يُغْرِيهِ بِٱلحِجَى خلائِفُ مِنْهُمْ : مُرْشِدٌ ومُقَوِّمُ

٢٤ فآضَ كَمَا آضَ ٱلْحُسامُ تَرادَفَتْ عليه ٱلْقُيُونُ فَهْوَ أَبْيَضُ مِخْذَمُ

---

(١٤) ا وإخوتها « فاتر الظن » . وهذا البيت لم يرد فى هـ .

(١٥) الفرط : الحين ، ويقال : أتيته فرطاً ؛ أى بعد أيام . ولا يكون أكثر من خمسة عشر يوما ولا أقل من ثلاثة .

(١٦) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ .

(١٧) المغرَم (بفتح الميم) : الغرامة .

(١٨) الململم : المجموع بعضه إلى بعض .

رضوى : جبل ؛ سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

(١٩) ا وإخوتها « تعالج أدواء الرجال » . هـ « تعالج » . ك « أدواء المعادى » .

الأدواء : جمع الداء .

(٢١) اللبثة : التوقف .

(٢٢) ب « بتشديده » . ك « وتجتبى » . تجتبى : تختار وتصطفى .

(٢٣) ا وإخوتها ، هـ « فى حجاب الملك » . هـ ، ك « ربى » . . ربا : نشأ .

الخلائف : جمع خليفة .

(٢٤) هـ « القتون » ك . « فآضا » . آض : عاد .

القيون : جمع القين وهو الحدّاد ، ويطلق أيضاً على كل صانع . المخذم : القاطع من السيوف .

٢٥ مُدَبرُ مُلكٍ ، أَىّ رَأْيَيْهِ صارَعُوا — بهِ ٱلخَطْبَ رَدَّ ٱلخَطْبَ يَدْمَى ويُكْلَمُ

٢٦ وظَلَّامُ أَعْداءٍ إذا بُدِئَ ٱعْتَدَى — بِمُوجِزَةٍ يرْفَضُّ مِنْ وقْعِها الدَّمُ

٢٧ وَقُورٌ يَرُدُّ ٱلعَفْوُ فَرْطَ شَذاتِهِ ، — وَفى ٱلقَوْمِ أَشْتَاتٌ : مُلِيمٌ ومُحْرِمُ

٢٨ مَلِئٌ بأَنْ يَغْشَى ٱلكَمِىَّ وَدُونَهُ — ظُبًا تَتَثَنَّى أَوْ قَناً تَتَحَطَّمُ

٢٩ ولَوْ بلَغَ ٱلجَانى أَقاصِىَ حِلْمِهِ — لَأَعْقَبَ بعْدَ ٱلحِلْمِ مِنهُ التَّحَلُّمُ

٣٠ أَرَى ٱلمَكْرُماتِ ٱسْتُهْلِكَتْ فى مَعَاشِرٍ — وَبادَتْ كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ وَجُرْهُمُ

٣١ أَرَاحُوا مَطَايَاهُمْ ، فَلاَ ٱلحَمْدُ يُبْتَغَى ، — وَلاَ ٱلمَجْدُ يُسْتَبْقَى ، ولاٱلمَالُ يُهْضَمُ

٣٢ فَأُقْسِمُ لَوْلاَ جُودُ كَفَّيْكَ لم يَكُنْ — نَوَالٌ ، وَلاَ ذِكْرٌ من ٱلجُودِ يُعْلَمُ

٣٣ ومَا ٱلبذْلُ بالشَّىْءِ ٱلَّذِى يسْتَطِيعُهُ — مِنَ ٱلقَوْمِ إلاَّ ٱلأَرْوَعُ ٱلمُتَهَجِّمُ

---

(٢٥) يكلم : يصاب بجروح . طبعة بيروت « رُدَّ الخطب »

(٢٦) هـ « بمرحزه » . يرفضُّ : يسيل ويرشش .

الموجزة : الطعنة السريعة إخراج الدم .

(٢٧) ترتيب هذا البيت فى ا وإخوتها ، هـ بعد الذى يليه .

الشذاة : الأذى والشر . الملم : الذى فعل ما يستحق عليه اللوم .

(٢٨) ا وإخوتها « مليًّا » .

الملىّ : الملىء وهو الغنىّ المتمول المقتدر ؛ ويقال ملىّ بالبدل والإدغام وهو المسموع فى أكثر الروايات .

الكمى : الشجاع الشاكى السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة .

الظبا : جمع الظبة ، وهى حد السيف .

(٣٠) ا وإخوتها « وبادوا كما بادت » ، وهى رواية وردت فى بيت مماثل جاء فى القصيدة ٧٥٣ (البيت ٣ صفحة ١٩٤٤) . وهو " وبادوا كما بادت أوائل جرهم " .

جديس : من قبائل العرب الذين يسمونهم العرب العاربة كجرهم وقصورا وطسم وجديس وعاد وثمود وأميم وإرم وغيرهم وقد بادوا . وقد سبق الإشارة إلى جرهم فى الحاشية ٦ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠) .

(٣١) ا وإخوتها « ولا العرض يهضم » . يهضم : يكسر وينقص .

(٣٢) ا وإخوتها « وأقسم » . ك « جود كفيه » .

السفينة ٢ . ٥٣ ظ « وأقسم » .

(٣٣) الأروع : الشهم الذكى .

الوشى المرقوم ٥١ .

٣٤ ويُحْجِمُ أحْيَاناً عن الجُودِ بَعْضُ مِنْ ‏ ‏ تَرَاهُ عَلَى مَكْرُوهَةِ السَّيْفِ يُقْدِمُ

٣٥ إلَيْكَ القَوافِى نَازِعاتٍ قَواصِدًا ‏ ‏ يُسَيَّرُ ضَاحِى وَشْيِها ويُنَمْنَمُ

٣٦ ومُشْرِقَةٍ فى النَّظْمِ غرًّا يزِيدُهَا ‏ ‏ بَهَاءً وحُسْناً أنَّها لكَ تُنْظَمُ

٣٧ ضَوَامِنُ للحَاجاتِ إمَّا شوَافِعاً ‏ ‏ مُشَفَّعَةً أو حاكِماتٍ تُحَكَّمُ

٣٨ وكَأْيِنْ غَدتْ لِى وهْى شِعْرٌ مُسَيَّرٌ ‏ ‏ ورَاحَتْ علَىَّ وَهْىَ مَالٌ مُقَسَّم

---

(٣٤) الوشى المرقوم ٥١ « على الجود » .

(٣٥) ﻫ « ضاحى وجهها » وبهامشها « نسخة : وشيها » . ك « نازعات قواصد » .
نازعات : مشتاقات . والنازعات : الغريبات .
يسيّر (بتشديد الياء الثانية) : يجعل كوشى السيراء وهى ضرب من الحلل مخططة أو يخالطها حرير .
التشبيهات ٢٢٨ – زهر الآداب ٣ : ٢١ التجارية ، « نازعات شوارداً يسير ضافى » وفى ٦٠٢ الحلبى شوارداً يسير ضاحى » – دلائل الإعجاز ٣٩٦ « قواصد » – الشريشى ٢ : ١٣٤ .

(٣٦) ا وإخوتها « فى النظم غر . . . أنها فيك تنظم » . غرّا : غرّاء
التشبيهات ٢٢٨ « غر » – زهر الآداب ٢ : ٢١ التجارية ، ٦٠٢ الحلبى – دلائل الإعجاز ٣٩٦ « يزينها » – الشريشى ٢ : ١٣٤ .

(٣٧) التشبيهات ٢٢٨ – الشريشى ٢ : ١٣٤ .

(٣٨) فى ا « وهى مال مقسم » وأيضاً : نهب مسوّم » . ﻫ « مال مسوّم » .
كأين : بمعنى كم ؛ ويقال كأين وكأى وفيها لغات أخرى وهى اسم مركب من كاف التشبيه وأىّ المنوّنة ولذلك جاز الوقف عليها بالنون .
المال المسوّم : المال الراعى .
التشبيهات ٢٢٨ « مال مسوم » – مجموعة المعانى ١٧٨ « مال مسوم » .

٧٥٠

وقال يمدح المُعْتَزَّ بـآللّه :

١ خَيَالٌ يَعْتَرِينى فى ٱلمنَامِ ... لِسَكْرَى ٱللَّحْظِ فاتِنَةِ ٱلقَوَامِ

٢ لِعَلْوَةَ ؛ إنَّها شَجَنٌ لِنَفْسِى ... وَبَلْبالٌ لِقَلْبِى ٱلمُسْتَهَامِ

٣ إذا سَفَرَتْ رأَيْتَ الطَّرْفَ بَحْتاً ... ونار ٱلحُسْنِ ساطِعةَ الضِّرَامِ

٤ تَظُنُّ ٱلبَرْقَ مُعْتَرِضاً إذَا مَا ... جَلَا عنْ ثَغْرِها حُسْنُ ٱبْتِسامِ

٥ كَنَوْرِ ٱلأُقْحُوَانِ جَلَاهُ طَلٌّ ، ... وسِمْطِ الدُّرِّ فُصِّلَ فى النِّظَـامِ

٦ سَلَامُ ٱللّهِ كلَّ صباحِ يَوْمٍ ... عليْكَ ، ومَنْ يُبَلِّغُ لِى سَلَامِى ؟

٧ لقد غَادَرْتِ فى جَسَدِى سقَاماً ... بِمَا فى مُقْلَتَيْكِ مِنَ السَّقَامِ

٨ وذَكَّرَنِيكِ حُسْنُ ٱلوَرْدِ لَمَّا ... أَتَى ، ولَذِيذُ مَشْرُوبِ ٱلمُدَامِ

٩ لَئِنْ قلَّ التَّوَاصُلُ أَوْ تَمَادَى ... بِنَا الْهِجْرَانُ عاماً بَعْدَ عَامِ

١٠ فَكَمْ مِنْ نَظرةٍ لِى مِنْ قَرِيبٍ ... إلَيْكِ ، وزَوْرَةٍ لَكَ فى ٱلمَنَامِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٤٥ — بيروت ٦١٧ — مصر ٢ : ٢٦٢ .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ .

* ترجمة المعتز بالله مع القصيدة ٣٥ (صفحة ١٠٨) .

(١) الموازنة ٢ : ١٣٦ ظ .

(٢) البلبال : شدة الهم والوساوس والبرجاء فى الصدر والهياج و الحركة .

(٥) ا ، د وإخوتهما « فصِّل بالنظام » .

(٧) ا ، د وإخوتهما « لقد غادرت فى قلبى » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « فكم من نظرة لك من بعيد » . ا ، د وإخوتهما ، هـ « وزورة لك فى اكتتام » .

١١ أَأَتَّخِذُ ٱلعِرَاقَ هَوًى وَدَارًا ... وَمَنْ أَهْوَاهُ فى أَرْضِ «الشَّآمِ»؟

١٢ فَلَوْلَا غُرَّةُ ٱلملِكِ ٱلمُرَجَّى ... لَآثَرتُ ٱلمَسِيرَ عَلَى ٱلمُقَامِ

١٣ وَكَيْفَ يَسِيرُ مُرْتَبِطٌ بِنُعْمَى ... تَوَلَّتْهُ مِنَ ٱلمَلِكِ ٱلهُمَامِ ؟

١٤ وَجَدْنَا دَوْلَةَ ٱلمُعْتَزِّ أَدْنَى ... إِلَى ٱلحُسْنَى وأَشْبَهَ بالدَّوَامِ

١٥ هُوَ الرَّاعِى وَنَحْنُ لهُ سَوَامٌ ؛ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ راعِى سَوَامِ !

١٦ تَبِينُ خِلَالُهُ كَرَماً وفَضْلاً ... فَيَشْرُفُ فى ٱلفَعَالِ وفى ٱلكَلَامِ

١٧ يُضَاهِى جُودُهُ نَوْءَ الثُّرَيَّا ، ... ويَحْكِى وَجْهُهُ بَدْرَ التَّمَامِ

١٨ أَمِينَ ٱللهِ ! عِشْتَ لنا مَلِيًّا ... بِجَمْعٍ للمحاسِنِ وٱنْتِظَامِ

١٩ ضَمِنْتَ رَدَى عَدُوِّكَ ، و«ٱلمَوَالِى» ... تُدَافِعُ دُونَ مُلْكِكَ أَوْ تُحَامِى

٢٠ يَحُفُّ خَلِيفَةَ الرَّحْمٰنِ مِنْهُمْ ... ذَوُو ٱلآرَاءِ وَٱلهِمَمِ ٱلعِظَامِ

٢١ أُسُودٌ أُطْعِمَتْ ظَفَرًا فَعَادَتْ ... بِقَسْرٍ للأَعادِى وٱهْتِضَامِ

---

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، ه «أشبه بالتمام» .

(١٥) ا ، د وإخوتهما ، ه «ولم نر مثله» . السوام : الماشية والإبل الراعية .

(١٦) ا ، د «يبين حلاله» وضبطتها بفتحة فوق الحاء ، ولعلها «جلاله» . ب «فيشرق» وفى النسخ الأخرى «فيشرف» . وفى المطبوع «خلاله» .

(١٧) ا ، د وإخوتهما «يضاهى جوده جود الثريا» .

النوء : الأمطار ، سقوط نجم من المنازل فى المغرب وطلوع رقيبه ، وقد سبق التعريف بذلك فى الحاشية (٢٠ صفحة ٥٧١) ويقال مطرنا بنوء الثريا .

الثريا : كواكب انظر الحاشية ٤٢ من القصيدة ٥٠٦ (صفحة ١٢٧٣) .

(١٨) ا ، د وإخوتهما «عشت لنا وليا» .

الملئ : الملء وهو الغنى المتمول المقتدر ، ويقال ملىّ بالبدل والإدغام وهو المسموع فى أكثر الروايات .

(١٩) الموالى : الأتراك ، ويتردد ذكرهم فى شعر البحترى كثيراً .

(٢٠) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما ، ه بعد الذى يليه .

(٢١) الإهتضام : الغصب .

٢٢ كُمَاةٌ مِنْ كُهُولٍ أو شَبَابٍ وفَوْضَى مِنْ قُعُودٍ أَوْ قِيَامِ
٢٣ أَمامُ مُحَاذِرِ السَّطَوَاتِ يَأْوِى إلىٰ رَأْيٍ أَصِيلٍ وٱعْتِزَامِ
٢٤ إذا ٱسْتَعْرَضْتَهُ بِخَفِىٍّ لَحْظٍ رَضِيتَ مَهَزَّةَ السَّيْفِ ٱلحُسَامِ
٢٥ غَفُورٌ بَعْدَ مَقْدِرَةٍ إذا مـا تَرَجَّحَ بَيْنَ عَفْوٍ وٱنْتِقَامِ
٢٦ فَلَيْسَ رِضَاهُ مَمْنُوعَ النَّوَاحِى ، ولاَ إفْضَالُهُ صعْبَ ٱلمَرَامِ
٢٧ أَبُوهُ ٱلبَحْرُ ساح لَنَا نَدَاهُ فَفَاضَ ، وأُمُّهُ ماءُ ٱلغَمَامِ
٢٨ سَقَتْ هلْكَى ٱلحَجِيجِ وأَطْعَمَتْهُمْ وأَحْيَتْ ساكِنِى «ٱلبَلَدِ ٱلحَرامِ»
٢٩ وَرَدَّتْ مِنْ نُفُوسِهِمِ إلَيْهِمْ وَقَدْ أَشْفَوْا على تَلَفِ ٱلحِمَامِ
٣٠ وَقَدْ رَجَعَتْ وُفُودُ ٱلأَرْضِ تُثْنِى بِذَاكَ الطَّوْلِ وٱلمِنَنِ ٱلجِسَامِ
٣١ لَئِنْ شَكَرَ ٱلأَنَامُ لَقَدْ أُغِيثُوا هُنَاكَ بِفَضْلِ سيدةِ ٱلأَنَامِ
٣٢ إذَا كَفَلَ ٱلإمامُ لَهُمْ بِنُعْمَى تَوَلَّتْ مِثْلَهَا أُمُّ ٱلإمـامِ
٣٣ ولم تَرَ مِثْلَ إسماعيلَ عَيْنِى وعَبْدِ ٱللهِ ذِى الشِّيَمِ ٱلكِرَامِ
٣٤ أَشَدَّ تَقَرُّباً مِنْ كلِّ حَمْدٍ ، وأَبْعدَ منْزِلاً مِنْ كلِّ ذَامِ

---

(٢٢) ا ، د وإخوتهما «قيام من كهول» . ب «كات» . هـ «لمات» .
فوضى : مختلطون لا تباين بينهم .

(٣١) يشير فى هذا البيت والأبيات السابقة إلى "قبيحة" أمّ المعتز سمّاها المتوكل بذلك لفرط جمالها (ترجم لها مع القصيدة ٤١ صفحة ١٢٩) .
وهذا البيت لم يرد فى النسخة هـ .

(٣٣) إسماعيل هو شقيق المعتز ، وأمهما قبيحة المذكورة ، وابنه موسى كان أديباً وقد تزوج ابنة عمه المعتز .
أما عبد الله فهو عبد الله بن المعتز الشاعر . انظر ترجمته مع القصيدة ٢٦٧ (صفحة ٦٧٠) .

(٣٤) الذام : العيب والذم .

٣٥ تَقُولُ : ٱلفَرْقَدانِ ؛ إِذَا أَضَاءَا ، فإِنْ وُزِنَا تَقُولُ : ٱبْنَا شَمَامِ

٣٦ هُمَا قَمَرانِ هَمَّا أَنْ يَتِمَّا لِنَفْيِ الظُّلْمِ - أَجْمَعَ - والظَّلَامِ

٣٧ وسَيْلاَ وَادِيَيْنِ إِذا ٱسْتُفِيضَا حَمِدْتَ تَدَفُّقَ ٱلغَيْمِ الرُّكَامِ

٣٨ أَتَمَّ ٱللهُ نُعْمَاكُمْ فإِنِّى رَأَيْتُكُمُ النِّهَايَةَ فى التَّمَـــامِ

---

(٣٥) الفرقدان : نجمان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٢٧ (صفحة ٥٤١ ؛ .
ابنا شمام: جبل يقال له شمام . انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٣٧٦ (صفحة ٩٤٦) .

(٣٧) الركام: المتراكم بعضه فوق بعض من السحاب أو الرمل أو ما أشبه .

(٣٨) كتب بهامش النسخة ا بالخط الفارسى أمام البيت الأخير ما يأتى : « فى هذه القصيدة غريبة لعلها اتفاقية ، وهى ذكر التمام فى خمسة مواضع ، ولا شك فى وقوع التطير منه فى أمثال هذه المواضع وقد اتفق للمعتز وابنه عبد الله ما لا حاجة إلى ذكره » .

٧٥١

وقال يمدح يونُس بن بُغا [غلام لابن طولون وهو الحَرون] :

١ قد تَرَى دَارِساتِ تِلْكَ الرُّسومِ وغَرَامَ المَعْذُولِ فِيهَا المَلُومِ

٢ وَاقِفاً يَسْأَلُ المَغَانِي ويَسْتَغْزِرُ فَيْضاً مِنْ واكِفٍ مَسْجُومِ

٣ إنَّ أَوْهَى الحِبَالِ حَبْلُ وُدادٍ أَوْشَكَتْ صَرْمَهُ مَهاةُ الصَّرِيمِ

٤ تابَعَتْ ظُلْمها ظَلُومُ ، ولَوْلاَ شافِعُ الحُبِّ هانَ ظُلْمُ ظَلُومِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٤٢ – بيروت ٧٧٠ – مصر ٢ : ٢٦٩ ؛ وكلها تنقص بيتاً .

لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال يمدح يونس وكاتبه أحمد بن إبراهيم » .
أما فى ب « وقال يمدح يونس بن بغا » . وزادت عليها النسخة ه الجملة التى وضعناها بين قوسين . وفى ح ، ل « وقال يمدح يونس بن بغا وكاتبه أحمد بن إبراهيم الأزدى » .

* وللبحترى قصيدة فى رجل اسمه يونس بن بغا هى القصيدة رقم ٤٦٩ (صفحة ١١٥٠) . ويونس هذا كان من المقربين إلى الخليفة المعتز .

* أما الشخصية الأخرى التى كشفت عنها النسخة ه وهى شخصية يونس بن بغا الحرون . فلم نجد فى المراجع التى بين أيدينا إلا يونس الحرون وكان قائداً من قواد العراق ، ذكره ابن سعيد فى كتاب « المغرب فى حلى المغرب » قسم مصر (صفحة ١٦٥) فقال إنه كان ممن كتبوا فى ولاية مصر حين اعتلّ الإخشيد ، فلما أفاق وبلغه الخبر دسّ إلى يونس الحرون شيئاً فمات .

على أننا نرجح أنها فى يونس بن بغا الذى قال فيه القصيدة ٤٦٩ . ويكون تاريخها حوالى سنة ٢٥٤ ﻫ .
وانظر كذلك تعليقنا على القصيدة ٤٧٩ (صفحة ١١٨٧) حيث جاء فيها أنه يمدح الشاه بن ميكال ويستميته « على عفاص كاتب يونس صاحب ابن طولون » .

(١) الرسم الدارس : الذى عفا أى ذهب أثره .

(٢) ا ، د وإخوتهما « واقف » . الواكف : المنهلّ . المسجوم : المصبوب .

(٣) ب « وشكت » . ك « الجبال » وكلاهما تحريف . أوهى : أضعف . الصرم : القطع .
المهاة : البقرة الوحشية تشبّه بها النساء فى حسن العينين .
الصريم : الأرض السوداء لا تنبت شيئاً .
والصريم : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٤٥٤ (صفحة ١١٢٣) .

(٤) ب « ولا شافع » تحريف . ظلوم : اسم امرأة .

٥ ويَقِلُّ ٱنْتِصارُ مَنْ هَضَمَتْهُ ذاتُ كَشْحٍ مُهَفْهَفٍ مَهْضُومِ

٦ آمِرِى بٱبْتِذَالِ عِرْضِى ؛ وعِرْضِى رُقْعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ مِنْ أَدِيمِى

٧ مُكْبِرٌ أَنَّنِى عَدِمْتُ ؛ وعُدْمِى لأَفْتِقَادِ ٱلتَّكَرُّمِ ٱلمَعْدُومِ

٨ كَيْفَ تَقْضِى لِىَ ٱللَّيَالِى قَضَاءً يُشْبِهُ ٱلعَدْلَ ، وٱللَّيالِى خُصُومِى؟!

٩ وعَجِيبٌ أَنَّ ٱلغُيُوثَ يُرَجِّيـ ـهِنَّ مَنْ لا يَرى مَكانَ ٱلغُيُومِ

١٠ مَنَعَ الدَّهْرُ أَنْ يُسَوِّىَ فى ٱلقِسْـ ـمَةِ بَيْنَ ٱلمحْظُوظِ وٱلمَحْرُومِ

١١ أَلِحَتْمٍ مُقَدَّرٍ أَمْ بِحَقٍّ واجِبٍ ما ٱدَّعَاهُ أَهْلُ النُّجُومِ؟

١٢ ومَرَامُ ٱلمَعْرُوفِ صَعْبٌ إِذَا لَمْ تَلْتَمِسْهُ لَدَى الشَّرِيفِ ٱلأُرُومِ

١٣ ومَتَى تَسْتَعِنْ بِـ«يُونُسَ» تُرْفَدْ بِعَظِيمٍ يَكْفِيكَ شأْنَ ٱلعظِيمِ

١٤ كَرَمٌ يَدْرَأُ ٱلخُطُوبَ ، ولا يَدْ رَأُ لُؤْمَ ٱلخُطوبِ غَيْرُ الكَرِيمِ

---

(٥) ا ، د وإخوتهما « من ظلمته » والمعنى واحد . وفى المطبوع «ولعل انتصار » لأن الأصل المطبوع عنه وهو النسخة ا غير واضحة فيها لفظة « ويقل » . وهى فى ب ، د ، هـ ، و ، ط ، ح ، ز ، ك ، ل « ويقل » .

الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر . المهضوم : الدقيق

(٦) ح ، ل « من أديم » . الأديم : الجلد .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ .

(٧) ا ، د وإخوتهما « مكبرا . . . لافتقاد المكرم » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ « مكثر » .

(٨) ا ، د وإخوتهما « يشبه الحق » . ح ، ل « والليالى خصوم » .

المنتحل ١٦٣ « تشبه الخلق » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ .

(٩) الموازنة ١٦٧ بيروت « وعجيب أن الغيوم » وفى ١ : ٣١١ دار المعارف كرواية الديوان .

(١١) ا ، د وإخوتهما « أبحتم »! وكذلك ح ، ل .

(١٢) ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل « لدى شريف الأروم » . الأروم : الأصل .

المنتحل ٦٦ « شريف » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ « شريف » .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ترفد بالعظيم الكافيك شأن العظيم » .

رفده وأرفده : أعطاه وأعانه .

(١٤) يدرأ : يدفع .

١٥ فى ٱلعُلاَ من مُلُوكِ غَسَّانَ والصِّيـ ـدِ الصَّنَادِيدِ مِن مُلُوكِ الرُّومِ

١٦ فَارِسٌ يُحْسِنُ ٱلبَقِيَّةَ إنْ أو طِئَ أَعْقَابَ عَسْكَرٍ مَهْزُومِ

١٧ ما ٱسْتَمَاحَ ٱلعافُونَ جَدْوَاهُ إلاَّ كان عِدًّا لَهُمْ عَتِيدَ ٱلجُمُوم

١٨ نابِهٌ فى مَحَاسِنٍ شَهرَتْهُ لم يكُنْ فَضْلُهُنَّ بِٱلمَكْتُومِ

١٩ تَقِفُ ٱلمَكْرُمَاتُ لا يَتَوَجَّهْـ ـنَ لِوَجْهٍ إلاَّ إلىٰ حَيْثُ يُومِي

٢٠ نَحْنُ مِنْ سَيْبِهِ ٱلمُقَسَّمِ فينا فى حَيَا وَابِلٍ عَلَيْنَا مُقِيمِ

٢١ مِنْ أَمَاراتِ مُفلِسٍ أَنْ تَرَاهُ مُوجِفاً فى ٱقْتِضَاءِ دَيْنٍ قَدِيمِ

٢٢ وَعَدُوُّ ٱلإفلاَسِ ناشِدُ عَهْدٍ مِن عُهُودِ «ٱلأَزْدِىِّ» غَيْرِ ذَمِيمِ

٢٣ سَيِّدٌ أَنْطَقَ ٱلقَوَافِى بِنُعْمَاهُ ، وكانَتْ مِنْ قَبْلُ ذَاتِ وُجُومِ

٢٤ يا فَتَى «ٱلأَزدِ» سُؤْدُدًا يا أَبا ٱلعَبَّـ ـاسِ يا أَحْمَدَ بْنَ إبْراهِيمِ

---

(١٥) الصِّيد : جمع الأصيد وهو الرجل الذى يرفع رأسه كبراً ، والملك لأنه لا يلتفت من زهو يميناً وشمالا ، ويقال للأسد الأصيد . الصناديد : الشجعان .

غسان : اسم ماء نزل به بنو مازن بن الأزد بن الغوث فنسبوا إليه ، منهم بنو جفنة رهط الملوك .

(١٧) استماح : سأل العطاء ؛ وهى من ماحَ أى اغترف الماء بيده .

العافون : طالبو الفضل والرزق .

العِدُّ : الماء الجارى لا ينقطع . العتيد : المهيأ والجسيم.

الجموم : مصدر جمَّ ، أى كثر واجتمع .

(١٨) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «نابه فى مكارم» . النابه : الشريف .

(١٩) يومى : يومئ أى يشير .

(٢٠) السيب : العطاء . الحيا : المطر . الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٢١) الموجف : المسرع .

محاضرات الأدباء ١ : ٢٢٨ .

(٢٣) ح ،ل «القوافى نعماه». الوجوم: السكوت والعجز عن التكلم من كثرة الغم والخوف .

(٢٤) وردت فى طبعات الديوان «بانت الأزد» .

٢٥ إنَّمَا نَحْمَدُ ٱلفَعَالَ مِن ٱلحُرِّ (م) إذا ما ٱستَلاَمَ فِعْلَ ٱلمُلِيمِ
٢٦ لَوْ جفَتْ كَفُّكَ النَّدَى لَسَلَوْنَا مِنْهُ عَنْ غائبٍ بَطِيءِ ٱلقُدُومِ
٢٧ إن يَكُنْ ما طَلَبْتُ حَقًّا يُطَالِبْ نَفْسَهُ بِٱلوَفَاءِ أَرْضَى غَرِيمِ
٢٨ أَوْ تَغَابِى مُسَامِحاً فَكَثِيرًا ما أَرَانا ٱلغِنَى تَغَابِى ٱلكَرِيمِ

---

(٢٥) ب ، ك « يحمد » . هـ « محمد » بغير تنقيط . ح ، ل « تحمد الفعال » . والرواية المثبتة رواية ا ، د وإخوتهما .
استلامَ : استحق اللوم .
وهذا البيت لم يرد فى طبعات الديوان .

(٢٦) ا ، د « لو حفت » هـ . وورد فى طبعات الديوان « لو جئت » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ « وإذا ما الشباب بان فقل ما شئت فى غائب . . . » وهو بيت من القصيدة رقم ٨٠٥ .

(٢٨) ح « ما أراب الغنى » . ل « ما أراب الفتى » .

٧٥٢

وقال يمدح عَبْدون بن مخْلَد [ويعتذر إليه] :

١ أَأَرَاكَ ٱلحبيبَ خاطِرُ وَهْمٍ … أَمْ أَزارَتْكَهُ أَضالِيلُ حُلْمٍ ؟

٢ تِلْكَ «نُعْمٌ» لَوْ أَنْعَمتْ بِوِصالٍ … لَشَكَرْنَا فى ٱلوَصْلِ إِنْعامَ «نُعْمٍ»

٣ نَسِيَتْ مَوْقِفَ ٱلجِمَارِ وَشَخْصَا … نا كَشَخْصٍ ، أَرْمِى ٱلْجِمَارَ وَتَرْمِي

٤ إِذْ وَدِدْنا ٱلحَجِيجَ مِنْ أَجْلِ ما تُفْ … تَنُ فيهِ أَرْسالُ عُمْيٍ وَصُمِّ

٥ حَيْثُ جَاهِى فى ٱلغَانِيَاتِ ونعْتِى … ومَكانِى من الشَّبيبةِ كَٱسْمِى

٦ ظَلَمَتْنِى تَجَنُّباً وصُدُودًا … غَيْرَ مُرْتَاعَةِ ٱلجَنَانِ لِظُلْمِى

٧ ويَسِيرٌ عِنْدَ ٱلقَتُولِ إِذا ما … أَثِمَت فِىَّ أَنْ تَبُوءَ بإِثْمِى

٨ أَجِدُ ٱلنَّارَ تَسْتَعارُ من النَّا … رِ ، وَيَنْشُو من سُقْمِ عَيْنَيْكِ سُقْمِي

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٠٤ – بيروت ٢١٦ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٢٤٤ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى التقدمة عن ا ، هـ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .

* ترجمة عبدون بن مخلد مع القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .

(١) الموازنة ٢ : ١٣٦ هـ – عبث الوليد ٢٠٥ صدر البيت .

(٢) التشبيهات ٢٣٨ – الشريشى ٢ : ١١٤ .

(٣) يصف التصاقهما فى العناق فى الحلم وهو فى المكان الذى يجتمع فيه الحجيج لرمى الجمرات فكأنهما شخص واحد .
التشبيهات ٢٣٨ – الشريشى ٢ : ١١٤ .

(٤) الأرسال : الجماعات .

(٥) ا وإخوتها « فى مكانى » . ب « جئت » تحريف. ويقصد باسمه « الوليد » .

(٦) الموازنة ٢ : ١١٩ ظ – القول الفائق ٨٨ و .

(٧) القتول : الكثير القتل ، تقال للمذكر والمؤنث . تبوء به : تقرُّ به .
الموازنة ٢ : ١٢٠ و « عندالقتيل . . . أثمت فيه » – القول الفائق ٨٨ « أثمت أن تبوء يوماً بإثمى » .

(٨) ينشو : الأصل فيها الهمز ، يقال نشأ ينشؤ وينشأ أى حدث وتجدد . وفى المطبوع « ينشا » .

٩ لَعِب ما أَتَيْتِ مِن ذلك الصَّـ ـدِّ فَنَرْضَاهُ أَمْ صَرِيمَةُ عَزْمِ

١٠ وغَرِيرٍ يُلْقِى صُبَابَةَ مُزْنٍ آخِرَ ٱللَّيْلِ فى صُبَابَةِ كَرْمِ

١١ بِتُّ عن راحتَيْهِ شارِبَ خَمْرٍ ، وكَأَنِّى لِلسُّقْمِ شارِبُ سمِّ

١٢ وبِحَقٍّ إِنَّ السيُوفَ لَتَنبُو تارَةً ، وٱلعُيُونَ بِـٱللَّحْظِ تُدْمِى

١٣ حارَبَتْنِى ٱلأَيَّامُ حَتَّى لَقَدْ أَصْـ ـبَحَ حَرْبِى مَنْ كنتُ أَعْتَدُّ سِلْمِى

١٤ غَيْرَ أَنِّى أُدافِعُ الدَّهْرَ عنِّى بِـٱحْتِقارِى لِصرْفِهِ ٱلمُسْتَذَمِّ

١٥ وحَدِيثِى نَفْسِى بِـأَنْ سَوْفَ أُكْفَى حَيْفَ قاضٍ وٱسْتطَالَةَ خصْمِى

١٦ إِن أَخسَّتْ تِلْكَ ٱلحقائِقُ حَظِّى أَجْزَلَتْ هذِهِ ٱلأَمانِىُّ قِسْمِى

١٧ وإِذا ما أَبَى ٱلحبِيبُ مُوَاتَا تِى تَبَلَّغْتُ بِـٱلخَيالِ ٱلمُلِمِّ

التشبيهات ٨٧ « وينشا » – الموازنة ٢ : ١٢٠ و – عبث الوليد ٢٠٥ وقال « . . . . القياس ينشا . . » ثم قال : « ... ويجوز أن يكون قالها أبو عبادة ينشو لأن المحدثين يألفون ذلك وهو ردىء لأنهم يقولون نشا ينشو » – القول الفائق ٨٨ و .

(٩) ا وإخوتها ، ه « أم حقيقة عزم » . ك « عزمى » . الصريمة : العزيمة .

(١٠) ا وإخوتها « مدة الليل » . الغرير : الخَلَق الحسن ، الشاب لا تجربة له .
الصُّبابة : البقية من الماء أو أى شىء . المزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .
الكرْم : العنب ، ويقصد به الخمر .

(١١) ا وإخوتها « وكأنى للسكر » .

(١٢) نبا السيف : كلَّ ولم يمض .

(١٣) المنتحل ١٦٥ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ .

(١٤) ا « باحتقار » . ك « لعرفة المستدى » تحريف .
المنتحل ١٦٥ « أدافع الشر عنى باختصار » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ .

(١٥) المنتحل ١٦٥ :

حدثتنى نفسى بأن سوف آتى حتف قاض أو استقالة خصم

– مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ .

(١٦) أجزل العطاء : أوسعه . القسم (بكسر القاف) : النصيب من الخير .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ .

(١٧) طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ – محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ – رسائل ابن الأثير ٢١٢ « بالخيال المسلم » وهو تحريف .

١٨ مِنْ عَطاءِ ٱلإِلٰهِ بلَّغتُ نَفْسِي صَوْنَها ثُمَّ مِنْ عَطاءِ ٱبْنِ عَمِّي

١٩ كلَّما قُلْتُ : أَيْبَسَ ٱلمحْلُ أَرْضِي ؛ وَلِيَتْنِي غَمَامَةٌ مِنْهُ تَهمِي

٢٠ فَلَهُ مِنْ مَدائِحِي حُكْمُهُ ٱلأَوْ فَى ، وَلِي مِنْ نَوَالِهِ ٱلغَمْرِ حُكْمِي

٢١ كُلُّ مَشْهُورةٍ يُؤَلِّفُ مِنْهَا بيْنَ دُرِّيَّةِ ٱلكَوَاكِبِ نَظْمِي

٢٢ أَيْنَمَا قَام مُنْشِدٌ لاحَ نَجْمٌ مُتَلَالِ مِنها علَى إِثْرِ نَجْم

٢٣ وَجهُولٍ رمَى لَدَيْهِ مَكَانِي قُلْتُ : أَقْصِرْ ما كلُّ رامٍ بِمُصْمٍ !

٢٤ وإذا ما ٱلعرِيضُ والَى أَذَاتِي كانَ خُرْطُومُهُ خَلِيقاً بِوَسْمِي

٢٥ فى بَنِي ٱلحارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو سيِّدُ النَّاس بَيْنَ عُرْبٍ وعُجْم

٢٦ بِأَبِي أَنتَ عاتباً ! وقَلِيلٌ لك مِنِّى أَبِي — فِدَاءً — وأُمِّي !

٢٧ لُمْتَنِي أَنْ رمَيْتُ فى غَيْرِ مَرْمًى ؛ وعزِيزٌ عَلَيَّ تَضْيِيعُ سَهْمِي

---

(١٨) يقصد بقوله ابن عمى، أنه وممدوحه يرجعان بنسبهما إلى أصل يمنىّ ؛ فالشاعر طائى والممدوح مذحجىّ . ونرى أنه هو الذى أشار إليه فى سينيته المشهورة رقم ٤٧٠ بقوله فى البيت ٩ (صفحة ١١٥٣) :

ولقد رابنى نبوُّ ابن عمِّى بعد لين من جانبيه وأنسِ

وقال فيه فى البيت ٦ من القصيدة ٦٩٨ (صفحة ١٨٢٦) :

لىَ ابن عمٍّ إذا شددتَ به أزرى فتل للخطوب لا تالو !

(١٩) المتحل ٨١ .

(٢٠) ا « فى مدائحى . . . فى نواله » .

(٢١) ا « فيها » .

(٢٣) المصمى : الذى يصيب المقتل . رمى المكان : قصده .

(٢٤) ا وإخوتها « لوسمى » .

العريض : من يتعرض للناس بالشر . الخرطوم : الأنف .

الوسم : السمة ، وهو يشير إلى الآية الكريمة « سنسمه على الخرطوم » (١٦ سورة القلم) أى سنجعل له سمة أهل النار أى يسودّ وجهه .

(٢٥) الحارث بن كعب بن عمرو : راجع الحاشية ٢٤ من القصيدة ٥٤ (صفحة ١٦٠) وإليه يرجع نسب أسرة مخلد وأسرة وهب .

٢٨ إنْ أَكُنْ حُبْتُ فى سُؤَالِ بَخِيلٍ فَبِكرْهِى ـ ذاك السُّؤَالُ ـ ورغْمِى

٢٩ وَالَّذى حَطَّنِى إِلىٰ أنْ بلَغْتُ آلْ ـمَاءَ ما كانَ مِنْ تَرَفُّعِ هَمِّى

٣٠ وإِبَائى عَلَى مُمَلَّكِ أَرْضِى ما تَوَلَّاهُ مِن عَطائى وَشَكْمِى

٣١ ثُمَّ حالتْ حالٌ تُكَلِّفُنى قِسْـ ـمَةَ حَمْدِى بَيْنَ الرِّجالِ وذَمِّى

٣٢ فأَرى أَيْنَ مَوْضِعُ الجُودِ فى القَوْ مِ مَكَانِى ، وَمَيَّزَ النَّاسَ عُدْمِى

٣٣ فَعَلامَ التَّثْرِيبُ واللَّوْمُ إِذْ عِلْ ـمك فِيمَا أَقُولُهُ مِثْلُ عِلْمِى !؟

٣٤ وكأَنَّ الإِعْرَاضَ عنِّى قَضَاءٌ فاصِلٌ عن أَلِيَّةٍ مِنْكَ حَتْمِ

٣٥ حِينَ لا مَلْجَأٌ سِوَاكَ أُرَجِّيـ ـهِ تَجَهَّمْتَنِى وَلَسْتَ بِجَهْمِ

٣٦ وإذا ما سَخِطْتَ وَالْمُخُّ رَارٌ رَقَّ عن أَنْ يُطِيقَ سُخْطَكَ عظْمِى

٣٧ لا تُجَاوِزْ مِقْدَار سَطْوِكَ إِنْ لَمْ تَتَطَوَّلْ بالصَّفْحِ مِقْدَارَ جُرْمِى

٣٨ وَاحْتَرِسْ مِنْ ضَيَاعِ حِلْمِكَ فى الجَفْ ـوةِ ، وَالإِنْقِبَاضِ إِنْ ضاعَ حِلْمِى

---

(٢٨) ب ، ك « خبث » . هـ « جث » .
حبت ؛ من الحوب : وهو الإثم ؛ أى أثمت .

(٣٠) بهامش ا « رق » فى موضع « أرضى » .
الشكم : العطاء والجزاء والرشوة كأنه سد فمه بالشكيمة .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٢) ب ، ك « وأرى» . العدم : الفقدان ؛ وغلب على فقدان المال والفقر .

(٣٣) التثريب : تقبيح الفعل .

(٣٤) الأليّة: القسَم .

(٣٥) تجهمه : استقبله بوجه كريه .

(٣٦) مخٌّ رارٌ وَرَيرٌ وريرٌ : ذائب فاسد من الهزال .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٨) هـ« والجفوة » . الحلم : الأناة .

٧٥٣

وقال يرثى حُمَيْدًا الطُّوسىّ وأولاده :

١ أ «قَصْرَ حُمَيْدٍ» ! لا عَزَاءَ لِمُغْرَمٍ ولا قَصْرَ عن دَمْعٍ وإنْ كانَ مِنْ دَمِ

٢ أَفِى كل عَامٍ لا تَزَالُ مُرَوَّعاً بِفَذٍّ نَعِىٍّ تارَةً أو بِتَوْءَمِ

٣ مضَى أَهْلُكَ ٱلأَخْيَارُ إلاَّ أَقَلَّهُمْ وبادُوا كما بادَتْ أَوَائلُ «جُرْهُمِ»

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٥٥ — بيروت ٤٨٥ — مصر ٢ : ٢٥٥ .

لم ترد فى ج ، ى . والمقدمة المثبتة هنا عن ب ، هـ . أما فى ا ، وإخوتهما فهى « وقال يرثى بنى حميد ويخص أبا مسلم » . وفى ح ، ل «وقال يرثى بنى حميد قاطبة ويخص أبا مسلم بن حميد » .

ولعل هذه القصيدة قد قيلت فى أواخر عام ٢٣٢ هـ أو بعده بقليل وذلك بعد مدح الشاعر لأبى مسلم بالقصيدة ٧٥٩ الواردة بعد (صفحة ١٩٦٩) ، والتى رجحنا أنها نظمت حوالى عام ٢٣٢ هـ .

* ونظراً إلى أن الشاعر قد ذكر فى هذه القصيدة كثيراً من أسماء هذه الأسرة فنحن ذاكرون هنا نسبهم عن «جمهرة أنساب العرب» (٣٨٠ طبعة أولى ، ٤٤٠ طبعة ثانية) تتمة لما ذكرناه بالحاشية ٣٠ من القصيدة ٢٤٤ (صفحة ٥٨٦) قال ابن حزم : « ومن بنى سعد بن نبهان : قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان [ويراجع باقى النسب فى الحاشية المذكورة] وبنوه : الحسن وحميد وعبدالله وشبيب بنو قحطبة . وابن عمه لحًّا : عبد الحميد بن ربعى بن خالد بن معدان وابناه أصرم وحميد أبو غانم . . . ومهدى بن أصرم ومحمد بن حميد وأبو نصر بن حميد أخوه » . وانظر كذلك حاشية القصيدة ٧٦٣ (صفحة ١٩٨٧) .

(١) ولاقصر : ولا توقف عن سيل الدمع .

قصر حميد : انظر التعريف به فى الحاشية ٥ (صفحة ٥٨٣) .

أعلام الكلام ٥٠ دون نسبة .

(٢) الفذ : الفرد الذى لا ثانى له . النعىّ : مصدر نعى ، المنعىّ ، الناعى .

التوءم : المولود مع غيره فى بطن من الاثنين إلى ما زاد ، ذكراً كان أو أنثى . وقد يستعار فى جميع المزدوجات .

(٣) عجز هذا البيت تكرر فى البيت ٣٠ من القصيدة ٧٤٩ (صفحة ١٩٣٠) بتغيير فى بعض ألفاظه وتغيير فى حركة الروىّ وهو " وبادت كما بادت جديس وجرهمُ " .

جرهم : قبيلة ، تعريفها بالحاشية ٦ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠) .

٤ فَصِرْتَ كَعُشٍّ خَلَّفَتْهُ فِرَاخُهُ بِعَلْيَاءِ فَرْعِ ٱلْأَثْلَةِ ٱلْمُتَهَشِّمِ

٥ أَحَبٌّ بَنُوكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ فَفُرِّقَتْ جَمَاعَتُهُمْ [فِى كُلِّ] دَهْيَاءَ صَيْلَمِ

٦ تَدَانَتْ مَنَايَاهُمْ بِهِمْ ، وتَبَاعَدَتْ مَضَاجِعُهُمْ عن تُرْبِكَ ٱلْمُتَنَسَّمِ

٧ فكُلٌّ لَهُ قَبْرٌ غَرِيبٌ بِبَلْدَةٍ فَمِنْ مُنْجِدٍ نائِى الضَّرِيحِ ومُتْهِمِ

٨ قُبُورٌ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كأَنَّما مَوَاقِعُها مِنْهَا مَوَاقِعُ أَنْجُمِ

٩ بِشَاهِقَةِ ٱلْبَذَّيْنِ قَبْرُ مُحَمَّدٍ بَعِيدٌ عَنْ ٱلْبَاكِينَ فى كلِّ مأْتَمِ

١٠ تَشُقُّ عَلَيْهِ الرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ جُيُوبَ ٱلْغَمَامِ بين بِكْرٍ وأَيِّمِ

١١ وقَبرَانِ فى أَعْلَى النِّبَاجِ سَقَتْهُمَا بُرُوقُ سُيُوفِ ٱلغَوْثِ غَيْثاً مِنَ الدَّمِ

أعلام الكلام ٥١ دون نسبة وروايتها « مضى أهلك الأدنون » – نهاية الأرب ٢ : ٢٩١ عجز البيت وحده دون نسبة وروته « وبادوا كما بادت بقية جرهم » .

(٤) فى متن ا « بعلياء رأس » وبهامشها « فرع » .
الأثلة : نوع من الشجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠)

(٥) الزيادة ساقطة من ب ، وكانت كذلك فى ه ولكنها كتبت بخط دقيق بين السطور .
الصيلم : الداهية ، والأمر الشديد .

(٦) ه « المتقسم » ومعظم كلمات البيت فى هذه النسخة غير منقوطة .

(٧) المنْجِد : الذى فى نجد . المتْهِم : الذى فى تهامة .
ويقصد تفرق قبورهم فى الأرض .

(٨) الثغور : انظر التعريف بها فى الحاشية ١ (صفحة ٢٧) .
التشبيهات ٢٣٧ .

(٩) البذّين : تثنية بذ ؛ وهى الكورة التى كان بها مخرج بابك الخرّمى (انظر الحاشية ٣٧ من القصيدة ١ صفحة ٩) قال ياقوت : وهو فى شعر أبى تمام كذلك؛ أى بالتثنية .

(١٠) ه « جنوب » . البكر : العذراء .
الأيّم : الرجل أو المرأة إذا مكثا زماناً لا يتزوجان .
الموازنة ١٨٨ بيروت ، ١ : ٣٥٥ دار المعارف – سر الفصاحة ٧٣ وقال : « فوضع الأيّم مكان الثيّب . وليس الأمر كذلك . والأيّم التى لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً » .

(١١) النباج : قرية فى بادية البصرة راجع الحاشية ٧ من القصيدة ٢٨٩ (صفحة ٧٤١) .
الغوث : هو الغوث بن طىء .

١٢ أَقَبْرَا أَبِى نَصْرٍ وقَحْطَبَةٍ هُمَا بِحَيْثُ هُما ، أَمْ يذْبُلٍ ويَرَمْرَمِ ؟
١٣ وبٱلمَوْصِلِ الزَّهْرَاءِ مُلْحَدُ أَحْمَدٍ وبَيْنَ رُبَى ٱلقَاطُولِ مَضْجَعُ أَصْرَمِ
١٤ وَكَمْ طَلَبَتْهُمْ مِنْ سَوَابِق عَبْرَةٍ متَى ما تُنَهْنَهْ بِٱلمَلَامَةِ تَسْجُمِ
١٥ نَوَادِبُ فى أَقْصَى خُرَاسانَ جَاوَبَتْ نَوائحَ فى بَغْدَادَ بُحَّ التَّرَنُّمِ
١٦ لَهُنَّ عَلَيهِمْ حَنَّةٌ بَعْدَ أَنَّةٍ وَوَجْدٌ كَدُفَّاعِ ٱلحَرِيقِ ٱلمُضَرَّمِ
١٧ أَبا غانِمٍ ! أَرْدَى بَنِيكَ ٱعْتِقادُهُمْ بِأَنَّ الرَّدَى فى ٱلحرْبِ أَكْرَمُ مَغْنَمِ
١٨ مَضوْا يَسْتَلِذُّونَ ٱلمَنَايَا حَفِيظَةً وحِفظاً لِذَاكَ السُّؤْدُدِ ٱلمُتَقَدِّمِ
١٩ وما طَعَنُوا إلاَّ بِرُمْحٍ مُوَصَّلٍ ، وما ضَرَبُوا إلاَّ بِسَيْفٍ مُثَلَّمِ
٢٠ وَلمَّا رأَوْا بَعْضَ ٱلحَيَاةِ مَذلَّةً عليْهِمْ وَعِزَّ ٱلموْتِ غَيْرَ مُحَرَّمِ
٢١ أَبَوْا أَنْ يَذُوقُوا ٱلعَيْشَ والذَّمُّ واقِعٌ عَلَيْهِ ، ومَاتُوا مِيْتَةً لم تُذَمَّمِ

---

(١٢) ا ، د وإخوتهما « أقبرا » . ل « أقبر أبى نهر » . ب « وقبرا » . وقد اثبتنا رواية ا وإخوتها
يذبل : جبل ، تعريفه بالحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨) .
يرمرم : جبل فى بلاد قيس .
أبو نصر : هو أبو نصر بن حميد .
وقحطبة هو قحطبة : بن شبيب من هذه الأسرة نفسها ، وهو ابن عم عبد الحميد والد أبى غانم حميد .
(١٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وبالموصل الزوراء » . الملحد : اللحد .
الموصل : من مدن العراق على نهر دجلة . ويطلقون عليها الحدباء . وهى فى معنى الزوراء .
القاطول : راجع الحاشية ١ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٥) .
أصرم : هو أصرم بن عبد الحميد بن حميد .
(١٤) نهنه : كفّه وزجره . يسجم : ينصب .
(١٥) خراسان : سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ (صفحة ٧٧٤) .
(١٦) الدفّاع : (بتشديد الفاء) قوة الموج أو السيل ، واستعارها هنا لقوة اللهب .
(١٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أكبر مغنم » .
(١٨) أعلام الكلام ٥١ دون نسبة .
(١٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ولا ضربوا » . المثلم : الذى فيه خلل أو انكسر حرفه .
أعلام الكلام ٥١ دون نسبة ، وروايته « برمح موّبل ولا ضاربوا » .

٢٢ وكُلُّهُمُ أَفْضَى إِلَيْهِ حِمَامُهُ أَمِيرًا عَلَى تَدْبِيرِ جَيْشٍ عَرَمْرَمِ

٢٣ تَوَلَّى الرَّدَى مِنْهُمْ بِهَبَّةِ صارِمٍ، وَمَجَّةِ ثُعْبَانٍ ، وعَدْوَةِ ضَيْغَمِ

٢٤ حُتُوفٌ أَصَابَتْهَا ٱلحُتُوفُ ، وأَسْهُمٌ مِنَ ٱلمَوْتِ كَرَّ ٱلمَوْتُ فِيهَا بِأَسْهُمِ

٢٥ تُرَى ٱلبِيضُ لَمْ تَعْرِفْهُمُ حِينَ وَاجَهَتْ وُجُوهَهُمُ فى ٱلمَأْزِقِ ٱلمُتَجَهِّمِ

٢٦ ولمْ تَتَذَكَّرْ رِيَّها بأَكُفِّهِمْ إذا أَوْرَدُوهَا تَحْتَ أَغْبَرَ أَقْتَمِ

٢٧ بَلَى ! غيرَ أَنَّ السَّيْفَ أَغْدَرُ صاحِبٍ وأَكْفَرُ مَنْ نالَتْهُ نِعْمَةُ مُنْعِمِ

٢٨ بِنَفْسِي نُفُوسٌ لَمْ تَكُنْ حَمْلَةُ العِدَى أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ وُقُوفِ التَّكَرُّمِ

٢٩ وَلَوْ أَنْصَفَتْ « نَبْهَانُ » ما طَلَبتْ بِهِمْ سِوَى ٱلمجْدِ ؛ إِنَّ ٱلمَجْدَ خُطَّةُ مَغْرَمِ

٣٠ دَعَاها الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَتَابعَتْ تَتَابُعَ مُنْبَتِّ ٱلفَرِيدِ ٱلمُنَظَّمِ

٣١ سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ ٱلخَلَائِقِ ! إِنَّها مُسَلَّمَةٌ مِنْ كلِّ عارٍ ومأْثَمِ

---

(٢٢) هـ « اقصى . . . على تدبير عيش » تحريف . العرمرم : الجيش الكثير .
الحِمام : قضاء الموت وقدَره .

(٢٣) ح ، ل « مهبة صارم » . المجة : قدر ما يمج من الفم .
الضيغم : الأسد . والضيغم : الذى يعض
الصارم : السيف القاطع . والصارم : الأسد .

(٢٥) البيض : السيوف .
الوساطة ٢٨٢ .

(٢٦) هـ « ولم يتذكر ربها » . ب « أقثم » .
الوساطة ٣٨٢ .

(٢٧) ب « مالته » .

(٢٨) ا وإخوتها « أشد عليها » .

(٢٩) ا وإخوتها ، هـ « ما طلبت بها » .
نبهان : نبهان بن عمرو . انظر الحاشية ٣١ من القصيدة ٦٢ (صفحة ١٨٧) .

(٣٠) الفريد : الشذرة تفصل الذهب واللؤلؤ ، والدر إذا نظم وفصِّل بغيره ، والجوهرة النفيسة .
المنبتّ : الذى انقطع .

(٣١) الخلائق : الطبائع .

٣٢ مَسَاعٍ عِظَامٌ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهَا ... وإنْ بَلِيَتْ مِنْهُمْ رَمائمُ أَعْظُمِ

٣٣ ولا عَجَبٌ للأُسْدِ إنْ ظَفِرَتْ بِهَا ... كِلَابُ ٱلأَعادِي مِنْ فَصِيحٍ وأَعْجَمِ

٣٤ فَحَرْبَةُ «وَحْشِيٍّ» سَقَتْ «حَمْزَةَ» الرَّدَى ... وحَتْفُ «عَلِيٍّ» فِي حُسَامِ «ٱبْنِ مُلْجَمِ»

٣٥ «أَبَا مُسْلِمٍ»! لا زِلْتَ بَيْنَ مُوَدعٍ ... مِنَ ٱلمُزْنِ مَسكُوبِ ٱلحيَا ومُسَلِّمِ

٣٦ مدَامِعُ بَاكٍ مِنْ بَنِي ٱلغَيْثِ والِهٍ ... أَعارَكَها أَوْ ضاحِكٍ مُتَبسِّمِ

٣٧ لَئِنْ لَمْ تَمُتْ نَهْبَ ٱلسُّيُوفِ ولم تُقِمْ ... بَوَاكِيكَ أَطْرَافُ ٱلوشِيجِ ٱلمُقَوَّمِ

٣٨ لَبِالرَّكْضِ فِي آلِ ٱلمَنِيَّةِ مُعْلِماً ... إلَى كلِّ قَرْمٍ بِٱلمَنِيَّةِ مُعْلِمِ

٣٩ وحَمْلِكَ ثِقْلَ الدِّرْعِ يَحْمَى حَدِيدُهَا ... عَلَى ضَعْفِ جِسْمٍ بِٱلحَدِيدِ مُهَدَّمِ

٤٠ وبها جَدَثٌ فيهِ ٱبْتِسَامُكَ للنَّدَى، ... إذا أَظْلَمَتْ أَجْدَاثُ قَوْمٍ بِمُظْلِمِ

---

(٣٢) المساعى : جمع المسعاة وهى المكرمة . الرمائم : العظام البالية .

الموازنة ١٨٣ بيروت ، ١ : ٣٤٤ دار المعارف .

(٣٣) أدب الدنيا والدين ٢٦٦ « فلا عجب » — المضنون ٣٢٤ « ولا غرو بالأشراف » — فوات الوفيات ٢ : ٢٤٩ منسوباً للخليفة المسترشد بالله العباسى الفضل بن أحمد — مجموعة المعانى ٨ « فلا عجب » ونسبته لأبى تمام .

(٣٤) ا وإخوتها « عن حسام » .

وحشى : هو وحشى بن حرب الحبشى الذى قتل حمزة بن عبد المطلب عم النبى يوم أُحد ، وذلك بتحريض من هند بنت عتبة زوجة أبى سفيان . توفى مات وحشى فى خلافة عثمان حوالى سنة ٢٥ ﻫ .

ابن ملجم : عبد الرحمن بن ملجم كان من شيعة على بن أبى‌طالب وشهد معه صفين ثم خرج عليه ، وهو الذى قتله . وقد مات ابن ملجم مقتولا سنة ٤٠ ﻫ .

أدب الدنيا ٢٦٦ — المضنون ٢٣٤ « من حسام » — فوات الوفيات ٢ : ٢٤٩ منسوباً للمسترشد العباسى وروايته — « وموت على من حسام » — مجموعة المعانى ٨ « وموت على من حسام » ونسبته لأبى تمام .

(٣٥) الحيا : المطر . المزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .

(٣٦) ا ، د وإخوتهما « أم ضاحك » . الواله : الحزين .

(٢٧) الوشيج : شجر الرماح ، وتستعمل للرماح ذاتها .

(٣٨) ب « أبالركض » . ب ، ﻫ ، ك « إلى كل يوم » ، وكل ذلك تحريف .

القرم : السيد المعظم .

المعلم : يقال : أعلم الفارس أى جعل لنفسه علامة الشجعان ، فهو معلم .

(٣٩) ا ، د وإخوتهما « على حر جسم » .

٧٥٤

وقال يرثى أبا سعيد [محمَّد بن يُوسُف] الثَّغْرِىّ [الطَّائىّ] :

١ أُنْظُرْ إلىٰ ٱلعَلْيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ ومَآتِمِ ٱلأَحْسَابِ كَيْفَ تُقامُ

٢ حُطَّتْ سُرُوجُ أَبى سَعِيدٍ ، وٱغْتَدَتْ أَسْيافُهُ دُونَ ٱلعَدُوِّ تُشَامُ

٣ خَبَرٌ ثَنَى رُكَبَ الرِّكَابِ فَلَمْ يَدَعْ للرَّكْبِ وَجْهَ تَرحُّلٍ فأَقَامُوا

٤ وَرزِيئَةٌ حَمَلَ ٱلخَلِيفَةُ شَطْرهَا وٱلمُسْلِمُونَ ، وَشَطْرَهَا ٱلإِسلامُ

٥ مَنْ يعْتَفِى ٱلعافِى بِهِمتِهِ ، ومَنْ يَأْوِى إِلَيهِ ٱلمُعْتِمُ ٱلمُعْتَامُ ؟

٦ أيْن السَّحَابُ ٱلجَوْدُ ، وٱلقَمَرُ ٱلَّذِى يجْلُو الدجَى ، والضَّيْغَمُ الضِّرْغَامُ ؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٥٧ – بيروت ٤٨٨ – مصر ٢ : ٢٥٧ .

* لم ترد فى ج ، ى . والزيادة فى المقدمة عن النسخ الأخرى .

ويرجع تاريخها إلى شوال سنة ٢٣٦ هـ تاريخ وفاة أبى سعيد . راجع ترجمته مع القصيدة ١ (صفحة ٥) وانظر فى رثائه القصيدة ٦٧٢ (صفحة ١٧٣١) .

(١) تضام : تظلم وتقهر .

(٢) ا ، د وإخوتهما « وضعت سروج » . ح « القدوم » « تحريف . شام السيف : اغمده .

العكبرى ٢ : ٣٠٣ .

(٣) ب ، ح « خبرتنى » تحريف . ا ، د « ولم يدع » .

هبة الأيام ١٤٢ .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ومن يجد و إليه » . ح « فهمته . . . المنتم المنغام » تحريف .

العافى : الضيف وكل طالب فضل . المعتم : الذى دخل أو سار فى العتمة .

المعتام : الذى يختار العيمة (بكسر العين) وهى خيار المال .

(٦) الضيغم : الأسد ، وكذلك الضرغام ، ويقال للشجاع وللقوى ضرغام ، وهو ما أراده الشاعر .

الجود (بفتح الجيم) : المطر الغزير ؛ وقد يجىء وصفاً فيقال : مُطِرنا مطراً جَوداً .

٧ أَيْنَ ٱلعَبُوسُ ٱلْمُشْمَئِزُّ إذا رأَىٰ جَنفاً ؟ وأَيْنَ ٱلأَبْلَجُ البَسَّامُ ؟

٨ سَكَنُ ٱلعُلاَ أَوْدَىٰ فَهُنَّ ثَوَاكِلٌ ، وأَبُو ٱلعُفَاةِ ثَوَىٰ فَهُمْ أَيْتَامُ

٩ ولَّى وَقَدْ أَوْلَى ٱلْوَرَى مِنْ جُودِهِ نِعَماً يَقُومُ بِشُكْرِها ٱلأَقْوَامُ

١٠ لا تَهْنِئُ الرُّومَ ٱسْتِرَاحَتُهُمْ فَقَدْ هَدَأُوا بأَفْوَاهِ الدُّرُوبِ وناموا

١١ أَمِنُوا وما أَمِنُوا الردَى حتى ٱنْطَوَى فى التُّرْبِ ذاك ٱلكَرُّ وٱلإقدامُ

١٢ أَسَفاً عَلَيْهِ لآسِفٍ بَيْنَ ٱلقَنَا أَسْوَانَ تُعْذَلُ خَيْلُهُ وتُلاَمُ

١٣ ولِمُجْتَدٍ رَجَعَتْ يداهُ بِلاَ جَدًا أَعْيَا عَلَيْهِ ٱلبَذْلُ وٱلإنعامُ

١٤ يا صاحبَ ٱلجَدَثِ ٱلمُقِيمِ بمَنْزِلٍ ما لِلأَنِيسِ بحَجْرَتَيْهِ مُقَامُ

١٥ قبْرٌ تكَسَّرُ فَوْقَهُ سُمْرُ ٱلقَنَا مِنْ لَوْعَةٍ ، وتُشَقَّقُ ٱلأَعْلاَمُ

١٦ مَلآنُ مِنْ كَرَمٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ مَرُّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَهْوَ جَهَامُ

---

(٧) الجنف : الجور والميل عن العدل والحق .

(٨) ب « سكن العدى » تحريف . ا وإخوتها « توى » ح « سكنوا » . ل « سكنوا » وبهامشها « سكن : صح » .

السكن : من يسكن إليه . الثواكل : جمع ثكلى ؛ وهى التى فقدت ولدها .

العفاة : جمع العافى وهو الضيف وكل طالب فضل .

(٩) و ، ز « لشكرها » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما ، ك « لا يهنىء » .

الدروب : جمع الدرب وهو المضيق فى الجبال ، وإذا أطلق لفظ الدرب يراد به ما بين طرسوس وبلاد الروم ، وقد سبق تفسير ذلك فى الحاشية ١٧ (صفحة ١٢٤) .

(١٢) هـ « تعذر » . الأسوان : الحزين .

(١٣) المجتدى : الذى يسأل حاجة أو يطلب جدوى .

الجدا : العطية مثل الجدوى .

(١٤) الجدث : القبر . الحجرة : الناحية .

(١٥) الأعلام : الرايات ، ما يعقد على الرماح .

(١٦) الجهام : السحاب لا ماء فيه .

الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ : ٣٠٩ دار المعارف .

١٧ بِى ـ لا بغَيْرِى ـ تُرْبَةٌ مَجْفُوَّةٌ لَكَ فى ثَرَاها رِمَّةٌ وعِظامُ

١٨ حالَتْ بِكَ ٱلأَشياءُ عن حالاَتِهَـا فٱلحُزْنُ حِلٌّ وٱلعَزاءُ حَرَامُ

١٩ تُسْتَقْصَرُ ٱلأَكْبَادُ وَهْىَ قَرِيحَةٌ ، ويُذَمُّ فَيْضُ الدَّمْعِ وَهْوَ سِجَامُ

٢٠ فَعَلَيْكَ يا حِلْفَ النَّدَى، وعَلَى النَّدَىٰ مِنْ ذاهِبَيْنِ تَحِيَّةٌ وسَلَام !

٢١ وبِرَغْمِ أَنْفِى أَنْ أَراكَ مُوَسَّدًا يَدَ هالِكٍ ، والشَّامِتُونَ قِيَامُ

٢٢ أَو أَنْ يَبِيتَ مُومِلُوكَ بِلَوْعَةٍ مُتَمَلْمِلِينَ ، وخائفُوكَ نِيَامُ

٢٣ كُنْتَ ٱلحِمَامَ عَلَى ٱلعَدُوِّ ولم أَخَفْ مِنْ أَنْ يكونَ عَلَى ٱلحِمَامِ حِمَامُ

٢٤ ما كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ عِزَّكَ يُرْتَقَى بالنَّائبات ، ولا حِمَاكَ يُرَامُ

٢٥ قَدَرٌ عَدتْ فيهِ ٱلحَوادِثُ طَوْرَها ، وتجاوزَتْ أَقـدارَها ٱلأَيَّامُ

٢٦ فٱذْهبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِساطِعِ نُورِها شَمْسُ النَّهارِ وأَعْقَبَ ٱلإِظلامُ

٢٧ لا تَبْعَدَنَّ ! وَكَيْفَ يَقْرُبُ نازِلٌ بِٱلْغَيْبِ تَفْنَى دُونَهُ ٱلأَعْـوَامُ !؟

٢٨ ولَقَدْ كَفَاكَ ٱلمَكْرُمَاتِ مُهَذَّبٌ يُرْضِيكَ مِنْهُ النَّقْضُ وٱلإِبرَامُ

---

(١٧) ه « قربة مجفوة » . الرمة : ما بلى من العظام .
محاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٣ « تربة محفورة » .
(١٨) حالت : تغيرت وتحولت .
البديع ٤٤ .
(١٩) ه « وهى حزينة » . ك « يستقصر » . ا ، د والمطبوع « نستعصر . . . . وتذم » .
سجام : سائل . قريحة : جريحة .
(٢١) ز « أن أتاك » .
البديع ٤٥ .
(٢٣) الحِمام : قضاء الموت وقدَره .
(٢٤) ك « وعلى حماك » تحريف .
(٢٥) ه « غدت » . ح ، ل « طودها » .
(٢٦) التشبيهات ٣١٨ « واذهب » .
(٢٨) يشير فى هذا البيت والذى بعده إلى يوسف ، ابن أبى سعيد . (انظر ترجمته مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧) .

٢٩ حُزْتَ ٱلعُلاَ سَبْقاً ، وصَلَّى ثانِياً ثُمَّ ٱسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ ٱلأَقدامُ

٣٠ وَوراءَ غَضْبَةِ «يُوسُفَ بْنِ محمَّدٍ» سَطْوٌ يَفُلُّ السَّيْفَ وهو حُسَامُ

٣١ رَبٌّ ٱلخَلاَئقِ لو تَكَلَّفَ بَعْضَها لم يَسْتَطِعْها ٱلغَيْمُ وَهْوَ رُكَامُ

٣٢ زَوَّارُ أَرْضِ ٱلْخَالِعِينَ إذا غَزَا رتَعَتْ وَرَاءَ رِماحِهِ ٱلأَقْلاَمُ

٣٣ مُسْتَعْبِدٌ حُرَّ ٱلأُمُورِ يَقُودُهَا رأْىٌ لِخَطْمِ الصَّعْبِ منه خِطَامُ

٣٤ أَعْلَى ٱلعُيُونَ فَمَا بِهِنَّ غَضَاضَةٌ وَشَفَى الصُّدُورَ فما بِهِنَّ سقَامُ

---

(٢٩) ز « الأقوام » . ك « من بعدها » .
صلى : تلا السابق ؛ ويقال للتالى من خيل السباق المصلّى لأن رأسه تكون على صَلَوى السابق — وهو ما انحدر من الوركين — ويستعار للآدميين .

أخبار أبى تمام ٨٨ — الموازنة ١٨٥ بيروت ١٠ : ٣٤٧ دار المعارف — الموشح ٢٣٢ «من بعدى» — الواحدى ٣١٥ « جزت » .

(٣٠) ب « يفك » . ه « تعل » . ز « يعل » .
يفل : يثلم السيف . الحسام : القاطع .

(٣١) ح ، ل « الغيث » . ك « الغم » تصحيف . هذا البيت لم يرد فى النسخة ك .
الركام : المتراكم بعضه فوق بعض .

(٣٢) ز « رماحها » . رتع : أقام وتنعم .
الخالعون : الخارجون على السلطان .

(٣٣) و ، ز « لخصم » . ه « مرام » . ح « حطام » . ك « لخطب » .
خطم البعير : جعل فى أنفه الخطام وهو حبل يجعل فى عنق البعير ويثنى فى خطمه أى مقدم أنفه ليقاد به .

(٣٤) ه « لهن غضاضة » .

٧٥٥

وقال يرثى ٱبن أَبى ٱلحَسَن [محمد] بن عبدٱلمَلِكِ بن صالح ٱلهاشمى ٱلحَلَبىّ :

١ لأَيَّةِ حالٍ أَعْلَنَ ٱلْوَجْدَ كاتِمُهْ ... وأَقْصَرَ عن داعِى الصَّبابةِ لائِمُهْ

٢ تَوَلَّى سَحَابُ ٱلجُودِ تَرْقًا سُجُومُهُ ... وجاءَ سَحَابُ الدَّمْعِ تَدْمَى سَوَاجِمُهْ

٣ أَرَى خَصْمَنَايا «وَهبُ» أَصْبَحَ حاكِماً ... علَيْنَا فما نَدْرِى إلىٰ مَنْ نُحاكِمُهْ !

٤ إذا طِبْتُ نَفْساً بالسَّلاَمةِ رَدَّنِى ... إلىٰ ٱلحُزْنِ دَهْرٌ ليس يَسْلَمُ سالِمُهْ

٥ مُعَافَاتُهُ طَوْرًا ، وطَوْرًا بَلاوهُ ، ... كَمَا بَرْدُهُ مَرًّا ، ومَرًّا سَمائِمُهْ

٦ وما صِرْتُ حَرْبَ الدَّهْرِ حَتَّى أَضَاءَ لِى ... تَحامُلُهُ ٱلأَوْفَى عَلَى مَنْ يُسَالِمُهْ

---

* طبعات الآستانة ٢ : ٥٠ — بيروت ٤٧٨ — مصر ٢ : ٢٥٣ .

لم ترد فى ج ، ى . وقد ذكرت النسخة ا ، د وإخوتهما أنه يرثى « ابن أبى الحسن بن عبدالملك ...». وفى ب ، ه « يرثى ابن أبى الحسن على بن عبدالملك . . . ». وفى ل ، ح « وقال يرثى على بن عبدالملك بن صالح بن على العباسى » .

* والمعروف أن اسم أبى الحسن " محمد " وليس "على" . كما جاء فى ب ، ه وقدمدحه بالقصائد: ٤٦١ (صفحة ١١٣٤) و ٥٣٠ (صفحة ١٣٣٠) و ٦٧٨ (صفحة ١٧٧١) و ٦٨٨ (صفحة ١٧٩٩) و ٧٠٣ (صفحة ١٨٤٢) . . وترجمته مع القصيدة ٤٦١ أى فى صفحة ١١٣٤ .

وفى رأينا أن هذه القصيدة ترجع إلى سنة ٢٢٦ ﻫ .

(١) الموازنة ٢ : ١٤٦ و — عبث الوليد ٢٠٥ صدر البيت .

(٢) ا ، د وإخوتهما « وجاد » . ترقا : ترقأ مخففة الهمز ؛ أى تجف وتنقطع .
السجوم : المياه والدموع . السواجم : الدموع المنصبة .

(٣) وهب : ذكره الشاعر فى القصيدة ٦٤٥ فى مدح الفضل بن العباس الهاشمى (انظر صفحة ١٦٦٢) .

(٥) السمائم : جمع السموم وهى الريح الحارة .

(٦) ا ، د وإخوتهما « وما زلت سلم الدهر » .

٧ أَيا ناشِد ٱلإِحْسَانِ ! أَقْوَتْ نُجُودُهُ ، ويا ناشِدَ ٱلإسلامِ ! أَقْوَتْ تَهَائِمُهْ

٨ ويا ناعِيَ ٱلمعْرُوفِ أَسْمَعْتَ طالِباً فأَكْدَى ، ومَطْلُوباً فأُسْلِمَ جارِمُهْ !

٩ رُزِئْنَا النَّدَى الرِّبْعِيَّ حين تهَلَّلَتْ بوَارِقُهُ ، وجادَنا مُتَرَاكِمُهْ

١٠ خَلِيجٌ من ٱلبحْرِ ٱنبَرَى ،فٱنْبَرَى لهُ قَضَاءٌ أَبَى أَنْ تَسْتَبِلَّ حَوَائِمُهْ

١١ وغُصْنُ رَسُولِ ٱللهِ دَوْحتُهُ ٱلَّتى لَهَا حُسْنُهُ لَوْ دامَ فى ٱلأَرضِ دائِمُهْ

١٢ وما يَوْمُهُ يَوْمٌ ، ولَكِنْ مَنِيَّةٌ تَوَافَى حَصِيدُ الدَّهْرِ فيها وقائِمُهْ

١٣ فلَم تَسْتَطِعْ دَفْعَ ٱلمَنُونِ حُماتُهُ ، ولم تَسْتَطِعْ دَفْعَ الحِمَامِ تَمَائِمُهْ

١٤ لَهَانَ عَلَيْهِ ٱلمَوْتُ لو كان عَسْكَرًا يُلاَقِيــهِ ، أَوخَصْماً أَلَدَّ يُخَاصِمُهْ

١٥ فَعَادَ النَّهارُ ٱلجَوْنُ جَوْناً كأَنَّما تَجَلَّلَهُ من مُصْمَتِ ٱللَّيْلِ فاحِمُهْ

---

(٧) ا ، د وإخوتهما « أعيت نجوده » ، وكان بمتن ا « الإحسان » فى موضع « الإسلام » وصححت بالهامش . وفى ل وردت كذلك .
أقْوَت : خَلَت .
النجود : جمع النجد وهو ما أشرف من الأرض وارتفع ، وهى بخلاف التهائم .

(٨) أكدى : لم يظفر بحاجته . الجارم : الجانى .

(٩) الربعى : النسبة إلى الربيع . البوارق : جمع بارقة وهى السحابة ذات البرق .

(١٠) انبرى : اعترض . استبلَّ : برِئ من مرضه . الحوائم : العطاش .

(١١) الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة .

(١٢) بهامش ا « حديث الدهر فيها وقادمه » . ك « توفى » ، ح ، ل « توافى حديث الدهر فيها وقادمه » . وبهامش ل « حصيد » . الحصيد : ما حصد من الزرع .

(١٣) ا ، د وإخوتهما « ولم تستطع دفع المنون حمائمه » . والحمائم : جمع الحميم وهو الصديق .
التمائم : واحدتها تميمة ، وهى خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها النفس والعين بزعمهم .
الحِمام (بكسر الحاء) : قضاء الموت وقدره .

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وهان » . ب « لها » تحريف . ح ، ل « لو أن عسكرا . . الد يصادمه » . الألد : الشديد الخصومة .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « لعاد » . ب « تحلله » .
الجون : الأبيض ، الأسود ، الأحمر الخالص .
وقد أراد المعنى الأول فى وصف النهار ، ثم أراد المعنى الثانى حين تحوَّل .
المصمت : الذى لا يخالط لونه لون آخر .

١٦ مُصَابٌ كَأَنَّ ٱلجوَّ يُعْنَى بِبَعْضِهِ ... فَمَا يَنْجَلِي فى ناظِرِ ٱلعَيْنِ قاتِمُهْ

١٧ وثُكْلٌ لَوَ اَنَّ الشَّمْسَ تُمْنَى بِحَرِّهِ ... لَأَحْرَقَها فى جانِبِ ٱلأُفْقِ جاحِمُهْ

١٨ ودَمْعٌ مَتى أَسْكُبْهُ لا أَخْشَ لائماً ... ولَوْ أَنَّنى مِمَّا تُفِيضُ هَزَائِمُهْ

١٩ وقَبْرٌ حَمَاهُ ٱلجُودُ أَنْ تَنْسُجَ الصَّبَا ... عَلَيْهِ ، وأَنْ تَعْفُو عَلَيْهَا مَعَالِمُهْ

٢٠ سَقَتْهُ يدَا ثَاوِيهِ حتى تواصَلَتْ ... بنُوَّارِها كُثْبَانُهُ وصَرَائمُهْ

٢١ كَذَبْناهُ لم نَجْزَعْ علَيْهِ ولم تُقَمْ ... مآتِمُنا لمَّا أُقِيمَتْ مآتِمُهْ

٢٢ عَجِبْتُ لأَيْدٍ أَحْدَرتْهُ ولم تَعُدْ ... رَمَائمُ فى حَيْثُ ٱسْتَقَرَّتْ رَمائِمُهْ

٢٣ أمَا وأَبِى النَّعْشِ ٱلخَفِيفِ لقدحَوَتْ ... مَآخِيرُهُ ثِقْلَ ٱلعُلاَ ومَقَادِمُهْ

٢٤ بَنَى «صالِحٌ» سُورًا عَلَى «آلِ صالحٍ» ... تَحَيَّفَ مِنْ عِزِّ ٱلخِلاَفةِ هَادِمُهْ

٢٥ لئِنْ بانَ مِنَّا جُودُهُ وسَماحُهُ ، ... لَقَدْ بانَ مِنْهُمْ مَجْدُهُ ومَكَارِمُهْ

---

(١٦) ا ، د وإخوتهما « يعنى بعظمه » . ح ، ل « يعنى بعطفه » .

(١٧) تُمنى : تمتحن وتختبر . الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال . الثكل : فقد الولد .

(١٨) الهزائم : البئار الكثيرة المياه لتطامنها .

(١٩) ا ، د وإخوتهما « وأن تعفو لبؤس معالمه » . ه ، ح ، ل « وأن تعفو عليه » .

الصَّبا : ريح الشرق . تعفو : تمحى .

(٢٠) الثاوى : المقيم . النُّوَّار : زهر الرمان . الكثبان : تلال الرمل .

الصرائم : جمع الصريمة وهى القطعة المنقطعة من معظم الرمل .

(٢١) ك « لم نجدع » تحريف .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أحدرته فلم تُقِمْ رمائمَ » . الرمائم : العظام البالية .

(٢٣) ك « أخيَره » .

(٢٤) تحيَّف : تنقَّص وأخذ من جوانبه .

صالح : جد المخاطب فى هذه القصيدة ، وهو صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « لقد بان منكم » .

(٢٦) المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد ؛ والمنكب : ناحية كل شىء وجانبه ، والموضع المرتفع .

٢٦ أبا حَسَنٍ ! والصَّبرُ مَنكِبُ مَنْ غَدَا ... عَلَى سَنَنٍ وَالحادثاتُ تُزَاحِمُهْ

٢٧ ولَوْلاَ التُّقَىٰ لَمْ يَرْدُدِ الدمعَ ربُّهُ ... ولَوْلاَ الحِجَى لم يَكْظِمِ الغَيْظَ كاظِمُهْ

٢٨ تَعَزَّ فإنَّ السَّيْفَ يَمْضِي وإنْ وَهَتْ ... حَمائلُهُ عنهُ ، وخَلاَهُ قائمُهْ

٢٩ هُو الدَّهرُ يَسْتَدعِي الفَنَاءَ بَقَاؤُهُ ... عَلَيْنَا ؛ وتأْتِي بالعَظِيمِ عَظَائمُهْ

٣٠ تَعَثَّرَ فى «عادٍ» وكانَ طَرِيقُهُ ... عَلَى «لُبَدٍ» إذْ لَمْ تُطِعْهُ قَوادِمُهْ

٣١ وغادَرَ «إيوانَ المَدَائنِ» غَدْرُهُ ... بكِسْرَى بن ساسانٍ تَرِنُّ حَمَائمُهْ

٣٢ ومنْ إرْثِكُمْ أَعْطَتْ «صَفِيَّةُ» «مُصْعَباً» ... جميلَ الأَسَى لما اسْتُحِلَّتْ مَحارِمُهْ

٣٣ وثُكْلُ ابْنِهِ مُوفٍ على ثُكْلِ نَفْسِهِ ... فَمَا كانَ إلاَّ صَبْرُهُ وعزائمُهْ

٣٤ و«عُرْوَةُ» إذْ لا رِجْلُهُ انْصَرَفَتْ بِهِ ... وقد خَرَمَتْ عَنْهُ بَنِيهِ خَوارِمُهْ

٣٥ بَكَى أَقْرَبُوهُ شَجْوَهُ وهو ضاحِكٌ ... يُعَزِّيهِمِ حتى تَحيَّرَ ذائمُهْ.

---

(٢٨) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «حمائله منه» .

الحمائل: علاقات السيوف . قائم السيف: مقبضه .

المثل السائر ١ : ٣٩٢ الحلبى ، ٢ : ١٢١ نهضة مصر — الطراز ١ : ٣١٩ — الغيث المسجم ١ : ٨١ .

(٣٠) ب «كبد» . ك «وكان فريقه» .

لُبَد : اسم آخر نسور لقمان بن عاد ، سمّاه بذلك لأنه لبد فبقى لا يذهب ولا يموت . وقد سبق ذكره فى صفحة ٦٦٩ .

(٣١) إيوان المدائن أو إيوان كسرى : انظر القصيدة ٤٧٠ (صفحة ١١٥٢) .

(٣٢) صفية : هى صفية بنت عبد المطلب ، عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى أم الزبير ابن العوّام حوارىّ النبى ، وقد قتل سنة ٣٦ هـ وهو زوج أسماء بنت أبى بكر ، وأما مصعب ابنه فأمه كلبية .

عبث الوليد ٢٠٥ وقال : « بنى أبو عبادة هذا المعنى على أن صفية بنت عبدالمطلب كانت توصف بالصبر ، ولم يروَ عنها شىء من ذلك » ثم قال « وإنما الموصوفة بالتصبر أسماء ابنة أبى بكر وهى أم عبد الله بن الزبير وليست أمّ مصعب » .

(٣٤) هـ « وقد حزمت عنه بنيه حوازمه » تصحيف .

خرمت : يقال : خرمته الخوارم أى مات .

عروة : هو ابن الزبير بن العوّام ، وأمه أسماء ابنة أبى بكر الصديق . توفى سنة ٩٤ هـ .

(٣٥) ب ، ح ، ك ؛ ل « دائمه » . الذائم : العايب .

٣٦ وَمَنْ جهِلَ ٱلأَمْرَ ٱلَّذى هُوَ غايةٌ لمَبْدَئنا هذا فإِنَّك عالِمُهْ

٣٧ ويَظْلِمُكَ ٱلموْتُ ٱلغَشُومُ فَترْتَدِى بعِزِّ ٱلأُسى حَتَّى كأَنَّك ظالمُهْ

٣٨ كبيرٌ لَدَى الرُّزْءِ ٱلكَبيرِ ، وإنَّما على قَدْرِ جِرْمِ ٱلفيلِ تُبْنَى قَوائمُهْ

٣٩ إذا شِئْتَ أَنْ تَسْتَصْغِرَ ٱلخَطْبَ فالْتَفِتْ إلى سَلَفٍ بـاْلقاع أُهْمِلَ نائمُهْ

٤٠ وفيه « النَّبِىُّ ٱلمُصْطَفَى » و « عَلِيُّـهُ » و « عَبَّاسُهُ » و « جعْفَرَاهُ » و « قَاسِمُهْ »

٤١ وإنْ [يَكُ] أَضْحَى المَنِيَّةِ « هاشِمٌ » فَأُسْوَتُهُ فيها وفى ٱلمجْدِ « هاشِمُهْ »

---

(٣٦) ا ، د وإخوتهما « لميدانُنا » .

(٣٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « فتعزى » .

الأُسى (بضم الهمزة وبكسرها) : جمع الاسوة ؛ وهى ما يتعزى به الحزين .

(٣٨) ح ، ل « لوى الرزء » تحريف . الجرم : الجسم من الحيوان وغيره .

(٣٩) القاع : ما انبسط من الأرض الحرة السهلة الطين التى لا يخالطها رمل فيشرب ماءها ، وهى مستوية ليس فيها تطامن ولا ارتفاع . وهناك مواضع يطلق عليها اسم القاع ؛ منها موضع بالمدينة ومنزل بطريق مكة بعد العقبة .

(٤٠) المصطفى : الرسول الكريم .

على : لعله يقصد به على بن أبى طالب أو على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

العباس : لعله قصد العباس بن على بن أبى طالب أو العباس بن عبد المطلب .

جعفراه : خرج من بيت رسول الله أكثر من جعفر؛ فهناك جعفر بن أبى طالب . ولعلى بن أبى طالب ولد اسمه جعفر ؛ ولابنه الحسن ولد سمّاه جعفراً ، ولأبى جعفر المنصور ولد اسمه جعفر .

أما القاسم فمن أولاد رسول ولد سمّاه القاسم ، وللحسن بن على ولد بهذا الإسم قتل مع عمه الحسين .

(راجع جمهرة الأنساب من صفحة ١٤ — ٣٤ طبعة أولى ، ١٦ — ٣٩ طبعة ثانية) .

(٤١) لم يرد هذا البيت فى ك .

٧٥٦

وقال يمدح أحمد وإبراهيم ، ٱبْنَى المُدَبّر :

١ أَمَحَلَّتَىْ سَلْمَى بكاظِمَةَ ٱسْلَمَا ! وتَعَلَّمَا أَنَّ ٱلجَوَىٰ ما هِجْتُمَـــا

٢ هَلْ تُرْوِيَانِ مِنَ ٱلأَحِبَّةِ هائماً ، أَو تُسْعِدَانِ عَلَى الصَّبابةِ مُغْرَما ؟

٣ أَبْكِيكُمَا دَمْعاً ، ولَوْ أَنِّى علَى قَدْرِ ٱلْجَوَىٰ أَبْكِي بَكَيْتُكُمَا دَمَا

٤ أَيْنَ ٱلغَزَالُ ٱلمُسْتَعِيرُ مِنَ النَّقَـــا كَفَلاً ، ومِنْ نَوْرِ ٱلأَقَاحى مَبْسِمَا؟

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٤٨ — بيروت ٢٢٨ — مصر ٢ : ٢٣٩ .
لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .

* ترجمة أحمد بن المدبر مع القصيدة ١١ صفحة ٣٧ وترجمة إبراهيم مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩)

(١) كاظمة : جوٌّ على سيف البحر فى طريق البحرين من البصرة ؛ كما فى معاجم البلدان . وموضعها الآن فى الكويت .

الزهرة ٢١٧ — الموازنة ٢٢١ ، ٢٣٦ بيروت ؛ ١ : ٤١٨ ، ٤٥١ دار المعارف « أن الهوى » — الأنوار ١٣٧ و « أن الهوى » — عبث الوليد ٢٠٦ صدر البيت — المنازل والديار ١١٠ ظ « أن الهوى » — السفينة ٢ : ٥٣ ظ — القول الفائق ١٢ و ، ٢٢ ظ .

(٢) أسعده عليه : أعانه .

الموازنة ٢٣٧ بيروت ؛ ١ : ٤٥١ دار المعارف — الأنوار ١٣٧ و — المنازل والديار ١١٠ ظ « حائماً » — السفينة ٢ : ٥٤ و — القول الفائق ٢٢ ظ .

(٣) ا وإخوتها ، ح ، ل « قدر الجوى » ب . « قدر الهوى » .

الزهرة ٢١٧ — الموازنة ٢٣٧ بيروت ، ١ : ٤٥١ دار المعارف — الأنوار ١٣٧ و — سر الفصاحة ١٥٣ — الإيضاح ٢٥١ — المنازل والديار ١١٠ ظ — السفينة ٢ : ٥٤ و — معاهد التنصيص ٢٩٤ — القول الفائق ٢٣ ظ .

(٤) النقا : القطعة المحدودبة من الرمل . الكفَل : العجُز ، الردف .

الموازنة ٢ : ١١٩ و — الأنوار ١٣٧ و « ومن ورد الأقاحى » — الخصائص ١ : ٣٠٩ — شرح المقامات للشريشى ١ : ١١٩ — الجامع الكبير ٩٧ — السفينة ٢ : ٥٤ و — القول الفائق ٨٧ ظ .

٥ ظَمِئَتْ مَرَاشِفُنَا إِلَيْهِ ، وَرِيُّها　　فى ذَلِكَ ٱللَّعَسِ ٱلْمُمَنَّعِ وَٱللَّمَى

٦ مُتَعَتِّبٌ فى حَيْثُ لا مُتَعَتَّبٌ ،　　إِنْ لَمْ يَجِدْ جُـرْماً عَلَىَّ تَجَرَّمَا

٧ أَلِفَ الصُّدُودَ فَلَوْ يَمُرُّ خَيَـالُهُ　　بالصَّبِّ فى سِنَةِ ٱلْكَرَى ما سَلَّمَا

٨ خُلِّفْتُ بَعْدَهُمُ أُلاَحِظُ نِيَّـةً　　قَذَفاً ، وأَنْشُدُ دارِساً مُتَرَسَّمَا

٩ طَلَلاً أُكَفْكِفُ فيهِ دَمْعاً مُعْـرِباً　　بِدَمٍ ، وأَقرأُ فيهِ خَطًّا أَعْجَمَا

١٠ تَـأْبَى رُبَاهُ أَنْ تُجِيبَ ولم يَكُنْ　　مسْتَخْبِرٌ لِيُجِيبَ حَتَّى يفهَما

١١ ٱللهُ جارُ بَنِى ٱلْمُدَبِّرِ كُلَّما　　ذُكِرَ ٱلأَكارِمُ ؛ ما أَعَفَّ وأَكْرَمَا !

١٢ أَخَـوَانِ فى نَسَبِ ٱلإِخاءِ لِعِلَّةٍ　　بَكَرَا ، وراحَا فى السَّماحةِ تَوْءَمَا

---

(٥) ا وإخوتها « ظمئت جوانحنا » . ح ، ك ، ل « تظما جوانحنا » .

اللعَس : سواد مستحسن فى الشفة ؛ وكذلك اللمى .

الموازنة ٢ : ١١٩ و«تظما حوانحنا » — السفينة٢ : ٥٤و— القول الفائق ٨٧ ظ « تظما جوانحنا » .

(٦) ا وإخوتها ، ح ، ل « جرماً لدىَّ » . ح ، ل « متعنت فى حيث لا متعنت » .

تجرَّم : ادعى علىَّ ما لم أجنه .

الموازنة ٢ : ١١٩ و — عنوان المرقصات ٣٤ منسوباً لأبى تمام « متعتب فى » — خزانة الحموى ٢٦٢ « فى غير ما متعتب » — السفينة ٢ : ٥٤ ظ — القول الفائق ٨٧ظ .

(٧) ب « فلم يمر خياله » .

— محاضرات الأدباء ٢ : ٣٣ — عنوان المرقصات ٣٤ منسوباً لأبى تمام — السفينة٢ : ٥٤ و — القول الفائق ٨٧ ظ .

الموازنة ٢ : ١١٩ — البديع فى نقد الشعر ١١٠ دون نسبة —

(٨) النية : الرحلة . القذف (بفتحتين وبضمتين) : البعيدة . الدارس : الذاهب أثره .

الأنوار ١٣٧ و — السفينة ٢ : ٥٤ ظ .

(٩) ا وإخوتها ، ح ، ل « معرباً بجوى » .

الزهرة ٢١٨ « معرباً بجوى وأقرأ منه » — الأنوار ١٣٧ و « بجوى وأقرأ منه » — المنازل والديار ١١٠ ظ « معرباً بجوى » — السفينة ٢ : ٥٤ و .

(١٠) الزهرة ٢١٨ « مستخبراً » — الموازنة ٢ : ١٨٧ ظ — الأنوار ١٣٧ و — سر الفصاحة ٢٥٤ — المنازل والديار ١١٠ ظ — السفينة ٢ : ٥٤ و .

(١١) ح « ذكر المكارم » .

الموازنة ٢ : ١٨٧ ظ « ذكر المكارم » — سر الفصاحة ٢٥٤ « المكارم » .

١٣ يَستَمْطِرُ ٱلعافُونَ من نَوْئَيْهِمَا الـ ـشِّعرَى ٱلْعَبُورَ ـ غَزارةً ـ وٱلمِرْزَمَا

١٤ غيْثَانِ أَصْبَحَتِ ٱلعِرَاقُ لـواحِدٍ وَطناً ، وغَرَّبَ آخَرٌ فَتَشأَمَا

١٥ لوْ أَنَّ نَجْدَةَ ذاك أَو هٰذا لَنَـا أَمَمٌ لأَدْرَكَ طالِب ما يمَّمَا

١٦ قد كانَ آنَ لِمُغمَدٍ أَن يُنْتَضَى فى حادِثٍ ، ولِغائبٍ أَن يَقْدَمَا

١٧ إنِّى وَجَدْتُ لأَحْمدَ بْن محمَّدٍ خُلُقاً إذا خَنس الرِّجال تَقَدَّمَا

١٨ مُتقَلْقِلُ ٱلعزَماتِ فى طَلَبِ ٱلعُلاَ حَتَّى يَكُون عَلَى ٱلمَكَارِمِ قَيِّمَا

١٩ المُسْتَضَاءُ بِوَجْهِـهِ وبِرَأيهِ إنْ حَيْرَةٌ وَقَعَتْ وخَطْبٌ أَظْلَمَا

٢٠ أَلْقَى ذِرَاعَيْهِ ، وأَوْقَدَ لَحْظَهُ بِدِمَشْقَ يعْتَدُّ النَّوَائبَ أَنْعُمَا

٢١ مُسْتَصْغِرٌ لِلخَطْبِ يَجْمَعُ عَزْمَهُ لِمُلِمَّـةٍ حَتَّى يُرَى مُسْتَعْظِمَا

٢٢ تَقَعُ ٱلأُمورُ بِجَانبَيْهِ كأَنَّما يبْغِينَ رَضْوى أَو يرُمْنَ يَرَمْرَمَا

(١٣) الشعرى العبور : راجع الحاشيه ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) .
المرزم Mirzam عند العرب ثلاثة نجوم تعرف بالمرزم أحدها الناجذ وهو على المنكب الأيسر من الجبار ، والثانى فى الكلب الأكبر ويسمى مرزم الشعرى ومرزم العبور ، والثالث يسمى مرزم الغميصاء .

(١٤) ا وإخوتها ، ح ، ل « وغرب واحد » . تشأم : نسبة إلى الشام .
يشير إلى إقامة أحمد بن المدبر بالشام بعد توليه إمارة دمشق فى عهد المتوكل .

(١٧) ا وإخوتها « إذا خنس الجبان » . خنس : تأخر وتنحى وانقبض .

(١٨) أخبار أبى تمام ٨٥ « متقلقل الأحشاء » – الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ : ٣١٠ دار المعارف .

(١٩) السفينة ٢ : ٥٤ و ،

(٢٠) السفينة ٢ : ٥٤ و « وأرقد لحظه » .

(٢١) ا وإخوتها ، ح ، ل « يجمع حزمه » . ب « مستصغراً » .
عبث الوليد ٢٠٦ « مستصغر – حزمه » وقال : « كان فى الأصل "مستصغر للحزم" ، وليس بشىء . وفى الحاشية "للخطب" وهو الصحيح . والهاء فى قوله "يجمع حزمه" عائدة على "الخطب" لا يحتمل غير ذلك ، ويجوز "لملمة" على التوحيد ، و"لملمه" على الإضافة » – السفينة ٢ : ٥٤ و « يجمع حزمه » .

(٢٢) ا وإخوتها « يبعثن رضوى » . ب ، ك « يعنين رضوى » . والرواية عن ح ، ل . وفى النسخة ك « تقطع » تحريف .
رضوى : جبل ، تعريفه بالحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .
يرمرم : جبل ، تعريفه بالحاشية ١٢ من القصيدة ٧٥٣ (صفحة ١٩٤٦) .
السفينة ٢ : ٥٤ ظ .

٢٣ كَلِفٌ بجَمْعِ ٱلخَرْجِ يُصْبِحُ لُبُّهُ ... متفرقاً فى إثْرِهِ مُتَقَسَّمَا

٢٤ شَغَلَ ٱلمُدافِعَ عن مَحالةِ كَيْدِهِ ... وأَذَلَّ جَبَّارَ ٱلبِلَادِ ٱلأَعْظَمَا

٢٥ بَخِعُوا بِحَقِّ ٱللهِ فى أَعناقِهِمْ ... لما أُتِيحَ لَهُمْ قَضَاءً مُبْرَمَا

٢٦ لم يَغْبَ عن شَىْءٍ فيَظْلِمهُ ، ولَمْ ... يَـأْبَ ٱلَّذى حدَّ ٱلكِتَابُ فيَظْلِمَا

٢٧ أَبْلِغْ أَبا إسْحَاقَ تُبْلِغ لاغِباً ... فى ٱلمَكْرُماتِ مُعذَّلاً ومُلَوَّمَا

٢٨ تَـأْبَى طَلاَقتُكَ ٱلَّتى أَجْلُو بِهَا ... نَظَرِى إذا ٱلغَيْمُ ٱلجَهَامُ تَجَهَّمَا

٢٩ وقَدِيمُ ما بيْنِى وبيْنَكَ إنَّهُ ... عَقْدٌ أُمِرَّ عَلَى الزَّمَانِ فأُحْكِمَا

٣٠ كُنْتَ الرَّبِيعَ فَلَا ٱلعَطَاءُ مُصَرَّدًا ... مِمَّا يَلِيكَ ، ولا ٱلإخاءُ مُذَمَّما

٣١ فالدَّهْرُ يلْقَانِى لِسَيْبِكَ شاكِرًا ... إذْ كنتُ لا أَلْقَاكَ إلاَّ مُنْعِمَا

٣٢ قد طالَ بِى عَهْدٌ وهَزَّ جَوَانِحِى ... شَوْقٌ فَجِئْتُ مِن « الشَّآمِ » مُسَلِّمَا

---

(٢٣) الخرج : هو الخراج . وفى القرآن الكريم « أم تسألهم خرجاً فخراج ربك خير » (٧٢ المؤمنون) . والخراج اسم لما يخرج من الفرائض فى الأموال ويقطع على القرية وعلى مال الفىء ويقع على الجزية وعلى الغلة . وما يؤخذ من أرض الصلح . وهو بتثليث الخاء (انظر الحاشية ١٩ صفحة ٤٢٨) .

(٢٥) ا وإخوتها « لما أتاح لهم » . بخع بالحق : أقرَّ به وأذعن .

(٢٦) ا وإخوتها ، ح ، ل . « ولم يجز الذى » . فى متن ا « فيظلمه » وبهامشها « فيطلبه » . ح ، ل . « فيطلبه » .

(٢٧) ب « لاغيا » . تصحيف . اللاغب : المتعب الشديد الإعياء .

(٢٨) الطلاقة : ضد العبوس .

(٢٦) أمرَّ : أحكم فتله .

(٣٠) ا وإخوتها « فيما يليك » . المصرَّد : المقطع والمقلل .

(٣١) السيب : العطاء .

السفينة ٢ : ٥٤ ظ .

٧٥٧

وقال يخاطب ٱلحَسَن بن وَهْب :

١ يا أَخَا ٱلحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بن عَمْرٍو أَشُهُورًا تَصُومُ أَمْ أَيَّامَا !؟

٢ طالَ هٰذَا الشَّهْرُ ٱلمُبَارَكُ حَتَّى قَدْ خَشِينَا بِأَنْ يَكونَ لِزَامَا

٣ لَقَبُوهُ بخاتِمٍ حَسَنُو ٱلأَمْـ ـرِ ، ولَوْ أَنْصَفُوا لَكَانَ لِجَامَا

٤ كَمْ صحِيحٍ قد ٱدَّعَى السُّقْمَ فيهِ ، وعَلِيلٍ قَدْ ٱدَّعَى ٱلبِرْسامَا !

٥ ظَلَّ فى يَوْمِهِ يُصَلِّى قُعُودًا وسَرَى لَيْلَهُ يَنِيكُ قِيَامَا !

٦ ولَخَيْرٌ من السَّلاَمةِ عِنْدِى عِلَّةٌ لِلفَتَى تُحِلُّ ٱلحَرَامَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠١ – بيروت ٧٠٤ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٦٧ .
لم ترد فى ج ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ هـ .

* انظر ترجمة الحسن بن وهب ونسبه مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) وفى الحاشية ١٤ من القصيدة ٥٠٥ (صفحة ١٢٦٤) .

(١) ح ، ل « أشهوراً نصوم أو أياما » .
الحارث بن كعب بن عمرو الذى يرجع إليه نسب الممدوح مرّ ذكره فى الحاشية ٢٤ (صفحة ١٦٠) .

(٢) السفينة ٢ : ٥٤ ظ .

(٣) ا ، د وإخوتهما « بخاتم حسَّن الأمر » .
السفينة ٢ : ٥٤ ظ « حسَّنوا الأمرَ » .

(٤) ح ، ل « قد اشتهى السقم فيه ومريض» .
البرسام : التهاب فى الحجاب الذى بين الكبد والقلب ، وهو ما يعرف بذات الجنب .
السفينة ٢ : ٥٤ ظ « السرسام » .

(٥) لم يرد فى طبعة بيروت .
السفينة ٢ : ٥٤ ظ .

(٦) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « للفتى علة » .
السفينة ٢ : ٥٤ ظ، .

٧ قد مَضَتْ سَبْعة وعُشرونَ يَوْماً ما نَزُورُ ٱللَّذَّاتِ إلاَّ لِمَامَا

٨ ما عَلَى ٱلْوَرْدِ لَوْ أَقامَ عَلَيْنَا أَو يَرَانا من الصِّيَامِ صِيَاما !

٩ جازَنَا مُعرِضاً كأَنَّا لَقِينَـا دُونَهُ ٱللَّهْوَ أَو شَرِبْنَا ٱلْمُدَامَا

١٠ أَخذ ٱللهُ مِنْكَ ثَأْرَ خَلِيٍّ لم تَدَعْهُ حتى غَدَا مُسْتَهامَا

١١ أَنْتَ أَعْدَيْتَهُ بِحُبِّ سُعَادٍ وكَرِيمُ ٱلأَهْواءِ يُعْدِى ٱلكِرَامَا

١٢ قَدْ عَشِقْنَا كما عَشِقْتَ ، وما دُمْـ ـتَ ودُمْنَا : وَٱلحُبُّ لو دُمْتَ دَامَا

١٣ أَفطِروا راشِدِين، إنِّى أَعُدُّ ٱلْـ ـفِطْرَ فى هَجْرِ مَنْ أُحِبُّ أَثَامـا

١٤ وأَرَى الدَّهْر كُلَّهُ رَمَضاناً واحِدًا ، أَو يَكونَ فِطْرِى غَرَامَا !

---

(٧) ا ، د وإخوتهما ح ، ل « قد مضت سبعة وعشر وعشر » .
اللمام : جمع اللمَّة أى المرَّة . ويقال يزور لماماً أى فى الأحايين .
السفينة ٢ : ٥٤ ظ .

(١١) ا ، د وإخوتهما ح ، ل « أنت أعديته بحب سعاد » . ب « بنات » ولعلها « بنان » اسم جارية ، وقد أثبتنا ما اتفقت عليه النسخ الأخرى .

(١٢) هذا البيت فى ب ترتيبه بعد الذى يليه ، ولكن آثرنا ترتيب النسخ الأخرى لاتفاقه مع سياق الكلام .

(١٣) ح ، ل « إنى أرى الفطر على هجر » .
الآثام : الإثم وجزاؤه . وقيل جزاء الإثم .

(١٤) ا ، د وإخوتهما « رمضاناً أبداً » . ب « عُرَاما » . ح ، ل « أو أن يكون فطرى حراما » .
العُرام : الشراسة والأذى . الغرام : الولوع ، ومن معانيه العذاب والهلاك.

٧٥٨

وقال يمدح إبراهيم بن الحَسَن بن سَهْل :

١ أَحْرَى ٱلخُطُوبِ بِأَنْ يَكُونَ عظيمَا   قَوْلُ ٱلجَهُولِ :أَلاَ تَكُونُ حلِيمَا !؟

٢ قَبَّحْتَ مِنْ جَزَعِ الشَّجِيِّ مُحَسِّناً ،   ومَدَحْتَ مِنْ صَبْرِ ٱلخَلِيِّ ذَمِيمَا

٣ ومَقِيلُ عَذْلِكَ فى جَوانِحِ مُغْرَمٍ   وَجَدَ السُّهُولَ من ٱلغَرَام حُزُومَا

٤ راضٍ مِنَ ٱلهَجْرِ ٱلمُبَرِّحِ بالنَّوَى   ومن الصَّبابةِ أَنْ يَبِيتَ سَلِيمَا

٥ لَيْتَ ٱلمَنازِلَ سِرْنَ يَوْمَ «مُتَالِعٍ»   إِذْ لم يكُنْ أُنْسُ ٱلخَلِيطِ مُقِيمَا

٦ فَلَرُبَّمَا أَرْوَتْ دُموعاً مِن دَمٍ   فِيها ، وأَظْمَتْ لائِماً ومَلُومَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٨٥ – بيروت ٢٨٦ – مصر ٢ : ٢٤٢ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٢٨ ﻫ .

* ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ (صفحة ٥٧٦) .

(١) ﻫ « تكون عظيما » .
الموازنة ٢٣١ بيروت ، ١ : ٤٤١ ، ٥٢٧ دار المعارف – عبث الوليد ٢٠٦ صدر البيت – القول الفائق ١٩ ظ ، ٤٦ ظ .

(٢) الموازنة ١ : ٥٢٧ دار المعارف – القول الفائق ٤٦ ظ .

(٣) المقيل : موضع الإستراحة فى الظهيرة .   الحزوم : الغليظ المرتفع عن الأرض .

(٥) الخليط : الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه ، القوم يخالط بعضهم بعضاً ، القوم الذين أمرهم واحد ، المشارك فى حقوق الملك .
متالع : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٥٥ (صفحة ١٦٥) .
المنازل والديار ٣٠ و .

(٦) المنازل والديار ٣٠ و .

٧ وَلقَدْ مَنَعْتَ الدَّارَ إِعْلاَنَ ٱلهوَى ، وطَوَيْتَ عَنْهَا سِرَّكَ ٱلمَكْتُومَا

٨ فكأنَّما ٱلوَاشُونَ كانُوا أَرْبُعاً مَمْحُوَّةً لِعِرَاصِهــا ورُسُوما

٩ وَسلِي مُحِيلَ الرَّبْعِ هَلْ أَبْثَثْتُهُ إلاَّ ٱلوُقُوفَ عَلَيْهِ والتَّسْلِيما

١٠ لَمْ أَشْكُ حُبَّكِ بالنُّحُولِ ،ولم أُرِدْ بِسَقَامِ جِسْمِي أَنْ أَكُونَ سَقِيمَا

١١ وتَغِيضُ مِنْ حَذَرِ ٱلوُشَاةِ مَــدَامِعِي فإذَا خلَوْتُ أَفَضْتُهُنَّ سُجُوما

١٢ سُقِيَتْ رُبَاكَ بكُلِّ نَوْءٍجاعِلٍ مِنْ وبْلِهِ حَقًّا لَهَا مَعْلُومَا

١٣ فَلَوَ أَنَّنِي أُعْطِيتُ فِيهِنَّ ٱلمُنَى لَسَقَيْتُهُنَّ بِكَفٍّ إِبرَاهِيمَا

١٤ بِسَحَابَةٍ غَــرَّاءَ مُتْئِمَةٍ إذا كانَ ٱلجَهَامُ من السَّحَابِ عَقِيمَا

١٥ وأَغَرُّ للفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ عِنْدَهُ كَرَمٌ إِذَا ما ٱلعَمُّ وَرَّثَ لُومَا

(٧) المنازل والديار ٣٠ ، ١٧٨ و .

(٨) الأربع : جمع الرَّبع وهو الدار ومحل نزول القوم .

العراص : جمع العرصة وهى ساحة الدار .

(٩) المحيل : الذى أتت عليه أحوال – أى سنون – فتغير .

المنازل والديار ٣٠ و .

(١٠) فى متن ا « بسقام قلبى » وبهامشها « جسمى » .

(١١) سجوم الدمع : سيلانه قليلا أو كثيراً .

المنازل والديار ١٧٨ و « أتغيض . . . تفيضهن سجوماً » .

(١٢) النوء : المطر ، والنجم مال للغروب وكانوا يضيفون الأمطار والرياح إلى الساقط منها . انظر الحاشية ٢٠ (صفحة ٥٧١) .

الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .

عيار الشعر ١١٨ «عاجل» – الموازنة ٢ : ١٩٦ و – الصناعتين ٣٦٧ الآستانة، ٤٥٩ مصر – العمدة ١ : ١٥٧ « عاجل » .

(١٣) عيار الشعر ١١٨ – الموازنة ٢ : ١٩٦ و – الصناعتين ٧٦٣ الآستانة ٤٥٩ هـ – العمدة ١ : ١٥٧ « ولو أننى » – سر الفصاحة ٢٥٣ « ولو » – المنازل والديار ٣٠ و .

(١٤) المتئمة : المرأة التى تلد اثنين فى بطن . الجهام : السحاب لا ماء فيه .

الموازنه : ١٩٦٢ و .

(١٥) الفضل بن سهل : عم الممدوح ، وقد ذكر فى صفحة ٨٨٤ مع أخيه الحسن .

اللوم : اللؤم ، مخفف الهمز .

١٦ مَلِكٌ إذا ٱفْتَخَرَ الشَّرِيفُ بِسُوقَةٍ ... عَدَّ ٱلمُلُوكَ خُؤُولَةً وعُمُومَا

١٧ مِنْ مَعْشَرٍ لَحِقَتْ أَوَائِل مُلكِهِمْ ... خَلْفَ ٱلقَبائِلِ جُرْهُماً وأَمِيما

١٨ نَزَلُوا بِأَرْضِ الزَّعْفَرانِ وغادَرُوا ... أَرْضاً تَرِبُ الشِّيحَ وٱلقَيْصُوما

١٩ كانُوا أُسُودًا يَقْرَمُونَ إلى ٱلعِدَى ... نَهِماً إذا كانَ الرِّجالُ قُرُوما

٢٠ وٱبْنُ ٱلَّذِى ضَمَّ الطَّوَائِفَ بَعْدَما ٱفْ ... تَرَقَتْ فَعادَتْ جَوْهَرًا مَنْظُومَا

٢١ غَشَمَ ٱلعدُوَّ وَلَنْ يُقَالَ غَشَمْشَمٌ ... لِلَّيْثِ إلاَّ أَنْ يَكُونَ غَشُومَا

٢٢ وَرَدَ ٱلعِراقَ ومُلْكُها أَيْدِى سَبَا ... فٱسْتَارَ سِيرَةَ أَزْدَشِيرَ قَدِيما

٢٣ جَمَعَ ٱلقُلُوبَ وكانَ كلٌّ بَنِى أَبٍ ... عَرَباً لِشَحْنَاءِ ٱلقُلُوبِ ورُومَا

٢٤ ورَمَى بِنَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو مُبْعِدًا ... فأَصابَ فى أَقْصَى ٱلبِلادِ تَمِيمَا

---

(١٦) السوقة : الرعية من الناس ؛ للواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

(١٧) جرهم وأميم : هما حيان من العرب العاربة الذين بادوا .

(١٨) ا وإخوتها « نزلوا بأرض الزعفران وجانبوا » . تربٌ : تجمع .

الزعفران : نبات أصفر الزهر له أصل كالبصل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

ويقصد الشاعر بقوله أرض الزعفران : فارس .

الشيح : نبات أنواعه كثيرة كله طيب الرائحة .

العيصوم (باللاتينية Abrotanum) : نبات طيب الرائحة من رياحين البر وورقه هدب وله نورة صفراء وهى تنهض على ساق وتطول . ويقال له مسك الجن ، سماه ابن البيطار باسمه اللاتينى (أبروطنم) .

وجاء فى كتاب « شرح أسماء العقار » (٣٧) أنه « نوع من الشيح طيب الرائحة وهو الذى يسمى مسواك الراعى ، وباليونانى أبروطنون ، وبعجمية الأندلس شرين . والعرب تسميه المبيّران » .

الوساطة ٢٧١ «جانبوا » — الواحدى ٧٣٨ « وجانبوا » — العكبرى ٢ : ١٦٩ « وجانبوا » .

(١٩) يقرم : تشتد شهوته . القروم : جمع القرم وهو العظيم والسيد .

(٢٠) ﻫ « حتّم الطوائف » .

(٢١) ا وإخوتها « ولايقال » . غشم : ظلم . والغشوم والغشمشم : الكثير الظلم .

(٢٢) استارَ : مشى على خطته واستنّ بسنته .

أزدشير : من ملوك الفرس . انظر عنه الحاشية ٢٨ (صفحة ٨٨٦) .

أيدى سبا : متفرق تفرقاً لا اجتماع له ، ويقال فى المثل « ذهبوا أيدى سبا وتفرقوا أيدى سبا » .

(راجع أمثال الميدانى ١ : ٢٨٧) .

(٢٤) نبهان بن عمرو : راجع الحاشية ٣١ من القصيدة ٦٢ (صفحة ١٨٧) .

٢٥ ومَضَتْ سَرَايَا خَيْلِهِ فَتَراجَعَتْ   بأَبِى السَّرَايَا خائباً مَذْمُومَا

٢٦ أَفَتَى بَنِى ٱلحسنِ بْن سَهْلٍ إِنَّهُمْ   فِتْيَانُ فارِسَ نَجْدَةً وحُلُومَا

٢٧ لا تُوجِبَنْ لِكَرِيمٍ أَصْلِكَ مِنَّــةً   لو كُنْتَ من عُكْلٍ لكُنْتَ كَرِيمَا

٢٨ فَلَكَ ٱلفَضَائلُ مِنْ فُنُونِ مَحَاسِنٍ   بِيضاً لإِفْراطِ ٱلخِلَافِ وشِيمَا

٢٩ جُمِعتْ عَلَيْك ، وللأَنَامِ مُفرَّقٌ   مِنهَا فأَفْرَادًا قُسِمْنَ وتُومَـا

٣٠ ما نَال لَيْثُ ٱلغَابِ إِلاَّ بعْضَها   حتَّى رعَى مُهَجَ النُّفُوسِ حَمِيمَا

٣١ شَارَكْتَهُ فى ٱلبَأْسِ ثُمَّ فضَلْتَهُ   بٱلجُودِ مَحْقُوقاً بِذَاكَ زَعِيمَا

٣٢ وتَعِزُّ أَنْ تَلتَاثَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ   عَنْهَا ، وتَكْرُمُ أَن تَكُونَ شَتِيما

٣٣ [وإذا ظَفِرْتَ] عفَوْتَ ،وَهْوَإِذَا رَأَى   ظَفَرًا عَلَى ٱلأقرانِ كانَ لَئيمَا

٣٤ ورأَيْتُ يَوْمَ نَدَاكَ أَشْرَقَ بَهْجَةً ،   وٱهْتَزَّ أَطْرافاً ، ورَقَّ نَسِيمَا

---

(٢٥) السرايا : جمع السرية وهى قطعة من الجيش .
أبو السرايا بن منصور الشيبانى الذى بايع ابن طباطبا العلوى حين خرج من طاعة الخليفة العباسى وتولى قيادة جنده حتى حاربه الحسن بن سهل فهزمه ثم قتله عام ٢٠٠ هـ وأرسل رأسه إلى الخليفة المأمون .

(٢٦) الحلوم : العقول .

(٢٧) عكل : أبو قبيلة اسمه عوف بن عبدمناف حضنته أمَة اسمها عكل فسمّى باسمها ، وتوصف هذه القبيلة بأن فيهم غباوة .

(٢٨) الشيم : جمع شيماء وهى التى بها شامة.

(٢٩) ب « فأفراد » .
عبث الوليد ٢٠٦ « وأفراداً » وقال : « قد استعمل توماً فى معنى تؤام ، وذلك غير معروف فى الكلام القديم وإنما يقولون للواحد تؤام وللإثنين تومان وللجميع تؤام ولكن يجوز أن يجمع تؤام على تُوْم مثلما يجمع غراب على غُرْب ويكون أصله تؤم بالهمزة ثم تخفف الهمزة تخفيفاً لازماً . فأما التوم بغير همز فهو اللؤلؤ وما صيغ على مقداره من ذهب أو فضه » .

(٣١) شاركته : أى شاركت الليث .
الوساطة ٢٧١ – الواحدى ٢٢٨ – العكبرى ٣ : ٢٤٠ .

(٣٢) ب « وتسر أن تلتاث » . التاث : التف بردائه ، أبطأ فى العمل . الشتيم : الكريه الوجه .

(٣٣) ما بين معقوفين ساقط من ب .

(٣٤) هـ « وأهز » .

٣٥ وشَهِدْتُ يَوْمَ ٱلغَيْثِ فى هَطَلاَنِهِ   جَهْماً مُحَيَّاهُ أَغَمَّ بَهِيمَا

٣٦ ويَخُصُّ أَرْضاً دُونَ أَرْضٍ جَــوْدُهُ   وَسَحَابُ جُودِك فى ٱلعُفَاةِ عُمُوما

٣٧ فَعَلاَمَ شَبَّهَكَ ٱلجَهُولُ بِذَا وَذَا   بلْ فِيمَ شَبَّهَكَ ٱلمُشَبِّهُ فِيمَا ؟

٣٨ أُثْنِى عَلَيْكَ ثَنَاءَ مَنْ أَلْفَيْتَهُ   غُفْلاً فَعَادَ بِنِعْمَةٍ مَوْسُومَا

٣٩ وشَكَرْتُ مِنْكَ مواهِباً مَشْهُورَةً   لَوْ سِرْنَ فى فَلَكٍ لَكُنَّ نُجُومَا

٤٠ ومَوَاعِدًا لو كُنَّ شَيْئاً ظاهِرًا   تُفْضِى إِلَيْهِ ٱلعَيْنُ كُنَّ غُيُومَا

٤١ أَلْقَى ٱلحَسُودَ إِذَا أَرَدْتُ كأَنَّنِى   مِنْ قَبْلُ لَمْ أَلْقَ ٱلعَدُوَّ رَحِيمَــا

٤٢ كان ٱبْتِدَاؤُكَ بِٱلعَطَــاءِ عَطِيَّةً   أُخْرَى ، وبَذْلُكَ للجَسِيمِ جَسِيمَا

---

(٣٥) الأغم : الذى سال شعر ناصيته مع جبهته وقفاه . البهيم : الأسود .
المحيَّا : جماعة الوجه .

(٣٦) الجود (بفتح الجيم) : المطر الغزير .

(٣٧) او إخوتها « بل فيم رددك » .

(٢٩) الوساطة ٤٠٥ « وبلوت منك خلائقاً محمودة لو كن » — الموازنة ١٢٢ بيروت ، ١ : ٢٢٣ دار المعارف « مواهباً مشكورة » — الواحدى ٢٢٢ والعكبرى ٢ : ٢٢٢ كرواية الوساطة .

(٤٠) الموازنة ١٢٢ بيروت ، ١ : ٢٢٣ دار المعارف .

٧٥٩

وقال يمدح أبا مُسْلِم بن حُمَيْد الطائيّ :

١ دُمُوعٌ عَلَيْهَا السَّكْبُ ضَرْبَةُ لازِمِ تُجَدِّدُ مِنْ عَهْدِ ٱلهَوَى ٱلمُتَقَادِمِ

٢ وَقَفْنَا فَحَيَّيْنَا لِأَهْلِكِ بِٱللِّوَى رُبُوعَ دِيَارٍ دارِساتِ ٱلمعَالِمِ

٣ ذَكَرْنَا ٱلهوَىٱلعُذْرِيَّ فيها فأُنْسِيَتْ عَزَاها مَشُوقَاتُ ٱلقُلُوبِ ٱلهَوَائِمِ

٤ خَلَعْنَا بها عُذْرَ الدُّمُوعِ فأَقْبَلَتْ تَلُومُ وتَلْحَى كُلُّ لاَحٍ ولاَئِمِ

٥ أَأَنْتِ دِيَارُ ٱلحَيِّ أَيَّتُها الرُّبَى ٱلْ أَنِيقَةُ أَمْ دارُ ٱلمَهَا والنَّعَائِمِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٣١ — بيروت ٤٤٧ — مصر ٢ : ٢٥٢ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .

* ذكر المرزبانى فى كتابه « معجم الشعراء » (٤٢٧ طبعة القدسى ، ٣٦٨ طبعة الحلبى) ثلاثة من أولاد حميد هم : أبو نهشل محمد وأبو نصر محمد وأبو عبد الله محمد بنو حميد بن عبد الحميد الطائى الطوسى القائد وهم شعراء أدباء ؛ ولم يذكر فيهم أبا مسلم . وذكر ابن حزم من أولاد حميد محمداً بدون كنيته وأبا نصر كما أثبتنا فى التعليق على القصيدة ٧٥٣ (صفحة ١٩٤٤) . وقد مدح البحترى بقصائد كثيرة أبا نهشل (انظر ترجمته مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩) .

(١) ا ، د وإخوتهما « من عهد الصبا » .
ضربة لازم : ويقال ضربة لا زب أى لازم ثابت شديد ؛ ولازب أفصح من لازم .
الموازنة ٢ : ٩٣ و « الصبا » — القول الفائق ٦٥ و .

(٢) اللوى : راجع الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠ .
الموازنة ٢ : ٦٢ و « بالنوى » وفى ١ : ٥٣١ دار المعارف « باللوى » — القول الفائق ٤٨ و .

(٣) هـ « القلوب الحوائم » .
الموازنة ١ : ٥٣١ دار المعارف — القول الفائق ٤٨ و .

(٤) الموازنة ١ : ٥٣١ دار المعارف — القول الفائق ٤٨ و .

(٥) المها : جمع المهاة وهى البقرة الوحشية .
النعائم : جمع النعامة وهى حيوان مركب من خلقة الطير والجمل ؛ أخذ من الجمل العنق والوظيف والمنسم ، ومن الطير الجناح والمنقار والريش .
الموازنة ١ : ٥١٠ دار المعارف — الصناعتين ٣١٥ الآستانة ، ٢٩٦ مصر ومعه الأبيات التالية إلى البيت ٨ دون عزو .

٦ وسِرْبُ ظِبَاءِ ٱلوحْشِ هذا ٱلَّذِى أَرَى أمامكِ أَمْ سِرْبُ الظِّبَاءِ النَّواعِمِ ؟
٧ وأَدْمُعُنا ٱللاَّتى عَفَاكِ ٱنْسِجَامُها وأَبْلاَكِ أَمْ صوْبُ ٱلْغُيُوثِ السَّواجِمِ ؟
٨ وأَيَّامُنا فِيكِ ٱللَّوَاتِى تَصرَّمَتْ مع ٱلْوصْلِ أَمْ أَضْغاثُ أَحْلاَمِ نائمِ
٩ لقد حَكَمَ ٱلبَيْنُ ٱلمُشَتِّتُ بِٱلبلَى عليكِ ؛ وصَرْفُ ٱلبَيْنِ أَجْوَرُ حاكِمِ
١٠ لَعلَّ ٱللَّيالى يَكْتَسِبْنَ بَشَاشَةً فَيَجْمَعْنَ مِنْ شَمْلِ ٱلهَوَى ٱلمُتَقَاسَمِ
١١ ووُرْقٍ تَداعَى بِٱلبُكَاءِ بَعَثْن لى كَمِينَ أَسىً بَيْنَ ٱلحَشَا وٱلحَيَازِمِ
١٢ وَصَلتُ بِدمْعِى نَوْحَهُنَّ ؛ وإِنَّما بَكَيْتُ لِشَجْوِى لا لِشَجْوِ ٱلحَمائِمِ
١٣ ودَوِيَّةٍ لِلْبُوم وٱلهَامِ وَسْطَها رَنِينُ ثَكَالَى أَعْولَتْ فى مَآتِمِ
١٤ تَعَسَّفْتُها وٱللَّيلُ قد صَبَغَ الرُّبَى بِلَوْنٍ من الدَّيْجُورِ أَسْوَدَ فاحِمِ

---

(٦) الموازنة ١ : ٥١٠ دار المعارف — الصناعتين ٣١٥ الآستانة ، ٣٩٦ مصر « هذا الذى أرى بربعك » .

(٧) ا بالأصل « صوب الغمام » وبالهامش « الغيوث » . هـ « الغيوم السواجم » .
الموازنة ١ : ٥١٠ دار المعارف «وأدمعى» — الصناعتين ٣١٥ الآستانة ، ٣٩٦ مصر «أم صوب الغمام » .

(٨) الموازنة ١٧٥ بيروت ، ١ : ٣٢٨ دار المعارف « مع الوصل أضغاث وأحلام نائم » ، « أضغاث أحلام حالم » .
١ : ٥١٠ — الصناعتين ٣١٥ الآستانة ، ٣٩٦ مصر .

(٩) ا وإخوتها « وصرف الدهر » .

(١٠) ا « يكتسين » وكان فى المتن منها « من شمل النوى المتقادم » وكتب بهامشها «الهوى المتفاقم» . هـ « الهوى المتفاقم » .

(١١) الوُرق : الحمائم .   الحيازم : جمع الحيزوم وهو وسط الصدر .
من غاب عنه المطرب ٢٧ بيروت ، ٢٤٢ الآستانة « كثير أسى » — المنتحل ٢٢٧ غير منسوب .

(١٢) من غاب عنه المطرب ٢٧ بيروت ، ٢٤٣ الآستانة — المنتحل ٢٢٧ « بكيت بشجوى لا بشجو » .

(١٣) ا وإخوتها « وداوية » .   الدوِّية : البرِّية .
الهام : جمع الهامة وهى نوع من البوم الصغير تألف القبور والأماكن الخربة وتنظر من كل مكان أينما درتَ دارت رأسها ، وتسمى أيضاً الصدى .

(١٤) تعسف الأمر : ركبه بلا تدبر ولا روية .   الديجور : الظلام .

١٥ إلىٰ مَلِكٍ تُرْمَى ٱلْكُمَاةُ إذا ٱرْتَمَتْ … بـأُمٍّ الرَّدَى مِنْهُ بِلَيْثٍ ضُبارِمِ

١٦ بـأَرْوَعَ مِنْ «طَيٍّ» كأَنَّ قَمِيصَهُ … يُزَرُّ عَلَى الشَّيْخَيْنِ «زَيْدٍ» و«حاتِمِ»

١٧ سَمَاحاً وبَأْساً كالصَّوَاعِقِ والْحَيَا … إذا ٱجْتَمَعَا فى ٱلعارِضِ ٱلْمُتَرَاكِمِ

١٨ أَغَرُّ قُمَارِيٌّ يُطَحْطَحُ فى ٱلوَغَى … بهِ جَبَلُ ٱلجَيْشِ ٱلكَثِيفِ ٱلْمُصادِمِ

١٩ إذاما ٱلهَجِيرُ ٱشْتَدَّ أَسْنَدَ نَفْسَهُ … إلى الصَّبْرِ فى وَقْعِ الظُّبَا والسَّمائِمِ

٢٠ غَدَا «ٱبْنُ حُمَيْدٍ» يُغْنِمُ ٱلحَمْدَ مالَهُ … ويَعْلَمُ أَنَّ ٱلحَمْدَ أَجْدَى ٱلغَنَائِمِ

٢١ مُدَبِّرُ رأيٍ لَيْسَ يُورِدُ عَــزْمَهُ … فَيَقْرَعَ فى إِصْدَارِهِ سِنَّ نادِمِ

٢٢ أَدِلَّاؤُهُ فى ٱلخَطْبِ إِنْ كانَ مُشْكِلاً … بدِيهاتُ عَزْمٍ كالنُّجُومِ ٱلعَوَاتِمِ

٢٣ يُلاَقَى بهِ ٱلخَطْبُ ٱلجَلِيلُ فَيَنْثَنِى … لِمُتَّمِدِ ٱلآراءِ ماضِى ٱلعَزائمِ

---

(١٥) الكماة : جمع الكمى وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة .

الضبارم : الشديد الخلق من الأسد ، الأسد الوثيق ، والضبارم الجرىء على الأعداء .

(١٦) زيد : زيد الخيل الطائى ، ترجم له فى الحاشية ٢٣ (صفحة ٩٥) .

حاتم : هو حاتم الطائى ، ترجم له فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٤٠٢) .

التشبيهات ٢٦٣ — الموازنة ١٨٤ بيروت ، ١ : ٣٤٥ دار المعارف « بأبيض وضّاح كأن قميصه » — العمدة ٢ : ٣١ — الشريشى ٢ : ٤٥ .

(١٧) الحيا : المطر . العارض : السحاب .

التشبيهات ٢٦٣ « فى عارض متراكم » — الوساطة ٢٧٠ ، ٤٠١ — الإبانة ٥٠ — العمدة ٢ : ٣١ — الواحدى ١٢٥ — الشريشى ٢ : ٤٥ — المضنون ١٦٥ .

(١٨) القمارىّ : الشديد البياض . طحطحه : كسره .

(١٩) الهجير : شدة الحر . الظبا : جمع الظبة وهى حد السيف أو السنان ونحوهما .

السمائم : جمع السموم وهى الريح الحارة .

(٢٠) ب ، هـ ، ك « إحدى » . ا « المغانم » .

(٢١) قرع السنّ : حرّقه ندماً .

(٢٢) الأدلاء : جمع دليل . البديهة : المفاجأة . النجوم العواتم : التى تظلم من غبرة فى الهواء .

(٢٣) الضبط فى ا « يلاقَى به الخطبَ الجليلَ » .

٢٤ حَلِيفُ نَدًى يَأْوِى إلىٰ بَيْتِ سُؤْدُدٍ رَفِيعِ الذُّرَى والسَّمْكِ عالِى الدَّعائِمِ

٢٥ وما ٱشْتَدَّ خَطْبُ الدَّهْرِ إلاَّ ألاَنَهُ حُمَيْدُ بَنِى عَبْدِ ٱلحميدِ ٱلأَكَارِمِ

٢٦ قَوَاعِدُ هذا ٱلبَيْتِ مِنْ مَجْدِ طَيِّئٍ وإنْ كانَ هذا ٱلبَيْت من مُلْكِ هاشِمِ

٢٧ أُسُودٌ يَفِرُّ ٱلمَوْتُ مِنْهُمْ مَهَابَةً إذا فَرَّ مِنْهُ كلُّ أَرْوَعَ صَارِمِ

٢٨ مَصَارِعُهُمْ حوْلَ ٱلعُلاَ وقُبُورُهُمْ مَجَامِعُ أَوْصَالِ ٱلنُّسُورِ ٱلحَوَائِمِ

٢٩ أَبا مُسْلِمٍ ! إنْ كانَ عِرْضُكَ سالماً فَمَالُكَ مِنْ جَدْوَاكَ لَيْسَ بِسَالِمِ

٣٠ إذا ٱرْتَدَّ يَوْمُ ٱلحَرْبِ لَيْلاً رَدَدْتَهُ نَهَارًا بِلأْلاَءِ السُّيُوفِ الصَّوارِمِ

٣١ وإنْ غَلَتِ ٱلأَرْوَاحُ أَرْخَصْتَ سوْمَها هُنالِكَ فى سُوقٍ من ٱلمَوْتِ قائِمِ

٣٢ بِضَرْبٍ يَشِيد ٱلمَجْد فى كلِّ مَوْقِفٍ ويُسْرِعُ فى هَدْمِ الطُّلَى وٱلجَماجِمِ

٣٣ فَتَصْرِفُ وَجْهَ ٱلبِيضِ أَبْيَضَ مُشْرِقاً بِوجْهٍ مِنَ ٱلهَيْجاءِ أَغْبَرَ قاتِمِ

٣٤ أَمَا وٱلَّذِى بَاهَى بِكَ ٱلغَيْثَ ما ٱصْطَفَى فَعَالَكَ إلاَّ للعُلاَ وٱلمَكَارِمِ

---

(٢٤) السَّمْك : الارتفاع .

(٢٨) فى متن ا « الحوائم » وكتب فوقها « القشاعم » .

(٣٢) الطلى : الأعناق ، ومفردها : طلية وطلاة .

(٣٣) ا وإخوتها « فتصرف وجه المجد . . . . أسود قاتم » .

(٣٤) السفينه ٢ : ٥٤ ظ .

٧٦٠

وقال يمدح عُبَيْد ٱللّٰه بن يحيى بن خاقان :

١ نَشَدْتُكَ ٱللّٰهَ مِن برْقٍ عَلَى إِضَمٍ لمَّا سَقَيْتَ جُنُوبَ ٱلحَزْنِ فٱلعلَمِ

٢ وَصُبْتَ بَيْنَهُمَا حتى تُسِيلَهُمَا بِمُسْتَهِلٍّ مِن ٱلوَسْمِيِّ مُنْسَجِمِ

٣ مَنَازِلٌ لا تُجِيبُ الصَّبَّ مِن خَرَسٍ ولا تَرِيعُ إلىٰ شَكْواهُ مِنْ صمَمِ

٤ أَقامَ يَنْشُدُ شَمْلا غَيْرَ مُتَّفِقٍ مِنْ آلِ لَيْلَى وشَعْباً غَيْرَ مُلْتَئِمِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٦٨ – بيروت ٣ ٦٥ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٢٦٤ .
لم ترد في ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٢ هـ .

* ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦) .

(١) إضم : ماء بين مكة واليمامة عند السمينة ، وسبق التعريف بها في الحاشية ٩ (صفحة ٤٤١) .
الحزن : ما فيه خشونة من الأرض وهو غير مضاف ، طريق بين المدينة وخيبر . والمضاف مواضع .
العَلَم : جبل فرد شرقي الحاجر .
الموازنة ٢٣٠ بيروت ، ١ : ٤٣٧ دار المعارف – عبث الوليد ٢٠٧ صدر البيت – المنازل والديار ٣٠ ظ – « جنوب الخبت » – القول الفائق ١٨ ظ .

(٢) هـ « فصبت . . . بمستهل من الهيجاء » . لم يرد في ك .
الوسمي : أول مطر الربيع سمّي كذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .
المنازل والديار ٣٠ ظ .

(٣) تريع : تنقاد .
الموازنة ١ : ٤٧٩ دار المعارف « ما تجيب . . . . ولا تريغ » (تريغ : تميل) – المنازل والديار ٣٠ ظ « ما تجيب » .

(٤) الشعب : الصدع .
(٤) الموازنة ١ : ٤٧٩ دار المعارف – المنازل والديار ٣٠ ظ .

٥ وقد تَكُونُ بها قِضْبَانُ إِسْحِلَةٍ مُهْتَزَّةٍ فى ٱحْمِرَارِ ٱلورْدِ وٱلعَنَمِ

٦ إِذْ وُدُّ لَيْلَى صَحِيحٌ غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ وحَبْلُ لَيْلَى جَدِيدٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ

٧ تُعْدِى ٱلقُلُوبَ بِعَيْنَيْها إذا نَظَرَتْ حَتَّى تُجِدَّ لَها خَبْلاً مِن السَّقَمِ

٨ أَمَا وضِحْكَتِها عَنْ واضِحٍ رَتِلٍ تُنْبِى عَوَارِضُهُ عن بارِدٍ شَبِمِ !

٩ لَقَدْ كَتَمْتُ هواهَا لو يُطَاوِعُنى شَوْقٌ لَجُوجٌ ودَمْعٌ غيرُ مُكْتَتِمِ

١٠ اللهُ جارُ بنِى خَاقَانَ إِنَّهمُ ٱلْ أَثْرَوْنَ من كَرَمِ ٱلأَخْلاقِ والشِّيَمِ

١١ بَيْتٌ تَقَدَّمَ فيهِ ٱلمَجْدُ. وٱجْتَمعتْ له عِظَامُ ٱلمساعِى وٱلعُلاَ ٱلقُدُمِ

١٢ النازِحُونَ عن ٱلفَحْشَاءِ يُبْعِدُهُمْ عن لُؤْمِها عِظَمُ ٱلأَخطارِ وٱلهِممِ

١٣ ما ٱنْفَكَّ مَجْدُ عُبَيْدِ ٱللهِ يُكْسِبُهُمْ مَحَبَّةً من صُدُورِ ٱلعُرْبِ وٱلعَجَمِ

١٤ ما إنْ يَزَالُ النَّدَى يُدْنِى إِلَيْهِ يَدًا مُمْتَاحَةً مِنْ بعِيدِ الدَّارِ والرَّحِمِ

---

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ه « وقد تكون به » . ك « اسجلة » .

الإسحلة : شجرة تتخذ منها المساويك يشبه الأثل .

العنم : نبات له زهر قرمزى يشبه بها البنان المخضوب . وهو أملس دائم الخضرة ، فروعه أسطوانية تحمل أوراقاً متقابلة تشبه ورق الزيتون إلا أنها أصغر وأشد خضرة ، وأزهارها القرمزية يتخذ منها خضاب . وهو ينمو على أشجار الطلح والسدر ونحوها .

(٦) ا ، د وإخوتهما « إذ ود ليلى صريح » . المؤتشب : المخلوط .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ه « حبلا » . ه « يحيد » .

(٨) الرتل : المتناسق المنتظم ؛ وهو يقصد أسنانها . الشبم : البارد .

سمط اللآلى ٢٧٩ .

(٩) ا ، د وإخوتهما « غير منكتم » .

سمط اللآلى ٢٧٩ « دمع لجوج وشوق غير منكتم » .

(١١) المساعى : جمع المسعاة وهى المكرمة .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « عن لؤمها شرف الأخلاق والكرم » وبهامش ا ، د « نسخة : عظم الأخطار والهمم » .

(١٤) الممتاحة : هنا بمعنى الممتدة ؛ ومن معانيها : المستقاة .

الموازنة ٩٩ بيروت ، « فإن ذاك الندى » تحريف ؛ ١ : ١٨١ دار المعارف — الصناعتين ٩٣ الآستانة - ١٢٣ مصر .

١٥ يَلُومُـــهُ عاذِلُوهُ فِى سمَاحَتِهِ ... عَلَى خَلاَئقَ لَم تُذْمَمْ ولَم تُلَمِ

١٦ خِرْقٌ أَقامَ قَنَاةَ ٱلمُلْكِ فٱعْتَدَلَتْ ... بِمُسْتَتِبٍّ من التَّدْبِيرِ مُنْتَظِمِ

١٧ مُسْتَحْكِمُ الرَّأْيِ ،لاعَهْدُ الصِّبَا كَثَبٌ ... مِنْهُ ، ولا هُوَ بِٱلمُوفِى عَلَى ٱلهَرَمِ

١٨ قد أَكْمَل ٱلحِلْمَ ،وٱشْتَدَّت شَكِيمَتُهُ ... عَلَى ٱلأَعادِى ولم يَبْلُغْ مَدَى ٱلحُلُمِ

١٩ فكَيْفَ إِذْ شابَ وٱحْتَازَتْ تَجارِبُهُ ... لهُ ٱلحِجَى ، وتَلَقَّى ٱلحَزْمَ مِنْ أَمَمِ !

٢٠ طَرْفٌ مُطِلٌّ عَلَى ٱلآفَاقِ يَكْلأُهَا ... بِنَاظِرٍ لم يَنَمْ عَنْهَا ولَم يُنِمِ

٢١ مُذَلَّلُ السَّمْعِ لِلدَّاعِينَ ؛ لَيْسَ بِذِى ... بَأْوٍ عَلَى الصَّارِخِ ٱلأَقْصَى ولا بُذُمِ

---

(١٥) السفينة ٢ : ٥٥ و .

(١٦) خرق : كريم سخى .

السفينة ٢ : ٥٥ و .

(١٧) الكثب : القرب . الهرم : بلوغ أقصى العمر .

السفينة ٢ : ٥٥ و .

(١٨) الشكيمة : الأنفة ، الشمم .

السفينة ٢ : ٥٥ و .

(١٩) ﻫ « فاحتازت » . ك « واختارت » . الأمم : القرب .

السفينة ٢ : ٥٥ و « فاحتازت » .

(٢٠) ف د « ولم ينَم » (بفتح النون) وهو وجه . ولكن الوجه الذى أثبتناه أقوى ، فهو يصف الممدوح بأنه لم يغفل عن رعاية الملك ولم يترك لعماله فرصة التغافل أو لم يدع للأعداء فرصة للراحة .

يكلأها : يحفظها ، يحرسها .

السفينة ٢ : ٥٥ و .

(٢١) ا ، د « الصارح » . ك « مدلل » .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

البأو : الكبر والفخر .

البُذم : أصله بسكون الذال ، يقال رجل ذو بذم أى كثافة وجلَد . ومن معانيه : الرأى الجيد ، احتمالك لما حملت ، القوة والطاقة ، والذى يغضب مما يجب أن يغضب منه . ويبدو أن الشاعر استعملها على معنى الغضوب مطلقاً .

وقد أورد الشاعر هاتين اللفظتين فى البيت ٢٦ من القصيدة ٧٨٣ .

السفينة ٢ : ٥٥ و .

٢٢ إذا ٱسْتَعَاذَ بِهِ ٱلمُسْتَصْرِخُون رأَوْا وَجْهاً يُجَلِّى سَوَادَ الظُّلْمِ والظُّلَمِ

٢٣ إنْ قَلَّلُوا هَيْبَةً ، أَو أَكْثَروا لَغطاً أَصْغَى بِحِلْمٍ ، وَردَّ ٱلقَوْلَ عن فَهَمِ

٢٤ أَو أَغْفَلُوا حُجَّةً لم يُلْفَ مُسْتَرِقاً لَهَا ، وإنْ يَهِمُوا فى ٱلقَوْلِ لم يَهِمِ

٢٥ حارِسُ مُلْكٍ له مِنْ دُونِهِ أَبَدًا صدْرٌ شَفِيقٌ ورَأْىٌ غيرُ مُتَّهَمِ

٢٦ سُمْتَ ٱلخِلَافَةَ إشرافاً وَحَيْطَةً ، وذُدْتَ عن حَقِّها بالسَّيْفِ وٱلقَلَمِ

٢٧ وَلَمْ يَزَلْ لك مُذْ وُلِّيتَ حَوْزَتَها غَوْثٌ لِلَهْفَانَ أَو نَصرٌ لمُهْتَضَمِ

٢٨ تِلْكَ الرَّعِيَّةُ مَـوْفُورًا جوَانِبُها وقد تَكُونُ كَنَهْبٍ شَعَّ مُقْتَسَمِ

---

(٢٢) السفينة ٢ : ٥٥ و .

(٢٣) عبث الوليد ٢٠٧ وأورده بعد الذى يليه ثم قال : « كان فى الأصل" قللو" وهو الصواب ، وفى الحاشية "أقللوا" وهو ردىء لأنه إظهار للتضعيف فى غير موضع الإظهار ، وكذلك لو رويت" إن يقللوا" على أن إظهار مثل هذا التضعيف جائز إلا أنه ضرورة » — السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(٢٤) فى متن ا « لا يهم » « وكتب بالهامش « لم » . المسترق : المستمع مختفيا .

يهم : مضارع وهم أى ذهب ظنه إلى غير ما يريد .

الموازنة ١٦٥ بيروت ، ١ : ٣٠٧ دار المعارف « إن أغفلوا ... وإن وجموا فى الأسر لم يجم » — عبث الوليد ٢٠٧ « لا يهم » وقال : « كان فى الأصل : "وأن يهموا فى القول لا يهم" ؛ وهو الصواب . وفى الحاشية "لم يهم" ، وهو جائز إلا أنه دون الوجه الأول . ولو روى " وإن وهموا فى القول لم يهم" ، لقويت "لم" . إذ كان يضعف فى كلامهم أن يكون الفعل الأول فى الشرط والجزاء ماضيا . والثانى مستقبلا ، على أنه جائز وإن لم يكن مختاراً . وإذا قيل : " إن يهموا لم يهم" ، فلم يجب الشرط بجوابه لأنه ينبغى أن يجاب بالفعل أو بالفاء أو بإذا » — السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(٢٥) السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(٢٦) ا ، د وإخوتهما « وذدت عن حوضها » . لم يرد فى ك .

الموازنة ١٨٤ بيروت ، ١ : ٣٥٦ دار المعارف « زنت الخلافة إشراقاً وقد حبطت » .

(٢٧) الحوزة : الناحية . المهتضم : الذى ظلم واغتصب حقه .

(٢٨) ا ، د وإخوتهما « كنهب بيع » . ب ، ه ، ك « موفور » . ه « لجانبها » .

ولم يرد فى طبعة بيروت .

شع : تفرق .

عبث الوليد ٢٠٨ وقال « كان فى الأصل "شع" ، فإن صح أن أبا عبادة قال ذلك فإنما أخذه من الشعاع وهو التفرق ، "وشاع" أشبه بكلامه وكذلك كان فى الحاشية ، وقلما يستعملون الفعل من الشعاع . . . » .

٢٩ رَأَوْكَ حِرْزًا لَهُمْ من كلِّ بائقةٍ ، وعِصْمَةً فيهم مِن أَوْثَقِ ٱلعِصَمِ

٣٠ وما ٱنْفَكَكْتَ ، ولا ٱنْفَكَّتْ أَنَاتُكَ مِن تَوْفِيرِ وَفْرِ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ وحَقْنِ دَمِ

٣١ تَوَخِّياً لاَصْطِنَاعِ ٱلعُرْفِ تَصْنَعُهُ فى الصَّالِحينَ ، وإِبْقَاءً عَلَى النِّعَمِ

٣٢ أَظَلَّهُمْ مِنْكَ جُودٌ لَوْ وَسمْتَ بهِ مَنَابِتَ ٱلأَرْضِ لَٱسْتَغْنَتْ عن الدِّيَمِ

٣٣ ماكُنْتَ فِيهِمْ بِمَنْزُورِ النَّوَالِ ، ولا رَثِّ ٱلفَعَالِ ، ولا مُسْتَحْدَثِ ٱلكَرَمِ

٣٤ إِنِّى أَمُتُّ بِوُدٍّ قَدْ تَقَادَمَ عن حُدْثِ ٱللَّيالِي ، ولم يُخْلِقْ عَلَى ٱلقِدَمِ

٣٥ وَذِمَّةٍ بك لم يُشْبِهْ تَأَكُّدَها إلاَّ وَفَاؤُك للأَقوامِ بالذِّمَمِ

---

(٢٩) البائقة : الداهية . الحرز : الموضع الحصين .

(٣٠) حقن الدم : صانه ولم يرقه .

(٣١) توخياً : تحرِّياً فيه وتعمُّداً له دون سواه .
العرف : المعروف ، الجود .

(٣٢) الديم : جمع الديمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .
السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(٣٣) المنزور : القليل . الرث : البالى .

(٣٤) أمتُّ : أتصل .
المنتحل ٢٤٢ « جذب الليالى ولم يخلق من . . . » ولم ينسب .

(٣٥) المنتحل ٢٤٢ « لم يثبت تأكدها » ولم ينسب .

٧٦١

وقال يعاتب عليَّ بن يحيي ٱلمُنَجِّم ، ويَسْتَبْطِئُ ٱلفتح بن خاقان :

١ عَلَى أَيِّ أَمْرٍ مُشْكِلٍ أَتَلَوَّمُ ... أُقِيمُ فَأَثْوِى أَمْ أَهُمُّ فأَعْزِمُ ؟

٢ ولَوْ أَنْصفَتْنِي سُرَّ مَنْ رَاءَ لم أَكُنْ ... إلى ٱلعِيسِ مِنْ إِيطَانِها أَتَظَلَّمُ

٣ لقد خَابَ فيها جاهِدٌ وَهْوَ ناطِقٌ ، ... وأُعْطِيَ منهـــا وَادِعٌ وَهْوَ مُفْحَمُ

٤ ولَوْ وَصَلَتْنِي بٱلإِمَـــامِ ذَرِيعةٌ ... دَرَى النَّاسُ أَيَّ الطَّالِبِينَ يُحَكَّمُ

٥ أُعاتِبُ إِخْوَانِي ، وَلَسْتُ أَلُومُهُمْ ... مُكَافَحةً ، إِنَّ ٱللَّئِيمَ ٱلمُلَوَّمُ

٦ وقد كُنْتُ أَرْجُو ، والرَّجاءُ وَسِيلَةٌ ، ... عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى لِلَّتِي هِيَ أَعْظَمُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٤٢ — بيروت ٦٧ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ٢٢٦ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . وقد اختلفت النسخ فى مقدمة القصيدة فهى فى ا وإخوتها « وقال يمدح الفتح ابن خاقان ويعاتبه » . وفى هـ « وقال يستبطئ الفتح بن خاقان ويعاتب على بن يحيي المنجم » ، وفى ح ، ل أنه يمدح الفتح بن خاقان ويستبطئه .

* هذه القصيدة وجهها إلى على بن يحيى المنجم (انظر ترجمته مع القصيدة ٤٦٠ صفحة ١١٣٢) . وفى هاتين القصيدتين يطلب تقديمه إلى الإمام أى الخليفة . وكان ذلك عام ٢٣٣ هـ . وله فى هذا الطلب قصيدة أخرى وجهها إلى الفتح بن خاقان (القصيدة ١٨٠ صفحة ٤٤٥) وفيها يذكر الفتح بوعده فى تقديمه إلى الخليفة ثم عاد يتعجله مرة أخرى فى القصيدة ٥٥٦ (صفحة ١٤٢٢) . فلما تباطأ عاتبه هنا مع على بن يحيى المنجم (انظر البيت ١٧ الوارد بعد فى صفحة ١٩٨٠) . وهذا هو موضوع الاستبطاء .

(١) هـ « فأعدم » . تلوَّم فى الأمر : تمكَّث فيه .

(٢) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية . الإيطان : الإقامة بالمكان سرَّ من راء : سرَّ من رأى : هى مدينة سامرَّاء التى سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٩) .
يقول : إنه لو أنصفتنى سامرَّاء ووضعتنى فى مكانى اللائق حيث تضع العيس ماشكوت إلى إبلى بقاءها واستقرارها .

الموازنة ١٦٩ بيروت ، ١ : ٣١٥ دار المعارف « أوطانها » .

(٣) المفحم : العيىّ .

(٤) الذريعة : الوسيلة ، السبب إلى الشيء .

(٦) المنتحل ٦٣ « وإنى لأرجو » .

٧ مُشَاكَلَةُ ٱلآدابِ تَصْرِفُ ناظِرِى إِلَيْهِ ، وَوُدٌّ بَيْنَنَا مُتَقَدِّمُ
٨ وهِــزَّتُهُ للمجْدِ حتَّى كأَنَّما تَثَنَّى بِهِ ٱلخَطِّىُّ فيها ٱلمُقَوَّمُ
٩ «أَبا حَسَنٍ» ! ما كانَ عَذْلُكَ فِيهِمِ لِوَاحِدَةٍ إِلاَّ لأَنَّكَ تفْهَمُ
١٠ وما أَنْتَ بالثَّانِى عِنَاناً عن ٱلعُلاَ ، ولا أَنَا بالخِلِّ ٱلَّذِى يَتجرَّمُ
١١ خلاَ أَنَّ باباً رُبما ٱلْتَاثَ إِذْنُهُ وَوَجْهاً طَلِيقاً رُبَّما يَتَجهَّمُ
١٢ وإِنِّى لَنِكْسٌ إن ثَقُلْتُ عن ٱلغِنَى وكُنتُ خَفِيفَ الشَّخْصِ إِذْأَنَا مُعْدِمُ
١٣ سَأَحْمِلُ نَفْسِى عَنْكَ حَمْلَ مُجَامِلٍ وأُكْرِمُها إِنْ كانتِ النَّفْسُ تُكْرَمُ
١٤ وأَبْعُدُ حَتَّى تَعْرِضَ ٱلأَرْضُ بَيْنَنَا ويُمْسِى التَّلاقى وَهْوَ غَيْبٌ مُرَجَّمُ
١٥ عَلَيْكَ السَّلاَمُ أَقْصرَ ٱلوصْلُ فٱنْطَوَى وأَجْمَعَ تَوْدِيعاً أَخُوكَ ٱلمُسَلِّمُ
١٦ فإِلاَّ تُساعِدْنِى ٱللَّيَالى فَرُبَّما تأَخَّرَ فى ٱلحَظِّ الرَّئِيسُ ٱلمُقَدَّمُ

---

(٧) ا وإخوتها « تصرف همّى إليه » . المشاكلة : المماثلة
المنتحل ٦٣ « تصرف همّى » .

(٨) الخطّى : الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح . وقد مر التعريف بهذا الموضع فى الحاشية ٢٤ (صفحة ١٠١) .

(٩) ا « عذلك دونهم » . ح ، ل « دونهم » .
أبو حسن : كنية على بن يحيى المنجم .

(١٠) العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابة . ويقال : جاء ثانياً من عنانه ؛ إذ قضى وطره .
يتجرم : ادّعى جرماً لم يفعل .

(١١) التاث : أبطأ .

(١٢) ا وإخوتها ، ك « على الغنى » .
النكس : الرجل الضعيف الدنىء الذى لا خير فيه

(١٣) ح « وأكرهها » تحريف .

(١٤) ا وإخوتها « الأرض دوننا » . مرجّم : لا يوقف على حقيقته .

(١٥) أجمعَ : أزمع .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

١٧ وما مَنَعَ ٱلفَتْحُ بْنُ خاقانَ نَيْلَهُ ، ولكنَّها ٱلأَقْدارُ تُعْطِى وتَحْرِمُ

١٨ سَحابٌ خَطَانِى جَوْدُهُ وَهْوَ مُسْبِلٌ وبَحْرٌ عَدَانِى فَيْضُهُ وَهْوَ مُفْعَمُ

١٩ وَبدْرٌ أَضَاءَ ٱلأَرْضَ شَرْقاً ومَغْرِباً ومَوْضِعُ رِجْلِى مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ !

٢٠ أَأَشْكُو نَداهُ بَعْدَ ما وَسِعَ ٱلوَرَىٰ ؟ ومَنْ ذَا يَذُمُّ ٱلغَيْثَ إلاَّ مُذَمَّمُ !

---

(١٧) هـ « ويحرم » .

مروج الذهب ٤ : ٢٤ « ولكنها الأيام » — نثر النظم ٤٧ وأورده فى آخر الأبيات التالية — العمدة ٢ : ١٣٢ « وما بخل الفتح بن خاقان بالندى » وأوردته فى آخر الأبيات التالية .

(١٨) الجود (بفتح الجيم) : المطر الغزير .

مروج الذهب ٤ : ٢٥ — الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر — ديوان المعانى ١ : ١٠٨ « سحاب عدانى جوده وهو هامر وبحر خطانى » — المنتحل ٩٨ — نثر النظم ٤٧ « وهو منعم » — يتيمة الدهر ١ : ٥٥ « سحاب عدانى جودهوهو ريِّق وبحر خطانى » — التمثيل والمحاضرة ٢٣٨ صدر البيت غير منسوب وروايته « سحاب عدا فى فيضه وهوصيِّب » — أسرار البلاغة ٣٠٦ « سحاب عدانى سيله وبحر عدانى » — غرر الخصائص ٢٧١ بولاق ، ١٨٥ مطبعة المعاهد « جوده وهوصيِّب وبحر عدانى سيله » ونسبه لأبى تمام — نهاية الأرب ١ : ٧٧ « سحاب عدانى فيضه وهو صيب » صدر البيت ولم ينسبه

(١٩) رسائل الخوارزمى ١١٣ « أضاء الأفق » ولم ينسبه — ديوان المعانى ١ : ١٠٨ « وبرق » — الإمتاع والمؤانسة ٢ : ٢٢٩ « وبرق » غير منسوب — يتيمة الدهر ١ : ٥٥ — نثر النظم ٤٧ — المنتحل ٩٨ — التمثيل والمحاضرة ٢٣٢ — العمدة ٢ : ١٣٣ — أسرار البلاغة ٣٠٦ « رحلى » — محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٧ — الإيضاح ٢٠٣ — غرر الخصائص ٢٧١ بولاق ، ١٨٥ المعاهد منسوب لأبى تمام .

(٢٠) مروج الذهب ٤ : ٢٤ — الموازنة ١٦٥ بيروت ، ١ ، ٣٠٨ دار المعارف — نثر النظم ٤٧ — المنتحل ٩٨ « بعد أن وسع » — التمثيل والمحاضرة ٩٦ عجز البيت — محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٧ — الشريشى ١ : ٣٩ « بعد أن وسع » .

٧٦٢

وقال يعاتب الفتح بن خاقان ،[ويعتذر إليه] :

١ يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمَا أُعالِجُ وَجْدًا فى الضَّمِيرِ مُكَتَّمَا

٢ وقد جاوَرَتْ أَرْضَ الأَعَادِي وأَصْبَحَتْ حِمًى وَصْلُها مُذْ جاوَرَتْ أَبْرَقَ الحِمَى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٥٩ – بيروت ٩٣ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٢٧ .
لم ترد فى ج ، د ، ى . والزيادة فى التقدمة عن هـ .
ويرجع تاريخها إلى عام ٢٤٤ هـ . كالقصيدة رقم ٥١ (صفحة ١٤٩) التى مدحه بها وعاتبه . انظر هناك أسباب تحديد هذا التاريخ .
ذكر أبو هلال العسكرى فى كتابه « ديوان المعانى »(١ : ٢١٨) أن الصُّولى قال : «سمعت عبد الله بن المعتز يقول : لو لم يكن للبحترى إلا قصيدته السينية فى وصف إيوان كسرى فليس للعرب مثلها ، وقصيدته فى صفة البركة "ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها" ، واعتذاراته فى قصائده إلى الفتح التى ليس للعرب بعد اعتذارات النابغة مثلها ، وقصيدته فى دينار التى وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله وهى التى أولها "ألم تر تغليس الربيع المبكر" وصفة حرب المراكب فى البحر ؛ لكان أشعر الناس فى زمانه ، فكيف وقد انضاف إلى هذا صفاء مدحه ورقة تشبيهه فى قصائده » . وقدم العسكرى أبياتاً من هذه القصيدة ومن القصيدة ٥١ المشار إليها .
وورد هذا الخبر فى « أخبار البحترى » (٧٢) .
كما أورد ابن رشيق فى كتابه « العمدة » أبياتاً من هاتين القصيدتين وقدم لها بقوله (٢ : ١٢٩) : « وأحسن الناس طريقاً فى عتاب الأشراف : شيخ الصناعة ، وسيد الجماعة ، أبو عبادة البحترى » .
* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .
قال الصُّولى : « أخبار البحترى » (٧٧ – ٧٨) : « وسألت أبا الغوث عن سبب غضب الفتح على أبيه الموجب لهذه الاعتذارات ، فقال : استبطأ برَّه فى وقت من الأوقات ، فبلغه أنه هجاه وثلبه ، وكان يحسد على مكانه منه فيتكذب عليه عنده . وأما محمد بن يحيى بن أبى عبَّاد فحدثنى أن بعض الكتَّاب الأجلاء جعل للبحترى ألف دينار على أن يخبِّب [أى يفسد] خادماً للفتح ، فخببه ؛ فغضب عليه . قال وفى شعر ابن أبى طاهر ذكر لهذا ، وقد هجا البحترى به » .
(١) بمتن ا « أعالج شوقاً » وفوقها « وجداً » .
أخبار البحترى ٥٤ « أعالج شوقاً » – الموازنة ٢ : ٩٥ و – يتيمة الدهر ٤ : ٢٠٦ عجز البيت – عبث الوليد ٢٠٩ صدر البيت .
(٢) ا وإخوتها « وقد جاوزت أرض العراق » . ح ، ل « وقد جاوزت . . . مذ جاوزت » . ك « فأصبحت » . ل « حمى وصلها » .
أبرق الحمى : سبق التعريف بالحمى فى الحاشية ٥ (صفحة ١٩٠) والأبرق حجارة ورمل مختلطة .

٣ بَكَتْ حُرْقَةً عِنْدَ ٱلوَدَاعِ ، وأَرْدَفَتْ سُلُوًّا نَهَى ٱلأَحشاءَ أَنْ تَتَضَرَّمَا

٤ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَعْرُوفِها غَيْرُ طَائفٍ مُلِمٍّ بنا وَهْناً إِذَا الرَّكْبُ هَوَّمَا

٥ يَكادُ وَمِيضُ ٱلْبَرْقِ عِنْدَ ٱعْتِراضِهِ يُضِيءُ خَيَالاً جاءَ مِنْها مُسَلِّمَا

٦ ولَمْ أَنْسَها عِنْدَ ٱلوَدَاعِ ونَثْرَها سَوَابِقَ دَمْعٍ أَعْجَلَتْ أَنْ تُنَظَّمَا

٧ وقالَتْ : هَلِ ٱلفَتْحُ بْنُ خاقانَ مُعْقِبٌ رِضًى فَيَعُودَ الشَّمْلُ مِنَّا مُلأَّمَا ؟

٨ خَلِيلَىَّ ! كُفَّا ٱللَّوْمَ فى فَيْضِ عَبْرَةٍ أَبَى ٱلْوَجْدُ إلاَّ أَنْ تَفِيضَ وتَسْجُمَا

٩ ولا تَعْجَبَا مِنْ فَجْعَةِ ٱلبَيْنِ ، إِنَّنِى رأيتُ ٱلهَوَى طَعْمَيْنِ :شُهْدًا وعلْقَمَا

١٠ عذِيرِى مِنَ ٱلأَيَّامِ رَنَّقْنَ مَشْرَبِى ، ولَقَّيْنَنِى نَحْساً مِن الطَّيْرِ أَشْأَمَا

١١ وأَكْسبْنَنِى سُخْطَ ٱمْرِئٍ بِتُّ مَوْهِناً أَرى سُخْطَهُ لَيْلاً ، مَعَ ٱللَّيلِ، مُظْلِمَا

---

(٣) ا وإخوتها « عند الفراق » .

(٤) ا وإخوتها ، ح ، ك ، ل « يلم بنا » .

الوهن : من الليل نحو منتصفه أو بعد ساعة منه .

هوم : هزّ رأسه من النعاس ، نام قليلا .

طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « يلمُّ بنا » .

(٥) الوميض : لمعان البرق خفيفاً وظهوره بدون اعتراض فى الغيم .

طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٦) الموازنة ٢ : ١٩٤ و .

(٧) ملأما (بتشديد الهمزه) : ملتئماً أى موصولا مجمَّماً .

الموازنة ٢ : ١٩٤ ظ .

(٨) تسجم : تسيل قليلا أو كثيراً وتنصبّ .

(٩) ا وإخوتها ، ح ، ل « وجدت الهوى » .

(١٠) رنّق : كدّر .   الطير : التطير وهو التشاؤم .

أخبار البحترى ٧٧ — الزهر ١٣٩ — ديوان المعانى ١ : ٢١٩ — محاضرات الأدباء ١ : ١١٥ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ — مجموعة المعانى ١٠٩ .

(١١) ح ، ل « وألبسنى »

الموهن : كالوهن ، نحو منتصف الليل أو بعد ساعة منه .

الزهرة ١٣٩ « وألبسنى » — الموشح ٣٤ « وألبسنى » — ديوان المعانى ١ : ٢١٩ — عبث الوليد ٢٠٩ وقال : « ... والمتقدمون من أهل اللغة ينكرون ” أكسبته مالا “ ، ويحكون : كسب الرجل وأكسبته=

١٢ تَبلَّج عن بَعْضِ الرِّضَا ،وٱنْطَوىَ على بَقِيَّةِ عَتْبٍ شارَفَتْ أَنْ تَصَرَّمَا

١٣ إذَا قُلْتُ يَوْماً : قد تَجاوَزَ حَدَّهَا تَلَبَّثَ فى أَعْقَابِها وتَلَوَّما

١٤ وأَصْيَدَ إنْ نازَعْتَهُ ٱللَّحْظَ رَدَّهُ كَلِيلاً ، وإنْ راجَعْتَهُ ٱلقَوْلَ جَمْجَمَا

١٥ ثَنَاهُ ٱلعِدَى عنِّى فأَصْبَحَ مُعْرِضاً ، وأَوْهَمَهُ ٱلوَاشُونَ حَتَّى تَوَهَّمَا

١٦ وقد كان سَهْلاً وَاضِحاً فَتَوَعَّرَتْ رُبَاهُ ، وطَلْقاً ضاحِكاً فَتَجَهَّمَا

١٧ أَمُتَّخِذٌ عِنْدِى ٱلإِساءَةَ مُحْسِنٌ ، ومُنْتَقِمٌ منِّى ٱمْرُؤٌ كانَ مُنْعِمَا !؟

= أنا ... » ثم قال : « والقياس يسوغ "أكسبه" لأن الهمزة مما يعدى به الفعل » – محاضرات الأدباء ١ : ١١٥ « وألبسنى » – نهاية الأرب ٢ : ٢٦٣ « مع الصبح » – خزانة البغدادى ١ : ٢٧٣ « وألبسنى » – مجموعة المعانى ١٠٩ .

(١٢) تبلَّج : ضحك وهشَّ . تتصرم : تتقطع وتنقضى . شارفت : دنت .

الزهرة ١٣٩ – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – خاص الخاص ٩٦ – المتنحل ٩٨ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ – مجموعة المعانى ١٠٩ .

(١٣) تلوَّم : بمعنى تلبَّث .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

الزهرة ١٣٩ – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – المتنحل ٩٨ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ – مجموعة المعانى ١٠٩ .

(١٤) الأصْيد : الرجل الذى يرفع رأسه كبراً ، وقيل للملك أصْيد لأنه لا يلتفت من الزهو يميناً أو شمالا .

جمجم : لم يبين كلامه .

الزهرة ١٣٩ « نازعته الطرف » – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ « الطرف » – العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ « رده قليلا » – مجموعة المعانى ١٠٩ .

(١٥) ا وإخوتها « فأصحب مسرعاً » . ح « فأصبحت مسرعاً » . ل « فأصحب » .

الزهرة ١٣٩ « ووهَّمه » – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ « فأصحب مسرعاً » – المتنحل ١٨١ غير منسوب – العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ « ووهَّمه » – المضنون ٤٥١ « ووهَّمه » وأورده بعد البيت ١٧.

(١٦) ا فى المتن « وقد كان سهلا ماجداً . . . . وطلقاً واضحاً » و بهامشها « واضحاً ... ضاحكاً» ب « وطلقاً واضحاً » . ح « سهلا واعراً » تحريف .

ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ – المضنون ٤٥١ .

(١٧) ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ – المضنون ٤٥١ – مجموعة المعانى ١٠٩ .

١٨ ومُكْتَسِبٌ فِىَّ ٱلمَلَامَةَ ماجِدٌ ... يَرى ٱلحَمْد غُنْماً وٱلملاَمَةَ مَغْرماً؟!

١٩ يُخَوِّفُنِى مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعْشَرٌ ؛ ... ولا خَوْفَ إلاَّ أَنْ تَجُور وتَظْلِمَا

٢٠ أُعِيذُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِن غَيْرِ حادثٍ ... تَبَيَّنَ أو جُرْمٍ إِلَيْكَ تَقَدَّمَا

٢١ أَلَسْتُ ٱلمُوَالِي فِيكَ نَظْمَ قَصَائِدٍ ... هِيَ ٱلأَنْجُمُ ٱقْتَادَتْ مَعَ ٱللَّيْلِ أَنْجُمَا؟

٢٢ ثَنَاءٌ كَأَنَّ الرَّوْضَ مِنْهُ مُنَوَّرًا ... ضُحًى ، وكَأَنَّ ٱلوَشْيَ فيهِ مُسَهَّمَا

٢٣ فَلَوْ أَنَّنِى وَقَّرْتُ شِعْرِى وَقَارَهُ ... وأَجْلَلْتُ مَدْحِي فِيكَ أَنْ يُتَهَضَّمَا

٢٤ لَأَكْبَرْتُ أَنْ أُومِي إِلَيْكَ بِإِصْبَعٍ ... تَضَرُّعُ أَوْ أُدْنِى لِمَعْذِرَةٍ فَمَا

٢٥ وكانَ ٱلَّذى يأْتِى بهِ الدَّهْرُ هَيِّناً ... عَلَيَّ ولو كانَ ٱلحِمامَ ٱلمُقَدَّمَا

٢٦ ولكِنَّنِى أُعْلِي مَحَلَّكَ أَنْ أُرَى ... مُدِلاًّ ، وأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَتَعظَّما

---

(١٨) ديوان المعانى ١ : ٢١٩ — العمدة ٢ : ١٣٠ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ — مجموعة المعانى ١٠٩ .

(١٩) الزهرة ١٤٧ — ديوان المعانى ١ : ٢١٩ — العمدة ٢ : ١٣٠ — المضنون ٤٥٢ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٢٠) الزهرة ١٤٧ « ولا جرم » — ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ — العمدة ٢ : ١٣٠ — المضنون ٤٥٢ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ — مجموعة المعانى ١١٠ .

(٢١) ا فى المتن « نظم قصائد » وبهامشها « غر » . ح ، ل « غُرّ قصائد » .
التشبيهات ٢٢٧ — زهر الآداب ٣ : ٢٢ التجارية ، ٦٠٢ الحلبى — ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ « غر قصائد » — العمدة ٢ : ١٣٠ « غر » — دلائل الإعجاز ٣٩٦ — الرسالة الجدية لابن زيدون » ٧٠٠ "غر" — الذخيرة ١ : ٢٩٣ — الشريشى ٢ : ١٣٤ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ ، ٧ : ٢٩٧ « غر » .

(٢٢) المسهَّم : المخطط .
التشبيهات ٢٢٧ — زهر الآداب ٣ : ٢٢ التجارية ، ٦٠٢ الحلبى « تخال الروض فيه منوراً ضحى وتخال الوشى فيه منمنا » — الرسالة الجدية لابن زيدون ٧٠٠ « ثناء يظن الروض ... ويخال الوشى » — الشريشى ٢ : ١٣٤ « الروض منه مروض » .

(٢٣) يتهضم : يظلم ينتصب حقه .
الزهرة ١٣٩ « وقرت شيبى . . . . وأجللت شعرى » — العمدة ٢ : ١٣٠ .

(٢٤) الزهرة ١٣٩ — العمدة ٢ : ١٣٠ .

(٢٥) الزهرة ١٣٩ — العمدة ٢ : ١٣٠ .

(٢٦) المدلّ : الواثق بنفسه وبآلائه وعدّته .
الزهرة ١٣٩ — العمدة ٢ : ١٣٠ « محلى . . . مذلا » .

٢٧ أَعِدْ نَظَرًا فِيمَا تَسَخَّطْتَ ، هَلْ تَرَى مَقَالاً دَنِيًّا أو فَعَالاً مُذَمَّمَا

٢٨ رأَيْتُ ٱلعِرَاقَ أَنْكَرَتْنِى وأَقْسَمَتْ عَلَىَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَنْ أَتَشَأَّما

٢٩ وكان رَجَائى أَنْ أَؤُوبَ مُمَلَّكاً فَصَارَ رَجائى أَنْ أَؤُوبَ مُسَلَّمَا

٣٠ ولا مَانِعٌ مِمَّا تَوَهَّمْتُ غَيْرَ أَنْ تَذَكَّرَ بَعْضَ ٱلأُنْسِ أَو تَتَذَمَّمَا

٣١ وأَكْبَرُ ظَنِّى أَنَّكَ ٱلمَرْءُ لم تَكُنْ تُحَلِّلُ بالظَّنِّ الذِّمامَ ٱلمُحرَّمَا

٣٢ حَيَاءً ، فَلَمْ يَذْهَبْ بِىَ ٱلغَىُّ مَذْهَباً بَعِيدًا ، ولمأَرْكَبْ من ٱلأَمْرِ مُعْظَمَا

٣٣ ولم أَعْرِفِ الذَّنْبَ ٱلَّذى سُؤْتَنِى لهُ فأَقْتُلَ نَفْسِى حَسْرَةً وتَنَدُّما

٣٤ ولو كانَ ما خُبِّرْتَهُ أو ظَنَنْتَــهُ لَمَا كانَ غَرْوًا أَنْ أَلُوم وتَكْرُمَا

٣٥ أُذَكِّرُكَ ٱلعَهْدَ ٱلَّذى لَيْسَ سُؤْدُدًا تَنَاسِيهِ ، وٱلوُدَّ الصَّحِيحَ ٱلمُسَلَّمَا

---

(٢٧) ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ — المضنون ٤٥٢ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٢٨) أتشأم (بتشديد الهمز) : أذهب إلى الشام .
ديوان المعانى ١ : ٢٢٠— رسائل أبى العلاء ١١٢ .

(٢٩) أؤوب : أعود وأرجع .
ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ ، ٢ : ١٩٤ — المضنون ٤٥٣ — نهاية الأرب ٣ : ٩٧ ، ٢٦٤ .

(٣١) الذمام : الحق والحرمة .
مجموعة المعانى ١١٠ « لم يكن يحلل » .

(٣٢) ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٣٣) الزهرة ١٣٩ « ولم أدر ما الذنب » — ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٣٤) غرو : عجب . ألوم : ألؤم ؛ خفف همزته .
عبث الوليد ٢٠٩ وقال : « قوله : " ألوم " ضرب من تخفيف الهمز ردىء، لأنه يريد ألؤم، وهذا إذا خفف عند سيبويه وجب أن يقال : "ألم" فتنقل حركة الهمز إلى اللام وتحذف ... » — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٣٥) ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ — المضنون ٤٥٣ — نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

٣٦ وما حَمَلَ الرُّكْبانُ شَرْقاً ومَغْـرِباً   وأَنْجَدَ فى أَعْلَى ٱلبِلَادِ وأَتْهَمَا

٣٧ أُقِرُّ بِما لَمْ أَجْنِهِ مُتَنَصِّلاً   إِلَيْكَ ، عَلَى أَنِّى إِخالُك أَلْوَمَا

٣٨ لِىَ الذَّنْبُ مَعْرُوفاً وإِنْ كُنْتُ جاهِلاً   بهِ ، ولَكَ ٱلعُتْبَى عَلَىَّ وأَنْعَمَـا

٣٩ ومِثْلُكَ إِنْ أَبْدَى ٱلفَعَالَ أَعـادَهُ   وإِنْ صَنَعَ ٱلمَعْرُوفَ زادَ وتَمَّمَا

٤٠ وما النَّاسُ إِلاَّ عُصْبَتَانِ : فَهَذِهِ   قَرَنْتَ بها بُؤْسَى ، وهاتِيكَ أَنْعُمَا

٤١ وحِلَّةِ أَعْدَاءٍ رَمَيْتَ بِعَزْمَةٍ   فأَضْرَمْتَها نارًا ، وأَجْرَيْتَها دَمَا

---

(٣٦) أنجد : أتى نجداً أو خرج إلى نجد .   أتهم : أتى تهامة أو نزل فيها .
ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ .

(٣٧) الزهرة ١٤٧ – الموازنة ١٧٢ بيروت ، ١ : ٣٢٢ دار المعارف – ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – عبث الوليد ٢١٠ وقال : « الشعراء تستعمل "ألوم" فى معنى أكثر استحقاقاً للملامة ، كأنهم يقولون : أنا ألوم نفسى وفلان أَلْوَم منى . وهذا ردىء فى الوضع وإن كانوا قد استعملوه فيما قل من الكلام القديم ، وإنما منهاج اللفظ أن يقال : لمت فلانا وهو أَلْوَم منى ، أى أكثر لوماً ؛ وينصرف هذا الوجه إلى أن يقدَّر أن يقال : فلان لائم أى ذو لوم ، كما يقال : همٌّ ناصب أى ذو نَصَب » – نهاية الأرب ٢ : ٢٦٤ .

(٣٨) العتبى : الرضا .   وأنعم ؛ من قولهم : لك الرضا وأنعم ، أى زاد على ذلك .
ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ « فلك العتبى » – عبث الوليد ٢١٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ « فإن كنت جاهلا به فلك » – مجموعة المعانى ١١٠ .

(٣٩) أخبار البحترى ٧٧ « من أبدى الفعال » – ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ « من أبدى الفعال » – المنتحل ٧٤ – المثل السائر ٢ : ٣٨١ الحلبى ، ٢ : ٢٤٧ نهضة مصر – المضنون ٤٥٣ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ – الصبح المنبي ١٩٦ دار المعارف .

(٤٠) السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(٤١) ه « وخلة أعداء رميت بعزمه » .   الحلة : المحلة .
السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

٧٦٣

وقال يمدح أبا نَهْشل محمد بن حُمَيْد بن عبد الحميد الطُّوسىّ * ويَصف فَرَساً :

١ طَفِقَتْ تَلُومُ ، وَلَاتَ حِينَ مَلَاَمِهِ لا عِنْدَ كَبْرَتِهِ ولا إِحْجَامِهِ !

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠ – بيروت ٤٣١ – مصر ٢ : ٢٥٠ .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . واختلفت النسخ فيمن وجهت إليه القصيدة ، فهى فى ا ، د وإخوتهما فى أبى نهشل محمد بن حميد الطوسى . أما فى ب ، هـ فهى مقولة فى مدح أبى سعيد محمد بن يوسف الصامىّ و يستهديه فرسا .

وكلا الممدوحين طائيان ينتسبان إلى الصامت بن غنم .

على أن سلسلة النسب المذكورة فى البيت الثانى وقد ذكرها الشاعر فى قصيدة مدح بها أبا نهشل (البيت ٣٠ القصيدة ٢٤٤ صفحة ٥٨٦) حيث يقول :

فصامته وشمسه وحُمَيْدُه وربيعه ترب الربيع وخالدُه

تجعلنا نرجح مقدمة المخطوطة ا وإخوتها ، التى أثبتناها ، لا سيما وأن الشاعر يذكر أن عم الممدوح هو قحطبة « قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن الصامت بن غَنْم بن مالك بن سعد بن نبهان » . وقد جاء فى « جمهرة أنساب العرب » ٣٨٠ (طبعة أولى ، ٤٠٤ طبعة ثانية) بعد ذكر قحطبة : « وابن عمه لحًّا : عبد الحميد بن ربعى بن خالد بن معدان ، وابناه أصرم وحميد أبو غانم ابنا عبد الحميد » . وانظر كذلك حاشية القصيدة ٧٥٣ (صفحة ١٩٤٤) .

وعلى ذلك يكون تاريخ هذه القصيدة فى أعقاب القصيدة ١٦٢ (صفحة ٣٩٩) التى وجهها إلى أبى نهشل يصف الفرس والبغل . أى تكون فى سنة ٢٣٠ هـ . وقد حددنا للقصيدة الأخرى سنة ٢٢٩ هـ .

وقد جاء فى مقدمة المخطوطة ى هذا الخبر انظره فى « أخبار البحترى » (٩٢ – ٩٣) : « وحدثنى عون بن محمد قال : حدثنى أبى قال : حضرت أبا نهشل الطائىّ والبحترىّ ينشده "طفقت تلوم ولات حين ملامه" حتى إذا صار إلى آخرها ، طلب منه سرجاً ولجاماً ، فقال له : صف السرج واللجام حتى آمر لك بهما ، فزاد فى قصيدته :

والطِّرف أجلب زائر لمؤونة ما لم يزرك بسرجه ولجامه

ولم يزد فى وصفها على هذا ، فأمر له بهما » .

وجاء فى كتاب « التحف والهدايا » (٦٢) : « وأهدى أبو جعفر [كذا] محمد بن حميد إلى البحترى فرساً ، فكتب إليه البحترى يشكره ، ويصف الفرس ويستهديه سرجاً ولجاماً بشعر يقول فيه » . وأورد ستة عشر بيتاً من هذه القصيدة .

* ترجمة أبى نهشل محمد بن حميد مع القصيدة ١٢ (صفحة ٣٩) .

(١) ا ، د وإخوتهما ، هـ « طفقت تلوم » . ب « ظلت تلوم » . وورد فى الأصول جميعها « لا عند كبرته » ، فى حين ورد فى المطبوع « كرّته » . وكذلك ورد فى بعض المراجع ؛ والذى أوحى بهذه اللفظة ورودها مع لفظة « إحجامه » وأن القصيدة تصف فرساً . =

٢ لم يَرْوَ مِنْ مَاءِ الشَّبابِ ،ولاَٱنْجَلَتْ ذَهَبِيَّةُ الصَّبَوَاتِ عن أَيَّامِهِ

٣ أَهْلاً بِزَائِرِنَا ٱلمُلِمِّ لو ٱنَّهُ عَرَفَ ٱلَّذى يَعْتَادُ مِنْ إلْمامِهِ !

٤ جَذْلاَنَ يَسْمَحُ فى ٱلكَرَىٰ بِعِنَاقِهِ ويَضَنُّ فى غَيْرِ ٱلكَرَىٰ بِسَلاَمِه

٥ أُتُرِيكَ أَحْلاَمُ الدُّجَى ذَا لَوْعَةٍ كَلِفَ الضُّلُوعِ يَرَاكَ فى أَحْلاَمِهِ ؟

٦ للصَّامِتِى محمَّدٍ فى « صامِتٍ » نَسَبٌ كَعِقْدِ الدُّرِّ غِبَّ نِظَامِه

٧ مُسْتَجْمِعٌ شَرَفَيْنِ قد جُمِعَا لهُ فى جاهِلِيَّتِهِ وفى إسْلاَمِهِ

٨ إنْ قِيلَ « رِبْعِىٌّ » فَمِنْ آبائهِ ، أَو قِيلَ « قَحْطَبَةٌ » فَمِنْ أَعْمَامِهِ

٩ وخُؤُولَةٌ من « عمْرِهِ » و « يَزِيدِهِ » و « وَلِيدِهِ » و « سَعِيدِهِ » و « هِشَامِهِ »

= والحقيقة أنه يذكر كبر السن بدليل ما ورد فى البيت التالى من ذكر الظمأ الذى لم يرو من ماء الشباب ولا انجلت عنه صبواته رغم انقضاء أيامها . و « الكبرة » هى كبر السن .

طفقت : ابتدأت وأخذت وواصلت الفعل ؛ وهو مختص بالإثبات .

لات : هى عند الجمهور كلمتان : لا النافية وتاء التأنيث. وعملها مثل عمل ليس . ونصّ الفرّاء على أنها لا تعمل إلا فى لفظة الحين نحو : لات حين مناص . وذهب آخرون إلى أنها تعمل فى الحين وفيما يرادفه مثل : لات ساعة مندم .

الزهرة ٣٢٨ « كرّته » وفى التعليقات الموجودة بآخر الكتاب أن الأصل « كبرته » — أخبار البحترى ٥٣ ، ٩٢ صدر البيت وزاد به الناشر العجز « كرّته » — الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ : ٤٤٦ دار المعارف « كرّته » — عبث الوليد ٢١٠ صدر البيت — القول الفائق ٢١ و « كرّته » .

(٢) ب « ترو » .
الزهرة ٣٢٨ .

(٣) ز « من آلامه » تحريف . يعتاد : ينتاب . إلمام الطيف : زيارته .
محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ — العكبرى ٣ : ٩ .

(٤) جذلان : فرحان .
محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ — العكبرى ٣ : ٥٤ .

(٦) غب : بمعنى بعد . .
صامت : هو صامت بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان الذى ذكر فى تعليقنا على هذه القصيدة .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ه « قد وصلا له » .

(٨) ربعى : هو جد أبى الممدوح وهو ربعى بن خالد بن معدان .
قحطبة : هو ابن شبيب بن خالد بن معدان .

١٠ أُنْظُرْ إلىٰ تِلْكَ ٱلجِبَــالِ فإنها مَعْــدُودةٌ فى هَضْبِهِ وإكامِهِ

١١ كالسَّيْفِ فى إخْذَامِهِ ، وٱلغَيْثِ فى إرْهَامِهِ ، وٱللَّيْثِ فى إقْدَامِهِ

١٢ إنْ كُنتَ تُنْكِرِ ما أقولُ ، فَجارِهِ أَوْ بَارِهِ أَوْ ناوِهِ أو سامِهِ !

١٣ مُتَشَعِّبٌ لا يَقْتَضِى فى مَحْفِلٍ مِن فَهْمِهِ شيئاً ولا إفْهَامِهِ

١٤ أَمْضَى عَلَى خَصْمٍ غِرَارَ لِسَانِهِ فكأنّما أَمْضَى غِرَارَ حُسَامِهِ

١٥ إمَّا تَنَقَلَّتِ ٱلعُهُودُ فإنَّهُ ثَبْتٌ عَلَى عَهْدِ النَّدى وذِمَامِهِ

١٦ ويَبِيتُ يَحْلُمُ بِٱلمَكَارِمِ وٱلعُلاَ حتى يَكونَ ٱلمَجْدُ جُلَّ مَنَامِهِ

١٧ أَفْدِى نَدَاكَ ، فَرُبَّ يَوْمٍ جاءَنى عَفْوًا يَقُودُ لِىَ ٱلغِنَى بزِمَامِهِ

١٨ وإذا أَرَدْتُ لَبِسْتُ مِنْكَ مَواهِباً يَنْشُرْنَ نَشْرَ ٱلوَرْدِ فِى أَكْمَامِهِ

١٩ أَمَّا ٱلجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَــهُ ، وَكَفَى بِيَوْم مُخْبِرًا عَنْ عامِهِ

---

(١٠) ا ، د وإخوتهما « من هضبه » . الإكام : جمع الأكمة وهى التل .

(١١) الخذم : سرعة القطع . الرهام : المطر الخفيف الدائم ؛ وأرهمت السماء أنزلت هذا المطر الخفيف الدائم .

الصناعتين ١٩٠ الآستانة ، ٢٥١ مصر — محاضرات الأدباء ١ : ١٤٧ — السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(١٢) ب ، هـ « أوهامه أو سامه » .

جاره : من المجاراة . باره : من المباراة . ناوه : ناوئه . ؛ خفف همزته .

سامه : من المساماة .

محاضرات الأدباء ١ : ١٤٧ « أو حاكه » — السفينة ٢ : ٥٥ ظ « أو هامه أو سامه » .

(١٤) ا ، د وإخوتهما « وكأنما » . الغرار : الحد .

السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(١٥) السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(١٦) الموازنة ١٧٥ بيروت ، ١ : ٣٢٧ دار المعارف — السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(١٧) و ، ز « يقود إلى » .

السفينة ٢ : ٥٦ و « يقود لى الندى » .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « من أكمامه » . هـ « فإذا أردت » .

المنتحل ٧٤ « ومتى أردت . . . من أكمامه » .

(١٩) التشبيهات ٣٣ — التحف والهدايا ٦٢ — ديوان المعانى ٢ : ١١٥ — حماسة ابن الشجرى ٢٣١ — نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ — مجموعة المعانى ١٨١ .

٢٠ جَارَى ٱلجِيَادَ فَطَارَ عن أَوْهَامِها سَبْقاً ، وكادَ يَطِيرُ عن أَوْهامِهِ

٢١ جَذْلَانَ تَلْطِمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ جاءَت مَجِيءَ ٱلبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ

٢٢ وَٱسْوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنَىْ ناظِر جَنَبَاتُهُ ، فأَضَاءَ فى إِظْـلَامِهِ

٢٣ مالَت جَوَانِبُ عُـرْفِهِ فكأَنَّها عَذَبَاتُ أَثْلٍ مالَ تَحْتَ حَمَامِهِ

٢٤ ومُقَدَّمُ ٱلأُذُنَيْنِ تحْسِبُ أَنَّهُ بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ ٱلَّذى لِأَمامِهِ

٢٥ يَخْتَالُ فى ٱسْتِعْرَاضِهِ ،ويُكِبُّ فى ٱسْـ تِدْبَارِهِ ، ويَشِبُّ فى ٱسْتِقْـدَامِهِ

---

(٢٠) التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٢ – الصناعتين ٢٣٢ الآستانة ، ٢٩٩ مصر – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣١ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ – مجموعة المعانى ١٨١ .

(٢١) الغرة : بياض فى جبهة الفرس . تلطمه : تسيل الغرة فى أحد شِقَّىْ وجهه،فهو لطيم ؛ يستوى فى ذلك الذكر والأنثى .

التشبيهات ٣٣ – الموازنة ١٣١ بيروت، ١ : ٢٤٠ دار المعارف – التحف والهدايا ٦٣ «تحت تمامه» – الأنوار ١٠٠ و – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣١ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ .

(٢٢) التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٣ «وأضاء» – الأنوار ١٠٠ و – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ .

(٢٣) ب «سالت . . . مات تحت» تحريف . ا ، د وإخوتهما «مالت جوانب . . . وكأنها» .

العُرف : شعر رأس الفرس .

الأثل : شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها وخشبه صلب جيد؛سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠) .

العذبات : الذوائب .

التشبيهات ٣٣ «مالت نواحى» – التحف والهدايا ٦٣ «مالت نواحى عرفه» – الأنوار ١٠٠ ظ وورد بعد البيت ٢٨ – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ «نواحى» – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ «جوانب» – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ «نواحى» – مجموعة المعانى ١٨١ «نواحى» .

(٢٤) ب «أذنين» . ولم يرد فى هـ .

التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٣ «ومقدم أذنين» – الأنوار ١٠٠ ظ وأورده بعد البيت ٢٧ ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – الواحدى ٥٩٥ «بهما رأى» – حماسة ابن الشجرى – العكبرى ٤ : ١٧٧ «بهما رأى» – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ .

(٢٥) يكبُّ : ينقلب ، يكثر النظر إلى الأرض . يشبُّ : ينشط .

التحف والهدايا ٦٣ – الأنوار ١٠٠ و .

٢٦ وإذا ٱلْتَقَى ٱلثَّفَرُ ٱلقَصِيرُ وَرَاءَهُ فالطُّولُ حَظُّ عِنَانِهِ وحِزَامِهِ

٢٧ وكَأَنَّ فارِسَهُ وراءَ قَذَالِهِ رِدْفٌ ، فَلَسْتَ تَرَاهُ مِن قُدَّامِهِ

٢٨ لَانَتْ مَعَاطِفُهُ فَخُيِّلَ أَنَّهُ للخَيْزُرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ

٢٩ فى شُعْلَةٍ كالشَّيْبِ لاحَ بِمَفْرِقَيْ غَزِلٍ لَهَا عن شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ

٣٠ ومُرَدَّدٌ بَيْنَ ٱلقَوَافِى يَجْتَنِى ما شاءَ مِن أَلِفِ ٱلقَرِيضِ ولَامِهِ

٣١ وكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إذا ٱسْتَعْلَى بها رَعْدٌ يُقَعْقِعُ فى ٱزْدِحامِ غَمَامِهِ

٣٢ مِثْلُ ٱلعُقَابِ ٱنْقَضَّ مِن عَلْيائِهِ فى باقِرِ « الصَّمَّانِ » أَو أَرْآمِهِ

---

(٢٦) الثفر : السير الذى فى مؤخر السرج .
التحف والهدايا ٦٣ .

(٢٧) القذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .
التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٤ وأوردته بعد البيت ٣١ – الأنوار ١٠٠ وورد بعد البيت ٢٤ – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٨ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ .

(٢٨) المعاطف : جمع معطف أى العنق .
الخيزران : شجر هندى وهو عروق ممتدة فى الأرض يضرب به المثل فى اللين ، القصب ، كل عود لدن ، الرماح .
التشبيهات ٣٣ « لعظامه » – التحف والهدايا ٦٣ «لعظامه» – الأنوار .. اظ – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٨ « لانت مفاصله » – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « لعظامه » – السفينة ٢ : ٥٦ و – مجموعة المعانى ١٨١ « مالت معاطفه . . . تناسب » .

(٢٩) ا ، د وإخوتهما « مر بمفرق » . ه « بعرامه » .   لها : من اللهو .
التشبيهات ٣٣ « مر » – الموازنة ١٣١ بيروت ، ١ : ٢٣٩ دار المعارف « وبشعلة » – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ « ثم بمفرق » – التحف والهدايا ٦٤ « مر بمفرق » – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « مر » – السفينة ٢ : ٥٦ و « بعرامه » – مجموعة المعانى ١٨١ « بعرامه » .

(٣٠) التحف والهدايا ٦٤ – السفينة ٢ : ٥٦ و .

(٣١) ا ، د وإخوتهما « تقعقع » بصيغة الماضى وكذلك فى ه .
التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٤ – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٧ « ازدحام غمام » – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ « تقعقع » – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ – مجموعة المعانى ١٨١ .

(٣٢) ا ، د وإخوتهما « أو كالعقاب » وأوردته تالياً للذى بعده . و ، ز « الصماء » .
العقاب : طائر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٢٣٤) .
الباقر : جماعة البقر وهى من أسماء الجمع .   الأرآم : الظباء البيض .

٣٣ أو كٱلغُرَابِ غَدَا يُبَارِى صَحْبَهُ بِسَوَادِ نُقْبَتِهِ وحُسْنِ قَوَامِهِ

٣٤ لا شَيْءَ أَجْوَدُ مِنْهُ غَيْرُ فتًى غَدَا مِنْ جُودِهِ ٱلأَوْفَى ومِنْ إِنْعامِهِ

٣٥ أَرْسَلْتَهُ مِلْءَ ٱلعُيُونِ مُسَلَّماً منها بِشَهْوَتِها لِطُولِ دوَامِهِ

٣٦ وكأَنَّ كُلَّ عَجِيبةٍ مَوْصُولةٌ بِتَقَسُّمِ ٱللَّحَظَاتِ فى أَقْسَامِهِ

٣٧ والطِّرْفُ أَجْلَبُ زائرٍ لِمَؤُونةٍ ما لَمْ تُزِرْهُ بسَرْجِهِ ولِجَامِهِ

= الصمان : موضع ؛ قيل إنه أرض غليظة دون الجبل لبنى حنظلة . والحزن لبنى يربوع . والدهناء لجماعتهم. وقيل الصمان جبل فى أرض تميم . والصمان قرب رمل عالج . وقيل موضع من نواحى الشام بظاهر البلقاء .

عبث الوليد ٢١١ وقال: « كان فى الأصل "من عليائه" وهو الوجه ، وفى الحاشية "من عليائها" وهو ردىء جدا ، لأنه ذكر العقاب بقوله "انقض" فيقبح أن يرجع إلى تأنيثها مع تقارب اللفظ . وقد حكى تذكير العقاب وهوقليل . وأحسن من هذا الوجه أن يجعل"انقض"للفرس لأنه إذا قال كالعقاب فقد شبهه بها فى جميع أمورها والانقضاض بعض أفعالها ، وبهذا الوجه يسلم من الضرورة . وإنما يحسن تذكير "العقاب" إذا ذهب بها مذهب الطائر لأن تأنيثها تأنيث حقيقة إذ كانت تبيض وتفرخ . . . » .

(٣٣) ا ، د وإخوتهما « مثل الغراب مشى يباهى صحبه بسواد صبغته » .

النقبة (بضم النون) : اللون ، (وبكسرها) : الهيئة .

التشبيهات ٣٣ « مثل الغراب مشى يبارى . . . صبغته » – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ « بدا يبارى . . . صبغته » – حماسة ابن الشجرى ٢٣٣ « مشى يبارى . . . صبغته » – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « مثل الغراب غدا يبارى . . . صبغته » .

(٣٤) التحف والهدايا ٦٤ .

(٣٥) ب « لسهوته » ه « لشهوتها » . و ، ز « بشهرتها » .

الموشح ٣٣٩ « لشهوتها » .

(٣٦) التحف والهدايا ٦٤ « تتقسم اللحظات » .

(٣٧) الطِّرف : الكريم من الخيل .

التشبيهات ٣٣ – أخبار البحترى ٩٢ « ما لم يزرك » – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ « يزره » – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٨ « ما لم يزرك » – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ – مجموعة المعانى ١٨١ « يزره » .

٧٦٤

وقال فى الذُّفَافِىّ

١	جادَ «الذُّفَافِىَّ» فى أَرْضِهِ	رُكَامُ ٱلغَمَامِ عَلَى ظُلْمِهِ
٢	أَخٌ لِىَ لم تَتَّصِلْ نِسْبَتِى	بِقُرْبَى أَبِيهِ ولا أُمِّهِ
٣	تَنَكَّــرَ حَتَّى لأَنْكَرْتُهُ	خَلاَ أَنَّنى عارِفٌ بٱسْمِهِ
٤	وَما لِىَ مِنهُ سِوَى رِقَّةٍ	يَرَاحُ لها الشِّعْرُ فى فَهْمِهِ
٥	كَذَا ٱلمِسْكُ ما فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ	لِمُتَّخِذِيهِ سِوَى شَمِّهِ

٭ طبعات : الآستانة ١ : ٢٥٦ — بيروت ٤٠٥ — ولم ترد فى طبعة مصر .
لم ترد فى ج ، د ، ى .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ . وقد قالها قبل أن تدبّ القطيعة بينهما فيهجوه .

٭ انظر عن الذفافى المقطوعة رقم ٣٥٤ (صفحة ٨٩٧) .
وردت هذه الأبيات فى كتاب الزهرة ١٠١ ما عدا البيت الأول .

(٤) الزهرة ١٠١ «يراح بها الشعر» .

٧٦٥

وقال فى نَسِيمٍ غلامه بعد ما باعه :

١ قُل للجنُوبِ : إذا غَدَوْتِ فأَبْلِغِى كَبِدِى نَسِيماً مِنْ جَنَابِ « نَسِيمِ »

٢ أَخُدِعْتُ عَنْكَ وأَنْتَ بَدْرٌ خادِعٌ لِلَّيْلِ عَنْ ظُلَمٍ لهُ وغُيُومِ !؟

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٧٩ – بيروت ٢٧٧ – مصر ٢ : ٢٤٢ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى ا « وقال فى غلام كان له يقال له نسيم فاشتراه إبراهيم بن الحسن ابن سهل ، فلما خرج من يده ندم فقال » . وفى ح ، ل « وقال فى غلام له يعرف بنسيم ، وكان يحبه حبا شديداً ويقول : لو أعطيت به منية المتمنى لما ملكه أحد ، فرام إبراهيم بن الحسن بن سهل شراءه فقبضه ما كان يرى من ضنه به . فقال له أبو العنبس الصيمرى : والله لو وجد ربح عشرة دراهم بوالدته لباعها . ، فكيف لا يبيع غلامه فزدْ عليه فى سومك شيئاً فزاده ، وتقرر على مائة وخمسين ديناراً ثمنه . فلما خرج من يده قال هذه المقطعات حتى أحوَج إبراهيم إلى رده عليه . فقال فى ذلك : " فداؤك نفسى دون رهطى ومعشرى " [القصيدة ٣٥٠ صفحة ٨٨٩] وهى فى المديح » .

* راجع قصة هذا الغلام مع القصيدة رقم ٢١٩ (صفحة ٥٢٢) والقصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٧) وسيرد ذكره فى القصيدة ٧٨٧ . وانظر كذلك القصيدة ٥٨٢ (صفحة ١٥١٣) . وهذه القصائد كلها ترجع إلى سنة ٢٢٨ هـ .

وقال الصُّولى فى « أخبار البحترى » (١٢٧ – ١٢٨) : « حدثنى عبد الله بن الحسين بن سعد قال : لما صار نسيم غلام البحترى إلى أبى الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل ، وكان أصدق الناس للبحترى عاتبه فى غير شعر ، فمن ذلك قوله "دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد" [البيت الأول من القصيدة ٢٢١] وعمل أشعاراً فى نسيم منها " قل للرياح . . . " الأبيات . . . وقال يخاطبه " ندمت وقال الناس كيف تركته " [البيت ٦ من القصيدة ٧٨٧ صفحة] الأبيات . . . ثم عاتبه عتاباً شديداً ، فوهبه له ، فقال يشكره "فداؤك نفسى دون رهطى ومعشرى" (القصيدة ٣٥٠ صفحة ٨٨٩) .

(١) ا وإخوتهما ، ح ، ل « فبلِّغى » . الجنوب : ريح الجنوب .
الزهرة ١٨٣ « قل للرياح إذا جريت فبلِّغى » – أخبار البحترى ١٢٨ « قل للرياح » – عبث الوليد ٢١١ « قل للجنوب إذا جريت فأبلغى » .

(٢) الزهرة « عن ظلم به » .

٣ كَرُمَ الزَّمانُ ؛ ولُمْتُ فِيكَ ،ولَنْ تَرَى عَجَبًا سِوَى كَرَمِ الزَّمانُ ، ولُومِى

٤ وظَلَمْتُ نَفْسِى جاهِدًا فى ظُلْمِها فَاسْمَعْ مَقالَةَ ظالم مَظْلُومِ

٥ قد زاد يوْمُ البُؤْسِ بَعْدَكَ أَنَّهُ أَفْضَى إلَىَّ بعُقْبِ يَوْمِ نَعِيمِ

٦ فأَقَمْتَ فى قَلْبى وشَخْصُكَ سائرٌ ؛ لا تَبْعَدَنْ مِن ظاعِنٍ ومُقيمِ !

٧ لا كانَ وَجْدِى ! أَينَ كانَ وأَنْتَ لِى مِلْكٌ ، وعَهْدِى مِنْكَ غيرُ ذَمِيمِ !؟

٨ الآنَ أَطْمَعُ فى هَواكَ ودُونَهُ عَيْنُ الرَّقيبِ وبابُ «إبْراهِيمِ»!

---

(٣) ورد هذا البيت فى ﻫ بعد الذى يليه .

لمت : بمعنى لؤمت . لومى : لؤمى

الزهرة ١٨٣ «ولا أرى» وقد أوردته بعد الذى يليه — عبث الوليد ٢١١ وقال : « قوله : "لمت فيك" ، يريد : لؤمت ، وذلك ردىء جدًّا وقياسه أنه لما قال لؤم سكن الهمزة على اللغة الربعية فقال : لأم . ثم خفف الهمزة فصارت ألفاً كألف قام ، فلما ردها إلى تاء الخاطب ضم اللام كما يقول : قمت وقلت : وهذا أقبح من قولهم : ليم فى معنى لئيم ، وأقل استهالا لأنه فى لئيم خفف الهمزة فصارت تشبه الساكن فحذفها أو حذف الياء بعدها ثم أسكنها ، وهذا أقيس وقوى التخفيف » .

(٤) ا وإخوتها « جاهداً فى نفسها فاسمع ندامة » . ح ، ل « جاهداً فى نفسها » .

الزهرة ١٨٣ .

(٦) ا وإخوتها « من سائر ومقيم » . ح ، ل « وأقمت . . . عن سائر » .

الظاعن : السائر .

(٧) لم يرد فى ﻫ .

الزهرة ١٨٣ .

(٨) ا وإخوتها « أطمع فى الوصال وبيننا » . ح ، ل « وبيننا » .

الزهرة ١٨٣ « فى الوصال ودوننا »

٧٦٦

وقال يمدح المتوكل على الله :

* طبعات : الآستانة ١ : ٨ – بيروت ١٣ – مصر : ٢ : ٢٢٤ .
لم ترد في ج ، د ، ح ، ى ، ل . ونرجح أنها نظمت سنة ٢٣٤ هـ .
* ترجمة الخليفة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .

* لهذه القصيدة قصة رواها الصولى فى «أخبار البحترى» (٨٧ – ٨٩) فقال : «وحدثنى أحمد بن يزيد المهلّبى عن أبيه ، ويحيى بن على عن أبيه ، وعبد الله بن أحمد بن حمدون عن أبيه أن البحترى أنشد المتوكل – وأبو العنبس حاضر – قصيدته "عن أى ثغر تبتسم" إلى آخرها، وكان إذا أنشد يختال ويعجب بما يأتى به ، فإذا فرغ من القصيدة ردّ البيت الأول، فلما ردّه بعد فراغه منها وقال : "عن أى ثغر..." قام أبو العنبس ، وقد غمزه المتوكل أن يولع به ، فقال للبحترى :

من أىّ سلح تلتقم وبأىّ كفّ تلتطمْ
أدخلت رأسك فى الحرم [كذا] ....

فولى البحترى لما سمع ذلك منضباً ، فجعل يصيح خلفه "وعلمت أنك منهزم" فضحك المتوكل لذلك ، وأمر لأبى العنبس بالصلة التى أعدّت للبحترى . وقال أحمد بن يزيد عن أبيه ، قال : فجاءنى البحترى فقال لى : يا أبا خالد ! أنت عشير وابن عم وصديق ، وقد رأيت ما جرى علىّ ، أترى أن أخرج إلى منبج بغير إذن ، فقد ضاع العلم وهلك الأدب ؟ فقلت : لا تفعلن من هذا شيئاً ، فالملوك تمزح بأكثر من هذا . ومضيت معه إلى الفتح ، فشكا إليه ذلك ، فقال له نحواً من قولى ، وعوّضه ؛ فشكر لى ذلك » .

كما روى الصولى فى كتابه « الأوراق : أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم » (٣٢٥) فقال : « وحدثنى مدرك بن محمد الشيبانى قال : حدثنى أبو العنبس الصيمرى قال : قلت لأبى العبر ونحن فى دار المتوكل : ويحك أيش يحملك على هذا السخف الذى قد ملأت به الأرض خطباً وشعراً ، وأنت أديب ظريف مليح ؟ فقال ياكشخان ! أتريد أن أكسد أنا وتنفق أنت ! وأيضاً تتكلم ؟ تركتَ العلم وصنعتَ فى الرقاعة نيفاً وثلاثين كتاباً ! أحب أن تخبرنى لو نفق العقل أكنتَ تقدَّم على البحترى، وقد قال فى الخليفة بالأمس.

عن أى ثغر تبتسم وبأى طرف تحتكم

فلما خرجتَ أنت عليه وقلت :

فى أى سلح ترتطم وبأى كف تلتطم
أدخلت رأسك فى الرحم وعلمت أنك تنهزم

أعطيتَ الجائزة وحُرم ، وقُرِّبت وأبعد . . . » .

. . . .

وروى المسعودى فى« مروج الذهب » (٤ : ٤٢) أن المبرّد قال : « ووردتُ سرّ من رأى ، فأُدخلتُ على المتوكل وقد عمل فيه الشراب ، فسئلت عن بعض ما وردت له ، فأجبت ؛ وبين يدى المتوكل البحترى الشاعر ، فابتدأ ينشده قصيدة يمدح بها المتوكل ، وفى المجلس أبو العنبس الصيمرى ، فأنشد البحترى قصيدته التى أولها [وأورد الأبيات ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦] فلما انتهى مشى القهقرى للانصراف ، فوثب أبو العنبس ، فقال : يا أمير المؤمنين ! تأمر بردّه ، فقد والله عارضته فى قصيدته هذه ؟ فأمر بردّه . فأخذ أبو العنبس ينشد شيئاً لولا أن فى تركه بتر الخبر لما ذكرناه ، وهو :

من أى سلح تلتقم وبأى كف تلتطم

أدخلت رأس البحترى(م) أبى عبادة فى الرحم

ووصل ذلك بما أشبهه من الشتم ، فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه ، وفحص برجله اليسرى ، وقال : يدفع إلى أبى العنبس عشرة آلاف درهم ؛ فقال الفتح : يا سيدى ! البحترى الذى هُجى وأسمع المكروه ينصرف خائباً ! قال : ويدفع إلى البحترى عشرة آلاف درهم ، قال : يا سيدى ، وهذا البصرى الذى أشخصناه من بلده [يقصد المبرد] لا يشركهم فيما حصلوه ؟ قال : ويدفع إليه عشرة آلاف درهم . فانصرفنا كلنا فى شفاعة الهزل ، ولم ينفع البحترى جده واجتهاده » .

وجاء أبو الفرج فى « الأغانى » (١٨ : ١٧٣ – ١٧٥) فأطال فى هذه القصة التى حدثه بها جحظة عن الصيمرى نفسه وقد ملئت بالتهكم من البحترى والزراية بإنشاده الشعر وأن المتوكل ضجر منه فطلب من الصيمرى أن يهجوه . ثم أورد هجو الصيمرى كاملا ، كما أورد أبياتاً أخرى فى هجو البحترى وختمها برواية أخرى ذكرها أحمد بن زياد [الصواب : يزيد] وهى الرواية التى ذكرها الصُّولى .

وروى الزبيدى فى « طبقات النحويين واللغويين » (١١١ – ١١٢) فى أخبار المبرد القصة التى ذكرها المسعودى . وروى الحصرى فى « جمع الجواهر » (١٥) مختصراً لها ، ونقل ياقوت فى « معجم الأدباء » (١٨ : ١٢ – ١٣) عند ترجمته للصيمرى القصة التى رواها أبو الفرج . أما القفطى فقد روى فى كتابه « إنباه الرواة فى أنباه النحاة » (٣ : ٢٤٤ – ٢٤٦) فى أخبار المبرد القصة التى ساقها المسعودى والزبيدى . وذكر القزوينى فى كتابه « آثار البلاد وأخبار العباد » (٢٦٨ طبعة أوربا ، ٤٠٠ – ٤٠١ طبعة بيروت) قصة صغيرة عن هذا الحادث فى الكلام على « صيمرة » موطن الصيمرى . كما ذكر مثل هذه القصة كلٌّ من ابن واصل فى « تجريد الأغانى » (٢ : ٢١٧٤ – ٢١٧٦) والصفدى فى « الوافى بالوفيات » (٣ : ١٩٣) والعباسى فى « معاهد التنصيص » (١١٢) .

* على أننا نرى الصُّولى يذكر فى « أخبار البحترى » (٦٨ – ٨٧) هذا الخبر : « حدثنى الحسين بن على [الباقطانى] قال : حدثنى البحترى قال : كنت أمدح المتوكل مقوِّماً لفظى ، غير مرسل نفسى ، فقال لى الفتح – وكان والله ما علمت ، قوى الأدب ، حسن المعرفة بالشعر – : ليس بك حاجة فى مدح أمير المؤمنين إلى مثل هذا ، لين كلامك حتى يفهم ، فإنه يلذ ما يفهم . فعلمت أنه نصحنى ، فمدحته بأشعارى التى منها " لى حبيب قد لج فى الهجر جدّاً " [القصيدة ٢٨١ صفحة ٧١١] ومنها " لم لا ترقّ لذل عبدك" [القصيدة ٢٧٨ صفحة ٧٠٥] ومنها " عن أى ثغر تبتسم " فحظيت عنده ، وقربت من قلبه ، وتوفرت علىّ صلاته » . وذلك يدل على أن المتوكل استحسن هذه القصيدة فيما استحسن من شعر البحترى .

١ عَنْ أَىِّ ثَغْرٍ تَبْتَسِمْ ؟! وبأَىِّ طَرْفٍ تَحْتَكِمْ ؟!

٢ حَسَنٌ يَضِنُّ بِحُسْنِهِ ، وَٱلحُسْنُ أَشْبَهُ بِٱلكَرَمْ

٣ أَفْدِيهِ مِنْ ظُلْمِ ٱلوُشَا ةِ ، وإِنْ أَسَاءَ ، وإِنْ ظَلَمْ

٤ وكأَنَّ فى جِسْمِى ٱلَّذِى فى نَاظِرَيْهِ مِنَ السَّقَمْ

٥ يهْنِيكَ أَنَّكَ لَمْ تَذُقْ سَهَرًا ، وأَنِّى لَمْ أَنَمْ !

٦ أَقْسَمْتُ بِٱلبَيْتِ ٱلحَرَا مِ ، وحُرْمَةِ الشَّهْرِ ٱلأَصَمّْ

٧ وعُلاَ أَمِيرِ ٱلمُؤْمِنِيـ نَ فإِنَّها حَقُّ ٱلقَسَمْ

وقد علّق عبد القاهر الجرجانى فى كتابه « أسرار البلاغة » (١٢٤ — ١٢٥) على هذا الخبر فقال : « لا يمكن ادعاء أن جميع شعره [أى البحترى] فى قلة الحاجة إلى الفكر ، والغنى عن فضل النظر كقوله : " فؤادى منك ملآن ... " [القصيدة ٨٤٠] وقوله : " عن أى ثغر تبتسم " وهل ثقل على المتوكل قصائده الجياد حتى قلّ نشاطه لها واعتناؤه بها إلا لأنه لم يفهم معانيها ، كما فهم معانى النوع النازل الذى انحط له إليه » .

(١) أخبار البحترى ٨٧ ، ٨٨ ، ١٧١ — الأوراق (أشعار أولاد الخلفاء) ٣٢٥ — مروج الذهب ٤ : ٤٢ — الأغانى ١٨ : ١٧٣ ، ١٧٤ — طبقات النحويين ١١١ — جمع الجواهر ١٥ — العمدة ١ : ١٣٦ — أسرار البلاغة ١٤٠ صدر البيت — الشريشى ١ : ٢٨ — معجم الأدباء ١٨ : ١٢ ، ١٤ — إنباه الرواة ٣ : ٢٤٥ — آثار البلاد ٢٦٨ أوربا ، ٤٠٠ بيروت — تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٤ « يبتسم . . . يحتكم » — الوافى بالوفيات ٣ : ١٩٣ — معاهد التنصيص ١١١ .

(٢) ا وإخوتها « يضن بوصله » . هـ « بحسنه » وبهامشها « بوصله » .

مروج الذهب ٤ : ٤٢ — جمع الجواهر ١٥ — إنباه الرواة ٣ : ٢٤٥ « والحسن أولى بالكرم » — آثار البلاد ٢٦٨ أوربا ، ٤٠١ بيروت .

(٣) جمع الجواهر ١٥ .

(٤) ترتيبه فى ا بعد الذى يليه . ورواية « فى ناظريه » واردة فى جميع النسخ .

التشبيهات ٨٧ — الوساطة ٢٢٢ — الموازنة ١٦٠ بيروت ، ١ : ٢٩٨ دار المعارف « ناظريك » — تاريخ بغداد ٣ : ٤٣٠ — الواحدى ٦٢ — محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٥ — العكبرى ٢ : ١١٧ ؛ وكلها ترويه « فى ناظريك » .

(٥) ا وإخوتها « سهراً » .

(٦) الشهر الأصم : شهر رجب ، سمى كذلك لأنه لا يسمع فيه حركة قتال ولا قعقعة سلاح ولا صوت مستغيث .

السفينة ٢ : ٥٦ و .

(٧) السفينة ٢ : ٥٦ و .

٨ لَقَدِ ٱصْطَفَى رَبُّ السَّمَا ءِ لهُ ٱلخَلاَئقَ والشِّيَمْ

٩ مِلِكٌ بَدَا وجَبِينُهُ : شَمْسُ الضُّحى ، بَدْرُ الظُّلَمْ

١٠ قُلْ للخَلِيفَةِ جَعْفَرِ ٱلْ مُتَوَكِّلِ بْنِ ٱلمُعْتَصِمْ

١١ لِلمُرْتَضَى ٱبْنِ ٱلمُجْتَبَى وٱلمُنْعِمِ ٱبْنِ ٱلمُنْتَقِمْ :

١٢ أمَّا الرَّعِيَّةُ فَهْىَ مِنْ أَمَنَاتِ عَدْلِكَ فى حَرَمْ

١٣ نِعَمٌ عَلَيْهَا فى بَقَا ئكَ ، فَلْتَتِمَّ لَهَا النِّعَمْ !

١٤ يا بانِىَ ٱلمَجْدِ ٱلَّذِى قد كانَ قُوِّضَ فٱنْهَدَمْ

١٥ إسْلَمْ لِدِينِ « محمَّدٍ » ! فإذا سَلِمْتَ فَقَدْ سَلِمْ

١٦ نِلْنَا ٱلهُدَى بَعْدَ ٱلعَمَى بِكَ ، وٱلغِنَى بَعْدَ ٱلعدَمْ

---

(٨) الخلائق : الطبائع . الشيم : الطبائع ، العادات .
العمده ١ : ١٧٢ — السفينة ٢ : ٥٦ و .

(٩) ا وإخوتها « ملك غدا » .
السفينة ٢ : ٥٦ و .

(١٠) مروج الذهب ٤ : ٤٢ — الأغانى ١٨ : ١٧٣ — طبقات النحويين ١١١ — معجم الأدباء ١٨ : ١٢ — إنباه الرواة ٣ : ٢٤٥ — آثار البلاد ٢٦٨ أوربا ، ٤٠١ « بيروت قل للخليفة أيها المتوكل » — تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٤ — معاهد التنصيص ١١١ .

(١١) المجتبى : المختار والمصطفى .
مروج الذهب ٤ : ٤٢ « المرتضى » — الأغانى ١٨ : ١٧٣ « البحترى للمجتدى » — طبقات النحويين ١١١ « المرتضى » — معجم الأدباء ١٨ : ١٢ « المجتدى ابن المجتدى » — إنباه الرواة ٣ : ٢٤٥ « المرتضى » — تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٤ « للمتجدى ابن المجتدى » — معاهد التنصيص ١١٢ « المجتدى ابن المجتدى » .

(١٢) مروج الذهب ٤ : ٤٢ « أمان » — طبقات النحويين ١١١ — إنباه الرواة ٣ : ٢٤٥ .

(١٣) طبقات النحويين ١١١ — إنباه الرواة ٣ : ٢٤٥ .

(١٤) مروج الذهب ٤ : ٤٢ — طبقات النحويين ١١١ — إنباه الرواة ٣ : ٢٤٥ .

(١٥) مروج الذهب ٤ : ٤٢ — الأغانى ١٨ : ١٧٣ — طبقات النحويين ١١١ — معجم الأدباء ١٨ : ١٢ — إنباه الرواة ٣ : ٢٤٥ — تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٤ — السفينة ٢ : ٥٦ و — معاهد التنصيص ١١٢ .

(١٦) مروج الذهب ٢ : ٤٢ — طبقات النحويين ١١١ — إنباه الرواة ٣ : ٢٤٥ — السفينة ٢ : ٥٦ و .

٧٦٧

وقال أيضاً يمدحه ، ويَصِفُ الزَّوَّ الذى عُمِل له :

١ ألاَ هَلْ أتَاهَا بِالْمَغِيبِ سَلاَمِى ؟ وهَلْ خُبِّرَتْ وَجْدِى بها وغَرَامِى ؟

٢ وهَلْ أعَلِمَتْ أنِّى ضَنِيتُ ، وأنَّها شِفَائِىَ مِنْ داءِ الضَّنَى وسَقَامِى

٣ ومَهْزُوزَةٍ هَزَّ الْقَضِيبِ إذا مَشَتْ تَثَنَّتْ عَلَى دَلٍّ وحُسْنِ قَوَامِ

٤ أحَلَّتْ دَمِى مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ، وحَرَّمَتْ بِلاَ سَبَبٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَلاَمِى

٥ فِدَاؤُكِ ما أبْقَيْتِ مِنِّى فإنَّهُ حُشَاشَةُ نَفْسٍ فى نُحُولِ عِظَامِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٦ - بيروت ١٠ - مصر ٢ : ٢٢٢ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . واكتفت ا وإخوتها بقولها « وقال يمدحه » . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٥ هـ .

* أما الزوُّ فهو نوع من السفن بنى المتوكل فى واحدة منها قصراً . وقد سبق التعريف به فى القصيده ٤١٥ (صفحة ١٠٥٢) . ونضيف هنا أن الزنجانى قال فى « تهذيب الصحاح » مادة (ز و ى) : « والزو : اسم جبل بالعراق . وقد قال الصغانى فى (التكملة) : ليس بالعراق جبل يقال له زوٌّ . وإنما غرَّه قول البحترى. وقال ابن برى : ليس بالعراق جبل يسمى زواً . وإنما هو سمع فى شعر البحترى قوله يمدح المعتز بالله حين جمع مركبين وشحنهما بالحطب وأوقد فيهما ناراً ، ويسمى ذلك بالعراق زواًّ فى عيد للفرس يسمى الزق ، فقال : "ولا جبلا كالزوّ . . . . " » والقصيدة التى يشير إليها ابن برى هى القصيدة ٤١٥ المشار إليها .

(١) الزهرة ٣٠٣ - السفينة ٢ : ٥٦ ظ .

(٢) الزهرة ٣٠٣ - السفينة ٢ : ٥٦ ظ .

(٣) السفينة ٢ : ٥٦ ظ .

(٤) عيار الشعر ١٢٧ - الزهرة ٣٠٣ - البديع فى نقد الشعر ١٩٣ - الخوارزمى فى شروح سقط الزند ١٣٤٨ - المثل السائر ٢ : ٣٤٨ الحلبى ، ٣ : ٢٠٦ نهضة مصر - الجامع الكبير ١٩٣ - الطراز ٢ : ٣٢٧ - الإيضاح ٢٥١ - السفينة ٢ : ٥٦ ظ - خزانة الحموى ٤٥٨ - معاهد التنصيص ٢٩٣ .

(٥) بمتن ا « حشاشة حب . . . . عظامى » وبهامشها « جسم » .

عيار الشعر ١٢٧ « حشاشة صب » - الزهرة ٣٠٣ « جسم » - الموازنة ٢ : ١١٩ و « جسم » - السفينة ٢ : ٥٦ ظ - القول الفائق ٨٧ ظ « فؤادك ما . . . حشاشة حب » .

٦ صِلِي مُغْرَماً قد وَاصَلَ الشَّوقُ دَمْعَهُ   سِجَاماً عَلَى ٱلخَدَّيْنِ بعْدَ سِجَامِ !

٧ فَلَيْسَ ٱلَّذِى حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ ،   وَلَيْسَ ٱلذى حَرَّمْتِهِ بِحَرَامِ

٨ وإنِّى لَأَبَّاءٌ عَلَى كُل لائمٍ   عَلَيْكِ ، وعَصَّاءٌ لِكُلِّ مَلَامِ

٩ وكُنْتُ إذا حَدَّثْتُ نَفْسِى بِسَلْوَةٍ   خَلَعْتُ عِذَارِى أَو فَضَضْتُ لِجَامِى

١٠ [وأَسْبَلْتُ أَثْوَابِى لِكُلِّ عَظِيمةٍ ،   وَشَمَّرْتُ مِنْ أُخْرَى لِكُلِّ عُـرامِ]

١١ هَلِ ٱلعَيْشُ إلاَّ ماءُ كَرْمٍ مُصَفَّقٌ   يُرَقْرِقُهُ فى ٱلكَأْسِ ماءُ غَمَامِ

١٢ وعُودُ بَنَانٍ حِينَ ساعَدَ شَجْوَهُ   عَلَى نَغَمِ ٱلأَلْحَانِ نَاىُ زُنَامِ ؟

١٣ أَبَى يَوْمُنا بالزَّوِّ إلاَّ تَحسُّناً   لَنَا بِسَمَاعٍ طَيِّبٍ ومُدَامِ

---

(٦) ا وإخوتها « واتر الشوق » .   السجام : مسيل الدمع قليلا أو كثيرا .

عيار الشعر ١٢٧ « واتر الشوق » – الموازنة ٢ : ١١٩ و « أوتر الشوق » – السفينة ٢ : ٥٦ ظ – القول الفائق ٨٧ ظ .

(٧) عيار الشعر ١٢٧ – الموازنة ٢ : ١١٩و – الصناعتين ٣٠٢ الآستانة ، ٣٨٣ مصر – إعجاز القرآن ١٤٠ – البديع فى نقد الشعر ١٩٣ – الخوارزمى (شروح سقط الزند) ١٣٤٨ – المثل السائر ٢ : ٣٤٩ الحلبى ، ٣ : ٢٠٦ نهضة مصر – الجامع الكبير ١٩٣ – الطراز ٢ : ٣٢٧ – الإيضاح ٢٥١ – السفينة ٢ : ٥٦ ظ – خزانة الحموى ٤٥٨ صدر البيت – معاهد التنصيص ٢٩٣ – القول الفائق ٨٧ ظ .

(٩) بمتن ا « حدثت نفسى بصبوة » وبالهامش « بسلوة » .

العذار : الحياء . ومن معانيه : ما سال من اللجام على خد الفرس .

(١٠) لم يرد فى ب ، هـ ، ك .   العرام : الشراسة والأذى .

(١١) الكرْم : العنب وهو يكنى هنا عن الخمر . المصفق : المحوَّل من إناء إلى إناء ليصفو .

ثمار القلوب ١٢٢ .

(١٢) ا وإخوتها ، هـ ، ك « ساعد شدوه » . وضبطت « بنان » بضم الباء فى ا والمطبوع .

بَنان : هو بنان بن عمرو من رجال الغناء فى العصر العباسى ، غنى للمتوكل والمنتصر والمعتز ، وكان من أشهر الضاربين على العود . وانظر الحاشية ٣ (صفحة ٤٧٨) .

زُنام (بضم الزاى) : الزامر ، وهو الذى استحدث الناى ونسب إليه فقيل ناى زنامى . وقد عاصر الرشيد والمعتصم والواثق ، وكان ممن حضروا حفل إعذار المعتز الذى أقامه له أبوه المتوكل . كما جاء فى « الديارات » (٩٩) و « الذخائر والتحف » (١١٧) و « مطالع البدور » (١ : ٦٠) .

ثمار القلوب ١٢٢ وقال : « كان بنان وزنام مصدَّرى مطربى المتوكل ، وكان كل منهما منقطع القرين فى طبقته ، فإذا اجتمعا على الضرب والزمر أحسنا وفتنا وأعجبا وعجبا ، وكان المتوكل لا يشرب إلا على سماعهما » .

١٤ غَنِينَا عَلَى قَصْرٍ يَسِيرُ بِفِتْيَـــةٍ قُعُودٍ عَلَى أَرْجَائِهِ وقِيَامِ

١٥ تَظَلُّ ٱلبُزَاةُ ٱلبِيضُ تَخْطِفُ حَوْلَنا جَآجِئَ طَيْرٍ فى السَّماءِ سَوَامِ

١٦ تَحَدَّرُ بالدُّرَّاجِ مِنْ كلِّ شاهِقٍ مُخَضَّبَةٌ أَظْفَارُهُنَّ دَوامِ

١٧ فَلَمْ أَرَ كَٱلقَاطُولِ يَحْمِلُ ماؤُهُ تَدَفُّقَ بَحْرٍ بالسَّماحةِ طامِ

١٨ ولا جَبَلاً كالزَّوِّ يُوقَفُ تارَةً ويَنْقَـــادُ إمّا قُدْتَهُ بِزِمَامِ

١٩ لَقَدْ جَمَعَ ٱللهُ ٱلمَحَاسِنَ كُلَّها لِأَبْيَضَ مِنْ آلِ النَّبِىِّ هُمَامِ

٢٠ نُطِيفُ بِطَلْقِ ٱلوَجْهِ لا مُتَجَهِّمٍ عَلَيْنَا ، ولا نَزْرِ ٱلعَطَاءِ جَهَامِ

٢١ يُحَبِّبُهُ عِنْدَ الرَّعِيَّةِ أَنَّهُ يُدَافِعُ عن أَطْرَافِها ويُحَامِى

٢٢ وأَنَّ لهُ عطْفاً عَلَيْهَا ورَأْفَةً وفَضْلَ أَيَادٍ بالنَّوالِ جِسَامِ

---

(١٤) يصف السفينة التى أطلق عليها المتوكل اسم الزوّ .

(١٥) البزاة : جمع البازى وهو ضرب من الصقور . انظر الحاشية ١٠ (صفحة ٨٤) .

الجآجئ : مفرده جؤجؤ وهو الصدر من الطير أو السفينة .

السوام : الذاهبة على وجهها حيث تشاء .

السفينة ٢ : ٥٦ ظ .

(١٦) بمتن ا « محرسة » وبالهامش « مخضبة » . ب « محرسة » .

الدُّرَّاج (فارسية معربة) : طائر شبيه بالحجل وأكبر منه أرقط بسواد وبياض قصير المنقار .

السفينة ٢ : ٥٦ ظ .

(١٧) القاطول : نهر (انظر الحاشية ١ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٥) .

(١٨) وصف البحترى هذا القصر فى البيتين ١٤ و ١٥ من القصيدة ٤١٥ (صفحة ١٠٥٣) بقوله :

ولو بصرت عيناه بالزوّ لازدرى حقير الذى نالت يداه من الأمر

إذاً لرأى قصراً على ظهر لجة يروح ويغدو فوق أمواجها يجرى

المحيط للفيروزابادى ٤ : ٣٣٩ وقال « والزو ... سفينة عملها المتوكل لا جبل ، ووهم الجوهرى ، وإنما غرَّه قول البحترى » وأورد البيت .

(٢١) ا وإخوتها « يذبب عن أطرافها » وبهامش ا « يدافع » .

الموازنة ٢ : ٢١٤ و « يذبب عن أعراضهم » .

(٢٢) ا وإخوتها ، ه « ورقة » . ا وإخوتها « بالعطاء جسام » .

الموازنة ٢ : ٢١٤ و « بالعطاء » .

٢٣ لَقَدْ لَجَأَ ٱلإسلامُ مِن سَيْفِ جَعْفَرٍ إلىٰ صارِمٍ فى النَّائباتِ حُسَام

٢٤ يُسَدُّ بِهِ الثَّغْرُ ٱلمَخُوفُ ٱنْثِلاَمُهُ وإنْ رامَهُ ٱلأَعداءُ كُلَّ مَرَام

٢٥ نُصَلِّى ، وإتْمَامُ الصَّلاَةِ ٱعْتِقَادُنا بأَنَّكَ عِنْدَ ٱللهِ خَيْرُ إمام

٢٦ إلَيْكَ – أَمِينَ ٱللهِ ! – مالت قُلوبُنا بإخلاصٍ نُزَّاعٍ إلَيْكَ هِيَامِ

٢٧ حَلَفْتُ بِمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا ، ومَنْ لهُ صَلاَتى ونُسْكِى – خالِصاً – وصِيَامِى

٢٨ لَقَدْ حُطْتَ دينَ ٱللهِ خَيْرَ حِيَاطَةٍ وقُمْتَ بأَمْرِ ٱللهِ خَيْرَ قِيَام

---

(٢٣) الحسام : السيف القاطع .

(٢٥) ترتيبه فى ا وإخوتها ، ه بعد الذى يليه .

الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ .

(٢٧) النسك : العبادة ، وكل حق لله .

الموازنة ٢ : ٢١٢ و – السفينة ٢ : ٥٦ ظ .

(٢٨) الموازنة ٢ : ٢١٢ و – السفينة ٢ : ٥٦ ظ .

٧٦٨

وقال يمدحه ، ويصف القصر المعروف بالصَّبِيح ، وقصرًا بإزائه يقال له المَلِيح ، والبِرْكة :

١ إنَّ طَيْفاً يَزُورُنى فى ٱلمَنَامِ لَخَلِىٌّ مِن لَوْعَتِى وغَــرَامِى

٢ غَادَةٌ بِتُّ أَحْمِلُ ٱللَّوْمَ فِيهَا ؛ وعَنَاءُ ٱلمُحِبِّ طُولُ ٱلملاَمِ

٣ نَظَرتْ خُلْسَةً إلَىَّ فأَعْــدَى بَدَنِى طَرْفُ عَيْنِها بالسَّقَامِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٧ – بيروت ٧٦٠ – مصر ٢ : ٢٦٨ .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال يمدح المتوكل ويصف الصبيح والمليح » .

* الصبيح : من قصور المتوكل ، أنفق عليه خمسة آلاف ألف درهم كما ذكر ياقوت . وأنفق على المليح مثل هذا المبلغ ، وهما من قصوره التى أنشأها فى سامراء . وقد ذكر الشاعر قصر الصبيح كذلك فى البيت ٤ من القصيدة ٩٢٩ ، كما وصف البركة فى القصيدة ٩١٥ .

ونرى الدكتور أحمد سوسة فى كتابه « رى سامرّاء فى عهد الخلافة العباسية » (٢٤) يثبت مواضع بعض قصور المتوكل فى المكان الذى يعرف الآن باسم « المشرحات » وهو يقع على مسافة زهاء ستة كيلو مترات من مدينة سامرّاء الحالية شرقاً . ويقول (صفحة ٣٠٢) إن هناك بعض دلائل تحمله على الاعتقاد بأن قصرى الصبيح والمليح يقعان فى هذا الموضع . ويقول من هذه الدلائل أن البحترى لما وصف هذين القصرين اعتبر موقعهما فى نفس الموضع الذى فيه البركة الجعفرية وجدولها (انظر القصيدة ٩١٥). وقال إن البحترى ذكر أن قصر الصبيح تمّ إنشاؤه فى وقت متأخر حتى صارت هناك دار للسكنى فضلا عن دار اللهو والأنس التى كانت موجودة قبل ذلك ، مما يدل على أن المليح كان يقتصر على بناء معدٍّ للأنس واللهو فقط وقد كان موجوداً قبل الصبيح ، وأن البحترى يشير أيضاً إلى أن المكان هو من أمكنة الملوك الأوائل . ويفسر الدكتور سوسة أن قصر المليح هو قصر الرشيد القديم على القاطول ، ثم جاء المتوكل فأعاد بناءه وأنشأ البركة والحير أمامه ، ثم أضاف إليه قصر الصبيح .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ ﻫ .

(١) طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٢) طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٤ أُنِّثَتْ ثُمَّ ذُكِّرَت ؛ فَلَهَا دَلُّ (م) فتَاةٍ رُودٍ ، وقَدُّ غُـــلَامِ
٥ ولِحُسْنِ ٱلحَلَاَلِ فَضْلٌ إذا ما شابَهُ فى ٱلعُيُونِ ظَرْفُ ٱلحَرَامِ
٦ قد سَمَّتْنِى بكأْسِها وبِفِيهـــا ما يُرَوِّى مِنْ غُلَّةِ ٱلمُسْتَهَامِ
٧ فى ٱعْتِدَالٍ مِن الزَّمانِ يُبَارِيـ ـهِ فَتَحْكِيهِ بٱعْتِدَالِ ٱلقَوَامِ
٨ إنَّما ٱلعَيْشُ أَنْ تَكُونَ ٱللَّيَـــالى مُفْضِلاتٍ طُولاً عَلَى ٱلأَيَّامِ
٩ قد صَفَا جانِبُ ٱلهوَاءِ ، ولَذَّتْ رِقَّةُ ٱلماءِ فى مِزَاجِ ٱلمُدَامِ
١٠ وٱسْتُتِمَ الصَّبِيحُ فى خَيْرِ وَقْتٍ فَهْوَ مَغْنَى أُنْسٍ ودارُ مُقَامِ
١١ ناظِرٌ وِجْهَةَ ٱلمَلِيحِ ، فَلَوْ يَنْـ ـطِقُ حَيَّاهُ مُعْلِناً بالسَّلَامِ
١٢ أَلْبِسَا بَهْجَةً ، وقابَل ذَا ذَا كَ ؛ فَمِنْ ضاحِكٍ ومِنْ بَسَّامِ
١٣ كَٱلمُحِبَّيْنِ لَوْ أَطاقَا ٱلْتِقَاءً أَفْرَطَا فى ٱلعِنَاقِ وٱلإِلْتِزَامِ
١٤ تُنْفِذُ الرِّيحُ جَرْيَها بَيْن قُطْرَيْـ ـهِ فَتَكْبُو مِن وِنْيةٍ وسَآمِ
١٥ مُسْتَمِدٌّ بِجَدْوَلٍ مِن عُبَابِ ٱلـ ـمَاءِ كَٱلأَبْيَضِ الصَّقِيلِ ٱلحُسَامِ
١٦ فإِذا ما تَوَسَّطَ ٱلْبِرْكَةَ ٱلخَضْـ ـراءَ أَلْقَتْ عَلَيْهِ صِبْغَ الرُّخَامِ

(٤) الرود : الشابة الحسنة .
(٥) ا ، د وإخوتهما ، ه « شابه فى القلوب » . ه « طرف الحرام » .
(٦) الفيه ، الفاه ، الفوه : الفم . الغُلَّة : العطش ، وقيل شدته .
المستهام : الهائم الذى ذهب العشق به .
(٧) المطبوع : « يباريها » .
(١٠) المغنى : المنزل الذى غنِىَ به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا . وقيل عام .
(١١) ا ، د وإخوتهما « فلويستطيع حياه » . ب ، ك « وجهه » . ب « حباه » تصحيف .
(١٤) الونية : الإعياء .
(١٥) العباب : معظم السيل . الحسام : السيف القاطع .
(١٦) ا ، د وإخوتهما « وإذا ما توسط البركة الحسناء » .

١٧ فَتَرَاهُ كَأَنَّــهُ ماءُ بَحْرٍ يَخْدَعُ ٱلعَيْنَ وَهْوَ ماءُ غَمَامِ
١٨ والدَّوَالِيبُ إذْ يَدُرْنَ ولا نا ضِحُ يُسْقَى بِهِنَّ غَيْرُ النَّعَامِ
١٩ بِدَعٌ أُنْشِئَتْ لِأُولَى عِبَادِ ٱللّـ ـهِ بالرُّكْنِ والصَّفَا وَٱلمَقَامِ
٢٠ إنَّ خَيْرَ ٱلقُصُورِ أَصْبحَ مَــوْهُو باً بِكُرْهِ ٱلعِدَى لِخَيْرِ ٱلأَنَامِ
٢١ جاوَرَ ٱلجَعْفَرِيَّ وَٱنْحازَ شِبْدَا زُ إِلَيْهِ كالرَّاغِبِ ٱلمُعْتَامِ
٢٢ حِلَلٌ مِنْ منَازِلِ ٱلمُلْكِ كَٱلأَنْـ ـجُمِ يَلْمَعْنَ فى سَــوَادِ الظَّلَامِ
٢٣ مُفْحَماتٌ تُعْيِى الصِّفَاتِ فَمَا تُدْ رَكُ إلاَّ بالظَّنِّ وَٱلإِيهــامِ
٢٤ فكأَنَّا نُحِسُّها فى ٱلأَمانِى أَوْ نَرَاها فى طارِقِ ٱلأَحلامِ
٢٥ غُرَفٌ مِنْ بِناءِ دِينٍ ودُنيَا يُوجِبُ ٱللهُ فيهِ أَجْرَ ٱلإمامِ
٢٦ شَوَّقَتْنَا إِلىٰ ٱلجِنَانِ فَزِدْنَا فى ٱجْتِنَاب الذُّنُوبِ وَٱلآثَامِ

---

(١٨) ا ، د وإخوتهما « ولا ناضح يمشى بهن » . ه « غير البغام » تصحيف .
الناضح : البعير يستقى عليه .
الدواليب : الآلات التى تدور على محور .
النعام : حيوان سبق التعريف به فى الحاشية ٥ (صفحة ١٩٦٩) .
(٢٠) ا ، د وإخوتهما « أصبح مزهواً » . ب « بكرّة » .
(٢١) ب « شبدار » . ه ، ك « شبذار » .
المعتام : هو الذى يختار العيمة وهى خيار المال .
الجعفرى : من قصور المتوكل بسامرّاء (انظر عنه القصيدة ٤١١ صفحة ١٠٣٩) .
شبداز : قصر عظيم من أبنية المتوكل بسرّ من رأى (سامرّاء) .
(٢٢) حلل : جمع الحلة ، وهى المحلة والمجلس والمجتمع .
(٢٣) ب ، ه ، ك « معجبات » ولعلها « معجمات » وقد أثبتنا رواية ا وإخوتها . ب « تدرك » . ك «تعنى». ا، د وإخوتهما ، ك «والأوهام» . ه « والإبهام» وترتيب هذا البيت فى ه بين البيتين ٢٥ ، ٢٦ .
(٢٥) مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ وذكر أن البحترى قاله « يصف قصراً بناه المتوكل بسرّ من رأى وسمّاه الكامل » .
(٢٦) مطالع البدور ٢ : ٢٨٧ .

٢٧ وبهـــا تَشْرُفُ ٱلأَوائلَ مُلْكاً وتُبَاهِي مُكَاثِرِى ٱلإِسْلاَمِ

٢٨ بارَكَ ٱللّهُ لِلْخَلِيفَةِ فى ٱلمَجْـدِ ٱلمُعَلَّى وَٱلمَأْثُرَاتِ ٱلكِرَامِ !

٢٩ وأَراهُ آمَالَهُ فى وُلاَةِ ٱلعَهْـدِ أَهْلِ ٱلوَفَاءِ وَٱلإِنعــامِ

٣٠ لا يَزَالُوا فى غِبْطَةٍ وسُرُور وبَقَــاءٍ من مُلْكِهِ ودَوَامِ !

---

(٢٨) ب « بارك الله فى الخليفة للمجد » . ا ، د وإخوتهما « والمأثرات العظام » .

(٢٩) ولاة العهد : المنتصر والمعتز والمؤيد أولاد الخليفة المتوكل .

(٣٠) ا ، د وإخوتهما « لا يزالوا بغبطة » .

الغبطة : المسرّة ، حسن الحال .

٧٦٩

وقال يمدحه أيضاً :

١ عَذِيرِى فِيكَ مِنْ لَاحٍ إذا مَا   شَكَوْتُ ٱلحُبَّ حَرَّقَنِى مَلَامَا

٢ فَلَاَ وأَبِيكِ ! ما ضَيَّعْتُ حِلْماً ،   ولا قَارَفْتُ فى حُبِّيكِ ذَامَا

٣ أُلَامُ عَلَى هَوَاكِ ، ولَيْسَ عَدْلاً   إذا أَحْبَبْتُ مِثْلَكِ أَنْ أُلَامَا

٤ لَقَدْ حَرَّمْتِ مِن وَصْلِي حَلَالاً ،   وقد حَلَّلْتِ مِن هَجْرِى حَرامَا

٥ أَعِيدِى فِىَّ نَظْرَةَ مُسْتَثِيبٍ   تَوخَّى ٱلأَجْرَ أَو كَرِهَ ٱلأَثَامَا

٦ ترَىْ كَبِدًا مُحَرَّقَةً ، وَعَيْناً   مُؤَرَّقَةً ، وقَلْباً مُسْتَهَامَا

• طبعات : الآستانة ١ : ١٨ – بيروت ٢٩ – مصر ٢ : ٢٢٤ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ هـ .

(١) اللاحى : اللائم .   العذير : العاذر ، النصير .

الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ : ٤٤٦ دار المعارف – عبث الوليد ٢١١ صدر البيت – العمدة ١ : ١١٧ « قطّعنى ملاما » – القول الفائق ٢١ و .

(٢) ب « ولأبيك » تحريف .   قارف الذنب : داناه .

الذام : العيب .

(٣) الزهرة ٣٦٠ – الوساطة ٢٥ – البديع فى نقد الشعر ١٩٤ .

(٤) ب « وقد حرمت من هجرى » وهو تحريف .

(٥) ا وإخوتها « توخى الهجر » .   توخّى : تعمّد .   المستثيب : سائل الثواب .

الأثام : جزاء الإثم .

الزهرة ٣٦٠ « الهجر » – الوساطة ٢٥ – الواحدى ٢٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٤٦ – العكبرى ٣ : ١٦٥ .

(٦) مؤرقة : مسهدة ، أى ذهب نومها بالليل .   المستهام : الهائم الذى ذهب به العشق .

الزهرة ٣٦٠ – الوساطة ٢٥ – الواحدى ٢٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٤٦ – العكبرى ٣ : ١٦٥ .

٧ تَنَاءَتْ دارُ عَلْوَةَ بعْدَ قُرْب ، فهَلْ رَكْبٌ يُبلِّغُها السَّلاَمَا ؟

٨ وجَدَّدَ طَيْفُها لوْماً وعَتباً : فَمَا يَعْتَادُنا إلاَّ لِمَامَا !

٩ ورُبَّتَ لَيْلَةٍ قدْ بِتُّ أُسْقَى بِعيْنَيْهَا وكَفَّيْهَا الْمُدَامَا

١٠ قَطَعْنَا اللَّيلَ لَثْماً واعْتِناقاً ، وأَفْنَيْنَاهُ ضَمًّا والْتِزَامَا

١١ وقد عَلِمَتْ بأَنِّى لَمْ أُضَيِّعْ لَهَا عَهْدًا ، ولَمْ أُخْفِرْ ذِمامًا

١٢ لَئِنْ أَضْحَتْ مَحَلَّتُنَا عِرَاقاً مُشَرِّقَةً وحِلَّتَهَا شَآمَا

١٣ فلَمْ أُحْدِثْ لَهَا إلاَّ وِدَادًا ، ولَمْ أَزْدَدْ بها إلاَّ غَرَامَا

١٤ خِلاَفَةُ « جَعْفَر » عَدْل وأَمْنٌ وحِلْمٌ لم يَزَلْ يَسَعُ الأَنامَا

١٥ غَرِيبُ الْمَكْرُماتِ تَرَى لَدَيْهِ رِقَابَ المالِ تُهْتَضَمُ اهْتِضَامَا

---

(٧) علوة : هى صاحبة البحترى التى لهج باسمها فى أكثر من موضع فى شعره (انظر عنها القصيدة ١٤٦ صفحة ٣٧٦) .

دار علوة : كانت فى مدينة حلب كما جاء فى معجم البلدان .

الزهرة ١١٤ — الوساطة ٢٥ .

(٨) اللمام : جمع اللمة وهى المرّة . يقال : ما تزورنا إلا لماماً أى فى الأحايين . اعتاد : انتاب .

الزهرة ١١٤ — الوساطة ٢٥ .

(٩) رُبت ؛ رُبَّ : حرف خفض لا يجر إلا النكرة .

المدام والمدامة : الخمر .

الزهرة ١١٤ « أسقى بكفيها وعينيها » — الوساطة ٢٦ — محاضرات الأدباء ٢ : ٥١ .

(١٠) الالتزام : الاعتناق .

الزهرة ١١٥ — الوساطة ٢٦ — محاضرات الأدباء ٢ : ٥١ « قطعنا الوصل » « .

(١١) أخفر العهد : نقضه وغدره به ؛ والهمز للإزالة أى أزال خفارته . ومثله خفره وخفر به .

(١٢) الحلة : المحلة .

الزهرة ٣٦٠ .

(١٣) الزهرة ٣٦٠ .

(١٤) ا وإخوتها « وفضل لم يزل » . هـ « وحلم » وبهامشها « نسخة : وفضل » .

(١٥) تهتضم : تذل وتكسر .

١٦ إذا وَهَبَ البُدُورَ رأَيْتَ وَجْهاً ... تَخَالُ بحُسْنِهِ ٱلبَدْرَ التَّمَامَا

١٧ غَنِىٌّ أَن يُفاخِرِ أَوْ يُسَامِى ، ... جلِيلٌ أَنْ يُفاخَرَ أَو يُسامَى

١٨ غَمَرْتَ النَّاسَ إفضَالاً وفَضْلاً ... وإنْعَاماً مُبِرًّا وٱنْتِقَامَا

١٩ نَعُدُّ لك السِّقَايَةَ و « المُصَلَّى » ... وأَرْكَانَ « ٱلبَنِيَّةَ » و « ٱلمقَامَا »

٢٠ مَكَارِمَ قد وَزَنْتَ بها « ثَبِيرًا » ... فَلَمْ تَنْقُصْ ، وطُلْتَ بها « شِمَامَا »

٢١ وما ٱلخُلَفَاءُ لَوْ جارَوْك يَوْماً ... بِمُعْتَلِقِيكَ رَأياً وٱعْتِزَامَا

٢٢ أَلَسْتَ أَعمَّهُمْ جُودًا ، وأَزْكَا ... هُمُ عُودًا ، وأَمْضَاهُمْ حُسَامَا ؟

٢٣ ولو جُمِعَ ٱلأَئمَّةُ فى مَقَامٍ ... تكونُ بهِ لَكُنْتَ لَهُمْ إماما

٢٤ مُخَالِفُ أَمْرِكُمْ للهِ عاصٍ ، ... ومُنْكِرُ حَقِّكُمْ لاَقٍ أَثَامَا

---

(١٦) عبث الوليد ٢١١ وقال : « البدور هنا يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون كناية عن الإنس الذين يشبهون بالبدور ، وهذا كثير مستفيض فى أشعار المحدثين . والآخر أن يكون مراداً به جمع بدرة ، لأنه يقال فى الواحد : بدر وبدرة . ولو لم يقل فى الواحد بدر لجاز أن يحمل على حذف الهاء كما قالوا : نعمة وأنعم ، فجاءوا به كأنه جمع نعم مثل قولهم ضرس وأضرس » .

(١٨) المبرّ : المتفوق .

(١٩) البَنِيّة : الكعبة .

الموازنة ٢ : ٢٠٩ و .

(٢٠) ا وإخوتها ، ه « فلم ترجح » . ب « هشاما » تحريف .

ثبير : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨) .

شمام: جبل يقال له ابنا شمام، تعريفه بالحاشية ٦ (صفحة ٩٤٦) .

الموازنة ٢ : ٢٠٩ و .

(٢١) الموازنة ٢ : ٢٠٦ و « بمعتاقيك » .

(٢٢) الموازنة ٢ : ٢٠٦ و .

(٢٣) الموازنة ٢ : ٢٠٦ و .

(٢٤) ب « ومنكم حقكم » تحريف . الأثام : جزاء الإثم .

الموازنة ٢ : ٢٠٧ و .

٢٥ ولَيْسَ بِمُسْلِمٍ مَنْ لم يُقَدِّمْ وِلَايَتَكُمْ وإِنْ صَلَّى وصَامَا

٢٦ شَهَرْتُمْ فى جَوانِبِ كلِّ ثَغْرٍ ظُبَـاةَ ٱلْبِيضِ وٱلْأَسَلَ ٱلْمُقَامَا

٢٧ وأَقْدَمْتُمْ ، وفى ٱلإِقْدَامِ كُرْهٌ ، عَلَى ٱلغَمراتِ تُقْتَحَمُ ٱقْتِحَامَا

٢٨ أَمِينَ ٱللهِ ! دُمْتَ لنا سَلِيماً ومُلِّيتَ السَّلامَةَ والدَّوَامَـا

٢٩ أَرَى «المُتَوَكِّلِيَّةَ» قد تَعَالَتْ مَحَاسِنُها ، وأَكْمَلَتِ التَّمَامَا

٣٠ قُصُورٌ كَٱلكَوَاكِبِ لامِعَـاتٌ يَكَدْنَ يُضِئْنَ لِلسَّارِى الظَّلَامَا

٣١ وَبرٌّ مِثْلُ بُرْدِ ٱلوَشْيِ فِيهِ جَنَى ٱلحَوْذَانِ يُنْشَرُ وٱلخُزَامَى

---

(٢٥) ا وإخوتها « ولو صلى » .

الموازنة ٢ : ٢٠٧ و « ولو صلى » .

(٢٦) الأسل : الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين .

(٢٨) مليت : متعت .

الموازنة ١٩٦ بيروت« والدوايا » ؛ ١ : ٣٧٣ دار المعارف قال : « وقالوا : فقوله : "دمت لنا سليما" هو قوله " مليت السلامة والدواما " وهذا قبيح جداً . وليس الأمر عندى كذلك ، بل القسمة صحيحة ؛ لأنه لما تقدم ذكر السلامة والدوام فى أول البيت قال فى عجزه "ومليت السلامة" أى أديمت لك تلك السلامة وذلك الدوام . وأجود من هذا أن يكون لما قال : "دمت لنا سليما" وذلك يذكر السلامة وفيها الألف واللام ؛ لأنها اسم الجنس ، وكذلك الدوام . فكأنه قال : مليت السلامة كلها والدوام كله . ثم إنه ليس بمنكر أن يقول : دام لك الدوام ؛ كما يقول : طال طولك ، وقرّ قرارك ، وضلّ ضلالك ، وزال زوالك . وذلك كلام مستعمل حسن . ومعنى "مليت" : أطيلت لك وأديمت ، مثل تمليت ؛ وهو مأخوذ من الملاوة والملاّوة وهما الدهر ، والملوان : الليل والنهار ، ومنه قولهم : وقفت مليا » .

(٢٩) المتوكلية : مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامرّا ، بنى فيها قصراً وسماه الجعفرى أيضاً سنة ٢٤٦ وبها قتل فى شوال سنة ٢٤٧ فانتقل الناس عنها إلى سامرّا وخربت . (انظر القصيدة ٥٢٠ صفحة ١٣١٠) .

زهر الآداب ١ : ١٦٩ التجارية ، ١٨٧ الحلبى « تعالت مصانعها » .

(٣٠) زهر الآداب ١ : ١٦٩ التجارية ، ١٨٧ الحلبى .

(٣١) الحوذان : نبات تعريفه بالحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٥) .

الخزامى : عشبة طيبة الريح سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ (صفحة ١٣٣١) .

زهر الآداب ١ : ١٦٩ التجارية ، ١٨٧ الحلبى « وروض » .

٣٢ إذا بَرَقَ الرَّبيعُ لهُ كَستْهُ غَـــوادِى ٱلمُزْنِ والرِّيحُ الرُّخَامَى

٣٣ غَرائبُ من فُنُونِ النَّبْتِ فيها جَنَى الزَّهَرِ ٱلفُرَادَى والتُّؤَامَا

٣٤ تُضَاحِكُها الضُّحٰى طَوْرًا ، وطَوْرًا علَيْها ٱلغَيْثُ يَنْسَجِمُ ٱنْسِجامَا

٣٥ وَلَوْ لم يَسْتَهِلَّ بِهـا غَمَامٌ بِرَيِّقِــهِ لَكُنْتَ لها غَمَامَا

---

(٣٢) ا وإخوتها « والريح النعاما » . ك « بكته غوادى » . ولم يرد فى ه .

الرخامى : الريح اللينة . النعامى : ريح الجنوب .

(٣٣) زهر الآداب ١ : ١٦٩ التجارية ، ١٨٧ الحلبى « فنون النَّوْر » .

(٣٤) ب ، ه ، ك « يضاحكها » . والضحى مؤنثة .

زهر الآداب ١ : ١٦٩ التجارية ١٨٧ الحلبى « يضاحك نورها طوراً ، وطوراً عليه الغيم » .

(٣٥) ا وإخوتها « يستهل لها » .

الريِّق : أن يصيبك من المطر شىء يسير .

زهر الآداب ١ : ١٦٩ التجارية ١٨٨ الحلبى .

٧٧٠

وقال يمدح إسماعيل بن بُلبل :

١ أَعَنْ سَفَهٍ يَوْمَ ٱلأُبَيْرِقِ أَمْ حِلْمِ … وُقُوفٌ بِرَبْعٍ أَوْ بُكَاءٌ عَلَى رَسْمِ ؟

٢ وما يُعْذَرُ ٱلمَوْسُومُ بِٱلشَّيْبِ أَنْ يُرَى … مُعارَ لِبَاسٍ للتَّصَابى ولا وَسْمِ

٣ تُخَبِّرُنى أَيَّامِىَ ٱلحُدْثُ أَنَّنى … تَرَكْتُ السُّرُورَ عِنْدَ أَيَّامِىَ ٱلقُدْمِ

٤ وأُولِعْتُ بِٱلْكِتْمانِ حَتَّى كَأَنَّنى … طُوِيتُ عَلَى ضِغْنٍ من الدَّينِ أَوْ وَغْمِ

٥ فإِنْ تَلْقَنِى نِضْوَ ٱلعِظَامِ فإِنَّها … جَرِيرَةُ قَلْبِى مُنْذُ كُنْتُ عَلَى جِسْمِى

٦ وحَسْبِىَ مِنْ بُرْءٍ تَمَاثُلُ مُثْخَنٍ … من ٱلحُبِّ يُنْمِى مُدَّرِيهِ ولا يُصْمِى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٢٢ — بيروت ١٩٠ وتنقص ٥ أبيات — مصر ٢ : ٢٣٦ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ هـ .
* ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) الأبيرق : تصغير الأبرق ، وهو حجارة ورمل مختلطة ، وقيل هو جبل مخلوط برمل .
وقد أتى به على صيغة التصغير .
الموازنة ٢٢٥ بيروت ، ١ : ٤٢٧ دار المعارف — معاهد التنصيص ١١٨ — القول الفائق ١٥ و .

(٢) ب « معان » تحريف .
معاهد التنصيص ١١٨ .

(٣) معاهد التنصيص « تخبر أيامى الحديثات أننى » .

(٤) الوغم : الحقد الثابت فى الصدر .
معاهد التنصيص ١١٨ .

(٥) ك « نضو الغمام » . النضو : المهزول . الجريرة : الذنب والجناية .
معاهد التنصيص ١١٨ .

(٦) المثخن : الذى أوهنته وأضعفته الجراح .
المدّرى : الخاتل ، يقال : ادّرى الصيد أى ختله .
أنمى الصيد : رماه فأصابه ثم ذهب عنه فمات .
أصمى : رماه فقتله مكانه وهو يراه . وهى ضد أنمى .

٧ إذا رَجَعَتْ وَصْلاً عَلَى طُولِ هَجْرَةٍ | تَراجَعْتُ شَيْئاً مِنْ بَلاَىَ إلى سُقْمِى
٨ وقد زَعَمَتْ أَنْ سَوْفَ تُنْجِحُ ما وأَتْ | وظَنِّى بها ٱلإِخْلاَفُ فى ذلك الزَّعْمِ
٩ خَلِيلَىَّ! ما فى «لا» شِفَاءٌ مِنَ ٱلجَوَى | ولا «نَعَمٌ» مَرْجُوَّةُ النُّجْحِ من نُعْمِ
١٠ أَعِينَا عَلَى قَلْبٍ يَهِيمُ صَبَــابَةً | وعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهْتُها طَفِقَتْ تَهْمِى
١١ حَنَتْ مَذْحِجٌ حَوْلِى ، وباتَتْ عَمِائرٌ | تُدَافِعُ دُونِى من عَرَانِينِها الشُّمِّ
١٢ وما خَفَضَتْ جدَّاتُ بَكْرٍ أَرُومَتِى | ولاَ عَطِلَتْ مِن رِيشِ أَحْسَابِها سَهْمِى
١٣ وإِنِّى لَمَرْفُودٌ عَلَى كُلِّ تَلْعَــةٍ | بِنَصْرِ ٱبْنِ خالٍ يَحْمِلُ السَّيْفَ أَوعَمٍّ
١٤ وما أَبْهَجتْنِى كَبْوَةُ ٱلجَحْشِ إِذْ كَبَا | لِفِيهِ ،او انَّ ٱلجَحْشَ أَقْلَعَ عن ظُلْمِى

---

(٧) ا وإخوتها « إذا راجعت » .
الموازنة ٢ : ١١٨ ظ .
(٨) هـ ، ك « ينجح ما وأت » . وأت : وعدت ؛ من الوأى .
(٩) ب ، هـ ، ك « موجودة النجح فى نعم » . نُعم : اسم امرأة .
(١٠) فى متن ا « أبداً تهمى » وبهامشها « طفقت » .
طفقت : بدأت تعمل ثم أخذت فى العمل . نهنهتها : كففتها .
(١١) ك « حفت » .
العمائر : جمع العمارة وهى أصغر من القبيلة . وهى فوق البطن من القبائل ؛ أولها : الشعب ، ثم القبيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ ؛ وهى مشتقة من الاعتمار والاجتماع .
العرنين : الأنف كله أو ما صلب منه ، والسيد الشريف ، ومن كل شىء أوله .
مذحج : قبيلة . انظر التعريف بها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٢) .
(١٢) ك « جنات بكر »
الأرومة : هى أصل الشجرة . عطلت : يقال عطلت القوس أى خلت من الوتر .
بكر : قبيلة . انظر التعريف بها فى الحاشية ٥ من القصيدة ٤١٧ (صفحة ١٠٥٦) تنتسب إلى بكر ابن وائل بن قاسط .
(١٣) المرفود : المعان . التلعة : ما علا من الأرض ، وكذلك ما سفل منها .
(١٤) يهجو بهذا البيت والأبيات التالية أحمد بن صالح بن شيرزاد وولده يعقوب . انظر فى هجوهما القصائد ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) ثم ٣٦٦ (صفحة ٩٢٣) ثم ٥٧٥ (صفحة ١٤٧١) . وانظر قوله فى البيت ١٦ القصيدة الأخيرة (صفحة ١٤٧٣) :

هبل الجحش فما أرتج مــا | يقتنيه من قبول أو لبق !

وفى البيت ٣٢ (صفحة ١٤٧٤) يقول :

لا تعجَّب أن ترى خاتمه | وعليه : « الجحش بالله يثق »

١٥ وَقَدْ هُدىَ السُّلْطَانُ للرُّشْدِ إِذْ نَبَا   بـأغْثَر مِن أَوْلَادِ قُطْرُبُلٍ فَدْمِ
١٦ إذا عَارَضَتْ دُنْيَاهُ فى جَنْبِ رَأْيِهِ   شَهِدْتَ بِأَنَّ ٱلجَهْل أَحْظَى من ٱلعِلْمِ
١٧ وقد أَقْتَرَ ٱلمَلْعُونُ يُبْساً وعِنْدَهُ   ذَخائرُ كِسْرَى أَو زُهَا مالِهِ ٱلجَمِّ
١٨ إذا ٱلمَرْءُ لم يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعةً   إِلَى سُؤْدُدٍ فَٱعْدُدْ غِنَاهُ من ٱلعُدْمِ
١٩ وَسِيطِ أَخِسَّاءِ ٱلأُصُولِ كأَنَّما   يُعَلُّونَ نَاجُودَ ٱلمُدَامَةِ بِالذَّمِّ
٢٠ خُلُوفُ زَمَانِ السَّوْءِ لم يُؤْثِروا ٱلعُلاَ   ولم يَنْزِلُوا للمَكْرُمات عَلَى حُكْمِ
٢١ وقد رُفِعَتْ عن نَجْرِهِمْ آيَةُ النَّدَى   كَمَا رُفِعَتْ مَنْسِيَّةً آيَةُ الرَّجْمِ
٢٢ تَأْبَاهُمُ نَفْسِى ، وتَقْبُحُ فِيهِمِ   ظُنُونِى ، ويَعْلُو عن مَقَادِيرِهِمْ هَمِّى
٢٣ فَلَوْلاَ أَبُو الصَّقْرِ ٱلأَغَرُّ وَجُــودُهُ   رَضِيتُ قَلِيلِى وَاقْتَصَرْتُ عَلَى قِسْمِى

---

(١٥) ا وإخوتها « من أوباش قطربل » . ب « بأعثر » تصحيف .
الأغثر : الواحد من سفلة الناس ، والأحمق ، والكدر اللون كالأغبر .
الفدم : العيى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم ، والأحمق ، والغليظ الدم .
قطربُلّ : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .
(١٧) ك « تيساً » تصحيف .   أقتر : افتقر ؛ وأقتر : قلّ ماله ، وله بقية مع ذلك .
(١٨) المنتحل ٢٣٢ « فاجعل غناه » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ — السفينة ٢ : ٥٧ و .
(١٩) ه « أخلاء الأصول » . الأصول كلها « وسيط » بالياء ، ولعلها ، « وسبط » بالباء .
والسبط : ولد الولد ، ويغلب على ولد البنت . والسبط من اليهود كالقبيلة من العرب .
الناجود : الإناء الذى يجعل فيه الشراب .   المدام والمدامه : الخمر .
يعلون : يُسقون جرعة بعد جرعة .
(٢٠) الخلوف : من لا خير فيهم .
(٢١) النجر : الأصل .
يزعم بعض الرواة أنه كانت هناك آية فى سورة الأحزاب « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم » .
انظر « الجامع لأحكام القران » (١٤ : ١١٣) و « البرهان فى علوم القرآن » (٢ : ٣٥) .
(٢٢) ك « تأتاهم » تصحيف .

٢٤ هُوَ ٱلمَصْقَلِىُّ فى صِقَالِ جَبِينِــهِ ... جِلاَءُ الظَّلاَم حِينَ يُسْدِفُ والظُّلْمِ

٢٥ بهِ نِلْتُ مِن حَظِّى ٱلذى نِلْتُ أَوَّلاً ... وأَدْرَكْتُ ماقدكُنْتُ أُدْرِكْتُ من خَصْمِى

٢٦ تَصُدُّ بَنَاتُ الدَّهْرِ عن بَغَتاتِ ما ... يُنِيلُ صُدُودَ الدَّهْمِ فُوجِئَ بالدَّهْمِ

٢٧ ويَعْرِفُنِى مَعْرُوفُهُ حِينَ مَعْشَرٌ ... يرونَ عُقُوقَ ٱلمَالِ أَنْ يَعْلَمُوا عِلْمِى

٢٨ مواهِبُ لا تَبْغِى ٱبْنَ أَرْضٍ يَدُلُّها ... عَلَىَّ ، ولا طَبًّا يُخَبِّرُها بِٱسْمِى

٢٩ إذا وَعدَ ٱرْفَضَّتْ عَطَاءً عِدَاتُهُ ؛ ... وأَعْرِفُ مِنْهُمْ مَنْ يَحُزُّ ولا يُدْمِى

٣٠ وما كَشَفَتْ مِنْهُ ٱلوِزَارَةُ أَخْرَقَ ٱلْ ... يَدَيْنِ عَلَى ٱلجُلَّى ولا طائشَ السَّهْمِ

٣١ كَثِيرُ جِهَاتِ الرَّأْيِ مُفْتَنَّةٌ بهِ ... إلىٰ عدَدٍ لا يَنْتَهِى صُوَرَ ٱلحَزْمِ

٣٢ فَرُوعُ الثَّنَايَا ما يُغِبُّ فِجَاجَها ... تَطَلُّعَ مَضَّاءٍ عَلَى أَوَّلِ ٱلعَزْمِ

٣٣ مَتَى يَحْتَمِلْ ضِغْناً عَلَى ٱلقَوْمِ يَجْنَحُوا ... إلىٰ السِّلْمِ إِنْ نَجَّاهُمُ ٱلجَنْحُ للسِّلْمِ

٣٤ ولو عَلِمُوا أَنَّ ٱلمَنَايَا تُنِيلُهُمْ ... رِضَاهُ إذًا باتُوا نَدامَى عَلَى السُّمِّ

٣٥ أَخُو ٱلبِرِّ أَقْصَىٰ ما يَخَافُ مُنَازِلاً ... من السَّيْفِ أَدْنَى ما يَخَافُ من ٱلإِثْمِ

---

(٢٤) أسدف : أضاء ؛ وأسدف : أظلم . وإذا أريد رد الفعل على الجبين كان بمعنى أضاء ، وإذا قصد به الظلام كان بمعنى حين تشتد الظلمة .

المصقلى : نسبة إلى مصقلة البكرى الشيبانى الذى ترجم له فى الحاشية ١٨ (صفحة ٩٠٧) .

(٢٥) ا وإخوتها « فى خصمى » .

(٢٦) ب « فودى بالدهم » . الدهم : العدد الكثير .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٢٨) الطب (بفتح الطاء) : الحاذق الماهر .

(٢٩) العدات : جمع العدة وهى الوعد . ارفضت : تفرقت وذهبت .

(٣٠) ا وإخوتها « ولا كشفت » .

الجلى : الأمر الشديد والخطب العظيم ، وهى مؤنث الأجلّ .

(٣١) ك « مفتنه » . مفتنّة : أى تأخذ بفنون متنوعة .

(٣٢) بهامش ا « طلوع » ووردت كذلك فى المطبوع . فروع : طلوع .

فروع الثنايا : ركّاب المشاق .

٣٦ ولم يَنْتَسِبْ مِنْ «وائل» فى وَشِيظَةٍ ولا باتَ مِنها ضارِبَ ٱلبَيْتِ فى صِرْمِ

٣٧ أَبُوكَ ٱلَّذى غَالَى «عِلِيًّا» مُسَاوِماً بِـ«سَامَةَ» لما رَدَّ «سامَةَ» فى «جرْمِ»

٣٨ ولَوْلاَ يَدٌ مِنْهُ لَصَاحَ مُثَوِّبٌ عَلَى عُجُزٍ وُقِّفْنَ فى مَجْمَعِ ٱلقَسْمِ

٣٩ فَمنْ يَكُ مِنها عارِياً فقدْ ٱكْتَسَى بها «ٱلجَهْمُ» بَزًّا ظاهِراً و«بَنُو الجَهْمِ»

٤٠ وما أَنتَ عِنْدَ ٱلْعَاذِلاَتِ عَلَى النَّدَى بِمُنْتَظِرِ ٱلعُتْبَى ولا هَيِّنِ ٱلجُرْمِ

---

(٣٦) ب «ولم يتتسب ... وشيطة» تحريف وتصحيف . وقد ضبطت كلمة «صرم» بضم الصاد
الوشيظة : الدخلاء فى القوم ليسوا من صميمهم ، تشبيهاً بالوشيظة التى يرأب بها القدح ؛ ويقال «هم وشيظة فى قومهم» أى حشو فيهم .

الصرم : البيوت المجتمعة المنقطعة من الناس ، الجماعة من ذلك ، الفرقة من الناس ليسوا بالكثير ، الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على الماء .

ولعل الشاعر يقصد أن ممدوحه مقدم فى بنى شيبان الذين ينتسبون إلى وائل بن قاسط ، أى أن له الصدر فيهم فهو ليس بالدخيل عليهم ، ولا من الذين يضرب بيته فى الجماعة ، ولكنه يتفرد ؛ كناية عن تقدمه فيهم وظهوره . وفى هذا ردٌّ على الذين طعنوا فى نسبة أبى الصقر إلى بنى شيبان .

(٣٧) يشير فى هذا البيت إلى بنى عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤىّ الذين ارتدُّوا أيام على بن أبى طالب فحاربهم وقتلهم وسبى نساءهم وأبناءهم ، فابتاعهم مصقلة الشيبانى جد أبى الصقر (راجع ترجمته فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٣٦٠ صفحة ٩٠٧) فأمضى على عتقه إياهم .

وجرم : هو بطن فى قضاعة وهو جرم بن ريان ؛ منهم ناجية بنت جرم كانت زوجاً لسامة بن لؤىّ (راجع جمهرة الأنساب ١٦٣ – ١٦٤ طبعة أولى ، ١٧٣ طبعة ثانية) .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٨) المثوِّب : هو الذى يثنى الدعاء ، والتثويب هو الدعاء للصلاة وغيرها ، وأصله أن الرجل إذا جاء مستصرخاً لوَّح بثوبه ليرى ويشتهر ، فكان ذلك كالدعاء فسمى الدعاء تثويباً لذلك .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٣٩) ب «برا طاهراً» . هـ «براً ظاهراً» وكلاهما تصحيف . ك «فإن يك منها» .

البز : الثياب من الكتان أو القطن .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

الجهم : هو الجهم بن مسعود ينتهى نسبه إلى عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤى . وبنو الجهم هم علىّ الشاعر وأخواه محمد وعبد الله بنو الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود المذكور (راجع جمهرة الأنساب ١٦٢ طبعة أولى ، ١٧٣ طبعة ثانية) .

(٤٠) لم يرد فى طبعة بيروت .

العتبى : الرضا .

٤١ كأَنَّ يَدًا لم تَحْلُ مِنْكَ بِطَــائلٍ يَدُ ٱلأَرْضِ رَدَّتها السَّماءُ بِلاَ شُكْمِ

٤٢ كأَنَّكَ مِن جِذْمٍ من النَّاسِ واحِدٍ وسائرُ مَنْ يـأْتى الدَّنِيَّاتِ مِنْ جِذْمِ

٤٣ وكَمْ ذُدْتَ عنى مِنْ تَحَامُلِ حادِثٍ وَسَوْرَةِ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلىٰ ٱلعَظْمِ

٤٤ كأَنَّا عَدُوًّا مُلْتَقًى ما تَقَارَبَتْ بِنَا الدَّارُ إِلاَّ زَاد غُرْمُكَ فى غُنْمِى

٤٥ أُحَارِبُ قَوْماً لا أُسَرُّ بِسُوئِهِمْ وَلٰكِنَّنى أَرْمِى مِنَ النَّاسِ مَنْ تَرْمِى

٤٦ يوَدُّ ٱلعِدَىٰ لو كُنْتَ سالِكَ مُبْلِهِمْ ؛ وأَيْنَ بِنَاءُ ٱلمُعْلِيَاتِ مِن ٱلهدْمِ ؟!

٤٧ وَهَلْ يُمْكِنُ ٱلأَعْدَاءَ وَضْعُ فَضِيلَةٍ وَقَدْ رُفِعَتْ للنَّاظِرِينَ مع النَّجْمِ ؟

---

(٤١) ا وإخوتها « لم تحظ منك بنائل » . ب « لم تحل » . ه « لم تحل منها بنائل » . ك « لم تجد منك » .

حلا منه بخير : أى أصاب منه خيراً .

الشكم : الجزاء ، العطاء .

(٤٢) ا وإخوتها « من جذم الناس مفرد » . الجذم : الأصل والمنبت .

معاهد التنصيص ١١٨ .

(٤٣) ترتيبه فى باقى النسخ بعد البيت الذى يليه .

السورة : السطوة والاعتداء .

دلائل الإعجاز ١٣٢ وقال : « الأصل لا محالة "حززن اللحم إلى العظم" إلا أن فى مجيئه به محذوفاً وإسقاطه له من النطق وتركه فى الضمير : مزية عجيبة وفائدة جليلة ؛ وذاك أن من حذق الشاعر أن يوقع المعنى فى نفس السامع إيقاعاً يمنعه به من أن يتوهم فى بدء الأمر شيئاً غير المراد ثم ينصرف إلى المراد» — الإيضاح ٨٠ — تلخيص المفتاح ٢٤ — عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ٤١ — معاهد التنصيص ١١٨ .

(٤٤) ب « إلا زاد غنمك » .

معاهد التنصيص ١١٨ .

(٤٥) معاهد التنصيص ١١٨ .

(٤٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ — السفينة ٢ : ٥٧ و .

٧٧١

وقال يمدح المعتزَّ بـاللّه :

١ أَتُرَى الزَّمَانُ يُعِيدُ لِي أَيامِي بَيْنَ ٱلْقُصُورِ ٱلْبِيضِ وَٱلآطَامِ ؟

٢ إِذْ لا ٱلوِصَالُ بِخُلْسَةٍ فِيهِمْ ، ولاَ فَرْطُ ٱللِّقَاءِ لَدَيْهِمِ بِلِمامِ

٣ ساعَاتُ لَهْوٍ ما تَجَدَّدَ ذِكْرُها إلاَّ تَجَدَّد عِنْد ذَاكَ غَرَامِي

٤ وَهَوًى مِنَ ٱلأَهْوَاءِ باتَ مُؤَرِّقِي فكأَنَّهُ سَقَمٌ مِنَ ٱلأَسْقَامِ

٥ للدَّهْرِ عِندِي مِنَّةٌ مَشْكُورةٌ شَفَتِ ٱلَّذى فى الصَّدْرِ مِن أَوْغَامِ

٦ وٱللّهُ ما أَسْدَى مَبَادِئَ نِعْمَةٍ إلاَّ تَغَمَّدَ أَهْلَهَا بِتَمَـامِ

٧ طَلَبَ ٱلعِمَامَةَ وٱلقَضِيبَ ! وأَيْنَ لم تَبْلُغْ حَمَاقَةُ ذَلِكَ ٱلحجَّامِ ؟

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٩٣ – بيروت ١٤٦ – مصر ٢ : ٢٣٤ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ ﻫ حيث نظمها بعد مقتل بُغا الشرابى الصغير الذى يذكره فى البيت ٣٣ ويلمح لمؤامرته فى البيتين ٧ ، ٨ .

* ترجمة المعتز بالله مع القصيدة ٣٥ (صفحة ١٠٨) .

(١) الآطام : جمع الأطم وهو حصن مبنى بحجارة ، وقيل : هو كل بيت مربع مسطح .

(٢) اللمام : اللقاء اليسير ، يقال يزورنا لماماً أى فى الأحايين .

(٥) فى متن ا « منة » وبهامشها « نعمة » .

الأوغام : مفردها الوغم وهو الحقد الثابت فى الصدر .

(٦) تغمده بنعمته : غمره .

(٧) الحجام : المزين وكان يعالج بالمحجمة وهى قارورة يؤخذ فيها الدم .

العمامة والقضيب : من شعائر الخلفاء العباسيين .

يكشف لنا البحترى هنا عن أشياء لم تكشف لنا عنها المراجع التاريخية . فهو يشير إلى أن مؤامرة بُغا الصغير كانت تخفى وراءها حلماً بأن يظفر بالخلافة ، ولعله كان يستر حلمه هذا وراء تأييده للمؤامرة التى دبرت للمؤيد أخى المعتز والتى قضى عليها فى مهدها واجتمع قواد الموالى إلى المعتز ليصفح عن وصيف وبُغا فأجابهم إلى ذلك كما يروى المسعودى ، ثم يكشف لنا عن أن مهنة هذا الرجل كانت الحجامة .

٨ أَتُرَاهُ وُهِّمٍ أَنَّهُ أَهْلٌ لَهَا سفَهًا تَعَدَّى هٰذِهِ ٱلْأَوْهَامِ!؟

٩ قد [رَامَ] تَفْرِيقَ ٱلْمَوَالِى بَعْدمَا جُمِعُوا عَلَى مَلِكٍ أَغَرَّ هُمَامِ

١٠ مُتَعَزِّزٍ باللهِ ، أَصْبح نِعْمَــةً للهِ سابِغَةً عَلَى ٱلإسلامِ

١١ ثَبْتِ ٱلْأَنَاةِ إذا ٱسْتَبَدَّ بِرأْيِهِ وَفَّاكَ حَقَّ النَّقْضِ وَٱلإِبْرَامِ

١٢ ساقَ ٱلْأُمُورَ بعَزْمِهِ فَٱسْتَوْسَقَتْ لِمُوَفَّقٍ فى أَمْرِهِ عَــزَّامِ

١٣ فَخْمٍ إِذا حَمَلَ السِّلاحَ عَجِبْتَ مِن بَدْرٍ تَأَلَّقَ فى سَوَادِ غَمَامِ

١٤ لَبَّاسِ أَثْوابِ ٱلْحُرُوبِ مُشَمِّرٍ عن ساعِدَىْ أَسَدٍ بِبِيشَةَ حَــامِ

١٥ يَجْفُو رَقِيقَ ٱلْعَيْشِ حَتَّى تَنْجَلِى شُبَهُ الشُّكُوكِ وسُدْفَةُ ٱلإِظْلامِ

١٦ لمَّا ٱسْتَرَابَ بِمَا ٱسْتَرَابَ بِهِ ٱنْبَرَى بِمُهَنَّدِ ٱلحَدَّيْنِ غَيْرِ كَهَامِ

أما بُغا فهو أحد اثنين كانا يعيشان فى زمان واحد ومكان واحد ، عرف أولهما باسم بُغا الكبير وهو أبو موسى — انظر التعريف به وبابنه موسى بن بغا فى الحاشية ١٧ (صفحة ٤٥٢) وقد مات بُغا الكبير سنة ٢٤٩ هـ فى خلافه المستعين بعد أن اشترك فى معارك عظيمة .

أما بُغا الآخر — وهو الذى يعرِّض به الشاعر هنا — فيعرف باسم بغا الصغير ، ويبدو أنه كان مغرماً بتدبير المؤامرات فقد اشترك فى قتل المتوكل كما يذكر اليعقوبى . وقد ولاه المستعين فلسطين وكان له يد فى خلع وزير المستعين أبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد من الوزارة . واشترك فى تأييد مؤامرة إبراهيم المؤيد سنة ٢٥٢ . وروى اليعقوبى فى تاريخه أن المعتز بلغه أن بغا قد عزم على الوثوب به فدبر على قتله ، فلما بلغه ذلك هرب فصار إلى ناحية الموصل وهو يقدِّر أن أكثر الأتراك سيلحقونه فلم يلحقه أحد ، فانصرف راجعاً فى زورق فأخذه أصحاب المسالح وكوتب المعتز بخبره فأمر بضرب عنقه فضربت ، ونهبت داره ونفى ابنه فارس إلى المغرب فى سنة ٢٥٤ هـ .

ويروى المسعودى وابن الأثير وابن خلدون وابن تغرى بردى أن المعتز كان لا يخلع سلاحه ليلا ونهاراً خوفاً من بُغا . وأنه كان يقول أنه لا يلتذ بطيب الحياة حتى يرى رأس بغا بين يديه . وقال ابن تغرى بردى إن بغا « كان فاتكا قد طغى وتجبر وخالف أمر المعتز » . مع أن المعتز كان قد جعل فى سنة ٢٥٣ — عقب مقتل وصيف — لبُغا ما كان لوصيف وألبسه التاج والوشاحين ولكنه تغير عليه لما ظهر من استبداده على الدولة .

(١٤) ا وإخوتها « لبَّاس أثواب الحرير » .

بيشة : قرية فى واد من بلاد اليمن .

(١٥) السدفة : الظلمة .

(١٦) ب « يوم كهام » الكهام : الكليل .

المهند : السيف المطبوع من حديد الهند .

١٧ فَسَرَى بِعَيْنٍ ما تنَامُ عَلَى ٱلقَذَى ... لِهَلَاكِ صَرْعَى فى ٱلحِجَال نِيَامِ

١٨ لَعِبُوا ، ولجَّ بِهِمْ لَجُوجٌ ماحِكٌ ... فى ٱلحَرْبِ يُرْخِصُها عَلَى ٱلمُسْتَامِ

١٩ أَيْقَظْتُمُوهُ ونِمْتُم عن صَوْلَةٍ ... طَحَنَتْ مَنَاكِبَ يَذْبُلٍ وشَمَامِ

٢٠ ما غَرَّكُمْ مِنْهُ وقَـدْ جَرَّبْتُمُ ... سَطَوَاتِهِ فى سالِفِ ٱلأَعْوَامِ

٢١ تَرْكَ ٱلهَوَادَةَ حِينَ كَرَّ يُرِيدُكُمْ ... بعزيمةٍ فَصْلٍ وطَرْفٍ سامِ

٢٢ وَغَدَا وآجَامُ الرِّماحِ مَظِنَّـةٌ ... مِنْهُ ، وَمغْنَى ٱللَّيْثِ فى ٱلآجَامِ

٢٣ حَشَدَتْ مَوالِيهِ لهُ فَتَرَادَفَتْ ... عُصَباً تُسَايِفُ دُونَهُ وتُرَامِى

٢٤ لو لَمْ يَكُونُوا مُقْدِمِينَ تَعَلَّمُوا ... مِنْهُ التَّقَدُّمَ ساعَةَ ٱلإِقْدامِ

٢٥ مُتَقَحِّمٌ بِهِمِ ٱلغُمَارَ ، وعَزْمُهُ ... أَن يَخْلِطَ ٱلأَعلامَ بِٱلأَعلامِ

٢٦ يسلُونَهُ فِيهَا ٱلأَنَاةَ وقد رَأَوْا ... لُجَجًا يَمُوجُ بِهِنَّ بَحْرٌ طامِ

---

(١٧) القذى : ما يقع فى العين وفى الشراب من تبنة وغيرها .
الحجال : ستور كالقبة تزين للعروس ، الواحد حجلة .
(١٨) الماحك : المتمادى فى اللجاجة عند المساومة .
المستام : الذى يستام بالسلعة أو عليها أى يغالى .
(١٩) المناكب : النواحى والجوانب والمواضع المرتفعة .
يذبل : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ (صفحة ٨) .
شمام : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٦ (صفحة ٩٤٦) وله رأسان يسميان ابنى شمام .
(٢١) الهوادة : اللين والرفق .
(٢٢) ا وإخوتها « وغدوا وآجام » . الآجام : جمع الجمع للأجمة وهى الشجر الكثير الملتف .
المغنى : المنزل الذى غنىَ به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا ، وقيل عام .
(٢٣) ا وإخوتها « عصب » . ا وإخوتها ، ه « فترافدت » .
تسايف : تضرب بالسيف .
(٢٤) ا وإخوتها « التقدم ساعة الإقدام » . ب « التهجم ساعة الإقدم » . ه « المهجم » .
(٢٥) ا وإخوتها « الغمار » . ب « الغبار » . ه « العمار » .
الغمار (بضم الغين وتفتح) : جماعة الناس ولفيفهم أى جمعهم المتكاثف . وأصله من الغمر وهو ستر والتخفية .
(٢٦) يسلونه : يسألونه .

٢٧ شَفَقاً عَلَى خَيْرِ ٱلبَرِيَّةِ كُلِّهـا نَفْساً ، وأَفْضَلِ سيِّدٍ وإمَامِ

٢٨ لمَّا شَهَرْتَ السَّيْفَ مُزْدَلِفاً بهِ قَلِقَ ٱلعُبَيْدُ ورامَ كُلَّ مَرامِ

٢٩ وَزحَفْتَ من قُرْبٍ فلَمْ تَكُ دَارُهُ لما زَحَفْتَ إِلَيهِ دارَ مُقَامِ

٣٠ جَمَعَ ٱلعزِيمةَ وٱلإِبَاقَ بفَرَّةٍ مَذْكُورَةٍ أَخْزَتْهُ فى ٱلأَقوامِ

٣١ يَرْجُو ٱلأَمانَ ، ولا أَمانَ لِغَادِرٍ رشَقَ ٱلعَصَا وأَحَلَّ كُلَّ حَرَامِ

٣٢ فَٱليَوْمَ عاوَدَتِ ٱلخِلاَفةُ عِزَّها ، وأَضاءَ وَجْهُ ٱلمُلْكِ بَعْدَ ظَلاَمِ

٣٣ أَضْحَى بُغاءُ وأَقْرُبُوهُ وحِزْبُهُ وكأَنَّهُمْ حُلُمٌ مِن ٱلأَحْلاَمِ

٣٤ طاحُوا فَمَا بَكَتِ ٱلعُيُونُ عَلَيْهِم بِدُمُوعِها ، ومَضَوْا بِغَيْرِ سَلاَمِ

٣٥ فَٱسْلَمْ – أَميرَ ٱلمُؤْمنينَ – مُمَتَّعاً بتَتَابُعِ ٱلآلاَءِ وٱلإِنْعَامِ !

---

(٢٨) مزدلف : متقدم ، متقرب . العبيد : تصغير العبد .

(٢٩) كان بُغا يقصد دار صالح بن وصيف زوج آمنة بنت بغا ليثب مع من معه على المعتز .

(٣٠) الإباق : هروب العبد من سيده .

(٣٣) بُغاء : هو بُغا الشرابى الصغير .

(٣٥) الآلاء : النعم .

٧٧٢

وقال يمدح ٱلمهتدى بـٱلله :

١ سَقَى دارَ لَيْلَى حَيْثُ حَلَّتْ رُسُومُهَا عِهَادٌ من ٱلوَسْمِىِّ وُطْفٌ غُيُومُهَا !

٢ فكَمْ لَيْلَةٍ أَهْدَتْ إلىَّ خَيالَها وسَهْلُ ٱلفَيافِى دُونَها وحُزُومُها

٣ تَطِيبُ بِمَسْرَاها ٱلبِلادُ إذا سرت فَيَنْعُمُ رَيَّاها ويَصْفُو نَسِيمُها

٤ إذا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ شَوْقاً تَتابَعَتْ لِذِكْرَاكِ أُحْدانُ الدُّموعِ وتُومُها

٥ قَضَى ٱللهُ أَنِّى مِنْكِ ضامِنُ لَوْعةٍ تقضَّى ٱللَّيالى وَهْىَ باقٍ مقِيمُها

٦ أَمِيلُ بِقَلْبِى عنكِ ثُمَّ أَرُدُّهُ . وأَعْذِرُ نَفْسِى فيكِ ثُمَّ أَلُومُها

٧ إذا ٱلمُهْتَدِى بـٱلله عُدَّتْ خِلالُهُ حسِبْتَ السَّماءَ كاثَرَتْكَ نُجومُها

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٦٧ — بيروت ١٠٧ — مصر ٢ : ٢٣٠ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى أواخر رمضان سنة ٢٥٥ هـ .

* ترجمة الخليفة المهتدى بالله مع القصيدة ١٤٣ (صفحة ٣٦٩) .

(١) فى متن « وطف سجومها » وفوقها كتبت « غيومها » .

الوسمى : أول مطر الربيع سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .

وطف : يقال فى السحابة وطف إذا تدلت ذيولها ، وسحاب أوطف أى دانٍ من الأرض .

الموازنة ٢٣٠ بيروت ، ١ : ٤٣٩ دار المعارف — القول الفائق ١٨ ظ .

(٢) الحزوم : الغليظ من الأرض والمرتفع .

(٣) هـ « فتنعم » . الريَّا : الريح الطيبة .

طيف الخيال ٨٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٤) تومها : توائمها .

مجموعة المعانى ٢٠٩ « يوما تتابعت لذكراك وحدان » وقد أوردته بعد البيتين اللذين يليانه .

(٥) مجموعة المعانى ٢٠٩ « ثاو » .

(٦) الموازنة ٢ : ١٨٨ و — المنتحل ٢٥٠ — مجموعة المعانى ٢٠٩ .

٨ لقَدْ خَوَّلَ ٱللّهُ ٱلإمامَ محمَّدًا ... خُصُوصَ مَعالٍ ، فى قُرَيْشٍ عُمُومُها

٩ أُبُوَّتُهُ مِنها خلائفُها ٱلأُلَى ... لها فَضْلُها فى النَّائباتِ وخِيمُها

١٠ ولَيْسَ [حَدِيثُ] ٱلمَكْرُماتِ بِكائنٍ ... يدَ الدَّهْرِ إلاَّ حَيْثُ كانَ قَدِيمُها

١١ أقَرَّتْ لهُ بٱلفَضْلِ أُمَّةُ أحْمَدٍ ... فَدانَ لهُ مُعْوَجُّها وقَوِيمُها

١٢ ولو جَحدَتْهُ ذلك ٱلحَقَّ لم تَكُنْ ... لِتَبْرَحَ إلاَّ والنُّجُومُ رُجُومُها

١٣ هَنَتْكَ- أَميرَ ٱلمُؤْمنين- مَواهِبٌ ... مِنَ ٱللّهِ مَشْكُورٌ لَدَيْكَ جَسِيمُها

١٤ وتأْيِيدُ دِينِ ٱللّهِ إذْ رُدَّ أَمْرُهُ ... إِلَيْكَ فروَّى فى ٱلأُمُورِ عَلِيمُها

١٥ بَنُو هاشِمٍ فى كلِّ شَرْقٍ ومَغرِبٍ ... كِرامُ بَنِى الدُّنيا وأنْتَ كَرِيمُها

١٦ إذا ما مَشَتْ فى جانِبَيْك بأَوْجُهٍ ... تَهَضَّمُ أقمارَ الدُّجى وتَضِيمُها

١٧ رأَيْتَ قُرَيْشاً حَيثُ أُكْمِلَ مَجْدُها ، ... وتَمَّتْ مَسَاعِيها ، وثابَتْ حُلُومُها

١٨ تَوالَى سَوادُ الرِّيش مِن عِنْدِ صَالِحٍ ... إلَيْكَ بأَخْبارٍ يَسُرُّ قُدُومُها

١٩ مُحَلِّقةً يُنْبِى عنِ النَّصْرِ نُطْقُها ... وقَبْلَكَ ما قَدْ كانَ طالَ وُجُومُها

---

(٨) خوَّله الشيء : أعطاه إياه متفضلا وملّكه إياه .

(٩) ب ، ﻫ « خلائقها » . الخيم : الطبيعة والسجية .

الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ ، ٢١٠ ظ ،

(١٢) ﻫ « ليبرح » . الرجوم : النجوم التى يرمى بها .

الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ .

(١٣) الموازنة ٢ : ٢١٢ ظ .

(١٤) الموازنة ٢ : ٢١٢ ظ .

(١٥) دلائل الإعجاز ٣٦١ .

(١٦) تهضّم : تتهضم أى تغتصب .

(١٧) الحلوم : العقول . ثابت : عادت .

(١٨) يقصد بقوله " توالى سواد الريش " الحمام الزاجل الذى كان يحمل الرسائل ، وقد كرر ذكر ذلك فى القصيدة ٨٥٠ حيث يقول فى البيت ١٩ منها :

كل ركّاضة من البرْد يغدو الـ ... ـريش أوْلى بها من العنوان

٢٠ نُخَبِّرُ عنْ تِلْكَ ٱلخَوَارِجِ أَنَّهُ هَوَى مُكْرَهاً تَحْتَ السُّيُوفِ عَظِيمُها

٢١ أَرَى حَوْزَةَ ٱلإِسْلَامِ حِينَ وَلِيتَها تُخُرِّمَ باغِيهَا وحِيطَ حَرِيمُها

٢٢ تَدارَكَ مَظْلُومُ الرَّعِيَّةِ حَقَّهُ وخَلَّى لهُ وَجْهَ الطَّرِيقِ ظَلُومُها

٢٣ وبِصْبَصَ أَهْلُ ٱلعَيْثِ حِين هدَاهُمُ أَخُو سَطَوَاتٍ ما يُبِلُّ سَلِيمُها

٢٤ وَقَدْ أَعْطَتِ الرُّومُ ٱلذى طُولِبَتْ بِهِ بِأَبْرِيق لمَّا خُبرتْ مَنْ غَرِيمُها

٢٥ هلِ الدينُ [إلاَّ] فى جِهَادٍ تَقُودُنا إِلَيْهِ عِجَالاً ، أو صَلَاةٍ تُقِيمُها

٢٦ تَقَضَّتْ لَيَالِى الشَّهْرِ إِلاَّ بَقِيَّةً تَهَجدُ فِيهَا جاهِدًا أو تَقُومُها

٢٧ وأَيْسَرُ ما قَدَّمْتَ للهِ طالِباً لِمَرْضَاتِهِ أَيَّامُ فَرْضٍ تَصومُهَا

٢٨ هجَرْتَ ٱلمَلَاهِى حِسْبَةً وتَفَرُّدًا بِآيَاتِ ذِكْرِ ٱللهِ يُتْلَى حَكِيمُها

---

(٢٠) ب « الجوارح » تصحيف .

(٢١) الحوزة من المملكة : ما بين تخومها . تخرّم : استؤصل . وفسرت فى طبعة بيروت «سكن غضبه»
الحريم : كل موضع تلزم حمايته .

(٢٣) ب ، ه « أهل الغيث » . ك « أهل الغرب حين حداهم » . بصبص : تملق .
العيث : الفساد . يبلّ : يبرأ من المرض .
السليم : اللديغ أو الجريح الذى أشرف على الهلاك كأنهم يتفاءلون له بالسلامة .

(٢٤) ا وإخوتها « بابزيق » وكتب فوقها صح . ك « بأبرق » . أما فى ب ، ه فهو « أبريق » .
أبريق : جاء فى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (ص ١٥١) : « قلعة أبريق القائمة فى أعالى نهر أبريق وهو النهر المعروف الآن بـ «نهر جلته ايرمق» الآتى من «دوريك» أى «ديوركى» . . . وكتبه الروم بصورة تفريك Tephrike وذكر الاسم أيضاً فى المخطوطات اليونانية بصورة Âphrike وقد اختصره البلدانيون العرب القدماء هذا الاسم فجعلوه بصورة أبريق . . » .

وقد ذكره ياقوت باسم «الأبروق» وقال عنه إنه « موضع فى بلاد الروم ، موضع يزار من الآفاق ، والمسلمون والنصارى متفقون على انتيابه » .

(٢٥) يشير فى هذا البيت والأبيات التالية إلى ما اشتهر به الخليفة المهتدى من الصلاح والتقوى حتى إنه أمر بإبطال الملاهى ؛ كما ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٥٥ هـ .

(٢٦) التهجد : صلاة الليل . والتهجد النوم ليلا ، وكذلك السهر . وهو من الأضداد .
الحسبة : الأجر والثواب .

٢٩ وأَخْلَلْتَ بِاللَّذَّاتِ وَهْىَ أَوانِسٌ مَرَابِعُهَا مُسْتَحْسَنَاتٌ رُسُومُهَا

٣٠ وما تَحْسُنُ الدُّنْيَا إذا هِىَ لم تُعَنْ بآخِرَةٍ حَسْنَاءَ يَبْقَى نَعِيمُهَا

٣١ بَقَاؤُكَ فِينَا نِعْمَةُ اللهِ عِنْدَنا فنَحنُ بأَوْفى شُكْرِها نَسْتَدِيمُها

---

(٢٩) أخللت بالشيء : تركته ولم تأت به .

(٣٠) المنتحل ٦١ .

(٣١) المنتحل ٦١ منسوباً وفى ٢٨٧ غير منسوب – فاكهة الخلفاء ٩٤ غير منسوب .

٧٧٣

وقال [يهجو فَضْل بن عبد الكريم] :

١ لم يَكُنْ بِٱلكَرِيمِ فِعْلاً ، ولا ٱلْبَا رِعِ فَضْلاً ، «فَضْلُ بْنُ عبدِ ٱلكَرِيمِ»

٢ إنْ يُسَافِرْ فى صَالِحٍ مِن فَعَـال غَلَطاً تَلْقَهُ سريعَ ٱلقُدُوم

• لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ك . والزيادة فى التقدمة منقولة عن البيت الأول .

• فضل بن عبد الكريم، لعله من بنى عبد الكريم الطائيين الذين مدحهم أبو تمام . وللبحترى مقطوعة هجو أخرى فى فضل هذا هى المقطوعة رقم ٨٩٧ وورد ذكر "ابن عبد الكريم" فى القصيدة ٧٨٢ التى عاتب فيها الحسن بن وهب .

ونميل إلى الاعتقاد بأن تاريخ ما قاله فى فضل بن عبد الكريم يرجع أيضاً إلى سنة ٢٢٨ هـ .

(٢) المنتحل ١٥٥ وقد أورد بعده البيت الآتى :

أيظن الغنى ثواباً لذى الحمـ (م) ـة من وقفة بباب اللئيم

وهو البيت الثالث من القصيدة ٧٨٦ الواردة بعد .

٧٧٤

وقال [يهجو محمد بن الهَيْثم] :

١ يا قَبْرَ يَحْيى ، لا عَدِمْتَ تَحِيَّةً ... مِنْ كل ذاتِ تَبَسُّمٍ وتَـرَنُّمِ !

٢ [فِيمَ المَرَامُ لِرَأْيِ صاحِبِ هِمَّةٍ ... فَتَلَتْ بِها نُوَبُ القَضاءِ المُبْرَمِ ؟]

٣ أو ما عَلِمْتَ بِـأَنَّ مَنْ طَلَبَ العُلاَ ... بالسَّيْفِ فى يَوْمِ الوَغَى لم يَسْلَمِ ؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨٢ – بيروت ٦٧٢ وتنقص البيت الأخير – مصر ٢ : ٢٦٦ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ى . والزيادة فى المقدمة عن ا و إخوتها ، ح ، ل .

* محمد بن الهيثم : نرجح أنه هو أبو الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة الخراسانى وهو من أهل مَرْو الذى مدحه أبو تمام بعدة قصائد . وقد مدح البحترى رجلا اسمه أحمد بن الهيثم الأزدى بالقصيدة ٧٧٦ (صفحة ٢٠٣٣) ، نعتقد أنه أخو محمد هذا ، بدليل أن أبا تمام يقول لمحمد بن الهيثم :

إذا صدرتْ عنه الأعاجم كلها ... فأول من يروى به بعدها الأزد

(ديوان أبى تمام ٢ : ٩٣ طبعة دار المعارف) وجاء فيه « قال الصُّولى : يقول : أنت من العجم ، ولك ولاء فى الأزد » .

ونرجح أنه نظم هذه القصيدة حوالى سنة ٢٣٠ هـ بعد أبيات المدح الموجهة إلى أخيه . ولم نهتد إلى شخصية يحيى الذى يذكره فى مستهل هذه المقطوعة ، وإن كنا قد وجدنا للبحترى قصيدة فى أبى زكريا يحيى ابن المدبِّر (القصيدة ١٣٦ صفحة ٢٥٠) والتى أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٣٧ هـ بناء على ما ذكره الشاعر من تحديد لعمره فى ذلك الوقت ، وكان أبو زكريا هذا ما زال على قيد الحياة . وبذلك يكون هذا شخصاً آخر .

(١) ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل « ذات ترنم وتبسم » .

(٢) لم يرد فى ب ، ك . وروايته فى ح « فتكت به » . ل « فتكت بها » . طبعة بيروت « قتلت » .

(٣) ا ، د و إخوتهما « فى حمس الوغى » . ح ، ل « أو ما علمت بأن ذاك من العلا . . . فى خفق الوغى » .

٤ ما زال يَعْثُرُ بالأَسِنَّةِ والظُّبا حتَّى انْثَنَى وأَدِيمُهُ كالْعَظْلَمِ

٥ ولَقَدْ رأَيْتُ الْبِيضَ تأْخُذُ دِرْعَهُ فَذَكَرْتُ عِرْضَ محمَّدِ بْنِ الهَيْثَمِ

٦ غَرَضَ الأُيُورِ ، يَقولُ عِنْدَ لِقَائِها : «لَيس الكَرِيمُ علَى القَنَا بمُحَرَّمِ»

---

(٤) ا ، د وإخوتهما ، ح « ما زال يقتل . . وأديمه كالعندم » . ل « وأديمه كالعندم » . وفي المطبوع « ما زال يعتل » . وقال شارح طبعة بيروت : « يعتل : يسرع إلى الشر » .

العظلمة : الظلمة .

العندم : خشب نبات يصبغ به ويقال له دم الأخوين أو البقَّم .

(٦) عجز هذا البيت هو عجز بيت لعنترة بن شدَّاد العبسي ، تمامه :

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرَّم

وهو من معلقته المشهورة :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم ؟

٧٧٥

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر ، ويستهديه فرساً :

١ غَرامٌ ما أُتِيحَ من ٱلغَرامِ وَشَجْوٌ للمُحِبِّ ٱلمُستَهَامِ

٢ عَشِيتُ عن ٱلمَشِيبِ غَدَاةَ أَصبُو بِذِكْرِكِ ، أَو صَمِمْتُ عن ٱلمَلاَمِ

٣ أَيَا قَمر التِّمامِ ! أَعَنْتَ ظُلْماً عَلَيَّ تَطاوُلَ ٱللَّيْلِ التِّمَام

٤ أَمَا وفُتورِ لَحْظِكِ يَوْمَ أَبْقَى تَصَرُّفُهُ فُتورًا فى عِظَامِى

٥ لقد كَلَّفْتِنِى كَلَفاً أُعَنَّى بهِ ، وشَغَلْتِنِى عمَّا أَمَامِى

٦ سيُقْتَل فى ٱلمسيرِ إذا رَحلْنا غَلِيلٌ كانَ يَمْرَضُ فى ٱلمُقَامِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢٥ – بيروت ٣٤٨ – مصر ٢ : ٢٤٦ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٩ ﻫ .

* ترجمة محمد بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) .

(١) المستهام : الهائم الذى ذهب العشق به .
الموازنة ٢ : ٩٥ و – القول الفائق ٦٦ ظ .

(٢) عشى : ساء بصره بالليل والنهار أو أبصر بالنهار ولم يبصر بالليل .

(٣) ليل التمام : أطول ليالى الشتاء . وبدر التمام : القمر ليلة اكتماله .
الوساطة ٤٤ وقال : « ومعنى التمام واحد فى الأمرين ، ولو انفرد لم يعد تجنيساً ، ولكن أحدهما صار موصولا بالقمر والآخر بالليل ، فكانا كالمختلفين » – ثمار القلوب ٥٠٩ « قصرت ظلما بنا وتطاول الليل » ، ولم ينسبه .

(٤) ا وإخوتها « أبقى تقلبه » .
الموازنة ٢ : ٨٩ ظ « تقلبه » – القول الفائق ٦٢ و « تقلبه » .

(٥) الكلف : الحب الشديد . عنى (بتشديد النون) : كلفه ما يشق عليه .
الموازنة ٢ : ٨٩ ظ – القول الفائق ٦٢ و .

(٦) ا وإخوتها :

سيقتل فى المسير إذا رحلنا غليل كان يُمرض فى المقام

وهو وجه . ﻫ « عليل » .
الموازنة ٢ : ٨٩ ظ – القول الفائق ٦٢ و .

٧ أَسَاءَ لَهِيبُ خَــدٍّ مِنْكِ تَدْمَى ... مَحاسِنُهُ بِقَلْبٍ فيكِ دَامِ

٨ أُعِيذُكِ أَنْ يُرَاقَ دَمٌ حَرَامٌ ... بِذَاكِ الدَّلِّ فى شَهْرٍ حَرامِ

٩ «مُحَمَّدُ» ، يَا «بْنَ عَبْدِاللهِ»! لَوْلَا ... نَداك لَفَاضَ مَعْرُوفُ الْكِرَامِ

١٠ وما لِلنَّجْمِ إِلَّا طَوْلُ قَوْمٍ ... بِهِمْ تَسْمُو بِفَخْرِك أَو تُسَامِي

١١ لَكُمْ «بيتُ الْأَعاجِمِ» حيْثُ يُبْنَى ... ومُفْتَخَــرُ المرازِبةِ الْعِظَامِ

١٢ يَلُومُكَ فى النَّدَى مَنْ لم يُوَرَّثْ ... عُــلَا الشَّرفِ الذى عنهُ تُحَامِى

١٣ فِدَاؤُك صاحِبُ النَّسَبِ الْمُعَمَّى ... من الْأَقْوَامِ وَالْخُلُقِ الْكَهَامِ

١٤ فما اسْتُجْدِيتَ إِلاَّ جِئْتَ عَفْوًا ... كَفَيْضِ الْبَحْرِ أَو صَوْبِ الْغَمَامِ

١٥ وكم مِنْ سُؤْدُدٍ غلَّسْتَ فِيــهِ ... ولم تربَعْ عَلَى النَّفَرِ النِّيَامِ !

١٦ أَراجِعَتِى يَدَاكَ بِأَعْــوَجِيٍّ ... كَقِدْحِ النَّبْعِ فى الرِّيشِ اللُّؤَامِ ؟

---

(٧) ه « بقلب منك » .

(١٠) ا « لفخرك » . الطول : الفضل ، العطاء ، الغنى ، القدرة والسعة .

(١١) بيت الأعاجم : لعله يقصد بيت فارس وهو الذى ذكره صاحب « مسالك الأبصار » عندما ذكر البيوت السبعة المعظمة عند الأمم إذ قال (١ : ٢٢٢) : « وثانيها بيت فارس ، على رأس جبل أصفهان ، وبينهما ثلاثة فراسخ . كان يأتيه منهم من يتقرب بالمشترى . ثم جعله يستاشف – لما تمجس – بيت نار ، فعظمه المجوس » .

المرازبة : جميع المرزبان ، وهو الرئيس عند الفرس .

(١٣) المعمى : الخفى . الكهام : الضعيف .

(١٤) إخوتها « بفيض البحر » .

(١٥) غلس : سار فى الغلس وهى ظلمة آخر الليل . ربع : توقف وأقام .

السؤدد : السيادة ، كرم المنصب ، الرفعة .

(١٦) القدح : السهم قبل أن ينصل ويراش .

النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسى ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٨) .

اللؤام : يقال : سهم لأم أى عليه ريش يلائم بعضها بعضاً .

الأعوجى : نسبة إلى فرس لبنى هلال يقال لها أعوج . راجع الحاشية ٣٩ من القصيدة ١٦٢ (صفحة ٣٩٩) .

التشبيهات ٣١ – حماسة ابن الشجرى ٢٣١ .

١٧ بِأَدهَمَ كالظَّلَامِ أَغَــرَّ يَجْلُو ... بِغُــرَّتِهِ دَياجِيرَ الظَّلَامِ

١٨ تَقَدَّمَ فى ٱلعِنَانِ فَمَدَّ منهُ ... وضبَّرَ فَٱسْتَزَادَ من ٱلحِزَامِ

١٩ تَرَى أَحْجَالَهُ يَصْعَدْنَ فيهِ ... صُعُودَ ٱلبَرْقِ فى ٱلغَيْمِ ٱلجَهَامِ

٢٠ وما حَسَنٌ بِأَنْ تُهْــدِيهِ فَذًّا ... سَلِيبَ السَّرجِ مَنْزُوعَ ٱللِّجَامِ

٢١ فَأَتْمِمْ ما مَنَعْتَ بهِ ، وأَفْضِلْ ... فَما ٱلإِفضالُ إلاَّ بالتَّمَامِ !

---

(١٧) الأدهم : الأسود . الغرة : بياض فى الوجه .
الدياجير : جمع ديجور ، وهو الظلام ، والتراب الأغبر الضارب إلى السواد كالرماد .
التشبيهات ٣١ – الأنوار ٩٨ و– حماسة ابن الشجرى ٢٣١ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٤ .

(١٨) بهامش ا « الصحيح : وضبر » وكان بالمتن «وضمَّر». ب ، ه، ك «ضمر» ك «فهدّ» .
ضبر الفرس : جمع قوائمه ووثب .

(١٩) ك « الحجام » تحريف . الأحجال : بياض فى قوائم الفرس .
الجهام : السحاب لا ماء فيه .
التشبيهات ٣١ – الأنوار ٩٨ و « فى جون الغمام » – أسرار البلاغة ١٧٩ وقال: « لا يريد به تشبيه بياض الحجول على الانفراد بالبرق ، بل المقصود الهيئة الخاصة الحاصلة من مخالطة أحد اللونين الآخر » – حماسة ابن الشجرى ٢٣١ « فى جون الغمام » – نهاية الأرب ١٠ : ٥٤ « فى جون الغمام » – الإيضاح ١٧٥ .

(٢١) ا وإخوتها « فما المعروف إلا بالتمام » .

٧٧٦

وقال يمدح أحمد بن الهَيْثم الأَسْدِىّ :

١ إنَّ السَّماحَةَ والتَّكُّرم والنَّدَىٰ لِفَتَى السَّماحَةِ أحْمَد بْن ٱلهَيْثَمِ

٢ جَعَلَتْهُ أخلاقُ ٱلمُرُوءَةِ غُرَّةً بَيْضَاءَ فى وَجهِ الزَّمانِ ٱلأَدْهَمِ

٣ مَلِكٌ بَنَى لِلأَزْدِ مجْـدًا عالِياً بِـٱلأَبْيَضَيْنِ : حُسَامِهِ والدِّرْهَمِ

٤ آبَاؤُهُ صِيدُ ٱلمُلوكِ مَتَى ٱنْتَمَى فإلىٰ ٱلمُلوكِ ذَوِى ٱلمَكَارِمِ ينْتَمِى

٥ آبَاءُ صِدْقٍ قَوَّمُـوا بفَعالِهِمْ صَعَرَ الزَّمانِ ، وكانَ غَيْرَ مُقَوَّمِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٠ — بيروت ٧٤٩ — مصر ٢ : ٢٦٧ .

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ى . ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٢٩ هـ .

* أحمد بن الهيثم : رجحنا فى المقطوعة ٧٧٤ (صفحة ٢٠٢٨) أنه أخو محمد بن الهيثم الذى هجاه البحترى بالمقطوعة المذكورة . وقد أشار الشاعر فى البيت الثالث إلى " الأزد " كما أشار أبو تمام فى مدحه لمحمد بن الهيثم بن شبابة إليهم .

والأزد لغة فى " الأسد " تجمع قبائل وعمائر كثيرة فى اليمن ؛ وأزد أبو حى من اليمن ، وهو أزد بن الغوث (انظر الحاشية ١ من القصيدة ٢ صفحة ١٣) .

(١) السفينة ٢ : ٥٧ و .

(٢) ح ، ل « أخلاق المودة » .
السفينة ٢ : ٥٧ و .

(٣) ح ، ل « بنى الأولاد » تحريف .
السفينة ٢ : ٥٧ و .

(٤) هـ « إذا انتمى . . . ذوى الأكارم » . واضطربت النسختان ح ، ل فجعلتا العجز صدراً .
السفينة ٢ : ٥٧ و « إذا انتمى » .

(٥) ا ، د « إخوتهما » ، ح ، ل « وأورثوه » . الصعر : أن يميل الوجه إلى أحد الشقين .
السفينة ٢ : ٥٧ و .

٦ وَرِثُوا السَّمَاحَ فأَوْرَثُوهُ ، فَمَا تَرَى   فى غَيْرِهِمْ لِلْجُــودِ مِنْ مُتَلَوَّمِ

٧ بُسْل ، جَحاجحةٌ هُمُ خَلَفُوا ٱلنَّدَىٰ   مِنْ نائلٍ وسَمَاحَةٍ وتَكَرُّمِ

---

(٦) السفينة ٢ : ٥٧ و .

(٧) ا ، د وإخوتهما « فى نائل » . ولم يرد فى ح ، ل .

البسل : الشجعان .   الجحاجحة : المسارعون إلى المكارم .

السفينة ٢ : ٥٧ و .

٧٧٧

وقال فى أبى سعيد [محمد بن يوسف الثَّغرى] وقد دُفِعَ إلى أبى ٱلخَيْر النَّصرانىّ الكاتب يستخرج منه مالاً :

١ يا ضَيْعَةَ الدُّنيا ، وضَيْعَةَ أَهْلِها   وَٱلمُسْلِمينَ ، وضَيْعَةَ ٱلإِسلامِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٦٦ — بيروت ٦٥١ — مصر ٢ : ٢٦٤ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال فى أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى وقد سلم إلى كاتب نصرانى لسعيد الحاجب وأمر بتعذيبه والغلظة عليه فى المطالبة والاستخراج » .

وهذه القصيدة نرجح أنها قيلت سنة ٢٣٣ هـ .

* ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف مع القصيدة ١ (صفحة ٥) .

وجاء فى المقدمة الملحقة بالمخطوطة ى ، وانظره فى « أخبار البحترى » للصولى (٩٧) : « وقد روى فى اتصال البحترى بالمتوكل خبر : حدثنى أحمد بن إبراهيم الغنوى قال : طولب أبو سعيد الثغرى بمال بعد غزاته المشهورة وسلم إلى أبى الخير النصرانى الجهبذ ليستخرج المال منه ، فجعل يعذبه ، فشق ذلك على المسلمين ، وقالوا : يأخذ بثأر النصرانية ! فقال البحترى : " يا ضيعة الدنيا . . " الأبيات إلى آخرها . فقرئ الشعر على المتوكل ، فأمر بإطلاقه وتوليته ، وأمر بإحضار قائله ، فأحضر البحترى ، فاتصل به ؛ وكان أول شعر أنشده قوله فى أبى سعيد " جعلت فداك الدهر ليس بمنفك " الأبيات » .

وذكر أبو على المحسن بن أبى القاسم التنوخى فى كتابه « الفرج بعد الشدة » (١ : ٩٥) هذه القصة فقال : « أخبرنى أبو بكر الصولى إجازة ونقلته من خطه ، قال : حدثنى إبراهيم الغنوى قال : طولب أبو سعيد الثغرى بعد غزواته المشهورة وسلم إلى أبى الخير النصرانى الجهبذ ليستخرج المال منه فجعل يعذبه فشق ذلك على المسلمين وقالوا آخذه بثأر النصرانية ، فقال البحترى [وأورد الأبيات] فقرئ هذا الشعر على المتوكل فأمر بإطلاق أبى سعيد وأمر بإحضار البحترى واتصل به وكان أول شعر أنشده : " جعلت فداك الدهر ليس بمنفك " » . القصيدة رقم ٦١٢ (صفحة ١٥٦٧) وقد قالها فى حبس أبى سعيد .

ولكن قوله إنها كانت أول شعر البحترى فى أبى سعيد فهو قول غير صحيح لأن صلته به كانت قبل ذلك بسنوات وقد عزّاه فى وفاة المعتصم سنة ٢٢٧ هـ بالقصيدة ٣٤٨ (صفحة ٨٨٢) . وانظر خبر أول اتصال للبحترى بالمتوكل فى صفحة ٩٩١ وصفحة ١٠٧٠ .

(١) أخبار البحترى ٩٧ — الفرج بعد الشدة ١ : ٩٥ — رسائل بديع الزمان ٣٠٠ بدون نسبة .

٢ طُلِبَتْ ذُحُولُ الشِّرْكِ فى أَرْضِ ٱلهُدَىٰ بَيْنَ ٱلمِدَادِ وأَلْسُنِ ٱلأَقلامِ

٣ هَذا «ٱبنُ يُوسُفَ» فى يَدَىْ أَعْدائِهِ يُجْزَى عَلَى ٱلأَيَّامِ بٱلأَيَّامِ

٤ نامَتْ بَنُو ٱلعَبّاس عنهُ ، ولم تَكُنْ عنهُ أُمَيَّةُ لَوْ رَعَتْ بنِيَامِ!

---

(٢) ب ، ك وباقى النسخ والمطبوع «دخول» .
الذحول : جمع الذحل وهو الثأر ، العداوة والحقد .
الفرج بعد الشدة ١ : ٩٥ «دخول . . . فى دار الهوى» .

(٣) الفرج بعد الشدة ١ : ٩٥

(٤) الفرج بعد الشدة ١ : ٩٥ : «لودعت»

٧٧٨

وقال يمدح [أبا العبّاس أحمد بن محمد] بن بِسْطَام :

١ عَهْدِى بِرَبْعِكَ مُثَّلاً آرامُــهُ ... يُجْلَى بِضَوْءِ خُدُودِهِنَّ ظَلاَمُهُ

٢ إلْمَامَةً بالدَّارِ ! إنَّ مُتَيَّماً ... يَكْفِيهِ أَكْثَرَ شَوْقِهِ إِلْمَامُهُ

٣ أَمْسَى يُضَرِّمُ فى جَوانِحِهِ ٱلجَوىٰ ... بَرقٌ يَشُبُّ مع ٱلعَشِىِّ ضِرَامُهُ

٤ لَيْلٌ يُصَادِفُنِى ومُرْهَفَةَ ٱلحَشَا ... ضِدَّيْنِ ، أَسْهَرُهُ لَهَا وتَنَامُهُ

٥ مَحْجُوبَةٌ ، فإذا بَدَتْ فكأَنَّها ... بَدْرُ السَّماءِ : تَمَامُهُ ومَرامُــهُ

٦ وَلَقَدْ لَقِيتُ ، فما ٱنْتَفَعْتُ ضَحِيَّةً ... بِلِقَاءِ مَنْ لا يُسْتَطَاعُ كَلاَمُهُ

٧ ومُسَلِّمٍ يَوْمَ ٱلوَدَاعِ ؛ شِفَاؤُهُ ... مِمَّا يُعَانِى أَنْ يُرَدَّ سَلاَمُهُ

• لم تنشر من قبل . وأوردتها ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن هـ ، ح ، ل .

• ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن بسطام مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤) .
ونرجح أنه نظم هذه القصيدة سنة ٢٥٦ هـ بعد أن نظم القصيدة المشار إليها مع ترجمته .

(١) هـ « تجلى » .
آرامه : الظباء الخالصة البياض ، يشبِّه بهن الغيد .
مثّلا : قائمات منتصبات .
الموازنة ٢٢٨ بيروت ، ١ : ٤٣٤ دار المعارف – عبث الوليد ٢١٢ صدر البيت – القول الفائق ١٧ ظ .

(٢) الإلمامة : الزيارة القصيرة .
الموازنة ١ : ٥٠٢ دار المعارف – القول الفائق ٣٨ ظ .

(٣) الموازنة ١ : ٥٠٢ دار المعارف – القول الفائق ٣٨ ظ .

(٤) الحشا : ما انضمت عليه الضلوع . الحشا المرهف : الدقيق اللطيف .
دلائل الإعجاز ٣٧٤ .

(٥) ل « وإذا بدت » .

(٦) الضحية : ارتفاع النهار .

٨ سُقِيَ ٱللِّوَى : حَوْذَانُهُ ، وعَرَارُهُ ، وَسَيَالُهُ ، وأَرَاكُهُ ، وبَشَامُهُ

٩ فَلَرُبَّ عَيْشٍ بِٱللِّوَى لم تُسْتَزَدْ حُسْناً لَيَالِيهِ وَلاَ أَيَّامُهُ

١٠ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى ٱلوَزِيرَ وإِنْ أَتَى مِنْ دُونِهِ خَرْقٌ يَمُورُ ظَلاَمُهُ :

١١ أَنَّ الوَفَاءَ كَعَهْدِهِ لم يُنْتَقَضْ ، والشُّكْرَ وَافِيَةٌ لهُ أَقْسَامُهُ

١٢ أَجْمَمْتُ نائلَهُ وَلَيْسَ بِزَائدٍ فى بَحْرِ دِجْلَةَ إِذْ طَمَا إِجْمامُهُ

١٣ ولَبِثْتُ عَنْهُ [لَبْثَ] مُوثِرِ راحة لَقِيَتْهُ مِنْ بعدِ ٱلعِراقِ شآمُهُ

١٤ ونَوَافِلٌ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ محمَّدٍ أَعْتَامُ مِنْهُنَّ ٱلَّذى أَعْتَامُهُ

١٥ خَلَفَتْ يَدَيْكَ يَدَاهُ فِىَّ ، وإِنَّما هُوَ وَبْلُهُ ، ورَذَاذُهُ ، ورِهَامُهُ

---

(٨) اللوى : موضع . انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣ (صفحة ٥٥٠) .
الحوذان : نبات . انظر التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٥) .
العرار : نبت طيب الرائحة وهو النرجس البرى .
السيال : شجر سبط الأغصان له شوك أبيض طويل إذا نزع خرج منه مثل لبن .
الأراك : شجر السواك له حمل كحمل العناقيد سبق التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ٧٥٧) .
البشام : شجر ذو ساق وأفنان وورق صغار أكبر من ورق الصعتر ولا ثمر له وإذا قطعت ورقته أو قصف غصنه هريق لبناً أبيض .
الموازنة ١ : ٥٠٢ دار المعارف — القول الفائق ٣٨ ظ .
(٩) ب « تسترد » تصحيف .
الموازنة ١ : ٥٠٢ دار المعارف — القول الفائق ٣٨ ظ .
(١٠) الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . يمور ويضطرب كالبحر .
ويقصد بالوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وقد ولى وزارة المعتمد ، والشاعر فى وطنه الشام فى أواخر سنة ٢٥٥ وأوائل سنة ٢٥٦هـ . انظر ترجمته مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦) .
(١١) هـ « لعهده » . ح « بعهده » .
(١٢) ل « فى بحر جدّة إذ طما إجمامه » .
أجممت : تركته يجتمع ، من قولهم جمّ الماء أى تجمع بكثرة .
(١٣) ح « لبس . . . لفتته » تحريف . ل « لفتته عن بعد العراق » .
(١٤) النوافل : العطايا والفواضل مما زاد على الفروض . أعتام : أختار العيمة وهى خيار المال .
(١٥) ح ، ل « خلفت يداه يديك » . الوبل : أغزر المطر وأعظمه قطراً .
الرذاذ : المطر الضعيف . الرهام : المطر الضعيف الدائم .

١٦ مُغْلٍ رِقَابَ ٱلمَكْرُماتِ بِسُؤْدُدٍ يَبْتَاعُهُ ، أو سُؤْدُدٍ يَسْتَامُـهُ

١٧ كافٍ إذا أَلْقَى ٱلمُهِمَّ بِرَأْيِهِ بَدْءًا سَواءٌ عَـزْمُهُ وحُسَامُهُ

١٨ وَوَلِيُّ مَأْثُرَتَيْنِ ، لا أَرْمَاحُهُ طاشتْ عَوَامِلُها ولا أَقلامُـهُ

١٩ بَدْءاتُهُ بِنَـوَالِهِ إِغْنَاؤُنا مِن عُدْمِنا ، وسُؤَالُنا إِعْـدَامُهُ

٢٠ مُلْقٍ يَدَيْهِ إِلَىٰ ٱبْتِنَاءِ مَكَارِمٍ تَنْسَى وتَذْكُرُ ما بَنَى «بِسْطَامُهُ»

٢١ وبَدِيهَـةٍ من طَوْلِهِ لم تُرتَقَبْ وَافَاكَ مُبْتَدِئاً بِهـا إِنْعَامُهُ

٢٢ كالسَّيْلِ أَصْبَحَ فى ذَرَاكَ أَتِيُّـهُ والصُّبْحُ مُصْحٍ ما يُحَسُّ غَمَامُهُ

٢٣ أَرْضَاهُ كُفْءُ مُلِمَّـةٍ تَعْطُو لَهَا يَدُهُ . ويَهْتِكُ هَوْلَها إقدامُـهُ

٢٤ وإذا الصَّدِيقُ نَبَا علىَّ تَلَوِّياً لم يَنْبُ مُعْتَدِلُ الطَّرِيقِ مُقَامُهُ

٢٥ ولَقَدْ أَرادَ بِىَ ٱلعَدُوُّ تَهَضُّماً فأَبَاهُ آبِى الضَّيْمِ حِينَ يُسَامُهُ

٢٦ أَنْسَاهُ إِذْ أَلْقَى الزَّمَانُ بِسَاحَتِى خَطْبـاً يُخَافُ تَمَامُهُ ودَوَامُهُ

---

(١٦) ح ، ل «مغلى رقاب» . يبتاعه : يشتريه . يستامه : يسأل تعيين ثمنه . السؤدد : السيادة ، الرفعة ، كرم المنصب .

(١٧) ب «بددا» . ح ، ل «باتا سواء» المهم : الأمر الشديد .

(١٨) عامل الرمح : صدره وهو ما يلى السنان .

(٢٠) ه «إلى أشاء مكارم» تحريف . ح ، ل «ملق يديه إلى بنه» . ل «ينسى وتذكر» بالبناء على المجهول .

(٢١) ه «منقولة» . البديهة : المفاجأة . الطول : الفضل والعطاء والغنى والقدرة والسعة .

(٢٢) الذرا : فناء الدار ونواحيها ، والملجأ . الأتى : السيل الذى يأتى من حيث لا يدرك .

(٢٣) تعطو : ترتفع .

(٢٤) ب ، ح ، ل «تلوُّنا» وهو وجه ، أصح منه الذى أثبتناه عن ه للمقابلة بين التلوى والاعتدال. ك «بنى علىَّ تلوُّنا» . وقد وضع ناسخ المخطوطة ح قبل هذا البيت كلمة «وقال» كأنه يريد أن يجعل منه ومن الأبيات التالية مقطوعة منفصلة .

(٢٥) التهضم : الظلم والغصب والإذلال .

(٢٦) ب «يجاف» . ح ، ل «يخاف نماؤه» .

٢٧ وقِيَامُهُ دُونِى إذَا ٱلْتَفَتِ ٱلعِدَى ... قَصْدِى ، وإذْ لَجَإِى ٱلحَرِيزُ قِيَامُهُ

٢٨ أَمْرٌ تَوَلَّى حَمْدُهُ وثَنَاؤُهُ ، ... وأَبَذَّ قَوْماً ذَمُّهُ وأَثَامُهُ

٢٩ مُتَبَيِّنٌ لِلْحَقِّ قَبْلَ وُقُوعِهِ ، ... هَضَّامُ جانِبِ مالِهِ ، ظَلاَّمُهُ

٣٠ ورأَيْتُ مَعْرُوفَ ٱلكَرِيمِ يَزِينُهُ ... تَعْجِيلُهُ عن وَقْتِهِ وتَمَامُهُ

٣١ ودَلِيلُ عام ٱلخِصْبِ عِند مُجَرِّبٍ ... تَبْكِيرُ أَوَّلِ زَهْرِهِ وتُوأَمُهُ

---

(٢٧) هـ ، ح ، ك « وإذ لجأ » . ح « مقامه » ل . « إذا التفت » . الحريز : الحصين .

(٢٨) ب « وثناه » . هـ « وأيد » ولم تنقط باقى الكلمات . ح ، ل « وأبد » .

عبث الوليد ٢١٢ وقال « كان فى النسخة "أبذّ" فإن كان نظمه على ذلك فهو يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون من بذاذة الهيئة كأنه قال بذت حاله وأبذها غيره . والآخر أن يكون من "بذّ" أى سبق والفعل يعدّى بالهمزة ، فإذا قال : بذّ فرسك الخيل فأراد أن يعدى الفعل إلى مفعولين قال : أبذذت فرسك الخيل . ويكون المعنى "وأبذّ قوماً" أى جعلهم مبذوذين فيكون الفعل متعدياً إلى مفعولين قد أمسك عن ذكر أحدهما . وإن روى " أبدّ " بالدال غير معجمة فهو صحيح جيد ، يقال : أبدّهم حقوقهم إذا فرّقها فيهم » .

(٢٩) هـ ، ح ، ل « متيسر للحق » . ح « هضاب » تحريف .

٧٧٩

وقال يمدح سليمان بن عبد الله بن طاهر : وكان السلطان أقطعه المخرِّم ببغداد [فقال فيه أبو عُبادة هذا الشعر] وسأله إقطاع ناحيةٍ منه يَبنى بها منزلاً فأقطعه ألف ذراع فى ألف [ذراع] :

١ هُوَيْنَاكَ مِنْ لَوْمٍ عَلَى حُبِّ «تُكْتَمَا»! وقَصْرَكَ نَسْتَخْبِرْ رُبُوعاً وأَرْسُمَا !

٢ تَحَمَّلَ عَنْهَا مُنْجِدٌ من خَلِيطِهِمْ أطاعَ ٱلْهَوَى حَتَّى تَحوَّلَ مُتْهِمَا

٣ وما فِى سُؤَالِ الدَّارِ إِدْرَاكُ حَاجَةٍ إذا ٱسْتَعْجَمَتْ آيَاتُها أَنْ تَكَلَّمَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢٩ — بيروت ٣٥٥ — مصر ٢ : ٢٤٧ ؛ وكلها تنقص بيتاً .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . وقد اكتفت ا وإخوتها بقولها « وقال يمدح سليمان بن عبد الله بن طاهر » . أما التقدمة المثبتة فهى عن ب والزيادة فيها عن هـ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥هـ .

* ترجمة سليمان بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة ٦١١ (صفحة ١٥٦٣) .

(١) ب « يستنجد » . وقد حوَّل ناشر طبعة بيروت صدر البيت إلى « هوينك من لوم بحب تكتّما » وقال إن الأصل غير مستقيم وإنه خطأ مطبعى . ونقول إن الأصل صحيح مستقيم .

تكتم : اسم امرأة ، بنى على ما لم يسمّ فاعله . وقد كرره الشاعر فى البيت الثانى من القصيدة ٧٤٩ (صفحة ١٩٢٧) .

هويناك : تصغير هونك ! والهون : المهل . وقصرك : أقصرْ .

الموازنة ١ : ٤٧٥ دار المعارف — عبث الوليد ٢١٢ صدر البيت .

(٢) تحمَّل : ارتحل .

الخليط : القوم يتجمعون فيخالطون غيرهم ، الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه : القوم الذين أمرهم واحد .

المنْجد : المتجه إلى نجد . المتْهِم : المتجه إلى تهامة .

الموازنة ١ : ٤٧٥ دار المعارف « تحمَّل منها » .

(٣) الموازنة ١ : ٤٧٥ دار المعارف — المنازل والديار ١٧٩ ظ .

٤ نَصَرْتُ لها الشَّوقَ ٱللَّجُوجَ بِأَدْمُعٍ — تَلَاحَقْنَ فى أَعْقَابِ وَصْلٍ تَصَرَّمَا

٥ وَتَيَّمَنِى أَنَّ ٱلْجَوَىٰ غَيْرُ مُقْصِرٍ ، — وأَنَّ ٱلحِمىٰ وَصْفٌ لِمَنْ حَلَّ بِٱلْحِمىٰ

٦ وكم رُمْتُ أَنْ أَسْلُو الصَّبَابَةَ نازِعاً ، — وكَيْفَ ٱرْتِجَاعِى فائتاً قد تَقَدَّمَا !

٧ أُؤَلِّفُ نَفْساً قد أُعِيدتْ عَلَى ٱلجَوَى — شَعَاعاً ، وقَلْباً فى ٱلغَوَانى مُقَسَّمَا

٨ لقد أَخَذَ الرُّكْبَانُ أَمْسِ، وغادَرُوا — حَدِيثَيْنِ مِنَّا : ظاهِرًا ومُكَتَّمَا

٩ وما كان بَادِى ٱلحُبِّ مِنَّا ومِنْكُمُ — لِيَخْفَى ، ولا سِرُّ التَّلَاقِى لِيُعْلَمَا

١٠ أَلَا رُبَّما يَوْمٍ من الرَّاحِ رَدَّ لى — شَبَابِى مَوفُورًا وغَيِّى مُذَمَّمَا

١١ لَدُنْ غُدْوَةٍ حتى أَرَى ٱلأُفْقَ ناشِرًا — عَلَى شَرْقِهِ عُرْفًا مِن ٱللَّيْلِ أَسْحَمَا

---

(٤) الزهرة ٣١٧ – الموازنة ١١٥ بيروت ، ١ : ٢١١ دار المعارف ، ١ : ٤٧٥ . قال : « فقوله " نصرت لها الشوق اللجوج بأدمع " يعنى الدار ، بعد قوله : "وما فى سؤال الدار إدراك حاجة " لأنه لما لم يجد فى سؤالها إدراك حاجة » ، ٢ : ٧٤ و المخطوط وكلها كرواية الديوان وفى ١٧٣ بيروت : "نصرت له الشوق اللجوج بعبرة تواصل فى أعقاب " وفى ١ : ٣٢٤ دار المعارف " بعبرة تلاحق " .

(٥) ك « وأن الحمى وصل » .
الحمى : حمى ضرية ، موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠) .
الزهرة ٣١٧ – الموازنة ١ : ٤٧٥ دار المعارف – المنازل والديار ١٧٩ ظ .

(٧) ا وإخوتها « قد أعيدت على الهوى » . الشعاع : المتفرق من كل شيء .
الزهرة ٣١٧ « على الهوى » .

(٨) ه « وغادرت حديثين منها » . ا وإخوتها « وقد أخذ » .
الزهرة ٣١٧ .

(٩) الزهرة ٣١٧ .

(١٠) ا وإخوتها « شبابى موفوراً علىّ متمما » . ك « وغى مذمما » تصحيف . وسترد كلمة « مذمما » فى البيت الثانى عشر .
عبث الوليد ٢١٢ « وغيى متمما » وقال : « إذا جاءت بعد ربّ " ما " جاز أن تجعل زائدة وكافة ؛ فإذا جعلت كافة رفع "يوم" ، كأنه قال : رب شئ هو يوم . ويجوز أن ينصب "يوم" على أن يجعل "ما" اسما تاما » .

(١١) العرف : شعر عنق الفرس : كنى به عن خيوط الليل وهى تنسج ظلمته .
الأسحم : الأسود . لدن : ظرف مكانى وزمانى كعند إلا أنه أقرب مكاناً منها وأخص .

١٢ وما لَيْلَتِى فى باطُرُنْجَى ذَمِيمةٌ ... إذا كانَ بَعْضُ ٱلعَيْشِ رَنْقًا مُذَمَّمَا

١٣ طَلَعْتُ عَلَى بَغْدادَ أَخْلَقَ طالِبٍ ... بِنُجْحٍ ، وأَحْرَى وافِدٍ أَنْ يُكَرَّمَا

١٤ شَفِيعِى أَميرُ ٱلمُؤْمِنين ، وعُمْدَتِى ... سُلَيمانُ أَحْبُوهُ ٱلقَرِيضَ ٱلمُنَمْنَمَا

١٥ قَصائدُ مَنْ لم يَسْتَعِرْ مِن حُلِيِّها ... تُخَلِّفْهُ مَحْرُوماً مِن ٱلحَمْدِ مُحْرِمَا

١٦ خَوالِدُ فى ٱلأَقوامِ يُبْعَثْنَ مُثَّلاً ... فما تَدْرُسُ ٱلأَيامِ مِنْهُنَّ مَعْلَمَا

١٧ وَجَدْنَ أَبَا أَيُّوبَ حَيْثُ عَهِدْنَهُ ... مِنَ ٱلأُنْسِ لا جَهْماً ولا مُتَجَهِّمَا

١٨ فَتًى لا يُحِبُّ ٱلجُودَ إلاَّ تَعَجْرُفاً ، ... ولا يَتَعاطَى ٱلأَمْرَ إلاَّ تَهَجُّمَا

١٩ ثِقَافُ ٱللَّيالى فى يَدَيْهِ فإنْ تَمِلْ ... صُرُوفُ ٱللَّيالى رَدَّ مِنها فَقَوَّمَا

٢٠ مَلِيٌّ بأَلاَّ يَغْلِبَ ٱلهَزْلُ جِدَّهُ ... ولو راحَ طَلْقاً النَّدَى مُتَبَسِّمَا

٢١ مُؤَدٍّ إلى ٱلسُّلْطَانِ جُهْدَ كِفَايَةٍ ... يَعُدُّ بها فَرْضًا عَلَيْهِ مُقَدَّمَا

٢٢ زَعِيمٌ لَهُمْ بِٱلعُظْمِ مِمَّا عَنَاهُمُ ... ولو جَشَّمُوهُ ثِقْلَ « رَضْوَى » تَجَشَّمَا

---

(١٢) الرنق : المكدر .

باطرنجى : قرية قرب القفص من نواحى بغداد .

(١٣) ا وإخوتها « لنجح » . أخلق : أجدر .

(١٤) ب « سليمان أبوه أحبوه » بزيادة لفظة « أبوه » وهو خطأ .

أحبوه : أعطيه بلا جزاء . المنمنم : الموشى .

(١٥) ا وإخوتها « من لا يستعر » .

(١٦) مثلا : قائمة منتصبة . تدرس : تمحو . المعلم : ما يستدل به على الطريق .

(١٧) أبو أيوب : كنية الممدوح . الجهم : الكالح الوجه .

(١٨) العجرفة : ركوب الأمر لا تروِّى فيه ، مأخوذ من إسراع الإبل فى المشى لنشاطها . والشاعر يقصد أن ممدوحه حين يجود لا يتروَّى فى البذل والعطاء كما أنه لا يتريث إذا أراد أمراً .

(١٩) ا وإخوتها « صروف زمان » . الثقاف : آلة تثقف بها الرماح أى تقوم وتسوَّى .

المنتحل ٥٦ « صروف زمان » .

(٢٠) ه « ملء » ، وفى الروايات الأخرى تخفيف الهمز . ا وإخوتها « وإن راح » .

(٢٢) ا وإخوتها « زعيم لها . . . نقل رضوى » . ه « زعيم لها » .

رضوى : جبل ، تعريفه بالحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

٢٣ أُطِيعَ، وأَضْحَى وَهْوَ طَوْعُ خَلَائِقٍ كَرَائِمَ يَتْبَعْنَ النَّدَى حيثُ يَمَّمَا

٢٤ فلا هُوَ مُرْضٍ عاتِباً فى سَمَاحَةٍ ، ولا مُنْصِفٌ وَفْرًا إذا مَا تَظَلَّمَا

٢٥ ولَم أَرَ مُعْطًى كَالْمُخَرِّمِ تَمَّمَتْ يَدَاهُ عَلَى بَذْلٍ فأَعْطَى «الْمُخَرِّمَا»

٢٦ رِبَاعٌ نَشَتْ فيها الْخِلَافَةُ غَضَّةً وخُيِّمَ فيها الْمُلْكُ طَلْقاً فَخَيَّمَا

٢٧ أَلُومُ أَجَلَّ الناسِ قَدْرًا وهِمَّةً إذا هُوَ لم يَشْرَهْ إِلَيْهَا تَغَنُّمَا

٢٨ وأَحْسُدُ فيها آخَرِينَ أَلُومُهُمْ ، وما كنتُ للحُسَّادِ مِن قَبْلِها ٱبْنَمَا

٢٩ ذَرَاكَ؛ ومَنْ يَحْلُلْ ذَرَاكَ يَجِدْ بِهِ مُجِيرًا عَلَى الأَيَّامِ أَنْ يَتَهَضَّمَا

٣٠ بِحَسْبِكَ أَنَّ الشُّوسَ مِن آلِ مُصْعَبٍ رَضُوكَ عَلَى تِلْكَ المَكَارِمِ قَيِّمَا

٣١ رَدَدْتَ عَلَيْهِمْ ذَا اليَمِينَيْنِ نَجْدَةً تَحَرَّقُ فى أَعْدَائِهِمْ ، وتَكَرُّمَا

٣٢ وكم لَبِسَتْ مِنْكَ الْعِرَاقُ صَنِيعَةً يُشَارِفُ مِنها الأُفْقُ أَنْ يَتَغَيَّمَا

---

(٢٣) الخلائق : الطبائع .

(٢٤) ا وإخوتها « فى سماحة » .

(٢٥) المخرِّم : محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر معلى، وفيها كانت الدار التى تسكنها السلاطين خلف الجامع المعروف بجامع السلطان . . . منسوبة إلى مخرِّم بن يزيد بن شريح ، كان منزله أيام نزول العرب السواد فى بدء الإسلام .

(٢٦) ا وإخوتها « الخلافة طفلة وحط إليها الملك غضًّا فخيما » .

الرباع : جمع الربع وهو المحلة والمنزلة والموضع يرتبع فيه . نشت : نشأت ، حذف همزتها .

(٢٧) يشره : يغلبه حرصه عليه . التغنم : عدُّه غنيمة .

(٢٨) ا وإخوتها « وأحسد فيها آخرين أودُّهم » .

فى اللسان : يقال : هذا ابنك ويزداد فيه الميم فيقال : هذا ابنمك .

(٢٩) لم يرد فى ا وإخوتها وكذلك المطبوع . الذرا : الملجأ . التهضم : الظلم والإذلال .

(٣٠) الشوس : جمع الأشوس ، وهو الشديد الجرىء فى القتال .

آل مصعب : أسرة الممدوح (انظر القصيدة ٢٧ صفحة ٧١) .

(٣١) ب « تحزق » . هـ « تحزر » . ك « تحزق » .

ذو اليمينين : جد الممدوح وهو طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان (انظر ترجمته فى الحاشية ٣ من القصيدة ٦٨ صفحة ٢٠٨) .

(٣٢) ب « من العراق » تحريف .

٣٣ [ثَلَثْتَ فُرَاتَيْهَا بِجُودٍ سَجِيَّـــةٍ وَجَدْنَاكَ أَوْلَى بالتَّدَفُّقِ مِنْهُمَا]

٣٤ ومَكْرُمَةٍ لم يَبْتَدِ ٱلقَوْمُ صَوْغَها ولم يَتَلافَوْا مُبْتَنَاهَا تَعَلُّمَـــا

٣٥ هُدِيتَ لها ؛ إنَّ التَّكَرُّمَ فِطْنَةٌ ؛ وقد يَغْفُلُ الشَّهْمُ ٱلأَرِيبُ لِيَلْؤُمَا

٣٦ وليس يَنَالُ ٱلمرءُ فارِعَةَ ٱلعُلَا إذا لَمْ يَكُنْ بِٱلمَغْرَمِ ٱلإِدِّ مُغْرَمَا

٣٧ وَدِدْتُ لو آنَّ الطَّيْفَ من أُمِّ مالِكٍ عَلَى قُرْبِ عَهْدَيْنَا أَلَمَّ فَسَلَّمَا

٣٨ لَسَرْعَانَ ما تاقَتْ إِلَيْكِ جَوَانِحِي وما وَلِهَتْ نَفْسِى إِلَيْكِ تَنَدُّمَا

٣٩ ذَكَرْتُكِ ذِكْرَىٰ طامِعٍ فى تَجَمُّعٍ رأَىٰ ٱليَأْسَ فأَرْفَضَّتْ مَدَامِعُهُ دَمَا

٤٠ ومِثْلَكِ قد أَعْطَى سُلَيْمَانُ بُلْغَـــةً إلىٰ ٱلمَجْدِ لو أَعْطَى سُلَيْمَانُ مُنْعِمَا

---

(٣٣) ه « تلثت » . ولم يرد هذا البيت فى ب . ثلثت : أى صرت ثالث الفراتين وهما نهرا العراق — دجلة والفرات — بما تفيض وتتدفق به يدك من فضل .

(٣٦) الفارعة : أعلى الجبل . المَغرم : الغُرم . الإد : الفظيع العظيم .

(٣٨) ولِهَ : حزن أو ذهب عقله حزناً .
المنتحل ٢٤٤ « نفسى عليك » ولم ينسبه .

(٣٩) ب « الناس » تصحيف .
المنتحل ٢٤٤ « الناس » غير منسوب .

(٤٠) ا وإخوتها ، ه « أدى سليمان » . وضبط فى طبعة بيروت « سليمان » بالفتح فى الموضعين .

٧٨٠

وقال يمدح أبا يوسف رافعاً الطائى :

١ بِٱللهِ ! أُولِى يَمِيناً بَرَّةً قَسَمَا ... دا كانَ ما زَعَمَ ٱلوَاشِى كَمَا زَعمَا

٢ فكَيْفَ يَتْرُكُنِى مَنْ لَسْتُ أَتْرُكُهُ ، ... أَسْيَانَ أَنْشُدُ حَبْلاً مِنْهُ مُنْصَرِمَا ؟

٣ كَمْ قَدْ تَلَفَّتُّ فِيما فاتَ مِن عُمُرِى ... أَسْتَبْعِدُ ٱلعَهْدَ مِنْ سُعْدَى وما قَدُمَا !

* طبعات : الآستانه ٢ : ٨٣ — بيروت ٥٣٠ — مصر ٢ : ٢٥٨ .
لم ترد فى ج ، ى . وقدمت لها النسخ الأخرى ما عدا ب بمقدمة « وقال يمدح رافع بن هرثمة » .

* قال ابن خلكان فى كتابه « وفيات الأعيان » (٥ : ٤٦٨) عند ذكر رافع بن هرثمة فى ترجمة يعقوب الصفّار : « وقد مدح البحترى الشاعر المشهور رافع بن هرثمة ، وكناه أبا يوسف فى مدحه وأرسلها إليه ، فأرسل له عشرين ألف درهم وهو بالعراق » .

وقد ذكر الشاعر رافعاً هذا فى البيت الخامس عشر من القصيدة ٥٠٨ (صفحة١٢٧٧) التى مدح بها محمد بن طاهر وحددنا تاريخها فى عام ٢٧٢ ﻫ وتجرى هذه فى ركاب تلك .

* ورافع بن هرثمة على ما ذكر ابن الأثير وابن خلكان كان تبعاً لأبى ثور الذى كان أحد قواد محمد ابن طاهر ، فلما وافى يعقوب بن الصفّار نيسابور كان أبو ثور من جملة من مايل يعقوب على محمد بن طاهر . فلما انصرف يعقوب إلى سجستان صحبه أبو ثور ومعه رافع وكان رجلا طويل اللحية كريه الوجه قليل الطلاقة ؛ فدخل يوماً إلى يعقوب ، فلما خرج من عنده قال يعقوب : إنى لا أميل إلى هذا الرجل فليلحق بحيث شاء ، فباع رافع جميع آلاته وانصرف إلى منزله بمامين — وهى قرية من قرى كنج ورستاقه — وأقام هناك إلى أن استقدمه أحمد بن عبد الله الخجستانى الذى كان مع الصفار ثم خرج عليه . ولما عزل الموفق عمرو بن الليث الصفار عن ولاية خراسان وجعلها لمحمد بن طاهر سنة ٢٧١ وهو مقيم ببغداد استخلف محمد عليها رافع بن هرثمة . ثم عزل رافع وقامت بينه وبين عمرو بن الليث حروب انتهت بمقتل رافع فى شوال سنة ٢٨٣ ﻫ فى نواحى خوارزم . وقيل : ولم يكن رافع ابناً لهرثمة ،وإنما كان هرثمة زوج أمه وانتسب رافع إليه لشهرته . ورافع ابن تومرد .

(١) ا ، د وإخوتهما « آلى يمينا » . ح ل « ثان » . ل « ما كان » وبهامشها « إن كان » .
آلى : حلف . أولى : أحلف .
أخبار البحترى ٥٤ — الموازنة ٢ : ٩٨ ظ — عبث الوليد ٢١٣ « أولى يمين » صدر البيت .

(٢) الأسيان : الحزين .

٤ لا تَعْدُ أَرْبُعَهَا السُّقْيَا . ولا سِيَمَا رَبْعاً تأَبَّدَ مغْناهُ عَلَى إِضَمَا !

٥ جارَتْ عليْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ إِذْ حَكَمَتْ والدَّهْرُ يَقْرُبُ مِنْ جَوْرٍ إذا حَكَمَا

٦ إنِ ٱلْتَمَسْتُ رُجُوعاً مِنْ بَشَاشَتِهِ لم أُلْفَ مُلْتَمِساً قَصْدًا ولاَ أَمَمَا

٧ مَتَى جَرَى الدَّمْعُ عن بَيْنٍ تَقَدَّمَهُ ٱلْ هِجْرَانُ كان خَلِيقاً أَنْ يكُونَ دَمَا

٨ يَهْوَى ٱلودَاعَ وَجِيهٌ عِنْدَ غايَتِهِ يَلْتَذُّ مُعْتَنِقاً مِنْهَا ومُلْتَزَمَا

٩ أَحْلَى مُعَاطِيكَ كَأْساً أَو مُنَاوِلَةً مُعْطِيكَ خَدًّا نَقِيًّا صَحْنُهُ وفَمَا

١٠ النَّاسُ : إِمَّا أَخُو شَكٍّ يُرَبِّثُهُ عن شَأْنِهِ ، أَو أَخُو عَزْمٍ مَضَى قُدُمَا

١١ ما لِي أَرَى عُصَباً خَفَّتْ إلى وَرَقِ ٱلْ دُّنْيَا ، وأَغْفَلَتِ ٱلأَخْطَارَ وٱلهِمَمَا

---

(٤) ا ، د وإخوتهما ، هـ « ربع » . هـ « ولا ليما » تحريف .

الأربع : جمع الربع : المواضع يرتبع فيها . تأبد : توحش .

المغنى : المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا ، وقيل عام .

لاسيما : بالتخفيف هى لاسيما بالتشديد ، وهى كلمة مركبة من "سى" و"ما" ، يستثنى بها و يرجح ما بعدها على ما قبلها ، والمشهور استعمالها بالواو ، وتخفف كما استعملها الشاعر . وقد تحذف "لا" فيقال "سيما" وهى لغة ضعيفة .

إضم : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٩ (صفحة ١٤٤٤) والحاشية ١ من القصيدة ٧٦٠ (صفحة ١٩٧٣).

(٦) ح « أنى التمست » . الأمم : القصد الذى هو الوسط ، والقرب ، واليسير .

(٨) الملتزَم : المعتنَق .

(٩) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل « أحلى معاطيك نيلا » . ب ، هـ « أو مناوله » .

صحن الخد : صفحته .

عبث الوليد ٢١٣ « أو مناولها » وقال : « "معاطيك" جمع معاط ، و"أحلى" مبتدأ ، و"مناولها" واحد فى موضع الجميع ، كما يقال : هذا أفضل رجل فى الناس ، ولو أمكن أن يكون مناول مجموعاً لكان أحسن ، ولكن الوزن اضطره إلى التوحيد . وهذا كما يقال : أفضل أصحابك أو صديقك فلان ، فيوضع الصديق موضع الأصدقاء » . ثم قال : « وقد يكون "معاطيك" واحداً ويكون المعنى : أحلى معاطيك » .

(١٠) ب « أو أخى » خطأ . ك « يريثه » . ل « يريثه » وبهامشها « يربثة » .

ربثه : منعه وحبسه وثبطه .

(١١) هـ « عضبا » تصحيف . خفّت : أسرعت .

الورق : جمال الدنيا وبهجتها ، الحطام .

١٢ يَبْتَدِرُونَ ٱلحُطَامَ ٱلمُسْتَعَارَ ، ولم ... يُهْدَوْا فَيَبْتَدِرُوا ٱلأَخْلَاقَ والشِّيَمَا

١٣ إذا ٱبْتَدَا بُخَلَاءُ ا لنَّاسِ عارِفَةً ... يَتْبَعُها ٱلمَنُّ فَٱلْمَرْزُوقُ مَنْ حُرِمَا

١٤ خَلِّ الثَّراءَ إذا أَخْزَتْ مَغَبَّتُـــهُ ... وٱخْتَرْ عَلَيْهِ ـ عَلَى نُقْصَانِهِ ـ ٱلعَدَمَا

١٥ إلىٰ أَبِي يُوسُفَ ٱجْتَابَتْ رَكَائِبُنا ... تِلْكَ الدَّآدِئَ بالرُّوْيَانِ والظُّلَما

١٦ إلىٰ مُقِلٍّ مِنَ ٱلأَكْفَاءِ لَوْ طَلَبُوا ... مَكَانَ مُشْبِهِهِ فى ٱلأَرْضِ ما عُلِمَا

١٧ إذَا صَدعْنا الدُّجَى عَنَّا بِغُرَّتِهِ ... خِلْنَـــا بِها قَبَساً نَجْلُوهُ أَو ضَرَمَا

١٨ ما قَالَ مُعْتَمِدًا إنَّ ٱلغَمَامَ حَكَى ... نَدَاهُ إلاَّ غَبِىٌّ الظَّنِّ قد وَهِمَا

١٩ تَعْنُو لهُ وُزَرَاءُ ٱلمُلْكِ خاضِعَةً ؛ ... وعادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ ٱلْقَلَمَا

---

(١٢) يبتدرون : يبادر بعضهم بعضاً أيهم يسبق إليه .

(١٣) ا ، د ، ح ، ل « إذا بدا » . ب ، هـ ، ك « إذا ابتدى » صوابه ابتدا بتخفيف الهمز . ح ، ل « تتبعها » .

الموازنة ١٨٢ بيروت ، ١ : ٣٤٠ دار المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ .

(١٤) المغبَّة : عاقبة الشىء .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « جابت ركائبنا تلك الدآدئ بالريان » . هـ « الرآدى » تحريف .

الدآدئ : الليالى الشديدة المظلمة .

الرُّوْيان : مدينة كبيرة من جبال طبرستان ، وكورة واسعة ، أكبر مدينة فى الجبال هناك ، وأكبر مدن سهل طبرستان آمل . وجبال الرويان متصلة بجبال الرىّ ، وضياعها ومدخلها مما يلى الرىّ .

الريان : جبل عظيم فى بلاد طيئ .

(١٧) صدع : شق . الغرة : من كل شىء أوله وطلعته ؛ ومن الرجل : وجهه .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « أو وهما » . ح ، ل « ظن أو وهما » .

(١٩) ا ، د وإخوتهما « تعنو له وزراء الملك راغبة » . تعنو : تخضع وتذل .

الوزراء والكتاب ٢٨ « راغمة . . . أن يستعبد القلما » – الوساطة ٢٣١ – التمثيل والمحاضرة ٢٨٩ عجز البيت غير منسوب – الإبانة ٩٩ – محاضرات الأدباء ١ : ٥٣ عجز البيت – أمثال الميدانى ٢ : ٢٨٩ « من عادة السيف أن يستخدم . . . . » غير منسوب ولم يورد البيت كاملا – الواحدى ٧٢١ – العكبرى ٤ : ١٦٠ – الشريشى ١ : ٩٧ « راغمة » – الصبح المنبى ٢٣٨ دار المعارف .

٢٠ إنْ كانَ أُسْلِمَ حِصْنُ ٱلبَمِّ أَمْسِ فَمَا ... أَلامَ فِيهِ بِمَا أَعْطَى ولا لَـؤُمَا

٢١ سارَتْ إِلَيْهِ زُحُوفٌ إنْ نَحَتْ بَلَدًا ... أَعْطَاهُ قاطِنُـهُ مِنْ خِيفَةٍ سلَمَا

٢٢ ولا ٱبْنُ جُسْتَانَ يُلْحَى فى ٱلفِرَارِ وقد ... رأَى أَوائلَها فَٱنْصَاعَ مُنْهَزِمَا

٢٣ وما ٱبْنُ هَرْثَمَةَ ٱلمَشْهُورُ مَوْقِفُهُ ... إلاَّ ٱلحُسامُ أَصابَ الدَّاءَ فَٱنْحَسَمَا

٢٤ إنْ أَطْرَقَ ٱسْتَوْحَشَتْ للخَوْفِ أَفْئِدَةٌ ... ويَمْلأُ ٱلأَرضَ مِن أُنْسٍ إذا ٱبْتَسَما

٢٥ ضاهَتْ مَحَاسِنَهُ ٱلحُسَّادُ طامِعَةً ... لِلُؤْمِ مِنْ جهْلِها أَنْ يَغْمُرَ ٱلكَرَمَا

٢٦ وطاوَلُوهُ إلى ٱلعَلْيَا فَفَاتَهُمُ ... نَجْمُ السَّمَاءِ تَعَلَّى فَوْقَهُمْ وسَمَا

٢٧ يَأْتِى مُرَجُّوهُ أَفْوَاجاً لنائلِهِ ... يسْتَرْشِدُ ٱلفَوْجُ بِٱلفَوْجِ ٱلذى ٱقْتَحَمَا

---

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « حصن اللم » . ب ، هـ ، ح ، ك « حصن اليم » . ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ألام مسلمه قسراً ولا لؤما » .   ألام : فعل الذى يستحق عليه اللوم .

البم (بالباء) وهو الموجود بمعاجم البلدان — أما اليم كما ورد فى بعض النسخ فهو ماء بنجد ؛ وليس هو المقصود فيكون ذلك تصحيفاً . ولم نجد « اللم » — والبم : هى من أعيان مدن كرمان ، بينها وبين جيرفت مرحلة كما ذكر ياقوت . وذكرها لسترنج فى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٥٠) فقال : « أما كورة بم ، فهى حول المدينة التى بهذا الاسم فى الجنوب الشرقى من ماهان على شفير المفازة العظمى وعند المد الشرقى لكرمان » . وجاء بهامش هذه الصفحة : « قد وصف قلعة بم القديمة وهى ما زالت قائمة إلى اليوم ميجر سايكس . وأطلال المدينة التى كانت فى القرون الوسطى ترى على ضفة النهر عند كزاران ، تبعد نحواً من ميل عن الحصن » .

(٢١) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « سرت » .   نحت : قصدت .   السلم : السلام والاستسلام .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « وبان عذر ابن حسان الغداة وقد » . هـ « ولا ابن بستان » . ح ، ل « وبان غدر ابن جستان الغداة وقد » . ك « وبان عذر ابن حسان الغداة وقد » .

انصاع : رجع مسرعاً .   يلحى : يلام .

ابن جستان : ذكره الطبرى وابن الأثير فى أخبار سنة ٢٥٩ هـ حيث كانت وقعة بين محمد بن الفضل ابن سنان القزوينى ودهسودان بن جستان الديلمى فهزمه محمد بن الفضل .

(٢٣) ابن هرثمة : هو يوسف الممدوح .

(٢٤) ترتيب هذا البيت فى ا د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل التاسع والعشرون . وورد فى ب ، بالترتيب الذى أثبتناه .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « ضاهت مكارمه » .

(٢٦) بمتن ا « يسترفد » وبهامشها « يسترشد » .

٢٨ ماضٍ عَلَى عَزْمِهِ فى ٱلجُودِ او وَهَبَ ا! شَّ بَابَ يَوْمَ لِقَاءِ ٱلْبِيضِ ما نَدِمَا

٢٩ لا يَبْرَحُ ٱلحَزْمُ يَسْتَوْفِى عَزِيمَتَهُ أَقامَ مُبْتَدِئاً أَمْ سارَ مُعْتَزِمَا

٣٠ أَرْضَى خُرَاسَانَ حتى ما تَرَى عَرَباً تَنْبُو عَلَى حُكْمِهِ فِيها ولا عَجَمَا

٣١ سَيْلٌ تَجَلَّلَ قُطْرَيْهَا فَطَبَّقَهَا يَعُمُّ غائرَها ٱلمَخْفُوضَ والأَكَمَا

٣٢ بل كان أَقْرَبَهُمْ مِنْ سَيْبِهِ سَبَباً مَنْ كان أَبْعَدَهُمْ مِنْ جِذْمِهِ رَحِمَا

٣٣ لَوْلَا تَأَلُّفُهُ والصَّدْعُ مُنْفَرِجٌ بِٱلقَوْمِ ما ٱلْتَأَمَ الشَّعْبُ ٱلَّذِى ٱلتَأَمَا

٣٤ نَفْسِى فِدَاؤُكَ حُرًّا للنَّدَى عَبْدًا وهَاضِماً بِٱقْتِدارِ السَّطْوِ مُهْتَضِمَا

٣٥ كانت بَشَاشَتُكَ ٱلأُولَى ٱلَّتِى ٱبْتَدَأَتْ بِٱلبِشْرِ، ثم ٱقْتَبَلْنا بَعْدَها النِّعَمَا

٣٦ كَالمُزْنَةِ ٱسْتُوْنِفَتْ أُولَى مَخِيلَتِها ثُمَّ ٱسْتَهَلَّتْ بِغُزْرٍ تابَعَ الدِّيَمَا

---

(٢٨) دلائل الإعجاز ٣٧٥ – الصبح المنبى ١٠٤ دار المعارف .

(٢٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أقام متئداً » وفى النسخ الأخرى « مبتدئا » . ح « أم صار » .
وعجز هذا البيت مأخوذ من بيت أبى تمام (ديوانه ٣ : ١٦٩ دار المعارف) :

بكل صعب الذرى من مصعب يقظ أقام متئداً أو سار معتزما

الموازنة ١٦٧ بيروت ، ١ : ٣١١ « صريمته أقام متئداً » .

(٣٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « حتى لا ترى » .

(٣١) ح « سيل تخلل . . . يعم نائلها » . ك « عابرها » . ل « تحلل . . . ينم » .
الأكم : جمع الأكمة ، وهى تل من القف وهو حجر واحد .

(٣٢) السيب : العطاء . الجذم : أصل الشيء . الرحم : القرابة .
الموازنة ٩٨ بيروت ، ١ : ١٧٩ دار المعارف « نسباً » وفى ١٧١ بيروت ، ١ : ٣٢٠ دار المعارف « سبباً » – الصناعتين ٩٣ الآستانة ، ١٢٣ مصر .

(٣٣) التأم : اجتمع واتصل . الشعب : انصدع ، يقال : التأم شعبهم ، أى تجمعوا بعد تفرق .

(٣٤) ب « عندا » تصحيف . وفى طبعة بيروت « عَبِدًا » .
هضم : يقال هضم له من حقه شيئاً أى ترك له منه شيئاً عن طيبة نفس . وهضم على القوم : هبط وهجم .

(٣٥) ا ، د وإخوتهما « ابتدئت » . اقتبل : استأنف .
أخبار البحترى ٦١ – أخبار أبى تمام ٧٤ – الموشح ٣٣١ – ديوان المعانى ٢ : ٣٠٧ « بدأت » .

(٣٦) ل « استوقفت » . المزنة : القطعة من السحاب ذى الماء . المخيلة : المنذرة بالمطر .
الديم : جمع الديمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .
أخبار البحترى ٦١ « استوبقت » – أخبار أبى تمام ٧٤ « استوبقت » – الموشح ٣٣١ .

ذخائر العرب

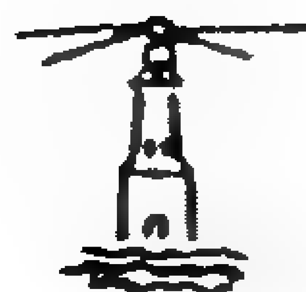
٣٤

ديوان البحتري

عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه

حسن كامل الصيرفي

المجلد الرابع



دار المعارف بمصر

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر — ١١١٩ كورنيش النيل — القاهرة ج . ع . م .

٧٨١

وقال يمدح إبراهيم بن الحَسَن بن سَهْل :

١ يا مَغَانِى ٱلأَحبابِ صِرْتِ رُسُومَا　　وَغَدَا الدَّهْرُ فِيكِ عِنْدِى مَلُومَا

٢ أَلِفَ ٱلْبُؤْسُ عَرْصَتَيْكِ وقد كُنْـ　　ـتِ لَنَا قَبْلُ رَوْضَةً ونَعِيمَا

٣ رَحَلَ الظَّاعِنونَ عَنْكِ وأَبْقَوْا　　فى حَوَاشِى ٱلأَحْشَاءِ حُزْناً مُقِيمَا

٤ أَيْنَ تِلْكَ الظِّبَاءُ أَصْبحْنَ فى ٱلحُسْـ　　ـنِ بُدُورًا ، وَفِى ٱلبعَادِ نُجُومَا!؟

٥ قد وَجَدْنَ السُّلُوَّ بَرْدًا سَلاَماً　　إِذْ وَجَدْنَا ٱلهَوَى عَذَاباً أَلِيمَا

• طبعات : الآستانة ١ : ١٧٧ — بيروت ٢٧٣ — مصر ٢ : ٢٤١ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ .

• ترجمة أبى الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ (صفحة ٥٧٦) .

(١) ب « أو غدا » .

الموازنة ١١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ بيروت ، ١ : ٢٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٥٢ دار المعارف — عبث الوليد ٢١٣ صدر البيت — السفينة ٢:٥٧ و — القول الفائق ١٣ ظ ، ٢٣ و .

(٢) ا وإخوتها « وقد كنت لعينىَّ روضة ونعيما » .

العرصة : كل بقعة بين الدُّور واسعة ليس فيها بناء .

الموازنة ١ : ٤٥٢ دار المعارف « وقد كنت بعينىَّ جنة » — السفينة ٢ : ٥٧ و — القول الفائق ٢٣ و « وقد كنت لعينى جنة » .

(٣) الموازنة ١ : ٤٨٢ دار المعارف — القول الفائق ٣٠ و .

(٤) ا وإخوتها « أشبهن فى الحسن » .

الموازنة ١ : ٤٨٢ « أشبهن فى الحسن » — القول الفائق ٣٠ و « أشبهن » .

(٥) ا وإخوتها ، ب ، ك « قد وجدن السلو » . هـ « قد وجدنا السلو » . ا ، هـ « ووجدنا » .

والرواية التى أثبتناها هى المعنى المقصود لأنه يقول : إن الغوانى الراحلات قد وجدن فى السلو عنه برداً ، حين يجد هو من حبهن العذاب .

الموازنة ١ : ٤٨٢ دار المعارف — القول الفائق ٣٠ و .

٦ يا أَبَا ٱلفَضْلِ ! وَٱلَّذِى وَرِثَ ٱلفَضْـ لَ عَنِ « ٱلفَضْلِ » حادِثاً وقَدِيمَا

٧ قَدْ لَعَمْرِى أَعْدَتْ شَمَائِلُكَ الدَّهْـ رَ فأَضْحَى مِنْ بَعْدِ لُؤْمٍ كَرِيمَا

٨ لَكَ مِنْ « ذِى الرِّئاسَتَيْنِ » خِلاَلٌ مُعْطِيَاتٌ فى ٱلمَجْدِ حَظًّا جَسِيمَا

٩ جُمَلٌ فِيكَ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى النَّا سِ لَمَا أَصْبَحَ ٱللَّئِيمُ لَئِيمَا

١٠ شِيَمٌ غَضَّةٌ تَرُوحُ وتَغْدُو أَرَجاً فى هُبُوبِها ونَسِيمَا

١١ قد تَعَالَتْ بِكَ ٱلمَآثِرُ حَتَّى قد حَسِبْنَاكَ للسِّمَاكِ نَدِيمَا

١٢ كُلَّ يَوْمٍ آمَالُنَا فِيكَ للأَمْـ رِ الرِّئَاسِىِّ تَقْتَضِيكَ النُّجُوما

١٣ « آلَ سَهْلٍ » أَنْتُمْ غُيُوثُ « بَنِى سَا سانَ » : جُودًا ونَجْدَةً وحُلُومَا

١٤ أَىُّ فَضْلٍ ؟ وأَىُّ بَذْلٍ وَجُودٍ لم يُحالِفْ ذَا ٱلجُود « إِبْرَاهِيمَا »

---

(٦) الفضل : هو الفضل بن سهل عم الممدوح وكان يلقب بذى الرئاستين ، كما سيرد فى البيت الثامن

(٧) الشمائل : جمع الشِّمال وهو الطبع .

(٨) النسخة ا قد ضبطت « معطيات » بكسر الطاء وهو وجه .

ذو الرئاستين : لقب أطلق على الفضل بن سهل عم الممدوح لأنه كان وزير المأمون وقائد جيشه .

(١١) السماك : أحد كوكبين سبق التعريف بهما فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) وانظر الحاشية ١١ (صفحة ١٨٥) .

الموازنة ١ : ٣٤٨ دار المعارف « قد تعالت بك المروءة » .

(١٢) ا وأخواتها « يقتضين النجوما » .

(١٣) ا بالمتن « غيوث » وبهامشها « عيون » . ه « أنتم ملوك » .

بنو ساسان : التعريف بهم فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٤ (صفحة ١٠٧) .

آل سهل : نسبة إلى سهل بن عبد الله أبى الفضل بن سهل وأخيه الحسن . وكان سهل من أولاد ملوك المجوس ، أسلم فى أيام هارون الرشيد واتصل بيحيى البرمكى . ويسميه الجهشيارى فى «كتاب الوزراء والكتاب» (٢٢٩ – ٢٣١) سهل بن زاذا نفروخ ، وفى « معجم البلدان » زادان فرُّوخ ، وأصلهم من قرية صابرتينا وهى من قرى السيب الأعلى من أعمال الكوفة . وانظر القصيدة ٧٠٥ (صفحة ١٨٤٧) التى وجهها الشاعر إلى عبد الله بن دينار . ودينار هو أخٌ لسهل . وهم من أصل فارسى .

١٥ كِسْرَوِىٌّ تَلْقَاهُ فى ٱلحَرْبِ لَيْثًا قَسْوَرِيًّا ، وفى النَّدِىِّ حَكِيمَا

١٦ واضِحُ ٱلْوَجْهِ وٱلفَعَالِ إِذا مَا كانَ وَجْهُ الزَّمَانِ جَهْماً بَهِيمَا

١٧ هِبْرِزِىٌّ قَدْ نَالَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ ٱلآدَابِ حَظًّا عَظِيمَا

١٨ ورَقِيقُ ٱلأَلْفَاظِ يَرْصُفُ فى ٱلأَسْـ ـمَاعِ دُرًّا ولُؤْلُؤًا مَنْظُومَا

١٩ أَتْعَبَتْهُ ٱلْعُلَا فَأَبْقَتْ نُدُوباً مُتْعِبَاتٍ بِجِسْمِهِ وكُلُومَا

٢٠ فَتَراهُ فى حَالَةٍ مَحْسُودًا ، وتَرَاهُ فى حَالَةٍ مَرْحُومَا

---

(١٥) ب « ليثاً قسرويا » تحريف .

كسروى : نسبة إلى كسرى ، إشارة إلى فارسيته .

قسورى : نسبة إلى القسوَر وهو الأسد .

الندىّ : النادى ؛ أى مجلس القوم ومتحدثهم .

عبث الوليد ٢١٣ وقال : « بعض أهل اللغة يقول كِسرى بكسر الكاف ، وبعضهم يقول " كسرى " بفتحها . وكأن الإجماع واقع فى النسب على أن يقولوا « كسروى » بفتح الكاف . وقد احتجّ أبو إسحاق الزجاج بهذا على أبى العباس أحمد بن يحيى لأنه أنكر عليه ما حكاه فى الفصيح من قوله كسرى . ويقال إن أبا عمرو بن العلاء كان يقول " كسرى " بالفتح ، وإذا صحّ أنهم قالوا " كسرى" بكسر أوله فلا يمتنع أن يقال " كسرى" بالكسر لأن ياءى النسب إنما يغيران الكسرة التى تدنوان منها ، وبينهما وبين كسرة الكاف حواجز . وإنما قالوا " نَمرىّ " لأن الميم ليس بينها وبين الياء إلا حرف واحد . وكذلك قال بعضهم" تغلبى " ففتح اللام على أن النسب باب تغيير لا يطرد فيه القياس » .

هذا وقد ضبطت النسخة ا هذه الكلمة بفتح الكاف . وفى اللسان : « لا يقال كسروى بفتح الكاف » .

(١٧) الهبرزى : الأُسوار من أساورة الفرس وهو القائد ، والجميل الوسيم من كل شىء .

(١٩) الندوب : آثار الجرح .

الكلوم : الجروح .

(٢٠) عبث الوليد ٢١٤ وقال : « هذا البيت فى نصفه الأول نقص لم تجر العادة بأن يستعمل مثله » ، وهو يشير بذلك إلى التشعيث الذى لحق بالبيت .

والتشعيث هو حذف أحد المتحركين من وتد فاعلاتن فتنتقل إلى مفعولن فى الخفيف والمجتث .

٢١ كُلَّ يَوْمٍ يُفِيدُهُ ٱلبَذْلُ وَالجُو دُ مَتَى كانَ ظاعِناً أَو مُقِيمَا :

٢٢ حَمْدَ عَافٍ ، وذَمَّ لَاحٍ ، فَيَغْدُو فى جَزِيلِ ٱللُّهَى حَمِيدًا ذَمِيمَا !

(٢١) الظاعن : الذى سار ورحل .

(٢٢) العافى : كل طالب فضل أو رزق .

اللاحى : اللائم والعائب .

اللهى : العطايا أو أفضل العطايا وأجزلها .

٧٨٢

وقال [يعاتب الحَسَن بن وَهْب] :

١ بِـأَبِى أَنْتَ ، يـاَبْنَ وَهْبٍ ، وأُمِّى وخُؤُولِى - مِن طَيِّئٍ - وعُمُومِى !

٢ حِينَ مَرَّتْ بِنا السَّحَابُ أَرَتْنا خُلُقاً مِنْكَ لَيْسَ بـاَلمَذْمُومِ

٣ حَسَدَتْ فِعْلَكَ ٱلكَرِيمَ عَلَى ٱلمَجْـدِ فَجَارَتْ شَمَائلاً بِغُيُومِ

٤ مِلْتَ عَنِّى إِلَىٰ سِوَاىَ بِأَفْوَا فِ حَدِيثٍ كَٱلجَوْهَرِ ٱلمَنْظُومِ

٥ ثُمَّ راسَلْتَنِى بِكَاسَاتِكِ ٱلمَـزَّةِ حَثَّ النَّدِيمِ كَأْسَ النَّدِيمِ

٦ وإِذَا ما ٱنْكَتَمْتَ عَنِّى بِسِتْرٍ فَكَأَنِّى بـاَلهِنْدِ أَو بالرُّومِ !

٧ لَسْتُ أَرْضَى مِنْكَ ٱقْتِرابَ عَجَاجٍ فَأَرْضَ مِنِّى قُرْبَ ٱبْنِ عَبْدِ ٱلكَرِيمِ

---

* لم تنشر من قبل ؛ وأوردتها ب ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ح ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ .

* ترجمة الحسن بن وهب مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) .

(٢) ح ، ك « حين مرت بنا السحاب تبارى » . ل « مرت بنا السماء تبارى » .

(٣) ب « فجازت » ولعل الوجه ما أثبتنا . ح ، ك ، ل « فجادت » .
الشمائل : جمع الشِّمال وهو الطبع .

(٤) ب « بأقواف » . ح ، ل « بأنوار حديث كاللؤلؤ » .
أفواف ؛ يقال : ثوبٌ أفوافٍ أى ثوب رقيق .

(٥) ب « المرة » تصحيف . المزة : الخمر اللذيذة الطعم .

(٦) ح ، ل « وإذا ما انفردت عنى بسر » .

(٧) ابن عبد الكريم : لعله فضل بن عبد الكريم الذى هجاه البحترى بالمقطوعتين ٧٧٣ (صفحة ٢٠٢٧) و ٨٩٧ (صفحة ٢٣٦٤) .
أما عجاج : فلا نعرف شيئاً عنه .

٧٨٣

وقال يمدح ابن ثوابة :

١	بَرْقٌ أضاءَ «ٱلعَقِيقُ» مِنْ ضَرَمِهْ	يُكَشِّفُ ٱللَّيلَ عن دُجَى ظُلَمِهْ
٢	ذَكَّرَنِى بِٱلْوَمِيضِ حِينَ سَرَى	مِنْ ناقِضِ ٱلعَهْدِ ضَوْءَ مُبْتَسَمِهْ
٣	ثَغْرُ حَبِيبٍ إذَا تَأَلَّقَ فِى	لَمَاهُ عادَ ٱلمُحِبُّ فى لَمَمِهْ
٤	مُهَفْهَفٌ يَعْطِفُ ٱلوِشَاحَ عَلَى	ضَعِيفِ مَجْرَى ٱلوِشَاحِ مُهْتَضَمِهْ
٥	يَجْذِبُهُ ٱلثِّقْلُ حِينَ يَنْهَضُ مِن	وَرَائِهِ وَٱلخُفُوفُ مِنْ أَمَمِهْ
٦	إذَا مَشَى أُدْمِجَتْ جَـوانِبُهُ	وَٱهْتَزَّ مِنْ قَرْنِهِ إلَىٰ قَدَمِهْ
٧	قد حالَ مِنْ دُونِهِ ٱلبِعَادُ وتَشْـ	ـرِيقُ صُدُورِ ٱلمَطِىِّ فى لَقَمِهْ
٨	أشْتَاقُهُ مِنْ قُرَى ٱلعِرَاقِ عَلَى	تَبَاعُـدِ الدَّارِ وَهْوَ فى شَأَمِهْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٢٥ — بيروت ١٩٣ — مصر ٢ : ٢٣٨ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧١ هـ.

* ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن ثوابة مع القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٣) .

(١) العقيق : موضع تعريفه فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) .

الأغانى ١٨ : ١٧١ صدر البيت .

(٣) اللمى : سمرة فى باطن الشفة تستملح .   اللمم : الجنون .

(٤) ا وأخواتها « منهضمة » وكذلك ل.

الوشاح : شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .

(٥) الأمم (بفتح الهمزة) : هنا بمعنى الوسط .

(٧) التشريق : الاتجاه إلى الشرق .

اللقم : معظم الطريق أو وسطه . والإلقام إسراع البعير فى مشيه .

(٨) الشأم (بتحريك الهمزة) : الشأم بالهمزة الساكنة .

عبث الوليد ٢١٤ وقال : « حرَّك الشام . وعند أهل الكوفة أن الاسم الثلاثى المفتوح الأول إذا كان أوسطه حرفاً من حروف الحلق الستة جاز فيه التحريك » .

٩ أَحْبِبْ إِلَيْنَا بِدَارِ عَلْوَةَ مِنْ بَطْيَاسَ وَٱلْمُشْرِفَاتِ مِنْ أَكَمِهْ

١٠ باسِطُ. رَوْضٍ تَجْرِى يَنَابِعُهُ مِنْ مُرْجَحِنِّ ٱلْغَمَامِ مُنْسَجِمِهْ

١١ يَفْضُــلُ فِى آسِهِ ونَرْجِسِهِ نَعْمَــانَ فِى طَلْحِهِ وفِى سَلَمِهْ

١٢ أَرْضٌ عَذَاةٌ ، ومَشْرَفٌ أَرِجٌ ، وماءُ مُزْنٍ يَفِيضُ مِنْ شَبَمِهْ

١٣ هَلْ أَرِدُ ٱلعَذْبَ مِنْ مَنَاهِلِهِ ، أَو أَطْرُقُ النَّازِلِينَ فِى خِيَمِهْ؟

١٤ مَتَى تَسَلْ عن بَنِى ثَوَابَةَ يُخْبِرْ كَ السَّحَابُ ٱلمَحْبُوكُ عن دِيَمِهْ

١٥ تُبِلُّ من مَحْلِهَا ٱلْبِلادُ بِهِمْ كَمَا يُبِلُّ ٱلمَرِيضُ مِنْ سَقَمِهْ

١٦ أَقْسَمْتُ بِٱللهِ ذى ٱلجَلَالَةِ وَٱلعِزِّ ، ومِثْلِى مَنْ بَرَّ فى قَسَمِهْ

١٧ وبِٱلمُصَلَّى ومَنْ يُطِيفُ بهِ . والحَجَرِ ٱلمُبْتَغَى ومُسْتَلِمِهْ

---

(٩) الأكم : تل من القف وهو حجر واحد .

علوة : هى صاحبة الشاعر وقد سبق التعريف بها و بدارها مع القصيدة ١٤٦ (صفحة ٣٧٦) .

بطياس : موضع تعريفه فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٤) .

(١٠) ا وأخواتها « بساط » والنسخ الباقية « باسط » .

ارجحنَّ : مال واهتز ووقع بمرة ، والمرجحن أيضاً : الثقيل . المنسجم : المنصبُّ .

(١١) ب ، ه « فى طلحة »

الآس : ضرب من الريحان سبق التعريف به فى الحاشية ٨ (صفحة ١١٣٥) .

النرجس : زهر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٧ (صفحة ٧٣٠) .

الطلح : الموز ، وكذلك ضرب من شجر العضاه ، وهو المقصود هنا .

السلم : شجر من العضاه يدبغ به .

نعمان : عدة مواضع بهذا الاسم ، ولعله يقصد "نعمان الأراك" وهو وادٍ بين مكة والطائف ، وقد سبق ذكره فى البيت ٩ من القصيدة ٦٧٧ (صفحة ١٧٦٧) .

(١٢) ا وأخواتها ، ك « فى شيمه » . ب « غداة » تصحيف .

العذاة : الأرض الطيبة البعيدة من الماء والوخم . الشبم : البرد .

(١٤) المحبوك : المحكم الخلق الصنعة .

الديم : جمع الديمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(١٥) تبلُّ : تبرؤ من مرضها ؛ كنى بذلك عن ازدهار الأرض و إثمارها بعد الجدب .

(١٧) المصلى والحجر : بالكعبة .

١٨ إذا ٱشْرَأَبُّوا [لهُ] فَمُلْتَمِسٌ بِكَفِّهِ ، أو مُقَبِّلٌ بِفَمِهْ

١٩ أَنَّ ٱلمَعَالِي سَلَكْنَ قَصْدَ أَبِي ٱلْعَـ بَّاسِ حَتَّى عُدِدْنَ مِنْ شِيَمِهْ

٢٠ مُعَظَّمٌ لم يَزَلْ تَوَاضُعُهُ لِآمِلِيــهِ يَزِيدُ فى عِظَمِهْ

٢١ غَيْرُ ضَعِيفِ ٱلوَفَاءِ ناقِصِهِ ، ولا ظَنِينِ التَّدْبِيرِ مُتَّهَمِهْ

٢٢ ما السَّيْفُ عَضْباً يُضِيءُ رَوْنَقُهُ أَمْضَى عَلَى النَّائباتِ مِن قَلَمِهْ

٢٣ حامَى عنِ ٱلمَكْرُماتِ مُجْتَهِدًا جُهْدَ ٱلمُحامِي عن مالِهِ ودَمِهْ

٢٤ ما خالَفَ ٱلمُلْكُ حالَتَيْهِ ، ولا غَيَّرَ عِزُّ السُّلْطَانِ مِن كَرَمِهْ

٢٥ تَمَّ عَلَى عَهدِهِ ٱلْقَدِيمِ لَنَا ؛ والسَّيْلُ يَجْرِى عَلَى مَدَى أَمَمِهْ

٢٦ يَدْنُو إِلَيْنَا بِـٱلأُنْسِ وهْوَ أَخُ للنَّجْمِ فى بَأْوِهِ وفى بَذَمِهْ

٢٧ إِذَا رأَيْنَا ذَوِى عِنَـايَتِهِ لَدَيْهِ خِلْنَاهُمْ ذَوِى رَحِمِهْ

٢٨ وإنْ نَزَلْنا حَرِيمَهُ فَلَنَـا هُنَاكَ أَمْنُ ٱلحَمَامِ فى حَرَمِهْ

---

(١٨) اشرأبَّ : مدَّ عنقه لينظر أو ارتفع ؛ وأصله عند شرب الماء حتى يتهيأ له ثم كثر حتى استعمل فى رفع الرأس ومد العنق عند النظر .

(٢٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ .

(٢١) الظنين: المتهم ، المعادَى لسوء ظنه وسوء الظن به .

(٢٢) العضب : القاطع .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ .

(٢٣) الموازنة ١٧٣ بيروت ، ١ : ٣٢١ دار المعارف « ذبَّ المحامى » .

(٢٥) ا وأخواتها ، ه ، ح ، ل « على مدى قِدَمه » . ح « والميل يجرى » .

الأمم (بفتح الهمزة) : القصد .

(٢٦) استعمل الشاعر لفظى البأو والبذم فى البيت ٢١ من القصيدة ٧٦٠ (صفحة ١٩٧٥) وقد حرَّك البذم هنا وهناك . والوارد بسكون الذال . فأما البأو فهو الكبر والفخر . وأما البذم فمن معانيه القوة والطاقة وجودة الرأى .

(٢٨) الحريم : ما حرِّم فلم يمسّ ، ويقصد حيث يقيم .

أمنُ الحمام فى حرمه : أى حرم مكة حيث ينطلق الحمام آمناً .

٢٩ كانَ لهُ ٱللهُ حَيْثُ كانَ ، ولا أخــلاهُ مِن طَوْلِهِ ومِنْ نِعَمِهْ !

٣٠ حاجَتُنَا أنْ تَدُومَ مُدَّتُهُ ، وسُؤْلُنَا أنْ نُعَاذَ مِنْ عَدَمِهْ

٣١ لهُ أيَادٍ عِنْدى ، وَلِى أمَلٌ ما زالَ فى عَهْدِهِ وفى ذِمَمِهْ

---

(٢٩) الطول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

المنتحل ٢٨١ «أخلاه من عزه» ولم ينسبه .

(٣٠) السؤل : ما يُسأل ، الحاجة .

المنتحل ٢٨١ «حاجتنا أن تطول . . أن يعاذ» .

٧٨٤

وقال يمدح يعقوب بن أحمد [بن صالح بن شِيرزَاد] ويعتذر إليه :

١ عَلَى ٱلحَيِّ - سِرْنَا عَنْهُمُ وأَقامُوا - سَلَامٌ ! وَهَلْ يُدْنِى ٱلْبَعِيدَ سَلَامُ ؟

٢ إذا ما تَدَانَيْنَا فَأَنْتِ عَلَاقَةٌ ، وإِمَّا تَبَاعَدْنا فَأَنْتِ غَرَامُ

٣ أَرَى النَّاسَ فى جَوٍّ تَحُلِّينَ غَيْرَهُ وَلى مِنْهُمُ بُرْءٌ ، ومِنْكِ سَقَامُ

٤ يُكَلِّفُنِى حُبِّيكِ أَنْ أَتْبَعَ ٱلهَوَى يُضِلُّ ، وآتِى ٱلأَمْرَ فيهِ مَلَامُ

٥ وما ٱنْفَكَّ داعِى ٱلبَيْنِ حَتَّى تَزَايَلَتْ قِبَابٌ بَنَاها حاضِرٌ وخِيَامُ

• طبعات : الآستانة ١ : ٢٣٤ - بيروت ٣٦٣ - مصر ٢ : ٢٤٨ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . والزيادة فى التقدمة عن هـ ، ح ، ل .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ . ونرجح أنه كتبها فى الفترة التى كان يحس فيها جفوة بينه وبين أبى الصقر إسماعيل بن بلبل . وكان قد أساء إلى أحمد بن صالح وإلى ابنه يعقوب فى قصيدتيه : ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) و ٣٦٦ (صفحة ٩٢٣) وفى أبيات من القصيدة ٤٩٦ (صفحة ١٢٢٩) موجهة إلى أبى الصقر ، كما هجا أحمد وابنه كذلك بالقصيدة ٥٥٨ (صفحة ١٤٢٧) والقصيدة ٥٧٥ (صفحة ١٤٧١) والقصيدة ٥٩٤ (صفحة ١٥٩٣) .

ويبدو من خلال قصيدته هذه أن مودة كانت بينه وبين يعقوب ثم فسدت إرضاء لأبى الصقر (انظر القصيدة ٨٦٥ صفحة ٢٣٠١ التى نرجح أنها قيلت سنة ٢٦٤ هـ) .

• وانظر ترجمة أحمد بن صالح بن شيرزاد مع القصيدة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) .

(١) فى متن ا « سرنا عنهم » وبهامشها « ويروى : بعدهم » . ح ، ل « بعدهم » .

الموازنة ٢ : ٦٩ و ٢ : ١٣ دار المعارف - عبث الوليد ٢١٤ صدر البيت .

(٢) ك « وإذا تباعدنا » تحريف . العلاقة (بالفتح) : الحب . الغرام : من معانيه الهلاك .

(٣) ك « برّ » تحريف .

(٤) حبيك : حبى إياك .

(٥) الحاضر : الحى العظيم . تزايلت : تفرقت .

الموازنة ٢ : ١٤٠ و ٢ : ١٨٠ دار المعارف - طيف الخيال ٣٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٦ عَشِيَّةَ مابِى عن «شُبَيْثَ» تَرَحُّلٌ . فأَمْضِى ، ولالِى فى «شُبَيْثَ» مُقَامُ

٧ فَمَا نَلْتَقِى إلاَّ عَلَى حُلْمِ هاجِدٍ يُحِلُّ لنا جَدْوَاكِ وَهْىَ حَرَامُ

٨ إذا ما تَبَاذَلْنا النَّفَائِسَ خِلْتَنَا مِنَ الْجِدِّ أَيْقَاظاً ونَحْنُ نِيَامُ

٩ يُرَاقِبُ صَوْلُ الْوَغْدِ حِينَ يَهُزُّهُ اقْ تِدَارٌ ، وَصَوْلُ الْحُرِّ حِينَ يُضَامُ

١٠ وأَعْلَمُ ماكُلُّ الرِّجَالِ مُشَيَّعٌ وما كُلُّ أَسْيافِ الرِّجَالِ حُسَامُ

١١ [أَدِينُ .. بأَلاَّ تُسْتَحَلَّ أَمَانَةٌ لِحُرٍّ ، وأَلاَّ يُسْتَبَاحَ ذِمَامُ]

١٢ وأَتْرُكُ عِرْضَ الْمَرْءِ لَوْ شِئْتُ كانَ لى وللذَّمِّ فيهِ مَسْرَحٌ وَمَسَامُ

---

(٦) ب «ولا لى عن شبيث» .

شبيث : جبل بنواحى حلب .

الموازنة ٢ : ١٤٠ و ٢ : ١٨٠ دار المعارف – طيف الخيال ٣٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٧) أو أخوتها «وما نلتقى» . ك «جاحد» تحريف .

الموازنة ٢ : ١٤٠ و ٢ : ١٨٠ المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧ السعادة ، ١ : ٥٤٣ الحلبى «تحل» – طيف الخيال ٣٧ بتحقيقنا «يحل لنا جدواك وهو حرام» وقال المرتضى (٣٨) : «والذى أرويه "تحل لنا جدواك وهى حرام" لأن "الجدوى" مؤنثة . وقد رواه الآمدى على التذكير ، وقد يجوز ذلك على المعنى ، لأن معنى "الجدوى" هو العطاء والفضل والإحسان» ، ورواه فى صفحة ١٤٦ «وهى حرام» .

(٨) تباذلنا : بذل كلٌّ للآخر .

الموازنة ٢ : ١٤٠ و ٢ : ٨٠ دار المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ، ١ : ٥٤٤ الحلبى – طيف الخيال ٣٧ ، ١١٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٩) فى متن ا «يراقب صولُ» وبهامشها «أراقب صولَ» .

صال عليه يصول صولا وصولة : وثب .

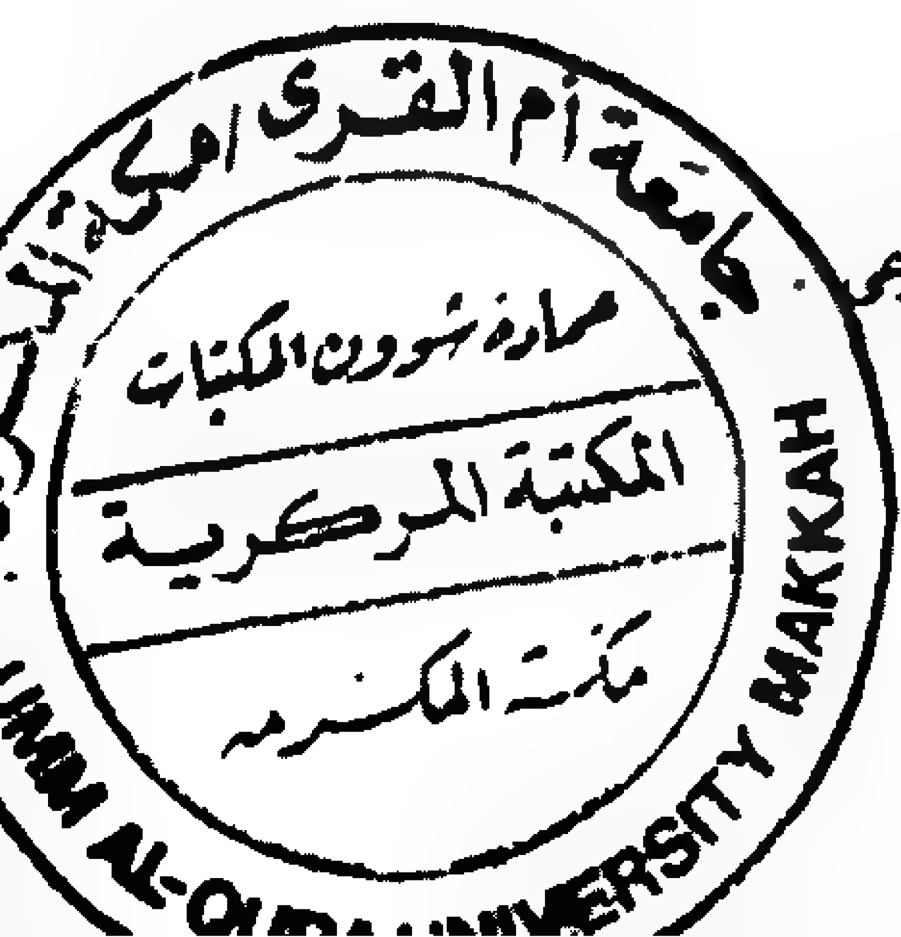
(١٠) ا وإخوتها ، ه ، ح ، ل «ولا كل أسياف» . الحسام : السيف القاطع .

المشيع : الشجاع كأنه قد شيع قلبه بما يركب كل هول أو بقوة قلبه .

(١١) لم يرد فى ب ، ه ، ك .

الذمام : الحق ، الحرمة لأن نقضها موجب للذم .

(١٢) المسام : مكان السوم وهو سرعة المرّ مع قصد الصوب فى السير ؛ ومكان السوم ؛ أى الرعى . والمسام : الذى تسومه أى تلزمه ولا تبرح منه .



١٣ وكَيْفَ أَذُودُ ٱلخَسْفَ عَمَّنْ تَطُولُهُ ... يَدِى، وأُسَامُ ٱلخَسْفَ حِينَ أُسَامُ !؟

١٤ فَتَاللهِ أَرْضَى بِٱلعِرَاقِ إقامَـةً ... وفى ٱلأَرْضِ للسَّفْرِ ٱلمُغِذِّ شَآمُ

١٥ شَذَاتِىَ من نَحْوِ الصَّدِيقِ كَلِيلَةُ ٱلْ ... مُدَى ، وزِيَارَاتِى الصَّدِيقَ لِمَامُ

١٦ ولَسْتُ بِغَاشِى ٱلقَوْمِ إلاَّ ذُؤَابَةً ... ولا بَابِهِمْ إلاَّ عليهِ زِحَامُ

١٧ وأَزْهَرَ وَضَّاحِ ٱلعَشِيَّاتِ لا يَنِى ... من ٱلبِشْرِ يَنْأَىٰ عن ذَرَاهُ قَتَامُ

١٨ مَتَى جِئْتَهُ عن مَوْعِدٍ أو فُجَاءَةً ... تَهَلَّلَ بَدْرٌ ، وٱسْتَهَلَّ غَمَامُ

١٩ تُحَدِّثُنَا كَفَّاهُ وٱلمَحْلُ راهِنٌ ... عَنِ ٱلأَرْضِ تُكْلاَ والسَّمَاءِ تُغَامُ

٢٠ أَقُولُ لِيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ والنَّدَى ... يَرُومُ بِهِ ٱلعَوْصَاءَ ليس تُرَامُ

٢١ تَكَالِيفَ فِعْلٍ لوْ عَلاَ ٱلأَرْضَ ثِقْلُهُ ... شَكَا يَذْبُلٌ ما نَابَهُ وشَمَامُ :

---

(١٣) أذود : أدفع وأطرد . الخسف : الإذلال ، تحميل الإنسان ما يكره .
سامه الخسف : أولاه إياه وأراده عليه .

(١٤) السفر : المسافر ، والسفر أيضاً المسافرون . المغذّ : المسرع فى السير .

(١٥) ح ، ل « من نحر الصديق » . الشذاة : واحدة الشذا وهو الأذى والشر .
المدى : جمع المدية وهى الشفرة الكبيرة . السكين ، الكليلة : التى لا تقطع .
اللمام : اللقاء اليسير ؛ يقال يزورنا لماماً أى فى الأحايين .

(١٦) الذؤابة : المتقدم القوم ؛ والذؤابة من كل شىء : أعلاه .

(١٧) وضّاح العشيات : كناية عن أن بيته عند ما تبدأ ظلمة الليل يضىء بشره للقاصدين إليه.
الذرا : فناء الدار ونواحيها . القتام : الغبار الأسود ، السواد ، الظلام .

(١٨) ا وإخوتها ، ح ، ل « أوفجئته » . تهلل : تلألأ . استهلّ : انهلّ .

(١٩) ب « نكلا » . ح ، ل « تكلى » . ك « تكلا والسماء ثغام » ؛ وكلها تحريف .
تكلا : تكلأ أى يكثر فيها الكلأ . تغام : يبدو فيها الغيم .

(٢٠) العوصاء : الجدب ، والشدة .

(٢١) ا وإخوتها ، ح ، ك ، ل « لو على الأرض ثقله » .
يذبل : جبل ، تعريفه بالحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨) .
شمام : جبل . تعريفه بالحاشية ٦ من القصيدة ٣٧٦ (صفحة ٩٤٦) .

٢٢ لَأَظْلَمَ ما بَيْنِى وبَيْنَكَ مُضْحِياً ... ولِلظُّلْمِ بَيْنَ ٱلخُلَّتَيْنِ ظَلاَمُ

٢٣ أُذَكِّرُ أَيَّامَ ٱلمُصَافاةِ بَعْدَ مـا ... تَجَرَّمَ عَامٌ بَعْدَهُنَّ وعَامُ

٢٤ نَدِمْتُ على أَمْرٍ مَضَى لم يُشِرْ بهِ ... نَصِيحٌ، ولم يَجْمَعْ قُوَاهُ نِظَامُ

٢٥ وقد خَبَّرُوا أَنَّ النَّدامةَ تَوْبَةٌ ... يُصَلَّى بها أَنْ تُقْتَنَى ويُصَامُ

٢٦ وإنَّ جُحُودِى سُوءُ ظَنٍّ بِمُنْعِمٍ ... وعَدِّى مَعَاذِيرِى عَلَيْهِ خِصَامُ

٢٧ وقد شَمِلَتْ بِشْرًا لأَوْسٍ صَنِيعَةٌ ... بِمَا أَمَرَتْ سُعْدَى وَوَرَّثَ لاَمُ

٢٨ فإنْ تَمْتَثِلْهـا فَالمَكَارِمُ خِطَّةٌ ... لَكُمْ تابِعٌ فى نَهْجِها وإمَامُ

٢٩ ولَوْ شِئْتُمُ أَنْ تَسْتَثِيروا ٱسْتَثَرْتُمُ ... عِجَالاً، ولَكِنَّ ٱلكِرَامَ كِرَامُ

٣٠ يُكَرُّ عَلَىَّ اللَّوْمُ فِيكُمْ، ولابِسٌ ... مِنَ اللَّوْمِ مَنْ لا يَسْتَفِيقُ يُلاَمُ

---

(٢٢) ب «مصحيا». لأظلم: لقد أظلم.
مضْحياً: فى الضحى.
الخلة (بضم الخاء): المحبة والصداقة.
(٢٣) ا وإخوتها «أَأذكر».
تجرَّم: انقضى.
(٢٥) ا وإخوتها «يصلى لها». ب «تصلى... وتصام». ك «إذ تقتنى».
(٢٦) ك «سوء ظنى».
(٢٧) ه «صنيه». ا وإخوتها «لها أمرت».
يشير الشاعر هنا إلى قصة بشر بن أبى خازم من بنى أسد، كان فى أول أمره يهجو أوس بن حارثة بن لأم الطائى فأسرته بنو نبهان من طيّ فركب أوس إليهم فاستوهبه منهم، وكان قد نذر ليحرقنه أن قدر عليه، فوهبوه له، فقالت له أمه سعدى: قبح الله رأيك! أكرمْ الرجل وخلِّ عنه فإنه لا يمحو ما قال غير لسانه. ففعل؛ فجعل بشرٌ مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح (انظر "الشعر والشعراء" ١ : ٢٢٩) وقد ذكر البحترى أوس بن سعدى هذا فى البيت ٢٦ من القصيدة ٢٤٤ (صفحة ٥٨٥) بقوله "وأوس ابن سعدى إن ذهبت تكايده".
(٢٨) امتثل الطريقة: تبعها فلم يعدُها.
(٢٩) ح «أن تستثيروا استثرتمو».

٣١ تُجَرِّحُ أَقْوَالُ ٱلْوُشَاةِ فَرِيصَتِى ؛ وأَكْثَرُ أَقْوَالِ ٱلْوُشَاةِ سِهَامُ

٣٢ تَرَى أَلْسُناً أُصْمِتْنَ بِٱلعِيِّ أَنْ هَفَا بِىَ الرَّأْىُ مَصْنُوعاً لَهُنَّ كَلامُ

٣٣ لَعَلَّ غَيَابَاتِ السَّخَائِمِ تَنْجَلِى ومُعْوَجَّ ما تُخْفِى الصُّدُورُ يُقَامُ

٣٤ ولَمَّا نَبَتْ بِى ٱلأَرْضُ عُدْتُ إِلَيْكُمُ أَمُتُّ بِحَبْلِ ٱلوُدِّ وَهْوَ رِمَامُ

٣٥ وقد يُهْتَدَى بالنَّجْمِ يُشْكِلُ سَمْتُهُ ، ويُرْوَى بماءِ ٱلجَفْرِ وهو ذِمَامُ

٣٦ وما كلُّ ما بُلِّغْتُمُ صِدْقُ قائلٍ وفى ٱلبَعْضِ إِزْراءٌ عَلَىَّ وَذَامُ

٣٧ ولا عُذْرَ إلاَّ أَنَّ بَدْءَ إِسَاءَةٍ لَهَا مِن زِياداتِ ٱلوُشَاةِ تَمَامُ

---

(٣١) ب « قريصتى» تصحيف . وفى المطبوع « أقوالَ » .

الفريصة : اللحمة التى بين الجنب والكتف التى لا تزال ترعد من الفزع ، أو بين الثدى والكتف .

(٣٢) العىّ : الحصَر فى المنطق .

(٣٣) السخائم : الضغائن .

(٣٤) نبا به : جفاه .

الرمام : البالى .

(٣٥) ب « تشكل » . ح « الحفر» تصحيف .

ولم يرد هذا البيت فى هـ .

يشكل : يلتبس . السمت : الطريق والمحجة .

الجفر : البئر الواسعة التى لم تطو أو طوى بعضها .

الذمام : الآبار القليلة الماء ، يقال فى الواحدة بئر ذمة وذميم وذميمة ، وذلك لأنها تذم ؛ وقيل هى الغزيرة فهى من الأضداد .

عبث الوليد ٢١٤ وقال : «كان فى الأصل "وهو زؤام" ولا يستعمل الزؤام إلا فى الموت الزؤام ، وله وجه ، لأن المياه ربما كانت مذمومة فقتلت الوارد . وفى الحاشية " ذمام " وهو أكثر الروايات وإنما يريد البئر الذمة وهى القليلة الماء » . ثم قال : « وقوله " وهو ذمام " يحسن على حذف المضاف كأنه قال وهو ماء ذمام » .

(٣٦) الذام : العيب .

٧٨٥

وقال يمدح ٱلقاسِم بن عُبَيْد ٱللهِ :

١ أعْلَتْ بَنِي وَهْبٍ عَلَى ٱلعالَمِ	فِي حادِثِ الدَّهْرِ ، وفِي ٱلقادِمِ
٢ خَلائِقٌ بَرَّزْنَ طُرًّا ؛ وما	كُلُّ سُيوفِ ٱلهِنْدِ بالصّارِمِ
٣ وضَلَّ مَن يَرْجُو مَدَى شأْوِهِمْ	مِنْ عاجِزِ ٱلأقوامِ والحازِمِ !
٤ أُمْنِيَّــةُ ٱلمَغْرُورِ عن قَصْدِهِ	ضَلَّتْ بهِ أَمْ حُلُمُ ٱلحالِمِ !
٥ بَنَى لَهُمْ وَهْبٌ فأَعْلَى ، ولِلْ	بانِي اليَدُ ٱلعُلْيا عَلَى ٱلهادِمِ
٦ كَمْ فيهِمِ مِنْ حاتِمٍ فِي النَّدَى	يُبِرُّ أَفْضالاً عَلَى حاتِمِ !
٧ مَنْ يَلْهَ عن نَصْرِي فلَمْ يَمْتَعِضْ	لِسُوءِ ما يأْتِي به ظالِمِي
٨ فَقَدْ سَعَى لي فِي ٱلَّذِي أَبْتَغِي	أَبُو ٱلحُسَيْنِ ٱبْنُ أَبِي ٱلقاسِمِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٥ — بيروت ٧٩٠ — مصر ٢ : ٢٧٠ .

لم ترد فى ج ، ى . وفى ﻫ «القاسم بن عبد الله» تحريف .

* أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ولى الوزارة للمعتضد سنة ٢٨٨ﻫ بعد وفاة أبيه — الذى ترجمنا له مع القصيدة ٦١٩ (صفحة ١٥٧٨) — ثم وليها للمكتفى سنة ٢٨٩ ﻫ وقد توفى القاسم سنة ٢٩١ ﻫ وقال عنه صاحب «النجوم الزاهرة» إنه كان شابا غرًّا قليل الخبرة بالأمور مستهتكاً للمحارم وإنما استوزره المكتفى لأنه أخذ له البيعة وحفظ عليه الأموال» . فى حين قال صاحب كتاب «الفخرى» (٢٣٢) إنه من دهاة العالم ومن أفاضل الوزراء ، وكان شهماً فاضلا لبيباً محصلا كريماً مهيباً جباراً . وكان يطعن فى دينه وهو الذى قتل ابن الرومى بالسم .

وهذه القصيدة هى التى مدحه بها الشاعر حين سعى له فى رد غلامه حسن (انظر المقطوعة رقم ٧٢٤ صفحة ١٨٨٢) . ويرجع تاريخ ذلك إلى سنة ٢٧٧ ﻫ .

(٢) الخلائق : الطبائع ؛ واحدتها خليقة . الصارم : السيف القاطع .

(٣) ا ، د وإخوتهما «وظن» . الشأو : الأمد والغاية .

(٤) ا ، د وإخوتهما «أمنية المغرور ضلت به عن قصده» . ﻫ «أم حلم النائم» .

وهب : هو وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الجد الأكبر للممدوح .

(٦) أبرَّ عليه : غلبه وفاق عليه .

حاتم الطائى : الجواد المشهور ترجم له فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٤٠٢) .

(٧) يمتعض : يغضب ويشق عليه .

٧٨٦

وقال يمدح أحمد بن عبد الرحيم الحَرَّانى ، [ويستعينُه فى حاجةٍ له] :

١ قَدْ فَقَدْنا ٱلوَفَاءَ فَقْدَ ٱلحَمِيمِ   وبَكَيْنا ٱلعُلاَ بُكَاءَ الرُّسُومِ

٢ لا أُمِلُّ الزَّمانَ ذَمًّا ، وحَسْبِى   شُغُلاً أَنْ ذَمَمْتُ كُلَّ ذَمِيمِ

٣ أَتَظُنُّ ٱلغِنَى ثَوَاءً لِذِى ٱلهِمَّـ   ـةِ مِنْ وَقْفَةٍ بِبَابِ لَئِيمِ

٤ وأَرَى عِنْدَ خَجْلَةِ الرَّدِّ مِنِّى   خَطَراً فى السُّؤَالِ جِدَّ عَظِيمِ

٥ وَلَوَجْهُ ٱلبَخِيلِ أَحْسَنُ فى بَعْـ   ـضِ ٱلأَحَايِينِ مِنْ قَفَا ٱلمَحْرُومِ !

٦ وكَرِيمٍ غَدَا ، فَأَعْلَقَ كَفِّى   مُسْتَمِيحاً فى نِعْمَةٍ مِنْ كَرِيمِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٣ — بيروت ٤١٩ — مصر ٢ : ٢٥٠ .

لم ترد فى ج ، ى. والزيادة فى المقدمة عن ا ، ذ وإخوتهما . وقد ذكرت النسختان ح ، ل مثل هذه المقدمة ولكنهما ذكرتا أن اسم الممدوح أحمد بن عبد الكريم الحرانى .

* ولعل الممدوح ابن أبى الطيب عبد الرحيم بن أحمد الحرَّانى الذى قال عنه ابن النديم فى «الفهرست» (١٧٨) إنه كان شاعراً مترسلا بليغاً . أو أن هذا ولد ذاك . فإننا لم نهتد إلى مصدر يحدد لنا تاريخ أحد الرجلين ، وإن كان ابن النديم يذكر أبا الطيب فى الوقت الذى يذكر فيه كثيرين من معاصرى البحترى . ونميل إلى الاعتقاد بأن هذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٥ هـ قبل إقامة البحترى فى العراق .

وللبحترى مقطوعتان خاطب بهما رجلا اسمه «أبو الطيب الحرانى» وهما المقطوعة ٤٤٧ (صفحة ١١١٢) والمقطوعة ٦٢٠ (صفحة ١٥٨٢) . ولعله أن يكون هو الممدوح هنا أو يكون أبوه .

(٣) ا ، د وإخوتهما « أتظن الغنى ثواباً » . و ، ز « بباب اللئيم » . ح ، ل « أتظن الغنى براه » .

المنتحل ١٥٥ «ثواباً ... بباب اللئيم» وأورد قبله بيتاً من القصيدة ٧٧٣ (صفحة ٢٠٢٧) هو :

إن يسافر فى صالح من فعال   غلطاً تلقه سريع القدوم

(٤) ح « خجلتى » .

(٥) فى هـ بياض فى موضع «أحسن» .

(٦) ح ، ل « غدا فأغلق » . هـ « لغىّ » تحريف .

أعلق كفى: أنشبها : علقها .

أخبار البحترى ٦٨ « مستميحاً بنعمة » .

٧ حازَ حَمْدِى ، ولِلرِّيَاحِ ٱللَّوَاتى   تَجْلُبُ ٱلغَيْثَ مِثْلُ حَمْدِ ٱلغُيُومِ

٨ عَوْدَةٌ بَعْدَ بَدْأَةٍ مِنْكَ كانت   أَمْسِ يا أَحمدَ بْنَ عبد الرَّحيمِ !

٩ ما تَـأَتِّيك بالظَّنِينِ ، ولا وَجْـ   ـهُكَ فى وَجْهِ حاجَتى بشَتِيمِ

---

(٧) ب ، هـ « تجلب الغيم » . و ، ز « حان حمدى » .

أخبار البحترى ٦٨ — الموازنة ١٨٦ بيروت ٤ ١ : ٣٥٠ دار المعارف — الذخيرة ١ : ٢٩٧ .

(٨) ح ، ل « يا أحمد بن عبد الكريم » .

(٩) ا ، د وإخوتهما والمطبوع «ما تأتيك » .

التأتى : التسهل .   الظنين : المتهم .   الشتيم : الكريه الوجه .

٧٨٧

وقال [فى غلامه نَسِيم] :

١ إذا شِئْتَ فَٱنْدُبْنِى إلىٰ الرَّاحِ وٱنْعَنِى ... إلىٰ الشَّرْبِ مِنْ ذِى خُلَّةٍ ونَدِيمِ

٢ أَمِيلُوا الزُّجَاجَ الصَّفْوَ عنِّى فإنَّكُمْ ... أَقَمْتُمْ ، وما شَخْصِى لكُمْ بمُقِيمِ !

٣ بِجِسْمِى سَقَامٌ كلَّما جُزْتُ رَدَّنى ... إلىٰ كَمَدٍ فى الصَّدر غَيْرِ سَقِيمِ

٤ فإن مُتُّ كانَ المَوْتُ من كَرَمِ ٱلهَوَىٰ ، ... ولَيْسَ ٱلهَوىٰ إنْ لم أَمُتْ بكَرِيمِ

٥ فَقُلْ لنَسِيمِ ٱلوَرْدِ : عَنْكَ ! فإنَّنى ... أُعَادِيكَ إجْلَالاً لوَجْهِ «نَسِيمِ»

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٨١ — بيروت ٢٧٩ — مصر ٢ : ٢٤٢ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . والزيادة فى المقدمة عن النسخ الأخرى . وقد أوردت النسختان ح ، ل هذه المقطوعة وقالا : « وخاطب إبراهيم فى آخرها » ثم أوردتا بعدهما ما يلى : « وكان نسيم هذا مثلا فى الحسن ، وكان البحترى آية فى القبح ؛ فكتب إليه أبو هفان :

قلْ لنا بالله يا طا ... ئىُّ : ما حال نسيمِ ؟

أنت منه أبداً فى طيـ ... ـب جنات النعيمِ

وهو فى كرب عذابٍ ... منك، لا شك ، ألـيم

من رأى جنة عدْنٍ ... قـرنوها بجحيم !؟

أو رأى حوراء قد ... قُرِّنَتْ بشيطان رجيم ! »

انظر ذلك فى صفحة ٥٢٧ . وانظر القصيدة ٧٦٥ (صفحة ١٩٩٤) ففيها إحالة إلى المقطوعات التى قيلت فى غلامه نسيم .

وترجع هذه القصيدة إلى سنة ٢٢٨ هـ .

(١) الشرب : جمع الشارب . الخلة : الصداقة .

(٢) ا وإخوتها « عنى فإننى أقمت » . ل « الزجاج الصفو » .

(٣) ه « جرت » .

(٥) عنك : هنا بمعنى خلِّ عنك .

٦ نَدِمْتُ ؛ وقالَ النَّاسُ: كَيْفَ تَرَكْتَهُ !؟ فَقُلْ فى مَلَامٍ واقعٍ بِمُلِيمِ !

٧ أَبَا ٱلفَضْلِ ! راجعْ منْ حِجَاكَ فإنَّنى عَلَى خَطَرٍ ، مِمَّا يُخَافُ ، عظِيمِ

٨ وخَبَّرْتَنى أَنَّ ٱلْعَزَاءَ تَكَرُّمٌ ؛ وهَلْ يَتَعزَّى عَنْهُ غَيْرُ لئِيمِ ؟

٩ فَمَا ٱلدَّارُ فِيمَا بَيْنَنَا بِبَعِيدةٍ ولا ٱلعَهْدُ فيمَا بَيْنَنَا بِقَدِيمِ

---

(٦) ح ، ل « فقل فى سلام » .

المليم (بضم الميم) : اللائم ؛ من ألام أى لام .

أخبار البحترى ١٢٨ .

(٧) ح « حجائك إننى » . الحجى : العقل والفطنة .

أبو الفضل : كنية إبراهيم بن الحسن بن سهل .

(٨) المنتحل ٢٣٦ « أن العزاء محرم » ولم ينسبه .

(٩) المنتحل ٢٣٦ غير منسوب .

٧٨٨

وقال يهجو أحمد بن أبى ٱلعَلاَء [المغنّى] :

١ مُغَنّيكَ للبُغْضِ فِيهِ سِمَهْ تَلُوحُ على خِلْقَةٍ مُبْهَمَهْ

٢ تَزِيدُ ٱلإِهانَةُ فى شَأْنِهِ صَلاَحاً ، وتُفسِدُهُ التَّكْرِمَهْ

٣ يُرَعِّشُ لَحْيَيْهِ عند ٱلغِنَاءِ كَأَنَّ بهِ النَّافِضَ ٱلمؤْلِمَهْ

٤ كَأَنَّ ٱلكَشُوتَ عَلَى شَوْكِهِ تَعَقَّفُ لِحْيَتِهِ ٱلمُجْرِمَهْ

٥ وأَنْفٌ إذا ٱحْمَرَّ فى وَجْهِهِ وقامَ تَوَهَّمْتَهُ مِحْجَمَهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٥٧ — بيروت ٦٣٧ — وتنقص بيتاً مصر ٢ : ٢٦٣ .

لم ترد فى ج ، ه ، ى .

* أحمد بن أبى العلاء المغنى ، ترجم له مع المقطوعة ٥٢٨(صفحة ١٣٢٩) . وقد أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٣٥ ، وكذلك هذه القصيدة، والقصيدة التالية التى هجا بها البحبحانى المغنى .

(١) السمة : العلامة .

عبث الوليد ٢١٥ صدر البيت .

(٢) ا ، د وإخوتهما « فى حاله صلاحاً » .

السفينة ٢ : ٥٧ ظ .

(٣) و ، ز « كأن بها » . ح ، ل « يرعش لحيته فى الغناء » .

اللحى : عظم الحنك الذى عليه الأسنان ، منبت اللحية ، وهما لحيان .

النافض : حمى الرعدة . السفينة ٢ : ٥٧ ظ .

(٤) ا « الكشوف » بضم الكاف . « ب ، ك « الكشوت » . ح « الكشون » .

الكشوت : نبات يلتف على الشوك والشجر لا أصل له فى الأرض ولا ورق . وجاء فى كتاب « شرح أسماء العقار » لأبى عمران القرطبى (٢٢) أنه حماض الأرنب ، وذكر الأمير مصطفى الشهابى فى « معجم الألفاظ الزراعية » (٢٠٥) أنه يسمى الهالوك فى مصر والشام وأن سوقها صفر أو شقر خيطية طوال . (وانظر المعجم الطبى للدكتور محمد شرف ٢٤٦ ومعجم النبات للدكتور أحمد عيسى ٦٣) .

(٥) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما وأنطاكى بعد الذى يليه .

المحجمة : آلة الحجم ، وهى المعروفة الآن بكأس الهواء .

٦ ومُنْتَشِرُ ٱلحَلْقِ ، وَاهِي ٱللَّهَاةِ … إذا ما شَدَا ، فاحِشُ ٱلغَلْصَمَةْ

٧ إذا صَاحَ سالَتْ له مَخْطَةٌ … عَلَى ٱلعُودِ ، وٱنْقَلَعَتْ بَلْغَمَةْ

٨ فَكَمْ شَذْرَةٍ ثَمَّ مَنْسِيَّةٍ … أُطِيحَتْ ، وكَمْ نَغْمَةٍ مُدْغَمَةْ !

٩ يُبَظْرِمُهُ ٱلقَوْمُ مِنْ بُغْضِهِ … جِهَارًا ؛ وقَلَّتْ له ٱلبَظْرَمَةْ

١٠ عَـرَابِدُهُ أَبَدًا جَمَّةٌ ، … وأَخْـلاَقُهُ كَزَّةٌ مُظْلِمَةْ

١١ كَثِيرُ التَّلَفُّتِ وٱلاعْتِرَا … ضِ ، شَدِيدُ التَّفَلُّتِ وٱلهَمْهَمَةْ

١٢ إذا ما حَجَرْنَاهُ عن صاحِبٍ … تَجَنَّى ، وحاوَلَ أَنْ نُسْلِمَهْ

١٣ كَأَنَّا نَمُتُّ بِحَاجَـاتِنا … إلىٰ طاهِرٍ أَوْ إلىٰ هَرْثَمَةْ

١٤ هِرَاشٌ نُعَانِيهِ طُولَ النَّهَارِ … فَمَجْلِسُنا مَعَهُ مَلْحَمَةْ

١٥ يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ … فَلَوْلاَ ٱلْحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَهْ !

---

(٦) منتشر : منبسط . اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم .
الغلصمة : اللحم بين الرأس والعنق .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « على الصوت وانقلعت » .

(٨) الشذرة — فى الأصل — خرزة يفصل بها بين الجواهر فى النظم ، واستعيرت هنا فى الغناء .

(٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « من بغضه كفاحاً » . وقد أوردت النسختان ح ، ل هذا البيت بعد البيتين ١٠ ، ١١ . ولم يرد فى طبعة بيروت . يبظرمه : يسبه ببظر أمه .
عبث الوليد ٢١٥ وقال : « البظرمة كلمة عامية ولكنها مقيسة على قولهم : عبدرى وعبشمى ، لأنهم بنوا من الاسمين أسماً واحداً ، وأشبه من هذا بها قولهم : بسمل ؛ إذا قال : بسم الله ، وحوقل ؛ إذا قال : لا حول ولا قوة ، وجعفل ؛ إذا قال : جعلت فداك . . . . » . ثم قال : « ولا يعرف مثل هذه الأشياء فى الكلام القديم ، وإنما هى محدثات » .

(١٠) عرابده : جمع عربدة وهى سوء الخلق . وفى المطبوع « عرائده » .
الكز : المنقبض واليابس ، والوجه الكز هو القبيح .

(١١) ح ، ل « كثير التقلب والهمهمه » . التفلت : الوثوب .

(١٢) ل « أن يسلمه » . ك « وحاول أن يستمه » .

(١٣) طاهر : طاهر بن الحسين الملقب بذى اليمينين (ترجمته فى الحاشية ٣ صفحة ٢٠٨) .
هرثمة : هو هرثمة بن أعْيَن (ترجمته فى الحاشية ٧ صفحة ١٠٢٢) .

٧٨٩

وقال يهجو البَخْبَحانيَّ المُغَنِّى :

١ رأَيْتُ « البَخْبَحانيَّ » ٱسْتَمَلَّتْ رَكَائبُهُ بِحِرْمانٍ عَظِيمِ

٢ إذا رَامَ التَّخَلُّقَ جـاذَبَتْهُ خَلائقُهُ إلى الطَّبْعِ ٱلقَدِيمِ

٣ بَكَى آمَـالَهُ لمَّا رآهَا عِيَاناً وهْىَ دارِسَةُ الرُّسُومِ

٤ وَتَرْتَ ٱلقَوْمَ ثُمَّ ظَنَنْتَ فِيهِمْ ظُنُوناً لَسْتَ فِيهَا بـاَلحَكِيمِ

٥ تُعَرْبِدُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ، وتَشْدُو فَلاَ تَـأْتِى بِلَحْنٍ مُسْتَقِيمِ

٦ فَتُخْطِئُ فى ٱلْغِنَاءِ عَلَى ٱلمُغَنِّى ، وتُخْطِئُ فى النِّدَامِ عَلَى النَّدِيمِ

٧ نَهَيْتُكَ عن تَعَرُّضِ عِرْضِ حُرٍّ ، فإنَّ الذَّمَّ مِنْ شَأْنِ الذَّمِيمِ

٨ وقُلْتُ : تَوَقَّ مُحْتَمِلاً يُوَرِّى عَنِ ٱلأَضْغَانِ بـاَلخُلُقِ ٱلكَرِيمِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٤ — بيروت ٦٦٢ — مصر ٢ : ٢٦٦ .

لم ترد فى ج ، ه ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال فى أحمد بن إبراهيم بن الحارث بن بسخنر البخبحانى » . وفى ب « وقال يهجو البختكانى المغنى » .

* ولعل هذا الرجل هو ابن أخى محمد بن الحارث بن بسخنر ، وكان محمد هذا من رجال الغناء المقدمين عند المأمون والمعتصم والواثق . ولكنى لم أظفر بأخبار عن أحمد بن إبراهيم هذا .

ونرجح أن هذه القصيدة مما نظم سنة ٢٣٥ ه .

(١) ب « البختكانى » .   استملت : تفردت .

(٢) ك « الطمع » .

(٣) درست رسومه : محيت .

(٤) وترت القوم : جعلت شفعهم وتراً ؛ ووترهم : أفزعهم ؛ أى أصابهم بمكروه .

(٥) يعربد : يسوء خلقه ويؤذى أصحابه كعربدة السكران .

(٦) النِّدام : المنادمة .

(٨) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « بالحلم الكريم » . ك « يؤدى على » .

يورِّى عن الشيء : يريده ويظهر غيره .

٩ فَمَا خُرْقُ السَّفِيهِ وإنْ تَعَدَّى بِأَبْلَغَ فِيكَ مِنْ حِقْدِ ٱلحَلِيمِ

١٠ مَتَى أَحْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخَطَّى إلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلَاقِ ٱللَّئِيمِ

---

(٩) الخرق : ضعف الرأى ، الحمق والجهل .

مروج الذهب ٤ : ٢٣ « وما سفه السفيه . . . . بأنجع فيك من حلم » – جمهرة الأمثال للعسكرى ١ : ٣١٠ « وما خرق » – المنتحل ٩٨ وأورده بعد الذى يليه – الشريشى ١ : ٣٨ « فما سفه . . . بأنجع فيك من حلم » – غرر الخصائص ٩٧ بولاق ، ٦٧ مطبعة المعاهد « وما خرق اللئيم . . . من حقد الكرام » مخالفاً لرويّ القصيدة وأوردته تالياً للذى بعده ومنسوباً لأبى تمام – السفينة ٢ : ٥٧ ظ .

(١٠) مروج الذهب ٤ : ٢٣ « متى أحفظت ذا كرم . . . . ببعض أفعال اللئيم » – جمهرة الأمثال للعسكرى ١ : ٣١٠ « بمثل أفعال اللئيم » – المنتحل ٩٨ « إذا أحرجت » – التمثيل والمحاضرة ٩٨ « متى أحوجت» – أدب الدنيا والدين ١٢٠ وسمط اللآلى ٥٨٣ « إذا أحرجت . . . . اللئام » – محاضرات الأدباء ١ : ١١٩ « إذا أحرجت . . . . اللئام » – الشريشى ١ : ٣٩ « متى أحفظت . . . أفعال اللئيم » – غرر الخصائص ٩٧ بولاق ٦٧ المعاهد « إذا أحوجت . . . . اللئام » – نهاية الأرب ٣ : ٩٧ – السفينة ٢ : ٥٧ ظ – أسرار البلاغة للعاملى ١٨ غير منسوب .

٧٩٠

وقال يمدح الهَيْثَم بن عثمان الغَنَوِىّ :

١ هَذِى ٱلمَعَاهِدُ من «سُعَادَ» فَسَلِّمِ   وَٱسْأَلْ وإنْ وَجِمَتْ فَلَمْ تتكلَّمِ !

* طبعات : الآستانة ١ : ٧٩ – بيروت ١٢٤ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٣١ .
لم ترد فى ج ، د ، ى .

* أبو القاسم الهيثم بن عثمان الغنوى قائد من أهل الجزيرة ، اشترك فى حرب بابك ، ذكره الطبرى فى أخبار سنة ٢٢٠ هـ حين تولى الأفشين حرب بابك الخرّمى فأنزل الهيثم الغنوى القائد من أهل الجزيرة فى رستاق يقال له "أرشق" فرمّ حصنه وحفر حوله خندقاً . وقد مدحه البحترى كذلك بالقصيدة التالية رقم ٧٩١ كما هجا قومه بالقصيدة ٥٠٤ (صفحة ١٢٦١) التى قال فى مطلعها :

بنى عثمان ! أنتم فى غنىٍّ   رَعَاعٌ ، وهى فى قيس رعاعُ

ويبدو أن صلة البحترى به قد بدأت عند عودته من حجته الثانية سنة ٢٥٥ هـ فهو يشير فى البيت السادس والثامن إلى "ركب مكة" وإلى "الحجيج" . ولذلك أرجعنا تاريخ قصائده فيه وفى أسرته إلى سنة ٢٥٥ هـ .

وقد ذكر المرزبانى فى « معجم الشعراء » (٢٥٧ طبعة القدسى ، ٩٣ طبعة الحلبى) عثمان بن الهيثم الغنوى ، وقال إنه أحد القواد كان المعتصم ولاه ديار مضر وذكر له شعراً قاله يردُّ به على أبيات عاتبه بها أبو الأصبغ الحصنى المسلمى . وقد خاطب أبو الاصبغ هذا عثمان بكنية « أبو القاسم » وهى الكنية التى ذكرها البحترى فى القصيدة التالية (البيت ١٩ صفحة ٢٠٨٩) مما يدل على أن المرزبانى قد أخطأ ، وأن صحة الاسم : الهيثم بن عثمان . والهيثم بن عثمان الغنوى قد مدحه دعبل فى بيتين أولها :

يا هيثما يا ابن عثمان الذى افتخرت   به المكارم ، والأيام تفتخر

(أنظرهما فى تاريخ ابن عساكر ٥ : ٢٣٨ وديوان دعبل ١٥٤ طبعة النجف ، ٨١ طبعة بيروت)

وفى « مختارات البارودى » (١ : ٣٠٠ – ٣٠١) أربعة وعشرون بيتاً من هذه القصيدة ترتيبها مخالف لما جاء فى مخطوطات الديوان ، ولا ندرى على أىّ نسخة اعتمد البارودى فى هذا الترتيب ؛ فقد وردت الأبيات بهذا الترتيب : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ .

(١) ا وإخوتها « ولم تتكلم » . ب « وأسلم » . هـ « من عهاد فسلم » .

وجمت : سكتت وعجزت عن الكلام .

الموازنة ٢٢١ بيروت « من سليم فسلم » وفى ١ : ٤١٨ دار المعارف « من سعاد » – الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣٨ و ٠

٢ آيَاتُ رَبْعٍ ـ قَدْ تأبَّدَ ـ مُنْجِدٍ ، وحُدُوجُ حَيٍّ ـ قد تَحَمَّلَ ـ مُتْهِمِ

٣ لُؤْمٌ بِنَارِ الشَّوْقِ إنْ لَمْ تَحْتَدِمْ ، وخَسَاسَةٌ بالدَّمعِ إنْ لَمْ يَسْجُمِ

٤ وبِمَسْقِطِ ٱلعَلَمَيْنِ ناعِمَةُ الصِّبَــا حَيْرَى الشَّبابِ تَبِينُ إنْ لم تَصْرِمِ

٥ بَيْضَاءُ تَكْتُمها ٱلفِجَاجُ ، وخَلْفَهــا نَفَسٌ يُصَعِّدُهُ هَوًى لم يُكْتَمِ

٦ هَلْ رَكْبُ مَكَّةَ حامِلُونَ تَحِيَّــةً تُهْدَى إلَيْهَا مِنْ مُعَنًّى مُغْرَمِ؟

٧ رَدَّ ٱلجُفونَ عَلَى كَرًى مُتَبَدِّدٍ ، وحَنَى الضُّلُوعَ عَلَى جَوًى مُتَضَرِّمِ

٨ إنْ لَمْ يُبَلِّغْكَ ٱلحَجِيجُ فَلَا رَمَوْا بِٱلجَمْرَتَيْنِ ، ولا سُقُوا مِنْ زَمْزَمِ

٩ ومُنُوا بِرَائعةِ ٱلفِراقِ فإنَّهُ سِلْمُ السُّهَادِ وحَرْبُ نَوْمِ النُّوَّمِ

---

(٢) تأبد المكان : أقفر وألفته الوحوش .

مُنجد : متجه إلى نجد ؛ ومتهم : متجه إلى تهامة .

الحدوج : جمع حدج (بكسر فسكون) وهو ما تركب فيه النساء على البعير كالهودج .

الحى : محلة القوم ، والبطن من بطون العرب . تحمل : ارتحل .

الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣٨و .

(٣) ا « وضنانة بالدمع » وبهامشها « وخساسة : رواية » . ووردت فى المطبوع « وضنانة » .

سجم الدمع : سال قليلاً أو كثيراً وانصبّ .

الأنوار ١٣٨ و .

(٤) تبين : تفارق . تصرم : تهجر وتنقطع .

مسقط العلمين : موضع لم نهتد إليه فى معاجم البلدان ، وربما قصد به موضعاً بين جبلين لعلهما جبلا طيئ ، فالعلم هو الجبل .

(٥) ا « نفس يصاعده » وبهامشها « يصعده » .

الفجاج : الطرق الواسعة الواضحة بين جبلين .

(٦) الزهرة ١١٥ « تهدى إليها » .

(٧) الزهرة ١١٥ .

(٨) ا وإخوتها ، ح ، ل « فى الجمرتين» . الحجيج : جمع الحاج .

رمى الجمار : من شعائر الحج .

زمزم : البئر المباركة بمكة .

الزهرة ١١٥ .

(٩) ه « برابعة » . منوا : ابتلوا واختبروا .

١٠ أَلْوَىٰ بِأَرْبَدَ عن لَبِيدٍ وَاهْتَدَىٰ ... لِابْنَىْ نُوَيْرَةَ : مالِكٍ ومُتَمِّمِ

١١ وَاغْتَرَّ أَهْلُ « ٱلبَذِّ » فى شُرُفَاتِهِمْ ... حَتَّى أَصابَهُمُ بِسَيْفِ ٱلْهَيْثَمِ

١٢ فى وَقْعَةٍ وَلِيَتْ غَنِيٌّ حَدَّهــا ... بِأَجَشَّ من زَجَلِ ٱلحَدِيدِ مُلَمْلِمِ

١٣ نَزَلُوا ، وَقَدْ كُرِهَ النِّزَالُ ، وضارَبُوا ... جَنَبَاتِ أَرْوَعَ بِٱللَّوَاءِ مُعَمَّمِ

١٤ نَقَلَ الرِّجالَ إِلَىٰ الجِبالِ فَلَمْ يَدَعْ ... فى هَضْبِ أَرْشَقَ عِصَمةً لِلْأَعْصَمِ

١٥ وأَزارَ أَرْضَ الرُّومِ أَطْرَافَ الظُّبَــا ... حَتَّى أَقامَ مُلُوكَها فى ٱلمَقْسِمِ

١٦ وَثَنَى إِلى عُلْوِ ٱلجَزِيرَةِ خَيْلَــهُ ... مُتَمَطِّرَاتٍ فى ٱلعَجَاجِ ٱلأَقْتَمِ

---

(١٠) ألوى به : ذهب ، وألوى بهم الدهر أى أهلكهم .

أربد : أخو الشاعر لبيد وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢٩ (صفحة ٦٣٠) .

مالك ومتمم : ابنا نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمى ، وكان مالك رجلا شريفاً فارساً شاعراً ، وكان النبى استعمله على صدقات قومه ، فلما بلغه وفاة النبى صلى الله عليه وسلم أمسك الصدقة وفرّقها فى قومه ، فقتله ضرار بن الأزور الأسدى بأمر خالد بن الوليد . وقد رثاه أخوه متمم بشعره المشهور .

والشاعر يشير إلى مراثى لبيد فى أخيه أربد ، ومراثى متمم فى أخيه مالك . وقد سبق أن أشار إلى مراثى لبيد فى البيت ٢٩ من القصيدة ٢٥٨ (صفحة ٦٣٠) .

(١١) البذ : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣٧ من القصيدة ١ (صفحة ٩) وكان به مخرج بابك الخرّمى الذى حاربه الهيثم .

وقد فسرت طبعة بيروت « البذ » بأنه « الغلب والاغتصاب » !

(١٢) زجل الحديد : تقعقعه .

غنىّ : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ١ (صفحة ١٢٦١) وإليها ينسب الممدوح .

(١٤) ا وإخوتها ، ح ، ك « نقل الجبال إلى الجبال » وكنى بالجبال الأولى عن فيالق جيشه .

الأعصم : من الظباء والوعول الذى فى ذراعه بياض .

أرشق : جبل بأرض موقان من نواحى أذربيجان عند البذ مدينة بابك الخرّمى .

(١٥) ا وإخوتها ، ح ، ك « ملوكهم » .

الظبا : جمع الظبة وهى حد السيف .

المقسم : فيما يقتسم ، أى جعل ملوكهم غنائم تقسم بين المنتصرين كما تقسم أسلاب الحرب .

(١٦) تمطرت الخيل : جاءت مسرعة يسبق بعضها بعضاً .   العجاج : الغبار .

١٧ غَلِقاً عَلَى الشَّرِّ ٱلَّذِي لَمْ يَنْدَفِـعْ   عَجِلاً إلىٰ الدَّاءِ ٱلَّذِى لم يُحْسَمِ

١٨ غَشِيَتْ قَنَاهُ «النِّمْرَ» حَتَّى أَوْجَفُوا   عَنَقاً عَلَى عُنُقِ الطَّرِيقِ ٱلأَقْوَمِ

١٩ وَنَفَى «الأَرَاقِمَ» أُفْعُوَانُ مَضِلَّةٍ   يَفْرِى بِنَابَيْهِ قَمِيصَ ٱلأَرْقَمِ

٢٠ قَارِى سِبَاعٍ ، قَدْ لَغِبْنَ ، حَوَائمٍ   فى نَقْعِهِ : ومُضِيفُ طَيْرٍ حُوَّمِ

٢١ يُدْنِى يَدًا بَيْضَاءَ يَخْتَلِطُ النَّدَىٰ   فيها إذَا لَقِىَ ٱلفَوَارِسَ بِالدَّمِ

٢٢ وَيَعِزُّ جَانِبُهُ فَيَظْلِمُ نَفْسَهُ   لِعُفَاتِهِ بِٱلجُودِ إنْ لَم يُظْلَمِ

٢٣ تَنْمِيهِ مِنْ سَلَفَىْ «غَنِىٍّ» أُسْرَةٌ   بِيضُ ٱلوُجُوهِ إلىٰ ٱلمَكَارِمِ تَنْتَمِى

---

(١٧) غلق : غضب ، فهو غلق (بكسر اللام) أى غاضب .
يحسم الداء : يقطعه بالدواء .
(١٨) ا «الطريق الأقدم» . وفى المطبوع كما فى النسخ المخطوطة الأخرى «الأقوم» .
أوجف : اضطربوا .   العنق : السير السريع .
عنق كل شيء : أوله .
النمر : يقصد بنى النمر بن قاسط .
١٩) فى متن ا «يفرى تناوبه» وبهامشها «بنابيه» . ح ، ل «يفرى تناوبه» . ولم يرد فى هـ .
الأرقم : أخبث الحيات ، وما كان منها فيه سواد وبياض ، والجمع أراقم ولا يوصف به المؤنث ، يقال للذكر : أرقم ، ولا يقال : حية رقماء ولكن رقشاء .
الأفعوان : ذكر الأفعى .   المضلة : الأرض تضل فيها الطريق .   يفرى : يقطع ويشق .
الأراقم : بطن من تغلب وهم أولاد بكر بن حبيب : جشم ومالك والحارث وعمرو وثعلبة ومعاوية ، وهؤلاء الستة يسمون الأراقم ، انظر سبب تسميتهم بذلك فى الحاشية ٢٢ (صفحة ٨٦٨) .
(٢٠) قارى : مضيف ؛ من قرى الضيف قرًى .
لغبن : تعبن وأعيين أشد الإعياء .   النقع : الغبار .
(٢١) موضع هذا البيت فى ا وإخوتها وكذلك فى هـ ، ح ، ل فى هذا الموضع ولكن ترتيبه فى ب ، ك السابع عشر وقد آثرنا ترتيب النسخ الأخرى للسياق الواضح بين استضافته للسباع والطير على مائدة حروبه .
(٢٣) تنميه : ترفعه بالانتساب إليها .
السلف : كل من تقدم من الآباء والأقارب .
غنىّ : قبيلة الممدوح ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٥٠٤ (صفحة ١٢٦١) .

٢٤ أَهْلُ الحُبَى اللاَّتى كأَنَّ بُرُودَها   مِنْ حِلْمِهِمْ ضَمَّتْ هِضَابَ «يَلَمْلَمِ»

٢٥ ومُوَرِّثُو النَّارِ العَتِيقَةِ لِلْقِرَى   ومُشَيِّدُو البَيْتِ الرَّفِيعِ الأَقْدَمِ

٢٦ جُدُدٍ مَكَارِمُهُمْ كَمَا بُدِئَتْ ، وَهُمْ   أَعْلَى وأَكْبَرُ مِنْ ضُبَيْعَةِ أَضْجَمِ

٢٧ صَحِبُوا الزَّمَانَ الفَرْطَ إلاَّ أَنَّهُ   هَرِمَ الزَّمَانُ وعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمِ

٢٨ شَغَلُوا عَلَى غَطَفَانَ شَأْساً فى الوَغَى   وبَنُو جَذِيمَةَ شَاهِدُوهُ وحِذْيَمِ

---

(٢٤) ح ، ل « ضمنت هضاب » .

الحبى : جمع الحبوة (بفتح الحاء وبضمها) وهى ما يحتبى به الرجل (أى يشتمل) من عمامة أو ثوب .

يلملم : قال ياقوت إنه « موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن » . ثم قال : « وقال المرزوقى : هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث ، وقيل : هو واد هناك » .

(٢٥) القرى : الضيافة ، ما قُرى به الضيف .

ورَّث النار وأرَّث : حركها لتشتعل .

(٢٦) ب « مكارههم . . . أصحم » ، ه « أضحم » .

ضبيعة أضجم : هم بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ؛ ومنهم الحارث الأضجم ، وإليه نسبت ضبيعة أضجم . والضجم : اعوجاج فى الفك أو الحنك . وكان أضجم قديم السؤدد فيهم ؛ كانت تجبى إليه إتاوتهم . راجع « جمهرة أنساب العرب» (٢٥٧ — ٢٧٦ طبعة أولى ، ٢٩٢ - ٢٩٣ طبعة ثانية) ، و « الاشتقاق » (٣١٧) .

(٢٧) الفرط : السابق ، المتقدم .

الموشح ٣٤١ – الموازنة ١٦٥ بيروت ١ : ٣٠٨ دار المعارف .

(٢٨) ب « وبنو جديلة » .

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

غطفان : قبيلة تنتسب إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، وينتسب إليهم بنو عبس (انظر عن « عبس » الحاشية ١ من القصيدة ٥٥٤ صفحة ١١٢٧) .

شأس : هو شأس بن زهير بن جذيمة العبسى الذى قتله رياح بن الأشل الغنوى كما أشرنا فى الحاشية ١٤ (صفحة ١١٤٩). وورد اسمه عند ابن الأثير « رياح بن الأشل » ، وفى الأغانى « رباح بن الأشك » . وفى جمهرة الأنساب « رياح بن الأسل» .

ويشير البحترى إلى ذلك فى البيت ١٤ من القصيدة ٤٦٨ (صفحة ١١٤٩) فيقول :

المقعصون زهــيراً عن غنيمهِ   وقد سقاها كؤوس الموت فى شاسِ

بنو جذيمة : هم بنو جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعه بن عبس .

حذيم : هو حذيم بن جذيمة بن رواحة .

٢٩ لَوْ كُنْتَ جَارَ بُيُوتِهِمْ لَمْ تُهْتَضَمْ ، أَو كُنْتَ طَالِبَ رِفْدِهِمْ لم تَعْدَمِ

٣٠ مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ وَدُّهُ أَنَّ ابْنَهُ يَوْمَ ٱلْحِفَاظِ يَمُوتُ إِنْ لم يَكْرُمِ

٣١ لا يَقْتُلِ ٱلْحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ فَقَدْ هَتَكَ الصَّبَاحُ دُجَى ٱلْهَزِيعِ ٱلْمُظْلِمِ

٣٢ غَنِيَتْ «غَنِيٌّ» بالذُّرَى مِنْ مَجْدِهَا وقَبَائلُ بَيْنَ ٱلْحَصَى وَٱلْمَنْسِمِ

٣٣ فَقَعُوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وهُبُوطِهَا ودَعُوا ٱلْعُلُوَّ فإِنَّهُ للأَنْجُمِ

٣٤ كَرُمَ ٱبْنُ عُثْمَانٍ فَمَا يَنْفَكُّ مِنْ مَالٍ مُهَانٍ عِنْدَ زَوْرٍ مُكْرَمِ

٣٥ إِنَّا بَعَثْنَا ٱلْيَعْمَلَاتِ قَوَاصِدًا لِفِنَائكَ المَأْنُوسِ قَصْدَ ٱلأَسْهُمِ

٣٦ مِيلَ ٱلْحَوَاجِبِ ، والنُّجُومُ كأَنَّها خَلَلَ ٱلْحَنَادِسِ شُعْلَةٌ فِى أَدْهَمِ

٣٧ لِتَجُودَ عن فَهْمٍ يَدَاكَ ولم يَجُدْ وإِنِ ٱسْتَهَلَّ نَدَاهُ مَنْ لم يَفْهَمِ

---

(٢٩) يهتضم : يُظلم وينتصَب ويكسر عليه حقه .
الرفد : العطاء .
(٣٠) الأغلب : الغليظ الرقبة وهم يصفون أبداً السادة بغلظ الرقبة وطولها .
الحفاظ : الذَّبُّ عن المحارم .
(٣١) الهزيع : الطائفة من الليل أو نحو ثلثه أو ربعه .
المنتحل ٥٥ .
(٣٢) المنسم : خف البعير ، وقيل هو للناقة كالظفر للإنسان .
(٣٣) ا « فقعوا على أحسابكم » . قعوا : صيغة الأمر من وقع .
(٣٤) الزَّور : الزائر .
(٣٥) اليعملات : جمع اليعملة وهى الناقة النجيبة المطبوعة على العمل .
(٣٦) مِيل : جمع ميلاء ، وهى المائلة .
خلل الحنادس : بين الظلمات .
الأدهم : الأسود .
(٣٧) ا وإخوتها والمطبوع « عن فهم بذاك » . ب ، ح ، ك ، ل « يداك » . م « نداك » بغير نقط ولعل الوجه ما أثبتنا .

٣٨ فَٱسْلَمْ عَلَى عَوْدِ ٱلخُطُوبِ وبَدْئِهـا وإنِ ٱغْتَدَيْتَ بِتَالِدٍ لم يَسْلَمِ

٣٩ ولَقَدْ جَرَيْتَ إلىٰ ٱلمَعَالِى سَابِقاً فأَخَذْتَ حَظَّ ٱلأَوَّلِ ٱلْمُتَقَدِّمِ

٤٠ وكَبَا عَدُوُّكَ حِينَ رامَ بِكَ ٱلَّتى تُخْشَى فَقُلْنَا : لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ !

---

(٣٨) التالد والتليد : كل مال قديم ؛ وخلافه الطارف والطريف .

(٣٩) المنتحل ٥٥ « وأخذت » .

(٤٠) كبا لوجهه : انكبّ على وجهه .

لليدين والفم : يقال للرجل يدعى عليه بالسوء ؛ أى يسقط على يديه وفمه (انظر اللسان) المنتحل ٥٦ .

٧٩١

وقال يمدحه :

١	أَكانَ الصِّبَا إلاَّ خَيَالاً مُسَلِّمَا	أَقامَ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ تَصَرَّمَا
٢	أَرَى أَقْصَرَ ٱلأَيَّامِ أَحْمَدَ فى الصِّبَا	وأَطْوَلَهَا ما كانَ فِيهِ مُذَمَّمَا
٣	تَلَوَّمْتُ فِى غَىِّ التَّصَابِى فَلَمْ أُرِد	بَدِيلاً بهِ لَوْ أَنَّ غَيًّا تَلَوَّمَا
٤	وَيَومٍ تَلاَقٍ فى فِرَاقٍ شَهِدْتُهُ	بِعَيْنٍ إذا نَهْنَهْتُهَا دَمَعَتْ دَمَا
٥	لَحِقْنَا ٱلفَرِيقَ ٱلمُسْتَقِلَّ ضُحًى وَقَدْ	تَيَمَّمَ مِنْ قَصْدِ ٱلحِمَى ما تَيَمَّمَا
٦	فَقُلْتُ : أَنْعَمُوا مِنَّا صَبَاحاً ! وإِنَّمَا	أَرَدْتُ بِمَا قُلْتُ ٱلغَزَالَ ٱلمُنَعَّمَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٨٠ – بيروت ١٢٦ – مصر ٢ : ٢٣٣ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ كالقصيدة السابقة .

تضم هذه القصيدة أروع أبيات فى الشعر العربى وصف بها الربيع ، وهى من الأبيات التى يكثر اختيارها والإشارة إليها فى كتب الأدب (الأبيات ٢٥ – ٣٠) .

(١) الطرف : العين : لا يجمع لأنه فى الأصل مصدر ، وقيل فى جمعه : أطراف .
رجع الطرف : ارتداده . تصرَّم : تقطع ، انقضى .
الموازنة ٢ : ١٤٥ ظ ؛ ٢ : ١٩٤ دار المعارف – طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « حتى تصرَّما » .

(٢) المذم : المذموم .

(٣) ل « تلومت فى أيدى » وصححت بالهامش « غى » .
تلوَّم فى الأمر : تمكث فيه وانتظر . والتلوُّم كذلك : تكلف اللوم .
الغى : الضلال والانهماك فيما يخالف الرشد .

(٤) ا « قطرت دما » وبهامشها « دمعت » وفى المطبوع « قطرت » .
نهنهها : كفها .
الموازنة ٢ : ١٥ طبعة دار المعارف .

(٥) المستقل : الذى ذهب وارتحل .
تيمم الشىء : توخاه وتعمده . وأصله تأمم أبدلت الهمزة يا .
الحمى : حمى ضرية . وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠) .

(٦) أنعمْ صباحاً : دعاء بأن يلقى النعيم فى صباحه ، ويقال : عم صباحاً بمعنى انعمْ .

٧ وما باتَ مَطْوِيًّا عَلَى أَرْيَحِيَّةٍ — بعَقْبِ النَّوى إلاَّ امْرُؤٌ باتَ مُغْرَمَا

٨ غَنِيتُ جَنِيباً للْغَوانى يَقُدْنَنِى — إلى أنْ مَضَى شَرْخُ الشَّبابِ وبَعْدَمَا

٩ وقِدْماً عَصَيْتُ ٱلْعَاذِلاَتِ ، ولَمْ أُطِعْ — طَوَالِعَ هذا الشَّيْبِ إذْ جِئْنَ لُوَّمَا

١٠ أَقُولُ لِثَجَّاجِ ٱلْغَمَامِ ، وقَدْ سَرَى — بِمُحْتَفِلِ الشُّؤْبُوبِ صَابَ فَعَمَّمَا :

١١ أَقِلَّ وأَكْثِرْ لَسْتَ تَبْلُغُ غـايَةً — تَبِينُ بها حَتَّى تُضَارِعَ « هَيْثَمَا »!

١٢ هُوَ ٱلمَوْتُ ، وَيْلٌ مِنْهُ ، لاتَلْقَ حَدَّهُ — فَمَوْتُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فى النَّقْعِ مُعْلِمَا!

١٣ فَتًى لَبِسَتْ مِنْهُ ٱللَّيَالى مَحَاسِناً — أَضَاءَ لَهَا ٱلأُفُقُ ٱلَّذى كانَ مُظْلِمَا

---

(٧) الأريحية : خصلة يرتاح بها إلى الندى ؛ أى الهشاشة لابتذال العطايا .

(٨) غنيت : عشت .

جنيب : جاء فى (اللسان) : « ورجل جنيب كأنه يمشى فى جانب متعقفاً ؛ عن ابن الأعرابى وأنشد :

ربما الجوعُ فى أُونَيه حتى كأنه — جنيب به ، إن الجنيب جنيبُ

أى جاع حتى كأنه يمشى فى جانب متعقفاً » .

(١٠) الثجاج من المطر : السيال الشديد الانصباب .

المحتفل : المجتمع . الشؤبوب : الدفعة من المطر .

صاب يصوب : انصب ونزل .

عيار الشعر ١١٦ « صاب فأفعما » — الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ « بمنجفل الشؤبوب » ؛ ٢ : ٣١٥ دار المعارف « بمـتفل » وقال : « والجيد النادر قول البحترى » — الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر « لمحتفل » .

(١١) ا وأخوتها والمطبوع « لست تدرك غاية » . ب « يضارع » .

ضارع يضارع : شابه .

هيثم : هو اسم الممدوح .

عيار الشعر ١١٦ — الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ ؛ ٢ : ٣١٥ المعارف — الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر .

(١٢) ا وإخوتها والمطبوع «وللموت ويل منه » . ه « هو الموت وابل » . ح ، ل « وللموت وابل . . . أن يلقاك » . ك ، « هو الموت وائل منه » .

النقع : الغبار .

المعلم : الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فى الحرب .

الموازنة ٢ : ١٩٥ ظ .

(١٣) ا وإخوتها والمطبوع « الذى كان أظلما » .

عيار الشعر ١١٦ « أظلما » — الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٧ مصر « مظلما » .

١٤ مُعَانِى حُرُوبٍ قَوَّمَتْ عَزْمَ رَأْيِـهِ ؛ ولَنْ يَصْدُقَ ٱلْخَطِّىُّ حَتَّى يُقَوَّمَا

١٥ غَدَا ، وغَدَتْ تَدْعُو نِزَارٌ ويَعْرُبٌ لهُ أَنْ يَعِيشَ الدَّهْرَ فِيهِمْ ويَسْلَمَا

١٦ تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ لَهُمْ وتَـكَرُّمٍ ؛ وكُلُّ عَظِيمٍ لا يُحِبُّ التَّعَظُّمَا

١٧ لِكُلٍّ قَبِيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نَوَالِهِ ويَخْتَصُّهُ مِنْهُمْ قَبِيلٌ إِذَا ٱنْتَمَى

١٨ تَقَصَّاهُمُ بِٱلْجُودِ حَتَّى لَأَقْسَمُوا بِأَنَّ نَدَاهُ كَانَ والْبَحْرَ تَوْءَمَا

١٩ أَبَا ٱلْقَاسِمِ ! ٱسْتَغْزَرْتَ دَرَّ خَلَائِقٍ مَلَأْنَ فِجَاجَ ٱلْأَرْضِ بُؤْسَى وأَنْعُمَا

٢٠ إِذَا مَعْشَرٌ جَارَوْكَ فِى إِثْرِ سُؤْدُدٍ تَأَخرَ مِنْ مَسْعَاتِهِمْ مَا تَقَدَّمَا

٢١ سَلَامٌ ! وإِن كَانَ السلامُ تَحِيَّةً فوَجْهُكَ دُونَ الرَّدِّ يَكْفِى ٱلْمُسَلِّمَا

---

(١٤) قوّمت : عدلت وسوّت .
الخطىّ : رماح تنسب إلى الخط ، وقد سبق التعريف بالرماح الخطية فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٦٤٧) .
(١٥) نزار : هو نزار بن معد بن عدنان . وقد مر ذكره فى الحاشية ٥٢ (صفحة ٣٣٥) .
يعرب : جد من أجداد العرب ، سبق ذكره فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٨٠) .
(١٦) ل « تواضع من برلهم » وبهامشها من مجد لهم » .
(١٧) القبيل : الجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون من نجر – أى أصل – واحد وربما كانوا بنى أب واحد . الجمع قُبل وقبلاء .
الشعبة : الطائفة من الشىء .
(١٨) ل « كان للبحر » وبهامشها « والبحر » .
تقصّاهم : تتبعهم .
(١٩) استغزر : طلب غزارته أى كثرته .
الدّرّ : فى الأصل اللبن وكثرته ؛ واستعاره للخير فى خلائق الناس .
الفجاج : جمع الفج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين فى قُبل جبل وهو أوسع من الشعب .
(٢٠) ب « جازوك » .
السؤدد : السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .
المسعاة : المكرمة ، المعلاة فى أنواع المجد ؛ والجمع : مساع .
(٢١) التشبيهات ٣٥٢ – الموازنة ١٨١ بيروت ، ١ : ٣٣٨ دار المعارف – ديوان المعانى ١ : ٢٩ .

٢٢ أَلَسْتَ تَرَى مَدَّ الْفُرَاتِ كَأَنَّهُ ... جِبَالُ شَرَوْرَى جِئْنَ فِى الْبَحْرِ عُوَّمَا؟

٢٣ ولم يَكُ مِنْ عَادَاتِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ ... رأَى شِيمَةً مِنْ جَارِهِ فَتعَلَّمَا

٢٤ وما نَوَّرَ الرَّوْضُ الشَّآمِيُّ ، بَلْ فَتًى ... تَبَسَّمَ مِن شَرْقِيِّهِ فتَبَسَّمَا

٢٥ أَتاكَ الرَّبيعُ الطَّلْقُ يَخْتَالُ ضاحِكاً ... مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى كادَ أَن يَتَكَلَّمَا

٢٦ وقدْ نَبَّهَ النَّوْرُوزُ فى غَلَسِ الدُّجَى ... أَوَائلَ وَرْدٍ كُنَّ بالأَمْسِ نُوَّمَا

٢٧ يُفَتِّقُهَا بَرْدُ النَدَى فَكأَنَّهُ ... يَبُثُّ حَديثاً كانَ أَمْسِ مُكتَّمَا

---

(٢٢) الفرات : نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ٤٠٩ (صفحة ١٠٣٦) .

شرورى : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٧) .

التشبيهات ٣٥٢ – زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى – مجموعة المعانى ٣٢ .

(٢٣) الشيمة : الطبيعة ، الخلق ، العادة ؛ وتهمز . والجمع : شيم .

التشبيهات ٣٥٢ – زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « وما ذاك من عاداته » – مجموعة المعانى ٣٢ « ومن ذاك من عاداته » .

(٢٥) الطلق : المشرق .

انظر ما ذكرناه عن هذا البيت والأبيات التالية فى المقدمة التى عقدناها لهذا الديوان (صفحة ١١ – ١٢ من المقدمة فى المجلد الأول) .

التشبيهات ١٩٩ – سر الفصاحة ٢٥٦ – حماسة ابن الشجرى ٢٢١ – نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ – صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ – مجموعة المعانى ١٨٩ .

(٢٦) النوروز = النيروز : أكبر أعياد الفرس ومعناه بالفارسية : اليوم الجديد . وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية ، ويوافق اليوم الحادى والعشرين من شهر مارس ؛ أى مطلع الربيع ؛ وإلى ذلك يشير الشاعر فى قوله . وقد سبق التعريف بالنوروز فى الحاشية ٣٢ (صفحة ٧٣٤) .

الغلس : ظلمة آخر الليل .

التشبيهات ١٩٩ – ديوان المعانى ٢ : ٣٢ « النيروز » – زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « فى غبش الدجى » – الشريشى ٢ : ٩ « وقد نبه النسرين فى غسق الدجى » – نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ « فى غسق الدجى » – صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ « غسق » – مجموعة المعانى ١٨٩ « النيروز » .

(٢٧) ا وإخوتها ، هـ « ينث حديثاً كان قبل مكتما » . ك « يبيث حديث » تحريف .

ينثُّ : يفشى . والنثُّ ؛ فى الأصل : إفشاء السر ، وقيل هو نشر الحديث الذى كتمه أحقُّ من نشره .

يبثُّ الحديث : ينشره ويذيعه .

التشبيهات ١٩٩ « يفتحه ... فكأنما يبثُّ حديثاً كان قبل مكتما » – ديوان المعانى ٢ : ٢٣ =

٢٨ ومنْ شَجَر رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ　　عَلَيْهِ كَمَا نَشَّرْتَ وَشْياً مُنَمْنَمَا

٢٩ أَحَلَّ ، فأَبْدَى لِلعُيُونِ بَشَاشَةً ،　　وكان قذًى لِلْعَيْنِ إِذْ كانَ مُحْرِمَا

٣٠ ورَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتّى حَسِبْتَهُ　　يَجِيءُ بأنفاس ٱلأَحِبَّةِ نُعَّمَا

٣١ فمَا يَحْبِسُ الرَّاحَ ٱلَّتِي أَنْتَ خِلُّها ،　　وما يَمْنَعُ ٱلأَوْتَارَ أَنْ تترَنَّمَا !؟

= « يفتحه ... كان قبل ... » – زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « يفتحها ... حديثاً بينهن مكتّما » – حماسة ابن الشجرى ٢٢١ « يفتحه . . . كان قبل » – نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ « يفتحه ... فكأنما يبثُّ حديثاً بينهن مكتّما » – صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ « يفتحها ... فكأنما يبث حديثاً بينهن مكتّما » – مجموعة المعانى ١٨٩ « يبث حديثاً بينهن » .

(٢٨) الوشى : نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر وهو تحسين الثوب .

المنمنم : المزخرف المنقوش المزين .

التشبيهات ١٩٩ – زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « برداً منمناً » – حماسة ابن الشجرى ٢٢١ – الشريشى ٢ : ٩ – صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ « الربيع رداءه كما نشرت ثوباً » – مجموعة المعانى ١٨٩ .

(٢٩) أحلَّ المحْرِم : دخل فى أشهر الحِل أو خرج إلى الحل وخرج من ميثاق كان عليه ، وأحلَّ : لبس ثياب الحل .

المحْرِم : الذى تجرَّد من ثيابه ولبس ثياب الإحرام فى الحج .

القذى : ما يقع فى العين وفى الشراب من تبنة أو غيرها .

التشبيهات ١٩٩ – زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « مذ كان مُحْرِما » – حماسة ابن الشجرى ٢٢١ – صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ – مجموعة المعانى ١٨٩ .

(٣٠) ل « حتى حسبتها تجىء » .

صبح الأعشى ٢ : ٣٩٥ « ورقَّ نسيم الجو حتى كأنما » .

(٣١) ب « حلها » .

الراح : الخمر .

زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « فما يمنع الراح » .

٣٢ وما زِلْتَ شَمْساً للنَّدَامَى إِذَا انْتَشَوْا ... وراحُوا بُدورًا يَسْتَحِثُّون أَنْجُمَا

٣٣ تَكرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ الكُؤُوسِ عَلَيْهِمُ ... فمَا اسْطَعْنَ أَنْ يُحْدِثْنَ فِيكَ تَكرُّمَا!

---

(٣٢) ا وإخوتها والمطبوع « وما زلت خلاً للندامى » .

الندامى : جمع الندمان وهو المنادم على الشرب .

انتشوا : سكروا .   استحثه : حضه .

زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى « وما زلت خلاً للندامى إذا اغتدوا » – نهاية الأرب ٤ : ١٠٥ « وما زلت خلاً للندامى » .

(٣٣) ب « يحدثن قبل » تحريف .

يريد أن يقول : إن هذا الممدوح يتكرم قبل الكؤوس فيبالغ حتى لاتستطيع الكؤوس أن تزيده تكرماً .

الموشح ٥٨ – زهر الآداب ٢ : ٢٤٠ التجارية ، ٥٣١ الحلبى – يتيمة الدهر ١ : ١٠٤ – سمط اللآلى ٦٣٥ – محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٤ – العكبرى ٢ : ٣٠١ ، ٤ : ٢٧٦ – نهاية الأرب ٤ : ١٠٥ .

٧٩٢

وقال فى العَلاء بن صاعد :

١ «بَنِى مَخْلَدٍ» كفُّوا تَدَفُّقَ جُودِكمْ ولا تَبْخَسُونا حَظَّنَا فى ٱلمَكارِمِ!

٢ ولا تنصُرُوا مَجْدَىْ «قَنَانٍ» و«مالِكٍ» بـأَنْ تَذهَبُوا منَّا بِسُمْعَةِ «حاتِمِ»

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٩ — بيروت ٥٥١ — مصر ٢ : ٢٦٠ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال يمدح بنى مخلد » .
ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٧٠ هـ .

* أبو عيسى العلاء بن صاعد بن مخلد ، ترجم له مع أبيه فى القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) .
روى محمد بن يحيى الصُّولى فى كتابه « أخبار البحترى » (١١٠ — ١١١) هذا الخبر : « وحدثنى محمد بن يحيى : وكان البحترى قد جفانى وثلبنى ، فقلت : أيها الأمير ! كبر البحترى وكبر شعره ، أين هذا من قوله فى صاعد وعبدون " بنى مخلد كفوا . . . . " الأبيات . . . فلم يحظ منه بشىء ، وخرج فكان آخر عهده بالعراق » .

هكذا ورد الخبر ولا نعرف من هو محمد بن يحيى الذى حدَّث أبا بكر محمد بن يحيى الصُّولى ، ولا من هو الأمير الذى تحدَّث إليه هذا الرجل والذى لم يحظ البحترى منه بشىء . ولعله محمد بن يحيى بن أبى عباد الذى ساق الصولى له خبرين آخرين

(١) ا « ولا تنقصونا » وصححت بالهامش « ولا تبخسونا » . هـ « تدفق مجدكم » .
أخبار البحترى ١١١ — زهر الآداب ٤ : ٢٠٦ التجارية « ولا تحجسونا » ، ١٠٧٧ الحلبى « ولا تبخسونا » .

(٢) هـ « ولا تبصروا » .
قنان : بطن من بنى الحارث بن كعب (راجع الحاشية ٢٤ من القصيدة ٢٦٤ صفحة ٦٦٤) .
مالك : هو مالك بن كعب بن الحارث بن كعب .
حاتم الطائى : سبق التعريف به فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ١٦٢ (صفحة ٤٠٢) .
زهر الآداب ٤ : ٢٠٦ التجارية ، ١٠٧٧ الحلبى « قنان ومخلد » .

٣ وكان لنا ٱسْمَ ٱلجُودِ حَتّى جَعَلْتُمُ   تَغُضُّونَ مِنَّا بٱلخِلَالِ ٱلكرائمِ

٤ وشَيَّبَنِى أَلاَّ أَزَالَ مُجْرِّرًا   سَرَابيلَ سَآّلٍ كَثيرِ ٱلمَغَارِمِ

٥ وما خَطَرِى دُونَ ٱلغِنَى إنْ بَلَغْتُهُ   سُؤَّالاً ، ولا عِرْضِى نَظيرُ الدَّرَاهِمِ

---

(٣) النسخ الأخرى « بالخلال الكرائم » ؛ فأثبتناها . ب « الأكارم »
يشير الشاعر هنا إلى شهرة حاتم الطائى بالكرم ، وهو من قبيلة الشاعر .
زهر الآداب ٤ : ٢٠٦ التجارية ، ١٠٧٧ « الحلى الكرائم » .

(٤) فى متن ا « مجددا » وبهامشها « مجررا » . و ، ز « كثير المغانم » .
السربال : القميص ، وقيل الدرع ، وقيل كل ما لبس ؛ والجمع سرابيل .
السآل (بتشديد علامة المد) : الكثير السؤال .
المغارم : جمع المغرم (بفتح الميم) وهو الغرامة .

٧٩٣

وقال يمدح أبا العبّاس بن بِسْطَام :

١ نَصِيبُ عَيْنَيْكَ مِنْ سَحٍّ وتَسْجَامِ وحَظُّ قَلْبِكَ مِنْ بَثٍّ وتَهْيَامِ

٢ أَشْجَى وأُرْمَى بِوَجْدٍ مُنْصِبٍ وهَوًى مُبَرِّحِ ٱلْخَبْلِ فى «شَاجِى» وفى «رَامِى»

٣ جَارِيَتَا رَبْرَبٍ حُوٍّ مَحَاجِرُهُ ، وَظَبْيَتَا عُقُلٍ عُفْرٍ وآرَامِ

٤ مِنْ بَاعِثَاتِ هَوًى تَجْرِى مَزَاهِرُهَا عَلَى ٱلْمُدَامِ ولا تَجْرِى عَلَى الذَّامِ

٥ مَصْبُوبَتَانِ إِلَىٰ سُخْطِى ومَعْتَبَتِى وصَبَّتَانِ بِتَكْلِيفِى وإِغْرَامِى

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ك .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ ﻫ .
* ترجمة أبي العباس أحمد بن محمد بن بسطام مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤) .
(١) السحّ والتسجام : سيلان الدمع والماء وانصبابهما .
عبث الوليد ٢١٦ صدر البيت « عينك » — المثل السائر ٢ : ٢٦٥ الحلبى صدر البيت « عينك » ،
٣ : ١٢٧ نهضة مصر « عينيك » .
(٢) شجى الرجل يشجى : حزن . المنصِب (بضم الميم) : المتعب المعيى .
المبرح : الذى أجهد وآذى أذى شديداً .
شاجى ورامى : جاريتان ذكرهما الشاعر فى المقطوعة ٨٠٧ (صفحة ٢١٣٣) .
(٣) الربرب : القطيع من بقر الوحش .
المحاجر : جمع المحجر وهو من العين ما دار بها .
الحوّ : التى بها سواد إلى الخضرة . الواحدة حوّاء ، والواحد أحوَى .
العفر : جمع الأعفر والعفراء ، وهى الظباء التى يخالط بياضها حمرة فيصير لونها كالعفر .
الآرام : جمع الرئم (على القلب المكانى) والرئم هو الظبى الخالص البياض .
(٤) المزاهر : جمع المزهر (بكسر الميم) وهو العود يضرب به ، وقيل الدف الكبير ينقر عليه وهو المشهور .
(٥) عبث الوليد ٢١٦ « مصبوبتان على » .

٦ أَلِلشَّبِيبَةِ لمَّا كانَ آخِرُهَا خَلْفِي ، وللشَّيْبِ لمَّا كانَ قُدَّامِي

٧ هَلِ الشَّبَابُ مُلِمٌّ بِي فَرَاجِعَةٌ أَيَّامُهُ لِيَ فى أَعْقَابِ أَيَّامِي ؟

٨ لَوْ إِنَّهُ نائِلٌ غَمْرٌ يُجادُ بِهُ لَقَدْ تَطَلَّبْتُهُ عِنْدَ ٱبْنِ بِسْطَامِ

٩ كافِيَّ كُلَّ نَآدٍ لا أَقُومُ لَهَا إلاَّ بِعَارِفَةٍ مِنْهُ وإِنْعَامِ

١٠ وناصِرٌ ثَرْوَتِي حَتَّى يُقَلِّبَهَا أُخْرَى ٱللَّيَالِي عَلَى عُسْرِي وإِعْدَامِي

١١ جَرَى ٱلعِرَاقُ بِسَجْلٍ من سَحَائِبِهِ كُنا نؤَمِّلُ أَنْ نُسْقَاهُ بِالشَّامِ

١٢ مُسْتَصْحِباً قَصَباً مِنْهُ قَناً سُلُبٌ صُمُّ ٱلكُعُوبِ ، ومِنهُ جَوْفُ أَقْلاَمِ

١٣ زعيم حِزبَيْنِ مِن كُتَّابِ أَنْدِيَةٍ ومِنْ فَوَارِسِ إِسْرَاجٍ وإِلْجَامِ

---

(٦) عبث الوليد ٢١٦ وقال : « كان الأصل " هل للشبيبة" وفى الحاشية " أللشيبة " وهو أحسن، لأن " هل " قد جاءت فى البيت الذى بعده مبتدأ بها فى أوله . . . » وأورد البيت السابع ثم قال بعد أن ذكر البيت الخامس: « والمعنى أنهما تفعلان هذا» ؛ ثم استفهم فقال: «إذ لك منهما لما كان آخر الشبيبة خلفى ، والألف ههنا أحسن من " هل " لأنها الأصل فى باب الاستفهام ؛ والاتساع يقع فيها أكثر منه فى غير فيحسن أن يقال : ألأجل كذا جفوتنى ؟ ولا يحسن : هل لأجل كذا جفوتنى ؟ » .

(٧) الموازنة ٢ :١٩٩ و ٢٤ : ٣٢٣ : دار المعارف — عبث الوليد ٢١٦ — المثل السائر ٢ : ٢٦٥ الحلبى ، ٣ : ١٢٧ نهضة مصر — شرح ابن أبى الحديد٢ : ٢٤٣ طبعة أولى ، ٧ : ٢٤٠ طبعة ثانية.

(٨) الأصول «يجاذبه» . ك « لقد طلبته » وهو مختل الوزن .

الغمر : الكثير .

الموازنة ٢ :١٩٩ و ٢٤ : ٣٢٣ دار المعارف« يجاد به » وقال : « وهذا أيضاً خروج حسن طريف» — شرح ابن أبى الحديد ٢ :٢٤٣ طبعة أولى ، ٧ : ٢٤٠ ثانية «يجاد به إذاً تطلبته » .

(٩) النآد : الداهية ، ومثلها النآدَى والنئود .

العارفة : العطية ، المعروف .

(١٠) الإعدام : الافتقار .

(١١) السجل : الدلو العظيمة فيها ماء .

(١٢) سلب : لاثمر عليها .

الكعوب : جمع الكعب وهو عقدة القصب بين الأنبوبتين .

١٤ مِنْ هَؤُلَاءِ لَهُ : حَزْمٌ وتَجْرِبَةٌ ؛ وَهَؤُلاءِ : شَذًا كَرٌّ وإِقدَامِ

١٥ لَمْ يُبْقِ خلدًا غَدَاةَ ٱلمَخْلَدِيَّةِ إِذْ يَشْفِى حَزَازَتِ أَوْتَارٍ وأَوْغَامِ

١٦ فى طَخْيَةٍ مِنْ سَوَادِ ٱلْحَرْبِ مُظْلِمَةٍ تَهْمِى سَمَاوَتُها ضَرْباً عَلَى ٱلْهامِ

١٧ صَمْصَامَةُ الرَّأْىِ ،صَمْصَامُ ٱلجَنَانِ تَثَنَّى تِلْكَ الصُّفُوفَ بِمَاضِى الحَدِّ صَمْصَامِ

١٨ وإن تَأَخَّرَ ما رُمْنَا تَقَدُّمَهُ فَعَنْ حُظُوظٍ أَزَلَّتْنا وأَقسَامِ

١٩ إِذَا الرِّجَالُ تعَالَوْا بَيْعَ مَكْرُمَةٍ أَرْبَى عَلَى مُشْتَرٍ مِنْهُمْ ومُسْتَامِ

٢٠ أو عَدَّدُوا صَالِحَ ٱلأَيَّامِ كاثَرَ أُحْدَانَ ٱلْفُذُوذِ ٱلَّتى عَدُّوا بِأَتْوَامِ

---

(١٤) الشذا : الأذى ، الشر .

(١٥) الخلد : البقاء والدوام .

المخلدية : قال ياقوت : « هو اسم رجل كانت له قرية بالخابور » .

الحزازات : جمع الحزازة ؛ وهى وجع فى القلب من غيظ ونحوه .

الأوتار : جمع الوتر ؛ وهو الذحل – أى الثأر – أو الظلم فيه ؛ وأكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل .

الأوغام : جمع الوغم ؛ وهو التِّرة والذحل الشديد ، الحقد الثابت فى الصدر .

(١٦) الطخية : الظلمة . الهام : جمع الهامة ؛ وهى الرأس .

(١٧) الصمصامة والصمصام : السيف لا ينثنى .

(١٨) الأقسام : الأنصبة من الخير .

(١٩) ب « مسترقيهم » . أربى : زاد .

المسام : الذى يستام على السلعة ؛ أى يسأل سومها ؛ يعنى تعيين ثمنها .

(٢٠) الوحدان مثل الأحدان : جمع الواحد وهو المتقدم فى فضيلة أو ناس .

الفذوذ : جمع الفذ وهو الفرد .

أتوام : صيغة أتى بها الشاعر لجمع توأم وهو المولود مع غيره فى بطن . والجمع المعروف توائم وتؤام .

عبث الوليد ٢١٦ وقال : « قوله " أتوام " كلمة ليست بالكلمة الفصيحة لأن المستعمل " توأم " فى الواحد ومثاله " فَوْعَل " ،وجمعه على " تُؤام " . وقوله " أتوام " إنما حمله على قولهم " تَوْم " كما تقول العامة فقاسه على " ثوب وأثواب " و " قوم وأقوام " ، وليس بالمعروف من الكلام القديم وإن عرف فهو شاذ ؛ وأقيس من هذا المذهب أن تخفف الهمزة فى " توام " فتلقى حركته على الواو ، ثم تحذف فيقال " تَوَم " يجعل على " أفعال " مثل " زمن وأزمان " و " جبل وأجبال " ؛ فيجب على هذا القول أن يكون وزن " أتوام " : " أفوالا " ، لأن أهل النحو يمثلون الأصول بالفاء والعين واللام ويظهرون الزوائد على لفظها الموجود . وإنما يسوغ " أتوام " على أن يجعل الواو كالأصل وليست كذلك » .

٢١ كأنَّهُ مُسْتَمِدٌّ مِنْ كُنُوزِ عُلاً ... لِمَعْشَرٍ أو مُبَاحٌ مَجْدَ أقوَامِ

٢٢ تَرْقَى رِيَاشُ جَنَاحَيْهِ إذا نهضَتْ ... بِهِ قَوَادِمُ أخوَالٍ وأعْمَامِ

٢٣ كأنَّما أنجُمُ الأُفُقَيْنِ تَرْفِدُهُ ... مِنْ مُسْتَقِلٍّ بِهِ فى الفَخرِ أو سَامِ

٢٤ أسْقَى الْغَمَامُ عَلَى الجِسْرَيْنِ مَنزِلَهُ ... لِوَاضِحٍ فى ضِيَاءِ البِشْرِ بَسَّامِ

٢٥ جارٌ لِدِجْلَةَ يَجْرِى مِنْ نَدَى يَدِهِ ... تَيَّارُ بَحْرٍ عَلَى تَيَّارِها طامِ

٢٦ لم يَصْطَحِبْ فى طَرِيقٍ وَالْبَخِيلُ ، ولم ... يُولَدْ وجِبْسٌ من الأَقوَامِ فى عَامِ

٢٧ مَوَارِدٍ مِنْ نَدَاهُ غَيْرُ وانِيَةٍ ... فى الغُزْرِ تُلْحِقُ أصْرَاماً بأصْرَامِ

٢٨ تَصْفُو وَقَدْ خبَطَتْها كلُّ طارِقَةٍ ... وتَغْتَدِى جَمَّةً من غَيْرِ إجْمَامِ

٢٩ ما لى أرَى الْقَوْمَ لا يَخْشَوْنَ عادِيَتِى ... وقد أشَادَ بِها صُبْحِي وإظْلاَمِى

٣٠ يَتْلُو عُقُوقى عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وإنْ ... عَزَّا ، ويُكْرِمُ عِرْضَ الحُرِّ إكْرَامِى

---

(٢٢) فى الأصول « ترضى رياش » ولا معنى لها . والوجه ما أثبتنا .

الرياش : جمع الريش وهو كسوة الطائر وزينته وهو له بمنزلة الشعر لغيره من الحيوان .

القوادم : جمع القادمة وهى عشر ريشات فى مقدم الجناح وهى كبار الريش ؛ والخوافى صغاره وهى تحت القوادم .

(٢٣) ترفده : تعطيه ، تعينه .

(٢٤) الواضح : أراد به الثغر لشدة بياضه .

(٢٥) الطامى : الممتلىء .

(٢٦) ب « وحبس » تصحيف .

الجبس : الجبان واللئيم والفاسق والثقيل الروح .

(٢٧) الوانية : الفاترة ، المعيبة ، الضعيفة .

الأصرام : جمع الصرم (بالكسر) وهو الضرب والصِّنف ، الجماعة .

(٢٨) خبط : وطئ .

الجمة : البئر الكثيرة الماء ، مجتمع ماء البئر .

(٢٩) العادية : الحرب ، الخيل .

(٣٠) العقوق : ضد البر ؛ أى العصيان وترك الشفقة على الوالدين والإحسان إليهما .

٣١ أَمَّا ٱلعُدَاةُ فَقَدْ آلُوا إِلَى صُغُرٍ ... وَهُمْ طَرَائدُ تَشْبِيبِى وإِحْكَامِى

٣٢ فى كُلِّ جَوٍّ سَنَا نارٍ تُرَىٰ عَجَباً ... أَو مِشْقَصٌ فى رَمِيٍّ مِنْهُمُ دامِ

٣٣ وَلَوْ هُدُوا لِصَوَابِ الرَّأْىِ أَقْنَعَهم ... مِنْ وَابلى فى غَدَاةِ الشَّرِّ إِرْهَامِى

٣٤ لا تَخْلُوَنَّ أَبَا ٱلعبَّاسِ مِنْ نِعَمٍ ... مَوْصُولَةٍ أَبَدَ الدُّنْيَا وإِنْعَامِ

٣٥ تَشَاهَرَ النَّاسُ إِغْذَاذِى إِلَيْكَ وَمَنْ ... أَلْفَيْتُهُ مِنْ ذَوِى وُدِّى وأَرْحَامِى

٣٦ وإِنْ هَزَزْتُكَ لِلْجَدْوَى فَقَبْلُ رَأَىٰ ... هَزَّ ٱلحُسَامِ كَمِيٌّ ٱلفَيْلَقِ ٱلحَامِى

---

(٣١) الصُّغر : الذل ، الضيم .

(٣٢) المشقص : نصل عريض ، وقيل سهم فيه ذلك يرمى به .

(٣٣) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

الإرهام : إتيان السماء بالمطر الضعيف الدائم .

(٣٥) الإغذاذ : الإسراع فى السير .

(٣٦) الجدوى : العطية .

الكمىّ : الشجاع أو لابس السلاح .

الفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش .

٧٩٤

وقال يهجو بَنِى الفُصَيْص :

١ لَعَمْرُكَ ما «أَبُوفَهْمٍ» لِـ «فَهْمٍ» صَحِيحاً فى ٱلْوَلَاءِ ولا صَمِيمَا

٢ مَتَى دُعِىَ ٱلْكِرَامُ إِلَىٰ ٱلْمَسَاعِى تَقَاعَسَ دُونَها «إِبْنُ ٱبْرَهِيمَا»

٣ ويَقْعُدُ بـ «ٱبْنِ تُومَا» بَيْتُ سَوْءٍ من «ٱلأَنْبَاطِ» يَعْجَزُ أَنْ يَقُومَا

٤ إذا ٱلبِسْمِينُ دخَّنَ فى لِحَاهُمْ رَأَيتَ رَكَاكَةً مِنْهَا وَلُومَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ك .

* بنو الفصيص ورد ذكرهم مع القصيدة ٣٠٢ (صفحة ٧٧٧) التى مدحهم بها .

ويرجع تاريخ هاتين القصيدتين – فى رأينا – إلى سنة ٢٢٧ هـ .

(١) أبو فهم : داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر ينتهى نسبه إلى فهم بن تيم الله ، وهو تنوخى؛ ويقال له القاضى التنوخى الأكبر .

فهم : هو فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة (راجع كتاب « الأنساب » للسمعانى) .

عبث الوليد ٢٢١ صدر البيت .

(٢) ك « ابنا إبراهيما » .

ابن إبراهيم : هو أبو فهم داود بن إبراهيم بن تميم المذكور بالحاشية السابقة .

عبث الوليد ٢٢١ وقال : « أبدع أبو عبادة فى " إبراهيم " ، وما يعرف ذلك لغيره من الشعراء فكأنه نقل الهمزة من أوله إلى وسطه إلا أن الأولى مكسورة فيجوز أن يكون فتح الهمزة التى بعد الألف ، ويجوز أن يكون كسرها ، وهو فى الوجهين مليح إلا أن فتحها أقيس لأنه يحمل على مثل مد المقصور ، فإذا كسرها جعل ما بعدها كالاسم الأعجمى ، وإذا كانت الأعجمية على ثلاثة أحرف والأوسط ساكن فالأجود الصرف مثل نوح واوط ونحوهما » .

(٣) الأنباط = النبط والنبيط : قوم من الساميين ، سبق التعريف بهم فى الحاشية ٤ من القصيدة ٤٥٦ (صفحة ١١٢٨) ثم استعمل فى أخلاط الناس من غير العرب وعوامهم .

(٤) ك « إذا البهشين » .

البسمين أو البهشين : لم نهتد إلى إيضاح سليم عن اللفظتين .

٥ تَظُنُّونَ ٱدِّعاءَكُمْ مُخِيلاً إذا سَمَّيْتُمُ «تُومَا» «تَمِيمَا»

٦ وَلَسْتُمْ مِنْ «مَحَطَّةَ» فى عُلُوٍّ ولا رَهْطِ «ٱلْفُصَيْصِ» ولا كَرِيمَا

٧ ولا ٱخْتَتَنَتْ عَجُوزُكُمُ فَيَمْحُو حَدِيثٌ مِن خَزَايَتِكُمْ قَدِيمَا

٨ إذا ٱدَّلَجَتْ لِبِيعَتِها تَوَخَّتْ طَرِيقاً غَيْرَ بِيعَتِها أَثِيمَا

٩ أَتَفْخَرُ وَهْىَ أُمُّكَ ، والرُّغَاثَا أَبُوكَ ؟ لَكِدْتَ تَسْتَرِقُ النُّجُومَا !

١٠ إذا ٱنْتَسَبَ الدَّعِىُّ تَجَهَّمَتْهُ وُجُوهٌ لم يَكُنْ فيها مُلِيمَا

١١ فَوَيْلُ أَبِيكَ كَيْفَ أَفِنْتَ حتى جَعَلْتَ ٱلنَّاسَ كلَّهُمُ خُصُومَا !؟

---

(٥) ك « إذا أسميتم » . ب ، ك « يوما تميما » . والوجه ما أثبتنا (انظر البيت الثالث) .

(٦) ب « محظة » تصحيف .

محطة : جدُّ التنوخيين، يقال إن المنصور ضرب عنق محطة هذا على الإسلام ؛ عرض الإسلام عليه فلم يسلم فقتله . ذكر ذلك الواحدى (١٥١) والعكبرى (٤ : ٦٤) فى شرح ديوان المتنبى . وذلك فى قول المتنبى مادحاً على بن إبراهيم التنوخى :

بنـو العفرى محطة اﻟ أسـد ولكن رماحها الأجمُ

وقد ذكر البحترى هذا النسب فى قوله (صفحة ٧٧٨) وهو يمدح بنى الفصيص :

إذا ما المحطيون حطت ركائبى إليهم حمتنى عدَّتى وعديـدى

الفصيص : قال ابن النديم فى« الإنصاف والتحرى» : وأجداد بنى الفصيص ولاة قنسرين، وأسلم بعضهم فى أيام أبى عبيدة ، وبعضهم فى أيام المهدى بن المنصور ، ودخل منهم قوم إلى بلاد الروم مع جبلة ابن الأيهم فى النصرانية (التعريف بأبى العلاء ٤٨٩) وانظر ما جاء بتعليقنا عنهم فى صفحة ٧٧٧ .

(٨) ك « دلجت » .

ادَّلجت : سارت الليل كله أو فى آخره .

البيعة : معبد النصارى .

(٩) ك « لكدّة » تحريف .

الرغاثا : هكذا وردت . ولعلها من الرُّغثاء وهى فى الأصل عصب أو عرق فى الثدى يدرُّ اللبن ، وقد استعمله الشاعر كناية عن الأب والجد فقال فى البيت ٢ من المقطوعة ٤١٠ التى هجا بها على بن الجهم بن بدر (صفحة ١٠٣٨) :

وما رغثاتك الجهم بن بـدر من الأقمار ثَمَّ ولا البـدورِ

(١١) أفن : ضعف رأيه .

٧٩٥

وقال يهجو قوماً من أهل نَصِيبين من كتَّاب إسحاق بن أيوب* :

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتّها النسختان ب ، ك . ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٢ ﻫ حيث قد ذكر فى القصيدة ٢٤٣ (صفحة ٥٨٠) إنه كان فى نصيبين . ونصيبين من مدن الجزيرة تقوم فى أعالى نهر الهرماس ، وهى على جادة القوافل من الموصل إلى الشام (انظر الحاشية ٢ صفحة ٢١٩ والحاشية ٩ صفحة ٢٦٥) . وقد بينا تحديد التاريخ على عهد صلته بآل أيوب حين كان يمدح الخضر بن أحمد عم إسحاق بن أيوب ، وقد مدح إسحاق فى البيت ٧ فى حين أنه بعد ذلك بسنوات راح يذم إسحاق .

* إسحاق بن أيوب بن أحمد التغلبى العدوى هو ابن أخى أبى عامر الخضر بن أحمد التغلبى الذى مدحه البحترى (انظر ترجمته مع القصيدة ١٣١ صفحة ٣٤٠) . وكان إسحاق متولياً أعمال ديار ربيعة ، وكانت الإمارة على هذه الديار لهذه الأسرة ، واستعمله أساتكين على الموصل سنة ٢٦٠ ﻫ . وهو الذى هزمه إسحاق بن كنداج فى وقعة كانت بينهما حيث عبر ابن كنداج دجلة إليه فهزمه ، فاتجه ابن أيوب إلى نصيبين فلحقه هناك ، فتخلى ابن أيوب عنها إلى آمد ، واستولى ابن كنداج على نصيبين وديار ربيعة ، وقد أشار البحترى فى البيت ١١ من القصيدة ١٦٦ (صفحة ٤١٢) التى مدح بها إسحاق بن كنداج إلى هذه الوقعة . وقد استجار ابن أيوب بعيسى بن الشيخ الشيبانى وهو بآمد فأنجده كما استنجد بآخرين ، وقد مات ابن أيوب سنة ٢٨٧ ﻫ فتقلد أمر ديار ربيعة أبو المعمر الهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبى العدوى (انظر ترجمته مع القصيدة ٣٣ صفحة ٩٨) .

وقد عرَّض البحترى مرة أخرى بإسحاق بن أيوب فى الأبيات ١٤ — ١٨ (صفحة ١٢٠٩) من القصيدة ٤٨٦ التى مدح بها ابن الفياض .

ونحب أن نستدرك هنا على ما ذكرناه فى الحاشية ١٦ (صفحة ١٢٠٩) عن " بدعة " التى ذكرها البحترى فى البيت السادس عشر من القصيدة ٤٨٦ المذكورة وقلنا : « ولعلها زوج إسحاق بن أيوب ، ذكرها الشاعر هنا فى موضع التعريض » ، فنضيف هنا أنه قد جاء ذكر " بدعة " فى « كتاب التحف والهدايا » للخالديين (١٧٤ — ١٧٥) حيث قالا : « وكان إسحاق بن أيوب التغلبى يحب بدعة جارية عريب المغنية حبا يتجاوز فيه حب المجنون ليلى وعروة لعفراء ، وبذل فى ثمنها مالا جليلا ، لا نعلم أن مثله بذل فى ثمن جارية بوجه ولا سبب ، فامتنعت مولاتها من بيعها . فلما يئس من ذلك كان يهدى إليها الهدايا النفيسة ، إلا أنه ربما أهدى إليها شيئاً يستجهله الناس ويستركون عقله » . وذكر الخالديان شيئاً مما أهدى إليها من بينها « غلام من أحسن الغلمان قداً ووجهاً قد راهق أو قارب ذلك » ، وذكرا أبيات هجاء للبسامى قالها فيه بسبب ذلك .

وقد ذكر فى كتاب « نساء الخلفاء » لابن الساعى (صفحة ٦٤) وكتاب « المستطرف من أخبار الجوارى » للسيوطى (١٣) : « أن إسحاق بن أيوب الغالبى [كذا والصحيح : التغلبى] بذل فيها لعريب مولاتها =

١ تَبًّا لِلَحْمِكَ أَيُّها ٱللَّحَّامُ ؛ وَلِخُبْزِكَ ٱلوَتِحِ ٱلَّذِى تَسْتَامُ !

٢ باكَرْتَ خَلَّتَنَا ورأسُكَ أَشْيَبٌ ولَوَيْتَ حاجَتَنَا وأَنْتَ غُلامُ !

٣ فى كلِّ حَالَيْكَ ٱكْتَسَبْتَ مَذَمَّةً ؛ لا ثَرْوَةٌ حُمِدَتْ ولا إِعْدَامُ !

٤ قد كانَ واجِبُنَا عَلَيْكَ مَبَرَّةً إِنْ لَمْ تُيَسَّرْ تُحْفَةٌ فَسَلَامُ !

٥ ظَلْنَا بِ«بَابِ الرُّومِ»نَرْقُبُ هَلْ نُرَى نُزُلاً لِنازِلَةِ ٱلْمُرَيْجِ يُقَامُ

٦ هَيْهات بَرْقُكَ خُلَّبٌ عَنْ مِثْلِ مَا خِلْنَا ، وغَيْمُكَ دُونَ ذاكَ جَهَامُ !

٧ أَوَ لَمْ يُعَلِّمْكَ ٱبْنُ أَيُّوبِ ٱلنَّدَى وَيُعِرْكَ مِنْهُ فَضْلَ ما يَعْتَامُ !؟

= مائة ألف دينار ، على يدى أبي الحسن على بن يحيى المنجم ، ولسفارته فى ذلك عشرين ألف دينار ، فلما خاطب على ابن يحيى عريب فى ذلك دعت بدعة وعرفتها إياه وسألتها : هل تحب وتختار البيع ؟ فعرفها أنها لا تختاره ، فردت المال وأعتقها من وقتها» .

(١) تبا له : ألزمه الله خسراناً وهلاكاً . اللحام : بائع اللحم .

الوتح : الخسيس ، والذى لا خير فيه .

استام السلعة : سأله تعيين ثمنها ؛ واستام بها : غالى .

عبث الوليد ٢٢٠ صدر البيت .

(٢) الخلة : الحاجة والفقر . لوى : مطل .

(٥) باب الروم : أحد الأبواب الخمسة لمدينة آمد التى ذكرها المقدسى فى «أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم» (١٤٠) .

المريج : تصغير المرج وهو الموضع ترعى فيه الدواب .

(٦) البرق الخلب : المطمع المخلف ، والأصل برق السحاب الخلب ، ويقال لمن يعد ولا ينجز إنه كبرق خلب . الجهام : السحاب لا ما فيه .

(٧) أعتام : اختار وأخذ العيمة وهى خيار المال .

عبث الوليد ٢٢٠ وقال : «كان فى النسخة على ما ثبت " أو ما يعلمك " وما كان أبو عبادة يقول كذلك ولا هو إلا خطأ فى النقل ، لأنه إذا روى على هذه الرواية فليس هناك جازم يجزم " يعرك " وإنما ينبغى أن يكون " أو لم يعلمك ابن أيوب الندى " ؛ فإن روى على تلك الرواية فينبغى أن يقال: " ويعير منه " أو " ويعار منه " ليجىء الفعل مرفوعاً . وإذا رويت " أو لم يعلمك " فهو إقرار من الشاعر بأن المذكور قد علم الندى ، وغرض الهاجى غير ذلك ، لأن الحروف النافية إذا دخلت عليها ألف الاستفهام نقلت الكلام إلى حال التقرير والإيجاب . . . . » .

٨ بَلْ كيْفَ تَقْدُرُ أَن تحَوَّلَ شِيمَةٌ ثَقُلَتْ قَوَاعِدُها فلَيْسَ تُرَامُ

٩ ما لِلجَزِيرَةِ حِيلَةٌ فِى مَذْهَبٍ قدْ أَفنَتِ ٱلمَجْهُودَ فِيهِ الشَّامُ

١٠ لا بُدَّ مِنْ كَلِمٍ يَسِيرٌ ، ورُبَّمَا جازَىٰ ٱلفَعَالَ بما جَناهُ كَلامُ

١١ إلاَّ يَكُنْ هَجْوٌ يَعُرُّ فإِنَّهُ سَيَكُونُ عَتبٌ مُعْنِفٌ ومَلَامُ

١٢ وصِحَابُك ٱلكتَّابُ لم يَكُ عِندَهُمْ نَقضٌ بِصَالِحَةٍ ولا إِبْرَامُ

١٣ لا قُدِّسَتْ تِلكَ الدُّوِىُّ ، ولا زَكَتْ يَوْمَ التَّغابُنِ تِلكُمُ ٱلْأَقلامُ

١٤ كعُوَيْمِلِ الصَّدَقاتِ مُزْدَهِياً بِها وٱلكَلْبُ فيها سارِقٌ ظَلامُ

١٥ وأَظُنُّها حِلاًّ لَهُ مِنْ فاقَةِ ٱلْ إمْلاقِ إِذْ هِىَ لليَتِيمِ حَرَامُ

١٦ نَسِىَ ٱلخُلالَةَ والصَّفَاءَ ولم تَطُلْ بَيْنِى وبَيْنَ ٱلْحَائِنِ ٱلأَيَّامُ

---

(٨) الشيمة : الطبيعة ، الخلق ، العادة .

(٩) الجزيرة : ديار مضر وربيعة الواقعة بين نهرى دجلة والفرات ، ويقال لها ما بين النهرين من منبعهما إلى الأنبار أى إلى حدود العراق ، وأشهر مدنها الموصل وتكريت وسنجار والرُّها ونصيبين وميافارقين ورأس العين (وانظر الحاشية ١٦ صفحة ٢٥٦) .

(١٠) الكلم : جمع الكلمة .

(١١) فى الأصلين « يغر » وهو تصحيف . يعرُّ : يصيب بمكروه ، يسوء .

فى الأصلين « معتف » وهو تصحيف . معنف : من أعنف أى لامه بعنف وشدة .

(١٣) الدوىّ (بضم الدال المشددة وكسرها) : جمع الدواة وهى الأداة التى يوضع فيها الحبر .

يوم التغابن : يوم القيامة لأن أهل الجنة تغبن فيه أهل النار .

(١٤) فى الأصل « الصدقات » تصحيف .

عويمل : تصغير عامل .

(١٥) ب « أدهى » تصحيف .

الفاقة : الفقر والحاجة ، ولا فعل لها . يقال افتاق إذا افتقر ولا يقال فاق .

الإملاق : كثرة إنفاق المال وتبذيره حتى يورث الحاجة .

١٦) فى الأصلين « الحلالة » تصحيف . الخلالة : الصداقة المختصة لا خلل فيها .

الحائن : الأحمق .

١٧ وتَسَتُّرُ ٱبْنِ أَبِى الرَّبيعِ مَوَائِلا مِنا كأنَّا خَلْفَهُ غُرَّامُ

١٨ وتَخَوُّفُ ٱلمَصَّاصِ أن يَغشَى لنا رِجْلاً ، فماذا يَرْهَبُ ٱلحَجَّامُ

١٩ ثَكِلَتْكُم أُمَّاتُكمْ ! أفَلاَ يَدٌ تُرْعَى؟ ألا وَصْلٌ ؟ ألاَ إلْمَامُ؟

٢٠ أيْنَ التَّقيُّدُ أنْ يُخَلَّ بِوَاجِبٍ أو أنْ يُضاعَ مِنَ الصديقِ ذِمَامُ ؟

٢١ ماذا عَلَى إِسْحَاقَ أَنْ تَصْفُو لنا مَعَكمْ مَوَدَّةُ عِشرَةٍ ومُدَامُ ؟

٢٢ جَحَدَتْ نَصِيبُونَ ٱلإخاءَ وأَنْكَرَتْ مِنْ حَقِّنَا مَا يَعْرِفُ ٱلأَقْوَامُ

٢٣ فُقِدَ ٱلْوَفاءُ بِهَا ، وإنِّى خائفٌ فى أَهْلِها أَنْ يُفْقَدَ ٱلإسْلامُ

---

(١٧) الموائل : جمع الموئل وهو الملجأ .

الغرّام : أصحاب الدين. جاء فى (اللسان) : قال ابن الأثير إنه جمع غريم كالغرماء ... وهو جمع غريب .

ابن أبي الربيع : من كتاب إسحاق بن أيوب .

(١٨) الحجام : المزين ؛ وكان يتولى الحجامة وهى المعالجة بفصد الدم أو امتصاصه بالمحجمة .

وانظر تعليقنا على الحجام فى الحاشية ١ من القصيدة ٨٠٩ (صفحة ٢١٣٥) .

(١٩) ثكلته أمه : فقدته .

الأمات : كالأمهات ؛ جمع الأم .

الإلمام : الزيارة غير الطويلة .

(٢٠) الذمام : الحق ، الحرمة لأن نقضها يوجب الذم .

(٢١) المدام : الخمر .

(٢٢) نصيبون = نصيبين: مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ٩ من القصيدة ٨٨ (صفحة ٢٦٥) .

٧٩٦

وقال يهجو عليَّ بن يحيي المنجِّم ، وكان يشْبِهُ القِرْدَ ، وأَلْزمَهُ ذلك المتوكل :

١ كُلُّ أَخلاقِ « عَلِيٍّ » نَجْتَوِيها ، ونَذُمُّهْ

٢ هُوَ قِرْدٌ حِينَ يَبْدُو غَيْرَ أَنَّا لا نَكُمُّهْ

٣ مُقْلَتاهُ ، وحَجَاجَا هُ ، وشِدْقَاهُ ، وخَطْمُهْ

---

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها ب ، ح ، ك ، ل . وقد ذكرت ب أنه يهجو على بن الجهم . ولم تذكر النسخ الأخرى مقدمة لها . كما أن النسختين ح ، ل لم يوردا البيت الأول .

وقد صححنا الاسم عن الموازنة (٢ : ٢٦٠ دار المعارف) ، حيث أوردت هذه الأبيات مع هذه الحكاية : « هجا البحترى على بن يحيى المنجم بأمر المتوكل بأبيات ليس مثلها يضر ، ولكنه ذكر صورته فقال [الأبيات] فضحك المتوكل حتى استلقى ، وبلغ علىَّ بن يحيى، فعاب هذا على البحترى لما حدث بينهما من التباعد » .

وفى اعتقادنا أنها مما نظم سنة ٢٤٥ هـ .

* راجع ترجمة على بن يحيى المنجم مع القصيدة ٤٦٠ (صفحة ١١٣٢) .

(١) نجتويها : نكرهها ونتجنبها .

الموازنة « ترتضيها وتذمه » .

(٢) كمه : شد فه بالكمام .

(٣) الحجاج : العظم الذى ينبت عليه الحاجب .

الخطم : الأنف .

٧٩٧

وقال يَسْتَبطئُ تَمِيماً وَالأَزْدَ فى حاجةٍ له *.

١ أَرَى العَرَبَ التاثَتْ عَوَائدُ فَضْلِها فمُسْتَبْطَأٌ فى حَاجَتِى ولَئِيمُ

٢ فَما نصَرَتْنِى الأَزْدُ مَرْجُوٌّ نَصْرِها ، ولا رَجَعَت حَقًّى إِلَىَّ «تَمِيمُ»

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، ك .
ونرى أنه نظمها فى الوقت الذى نظم فيه قصيدته ٧٩٤ (صفحة ٢١٠٠) التى هجا بها بنى الفصيص أى سنة ٢٢٥ ﻫ .

(١) التاثت : أبطأت ، والتاثت : اختلطت والتبست .

٧٩٨

وقال فى أَبى ٱلهَيْثَم بن جعفر من أهل رأسِ عَيْن :

١ كَلَفِى ما أَرَاهُ عَنَى يَرِيمُ وصُرُوفُ النَّوَى عَذَابٌ أَلِيمُ

٢ يا «أَبَا ٱلْهَيْثَمِ» ٱلَّذِى شَيَّد ٱلمَجْ دَ لهُ وَالِدٌ وَجَدٌّ كَرِيمُ !

٣ لكَ مِن «قاسِطٍ» رِقَابُ ٱلمَعَالِى ومِنَ «النَّمْرِ» نَجْرُهَا وٱلأَرُومُ

٤ مَنْطِقٌ صَائبٌ ، ورَأْىٌ أَصِيلٌ ، وحِجى راجِحٌ ، ونَيْلٌ رَخِيمُ

٥ أَنَا بِـٱلْوُدِّ والصفَاءِ زَعِيمُ ، وعَلَى ٱلعَهْدِ وٱلْوَفاءِ مُقِيمُ

٦ إنْ يكُنْ راعَك ٱلفِرَاقُ فعِنْدِى مِنهُ خَطْبٌ أَعْيَا عَلَى عَظِيمُ

٧ زفَرَاتٌ تَعْتادنى كل يَوْمٍ وغرَام كأَنَّهُ لِى غَرِيمُ

---

* لم يسبق نشرها ؛ وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ك .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ وهى الفترة التى قضاها فى رأس عين .

ورأس عين : من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودنيسر . انظر الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .

(١) يريم عنه : يزول ويفارق . الكلف : المشقة .

(٣) النجر : الأصل .

الأروم : (بفتح الهمزة) كالأرومة (بفتح الهمزة وبضمها) : أصل الشجرة والجمع « الأروم » بضم الهمزة . ويستعار للحسب .

قاسط : هو قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمىّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

النمر (بكسر الميم وقد سكنها الشاعر) : هو ابن قاسط ، وأخو وائل .

(٤) ك « وخيم » على أنه عطف لفظة « خيم » على لفظة « نيل » .

والخيم : الطبيعة والسجية .

(٦) أعيا عليه الأمر : أعجزه .

(٧) ك « زفرات تعتاد بى » .

٨ إشْتِيَاقاً إلَى لِقائك ، وٱللـ ـهُ بِمَا قُلْتُهُ سَمِيعٌ عَلِيمُ

٩ فعَلَى عَيْشِنا السلامُ وأَيَّا مِ تَوَلَّت ؛ لوْ أَنَّ عَيْشاً يَدُومُ

١٠ فابْقَ فى نِعْمَةٍ تَدُومُ وعِزٍّ ما ٱسْتنارَتَ جِنْحَ الظَّلَامِ النُّجُومُ

---

(٨) ك « واشتياقاً » .

(١٠) الجنح : الكنف . والجنح من الليل : الطائفة منه .

٧٩٩

وقال يمدح أحمد بن إبراهيم :

١ اللَّوْمُ مِنْك وإنْ نَصَحْتَ غرَامُ — إذ حَظُّهُ مِن مِثْلِيَ ٱلإرْغامُ

٢ حُبَّ الصِّبَا – لا حُبَّ إلاَّ وَهْوَ لا — يَبْقَى لمُدَّتِهِ – وأَنت لِزامُ !

٣ شُيِّبْتَ عن صِغَرٍ ، ولم يَصْغُرْ هَوَى — نَفسِي ، فقالَ ٱلجَذْعُ : أَنتَ غُلاَمُ

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، ه ، ح ، ك ، ل . وقدمت لها ب ، ه بهذه المقدمة « وقال يمدح الحسن بن يحيى العجلى » . وليس فى القصيدة إشارة إلى اسم الحسن . أما النسختان ح ، ل فذكرتا أنه يمدح بها أحمد بن إبراهيم ، وقد ورد اسمه فى البيت الثانى عشر واسم أبيه فى البيت الثامن والعشرين .

* وللبحترى قصيدة أخرى هى القصيدة ٧٥١ (صفحة ١٩٣٦) ذكرت بعض النسخ أنه مدح بها يونس بن بغا وكاتبه أحمد بن إبراهيم الأزدى ، قال فى البيت ٢٤ منها :

يا فتى الأزد سؤدداً يا أبا العـ ـباس يا أحمد بن إبراهيم

وفى قصيدته المنشورة هنا يذكر كنية الرجل وهى "أبو العباس" فى البيت ٢٩ (صفحة ٢١١٣) ، فلعلهما واحد ، وإن كان تاريخ القصيدتين بعيداً ، فالقصيدة الأولى يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤هـ . أما هذه القصيدة فيبدو أنها من شعره الباكر ، ولعلها من نظمه حوالى عام ٢٢٥ هـ .

وهناك قصيدة ثالثة رقم ٩٠١ مدح بها البحترى أحمد بن إبراهيم الأزدى وذكر فى البيت الأخير منها كنيته وهى "أبو العباس" .

(١) ح ، ل « من مثلى الإغرام » .

عبث الوليد ٢١٧ صدر البيت .

(٢) عبث الوليد ٢١٧ وقال : « كان فى النسخة : " حبُّ الصبا " ؛ رفعاً ، وإنما يجب أن يكون " حبَّ الصبا " على معنى يا حبَّ الصبا » .

(٣) ح ، ل « شيبت عن كبر » . ه « الجدع » . ح ، ك ، ل « الخدع » . وفى ل « شيبت » الجذع (بالتحريك) : الشاب الحدث . واستعملها الشاعر بالتسكين .

عبث الوليد ٢١٧ وقال : « والمخاطبة له [أى حب الصبا فى البيت السابق] بقوله "شيبت" فيجب أن تكون التاء مفتوحة ، وكان فى النسخة " الجذْع " بفتح الجيم وسكون الذال وذلك كلام مرفوض وإنما ينطق به العامة . والمعروف جذَع بالتحريك وعلى هذا اللفظ يتردد فى الأشعار القديمة . . . » ثم قال : « ويجوز أن يكون أبو عبادة قاله بفتح الجيم وسكون الذال على ما تستعمله العامة ، ولو أنشد : " فقيل الجذع " ؛ لصحّ وزالت العلة لأنهم قالوا : جذَع وجذع فجمعوا فَعلا على فُعل كما قالوا : أسد وأُسد » .

٤ هَيْهَاتِ ضامَنِىَ الزَّمَانُ ، ولم يَضِمْ شَوْقِى ؛ أَشَوْقُ ٱلقَلبِ فيك يُضَامُ ؟

٥ يادَمْعُ ! قِفْ عن طُولِ جَرْيِكَ فى الصِّبَا بَلْ فِضْ لِذَاك ، فما عَلَيْك مَلامُ !

٦ إنْ كانَ حَلَّ لِمَنْ هَوِيتُ صَنِيعُهُ فِيمَا يَرَىٰ ، فالصَّبْرُ عَنْهُ حَرام

٧ تاَللهِ إنَّ الشَّوْقَ يَفعَلُ ــ دَهْرَهُ ــ بـاَلجِسْمِ ما لا تَفعَلُ ٱلأَسْقامُ

٨ رَحَلَ ٱلحَبِيبُ فطالَ لَيْلٌ لم يَكُنْ لِقَصِيرِهِ بَعْدَ الرَّحيلِ مُقامُ

٩ أَيْنَ ٱلتى كانت لَوَاحِظُ طَرْفِها يَصْبُو إِلَيْهَا ٱلْقَلبُ وَهْىَ سِهامُ ؟

١٠ وحَدِيثُها ، كـاَلغَيْثِ جادَ بوَبْلِهِ فى حادِثِ ٱلمَحْلِ الشَّدِيدِ ، غَمَامُ

١١ إنْ مُتُّ مِنْ أَسَفٍ لِشَحْطِ مَزَارِها فـاَلمَوْتُ رَوْحٌ ، وٱلحَيَاةُ حِمَامُ

١٢ قُسِمَ ٱلأَسَى لِى والسَّماحُ لأَحْمَدٍ قِسْمَيْنِ جَفَّتْ عَنْهُمَا ٱلأَقْلامُ

١٣ شَرَفاً « بَنِى عَدْنَانَ » أَلْسِنَةُ ٱلوَرَىٰ لكُمُ بهِ فى مَدْحِكمْ خُدَّامُ !

١٤ جاءَ ٱلَّذِى قَصُرَ التمَنِّى دُونَهُ مِنْهُ فأُرْهِقَ عِنْدَهُ ٱلإعدامُ

---

(٤) ح ، ل « وشوق القلب كيف يضام » . ك « وشوق القلب ليس يضام » .
ضامه : قهره وظلمه .
(٦) ح « صنيعة فيما ترى » . ك « صنيعة » .
(١٠) ح « بالغيث » .
(١١) ح ، ل « لشط مزارها » . الشحط : البعد . الرَّوح : الراحة .
(١٢) ك « حقت » .
عبث الوليد ٢١٨ وقد أورد قبله البيت الخامس عشر وقال : « يقال فى الشىء إذا سبق وقضى أمره : جفَّ به القلم . وأصل ذلك أن الكاتب بين يدى الملك إذا وقع بالشىء وامتثل ونفذ فالمعنى قد جفَّ القلم ؛ أى تقدم فى هذا الأمر وكتب منذ حين فلم يبق فى القلم رطوبة من المداد » .
(١٣) ح ، ل « بنى العباس » .
(١٤) ه « فأرهق دونه » « فأزهق » .

١٥ غفِرَت ذنوبُ الدَّهْر فِيمَا قَدْ مَضَى ⠀⠀ أَلآنَ إِذْ قدْ تابَتِ آلايَّامُ

١٦ آباؤُهُ سَاسُوا ٱلخِلاَفَةَ بـِٱلحِجَى ⠀⠀ إِذْ لم يَسُسْها مِثلَهُمْ أَقوامُ

١٧ سائلْ بهِ أَرْضَ العِرَاقِ فكمْ لهُ ⠀⠀ فِعْلاً أُقِيمَ بِذِكْرِهِ ٱلإِسْلامُ !

١٨ قد غابَ عَنها مِنهُ نُورٌ ضَوْءُهُ ⠀⠀ يَجْلُو سَوَادَ ٱللَّيْلِ وَهْوَ ظَلاَمُ

١٩ سادَ ٱلأَنامَ بِنَفسِهِ وَجُدُودِهِ ⠀⠀ لا مِثْلَ ما فِى النَّاسِ سَادَ «عِصَامُ»

٢٠ يَعْلُو الشَّآمَ ثلاثةٌ فِى أَرْضِها : ⠀⠀ إِفضَالُهُ ، وَجَدَاهُ ، وَٱلإِنعَامُ

٢١ وثَلاَثَةٌ تغشاكَ إِما زُرْتَهُ : ⠀⠀ إِرْفادُهُ ، وٱلبِرُّ ، وَٱلإِكرامُ

٢٢ وثَلاَثَةٌ قد جانَبَتْ أَخْلاَقَهُ ⠀⠀ مِنهَا ٱلبَذا ، والزُّورُ ، وَٱلآثام

٢٣ وثَلاثةٌ فِى الْغُرِّ مِن أفعَالِهِ : ⠀⠀ تَدْبِيرُهُ ، والنَّقضُ ، وَٱلإِبْرَامُ

٢٤ وَٱلْفخرُ ، فهْوَ ٱثْنانِ ، أَحَرَزَ واحِدًا ⠀⠀ أَخوَالُهُ ، وَٱلآخَرَ ٱلأَعْمَامُ

٢٥ وَٱللّهُ أَفْرَدَهُ بِمَجْدٍ ، ذِكْرُهُ ⠀⠀ أَبدًا تُجَدِّدُهُ لهُ ٱلأَعْوَامُ

٢٦ يَقْظَاتُهُ وَٱللَّيْلُ مُرْخٍ سَجْفَهُ ⠀⠀ تَرَكتْ عُيُوناً ما لَهُنَّ مَنَامُ

---

(١٥) ك «ثابت الأيام».

عبث الوليد ٢١٧ وقد أورده قبل البيت الثانى عشر وقال : «كان فى النسخة "ثابت" وليس بشىء وإنما هو "تابت"، وقطع همزة الوصل فى قوله "ألآن"، وذلك يجوز فى النصف الثانى لأن مقتضى النصف الأول موضع وقف».

(١٩) عصام : هو عصام بن شهبر حاجب النعمان بن المنذر ، وهو الذى ضرب به المثل فقيل :

نفس عصام سوّدت عصاما ⠀⠀ وصيرتـه ملـكاً همامـا

(٢٠) الجدا : العطاء .

(٢١) ح ، ل «مهما زرته». ك «إما رزته». ولم يرد فى هـ .

(٢٣) ح ، ل «فى العزم من أفعاله». ك «العز».

(٢٤) ح ، ل «وهو اثنان».

(٢٥) ح ، ل «أفرده بفهم».

(٢٦) ح ، ل «يرخى ستره».

٢٧ عَمَّتْ صَنائعُهُ : فَمِنْهَا جالِبٌ شُكْرًا ، ومِنهَا للحَسُودِ لِجَامُ

٢٨ أَضْحَى ٱبْنُ إِبْرَاهِيمَ بَدْرًا للعُلاَ ، وٱلبَدْرُ ذُو نَقْصٍ ، وذَاكَ تَمَامُ

٢٩ إِفْهَمْ أَبَا العَبَّاسِ ، غَيْرَ مُفَهَّمٍ ، قَوْلاً يَشِيدُ أَساسَهُ ٱلإِحكامُ

٣٠ ما إِنْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ حَتَّى قالَ لِى : زُرْنِى بِمَدْحِكَ ! وَجْهُكَ ٱلبَسَّامُ

٣١ وَسَمِعْتُ قَوْلَ « نَعَمْ » بِفِيكَ سَرِيعَةً وفُرُوعُ أَصْلِ « نَعَمْ » هِىَ ٱلإِنْعَامُ

٣٢ فَنَظَمْتُ فِيكَ بَدِيعَ شِعْرٍ فاتَ أَنْ تَرْقَى إِلىٰ دَرَجَاتِهِ ٱلأَوْهَامُ

---

(٢٧) الصنائع : جمع الصنيعة ؛ وهى الإحسان .

(٢٨) ب « فالبدر » .

(٢٩) ح ، ل « يشد أساسه » .

(٣٠) ك « إليك قال إلىّ » وهو تحريف .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥ .

٨٠٠

[وقال فى الغَزَل] :

١	لَأُمُوتَنَّ بِغَمِّى	فى هَوَى مَنْ لا أُسَمِّى
٢	ذَهَبَتْ نَفْسِى وإنْ كُنْ	تُ عَلَى النَّاسِ أُعَمِّى
٣	«عَلْوَ» ، يا قُرَّةَ عَيْنِى ،	ومُنَى نَفْسِى ، وَهَمِّى
٤	حَقِّقِى بَعْضَ عِدَاتِى	بِأَبِى أَنتِ وأُمِّى !

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ك . ولم يرد البيت الأخير فى هـ . والزيادة فى المقدمة عنها . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

٨٠١

وقال يهجو :

١ فَلَا تَحْسبِ ٱلغُنْمَ جَمْعَ التِّلا دِ ، فإنَّ النَّجاةَ هِىَ ٱلْمَغْنَمُ

٢ ولَيْتَ النَّجَاءَةَ للمُنْصِفِيـ ـنَ تُرَجَّى، فكَيْفَ لمَنْ يَظْلِمُ !

٣ حِيَالَكَ دَارَانِ : مَهْدُومَةٌ ، ومَنْقُوضَةٌ خَلْفَها تُهْدَمُ

٤ وفى ذَاكَ مُعْتَبَرٌ لِلَّبِيـ ـبِ ، ومُتَّعَظٌ لكَ لَوْ تَعْلَمُ

٥ إذا جازَ حُكْمُ ٱمْرِئٍ مُلْحِدٍ عَلَى مُسْلِمٍ هَلَكَ ٱلمُسْلِمُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ب ، ك . ولم يعرف اسم المهجو .

(١) ب « البلاد » .

عبث الوليد ٢٢١ صدر البيت .

(٢) ب « النجاة . . . يرجى » .

عبث الوليد ٢٢١ وقال : « كان فى النسخة على ما ثبت " النجاءة " . وإنما المعروف " النجاة " إذا دخلت الهاء قصر وإذا حذفت مد . ولو قال " السلامة " لخلص من ذلك ومن استعماله كلمة ليست بمعروفة. على أن قصر الممدود ومد المقصور فى أشعار المحدثين كثير ، فأما أهل الفصاحة الأول فقليل ذلك فيما نقل عنهم ، ولكن قصر الممدود يوجد أكثر من المقصور » .

(٥) ك « جار » .

٨٠٢

وقال :

١	وفى بَقَايَا ٱلْفُؤَادِ نارٌ	تُوقَدُ فى قَلْبٍ مُسْتَهَامِ
٢	وقد نَهَانى عنِ ٱلغَوَانى	ما أَخَذَ الشَّيْبُ من عُرَامِى
٣	قد كُنْتُ للغانياتِ زِيرًا	أَغْتَبِقُ الرِّيقَ بٱلمُدَامِ
٤	خَمْسِينَ أَبْلَيْتُ فى التَّصَابِى	كَهْلاً ، وفى دَوْلَةِ ٱلغُلاَمِ

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، هـ ، ك .

ويرجع تاريخها إلى ما بعد سنة ٢٥٤ هـ فهو يشير إلى تجاوزه الخمسين من عمره .

(٢) هـ « غرامى » تصحيف .

العرام : الشراسة والأذى .

(٣) ب « أعشق » تحريف .

أغتبق : أشرب فى العشى .

الزير : الذى يحب محادثة النساء لغير شر .

٨٠٣

وقال :

١ لا يُحْمَدُ السَّجْلُ حتَّى يُحْكَمَ الوَذَمُ ولا تُرَدُّ بِغَيْرِ الْوَاصِلِ النِّعَمُ
٢ وفى الجَوَاهِرِ أَشْبَاهٌ مُشَاكِلَةٌ [وليس تشتبهُ الأَنْوَارُ والظُّلَمُ]
٣ [ونحنُ فى كَنَفَىْ حالٍ مُسَاعِدَةٍ] كُلٌّ على رَعْيِهِ الْمِيثَاقَ مُعْتَزِمُ
٤ كَوَارِدِ الْخِمْسِ شَهْرَ الْقَيْظِ جادَ لهُ حِسْىٌ ، ومَدَّ عليهِ ظِلَّهُ السَّلَمُ
٥ أَلْهَتْكَ عن حاجةٍ ضَيَّعْتَ حُرْمَتَها ولايَةٌ ، ودَوَاعِى النَّفْسِ تُتَّهَمُ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ك .
هذه الأبيات واردة فى قصيدة لأبى تمام فى ثلاثة عشر بيتاً يعاتب بها الحسن بن وهب (ديوانه ٤٠٨ – ٤٠٩ طبعة بيروت ، ٣٤٩ – ٣٥٠ طبعة صبيح بمصر) ما عدا البيت الأخير .
وإذا صحّ نسبتها للبحترى فإن تاريخها يكون حوالى سنة ٢٢٨ هـ .
(١) هـ « لا يحكم السجل » . ك « لا يحمل السجل » . هـ « الودم ولا يرد » . ديوان أبى تمام « حتى يحمد الوذم ولا ترث » .
الوذم : سيور بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها .
السجل : الدلو العظيمة فيها ماء .
(٢) عجز هذا البيت لم يرد فى ب ، ك . وروايته فى ديوان أبى تمام « وليس تمتزج الأنوار والظلم » .
(٣) صدر البيت ليس فى ب ، ك . ورواية العجز فى ب « رعية » . ك « المشتاق مغترم » . أما فى ديوان أبى تمام فهو « كلٌّ على صبوة العشاق معتزم » . وقد ورد فى ذلك الديوان بين هذا البيت والذى قبله ستة أبيات .
(٤) ب « جاد له جسم » . ك « القيض . . . حتى» تحريف .
الخمس : من أظماء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد فى الرابع .
الحسْى : السهل من الأرض يستنقع فيه الماء .
السلم : شجر من العضاه يدبغ به .

٦ أَحِينَ قُمْتَ من ٱلأَيَّامِ فى كَتَدٍ كما أَنَارَ بِنَارِ ٱلمُوقِدِ ٱلعَلَمُ

٧ أَنْشَبْتَ نَفْسَكَ فى خَضْرَاءَ مُغْدِقَة وأَفْسَدَتْكَ عَلَى إِخْوَانِكَ النِّعَمُ !؟

---

(٦) ب ، ك « فى كبد » . وقد أثبتنا رواية ديوان أبى تمام . ومعنى « الكتد » ما بين الكاهل إلى الظهر . والعلم : الجبل .

وهذا البيت لم يرد فى النسخة هـ .

(٧) ب « انشيتك » . هـ « أنشيت » . ولعلها « أُنسيت » .

ولم يرد هذا البيت فى ديوان أبى تمام .

٨٠٤

وقال يمدح إسماعيل بن بُلْبُل فى أمر غلامه حَسَن :

١ إنِّى لَآمُلُ صُنْعَ ٱللهِ فى « حَسَنٍ » وَٱبْنُ الطَّبَخْشِيَةِ ٱللَّكْعَاءِ مَذْمُومُ

٢ إذَا تَوَاصَى بِىَ « الطَّائِىُّ » لم أَرَ لِلْـ حِرْمَانِ شَخْصاً ، ولم يَعْلَقْ بِىَ الشُّومُ

٣ قد كانَ نا كَدَنى فيه ٱمْرُؤٌ سَلَكَتْ آبَاؤُهُ ، وجَرَى فى عِرْقِهِ ٱللُّومُ

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ح ، ك ، ل . وقد ذكرت النسختان ح ، ل أنه يمدح الطائى حين هرب غلامه حسن وابن الطبخشية .

* والطائى المذكور فى البيت الثانى هو أبو جعفر أحمد بن محمد الطائى المترجم له مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٣) .

* أما ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل فهى مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

وهذه المقطوعة واحدة من ثمان كتبها فى هذه المناسبة غير أبيات فى قصيدة مدح بها ابن أخت أبى الصقر . راجع المقطوعة رقم ٩١ (صفحة ٢٧٠) والمقطوعة ٤٨٤ (صفحة ١٢٠٥) فقد أوضحنا فيها أرقام المقطوعات جميعها . وراجع أيضاً المقطوعة ٧٢٤ (صفحة ١٨٨٢) بصفة خاصة فإن فيها سبب ترجيحنا لتاريخ هذه المقطوعات فى سنة ٢٧٧ هـ . .

(١) عبث الوليد ٢١٩ وقال : « العامة يسمون التابع الذى ليس له موضع طبخشيا ؛ وليس ذلك من كلام العرب . ولما كثرت هذه الكلمة بينهم صرّفوا منها الفعل فقالوا يطبخش ، وكل ذلك كلام مولد . وهم يقولون طبخشى بفتح الطاء كأنه منسوب إلى طبخش . وفعلّ وزن ليس من أوزان العرب إلا أن يكون مدغما . فأما مثل سبطر بفتح السين فلم يستعملوه ، ولو كسرت الطاء من طبخش لكان قياساً لأنه لما استعمل استعمال العربى وجب أن يلحق بهم فتجعل الفتحة التى فى أوله كسرة » .

(٢) ب « النوم » تحريف .

الشوم : الشؤم ؛ مخففة الهمز .

(٣) ح « سلفت » .

اللوم : اللؤم .

٤ فَٱلْآنَ يَنْصُرُنى مَنْ لَيْسَ جانِبُهُ بِمُسْتَضَامٍ ، ولا مَوْلَاهُ مَهْضُومُ

٥ مَتَى أَهَابَ بِبَدْرٍ يَسْتَجِيشُ بهِ تَنَاصَرَ ٱلعَرَبُ ٱلأَشْرَافُ والرُّومُ

---

(٥) عبث الوليد ٢١٩ وقال « كان فى الأصل : " متّى أهاب ببدر " ، برفع الباء ، وتناصر بفتح الراء . وهذا تناقض ليس بشىء وكان فى " الحاشية متّى أهيب ببدر أستجيش به تناصر " أهيب على الفعل المضارع وتناصر مفتوحة على الماضى . والأجود أن يكون : " متّى أهبت ببدر أستجيش به تناصر " ، فيكون الفعل الأول ماضياً وكذلك الثانى . وإذا قال : " متّى أهيب " ، فالباب حينئذ للجزاء . وكان ينبغى أن يقول : " متّى أهب " » . ثم يقول : « وإن رويت " متّى أهاب " بفتح الباء و " تناصر " بفتح الراء فهو وجه جيد » .

ونقول : إن الشاعر قصد فتح الباء لأنه يشير إلى الطائى الذى عبر عنه فى البيت الثانى ولم يقصد الشاعر نفسه .

٨٠٥

وقال يمدح إبراهيم بن المدبِّر :

١ أَيُّمَا خُلَّةٍ وَوَصْلٍ قَـدِيمٍ   صَرَمَتْـهُ مِنَّا ظِبَاءُ الصَّرِيمِ

٢ نافِرَاتٍ من ٱلمَشِيبِ ، وقد كُ   نَّ سُكُوناً إلىٰ الشَّبابِ ٱلمُقِيمِ

٣ وإِذَا ما الشَّبَابُ بانَ فَقُلْ ما   شِئْتَ فى غائبٍ بَطِىءِ ٱلقُدُومِ

* * *

٤ غُمَّ عَنَّا مَكَانُ مَنْ بِٱلغَمِيمِ   وتَنَاءَىٰ مَرَامُ ذَاكَ الرِّيمِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٢٩ – بيروت ٥٩٣ – مصر ٢ : ٢٦٠ .
لم ترد فى ج ، ى . وهى آخر ما فى النسخة ب من قافية الميم .
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى عام ٢٥٥ هـ .
* ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .
(١) فى الطبعات السابقة « إنما خلة » تحريف .
الخلة : الصداقة . صرمته : قطعته .
الصريم : أرض سوداء لا تنبت شيئاً ، والصريم القطعة المنقطعة من معظم الرمل .
والصريم : موضع أو واد باليمن سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ١١٢٣) .
عبث الوليد ٢١٥ وقال : «كان فى النسخة بفتح " أى "، والصواب الرفع لأنه ليس باستفهام وإنما هو على معنى التعجب ، كما يقال : أى رجل ههنا . ولو كان استفهاماً لاختار النحويون فيه الرفع لأنهم يؤثرون النصب فى قولهم : أفلاناً لقيته ، وما كان مثله من الاستفهام إذا كان الاسم منفصلا من الحرف " وأى " ليست كذلك؛ فالاختيار عندهم : أى القوم لقيته ، لأن الاستفهام ممتزج فى بنية أى » .
(٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ وقد ورد هذا البيت مع أبيات أخرى ليست من هذه القصيدة ولكنها من القصيدة رقم ٧٥١ (صفحة ١٣٩٦) التى مطلعها : " قد ترى دارسات تلك الرسوم " واشتبه الأمر عليه فى بيت منها هو :

لو جنت كفك الندى لسلونا   منه عن غائب بطىء القدوم

(٤) ا ، و د وإخوتهما ، هـ « وتناءى مكان » . الريم الظبى الخالص البياض . غُمَّ : غُطِّى .
الغميم : (بفتح أوله) : موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة .

٥ وحَسِيرٌ مِنَ السُّهَادِ لو اسْطَا عَ شَرَى لَيْلَهُ بِلَيْلِ السَّلِيمِ

* * *

٦ خَلِيَّاهُ وَوَقْفَةٌ فى الرُّسُومِ يَخْلُ مِنْ بَعْضِ بَثِّهِ الْمَكْتُومِ !

٧ وَدَعَاهُ ، لا تُسْعِدَاهُ بِدَمْعٍ ! حَسْبُهُ فَيْضُ دَمْعِهِ الْمَسْجُومِ

٨ سَفَهٌ مِنْكُمَا ، وإفراطُ لُوْمٍ أنْ تَلُومَا فى الحُبِّ غَيْرَ مُلِيمِ

٩ تِلْكَ ذَاتُ الخَدِّ الْمُوَرَّدِ ، والمبْ تَسَمِ العَذْبِ ، والحَشَا الْمَهْضُومِ

١٠ غادَةٌ ما يُغِبُّ منها خَيَالٌ يَقْتَضِينى الجَوَى اقْتِضَاءَ الغَرِيمِ

١١ لو رَآهَا الْمُعَنِّفُون عَلَيْهَا لَغَدَا بالصَّحِيحِ ما بالسَّقِيمِ

١٢ إنَّنى لأَجِئُ إلى عَزَمَاتٍ مُعْلِيَاتٍ عَلَى طُرُوقِ الهُمُومِ

١٣ يَتَلاَعَبْنَ بالْفَيَافِى ، ويُودِينَ بِنِقْىِ الْمُسَوَّمَاتِ الْكُومِ

---

(٥) ا ، د وإخوتهما « وحسير من الشباب » .

(٦) الموازنة ٢١٨ بيروت : ١ : ٤١٢ ، ١ : ٥٢٨ دار المعارف — القول الفائق ١٠ و « ودمعه » ، ٤٧ و « ووقفة » .

(٧) أسعده : عاونه . المسجوم : المصبوب .

الموزنة ١ : ٥٢٨ دار المعارف — القول الفائق ٤٧ و .

(٨) لؤم : وردت بالهمز فى الأصول ، ولعله أراد هنا التخفيف لأنه جرى فى القصيدة على أن يعود إلى القافية فى صدر البيت وعجزه بعد كل بيتين أو ثلاثة كما مر .

المليم (بضم الميم) : الذى أتى ما يستحق عليه اللوم .

الموازنة ١ : ٥٢٨ دار المعارف — القول الفائق ٤٧ و .

(٩) الحشا : ما انضمت عليه الضلوع . المهضوم : الدقيق الذى قل انجفار بطنه .

(١٠) الغريم : الدائن . يغب : يزور يوماً ويترك يوماً .

(١١) ا ، د وإخوتهما « على طريق الهموم » .

الموازنة ٢ : ١٩١ و٤ ٢ : ٣٠١ طبعة دار المعارف « طريق » .

(١٣) يوذين : يهلكن . النقى : مخ العظم .

المسومات : المرسلة مطلقة . الكوم : القطعة من الإبل والخيل .

الموازنة ٢ : ١٩١ و ٤ ٢ : ٣٠١ طبعة دار المعارف .

١٤ التَّرَامِى بَعْدَ ٱلْوَجِيفِ إذا ٱسْتَوْ نِفَ خَرْقٌ ، وٱلوَخْدُ قَبْلَ الرَّسِيمِ

١٥ كُلُّ مَهْزُوزَةِ ٱلمِقَذَّيْنِ تُلْفَى رَوْحَةَ ٱلجَأْبِ خَلْفَهَا والظَّلِيمِ

١٦ جُنَّحاً كالسِّهَامِ يَحْمِلْنَ رَكْباً طُلَّحاً مِنْ سَآمَةٍ وَسُهُومِ

١٧ ما لَهُمْ عَرْجَةٌ وإنْ نأَتِ الشُّ قَّةُ غَيْرُ ٱلأَغَرِّ إبْرَاهِيمِ

١٨ طَالِبِى مُنْفِسٍ ، ولَنْ يَكْرُمَ ٱلمَطْ لَبُ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ كَرِيمِ

---

(١٤) ا ، د وإخوتهما « الترامى قبل الوجيف » . وكلها ضروب من السير .

الموازنة ٢ : ١٩١ و ٢ : ٢ : ٣٠١ دار المعارف « والوخد بعد الرسيم » .

(١٥) ب « المقذ تغلى » . ا ، د وإخوتهما « تلق » .

المقذ : أصل الأذن وما بين الأذنين من خلف ؛ وثنوه كتثنيتهم رامتين .

وقد جاء تفسيرها فى طبعة بيروت « المقذين : مثنى مقذ وهو آلة من قذ السهم ألصق به الريش » !

الجأب : الغليظ من حمر الوحش يهمز ولا يهمز .

الظليم : الذكر من النعام . وأراد أنها تسبقهما لسرعتها .

الموازنة ٢ : ١٩١ و ٢٤ : ٣٠١ دار المعارف " تلق " .

(١٦) جنحاً : من جنح فى طيرانه أى مال من النشاط على أحد جانبيه .

الطلح : جمع طليح وهو المعى . السآمة : الملل .

السهوم : تغير اللون والبدن مع هزال ويبس .

يردد هنا معناه الذى قاله وهو يصف أثر المراحل الطويلة البعيدة التى قطعتها الإبل فى جسدها ؛ البيت ١٢ من القصيدة ٣٨٨ (صفحة ٩٨٧) إذ يقول :

كالقسى المعطفات ، بل الأسهم مبرية ، بل الأوتار

وانظر بعد ذلك تفسير الموازنة . ورواية "السهام" أقوى من "السمام" الواردة فى الموازنة لأنه يعود فيقول فى آخر البيت " وسهوم "، وهو من أسلوب البحترى الواضح .

وقد ورد البيت فى رواية "مختارات البارودى" (١ : ٣٠٥) « جنحا كالقسى » .

الموازنة ٢ : ١٩١ و ٤ : ٢ : ٣٠١ دار المعارف « جنحاً كالسمام » وقال : « السمام جنس من الطير » .

(١٧) ا ، د وإخوتهما « غير الأغر » . وبهامش ل « غير الأغر » . ب ، ه ، ك « دون الأغر » .

الموازنة ٢ : ١٩١ و « ما لهم عوجة »

العرجة بفتح العين وضمها) : ما يعرج عليه ؛ أى يقام عليه .

الشقة (بضم الشين وبكسرها) : البعد والناحية يقصدها المسافر ، المسافة التى يشقها السائر ، الطريق يشق على سالكه قطعه ، السفر البعيد ، المشقة .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « طالبو منفس » . وفى الرواية التى أثبتناها معطوفة على منصوب هو « جنحاً » فى البيت السادس عشر . المنفس : المال الكثير

١٩ نَشَدُوا فى بَنِى ٱلْمُدَبِّرِ عَهْــدًا ‏ ‏ غَيْرَ مُسْتَقْصَرٍ ولا مَذْمُومِ

٢٠ لَمْ يَكُنْ ماءُ بَحْرِهِمْ بأُجَاجٍ ، ‏ ‏ لا ؛ ولا نَبْتُ أَرْضِهِمْ بوَخِيمِ

٢١ فى ٱلْمَحَلِّ ٱلْجَلِيلِ من رُتْبَةِ ٱلْمُلْـ ‏ ‏ ـك ٱسْتَقَلَّتْ والمَذْهَبِ ٱلْمُسْتَقِيمِ

٢٢ للنَّدَىٰ ٱلْأَوَّلِ ٱلْأَخِيرِ ٱلَّذى بَـ ‏ ‏ ـرَّزَ ، والسُّودُدِ ٱلحَدِيثِ ٱلمُقِيمِ

٢٣ هِىَ أُكْرُومَةٌ نَمَتْ مِنْ بَنِى سَا ‏ ‏ سَانَ فى خَيْرِ مَنْصِبٍ وأَرُومِ

٢٤ للصَّرِيحِ ٱلصَّرِيحِ ، وٱلأَشْرَفِ ٱلأَشْـ ‏ ‏ ـرَفِ ـ إنْ عُدَّ ـ والصَّمِيمِ ٱلصَّمِيمِ

٢٥ وإذا ما حَلَلْتَ رَبْعِ أَبِى إسْحَا ‏ ‏ قَ ٱلْفَيْتَهُ مُوَطَّأَ ٱلحَرِيمِ

٢٦ ومَتَى شِمْتَ غَيْمَهُ لم تَهُجَّنْ ‏ ‏ صَوْبَ شُؤْبُوبِهِ ٱلأَجَشِّ ٱلْهَزِيمِ

٢٧ مُسْتَبِدٌّ بِهِمَّــةٍ جَعَلَتْــهُ ‏ ‏ فى عُلُوِّ ٱلمرْمَى شَرِيكَ ٱلنُّجُومِ

---

(١٩) استقصره : عده قصيراً ، أو مقصراً .

(٢٠) الأجاج : الملح المرّ من الماء كماء البحر. ‏ ‏ الوخيم : الذى لا ينجع كلأه .

(٢١) استقلت تفردت ولم يشركها غيرها .

(٢٢) السؤدد : السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .

(٢٣) ب « نبت » تحريف .

الأروم (بفتح الهمز) : الأصل . والجمع بضم الهمزة .

بنو ساسان : سبق التعريف بهم فى الحاشية ٣٣ (صفحة ١٠٧) . ويرجع الشاعر نسب الممدوح إلى أصل فارسى .

(٢٥) الربع : الدار بعينها حيث كانت ، المحلة ، المنزل ، ما حول الدار .

الحريم : كل موضع تلزم حمايته .

وقوله " موطأ الحريم " : كناية عن أنه مضياف سهل دمث .

ووطأ الأمر : مهده وسهله .

(٢٦) ا ، د وإخوتهما « ومتى شمت برقه . . . شؤبوبه الأغر » . ح ، ل « ومتى شمت برقه لم تهجر » . ‏ ‏ شام الغيم أو البرق : تطلع ببصره نحوه .

تهجن : تقبيح وتعييب . ‏ ‏ الصوب : الانصباب والنزول .

الشؤبوب : الدفعة من المطر . ‏ ‏ الهزيم : صوت الرعد ، الرعد نفسه .

٢٨ وخلاَلٍ لَوِ ٱسْتَزَدْتَ إِلَيْهَا   مِثْلَها ما وَجَدْتَها فى ٱلغُيُومِ

٢٩ إتَّبِعْهــا ! فَقَدْ رأَيْتَ عِيَاناً   أَثَرَيْهَا عَلَى ٱلعِدَى وٱلعَدِيمِ

٣٠ الأَغَــرُّ ٱلْوَضَّاحُ تُورِى يَدَاهُ   حينَ يَكْبُو زَنْدُ ٱلأَغَمِّ ٱلبَهِيمِ

٣١ عابِسٌ فى حَيَاطَةِ ٱلْفَىْءِ يَلْقَى   مُبْتَغَى نَقْصِهِ بِوَجْهٍ شَتِيمِ

٣٢ يُؤْثِرُ البُؤْسَ فى مُبَاشَرَةِ ٱلأَمْـ   ـرِ ، وفى جَنْبِهِ مَكَانُ النَّعِيمِ

٣٣ نافِرُ الْجَأْشِ لا تَقِرُّ حَشَاهُ   أَو يُؤَدِّى ظُلاَمَةَ ٱلمَظْلُومِ

٣٤ ووَقُورٌ تَحْتَ السَّكِينَةِ ما يَرْ   فَعُ منْ طَرْفِهِ ضَجَاجُ ٱلخُصُومِ

٣٥ زَادَنَا ٱللّٰهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ فيــ   ـكَ ، ومن فَضْلِهِ لَدَيْكَ العَمِيمِ !

٣٦ ما تَصَرَّفْتَ فى ٱلوِلاَيَةِ إلاَّ   فُزْتَ مِنْ حَمْدِها بحَظٍّ جَسِيمِ

---

(٢٨) الخلال : الخصال ؛ جمع الخلة (بفتح الخاء) .
والخلال من السحاب : مخارج الماء .

(٢٩) العديم : الفقير .

(٣٠) تورى الزند : تُخرج ناره .   كبا الزند : لم يورِ .   الزند : العود الأعلى الذى يقتدح به النار .   الأغم من السحاب : الذى لا فرجة فيه .   البهيم : الأسود ، المظلم .

(٣١) ب « حابس » . ح ، ل « مبتغى نقضه » . وكنى بذلك عن البخيل .
الفىء : الغنيمة والخراج ؛ وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٢٨٠) .
الشتيم : الكريه الوجه .

(٣٢) ﻫ « وفى جمعه » .
أى إنه زاهد فيما بين يديه فلا ينال مما يليه من الأمر شيئاً .

(٣٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أو تؤدَّى ظلامةُ » .
الجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان .
أى أن ظلامة المظلوم تقض عليه مضجعه وتفزعه .

(٣٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ومن فضله عليك » .

(٣٦) مجموعة المعانى ١١٥ « بحظ عظيم » .

٣٧ لَمْ تزَلْ مِنْ عُيُوبِها أَبْيَضَ الثَّوْ بِ ، ومِنْ دائها صَحيحَ ٱلأَدِيمِ

٣٨ هذِهِ ٱلبَصْرَةُ ٱسْتَغَاثَتْ إلَى ذَ (٠) بِّكَ عَنْهَا وَسَيْبِكَ ٱلمَقْسُومِ

٣٩ قُمْتَ فِيها مَقَامَ مُسْتَعْذِبِ ٱلْمَا ءِ مَصِيفاً ، ومُسْتَرِقِّ النَّسِيمِ

٤٠ ودَفَعْتَ ٱلعظيمَ عَنْهَا ، ولا يَدْ فَعُ كُرْهَ ٱلعَظِيمِ غَيْرُ ٱلعَظِيمِ

٤١ نازِلاً فى «بَنِى ٱلمُهَلَّبِ» ، والفِتْ نَةُ تَسْطُو عَلَى سَوَامِ ٱلمُسِيمِ

٤٢ كُنْتَ فِيهِمْ ، فكُنْتَ أَوْفَرَ حَظٍّ . خُصَّتِ «ٱلأَزْدُ» فِيهِ دُونَ «تَمِيمِ»

---

(٣٧) الأديم : الجلد .

مجموعة المعانى ١١٥ .

(٣٨) الذَّبُّ : الدفاع . السيب : العطاء .

البصرة : أول الموانى العراقية ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٣٩٦ (صفحة ١٠٠٩) .

(٤٠) العكبرى ٢ : ١٣٢ «كره العظيم إلا العظيم» وبها يختلف روىُّ القصيدة .

(٤١) السوام : الإبل الراعية المطلقة .

بنو المهلب : ينسبون إلى المهلب بن أبى صُفرة . انظر عنهم القصيدة ٦٦٤ (صفحة ١٧٠١) .

(٤٢) الأزد : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٢ (صفحة ١٣) .

تميم : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٢ من القصيدة ٢٤٧ (صفحة ٥٩٣) .

وقال يمدح مالك بن طَوْق * :

١ لامَتْ ، عَلَى أنَّهاَ فى الدَّمْعِ لم تَلُمِ ، ... لكِنْ عَلَى أنَّ فَيْضَ الدَّمْعِ لم يَدُمِ

٢ وٱسْتَشْعَرَتْ ألَماً لَمَّا رأَتْ ألَمِى ... من حادِثِ ٱلبَيْنِ أنْسانِى جَوَى ٱلألَمِ

٣ رَاحَتْ تُسِرُّ دُمُوعاً غَيْرَ مُعْلَنَةٍ ، ... ورُحْتُ أُعْلِنُ دَمْعاً غَيْرَ مُكْتَتَمِ

٤ وٱلبَيْنُ يَشْعَبُ صَدْعاً مِنْهُ مُلْتَئِماً ، ... وٱلغَىُّ يَصْدَعُ شَعْباً غيرَ مُلْتَئِمِ

٥ يا مَعْهَدًا لِلْنَّوَى أبْقَى بِمُهْجَتِهِ ... مَعاهِدًا للبِلَى وٱلأدْمُعِ ٱلسُّجُمِ

٦ ما ضَرَّ قَوْمَكَ لو رَدَّتْ حُكُومَتُهُ ... عَدْلَ ٱلْقَضَاءِ كَمَا قد جارَ فى ٱلحُكُمِ

٧ كم للنَّوَى وٱلهَوَى فى ٱلقَلْبِ مِنْ طَلَلٍ ... لم تُبْلِهِ سَوْرَةُ ٱلأيَّامِ وٱلقِدَمِ !

٨ يا نِعْمَةَ ٱللهِ دُومِى فى بَنِى جُشَمٍ ... بِمالِكِ ٱلمَلِكِ ٱلمَحْمُودِ مِنْ جُشَمِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ح ، ك ، ل . ولم تقدم لها نسخة ك شأنها فى ذلك شأن جميع القصائد . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٤ هـ .

فى «مختارات البارودى » (١ : ٣٠٨ – ٣٠٩) سبعة عشر بيتاً من هذه القصيدة هى الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦ .

* ترجمة أبى كلثوم مالك بن طوق مع القصيدة ٢٨ (صفحة ٧٨) .

(٤) ح ، ل « صدغاً » تصحيف . ك « والغى يصدع شأنا » . ل « والغى يصدغ »

يشعب : يجمع ويفرق ، ويصلح ويفسد (ضد) . يصدع : يفرّق .

(٥) ك « لمهجته » .

(٨) بنو جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وإليهم ينتسب الممدوح .

٩ وأنتِ ياتَغْلِبُ ٱلغَلْباءُ فٱفْتَخِرِى فَقَدْ حَلَلْتِ عَلَى ٱلهَامَاتِ وٱلقِمَمِ

١٠ إنَّالأَمِيرَ «ٱبْنَطَوْقٍ» «مالِكاً» شَرَفٌ كَمَاكِهِ ٱللهُ بَيْنَ العُرْبِ وٱلعَجَمِ

١١ سَيْفٌ ، إمَامُ ٱلهُدَى ماهَزَّ قائِمَهُ إلاَّ أقامَ بهِ مَنْ كانَ لم يَقُمِ

١٢ كَمْ مِنْ عَزِيزٍ طَوَىكَشْحاً عَلَى رَغْمٍ أَزَلَّ أَخْمَصَهُ عَنْ مَوْطِئِ ٱلقَدَمِ !

١٣ سائِلْ بأَيَّامِهِ عنهُ ٱلأُلَى ٱجْتَرَمُوا : ماذا بِهِمْ صَنَعَتْ عَوَاقِبُ ٱلجَرَمِ ؟

١٤ لَمَّا طَغَوْا وبَغَوْا جَهْلاً عَبَا لَهُمْ حَرْباً تُغِصُّهُمُ بٱلْبَارِدِ الشَّبِمِ

١٥ أَعْذَرْتَ بالسِّلْمِ حتى ظَنَّ جاهِلُهُمْ أَنْ قَدْ لَهَوْتَوقدأَغْضَيْتَمِنْصَمَمِ

١٦ حَتَّىإذاماالشِّقَاقُٱلمَحْضُأَشْعَثَهُمْ لَمَمْتَ بالسَّيْفِ مِنْهُمْ شَعْثَةَ ٱللِّمَمِ

---

(٩) تغلب : قبيلة الممدوح ، وقد سبق التعريف بتغلب أبى هذه القبيلة فى الحاشية ١٨ (صفحة ١٨٠) وقولهم تغلب بنت وائل إنما يذهبون بالتأنيث إلى القبيلة ، وكانت تغلب تسمى الغلباء . والغلباء هى القبيلة العزيزة الممتنعة .

الهامات : جمع الهامة وهى رأس كل شىء .

(١٠) كماكه : كساك إياه ؛ يخاطب بذلك قبيلة تغلب .

(١١) قائم السيف : مقبضه .

(١٢) الكشح : من الجسم ، ما بين السرَّة ووسط الظهر ، يقال : طوى كشحه على الأمر : أى استمر عليه . وطوى كشحه عنه : أى أعرض .

الأخمص : ما لا يصيب الأرض من باطن القدم ، وربما يراد به القدم كلها .

(١٣) اجترموا : أذنبوا . الجرَم : الخطأ والذنب .

(١٤) عبا : عبأ خفف همزه ؛ أى جهز .

أغصَّه : جعله يغص أى يعترض شىء من الماء فى حلقه فيمنعه التنفس .

الشبم : الماء البارد .

(١٥) أعذره : رفع عنه اللوم والذنب .

(١٦) أشعثهم : فرَّقهم . ولمَّ شعثهم أى جمع أمرهم .

اللمم : جمع اللمة وهى شعر الرأس المجاور شحمة الأذن ؛ كناية عن جمعه ما تفرق من أمرهم .

١٧ جَرَّدْتَ فِيهِم حُسَاماً صَارِماً ذَكَرًا ... وعَزْمَةً كَشَبَاةِ الصَّارِمِ ٱلخَذِمِ

١٨ سُدَّتْ وُجُوهُ فِجَاجِ ٱلأَرْضِ دُونَهُمُ ... حَتَّى كَأَنَّهُمُ فى حَيْرَةِ الرَّدَمِ

١٩ باتُوا يَشُبُّونَ نارَ ٱلحَرْبِ بَيْنَهُمُ ... فَأَصْبَحُوا بَيْنَ ظُفْرٍ للرَّدَى وفَمِ

٢٠ شَفَيْتَ سُقْمَهُمُ لَمَّا لَقِيتَهُمُ ... بِسُقْمِ مَلْحَمَةٍ تَشْفِى مِنَ السَّقَمِ

٢١ أَرْسَلْتَ مِنْ عَارِضِ ٱلآجَالِ فَوْقَهُمُ ... طَيْرًا أَبَابِيلَ لَمْ تُنْسَبْ إلىٰ الرَّخَمِ

٢٢ أَدْلَيْتَ دَلْوَ ٱلمَنَايَا فى نُفُوسِهِمُ ... فَأَغْرَقْتَهَا إلى ٱلأَكْرابِ وَٱلوَذَمِ

٢٣ حَطَّمْتَ مَنْكِبَهُمْ لَمَّا حَلَلْتَ بِهِمْ ... بِمَنْكِبٍ مِنْكَ أَضْحَى غَيْرَ مُنْحَطِمِ

٢٤ غادَرْتَهُمْ بَيْنَ مَجْرُوحٍ ، ومُقْتَسَرٍ ... عَانٍ ، ومُطَّرَحٍ لَحْماً عَلَى وَضَمِ

---

(١٧) الحسام : السيف القاطع . وكذلك الصارم .

السيف الذكر : الذى شفرته حديد ذكر ومتنة حديد أنيث . والذكر من الحديد : أيبسه وأجوده خلاف الأنيث ؛ ويقال له ''الشابرقان'' ويقال للأنيث ''النرماهن'' . انظر رسالة الكندى « السيوف وأجناسها » (صفحة ١١) .

الشباة : حد كل شىء . الخذم : السيف القاطع كالصارم .

(١٨) ك « خيره » تصحيف .

الفجاج : الطرق الواسعة . الردم : الاسم من ردم بمعنى سدَّ .

(٢٠) الملحمة : الوقعة العظيمة القتل فى الفتنة .

(٢١) طير أبابيل : متتابعة متجمعة . والأبابيل : الفِرَق ؛ جمع لا واحد له . وقيل واحده : إبَّوْل .

الرخم : طائر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ١٠٢٧) .

(٢٢) ح « إلى الأكرام » تحريف .

الأكراب : جمع الكرَب وهو الحبل يشد فى وسط العراق التى هى الخشبات المتعارضه كالصليب فوق الدلو ليلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير .

الوذم : السيور بين آذان الدلو والعراق .

(٢٣) فى ل « حطمت » بغير تشديد .

المنكب (بكسر الكاف) : مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٢٤) المقتسر : الذى أكره وقهر . العانى : الأسير .

الوضم : خشبة الجزار يقطع عليها اللحم ، كل ما وقيت به اللحم عن الأرض من خشب وحصير ويقال ''تركهم لحماً على وضم'' أى أوقع بهم فذللهم وأوجعهم ويقال للذليل ''هو لحم على وضم'' .

٢٥ أَسْرَى وجَرْحَى وقَتْلَى فى دِيَارِهِمِ ... كأَنَّما لَبِسُوا قُمْصاً مِن ٱلأَدَمِ

٢٦ أَوْرَثْتَهُمْ نَدَماً عن غِبِّ ما فَعَلُوا ... إنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ فِيهِمْ مَوْضِعَ النَّدَمِ

٢٧ ظَلَّتْ خُيُولُكَ يَوْمَ الرَّوْعِ صَائِمَةً ... لكِنَّ سَيْفَكَ يَوْمَ الرَّوْعِ لم يَصُمِ

٢٨ سَحَّتْ سَحَابُ ٱلمَنَايَا فَوْقَ هَامِهِمِ ... صَوْباً مِنَ ٱلمَوْتِ دَانِى ٱلوَدْقِ والدِّيَمِ

٢٩ وَقَائِعٌ وَسَمَتْ أَنْفَ الشِّقَاقِ وَقَدْ ... عاشَ الشِّقَاقُ زَماناً غيرَ مُوتَسَمِ

٣٠ كأَنَّما كانَ فى عِرْنِينِهِ شَمَمٌ ... فَعَادَ أَجْدَعَ بَعْدَ الطُّولِ والشَّمَمِ

٣١ مِنْ رَاحَتَيْكَ أَبا كُلْثُومٍ ٱنْبَجَسَتْ ... يَنَابِعُ الجُودِ فى ٱللَّأْوَاءِ وَٱلإِزَمِ

٣٢ طَوْقٌ بَنَى لكَ بَيْتَ ٱلعِزِّ مُتَّصِلاً ... مُطَاوِلَ السَّمْكِ وَٱلأَرْكَانِ والدِّعَمِ

٣٣ ما زالَ يَأْثُرُ مُذْ أَلْقَى تَمَائِمَهُ ... شَرَائِعَ ٱلمَجْدِ عَنْ آبائِهِ ٱلقُدُمِ

---

(٢٥) الأدم : البشرة .

(٢٦) الغب : عاقبة الشىء ، بمعنى « بعد » ..

(٢٨) الهام : جمع الهامة ؛ وهى رأس كل شىء .

الصوب : السحاب ذو الصوت ؛ تسمية بالمصدر .

الودق : المطر ؛ وقيل هو فى الأصل لشىء يشبه الغبار فى وسط المطر ثم استعمل تجوزاً للمطر .

الديم : جمع الدِّيمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(٢٩) وسمه : أثّر فيه بسمة أى علامة .

(٣٠) العرنين : الأنف كله أو ما صلب من عظمه . وفى (الصحاح) : « عرنين الأنف : مجتمع الحاجبين » وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم .

الشمم : ارتفاع قصبة الأنف ، حسنها ، استواء أعلاها .

الأجدع : المقطوع الأنف .

(٣١) انبجست : انفجرت . اللأواء : الشدة والمحنة .

الإزَم : جمع الأزْمة ؛ وهى الشدة والقحط ، السنة المجدبة .

(٣٢) السمك : السقف أو من أعلى البيت إلى أسفله ، الثخن الصاعد كسمك المنارة ونحوها .

الدعم : عمد البيت كالدعائم .

(٣٣) ب ، ك « من آبائه » . ح ، ل ومختارات البارودى « عن آبائه » . مختارات البارودى « يؤثر » . يأثر : ينقل ويروى .

التمائم : جمع التميمة ؛ وهو عوذة تعلق على الصغار مخافة العين .

٣٤ نِيطَتْ حَمَائِلُهُ مِنْهُ إلى مَلِكٍ   بِحَبْلِ مُعْتَصِمٍ بِاللّهِ مُعْتَصِمِ

٣٥ لَا يَسْتَرِيحُ من الألْفَاظِ مَنْطِقُهُ   إلاَّ إلَى نَعَمٍ تَفْتَرُّ عَنْ نِعَمِ

٣٦ حامِي الذِّمارِ ، عَزِيزُ الْجَارِ ، ذُو كَرَمٍ   مَحْضُ الضَّرِيبةِ ، مُوفِى العَهْدِ والذِّمَمِ

٣٧ كأنَّما جَارُهُ مِنْ عِزِّ جَانِبِهِ   بَيْنَ السِّماكَيْنِ أو فى سَاحَةِ الحَرَمِ

٣٨ ومُعْتَفِيهِ مُحِلٌّ مِن صَنَائِعِهِ   لكنَّهُ مُحْرِمٌ من خَلَّةِ العَدَمِ

٣٩ لَوْ أنَّ فى الدَّهْرِ مِنْهُ بَعْضَ شِيمَتِهِ   لأَصْبَحَ الدَّهْرُ فِينَا طاهِرَ الشِّيَمِ

٤٠ يَحْمِى حَرِيمَ العُلَا والمَجْدِ كاسِبُها   ما لَمْ يَذُبَّ عَنِ الأَحْسَابِ والكَرَمِ

٤١ تَرَى بِعَزْمَتِهِ فى كلِّ نائِبَةٍ   بَدْرًا يُضِىءُ ضِيَاءَ البَدْرِ فى الظُّلَمِ

٤٢ يكَادُ عِنْدَ اعْتِزَامِ الأَمْرِ يَفْعَلُ ما   لَمْ يُرْعِفِ اللَّوْحُ مِنْهُ مَنْخِرَ القَلَمِ

---

(٣٤) ك « معتمم » تحريف . نيط عليه : علق عليه . ونيط به : وُصِل به .
الحمائل : علاَّقات السيوف ؛ واحدتها حميلة .
المعتصم بالله : الخليفة العباسى الثامن أبو إسحاق محمد بن الرشيد . سبق التعريف به مع القصيدة ٣٤٨ (صفحة ٨٨٢) .
(٣٥) ل « عن نعم » خطأ .
(٣٦) الذمار : كل ما لزم حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه .
المحض : الخالص من كل شىء . الضريبة : الطبيعة والسجية .
(٣٧) السماكان : نجمان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٣٣ (صفحة ٩٧) . وانظر الحاشية ١١ (صفحة ١٨٥) .
الحرم : البيت الحرام .
(٣٨) المعتفى كل طالب فضل أو رزق . الصنائع : جمع الصنيعة ؛ وهى الإحسان .
مُحِلٌّ : خرج من إحرامه – أى الدخول فى الحرم أو فى الشهر الحرام – فجاز له ما كان ممنوعاً منه ؛ وضده المُحْرِم . الخلة : الحاجة والفقر .
(٣٩) الشيم : جمع الشيمة ؛ وهى الطبيعة ، الخلق ، العادة .
(٤٠) ح ، ل ، عن الإحسان والكرم » . يذبُّ : يدفع عنه ويمنع .
(٤٢) يرعف : يخرج الدم من أنفه .

٤٣ لَمْ يُمْسِ إلّا بِمَالٍ مِنْهُ مُقْتَسَمٍ — أَيْدِى سَبَا ، وبِعِرْضٍ غَيْرِ مُقْتَسَمِ

٤٤ راضَ الزَّمَانَ ، وراضَتْهُ نَوَائِبُهُ — فَمَا ٱسْتَكَانَ ، وَلَمْ يُذْمَمْ ، ولم يُلَمِ

٤٥ لم يَلْقَ سَائِلَهُ ، مُذْ كان سَائِلُهُ ، — إلاَّ بِوَجْهٍ أَغَرِّ ٱلوَجْهِ مُبْتَسِمِ

٤٦ أَبْقَى مَآثِرَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمٍ — عَفَّتْ مَآثِرَ مِنْ كَعْبٍ ومِنْ هَرِمِ

---

(٤٣) أيدى سبا : مثل للتفرق . انظر عنها الحاشية ٣٥ (صفحة ١٩٤) .

(٤٤) استكان : خضع وذل ؛ وهو استفعل من الكون ، أى صار له كون خلاف كونه .

(٤٦) المآثر : المكارم المتوارثة ؛ واحدتها مأثرة (بفتح الثاء وبضمها) .

عفّت : درست ومحت .

كعب : هو كعب بن مامة الإيادى الذى ضرب به المثل فى الجود ، حتى إنه آثر رفيقاً له بما معه من الماء ومات هو عطشاً . انظر قصته فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ٢٨٣ (صفحة ٧٢٠) حيث قال البحترى :

من ذاك قيل لكعب يوم سؤدده : رِدْ كعبُ إنك ورّادٌ فما وردا !

هرِم هو هرم بن سنان بن أبى حارثة المرّى ؛ من أجود العرب ويضرب بجوده المثل . وقد مدحه زهير بن أبى سلمى فقال (ديوانه ٤٩ طبعة دار الكتب) :

قد جعل المبتغون الخير فى هرم والسائلون إلى أبوابه طرقا

وقد مات قبل الإسلام . وفدت بنته على عمر بن الخطاب فى خلافته فقال لها : ما الذى أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح بما قد سار فيه ؟ فقالت : ما أعطى هرم زهيراً قد نسى . قال : ولكن ما اعطاكم زهير لا ينسى .

٨٠٧

وقال يتنجَّز أبا صالح بن عمّار :

١ لا أنْتَ أَعْطَيْتَ ٱلجَزِيلَ ، ولا حَنَتْ شاجِى عَلَىَّ ، ولا أَوَتْ لِىَ رامِى

٢ كان السِّرَارُ لِعارِمٍ فى أَمْرِنا رُؤْيًا قَصَصْنَاها عَلَى ٱلغُرَّامِ

٣ ومِنَ ٱلعَجَائِبِ أَعْيُنٌ مَفْتُوحةٌ وعُقُولُهنَّ تَجُولُ فى ٱلأَحْلَامِ !

---

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها النسختان هـ ، ح ، ل . والنسختان الأخيرتان أوردتاها بلا مقدمة .

ونحن نشك أنها قيلت لأبى صالح بن عمار . ونعتقد أنها قيلت لأبى العباس بن بسطام ؛ ودليلنا على ذلك ذكره للجاريتين "شاجى" و "رامى" اللتين ذكرهما فى القصيدة ٧٩٣ (صفحة ٢٠٩٥) إذ يقول :

أشجى وأرى بوجد مُنصِب وهوى مبرِّح الخبل فى شاجى وفى رامى

ولم يرد ذكرهما قبل ذلك . ويكون تاريخها سنة ٢٧٢ هـ

* ترجمة أبى صالح بن عمار مع القصيدة ١٩٣ (صفحة ٤٧١) .

* أما ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن بسطام فهى مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤) .

(١) أوَتْ لى : رقَّتْ ورحمت .

(٢) السرار : الإعلام بالسر . والسرار : الليلة التى يستسرُّ فيها القمر .

العارم : يقال ليل عارم أى شديد البرد نهاية فى البرد نهاره وليله والعارم : الخبيث الشرير ، الشرس .

الغرَّام : أصحاب الدين . جاء فى (اللسان) : قال ابن الأثير إنه جمع غريم كالغرماء . . وهو جمع غريب .

٨٠٨

دخل البُحْتُرِى يوماً إلى مجلس ٱبن المدبِّر ، فلمّا مَثَل بين يَدَيْهِ أنشأ يقول :

١ لَكَ بِـٱلْبَابِ حاجِبٌ   كَالِحُ ٱلوَجْهِ سَاهِمُ

٢ كُلَّما جِئْتُ زائرًا   قالَ لى : أنتَ نائمُ!

ودخل فى أثَرِه أبو الطَّيّب بن أحمد بن يوسف ، فأنشد ٱبنُ المدبِّر بَيْتَىْ ٱلبُحْتُرِىّ ، فقال : ألم تُنْشَدْ البيتَ الثالث ؟ قال : ما لهما ثالث . قال: بَلَى ! ثالثهما :

فَمَتَى أنتَ فى مَنَا   مِكَ بِـٱلإِذْنِ حالِمُ ؟

فقال له ٱبنُ المدبِّر : [أنت] فى بَيْتِك ذا أَشْعَرُ من ٱلبُحترىّ فى بَيْتَيْه * .

---

* أوردتها النسختان ح ، ل . ولم تنشر من قبل .
ويبدو أنها قيلت فى خلال سنة ٢٥٧ هـ وبعد خلاص ابن المدبر من حبس الزنج .

* أما أبو الطيب المذكور فالمعروف أنه أبو الطيب محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف الذى كان وزيراً للمأمون . وحفيده أبو الطيب ذكره الصُّولى فى كتابه « الأوراق – قسم أخبار الشعراء » (٢٤٠) وأورد له شعراً . وله مدح فى الحسن بن مخلد وشعر بعث به إلى ابن خرداذبة .

* وأما حاجب ابن المدبر فهو بشر بن الفرَج الذى قال فيه المقطوعات ٣٨٣ صفحة ٩٦٨) و ٤٢٠ (صفحة ١٠٦٦) و ٨٦٠ (صفحة ٢٢٨٩) ثم ذكره فى القصيدة ٨٧١ (صفحة ٢٣١٥) .

* الأصلان : « فى بيته ».

٨٠٩

وقال يهجو [صاحبَ بَريد دِيَار مُضَر] :

١ الآنَ أيْقَنْتُ أنَّ الرِّزْقَ أقْسَامُ   لمَّا تَقلَّدَ أمْرَ ٱلبُرْدِ حَجَّامُ

٢ صَانَ ٱلقِوَارِيرَ خَوْفَ ٱلعَزْلِ فى سَفَطٍ   فيه مَشَارِطُ لا تُحْصَى وأجْلَامُ

٣ حَتَّى إذا خَفَّ بِٱلجُلَّاسِ مَجْلِسُهُ   ودَارَ فِيهِ لَهُمْ نَقْضٌ وإبْرَامُ

٤ نادَى بِسَوْسَنَ أنْ هَاتِ ٱلأدَاةَ فَمَا   قَلَّبْتُها لِاتِّصالِ الشُّغْلِ مُذْ عامُ

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسختان ح ، ل .

* والمهجو هو نهشل صاحب بريد الرقة الذى هجاه الشاعر بالقصيدتين ٤٩٤ (صفحة ١٢٢) و ٥٩٩ (صفحة ١٥٤٤) اللتين وجههما إلى المتوكل .

وتاريخ هذه القصائد سنة ٢٤٧ هـ .

* ديار مضر : هى منازل مضر — مضر بن نزار بن معد — فى الجزيرة (انظر عن "الجزيرة" الحاشية ١٦ صفحة ٢٥٦) ، وهى تشمل وادى الفرات من سميساط إلى عانة ، وقصبة هذه البلاد هى الرقة والأراضى التى على نهر بليخ .

(١) البرْد : جمع البريد ، والأصل فيه التحريك ؛ وقد سكنها الشاعر للضرورة .

الحجام : المزين ، وكان يتولى الحجامة وهى المعالجة بفصد الدم أو امتصاصه بالمحجمة . والشاعر يشير فى البيت الخامس إلى أن المهجو كان يقوم بحلاقة الشعر . وإننا لنجد فى كتاب « لباب الآداب » (٨٥) خبراً أن الحسن بن على دعا «حجاماً ليسوِّى من شاربه» . وجاء ذكر "أبى حرملة الحجام" فى الطبرى بهذه الصيغة ، وورد فى « الذخائر والتحف » وفى « الديارات » باسم "أبى حرملة المزين" .

(٢) القوارير : الكئوس التى تستعمل فى الحجامة .

السفط (وقد ورد فى ح « سقط » بالتصحيف) : وعاء كالقفة .

الأجلام : جمع الجلم وهى آلة كالمقص .

(٤) الأصل « قلبتها » تصحيف .

مذ عامُ : ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقى فاعلها وأصلها « مذ كان عام » .

سوسن : غلام للمهجو . وقد عرف فى هذا العصر الحاجب سوسن (انظر فى ذلك كتاب « الوزراء أو تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء » للصابى) .

٥ فجاءهُ بتقاريضٍ ومَرْهَفةٍ | من المَوَاسِى لَهَا فى الحَلْقِ إحْكَامُ
٦ مَصُونةٍ فى مَناديلٍ مُطَيَّرَةٍ | قد زَانَها حُسْنُ تَطْرِيزٍ وأعْلَامُ
٧ فَعِنْدَ ذلك تُلْفِيهِ أخَا جَدَلٍ | جَمٌّ يَطُوفُ عَلَيْهَا الكَأْسُ والجَامُ
٨ ويَكْلَفُ الْوَجْهُ مِنْهُ حِينَ يَفْقِدُها | كأنَّهُ لأَرْبِدَادِ الوَجْهِ فَحَّامُ
٩ كأَقْطَعِ الكَفِّ هَادٍ عِنْدَ رُؤْيَتِها | فإنْ نَأَتْ هاجَهُ ضُرٌّ وأَسْقَامُ
١٠ لو أنَّ أَرْضاً بَكَتْ شَجْوًا لحادِثةٍ | حَلَّتْ ؛ إذًا لبَكَتْ مِنْ أجْلِهِ الشَّامُ

---

(٥) فى الأصل « الحلف » تحريف .
والحلق : إزالة الشعر .
التقاريض : كالمقاريض .
(٦) الأصل « تناديل » تحريف .
المطير : ضرب من البرود . والمطير : المشقوق .
(٧) الجام : الكأس أيضاً . ويقال الإناء من الفضة ونحوها .
(٨) يكلف : يتغير .

٨١٠

[وقال] :

١	ما لِيَ لا يَرْحَمُنِي مَنْ أَرْحَمُهْ	يَظْلِمُ بِالْهِجْرانِ مَنْ لا يَظْلِمُهْ !
٢	يُخْطِئُ سَهْمِي ، وتُصِيبُ أَسْهُمُهْ	وإنَّما أَسْقَمَ قَلْبِي مُسْقِمُهْ
٣	أَسْلَمَهُ لِلزَّعْفَرانِ مُسْلِمُهْ	أَحْسَنُ مَنْ تَحْمِلُ نَعْلاً قَدَمُهْ
٤	لكِنَّهُ يَصْرِمُ مَنْ لا يَصْرِمُهْ	يُهِينُهُ طَوْرًا ، وطَوْرًا يُكْرِمُهْ
٥	وتارَةً يَرْزُقُهُ ويَحْرِمُهْ	بَدْرٌ بَدَا فَانْجابَ عَنْهُ ظُلَمُهْ
٦	وإنَّما لُؤْلُؤَةٌ تَبَسُّمُهْ	ما غَرَّ دَهْرًا رابَنِي تَغَشُّمُهْ
٧	وكانَ لا يَهْدِمُنِي وأَهْدِمُهْ	أَيَّامَ لِي مُبْشَرُهُ ومُؤْدَمُهْ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أنفردت بها النسخة ك . والقصيدة كثيرة التحريف ولم تذكر لها مقدمة . على أن الأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ توضح أنه يمدح الخليفة "أبا إسحاق"، وهذه كنية اثنين ، الأول هو أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن الرشيد ، والآخر أبو إسحاق محمد المهتدى بالله بن الواثق بالله بن المعتصم .

ونرجح من أسلوبها أنها قيلت فى المهتدى، وأن تاريخها يرجع إلى سنة ٢٥٦ هـ .

(٣) الأصل « الزعفرات » .

الزعفران : نبات أصفر الزهر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

ويريد بذلك الإشارة إلى الاصفرار والشحوب اللذين أصاباه من جوى الحب ومرارة الهجران .

(٤) يصرم : يهجر .

(٥) انجاب : انكشف وانقطع .

(٦) التغشم : الظلم

(٧) المبشر : من بشرة الجلد أى ظاهره وهو منبت الشعر . والمؤدم : من أدَمَته أى باطنه وهو ما يلى اللحم . يقال : رجل مؤدم مبشر أى حاذق مجرَّب قد جمع ليناً وشدة مع المعرفة بالأمور . وفى (اللسان) : « فالذى يراد منه أنه قد جمع لين الأدمة وخشونة البشرة وجرَّب الأمور ؛ وقال ابن الأعرابى : معناه كريم الجلد غليظه جيده ؛ وقال الأصمعى : فلان مؤدم مبشر أى هو جامع يصلح للشدة والرخاء » .

٨ أَيَّامَ رأيِى كَٱلغُرابِ أَسْحَمُهْ يُتَيِّمُ الرِّيمَ ولا يُتَيِّمُهْ

٩ ورُبَّما زَلَّتْ بِحُرٍّ قَدَمُهْ وَالحُرُّ لا يـأْخُذُ منهُ عَدَمُهْ

١٠ ولا يَزِيدُ فى ٱللَّئِيمِ دِرْهَمُهْ ومَهْمَهٍ مِثْلِ ٱلفَنِيقِ عَلَمُهْ

١١ يَصْدَحُ فِيهِ هامُهُ وبُوَمُهْ وقد تَرَدَّىْ بالسَّرَابِ أَكَمُهْ

١٢ يَلْطِمُنا عِفْرِيتُهُ ونَلْطِمُهْ وَٱللَّيلُ غِرْبِيبُ ٱلقَمِيصِ أَدْهَمُهْ

١٣ إلىٰ ٱلإمامِ لا تجُفُّ قُلُمُهْ مِنْ عاجِلٍ أَو آجِلٍ يُقَدِّمُهْ

---

(٨) الأسحم : الأسود . الريم : الظبى الخالص البياض .

يريد أنه كان عصيا على الهوى يوقع فى غرامه المحب ، ولا يقع هو فى غرامه .

(٩) العدم (بفتح العين والدال وبضمها) : الفقر .

(١٠) الدرهم : ذكرت المعاجم أنه خمسون دانقاً . وقال الجواليقى فى « المعرب » (٤٨) إنه « معرب ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، إذ لم يعرفوا غيره » . ويقال إنه يونانى، الأصل فيه « درخم » .

وقد أنكر الأستاذ أحمد محمد شاكر ذلك فى الحاشية ٦ (صفحة ٤٨) من كتاب « المعرب» .

المهمه : المفازة البعيدة . الفنيق : الفحل المكرم لا يؤذى ولا يركب لكرامته .

العلم : الجبل الطويل .

(١١) فى الأصل « يصلح » . ولعلها « يصرخ » .

الهام: طائر من طير الليل وهو الصدى، وهونوع من البوم الصغير .

البوم (وقد حركه الشاعر ، ووردت فى النسخة بتشديد الواو) : هو ذكر الهام وهو طائر من كواسر الليل . واحدته : بومه ؛ جمعه : أبوام .

السراب : ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالأرض ؛ وهو غير الآل الذى يرى فى طرفى النهار ويرتفع على الأرض حتى يصير كأنه بين الأرض والسماء . والسراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة . وهو مثل فى الخداع .

الأكم : جمع الأكمة وهى التل .

(١٢) الغربيب : الأسود الحالك ؛ وأكثر ما يجىء تأكيداً فيقال : أسود غربيب .

الأدهم : الأسود .

العفريت : النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء ، الخبيث المنكر . والتاء زائدة للإلحاق .

(١٣) الأصل « لا يجف قدمه » تصحيف .

القلُم : الآبار الكثيرة الماء .

١٤ إنَّ «أبا إسحاقَ» عَمَّتْ نِعَمُهْ　　وجَعْجَعَتْ بالنَّاكِثِينَ نِقَمُهْ

١٥ خَلِيفَةٌ يَعْلَمُ ما لا نَعْلَمُهْ　　نِيطَتْ بأعْلَى النَّجْمِ ـ قِدْماً ـ هِمَمُهْ

١٦ وطابَ منهُ خِيمُهُ وشِيَمُهْ　　لو كلَّمَ اللهُ إماماً كَلِمُهْ (؟)

١٧ إمَامُ عَدْلٍ كُلُّ فَضْلٍ تَوْأَمُهْ　　ثُمَّ حَكِيمٌ أَدَّبَتْنا حِكَمُهْ

١٨ يُلْهَمُ ما كان «الرَّشيدُ» يُلْهَمُهْ　　قامَ بهِ الدِّينُ وقامَتْ دُعُمُهْ

١٩ وصالَحَ السِّمْعَ الأَزَلَّ غَنَمُهْ　　يا ناصرَ الإسلامِ أنْتَ سَلَمُهْ

٢٠ يُثْنِي عَلَيْكَ حِلُّهُ وحَرَمُهْ　　ومِثْلَهُ حَطِيمُهُ وزَمْزَمُهْ

٢١ كم مِنْ عَدُوٍّ لك مَطْلُولٍ دَمُهْ　　يَرْعَى النُّجُومَ ، والنُّجُومُ تَرْجُمُهْ

٢٢ أَنْتَ أَمِينُ اللهِ لا تُجَمْجِمُهْ　　وفي الحَدِيثِ والقَدِيمِ كَرَمُهْ

٢٣ وخَيْرُ بُنْيانِ المُلُوكِ أَقْدَمُهْ　　والشَّامِخُ البَاذِخُ مِنْهُ قَشْعَمُهْ

---

(١٤) جعجع بالغريم : طالبه وضيق عليه .

الناكث : الذي ينقض العهد وينبذه .

(١٥) نيط به : وصل به ، علق به .

(١٦) الأصل « كلمه » . وهكذا ورد البيت فى الأصل .

الخيم : الطبيعة والسجية .

(١٩) السمع ، نوع من السباع ، وهو ولد الذئب من الضبع وهو فى عدْوه أسرع من الطير بعيد الوثبة ، شديد السمع .

الأزلُّ : السريع . الأرسح . وسمع أزلُّ بين الضبع والذئب ، والذئب الأرسح يتولد بين الذئب والضبع وهذه الصفة لازمة له .　　السلم : السلام .

(٢٠) الأصل « حظيمه » تصحيف .

الحطيم وزمزم : سبق ذكرهما فى أكثر من موضع .

الحل : ما جاوز الحرم من أرض مكة . وبقية المواضع تكرر ورودها فى شعره .

(٢١) الدم المطلول : المهدر أو الذى لم يثأر له .

ترجمه : تقذفه .

(٢٢) الجمجمة (بفتح الجيم) : ألا يبين كلامه من غير عيّ .

(٢٣) القشعم : الضخم المسن من كل شيء .

قافية النون

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	١٧٠١	١٠٠
طبعة الآستانة	١٢٢٣	٦٠
طبعة بيروت	١١٨٩	٥٨
طبعة مصر	١٢٠٨	٦٠

٨١١

وقال يمدح ابن الفيّاض :

١ ما تُقَضَّى لُبانَةٌ عِنْدَ «لُبْنَى» والْمُعَنَّى بالغانياتِ مُعَنَّى

٢ هَجَرَتْنا يَقْظَى ، وكادَتْ عَلَى عا داتِها فى الصُّدُودِ تَهْجُرُ وَسْنَى

٣ بَعْدَ لَأْىٍ وقد تَعَرَّضَ مِنْها طائفٌ طافَ بِى عَلَى الرَّكْبِ وَهْنَا

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٣١ — بيروت ٣٥٧ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ٢٩٠ .
لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .
* أبو الحسن على بن محمد بن الحسين الفياض من أهل دير العاقول وكان كاتباً لإسحاق بن كنداج ، وورد ذكره فى بعض القصائد التى مدح بها ابن كنداج . وسبق الترجمة له مع القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦٠٧) وقد أشير هناك إلى بيان القصائد التى قيلت فيه .

لُبنى : اسم غانية .
طيف الخيال ٣٩ طبعة عيسى الحلبى تحقيقنا — أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ١ : ٥٤٤ الحلبى —
(٢) ا ، د وإخوتهما « على عادتها » .
الموازنة ١٨٧ بيروت ، ١ : ٣٥٣ دار المعارف وقال : « وهذا [أيضاً] عندى غلط لأن خيالها يتمثل لها فى كل أحوالها يقظى كانت أو وسنى [أو ميتة] والجيد قوله :
أُرَدُّ دونك يقظاناً ويأذن لى عليك سكر الكرى إن جئت يقظانا
[البيت ٥ من القصيدة التالية ٨١٢ انظر صفحة ٢١٤٩] فصحح المعنى وأتى به على غير حقيقته .. »
— طيف الخيال ٣٩ ، ٤٠ بتحقيقنا « وكادت على مذهبها » — أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ، ١ : ٥٤٤ الحلبى « وكادت على مذهبها » وناقش المرتضى فى هذين الكتابين قول الآمدى فى الموازنة فى كلام طويل فيرجع إلى ذلك — العمدة ٢ : ١٩٢ « على مذهبها » ونقل كلام الموازنة : ثم قال : « وأنا أقول إن مراده أنها لشدة هجرها له ونحوها عليه لا تراه فى المنام إلا مهجوراً ولا تراه جملة ، فالمعنى حينئذ صحيح لا فساد فيه ولا غلط » .

(٣) اللأى : الإبطاء والاحتباس . الوهن : من الليل ، نحو منتصفه أو بعد ساعة منه .
طيف الخيال ٣٩ بتحقيقنا « طائف عرّجت على الركب وهنا » — أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ، ١ : ٥٤٤ الحلبى « طائف عرجت » — عبث الوليد ٢٢٢ « تعذلانى وقد تعرض » وقال : « إن كانت الرواية "تعذلانى" من العذل فقد حذف نوناً فى غير موضع الحذف ... » وقد أطال المعرى الكلام فى هذا .

٤ تَدَنَّى حاجَاتُ نَفْسى اتِّباعاً لِقَضِيبٍ فى بُرْدِها يَتَثَنَّى

٥ قَدْكِ مِنِّى فَمَا جَوَى السُّقْمِ إلاَّ فى ضُلُوعٍ عَلَى جَوَى الحُبِّ تُحْنَى!

٦ لو رأَتْ حادِثَ الخِضَابِ لأَنَّتْ وأَرَنَّتْ من احْمِرَارِ اليَرَنَّا

٧ خِلْتُ جَهْلاً أَنَّ الشَّبَابَ عَلَى طُو لِ اللَّيالى ذَخِيرَةٌ لَيسَ تَفْنَى

٨ وأَرَى الدَّهْرَ مُدْنِياً ما تَنَاءَى لِضِرَارٍ ومُبْعِدًا ما تَدَنَّى

٩ كَلَفُ الْبِيضِ بِالْمُغَمَّرِ قَدْرًا حِينَ يَكْلَفْنَ والمُصَغَّرِ سِنًّا

١٠ يَتَشَاعَفْنَ بِالغَرِيرِ المُسَمَّى مِنْ فَتَاءٍ دُونَ الجَلِيلِ المُكَنَّى

---

(٥) ب ، ك «فما جرى» وباقى النسخ «فما جوى» وهو وجه حسن ؛ وقد أثبتناه .

قدْك : بمعنى حسبك .

الموازنة ٢ : ١٥٢ و «فما جرى» ؛ ٢ : ٢٠٩ دار المعارف «فما جوى» – أمالى المرتضى ٣ : ٧٥ السعادة ، ١ : ٦٢٣ الحلبى «قدك منى فما جرى» – الشهاب ١٩ «فما جوى» .

(٦) اليرنأ واليرنا واليرناء : الحناء .

الخضاب : ما يخضب به ، وإذا أطلق دل على خضاب الشعر بالنسبة إلى الرجل ، وعلى خضاب اليدين بالنسبة إلى المرأة . ويقال : خضب شيبه إذا لوّنه بالحناء . وإذا كان بغيره قيل صبغ شعره .

أنّت : تأوهت وصوتت .

أرنّت : صاحت ورفعت صوتها بالبكاء .

الموازنة ٢ : ١٥٢ و ، ١٥٥ ظ ؛ ٢ : ٢٠٩ ، ٢١٨ دار المعارف – أمالى المرتضى ٣ : ٧٥ السعادة ، ١ : ٦٢٣ الحلبى – الشهاب ١٩ – عبث الوليد ٢٢٣ .

(٨) الضرار : الضرر .

(٩) ك «كلف البيض بالمكبر قدراً حتى يكلفن» ، وبرواية «حتى» يختل الوزن .

المغمر : الذى لم يجرب الأمور بينُ الغمارة من قوم أغمار .

الموازنة ٢ : ١٥٢ و ؛ ٢ : ٢٠٩ دار المعارف «بالمعمر» – أمالى المرتضى ٣ : ٧٥ السعادة ، ١ : ٦٢٣ الحلبى «بالمعمر» – الشهاب ١٩ «بالمعمر»

(١٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل «من تصاب» . ب ، ه ، ح ، ل «يتشاعفن» . ك «دون الكبير» . باقى النسخ ا ، د وإخوتهما «يتشاغفن» .

يتشاعفن : من شعف به أى ارتفع حبه إلى أعلى المواضع من قلبه . يتشاغفن : من شغف به أى أولع به . الغرير : المغرور ، الشاب لا تجربة له . المسمى : المعلوم المعين .

الفتاء : الشباب . المكنى : اسم مفعول من كناه أى سماه بكنيته .

١١ كُلُّ ماضٍ أَنْسَاهُ غَيْرَ لَيَالٍ ماضِيَاتٍ لنا ببَارَىٰ وبِنَّا

١٢ مُغْرَمٌ بِٱلْمُدَامِ أُتْرِعُ كَأْساً ساطِعاً ضَوْءُها وأَنْزِفُ دنَّا

١٣ حَيْثُ لا أَرْهَبُ الزَّمَانَ ولا أُلْـ ـقِى إِلَىٰ ٱلْعَاذِلِ ٱلْمُكَثِّرِ أُذْنَا

١٤ يَزْعُمُ ٱلبِرَّ فى التَّشَدُّدِ ، وَٱلأَسْـ ـمَحُ أَحْجَى لِأَنْ يُبَرَّ ويُدْنَىٰ

١٥ يَخْتَشِى زَلَّةَ ٱلخِطَارِ ، وأَرْجُو عَوْدَةً من عَوَائِدِ ٱللهِ تُمْنَىٰ

١٦ لَمْ تَلُمْنِى أَنِّى سَمَحْتُ ولكِنْ لُمْتَ أَنِّى أَحْسَنْتُ بِٱللهِ ظَنَّا

١٧ إِنْ تُعَنِّفْ عَلَى السَّمَاحِ فلا تَعْـ ـدُ « عَلِيًّا » مُسَيِّرًا أَو مُبِنَّا

الموازنة : ٢ : ٢٠٩ دار المعارف « يتشاغفن . . . ن تصابٍ دون الجليل » – أمالى المرتضى ٣ : ٧٥ ، السعادة ١ : ٦٢٣ الحلبى « من تصابٍ » – الشهاب ١٩ « عن تصابٍ » – محاضرات الأدباء ٢ : ١٤٦ « يتطرفن للذليل المسمى من تصابٍ دون الغرير » – نهاية الأرب ٣ : ١٥٢ « بالصغير المسمى موضعات وبالكبير المكنى » .

(١١) لم يرد فى طبعة بيروت .

بارَّى ؛ وبنا (بنى) . موضعان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢١ (صفحة ٦٢) . وقد ضبط ياقوت « بارى » بكسر الراء وأوردها البحترى فى القصيدة ٢١ بفتح الراء فى قافية البيت .

قطب السرور ٢ : ٢٤٢ و « ماضيات لنا تبل بوَّنا » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « وأنسفُ » . ل « وأنزف » وبهامشها « وأنسف دنا : نسخة » .

ينزف : يستخرج ما فيه كله . ينسف : يقتلع الشىء من أصله .

الدن : وعاء ضخم للخمر وغيرها ، وهو الذى لا يثبت إلا أن يحفر له .

قطب السرور ٢ : ٢٤٢ و « يترع كأساً . . . وينزل دنا »

(١٣) قطب السرور ٢ : ٢٤٢ و « لا أرغب الزمان ولا أصغى إلى العاذل » .

(١٤) ا ، د وإخوتهما « والأسمح أولى بأن يُبرَّ ويدْنى » . ب « لأن يبنَّ وأدنى » . ه « يتزعم . . . أحجى لمن يبر وأدنى » . ك « تزعم . . . والأسمح بأن يبرَّ ويدنى » وهو تصحيف وقد أسقطت كلمة « أحجى » . ل « أحجى لأن يبرَّ وأدنى » .

أحجى : أخلقُ وأجدر .

(١٥) الخطار : ما يراهن عليه ؛ مفرده خطر . والخطار : المخاطرة . والخطار كذلك وقع ذنب الجمل بين وركيه إذا خطر .

(١٧) المبنُّ (بضم الميم وكسر الباء) : المقيم

(١٨) اللاَّحى : اللائم ، العاتب .

١٨ هُوَ أَجْنَى بِمَا يُنَوِّلُ مِنْ أَنْ   يَتَعَدَّى لَاجِيهِ أو يَتَجَنَّى

١٩ يَهَبُ النَّائلَ ٱلْمُثَنَّى ولا يَسْـ   ـتَأْنِفُ ٱلْكَيْدَ فى ٱلعَدُوِّ ٱلْمُثَنَّى

٢٠ عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَأَلْحَقَ فِينَا   بِعُمُومِ ٱلْمَعْرُوفِ مَنْ لَيْسَ مِنَّا

٢١ عَبَّدَتْهُ ٱلْحُقُوقُ ، وٱلْحُرُّ مَنْ أَصْـ   ـبَحَ عَبْدًا فى طاعَةِ ٱلْجُودِ قِنَّا

٢٢ وَتَأَبَّى مِنْ أَنْ يُقالَ كَرِيمٌ   لِسِوَاهُ إلَّا شِحَاحاً وضِنَّا

٢٣ عَزَمَاتٌ إذا قَسَطْنَ عَلَى الدَّهْـ   ـرِ رَآهُ أو عَدَّهُ الدَّهْرُ قِرْنَا

٢٤ يَتَأَنَّى بُغَى التَّعَجُّلِ ؛ وَٱلأَعْـ   ـجَلُ فى بَعْضِ شأْنِهِ مَنْ تَأَنَّى

٢٥ مُدْرِكٌ بالظُّنونِ ما طَلَبُوهُ   بِفُنُونِ ٱلأَخبارِ فَنًّا فَفَنَّا

٢٦ لا تُرِدْ عِنْدَ مَنْ تَخَيَّرَ رَأياً   واطْلُبِ الرَّأىَ عِنْدَ مَنْ يَتَظَنَّى

٢٧ وَدَّ قَوْمٌ لو سَاجَلُوهُ ؛ ولَوْ سُو   جِلَ قد خابَ جاهِلٌ وتَعَنَّى

٢٨ مِنْ تَمَنِّى ٱلحَصِيفِ عِنْدَ التَّمَنِّى   أَنْ يَكونَ ٱلْخِيَارُ فيما تَمَنَّى

٢٩ رَدَّ مُلْكَ ٱلعِراقِ عَفْوًا إِلَيْهَا   فَرَسَا فى رِبَاعِها وَٱطْمأَنَّا

٣٠ كَمْ مُعَزًّى عَنْهُ وقد سارَ عَنْهَا   عادَ فى عَوْدِهِ إِلَيْهَا مُهَنَّا !

---

(١٩) يقصد بقوله العدو المثنى الذى ارتد بعضه على بعض من الهزيمة .

(٢١) عبدته : جعلته عبداً . عبدٌ قِنٌّ (بالنعت) وعبدُ قنٍّ (بالإضافة) : خالص القنونة أى العبودية وأبواه عبدان . والقن : عبد ملك وأبواه ، يقال للواحد والجمع والمؤنث . وقيل يجمع أقنان .

(٢٣) ه « رآه وعده » . ك « رآه من وعده » . القرن : النظير .

(٢٤) ب ، ه « بدا » ولم يرد فى ح ، ل . بغى : بغية .

(٢٦) ب ، ه « لا يرد » . ه « من يخبر » . ل « تخبر » .

تخبر الأمر : علمه بحقيقته . تخير : انتقى واصطفى . يتظنى : يعمل الظن .

(٢٧) ساجله : باراه وفاخره وعارضه بأن صنع مثل صنيعه .

(٢٨) الحصيف : الجيد الرأى المحكم العقل .

٣٠) ه « كم معرى » .

٣١ يَرْذُلُ ٱلْبَحْرُ فى بُحُورِ بَنِى ٱلْفَ يَّاضِ إِذْ جِشْنَ بالنَّوَالِ فَفِضْنَا

٣٢ واسِطُو سُودُدٍ فَلَيْسَ يُنَادَوْ نَ إِلَىٰ ٱلمَجْدِ مِنْ هُنَاكَ وهَنَّا

٣٣ تَزَلُوا رَبْوَةَ ٱلعِرَاقِ ٱرْتِيَادًا ؛ أَيُّ أَرْضٍ أَشَفُّ ذِكْرًا وأَسْنَىٰ !

٣٤ بَيْنَ دَيْرِ ٱلعاقُولِ مُرْتَبَعٌ يُشْ رِفُ مُحْتَلُّهُ إِلَىٰ دَيْرِ قُنَّىٰ

٣٥ حَيْثُ باتَ الزَّيتونُ مِنْ فَوْقِهِ النَّخْ لُ عَلَيْهِ وُرْقُ ٱلحَمَامِ تَغَنَّىٰ

---

(٣٢) ا ، د و إخوتهما « إلى الملك » .

هنا : بمعنى ههنا . ومنه قولهم : تجمعوا من هنا ومن هنا ، أى من ههنا ومن ههنا .

(٣٣) ارتاد الشيء ارتياداً : طلبه .

مسالك الأبصار ١ : ٢٥٧ « أشف داراً » .

(٣٤) المرتبع : المنزل ينزل فيه أيام الربيع . يشرف : يعلو ويرتفع .

دير العاقول : سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦١٠) وذكر " العاقول " فى البيت ٢٨ من القصيدة ٣٦٣ (صفحة ٩١٩) .

دير قنى : يعرف بدير مر مارى السليح [أى الرسول] . ويقول الشابشتى فى « الديارات » (١٧١) إنه على ستة عشر فرسخاً من بغداد ، منحدراً فى الجانب الشرقى ، بينه وبين دجلة ميل ونصف ، وبينه وبين دير العاقول بريد [أى بين الستة الأميال والأربعة عشر ميلا] . ويقول الدكتور أحمد سوسة فى كتاب « رى سامرّاء فى عهد الخلافة العباسية » (٤١٣ — ٤١٤) عن هذين الديرين — العاقول وقنى — إنهما كانا يقعان على ضفة نهر دجلة ، وكان يجاورهما بساتين وقرى كانت تستمد المياه من فروع " نهر عكاب " . ثم يقول عن دير قنى إنه كان فى الجانب الشرقى من دجلة ، فى موضع الأطلال المعروفة بين الأهلين اليوم باسم " تلول الدير " ، وهذه كائنة فى شمال " العزيزية " الحالية على نحو تسعين كيلومتراً من جنوب بغداد ، وتبعد عن ضفة دجلة الحالية نحو كيلومترين .

مسالك الأبصار ١ : ٢٥٧ « أشرف محتله » .

(٣٥) وُرْق : جمع ورقاء وهى الحمامة ذات اللون الرمادى ؛ إذ يقال للرماد : الأورق .

من وصف البحترى هنا وفى البيتين ٣٢ ، ٣٣ (صفحة ٩٢٠) من القصيدة ٢٦٣ التى مدح بها ابن الفياض أيضاً حيث يقول :

وإذا النهروان ساح عليهم وتقرّت رباعهم أنهارُهْ

راح عنه الزيتون متسع الأف ياء ، والنخل باسقاً جمارُهْ

يتبين لنا أن هذه المنطقة كانت بساتين عامرة بأشجار الزيتون وبالنخيل .

مسالك الأبصار ١ : ٢٥٧ .

٣٦ ما ٱلمَسَاعِى إلاَّ ٱلمَكارِمُ تُرتَا دُ ، وإلاَّ مَصَانِعُ ٱلمَجْدِ تُبْنَى

٣٧ وٱلكَرِيمُ النَّامِى لأَصْل كَرِيمٍ حَسَنٌ فى ٱلعُيُونِ يَزْدَادُ حُسْنَا

---

(٣٦) ك «مصانع الحمد» .

المساعى ؛ واحدتها مسعاة : المكرمة ، المعلاَّة فى أنواع المجد .

المصانع : القرى والمبانى من القصور والحصون .

مسالك الأبصار ١ : ٢٥٧ «ما المعالى إلا المكارم تزداد» .

٨١٢

وقال يمدحه :

١ بـآللهِ يا رَبْعُ لَمَّا آزْدَدْتَ تِبْيَانَا وقُلْتُ فى ٱلحَىِّ لَمَّا بانَ : لِمْ بَانَا؟

٢ لَيْلٌ بِذِى الطَّلْحِ لم تَثْقُلْ أَوَاخِرُهُ أَهْوَى لِقَلْبِىَ مِنْ لَيْلٍ بعُسْفَانَا

٣ [أَ] كَانَ بِدْعاً من ٱلأَيَّامِ لو رَجَعَتْ عَيْشِى بِبُرْقَةِ أَحْوَاجٍ كَمَا كَانَا

٤ إذْ لا هَوًى كَهَوَانا يُسْتَدامُ بِهِ عَهْدُ السُّرُورِ ، ولا دُنْيَا كَدُنْيَانَا

٥ أُرَدُّ دُونَك يَقْظاناً ويأْذَنُ لى عَلَيْكِ سُكْرُ ٱلكَرَى إنْ جِئْتُ وَسْنَانَا

٦ كأَنَّما ٱسْتَأْثَرَتْ بـآلوَصْلِ تَمْلِكُهُ أو سايَرَتْ حارِساً بـآللَّيْلِ يَغْشَانَا

٧ يَذُوبُ أَطْوَعُنَا فى ٱلحُبِّ مِنْ كَمَدٍ بَرْحٍ ، ويَسْلَمُ مِنْ بَلْوَاهُ أَعْصَانَا

٨ أَخَّرْتِ ظَالِمَةً حَقَّ ٱلمَشُوقِ ، وما عايَنْتِ مِنْ حُرَقِ الشَّوْقِ ٱلَّذى عَانَى

---

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها ب ، ه ، ك . ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٦٩ هـ .

(١) الموازنة ٢٢٧ بيروت ؛ ١ : ٤٣١ دار المعارف « لما زدت تبياناً فقلت لى الحى » – عبث الوليد ٢٢٣ صدر البيت .

(٢) ه « لم يثقل » .

ذو الطلح = ذات الطلح : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ٨٦٧) .

عسفان : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة .

(٣) برقة أحواج : ذكرها البحترى فى البيت الأول من القصيدة ١٦٥ (صفحة ٤٠٨) . وقد علقت على ذلك فى الحاشية ١ بأنى لم أجد " برقة أحواج " والموجود " برقة أحواز " .

(٥) الوسنان : ضد اليقظان .

الموازنة ١٥٧ ، ١٨٧ بيروت ؛ ١ : ٢٩٤ ، ٣٥٣ دار المعارف – طيف الخيال ٤١ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ؛ ١ : ٥٤٥ الحلبى – الواحدى ٤١٧ – العكبرى ٣ : ٥٤ – العمدة ٢ : ١٩٢ (وانظر ما جاء فى الحاشية ٥ من القصيدة ٨١١ (صفحة ٢١٤٣) .

(٨) ه « بث المشوق . ك « حظ المشوق » . . . عانيت » . ويجوز رواية الشطر الثانى « وما عانيت » من المعاناة . والرواية المثبتة من المعاينة ؛ وهذا أجود .

٩ يَوَدُّ فى أَهْلِ وَدَّانَ الدُّنُوَّ ، وهَلْ يُدْنِى هَوًى وُدُّهُ فى أَهْلِ «وَدَّانَا»

١٠ عَجْزٌ مِنَ الدَّهْرِ لا يأْتِى بِعَارِفَةٍ إلاَّ تَلَبَّثَ دُونَ الآتِى وَاسْتَاْنَى

١١ قد آنَ أَنْ يُوصَلَ الحَبْلُ الَّذِى صَرَمُوا لو آنَ أَنْ يُفْعَلَ الشَّىْءُ الَّذى حَانَا

١٢ شَهْرَانِ للوَعْدِ ، كانَ القَوْلُ فِيهِ : غَدًا ؛ وما أَلَمَّتْ بِنُجْحٍ أُخْتُ شَهْرَانَا

١٣ شَعْبَانُ مُسْتَوْسِقٌ قُدَّامَهُ رَجَبٌ لم يَتَّفِقْ باجْتِمَاعِ الشَّمْلِ شَعْبَانَا

١٤ مَهْمَا تَعَجَّبْتَ مِنْ شَىْءٍ فَلَسْتَ تَرَى شَرْوَى اللَّيَالِى إِذَا أَكْدَتْ وشَرْوَانَا

١٥ والرِّزْقُ لى دُونَ مَنْ قد باتَ وهْوَ لهُ لَوْ أَنَّ أَزْكَاهُ مَقْسُومٌ لأَزْكَانَا

١٦ ولَيْسَ أَنْضَرَ ما اسْتَعْرَضْتَهُ وَرَقاً بأَصْلَبِ الشَّجَرِ المَعْجُومِ عِيدَانَا

١٧ وَجَدْتُ أَكْثَرَ مَنْ يُخْشَى السَّوَادُ لَهُ أَقَلَّهُمْ فى رِبَاعِ المَجْدِ بُنْيَانَا

---

(٩) وَدَّان : ثلاثة مواضع : أحدها بين مكة والمدينة ، وجبل طويل بين فيد والجبلين ، ومدينة بإفريقية .

(١٠) أورده المعرى فى عبث الوليد ٢٢٣ وقال : " استانى " : أصلها الهمز لأنها من الأناة ولا يجوز أن يهمز فى هذا الموضع لأنها قد وقعت مع ألفات القافية ولا يجوز أن تقع معهن الهمزة » .

(١١) ك « الذى آنا » . صرموا : هجروا ، قطعوا .

(١٢) شهران (فى قافية البيت) : اسم ملك من ملوك اليمن جاء ذكره فى قصيدة حائية لقس بن ساعدة الإيادى (انظر « الإكليل » ٨ : ٩٥) .

وشهران : أيضاً من بنى خثعم بن أنمار : وهو شهران بن عفرس .

أما " شهران " فى أول البيت فإنها مثنى " شهر " ويقصد شهرى رجب وشعبان اللذين ذكرهما فى البيت التالى .

(١٣) استوسق : اجتمع .

(١٤) ب « شرو الليالى إذا كدت » .

أكدى : بخل عند السؤال ، قلّ خيره ، أخفق ولم يظفر بحاجته .

شروى : مثل ، ويكون بلفظ واحد مع الجميع فيقال : هو وهى وهما وهم وهنّ شروانا ، أى مثلنا .

(١٥) فى الأصول « لأزكانا » والوجه ما أثبتنا .

(١٦) هـ ، ك « الشجر المعجوم » ب . « الشجر المعلوم » .

عجم العود : عضّه بسنه ليعلم صلابته من رخاوته .

(١٧) هـ « أكبر » . السواد : الشخص .

١٨ أَكانَ خَطْرَفَةً عَمْدًا صُدُودُهُمُ عَنِ ٱلمَكَارِمِ أَو وَهْماً ونسْيَانَا ؟

١٩ أَبَعْدَ ما أَعْلَقَ ٱلأَقْوَامُ مِيْسَمَهُمْ بِصَفْحَتِى ، وقَتَلْتُ ٱلأَرْضَ عِرفَانَا

٢٠ يَرْجُو ٱلبَخِيلُ ٱغْتِرَارِى أَو مُخَادَعَتِى حَتَّى أَسُوقَ إِلَيْهِ ٱلمَدْحَ مَجَّانَا ؟

٢١ لَأَكْسُوَنَّ بَنِى ٱلفَيَّاضِ مِنْ مِدَحِى ما بَاتَ مِنْهُ لَئِيمُ النَّاسِ عُرْيَانَا

٢٢ تَسْمُو إِلىٰ حِلَلِ ٱلعَلْيَاءِ أَنْفُسُهُمْ كَأَنَّ أَنْفُسَهمْ يَطْلُبْنَ أَوْطَانَا

٢٣ لم يَنْكِلُوا عَنْ فِعَالِ ٱلخَيْرِ أَجْمَعَهُ إِنْ لَمْ يُصِيبُوا عَلَى ٱلخَيْرَاتِ أَعْوَانَا

٢٤ إِنْ أُرْبِحَتْ فِى ٱبْتِغَاءِ ٱلمَجْدِ صَفْقَتُهُمْ لم يَحْسِبُوا غَبَنَاتِ ٱلمَجْدِ خُسْرَانَا

٢٥ مُشَيَّعُونَ عَلَى ٱلأَعْدَاءِ لم يَهِنُوا عن حَلْبَةِ الشَّرِّ أَنْ يَلْقَوْهُ وُحْدَانَا

٢٦ ما يَبْرَحُ الشِّعْرُ يَلْقَى مِنْ أَبِى حَسَنٍ خَلَائقاً شَغَلَتْ قُطْرَيْهِ إِحْسَانَا

٢٧ تَتَبَّعَ الشَّمْسَ يَسْتَقْرِى تَصَوُّبَهَا حَتَّى قَضَى ٱلْغَرْبَ تَوْهِيناً وإِثْخَانَا

٢٨ لَوْلَا تَأَتِّيهِ لِلدُّنيا ونَبْوَتِهَا ما لانَ مِنْ جانِبِ ٱلعَيْشِ ٱلَّذى لَانَا

---

(١٨) الخطرفة: الإسراع فى المشى، وقيل جعل الخطرتين خطوة واحدة فى وَساعته . ولم نجد فى المعاجم ما يشير إلى المعنى المتداول الآن عن « الخطرفة » بمعنى الكلام غير المعقول .

(١٩) ه « مبسمهم تصفحى » . ك « ميسهم » .

أعلق : علق ؛ ويريد به أن أثرهم ظل عالقاً بصفحته .

الميسم : اسم لأثر الوسم الذى هو الكىُّ أو العلامة .

(٢٠) الموازنة ٢ : ١٩٨ ظ ؛ ٢ : ٢٢٢ دار المعارف .

(٢١) الموازنة ٢ : ١٩٩ و؛ ٢ : ٢٢٢ : دار المعارف .

(٢٢) الحلل : جمع الحلة (بكسر الحاء) وهى المحلة ، المنزل .

(٢٣) نكل عنه : نكص وجبن .

(٢٤) ك « عتبات المجد » تصحيف .

(٢٥) مشيعون : جمع مشيع وهو الشجاع كأنه قد شيع قلبه بما يركب كل هول أو بقوة قلبه . والمشيع : العجول .

(٢٦) القطر : الناحية والجانب .

(٢٧) أثخنه : أوهنه وأضعفه .

(٢٨) التأتى : التهيؤ ، الترفق .

٢٩ قد كاثَرَتْ نُوَبَ ٱلأَيَّامِ أَنْعُمُهُ حَتَّى أَبَذَّتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَقْرَانَا

٣٠ وَاقِعْ بهِ ٱلغَمْرَةَ ٱلمَغْرُورَ خائِضُها ولا تُكَلِّفْهُ فيها حَيْنَ مَنْ حَانَا

٣١ قارِضْهُ ماشِئْتَ يُثْمِنْكَ ٱلوَفَاءَ بهِ ، وَٱحْذَرْهُ يَنْشُدُ أَوْتَارًا وأَضْغَانَا

٣٢ فَظُّ ٱلخِلَالِ ، عَسِيرُ ٱلأَخْذِ ، أَشْأَمُهُ إِذا تَنَمَّرَ دُونَ ٱلعَفْوِ غَضْبَانَا

٣٣ رعَى ٱلأَمَانَةَ للسُّلْطَانِ يُوضِحُهَا حَتَّى تَبَيَّنَ عَنْهَا خَوْنُ مَنْ خَانَا

٣٤ وما يَزَالُ غَرِيبٌ مِنْ كِفَايَتِهِ فَذٌّ يَعُودُ عَلَى ٱلعُمَّالِ مِيزَانَا

٣٥ لِلشَّيْءِ وَقْتٌ وإِبَّانٌ ، ولَسْتَ تَنِى تَلْقَى لمَعْرُوفِهِ وَقْتاً وإِبَّانَا

٣٦ إذا جَعَلْنَا سَنَا إِشْرَاقِهِ عَلَماً إِلَىٰ مَصَابِ نَدَى كَفَّيْهِ أَدَّانَا

٣٧ إذا أَتَيْنَاهُ وَٱلأَنْبَارُ عُمْدَتُنا جِئْنَاهُ رَجْلاً ، وأُبْنَا عَنْهُ رُكْبَانَا

٣٨ ما أَقْشَعَتْ سَمَوَاتٌ مِنْ نَوَافِلِهِ إِلاَّ وأَسْخَطْنَا للدَّهْرِ أَرْضَانَا

٣٩ عَوَائِدٌ وبَوَادٍ من مَوَاهِبِهِ يَرُوحُ أَبْعَدُنا مِنْهَا كَأَدْنَانَا

---

(٢٩) فى الأصول « أبذت » ولعل الوجه « لبذَّت » لأن الذى فى اللسان : « بذَّ القوم يبذُّهم بذًّا : سبقهم وغلبهم » .

(٣٠) غمرة الشىء : شدته ومزدحمه . الحين (بفتح الحاء) الهلاك ، المحنة .

(٣١) الأوتار : جمع الوتر وهو الثأر أو الظلم فيه .

(٣٤) ب ، ك « وقد يعود » . ك « ولا يزال » . الفذ : الفرد .

(٣٥) إبان الشىء : حينه وأوله .

(٣٦) ك « آدانا » . المصاب (بفتح الميم) : مكان صوب المطر .

(٣٧) الرجل : جمع الراجل وهو ضد الراكب .

الأنبار : ثلاثة مواضع منها ؛ الأنبار المقصودة هنا وهى مدينة — كما يقول ياقوت — على الفرات فى غربى بغداد بينها عشرة فراسخ ، وكانت الفرس تسميها فيروزسابور . ويقول الأستاذ كوركيس عواد فى الحاشية ٣ (صفحة ١٦٦) من كتاب « الديارات » إن أطلالها فى شمال غربى بلدة الفلوجة على نحو أربعة كيلومترات .

(٣٨) أقشعت : زالت وانكشفت .

النوافل : جمع النافلة وهى العطية ، وما تفعله مما لا يجب .

٨١٣

وقال يمدح أبا جعفر الطائى :

١ قَلَّمَا لا تَتَصَبَّانِى الدِّمَنْ وتُعَنِّينِى بِذِكْرَى مِنْ شَجَنْ

٢ وَاجِدٌ غَايَةَ صَدْرٍ مِنْ جَوًى ، ناشِدٌ بُلْغَةَ عَيْنٍ مِنْ وَسَنْ

٣ وَٱلغَوَانِى يَتَوَرَّدْنَ بِنا قُحَمَ ٱلهُلْكِ وإنْ هِمْنَا بِهِنّْ

٤ كلَّما أَوْمَضَ بَرْقٌ ، أو سَرَى نَسْمُ رِيحٍ ،[أو] ثَنَى عِطْفاً فَنَنْ

٥ كلَّفَتْنِى أَرْيَحِيَّاتُ الصِّبَا طَلَقاً فى الشَّوْقِ مُمْتَدَّ السَّنَنْ

٦ نَقَّلَتْنِى فى هَوًى بَعْدَ هَوًى ، وَٱبْتَغَتْ لِى سَكَناً بَعْدَ سَكَنْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٤١ — بيروت ٦١٢ تنقص بيتاً — مصر ٢ : ٣٠٩ .
لم ترد فى ج ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .

* أبو جعفر أحمد بن محمد الطائى ترجم له مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٣) .

(١) عبث الوليد ٢٢٣ صدر البيت .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « واجداً همة قلب . . . ناشداً » . هـ « همة » .

(٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ،ك ، ل والمطبوع « قحم الموت » . المطبوع « يتوددن » تحريف .
يتوردن : يدخلن ؛ من الورد .

(٤) الزيادة ساقطة من ب . العطف (بكسر العين) : الجانب .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل« طلقا فى الحب » .
الأريحية : خصلة يرتاح بها صاحبها إلى البذل والكرم .
الطلق : الشوط الواحد فى جرى الخيل وقد يستعمل فى غيره استعمال الشوط .
السنن : النهج .
الموازنة ٢٣٨ بيروت « كلفاً فى الحب منه الرسن » ، ١ : ٤٥٤ دار المعارف « طلقاً فى الشوق » .

(٦) السكن : من يسكن إليه ويستأنس به .
الموازنة ٢٣٨ بيروت ، ١ : ٤٥٤ دار المعارف .

٧ غَيْرَ حُبِّى لِسُلَيْمَى لم يَزِدْ فِيهِ إِسْعَافٌ، ولم يَنْقُصْهُ ضَنْ

٨ ثَبَتَتْ تَحْتَ ٱلحَشَا آخِيَةٌ مِنْهُ لا يَنْزِعُها ٱلمُهْرُ ٱلأَرِنْ

٩ أَتَوَخَّى سَتْرَ حُبٍّ لم يَزَلْ ظاهِرَ ٱلوَجْدِ بهِ حَتَّى عَلَنْ

١٠ وٱلَّذى غُمَّ عَلَى النَّاسِ فَلَمْ يَعْلَمُوا ما هُوَ شَىْءٌ لَمْ يَكُنْ

١١ ولَقَدْ بايَعْتُ بالشَّيْبِ فَمَا قِيضَ لِى طَيِّبُ نَفْسٍ بِغَبَنْ

١٢ ومِنَ ٱلأَعْلَاقِ تَاوٍ قَدْرُهُ ، عاجِزُ ٱلقِيمَةِ عن كُلِّ ثَمَنْ

١٣ رُفِعَتْ قَرْيَةُ حَسَّانَ لَنَا وسِوَاهَا عِنْدَهُ ٱلْمَرْأَى ٱلحَسَنْ

١٤ فكأَنَّا حِينَ صَلَّيْنا إِلَىٰ قُبَّةِ ٱلحَجَّاجِ عُبَّادُ وَثَنْ

---

(٧) ا ، د وإخوتهما، ح ، ك ، ل « غير حب » .

الموازنة ٢ : ١١٦ و « غير حب » .

(٨) ا ، د وإخوتهما « لا يقطعها » .

الآخية : حبل يدفن فى الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشد فيها الدابة؛ واستعارها لتعلق الحب بقلبه .

الأرنُ : النشط .

(٩) أتوخى الشىء : أتعمده دون سواه .

عَلن : ظهر وانتشر . وقد ضبط فى طبعة بيروت « عُلن » .

(١٠) غمَّ : خفى واستعجم .

(١١) قيض : قدِّر لى عوضاً عنه . الغبن : الخديعة فى البيع والشراء .

(١٢) ك « كل الثمن » . الأعلاق : الأشياء النفيسة . التاوى من المال : الهالك .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « عندنا » .

قرية حسان : بين دير العاقول وواسط ، ويقال لها أمُّ حسان .

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، ه « وكأنا » .

قبة الحجاج : لعله يشير إلى مسجد الكوفة الذى بناه عبد الله بن زياد، وجمع الناس، ثم صعد على المنبر وقال : يا أهل الكوفة قد بنيت لكم مسجداً لم يبنَ على وجه الأرض مثله ... ولا يهدمه إلا باغ أو جاحد . وقد ذكر ياقوت أنه سقط شىء منه فهدمه الحجاج وبناه .

١٥ أَمِقُ ٱلكُوفَةَ أَرْضاً ، وأَرَى نَجَفَ ٱلحِيرَةِ أَرْضَاهَا وَطَنْ

١٦ حِلَلُ الطَّائِيِّ أَوْلَى حِلَلٍ بِمُقَامِ الدَّهْرِ لِلثَّاوِى ٱلمُبِنّْ

١٧ حَيْثُ لا يُسْتَبْطَأُ ٱلحَظُّ ، ولا يُتَخَشَّى غَوْلَهُ صَرْفُ الزَّمَنْ

١٨ حائِزٌ مُلْكَ ٱلعِرَاقَيْنِ إِلَى ما حَوَى الشِّحْرُ فَأَسْيَافُ عَدَنْ

١٩ تَتَظَنَّاهُ عَلَى ٱلبُعْدِ فَلاَ تَمْلِكُ ٱلهَيْبَةَ أَقْوَالُ ٱليَمَنْ

٢٠ تُوجِفُ ٱلأَذْوَاءُ مِنْ طاعَتِهِ مِنْ حِوَالٍ أَو رُعَيْنٍ أَو يَزَنْ

٢١ يَسْأَلُ ٱلأَقْوَامُ عن رُوَّادِهِمْ عِنْدَ أَبوابِ مُرَجًّى ذِى مِنَنْ

---

(١٥) أمق : أحبّ .

الكوفة : مدينة بالعراق على نهر صغير من روافد الفرات ، وهى قرب الحيرة ، وبالقرب منها النجف .

الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على النجف . وكانت مقر ملوك المناذرة ، ولما بنيت الكوفة تحول عمرانها إليها . ومعنى الحيرة فى السريانية " الحصن " . وترى أطلالها على نحو سبعة كيلومترات من جنوب الكوفة .

النجف : بالعراق وفيها مشهد علىّ ، وهى على نحو أربعة أميال من غرب خرائب الكوفة .

(١٦) الحلل : جمع الحلة (بكسر الحاء) وهى المحلة ، المنزل .

المبنّ : المقيم . الثاوى : المقيم كذلك .

(١٧) الغول : مصدر غاله أى أهلكه وأخذه من حيث لا يدرى .

(١٨) أسياف : جمع سيف (بكسر السين) وهو ساحل البحر .

العراقان : انظر التعريف بهما فى الحاشية ٢٢ (صفحة ١٣٨٣) .

الشحر : صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن .

عدن : مدينة مشهورة على الخليج المسمى باسمها ، وهى فى جنوب اليمن .

(١٩) ح ، ك ، ل « تتظناه من البعد » . تظنى : أعمل الظن .

أقوال : مثل أقيال جمع قَيل وهو الرئيس أو الملك من ملوك حِمير .

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « ترجف الأذواء من خيفته » . ه « من طاعته » . ح ، ك ، ل « من نواس أو رعين . . . » .

الأذواء : ملوك اليمن الذين فى صدور ألقابهم " ذو " ، ومنهم : ذو يزن ، وذو رعين ، وذو نواس ، وذو حوال (وقد ضبطت فى ا بفتح الحاء) ولكن جاء فى « شمس العلوم » : « ذو حوال [ككتاب] ملك من ملوك حِمير وهو ذو حوال بن يريم بن ذى مقار » ؛ وانظر « الإكليل » (٨ : ١٠٥) .

٢٢ عُصَبٌ إن يَحْتَجِبْ لا يَسْخَطُوا وتَفِيضُ ٱلأَرْضُ خَيْرًا إنْ أَذِنْ

٢٣ صَرَّحَتْ أَخْلَاقُهُ عن شِيمَةٍ يَهَبُ السُّؤْدُدُ فيها ما ٱخْتَزَنْ

٢٤ لم تَحُزْهَا صِفَةُ ٱلمُطْرِى ولا مُنْيَةُ الرَّاغِبِ لو قِيلَ: تَمَنْ

٢٥ لو تَرَقَّبْتَ لِتَلْقَى مِثْلَهُ كُنْتَ كالرَّاقِبِ وَقْتاً لم يَحِنْ

٢٦ ضَمِنَ ٱلْبِشْرَ فَلَمْ يُلْطِطْ بهِ كزَعِيمِ الدَّيْنِ أَدَّىٰ ما ضَمِنْ

٢٧ ما ٱنْتَهَى ٱلأَعْدَاءُ حَتَّى ناقَلَتْ حُصُنُ ٱلخَيْلِ بِأَبْنَاءِ ٱلحُصُنْ

٢٨ كلَّما ٱحْمَرَّ لها ٱلبَأْسُ ثَنَتْ وَهْىَ مِمَّا وَطِئَتْ حُمْرُ الثُّنَنْ

٢٩ [سَكَّنَتْ مِنْ شَغْبِ بَغدادَ وَقَدْ كان جَيَّاشَ النَّوَاحِي فَسَكَنْ]

٣٠ وَعلَى دَارَاتِ خَفَّانَ وَقَدْ أَخْلَفَ ٱلهَيْصَمُ ما كان يُظَنّْ

٣١ شاهِرَاتٍ خَلْفَهُ مَأْثُورَةً من سُيُوفٍ ما تَقِى مِنْهَا ٱلجُنَنْ

---

(٢٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل ، ك « خُشَّعٌ إن يحتجب » . ب « إذ أذن » .

(٢٣) ك « ضرحت » تصحيف صرحت : كشفت عن الخالص منها .

(٢٤) ك « لم تجزها » تصحيف . المطرى : الذى يبالغ فى المدح .

(٢٥) ك : « كنت كالراهب » تحريف .

(٢٦) هـ « ضمن اليسر . . . أثوى ما ضمن » . ألطّ الحقَّ : جحده . الزعيم : الكفيل .

(٢٧) الحُصُن : (الأولى) جمع حصان (بكسر الحاء) وهو الفرس العتيق . (الثانية) جمع حصان (بفتح الحاء) وهى المرأة العفيفة .

(٢٨) الثنن : جمع ثنة وهى شعرات فى مؤخر رسغ الدابة .

(٢٩) لم يرد فى ب ، هـ . وقد ورد فى ك الشطر الأول منه مع الشطر الثانى من البيت الذى يليه . الشغب : تهييج الشر .

(٣٠) ب « الهيضم » . هـ « جفان » . ولم يرد فى ك الشطر الأول منه كما أثبتنا فى الحاشية السابقة . الهيصم : هو محمد الهيصم العجلى الذى هزمه أبو جعفر الطائى حين ولى الكوفة وسوادها سنة ٢٦٩ هـ . خفان : موضع قرب الكوفة فوق القادسية .

(٣١) ا ، د وإخوتهما « لا تقى » . السيوف المأثورة : القديمة المتوارثة . الجنن : جمع جنة (بضم الجيم) وهى كل ما وقى من السلاح .

٣٢ تَرَكَ الرِّيفَ وعَلَّىٰ يَبْتَغِى ... فى أَبَانَيْنَ عِيَاذًا وقَطَنْ

٣٣ يَحْسِبُ ٱلأَرْطَى زُهَا ٱلجَيْشِ ؛ ومَنْ ... تَنْهَشِ ٱلحَيَّةُ يُفْزِعْهُ الرَّسَنْ

٣٤ ولَوِ ٱسْتَأْنَفَ رُشْدًا لَٱطَّبَى ... عَطْفَ مَنَّانٍ إذا ٱسْتُعْطِفَ مَنْ

٣٥ بِيَمِينَيْنِ تُفِيدَانِ ٱلغِنَى ؛ ... وٱلأَيَادِى ٱلبِيضُ لِلأَيْدِى ٱليُمُنْ

٣٦ أَيْنَمَا ٱسْتَنْزَلَهُ ٱلأَقْوَامُ عَنْ ... وَفْرِهِ بِٱلقَوْلِ أَلْفَوْهُ أُذُنْ

٣٧ تَتَأَيَّا بَغَتَاتِ ٱلجُودِ مِنْ ... رَادِفِ النُّعْمَى مَتَى يَبْدَأْ يُثَنّْ

٣٨ أَىَّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ لَمْ يُعِدْ ... حَسَناً من فِعْلِهِ بَعْدَ حَسَنْ !؟

---

(٣٢) أبانان : جبلان بنواحى البحرين هما أبان ومتالع غلب أحدهما على الآخر . (انظر عن « متالع » الحاشية ١٧ صفحة ١٦٥) .

قطن : جبل لبنى أسد .

(٣٣) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « يحسب الأرطى زها الخيل ومن تنهس » .

نهسته الحية كنهشته : عضته . وقيل : النهش بالشين المعجمة تناول من بعيد كنهش الحية وهو دون النهس بالمهملة . والنهس القبض على اللحم ونثره . وقال ثعلب : النهس بالمهملة يكون بأطراف الأسنان ، والنهش بالمعجمة بالأسنان والأضراس .

الأرطى : شجر ثمره كالعناب ؛ واحدته أرطاة .

زهاء الشىء : شخصه . الرسن : الحبل ، الزمام .

(٣٤) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « عفو منان » . اطباه : دعاه .

(٣٥) ب ، ك « تعيدان » .

الأيادى البيض : النعم . الأيدى اليمن : المباركة .

(٣٧) ا ، د وإخوتهما « تتأنى . . . متى يبدِ » . المطبوع « تتأنى . . . متى يبدأ » .

تتأيا : تتلبث . البغتات : الفجآت .

يثنّ : يثنى (بتشديد النون) . الرادف : المتبع .

(٣٨) ضبط فى طبعة بيروت « لم يَعد » .

عبث الوليد ٢٢٣ وقال : « نصب " أى " يجوز على الظرف إذا جعلت فى " يعد " ضميراً يعود إلى الممدوح ، وإنما جاز نصب " أى " على الظرف لأنها مضافة إلى اسم يكون ظرفاً ، وإذا أضيف الشىء إلى الشىء جاز أن يكتسى بعض حليته ، وإن رفعت " أيا " فهو جائز على الابتداء ، ويكون فى " يعد " ضمير يعود إلى " اليوم " » .

٨١٤

وقال يمدح الحَسَن بن مَخْلَد :

١	كَمْ من وُقُوفٍ عَلَى ٱلأَطلالِ والدِّمَنِ	لم يَشْفِ مِنْ بُرَحَاءِ الشَّوْقِ ذا شَجَنِ !
٢	بَعْضَ ٱلمَلاَمَةِ إنَّ ٱلحُبَّ مَغْلَبَةٌ	للصَّبْرِ ، مَجْلَبَةٌ للْبَثِّ وٱلحَزَنِ
٣	وما يَرِيبُكَ من إلْفٍ يَصُبُّ إلىٰ	إلْفٍ ، ومِنْ سَكَنٍ يَصْبُو إلىٰ سَكَنِ
٤	عَيْنٌ مُسَهَّدَةُ ٱلأَجْفَانِ أَرَّقَها	نَأْيُ ٱلحَبِيبِ : وَقَلْبٌ نَاحِلُ ٱلبَدَنِ
٥	أَسْقَى ٱلغَمَامُ بِلاَدَ ٱلغَوْرِ مِنْ بَلَد	هاجَ ٱلهَوَى ، وزَمَانَ ٱلْغَوْرِ مِنْ زَمَنِ
٦	إنِّى وَجَدْتُ بَنِى ٱلجَرَّاحِ أَهْلَ نَدًى	غَمْرٍ وأَهْلَ تُقًى فى السِّرِّ وٱلعَلَنِ
٧	قَوْمٌ أَشَادَ بِعَلْيَاهُمْ ، ووَرَّثَهُمْ	كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ مَجْداً واضِحَ السَّنَنِ

---

* طبعات : الآستانة : ٢ : ١٢١ — بيروت ٥٨١ — مصر ٢ : ٣٠٦ .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ .

* انظر ترجمة الحسن بن مخلد مع القصيدة ٩ (صفحة ٣٣) .

(١) برحاء الشوق : شدته ومشقته .

الموازنة ١ : ٤١٦ دار المعارف .

(٣) الإلف : العشير المؤانس . السكن : كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .

يصب إلى : يألف به .

(٥) ترتيب هذا البيت فى د بعد البيت السابع .

الغور : غور تهامة : وهما اسمان لمسمى واحد .

(٦) بنو الجرّاح : أسرة الممدوح ، وأصلها فارسى من ولد دارا بن دارا (انظر ذلك فى صفحة ٣٣)

(٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « أشاد بعليا م » . ب ، هـ « لعلياهم » .

كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان (انظر عن كسرى أنوشروان الحاشية ٢٨ صفحة ٨٨٦).
وكسرى أبرويز هذا هو الذى بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة العشرين من ملكه ، حين كان مولده صلى الله عليه وسلم فى عهد جده كسرى أنوشروان حين قدم أبرهة الأشرم إلى مكة وساق فيها الفيل يريد هدم بيت الله الحرام .

٨ تَسْمُو بَوَاذِخُ ما يَبْنُونَ مِنْ شَرَفٍ كَمَا سَمَا ٱلْهَضْبُ مِن ثَهْلَانَ أَوحَضَنِ

٩ وَلَيْسَ يَنْفَكُّ يُشْرَى فى دِيَارِهِمِ وافِى ٱلْمَحَامِدِ بِٱلْوَافِى مِنَ ٱلثَّمَنِ

١٠ الفَاعِلُونَ إِذَا لُذْنَا بِظِلِّهِمِ ما يَفْعَلُ ٱلْغَيْثُ فى شُؤْبُوبِهِ ٱلْهَتِنِ

١١ للهِ أَنْتُمْ ! فَأَنْتُمْ أَهْلُ مَأْثُرَةٍ فى ٱلْمَجْدِ مَعْرُوفَةِ ٱلْأَعْلَامِ والسُّنَنِ

١٢ فَهَلْ لَكُمْ فى يَدٍ يَنْمِى الثَّنَاءُ بِهَا ونِعْمَةٍ ذِكْرُها باقٍ عَلَى الزَّمَنِ

١٣ إِنْ جِئْتُمُوها فَلَيْسَتْ بِكْرَ أَنْعُمِكُمْ ولا بَدِيءَ أَيَادِيكُمْ إِلَى اليَمَنِ

١٤ أَيَّامَ جَلَّى أَنُو شِرْوانُ جَدُّكُمُ غَيَابَةَ الذُّلِّ عن سَيْفِ بْنِ ذِى يَزَنِ

---

(٨) أوردت النسخة د قبله البيتين ٥ ، ٩ .

الهضب : جمع الهضبة ، وهى كل جبل خلق من صخرة واحدة ، وقيل الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون إلا فى حمر الجبال .

ثهلان : جبل ضخم بالعالية – والعالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة وقراها وعمايرها إلى تهامة – ، وقيل : فى بلاد بنى نمير .

حضَن : أشهر جبال نجد .

(١٠) الشؤبوب : الدفعة من المطر .

الغيث المسجم ١ : ١١٣ « لذنا بجودهم » .

(١١) السَنن : جمع السنة وهى السيرة ، الطريقة ، الطبيعة .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « وهل لكم » . . . ينمى (بكسر الميم) : يزيد ويكثر مثل ينمو .

يشير هنا الشاعر إلى المعونة التى قدمها الفرس لليمن ونصرتهم إياهم على الحبشة ، كما أشرنا فى الحاشية الواردة بعد .

مروج الذهب ٢ : ١٠ « فكم لكم من يد يزكو » .

(١٣) مروج الذهب ٢ : ١٠ « إن تفعلوها . . . ولا يد كأياديكم على اليمن » .

(١٤) ا ، د وإخوتهما « أيام ردَّ أنوشروان ملكهم على عميدهم سيف ... » وترتيبه فى د بعد البيت ١٦ .

يشير هنا وفى البيت السابق إلى العون الذى أمدَّ به كسرى أنوشروان أبا مُرَّة سيف بن ذى يزن حين ذهب إليه يستنصره على جيوش الحبشة بعد أن امتنع ملك الروم عن نصرته وتم له طردهم سنة ٦٠١ م – وقد أشار البحترى مرة أخرى إلى هذا العون فى الأبيات ٥٣ – ٥٥ (صفحة ١١٦٢) من القصيدة ٤٧٠ التى وصف فيها إيوان كسرى حيث قال فى هذه الأبيات يذكر للفرس هذه اليد على اليمن موطن أجداده لأنهم قحطانيون :

غير نُعْمَى لأهلها عند أهلى غرسوا من ذكائها خير غرسِ

١٥ إذْ لا تَزَالُ لهُ خَيْلٌ مُدَافِعَةٌ بالطَّعْنِ والضَّرْبِ عن صَنْعَاءَ أوعَدَنِ
١٦ أنْتُمْ بَنُو ٱلمُنْعِمِ ٱلمُجْدِى، ونَحْنُ بَنُو مَنْ فَازَ مِنْكُمْ بِعُظْمِ الطَّوْلِ والمِنَنِ
١٧ وقد وَثِقْتُ بِآمَالِى ٱلَّتى سَلَفَتْ وحُسْنِ ظَنِّى فى ٱلحَاجَاتِ بِٱلحَسَنِ
١٨ بِبَارِعِ ٱلفَضْلِ يَأْوِى مِنْ شَهَامَتِهِ إلى عَزَائمَ لم تَضْعُفْ ولم تَهِنِ
١٩ ما إنْ نَزَالُ إلى وَصْفٍ لأَنْعُمِهِ فِينَا وشُكْرٍ لِمَا أَوْلاَهُ مُرْتَهَنِ

أيدوا مُلكنا ، وشدُّوا قواه بكماةٍ تحت السنوَّر حمسِ
وأعانوا على كتائب « أريا ط » بطعن على النحور ودعس
مروج الذهب ٢ : ١١ .
(١٥) ا ، د وإخوتهما « من صنعاء » .
صنعاء : عاصمة اليمن ،وكانت عاصمة الملك فى عهد بلقيس ملكة سبأ . وقد بنى فيها أبرهة الأشرم بيعة سمَّاها القليس ، أراد أن ينافس بها الكعبة لينصرف الناس عنها . وفى صنعاء دفن سيف بن ذى يزن . وانظر عنها الحاشية ١٣ من القصيدة ٦٢٨ (صفحة ١٥٩٣) .
عدن :مدينة انظر التعريف بها فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٨١٣ (صفحة ٢١٥٥)
مروج الذهب ٢ : ١١ وروايته :
إذ لا تزال خيول الفرس دافعة بالضرب والطعن عن صنعا وعن عدن
(١٦) ا ، د وإخوتهما « من فاه منه » . وفى طبعات الديوان « من لاذ منكم » .
مروج الذهب ٢ : ١١ « من فاز منكم بفضل » .

٨١٥

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف [الصّامىّ] :

١ هُمْ أُلَى رَائِحُونَ أَمْ غَادُونَا عَنْ فِرَاقٍ مُمْسُونَ أَمْ مُصْبِحُونَا

٢ فَعَلَى ٱلْعِيسِ فِى ٱلْبُرَى تَتَبَارَى عَبْرَةٌ أَمْ عَلَى ٱلْمَهَا فى ٱلْبُرِينَا

٣ ما أَرَى ٱلبَيْنَ مُخْلِيأَمِنْ وَدَاعٍ أَنْفُسَ ٱلْعَاشِقِينَ حَتَّى تَبِينَا

٤ مِنْ وَرَاءِ ٱلسُّجُوفِ كُثْبَانُ رَمْلٍ تَتَثَنَّى أَفْنَانُهُنَّ فُنُونَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٥٩ – بيروت ٢٤٥ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٨٢ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . والزيادة عن ه .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ ه .

* ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى الصامىّ الطائى مع القصيدة ١ (صفحة ٥) .

(١) ا وإخوتها « أو غادونا . . . ممسين أو مصبحينا » ك « أو مصبحونا » . فى المطبوع « هم أوْلى » بفتح الهمزة .

أُلى : جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « ذا » للمذكر و « ذه » للمؤنث ؛ ويمد ويقصر ، فإن قصرته كتبته بالياء ، وإن مددته بنيته على الكسر ويستوى فيه المذكر والمؤنث .

عبث الوليد ٢٢٤ صدر البيت .

(٢) ا وإخوتها « تمادى » . العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .

المها : البقر الوحشى ، وقيل نوع منه ؛ تشبه بها المرأة فى سمنها وجمالها وحسن عينيها .

البرّى : جمع البرة وهى كل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها (وانظر الحاشية ٦ صفحة ٢٤٦ والحاشية ٩ صفحة ١٢٨٠) وتجمع كذلك « برين » وهى اللفظة الواردة فى آخر البيت .

(٣) الموازنة ٢ : ٨١ و ٤ : ٣٧ دار المعارف .

(٤) ا وإخوتها « من وراء العيون » . السجوف : جمع السجف وهو الستر .

الكثبان : جمع الكثيب وهو التل من الرمل سمى بذلك لأنه انكثب أى انصب . ويريد بذلك تشبيه أعجاز النساء بالكثبان

الأفنان : الغصون المستقيمة طولا وعرضاً .

الموازنة ٢ : ٧٠ و ٢ ، ٢ : ٨١ و ٤ ؛ ٢ : ١٥ ، ٣٧ دار المعارف « العيون » .

٥ وَبِوُدِّ ٱلْقُلُوبِ يَوْمَ ٱسْتَقَلَّتْ ظُعُنُ ٱلْحَىِّ أَنْ تَكُونَ عُيُونَا

٦ مَنْزِلٌ هَاجَ لِى الصَّبَابَةَ ، والشَّيْـ ـبُ قَرِينِى فِيهَا : وَسَاءَ قَرِينَا!

٧ يومَ كانَ ٱلْمُقَامُ فى الدَّارِ شَكًّا يَبْعَثُ الحُزْنَ ، والرَّحِيلُ يَقِينَا

٨ إِنَّ تِلْكَ الطُّلُولَ مِنْ وَهْبِينَا حَزَّنَتْ خَالِياً وزادَتْ حَزِينَا

٩ فاتْرُكَانِى فَمَا أُطِيعُ عَذُولاً ، وٱخْذُلَانِى فَمَا أُرِيدُ مُعِينَا !

١٠ شَرَفاً يا رَبِيعَةَ بْنَ نِزَارٍ خَصَّ قَوْماً وعَمَّكُمْ أَجْمَعِينَا

١١ غَدَرَ النَّاسُ أَوَّلاً وأَخِيرًا ، وكَرُمْتُمْ فكُنْتُمُ ٱلوَافِينَا

١٢ ما نَقَضْتُمْ عَهْدًا ، ولا خُنْتُمُ غَيْـ ـباً ؛ وحَاشَا لِمَجْدِكُمْ أَنْ يَخُونَا

١٣ نَحْنُ فى خُلَّةِ الصَّفَاءِ ، وأَنْتُمْ كَٱلْيَدَيْنِ ٱصْطَفَتْ شِمَالٌ يَمِينَا

١٤ ضَمَّنَا ٱلحِلْفُ فاتَّصَلْنا دِيَارًا فى ٱلمَقَامَاتِ ، وٱلْتَفَفْنَا غُصُونَا

---

(٥) ا وإخوتها « لو تكون » . استقلت : ذهبت وارتحلت . الظعن : الهوادج .

الزهرة ١٩١ « وتود » — الموازنة ٢ : ٧٠ و « تود » ، ٢ : ٨١ و « لو تكون » ؛ ٢ : ١٥ دار المعارف « وبود » ، ٣٧ « لو تكون » .

(٦) ب « إلى الصبابة » تحريف . ا وإخوتها « الصبابة والشوق . . . فساء » .

الزهرة ١٩١ « والشوق » .

(٨) ا وإخوتها ، ك « أحزنت » . لم يرد فى و .

وهبين (بفتح ثم سكون كما قال ياقوت) : جبل من جبال الدهناء .

الموازنة ١ : ٥٢٨ دار المعارف « أحزنت » .

(٩) الزهرة ١٩١ — الموازنة ١ : ٥٢٨ دار المعارف .

(١٠) ربيعة بن نزار : انظر الحاشية ١١ (صفحة ٩٩) والحاشية ١٦ (صفحة ٣٤١) .

(١١) و ، ز « عذر » تصحيف .

(١٤) فى متن ا « والتقينا » وبهامشها « والتففنا : نسخة » . و ، ز « والتقينا » وأوردتاه تالياً للذى بعده .

الحلف : العهد يكون بين القوم لأنه لا يعقد إلا بالحلف أى باليمين .

١٥ لم تُقَلَّبْ قُلُوبُنا يَوْمَ هَيْجَا ء ، ولَيْسَتْ أَيْدِى سَبَا أَيْدِينَا

١٦ وأَبِيكُمْ ! لَقَدْ نَهَضْتُمْ عَبَادِي دَ بِنُعْمَى «محمّدٍ» وثُبِينَا

١٧ ولَئِنْ أَحْسَنَ «ٱبْنُ يوسُفَ» لِلاَّ هِ يرَاكُمْ فى حُبِّهِ مُحْسِنِينَا

١٨ قد شَكَرْتُمْ نُعْمَاهُ بِٱلأَمْسِ حَتَّى لَعُدِدْتُمْ بِشُكْرِهِ مُنْعِمِينَا

١٩ وإِذَا ما مَوَاهِبُ ٱلعُرْفِ لم تُقْ ضَ بِحُرٍّ ٱلثَّنَاءِ كانَتْ دُيُونَا

٢٠ وأَحَقُّ ٱلإِحْسانِ أَنْ يُصْرَفَ ٱلحَمْ دُ إِلَيْهِ ما لم يَكُنْ مَمْنُونا

٢١ أَطْفَأَ ٱلسَّيْفَ عَنْكُمُ وَهْوَ نَارٌ يَتَلَظَّى حَدَّاهُ فِيكُمْ مَنُونَا

٢٢ وأَمَا لَوْ يَشَاءُ يَوْمَ ٱبْنِ عَمْرٍو لَأَبَادَ ٱلْعَمْرِينَ والزَّيْدِينَا

---

(١٥) أيدى سبا : يشير إلى المثل " تفرقوا أيدى سبا " وهو يضرب للتبدد لا اجتماع بعده . وأصله تفرق قوم سبأ بن يشجب بعد السيل (انظر الحاشية ٣٥ صفحة ١٩٤) .

(١٦) ز « أباديد » وكتب البيت التالى بهامشها ليكون موضعه قبل هذا .

العباديد : الفرق من الناس ؛ وهى لفظة لا مفرد لها من لفظها .

الثبين : الجماعة من الفرسان ، مفردها ثُبة .

(١٧) ا وإخوتها « يراكم فى نصره » .

(١٩) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥ .

(٢٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥ .

(٢١) هذا البيت فى ا وإخوتها والمطبوع بعد الذى يليه . ب ؛ ه « يتلظى » .

(٢٢) ابن عمرو : هو محمد بن عمرو الخارجى (الشارى) الذى ذكره فى البيت ١٦ (صفحة ١٧٩) من القصيدة ٦١ الذى قال فيه وهو يمدح أبا سعيد وابنه يوسف :

أما وابنه يوم ابن عمرو لقد نهى عن الدِّين يوماً مكفهرَّ الحواجبِ

وقال فى البيت ٣٦ (صفحة ١٤٥٤) من القصيدة ٥٧١ :

ومضى ابن عمرو قد أساء بعمره ظناً ينزِّق مُهره تنزيقا

العمرون : أسرة ابن عمرو نسبة إليه .

الزيدون : نسبة إلى بنى زيد بن تغلب حيث قد خرج محمد بن عمرو ومعه منهم ثلاثة عشر رجلا من الخوارج كما بينا ذلك فى الحاشية ١٦ (صفحة ١٧٩) .

٢٣ سارَ يَسْتَرْشِدُ النُّجُومَ إِلَيْهِمْ فى سَوَادِ الظَّلْمَاء حَتَّى طَفِينَا

٢٤ مارِقاً مِنْ جَوَانِحِ ٱللَّيْلِ يَبْغِى عُصْبَةً مِن حُمَاتِهِمْ مَارِقِينا

٢٥ أَذْكَرَتْهُمْ سِيمَاهُ سِيمَا عَلِيٍّ إِذْ غَدَا أَصْلَعاً عَلَيْهِمْ بَطِينَا

٢٦ آثَرَ ٱلعَفْوَ عالِمًا أَنَّ لِلاَّ هِ تَعَالَى عَفْوًا عن ٱلعَالَمِينَا

٢٧ زِدْهُمُ يا أَبا سَعِيدٍ فما السُّؤْ دُدُ إِلاَّ زِيَادَةُ الشَّاكِرِينَا

٢٨ تِلْكَ ساعَاتُهُمْ مع ٱبْنِ حُمَيْدٍ طالَ مِقْدَارُها فَعُدَّتْ سِنِينَا

٢٩ عاقَرُوا ٱلمَوْتَ فى حِفَافَىْ رِكَابَيْ هِ وقَدْ نازَلُوا ٱلأُلُوفَ مِئِينَا

٣٠ يَرْجِفُ ٱلحِلْفُ فى صُدُورِ قَنَاهُمْ وتَحِنُّ ٱلأَرْحَامُ فِيهِمْ حَنِينَا

---

(٢٣) هـ «ساد» . ز «طمينا» .

طفين : طفئن .

عبث الوليد ٢٢٤ ، وقال : « "طَفينا" بفتح الطاء لا غير ، وأصله الهمز ويخفف فى هذا الموضع تخفيفاً لازماً ، وكان فى الحاشية "طُفينا" بالضم ولا يجوز لأن المعروف طفئ المصباح وأطفأه غيره » .

(٢٤) و ، ز « ينمى » .

المارق : الخارج من دينه ببدعة أو ضلالة .

(٢٥) هـ « غدا » . و ، ز « عرا » .

البطين : العظيم البطن . الأصلع : الذى انحسر شعر مقدم رأسه ،

علىّ : هو على بن أبى طالب ، ومن أوصافه أنه كان أصلع بطيناً .

(٢٨) فى متن ا « فعادت » وبهامشها « فعدَّت . نسخة » و ، ز « فعادت » .

ابن حميد : محمد بن حميد الطوسى من قواد المأمون العباسى ، وكان أبو سعيد يحارب تحت لوائه فى حروب بابك الخرّمى . وقد قتل سنة ٢١٤ هـ .

(٢٩) فى و ، ز بعد الذى يليه . الحفاف : الجانب .

عاقروا الموت : أدمنوا شرب كؤوسه كمعاقرة الخمر .

(٣٠) الحلف : العهد ؛ وقد مرّ تفسيره فى الحاشية ١٤ من هذه القصيدة (صفحة ٢١٦٢) .

٣١ أَوَ لَمْ تُنْبِهِمْ بِسَاحَةِ «سِنْجَا رَ» إِلَى آمِدٍ ، إِلَى مارِدِينَا

٣٢ أَلْسُنٌ تَنْشُرُ الثَّنَاءَ ، وأَكْبَا دُ تَثَنَّى عَلَيْكَ عَطْفاً وَلِينَا

٣٣ بَلْ مَتَى ٱلعَقْدُ مِنْ لِوَائِكَ والرَّقَّ (م) ةُ مَعْقُودَةٌ بِقِنَّسْرِينَا

٣٤ نِعْمَةٌ إِنْ يَجُدْ بِهَا ٱللّٰهُ يوماً لا يَجِدْنَا لِشُكْرِها مُقْرِنِينَا

٣٥ إِنْ تَسَلْنَا تُخْبَرْ بِخَيْرِ أُنَاسٍ غابَ عَنْهُمْ مَحْمُودُ عَذْلِكَ حِينَا

٣٦ قَدْ ذَمَمْنَا مِنْ دَهْرِنَا ما حَمِدْنَا ، وَسَخِطْنَا مِنْ عَيْشِنَا ما رَضِينَا

٣٧ نَكْرَهُ ٱلعَاجِزَ الضَّعِيفَ إِذَا جَا ءَ ، وكُنْتَ ٱلقَوِيَّ فِينَا ٱلأَمِينَا

٣٨ ثَبَّتَ ٱللّٰهُ وَطْأَةً لك أَمْسَتْ جَبَلاً راسِياً عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَا

٣٩ رُبَّمَا وَقْعَةٍ شَمِلْتَ بِهَا الرُّو مَ فَبَاتُوا أَذِلَّةً خَاضِعِينَا

٤٠ قَدْ أَمِنَّا أَنْ يَأْمُنُوكَ عَلَى حَا لٍ ولو صَيَّرُوا النُّجُومَ حُصُونا

---

(٣١) سنجار : مدينة من نواحى الجزيرة فى لحف جبل . وهى فى شمال العراق، وهى اليوم مركز قضاء فى لواء الموصل .

آمد : التعريف بها فى الحاشية ٨ من القصيدة ٢١١ (صفحة ٥٠٨) وهى فى تركيا الآن .

ماردين : قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين . وهى الآن فى تركيا .

(٣٣) لم يرد فى طبعة بيروت .

الرَّقة : ويقال لها الرقة البيضاء ؛ مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٩ من القصيدة ١ (صفحة ٧) بالقرب من حلب ، وهى من بلاد سوريا الآن .

قنسرين : مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٣٤ (صفحة ٥٥٨) ، كانت بالقرب من حلب .

(٣٤) ه ، و ، ز « لا تجدنا » . ا وإخوتها « لشكره » .

أقرن للأمر : أطاقه وقوى عليه .

(٣٥) ا « تخبر بخبر » . و ، ز « بخير » . ب « نخبر بحين » . ه ، « تخبر بحين » .

(٣٧) ب « الفاجر » . ه « يكره » . و ، ز « تكره » .

(٣٩) كان بمتن ا « أذلة صاغرينا » وصححت بالهامش « خاشعينا » .

٤١ فَزَّعُوا بِٱسْمِكَ الصَّبِيَّ فَعادَتْ حرَكَاتُ ٱلْبُكَاءِ مِنْهُ سُكُونَا

٤٢ وتَوَافَتْ خَيْلاَكَ مِنْ أَرْضِ طَرْسُو سَ وقَالِيقَلَا بِأَرْدَنْدُونَا

٤٣ عابِسَاتٍ يَحْمِلْنَ يَوْماً عَبُوساً لِأُنَاسٍ عَنْ خَطْبِهِ غافِلِينَا

٤٤ زُرْتَ بالدَّارِعِينَ أَهْلَ «ٱلبُقَلاَّ رِ» فأَجْلَوْا عَنْ «صاغَرِى» صَاغِرِينَا

---

(٤١) و ، ز «فزّعوا» . مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥ .

(٤٢) ه «قال قلا» . و ، ز «بأرض ندونا» .

طرسوس : (نص ياقوت على فتح الراء) مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم (آسيا الصغرى) يشقها نهر البردان (نهر كودنس Cydnus) وهى الآن من مدن تركيا ؛ وفيها دفن المأمون . (انظر الحاشية ٢٩ صفحة ١٤١٩) .

قاليقلا : بأرمينية العظمى من نواحى خلاط . واسمها الفرنجى Theodosiopolis ويعرفها الأرمن باسم (كرن Karin) وأطلالها الآن شرق أرضروم .

وجاء فى «دائرة المعارف الإسلامية» مادة "أرمينية" أنها اليوم هى أرزن الروم . واسمها الآن Cili ie ويسمونها «كيليكيا» وهى أوائل الأناضول من الجنوب . انظر تحقيق الدكتور زكى المحاسنى فى كتابه «شعر الحرب فى أدب العرب» (٢٠٠) وكتاب «بلدان الخلافة الشرقية» (١٤٩) . وانظر الحاشية ٢٨ (صفحة ١٤٥٣) .

أردندون : بلدة فى بلاد الروم اسمها بالرومية Rhodanos .

عبث الوليد ٢٢٤ «بأرد بذونا» وقال : «سكن راء "طرسوس" وذلك ردىء لأن الأسماء الأعجمية يتصرف فى تغييرها الشعراء وإسكان حركة أيسر من تغيير بناء ؛ إلا أن نقلهم الاسم إلى ما قارب لفظه يوجد أكثر من إسكان الحركة التى هى فتحة» . ثم قال : «ولا ريب أن أبا عبادة لما سكن الراء ترك الطاء مفتوحة فأخرجه بهذه الشبهة إلى بناء لم يكثر فى كلامهم وهو فعلول بفتح الفاء . . . والضم هو الوجه» .

(٤٣) عابسات : مقطبات الوجه . اليوم العبوس : الشديد .

(٤٤) ا «زرن» والإشارة إلى الخيول . و ، ز «زدت» . ا وإخوتها «أرض البقلار» .

الدارعون : الذين عليهم الدروع ؛ وهو على النسب لا يتصرف منه فعل .

البقلار : قال ياقوت إنه موضع بثغر أذربيجان . ومن وقائع المعارك التى خاضها أبوسعيد يتبين أنه فى بلاد الروم (آسيا الصغرى) وهو المنطقة المعروفة باسم Bucclaire .

صاغرى : هى صاغرة وهى فى بلاد الروم ، واسمها بالتركية (صقارية) . وقال لسترنج فى كتابه «بلدان الخلافة الشرقية» (١٦٧) صاغرى وهو Sargarius نهر عمورية . وقد وردت فى شعر أبى تمام باسم "صاغرة" فى قوله (ديوانه ١ : ١٩٧ طبعة دار المعارف) :

بصاغرة القصوى وطمين واقترى بلاد قرنطاوس وابلك السكبُ

وذكرها أبو تمام مرة أخرى فى هذه القصيدة (الديوان ٢ ٤٤) بصيغة "صاغرى" إذ قال : "أورثت صاغرى صغاراً وذلاً" .

٤٥ قَدْ طَوَاهُنَّ طَيُّهُنَّ ٱلفَيَافِى ... وٱكْتَسَيْنَ ٱلْوَجِيفَ حَتَّى عرِينَا

٤٦ كُوعُولِ ٱلهِضَابِ رُحْنَ وما يَمْلِكْـ ... ـنَ إِلاَّ صُمَّ الرِّمَاحِ قُرُونَا

٤٧ جُلْنَ فِى يابِسِ التُّرَابِ فمَا رِمْـ ... ـنَ طِعَاناً حَتَّى وَطِئْن الطِّينَا

٤٨ ونَفِيرٍ إِلَى «عقَرْقُس» أَنْفَرْ ... تَ فَكُنْتَ ٱلْمُظَفَّرَ ٱلمَيْمُونَا

٤٩ إِذْ مَلأْتَ السُّيُوفَ مِنْهُمْ ومِنَّا ... وغَمَسْتَ الرِّمَاحَ فِيهِمْ وَفِينَا

٥٠ ثُمَّ عَرَّفْتَهُمْ جِبَاهَ رِجَالٍ ... صامِتِيِّينَ فى ٱلْوَغَى مُصْمَتِينَا

---

(٤٥) الوجيف : العدو والسير السريع .
الفيافى : المفازات لا ماء فيها .
الصناعتين ٢٣٢ الآستانة ، ٢٩٩ مصر «فطواهن» .

(٤٦) و ، ز «كوعول الرماح» تحريف .
الوعول : تيوس الجبال لها قرنان قويان منحنيان كسيفين أحدبين .
الموازنة ١٥٨ بيروت ، ١ : ٢٩٤ دار المعارف وقال : «هذا من نادر المعانى» .

(٤٧) رام يريم عن المكان : زال عنه وفارقه؛ وبالمكان : أقام وثبت . وما رمت المكان : ومنه : ما برحت . وما رام يفعل الشيء : ما زال يفعله .

(٤٨) النفير : قيام عامة الناس لقتال العدو ، القوم ينفرون معك ويتنافرون فى القتال ، وقيل هم الجماعة يتقدمون فى الأمر .
أنفرتَ فلاناً : نصرته وأمددته .
عقرقس : وادٍ فى بلاد الروم (آسيا الصغرى) وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٩ من القصيدة ٢٢٩ (صفحة ٥٤٩) . وقد قلنا هناك إنه ورد «فى معجم البلدان» بفتح القاف الثانية ولم يضبطه ياقوت بالعبارة .

(٥٠) ا وإخوتها «جباه» . ب «حياة» . ه «حباه» بغير تنقيط . ب ، و ، ز «صامتين» .
صامتيين : نسبة إلى الصامىّ وهو جدٌّ للممدوح (انظر الحاشية ١٦ من القصيدة ٢ صفحة ١٥) .
المصمت : أراد به هنا أنه لم يخالط نسبهم نسب آخر ، وذلك من قولهم : فرس مصمت أى لم يخالط لونه لون آخر ، أو أنه أراد «المصمت» الذى لا جوف له كناية عن أن الرعب لا يملأ قلوبهم كما ذكر ذلك فى البيت ٢١ (صفحة ١٤١٨) من القصيدة ٥٥٥ إذ يقول :

ثبت العزيمة ، مصمت الأحشاء فى ... أهوال ذاك العارض المتلفف

٥١ لم يَكُنْ قَلْبُكَ الرَّقِيقُ رَقِيقاً	لا ، ولا وَجْهُكَ ٱلمَصُونُ مَصُونَا
٥٢ ما أَطاقُوا دَفْنَ ٱلَّذى أَظْهَرُوهُ ؛	كَبُرَ الحِقْدُ أَنْ يَكُونَ دَفِينَا !
٥٣ بَعْضَ بَغْضَائِكُمْ فَلَيْس مُفِيقاً	أَوِ يَرُدَّ ٱلأَدْيَانَ بالسَّيْفِ دِينَا !
٥٤ هَمُّهُ فى غَدٍ بِتَفْلِيقِ هَامٍ	فى قُرَى ٱلْعَازِرُونَ وَٱلْمَازِرُونَا
٥٥ ولَعَمْرِى ما ماءُ زَمْزَمَ أَحْلَى	عِنْدَهُ مِنْ دَمٍ بزَارِمِينَا
٥٦ يَجْعَلُ ٱلْبِيضَ حِينَ يَأْسِرُ أَغْلاَ	لاً لِأَسْرَاهُ وَٱلْمَنَايَا سُجُونَا
٥٧ غَيْرَ وَانٍ فى طاعَةِ ٱللهِ حَتَّى	يَطْمَئِنَّ ٱلإِسْلامُ فى «طِمِّينا»

---

(٥١) ﻫ « لم يكن قبلك الرفيق رفيقاً » .

الواحدى ٥٧٩ — العكبرى ٣ : ١٢٦ .

(٥٤) ﻫ « همة . . . الفاررونا » . ولم يرد فى و ، ز .

الهام : جمع الهامة وهى رأس كل شىء .

قرى العازرون والمازرونا : لم أهتد إلى شىء عنها فى معاجم البلدان . ولعلها من المواضع التى لا يستطاع تعيينها اليوم . فقد ذكر لسترانج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٦٦) بعض البلاد التى جاء ذكرها فى كتب جغرافيى العرب الواقعة فى بلاد الروم (آسيا الصغرى) مثل "الجوزات والصفصاف" اللتين ذكرهما البحترى فى البيت ٢٨ (صفحة ١٤١٩) من القصيدة ٥٥٥ وقال إن كثيراً من تلك المواضع لا يمكن تعيينها .

(٥٥) زمزم : بئر مكة .

زار مينا : لم أجدها فى معاجم البلدان . ولكنى وجدت "زمين" فى « معجم ما استعجم » (٧٠٢) . وقال البكرى عنه إنه « موضع ببلاد الروم مذكور فى رسم صاغرة » . ثم روى فى مادة "صاغرة" (٨٢٢) التى قال عنها « موضع ببلاد الروم » بيت أبى تمام الذى أوردناه فى الحاشية ٤؛ ولكن برواية "بصاغرة القصوى وزمين . . ." . ثم أوردها باسم "صاغرى" على أنها موضع آخر .

(٥٦) البيض : السيوف .

(٥٧) الوانى : الذى فتر وضعف وكلّ وأعيا .

طمين : موضع ببلاد الروم ورد ذكره فى البيت ٣٥ من القصيدة ٥٢٢ (صفحة ١٣٢٠) ، والبيت ٣٤ من القصيدة ٨٢٦ (صفحة ٢٢٠٥) .

٨١٦

وقال يمدح المتوكِّل ويصف الدَّكَّتَيْن :

١ لَجَّ هذا ٱلحَبِيبُ فى هِجْرَانِهْ وَغَدا والصُّدُودُ أَكْبَرُ شَانِهْ
٢ وٱلَّذِى صَيَّرَ ٱلمَلاَحَةَ فى خَدَّ يْهِ وَقْفاً ، والسِّحْرَ فى أَجْفَانِهْ
٣ لا أَطَعْتُ ٱلوُشَاةَ فِيهِ ، ولَوْ أَسْرَفَ فِى ظُلْمِهِ وفى عُدْوانِهْ
٤ يا خَلِيلَىَّ ! باكِرَا الرَّاحَ صُبْحاً وَٱسْقِيَانِى مِنْ صِرْفِ ما تَمْزُجَانِهْ
٥ ودَعَا ٱللَّوْمَ فى التَّصَابِى فإِنِّى لَا أَرَى فى السُّلُوِّ ما تَرَيَانِهْ
٦ قد تَمَادَى ٱلوَلِىُّ فى هَطَلاَنِهْ ، وأَتَانَا ٱلوَسْمِىُّ فى إِبَّانِهْ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢ — بيروت ٣٥ — مصر ٢ : ٢٧١ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ا وإخوتها « وقال يمدح المتوكل » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ هـ .
* ترجمة الخليفة المتوكل على الله مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .
أما الدكتان فقد وصفهما البحترى فى القصيدة ٩١٥ التى وصف فيها بركة قصر الجعفرى فقال (البيت ٣٠) :
ودكتين كمثل الشعريين غدت إحداهما بإزا الأخرى تساميها
(١) ا وإخوتها « لج » . ط « هذا المحبوب » ، ب « لح » .
الموازنة ٢ : ٩٥ ط؛ ٢ : ٧٤ دار المعارف — القول الفائق ٦٧ و .
(٢) ديوان المعانى ١ : ٢٣٧ « فى عينيه » .
(٣) هـ « وإن أسرف » . ط « لا أطيع العذال » .
ديوان المعانى ١ : ٢٣٧ « لا أطعت العذول فيه وإن أسرف » .
(٤) ا وإخوتها ، هـ ، ك « الراح صبحاً » . ب « الراح صرفاً » .
(٥) ديوان المعانى ١ : ٢٣٧ .
(٦) الوسمىُّ : مطر الربيع الأول سمى به لأنه يسِمُ الأرض بالنبات .
الولىُّ : المطر يسقط بعد المطر أو المطر بعد الوسمى .
إبان الشىء : حينه وأوله .

٧ وأَرَى «الدَّكَّتَيْنِ» بَيْنَهُما أَفْـ ... وَافُ رَوْضٍ كَالْوَشْىِ فى أَلْوَانِهْ

٨ فى ضُرُوبٍ مِنْ حُسْنِ نَرْجِسِهِ الْغَضِّ (م) ، وَمِنْ آسِهِ ، ومن زَعْفَرانِهْ

٩ ذَاكَ قَصْرٌ مُبَارَكٌ تَقْصُرُ الْأَعْـ ... يُنُ دُونَ الرَّفِيعِ مِنْ بُنْيَانِهْ

١٠ فِيهِ نالَ الإِمَامُ تَكْرِمَةَ اللَّـ ... ـهِ وفَضْلَ الْعَطَاءِ مِنْ إِحْسَانِهْ

١١ نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُتَمِّمَ فِينَا ... حُسْنَ أَيَّامِهِ وطِيبَ زَمَانِهْ

١٢ يَابْنَ عَمِّ النَّبِىِّ وَاللَّابِسَ الْفَخْـ ... رَيْنِ مِنْ نُورِهِ ومِنْ بُرْهَانِهْ

١٣ أُضْعِفَتْ بَهْجَةُ الْخِلَافَةِ وَارْتَـ ... ـدَّ شَبَابُ الدُّنْيَا إلى عُنْفُوَانِهْ

١٤ ورآكَ الْعِبَادُ من نِعَمِ اللَّـ ... ـهِ عليْهِمْ وطَوْلِهِ وامْتِنَانِهْ

١٥ عَلِمَ اللهُ كَيْفَ أَنْتَ فأَعْطَا ... كَ الْمَحَلَّ الْجَلِيلَ مِنْ سُلْطَانِهْ

١٦ جَعَلَ الدِّينَ فى ضَمَانِكَ والدُّنْـ ... يَا فَعِشْ سالِمًا لَنَا فى ضَمَانِهْ !

---

(٧) ا وإخوتها « بينهما أطواف » . ط « كالوشى فى أعوانه ».

(٨) الضرب : المثل ، الشكل .

النرجس : زهر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٧ (صفحة ٧٣٠) .

الآس : زهر انظر عنه الحاشية ٨ (صفحة ١١٣٥) .

الزعفران : نبات مر تعريفه بالحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

(١٢) ط « واللابس المفخر » .

(١٣) عنفوان الشباب : أوله وبهجته . أضعفت : جعلت ضعفين .

(١٤) الطول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، السعة والغنى .

(١٥) الموازنة ٢ : ٢١٢ و ٤ ٢ : ٣٥٦ دار المعارف « المحل الرفيع » .

(١٦) الموازنة ٢ : ٢١٢ و ٤ ٢ : ٣٥٦ دار المعارف .

٨١٧

وقال يمدح أبا الصَّقر إسماعيل بن بُلْبُل :

١ طَيْفٌ تأَوَّبَ مِنْ « سُعْدَى » فَحَيَّانِى   أَهْوَاهُ ، وَهْوَ بُعَيْدَ النَّوْمِ يَهْوَانِى

٢ فَيَا لَهَا زَوْرَةً يُشْفَى ٱلغَلِيلُ بِها   لو أَنَّها جُلِبتْ يَقْظَى لِيَقْظَانِ !

٣ مَهْزُوزَةٌ إنْ مَشَتْ لم تُلْفَ هِزَّتُهَا   للخَيْزُرَانِ ، ولم تُوجَدْ مَعَ ٱلْبَانِ

٤ يُدْنِى ٱلكَرَى شَخْصَهامِنِّى،ويُوقِظُنِى   وَجْدٌ فيُبْعِدُ مِنِّى طَيْفَها الدَّانِى

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦٤ وتنقص بيتين — بيروت ٥٠٠ وتنقص ثلاثة — مصر ٢ : ٢٩٨ وتنقص بيتين .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل .   ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

* ترجمة إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) الموازنة ٢ : ١٣٦ ظ ، ٢ : ١٤ ظ ؛ ٢ : ١٧٣ ، ١٨٣ دار المعارف — طيف الخيال ٥٣ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا وقال : « . . . يريد أنى أهواه على الحقيقة ، وهو بعيد النوم يتخيل لى شخصه وطيفه وزيارته لى فكأنه يهوانى » — السفينة ٢ : ٥٧ ظ .

(٢) الموازنة ٢ ؛ ١٤١ ظ ؛ ٢ : ١٨٣ دار المعارف — طيف الخيال ٥٣ بتحقيقنا — السفينة ٢ : ٥٧ ظ .

(٣) ا ، د وإخوتهما « فى الخيزران » .

البان : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٢٢) .

الموازنة ٢ : ١٤١ ظ ؛ ٢ : ١٨٣ دار المعارف « فى الخيزران » — طيف الخيال ٥٣ بتحقيقنا « فى الخيزران » — السفينة ٢ : ٥٧ ظ .

(٤) ا ، د وإخوتهما :

يدنى الكرى شخصها منى ويبعدنى   هجرٌ فيبعد منى شخصها الدانى

الموازنة ٢ ؛ ١٤١ ظ ؛ ٢ : ١٨٣ دار المعارف « شخصها الدانى » — طيف الخيال « ويبعدنى هجر فيبعد منى شخصها » ، وقال : « وفى البيت الرابع رواية تخالف ما حكيناه ، وهى :

يدنى الكرى شخصها منى وينبهنى   وجد فيبعد منى شخصها الدانى

ومعنى الرواية الأولى : أن هجرها لى مبعد فى الحقيقة من لقائها ، ونامٍ بشخصها عنى ، وإن خيل الكرى لى الدنوَّ إليها . والرواية الثانية معناها : أنى أتخيل فى النوم دنوَّ شخصها منى فإذا انتبهت بالوجد وجدت شخصها بعيداً ، فكأن الاستيقاظ هو الذى أبعد شخصها ، كما أن الكرى أدناه » — السفينة ٢ ؛ ٥٨ و « فيبعد » .

٥ حَلَفْتُ بِالْقُرْبِ بَعْدَ الْبُعْدِ مِن سَكَنٍ ... وبِالْوِصَالِ أتى فى إثْرِ هِجْرَانِ

٦ أَنَّ ابْنَ مِصْقَلَةَ البَكْرِىَّ دَافِعٌ لِى ... عن نِعْمَتى ، وكَفَانِى العُظْمَ مِنْ شَانِى

٧ مُهذَّبٌ لم يَزَلْ يَسْمُو إلى كَرَمٍ ... مُجَدَّدٍ لَيْسَ يُبْلِيهِ الجَدِيدَانِ

٨ خِرْقٌ مَتَى خِفْتُ من دَهْرٍ تَصَرُّفَهُ ... كان المُجِيرَ عليهِ دُونَ إخْوَانى

٩ أَغَرُّ كَالْقَمَرِ المَسْعُودِ طَلْعَتُهُ ... إذَا تَبَلَّجَ عن طَوْلٍ وإحْسانِ

١٠ يَنْدَى حَيَاءً ، وتَنْدَى كفُّهُ كَرَماً ... كالَّلَيْثِ تَخْلِجُهُ فى الجَوِّ رِيحَانِ

١١ إسْلَمْ أبَا الصَّقْرِ لِلمَعْرُوفِ تَصْنَعُهُ ... والمَجْدِ تَبْنِيهِ فى ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانِ

---

(٥) ا ، د وإخوتهما « وبالوصال أتى من بعد هجران » .
السفينة ٢ : ٥٨ و .

(٦) مصقلة البكرى : ترجمته مع الحاشية ١٨ من القصيدة ٣٦٠ (صفحة ٩٠٧) .
السفينة ٢ : ٥٨ و .

(٧) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع .
الجديدان : الليل والنهار ؛ ولا يفردان ، فلا يقال للواحد منهما الجديد .
السفينة ٢ : ٥٨ و .

(٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع .
الخرق : الكريم السخى .
السفينة ٢ : ٥٨ و .

(٩) ا ، د وإخوتهما « إذا تبلج عن بشر وإحسان » .

(١٠) تخلجه : تجذبه . ريحان : مثنى ريح .
لم يرد ، فى طبعة بيروت .
السفينة ٢ : ٥٨ و « يبدى حياة . . . . تخلجه » .

(١١) ذهل بن شيبان : هو ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط .
السفينة ٢ : ٥٨ و .

١٢ قد أَلْقَتِ الغَرَبُ الآمَالَ راغِبَةً إلَيْكَ مِنْ مُجْتَدٍ جَدْوَى ومِنْ جَانِ

١٣ فالنَّيْلُ للمُعْتَفِي يَلْقَوْنَهُ أَبَدًا لَدَيْكَ مُقْتَبَلاً ، والفَكُّ للعَانِى

(١٢) الجدوى : العطية .

السفينة : ٢ : ٥٨ و .

(١٣) المعتفى : كل طالب فضل أو رزق .

مقتبلا : مستأنفاً . العانى : الأسير .

تبدو فى هذا البيت رغبة الشاعر فى الانطلاق إلى وطنه الشام ، تلك الرغبة التى ظلت تراود خياله فى هذه الفترة وعبر عنها فى عدة قصائد وجهها إلى أبى الصقر .

السفينة ٢ : ٥٨ « للجانى » تحريف .

٨١٨

وقال يمدح صالح بن وَصِيف ، ويتشوَّقُ بَلَدَه :

١	تَوَهَّمَ «لَيْلَى» وأَظْعَانَها	ظِبَاءَ الصَّرِيمِ وغِزْلَانَها
٢	بَرَزْنَ عَشِيًّا ، فَقُلْتُ : اسْتَعَرْ	نَ كُثْبَ السَّرَاةِ وقُضْبَانَها
٣	وأَسْرَيْنَ لَيْلاً فَخِلْنَا بِهِ	نَّ مَثْنَى النُّجُومِ وَوُحْدَانَها
٤	صَوَادِفُ جَدَّدْنَ بَعْدَ الهَوَى	مِطَالَ الدُّيُونِ وَلَيَّانَها

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٥٣ – بيروت ٣٩٤ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٩٢ .
لم يرد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى أ وإخواتها ، ح ، ل « وقال يمدح صالح بن وصيف » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ .

* ترجمة صالح بن وصيف مع القصيدة ١٩١ (صفحة ٤٦٦) .

(١) الأظعان : جمع الجمع للظعينة أى الهودج ؛ والمرأة فى الهودج سميت به على حد تسمية الشىء باسم الشىء لقربه منه .

الصريم : أرض سوداء لا تنبت شيئاً ، والقطعة من معظم الرمل .

والصريم : موضع أو واد باليمن سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ١١٢٣) .

الموازنة ٢ : ٩١ ظ ؛ ٢ : ٦٢ دار المعارف .

(٢) الكثب : جمع الكثيب وهو التل من الرمع سمى به لأنه انكثب أى انصبّ فى مكان فاجتمع فيه ؛ يشبه به أعجاز النساء .

السراة : من الطريق أعلاه ومتنه ، وقيل معظمه ووسطه .

وسراة الجبل : أعلاه .

والسراة : الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة ، وهى باليمن أخص . وفى جبال السراة الأعناب وقصب السكر والقرظ والإسحل وهو شجر المساويك . ويشبه بالقضبان قامات النساء .

(٣) فى طبعة بيروت « وأسرينا ليلا فخلنا » تصحيف .

(٤) صوادف : منصرفات معرضات .

المطال : التسويف بوفاء الوعد مرة بعد أخرى .

الليان : من الأخذ بالملاطفة . وقد استعمل هذا المصدر فى قوله من القصيدة ٨٤٠ (البيت ٤ صفحة ٢٢٤٣) " مطل وليان " .

٥ جَحَدْنَ جَدِيدَ ٱلْهَوَى بَعْدَما عَرَفْنَ الصَّبَابَةَ عِرْفَانَها

٦ وكُنْتُ ٱمْرَأً لَمْ أَزَلْ تابِعاً وِصَالَ ٱلْغَوانِى وهِجْرَانَها

٧ أُحِبُّ عَلَى كُلِّ ما حَالَةٍ إِسَاءَةَ لَيْلَى وإِحْسَانَها

٨ أَرَاكِ – وإِنْ كُنْتِ ظَلاَّمَةً صَفِيَّةَ نَفْسِى وخُلْصَانَها

٩ ويُعْجِبُنِى فِيكِ أَنْ أَسْتَدِيمَ صَبَابَاتِ نَفْسِى وأَشْجَانَها

١٠ وما سَرَّنِى أَنَّ قَلْبِى أُعِيرَ عَزَاءَ ٱلْقُلُوبِ وسُلْوَانَها

١١ سَرَى ٱلْبَرْقُ يَلْمَعُ فى مُزْنَةٍ تَمُدُّ إلى ٱلأَرْضِ أَشْطَانَها

١٢ فَلاَ تَسأَلَنْ بِٱسْتِوَاءِ الزَّمَانِ وقد وَافَتِ الشَّمْسُ مِيزَانَها

١٣ شَبِيبَةَ لَهْوٍ تَلَقَّيْتُها فَسَايَرْتُ بالرَّاحِ رَيْعَانَها

١٤ وَلاَ أَرْيَحِيَّةَ حَتَّى تُرَى طَرُوبَ ٱلعَشِيَّاتِ نَشْوَانَها

---

(٧) العكبرى ٢ : ١١٧ « أحب على أيما حالة » .

(٨) الخلصان : الخالص من الأصدقاء؛ يستوى فيه الواحد والجماعة .

(٩) فى متن ا « صبابات بى » وبهامشها « نفسى » . ح ، ل « ويعجبنى منك » .

(١١) فى متن ا « سرى الغيث » وبهامشها « البرق » .

المزنة : القطعة من المزن وهو السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .

الأشطان: جمع الشطن وهو الحبل مطلقاً، وقيل الحبل الطويل يستقى به ، كنى به عن خيوط المطر.

(١٢) ه ، باعتدال الزمان » .

ميزان الشمس : هو انتصاف النهار ، ويقال : ميزان النهار .

(١٣) الراح : الخمر .

الريعان من كل شىء : أوله وأفضله كريعان الشباب .

قطب السرور ٢ : ٢٤٢ و .

(١٤) ب « حتى يرى » .

الأريحية : خصلة يرتاح بها إلى الندى وهى الهشاشة لبذل العطايا .

النشوان : السكران .

قطب السرور ٢ : ٢٤٢ و .

١٥ وَلَيْسَتْ مُدَاماً إذا أنْتَ لَمْ ... تُوَاصِلْ مَعَ الشَّرْبِ إدْمَانَها

١٦ وَكَمْ بِالْجَزِيرةِ مِنْ رَوْضَةٍ ... تُضَاحِكُ دِجْلَةَ ثُغْبَانَها !

١٧ تُرِيكَ الْيَوَاقِيتَ مَنْثُورَةً ... وَقَدْ جَلَّلَ النَّوْرُ ظُهْرَانَها

١٨ غَرَائبُ تَخْطَفُ لَحْظَ الْعُيُونِ ... إذا جَلَتِ الشَّمْسُ أَلْوَانَها

١٩ إذَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِيهَا ثَنَتْ ... إلَيْكَ الأَغَانِيُّ أَلْحَانَها

٢٠ تَسِيرُ الْعِمَارَاتُ أَيْسَارَها ... ويَعْتَرِضُ الْقَصْرُ أَيْمَانَها

٢١ وتَحْمِلُ دِجْلَةُ حَمْلَ الْجَمُوحِ ... حَتَّى تُنَاطِحَ أَرْكَانَها

---

(١٥) المدام: الخمر مثل المدامة. الشرب: جمع شارب اسم فاعل ويجمع شرب على شروب.
الإدمان: مداومة الشرب.
قطب السرور ٢ : ٢٤٢ و.
(١٦) ب، هـ، ك «ثعبانها».
الثعبان: جمع الثعب وهو مسيل الماء فى الوادى.
الثغبان: جمع الثغب (بسكون الغين وتحريكها) وهو الغدير يكون فى ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه، وقيل هو الماء المستنقع فى صخرة أو صلابة من الأرض.
الجزيرة: سبق التعريف بها فى الحاشية ١٦ (صفحة ٢٥٦).
(١٧) اليواقيت: جمع الياقوت Ruby وهو من الجواهر حجر صلب رزين صافٍ شفاف.
جلل: عمّ وطبق فلم يدع شيئاً إلا غطى عليه.
الظهران: جمع الظهر وهى خلاف البطن.
(١٩) ثنى الشىء: رد بعضه على بعض، عطفه.
(٢٠) العمارات: هى كل ما يعمر به المكان. ولكن يبدو من كلام الشاعر أن هذه العمارات متحركة سائرة مما نظن معه أنها أبنية كانت تقام فى الماء مثل «الزوّ» الذى وصفه الشاعر وهو نوع من السفن كان يقال له القصر كما جاء فى البيتين ١٤ و ١٥ (صفحة ١٠٥٣) من القصيدة ٤١٥ إذ يقول:

إذاً لرأى قصراً على ظهر لجة ... يروح ويغدو فوق أمواجها يجرى

وقد وصفه مرة أخرى فى البيت ١٨ من القصيدة ٧٦٧ (صفحة ٢٠٠٢) يقول:

ولا جبلا كالزوّ يوقف تارة ... وينقاد إما قُدْته بزمام

(٢١) الجموح: يقال فرس جموح أى يركب رأسه لا يثنيه شىء، ويقال للرجل الذى يركب هواه فلا يمكن رده. وقال الأزهرى: فرس جموح له معنيان أحدهما ذم — وهو الذى ذكر — والثانى أن يكون سريعاً نشيطاً وهو ليس بعيب.

٢٢ كَأَنَّ ٱلعَذَارَى تَمَشَّى بِهَا ... إذا هَزَّتِ الرِّيحُ أَفْنَانَها

٢٣ تَعَانَقُ لِلْقُرْبِ شَجْرَاؤُهَا ... عِنَاقَ ٱلأَحِبَّةِ أَسْكَانَها

٢٤ فَطَوْرًا تُقَوِّمُ مِنْهَا الصَّبَا ، ... وَطَوْرًا تُمِيِّلُ أَغْصَانَها

٢٥ جُنُوحٌ تُنَقِّلُ أَفْيَاءَهَا ... كَمَا جَرَّتِ ٱلخَيْلُ أَرْسَانَها

٢٦ رِبَاعُ أَخِي كَرَمٍ مُغْرَمٍ ... بِأَنْ يَصِلَ الدَّهْرَ غِشْيَانَها

٢٧ أَلُوفِ الدِّيَارِ فَإِنْ أَجْمَعَ ا ... لتَّرَحُّلَ حَرَّمَ إِيطَانَها

---

(٢٢) العذارى : جمع العذراء وهى الفتاة البكر .

الأفنان : جمع الفنن وهو الغصن المستقيم طولا وعرضاً .

(٢٣) الشجراء : الأرض ذات الشجر ، والشجر الملتف كالأجمة . قال سيبويه : « الشجراء ؛ واحد وجمع » .

الأسكان : جمع السكن وهو كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .

(٢٤) ﻫ « يقوّم » .

الصَّبا : ريح سبق التعريف بها فى الحاشية ١ (صفحة ١١٢) .

(٢٥) ا وإخوتها ، ح ، ل « جنوح تُنقِّل أفياءها » وضبطت « ا » حرف الجيم فى « جنوح وفى ل بالفتح . ب « تثقل أفياءها » . ﻫ « تنقّل أفياؤها » . ل « أفيائها » .

جنوح : مائلات .

الأفياء : جمع الفىء وهو ما انصرفت عنه الشمس أى الظل .

الأرسان : جمع الرسن أى الحبل ، ما كان من زمام على أنف .

(٢٦) الرباع : جمع الربع وهو الدار بعينها ، المحلة ، ما حول الدار ، الموضع يرتبعون فيه .

الغشيان : مصدر غشىَ المكان أى أتاه .

طبعة بيروت « يصل الدهر » ، وهو خطأ ؛ كذلك روت « رباع » بالياء وفسرتها بأنها "الأماكن المرتفعة" .

(٢٧) أجمع : أزمع .

الإيطان : اتخاذ المكان وطناً .

العكبرى ٢ : ٣٢٧ « فإن أزمع » .

٢٨ إذا هَمَّ لَمْ يَخْتَلِجْ عَزْمَهُ مَقَاصِيرُ يَعْتَادُ أَكْنَانَها

٢٩ مُطِلٌّ عَلَى بَغَتَاتِ ٱلْأُمُورِ عَبَا لِلْمُلِمَّاتِ أَقْرَانَها

٣٠ تُعِدُّ «ٱلْمَوَالِي» لهُ نَصْرَها وَتُولِي ٱلْمُعَادِينَ خِذْلَانَها

٣١ وتَحْتَاطُ مِنْ شَفَقٍ حَوْلَهُ كَمَا حاطَتِ ٱلعَيْنُ إِنْسَانَها

٣٢ نَقِيُّ السَّرَابِيلِ قَدْ أَوْضَحَتْ طَرِيقَتُهُ ٱلْقَصْدُ بُرْهَانَها

٣٣ تَوَلَّى ٱلْأُمُورَ فَما أَخْفَرَ ٱلْـ أَمَانَةَ فِيهَا ولا خَانَها

٣٤ يَبِيتُ عَلَى ٱلْفَيْءِ مِنْ عِفَّةٍ رَهِيفَ ٱلْجَوَانِحِ طَيَّانَها

---

(٢٨) ح ، ل « لم يختلط » . طبعة بيروت « يختلج عزمه مقاصيرَ يعتاد إكنانها » .

يختلج : ينتزع .

المقاصير : جمع المقصورة وهى من الدار حجرة خاصة مفصولة عن غيرها من الغرف المجاورة، كل ناحية على حيالها من الدار الواسعة المحصنة .

الأكنان : جمع الكنّ وهو وقاء كل شيء وستره .

العكبرى ٢ : ٣٢٧ « لم يهتدم » .

(٢٩) البغتات : الفجآت .

عبا : عبأ أى هيأ ؛ مخففة الهمزة .

(٣١) الشفق : الشفقة ، الحرص ، الخوف والحذر .

إنسان العين : ناظرها .

(٣٢) السرابيل : جمع السربال وهو القميص وكل ما يلبس .

(٣٣) أخفره : نقض عهده وغدره ؛ والهمزة للإزالة أى أزال خفارته .

(٣٤) ا وإخوتها « عن الفيء » .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

الفيء : الغنيمة والخراج ؛ وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٢٨٠) .

الرهيف : الدقيق ، الضامر .

الطيّان : الجائع الذى لم يأكل شيئاً .

يريد أنه من تعفف الممدوح عن الفيء يبدو كأنه ضامر من الجوع لأنه لم يتناول شيئاً منه .

٣٥	إِذَا فُرَصُ ٱلمَجْدِ عَنَّتْ لهُ	تَغَنَّمَ بِٱلحزْمِ إِمْكَانَها
٣٦	وَذِى هِمَّةٍ قُلْتُ : لاتَلْتَمِسْ	عُلَاهُ لِتَبْلُغَ أَعْنَانَها !
٣٧	وخَلِّ ٱلجِبَالَ ، فلا قُدْسَها	أَطَقْتَ ، ولاآسْطَعْتَ ثَهْلَانَها !
٣٨	مَوَارِيثُ مِنْ شَرَفٍ لَمْ يُضِعْ	بُنَاهَا ، ولم يَطَّرِحْ شَانَها
٣٩	إذا ٱنْتَحَلَ ٱلقَوْمُ أَسْمَاءَها	وَجَدْنَاهُ مُلِّكَ أَعْيَانَها
٤٠	سَمتُثْنِى بِٱلآئِكَ الصَّالِحَا	تِ مَدَائِحُ أَسْلَفْتَ أَثْمَانَها
٤١	عَلَى ٱليُمْنِ يَسَّرْتَ لليَعْمَلَا	تِ عُرَاهَا ؛ولِلْخَيْلِ فُرْسَانَها
٤٢	أَلَا لَيْتَ شِعْرِىَ هَلْ أَطْرُقَ	نَّ قُصُورَ ٱلبَلِيخِ وأَفْدَانَها ؟
٤٣	وَهَلْ أَرَيَنَّ عَلَى حَاجَةٍ	صَوَامِعَ زَكَّى وَرُهْبَانَها ؟

---

(٣٥) عنَّ له : ظهر .

تغنمَ : اغتنم أى انتهزها .

(٣٦) الأعنان : النواحى ؛ واحدها عَنَن وعنٌّ .

(٣٧) قدس : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٨) .

ثهلان : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ٨١٤ (صفحة ٢١٥٩) .

(٣٨) البنى : جمع البنية وهو ما بنيته .

(٤١) اليعملات : جمع اليعملة وهى الناقة النجيبة المحتملة المطبوعة على العمل .

(٤٢) الأفدان : جمع الفدَن وهو القصر المشيد .

البليخ : اسم نهر بالرَّقة يجتمع فيه الماء من عيون ، وأعظم تلك العيون عين يقال لها "الذهبانية" فى أرض حرَّان . قال ياقوت : ويتشعب منه أنهار تسقى بساتين وقرى ثم تصب فى الفرات تحت الرَّقة بميل .

وقد كرر الشاعر ذكر " البليخ " و " قصور البليخ " فى البيت ٢٢ من القصيدة ٨٥٠ (صفحة ٢٢٧٢) .

(٤٣) الصوامع : بيوت للرهبان ، الواحدة صومعة .

زكى = دير زكى (مارزكى) : قال ياقوت هو دير بالرُّها ... وفيه ضيعة يقال لها الصالحية اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمى ؛ نقلا عن الأصبهانى . ثم روى أن الخالدى قال . هو بالرقة قريب من الفرات . وقال صاحب «مسالك الأبصار» (١ : ٢٦٥) قال الخالدى : « وإلى جانبه قرية تعرف بالصافية » لكنه=

٤٤ وَهَلْ أَطْلُعَنَّ عَلَى الرَّقَّتَيْنِ بِخَيْلٍ أُخَايِلُ سَرْعَانَها ؟

٤٥ مَشُوقٌ تَذَكَّرَ أُلَّافَهُ ، وَنَفْسٌ تَتَبَّعُ أَوْطَانَها

=قال : « وهو قريب البليخ والفرات فى أنزه البقاع بين بساتين وأنهار وقلال وضياع » . ونقل ياقوت رواية الشابشتى بأنه بالرقة [على الفرات] وعن جنبيه نهر البليخ (انظر « الديارات » ١٣٩) . وقد ذكر الأستاذ كوركيس عواد أن لفظة " زكى " سريانية بمعنى « عفيف ، بارّ ، طاهر » .

(٤٤) أخايل : أبارى وأفاخر .

السرعان من الخيل : أوائلها .

الرَّقتان = الرقة والرافقة وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٥ (صفحة ١٥١٦) .

٨١٩

وقال يرثى يوسُف بن محمد [بن يوسُف] :

١ أَقُولُ لِعَنْسٍ كالْعَلاَةِ أَمُونِ مُضَبَّرَةٍ فى نِسْعَةٍ ووَضِينِ :

٢ تَقِى السَّيْفَ إنْ جَاوَزْتِ قُلَّةَ ساطِحٍ وضَمَّكِ والمَعْرُوفَ بَطْنُ طَرُونِ

٣ ولا تُوغِلِى فى أَرْسَنَاسَ فَتَعْثُرِى بِمُنْدَرِسِ الأَحْجَارِ - ثَمَّ - دَفِينِ

---

* طبعات الآستانة ٢ : ٦٠ - بيروت ٤٩٣ - مصر ٢ : ٢٩٧ .

لم ترد فى ج ، ى . والزيادة فى التقدمة عن هـ ، ح ، ب .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٧ هـ تاريخ وفاة يوسف حيث قتل فى رمضان من تلك السنة .

* راجع ترجمة يوسف بن محمد الطائى الثغرى مع القصيدة ٦ (صفحة ٢٧) .

(١) هـ ، ح ، ل « تسعة » وهو تصحيف . العنس : الناقة القوية .

العلاة : السندان ، وتشبه به الناقة فى الصلابة .

الأمون : الناقة الموثقة الخلق التى أمنت أن تكون ضعيفة . مضبرة : مقيدة .

النسعة : سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال .

الوضين : هو للهودج بمنزلة الحزام للسرج .

عبث الوليد ٢٢٥ صدر البيت .

(٢) ا ، د وإخوتهما هـ ، ل « وضحك فى المعروف » . ح ، ل « شاطح » . هـ ، ح ، ل ، « تقّ السيف » . تقّ : فعل أمر من اتقى .

ساطح (وسيرد فى البيت ١٥ من هذه القصيدة) : موضع لم تورده معاجم البلدان . ونميل إلى الظن بأنه المكان المعروف عند الروم باسم (رَمُوساط) Arsamosata ويقول لسترانج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٤٩) إنه لا ريب فى أنها شمشاط التى هى أجلّ مدينة على أرسناس وهو النهر الذى سماه ابن سرابيون نهر شمشاط .

طرون : موضع بأرمينية ذكر فى البيت ١٨ من القصيدة ٣٤٧ (صفحة ٨٧٨) .

(٣) أوغل فيه : ذهب وبالغ وأبعد .

أرسناس : نهر ببلاد الروم يوصف ببرودته كما يقول ياقوت . وقد قال ابن خرداذبه فى « المسالك والممالك » (١٧٤) وهو يذكر مخارج الأنهار : « ويخرج الفرات من قاليقلا ويمر بأرض الروم ويستمد من عيون كثيرة ويصب فيه أرسناس نهر شمشاط . . . » . ويذكر لسترانج فى « بلدان الخلافة الشرقية » =

٤ فَغَيْرُ عَجِيبٍ إنْ رَأَيْتِيهِ أَنْ تَرَىْ ... تَلَهُّبَ ضَرْبٍ فى شَوَاكِ مُبِينِ

٥ حَنِينِى إلى ذَاكَ ٱلقَلِيبِ ، ولَوْعَتِى ... عَلَيْهِ ، وقَلَّتْ لَوْعَتِى وَحَنِينِى

٦ أَعَاذِلَتِى ، ماالدَّمْعُ مِنْ فَرْطِ صَبْوَةٍ ... ولاَ مِنْ تَنَائِى خُلَّةٍ فَذَرِينِى !

٧ ولا تَسْأَلِى عَمَّا بَكَيْتُ فإِنَّهُ ... عَلَى ماءِ وَجْهِى جَادَ مَاءُ جُفُونِى

٨ خَلَا أَمَلِى مِنْ يُوسُفَ بْنِ محمّدٍ ... وأَوْحَشَ فِكْرِى بَعْدَهُ وظُنُونِى

٩ [فَوَاسَوْءَتِى تَرْدَىْ وأَحْيَا ، ولمْ أَكُنْ ... عَلَى عِذْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا بِظَنِينِ]

١٠ وكانَ يَدِى شُلَّتْ ، ونَفْسِى تُخُرِّمَتْ ... ودُنْيَاىَ بانَتْ يَوْمَ بانَ ، وَدِينِى

١١ فَوَاأَسَفَىْ أَلاَّ أَكُونَ شَهِدْتُهُ ... فَخَاسَتْ شِمَالِى عِنْدَهُ ويَمِينِى

= (١٤٧ — ١٤٨) أن نهر أرسناس هو الفرات الشرقى الذى يرى بعض البلدانيين أنه منبع الفرات الأصلى . ثم قال إن هذا النهر يعرف اليوم عند الترك باسم " مراد صو" . وقال إن مخرج نهر أرسناس فى بلاد طرون .

(٤) ز ، ح « سواك » تصحيف .

الشوى : اليدان والرجلان والأطراف وقحفة الرأس وصلدته وماكان غير مقتل من الأعضاء .

عبث الوليد ٢٢٥ « رأيتيه » و قال : هى لغة يقال أنها لعدىّ الرباب .

(٥) القليب : البئر ، وقيل العادية القديمة . سميت بذلك لأنها قلبت الأرض بالحفر .

والقليب (بفتح القاف) : جبل الشربة ، وقيل هضب القليب (بضم القاف) وهو جبل لبنى عامر .

والقليب ماء لبنى ربيعة من بنى نمير ودون ذلك ماء يقال له الحوراء لبنى نبهان من طيء .

الزهرة ٣٤٤ .

(٦) ﻫ « تنائى خلة وقرين » . و ، ز « تناسى خلة » . الخلة : الخليلة .

(٧) ﻫ « فلا تسألى . . . ماه وجهى » . و « فلا تسألى » . ز « فلا تسألى . . . جاه ماه » . ح « عما بليت » . ح ، ل « على ماه عيشى » .

(٩) لم يرد هذا البيت فى ب ، ﻫ ، ح ، ك ، ل . وروايته فى ا ، د ، ز « فواسوتى » . و « فياسوتى » .

العذرة (بكسر العين وقد وردت فى ا بفتحها) : المعذرة . الظنين : المتهم .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « وكانت يدى » .

تخرّمت : استؤصلت واقتطعت . يقال : تخرمتهم المنية ، أى استأصلتهم واقتطعتهم .

الزهرة ٣٤٤ « تخونت » .

(١١) خاس : غدر ونكث .

الزهرة ٣٤٤ — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٢٣ — مجموعة المعانى ٥٦ « فواأسفا » .

١٢ وأَلاَّ لَقِيتُ ٱلْمَوْتَ أَحْمَرَ دُونَهُ ‏ ‏ كَمَا كانَ يَلْقَى الدَّهْرَ أَغْبَرَ دُونِى

١٣ وإنَّ بَقَائى بَعْدَهُ لَخِيَانَةٌ ؛ ‏ ‏ وما كُنْتُ يَوْماً قَبْلَهُ بِخَئُونِ

١٤ فلا ثَأْرَ حَتَّى تَطْلُعَ ٱلخَيْلُ مُرْتَقَى ‏ ‏ خُوَيْتَ بِأُسْدٍ فى السَّنَوَّرِ جُونِ

١٥ وحَتَّى تُصِيبَ ٱلمُرْهَفَاتُ بِسَاطِحٍ ‏ ‏ شِفَاءَ النُّفُوسِ مِنْ طُلًى وشُؤُونِ

١٦ وحَتَّى تُحَشَّ النَّارُ ما بَيْنَ أَرْزَنٍ ‏ ‏ وأَرْضِ جُوَاخٍ مِنْ قُرًى وحُصُونِ

---

(١٢) سر الفصاحة ١٩٣ – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٣ – مجموعة المعانى ٥٦ .

(١٣) مجموعة المعانى ٥٦ .

(١٤) ز « حويت » . ح « جويت » .

السنوَّر : كل سلاح من جديد . وليس موضعاً كما جاء فى شرح طبعة بيروت . وقد مر تفسير هذه الكلمة فى الحاشية ٥٤ (صفحة ١١٦٢) .

الجون : جمع الجون ، وهو : الأبيض ، الأسود ؛ وهو من الأضداد .

خويت : بالتاء كما جاءت فى جميع النسخ غير واردة فى معاجم البلدان ، ولكن الموجود « خويث » بالثاء كما نص ياقوت وقال إنها بلد فى ديار بكر . وقد قال الطبرى فى أخبار سنة ٢٣٧ هـ وهو يذكر مقتل يوسف بن محمد أن المتوكل وجه بغا الشرابى إلى أرمينية طالباً بدم يوسف فشخص إليها من ناحية الجزيرة فبدأ بأرزن بموسى بن زرارة ... فحمل بغا موسى بن زرارة إلى باب الخليفة ثم سار فأناخ بجبل الخويثية وهم جمة أهل أرمينية وقتلة يوسف بن محمد فحاربهم فظفر بهم .

(١٥) ا وطبعتا الآستانة وبيروت « شفاء نفوس » . باقى النسخ وطبعة مصر « شفاء النفوس » . ح « بشاطح » تصحيف .

الطُّلى : الأعناق ، ؛ وقيل أصولها . جمع طُلْية ، وقيل جمع طلاة .

الشؤون : جمع شأن وهو عرق الدمع .

المرهفات : السيوف المحددة المرققة الحد .

ساطح : انظر ما ذكرناه فى الحاشية ٢ من هذه القصيدة (صفحة ٢١٨١) .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « تحث النار » . هـ « تحس النار » .

حشّ النار : أوقدها .

أرزن : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ (صفحة ١٤٥٣) .

جواخ : لم أجد ذكراً لهذا الموضع فيما بين يدى من المراجع .

١٧ وحتّى يَنَالَ السَّيْفُ مُوسَى فَيَخْتَلِي ... جُزَارَةَ عِلْجٍ بالتُّخُومِ سَمِينِ

١٨ أَأَللّهَ تَرْجُونَ ٱلبَقَاءَ وقَدْ جَرَتْ ... دِمَاءٌ لَنَا فِيكُمْ قُضِينَ لِحِينِ

١٩ فأَيْنَ أَمِيرُ ٱلمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ ... كَفِيلِي عَلَى ما ساءَكُمْ وضَمِينِي

٢٠ سَتَأْتِيكُمُ ٱلجُرْدُ ٱلْخَنَاذِيذُ تَقْتَرِى ... جُنُوبَ سُهُولٍ فى ٱلفَلاَ وحُزُونِ

٢١ عَوَابِسَ تَغْشَى الرَّوْعَ فى كُلِّ مَاقِطٍ ... مُنَاقِلَةً فِيهِ بأُسْدِ عَرِينِ

٢٢ طَوَالِبَ ثَأْرٍ مِنْ فَتًى غَيْرِ وَاهِنٍ ... ولا وَكَلٍ فِى النَّائِبَاتِ مَهِينِ

٢٣ مُعَارِكِ حَرْبٍ لا يَزَالُ مُوَكَّلاً ... بِقُطْبِ رَحًى للدَّارِعِينَ طَحُونِ

---

(١٧) هـ ، ز « بالنجوم » . اختلى : جزَّ .

الجزارة : أطراف ما يجزر وهى اليدان والرجلان والرأس . يقال لها ذلك لأن الجزار يأخذها أجراً من الذبح .

العلج : لفظ يطلق على من ليس بعربى .

التخوم : جمع التخم (بفتح التاء وضمها) منتهى كل أرض ، الفصل بين الأرضين من المعالم والحدود .

موسى : هو موسى بن زرارة الذى ورد ذكره فى الحاشية ١٤ التى مرت . وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٦٣٠ (صفحة ١٦٠٧) .

(١٩) ب « وإنه كفيل » .

(٢٠) و ، ز « الخنازير تفترى » تصحيف . ا وإخوتها « سهول فى الملا » .

الجرد : الخيل القصيرة شعر الجلد وهو من الأوصاف المحمودة فيها .

الخناذيذ : الطويلة الصلبة .

تقترى البلاد : تتبعها تخرج من أرض إلى أرض .

الملا : الصحراء ، المتسع من الأرض ، والملا : جمع الملاة وهى الفلاة ذات الحر .

(٢١) الماقط (مخفف الهمز) : المضيق فى الحرب ، والموضع الذى يقتتلون فيه (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٢٣٢) .

(٢٢) الوكل : البليد ، العاجز ، الجبان .

(٢٣) ا وإخوتها ، ح ، ل « ما يزال موكلا » .

المعارك : المقاتل ، الصرِّيع الشديد العلاج فى الحرب .

الدارعون : الذين عليهم الدروع . وهو على النسب لا يتصرف منه فعل .

٢٤ وَسائسِ جَيْشٍ يَرْجعُ ٱلحَزْمُ وَٱلحِجَى إلى شِدَّةٍ مِنْ جَانِبَيْهِ ولِينِ

٢٥ رَأَى ٱلمَوْتَ رَأْىَ ٱلعَيْنِ لا سِتْرَ دُونَهُ وما مَوْتُ شَكٍّ مِثْلُ مَوْتِ يَقِينِ

٢٦ وَقِيلَ : ٱنْجُ مِنْ غَمَّائِهَا ، فَأَبَتْ لَهُ سَجِيَّةُ شَكْسٍ فى ٱللِّقَاءِ حَرُونِ

٢٧ ولَمَّا ٱسْتَخَفُّوا للنَّجَاءِ تَوَقَّرَتْ جَوَانِبُ ثَبْتٍ للسُّيُوفِ رَكِينِ

٢٨ وَقَى كَتِفَيْهِ والرِّمَاحُ شَوَارِعٌ بِثُغْرَةِ نَحْرٍ واضِحٍ وجَبِينِ

٢٩ أَأَنْسَاكَ أَمْ أَنْسَى مُصَابَكَ بَعْدَمَا عَلِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْ نَدَاكَ مَتِينِ

٣٠ ولو كُنْتَ ذا عِلْمٍ بِفَرْطِ صَبَابَتِى ؛ وما عِلْمُ ثَاوٍ فى التُّرَابِ دَفِينِ

٣١ تَيَقَّنْتَ أَنَّ ٱلعَيْنَ جِدُّ غَزِيرَةٍ عَلَيْكَ ، وأَنَّ ٱلقَلْبَ جِدُّ حَزِينِ

٣٢ إذا أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ بِٱلْبُكَا فَلَسْتُ عَلَى نُعْمَى ٱمْرِئٍ بِأَمِينِ

---

(٢٤) هـ ، ح ، ل « فى جانبيه » .

(٢٦) ب « فأبت به » . ا ، د وإخوتهما « فقيل » .

الغماء : الكرب والحزن ، الداهية .

الشكس – جاء بها بتسكين الكاف وقد جاء فى (اللسان) بضمها وبكسرها – : وهو العسير . وقد ورد فى (اللسان) قول الراجز : " شكس عبوس عنبس عذور " . وعن ابن الأعرابى أنشد :

« خلقت شكسا للأعادى مشكسا »

الحرون : الذى لا ينقاد .

(٢٧) ب ، هـ ، ك ، للنجاء أبت به » . ل « للنجاة » . النجاء : الإسراع والسبق .

توقر : صار وقوراً .

(٢٨) الرماح الشوارع : المسددة .

الثغرة : نقرة النحر بين الترقوتين .

النحر : أعلى الصدر ، وقيل موضع القلادة .

الواضح : الأبيض ، المنجلى .

(٢٩) ا ، د وإخوتهما « أأنساك أو أنسى » .

(٣٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « فى التراب رهين » .

٨٢٠

وقال فى ٱبْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ بن يَحْيى :

١ أَذُمُّ إِلَيْكَ تَغْلِيسَ الدُّجُونِ ولَمْعَ ٱلبَرْقِ فى زَجِلٍ هَتُونِ

٢ ومَيْلَهُمَا بِعَزْمٍ «أَبِى عَلِىٍّ» إلى صَهْبَاءَ تُشْرِقُ فى ٱلْعُيُونِ

٣ وكَمْ مِنْ حاجَةٍ عِيقَتْ ، ونُجْحٍ لَوَاهُ ٱلمَطْلُ حِيناً بَعْدَ حِينِ !

٤ وما كانَ السَّحَابُ عَلَى أَذَاتِى بِمُتَّهَمِ ٱلْبُكُورِ ولا ظَنِينِ

٥ فلا تَمْزُجْ بِمَاءِ ٱلمُزْنِ كَأْسِى وعَدِّ بها إلىٰ ٱلمَاءِ ٱلمَعِينِ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أورد تها ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . وذكرت ح ، ل أنه يعاتب بها الحسن ابن وهب ...

وقد ورد فى البيت الثانى كنية الممدوح " أبو على " : وهى كنية اشترك فيها : الحسن بن وهب . وأبو على محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الذى ولى الوزارة من سنة ٢٩٩ هـ إلى سنة ٣٠١ هـ . ثم توفى سنة ٣١٢ هـ .

وهذه القصيدة من نظمه سنة ٢٥٦ هـ .

(١) التغليس : السير بالغلس أى ظلمة آخر الليل .

الدجون : جمع الدجن وهى إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء .

الزجل : السحاب ذو الرعد .

الهتون : ذو الهتن وهو المطر الضعيف الدائم .

(٢) ك « ومثلهما » .

الصهباء : الخمر ، وقيل المعصورة من عنب أبيض . سميت بذلك للونها .

(٣) هـ ، ح ، ل « فكم من حاجة » . ح ، ل « عتقت » . فى متن ل « طواه المطل » وبهامشها « لواه » .

لواه : جحده ، مطله .

المطل : التسويف بالوفاء بالوعد .

٨٢١

وقال يرثي المُوَفَّق ويمدح [أبا ٱلعبَّاس] المُعْتَضِد :

١ نَسْعَى ؛ وأَيْسَرُ هذا السَّعْيِ يَكْفِينَا لَوْلَا تَكَلُّفُنَا ما لَيْسَ يَعْنِينَا

٢ نَرُوضُ أَنْفُسَنَا أَقْصَى رِيَاضَتِها عَلَى مُوَاتَاةِ دَهْرٍ لا يُوَاتِينَا

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ك . والزيادة عن ه .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٨ ه حيث مات الموفق لثمان من صفر سنة ٢٧٨ ه .

هذه القصيدة أورد منها الأستاذ الدكتور محمد صبرى فى كتابه «أبو عبادة البحترى» من سلسلة "الشوامخ" (٤٥) أربعة عشر بيتاً ما عدا الثالث والثالث عشر.

* راجع ترجمة الموفق بالله أبي أحمد طلحة بن المتوكل مع القصيدة ٧٢ (صفحة ٢١٩) .

* أبو العباس أحمد بن الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل . وكان أبوه الموفق ولى العهد لأخيه المعتمد (راجع ترجمة المعتمد مع القصيدة ٢٦٦ صفحة ٦٦٧) وكان الغالب عليه . فلما توفى الموفق فى حياة أخيه بايع القواد والغلمان لأبى العباس بولاية العهد بعد جعفر المفوض ابن المعتمد ، ولقب أبو العباس بالمعتضد بالله وخطب يوم الجمعة للمعتمد ثم المفوض ثم لأبى العباس المعتضد وذلك لسبع ليال بقين من صفر سنة ٢٧٨ ه ، ولكن أمر أبى العباس عظم فخلع المعتمد ابنه جعفرالمفوض من ولاية العهد وولى أبا العباس ابن أخيه هذه الولاية لثمان بقين من المحرم سنة ٢٧٩ ه . وجعل إليه ما كان الموفق يليه من الأمر والنهى والولاية والعزل . وفى التاسع عشر من رجب سنة ٢٧٩ ه توفى المعتمد فبويع فى صبيحة تلك الليلة لأبى العباس المعتضد بالخلافة . ويبدو أن العلاقات بين أبى العباس وخمارويه بدأت تتحسن بعد نزاع كبير حتى قدم بغداد فى سنة ٢٧٩ه ابن الجصاص رسولا من خمارويه ومعه الهدايا وسعى فى زواج قطر الندى ابنة أبى الجيش خمارويه، بن أحمد بن طولون (انظر ترجمته مع القصيدة ١٩ صفحة ٥٨) من المكتفى بن المعتضد فخطبها المعتضد لنفسه . وظل فى الخلافة حتى توفى سنة ٢٨٩ه .

وقد توفى البحترى خلال خلافة المعتضد .

(١) الموازنة ٢ : ١٦٢ و ، ١٦٧ظ٤؛ ٢ : ٢٣٤ ، ٢٤٧ دار المعارف – عبث الوليد ٢٢٥ صدر البيت – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦ « لولا تطلبنا » – محاضرات الأدباء ١ : ٢٥١ غير منسوب وروايته « لولا تطلبنا » .

(٢) نروض أنفسنا : نذللها ونطوعها .

المؤاتاة : الموافقة .

الموازنة ٢ : ١٦٧ ظ ؛ ٢ : ٢٤٨ دار المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦ .

٣ فَلَيْتَ مُسْلِفَنَا ٱلأَعْمَارَ أَنْظَرَنَا ... مُجَامِلاً فَتَأَنَّى فى تَقَاضِينَا

٤ إنْ أَنْتَ أَحْبَبْتَ أَنْ تَلْقَى ذَوِى أَسَفٍ ... عَلَى فَقِيدِهِمِ فَٱحْلُلْ بِوَادِينَا

٥ رَزِيَّةٌ مِنْ رَزَايَا الدَّهْرِ شاغِلَةٌ ... لناصِرِ الدِّينِ عن أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَا

٦ لا عَيْنَ إلاَّ وَقَدْ باتَتْ مُؤَرَّقَةً ... لهُ ، ولا قَلْبَ إلاَّ باتَ مَحْزُونَا

٧ كان ٱلَّذِى مَنَعَ ٱلإِخْوَانُ إِنْ سُئِلُوا ... تَرْكَ ٱلمَلاَمِ عَلَى ٱلإِغْرَامِ مَاعُونَا

٨ لولا ٱلأَمِيرُ أَبو ٱلعَبَّاسِ ما ٱنْكَشَفَتْ ... لنا ٱلعَوَاقِبُ عن أَمْرٍ يُعَزِّينَا

٩ يَجْتَمِعُ الدِّينُ والدُّنْيَا لِرَائِدِنا ... فى مُنْعِمٍ حَسُنَتْ آثارُهُ فِينَا

١٠ مُظَفَّرٌ لم نَزَلْ نَلْقَى بِطَلْعَتِهِ ... كَوَاكِبَ السَّعْدِ والطَّيْرَ ٱلمَيَامِينَا

١١ تَهْدِى ٱلْفُتُوحُ من ٱلآفَاقِ عامِدَةً ... مُبارَكاً من بَنِى ٱلعَبَّاسِ مَيْمُونَا

١٢ إذا أَرَدْنَا وَرَدْنَا بَحْرَ نائِلِهِ ... فَنَوَّلَتْنَا يَدَاهُ مِلْءَ أَيْدِينا

---

(٣) أسلف : أقرض . انظرَ : أمهل .
الموازنة ٢ : ١٦٧ ظ ٤ ٢ : ٢٤٧ دار المعارف .

(٥) ب « لنا الدين أن ينصر » اضطراب وتحريف .
وناصر الدين : هو لقب الموفق .

(٧) هـ ، منع اللاحون . . . على الأعرام » .
اللاحون : اللائمون العاتبون .
الإغرام : التغريم .
الماعون : المعروف ، الزكاة . وفى (الصحاح) . قال أبو عبيدة : الماعون فى الجاهلية كل منفعة وعطية ، وفى الإسلام الطاعة والزكاة . ومن الناس من يقول إن الماعون أصله معونة والألف عوض عن التاء .

(٨) هذا البيت يؤيد تاريخ القصيدة؛ حيث قيلت قبل أن يلى المعتضد الخلافة .

(١٠) ب « لم تزل تلقى » . وقد تكرر هذا البيت فى القصيدة ٨٢٦ الواردة بعد ، (راجع البيت ٢١ صفحة ٢٢٠٣) .
الميامين : جمع الميمون وهو ذو اليمن أى البركة .

١٣ ولَوْ نَشاءُ شَرَعْنَا فى تَطَوُّلِهِ شُرُوعَنا فأَخَذْنَا مِنْهُ ما شِينَا

١٤ أَمُوجِهِى أَنْتَ إِيصَاءً وتَقْدِمَةً يَزْكُو بِها سَبَبِى عِنْدَ ابْنِ طُولُونا؟

١٥ ومُطْلِقٌ مِنْ خَرَاجِى ما أُعَدُّ بِهِ دَيْناً عَلَى ناصِرِ ٱلإِسلامِ مَضْمُونَا ؟

١٦ وكم سُئِلْتَ فما أُلْفِيتَ ذا بَخَلٍ ولا وَجَدْنا عَطَاءً مِنْكَ مَمْنُونَا!

(١٣) عبث الوليد ٢٢٥ وقال : « كان فى النسخة " وإن نشاء " ، وهذا غلط لا يجوز مثله على هذا الرجل . ولعله " وإن هممنا شرعنا " ، أو نحو ذلك مما يقوم مقامه » . والنسخ التى أوردت هذه القصيدة روتها بالنص المثبت .

(١٤) ب « سيبى » تصحيف .

السبب : ما يتوصل به إلى غيره .

ويقصد الشاعر بابن طولون أبا الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون . . . وهو الذى صاهره المعتضد .

(١٥) هـ ، « جراحى » تصحيف .

الخراج : المال الذى يجبى ويؤتى به لأوقات محدودة ، واسم لما يخرج من الفرائض فى الأموال ويقطع على القرية وعلى مال الفىء ويقع على الجزية وعلى الغلة . (وانظر الحاشية ١٩ صفحة ٤٢٨) .

(١٦) الممنون : المقطوع .

٨٢٢

وقال فى عِلَّةِ الحَسَن بن وَهْب :

١ عِلَلُ النُّفُوسِ قَرِيبةٌ أَوْطَانُها ... وَصَلَتْ ، فَمَلَّ وِصَالَها جِيرَانُها

٢ سَهُلَتْ لِرَائِدِهَا الجِبالُ : ثَبِيرُها ... فَجَلِيلُها ، فشَمَامُها فأَبَانُهَا

٣ فاشْكُرْ يَدَ الأَيَّامِ فى « حَسَنٍ » فَقَدْ ... عَفَّى إِسَاءَتَها بهِ إِحْسَانُهَا !

٤ أَوَ ما تَرَاهُ تَغَيَّرَتْ قَمَرِيَّةٌ ... فى لَوْنِهِ فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهَا ؟

٥ نَفْسِى فِدَاؤُكِ ، أَيُّها النَّفْسُ الَّتِى ... لَوْ خُلِّيتْ ، أَوْدَى بِها خُلاَّنُها !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٩٩ — بيروت ٧٠١ — مصر ٢ : ٣١٤ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى ٢٣٠ ﻫ .

* ترجمة الحسن بن وهب مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) .

(٢) ب « لزائدها » . كان فى متن ا « فقنانها » وصححت بهامشها « فأبانها » .
ثبير : جبل سبق تعريفه بالحاشية ٢ من القصيدة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨) .
جليل : جبل يقبل من الحجاز ، فما كان بفلسطين فهو جبل الحمل ، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل ، وهو بدمشق لبنان كما ذكر ياقوت ، وبحمص سنير .
شمام : جبل سبق تعريفه بالحاشية ٦ من القصيدة ٣٧٦ (صفحة ٩٤٦) .
أبان : جبل ، وهما أبانان ، أبان الأبيض شرقى الحاجر يقال له أكرة وهو العلم لبنى فزارة وعبس ، وأبان الأسود جبل لبنى فزارة خاصة وبينه وبين الأبيض ميلان .

(٣) عفى : محا .

(٤) ا وإخوتها « من لونه » . ﻫ « قمريه » .
قمرية : نسبة إلى القمر ؛ يريد إشراقة وجه الممدوح .
يقول الشاعر إن الأيام تغيرت واعتلت حين اعتلّ الممدوح وغير الشحوب وجهه المشرق .

(٥) فى ا وإخوتها ، ﻫ والمطبوع « إنها النفس التى » . خليت : ماتت .
يقول : إننى أفديك بنفسى التى تذهب حسرات على خلاّنها لو أصابك أيها النفس مكروه .

٦ قَدْ زِدْتَ فى مَرَضِ ٱلْقُلُوبِ فَبَرَّحَتْ بُرَحاؤُها ، وتَضَاعَفَتْ أَشجانُهَا

٧ ما عِلَّةٌ كَتَمَ التَّجَمُّلُ سِرَّها لَوْ لَمْ يُخَبِّرْنا بهَا إعْلاَنُهَا

٨ أَنْبِئْتُهَا بِٱلغَيْبِ ثُمَّ رأَيتُهـا تَدْنُو مَسَافَتُهَا ويَصْغُرُ شَانُهَا

٩ وَسَمِعْتُ وَصْفَكَهَا ،فَقُلْتُ لَوَ ٱنَّها زادَتْ ، وأَكْبَرُ بُغْيَتِى نُقْصَانُهَا

١٠ لا تَبْعَثَنَّ لَهَا ٱلهُمُومَ قَوَاصِدًا بَعْدَ ٱلْهُمُومِ فإنَّها أَعْوَانُهَا

١١ أَنَّى أَخَافُ جِمَاحَها مِنْ بَعْدِما ظَهَرَ الدَّوَاءُ وفى يَدَيْهِ عِنَانُهَا

١٢ ضَرْبٌ مِنَ ٱلمَكْرُوهِ يَدْفَعُ آخَرًا كالنَّارِ كُفَّ بِغَرْقَدٍ وَقَدَانُهَا

١٣ والسَّيْفُ قَدْ يُنْقِيهِ مِنْ كَدَرِ الصَّدَا كَدَرُ ٱلْمَدَاوِسِ بِكْرُهَا وعَوَانُهَا

---

(٦) البرحاء : شدة الأذى والمشقة .

(٧) الأصول « التجمل » وفى المطبوع « التجهل » . ا وإخوتها « يخبرنا به » .
التجمل : عدم إظهار المسكنة .

(٨) فى المطبوع « أنبأتها » .

(٩) ا ، د وإخوتهما « وأكبر همتى » .

(١٠) قواصد : صائبات .

(١١) ا ، د وإخوتهما « أنى تخاف » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « يدفع ضده » . ه « يدفع ثانياً » . ه والمطبوع « بفرقد » .
الغرقد : شجر عظام وهو من العضاه ، واحدته غرقدة .

(١٣) ب ، ه ، ك « من كدر الصفا » .
المداوس (جمع المدوس) : المصاقل التى تصقل بها السيوف .
العوان من البقر وغيرها : النصف التى بين الفارض وهى المسنة وبين البكر وهى الصغيرة .
والعوان : الحرب التى قوتل فيها مرة بعد أخرى كأنهم جعلوا الأولى بكراً .
والعوان : الثيب (ضد البكر) .
وكأن الشاعر أراد بذلك المرة الأولى والثانية .

١٤ وَٱلبَدْرُ يَكْسِفُهُ النَّهَارُ فَتَبْتَدِى ظُلَمُ الدُّجَى فَتُنِيرُهُ أَدْجَانُها

١٥ لا تَعْدُمَنْكَ عَشِيرَةٌ تَسْمُو إلىٰ سَعْدِ ٱلعَشِيرَةِ عَمْرُها وقَنَانُها

١٦ فَلَأَنْتَ يَوْمَ تَعُدُّ أَحْسَنَ ما لَهَا يَدُهَا الصَّنَاعُ وَوَجْهُهَا ولِسَانُها

---

(١٤) ب « فينيره » . ا « فيبزها » وبهامشها « فتنيره » .

الأدجان : جمع الدجن وهو إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء .

(١٥) سعد العشيرة : هو ابن مالك (مذحج) بن أدد بن زيد بن يشجب . سمى سعد العشيرة لأنه كان يركب من ولده لصلبه فى ثلاثمائة فارس . والممدوح يرجع نسبه إلى مذحج .

عمرو : هو عمرو بن الديان ويقال له عبد المدان . واسم الديان يزيد بن قطن بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب المذحجى : ويرجع إليه نسب الممدوح (انظر الحاشية ٩ صفحة ١٦٤) وقد يكون عمرو بن علة جد الحارث بن كعب .

قنان : بطن من بنى الحارث بن كعب المذحجى (انظر الحاشية ٢٤ صفحة ٦٦٤) .

وانظر البيت ٦ من القصيدة ٨٤٧ (صفحة ٢٢٦٣) ، والبيت ٣٤ من (القصيدة ٨٦٣ صفحة ٢٢٩٩) .

(١٦) ب ، ه ، ك « تعد » .

يدها الصناع : الحاذقة .

٨٢٣

وقال يمدح إبراهيم* بن الحسن بن سَهْل :

١ لَيْتَ ٱلْخَلِيطَ ٱلَّذِى قَدْ بَانَ لم يَبِنِ ... بَلْ لَيْتَ ما كانَ مِنْ حُبِّيكِ لم يَكُنِ

٢ أَحْرَى ٱلْعُيُونِ بِأَنْ تَدْمَى مَدامِعُها ... عَيْنٌ بَكَتْ شَجْوَها مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ

٣ ما أَحسَنَ الصَّبْرَ إلاَّ عِنْدَ فُرْقَةِ مَنْ ... بِبَيْنِهِ صِرْتُ بَيْنَ ٱلْبَثِّ وٱلحَزَنِ!

٤ يا فَرْحَةً لِى من الشَّمْسِ ٱلتى طَلَعَتْ ... فى الرَّائحينَ بِسِرْبِ الرَّبْرَبِ ٱلْقَطِنِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٧٣ – بيروت ٢٦٧ – مصر ٢ : ٢٨٤ .

لم ترد فى ج ، د، ح ، ى ، ل – وهى فى ا وإخوتها « يمدح إبراهيم بن الحسن بن سهل » . وفى ب ، ج ، « فى مدح أبى نهشل بن حميد » .

والراجح أنها نظمت فى إبراهيم لأنه يذكر كنيته وهى أبو الفضل واسم أبيه الحسن (راجع البيت ١٣) .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ ، ولعل الشاعر أنشد شيئاً منها فى أبى نهشل بعد ذلك بسنوات قلائل . وقد آثرنا مقدمة النسخة ا .

* ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ (صفحة ٥٧٦) .

(١) ا وإخوتها « وليت ما كان » . ب « يا ليت ما كان » .

حبيك : حبى إياك . بان : انقطع وانفصل .

الخليط : الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه ، القوم الذين أمرهم واحد ، المشارك فى حقوق الملك ، القوم يخالط بعضهم بعضاً . وكانت العرب تجتمع فى أيام الكلأ قبائل شتى فى مكان واحد فتقع بينهم الألفة فإذا حان رجوعهم إلى أوطانهم فافترقوا ساءهم ذلك .

(٢) ا وإخوتها « أحرى العيون بأن تجرى مدامعها » .

(٣) ا وإخوتها « ببثه صرت » وترتيبه فيها الرابع .

الواحدى ٢٢٤ – العكبرى ٣ : ٢٣٣ .

(٤) بالمتن « يا فرحة » وبهامشها « يا نظرة » وبهذه الرواية ورد فى المطبوع .

الربرب : القطيع من بقر الوحش . القطن : المتوطن .

(٥) الكثيب : التل من الرمل تشبه به أعجاز النساء .

الغصن : الغصن المستقيم طولا وعرضاً .

٥ كَثِيبُ رَمْلٍ عَلَى عَلْيَائِهِ فَنَنٌ ، وَشَمْسُ دَجْنٍ بِأَعْلَى ذَلِكَ ٱلْفَنَنِ

٦ ما تَقَعُ ٱلْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلْحَظُهَا إلاَّ عَلَى فِتْنَةٍ من أَقْتَلِ ٱلْفِتَنِ

٧ قامت تَثَنَّى فَلاَنَتْ فى مَجَاسِدِهَا حَتَّى كَأَنَّ قَضِيبَ ٱلبَانِ لم يَلِنِ

٨ لِي عَنْ قَلِيلٍ ضَمِيرٌ لا يُلِمٌّ بهِ وَجْدٌ عَلَيْكِ ، وَقَلْبٌ غَيْرُ مُرْتَهَنِ

٩ إنَّ ٱلهُمُومَ إذا أَوْطَنَّ فى خَلَدٍ لِلمَرْءِ سارَ ولم يَرْبَعْ عَلَى وَطَنِ

١٠ إِلَيْكَ بَعْدَ وِصَالِ ٱلْبِيدِ أَوْصَلَنَا آذِيُّ دِجْلَةَ فى عِيرٍ من ٱلسُّفُنِ

١١ غَرائِبُ الرِّيحِ تَحْدُوها ويَجْنُبُها هادٍ من ٱلمَاءِ مُنْقَادٌ بِلَا رَسَنِ

١٢ جِئْنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظاً مُدَبَّجَةً كَأَنَّما وَشْيُهَا من يُمْنَةِ ٱليَمَنِ

---

(٧) ب « لم يكن » . ﻫ « لم يبن »
المجاسد : القمصان التى تلى الجسد .
البان : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٢٢) .
(٨) ﻫ « وجد عليل » .
(٩) أوطنّ : أقمن .
الخلد : البال والقلب والنفس .
ربع : وقف وانتظر وتحبس .
(١٠) ا وإخوتها « إلى المهذب ابراهيم أوصلنا » وبهذا الشطر يتضح اسم الممدوح . ولعله حين أنشدها أبا نهشل غير صدر البيت .
الآذى : الموج البحر .
العير : قافلة الحمير ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة .
(١١) ب « وتخببها » . ﻫ « ومحبها » بغير تنقيط .
الهادى : العنق .
الرسن : الحبل ، وما كان من زمام على الأنف .
(١٢) المدبجة : المزينة .
اليمنة : (بضم الياء وفتحها) برد يمنى . وقال الثعالبى فى « ثمار القلوب » : « برود اليمن . ويقال له : وشى اليمن ، وعصب اليمن . ويضرب بها المثل فى الحسن وتشبه بها الرياض والألفاظ ، كما قال البحترى » .
ثمار القلوب ٤٢٤ القاهرة ٥٣٤ نهضة مصر — البديع فى نقد الشعر ٢٣٩ ولم ينسب « من صنعة اليمن » .

١٣ [كأنَّها وَهْيَ تَمْشِي ٱلبُحْتُرِيَّةَ فى يَدَىْ أَبِي ٱلفَضْلِ أَوفى نائلِ ٱلحَسَن]

١٤ نُهْدِي ٱلقَرِيضَ إِلى رَبِّ ٱلقَرِيضِ مَعاً كَحَامِلِ ٱلعَصْبِ يُهْدِيهِ إِلى عَدَنِ

١٥ مِنْ كلِّ زَهْرَاءَ كالنُّوَّارِ مُشْرِقةٍ أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ ٱلبَاقِى مِنَ الزَّمَنِ

١٦ شُكْرَ ٱمْرِئٍ ظَلَّ مَشْغُولاً بِشُكْرِكَ عن فَرْطِ ٱلبُكَاءِ عَلَى ٱلأَطْلَالِ والدِّمَنِ

١٧ قد قُلْتُ إِذْ بَسَطَتْ كَفَّاكَ مِنْ أَمَلِي: ما شاءَ مِنْ نائباتِ الدَّهْرِ فَلْيَكُنِ!

١٨ رَضِيتُ مِنْكَ بأَخلَاقٍ قد ٱمْتَزَجتْ بٱلمَكْرُماتِ ٱمْتِزَاجَ الرُّوحِ بٱلْبَدَنِ

١٩ وزِدْتَنِى رَغْبَةً فى عَقْدِ وُدِّكَ إِذْ شَفَعْتَ ذَاكَ النَّدَى بٱلفَهْمِ وٱلْفِطَنِ

٢٠ تُدْنِى إِلى ٱلمَجْدِ كفًّا مِنْكَ قد أَنِسَتْ بٱلْبَذْلِ وٱلْجُودِ أُنْسَ ٱلعَيْنِ بٱلْوَسَنِ

٢١ مَنْ يُصْبِهِ سَكَنٌ مِمَّن يُحِبُّ ومَنْ يَهْوَى، فَمَالكَ غَيْرُ ٱلمَجْدِ من سَكَنِ

---

(١٣) لم يرد فى ب ، ه ، ك ، وهو فى ا مكتوب بهامشها ومشار إلى أن موضعه بعد البيت ١١ . وفى اعتقادنا أن الوصف عائد على الألفاظ لا على السفن . والوارد فى النسخ « البحترية » ويكون قصده أنها تسير كما تسير الإبل البحترية ، وهى إبل تنسب إلى بحتر ، البطن الطائى الذى منه الشاعر . أو لعلها « البخترية » بالخاء (وبفتح الباء) وهى مشية المتكبر المعجب بنفسه .

أبو الفضل : كنية إبراهيم بن الحسن بن سهل .

الحسن : أبوه . وهو الحسن بن سهل .

(١٤) ب « تهدى » العصب : ضرب من البرود اليمنية .

عدن : سبق التعريف بها فى الحاشية ١٨ (صفحة ٢١٥٥) .

البديع فى نقد الشعر ٢٣٩ غير منسوب .

(١٧) ب ، ه « من فائتات » .

(١٩) الفطن : جمع الفطنة وهى الحذق والفهم . وقد تفسر بجودة تهيؤ النفس لتصوُّر ما يرد عليها من الغير . ويقابلها الغباوة .

(٢٠) هذا البيت فى النسخة ا بهامشها وقد أشير إلى أن موضعه هنا كما هو فى باقى النسخ ، ولكن المطبوع جعله آخر القصيدة .

الوسن : النعاس .

(٢١) ا وإخوتها « غير الجود » . أصباه : شاقه فحن إليه .

السكن : كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .

٨٢٤

وقال لأبي الصَّقْر [إسماعيل بن بُلْبُل] فى أمر غلامِهِ :

١ قُلْ للوَزِيرِ ٱلَّذى وَزَارَتُـهُ صُنْعٌ مِنَ ٱللهِ راتِبٌ حَسَنُهْ

٢ أَنْتَ زَعِيمُ السُّلْطانِ فى ٱلْحُكْمِ تُمْضِيهِ ومُختارُهُ ومُؤْتَمَنُهْ

٣ وعِنْدَكَ ٱلعَدْلُ بَيْنَنَا أَبَدًا مَنَارُهُ ، واضِحٌ لَنَا سَنَنُهْ

٤ هَلْ لَكَ فى ٱلحَمْدِ تَسْتَبِدُّ بِهِ أُخْرَى ٱللَّيالِى ، والشُّكْرِ تَرتَهِنُهْ

٥ ولَيْسَ يَحْبُوك بٱجْتِمَاعِهِمَا إلاَّ غُلَامى يُرَدُّ أو ثَمَنُهْ !

* طبعات : الآستانة ١ : ١٨٩ — بيروت ٢٩٢ — مصر ٢ : ٢٨٦.

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ولعلها إحدى القصائد التى نظمها فى غلامه "حسن" ؛ انظر المقطوعة ٩١ (صفحة ٢٧٠) والمقاطيع التى ذكرت هناك ، وقيلت فى هذه المناسبة . ويرجح "تاريخها" إلى سنة ٢٧٧ هـ .

(١) الراتب : الدائم الثابت .

(٢) ب « تمضيه » . ك « فى الحكم تمضيه مؤتمنه » بإسقاط « ومختاره » .

الزعيم : الكفيل .

(٣) ا وإخوتها والمطبوع « العدل بيِّنٌ » .

(٤) ا وإخوتها « والشكر أخرى الأيام ترتهنه » . هـ « هل لك فى المجد » . ك « والشكر راسنه » تحريف .

(٥) يحبو : يعطى .

٨٢٥

وقال يمدح الحُسَيْن بن الحَسَن بن سهل :

١ أَدْمُعٌ قد غَرِينَ بِٱلْهَمَلانِ ، وفُؤَادٌ قد لَجَّ فى ٱلخَفَقانِ

٢ إنَّ يَوْمَ ٱلكَثِيبِ أفْقَدَنَا نَضْرَةَ تِلْكَ ٱلقُضْبَانِ وٱلكُثْبَانِ

٣ بِٱفْتِرَاقٍ أَلَمَّ بَعْدَ ٱجْتِماعٍ ، وتَنَــاءٍ أَقَامَ بَعْدَ تَدَانِ

٤ إبْكِيَا هذِهِ ٱلمَغَانِى ٱلَّتى أَخْلَقَها بَعْدَ أَهْلِها ٱلمِرْزَمَانِ !

٥ أَسْعِدَا ٱلْغَيْثَ إذْ بَكَاهَا وإنْ كانَ خَلِيًّا مِنْ كُلِّ ما تَجِدَانِ

٦ جادَ فيها بِنَفْسِهِ فَٱسْتَجَدَّتْ حُلَلاً مِنْهُ جَمَّةَ ٱلأَلْوَانِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٧٨ — بيروت ٢٧٥ — مصر ٢ : ٢٨٥

لم ترد فى ج ، د ح ، ى ، ل ،

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨هـ حين كان يمدح أسرة سهل .

* الحسين بن الحسن بن سهل أخو أبى الفضل إبراهيم الذى مدحه البحترى، وكنية الحسين أبو القاسم .

(١) غرىَ بالشىء : أولع به .

الموازنة ٢ : ٩٣ و ٤ : ٢ : ٦٧ دار المعارف — القول الفائق ٦٥ و .

(٢) الكثيب : موضع تعريفه بالحاشية ١ من القصيدة ٨١ (صفحة ٢٤٥) والحاشية ١ من القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦١) .

ويقصد بالقضبان والكثبان : القدود والأعجاز من الحسان .

(٣) ا وإخوتها « بفراق » .

(٤) ا وإخوتها « التى اخلقها بِبُعد أهلها بالغوانى » .

المغانى : جمع المغنى وهو المنزل .

المرزمان : نجمان مع الشعريين .

المنازل والديار ٦٣ ظ « بِبُعد عهدها بالغوانى » .

(٥) المطبوع « أسعد الغيث » وفى طبعة بيروت « أُسعد الغيثُ »

المنازل والديار ٦٣ ظ .

(٦) المنازل والديار ٦٣ ظ .

٧ فَهْىَ تَهْتَزُّ بَيْنَ إفْرِنْدِهِ ٱلأَخْـ ضَرِ حُسْناً وَوَشْيِهِ ٱلأُرْجُوَانِى

٨ فى سَمَاءٍ من خُضْرَةِ الرَّوْضِ ، فيها أَنْجُمٌ مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمانِ

٩ واصْفِرارٍ من لَوْنِهِ وٱبْيِضَاضٍ كٱجْتِمَاعِ ٱللُّجَيْنِ وٱلعِقْيَانِ

١٠ وتُرِيك ٱلأَحْبَابَ يَوْمَ تَـلاَقٍ بـاعْتِنَـاقِ ٱلحَوْذَانِ وٱلأُقْحُوانِ

١١ صاغَ مِنْها الرَّبِيعُ شَكْلاً لأَخْـلاَ قِ «حُسَيْنٍ» ذى ٱلجُودِ وٱلإِحْسَانِ

١٢ فكأَنَّ ٱلأَشجارَ تَعْلُو رُبَاهَـا بِنَثِيرِ ٱلْيَاقُوتِ وٱلمَرْجَانِ

١٣ وكأَنَّ الصَّبَـا تَرَدَّدُ فيهـا بِنَسِيمِ ٱلكَافُورِ والزَّعْفَرانِ

١٤ قد تَصَابَيْتُ ،فٱعْذُرِى أَو فَلُومِى! لَيْسَ شىءٌ سِوَى الصِّبَا مِنْ شَانِى

---

(٧) ب « أفرندها الأخضر حسنها ووشيها » .

الإفرند : جوهر السيف ووشيه ؛ وقد استعاره لخضرة الأرض .

الأرجوانى : ذو اللون الأحمر نسبة إلى الأرجوان وهو صبغ أحمر سبق التعريف به فى الحاشية ؛ (صفحة ٥٥٠) .

(٨) شقائق النعمان : زهر أحمر سبق التعريف به فى الحاشية ١١ (صفحة ٦٢٣) .

(٩) اللجين : الفضة .

العقيان : الذهب الخالص .

(١٠) المطبوع « باغتياق الحوذان »

الحوذان ؛ نبات سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ (صفحة ١٣٥) .

الأقحوان : نبات سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٧١) .

الموازنة ٢ : ١٩٧ و ٤ : ٢ : ٣١٩ دار المعارف .

(١١) الموازنة ٢ : ١٩٧ و ٤ : ٢ : ٣١٩ دار المعارف .

(١٢) الياقوت : حجر سبق التعريف به فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٨١٨ (صفحة ٢١٧٦) .

المرجان Coral : جنس حيوانات بحرية ثوابت له هيكل وكلس أحمر يعدُّ من الأحجار الكريمة .

(١٣) الكافور : سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ (صفحة ٨٨٦) .

الزعفران : سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

(١٤) ا وإخوتها « ليس شىء من الصبا من شانى » .

١٥ وتَذَكَّرْتُ وَافِدَ الشَّيْبِ فَاسْتَعْ جَلْتُ حَظِّى فى الرَّاحِ والرَّيْحانِ

١٦ عِنْدَ عَدْلٍ من الزَّمانِ إذا ٱسْتَقْ بَلَ خَيْرٌ من ٱعْتِدَالِ الزَّمانِ

١٧ ولَقَـدْ أَمْزُجُ ٱلْمُدَامَ بِفَتْرٍ بَلْ بِسِحْرٍ من مُقْلَتَىْ « أَرْسَلَانِ »

١٨ وأُعَاطِى كُؤُوسَهَا ٱلمَلِكَ ٱلأَبْ لَجَ فِعْلَ النَّدْمَانِ بالنَّدْمَانِ

١٩ فكأَنِّى أُنادِمُ ٱلقَمَرَ ٱلبَـدْ رَ عَلَيْهَا فى ذَلِكَ ٱلْإِيوَانِ

٢٠ تَزْدَهِيهِ من ٱلعُـلاَ كِبْرِيَاءٌ فيهِ أَنْ يَزْدَهِى عَلَى ٱلْإِخْوَانِ

٢١ وعَلَيْهِ من النَّدَىٰ سِيمِيَاءُ وَصَلَتْ مَدْحَهُ بكُلِّ لِسَانِ

٢٢ غَمَرَتْهُ جَلَالَةُ ٱلْمُلْكِ وٱسْتَوْ لَتْ عَلَيْهِ شَمَائِلُ ٱلفِتْيَانِ

٢٣ وَاصِلٌ مَجْدَهُ بِعَقْدِ « الثُّرَيَّا » وَيَدَاهُ بِٱلجُـودِ مَوْصُولَتانِ

٢٤ يا أَبا ٱلْقَاسِمِ ٱلْمُقَسَّمَ فى ٱلمَجْ دِ لِيَوْمِ النَّدَىٰ ويَوْمِ الطِّعَانِ

٢٥ قد وَرِثْتَ ٱلْعَلْيَاءَ عن أَرْدَشيرٍ وقَبَاذٍ ؛ وعن أَنُوشَرْوَانِ

٢٦ وأَرَى ٱللَّيْلَ والنَّهَـارَ سَوَاءً حِينَ تَبْدُو بِوَجْهِكَ ٱلإِضْحِيَانِ

---

(١٥) الراح : الخمر.
الريحان : سبق التعريف به فى الحاشية ١٠ (صفحة ١٣٣٢) .

(١٦) ا وإخوتها « خيراً » .

(١٧) أرسلان : اسم غلام سمى باسم الأسد فى الفارسية . ولعله أحد غلمان الممدوح .

(١٨) ا وإخوتها « الأبلخ فعل الندمان والندمان » . الأبلخ : المتكبر .
الأبلج : الطلق الوجه ، ذو الكرم والمعروف .
الندمان : المنادم على الشرب . وقد يكون الندمان جمعا .

(١٩) الإيوان : الصفة العظيمة ، ومنه إيوان كسرى . (فارسى) .

(٢١) سيمياء : علامة .

(٢٢) الشمائل (جمع الشمال) : الطباع .

(٢٣) الثريا : مجموع كواكب سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٢ (صفحة ١٢٧٣) .

(٢٥) هؤلاء ملوك الفرس سبق التعريف بهم فى الحاشية ٢٨ (صفحة ٨٨٦) .

(٢٦) الإضحيان : المشرق .

٨٢٦

وقال يمدح أبا ٱلجَيْشِ خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طولون :

١ يَكَادُ عَاذِلُنا فى ٱلحُبِّ يُغْرِينَا فَمَا لَجَاجُكَ فى لَوْمِ ٱلمُحِبِّينَا!

٢ نُلْحَى عَلَى ٱلوَجْدِ مِنْ ظُلْمٍ ،فَدَيْدَنُنَا وَجْدٌ نُعَانِيهِ أو لَاحٍ يُعَنِّينَا

٣ إذا زَرُودُ دَنَتْ مِنَّا صَرَائِمُها فَلَا مَحَالةَ مِنْ زَوْرٍ يُوَافِينا

٤ بِتْنَا جُنُوحاً عَلَى كُثْبِ ٱللِّوَى فأَبَى خَيَالُ ظَمْيَاءَ إلاَّ أَنْ يُحَيِّينَا

٥ وَفِى زَرُودَ تَبِيعٌ لَيْسَ يُمْهِلُنَا تَقَاضِياً ، وغَرِيمٌ لَيْسَ يَقْضِينَا

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ه ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨١ ﻫ .

* ترجمة أبي الجيش خمارويه مع القصيدة ١٩ (صفحة ٥٨) .

(١) الموازنة ٢٣٤ بيروت ١ : ٤٤٦ دار المعارف — عبث الوليد ٢٢٥ صدر البيت — القول القائق ٢١ و .

(٢) ب « تلحى — تعانيه — تعنينا » .

الديدن : الدأب والعادة . اللاحى : اللائم .

(٣) الزَّوْر : الزائر ، وهو فى الأصل مصدر وُضع موضع الاسم . وأطلق على الزائر يرى فى الليل ، وأطلق على الطيف .

الصرائم : جمع الصريمة أو الصريم وهو القطعة من معظم الرمل .

زرود : موضع : راجع عنه الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) .

طيف الخيال ٨٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٤) الجنوح : الميل .

الكُثب : جمع الكَثيب وهو التل من الرمل .

ظمياء : اسم امرأة .

اللوى : انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) .

طيف الخيال ٨٧ بتحقيقنا « وأبى طيف لظمياء » .

(٥) التبيع : الذى يتبعك بحق يطالبك به وهو الذى يتبع الغريم بما أحيل عليه .

الغريم : المدين لأن الدين لازم له ؛ وهو هنا بهذا المعنى .

والغريم : الدائن لأنه يلزم الذى عليه الدين .

٦ مَنَازِلٌ لَمْ يُذَمَّمْ عَهْدُ مُغْرَمِنَا فِيهَا ، ولا ذُمَّ يَوْماً عَهْدُها فِينَا

٧ تَجَرَّمَتْ عِنْدَهُ أَيَّامُنَا حِجَجاً مَعْدُودَةً وَخَلَتْ فيها لَيَالِينا

٨ إنَّ ٱلغَوانِى غَداةَ ٱلجِزْعِ مِنْ إِضَمٍ تَيَّمْنَ قَلْباً مُعَنَّى ٱللُّبِّ مَحْزُونَا

٩ إذا قَسَتْ غِلْظَةً أَكْبَادُها جَعَلَتْ تَزْدَادُ أَعْطَافُها من نَعْمَةٍ لِينَا

١٠ يَلُومُنَا فى ٱلهَوَى مَنْ ليس يَعْذِرُنا فِيهِ ، ويُسْخِطُنا مَنْ لَيْسَ يُرْضِينَا

١١ وما ظَنَنْتُ هَوَى ظَمْيَاءَ مُنْزِلَنـــا إلىٰ مُوَاتاةِ خِلٍّ لا يُوَاتِينَـــا

١٢ لَقَدْ بَعَثْتُ عِتَاقَ ٱلخَيْلِ سارِيَةً مِثْلَ ٱلقَطَاٱلجُونِ يَتْبَعْنَ ٱلقَطَاٱلجُونَا

---

(٦) ب « تذم » . ه « مغرمنا منا » .

المنازل والديار ٢٩ و « عهد معرسنا » .

(٧) ب « وخلت » . ك « وخلت فيها » . وهى الرواية الصحيحة .

(٧) تجرّمت : انقضت ، ويقال . عام مجرّم أى تام .

الحجج : جمع الحجة وهى السنة .

المنازل والديار ٢٩ و« تجرمت عندها » .

(٨) الجزع : جزع الوادى حيث تعطفه .

تيمه الحب : عبده وذلله .

إضم : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ١٧٨ (صفحة ٤٤١) . والحاشية ١ من القصيدة رقم ٧٦٠ (صفحة ١٩٧٣) .

(٩) الأعطاف : الجوانب .

النعمة (بفتح النون) : الاسم من التنعم والتمتع .

النعمة (بكسر النون) : المسرة ، ما أنعم به على الإنسان من رزق وغيره .

(١١) المواتاة : الموافقة .

(١٢) ب « شارية » . ك « سازبة » تصحيف . ه « سارية » .

العتاق من الخيل : كرائمها .

القطا : جمع القطاة وهى طائر فى حجم الحمام .

الجون : الدهم الشديدة السواد .

١٣ يُكْثِرْنَ عَنْ دَيْرِ مُرَّانَ السُّؤَالَ وقد عارَضْنَ أَبْنِيَةً فى دَيْرِ مَارُونَا

١٤ يَنْشُدْنَ فى إِرَمٍ والنُّجْحُ فى إِرَمٍ غِنًى عَلَى سَيِّدِ السَّاداتِ مَضْمُونَا

١٥ يُلْفَى النَّدَى مِنْهُ مَلْمُوساً ومُدَّرَكاً؛ وكان يُعْهَدُ مَوْهُوماً ومَظْنُونَا

١٦ بادٍ بأَنْعُمِهِ ٱلعَافِينَ يُزْلِفُهُمْ عَلَى ٱلأَشِقَّاءِ فِيها وٱلقَرَابِينَا

---

(١٣) ك « عن در مران . . . دار مارونا »

دير مرّان : بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران . وانظر عنه الحاشية ٩ (صفحة ٥٩) وقد ذكر صاحب « النجوم الزاهرة » (٣ : ٦٤) . وهو يذكر أخبار خمارويه أنه « قد بنى قصراً بسفح قاسيون [الجبل المشرف على مدينة دمشق] أسفل من دير مرّان » . وهذا هو القصر الذى ذبحه فيه خدمه .

وقد جاء فى « دائرة المعارف الإسلامية » إنه موضع لا يمكن تحديد موقعه تحديداً دقيقاً ، ولا يعرف هذا الاسم اليوم فى دمشق . وأنه تابع للغوطة فى الناحية المحيطة بدمشق ، وقد بنى غير بعيد من ظاهر دمشق وعلى مرأى منه فوق أرض مرتفعة وسط الكروم والبساتين الزاهرة عند سفح جبل قاسيون .

دير مارون : لم أجد له ذكراً فى معاجم البلدان ولا فى الديارات . وقد ذكره المسعودى وهو يورد أخبار الطبقة الثانية من ملوك الروم ومنهم الملك العشرون موريق ، فقال فى كتابه « التنبيه والإشراف » (١٥٣ و ١٥٤) : « وظهر فى أيامه رجل من أهل مدينة حماة من أعمال حمص يعرف بمارون ، إليه تنسب المارونية من النصارى ، إلى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا [أى سنة ٣٤٥ هـ] وأمرهم مشهور بالشام وغيرها ، أكثرهم بجبل لبنان وسنير وحمص وأعمالها كحماة وشيزر ومعرّة النعمان ، وكان له دير عظيم يعرف به شرقى حماة وشيزر ، ذو بنيان عظيم حوله أكثر من ثلاثمائة صومعة فيها الرهبان ، وكان فيه من آلات الذهب والفضة والجوهر شىء عظيم . فخرب هذا الدير وما حوله من الصوامع بتواتر الفتن . . . » . ثم قال (١٥٤) : « وهو يقرب من نهر الأرنط [الأرند] نهر حمص وأنطاكية » . . . وقد ذكر يوسف إليان سركيس فى مجلة « المقتطف » (صفحة ١١٣ — ١١٥ من المجلد ٣٣ سنة ١٩٠٨) أنه يغلب على الظن أن دير مار مارون كان فى الرستن أو ما يجاورها على ضفة العاصى بالقرب من حماة .

(١٤) ك ، « السادات مغبوناً » .

إرَم : غير مضاف اسم علم لجبل بين أيلة وتيه بنى إسرائيل .

وإرم عاد ؛ يضاف ولا يضاف ؛ وأكثرهم يقولون إنها دمشق . وقد عناها البحترى لأنه يشير إلى إقامة خمارويه فى دمشق .

(١٦) ب « يزلقهم على الأشقياء » . ك « بأنعمة » . العافون : طالبو الرزق .

بادٍ : أصلها بادئ فحذف الهمز . يزلفهم : يقدمهم .

عبث الوليد ٢٢٥ « بادٍ بأنصفة » ، وقال : « إن صح أنه وضع القرابين فى هذا الموضع فهو وهم ، لأن القرابين جمع قربان وهو جليس الملك . . . » .

١٧ نَيْلٌ يُحَكِّمُ فِيهِ ٱلْمُجْتَدُونَ إذَا ... شِئْنَا أَخَذْنَا ٱحْتِكاماً فيهِ ما شِينَا

١٨ ومُمْلِقِينَ مِنَ ٱلأَحْسَابِ يَفْجَأُهُمْ ... ساهِينَ عن كَرَمِ ٱلأَفْعَالِ لَاهِينَا

١٩ إنْ لم يَكُنْ فى جَدَاهُمْ نَزْرُ عَارِفةٍ ... تَكُفُّنا كانَ غُزْزٌ مِنْهُ يَكْفِينَا

٢٠ وغَابِنٍ إنْ شَرَى حَمْدًا بِمَرْغَبَةٍ ... رَآهُ فِيهَا بَخِيلُ ٱلْقَوْمِ مَغْبُونَا

٢١ مُظَفَّرٍ لَمْ نَزَلْ نَلْقَى بِطَلْعَتِهِ ... كَوَاكِبَ السَّعْدِ والطَّيْرَ ٱلمَيَامِينَا

٢٢ يُمْسِى قَرِيباً مِنَ ٱلأَعْدَاءِ لَوْ وَقَعُوا ... بالصِّينِ فى بُعْدِهَا ما ٱسْتَبْعَدَ الصِّينَا

٢٣ تَشْمِيرَ يَقْظَانَ ما ٱنْفَكَّتْ عَزِيمَتُهُ ... تَزِيدُ أَعْدَاءَهُ ذُلاًّ وتَوْهِينَا

---

(١٧) ما شينا : ما شئنا ، خفف همزتها .
المجتدون : جمع المجتدى وهو طالب الجدوى أى العطية .

(١٨) ك « وملقين من الإحسان » .
المملق : الذى أنفق ماله حتى افتقر .

(١٩) ك « كان غزراً » .　　الجدا : العطية .　　العارفة : المعروف .
النزر : القليل .

(٢٠) الغابن : الذى ينقص قدر الشىء .
المرغبة : واحدة المراغب وهى الأطماع .

(٢١) لم يرد فى ه . وقد تكرر هذا البيت فى القصيدة ٨٢١ (البيت العاشر صفحة ٢١٨٨) .
الميامين : جمع الميمون وهو ذو اليمن أى البركة .
الولاة والقضاة ٢٣٩ طبعة جب ، ٢٦٣ طبعة صادر بيروت ، وقد أورده مع البيت الذى بعده تاليين للبيتين ٢٤ ، ٢٥ .

(٢٢) التشمير فى الأمر : الجد فيه والاجتهاد .
التوهين : الإضعاف .
الولاة والقضاة ٣٢٩ طبعة جب ، ٢٦٣ طبعة صادر بيروت « يمشى قريباً من الأعداء لو وقفوا بالصين من بعدها » — الموازنة ١٧٦ بيروت « يضحى مطلاً على الأعداء لو وقعوا بالصين من بعدها » ، وفى ١ : ٣٢٩ دار المعارف بهذه الرواية إلا فى لفظة « وقعوا » فقد جعلتها « وقفوا » — الواحدى ٣٥٩ « يضحى مطلاً على الأعداء » — العكبرى ٢ : ٢١٤ « يضحى مطلاً على الأعداء لو وقفوا » .

٢٤ إنِّى رأَيْتُ جُيُوشَ النَّصرِ مُنْزَلَةً   عَلَى جُيُوشِ أَبِى ٱلجَيْشِ بْنِ طُولُونا

٢٥ يَوْمَ الثَّنِيَّةِ إذْ يَثْنِى بِكَــرَّتِهِ   فِى الرَّوْعِ خَمْسِينَ أَلْفاً أَوْ يَزِيدُونَا

٢٦ وَٱلحَرْبُ مُشْعَلَةٌ تَغْلِى مَــرَاجِلُها   حِيناً، ويَضْرَمُ ذَاكِى جَمْرِها حِينَا

٢٧ يَغْدُو ٱلوَرَى وَهُمُ غاشُو سُرَادِقِهِ   صِنْفَيْنِ مِنْ مُضْمِرِى خَوْفٍ ورَاجِينا

٢٨ والنَّاسُ بَيْنَ أَخِى سَبْقٍ يَبِينُ بهِ   وفاتِرِينَ مِنَ ٱلغَايَاتِ وَانِينَا

٢٩ كَمَا رأَيْتُ الثَّلَاثَاءاتِ وَاطِئَــةً   مِنَ التَّخَلُّفِ أَعْقَابَ ٱلأَثَانِينَا

---

(٢٤) الولاة والقضاة ٢٦٣ طبعة جب، ٢٦٣ طبعة بيروت «وقد رأيت» – زبدة الحلب ١: ٨٣ «وقد تدلت جيوش النصر».

(٢٥) يشير هنا إلى وقعة بين خمارويه ومحمد بن ديوداد المعروف بابن أبى الساج (انظر عن أبيه أبى الساج الحاشية ٢١ من القصيدة ٨٥٠ صفحة ٢٢٧٢) إذ خرج إليه خمارويه من مصر فى ذى القعدة سنة ٢٧٤هـ. فلقيه بثنية العقاب من أرض دمشق، فانهزم أصحاب خمارويه وثبت خمارويه فحاربهم فكشفهم، وانهزموا عنه أقبح هزيمة. وانظر الحاشية ٨ (صفحة ٥٩).

الولاة والقضاة ٢٣٩ طبعة جب، ٢٦٣ طبعة بيروت «إذ ثنَّى بكرَّته فى النقع» – زبدة الحلب ١: ٨٣ «إذ ثنَّى بكرَّته خمسين ألفاً رجالا أو يزيدونا».

(٢٦) المراجل: القدور من النحاس وغيره؛ وقد استعارها للحرب.

الجمر الذاكى: الذى اشتد لهيبه.

(٢٧) الغاشى: الآتى؛ من غشيه، إذا أتاه.

السرادق: الفسطاط الذى يمد فوق صحن البيت.

(٢٨) هـ «عن الغايات».   الوانى: الذى فتر وضعف وكلَّ وأعيا.

(٢٩) هـ «كما رأيت الثلاثاءات والية».   واطئة: دائسة؛ من الفعل وطئ.

عبث الوليد ٢٢٥ «واطئة». وقال: "الثلاثاء" عندهم مؤنث لأنه يجرى مجرى الشصاصاء، فإذا جمع وجب أن يقال "الثلاثاوات"، كما يقال فى ألفى التأنيث. ولم يحك سيبويه "حمراءات" فى جمع "حمراء"، وقد حكاه الكسائى فيجوز على هذه الحكاية أن يقال "الثلاثاءات". "والأثانين" حكاها بعض الناس فى جمع "الاثنين"، وحكيت "الأثانى" بغير نون وبالنون، وإذا صح ذلك فقياسه أن يكون جمع "الاثن" على أصله، وأصله "ثِنْىٌ" فقال "أثْنٍ" مثل "جروٍ" و"أجرٍ"، ثم جمع "اثنيا" على «أفاعل» كما يقال "أزاند" فى جمع "أزند" ثم جمع "الأثانى" جمع السلامة فقال «الأثانون» فى الرفع و"الأثانين" فى النصب والخفض. وليست النون الأخيرة فى "الأثانين" بالنون الموجودة فى قولنا "اثنين"، بل هى نون الجمع اللاحقة مع الواو والياء».

٣٠ عَمَّرَكَ ٱللّٰهُ للعَلْيَاءِ تَعْمُـرُها ، وزَادَكَ ٱللّٰهُ إعْزَازًا وتَمْكِينَا

٣١ ما ٱنْفَكَّت الرُّومُ مِنْ هَمٍّ يُحَيِّرُهَا مُذْ جَاوَرَتْ عِنْدَكَ ٱلْعَزَّاءَ وٱللِّينَا

٣٢ تَدْنُو إذَا بَعُدُوا عِنْدَ ٱشْتِطَاطِهِمُ كَيْدًا ، وتَبْعُدُ إنْ كانُوا قَرِيبِينَا

٣٣ حَتَّى تَرَكَتْ لَهُمْ يَوْماً نَسَخْتَ بِهِ ما يأْثُرُ النَّاسُ مِنْ أَخْبَارِ صِفِّينَا

٣٤ مَصَارِعُ كُتِبَتْ فى بَطْنِ لُؤْلُؤَةٍ من ظَهْرِ أَنْقِرَةِ ٱلْقُصْوَى وطِمِّينَا

---

(٣١) العزّاء : السنة الشديدة ، الشدة ، المطر الشديد الوبل .

(٣٢) ه « عند استطالهم . . . قرابينا » تحريف .

الاشتطاط : التباعد عن الحق وتجاوز القدر ، الجور .

(٣٣) نسخ الشيء : أبطله وأقام شيئاً آخر مقامه . يأثر : ينقل ويروى .

صِفين : موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربى بين الرقة وبالس . وكانت بها فى سنة ٣٧ هـ وقعة صفين بين على ومعاوية وقتل فيها ألوف من الفريقين . وانظر ما جاء عنها فى الحاشية ١٨ (صفحة ١٧٦٠) وقد ذكرها الشاعر هناك بصيغة « صفون » .

(٣٤) لؤلؤة : قال ياقوت إنها « قلعة قرب طرسوس [انظر الحاشية ٢٩ صفحة ١٤١٩] غزاها الملك المأمون وفتحها » . وقال لسترانج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٧١) : إن مدينة لؤلؤة وهى لولون Loulon عند البزنطيين سماها العرب بذلك ليضفوا على اسمها معنى . وذكر أنها فى النهاية الشمالية لدرب الأبواب القليقية وإلى شمالها كانت تيانا Tyana (طوانة أو طُوانة) .

وقد ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٨٠ هـ أن أحمد بن أبىّ دخل طرسوس للغزاة من قبل خمارويه ، ثم ذكر فى أخبار سنة ٢٨١ هـ أن طغج بن جف [انظر ترجمته مع القصيدة ٧٢٢ صفحة ١٨٧٨] توجه لغزو الصائفة من قبل خمارويه فبلغ طرابزون .

أنقرة : قال ياقوت : « وهو فيما بلغنى اسم للمدينة المسماة أنكورية » . وجاء فى كتاب «بلدان الخلافة الشرقية» (٨٢) : « وفى شمال ولاية قرمان : أنكورة Angora (أنقيرا Ancyra اليونانية) وقد كتبها البلدانيون العرب القدماء بصورة أنقرة ، والمؤلفون الفرس والترك المحدثون أنكوريه » . . وقد اتخذها الترك منذ ثورتهم الأخيرة عاصمة لبلادهم سنة ١٩٢٣ .

وقد ذكر البحترى مدينة أنقرة باسم " قبر امرئ القيس" حيث مات هذا الشاعر ودفن بها وهو هناك يستنجد بقيصر حوالى عام ٥٦٥ ميلادية ؛ وذلك حيث قال البحترى فى البيت ٤٦ من القصيدة ٢ (صفحة ١٨) وهو يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى :

وأَزَرْتَ الخيول قبر امرئ القيـ ـس سراعاً فعدن منه بطاءَ

طمين : موضع ببلاد الروم سبق التعريف به فى الحاشية ٣٥ من القصيدة ٥٢٢ (صفحة ١٣٢١) ، وذكره فى البيت ٥٧ من القصيدة ٨١٥ (صفحة ٢١٦٨) .

٣٥ فَأَسْلَمْ لِتَجْهَدَهُمْ غَــزْوًا وَتُغْزِيَهُمْ جَيْشاً ، وتُتْبِعَهُ ٱلْمَأْمُولَ هَارُونا

٣٦ أَمَّا ٱلْحُسَيْنُ فَمَا آلَاكَ مُجْتَهِدًا وَلَيْسَ تَأْلُوهُ تَفْخِيماً وتَزْيِينَا

٣٧ تَرْضَى بِهِ حِينَ لا يُرْضِيكَ مُدْبِرُهُمْ مُبَارَكاً صادِقَ ٱلإِقْبَالِ مَيْمُونا

٣٨ أَدَّى ٱلأَمَانَةَ فى مَالِ الشَّآمِ فَمَا تَلْقَاهُ إِلاَّ أَمِينَ ٱلغَيْبِ مَأْمُونَا

٣٩ تَسْمُو إِلى الرُّتْبَةِ ٱلْعُلْيَا مَحَاسِنُهُ فَمَا تَرَى وَسَطاً مِنْهَا ولا دُونَا

---

(٣٥) جيش : هوأبو العساكر جيش بن أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون ، ولى مصر والشام بعد قتل أبيه خمارويه بدمشق فى ١٧ من ذى القعدة سنة ٢٨٢ ﻫ فأقام بدمشق أياماً ثم عاد إلى مصر ودام بها إلى أن وقع منه أمور أنكرت عليه فاستوحش الناس منه . وكان قد تقاعد عن مبايعته جماعة من كبار القواد . وما زالوا حتى عزاوه لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٨٣ ﻫ . وكانت ولايته ستة أشهر واثنى عشر يوماً . وقتل فى السجن بعد خلعه بأيام يسيرة .

هارون: هو أبوموسى هارون بن خمارويه ، ولى مصر بعد قتل أخيه جيش فى اليوم العاشر من جمادى الآخرة سنة ٢٨٣ ﻫ حتى قتل فى ١٨ صفر سنة ٢٩٢ فولى أمر مصر بعده عمه شيبان بن أحمد بن طولون . وانتهى به حكم الطولونيين إذ قتل شيبان فى مستهل شهر ربيع الأول سنة ٢٩٢ ﻫ .

(٣٦) ﻫ «وليس يألوك» . يألو: يقصر ويبطئ .

الحسين: هوأبوعلى الحسين بن أحمد بن رستم الكاتب ويعرف بأبى زُنبور الماذرائى . انظر ترجمته فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٣٢٦ (صفحة ٨١٧) حيث قال البحترى وهو يمدح إسحاق بن نصير كاتب أبى الجيش :

يقول أبو الجيش الأمير بفضلها ويثنى بحسناها الحسين بن أحمد

وقد ذكره مرة أخرى فى القصيدة ٣٧٦ التى مدح بها إسحاق بن نصير فقال فى البيتين ١٧ ، ١٨ (صفحة ٩٤٧) وهو يوجه الخطاب إلى إسحاق :

ما رأينا الحسين ألفى صواباً مذ شركتَ الحسين فى التدبيرِ
وإذا ما الوزير أبرم أمراً كنت فى عقده وزير الوزير

وقد ذكر الصابى فى كتاب «الوزراء أو تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء» (١٠٧) أن لأبى زُنبور ومحمد ابن على بن أحمد الماذرائى – ابن أخيه الذى كان وزيراً لخمارويه – بمصر والشام من الضياع مسافة مائة فرسخ فى مائة فرسخ. ثم ذكر أبا زنبور وابن أخيه محمداً هذا فى موضع آخر من الكتاب (٣٧٥) فقال: إن أبا القاسم عيسى بن على بن عيسى لما طلب إليه الخليفة المقتدر بالله ذكر من يصلح للوزارة قال عنهما إنهما «أوفق وأصلح» وإنهما «قد دبرا أمور بنى طولون فى المال والرجال، ولهما فى الكتابة قدم ، وبالتدبير دربة» .

ومن ذلك يتبين أن الحسين كان يدبر لأبى الجيش شؤون المال فى الشام حيث كانت له هو ضياع بها كما روينا . وكما يشير البحترى فى البيت التالى .

٨٢٧

وقال يمدح أذكُوتكين :

١ عَزَمْتُ عَلَى ٱلمَنَازِلِ أَنْ تُبِينَا وإنْ دِمَنٌ بَلِينَ كَمَا بَلِينَا

٢ نُمَتَّعُ مِنْ تَدَانِى مَنْ قَلِينَـــا ونُمْنَعُ مِنْ تَدَانِى مَنْ هَوِينَا

٣ فَكَمْ مِنْ مُنْتَوًى لَهُمُ لَوَ ٱنَّا نُعَانِى مَرَّةً حِيناً فَحِينَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠١ – بيروت ٥٥٣ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٣٠١

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ى الناقصتين ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٨

* أذكوتكين : أبو الحسن أذكوتكين بن أساتكين ، وذكره باسمه هذا فى البيت ٧٧ من القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨١٢) وفى البيت الأخير من القصيدة ٨٧٩ (صفحة ٢٣٣٩)، وذكره الشاعر باسم " الكوتكين " فى البيت ٣١ من القصيدة ٣٢٨ (صفحة ٨٢٤) وهو القائد التركى الكبير الذى استعمله الخليفة المعتمد على الموصل . سيره أبوه – وكان من كبار القادة - إلى الموصل فى جمادى الأولى سنة ٢٥٩ هـ . وفى سنة ٢٦٨ هـ هزم أحمد بن عبد العزيز بن دلف فى وقعة كانت بينهما فغلبه على قمّ .(انظر عن أحمد بن عبد العزيز بن دُلف القصيدة ٢١٠ صفحة ٥٠١) .

وذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٦٦ هـ أنه فى صفر من تلك السنة غلب أساتكين على الرىّ فأخرج عنها طلمجور العامل كان عليها [انظر عنه البيت والحاشية ٢١ (صفحة ٦٦٩) حيث ذكره البحترى هناك فى القصيدة ٢٦٦] ، ثم مضى هو وابنه أذكوتكين إلى قزوين . وذكره الطبرى فى أخبار سنة ٢٦٨ هـ باسم " يذكوتكين بن أساتكين " وهو يذكر وقعة أحمد بن عبد العزيز .

وأورد ابن الأثير اسمه فى تاريخه بصيغة " أذكوتكين " .

(١) فى طبعة بيروت « وإن دُمنٌ » وهو ضبط خطأ .

الدمن : جمع الدمنة وهى آثار الدار ، آثار الناس .

الموازنة ٢٢٧ بيروت ، ١ : ٤٣٠ دار المعارف وقال : « أى عزمت عليها أن توضح لنا ويكون "تبين" بمعنى تفصح هى فى نفسها ، يقال : بان الشىء وأبان. وقوله " وإن دمن بلين كما بلينا " أى : عزمت عليها أن تبين لنا القول وإن كانت قد بليت كما بلينا نحن ، وهذا بيت ردىء العجز » .

(٢) ل « تمتع » . قلا يقلو (واوى) وقلى يقلى ، وقلىَ (يائى) . أبغض وكره .

(٣) ل وكذلك فى طبعة بيروت « مرّة » .

المنتوَى : مكان الانتواء وهى الانتقال من دار إلى دار ومن بلد إلى بلد .

٤ جَمَعْنَا مِنْ لَيَالِيهِ شُهُورًا ، ومِنْ أَعْدَادِ أَشْهُرِهِ سِنِينَا

٥ نُلِيحُ مِنْ ٱلْغَرَامِ إِذَا ٱعْتَرَانَا ؛ وأَبْرَحُ مِنْهُ أَلَّا يَعْتَرِينَا

٦ ومِنْ سَقَمٍ مَبِيتُ ٱلْمَرْءِ خِلْوًا بِلاَ سَقَمٍ : يَبِيتُ لَهُ رَهِينَا

٧ شَرِكْنَا ٱلْعِيسَ ؛ ما نَدَعُ التَّصَابِى لِوَاحِدَةٍ ، وما تَدَعُ ٱلْحَنِينَا

٨ إِذَا بَدَأَتْ لَنَا أُسْلُوبَ شَوْقٍ رَأَيْنَا فى التَّصَابِى ما تُرِينَا

٩ بِعَمْرِكَ كَيْفَ نَرْضَى ما أَبَانَا مِن الدُّنْيَا ، ونَسْخَطُ ما يَجِينَا

١٠ عَنَانَا ما عَسَاهُ يُزَالُ عَنَّا ، وأَنْصَبَنَا تَكَلُّفُ ما كُفِينَا

١١ يُقَيَّضُ للحَرِيصِ ٱلْغَيْظُ بَحْتاً ، وتَتَّجِهُ ٱلْحُظُوظُ لِمَنْ قُضِينَا

١٢ وما هُوَ كَائِنٌ وإِنِ ٱسْتَطَلْنَا إِلَيْهِ النَّهْجَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَا

---

(٥) نليح : نحاذر .

(٦) طبعة بيروت « يبيت له وهينا » .

(٧) ا ، دا وإخوتهما « ولا تدع الحنينا » .

العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية . الواحدة عيساء ، والواحد أعيس . وقيل هى كرام الإبل .

يريد أن يقول إنهم وإبلهم يقطعون هذه الرحلة فى شركة وثيقة ؛ الإبل تشاركهم الحنين والشوق ، وهم يشاركونها ما تحس به أيضاً من حنين وشوق .

(٩) ا ، د، وإخوتهما « كيف نرضى ما أتانا . . . ونسخط ما رضينا » .

أبانا : لم يرضنا .

الموازنة ٢ : ١٦٧ ظ ؛ ٢ : ٢٤٧ دار المعارف « لعمرك كيف نرضى ما عدانا » .

(١٠) عنانا : أهمنا . أنصبنا : أتعبنا . ما كفينا : ما حصل به استغناؤنا عن غيرنا .

الموازنة ٢ : ١٦٧ ظ ؛ ٢ : ٢٤٧ دار المعارف « يزول عنا » .

(١١) ب « قضينا » وبهذا الضبط وردت فى طبعة بيروت . وفى طبعة بيروت أيضاً « الحريض » .

يقيض : يقدَّر له ، يتاح . البحت : الصرف .

الموازنة ٢ : ١٦٧ ظ ؛ ٢ : ٢٤٧ دار المعارف .

(١٢) استطلنا : استبعدنا .

الموازنة ٢ : ١٦٧ ظ ؛ ٢ : ٢٤٧ دار المعارف — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥ .

١٣ فَلَا تُغْرَرْ مِنَ ٱلْأَيَّامِ ، وَٱنْظُرْ   إِلَىٰ أَقْسَامِهَا عَمَّنْ زُوِينَا

١٤ كَفَلْتُ بِنُجْحِ سَارِيَةِ ٱلْمَطَايَا   إِذَا أَسْرَتْ إِلَىٰ أَذْكُوتِكِينَا

١٥ إِلَىٰ خَوْفِ ٱلْعِدَى حَتَّى يَبِيتُوا   عَلَى ضِغْنٍ ، وَأَمْنِ ٱلْخَائِفِينَا

١٦ فَتَى ٱلْفِتْيَانِ : عَارِفَةً وَبَأْسًا ،   وَخَيْرُ خِيَارِهِمْ : دُنْيَا وَدِينَا

١٧ أَبَاحَ حِمَى الدَّيَالِمِ فِى حُرُوبٍ   سَقَتْ هِيمَ ٱلْقَنَا حَتَّى رَوِينَا

١٨ إِذَا طَلَبُوا لَهَا ٱلْأَشْبَاهَ كَانَتْ   غَرَائِبَ مَا سُمِعْنَ وَلَا رُوِينَا

---

(١٣) الأقسام : الحظوظ .   زُوِىَ : منع .

الموازنة ٢ : ١٦٧ ظ ٢٤ : ٢٤٧ دار المعارف .

(١٤) فى المطبوع « كلفت » والأصول كلها « كفلت » .

السارية : التى تسير عامة الليل .

أسرَت : سارت عامة الليل .

(١٥) ا وكذلك ل « على صفر » . وفى طبعة بيروت « صغر » . ل « حتى ينيبوا » .

الصغر : الذل والضيم .

الضغن : الحقد .

(١٦) العارفة : المعروف .

(١٧) الحمى : ما حمىَ من شىء .

الهيم : الشديدة العطش .   القنا : الرماح .

الديالم = الديلم : قبيلة تسكن « ديلم » وهو الجزء الجبلى من جيلان فى إيران . وهذا الإقليم يحدُّه من الشمال جيلان نفسها ، ومن الشرق طبرستان أو مازندران ، ومن الغرب أذربيجان وبلاد الران ، ومن الجنوب نواحى قزوين وطرْم وجزء من الرىّ . وتضيف « دائرة المعارف الإسلامية » أن ملوك الديلم كانوا ينتمون إلى أسرة جستان ويقيمون فى طرم . وكانوا وثنيين إلى أن بايعوا عليهم الحسن بن زيد سنة ٢٥٠ ﻫ .

ويذكر ابن خرداذبه فى « المسالك والممالك » (٥٧) أن قزوين ثغر الديلم .

وسيرد ذكر " أرض الديالم " فى البيت ٢١ من القصيدة ٨٤٩ (صفحة ٢٢٦٨) والشاعر يشير إلى فرار الكوكبى أمام جيوش موسى بن بغا . كما أشار إليه فى البيت ٢٨ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١٠)].

(١٨) ح ، ل « وما رؤينا » . ب ، ك « روينا » .

١٩ وأَعْهَدُ أَرْضَهُمْ أَعْدَى سِبَاعاً ... وَآشَبَ دُونَ عَادِيَةٍ عَرِينَا

٢٠ فَتِلْكَ جِبَالُهَا عادَتْ سُهُولاً ، ... وكانَتْ قَبْلَ مَغْزَاهُ حُزُونَا

٢١ وكانُوا جَمْعَ مَمْلَكَةٍ فَآلُوا ... طَوَائِفَ فى مَخَابِيهِمْ عِزِينَا

٢٢ ولم يَنْجُ ٱبنُ جَسْتانٍ لِشَىْءٍ ... سِوَى ٱلْأَقْدَارِ غالَبَتِ ٱلْمَنُونَا

٢٣ وكَمْ مِنْ وَقْعَةٍ قَدْ رَامَ فِيهَا ... ظُهُورَ ٱلْأَرْضِ يَجْعَلُهَا بُطُونَا

٢٤ يَصُدُّ عَنِ ٱلْفَوَارِسِ صَدَّ قَالٍ ... عن ٱلعَثَراتِ يحْسِبُهَا مِئِينَا

---

(١٩) ا ، د وإخوتهما « وأعدى أرضهم أعدى . . . وأثبت عند عادية » .

الآشب : الأكثرة أشباً أى كثرة الشجر والتفافه .

العرين : مأوى الأسد والضبع والذئب والحية .

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « انقلبت سهولا » . ل « جبالهم انقلبت » وبها يختل البيت .

الحزون : جمع الحزن وهو ما غلظ ظن الأرض .

(٢١) ا ، د وإخوتهما « فآبوا » .

آل : رجع . وكذلك آب .

فى طبعة بيروت « عزبنا » وشرحت « عزين » بمعنى صبرن على ما نابهن

عزين : جمع عزة وهى العصبة من الناس ؛ وقيل جماعات يأتون متفرقين .

(٢٢) ه « ابن حسان » تحريف .

ابن جستان : وهسوذان بن جستان الديلمى صاحب الديلم الذى ذكره الطبرى وابن الأثير فى أخبار سنة٢٥٢ ه حيث أغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيسى العلوى والحسن بن أحمد الكوكبى على الرى فقتلوا وسبوا ، وكان بها حين قصدوها عبد الله بن عزيز فهرب منها ، فصالحهم أهل الرى على ألفى ألف درهم فأدوها وارتحل عنها ابن جستان وعاد إليها ابن عزيز . [انظر الحاشية ٢٨ صفحة ١١٠] .

ثم ذكر الطبرى وابن الأثير ابن جستان فى أخبار سنة ٢٥٩ ه حيث كانت فيها وقعة بين محمد بن الفضل بن سنان العجلى القزوينى ووهسوذان بن جستان انهزم فيها ابن جستان . أما محمد بن الفضل فقد أسره أساتكين حين دخل قزوين هو وابنه أذكوتكين سنة٢٦٦ ه وأخذ أمواله وضياعه وقتله أساتكين .

الأشباه والنظائر الخالديين ١ : ٢١٦ « بشىء سوى الأقدار عاقبت » .

(٢٤) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع بعد الذى يليه . ب « تحسبها » .

القالى : الهاجر والمبغض .

الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ٢١٦ « يرى العثرات » ، وأوردته بعد الذى يليه .

٢٥ يُلاَوِذُ وَالأَسِنَّةُ تَدَّرِيهِ شِمالاً حَيْثُ وَجَّهَ أَو يَمِينَا

٢٦ سَما لِبَوَارِهِ خِرْقٌ إِذَا ما سَما للصَّعْبِ أَوْجَبَ أَنْ يَهُونَا

٢٧ أَبُو حَسَنٍ ؛ وما للدَّهْرِ حَلْىٌ سِوَى آثارِهِ الْحَسَنَاتِ فِينَا

٢٨ يَقِلُّ النَّاسُ أَنْ يَتَقَيَّلُوهُ وأَنْ يَدْنُوا إِلَيْهِ مُشاكِلِينَا

٢٩ وظَنُّكَ بالضَّرائبِ أَنْ تَكَافَا كظَنِّكَ بالأَصابعِ يَسْتَوِينَا

٣٠ ولَمْ أَرَ مِثْلَهُ حَشَدَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ الدهرِ أَبْكَارًا وعُونَا

---

(٢٥) ب ، ك « يلاود » ولعلها « يلاوذ » . ا ، د وإخوتهما ، ﻫ « يلاوث » . ولم يرد فى ح ، ل .

لاود : جاء فى (اللسان) : رجل ألوَد لا يكاد يميل إلى عدل ولا إلى حق ولا ينقاد لأمر . وقد لوِدَ يلوَدُ لوَداً .

لاوذ يلاوذ : يراوغ .

لاوث : الذى فى المعاجم « لاث ولوث : أبطأ » .

تدَّريه : تخاتله .

الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ٢١٦ « يلاوز » .

(٢٦) فى المطبوع « حزق » وهو تصحيف .

البوار : الهلاك . ويقصد ابن جستان حين عرَّض نفسه للهلاك .

الخرق : الخرِّيق وهو السخىُّ وقيل الفتى الحسن الكريم الخليقة . ويقصد به أذكوتكين .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥ .

(٢٧) أبو حسن : كنية أذكوتكين .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥ .

(٢٨) ك « يدنو » . المطبوع « تدنو » . وترتيب هذا البيت فى ح ، ل بعد البيت ٣٠ .

تقيله : أشبهه . المشاكل : المماثل .

(٢٩) الضرائب : جمع الضريب وهو الصنف من الشىء ، المثل ، الشكل .

تكافا : تتكافأ : مخففة الهمز .

هذا البيت يتضمن معنى ردده الشاعر فى القصيدة ٥١٧ حيث يقول فى البيت ١٥ (صفحة ١٣٠٣) :

وهل يتكافأ الناس شتّى خلالهم وما تتكافا فى اليدين الأصابعُ

التشبيهات ٣٦٣ « كظنك بالأنامل » .

(٣٠) حشدت : مثل احتشدت أى تجمعت .

الأبكار : جمع البكر أى العذراء ، أول كل شىء .

العون : جمع العوان وهى الثيب (ضد البكر) .

٣١ أَقرَّ عَلَى نُزُولِ ٱلْخَطْبِ جَأْشاً وَأَوْضَحَ تَحْتَ حادِثَةٍ جَبِينَا

٣٢ نَسِينَا ما عَهِدْنَا ، غَيْرَ أَنَّا يُذَكِّرُنَا نَدَاهُ ما نَسِينَا

٣٣ ولَوْلاَ جُودُهُ ٱلْبَاقِى عَلَيْنَا لَكَانَ ٱلجُودُ أَنْفَسَ ما رُزِينَا

٣٤ أُعِينَ عَلَى مُكَايَدَةِ ٱلأَعَادِى مِنِ ٱبْنِ الشَّلْمَغَانِ بِمَا أُعِينَا

---

(٣١) ب ، هـ ، ك « تحت حادثة » . ا ، د وإخوتهما ، ح ل « تحت حادثة » . هـ « جنينا » تحريف .

أقرّ : أكثر قراراً .

الخطب : الشأن ، الأمر صغر أو عظم ، وقيل اسم للأمر المكروه دون المحبوب وهو الغالب .

الجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان ؛ وقد لا يهمز . ويقال هو رابط الجأش أى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته .

(٣٣) رزينا = رزئنا : أصابنا منه خير ؛ وقد خففت الهمزة فيها .

(٣٤) ابن الشلمغان : هو أحمد بن عبد العزيز بن الشلمغان الذى ترجمنا له مع القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨٠٥) التى مدحه بها البحترى وهو من أهل مادرايا . وذكره فى قصيدتين مدح بهما أبا الصقر إسماعيل بن بلبل ؛ ويبدو أنه كان من كتاب أبى الصقر؛ فقد قال فى القصيدة الأولى منهما رقم ٧٠٨ (صفحة ١٨٥١) .

يا أبا الصقر فضلك المرتجى حيـ ـث يقلّ الفضول والمأمولُ
ما أبالى إذا ابتدأت بنعمى أنت فيها أم غيرك المسئول
وابن عبد العزيز فى عزّه النا به عبدٌ لما أمرت ذليل
حكمه فى يديك يتبع ما تفـ ـعل فى حُرّ ماله أو تقول

وقال فى القصيدة الثانية منهما رقم ٨٧٩ (صفحه٢٢٣٩) وذكر أذكوتكين فيها :

وابن عبد العزيز وفرك عوّا ت عليه وكنزك المخزونُ
من بنى الشلمغان حيث اضمحلّ الـ ـشك فى فضله وصحّ اليقين
ليس يألوك طاعة فالذى تهـ ـوى لديه من الأمور يكون
إن رأى عندك اعتزامة جدٍّ لم يقلل ما كثّر أذكوتكين

وقلنا فى (صفحة ٨٠٥) إنه لعله هو المادرائى كاتب أذكوتكين كما ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٧٦ هـ . وللبحترى قصيدة هجو فيه رقمها ١٧٠ (صفحة ٤٢٤) كرواية بعض النسخ ؛ وفى ابنى الحسن بن عبد العزيز من أهل مادرايا كما جاء فى بعض النسخ الأخرى . وهو أخو أحمد بن عبد العزيز .

وقد ذكر البحترى اسم أذكوتكين فى البيت ٧٧ من القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨١٢) إذ قال :

نصرُ أذكوتكين أصبح معقو داً له فى لوائك المعقودِ

٣٥ بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي سَاسَانَ يَلْقَى بِهِ اللاَّقُونَ عِلْقَهُمُ الثَّمِينَا

٣٦ تُقَصِّرُ عَنْ مِثَالِ يَدَيْهِ عِلْماً ؛ فَقُصْرُكَ أَنْ تَظُنَّ بِهِ الظُّنُونَا

٣٧ وَمَا هُوَ غَيْرُ خَوْضِ الشَّكِّ يُومَا إِلَيْهِ حَيْثُ لا تَجِدُ الْيَقِينَا

٣٨ [وَقَدْ صَلُبَتْ] عَلَى ظَنِّ الْمُنَاوِى قَنَاةٌ آيَسَتْ مِنْ أَنْ تَلِينَا

٣٩ وَلَمَّا كَشَّفَتْهُ الْحَرْبُ أَعْلَى لَهَا لَهَباً يَهُولُ الْمُوقِدِينَا

٤٠ تُرِيكَ السَّيْفَ هَيْبَتُهُ مُذَالاً وَيَكْنِي عن حَقِيقَتِهَا مَصُونَا

---

(٣٥) الأزهر : المشرق الوجه .

العلق : (بفتح العين وكسرها) النفيس من كل شيء .

بنو ساسان : سبق التعريف بهم فى الحاشية ٣٣ (صفحة ١٠٧) .

(٣٦) ب ، هـ ، ح ، ك ، ل « عن منال » وهو تصحيف .

قصرك : غاية جهدك .

(٣٧) ب « حوض الشك » . ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ك « خوض » . ح ، ل « خرص » .
ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ترى إليه » . ب « يومى » . هـ « دومى » بغير نقط . ك « تومى » .

الخوض : هنا بمعنى الخلط كقولهم إنه يخوض مع الخائضين أى يبطل مع المبطلين .

الخرص (برواية ح ، ل وهو وجه) : بمعنى الحزْر والتقدير . يقال خرصوا ثمرة النخل أى حزروه وقدّروه . والخرص : الكذب . وقد أتى البحترى بلفظة خرصوا بمعنى حزروا وقدروا ، وذلك فى البيت ٦ من القصيدة ٤٠٩ (صفحة ١٠٣٤) فى قوله :

كأنما الكاشحون قد خرصوا مكانه أو أتاهمُ خبرهْ

يوما إليه : يومأ (مخففة الهمز) أى يشار إليه ؛ بالبناء للمجهول . ويجوز أن تكون الرواية « تومى » أى تومئ بالبناء للمعلوم .

(٣٨) ما بين القوسين ساقط من النسخة ب . ح ، ل « وقد صعبت . . . قناة أيأست من أن تلينا » . ك « على ضن » .

المناوى = المناوئ (مخففة الهمز) : المعارض .

(٤٠) هـ ، ح ، ك ، ل « عن حقيقته » . ل « يريك السيفُ هيبته » . طبعة بيروت « ويكنى » .

المذال : ضد المصون .

يريد أن هيبة ممدوحه كالسيف حين يجرَّد من غمده ، كما أن السيف وهو فى غمده يكنى عن حقيقة هذه الهيبة حين يبدو هادئاً .

٤١ مُثَبِّتُ نِعْمَةٍ ، ومُزِيلُ أُخْرَى إذَا أَمَرَتْ عَوَاذِلَهُ عُصِينَا

٤٢ تَتَبَّعَ فائِتَاتِ ٱلْخَيْر حَتَّى نُشِرْنَ رَوَاجِعاً عَمَّا طُوِينَا

٤٣ يَرَى دُوَلَ الصَّلاَحِ بِعَيْنِ رَاعٍ يَكَادُ يُعِيدُهُنَّ كَمَا بُدِينَا

٤٤ مَتَى لم يَزْكُ فى ٱلْعَرَبِ ٱرْتِيَادِى حطَطتُ إلى رِبَاعِ ٱلأَعْجَمِينَا

٤٥ نُوَالِى مَعْشراً قَرُبُوا إلَيْنَا ونُشْرِى مِنْ تَطَوُّلِ آخَرِينَا

٤٦ وقُرْبَى ٱلْأَبْعَدِينَ بِمَا أَنَالُوا تَخُصُّكَ دُونَ قُرْبَى ٱلْأَقْرَبِينَا

٤٧ بَنُو أَعْمَامِنَا الدَّانُونَ مِنَّـــا وَوَاهِبَةُ النَّوَال بَنُو أَبِينَا

---

(٤١) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٤٣) ب « يروى الصلاح » تحريف .

(٤٤) يزكو : ينمو .

(٤٥) التطوُّل : الإنعام .

(٤٦) ك « وقرب » . ه ، ح « يخصك » .

٨٢٨

وقال يهجو [زَحْوَل الحلَبيّ] :

١ قد مَرَرْنا بِزَحْوَلٍ يَوْمَ دَجْنٍ   فأَتَانَا بِعِدْلِ فَحْمٍ تُغَنِّى

٢ خُنْفَسَاءُ أَعْمَتْ من الْقُبْحِ عَيْنِى   وأَصَمَّتْ بِسَيِّئِ الْقَوْلِ أُذْنِى

٣ لَسْتُ أَدْرِى إذا أَشارَتْ بِصَوْتٍ   أَتُغَنِّى جَلِيسَها أَمْ تُزَنِّى !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٨ – بيروت ، لم ترد فيها – مصر ٢ : ٣٠٣ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ى . والزيادة عن ا . د وإخوتهما ، أما ح ، ل فمقدمتها فيهما « وقال يهجو بزحول المغنية » .

وهى من منظومه خلال إقامته بحلب حوالى عام ٢٢٣ هـ .

(١) ا ، د وإخوتهما « ومررنا » .

العدل : الغرارة ؛ أى واحدة الجوالق .

(٢) الخنفساء Beetle : حشرة سوداء مغمدة الأجنحة ، أصغر من الجعل ، منتنة الريح .

(٣) ح ، ل ، « إذا أشارت بلحن » .

٨٢٩

وقال [يهجو] :

١ يا خَلِيلَيَّ وَٱلأُيُورُ أَمَانَهْ وَٱلبُظُورُ ٱلمُبَقَّيَاتُ دِيَانَهْ

٢ لم تُغِبَّ ٱلخِتَانَ أُمُّ مُوَيْسٍ أَنَّهَا لم تَجِدْ كِرًا ٱلخَتَّانَهْ

٣ قد رأَيْنَاهُ وَهْوَ وَالِي خَرَاجٍ وعَهِدْنَاهُ وَهْوَ خَمَّارُ حَانَهْ !

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١٣ — بيروت ، لم ترد فيها — مصر ٢ : ٣٠٤ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ز ، ى . والزيادة فى المقدمة عن ا ، د . وقد قدمت لها النسختان ، ح ، ل هكذا « وكتب إلى محمد بن يوسف الثغرى » .

وهى من منظومه سنة ٢٣١ هـ .

ونرجح أنها نظمت هجواً فى موسى بن عبد الملك الأصبهانى الذى كان يتولى الخراج فى عهد المتوكل .

وقد ترجمنا له مع القصيدة ٦٢٠ (صفحة ١٥٨٢) التى قالها فى الطيب الحرّانى .

ويشير إلى اسم موسى بالتصغير فى البيت الثانى معرّضاً بأمه فيقول « أم مويس » .

(١) ا ، د وإخوتهما ، ب ، ك « والأمور » . ح ، ل ، « والأيور » . ب ، ك « والبظور المقطعات » .

البظور : جمع البظر وهو نتوء فى حياء المرأة الذى يجرى ختانه .

(٢) ب « الخيانه » تحريف . ا ، د وإخوتهما « كرى ختانه » .

الكرا : الكراء وهو الأجر .

٨٣٠

وقال يمدح أحمد بن سليمان ابن أخت أبي الصَّقرِ :

١ أُثَيْلُ ٱلعَقيقِ إلى بانِهِ فَعُفْرِ رُبَاهُ فَقِيعَانِهِ

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١٦ - بيروت ٥٧٢ - مصر ٢ : ٣٠٤ .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٧ هـ .

* ذكر ابن الأبار فى كتابه « إعتاب الكتاب » خبراً رواه الصولى عن أبى الصقر إسماعيل بن بلبل أنه أرسل أبا بكر ابن أخته إلى الحسن بن رجاء لما تقلد إسماعيل الوزارة يطلب قدح كان عند الحسن لجارية ملكها أبو الصقر ، أى أن كنية أحمد بن سليمان هى أبو بكر وإن لم يذكر ابن الأبار بقية الاسم ؛ وإذا كان ذلك كذلك فإن هذه الكنية التى وردت فى البيت الأول من القصيدة ٣٥٩ (صفحة ٩٠٥) وجهها إلى أبى الصقر فقال :

تطلبت من أدعو لردّ ظلامتى فكان أبو بكر لها وأبو بكر

وقلنا هناك إن أبا بكر الأولى هى كنية أبى بكر جرادة كاتبه المترجم له مع المقطوعة ٨٦ (صفحة ٢٦٠)، ثم قلنا : ونرجح أنه يقصد بأبى بكر الثانية إسماعيل بن بلبل الذى يرجع نسبه إلى بكر بن وائل - إذا كان الأمر كذلك نتقول هنا إنه لعل البحترى قد قصد بأبى بكر الثانية فى القصيدة ٣٥٩ أحمد ابن سليمان هذا .

(١) ا ، د وإخوتهما « فعفر رباه » . وباقى النسخ « فعفر ظباه » . طبعة بيروت « أثيل » .

الأثيل : تصغير الأثل وهو شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠) .

البان : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٥٧ (صفحة ٦٢٢) .

العفر : جمع العفراء وهى من الظباء ما يعلو بياضه حمرة .

والعفر ؛ من الأراضى : البيضاء لم توطأ .

الظبا (رواية ب ، هـ ، ك) : جمع الظبى ؛ خفف همزته .

الرُّبى (برواية ا ، د وإخوتهما) : جمع الربوة وهى الرابية أى ما ارتفع من الأرض .

القيعان : جمع القاع وهى الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

العقيق : مسيل ماء شقه السيل فى الأرض فأنهره ووسعه . وفى بلاد العرب أربعة أعقة كما بينا فى الحاشية ٥ (صفحة ٥٢١) .

وبالرواية التى أثبتناها يريد أن يقول إن أثيل العقيق وبانه ورباه البيض وقيعانه كلها مغانٍ للمها والغزلان .

السفينة ٢ : ٥٨ ظ « فعفر ظباه » .

٢ مَغَانٍ لِوَحْشٍ تَصِيدُ ٱلْقُلُو ب عُيُونُ مَهَاهُ وغِزْلَانِهِ

٣ صَبًا بَعْدَ إِخْلَاسِ شَيْبِ ٱلْقَذَا لِ ، وبَعْدَ ٱخْتِلَافَاتِ أَلْوَانِهِ

٤ وفِقْدَانِ إِلْفٍ جَفَوْتُ ٱلْكَرَى وَعِفْتُ ٱلسُّرورَ لِفِقْدَانِهِ

٥ أَطَاعَ ٱلْوُشَاةَ عَلَى كُرْهِهِ بِهَجْرِ ٱلْمَشُوقِ وَعِصْيَانِهِ

٦ ولَوْ وَكَلُوهُ إِلَىٰ رَأْيِهِ أَتَى وَصْلُهُ قَبْلَ هِجْرَانِهِ

٧ كَتَمْتُ ٱلْهَوَى ثُمَّ أَعْلَنْتُهُ وسِرُّ ٱلْهَوَى قَبْلَ إِعْلَانِهِ

٨ أُخَلِّ عَنِ ٱلشَّيْءِ فِي فَوْتِهِ وأَطْلُبُهُ عِنْدَ إِمْكَانِهِ

٩ وآمُلُ مِنْ «حَسَنٍ» رَجْعَةً بِعَدْلِ ٱلْوَزِيرِ وإِحْسَانِهِ

---

(٢) ب « معان . . . تصد » . ك « مغان الوحش » تحريف .

المغانى : جمع المغنى وهو المنزل الذى غنى به أهله أى عاشوا ثم ظعنوا . وقيل إنه عام .

المها : جمع المهاة وهى البقرة الوحشية ؛ تشبه بها المرأة فى سعتها وجمالها وحسن عينيها .

السفينة ٢ : ٥٨ ظ .

(٣) إخلاس الرأس : ابيضاض بعضه .

القذال : جماع مؤخر الرأس .

(٤) عفت : كرهت .

السفينة ٢ : ٥٨ ظ .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ك « لهجر » .

السفينة ٢ : ٥٨ ظ .

(٦) وكلوه إليه : فوّضوه .

السفينة ٢ : ٥٨ ظ .

(٧) السفينة ٢ : ٥٨ ظ

(٨) أخلى : أترك .

السفينة ٢ : ٥٨ ظ .

(٩) حسن : غلام البحترى الذى استشفع ببدر غلام المعتضد إلى الوزير إسماعيل بن بلبل فى المقطوعة ٩١ (صفحة ٢٧٠) فى رده ، وكذلك بالمقطوعة ٤٨٤ (صفحة ١٢٠٥) . ثم نظم فيه المقطوعات ٣٥٨ (صفحة ٩٠٤) ، ٦٩٢ (صفحة ١٨٠٨) ، ٧٢٤ (صفحة ١٨٨٢) ، ٧٣٠ (صفحة ١٨٩٢) ، ٨٠٤ (صفحة ٢١١٩) ، ٨٥٤ (صفحة ٢٢٨٢) ، ثم هذه الأبيات. وقد حددنا لتاريخها جميعاً عام ٢٧٧ هـ للسبب الذى ذكرناه مع المقطوعة ٧٢٤ (صفحة ١٨٨٢) .

١٠ إِذَا هَمَّ أَمْضَى شَبَا عَزْمِهِ وكانَ التَّوَرُّدُ مِنْ شَأْنِهِ

١١ ولم يتَوَقَّفْ عَلَى شَكِّهِ فَيَمْنَعُهُ تَنْفِيذَ إِيقَانِهِ

١٢ صَلِيبٌ تُكَشِّفُ عَن مَبْقِهِ إِلَى الرَّأْىِ أَحْدَاثُ أَزْمَانِهِ

١٣ وَقَدْ حَاجَزَتْ عاجِماتِ الخُطُو بِ عن النَّبْعِ شِدَّةُ عِيدَانِهِ

١٤ تَعَلَّمَ مِنْ فَضْلِهِ الْمُفْضِلُو نَ ، فأَجْرَوْا عَلَى نَهْجِ مَيْدانِهِ

١٥ ويَغْدُو ونَجْدَتُهُ فى الْوَغَى تُدَرِّبُ نَجْدَاتِ فُرْسَانِهِ

١٦ يَهُولُ الْعِدَى جِدُّهُ فى ادِّخَا رِ قُمْصِ الحَدِيدِ وأَبْدَانِهِ

١٧ إِذَا زادَ فى غَيْظِهِ بَغْيُهُمْ وأَنْكَرْتَ ظاهِرَ عِرْفَانِهِ

١٨ فَفِى السَّيْفِ إِنْ لم يَعُدْ عَفْوُهُ شِفَاءُ مُمِضَّاتِ أَضْغَانِهِ

---

(١٠) النسخ كلها « التورد » وبهامش ا « التودد » وبرواية هذا الهامش وردت فى طبعات الديوان .

الشبا : جمع الشباة وهى حد كل شىء .

التورد : التقدم . يقال تورد المهالك أى وردها .

(١١) ك « تنفيذ إيقاعه » تحريف .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « تكشفه عن سبقه » . ب « صليت » . هـ « سيفه » وكلاهما تصحيف .

الصليب : الشديد .

(١٣) ا ، د وإخوتهما « من النبع » .

العاجمات : التى تعجم العود أى تختبره بأسنانها لتعلم صلابته من رخاوته .

النبع : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٨) .

(١٥) النجدة : القتال ، الشجاعة ، الشدة والبأس .

الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ : ٣١١ دار المعارف — السفينة ٢ : ٥٨ ظ .

(١٦) قمص : جمع القميص ؛ وقد سكن الميم ؛ وهو يريد بقمص الحديد : الدروع .

الأبدان : جمع البدن وهى الدرع القصيرة .

(١٧) ا ، د وإخوتهما « فأنكرت » . ب « غيضة » .

(١٨) الممضات : الموجعات المؤلمات . الأضغان : الأحقاد .

١٩ تَلافَى رَعِيَّتَهُ مُنْصِفاً ، وَوَفَّى نَصِيحَةَ سُلْطَانِهِ

٢٠ وقامَتْ كِفايَتُهُ دُونَ ما رَجَاهُ ٱلحَسُودُ بِشَنْآنِهِ

٢١ فَمَا ٱلوَهْنُ نَهْجاً لِتَدْبِيرِهِ ، ولا ٱلعَجْزُ دارًا لإِيطَانِهِ

٢٢ إِذَا وَعَدَ ٱتَّسَعَتْ كَفُّهُ لإِنْجَاحِهِ دُونَ حِرْمانِهِ

٢٣ تُصَدِّقُ آمَالَنا عِنْدَهُ لَدَى سَلِسِ النَّيْلِ عَجْلاَنِهِ

٢٤ مَكَارِمُ لا يَبْتَنِي مِثْلَها مُشَفَّقُهُمْ يَوْمَ بُنْيَانِهِ

٢٥ تَسِيرُ ٱلقَوَافِي بِأَنْبَائِهَا مَسِيرَ ٱلمَطِيِّ بِرُكْبَانِهِ

٢٦ شَرَى بارِعَ ٱلمَجْدِ مُسْتَظْهِرًا عَلَى ٱلقَوْمِ فِى رَفْعِ أَثْمَانِهِ

٢٧ إِذا طَاوَلُوهُ إِلى سُؤْدُدٍ عَلاَ النَّجْمَ فِى بُعْدِ إِمْعَانِهِ

٢٨ إِذا ما ٱسْتَطَلْنَا مَدَى حاجَةٍ قَصَرْنَا مَدَاها بِفِتْيَانِهِ

٢٩ بِزُهْرٍ كَأَنَّ السَّحابَ ٱسْتَعَا رَ مِنْ جُودِهِمْ فَيْضَ تَهْتَانِهِ

٣٠ تَرَى ٱلحَمْدَ مُجْتَمِعاً شَمْلُهُ لِأَحْمَدِهِ بْنِ سُلَيْمَانِهِ

---

(١٩) تلافى : تدارك .

(٢٠) ك : رجاه الحسود لشتانه : تحريف .

الشنآن (بسكون النون وبفتحها) البغض بعداوة وسوء خلق .

(٢١) الوهن : الضعف فى الأمر والعمل والبدن .

الإيطان : التوطن .

(٢٣) ا « يصدق » . وفاعل « تصدق » كلمة « مكارم » فى البيت التالى .

(٢٤) المشفق : الذى ينسج نسجاً رديئاً ، المقلل .

يريد أن مكارم ممدوحه لا يستطيع غيره إحسان ابتنائها كما يبتنيها هو .

(٢٦) هـ ، ك « بارع المدح » .   بارع المجد : عاليه .

(٢٧) الإمعان : الإبعاد فى الاستقصاء .

(٢٩) التهتان : من المطر فوق الهطل أو المطر الضعيف الدائم أو مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود .

٣١ لِأَبْيَضَ يَعْلُو بقُرْبَى ٱلوَزِيـ ـرِ عُلُوَّ ٱلوَزِيرِ بِ «شَيْبَانِهِ»

٣٢ يُذَكِّرُنَا لُبْسُ نَعْمَائه لِبَاسَ الشَّبَابِ ورَيْعَانِهِ

(٣١) شيبان : القبيلة التى انتسب إليها أبو الصقر إسماعيل بن بلبل ، وغمزه بعضهم فى هذا النسب كما أشرنا إلى ذلك فى ترجمته صفحة ١١٥ .

(٣٢) ريعان الشباب : أوّله وأفضله .

السفينة ٢ : ٥٨ ظ .

٨٣١

وقال [فى الشّيب] :

١ بانَ الشَّبابُ ، وكلُّ شىءٍ بائنُ   وَالْمَرْءُ مُرْتَهَنٌ بِمَا هُوَ كائنُ

٢ ظَعَنَتْ بهِ أَيَّامُهُ وشُهُورُهُ ؛   إِنَّ ٱلمُقِيمَ عَلَى ٱلحَوَادِثِ ظاعِنُ

٣ ذَهَبَ الشَّبَابُ وغاضَ ماءُ بِرَنْدِهِ   فَٱلْيَوْمَ مِنه كلُّ وِرْدٍ آجِنُ

٤ دَرَسَتْ مَحاسِنُهُ ، وطَارَ غُرابُهُ ،   ولَقَدْ تكُونُ لهُ عَلَيْكَ مَحَاسِنُ

٥ أَيَّامَ طَرْفُكَ لِلْجآذِرِ كامِنٌ   وَٱلمَوْتُ فى حَدَقِ ٱلجَآذِرِ كامِنُ

٦ خانَ الزَّمَانُ أَخاكَ فى لَذَّاتِهِ ؛   إِنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حُرٍّ خائِنُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ك . والزيادة عن ه .
ولعلها من نظمه حوالى عام ٢٤٠ ه .

(١) السفينة ٢ : ٥٨ ظ .

(٢) ظعن . سار .
السفينة ٢ : ٥٩ و .

(٣) ه « فرنده » .
غاض الماء : نقص أو غار فذهب فى الأرض .
برند (بالفارسية) ومعربه فرند أو هو لغة فيه ؛ وهو وشى السيف . وطرائقه ومائه .
الورد : الماء الذى يورد .   الآجن : المتغير لونه وطعمه .
السفينة ٢ : ٥٩ و .

(٤) ه « يكون » .
طار غرابه : شاب . ويضرب بالغراب المثل فى السواد .

(٥) ترتيب هذا البيت فى ب الأخير .
الجآذر : جمع الجؤذر وهو ولد البقرة الوحشية ؛ وتشبه به الحسان لجمال عينيه .
السفينة ٢ : ٥٩ و .

(٦) السفينة ٢ : ٥٩ و .

٨٣٢

وقال :

١ يا سَوْءتَا مِنْ طِلاَبِى يا أَبَا ٱلحَسَنِ أَخْلَيْتُ ظَهْرِى لهُ من مُثْقَلِ ٱلمِنَنِ

٢ بابُ ٱلأَمِيرِ خَلَاءٌ لا أَنِيسَ بهِ إلاَّ ٱمْرُؤٌ واضِعٌ كَفًّا عَلَى ذَقَنِ

٣ كَفَيْتُكَ الدَّهْرَ لا أَلْقَى أَخَا ثِقَةٍ بِبَابِ دَارِك يُسْتَعْدَى عَلَى الزَّمَنِ!

ه لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ك .

ولم يشر فيهما إلى المقصود بها ، ولعله قصد بها أبا الحسن على بن يحيى المنجم الذى خاطبه بالقصيدة ٦٠ (صفحة ١١٣٢) التى طلب فيها تقديمه إلى الأمير الفتح بن خاقان . وإذا كانت كذلك فيكون تاريخها سنة ٢٣٢ هـ .

(١) ب « يا سوء » . ك « يا أبا حسن » .

٨٣٣

وقال فى الحارثىّ :

١ أَللهَ ! أَللهَ يا أَبَا ٱلحَسَنِ فى آلِ وَهْبٍ كَوَاكِبِ ٱليَمَنِ!

٢ لا تُغْرِيَنْ شُؤْمَكَ ٱلقَدِيمَ بِهِمْ فيُصْبِحُوا كالرُّسُومِ والدِّمَنِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨٢ — بيروت ٦٧٢ — مصر ٢ : ٣١٤ .

لم ترد فى ج ، ه ، ى .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ ه .

* ترجمة أبى الحسن الحارثى مع المقطوعة ٤٠ (صفحة ١٢٧). ويشير الشاعر فى المقاطيع التى هجا البحترىُّ بها الحارثىَّ إلى شؤمه . انظر قصة ذلك مع ترجمته .

(١) ح ، ل ، الله الله يا أبا حسن » .

(٢) الرسوم : جمع الرسم وهو ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار .

الدمن : جمع الدمنة وهى آثار الدار .

٨٣٤

وقال فى المُعْتَزِّ بالله ، وقد تأخَّر عنه لِعِلَّةٍ لَحِقَتْه :

١ وأمرُّ من عِلَلِى تَخَلِّى ناظِرِى   عن حُسْنِ وَجْه خَلِيفَةِ الرَّحْمٰنِ

٢ البَرْحُ مِن رَجَبٍ ومِن تَمُّوزِهِ   والعَيْشُ فى آبٍ وفى شَعْبَانِ

٣ فى إِنَّحَبْتُ أَطْلَقَتِ الشمالُ عِقَالَها   وَدَنَا الخَرِيفُ بِقَطْرِهِ المُتَدَانِى

٤ ما للمُدَامَةِ بَعْدَ طُولِ وِصَالِها   صدَّتْ صُدُودَ مُجَانِبٍ عَضْبَا

٥ لاذَتْ بِحَرِّ القَيْظِ فَامْتَنَعتْ بهِ   وتَعَوَّذَتْ بالقُرْبِ مِنْ رَمَضَانِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ك . وهى فى الأولى والأخيرة من ١٣ بيتاً ، والزيادة فى هـ مع اختلاف فى الترتيب عن النسختين الأخريين . ومن الأبيات التى أوردتها النسخة هـ زيادة عن النسختين ب ، ك أربعة أبيات ختمت بها القصيدة ، وهذه الأبيات الأربعة مكررة فى القصيدة ٨٤٣ وهى الأبيات الأربعة الأخيرة منها كذلك (انظر صفحة ٢٢٥٥)

ويرجح تاريخها سنة ٢٥٥ هـ .

* ترجمة الخليفة المعتز مع القصيدة ٣٥ (صفحة ١٠٨) .

(١) ترتيبه فى هـ الثامن .

(٢) ترتيبه فى هـ الثالث .

تموز : الشهر السابع من السنة الشمسية ؛ ويقابل يوليه .

آب : يقابل أغسطس وهما من شهور الصيف .

رجب وشعبان : شهران من التقويم الهجرى .

(٣) ترتيبه فى هـ الرابع .

القطر : المطر .   العقال : الحبل يشد به البعير .

(٤) ترتيبه فى هـ الأول وروايته فيها « ما للمدامة بعد حسن وصالها » .

(٥) ترتيبه فى هـ الثانى .

٦ فَلَئِنْ سَلِمْتُ لأَرْوِيَنَّ صَحَابَتِى   مِنْ كُلِّ بِكْرٍ فى الدِّنَان حصَانِ
٧ [حتى أَرَانى كُلَّ مُظْلِمِ لَيلَةٍ   بَيْنَ الصَّحِيحِ ٱلعَزْمِ والنَّشْوَانِ]
٨ للشَّهْرِ أَنْ تَدَعَ ٱلمَلاَهِى كُلَّها   فيهِ وإِنْ كَرُمَتْ عَلَى النَّدْمَانِ
٩ اللهُ للمُعتَزِّ جـارٌ ، إِنَّهُ   جارٌ لنا مِن رَيْبِ كُلِّ زَمَـانِ
١٠ [المُصْطَفَى للمُؤْمِنين خَلِيفةٌ   وَالْمُرْتَضَى لِحِيَاطَةِ ٱلإِيمانِ]
١١ مَلِكٌ نَعُدُّ ٱلعَفْوَ منهُ خَلِيقةً ؛   وَٱلعَفْوُ خَيْرُ خَلائق ٱلإِنْسان
١٢ أَعْطَى الرَّعِيَّةَ سُؤْلَها مِن عَدْلِهِ   فى السِّرِّ مُجْتَهِدًا وفى ٱلإِعْـلاَنِ
١٣ وأَنَالَهـا من سَيْبِهِ ونَوَالِهِ   أَفْضَـالَ لا مُكْدٍ ولا مَنَّانِ
١٤ جُمِعَتْ قُلُوبُهُمُ إِلَيْهِ بِبَيْعَـةٍ   كانَتْ شَبِيهَةَ بَيْعَةِ الرِّضْوَان

---

(٦) ترتيبه فى هـ الخامس .
حصان : عفيفة مصونة ؛ كناية عن أن الخمر لم يفض دنها .
الدنان : جمع الدنّ وهو الراقود العظيم للخمر لا يقعد حتى يحفر له .
(٧) لم يرد فى ب ، ك .
(٨) ترتيبه فى هـ السابع ثم أوردت بعده البيت الأول .
الندمان : المنادم على الشراب والجمع ندامى . وقد يكون الندمان جمعاً .
(١٠) لم يرد فى ب ، ك .
(١١) هـ « بعد » .
(١٢) السؤل منه (مضموماً بالهمز وبدونه) : الحاجة ، وما يسأله الإنسان .
(١٣) السيب : العطا .
المكدى : البخيل عند السؤال ، من قلل عطاء .
المنان : الذى لا يعطى شيئاً إلا منه واعتدّ به على من أعطاه .
(١٤) بيعة الرضوان : هى البيعة التى دعا النبى صلى الله عليه وسلم إليها عام ٦ للهجرة – عام الحديبية – تحت شجرة سمرة ؛ وكان رسول الله قد قصد مكة يريد زيارة البيت لا يريد قتالا فصدّه المشركون عن البيت ، وكان بلغه أن عثمان بن عفان قد قتل . فقال : لا نبرح حى نناجز القوم ودعا الناس إلى البيعة ، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة التى نزلت فيها الآية ١٨ من سورة الفتح « لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة » . وقد أمر عمر بن الخطاب حين ولى الخلافة بقطع هذه الشجرة خشية أن يقدسها المسلمون .

١٥ أُثْنِى بِأَنْعُمِهِ ٱلَّتى هُوَ أَهْلُهَــا ودِرَاكِ جَدْوَاهُ ٱلَّذِى أَوْلَانِى

١٦ [مَنْ شَاكِرٌ عَنِّى ٱلخَلِيفَةَ فى ٱلَّذِى أَوْلَى مِنَ ٱلإِفْضَال وَٱلإِحْسَان؟]

١٧ [حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ أَفْضَالِهِ ورأَيْتُ نَهْجَ ٱلجُودِ حِينَ أَرَانِى]

١٨ [مَلأَتْ يَدَاهُ يَدِى ، وَشَرَّدَ جُودُهُ بُخْلِى ؛ فَأَفْقَرَنِى كَمَا أَغْنَانِى]

١٩ [وَوَثِقْتُ بِٱلخَلَفِ الجَمِيلِ مُعَجَّلاً مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ ٱلَّذى أَعْطَانِى]

---

(١٥) الدراك . المتلاحق . الجدوى : العطية . أولاه المعروف : صنعه إليه .

(١٦) هذا البيت والثلاثة التالية له واردة فى آخر القصيدة ٨٤٣ (صفحة ٢٢٥٥) التى مدح بها الخليفة المتوكل أبا الخليفة المعتز ، وقد أجمعت النسخ على إيرادها مع القصيدة المذكورة . ولم ترد فى موضعها هنا إلا فى النسخة ه التى ذكرت عند إثبات القصيدة ٨٤٣ أن" هذه الأبيات وقعت ختام قصيدة قبل هذه [أى قبل القصيدة ٨٤٣] إلا إنها هنا فى الأصل" أى أنها ترجح أنها من بنا تلك القصيدة ؛ ورواية هذا البيت هناك " فى الذى أولاه من فضل ومن إحسان " .

أخبار البحترى ٨٢« للذى أولاه من فضل » – مروج الذهب ٤ : ٢٢ « للذى أولاه من برٍّ » – المنتحل ٨٧ – أمالى المرتضى ٢ : ١٦٠ السعادة ، ١ : ٥٢٣ الحلبى « بالذى » – الشريشى ١ : ٣٩ « للذى أولاه من فضل » – الوافى بالوفيات ٣ : ٣٠١ .

(١٧) هذا البيت فى رواية ا وإخوتها له فى القصيدة ٨٤٣ « حيث أرانى » .

أخبار البحترى ٨٢ « حيث أرانى » – مروج الذهب ٤ : ٢٢ « حيث يرانى » – المنتحل ٨٧ « حين رآنى » – أمالى المرتضى ٢ : ١٦٠ السعادة ، ١ : ٥٢٣ الحلبى « حيث أرانى » – الشريشى ١ : ٣٩ « حيث رآنى » – الوافى بالوفيات ٣ : ٣٠١ « حيث أرانى » وأورده بعد الذى يليه – السفينة ٢ : ٦١ و « حيث أرانى » .

(١٨) أخبار البحترى ٨٢ « أغنت يداه يدى » – مروج الذهب ٤ : ٢٢ « أغنت » – المنتحل ٨٧ – أمالى المرتضى ٢ : ١٦٠ السعادة ١٢ : ٥٢٣ الحلبى – الشريشى ١ : ٣٩ « أغنت يداه . . بما أغنانى » – الوافى بالوفيات ٣ : ٣٠١ – تأهيل الغريب ٣١٩ « أعدت يداه يدى فشرَّد » – السفينة ٢ : ٦١ و .

(١٩) ه « ووقفت بالخلف الجديد » تحريف ؛ وتصويبه من الرواية الصحيحة فى القصيدة ٨٤٣ .

أخبار البحترى ٨٢ – مروج الذهب ٤ : ٢٢ « بالخلق . . . وأعطيت » – المنتحل ٨٧ – أمالى المرتضى ٢ : ١٦٠ السعادة ، ١ : ٥٢٣ الحلبى – الوافى بالوفيات ٣ : ٣٠١ – تأهيل الغريب ٣١٩ – السفينة ٢ : ٦١ و .

٨٣٥

وقال يمدح أحمد وإبراهيم ٱبْنَىِ المدبّر :

١ عَنَانِى [مِنْ] صُدُودِكِ ما عَنَانِى ... وعاوَدَنى هَوَاكِ كَمَا بَدَانِى

٢ وذَكَّرَنى التَّبَاعُدُ ظِلَّ عَيْشٍ ... لَهَوْنَا فِيهِ أَيَّامَ التَّدَانِى

٣ أُلَامُ عَلَى هَوَى ٱلحَسْنَاءِ ظُلْماً ... وقَلْبِى فى يَدِ ٱلحَسْناء عَانِ

٤ إذَا ٱنْصَرَفَتْ؛ أَضاءتْ شَمْسُ دَجْنٍ ، ... ومالَ مِنَ التَّعطُّفِ غُصْنُ بَانِ

٥ ويَوْمَ تَأَوَّهَتْ لِلْبَيْنِ وَجْدًا ... وكَفَّتْ عَبْرَتَيْنِ تَبَارَيَانِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٣٧ – بيروت ٢١٢ – مصر ٢ : ٢٨١ .

* لم ترد فى ج ، د ، ى .

ويرجح تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ عند عودة الشاعر من الشام إلى العراق ، وكان أحمد بن المدبر بالشام ، وإبراهيم بالبصرة قبل أن يقع فى أسر الزنج . والشاعر يشير إلى مواقع قرب مكة ، وفى تلك السنة كانت حجته الثانية وهو يشير فى البيت السابع إلى الحج .

* ترجمة أحمد بن المدبر مع القصيدة ١١ (صفحة ٣٧) .

* ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

(١) ح ، ل « غنانى . . . ما غنانى » تصحيف .

عنانى (من الفعل « عنى ») : عرض لى وشغلنى وأهمنى .

الزهرة ١٦٨ .

(٢) ب « آثام التدانى » تحريف وتصحيف .

الزهرة ١٦٨ .

(٣) ا وإخوتها « وقلبى فى هوى الحسناء عان » .

العانى : الأسير .

الزهرة ١٦٨ « فى هوى » – الموازنة ٢ : ١١٢ ظ؛ ٢ : ١١٦ دار المعارف « على هوى ظمياء ظلماً وقلبى فى يدى ظمياء » .

(٤) الموازنة ٢ : ١١٢ ظ؛ ٢ : ١١٦ دار المعارف – المثل السائر ١ : ٣٦١ الحلبى ، ٢ : ٧٨ نهضة مصر « إذا سفرت . . . ومالت فى التعطف » – الطراز ١ : ٢٠٨ كرواية المثل السائر وقد أورده منسوباً للبحترى فى هذا الموضع ونسبه لأبى تمام فى ١ : ١٧٤ .

٦ جَرَى فى نَحْرِها مِنْ مُقْلَتَيْهـا جُمَـانٌ يَسْتَهِلُّ عَلَى جُمَان

٧ وكان ٱلحَجُّ للقَلْبِ ٱلمُعَنَّى ضَمَاناً زِيدَ فِيه إلى ضَمَان

٨ وما ذِكْرُ ٱلأَحِبَّةِ مِن ثَبِيرٍ وبَلْدَحَ غيرُ تَضْلِيلِ ٱلأَمَانى

٩ نَظَرْتُ إلى طَدَانَ فَقُلْتُ : لَيْلَى هُنَاكَ ؛ وأَيْنَ لَيْلَى مِنْ طَدَانِ

١٠ ودُونَ لِقَائِها إيجَافُ شَهْرٍ وسَبْعٍ للمَطَايَا أَو ثَمَانِ

١١ تَجَاوَزْنَ السِّتَارَ إلى شَرَوْرَى وأَظْلَمَ وٱعْتَسَفْنَ قُرَى ٱلْهِدَان

---

(٦) النحر : أعلى الصدر .

الجمان : اللؤلؤ : وقصد بالأولى قطرات الدموع وبالثانية حبات عقدها .

(٨) ثبير : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨٩) .

بلدح : وادٍ قبل مكة من جهة المغرب .

(٩) ب ، هـ ، و ، ك « طران » وهو وجه .

طران : (بكسر الطاء) موضع فى الشعر . كما قال ياقوت .

طدان : ضبطته ا ، ح ، ل بكسر الطاء ، وضبطه ياقوت بفتحها وقال : « موضع بالبادية فى شعر البحترى ؛ كذا ذكره الزمخشرى ولا أدرى ما صحته » .

الوساطة ٥٠ وقال صاحبها : « حدثنى جماعة من أصحاب رياش القيسى — ولا نعرف فى زماننا راوية تقدمه ، وكان معروفاً بالتحامل على هؤلاء والغض من أبى تمام والبحترى خاصة حتى أن نسخ هذين الديوانين قلت بالبصرة فى وقته لقلة الرغبة فيهما — أنه أُنشد ذات يوم قول البحترى (الأبيات ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥) فقال : أحسن والله ! من هذا البدوى المطبوع ؟ فقيل : إنها للوليد بن عبيد . فقال : أعد ! فأعيدت ، فرجع عن رأيه فيه وحض الناس على رواية شعره » .

(١٠) الإيجاف : العدْو السريع .

الوساطة ٥٠ « ودون مزارها » .

(١١) ا وإخوتها « فأظلم واعتسفن قرى الهدان » . ب ، هـ فاعتسفن قرى هدان » . ح ، ك ، ل « الهدان » .

الستار : ثنايا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة ، وجبل بأجأ .

شرورى : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٧) .

أظلم : جبل فى أرض بنى سليم ، وقيل بالشعيبية من بطن الرمة . وقيل جبل من ذات حبيس بنواحى مكة .

الهدان : تليل بالسىّ ، وموضع بحمى ضرِيّة .

١٢ ولمَّا غَرَّبَتْ أَعْرَافُ سَلْمَى لَهُنَّ ، وشَرَّقَتْ قُنَنُ القَنَانِ

١٣ وخَلَّفْنَا أَيَاسِرَ وَارِدَاتٍ جُنُوحاً ، وَٱلْأَيَامِنَ مِنْ أَبَان

١٤ وخَفَّضَ مِنْ تَنَاوُلِنا سُهَيْلٌ فَقَصَّرَ وَٱسْتَهَلَّ ٱلْفَرْقَدَانِ

١٥ تَصَوَّبَتِ ٱلبِلَادُ بِنَا إِلَيْكُمْ وغَنَّى بِٱلْإِيَابِ ٱلحادِيَانِ

١٦ أَمُبْهِجَتِى ٱلعِرَاقُ ، ولَيْسَ فيها عَقِيدَاىَ ٱللَّذَانِ تَكَنَّفَانِى ؟

١٧ ومُؤْنِسَتى ؟ وكَيْفَ شُهُودُ أُنْسِى بِها وَٱبْنَا ٱلمُدَبِّرِ غائبَانِ !

١٨ حُسَامَا نُصْرَةٍ ، ويَدَا سَمَاحٍ ، وبَحْرَا نائل يَتَدَفَّقَانِ

---

(١٢) ب ، ك « أعراب » .

الأعراف : الأعالى .

القنن : جمع قنة وهى قلة الجبل .

سلمى : أحد جبلى طيء وقد سبق ذكره فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٧٣٥ (صفحة ١٩٠٣) .

القنان : جبل لبنى أسد ، وقيل جبل بأعلى نجد .

الوساطة ٥٠ « أعراف ليلى » ، وهو وهم .

(١٣) واردات : موضع عن يسار طريق مكة .

أبان : جبل سبق ذكره فى الحاشية ٣٢ من القصيدة ٨١٣ (صفحة ٢١٥٧) .

(١٤) ا وإخوتها « عن تناولها » . ح ، ل « عن تناولنا » . ك « من تناولها » . ا ، ح ، ك ، ل « واستقل الفرقدان » .

سهيل : كوكب سبق تعريفه بالحاشية ١٥ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٥) .

الفرقدان : نجمان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٢ (صفحة ٥٤١) .

(١٥) تصوَّب : ضد تصعد .

الحاديان : مثنى الحادى وهو الذى يسوق الإبل ويغنى لها .

الوساطة ٥٠ .

(١٦) هـ « عقيداتى » تحريف .

العقيد : المعاقد والمعاهد .

تكنفانى : أحاطا بى .

(١٧) ل « فكيف » .

١٩ إذا ٱبْتَدَرا مَدَى مَجْدٍ بَعِيدٍ تَمَطَّرَ دُونَهُ فَرَسَا رِهَان

٢٠ هُمَا كَنْزِى لِأَحدَاثِ ٱللَّيَالِى إذَا خِيفَتْ ، وذُخْرِى للزَّمَـانِ

٢١ أَلَا أَبْلِغْ « أَبا إسحاقَ » تَبْلِغْ فَتَى ٱلإِحْسَانِ والشِّيَمِ ٱلحِسَانِ

٢٢ ومَنْ شادَ ٱلمَعَالِى غَيْرَ آلٍ ، وأَوْجَفَ فى ٱلمَكَارِم غيرَ وَانِ

٢٣ ظَلَمْتُكَ إنْ جَعَلْتُ سِوَاكَ قَصْدِى أَوِ ٱسْتَكْفَيْتُ غَيْرَك عُظْم شَانى

٢٤ وَفِيكَ تَبَاعَدَتْ غايَاتُ نَفْسِى ومُدَّ إلَى نِهَايَتِهِ عِنَـانى

٢٥ ولم يَسْبِقْ فَعَالَكَ فَرْطُ قَوْلى وخَبْطِى فى مَدِيحِكَ وٱفْتِنَانى

٢٦ حَلَفْتُ بِرَبِّ «زَمْزَم » «وٱلمُصَلَّى» ورَبِّ «ٱلحِجْرِ» و«ٱلحَجَرِ ٱليَمَانى»

---

(١٩) ا بالمتن « تقطر دونه » وبهامشها : « النسخ — تمطر — أجود » .
تمطر : جاء يسبق بعضه بعضاً .
فرسا رهان : يشير إلى المثل " هما كفرسى رهان " يضرب للاثنين إلى غاية يستبقان فيستويان . وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لا فى الانتهاء لأن النهاية تجلى عن سبق أحدهما لا محالة (أمثال الميدانى ٢ : ٣٥٤).

(٢١) بمتن ا « فتى الفتيان » وبالهامش « الإحسان » .

(٢٢) الآلى : المقصر المبطئ .
أوجف : أسرع فى العدْو .
الوانى : الذى فتر وضعف وكلّ وأعيا .

(٢٤) ا وإخوتها « غايات مدحى » ، « ومد إلى نهايته » وبهامشها « عنايته » . ج ، ل « غايات شعرى » .

(٢٥) ب ، هـ ، ك ، وحظى فى مديحك وامتنانى » .

(٢٦) بهامش ا « والركن » فى موضع « والحجر » .
وهذه المواضع معروفة وسبق تكرارها فى شعر البحترى والإشارة إليها .
محاضرات الأدباء ١ : ٢٣٢ وذكرتْ أن أبا بكر الصولى قال : « لا أعرف فى الأيمان شعراً أعذب من قول البحترى » وأورده مع الذى يليه — السفينة ٢ : ٥٩ و .

٢٧ وبالسَّبْعِ ٱلطِّوَالِ ، ومَنْ تَوَلَّى تِلاَوَتَهُنَّ ، والسَّبْعِ ٱلْمَثَانى

٢٨ لَقَدْ وَفَّرْتَ مِنْ جَدْوَاكَ حَظِّى كَمَا وَفَّرْتُ حَظَّكَ مِن لِسَانى

٢٩ وكَيْفَ أَمُنُّ شُكْرًا كان مِنِّى بعُقْبِ تَطَوُّلٍ لك وٱمْتِنَانِ

٣٠ «أَبُو ٱلعَطَّافِ» عِنْدَكَ حيث يُرْضَى له شَرَفُ ٱلمَحلَّةِ وٱلمَكَانِ

٣١ يُشَفَّعُ فى لُبَانَات ٱلأَقَاصِى وتُحْفَظُ فيهِ أَسْبَابُ ٱلأَدَانى

---

(٢٧) السبع الطوال : السور الكبرى من القرآن العظيم ، وهى البقرة وما تلاها إلى التوبة على أن تحسب التوبة والأنفال سورة واحدة ولهذا لم يفصل بينهما فى المصحف بالبسملة .

السبع المثانى : آيات فاتحة القرآن العظيم لأنها سبع آيات .

محاضرات الأدباء ١ : ٤٣٢ — السفينة ٢ : ٥٩ و .

(٢٨) السفينة ٢ : ٥٩ و .

(٣١) اللبانات : الحاجات من غير فاقة بل من همة .

٨٣٦

وقال يمدح إبراهيم بن المدبِّر :

١ لَيْسَ الزَّمَانُ بِمُعْتِبٍ ، فَذَرِينِي   أَرْمِي تَجَهُّمَ خَطْبِهِ بِجَبِينِي!

٢ وَخْدُ ٱلقِلَاصِ يَرُدُّنِي الكِ بِٱلغِنَى   فِي بَعْضِ ذَا التَّطْوَافِ أَو يُرْدِينِي

٣ والرِّزْقُ لليَقِظِ ٱلمُشَيَّعِ رَأْيُـــهُ   بِٱلْعَزْمِ لا لِلْعَاجِزِ ٱلمَأْفُونِ

٤ لَوْلَا « أَبُو إِسْحَاقَ » لَمْ أَلْحَقْ بِمَنْ   فَوْقِي ، ولم أَفْضُلْ عَلَى مَنْ دُونِي

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٣٦ — بيروت ٢١١ — مصر ٢ : ٢٨٠ .
لم ترد في ج ، د ، ى .
وهي كذلك من منظومه سنة ٢٦٥ هـ .

* ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

(١) ا وإخوتها « بمعتبى » .
المعتب : الذي يرجع إلى الرضا عما سخط عليه .
ذريني : دعيني .
الموازنة ٢ : ١٦٢ و ٤ ؛ ٢ : ٢٣٤ دار المعارف « ألتي تجهم خطبه » — السفينة ٢ : ٥٩ و .

(٢) الوخد : إسراع البعير حتى يرمى بقوائمه كالنعام .
القلاص : من الإبل الطويلات القوائم .
الموازنة ١٨٠ بيروت ، ١ : ٣٣٧ دار المعارف — السفينة ٢ : ٥٩ و .

(٣) ل « بالحزم » .
المشيع : الشجاع كأنه قد شيع قلبه بما يركب كل هول أو بقوة قلبه ، العجول .
المأفون : الضعيف الرأي والعقل .
السفينة ٢ : ٥٩ ظ .

(٤) السفينة ٢ : ٥٩ ظ .
السفينة ٢ : ٥٩ ظ .

٥ أَقْسَمْتُ لا يَخْشَى ٱلحَوَادِثَ جارُهُ ويَمِينُهُ قَمِنٌ بِبِرِّ يَمِينِى

٦ سَمْحُ ٱلْيَدَيْنِ لهُ أَيَادٍ جَمَّــةٌ عِنْدِى ، ومَنٌّ لَيْسَ بِٱلمَمْنُونِ

٧ ولَقَدْ بَعَثْتُ لَهُ الثَّناءَ فَلَمْ يَقُمْ جَهْدُ الثَّنَاءِ بِعَفْوِ ما يُولِينِى

٨ جُودٌ يَبُذُّ ٱلغَيْثَ أَحْفَلَ ما جَرَتْ بِسِجَالِهِ فِيَقُ السَّحَابِ ٱلجُونِ

٩ أَنَّى يكُونُ له ٱتِّصالٌ فى النَّدَى وَوُقُوعُهُ فى ٱلحِينِ بَعْدَ ٱلحِينِ !

١٠ أَفْدِيكَ والنَّعْماءُ عِنْدِى جَمَّةٌ قدكَثُرَتْ فى النَّاسِ مَنْ يَفْدِينِى

١١ إنَّ ٱلَّذِى حُمِّلْتَهُ فَحَمَــلْتَهُ ما كان مِنْ خُلُقِى ولا مِنْ دِينِى

---

(٥) قمن : خليق جدير.

اليمين (فى قافية البيت) : الحلف . القسَم . اليمين (فى أول عجز البيت) : اليد التى تعطى وتهب .

(٦) المنّ : الإنعام ، الإحسان .

الممنون : المقطوع .

المنتحل ٧٥ — السفينة ٢ : ٥٩ ظ .

(٧) ك « بعثت لك الثناء » .

السفينة ٢ : ٥٩ ظ .

(٨) ا « فوق » بضم الفاء وبهامشها « فرّق » . ه « فيو » . ك « جود يمد . . . فرق » .

يبذ : يغلب .

الفيّق : جمع الفيقة كالأفاويق وهو ما اجتمع من الماء فى السحاب فهو يمطر ساعة بعد ساعة .

الجون : الأبيض والأسود (ضد) .

السفينة ٢ : ٥٩ ظ « فتق السحاب » .

(٩) العكبرى ٢ : ٣٤٦ « احتفالك فى الندى » — السفينة ٢ : ٥٩ ظ .

(١٠) كتب بهامش ا بخط فارسى « أى ونعمائك عندى ؛ كما يظهر من سوق الكلام » .

المنتحل ٧٥ « والنعماء عندك إنها » — السفينة ٢ : ٥٩ ظ .

(١١) ل « حمّلته فحملته » . وفى طبعة بيروت « حمّلتُه فحملتُه » .

يريد أن ما بلغك عنى وحمل عنّى فحملته فى نفسك ليس صحيحاً لأنه ينافى خلقى ودينى .

السفينة ٢ : ٥٩ ظ .

١٢ أَيَخُونُ فى سِرٍّ الصَّدِيقِ لِسَانُ ذِى كَرَمٍ عَلَى سِرِّ ٱلعَدُوِّ أَمِينِ ! ؟

١٣ هذا ، وما صَدْرِى بِمُنْصرِفِ ٱلهَوَى عَنْكُمْ ، ولا أَنَا فِيكُمُ بظَنِين

١٤ «أَبَنِى ٱلمُدَبِّرِ» ! لا تَزَلْ أَيَّامُكُمْ مَوْصُولةً بِٱلعِزِّ والتَّمْكِين

١٥ فَٱلمَجْدُ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ لم تُقْصِرُوا إلاَّ عَلَى سَبْق إِلَيْهِ مُبِينِ

---

(١٢) السفينة ٢ : ٥٩ ظ .

١٣) الظنين : المتهم .
السفينة ٢ : ٦٠ و .

(١٤) السفينة ٢ : ٦٠ و .

(١٥) أقصر عنه : انتهى وأمسك مع القدرة عليه .
السفينة ٢ : ٦٠ و .

٨٣٧

وقال لأَبى نَهْشَل بن حُمَيْد :

١ يـاَبْنَ حُمَيْدٍ ! عِشْ لنا سالمًا ما ٱخْتَلَفَ النَّوْرُوزُ وٱلمِهْرَجانْ

٢ وٱسْتَأْنِفِ ٱلعُمْرَ جَدِيدًا فقَدْ وَلَّى زَمَانٌ ، وأَتانا زَمَانْ

٣ أَمَا تَرَى ٱلأَرْضَ ؛ وأَثْوَابُهــا شَقَائِقُ النُّعْمَانِ وٱلأُقْحُوانْ ؟

٤ وهٰذهِ الأَيَّامُ قد أُبْدِلَتْ فهْىَ ظِرَافٌ ناضِراتٌ حِسَانْ

٥ فَصَدْتَ فى النَّوْرُوزِ عِرْقاً ، وقد تُخَيِّرَ ٱلْوَقْتُ ، وطابَ ٱلأَوَانْ

٦ فٱسْتَعْمِلِ الصَّهْبَاءَ فى مَجْلِسٍ تَسْتَعْمِلُ ٱلأَوْتَارَ فِيهِ ٱلقِيَانْ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٦ — بيروت ٤٤٠ — مصر ٢ : ٢٩٦ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل ،
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .
* ترجمة أبى نهشل محمد بن حميد مع القصيدة ١٢ (صفحة ٣٩) .
قال الصولى : « وحدثنى أحمد بن إبراهيم الغنوى قال : افتصد محمد بن حميد يوم نيروز ، فكتب إليه البحترى » (وذكر البيت الأول) . مقدمة المخطوطة ى وكذلك « أخبار البحترى » (١٣٠) .

(١) النوروز = النيروز : عيد سبق التعريف به فى الحاشية ٤٢ (صفحة ٧٣٤) .
المهرجان : عيد سبق التعريف به فى الحاشية ٦ (صفحة ٦٧٧) .
أخبار البحترى ١٣٠ « النيروز » .

(٣) شقائق النعمان : نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سوداء سبق التعريف به فى الحاشية ١١ صفحة ٢٦٣) .
الأقحوان : نبات أبيض سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٧١) .

(٤) هـ ، « ناظرات » تحريف .

(٥) ا ، د وإخوتهما « النيروز » .

(٦) الصهباء : الخمر ؛ وقيل المعصورة من عنب أبيض وهو اسم لها كالعلم ، سميت بذلك للونها .
القيان : المغنيات .

٨٣٨

وقال يمدح عُبَيد الله بن يحيى بن خاقان ، وهو يتقلد قِنَّسْرِين والعَوَاصِم وكتب بها إليه مِنْ سُرَّ مَنْ رأَى :

١ أَلاَّ شَعَرْتُ برحْلَةِ ٱلأَظْعَــانِ فَيَكُونَ شأْنُهُم بِرَامَة شَانِى

٢ ماذا عَلَى الرَّشَإِ ٱلغَرِيرِ لو أَنَّهُ رَوَّى جَوَى ٱلمُتَلَدِّدِ ٱلحَرَّانِ ؟

٣ سَكَنٌ يُنازِعُنِى الصُّدُودَ ، وكاشِحٌ يَسْعَى عَلَىَّ ، وعاذِلٌ يَلْحَانِى

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٦٩ — بيروت ٦٥٥ — مصر ٢ : ٣١١ .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ولم تذكر النسخ ا ، د وإخوتهما سوى أنه يمدح عبد الله بن يحيى ابن خاقان ، وقالت النسخة هـ إنه يمدحه « وكتب بها إليه من سرَّ من رأى » ولم تذكر شيئاً عما كان يتقلده ، والنسخة الوحيدة التى ذكرت ذلك هى ب .

ولم نجد فيما رجعنا إليه ذكراً لتولى عبيد الله هذا المنصب ، ولعله وليه خلال خلافة المستعين وكان قد أراد الحج فوجه إليه رسولاً يمنعه من الحج ونفاه إلى برقه سنة ٢٤٨ هـ . ونحن نرجح أن تاريخ هذه القصيدة يرجع إلى سنة ٢٥٠ .

* راجع ترجمة أبى الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦) .

(١) رامة : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٤) وانظر الحاشية ٩ من القصيدة ٨٤ (صفحة ٧٢١) .

الأظعان : جمع الجمع للظعائن أى الهوادج .

(٢) ا « المتلدد الهيان » وبهامشها « الحيران » . ب « الحران » هـ « الهيان » . ك « الحران » . وقد أثبتنا رواية ب . وقد ورد فى المطبوع برواية ا الأولى . ب « الملتدد » . هـ « المتلذذ » وكلاهما تحريف وتصحيف .

الرشأ : ولد الظبية الذى قد تحرك ومشى ، وكنى به عمن يتغزل به . المتلدد : المتحير .

الهيان : العطشان ، والذى أصيب بالهيام أى العشق .

(٣) السكن : كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .

الكاشح : العدو الباطن العداوة . يلحى : يلوم ويعيب .

٤ ولَعَلَّ ما مَلَكَ ٱلعَذُولُ مَقَادَتِى ... فى ٱلحُبِّ ،أو حَبَسَ ٱلمَشِيبُ عِنَانِى

٥ لا يَذْهَبَنَّ عَلَيْكِ فَرْطُ صبابَتِى ... وَتَرادُفُ ٱلكَمَدِ ٱلَّذى أَبْلَانِى

٦ وتَعلَّمِى أَنَّ ٱعْتِلَاقِى حَبْلَكُمْ ... ذُلِّى ، وأَنَّ هَوَاىَ فيكِ هَوانِى

٧ إمَّا أَقَمْتُ فإنَّ لُبِّى ظاعِنٌ ، ... أَو سِرْتُ مُنْطَلِقاً فَقَلْبِيَ عَانِ

٨ سُقِيَتْ مَعَاهِدُك ٱللَّواتى شُقْنَنِى ... ومَحَلُّ مَنْزِلك ٱلَّذى ٱسْتَبْكَانِى

٩ وأَرَى خَيَالَك لا يَزَالُ مع ٱلكَرَى ... مُتَعَرِّضاً أَلْقَاهُ أَو يَلْقَانِى

١٠ يُدْنِى إلَىَّ من ٱلوِصَالِ شَبِيهَ ما ... تُدْنِينَهُ أَبَدًا مِنَ ٱلهِجْرانِ

١١ عَصَبِيَّتِى للشَّامِ تُضْرِمُ لَوْعَتِى ... وتَزِيدُ فى كَلَفِى وفى أَشْجَانِى

١٢ كَانَتْ بِعَبْدِ اللهِ أَحْظَى خُطَّـةً ... بِنَوَافِلِ ٱلإِفْضَالِ وَٱلإِحْسَانِ

١٣ حَتَّى تَرَحَّلَ سائرًا فَتَبَدَّلَتْ ... بَعْدَ ٱلعَطَاءِ غَضَاضَةَ ٱلحِرْمَانِ

---

(٤) العنان : سير اللجام ؛ واستعاره لما يكبح جماح رغباته .

(٦) ا ، د وإخوتهما « اعتلاق حبكم » .
الاعتلاق : التعلق .

(٧) الظاعن : السائر. العانى : الأسير .
المنازل والديار ١١١ ظ وأوردته بعد الذى يليه .

(٨) المنازل والديار ١١١ ظ .

(٩) التشبيهات ٧٨ .

(١٠) ه « يدنيه » .

التشبيهات ٧٨ « شبيه ما يبديه لى أبداً » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « أحظى حلة » . ه « أخطى خطة » تصحيف .

(١٣) الغضاضة : الذلة والمنقصة .

١٤ إنْ تَكْتَئِبْ حَلَبٌ فَقَدْ غَلَبَت عَلَى ... حَلَبِ ٱلغَمَام وَصَوْبِهِ التَّهْتَانِ

١٥ وعَلَى أَنِيقِ الرَّوْضِ يُزْهِرُ بَيْنَهُ ... أَفْوَافُ نَوْرٍ مُعْجِبِ ٱلأَلْوانِ

١٦ مِنْ واضِحٍ يَقَقٍ ، وأَصْفَرَ فاقِعٍ ، ... ومُضَرَّجٍ جَسِدٍ ، وأَحْمَرَ قَانِ

١٧ غَيْثٌ تَحمَّلَ عَنْهُمُ مُتَوَجِّهاً ... مِن غَرْبِهِمْ لِمَشَارِقِ ٱلبُلْدَانِ

١٨ إنْ أَسْقِيَتْهُ فارِسٌ فَبِعَقْبِ ما ... ظَمِئَتْ جَوَانِبُ رَبْعِها ٱلحَرَّانِ

١٩ أَو عَاجَ فى أَهْلِ ٱلفُرَاتِ فإنَّهُ ... سَيُقَالُ جَاءَهُمُ فُرَاتٌ ثانِ

---

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، وفيضه التهتان » . ه « الهتان » .

حلب الغمام : المطر ؛ كما يقال عن الخمر حلب الكرم .

صوب المطر : انصبابه ونزوله .

التهتان : من المطر فوق الهطل أو المطر الضعيف الدائم أو مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « يزهو نبته أفواف روض معجب الألوان » .

الأفواف : نوع من برود اليمن رقيقة وقيل فيه خطوط بيض على الطول .

النور : الزهر و الأبيض منه .

ويريد أن يصف نور الزهر بهذه الثياب .

السفينة ٢ : ٦٠ ب .

(١٦) اليقق : الشديد البياض الناصعة .

المضرج المصبوغ بحمرة وهو دون المشبع وفوق المورَّد .

الجسد : المصبوغ بالجساد وهو الزعفران وهو نبات أصفر الزهر له أصل؛ كالبصل وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

القانى : أصله القانئ بالهمز أو لغة فيه وهو الذى اشتدت حمرته .

وقد جاء للبحترى بيت آخر يشبه هذا فى كثير من ألفاظه وهو البيت ١٤ من القصيدة ٩٠٣ (صفحة ٢٢٧٧) وهو :

من أبيضٍ يقق ، وأصفرِ فاقع ... فى أخضرٍ بهجٍ ، وأحمرَ قانِ

(١٧) ا بالمتن « أرضهم » وبهامشها « غربهم » . ك « عذبهم » .

(١٨) بمتن ا « ربعها الهيان » وبهامشها « الحرَّان » ، وفى المطبوع « الهيان » .

(١٩) عاج : أقام ، وقف ، عطف .

٢٠ مَلِكٌ هَصَرْنَا ٱلعَيْشَ فى جَنَباتِهِ غَضَّ ٱلمَكاسِرِ لَيِّنَ ٱلأَفْنَانِ

٢١ أَعْطَى الرَّعِيَّةَ حُكْمَها مِن عَدْلِهِ فى السِّرِّ مُجْتَهِدًا وفى ٱلإِعْلَانِ

٢٢ غَيْرُ ٱلعَنُوفِ ٱلفَظِّ حِينَ يَجُدُّ فى جَمْعِ ٱلخَرَاجِ ، ولا الضَّعِيفِ ٱلْوَانِى

٢٣ وهْىَ السِّيَاسَةُ لم تَزَلْ مَعرُوفةً لِذَوِى السِّيَاسَةِ مِن بَنِى خاقان

٢٤ المُعْلِنِين [تُقَى] ٱلإِلَهِ وخَــوْفَهُ وٱلمُؤْثِرِينِ نَصيحةَ السُّلْطانِ

٢٥ والرَّافعِينَ بِنَاءَ مَجْدٍ لم يَكُنْ لِيَطُولَهُ يَوْمَ التَّفَاخُرِ بانِ

٢٦ تَبْهَى ٱلمَوَاكِبُ وٱلمَجالِسُ منهُمُ بِمُبَجَّلِينَ عَلَى ٱلوَقَارِ رِزَانِ

٢٧ نَفْسِى فِدَاءُ أَبِى محمَّدٍ ٱلَّذِى ما زِلْتُ أَحْمَدُ فى ذَرَاهُ مَكَانِى

---

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « ملك يطيب العيش » .

المكاسر : جمع المكسر وهو موضع الكسر من كل شيء . ومكسر الشجرة : أصلها حيث تكسر من أغصانها .

السفينة ٢ : ٦٠ و .

(٢١) السفينة ٢ : ٦٠ و .

(٢٢) الوانى : الضعيف الذى يفتر ويكلُّ .

السفينة ٢ : ٦٠ و « غير العيوف اللفظ » .

(٢٣) السفينة ٢ : ٦٠ ظ .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « المعملين » . « تقى » ساقطة من ب .

تقى الإله : الخشية منه .

(٢٥) ب « ثان » تصحيف .

السفينة ٢ : ٦٠ ظ .

(٢٦) رزان : جمع رزين وهو الوقور .

السفينة ٢ : ٦٠ ظ .

(٢٧) كنية الممدوح « أبو الحسن » ولكنه يسميه بأبى محمد ، لأن ابنه اسمه « محمد » وكنيته « أبو على » وهو الذى خاطبه بالقصيدة ٨٢٠ (صفحة ٢١٨٦) وانظر ترجمته هناك .

السفينة ٢ : ٦٠ ظ .

٢٨ خِلٍّ بَلَغْتُ بِرأيِهِ شَرَفَ ٱلعُلاَ   وأَخٍ غَنِيتُ بهِ عنِ ٱلإخْوَان

٢٩ اللهُ يَجْزِيكَ ٱلَّذى لم يَجْزِهِ   شُكْرِى ، ولم يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانى

٣٠ أعْتَدُّ عِزَّك من وُفُورِ مَذَاهِبِى   وسُعُودِ أيَّامى وحُسْنِ زَمَانى

٣١ وإذا ٱلمَسَافَةُ دُونَ نائلِ جَعْفَرٍ   بَعُدَتْ عَلَىَّ فإنَّ نَيْلَك دَان

٣٢ ومَتَى ضَمِنْتُ عَلَيْكَ حاجَةَ طالِبٍ   كَفَلَتْ يَدَاك بِذِمَّتِى وضَمَانى

---

(٢٨) السفينة ٢ : ٦٠ ظ .

(٢٩) السفينة ٢ : ٦٠ ظ .

(٣٠) ه « من وفور مواهبى . . . وطيب زمانى » .

السفينة ٢ : ٦٠ ظ « مواهبى . . . وطيب زمانى » .

(٣١) النسخ الأخرى « دون نائل معشر » . ولعل الرواية التى أثبتناها من ب قصد بها الإشارة إلى عطايا جعفر المتوكل يلهج بها الشاعر بعد مقتل هذا الخليفة ، وقد ظل يذكر ذلك فى قصائد أخر ، وكان عبيد الله وزيراً للمتوكل عند مقتله .

السفينة ٢ : ٦٠ ظ « نائل معشر » .

(٣٢) ك « ومتى ضمنت إليك » .

السفينة ٢ : ٦٠ ظ .

٨٣٩

وقال يتنجز إسماعيل بن شهاب بِرْذَوْناً وعَدَه به :

١ وَعَدْتَ بِرْذَوْناً فَرَدَّدْتَنى إِلَيْكَ حَتَّى قامَ بِرْذَوْنِى

٢ وكانَ مَصْقُولَ النَّوَاحِى إذا رأيتَهُ ، مُسْتَغْرَبَ اللَّوْنِ

٣ أُولُوَّةٌ تَضْحَكُ أَرْجَاؤُها تَحْسُنُ فى البِذْلَةِ والصَّوْنِ

٤ مَنَّيْتَنِى الأَدْهَمَ مِنْ بَعْدِ ما فَجَعْتَنِى بالأَشْهَبِ الجَوْنِ

٥ إنْ تَكْذِبِ المِيعَادَ تَظْلِمْ ، وإنْ تَصْدُق فبِرْذَوْناً بِبِرْذَوْنِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٣ — بيروت ٥٤٤ — مصر ٢ : ٣٠٠

لم ترد فى ج ، ى . وقد اختلفت النسخ فى مقدمتها ؛ فالنسخ ا ، د وإخوتهما تذكر أنه قالها لمحمد بن على القمى ، والنسخ ب ، ه ، ح ، ل تقول إنها موجهة إلى إسماعيل بن شهاب ، وهذا هو الأصح . وتاريخها سنة ٢٢٨ ه .

* ترجمة إسماعيل بن شهاب مع القصيدة ١٦٥ (صفحة ٤٠٨) .

وأورد الخالديان فى « التحف والهدايا » (١٤٠) هذه الأبيات بهذه المقدمة : « واستهدى البحترى من إسماعيل بن شهاب كاتب ابن أبى دؤاد برذوناً كان عنده ، فوعده إياه ومطله مدة ، وكان للبحترى برذون أدهم فنفق فى تلك الأيام ، فكتب إليه » .

(١) ا ، د ، ح ، ل « ورددتنى » .

البرذون : التركى من الخيل ؛ ضرب من الدوابّ دون الخيل وأقدر من الحمر .

التحف والهدايا ١٤٠ « ورددتنى . . . حتى مات » .

(٢) التحف والهدايا ١٤٠ .

(٣) ا ، د وإخوتهما « تصلح للبذلة » .

التحف والهدايا ١٤٠ « تحسن فى البذلة » .

(٤) ا ، د وإخوتهما « منيتنى الأشهب من بعد أن فجعتنى بالأدهم » .

الجون : الأبيض ، الأسود (من الأضداد) .

الأدهم : الأسود ؛ ومن الخيل والإبل : الشديد الوُرْقة (أى السمرة) حتى يذهب البياض .

الأشهب : ما كان لونه الشهبة وهى بياض غلب على السواد أو بياض يخالطه سواد .

التحف والهدايا ١٤٠ « منيتنى الأشهب . . . فجعتنى بالأدهم » .

(٥) ا ، د « إن يكذب الميعاد . . . وإن يصدق فبرذون » . ح ، ل « فبرذون ببرذون » .

التحف والهدايا ١٤٠ « إن يكذب الميعاد . . . وإن يصدق فبرذون » .

٨٤٠

وقال يمدح الفتح بن خاقان :

١ فُــؤَادِى مِنْكَ مَلْآنُ وسِرِّى فيكَ إعْلَانُ

٢ وأَنْتَ ٱلحُسْنُ ، لو كا نَ وراءَ ٱلحُسْنِ إحْسَانُ

٣ غَزَالٌ فِيهِ إعْرَاضٌ وإبْعــادٌ وهِجْــرَانُ

٤ ودُونَ ٱلنُّجْحِ مِنْ مَوْعُو دِهِ مَطْلٌ ولَيَّــانُ

٥ سَقَانِى كَأْسَهُ شَزْرًا وَوَلَّى وهْوَ غَضْبَانُ

٦ وفى ٱلقَهْوَةِ أَشْكَالٌ مِنَ ٱلسَّاقِ وأَلْوَانُ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٥٣ — بيروت ٨٤ — مصر ٢ : ٢٧٢ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٤ هـ .
* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .
(١) أسرار البلاغة ١٢٤ .
(٣) ا وإخوتها وكذلك هـ « إبعاد وإعراض » .
(٤) المطل : التسويف بوعد الوفاء مرة بعد أخرى .
اللّيان : من الأخذ بالملاطفة . وقد استعمل هذا المصدر فى قوله من القصيدة ٨١٨ (البيت ٤ صفحة ٢١٧٤) " مطال الديون وليانها " .
(٥) ا وإخوتها ، هـ « كأسه شزراً » . ب ، ك « كأسه صرفاً » .
الشزر : النظر بجانب العين دون أن يستقبله بوجهه . وقيل هو نظر فيه إعراض ، وقيل نظر الغضبان .
من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة .
(٦) الأمالى ١ : ٢٣٢ طبعة أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة — قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ — من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة — نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ .

٧ حَبَابٌ مِثْلَ ما يَضْحَكُ عَنْهُ وَهْوَ جَذْلَانُ

٨ وسُكْرٌ مِثْلَ ما أَسْكَرَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسْنَانُ

٩ وطَعْمُ الرِّيقِ إِذْ جَادَ بِهِ والصَّبُّ هَيْمَانُ

١٠ لَنَا مِنْ كَفِّهِ رَاحٌ وِمِنْ رَيَّاهُ رَيْحَانُ

١١ كَفَى ٱلْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ ٱلَّذِى شَيَّدَ خَاقَانُ

١٢ عُلاً يُشْبِهُهَا قُدْسٌ إذا أَرْسَى وثَهْلَانُ

١٣ فَلِلْحَاسِدِ إِغْضَاءٌ إذا عُدَّتْ وإِذْعَانُ

---

(٧) الحباب : النفاخات التى تطفو على الشراب .

الجذلان (بفتح الجيم) : الفرح . والجمع بضم الجيم .

الأمالى ١ : ٢٣٢ أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة – قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ – من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة – نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ .

(٨) الطرف : العين ؛ لا يجمع لأنه فى الأصل مصدر وقيل فى جمعه أطراف .

الوسنان : النعسان .

الأمالى ١ : ٢٣٢ أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة – قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ « يسكر طرف » – من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة – نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ – « يسكر » .

(٩) الهيمان : العطشان .

الأمالى ١ : ٢٣٢ أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة – قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ – من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة – نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ « إن جاد » .

(١٠) الراح : الخمر .

الريا : الريح الطيبة .

الأمالى ١ : ٢٣٢ أولى ، ١ : ٢٢٨ ثانية ، ١ : ٢٢٥ ثالثة – قطب السرور ٢ : ٢٤٢ ظ – ديوان المعانى ١ : ٢٦٢ « لنا من ريقه » – من غاب عنه المطرب ٩٩ بيروت ، ٢٨٣ الآستانة – نهاية الأرب ٤ : ١٣٠ .

(١٢) قدس : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (الصفحة ٨) .

ثهلان : جبل مرّ تعريفه فى الحاشية ٨ من القصيدة ٨١٤ (صفحة ٢١٥٩) .

(١٣) الإغضاء : مصدر أغضى الرجل إذا قارب بين جفنيه وطبقهما حتّى لا يبصر شيئاً ؛ والإغضاء : السكوت .

الإذعان : الخضوع والذل والانقياد .

١٤ أَبَىٰ لِى ٱلفتحُ أَنْ أَحْفِلَ بِٱلأَعْدَاءِ مَنْ كانُوا

١٥ فما أَرْهَبُ إِنْ عَزُّوا ، ولا أَبْهَجُ إِنْ هَانُوا

١٦ وأَعْدَانِى عَلَى ٱلأَيَّامِ ماضِى ٱلعَزْمِ يَقْظَانُ

١٧ لهُ فى وَفْـرِهِ هَدْمٌ وفى عَلْيَـاهُ بُنْيَانُ

١٨ صَحَا ، وٱهْتَزَّ للمَعْرُوفِ حَتَّى قِيلَ : نَشْوَانُ!

١٩ لَكَ النَّعْمَـاءُ والطَّوْلُ وإِفْضَالٌ وإِحْسَـانُ

٢٠ وأَخْـلاَقُكَ أَنْصَـارٌ عَلَى الدَّهْرِ وأَعْوَانُ

٢١ وأَمْـوَالُك للحَمْدِ، أَلَا لَدَى يُؤْثَرُ أَثْمَانُ

---

(١٤) ا وإخوتها « من شانوا » .

(١٥) اوإخوتها « إن عزوا على لهج وإن هانوا » .

(١٦) أعدانى : نصرنى وأعانى وقوّانى .

(١٧) الوفر : الغنى ، الكثير الواسع من المال والمتاع .

(١٨) الوساطة ٣٦٣ – الواحدى ١٣٤ – سمط اللآلى ٢ : ٦٣٥ – العكبرى ٤ : ٥٦ السفينة ٢ : ٦٠ ظ .

٨٤١

وقال فى أبى صالح بن عمّار ، وتحوّل من جواره إلى منزل آخر :

١ رَحَلْتُ عَنْكَ رَحِيلَ ٱلْمَرْءِ عن وَطَنِهْ ... ورِحْلَةَ السَّكَنِ ٱلْمُشْتَاقِ عن سَكَنِهْ

٢ وما تَبَاعَدْتُ إلاَّ أَنَّ مُسْتَتِرًا ... مِنَ الزَّمَانِ نَأَتْهُ الدَّارُ عن جُنَنِهْ

٣ أُنْسٌ لَوَ ٱنِّى بِنِصْفِ ٱلعُمْرِ مِنْ أَمَمٍ ... أَشْرِيهِ ما خِلْتُنِى أَغْلَيْتُ فى ثَمَنِهْ

٤ فإِنْ تَكَلَّفْتُ صَبْرًا عَنْكَ أَو مُنِيَتْ ... نَفْسِى بِهِ ، فَهْوَ صَبْرُ الطَّرْفِ عن وَسَنِهْ

٥ وما تَعَرَّضْتُ مِن شَيْنُوخَ عارِفَةً ... إلاَّ تَعَرَّضَ عُثْنُونٌ عَلَى ذَقَنِهْ

٦ فَٱسْلَمْ أَبَا صَالِحٍ المَجْدِ تَعْمُرُهُ ... بِأَرْيَحِيَّةِ مَحْمُودِ النَّثَا حَسَنِهْ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٦ — بيروت ٤٠٨ — مصر ٢ : ٢٩٤ .

لم ترد فى ج ، ى . وقد انفردت النسخة ه بهذه المقدمة « وقال فى أبى صالح بن يزداد » .

وهذه المقطوعة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ ﻫ .

* انظر عن أبى صالح بن عمار القصيدة ١٩٣ (صفحة ٤٧١) .

(١) ح « الساكن المشتاق » . ل « سكنه » .

السكن : الساكن . السكن : كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .

الزهرة ٥٧ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦ .

(٢) الجنن : جمع جنة (بضم الجيم) وهى السترة .

(٣) الأمم (بفتح الهمزة) : القرب .

(٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦ « خلته » .

(٤) ل « او منيت » .

الزهرة ٥٧ .

(٥) العثنون : اللحية . العارفة : العطية ، المعروف .

شينوخ : اسم علم ، ولعله خادم لأبى صالح بن عمار .

(٦) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « النثا » . ب ، ه ، ك « الثنا » .

النثا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء . الأريحية : خصلة يرتاح بها إلى الندى .

٨٤٢

وقال يعاتب ابن حَمْدُون النَّديم ويمدحه :

١ طَيْفٌ لِعَلْوَةَ ما يَنْفَكُّ يَأْتِينِي يَصْبُو إلَيَّ عَلَى بُعْدٍ ويُصْبِينِي
٢ تَحِيَّةُ اللهِ تُهْدَى والسَّلَامُ عَلَى خَيَالِكِ الزَّائرِي وَهْناً يُحَيِّينِي
٣ إذا قَرُبْتِ فَهَجْرٌ مِنْكِ يُبْعِدُنِي ، وإنْ بَعُدْتِ فَوَصْلٌ مِنْكِ يُدْنِينِي
٤ تَصَرَّمَ الدَّهْرُ لا وَصْلٌ فَيُطْمِعُنِي فِيمَا لَدَيْكِ ، ولا يَأْسٌ فَيُسْلِينِي

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٢ — بيروت ٤١٧ — مصر ٢ : ٢٩٥ .
لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها فى أ ، د وإخوتهما «وقال يمدح أبا عبد الله بن حمدون ويعاتبه» .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ .
* أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم .
قال عنه أبو جعفر الطوسى فى كتابه «الفهرست» (٥١) إنه شيخ أهل اللغة ووجههم وأستاذ أبى العباس(ثعلب) قرأ عليه قبل ابن الأعرابى وتخرج من يده .
وذكره النجاشى فى «كتاب الرجال» (٧٢) وابن شهر آشوب فى «معالم العلماء»(١٥) والحلّى فى «الرجال» (١٦) بما قاله الطوسى . وقد ترجم له ياقوت فى «معجم الأدباء»(٢٠٤ — ٢١٨) وأشار فى أول الترجمة إلى كلمة الطوسى ، ثم اعتمد بعد ذلك فى ذكر أخبار ابن حمدون على ما رواه الشابشتى فى «الديارت»(٤ — ٨) . وذكر الحصرى فى «جمع الجواهر» (٢٩٩) أن ابن حمدون كان أخفّ الناس روحاً وأحلاهم دعابة . وكان المتوكل يستملحه . وقد ترجمنا له مع القصيدة ٢٥٤(صفحة ٦١٧) .
(١) يصبو : يميل إلى الصبوة أى جهلة الفتوة .
أصباه : شاقه ودعاه إلى الصبا فحنّ إليه .
الموازنة ٢ : ١٣٦ ظ٢٤٢ : ٧٣ دار المعارف «على خلف فيصبينى» .
(٢) الوهن : نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه .
(٣) الموازنة ٢ : ١١٩ ظ ، ٢ : ١٣١ دار المعارف — القول الفائق ٨٨ و« فهجر » .
(٤) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « لا جود فيطمعنى » . تصرم الدهر : انقضى .
الموازنة ٢ : ١١٩ ظ ، ٢ : ١٣٢ دار المعارف « لا جود » — سر الفصاحة ٨٠ — البديع فى نقد الشعر ٩٢ — القول الفائق ٨٨ و « يسلينى » — مجموعة المعانى ٢٠٦ .

٥ وَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ عِصْيَانِ قَلْبِكِ لِي ... عَمْدًا إذا كانَ قَلْبِي فِيكِ يَعْصِينِي

٦ أَمَا ومَا احْمَرَّ مِنْ وَرْدِ الخُدُودِ ضُحًى ... واحْوَرَّ فِي دَعَجٍ مِن أَعْيُنِ العِينِ

٧ لَقَدْ حَبَوْتُ صَفَاءَ الوُدِّ صَائِنَهُ ... عَنِّي ، وأَقْرَضْتُهُ مَنْ لا يُجَازِينِي

٨ هَوًى عَلَى الهُونِ أُعْطِيهِ ، وأَعْهَدُنِي ... مِنْ قَبْلِ حُبِّيكِ لا أُعْطِي عَلَى الهُونِ

٩ مَا لِي يُخَوِّفُنِي مَنْ لَيْسَ يَعْـرِفُنِي ... بالنَّاسِ، والنَّاسُ أَحْرَى أَنْ يَخَافُونِي

١٠ إذا عَقَدْتُ عَلَى قَوْمٍ مُشَنِّعَةً ... فَلْيُكْثِرُوا القَوْلَ فِي عَيْبِي وتَهْجِينِي

١١ وقَدْ بَرِئْتُ إلى العِرِّيضِ مِنْ فِكَرٍ ... مُبِيرَةٍ ، ولِسَانٍ غَيْرِ مَضْمُونِ

١٢ وَلَسْتُ مُنْبَرِياً بالجَهْلِ أَجْعَـلُهُ ... صِنَاعةً ما وَجَدْتُ الحِلْمَ يَكْفِينِي

---

(٥) الموازنة ١٥٨ بيروت ؛ ١ : ٢٩٥ دار المعارف ، ٢ : ١١٩ ظ ؛ ٢ : ١٣٢ دار المعارف « فلست ... يوماً إذا » — ديوان المعانى ١ : ٢٨٢ — أمالى المرتضى ٢ : ١١٢ السعادة ، ١ : ٤٦٠ الحلبى — زهر الآداب — ٤ : ٨٨ التجارية ، ٩٤٩ الحلبى « حقا إذا كان » — المقتبس ١٤٢ « يوماً إذا كان » — البديع فى نقد الشعر ٩٢ « يوماً إذا كان » — القول الفائق ٨٨ و « يوماً » — مجموعة المعانى ٢٠٦ « يوم » .

(٦) الدعج : شدة سواد العين مع سعتها .
احورّت العين : اشتد بياض بياضها وسواد سوادها .
العين : جمع العيناء وهى التى عظم سواد عينها مع سعتها ومنه قيل لبقر الوحشى عين ؛ صفة غالبة . ويقال للرجل أعين .

(٧) حباه : أعطاه .
الواحدى ٦٢٤ — العكبرى ٤ : ٢٨٤ .

(٨) ا ، د وإخوتهما ، ه « من قبل حبك » . حبيك : حبى إياك .
الهون : الذل والحقارة ، الخزى .

(١٠) المشنعة : المقبحة . التهجين : التقبيح والعيب .

(١١) العرّيض : الذى يتعرض لغيره مما يكره ؛ أى يشتمه ويؤذيه .
المبيرة : المهلكة .

(١٢) المنبرى المعترض .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦ .

١٣ إِنِّى وإِنْ كُنْتُ مَرْهُوباً لِعَـادِيَةٍ ... أَرْمِى عَدُوِّى بِهَا فِى ٱلفَرْطِ وَٱلحِينِ

١٤ لَذُو وَفَاءٍ لِأَهْلِ ٱلوُدِّ مُدَّخَـرٍ ... عِنْدِى ، وغَيْبٍ عَلَى ٱلإِخْوَانِ مَأْمُونِ

١٥ هَلِ ٱبْنُ حَمْدُونَ مَرْدُودٌ إِلى كَرَمٍ ... عَهِدْتُهُ مَرَّةً عِنْدَ ٱبْنِ حَمْدُونِ »

١٦ أَخٌ شَكَرْتُ لَهُ نُعْمَى أَخِى ثِقَةٍ ... زَكَتْ لَدَىَّ ، وَمَنًّا غَيْرَ مَمْنُونِ

١٧ طَافَ ٱلوُشَاةُ بِهِ بَعْدِى ، وغَـيَّرَهُ ... مَعَاشِرٌ كُلُّهُمْ بالسُّوءِ يَعْنِينِى

١٨ أَصْبَحْتُ أَرْفَعُهُ حَمْدًا ويَخْفِضُنِى ... ذَمًّا ، وأَمْدَحُهُ طَوْرًا ويَهْجُونِى

١٩ وعادَ مُحْتَفِلاً بالسُّوءِ يَهْدِمُنِى ، ... وكان ـ مِنْ قَبْلُ ـ بٱلإِحْسَانِ يَبْنِينِى

٢٠ تدْعُو ٱللِّئامَ إِلىٰ شَتْمِى وَمَنْقَصَتِى ، ... بِئْسَ ٱلحِبَاءُ عَلَى مَدْحِيكَ تَحْبُونِى!

٢١ أَيْنَ ٱلوِدَادُ ٱلَّذِى قد كُنْتَ تَمْنَحُنِى ، ... أَيْنَ الصفَاءُ ٱلذِى قد كُنْتَ تُصْفِينِى ؟

٢٢ إِنْ كانَ ذَنْبٌ فَأَهْلُ الصَّفْحِ أَنْتَ ، وَإِنْ ... لَمْ آتِ ذَنْباً فَفِيمَ ٱللَّوْمُ يَعْرُونِى؟!

٢٣ بَنِى زُرَارَاءَ ما أَزْرَى بِكُمْ حَسَبٌ ... دُون ، وَمَا ٱلحَسَبُ ٱلعَادِىُّ بالدُّونِ

---

(١٣) الفرط : الحين » ؛ يقال يلقاه فى الفرط بعد الفرط أى فى الحين بعد الحين .

(١٦) ب « غير مأمون » تحريف . زكا الشيء : نما . .

المنّ : الإنعام من غير تعب ، الإحسان . الممنون : المقطوع .

(٢٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « تدعو الإمام » . هـ « يدعو اللئام » . المطبوع « الحياء » .

الحباء : العطاء .

(٢١) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أو الصفاء » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦ « أم الصفاء» .

(٢٢) عراه : ألمّ به ، أصابه وعرض له .

(٢٣) ا ، د وإخوتهما « بنو زُرارى وما أزرى بكم » . ح ، ل « بنو زرارا وما أزرى » .

أزرى به : أدخل عليه عيباً أو أمراً ليحط من شأنه .

بنو زراراء = زرارى : قوم الممدوح من الفرس .

٢٤ تِلْكَ ٱلْأَعَاجِمُ تَنْمِيكُمْ أَوَائِلُهَا إلى الذَّوائبِ مِنها وَالعَرَانِينِ

٢٥ فَخْرُ الدَّهَاقِينِ مَأْثُورٌ وفَخْرُكُمُ مِنْ قَبْلُ دَهْقَنَ آباءَ الدهَاقِينِ

٢٦ إِنِّى أَعُدُّكُمُ رَهْطِى ، وأَجْعَلُكُمْ أَحَقَّ بالصَّوْنِ مِنْ عِرْضِى ومِنْ دِينِى

---

(٢٤) الذوائب : جمع الذؤابة وهى الناصية ، وقيل منبتها من الرأس . وذؤابة الشرف وكل شىء : أعلاه .

العرانين : جمع العرنين وهو الأنف كله أو ما صلب من عظمه ، وقيل هو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم . وعرنين كل شىء : أوله . والعرنين : السيد الشريف : يقال : هم عرانين القوم أى سادتهم وأشرافهم .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما « فخر الدهاقين مأثور وجدُّكم » .

دهقنه : جعله دهقاناً .

الدهقان (بكسر الدال وضمها) : رئيس الإقليم ، زعيم فلاحى العجم ، التاجر ، القوىُّ على التصرف مع حدة . (فارسى معرب) . والجمع دهاقين ودهاقنة .

(٢٦) الرهط : قوم الرجل وقبيلته .

٨٤٣

وقال يمدح المتوكِّل ويذكر أَمْرَ ربيعة ، ويشفع لهم إليه :

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٥ – بيروت ٣٩ – مصر ٢ : ٢٧١ .

لم ترد فى ج ، و ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ا وإخوتها « وقال يمدح المتوكل » ، وفى هـ « وقال يمدح المتوكل ويشفع لقوم من بنى شيبان » .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٤٣ هـ .

* انظر ترجمة الخليفة المتوكل على الله جعفر مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .

* ربيعة : قبيلة عظيمة يرجع نسبها إلى ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان [انظر الحاشية ١٦ صفحة ٣٤١] ، وقد شقت طريقها حتى بلغت أرض الجزيرة – الواقعة بين النهرين : دجلة والفرات – هى ومضر وبكر وذلك قبل الإسلام وكان هذا الإقليم يحكمه الساسانيون فأقامت كل قبيلة منها فى ديار عرفت باسم كلٍّ منها . وكانت الموصل [انظر الحاشية ٥ صفحة ١٧٩١] على دجلة قصبة ديار ربيعة ، والرَّقة [انظر الحاشية ١٩ صفحة ٧] على الفرات قصبة ديار مضر ، وآمد [انظر الحاشية ٨ صفحة ٥٠٨] فى أعالى دجلة أكبر مدن ديار بكر ، وديار بكر هى أقصى الديار الثلاث شمالا . وقد ذكر ياقوت أن ديار ربيعة بين الموصل إلى رأس عين [انظر الحاشية ١٦ صفحة ١٣٦] نحو بقعاء الموصل ونصيبين [انظر الحاشية ٩ صفحة ٢٦٥] ودنيسر والخابور جميعه [انظر الحاشية ١٧ صفحة ١٣٦] وما بين ذلك من المدن والقرى . وقال : وربما جمع بين ديار بكر وديار ربيعة وسميت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم ربيعة . . . واسم الجزيرة يشمل الكل . وقال لسترانج فى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (١١٥) إن ديار ربيعة كانت فى شرق ديار مضر ، وتتألف من الأراضى التى فى شرق الخابور الكبير المنحدر من رأس العين ومن الأراضى التى فى شرق الهرماس وهو النهر المنساب فى وادى الثرثار [انظر الحاشية ٢٧ صفحة ١٠١] نحو الشرق إلى دجلة . . . وكذلك ما على ضفتى دجلة من أراض تمتد بانحدار النهر من تل فافان إلى تكريت ، أى الأراضى التى فى غرب دجلة حتى نصيبين والتى فى شرقه المشتملة على السهول التى يسقيها الزابان الأسفل والأعلى [انظر الحاشية ١٣ صفحة ٦٥١] ، ونهر الخابور الصغير .

* ومن قبائل ربيعة وبطونها :

بنو النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، وسيرد ذكر بنى النمر فى البيت ٢٢ من هذه القصيدة (صفحة ٢٢٥٥) والنمر هو أخو وائل بن قاسط .

بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب (انظر الحاشية ١٨ صفحة ١٨٠) ومنهم غنم بن تغلب الوارد فى البيت ٢٠ من هذه القصيدة (صفحة ٢٢٥٤) .

وبنو بكر بن وائل بن قاسط (انظر الحاشية ٥ صفحة ١٠٥٦) ويتفرع من بكر بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر (انظر الحاشية ٥ صفحة ٥٣٥) . وسيرد ذكر بنى شيبان فى البيت ٢٠ من هذه القصيدة .

١ لَبَّيْتُ فِيكِ الشَّوْقَ حِينَ دَعَـانِى ــ وعَصَيْتُ نَهْىَ الشَّيْبِ حِينَ نَهَانِى

٢ وزَعَمْتِ أَنِّى لَسْتُ أَصْدُقُ فى ٱلَّذِى ــ عِنْدِى مِن ٱلْبُرَحَاءِ وٱلأَشْجَانِ

٣ أَوَ ما كَفَاكِ بِدَمْعِ عَيْنِى شاهِدًا ــ بِصَبَابَتِى ، ومُخَبِّرًا عَنْ شَانِى ؟

٤ تَمْضِى ٱللَّيَالِى والشُّهُورُ وحُبُّنا ــ باقٍ عَلَى قِدَمِ الزَّمَانِ ٱلْفانِى

٥ قَمَرٌ مِنَ ٱلأَقْمَارِ وَسْطَ دُجُنَّــةٍ ــ يَمْشِى بهِ غُصْنٌ مِنَ ٱلأَغْصَانِ

٦ رُمْتُ التَّسَلِّى عَنْ هَوَاهُ فلَمْ يَكُنْ ــ لِى بالتَّسَلِّى عن هَوَاهُ يَدَانِ

٧ وأَرَدْتُ هِجْرَانَ ٱلحَبيبِ فَلَمْ أَجِدْ ــ كَبِدًا تُشَيِّعُنِى عَلَى ٱلهِجْرانِ

٨ أَرَبيعَةَ الفَرَسِ ! ٱشْكُرِى يَدَ مُنعِمٍ ــ وَهَبَ ٱلإِسَاءَةَ لِلمُسِىءِ ٱلجَانِى

٩ رَوَّعْتُمُ جــارَاتِهِ ، فبَعَثْتُمُ ــ مِنْهُ حَمِيَّةَ آنِفٍ غَيْرَانِ

---

(١) الموازنة ٢ : ٩٨ و ، ٢ : ٧٩ دار المعارف .

(٢) هـ « من البرحاء والأحزان » .

البرحاء : شدة الأذى والمشقة .

(٥) الدجنة : الظلمة ، الغيم المطبق الريان المظلم ، وكنى بها عن شعر التى يتغزل بها .

(٦) هـ « رمت التسلى عن هواه فلم أجد » .

لم يكن لى عن هواه يدان : لا قوة ولا طاقة .

(٧) فى متن ا « تشيعنى » وكتب بهامشها « تطاوعنى » وبهذه الرواية وردت فى ط .

شيعه : شجعه وجرّأه .

(٨) ربيعة الفرس : سمى ربيعة بن نزار جد هذه القبيلة بهذا الاسم لأنه أعطىَ من مال أبيه الخيل ، وأعطىَ أخوه مضر الذهب فسمى أخوه "مضر الحمراء" (انظر الحاشية ١١ صفحة ٩) .

أمالى المرتضى ٢ : ١٦١ السعادة ١ : ٥٢٤ الحلبى .

(٩) فى متن ا « غيران » وبهامشها « غضبان » .

الحمية : الأنفة لأنها سبب الحماية ، النخوة والمروءة .

أمالى المرتضى ٢ : ١٦١ السعادة ، ١ : ٥٢٤ الحلبى .

١٠ لم تَكْرَ عن قَاصِى الرَّعِيَّةِ عَيْنُـــهُ فَيَنَامَ عن وِتْرِ ٱلقَرِيبِ الدَّانِى

١١ ضاقَتْ بأَسْعَدِ أَرْضِهَا لمَّا رَمَى سَاحَاتِهـــا بالرَّجْلِ وَٱلفُرْسَانِ

١٢ بِفَوَارِسٍ مِثْلِ الصُّقُورِ ، وضُمَّرٍ مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ ٱلعُقْبَانِ

١٣ لَمَّا رأَوْا رَهَجَ ٱلكَتَائِبِ سَاطِعاً قالُوا : ٱلأَمَانَ ! ولاَتَ حِينَ أَمَانِ

١٤ يَئِلُونَ مِنْ حَرِّ ٱلحَدِيدِ وخَلْفَهُمْ شُعَلُ الظُّبَا وَشَوَاجِرُ ٱلخِرْصَانِ

---

(١٠) ا وإخوتها « فتنام » .

لم تكرَ : لم يشغلها الكرى أى النوم .

الوِتر : الثأر أو الظلم فيه ؛ وأكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل .

أمالى المرتضى ٢ : ١٠١ السعادة ١٦ : ٥٢٤ الحلبى « فتنام » .

(١١) ا وإخوتها « بالخيل والفرسان » . ه « بالرجل » وكتب بهامشها « بالخيل . نسخة » .

وفى طبعتى الآستانة ومصر « لما دنى » وفى طبعة بيروت « دحا » . مع أن الأصول كلها « رمى » .

الرَّجل : جمع الراجل ، وهو خلاف الفارس.

(١٢) الضمر : جمع الضامر وهو القليل اللحم الدقيق .

المجدولة : النحيفة الدقيقة من غير هزال .

الكواسر : جمع الكاسر ، والعقاب الكاسر أى المنقض أو الكاس لما يصيده .

العقبان : جمع العقاب وهو طائر جارح سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٢٣٤) .

(١٣) الرهج : الغبار أو ما أثير منه .

الكتائب : جمع الكتيبة وهى القطعة من الجيش مجتمعة ، وقيل الجماعة المستخيرة من الخيل ، جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف .

لات : بفتح التاء وأجاز الزمخشرى كسرها . وهى عند الجمهور كلمتان : لا النافية والتاء للتأنيث . وعملها مثل عمل" ليس" وهو قول الجمهور لا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع ، واختلف فى معمولها فنص الفرّاء على أنها لا تعمل إلا فى لفظة "الحين" وهو ظاهر قول سيبويه ، وذهب الفارسى وجماعة إلى أنها تعمل فى "الحين" وفيما رادفه مثل " ولات ساعة مندم " .

السفينة ٢ : ٦١ و .

(١٤) ا ، د وإخوتها « من حد الحديد . . . وشواجر المرّان » .

وأل يئل : طلب النجاة .

الظبا : جمع الظبة وهى حد السيف أو السنان ونحوه .

الشواجر : المختلفة المتداخلة .

المرّان : الرماح الصلبة اللدنة ؛ الواحدة مرّانة . والمرّان : شجر الرماح وهو شجر باسق أوراقه =

١٥ يَوْمٌ مِنَ ٱلأَيَّامِ طالَ عَلَيْهِم ... فكأَنَّهُ زَمَنٌ مِنَ ٱلأَزْمَـانِ

١٦ أَيَّدْتَ بالنَّصْرِ ٱلْوَشِيكِ وأُتْبِعُـوا ... فى ساعَةِ ٱلْهَيْجَاءِ بِٱلخِذْلانِ

١٧ رَامُوا النَّجَاةَ ، وكَيْفَ تَنْجُو عُصْبَةٌ ... مَطْلوبَةٌ بِٱللهِ والسُّلْطانِ ؟

١٨ جاءَتْكَ أَسْرَىٰ فى ٱلحَدِيدِ أَذِلَّةً ... مَشْدُودَةَ ٱلأَيْدِى إلَىٰ ٱلأَذْقَانِ

١٩ فَٱفْكُكْ جَوَامِعَهُمْ بِمَنِّكَ إِنَّهَا ... سُمِرَتْ عَلَى أَيْدِى نَدًى وطِعَانِ

٢٠ لَكَ فى بَنِى غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ نِعْمَةٌ ... فَهَلُمَّ أُخْرَى فى بَنِى شَيْبَانِ

٢١ أَعْمَامُ نُتْلَةَ أُمِّكُمْ ، وَهْىَ ٱلَّتى ... شَرُفَتْ ، وإخْوَةُ «عامِرِ الضَّحْيَانِ»

= كأوراق التوت وله ثمر أحمر فى حجم التوت لكن داخله نواة مستطيلة وقد يؤكل ثمره على شدة عفوصته .

الخرصان : الرماح القصيرة السنان ، ولعله قصد بالخرصان الموضع الذى بالبحرين ؛ وقد سمى بذلك لبيع الرماح فيه . وسيرد فى البيت ٢٥ من القصيدة ٨٥٠ (صفحة ٢٢٧٣) .

السفينة ٢ : ٦١ و .

(١٥) السفينة ٢ : ٦١ و .

(١٦) الوشيك : القريب ، السريع . الهيجاء : الحرب .

السفينة ٢ : ٦١ و .

(١٧) المنتحل ٢٦١ غير منسوب – السفينة ٢ : ٦١ و .

(١٨) ا وإخوتها « مجموعة الأيدى » .

السفينة ٢ : ٦١ و .

(١٩) الجوامع : جمع الجامعة وهى الغلّ لأنها تجمع اليدين إلى العنق .

سمرت : أوثقت .

(٢٠) انظر عن غنم بن تغلب التعليق الذى قدمنا به حواشى هذه القصيدة .

(٢١) ا وإخوتها والمطبوع « أعمام نتلة ، وهى أمكم التى » .

نتلة : هى نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن زيد مناة بن عامر الضحيان ، وهى أمّ العباس بن عبد المطلب جدّ الخلفاء العباسيين .

عامر الضحيان : هو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط . ساد ربيعة أربعين عاماً .

٢٢ «نَمرِيَّةٌ »وَلَدَتْلكُمْ أُسْدَ الشَّرَى، والنَّمْرُ -بَعْدُ - ووائلٌ أَخَوَانِ

٢٣ مَنْ شاكِرٌ عنّى ٱلخَلِيفَةَ فى ٱلَّذِى أَوْلَاهُ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ إحسَانِ

٢٤ حَتَّى لَقَدْ أفضَلْت مِنْأَفْضَالِهِ ، ورأيْتُ نَهجَ ٱلجُودِ حِينَ أَرَانى

٢٥ مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدِى ، وشَرَّدَ جُودُهُ بُخْلِى ؛ فأَفْقَرَنى كَمَا أَغْنَانِى

٢٦ وَوَثَقْتُ بِـٱلخَلَفِ ٱلجَمِيلِ مُعَجَّلاً مِنْهُ فأَعْطَيْتُ ٱلَّذِى أَعطَانِى

---

(٢٢) نمرية : نسبة إلى النمر بن قاسط – وقد سكن الشاعر الميم – والنسبة إليه بفتح الميم. وانظر عنه التعليق فى أول القصيدة .

(٢٣) هذا البيت والثلاثة التالية له وردت فى القصيدة رقم ٨٣٤ (صفحة ٢٢٢٧) التى قالها فى المعتز ، وقد أجمعت النسخ على إيرادها هنا حيث أنها تسبق القصيدة ٨٣٤ المذكورة فى التاريخ فقد مدح بها الخليفة المتوكل أبا الخليفة المعتز . والنسخة الواحدة التى كررتها هى النسخة هـ ، ومع ذلك فقد ذكرت فى الهامش أمام هذه الأبيات فى هذا الموضع ما يأتى : «قوله " من شاكر " الأبيات الأربعة وقعت ختام قصيدة قبل هذه إلا أنها فى الأصل» . وقد روى هذا البيت فى القصيدة ٨٣٤ فى النسخة هـ " فى الذى أولى من الإفضال والإحسان " .

أولاه معروفاً : صنعه إليه .

الطول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

أخبار البحترى ٨٢ « للذى أولاه من فضل » – مروج الذهب ٤ : ٢٢ « للذى أولاه من بر » – المنتحل ٨٧ أمالى المرتضى ٢ : ١٦٠ ، السعادة ، ١ : ٥٢٣ الحلبى – « بالذى » الشريشى ١ : ٣٩ « للذى أولاه من فضل » – الوافى بالوفيات ٣ : ٣٠١ .

(٢٤) ا وإخوتها « حيث أرانى » .

أخبار البحترى ٨٢ « حيث أرانى » – مروج الذهب ٤ : ٢٢ « حيث يرانى » – المنتحل ٨٧ « حين رآنى » – المرتضى ٢ : ١٦٠ السعادة ١ : ٥٢٣ الحلبى « حيث أرانى »–الشريشى ١ : ٣٩ « حيث رآنى » – الوافى بالوفيات ٣ : ٣٠١ « حيث أرانى » وأورده بعد الذى يليه – السفينة ٢ : ٦١ و « حيث أرانى » .

(٢٥) أخبار البحترى ٨٢ « أغنت يداه يدى » – مروج الذهب ٤ : ٢٢ « أغنت » . – المنتحل ٨٧ – أمالى المرتضى ٢ : ١٦٠ السعادة ، ١ : ٥٢٣ الحلبى – الشريشى ١ : ٣٩ « أغنت يداه . . . بما أغنانى » – الوافى بالوفيات ٢ : ٣٠١ – تأهيل الغريب ٣١٩ . أعدت يداه يدى فشرد » – السفينة ٢ : ٦١ و .

(٢٦) أخبار البحترى ٨٢ – مروج الذهب ٤ : ٢٢ « بالخلق . . . وأعطيت » – المنتحل ٨٧ – أمالى المرتضى ٢ : ١٦٠ السعادة ، ١ : ٥٢٣ الحلبى – الوافى بالوفيات ٣ : ٣٠١ – تأهيل التغريب ٣١٩ – السفينة ٢ : ٦١ و .

٨٤٤

وقال فيه أيضاً ، وفى حَرِيق وقَعَ فى قصر [المعتزّ فى حياة المتوكل] :

١ مَنٌّ مِنَ ٱللهِ مَشْكُورٌ وإحْسَانُ ... ونِعْمَةٌ كُفْرُهَا ظُلْمٌ وعُدْوَانُ

٢ بِٱلقَصْرِ ، لا بِمَلِيكِ ٱلقَصْرِ ، نازِلَةٌ ... أَضْحَى لها وَهْوَطَلْقُ ٱلوَجْهِ جَذْلانُ

٣ يَبْنِي ويَعْمُرُ ما يَبْنِيهِ مِنْ أَمَمٍ ؛ ... فالأرْضُ دارٌ لهُ ، والنّاسُ عُبْدَانُ

٤ ما كان قَدْرُ حَرِيقٍ أَنْ نَبِيتَ لهُ ... وكُلُّنا قَلِقُ ٱلأَحْشَاءِ حَرَّانُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٤٧ — بيروت ٦٢٠ — مصر ٢ : ٣١٠ .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ا ، و وإخوتهما « وقال يذكر حريقاً وقع فى داره [أى المعتز] وهو ولى العهد » . وفى ه « وقال فيه [أى المتوكل] وفى حريق وقع فى قصر المعتز فى حياة المتوكل » وقدمتها ب هكذا « وقال فيه [أى المتوكل] وفى حريق وقع فى قصره » .

وقد أضفنا إلى المقدمة ما ذكرته النسخة ه لأن الحريق كان فى قصر المعتز ، كما جاء فى كتاب «محاضرات الأدباء» (٢ : ٢٧٨) ثلاثة أبيات من هذه القصيدة وقدم لها بهذه العبارة « وقال البحترى فى حريق وقع فى دار المعتز » .

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٤٥ ﻫ .

(١) المنّ : الإنعام ، الإحسان .

كفر النعمة : جحدها .

(٢) النازلة : المصيبة الشديدة تنزل بالناس .

جذلان : فرحان .

المنتحل ٢٧٠

(٣) المطبوع « من أُمم . . . عيدان » تحريف وتصحيف .

الأمم (بهمزة مفتوحة) : القرب .

عبدان (بضم العين وبكسرها) : جمع عبد وهو المملوك .

(٤) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧٨ .

٥ بَلْ ما أَلُومُ شَفِيقاً أَنْ يُدَاخِـلَهُ ... وَجْدٌ لِذَلِكَ ، وَٱلإِنْسَانِ إِنْسَانُ

٦ وربّما جَلَبَ ٱلمَكْرُوهُ عافِيَةً ... تُرْجَى ، وأُرْدِفَ بَعْدَ السُّوءِ إِحْسَانُ

٧ لا تَنْتَقِصْ لِوَلِيِّ ٱلْعَهْدِ أُبَّهَـةً ... ولا يَكُنْ مِنْهُ لِلأَيَّامِ إِذْعَـانُ

٨ عِندَ ٱلخَلِيفَةِ مِمَّا فاتَهُ خَلَفٌ ... بِـٱلْمَالِ مَالٌ وبِٱلبُنْيَانِ بُنْيَانُ

٩ تَفَاءَلَ النَّاسُ وَٱشْتَدَّتْ ظُنُونُهُمُ ؛ ... وَٱلْفَـأْلُ فِيهِ لِبَعْضِ ٱلأَمْرِ تِبْيَانٌ

١٠ وأَيْقَنُوا أَنَّ تَنْوِيرَ ٱلحَرِيقِ هُوَ الـ ... ـدُّنيَا يُمَلِّكُها ، والنَّارُ سُلْطَانُ !

---

(٥) الشفيق : الناصح ، الحريص على الإصلاح .

(٦) أردف : أتبع .

(٧) فى المطبوع : « لا تنتقض » .

الأبهة : العظمة والبهجة ، الكبر ، النخوة . وقد أراد المعنى الأول .

(٨) ا ، د وإخوتهما « مما فاته عوض » .

(٩) المنتحل ٢٧٠ — محاضرات الأدباء ٢ : ١٧٨ « لبعض الناس تبيان » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « تثوير » وهو وجه — والتثوير : التهييج والاستثارة — د « تملكها » بغير نقط .

المنتحل ٢٧٠ « تملكها » — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧٨ « تملكها » .

٨٤٥

وقال يمدح المستعين [بـالله] :

١ بَقِيتَ مُسَلَّماً للمُسْلِمينَا وعِشْتَ خَلِيفةً لِلّهِ فِينَا !

٢ فَقَدْ أَنْسَيْتَنَا ـ عَدْلاً وَبَذْلاً ـ أُبُوَّتَكَ ٱلهُدَاةَ الرَّاشِدِينَا

٣ أَرادَ ٱللهُ أَنْ تَبْقَى مُعَاناً فَقَدَّرَ أَنْ تُسَمَّى ٱلمُسْتَعِينَا

٤ إذا ٱلخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ سَبَقْتَ سَرَاتَهُمْ سَبْقاً مُبِينَا

٥ وَقَيْنَاكَ ٱلمَنُونَ ؛ وإنَّ حَظّاً لَنَا فى أَنْ نُوَقِّيكَ ٱلمَنُونَا

٦ أَرَى «ٱلبَلَدَ ٱلأَمِينَ» ٱزْدَادَ حُسْناً إذِ ٱسْتَكْفَيْتَهُ ٱلعَفَّ ٱلأَمِينَا

٧ نَدَبْتَ لهُ ٱبْنَكَ «ٱلعَبَّاسَ» لمّا رَضِيتَ بِخُلْقِهِ هَدْياً ودِينَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٦٤ — بيروت ١٠١ — مصر ٢ : ٢٧٤ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى عام ٢٤٩ ﻫ .

* ترجمة المستعين بالله مع القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٣) .
قال الصولى : « ولما ولى المستعين دخل البحترى عليه فأنشده ، وقد ولى ابنه العباس العهد والحرمين » .
مقدمة النسخة ى وكذلك « أخبار البحترى » (١٠٢) .

(١) أخبار البحترى ١٠٢ .

(٤) السراة : جمع السرىّ وهو صاحب المروءة فى شرف أو السخاء فى مروءة . وهو جمع نادر .

(٦) البلد الأمين : مكة المكرمة .

(٧) ا وإخوتها ، ﻫ « رضيت بهديه » .

٨	سَرَرْتَ بهِ ٱلقُلُوبَ غداةَ جاءَتْ	وِلاَيَتُهُ ، وأَقْرَرْتَ ٱلعُيُونَا
٩	فَقَدْ صَدَرَ ٱلحَجِيجُ وَهُمْ وُفُودٌ	بِشُكْرِكَ رائِحِينَ ومُغْتَدِينَا
١٠	أَقَمْتَ سَبِيلَ حَجِّهِمِ بِبَدْرٍ	أَضاءَ السَّهْلَ مِنْهُ وَٱلحُزُونَا
١١	بـأَزْكَى هاشِمٍ حَسَباً ، وأَعْلاَ	هُمُ شَرَفاً ، وأَنْدَاهُمْ يَمِينَا
١٢	وَحَسْبُكَ أَنَّهُ فِى كُلِّ حَالٍ	شَبِيهُكَ يا أَمِيرَ ٱلمُؤْمِنِينَا
١٣	يُسَرُّ ٱلمُسْلِمُونَ بأَنْ يَرَوْهُ	لَدَيْكَ وَلِىَّ عَهْدِ المُسْلِمِينا
١٤	فَجَدِّدْ عَقْدَ بَيْعَتِهِ تُجَــدِّدْ	لَهُمْ خَفْضاً من الدُّنيا ولِينَا
١٥	ظُنُونُ النَّاسِ تَذْهَبُ فِيهِ عُلْوًا	فَحَقِّقْ مُنْعِماً تِلْكَ الظُّنُونَا
١٦	نَرَاهُ مُبَارَكاً جُمِعَتْ عَلَيْهِ	مَحَبَّاتُ ٱلبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَا
١٧	تَطَلَّعَتِ السُّعُودُ بِهِ إِلَيْنَا	وقد غابَتْ طَوَالِعُهنَّ حِينَا
١٨	وكان ٱلقَطْرُ مُحْتَبِساً فَلَمَّا	عَزَمْتَ عَلَى وِلاَيَتِهِ سُقِينَا

---

(٨) فى متن ا « مررت به الصدور » وبهامشها « شرحت » . ه « سررت به الصدور » .

(١٠) الحزون : جمع الحزن وهو ما غلظ من الأرض .

(١١) ا وإخوتها « بأزكى هاشم حسبَ وأرضاهم نفساً » .

(١٤) الخفض : الدعة وسعة العيش .

(١٦) ب ، ك « أراه مباركاً » .

(١٨) القطر : المطر .

٨٤٦

وقال يمدح إسحاق بن كُنْدَاجِيق :

١	أَرَّقَ ٱلعَيْنَ أَنَّ قُرَّةَ عَيْنِي	دَخَلَتْ بَيْنَهُ ٱللَّيَالِي وبَيْنِي
٢	إِنْ يُقَدِّرْ لَنَا الزَّمَانُ ٱلْتِقَاءً	فَهْوَ حُكْمِي عَلَى الزَّمَانِ وَدَيْنِي
٣	ما لِشَيْءٍ بَشَاشَةٌ بَعْدَ شَيْءٍ	كَتَلَاقٍ مُوَاشِكٍ بَعْدَ بَيْنِ
٤	صَافَحَتْ فِى وَدَاعِها فَأَرَتْنا	ذَهَباً مِنْ خِضَابِها فى لُجَيْنِ
٥	أَصْدَقُ النَّاسِ مَنْ يُشِيدُ بِقَوْلٍ	إِنَّ سَيْفَ ٱلْإِمامِ : ذُو السَّيْفَيْنِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٥٧ — بيروت ٥ ٤٠ — مصر ٢ : ٢٩٤ .

لم ترد فى ج ، د ، ى .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٦٩ هـ .

* ترجمة إسحاق بن كنداجيق أو كنداج مع القصيدة ١٦٥ (صفحة ٤٠٨) .

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٩ غير منسوب .

(٢) هـ « إن يجدده لنا » .

المنتحل ٢١٧ غير منسوب « إن يجدد » .

(٣) ب ، ك « ملكتنى بشاشة » وهو تحريف .

الموازنة ١٧٧ بيروت ، ١ : ٣٣١ دار المعارف ، وقال : « وأراد البحترى أنه ليس شىء من المسرة والجذل إذا جاء فى أثر شىء ما كالتلاق بعد التفرق » .

المنتحل ٢١٧ غير منسوب « كالتلاف » .

(٤) اللجين : الفضة ؛ مصغر لا مكبر له .

التشبيهات ١٨٣ « فى وداعنا » .

(٥) هـ « من أشاد » .

ذو السيفين : لقب أطلق على ابن كنداج حين خلع عليه وقلد سيفين بحمائل فى ثمان خلون من شعبان سنة ٢٦٩ هـ كما ذكرنا ذلك فى ترجمته (صفحة ٤٠٨) .

٦ تَقِفُ ٱلعَيْنُ عِنْدَ أَنْوَرِ وَجْهٍ يَتَجَلَّى لَنَا ، وأَنْدَى يَدَيْنِ

٧ قادَ آبَاؤُهُ [ٱلْجِيَادَ] مُلُوكاً قَبْلَ قَوْدِ ٱلجِيَادِ مِنْ ذِى رُعَيْنِ

---

(٧) كلمة " الجياد " ساقطة من ب . والرواية فى ا وإخوتها ، ح ، ل « يقف اللحظ » .
ذو رُعين : ملك من ملوك حمْير ، ورُعين حصن له . وقد مر ذكره فى البيت ٢٠ من القصيدة ٨١٣ (صفحة ٥ : ٢١) .

٨٤٧

وقال يمدح الحَسَن بن وَهْب :

١ البَيْتُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِهِ والطِّـرْفُ جارٍ فى ٱمْتِدادِ عِنَانِهِ

٢ يا عاذِلَ ٱلحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ فى ٱللُّهَى مِنْ نَيْلِه وَٱلغَمْرِ من إحْسَانِهِ

٣ إنْ كان شأْنُك ما أَرَاهُ فإنَّهُ عاصٍ عَلَيْكَ وَآخِذٌ فى شأنِهِ

٤ لن تَسْبِقَ الرِّيحَ الشَّمالَ إذا طَغَتْ فىٱلجَرْىِ [ما] لَمْ تَجْرِ فى مَيْدَانِهِ

٥ وبِأَيِّما آبَائِهِ لا يَكْتَسِى مَجْدًا يَفُوتُ الرَّوْضَ فى أَلْوَانِهِ ؟

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠٢ – بيروت ٧٠٥ – مصر ٢ : ٣١٥ .
لم ترد فى ج ، ى .
ويرجع تاريخها إلى عام ٢٣٠ ه .
* ترجمة الحسن بن وهب مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) .

(١) الطرف : (بكسر الطاء) الكريم الطرفين أى الأب والأم من الناس ؛ وكذلك من الخيل ونحوها ، وهو هنا يعنى به الخيل .
العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابة لاعتراض سيريه على صفحتى عنق الدابة من عن يمينه وشماله .
عبث الوليد ٢٢٧ صدر البيت .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ه « من بذله » .
اللهى : العطايا أو أجزلها .
الغمر : الماء الكثير ، استعارة للإحسان .

(٤) ا ، د وإخوتهما « فى السير » . ب ، «الجرى» وقد سقطت منها "ما" . ه « فى السبق » . ح فى الجر من لم » .
وهو يشبه الممدوح بالريح الشمال فى سرعتها ويقول للعاذل . لن تبارى هذا الرجل الذى يجرى فى ميادين المجد بأسرع من ريح الشمال .

(٥) ا ، د وإخوتهما « فخراً يفوت الزهر » . ه « يفوق الروض » .

٦ أبِ «وَهْبِهِ» و«سَعِيدِهِ»؟ أَمْ «قَيْسِهِ» و«حُصَيْنِهِ»؟ أَمْ «عَمْرِهِ» و«قَنَانِهِ»؟

٧ لا ٱلمَجْدُ بَيْنَهُم غَرِيبٌ زائِرٌ بل فى مَحَلَّتِهِ وفى أَوْطَانِهِ

٨ يا صَيْقَلَ الشِّعْرِ ٱلمُقَلَّدُ فى ٱلَّذى يُخْتَـارُ من قَلْعِيِّهِ ويَمَانِه

٩ اِسْمَعْهُ مِنْ قَوَّالِهِ تَزْدَدْ بِهِ عُجْباً، وطِيبُ ٱلوَرْدِ فى أَغْصَانِهِ

١٠ أَحْسَنْتُ فيهِ مُبَرِّزًا فَجَفَوْتَنى وتُبِرُّ أَقْوَاماً عَلَى ٱسْتِحْسَانِهِ!

١١ هَلْ تُصْغِيَنْ لأَخٍ يَقُولُ بحالِهِ مُتَعَتِّباً إِذْ لَمْ يَقُلْ بِلِسَانِهِ؟

(٦) ا، د وإخوتهما، ه «أوقيسه وحصينه أو عمره».

وهب: أبوه. سعيد: جده؛ وقد ذكرا فى ترجمته فى القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) ثم فى الحاشية ١٤ من القصيدة ٥٠٥ (صفحة ١٢٦٤). وفى تلك الحاشية تعريف بقيس وحصين.

أما عمرو: فهو عبد المدان واسمه عمرو بن الديان مذكور فى الحاشية ٩ من القصيدة ٥٥ (صفحة ١٦٤) وقد يكون المقصود: عمرو بن علة جد الحارث بن كعب.

أما قنان: وهو بطن من بنى الحارث بن كعب بن عمرو، فقد ذكر بالحاشية ٢٤ من القصيدة ٢٦٤ صفحة ٦٦٤) وانظر البيت ١٥ من القصيدة ٨٢٢ (صفحة ٢١٩٢) والبيت ٣٤ من القصيدة ٨٦٣ (صفحة ٢٢٩٩).

(٧) ب «بك فى محلته» تحريف.

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦.

(٨) ا، د وإخوتهما «المقلد بالذى». الصيقل: شحاذ السيوف أى الذى يصقلها.

القلعى: ذكر الجواليقى فى «المعرب» (٢٧٦) إنه يقال: رصاص قلعى... وهو فارسى وأصله "كلهى". وقال ياقوت فى مادة "القلعة" (بالفتح ثم السكون) نه معدن الرصاص وهو جبل بالشام. وقال أيضاً إنها قلعة عظيمة فى أول الهند من جهة الصين فيها معدن الرصاص القلعى لا يكون إلا فى قلعتها. وفى هذه القلعة تضرب السيوف القلعية وهى الهندية العتيقة. وفى "اللسان" نه منسوب إلى القلعة وأنه موضع بالبادية.

عبث الوليد ٢٢٧ «بالذى» وقال: «القلعية ضرب من السيوف، وقوله "يمانه" يجب أن يكون على حذف الياء، أراد "يمانيه" وذلك ردىء جدا لأن هذه الياء تثبت فى الإضافة وحذفها قليل فى هذا الموضع».

(٩) ا، د وإخوتهما «فطيب».

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ «فحسن الورد».

(١٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧.

(١١) ا، د وإخوتهما «مستعتبا». ه «مستغنيا».

ثمار القلوب ٢٦٦ الظاهر ٣٢٢، نهضة مصر «مستغنياً عن قوله بلسانه» — المنتحل ٧٥ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ «ما لم يقل».

١٢ نَزَلَتْ بِعَقْوَتِهِ ٱلخُطُوبُ طَوَارِقاً   فَتَخَوَّنَتْهُ وَأَنْتَ مِن إِخْوَانِهِ

١٣ ما كان غَرْوًا أَنْ يَضِيعَ زِمَامُهُ   لو لم تَكُنْ فى عَصْرِهِ وزَمَانِهِ

١٤ هذَا وأَنْتَ ٱلحُجَّةُ ٱلبَيْضَاءُ فى   إِكْرَامِهِ مِنْ وافِدٍ وهَوَانِهِ

١٥ ومَتَى رَآكَ النَّاسُ تَحْرِمُهُ ٱقْتَدَوْا   بك غَيْرَ مُرْتَابِينَ فى حِرْمَانِهِ

١٦ فَتَكونُ أَوَّلَ مانِعٍ مِنْ نَفْسِهِ   ما أَمَّلَ ٱلعَافِى ومِنْ جِيرَانِهِ

١٧ وَٱلأَرضُ تَبْذُلُ فى الرَّبِيعِ نَبَاتَها،   وكذاك بَذْلُ ٱلحُرِّ فى سُلْطانِهِ

١٨ وَٱلعُرْفُ بُنْيَانٌ فَمَنْ يَعْدُ الرُّبَى   يُشْرِفْ، ويَعْفُ السَّيْلُ مِنْ بُنْيَانِهِ

١٩ وَٱعْلَمْ بِأَنَّ الغَيْثَ لَيْسَ بِنَافِعٍ   لِلنَّاسِ ما لم يَأْتِ فى إِبَّانِهِ

---

(١٢) العقوة : الساحة والمحلة .   تخوّنته : تنقصته ، وخانته .

ثمار القلوب ٢٦٦ الظاهر « نزلت به بعض الخطوب » – المنتحل ٧٥ .

(١٣) ه « غزوا » تصحيف .

الغرو : العجب . يقال لا غرو : لا عجب .   الذمام : الحق .

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، ه « الحجة العلياء » . ه « رافد » . ك « واقد » تصحيف .

المنتحل ٥٧ .

(١٥) المنتحل ٧٥ .

(١٦) ه « ومن إخوانه » .   العافى : كل طالب فضل أو رزق .

(١٧) ب « وكذلك » . ه « وكذا يذل » وكلاهما تحريف .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ .

(١٨) ه « ويعدو »   العرف : المعروف والجود .   يعدو : يتجاوز .

يعفو : يمحو .

(١٩) لم يرد فى ك .   إبان الشيء : حينه وأوّله .

الوساطة ٤١١ – الموازنة ١٦٥ ، ٧١٦ : بيروت : ١ : ٣٠٨ ، ٣١٩ دار المعارف – المنتحل ٦٩ غير منسوب – التمثيل والمحاضرة ٢٣٩ منسوب وروايته « ما لم يكن للناس فى إبانه » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ – الواحدى ٦٢١ – محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٥ « للمرء » – العكبرى ١ : ١٠٣ – نهاية الأرب ١ : ٧٨ « ما لم يكن للناس فى إبانه » .

٨٤٨

وقال يعاتب العَلَاءَ بن صاعد :

١ مَلَّنَا ، أَمْ نَبَا بِنَا ، أَمْ جَفَانَا ،   أَمْ قَلَانَا ، فَٱعْتَاضَ مِنَّا سِوَانَا ؟!

٢ ساخِطٌ نَبْتَغِي رِضَاهُ ولا يَسْـ   ـأَلُ عَنْ سُخْطِنا ولا عَنْ رِضَانَا

٣ ونُبَالِى أَلاَّ نَرَى ذَا تَجَنٍّ   لا يُبَالِى الزَّمَـانَ أَلاَّ يَرَانَا

٤ ضَيَّقَ ٱلعُذْرَ فى الضَّرَاعَةِ أَنَّا   لَوْ قَنَعْنَـا بِقِسْمِنَا لَكَفَانَا

٥ ما لَنَا نَعْبُدُ ٱلعِبَادَ إذا كا   نَ إلى ٱللهِ فَقْرُنا وغِنَانَا ! ؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٦ – بيروت ٤٢٤ – مصر ٢ : ٢٩٦ .

لم ترد فى ج ، ى وقد اختلفت مقدمتها فى النسخ ، فى ا ، د وإخوتهما « وقال فى بعض إخوانه » وفى هـ « وقال » . وفى ح ، ل « وقال يعاتب بعض إخوانه ».

وعلى أساس ما ورد فى النسخة ب وهو ما أثبتناه نرجح أنها قيلت حوالى عام ٢٧١ هـ .

* ترجمة العلاء بن صاعد مع القصيدة ٨ (صفحة ..) التى ترجم فيها لأبيه صاعد بن مخلد .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، د ، ح ، ل « ساخط نبتغى رضاه » . ب ، ك ساخط يكثر التجنى » ؛ وقد أثبتنا رواية المجموع .

(٤) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل « لو قنعنا بقسمنا » . ب ، ك « لو قنعنا بعيشنا » . وأثبتنا رواية المجموع .

القسم : النصيب من الخير .

الموازنة ٢ : ١٦٧ ظ « سبق العذر . . . بقسمنا » ؛ ٢ : ٤٤٠ دار المعارف ضيق العذر » .

(٥) هـ « إذا كان إلى الله رزقنا وغنانا » .

الموازنة ٢ : ١٦٧ ظ ؛ ٢ : ٤٤٠ دار المعارف .

٨٤٩

وقال يمدح المعتزّ بالله :

١ بعَيْنِكَ لَوْعَــةُ ٱلقَلْبِ الرَّهِينِ ... وَفَرْطُ تَتَابُعِ الدَّمْعِ ٱلهَتُونِ

٢ وقد أَصْغَيْتِ للوَاشِينَ حَتَّى ... رَكَنْتِ إِلَيْهِمِ بَعْضَ الرُّكُونِ

٣ ولو جَازَيْتِ صَبًّا عَنْ هَــوَاهُ ... لَكَانَ ٱلعَدْلُ أَلَّا تَهْجُرِينِى

٤ نَظَرْتُ ، وكم نَظَرْتُ فأَقْصَدَتْنِى ... فُجَاءَاتُ ٱلبُدُورِ عَلَى ٱلغُصُونِ

٥ وَرُبَّةَ نَظْرَةٍ أَقْلَعْتُ عَنْهَــا ... بِسُكْرٍ فى التَّصَابِى أو جُنُونِ

٦ فَيَا لِلّٰهِ ما تَلْقَى ٱلقُلُوبُ ٱلَ ... هَوَائِمُ مِنْ جِنَايَاتِ ٱلعُيُونِ !

٧ وَقَدْ يَئِسَ ٱلعَوَاذِلُ مِنْ فُــؤَادٍ ... لَجُــوجٍ فى غَوَايَتِهِ حَرُونِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٨٨ — بيروت ١٣٧ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ٢٧٤ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . وقد ذكر خطأً فى طبعة مصر أنه يمدح بها الهيثم الغنوى .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٥٣ هـ .

* ترجمة المعتزّ بالله مع القصيدة رقم ٣٥ (صفحة ١٠٨) .

(١) الرهين : المرهون . الهتون : المنصب .

الموازنة ٢ : ٩٣ و ؛ ٢ : ٦٧ دار المعارف — القول الفائق ٦٥ و .

(٤) أقصدتنى : طعنتنى فلم تخطئنى .

الموازنة ٢ : ١٢٠ و ٢ : ١٣٣ دار المعارف — القول الفائق ٨٨ ظ .

(٥) الموازنة ٢ : ١٢٠ ظ ؛ ٢ : ١٣٤ دار المعارف— القول الفائق ٨٨ ظ .

(٦) ا ، وإخوتها « ما تلقى القلوب » . ب ، د « ما تلقى الظنون » .

الموازنة ٢ : ١٢٠ ظ «؛ ٢ : ١٣٤ دار المعارف « ما تلقّى القلوب » — القول الفائق ٨٨ ظ « القلوب » .

(٧) حرون : لا ينقاد .

الموازنة ٢ : ١٢٠ ظ ٢ : ١٣٤ دار المعارف — القول الفائق ٨٨ ظ .

٨ فَمَنْ يَذْهَلْ أَحِبَّتَهُ فإِنِّى كَفَيْتُ مِنَ الصَّبابَةِ ما يَلِينِى

٩ وَلِى بَيْنَ ٱلقُصُورِ إِلَى « قُوَيْقٍ » أَلِيفٌ أَصْطَفِيهِ ويَصْطَفِينِى

١٠ يُعَارِضُ ذِكْرُهُ فِى كلِّ وَقْتٍ ، ويَطْرُقُ طَيْفُــهُ فى كُلِّ حِينِ

١١ لَقَدْ حَمَلَ ٱلخِــلافَةَ مُسْتَقِلٌّ بِهَا وبِحَقِّهِ فِيهَا ٱلمُبِينِ

١٢ يَسُوسُ الدِّينَ والدُّنْيَا بِرَأْيٍ رِضًى لِلّهِ فى دُنْيَا وَدِينِ

١٣ تَنَاوَلَ جُودُهُ أَقْصَى ٱلأَمَـــانِى ، وَصَدَّقَ فِعْلُهُ حُسْنَ الظُّنُونِ

١٤ فَمَا بالدَّهْرِ مِنْ بَهَجٍ وحُسْنٍ ، وما بِٱلْعَيْشِ مِنْ خَفْضٍ ولِينِ

١٥ وَلَمْ تُخْلَقْ يَدُ « ٱلمُعْتَزِّ » إلاَّ لِحَــوْزِ ٱلحَمْدِ بِٱلْخَطَرِ الثَّمِينِ

١٦ تَرُوعُ ٱلمَالَ ضِحْكَتُهُ إِذا مــا غَدَا مُتَهَلِّلاً طَلْقَ ٱلجَبِينِ

١٧ أَمِينَ ٱللّهِ ، وَٱلمُعْطَى تُرَاثَ « ٱلْأَمِينِ » ، وَصَاحِبَ « ٱلبَلَدِ الأَمِينِ »

١٨ تَتَابَعَتِ ٱلفُتُوحُ وَهُــنَّ شَتَّى ٱلْأَمَاكِنِ فى ٱلعِدَىٰ ، شَتَّى ٱلفُنُونِ

١٩ فَمَا تَنْفَكُّ بُشْرَىٰ عَنْ تَرَدَّى عَدُوٍ خَاضِعٍ لَكَ مُسْتَكِينِ

---

(٨) ذهلَ أحبته . نسيهم وسلاهم . يلى : يقرُب منه ، ويدنو ، ويحب .

(٩) قويق : نهر بحلب سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٦٨ (صفحة ٤٢٠) .
يشير الشاعر إلى « علوة » حبيبته بحلب .

(١١) الموازنة ٢ : ٢١١ ظ : ٢ : ٣٥٥ دار المعارف .

(١٢) الموازنة ٢ : ٢١١ ظ : ٢ : ٣٥٥ دار المعارف .

(١٣) هـ « فصدّق فعله » .

(١٤) الخفض : الدعة وسعة العيش .

(١٥) الخطر : الشرف وارتفاع القدر ، المثل والعدل (بكسر العين) ولا يقال إلا فى ما له قدر .

(١٦) ب « يروع » .

(١٧) الأمين : يقصد به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ والمعتز ولى خلافته .
البلد الأمين : مكة المكرمة (انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٨٤٥ صفحة ٢٢٥٨) .

٢٠ فِرَارُ «ٱلكَوْكَبِيِّ» وَخَيْلُ «مُوسَى» تُثِيرُ عَجَاجَةَ ٱلحَرْبِ الزَّبُونِ

٢١ وَفِى «أَرْضِ الدَّيَالِمِ» هَامُ قَتْلَى نِظَامُ السَّهْلِ مِنْهَا وَٱلحُزُونِ

٢٢ وقد صَدَمَتْ عَظِيمَ «الرُّومِ» عُظْمَى مِنَ ٱلأَحْدَاثِ قَاطِعَةُ ٱلوَتِينِ

٢٣ بِنُعْمَى ٱللهِ عِنْدَكَ غَيْرَ شَكٍّ وَرِيحِكَ أَقْصَدَتْهُ يَدُ ٱلمَنُونِ

٢٤ نُصِرْتَ عَلَى ٱلأَعَادِى بِٱلأَعَادِى غَدَاةَ «الرُّومِ» تَحْتَ رَحًى طَحُونِ

٢٥ يُقَتِّلُ بَعْضُها بَعْضاً بِضَرْبٍ مُبِينٍ لِلسَّواعِدِ والشُّؤُونِ

٢٦ إِذِ ٱلأَبْدَانُ ثَمَّ بِلاَ رُؤُوسٍ تَهاوَى ، والسُّيُوفُ بِلَا جُفُونِ

---

(٢٠) العجاجة : الغبار ، الدخان .

الحرب الزبون : الشديدة التى تدفع بعضها بعضاً من الكثرة .

الكوكبى : هو الذى ثار ومعه ابن جستان صاحب الديلم (انظر عنه الحاشية ٢٢ من القصيدة ٨٢٧ [صفحة ٢٢١٠] . وقد سبق التعريف بالكوكبى فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١٠) . وسيذكر فراره مرة أخرى فى البيت ٢٦ (صفحة ٢٠٧٨) من القصيدة ٨٥١ .

موسى : هو موسى بن بغا – راجع ترجمته فى الحاشية ١٧ من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥٢) – وهو الذى التقى بالكوكبى على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذى القعدة سنة ٢٥٣ ﻫ ، فهزمه ، فلحق الكوكبى بالديلم .

(٢١) الحزون : جمع الحزن وهو ما غلظ من الأرض .

الهام : جمع الهامة وهى رأس كل شىء وتطلق على الجثة .

الديلم = الديالم : انظر الحاشية ١٧ من القصيدة ٨٢٧ [صفحة ٢٢٠٩] .

(٢٢) الوتين : عرق فى القلب يجرى منه الدم إلى العروق .

(٢٣) الريح : النصرة ، الغلبة والقوة .

أقصدته : أصابته فلم تخطىء .

(٢٤) الرحى : الطاحون .

(٢٥) ا وإخوتها « يقتل بعضهم بعضاً » .

الشؤون : موصل أو ملتقى قبائل الأوس .

(٢٦) الجفون : الأغماد .

المنتحل ٢٦١ غير منسوب .

٢٧ فدُمْتَ ، وَدَامَ « عَبْدُ الله » بَدْرُ ٱلْ ... دُّجَى فى ضَوْئِهِ ، وحَيَا الدُّجُونِ !

٢٨ تُطِيفُ بهِ « ٱلمَوَالِى » حِينَ يَبْدُو ... إطَافَتَهَــا بِمَعْقِلِهَا ٱلحَصِينِ

٢٩ تَرَى ٱلأَبْصَارَ تُغْضِى عن مَهِيبٍ ... وَقُــور فى مَهَابَتِهِ رَكِينِ

٣٠ جَــوَاد غَلَّسَتْ نُعْمَاهُ فِينَا ... ولم يُظْهِرْ بِهَا مَطْلَ الضَّنِينِ

٣١ ظَنَنْتُ بهِ ٱلَّتِى سَرَّتْ صَدِيقِى ... فكانَ الظَّنُّ قُدَّامَ ٱليَقِينِ

٣٢ وَكُنْتَ إِلَيْهِ فى وَعْدٍ شَفِيعِى ... فِصِرْتَ عَلَيْهِ فى نُجْحٍ ضَمِينِى

٣٣ وما وَلِىَ ٱلمَكَارِمَ مِثْلُ خِـرْقٍ ... أَغَــرَّ يَرَى ٱلمَوَاعِدَ كالدُّيُونِ

٣٤ وَصَلْتَ بِيُونُسَ بْنِ بُغَاءَ حَبْلِى ... فَرُحْتُ أَمُتُّ بالسَّبَبِ ٱلمَتِينِ

٣٥ فَقَدْ بَوَّأْتَنِى أَعْــلَى مَحَلٍّ ... شَرِيفٍ فى ٱلمَكَانِ بِكَ ٱلمَكِينِ

٣٦ وما أَخْشَى تَعَــذُّرَ ما أُعَانِى ... مِنَ ٱلحَاجَاتِ إِذْ أَمْسَى مُعِينِى

٣٧ وإنَّ يَدِى وَقَدْ أَسْنَدْتَ أَمْــرِى ... إِلَيْهِ ٱليَوْمَ فى يَدِكَ ٱليَمِينِ

---

(٢٧) ب « فى صبوه » تحريف .
الحيا : المطر . الدجون : الغيوم المطبقة المظلمة .
عبد الله : هو ابن المعتز .
(٢٨) المعقل : الملجأ .
(٣٠) غلس : سار بغلس أى ظلمة آخر الليل . أى أن نعماه سرت فى أحلك الظروف .
(٣٢) يشير هنا إلى مقطوعته رقم ٥١٩ التى وجهها إلى المعتز يستشفعه إلى عبد الله ابنه (انظر صفحة ١٣٠٩) ومطلعها :

يا واحد الخلفاء غير مدافع ... كرماً وأحسنهم يداً وصنيعا

(٣٤) متّ : وصل إليه وتوسل . السبب : ما يتوصل به إلى غيره .
يونس بن بغا : سبق الترجمة له مع القصيدة ٤٦٩ (صفحة ١١٥٠) . كان أثيرا عند المعتز .
(٣٥) بوّأه : أحله وأنزله .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
(٣٦) ب « أ الى » .
(٣٧) أسرار البلاغة ٣١٢ .

٨٥٠

وقال يمدحه أيضاً :

١ أَتُرَاهُ يَظُنُّنِي أَوْ يَرَانِي ناسِياً عَهْدَهُ ٱلَّذى ٱسْتَرْعَانِى ؟

٢ لا ومَنْ مَدَّ غَايَتِى فى هَـوَاهُ وبَلاَنى مِنْهُ بِمَا قَدْ بَلاَنِى

٣ سَكَنٌ يَسْكُنُ ٱلفُؤَاد عَلَى مـا فِيهِ مِن طاعَةٍ ومِنْ عِصْيَانِ

٤ شَدَّ ما كَثَّرَ ٱلوُشَاةُ ، ولامَ الـ ـنَّاسُ فى حُبٍّ ذلِكَ ٱلإنْسَانِ !

٥ أيُّهـا ٱلآمِرِى بِتَرْكِ التَّصَابِى رُمْتَ مِنِّى ما لَيْسَ فى إمْكَانِى

٦ خَلِّ عَنِّى فَمَا إلَيْكَ رَشَادِى مِنْ ضَلاَلِى ، ولا عَلَيْكَ ضَمَانِى

٧ ونَدِيمٍ نَبَّهْتُهُ ودُجى اللَّيْـ ـلِ وضَوْءُ الصَّبَاحِ يَعْتَلِجَانِ

٨ قُمْ نُبَادِرْ بهـا الصِّيَامَ فَقَدْ أَقْـ ـمَرَ ذَاكَ ٱلهِلاَلُ مِن شَعْبَانِ

* طبعات : الآستانة ١ : ٨٩ وتنقص بيتاً — بيروت ١٤٠ وتنقص ثلاثة أبيات — مصر ٢ : ٢٧٦ وتنقص بيتاً وقد ذكرت أنه يمدح بها الهيثم الغنوى ، وهذا خطأ .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٢ هـ . حيث يشير فيها فى البيت ٢٨ إلى محمد بن عمر الشارى الذى قتل بديار ربيعة سنة ٢٥٢ هـ (انظر خبره مع القصيدة ٥٧١ صفحة ١٤٤٩) . وإلى صفوان العقيلى الذى كان يدعو للمعتز ثم بلغ المعتز أنه منطو على المعصية ، فحاربه كما أشرنا إلى ذلك فى ترجمته مع القصيدة التى مدح بها البحترى ابنه محمد بن صفوان رقم ٥٦٥ (صفحة ١٤٣٦) .

(١) استرعانى : طلب أن أرعاه .

(٣) السكن : كل ما يسكن إليه ويستأنس به وفيه .

(٦) ا وإخوتها « من ضلال » .

(٧) يعتلج : يصطرع .

نهاية الأرب ٤ : ١٢٨ — السفينة ٢ : ٦٢ و .

(٨) أقمر الهلال : صار قمراً .

نهاية الأرب ٤ : ١٢٨ « نبادل » — السفينة ٢ : ٦٢ و .

٩ بِنْتَ كَرْمٍ يَدْنُو بها مُرْهَفُ ٱلقَدِّ ، غَرِيرُ الصِّبَا ، خَضِيبُ ٱلبَنَانِ

١٠ أُرْجُوَانِيَّةٌ تُشَبِّهُهُ فى آلـكأْ سِ بِتُفَّاحِ خَدِّهِ ٱلأُرْجُوَانى

١١ باتَ أَحْلَى لَدَىَّ مِنْ سِنَةِ النَّوْ مِ ، وأَشْهَى من مُفْرِحَاتِ ٱلأَمَانى

١٢ للإِمَامِ «ٱلمُعْتَزِّ بِٱللهِ» إِعْزَا زٌ مِنَ ٱللهِ قاهِرِ السُّلْطَانِ

١٣ مَلِكٌ يَدْرَأُ ٱلإِسَاءَةَ بِٱلعَفْـ وِ ، ويَجْزِى ٱلإِحْسَانَ بِٱلإِحسان

١٤ سَلْ بِهِ تخْبَرِ ٱلعَجِيبَ ، وإن كا نَ السَّمَاعُ ٱلمَأْثُورُ دُونَ ٱلعِيَانِ

١٥ وتَأَمَّلْهُ مِلْءَ عَيْنَيْكَ ؛ فَٱنْظُرْ أَىَّ راضٍ فى ٱللهِ أو غَضْبَانِ!

١٦ بَسْطَةٌ تَرْهَقُ النُّجُومَ ، ومُلْكٌ عَظُمَتْ فِيهِ مَأْثُرَاتُ الزَّمَانِ

١٧ أَذْعَنَ النَّاكِثُونَ إِذْ أَلْقَتِ ٱلحَرْ بُ عليْهِمْ بِكَلْكَلٍ وجِرَانِ

---

(٩) الكرم : العنب . بنت الكرم : الخمر .
المرهف : الدقيق اللطيف . غرير الصبا : الطيب الجميل منه .
الخضيب : المصبوغ بالخضاب أى الحناء وما شابه ذلك .
البنان : الأصابع أو أطرافها ؛ واحدها بنانة .
السفينة ٢ : ٦٢ و .
(١٠) أرجوانية : حمراء اللون نسبة إلى الأرجوان وهو صبغ أحمر سبق التعريف به فى الحاشية ٤ (صفحة ٥٥٠) .
السفينة ٢ : ٦٢ و .
(١٢) فى متن ا «الإمام» وبهامشها : «صح : للإمام» . هـ «الإمام» .
(١٣) يدرأ : يدفع .
(١٦) فى طبعة بيروت «ترْهق» وفسرتها بأنها تلحق به العسر .
ترْهق النجوم : تدركها ؛ من رَهق يرْهق .
يصف المعتز بطول القامة كما يذكر جمال صورته فى البيت ١٧ من القصيدة التالية (صفحة ٢٢٧٧)
(١٧) الناكثون : الذين نقضوا عهدهم . أذعن : خضع وذل وانقاد .
الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين .
الجران : مقدم عنق البعير ، ويقال : ألقى عليه جرانه ، أى أثقاله .

١٨ فَفُتُوحٌ يَقْصُصْنَ فى كُلِّ يَوْمٍ شَأْنَ قاصٍ مِنَ ٱلْأَعادِى ودَانِ

١٩ كُلُّ رَكَّاضَةٍ مِنَ ٱلبُرْدِ يَغْدُو الـ رِّيشُ أَوْلَى بِهَا مِنَ ٱلعُنْوَانِ

٢٠ قد أَتَانَا ٱلبَشِيرُ عن خَبَرِ «ٱلخَا بُورِ» بِالصِّدْقِ ظَاهِرًا وَٱلبَيَانِ

٢١ عَنْ زُحُوفٍ من ٱلأَعَــادِى ويَوْمٍ مِنْ «أَبِى السَّاجِ» فيهِم أَرْوَنَانِ

٢٢ حَشَدَتْ «مَرْبَعَاءُ» فيهِ و«مَرْدٌ» وقُصُورُ «ٱلبَلِيخِ» و «ٱلمازجَانِ»

---

(١٨) فى طبعات الديوان «بفتوح».

(١٩) ه «بها البرد».

البرد : جمع البريد ، ويقصد بقوله "كل ركاضة البرد" الحمام الزاجل الذى كان يحمل الرسائل ، وقد كرَّر ذلك فى قوله فى القصيدة ٧٧٢ البيت ١٨ (صفحة ٢٠٢٤).

تَوالى سواد الريش من عند صالح إليك بأخبار يسرُّ قدومها

(٢٠) الخابور : نهر سبق التعريف به فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦).

(٢١) ك «مثل الأعادى». أرْونان : شديد صعب.

أبوالساج : هو ديوداد بن ديودست الأشروسنى ، كان من قواد الدولة العباسية وكان عاملا على الكوفة وسوادها سنة ٢٥٢هـ، وفى تلك السنة بعث به الخليفة المعتز إلى الحجاز حين غلب إسماعيل بن يوسف العلوى على مكة ثم أخوه محمد بن يوسف العلوى عند موت إسماعيل فهرب محمد بن يوسف وقتل خلق من أصحابه على ما روى المسعودى فى «مروج الذهب» (٤ : ١١٩). وفى سنة ٢٦١ هـ ولى الخليفة المعتمد أبا الساج إمرة الأهواز وحرب صاحب الزنج ، فكان بينه وبين الزنج حروب ، كما ذكر صاحب «النجوم الزاهرة» (٣ : ٣٣) ، وقد ذكر له ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٥٢ هـ أنه وجّه قوماً من أصحابه لطرد الأتراك والمغاربة عن السواد وقد كانوا عاثوا فى النواحى وتلصصوا ، وكانت وفاة أبى الساج سنة ٢٦٦ هـ.

(٢٢) ه «حشدت مربعاء فيها». ك «ومرو». ه ، «والمازجان».

مربعاء : ليس فى معاجم البلدان موضع بهذا الاسم . والذى ورد هو : مربع (بفتح الميم) وهو جبل قرب مكة . و(بكسرها) بالمدينة فى بنى حارثة وكان به أُطم . أى حصن .

والمربوع : موضع بنواحى سلمية بالشام .

مَرْد : انفرد بذكره صاحب «معجم ما استعجم» ، وقال إنه جبل بالجزيرة .

البليخ : اسم نهر بالرقة سبق التعريف به فى الحاشية ٤٢ من القصيدة ٨١٨ "صفحة ٢١٧٩" وقد ذكر هناك "قصور البليخ".

المازجان: ليس فى المعاجم شىء عنها . والذى ورد فى "معجم البلدان" "مازج" بلفظ المفرد وقال ياقوت إنه اسم موضع .

٢٣ وَتَوافَتْ حَلَائبُ «السَّلْطِ» و «ٱلمَرْ — جَيْن» مِنْ «دَابِقٍ» ومِنْ «بُطْنَان»

٢٤ تَتَثَنّى الرِّمَــاحُ وَالحَرْبُ مَشْبُو — بٌ لَظَاهَا تَثَنِّيَ ٱلخَيْزُرَانِ

٢٥ كُلَّما مَالَ جانِبٌ مِنْ خَمِيسٍ — عَدَّلَتْهُ شَوَاجِــرُ ٱلخِرْصَان

٢٦ فَلَجَتْ حُجَّةُ «ٱلمَوَالِي» ضِرَاباً — وطِعَاناً لَمَّا ٱلْتَقَى ٱلخَصْمَان

٢٧ فَقَتِيلٌ تَحْتَ السَّنَابِكِ يَدْمَى — وأَسِيرٌ يُرَاقِبُ ٱلقَتْلَ عان

٢٨ لم تَكُنْ صَفْقَةُ ٱلخِيَارِ عَشِيًّا — لأَبْنِ عَمْرٍو فِيهَا ولا صَفْوَانِ

---

(٢٣) ب «جلائب» وورد هكذا فى طبعات الديوان .

الحلائب : الجماعات . والحلائب جمع الحلبة وهى الدفعة من الخيل فى الرهان خاصة .

السلط : لم يرد فى معاجم البلدان شىء عنها . وانفرد بالتعريف بها صاحب «القاموس المحيط» فقال : إنها موضع بالشام .

المرجين : مثنى المرج وهى الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيه الدواب أى تذهب وتجىء ، ولم يعين الشاعر اسم هذين المرجين . ولكن يرجح أنه يقصد المرج الذى عند دابق .

دابق : قرية قرب حلب من أعمال عزاز . . . . عندها مرج معشب نزه .

بطنان : اسم واد بين منبج وحلب بينه وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفة ، فيه أنهار جارية وقرى متصلة قصبتها بزاعة .

(٢٥) الخميس : الجيش سمى بذلك لأنه خمس فرق .

الخرصان : الرماح القصيرة السنان . ولعله قصد بالخرصان الموضع الذى بالبحرين ، وقد سمى بذلك لبيع الرماح فيه . وقد مرَّ فى الحاشية ١٤ من القصيدة ٨٤٣ (صفحة ٢٢٥٤) .

الشواجر : المختلفة المتداخلة .

(٢٦) فى هامش ا «وتروى : الزحفان» . فلجت : فازت ، غلبت .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٧) السنابك : أطراف الحوافر . والسنبك من السيف : طرف حليته . ومن بيضة الحديد : قونسها أى أعلاها . العانى : الأسير .

(٢٨) ب ، هـ ، ك «لابن نصر» . وقد أخذنا برواية ا وإخوتها لأن ابن الأثير يذكر فى تاريخه أن محمد بن عمر الشارى قتل سنة ٢٥٢ هـ بديار ربيعة انظر خبر مع القصيدة ٥٧١ صفحة ١٤٤٩) .

صفوان : هو صفوان العقيلى صاحب ديار مضر الذى مات فى حبس سامرَّا سنة ٢٥٣ هـ كما روى صاحب «مروج الذهب» (٤ : ١١٩) وقد ترجمنا له مع القصيدة ٥٦٥ (صفحة ١٤٣٦) التى مدح بها ابنه محمد بن صفوان فيما بعد .

٢٩ جَلَبَتْهُمْ إلىٰ مَصَارِعِ بَغْيٍ عَثَرَاتُ الشَّقَاءِ وَٱلخِذْلَانِ

٣٠ أَسَفاً لِلْحُلُوم كَيْفَ ٱسْتُخِفَّتْ بِغُلُوِّ ٱلإِسْرَافِ والطُّغْيَانِ

٣١ كَيْفَ لَمْ يَقْبَلُوا ٱلأَمَانَ وقد كا نت حَيَاةٌ لِمِثْلِهِمْ فى ٱلأَمَانِ ا

٣٢ يا إمامَ الهُدَى نُصِرْتَ ، ولا زِلْ تَ مُعَاناً بـاَليُمْنِ وَٱلإِيمانِ

٣٣ عَزَّ دِينُ ٱلإِلٰهِ فى الشَّرْقِ وَٱلغَرْ بِ بِبِيضِ ٱلأَيَّامِ مِنْكَ ٱلحِسَان

٣٤ وَٱضْمَحَلَّ الشِّقَاقُ فى ٱلأَرْض مُذْ طا عَ لَكَ ٱلمَشْرِقَانِ وَٱلمَغْرِبَان

٣٥ لَمْ تَزَلْ تَكْلَأُ ٱلبِلَادَ بِقَلْبٍ أَلْمَعِىٍّ وناظِـرٍ يَقْظَان

٣٦ إنَّمـا يَحْفَظُ ٱلأُمُورَ ويُتْوِيـ هِنَّ بِحَزْمٍ مُوَاشِك أَو تَوَانِ

٣٧ ما تَوَلَّى قَلْبِى سِوَاكُمْ ، ولا ما لَ إلى غَيْرِكُمْ بِمَدْحٍ لِسَانى

٣٨ شَأْنِى الشُّكْرُ وَٱلمَحَبَّةُ مُذْ كُنْ تُ ، وحَقٌّ عَلَيْكَ تَعْظِيمُ شَانى

٣٩ ضَعَةٌ بِى إنْ لم أَنَلْ بِمَكَانِى مِنْكَ عِزًّا مُسْتَأْنَفاً فى مَكَانى

---

(٣٠) ا وإخوتها «وغلو» ب «بعلو» . ك «بفلق» تحريف . ﻫ «استحقت» تصحيف وروته «سفها للحلوم» .

الحلوم : العقول .

(٣١) ا وإخوتها «وقد كان حياة» .

(٣٣) رواية ا وإخوتها .

عزّ دين الإله فى الأرض مذ طا ع لك المشرقان والمغربان

وهو خلط بين جزء من هذا البيت والبيت الذى يليه . وهكذا ورد فى طبعات الديوان .

(٣٤) لم يرد فى ا وإخوتها وكذلك طبعات الديوان الثلاث .

(٣٥) يكلأ : يحرس ويحفظ .

الألمعى : الذكى المتوقد .

(٣٦) لم يرد فى ك ، ولم يرد كذلك فى طبعة بيروت .

يتوى : يهلك .

٨٥١

وقال يمدحه أيضاً :

١ رُوَيْدَكَ إنَّ شَأْنَكَ غَيْرُ شَانِى ، وقَصْرَكَ لَسْتُ طاعةَ مَنْ نَهَانِى !

٢ فإنَّكَ لَوْ رأَيْتَ كَثِيبَ رَمْلٍ يُجَاذِبُ جانِبَاهُ قَضِيبَ بَانِ

٣ وَمُقْتَبَلَ ٱلمَلاَحَةِ بِتُّ لَيْلِى أُعَانِى مِنْ هَوَاهُ ما أُعَانِى

٤ عَذَرْتَ على التَّصَابِى مَنْ تَصَابَى وآثَرْتَ ٱلغَوَايَةَ فى ٱلغَوَانِى

٥ وكَمْ غَلَّسْتُ مُدَّلِجاً بِصَحْبِى عَلَى مُتَعَصْفِرِ النَّاجُودِ قَانِ

٦ أُغَادِى أُرْجُوَانَ الرَّاحِ صِرْفاً عَلَى تُفَّاحِ خَدٍّ أُرْجُوَانِى

٧ إذا مَالَتْ يَدِى بِٱلكَأْسِ رُدَّتْ بِكَفٍّ خَضِيبِ أَطْرَافِ ٱلبَنَانِ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٩٢ — بيروت ١٤٤ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ٢٧٨ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . وهى من منظومه فى سنة ٢٥٣ هـ .
(١) قصرك : أى أقصرْ .
الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ : ٤٤٥ دار المعارف « وقصرى » — القول الفائق ٢١ و .
(٢) الكثيب : التل من الرمل .
(٥) غلس : سار فى ظلمة آخر الليل . المدلج : السائر الليل كله أو فى آخره .
الناجود : كل إناء يجعل فيه الخمر من باطية أو جفنة أو غيرها ، وقيل : الكأس ، وقيل الراووق .
ويقال للخمر : الناجود ، وقيل : الخمر الجيد ؛ وهو مذكر .
المتعصفر : الذى له لون العصفر وهو نبات سبق التعريف به فى الحاشية ٨ (صفحة ١١١٣) ومنه يستخرج صبغ أحمر .
(٦) الأرجوانى : نسبة إلى الأرجوان وهو صبغ أحمر سبق التعريف به فى الحاشية ٤ (صفحة ٥٥٠) .
قطب السرور ٢ : ٢٤١ ظ .
(٧) البنان : الأصابع أو أطرافها ؛ واحدتها بنانة .
قطب السرور ٢ : ٢٤١ ظ .

٨ تَأَمَّلْ مِنْ خِلاَلِ السَّجْفِ ، فَانْظُرْ بِعَيْنِكَ ما شَرِبْتُ وَمَنْ سَقَانِى

٩ تَجِدْ شَمْسَ الضُّحَى تَدْنُو بِشَمْسٍ إِلَىَّ مِنَ الرَّحِيقِ ٱلْخُسْرُوَانِى

١٠ سُبُوتُ ٱلإِصْطِبَاحِ مُعَشَّقَاتٌ ؛ وَأَحْظَاهُنَّ سَبْتُ ٱلمِهْرَجَانِ

١١ أَتَى يُهْدِى الشِّتَاءَ عَلَى ٱشْتِيَاقٍ إِلَيْهِ وَصَيِّبَ الدِّيَمِ الدَّوَانِى

١٢ يُحَيِّينَا بِنَرْجِسِهِ ، وَيُدْنِى مَكَانَ ٱلوَرْدِ وَرْدَ الزَّعْفَرَانِ

١٣ وَمِن إِكْرَامِهِ حَثُّ النَّـدَامَى وَإِعْجَالُ ٱلْمَثَالِثِ وَٱلْمَثَانِى

١٤ بِيُمْنِ خِلاَفَةِ «ٱلْمُعْتَزِّ» عَـادَتْ لَنَا حَقًّا أَكَاذِيبُ ٱلأَمَانِى

---

(٨) ا وإخوتها « من خلال الشك » .

السجف (بفتح السين وكسرها) ، الستر ، والستران بينهما فرجة .

قطب السرور ٢ : ٢٤١ ظ — المثل السائر ٢ : ١٣٠ الحلبى ، ٢ : ٣٦٠ نهضة مصر « وانظر » .

(٩) الخسروانى : نسبة إلى شراب منسوب إلى خسرو (كسرى) بن أنوشروان . وهو فارسية « كسرى » .

قطب السرور ٢ : ٢٤١ ظ — الموازنة ١٦٠ بيروت ، ١ : ٢٩٨ دار المعارف « تجد بدر الدجى يدنو » — المثل السائر ٢ : ١٣٠ الحلبى ، ٢ : ٣٦٠ نهضة مصر .

(١٠) سبوت : جمع سبت .

المهرجان : عيد من أعياد الفرس سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٦٧٧) كان يوافق أول الشتاء ثم تقدم حتى بقى فى الخريف .

(١١) الصيِّب : السحاب ذو المطر .

الديم : جمع الديمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(١٢) الزعفران : نبات أصغر الزهر له أصل كالبصل . سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ صفحة ٦٧٧) .

النرجس : من الرياحين سبق التعريف به فى الحاشية ٢٧ (صفحة ٧٣٠) .

(١٣) ب ، هـ ، ك « وإعمال المثالث » .

المثالث : ثالث أوتار العود ، والمثانى ثانيها .

الندامى : جمع الندمان وهو المنادم على الشراب . وقد يكون الندمان جمعاً .

(١٤) أى أصبحت أكاذيب المنى حقائق ملموسة محسوسة .

١٥ يَسُحُّ عَطَاؤُه فِينَا فَيُغْنِى عَنِ ٱلْقُلْبِ النَّوَازِحِ والسَّوَانِى

١٦ أَغَرُّ كَبَارِقِ ٱلغَيْثِ ٱلْمُرَجَّى يُحَبَّبُ فى ٱلأَبَاعِدِ وٱلأَدَانِى

١٧ تَخَاضَعَتِ ٱلوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهٍ يَدُلُّ عَلَى خَلاَئِقِهِ ٱلحِسَانِ

١٨ وعايَنَتِ الرَّعِيَّةُ مِنْ قَرِيبٍ مَقَــامَ مُوَفَّقٍ فيها مُعَانِ

١٩ لَرُدَّتْ بَهْجَةُ الدُّنْيَــا إِلَيْهَا وعادَ كَعَهْدِهِ حُسْنُ الزَّمَانِ

٢٠ وَأَضْحَى ٱلمُلْكُ أَزْهَرَ مُسْتَنِيرًا بِـأَزْهَرَ مِنْ «بَنِى فِهْرٍ» هِجَان

٢١ ومَنْصُورٍ أُعِينَ عَلَى الأَعَادِى بِكَرٍّ عَوَاقِبِ ٱلحَرْبِ ٱلعَوَانِ

٢٢ لَقَدْ جاءَ ٱلْبَرِيدُ يَنُثُّ قَــوْلاً شَهِىَّ ٱللَّفْظِ مَفْهُومَ ٱلمَعَانِى

٢٣ إِذَا ٱلخَبَرُ ٱسْتَخَفَّكَ مِنْ بَعِيدٍ نَثَاهُ ، فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِـٱلعِيَانِ !

---

(١٥) ا فى المتن «تسح بجوره فينا فتغنى» وبهامشها «تسيح».

القُلب : جمع القليب وهى البئر.

النوازح : التى قلّ ماؤها كثيراً أو نفد.

السوانى : جمع السانية وهى الساقية أو الناعورة.

(١٦) ب «يحسب».

الموازنة ٢ : ٢١٧ و ٤ : ٢ : ٣٦٨ دار المعارف.

(١٧) وُصف المعتز بأنه كان جميل الصورة ، ويشير الشاعر هنا إلى ذلك. كما وصفه بالطول فى البيت السادس عشر من القصيدة السابقة (صفحة ٢٢٧١) فقال "بسطة ترْهق النجوم" أى تدرك النجوم.

الموازنة ٢ : ٢١٧ و ٤ : ٢ : ٣٦٨ دار المعارف.

(١٩) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت.

(٢٠) هجان : كريم حسيب.

بنو فهر : هم قريش؛ جدهم فهر بن مالك بن النضر (انظر الحاشية ٥٢ صفحة ٣٣٥).

(٢١) الحرب العوان : أشد الحروب ، وقيل الحرب التى قوتل فيها مرة بعد الأخرى.

(٢٢) ب «يبث». ينث : يفشى.

(٢٣) ب «ثناه» تصحيف. النثا : إفشاء السر أو الخبر.

٢٤ أُبِيدَ ٱلمَارِقُونَ ، ومَزَّقَتْهُمْ سُيُوفُ ٱللهِ مِنْ ثَاوٍ وَعَانِ

٢٥ وقد شَرِقَتْ جِبَالُ «الطِّيبِ» مِنْهُمْ بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ «النَّهْرَوَانِ»

٢٦ وَفَرَّ ٱلحَائِنُ ٱلمَغْرُورُ يَرْجُــو أَمَاناً [أَىَّ] ساعَةِ ما أَمَانِ !

٢٧ يَهَابُ ٱلإِلْتِفَاتَ ، وَقَد تَــأَيَّا لِلَفْتَةِ طَرْفِهِ طَرَفُ السِّنَانِ

٢٨ تَبَرَّأَ مِنْ خِلاَفَتِهِ ، وَوَلَّى كَأَنَّ ٱلعَبْدَ يَرْكُضُ فى رِهَانِ

٢٩ وما كانَتْ رَعِيَّتُهُ قَدِيمــاً سِوَى خِلْطَيْنِ مِنْ مَعَزٍ وَضَانِ

٣٠ أَميرَ ٱلمُؤْمِنِين ! عَمِرْتَ فِينَا عَزِيزَ ٱلمُلْكِ ، مَحْرُوسَ ٱلمَكَانِ

٣١ فإِنَّكَ أَوَّلٌ فى كُلِّ فَضْلٍ نُعَدِّدُهُ ، و«عَبْدُ اللهِ» ثَانِ

---

(٢٤) الثاوى : المقيم . العانى : الأسير .

(٢٥) شرقت : غصَّت .

الطيب . بُليدة بين واسط وخوزستان .

النهروان : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦١٠) .

يوم النهروان : وقعة عظيمة كانت لعلى بن أبى طالب مع الخوارج وكان على رأسهم عبد الله بن وهب الراسبى هزم فيها الخوارج هزيمة ساحقة سنة ٣٨ هـ . انظر الحاشية ١٨ (صفحة ١٨٠) ففيها ترجمته .

(٢٦) الحائن : الأحمق .

ويريد به الحسين بن أحمد الكوكبى الذى كان قد خرج على الخليفة سنة ٢٥١ بمدينة قزوين وزنجان . وقد ذكره البحترى فى البيت ٢٨ (صفحة ١١٠) من القصيدة ٣٥ التى مدح بها المعتز فقال :

مدن وراء الكوكبى عجاجة أرته نهاراً طالعات الكواكبِ

وذكره فى البيت ٢٠ (صفحة ٢٢٦٨) من القصيدة ٨٤٩ فقال :

فرار الكوكبى ، وخيل موسى تثير عجاجة الحرب الزبونِ

المثل السائر ١ : ٢٥٣ الحلبى ، ١ : ٣٤٩ نهضة مصر – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٣٨٤ طبعة أولى « الخائن » ، ٨ : ٢٨٠ طبعة ثانية « الخائن » .

(٢٧) تأيَّا : تلبَّث وتوقف .

المثل السائر ١ : ٢٥٣ الحلبى ، ١ : ٣٤٩ نهضة مصر « تهيا للحظة » – شرح ابن أبى الحديد ، ٢ : ٣٨٤ طبعة أولى ، ٨ : ٢٨١ طبعة ثانية « تصدى للحظة » .

(٣١) عبد الله : هو عبد الله بن المعتز الشاعر الذى ولى الخلافة فيما بعد . وقد ترجم له مع القصيدة ٢٦٧ (صفحة ٦٧٠) .

٨٥٢

وقال فى علىّ بن يحيىٰ ٱلأَرْمَنِىّ :

١ أَمِنْ بَعْدِ وَجْدِ ٱلفَتْحِ بِى وغَـرامِهِ ومَنْزِلَتِى مِن جَعْفَرٍ ومَكَانى

٢ أُكَلَّفُ مَدْحَ ٱلأَرْمَنِىِّ عَلَى ٱلَّذى لَدَيْهِ من ٱلبَغْضَاءِ والشَّنَآنِ

٣ ومنْ خُلُق يَسْتَنْكِفُ ٱلكَلْبُ أَنْ يُرَى لهُ جارَ بَيْتٍ أَو رَضِيعَ لِبَانِ ؟!

٤ نَدِيمَىَّ ! لا زالَ السَّحابُ مُـوَكَّلاً بِجُودِكُمَا بالسَّحِّ والهَطَلانِ

٥ فَلَوْ كانَ صَرْفُ الدَّهْرِ حُرًّا عَدَاكُمَا إلىَّ ، وما نَاصَاكُمَا وعَدَانى

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٦٢ — بيروت ٩٨ — مصر ٢ : ٢٧٣ .
لم ترد فى ج ، و ، هـ ، ى . وقد قدمها ا وإخوتها هكذا : « وقال يرثيه [أى الفتح بن خاقان] والمتوكل ويهجو على بن يحيى الأرمنى » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ ، وقد هجا الأرمنىّ بمقطوعتين أخريين ١٤٢ (صفحة ٣٦٧) و ٣٥٣ (صفحة ٨٩٦) .
* راجع ترجمة الأرمنى مع القصيدة ١٤٢ (صفحة ٣٦٧) .
(١) ح « أمن بعد فتح الوجد » تحريف .
(٢) الشنآن : البغض مع عداوة وسوء خلق .
(٥) ب « عاصاكما » .
ناصاه : قبض كل منهما بناصية الآخر .

٨٥٣

وقال يهجو بعض بَنِى حُمَيْد :

١ «بَنِى حُمَيْدٍ»! تَوَلَّى ٱلعِزُّ أَوَّلُكُمْ وصَارَ آخِرُكُمْ للذُّلِّ والهُونِ !

٢ أَبَتْ لَكُمْ أَنْ تَنَالُوا فَضْلَ مَكْرُمَةٍ لِحَى التُّيُوسِ وأَعْطَافُ ٱلبَرَاذِينِ

٣ يَخْزَى «عَدِىٌّ» و«زَيْدٌ» فى قُبُورِهِمَا مِنْ قَوْلِ «حَامِدِكُمْ»: يا «عَزُّ» حُفِّينِى !

٤ وفى «أَبِى جَعْفَرٍ» مَرْأَى ومُسْتَمَعٌ مِمَّنْ يُسَلْسَلُ فى دَيْرِ ٱلمَجَانِينِ

٥ جَزْلُ الرَّقَاعةِ ، فَدْمٌ ، يَدَّعِى أَدَباً ؛ وَلَيْسَ يَفْرُقُ بين التِّينِ والطِّينِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٦٦ — بيروت ٦٥٠ — مصر ٢ : ٣١١ ؛ وكلها تنقص البيت الأخير .

لم ترد فى ج ، هـ ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال يهجو بنى حميد » .

ولا نستطيع أن نحدد تاريخاً لهذه المقطوعة بعد أن كان يمدح فريقاً من هذه الأسرة .

(٢) اللحى : جمع اللحية .

الأعطاف (جمع العطف) : جانب كل شىء ؛ وهو من الإنسان من لدن رأسه إلى وركه .

التيس : الذكر من المعز والظباء والوعول إذا أتى عليه حول . وقد سمى نوع من البقل : لحية التيس .

البرذون : التركى من الخيل ، ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحمُر .

(٣) حفينى : قصينى .

(٤) ا ، د وإخوتهما ، ح « وفى أبى مسلم » .

دير المجانين : يقصد به ما يعرف الآن بمستشفى المجاذيب . ولعله قد قصد به دير هزْقل الذى ذكره ياقوت فى « معجم البلدان » . وقد ذكر صاحب زهر الآداب (١٦٧ — ١٦٨) خبراً عن المبرّد أنه خرج من بغداد يريد واسطاً فمال إلى دير هزقل ينظر إلى المجانين . وقد ذكر ياقوت خبراً عن أبى عباد ثابت بن يحيى كاتب المأمون وهجو دعبل له ووصفه بقوله :

فكأنه من دير هزقل مفلت حرد يجر سلاسل الأقيادِ

(٥) الفدم : العىّ عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم ، الأحمق .

السفينة ٢ : ٦٢ و .

٦ جَهْمٌ ، عَبُوسٌ ، على ظَهْرِ ٱلخِوَانِ لَهُ ... تَفْرِيقُ لَحْظٍ كأَطْرَافِ السَّكَاكِين

٧ يُدْنِيكَ نائلَهُ مِنْ غَيْرِ مُزْرِيَةٍ ... ونَيْلُهُ مِنْ وَرَاءِ «ٱلهِنْدِ» و«الصِّين»

---

(٦) الخوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل كالمائدة .

السفينة ٢ : ٦٢ و .

(٧) لم يرد هذا البيت فى ا ، و ، وإخوتهما وكذلك فى ح ، ل وفى طبعات الديوان .

٨٥٤

وقال يهجو إسرائيل الأَعْوَر الكاتبَ النَّصرانىّ، وقوَّم غلاماً له أَراد بَيْعَهُ بدون ثمنه :

١ أَرَانَا لا نَزَالُ نُسَامُ خَسْفاً بِرِجْسِ النَّفْسِ رِجْسَ ٱلْوَالِدَيْنِ

٢ مَتَى نَرْضَى ودَجَّـالُ النَّصَارَىٰ يُقَوِّمُ ما يَرَاهُ بِفَرْدِ عَيْنِ !؟

٣ وأَجْوَرُ خُطَّةٍ طَـاوُوسُ حُسْنٍ يُوَلَّى ٱلْحُكْمَ فِيهِ غُرَابُ بَيْنِ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٤ - بيروت ٧٥٧ — مصر ٢ : ٣١٦ ؛ وكلها تنقص البيت الأول .

لم ترد فى ج ، ه ، ى . وقد ذكرت ا ، د وإخوتهما أنه قالها فى إسرائيل النصرانى حين قوَّم غلاماً للبحترى أراد بيعه وكان يقوِّم بثلاثمائة دينار فقوَّمه بنصفها » . ولكن ح ، ل ذكرتا هذه المقدمة « قال الصُّولى باع البحترى من أبى الصقر غلاماً بمائتين وخمسين ديناراً فقوَّمه إسرائيل بمائة دينار فقال فيه » .

انظر فى قصة هذا الغلام المقطوعة ٩١ (صفحة ٢٧٠) حيث ذكر فيها أرقام المقطوعات التى قالها فى هذه المناسبة وقد رجحنا أنها قيلت جميعها سنة ٢٧٧ ه .

(١) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما . وورد فى ح ، ل وترتيبه فيهما الثالث .

(٢) ا ، و وإخوتهما « متى أرضى . . . يقوِّم ما أبيع » . ل « يقوِّم ما نبيع بفرد عينى » ثمار القلوب ٤٧٨ نهضة مصر « متى أرضى . . . ما أبيع » .

وأوردت قبله البيت الأخير .

(٣) ا ، د وإخوتهما « وأعجب ما ترى ... يحكم فى شراه » . ل « وأحور مقلة طاووس . . . تولى » .

الطاووس Peacock : طائر حسن الشكل كثير الألوان ينشر ذنبه كالطاق . ويقال للجميل من الناس وغيرهم طاووس ؛ كما يقال للأرض المخضرة التى فيها كل ضروب النبت أو الورد .

ثمار القلوب ٤٧٨ نهضة مصر « وأعجب ما ترى . . . يحكم فى شراه » . ويقال للغراب : الأعور .

٨٥٥

وقال :

١ يا «أبَا جَعْفرٍ» ! بأَىِّ مَكَانٍ ضَاعَ مِنِّى رَأْيِى وضَلَّ لِسَانى

٢ وَٱمْتِدَاحِيكَ ، لا لِشَىْءٍ ، ولكِنْ هَذَيَانٌ مِن شاعر مَجَّانِ

٣ لا أَلُومُ ٱللُّؤْمَ ٱلَّذِى جاءَ مِنْ فِعْ لِكَ ، لكنَّنِى أَلُومُ ٱلأَمَانِى !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٢ – بيروت ٢ ٥٤ – مصر ٢ : ٣٠٠ .
لم ترد فى ج ، ه ، ى . وقد اختلفت مقدمتها فى بعض النسخ ؛ فالنسخة ب لم تذكر شيئاً . أما النسخ ا ، د وإخوتهما فقدمتها وقال « يهجو أبا جعفر بن بسام »(راجع ترجمته مع القصيدة ٧٧ صفحة ٢٣٧) . وفى ح ، ل « وقال يهجو محمد بن على القمى »(راجع ترجمته مع القصيدة ٣ فى صفحة ٢٠) .

وعلى أى حال فإننا نعتقد أن تاريخها يرجع إلى عام ٢٣٣ ه .

(١) ا ، د وإخوتهما « وضاع لسانى » . ح ، ل « ضل رأيى وضاع منى لسانى » .

(٢) المجان : الذى يخلط الجد بالهزل .

(٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ .

٨٥٦

وقال فى أبى الدَّرْدَام الشَّاعر :

١ أَبْلِغْ «أَبَا الدَّرْدَامِ» إنْ لاقَيْتَهُ ... بِـ«الرَّقَّةِ ٱلبَيْضَاءِ» أو «حَرَّانِ»!

٢ الدَّهْرَ ما تَنْفَكُّ تَنْدُبُ وُجْنَـةً ... دَرَسَتْ ، وخَدًّا مُنْهجَ ٱلعِرْفَانِ

٣ وتَرَى [ٱلجَلَالةَ] للصِّغَارِ، وإنَّما ... أَوْصَى ٱلإلٰهُ بها إلى الشِّيخَانِ

٤ هَلْ تُفْلِحَنَّ؟ وكَيْفَ تُفْلِحُ لِحْيَةٌ ... جُعِلَتْ حَوَائِجُها إلى الصِّبْيَانِ!

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٢ — بيروت ٥٤٢ — مصر ٢ : ٣٠٠.

لم ترد فى ج ، هـ ، ى .

* لم نهتد إلى شخصية أبى الدردام . وقد ورد فى ح ، ل « أبو الدردام الحرَّانى الشاعر » .

(١) الرَّقة البيضاء : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ١ (صفحة ٧) .

حرَّان (كرها Carrhae) : مدينة قديمة قصبة ديار مضر بأرض الجزيرة وهى قرب منابع نهر البليخ بين الرُّها ورأس عين .

(٢) الوجنة (مثلثة الواو) : ما ارتفع من الخد .

المنهج : البالى أو الآخذ فى البلى .

(٣) الزيادة المثبتة عن النسخ الأخرى . ح ، ل « أو ما الإله » .

٨٥٧

وقال :

١ قُلْ لِى ، إذا قُمْتَ على أَرْبَعٍ مُحَيِّيـاً فى ذلك الشَّانِ

٢ وقامَ من خَلْفِكَ «فَتْحٌ» ، : فمَا يَنْفَعُكَ «ٱلفَضْلُ بْنُ مَرْوَانِ» !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ك .

* لعل هذه القصيدة قد نظمت فى أول عهد المتوكل أى سنة ٢٣٢ هـ وفيها يعرِّض بأبى العباس الفضل ابن مروان بن ماسرخس الذى ولى الوزارة للمعتصم سنة ٢١٨ هـ ، ثم تغير عليه وقبض عليه سنة ٢٢١ هـ ، ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء . وتوفى سنة ٢٥٠ هـ .

(٢) فتح : يقصد الفتح بن خاقان . وهذا ما يؤيد نظمها فى عهد المتوكل .

٨٥٨

وقال فى طِمَاس :

١ تُرَى لِ «قَزْوِينَ» عندَ اللهِ صَالِحَةٌ ... وقَدْ تَوَلَّى «طِمَاسٌ» أَرْضَ «قَزْوِين»؟

٢ ما للنَّدَامَى تَشَكَّوْا مِنْهُ أُبْهَــةً ... فِيهَا تَطَاوُسُ عاتِى الْجَهْلِ مَجْنُونِ!

٣ لَنْ يَحْمَدُوكَ عَلَى خَلْقٍ ولا خُلُقٍ ... إذا رأَوْكَ بِلاَ عَقْلٍ ولا دِين

٤ بِأَىِّ مُخْزِيَةٍ جَمَّشْتَ قَيْنَتَهُمْ ؟ ... أَبِاَسْتٍ مُسْتَحْلِقٍ أَمْ أَيْرِ عِنِّينِ!؟

٥ ولِمْ تَخَرْسَنْتَ يا مَلْعُونُ بَيْنَهُمُ ... وأَنْتَ كُورٌ عَلِيلُ الْكِيرِ والْكُونِ؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٠ — بيروت ٥٤٠ وتنقص بيتاً — مصر ٢ : ٢٩٩ .
لم ترد فى ج ، هـ ، ى ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يهجوه حين ولى قزوين » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .

* راجع ترجمة طماس وهو أحمد بن عبد الله بن العباس الصُّولى مع المقطوعة ٤٥٥ (صفحة ١١٢٧)
وقد ذكرنا هناك بيان المقطوعات التى قالها فى هجوه أو التعريض بهوَره، وكان طماس قد ولى أمر قزوين.
ويذكر صاحب كتاب « التدوين فى ذكر أهل العلم بقزوين » (الورقة ٢٠٧ ظ) أن طماساً «كان من ولاة قزوين ، وقد حمد ووُصِف بحسن السيرة فى الرعية » ، ويقول : « ورأيت بخط بعض الفضلاء : أنشدنى الشيخ أبو بكر على بن الحسن القهستانى للبحترى » ويذكر البيت الأول .

(١) قزوين : من مدن إيران، وهى فى ولاية قزوين الواقعة على بحر قزوين . وهى على نحو مائة ميل شمال غربى طهران (وانظر الحاشية ٤٥ صفحة ٨٠٩) .
التدوين فى ذكر أهل العلم بقزوين ٢٠٧ ظ .

(٢) التطاوس : التشبه بالطاوس. انظر عن الطاووس الحاشية ٣ من القصيدة ٨٥٤ (صفحة ٢٢٨٢)

(٣) ح ، ل ، إذا رأوك ولا عقل ولا دين » .

(٤) لم يرد فى طبعة بيروت . جمش المرأة : قرصها ولاعبها .
القينة : الأمة المغنية ، وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .
المستحلق : المصاب بالحُلاق الذى يصيب الأتان فلا تشبع من السفاد .
العنين : العاجز عن الجماع لمرض .

(٥) ا ، د وإخوتهما ح ، ل « عليل الكير » ، ب « تخرست . . . الكار » .
الكور : مجمرة الحدّاد من طين . الكير : زقٌّ ينفخ فيه الحدّاد .
تخرسنت : انتسبت إلى خراسان .

٨٥٩

وقال لابْنِ أبِي دَاوُد السِّيبِيّ المَذَارِيّ :

١ أبْلِغْ « أبَا حَسَن » وكُنْتُ أعُدُّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَمَناً مِنَ الإحْسَانِ :

٢ إنْ كُنْتَ إنْسَاناً ، فَقُلْ لِي صادِقاً ما ٱلفَرْقُ بَيْنَ ٱلقِرْدِ والإنْسَان ؟

٣ لَيْسَ « ٱلمَذَارُ » بِجَالِبٍ لَكَ سُؤْدُدًا غَيْرَ ٱلجِرَارِ ٱلخُضْرِ والكِيزَانِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩١ = بيروت ٥٤١ – مصر ٢ : ٣٠٠ ، ٣١٦ .
لم ترد في ج ، هـ ، ى . ومقدمتها في ا ، د وإخوتهما « وقال يهجو أبا الحسن المذارى » .وفي ح ، ل . قال يهجو على بن أحمد المذارى » .

* لم نجد شيئاً عن ابن أبي داود السيبى المذارى أو على بن أحمد المذارى يشير إلى أنه ولى المذار . ولكن هناك رجلا عرّض به البحترى أكثر من مرة ، وهو أحمد بن داود السيبى(وليس ابن أبي داود) وكان كاتباً للحسن بن مخلد (انظر التعريض به في صفحة ٣٥ ، ٥٠٠ ، ٦٠٦) . فإن كان هذا كانت هذه القصيدة مما نظم سنة ٢٥٦ هـ .

(١) قمن : خليق .

(٣) المذار : في ميسان بين واسط والبصرة وهى قصبة ميسان . وقد ذكر ياقوت أن بها قبر عبد الله ابن على بن أبي طالب ، وأنه يقال إن الحريرى مات بها ، ثم قال : « وكانت بالمذار وقعة لمصعب بن الزبير على أحمد بن سميط النخلي » . ثم قال إنها كانت في أيام الفتح الإسلامى بلدة جليلة ، وهى قصبة ميسان وعرفت أيضاً بدستميسان .

وقد ذكر جى لسترنج في كتابه « بلدان الخلافة الشرقية» (٦٣) أنه لايعرف موضعها الصحيح . ولكن الدكتور أحمد سوسة يذكر في كتابه « رى سامراء في عهد الخلافة العباسية » (٤٢٤) أن قبر عبد الله بن علىّ لا يزال يسمى بذلك إلى الآن ، وموضعه على الضفة الشرقية من دجلة في جنوب قلعة صالح ، على مسافة حوالى تسعة كيلومترات منها ، ويتضح من ذلك أن " المذار " كانت تقع على موضع القبر المذكور . =

٤ وَلَئِنْ وَلِيتَ فَبِالْمُصَانَعَةِ الَّتِى قَدَّمْتَها ، وشَفِيعِكَ الْعُرْيَانِ

٥ فَاللهُ مِنْ كَثَبٍ حَسِيبُكَ ظَالِمـاً وَحَسِيبُ زَوْجَةِ صاحِبِ الدِّيوانِ !

= ويبدو أن هذه المدينة كانت مشهورة بصنع الجرار فقد ذكر الجاحظ فى كتاب « البخلاء » (٣٨ طبعة الكاتب المصرى، ؛ طبعة دار المعارف) أن صالح بن عفان كان « لا يرى الطبخ فى القدور الشامية، ولا تبريد الماء فى الجرار المذارية ؛ لأن هذه ترشح ، وتلك تنشف » .

(٤) وشفيعك العريان : يقال هذا فى الشفيع المقبول، إشارة لقول الفرزدق :

ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزراً مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

(ديوان الفرزدق ٨١٣) وأراد بالعريان المرأة لأنها تلتقى بزوجها فى الفراش عريانة ، وإنما صار العريان للمرأة لأنه لم يقصد قصدها ، كما تقول : يعجبنى الجميل من الناس ؛ فلا تأتى بلفظ التأنيث وإن كنت تعنى امرأة . والأصل فيه أن الفرزدق كان ابن عم نوار ووليها ، فخطبها رجل من قريش ، فقالت للفرزدق ، زوّجنى منه . فقال : كل ما أنفذت فيك من أمر فهو نافذ ؟ قالت نعم ! فخرج فزوّجها من نفسه ، فرفعته إلى عبد الله بن الزبير ، فرأى نكاحه غير جائز ففسخه ، فحينئذ قال الفرزدق هذا الشعر . فلما بلغ ذلك ابن الزبير ، قال للنوار : عرضتينى للفرزدق فأنا أزوجك منه بمثل مهر القرشى ، فأجابت وفعل ، فأمسك عنه . (راجع الكنايات للجرجانى ١٠٤) .

(٥) حسيبك الله : انتقم الله منك .

الكثب : القرب .

٨٦٠

وقال يهجو بِشْر بن الفَرَج النَّصْرَانى ٱلعُكْبَرِىّ :

١ نُطالِبُ «بِشْرًا» بسُقْيَا ٱلْمُدَا م ، و «بِشْرٌ» يُطالِبُنَا بالثَّمَنْ !

٢ أَمِنْ عـادةٍ لك فى بَيْعِهـا أَمِ ٱلْبُخْلُ مِنْكَ طَرِيقٌ قَمَنْ ؟

٣ فإنْ بعْتِنَاها فَنَكِّبْ بِنَـا عن ٱلبَخْسِ فى بَيْعِها وٱلغَبَنْ !

٤ وأَوْفِ لنا ٱلكَيْلَ حَتَّى نَعُدَّ قَبِيحَكَ فى بَيْعِنَاهَا حَسَنْ !

٥ عَذِيرِىَ مِنْ تاجِرٍ خـازِنٍ بَضَائعَـهُ فى أَصِيصٍ ودَنّْ

٦ وبَعْضُهُمُ فى ٱخْتِيَـارَاتِهِ يُحِبُّ الدَّنَاءَةَ حُبَّ ٱلوَطَنْ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٤ بيروت ٥٤٤ — مصر ٢ : ٣٠١ .

لم ترد فى ج ، ه ، ى ، وقد قدمت النسختان ح ، ل لهذه القصيدة هكذا : «وكتب إلى بشر بن الفرج يمازحه " نطالب بشراً بسقيا المدام . . . " فبعث إليه بسقياء للوقت فقال : " ولما نزلنا عكبراء . . . " [المقطوعة ٣٨٣] .

ويرجع تاريخ هاتين المقطوعتين إلى سنة ٢٦٩ ه .

* انظر قوله فى بشر هذا فى المقطوعة ٣٨٣ (صفحة ٩٦٨) المشار إليها .

وبشر هذا كان حاجباً لإبراهيم بن المدبر وهو الذى حجب البحترى عن ابن المدبر مرة فعاتب إبراهيم بالقصيدة ٤٢٠ (صفحة ١٠٦٦) . وقد ذكره كذلك فى القصيدة ٨٧١ (صفحة ٢٣١٥) . ثم ذكره فى المقطوعة ٨٠٨ (صفحة ٢١٣٤) .

(٢) قمن : خليق .

(٣) نكّب عنه : عدل وتنحّى .

(٥) الأصيص : وعاء الزرع ، والمركن الذى يبال فيه .

الدن : وعاء ضخم للخمر ونحوها .

(٦) ح ، ل « وبعضهم فى ارتياداته » .

٨٦١

وقال فى ٱبْنِ أَبِى دُؤَاد :

١	أميرَ ٱلمُؤْمنين ! لَقَدْ سَكَنَّا	إلىٰ أَيَّامِكَ ٱلغُرِّ ٱلحِسَانِ
٢	رَدَدْتَ الدِّينَ فَذًّا بَعْدَمَا قَدْ	أراهُ فِرْقَتَيْنِ تَخَاصَمَانِ
٣	قَصَمْتَ الظَّالِمِين بِكُلِّ أَرْضٍ	فأَضْحَىٰ الظُّلْمُ مَجْهُولَ ٱلمكَانِ
٤	وفى سَنَةٍ رَمَتْ مُتَجَبِّرِيهِمْ	عَلَىٰ قَــدَرٍ بِدَاهِيَةٍ عَوَانِ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ك .

وقد أورد صاحب كتاب « تاريخ بغداد » (٧ : ١٦٩ — ١٧٠) الأبيات ١ — ٥ ثم ٨ — ١٠ وذكر أن أبا الغوث يحيى بن البحترى أنشد لأبيه يهجو ابن أبى دؤاد ويخاطب المتوكل .

وقد قال المرزبانى فى كتابه « الموشح » (٣٤١) عن البحترى : « وقد هجا ابن أبى دؤاد فأنكر عليه قوله بخلق القرآن فى أبيات خاطب فيها المتوكل » ولم يورد المرزبانى الأبيات .

وقال السيوطى فى « تاريخ الخلفاء » (٣٥٤) : « وأخرج عن على [بن الجهم] أن البحترى قال يمدح المتوكل فيما رفع من المحنة ، ويهجو ابن أبى دؤاد بقوله » وأورد الأبيات التى جاءت فى « تاريخ بغداد » .

وانظر ما ذكرناه فى الحاشية ٩ عن " خلق القرآن " .

ونعتقد أن هذه القصيدة نظمت سنة ٢٣٧ هـ وهى السنة التى غضب فيها المتوكل على ابن أبى دؤاد وأمر بالتوكيل على ضياع أحمد بن أبى دؤاد . . . وكان قد فلج .

* انظر ترجمة أحمد بن أبى دؤاد مع المقطوعة رقم ٣٢٥ (صفحة ٨١٤) .

(١) تاريخ بغداد ٧ : ١٦٩ — تاريخ الخلفاء ٣٥٤ طبعة التجارية وفى ٢٣٥ المنيرية « شكرنا »

(٢) الفذ : الفرد .

تاريخ بغداد ٧ : ١٦٩ — تاريخ الخلفاء ٣٥٤ التجارية ، ٢٣٥ المنيرية « بعد أن قد أراه » .

(٣) تاريخ بغداد ٧ : ١٦٩ — تاريخ الخلفاء ٢٥٤ التجارية ، ٢٣٥ المنيرية .

(٤) الداهية العوان : أشد الدواهى .

تاريخ بغدا د ٧ : ١٦٩ — تاريخ الخلفاء ٣٥٤ التجارية ، ٢٣٥ المنيرية .

٥ فَمَا أَبْقَتْ مِن «ٱبْنِ أَبِى دُؤَادٍ» سِوَى جَسَدٍ يُخَاطِبُ بِٱلمَعَانى

٦ تَعَرَّبَ بِٱرْتِبَاطِ ٱلجُرْزِ حَتَّى رَمَتْهُ فى ٱليَدَيْنِ وفى ٱللِّسَانِ

٧ وما كانت غِذَاهُ زَمَانَ يَشْرِى سَراطِينَ «الصَّرَاةِ» ويَهْرُبَانِ

٨ تَحَيَّرَ فيهِ «سَابُورُ بْنُ سَهْلٍ» وطَـاوَلَهُ، ومَنَّاهُ ٱلأَمَانى

٩ إذا أَصْحابُهُ اصْطَبَحُوا بِلَيْلٍ أَطَالُوا ٱلخَوْضَ فى خَلْقِ ٱلقُرَانِ

---

(٥) يشير إلى الفالج الذى أصاب ابن أبى دؤاد ، ويقول إنه أصبح لا يستطيع النطق فهو يشير بحركات تعبر عما يعنيه .

تاريخ بغداد ٧ : ١٦٩ — تاريخ الخلفاء ٣٥٤ التجارية ، ٢٣٥ المنيرية .

(٦) الجرْز : العمود من حديد أو فضة .

(٧) السراطين Crabs : جمع السرطان وهو حيوان يعيش فى الماء ذو فكين يمشى على جنب واحد ويسمى عقرب الماء .

الصراة : نهر بالعراق .

(٨) سابور بن سهل : صاحب بيمارستان جنديسابور ، كان عالماً متقدماً فى الطب والصيدلة وله فيهما مؤلفات . توفى سنة ٢٥٥ هـ .

تاريخ بغداد ٧ : ١٧٠ «فطاوله» — تاريخ الخلفاء ٣٥٤ التجارية ، ٢٣٥ المنيرية «فطاوله» .

(٩) خلق القرآن : يقول ابن الأثير فى «تاريخ الكامل» (أخبار سنة ١٢٥هـ) عند ذكر سيرة الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك الذى توفى فى تلك السنة : «قيل إن الجعد بن درهم أظهر مقالته بخلق القرآن أيام هشام بن عبد الملك ، فأخذه هشام وأرسله إلى خالد القسرى — وهو أمير العراق — وأمره بقتله ، فحبسه خالد ولم يقتله . فبلغ الخبر هشاماً فكتب إلى خالد يلومه ويعزم عليه أن يقتله ، فأخرجه خالد من الحبس فى وثاقه .

فلما صلى العيد يوم الأضحى قال فى آخر خطبته : انصرفوا وضحوا يقبلْ الله منكم ، فإنى أريد أن أضحى اليوم بالجعد بن درهم فإنه يقول : ما كلم الله موسى ولا اتخذ إبراهيم خليلا . تعالى الله عما يقول الجعد علوًّا كبيراً . ثم نزل وذبحه» . ويذكر ابن الأثير أن مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية كان يسمى الجعدى لذهابه مذهب الجعد بن درهم فى القول بخلق القرآن ، والقدر .

ولما ولى الخلافة المأمون العباسى لقيت تلك الدعوة منه تأييداً ، ولقى معارضوها بطشاً وتعذيباً ، وكان من هؤلاء الإمام أحمد بن حنبل فقد سجن فى عهد المعتصم ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن . حتى أبطل المتوكل الخوض فى هذا الموضوع .

وقد كان أحمد بن أبى دؤاد القاضى من المعتزلة، وكان رأس فتنة القول بخلق القرآن فى عهد المأمون =

١٠ يُدِيرُونَ الكُؤُوسَ وَهُم نَشَاوَىٰ يُحَدِّثُنَا فُلَانٌ عن فُلَانِ !

١١ وآخِرُ حادِثٍ أَنَّا غَـدَوْنَا نَعُوذُ «أَبَا ٱلوَزِيرِ» مِنَ الزَّمَانِ

١٢ وكان إذَا تَسَرْبَلَ كُلَّ قُبْـحٍ وساءك فى السَّمَاعِ وفى ٱلعِيَانِ

١٣ أَهَشَّهُمُ إلىٰ غَيْرِ ٱلمَعَـالِى وأَضْحَكَهُمْ إلىٰ غَيْرِ ٱلخِوَانِ !

= والمعتصم والواثق ثم أصيب بالفالج فى أول عهد المتوكل سنة ٢٣٣ هـ . وهو الذى حمل الخلفاء على امتحان الناس بخلق القرآن .

وقد سميت تلك الفتنة " محنة القرآن " .

تاريخ بغداد ٧ : ١٧٠ — تاريخ الخلفاء ٣٥٤ التجارية ، ٢٣٥ المنيرية « اصطحبوا » .

(١١) جاء فى كتاب « أخبار أبى تمام » (٩١) أن أبا تمام لقى أعرابيًّا من بنى عامر وسأله شيئاً من أخبار الناس ، فكان ممن سأل عنهم أبو الوزير ، فأجاب الأعرابى : كبش الزنادقة الذى تعرف ؛ ألا ترى أن الخليفة إذا أهمله سنح ورتع ، فإذا هزّه أمطر فأترع ؟

وقد ترجمنا لأبى الوزير أحمد بن خالد فى الحاشية ٢ القصيدة د ٣٠ (صفحة ٧٨٢) .

(١٢) تسربل : ليس السربال وهو القميص ، وقيل الدرع ، وقيل كل ما يلبس .

(١٣) هش له : نشط .

الخوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل .

٨٦٢

وقال يهجو أبا مَسْعُود الصَّابُونى :

١	حُرِمْتُ النُّجْحَ حِرْماناً مُبِينَــا	ودافَعَ ظالِمِى حِيناً فَحِينَا
٢	وأَصْبَحَ قَدْ تَعَرَّضَ دُونَ حَقِّى	أَخَسُّ قُضَاتِكُمْ حَسَباً وَدِينا
٣	سَيْرَضَى بِـالْبَنَاتِ إذا رَآهُ	حَصِيفٌ كان يَطَّلِبُ الْبَنِينَا
٤	أَرَى مِائتِى تَعَــذَّرَ مُبْتَغَــاهَا	وكان الحَقُّ أَنْ أُعْطَى مِئِينَا
٥	وعُظْمُ بَلِيَّتى أَلاَّ أَرَىٰ لى	عَلَى مَكْرُوهِ دافِعِهـا مُعِينَا
٦	«أَبَا حَسَنٍ » ! وثَمَّ عَفَافُ نَفْـس	وآبَاءُ خَصِيمُ الخَائِنِينَا
٧	مَتَى تَهَبِ التَّفَضُّلَ عن سَمَاحٍ	إذا لم تَقْسِمِ الإنْصَافَ فِينَا!؟

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ك .
ويرجع تاريخها إلى عام ٢٧٠ ﻫ ، وقد سبق أن ردد مبلغ المائتين الذى أشار إليه فى البيت الرابع هنا ، وذلك فى القصيدة ٢٦٩ حيث يقول فى البيت الأخير منها (صفحة ٦٨٤) وهو يخاطب أبا موسى محمد بن العباس الكلابى :

يحيل على سعيد واعتمادى   على مائتيك لا مائتى سعيدِ

ويخاطب الكلابى مرة أخرى فى القصيدة ٥٥٠ (صفحة ١٣٩٤) فيقول :

المائة الدينار منسية   فى عدةٍ أشبعتها خلفا

* لعل أبا مسعود الصابونى من أسرة أبى على الحسين بن عبد الرحمن الصابونى قاضى أنطاكية الذى رثى البحترى أخاه الذى قتله سيما الطويل وذلك بالقصيدة ٢١٧ (صفحة ٥١٨) .

(٤) ب « ميتى . . . مبيناً » . ك ، مأتى . . . مبيناً » .

(٦) لم نتبين من هو أبو الحسن الذى يخاطبه فى هذا البيت والذى يليه .

٨٦٣

وقال يمدح عَبْدُون بن مَخْلَد :

١ لا جَدِيدُ الصِّبَا ولا رَيْعَـانُهْ راجعٌ بَعْدَ ما تَقَضَّى زَمَانُهْ

٢ يَأْشَرُ ٱلْفَارِغُ ٱلْخَلِيُّ ويأْسَى مُتْرَعُ الصَّدْرِ مِنْ جَوًى مَلْآنُهْ

٣ قَاتِلِى سِرٌّ ذا ٱلْهَوَىٰ إنْ تَجَنَّبْتُ عَلَيْهِ أَمْ فاضِحِى إعْلَانُهْ ؟

٤ أَتَخَشَّىٰ زِيَالَ عَلْوَةَ بَلْ هِجْرَانَها ، وٱلْمُحِبُّ خَاشٍ جَنَانُهْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٠٦ – بيروت ٣١٩ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٢٨٧ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

* ترجمة عبدون بن مخلد مع القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .

جاء فى « مسالك الأبصار » (١ : ٢٦٤) : « وحكى البحترى أنه كان مع عبدون فى هذا الدير [دير عبدون وهو بسرَّ من رأى إلى جانب المطيرة وسمِّى باسمه لكثرة إلمامه به] فى يوم فصح ، ومعه ابن خرداذبة . قال البحترى فأنشدته قصيدتى التى مدحته بها ، وأولها " لا جديد الصبا ولا ريعانه . . . " فأمر لى بمائتى دينار ، وثياب خز ، وشهرىٍّ [ضربٌ من البراذين] بسرجه ولجامه . وأخوه [صاعد] حينئذ مع الموفق فى قتال العلوى البصرى فسرَّ بذلك وقال لى : يا أبا عبادة ! قل فى هذا شعراً أنفذه إلى ذى الوزارتين يعنى أخاه ، وكان لقب بهذا فقلت [وأوردت « المسالك » الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ من المقطوعة رقم ١٨٤ صفحة ٤٥٦] وأقمنا يومنا إلى الليل . وخلع على ابن خرداذبة وحمله وانصرفنا » .

وقد أشار البحترى إلى هذه الزيارة فى المقطوعة ٢٣٢ (صفحة ٥٥٤) التى قالها فى عبدون وكتب بها إلى ابن خرداذبة . كما ذكر ذلك فى المقطوعة ٨٦٤ الواردة بعد (صفحة ٢٣٠٠) التى قالها لابن خرداذبة وخلع عليهما عبدون .

(١) ا وإخوتها « بعد ما تقضى أوانه » . ريعان الشيء : أوله وأفضله .
الموازنة ٢ : ١٤٥ ظ « أوانه » ؛ ٢ : ١٩٤ دار المعارف « زمانه » – مسالك الأبصار ١ : ٢٦٤ .

(٢) يأشر : يبطر .

(٣) ا وإخوتها « أو فاضحى » . « ب » أم فأمضى » تحريف . هـ « شرد الهوى ... علانه » تحريف .

(٤) ا وإخوتها وكذلك هـ « أو هجرانها » . الزيال : المفارقة .

٥ يَذْهَبُ ٱلْبَرْقُ حَيْثُ شاءَ بِلُبِّى إنْ بَدَا ٱلْبَرْقُ أَوْ بَدَا لَمَعَانُهْ

٦ ولَقَدْ أَذْكَرَتْكِ رَوْحَةُ رِيحٍ أَلْفَتْ عارِضاً يَرِفُّ عَنَانُهْ

٧ حَنَّ فيها أَثْلُ ٱلْغُوَيْرِ فَأَشْجَى مُغْرَمَــاتِ ٱلْقُلُوبِ ، وَٱهْتَزَّ بانُهْ

٨ لَيْلَتِى فى هُمَانِيَاءَ جَدِيرٌ صُبْحُها أَنْ يَشُوقَنِى عِرْفانُهْ

٩ وَلِيَتْنِى ٱلشَّمُولُ فِيهَا دِرَاكاً بِيَدَىْ مُرْهَفٍ خَضِيبٍ بَنَانُهْ

١٠ باتَ يَثْنِى بِلَوْنِها لَوْنَ خَدٍّ مُشْبِهٍ أُرْجُــوَانَها أُرْجُوَانُهْ

---

(٦) ك « يزف » . وضبط فى طبعة بيروت « يرف عنانه » .

العارض : السحاب المطل يعترض فى الأفق ، وزاد صاحب اللسان بعد ذلك قوله : « والعارض يكون أبيض » .

أما ابن دريد فقد أضاف فى كتابه « صفة السحاب والغيث » (٢٥) قوله : « أكثر مايكون ذلك مع إقبال الليل » .

العنانة وهى السحابة . وقيل : العنان التى تمسك الماء .

وعنان السماء : ما عنَّ لك منها إذا نظرت إليها ؛ أى ما بدا لك منها .

(٧) ا وإخوتها وكذلك ه « حن منها » .

الأثل : شجر يشبه الطرفاء سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠)

البان : شجر سبط القوام لين ، سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٢٢) .

الغوير : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ا من القصيدة ٣٦٣ (صفحة ٩١٧) .

(٨) ا وإخوتها « هينياء » . ب ، ه « أن يسوقى » . ه « غرفانه » .

هُمانيا : قرية كبيرة فى ضفة دجلة فوق النعمانية ، وربما قيل هينيا بالياء ، كما فى « مراصد الاطلاع » ، قال ياقوت فى « معجم البلدان » : « وربما قيل هُمَنى بغير لف » .

(٩) ا وإخوتها ـ وليتنى فيها الشمول » .

وَلِيَه : قدَّم له مرة بعد مرة .

الشمول : الخمر ، وقيل الباردة منها .

الدراك : المتلاحق .

المرهف : الدقيق اللطيف .

الخضيب : المصبوغ بالخضاب أى الحناء وما شابه ذلك .

البنان : الأصابع أو أطرافها ؛ واحدها بنانة .

(١٠) الأرجوان : صبغ أحمر سبق التعريف به فى (الحاشية ٤ صفحة ٥٥٠) .

١١ ولَقَدْ خِفْتُ أو تَوَهَّمْتُ ظَنًّا بـأَبِى الفَتْحِ أنْ يَطُولَ زَمَانُهْ

١٢ وإذَا صَحَّتِ الرَّوِيَّةُ يَوْمـاً فَسَواءٌ ظَنُّ آمْرِئٍ وعِيَانُهْ

١٣ إنْ تَغَطَّى عَنْكَ ٱلأَصَادِقُ تُبْدِى شِدَّةُ الدَّهْرِ عَنْهُمُ ولِيَانُهْ

١٤ يُعْرَفُ السَّيْفُ بالضَّرِيبةِ يَلْقَا هَا ، ويُنْبِى عن الصَّدِيقِ ٱمْتِحَانُهْ

١٥ وإذا ما أَرَابَ دَهْرٌ فَمِنْ أَعْ لَدَاءِ شَاجٍ بِرَيْبِهِ إخْوَانُهْ

١٦ فَالْهَ عَنْ نَبْوَةِ ٱلأَخِلاَّءِ إذْ كَا نَ عَتِيدًا فى كُلِّ عُودٍ دُخَانُهْ

١٧ حَفِظَ ٱللّٰهُ ـ حَيْثُ أَصْبَحَ ـ « عَبْدَاللّٰـ ـهِ » ، أو حَيْثُ أَصْبَحَتْ أَوْطَانُهْ

---

(١١) أبو الفتح : لعله محمد بن الفتح بن خاقان فهذه كنيته .

(١٢) الروية : النظر والتفكير فى الأمور .

الموازنة ١٧٩ بيروت ، ١ : ٣٢٤ دار المعارف – المنتحل ١١١ – التمثيل والمحاضرة ٩٩ – محاضرات الأدباء ١ : ٦٧ .

(١٣) ا وإخوتها ك « إن تغطى » . ب « لن تغطى » . طبعة بيروت « إن تُغطى » .

الأصادق : جمع الجمع للأصدقاء والصُّدقاء والصِّدقان وهى جمع الصديق أى الخل الحبيب . والصديق يستعمل أيضاً بلفظ واحد للمفرد والجمع والمؤنث فيقال : هو صديق ، وهم صديق ، وهن صديق .

(١٤) الضريبة : حد السيف ، الموضع الذى تقع فيه الضربة من جسد المضروب .

(١٥) ا وإخوتها« فمْن أعذَر شاج » . وباقى النسخ « فمنأعداء » . طبعة بيروت « فمَنْ أعذَرُ شاج يُريبه » .

أراب : صار ذا ريب .

يقول الشاعر – بعد أن ذكر أن الإخوان يعرفون بامتحانهم وبما تكشف عنهم الشدة – إنه إذا أصاب ريب الزمان امرأ كان إخوانه أشد أعدائه وهو يشجى بريب الزمان .

وهو المعنى الذى يبدو من الرواية التى أثبتناها ومن سياق الأبيات السابقة والبيت التالى .

(١٦) الْهُ : فعل أمر من « لها يلهو » : اسلُ واغفل واترك ذكره .

النبوة : التجافى والتباعد .

يقول : لا تشغل بالك بتجافى الإخوان وتباعدهم فإن لكل عود دخاناً إلى جانب عطره ، والدخان هو الشىء الأصيل فى العود .

(١٧) عبد الله : هو عبدون بن مخلد .

١٨ «مَذْحِجِيٌّ» النِّجَارِ وَالْبَيْتِ لم يَقْ ... عُدْ بِهِ يَوْمَ سُؤْدُدٍ «نَجْرَانُهْ»

١٩ غِبْتُ عَنْهُ فَغَابَ عَنِّي سُرُورِي ... إِنَّما يَجْمَعُ السُّرُورَ مَعَانُهْ

٢٠ نِيَّةٌ عُقِّبَتْ بِحِرْمانِ حَظٍّ ؛ ... رُبَّ نَاىٍ يَنْأَى بِهِ حِرْمَانُهْ

٢١ سَعِدَ الشَّاهِدُ الْمُقِيمُ ؛ وَمِن أَسْ ... عَدِ قَوْمٍ بِوَابِلٍ جِيرَانُهْ

٢٢ زَوْرَةٌ قُيِّضَتْ لإِيوانِ كِسْرَىٰ» ... لم يُرِدْها «كِسْرَىٰ» ولا «إِيوانُهْ»

٢٣ يَطَّبِى «أَبْيَضُ الْمَدَائِنِ» شَوْقِى ... أَفَلاَ «الْمَذْحِجِيُّ» أَو «غُمْدَانُهْ»

---

(١٨) النجار : الأصل .

مذحجى: نسبة إلى مذحج وهو اسم المالك وطيء ولدتهما أمهما عند أكمة يقال لها مذحج فسمى الأبناء باسمها (انظر الحاشية ٤١ صفحة ٨٢) . وقد جاء فى «معجم البلدان مادة "مذحج" : «وقد ذهب قوم إلى أن طيِّئاً ليست من مذحج ، وأن مذحجاً ولد مالك بن أدد فقط» .

نجران : مدينة باليمن سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٢٤٣) وهو موطن بنى الحارث بن كعب أصل المخلدين .

(١٩) فى طبعة بيروت «مُعانه» . المعان (بفتح الميم) : المباءة ، المنزل .

(٢٠) «ناى» وردت فى المخطوطات بغير همز وفى المطبوع بالهمز . ولعله أراد «ناه» فقلب الهمزه ياء . وهو الوجه الصحيح .

النية : التباعد .

(٢١) الوابل : الرجل الجواد ، والوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٢٢) إيوان كسرى : سبق التعريف به فى تعليقنا على قصيدته السينية رقم ٤٧٠ (صفحة ١١٥٢) وقد وصف البحترى هذا القصر فى تلك القصيدة .

(٢٣) يطبى : يدعو .

أبيض المدائن: هو الإيوان المذكور ،وقد ذكره ياقوت فى مادة "الأبيض" كما أشرنا إلى ذلك فى صفحة ١١٥٢) . وذكره البحترى بهذا الاسم فى البيت ١١ من القصيدة ٤٧٠ المشار إليها فى (صفحة ١١٥٤) فقال :

حضرتْ رَحْلِىَ الهموم فوجه ... تُ إلى أبيض المدائن عنسى

المدائن : مدينة قرب بغداد كان فيها الإيوان (انظر الحاشية ١٣ صفحة ٢٢٠)، قال ياقوت: «أما أنوشروان بن قباذ– وكان أجلَّ ملوك فارس حزماً ورأياً وعقلا وأدباً – فإنه بنى المدائن وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بنى ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب» . ثم يقول : «ولم أرَ أحداً ذكر لم سميت بالجمع ، والذى عندى فيه أن هذا الموضع كان مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية وغيرهم فكان كل=

٢٤ أَجْدَرُ النَّاسِ بِٱمْتِنانٍ ، وأَحْرَىٰ النَّـ ـاسِ طُرًّا أَلاَّ يُمَنَّ ٱمْتِنَانُهْ

٢٥ غُمَّ عنَّا أَيْنَ السَّمَاحُ ، وأَضْلَلْـ ـنَا مَكَانَ ٱلمَعْرُوفِ لَوْلاَ مَكَانُهْ

٢٦ إِنْ يَقُلْ واعِدًا تُوَافِ إِلىٰ النُّجْـ ـحِ يَدَاهُ فى صَفْقَةٍ ولِسَانُهْ

٢٧ ضامِنٌ لِلَّذى يُـــرَادُ لَدَيْهِ قَلِقُ ٱلفِكْرِ أَو يَصِحَّ ضَمَانُهْ

٢٨ خُلُقٌ [طَيِّعٌ] إِذَا رِيضَ لِلْجُو دِ ٱنْثَنَى عِطْفُهُ ولاَنَ عِنَانُهْ

٢٩ كُلَّمَا جاءَتِ ٱللَّيَالِى بِإِحْسَا نٍ ، فَبَادِى إِحْسَانِهَا إِحْسَانُهْ

= واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التى قبلها وسماها باسمه » . ثم يعود فيقول : « قال حمزة : اسم المدائن بالفارسية " توسفون " ، وعرَّبوه على الطيسفون والطيسفونج ، وإنما سمتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة » .

غمدان : قصر باليمن قيل إن لِيشرْح بن يحصب أمر ببنائه ، وقيل بناه النبى سليمان بن داود . قال ياقوت : « وهدم غمدان فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقيل له : إن كهان اليمن يزعمون أن الذى يهدمه يقتل ، فأمر بإعادة بنائه ، فقيل له : لو أنفقت عليه خرج الأرض ما أعدته كما كان ، فتركه » .

(٢٤) المنّ : التعيير بما صنع له وأعطاه .

(٢٥) غُمَّ عنا : خفى .

(٢٦) الصفقة : البيعة ؛ قالوا لا يجوز تفريق الصفقة أى العقد الواحد قبل التمام . كانت صفقة البيع عند العرب أن يضرب المشترى بيده على يد البائع إن رضى البيع ، ثم سمى عقد البيع الصفقة .

المنتحل ٦٠ .

(٢٧) هذا البيت فى المطبوع بعد الذى يليه . وقد جاءت الأبيات ٢٧ — ٣٤ ما عدا ٢٨ بهامش ا ، بهذا الترتيب : ٢٧ وتحته ٣١ وإلى جانبهما ٢٩ وتحته ٣٢ ثم إلى جانبهما الأبيات ٣٠ وتحته ٣٣ وبعده ٣٤ . وقد أشير بعلامة بين البيت ٢٧ ، ٢٨ تشير إلى أن موضع هذه الأبيات بينهما . أى بحيث يكون البيت ٢٨ هو الأخير . ولكن طبعات الديوان جعلت ترتيبها بعد البيت ٢٦ كالآتى : ٢٨ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ . أما الترتيب الذى أثبتناه فهو ترتيب النسخ ب ، هـ ، ك . ولم يرد البيت الأخير فى النسخة ك .

المنتحل ٦٠ .

(٢٨) ا وإخوتها « وطاع عنانه » . ك « ولا عنانه » تحريف .

العنان : سير اللجام ؛ ويستعار لإباء الإنسان فيقال ذلّ عنانه ولان عنانه ؛ أى انقاد .

٣٠ جُمَلٌ مِنْ لُهًى يُشَكِّكْنَ فى ٱلْقَوْ م ِ : أَهُمْ مُجْتَدُوهُ أَمْ خُزَّانُهْ

٣١ لَيْسَ يُخْشَى مِنْهُ ٱلتَّفَنُّنُ فى الرَّأْ ىِ ، ولا يُسْتَقَلُّ فِيهِ ٱفْتِنَانُهْ

٣٢ يَنْتَهِى ٱلحارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بِعُلاَهَا حَيْثُ ٱنْتَهى بُنْيَانُهْ

٣٣ إنْ تَقُلْ فى حَـــدِيثِها فَهُوَ ٱلفَرْ عُ سَمَا فى أُرُومِهَا فَيْنَانُهْ

٣٤ أَو تَسَلْ عن قَـــدِيمِها فَزَعِيما سَلَفَيْها : «يَزِيدُهُ» و «قَنَانُهْ»

---

(٣٠) اللهى : العطايا أو أفضلها وأجزلها .

المجتدون : طالبو الجدوى أى العطية .

يقول : إن كثرة عطاياه جعلت القوم فى شك من سائليه يظنونهم هم خزّان لما يأخذون من كثرة ما يقبضون . وهو المعنى الذى أخذه منه المتنبى فقال :

أنت الذى سلب الأموال مكرمة ثم اتخذت لها السؤّال خُزّانا

الواحدى ٢٧٦ « أو خزّانه » – العكبرى ٤ : ٢٣٠ .

(٣١) التفنن والافتنان : الأخذ فى فنون من القول .

(٣٢) الحارث بن كعب بن عمرو : هو جد المخلديين وآل وهب . انظر عنه الحاشية ٢٤ (صفحة ١٦٠) .

(٣٣) طبعتا الآستانة ومصر « أرومها فبيانه » . طبعة بيروت « تبيانه » .

الأروم : جمع الأروم (بفتح الهمزة) والأرومة (بفتح الهمزة وبضمها) : أصل الشجرة ؛ ويستعار للحسب .

الفينان : الطويل الحسن .

(٣٤) لم يرد فى ك .

يزيد : هو الديّان بن قَطَن بن زياد بن الحارث وهو أبو عبد المدان عمرو بن الديان (انظر الحاشية ٩ من القصيدة ٥٥ صفحة ١٦٤) .

قَنان : بطن من بنى الحارث (انظر الحاشية ٢٤ من القصيدة ٢٦٤ صفحة ٦٦٤) . وانظر البيت ١٥ من القصيدة ٨٢٢ (صفحة ٢١٩٢) ، والبيت ٦ من القصيدة ٨٤٧ (صفحة ٢٢٦٣) .

٨٦٤

وقال لأَبْنِ خُرْداذبَةَ وخَلَع عَلَيْهِمَا عَبْدُون :

١	يا أَبَا ٱلقَاسِمِ ٱستَجَدَّ لنا عَبْ	دُونَ حَالاً تَمَامُها فى ضَمَانِهْ
٢	جَمَعَتْنَا مَــوَدَّةٌ وٱجْتَمَعْنا	بَعْدُ فى بِرِّهِ وفى إحْسَانِهْ
٣	قد لَبِسْنَا ثِيَابَهُ وتَسَايَرْ	نا بتَقْرِيظِهِ عَلَى حُمْلاَنِهْ

* طبعات : الآستانة ١ : ٢١١ — بيروت ٣٢٦ — مصر ٢ : ٢٨٨ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى ا وإخوتها « وقال لابن خرداذبة وكان [أى عبدون] حملهما وخلع عليهما » ، وفى ه « وقال يمدح ابن خرداذبة وكان عبدون حملهما وخلع عليهما » ، وقد أوردت « خرداذبة » محرفاً بجيم ولم تنقط بقية الحروف . وفى ح ، ل ، « وكتب فيه إلى ابن خرداذبة وكان حملهما وخلع عليهما » .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ ﻫ .

* ترجمة أبى القاسم عبيد الله بن خرداذبة مع القصيدة ٨٤ (صفحة ٢٥٣) ، وانظر المقطوعة رقم ٢٣٢ (صفحة ٥٥٤) التى قالها فى عبدون وكتب بها إلى ابن خرداذبة .

أما خبر زيارة البحترى وابن خرداذبة لعبدون بن مخلد فانظره مع القصيدة ٨٦٣ السابقة (صفحة ٢٢٩٤) والقصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) التى ترجمنا فيها لعبدون بن مخلد .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة .

٨٦٥

وقال [يمدح] يعقوب بن أحمد [بن صالح بن شِيرَزاد] :

١	دَعَوْتُكَ للصَّبُوحِ ، وقُلْتُ سَبْتٌ	يَحُثُّ عَلَى الصَّبُوحِ ومِهْرَجَانُ
٢	وَغَيْمٌ قد تَعَلَّقَ مُسْتَقِلاًّ ،	عَلَيْهِ بِدِيمَةٍ سَمْحٌ ضَمَانُ
٣	ونَدْمَــانٌ يَسُرُّكَ أن تَرَاهُ	لهُ مِنْ قَلْبِ كُلِّ أَخٍ مَكَانُ
٤	كَيَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ أَوْ أَبِيهِ	وعن يَعْقُوبَ يَفْتَرُّ الزَّمَانُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٥ — بيروت ٤٢٣ — مصر : ٢ : ٢٩٦ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج ، ى . ومقدمتها فى ب « وقال فى يعقوب بن أحمد » . وفى ا وإخوتها « وقال يمدح يعقوب بن أحمد بن صالح » . وفى هـ « وقال يمدح يعقوب بن أحمد بن شيرزاد » .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٧٠ هـ . وهو تاريخ القصيدة ٧٨٤ (صفحة ٢٠٦٦) التى مدح بها يعقوب واعتذر له .

* يعقوب بن أحمد بن صالح بن شيرزاد . ذكر مع أبيه الذى ترجم له مع المقطوعة ١٠٨ (صفحة ٢٠٤) . وقد هجا يعقوب كذلك بالقصيدة ٥٧٥ (صفحة ١٤٧١) . وقد كنى عنه فى المقدمة التى قدمت بها النسختان ح ، ل القصيدة ٥٥٤ (صفحة ١٤٠٦) بكنية « أبو صالح » . ثم اعتذر بعد ذلك ليعقوب ومدحه بالقصيدة ٧٨٤ (صفحة ٢٠٦٦) ثم بهذه القصيدة . وانظر مع القصيدة ١٠٨ (صفحة ٢٠٤) والقصيدة ٥٧٥ (صفحة ١٤٧١) بيان القصائد التى هجا بها أحمد بن صالح .

(١) ب ، ل « يحب على الصبوح » . ا ، د وإخوتهما ، هـ « يحث على » . ح ، ل « فقلت سبت تطيب به الصبوح » .

الصبوح : ما أصبح عند القوم من شراب فشربوه .

المهرجان : عيد للفرس سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٦٧٧) .

(٢) فى طبعة بيروت « وغيمٍ » . مستقلاًّ : مرتفعاً .

الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(٣) فى طبعة بيروت « وندمانٍ » .

الندمان : المنادم على الشراب . والجمع ندامى ؛ وقد يكون الندمان جمعاً .

(٤) افترّ الزمان : تبسم .

٥ كَرِيمٌ من أُرُومَةِ «شِيْرَزَادٍ» تَلِيقُ بِهِ ٱلجَهَارَةُ وٱلبَيَانُ

٦ هِجَانٌ مِنْهُمُ ؛ وَلَرُبَّ مَجْـدٍ أَتَاكَ بِهِ أَغَرُّهُمُ ٱلْهِجَانُ

٧ أَرادَ مَعَاشِرٌ أَنْ يَبْلُغُوهُمْ ؛ وما يَدْنُو إلى الظَّنِّ ٱلعِيَانُ

٨ وماتَخْفَى ٱلمَكارِمُ حَيْثُ كانَتْ ولا أَهلُ ٱلمَكَارِمِ حَيْثُ كَانُوا

(٥) ترتيب هذا البيت فى ب ، ه ، ك بعد الذى يليه . وقد آثرنا ترتيب ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل لأن عبارة « هجان منهم » فى البيت التالى تعود على " أرومة شير زاد " هنا ... والرواية فى ا ، د وإخوتهما ح ، ل « تفخمه الجهارة » .

الأرومة (بضم الهمزة وفتحها) : أصل الشجرة ؛ ويستعار للحسب .

الجهارة : مصدر جهُر ؛ أى فخم بين عينى الرائى .

(٦) الهجان : الكريم الحسيب .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وكيف يقاس بالخبر العيان » .

(٨) ه « أهل المكاره » تحريف .

٨٦٦

وقال يمدح أبا غالب بن [أحمد بن] المُدَبِّر :

١	تَعَاطَ الصَّبَابَةَ أو عَـانِهَا	لِتَعْذِرَ فى بَرْحِ أشْجَانِهَا
٢	ومـا نَقَلَتْ لَوْعَتِى لِمَّةٌ	تَنَقُّلُ فى حُدْثِ ألْوانِهَا
٣	أَوَائلُ شَيْبٍ يُشِيرُ ٱلعَذُوُ	لُ إلَيْهَا ، ويُكْبِرُ مِنْ شَانِهَا
٤	إذا حَرَّمَ ٱللَّهْوَ مِنْ أَجْلِهـا	غَلَا فى مَقَادِيرِ أوْزانِهَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٣٢ وتنقص ثلاثة أبيات – بيروت ٥٩٨ وتنقص أربعة أبيات – مصر ٢ : ٣٠٧ وتنقص ثلاثة أبيات .

لم ترد ، فى النسخة ج ، ى .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ حين كان يمدحه بالقصائد ٥٣٩ (صفحة ١٣٦٠) و ٩١١ ، صفحة ٢٣٩٧ ، ثم هذه القصيدة .

على أننا نجد النسختين ح ، ل قد زادتا فى هذه القصيدة بيتين هما ١٣ ، ١٤ وقد ورد فيهما ذكر "حمولة" وزير آل أبى دُلف ، وهو من الذين مدحهم البحترى فى سنة ٢٦٨ هـ (انظر ترجمته فى صفحة ٢٦١) . ولا ندرى إن كان قد عرفه قبل هذا التاريخ حين مدح أبا غالب أم أن الشاعر قد مدح الرجلين بهذه القصيدة فغيَّر الأسماء . كما حدث فى القصيدة ٣٤٦ (صفحة ٨٧٠) التى رُوى أنه مدح بها أبا عامر الخضر بن أحمد التغلبى وأبا الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى .

* انظر ذكر أبى غالب بن أحمد بن محمد بن المدبر فى (صفحة ٢٨٩) مع القصيدة ١٠٢ التى مدح بها عمه إبراهيم بن المدبر .

(١) الضبط فى ل « لتعذَّر » وكذلك فى طبعة بيروت . فى طبعة مصر « بحر أشجانها » تحريف .

عذر يعذِر : رفع اللوم وأوجب العذر .

البرح : شدة الأذى والمشقة .

(٢) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

حُدُث (كما وردت مضبوطة فى الأصول وقد وردت فى طبعة بيروت « حدث ») : لعله جمعٌ استعمله للحديث ضد القديم .

٥ وإلاَّ تَجِدْنِى مُطِيعاً لَهَـا فَلَمْ أَعْصِها كُلَّ عِصْيَانِهَا

٦ مَتَى جِئْتُ بائِقةً فى ٱلهَوَى فإِسْرَارُها دُونَ إِعلاَنِهَا

٧ تَغاضَى رِجَالٌ عن ٱلمَكْرُمَاتِ وَقَدْ مَثَلَتْ نُصْبَ أَعْيَانِهَا

٨ ولم تَلْتَفِتْ لِوُجُوبِ ٱلحُقُو قِ ، ووَاجِبُها خَلْفَ آذَانِهَا

٩ فَتَحْتُ يَدِى ثَانِىَ ٱلْعِطْفِ عَنْ كَذُوبِ ٱلمَوَدَّةِ خَوَّانِهَا

١٠ وَقَدْ عَلِمَتْ خُلَّتِى أَنَّنى أُفارِقُها عِنْدَ هِجْرَانِهَـا

١١ وإنى لَأَسْكُنُ جَأْشاً إِلىٰ رِبَاعِ ٱلكِرَامِ وأَوْطَانِهَـا

١٢ وتَعْتَدُّ نَفْسِىَ مِن مالِهَا بِما أَبْعَدَتْ مالَ إِخْوَانِهَـا

---

(٦) ح ، ل « متى خفت » .
البائقة : الداهية ، النائلة والشر .

(٧) ا ، د وإخوتهما « تعامى رجال » .
نصب عينه : قائم فى نظره .
الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ ؛ ٢ : ٢٥٨ دار المعارف .

(٨) الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ ؛ ٢ : ٢٥٨ دار المعارف .

(٩) ثنى عطفه : أعرض وجفا .
والعطف : جانب المرء من لدن رأسه إلى وركه .
الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ ؛ ٢ : ٢٥٨ دار المعارف .

(١٠) الخلة : الخليلة . وكذلك الصديق بلفظ واحد مع الجميع فيقال هو وهى وهنّ « خلتى » .
والخلة : المحبة والصداقة لا خلل فيها .
الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ؛ ٢ : ٢٥٨ دار المعارف .

(١١) الجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان . والجأش : الصدر .
الرباع : جمع الرَّبع وهى الدار ، المحلة ، ما حول الدار ، الموضع يرتبعون فيه .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « وبعدْتُ نفسى » . وباقى النسخ « وتعتد نفسى » .

١٣ [يَظَلُّ حَمُولَةُ يَبْنِى ٱلْعُلاَ وتَعْلُو ٱلمَعَالِى بِبُنْيَانِها]

١٤ [يَكَادُ التَّرَفُّعُ مِنْ همِّهِ يُكَوِّنُهَا قَبْلَ أَكْوَانِها]

١٥ رَضِيتُ خَلِيلِى أَبَا غَالِبٍ لِكَسْرِ ٱلْخُطُوبِ وإِيهَانِهَا

١٦ تَعُدُّ لَهُ «فارِسٌ» قُرْبَةً وزُلْفَى بِكِسْرَى ٱبْنِ سَاسَانِها

١٧ إذا سُئِلَتْ عَنْهُ عِنْدَ ٱلفَخَارِ قالَتْ بأَصْدَقِ عِرْفَانِها :

١٨ يَطُولُونَ مِنْهُ بِإِنْسَانِهِمْ ؛ ولِلْعَيْنِ طُولٌ بإِنْسَانهَا

١٩ [تَرُوكٌ لِمَا لا يَزَالُ الشَّرِيـ ـفُ يُفِيدُ ٱعْتِلاَءً بتِرْكَانِها]

٢٠ هَتَكْنَا إِلَيْهِ حِجَابَ الدُّجَى بِخُوصٍ تَبَارَى بِرُكْبَانِهَا

(١٣) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك ب ، ه ، ك والمطبوع . وقد أوردته النسختان ح ، ل . وروايته فى ح «أظل حمولة يبنى العلا» .

حمولة : أبو العباس حمولة وزير آل أبى دُلف (انظر ترجمته مع القصيدة ٨٧ صفحة ٢٦١) .

(١٤) هذا البيت كسابقه لم يرد إلا فى النسختين ح ، ل .

(١٥) الإيهان : الإضعاف ؛ مصدر «أوهن» أى أضعف .

(١٦) الزلفى : المنزلة ، القربة .

كسرى : أحد ملوك الدولة الساسانية التى يرجع نسبها إلى ساسان جدهم الأعلى وهو من بنى كشتاسب (انظر الحاشية ٣٣ صفحة ١٠٧) وهو كسرى أنوشروان بن قباذ (انظر عنه الحاشية ٢٨ صفحة ٨٨٦).

(١٧) ح «إذا سألت» .

(١٨) ا ، د وإخوتهما «بإنسابهم» . ب ، ه ، ح ، ك ، ل «بأنسابهم» .

إنسان العين : ناظرها .

الإنسان ؛ من معانيه : ظل الجبل .

والشاعر يريد أن يقول أن فارس ترتفع بهذا الإنسان المفرد منها أو ظل هذا الجبل الشامخ كما تمتد رؤية العين بإنسانها .

(١٩) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ب ، ه ، ك . وورد فى ح ، ل .

(٢٠) ل «بخوص تهاوى» .

الخوص : جمع خوصاء وهى الناقة غارت عينها فى رأسها .

تبارى : تتبارى .

٢١ يُكَلِّفُنَا ٱلْتِزَامُ ٱلنِّزَاعِ مَسَافَةَ « قُمٍّ » و « قَاسَانِهَا »

٢٢ و« سِنِّ سُمَيْرَةَ » نَعْتِ ٱلْفَتَاةِ تَبَسَّمُ عن ظَلْمِ أَسْنَانِهَا

٢٣ إِذَا ٱسْتَشْرَفَتْ لَمَعَاتِ ٱلثُّلُوجِ أَطَاعَتْ لَهُ قَبْلَ إِبَّانِهَا

٢٤ تَبِيتُ ٱلْمَطَايَا تُرَاقِى ٱلنُّجُومَ فى مُشْمَخِرَّةٍ مُصْدَانِهَا

---

(٢١) ا ، د وإخوتهما « تكلفنا لزوم الوداع مسافةُ » . ب « التزام النزاع » . ه « خطرات النزاع . . . وقاشانها » . ح ، ل « تكلفنا بفتات الزماع . . . وقاشانها » .

الالتزام : الاعتناق .

النزاع : الاشتياق .

الزماع : المضاء فى الأمروالعزم عليه .

قمّ : من مدن إيران سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٠ (صفحة ٨٠٩) وكذلك الحاشية ١٤ (صفحة ١٤٩٥) .

قاسان : من مدن إيران أيضاً ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٥٧٨ (صفحة ١٤٩٤) .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « طيف الفتاة » . ح ، ل « لفت » . « نعت » بغير نقط .

الظلم : ماء الأسنان وبريقها .

سنّ سُميرة : جبل من وراء قرميسين بيسرة عن طريق الماضى إلى خراسان . قالوا : مرّت جيوش المسلمين تريد نهاوند بالجبل الطويل المشرف على الجبال فقال قائل : كأنه سنُّ سميرة . وسميرة : امرأة من المهاجرات من بنى معاوية بن كعب بن ثعلبة بن ضبة ، كانت لها سنٌّ مشرفة على أسنانها فسمى ذلك الجبل بسنها .

(٢٣) ا ، د وإخوتهما « لمات » . ب « لمعانالثلوج » . ح « لمعانى الثلوج » . ل « لمعاتُ » . المطبوع « لمعان » .

استشرفه : رفع بصره ينظر إليه وبسط كفه فوق حاجبه كالمستظل من الشمس .

أطاع : انقاد .

إبان الشىء : حينه وأوّله .

(٢٤) لم يرد فى طبعة بيروت .

الرواية فى طبعتى الآستانة ومصر « تبيت مطايا تراقى . . . مشمخرة صيدانها » .

تراقى النجوم : تشاركها فى رقيها .

المشمخرة : العالية .

المصدان : جمع المصاد وهو الهضبة العالية الحمراء ، وقيل أعلى الجبل .

٢٥ مَوَاكِبُهُ الطَّيْرُ فِى جَوِّهِنَّ فَوْقَ السَّحَابِ وأَعنَانِهَا

٢٦ إِلىٰ مَلِكٍ غَلِقَتْ عِنْدَهُ رِقَابُ ٱلمَدِيحِ بِأَثْمَانِهَا

٢٧ [تَبُوخُ ٱلمَعَالِى إذا لم يَكُنْ بِكَفَّيْكَ إِذْكَاءُ نِيرَانِهَا]

٢٨ وُقِيتَ ٱلحِمَامَ بِمَثْنَى النُّفُوسِ مِنَ ٱلحَاسِدِينَ وَوُحْدَانِهَا

٢٩ وتَخْلَدُ فِى ٱلْقَوْمِ حَتَّى يَكُونَ فَعَالُكَ أَنْجَدَ أَعْوَانِهَا

٣٠ حَمَتْ قُضُبَ النَّبْعِ مِنْ أَنْ يكونَ صِلَاءً صَلَابَةُ عِيدَانِهَا

٣١ وعَادَتْ بِكَ الذَّمَّ نَفْسٌ جَرَتْ إِلىٰ ٱلْحَمْدِ فِى طُولِ مَيْدَانِهَا

---

(٢٥) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « مراكبه الطير » . ح ، ل « وراء السحاب » .

الأعنان : النواحى ؛ واحدها عَنن وعَنّ . ويقال : أعنان السماء .

(٢٦) ح « رقاب الحديث » .

غلقت عنده : استحقها ، ملكها .

(٢٧) هذا البيت كتب بهامش النسخة ا وأشير إلى موضعه بين البيتين ٢٦ ، ٢٨ ولكن النسخة المطبوعة أوردته بعد البيت ٢٨ أى الذى يليه . ولم يرد فى ب ، ه ، ل . وورد فى ح ، ل برواية « طبوخ المعالى » تحريف .

تبوخ : تسكن وتفتر . والنار : تخمد وتنطفئ . الإذكاء : الإيقاد .

(٢٨) الحِمام : قضاء الموت وقدره .

(٢٩) ب ، ه ، ك « وتخلد فى القوم . . . أنجد أعوانها » . ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وتجزل فى القوم . . . أنجز أعوانها » . ا ، د وإخوتهما ، ك « حتى تكون » . باقى النسخ « حتى يكون » .

(٣٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « قضب المجد من أن تكون » .

النبع : شجر يتخذ منه القسى وسبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٦ (صفحة ٦٨) .

الصِّلاء : الوقود ، وقيل النار أو العظيم منها .

يقول : إن قضبان شجر النبع الصلبة الرزينة الثقيلة حمته من أن يكون وقوداً فاتخذ مادة للقسى .

(٣١) ب ، ه « عادت بك » . ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « وعافت » .

عادت : من الفعل (عادى) : خاصم وصار عدوًّا .

ولعلها أن تكون (عاذت) من الفعل (عاذ) . يقال : عاذ به ، أى لجأ واعتصم .

عاف يعاف ويعيف : كره .

٣٢ أَخذتَ ٱلْعَطَايَا بِتَكْرَارِهَــا وإبْدَاء طَــوْلٍ بِثُنْيَانِهَا

٣٣ أَرَى بَذْلَهَا عِنْدَ إعْــوَازِهَا سِوَى بَذْلِهَا عِنْدَ إمْكَانِهَا

٣٤ وأَحْسَنُ مَأْثُرَةٍ لِلْــكِرَامِ إحْسَانُهَــا بَعْدَ إحسانِهَا

٣٥ وما يَتَنَمَّى إِلىٰ ٱلمَكْرُمَاتِ فَيَفْرَعُهَا غَيْرُ فُرْسَانِهَا

٣٦ لَئِنْ عادَ بُعْدِىَ عن سَاحَتَيْـ ـكَ بِنَقْصِ حُظُوظِى وخُسْرَانِهَا

٣٧ وكانَ ٱجْتِنَابِيكَ إحْدَى الذُّنُو بِ ، وقَصْدِيكَ أَوْلَ غُفْرَانِهَا

٣٨ وَمَا عُوقِبَتْ عُصْبَةٌ ، آمَنَتْ ـ عَلَى كُفْرِهَا ـ بَعْدَ إيمَانِهَا

٣٩ [فإِنَّ خَوَاتِيمَ أَعْمَالِ مَنْ تَرَاهُ جَوَامِعُ أَدْيَانِهَا]

---

(٣٢) ل ، « وأيداء » . تصحيف .

الطول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

الثنيان من الرجال : من هو بعد السيد فى المرتبة كالثنى . قال أوس بن مغراء :

ترى ثنانا إذا ما جاء بدءهم وبدءهم إن أتانا كان ثنيانا

والثنيان : الذى يكون دون السيد فى المرتبة .

(٣٤) المأثرة : المكرمة المتوارثة .

(٣٥) تنمى : ارتفع من موضعه إلى موضع آخر .

فرع الجبل : صعده ، وفرع القوم : علاهم بالشرف أو الجمال . وفرع الفرسَ باللجام : كبحه وقدعه .

(٣٦) المطبوع « لمن عاد » تحريف .

(٣٧) ا ، د وإخوتهما « فقصديك أولى بغفرانها » .

(٣٨) ب ، ه ، ك « فما عوقبت » .

(٣٩) لم يرد هذا البيت فى ب ، ه ، ك . أما ترتيبه فى ح ، ل فقبل البيت السابق .

٨٦٧

وقال يعاتب ٱبْنَى وَهْب :

١ إِسْمعْ مَدِيحِىَ فى كَعْبٍ وما وَصَلَتْ ... كَعْبٌ ، فَثَمَّ مَدِيحٌ ما لَهُ ثَمَنُ

٢ حَقٌّ مِنَ الشِّعْرِ مَلْوِىٌّ بواجِبِهِ ... فَلَا سُلَيْمانُ يَقْضِيهِ ولا ٱلحَسَنُ

٣ أَأَعْجَزَتْكُمْ مُكَافَاتِى بِهِ ، وَلَكُمْ ... مِصْرُ فَمَا خَلْفَهَا فالسِّنْدُ فَٱلْيَمَنُ ؟

٤ أَلِلْخِلَافَةِ أَسْتَبْقِى الرَّجَاءَ ! فَلَنْ ... تُعْطَى ٱلخِلَافَةَ نَجْرَانٌ ولا عَدَنُ

٥ هلْ فى مَسَامِعِكُمْ عَنْ دَعْوَتِى صَمَمٌ ؟ ... أَمْ فِى نَوَاظِرِكُمْ عَنْ خَلَّتِى وَسَنُ !؟

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦٨ — بيروت ٢٦٠ — مصر ٢ : ٢٨٤ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى ا وإخوتها وكذلك ح ، ل « قال يستبطئ سليمان والحسن ابنى وهب » .

وهذه القصيدة مما نظم سنة ٢٣٠ هـ .

* ترجمة سليمان بن وهب مع القصيدة ٥٧ (صفحة ١٦٩) .

* ترجمة الحسن بن وهب مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) .

(١) ا وإخوتها ، ح ، ل « فثمّ ثناء » .

ثمّ : اسم يشار به إلى المكان البعيد ، وقد تلحقه التاء فيقال "ثمة" وموضعه نصب على الظرفية .

كعب : هو كعب بن الحارث بن كعب ؛ يرجع إليه نسب آل وهب وآل مخلد (انظر الحاشية ٣٢ صفحة ٢٢٩٩) . وذكر ذلك أيضاً فى ترجمة الحسن وسليمان ابنى وهب .

(٢) ملوىٌّ بواجبه : جحد ومطل .

(٣) السند : قال ياقوت عنها « بلاد بين الهند وكرمان وسجستان » . . . وهى الآن مقاطعة فى فى باكستان الغربية تحدها الهند شرقا ويجتازها نهر هندوس . وعاصمتها كراتشى . وكانت عاصمتها كما قال ياقوت « مدينة يقال لها المنصورة » .

(٤) نجران : مدينة باليمن سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٧ من القصيدة ٧٥ (صفحة ٢٣٤) .

عدن : مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٨١٣ (صفحة ٢١٥٥) .

(٥) الخلة (بفتح الخاء) : الحاجة والفقر .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥ « أو فى نواظركم » .

٦ إنْ أَرْمِكُمْ يَكُ مِنْ بَعْضِي لَكُمْ شُعَلٌ تَهْوِى إِلَيْكُمْ ومِنْ بَعْضِى لَكُمْ جُنَنُ

٧ أو أَجْرِ فى ٱلحَلْبَةِ ٱلأُولَى بِلَا صَفَدٍ تُولُونَهُ فَهُوَ ٱلخُسْرَانُ وَٱلغَبَنُ

٨ لَيُغْمَدَنَّ لِسَانِى خَائِباً أَبَدًا عَنْ تَيْنِ فِيكُمْ فَلاَ سَىْءٌ ولا حَسَن

٩ فَحَسْبُنَا ٱللهُ لا تُقْذِى عُيُونَكُمْ رُوحٌ يَمانِيَةٌ أَنْتُمْ لَهَا بَدَنُ

١٠ رَدَدْتُ نَفْسِى عَلَى نَفْسِى، وقُلْتُ لَهَا : بَنُو أَبِيكِ فَمَا ٱلأَحْقَادُ وَٱلإِحَنُ !؟

---

(٦) ب « إن يرمكم » .

الجنن : جمع الجنة : السترة ، كل ما وقى الإنسان من سلاح .

الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٤٨ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٥ .

(٧) ب « يولونه » .

الحلبة : مجتمع الخيل للرهان . الصفد : الوثاق .

الغبن : الخداع والغلبة فى البيع والشراء ، وقيل الغبن (بسكون الباء) فى البيع والشراء ، (وبالتحريك) فى الرأى .

(٨) ا ، د وإخوتهما « لأغمدن » .

السىْ (مخففة) : كالسيّء (بالتشديد) . وانظر الحاشية ٥ صفحة ١٢٩٦ فى ذلك .

(٩) ا ، د وإخوتهما « حسبينا الله » .

حسبنا الله : كفانا . حسيبك الله : انتقم الله منك .

تُقذى : تلقى القذى فى العين ، وقيل تخرجه منها (ضد) . والقذى : ما يقع فى العين أو الشراب من تبنة أو غيرها .

(١٠) الإحن : جمع الإحنة وهى الحقد وإضمار العداوة .

الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٤٨ « نقلت لها » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦ « نفسى عن نفسى » .

٨٦٨

وقال لإبراهِيم بن المدبِّر :

١ أَمَّا ٱلعُدَاةُ فَقَدْ أَرَوْكَ نُفُوسَهُمْ   فَٱقْصِدْ بِسُوءِ ظُنُونكَ ٱلإِخْوَانَا

٢ تَنْحَاشُ نَفْسِى أَنْ أَذِلَّ مَقَــادَةً   ويَزِيدُ شَغْبِى أَنْ أَلِينَ عِنَانَا

٣ وأَخِفُّ عَنْ كَتِفِ الصَّدِيقِ نَزَاهــةً   مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَلَوَّنَ ٱلأَلْوَانَا

٤ وَأَخٍ أَرَابَ فَلَمْ أَجِدْ فى أَمْرِهِ   إلاَّ التَّمَاسُكَ عَنْهُ وَٱلْهِجْرَانَا

٥ أَغْبَبْتُهُ أَنْ أَسْتَمِيحَ لهُ يَدًا   أَوْ أَنْ أُعَنِّىَ فىَّ مِنْهُ لِسَانَا

٦ وأَراهُ لَمَّا لَمْ أُطَالِبْ نَفْعَــهُ   أَنْشَا يَضُرُّ تَغَيُّباً وَعِيَانَا

• طبعات : الآستانة ١ : ١٣٥ – بيروت ٢٠٨ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٧٩ .

لم ترد فى ج ، د ، ى . وقدمت لها النسخة ا وإخوتها هكذا . « وقال يعاتب أبا العباس بن بسطام » وفى ح ، ل « وقال يعاتب أبا العباس بن بسطام ورآه يُسارُّ " أمل " جارية " قبيحة " فتوهمه فى أمر ضياعه » . ولكن القصيدة ٦٤٠ (صفحة ١٦٤٤) موجهة منه إلى إبراهيم بن المدبر وكان يخشى أن يعين أمل جارية الفتح بن خاقان فى مطالبتها البحترى بضياع أقطعها من ضياع الفتح ، وقد اختلف أيضاً فى اسم الذى قيلت له تلك القصيدة حيث ذكرت النسختان ح ، ل أنه كتب بها إلى إبراهيم بن الحسن بن سهل . وهو خطأ .

وتلك القصيدة يرجع تاريخها هى والقصيدة الواردة هنا إلى سنة ٢٥٧ ﻫ .

(١) الشريشى ١ : ٢٩٥ .

(٢) ب ، ﻫ « نتحاش » .

الشغب : كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر .

تنحاش : تنفر وتنقبض .

(٤) أراب : أوقع فى الريب ، صار ذا ريب .

(٥) ا وإخوتها ، ح ، ل « أعنى منه فىَّ » . ﻫ ، ح ، ل « أغنيته » .

أغببته : جئته يوماً وتركت يوماً .

(٦) ا وإخوتها « أنشأ يضيم » .

٧ ما كانَ مِنْ « أَمَلٍ » وَمِنْكَ فَقَدْ أَتَى   يَسْرِى إِلَىَّ مُبَيِّناً تِبْيَانَا

٨ لَوْ كانَ مَا أَدَّىٰ إِلَيْكَ سِرَارُها   خَيْرًا لَكَانَ حَدِيثُهَا إِعْلاَنَا

٩ إِنْ كانَ ذَاكَ لِعُزْبَةِ ٱلبَعْثِ ٱلَّذِى   جُمِّرْتَ فِيهِ فَدُونَكَ الصِّبْيَانَا

١٠ وَمِنَ ٱلعَجَائبِ تُهْمَتِى لَكَ بَعْدَ مَا   كُنْتَ الصَّفِىَّ لَدَىَّ وَٱلْخُلْصَانا

١١ وَتَوَقُّعِى مِنْكَ ٱلْإِسَاءَة جَاهِـدًا ؛   وَٱلعَدْلُ أَنْ أَتَوَقَّعَ ٱلْإِحْسَانَا

١٢ وَكَمَا يَسُرُّكَ لِينُ مَسِّى رَاضِياً   فَكَذَاكَ فَٱخْشَ خُشُونَتِى غَضْبانَا

---

(٧) أمل : جارية الفتح بن خاقان ؛ انظر القصيدة ٦٤٠ (صفحة ١٦٤٤) .

(٨) ا وإخوتها « لو كان ما أدى إليك سرارها حقا » .

(٩) ا وإخوتها « فدونك الخصْيانا » .

جُمِّرت : حُبست .

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ .

(١١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ .

٨٦٩

وقال لمحمّد بن علىّ القُمِّى :

١	سَلامٌ أَيها ٱلمَلِكُ ٱليَمَانى	لَقَدْ غَلَبَ ٱلْبِعَادُ عَلَى التَّدَانى
٢	ثَمَانٍ قد مَضَيْن بِلاَ تَلاَقٍ	وما فى الصَّبْرِ فَضْلٌ عن ثَمَانِ
٣	وما أَعْتَدُّ مِنْ عُمْرِى بيَوْمٍ	يَمُرُّ ، ولا أَرَاكَ ولا تَرَانِى

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨٠ – بيروت ٦٧٠ – مصر ٢ : ٣١٤ .

لم ترد فى ج ، ى .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ هـ .

* ترجمة أبى جعفر محمد بن على القمى مع القصيدة ٣ (صفحة ٢٠) .

(١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ « ألا يا أيها الملك اليمانى » .

(٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ .

(٣) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ « وما اعتد فى » .

٨٧٠

وقال يمازح أبا صالح بن عَمَّار :

١ أَصْلِحْ « أَبا صالِحٍ » يا رَبِّ إنَّ لهُ نِهايةَ ٱلْوَصْفِ مِن ظُلْمٍ وعُدْوَانِ!

٢ بِتْنَا بِقُطْرُبُّلٍ تَجْرِى ٱلْكُؤُوسُ لنا مِنْ فائضٍ فى يَدِ السَّاقى ومَلآنِ

٣ ثُمَّ ٱفْتَرَقْنَا عَلَى سُخْطٍ ومَعْتَبَةٍ ؛ وكَيْفَ يَتَّفِقُ ٱللُّوطِىُّ والزَّانِى !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٨ – بيروت ٤١٢ وتنقص البيت الأخير – مصر ٢ : ٢٩٤ .
لم ترد فى ج ، ى .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ ﻫ .
* ترجم لأبى صالح بن عمار مع القصيدة ١٩٣ (صفحة ٤٧١) .
(٢) ح ، ل « من ناقص فى يد الساقى » .
قطربُّل : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .
٣) لم يرد فى طبعة بيروت .

٨٧١

قال أَبو الغَوْث [يحيى بن البُحترى] : حدَّثنى إبراهيم بن المدبِّر ، قال : كان البحترىُّ [يشرب] عندى ليلةً من اَلليالى بِسُرَّ مَنْ رأى ومع دابَّته غلامه « نائل » فعثر عليه « بِشْرٌ » حاجبى فى أمرٍ [من الأُمور] فضربه خَمْسين مقْرَعة ، والبُحترى لا يعلم ، فلمَّا اَنصرف أخبره الغلام بما ناله فغضب . ثم لم يكن بأَسرعَ مِن أَن عثر «جُعْلَان» العَيَّار عَلَى «بِشْر» [حاجبى فى ليلة أُخرى] فى سببٍ من الأَسباب فضربه خَمْسين مقْرَعة .
فكتب إلىّ البُحترىُّ :

---

* لم يسبق نشرها ؛ وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن هـ . أما فى النسختين ح ، ل فالمقدمة هى « وقال يعاتبه [أى إبراهيم بن المدبر] ويذكر بشر بن الفرج » .
أما النسخة ك فقد أوردت جزءاً من هذه المقدمة ولكن ليس فى هذا الموضع ، بل مع القصيدة ٨٧٤ (انظر صفحة ٢٣٢٢) التى أوردت منها ثلاثة أبيات فقط .
وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .
* انظر ترجمة أبى الغوث يحيى بن البحترى مع القصيدة ٤٤٩ (صفحة ١١١٤) .
* وانظر ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .
* أما عن بشر بن الفرج حاجب إبراهيم بن المدبر فانظر المقطوعات ٣٨٣ (صفحة ٩٦٨) و ٤٢٠ (صفحة ١٠٦٦) و ٨٦٠ (صفحة ٢٢٨٩) . وقد قال فيه أيضاً يخاطب إبراهيم بن المدبر بالمقطوعة ٨٠٨ (صفحة ٢١٣٤) :

لك بالباب حاجب كالح الوجه ساهمُ

* نائل : غلام البحترى وقد ذكره فى المقطوعة ١٦٩ (صفحة ٤٢٣) . ثم ذكره فى المقطوعة ٩٠٢ (صفحة ٢٣٧٣) وفى البيت الأخير من القصيدة ٥٧٦ (صفحة ١٤٨٤) .
* وأما جعلان ؛ فقد ذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٥٦ هـ رجلا بهذا الاسم وقال إنه وافى البصرة لحرب صاحب الزنج ولما ظهر عجزه للسلطان صرفه عن هذه الحرب . ثم عاد فذكر فى أخبار سنة ٢٦٢ وسنة ٢٦٤ هـ جعلان التركى الذى اشترك فى حروب مع صاحب الزنج . فلعله أن يكون هو الذى ذكره البحترى .

١ نَفْسِى فِدَاؤُك أَيُّهَا ٱلْغَضْبَانُ ... ما هَكَذَا يَتَعَاشَرَ ٱلإِخْوَانُ !

٢ صَدَرَ ٱلْأَصَادِقُ عن ذُرَاكَ وحَظُّهُمْ ... مِنْكَ ٱلْوِصَالُ ، وحَظِّى ٱلْهِجْرَانُ

٣ ومُنِعْتُ إِنْصَافاً وَسِعْتَ بهِ ٱلْوَرَى ... دُونِى ؛ فَجَدٌّ ذاكَ أَمْ حِرْمانُ ؟!

٤ يُنْسَى كِتَابُكَ مِنْ تَقَادُمِ عَهْدِهِ ... وتَمُرُّ دُونَ رَسُولِكَ ٱلْأَزْمَانُ

٥ وإِذَا كَتَبْتُ مُعَذِّرًا لم يُعْطِنى ... صَدْرُ ٱلْكِتَابِ رِضًى ولا ٱلعُنْوَانُ

٦ فَعَلَامَ يُنْسَى ، أو يُضَاعُ عَلَى النَّوَى ... وُدِّى الرَّخِيصُ وشِعْرِىَ ٱلمَجَّانُ ؟!

٧ أَوَ لَيْسَ قَدْ غَنَّتْ ــ بِمَا حَبَّرْتُهُ ... فِيكَ ــ الرُّوَاةُ ، وسارَتِ الرُّكْبَانُ؟

٨ مِدَحٌ يَمُوتُ عَلَيْكَ أَكْثَرُ دَيْنِها ... ويُذَالُ عِنْدَكَ حُرُّها ويُهانُ

٩ دَعْ ذَا ، وأَخْبِرْنِى بشَأْنِ صَدِيقِنَا ... « بِشْرٍ » ! وهل يُرْضَى لِبِشْرٍ شانُ

١٠ زَعَقَتْ مَغَارِبَةُ ٱلخَمِيسِ وَرَاءَهُ ... فكأَنَّما نَعَقَتْ بِهِ ٱلغِرْبَانُ

١١ فَوَدِدْتُ أَنِّى لو بَصُرْتُ عَشِيَّةً ... بِٱلعِلْجِ وَهْوَ مُتَلْتَلٌ عَجْلَانُ

---

(١) ك « يتعاشر الخلان » .

(٢) ب ، ه « صدر الأصادر » تحريف . . .
الأصادق : جمع الجمع للأصدقاء والصُّدقاء والصِّدقان وهى جمع الصديق ؛ أى الخل الحبيب .

(٣) ح ، ل « وسعت به الورى غيرى . . . أو حرمان » .

(٦) ح ، ل « شعرى الرخيص وودى المجان » .

(٧) ح ، ل ، أو ليس قد سارت بما حبرته . . . وغنت الركبان » .

(٨) المدح : جمع المدحة وهو ما يمدح به المرء .
يذال : يبتذل ، يهان .

(٩) ح ، ل « دع ذا وخبرنى » .

(١٠ مغاربة الخميس : هم الجنود المغاربة ؛ ويبدو من كلامه أنهم كانوا يقومون بدور العسس ليلا وبخاصة فى أيام الخميس يروحون ويجيئون بحثاً عن السكارى والمتسكعين . وكان جملان رئيساً لهؤلاء .

(١١) ب « مثلثل » . ح ، ل « وددت . . . بالعجل » .
تلتله : حركه وقلقله وزعزعه . ساقه سوقاً عنيفاً .

١٢ فأَرَى السَّمِينَ الفَدْمَ حِينَ تُمِضُّهُ   قِطَعُ القَنَا ، وتَرُضُّهُ القُضْبَانُ !

١٣ أَهْوِنْ بِمَصْرَعِهِ عَلَيَّ وبَيْنَهُمْ   عَبْدٌ تَنَاصَى حَوْلَهُ العِبْدَانُ

١٤ يَدْعُو بِضَبَّةَ من دَسَاكِرِ واسِطٍ   وصَرِيخُ ضَبَّةَ دُونَهُ الصَّمَّانُ

١٥ فاللهُ أَكْبَرُ ! قَدْ أُقِيدَ بِجُرْمِهِ   بِشْرٌ ، وثَارَ بِنَائِلٍ جُعْـلَانُ

---

(١٢) ح ، ل « السمين الوغد حيث . . . وترضه القضبان » . ب ، هـ « وتروضه » .

ترضه : تدقه .

الفدم : العيى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة ، الغليظ الأحمق الجافى ، الأحمر المشبع حمرة أو ما حمرته غير شديدة ، ولعله أراد الصفة الأخيرة التى جعلت البحترى يصفه بالعلج وهو ما يقال عن الأعاجم والروم .

(١٣) ح ، ل « عبد تناصر دونه العبدان » . ب « العيدان » .

تناصَى القوم : تآخذوا بالنواصى فى الخصومة .

(١٤) ب ، هـ « صريح » .

الصريخ : المغيث ، المستغيث (ضد) .

ضبة : هى القبيلة التى قيل إن إبراهيم بن المدبر كان يدّعى أنه منها ، وجدُّها ضبة بن أد بن طابخة .

الدساكر : جمع الدسكرة وهى : القرية العظيمة ، وقيل هو بناء شبه قصر حوله بيوت تكون للملوك . وهى بالمعنى الأول ألصق . واللفظة فارسية معربة .

واسط : مدينة بالعراق سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ من القصيدة ٩٥ (صفحة ٢٧٤) .

الصَّمان : الأرض الغليظة دون الجبل . والصَّمَّان : عدة مواضع .

(١٥) ل « جفلان » تصحيف .

أقيد بجرمه : اقتصّ منه به .

ثار به : انتقم له ؛ وقد خففت الهمزة .

٨٧٢

وقال فى سَعْدٍ الحاجب :

١ وَثِقْتُ بِسَعْدٍ فما أَفْلَحَتْ أَمَانَةُ سَعْدٍ ولا خَوْنُهُ

٢ وقَدْ بَزَّ أَدْهَمَهُ لَوْنُهُ فَرَاحَ سَوَاءً وبِرْذَوْنُهُ

٣ وكَيْفَ سُكُونِى إلىٰ غَيْبِهِ وَلَوْنُ يَدِى عِنْدَهُ لَوْنُهُ !

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١٢ – بيروت ٥٦٧ – مصر ٢ : ٣٠٣ .

لم ترد فى ج ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ ه فى عهد أبى الصقر إسماعيل بن بلبل .

* سعد الحاجب ، ويقال له النوشرىّ . ترجم له مع القصيدة ١٨٨ (صفحة ٤٦٢) . وقد ذكرنا هناك عدد المقطوعات التى قالها فيه البحترى وهى ست مقطوعات هجو نظمت بين سنة ٢٥٦ وسنة ٢٦٥ ه حيث كان يحجب من الوزراء عبيد الله بن يحيى بن خاقان وصاعد بن مخلد وإسماعيل بن بلبل . وذكر البحترى سواده فى المقطوعة ٩٣ (صفحة ٢٧٢) والمقطوعة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨) ؛ ثم هنا . كما ذكر هذا السواد فى القصيدة ٢٢٣ التى مدح بها إسماعيل بن بلبل فقال فى الأبيات ٩ ، ١٠ ، ١١ صفحة ٥٣٦) :

متى كنت يا خير الأخلاءِ عائداً بلوم على ألا ترانى فلمْ « سعدا »

وما أصطفى لون الحداد ، ولا أرى لعينىَّ حظًّا فى الرماد إذا اسودَّا

لئن كنت نوراً ساطعاً ، فطريقنا إليك على ظلماء داجية جدًّا

وقد أورد ابن أبى عون فى كتابه « التشبيهات » (٣٥٥) هذه الأبيات وقدم لها بقوله « وقال فيه وقد صالحه ثم انكسر » وأورد قبلها المقطوعة ٩٣ التى قالها فى « سعد حاجب عبيد الله بن يحيى » .

(١) الخون : مصدر « خان » كالخيانة .

(٢) الأدهم ؛ من الخيل : الشديد الوُرقة (وهى سواد فى غبرة) حتى يذهب البياض .

البرذون : ضربٌ من الدوابّ دون الخيل وأقدر من الحمر .

التشبيهات ٣٥٥ « فجاء سواء » .

(٣) الغيب : السرُّ . والغيب : الشك ، وكل ما غاب عن المرء .

٨٧٣

وقال [يهجو دُحْمَان بن نَهِيك] :

١ أُمْرُرْ عَلَى حلَبٍ ذَاتِ ٱلْبَسَاتِينِ وَٱلمَنْظَرِ السَّهْلِ وَٱلْعَيْشِ ٱلأَفَانِينِ!

٢ وقُلْ لِدُحْمَانَ إنْ واجَهْتَ جَمَّتَهُ تَقُلْ لمُضْطَرِبِ ٱلأَخْلاقِ مَأْفُونِ :

٣ أَمْسَكْتَ نَيْلَكَ إمْسَاكَ ٱلْقُمُدِّ ، ولَوْ أَعْطَيْتَ لَمْ تُعْطِ غَيْرَ ٱلقُلِّ والدُّونِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٥ – بيروت ٦٦٣ – مصر ٢ : ٣١٢ .
لم ترد فى ج ، هـ ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال يهجو رجلا من أهل بلده » .
وقد أثبتنا رواية ح ، ل فى المقدمة حيث اكتفت النسخة ب بعبارة « وقال » .
* ورد اسم دحمان بن نهيك فى مقدمة القصيدة ٦٣٤ (صفحة ١٦٢٢) الذى مدحه بها على رواية النسختين ح ، ل . وفى رواية ب أنه مدح بها « أبا الحسن على بن يحيى المنجم ، وقيل أبا جعفر ابن نهيك » .
ويرجع تاريخها إلى ما قبل انتقاله إلى العراق أى سنة ٢٢٥ هـ .

(١) السهل : كل شىء إلى اللين .
الأفانين : جمع الأفنون وهو الضرب من الشىء . والأفانين : جمع الجمع للفَنَن وهو الغصن المستقيم طولا وعرضاً .
والمعنى يحتمل الوجهين : أى العيش ذو الضروب المنوعة ، أو العيش المستقيم كالغصن فى طوله وعرضه .

(٢) ا ، د وإخوتهما « وقل لمروان » . ح « لدجمان إن واجهت عمته» تحريف وتصحيف . فى « عمته » وضعت فتحة فوق العين وكسرة تحتها طبعة بيروت « جُمَّته » .
الجمة (بفتح الجيم) : البئر الكثيرة الماء ، مجتمع ماء البئر ، وكذلك الجمة (بضم الجيم) معظم الماء إذا ثاب .
والجمة (بضم الجيم أيضاً) : مجتمع شعر الرأس وهى أكثر من الوفرة . والجمة أيضاً : القوم يسألون فى الحمالة والدِّية .
المأفون : الضعيف الرأى والعقل .

(٣) ب « غير الفل » تصحيف .
القمدُّ : الشديد ، وقيل الغليظ .
القل : من الشىء : أقله .

٤ ما كانَ فى عُقَلاءِ النَّاسِ لِى أَمَلٌ ، فَكَيْفَ أَمَّلْتُ خَيْرًا فى ٱلمَجَانِينِ!

٥ لا تَفْخَرَنَّ فَلَمْ يُنْسَبْ أَبُوكَ إِلىٰ بَهْرَامِ جُورٍ ولا بَهْرَامِ شُوبِينِ

٦ لا النُّوشَجَانُ ، ولا نوبُخْتُ طافَ بهِ ولا تَبَلَّجَ عن كِسْرَى وسيرِينِ

---

(٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٦ .

(٥) ح « لا تعجزن . . . بهرام سوبين » .

بهرام جور : هو ابن الملك يزدجرد الأثيم ، ولى الملك بعد أبيه ، وهو الخامس من ملوك الفرس الذى تسموا باسم بهرام . وقد رباه العرب فى الحيرة ، وأدَّبه المنذر الأول ابن النعمان ولقب بلقب " كور = جور " أى حمار الوحش، لقوّته ومهارته . وقد غزا ملك الهياطلة فى بلخ وقتله بيده فى وقعة كشميهن من أعمال مرْو ، وأهدى تاجه إلى بيت النار فى شيز من أعمال أذربيجان .

بهرام شوبين (بهرام چوبين) : هو الذى اغتصب العرش من بيت مهران الترك فى سوشيه ثم لقى الهزيمة على يد الرومان فى أرمينية عند ما انقض عليهم عام ٥٨٩م . وكان بهرام جورقد هزم بهرام شوبين .

(٦) و ، ز ، ح « وشيرين » .

تبلج عنه : تكشف .

يقول له : إن نسب أبيك لم يتكشف عن صله بهؤلاء العظماء ، فلا تفخر ولا تزه علينا .

النوشجان (وقد ضبط ، ا ، ل بفتح النون) : نسبة إلى النوشجان (وقد ضبطها ياقوت بالعبارة فقال بالضم ثم السكون) وهى مدينة بفارس .

نوبخت : راجع عن التعريف به حاشية القصيدة ٨١ (صفحة ٢٤٥) وانظر التعليق على ضبطها فى حاشية القصيدة (٧٠٢ صفحة ١٨٣٨) .

كسرى : المقصود هنا هو كسرى أبرْويز ، وقد أورد بهذا الضبط فى البيت ٣ من القصيدة ٨٨٢ (صفحة ٢٢٤٤) وفى البيت ٣٣ من القصيدة ٤٧٠ (صفحة ١١٥٨) وهو الذى عناه بقوله فى تلك القصيدة :

وتوهمتُ أن كسرى أَبَرْوِيـ ـز معاطىَّ ، والبلهبذ أنسى

وهو كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان الذى ترجم له فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ٣٤٩ (صفحة ٨٨٦) .

سيرين = شيرين : هى جارية كسرى أبرويز التى كان يقول الفرس إنه كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن لملك قبله ولا بعده مثلها: فرسه شبديز ، وجاريته شيرين ، ومغنّيه وعوّاده بلهبذ . ذكر ذلك ياقوت فى الكلام على " قصر شيرين " . وانظر الحاشية ٣٣ من القصيدة ٤٧٠ (صفحة ١١٥٨) حيث ذكرنا هذا .

٧ إذا عَلَتْ هَضَبَاتُ ٱلفُرْسِ من شَرَفٍ   راحَتْ شُيُوخُكَ قُعْساً فى التَّبَابِين

٨ مُقَوَّسِينَ عَلَى ٱلبَرْبَنْدِ ، يُطْرِبُهُمْ   سَجْعُ الزِّمِرْتَا وأَصْوَاتُ الطَّوَاحِين

٩ أَدَّى خَرَاجِيَ لَمَّا أَنْ بَخِلْتَ بِهِ   حَيَا نَدَى مَيِّتٍ فى مُوشَ مَدْفُون

١٠ بَقِيَّةٌ مِنْ عَطَاءِ ٱلْبَحْرِ رَغَّبَنِى   بِهَا عن الطُّحْلُبِ ٱلمُخْضَرِّ والطِّين

١١ فإنْ تَنَاسَيْتُ نُعْمَاهُ ٱلَّتِى قَدُمَتْ   فكُنْتُ مِثْلَكَ فى الدُّنيا وفى الدِّينِ!

---

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « إن ضوعفت خدمات » ح ، « الترس » تحريف . ا ، د وإخوتهما « من برَقٍ » .

البَرَق : شقق من الحرير الأبيض ، وقيل الحرير بأسره . معرب « بَرَه » بالفارسية ؛ أى جيد .

القعس : جمع الأقعس وهو الذى خرج صدره ودخل ظهره خلقةً وهو ضد الأحدب .

التبابين : جمع التُّبَّان ، وهو سروال صغير يلبسه الملاحون والمصارعون ، معرب « تُنْبان » بالفارسية .

(٨) ح « الزمرنا » . فى طبعات الديوان « على البوبند » .

البربند : رباط يصعد به إلى النخل ؛ وهى لفظة فارسية ذكرها الجاحظ فى « كتاب البخلاء » (٢ : ١٧٦ طبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤ طبعة الكاتب المصرى بتحقيق الدكتور طه الحاجرى ثم ٢١٢ طبعة دار المعارف بتحقيقه أيضاً ثم صفحة ٤٤١ طبعة ثانية بدمشق) .

وجاء فى « اللسان » (١٢ : ١٠٢ طوق) : « ويقال للكر الذى يصعد به إلى النخلة الطوق ، وهو البرْوَند بالفارسية » .

الزمرتا : لفظة سريانية بمعنى مغنِّية وبمعنى نغم .

(٩) ب « فى الروس مدفون » . ح ، ل ، « بلدى امرئ ميت فى موش » .

موش : موضعان ، أحدهما بلدة من ناحية خلاط بأرمينية ، والآخر جبل فى بلاد طيْ فى شعر أبى جبلة حيث قال :

صبحنا طيِّئاً فى سفح سلمى   بكأسٍ بين موشٍ فالدلال

(١٠) الطحلب : الخضرة التى تعلو الماء الأزمن .

(١١) ا ، د وإخوتهما « نعماه التى سلفت فسرت مثلك » .

٨٧٤

وقال يهجو أبا عُبَيْدَةَ الحَلَبيّ :

١ لا تُجْزَيَنَّ «أَبَا عُبَيْدَةَ» صَالِحاً عَنْ طُولِ وَقْفَتِنَا بِقِنَّسْرِينَا!

٢ جُزْنَا ، وما كانَ الجَوَازُ هَوًى لَنَا تَعِبِينَ مِنْ نَصَبِ السُّرَى لَغِبِينَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١٣ — بيروت ٥٦٨ — مصر ٢ : ٣٠٤ .

لم ترد فى ج ، ﻫ ، ى . وقد أوردت النسخة ك ثلاثة أبيات منها حيث خلطت بينها وبين القصيدة ٨٧١ التى وردت (صفحة ٢٣١٥) إذ أوردت هنا هذه العبارة المأخوذة من مقدمة تلك القصيدة وهى : « وقال أبو الغوث : حدثنى إبراهيم بن المدبر ، قال : كان البحترى عندى ليلة من الليالى بسرّ من رأى ومع دابته غلامه نائل فعثر عليه بشرٌ حاجبى فأمر بضربه خمسين مقرعة ، والبحترى لا يعلم . فلما انصرف أخبره الغلام بما ناله ، فغضب ثم لم يكن بأسرع ما قال » . وأوردت تلك النسخة الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ من القصيدة المنشورة هنا . أما مقدمة هذه القصيدة فى النسخة ا ، د وإخوتهما فهى « وقال فى أبى المستضىء » . وذكرت ح ، ل أنه قالها « يهجو رجلا من أهل بلده يقال له أبو المستضىء » . وقد خالطت النسخة ز فى هذه القصيدة فأضافتها إلى القصيدة رقم ٥٤٣ (الواردة فى صفحة ١٣٧١) التى مطلعها :

قد قلت عن نصح لبرذونة تصان أن تسرَج أو توكفا

وقد بدأتها تلك النسخة من البيت الثانى دون إشارة إلى الذى قيلت فيه .

ولم نهتد إلى شىء عن أبى عبيدة الحلبى أو أبى المستضىء . ونرجح أن هذه القصيدة مما نظمه قبل رحيله إلى العراق أى سنة ٢٢٥ ﻫ .

(١) ﻫ « لا يجزين » ا ، د ، ح ، ل « لا يُجزَيَنَّ أبو عبيدة » . ولكن فى المطبوع « لا تجزين أبا عبيدة » .

قِنَّسرين : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٣٤ (صفحة ٥٥٨) .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وما كان المجاز . . . لغبين من نصب السرى تعبينا » .

النصَب : الإعياء .

السُّرَى : سير عامة الليل .

لغبين : جمع لغب وهو الذى تعب وأعيا أشد الإعياء .

٣ حَسِرَتْ مِنَ السَّفرِ ٱلبَعِيدِ رِكَابُنَا فَشَبِعْنَ من أَلَمِ ٱلْوَجَى وَرَوِينَا

٤ وسَرَتْ كِلَابُكَ بالنُّبَاحِ كَأَنَّمَا يَطْلُبْنَ ثَأْرًا قَدْ تَقَدَّمَ فِينَا

٥ مُتَعَبِّثَات بالنُّبَــاحِ وَرَاءَنا حَتَّى طَرَحْنَا زادَنا فَرَضِينَا

٦ بِتْنَا بِـ «بَاشيًّا» مِنَ ٱجْلِكَ لَيْلَةً بَلِيَ ٱلمَطِيُّ ببُؤْسِها وبَلِينَا

٧ أَطْعَمْتَنَا الزَّقُّومَ حِينَ أَبَتَّنَــا فى خَانِها ، وسَقَيْتَنا ٱلْغِسْلِينَا

٨ لَوْلَاكَ كانَ عَلَى «ٱلكُفَيْرِ» مَمَرُّنَا و«ٱلْيَثْرِبِيَّةِ» أو عَلَى «تَرْجِينَا»

٩ لا أَعْلَمَنَّكَ تَسْتَزِيرُ عِصَابَةً مِنْ بَعْدِنَا شَامِينَ أَوْ جَزْرِينَا

---

(٣) فى متن ا «فشبعن من طول السرى» وبهامشها «من ألم الوجى». و ، ز ، ح ، ل «من ألم الوجى».

حسر البعير : أعيا من السير وكلّ وتعب .

الوجى : الحفا وهو أن يرق القدم أو الحافر وينسحج .

(٤) ح «وسرت ركابك» .

(٥) لم يرد فى ح . وورد بهامش ل .

(٦) ا ، د وإخوتهما والمطبوع «بباستا» .

باشيًّا : قال ياقوت إنها «قرية فى شعر البحترى» . ولم يزد على ذلك .

(٧) ح «حتّى أبتنا» .

الخان : الحانوت ، الفندق .

الزقُّوم : كل طعام يقتل؛ شجرة مُرَّة كريهة الرائحة فى جهنم ثمرها طعام أهل النار ،ورد ذكرها فى القرآن ثلاث مرات ، فقال تعالى : «أذلك خير نُزُلاً أم شجرة الزقوم» (٦٢ سورة الصافات) ، و «إنّ شجرة الزَّقوم . طعام الأثيم» (٤٣ ، ٤٤ سورة الدخان) ، و «ثم إنكم أيها الضالون المكذّبون . لآكلون من شجر من زقوم» (٥١ ، ٥٢ سورة الواقعة) .

الغسلين : ما يخرج من الثوب ونحوه بالغسل ، ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره . وفى القرآن الكريم «ولا طعامٌ إلا من غسلين» (٣٦ سورة الحاقة) .

(٨) ح «على الكثير . . . والشريعية» ، ب ، ح ، ل «ترجينا» . ل «الشريعية» .

الكفير ، اليثربية ، ترجينا (ترجين) ، مواضع لم نجد لها ذكراً فى كتب البلدان .

(٩) شامين : نسبة إلى الشام .

جزرين : نسبة إلى الجزيرة .

١٠ قد كُنْتَ تَهْوَى أَنْ نَزُورَكَ حِقْبَةً كَلَفاً بنا ، فَذَهَبْتَ لمَّا جِينَا

١١ لَوْلاَ نَصِيبِى مِنْ إِخَائِكَ ، إِنَّهُ عِلْقٌ غَدَوْتُ بِهِ الْغَدَاةَ ضَنِينَا

١٢ لَتَمَكَّنَتْ مِنَّا ومِنْكَ قَطِيعَةٌ نَغْذُو بَنِيكَ بِدَرِّهَا وبَنِينَا

---

(١٠) ب « تزورك » ا ، د وإخوتهما « أن تجيئك » . ح « أن تجيبك » . ل « نجيبك » .
هذا البيت والبيتان التاليان هى التى وردت فى من هذ التصيدة .

(١١) العلق (بفتح العين وبكسرها) : النفيس من كل شىء .

(١٢) ح ، ك « تندو » .
القطيعة : الهجران . الدَّرُّ : اللبن ؛ وكثرته .

٨٧٥

وقال فى الذُّفَافِىِّ :

١	أَبْلِغْ ذُفَافِيَّنَا رِسَالَةَ مُشْتَا	قٍ أَسَرَّ الشَّكْوَى وأَعْلَنَهَا
٢	رُبَّ غَدَاةٍ لِلْقَصْفِ فى حَلَبٍ	يَجْنِى ضُحًى وَرْدَها وَسَوْسَنَها
٣	[لِلَّهِ أَزْمَانُنَا بعَلْوَةِ مـا	أَطْيَبَ أَيَّامِهَا وأَحْسَنَها !]
٤	نُبِّئْتُها زُوِّجَتْ أَخَا خَنَثٍ	أَغَنَّ ، رَطْبَ الأَطْرَافِ ، لَيِّنَها
٥	نِيكَتْ زِنَاءً فكَشْخَنَتْهُ ، وقد	نِيكَ بُغَاءً أَيْضاً فَكَشْخَنَهَا
٦	تَرُومُ إِخْوَانَها ، ويَمْنَعُهَا	مِنْهُمْ ؛ لَقَدْ سَاءَهَا وأَحْزَنَها !
٧	لَوْ شَاءَ ــ لا بُورِكَتْ مَشِيئَتُهُ !	أَبْلَغَها بالطَّلاقِ مَأْمَنَها

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٢٢١ ــ بيروت ٧٣٦ وتنقص بيتاً ــ مصر ٢ : ٣٢٥ .
لم ترد فى ج ، ه ، ى .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ ه .

* ترجمة الذفافى مع القصيدة ٣٥٤ (صفحة ٨٩٧) . وقد قلنا فى الصفحة المذكورة إنه يتبين لنا أن الذفافى قد تزوج علوة الحلبية التى كان البحترى يهواها كما جاء فى البيت الرابع هنا . وأن هذا سرُّ هجائه له بعد أن رثى أخا الذفافى ثم عاد فعاتبه بالمقطوعة ٧٦٤ (صفحة ١٩٩٣) وهجاه بعد ذلك بالمقطوعة ٣٥٤ التى أشرنا إليها ، وبالمقطوعة المنشورة هنا .

(١) ب « أسرى » .

(٢) القصف : اللهو واللعب .
السوسن (Lily) جنس زهر من الفصيلة السوسنية ؛ أجناسه كثيرة وأطيبه الأبيض .

(٣) لم يرد فى ب .
علوة : صاحبة البحترى . انظر عنها المقطوعة ١٤٦ (صفحة ٣٧٦) .

(٤) ب « لله زوجت . . . رطب البنان » .

(٥) لم يرد فى طبعة بيروت ، وورد محرفاً فى طبعتى الآستانة ومصر .
كشخنته : من الكشخنة : الدياثة وهى فقدان الغيرة والخجل . قيل إنها نبطية مولدة .

٨٧٦

وقال في حبس محمد بن عليّ القُمِّيّ :

١ بقَوْمِي جَمِيعاًلا أُحَاشِي ولا أَكْنِي ... أَبُو جَعْفَرٍ بَحْرُ ٱلعُلَا وحَيَا ٱلمُزْنِ

٢ فَتَى ٱلعَرَبِ ٱلمَدْعُوُّ فى السِّلْمِ لِلنَّدَى ... وفَارِسُهَا ٱلمَدْعُوُّ فى ٱلْحَرْبِ لِلطَّعْنِ

٣ سَحَابٌ إِذَا أَعْطَى ، حَرِيقٌ إِذَا سَطَا ... له عِزَّةُ ٱلْهِنْدِيِّ فى هِزَّةِ ٱلْغُصْنِ

٤ لَجَأْنَا إلَىٰ مَعْرُوفِهِ ، فكَأَنَّنَا ... لِمَنْعَتِنا فِيهِ لَجَأْنَا إلَىٰ حِصْنِ

٥ [أَطَاعَ ٱلعُلَا فى كُلِّ حُكْمٍ أَتَتْ بِهِ ... فَأَقْصَى ٱلَّذى تُقْصِي ، وأَدْنَى ٱلَّذى تُدْنِي]

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٧٧ – بيروت ٦٦٦ – مصر : ٢ : ٢١٣ ؛ وكلها تنقص بيتين . لم ترد فى ج ، ى . وقد اختلف فى مقدمتها وفيمن قيلت له . فقدمتها فى ا ، د وإخوتهما والمطبوع « وقال أيضاً » والقصيدة التى قبلها فيه مقولة فى على بن يحيى ، وهى القصيدة رقم ٧١٢ (صفحة ١٨٦٠) ومقدمتها فى ب ، ه هى التى أثبتناها . وفى ح ، ل « وقال يمدحه [محمد بن على القمى] ويذكر حبسه » . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ هـ .

* ترجمة أبى جعفر محمد بن على القمى مع القصيدة ٣ (صفحة ٢٠) .

(١) ، د وإخوتهما ، ح ، ل « نجم العلا » وكذلك المطبوع .
أحاشى : أستثنى . أكنى : أتكلم بشىء وأنا أريد غيره .
الحيا : المطر . المزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .
المنتحل ٢٦٤ « ترب العلا » .

(٣) و ، ز « لها عزة » تحريف .
التشبيهات ٣٤٢ – المنتحل ٢٦٤ « شهاب إذا سطا » .

(٤) التشبيهات ٣٤٢ .

(٥) لم يرد فى ب ، ه . وقد ورد فى هامش ا وإلى جانبه إشارة تحدد موضعه هنا ، وبهذا الترتيب ورد فى د ، و ، ز ، ح ، ل . ولكنه ورد فى المطبوع بعد الذى يليه . وروايته فى ح « أطعنا العلا » .

٦ لِشَهْرِ رَبِيعٍ نِعْمَةٌ ما يَفِى بِهَا ثَنَاءٌ ، ولَوْ قُمْنَا بِأَضْعَافِهَا نُثْنِى

٧ [أَمِنَّا صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ خَوْفِها لَدَيْهِ ؛ وبَعْدَ ٱلْخَوْفِ يُؤْنَسُ بِٱلْأَمْنِ]

٨ [تَرَدَّدَتِ ٱلْأَيَّامُ فِيهِ ، وأَقْبَلَتْ قِبَاحُ ٱللَّيَالِى وهى بادِيَةُ ٱلْحُسْنِ]

٩ غَدَاةَ غَدَا مِنْ سِجْنِهِ ٱلْبَحْرُ مُطْلَقاً ؛ وما خِلْتُ أَنَّ ٱلْبَحْرَ يُحْظَرُ فى سِجْنِ

١٠ ولَيْسَتْ لَهُ إلاَّ السَّماحَ جِنَايَةٌ إِذَا أُخِذَ ٱلجانى بِبَعْضِ ٱلَّذى يَجْنِى

١١ تَقَلْقَلُ مِنْهُ فى ٱلْحَدِيدِ عَزِيمَةٌ يَكِلُّ ٱلْحَدِيدُ عن جَوانِبِهَا ٱلْخُشْنِ

١٢ [حُزُونَةُ أَيَّامٍ مَرَرْنَ بِهَضْبَةٍ فَأَقْلَعْنَ مِثْلَ ٱلمارِنِ ٱللَّيِّنِ ٱللَّدْنِ]

١٣ فَمَا فَلَّ رَيْبُ الدَّهْرِ مِنْ ذَلِكَ الشَّبَا ، ولا زَعْزَعَ ٱلمَكْرُوهُ مِنْ ذَلِكَ الرُّكْنِ

---

(٦) ا ، د ، ح ، ل « بأضعافنا نثنى » . ب ، هـ ، و ، ر ، ز ، ك « بأضعافها » ، المطبوع « بأضعافه » .

المنتحل ٢٦٤ بهذه الرواية :

لشهر ربيع منه ما لا يفى به جزاء ولو كنا بأضعافه نثنى

(٧) لم يرد فى ب ، هـ . وروايته فى ح ، ل « من بعد خوفنا » .

(٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ب ، هـ والمطبوع . وورد فى ح ، ل .

(٩) ورد هذا البيت فى هامش ا وإلى جانبه إشارة تحدد موضعه هنا ، وبهذا الترتيب ورد فى باقى النسخ ، ولكنه ورد فى المطبوع بعد البيت الخامس وقبل البيت السابع ، أى أن ترتيبه فيها السادس .

وروايته فى ح ، ل « أن البحر يحصر فى سجن » .

المنتحل ٢٦٤ « يسجن فى السجن » .

(١٠) و ، ز « وليس له » .

(١١) و ، ز « فى جوانبها » .

(١٢) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ب ، هـ والمطبوع . وورد فى ح ، ل . والرواية فى ح « مردن » .

المارن : الأنف ، وقيل طرفه ، وقيل ما لان منه وهو دون قصبته .

(١٣) هـ ، ح « فما قل » تصحيف .

فلّ : ثلم . الشبا : جمع الشباة وهو حدّ كل شىء .

١٤ ولَمَّا بَدَا صُبْحُ ٱلْيَقِينِ ، وكُشِّفَتْ ... بهِ ظُلْمَةُ الطَّخْيَاءِ عن شُبْهَةِ الظَّنِّ

١٥ تَجَلَّى لَنَا من سِجنِهِ وَهْوَ خَارِجٌ ... خُرُوجَ شُعَاعِ الشَّمْسِ من جانِبِ الدَّجْنِ

١٦ يَفِيضُ كَمَا فَاضَ ٱلْغَمَامُ تَتَابَعَتْ ... شَآبِيبُهُ بالْهَطْلِ مِنْهُ وبِٱلْهَتْنِ

١٧ مُحَمَّدُ! عِشْ للمَكْرُماتِ ٱلَّتِى ٱصْطَفَتْ ... يَدَاكَ ، ولِلمَجْدِ الرَّفِيعِ ٱلَّذى تَبْنِى

١٨ فكَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ مِنْكَ بِلاَ يَدٍ ، ... ومِنْ مِنَّةٍ زَهْرَاءَ مِنْكَ بِلَا مَنٍّ !

---

(١٤) هـ « به الظلمة الطحناء من » . ح « الطيخاء » تصحيف وتحريف .

الطخياء : الليلة المظلمة .

(١٥) ح « عن سجنه » .

الدَّجن : إلباس الغيم الأرض وأقطارَ السماء .

(١٦) ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل « بالهطل منها » .

الشآبيب : جمع الشؤبوب ؛ وهو الدفعة من المطر .

الهطل : المطر الضعيف الدائم .

الهتن : المطر فوق الهطل أو المطر الضعيف الدائم أو مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود .

(١٨) اليد (الأولى) : النعمة والإحسان تصطنعه .

اليد (الثانية) : الذل .

المنة : الاسم من منَّ عليه منًّا ، أى أحسن وأنعم .

المنّ : القطع ، النقص ، أن يعدّ للمنعم عليه ما منّ به عليه وهو تكدير وتعبير .

٨٧٧

وقال يمازح أبا مُسْلِمٍ ٱلكَجِّيّ ، وكان البُحْتُرِيُّ وعده أن ينتقل من جوار ٱبن المدبّر إلى جِوَاره [ثم ندمَ على ذلك فتقاضاه ٱلانتقالَ ، فكتب إليه] :

١ أَعَنْ جِوَارِ «أَبِي إِسْحَاقَ» تَطْمَعُ أَنْ ... تُزِيلَ رَحْلِيَ يا بُهْلَ بْنَ بُهْلَانَا

٢ غَبِينَةٌ سُمْتَنِيها لَوْ سَمَحْتُ بِهَا ... يَوْماً لأَكْفَلْتُهـا لَخْماً وغَسَّانَا

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٣٢ — بيروت ٥٩٧ — مصر ٢ : ٣٠٧ .

أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما «قال لأبى مسلم الكشّى وقد أراد أن ينزل داره وكان نازلاً فى جوار ابن المدبر» . أما هـ ففيها «وقال يمازح أبا مسلم الكجى وكان وعده أن ينتقل من جوار إبراهيم بن المدبر إلى جواره » ثم الزيادة التى أوردناها هنا منقولة عنها . أما النسختان ج ، ل فجاء فيهما «وقال يمدحه [إبراهيم بن المدبر] وكتب بها إلى أبى مسلم الكجى وكان منزله نائياً عن منزل إبراهيم ، والبحترى كان فى جواره ، فارتاد أبو مسلم منزلاً بقربه ، فقال له البحترى مازحاً : أريد التحوُّل عن هذا المكان ؛ فقال أبو مسلم : أتحوَّلُ أنا إذاً فيه ؛ فقال : شأنك . قال : فإنى أنقل ثيابى الآن إليه ؛ قال : افعل ! فمضى لنقل ثيابه فأتبعه البحترى بهذه الأبيات » .

وفى اعتقادنا أن هذه المقطوعة مما نظم خلال عام ٢٥٨ هـ . ويقصد بأبى إسحاق إبراهيم بن المدبر .

* راجع ترجمة أبى مسلم الكجّى إبراهيم بن عبد الله مع القصيدة ١٨٥ (صفحة ٤٥٧) .

* ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

(١) عبث الوليد ٢٢٧ قال : « ويقال هو بهل بن بهلان إذا كان لا يعرف ولا يعرف أبوه ، كما يقال هو ضل بن ضل . وطامر بن طامر . والبهل عندهم الشىء القليل » .

(٢) هـ « ذهلا وغسانا » . ك « لا كلّفتها » .

النبينة : الخسارة . سُمتنيها : كلفتنى إياها .

لخم : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٣٨ (صفحة ٥٦٥) .

غسان : قبيلة من الأزد نسبوا إلى غسان وهو اسم ماء نزل عليه القوم ، ومنهم بنو جفنة رهط الملوك . قال فيهم حسان بن ثابت :

إما سألت ، فإنا معشر نجبٌ ... الأزد نسبتنا ، والماء غسانُ

ولذلك قال البحترى فى البيت ١٦ من القصيدة ٥٧٨ (صفحة ١٤٩٥) فى محمد بن على القمى :

فظلتُ كحسان ، وظلّ محمد ... كحارث غسّان ، وآبة جلّقُ

ذهل : بهذا الاسم كثير ، منهم ذهل بن تيم بن عبد مناة ، وذهل بن ثعلبة بن عكابة ، وذهل =

٣ أَعْدَدْتَ مِنْ قُطْرِكَ ٱلْأَقْصَى لِتَقْمُرَنِى بَنِى ٱلْمُدَبِّرِ أَنصارًا وأَعْوَانَا

٤ يَرْضَاهُمُ ٱلنَّاسُ أَرْبَاباً لِسُؤْدُدِهِمْ فَكَيْفَ أَسْخَطُهُمْ يابُهْلُ إِخْوَانَا!؟

٥ هَبْنِى غَنِيتُ بِوَفْرِى عن نَوَالِهِمِ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بٱلْإِلْفِ ٱلَّذى كانَا

٦ عَهْدٌ مِنَ ٱلْأُنْسِ عاقَرْنَا ٱلكُؤُوسَ عَلَى بَدِيئِهِ ، وخَبَطْنَا فِيهِ أَزْمَانَا

٧ نَمَّازُ عَنْهُ كُهُولاً بَعْدَ كَبْرَتِنا وقد قَطَعْنَا بِهِ ٱلْأَيَّامَ شُبَّانَا

٨ أَصَادِقٌ لَمْ أُكَاذِبْهُمْ مَوَدَّتَهُمْ ولَمْ أَدَعْهُمْ لِشَيْءٍ عَزَّ أَو هَانَا

٩ ولَمْ أَكُنْ بائعاً بالرُّغْبِ عَبْدَهُمُ وأَنْتَ تَطْلُبُهُمْ يا بُهْلُ مَجَّانَا!

١٠ إِذْهَبْ إِلَيْكَ فَلَا مُحْظًى بِعَارِفَةٍ ولا مُصِيباً بِمَا حاوَلْتَ إِمْكَانَا

=ابن الدول بن حنيفة، وذهل بن ذهل بن ثعلبة، وذهل بن رومان بن جندب ، وذهل بن شيبان بن ثعلبة . ونرجح أنه المقصود .

(٣) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « اعتدت » . ح ، ل « غدوت » . ك « أغدوت » .

القطر : الناحية والجانب . قمره : قامره أى راهنه ولاعبه فى القمار فغلبه .

(٤) ح ، ل « يا بهل جيرانا » .

السؤدد : السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .

(٥) الوفر ؛ من المال والمتاع : الكثير الواسع أو العامُّ من كل شىء .

الإلف : العشير المؤانس .

(٦) ب « وعشنا فيه أزماناً » ولا يوزن به ولعلها تقصد « وعبثنا » أو « وغنينا » كرواية ك . وقد سقطت من ك لفظة « عاقرنا » .

عاقر الخمر : أدمن شربها . خبط : سار على غير هدى .

(٧) فى طبعة بيروت « نُمَيَاز » من غير تشديد .

امّاز : انتقل من مكان إلى آخر . الكبرة : الكبر فى السن .

(٨) أ ، د وإخوتهما د « لم أكذبهم » .

الأصادق: جمع الجمع للأصدقا. والصُّدقاء والصُّدقان وهى جمع الصديق ؛ أى الخل الحبيب .

(٩) هـ « عندهم » . ل « بالرُّغب » . الرغب : الرغبة بالحرص على الشىء .

(١٠) ب ، هـ ، ك « فلا محظ » . ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ل « لما حاولت » .

٨٧٨

وقال يمدح [أبا عيسى] العَلاء بن صاعد ويهجو ابن البَرِيدِي*]:

١ ما جَوُّ «خَبْتٍ» وإنْ نَأَتْ ظُعُنُهْ تارِكُنَــا أو تَشُوقَنَا دِمَنُهْ

* طبعات: الآستانة ١ : ٢١٦ – بيروت ٣٣٤ وتنقص ستة أبيات – مصر ٢ : ٢٨٨ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . والزيادة عن ا وإخوتها .
وهذه القصيدة مما نظم سنة ٢٧٠ هـ .]

* ترجمة أبى عيسى العلاء بن صاعد مع القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) . مع ترجمة أبيه صاعد ابن مخلد .

* أما ابن البريدى ، فقد ذكر لنا البحترى فى البيت ٢٧ من هذه القصيدة أنه "ابن وضيع من اليهود" وأضاف فى البيت التالى له أنه "تربيته قرى السواد . . ." (انظر صفحة ٢٣٣٥)
ونجد البحترى وهو يمدح أحمد بن عبد العزيز بن دلف بالقصيدة ٢١٠ (صفحة ٥٠١) يذكر فى البيتين ٣٤ ، ٣٥ منها (صفحة ٥٠٥) رجلا كنيته أبو يوسف فيقول :

يا أبا يوسف ! ومثلك عن نيـ ل المعالى مؤخر مباود
لو رأينا اليهود أدَّت نفيساً لعجبنا أن خستك اليهود

وقلنا هناك إنه لعله أبو يوسف يعقوب البريدى أحد كتاب البريد الذى قتله أخوه أبو عبد الله أحمد سنة ٣٢٢ هـ ، وقد صرح البحترى بلقبه فى البيت ٤٣ من تلك القصيدة (صفحة ٥٠٦) فقال :

طلب الذكر فائتاً ، وتسمى بالبريدىِّ حين مات البريدُ

وقد ورد ذكر البريدى أو ابن البريدى فى القصيدة ٧٠١ التى مدح بها حمولة وزير آل دلف ؛ إذ قال فى البيت ١٢ (صفحة ١٨٣٥) .

ولو أنجبت أمُّ البريدىِّ ما نأى علىَّ جداه والبخيل بخيلُ

(١) الظُعُن . الهوادج مثل الظُعْن ؛ مفردها ظعينة .
الدمن : آثار الديار ؛ مفردها دمنة .
الجوُّ : ما اتسع من الأودية .
خبت : صحراء سبق التعريف بها فى الحاشية ٩ من القصيدة ١٧٨ (صفحة ١٤٤) .
الموازنة ٢٢٩ بيروت ، ١ : ٤٣٥ دار المعارف – المنازل والديار ٨٩ ظ .

٢ يَعـودُ للصَّبِّ بَرْحُ لَوْعتِهِ إنْ عاوَدَ الصَّبُّ فى دَدٍ دَدَنُهْ

٣ إذا ٱسْتَجَدَّتْ دَارًا تَعَلَّقَهـا بـاْلإلْفِ حَتَّى كأنَّها وَطَنُهْ

٤ تـاللهِ ما إنْ يَنِى يُدَلِّهُنا سُرُورُ هَـذا ٱلغَرَامِ أَوْ حَزَنُهْ

٥ مَتَى عَدِمْتَ ٱلجَوَى أعارَكَهُ مُعِيدُ لَحْظٍ مَكْرُورَةٍ فِتَنُهْ

٦ يَفْتَنُّ فِيهِ ٱلهَوَى إذا ثَقُلَتْ مَأْكِمَتَـاهُ وخَفَّ مُحْتَضَنُهْ

٧ أبْقِ عَلَى ٱلقَلْبِ مِنْ تَتَيُّمِهِ ؛ وأىُّ مُسْتَغْلِقِيـهِ يَرتَهِنُهْ !

---

(٢) البرح : الشدة والأذى .

الددن : اللهو واللعب .

الدد : اللهو واللعب ؛ ولامه محذوفة مثل لام « الغد ». ولكنه يريد موضعاً . وقد جاء بهامش ا : « الدد ههنا موضع ، والددن اللهو واللعب » .

ددن ، دد : موضعان ورد أولهما فى شعر ابن مقبل (معجم البلدان مادته « ددن » وديوان ابن مقبل) فى قوله :

يثنين أعناق أدْم يختلين بها حَبَّ الأراك وحب الضال من ددنِ

وأورده فى « دنن » برواية من دنن » وبهذه الرواية ورد فى ديوان ابن مقبل (٣٠٧) .

وورد الموضع الثانى فى شعر طرَفة (معجم البلدان مادة « دد » وديوان طرفة ٢١ طبعة قازان ، ٣٠ طبعة مصر ، شرح المعلقات السبع ١٣٥ دار المعارف) فى قوله :

كأن حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من ددِ

ولم يحدد مكان هذين الموضعين بالذات .

(٣) ك « حتى كأنها قطنه » . استجدَّت : جدَّدت .

لم يرد فى طبعة بيروت .

المنازل والديار ٨٩ ظ .

(٤) ك ، « هذا الغمام » .

ينى : يفتر ؛ من الفعل الماضى « ونى » . يدلهه : يحيره ويدهشه .

المنازل والديار ٨٩ ظ « هذا الزمان »

(٦) يفتنُّ : يأتى بفنون مختلفة .

المأكمة (تكسر كافها وتفتح) : لحمة على رأس الورك وهما اثنتان أو لحمتان وصلتا بين العَجُز والمتنين .

(٧) ب « مستعلقيه » .

٨ ورُبَّ صابِي نَفْسٍ إلىٰ سَكَنٍ يَسُومُ إتْوَاءَ نَفْسِهِ سَكَنُهْ

٩ يَغْتَرُّ بالدَّهْرِ ذُو ٱلإِضَاعَةِ ، والـ دَّهْرُ عَدُوٌّ مَطْلُولَةٌ إحَنُهْ

١٠ فى زَمَنٍ رَنَّقَتْ حَـوَادِثُهُ أَشْبَهُ شَىْءٍ بِحَـادِثٍ زَمَنُهْ

١١ رَضِيتُ مِنْ سَيِّئِ الزَّمَانِ بأَنْ يَعْشُرَهُ غَيْرَ زائدٍ حَسَنُهْ

١٢ يُحْبَىٰ ٱلأَتَاوَىٰ مِنْ شُكْرِنا مَلِكٌ مَعْقُـودَةٌ فى رِقَابِنَا مِنَنُهْ

١٣ تَصْنَعُ «صَنْعَاوُهُ» لهُ شَرَفاً لم تَتَأَخَّرْ عن مِثْلِهِ «عَدَنُهْ»

١٤ علَتْ يَدٌ لِـ«لْعَلَاءِ» مُفْضِلَةٌ كَمَا تَعَلَّىٰ مِنْ عارِضٍ مُزُنُهْ

---

(٨) هـ «اشوا» . ك «يروم» . السكن : كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .
يسوم : يكلفه . الإتواء : الإهلاك .

(٩) ا وإخوتها «مطاوبة إحنه» . المطلول : من الدم المهدر الذى لم يثأر له .
الإضاعة ؛ كثرة الضياع وتفشيها ، ضياع الأمر ، إهمال الشيء وإهلاكه وإتلافه .
الموازنة ٢ : ١٦٣ و ؛ ٢ : ٢٣٧ دار المعارف «مطلوبة» .

(١٠) الموازنة ٢ : ١٦٣ ظ ؛ ٢ : ٢٣٨ دار المعارف ، وقال : «رنقت حوادثه : دنت ورفرفت كما يرنق النسر» .

(١١) يعشر المال : يأخذ عشره .
الموازنة ٢ : ١٦٣ ظ ٢ : ٢٣٨ دار المعارف .

(١٢) ب «يجبى» . يحبى : يعطى .
الأتاوى : جمع الإتاوة أى الخراج . المنن : جمع المنة وهى الصنيعة والإحسان .

(١٣) ا وإخوتها وكذلك هـ «يتأخر» . ك «صناؤه» .
صنعاء : قصبة اليمن ، كان اسمها قديماً "أزال" ، فلما وافتها الحبشة ورأوها حصينة قالوا "صنعاء" ومعناه حصينة . وانظر الحاشية ١٣ من القصيدة ٦٢٨ (صفحة ١٥٩٣) .
عدن : سبق التعريف بها فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٨١٣ (صفحة ٢١٥٥) .

(١٤) ب «يعلى» . طبعة بيروت «تُعَلَّى» .
العارض : السحاب المعترض فى الأفق . المزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه .

١٥ إنْ هَزَّهُ ٱلمادِحُونَ سَامَحَهُمْ فَــرْعٌ مِنَ النَّبْعِ طَيِّعٌ فَنَنُهْ

١٦ تَكْرُمُ أَذْوَاؤُهُ إذَا جَعَلَتْ تَحْظُــرُها قُصْرَةٌ لهُ «يَمَنُهْ»

١٧ وِزَارَتَاهُ فيما نُشَاهِدُ أو «نُوَاسُهُ» فى ٱلقَدِيمِ أَو «يَزَنُهْ»

١٨ ساقَ أُمُورَ السُّلْطَــانِ يُسْلِكُهَا نَهْجاً من الرُّشْد واضِحاً سَنَنُهْ

١٩ يَغْبى رِجَالٌ عَنْهَا وقد ضُرِبَتْ مُحِيطَــةً من وَرَائِهَا فِطَنُهْ

٢٠ إنْ شَذَّ عن عَيْنِهِ مُغَيَّبُهَــا كانت وَفَاءً مِنْ عَيْنِهِ أُذُنُهْ

٢١ إنْ خاتَلَتْــهُ الرِّجَــالُ فى خَمَرٍ فَسِرُّهُ ٱلمُسْتَشَارُ لا عَلَنُهْ

٢٢ والسَّيْفُ فى نَصْلِهِ خُشُونَتُهُ لَيْسَ ٱلَّتِى يَسْتَعِيرُها سَفَنُهْ

---

(١٥) النبع : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ٢٦ (صفحة ٦٨).

الفنن : الغصن المستقيم طولا وعرضاً .

(١٦) ب «قصرها» . ك «تكره» .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

الأذواء : ملوك اليمن الذين فى صدور ألقابهم "ذو" ، ومنهم : ذو يزن وذو نواس المذكوران فى البيت التالى .

قصرة : دنية ؛ يقال: هو ابن عمى قصرة ؛ أى دنية .

(١٧) ب «وزارتا» . هـ «يشاهد» . ك «زارتاه» .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

نواس ويزن؛ من أذواء اليمن أى ملوكها الذين فى صدور ألقابهم"ذو". انظر الحاشية ٢٠ من القصيدة ٨١٣ (صفحة [illegible]) .

(١٨) السنن : الطريقة .

(١٩) الفطن : جمع الفطنة وهى الحذق والفهم . وقد تفسر بجودة تهيؤ النفس لتصوُّر ما يرد عليها من الغير . ويقابلها الغباوة .

(٢٠) هـ «عينها» .

(٢١) ا وإخوتها «من خمر» . الخَمَر كالخمار : الستر .

خاتلته : خدعته فى غفلة .

(٢٢) ب «ليس أبى» . هـ «ليس الذى» .

السَّفَن : جلد خشن يجعل على قوائم السيوف .

النصل : حديدة السيف ؛ وربما سمى السيف نصلا .

٢٣ نَذْمٌ عَجْزَ ٱلْعُقُولِ عن خَطَرٍ نَكِيلُهُ بِٱلْعُقُـولِ أو نَزِنُهْ

٢٤ يَشْرَهُ حِرْصاً حَتَّى يَثُوبَ لهُ ذُخْرٌ من ٱلْمُغْلِيَاتِ يَخْتَزِنُهْ

٢٥ لا يَتَأَنَّى ٱلْعَدُوَّ يُمْهِلُهُ ، ولا يُبادِى الصَّدِيقَ يَمْتَهِنُهْ

٢٦ أَذْكُرْ ـ هَدَاكَ ٱلإِلَهُ ! ـ أَغْثَرَ لا يُغْسَلُ بِٱلْبَحْرِ طامِياً دَرَنُهْ

٢٧ إبْنَ وَضِيعٍ من « ٱلْيَهُودِ » إذا ٱسْـ ـتُنْطِقَ لم يَرْتَفِعْ بِهِ لَسَنُهْ

٢٨ تَرَبَّبَتْهُ قُرَى « السَّوَادِ » ، ولَمْ تُبْنَ عَلَى أُمَّهَاتِهِ مُدُنُهْ

٢٩ أَلْكَنُ مِنْ عُجْمَةِ ٱلْبِلَادِ إذا أَرادَ « مِنْهُ » ، يُقَالُ قالَ : « مِنَّهْ »

٣٠ لم يَضْرِبِ « ٱلْهُرْمُزَانُ » فيه ، ولا « مَارِمَّةٌ » خَـالُهُ ولا خَتَنُه

---

(٢٤) ا و إخوتها « ذ كر من المغليات » . يشره : يشتد حرص المر .

(٢٥) ب « ولا يتأذى الصديق » تصحيف .

(٢٦) الأغثر : ما لونه من غبرة وحمرة إلى خضرة . الدرن : الوسخ .

(٢٧) اليهودى : ورد ذكره بالهجو أيضاً فى القصيدة ٢١٠ وكيته فيها أبو يوسف [راجع الأبيات ٣٤ – ٤٣ (صفحة ٥٠٥) وفى البيت الأخير لقبه البريدى]. وانظر تعليقنا فى مقدمة حواشى القصيدة المنشورة هنا (صفحة ٢٣٣١) .

اللسن : الفصاحة .

(٢٨) ب « تربيته » . ه « أمهاتها » . تربيته : ربته حتى أدرك .

السواد : موضع سبق التعريف بها فى الحاشية ١٥ من القصيدة ٢٢٠ (صفحة ٥٢٥) .

(٢٩) ك « يقول قال » .

الألكن : الذى عىّ لسانه وثقل ، أو الذى لا يقيم العربية لعجمة لسانه .

(٣٠) الأبيات من ٣٠ – ٣٣ لم ترد فى طبعة بيروت .

الختَن : كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ .

الهرمزان : ملوك الفرس وهو الهرمزان بن بلاش بن سابور وهم ملوك الطوائف .

مارمّة" : لعله من سادات العجم أيضاً لم نهتد إلى شى عنه وإن كنا قد وجدنا من يقال له " أحمد بن مارمّة " ذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٥١ ﻫ عند ذكر خبر مقتل باغر التركى الذى حبسه باغر وكان ابن مارمة صديقاً لدُلَيْل بن يعقوب النصرانى (راجع ترجمته مع القصيدة ٦٦٠ صفحة ١٦٨٩) فنع=

٣١ أَدَّى إِلَيْنَا خِنْزِيرَ مَــزْبَلَةٍ فاحِشَةً إِنْ عَدَدْتَها أُبَنُهْ

٣٢ إِذا ٱلْتَقَى والشُّرُوطُ أَقْبَلَ قُبْـ ـلَ ٱلْأَرْضِ حَتَّى يُصِيبَها ذَقَنُهْ

٣٣ أُنْظُرْ إِلى ٱلْأَصْهَبِ ٱلعَنَطْنَطِ مِنْ مُعَلِّلِيهِ فَعِنْــدَهُ شَجَنُهْ

٣٤ أَفْرَطَ إِدْلالُهُ ، وطالَ عَلَى مُسْخِطِكَ مِنْ أَفْنِ رَأْيِهِ وَسَنُهْ

٣٥ وَكَمْ جَرِىءٍ عَلَى عِنادِكَ قَــدْ عادَ هُزَالاً فِى مَتْنِهِ سِمَنُهْ !

٣٦ وَغْدٌ يَعُدُّ ٱلْإِفْضالَ يُمْتَحَــهُ حِقْدًا عَلَى ٱلمُفْضِلِينَ يَضْطَغِنُهْ

٣٧ لم يَعْبَ المُنْعِمَةِ ٱلجَزاءَ ، لم يَقْدُرْ جَلِيلَ ٱلمَعْرُوفِ ما ثَمَنُهْ !

٣٨ يَسْرِقُكَ الشُّكْرَ ، ثُمَّ أَنْتَ عَــلَى سَيْحِ «دُجَيْلٍ» و«السُّوسِ» تَأْتَمِنُهْ

= دُليل باغر من ظلم أحمد بن مارمة وانتصف له منه . وانتهى الأمر إلى اضطراب أمر الموالى فقتل باغر .
وقد ذكر ذلك أحمد بن الحارث اليمامى فى قصيدة جاء فيها :

وما كان قدرُ ابن مارمةٍ فنكسب فيه الحروب الزبونا
ولكنْ دُليلٌ سعى سعيةً فأخزى الإله بها العالمينا

فلعل الشاعر أن يكون قد قصد أبا هذا الرجل أو أن يكون هناك رجل آخر بهذا الاسم .

(٣١) الأُبَن : جمع الأبنة وهى العيب .

(٣٢) الشروط : جمع الشرط وهو إلزام الشىء .

(٣٣) ه ، ك « المنطيط » .

الأصهب : ذو الشعر الذى فيه حمرة أو شقرة .

العنطنط : الطويل .

(٣٤) الأفن : ضعف الرأى . الوسن : النعاس .

(٣٥) المتن : من كل شىء : ما ظهر منه .

(٣٦) ا وإخوتها « يعد الإنصاف » .

يضطغن : ينطوى على الحقد .

(٣٧) لم يعبَ : لم يعبأ ، حذف همزته .

(٣٨) ب « سنح » . ه « سح » .

السيح : الماء الجارى الظاهر .

دجيل : نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٨٢ (صفحة ٢٥٠) .

السوس : بلد سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ من القصيدة ٣١٣ (صفحة ٧٩٢) .

٣٩ ولَمْ أَجِـدْ قَبْلَهُ قَصِيرَ يَـدٍ فازَ بمَالِ «ٱلأَهْوَازِ» يَحْتَجِنُهْ ا

٤٠ ما رَابَ رَأْىٌ إلاَّ جَعَلْتُكَ مِيزَا نًا عَلَيْهِ فى ٱلحَزْمِ أَمْتَحِنُهْ

٤١ وما ٱخْتِيَارِى جارًا سِوَاكَ سِوَى ٱلْ عَجْزِ أَجَنَّتْ رَوِيَّتِى جُنَنُهْ

٤٢ إنَّ ٱلمُـوَلَّى عَنْكُمْ ومُهْجَتُهُ فِيكُمْ لَعَانٍ وثَيقَةٌ رُهُنُـهْ

٤٣ لَهُ إلَيْكُمْ نَفْسٌ مُشَرَّقَةٌ إنْ راحَ عَنْكُمْ مُغَرِّباً بَدَنُهْ

٤٤ وٱلبُعْدُ إنْ تاجَرَ ٱلمَشُوقُ بهِ قَيْضٌ من ٱلقُرْبِ بَيِّنٌ غَبَنُهْ

---

(٣٩) احتجن المال : ضمه إلى نفسه واحتواه .

الأهواز : سبع كور بين البصرة وفارس ، سبق التعريف بها فى الحاشية ١٠ من القصيدة ٢٥٦ (صفحة ٦٢٠) .

(٤٠) ب ، ه « ما رات » .

(٤١) أجنَّت : سترت وأخفت .

الرويَّة : الحاجة ، النظر والتفكير فى الأمور .

الجنن : جمع الجُنة : السترة .

(٤٢) العانى : الأسير .

(٤٣) ا وإخوتها « إن غاب » .

(٤٤) القيض : العوض .

الغبن : الخديعة فى البيع والشراء .

٨٧٩

قال يتنجز إسماعيل بن بُلْبُل وَعْدًا :

١ يا «أبَا الصَّقْرِ» ! وَعْدُكَ المَضْمُونُ وَالْمَوَاعِيدُ فى الكِرَامِ دُيُونُ

٢ رُفِعَتْ نَحْوَكَ الأَكُفُّ ، ومُدَّتْ لِانْتِظَارٍ قَصْدًا إِلَيْكَ العُيُونُ

٣ وابْتَغَتْكَ الآمَالُ حَيْثُ تَنَاهَتْ بَرَكَاتُ الدُّنْيَا ، وعِزُّ الدِّينُ

٤ إنْ أَرَدْنَا لَدَيْكَ دُنْيَا فَدُنْيَا ، أو نُحاوِلْ لَدَيْكَ دِيناً فَدِينُ

٥ وقَبِيحٌ إِذَا اسْتَعَنْتُكَ أَنْ أَبْغِى مُعِيناً عَلَى الَّذِى أَسْتَعِينُ

٦ ومُقَامِى والحَوْلُ قد مَرَّ نِصْفٌ مِنْهُ ، إنْ لم يَشِنْ فَلَيْسَ يَزِينُ

٧ مَطْلَبٌ مُظْلِمٌ فلا اللَّيْلُ يُجْلَى عن نَجَاحٍ ، ولا الصَّبَاحُ يَبِينُ

٨ وعَلَيْكَ الضَّمانُ والحُكْمُ فِينَا إن أَلَطَّ الغَرِيمُ أَدَّى الضَّمِينُ

٩ حاجَتِى سَهْلَةٌ لَدَيْكَ ، ورَأْىٌ إنْ قَبِلْتُ التَّعْذِيرَ فِيهَا أَفِينُ

• طبعات : الآستانة ٢ : ٦٦ – بيروت ٢ : ٥٠٢ – مصر ٢ : ٢٩٩ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

• ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(٢) ا و إخوتها وكذلك هـ « رفعت نحوك الأكف مشيرات ومدت قصداً . . . »

(٥) ب « إذا استعنيك » .

(٦) الحول : السنة لأنها تحول ؛ أى تمضى .
شان يشين : ضد زان يزين .

(٨) ألطّ الحقّ : جحده .

(٩) الأفين : الضعيف الرأى والعقل .

١٠ أَغْلِ شِعْرِى غَلَاءَهُ ؛ إِنَّ بِالدُّو نِ وَأَشْبَاهِهِ يُبَاعُ الدُّونُ !

١١ وَابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؛ وَفْرُكَ عَوَّلْ تَ عَلَيْهِ ، وَكَنْزُكَ الْمَخْزُونُ

١٢ مِنْ بَنِى الشَّلْمَغَانِ حَيْثُ اضْمَحَلَّ الشَّكُّ فِى فَضْلِهِ وَصَحَّ الْيَقِينُ

١٣ لَيْسَ يَأْلُوكَ طَاعَةً ، فَالَّذِى تَهْوَى لَدَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ يَكُونُ

١٤ إِنْ رَأَى عِنْدَكَ اعْتِزَامَةَ جِدٍّ لَمْ يُقَلِّلْ مَا كَثَّرَ « أَذْكُوتِكِينُ »

---

(١١) ابن عبد العزيز : هو أحمد بن عبد العزيز الشلمغانى الذى مدحه البحترى بالقصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨٠٥) وورد ذكره فى البيت ١٢ من القصيدة ٧٠٨ (صفحة ١٨٥١) والبيت ٣٤ من القصيدة ٨٢٧ (صفحة ٢٢١٢) .

(١٣) يألو : يقصر ويبطئ .

(١٤) أذكوتكين : أبو الحسن أذكوتكين بن اساتكين القائد . وقد ترجم له فى الحاشية ٧٧ من القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨١٢) ومع القصيدة ٨٢٧ (صفحة ٢٢٠٧) . وقد ذكره باسم " الكوتكين " فى البيت ٣١ من القصيدة ٣٢٨ (صفحة ٨٢٤) .

٨٨٠

وقال يمدح «وصيفاً» الصغير خادم ابن أبى السَّاج :

١ عِنْدَ ظِبَاءِ الرَّمْلِ أَوْ عِينِهِ ... قَلْبُ مَشُوقِ الْقَلْبِ مَحْزُونِهِ

٢ يُهَوِّنُ الْهَجْرَ خَلِيٌّ ، ولَوْ ... يَعْشَق ما قَالَ بِتَهْوِينِهِ

٣ والشَّوْقُ مَصْرُوفٌ إلىٰ شادِنٍ ... مُخْتَلِفٍ بَحْرُ أَفَانِينِهِ

٤ لَوَّنَ مِنْ أَخْلَاقِهِ ، والْهَوَى ... فِيهِ عَلَى كَثْرَةِ تَلْوِينِهِ

٥ حَسَّنَهُ بارِيهِ إذْ صاغَهُ ... من فِتْنَةٍ أَعْجَبَ تَحْسِينِهِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ح ، ك ، ل .

وقد ذكرت ح أنه يمدح وصيفاً الكبير (راجع ترجمته مع القصيدة ٤٧ صفحة ١٣٩) .

* أما وصيف الصغير ، فهو خادم محمد بن أبى الساج (انظر ترجمة محمد بن أبى الساج فى الحاشية ٢٥ صفحة ٢٢٠٤) . وكان لوصيف هذا وقعة حارب فيها سنة ٢٨١ ﻫ عمر بن عبد العزيز بن دُلف ببلاد الجبل ، وفى خلافة المعتضد عصى الخليفة بالثغور فاتجه المعتضد إلى الثغر الشامى فى طلبه سنة ٢٨٨ﻫ وفى أول يوم من المحرم سنة ٢٨٩ ﻫ توفى وصيف وهو فى السجن بعد أسره : فأخرج وصُلب على الجسر بدناً بلا رأس .

وفى اعتقادنا أنها من نظمه خلال عام ٢٧٩ ﻫ .

(١) ح « نفس مشوق القلب » .

العين : جمع الأعين وهو ذو العين أى الذى عظم سواد عينه فى سعة ، والأعين كذلك : ثور بقر الوحش وقد غلبت عليه الإسمية فلا يوصف به ؛ أى لا يقال : ثور أعين . ويقال للمرأة ذات العينين السوداوين الواسعتين : عيناء .

الموازنة ٢ : ٩١ ظ ؛ ٢ : ٦٢ دار المعارف .

(٢) الشادن : ولد الظبية ، يشبه به الجميل من الناس .

الأفانين : جمع الأفنون وهو الضرب من الشيء .

٦ إنْ تَتَعَجَّبْ فَلأَبْكَارِ مــا يَأْتِى به دَهْرُكَ أَو عُونِهِ

٧ يَسْتَنْزِلُ المَرْءَ عَلَى هَــوْنِهِ عن حُكْمِهِ فِيهِ عَلَى هُوْنِهِ

٨ « أَبُو عَلِيٍّ » خَيْرُ مَنْ يُرْتَجَى فى شِدَّةِ الدَّهْرِ وفى لِينِهِ

٩ تاجِرُ مَدْحٍ يَصْطَفِيهِ عَــلَى تَقْوِيمِهِ الحَمدَ وتَثْمِينِهِ

١٠ يُقَصِّرُ ٱلْقَوْمُ وَهُمْ عُصْبَةٌ عن حَــزْرِ ما يُولِى وتَخْمِينِهِ

١١ وما « وَصِيفٌ » يَوْمَ وَصْفِى له بخامِلِ الذِّكْرِ ولا دُونِهِ

١٢ يَعْتَمِــدُ السُّلْطَانُ مِنْهُ على مُبَارَكِ الطَّــائِرِ مَيْمُونِهِ

١٣ مُظَفَّرٍ فى ٱلحَرْبِ ، ما سِرُّها بظَــاهِرٍ عن حَظْرِ تَحْصِينِهِ

١٤ عَهْدٌ من السَّيْفِ عَلَى خَــدِّهِ مُجَــاوِرٌ مــارِنَ عِرْنِينِهِ

١٥ إنْ شانَ قَوْماً ضَرْبُ أَقْفَــائِهِمْ شَرَّفَهُ الضَّرْبُ بِتَزْيِينِهِ

---

(٦) الأبكار : جمع البكر ، أى العذراء ، أول كل شىء .

العون : جمع العوان وهى الثيب (ضد البكر) .

(٧) الهون (بالفتح) : السكينة والوقار . و(بالضم) الخزى .

(٨) ب « أبوك على » تحريف . وهذه كنية الممدوح .

(٩) هـ ، ح ، ل « تاجر مجد » . ب ، ك « تاجر حمد » .

(١٠) ح « من حزر » ك « حرز ما يولى وتحتينه » .

الحزر : التقدير بالحدس مثل التخمين .

(١٢) ميمون الطائر : مبارك الطلعة .

(١٤) ب « مازن » تصحيف .

المارن : الأنف أو طرف الأنف أو ما لان من طرفه .

العرنين : الأنف كله أو ما صلب منه .

يشير هنا إلى أثر ضربة سيف فى وجه الممدوح .

(١٥) الأقفاء : جمع القفا .

١٦ نَسْتَمْتِعُ ٱللهَ بأَيَّامِهِ وعِزِّهِ فِينَا وتَمكِينِهِ

١٧ وَلْيَفْدِهِ مِنْ كُلِّ ما يُخْتَشَى كُلُّ مَصُونِ ٱلْمَالِ مَخْزُونِهِ

١٨ تُرَاكَ مُعْدِيٌّ عَلَى ظَالِمٍ ضَعِيفِ عَقْدِ الرَّأْيِ مَأْفُونِهِ ؟

١٩ لم تَدَعِ ٱلأُبْنَةُ فى عِرْضِهِ بِقِيَّةً تُرْجَى ولا دِينِهِ

٢٠ ما ٱنْزَجَرَ الصِّبْيَانُ عن نَيْكِهِ للطُّولِ مِن ظاهِرِ عُثْنُونِهِ

٢١ فَضَائِحُ إنْ يَلْتَمِسْ غَسْلَهَا لا يَنْقَ منها غِشُّ صَابُونِهِ

---

(١٦) ح « يستمع » . ل « يستمتع » .

(١٨) المأفون : الضعيف الرأى والعقل ، الأحمق .

معدىٌّ : ناصرى ومعينى .

(١٩) الأبنة : العيب . واستعملت فيمن يتهم فى عرضه و رجولته .

(٢٠) هـ « ما أخر » . ح « تأخر الصبيان » .

العثنون : اللحية ، وقيل ما فضل منها بعد العارضين ، وقيل هو طول الشعر الذى ينبت أسفل الذقن .

(٢١) ح « عشر صابونه »

٨٨١

وقال يتنجَّز [أحمد بن محمَّد] الطَّائى [مالاً وعَدَهُ إيّاه] :

١ مَنْ مُبْلِغُ الطَّائِيِّ وهو مُخَيِّمٌ ... بِٱلْحِيرَةِ ٱلْبَيْضَاءِ أو كُوفَانَ

٢ أَنَّ الزِّيادَةَ يَوْمَ رُمْتَ زِيادَتِى ... عادَتْ عَلَيَّ بِأَكْبَرِ النُّقْصَانِ

٣ قد كانَ غُنْماً لَوْ قَنِعْتُ بِقَدْرِهِ ... فى أَنْ يَصِحَّ وتَخْلُصَ ٱلمِائَتَانِ

٤ فَٱلْآنَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَيَّ جَــوَارِحِى ... ويَدِى ــ مَطِيَّةَ خَيْبَةٍ ــ ولِسَانِى

٥ كَيْفَ ٱلخُروجُ إلى التَّمَامِ وعِنْدَهُ ... زَادِى وراحِلَتِى ٱللَّذَا فَاتَانِى ؟

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ؛ ه ، ح ، ك ، ل ، والزيادة فى المقدمة عن ه . أما مقدمتها فى ح ، ل « وقال يعاتب الطائى أمير الكوفة » . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ ه .

* ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٣) .

(١) الحيرة البيضاء : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على النجف .

كوفان : اسم للكوفة ، وجاء فى « معجم ما استعجم » أنها سميت بجُبَيْل صغير كان فيها يسمى كوفان .

عبث الوليد ٢٣١ صدر البيت .

(٢) ح ، ل « باكثر » .

(٣) ح ، ك ، ل « غنم . . . أن تصح » .

(٥) ح « اللذاف أتانى » تحريف .

عبث الوليد ٢٣١ « اللتا فاتانى » وقال : « كان فى الأصل الذى ثبت "اللتا فاتانى"، وهذا تعسف وكلام ردىء لأن "الزاد" مذكر والراحلة مؤنثة، واللذان ههنا أشبه لأن المذكر يغلب على المؤنث ، ولو قال " اللتا " لوجب أن يقول فاتتانى . ولعله لم يقل شيئاً من هذه الروايات» . ثم قال : « ويجوز أن يكون قال اللتان لأنه يعنى المائتين اللتين تقومان مقام الزاد والراحلة ، وكان فى الحاشية اللذان أتانى وهذا أقبح وأشذ من الأول ، ولم تجر عادة المحدثين أن يستعملوا هذه الأشياء ولا يوجد فى أشعار الفصحاء » . وقال : " ولو كان اللذان ثمانى " أى أنتظر لكان أشبه من هذا كله . ولعله قال " اللذا فاتانى " فهو أيسر من ذلك كله " .

٨٨٢

وقال يمدح صالح بن الفَضْل :

١ يا «صَالِحَ بْنَ ٱلفضلِ» إنكَ مُخْبِرِى   عن صالِحِ ٱلْخُلَطَاءِ وٱلإِخوَانِ

٢ ومُذَكِّرِى بكَرِيمِ شِيمَتِكَ ٱلَّذى   قَدْ كُنتُ أَعْهَدُهُ من ٱلْفِتْيَانِ

٣ وكَذَاكَ مَنْ «كِسْرَى أَبَرْوِيزٌ» لَهُ   عَمٌّ إلى «كِسْرَى أَنُو شِرْوَانِ»

٤ وأَبُوكَ «شَهْرَبَرَازُ» فارِسُ «فارِسٍ»   و«الرُّومِ» يَخْلِطُ ضَرْبَهَا بِطِعَانِ

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ه ، ك .

* صالح بن الفضل : لم نهتد إلى شيء عنه. ولعله من أولاد الفضل بن سهل أخى الحسن بن سهل ، مدحه البحترى حين كان يمدح هذه الأسرة الفارسية سنة ٢٣١هـ – ومنهم إبراهيم بن الحسن بن سهل – لأنه يشير هنا إلى أصول الممدوح فى الفرس فى الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ .

ويبدو من البيت السادس أن صالح بن الفضل كان يقرض الشعر ، وإن لم نجد له ذكراً بين الشعراء . ونرد تاريخ هذه القصيدة أيضاً إلى سنة ٢٣١ هـ .

(١) ه «مجبرى» تصحيف .

الشيمة : الطبيعة ، الخلق ، العادة .

(٣) كسرى أبرويز : انظر التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٨٧٣ (صفحة ٢٣٢٠) وهو ابن هرمز بن كسرى أنوشروان ، ملك الفرس ، وهو الذى ذكره فى البيت ٣٣ من القصيدة ٤٧٠ (صفحة ١١٥٨) حيث قال :

وتَوَهَّمْتُ أَن كِسْرَى أَبَرْوِيـ   زَ مُعَاطِىَّ ، وٱلبَلَهْبَذَ أُنْسِى

كسرى أنوشروان : هو جد كسرى أبرويز ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ٣٤٩ (صفحة ٨٨٦) . وكان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم فى عهده . وفى السنة العشرين من مُلك ابن ابنه المذكور فى الحاشية السابقة بعث الرسول عليه السلام .

(٤) ك «سهر براز» .

شهر براز : من ملوك الفرس ؛ وهو الذى ولى الملك بعد أن قتل الملك الطفل أردشير بن شيرويه بن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان ، ولم يكن شهر براز ، وهو فرّخان ماه إسفنديار ، من أهل بيت المملكة ، ولكنه قتل بعد أربعين يوماً من ملكه ، وملكت بعده بوران بنت كسرى أبرويز . وكان شهر براز – عندما ولى الملك الطفل أردشير – بثغر الروم فى جند ضمهم إليه كسرى ، وسماهم السعداء . وكان كسرى وشيرويه – أبو أردشير – يكتبان إليه فى الأمر يهمهما فيستشيرانه فيه .

٥ بَيْنَ ٱلْمُلُوكِ إِلَى ٱلْأَسَاوِرَةَ ٱنْتَهَى ... شَرَفَانِ فِى عَلْيَاكَ يَجْتَمِعَانِ

٦ وأَرَاكَ أَتْقَنْتَ ٱلْقَرِيضَ؛ وبَعْضُهُمْ ... يَتَبَدَّلُ التَّشْقِيقَ بِٱلْإِتْقَانِ

٧ أَحْسَنْتَ فِى فِعْلٍ وفَضلِ مَقَالَةٍ ... فَحَظِيتَ بِٱلْإِفْضَالِ وَٱلْإِحْسَانِ

(٥) الأساورة : جمع الإسوار ؛ وهو الفارس ، لأن العجم لا تطلق اسم إسوار إلا على الرجل الشجاع البطل المشهور ؛ وهو عجمى معرب ، تضم همزته وتكسر .

(٦) ك « يبتذل التشقيق » .

التشقيق فى الكلام : إخراجه أحسن مخرج .

(٧) ه « وفصل مقالة فحظيت بالإحسان والإحسان » .

٨٨٣

وقال يهجو ٱلحَسَن بن رَجاء ، ويذكُرُ قاتِلَ أَبيه :

١ عَفَّى « عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقٍ » بِفَتْكَتِهِ   عَلى غَرَائبِ تِيهٍ كُنَّ فى « ٱلحَسَنِ »

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٧ — بيروت ٥٦١ — مصر ٢ : ٣٠٣ .

لم ترد فى ج ، هـ ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتها ، ح ، ل « وقال يهجو الحسن بن رجاء » .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ حيث ذكر الطبرى فى تاريخه هذا الخبر فقال : « فمن ذلك ماكان فيها من وثوب على بن إسحاق بن يحيى بن معاذ — وكان على المعونة بدمشق من قِبَل صول أرتكين — برجاء ابن أبى الضحاك — وكان على الخراج — فقتله وأظهر الوسواس ، ثم تكلم أحمد بن أبى دؤاد فيه فأطلق من محبسه فكان الحسن بن رجاء يلقاه فى طريق سامرّا ، فقال البحترىّ الطائى [وأورد الأبيات ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠] » .

* الحسن بن رجاء بن أبى الضحاك ، من جلة الكتاب ، ونشأ فى خلافة المأمون — كما يقول ابن الأبار صاحب كتاب « إعتاب الكتاب » (١٦٨) وذكر أن المأمون دخل يوماً بعض الدواوين فنظر إليه وهو غلام جميل ، وعلى أذنه قلم ، فقال : من أنت ياغلام ؟ فقال : أنا يا أمير المؤمنين الناشئ فى دولتك ، المتقلب فى نعمتك ، المؤمل لخدمتك ، الحسن بن رجاء ، خادمك وعبدك ! فقال المأمون أحسنت ياغلام ، وبالإحسان فى البديهة تفاضلت العقول ؛ وأمر أن يرفع عن مرتبة الديوان .

ولأبى تمام أمداح فى الحسن بن رجاء وأخبار معه ذكرها الصُّولى فى كتابه « أخبار أبى تمام » (١٦٧ — ١٨٢) .

وقد ذكر اليعقوبى فى كتابه « البلدان » (٣٢١) أن رجاء بن أبى الضحاك من بلدة جرجرايا ، وهى مدينة النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرق وكانت ديار أشراف الفرس .

ويعين فليكس جونس موضعها على ضفة دجلة الشرقية عند صدر نهر الشاعورة الحديث (انظر حاشية مترجمى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » صفحة ٥٦) .

ومن هذه المدينة أيضاً أحمد بن الخصيب الذى ولى الوزارة للمنتصر فى شوال سنة ٢٤٧ هـ ، وأبقاه فيها المستعين لما ولى الخلافة ثم صرفه عنها فى جمادى الأولى من سنة ٢٤٨ هـ واستصفى أمواله ونفاه فى جزيرة أقريطش (كريت) . وقد أشار إلى ذلك البحترى فى القصيدة ٦٣٨ (صفحة ١٦٣٦) التى مدح فيها المستعين وهجا أحمد بن الخطيب .

وقد هجا البحترىّ أحد الجرجرائيين بمقطوعتين : ١٦١ (صفحة ٣٩٥) و ١٧١ (صفحة ٤٢٥) ولا ندرى أهو محمد بن الفضل الجرجرائى وزير المتوكل بعد ابن الزيات أم هو عصابة الجرجرائى واسمه إبراهيم بن باذام .

(١) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « كنّ للحسن » .

٢ أَنْسَتْهُ تَفْقِيعَهُ فى ٱللَّفظِ نازِلةٌ ... لم تُبْقِ فيهِ سِوَى التَّسْلِيمِ للزَّمَنِ

٣ أبَا عَلِيٍّ ! عَلَيْكَ ٱلفَوْتَ إنْ ذُكِرَا ٱلْ ... إدْرَاكُ مِنْ طالِبى ٱلْأَوْتَار وٱلإِحَنِ

٤ لمَّا رَثَيْتَ « رَجَاءً » خِلْتُ أنَّكَ قد ... ثـأَرْتَهُ بِبُكَا ٱلْقُمْرِىِّ فى ٱلْفَنَنِ

٥ فَنِمْتَ عَنهُ . ولَمْ تَحْفِلْ بِمَصْرَعِهِ ؛ ... لا مَتَّعَ ٱللهُ تِلْكَ ٱلْعَيْنَ بـٱلوَسَنِ !

٦ بَلْ ما يَسُرُّكَ مِلْءُ الدَّارِ مِنْ ذَهَبٍ ... وأنَّ ما كان يَوْمَ الدَّارِ لم يكُنِ !

٧ حِرْصاً عَلى إرْثِ شَيْخٍ ظَلَّ مُضْطَهَدًا ... بالشَّامِ يَكْبُو عَلَى ٱلعِرْنِينِ والذَّقَنِ

عنى على ماكان منه : أصلح بعد الفساد .

التيه : الصلف والكبرياء .

تاريخ الطبرى أخبار سنة ٢٢٦ هـ فى طبعاته جميعها .

(٢) ا ، د وإخوتهما « لم تبق منه » . و ، ز ، ح ، ك « تفقيعة » .

التفقيع : التشدق فى الكلام .

النازلة : المصيبة .

تاريخ الطبرى أخبار سنة ٢٢٦ هـ .

(٣) ح ، ل « عليك الغوث » . ح « طالب الأوتار والدمن » . ل « والدمن » وبهامشها « والإحن » .

الأوتار : جمع الوِتر وهو الثأر أو الظلم فيه ، وأكثر مايستعمل فى العداوة بسبب القتل .

الإحن : جمع الإحنة ؛ وهى الحقد وإضمار العداوة .

(٤) ح « لم رايت . . . أأدته » .

ثأرته : أخذته بدمه .

الفنن : الغصن المستقيم طولاً وعرضاً .

القمرىّ : ضربٌ من الحمام مطوّق حسن الصوت . وقد سبق التعريف به الحاشية ١٢ من القصيدة ٦١١ (صفحة ١٥٦٤) .

(٥) ح ، ل « فنلت عنه ولم تحفل لمصرعه لايمتع » .

الوسن : النعاس .

(٦) ل « وإن ماكان » .

(٧) يكبو : ينكبّ .

العرنين : الأنف كله أو ما صلب من عظمه .

يشير هنا إلى أن رجاء بن الضحاك – أبا الحسن – كان بالشام ، حيث كان يلى الخراج هناك .

٨ دَعَاكَ والسَّيْفُ يَغْشَاهُ ، فَمِنْ بَدَنٍ بِغَيْرِ رَأْسٍ ، ومِنْ رَأْسٍ بِلا بَدَنِ

٩ فَلَمْ تَكُنْ كَابْنِ حُجْرٍ حِينَ ثَارَ ، ولا أَخِي كُلَيْبٍ ، ولا سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنِ

١٠ ولم يُقَلْ لَكَ فى وِتْرٍ طَلَبْتَ بِهِ : «تِلْكَ الْمَكَارِمُ ، لا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنِ»!

---

(٨) يغشاه : يغطيه ، يأتيه .

(٩) ب «فلم يكن» . ا ، د وإخوتهما والمطبوع «كابن حجر يوم ذاك ولا» .
ابن حجر : هو امرؤ القيس بن حجر الكندى الشاعر الجاهلى صاحب المعلقة المشهورة . وقد أشرنا فى الحاشية ٤٦ من القصيدة ٢ (صفحة ١٨) إلى قصة ذهابه إلى أنقرة حوالى عام ٥٦٥ ميلادية ليستنجد بقيصر . وقيل إنه مات هناك ؛ ولذلك قال البحترى فى القصيدة التى أشرنا إليها هذا البيت مخاطباً أبا سعيد محمد بن يوسف الطائى الثغرى حين غزا بلاد الروم :

وأَزَرْتَ الخُيُولَ قَبْرَ امْرِئِ الْقَيْـ ـسِ سِراعاً ، فَعُدْنَ مِنْهُ بِطَاءَ

أخو كليب : هو مهلهل بن ربيعة بن الحارث بن مُرة التغلبى الوائلى خال امرئ القيس ، وكان أخوه كليب بن ربيعة (انظر ترجمته فى الحاشية ٢٧ من القصيدة ١٣١ صفحة ٣٤٢) قد قتله أخو زوجته جساس بن مرّة البكرى ، فقامت لذلك حرب البسوس بين بكر وتغلب ، ودامت أربعين سنة .
سيف بن ذى يزن : من ملوك اليمن ؛ وقد أشرنا إلى قصته فى الحاشية ١٤ من القصيدة ٨١٤ (صفحة ٢١٥٩) حين ذهب إلى كسرى أنوشروان يستنصره على جيوش الحبشة بعد أن امتنع ملك الروم عن نصرته وتمّ له طرد الأحباش سنة ٦٠١ م ، وقد أشار البحترى إلى ذلك بقوله فى القصيدة المذكورة :

أَيَّامَ جَلَّى أَنُوشَرْوانَ جَدُّكُمُ غَيَابَةَ الذُّلِّ عن سَيْفِ بْنِ ذِى يَزَنِ

تاريخ الطبرى أخبار سنة ٢٢٦ هـ .

(١٠) طبعة بيروت «ولم يقل» . شيبا : مزجا .
قعبان : مثنى (قعب) وهو قدح يحلب فيه .
عجز البيت هو صدر بيت لأمية بن أبى الصلت من أبيات قالها فى سيف بن ذى يزن ؛ وهو :

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بمـاء فعادا بعـدُ أبوالا

انظر أبيات أمية وبينها هذا البيت فى تاريخ الطبرى ١ : ٩٥٧ طبعة أوروبا ، ١ : ٥٦٥ طبعة التجارية ، ٢ : ١٤٨ طبعة دار المعارف ؛ سيرة ابن هشام ١ : ٦٦ طبعة الحلبى ، الروض الأنف ١ : ٥٣ ، الشعر والشعراء ٤٣٣ ، ديوان المعانى ١ : ٩٢ ، العمدة ٢ : ٢١٧) . وقد اختار البحترى فى حماسته أبياتاً من قصيدة أمية (الحماسة ٢٩ — ٣٠ ليدن ، ١٦ بيروت) .

تاريخ الطبرى أخبار سنة ٢٢٦ هـ .

٨٨٤

وقال يرثى أيُّوب بن سليمان الكاتب :

١ ضَاعَفَ مِنْ بَثِّى وأَحْزَانى فَقْـدُ أَخِلاَّىَ وإخوَانى

٢ إنَّ ٱلَّذى أَسْخَطَنى لَوْ رَمى فىّ إلىٰ ٱلعَدْلِ لَأَرْضَانى

٣ ولِلَّيَالِى فى تَصَارِيفِهـا حُكْمَانِ فِيمَا رَابَنَا ٱثْنَانِ

٤ وَفى خُطُوبِ الدَّهْرِ إنْ فُتِّشَتْ طَعْمَـانِ مِنْ شُهْدٍ وخُطْبَانِ

٥ وعَادَةُ ٱلأَيَّامِ فى فِعْلِها تَخْلِطُ مِنْ سُوءٍ وإحْسَانِ

٦ تِلْكَ ٱلعُلاَ يُعْوِلْنَ وَجْدًا عَلَى «أَيُّوبِهِنَّ بْنِ سُلَيْمانِ»

* لم تنشر من قبل ؛ وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ك . وجاءت مقدمتها فى النسخة ب هكذا : «وقال يرثى أبا أيوب الكاتب» .

* أيوب بن سليمان ؛ هذا ، لعله أحد كتاب أبى العباس أحمد بن محمد بن بسطام الذى مدحه البحترى بقصائد [انظر ترجمته مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤)] أو أبى العباس أحمد بن محمد بن ثوابة من ممدوحى البحترى [انظر ترجمته مع القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٣)]، فقد جاءت كنية أحدهما وهى "أبو العباس" فى البيت التاسع .

وإذا صح أنه واحد منهما فتكون هذه القصيدة مما نظم الشاعر حوالى سنة ٢٧٠ هـ وهى الحقبة التى كان متصلا فيها بهذين الرجلين .

(١) البث : أشد الحزن .

(٣) هـ «فيما راينا» وهو تصحيف .

تصاريف الليالى : تخاليفها .

(٤) سقطت من النسخة هـ لفظة «طعمان» .

الخُطبان : نبتة فى آخر الحشيش كأنها الهليون أو أذناب الحيات ؛ أطرافها رقاق تشبه البنفسج أو هو أشد منه سواداً ، وما دون ذلك أخضر ، وما دون ذلك إلى أصولها أبيض ، وهى شديدة المرارة .

الشهد (بضم الشين وبفتحها) : عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه .

(٦) يعولن : يرفعن أصواتهن بالبكاء .

٧ عَلَى ٱمْرِئٍ لم يُلْفَ فى سُؤْدُدٍ بِوَاهِنِ السَّعْيِ ولا وَانِ

٨ ثَاوٍ مَضَى ، وَالجُودُ تِلْوٌ لهُ ؛ لا أَوَّلٌ يُرْجَى ولا ثَانِ

٩ صَبْرًا «أَبَا ٱلعَبَّاس» ! صَبْرًا عَلَى رَزِيئَةٍ مُعْضِلَةِ الشَّانِ

١٠ ونَكْبَةٍ تُجْرِى عَقَابِيلُها مَدَامِعَ ٱلْبَاقِى عَلَى ٱلْفَانِى

---

(٧) السؤدد : القدر الرفيع ، كرم المنصب ، السيادة .

الواهن : الضعيف لا بطش عنده .

الوانى : الذى فتر وضعف وكلّ وأعيا .

(٨) الثاوى : المقيم ؛ والثاوى : الذى قبر .

(٩) الرزيئة : المصيبة . ويقال : الرزية بالإدغام .

المعضلة : المشكلة المستغلقة التى لا يهتدى إلى حلها .

(١٠) العقابيل : الشدائد ، بقايا العلة والعداوة والعشق . والمراد المعنى الأول .

٨٨٥

وقال :

١ مُتَعَرِّضٌ للهَجْرِ وَهْوَ جَبَانُ وسِلاَحُهُ لِعَدُوِّهِ ٱلهِجْـرَانُ

٢ يَصْبُو إلىٰ غَضَبِى عَلَيْهِ تَشَوُّقاً فإذا غَضِبْتُ أَتَى بهِ ٱلإِذْعَانُ

٣ يَهْوَى هَوَاىَ ضَمِيرُهُ ، فَفُؤَادُهُ فَرْدُ ٱلهَوَىٰ ، ولِسَانُهُ أَلْوَانُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد ورد فى النسخ ب ، هـ ، ك .

وترجع هى والمقطوعات الغزلية التالية إلى زمن مبكر أرجعناه إلى عام ٢٢٢ هـ .

٨٨٦

وقال :

١ رُوحِي ورُوحُكَ مَضْمُومَانِ فى جَسَدٍ ؛ يا مَنْ رأَى جَسَدًا قد ضَمَّ رُوحَيْنِ!

٢ يا باعِثَ السُّكْرِ مِنْ طَرْفٍ يُقَلِّبُهُ «هارُوتُ» ، لاتَسْقِنِى خَمْرًا بِكَاسَيْنِ!

٣ ويا مُحَرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَنِى إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكَ ٱلعَيْنَ مِن عَيْنِى

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ك .
وهى كذلك من منظومه سنة ٢٢٢ هـ .
هذه الأبيات وردت فى كتاب «نفح الأزهار فى منتخبات الأشعار» لشاكر البتلونى (١٧) منسوبة للبحترى .

(٢) هاروت : اسم علم اشتهر بالسحر . مرّ التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ١٥٤) .
نفح الأزهار «ياباعث السحر» .

(٣) يقال : أصابت فلاناً عين ؛ إذا نظر إليه عدوٌ أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها . وسيرد ذكر ذلك الاعتقاد فى البيت الرابع من المقطوعة التالية .

٨٨٧

وقال :

١ عِشْنَا بـأَنْعَمِ عَيْشٍ إِلْفَيْنِ كَالْغُصْنَيْنِ

٢ فَلَمْ يَزَلْ عُجْبُ عَيْنِى بـأُلْفَةِ الْإِلْفَيْنِ

٣ حَتَّى رَمَانِى بِسَهْمِ الْـ مَنُونِ عَنْ قَوْسَيْنِ

٤ أَلَيْسَ مِنْ شُؤْمِ بَخْتِى أَصَبْتُ نَفْسِى بعَيْنِى؟!

* لم يسبق نشرها ، وهى فى النسخ ب ، ه ، ك .
وترجع كذلك إلى عام ٢٢٢ ه .
(٤) انظرعن العين ماجاء بالحاشية ٣ من المقطوعة السابقة .
البخت : الجدّ ؛ أى الحظ . وهوفارسى معرب وقد تكلمت به العرب .

٨٨٨

وقال :

١ يا نازِحاً قَدْ نَأَىٰ عَنِ ٱلوَطَنِ أَوْحَشْتَ طَرْفِى مِن وَجْهِكَ ٱلحَسَنِ

٢ أَذُمُّ فِيكَ ٱلهَوَىٰ وأَحْمَدُهُ ؛ فِيكَ مَزَجْتُ السُّرُورَ بِٱلحَزَنِ

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، ه ، ك .

وهى من منظومه سنة ٢٢٢ ه .

(٢) ه « فيك من حب السرور » تحريف .

٨٨٩

وقال :

١ أجْرِ حَدِيثِى ، وَكُنْ لهُ فَطِناً مُسْتَخْرِجاً هَلْ تَراهُ غَضْبَانا؟!

٢ وَٱحْفَظْ عَلَيْهِ ٱلحَدِيثَ مُكْتَتَماً ثُمَّ أَعِدْهُ عَلَىَّ إعْلاَنَا

٣ أَبْصَرْتُهُ فى ٱلمَنَامِ مُعْتَذِرًا إلَىَّ مِمَّا أَتَاهُ يَقْظَانَا

٤ ولَآنَ حَتَّى إذَا هَمَمْتُ بهِ أَيْقَظَنِى « ياسِرٌ » ؛ فلا كَانَا !

---

* لم يسبق نشرها ، وهى فى ب ، هـ ، ك .

وترجع إلى سنة ٢٢٢ هـ .

(٤) ياسر : اسم خادم .

٨٩٠

وقال :

١ خِلْتُـــهُ لَمَّا تَبَدَّىٰ قَمَرًا فى غُصْنِ بَانِ

٢ هَزَّهُ ٱلعُجْبُ فَوَلَّىٰ يَتَثَنَّىٰ كَٱلعِنَـــان

٣ نازِحُ الدَّارِ، قَرِيبُ الـ ذِّكْرِ فى كُلِّ مَكَانِ

٤ أَقطَعُ اللَّيْلَ بذِكْرَا هُ نَدِيمـاً لِلأَمَـانى

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، ه ، ك .

وهى كالمقطوعات السابقة ترجع إلى سنة ٢٢٢ ه .

(١) البان: شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٥٧ (صفحة ٦٢٢) يشبه به القدّ لطوله ولينه .

(٢) العِنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابة .

٨٩١

وقال :

١ هَدَأَ النَّاسُ ، ونامَتْ كُلُّ عَيْنٍ غَيْرَ عَيْنِي

٢ والأَمَـــانِي رُسُلٌ بَيْـ نَ الَّذِي أَهْوَى وبَيْنِي

٣ ما أَرَى بَدْءَ طِلاَبِي لك إلاَّ بَدْءَ حَيْنِي

---

* لم يسبق نشرها . وأوردتها ب ، هـ ، ك .
وتاريخها سنة ٢٢٢ هـ .
(٣) الحين : الهلاك .

٨٩٢

وقال :

١	مَلَّ فَمَا تَعْطِفُهُ رَحْمَةٌ	واتَّخَذَ ٱلْعِلاَّتِ أَعْوَانَا
٢	إن سَاءكَ الدَّهرُ بِهِجْرَانِه	فَـــرُبَّما سَرَّكَ أَحْيَانَا
٣	لا تَيْأَسَنْ عَطْفَ أَخِي مَلَّةٍ	أَظهَرَ بَعْدَ ٱلْوَصْلِ هِجْرَانا
٤	يَمَلُّ هذا النَّاسُ مَنْ قَدْ هَوَوْا	وَوَصْلُنا باقٍ كَمَا كانَا

* لم يسبق نشرها ، ووردت فى ب ، ه ، ك .
وترجع إلى سنة ٢٢٢ ه .
هذه المقطوعة منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه (صفحة ١٦١) .
(١) العلاَّت : الحالات المختلفة ، الشؤون المتنوعة . والعلات : جمع العلة وهى المرض الشاغل، الحدث يشغل صاحبه عن وجهه .
ديوان ابن الأحنف « فما تعطفه حرمة » .
(٣) الملة كالملل : السأم والضجر .
ديوان ابن الأحنف « لا تيأسنْ من وصل ذى ملة يظهر » .
(٤) ب ، ك « من قد هوى » .
ديوان ابن الأحنف :

يَمَلُّ هٰذَا مِثْلَ ما مَلَّ ذَا فيَرْجِعُ الوَصْلُ كَمَا كانَا

٨٩٣

وقال :

١ لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ هَلْ تَعْـ لَمُ أَنِّى بك عانِ ؟

٢ فَلَقَدْ أَسْرَرْتُهُ مِنْـ كَ ، وأَطْلَعْتُ ٱلْأَمَانى

٣ وتَوَهَّمْتُكَ فى نَفْـ سِى فَنَاجاكَ لِسَانى

٤ فَٱجْتَمَعْنا ، وٱفْتَرَقْنا بِٱلْأَمانِى فى مَكَان

---

* لم تنشر من قبل ؛ وقد أوردتها ب ، ه ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ ه .

وردت هذه الأبيات فى « الإمتاع والمؤانسة » لأبى حيان التوحيدى (٢ : ١٨٢) دون نسبة ، وفى ذيل حماسة ابن الشجرى (٢٨٤) مقدمة بقولها « وله أيضاً » وقبلها مقطوعة منسوبة لشاعر اسمه أبو داود .

(١) الإمتاع والمؤانسة « ليت شعرى ... أنى لك ... » .

(٢) ذيل الحماسة « فلقد أشهرته منك وطالت » ؛ والصواب « وطالعت » .

(٣) ذيل الحماسة « فتوهمتك فى نفسى فناب إلى لسانى » ؛ وهو تحريف .

٨٩٤

وقال :

١ كِلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بُغْضاً ... وكُلٌّ عِندَ صَاحِبِهِ مَكِينُ

٢ وأَسْرَارُ ٱلمَلَاحِظِ لَيْسَ تَخْفَىٰ ... وقد تُغْرِى بِذِى ٱللَّحْظِ ٱلجُفُونُ

٣ وكَيْفَ يَفُوتُ هٰذَا النَّاسَ شَىْءٌ ... وما فى ٱلقَلْبِ تُظْهِرُهُ ٱلعُيُونُ !

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

(١) هذا البيت ورد فى « الأغانى » فى أخبار مجنون بنى عامر (٢ : ١٤، ١٦، ٣١ ، ٤٦ طبعة دار الكتب ؛ ١ : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٧ طبعة الساسى) وذكر أن ليلى قالته . وقد ورد معه فى الموضع الأول من الأغانى هذا البيت :

تبلغنا العيون بما أردنا ... وفى القلبين ثمّ هوى دفين

وورد معه فى الموضع الثانى هذا البيت :

وأسرار الملاحظ ليس تخفى ... إذا نطقت بما تخفى العيون

وقال صاحب الأغانى : « والبيت الأخير ليس من شعره [أى شعر المجنون] » . وفى الموضع الثالث روى البيت « تبلغنا العيون . . . » بهذه الرواية « تبلغنا العيون مقالتينا ». ثم ورد فى الموضع الرابع مفرداً .

كذلك ذكر أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج القارئ فى كتابه « مصارع العشاق » (٢ : ٤٦ ، ٢٨٦ طبعة بيروت) قصة ليلى والمجنون، وذكر أن المجنون جاء ليلى يوماً كما كان يجىء فأقبل يحدثها ، وجعلت هى تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره ، وأنه لما رأى ذلك منها اشتدّ عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه ، فلما خافت عليه أقبلت كالمشيرة إليه وقالت : "كلانا مظهر. . ." [البيت الأول مفرداً] فسرّىَ عنه ، وعلم ما فى قلبها .

(٢) الأغانى ٢ : ١٦ طبعة دار الكتب ؛ ١ : ١٦٦ طبعة الساسى) ، « ليس تخفى إذا نطقت بما تخفى العيون » .

٨٩٥

وقال يهجو ٱبنَ أكْثَم :

١	ما فى مُعَاشَرَةِ «ٱبْنِ أكْثَمَ» ساعَةً	خَطَرٌ لِذِى عَقلٍ ولا مَجْنُونِ
٢	أعْمَى لهُ بَصَرٌ يَعِيبُ صَدِيقَهُ	يـأتى ٱلمَثَالِبَ فى خَفاً وسُكُونِ
٣	يُبْدِى لنا زِىَّ ٱلقُضَاةِ وسَمْتَهُمْ	وأجَلُّ طُعْمَتِهُ مِن التَّقْيِينِ

* لم تنشر من قبل ؛ وأوردتها المخطوطتان ب ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٩ هـ . قبل عزل ابن أكثم من منصب القضاء فى عهد المتوكل ؛ كما سيرد فى ترجمته .

* ابن أكثم : هو القاضى أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمى الأسيدى المروزى ؛ نسبة إلى مرو ، حيث ولد ، وكانت ولادته فيها سنة ١٥٩ هـ . وهو من ولد الحكيم المشهور أكثم بن صيفى . اتصل بالمأمون أيام مقامه بمرو ، فولاه قضاء البصرة سنة ٢٠٢ هـ ثم قضاء القضاة ببغداد ، وغلب على المأمون فكان لا يعرض أمر من أمور الدولة إلا عليه ، ولا يتقدمه أحد عنده . ولما ولى المعتصم الخلافة سنة ٢١٨ عزله عن القضاء فلزم بيته ، حتى إذا ولى المتوكل الخلافة سنة ٢٣٢ بعد الواثق بالله أعاد ابن أكثم إلى منصبه ثم عزله سنة ٢٤٠ هـ واستصفى أمواله . وتوفى سنة ٢٤٢ هـ .

وقد تناقل الناس عنه أموراً ردد الشعراء ألسنتهم فيه بالهجو بسببها فقال أحدهم :

وكنا نرجّى أن نرى العدل ظاهراً ... فأعقبنا بعد الرجاء قنـوطُ

متى تصلح الدنيا ، ويصلح أهلها ... وقاضى قضاة المسلمين يلوطُ

وقد أورد الثعالبى فى كتابه « ثمار القلوب » (١٢٢ — ١٢٥ الظاهر ، ١٥٦ — ١٥٨ نهضة مصر) أخباراً وأقوالا عن لواط يحيى بن أكثم ، وقال إنه « لفرط لواطه نسب إلى الأُبنة » وذكر أنه هو الذى زين للمأمون اللواط وحبب إليه الولدان .

وكان الإمام أحمد بن حنبل ينكر هذه الشائعات .

(٢) المثالب : جمع المثلبة ؛ وهى العيب .

(٣) السمت : الطريق والمحجة . ويستعار السمت لهيئة أهل الخير ، فيقال : ما أحسن سمتَ هذا الرجل !

التقيين : المتاجرة فى القيان .

٤ كَمْ ثَمّ من وَصْفٍ يَسُرُّكَ حَاضِرًا ومَعَ ٱلمغَيبِ فَلَيْسَ بِٱلْمَأْمُون

٥ حَتَّى إذَا حَذِقَ ٱلقِيَادَةَ كُلَّها باعَ ٱلقِيَانَ وجَدَّ فى التَّعْيِينِ

٦ وقَضَى مَظالِمَ جَدِّهِ مُتَحَرِّيًا فَتَخَلَّصَ ٱللُّوطِىُّ بِٱلْمَأْبُونِ

---

(٤) ثم (بفتح الثاء) : اسم يشار به إلى المكان البعيد؛ وقد تلحقه التاء فيقال « ثمة » وموضعه نصب على الظرفية .

(٥) القيان : جمع القينة ؛ وهى الأمة المغنية ، وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

القيادة : تقديم النساء للرجال ؛ يعرض بالرجل ويسبه .

(٦) الأبنة (بضم الهمزة) : العيب . وقد خص به المتهم فى رجولته فيقال له « مأبون » .

اللواطى : الذى يعمل عمل قوم لوط ؛ وهو الشذوذ الجنسى عند الذكور .

٨٩٦

وقال :

١ أَغِيبُ عَنكَ بِوُدٍّ لا يُغَيِّرُهُ ... نَأْيُ ٱلمَحَلِّ ولا صَرْفٌ مِن الزَّمَنِ

٢ فإنْ أَعِشْ فَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنَا ، ... وإن أَمُتْ فَبِطُولِ الشَّوْقِ وٱلحَزَنِ

٣ تَعْتَلُّ بالشُّغْلِ عَنَّا ما تُلِمُّ بِنَا ؛ ... الشُّغْلُ للقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلبَدَنِ

٤ قد حَسَّنَ ٱللّٰهُ فى عَيْنَىَّ ما صَنَعَتْ ... حَتَّى أَرَى حَسَناً ما لَيْسَ بِٱلحَسَنِ !

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ك .

وهى من منظومه — إن صحت نسبتها إليه — حوالى سنة ٢٢٢ ه .

هذه المقطوعة منسوبة للعباس بن الأحنف فى ديوانه (١٦١) .

وأورد صاحب « الأغانى » (٨ : ١٧ طبعة الساسى ، ٨ : ٣٥٨ طبعة دار الكتب) البيت الثالث منها منسوباً للعباس كذلك ، وروى أن الزبير بن بكار كان يقول : « ابن الأحنف أشعر الناس فى قوله :

تعتل بالشغل عنا ما تكلمنا ... الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

ويقول : لا أعلم شيئاً من أمور الدنيا — خيرها وشرها — إلا وهو يصلح أن يتمثل فيه بهذا النصف الأخير » . وقد روى الأصفهانى هذا عن الصولى حدثه به المغيرة بن محمد المهلبى . ثم عاد الأصفهانى فأورد الأبيات كلها منسوبة للعباس بن الأحنف أيضاً (الأغانى ٢١ : ١٥٨ طبعة الساسى) .

ووردت الأبيات فى تاريخ بغداد (١٢ : ١٢٩) منسوبة للعباس بن الأحنف رواها عن الصولى حدثه بها المغيرة بن محمد المهلبى ، ثم ذكر ماجاء فى الأغانى (النص الذى أثبتناه) ، وذكر البيت الثالث ثم قال : « قال المرزبانى : وهومن هذه الأبيات » وأورد بقية الأبيات .

(١) ديوان ابن الأحنف ١٦١ — الأغانى ٢١ : ١٥٨ « مايغيره » — المستجاد من فعلات الأجواد ١٠٣ « مايغيره » ونسبها لابن الأحنف — تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٩ منسوبة لابن الأحنف — محاضرات الأدباء ٢ : ١٥ هذا البيت وحده ولم ينسبه — الموشى ١٣٦ ولم ينسبه .

(٢) ديوان ابن الأحنف ١٦١ « وإن أمت فقتيل الهم والحزن » — وبهذه الرواية فى الأغانى ٢١ : ١٥٨ والمستجاد ١٠٣ — تاريخ بغداد ٢ : ١٢٩ « فبطول الهم والحزن » .

(٣) ديوان ابن الأحنف ١٦١ « تعتل بالشغل عنا ماتكلمنا والشغل ... » — الأغانى ٢١ : ١٥٨ « والشغل » — المستجاد ١٠٤ كرواية مخطوطات البحترى — تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٩ « يعتل ... ما يكلمنا والشغل » — محاضرات الأدباء ٢ : ١٦ « يعتل . . . ما يزاورنا » ونسبه لابن الرومى — الموشى ١٣٦ « ما تكلمنا » .

(٤) هذا البيت ترتيبه الثالث فى ديوانه ابن الأحنف والأغانى .

ديوان ابن الأحنف ١٦١ « قد زين الله » — الأغانى ٢١ : ١٥٨ « قد حسن الله » — المستجاد من فعلات الأجواد ١٠٤ « قد حسن الله » — تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٩ « قد حسن الحب » .

٨٩٧

وقال يهجو فَضْل بن عبد الكريم :

١ يـاَبْنَ عَبْدِ الكَرِيمِ مِنْ أَزْيَدِ الأَشيا ء فى قَدْرِ نِعْمةٍ أَنْ تُهانَا

٢ لم يَزَلْ شُؤْمُكَ المُجَرَّبُ فى الأَحْ زَابِ قِدْماً حَتَّى عَزَلْتَ أَخَانَا

٣ قد رأَيتَ احْتِرَاقَ قَلبِى لِ «تُرْكَا نَ» ، فإلاَّ تَرَكتَ لى «تُرْكَانا»!

---

* لم تنشر من قبل . وقد وردت فى النسختين س ، ك .

* للبحترى مقطوعة هجو فى فضل بن عبد الكريم ، وهى المقطوعة رقم ٧٧٣ (صفحة ٢٠٢٧) . وقد عرّفنا به هناك .

كما ورد ذكر ابن عبد الكريم فى قصيدة عابث بها الحسن بن وهب هى القصيدة ٧٨٢ (صفحة ٢٠٦١) حيث قال فى البيت السابع منها مخاطباً الحسن بن وهب :

لست أرضى منك اقتراب عجاج فارضَ منى قرب ابن عبد الكريم

وقد أرجعنا تاريخ ما قاله فى فضل بن عبد الكريم إلى سنة ٢٢٨ هـ .

(٣) تركان : اسم علم ، ولعله كان من غلمان البحترى .

٨٩٨

وقال يفتخر:

١ فَلَئِنْ حَرَصْتُ عَلَى ٱليَسَارِ فَرُبَّمَا ... رَاحَ ٱلحَرِيصُ بِرُمَّةِ ٱلحِرْمَانِ

٢ وَلئِنْ عَدَا صَرْفُ الزَّمَانِ فإنَّنِى ... مُتَدَرِّعٌ صَبْرِى لِرَيْبِ زَمَانِى

٣ أَقْرِى ٱلحَوَادِثَ إنْ حَلَلْنَ تَجَلُّدًا ... وأَعُدُّ شَأْنَ عَشِيرَتى مِنْ شَانى

٤ قَوْمٌ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ ٱلْوَغَى ... مَشْغُوفَةً بِمَوَاطِنِ ٱلكِتْمَانِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ك .

(١) اليسار : الغنى .

الرمة : قطعة من حبل بالٍ . ويقال : أعطاه برُمته؛ أى بجملته ، وأصله أن رجلا دفع إلى آخر بعيراً بحبل فى عنقه ، فصار يقال لكل من دفع شيئاً بجملته أعطاه برمته .

السفينة ٢ : ٦٣ و .

(٢) ب ، ه « ولئن غدا » .

الدرع (بكسر الدال) : ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس فى الحرب وقاية من سلاح العدو ؛ مؤنث وربما ذكر . وقد جعل صبره درعاً يقيه أحداث الزمان وصروفه .

السفينة ٢ : ٦٣ و.

(٣) ه « وأعد بشأن » .

أقرى : أستضيف .

السفينة ٢ : ٦٣ و.

(٤) يقصد هنا بقوله « مواطن الكتمان » : القلب . قال البحترى فى هذا المعنى فى البيت ٣١ (صفحة ٧٤٤) من القصيدة ٢٨٩ التى يصف فيها الذئب؛ وهو يقصد القلب حيث تجتمع الأحقاد والخوف واللب :

فأَتْبَعْتُها أُخْرَى فأَضْلَلْتُ نَصْلَهَا ... بِحَيْثُ يَكُونُ ٱللُّبُّ والرُّعْبُ وٱلحِقْدُ

الموازنة ١٥٩ بيروت ، ١ : ٢٩٦ دار المعارف ، وقال : « أخذه من قول عمرو بن معديكرب الزبيدى :

والضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضَ مُرْهَفٍ ... والطَّاعِنِينَ مَجَامِعَ ٱلأَضْغانِ

٥ يَتَسَرْبَلُونَ أَسِنَّةً وصَفَائحاً ‏ ‏ ‏ ‏ والْمَوْتُ بَيْنَ صَفِيحَةٍ وسِنَانِ

٦ قَوْمٌ إذا شَهِدُوا ٱلكَرِيهَةَ صَيَّرُوا ‏ ‏ ‏ ‏ كُمَمَ الرِّمَاحِ جَمَاجِمَ ٱلأَقْرَانِ

٧ قَوْمٌ يحُلُّ لَدَى ٱلْبَرِيَّةِ خَوْفُهُمْ ‏ ‏ ‏ ‏ بِمَنَازِلِ ٱلأَرْوَاحِ فى ٱلأَبْدانِ

إلا أن قول عمرو «والطاعنين مجامع الأضغان» فى غاية الجودة والإصابة لأنهم إنما يطاعنون الأعداء من أجل أضغانهم ، فإذا وقع الطعن موضع الضغن فذلك غاية كل مطلوب » – الصناعتين ١٧٧ الآستانة، ٢٣٤ مصر؛ ردد ماجاء فى الموازنة – المنتحل ٢٦٢ غير منسوب وروايته «قوم ترى أرماحهم وسيوفهم» – محاضرات الأدباء ٢ : ٦٨ «أرماحهم تحت الوغى» وأوردته بعد البيت ٦ – السفينة ٢ : ٦٣ و .

(٥) يتسربلون : يلبسون السربال ؛ وقد جعل السلاح هو السربال .

الصفيحة السيف العريض .

السنان : نصل الرمح .

المنتحل ٢٦٢ غير منسوب – السفينة ٢ : ٦٣ و .

(٦) هـ «قوما» .

كم : جمع كمة ؛ وهى القلنسوة المدوَّرة ، وكل ظرف غطيت به شيئاً أو ألبسته إياه فصار له كالغلاف .

الكريهة : الحرب . وقيل الشدة فى الحرب .

الموازنة ١٦٠ بيروت ، ١ : ٢٩٩ دار المعارف – المنتحل ٢٦٢ «قمم الرماح» ولم ينسبه – محاضرات الأدباء ٢ : ٦٨ «صم الرماح جماجم الفرسان» – السفينة ٢ : ٦٣ و .

٨٩٩

وقال فى [عبد الله] بن المعتز* :

١ يا أَخَا الفَضلِ والنَّدَى يا أَبَا ٱلْ ... عَبَّاسِ زَيْنَ ٱلكُهُولِ والشُّبَّان

٢ أَنتَ فَرْدٌ فُتُوَّةً وفَتَاءً ... لَيْسَ كلُّ ٱلْفِتْيَانِ بِٱلْفِتْيَانِ

٣ ما لَنَا بَعْدَ أُنْسِهِ ووِدَادٍ ... وتَصَافٍ فى السِّرِّ وٱلإِعْلَانِ

٤ قد تَنَاسَيْتَنَا فَقَدْ أَصْبحَ ٱلوَصْـ ... ـلُ أَسِيرًا فى قَبْضَةِ ٱلْهِجْرَان

٥ وخَرَجْنا منْ بابِ ذِكْرَاكَ فالذِّكْـ ... ـرَى تَشَكَّى شَمَاتَةَ النِّسْيَان

٦ عِشْ سَعِيدًا ، وٱشرَبْ هَنِيئاً ، ولا تَعْـ ... ـدَمْ سَرَاةً من عِلْيَةِ ٱلإِخوَانِ !

٧ مِنْ مُدَامٍ كأَنَّها ذَوْبُ تِبْرٍ ... مائعٍ أو مُجَاجَةُ الزَّعْفَران

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها ب ، ه ، ك .

ويرجع تاريخها كالقصيدة ٤٥٢ (صفحة ١١١٩) التى حددنا لها عام ٢٦٥ ه تاريخاً لنظمها .

(١) الكهول : جمع الكهل ، وهو الذى وخطه الشيب . وتذكر المعاجم أنه من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين .

(٢) الفتاء : الشباب والكرم .

الفتى : الشاب الحدَث وكذلك السخىّ .

(٣) التصافى : الإخلاص .

(٦) السراة : جمع السرىّ ؛ وهو صاحب المروءة فى شرف أو السخاء فى مروءة .

العلية : جمع العلىّ ؛ وهو الشريف الرفيع .

(٧) التبر : فتات الذهب أو الفضة قبل أن يصاغا .

المجاجة : عصارة كل شىء .

الزعفران : نبات سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

٨ تَتَوَقَّى ٱلهُمومَ عن أنفُسِ الشَّرْ ... بِ ، وتُحْيِى مُمَوَّتَاتِ ٱلأَمَانِى

٩ فى جِنَانٍ حَاكَ ٱلخَرِيفُ لها ٱلوَشْ ... ىَ فَصَارَت فى ٱلحُسْنِ مِثْلَ ٱلجِنَانِ

١٠ مَنزِلٌ كانَ بَيْنَ «دِجْلَةَ» فيهِ ... لَكَ صَحْنٌ تَرْعَى بهِ ٱلعَيْنَانِ

١١ أَىُّ كَفٍّ بَنَانُها تَمْطُرُ ٱلإِحْسَا ... نَ وَبَلاً حَلَّتْ بِدَارِ «بَنَانِ»

١٢ لم يَعِبْهُ إلاَّ حُضورُ «ٱلهَدَادِىِّ» (؟) عَلَيْهِ ... لَعَائِنُ الرَّحمٰنِ !

١٣ كَيْفَ أَدْنَيْتَهُ وَوَجْهُ «ٱلهَدَادِىِّ» (؟) يَهُدُّ ... السُّرُورَ عِنْدَ ٱلعِيَانِ

١٤ وأَحَادِيثُهُ ٱلمُكَرَّرَةُ ٱلغَثَّـ ... ـةُ تُمْسِى سَحَائِبَ ٱلغَثَيَانِ

١٥ كُنتَ تَشكُو حَرَّ ٱلمَكَانِ فلمَّا ... حَلَّ فيهِ شَكَوْتَ بَرْدَ ٱلمَكَانِ

---

(٨) الشرب (بفتح الشين) : جمع شارب اسم فاعل ويجمع شرب على شروب .

(٩) حاك يحوك حوكاً وحياكاً وحياكة : نسج .

الجنان (الأولى) : جمع الجنة وهى الحديقة ذات الشجر وقيل ذات النخل . والجنان (الثانية) جمع الجنة وهى الفردوس .

الوشى : النقش ويكون من كل لون .

(١٠) الصحن الساحة .

(١١) البنان : الأصابع أو أطرافها .

بنان : مغنية محمد بن حماد كانت فى عصر المتوكل .

بنان : بنان بن عمرو المغنى ؛ غنى أمام المنتصر والمعتز . سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ (صفحة ٢٠٠١) .

(١٢) الهدادىّ : هو أبو محمد الهدادىّ ذكره الصولى فى كتاب «أخبار أبى تمام» (ص ٢٧٦) وكان من معاصرى هذه الحقبة .

(١٤) الغثة : الرديئة .

الغثيان : ما يصيب النفس من اضطراب فى المعدة حتى تكاد تتقيأ .

٩٠٠

وقال [في الغَزَل] :

١ مِنَ اَجْلِكِ ظَلَّ اَلعَاذِلاتُ يَلُمْنَنِى ويَزْعُمْنَ أَنِّى فى طِلاَبِكِ عانِ

٢ ويَرْفِدْنَنِى نُصْحاً زَعَمْنَ ، وإنَّهُ لَفى حَرَجٍ مَنْ لامَنِى ونَهَانِى

---

* لم تنشر من قبل . وأوردتها النسخ ب ، ه ، ك .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٢٢ ﻫ .

وردت هذه المقطوعة فى كتاب « الزهرة » (٣٢٨) غير منسوبة وقبلها بيتان للبحترى .

(١) العانى : الأسير .

الزهرة « ظل العائدات » .

(٢) يرفدننى : يعطيننى .

٩٠١

وقال [يمدح أحمد بن إبراهيم الأَزْدى] :

١ شَيِّدْ بفَضلِكَ مُشْرِفَ ٱلبُنْيَانِ   لم يَبْقَ إلاَّ خاتِمُ ٱلإحْسَانِ

٢ رُدَّ الصَّنيعَةَ فى ٱبْنِ شُكرٍ ، طَبْعُهُ   نَشْرُ ٱلَّذى تُولِيهِ كُلَّ أَوَانِ

٣ أَمَّا لِسَانى فى ٱلحِسَابِ فَوَاحِدٌ   ويَقُومُ فيك مَقَامَ أَلْفِ لِسَانِ

٤ لا تُبْعِدَنِّى مِنكَ نِسْبَةُ مَنْ هُمُ   خُلَفَاءُ قَوْمِكَ مِنْ بَنِى شَيْبَانِ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ح ، ك ، ل . وهى آخرها فى النسخة ب من قافية النون . والزيادة فى المقدمة نقلا عن النسختين ح ، ل فهما اللتان ذكرتا اسم الممدوح .

* أبو العباس أحمد بن إبراهيم الأزدى هو كاتب يونس بن بغا ، وقد مدحه البحترى — كرواية بعض النسخ مع يونس—بالقصيدة ٧٥١ (صفحة ١٩٣٦) التى مدح بها يونس بن بغا . ومدحه بالقصيدة ٧٩٩ (صفحة ٢١١٠) . وقد حددنا للقصيدة الأولى سنة ٢٥٤ ه ، وللثانية ٢٢٥ ه .

ونحن نجرى القصيدة الثالثة مجرى الثانية أى سنة ٢٢٥ ه .

(٢) يقصد بقوله « ابن شكر» نفسه .

(٣) ه « فواجد » .

(٤) يذكر هنا وفى البيت التالى نسبه لبنى شيبان وربيعة بن نزار حيث ينتهى نسب وائل بن شيبان من جهة أمه . وقد كرَّر ذلك فى قصائد مختلفة إذ قال فى البت ١٩ من القصيدة ٥١٦ (صفحة ١٢٩٨) :

أَسِيْتُ لأَخْوَالِى رَبِيعَةَ إذْ عَفَتْ   مَصَانِعُهَا مِنْهَا ، وأَقْوَتْ رُبُوعُهَا

وقال فى القصيدة ٦٩٢ (صفحة ١٨٠٨) وهو يخاطب أبا الصقر إسماعيل بن بابل :

إنْ تَصِلِ ٱلقُرْبَى لِمُدْلٍ بِهَا   فإنَّ أَعْمَامَكَ أَخْوَالى

ويقول فى القصيده ٦٩٥ (صفحة ١٨١٩) وهو يخاطب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

يُسَاجِلُنِى حَتَّى كَأَنْ لَيْسَ بُحْتُرٌ   أَبِى ، وٱبْنُ همَّامِ بْنِ مُرَّةَ خَالِى

ثم يقول فى البيت السادس من القصيدة ٧١١ (صفحة ١٨٥٦) :

وصَدَّتْ رَبِيعَةُ عَنْ شَاعِرٍ   يُسَمِّى رَبِيعَةَ أَخْوَالَهُ

ويشير بعد ذلك هنا فى آخر البيت الخامس إلى أنه يمنىٌّ من أبيه الطائى . ولم يرد هذا البيت الرابع فى النسختين ح ، ل .

٥ نَسَبِى –لَعَمْرِى– فى رَبِيعة غُرَّةٌ فيها ، ولِى قَلْبٌ هَوَاهُ يَمَانِى

٦ ذَهَبَتْ يَمَانٌ بِالْمَفَاخِرِ كُلِّها [بك] دُونَ أَهْلِ الْفَخرِ بالنُّعْمَانِ

٧ مَرَجَ الإِلٰهُ بِسَيْبِ كَفِّكَ لِلنَّدَى بَحْرَيْنِ بِالمَعْرُوفِ يَلتَقِيَانِ

٨ هٰذَا يَفِيضُ بفِضَّةٍ وبعَسْجَدٍ ، وَيفِيضُ ذَاكَ بفَاخِرِ المَرْجَانِ

٩ واللهُ أَكْسَبَكَ المَحامِدَ مُكْمِلاً لَكَ كُلَّ إِنْسَانِيَّةِ الإِنْسَانِ

١٠ رَفَعَ السَّماءَ ومَجْدَ فَخْرِكَ قَبْلَ أَنْ يَبْدَا بِوَضْعِ الأَرْضِ والمِيزَانِ

١١ فَارَقْتُ –مُذْ زَمَنٍ– أَبِى ، فجَعَلْتَ لِى مِنْ بَعْدِ ذَاكَ أَباً يَقُومُ بشَانِى

١٢ أَتَصُونُ لِى شِعْرًا وأُخْلِقُ قَدْرَهُ فى النَّاسِ ؟ ما أُمِّى إِذًا بِحَصَانِ !

١٣ مَهْمَا أَهَنْتَ الدُّرَّ ما أَكْرَمْتَهُ فَاقْطَعْ نَوَالَكَ فَهْوَ قَطْعُ بَنَانِى

---

(٥) الغرَّة : من القوم : شريفهم ، ومن كل شىء أوَّله ومعظمه .

(٦) يريد النعمان بن المنذر .

(٧) ح ، ل « مزج » .

مرج الله البحرين : خلطهما حتّى التقيا عذبه وملحه .

(٨) هـ « ويفيض ذاك بفاخر الألوان » . ح ، ل « ويفيض ذا بالدر والمرجان » .

الفضة Silver : جوهر أبيض نقى قابل للطرْق والصَّقل ، وهو أقرب هذه المتطرقات إلى الذهب .

العسجد : الذهب ؛ وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٢ (صفحة ٦٥٣) .

المرجان Coral : جنس حيوانات بحرية لها هيكل وكاس أحمر يعدُّ من الأحجار الكريمة .

ويقول ابن الأكفانى فى « نخب الذخائر » (٨٩) : « والمرجان يعد من المريج [وهو شىء بين الحيوان والنبات] يقوم على ساقٍ كلسية ، ويختلف لونه بين الأحمر والأبيض والأسود . ومنه تتخذ حلى كثيرة .

(٩) هـ « المحامد كلها » . ح ل « مكملا للكل إنسانية الإنسان » .

(١٠) ب « يبدوا » . ك « يبدو » .

يبدا : يبدأ ؛ مخففة الهمز .

(١١) ب « فارقت من زمن أنى جعلت لى » تحريف . ح ، ل « فجعلت لى من بعده خلفاً يقوم بشانى » .

(١٢) ح ، ل « أيصون لى وجهى » .

(١٣) الدرُّ Pearls : اللؤلؤ العظيم الكبير .

البنان : الأصابع أو أطرافها .

١٤ ما حِصْنُ هٰذَا «ٱلحِصْنِ» لِى بِمُعَوَّلٍ   أَلْجَا إِلَيْهِ وأَنْتَ حِصْنُ أَمَانى

١٥ إِنِّى أَتَيْتُ مُوَدِّعاً وأَقُولُ لَوْ   لَمْ آتِ فَضْلَكَ طالِباً لَأَتَانى

١٦ وإِذَا ٱنتَجَعْتُكَ بالرُّجُوعِ فَغَيْرُهُ   أَوْلَى وأَبْعَدُ مِن جَوَى ٱلحَدَثَانِ

١٧ فَٱشْدُدْ أَبَا ٱلعبَّاسِ كَفَّكَ بِٱلعُلَا   إِنَّ ٱلعُلَا مِنْ أَشرَفِ التِّيجانِ!

---

(١٤) ح ، ل :

ما حِصْنُ مَلْكِ ٱلْحِصْنِ لِى بِمُعَوَّلٍ   لَوْلَاكَ فيهِ فأَنْتَ حِصْنُ أَمَانِ

المعوَّل : الذى يتكل ويعتمد عليه .

الحصن : موضع بين حلب والرقة ، ويقال له حصن عديس .

(١٥) لم يرد فى ح ، ل .

انتجعه : قصده يطلب معروفه .

الحدثان : النوائب .

(١٦) انتجعتك : طلبت معروفك .

٩٠٢

وقال فى المُعْتزِّ :

١ أَلا هَلْ يَحْسنُ ٱلْعَيْشُ لَنَا مِثلُ ٱلَّذِى كانَا ؟

٢ وهَلْ تَرْجعُ يا «نا ئِلُ» بِـ«ٱلمُعْتزِّ» دُنيَانَا ؟

٣ عَدِمْتُ ٱلجَسَدَ ٱلمُلْقَىٰ عَلى كُرْسِى «سُلَيْمَانَا»

---

٥ طبعات : الآستانة ٢ : ٢٣٠ – بيروت ٧٥١ – مصر ٢ : ٣١٦ .
أوردتها النسخ ا ، د وإخوتهما . ولم ترد فى باقى مخطوطات الديوان .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٢ هـ . وقد حددنا هذا التاريخ من واقع ما يذكره فى البيتين الثالث والرابع فهو يعرض فيهما بالخليفة المستعين . ونرجح أنه كتبها أثناء الخلاف الناشب بين المستعين والمعتز فى تلك الحقبة .

٥ نائل : هو غلام البحترى وقد ذكره فى المقطوعة ١٦٩ (صفحة ٤٢٣) حين هرب منه ليلا فقال فى بيتين أولهما :

وَدَّعَنــا نائلٌ بدُلْجَتِهِ ولم يَكُنْ قَبْلَهَا أَخَا دَلَجِ

وذكره مرة أخرى فى القصيدة ٥٧٦ إذ قال فى البيت الأخير منها (صفحة ١٤٨٤) وهو يمدح المعتز :

لَمَّا ٱسْتَطَارَ ٱلبَرْقُ قُلْتُ لِنَائِلٍ كَيْفَ السَّبِيلُ إلَى عِنَانٍ مُطْلَقِ ؟

ولنائل قصة ذكرها مع القصيدة ٨٧١ (صفحة ٢٣١٥) عندما اعتدى عليه بالضرب بشر بن الفرج حاجب إبراهيم بن المدبر .

٥ أما ترجمة الخليفة المعتز فهى مع القصيدة ٣٥ (صفحة ١٠٨) .

(٣) يشير إلى الآية الكريمة « ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب » الآية ٣٤ سورة "ص" .
انظر قصة ذلك فى الحاشية ٢٥ (صفحة ١٧٢٦) .
ويقصد بذلك الخليفة المستعين ، وقد كرر ذلك فى قوله عن المستعين وهو يمدح المعتز فى البيت ٢٥ من القصيدة ٦٧٠ (صفحة ١٧٢٦) :

٤ فَقَدْ أَصْبَحَ لِلْغْنَ ـ ـةِ نَقْلاَهُ وَيَقْلاَنَا

وكانَ كالجَسَدِ المُلْقَى ،فَجِئْتَ كَمَا جاءَ سُلَيْمَانُ يَتْلُو قَوْلَكَ ٱلعَمَلُ

ثم أعطانا الشاعر صورة جسمانية وخلقية ساخرة للمستعين فى الأبيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٥) التى مدح فيها المعتز وهجا المستعين سنة ٢٥٢ وهى السنة التى خلع فيها المستعين وتولى المعتز الخلافة رسميا بعد تلك الفتنة فقال :

بَكَى المِنبَرُ الشَّرْقِىُّ إِذْ خَارَ فَوْقَهُ عَلَى النَّاسِ ثَوْرٌ قَدْ تَدَلَّتْ غَبَاغِبُهْ

ثَقِيلٌ على جَنْبِ الثَّرِيدِ ، مُرَاقِبٌ لِشَخْصِ ٱلخِوَانِ يَبْتَدِى فيُوَاثِبُهْ

إِذا ما ٱحْتَشَى من حاضِرِ الزَّادِ لَمْ يُبَلْ أَضَاءَ شِهَابُ ٱلمُلْكِ أَمْ كَلَّ ثاقِبُهْ

إِذا بَكَّرَ ٱلفَرَّاشُ يَنْثُو حَدِيثَهُ تَضَاءَلَ مُطْرِيهِ ، وأَطْنَبَ عائِبُهْ

(٤) نقلاه : نبغضه ونكرهه أشدّ الكره .

٩٠٣

وقال يمدح بني ناجيه :

١ رَحَلَتْ ، وأَوْدَعَتِ ٱلفُؤَادَ لَوَاحِظاً تُوهِي ٱلقُوَىٰ وإشارةً بِبَنَانِ

٢ خَوْدٌ كَبَدْرٍ فَوْقَ فَرْعِ أَرَاكَةٍ يَهْتَزُّ مَثْنِيًا عَلَىٰ كُثْبَانِ

٣ لَمْيَاءُ تَبْسِمُ عن شَتِيتٍ واضِحٍ كَٱلأَرْيِ يَرْوِي غُلَّةَ الصَّدْيانِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة هـ .

ونعتقد أن هذه القصيدة من نظمه خلال عام ٢٢٣ هـ أو بعده بقليل ، وذلك في الفترة التي كان الشاعر متأثراً بطريقة أبي تمام .

وقد أورد صاحب «السفينة» (الورقتان ٢ : ٦١ ، ٦٢) أبياتاً من هذه القصيدة فيما اختاره من شعر البحتري .

* بنو ناجية : ينتسبون إلى ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، ومنهم الفرزدق الشاعر .

(١) توهي : تضعف .

البنان : الأصابع أو أطرافها .

(٢) في الأصل « أريكة » ، والتصويب عن السفينة .

الأراكة : مؤنث الأراك ؛ وهو شجر سبق التعريف به في الحاشية ٧ من القصيدة ٢٩٢ (صفحة ٧٥٧) وهو شجر السواك .

الخود : الشابة الناعمة الحسنة الخلق .

الكثبان : جمع الكثيب ؛ وهو التل من الرمل ، سمي به لأنه انكثب أي انصبّ في مكان فيه . وتشبه به أعجاز النساء ، وهو ما أراده الشاعر هنا يصف قامة هذه الحسناء

السفينة ٢ : ٦١ ظ

(٣) في الأصل « لما تبسم » . والتصويب عن السفينة .

لمياء : ذات شفتين لطيفتين قليلتي الدم ؛ واللمى : سمرة في الشفتين . وقيل هي الباردة الريق . يقال رجل ألمى ، وامرأة لمياء .

الشتيت : المتفرق . ويقال ثغر شتيت وهو المفلج . وفلجت المرأة أسنانها أي فرقت بينها للزينة .

الواضح : الأبيض ، والأسنان التي تبدو عند الضحك . ويقصد به الثغر .

الأرْي : العسل ؛ وهو عمل النحل . وأرْيُ السماء : ما أرته الريح أي صبته شيئاً بعد شيء .

الغلة : العطش ، وقيل شدته ، وقيل حرارته .

الصديان : الشديد العطش .

السفينة ٢ : ٦١ ظ .

٤ فَتَنَتْكَ بالدَّلِّ الرَّخِيمِ ، ولم تَزَلْ كَلِفاً بكُلِّ رَخِيمةٍ مِفْتَانِ

٥ وَشَجَتْكَ بالتَّفريقِ ظُعْنُ فَرِيقِهَا فَظَعَنْتَ ، إلاَّ الشَّجْوَ ، فى ٱلأَظعَانِ

٦ ظَلَّت دُمُوعُكَ فى طُلولٍ بُدِّلَتْ بِضِيَائِها ظُلَماً إلىٰ «ظَلْمَانِ»

٧ إنَّ ٱلغَرَائرَ يَوْمَ جَرْعَاءِ «ٱلحِمىٰ» أَغْرَيْنَ دَمْعَ ٱلعَيْنِ بِٱلهَمَلانِ

٨ غادَرْنَ عَقلَ أَبِى «عِقَالٍ» ذاهِباً وَوَقَفنَ مُهْجَتَهُ عَلى ٱلأَشجَانِ

٩ لم يَغْنَ فى تِلكَ ٱلمَغَانى بَعْدَهُمْ ؛ بَلْ ما غَنَاءُ مَعَاهِدٍ ومَغَانِ!

١٠ يا دارُ جادَ رُبَاكِ جَوْدٌ مُسْبِلٌ ، وغَدَتْ تَسُحُّ عَلَيْكَ غادِيتَانِ

١١ فَدَعِ ٱدِّكارَكَ مَنْ نَأَىٰ ، وٱنعَمْ فَقَدْ دامَتْ لَنَا ٱللَّذَّاتُ فى «دَامَانِ»

---

(٤) الرخيم : السهل اللين .

الرخيمة : السهلة المنطق .

(٥) الأظعان : جمع الجمع للظعن والظعن والظعان ؛ وهى الهوادج كان فيها امرأة أو لم يكن فيها. والواحد ظعينة .

ظعنتَ : سرْتَ ورحلت .

(٦) ظلمان : نرجح أنه اسم غلام .

(٧) الغرائر : جمع الغريرة وهى الشابة لا تجربة لها .

الجرعاء : موضع فيه سهولة ورمل لا ينبت .

الحمى : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠) .

(٨) عقال : هو عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، وسيجىء ذكر مجاشع فى البيت ٣٩ (صفحة ٢٣٨٠) من هذه القصيدة .

وأبو عقال هو محمد بن سفيان المذكور .

(٩) فى الأصل «لم يعن فى تلك المعانى» .

المغانى : المنازل ؛ مفردها «مغنى» وهو الذى غَنِىَ به أهله أى عاشوا .

الغناء : الاكتفاء والنفع .

(١٠) الجود : (بفتح الجيم) المطر الغزير .

الغادية : السحابة تنشأ غدوة .

سحّ الماء والمطر والدمع : سال من فوق إلى أسفل .

(١١) الادكار : لغة فى الإذكار ؛ من الذِّكر .

داماں : قرية قرب الرافقة ، بينهما خمسة فراسخ بإزاء فوهة الرىّ .

١٢ وَٱلمَرْجُ مَمْرُوجُ ٱلعِرَاصِ مُفَوَّفٌ   تَزهَى خُزَامَاهُ عَلَى ٱلحَوْذَانِ

١٣ و«الرَّقَّةُ ٱلبَيْضَاءُ» كَٱلْخَوْدِ ٱلَّتى   تَختَالُ بَيْنَ نَوَاعِمٍ أَقْرَانِ

١٤ من أَبْيَضٍ يَقَقٍ ، وأَصْفَرَ فاقِعٍ ،   فى أَخضَرٍ بَهِجٍ ، وأَحْمَرَ قانِ

١٥ ضَحِكَ ٱلبَهَارُ بـأَرْضِها ،وتَشَقَّقَت   فِيهَا عُيُونُ شَقَائِقِ النُّعْمَان

١٦ وتَنَفَّسَتْ أَنْفَاسُ كُلِّ قَرَارَةٍ   وتَغَنَّتِ ٱلأَطْيَارُ فى ٱلأَفنَانِ

١٧ فكأَنَّما قَطَرَ السَّحَابُ عَلى الثَّرَى   عِطْرًا فـأَذْكَاهُ ذَكَاءُ بَيَانِ

١٨ وزَكَتْ مَعَالِمُ «دَيْرِ زَكَّى» بَعْدَ أَن   وَسَمَت يَدُ ٱلوَسْمِىِّ كُلَّ مَكان

---

(١٢) المرج : الأرض الواسعة فيها نبت كثير ، وهى فى مواضع تذكر مضانه .

العراص : جمع العرصة وهى ساحة الدار أو كل بقعة لبس فيها بناء .

المفوَّف : المخطط

الخزامى : نبات ؛ سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٥٣٠ (صفحة ١٣٣١) .

الحوذان : نبات سبق التعريف به أيضاً فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٥) .

الخود : الشابة الناعمة الحسنة الخلق وقد مر تفسير ذلك فى الحاشية ٢ من هذه القصيدة(صفحة٢٢٧٥)

(١٣) الرَّقة البيضاء : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ١ (صفحة ٧) .

(١٤) اليقق : الشديد البياض .

وهذا البيت يشبه قوله فى البيت ١٦ من القصيدة ٨٣٨ (انظر صفحة ٢٢٣٩) :

مِنْ وَاضِحٍ يَقَقٍ وأَصْفَرَ فاقِعٍ   ومُضَرَّجٍ جَسِدٍ ، وأَحْمَرَ قَانِ

(١٥) البهار : نبت طيب الرائحة ، ويقال له عين البقر وهو بهار البر ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ١٠٢٣) .

شقائق النعمان : نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سوداء ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ١١ (صفحة ٦٢٣) .

(١٦) القرارة : القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر .

الأفنان : جمع الفَنَن وهو الغصن المستقيم طولا وعرضاً .

(١٧) قطره : أسقطه .

(١٨) زكا : نما .

وسم : ترك سمةً أى علامة وأثراً ؛ ووسم الوسمىُّ الأرض : أصابها .

الوسمى : مطر الربيع الأول سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .

دير زكى : دير بالرَّقة ، سبق التعريف به فى الحاشية ٤٣ من القصيدة ٨١٨ (صفحة ٢١٧٩)

١٩ بِعَرَائِسٍ خُضْرِ ٱلغَلَائِلِ تَرْتَمِي   بِنَوَاظِرٍ نُجْلٍ من ٱلعِقْيَانِ

٢٠ وجُفُونِ كالكَافُورِ أعادَ بِهَا الصَّبَا   ضَعَفاً ، فَهُنَّ مَرَائِضُ ٱلأَجْفَانِ

٢١ فإذا ٱلعُيُونُ تأَمَّنَتْ أَشخَاصُها   فكأَنَّهُنَّ إلى ٱلعُيُونِ رَوَانِ

٢٢ يَسْعَى النَّقَا ما بَيْنَهُنَّ رَسَائلاً   فَيَمِلْنَ بالتَّقبِيلِ والرَّشَفَانِ

٢٣ فَكَأَنَّ مَثْنَاهُنَّ عِندَ هُبُوبِها   رَأْدَ الضُّحى سَكَنَانِ مُعْتَنِقَانِ

٢٤ وكأَنَّما تِلكَ ٱلقُدُودُ أَوَانِسٌ   كالعِينِ لم يأْنَسْنَ بٱلإِنْسَانِ

٢٥ وتَفَجَّرَتْ أَنهارُها بِمِيَاهِهَا   مَوْصُولَةً بِفَوَاهِقِ ٱلغُدْرَانِ

حيث جاء هناك فى قول البحترى :

وهَلْ أُرِيَنَّ عَلَى حاجَةٍ   صَوَامِعَ زَكَّى ورُهْبَانَها

(١٩) الغلائل : جمع الغلالة وهى شعار يلبس تحت الثوب .
النواظر النجل : الواسعة الحسنة ؛ واحدتها نجلاء .
العقيان : الذهب الخالص .
(٢٠) الكافور : شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٣٤٩ (صفحة ٨٨٦) .
(٢١) العيون : واحدة منها يقصد بها عيون الماء ، والأخرى الباصرة .
رواني : تديم النظر بسكون الطرف . من الفعل (رنا) فهو رانٍ ، وهى رانية وجمعها روانٍ .
(٢٢) النقا : القطعة من الرمل التى تنقاد محدودبة . ويريد به أعجاز النساء ؛ فهم يشبهونها به .
(٢٣) رأد الضحى ، ورأد الضحى : وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء فى شباب النهار .
السكن : كل من يسكن إليه ويستأنس به .
(٢٤) أوانس : جمع آنسة وهى الطيبة النفس التى يؤنس بها ويحب قربها والحديث إليها .
العين : جمع الأعين ، وهو ذو العين ؛ أى الذى عظم سواد عينه فى سعة ، والأعين كذلك : ثور بقر الوحش وقد غلبت عليه الإسمية فلا يوصف به ، أى لا يقال : ثور أعين . ويقال للمرأة ذات العينين السوداوين : عيناء .
يقول إن الأغصان تتمايل وتتمايس كما تميل الأوانس وتميس فى دلال كأنهن بقر الوحش تنفر من الإنسان .
السفينة ٢ : ٦١ ظ .
(٢٥) الفواهق : الممتلئة حتى صار ما فيها يتصبب .
الغدران : جمع الغدير وهو النهر والقطعة من الماء يغادرها السيل .
السفينة ٢ : ٦١ ظ .

٢٦ مِثلَ ٱلمَرَايَا فى نَمَارِقَ سُنْدُسٍ ... خُضرٍ يَرُوقُ ٱلعَيْنَ بِٱللَّمَعانِ

٢٧ أَو فِضَّةٍ فاضَتْ بِأَرْضِ زُمُرُّدٍ ... أَو ماءِ دُرٌّ دَارَ فى مَرْجَانِ

٢٨ فكأَنَّ دَيْناً للسَّماءِ عَلَى الثَّرَىٰ ... سَلَفاً قَدِيماً حَلَّ فى نَيْسَانِ

٢٩ ظَلَّ السَّحَابُ سَفِيرَهَا وسَفِيرَهُ ... ويَقُودُها عَيْنَانِ يَنسجِمَانِ

٣٠ مَنَحَتْهُ وَهْىَ شَجِيَّةٌ بِبُكائِهَا ... وَوَفَىٰ بِضَحْكِ ٱلمُوثَقِ ٱلجَذْلانِ

٣١ مُتَبَسِّمٌ عن لُؤْلُؤٍ مُتَلأْلِئٍ ... ونَوَاعِمٍ مِثل ٱلْبُدُورِ حِسَانِ

٣٢ شُغِفَ السَّحَابُ بِهَافَرَوَّى زَهْرَهَا ... رَيْقاً فَرَاحَ كَرَائحٍ نَشوَانِ

---

(٢٦) الأصل « المزايا » تصحيف .

المرايا : جمع المرآة ؛ وقد يستعار للمكان الذى فيه منظرة .

النمارق : جمع النمرق والنمرقة ؛ وهى الوسادة الصغيرة يتكأ عليها .

السندس : ضرب من نسيج البز أو من رقيق للديباج . معرب .

(٢٧) الفضة : جوهر سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ٩٠١ (صفحة ٢٣٧١) .

الزمرد : ويقال الزمرذ Emerald : حجر أخضر اللون ، شديد الخضرة شفاف ، وأشده خضرة أجوده وأصفاه جوهراً . وهو كما يقول ابن الأكفانى فى « نخب الذخائر فى أحوال الجواهر » (٤٨) ذو رونق وشعاع لا يشوبه سواد ولا صفرة ولا نمش ، ولا حرمليات ، ولا عروق بيض .

المرجان Coral : سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ٩٠١ (صفحة ٢٣٧١) .

السفينة ٢ : ٦١ ظ .

(٢٨) نيسان : من شهور السنة الشمسية وهو ما يقابل شهر أبريل ، وهو يعدّ السابع من شهور السنة السريانية والسنة العبرية .

(٢٩) السفير : الرسول المصلح بين فريقين .

(٣٠) الموثق : المأسور المشدود .

الجذلان : الفرح .

(٣١) اللؤلؤ Pearls : الدُّر وهو يتكون فى الأصداف من رواسب أو جوامد صلبة لماعة مستديرة فى بعض الحيوانات المائية الدنيا من الرخويات .

(٣٢) فى الأصل « سعف السحاب » . وفى الأصل كذلك « رنقا » . والرنق : الماء المكدر . ولعل الوجه ما أثبتنا ، فإن الرَّيق : هو الماء للمعانه ، ومن كل شىء : أوَّله وأفضله .

شغف به : أحبه وأولع به .

٣٣ وحَبَا غَدائِرَهَا بِدُرٍّ سَحُّهُ ‏ وفَرائدٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ ومَثَانِ

٣٤ فَتَتَوَّجَتْ بِجِنَانِها ، وزَهَتْ عَلَى ‏ تِلْكَ الرِّيَاضِ بِبَهْجَةِ التِّيجانِ

٣٥ وإذا بَدَتْ شَمْسُ النَّهارِ مُضِيئَةً ‏ فَلَنَا بِهَا وبِحُسْنِها شَمْسَانِ

٣٦ وإذَا ٱلهِلاَلُ أَغبَّنا جُنْحَ الدُّجى ‏ فبِنُورِهِ يَتَنَوَّرُ ٱلْأُفُقَانِ

٣٧ ولَرُبَّ يَوْمٍ قد فلت بقُمْرِهِ ‏ وقَطَعْتُهُ فى ظِلِّ لَهْوٍ دَانِ

٣٨ وطَرَفتُ فِيهِ مُشَمِّرًا فى شِرَّتى ‏ بِطَرَائفِ ٱللَّذَّاتِ طَرْفَ زَمَانى

٣٩ مَعَ فِتْيَةٍ مِنْ « آلِ ناجِيَةٍ » ٱلأُلَى ‏ أَحْيَوْا فَخَارَ « مُجَاشِعٍ » و « أَبَانِ »

٤٠ إنْ فَاخَرُوا كَثُرُوا ، إنْ بَذَلُوا ٱللُّهَى ‏ أَغْنَوْا ، وإن نَطَقُوا فَحُسْنُ بَيَانِ

٤١ قَوْمِى ٱلَّذِين إِذَاٱلمَنُونُ تَفَرَّسَتْ ‏ يَوْمَ ٱلْوَغَىٰ فى أَوْجُهِ ٱلفُرْسَانِ

---

(٣٣) حبا : أعطى .

الغدائر : جمع الغديرة وهى الذؤابة .

السحّ : سيلان الماء من فوق إلى أسفل ، الانصباب المتتابع الكثير .

(٣٤) فى الأصل « بحابها » بغير تنقيط .

الجنان : جمع جنة (بفتح الجيم) وهى الحديقة ذات الشجر ؛ وقيل ذات النخل .

السفينة ٢ : ٦٢ و .

(٣٥) السفينة ٢ : ٦٢ و .

(٣٦) أغبنا : جاءنا يوماً وترك يوماً .

(٣٧) هكذا ورد صدر البيت . ولعل وجهه الصحيح « ولربّ يوم قد فتكت بقمره » .

القمر : جمع القمرى ؛ وهو ضربٌ من الحمام مطوّق حسن الصوت ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٦١١ (صفحة ١٥٦٤) . وقصد بها هنا كل حسن الصوت جميل من الناس .

(٣٨) طرفَ العينَ : أصابها بشىء فدمعت .

الشرة : الحدّة ، النشاط ، الغضب ، الطيش

(٣٩) مجاشع وأبان : هما ولدا دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٤٠) اللهى : جمع اللهوة ؛ وهى العطية أو أفضل العطايا وأجزلها .

(٤١) تفرست : تثبتت ونظرت .

٤٢ وٱسْوَدَّ وَجْهُ الشَّمْسِ ، وٱحْمَرَّتْ ظُبَا ... بِيضِ الصِّفَاحِ ، وبلَّدَ ٱلْبَطَلَانِ

٤٣ فالنَّقعُ لَيْلٌ ، والسُّيُوفُ كَوَاكِبٌ ... تَنْقَضُّ فَوْقَ جَمَاجِمِ ٱلأَقرَانِ

٤٤ نَحَرُوا ٱلأَسِنَّةَ بالنُّحُورِ تَهَاوُناً ... بـٱلْمَوْتِ بَلْ مَرَناً عَلَى المُرَّانِ

٤٥ شَرَفُ ٱلْقَبَائلِ واحِدٌ إنْ حُصِّلُوا ... ولَنَا إذا ٱفتَخَرَ ٱلوَرَىٰ شَرَفانِ

٤٦ لا نَرْهَبُ ٱلأَيَّامَ ، بَلْ مِنْ بَأْسِنَا ... يُخشَى الرَّدَىٰ وحَوَادِثُ ٱلأَزْمَانِ

٤٧ رَاوَحْتُهُمْ راحاً كَأَنَّ شُعَاعَهَا ... وَوُجُوهَهُمْ بَرْقَانِ يـأْتَلِقَانِ

٤٨ مِنْ كَفِّ رَيَّانِ الشَّبَابِ مُنَعَّمٍ ... يَسْبِى ٱلعُقُولَ بِطَرْفِهِ ٱلْوَسْنَانِ

٤٩ فَضَحَ ٱلبُدُورَ ضِيَاؤُهُ لمَّا بَدَا ... ثَمِلاً ، وأَخجَلَ مَائِلَ ٱلأَغصَان

---

(٤٢) فى الأصل « بلد » بغير تنقيط .

بلد : لم يتجه لشىء ونكس فى العمل وضعف حتى فى الجرى .

الظبا : جمع الظبة وهى حد السيف أو السنان .

الصِّفاح : جمع الصفح وهو من السيف عرضه .

(٤٣) النقع الغبار.

(٤٤) نحر الشىء : استقبله وواجهه .

النحور : جمع النحر وهو أعلى الصدر ، وقيل موضع القلادة .

المرّان : الرماح الصلبة اللدنة الواحدة مرّانة .

(٤٥) حصِّلوا : ميزوا ، وهذه اللفظة قد استعملها البحترى ثلاث مرات : هنا ، ثم فى المقطوعة ٧١ وذلك حين قال فى البيت ٤١ من تلك القصيدة التى ملح بها المعتزّ وهجا المستعين (صفحة ٢١٨) :

إِذَا حُصِّلَتْ عُلْيَا قُرَيْشٍ تَنَاصَرَتْ ... مــآثِرُهُ فى فَخْرِهِمْ ومَنَاقِبُهْ

ثم فى القصيدة ٤١٠ (صفحة ١٠٣٨) وهو يهجو على بن الجهم فيقول :

إِذَا ما حُصِّلَتْ عُلْيَا قُرَيْشٍ ... فَلاَ فى ٱلعِيرِ أنتَ ولا النَّفِير

(٤٧) الراح : الخمر.

راوحتهم : داولتهم وبادلتهم .

(٤٨) يسبى : يأسر.

(٤٩) الثمل : النشوان .

٥٠ فكَأَنَّهُ أَلِفٌ لِحُسْنِ قَوَامِهِ   وكَأَنَّ عِطْفَىْ صُدْغِهِ نُونَانِ

٥١ فَسَقَى بكَأْسٍ مُدَامَةٍ ذَهَبِيَّةٍ ؛   وبطَرْفِهِ كأْسَانِ دَائِرتَانِ

٥٢ فكأَنَّما بَهْرَامَ وَسْطَ نَدِيِّنا   والزُّهَرَةَ ٱلْبَيْضَاءَ مُقتَرِنَانِ

٥٣ ما زِلْتُ أَشرَبُهَا وأَلْثِمُ خَدَّهُ   وإِذَا أَشَاءُ غِنَاءَهُ غَنَّانى

٥٤ أَمَّا ٱلفُؤَادُ فَقَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ   وبَقِيتُ رَهْناً فى يَدِ ٱلهِجْرَانِ

٥٥ فَيَدُ ٱلهَوَى تَهْوِى بِرُوحِى فى الضَّنَى   ويَدُ النَّوَى تَنْأَى بضرٍّ جَنَانى

٥٦ وٱلحُبُّ يُتْبِعُ شِقْوَةً بِسَعَادَةٍ   كالدَّهْرِ يُعْقِبُ شِقْوَةً بِلَيَانِ

---

(٥٠) العطف (بكسر العين) : الجانب من كل شىء .

(٥٢) بهرام : اسم للمريخ أحد الكواكب ، وقد سبق التعريف بهذا الكوكب فى الحاشية ١٤ من القصيدة ١٩١ (صفحة ٤٦٧) .

الزهرة : كوكب تعريفه فى الحاشية المذكورة .

النَّدِىُّ : النادى .

(٥٣) أشاء : مثل شاء . يقال : شئت الشىء أشاؤه شيئاً ومشيئة ومشاءة ومشاية : أردته .

(٥٥) الجنان : القلب .

٩٠٤

وقال :

١ لِأَىِّ شَىْءٍ صَدَدْتَ عَنِّى يا بائناً بالْعَزَاءِ مِنِّى

٢ هَلْ كانَ مِنِّى فَعَالُ سَوْءٍ يَحْسُن فى مِثْلِهِ التَّجَنِّى؟

٣ إن كانَ ذَنْبٌ فَعِدْ بِعَفْوٍ مِنْكَ يُسَلِّى نَجِىَّ حُزْنِى

٤ إنَّ شَفيعِى إلَيْكَ مِنِّى دُمُوعُ عَيْنِى وحُسْنُ ظَنِّى

٥ فَبالَّذِى قَادَنِى ذَلِيلاً إلَيْكَ إلاَّ عَفَوْتَ عَنِّى!

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها هـ ، ح ، ك ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .
وردت هذه الأبيات فى « الزهرة » (١٤٦) ما عدا البيت الثالث غير منسوبة .

(١) هـ « لأى ذنب . . . بالعزاء » . ح ، ك ، ل « لأى شىء » .
الزهرة ٤٦ « لأى شىء » .

(٢) « أكان منى » .
الزهرة ١٤٦ « أكان منى » .

(٣) هـ « يحى » بغير تنقيط . ك « فجد بعفو » . ل « فعد » .
النجىُّ : السرُّ . والنجىُّ : من تساره . وقد يكون للجمع أيضاً مثل الصديق .

(٤) الزهرة ١٤٦ .

(٥) الزهرة ١٤٦ « فبالذى ساقنى ذليلا » .

٩٠٥

وقال :

١ أَبْطَلَ الدَّمْعُ حُجَّةَ ٱلْكِتمَانِ وَٱسْتَرَاحَ ٱلكَرَىٰ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ

٢ فإِذَا هَمَّ بالرُّجُوعِ إِلَيْهَا خاصَمَتْهُ وَسَاوِسُ ٱلْأَحْزَانِ

* لم تنشر من قبل . وقد انفردت بها النسخة هـ .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

٩٠٦

وقال :

١	قد جاءَكَ الْحُبُّ بِى عَبْدًا بِلا ثَمَنِ	إنْ خانَكَ النَّاسُ لم يَغْدُرْ ولم يَخُنِ
٢	ما لِلْهَوَى ، أَخذَ اللهُ الْهَوَى بِدَمِى ،	يُحَكِّمُ النَّاسَ فى رُوحِى وفِى بَدَنى
٣	ما حَلَّ لِلْحُبِّ إنَّ الحُبَّ أَعْدَمَنِى	صَبْرِى وحَرَّمَ أَجْفَانى عَلى الْوَسَنِ

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها النسختان هـ ، ك . وزادت الأخيرة البيت الثالث .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .
(٣) لم يرد فى هـ .

٩٠٧

وقال :

١ راحَ فِيمَنْ يُشَيِّعُ ٱلأَظعَانَا   رَبٌّ فٱحْفَظْهُ والهوَى حَيْثُ كَانَا

٢ نَقَلَ ٱلْحُسْنَ وٱلْمَلاَحَةَ عن «بَغْـ   ـدَاد» حَتَّى أَحَلَّهَا «ٱلبَرِدَانَا»

٣ لَيْتَ شِعْرِى مَتَى أَرَاهُ فأَلْقَا   هُ ضَمِيرِى بِسِرِّهِ إعْلانَا

٤ لَيْسَ إلّا الشَّمَالَ قُوتَ حَيَاتِى   ونَسِيماً يَأْتِى بهِ أَحْيَانا

---

* لم يسبق نشرها . وقد انفردت بها النسخة هـ .

وقد أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ حين كان يذكر فتاته أو غلامه «شمال» (انظر القصيدة ٧٣٣ صفحة ١٨٩٧) وغلامه "نسيم" (انظر عنه القصيدة ٢٢١ صفحة ٥٢٧ وقد ذكرنا هناك القصائد التى قالها فى نسيم) .

(١) الأظعان : جمع الجمع للظعينة ؛ وهى الهودج فيه امرأة أو ليس فيه ، والجمع ظعن وظعن وظعائن .

(٢) البرَدان: مواضع كثيرة ؛ منها قرية من قرى بغداد من نواحى دجيل . كما أشرنا إلى ذلك فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢١ (صفحة ٦٢) .

(٤) جاءت مقدمة القصيدة ٧٣٣ (صفحة ١٨٩٧) : «وقال فى غلامه شمال» . وقلنا هناك فى تعليقنا على القصيدة : «وقد وردت مقدمتها هكذا فى المخطوطة ، ولكن يبدو أن "شمال" فتاة وليست غلاماً : فقد تكلم عنها بصيغة التأنيث فى آخر القصيدة ، وقد تنبه إلى ذلك كاتب المخطوطة فكتب أمام البيت ٢٢ "وقد أنث من هاهنا وأظنه غلطاً كذا وجدته"» .

٩٠٨

وقال :

١ أَمَا وَهَذا الزَّمانُ يَمْتَحِنُهْ بِصَرْفِهِ تارَةً ويَمْتَهِنُـــهْ

٢ إذَا جَرَىٰ نَحْوَ غَايَةٍ عَبأَتْ لهُ الرَّدَىٰ مِنْ زَمَانِهِ إحَنُهْ

٣ فَلا مَلُومٌ عَلَى دَنِيئَتِهِ عَمَّا سَمَتْ لأَدْرَاكِهِ فِطَنُهْ

٤ مَنْ ذَا مِنَ الدَّهْرِ باتَ مُسْتَتِرًا أَمْ مَنْ وَقَتْهُ سِهَامَهُ جُنَنُهْ ؟

٥ هَيْهَاتِ أَعْيَا ! فَمَا تُرَدُّ يَدٌ لهُ لِمَا سارَ فِيهِ يَحْتَجِنُهْ

٦ أَمَا ومَنْ ما ذَكَرْتُ فُرْقَتَهُ إلاَّ يَرَى ٱلقَلبَ حاشِدًا شَجَنُهْ

٧ ومَنْ رَضِيتُ السَّقَامَ فى بَدَنى مِنْهُ إذا كانَ سالماً بَدَنُهْ

٨ وَمَنْ كَأَنَّ ٱلقَضِيبَ قامَتُهُ وٱلبَدْرَ يَحْكِى ضِيَاءَهُ سُنَنُهْ

---

* لم يسبق نشرها وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ولم تذكرا فيمن قيلت هذه القصيدة .

(١) يمتهنه : يبتذله ويحتقره .

(٢) فى ح « إذا جرت » .

الإحن : جمع الإحنة وهى الحقد وإضمار العداوة .

(٣) الفطن : جمع الفطنة وهى الحذق والفهم ؛ وقد تفسر بجودة تهيؤ النفس لتصوُّر ما يرد عليها من الغير . ويقابلها الغباوة .

(٤) فى ح ، ل « متثراً » .

الجنن : جمع جنة (بضم الجيم) الترس وكل ما وقى من السلاح ، الستر .

(٥) احتجن الشىء : جذبه؛ المال : ضمه إلى نفسه واحتواه .

(٨) السنن : الطريقة ، وجاءت هنا بمعنى الوجه ؛ يقال : امض على سَننك ، أى على وجهك . وقد جاءت فى ل. مضبوطة «سُننه» . والسنن (بضم السين) جمع السنة ، أى الوجه ، وقيل حرُّه ، وقيل دائرته ، وقيل صورته ، وقيل الجبهة والجبينان .

٩ وَمَنْ بِخَدَّيْهِ رَوْضَتانِ ، وَمَنْ   يَنْفُثُ سِحْرًا مِن طَرْفِهِ فِتَنُهْ

١٠ إذا رَنَا خِلْتَ أَنَّهُ ثَمِلٌ   يَكسِرُ أَجْفَانَ لَحْظِهِ وَسَنُهْ

١١ لقدْ حَلَبْتُ الزَّمانَ أَشْطُرَهُ   طَبًّا بِمَا تنتَحِي لهُ مِحَنُهْ

١٢ فَمَا نَأَىٰ ٱلمُسْتَقِيمُ مِنْهُ ، وَلاَ   عَلَيَّ أَعْيَتْ جَهالَةً أُبَنُـــهْ

١٣ وأَعْلَمُ النَّاسِ بالزَّمَانِ فَتًى   أَهْدَىٰ أَعَاجِيبَهُ لهُ زَمَنُهْ

١٤ لِسَيِّئٍ مِنْهُ نُصْبَ مُقْلَتِهِ   وما بَعِيدٌ عن لَحْظِهَا حَسَنُـــهْ

١٥ فَمَا فُؤَادِى بِجَازِعٍ أَسَفاً   ما أَخْلَفَتْ ذَا مَطامِعٍ ظِنَنُهْ

١٦ غَنِيتُ بِٱللهِ فَٱسْتَرَحْتُ مِنَ ٱلْـ   ـمُوفِى عَلَى نَزْرِ مَنِّهِ مِنَنُهْ

---

(٩) نفث فلاناً : سحره ؛ وأصل النفث : النفخ ، يقال : نفث الراقى فى العقدة . والنفاثات فى العقد هو السواحر ؛ وفى كتاب الله (ومن شر النفاثات فى العقد) آية ٤ سورة الفلق .

(١٠) رنا : أدام النظر بسكون الطرف .

الثمل : النشوان .

الوسن النعاس .

(١١) ح : « ينتجى له بجنه » تصحيف .

حلب فلان الدهر أشطره : مرَّ به خيره وشره وجرَّب أموره . وأصله من أخلاف الناقة ، لها خلفان قادمان وخلفان آخران ؛ فكل خليفين شطر .

الطب (بفتح الطاء) الماهر الحاذق بعمله .

تنتحى له : تعرض له ، تقصده .

(١٢) الأُبن : العيوب. المفرد أُبنة ؛ وخص بها ما يمس شرف الرجل ورجولته وقد استعملها فى بيت من هذا البحر وهذا الروىّ هو البيت ٣١ من القصيدة ٨٧٨ (صفحة ٢٣٣٦) إذ قال :

أَدَّى إِلَيْنَا خِنْزِيرَ مَزْبَلَةٍ   فَاحِشَةٍ إِنْ عَدَدْتَها أُبَنُهْ

(١٤) المقلة : شحمة العين التى تجمع السواد والبياض ، أو هى السواد والبياض أو الحدقة ، أو العين .

(١٦) النزر : القليل التافه .

المنّ : الإنعام .

المنن : جمع المنة أى التصريح بما قدَّم من صنيعة وإحسان .

١٧ ومِنْ بَخِيلٍ بُرُوقُ زِبْرِجِهِ ... كَخُلَّبِ ٱلبَرْقِ خَانَهُ مُزُنُهْ

١٨ مُتَّسِعِ الصَّدْرِ للمَقَالِ ، وإنْ ... رَامَ فَعَالاً فَضَيِّقٌ عَطَنُهْ

١٩ وٱلحُرُّ لا يَرْأَمُ الصَّغَارَ إذا ... سِيمَ ٱلأَذَى أَو نَبَا بِهِ وَطَنُهْ

٢٠ لكِنَّهُ يَخْرِقُ ٱلخُرُوقَ ولا ... يَسْتَصْعِبُ الصَّعْبَ مُهْوِلاً عَنَنُهْ

٢١ حَلِيفُهُ ٱلمَشْرَفِىُّ لَيْسَ لَهُ ... خِلٌّ سِوَى ٱلمَشْرِفِىِّ يَأْتَمِنُهْ

٢٢ صاحِبُ صِدْقٍ تَكْفِيهِ بَدْأَتُهُ ... عَوْدَ شَفِيعٍ نَبَتْ لَهُ أُذُنُهْ

٢٣ إذا ٱنْتُضِى فالرُّؤُوسُ مَغْمَدُهُ ... يَأْمَنُ مِنهُ ٱلمُلُوكَ مُمْتَحِنُهْ

٢٤ طَلائعُ ٱلمَوْتِ فى تَلأْلُؤِهِ ... يَعُوقُهـــا للشَّقَاءِ مُرْتَهِنُهْ

---

(١٧) ل « يروق زبرجه » .
الزِّبرج : الذهب ، السحاب الرقيق فيه حمرة ، كل شىء حسن .
المزن : السحاب ، أو أبيضه ، أو ذو الماء منه .

(١٧) العطن : المناخ حول الورد . يقال فلان رحب العطن ؛ أى كثير المال واسع الرحل رحب الذراع ؛ وضده ضيق العطن .

(١٩) لا يرأم الصغار : أى لا يعطف عليها ويلزمها .
سامه الأذى : أولاه إياه وأراده عليه .

(٢٠) الخروق : جمع الخرْق ؛ وهو القفر ، الأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح .
مهول : مهول ؛ ولم نجد فى معاجم اللغة الصيغة التى أتى بها الشاعر .
العنن : الاعتراض : اعتراض الموت ، ما بدا لك من السماء .

(٢١) المشرفى : سيف سبق التعريف به وبسبب تسميته فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٢) .

(٢٢) ل « شنيع » .
نبتْ : تجافت وتباعدت .
الشفيع : صاحب الشفاعة ، صاحب الشفعة .

(٢٣) ح « منمده » . ل « انتضىّ » .
انتضىَ السيفُ : استلّ من غمده .

(٢٤) ل « للشقاء » . ح « الشفاء » .

٢٥ كَالْبَرْقِ يَفْرِى الطُّلَى كَأَنَّ بِهِ ذَحْلاً عَلَى الْمُقَصَّدِينَ يَضْطَغِنُهْ

٢٦ فَالْوَفْرُ بِالنَّصْلِ يُسْتَفَادُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَى ذِى بَصِيرَةٍ مُدُنُهْ

٢٧ وَإِنَّمَا الْعَارُ أَن يُرَى حَذِرًا يُزَيِّنُ الْفَقْرَ عِنْدَهُ خَنَنُهْ

٢٨ يُقَلِّبُ الرَّأْىَ دَهْرَهُ فَرَقاً لا خَفْضُهُ دائِمٌ ولا حَزَنُهْ

٢٩ فَذَا قَرِيبٌ يَأْوِى إِلَى سَكَنٍ ، وذاكَ ناءٍ يَهْوِى لَهُ سَكَنُهْ

---

(٢٥) يفرى : يقطع ويشق .

الطلى : الأعناق ؛ قيل أصولها جمع طلية وقيل جمع طلاء .

الذحل : الثأر ؛ وقيل العداوة والحقد .

المقصّدون : جمع المقصّد وهو من يمرض ثم يموت سريعاً ، الذى أصيب فقتل مكانه .

يضطغن : ينطوى على الحقد .

(٢٦) الوفر : الغنى ؛ من المال والمتاع : الكثير الواسع أو العام .

(٢٧) فى ل « خننه » .

الخنن والخنة والمخنة كالغنة ؛ كما فى « المخصص » (٢ : ١٤٢) . وفى « اللسان » : « الخنين : ضرب من البكاء دون الانتحاب ، وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم » .

(٢٨) الخفض : الدّعة وسعة العيش .

(٢٩) ح « فذا قريب يأوى إلى سكنه » . ل « وذاك ناءٍ يأوى له سكنه » .

السكن : كل ما يسكن إليه وفيه ويستأنس به .

٩٠٩

وقال :

١ تُوعِدُنِى شَيْبَانُ بَغْياً ، وما ... تَعْلَمُ مَنْ تُوعِدُ شَيْبَانُ

٢ وَٱلعَنَزِيُّونَ فَقَدْ أَوْعَدُوا ... وَٱلحَرْبُ أَطْوَارٌ وأَلْوَانُ

٣ لَوْ أَبْصَرُوا خَيْلِى وأَبْطَالَهَا ... وبَعْدَهَا رَجْلٌ وفُرْسَانُ

٤ لَعَايَنُوا ٱلمَوْتَ أَوِ ٱسْتَأْسَرُوا ... بالصُّغْرِ والذِّلَّةِ ، أَو دَانُوا

---

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسختان ح ، ل .
ولم نستطع تحديد تاريخها .

(١) شيبان : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٠ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) .

(٢) ح « والعتريون » تصحيف .
العنزيون : هم بنو عنزة بن أسد بن ربيعة الفرس بن معدّ بن عدنان .

(٣) الرَّجل : جمع الراجل وهو بخلاف الفارس .

(٤) ح « استأثروا » وهو وجه .
ولعل استأسروا ، هنا من قولهم استأسِرْ بصيغة الأمر ؛ أى : كنْ أسيراً لى .
صغر صُغراً : هان بالذل .
دان : ذلّ وأطاع . ودان : عصى . ودان : عزّ (ضد) .

٩١٠

وكتب أيضاً :

١ أَيُّهَذَا ٱلأَمِيرُ ! قَدْ مَسَّنا الضُّرُّ (م) : ومُدَّت يَدُ ٱلخُطُوبِ إلَيْنَا

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسختان ح ، ل .

وقد ضمن الشاعر هذه المقطوعة الآية الكريمة « فلما دخلوا عليه قالوا : يأيها العزيز مسنا وأهلنا الضرّ وجئنا ببضاعة مزجاة فأوْفِ لنا الكيل وتصدّقْ علينا إن الله يجزى المتصدقين » ٨٨ سورة يوسف .

ولم نعرف الشخصية التى وجهت إليها هذه الأبيات ، ولذلك لم نستطع تحديد تاريخها .

وقد ورد فى « ديوان بكر بن عبد العزيز بن دلف » (صفحة ج) أن جماعة من الشعراء اجتمعوا على باب أبى دلف فدحوه وتعذر عليهم الوصول وحجبهم لضيقة نزلت به فأرسل إليهم خادماً يعتذر إليهم ويقول : انصرفوا فى هذه السنة وعودوا فى القابلة فإنى أضعف لكم العطية وأبلغكم الأمنية ، فكتبوا إليه :

أَيُّهذا ٱلعزيزُ قد مَسَّنا الدَّهْـ ... ـرُ بِضُرٍّ وَأَهْلُنَا أَشْتَـاتُ

وأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقِيرٌ ... ولَدَيْنَا بِضَاعَةٌ مُزْجَاةُ

قَلَّ طُلَّابُهَا فبارَتْ لَدَيْنَا ... وبِضَاعَاتُنَا بها التُّرَّهَاتُ

فاغْتَنِمْ شُكْرَنَا وأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْـ ... ـلَ وصَدِّقْ فإِنَّنا أَمْوَاتُ

ومثل هذه القصة رواها الخطيب البغدادى مع الأبيات فى « تاريخ بغداد » (١٢ : ٤٢١) .

ولكن الصُّولى فى « أخبار أبى تمام » (٢١١) يقول : « حدثنا محمد بن إسحاق النحوى . قال : حدثنا أبو العيناء عن علىّ بن محمد الجرجانى قال : اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر من بين شاعر وزائر ، ومعنا أبو تمام ، فحجبنا أياماً ، فكتب إليه أبو تمام :

أَيُّهذا ٱلعزيزُ قد مَسَّنا الضُّرُّ (م) جَمِيعًا وأَهْلُنَا أَشْتَاتُ

ولَنا فى الرِّحالِ شَيْخٌ كَبِيرٌ ... ولَدَيْنَا بِضَاعَةٌ مُزْجَاةُ

قَلَّ طُلَّابُها فأَضْحَتْ خَسَارًا ... فتِجَارَاتُنَا بها تُرَّهَاتُ

فاحْتَسِبْ أَجْرَنَا وأَوْفِ لنا ٱلْكَيْـ ... ـلَ وصَدِّقْ فإِنَّنا أَمْوَاتُ

فضحك عبد الله لما قرأ الشعر ، وقال : قولوا لأبى تمام لا تعاودْ مثل هذا الشعر ، فإن القرآن أجلّ من أن يستعار شىء من ألفاظه للشعر . قال : ووجد عليه » .

ولم أجد فى ديوان أبى تمام هذه الأبيات التى نسبت إليه .

٢ وَلَدَيْنَــا بِضَاعَةٌ مُزجَاةٌ قَلَّ خُطَّابُها فَبَارَتْ لَدَيْنَا

٣ أَيُّهَذَا ٱلأَمِيرُ ! أَوْفِ لَنَا ٱلكَيْـ ـلَ بِمَا شِئْتَ أَوْ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا

وقد ذكر الثعالبي في كتابه « ثمار القلوب » (١٨٥ الظاهر ، ٢٣١ نهضة مصر) أن بعض الظرفاء قال في الاقتباس من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام . وأورد البيتين الأولين المذكورين في كتاب «أخبار أبي تمام » برواية الصُّولي .

(٢) بضاعة مزجاة : أي قليلة ، وقيل رديئة لم يتم صلاحها فتردُّ وتدفع رغبة عنها ؛ من أزجيته إذا دفعته .

قافية الهاء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٢٣٠	١٧
طبعة الآستانة	١٦٤	٨
طبعة بيروت	١٥٩	٧
طبعة مصر	١٦٤	٨

٩١١

وقال يمدح أبا غالب [بن أحمد] بن ٱلمدبّر :

١ مَتى تَسْأَلِي عن عَهْدِهِ تَجدِيدِهِ مَلِيًّا بِوَصْلِ ٱلحَبْلِ لمْ تَصِلِيهِ

٢ يُكَلِّفُنِي عَنْكَ ٱلعَذُولُ تَصَبُّرًا ، وأَعْوَزُ شَيْءٍ ما يُكَلِّفُنِيهِ

٣ ويَحْزُنُكِ ٱللُّوَّامُ لَسْتُ أُطِيعُهُمْ وقَوْلٌ مِنَ ٱلْوَاشِينَ لَسْتُ أَعِيهِ

٤ عَلى أنَّنِي أَخْشَى عَلَيْكِ وأَتَّقِي زِيَادَاتِ مُغْرًى بِٱلحدِيثِ يَشِيهِ

* طبعات : الآستانة ١ : ١٥٢ — بيروت ٢٣٤ — مصر ٢ : ٣٢٨ .

لم ترد هذه القصيدة فى : النسخ ج ، د ، ى .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ .

* انظر ذكر أبي غالب بن أحمد بن المدبر مع القصيدة رقم ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) التى وجهها الشاعر إلى إبراهيم بن المدبر عم أبي غالب الممدوح هنا حين تخلصا من أسر الزنج فى الأهواز.

وللبحترى فى أبي غالب هذا ، قصيدتا مدح أخريان هما : رقم ٥٣٩ (صفحة ١٣٦٠) ورقم ٨٦٦ (صفحة ٢٣٠٣) غير هذه القصيدة .

ومدح أباه أحمد بن المدبر بالقصيدتين : ١١ (صفحة ٣٧) و ٢٩٩ (صفحة ٧٧١) ، كما مدح أحمد هذا مع أخيه إبراهيم بالقصيدتين : ٧٥٦ (صفحة ١٩٥٨) و ٨٣٥ (صفحة ٢٢٢٨) .

* وقد ترجم لأبيه أحمد مع القصيدة ١١٨ (صفحة ٣٧) .

* أما ترجمة عمه إبراهيم بن المدبر فهى مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

(١) ا وإخوتها ، ح ، ل . « لم تصليه » وكذلك فى المطبوع . وفى باقى النسخ « لو تصليه » . وقد أثبتنا النص الأول لما سيشير إليه أبو العلاء فى عبث الوليد .

عبث الوليد « لم تصليه » ، وقال : يوجد فى كثير من النسخ " مليا بوصل الحبل لو تصليه " بحذف النون بعد "لو" وذلك بعيد على رأى أهل البصرة ، وهو فى رأى الفرّاء أسهل لأنه يجعل "لو" مؤدية معنى "إن" ويجعل بينهما تشابهاً فى مواضع كثيرة. . . . . .وهذه الرواية يحتمل أن تكون النسخة مغيرة لأن الناظر فى ديوان أبي عبادة كره حذف النون بعد "لو" ، فنقلها إلى "لم" » .

(٢) أعوز الشيء : تعذّر

(٣) ا وإخوتها « وقول من العذال لست أعيه » . هـ « ويحزنك الواشون » . ح ، ل « وقول من اللوام » .

أعيه من : وعى الحديث وعياً أى حفظه وتدبره .

(٤) يشيه : يكذب فيه ، من وشى الكلام .

٥ عَنَاءُ ٱلْمُحِبِّ عَنْ عَقَابِيلِ لَوْعَةٍ تَحُلُّ قُوَى صَبْرِ ٱلْفَتَى وتَهِيهِ

٦ مُعَلِّلُهُ بِٱلْوَعْدِ لَيْسَ يَفِي بِهِ ، وقَاتِلُهُ بِٱلْحُبِّ لَيْسَ يَدِيهِ

٧ وَأَهْيَفُ مَأْخُوذٌ من ٱلنَّفْسِ شَكْلُهُ تَرَى ٱلْعَيْنُ ما تَحْتَاجُ أَجْمَعُ فِيهِ

٨ ولم تَنْسَ نَفْسِى ما سُقِيتُ بِكَفِّهِ مِنَ الرَّاحِ إلاَّ ما سُقِيتُ بِفِيهِ

٩ أَرَى غَفْلَةَ ٱلأَيَّامِ إِعْطَاءَ مانِعٍ يُصِيبُكَ أَحْيَاناً ، وحِلْمَ سَفِيهِ

١٠ إذا ما نَسَبْتَ ٱلحَادِثَاتِ وَجَدْتَهَا بَنَاتِ الزَّمانِ أُرْصِدَتْ لِبَنِيهِ

---

(٥) ا و إخوتها والمطبوع ، ح ، ل « من عقابيل ... صبر الجليد وتوهى » . ه « من عقابيل » .

العقابيل : الشدائد وبقايا العلة أو العداوة والعشق .

تهيه : من أوهاه أى جعله واهيا ، أضعفه .

(٦) ا و إخوتها « يفى له » . ه « معللة . . . . وقاتلة فى الحب » .

يديه : يدفع ديته ؛ من الفعل ودى ، يقال : ودى القاتلُ القتيلَ ؛ أى أعطى وليه ديته .

المعلل : الذى يشغل ويطمع .

(٧) الشكل (بفتح الشين وكسرها) : المثل .

الأهيف : الضامر البطن الرقيق الخصر .

الزهرة ٦٤ — مجموعة المعانى ٢١٤ « ماتختار » .

(٨) فى متن ا « ولم يشف قلبى » وبهامشها « نفسى » . ه ، ل « ينس » بضم الياء .

الراح : الخمر .

الزهرة ٦٤ — مجموعة المعانى ٢١٤ .

(٩) الزهرة ٦٤ — الموازنة ٢ : ١٦٥ و ، ٢ : ٢٤١ طبعة دار المعارف . « نصيبك » .

(١٠) ه « إذا مانسبت » .

بنات الزمان : حوادثه ومصائبه ؛ ويذكرها الشاعر كذلك باسم "بنات الدهر" انظر البيت ٨ من القصيدة ٥٣٠ (صفحة ١٣٣٢) حيث يقول :

طَوَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ وللدَّهْرِ وَقْعٌ يَتْرُكُ الرَّأْسَ بَلْقَعَا

كما يذكرها باسم « ابنة الدهر » فى البيت الأول من القصيدة ٦٢٨ (صفحة ١٥٩١) حيث يقول :

يا ٱبْنَةَ الدَّهْرِ هَلْ رَأَيْتِ كَمِثْلِي عِنْدَ دَفْعِ ٱلْمُنَى ونَفْيِ الشُّكُوكِ

الموازنة ٢ : ١٦٥ و ؛ ٢ : ٢٤١ طبعة دار المعارف « أرضعت لبنيه » — المنتحل ١٧٨ « متى مانسبت . . . . بنات الزمان » وقد أورده بعد البيت التالى — ثمار القلوب ١٩ الظاهر ، ٢٧٥ نهضة مصر ، كرواية المنتحل — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ — مجموعة المعانى ٨ .

١١ مَتَى أَرَتِ ٱلدُّنيا نَبَاهةَ خامِلٍ فَلاَ تَرْتَقِبْ إلاَّ خُمُولَ نَبِيهِ

١٢ وما رَدَّ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ مِثْلُ مُهَذَّبٍ أَبَى الدَّهْرُ أَنْ يَأْتِى لهُ بِشَبِيهِ

١٣ وأبُو غَالبٍ بِٱلجُودِ يَذْكُرُ واجِبِى إذا ما غَبِىٌّ ٱلْبَاخِلِينَ نَسِيهِ

١٤ تَطُولُ يَدَاهُ عِندَ أَوْسَعِ سَعْيِهِمْ ذَوِى الطَّوْلِ مِن أَكْفَائِهِ وَذَوِيهِ

١٥ إذَا ما تَوَجَّهْنَا بِهِ فى مُلِمَّـةٍ فَلَجْنَا بِوَجْهٍ فى ٱلكِرَامِ وَجِيهِ

١٦ تَقَيَّلَ مِنْ «آلِ ٱلمُدَبِّرِ» سَيِّدًا يَقُودُ إلىٰ ٱلْعَلْيَاءِ مُتَّبِعِيهِ

١٧ وما تابِعٌ فى ٱلمَجْدِ نَهْجَ عَدُوِّهِ كَمُتَّبِعٍ فى ٱلمَجْدِ نَهْجَ أَبِيهِ

١٨ يُذَلِّلُ صَعْبَ ٱلأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ ، ويَحْفَظُ أَقْصَى ٱلأَمرِحِينَ يَلِيهِ

١٩ جَدِيدُ الشَّبَابِ كُبْرُهُ بِفَعَالِهِ ؛ وبَعْضُ الرِّجالِ كُبْرُهُ بِسِنِيهِ

---

(١١) الموازنة ٢: ١٦٥ ، ٤ : ٢ : ٢٤١ طبعة دار المعارف «فلا تنتظر» – المنتحل ١٧٨– التمثيل والمحاضرة ٩٨– أدب الدنيا والدين ٢٦٧ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ – محاضرات الأدباء ١ : ٢٤٤ «محاريب الدنيا» وهو تحريف – نهاية الأدب ٣: ٩٧ «فلا تنتظر» – مجموعة المعانى ١٠٣ «فلا تنتظر» .

(١٢) يلى هذا البيت فى النسختين ح ، ل البيت ١٩ وكذلك أشير فى النسخة ا إلى أن موضعه كذلك.

(١٣) ل «إذا ماغنى الباخلين» .

(١٤) ل . عند أودع سعيه» .

الطول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

(١٥) فلج : ظفر بما طلب .

الملمة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا .

(١٦) تقيل : أشبه.

(١٧) النهج : الطريق الواضح .

المنتحل ٥٤ .

(١٨) السفينة ٢: ٦٣ ط .

(١٩) ورد هذا البيت فى النسخة ا فى موضعه هذا ولكنه أعيد كتابته ثانياً بالهامش وأشير بجانبه إلى موضعه بعد البيت ١٣ . وهكذا ورد فى ح ، ل .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ .

٢٠ مَخِيلَةُ حِلْمٍ فى النَّدِىِّ كأَنَّها إذا اشْتُهِرَتْ مِنْهُ مَخِيلَةُ تِيهِ

٢١ إذا باتَ يُعْطِى والسَّماحُ حَلِيفُهُ تُوُهِّمَ يُعْطِى بالسَّماحِ أَخِيهِ

٢٢ فَدَاكَ مِنَ الأَسْوَاءِ مَنْ بِتَّ مُسْمِحاً بِمَالِكَ تَفْدِى مالَهُ وتَقِيهِ

٢٣ حَلاوَةُ «لا» فى نَفْسِه جِدُّ صِدْقَةٍ وطَعْمُ «نَعَمْ» فى فِيهِ جِدُّ كَرِيهِ

٢٤ ومُطَّلِبٍ مِنْكَ المُسَاوَاةَ لم تَزَلْ أُلُوفُكَ حتى أَجْحَفَت بِمِئِيهِ

٢٥ ولَوْ كانَ يَبْغِى مَوْضِعَ الجُودِ لاكْتَفَى بِمُسْمِعِهِ أَيْنَ النَّدَى ومُرِيهِ

٢٦ فإيهٍ لكَ الخَيْرَاتُ مِنْ سَيْبِكَ الَّذى غَمَرْتَ بِهِ سَيْبَ المُسَاجِلِ؛ إيهِ!

---

(٢٠) المخيلة : الكبر . والمخيلة أيضاً : مظنة الشىء .
الندى : النادى .
السفينة ٢ : ٦٣ .
(٢١) ا وإخوتها :
إذا بات يعطى بالسماح حليفه توهم يعطو بالسحاب أخيه
وفى ح ، ل كرواية ا ولكن فى الشطر الثانى « يعطى بالسحاب »
يعطوه : يغلبه فى المعاطاة .
(٢٣) يقال : هو صادق الحلاوة أى شديدها .
(٢٤) ا وإخوتها « المساماة » .
أجحفت : أهلكت .
مئيه : جمع مائة . وأضافها إلى هاء الغائب .
(٢٥) ا وإخوتها؛ ح ، ل « موضع المجد . . . أين العلا ومريه » .
مريه : أى الذى يريه الشىء .
(٢٦) ا وإخواتها ح ، ل « محقت به ذكر المساجل » .
إيه : اسم فعل للاستزادة من أىّ حديث كان ؛ ومن غير تنوين للاستزادة من حديث معهود .
السيب : العطاء .
المساجل : الذى يباريه ويعارضه يريد أن يصنع مثل صنيعه .

٩١٢

وقال يمدح صاعد بن مَخْلَد [ويمدح أبا عيسى ٱبنَه] :

١ أَرَجٌ لِـ«رَيَّا» طَلَّةٌ رَيَّاهُ لا يَبْعَدِ الطَّيْفُ ٱلَّذى أَهْدَاهُ !

* طبعات : الآستانة ١/١٩١ : بيروت ٢٩٦ وتنقص البيت الأخير – مصر ٢ : ٣٢٢ .
* لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل ، والزيادة فى المقدمة عن ا وإخوتها .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .
* ترجمة صاعد بن مخلد مع القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) . ومع هذه الترجمة ترجمنا لابنه أبى عيسى العلاء بن صاعد .

وقد مدح البحترى صاعد بن مخلد بثمانى قصائد غير هذه ، هى : ١٨ (صفحة ٥٣) وفيها مدح لابنه أبى عيسى العلاء ، ٤٣ (صفحة ١٣١) ومدح معه ابنيه، ٧٥ (صفحة ٢٣١)، ٢٢٢ (صفحة ٥٣١)، ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠)، ٥٧٥ (صفحة١٤٧١)، ٥٩١ (صفحة١٥٢٤). وعرض به فى المقطوعة ٣١٩ (صفحة ٨٠٠) ، وهجاه وهجا أخاه عبدون بن مخلد الراهب فى الأبيات ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٥ من القصيدة ١٢٩ (صفحة ٣٣١ –٣٣٧) والتى أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ حيث أشار فى البيت ٣١ منها إلى تخلص إبراهيم بن المدبر من أسره لدى الزنج .

ومدح البحترى أبا عيسى العلاء بن صاعد بثلاث قصائد غير هذه ، هى : ٨٠ (صفحة ٢٤١) ، ٢٣١ (صفحة ٥٥٣) ، ٦٩٧ (صفحة ١٨٢٢) . وعاتبه بقصيدتين هما : ٤٩٥ (صفحة ١٢٢٧) ٨٤٨ (صفحة ٢٢٦٥) . وهجاه بواحدة هى ٣٩٠ (صفحة ٩٩٥) .

ومدحه ومدح معه أخاه أبا صالح بن صاعد ، بالمقطوعة ٢٢٧ (صفحة ٥٤١) .

كما مدح بنى مخلد بالمقطوعة ٥٤٦ (صفحة ١٣٧٥) .

وسيرد فى الحاشية ٢٣ من هذه القصيدة بيان مدحه لعبدون بن مخلد أخى صاعد بن مخلد .

(١) الريا : الريح الطيبة .

ريا : اسم امرأة ذكرها الشاعر فى البيت ٣ من القصيدة ٥٧٢ (صفحة ١٤٦١) وهو يقول :

إنَّ «رَيًّا» لم تَسْتَقِرِيًّا مِنَ ٱلْوَصْلِ ، ولم تَدْرِ ما جَوَى ٱلْعُشَّاقِ

الأرج : نفحة ريح الطيب .

الطلة : اللذيذة من الروائح .

الموازنة ٢ : ١٣٧ و ٤ : ٢ : ١٧٣ طبعة دار المعارف .

٢ ومُمَهِّدٍ لَوْ عادَ أَهْلُ كَرًى إلىٰ مُحْتَلِّهِمْ مِنهُ لَعَادَ كَرَاهُ

٣ يَهْوَاكِ لا أَنَّ الغَرَامَ أَطَاعَهُ عَفْوًا ، ولا أَنَّ السُّلُوَّ عَصَاهُ

٤ مُتَخَيِّرٌ أَلْقَاكِ خِيرَةَ نَفْسِهِ مِمَّنْ نَآهُ الوُدُّ أَو أَدْنَاهُ

٥ قد كانَ مُمْتَنِعَ الدُّمُوعِ فَلَمْ تَزَلْ عَيْنَاكِ حتى اسْتَعْبَرَتْ عَيْنَاهُ

٦ طَلَبَتْ عَذَابَ الصَّبِّ مِن كَلَفٍ بها وَلَوَتْ بِنُجْحِ الوَعْدِ حِينَ أَتَاهُ

٧ فانْظُرْ إلىٰ الحَكَمَيْنِ يَخْتَلِفَانِ بِي فى الدَّيْنِ أَقْضِيهِ ولا أُقْضَاهُ

٨ عَيْشٌ لَنَا بِـ «الأَبْرَقَيْنِ» تَأَبَّدَتْ أَيَّامُهُ . وتَجَدَّدَتْ ذِكْرَاهُ

---

(٢) المحتل : مكان نزول القوم .

الكرى : النعاس .

(٣) ا وإخوتها « أطاعه حيفاً » .

الحيف : الظلم .

الزهرة ٢٥ « أطاعه حبا » .

(٤) ترتيبه فى ا وإخوتها وطبعات الديوان بعد الذى يليه .

ألفاه : وجده .

الزهرة ٢٥ .

(٥) استعبرت : جرت عبراتها .

(٦) ا وإخوتها « طلبت عذاب القلب » . ه « عدات الصب » .

الكلف بالشىء : الحب الشديد له والولوع به .

لوى : مطل ، جحد .

(٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٧ .

(٨) فى متن ا « تأبدت آياته » وبهامشها « أيامه » .

تأبد : صار أبديا . وتأبد المكان : أقفر وألفته الوحوش .

الأبرقان : موضعان سبق التعريف بهما فى الحاشية ١ من القصيدة ٦٦٤ (صفحة ١٧٠١) .

الموازنة ٢ : ١٣١ و ٤ ؛ ٢ : ١٦٠ طبعة دار المعارف ؛ وأورد معه البيت التالى ثم قال :

« وهذا إحسان يزيد على كل إحسان » .

٩ وَٱلعَيْشُ ما فَارَقْتَهُ فَذَكَرْتَهُ ... لَهفاً ، ولَيْسَ ٱلعَيْشُ ما تَنْسَاهُ

١٠ ولَوَ انَّنِى أُعْطِى التَّجارِبَ حَقَّهَا ... فِيمَا أَرَتْ لَرَجَوْتُ ما أَخشَاهُ

١١ والشَّىْءُ تُمْنَعُهُ يَكُونُ بِفَوْتِهِ ... أَجْدَى مِنَ الشَّىْءِ ٱلَّذِى تُعْطَاهُ

١٢ خَفِّضْ أَسًى عَمَّا شَآكَ طِلَابُهُ ... ما كُلُّ شائِمِ بارِقٍ يُسْقَاهُ

١٣ لا أَدَّعِى لِأَبِى ٱلعَلَاءِ فَضِيلَةً ... حَتَّى يُسَلِّمَها إِلَيْهِ عِدَاهُ

١٤ ما ٱلمَرْءُ تُخْبَرُ عن حَقِيقَةِ سَرْوِهِ ... كَٱلمَرْءِ تَخْبُرُ سَرْوَهُ وتَرَاهُ

---

(٩) فى متن مخطوطة ا « مافارقته فتركته » وبهامشها تصحيح « فذكرته » .

الموازنة ٢ : ١٣١ و ٤ ٢ : ١٦٠ طبعة دار المعارف مع البيت السابق ، ثم ذكره وحده فى ٢ : ١٦٥ وذكر معه بيتاً لأبى تمام قائلا : « وبيت أبى تمام النادر فى هذا الباب قوله :

ثم انقضت تلك السنون وأهلها ... فكأنها ، وكأنهم أحلام

وبيت البحترى قوله :

والعيش ما فارقته فذكرته ... لهفاً ، وليس العيش ما تنساه

وبيت أبى تمام أسير ، و« بيت البحترى ألطف معنى » .

(١٠) ا وإخوتها والمطبوع « لو أننى أوفى التجارب » .

الموازنة ٢ : ١٦٨ و ٤ ٢ : ٢٤٨ طبعة دار المعارف « لو أننى أوفى التجارب » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ « لو أننى أوفى التجارب » .

(١١) هـ « بفوقه » تحريف .

أجدى . : أكثر نفعاً .

الموازنة ٢ : ١٦٨و — التمثيل والمحاضرة ٩٨ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ — نهاية الأرب ٣ : ٩٧ .

(١٢) خفض الأمر : هونه .

شآك : سبقك .

شام البرقَ : نظر إليه أين يقصد وإن يمطر ؛ فهو شائم .

الموازنة ٢ : ١٦٨ و — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ — المختار من شعر بشار ٢٦ « عما نآك »

(١٣) التشبيهات ٣٥٧ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ .

(١٤) ب « سره » .

السرْو : الفضل ، السخاء فى المروءة .

تخبر : تختبر .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ .

١٥ طَمَحَتْ عُيُونُ ٱلْكَاشِحِينَ فَغَضَّها ‏ ‏ شَرَفٌ بَنَاهُ ٱللهُ حَيْثُ بَنَاهُ

١٦ كَمْ بُكِّتُوا بِصَنِيعَةٍ من طَوْلِهِ ‏ ‏ تَخْزَى وُجُوهُهُم بها وتُشَاهُ

١٧ عادَتْ مَكَارِمَهُ ٱللِّئَامُ ؛ وجَاهِلٌ ‏ ‏ بِمُبِينِ فَضْلِ الشَّىْءِ مَنْ عَادَاهُ

١٨ مُسْتَظْهِرٌ بِكَتِيبَةٍ يَلْقَى بها ‏ ‏ زَحْفَ ٱلعِدَى ، وكَتِيبَةٍ تَلْقَاهُ

١٩ صُبِغَت بِتُرْبَةِ أَرْضِهِ رايَاتُهُ ‏ ‏ وقَنَا بِمُحْمَرِّ الدِّمَاءِ قَنَاهُ

٢٠ أَلْوَى بِنَهرِ أَبِى ٱلْخَصِيبِ ،ولم يَكُنْ ‏ ‏ يُلْوِى بِنَهرِ أَبِى ٱلْخَصِيبِ سِوَاهُ

٢١ أَسَدٌ إِذَا فَرَسَتْ يَدَاهُ أَخِيذَةً ‏ ‏ لِلمَجْدِ زَاوَلَ مِثْلَهَا شِبْلاَهُ

٢٢ مَنْ كان يَسْأَلُ بِى الرِّفَاقَ فإِنَّنِى ‏ ‏ جَارٌ لِمَذْحِجَ أَكرَمَتْ مَثْوَاهُ

---

(١٥) ا وإخوتها « عيون الحاسدين » .
طمحت العيون : ارتفعت ونظرت شديداً .
الكاشحون : المبطنون للعداوة .
غضها : خفضها وكفها وكسرها .

(١٦) بكته : غلبه بالحجة ، قرعه وعنفه .
الصنيعة : الإحسان .
الطول : الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .
تشاه الوجوه : تقبح .

(١٧) عادت : خاصمت وصارت عدوّاً .

(١٨) الكتيبة : الجيش ، وقيل القطعة منه .

(١٩) قنا : قنأ (مخففة الهمزة) الشيء أى اشتدت حمرته .
قناه : رماحه .

(٢٠) ألوى به : ذهب به ، أهلكه .
نهر أبى الخصيب : بالبصرة ؛ وكان أبو الخصيب ، واسمه مرزوق ، مولى لأبى جعفر المنصور أقطعه إياه .

(٢١) المطبوع « فرشت » .
فرس الفريسة : دقّ عنقها ؛ وأصل الفرس هذا ثم كثر واستعمل حتى صار كل قتل فرساً .
الأخيذة : ما اغتصب من شيء فأخذ .
الشبل : ولد الأسد إذا أدرك الصيد .

(٢٢) ا وإخوتها « ضيف لمذحج » .
المثوى : المنزل .
مذحج : قبيلة الممدوحين وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٢) .

٢٣ حَسْبِى إذا عَلِقَتْ يَدِى ٱبْنَىْ صَاعِدٍ ... للمَكْرُمَاتِ وصَاعِدًا وأَخَاهُ

٢٤ أَرْضَاهمُ لِلحقِّ أَغشاهمْ بهِ ، ... وأَقَلُّ مَنْ تَغشَاهُ مَنْ تَرْضَاهُ

٢٥ لا عُذرَ للشَّجَرِ ٱلَّذِى طَابَتْ لَهُ ... أَعْرَاقُهُ أَلاَّ يَطِيبَ جَنَاهُ

٢٦ قالُوا: أَبُو عيسَى تَضَمَّنَ أَسْوَ مَا ... جَنَتِ ٱلخُطُوبُ عَلَيْكَ ، قُلْتُ: عَسَاهُ!

٢٧ سَمَّتهُ أُسْرَتُهُ «ٱلْعَلاَءَ» ، وإنَّمَا ... قَصَدُوا بِذَلِكَ أَنْ تَتِمَّ عُلاَهُ

٢٨ كُلُّ ٱلَّذى تَبْغِى الرِّجَالُ تُصِيبُهُ ... حَتَّى تَبَغَّى أَنْ تُرَى شَرْوَاهُ

٢٩ سِيَّانِ بادِئُ فِعْلِهِ وتَلِيَّهُ ... كَٱلْبَحْرِ أَقصَاهُ أَخُو أَدْنَاهُ

---

(٢٣) ابنا صاعد ؛ هما: أبوعيسى وأبوصالح ، وهما اللذان ذكرهما البحترى فى المقطوعة ٢٢٧ (صفحة ٥٤١) التى قال فيهما :

وإذا رَأَيْتَ شَمائلَ «ٱبْنَىْ صاعِدٍ» ... أَدَّتْ إِلَيْكَ شَمائلَ «ٱبْنَىْ مَخْلَدِ»

كَٱلْفَرْقَدَيْنِ إِذَا تَأَمَّلَ نَاظِرٌ ... لَم يَعْلُ مَوْضِعُ فَرْقَدٍ عَنْ فَرْقَدِ

ويقصد بابنى مخلد : الوزير صاعد بن مخلد والراهب عبدون بن مخلد .

أخو صاعد : هو عبدون بن مخلد الراهب ، وقد ترجم له مع القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .
وقد مدحه البحترى بثمانى قصائد هى : رقم ١٨٤ المذكورة ، ٢٣٢ (صفحة ٥٥٤) ، ٢٦٤ (صفحة ٦٦٢) ، ٥٤١ (صفحة ١٣٦٧) ، ٦٩٨ (صفحة ١٨٢٦) ، ٧٥٢ (صفحة ١٩٤٠) ، ٨٦٣ (صفحة ٢٢٩٤) ، ٨٦٤ (صفحة ٢٣٠٠) .

وهجاه مع أخيه صاعد — قبل أن يتصل بهما — فى أبيات من القصيدة ١٢٩ (صفحة ٣٣١ — ٣٣٧) التى أشرنا إليها هنا فى صفحة ٢٤٠١ .

(٢٤) ا و إخوتها « أغشاهم له وأقلّ من يغشاه من يرضاه » .

(٢٥) الأعراق : الأصول .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ .

(٢٦) الأسو : مداواة الجرح ، التعزية ، الإصلاح .

تضمن : تكفل .

(٢٧) فى متن ا « طلبوا بذلك » وبهامشها « قصدوا » .

الصناعتين ١٧٠ طبعة الآستانة ، ٢٢٥ طبعة مصر « سماه أسرته » .

(٢٨) تبغى : تتبغى ، تطلب .

الشروى : المثل .

الوساطة ٣٢٤ — الواحدى ٧١ « أن يرى » — العكبرى ٣ : ١٨٩ .

(٢٩) التشبيهات ٣٥٧ « سيان وسمى فعله ووليه كالغيث » .

٣٠ أَحْمَى عَلَيْهِ ٱلفاحِشَاتِ حَيَاؤُهُ — مِنْ أَنْ يَرَاهُ ٱللهُ حَيْثُ نَهَاهُ

٣١ يُلْغِى الدَّنِيَّةَ أَنْ يَرُوحَ مُؤَثِّرًا — بِسَماعِهَا ٱلْمُتَعَبِّدُ ٱلأَوَّاهُ

٣٢ لا أَرْتَضِى دُنيَا الشَّرِيفِ ودِينَهُ — حتى يُزَيِّنَ دِينُهُ دُنيَاهُ

٣٣ مازالَ مُنقَطِعَ ٱلقَرِينِ ،وقد أَرَى — مَنْ لا يَزَالُ مُشَاكِلاً يَلْقَاهُ

٣٤ لَيْسَ التَّوَحُّدُ بالسِّيادَةِ عِندَهُمْ — أن يُوجَدَ الضُّرَبَاءُ وَٱلأَشْبَاهُ

٣٥ ما الطَّرْفُ تَرْجِعُهُ بِأَقْصَرَ مِنْ مَدَى — أُكْرُومَةٍ طالَتْ إِلَيْهِ خُطَاهُ

٣٦ نَحْوِى بِسُؤْدُدِهِ ٱلحُظُوظَ ،فَتَارَةً — جُودٌ يَطُوعُ لَنَا ، وطَوْرًا جَاهُ

٣٧ كَٱلْغَيْثِ ما يَنْفَكُّ يَعْتَقِدُ الثَّرَى — خَلْفٌ لِمُعْظَمِ مُزْنِهِ وتُجَاهُ

---

(٣٠) أحمى الشيء : جعله حمى لا يقرب .

(٣١) ا و إخوتها والمطبوع الدنيئة . . . لسماعها » .

الأوّاه : الكثير التأوّه إشفاقاً وفرَقاً .

(٣٢) ا ، د و إخوتها والمطبوع « حتى يدبر دينه » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ .

(٣٣) ا و إخوتها والمطبوع « لايزال مشاكل » .

(٣٤) ب « توجد » . ا و إخوتها والمطبوع « ليس التفرد » .

الضرباء ؛ جمع الضريب وهو الصنف من الشيء ، المثل ، الشكل .

(٣٦) ا و إخوتها والمطبوع « وأخرى جاه » .

نحوى : نجمع

الجاه : القدر والمنزلة . أصله " وجه " فجرى عليه القلب المكانى .

(٣٧) ب ، ه « يفتقد » .

ولم يرد فى طبعة بيروت .

المزن : السحاب ، أو أبيضه ، أو دو الماء .

التجاه : الوجه الذى تقصده .

٩١٣

وقال لمحمد بن عليّ [ٱلأَشْعَرِيّ] ٱلقُمِّيّ :

* طبعات : الآستانة ٢ : ٩٣ - بيروت ٥٤٤ - مصر ٢ : ٣٣٠ .
أوردتّها النسخ جميعها ماعدا ى . ومقدمتّها فى ا ، د « وقال لمحمد بن على القمى » . وفى ح ، ل « وكتب إليه يمازحه » وقد أوردت قبلها المقطوعة ١٦٤ (انظرها فى صفحة ٤٠٧) وهى التى وجهها إلى محمد بن على بن عيسى القمى . والمقدمة التى أثبتناها هنا هى مقدمة ب ، ه . والزيادة عن النسخة الأخيرة . أما النسختان و ، ز فقد أخطأتا فى اسم الذى قيلت فيه فذكرتا أنه « يمازح بشر بن الفرج » ويرى المعرى فى عبث الوليد ، (٢٣٣) أن الصواب أن تكون هذه الأبيات فى الياء .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ ه .

* جاء فى كتاب « أخبار البحترى » (١٢٩) : « وحدثنى يموت بن المزرّع قال : طلب البحترى من محمد بن على القمى نبيذاً ، فبعثه إليه مع غلامه مؤنس ، وكان أحسن الناس وجهاً فأخذ النبيذ ، وكتب إليه معه [البيت الأول] فأهدى الغلام إليه » .

* وجاء فى كتاب « الأغانى » (١٨ : ١٧١) هذه القصة : « أخبرنى على بن سليمان الأخفش ، قال : كتب البحترى إلى محمد بن على القمى يستهديه نبيذاً ، فبعث إليه نبيذاً مع غلام له أمرد فخمشه البحترى ، فغضب الغلام غضباً شديداً دلّ البحترى على أنه سيخبر مولاه بما جرى ، فكتب إليه [الأبيات] فبعث إليه محمد بن على الغلام هديةّ فانقطع البحترىعنه بعد ذلك مدة خجلاً ممّا جرى فكتب إليه محمد ابن علىّ :

هَجَرْتَ كأَنَّ ٱلبرَّ أَعْقَبَ حِشمَةً ولَمْ أَرَ وَصْلاً قَبْلَ ذَا أَعْقَبَ ٱلهَجْرَا

فقال فيه قصيدته التى أولها " فتى مذحج غفراً . . . "وهى طويلة» . [القصيدة ٣٦٧ صفحة ٩٢٦].
وجاء فى كتاب « التحف والهدايا » (٤٩) : « وأهدى إليه محمد بن على القمى نبيذاً مع غلام حسن الوجه ، فجمشه البحترى ، وكتب معه إلى صاحبه هذه الأبيات [الأبيات] فوهب له الغلام لما قرأ الأبيات » .
وجاءت قصة« الأغانى » فى كتاب « تجريد الأغانى » (٢ : ٢١٧٢) ولكن ورد الاسم فيها هكذا « محمد بن على بن القاسم » .
وجاءت أيضاً فى « مختار الأغانى » (٨ : ٣١٨) والاسم فيها « محمد بن على بن القاسم القمى » .
وجاءت القصة أيضاً فى « معاهد التنصيص » (١١١ طبعة بولاق ، ٨٢ المطبعة البهية المصرية) والاسم فيها أيضاً « محمد بن القاسم » .

٢٤٠٨

١	أَبَا جَعْفَرٍ !كان تَجْمِيشُنَا	غُلاَمَكَ إِحْدَى ٱلْهَنَاتِ الدَّنِيَّهْ
٢	بَعَثْتَ إِلَيْنَا بِشَمْسِ ٱلْمُدَا	مِ تُضِئُ لنا مَعَ شَمْسِ ٱلْبَرِيَّهْ
٣	فَلَيْتَ ٱلْهَدِيَّةَ كانت هيَ ٱل	رَّسُولَ ،ولَيْتَ الرَّسُولَ ٱلْهَدِيَّهْ !

---

* ترجمة أبي جعفر محمد بن على بن عيسى القمى مع القصيدة رقم ٣ (صفحة ٢٠) . وقد ذكر البحترى نسب القمى كاملا فى البيت ٢٩ (صفحة ١٤٩٦) من القصيدة ٥٧٨ فقال :

علىُّ بْنُ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ طَلحَةَ بْـ ـنِ سائِبِ بن مالِكٍ حِينَ يُرْمَقُ

وقال فى البيت ١٣ (صفحة ١٧٦٨) من القصيدة ٦٧٧ :

أَشْعَرِىٌّ حَبَاهُ عِيسَى بْنُ مُوسَى شَرَفاً باتَ للسِّماكِ رَسِيلاَ

والأشعرى نسبة إلى أشعر وهو نبت بن أدد . راجع فى ذلك الحاشية ٣ (صفحة ٩٠) .

* أما الغلام فهو" نسيم" . انظر ذكره مع القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٧) . وليس " مؤنس " كما جاء فى كتاب «أخبار البحترى» .

(١) التجميش : القرص والملاعبة ، وقيل للمغازلة تجميش من الجمش وهو الكلام الخفى . التخميش : الخدش فى الوجه وقيل فى سائر الجسد .

أخبار البحترى ١٣٠ «الهنات الردية» — الأغانى ١٨ : ١٧١ «تخميشنا» — التحف والهدايا ٤٩ — عبث الوليد ٢٣٣ «الهنات الردية» — تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٢ — مختار الأغانى ٨ : ٣١٨ — معاهد التنصيص ١١١ بولاق ، ٨٢ المطبعة البهية «تخميشنا» .

(٢) الأغانى ١٨ : ١٧١ — التحف والهدايا ٤٩ — تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٢ — مختارات الأغانى ٨ : ٣١٨ — معاهد التنصيص ١١١ بولاق ، ٨٢ المطبعة البهية .

(٣) الأغانى ١٨ : ١٧١ — التحف والهدايا ٤٩ :

فليت الهدية كانت رسولا وليت رسولك كان الهديه

تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٢ — مختار الأغانى ٨ : ٣١٨ — معاهد التنصيص ١١١ بولاق ، ٨٢ المطبعة البهية :

فليت الهدية كان الرسول وليت الرسول إلينا الهديه

٩١٤

وقال يمدح المتوكل *:

١ أَنَافِعِى عِندَ لَيْلَى فَرْطُ حُبِّيهَا ... وَلَوْعَــةٌ لِىَ أُبْدِيهَا وأُخْفِيهَا

٢ أَمْ لاَ تُقَارِبُ لَيْلَى مَنْ يُقَارِبُهَا ... ولا تُدَانِى بِوَصْلٍ مَنْ يُدَانِيها ؟

٣ بَيْضَاءُ أَوْقَدَ خَدَّيْهَا الصِّبَا ،وسَقَى ... أَجْفَانَهَا مِنْ مُدَامِ الرَّاحِ سَاقِيهَا

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٢ — بيروت ٣٦ — مصر ٢ : ٣٢٠ .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ ه .
* ترجمة الخليفة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .
(١) ه « أنافع » .
حبيها : حبى إياها .
الموازنة ٢ : ٩٥ و ، ٢ : ٧٣ طبعة دار المعارف « أنافع » — السفينة ٢ : ٦٣ ظ .
(٣) الموازنة ٢ : ١٠٦ و ؛ ٢ : ٩٩ طبعة دار المعارف : وقال : « قوله : "أوقد خديها الصبا" يريد احمرارها . وهذا لفظ حسن ، ومعنى مستقيم »، ثم قال : « وقوله : " وسقى أجفانها من مدام الراح ساقيها " يريد تفتير ألحاظها ، وانكسار أجفانها من الغنج كما تتكسر أجفان السكران . وهذا كقوله [الديوان ٤٣٥ طبعتنا] :

تحسبه نشوان إما رنا ... للفتر من أجفانه وهو صاح

والأشهر الأكثر فى كلامهم تشبيههم أجفان المحبوب بطرف الوسنان لا بطرف السكران . . . ويجعلون طرف المحبوب هو الذى يسكر ، ويقيمونه مقام الراح . وقد أكثر البحترى من هذا الوصف ، وذلك قوله [الديوان ٤٤٣ طبعتنا] :

أرسلت شغلين : من لفظ محاسنه ... تدوى الصحيح ، ولحظ يسكر الصاحى
حييت خديك ، بل حييت من طرب ... ورداً بورد ، وتفاحاً بتفاح

وقوله [الديوان ٤٥٨ طبعتنا] :

قد تدير الجفون من عدم الألـ ... ـباب ما لا يدور فى الأقداح

وقوله [الديوان ٩٩٩ طبعتنا ؛ والرواية فيه « وما صرعتنى الكأس حتى أعانها »] :

وما أسكرتنى الراح ، لكن أعانها ... علىّ بعينيه الغداة مديرها

٤ فى حُمْرَةِ ٱلوَرْدِ شَكلٌ مِنْ تَلَهُّبِها وللقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَثَنِّيها

٥ قد أَيْقَنَتْ أَنَّى لم أُرْضِ كاشِحَها فِيها، ولم أَسْتَمِعْ مِنْ قَوْلِ وَاشِيهَا

٦ [ويَوْمَ جَدَّ بِنا عَنهَا الرَّحيلُ عَلَى صَبَابةٍ ، وَحَدَا ٱلأَظْعَانَ حَادِيها

٧ قامَتْ تُوَدِّعُنى عَجْلَى وقد بَدَرَتْ سَوَابِقٌ مِنْ تُؤَامِ الدَّمْعِ تُجْرِيها

وقوله [الديوان ١٠٥٢] :

سقانى بكأسيه وعينيه قادراً بألحاظه دون المدام على سكرى

وقوله [الديوان ١٣٧٦ ورواية الديوان « إنْ سقيت »] :

مسكرى — إن شربت منه بعينى— أرجوانٌ من خمر خدَّيه صرفُ

ولو قال: "خندريس من خمرعينيه" كان ذلك صحيحاً مستقيماً ، ولكن "أرجوان من خمر خديه" أحسن وألطف » .

(٤) القضيب : الغصن المقطوع ـ يشبه بقوام هذه الفاتنة . وانظرآخرهذه الحاشية فى المراجع . الموازنة ٢ : ١٠٦ و ٤ : ٢ : ٩٩ طبعة دار المعارف ؛ وقال : « ولما قال : "بيضاء أوقد خديها الصبا" كان يجب أن يقول "فى حمرة الورد شكل من تلهبها" ، فلم يقل ، ونسب التلهب إليها ، وإن كان للخدَّين ، وذلك من أجل قوله : " وللقضيب نصيب من تثنيها " . ويجوز أن يكون ذهب بقوله "من تلهبها" إلى تلهب نار الخدَّين ؛ لأنه قد دل عليها بالإيقاد » — الخصائص ١ : ٣٠٢ « فى طلعة البدر شىء من ملاحتها » — الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر عجز البيت — المثل السائر ١ : ٤٢١ الحلبى ، ٢ : ١٦٠ نهضة مصر « فى طلعة البدر شىء من محاسنها » — الطراز ١ : ٣١٠ « فى طلعة البدر شىء من ملاحتها » — الإيضاح ١٨٨ بدونه عزو « فى طلعة البدر شىء من محاسنها » — عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ٨٧ « فى طلعة البدر شىء من محاسنها » ولم ينسبه. وقد ذكروه عند الكلام على ضرب من التشبيه يسمى الطرد والعكس، وهوأن يجعل المشبه به مشبهاً والمشبه مشبهاً به، وبعضهم يسميه غلبة الفروع على الأصول ، ولا تجد شيئاً من ذلك إلا والغرض منه المبالغة .

(٥) ا و إخوتها « قدعلمت» . ط « قد أعلمت . . . لم أرد » . طبعة بيروت « قد علمت أنى لم أرضَ » .

الكاشح : العدوُّ المبطن العداوة .

الواشى : الكاذب ، النمام الذى ينم على غيره ويسعى به .

(٦) لم يرد فى ب ، ك .

الأظعان : جمع الجمع لظعن وظعن وظعائن ؛ وهى الهوادج .فيها النساء أو ليس فيها .

الحادى : الذى يسوق الإبل ويغنى لها .

(٧) المطبوع « وقد حدرت » . بدرت : أسرعت .

التؤام : جمع التوأم ، وهو المولود مع أخيه فى بطن .

الموازنة ٢ : ١٩٤ ظ ؛ ١ : ٣١١ دار المعارف .

٨ وَٱسْتَنكَرَتْ ظَعَنِي عَنهَا ، فَقُلْتُ لَهَا إلى ٱلخَلِيفَةِ أَمْضَى ٱلْعِيسَ مُمْضِيهَا .

٩ إلىٰ إمَامٍ لهُ ما كانَ من شَرَفٍ يُعَدُّ فى سالِفِ الدُّنيا وباقِيهَا

١٠ خَلِيفةَ ٱللهِ ! ما لِلمَجْدِ مُنْصَرَفٌ إلاَّ إلىٰ أنعُمٍ أَصْبَحْتَ تُولِيهَا

١١ فَلا فَضِيلةَ إلاَّ أَنتَ لابِسُها ، ولا رَعِيَّةَ إلاَّ أَنتَ رَاعِيها

١٢ مُلْكٌ كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ ٱلذى خَضَعَتْ لهُ ٱلبَرِيَّةُ قاصِيهَا وَدَانِيها

١٣ وزُلْفَةٌ لَكَ عِندَ ٱللهِ تُظْهِرُهَا لنا بِبُرْهَانِ ما تأْتِى وتُبْدِيها

١٤ لَمَّا تَعَبَّدَ مَحْلُ ٱلأَرْضِ وَٱحْتَبَسَتْ عنَّا السَّحَائبُ حتَّى ما نُرَجِّيها

---

(٨) بهامش ا « رواية : أفضى » .

الظعن : المسير .

العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .

الموازنة ٢ : ١٩٤ ظ « ينضى العيس منضيها » . ؛ ٢ : ٣١١ دار المعارف « أنضى منضيها » .

(١٠) ا و إخوتها والمطبوع « ماللحمد منصرف إلا إلى نعم » . ه « للمجد » وبهامشها « للحمد » .

(١٢) سليمان : هو النبى سليمان بن داود عليه السلام. ويعرف فى التوراة باسم "الملك سلومون" وقد سخر الله له الريح عاصفة ، وسخر الله له الجن . ويشير الشاعر إلى جن سليمان فى البيت ١٥ من القصيدة ٩١٥ التالية (صفحة ٢٤١٧) .

الموازنة ٢ : ٢٠٧ و ؛ ٢ : ٣٤١ طبعة دار المعارف .

(١٣) ا « تظهرها . . . وتبديها » وبهامشها « يظهرها للناس برهان » .

الزلفة : القربة ، المنزلة .

(١٤) ا و إخوتها والمطبوع « واحتبست غرُّ السحائب » .

تعبد : تذلل . ومعنى العبادة فى اللغة الطاعة مع الخضوع ؛ ومنه طريق معبد إذا كان مذللا بكثرة السير . ويكون المعنى أن الأرض التى كانت خضراء ملت فوطئتها الأقدام . وفى اللسان : « وأنشد شمر :

وبَلَدٍ نائِى الصُّوَى مُعَبَّدِ قَطَعْتُهُ بذاتِ لَوْثٍ جَلعَدِ

وقال : «قال : أنشدنيه أبو عدنان وذكر أن الكلابية أنشدته وقالت : المعبد الذى ليس فيه أثر ولا علم ولا ماء » .

١٥ وقُمْتَ مُسْتَسْقِياً للمُسْلِمِينَ جَرَتْ ... غُرُّ ٱلْغَمَام – وحَلَّتْ مِنْ عَزَالِيهَا

١٦ فلاَ غَمَامَةَ إلاَّ ٱنْهَلَّ وَابِلُها ... ولا قَرَارَةَ إلَّا سَالَ وَادِيهَا

١٧ وطَاعَةُ ٱلْوَحْشِ إذْ جاءَتكَ من خَرِقٍ ... أَحْوَىٰ ، وأُدْمَانَةٍ كُحْلٍ مَآقِيهَا

١٨ كَٱلكَاعِبِ الرُّودِ يَخفَى فى تَرَائِبِهَا ... رَدْعُ ٱلْعَبِيرِ ، ويَبْدُو فى تَرَاقِيها

١٩ أُلْفَانِ جَاءَت عَلَى قَدْرٍ مُسَارِعَةً ... إلىٰ قَبُولِ ٱلَّذِى حَاوَلْتَهُ فِيهَا

٢٠ إنْ سِرْتَ سارَت ، وإن وَقَّفْتَهاوَقَفَتْ ... صُوراً إلَيْكَ بِأَلْحَاظٍ تُوَالِيهَا

---

(١٥) العزالى : جمع العزلاء وهى مصب الماء من الراوية ونحوها لأنها فى أحد خصمى المزادة لا فى وسطها . ويقال أنزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزادات .

(١٦) انهلّ : انصب .

الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

القرارة : القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر .

(١٧) ا « حزق » . باقى النسخ والمطبوع « خرق » .

فى اللسان « الحزق : الجماعة من كل شىء ويروى بالخاء والراء » .

الخرق : ولد الظبية الضعيف القوائم .

الأحوى : ما به لون الحوّة وهى سواد إلى الخضرة وقيل حمرة إلى السواد .

الأدمانة : الظبية البيضاء يعلوها جدَد فيها غبرة ، فيقال ظبية أدماء وأدمانة . وأنكر الأصمعى أدمانة لأن أدماناً جمع مثل حمران وسودان ولا تدخله الهاء .

المآق : جمع الموق ؛ وهو طرف العين مما يلى الأنف .

يشير فى قوله « وطاعة "الوحش" إلى الوحوش التى كان يجمعها المتوكل فى " الحير " الذى ورد ذكره فى البيت ٢٢ وهو حديقة للحيوان ، كانت تضم ألفى وحش منها كما جاء فى البيت ١٩ :

وقد كرر ذكر هذه الوحوش فى البيت ٧ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٦) فى قوله :

ولَمْ أَنْسَ وَحْشَ ٱلقَصْرِ إذْ رِيعَ سِرْبُهُ ... وإذْ ذُعِرَتْ أَطْلاَؤُهُ وجآذِرُهْ

(١٨) الكاعب : الفتاة التى نهد تدياها .

الرود : أصلها الرؤد ؛ وهى الشابة الحسنة .

الترائب : جمع التريبة ؛ وهى عظام الصدر أو ما يلى الترقوتين .

الردع : أثر الطيب فى الجسد .

التراق : جمع الترقوة ؛ وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق ، وقيل أعالى الصدر حيثما يترقى النفس .

(١٩) ا وإخوتها « ألفان وافت » . ه « إلفان وافت » .

(٢٠) صور : مائلات .

٢١ يَرِعْنَ مِنْكَ إِلَى وَجْهٍ يَرَيْنَ لَهُ ... جَلَالَةً يُكْثِرُ التَّسْبِيحَ رَائِيهَا

٢٢ حَتَّى قَطَعْتَ بِهَا ٱلْقَاطُولَ وَٱفْتَرَقَتْ ... بِـٱلْحَيْرِ فِى عَرْصَةٍ فِيحٍ نَوَاحِيهَا

٢٣ فَنَهْرُ نَيْزَكَ وِرْدٌ مِنْ مَوَارِدِهَا ، ... وساحةُ التَّلِّ مَغْنًى مِنْ مَغَانِيهَا

٢٤ لَوْلَا ٱلَّذِى عَرَفَتْهُ فِيكَ يَوْمَئِذٍ ... لَمَا أَطَاعَكَ وَسْطَ ٱلْبِيدِ عاصِيهَا

٢٥ فَضلاَنِ حُزْتَهُمَا دُونَ ٱلْمُلُوكِ ،ولَمْ ... تُظْهِرْ بِنَيْلِهِمَا كِبْرًا ولا تِيهَا

---

(٢١) يرعن إليه : يرجعن .

(٢٢) هـ « بالحير » . فى المطبوع « بالخير فى عرصة فسح » . طبعة بيروت « القاتول » .

العرصة : كل بعقة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

الفيح : الواسعة ؛ جمع الأفيح والفيحاء .

القاطول : نهر سبق التعريف به فى الحاشية رقم ١ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٥) .

الحير : البستان ، شبه الحظيرة أو الحمى .

والحير : حديقة للحيوان كانت تضم إلى قصور الخلفاء ، أنشأ المتوكل واحدة منها . انظر ماذكرناه عنها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٦) وما ذكرناه فى تعليقنا على القصيدة ٩١٥ التالية.

(٢٣) المطبوع « نيزك » تصحيف .

نهر نيزك : سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٦٤ (صفحة ١٩٩) وقد حفره المتوكل ليروى حير الحيوان (حديقة الحيوان) التى ورد ذكرها فى الحاشية السابقة .

وقد قدم لنا البحترى صورة لمكان هذا النهر حين وصف هذه الغابة وهو يذكر منازلة الفتح بن خاقان لأحد أسود هذه الغابة وذلك فى الأبيات ٢٦—٣٠ من القصيدة ٦٤ المذكورة (صفحة ١٩٩—٢٠٠) فقال :

يُحَصِّنُهُ مِنْ نَهْرِ نَيْزَكَ مَعْقِلٌ ... مَنِيعٌ تَسَامَى غابُهُ وتَـأَشَّبَا

يَرُودُ مُغَارًا بالظَّوَاهِرِ مُكْثِباً ، ... وَيَحْتَلُّ رَوْضاً بـٱلأَبَاطِحِ مُعْشِبَا

يُلاَعِبُ فيهِ أُقْحُوَاناً مُفَضَّضاً ... يَبُصُّ ، وحَوْذَاناً عَلَى ٱلْمَاءِ مُذْهَبا

إِذَا شَاءَ غَادَى عانَةً ،أَوعدَا عَلَى ... عَقَائِلِ سِرْبٍ ، أَو تَقَنَّصَ رَبْرَبَا

يَجُرُّ إِلَى أَشْبَالِهِ كلَّ شَارِقٍ ... عَبِيطاً مُدَمًّى أَوْ رَمِيلاً مُخَضَّبَا

ساحة التل : كانت قرب القاطول ، وكانت فى مكان يعرف الآن باسم « المشرحات » يقع على مسافة زهاء ستة كيلومترات من مدينة سامراء الحالية شرقاً ، وسماها البحترى "ساحة التل" نسبة للتل الذى يقع فى وسطها (راجع كتاب « رى سامراء فى عهد الخلافة العباسية » صفحة ٢٢ ، ٢٩٩) .

(٢٤) البيد : جمع البيداء وهى الفلاة .

٩١٥

وقال يمدحه ، ويصف البِرْكة :

١ مِيلُوا إلى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحَيِّيهَا　　نَعَمْ ، ونَسْأَلُهَا عن بَعْضِ أهلِيها!

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦ — بيروت ٢٦ مصر ٢ : ٣١٨ .
لم ترد في ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ هـ .

* يقول الدكتور أحمد سوسة في كتابه « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » (صفحة ٢٤) إن موضع البركة وحير الحيوانات [الذي ورد ذكره في القصيدة السابقة] اللذين أنشأهما المتوكل هو المكان الذي يعرف الآن باسم « المشرحات » وهو يقع على مسافة قدرها ستة كيلو مترا تمن مدينة سامرّاء الحالية شرقاً .

ثم يعود فيقول (صفحة ١١٤ — ١١٥) إن المتوكل قد وسع حدود مدينة سرّ من رأى فامتد العمران خلف حدود طرق الحير في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد الجامع ، وكان من جملة مشاريعه في تلك الجهة إنشاء حديقة واسعة للحيوانات الوحشية . ولا تزال آثار السور الذي كان يحيط بهذه الحديقة باقية حتى الآن شرق حدود بناء سامراء القديمة ، فبلغ مجموع طول محيط هذا السور حوالي ثلاثين كيلو متراً يضم مستطيلا تزيد مساحته على العشرين ألف دونم عراقي (مشارة) . ويحتوي هذا المستطيل على ساحة واسعة تعدّ من أجمل الأراضي السهلة الخصبة في منطقة سامرّاء . وكانت البركة الجعفرية المشهورة التي وصفها البحتري ضمن هذه الحديقة الواسعة ، كما كان أمام البركة قصر فخم يستدل من آثاره على أنه كان أحد قصور الخليفة المعدّة للنزهة .

وانظر وصف البحتري للبركة في القصيدة ٧٦٨ (صفحة ٢٠٠٤) إذ ذكر في البيت ١٦ منها أنها بركة خضراء ؛ فقال

فإذا ما توسط البركة الخضـ　　ـراء ألقت عليه صبغ الرخام

(١) أخبار البحتري ٧٢ وقال : « وسمعت عبد الله بن المعتز يقول : لو لم يكن للبحتري من الشعر إلا قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى ، فليس للعرب سينية مثلها ؛ وقصيدته في وصف البركة "ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها" واعتذاراته في قصائده إلى الفتح بن خاقان التي ليس للعرب بعد اعتذارات النابغة إلى النعمان مثلها ؛ وقصيدته في ابن دينار التي وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله وهي التي أولها "ألم تر تغليس الربيع المبكر" ووصفه حرب المراكب في البحر ، لكان أشعر الناس في زمانه ، فكيف إذا أضيف هذا إلى صفاء مدحه ورقة تشبيبه في قصائده ! » — الموازنة ٢٢١ بيروت ، ١ : ٤١٨ دار المعارف وقال : « وهذا بيت ردىء لقوله "نعم" وليس بالمعنى إليها حاجة ، فجاء بها حشواً . ومن الحشو ما لا يقبح ، و"نعم" ههنا قبيحة » — ديوان المعاني ١ : ٢١٨ صدر البيت وذكر ماقاله الصولي في (أخبار البحتري) — لزوم مالا يلزم (مقدمة أبي العلاء) ٣٨ صدر البيت ولم ينسبه — المنازل والديار ١٨١ ظ — المثل السائر ٢ : ٢٦٥ الحلبي ، ٣ : ٢٧ نهضة مصر صدر البيت — الصبح المنبي ٤٠٤ صدر البيت .

٢ يا دِمْنَةً جاذَبَتْهَا الرِّيحُ بَهْجَتَها ... تَبِيتُ تَنْشُرُهَا طَوْرًا وتَطْوِيهَا

٣ لا زِلْتِ فى حُلَلٍ لِلغَيْثِ ضافِيَةٍ ... يُنِيرُها ٱلْبَرْقُ أَحْيَاناً ويُسْدِيهَا

٤ تَرُوحُ بِٱلْوَابِلِ الدَّانِى رَوَائِحُها ... عَلَى رُبُوعِكَ ، أَوْ تَغْدُو غَوَادِيهَا

٥ إِنَّ ٱلْبَخِيلَةَ لم تُنْعِمْ لِسَائِلِها ... يَوْمَ ٱلكَثِيبِ ، ولم تَسْمَعْ لِدَاعِيهَا

٦ مَرَّتْ تَأَوَّدُ فى قُرْبٍ وفِى بُعُدٍ ... فَٱلْهَجْرُ يُبْعِدُهَا والدَّارُ تُدْنِيهَا

٧ لَوْلاَ سَوَادُ عِذَارٍ لَيْسَ يُسْلِمُنِى ... إِلىٰ النُّهَى لَعَدَتْ نَفْسِى عَوَادِيهَا

٨ قَدْ أَطْرُقُ ٱلْغَادَةَ ٱلْحَسْنَاءَ مُقْتَدِرًا ... عَلَى الشَّبَابِ فَتُصْبِينِى وأُصْبِيهَا

---

(٢) الدمنة : آثار الدار .

الموازنة ١ : ٤٩٩ دار المعارف « تنشرها عنها وتطويها » — المنازل والديار ١٨١ ظ .

(٣) طبعة بيروت « فى حلل للخير » .

ضافية : طويلة متسعة .

ينيرها : من نار الثوب وأناره وهو أن يمد خيوطه عرضاً ؛ وذلك بخلاف أسداه أى مد خيوطه طولا .

الموازنة ١ : ٤٩٩ دار المعارف — المنازل والديار ١٨١ ظ .

(٤) الروائح : الأمطار والسحب التى تجىء رواحاً ؛ واحدتها الرائحة . وتقابلها الغوادى وهى السحب تنشأ غدوةً أو مطرة الغداة ؛ واحدتها غادية .

الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

الموازنة ١ : ٤٩٩ دار المعارف — المنازل والديار ١٨١ ظ .

(٥) ب ، ك « يوم الوداع » . طبعة بيروت « النحيلة . . . يوم الكثيب » .

الكثيب : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٢٦١) .

السفينة ٢ : ٦٣ ظ .

(٦) تأوَّد : تتأوَّد ؛ أى تنحنى وتنعطف .

(٧) العذار : جانب اللحية أى الشعر الذى يحاذى الأذن وبينه وبين الأذن بياض أو هو من الوجه ماينبت عليه الشعر المستطيل المحاذى لشحمة الأذن إلى أصل اللحى .

النهى : العقل ؛ سمى به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه .

عدت نفسى : ظلمت نفسى .

العوادى : الصوارف وعوادى الدهر : عوائقه .

(٨) فى متن ا « الغادة البيضاء » وكتب بهامشها « والحسناء » . وورد فى المطبوع « البيضاء »

٩ فى لَيْلَةٍ لا يَنَالُ الصُّبْحُ آخِرَهَا عَلِقْتُ بالرَّاحِ أُسْقَاها وأَسْقِيهَا

١٠ عاطَيْتُها غَضَّةَ ٱلأَطرَافِ مُرْهَفَةً شَرِبْتُ مِنْ يَدِها خَمْرًا ومِنْ فِيهَا

١١ يامَنْ رأَى ٱلبِرْكَةَ ٱلْحَسْناءَ رُؤْيَتَهَا وَٱلآنِسَاتِ إِذا لاحَتْ مَغَانِيهَا

١٢ بِحَسْبِهَا أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ رُتْبَتِها تُعَدُّ واحِدَةً ، وَٱلْبَحْرُ ثانِيهَا

١٣ ما بَالُ دِجْلَةَ كَٱلْغَيْرَى تُنَافِسُها فى ٱلْحُسْنِ طَوْرًا ، وأَطوَارًا تُبَاهِيهَا

١٤ أَمَا رأَتْ كَالِئَ ٱلإِسْلاَمِ يَكلأُهَا مِنْ أَنْ تُعَابَ ، وبانِى ٱلْمَجْدِ يَبْنِيهَا

---

(٩) ا والمطبوع « ماينال » . ك « لا ينام » .

الراح : الخمر .

(١٠) فى متن ا « مرهفة » وبهامشها « وخرعبة » . وفى المطبوع « مرهفة » .

المرهفة : الدقيقة .

الأطراف : اليدان والرجلان .

الغض : الطرى .

ولعله قصد الأطراف : جمع الطرف فقد قيل إن الطرف وهو العين لا يجمع لأنه فى الأصل مصدر وقيل فى جمعه أطراف . ويكون الغض هنا بمعنى الفاتر .

من فيها : من ثغرها .

(١١) الآنسات : جمع الآنسة ؛ وهى الطيبة النفس .

لاحت : نظرت .

المغانى : جمع المغنى ؛ وهو المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا . ويقصد بذلك المقاصير .

التشبيهات ٢٥٤ « يامن يرى » — زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى « الحسنا ورونقها » وقد أورد بعض أبيات من هذه القصيدة فى غير ترتيبها كما سنشير إلى ذلك — نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ « والآنسات التى » .

(١٢) ا وإخوتها والمطبوع « فى فضل » .

(١٣) الغيرى : مؤنث الغيران .

تنافسها فيه : ترغب فى مباراتها فيه .

تباهيها : تفاخرها .

التشبيهات ٢٥٤ — زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى — نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ .

(١٤) يكلأ : يحفظ ويحرس .

١٥ كَأَنَّ جِنَّ «سُلَيْمَانَ» الَّذِينَ وَلُوا إِبْدَاعَهَا فَأَدَقُّوا فِى مَعَانِيهَا

١٦ فَلَوْ تَمُرُّ بِهَا «بِلْقِيسُ» عَنْ عُرُضٍ قَالَتْ: هِيَ الصَّرْحُ تَمْثِيلاً وَتَشْبِيهَا

١٧ تَنْحَطُّ فِيهَا وُفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةً ــــ كَالْخَيْلِ خارجةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

---

(١٥) سليمان : هو النبى سليمان بن داود عليه السلام . وقد سخر الله له الجن .

التشبيهات ٢٥٥ – ثمار القلوب ٤٥ الظاهر «فأرقوا» ؛ ٥٨ نهضة مصر «فأدقوا» – زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية، ١٨٦ الحلبى وورد فيها فى غير موضعه أى بعد البيت السابع عشر – نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ .

(١٦) عرض : وردت فى النسخ بضمتين . وفى المطبوع بفتحتين .

عن عرض : أى من جانب . والعرض (بفتحتين) أن يصيب الشىء على غرة .

بلقيس : ملكة سبأ التى كانت عاصمة ملكها على اليمن ؛ وهى التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم دون تصريح باسمها فى قوله تعالى: «وجئتك من سبأ بنبأ يقين . إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم» (الآيتان: ٢٢ ، ٢٣ من سورة النمل) وقد دعاها سليمان عليه السلام إلى عبادة الله ، وقد وفدت على سليمان فى مقر ملكه .

الصرح : القصر ؛ وهو القصر الذى بناه سليمان لبلقيس مملساً من الزجاج . وقد ورد ذكره فى (الآية ٤٤ من سورة النمل) فى قوله تعالى : «قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة ، وكشفت عن ساقيها ، قال إنه صرح ممرد من قوارير» .

وقد أشار البحترى إلى ذلك فى البيتين ٢٣ ، ٢٤ من القصيدة ٢٨٦ (صفحة ٧٣٠) حيث قال :

فَوْقَ صَرْحٍ مُمَرَّدٍ من قَوَارِيـ ـرَ غَرِيبِ التَّأْلِيفِ والتَّمْرِيدِ

لَوْ بَدَا حُسْنُهُ لِجِنِّ سُلَيْمَا نَ لَخَرُّوا مِنْ رُكَّعٍ وسُجُودِ

التشبيهات ٢٥٥ – زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى «بلقيس معرضة» وورد بعد البيت الخامس عشر – نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ .

(١٧) ا وإخوتها والمطبوع «تنصب» وباقى النسخ «سحط» .

آثرنا رواية "تنحط" على الرغم من أن كثيراً من كتب الأدب جارت النسخة ا فى رواية "تنصب" لأن «تنحط» أقوى فى التعبير عما تخيله الشاعر من جريان الماء من نهر نيزك إلى البركة فهى تنحط مسرعة. ويزيد وضوح الصورة قوله "وفود الماء" مما يدل على حركة اندفاع الماء من عل ، ثم قوله "معجلة" .

التشبيهات ٢٥٥ «تنصب» – زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى «تنصب» وورد فيها بعد البيت الثامن عشر – المختار من شعر بشار ٣١٩ «تنصب» – نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ «تنصب» .

١٨ كأَنَّمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ سائِلَةً — مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِى فى مَجَارِيهَا

١٩ إذا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبْدَتْ لَهَا حُبُكاً — مِثْلَ الْجَوَاشِنِ مَصْقُولًا حَوَاشِيهَا

٢٠ فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أَحْيَاناً يُضَاحِكُهَا — ورَيِّقُ الْغَيْثِ أَحْيَاناً يُبَاكِيهَا

٢١ إذا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فى جَوَانِبِهَا — لَيْلاً حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيهَا

---

(١٨) السبائك : جمع السبيكة ؛ وهى القطعة المذوبة المفرغة فى القالب من الفضة ونحوها .

التشبيهات ٢٥٥ « فى سواقيها » – زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ١٨٦ الحلبى وورد فيها بعد البيت الواحد والعشرين – المختار من شعر بشار ٣١٩ – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٠ – نهاية الأرب ١ : ٢٨٥ – السفينة ٢ : ٦٣ ظ .

(١٩) الصبا : ريح سبق التعريف بها فى الحاشية ١ (صفحة ١١٢) .

حبك الماء : الجعد المتكسر ، ويقصد به التكسر الذى يبدو على الماء إذا مرت به الريح .

الجواشن : الدروع ؛ واحدتها جوشن .

المصقول : المجلو .

الحواشى : جمع الحاشية وهى من الشىء جانبه .

التشبيهات ٢٥٥ – الأغانى ١٣ : ٢٩ طبعة الساسى ، ١٤ : ٢١٣ « وإن علتها » وأوردته قبل البيت الواحد والعشرين – زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى « من الجواشن » وأورده بعد البيت الثالث عشر – أسرار البلاغة ١٩٠ – المختار من شعر بشار ٣١٩ – الرسالة المصرية = نوادر المخطوطات ١ : ٢٣ – البديع فى نقد الشعر ١٩٥ – نهاية الأرب ١ : ٢٨٦ – السفينة ٢ : ٦٣ ظ .

(٢٠) ا و إخوتها والمطبوع « فحاجب الشمس » . وباقى النسخ « فرونق الشمس » ؛ وهى أقرب إلى طبع البحترى للمقابلة بين لفظتى " رونق " و " ريق " .

حاجب الشمس : ناحية منها ، أول مايبدو منها مستعار من حاجب العين . وحواجب الشمس : أشعتها .

رونق الشمس : حسنها وإشراقها .

الريق : أن يصيبك من المطر شىء يسير .

الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ الحلبى « فحاجب الشمس » – زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ؛ ١٨٦ الحلبى « فحاجب الشمس أحياناً يغازلها » – المختار من شعر بشار ٣١٩ « فحاجب » – السفينة ٢ : ٦٣ ظ « فرونق الشمس » .

(٢١) التشبيهات ٢٥٥ – الأغانى ١٣ : ٢٦ الساسى ، ١٤ : ٢١٣ دار الكتب ؛ وأوردته قبل البيت التاسع عشر – زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى – البطليوسى فى شروح سقط الزند ٣٧٢ – المختار من شعر بشار ٣١٩ ، ٣٢١ – الرسالة المصرية = نوادر المخطوطات ١ : ٢٣ – نهاية الأرب ١ : ٨٦ – السفينة ٢ : ٢٦٤ و .

٢٢ لا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورُ غَايَتَها لِبُعْدِ ما بَيْنَ قاصِيهَا ودَانِيهَا

٢٣ يَعُمْنَ فِيهَا بأَوْسَاطِ مُجَنَّحَـةٍ كالطَّيْرِ تَنْفُضُ فى جَوٍّ خَوَافِيهَا

٢٤ لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فى أَسَافِلِهَا إِذَا انْحَطَطْنَ ، وبَهْوٌ فى أَعَالِيهَا

٢٥ صُورٌ إِلىٰ صُورَةِ الدُّلْفِينِ يُؤْنِسُهَا مِنهُ انْزِوَاءٌ بِعَيْنَيْهِ يُوَازِيهَا

---

(٢٢) يشير إلى السمك الذى كان يسبح فى الحوض (الصحن) الرحيب .

التشبيهات ٢٥٥ – نهاية الأرب ١ : ٢٦٨ ؛ ١٠ : ٣٩١ – السفينة ٢ : ٦٤ و.

(٢٣) فى متن ا « يعمن فيها » وبهامشها « فيه » . المطبوع « تنقض » مع أن الأصل الذى نشرت عليه « تنفض » . وكذلك بقية الأصول ماعدا ك فأوردتها « تنفض » بالفاء مع تشديد الضاد .

الخوافى : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت ، وقيل هى الأربع اللواتى بعد المناكب .

ويقول الأستاذ الدكتور محمد صبرى فى كتابه « أبو عبادة البحترى » من سلسلة « الشوامخ » (٥٨) : «ولعل الصحيح "كالطير تنغض فى جوٍّ خوافيها" لأن المقصود هنا وصف حركة الخوافى فى الجو وهى مكشوفة ترتجف فى الهواء وهى شبيهة بحركة الأجنحة الصغيرة فى أوساط السمك العائم . جاء فى (اللسان) : نغض الشىء ينغض : تحرك واضطرب ، والنغضان تنغض الرأس والأسنان فى ارتجاف . إذا رجفت تقول نغضت ويقال : نغض رأسه إذا تحرك . والنغض الذى يحرك رأسه ويرجف فى مشيته وصف بالمصدر . وكل حركة فى ارتجاف نغض ، وغيم نغاض ، ونغض السحاب إذا كثف ثم مخض تراه يتحرك بعضه فى بعض ولا يسير » .

التشبيهات ٢٥٥ « تنقض » – زهر الآداب ١ : ١٦٨ التجارية ، ١٨٦ الحلبى « تنشر » وروته بعد البيت السادس عشر – نهاية الأرب ١ : ٢٨٦ « تنقض » ؛ ١٠ : ٣١١ « تنفض » – السفينة ٢ : ٦٤ و « ينفض » .

(٢٤) الصحن : يقصد به هنا حوض أقيم فى أسفل البركة .

البهو : الواسع من كل شىء ، البيت المقدم أمام البيوت .

السفينة ٢ : ٦٤ و « صحو رحيب » تحريف .

(٢٥) ب ، ك « صور الدلفين » . ب « بعينيها » . ك « منه رنوٌّ بعينيه » .

صور : مائلات ؛ الواحد أصور ، والواحدة صوراء . الانزواء : الانقباض .

الدلفين Dolphine : عرفتها المعاجم بأنها دابة بحرية قيل إنها تنجى الغريق . وقال الدكتور يعقوب صروف فى كتابه « فصول فى التاريخ الطبيعى » (١٨١) إنه من الحيتان يلد مثلها ويرضع صغاره ويتنفس الهواء ولكنه صغير بالنسبة إليها ولو كان كبيراً بالنسبة إلى الأسماك فيبلغ طوله مترين أو ثلاثة وبعض أنواعه يبلغ خمسة أمتار وله فى ظهره زعنفة كبيرة تظهر فوق الماء كشفرة مثلثة .

يشير إلى تمثال للدلفين كان مقاماً على هذه البركة فى مواجهة الصحن الذى أشار إليه فى البيت السابق .

٢٦ تَغْنَى بَسَاتِينُهَا الْقُصْوَى بِرُؤْيَتِهَا   عَنِ السَّحَائِبِ مُنْحَلاً عَزَالِيهَا

٢٧ كأَنَّها حِينَ لَجَّتْ فى تَدَفُّقِها   يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سالَ وَادِيهَا

٢٨ وزادَها زِينَةً مِنْ بَعْدِ زِينَتِها   أَنَّ اسْمَهُ حِينَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيها

٢٩ مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لا تَزَالُ تَرَى   رِيشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ ويَحْكِيهَا

٣٠ وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ الشِّعْرَيَيْنِ غَدَتْ   إِحْدَاهُمَا بإِزَا الأُخْرَى تُسَامِيها

٣١ إِذَا مَسَاعِى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَدَتْ   لِلْوَاصِفِينَ فَلاَ وَصْفٌ يُدَانِيها

---

(٢٦) تغنى به عن غيره : تكتفى .

العزالى (بكسر اللام وفتحها) : جمع العزلاء ؛ وهى مصب الماء من القربة ونحوها . ويقال أرسلت السماء عزاليها أى انهمرت بالمطر .

يقول إن البساتين القاصية تكتفى برؤية هذه البركه عن انهمار المطر .

ولكن الأستاذ الدكتور محمد صبرى يقول فى كتابه المذكور (٥٨) : « ولعل الصحيح ، "تغنى بساتينها القصوى بريّها" . يقال : رويت على أهلى أروى رية . وقال ابن السكيت : يقال : رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم ، ويقال : من أين ريتكم أى من أين ترتوون الماء . يريد الشاعر أن البساتين النائية ترويها البركة فتغنيها عن ماء المطر المنهمر » .

(٢٧) التشبيهات ٢٢٥ « كف الخليفة » — الصناعتين ٣٦٤ — الأستانة ٤٥٥ مصر — العكبرى ٢ : ٢٦٢ « أيدى » — المثل السائر ٢ : ٢٦٥ الحلبى ؛ ٣ : ١٢٧ نهضة مصر — نهاية الأرب ١ : ٢٦٨ — السفينة ٢ : ٦٤ و — الصبح المنبى ٤٠٤ .

(٢٨) ا وإخوتها « وزادها رتبة من بعد رتبتها أن اسمه يوم يدعى » . ه « يوم تدعى »

من هذا يتضح أن هذه البركة كانت تعرف باسم « البركة الجعفرية » نسبة إلى جعفر المتوكل .

الأغانى ١٣ : ٢٩ الساسى ؛ ١٤ : ٢١٣ دار الكتب « وزادها زينة من بعد زينتها أن اسمه يوم يدعى » .

(٢٩) ا وإخوتها « تحكيه وتحكيها » .

(٣٠) الشعريان : من أسطع الكواكب وأقربها إلى الأرض ، وانظر التعريف بهما فى الحاشية ١٢ (صفحة ٦٠) .

الدكتان : وصفهما البحترى فى القصيدة ٨١٦ (البيت ٧ صفحة ٢١٦٩) فقال :

وأَرى الدَّكَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَفْـ   ـوَافُ رَوْضٍ كالْوَشْىِ فى أَلْوَانِهْ

(٣١) اختلفت النسختان ب ، ك فى ترتيب أبيات هذه القصيدة فى هذا الوضع فأوردت هنا البيت ٣٣ وبعده ٣٤ ثم ٣٢ و ٣١ . وقد أثبتنا الترتيب الذى جاء فى النسخ الأخرى حتى تتسق المعانى .

المساعى : المكرمات ، واحدتها مسعاة .

٣٢ إنَّ ٱلخِلَافَةَ لَمَّا ٱهْتَزَّ مِنْبَرُهَا　　بِجَعْفَرٍ أُعْطِيَتْ أَقصَى أَمَانِيهَا

٣٣ أَبْدَى التَّوَاضُعَ لمّا نالَها رِعَةً　　مِنْهُ ، ونالَتْهُ فاختَالَتْ بِهِ تِيهَا

٣٤ إِذَا تَجلّت لهُ الدُّنيَا بِحلْيَتِهَا　　رأَت مَحَاسِنَها الدُّنيا مَسَاوِيهَا

٣٥ يَابْنَ ٱلأَبَاطِحِ مِنْ أَرْضٍ أَبَاطِحُهَا　　فِى ذُرْوَةِ ٱلْمَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَابِيهَا

٣٦ ما ضَيَّعَ ٱللهُ فِى بَدْوٍ ولا حَضَرٍ　　رَعِيَّةً أَنتَ بِٱلإِحْسَانِ رَاعِيهَا

٣٧ وأُمَّةٍ كانَ قُبْحُ ٱلجَوْرِ يُسْخِطُهَا　　دَهْرًا ،فأَصْبَحَ حُسْنُ ٱلْعَدْلِ يُرْضِيهَا

٣٨ بَثَثْتَ فِيهَا عَطَاءً زادَ فِى عَدَدِ ٱلْ　　عَلْيَا ، ونَوَّهْتَ بِٱسْمِ ٱلْجُودِ تَنوِيهَا

٣٩ ما زِلْتَ بَحْرًا لِعَافِينا ،فكَيْفَ وَقَدْ　　قابَلْتَنَا ولَكَ الدُّنيا بما فِيهَا

٤٠ أَعْطَاكَهَا ٱللهُ عن حَقٍّ رآكَ لَهُ　　أَهْلاً ، وأَنتَ بِحَقِّ ٱللهِ تُعْطِيهَا

---

(٣٢) كتب تحت لفظة « أقصى » فى النسخة ا « أعلى » .

يقصد بقوله " اهتز منبرها " أى اعتلاه هذا الخليفة ، فدبت فيه الحركة .

الموازنة ٢ : ٢٠٥ و ٤ ٢ : ٣٣٧ طبعة دار المعارف وذكر معه البيت التالى ثم قال : « وهذا هو المعنى الحلو ، والمدح الذى يليق بالخلفاء » .

(٣٣) ا « رعة عنها » . وفى المطبوع « دعة عنها »　　الرعة : الورع .

الموازنة ١٧٣ بيروت « فنالته » ، ١ : ٣٢٣ دار المعارف ، ٢ : ٢٠٥ و ٤ ٢ : ٣٣٧ طبعة دار المعارف كروايتنا .

(٣٤) ا وإخوتها « إذا تحلت » .

(٣٥) يريد بقوله "يابن الأباطح" أنه من قريش الأباطح الذين ينزلون أباطح مكة وهم غير قريش الظواهر . والأباطح : جمع الأبطح وهو مسيل واسع فيه الحصى ؛ وأبطح مكة : مسيل واديها .

ثمار القلوب ٧٤ الظاهر ، ٩٧ نهضة مصر .

(٣٦) ثمار القلوب ٧٤ ، ١٨٠ الظاهر ، ٩٧ ، ٢٢٥ نهضة مصر .

(٣٧) ب « وأصبح » .

يتيمة الدهر ١ : ١١٥ — فقه اللغة وسر العربية ٣٦٢ — ثمار القلوب ١٨٠ الظاهر ، ٢٢٥ نهضة مصر — نهاية الأرب ٧ : ٩٩ « حيناً فأصبح » — الصبح المنبى ٢٨٨ .

(٣٨) فى ا « العليا » .　　نوه به : أشاد به وأظهره .

(٣٩) هـ ، ك « ما زلت ترجى لعافيها فكيف وقد قابلتها » .　　العافى : طالب المعروف .

(٤٠) هى « وأنت بحمد الله » . ك « فى حق » .

٩١٦

وقال يمدح [أبا العبّاس أحمد] بن ثَوَابة :

١ أُنَاشِدُ ٱلْغَيْثَ كَيْ تَهْمِي غَوَادِيهِ … عَلَى ٱلعَقِيقِ وإن أَقْوَتْ مَغَانِيهِ

٢ عَلَى مَحَلٍّ أُرَى ٱلأَيَّامَ تَضحكُ عن … أَيَّامِهِ ، وَٱللَّيالى عن لَيَالِيهِ

٣ عَهْدٌ مِن ٱللَّهْوِ لم تُذْمَمْ عَوَائدُهُ … يَوْماً فَتُنْسَى ، ولم تَقْدُمْ بَوَادِيه

٤ وفى ٱلحُلُولِ عَلِيلُ الطَّرْفِ فاتِرُهُ … لَدْنُ ٱلتَّثَنِّى ضَعِيفُ ٱلخَصْرِ وَاهِيهِ

٥ يُطِيلُ تَسْوِيفَ وَعْدِى ثُمَّ يُخْلِفُهُ … عَمْدًا ، ويَمْطُلُ دَيْنِى ثُمَّ يَلْوِيهِ

* طبعات : الآستانة ١ : ١١٢ – بيروت ١٧٤ – مصر ٢ : ٢٢١ ؛ وكلها تنقص بيتاً .
وردت فى جميع النسخ ماعدا ج ، د ، ى .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧١ هـ .

* ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن ثوابة مع القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٣) .

(١) تهمى : تسيل لا يثنيها شىء .
أقوتْ : خلتْ من ساكنيها .
الغوادى : جمع الغادية ؛ وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة وتقابلها الرائحة .
المغانى : جمع المغنى ؛ وهو المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا .
العقيق : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) .
الموازنة ٢٣٠ بيروت ، ١ : ٤٣٨ دار المعارف « أقوَت » ، ١ : ٥٠٣ دار المعارف « أثوت » المنازل والديار ٦٢ و – القول الفائق ٣٩ و « أتوت » .

(٢) الموازنة ١ : ٥٠٣ دار المعارف – المنازل والديار ٦٢ و – القول الفائق ٣٩ و .

(٣) ا وإخوتها والمطبوع « ولم تفقد بواديه » .
الموازنة ١ : ٥٠٤ دار المعارف – المنازل والديار ٦٢ ظ « فينسى » – القول الفائق ٣٩ و .

(٤) ل « وهى الحلول » تحريف .
الحلول : القوم الذين حلوا بالمكان .

(٥) مطل : سوف الوعد مرة بعد أخرى .
لوى : بمعنى مطل .

٦ هَلْ يُجْزِيَنَّ بِبَعْضِ ٱلوَصْلِ باذِلُهُ أَو يُعْدَيَنَّ عَلى ٱلهِجْرَانِ جازِيهِ؟

٧ وهَلْ تَرُدِّينَ حِلْماً قد تَخَوَّنَهُ لكِ التَّصابِى فَمَا يُرْجَى تَلافِيهِ

٨ لَوْلاَ التَّعَلُّقُ مِنْ قَلْبٍ يُبَرِّحُ بِى لَجَاجُهُ ، ويُعَنِّينِى تَمَادِيهِ

٩ ما كانَ هَجْرُكِ مَكْرُوهاً أُحاذِرُهُ ولا وِصَالُكِ مَعْرُوفاً أُرَجِّيهِ

١٠ بَنُو ثَوَابَةَ أَقمَارٌ إِذَا طَلَعَتْ لم يَلْبَثِ ٱللَّيلُ أَنْ يَنْجابَ داجِيهِ

١١ كُتَّابُ مُلْكٍ تَرَى التَّدْبِيرَ مُتَّسِقاً بِرَأْيِ مُخْتَارِهِ مِنهُمْ ومُمْضِيهِ

١٢ يَقْفُون هَدْىَ أَبِى ٱلعبَّاسِ فى سَنَنٍ يَرْضَاهُ سامِعُهُ ٱلأَقْصَى ودَانِيهِ

١٣ نَغْدُو فإِمَّا ٱسْتَعَرْنَا من مَحَاسِنِهِ فَضلاً ، وإِمَّا ٱسْتَمَحْنَا مِنْ أَيَادِيهِ

١٤ بَرَّزَ فى السَّبْقِ حَتَّى مَلَّ حاسِدُهُ طُولَ ٱلعَنَاءِ ، وخَلاَّهُ مُجَارِيهِ

---

(٦) ا وإخوتها والمطبوع « هل يجزين ببعض الود . . . أو يعذلن » . ح ، ل « أو يعذلن » .

(٧) تخوّنه : تنقصه . الحلم : العقل .

تلافيه : تداركه .

(٨) برح به : جهده وأذاه أذى شديداً .

عناه : أنصبه وآذاه ، كلفه ما يشق عليه .

(٩) الموازنة ٢ : ١٨٨ و ٤ : ٢ : ٢٩٤ طبعة دار المعارف .

(١٠) ينجاب : ينكشف وينقطع .

الموازنة ٢ : ١٨٨ و ٤ : ٢ : ٢٩٤ طبعة دار المعارف .

(١١) أمضى الأمر : أنفذه ؛ فهو ممضيه .

(١٢) ا وإخوتها ، ح ، ل والمطبوع « يرضاه سامعه الأقصى ورانيه » . ه ، ك « سامعه الأدنى وقاصيه » .

يقفون هديه : يتبعون هديه .

السنن : الطريقة . وسنن الطريق : نهجه ووجهته ومعظمه ووسطه .

(١٣) ب « يغدو » .

استماح : سأل العطاء .

المنتحل ٤٧ دون نسبة ، ٥٦ منسوب — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ .

(١٤) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٨ « فضل العطاء » .

١٥ مَتَى أَرَدْنَا وَجَدْنَا من يُقَصِّرُ عَنْ ... مَسْعَاتِهِ ، وفَقَدْنَا مَنْ يُدَانيهِ

١٦ رَأَى التَّوَاضُعَ وَٱلإِنْصَافَ مَكْرُمَةً ... وإِنَّمَا ٱللُّؤْمُ بَيْنَ ٱلعُجْبِ والتِّيهِ

١٧ كأَنَّ مَذْهَبَهُ فى ٱلحَمْدِ مِنْ مِقَةٍ ... لهُ ، ومَيْلٍ إِلَيْهِ ، مَذهَبِى فيهِ

١٨ مُحَبَّبٌ فى جَمِيعِ النَّاس إنْ ذُكِرَتْ ... أَخلاَقُهُ ٱلغُرُّ حَتَّى فى أَعَادِيهِ

١٩ كَمْ حاسِدٍ لأَبِى ٱلعبّاس مُشتَغِلٍ ... بِنِعْمَةٍ فى أَبِى ٱلعَبَّاسِ تُشْجِيهِ

٢٠ يَرُومُ وَضْعاً لهُ ، وَٱللهُ يَرْفَعُهُ ؛ ... ويَبْتَغِى هَدْمَهُ ، وَٱللهُ يَبْنِيهِ !

٢١ وباخِلِينَ سَلَوْنَا عن نَوَالِهِمِ ... سُلْوَانَ صَبٍّ تَمَادَى هَجْرُ مُصْبِيهِ

٢٢ تَكُفُّنَا عَنهُمُ نُعْمَى فَتًى شَرُفَتْ ... أَخلاَقُهُ ، وطَمَا بِٱلعُرْفِ وَادِيهِ

٢٣ إن يَمْنَعُونَا فإِنَّ ٱلبَذْلَ مِنْ يَدِهِ ، ... أَو يَكْذِبُونَا فإِنَّ الصِّدْقَ مِنْ فِيهِ

٢٤ مُوَفَّرُ ٱلقَدْرِ لم تُغْمَضْ مَهابَتُهُ ، ... ونابِهُ الذِّكرِ لم تُغْضَضْ مَسَاعِيهِ

---

(١٥) المسماة : المكرمة ، المعلاة فى أنواع المجد ؛ والجمع المساعى .
الموازنة ١٩٥ بيروت ، ١ : ٣٧٠ دار المعارف – المنتحل ٥٦ .

(١٦) ضبطت « اللؤم » فى المخطوطة ل « اللوم » .
العجب : الزهو ، الكبر ، أن يظن بنفسه ماليس عند غيره .
التيه : الصلف والكبر .

(١٧) المقة : الحب . من ومقه يمقه ومقاً ومقة ؛ أى أحبه .

(١٨) السفينة ٢ : ٦٤ و .

(١٩) المنتحل ٥١ .

(٢٠) المنتحل ٥١ .

(٢١) ا وإخوتها « عن طلابهم » .

(٢٢) طما : ارتفع ، يقال : طما الماء أى ارتفع وامتلأ به النهر .

(٢٣) ح ، ل « إن تمنعونا . . . أو تكذبونا » . ب « فى يده » .
من فيه : من فه .

(٢٤) د ، ح ، ل « موقر » ح ، ل « ونابه القدر » . موفر القدر : مصون موقى .
المساعى : جمع المسماة التى فسرناها فى الحاشية ١٥ من هذه القصيدة .
لم تغضض : لم تنقص .

٢٥ عَادَىٰ «خُراسَانَ» حَتَّى ذَلَّ رَيِّضُها بالرَّأيِ يَختَارُهُ والعَزمِ يُمْضِيهِ

٢٦ أَوْلَى الكِتَابةَ تَسْدِيدًا أَقَامَ بِهِ مِنْهَاجَها وقد اعْوَجَّتْ نَوَاحِيهِ

٢٧ أَغَضُّ الأَمَانة فِيهَا مِنْ تَنَزُّهِهِ ، وأَبْيَضُ الثَّوْب فِيهَا مِنْ تَوَقِّيهِ

---

(٢٥) ه « عانى خراسان » .

وهذا البيت لم يرد فى ا و إخوتها ، ح ، ل . ولم يرد كذلك فى طبعات الديوان السابقة .

خراسان : بلاد واسعة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ (صفحة ٧٧٤) ، والحاشية ٧ (صفحة ٩٦٣) .

الريِّض : الدابة أول ما تراض وهى صعبة بعد ؛ يستوى فيها المذكر والمؤنث .

أمضى العزم : أنفذه .

(٢٦) المنهاج : الطريق الواضح .

(٢٧) التوقى : الحذر .

٩١٧

وقال :

١ وَجَدْتُ وَعْدَكَ زُورًا فى مُزَوَّرَةٍ وَصَفْتَ مُبْتَدِئاً بِٱلحِذْقِ طاهِيهَا

٢ فلا شَفَى ٱللهُ مَنْ يَرْجُو الشِّفَاءَ بها ولا عَلَتْ كَفُّ مُلْقٍ كَفَّهُ فيها !

٣ فٱحْبِسْ رَسُولَكَ عَنِّى أن يَجِيءَ بها فَقَدْ حَبَسْتُ رَسُولِى عن تَقَاضِيها !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ح ، ك ، ل . وقدمت لها النسختان ح ، ل بهذه الكلمة « قال الصولى : كان البحترى عليلا فوصف له رجل من أهل "رأس عين" مزورة ، فعملت فى بيته ، ولم تعجبه ، فقال . . . »

وجاء فى المقدمة الملحقة بالمخطوطة ى هذا الخبر (وانظره فى « أخبار البحترى » — صفحة ١٢٢) : « وحدثنى أحمد بن سعيد الدمشقى قال : وعد رجل من أهل رأس عين البحترى مزوَّرة طيبة ينفذها إليه ، وكان عليلا ، فتأخرت عنه ، فكتب إليه "« وجدت وعدك زوراً فى مزوَّرة »" .

وقال الخالديان فى كتاب « التحف والهدايا » (١٢٧) : « وحدثنا أبو نجدة الأنماطى الموصلى قال : اعتلَّ البحترى بالموصل ، فأشار عليه الطبيب بتجنب اللحم ، وأن يتغذى من مزوَّرة وصفها له ، فقال بعض رؤساء الموصل : لى طباخ يجيد صنعة هذه المزوَّرة ، وأنا أتقدم إليه باتخاذها فى كل يوم وتوجيهها إليك . فقال : افعل ! فلما جاءته لم يستطبها ، فكتب إلى الرجل » .

وقال الخطيب البغدادى فى كتابه «البخلاء» (١٣٠) : أخبرنى الأزهرى : حدثنا أبو الحسن محمد ابن جعفر الأديب ، حدثنا الصولى ، أنبأنا أحمد بن سعيد الطائى قال : مرض البحترى فوصف له الطبيب مزوَّرة ؛ فقال له بعض إخوانه : عندى جارية أحذق خلق الله بها . فمضى ليوجه إليه بها فلم يفعل ، فكتب إليه البحترى . . . » .

وفى « وفيات الأعيان » لابن خلكان (٥ : ٨١) : « وكان البحترى قد اجتاز بالموصل ، وقيل برأس عين ، ومرض بها مرضاً شديداً ، وكان الطبيب يختلف إليه ويداويه ، فوصف له يوماً مزورة ، ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه ، فقال للغلام : اصنع هذه المزورة ، وكان بعض رؤساء البلد عنده حاضراً ، وقد جاء يعوده فقال ذلك الرئيس : هذا الغلام ما يحسن طبخها ، وعندى طباخ من نعته وصنعته ، وبالغ حسن صنعته ، فترك الغلام عملها اعتماداً على ذلك الرئيس ، وقعد البحترى ينتظرها ، واشتغل الرئيس عنها ، ونسى أمرها ، فلما أبطأت عنه ، وفات وقت وصولها إليه كتب إلى الرئيس » .

(١) ح ، ل « ذكرت مبتدئا إحكام طاهيها » .

المزورة : مرقة يطعمها المريض مولدة ، وقال الفقهاء فى الإيمان هى مايطبخ خالياً من الأدهان .

أخبار البحترى — ١٢٢ — التحف والهدايا ١٢٧ « حلفت مجتهداً إحكام طاهيها » — البخلاء ١٣٠ « ذكرت مبتدئا إحكام طاهيها » — وفيات الأعيان ٥ : ٨١ .

(٢) ح ، ل « من يرجى الشفاء » .

٩١٨

وقال يهجو ابن رِيَاح :

١ تُكَلِّفُنى رَدَّ ماضِى الأُمُو ... رِ ، وبَعْثَرَةَ الأَعْظُمِ البَالِيَهْ !

٢ أَبُوكَ الَّذى جَاءَ ما قَدْ عَلِمْ ... تَ ، فَصَارَت له سُنَّةٌ جارِيَهْ

٣ أَقَامَ الرِّجَالَ عَلَى أُمِّهِ ... فأَشْهَدَهُمْ أَنَّها زانِيَهْ

٤ وكانُوا عُدُولاً فأَدَّوْا إلَيْ ... هِ أَمَانَةَ أَيَّامِها الخالِيَهْ

* طبعات : الأستانة ٢ : ١٥٧ — مصر ٢ : ٣٢٤ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت .
أوردتها النسخ ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل .

* ترجمة أحمد بن رياح مع القصيدة ١٨٣ (صفحة ٤٥٤) وقد ذكرنا هناك بيان القصائد والمقطوعات التى قالها هجواً فيه . ورجحنا أن تاريخها جميعاً يرجع إلى سنة ٢٣٣ هـ .

(١) عبث الوليد ٢٣٣ وقال إنها يجب أن تكون فى حرف الياء .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « سنة باقية » .

(٣) ح ، ل « أقام على أمه عصبة » .

(٤) ا « وكانوا شهوداً وبهامشها « عدولا » .

عدول : جمع عادل ؛ مثل شاهد وشهود .

٩١٩

وقال [يهجو سَعْدًا الحاجب] :

لَوْ كُنتَ « سَعْدًا » لم تَكُنْ قاتِلاً ... لِـ « صَاعِدٍ » بَعْدَ « عُبَيْدِ ٱللّٰهْ »

---

* لم تنشر من قبل . وأوردتها النسخ ب ، ح ، ك ، ل . ولكن النسخة ب لم تذكر فى مقدمتها اسم من قيلت فيه مع أن الاسم قد ورد فى البيت الأول منها .

أما النسختان ح ، ل فقد ذكرتاه، وعنهما أثبتنا الإضافة فى المقدمة . وقد أوردت هاتان النسختان المقطوعات الست التى قالها البحترى فى هجو هذا الحاجب ، وأعطاتا فيها صورة عن لونه وصورة عن شؤمه فذكرت أولاً المقطوعة ١٨٨ (صفحة ٤٦٢) التى ذكر فيها شؤم هذا الرجل على من حجبهم وهى ثلاثة أبيات ومطلعها :

يا سَعْدُ إنَّكَ قد حَجَبْتَ ثَلاثَةً ... كُلٌّ عَلَيْهِ مِنْكَ وَشْمٌ لائِحُ

ويتهكم على اسمه فيقول فيها :

يا حاجِبَ ٱلوُزَرَاءِ إنَّكَ عِندَهُمْ ... «سَعْدٌ» ، ولكِنْ أنتَ سَعْدُ الذَّابحُ

وسعد الذابح من نحوس الكواكب وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢ (صفحة ٤٧٣) .

ثم المقطوعة ١٩٥ (صفحة ٤٧٣) التى قالها فى استحجاب الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان سعداً وهما بيتان قال فيهما :

طَلَبَ ٱلبَقَاءَ بكُلِّ فَأْلٍ صالحٍ ... وبكُلِّ جارٍ سانِحٍ أو بارِحِ

سَمَّاهُ سَعْدًا ظَنَّ أن يَحْيَا بهِ ... عَمْرِى لَقَدْ أَلْفَاهُ سَعْدَ الذَّابحِ

وبعدها المقطوعة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨) وهى خمسة أبيات قالها فيه وهو يحجب الوزير أبا الصقر إسماعيل بن بلبل وشبَّهه فى بقائه حاجباً لهؤلاء الوزراء – على الرغم من شؤمه – بجبل ثبير أعظم جبال مكة، فقال فيها :

إلىٰ كَمْ أَرَىٰ سَعْدًا مُقِيماً مَكَانَهُ ... ويَمْضِى وَزِيرٌ عَنْهُ ثُمَّ وَزِيرُ

يَزُولُونَ صَرْفاً أَو حِمَامَ مَنِيَّةٍ ... وأَرْسَىٰ فما يَنْوِى الزَّوَالَ ثَبِيرُ

ثم المقطوعة ٩٣ (صفحة ٢٧٢) وهى ثلاثة أبيات ذكر ابن أبى عون فى كتابه « التشبيهات » (٣٥٥) حين أوردها أنها قيلت فى سعد حاجب عبيد الله بن يحيى . ومطلعها :

وأَظْلَمْتَ حِينَ لَبِسْتَ السَّوَا ... دَ ظَلامَ الدُّجَىٰ لم يَسِرْ راكِبُهْ

٢ إِثْنَانِ غُرًّا مِنْكَ فَٱسْتُؤْصِلاَ وَالثَّالِثُ ٱلبَاقِى عَلَى عِلَّهْ !

ثم هذه المقطوعة المنشورة هنا ، وبعدها المقطوعة ٨٧٢ (صفحة ٢٣١٨) وهى ثلاثة أبيات وصف فيها لونه كذلك كما وصفه فى المقطوعة ٩٣ المذكورة وقال فيها :

وَثِقْت بِسَعْد فما أفلَحَتْ أَمَانَةُ سَعْدِ ولا خَوْنُهُ
وقد بَزَّ أَدْهَمَهُ لَوْنُهُ فَرَاحَ سَوَاءً وبِرْذَوْنُهُ

وقد ذكر سواده أيضاً فى الأبيات ٩ ، ١٠ ، ١١ من القصيدة ٢٢٣ (صفحة ٥٣٦) التى مدح بها إسماعيل بن بلبل فقال فى هذه الأبيات مخاطباً الوزير :

مَتَى كُنْتَ يَاخَيْرَ ٱلأَخِلاَّءِ عائدًا بِلَوْمٍ عَلَى أَلا تَرَانِى فَلُمْ « سَعْدًا »
وما أَصْطَفِى لَوْنَ ٱلحِدَادِ ، ولاأَرَى لِعَيْنَىَّ حَظًّا فى الرَّمَادِ إذا ٱسْوَدَّا
لَئِنْ كُنتَ نُورًا ساطِعاً ، فطَرِيقُنَا إِلَيْكَ عَلَى ظَلْمَاءَ داجِيَةٍ جِدًّا

وقد حجب سعد – ويقال له النوشرى – الذى ترجمنا له مع القصيدة ١٨٨ (صفحة ٤٦٢) عدة وزراء منهم : عبيد الله بن يحيى بن خاقان (انظر ترجمته مع القصيدة ٢١٦ صفحة ٥١٦) وقد سقط عن دابته فمات سنة ٢٦٣ هـ ، وصاعد بن مخلد (ترجمته مع القصيدة ١٨ صفحة ٥٣) ومات صاعد فى الحبس بعد أن غضب عليه الموفق سنة ٢٧٦ هـ ، وأبو الصقر إسماعيل بن بلبل (وترجمته مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥) . وقد مات أبو الصقر فى سجنه سنة ٢٧٨ هـ .

ويرجع تاريخ المقطوعة الواردة هنا إلى سنة ٢٦٥ هـ خلال وزارة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مثل المقطوعة ١٨٨ التى مر ذكرها .

٩٢٠

وقال يمدح الشَّاهَ بنَ مِيكَال :

١ رَبْعٌ خَلاَ مِنْ بَدْرِهِ مَغْنَـاهُ ... وَرَعَتْ بِهِ عِينُ الْمَهَا الْأَشْبَاهُ

٢ بَدَلاً شَنِيئاً مِن مَحَاسِنِ صُورَةٍ ... وَصَلَ الْقُلُوبَ بِنَاظِرَيْهَا اللهُ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ك .

ويرجع تاريخها سنة ٢٦٨ هـ .

* ترجمة الشاه بن ميكال مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) . وقد قدم لنا البحترى صورة جسمانية لهذا الرجل فقد كان طويل القامة ، فأشار الشاعر إلى ذلك فى البيتين ١٩ ، ٢٠ من القصيدة ٥٠٣ (صفحة ١٢٥٨ ، ١٢٥٩) فقال :

وبَسْطَةٌ مِن طُولِهِ لو خَلاَ ... شِبْهٌ لَهَا صِيغَتْ عَلَيْهِ الدُّرُوعْ

تدنُو رِكَابَاهُ لِمَسِّ الحَصَى ... وَالطَّرْفُ مُشْتَعِلٍ قَرَاهُ تَلِيعْ

وقال فى البيتين ٤٤ ، ٢٥ من القصيدة ٦٦٩ (صفحة ١٧٢٣) :

إذَا اسْتَقَلَّتْهُ جُرْدُ الخَيْلِ أَقْدَمَهَا ... سَبْطاً يَفُوتُ سِنَانَ الصَّعْدَةِ العَالِى

وإنْ مَشَى فى فُضُولِ الدِّرْعِ قَلَّصُها ... مُبَجَّلٌ بَيْنَ تَشْمِيرٍ وإسْبَالِ

ثم أشار إلى طوله وهو يذكر طول شهر الصوم فقال فى المقطوعة ٧٣٤ (صفحة ١٩٠٠) :

أُرِيتُ ذَا رَبْعَةٍ فى العَيْنِ مِنْ قِصَرٍ ... وذَاكَ أَطْوَلُ مِنْ شَاهِ بْنِ مِيكَالِ

(١) المغنى : المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا ؛ وقيل عامٌ .

العين : جمع العيناء وهى التى عظم سواد عينيها فى سعة .

المها : جمع المهاة وهى البقرة الوحشية وهى أشبه بالمعز الأهلية تشبَّه بها المرأة فى سمنها وجمالها وحسن عينيها .

الموازنة ٢٢٨ بيروت ، ١ : ٤٣٤ دار المعارف «ورعت» ، ٤٨٨ دار المعارف «ربحت» وقال : «أراد أن ربع المرأة خلا منها ، وخلفتها العين التى هى أشباه يشبه بعضها بعضاً . وباعد المرأة من شبهها فجعلها بدراً ، أى أخلى الربع من هو كالبدر ، وخلفته العين كأنه يخسس أمرها ، كما يقال : انظروا من بقى ومن مضى . . . » — القول الفائق ٣٢ ظ وأورد ماذكرته الموازنة .

(٢) الشنىء : البغيض .

٣	كانَتْ مُرَادَ عُيُونِنا فَرَمى ٱلْهَوَى	رَيْبُ الزمانِ فَشَتَّ صَرْفَ قُوَاهُ
٤	ولَرُبَّمَا أَرْتَعْتُ رَوْضَةَ حُسْنِهَا	طَرْفِى ، وأَعْطَيْتُ ٱلفُؤَادَ مُنَاهُ
٥	ما كانَ عَهْدُ وِصَالِهَا لَمَّا نَأَتْ	إلاَّ كَحُلْمٍ طارَ حُلْوُ كَرَاهُ
٦	فَتَنَاسَ مَنْ لم تَرْجُ رَجْعَةَ وُدِّهِ	وَوِصَالِهِ ، وتَعَزَّ عَنْ ذِكْرَاهُ
٧	بِمُجَنَّبٍ ، رَحْبِ ٱلْفُرُوجِ ، مُشَذَّبٍ	نابِى ٱلْقَذَالِ ، حَدِيدَةٍ أُذُنَاهُ
٨	ضَافِى السَّبِيبِ ، مُقَلِّصٍ لم تَنْخَزِلْ	مِنهُ ٱلْقَطَاةُ ، ولم يَخُنْهُ شَظَاهُ

---

(٣) شت : فرّق .

(٤) أرتع ؛ جعلها ترتع من رتعت الماشية أى رعت كيف شاءت فى خصب وسعة . ويقال : خرجنا نلعب ونرتع أى نلهو ونلعب .

(٥) الكرى : النعاس .

(٦) الموازنة ٢ : ١٩٢ ظ ؛ ٢ : ٣٠٦ طبعة دار المعارف .

(٧) يصف هنا فرساً .

المجنب : من التجنيب وهو انحناء وتوتير فى رجل الفرس ؛ وهو مستحب .

والمجنب : المجنوب أى المقود .

الفروج : مابين قوائم الدابة .

المشذب : الجزع الذى قشر ما عليه من الشوك ؛ وقد كنى به عن حلق شعر الفرس والفرس المشذب : الطويل القليل اللحم .

القذال ؛ من الفرس : معقد العذار خلف الناصية .

الموازنة ٢ : ١٩٢ ظ ؛ ٢ : ٣٠٦ طبعة دار المعارف .

(٨) ب « الشبيب » . ه « تخنه شطاه »

السبيب ؛ من الفرس : شعر الذنب والعرف والناصية

المقلص : المشرف المشمر طويل القوائم منضم البطن .

تنخزل : تتراجع متثاقلة .

القطاة : مقعد الرديف من الدابة . والعجز ، وما بين الوركين .

الشظى : عظيمٌ مستدقٌ لازق بالركبة أو بالذراع أو بالوظيف (مافوق الرسغ إلى الساق) .

الموازنة ٢ : ١٩٢ ظ « شطاه » ؛ ٢ : ٣٠٦ طبعة دار المعارف « شظاه » .

٩ صَافِى ٱلْأَدِيمِ كَأَنَّ غُرَّةَ وَجْهِهِ فَلَقُ الصَّبَاحِ ٱنْجَابَ عَنْهُ دُجَاهُ

١٠ يَجْرِى إِذَا جَرَتِ ٱلْجِيَادُ عَلَى ٱلْوَنَى فَيَبُذُّ أُولَى جَرْيِهَا أُخْرَاهُ

١١ يُدْنِيكَ مِنْ مَلِكٍ أَغَرَّ سَمَيْدَعٍ يُدْنِيكَ مِنْ أَقْصَى مُنَاكَ رِضَاهُ

١٢ لو قِيلَ : مَنْ حازَ السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى يَوْمَ ٱلْفَخَارِ ؛ لَقِيلَ : ذَاكَ الشَّاهُ

١٣ الشَّاهُ ؛ شَاهُ ٱلْمَجْدِ غَيْرَ مُدَافِعٍ حازَ ٱلْمَكَارِمَ كُلَّهَا بُرْدَاهُ

١٤ ما ٱلْبَحْرُ مُلْتَطِمُ ٱلْعُبَابِ يُمِدُّهُ بَحْرٌ يَفِيضُ بِسَيْبِهِ عَبْرَاهُ

١٥ يَوْماً بِأَسْمَحَ مِنْ أَسِرَّةِ كَفِّهِ فى حَالَتَيْهِ بِمَا حَوَتْهُ يَدَاهُ

---

(٩) الأديم : الجلد .

انجاب : انشق وانكشف .

الفلق : الصبح ، وقيل ما انفلق من عموده ؛ وقيل الفجر .

هذا البيت مثل قوله فى البيتين ٢٣ ، ٢٤ من القصيدة ٦٧٤ (صفحة ١٧٤٧) يصف الفرس :

تُتَوَهَّمُ ٱلْجَوْزَاءُ فى أَرْسَاغِهِ وَٱلْبَدْرُ غُرَّةُ وَجْهِهِ المُتَهَلِّلِ

صَافِى ٱلْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيَتْ لَهُ بِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

الموازنة ٢ : ١٩٣ و ؛ ٢ : ٣٠٦ طبعة دار المعارف .

(١٠) الونى : التعب . يبذ : يغلب ويفوق .

الموازنة ٢ : ١٩٣ و .

(١١) ب « مثال رضاه » .

السميدع ؛ ويقال السميذع (بالذال) : السيد الكريم الشريف السخىّ الموطأ الأكناف ، الشجاع .

الموازنة ٢ : ١٩٣ و ؛ ٢ : ٣٠٦ « أقصى مناه » .

(١٣) شاه المجد : ملك المجد . والشاه : الملك ؛ بالفارسية .

غير مدافع : أى غير مزاحم فى المجد .

برْداه : مثنى برد ؛ وهو ثوب مخطط .

(١٤) العباب : الموج .

العبر : الشاطئ .

السيب : العطاء .

(١٥) الأسرة ؛ جمع السرار ؛ خطوط الكف والجبهة ، الخطوط فى كل شىء . وقيل الخطوط التى فى الجبهة الأغلب عليها سرار وتجمع على أسرّة ، والتى فى الكف الأغلب عليها سِرّ وسَرَر ؛ وتجمع على أسرار .

والأسرّة : كذلك جمع سر ؛ وهو الخط فى الكف والجبهة .

١٦ كَلَّا ، ولا غَيْثٌ تَهَلَّلَ مُزْنُهُ بِحَيَا ٱلوَرَى إلاَّ كَبَعْضِ نَدَاهُ

١٧ ولَمَا أُسَامَةُ وَهْوَ يَحْمِي غِيلَهُ ووَرَاءَهُ مَعَ عُرْسِهِ شِبْلاَهُ

١٨ بأَشَدَّ مِنهُ فى الزَّعَازِعِ مُقْدِماً والمَوْتُ مُحْتَدِمٌ يَشُبُّ لَظَاهُ

١٩ يا كاهِلَ ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِى بفَعَالِهِ أَرْسَى قَوَاعِدَ طَوْدِهِ رُكْنَاهُ

٢٠ وسَنَامَ مَفْخَرِهِ ، وشَمْسَةَ تاجِهِ ونِظَامَهُ ، ومَكَانَ قُطْبِ رَحَاهُ

٢١ لَمْ يَبْقَ حُرٌّ لم تَسِمْهُ نِعْمَةٌ جُلِيَتْ لَهَا يَوْمَ ٱلفَخَارِ حُلاَهُ

---

(١٦) تهلل : تلألأ .

المزن : السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .

الحيا : المطر .

(١٧) أسامة : علم جنس على الأسد .

الغيل موضع الأسد ، الأجمة ، الشجر الكثير الملتف .

الشبل : ولد الأسد .

(١٨) ب « نشت » تصحيف .

الزعازع : الشدائد من الدهر ؛ وهى من الزعزعة .

(١٩) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق . ويقال لسند القوم وعهدتهم : كاهل القوم .

الطود : الجبل العظيم .

(٢٠) السنام : فى الأصل حدبة فى ظهر البعير . ويقال لكبير القوم ورفيعهم : سنامهم .

الشمسة : مشطة للنساء كما جاء فى « اللسان » . وقد استعمل الشاعر هذه الكلمة فى البيت ٨٢ من القصيدة .

٤٧٤ (صفحة ١١٧٤) فى قوله :

يَهْنِيك جَلْوتُها فخُذْها عاتِقاً فَوْقَ ٱلمنصَّة شَمْسَةَ ٱلأَعْرَاسِ

ويبدو أن الشاعر استعمل صيغة التأنيث هنا وهناك للفظة " الشمس " وهى ضرب من القلائد ، والشمس كذلك معلاق القلادة فى العنق ؛ والجمع شموس .

وذكر ابن منظور فى « اللسان » (٧ : ٤٢٠ شمس) أن اللحيانى نص على أن الشمس ضرب من الحلى ؛ مذكر .

(٢١) ب ، ك « جلبت » . هـ « يسمه . . . جليت » .

تسمه : من الفعل " وسم " أى ترك فيه علامة .

٢٢ إلاَّ وَلِيَّكَ فاْعْتَبِدْهُ بِشَاحِجٍ لِطَرِيقِهِ لم يَحْوِهِ شَطَنَاهُ

٢٣ أو مُقْرَبٍ رَحْبِ ٱلمَنَاخِرِ سابِحٍ يَشْجَى بِهِ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ عِدَاهُ

٢٤ لَكَ هَامَةُ ٱلمَجْدِ التَّلِيدِ ،وهَضْبُهُ وشِعَابُهُ ، ونُجُودُهُ ، ورُبَاهُ

٢٥ ما زِلْتَ لِلأَحْرَارِ أَحْرَزَ مَلْجَأٍ يَحْتَلُّ مِنْكَ ٱلأَكرَمُونَ ذُرَاهُ

---

(٢٢) ب « فاعتيده » تصحيف .

اعتبد : استعبد ؛ أى جعله عبداً .

الشاحج : البغل ؛ ويقال للبغال « بنات شاحج » .

والشحيج : صوت البغل .

الشطن : الحبل الطويل تربط به الدابة .

(٢٣) المقرَّب ؛ من الخيل : التى تدنى وتقرَّب وتكرم ولا تترك أن ترود .

السابح : السريع . ويقال للخيل : السوابح لسبحها بيديها فى سيرها .

المناخر : جمع المنخر ؛ وهو الأنف .

(٢٤) الهامة : رأس كل شيء .

٩٢١

وقال فى عُبَيْد ٱللّه بن عبد ٱللّه بن طاهر :

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، ح ، ل ،ك .
* ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٧) .
ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى عهد الملاحاة الشعرية التى كانت بين عبيد الله بن عبد الله بن طاهر والبحترى ، أى سنة ٢٦٩ هـ . مع أن البحترى مدح إخوة عبيد الله بعدد من القصائد ، ومدح عبيد الله نفسه بالقصيدة ٢٧٩ (صفحة ١٧٧٤) . ثم حدث بعد ذلك أن وجه البحترى إلى أبى العباس بن بسطام القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٧٧) يمدحه فيها ومطلعها :

مَنْ قائِلٌ للزَّمانِ ما أَرَبُهْ   فى خُلُقٍ مِنهُ قَدْ بَدَا عَجَبُهْ

ويبدو أن عبيد الله بن عبدالله بن طاهر استشف منها تعريضاً به لعله الوارد فى هذه الأبيات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ التى يقول فيها :

ومُسْتَيسِرِينَ فى ٱلخُمُولِ بِلَوْ   نَاهُمْ فَذَمَّ ٱلحَرَامَ مُكتَسِبُهْ

كانُوا كشَوْكِ ٱلقَتَادِ يَسْخَطُ را   عِيهِ ، ويأْبَى رِضَاهُ مُحْتَطِبُهْ

لا أَحْفِلُ ٱلمَرْءَ أَو تُقَدِّمُهُ   شَتى خِصَالٍ أَشَفُّها أَدَبُهْ

ولَسْتُ أَعْتَدُّ لِلفَتَى حَسَباً   حَتَّى يُرَى فى فَعالِهِ حَسَبُهْ

وكان قد قال فى البيت الخامس منها قبل ذلك :

يَسُرُّكَ الشَّىءُ قد يَسُوءُ ؛ وكَمْ   نَوَّهَ يَوْماً بخامِلٍ لَقَبُهْ

فانبرى له الأمير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يهجوه بقصيدة طويلة من القافية نفسها والبحر ذاته بلغت ثلاثة وسبعين بيتاً أوردناها فى ملحق فى آخر قصائد هذا الديوان ؛ مطلعها :

أَجِدٌّ هذا ٱلمَقَالِ أَم لعِبــهْ   أَمْ صِدْقٌ ما قِيلَ فيهِ أَمْ كَذِبُهْ

ثم أتبعها بقصيدة أخرى يهجوفيها البحترى أيضاً منشورة فى هذا الملحق ؛ مطلعها :

البُحتُرِىُّ ٱلذى سمِعْتَ بهِ   مِثْلُ ٱلمُعِيدِىِّ حينَ تَبْتَحِثُهْ

فرد عليه البحترى بقصيدة فى تسعة وعشرين بيتاً هى القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٧) هجاه فيها ، مطلعها :

لا ٱلدَّهْرُ مُسْتَنفَدٌ ولا عَجَبُهْ   تَسُومُنَا ٱلخَسْفَ كُلَّهُ نُوَبُهْ

نالَ الرِّضا مادِحٌ ومُمْتَدَحٌ   فَقُلْ لِهٰذا ٱلأَمِيرِ : ما غَضَبُهْ ؟

١ أعفَى ذِرَاعَيْهِ وأَنْحَى عَلى لِحْيَتِهِ بالنَّتْفِ يُحْفِيهَا

وعرض بشعر عبيد الله فقال فى الأبيات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، (صفحة ٢٠٩) :

والشِّعْرُ لَمْحٌ تَكْفِى إشارَتُهُ وليْسَ بالهَذْرِ طُوِّلَتْ خُطَبُهْ
لَوْ أَنَّ ذَاكَ الشَّرِيفَ وَازَنَ بَيْنَ اللَّفظِ ، واخْتَارَ ، لم يَقُلْ شَجَبُهْ

[ينقد هنا قول عبيد الله فى أحد أبيات قصيدته :

والثُّكْلُ واليُتْمُ مُحْدِقَانِ بِهِ فلَيْتَهُ بَتَّ عُمْرَهُ شَجَبُهْ]

ويقول البحترى بيته الخالد الرائع الذى يصور شعره :

واللَّفظُ حَلْىُ المَعْنَى ، وليْسَ يُرِيكَ الصُّفرُ حُسْناً يُرِيكَهُ ذَهَبُهْ

ثم يتهكم بعبيد الله ويتهمه بسرقة الشعر فى حين أن عمله هو شرطة بغداد ، ومن مهام وظيفته البحث عن اللصوص فيقول :

أَجْلَى لُصُوصَ البِلاَدِ يَطْلُبُهُمْ وباتَ لِصُّ القَرِيضِ يَنْتَهِبُهْ
فاتَّلَدَنَا بالسِّلاحِ تَمْلِكُهُ مُعْتَزِياً بالعَدِيدِ تَنْتَخِبُهْ

وكانت هذه القصيدة أول شرارة انطلقت بعدها مقاطيع الهجو فى عبيد الله ، فهجاه بالمقطوعة ١٤٥ (صفحة ٣٧٥) من بيتين يقول فى أولها :

عَدَلْتُمْ بطَلْحَةَ عن حَقِّهِ ونَكَّبْتُمُ عن مُوَالاَتِهِ

ثم بقصيدة من ثمانية أبيات هى القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨١٩) التى يقول فى أولها :

تَزَاجرُ هٰذَا النَّاسُ عَنِّى تَقِيَّةً فما بَالُ هٰذا الطَّاهِرِىِّ وبَالِى ؟!

ثم المقطوعة الواردة هنا .

ونرى أن جفوة كانت قد وقعت بين شاعرنا وبين هذا الأمير الشاعر تكشف عنها المقطوعة ٧٠ (صفحة ٢١٢) التى رجحنا أنها قيلت فيه وهى بيتان قال فيهما :

يُمِدُّ عُبَيْدُ اللهِ فِينَا سِتَارَةً قليلاً على سَمْعِ الجَلِيسِ صَوَابُهَا
نَهُمُّ بإشراعِ الحِجَارَةِ نَحْوَها إذا نَبَحَتْ للمُنْتَشِينَ كِلاَبُهَا

وذلك قبل أن يمدح ابن بسطام بالقصيدة التى أثارت هذه المعركة القلمية .

(١) أعفى لحيته : وفّرها . وأحفى شاربه : بالغ فى أخذه واستقصى قصّه . وفى الحديث « أمر أن نحفى الشوارب ونعفى اللحى » . أى يقص الشارب ويترك اللحية فلا يؤخذ منها .
والشاعر يريد أن المهجو يترك شعر ذراعيه وينتف شعر لحيته .

٢ يَمْدَحُهُ الْقَوْمُ ويَهْجُوهُمُ ما شَكَرَ النِّعْمَةَ هاجِيهَــا

٣ وَجَدْتُ أَشعَارَكَ فى هَجْوِهِمْ تَقْطُــرُ مِن سَلْحٍ قَوَافِيهَا

٤ قائلُهَا أَنتَ ـ وقد أَفرَطَتْ فى نَتْنِهَــا ـ أَمْ أَنتَ خَارِيهَا ؟

---

(٣) السلح : النجو ؛ أى التغوط . وغلب على المائع منه .

٩٢٢

وقال يمدح عبد الله بن دَاوُد :

١ سَرَى ٱلغَمَامُ ، وغادَتْنَا غَوَادِيهِ ... كأَنَّهُ نائلٌ بِتْنَا نُرَجِّيـهِ

٢ حَكَى نَدًى مِنْ أَبِي ٱلعبَّاسِ يُشبِهُهُ ... إِذَا تَهَلَّلَ وَٱنْدَلَّتْ عَزَالِيهِ

٣ قد أَلْبَسَ ٱللهُ عَبْدَٱللهِ أُبَّهَةً ... مِنْ سَعْيِ دَاوُدَ زادَتْ فى مَساعِيهِ

٤ إِنَّ ٱلخَرَاجَ بِقِنَّسْرِينَ يَجْمَعُهُ ... تَدْبِيرُ يَقْظَانَ يَدْرِى كَيْفَ يُحْيِيهِ

٥ أَعْجَلَ بَعْضاً بِضَرْبٍ مِنْ تَقَدُّمِهِ ... وَٱقْتَادَ بَعْضاً بِضَرْبٍ مِن تَأَتِّيهِ

---

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها النسخ ح ، ك ، ل .

* للشاعر قصيدة فى مدح محمد بن عبد الله بن داود هى القصيدة ٤٦٢ (صفحة ١١٣٨) .
وقد رجحنا هناك أن الممدوح هنا هو أبو الممدوح هناك ، وأنه من أسرة داود بن على بن عبد الله بن العباس .

ويبدو أن عبد الله كان يلى أمر الخراج بقنسرين كما جاء فى البيت الرابع .
لذلك نعتقد أن تاريخ هذه القصيدة يجرى مع تاريخ مدحه لابنه محمد ، أى ٢٢٦ هـ .

(١) الغوادى : جمع الغادية وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة .
عبث الوليد ٢٣٤ صدر البيت .

(٢) تهلّل : تلألأ وجهه .
انهل : اشتد انصبابه مع صوت .
العزالى (بكسر اللام وفتحها) : جمع العزلاء وهى مصب الماء من القربة ونحوها . ويقال أرسلت السماء عزاليها ؛ أى انهمرت بالمطر .

(٣) ك « زادت مساعيه » .
المساعى : جمع المسعاة ؛ وهى المكرمة ، المعلاة فى أنواع المجد .

(٤) ح « يحينه » .
الخراج : اسم لما يخرج من الفرائض وما يؤخذ من أرض الصلح ؛ سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ (صفحة ٤٢٨) والحاشية ٢٣ (صفحة ١٩٦١) . ويقال له الخرج أيضاً .
قنسرين : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٣٤ (صفحة ٥٥٨) .

(٥) ح ، ل « بلطف من تأتيه » . ك « بضرب من تأنيه » .
التأتى : التهيؤ ، الترفق .

٦ إِذَا تَكَلَّمَ لَمْ يَدْخُلْ صَرِيمَتَهُ هَزْلٌ ، ولا كانَ غيْرُ ٱلجِدِّ يَعْنِيهِ

٧ لا يَنقُصُ الطَّمَعُ ٱلْغَالِي عَزِيمَتَهُ ولا سَبِيلَ إلىٰ عَيْبٍ يُدَانِيهِ

٨ عُلُوُّ هِمَّتِهِ عَنْ ذَاكَ يَرْفَعُهُ وفَضْلُ ثَرْوَتِهِ عَنْ ذَاكَ يُغْنِيهِ

---

(٦) ب « ولا كان غير الجواد يعنيه » .

الصريمة : العزيمة .

(٧) ح ، ل « لاينقص » . ل « لاينقض » . ح « شبب يدانيه » . ك « الطمع الغالى . . . غيب يدانيه » .

٩٢٣

وقال يهجو [أبا المُعمَّر] ٱلهَيْثَم [بن عبد ٱلله بن المُعَمَّر] :

١ أَتَرَى هَيْثَماً يُطِيقُ تَرَضٍّى ‏ ‏ ‏ حاجِبٍ جامِعٍ لَنَا حَاجِبَيْهِ

٢ أَمْ تَرَى ٱلْمَطْلَ مُبْقِياً لِىَ فَضلاً ‏ ‏ ‏ مِنْ نَوَالٍ أَنفَقْتُ مِنهُ عَلَيْهِ ؟

٣ لَسْتُ أَشكُو إِلَّا شَفِيعِى فَهَلْ لِى ‏ ‏ ‏ مِنْ شَفِيعٍ إِلىٰ شَفِيعِى إِلَيْهِ ؟

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١١٩ — بيروت ٥٧٧ — مصر ٢ : ٣٢٤ .
لم ترد فى ج ، ﻫ ، ى . وقد قدمتها ا ، د وإخوتهما بهذه المقدمة « وقال للهيثم الغنوى» وهو خطأ ، وللبحترى فى الهيثم الغنوىّ قصيدتان مدحه بهما رقم ٧٩٠ (صفحة ٢٠٨٠) ورقم ٧٩١ (صفحة ٢٠٨٧) . أما النسخة ب . فلم تذكر إلا هذه العبارة « وقال يهجو الهيثم » . غير أن النسختين ح ، ل قد أوردتا قبلها المقطوعة رقم ٩٤ (انظر صفحة ٢٧٣) وقالت إنه عاتب بهما الهيثم بن المعمر.
* ترجمة أبى المعمر الهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبى ثم العدوىّ مع القصيدة ٣٣ (صفحة ٩٨) التى مدحه بها . وهو غير الهيثم الغنوىّ . ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٦١ ﻫ .
(١) و « تطيق » .
انظر عتاب البحترى على احتجاب الهيثم فى البيت الأول من المقطوعة ٩٤ (صفحة ٢٧٣) .
عبث الوليد ٢٣٣ .
(٢) ح ، ل « أتقيت منه » . ز « أم ترى الفضل » .
(٣) بعض ألفاظ هذا البيت واردة فى البيت التالى من المقطوعة التالية .

٩٢٤

وقال يمدح أبا صالح عبد ٱللّٰه [بن] محمد بن يَزْدَاد :

١ الحَمْدُ لِلّٰهِ شُكرًا قُلُوبُنا فِى يَدَيْهِ

٢ صارَ ٱلأَمِيرُ شَفِيعِى إِلىٰ شَفِيعِى إِلَيْهِ !

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . وأوردنا قبلها القصيدة ٢٧٠ (صفحة ٦٨٥) وهى فى مدح أبى صالح .

* ترجمة أبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد مع القصيدة ٩٨ (صفحة ٢٨٢) ، وقد ولى الوزارة للمستعين سنة ٢٤٩ هـ .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٤٩ هـ .

قال المسعودى فى « مروج الذهب » (٤ : ٦٣) وهو يتحدث عن على بن الجهم : « وكان محمد بن عبد الله منحرفاً عنه ، فاستشفع عليه بوصيف التركى حتى أصلح له ناحيته ، ثم فسد عليه وصيف ، فاستشفع عليه بمحمد بن عبد الله ، وكتب إليه . . » وذكر البيت .

وعن هذا المصدر وردا فى القسم الخاص بتكملة ديوان على بن الجهم (١٩١) .

وورد هذان البيتان فى كتاب « المنتحل » (٦٥) غير منسوبين .

(١) مروج الذهب ٤ : ٦٣ — ديوان على بن الجهم ١٩١ — المنتحل ٦٥ غير منسوب وروايته فيه : .

الحمد لله شكراً فكل خير لديه

(٢) كتب فى النسخة ل فوق « الأمير » لفظة « الإمام » .

انظر البيت الثالث من المقطوعة السابقة فألفاظه قريبة إلى هذا البيت .

مروج الذهب ٤ : ٦٣ « صار الأمير شفيعاً » — ديوان على بن الجهم ١٩١ « شفيعى » — المنتحل ٦٥ غير منسوب .

٩٢٥

وقال :

١	غِنَاؤُكَ يُورِثُكَ التَّزْنِيَهْ	وشَتْماً وطَرْدًا مِنَ الْأَفْنِيَهْ
٢	وفَقْدُكَ أَجْدَرُ مِنْ أَنْ تُبَرَّ (م)	وشَتْمُكَ أَوْلَى مِنَ التَّكْنِيَهْ
٣	ويَوْمُ وِلَادِكَ لِلتَّعْزِيَاتِ	ويَوْمُ وَفَاتِكَ لِلتَّهْنِيَهْ
٤	إِذَا ٱلمَرْءُ فِيكَ نَوَى سَيِّئًا	أُثِيبَ عَلَى حُسْنِ تِلْكَ النِّيَهْ

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل . ولم تذكرا شيئاً عن قيلت فيه .

ونذكر هنا أن البحترى قد هجا من المغنيين أحمد بن أبي العلاء بالمقطوعة ٥٢٨ (صفحة ١٣٢٩) وبالقصيدة ٧٨٨ (صفحة ٢٠٧٦) .

كما هجا مغنياً آخر اسمه أحمد بن إبراهيم بن الحارث بن بسختر البحبحانى ، بالقصيدة ٧٨٩ (صفحة ٢٠٧٨) وقيل فى نسخة أنه البختكانى المغنى .

ولعل المقطوعة المنشورة هنا مما قيل فى واحد منهما .

غير أن هناك مصدراً ذكر هذه المقطوعة دون أن ينسبها للبحترى ، وهى « أمالى الزجاجى » (صفحة ١١٢ السعادة) وذكرت هذا الخبر : « أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن النجم الشرابى قال : كنا فى مجلس أبي العباس المبرد فى يوم شات شديد البرد ، فمر بنا إسماعيل بن زُرزور المغنى وعليه غلالة قصب وكرحك ديباج ، وعلى رأسه منديل دبيقى ، وفى رجليه نعل صرارة . فمرّ ولم يسلم ، فقال لنا المبرد : من هذا ؟ فقلنا : ابن زُرزور المغنى ، فقال: اكتبوا [الأبيات الثلاثة الأولى] » .

* ترجمة أحمد أبي العلاء المغنى مع المقطوعة ٥٢٨ (صفحة ١٣٢٩) .

* وترجمة أحمد بن إبراهيم بن الحارث بن بسختر البحبحانى مع القصيدة ٧٨٩ (صفحة ٢٠٧٨) .

* ابن زرزور : هو القاسم بن زرزور كان من المغنين، وكان أبوه زرزور الكبير من رجال الغناء فى العصر العباسى (انظر أخبارهما فى « الأغانى ») .

(١) أمالى الزجاجى « غناؤك يكسبك التزنية وصفعاً وطرداً » .

(٢) التكنية : مصدر كناه أبا فلان أو بأبي فلان أى سماه به .

أمالى الزجاجى « وقذفك أجمل من أن تبر » .

(٣) الولاد : الولادة .

أمالى الزجاجى « فيوم ولادك . . . ويوم حمامك » .

٩٢٦

[وقال] :

١ يابْنَ مَنْ طَابَ فى ٱلمَوَالِيدِ حُرًّا مِنْ بَنِى جَعْفَرٍ إلىٰ ٱبْنِ أَبِيهِ

٢ أَنَا بِٱلْقُرْبِ مِنْكَ عِندَ صَدِيقٍ قد أَلَحَّتْ عَلَيْهِ شُهْبُ سِنِيهِ

٣ عِندَهُ قَيْنَةٌ إذا ما تَغَنَّتْ عادَ مِنَّا ٱلْفَقِيهُ غَيْرَ فَقِيهِ

٤ تَزْدَهِينِ ؛ وأَيْنَ مِثْلِىَ فِى ٱلْفَهْـ ـمِ تُغَنِّيهِ ثُمَّ لا تَزْدَهِيهِ

٥ مَجْلِسٌ كالرِّيَاضِ حُسْناً ،ولكنْ لَيْسَ قُطْبُ السُّرورِ وَٱللَّهْوِ فِيهِ

٦ فأَغِثْنِى بما بِهِ يُشْتَرَى دَ نُّ عَجُوزٍ خَمَّارُهُ مُشْتَرِيهِ

٧ وبأَشْيَاخِكَ ٱلكِرَامِ أُولِى ٱلْأَ فْضَالِ مُوسٰى بن جَعْفَرٍ وبَنِيهِ

٨ أَنْ تَجَشَّمْتَهُ وإنْ كانَ إلاَّ مِثْلَ ما يأْنَسُ ٱلفَتَىٰ بأَخِيهِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد انفردت بها النسخة ك . ولم تذكر فيمن قيلت .
ولعل الذى قيلت فيه هو أحد حفدة موسى بن جعفر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، فقد ذكر هذا الجدّ فى البيت السابع .

(٢) السنة الشهباء : المجدبة لا خضرة فيها أو لا مطر .
يقصد بذلك أن صديقه قد بلغ به العوَز ما يستدعى البحترى إلى استجداء ثمن الشراب من الممدوح كما سيرد فى البيت السادس .

(٣) القينة : الأمة المغنية ؛ وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية .

(٤) تزدهيه : تستخفه .

(٥) يقصد بقوله " قطب السرور واللهو : الخمر " .

(٦) الدن : وعاء ضخم للخمر ونحوها .
العجوز: من أسماء الخمر .

(٨) تجشمه : تكلفه على مشقة .

٩٢٧

[وقال] :

١ أَمَا تَرَى ٱلعَارِضَ ٱلْمُنْهَلَّ دانيهِ ... قَدْطَبَّقَ ٱلأَرْضَ، وٱنحَلَّتْ عَزَالِيهِ

٢ فالرِّيحُ تُزْجِيهِ تارَاتٍ وتَحْدُرُهُ ... والرَّعْدُ يُنْجِيهِ طَوْرًا أو يُنَاجِيهِ

٣ يَبْكِي فَيَضْحَكُ وَجْهُ ٱلأَرْضِ عن زَهَرٍ ... كالْوَشْيِ ؛ بَلْ لا تَرَى وَشْياً يُدَانيهِ

٤ ما زالَ يَسْكُبُ سَحًّا مُسْبِلاً غَدَقاً ... لا يَسْتَفِيقُ ، وَلِي عَيْنٌ تُبارِيهِ

٥ سَحًّا بِسَحٍّ ، وإسْبَالًا بمُسْبَلَةٍ ... دَمْعٌ يبُوحُ بشَجْوٍ كُنتُ أُخْفيهِ

٦ ثُمَّ ٱنْجَلَى ودُمُوعِي غَيْرُ رَاقِئَةٍ ... وٱلْقَلبُ فِيهِ مِنَ ٱلأَشْجَانِ ما فِيهِ

٧ شَوْقاً إلى رَشَإٍ لا الشَّمْسُ تُشْبِهُهُ ... ولا ٱلْهِلالُ إذا تَمَّتْ لَيَالِيهِ

٨ لَكِنَّهُ فِتْنَةٌ فى ٱلأَرْضِ عارِضَةٌ ... يُبْلِي فُؤادِي بِلاَ جُرْمٍ ويُضْنِيهِ

٩ وقَدْ تَبَيَّنَ أَنِّى مُغرَمٌ كَلِفٌ ... فَٱسْتَشْعَرَ ٱلْعُجْبَ فى ضَنٍّ وفى تِيهِ

---

* لم تنشر من قبل ، وقد انفردت بها النسخة ك .

(١) العارض : السحاب المعترض فى الأفق .

المنهل : الذى اشتد انصبابه مع صوت .

طبق الأرض : غطاها . وطبق الغيمُ : أصاب بمطره جميع الأرض .

العزالى (بكسر اللام وفتحها) : جمع العزلاء ؛ وهى مصب من الماء من القربة ونحوها . ويقال أرسلت السماء عزاليها أى انهمرت بالمطر .

(٢) تزجيه : تسوقه وتدفعه ،

تحدره . تنزله من علو إلى أسفل .

(٣) أشار إلى هذا المعنى فى قوله فى المقطوعة ٤٥١ (صفحة ١١١٦) :

إن السماء إذا لم تبك مقلتها ... لم تضحك الأرض عن شىء من الخضر

(٤) الغدق : الماء الغامر الكثير .

(٦) راقئة : ساكنة وجافة ومنقطعة بعد الجريان .

(٧) الرشأ : ولد الظبية إذا قوى وتحرك ومشى مع أمه .

قافية الواو

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٤	١
طبعة الآستانة	٤	١
طبعة بيروت	٤	١
طبعة مصر	٤	١

٩٢٨

وقال [فى ذمّ الزمان] :

١	إنَّ الزَّمَانَ زَمَانُ سَوٌّ ؛	وجَمِيعُ هَذَا ٱلخَلْقِ بَوٌّ
٢	وإذا سَأَلتَهُمُ نَدًى	فَجَوابُهُمْ عَنْ ذَاكَ وَوْ
٣	لَوْ يَمْلِكُونَ الضَّوْءَ ، بُخْ	لاً لم يَكُن للخَلْقِ ضَوٌّ
٤	ذَهَبَ ٱلكِرَامُ بِأَسْرِهِمْ	وبَقَى لَنَا لَيْتَ ولَوْ !

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤٦ — بيروت ٤٧١ — مصر ٢ : ٣٢٧ .

وردت فى جميع النسخ ماعدا ج ، ى الناقصتين . ولم نستطع تحديد تاريخ لها .

(١) سو : سوء .

البوّ : الأحمق ؛ والبوّ جلد الحوار — ولد الناقة — يحشى تبناً فيقرَّب من أم الفصيل فتعطف عليه فتدر . وفى المثل : « أخدع من البو » .

أراد البحترى أن يشبه الناس بالبوّ كناية عن فراغ قلوبهم من التراحم والتعاطف .

عبث الوليد ٢٣٢ صدر البيت .

(٢) ا ، د وإخوتّهما ، ح ، ل « فإذا سألتهم » .

وو : لعله أراد الوو (بغير تشديد فى الواو الأخيرة) وهو لغة فى حرف الواو .

ولعله أراد كلمة « الوأى» بمعنى الوعد ؛ فقلب الياء واواً .

أو أنه أراد نباح الكلب ؛ أى أنهم يصدون السائلين عنهم بنباحهم .

(٣) يصف بخل هؤلاء القوم فيقول إنهم لو كان فى قدرتهم أن يملكوا الضوء لحبسوه عن الناس .

(٤) عبث الوليد ٢٣٢ وقال : « "بقى" بسكون الياء ، وقد حكاها الثقات، وهى أشبه بأبى عبادة من أن يكون استعمل اللغة الطائية فقال : " بقا " » .

قافية الياء

	عدد الأَبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٤١	٥
طبعة ألآستانة	٣٦	٤
طبعة بيروت	٣٦	٤
طبعة مصر	٢١	٢

٩٢٩

وقال يمدح المتوكل:

١	باكَرَتْنا بَوَاكِرُ ٱلْوَسْمِيِّ	ثُمَّ راحَتْ وأَقْبَلَتْ بِٱلْوَلِيِّ
٢	و[أَرَى] ٱلْغَيْثَ لَيْسَ يَنفَكُّ يَهْمِي	فى غَدَاةٍ مُخْضَلَّةٍ وعَشِيِّ
٣	فَسَقَى ٱلأَرْضَ رِيَّها مِن نَدَاهُ	فَٱسْقِنِى مِن سُلاَفَةِ الرَّاحِ رِيِّى
٤	أَصْبَحَتْ بَهْجَةُ النَّعِيمِ وأَمْسَتْ	بَيْنَ قَصْرِ «الصَّبِيحِ» و«الجَعْفَرِيِّ»
٥	فى ٱلْبِناءِ ٱلْعَجِيبِ وٱلْمَنْزِلِ ٱلآ	نِسِ وٱلْمَنْظَرِ ٱلجَمِيلِ ٱلْبَهِيِّ

* طبعات : الآستانة ٢: ٣٨ – بيروت ٤٥٨ – مصر ٢: ٣٢٩ .

لم ترد فى ج ، ى لنقصهما ، كذلك لم ترد ، فى ح ، ل .

* ترجمة الخليفة المتوكل على الله مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .

يتبين لنا من البيت الرابع أن هذه القصيدة قد نظمت بعد انتهاء البناء فى قصر الجعفرى الذى نظم فيه قصيدته ٤١١ (صفحة ١٠٣٩) وأرخنا لها عام ٢٤٦ هـ وقال فيها (البيت ٧) :

قد تم حسن الجعفرىّ ، ولم يكن ليتمّ إلا بالخليفة جعفر

(١) الوسمىّ : مطر الربيع الأول سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .

الولى : المطر يسقط بعد المطر ، أو المطر بعد الوسمىّ .

(٢) المخضلة : الندية المبتلة .

(٣) السلافة والسلاف : ما تحلب وسال قبل العصر وهو أفضل الخمر .

(٤) الصبيح : من قصور المتوكل التى أنشأها فى سامرّاء . وقد ذكره البحترى فى قصيدته ٧٦٨ (صفحة ٢٠٠٤) . وذكر معه قصراً آخر اسمه المليح ، وقال فى البيت ١١ (صفحة ٢٠٠٥) أن قصر الصبيح :

ناظر وجهة المليح فلو ينـ طق حياه معلنا بالسلام

الجعفرى : من قصور المتوكل أيضاً فى سامراء سمى باسمه . انظر ما كتبناه عنه فى صفحة ١٠٣٩ . وقد ذكره أيضاً فى الأبيات ٤ – ٩ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٦ – ١٠٤٧) وفى البيت ٢١ من القصيدة ٧٦٨ (صفحة ٢٠٠٦) وذكر أن الجعفرى والصبيح متجاوران فقال :

جاور الجعفرىّ وانحاز شيدا ز إليه كالراغب المعتام

٦ ورِيَاضٍ تَصْبُو النُّفُوسُ إِلَيْهَا وتُحَيَّا بِوَرْدِهِنَّ ٱلجَنِىِّ

٧ دارُ مُلْكٍ مُخْتَارَةٌ لإِمامٍ أَحْرَزَتْ كَفُّهُ تُرَاثَ «النَّبِىِّ»

٨ وَهَبَ ٱللهُ للرَّعِيَّةِ مِنهُ سِيرةَ ٱلفاضلِ النَقِىِّ الزَّكِىِّ

٩ فَهْىَ مَحْبُوَّةٌ بإِحْسَانهِ الضَّا فى عَلَيْهَا وحُكْمِهِ ٱلمَرْضِىِّ

١٠ يا إِمَامَ ٱلهُدَى، ويا صاحِبَ ٱلْحَقِّ، ويا ٱبْنَ «الرَّشِيدِ» و«ٱلمَهْدِىِّ»

١١ لِيَدُمْ دَهْرُكَ ٱلمُحَبَّبُ فى النَّا سِ بِعُمْرٍ باقٍ وعَيْشٍ رَضِىِّ

---

(٦) ا ، د وإخوتهما «وتحيا بنوردن» .

تصبو : تميل .

الجنىُّ : الذى جنى من ساعته .

(٨) ا ، د وإخوتهما «التقىّ»

(٩) طبعة بيروت «وحكمة» .

محبوّة : معطاة .　　　الضافى : الفائض ، السابغ .

(١٠) المتوكل : هو ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدى ؛ وهنا اختصار فى النسب إذ ذكر جده ، ولم يذكر أباه .

٩٣٠

وقال يهجو أبا يزيد المادرائى:

١ وكان «الشَّلْمَغَانُ» أبَا مُلُوكٍ فَصَارَ أباً لِسُوقَةِ ما دَرَايَا

٢ أَكُلُّ بَنِى دَساكِرِها بَنُوهُ ؛ لأَ وْشَكَ أن يكونَ أبَا ٱلبَرَايَا !

٣ يُحَلِّئنا عُقُوقُ أَبِى يَزِيدٍ عن الصَّهْبَاءِ صافِيَةَ ٱلعَشَايَا

* طبعات الآستانة ٢ : ١٠٥ — بيروت ٥٥٧ ؛ ولم ترد فى طبعة مصر.
لم ترد فى ج ، ه ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال يهجو ابن الشلمغان » .
ويرجع تاريخ هذه المقطوعة فى رأينا إلى سنة ٢٦٩ ه .

(١) السوقة : الرعية من الناس ؛ للواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث ؛ سُموا بذلك لأن الملك يسوقهم ويصرّفهم إلى ما يشاء .

الشلمغان : من عظماء الفرس ؛ ذكره البحترى وهو يمدح أحمد بن عبد العزيز بن الشلمغان — وهو من قرية ماذرايا — بالقصيدة ٣٢٤ فقال فى البيت ٣١ (صفحة ٨٠٨) :

جدُّه الشلمغان أكرم جدٍّ شفع المجد بالفعال الحميد

مادرايا = ماذرايا : قال ياقوت إنها «قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح مقابل نهر سابُس. والآن قد خرب أكثرها» . ويقول لسترنج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية» (٥٧) : « وكانت بلدة ماذرايا حيث تقوم اليوم كوت العمارة عند مخرج شط الحى من مجرى دجلة الشرقى وهو دجلة الحالى المنحدر اليوم باتجاه الجنوب الشرقى إلى القرنة ، وكانت ماذرايا فى ضفته الشرقية . وكان يسكنها فى المائة الثالثة (التاسعة) أشراف الفرس ، وعندها كان مصب النهروان فى دجلة » . ويعلق مترجما الكتاب على هذا بأن « بلدة الكوت على يسار دجلة تبعد عن جنوب بغداد نحو ١٨٠ كيلومتراً ، وهى اليوم مركز لواء باسمها . وفى سنة ١٩٣٦ أقيم على دجلة عندها (سدة الكوت) » .

(٢) الدساكر : جمع الدسكرة وهى القرية العظيمة ، وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى ، وقيل بناء كالقصر حوله بيوت تجتمع فيها الشطار ؛ وفى (المغرب) بناء شبه القصر حواليه بيوت تكون للملوك .

(٣) يحلئنا : يمنعنا ويذودنا .

الصهباء : الخمر ، وقيل المعصورة من عنب أبيض وهو اسم لها سميت به للونها الأصهب وهو الذى يخالط بياضه حمرة .

العشايا : جمع العشية وهى آخر النهار : وقيل من المغرب إلى العتمة كالعشىّ .

٤ فَبَاتَ ٱلخَسْفُ مَنْزِلَنا ، وبِتْنَا يغَنِّينا ٱلبَعُوضُ بِجَرْجَرَايَا

٥ بَنُو ٱلأُطْرُوشِ لَوْ حَضَرُوا لَكَانُوا أَخَصَّ مَوَدَّةً وأَعَمَّ رَايَا

٦ أُنَاسٌ لا صَلاتُهُمُ لِمَانِى تُقَامُ ، ولا نَبِيُّهُمُ ٱبْنُ بَايَا

(٤) ا ، د وإخوتهما والمطبوع :

فبات الخسف موعدنا ، وبتنا يغنينا الذبـــاب بجرجرايا

جرجرايا (ويقال : جرجراى) : بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقى وقد مر ذكرها فى تعليقنا على القصيدة ١٦١ (صفحة ٣٩٥) . وقال اليعقوبى فى كتابه « البلدان » (٣٢١) : « جرجرايا وهى مدينة النهروان الأسفل، وهى ديار أشراف الفرس » وذكر أن منها رجاء ابن أبى الضحاك وقد هجا البحترى ابنه الحسن بن رجاء الضحاك بالقصيدة ٨٨٣ (صفحة ٢٣٤٦) وذكر ما أصاب أباه . ومن هذه المدينة أيضا أحمد بن الخصيب الذى ولى الوزارة للمنتصر فى شوال سنة ٢٤٧ هـ ، وأبقاه فيها المستعين ثم صرفه عنها فى جمادى الأولى سنة ٢٤٨ هـ واستصفى أمواله ونفاه فى جزيرة أقريطش (كريت) ، وقد أشار البحترى إلى ذلك فى القصيدة ٦٣٨ (صفحة ١٦٣٦) التى مدح فيها المستعين وهجا أحمد بن الخصيب . وقد هجا البحترى أحد الجرجرائيين المنتسبين إلى هذه المدينة بمقطوعتين إحداهما رقم ١٦١ (صفحة ٣٩٥) والأخرى ١٧١ (صفحة ٤٢٥) ولا ندرى أهو محمد بن الفضل الجرجرائى وزير المتوكل بعد ابن الزيات أم هو عصابة الجرجرائى واسمه إبراهيم بن باذام .

ويعين فليكس جونس موضع هذه المدينة على ضفة دجلة الشرقية عند صدر نهر الشاعورة الحديث (انظر حاشية مترجمى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » صفحة ٥٦) .

(٥) رايا : رأيا ؛ خفف الهمز فيها .

بنو الأطروش : هم بنو الحسن الأطروش الذى أسلم الديلم على يديه ، وهو ابن على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب .

عبث الوليد ٢٣٣ وقال : « قوله " الأطروش" يقول بعض أهل اللغة إنها كلمة لا أصل لها فى العربية وقد كثرت فى كلام العامة جدا ، وصرفوا منها الفعل فقالوا: طرش يطرش . وأقول بناء عربى كثير ، ويجوز أن يكون من أنكر هذه اللفظة من أهل العلم لم تقع إليه لأن اللغات كثيرة ولا يمكن أن يحاط بجميع مالفظت به القبائل ؛ وكان عبد الله بن جعفر بن درستويه يذهب إلى أن كلام العرب لا يمكن أن يدرك جميعه إلا نبى إذ كان غاية ليست بالمدركة . وممن كان ينفى الأطروش عن كلام العرب أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى » .

(٦) ب والمطبوع « ابن بابا » . ا ، د وإخوتهما « ابن يايا » .

مانى : قال ابن النديم فى « الفهرست » إن مانى هو ابن فتق بابك بن أبى برزام . وقال إن مانى زعم أنه الفارقليط المبشر به عيسى عليه السلام، واستخرج مذهبه من المجوسية والنصرانية وأنه جول البلاد قبل أن يلقى سابور بن أردشير نحو أربعين سنة . وهو يرى أن مبدأ العالم كونان : أحدهما نور، والآخر ظلمة .

ابن بايا : لم نهتد إلى شئ عنه . ولا ندرى أهو "بهيا" الوارد ذكره فى كتاب « التربيع والتدوير » للجاحظ (٣٠ طبعة المعهد الفرنسى بدمشق) .

٩٣١

وقال [لِبَعض ولد يَزِيد بن ٱلمُهَلَّب] :

١ فَدَتْكَ يَدِى مِنْ عاتِبٍ ولِسَانِيَا وقَوْلِىَ فى حُكْمِ ٱلْعُلاَ وفَعَالِيَا

٢ فإنَّ «يَزِيدَ» و«ٱلمُهَلَّبَ» حَبَّبَا إلَيْكَ ٱلمَعَالِى إذْ أَحَبَّا ٱلمَعَالِيَا

٣ ولَمْ يُورِثَاكَ ٱلقَوْلَ لاَ ٱلفِعْلَ بَعْدَهُ ؛ وما خَيْرُ حَلْىِ ٱلسَّيْفِ إنْ كانَ نابِيَا

٤ تَرَى النَّاسَ فَوْضَى فى السَّماحِ ،ولن تَرَى فَتَى ٱلقَوْمِ إلاَّ ٱلوَاهِبَ ٱلمُتَغَاضِيَا

٥ وإنِّى صَدِيقٌ غَيْرَ أَنْ لَسْتُ واجِدًا لِفَضْلِكَ فَضْلاً أَوْ يَعُمَّ ٱلأَعادِيَا

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ٤ — بيروت ٤٠٦ — مصر ٢ : ٣٢٩ .

لم ترد فى ج ، ى . والمقدمة التى أثبتناها عن ا ، د وإخوتهما . أما مقدمة النسختين ح ، ل فهى « وقال يستبطىء أحمد بن محمد المهلبى ويمدحه » .

وللبحترى قصيدة روى أنها قالها فى مدح بنى المهلب ، وقيل فى مدح أبى طلحة منصور بن مسلم ، وقيل فى على بن مر الطائى . وهى رقم ٦٦٤ (صفحة ١٧٠١) . وقد جاء فيها البيت ١٨ وهو :

مَتَى أَعْتَصِمْ فى «آلِ مُرٍّ» أَجِدْهُمُ حُصُونِى كَفَتْ كَيْدَ ٱلعِدَى وجِبالِى

وقيل : « من رواها فى المهلب قال : "متى أستجرْ آل المهلب ألقهم" » (انظر صفحة ١٧٠٤). ونحن نجرى هذه مجرى تلك فى التاريخ ؛ أى سنة ٢٦٩ هـ .

* لم أجد أحمد بن محمد المهلبى ؛ ولكن الذى وجدته أحمد بن يزيد وهو الذى يروى عنه أبو بكر الصولى أخباراً فى كتابيه « أخبار أبى تمام » و « أخبار البحترى » كما يذكره المرزبانى فى « الموشح » . وهو ابن يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبى صُفرة . الشاعر الذى نادم المتوكل وشهد مصرعه ورثاه .

وقد ترجم ياقوت فى "معجم الأدباء" (٥ : ١٥٢) لأحمد بن يزيد ، فقال : « أديب ، شاعر ، راوية ؛ له قصيدة مدح فيها الموفق وهنأه بفتح مصر » .

(٣) النابى : الذى يرتد عن الضريبة ولا يمضى .

(٤) ح ، ل « الواهب المتقاضيا » .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أو ينال الأعاديا » .

٦ ولا مَجْدَ إلاَّ حِينَ تُحْسِنُ عائدًا وكُلُّ فَتًى فى النَّاسِ يُحْسِنُ بادِيَا

٧ وما لك عُذْرٌ فى تأَخُّرِ حاجَتِى لَدَيْكَ، وقد أرْسَلتُ فيها ٱلقَوَافِيَا

٨ حَرَامٌ عَلَىَّ غَزْوُ «بَذٍّ» وأَهْلِهَا إذَا سِرْتُ وَٱلْعِشْرُونَ ٱلْفاً وَرَائِيَا

٩ فلا تُفْسِدَنْ بِٱلمَطْلِ مَنًّا تَمُنُّهُ فَخَيْرُ السَّحَابِ ما يَكُونُ غَوَادِيَا

١٠ فإنْ يَكُ فى ٱلمَجْدِ ٱشْتِرَاءٌ فإنَّهُ ٱشْتِرَاؤُكَ شُكرِى طُولَ دَهْرِى بِمَالِيَا

---

(٦) باديا : بادئاً .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٩ .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « حاجتى إليك » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٩ « حاجتى إليك . . . أرسلت فيك » .

(٨) ح ، ل « حرام علىَّ برقعيد وأرضها » .

البذ : مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ من القصيدة ١ (صفحة ٩) .

برقعيد : بليدة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٠ من القصيدة ٣٣ (صفحة ١٠٠) .

(٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « منا منتته ... ماتكون غواديا » .

الغوادى : جمع الغادية ؛ وهى السحابة تنشأ غدوةً ، أو مطرة الغداة .

المطل : التسويف بوعد الوفاء مرة بعد أخرى .

(١٠) ا ، د وإخوتهما ح ، ل « وإن يك . . . فإنه شراؤك » ،

٩٣٢

وقال يعاتب أحمد بن سُليمان بن وَهْب :

١ أَأَحْمَدُ هَلْ لأَعْيُنِنا اتِّصالٌ بِوَجْهٍ مِنْكَ أَبْيَضَ «حارِثِيٍّ»

٢ غَدَاتُكَ للخُمَارِ إذا غَدَوْنَا ولم يُطْلَقْ لنا أُنْسُ العَشِيِّ

٣ فأَحْسِنْ يا فَتَى «كَعْبٍ» ، فإنِّي رأَيْتُ البُعْدَ من فِعْلِ المُسِيِّ

٤ تَعَصَّبْ لِلْقَرِيبِ أَبًا وَوُدًّا ، فَقَدْ يَجِبُ التَّعَصُّبُ لِلْكَنِيِّ

٥ أَمَا وَالأَرْبَعِينَ لقد أُرِيغَتْ بِلاً وَانِي النُّهُوضِ ولا وَطِيِّ

٦ تَحَمَّلْ ثِقْلَ مَطْلَبِها كَرِيماً عن القَرْمِ الكَرِيمِ «أَبِي عَلِيٍّ»

* طبعات : الآستانة ١ : ١٦٩ — بيروت ٢٦٠ ؛ ولم ترد فى طبعة مصر .
لم ترد فى ب ، ح ، د ، ج ، ل .

* ترجمة أحمد بن سليمان بن وهب مع القصيدة ٧ (صفحة ٣٠) ، ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٦٥ هـ .

(١) حارثى : نسبة إلى الحارث بن كعب (راجع الحاشية ٢٤ من القصيدة ٥٤ صفحة ١٦٠) وقد ورد هنا فى البيت الثالث اسم «كعب» .

(٢) ا «ولم تطلق لنا أنسٌ» . طبعة بيروت «للخمار» .
الخُمار : صداع الخمر وأذاها وبقية السكر .

(٤) الكنىّ : الذى يحمل كنية مثل كنية آخر ، مثل أبى علىّ ، وهو عم الممدوح .
المنتحل ٢٤٣ «تعصَّب للكنىّ أباً وأمـّا» ولم ينسبه .

(٥) ا وإخوتها «لقد أريغت ... ولا بطى» . ب ، هـ ، ك «أريعت» . المطبوع «أزيغت» وشرحت بأنها أميلت .
أريغ : أُريدَ وطُلب .

(٦) القرم : السيد أو العظيم على التشبيه بالفحل .
أبو على : هو الحسن بن وهب ؛ عم أحمد الذى وجهت إليه القصيدة .

٧ فإنَّ ٱلعَوْدَ رُبَّتَما أُحِيلَتْ   عِلاَوَتُهُ على ٱلجَذَعِ ٱلفَتِىْ

٨ وضَوْءُ ٱلمُشْتَرِى صِلَةٌ مُعَانٌ   بِبَهجَتِها سَنَا ٱلقَمَرِ ٱلمُضِىْ

٩ هو ٱلوَسْمِىُّ جادَ فَكُنْ وَلِيًّا ،   فَمَا ٱلوَسْمِىُّ إلاَّ بِٱلْوَلِىِّ !

---

(٧) ب « أحلت » . طبعة بيروت « العَوْد . . . الجِرْع » .

ربتما : ربما .

العَوْد : المسنّ من الإبل والشاء وفيه بقية .

العلاوة : ما يوضع على البعير بعد تمام حمله من سقاء وغيره .

الجذَع : من الإبل ما استكمل أربعة أعوام ودخل فى سنته الخامسة .

(٨) المشترى : أكبر سيارات النظام الشمسى . وقد سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ (صفحة ٦٠)

(٩) الوسمىّ : مطر الربيع الأول ؛ سمى بذلك لأنه يسِم الأرض بالنبات .

الولىّ : المطر يسقط بعد المطر ، أو المطر بعد الوسمىّ .

٩٣٣

وقال :

١ قَطَعْتُ أَبالَيْلَى ، وما كُنْتُ قَبْلَهُ ... قَطُوعاً ولا مُسْتَقْصِرَ الْوُدِّ جافِيَا

٢ أَغُبُّ السَّلامَ حِينَ تَكْثِيرِ مَعْشَرٍ ... يَعُدُّونَ تَكْرِيرَ السَّلامِ تَقَاضِيَا

٣ وحَسْبِى اقْتِضَاءً أَنْ أُطِيفَ بِوَاقِفٍ ... عَلى خَلَّتِى أَو عالِمٍ بِمَكَانِيَـــا

٤ مَتَى تَسْأَلِ السِّجْزِىَّ عن غَيْبِ حاجَتِى ... يُبَيِّنْ لَكَ السِّجْزِىُّ ما كان خَافِيَا

٥ فِدَاءٌ لهُ مُسْتَبْطَأُ النُّجْحِ أَخْدَجَتْ ... مَوَاعِيدُهُ حَتَّى رَجَعْنَ أَمَانِيَا !

لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى ب ، هـ ، ك .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٩ هـ .

* أبوليلى : هو الحارث بن عبد العزيز بن دُلَف بن أبى دلف ويقال له أبو الليث ، ترجم له مع القصيدة ٢٦٠ (صفحة ٦٤٥) . وقد وجه إليه المقطوعة ٥٥٧ (صفحة ١٤٢٦) يشكو المطل فى شىء وعده به كما يشكو هنا .

(٢) غبَّ الرجل : جاء زائراً بعد أيام .

(٣) الخلة : الحاجة والفقر .

(٤) السجزىّ (بكسر السين وسكون الجيم) نسبة إلى سجستان على غير قياس . ويبدو أنه كان من رجال أبى ليلى المتصرفين فى أمور المال .

(٥) أخدج : نقص .

ملحق الديوان

الملحق الأَول

يضم قصيدتى عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر

فى الرد على البحترى وهجوه

معركة قلمية

فى حياة البحترىّ مَعارِكُ قَلَميَّة عديدة ، نَشِبَتْ بينه وبين فريق من شعراء عصره : علىّ بن الجَهْم ، والخَثْعَمِى أَبى عبد الله أحمد بن محمد ، وابن الرُّومى ، وعُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر . وقد سَجَّل « ديوان البحترى » أَربع قصائد هجا بها علىّ بن الجهم هى : رقم ٦٠ (صفحة ١٧٦) – وتُرْوى فى مَرْوان بن أَبى حفصة الأَصغر – ورقم ١٢٣ (صفحة ٣٢٥) ورقم ٣١٨ (صفحة ٧٩٨) ورقم ٤١٠ (صفحة ١٠٣٨) ، وأربع قصائد فى هجو الخثعمىّ هى : ١٠ (صفحة ٣٦) و ٥٤٤ (صفحة ١٣٧٣) و ٥٦٢ (صفحة ١٤٣٢) و ٦٩٦ (صفحة ١٨٢١) . ولم يسجِّل الديوانُ شيئاً فى ابن الرومى .

فإذا اتَّجهنا صوْبَ شعر علىّ بن الجهم لم نجد فى ديوانه شيئاً قاله فى البحترى ، ولكن نجد مقطوعات معروفة للبحترىّ كان ينسبها علىٌّ لنفسه . أمَّا شعر ابن الرُّومىّ فإن فيه أربع قصائد؛ منها مطوَّلتان قالهما فى هجو البحترى والنَّيْل من مكانته واتِّهامه بسرقة الشعر ؛ ويبدو من خلال أبيات قصائده أنه كان يَنْفَسُ عليه مكانته الأَدبية . وأَمَّا الخَثْعمىّ فلم نجد له شيئاً ممَّا قاله فى البحترى ، مع أن ابن خلِّكان قد حفظ لنا نَصًّا لم نجده فى كتاب «معجم الشعراء» للمَرْزُبَانىّ فى طبعاته الّتى بين أيدينا إذ نقل فى كتابه « وفيات الأَعيان » (٤ : ٤٣٨) عن المرزبانى أنه قال فى ترجمته : « كان يتشيَّع ويُهَاجِى البحترىَّ » .

وهذه المعارك بين هؤلاء الشعراء الثلاثة الأُوَل لم يكن لها من الأَهمية فى

حياة شاعرنا البحترى ، مثل ما كان للمعركة القلمية التى نَشِبَتْ بينه وبين الشاعر الرابع وهو الأمير عُبَيْد الله بن عبد الله طاهر الخُزَاعىّ . وجاءت أَهميتها التاريخية من أَنَّ قصيدة عُبَيْد الله البائيَّة التى نظمها مُعَارِضاً قصيدة البحترىّ فى القافية والبحر ، قد أَخذت حظَّها من الخلود حين ضَمَّتْها بعض مخطوطات ديوان البحترى فى صفحات الديوان . وسَنَشرح قصَّتها .

ومن عجبٍ أننا نجد فى « ديوان ابن الرومى » (١ : ٤٨٨ ـ ٥١١) قصيدة لابن الرومىّ بلغت ١٥٣ بيتاً مدح بها عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر من قافية قصيدة البحترى وبحرها أيضاً . ومن عجبٍ كذلك أننا نرى ابن الرومى قد تأَثر فيها بأَكثر ألفاظ البحترىّ وأَقواله فى قصيدته ، مما يوحى بأَن ابن الرومىّ قد اشترك مع عُبَيْد الله فى صَوْغ قصيدته شفاءً لما فى نفس ابن الرومى من غيظ وحقد .

وهناك قصيدة أخرى قالها عُبَيْد الله هَجْواً فى البحترىّ ضمَّتْها إلى ديوان البحتري نسختان من مخطوطاته .

* * *

لذلك نرى ـ ونحن نقدِّم هاتين القصيدتين فى هذا الملحق ـ أَن نفصِّل القول فى أُسرة عُبَيْد الله لنتبيَّن من خلال هذا كيف كانت صلة البحترى بأَفراد كثيرين من هذه الأُسرة ، وبخاصة إِخْوَة عُبَيْد الله نفسه . وقد أَشار البحترى فى أَمداحه لهؤلاء الإِخوة إلى آبائهم وأَجدادهم وأَمجاد هؤلاءِ الرجال .

* * *

* فهذا عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر الخُزاعى ؛ وكُنْيَتُه أَبو أَحمد .

كان شاعرًا أديباً . ولى إمْرة بغداد ونيابتها عن الخليفة . وكانت ولادته سنة ٢١٣هـ . ووفاته سنة ٣٠٠ هـ . وإليه انتهت رياسة أهله ، وهو آخر من مات منهم رئيساً .

وقد ولى شرطة بغداد خلافةً عن أخيه محمد بن عبد الله بن طاهر ثم استقلَّ بها بعد موت أخيه فى ذى القعدة سنة ٢٥٣ هـ . وتولَّاها أخوه سليمان أياماً ثم خرج عليه عُبَيْد الله فعزل سليمان حتى ردَّه إليها موسى بن بُغا ، ولكنه عزل سنة ٢٥٧ فتسلَّم الولاية عُبَيْد الله . واستخلف صاعدُ بن مَخلَد سنة ٢٧٠ هـ على مدينة السلام أبا عبد الله محمد بن طاهر بن عبد الله .

ويبدو من ذلك أن هذه الوظيفة كانت فى يد هذه الأُسرة إذ تولَّى أمرها إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مُصْعَب بن زُرَيْق – وجدُّه الحسين بن مُصْعَب – هو أخو طاهر بن الحسين – جدّ عُبَيْد الله . وقد تولَّاها إسحاق خليفةً عن ابن عمِّه عبد الله بن طاهر بن الحسين ، وظلَّ يتولَّاها عشرين سنة فى عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل حتى مات سنة ٢٣٥ هـ .

* وكان والد عُبَيد الله ، وهو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصْعَب ، وكُنْيته أبو العباس – وقد ولد سنة ١٨٢ هـ – من خاصَّة المأمون ، تبنَّاه وربَّاه ، وكان كثير الاعتماد عليه . وكان والياً على الدِّينَوَر ، وطلب إليه المأمون الخروج إلى خُرَاسان لوقف زحف بابَك الخُرَّمى عليها ، ولصدِّ هجمات الخوارج حين أوقعوا بأهل قرية الحمراء من أعمال نَيْسَابُور .

وقد ولى عبد الله بن طاهر ولاية مصر ، وولاية الشام . وكان أديباً شاعرًا . ويُنسَب إليه « البطيخ العَبْدَلَّاوِى » المعروف بمصر : إذ يقال إنه أوَّل من زرعه بمصر حين كان والياً عليها . وكانت وفاته سنة ٢٣٠ هـ بخُراسان وهو والٍ عليها ، فتولَّاها ابنه الأكبر طاهر بن عبد الله .

* أمَّا جدُّه طاهر بن الحسين بن مُصْعَب بن زُرَيْق ابن ماهان ؛ وكنيته أبو الطيب ، ويلقَّب «بذى اليَمِينَيْن» ؛ لأنه – كما يقال – ضرب شخصاً فقَدَّه نِصْفَين ، وكانت الضربة بيساره ؛ فقال بعضهم فيه : « كِلْتَا يَدَيْك يَمِينٌ ... » ويذكر الشابشتى فى « الديارات » (٩١–٩٢) أن المعتصم سأل جماعة من خواصه عن معنى تسمية طاهر بذى اليمينين فلم يعرفوه . فقال محمد بن عبد الملك : معناه « ذو الاستحقاقين » : استحقاق بالجدة ودُنُوٌّ فى الدولة ، وكان أحد النقباء ؛ واستحقاق ماله فى دولة المأمون .

وهذا المعنى هو الذى أشار إليه عبيد الله نفسه فى البيت ٨ من القصيدة الثانية فى هذا الملحق التى هجا بها البحترىَّ حيث قال :

وذُو ٱليَمِينَيْنِ فى ٱلخِلَافَةِ ذُو ٱلْحَـ ـقَّيْنِ قَوِىٌّ قَدِيمُهُ حَدَثُهْ

وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون ، وقد ولَّاه المَوْصِل ثم خُرَاسان . وهو عمُّ إسحاق بن إبراهيم المُصْعَبىّ – الذى مرَّ ذكره – وهو الذى مدحه البحترىُّ بالقصيدة ٢٧ (صفحة ٧١) ثم مدح ابنه إبراهيم بن إسحاق بالقصيدة ٣٨٢ (صفحة ٩٦٦) .

* وأمَّا الحسين بن مُصْعَب بن زُرَيْق بن ماهان – وهو أبو طاهر جدٌّ عُبَيْد الله – فقد كان من المقدَّمين فى عهد المأمون . وقد مات بخُراسان سنة ١٩٩ هـ . وحضر المأمون جنازته .

ويذكر الشابشتى فى «الديارات» (٩٢) أنه كان جيد الرأى حَسَن الإصابة بالظنّ .

* وكان أبوه مُصْعب بن زُرَيْق بن ماهان كاتباً لسليمان بن كثير

الخزاعى صاحب دعوة بنى العبَّاس . وقد توفى مُصْعب بمدينة « مَرْو » سنة ٢٠٧ هـ .

وكان هو وأخوه طَلْحَة بن زُرَيْق من دُعاة الدولة العباسية فى نشأتها . وكان طلحة أحد النقباء الذين قامت على أكتافهم الدعوة لقيام هذه الدولة . وقد أشار إليهما البحترى فى البيت ٢٢ (صفحة ٧٤) من القصيدة ٢٧ التى مدح بها إسحاق بن إبراهيم المُصْعَبِى حين قال :

أَعْطَى ؛ فقِيلَ : أَحَاتِمٌ أَمْ خَالِدٌ ؟ ووَفَى ؛ فقِيلَ : أَطَلْحَةٌ أَمْ مُصْعَبُ

وذكرهما وهو يمدح عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر فى البيت ٢٣ (صفحة ١٥٦٦) من القصيدة ٦١١ ؛ فقال :

حَطٌّ فى طَلْحَةَ أَوْ فى مُصْعَبٍ لا يُبَالى أَىَّ أُسْلُوبٍ سَلَكْ

* أمَّا زُرَيْق بن ماهان — وليس «رزيق» بتقديم الراء كما جاء فى بعض المصادر — فقد كان مولى أبى محمد طلحة بن عبد الله بن خَلَف المعروف بطلحة الطَّلَحَات الْخُزَاعِىّ — ولذلك سُمِّيت أُسرة الطاهريِّين المُصْعَبِيِّين بالخُزَاعِيِّين بالولاءِ لطَلْحة الطَّلَحَات وقد أسلم زُريق على يده . وكان طلحة المذكور والياً على سِجِسْتَان من قِبَلِ مُسلِم بن زياد بن أَبِيه ، والى خُرَاسان . فمات بها فى فتنة عبد الله بن الزبير نحو سنة ٦٥ هـ . ودفن بسِجِسْتَان . وقيل له طَلْحة الطَّلَحَات لأَن أُمَّه طَلْحة بنت أَبى طَلْحة . وكان أَجْوَدَ أهل البَصرة فى زمانه .

ولعل زُرَيْقاً قد سمَّى أحد ولَدَيْه «طلحة» تيَمُّناً بأَبى محمد طلحة الطَّلَحات . وجاء طاهر بن الحسين بن مُصْعَب فسمَّى ولدًا له باسم طلحة .

* وطلحة الأخير ، هو طلحة بن طاهر بن الحسين ، وهو عَمّ عبيد الله

ابن عبد الله بن طاهر ؛ وقد ولى إمرة خراسان بعد موت أبيه طاهر سنة ٢٠٧ حين شغب الجند بخراسان بعد موت طاهر وانتهبوا خزائنه . وقد توفى طلحة ابن طاهر سنة ٢٤٣ هـ .

وقد أشار البحتريُّ فى المقطوعة ١٤٥ (صفحة ٣٧٥) التى وَجَّهها إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، إلى طلحة بن طاهر وطلحة الطَّلَحَات الخزاعى فقال :

عَدَلْتُم بطَلْحَةَ عن حقِّهِ ونكَبْتُمُ عن مُوَالَاتِهِ
وكَيْفَ يَجُوزُ لَكُمْ جَحْدُهُ وطَلْحَتُكُمْ بَعْضُ طَلْحَاتِهِ

* * *

هؤلاء أجداد عُبَيْد الله وآباؤه .

أما إخْوَتُه فقد عرف من أبناءِ عبد الله بن طاهر – غير عبيد الله هذا – أربعة : طاهر ، ومحمد ، وسليمان ، وعبد العزيز .

* فأما طاهر بن عبدالله بن طاهر، وهو الابن الأكبر لعبد الله فقد سمَّاه باسم أبيه . وهو الذى رثاه البحتريُّ فى القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) التى مدح بها أخاه محمدًا . وقد ولى طاهر أمر خُرَاسان سنة ٢٣٠ هـ بعد وفاة أبيه عبد الله . وكانت وفاة طاهر سنة ٢٤٨ هـ .

* ومدح البحتريُّ ابنه محمد بن طاهر بالقصيدة ٥٠٨ (صفحة ١٢٧٥) . وقد تولى محمد بن طاهر أمر خراسان أيضاً بعد وفاة أبيه – أى سنة ٢٤٨ هـ – إلى أن خرج عليه يعقوب بن الليث بن الصَّفَّار ، فحاربه وظفر به ، وبقى عنده فى الأَسْر ثم نجا ، وذهب إلى بغداد فاستخلفه صاعد بن مَخْلَد على « مدينة السلام » – أى بغداد – فقبض على عمِّه

عُبَيْد الله وحبسه . وكانت وفاته سنة ٢٨٩ هـ .

وفى ديوان البحترىّ مقطوعة أخرى رقم ٦٩ (صفحة ٢١١) تذكر بعض مخطوطات الديوان أنه هجا بها محمد بن طاهر .

* وأما محمد بن عبد الله بن طاهر فقد ظفر من أمداح البحترى بخمس قصائد . ولد سنة ٢٠٩ هـ . كان أديباً وشاعرًا . استدعاه المتوكل من خُرَاسان وولّاه خلافته ببغداد ، وعظم سلطانه فى دولة المعتزّ إلى أن مات فى ذى القعدة سنة ٢٥٣ هـ .

مدحه البحترىُّ بالقصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) ، وقد رثى فيها أخاه الأكبر طاهر بن عبد الله الذى مرَّ ذكره . كما رثى فيها عمه الحسين بن طاهر بن الحسين . ومدحه كذلك بالقصيدة ٤٠٠ (صفحة ١٠١٦) والقصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٦٥) – وهى ثانية قصائد البحترى المطوّلات وفيها أشار إلى كثير من أجداد هذه الأُسرة ومآثرهم – والقصيدة ٦٨٦ (صفحة ١٧٩٢) ثم القصيدة ٧٧٥ (صفحة ٢٠٣٠) .

* وأمَّا سليمان بن عبد الله بن طاهر فقد كان عاملاً على طَبَرِسْتَان سنة ٢٥٠ هـ . وقد أنفذه ابن أخيه محمد بن طاهر بن عبد الله – الذى مرَّ ذكره أيضاً – إلى العراق سنة ٢٥٥ هـ خليفةً له ثم عزله ، وتولى أخوه عُبَيد الله شرطة بغداد ؛ فخرج سليمان قبل وصول أخيه إلى «البَرَدان» فأقام بها إلى أن ورد موسى بن بُغا من «الجبل» فردَّ إليه أمر الشرطة ببغداد وسُرَّ مَنْ رأىٰ وأمر السَّوَاد ، وعُزِل سليمان سنة ٢٥٧ هـ فتسلم الولاية فى الأُولى .

وتوفى سليمان سنة ٢٦٦ هـ . وقد اتَّصل به البحترىُّ عند عودته إلى العراق سنة ٢٥٥ هـ ومدحه بالقصيدة ٦١١ (صفحة ١٥٦٣) ثم بالقصيدة ٧٧٩

(صفحة ٢٤٠١) التى سأله فيها إقطاعه ناحية من « المُخرِّم » يبنى بها منزلا ، وكان السلطان قد أقطع سليمان « المُخَرِّم » ببغداد ، وهى محلة كانت ببغداد بين الرُّصافة ونهر المُعَلَّى ، وفيها كانت الدار التى تسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية خلف الجامع المعروف بجامع السلطان ؛ وهى منسوبة إلى مُخَرِّم بن يزيد بن شُرَيح ، كانت منزله أيام نُزول العرب السَّواد فى بدء الإسلام.

* وأمّا عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ، فقد كان شاعرًا . وقد حبسه أخواهُ عُبَيدالله وسليمان — وكان أصغر أخَوَيْه — بتهمة أنه كاتَبَ الخُجُسْتَانى . وقد قال فى حبسه :

حُبِسْتُ لِحَرْبٍ ما شَهِدْتُ كِفَاحَهَا وأَصْبَحَ سَجَّانى أَخِى وَابْنَ وَالِدِى

* * *

هذه هى أُسرة الطاهريِّين المُصْعَبِيِّين ، وهذه هى صلة شاعرنا البحترى بها . ولقد كانت صلته ببعض رجال هذه الأُسرة صلة محبة وتقدير ؛ وبخاصة محمد بن عبد الله بن طاهر وأخوَيْه سليمان وعبد العزيز .

أما صلته بأخيهم عُبَيْد الله الشاعر فقد كانت صلةً أدبية . ويسوق لنا التُّجَيْبىُّ البَرْقىُّ إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله فى كتابه « شرح المختار من شعر بشَّار » للخالديَّيْن (صفحة ٢١) خبرًا يرويه محمد بن عبد الله ابن طاهر [كذا : ولعل الصواب « محمد بن طاهر بن عبد الله »] يقول فيه :

« حضر عَمِّى عُبَيْد الله وأبو عُبَادة البحترىُّ عند أبى العبَّاس بن بِسْطَام، فغنَّت جارية من وراء الستارة :

أَرَى اليَوْمَ حَوْلًا لا أَرَى فِيهِ وَجْهَهَا وإنْ كانَ شَهْرًا خِلْتُهُ مِائتَىْ شَهْرِ

فاستجَاد عَمِّى الشعر واستحسن الصنعةَ فيه فشرب رِطْلاً وتناول القلم فكتب :

ويَوْمٌ مِنَ ٱلأَيَّام لم أَلْقَهَا بهِ ولَيْسَ سَوَاءً فُرْقَةٌ ولِقَاءُ
كعَامٍ مِنَ ٱلأَعْوَام أَمَّا نَهَارُهُ فصَيْفٌ ، وأَمَّا لَيْلُهُ فشِتَاءُ »

ثم يعود التُّجيْبِىُّ فيقول (صفحة ٢٢) :

« قال البحترىُّ جارياً على النَّهْج المأْلُوف ، ومُسْتَعملا للمَعْنَى المعروف »

ويَرْوِى ثلاثة أَبيات لم ترد فى مخطوطات ديوان البحترىّ ، وقد أَثبتناها فى الملحق الثانى الخاص بالشعر المنسوب للبحترى برقم ٧٥ (صفحة ٢٦٠٧ (ويقول التجيبىُّ : « فردَّ عليه عُبَيْد الله [بن عبد الله] بن طاهر متبعاً لأَبى نُوَاس » . وقد أَثبتنا أَبيات عُبيد الله مع المقطوعة المذكورة .

وظلَّت الصِّلة بين الشاعرين صافية السماءِ عذبة المورد زمناً نرى فيه البحترىَّ يمدح عبيد الله بالقصيدة ٢٧٩ (صفحة ١٧٧٤) . ولكن يبدو أن غيوماً بدأت تلوح فى سماءِ هذه الصلة الأَدبية ، وأَن عابثِين حاقدِين عكَّروا هذا المورد ، فحَجبَ عُبَيْدُ الله نفسَه عن البحترىِّ حتى قال البيتين اللذين تضمهما المقطوعة ٧٠ (صفحة ٢١٢) والتى رجَّحنا أَنها قيلت فيه . والبيتان هما :

يُمدُّ عُبَيْدُ ٱللهِ فِينَا سِتَارَةً قَليلاً على سَمعْ ٱلجَليسِ صَوَابُهَا
نَهُمٌ بإِشْرَاعِ ٱلحِجَارَةِ نَحْوَهَا إِذا نَبحَتْ للمُنْتَشِينَ كِلَابُهَا

ويوجِّه البحترىُّ إلى أَبى العبّاس أَحمد بن محمد بن بِسْطام ، الذى كان يجتمع عنده الشاعران ، قصيدته ٩٧ (صفحة ٢٢٧) التى مدحه بها ، وذلك فى سنة ٢٦٩ هـ – وهو التاريخ الذى حددناه لها – وقد بَدَتْ على

أبيات هذه القصيدة لمحاتٌ حزينة من الحالة النفسية التى كان البحترى يعانيها فى هذه الفترة ، والتى كان يرجو خلالها من الوزير أبى الصَّقر إسماعيل ابن بُلْبُل أكثر من مرة أن يأْذن له بالسفر إلى بلده « مَنْبِج » ، فيقول له فى البيت الأَخير من القصيدة ٣٦١ (صفحة ٩١٢) :

وسِوَاىَ ٱلْغَدَاةَ تُحْدَى مَطَايَا ه إِلَىٰ مَنْبِجٍ وتَرْحَلُ عِيرُهْ

ويخاطب أبا الصَّقر أيضاً بالأبيات ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ (صفحة ٩١٦) من القصيدة ٣٦٢ فيقول :

تُرَاكَ مُخَلِّفِى فى غَيْرِ أَرْضِى ، وإِنْهَاضِى إِلَىٰ بَلَدِى يَسِيرُ !
وقد شَمِلَ ٱمْتِنَانُكَ كُلَّ حَىٍّ فهَلْ مَنٌّ يُفَكُّ بِهِ أَسِيرُ ؟
وأَعْتَقْتَ الرِّقَابَ : فمُرْ بعِتْقِى إِلَىٰ بَلَدِى ، وأَنْتَ بهِ جَدِيرُ !

ولقد عبَّر أيضاً فى هذه السنة نفسها عن الضِّيق الروحىّ الذى كان يحسّ به والسأَم الذى استولى عليه ، فقد كان يضيق بحياته فى بغداد ، وكان يتحيَّن الفُرَص ليعود إلى وطنه الشام. كان يُمَنِّى نفسه بالعودة إلى مَنْبج ، فيقول مُخاطباً أحمد بن طوارن فى القصيدة ٣٩ التى بعث بها إليه مادحاً — وحدَّدنا لها أيضاً عام ٢٦٩ هـ — فيقول فى الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ من هذه القصيدة (صفحة ١٢٣) :

فأَصْبَحْتُ فى بَغْدَادَ ، لا الظِّلُّ واسِعٌ ولا ٱلْعَيْشُ غَضٌّ فى غَضَارَتِهِ رَطْبُ
أَأَمْدَحُ عُمَّالَ الطَّسَاسِيجِ رَاغِباً إِلَيْهِمْ ، ولى بالشَّام مُسْتَمْتَعٌ رَغْبُ
فأَيْهَاتَ مِنْ رَكْبٍ يُؤَدِّى رِسَالَةً إِلَىٰ الشَّام إِلاَّ أَنْ تَحَمَّلَها ٱلكُتْبُ

لم يكد البحترىُّ يبعث بقصيدته المذكورة إلى أَبى العبّاس أحمد بن محمد بن بِسْطَام يقول فى مطلعها (صفحة ٢٧٧) :

مَنْ قائلٌ للزَّمانِ : ما أَرَبُهْ في خُلُقٍ مِنْهُ قَدْ خَلَا عَجَبُهْ ؟
يُعْطَى ٱمْرُؤٌ حَظَّهُ بِلَا سَبَبٍ ويُحْرَمُ ٱلحَظَّ مُحْصَدٌ سَبَبُهْ !

ثم يقول :

يَسُرُّكَ الشَّيءُ قد يَسُوءُ ؛ وكَمْ نَوَّهَ يَوْماً بِخَامِلٍ لَقَبُهْ !
رَأَيْتُ خَيْرَ ٱلأَيَّام قَلَّ فعِنْـ ـدَ ٱللهِ أُخْرَى ٱلأَيَّام أَحْتَسِبُهْ
وٱسْتُؤْنِفَ الظُّلْمُ في الصَّدِيقِ ، فَهَلْ حُرٌّ يَبِيعُ ٱلإِنْصَافَ أو يَهَبُهْ ؟

حتى ٱنْبرَى له عُبَيْد الله بن عبد الله بن طاهر يهجوه بقصيدة طويلة من القافية نفسها والبحر ذاته بلغت ثلاثة وسبعين بيتاً ؛ وهي القصيدة الأولى في هذا الملحق ، ثم أَتْبَعَها بقصيدة أُخرى من قافية الثاء عدَّتها تسعة وعشرون بيتاً .

ويبدو أن عُبيد الله استشفَّ من قول البحتريّ :

يَسرُّك الشَّيْءُ قد يَسُوءُ ؛ وكمْ نَوَّهَ يوماً بخامِلٍ لَقَبُهْ !

ومن قوله أيضاً في الأبيات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ (صفحة ٢٧٩) من هذه القصيدة :

ومُسْتَسِرِّين في ٱلخُمُولِ بَلَوْ نَاهُمْ فذَمَّ ٱلحَرَامَ مُكْتَسِبُهْ
كانُوا كَشَوْكِ ٱلقَتَادِ يَسْخَطُ را عِيهِ ؛ ويأْبَى رِضاهُ مُحتطِبُهْ
لا أَحْفِلُ ٱلمَرْءَ أَو تُقَدِّمُهُ شَتَّى خِصَالٍ أَشَفُّها أَدَبُهْ
ولَسْتُ أَعْتَدُّ لِلْفَتَى حَسَباً حتَّى يُرَى في فَعَالِهِ حَسَبُهْ

تعريضاً به ، أو هكذا صوَّر له بعض الحاقدين على البحتري مكانته الأدبية ، وفي مقدمتهم ابن الرومي ، الذى كان ينفس على البحتريّ ما هو فيه من ذيوع صيت ؛ فيقول [ديوانه ١ : ٤١١] :

الحَظُّ أعمَى ، ولَوْلاَ ذَاكَ لم نَرَهُ لِلْبُحْتُرِىِّ بِلاَ عَقْلٍ ولا حَسَبِ

وقد تقصَّينا أَسباب غضبة الأَمير عُبَيْد الله – على حدِّ قول البحترى – فوجدنا أَن ابن الرومىّ قد أَدخل نفسه خصماً ثالثاً فى هذه القضية ، مما يؤكد أَنه هو الذى أَجَّج نار الثورة فى نفس هذا الأَمير على الشاعر الذى يؤرِّقه ما هو فيه من حظ موفور . وتبيَّن لنا أَنه اشترك فى هذه المُلاَحاة بقصيدة من قافية قصيدة البحترىّ وبحرها – مثلما فعل عُبيدالله – وقد مدح بها عُبيد الله وأَطال حتى بلغت قصيدته ١٥٣ بيتاً ؛ وفيها تلميح إلى كلام البحترى وتعريض به كما فى قوله [ديوان ابن الرومى ١ : ٤٩٤] :

قُلْتُ لِخِلٍّ خَلاَ تَعَجُّبُهُ إِلَّا مِنَ الدَّهْرِ إِنْ خَلاَ عَجَبُهْ

يَعْجَبُ مِنْهُ ومِنْ تَلَوُّنِهِ وكَيْفَ يَقْفُو نَوَالَهُ حَرَبُهْ

لا تَعْجَبَنْ للزَّمَانِ إِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ أَعَاجِيبُهُ ولا ذَرَبُهْ

فالدَّهْرُ لا تَنْقَضِى عَجَائِبُهْ أَو يَتَقَضَّى مِنْ أَهْلِهِ أَرَبُهْ

وتبيَّن لنا كذلك أَنه اشترك مع عُبيد الله فى صَوْغ قصيدته البائيَّة ، وأَنه بلغ من دهائه وخبثه أَن ترك آثار أَصابعه على قصيدة عُبيد الله ليظهر فضله عليه ؛ من ذلك أَن عُبيد الله قد قال فى قصيدته :

وَاثْنَانِ لى مِنْهُمَا أَجَلُّهُمَا إِعْطَاءُ باغِى النَّوَالِ أَو رَجَبُهْ

فقال ابن الرومى :

وَاثْنَانِ لى مِنْهُمَا أَجَلُّهُمَــا عُذْرُ كَرِيمِ الرِّجَالِ أَوْ نَشَبُهْ

وحين قال البحترىُّ فى البيت ٨ من قصيدته رقم ٩٧ (صفحة ٢٧٨) :

عِنْدِى مُمِضٌّ مِنَ الهِنَاءِ إِذَا عِرِّيضُ قَوْمٍ أَحَكَّهُ جَرَبُهْ

وجاء عُبَيد الله معقِّباً فى قصيدته على قول البحترى فقال :

ولا يُدَاوَى السَّقِيمُ بالخُرْقِ ، بَلْ بالرِّفْقِ يُشْفَى بطِبِّهِ جَرَبُهْ

راح ابن الرومىّ يقول [ديوانه ١ : ٤٩٤] :

يا مَنْ يَرَى ٱلأَجْرَبَ الصَّحِيحَ فَلاَ يَلْقَاهُ إِلَّا مُبَيِّناً نَكَبُهْ

ما جَرَبُ ٱلمَرْءِ داءُ جِلْدَتِهِ بَلْ إِنَّما داءُ عِرْضِهِ جَرَبُهْ

وثمَّة دليل آخر يكشف لنا عن الأَصابع الخفيَّة التى حرَّكت هذه المعركة وأَجَّجَتْ نارها ، وهى أَصابع ابن الرومى ، فهو فى قصيدته التى ذكرنا منها قوله : « الحظُّ أعمى . . » وهى فى ٨٦ بيتاً كلها طعن مقذع فى البحترى وشعره ، يحرِّض العلاء أبا عيسى بن صاعد بن مَخْلَد على البحترىّ متَّهِماً إيَّاه بسرقة الشعر ويقول لأَبى عيسى [ديوان ابن الرومى ١ : ٤١٦] :

إِذَا أَجَادَ فأَوْجِبْ قَطْعَ مِقْوَلِهِ فَقَدْ دَهَى شُعَرَاءَ النَّاسِ بالحَرَبِ

وإِنْ أَسَاءَ فأَوْجِبْ قَتْلَهُ قَوَدًا بمَنْ يُمِيتُ إِذَا أَبْقَى عَلَى السَّلَبِ

ثم يوعز إلى أَبى عيسى بأَن يسلِّط عليه عُبيدَ الله بن عبد الله بن طاهر أَمير الشرطة فيقول :

سَلِّطْ عَلَيْهِ عُبَيْدَ اللهِ إِنَّ لَهُ سَيْفَيْنِ : ذُو خُطَبٍ تَتْرَى وذُو شُطَبِ

أى أَنه صاحب القلم والسيف ، وينطلق فى مدح آباءِ عبيد الله ثم يقول :

لَهْفِى لِهَزِّ عُبَيْدِ ٱللهِ حَرْبَتَهُ لِثُغْرَةِ الثَّوْرِ ذِى ٱلقَرْنَيْنِ وٱلغَبَبِ

وقَدْ رمَاهُ بِشُؤْبُوبٍ فأَحْصَنَهُ جَدٌّ ، وأَنْجَاهُ شُؤْبُوبٌ مِنَ ٱلهَرَبِ

ويكشف عن سبب آخر لحقده على البحترىِّ فيقول :

يَعِيبُ شِعْرِى ، وما زَالَتْ بَصِيرَتُهُ عَمْيَاءَ عَنْ كُلِّ نُور سَاطِعِ ٱللَّهَبِ

* * *

ولقد تعجَّب البحترىُّ من غضبة الأَمير عُبَيد الله بن عبد الله بن طاهر

فردٌّ على قصيدته بالقصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٧ – ٢١٠) فى تسعة وعشرين بيتاً بدأها بقوله :

لا الدَّهْرُ مُسْتَنْفَدٌ ولا عَجَبُهْ تَسُومُنَا ٱلخَسْفَ كُلَّهُ نُوَبُهْ
نالَ الرِّضَا مَادِحٌ ومُمْتَدَحٌ فَقُلْ لِهٰذَا ٱلأَمِيرِ : ما غضَبُهْ ؟

ثم راح البحترى يردٌّ على مُفاخرة عبيد الله بجدِّه طاهر بن الحسين الملقَّب بذى اليمينين حيث قال عُبَيد الله فى قصيدته الثانية المنشورة فى هذا الملحق صفحة (٢٤٨٧ – ٢٤٨٨) :

وذُو ٱليَمِينَيْنِ فى الخِلاَفَةِ ذُو ٱلْحَـ قِّ يَنِ قَوَّىٰ قَدِيمَهُ حَدَثُهْ
حَقٌّ قَدِيمٌ بالدَّوْلَةِ ٱتَّصَلَتْ ما ٱتَّصَلَ الدَّهْرُ دائماً لَبَثُهْ

وظلَّ يعدِّد مآثر جدِّه حتى جاء إلى نسب البحترى فأَراد أن يغمزه فقال :

بِذَاكَ صَحَّتْ أَنْسَابُ قاطِنِهِ جانَبَ قَوْلى فى بُحْتُرٍ رَفَثُهْ
وٱلفُرْسُ قد حَصَّنَتْ نِكَاحَهُمُ فلم يُعَبْ طُهْرُهُ ولا طَمَثُهْ
أَنْتَ يَمَانٍ فأَنْتَ مِنْ يَمَنٍ مَنْبِجُ ، فٱنْظُرْ ما أَنْتَ مُنْتَبِثُهْ

يردٌّ البحترىٌّ على هذه المفاخرة وهذا الغمز بقوله فى الأبيات ٣ – ٧ (صفحة ٢٠٨) :

مُكَثِّرًا يَبْتَغِى تَهَضُّمَنَا بِذِى ٱلْيَمِينَيْن كاذباً لَقَبُهْ
وذُو ٱليَمِينَيْنِ غَيْرُ ناصِرِهِ مِنْ نُكَتِ الشِّعْرِ أُثْقِبَتْ شُهُبُهْ
إِذَا أَخَذْتَ ٱلعَصَا تَوَاكَلَكَ ٱلْـ أَنْصَارُ إِلَّا ما قُمْتَ تَقْتَضِبُهْ
ونَحْنُ مَنْ لا تُطَالُ هَضْبَتُهُ وإِنْ أَنَافَتْ بِفَاخِرٍ رُتَبُهْ
لَوْ أَعْرَبَ النَّجْمُ عَنْ مَنَاقِبِهِ لم يَتَجَاوَزْ أَحْسَابَنَا حَسَبُهْ

وبعد أن يناقش البحترىٌّ بعض آراء عبيد الله يقف منه موقف شاعر

أُستاذ فيقول له (البيت ١٦ صفحة ٢٥٩) :

وَالشِّعْرُ لَمْحٌ تَكْفِى إِشَارَتُهُ وَلَيْسَ بِالْهَذْرِ طُوِّلَتْ خُطَبُهْ

ولعله يندِّد بطول قصيدة ابن الرومى فى مدح عُبيد الله التى أشرنا إليها وقد بلغت ١٥٣ بيتاً ، وقصيدة عُبيد الله نفسه فى الرد على البحترى وقد بلغت ثلاثة وسبعين بيتاً .

ثم يوضح له رأيه فى قضية اللفظ والمعنى ، فشاعرنا البحترىُّ — كما قلنا فى مقدمة الديوان (صفحة ١٠) لم يكن بالذى يجهل قدر المعنى أو يُفضِّل عليه اللفظ . ولكنَّه يعرفُ أَن جمال المعنى يتطلَّب منه جمال اللفظ ، فيقول لخصمه :

وَاللَّفْظُ حَلْىُ المَعْنَى، وَلَيْسَ يُرِيكَ الصُّفْرُ حُسْناً يُرِيكَهُ ذَهَبُهْ

ولا يقف منه موقف الشاعر الأُستاذ الذى يعرف جمال هذا الفنّ فحَسْب ، بل يقف منه أيضاً موقف الناقد البصير بدقائق اللغة فينقد بيت عبيد الله الذى قال فيه :

وَالثُّكْلُ وَالْيُتْمُ مُحْدِقَانِ بِهِ فَلَيْتَهُ بَتَّ عُمْرَهُ شَجَبُهْ !

فيقول البحترىُّ الناقد :

لَوْ أَنَّ ذَاكَ الشَّرِيفَ وَازَنَ بَيْنَ اللَّفْظِ وَاخْتَارَ ، لَمْ يَقُلْ شَجَبُهْ

وينظر البحترى إلى قصيدة هذا الشاعر الخصم الذى يتولى إمارة الشرطة متعقباً لصوص البلاد فيجده قد سطا على معانيه وألفاظه كما بيَّنا ذلك عند كل بيت فى هذا الملحق ؛ فيتهكم به ويسخر منه قائلاً :

أَجْلَى لُصُوصَ الْبِلَادِ يَطْلُبُهُمْ وباتَ لِصُّ الْقَرِيضِ يَنْتَهِبُهْ
قاتَلْتَنَا بِالسِّلَاحِ تَمْلِكُهُ مُعْتَزِياً بِالْعَدِيدِ تَنْتَخِبُهْ

أُرْدُدْ عَلَيْنَا ٱلَّذِى ٱسْتَعَرْتَ وَقُلْ   قَوْلَكَ يُعْرَفْ لِغالِبٍ غَلَبُهْ

* * *

ولقد كانت قصيدة البحترى رقم ٦٧ التى أشرنا إليها الشرارةَ الأُولى ، فانطلقت بعدها مقاطيع الهجو فى عُبَيْد الله ؛ فهجاه بالمقطوعة ١٤٥ (صفحة ٣٧٥) التى قال فى أوَّلها :

عَدَلْتُمْ بطَلْحَةَ عَنْ حَقِّهِ   ونَكَّبْتُمُ عن امْوَالاتِهِ

وهى التى مَرَّ ذكرها فى هذه المقدمة . ثم بقصيدة من ثمانية أبيات هى القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨١٩) التى يقول فى أوَّلها :

تَزَاجَرُ هٰذَا النَّاسُ عَنِّى تَقِيَّةً   فما بَالُ هٰذَا الطَّاهِرِيِّ وبَالى !؟

ثم المقطوعة ٩٢١ (صفحة ٢٤٣٥) وهى أربعة أبيات يقول فى أولها مصوِّرًا لنا فيها مَلامح عبيد الله الذى ينتف شعر لحيته ويترك شعر ذراعيه الغزير :

أَعْفَى ذِراعَيْهِ وأَنْحَىٰ عَلَى   لِحْيَتِهِ بالنَّتْفِ يُحْفِيهَا

* * *

وبعد ؛ فهذه قصة المعركة القلمية بين البحترىّ الشاعر والأَمير الطاهرىّ الشاعر نقدِّمها مع قصيدتَىْ هذا الأَمير اللَّتين ضَمَّتْهما بعض مخطوطات ديوان البحترىّ .

١

قال عُبَيْد ٱلله بن عبد ٱلله بن طاهر يردُّ عليه [أى البحترى] :

١ أَجِدٌّ إِ هٰذَا ٱلمَقَالِ أَمْ لَعِبُهْ ... أَمْ صِدْقُ ما قِيلَ فيهِ أَمْ كَذِبُهْ

٢ لَشَدَّ ما بَيَّنَ الزَّمَانُ لَنَا ... يا صَاحِ ما قَصْدُهُ وما أَرَبُهْ(١)

٣ حَقًّا يَقِيناً ، فما تَشَكُّكُنَا ... فى الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ أَنْ خَلَا عَجَبُهْ

٤ وما عَلَى الدَّهْرِ مِنْكَ مَسْأَلَةٌ ... وأَنْتَ فيها بالظُّلْمِ تَرْتَكِبُهْ

٥ وما عَلَيْهِ لِمَا سأَلْتَ جَوَا ... بٌ لازِمٌ ، والظُّلُومُ يَجْتَذِبُهْ

---

* طبعات : الآستانة ١ : ١٢٩ – بيروت ٢٠٠ وتنقص بيتاً – طبعة مصر ١ : ٣٤ .
لم ترد فى المخطوطتين ب ، هـ .
وقد أدخلت المخطوطات الأخرى هذه القصيدة فى صلب « ديوان البحترى » بعد قصيدة البحترى رقم ٩٧ (صفحة ٢٧٧) ثم أتبعتها بالقصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٧) .

(١) يشير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فى هذا البيت والذى بعده إلى قول البحترى فى مطلع القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٧٧) التى مدح بها أبا العباس بن بسطام :

مَنْ قائلٌ للزَّمَانِ ما أَرَبُهْ ... فى خُلُقٍ مِنْهُ قد بَدَا عَجَبُهْ

ولقد كشفنا أن ابن الرومى كان يخاطب البحترى – وهو يمدح عبيد الله بن عبد الله بالقصيدة التى أشرنا إليها ونحن نقدم لهذا الملحق حين قال (ديوان ابن الرومى ١ : ٤٩٤) :

قُلْتُ لِخِلٍّ خَلَا تَعَجُّبُهُ ... إلَّا مِنَ الدَّهْرِ إنْ خَلَا عَجَبُهْ

يَعْجَبُ مِنْهُ ومِنْ تَلَوُّنِهِ ... وكَيْفَ يَقْفُو نَوالَهُ حَرَبُهْ

لا تَعْجَبَنْ للزَّمَانِ إنْ كَثُرَتْ ... مِنْهُ أَعاجِيبُهُ ولا ذَرَبُهْ

فالدَّهْرُ لا تَنْقَضِى عَجَائِبُهُ ... أَو يَتَقَضَّى مِنْ أَهْلِهِ أَرَبُهْ

وهنا يبدو من خلال قصيدة ابن الرومى تأثره بمعانى البحترى وألفاظه ؛ كما تأثر بهما عبيدالله نفسه .
ولا شك فى أن قصيدة ابن الرومى قد نظمت بعد قصيدة البحترى ، وأنه قد قصد بها إلى التقرب من عبيدالله بعد الجفوة بينه وبين البحترى ، إن لم يكن هو أول من أججوا نارها .

٦ فَمَنْ يَكُنْ عُذرُهُ مَحَالَتَهُ[١] بِٱلقَوْلِ ، فالدَّهْرُ عُذْرُهُ نَسَبُهْ

٧ وما إلىٰ الرِّزْقِ لامْرِئٍ سَبَبٌ مِنْ نَفْسِهِ ، بَلْ يُصِيبُهُ سَبَبُه[٢]

٨ وإنَّمَا ٱلعَقْلُ للفَتَى سَبَبٌ إلىٰ ٱخْتِيَارِ الصَّوابِ يَنْتَخِبُهْ

٩ وحَوْزُ[٣] طِيبِ الثِّمَارِ يَكْسِبُهُ ونَفْىُ سُوءِ السَّمَاعِ يَجْتَنِبُهْ

١٠ وَنَيْلُ حُسْنِ الثَّوَابِ يَطْلُبُهُ بِٱلْبِرِّ فى كَدِّهِ ويَجْتَلِبُهْ

١١ وٱلْمَرْءُ عارِيَةٌ بِمَدْرَجَة[٤] يُبْدِى لَهُ ما ٱلمَفَرُّ مُنْقَلَبُهْ

١٢ يُحْصِى عَلَيْهِ أَنْفَاسَهُ أَجَلٌ من وِزْرِهِ لا يُجِيرُهُ هَرَبُهْ

١٣ وٱلعَقْلُ ضَرْبَانِ[٥] ، إنْ نَظَرْتَ فَمَوْ هُوبٌ ، وثانِ المَرْءِ يَكْتَسِبُهْ

---

(١) المحالة : الحذق وجودة النظر ، القدرة على دقة التصرف .

(٢) يشير هنا إلى قول البحترى فى البيت الثانى من قصيدته (صفحة ٢٢٧) التى أشرنا إليها :

يُعْطَى ٱمْرُؤٌ حَظَّهُ بِلاَ سَبَبٍ ويُحْرَمُ ٱلحَظَّ مُحْصَدٌ سَبَبُهْ

أى أن الواهى القوى الضعيف الفسل ينال فى الدنيا من نعيمها و راحتها ما لا ينال القوىُّ المتين صاحب الرأى الحكيم .

ولكن البحترى يعود فيردُّ مرة أخرى على عبيد الله بن عبدالله فى البيت ٩ من القصيدة ٦٨ التى هجا بها عبيد الله فيقول (صفحة ٢٠٨) :

إذَا أَرَابَ الزَّمَانُ مُعْتَمِدًا إيكَاسَ حَظِّى سأَلْتُ : ما أَرَبُهْ ؟

(٣) الحوز : الجمع والضم .

(٤) العارية (بالتشديد ؛ والتخفيف أشهر) : ما يتداوله الناس بينهم إعارة .

المدرجة : ممرُّ الأشياء على الطريق وغيره . ومدرجة الطريق : معظمه وسننه .

وهذا الأمر مدرجة لهذا : أى متوصل به إليه .

(٥) قد رد البحترى على عبيد الله فى كلامه هنا فى هذا البيت والأبيات التالية حتى البيت ١٧ ثم البيتين ٣٥ ، ٣٦ بقوله فى البيتين ١٢ ، ١٣ (صفحة ٢٠٨) من القصيدة ٦٨ التى هجا بها عبيد الله :

وخِيرَتِى عَقْلُ صَاحِبِى ، فَمَتَى سُقْتُ ٱلقَوَافِى ، فخِيرَتِى أَدَبُهْ

وٱلعَقْلُ مِنْ صَنْعَةٍ وتَجْرِبَة شَكْلاَنِ : مَوْلُودُهُ ومُكْتَسَبُهْ

١٤ والرِّزْقُ قِسْمُ ٱلْحَلَالِ فَٱرْضَ بِهِ   يَحْسِبْكَ ، إنَّ السَّعِيدَ مُحْتَسِبُهْ

١٥ وما سِوَاهُ تَظَالُمُ لِبَنِى الدُّنْـ   ـيَا ، فَكَفٌّ ٱلقَوِىُّ تَغْتَصِبُهْ

١٦ بِهِ مَكَانُ ٱلْحَلَالِ مُحتَسَبٌ   عَلَيْهِ ، وَٱلوِزْرُ فَهْوَ مُكْتَتِبُهْ

١٧ وَٱلْعَقْلُ أَزْكَى مِنْ أَنْ يُرَادَ بِهِ   كَسْبُ حَرَامٍ لِلْمَرْءِ يَطْلُبُهْ

١٨ ولَيْسَ ما قِيلَ والرَّجَاءُ لَهُ   باقٍ ، ولا فَوْتَ فيهِ نَحْتَسِبُهْ

١٩ والظُّلْمُ فى ٱلأَرضِ مُزْمِنٌ دَرَجَتْ   من الزَّمَانِ ٱلخَالى به حِقَبُهْ[1]

٢٠ حُرٌّ[2] هُدِيتَ ٱلإِنْصَافَ تَبْذُلُهُ   ولا تَبِيعُ ٱلإِنْصَافَ أَو تَهَبُهْ

٢١ ولا يُدَاوَىٰ السَّقِيمُ بِٱلخُرْقِ ،بَلْ   بالرِّفْقِ يُشْفَى بِطِبِّهِ جَرَبُهْ[3]

---

(١) درجت : انقرضت .

حقب : جمع حقبة (بكسر الحاء) وهى من الدهر مدة لا وقت لها .

يرد عبيد الله هنا على قول البحترى فى البيت السابع من القصيدة ٩٧ حيث قال (صفحة ٢٧٨) :

وَٱسْتُؤْنِفَ الظُّلْمُ فى الصَّدِيقِ ،فَهَلْ   حُرٌّ يَبِيعُ ٱلإِنْصَافَ أَو يَهَبُهْ

(٢) ضبطت هذه الكلمة فى طبعة بيروت « حرٍ » وهى مضبوطه فى النسخ كما أثبتنا . وهى اللفظة نفسها التى وردت فى قول البحترى الذى ذكرناه فى الحاشية السابقة «حرٌّ يبيع الإنصاف أو يهبه» . وقد ضمّن عبيد الله بيته جزءاً من بيت البحترى .

(٣) الخرق (بضم الخاء) : ضد الرفق. والخرق : ضعف الرأى ، والجهل والحمق وإساءة التصرف فى الأمور .

يشير هنا إلى قول البحترى فى البيت ٨ من القصيدة المشار إليها (صفحة ٢٧٨) :

عِنْدِى مُمِضٌّ من ٱلهِنَاءِ إِذَا   عَرِيضُ قَوْمٍ أَحَكَّهُ جَرَبُهْ

والهناء : هو القطران .

واضح كذلك هنا أن ابن الرومى قد اشترك مع عبيدالله فى التهكم والسخرية بقول البحترى فقال ابن الرومى (ديوانه ١ : ٤٩٤) :

يامَنْ يَرَى ٱلأَجْرَبَ الصَّحِيحَ فَلاَ   يَلْقَاهُ إِلَّا مُبَيِّناً نَكَبُهْ

ما جَرَبُ المَرْءِ داءُ جِلْدَتِهِ   بَلْ إنّما داءُ عِرْضِهِ جَرَبُهْ

٢٢ وَٱثْنَانِ لى مِنْهُمَا أَجَلُّهُمَا إِعْطَاءُ باغِى النَّوَالِ ، أَورَجَبُهْ [١]

٢٣ فَعِرْضُهُ سالِمٌ أُوَفِّرُهُ وبَعْدَ أَسْلَابِ أُسْرَتِى سَلَبُهْ

٢٤ ولَيْسَ خيرُ ٱلْخَيْرَاتِ ، بَلْ طَرَفٌ مِنْهَا رِضَا مَنْ يَسُوؤنى غَضَبُه [٢]

٢٥ ولَسْتُ أَضْطَرُّ صاحِباً أَبَدًا إِلَىٰ التَّوَلِّى ونَكْبَتِى نُكَبُهْ [٣]

٢٦ وإِنْ جَفَانى خَلَّيْتُهُ لَطَفاً بِالْبِرِّ أَجْزِى بِهِ وأَقتَضِبُهْ [٤]

٢٧ فَوُدُّهُ فى ٱلبِعَادِ يَحْضُرُنى ، ونَيْلُ أَنْأَى الرَّجاءِ لى صَقَبُه [٥]

---

(١) رجبه : تعظيمه .

ويشير عبيد الله بن عبد الله فى هذا البيت والذى بعده إلى قول البحترى فى البيت ٩ (صفحة ٢٧٨) من القصيدة ٩٧ :

ولِى مِنَ ٱثْنَيْنِ واحِدٌ أَبَدًا : عِرْضُ عَزِيزِ الرِّجَالِ أَوْ سَلَبُهْ

وهذا دليل آخر على اشتراك ابن الرومى وعبيد الله؛ فعجيب أن يشتركا فى ألفاظ صدر هذا البيت . قال ابن الرومى (ديوان ١ : ٤٩٨) :

وٱثْنَانِ لى مِنْهُمَا أَجَلُّهُمَا عُذْرُ كَرِيمِ الرِّجالِ أَو نَشَبُهْ

السلب : ما يسلب . يقال : أخذ سلب محاربه وهوما معه من ثياب وسلاح ودابة .

(٢) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

يشير عبيد الله أيضا فى هذا البيت إلى قول البحترى فى البيت ١٠ من القصيدة المذكورة :

وخَيْرُ ما ٱخْتَرْتُ أَو تُخُيِّرُ لى رِضَا شَرِيفٍ يَسُوؤنى غَضَبُهْ

(٣) يشير هنا أيضا إلى قول البحترى فى البيت ١١ من تلك القصيدة أيضا :

وصاحِبٍ ذَاهِبٍ بِخُلَّتِهِ وَلَّى بِهَا ، وٱنْثَنَيْتُ أَطْلُبُهْ

(٤) ويعقب هنا فى هذا البيت أيضاً على قول البحترى فى البيت ١٢ من القصيدة المشار إليها (صفحة ٢٧٨) :

يُرْصِدُ لى إِنْ وَصَلْتُهُ مَلَلَ ٱلْـ ـجَافى ، وأَشْتَاقُ حِينَ أَجْتَنِبُهْ

(٥) الصقب : القرب .

ويشير فى هذا البيت إلى قول البحترى فى البيت ١٣ من القصيدة المذكورة أيضاً :

فلَسْتُ أَدْرى أَبُعْدُ شُقَّتِه أَشَقُّ رُزْءًا عَلَىَّ أَمْ صَقَبُهْ

٢٨ ومَنْ أَرَى ناصِرًا هَوَاهُ عَلَى نَفْسِي ، فَمَا لي يا نَفْسُ أَجْتَلِبُهْ(١)

٢٩ الوَصْلُ لا ٱلهَجْرُ فى ٱلْهَوَى حَكَمٌ ولا يُذَمُّ ٱلْهَوَى ولا وَصَبُهْ(٢)

٣٠ ولَيْسَ يَبْلُو ٱلإِخْوَانَ صاحِبُهُمْ إلاَّ إذا الدَّهْرُ عَضَّهُ كَلَبُهْ(٣)

٣١ وعُدَّتي للهُمُوم إنْ حَزَبَتْ صَبْرٌ وَصدرٌ مُسْتَوْسِعٌ رُحُبُهْ(٤)

٣٢ ولم أَقُلْ للزَّمَانِ قد رَخُصَتْ بَلْ كَثُرَتْ فى خُطُوبِهِ نُوَبُهْ(٥)

٣٣ كُلُّ عَمِيدٍ لوِرْدِ حادِثَةٍ فعِنْدَهُ ٱلكَشْفُ إنْ عَرَتْ كُرَبُهْ(٦)

---

(١) فى هذا البيت إشارة إلى قول البحترى بعد ذلك فى البيت ١٤ من تلك القصيدة :

تَارَكْتُهُ ناصِرًا هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ فِيهِ حَتَّى ٱنْقَضَى أَرَبُهْ

(٢) الوصب : المرض .

وفى هذا البيت تعقيب من عبيد الله بن عبد الله على قول البحترى فى البيت ١٥ (صفحة ٢٧٨) :

هَجْرَ أَخِي لَوْعَةٍ يُرِى جَلَدًا وهْوَ مَرِيضُ ٱلحَشَا لَهَا وَصَبُهْ

(٣) الكلب (بفتح الكاف واللام) : داء يشبه الجنون يصيب الكلاب فتعقر الناس فيصيبهم الكلَب أيضاً .

يشير الشاعر هنا أيضاً فى صدر البيت إلى قول البحترى فى البيت ١٦ من القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٧٨) :

فاضَلَ بَيْنَ ٱلإِخْوَانِ عُسْرِى ، وعَنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ تَفَاضَلَتْ شُهُبُهْ

(٤) يشير هنا إلى قول البحترى بعد ذلك فى البيت ١٧ من تلك القصيدة :

وعُدَّتى لِلْهُمُوم إنْ طَرَقَتْ تَوْخِيدُ ذَاك ٱلمَطِيِّ أَو خَبَبُهْ

التوخيد : للبعير : الإسراع أو أن يرى بقوائمه كمشى النعام أو سعة الخطو.

الخبب : ضرب من العدْو أو أن ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً أو أن يراوح بين يديه .

(٥) فى هذا البيت إشارة إلى ما قاله البحترى فى البيت ١٨ من تلك القصيدة :

سَاقَتْ بِنَا نَكْبَةٌ مُذَمَّمَةٌ فِينَا ، وَدَهْرٌ رَخِيصَةٌ نُوَبُهْ

(٦) وهنا فى هذا البيت أيضاً تعقيب على قول البحترى فى البيت ١٩ الذى مدح فيه ابن بسطام حيث قال :

فهَلْ لِضَيْفِ ٱلعِرَاقِ مِنْ صَفَدٍ عِنْدَ عَمِيدِ ٱلعِرَاقِ يَرْتَقِبُهْ

٣٤ كَمْ خَامِلٍ حامِلٍ بِهِمَّتِهِ ونابِهٍ قاعد بِهِ لَقَبُهْ[١]

٣٥ وإنَّما ٱلمَرْءُ عَقْلُهُ ، فإذا أَحْرَزَ عَقْلاً فَعِنْدَهُ أَدَبُهْ[٢]

٣٦ وٱلحَسَبُ ٱلعَقْلُ لا ٱلنِّصابُ ،فَقُلْ مُصَرِّحاً قِيمَةُ ٱمْرِئٍ حَسَبُهْ[٣]

٣٧ ومَنْ نَحَلْتَ ٱلمَدِيحَ مُحْتَمِلٌ للمَدْحِ يُصْفَى بِهِ ويَنْتَجِبُه[٤]

٣٨ يَحْمَدُهُ ٱلجارُ والصَّدِيقُ ، ولا يَذُمُّهُ صاحبٌ ومُصْطَحِبُهْ

٣٩ يَبْدَأُ بِٱلْخَيْرِ ثُمَّ يَشْفَعُهُ ذاك ٱبْتِدَاءٌ قد تُمِّمَتْ عُقَبُهْ

٤٠ وَهْوَ ونَحْنُ ٱلَّذِين نَمْتَدِحُ الزُّهْـ ـرَ بِنُطْقٍ بَوَارِعٍ خُطَبُهْ[٥]

٤١ مُوَفَّقٌ بِٱلْهُدَى ومَعْشَرُهُ طابَ وطَابُوا وأَنْجَبَتْ شُعَبُهْ

٤٢ إنْ صالَ دَهْرٌ فإنَّهُ يَدُهُ أو دَارَ دَهْرٌ فإنَّهُ قُطُبُهْ

٤٣ وكُلُّ فَرْعٍ يَسْمُو فإنَّ لَهُ أَصْلًا إلَيْهِ بِٱلْعِرْقِ يَجْتَذِبُهْ

---

(١) يشير فى هذا البيت إلى قول البحترى فى البيت ٢٠ (صفحة ٢٧٩) من تلك القصيدة :

وَمُسْتَسِرِّينَ فى ٱلخُمُولِ بِلَوْ نَاهُمْ فَذَمَّ ٱلحَرَامَ مُكْتَسِبُهْ

المستسرين : المختفين .

ويشير عبيد الله أيضاً إلى قول البحترى فى البيت ٥ من القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٧٧) :

يَسُرُّكَ الشَّيْءُ قَدْ يَسُوءُ ،وكَمْ نَوَّهَ يَوْماً بِخَامِلٍ لَقَبُهْ !

(٢) انظر بيتى البحترى ١٢ ، ١٣ من القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٨) حيث يردُّ على كلام عبيد الله فى هذا البيت وقد سقناهما فى تعليقنا على البيت ١٣ من قصيدة عبيد الله هذه (صفحة ٢٤٨٢)

(٣) النصاب : الأصل ، المرجع .

يعلق هنا على قول البحترى فى البيت ٢٣ من القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٧٩) :

ولَسْتُ أَعْتَدُّ للفَتَى حَسَباً حَتَّى يُرَى فى فَعَالِهِ حَسَبُهْ

(٤) نحلته : أضفتَ إليه قولا قاله غيره وادعيته .

ينتجبه : يختاره ويستصفيه ويستخلصه .

(٥) القطب (بضم القاف والطاء) : حديدة فى الطبق الأسفل من الرحى يدق عليها الطبق الأعلى .

٤٤ إنْ فَخَرَ النَّاسُ بِٱلقَدِيمِ عَلاَ　　فَوْقَ فُرُوعِ ٱلقَدِيمِ مُنْتَسَبُهْ

٤٥ أَو فَخَرَ النَّاسُ بِٱلحَدِيثِ فكُلُّ ٱلْ　　نَّاسِ يَعْنُو لَهُ ويَرْتَقِبُهْ[1]

٤٦ يَنْصُرُهُ عُجْمُهُ مُفَاخَرَةً ؛　　وجِنْسُهُ فاخَرَتْ بِهِ عَرَبُهْ[2]

٤٧ العَدْلُ وٱلعِزُّ صاحِباهُ مَعاً　　ذا دَأْبُهُ دائماً وذا دَأَبُهْ[3]

٤٨ طَرِيفُهُ لِلحُقُوقِ تَقْبِضُهُ　　وتَلِدُهُ لِلنِّهابِ تَنْتَهِبُهْ[4]

٤٩ وزَادُهُ ٱلبِرُّ والثَّنَاءُ وطِيبُ ٱلْ　　ذُّخْرِ يَعْتَدُّهُ ويَحْتَقِبُهْ[5]

٥٠ وكُلُّ مالِ الدُّنْيَا لَهُ نَشَبٌ　　وإنَّما فى صَلاحِهَا نَشَبُهْ[6]

٥١ لَوْلاَ صَوَابُ التَّدْبِيرِ أَطْلَقَها　　نُهْبَى ؛ ولكِنْ عَطَاوُهُ نُهَبُهْ[7]

٥٢ والرَّأْىُ إنْ أَشْكَلَتْ مَوَارِدُهُ　　قامت بإِصْدارِهِ لهُ قُضُبُهْ[8]

٥٣ يَغْدُو لِحَرْبِ ٱلعَدُوِّ مُنْصَلِتاً　　مُحَيِّناً مِنْ عَدُوِّهِ حَرَبُهْ[9]

---

(١) تعنو له : تخضع وتذل .

(٢) فى هذا البيت إشارة إلى قول البحترى فى البيت ٢٨ من قصيدته رقم ٩٧ (صفحة ٢٧٩) :

يُبْهِجَ عُجْمَ ٱلبِلادِ فَوْزُهُمْ　　بِهِ ، وتَأْسَى لِفَوْزِهِ عَرَبُهْ

(٣) الدأب (بسكون الهمزة وبفتحها) التعب ، العادة . وقد جاء بها الشاعر على المعنيين كما فعل البحترى فى البيت ٢٩ من القصيدة المشار إليها (صفحة ٢٧٩) :

مَنْ يَتَصَرَّعْ فى إثْرِ مَكْرُمَةٍ　　فَدَأْبُهُ فى ٱبْتِغَائِهَا دَأَبُهْ

(٤) فى هذا البيت نظر إلى قول البحترى فى البيت ٣٠ (صفحة ٢٧٩) :

كَمْ راحَ طَلْقاً ، وراحَ تالِدُهُ　　مَطِيَّــةً لِلحُقُوقِ تَعْتَقِبُهْ

(٥) يحتقبه : يدّخره .

(٦) النشب : المال والعقار .

(٧) فى طبعة بيروت « نهى » وهو تحريف .

(٨) أشكلت : إلتبست .

القُضُب : جمع القضيب وهو السيف القطّاع .

(٩) منصلتا : ماضيا جادًّا يسبق غيره .

محيّنا : جاعلا لها حينا .

الحرَب : الهلاك .

٥٤ مُضَيِّقاً فى ٱلوَغَى تَنَفُّسُهُ مُسْتَرْخِياً مِنْ عَدُوِّهِ لَبَبُهْ[١]

٥٥ هٰذَا مُنَجًّى مِمَّا يُحَاذِرُهُ وذَاكَ أَدْنَى مَكَانِهِ عَطَبُهْ

٥٦ والثُّكْلُ وَٱليُتْمُ مُحْدِقَانِ بِهِ فلَيْتَه بَثٌّ عُمْرَهُ شَجَبُهْ[٢]

٥٧ هُوَ الصَّمِيمُ الصَّرِيحُ حارِبَهُ مُلَبَّسُ ٱلإنْتِسَابِ مُؤْتَشَبُهْ[٣]

٥٨ فلا يَزَلْ فى الرَّخاءِ ما بَقِىَ الدَّهْرُ ، ولا زَالَ فى التُّقَىٰ نَصَبُهْ[٤]

٥٩ مُسْتَوْفِياً ما يُحِبُّ مِنْ نَصَبٍ وراحةٍ ، والسُّعودُ تَعْتَصِبُهْ[٥]

٦٠ يُقَدِّمُ ٱلعَدْلَ فى ٱلعِمَارَةِ لِلْبُلْدَانِ حَتَّى يُطِيعَهُ حَلَبُهْ

٦١ أَصْلَحَ شَرْقَ ٱلبِلادِ خاتَمُهُ ودَوَّخَتْ غَرْبَهَا لهُ كُتُبُهْ

---

(١) اللبب : موضع القلادة من الصدر . وما يشد من سيور السرج فى اللبة من صدر الدابة ليمنع استئخار الرحل .

وفى الأبيات الثلاثة التى مرت ينظر عبيد الله إلى قول البحترى فى الأبيات ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ من القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٨٠) :

وبَيْنَمَا ٱلمُشْكِلاَتُ رَائِدةٌ مُيَسَّرًا للصَّوابِ يَقْتَضِبُهْ

تِيحَ لَهَا وادِعاً تَمَهُّلُهُ فى مُرْهَقِ ٱلأَمرِ وَاسِعاً لَبَبُهْ

كأَنَّ إِسْرَاعَهُ تَرَسُّلُهُ قَرَارَ جَأْشٍ أَو جِدَّهُ لَعِبُهْ

(٢) لم يرد هذا البيت فى مخطوطتى ديوان البحترى ح ، ل .

الشجب : الحزن والهلاك .

يتعقب البحترى قول عبيد الله فى هذا البيت بالنقد فيقول فى البيت ١٧ من القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٩) .

لَوْ أَنَّ ذَاكَ الشَّرِيفَ وازَنَ بَيْنَ ٱللَّفْظِ ، وٱخْتَارَ ، لَمْ يَقُلْ شَجَبُهْ

(٣) المؤتشب : المختلط .

(٤) النصَّب : الجد والاجتهاد .

(٥) تعتصبه : تتوجه .

٦٢ مِنْ رَغَب فى ٱلأُمُورِ يَبْــذُلُهُ لِطالِبِيهِ ، وشابَهُ رَهَبُــه[١]

٦٣ وآخِذٌ أُهْبَةَ ٱلخُطُوب إذَا ٱلْ عاجِزُ كانتْ مَتْرُوكَةً أُهَبُه[٢]

٦٤ فحَزْمُهُ رأْسُ أَمْرِهِ ، وتَرَى عَدُوَّهُ رأْسُ أَمْرِهِ ذَنَبُه[٣]

٦٥ وهُوَ ٱلّذى كابَدَ ٱلجِهادَ وحَا طَ الدِّينَ حَتَّى ٱسْتَقَرَّ مُضطرِبُهْ

٦٦ فالنَّاسُ فى راحَةٍ يُمَرِّغُهُمْ فيهَا وفى بَرْدِ ظِلِّها تَعَبُه[٤]

٦٧ ما إنْ لهُ حاجِبٌ ، وإنَّ لهُ لآذِناً حَيْثُ رُتِّبَتْ رُتَبُهْ

٦٨ لم يَحْتَجِبْ وَجْهُهُ ، ولا سُدِلَتْ إلاَّ عن ٱلفُحشِ وٱلخنا حُجُبُهْ

٦٩ إذَا تَجَلَّى فالشَّمْسُ طَلْعَتُهُ لا يُشْتَكَى مِنْ ضِيائِهَا لَهَبُه[٥]

---

(١) ضبط فى طبعة بيروت « وشابِهِ » . والأصل كما أثبتنا .

شابَهُ : خلطه . الرغب : الرغبة .

الرهب : الخوف .

(٢) وفى هذا البيت نظر إلى قول البحترى فى البيت ٤٠ من القصيدة ٩٧ (صفحة ٢٨٠) :

فلَيْسَ يَعْرُوخَطْبٌ يُرَادُ بِهِ السُّلْ طَانُ إلاَّ مأْخوذَةً أُهَبُهْ

(٣) وكذلك نظر هنا إلى قول البحترى فى البيت ٣٩ من قصيدته المشار إليها :

مُرَاهِقٌ رَأْسُ أَمْرِهِ ، وأَخُو ٱلعَجْ ز يليهِ مِنْ أَمْره ذَنَبُهْ

(٤) وهنا أيضاً نظر إلى قول البحترى فى البيت ٤٢ من القصيدة نفسها (صفحة ٢٨٠) :

يَحمِلُ عَنهم ما لا يَفُونَ بهِ كَافى كُفَاةٍ يُرِيحُهُم تَعَبُهْ

(٥) وفى هذا البيت والبيتين السابقين له نظر أيضاً إلى قول البحترى فى الأبيات ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ (صفحة ٢٨٠ – ٢٨١) :

مُنْتَظَرٌ إذْنُهُ وإنْ سَئِمَتْ نَفْسُ أبِىٍّ وطَالَ مُرْتَقَبُهْ

إذَا بَدَا لِذَعِيُون حَوْلَها ساطِعُ بِشْرٍ يَرُوقُها لَهَبُهْ

وإنْ أَتَى دُونَه ٱلحِجَابُ فلَنْ تَسْتُرَ عَنْهُمْ آلاءَهُ حُجُبُهْ .

٧٠ مَعْرُوفُهُ ٱلمَاءُ عِنْدَ جَمَّتِهِ مُبَادِرًا بُطْءَ جَرْيِهِ صَبَبُهْ[1]

٧١ يصُبُّ صَبًّا عَلَى ٱلعُفَاةِ لهُ ذِهَابُ تِبْرٍ يُغْنِيهِمُ ذَهَبُهْ

٧٢ ويَنْبُتُ الرِّيشُ فى ٱلجناحِ كَمَا يَنْبُتُ فى ٱلأَرْضِ مِنْ حَياً[2] عُشُبُهْ

٧٣ الحقُّ وٱلجِدُّ مَدْحُ مادِحِهِ لا بُطْلُهُ حاضِرٌ ولا لَعِبُهْ

---

(١) الجمة : مجتمع الماء.

الصبب : تصوُّب النهر.

وفى هذا البيت التفات إلى قول البحترى فى البيت ٤٦ من قصيدته (صفحة ٢٨١) :

يَهْتَالُهُ ٱلمَجْدُ مِنْ جَوَانِبِهِ كَٱلْمَاءِ يَهْتَالُ عَفْوَهُ صَبَبُهْ

والعفو ؛ من الماء : ما فضل عن الشاربه .

(٢) الحيا : المطر.

لقد ختَم البحترى قصيدته ٩٧ بالبيتين ٤٨ ، ٤٩ اللذين قال فيهما :

أَو ٱسْتَبَقْنَا ٱلمُجَازِياتِ فلَنْ يَذْهَبَ شِعْرِى لَغْوًا ولا ذَهَبُهْ

يَتْبَعُ تَأْمِيلَهُ ٱلثَّرَاءُ فَمَا أَتْبَعَ غُزْرًا من دِيمَةٍ عُشُبُهْ

وهال البحترىَّ أن يجد هذا الأمير الشاعر يغتصب كلامه ويسرق معانيه –وهو الرجل الذى يتولى منصب الشرطة ، ومن مهامه أن يتعقب اللصوص – فسخر البحترىُّ منه فى الأبيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ (صفحة ٢٠٩) من القصيدة ٦٨ التى رد فيها على عبيد الله حيث يقول :

أَجْلَى لُصُوصَ ٱلبِلَادِ يَطْلُبُهُمْ وباتَ لِصُّ ٱلقَرِيضِ يَنْتَهِبُهْ

قاتَلْتَنَا بالسِّلاَحِ تَمْلِكُهُ مُعْتَزِياً بٱلعَدِيدِ تَنْتَخِبُهْ

أُرْدُدْ عَلَيْنَا ٱلَّذِى ٱسْتَعَرْتَ وقُلْ قَوْلَكَ يُعرَفْ لِغالِبٍ غَلَبُهْ

٢

وقال أيضاً فى الردّ عليه :

١ البُحتُرِىُّ ٱلَّذى سَمِعْتَ بهِ مِثْلُ ٱلمُعيدِىِّ حِينَ تَبْتَحِثُهْ [1]

٢ غَضِبْتُ لمَّا قَوَّمْتُهُ فَأَبَى ٱلـ ـتَّقْويمَ جَهْلاً ، وٱلأُسْدُ تَفْتَرِثُهْ [2]

٣ كَمْ يَبْعَثُ ٱلْبِاءَ بِٱلْخِيَارِ عَنِ ٱلْـ ـتَّاءِ أَو ٱلثَّاءِ خانَهُ خَنَثُهْ

٤ مَنْ لا يَخَافُ ٱلْوَعْدَ ٱلمَخُو فَ ، ولا يُعْجِبُهُ مِنْ طَرِيقِهِ دَمَثُهْ [3]

٥ لو كان مِنْ حَيِّزِ ٱليَمِينِ لَمَا أَمْلَى لهُ جَهْلُهُ ولا عَبَثُهْ

٦ أَو كان يَتْلُو آىَ ٱلْكِتَابِ ومـا جاءَ بهِ مَنْ أَثارَ مُبْتَعَثُهْ

٧ أَو كان يَدْرِى أَنَّ ٱليَمِينَ هِىَ ٱلْـ ـحَقُّ بعَقْدٍ ما خِيفَ مُنْتَكَثُهْ

٨ وذُو ٱليَمِينَيْنِ فى ٱلخِلافَةِ ذُو ٱلْحَـ ـقَّيْنِ قَوِىّ قَدِيمُهُ حَدَثُهْ [4]

---

* هذه القصيدة التى نظمها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فى هجو البحترى لم تروَ إلا فى النسختين ح ، ل .

(١) يشير فى هذا البيت إلى المثل القائل «تسمع بالمعيدى خير من أن تراه» ويضرب لمن خبره خير من مرآه (أنظر أمثال الميدانى ١ : ١٣٦) .

(٢) الفرث : الشق . يقال : فرث كبده وفرثها أى شقها .

(٣) الدمث : المكان اللين والذى لا تسوخ فيه الأرجل .

(٤) ذواليمينين : هو أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب ، وهو جد عبيد الله . ترجم له فى الحاشية ٣ من القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٨) وورد ذكره فى البيت ٢٨ (صفحة ١١٦٨) من القصيدة ٤٧٣ وتكلمنا عنه بإفاضة فى المقدمة التى عقدناها لهذا الملحق .

وقد رد البحترى على زهو عبيد الله بجده ومحاولته غمز البحترى فى نسبه فى الأبيات الواردة بعد (الأبيات ١٤ — ١٦) فقال فى القصيدة ٦٨ التى هجا بها عبيد الله الأبيات ٣ — ٧ (صفحة ٢٠٨) :

مُكَثِّرًا يَبْتَغِى تَهَضُّمَنَا بِذِى ٱليَمِينَيْنِ كاذِباً لَقَبُهْ

وذُو ٱليَمِينَيْنِ غَيْرُ ناصِرِهِ مِنْ نُكَتِ الشِّعْرِ أُثْقِبَتْ شُهُبُهْ

٩ حَقٌّ قَدِيمٌ بالدَّوْلَةِ ٱتَّصَلَتْ ما ٱتَّصَلَ الدَّهْرُ دائماً لَبَثُهْ
١٠ وآخَرٌ حادِثٌ إلَيْهِ مِنَ ٱلمَأْمُونِ يَبْقَى لعَقْبه مُكُثُهْ
١١ وذُو ٱليَمِينَيْنِ مِنْ فَضَائلِهِ وفَضْلِ مَنْ قامَ بَعْدَهُ يَرِثُهْ
١٢ أنْ طَهَّرَ الشَّامَ مِنْ زَوَاقِلِهِ فَصَارَ لا نَصْرُهُ ولا شَبَثُهْ (١)
١٣ وخَصَّنَا . بالظُّبَا مُنَاكَحَةً حتّى ٱنتَفى مِنْ حَدِيدِهِ خَبَثُهْ(٢)
١٤ بِذَاكَ صَحَّتْ أَنْسَابُ قاطِنِهِ جانَبَ قَوْلى فى بُحْتُرٍ رَفَثُهْ (٣)
١٥ وٱلفُرْسُ قد حَصَّنَتْ نِكَاحَهُمُ فلَمْ يُعَبْ طُهْرُهُ ولا طَمَثُهْ (٤)
١٦ أنْتَ يَمَانٍ فأنْتَ مِنْ يَمَنٍ مَنْبِجُ ، فٱنْظُرْ ما أنْتَ مُنْتَبِثُهْ(٥)

إذَا أَخَذْتَ ٱلعَصَا تَوَاكَلَكَ ٱلْأَنْصَارُ إلاَّ ما قُمْتَ تَقْتَضِبُهْ
وَنَحْنُ مَنْ لا تُطَالُ هَضْبَتُهُ وإنْ أنَافَتْ بِفَاخِرٍ رُتَبُهْ
لو أَعْرَبَ النَّجْمُ عن مَنَاقِبِهِ لم يَتَجَاوَزْ أَحْسَابَنَا حَسَبُهْ

(١) فى الأصل « إن طهر » .

الزواقل = الزواقيل : اللصوص ، وقيل قوم بناحية الجزيرة وما حولها . سبق ذكرهم فى البيت ٢٦ من القصيدة ٢٢٩ (صفحة ٥٤٧) . وذكرهم اليعقوبى فى تاريخه (٣ : ١٨٧) حين ظفر عبد الله ابن طاهر بنصر بن شبث . فقال إن عبد الله سار ليستقرى الشأم بلداً بلداً ، لا يمر ببلد إلا أخذ من من رؤساء القبائل والعشائر والصعاليك والزواقيل ، وهدم الحصون وحيطان المدن ، وبسط الأمان للأسود والأبيض والأحمر وضمهم جميعاً .

نصر بن شبث : عربى من بنى عقيل كان مقيما فى يكسوم شمالى حلب وما والاها من ناحية الجزيرة ، خرج على المأمون بعد مقتل الأمين ثائراً على استئثار الفرس بشؤون الحكم ، وكان ذلك سنة ١٩٨ هـ . وحاربه ذو اليمينين طاهر بن الحسين ثم ابنه عبد الله بن طاهر حتّى ظفر به وهدم يكسوم وبعث به إلى المأمون سنة ٢١٠ هـ . وقد مر ذكر ذلك فى الحاشية ٤٤ من القصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٧٠) .

(٢) ل « وانتفى » .

(٣) الرفث (هنا) : الفحش فى القول .

(٤) الطمث : الحيض .

(٥) منبج : بلد البحترى . وقد مر التعريف بها فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦) .
منتبثه : مستخرجه . من قولهم نبث البئر أى نبشها وأخرج ترابها .

١٧ وَالْعِيُّ ذِكْرُ الأَمْوَاتِ فَاسْتَنْ ... طِقِ الْمَدْفُونَ يُخْبِرْ بِالصِّدْقِ ما جُثَثُهْ

١٨ ذَكَرْتُ مَيْتاً أَمْثَالَهُ ، وَلَهُ ... نَسْلٌ ، وَلَيْسَ الْحُبْشَانُ تَعْتَلِثُهْ[1]

١٩ مَيْتاً مَهِيباً وَلَوْ جَمَعْتَ لَهُ ... أُسْدَ الشَّرَى قَضَّ جَمْعَهُ حَدَثُهْ

٢٠ وَأَنْتَ تَهْذِي بِالشِّعْرِ تَحْطِبُهُ ... كَحَالِمٍ ، وَالنُّعَاسُ يَمْتَلِثُهْ[2]

٢١ وَلَوْ قَبِلْتَ الإِرْشَادَ فَازَ بِهِ ... مَزْرَعُ مَا قُلْتَهُ وَمُحْتَرَثُهْ

٢٢ إِنَّ ذُكُورَ الرِّجَالِ بَارِزَةٌ ... مَنْ يَعْتَرِضْهَا يَقْعُدْ بِهِ خَبَثُهْ

٢٣ وَأَنْتَ ذُو حُرْمَةٍ أُوَكِّدُهَا ... لَكِنَّ دَاءً فِي الصَّدْرِ تَنْتَفِثُهْ[3]

٢٤ وَلَوْ عَرَفْنَا يَوْماً عَدُوَّكَ أَغْ ... رَثْنَاهُ حَتَّى يُمِيتَهُ غَرَثُهْ[4]

٢٥ وَكَانَ كَالْكَلْبِ حِينَ يَلْهَثُ لَا ... يَنْفَعُهُ ذُلُّهُ وَلَا لَهَثُهْ

٢٦ فَلَا تَعَرَّضْ لِلَّيْثِ ضَابِثَةً ... كَفَّاهُ بِالْقِرْنِ قَاتِلاً ضَبَثُهْ

٢٧ وَلَا تُشَاعِرْ مَنْ لَسْتَ تَشْعُرُهُ ... وَكُلَّمَا اغْتَظْتَ قَلَّ مُكْتَرَثُهْ[5]

٢٨ مَحَضْتُكَ النُّصْحَ وَالْجِهَادَ وَحَجَّ الْ ... بَيْتِ يُقْضَى لِرَبِّهِ تَفَثُهْ[6]

٢٩ فَاقْبَلْ وَصَلِّ وَاحْفَظْ صَلَا ... تَكَ فِي الصُّبْحِ إِذَا صَاحَ ظَاهِرٌ دَعَثُهْ[7]

---

(١) اعتلثه : خلطه . واعتلث الرجل : لم يتخير زوجته . والمعتلث : المنسوب إلى غير أبيه .
الحبشان : الأحباش .

(٢) يمتلثه : يلاعبه .

(٣) ح « وأنت ذو رحمة » .

(٤) الغرث : أيسر الجوع ، وقيل شدته ، وقيل هو الجوع عامة .

(٥) الضبث : القبض على الشيء بالكف .
القرن (بكسر القاف) : الكفء ، النظير في الشجاعة وغيرها ، المقاوم له .

(٦) التفث : نتف الشعر وقص الأظفار وتنكب كل ما يحرم على المحرم ؛ إشارة إلى الآية الكريمة « ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم » (٢٩ سورة الحج) .

(٧) الدعث : أول المرض .

الملحق الثانى

يتضمن الشعر المنسوب إلى البحترى

فى كتب الأدب والتاريخ ولم يرد فى

مخطوطات الديوان

* * *

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١٣٧	٢٩٤

الشعر المنسوب للبحترى

جمعْنا فى هذا الملحق – الذى ضمّ ١٣٧ مقطوعة عدد أبياتها مائتان وأربعة وتسعون بيتاً ؛ ننشر قسماً منها فى المجلد الرابع وقسماً فى المجلد الخامس – كلَّ ما عثرنا عليه فى المصادر التى رجعنا إليها من كتب الأَدب والتاريخ من شعر منسوب للبحترى مما لم يَرِدْ فى مخطوطات ديوانه .

ومن بين هذه المقطوعات ما يظهر عليه طابع البحترى حيث ورد بعضها فى النسخة التى قُرِئتْ على أَبى العلاء المعَرِّىّ من ديوان البحترى وأَشار إليها فى كتابه « عبث الوليد » مثل المقطوعتين ٤٢ ، ٥١ اللَّتَيْن لم نجدهما فى مخطوطات الديوان الخمس عشرة التى رجعنا إليها على حين وجدنا كلَّ ما أَشار إليه المعَرِّى – ما عداهما – فى هذا الكتاب .

ومن بين مقطوعات هذا الملحق المقطوعتان ٢١ ، ٦٥ اللَّتان ذكرهما أَبو بكر الصُّولى فى المقدمة التى ضمَّتها مخطوطة الديوان المرموز إليها بحرف « ى » والتى نُشِرَتْ فى كتاب « أَخبار البحترى » بتحقيق الدكتور صالح الأَشتر .

ثم المقطوعتان ٢٤ ، ٢٥ اللَّتان ذكرهما الآمِدِىُّ الحَسَن بن بِشْر فى كتابه « الموازنة بين شعر أَبى تمَّام والبحترى » . ولم نجدهما أَيضاً فى مخطوطات الديوان .

ثم المقطوعة ١٢١ وهى ممَّا ذكره الجُرْجَانىُّ عبد القاهر بن عبد الرحمن فى مختاراته من شعر البحترى (المنشورة فى كتاب « الطرائف الأَدبيَّة »)

على حين أَنَّنا وجدنا فى المخطوطات كل ما ذكره مما لم يرد فى طبعات الديوان السابقة .

* * *

أَما باقى المقطوعات التى جاءت فى هذا الملحق فإن بعضها لشعراء كانوا أَسبق من زمن البحترى أَو كانوا معاصرين له أَو حدث لبْسٌ فى اسم الشاعر ، وبعضها الآخر لشعراء متأَخِّرين عن عصر شاعرنا ، وهناك بعض منها لم نعرف قائله .

وقد تقصَّيْنا كل ما جاء فى هذا الملحق ، واستطعنا تحقيق نسبة الكثير منه إلى أَصحابه ما عدا القليل منها ، وهو ما نقطع بأَنه بعيد عن طابع البحترىّ .

قافية الهمزة

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	٣

١

[وقال] :

١ قُلْ للرَّئِيسِ أَبِى مُحَمَّدٍ الرِّضَا قَوْلَ ٱمْرِئٍ أَبْلَاهُ حُسْنَ بَلَاءِ

* أوردها الصفدى فى « الغيث المسجم فى شرح لامية العجم » (٢ : ١٦٦) منسوبة إلى البحترى مشيراً إلى أن الأرّجانى أخذ معنى البحترى فى أبيات له أوردها الصفدى .

وكذلك وردت منسوبة إلى البحترى أيضاً فى كتاب « ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا » للشهاب الخفاجى (٣٧٣ – ٣٧٤ المطبعة العثمانية ؛ ٢ : ٣٨٣ – ٣٨٤ مطبعة الحلبى) وأوردها فى (١٨٠ العثمانية ؛ ١ : ٢٩٠) منسوبة لأحمد المعرى .

وهذه الأبيات إن صحت نسبتها إلى البحترى كما جاء فى هذين المصدرين – على الرغم من عدم ورودها فى مخطوطات الديوان – تقف بنا كنية « أبى محمد » التى وردت فيها أمام ثلاثة رجال ممن تولوا شئون الدولة فى أكبر مناصبها ، وكان للبحترى بهم أقوى صلة ، وله فيهم مدائح كثيرة ؛ هم :

أولاً : أبو محمد الفتح بن خاقان صاحب المتوكل ، وكان بمثابة الوزير له وإن لم يل الوزارة بصفة رسمية ، وقد قتل مع المتوكل سنة ٢٤٧ هـ . وبدأت صلة البحترى به سنة ٢٣٣هـ . (انظر ترجمته مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩) . وقد ذكر البحترى كنيته فى القصيدة ٥٢ حيث قال فى البيت ١٧ منها (صفحة ١٥٥) :

طُوبَى لِمَن وَالَى « أَبُو محمَّدٍ » ! وقُلْ لمَنْ عادَى : تـأَهَّب للعَطَبْ

ثانياً : أبو محمد بن الحسن بن الجراح ، وكان يتولى «ديوان الضياع» فى عهد المتوكل ثم ولى الوزارة للخليفة المعتمد سنة ٢٦٣ هـ ، كما كان كاتب سر لأخيه الموفق (انظر ترجمته مع القصيدة ٩ صفحة ٣٣) . وقد ذكر البحترى كنيته فى القصيدة ٢٥٠ حيث قال فى البيت ٩ منها (صفحة ٦٠٥) :

ما لِلْمَحَامِدِ مُبْتَغٍ إِلَّا ٱلْأَغَـرُّ « أَبُو مُحمَّدْ »

ثالثاً : أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان – وهو ابن أخى الفتح بن خاقان – وكان المتوكل قد استكتبه سنة ٢٣٦ هـ ثم ولى الوزارة له حتى قتل المتوكل سنة ٢٤٧هـ . وقد نفاه المستعين سنة ٢٤٨ ثم ولى الوزارة للمعتمد سنة ٢٥٦ وظل فيها إلى أن مات سنة ٢٦٣هـ . ونجد بين قصائد الديوان القصيدة ٨٣٨ (صفحة ٢٢٣٧) تشير مقدمتها إلى أن البحترى مدحه بها «وهو يتقلد قنسرين والعواصم وكتب بها إليه من سر من رأى» وقد ذكرنا هناك أننا لم نجد فيما رجعنا إليه ذكراً لتولى عبيد الله هذا المنصب ، وقلنا إنه لعله قد وليه خلال خلافة المستعين .

ولعبيد الله ابن اسمه محمد وكنيته أبو على وهو الذى خاطبه البحترى بالقصيدة ٨٢٠ (صفحة ٢١٨٦) وقد ولى الوزارة للمقتدر من سنة ٢٩٩ إلى سنة ٣٠١ هـ . وعلى الرغم من أن كنية عبيدالله بن يحيى بن خاقان الأب هى « أبو الحسن » إلا أن البحترى قد سماه باسم « أبى محمد » يشير إلى ابنه هذا ؛ وذلك فى البيت ٢٧ من القصيدة ٨٣٨ (صفحة ٢٢٤٠) حيث قال :

نَفْسِى فِدَاءُ «أَبِى محمَّدٍ» ٱلَّذِى ما زِلْتُ أَحْمَدُ فى ذَرَاهُ مَكَانِى

٢ مِنْ حَوْلِ بِرْكَتِكَ ٱلْبَهِيَّةِ[١] سَادَةُ ٱلْ عُلَمَاءِ وَٱلْفُضَلَاءِ وَٱلْأُمَرَاءِ[٢]

٣ لَوْ أَنْصَفُوكَ وَهُمْ قِيَامٌ أَشْبَهَتْ أَشْخَاصَهُمْ أَمْثَالُهَا فِى ٱلْمَاءِ

يَعْنِى : كانوا يَقفُون على رؤوسهم ؛ وهذا مَعْنًى حَسَن[٣] .

---

(١) رواية ريحانة الألبا « بركتك الشهية » .

(٢) ريحانة الألباء « والرؤساء » .

(٣) أبيات الأرَّجانى التى أشار إليها هذان المصدران هى :

هٰذا الزَّمَانُ عَلَى ما فيهِ مِنْ كَدَرٍ يَحْكِى ٱنْقِلَابَ لَيَالِيهِ بِأَهْلِيهِ

غَدِيرُ ماءٍ تَرَاءَى فِى أَسَافِلِهِ خَيَالُ قَوْمٍ تَمَشَّوْا فِى نَوَاحِيهِ

فالرِّجْلُ يُنْظَرُ مَرْفوعاً أَسَافلُهَا والرَّأْس يُنْظَرُ مَنْكُوساً أَعالِيهِ

قافية الباء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١٨	٢٨

٢

قال أيضاً :

---

* أورده ابن المعتز فى كتابه « فصول التماثيل فى تباشير السرور » (٤١) منسوباً للبحترى ، وهو يتكلم عن الشراب الأسود ، وقال : «هذا شرابه منفى غير مرضى ، ولذلك لم تعن به العرب ولم تجعل له سهماً فى ألفاظها ، ولم نرَ له إلا تمثيلين مولدين جاءا فى شعر البحترى أحدهما تمثيله بحبر الكتاب ، والآخر تمثيله بسواد الغراب » .

وقد أورده ابن أبى عون فى كتابه « التشبيهات » (١٨٩) مع بيت آخر منسوبين لابن الرومى قالهما فى قدح رأى فيه نبيذاً أسود ؛ وهما :

عَلَّنِى أَحْمَدُ من الدُّوشابْ ... شَرْبةً نَغَّصَتْ سَوَادَ الشَّبَابْ

لو تَرَانى وفى يَدِى قَدَحُ الدُّو ... شابِ أَبْصَرْتَ بازِياً وغُرابْ

وأوردهما كذلك كشاجم فى كتابه « أدب النديم » (١٩) منسوبين لابن الرومى .

وانظرهما فى ديوان ابن الرومى (١ : ٥٧٦) ؛ فهما مطلعا قصيدة من عشرة أبيات مكسورة الباء وقد روى البيت فى الديوان : « لو ترانى . . . . . . أبصرت بازيار غراب » .

وقال شارحه الشيخ محمد شريف سليم : «وقدح هذا النبيذ الأسود فى يدى كمثل القيم على البزاة وفى يده غراب . وفى القاموس : البيزار : حامل البازى معرب بازيار . وعندى أن الألف والراء زيادة فارسية تدل على الصانع أو المحترف أو ما أشبه ذلك أضيفت إلى الكلمة العربية وهى بازى فصارت بازيار . . . » .

وقول ابن المعتز : « أحدهما تمثيله بحبر الكتاب » يشير إلى قول البحترى فى القصيدة ٣٥٦ (صفحة ٨٩٩) من الديوان :

فجاءَ نَبِيذٌ لَهُ حامِضٌ ... يَشُقُّ عَلَى ٱلكَبِدِ ٱلْمُقْمِرَهْ

إذا صُبَّ مُسْوَدُّهُ فى الزُّجَا ... جِ فكَأْسُ النَّدِيمِ بهِ مِحْبَرَهْ

تَرَكْتَ مُشَمَّسَ « قُطْرُبُلٍ » ... وجَرَّعْتَنَا دَقَلَ « الدَّسْكَرَهْ »

وأورد ابن المعتز البيت الثالث وبعده البيت الثانى ؛ ورواه هكذا :

إذَا صُبَّ فى الكأْسِ مُسْوَدُّهُ ... فكَفُّ النَّدِيمِ بها مِحْبَرَهْ

١ لوْ تَرانى و فى يَدِى قَدَحُ الدُّو شابِ[١] أَبْصَرْتَ بَازِياً[٢] وغُرَابَا

---

(١) الدوشاب : نوع من الخمر.

(٢) البازى : ضرب من الصقور ، وصف البحترى لونه بالبياض فى قوله فى البيت العاشر من القصيدة ٢٩ (صفحة ٨٤) بقوله :

وبَيَاضُ ٱلْبَازِىِّ أَصْدَقُ حُسْناً إنْ تأَمَّلْتَ مِنْ سَوَادِ الغُرَاب

٣

قال البحترى :

١ إنَّ الشَّريفَ إذَا أُمُورُ عَبِيدِهِ جَازَتْ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ مُرْتَابُ

---

* ذكره الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ : ١٠٢) منسوباً للبحترى .

٤

* نسبهما الثعالبى فى كتابه « ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب » (١٧٩ الظاهر ، ٢٢٥ نهضة مصر) للبحترى وقد ورد الشطر الثانى من البيت الأول فى القصيدة ٦٦ من الديوان (صفحة ٢٠٤) وصدر البيت هناك :

* بَقِيتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينِ ، فإنَّمَا *

ولم يرد فيها البيت الثانى .

وكان الثعالبى يتكلم على "طبع البحترى" حيث قال إنه « يضرب به المثل ، لأن الإجماع واقع على أنه فى الشعر أطبع المحدثين والمولدين ، وأن كلامه يجمع الجزالة والحلاوة والفصاحة والسلاسة . ويقال إن شعره كتابة معقودة بالقوافى ؛ لأن فيه مثل قوله [البيتان المذكوران] وقوله [البيتان ٣٦ ، ٣٧ من القصيدة ٩١٥ صفحة ٢٤٢١] :

ما ضَيَّعَ ٱللهُ فى بَدْوٍ ولا حَضَرٍ رَعِيَّـــةً أَنْتَ بِٱلإِحْسَانِ راعِيهَا

وأُمَّة كانَ قُبْحُ ٱلجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا ، فأَصْبَحَ حُسْنُ ٱلعَدْلِ يُرْضِيهَا

فانظر إلى شرف هذا الكلام وسهولته ، وصعوبته على من يقصد تعاطى مثله . ومن ضرب بطبعه المثل السلامى ، حيث قال :

وأُعْطِيتُ طَبْعَ البُحْترىِّ وشِعْرَهُ فَمَنْ لى بِمَالِ البُحْتُرِىِّ وعُمْرِهِ

وقال بعض العصريين :

يا لَابِساً لِنِقَابِ وَرْدٍ أَحْمَرِ يا فارِشاً وَجْهِى بِوَرْدٍ أَصْفَرِ

حَتَّامَ تُنْحِلُنِى بِخَصْرٍ ناحِلٍ وتُعِلُّنِى بِعَلِيلِ طَرْفٍ أَحْوَرِ

يا وَاحِدًا فى ٱلحُسْنِ ، هأَنَا واحِدٌ فى ٱلحُزْنِ أَصْلَى نارَ وَجْدٍ مُضْمَرِ

وأَظَلُّ بَيْنَ تَذَلُّلٍ وتَحَيُّرٍ إِذْ أَنْتَ بَيْنَ تَدَلُّلٍ وتَجَبُّرِ

ما لى بِوَصْفِكَ سَيِّدِى مِنْ طاقَةٍ ولَوَ أَنَّنِى ٱسْتَمْلَيْتُ طَبْعَ البُحْتُرِى

وقد أورد الثعالبى البيتين مرة أخرى منسوبين للبحترى فى « المنتحل » (٢٨٣) وروى صدر الأول " بقيت أمير المؤمنين وإنما" .

١ لَنَا ٱللهُ يُبْقِيهِ ٱلمَدَىٰ ويَحُوطُهُ[1] بَقَاؤُكَ حُسْنٌ للزَّمَانِ وطِيبُ

٢ ولا كانَ للمَكْرُوهِ نَحْوَكَ مَذْهَبٌ ولا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ فِيكَ نَصِيبُ

---

(١) للبحترى صدر بيت فى القصيدة ٢٧٥ هو البيت ٣٠ وهو الأخير فيها (صفحة ٦٩٦) يقول فيه :

فَٱللهُ يُبْقِيهِ لَنَا ويَحُوطُهُ ويُعِزُّهُ ويَزِيدُ فى تأْيِيدِهِ

وقد ورد هذا البيت بهذه الرواية فى الطبعة الجديدة من كتاب « ثمار القلوب » (٢٢٥) وبعده البيتان المذكوران هنا بالصدر الصحيح وهو" بقيت أمير المؤمنين ، فإنما" .

٥

« ... عن يحيى بن البحترى ، قال :

انصرفْتُ يوماً من مجلس أَبِى العبَّاس محمد بن يَزِيد المُبَرِّد ، فقال لى البُحْتُرِىُّ أَبى :

ما الذى أَفَدْتَ يَوْمَكَ هذا من أَبى العباس ؟

قلت :

أَمْلَى علىَّ أَخبارًا حَسَنةً ، وأَنشَدنى أَبياتاً للحُسَيْن بن الضَّحَّاك .

فقال أَبِى :

أَنْشِدْنى الأَبيات .

فأَنشدتُه :

كأَنِّى إذَا فَارَقْتُ شَخْصَكَ ساعَةً ... لفَقْدِكَ بَيْنَ ٱلعَالَمِينَ غَرِيبُ

وقد رُمْتُ أَسبابَ السُّلُوِّ فخانَنِى ... ضَميرٌ عليهِ مِن هَوَاكَ رقيبُ

أَغَرَّكَ صَفْحِى عن ذُنُوبٍ كثيرةٍ ... وغَضِّى عَلَى أَشياءَ مِنْكَ تَرِيبُ

كأَنْ لم يكُنْ فى الناس قَبْلِى مُتَيَّمٌ ... ولم يَكُ فى الدُّنيا سِوَاكَ حَبيبُ

إلى ٱللهِ أَشْكُو إِنْ شَكَوْتُ فلَم يكُنْ ... لشَكْوَاىَ من عَطْفِ ٱلحبيبِ نَصِيبُ

* أورد الشريف المرتضى الأبيات المنسوبة للبحترى فى « أمالى المرتضى » (٣ : ١٣٣ – ١٣٤ السعادة ، ٢ : ٤٤ – ٤٥ الحلبى) بهذه القصة .

ورواها له أيضاً الشهاب الخفاجى فى « ريحانة الألبا » (٢٣ العثمانية ، ١ : ٤٥ الحلبى) .

وقد وردت أبيات البحترى فى « أمالى الزجاجى » (٧١ السعادة ، ١١٠ المؤسسة العربية الحديثة) منسوبة لأحمد بن أبى طاهر رواية عن أبى بكر بن السرّاج بقوله : « أنشدنا أحمد بن أبى طاهر » .

وذكرها أبو بكر الأصفهانى فى كتابه « الزهرة » (٩١ – ٩٢) مقدماً لها بقوله « وأنشدنا أحمد ابن أبى طاهر » .

فقال : ما أحسن هذا الكلام !

وأنشدنى لنفسه :

١ حَبيبى حَبيبٌ يَكتُمُ النَّاسَ أَنَّهُ ... لَنَا حِينَ تَلقَانَا[١] ٱلْعُيُونُ حَبيبُ

٢ يُبَاعِدُنى فى ٱلْمُلْتَقَى ، وفُؤَادُهُ ... وإنْ هُوَ أبْدَى لى ٱلبِعَادَ قَرِيبُ

٣ ويُعْرِضُ عَنِّى وٱلْهَوَى مِنهُ مُقبلٌ[٢] ... إذَا خَافَ عَينًا أَو أَشَارَ رَقيبُ

٤ فَتَنْطِقُ مِنَّا أَعْيُنٌ حِينَ نَلْتَقِى ... وتَخْرَسُ مِنَّا أَلْسُنٌ وقُلُوبُ[٣]

ثم قال :

ارْوِ يا بُنَىَّ هٰذَيْن ؛ فإنَّهما من حَسَن الشِّعر وطَرِيفه » .

---

(١) فى أمالى الزجاجى والزهرة « لنا حين ترمينا » . الريحانة « يكتم الناس حبه .... قلوب » .

(٢) أمالى الزجاجى « والهوى لى مقبل » .

(٣) رواية أمالى الزجاجى والزهرة والطبعة الثانية من الريحانة :

فتَخْرَسُ مِنَّا أَلْسُنٌ حينَ نَلْتَقِى ... وتَنْطِقُ مِنَّا أَعْيُنٌ وقُلُوبُ

ونقول : إن هذه الرواية أدق تعبيراً حيث لا تخرس القلوب لأنها إذا خرست انتهت حياتها ، ولكنها تشترك بنبضاتها مع الأعين بألحاظها فى التعبير والإفصاح عما فى دخيلة النفس .

ورواية الطبعة الأولى من الريحانة « ألسن وجنوب » .

٦

«وله بيتان فى هَجْو رجل اسمه "شهاب" وفى فهْم مَعْنَيْهما عُسْر ؛ وهما » :

١ قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُ أَنَّ الشُّهْبَ ثاقِبَةٌ فَقَدْ رأَيْنَا شِهَاباً وَهْوَ مَثْقُوبُ

٢ فى كَفِّهِ ـ الدَّهْرَ ـ أَمْ فى ظَهْرِهِ قَلَمٌ فنِصْفُهُ كَاتِبٌ ، والنِّصْفُ مَكْتُوبُ

---

* أوردهما ابن العماد فى « شذرات الذهب فى أخبار من ذهب » (٢ : ١٨٧) بالمقدمة التى تسبقهما .

وحين يقرأ البيت الثانى كما ضبطناه باعتبار لفظة « الدهر » حالاً يتضح المعنى ؛ فهو يطعن الرجل فى عرضه ويشبهه بالصحيفة حين تبسط للكتابة يعمل فيها القلم .

٧

[وقال] البحترى :

١ وقَالُوا : تَجَنَّبْها تُفِقْ ! فاجْتَنَبْتُها زَمَاناً ؛ فَمَا أَسْلَى فُؤَادِى التَّجَنُّبُ

٢ وقَالُوا ؛ تَقَرَّبْ يُخْلِقِ الْحُبُّ أَوتَجِدْ عُلَالَةَ قَلْب ، فاخْتَلانى التَّقَرُّبُ

---

* نسبهما الراغب الأصبهانى للبحترى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (٢ : ٥٥) .

٨

[وقال] البحترى :

١ ولٰكِنَّنَا مِنْهَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وماكُنْتَ مِنْهُ فَهْوَ شَىْءٌ مُحَبَّبُ

---

* نسبه الثعالبى للبحترى فى « التمثيل والمحاضرة » (٢٥٠) .

وقد أورده ابن قتيبة فى « عيون الأخبار » (٢ : ٣٢٩) وقبله بيت آخر ولم ينسبهما ، وهو :

نُرَاعُ لِذِكْرِ ٱلمَوْتِ ساعةَ ذِكْرِهِ وتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُو ونَلْعَبُ

ورويا لأبى العتاهية فى ديوانه (٢٥ طبعة بيروت) .

ورواه المرزبانى فى « معجم الشعراء » (٤٢٠ القدسى ، ٣٥٧ الحلبى) مع ثلاثة أبيات لمحمد ابن وهيب الحميرى البصرى ، وهى :

نُرَاعُ لذِكْرِ الموتِ ساعةَ ذِكْرِهِ وتعترِضُ الدنيا فَنلْهُو ونَلْعَبُ

يَقِينٌ كأنَّ الشَّكَّ أَغْلَبُ أَمْرِهِ عَلَيْهِ وعِرْفَانٌ إلىٰ ٱلجَهْلِ يُنْسَبُ

وقد ذَمَّتِ الدُّنْيَا إلىَّ نَعِيمَهَا وخاطَبَنِى إعجَامُها وهْوَ مُعْرِبُ

ثم البيت المنسوب للبحترى بروايتين سنشير إليهما .

ورواه الوطواط فى كتابه « غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة » (١٠٦) وقبله البيت الذى أورده ابن قتيبة ، ولكنه لم ينسبهما كذلك وإنما قال : « وما أكثر إنصاف من قال » .

(١) عيون الأخبار « ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها » — معجم الشعراء « ولكننى منها خلقـ لغيرها » قال : « ويروى : ونحن بنوالدنيا خلقنا لغيرها » — غرر الخصائص « وما كان منها » .

٩

وقال الشاعر البحترى :

١ فلَسْتُ بنَازِلٍ إلَّا ألَمَّتْ   بِرَحْلِى أو خَيَالَتُهَا ٱلكَذُوبُ

---

* نسبه الفيروزابادى فى « بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز » (٢ : ٥٨٠) للبحترى حيث قال : « قال الشاعر البحترى » .

ونقل الزبيدى فى « تاج العروس من جواهر القاموس » (٧ : ٣١٤) هذا البيت منسوباً للبحترى أيضاً حيث قال : « وقال الشاعر وهو البحترى »

والبيت فى « اللسان » لابن منظور مادة " خيل " غير منسوب ، وكذلك فى « الصحاح » للجوهرى .
وهذا البيت مطلع ثلاثة أبيات وردت فى « ديوان الحماسة » لأبى تمام (انظر شرح المرزوقى ٣١٠ – ٣١١ وشرح التبريزى ١ : ٢٩٦ – ٢٩٧) مسبوقة بعبارة « وقال آخر » .

وورد البيت فى « خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب » للبغدادى (٢ : ٣٣٦) .

١٠

قال البحترى :

١ يَخُونُكَ ذُو ٱلقُرْبَى مِرَارًا ، ورُبَّمَا وَفَى لَكَ عِنْدَ ٱلعَهْدِ مَنْ لَا تُنَاسِبُهْ

---

* نسبه الوطواط للبحترى فى «غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة» (٢٨ بولاق ، ١٩ مطبعة المعاهد) وأورد معه هذا البيت :

وحَسْبُ الفَتَى مِنْ نُصْحِهِ ووفائهِ تَمَنِّيهِ أَنْ يُؤْذَى ويَسْلَمَ صاحِبُهْ

والبيت الأول لم يرد فى الديوان ، ولكن البيت الثانى وارد فى القصيدة د٦٥ (صفحة ٢٠٢ من الديوان) بهذه الرواية :

ويَكْفِى ٱلفَتَى مِنْ نُصْحِهِ ووَفَائهِ تَمَنِّيهِ أَنْ يَرْدَى ويَسْلمَ صاحِبُهْ

١١

[وقال] البحترى :

١ كَسَتْكَ يَدُ ٱلأَيَّام ثَوْبَ جَلَالَة فَغَابَتْ عَوَادِيهَا ، وزالَتْ خُطُوبُهَا

٢ إِذَا ٱعْتَلَّ ذُو فَقْرٍ فأَنْتَ شِفَاؤُهُ وإِنْ شَكَتِ الدُّنْيَا فأَنْتَ طَبِيبُهَا

● نسبه العميدى فى « الإبانة عن سرقات المتنبى » (١٣٠) للبحترى .

١٢

وقال البحترى :

١ ومُصْلتَاتٍ كأَنَّ حِقْدًا بِهَا على الهامِ والرِّقَابِ

---

* نسبه الواحدى فى « شرح ديوان المتنبى » (٦٤) للبحترى .

وهو فى « الوساطة بين المتنبى وخصومه » للجرجانى (٢٤٨) و « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » للعكبرى (٢ : ١٢٠) منسوب للنمرى .

ولعل التشابه فى كتابة الاسمين هو مصدر هذا الخلاف فى نسبته كما سيمر بنا فى البيت الوارد فى هذا الملحق برقم ١١٤ (صفحة ٢٦٥٧) . وهو لشاعر آخر هو النميرى أبو حية .

أما النمرى فهو منصور بن سلمة بن الزبرقان .

١٣

وقال البحترى :

١ بذِلَّةِ وَالِدَيكَ كَسَبْتَ عِزًّا وبٱللُّؤْمِ ٱجْتَرَأْتَ عَلَى ٱلجَوَاب

---

* عزاه الثعالبى فى « المنتحل » (١٤٤) إلى البحترى .

وهو فى « أخبار أبى تمام » للصولى (٤٢) منسوب إلى أبى هشام الباهلى المعروف بالحلو واسمه عمرو ابن عبد الرحمن بن الخلق أحد الشعراء البصريين يهجو بشار بن برد ، وكذلك جاء فى « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى » للآمدى (٣١ طبعة بيروت ، ١ : ٦٠ دار المعارف) ؛ وفى معجم الشعراء » للمرزبانى (٢١٦ القدسى ، ٢٨ الحلبى) .

وورد فى « ديوان المعانى » للعسكرى (١ : ١٧٩) و « نهاية الأرب فى فنون الأدب » للنويرى (٣ : ٢٧٧) غير منسوب .

(١) ديوان المعانى « كسيت » .

١٤

وله :

* يُرْجَى الطَّبِيبُ لِسَاعَةِ الأَوْصَابِ *

---

* ذكر الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ : ٢٦٥) هذا العجز منسوباً للبحترى .

وقد ورد بيتان فى كتاب « المنتحل » للثعالبى (٧٢) غير منسوبين ومنهما هذا البيت :

اليَوْمَ حاجتُنا إليْك ، وإنَّمَا يُدْعَى الطَّبِيبُ لِشِدَّةِ الأَوْصَابِ

وورد البيتان غير منسوبين أيضاً عند الماوردى فى كتابه « أدب الدنيا والدين » (١٤٨) .

١٥

[وقال] البحترى :

١ كأْسٌ تُذكِّرُنى ٱلحَبِيبَ بِلَوْنِهَا وبِشَمِّهَا وبطَعْمِهَـا وحَبَابِهَا

* منسوب للبحترى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » للراغب الأصبهانى (٢ : ٢٥) .

١٦

[وقال] البحترى :

١ إِذَا بَدَوْا فى حَرَجَاتِ ٱلْقَنَا تَرَى أُسُودَ ٱلأَرْضِ فى غابِهَا

* نسبه الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (٢ : ٦٩) البحترى .

١٧

استعار البحترى* الجلدة للماء فى قوله :

١ أَبْدَيْتَ لى عَنْ جِلْدَةِ ٱلمَاءِ ٱلَّذِى   قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ كَثِيرَ الطُّحْلُبِ

---

* ورد فى كتاب « ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب » للثعالبى (٤٥٢ الظاهر ، ٥٦٨ نهضة مصر) منسوباً للبحترى . وهو لأبى تمام من قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب (ديوان أبى تمام ٣٠ طبعة صبيح ، ٣٥ طبعة بيروت ، ١ : ٢٦٦ طبعة دار المعارف) مطلعها :

أَمَّا ، وقَدْ أَلْحَقْتَنِى بِـٱلمَوْكِبِ   ومَدَدْتَ مِن ضَبْعِى إِلَيْكَ ومَنْكِبِى

(١) طبعتا صبيح وبيروت من ديوان أبى تمام « عن صفحة الماء » — طبعة دار المعارف « جلدة الماء » .

١٨

وقال :

١ فلَوْ أنَّ ريحاً أبْلَغَتْ وَحْيَ مُرْسِل * خفِيٍّ لَنَاجَيتُ الجَنُوبَ عَلَى الْجَنْبِ

٢ وقُلْتُ لَهَا : أدِّى إلَيْهِمْ تَحِيَّتِى * ولاتَخْلِطِيهَا-طَالَ سَعْدُكِ-بالتُّرْبِ

٣ فإنِّى إذَا هَبَّتْ شَمَالاً سألْتُهَا : * هَل ازْدَادَ صَدَّاحُ النُّمَيرَةِ مِنْ قُرْبِ

---

* نسب الراغب الأصبهانى هذه الأبيات للبحترى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (٢ : ٤٧) .

وقد أورد قبل هذه الأبيات فى هذه الموضع بيتين سيردان فى هذا الملحق برقم ١٠٩ (صفحة ٢٦٥٢)، وذكر قبل هذين البيتين بيتاً للبحترى ورد فى المقطوعة ١٨٧ (صفحة ٤٦١) من الديوان مطلعاً ، وهو :

أَلَا يا هُبُوبَ الرِّيح بلِّغ رِسَالَتى * سُلَيْمَى، وعرِّض بى كأنَّك مازحُ

روى فى محاضرات الأدباء « ألا يا نسيم الريح » .

١٩

وقال عبد السلام : أنشدنى أبو الحَسَن عُمَر بن أَبى عُمَر السِّجْزىّ ، قال :

روى لنا ٱبن طَبَاطَبَا ـ رضى الله عنه ـ فى آخر كتاب "عيار الشعر" للبحترى ؛ ولم أجده فى شعر البحترى :

١ وفى أَرْبَعٍ مِنِّى حَلَتْ مِنْكَ أَرْبَعٌ ... فَمَا أَنَا أَدْرِى أَيُّهَا هَاجَ لِى كَرْبِى[1]

٢ أَوَجْهُكَ فى عَيْنِى، أَمِ الرِّيقُ فى فَمِى ... أَمِ النُّطقُ فى سَمْعِى، أَمِ الحُبُّ فى قَلْبِى[2]

---

* وردا فى كتاب « القول الفائق » (الورقة ٨٩ و) بهذه المقدمة ، على أنهما قد وردا فى كتاب « عيار الشعر » لابن طباطبا ، المطبوع (صفحة ١٢٨) فى آخره كما ذكر صاحب « القول الفائق » ولكن ابن طباطبا لم ينسبهما فى كتابه هذا وإنما قال : « كقول القائل » .

كذلك وردا فى كتاب « الصناعتين » لأبى هلال العسكرى (١٠٧ الآستانة ، ١٤٢ مصر) ولم ينسبهما أيضاً .

كما أوردهما النويرى غير منسوبين فى « نهاية الأرب » (٢ : ٣٣) .

وقد ذكرهما جمال الدين بن نباتة المصرى فى كتابه « سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون » (١ : ٢٥٠ طبعة المطبعة الأزهرية ؛ ٢٣٢ طبعة دار الفكر العربى) وقال : « وسمع الكندى إنساناً ينشد ويقول [وأورد البيتين] فقال : والله لقد قسمها تقسيماً فلسفياً » .

(١) عيار الشعر « فإن أنا داريتها هاج بى كربى » – الصناعتين « فما أنا دارٍ أيها هاج . . » .

(٢) سرح العيون « خيالك فى عينى ، أم الذكر فى فمى » .

قافية التاء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	١

٢٠

[وقال] البحترى :

١ وحَيَاةِ مَن أَهوَى فإِنِّى لَم أَكُن أَبَدًا لأَحْلِفَ كاذِبًا بحَيَاتِهِ

* نسبه الراغب الأصبهانى للبحترى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ : ٢٣٤) .

قافية الجيم

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	٢

٢١

«وحدَّثنى عبد الله بن الحسين* ؛ قال :

كان البحترى عندى ، فجاءه خادم لأبن فيَّاض** ، حَسَن الوجه ، يقال له "مُهَج" فى حاجة ؛ فقلت له : قُلْ فى هذا شيئاً :

قال : كيف أقول ولَسْتُ صاحبَ بَدِيهٍ ولا صاحب خدَم !

ثم قال :

١ مُهَجٌ يَخْطَفُ ٱلمُهَجْ بِضَنَى الطَّرْفِ والدَّعَجْ

---

* ذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصولى هذه القصة فى كتابه «أخبار البحترى» (١٧٧) ، وقد جاءت فى مقدمة مخطوطة الديوان التى رمزنا إليها بحرف ى .

وورد البيتان فى كتاب «تاريخ الخلفاء» للسيوطى (٣٤٢) و «أخبار الدول وآثار الأول» لأبى العباس أحمد بن يوسف الدمشقى الشهير بالقرمانى (٢ : ٦٨) وبينهما هذا البيت وقد نسبت للخليفة الواثق فى خادمه :

حَسَنُ ٱلْقَدِّ مُخْطَفٌ ذُو دَلَال وذُو غَنَجْ

* عبد الله بن الحسين : هو أبو محمد عبد الله بن الحسين بن سعد القطربلى ، كانت له دار بالخلد . وكان يجتمع فيها المبرد والبحترى سنة ٢٧٦ ، وهو ممن روى عنهم أبو بكر الصولى . وكان البحترى ينشد على من يجتمع فى دار عبد الله بن الحسين الكثير من شعره . انظر ترجمته مع القصيدة ٢١٢ (صفحة ٥٠٩) وانظر القصيدة ٢٢٥ (صفحة ٥٥٩) التين قالهما فيه .

ومن قبله مدح البحترى عمه إسحاق بن سعد القطربلى الذى كان كاتباً لنجاح بن سلمة وذلك بالقصيدة ٨٢ (صفحة ٢٥٠) .

** ابن الفياض : هو أبو الحسن على بن محمد بن الحسين الفياض ، فارسى الأصل من أهل دير قنى ودير العاقول ، وكان كاتباً لإسحاق بن كنداج . وللبحترى أمداح فى ابن الفياض هى القصائد ٢٥١ ، ٣٦٣ ، ٤٨٥ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ ، ٨١١ ، ٨١٢ ثم ذكره خلال قصيدتين وجههما إلى ابن كنداج (انظر البيت ١٨ من القصيدة ١٦٥ [صفحة ٤١٠] والبيت ٨ من القصيدة ١٦٦ [صفحة ٤١٢] وقد ترجم له مع القصيدة ٢٥١ صفحة ٦٠٧) .

(١) تاريخ الخلفاء وأخبار الدول «بسجى اللحظ والدعج» .

٢ ما لِعَيْنٍ رَأَتْ مَحَا سِنَهُ عَنْهُ مُنْعَرَجْ

فقُلْتُ : زِدْ !

فقال : هذا كافٍ إلى أن أعمل قصيدة » .

---

(٢) تاريخ الخلفاء وأخبار الدول :

لَيْسَ لِلْعَيْنِ إنْ بَدَا عَنْهُ بِاللَّحْظِ مُنْعَرَجْ

قافية الحاء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٢	٢

٢٢

وقال :

١ إنْ لاَنَ عِطْفَاهُ قَسَا قَلْبُهُ أَو ثَبَّتَ ٱلخَلْخَالَ جَالَ ٱلوِشَاحْ

* أورده النويرى فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٤ : ١٢٨) مع أربعة أبيات من القصيدة ١٧٦ (صفحة ٤٣٦) ولم يرد فى مخطوطات الديوان . وموضعه عند النويرى بعد البيت السادس من هذه القصيدة ثم يليه البيت الخامس منها ، كما ذكرنا فى صفحة ٤٣٦ من الديوان . والقصيدة مطلعها :

بَاتَ نَدِيماً لِىَ حَتَّى الصَّبَاحْ أَغْيَدُ مَجْدُولُ مَكَانِ ٱلوِشَاحْ

٢٣

كقول البُحترىّ فى غريق :

١ ولمَّا لم يَسَعْهُ ٱلْبَرُّ قَبْرًا غَدَا ٱلبَحْرُ ٱلمُحِيطُ. لَهُ ضَرِيحا

---

* نسبه الشهاب الخفاجى فى « ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا » (٢٢١ المطبعة العثمانية ، ٢ : ١٣ طبعة) للبحترى فى حين نسبه فى (صفحة ٤١١ الحلبى العثمانية ، ٢ : ٧٥ ؛ الحلبى) لأبى جعفر البحاثى . وورد منسوباً إلى أبى جعفر البحاثى كذلك فى « دمية القصر » للباخرزى (١ : ١٥٠ طبعة دار الفكر العربى) .

قافية الدال

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١٨	٥٦

٢٤

« . . . ولكنَّ الحُلْوَ العَذْب – على هذا الوَزْن قولُ البُحْتُرِى :

١ عَهْدِى بِرَبْعِكَ للغَوَانِى مَعْهَدَا نَضَبَتْ بَشَاشَةُ أُنْسِهِ فتَأَبَّدَا[1]

٢ بَخِلَتْ جُفُونٌ لم تُعِرْكَ دُمُوعَهَا وقَسَا فُؤَادٌ لم يَبِتْ بِكَ مُقْصَدَا[2]

٣ مَا هَاجَ لى نَوْحُ ٱلحَمَام وما دَعَا مِنْ صَبْوَتى وصَبَابَتِى إذْ غَرَّدَا

---

* نسب الآمدى هذه الأبيات للبحترى فى «الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى» (١ : ٤٩٠ دار المعارف) .

ووردت كذلك فى كتاب « القول الفائق » المنسوب لابن الأثير (الورقة ٣٣ ظ) .

ولعل هذه الأبيات وأبيات المقطوعة التالية أن تكون من قصيدة واحدة .

وقد أورد الآمدى هذه الأبيات بعد أن ذكر ثلاثة أبيات لأبى تمام هى فى ديوانه (٢ : ١٠١ دار المعارف) وهى :

طَلَلٌ وَقَفْتُ عَلَيهِ أَسْأَلُهُ إلَىٰ أَنْ كادَ يُصْبِحُ رَبْعُهُ لى مَسْجِدَا

وظَلِلْتُ أُنْشِدُهُ وأَنْشُدُ أَهْلَهُ وَٱلْحُزْنُ خِدْنِى ناشِدًا أَو مُنْشِدَا

سَقْياً لِمَعْهَدِكَ ٱلَّذى لو لم يَكُنْ ما كانَ قَلْبى للصَّبَابةِ مَعْهَدَا

ثم قال الآمدى : « وهذه أبيات لاحلاوة لها ، ولا طلاوة عليها . ولكن الحلو . . . . » إلى آخر العبارة التى قدمت بها الأبيات المنسوبة للبحترى .

(١) تأبَّد : توحَّش . وتأبد المكان : أقفر وألفته الوحوش .

(٢) المُقصَد : الذى يمرض ثم يموت سريعاً . والمُقصَد : الذى أصابه السهم فلم يخطئه .

٢٥

وقال البحتريّ* :

١	هَلْ أَنْتَ مُصْطَبِرٌ عَلَى مَضَضِ الأَسَى	إذْ كَانَ بَيْنُهُمْ ورِحْلَتُهُمْ غَدَا
٢	لا تَكْذِبَنَّ ؛ فَمَا أَمَارَاتُ النَّوَى	لِلصَّبِّ إلّا مِنْ أَمَارَاتِ الرَّدَى
٣	لُؤْمٌ بِعَيْنِى أنْ يُلَائِمَهَا الكَرَى	عَنْ سَلْوَةٍ ، وبِمَائِها أَنْ يَجْمُدَا

*نسبها الآمدى أيضاً للبحترى فى « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى » (٢ : ٨٦ ظ ، ٢ : ٥٠ طبعة دار المعارف » .

وقد ذكر الآمدى أبياتاً ثلاثة لأبى تمام أيضاً فى ديوانه (٢ : ١٠٢) وهى قوله :

لَمْ يُعْطِ نازِلَةَ ٱلهَوَىٰ حَقَّ ٱلهوَىٰ	دَنِفٌ أَطَافَ بِهِ ٱلهَوَىٰ فتَجَلَّدَا
صَبٌّ تَوَاعَدَتِ الهُمُومُ فُؤَادَهُ	إنْ أَنْتُمُ أَخْلَفْتُمُوهُ مَوْعِدَا
لِمْ تُنْكِرِينَ مَعَ ٱلفِرَاقِ تَلَدُّدِى	وبَرَاعَةُ المُشْتَاقِ أن يَتَبَلَّدَا

[ورواية الديوان « تبلدى »] .

وقال الآمدى بعد أبيات أبى تمام : « وهذا المعنى مأخوذ من قول قيس بن ذريح :

بَلِيغٌ إِذَا يَشْكُو إلىٰ غيْرِهَا ٱلهَوَىٰ	فإنْ هُوَ لَاقَاهَا فغيْرُ بَلِيغِ

ثم قال الآمدى بعد ذكر الأبيات المنسوبة للبحترى :

« قد أتى هذا البيت الأخير على غرض أبى تمام فى بيته الأول . وأبو تمام فى أبياته – مع ما فيها من السرق – أشعر من البحترى فى أبياته » .

٢٦

قال البحترى :

١ يا مَنزِلًا نَسَجَتْ لَهُ أَيْدِى الصَّبَا مِنْ حَوْكِهِنَّ سَبَائِباً وبُرُودَا

٢ هَلْ كُنْتَ إِلَّا مَنْزِلًا عَمَدَتْ لَهُ عُقُبُ الزَّمانِ فغَادَرَتْهُ عَمِيدَا

* نسبهما أسامة بن منقذ للبحترى فى كتابه « المنازل والديار » (الورقة ٨ ظ) .

٢٧

وقال البحترى :

١ وقَدْ يُبْتَلَى قَوْمٌ ولا كَبَلِيَّتِى ‌‌ ‌‌ ولا مِثْلَ وَجْدِى فى الشَّقَاءِ بِكُمْ وَجْدُ

* رواه الثعالبى فى « المنتحل » (٢٤٤) منسوباً للبحترى .

٢٨

« مدح البُحتريُّ بعضَ الوُلَاة فتَوَانَى فى حَقِّه ، فأَنْشَدَه :

١ إنَّ ٱلأَمِيرَ ؛ أَطَالَ ٱللهُ مُدَّتَهُ ! يُعْطِي مِنَ ٱلعُرْفِ مَالم يُعْطِهِ أَحَدُ[1]

٢ يَنسَى ٱلَّذِى كَانَ مِن مَعرُوفِهِ أَبَدًا مِنَ ٱلعِبَادِ ، ولايَنسَى ٱلَّذِى يَعِدُ

فأَعطاه خَمْسين أَلْف دِرْهَم ، وقال : البيتان خيرٌ من القصيدة » .

---

* ذكر الشريشى هذه القصة فى كتابه « شرح مقامات الحريرى » (١ : ٣٨) .
وقد ورد البيتان فى « الوزراء والكتاب » للجهشيارى (٧٩) ونسبهما إلى أبى قابوس عمر بن سليمان الحيرى قالهما فى يحيى بن خالد بن برمك .

و ورد البيتان فى « وفيات الأعيان » (٥ : ٢٧٠) ونسبهما ابن خلكان لأبى قابوس الحميرى أنشدها يحيى بن خالد بن برمك .

(١) الوزراء والكتاب :

رأَيْتُ يَحْيَى أَتَمَّ اللهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ يُأْتَى ٱلَّذِى لم يُأْتِهُ أَحَدُ

وفى وفيات الأعيان « يؤتى . . . . يؤته » .

(٢) الوزراء والكتاب ووفيات الأعيان « إلى الرجال ولا ينسى الذى يعد ».

٢٩

وقال البحترى* :

١ أُنْظُرْ إِلَى نَاظِرٍ قَدْ شَفَّهُ السَّهَدُ ... وَاْعْطِفْ عَلَى مُهْجَةٍ أَوْدَى بِهَا اَلْكَمَدُ!

٢ لا ذُقْتَ ما ذَاقَهُ مَنْ أَنْتَ مَالِكُهُ ... ولا وَجِدْتَ بِهِ مِثْلَ اَلَّذِى يَجِدُ

٣ أَخْفَى هَوَاكَ فَنَمَّتْهُ مَدَامِعُهُ ... وَاْلعَيْنُ تُعْرِبُ عَمَّا ضَمَّتِ اَلكَبِدُ

٤ فَإِنْ جَحَدْتَ اَلَّذِى قَاسَاهُ بَيْنَهُمَا ... فَشَاهِدَاهُ عَلَيْكَ : اَلخَدُّ وَالجَسَدُ

* نسبها أبو بكر الأصبهانى فى كتاب «الزهرة» (٢٨٨) للبحترى ، وفى (٤٢) نسبها لأبى الضياء .

٣٠

قال البحترىّ :

١ وٱعْذُرْ حَسُودَكَ فِيمَا قَدْ خُصِصْتَ بهِ ... إنَّ ٱلعُلاَ حَسَنٌ فى مِثْلِها ٱلحَسَدُ

---

* أورده الواحدى منسوباً للبحترى فى « شرح ديوان المتنبى » (١٤٩) .
والبيت هو آخر أبيات فى قصيدة لأبى تمام مطلعها :

يا بُعْدَ غايَةِ دَمْعِ ٱلعَيْنِ إن بَعُدُوا ... هِىَ الصَّبابةُ طُولَ الدَّهْرِ والسُّهُدُ

[ديوان أبى تمام ٩٦ طبعة بيروت ، ٧٦ طبعة صبيح ، ٢ : ٢١ طبعة دار المعارف] .
وقد ذكر ابن حبان البستى فى كتابه « روضة العقلاء ونزهة الفضلاء » (١٣٣) هذا البيت وبعده الأبيات التالية متممة له ولم ينسبها ، ولكنه قدم لها بهذه العبارة « وأنشدنى محمد بن إسحاق ابن حبيب الواسطى » ثم ذكر البيت وبعده هذه الأبيات :

إن يَحْسِدُونى فإنِّى لا أَلُومُهُمُ ... قَبْلى مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الفضْلِ قَدْ حُسِدُوا

فدَامَ لى ولَهُمْ ما بِى وما بِهِمُ ... وماتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بما يَجِدُ

أَنَا ٱلَّذِى وَجَدُونى فى صُدُورِهمُ ... لا أَرْتَقِى صَدَرًا مِنْهُمْ ولا أَرِدُ

غير أن ابن سلام الباهلى الأشبيلى قد أورد هذا البيت فى « الذخائر والأعلاق » (١٤٤) وذكر معه بيتين من هذه الأبيات الواردة فى هذه الحاشية لأبى تمام حبيب بن أوس .
والأبيات الثلاثة التى أضيفت إلى هذا البيت قد اختارها أبو تمام فى « الحماسة » ولم ينسبها (الحماسة : شرح المرزوقى ٤٠٥ — ٤٠٧ ، شرح التبريزى ١ : ٣٨١ — ٣٨٢) .
ولكن المرزبانى قد نسبها فى « معجم الشعراء » (٤١٧ القدسى ، ٣٥٢ الحلبى) لأبى بكر العرزمى محمد ابن عبيد الله . غير أنه أوردها فى ترجمة الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة الأسدى (٣٤٧ القدسى ، ٢٣٨ الحلبى) وقال : « وله فى رواية أبى هفان وأحسبها لغيره » .
ولم ينسبها ابن قتيبة فى « عيون الأخبار » (٢ : ١٠ — ١١) . وذكر أبو على القالى فى « الأمالى » (٢ : بولاق ، ٢ : ١٩٨ دار الكتب ، ٢ : ١٩٤ التجارية) أنه قرأ على أبى بكر بن دريد هذه الأبيات .
أما البيت الذى نسبه الواحدى إلى البحترى هنا فقد رواه المكبرى صحيح النسبة إلى أبى تمام وذلك فى شرحه لديوان المتنبى (التبيان ٤ : ٦٠) وهو يشرح بيت المتنبى :

وكَيْفَ لا يُحْسَدُ ٱمْرُؤٌ عَلَمٌ ... له على كُلِّ هامَةٍ قَدَمُ

وهو البيت الذى شرحه الواحدى ونسب فيه بيت أبى تمام للبحترى .

٣١

وقال البحترى :

١ إِذَا ما كَانَ عِندِى قُوتُ يَوْمٍ طَرَحْتُ ٱلهَمَّ عَنِّى يا سَعِيدُ

٢ ولَمْ تَخْطِرْ هُمُومُ غَدٍ ببَالى لأَنَّ غَدًا لهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

---

* نسبهما للبحترى كل من : ابن عبد ربه فى « العقد الفريد » (٣ : ١٥٦ الاستقامة ، ٣ : ٢٠٥ لجنة التأليف) ، والشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ : ٣٢٥) .

٣٢

وقال البحترى :

١ ولَحَسْبِى مِنَ ٱلمَصَائِبِ أَنِّى فى بِلَادٍ ، وأَنْتُمُ فى بِلَادِ

* نسبه الثعالبى فى « المنتحل » (٢٤٠) للبحترى .

٣٣

وقال :

١ أَيَّامَ غُصْنِ الشَّبَابِ يَهْتَزُّ كالْـ ـأَسْمَرِ فى راحَةِ ٱبْنِ حَمَّادِ

---

* ذكره أبو هلال العسكرى منسوباً للبحترى فى « الصناعتين » (٣٦٦ الآستانة : ٤٥٨ مصر) ونسبه ابن طباطبا فى « عيار الشعر » (١١٧) لوهب الحمدانى .

٣٤

وقال البحترى :

١ رأيْتُ ٱلقُعُودَ عَلَى ٱلاقْتِصَادِ   قُنُوعاً بِهِ ذِلَّةً فى ٱلْعِبَادِ

٢ وعَزًّ بِذِى أَدَبٍ أَنْ يَضِيـ   ـقَ بعِيشَتِهِ وُسْعُ هٰذِى ٱلبِلَادِ

٣ إذَا ما ٱلأَدِيبُ ٱرْتَضَى بِٱلْخُمُو   لِ .فَمَا ٱلْحَظُّ.فىٱلأَدَبِٱلْمُسْتَفَادِ

---

* ذكر ياقوت هذه الأبيات منسوبة إلى البحترى فى المقدمة التى عقدها لكتابه « معجم الأدباء » (١ : ٧٧ طبعة دار المأمون) وهو يتكلم على فضل الأدب وذم الجهل .

٣٥

... وقال غير الصُّولى : هى للبُحْتُرِى :

١ يا دَهْرُ قَدْكَ!(١) وقَلَّما يُغْنِى قَدِ وأَرَاكَ عِشْرَ الظِّمْءِ(٢) ؛ مُرَّ ٱلمَوْرِدِ

٢ ولَقَدْ أُحِيطَ بِنَا ولَمْ نَكُ صُورَةً بِكَ ، وٱسْتَعَدَّ لَنَا ولَمَّا نُولَدِ

٣ يا دَهرُ أَيَّةُ زَهْرَةٍ للمَجْدِ لَمْ تُجْفَفْ ، وأَيَّةُ أَيْكَة(٣) لم تُخْضَدِ(٤)

٤ أَتْرَعْتَ(٥) لِلْعَنْقَاءِ(٦) فى أَشْعَافِهَا(٧) كَأْساً تَدَفَّقُ بالذُّعَافِ(٨) ٱلأَسْوَدِ

٥ قَدْ كَانَ قَرْمٌ كَٱسْمِهِ قَرْماً(٩) ، ومَا وَلَدَتْ نِسَاءُ بَنِى أَبِيهِ كَأَحْمَدِ

---

* وردت هذه القصيدة فى ديوان أبى تمام(باب الرثاء ٣٦١ – ٣٦٣ طبعة بيروت ، ٣١٤ طبعة صبيح) وجاء فى مقدمتها : « وقال [أبو تمام] يرثى جحوة بن محمد وأخاه قرماً الأزديين وقال غير الصولى : هى للبحترى » .

(١) قدْك : بمعنى حسْبك .

(٢) العشر : ورود الماء فى اليوم العاشر .

الظمء : العطش .

(٣) الأيكة : واحدة الأيك وهو الشجر الكثير الملتف ، وقيل الغيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما .

(٤) تخضد : يقطع شوكها .

(٥) أترعت الكأس : ملأتها .

(٦) العنقاء : طائر عظيم يبعد فى طيرانه ؛ سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠) .

(٧) أشعاف : جمع أطلقه الشاعر لكلمة شعفة الجبل وهى رأسه ، والجمع فى « اللسان » : شعف وشعاف وشعوف .

(٨) الذعاف : السم .

(٩) القرم : السيد .

٦ نَجماهُدًى : هٰذَاكَنَجْمُ ٱلْجَدْى[١] إنْ حَارَ الدَّلِيلُ . وذَاكَنَجْمُ ٱلفَرْقَدِ[٢]

٧ هٰذَا سِنَانٌ زَاعِبِيٌّ[٣] فى ٱلْوَغَى وكَأَنَّمَا هٰذَا ذُبَابُ[٤] مُهَنَّدِ

٨ وجَبِينُ هٰذَا كالشِّهَابِ جَلَا الدُّجَى عَنْهُ ، وهٰذَا كالشِّهَابِ ٱلمُوقَدِ

٩ ولَنِعْمَ دِرْعُ ٱلحَىِّ فى يَوْمَيْهِمَا كانَا ، ونِعْمَ الذُّخْرِ كانَا لِلْغَدِ

١٠ لَمْ يَشْهَدَاالنَّجْوَى[٥] ولاحَشَّا[٦] لَظَى حَرْبٍ تَسَعَّرُ بِٱلْقَنَا ٱلمُتَقَصِّدِ[٧]

١١ إلَّا رَأَيْنَا ذَا عَلَى تِلْكَ الرَّحَى قُطْباً[٨] ، وذَا مِصْبَاحَ ذَاكَ ٱلمَشْهَدِ

١٢ رُزِئَتْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عامِرٍ النَّدَى بِهِمَا ، وصُوِّحَ[٩] نَبْتُ نادِيهَا النَّدِى

١٣ وكَذَا ٱلمَنَايَا ما يَطَأْنَ بِمَنْسِمٍ[١٠] إلَّا عَلَى أَعْنَاقِ أَهْلِ السُّؤْدُدِ

١٤ ما دَامَ ذَاكَ المَعْدِنُ الزَّاكِى الثَّرَى فى جِزْعِنا[١١] لَمْ نَلْتَفِتْ لِلْعَسْجَدِ[١٢]

---

(١) الجدى : نجم إلى جنب القطب يدور مع بنات نعش تعرف به القبلة ، ويقال له جدى الفرقد .

(٢) الفرقد : أحد نجمين يقال لهما « الفرقدان » أحدهما وهو قريب من القطب الشمالى يهتدى به وهو الجدى الذى مضى فى الحاشية السابقة . وبجانبه آخر . وقد مر ذكرهما فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٢٧ (صفحة ٥٤١) .

(٣) الزاعبى من الرماح : الذى إذا هزّ تدافع كله كأن آخره يجرى فى مقدمه .
والزاعبية : رماح منسوبة إلى زاعب ، وهو رجل أو بلد . وقال المبرد : ينسب إلى رجل من الخزرج ، يقال له : زاعب ، كان يعمل الأسنة .

(٤) ذباب السيف : طرفه الذى يضرب به .

(٥) النجوى : السر .

(٦) حشّا : أوقدا .

(٧) المتقصد : المتكسر .

(٨) القطب : ملاك الشيء ومداره . يقال : هوقطب ذلك الأمر ؛ أى ملاكه ومداره . وكل ذلك مجاز عن قطب الرحى ؛ وهوحديدة فى الطبق الأسفل من الرحى يدور عليها الطبق الأعلى .

(٩) صوح : يبس .

(١٠) المنسم : الخف .

(١١) الجزع : محلة القوم .

(١٢) العسجد : الذهب ، وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣٢ (صفحة ٦٣١) والحاشية ٢٧ (صفحة ٦٥٣) .

١٥ تِلْكَ ٱلمَصَائِبُ مُشْوِيَاتٌ[1] كُلُّها   إلَّا مُصِيبَةَ جَحْوَةِ بْنِ مُحَمَّدِ

١٦ ولَقَدْ أُصِيبَ عَلَيْهِمَا مَنْ لم يُصَبْ   ولصَيَّرَا فَقْدًا لمَنْ لم يُفْقَدِ

١٧ طَامِنْ[2] تَجُزْكَ أَبَا ٱلجِبَابِ[3] فإنَّها   نُوَبٌ تَرُوحُ عَلَى ٱلأَنَامِ وتَغْتَدِى

١٨ فلَقَدْ أَفَاقَ مُتَمِّمٌ عن مالِكٍ[4]   وسَلَا لَبِيدٌ قَبْلَهُ عن أَرْبَدِ[5]

١٩ فلَئِنْ صَبَرْتَ لَأَنْتَ كَوْكَبُ مَعْشَرٍ   صُبُرٍ . وإنْ تَجْزَعْ فغَيْرُ مُفَنَّدِ[6]

---

(١) المشويات : التى تخطئ الغرض .

(٢) طامن : أسكن .

(٣) الجباب : جمع الجب ؛ أى البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر .

(٤) متمم ومالك : ابنا نويرة : اشتهرت مراثى متمم فى أخيه مالك ؛ (انظر عنهما الحاشية ١٠ صفحة ٢٠٨٢) . وكان ضرار بن الأزور الأسدى قد قتل مالكاً بأمر خالد بن الوليد حين أمسك الصدقة وفرّقها على قومه لما بلغه وفاة النبى صلى الله عليه وسلم .

(٥) لبيد وأربد : ابنا ربيعة ؛ اشتهرت مراثى لبيد فى أخيه أربد كذلك . (انظر عنهما الحاشية ٢٩ صفحة ٦٣٠) . وكان أربد قد هلك بصاعقة انقضت عليه حين دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد هو وعامر بن الطفيل قتل الرسول الكريم .

وقد كرر البحترى ذكر هؤلاء الرجال فقال فى البيت ١٠ من القصيدة ٧٩٠ (صفحة ٢٠٨٢)

أَلْوَى بأَرْبَدَ عن لَبِيد وَٱهْتَدَى   لِٱبْنَى نُوَيْرَةَ : مالِك ومُتَمِّمِ

وجاء ذكر لبيد وأخيه أربد فى البيت ٢٩ من القصيدة ٢٥٨ (صفحة ٦٣٠) فى قوله :

وأَنَا «لَبِيدٌ» عِنْدَ آخِرِ دَمْعَةٍ   يَصِفُ الصَّبَابَةَ ، وَٱلمَكَارِمُ «أَرْبَدُ»

(٦) مفنَّد : مخطَّأ الرأى .

٣٦

وقال البحترى :

١ ومِنْ جِيدِ غَيْدَاءِ التَّثَنِّى كأنَّما أَتَتْكَ بِلِيتَيْهَا[١] مِنَ الرَّشَإِ الفَرْدِ[٢]

٢ كَأَنَّ عَلَيْهَا كُلَّ عِقْدٍ مَلاَحَةً وحُسْناً ، وإنْ أَمْسَتْ وأَضحتْ بِلاَ عِقْدِ

٣ ومِنْ نَظْرَةٍ بَيْنَ السُّجُوفِ[٣] عَلِيلَةٍ ومُحْتَضَنٍ شَخْتٍ[٤] ، ومُبْتَسَمٍ بَرْدِ

٤ ومِنْ فاحِمٍ جَعْدٍ[٥] . ومِنْ كَفَلٍ نَهْدٍ[٦] ، ومِنْ قَمَرٍ سَعْدٍ . ومِنْ نائِلٍ ثَمْدٍ[٧]

---

* أوردها الآمدى فى « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى » (٢ : ١١٤ و - ١١٤ ظ) فى المخطوطة التى بين أيدينا .

على أن الأستاذ السيد أحمد صقر قد أضاف بين معقوفين هذه العبارة « وقال أبو تمام » نقلا عن نسخة رجع إليها وأثبت ذلك فى « الموازنة » (٢ : ١٢٠ طبعة دار المعارف) .

وهذه الأبيات من قصيدة لأبى تمام (انظر ديوانه ٢ : ١١١ طبعة دار المعارف) مطلعها :

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْوَتْ مَغَانِيكُمُ بَعْدِى ومَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدِ

(١) فى مخطوطة الموازنة « بليتها » . والتصويب عن « ديوان أبى تمام » وطبعة « الموازنة » .
الليت : صفحة العنق .

(٢) الرشأ : ولد الظبية الذى قد تحرك ومشى .
وقد جاء بهامش ديوان أبى تمام : « وقال : " الرشأ الفرد " ، قالوا : لأن العيون لا تشتغل بغيره ، وقيل إنه لانفراده بفزع ، وهو أحسن » .

(٣) فى مخطوطة الموازنة « بين السيوف » تحريف .
السجوف : جمع السجف (بفتح السين وبكسرها) وهو الستران المقرونان بينهما فرجة ، وقيل كل باب بستر ين مقرونين فكل شق منه سجف .

(٤) محتضن : موضع الاحتضان .
شخت : الرقيق الضامر من الأصل لا هزالا .

(٥) الفاحم : الشعر الأسود .
الجعد : من الشعر : ما فيه التواء وتقبض ، أو القصير منه .

(٦) الكفل : العجز ؛ وقيل : ردفه .
النهد : الشىء المرتفع ، ولذلك سمى الثدى نهداً لارتفاعه .

(٧) الثمد : القليل .

٥ مَحَاسِنُ ما زَالَتْ مَسَاوٍ مِنَ النَّوَى تُغَطِّى عَلَيْهَا ،أو مَسَاوٍ مِنَ الصَّدِّ[1]

شَخْتَ : دَقِيقٌ يتمكّن الذِّراعُ من احتِضَانه ؛ كأنه يَنفِى عنها ضِخَمِ البطن وموضع [الكشح][2] ويستحبُّ فيه الضُّمْر .

النائل : العطاء .

يصفها بالبخل بمحاسنها على المعجبين بها ، وهو مدح لها بأنها مصونة لا تبذل محاسنها .

(١) فى مخطوطة الموازنة « من الضد » تصحيف .

(٢) فى الأصل « والموضع ويستحب » . وقد صوبناه عن طبعة الموازنة .

٣٧

وشبَّهَ البحتريُّ تكسيره [أى الماء] بطَرائق الفضَّة واللَّازَوَرْد ، فقال :

١ وَالْمَاءُ حَاشِيَتَاهُ خُضْ ... رَاوَانِ مِنْ آسٍ وَوَرْدِ

٢ تَحْبُوهُ أَيْدِى الرِّيحِ إِنْ ... هَبَّتْ عَلَى قُرْبٍ وبُعْدِ

٣ بطَرَائِق من فِضَّة ... وطَرَائقٍ مِنْ لَازَوَرْدِ

ه ذكرها التجيبى فى « شرح المختار من شعر بشار » (٣٢٠) .

٣٨

وقال البحترى :

١ قُمْ فَاسْقِنِى والنَّجْمُ يَلمَعُ فى الدُّجَى ‏ عقَارًا لَهَا فى الدَّنِّ عَهْدُ ثَمُودِ

٢ وللصُّبْحِ سُلطَانٌ عَلَى اللَّيْلِ قاهِرٌ ‏ يُرَحِّلُهُ عَنَّا بغَيْرِ جُنُودِ

---

* ذكرها أحمد بن القاسم المعروف بالرقيق النديم فى كتابه « قطب السرور فى أوصاف الخمور » (٢ : ١٩٣).

٣٩

قول البحترى :

١ فَتًى هَزَّ ٱلقنا فَحَوىٰ سَنَاءً بِهَا لا بِـالأَحَاظى وَٱلجُدُودِ

---

* نسبه العكبرى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٤ : ٢٩١) للبحترى .
وهو لأبى تمام (ديوانه ص ١٠٥ طبعة بيروت ، ٨٠ طبعة صبيح ، ٢ : ٣٦ طبعة دار المعارف)
من قصيدة مطلعها :

أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنَ ٱلْفَرِيدِ وَهَى سِلكَاهُ مِنْ نَحْرٍ وجِيدِ

٤٠

وقال البحترى :

١ ذَنْبُ إحسَانِهِ العَظيم إلَينَا أنَّنَا عَاجِزُونَ عن تَعْدَادِهْ

---

* نسبه الثعالبى فى « المنتحل » (٨٥) للبحترى .

٤١

[وقال] البحتريُّ :

١ إيَّاكَ أَن تَطْمَعَ فى حاسِدٍ فى كُلِّ ما يُبْدِيهِ مِنْ وُدِّهِ

٢ فإنَّهُ يَنقُضُ فى سُرْعَةٍ جَمِيعَ ما يُبْرِمُ مِنْ عَقْدِهِ

* نسبه العميدى للبحترى فى « الإبانة عن سرقات المتنبى » (١٤٧ طبعة دار المعارف) .

قافية الراء

عدد المقطوعات
٢٠

عدد الأبيات
٣٧

٤٢

« ومِن الّتى أوَّلها :

* اِخلَعْ ببَغدَادَ العِذَارَا *

١ لا مُسْلِمُونَ ، ولا يَهُو دُ ، ولا مَجُوسُ . ولا نَصَارَىٰ

مَنْ أنشَدَ "نَصَارَىٰ" فى هذا البيت فأَمَالَ فقد أساءَ بيِّنة . وإنَّما ينبغى أن تفخَّم لتكون القوافى على منهاجٍ واحد . وكذلك جميع ما يقع فيه قافِيَتَان ؛ إحداهما يَقوَى فيها التفخيم ، والأُخرى يُسْتَحْسَنُ فيها الإمالة . فإنما ينبغى أن يُحْمَلَ على أغلَب القافِيَتَيْن »

---

* ذكر المعرِّى هذا الكلام فى كتابه « عبث الوليد » (١٢١) كعادته عندما يورد أول القصيدة ثم يذكر بيتاً أو أبياتاً منها ويعقب عليها . ولم نجد بين مخطوطات الديوان التى بين أيدينا القصيدة التى يشير المعرى إليها .

وقد وجدنا فى « معجم البلدان » مادة "بغداد" ثلاثة أبيات أوردها ياقوت ولم يصرح باسم قائلها وهى :

إخلَعْ ببَغدَادَ العِـذَارَا ودَعِ التَّنَسُّكَ والوَقَارَا

فلَقَدْ بُلِيتَ بعُصْبَة ما إن يَرَوْنَ العَارَ عَارَا

لا مُسْلِمِينَ ، ولا يَهُو دَ ، ولا مَجُوسَ ، ولا نَصَارَىٰ

٤٣

[وقال] البحتريُّ :

١ إذَا عَدُوُّكَ لم يُظْهِرْ عَدَاوَتَهُ فَمَا يَضُرُّكَ إن عَادَاكَ إسرَارَا

* نسبه الراغب الأصبهانى للبحترى فى «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء» (١ : ١١١).

٤٤

وقال يصِفُ كَانُوناً :

١ وذِى أَرْبَعٍ لا يُطِيقُ النُّهُو ض ،ولا يـألَفُ السَّيْرَ فيمَنْ سَرَى

٢ تُحَمِّلُهُ سَبَجاً أَسْوَدَا فيَقلِبُـــهُ ذَهَباً أَحْمَرَا[٢]

« نسبهما الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (٢ : ٢٣٧) للبحترى .

وهما فى « يتيمة الدهر » ينسبهما الثعالبى للسرىّ الرفّاء ، وقد وردا فى ديوان السرىّ (١٣٨) .

(٢) ديوان السرىّ « فيجعله ذهباً » .

٤٥

[وقال] البحترىّ* :

١ يُقَدِّمُهُ الطَّبْعُ ٱلكَرِيمُ إلى ٱلْوَغَى إذَا رَامَ حَزْماً فِيهِ أَن يَتَأَخَّرَا

٢ ويُعْطِي ٱلَّذِي لَوْ جَادَ يَوْماً بِبَعْضِهِ جَوَادٌ لَأَضْحَى دَهْرَهُ مُتَحَسِّرَا

---

* نسبهما العميدى للبحترى فى « الإبانة عن سرقات المتنبى » (١٦٧ طبعة دار المعارف) .

٤٦

وقال أيضاً :

١ إلىٰ كَمْ أُحَبِّرُ فِيكَ ٱلْمَدِيحَ ويَلْقَى سِوَاىَ لَدَيْكَ ٱلحُبُورَا

* نسبه الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (١١٦) ، ونسبه فى « التمثيل والمحاضرة » (١١٣) للسرىّ الموصلى الرفّاء ؛ وكذلك نسبه للسرىّ فى « يتيمة الدهر » (٢ : ١٤٩) . ونسبه النويرى أيضاً للسرىّ فى « نهاية الأرب » (٣ : ١٠٧) .
وهو فى ديوان السرىّ الرفاء (١٢٢) من قصيدة طويلة .

٤٧

وقال أَيضاً :

١ وكلُّ ٱمْرِئٍ يُعْدَى بجَدِّكَ مُفْلِحٌ — وكُلُّ ٱمْرِئٍ يَسْعَى بجَدِّكَ ظافِرُ

٢ وهَلْ يَحْسُنُ التَّقْصِيرُ أَوْ يُعْذَرُ ٱلْوَنَى — ومِثْلِيَ مَأْمُورٌ ، ومِثْلُكَ آمِرُ ؟

* نسبهما الثعالبي في « المنتحل » (٦١) للبحتري .

٤٨

وقال أيضاً :

١ بادِرْ بعُرْفِكَ إمَّا كُنتَ مُقتَدِرًا   فليْسَ فى كُلِّ وَقتٍ أنتَ مُقتَدِرُ

• نسبه الثعالبى فى « المنتحل » (٦٦) للبحترى .

٤٩

وله :

١ يُرِيكَ بالظَّنِّ ما قَلَّ ٱلْيَقِينُ بِهِ[1] والشَّاهِدَانِ عَلَيْهِ : ٱلْعَيْنُ وَٱلأَثَرُ

٢ كأَنَّهُ وزِمَامُ الدَّهْرِ فى يَدِهِ يَرَى عَوَاقِبَ ما يأْتِى وما يَذَرُ

ورد فى كتاب « غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة » للوطواط (٩٥ مطبعة بولاق ٥٦ مطبعة المعاهد) منسوبين للبحترى .

وورد البيت الثانى منسوباً له فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » للنويرى (٦ : ٨٠) .

لكنهما وردا فى « زهر الآداب » الحصرى (٤ : ١١٢ التجارية ، ٩٧٤ — ٩٧٥ الحلبى) بين سبعة أبيات لأبى الحسن أحمد بن محمد الكاتب يمدح بها عبيد الله بن سليمان ، منها .

إِذَا أَبُو قاسِمٍ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ لم يُحْمَدِ ٱلأَجْوَدانِ :ٱلبَحْرُ وَٱلمَطَرُ

وأورد التجيبى فى « شرح المختار من شعر بشار » (١٢٠) البيت الأول منسوباً لأحمد بن عبد الله ابن طاهر .

وقد ورد البيت « إذا أبو قاسم . . . » ومعه أربعة أبيات ليس فيها البيتان المنسوبان للبحترى وذلك فى كتاب « الصناعتين » لأبى هلال العسكرى (٣٣٩ الآستانة ، ٤٢٥ مصر) ونسب تلك الأبيات إلى أحمد بن أبى طاهر كما نسبها الثعالبى فى كتابه « الأعداد فى برد الأكباد » (١٠٩) لأحمد بن طاهر

وقد نسب للبحترى أبيات فى هذا المعنى ستَرد برقم ١٢٨ فى هذا الملحق ، أولها قوله :

يَنَالُ بالظَّنِّ ما فَاتَ ٱليَقِينُ بهِ إِذَا تَلَبَّسَ دُونَ الظَّنِّ إِيقَانُ

ويقول فيها :

يَرَى ٱلعَوَاقِبَ فى أَثْنَاءِ فِكرَتِهِ كأَنَّ أَفكَارَهُ بٱلغَيْبِ كُهَّانُ

وللبحترى فى هذا المعنى قوله فى القصيدة ٦٠ التى مدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى (البيت ٨ ؛ صفحة ١٨٣) :

عَلِيمٍ بِمَا خَلْفَ ٱلْعَوَاقِبِ إِنْ سَرَتْ رَوِيَّتُهُ فَضْلاً بِمَا فى ٱلعَوَاقِبِ

وقال فى القصيدة رقم ٢٥٠ التى مدح بها أبا محمد الحسن بن مخلد (البيت ٢٠ صفحة ٦٠٦) :

ظَنٌّ يُصِيبُ بهِ ٱلغُيُو بَ إِذَا تَوَخَّى أَوْ تَعَمَّدْ

(١) زهر الآداب « ينال بالظن ما يعيا العيان به » .

٥٠

. . . ومن مُختار ما ورد فى هذا المعنى ومقدَّمه ، قول البحترىّ :

١ وما تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشَرِيَّةٌ مِنَ النَّوْمِ إِلَّا أَنَّهَا تَتَخَثَّرُ[1]

٢ كَذَٰلِكَ أَنفَاسُ الرِّيَاحِ بِسُحْرَةٍ تَطِيبُ ، وأَنفَاسُ ٱلوَرَىٰ تَتَغَيَّرُ[2]

---

* نسبهما أبو عبيد البكرى للبحترى فى « اللآلى » (انظر : سمط اللآلى ٥٢٤) وهو يذكر ما قيل فى طيب الأنفاس عند النوم .

وهما لابن الرومى كما فى « التشبيهات » لابن أبى عون (١٠٤) و« الصناعتين » لأبى هلال العسكرى (٢٣٢ الآستانة ٢٩٩ مصر) و« ديوان المعانى » له (١ : ٢٣٩) و« الأشباه والنظائر » للخالديين (٢ : ١٧٢) و« حماسة ابن الشجرى » (١٩٢) و« نهاية الأرب » للنويرى (٢ : ٦٢) ومعهما بيتان .

وقد أوردهما التجيبى فى « شرح المختار من شعر بشار » (٢٣٤ — ٢٣٥) حين قال : « ويقول ابن الرومى هذا فى شعر وصف فيه ثغر امرأة وطيب فيها وأنفاسها فأجاد ما أراد وقال » وذكر التجيبى عشرة أبيات منها هذان البيتان .

ولم ترد هذه الأبيات فى ديوان ابن الرومى .

على أننا نجد البكرى الذى ساق هذين البيتين منسوبين للبحترى يورد الأبيات الثلاثة الأول من هذه القصيدة منسوبة لابن الرومى (سمط اللآلى ٥٢١ ، ٥٢٢) وهى :

تُعَنِّتُ بِٱلمِسْوَاكِ أَبْيَضَ صَافِياً يَكَادُ عَذَارَىٰ الدُّرِّ مِنهُ تَحدَّرُ

وما سَرَّ عِيدَانَ ٱلأَرَاكِ بِرِيقِهَا تَأَوُّدُهَــا فى أَيْكِهَا تَتَهَصَّرُ

وما ذُقْتُهُ إِلَّا بِشَيْمِ ٱبْتِسَامِهَا وكَمْ مَخْبَرٍ يُبْدِيهِ لِلعَيْنِ مَنْظَرُ

وهذه الأبيات الثلاثة هى صدر الأبيات العشرة التى ذكرها التجيبى وفيها البيتان المنسوبان للبحترى .

(١) الأشباه « إلا أنها تتجبر » أى تخضر وتورق — حماسة ابن الشجرى « من النوم بل تزداد طيباً وتعطر » .

(٢) المراجع الأخرى « أنفاس الرياض » ماعدا الأشباه .

٥١

* ومِنَ الّتِي أَوّلها :

* حَكَمَ الدَّهْرُ أَنَّ عَيْشَكَ مُرُّ *

١ زَانَ تَمْوِيفَ بُرْدِهِ مُهْرُ زُلٍّ   لا يُدَانِيهِ فِى المَيَادِينِ مُهْرُ

أَراد بِمُهْرِ زُلٍّ : القَلَم . وكأَنه أَلْغَزَ به عن مُهْر من نتاج خيْل زل .

والزل : قلَّة لحم العَجُز فى النَّاس وغيرهم . قال نصيب :

إذَا ما الزُّلُّ ضاعَفْنَ الحَشَايَا   كَفَاهَا أَن يُلاَثَ بها الإِزَارُ

وأَراد أَبو عُبَادة بالزُّل : قَصَبات أُخِذَ منها هذا القَلَم .

---

* ذكر المعرى هذا الكلام فى كتابه « عبث الوليد » (١١٨) كعادته عندما يورد أول القصيدة ثم يذكر بيتاً أو أبياتاً منها ويعقب عليها .

ولم نجد بين مخطوطات الديوان التى بين أيدينا القصيدة التى يشير المعرى إليها .

٥٢

وقال أَيضاً :

١ قِفَا نُعْطِ ٱلمَنَازِلَ مِنْ جُفُونٍ ... لَهَا فى الشَّوْقِ أَحسَاءٌ غِزَارُ[1]

٢ عَفَتْ آيَاتُهُنَّ ، وأَىُّ رَبْعٍ ... يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ ٱلخِيَارُ

* نسبهما أسامة بن منقذ للبحترى فى كتابه « المنازل والديار » (٨ ظ) والبيتان لأبى تمام من قصيدة مطلعها :

نَوَارٌ فى صَوَاحِبِهَا نَوَارُ ... كَمَا فاجَاكَ سِرْبٌ أَوْ صِوَارُ

(ديوان أبى تمام ١٤٠ بيروت ، ١٠٥ صبيح ، ٢ : ١٥٣ دارالمعارف) .

(١) طبعتا بيروت وصبيح من الديوان « أنواء غزار » وفى طبعات الديوان كلها « نعطى المنازل من عيون » .

الأحساء ؛ جمع الحسى (بكسر الحاء وفتحها) : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، وقيل غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزحت دلواً اجتمعت أخرى .

٥٣

. . . وهو من قول البحترى :

١ لَقَدْ نَشَأَتْ بالشَّام مِنْكَ سَحَابَةٌ تُؤَمَّلُ جَدْوَاهَا ، ويُخْشَى دمَارُهَا

٢ فإنْ سأَلُوا كانَتْ غَمَامَةَ وَابِلٍ وغَيْثاً ، وإلاَّ فالدَّمَارُ قِطَارُهَا

---

* نسبهما العكبرى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٢ : ٣٢٢) للبحترى ، وهو يشرح قول المتنبى :

ولمَّا سقَى ٱلغَيْثَ ٱلَّذِى كَفَرُوا بِهِ سَقَى غَيْرَهُ فى غَيْرِ تِلكَ ٱلبَوَارِقِ

فقال : « . . . . واستعار البرق للنعمة والنقمة ، وهو من قول البحترى » .

٥٤

وقال البحترىّ :

١ كأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ إِذا ما نُجُومُ اللَّيْلِ حَانَ انحِدَارُهَا

٢ مُجَاجَةَ مِسْكٍ صُفِّقَتْ بِمُدَامَةٍ مُعَتَّقَةٍ صَهْبَاءَ حَانَ اعْتِصَارُهَا

* نسبهما النويرى للبحترى فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٢ : ٦١) .

٥٥

. . . ومن قول البُحترىّ :

١ دَنَتْ بأُنَاسٍ عَنْ تَنَاءٍ زِيَارَةٌ وشَطَّ بِلَيْلَى عن تَدَانٍ مَزَارُهَا

« نسبه العكبرى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٣ : ٢٠٩) للبحترى .
وقد ذكر العكبرى فى هذا الموضع بيتاً لإبراهيم بن العباس يشبهه قول المتنبى :

أَبْعَدُ نَأْيِ ٱلمَلِيحَةِ ٱلْبَخَلُ فى ٱلبُعْدِ ما لا تُكَلَّفُ ٱلإبلُ

يريد أن معنى المتنبى منقول ؛ فذكر بيتين لأبى تمام حبيب بن أوس ثم قال : « ومن قول البحترى [الديوان ١٦١٦ وانظر روايته] :

عَلَى أَنَّ هِجْرَانَ الحَبِيبِ هُوَ النَّوَىٰ لَدَىَّ وعِرْفَانَ ٱلمُسِىءِ هُوَ ٱلعَذْلُ

وكقول إبراهيم بن العباس :

وإنَّ مُقِيمَاتٍ بِمُنعَرَجِ ٱللِّوَىٰ لَأَقْرَبُ مِنْ مَىٍّ وهاتِيكَ دَارُهَا

ومن قول البحترى أيضاً :

دَنَتْ بأُنَاسٍ عن تَنَاءٍ زِيَارَةٌ . . . . . . » .

والبيت لإبراهيم بن العباس الصولى المتوفى سنة ٢٤٧ هـ ، وقد ورد فى ديوانه (الطرائف الأدبية ١٤٥) ومعه البيت "وإن مقيمات . . . " بهذه الرواية :

دَنَتْ بأُنَاسٍ عن تَنَاءٍ زِيَارَةٌ وشَطَّ بِلَيْلَىٰ عن دُنُوٍّ مَزَارُهَا

وإنَّ مُقِيمَاتٍ بِمُنْقَطَعِ ٱللِّوَىٰ لَأَقْرَبُ مِنْ لَيْلَىٰ وهاتِيكَ دَارُهَا

وانظر الواحدى (٢١٠) حيث ذكر البيت الثانى منسوباً لإبراهيم بن العباس عند شرح بيت المتنبى المذكور ؛ و « أمالى المرتضى » (١ : ٤٨٧ الحلبى) وذكر البيتين لإبراهيم وجاء بهامشها أنه ورد فى حاشية الأصل : « ويروى البيتان لمحمد بن عبد الملك الزيات » — والثعالبى فى « التمثيل والمحاضرة » (٩١) و « المنتحل (٢١٥) لإبراهيم — والحصرى فى « زهر الآداب » (٤ : ١٥٦ التجارية ، الحلبى) ومعهما هذا البيت الذى لم يرد فى ديوان إبراهيم بن العباس :

ولَيْلَى كمِثْلِ النَّارِ يَنفَعُ ضَوْءُهَا بَعِيدًا نَأَىٰ عَنهَا ، ويُحْرِقُ جَارُهَا

وقد نسب لإبراهيم بن العباس فى « الوساطة بين المتنبى وخصومه » (٢٣٧) البيت الثانى — محاضرات الأدباء » (٢ : ٣١) — « نهاية الأرب » (٣ : ٩٢) — « مرآة الجنان » (٢ : ١٤٣) — « وفيات الأعيان » (١ : ٢٥) — شذرات الذهب » (٢ : ١٠٣) .

٥٦

[وقال] البحتريّ* :

١ وحَقِّ الَّذِى فى الْقَلبِ مِنكِ فإنَّهُ عَظِيمٌ لَقَدْ حَصَّنْتُ سِرَّكِ فى سِرِّى

٢ ولكنَّمَا أَفشَاهُ دَمْعِى . ورُبَّمَا أَتَى الْمَرْءُ مايَخْشَاهُ مِنْ حَيْثُ لايَدْرِى

---

* نسبهما الراغب الأصبهانى فى محضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (٢ : ٣٥) للبحترى . وهما للحكم بن محمد بن قنبر المازنى من شعراء الدولة العباسية ، وكان يهاجى مسلم بن الوليد الأنصارى وقد ذكرهما أبو الفرج الأصفهانى بين أربعة أبيات فى « الأغانى » (١٣ : ١٠ الساسى ، ١٤ : ١٦٥ دار الكتب) فى ترجمة ابن قنبر . والبيتان الآخران هما :

فهَبْ لى ذُنُوبَ الدَّمْعِ ، إنِّى أَظُنُّهُ بما مِنهُ يَبْدُو إنَّما يَبْتَغِى ضُرِّى

ولو يَبْتَغِى نَفْعِى لَخَلَّى ضَمَائِرِى يَرُدُّ عَلَى أَسْرَارِ مَكْنُونِهَا سِرِّى

وروى التجيبى فى « شرح المختار من شعر بشار » (١٥٧) الأبيات الأربعة غير منسوبة وإنما قدم لها بقوله : « واعتذر آخر من إفشاء الدمع لأسراره ، فلمح » .

٥٧

وقال البحترى :

١ وقد كُنتُ ذا نَابٍ وظُفْرٍ على ٱلعِدَى ‏ ‏ ‏ ‏ فأَصْبَحْتُ لا يَخْشَوْنَ نابِى ولا ظُفْرِى

* نسبه الثعالبي في « المنتحل » (١٤٧) للبحترى .

٥٨

ومِمَّا قِيل فى الصَّدِّ والهِجْران : قال أبو عُبَادة البحترى* :

١ هَجَرَ ٱلحَبِيبُ ، فمِتُّ مِنْ شَغَفٍ   لمَّا حُرِمْتُ عَزِيمَةَ الصَّبْرِ

٢ فإذَا قَضَيْتُ ، فنَادِ : يا حَزَنى   هٰذَا قَتِيلُ الصَّدِّ وَٱلهَجْرِ !

٣ وَٱلبَدْرُ فى حِلٍّ وفى سَعَةٍ   مِنْ سَفْكِهِ دَمَ عَبْدِهِ ٱلحُرِّ

* أورد النويرى هذه الأبيات بهذه المقدمة فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٢ : ٢٥٠) .

٥٩

وقال البحترى :

١	لا تَكمُلُ ٱللَّذَّاتُ إلاَّ	بـٱلْقِيَانِ وبالخُمُورِ
٢	هُتْكُ السُّتُورِ . وإنَّماَ ٱلْ	لَذَّاتُ فى هَتْكِ السُّتُورِ
٣	فـٱخلَعْ عِذَارَكَ فى ٱلهَوَىٰ	وٱدْفَعْ مُهِمَّاتِ الدُّهُورِ
٤	وٱعلَمْ بأَنَّك راجعٌ	يَوْماً إلَىٰ رَبٍّ غَفُورِ
٥	يا إخوَتى دَامَ السُّرُو	رُ لَكُمْ . ودُمْتُمْ للسُّرُورِ !

* نسبها ابن المعتز فى « فصول التماثيل فى تباشير السرور » (١١ – ١٢) للبحترى .

٦٠

[وقال] البحتريُّ :

* لَهَا مَبْسِمٌ كَالْبَدْرِ يَضحَكُ عن دُرٍّ *

---

* ورد هذا الشطر منسوباً للبحترى فى « محاضرات الأدباء » للراغب الأصبهانى (٢ : ١٣٥) .

٦١

أَحسن ما قيل فى الفَوَّارة قول البُحترى :

١ وفَوَّارَةٍ مَأْوُهَا فى السَّمَاءِ   فلَيْسَتْ تُقَصِّرُ عَنْ ثَارِهَا

٢ تَرُدُّ عَلَى ٱلمُزْنِ ما أَسْبَلَتْ   عَلَى ٱلأَرْضِ مِنْ فَيْضِ مِدْرَارِهَا

---

* نسبهما العماد الأصفهانى للبحترى فى « خريدة القصر وجريدة العصر » (قسم شعراء مصر ٢ : ٨٩) . وهما من قصيدة لعلىّ بن الجهم (ديوانه ٣٠ — ٣١) . وهما لابن الجهم فى « عيون الأخبار » لابن قتيبة (١ : ٣١٢) ؛ وفى « التشبيهات » (٢٥٤) ؛ وقد ورد الأول مسبوقاً بأبيات أربعة ؛ وورد البيتان فى « الأغانى » (١٠ : ٢٣٣) لابن الجهم ، وكذلك فى « نهاية الأرب » (١ : ٢٨٧) . وفى « مطالع البدور فى منازل السرور » (١ : ٢٢١) ، وفى « محاضرات الأدباء » (٢ : ٢٥١) ؛ ولكنها تروى البيت الأول " وفوارة ثأرها " .

قافية الزاى

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	٣

٦٢

وقال البحترىُّ :

١ وحَدِيثُهَا السِّحرُ ٱلحَلاَلُ لَوَ اَنَّهُ ‌ ‌ ‌ لم يَجْنِ قَتْلَ ٱلمُسْلِمِ ٱلمُتَحرِّزِ

٢ إنْ طَالَ لم يُمْلَلْ .وإنْ هِيَ أَوْجَزَتْ ‌ ‌ ‌ وَدَّ المُحدَّثُ أَنَّهَا لم تُوجِزِ

٣ شَرَكُ النُّفُوسِ ونُزْهَةٌ ما مِثْلُهَا ‌ ‌ ‌ للمُطمَئِنِّ وعُقْلَةُ ٱلمُسْتَوْفِزِ

---

* نسبها ابن الشجرى فى « الحماسة » (١٩٥) للبحترى .

وهى لابن الرومى باختلاف طفيف فى بعض الألفاظ (ديوان ابن الرومى ٤٠٩ ؛ الطبعة التجارية) .
ورويت لابن الرومى فى « الأمالى » للقالى (١ : ٨٥ طبعة أولى ، ١ : ٨٤ طبعة ثانية ، ١ : ٨٢ طبعة ثالثة) و « زهر الآداب » للحصرى (١ : ٩ التجارية ، ١ : ٩ الحلبى) ، و « مصارع العشاق » للسرّاج (١٦٨ مصر ، ١ : ٢٥٨ بيروت) ، و « ديوان المعانى » للعسكرى (١ : ٢٤٢) ، و « من غاب عنه المطرب » للثعالبى (٢٧٤) البيتان ١ ، ٢ و « شرح المختار من شعر بشار » للتجيبى (٤١) ، وورد البيت الأخير فى « سمط اللآلى » للبكرى (٢٧٥) .

قافية السين

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٢	٣

٦٣

وقال البحترى* :

١ لا ذَنبَ للطِّرْفِ إن زَلَّتْ قَوَائمهُ ... وما يُدَنِّسُهُ مِنْ عَائب دَنَسُ[١]

٢ حُمِّلْتَ مَجْدًا وبَأْساً فَوْقَهُ ونَدًى ... منْ أَين يَحْمِلُ هٰذَا كُلَّهُ فَرَسُ ؟!

---

* نسبها الثعالبى فى « المنتحل » (٢٧٨) للبحترى .

(١) الطرف (بكسر الطاء) : الكريم من الخيل أو الكريم الأطراف من الآباء والأمهات . وقيل نعت للذكور خاصة . ويقال أيضاً للكريم الأبوين من الناس .

٦٤

وما أَحْسَنَ ما قال البُحتري .

١ فَمَا ٱلفَخرُ بِٱلعَظْمِ الرَّمِيمِ . وإنَّما ... فَخَارُ ٱلَّذِى يَبْغِى ٱلفَخَارَ بِنَفْسِهِ

---

* نسبه العكبري في «التبيان في شرح ديوان المتنبي» (٣ : ٣٢٥) للبحتري .
وأورده ابن الأثير في «المثل السائر» (١ : ٨٥ الحلبي = ١ : ١٣٨ نهضة مصر) غير منسوب .
وأورد الحريري هذا البيت مسبوقاً ببيت آخر هو :

لَعَمْرُكَ ما ٱلإنسانُ إلاَّ ٱبْنُ يَوْمِهِ ... عَلَى ما تَجَلَّى يَوْمُهُ لا ٱبْنُ أَمْسِهِ

ولم ينسبهما ، ولعلهما من نظمه . وذلك في المقامة الخامسة والعشرين ، وهي المقامة الكرجية (مقامات الحريري ٢٠١ طبعة بيروت) . وانظرهما في الشريشي (٢ : ٣١ — ٣٢) .

قافية العين

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٦	٧

٦٥

حدّثنى اليَزِيدِىُّ[١] قال :

اجتمع البُحترىُّ والخَثْعَمِىُّ[٢] عند سعيد بن حُمَيْد[٣] . فقال الخَثْعَمى :

تِلْكَ بُرُوقٌ وعارِضٌ مَعَهَا ... لَيْسَ لَهَا مانِعٌ فَيَمْنَعَهَا

فقال البُحترىّ :

١ هٰذِى رُؤُوسٌ وصافِعٌ مَعَهَا ... لَيْسَ لَهَا مانِعٌ فَيَمْنَعَهَا

فغَضِبَ الخَثْعَمىُّ وظَنَّ سَعِيدًا غَمَزَه عليه . فهَجَاه .

« روى الصُّولى أبو بكر محمد بن يحيى هذا فى أخبار البحترى » . وقد ورد فى مقدمة المخطوطة ى وورد فى كتاب « أخبار البحترى » (١٣٣ — ١٣٤) للصولى .

(١) نرجح أن اليزيدىّ الذى روى هذا الخبر هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبى محمد ابن يحيى بن المبارك اليزيدى المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، وقيل ٣١٣ هـ . حيث قد ذكر الصفدى فى « الوافى بالوفيات » (٣ : ١٩٩) أن ممن رووا عنه أبا بكر الصولى ، وهو الذى ساق هذا الخبر . وقد توفى الصولى سنة ٣٣٥ هـ . ومن الذين رووا عنه أيضاً أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

(٢) الخثعمى : هى أحمد بن محمد الختمى الكوفى . أبو عبد الله . كان إسكافاً كما يتبين من هجو البحترى له . انظر ترجمته مع القصيدة ١٠ فى الديوان (صفحة ٣٦) وذكر المقطوعات التى قيلت فيه .

(٣) سعيد بن حميد بن سعيد الكاتب . كان يتولى ديوان الرسائل للخليفة المستعين . ذكر أبو الفرج الأصفهانى ترجمته فى « الأغانى » (١٧ : ٣ — ٨) وقال إنه « من أولاد الدهاقين ، وأصله من النهروان الأوسط . . . من أهل بغداد ، ولد ونشأ بها ، ثم كان يتنقل فى السكنى بينها وبين سر من رأى . كاتب شاعر مترسل حسن الكلام فصيح » .

٦٦

١ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى من السَّيْفِ حَامِلٌ فَلَا قَطْعَ . إِنَّ الكفَّ لا السَّيْفُ تَقْطَعُ

---

* أورده العكبرى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٢ : ١٥٤) هكذا منسوباً للبحترى . وهو خلط لبيتين له يقول فى أحدهما وهو البيت ١٣ من القصيدة ٥٠٦ (صفحة ١٢٧٠) من الديوان .

فَلَا تَغْلِيَنْ بِالسَّيْفِ كُلَّ غَلَائِهِ لِيَمْضِىَ فإِنَّ ٱلقَلْبَ لا السَّيفُ يَقْطَعُ

ويقول فى الآخر ، وهو البيت ١٨ من القصيدة ٦٣٢ (صفحة ١٦١٢) :

وما السَّيْفُ إلاَّ بَزُّ غَادٍ لِزِينَةٍ إذا لم يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهْ

٦٧

وقال البحترى :

١ وَلَوْ قِسْتَ يَوْماً حِجْلَها بِحِقَابِهَا لَكَانَا سَوَاءً ؛ لا بَلِ ٱلحِجْلُ أَوْسَعُ

* نسبه القلقشندى فى « صبح الأعشى » (٢ : ١٩٥) للبحترى وقال : « وصفها برقة الخصر وغلظ الساق حتى جعل حجلها الذى يدور على ساقها أوسع من حقابها الذى يدور على خصرها » .

وقد ورد منسوباً لمنصور النمرى فى « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى » للآمدى (٧٧ بيروت ، ١ : ١٤٤ دار المعارف) و « الصناعتين » للعسكرى (٩١ الآستانة ، ١٢٠ مصر) .

٦٨

وفى رقة اليمين من حسن التشبيه قول البحترى :

١ سأَلُونى ٱليَمِينَ فٱرْتَعْتُ مِنْهُمْ … لِيُقِرُّوا بِذٰلِكَ ٱلإرْتِيَاعِ

٢ ثُمَّ أَمْرَرْتُهَا كَمُنْحَدِرِ السَّيْـ … ـلِ تَهَاوَى مِنَ ٱلمَكَانِ ٱلْيَفَاعِ

---

* أوردها ابن أبى عون فى « التشبيهات » (٢٦٦) ، والراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء » (١ : ٢٣١) ؛ ونسباها للبحترى .

وأوردها الحصرى فى « جمع الجواهر » (١٩٤) بغير نسبة ، وكذلك الخالديان فى « الأشباه والنظائر » (٢ : ٣٦) . وهى عند الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ : ١٢٩) منسوبة لدعبل بن على الخزاعى . ولم ينسبها البغدادى فى « خزانة الأدب » (١ : ٥٢٥) لأحد .

٦٩

ومن جيِّد ابتداءاته . . . وقوله :

١ تُرَى عِنْدَهُ عِلْمٌ بَشَجْوِى وأَدْمُعِى وإِنِّى مَتَى أَسْمَعْ بِذِكْرَاهُ أَجْزَعِ

---

* أورده ابن رشيق فى كتاب « العمدة فى صناعة الشعر ونقده » (١ : ١٥٦) فى الكلام على ابتداءات البحترى ؛ فذكر أولاً مطلع قصيدته رقم ٢٧ (صفحة ٧١) وهو :

عَارَضْنَنَا أُصُلاً فقُلْنَا الرَّبْرَبُ حَتَّى أَضَاءَ ٱلأُقْحُوانُ الأَشْنَبُ

وقوله ، وهو مطلع القصيدة رقم ٢٩ (صفحة ٨٣) :

ما عَلَى الرَّكْبِ مِنْ وُقُوفِ الرِّكَابِ فى مَغَانى الصِّبَا ورَسْمِ التَّصَابِى

وقوله ، وهو مطلع القصيدة رقم ٦٣٣ (صفحة ١٦١٥) :

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكِ أَنِّىَ لا أَسْلُو وأَنَّ فُؤَادِى مِنْ جَوًى بِكِ لا يَخْلُو

٧٠

١ وإِذَا خادَعْتُهُ عَنْ مالِهِ عَرَفَ ٱلمَسْلَكَ فيهِ فٱنْخَدَعْ

* نسبه الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ : ٢٨١) للبحترى .

قافية الفاء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٨	١٧

٧١

قال البحترى :

١ إيَّاك تَغْتَرَّ أَو تَخْدَعكَ بارِقَةٌ ... مِنْ ذِى خِدَاعٍ يُرِى بِشْرًا وإِلْطَافا[١]

٢ فلَوْ قَلَبْتَ جَمِيعَ ٱلأَرْضِ قاطِبَةً ... وسِرْتَ فى ٱلأَرْضِ أوساطاً وأَطْرَافا[٢]

٣ لم تَلْقَ فيها صَدُوقاً صادِقاً أَبَدًا ... ولا أَخاً يَبْذُلُ ٱلإِنصافَ إِنْ صَافَى[٣]

---

* نسبها الأبشيهى فى « المستطرف من كل مستظرف » (١٤٩) للبحترى .
وهى فى « يتيمة الدهر » للثعالبى (٤ : ٣٠٢) منسوبة لأبى الفتح على بن محمد بن الحسين البستى ..
وقد ورد البيتان ١ ، ٣ فى ديوان البستى (٥٠ طبعة بيروت) ولم يرد الثانى .

(١) يتيمة الدهر « لاتغبننَّ ولا تخدعك بارقة » — ديوان البستى « لا تعتبنَّ ولا تخدعك » .

(٢) يتيمة الدهر « جميع الناس قاطبة » .

(٣) يتيمة الدهر « لم تلف فيها صديقاً صادقاً » — ديوان البستى « لم تلف منهم صديقاً صادقاً » .

٧٢

[قال] البحتريّ :

١ مَنْ حَسَّنَ ٱللهُ وَجْهَهُ وسَجَايَا هُ : وأَعْطَاهُ كلَّف ٱلكَلَفَا

---

* نسبه الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ : ٢٦٢) للبحترى .

٧٣

وسأل الحَجَّاجُ رَجُلاً عن أولاد المُهَلَّب . فقال : لا أدرى أَيّهم أَفْضَل ؛ هم كالحَلْقة لا يُدْرَى أين طَرَفها .

فأَخذه البحترىُّ وقال :

١ إنّى مَدَحْتُ بَنِى حِصْنٍ .وحقّ لَهُمْ ومَدْحُ أَمْثَالِهِمْ فى مِثْلِهِ سَرَفُ

٢ تَكَافأَتْ فى ٱلعُلاَ أَحْسَابُهُمْ فَهُمْ كحَلْقَةِ الصُّفْرِ لم يُعْرَفْ لها طَرَفُ

ه أوردها الجرجانى فى « الكنايات » (١٢٠) .

٧٤

وقد كان جماعةٌ من الشعراء قالُوا فى المُعْتَزّ حين ٱسْتَتَمّ له الأمر ، وٱستقامت له الخلافة . وخلَعها المُسْتَعين أقوالاً كثيرة . . .

وفى ذلك يقول رجل من أهل سامَرَّا . وقد قيل إنَّه البُحْتُرىّ :

١ للهِ دَرُّ عِصَابَةٍ تُرْكِيَّــة رَدُّوا[1] نَوائبَ دَهْرِهِمْ بالسَّيْفِ

٢ قَتَلُوا ٱلخَلِيفَةَ أَحْمَدَ بْنَ محمَّدٍ وكَسَوْا جَمِيعَ النَّاسِ ثَوْبَ ٱلخَوْفِ

٣ وطَغَوْا . فأَصْبَحَ مُلْكُنا مُتَقَسَّماً وإمَامُنَا فيهِ شَبِيهَ الضَّيْفِ

* أوردها المسعودى فى « مروج الذهب ومعادن الجوهر » (٤ : ١١٢) .

وورد البيت ١ فى « أساس الاقتباس » (٣٠) وحده غير منسوب ، ثم ورد فيه (٣٨ – ٣٩) غير منسوب أيضاً ومعه البيت الثانى وروى صدره هكذا :

* فَتَحُوا البِلادَ بِقُوَّةٍ فى سَيْفِهِمْ *

(١) أساس الاقتباس « دفعوا » .

٧٥

وقال البُحْتُرِىُّ ، جارياً على النَّهْج المألُوف ، ومُسْتَعْمِلاً للمَعْنَى المعروف :

١ ما الدَّهْرُ أَطْوَلُ من لَيْلٍ على كَلِفٍ ‏ ‏ ولا ٱلأَسِنَّةُ أَمْضَى مِن جَوَى ٱلشَّغَفِ

٢ ماذا تُوَارِى ثِيَابِى مِنْ أَخِى دَنَفٍ[1] ‏ ‏ كأَنَّما ٱلجِسْمُ منْهُ قامةُ ٱلأَلِفِ[2]

٣ ما قَالَ يَعْقُوبُ مِنْ وَجْدٍ : أَيَا أَسَفَا ‏ ‏ إلاَّ لِدُونِ ٱلَّذِى أَلْقَى مِنَ ٱلأَسَفِ[3]

فرَدَّ عليه عُبَيْد الله بن [عبد الله بن] طاهر[4] مُتَّبِعاً لأَبى نُوَاس[5] ، فقال :

هَيْهَات ما ذُقْتَ طَعْمَ ٱلهَمِّ والدَّنَفِ ‏ ‏ ولا رُمِيتَ بِرَوْعَات مِنَ ٱلأَسَفِ

لَوْ كانَ قَلْبُكَ مَشْغُولًا بِلَوْعَتِهِ ‏ ‏ ما ٱعْتَادَ طَرْفُكَ رَعْىَ ٱلنَّجْمِ فى ٱلسَّدَفِ

ما للمُحِبِّ ورَعْىِ النَّجْم يَرْقُبُهُ ‏ ‏ حَسْبُ ٱلمُحِبِّ بما يَلْقَى من ٱلدَّنَفِ

« أورد التجيبى هذه القصة فى « شرح المختار من شعر بشار » (٢٢) وقد نسب الأبيات الثلاثة الأولى للبحترى .

وقد أورد الصُّولى البيت الثانى منها فى كتاب « أدب الكاتب » (٦٤) منسوباً إلى محمد بن عبد الملك الزيات . ولم يرد فى ديوان ابن الزيات .

(١) الدنف : المرض اللازم .

(٢) أدب الكاتب « بقة الألف » .

(٣) يعقوب : هو النبى يعقوب عليه السلام أبو يوسف الصدِّيق عليه السلام .

يشير إلى الآية الكريمة « وتولى عنهم وقال : يا أسفى على يوسف » (٨٤ سورة يوسف) .

(٤) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الذى مدحه البحترى ثم وقعت بينهما الملاحاة التى أشرنا إليها فى الملحق الأول . وانظر كذلك قصتها المفصلة فيه ومع المقطوعة ٩٢١ (صفحة ٢٤٣٥) .

(٥) قال التجيبى فى « شرح المختار من شعر بشار » (٢٢) قبل أن يورد هذه القصة : « وقد ملح أبو نواس فى إبداع معنى غير هذين هو أنه جعل اشتغال المحب بهواه ومكابدته فيه مما يلقاه قاطعاً عن الإخبار بالسهر ووصف الليل بالطول أو القصر ، فقال :

لَسْتُ أَدْرِى أَطالَ لَيْلِىَ أَمْ لَا ‏ ‏ كيفَ يَدْرِى بذاك من يَتَقَلَّى

لو تَفَرَّغْتُ لاَسْتطالةِ لَيْلِى ‏ ‏ ولِرَعْىِ النجوم كنتُ مُخِلاًّ

وهذان البيتان لم يردا فى شعر أبى نواس ، وذكرهما أبو بكر الأصبهانى فى « الزهرة » (٢٨٤) للطائى ونسبهما الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء » (٢ : ٤١) لخالد الكاتب ، كما نسبهما الشريشى فى « شرح المقامات الحريرية » (٢ : ٢٠٨) لابن العريف الزاهد .

٧٦

١ تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى فَمَا اشْتَفَى ... من الدَّاءِ مَنْ قَدْبَاتَ بِالدَّاءِ يَشْتَفِى

---

* أورد أبو هلال العسكرى هذا البيت فى كتابه « ديوان المعانى » (١ : ٣٢٩) منسوباً إلى البحترى وبهذه الرواية . وهو مخالف لروى البيت وباختلاف فى ألفاظ العجز وهو من القصيدة ٧٨٠ التى فى حرف القاف ومطلعها (صفحة ١٤٩٢ من الديوان) :

أَفِى كُلِّ دَارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَقْرَقُ ... وَقَلْبٌ عَلَى طُولِ التَّذَكُّرِ يَخْفِقُ

ورواية البيت فى الديوان :

تَدَاوَيْتُ مِن لَيْلَى بِلَيْلَى فَمَا اشْتَفَى ... بِمَاءِ الرُّبَا مَنْ بَاتَ بِالْمَاءِ يَشْرَقُ

٧٧

وقال أَيضاً :

أَمَّا ٱلعَدُوُّ فيُبْدِى ما عِنْدَهُ ويُكَاشِفْ
لٰكِنْ تَوَقَّ وحَاذِرْ مِنَ الصَّدِيقِ ٱلمُلَاطِفْ

* نسبها الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ : ٢٩٥) للبحترى .

٧٨

حدَّثنا محمد بن علىّ بن السمَّان . أخبرنا العبَّاس بن أحمدبن أبى نُوَاس الكاتب . أخبرنا أبو علىّ الطُّومارى ؛ قال : حدَّثنى أبو العبَّاس بن طُومَار ؛ قال :

كنتُ أنادم المتوكِّل . فكنتُ عنده يوماً ومعنا البُحْتُرِى ؛ وكان بين يَدَيْهِ غلامٌ حَسَن الوجه يقال له " راح " . فقال المتوكل للفَتْح :

يا فتح ! إنَّ البُحترىَّ يعشق راحاً .

فنظر إليه الفتحُ وأَدْمَنَ النظر فلم يرَهُ ينظر إليه ؛ فقال له الفتح : يا أمير المؤْمنين ! أرى البُحترىَّ فى شغل عنه .

فقال : ذاك دليلى عليه .

ثم قال المتوكل :

ياراح ! خُذ رطل بلَّوْر فاَمْلأْهُ شراباً وَادْفَعْهُ إليه !

ففعل .

فلمادفعه إليه بُهِتَ البُحترىُّ ينظر إليه . فقال المتوكل للفتح :

كيف ترى ؟

---

* روى الخطيب البغدادى هذا الخبر فى كتابه « تاريخ بغداد » (١٣ : ٤٤٩) ؛ كما روى ابن تغرى بردى هذين البيتين مع اختصار للقصة فى «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة» (٣ : ٢٨٣).
ورواهما العباسى فى « معاهد التنصيص » (١١٢ — ١١٣ بولاق ؛ ١ : ٨٤ المطبعة البهية المصرية) بهذه القصة .

ثم قال :

يا بُحتُرِىُّ ! قُلْ فى "راح" بيت شِعر : ولا تصرِّحْ باَسْمِه .

فقال :

١ جَازِ بِالْوُدِّ فَتًى أَمْـ ـسَى رَهِيناً بِكَ مُدْنَفْ[1]

٢ إسْمِ مَنْ أَهْوَاهُ فى شِعْرِىَ مَقْلُوبٌ مُصَحَّفْ[2]

---

(١) المدنف : الذى ثقل عليه المرض .

(٢) التصحيف : تغير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع ؛ وأصله الخطأ . وقد صحَّف البحترُ اسم "راح" بأن قلبه إلى "حار" ثم صحَّفه بالتنقيط فجعله "جاز" .

قافية القاف

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٨	١٤

٧٩

... قول البحترىّ :

١ فكُلُّ قَلْبٍ إليْهِ مُنْصَرِفٌ ... كَأَنَّهُ مِنْ جَمِيعِهَا خُلِقَا

---

* نسبه الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ : ٥٦) للبحترى ، وقد ذكره وهو يشرح قول الحريرى فى المقامة الثالثة وهى الدينارية حيث يقول :

وحُبِّبَتْ إلَى ٱلأَنَام غُرَّتُهْ

كأَنَّمَا مِنَ ٱلقُلُوبِ نُقْرَتُهْ

فقال : « والنقرة : القطعة المسبوكة من الذهب والفضة قبل أن يطبع منها الدراهم والدنانير . وأراد كأنما قطعت نقرته من قلوب الناس لشدة حبهم فيه . والنقرة إنما تستعمل من الفضة ، واستعملها فى الذهب لقرب ما بينهما . وأخذه من قول البحترى » . وأورد هذا البيت .

٨٠

وقال البحترى * :

فلَوْ أنَّ أعْضَائى تَحَوَّلْنَ ألْسُنًا   بشُكْرِ الَّذِى أوْلَيْتَ لم تُوفِ حَقَّهُ

* نسبه الثعالبى فى « المنتحل » (٨٩) للبحترى .

٨١

١ لِلنَّاسِ بَدْرَانِ لا يَخْفَى طُلُوعُهُمَا : بَدْرُ السَّمَاءِ ، وبَدْرُ الأَرْضِ إِسْحَاقُ

٢ أَغَرُّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ النَّوَالِ بِهِ وللمَنَايَا بِهِ فَتْحٌ وإِغْلَاقُ

٣ كِلْتَا يَدَيْكَ يَمِينٌ[1] لا شِمَالَ لَهَا وفى يَمِينِكَ آجَالٌ وأَرْزَاقُ

* نسبها الثعالبى فى « نثر النظم وحل العقد » (٩٥) للبحترى .

(١) يشبه هذا ما قال بعض الشعراء فى طاهر بن الحسين الملقب بذى اليمينين . انظر صفحة ٢٤٦٨ .

٨٢

قال البحترى :

١ يا جامِعاً مانِعاً والدَّهْرُ يَرْمُقُهُ مُفَكِّرًا أَىَّ بابٍ فِيهِ يَطْرُقُهُ

٢ جَمَعْتَ مالًا،فَفَكِّرْ هَلْ جَمَعْتَ لَهُ يا جامِعَ ٱلمَالِ أَيَّاماً تفرِّقُهُ

---

* رواهما أبو الحسن الماوردى فى « أدب الوزير المعروف بقوانين الوزارة وسياسة الملك »(٢٢) للبحترى .

وقد أورد الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ : ٣٢٥) البيت الثانى ومعه الثلاثة الأبيات التالية ولم ينسبها ولكنه قال : « وقال رجال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : إن فلاناً جمع مالاً . قال : فهل جمع له أياماً ؟ أخذه الشاعر فقال :

إِرْفَهْ بعَيْش فَتًى يَغْدُو عَلَى ثِقَةٍ إِنَّ ٱلَّذِى قَسَمَ ٱلأَرْزَاقَ يَرْزُقُهُ »

فَٱلْعِرْضُ مِنْهُ مَصُونٌ لا يُدَنِّسُهُ وَٱلوَجْهُ منهُ جديدٌ لَيْسَ يُخلِقُهُ

جَمَعتَ مالًا ،ففكِّرْ هل جَمَعْتَ لهُ يا جامعَ المالِ أَيَّاماً تفرِّقُهُ

المَالُ عِنْدَكَ مَخْزُونٌ لوارثِهِ ما ٱلمَالُ مالُك إلاَّ حِينَ تُنْفِقُهُ

وروى الراغب الأصفهانى البيت الثانى "جمعت مالا ." وحده فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ : ٢٥٢) منسوباً للعطوى .

٨٣

وله أَيضاً :

١ قَالَ فيهِ ٱلبَلِيغُ ما قَالَ ذُو الْعَيِّ ، (*) وكُلٌّ بِوَصْفِهِ مِنْطِيقُ

٢ وكَذَاكَ ٱلعَدُوُّ لم يَعْدُ أَنْ قَا لَ جَمِيلاً كَمَا يَقُولُ الصَّدِيقُ

---

* نسبهما الثعالبى فى « المنتحل » (٩) للبحترى .
وقد نسبهما أبوعبد الله محمد بن داود الجرّاح فى كتاب « الورقة» (٦٥) لأبى البيداء الرياحى ، ونسبهما ابن النديم فى « الفهرست » (٦٦) لأبى البيداء .

٨٤

[وقال] البحترىُّ* :

١ اغْتَنِمْ فُرْصَةً مِنَ الدَّهْرِ وَٱطْرَبْ   لَيْسَ شَىْءٌ مِنَ ٱلجَدِيدَيْن بَاقِ

٢ وزَمَانُ السُّرُورِ يَمْضِى سَرِيعاً   مِثْلَ طِيبِ ٱلعِنَاقِ عِندَ ٱلفِرَاقِ

---

* نسبهما العميدى للبحترى فى « الإبانة عن سرقات المتنبى » (٩٧) .

٨٥

وقال :

١ لا وَٱلَّذِى سَنَّ للمُدَامَةِ وَٱلمَا ءِ نِكَاحاً بغَيْرِ تَطْلِيقِ

٢ ما رَمَقَتْ مُقْلَتَاىَ أَسْمَحَ فى ٱلعَا لَمِ مِنْ رَاحةِ أحْمَد بْنِ مَسْرُوقِ

---

* هما فى كتاب « الصناعتين » لأبى هلال العسكرىّ (٣٦٦ الآستانة، ٤٥٨ مصر) منسوبان للبحترى .

وهما فى كتاب « عيار الشعر » لابن طباطبا (١١٧) منسوبان لوهب الهمدانى .

٨٦

وقال البحترى* :

١ بِأَبِى أَنْتَ ما أَلَذَّ وأَحْلَى ذِكْرَكَ ٱلعَذْبَ مِنْ لِسَانى وريقى

* نسبه الثعالبى فى « المنتحل » (٢٠٩) للبحترى .

قافية الكاف

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٢	٥

٨٧

«... ومنهم مَنْ يُلْحِق فى الغيرة يَوْمَهُ بأَمْسِه ، ويَغار على المحبوب من كلام نَفْسِه ؛ كما قال البُحترىّ :

١ إنّى لَأَحْمَدُ ناظِرىَّ عَلَيْكَا ... حَتَّى أَغُضَّ إذَا نَظَرْتُ إلَيْكَا

٢ وأَرَاكَ تَخطِرُ فى شَمَائِلِكَ الّتِى ... هى فِتْنَتِى فأَغَارُ مِنكَ عَلَيْكَا

٣ ولَوِ اسْتَطَعْتُ مَنَعْتُ لَفظَكَ غَيْرَةً ... كى لا أَرَاهُ مُقَبِّلاً شَفَتَيْكَا

٤ خَلَصَ الهوَى لك ، واصْطفَتْ لكَ مَوَدّتى ... حَتَّى أغَارَ عَلَيْكَ مِنْ مَلَكَيْكَا

---

* نسبها أحمد بن أبى حجلة المغربى فى « ديوان الصبابة » (١ : ٧٨) للبحترى .

٨٨

وقول البحترىّ :

١ بَدَا ، فَرَاعَ فُؤَادِى حُسْنُ صُورَتِهِ فَقُلتُ :هَلْ مَلِكٌ ذا الشَّخصُ أَمْ مَلَكُ ؟

* أورده النويرى فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٧ : ١٢٣) منسوباً للبحترى .
ورواه ابن أبى الإصبع المصرى « فى « تحرير التحبير » (١٣٦) وقال «كقول بعض المحدثين »
ولم ينسبه .

قافية اللام

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١٩	٣٢

٨٩

وقال البُحتري :

١ ولَيْسَ اغتِرَابى مِنْ سِجْسْتَانَ أَنَّنِى   عَدِمْتُ بِها ٱلإِخوَانَ والدَّارَ وَٱلأَهْلاَ

٢ ولٰكِنَّنِى ما لى بِهَا مِنْ مُشَاكِلٍ   وإِنَّ ٱلغَرِيبَ ٱلفَرْدَ مَنْ يَعْدَمُ الشَّكْلاَ

* ذكرهما الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (٢ : ١٠٦) منسوبين للبحترى .

٩٠

وقال البحترى :

١ ونَجَوْتُ مِنْ أَيْدِى ٱلأَجَانِبِ سَالِمًا بِالرَّأْيِ إِلَّا أَن يَكُونَ أَصِيلاَ

* نسبه الثعالبى للبحترى فى كتاب « المنتحل » (٣٢) .

٩١

[وقال] البحترىُّ وأَجَادِ :

١ لطَّفْتَ رأْيَكَ فى برِّى وتكْرِمَتِى إنَّ ٱلكَرِيمَ عَلَى العَلْيَاءِ يَحْتَالُ

* نسبه ابن حجة الحموى فى كتاب « تأهيل الغريب » (٣١٩) للبحترى .
والبيت من شعر المتنبى فى قصيدته التى مطلعها :

لا خَيْلَ عِندَكَ تُهْدِيهَا ولا مَالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إن لم تُسْعِدِ ٱلحَالُ

[ديوان المتنبى : التبيان للعكبرى ٣ : ٢٨٦ ، وشرح الواحدى ٧١٠] .

٩٢

. . . قول البحترى :

١ ولم أرَ مِثلَ ٱلمَوْتِ حَقًّا كأنَّهُ إذَا ما تَخَطَّتْهُ ٱلأَمَانِىُّ باطِلُ

---

* نسبه العكبرى للبحترى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٣ : ١١) نقلا عن ابن وكيع ؛ وهو يذكر قول المتنبى :

كأنَّ المَوْتَ لم يَفجَعْ بنَفسٍ ولم يَخطُرْ لمَخلُوق ببَالِ

ثم قال : « قال ابن وكيع : هو من قول البحترى » .

٩٣

وقال للفتح بن خاقان :

١ كأنَّكَ عَيْنٌ فى ٱلقُلُوبِ بَصِيرَةٌ تَرَى ما عَلَيْهِ مُسْتَقِيمٌ ومائلُ

---

* نسبه الحصرى للبحترى فى « زهر الآداب وثمر الألباب » (٤ : ١١٢ التجارية ، ٩٧٤ الحلبى) .

٩٤

... قوله :

١ لَوْلَا الرَّجَاءُ لَمُتُّ من أَلَمِ الْهَوَىٰ　　لٰكِنَّ قَلْبِي بالرَّجَاءِ مُوَكَّلُ

---

* روى ابن رشيق هذا البيت منسوباً للبحترى فى كتاب « العمدة فى صناعة الشعر ونقده » (١ : ١٥٩) وأورد بعده البيت العاشر من القصيدة رقم ٦٢٩ (صفحة ١٦٠٠) من الديوان الذى يقول فيه :

إِنَّ الرَّعِيَّةَ لم تَزَلْ فى سِيرَةٍ　　عُمَرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا ٱلْمُتَوَكِّلُ

ولكن البيت لم يرد فى مخطوطات الديوان .

وقد ذكره ابن رشيق فى الكلام عن خروج الشاعر إلى المدح . قال : « وكان البحترى كثيراً ما يأتى به نحو قوله » .

٩٥

وقال أَبو الفَرَج البَبَّغاء ، ورُوِىَ للبحترى :

١ مِنْ كُلِّ مُتَّسِع الأَخلاَق مُبْتَسِمٍ للخَطْبِ إنْ ضَاقَتِ الأَخلاَقُ والحِيَلُ

٢ يَسْعَى بهِ ٱلبَرْقُ إلَّا أَنَّهُ فَرَسٌ فى صُورَةِ ٱلمَوْتِ إلَّا أَنَّهُ رَجُلُ

٣ يَلقَى الرِّمَاحَ بَصْدرٍ مِنهُ لَيْسَ لَهُ ظَهرٌ ، وهَادِى جَوَادٍ ما لَهُ كَفَلُ [1]

* أورد النويرى فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٢٢٢١٣) هذه الأبيات بالمقدمة المذكورة معها ، ووردت هذه الأبيات فى « يتيمة الدهر » للثعالبى (١ : ٢٣٠) منسوبة لأبى الفرج الببغاء .

وقد ذكر الوطواط فى كتاب « غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة » (٣٢٣ بولاق ، ٢٢٣ مطبعة المعاهد) البيتين الثانى والثالث منسوبين للبحترى ، ولكنه جعل الثالث سابقاً للثانى .

(١) غرر الخصائص « يلقى السيوف بوجه » .

٩٦

وأَنشد البحترى فى قَيْنَةٍ له :

١ أُمَازِحُهَا ، فَتغضَبُ ؛ ثُمَّ تَرْضَى وفِعْلُ جَمَالِهَا حَسَنٌ جَميلُ

٢ فإِنْ تَغضَبْ فأَحْسَنُ ذَاتِ دَلٍّ وإِن رَضِيَتْ فلَيْسَ لها عَدِيلُ

---

* نسب ابن عبد ربه هذين البيتين فى « العقد الفريد » (٧ : ٦٩ الاستقامة ، ٦ : ٦٣ لجنة التأليف والنشر) .

إلا أن الإبشيهى قد نسبهما للمتوكل فى قينة وذلك فى كتاب « المستطرف من كل فن مستظرف » (٢ : ١٩١) .

وذكر الراغب الأصفهانى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ : ٢٤١) أن المتوكل ضرب دراهم وزن كل واحدة عشرة وعلى جانب منه مكتوب " أمازحها . . "[البيت الأول] ، وعلى الآخر " فإن غضبت فأحسن ذى دلال . . " .

٩٧

وقال أيضاً :

١ فأَحْسَنُ ما قالَ آمرؤٌ فِيكَ دَعْوَةٌ[1] تَلاَقَتْ عَلَيْهَا نِيَّةٌ وقُبُولُ

٢ وشُكرٌ كأَنَّ الشَّمسَ تُعْنَى بنَشرِهِ فَفِي كُلِّ أَرْضٍ مُخْبِرٌ ورَسُولُ

٣ يُبِينَانِ عَرْفَ العُرْفِ حتَّى كأَنَّمَا يُؤَرِّقُ في يَوْمِ الشَّمَالِ شَمُولُ

٤ وكَمْ لَكَ نُعْمَى لو تَصَدَّى لشُكرِهَا لِسَانُ مُعِدٍّ لاَعْتَرَاهُ نُكُولُ

٥ أُكَلِّفُ نَفسِي أن أُقَابِلَ عَفوَهَا بجُهْدِي ، وهَل يَجزِي الكَثِيرَ قَلِيلُ

٦ فإِنْ أَنَا لم أَصْدَعْ بِشُكرِكَ إِنَّنِي وحَاشَايَ من خُلْقِ البَخِيلِ - بَخِيلُ

---

* رواها الثعالبي منسوبة للبحتري في كتاب « المنتحل » (٩١) .
وقد ورد البيتان ١ ، ٢ في « مجموعة المعاني » (٩٧) غير منسوبين .
(١) مجموعة المعاني « فيك مدحة » .

٩٨

. . . . قول البحتريّ ، وذكر نَهْرًا :

١ حَتَّى بَدَا فى رَوْضَةٍ تَطَوُّلُهْ

٢ أَنْفُ ثَرًى ذِبَّانُهُ تُعَلِّلُهْ

٣ مِنْ زَهَرِ الرَّوْضِ ٱلَّذِى يُكَلِّلُهْ

٤ يَهْمِى تَرَدَّى بالنَّدَى وتُهْمِلُهْ

* ذكرها التجيبى منسوبة للبحترى فى كتاب « شرح المختار من شعر بشار » (٢٤٧) .

٩٩

وقتل مُوسى [بن عبد الله بن خازم] سنة ٨٥ فذكر البحتريُّ أن مَغرَاءَ بنَ المُغِيرة بن أَبى صُفرة قَتَلَ مُوسَى ، فقال :

١ وقَدْ عَرَكَتْ بالتِّرْمِذِ الخَيْلُ خازِماً ونُوحاً ومُوسى عَرْكَةً بِالكَلاكِلِ

* رواه الطبرى فى « تاريخ الأمم والملوك » (٥ : ٢٠٦ المطبعة التجارية، ٦ : ٤١١ دار المعارف) فى أخبار سنة ٨٥ هـ . وهذا الحادث يسبق مولد البحترى بمائة وتسع عشرة سنة .

١٠٠

وقال أيضاً :

١ اللهُ يَعْلَمُ والدُّنيا مُنَغَّصَةٌ وَٱلْعَيْشُ مُنتَقِلٌ ، والدَّهْرُ ذُو دُوَلِ

٢ لَأَنت عِندِي، وإنْ ساءت ظُنُونُك بِي أَحْظَى مِنَ ٱلْأَمْنِ عِندَ ٱلخائِفِ ٱلوَجِلِ

* نسبهما أبو بكر الأصفهانى للبحترى فى كتابه « الزهرة » (١٤٤ – ١٤٥) .

١٠١

وقال البحترى :

١ وإذَا تَوَسَّلَ بالشَّبَابِ أَخُو الْهَوَى أَلْفَاهُ نِعْمَ وَسِيلَةُ الْمُتَوَسِّلِ

---

* نسبه الواحدى فى « شرح ديوان المتنبى » (٤٩٩) للبحترى .

وقد ذكره العكبرى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٢ : ٣٠٦) وهو يشرح بيت المتنبى الذى يقول فيه :

وغَضْبَى مِنَ الإِدْلَالِ ، سَكْرَى مِنَ الصِّبَا شَفَعْتُ إِلَيهَا مِنْ شَبَابِى بِرَيِّقِ

فقال العكبرى : « وهو مثل قول محمود الورّاق :

كَفَاكَ بالشَّيْبِ ذَنْباً عند غايَتِهِ وبالشَّبَابِ شَفِيعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

ومثله للبحترى [الديوان ١٦٦٣] .

أَأَخِيبُ عِنْدَكِ والصِّبَا لِىَ شَافِعٌ وأُرَدُّ دُونَكِ والشَّبَابُ رَسُولِى

ومثله أيضاً :

وإذا تَوَسَّل بالشَّبَابِ أخو الهَوَى . . . . »

أى إن العكبرى لم يحدد القائل وإنما أتى بالبيت بعد بيت البحترى .

وأورد الجرجانى البيت منسوباً للنمرى فى كتابه « الوساطة بين المتنبى وخصومه » (٢٤٣) .

١٠٢

قال البحترى :

١ فَرَّجْتَ جُونَتَها بخُطبَةِ فَيْصَل مِثْلٌ لَهَا فى الرَّوْع طَعْنَةُ فَيْصَلِ

---

* نسبه الآمدى فى « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى » (١٧٢ طبعة بيروت ، ١ : ٣٢٢ طبعة دار المعارف) للبحترى . وهو يذكر ما أخذه البحترى من معانى أبى تمام خاصة . قال :

« وقال أبو تمام :

شَكَّ حَشَاهَا بِخُطبَةٍ عَنَنٍ كأَنَّها مِنهُ طَعْنَةٌ خَلْسُ

فقال البحترى . . . » ، وروى البيت ، ولم نجد البيت فى مخطوطات ديوان البحترى .

١٠٣

وقال البحترى :

١ وَالْعَيْشُ غَضٌّ ، والحَياةُ لَذِيذَةٌ وَالحادِثَاتُ عنِ الزَّمَانِ بمَعْزَلِ

١٠٤

[قال] البحترى :

١ تَرَاهُ فى الأَرْضِ فى دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَن يُدْعَى عَلَى عَجَلِ

١٠٥

[قال] البحترى :

* وتِينٍ كأَطرَافِ الثُّدِىِّ مُعَسَّلِ *

---

* نسب الراغب الأصفهانى هذا الشطر للبحترى فى « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (١ : ٢٩٧) .

١٠٦

وله وأجاد :

١ ويَرْجِعُنى إلَيْكَ وإنْ تَنَاءَت ... دِيَارِى عَنكَ تَجْرِبَةُ الرِّجَالِ[1]

---

* نسبه ابن حجة الحموى للبحترى فى كتابه « تأهيل الغريب » (٣١٩) .

وورد هذا البيت وقبله هذان البيتان :

حَيَاتُكَ يابْنَ سَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى ... حَيَــاةٌ للمَكَارِمِ والمَعَالِى

جَلَبْتُ لَكَ الثَّنَاءَ فَجاءَ عَفْوًا ... ونَفْسُ الشُّكرِ مُطْلَقَةُ العِقَالِ

ثم البيت الثالث فى « الكامل » للمبرد ونسبها إلى مسلم (٢ : ٣٠٠ مطبعة التقدم العلمية ، ٤ : ١٢٦ نهضة مصر) ، ونسب الحصرى الأبيات الثلاثة أيضاً لمسلم بن الوليد فى «زهر الآداب» (٤ : ١٩٥ التجارية ، ١٠٦٤ – ١٠٦٥ الحلبى) ، وورد البيت المنسوب للبحترى وحده فى « المستطرف » (١ : ٢٣٣) منسوباً لمسلم . وقد وردت الأبيات الثلاثة فى زيادات ديوان مسلم بن الوليد « صريع الغوانى » (٢٨٩ – ٢٩٠ ليدن ، ٣٣٦ دارالمعارف) نقلا عن الكامل .

(١) الكامل وزهر الآداب (الحلبى) « وترجعنى إليك وإن نأت بى » – زهر الآداب (التجارية) « وترجعنى إليك وقد نأت بى » – المستطرف « و يرجعنى إليك إذا نأت بى » – وفى الديوان برواية الكامل .

١٠٧

[وقال]

١ غَيْرَ أَنَّ ٱلمُعَلِّمِينَ عَلَى حَا لِ كَلِيلُو(١) التَّمْيِيزِ، ضَعْفَى ٱلعُقُولِ

* هذا البيت أورده الحصرى فى « زهر الآداب وثمر الألباب » (١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى) بين أبيات للبحترى من قصيدته رقم ٦٩٤ (صفحة ١٨١٥) التى عابث بها إبراهيم بن المدبر وهجا فيها الفضل بن اليزيدى حين دخل البحترى على ابن المدبر وعنده الفضل يلقى على ابنه مسائل من النحو ، ومطلع القصيدة :

ذَكَّرَتْنِيكَ رَوْحَةٌ لِلشَّمُولِ أَوْقَدَتْ غُلَّتِى وهَاجَتْ غَلِيلِى

وأثبته الحصرى قبل البيت الخامس عشر من هذه القصيدة، الذى يقول فيه البحترى حسب رواية الديوان (صفحة ١٨١٧) :

فإذا ما تَنَازَعَ النَّاسُ مَعْنًى مِنْ مُبِينِ ٱلفُرْقَانِ أَوْ مَجْهُولِ

وقد كرر الحصرى ذكر هذه القصة فى كتابه « جمع الجواهر فى الملح والنوادر » (١٦٠) وأورد أبيات البحترى وبينها هذا البيت .

وانظر القصة فى الديوان (١٨١٥) .

(١) زهر الآداب (طبعة التجارية) « قليلو » وفى (طبعة الحلبى) « كليلو » — جمع الجواهر « قليلى » .

قافية الميم

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١٦	٣٦

١٠٨

وقال أيضاً :

١ يَنَامُ ٱلَّذِى ٱسْتَسْعَاكَ لِلْأَمْرِ ، إِنَّهُ إِذَا أَيْقَظَ ٱلْمَلْهُوفُ مِثْلَكَ نَامَا (١)

٢ كَفَى ٱلعَوْدَ مِنكَ ٱلْبَدْءُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ وجُرِّدْتَ لِلجُلَّى فَكُنْتَ حُسَامَا

---

* نسبهما الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (٧٧) هما والأبيات الثلاثة التى سترد برقم ١١٣ .

(١) ورد عجز البيت الأول فى المنتحل مضبوطاً هكذا « إذا أيقظ الملهوف مثلُك ناما » ، والصواب ما أثبتنا .

١٠٩

وقال :

١ لى إِلَىٰ الرِّيح حاجَةٌ إنْ قَضَتْهَا ··· كُنتُ لِلرِّيح ما بَقِيتُ[1] غُلاَمَا

٢ حَجَبُوهَا عَن الرِّيَاح لأَنِّى ··· قُلتُ للرِّيح : بَلِّغِيهَا السَّلاَمَا !

---

* نسبهما الراغب الأصفهانى للبحترى فى كتابه « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » (٢ : ٤٧) .

وقد ذكر قبلهما بيتاً للبحترى ورد فى المقطوعة ١٨٧ من الديوان (صفحة ٤٦١) مطلعاً لها ، وهو :

أَلَا يا هُبُوبَ الرِّيح بَلِّغْ رِسَالَتِى ··· سُلَيْمَى ، وعَرِّضْ بِى كَأَنَّكَ مازِحُ

ورواه « ألا يانسيم الريح » .

وأورد بعده ثلاثة أبيات نسبها للبحترى وردت فى هذا الملحق برقم ١٨ (صفحة : ٥٢) .

والبيتان الواردان هنا رواهما أبو بكر الأصفهانى فى كتابه « الزهرة » (١٠٥ ، ١٠٦) غير منسوبين ولكنه قدمهما بقوله « وقال آخر » ، وأورد بعدهما ثلاثة أبيات للبحترى واردة فى القصيدة ٦٥ (صفحة ٢٠٢) .

(١) الزهرة « ما حييت » .

١١٠

وقال أيضاً :

١ يا خَلِيلَيَّ ساعةً لا تَرِيمَا   وعَلَى ذِى صَبَابَةٍ فأَقِيمَا !

٢ ما مَرَرْنَا بِدارِ زَيْنَبَ إلاَّ   فَضَحَ الدَّمْعُ سِرَّكَ ٱلمَكتُومَا

٣ ذَكَّرَتْنِى ٱلْهَوَى وهُنَّ رَمِيمٌ   كَيْفَ لَوْ لَمْ يكُنَّ كُنَّ ذَمِيمَا

---

* نسبها أسامة بن منقذ للبحترى فى كتابه « المنازل والديار » (١٦٩ ظ) .

١١١

وقد قال البحترى* أيضاً :

١ بِمَهْ ، وفِيمَ ٱلْجَفَاءُ مِنكَ بَدَا أَوْ مِمَّ ، أَوْ عَمَّ ، أَوْ عَلَامَ لِمَهْ ؟

---

* نسبه العكبرى للبحترى فى « التبيان فى شرح ديوان المتنبى » (٣ : ٩٠) .

١١٢

وله أيضاً :

١ مِنْ كُلِّ مَعْنًى يَكَادُ ٱلْمَيْتُ يُفهِمُهُ حُسْناً ، ويَعْبُدُهُ ٱلقِرْطَاسُ وٱلقَلَمُ

---

* نسبه الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (٨) .
وقد نسبه فى « يتيمة الدهر » (٤ : ٢٨٤) لأبى الفتح على بن محمد بن الحسين البستى .
ولم نجده فى ديوان البستى .
وقد أورده ابن الفقيه فى كتاب « البلدان » (١٩٥) غير منسوب . كما ذكره ياقوت فى مقدمة كتابه « معجم الأدباء » (١ : ٥٥) غير منسوب لأحد أيضاً . وكذلك الصفدى فى « تشنيف السمع بانسكاب الدمع » (١٦) .
وهو من أبيات لأبى تمام قالها يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل مطلعها :

مُحمَّدَ بْنَ سَعِيدٍ أَرْعِنى أُذُناً فَمَا بِأُذْنِكَ عن أُكْرُومة صَمَمُ

(ديوان أبى تمام ٤٠٩ بيروت ، ٣٥٠ صبيح) ورواية البيت فيه « من كل بيت . . . ويحسده القرطاس » .

١١٣

وقال أيضاً :

١ حَانَ أن تَنْصُلَ ٱلعِدَاتُ عن النُّجْحِ ، وأن يَقطَعَ ٱلحَيَا ٱلإكْرَامُ

٢ فَدَعِ ٱلمَطْلَ راشِدًا فهو مَيْدَانٌ تَرُوضُ [1] فيهِ النُّفُوسَ ٱللِّئامُ

٣ ما تَمَامُ ٱلْإِنْعَامِ قَوْلاً سِوَى ٱلإنْعامِ فِعْلاً ، ولِلْأُمُورِ تَمَامُ

---

* نسبها الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (٧٧) .

(١) فى المنتحل « بروض » وهو خطأ .

١١٤

... ومنه أخذ البحتريُّ :

١ إذا هُنَّ ساقطْنَ الأحاديثَ بالضُّحى ... سِقاطَ حصى المرجانِ من كَفِّ ناظمِ

• ورد هذا البيت فى كتاب « ديوان المعانى » لأبى هلال العسكرى (١ : ٢٣٨) منسوباً للبحترى – ولعله تصحيف من الناسخ – وقد ورد قبله بيتان للبحترى فى الثغر ، وهما من القصيدة ٤٩٦ (صفحة ١٢٣٠) حيث قال :

« ومن أحسن ما جاء فى ذلك قول البحترى :

ولمّا ٱلْتَقَيْنَا والنَّقَا مَوْعِدٌ لَنَا ... تَبَيَّنَ رَامِى الدُّرِّ منّا ولاَقِطُهْ

فمِنْ بَرَدٍ تَجْلُوهُ عِندَ ٱبْتِسَامِهَا ... ومِنْ لُؤْلُؤٍ عِندَ ٱلحَدِيثِ تُسَاقِطُهْ

وهذا أحسن من قول الأول [يقصد جريراً الشاعر وقد أورد له من قبل بيتاً] ومنه أخذ البحترى :

إذا هُنَّ ساقَطْنَ الأحَادِيثَ بالضُّحَى ... . »

وقد ذكر أبو هلال العسكرى فى كتابه « الصناعتين » (١٥٦ طبعة الآستانه ، ٢٠٨ طبعة مصر) ذلك مرة أخرى فقال :

« وقال البحترى :

فمِنْ لُؤْلُؤٍ تجلوه عند ابتسامها ... ومن لُؤْلُؤٍ عند الحديث تُساقِطُهْ

أحسن لفظاً وسبكاً من قول أبى حية :

إذا هُنَّ ساقطنَ الحديثَ كأنَّهُ ... سِقاطُ حَصَى المَرْجَانِ من سِلْكِ ناظمِ

وبيت البحترى أيضاً أتم معنى ؛ لأنه تضمن ما لم يتضمنه بيت أبى حية من تشبيه الثغر بالدر » .

وهذا يقطع بأن نسبة البيت للبحترى فى كتاب « ديوان المعانى » خطأ وقع عن تصحيف بين اسم « البحترى » و « النميرى » . وقد مرّ برقم ١٢ فى هذا الملحق (صفحة ٢٥١٨) بيت نسب للبحترى وهو للنميرى منصور بن سلمة .

وورد البيت منسوباً لأبى حية النميرى ؛ واسمه الهيثم بن الربيع – وكان يروى عن الفرزدق – فى « زهر الآداب » (١ : ١٠ التجارية ، ١ : ١٥ الحلبى) و « أمالى المرتضى » (٢ : ٩٨ السعادة ، ١ : ٥٢٠ الحلبى) و « المختار من شعر بشار » (٣٨) و « الكامل » للمبرد (١ : ٣٧ التقدم العلمية ، ١ : ٧٢ نهضة مصر) .

١١٥

١ قَوْمٌ يَمُجُّ دَماً عَلَى أَرْمَاحِهِمْ   يَوْمَ ٱلوَغَى ٱلمُسْتَسْلِمُ ٱلمُسْتَلْئِمُ

٢ لوْ كَانَ فى الدُّنيَا قَبِيلٌ آخَرٌ   بإِزائِهِمْ ما كَانَ فِيهِمْ مُعْدِمُ

* نسبها أبو عبيد البكرى للبحترى فى « اللآلى » (سمط اللآلى ٢٠٥ – ٢٠٦) .
والبيتان لأبى تمام من قصيدة مطلعها :

أَزَعَمْتَ أَنَّ الرَّبْعَ لَيْسَ يُتَيِّمُ   والدَّمعُ فى دِمَنٍ عَفَتْ لايَسْجُمُ

(ديوان أبى تمام ٢١٥ طبعة صبيح ، ٢٨٤ – ٢٨٥ طبعة بيروت ، ٣ : ٢١٥ – ٢١٦ طبعة دار المعارف) . وبينهما هذا البيت :

يَعْلُونَ حَتَّى ما يَشُكُّ عَدوُّهُمْ   أَنَّ ٱلمَنَايَا ٱلحُمْرَ حَيٌّ مِنهُمُ

١١٦

وقال البحترى أيضاً :

١ وحَالًا كَرِيشِ النَّسْرِ مَهْمَا رأَيْتَهُ جَنَاحاً لِشَهْمٍ عَادَ رِيشاً عَلَى سَهْمِ

* نسبه الشريشى للبحترى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ : ٣٦٩) .

١١٧

وقال أيضاً :

١ بـٱللهِ أُقسِمُ لو مُلِّكْتُ أَلْسِنَةً تَبُثُّ شُكْرَكَ من قَرْنِى(١) إِلَىٰ قَدَمِى

٢ لَمَا وَفَيْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ ولا نَهَضتُ بِمَا حَمَّلتَ مِنْ نِعَمِ

٣ أَبَا عَلِيٍّ ! لَقَدْ طَوَّقْتَنِى مِنَناً طَوْقَ ٱلحَمَامَةِ لا يَبْلَىٰ على ٱلقِدَمِ

٤ يا زِينَةَ الدِّينِ والدُّنيَا وما جَمَعَتْ وَٱلْأَمْرِ والنَّهْىِ وَٱلقِرْطَاسِ وَٱلقَلَمِ

٥ إِنْ أَنْسَأَ ٱللهُ فى عُمْرِى(٢) فَسَوْفَ تَرَى مِنْ خِدْمَتِى لَكَ ما يُغْنِى عَنِ ٱلخَدَمِ

---

* نسبها الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (٩٠) .

(١) القرن : الجانب الأعلى من رأس الإنسان .

(٢) أنسأ الله أجله وفى أجله : أخّره .

١١٨

وقال أيضاً :

١ وبِى فَضلَةٌ أن أغْتَدِى غَيْرَ شاكِرٍ	لأَنْعُمِهِ أو يَغتَدِى غَيْرَ مُنْعِمِ
٢ وما ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحُرَّ الكَرِيمَ كَنِعْمَةٍ	يَنَالُ بِهَا عَفوًا ولَمْ يَتَكَلَّمِ
٣ سَأُثْنِى وإنْ لم يَبْلُغِ ٱلْقَوْلُ مُنعِمًا	فَإنَّ لِسَانَ الْحَالِ لَيْسَ بأَعْجَمِ
٤ ولا أنَّ شُكرًا مَدُّ صَوْتٍ لِشَاكِرٍ	لأَسْمَعْتُ ما بَيْنَ ٱلحَطِيمِ وزَمْزَمِ

* نسبها الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (٩١) .

١١٩

وقال أيضاً :

١ أنتَ الرَّبيعُ ٱلَّذِى تَحْيَا ٱلأَنَامُ به كُلٌّ يَعِيشُ بفَضْلٍ مِنكَ مَقسُومِ

٢ وما السَّحَابُ إذا ما ٱنحَازَ عن بَلَدٍ وجَازَ مِيقَاتَهُ فيهِ بمَذمُومِ

٣ إنْ جُدْتَ فَٱلجُودُ أَمْرٌ قد عُرِفْتَ بهِ وإنْ تَجافَيْتَ لم تُنسَبْ إلَى ٱللُّومِ

* نسبها الثعالبى للبحترى فى « المنتحل » (٦٠) .

١٢٠

وقال أبو عُبادة البحترى :

١ هٰذَا الرَّبِيعُ كَأَنَّمَا أَنْوَارُهُ ... أَوْلَادُ فَارِسَ(١) فى ثِيَابِ الرُّومِ

٢ وتَرَى الخِلافَ كَشَارِبٍ مِنْ قَهْوَةٍ ... تَمِلْ إِلَى شُرْبِ المُدَامَةِ يُومى

٣ بَسَطَ البَسِيطَةَ سُنْدُساً وتَبَرْقَعَتْ ... قُلَلُ(٢) المِيَاهِ بِلُؤْلُؤٍ مَنْظُومِ

* نسب النويرى هذه الأبيات للبحترى فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (١١ : ٢١٧) .
وقد أورد الثعالبى فى كتابه « ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب » (٤٢٥ طبعة الظاهر ، ٥٣٥ طبعة نهضة مصر) البيت الأول وحده ولم ينسبه وذلك فى الكلام على ثياب الروم وقال : « هى الديباج يضرب بحسنها المثل ، ويشبه بها ما يستحسن من آثار الربيع » .

(١) ثمار القلوب « أبناء فارس » وقال : « وأظنه قال " فى بنات الروم " ليجمع بين البنين والبنات ، فيكون أحسن فى صنعة الشعر ، وإن كان لثياب الروم وجه من التشبيه حسن » .

(٢) فى نهاية الأرب « قلل المياه » . والوجه أن يكون « قلل الجبال » .

١٢١

[وقال] :

١ سَيَدْفَعُ عَنْكَ أَنَّ النَّـــا سَ مُشْتَرِكُونَ فى كَرَمِكْ

* أورد الجرجانى هذا البيت منسوباً للبحترى فى « مختارات الجرجانى من شعر البحترى » التى أورد فيها كثيراً من أبيات البحترى التى لم ترد فى طبعات الديوان ووجدناها فى مخطوطاته التى رجعنا إليها ، إلا أن هذا البيت لم يرد فى واحدة من هذه المخطوطات (انظر « الطرائف الأدبية » ٢٦٦) .

١٢٢

. . . وهذا نحو قول البحتريّ :

١ وَٱسْتَشْعَرَتْ نَفْسِى ٱلعَفَافَ عَنِ الرِّيـ بَةِ حَتَّى عَفَفْتُ فى حُلُمِى

---

* أورده البطليوسى منسوباً للبحترى فى شرحه لسقط الزند «شروح سقط الزند» (٩١٠) ، وهو يشرح معنى طهارة الكرى ، فيقول : «إنه قد تعوّد اجتناب المحارم فى يقظته ، فإذا نام جرى فى العفة على خلقه فى يقظته وعادته ، لأن النائم إنما يرى فى النوم ما يشغل به فكره فى حالة سهره . وهذا نحو قول البحترى» .

١٢٣

وقال أيضاً :

١ ولَقدْ جَمعْتَ فَضَائِلاً ما اسْتُجْمِعَتْ يَفنَى الزَّمَانُ وذِكرُهَا لم يَهْرَمِ
٢ مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ تَبْتَدِى، وإلَى فِعَا لِكَ تَنتَهِى، وإلَيْكَ أَجْمَعَ تَنْتَمِى
٣ مِثْلُ الكَلاَمِ تَفَرَّقَتْ أنوَاعُهُ فِرَقاً وتَجْمَعُهَا حُرُوفُ المُعْجَمِ

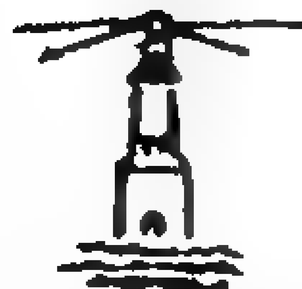
* أوردها السيد محمد توفيق البكرى فيما اختاره من شعر أبى عبادة البحترى فى كتابه « فحول البلاغة » (٣٩) ، ولا نعرف عن أى مصدر نقلها .
وقد أثبتناها هنا وإن لم نعوّل على المتأخرين المحدثين فى مراجعنا.

ذخائر العرب
٣٤

ديوان البحتري

المجلد الخامس

عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه
حسن كامل الصيرفي
عضو مجمع اللغة العربية بدمشق
عن جمهورية مصر العربية



دار المعارف



الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع .

قافية النون *

عدد الأبيات	عدد الأبيات
١٣	٤٦

(*) هذه بقية قوافى الملحق الثانى الذى جمعناه من الشعر المنسوب إلى البحترى فى كتب الأدب والتاريخ ولم يرد فى مخطوطات الديوان .

وانظر بعده المستدرك على هذا الملحق ويضم أبياتا أخرى لم نشأ أن ندخلها فى قوافيها حتى لاتضطرب أرقام المقطوعات فى الطبعة الأولى عن الطبعة الثانية ، ولذلك وضعنا الأرقام فى هذا المجلد الخامس تالية لأرقام المجلد الرابع .

١٢٤

قال البحترىُّ فى الاستطراد[1] يَصِفُ فَرَساً ، ويهجو رَجُلاً :

١ حَلَفْتُ[2] إنْ لم يُبَيِّنْ[3] أَنَّ حافِرَهُ   مِنْ صَخْرِ تَدْمُرَ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمانَا

* نسبه العكبرىّ فى « البيان فى شرح ديوان المتنبى » (٢ : ٣٢٣) للبحترى .

وهو لأبى تمام من أبيات أربعة مكسورة النون قالها هجواً فى عثمان بن إدريس السامى [ديوانه ٣٠٠ طبعة صبيح ٤ : ٤٣٤ دار المعارف] . وقد احتذاه البحترىُّ فى هذا الاستطراد فقال فى البيت الثامن عشر من القصيدة ٦٧٤ [صفحة ١٧٤٥] :

ما إنْ يَعافُ قَذًى ولَوْ أَوْرَدْتَهُ   يَوْماً خَلائِقَ حَمْدَوَيْهِ الْأَحْوَلِ

[وانظر ما ذكرناه فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٦٧٤ صفحة ١٧٤٥ – ١٧٤٦ من مراجع] .

وانظر كتاب « منهاج البلغاء وسراج الأدباء » لحازم القُرْطَاجَنِّىّ (٣٢٣) علاوة على المراجع التى ذكرناها هناك .

(١) الاستطراد : هو أن يأخذ المتكلم فى معنى ، ثم ينتقل إلى معنى آخر وقد جعل الأول سبباً إليه .

(٢) فى بعض المراجع : « أيقنت »

(٣) فى ديوان أبى تمام : « تشُتْ » .

١٢٥

« وما أحسن قول البحترىّ :

١ حَيَّتْكَ عَنَّا شَمَالٌ طافَ طائفُهـا ... فى جَنَّةٍ[1] نَفَحتْ[2] رَوْحاً[3] ورَيْحانَا

٢ غَنَّتْ[4] سُحَيْراً فناجَى الغُصْنُ صاحِبَه ... سِرًّا بها ، وتَداعَى[5] الطَّيْرُ إعْلانَا

٣ وُرْقٌ تَغَنَّى على غُصْنٍ[6] مُهَدَّلَـةٍ ... تَسْمُو بها ، وتَمَسُّ[7] الأرْضَ أحْيَانَا

٤ تَخَالُ طائرَها نَشْوانَ مِنْ طَـرَبٍ ... والغُصْنَ مِنْ هَـزِّهِ عِطْفَيْهِ نَشْوانا

وهذه دِيباجةُ أَبِى عُبَادَةَ » .

* أوردها الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (٢ : ١٦٦ بولاق ، ٤ : ١٦٧ المؤسسة العربية الحديثة) بهذه المقدمة وهذه الخاتمة. ونسبها للبحترى أيضا الحُصْرىُّ فى زهر الآداب (٥٣١ الحلبى)

وهذه الأبيات هى لابن الرومى فى « ديوان المعانى » (٢ : ٤٦) والتشبيهات (٢٤٩) ، و« نهاية الأرب » (١ : ١٠٠ ؛ ١١ : ٢٦٤) . وفى ديوانه (٣٣٥ المطبعة التجارية) .

(١) ديوان ابن الرومى وديوان المعانى والتشبيهات : « بجنَّة » – نهاية الأرب (١ : ١٠٠) « تحية » وفى (١١ : ٢٦٤) « فى جنة » .

(٢) التشبيهات ونهاية الأرب (١ : ١٠٠) « فجرَت » وفى (١١ : ٢٦٤) « قد حَوَتْ » .

(٣) رَوْح الشمال : بَرْد نسيمها ؛

زهر الآداب « راحاً »

(٤) المراجع كلها ماعدا الشريشى « هبَّت » وهو الأصح .

(٥) ديوان ابن الرومى وزهر الآداب ونهاية الأرب (١١ : ٢٦٤) « وتداعى » – التشبيهات وديوان المعانى ونهاية الأرب (١ : ١٠٠) « وتنادى »

(٦) الديوان وزهر الآداب والتشبيهات ونهاية الأرب (فى الموضعين) : « على خُضرٍ » .

(٧) الديوان وديوان المعانى ونهاية الأرب (فى الموضعين) : « وتَشمُّ »

١٢٦

* أَخْبَرَنا محمّد بن علّى بن مخلد الورّاق ، أَخبرنا أحمد بن محمد بن عِمْران ؛ قال : أَنْشَدَنا الحسين بن إسماعيل المحاملى ، قال : أَنشدنا أبو عُبَادة البحترىُّ :

١ إِذَا ٱلمَرْءُ لم يَـرْضَ ما أَمْكَنَهْ ... ولم يأتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزْيَنَهْ

٢ وأُعْجِبَ بِٱلعُجْبِ فَٱقْتَادَهُ ... وتاهَ به التِّيـهُ فَٱستَحْسَنَهْ

٣ فَـدَعْهُ فَقَدْ ساءَ تَـدْبِيرُهُ ... سَيَضْحَكُ يَـوْماً ويَبْكِى سَنَهْ!

---

* ذكرها الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (١٣ : ٤٤٩) منسوبة للبحترى بهذه المقدمة ، ووردت الأبيات غير منسوبة فى كتاب « المنهج المسلوك فى سياسة الملوك » لعبد الرحمن بن عبد الله ألفه للملك صلاح الدين . (٥٦) وفى « مجمع الأمثال » للميدانى (١ : ١٨٠ الخيرية ١ : ٢٧٩ عبد الرحمن محمد) مع المثل : « دعِ امرأً وما اختار »

(١) المنهج المسلوك : « ولم يأت من أمره مأمنه » .

١٢٧

* وقال:

١ يا لَيْلَةً جَمَعَتْ لى طِيبَ أَرْبَعَة ونَبَّهَتْ فَرْحَتِى والدَّهْرُ وَسْنَانُ
٢ الرِّيحُ شَرْقِيَّةٌ ، والرَّاحُ مُشْرِقَةٌ والبَدْرُ مُبْتَدِرٌ ، والرَّوْحُ رَيْحَانُ

* نسبها أحمد بن القاسم المعروف بالرفيق النديم فى كتابه «قطب السرور فى أوصاف الخمور» (٢ : ٢٤٣ و ٤ : ٧١٣ طبعة دمشق) للبحترى.

١٢٨

* وقال [أبو عُبَادة] البحترىُّ فى سليمان بن عبد الله بن طاهر :

١ يَنَالُ بالظَّنِّ ما فَاتَ ٱليَقِينُ بهِ   إذا تَلَبَّسَ دُونَ الظَّنِّ إيقَانُ

٢ كأَنَّ آرَاءَهُ والظَّنُّ يُجْمَعُها   تُرِيهِ كُلَّ خَفِيٍّ وهْوَ إعْلَانُ

٣ ما غابَ عن عَيْنِهِ فٱلقَلْبُ يَذْكُرُهُ   وإنْ تَنَمْ عَيْنُهُ فٱلقَلْبُ يَقْظَانُ

[ومنها :

٤ يَرَى ٱلعَوَاقِبَ فى أَثْنَاءِ فِكْرَتِهِ   كأَنَّ أَفْكَارَهُ بِٱلغَيْبِ كُهَّانُ

٥ لا فِكْرَةٌ مِنْهُ إلَّا تَحْتَهَا عَمَلٌ   كالدَّهْرِ لا دَوْرَةٌ إلَّا لها شَانُ]

---

* ذكر الحُصْرِى فى « زهر الآداب » (٤ : ١١٢ التجارية ؛ ٩٧٤ الحلبى) الأبيات الثلاثة الأولى ، وأوردها الوطواط الكتبى فى « غرر الخصائص الواضحة » (٩٥ بولاق ، ٦٥ المعاهد) مع البيتين ٤ ، ٥ وقد نقلنا عنها الزيادة فى العبارة والزيادة فى الأبيات . وكان قد ذكر له بيتين آخرين فى هذا المعنى من قافية الراء أثبتناهما فى هذا الملحق برقم ٤٩ [صفحة ٢٥٧٢] المجلد الرابع من الطبعة الأولى والثانية .

وانظر ماذكرناه مع المقطوعة المشار إليها من ترديد البحترى لهذا المعنى فى قصائد أخرى له .

وأورد ابن خلكان فى « وفيات الأعيان » (٢ : ١٤٦) البيتين الثانى والثالث وقال : إنهما فى « سليمان بن وهب » .

وأورد النويرى البيتين الثانى والثالث فى نهاية الأرب (٦ : ٨٠) فى « سليمان بن عبد الله » ثم أورد بعد ذلك البيت الرابع مسبوقا بقوله : « وقال آخر » .

(١) الغرر : « يريك بالظنّ مافاق اليقين »

(٢) الغرر والوفيات ونهاية الأرب : « كأن آراءة والحزم يتبعها »

(٣) الغرر والوفيات ونهاية الأرب : « فالقلب يكلؤه » .

١٢٩

* وقال :

١ مـا أُبالى إذَا شَرِبْتُ ثَـلَاثًا مَنْ غَدَا راضياً ، ولا مَنْ جَفَانى
٢ مِنْ سُـلاَفٍ عَتِيقَـةٍ سَلْسَبِيـلٍ بِنْتِ عَشْرٍ تُجِيـدُ عَقْدَ اللِّسَـان
٣ تَـرَكَتْنِى عَلَى فَصَـاحَةِ نُطْقِى وأَنـا مُحْـوَجٌ إلَى تَرْجُمَـان
٤ كُلَّمـا ساءَنِى شَكَوْتُ إلَيْهَـا فتُغَطِّى ٱلقَبِيـحَ بِٱلإِحْسَـان
٥ هِىَ نِعْمَ الرَّفِيقُ لى إنْ دَهَتْنِى نائبـاتُ الزَّمَان وٱلأَحْـزَان
٦ لو أَمَانِى ٱلأيَّامِ صُوِّرْنَ شَخْصاً ما عَـدَا شَخْصَها جَمِيعُ ٱلأَمانى
٧ وإذَا مـا الـزَّمَانُ أَفْسَـدَ شَأْناً كان فيها صَـلاحُ ذَاكَ الشَّان
٨ لا ئمِى فى السُّرُورِ دَعْ عَنْكَ لَـوْمِى إنَّنِى قـد خَلَعْتُ فيكَ عِنَانى
٩ إنَّما ٱلعَيْشُ : قَهْـوَةٌ وسَمَاعٌ سـاعَدَتْهُ مَثَـالِثٌ ومَثَـان
١٠ فإذا ما أَرَدْتَ رُشْدِى فخُـذْ لى مِنْ صُرُوفِ الرَّدَى كِتَابَ ٱلأَمَان

---

* نسبها أحمد بن القاسم المعروف بالرفيق النديم للبحترى فى «قطب السرور فى أوصاف الخمور» (٢ : ٢٤٣ و ٤ : ٧١٢ — ٧١٣ دمشق) .

(٨) فى مخطوطة الأصل «عذارى» وهو تحريف .

١٣٠

* اجتازت جاريةٌ بالمُتَوَكِّل معها كُوز ماءٍ ، وهى أَحْسَنُ من القمَر ؛ فقالَ لها : ما ٱسْمُك ؟ فقالت : بُـرْهان ؛ قال : ولِمَنْ هذا الماء ؟ قالت : لسِتِّى قَبيحة** ؛ قال : فصُبِّيهِ فى حَلْقِى ! فشرِبَهُ على آخِرِه .

ثم قال للبُحْتُرِىّ : قُلْ فى هذا شيئاً ! فقال البُحترىُّ :

١ ما شَرْبَةٌ مِنْ رَحِيقٍ كَأْسُها ذَهَبٌ　　جاءَتْ بها ٱلحُورُ من جَنَّاتِ رِضْوانِ

٢ يَـوْماً بأَطْيَبَ مِنْ مـاءٍ بِلَا عَطَشٍ　　شَرِبْتُـهُ عَبَثاً مِنْ كَفِّ « بُـرْهَانِ »

---

* ورد هذان البيتان مع هذه القصة فى « الأغانى » (١٨ : ١٧٠ طبعة الساسى ، ٢١ : ٤٣ – ٤٤ طبعة الهيئة العامة للكتاب) رواها جحظة عن علىّ بن يحيى المنجم .

ووردت كذلك فى «تجريد الأغانى» لابن واصل (٢ : ٢١٧١ – ٢١٧٢) وفى «مختار الأغانى» لابن منظور (٨ : ٣١٨) ، وفى «معاهد التنصيص» للعباسىّ (١١٠ بولاق ؛ ١ : ٨٢ البهية المصرية) .

** قبيحة : هى زوجة المتوكل وأمّ ولده المعتز سُمِّيت بالضدّ لفرط جمالها .

(١) التجريد والمختار : « ماقهوة » .

١٣١

* وأخبرنا التَّنُوخيُّ ، أخبرنا ابن حَيَّوَيْه ، أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر ؛ أنشدنا البحتريّ :

١ كأنَّ رقيباً مِنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِى ... وآخَرَ يَرْعَى ناظِرِى ولِسَانِى
٢ فما أبْصَرَتْ عَيْنَاىَ بَعْدَكَ مَنْظَراً ... يَسُوءُكَ إلَّا قُلْتُ : قد رَمَقَانِى
٣ ولا بَدَرَتْ مِنْ فِيَّ بَعْدَكَ مَزْحَةٌ ... لِغَيْرِكَ إلَّا قُلْتُ : قد سَمِعَانِى
٤ [ولا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ غَيْرِكَ خَطْرَةٌ ... على ٱلْقَلْبِ إلَّا عَرَّجَتْ بِعِنَانِى]
٥ إذا ما تَسَلَّى ٱلعاذِرُونَ عنِ ٱلْهَوَىٰ ... بِشُرْبِ مُدَامٍ أو سَمَاعِ قِيَانِ
٦ وَجَدْتُ ٱلذى يُسْلِى سِوَاىَ يَشُوقُنِى ... إلى قُرْبِكُمْ حتى أَمَلَّ مَكانِى
٧ وفِتْيَانِ صِدْقٍ قد سَئِمْتُ لِقَاءَهُمْ ... وعَفَّفْتُ طَرْفِى عَنْهُمُ ولِسَانِى
٨ ومَا الزُّهْدُ أَسْلَى عَنْهُمُ غَيْرَ أنَّنِى ... أَرَاكَ على كُلِّ ٱلجِهَاتِ تَرَانِى

* ذكر السرّاج سبعة أبيات بهذه المقدمة فى كتابه « مصارع العشاق » (٣٥٩ مصر ، ٢ : ١٩٥ بيروت) . وأوردها ابن رجب الحنبلى فى كتابه «كشف الكربة فى وصف حال أهل الغربة » (٢٣) وقدّم لها بهذه العبارة : « ولأبى عبادة فى هذا المعنى أبيات حسنة أساء تقولها فى مخلوق ؛ وقد أصلحت منها أبياتاً حتى استقامت على الطريقة » وزاد فيها البيت الرابع .

ووردت هذه الأبيات فى كتاب « الزهرة » (١ : ١٤٦) لأبى بكر الأصفهانى مقدمة بهذه العبارة : « وقد قال بعض أهل هذا العصر » .

(٢) الزهرة « فما عاينت » .

(٥) الزهرة « الغائرون » .

١٣٢

* وقال البحترىُّ فى القُدود :

١ مِنَ السُّمْرِ ٱللِّدانِ إذَا ٱسْبَكَرَّتْ وصَرْفُ ٱلْمَوْتِ فى السُّمْرِ ٱللِّدَانِ

٢ شَبِيهَاتُ الرِّمَاحِ قَنَا جُفُونٍ وكَلْماً فى القُلُوبِ بِلَا سِنَانِ

٣ فهَلْ مِنْ ضَرْبَةٍ أَوْ مِنْ سِنَانٍ كعَيْنٍ ، أَو كثَغْرٍ ، أَو بَنَانِ ؟

* نسبها الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (٢ : ٣٥٥ – ٣٥٦ بولاق ؛ ٥ : ٢٣٠ المؤسسة العربية الحديثة) للبحترى .

وهى عند ابن أبى عون فى كتاب « التشبيهات » (٢٦٤) منسوبة لابن الرومى .

ولم ترد فى طبعة المكتبة التجارية لديوان ابن الرومىّ .

(٢) فى التشبيهات : « قنا متون » .

١٣٣

* . . . قول البحترىّ :

١ إنَّ ٱلكِرَامَ إذَا ما أَسْهَلُوا ذَكَرُوا   مَنْ كَانَ يأْلَفُهُمْ فى ٱلمَنْزِلِ ٱلخَشِنِ

٢ فإنَّ أَوْلَى ٱلبَرَايَا أَنْ تُوَاسِيَهُ   عِنْدَ السُّرُورِ ٱلَّذِى وَاسَاكَ فى الحَزَنِ

---

* أورد ابن عبد الكافى هذين البيتين منسوبين للبحترىّ فى كتابه « شرح المضنون به على غير أهله » (٢٢٣ – ٢٢٤) .

وقد اختلف فى نسبتها فى بعض المراجع وفى ترتيبها وفى بعض ألفاظها ؛ فهما :

لإبراهيم بن العباس الصُّولى فى « معجم الأدباء » (١ : ١٩٢) ، و « وفيات الأعيان » (١ : ٢٩) وانظر « ديوان الصولى » (الطرائف الأدبية ١٧٧) .

وهما لأبى تمام فى « العقد الفريد » (٢ : ٤٠ التجارية ؛ ١٦٨ اللجنة) فى حين لم ينسبا فى (٢ : ١٤٢ ، ١٩٠ التجارية ؛ ٢ : ٣٠٥ ، ٣٦٦ اللجنة) كما نسب أولها له فى « محاضرات الأدباء » (٢ : ٦) و « غرر الخصائص الواضحة » (٤٦٨ بولاق ، ٣٢٥ المعاهد) ، ووردا بين أبيات قصيدة لأبى تمام مدح بها أبا الحسن علىّ بن مرّ (ديوانه ٣٣٥ بيروت ، ولم يردا فى هذه القصيدة فى طبعة دار المعارف) .

وهما لدعبل بن علىّ الخزاعىّ فى « عيون الأخبار » (٣ : ٢٠) و « الشعر والشعراء » (٨٢٨ الحلبى ، ٨٥٢ دار المعارف) ، « ومروج الذهب » (٤ : ٥٨) ، و « الحماسة البصرية » (٢ : ٣) ثم البيت الأول وحده فى « عنوان المرقصات » (٣٥) وانظر « ديوان دعبل » (٣٥٧ دمشق) .

وذكرهما الثعالبى فى « المنتحل » (٢١٤) و « الإعجاز والإيجاز » (٣٥٧) ، و « التمثيل والمحاضرة » (٤٣٢) الأول بغير عزو .

١٣٤

* وله :

١ قُومِى ٱمْزُجِى الدُّرَّ بِالُّلجَيْنِ وأَحْمِلِى الرِّطْلَ بِٱلْيَدَيْنِ

٢ وٱغْتَنِمِى غَفْلَةَ ٱللَّيَالِى فرُبَّمَا أُوقِظَتْ لِحَيْنِى

٣ فَقَدْ لَعَمْرِى أَقَرَّ مِنَّا هِلَالُ شَوَّالٍ كُلَّ عَيْنِ

٤ ذَاتُ الخَلَاخِيلِ أَبْصَرَتْهُ كَنِصْفِ خَلْخَالِهَا ٱللُّجَيْنِى

---

* ذكرها أحمد بن القاسم المعروف بالرفيق النديم فى كتابه « قطب السرور فى أوصاف الخمور » (٢ : ٢٤٣ و ٤ ؛ ٧١٣ طبعة دمشق) .

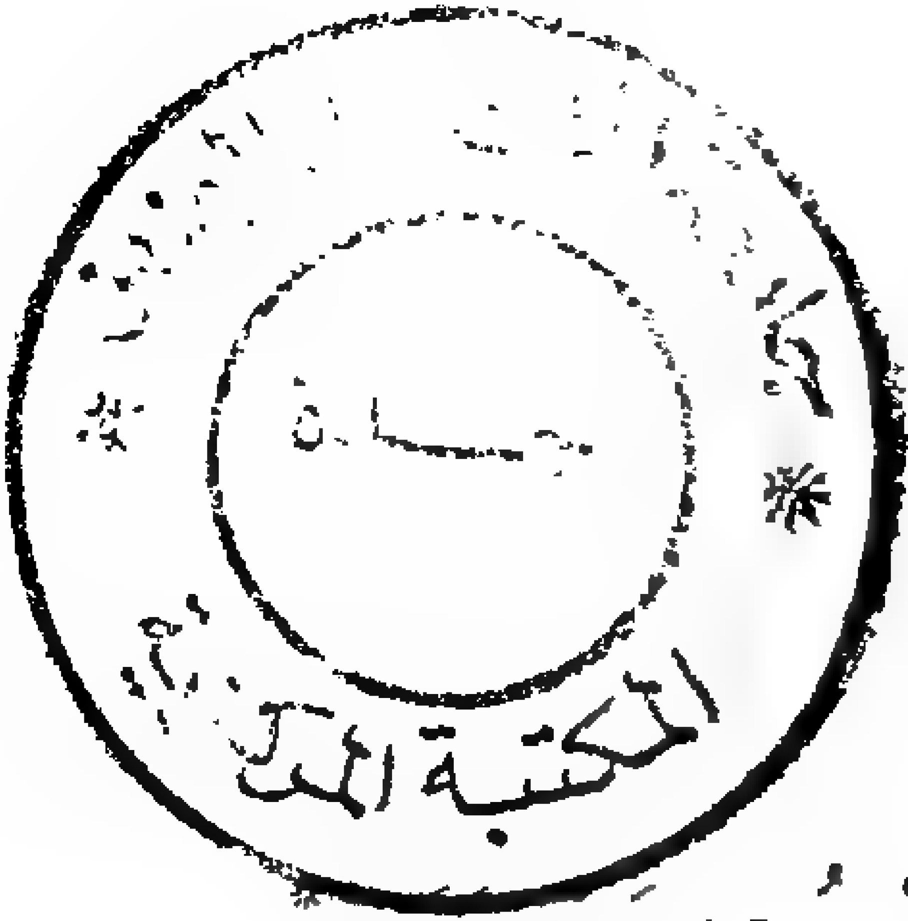
١٣٥

* وقال البحترى :

١ وما خَيْرُ بَـرْقٍ لاحَ فى غَيْرِ وَقْتِـهِ وَوَادٍ غَـدَا مَلْآنَ قَبْلَ أَوَانِـهِ

---

* نسبه له الثعالبى فى « المنتحل » (١٠٣) .



١٣٦

* وقال :

١ قــد رأَيْتُ الشَيْبَ إِلَّا أَنَّنِى لم يَـرُعْنِى الشَّيْبُ عن وَجهٍ حسن

* ذكره الراغب الأصفهانى فى « محاضرات الأدباء » (٢ : ١٤٤) منسوباً للبحترى .

قافية الياء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	١

١٣٧

* وقال البحترىّ :

١ وأُقْسِمُ لا أَجْزِيكَ بالشَّرِّ مِثْلَهُ كَفَى بالَّذِى جازَيْتَنِى لكَ جَازِيَا

* ذكره الماوردى فى كتاب «أدب الدنيا والدين» (٣١١) وكذلك أبو الحسن علىّ بن هذيل فى كتاب «عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة» (٨٣) .

(١) عين الأدب : «فأقسم» .

المستدرك على الملحق الثانى *

الذى يتضمَّن الشعر المنسوب إلى البحترىّ
فى كتب الأدب والتاريخ ولم يَرِدْ
فى مخطوطات الديوان

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٢٠	٤٧

* ننشر فى هذا المستدرك ماندَّ عنّاه أو فاتنا ، أو وقفنا عليه فى بعض المراجع من شعر نسب إلى البحترى . ولم نشأ أن نُدْخِلَها فى قوافيها التى مرت فى الملحق حتى لا تضطرب أرقام المقطوعات فى الطبعة الأولى عن الطبعة الثانية .

ونذكر هنا أن عدد المقطوعات وعدد الأبيات فى هذا المستدرك زادت على ماكان قد اجتمع لنا حين أعَدنا طبع المجلد الرابع فذكرنا العدد على غير ماأكتمل لنا ، ونقول إن عدد مانسب للبحترى فى الملحق ومستدركه ١٥٧ مقطوعة تضم ٣٤١ بيتا . ولم نفرد لها فهرساً خاصا .

قافية البـاء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٢	٤

١

* آخَر ؛ للبحترى :

١ لَنْ تَرَانى لكَ ٱلعُيونُ بِبابٍ ؛ لَيْسَ مثلى يُطِيقُ رَدَّ ٱلحِجَابِ

٢ يا أَمِيراً على جَرِيبٍ مِنَ ٱلأرْ ضِ لـه سَبْعَةٌ من ٱلأبوابِ

٣ جالساً فى الخَرَابِ يُحْجَبُ عَنْهُ ما سَمِعْنَا إمارَةً فى خَرَابِ !

---

* هكذا ورد فى مخطوطة كتاب « الوشاح » لابن دريد الذى قمنا بتحقيقه .

ووردت هذه الأبيات عند الجاحظ فى كتابه « الحجاب » (رسائل الجاحظ ٢ : ٧٤ – ٧٥ الخانجى) مقدمة بهذه العبارة : « وأنشدنى أبو موسى المكفوف » .

وذكر ابن قتيبة البيتين ٢ ، ٣ فى « عيون الأخبار » (١ : ٨٧) غير منسوبين .

وروى ابن النديم الأبيات الثلاثة فى « الفهرست » (٦٧ أوربا) منسوبة للفراء ، قال : « ولم يؤثر من شعره غير هذه الأبيات ؛ رواها أبو حنيفة الدينورى عن الطوال » ، وجعل أولها آخرها ونقل هذا بنصه وترتيبه القفطى فى « إنباء الرواة » (٤ : ٧) .

وذكر السيوطى هذه الأبيات بترتيبها الذى أثبتناه ، وذلك فى كتابه ، « بغية الوعاة » (٢ : ٣٣٣) منسوبة للفرّاء ، قائلا : « رُوِىَ له هذا الشعر قيل : ولم يقُلْ غيره » .

(١) الحجاب وبغية الوعاة : «يطيق ذل الحجاب» .

(٢) الجريب : مقدار معلوم من الأرض .

المراجع الأخرى : «تسعة من الحجّاب» .

(٣) الحجاب وعيون الأخبار : « قاعداً فى الخراب » – الحجاب : « تحجب عنا » – الإنباء والبغية : « يحجب فيه » – عيون الأخبار والفهرست والإنباء : « ماسمعنا بحاجب » .

٢

* وحدَّثني محمدُ بنُ أحمد الأَسَدِيُّ ، قال : حدَّثني أحمد بن أَبي فَنَن ، قال : دخلتُ مع البحتريّ على المتوكل(١) ، فأَنشده قصيدته فيه :

أَيُّهَا الشَّيْخُ ٱلمُعَنَّى بالطَّرَبْ

فأَمر له بعشرين أَلفَ دِرْهَم ، ورَمَى إِلىَّ بتمثالٍ كان فى يده من نَدٍّ وفأْرِ مِسْك(٢) ، فقال البحترىُّ : واللهِ ما رأَيتُ فأْرَ مِسْكٍ قَطُّ ! فرَمَى إِليه بعِدَّةٍ منها ، فقال(٣) :

لَئِنْ كانَ هٰذا طَيِّباً ، وهو طَيِّبٌ ... لَقَدْ طَيَّبَتْهُ مِنْ يَدَيْكَ الأَنَامِلُ

فزادنى ممَّا بين يَدَيْه . وعُنِىَ الفتحُ بالبحترىّ فأَعطاه أَكثر المال ، فعَلِمْتُ أَن الأَمر له ، فقصدتُ مدحَه والوسيلةَ إِليه »

---

* ذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولىّ هذا الخبر فى كتابه « أخبار البحترى » (٩٣) ولم ترد فى مخطوطات الديوان القصيدتان اللتان اختار من الأولى شطراً ، ومن الأخرى بيتاً . ولكن للبحترى القصيدة ٥٢ [صفحة ١٥٤ – ١٥٦] التى مدح بها الفتح بن خاقان ، ومطلعها :

ما لِلْكَبِيرِ فى ٱلغَوَانى مِنْ أَرَبْ ، ماتَ الهَوَى فلاجَوَى ولاطَرَبْ

فإذا مأضفنا « يا » إلى « أيها » كان هذا الشطر من هذه القصيدة .

(١) رجح الأستاذ الدكتور صالح الأشتر محقق « أخبار البحترى » أن يكون الدخول على الفتح لا المتوكل ونحن معه فى ذلك الترجيح .

وأحمد بن أبى فنن – راوى هذا الخبر – شاعر قد أفرغ شعره فى مدح الفتح بن خاقان .

(٢) فأر المسك : قال الجاحظ فى كتابه « الحيوان » (٧ – ٢١٠) : « والناس يجدون ريح المسك فى بيوتهم فى بعض الأحايين ، وهى ريح فارة يقال لها : فارة المسك » .

(٣) أثبتنا هذا البيت فى قافية اللام من هذا المستدرك برقم ١٣ . [صفحة ٢٧٢٥] .

قافية التاء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	٢

٣

* وتنسب إلى البحترى :

١ لَمَّا رأَيْتُ المَنْثُــورَ مُنْتَظِماً ظَلَلْتُ فِمَا رأَيْتُ مَبْهُــوتَـا

٢ كـأَنَّمَـا أَشْرَبُ ٱلمُـدَامَ على أَرْ ضٍ بهــا تُنْبِتُ اليَـوَاقِيتَــا

---

* بهذه العبارة أورد على بن ظافر الأزدى هذين البيتين فى كتابه « غرائب التنبيهات على غرائب التشبيهات » (٨٨ دار المعارف) .

(١) المنثور : نبات ذو رائحة ذكية .

قافية الدال

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٤	٩

٤

* وما أَحْسَن قول البحترىّ :

١ عَفَا ٱللهُ عنك أَمَا حُرْمَةٌ تَعُودُ بِعَفْوِك أَنْ أُبْعَدَا ؟

٢ أَلَمْ تَرَ عَبْداً عَدَا طَوْرَهُ وَمَوْلًى عَفَا ، ورَشِيداً هَدَى

٣ ومُفْسِدَ أَمْرٍ تَلَافَيْتَهُ فعَادَ فأَصْلَحَ ما أَفْسَدَا ؟

٤ أَقِلْنِى ؛ أَقَالَكَ مَنْ لم يَزَلْ يَقِيكَ ويَصْرِفُ عنك الرَّدَى !

---

* ذكرها الصَّفَدىُّ فى كتابه « تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون » (١٠٦) منسوبة للبحترى ، وهى أبيات من قصيدة لعلىّ بن الجهم فى ٣١ بيتاً فى ديوانه (٧٧ – ٨١) كتبها إلى المتوكل وهو محبوس .

وقد ذكر ابن قتيبة هذه الأبيات فى « عيون الأخبار » (١ : ١٠١) منسوبة لعلىّ بن الجهم وذكرها له الثعالبى مع أبيات أخرى فى « المنتحل » (١٣٠ – ١٣١) وفى « الإعجاز والإيجاز » (١٩٠) وهى له فى الأغانى (١٠ : ٢٢٨ – ٢٢٩) ، وفى « الزهرة » (١ : ١٤٧ بيروت) .

٥

* من قول البحترى :

١ مُنًى إنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَعْذَبَ ٱلْمُنَىٰ   وإلاَّ فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَناً رَغْـدَا

---

* أورد ابن بسَّام النحوىّ الشَّنْتريني هذا البيت منسوباً للبحترىّ فى كتابه « سرقات المتنبى ومُشْكل معانيه » (٤٢) عند ذكر بيت المتنبى :

تَمَنٍّ يَلَـذُّ المسْتَهَـام بِـذِكْرِهِ   ولَوْ كانَ لايُغْنِى فَتِيلاً ولايُجدِى

وقد أورده أبو البقاء العُكبَرِىّ فى شرحه لهذا البيت من شعر المتنبى (٢ : ٦٠) ومعه هذا البيت الذى يسبقه ولم ينسبها ، وهو :

أَمَانِىُّ مِنْ لَيْلَى حِسَاناً كأَنَّما   سَقَتْنى بها لَيْلَى عَلَى ظَمَإٍ بَرْدَا

وذكر الواحدى فى شرحه لبيت المتنبى (٧٥١) هذا البيت وحده ولم ينسبه .

وأورده المظفَّر بن الفضل العلوى فى كتابه « نَضْرَة الإغريض فى نُصْرَة القريض » (٣٨٤) غير منسوب وإن كانت الدكتورة نهى عارف الحسن محققة الكتاب قد وضعته فى الفهرس منسوباً للشريف الرضىّ ، وليس فى ديوانه .

والبيتان عند ابن قتيبة فى « عيون الأخبار » (١ : ٢٦١) وقدّم لها بقوله : « وقال بعض الأعراب » وبرواية : « أحسن المنى » وهو عنده يسبق البيت الآخر .

وهما عند الحُصْرِىّ فى « زهر الآداب » (٣٥٢ الحلبى) غير منسوبين وبرواية عيون الأخبار وترتيبه .

٦

* « . . . فلّما وصلتْ [أى الدنانير] إلى البحترىّ ، أَنشأ يقول :

١ شَكَرْتُكَ ؛ إِنَّ الشُّكْرَ لِلْعَبْدِ نِعْمَةٌ ⁂ ومَنْ يَشْكُرِ ٱلمَعْرُوفَ فَٱللّهُ زائِـدُهْ

٢ لِكُلِّ زَمَانٍ وَاحِـدٌ يُقْتَدَى بهِ ⁂ وهٰذَا زمانٌ أَنتَ لا شَكَّ وَاحِدُهْ

---

* هذان البيتان ذكرهما ابن خلكان فى « وفيات الأعيان » (٥ : ٨٠) مع قصة الأبيات اللاميّة التى ردَّ بها البحترىُّ ومطلعها « بأبى أنت للبرِّ أهلُ » الدنانير التى بعث بها إليه طاهر بن إسماعيل بن صالح الهاشمى [المقطوعة ٦٤٦ صفحة ١٦٦٦ – ١٦٦٧] ، وقد سماه ابن خلكان « طاهر بن محمد الهاشمى » وهو الأرجح كما علّقنا على ذلك مع المقطوعة المذكورة ، وسماه صاحب مرآة الجنان (٢ : ٢٠٧) « أحمد بن طاهر الهاشمى » حين ذكر هذه القصة وأورد هذين البيتين ختاماً لها .

كذلك ورد هذان البيتان فى « النجوم الزاهرة » (٣ : ٩٨) منسوبين للبحترى من غير أن يورد القصة .

(١) النجوم الزاهرة : « ومن شكر المعروف » .

٧

* من قول البحتريّ :

١ يَتَزَاحَمُونَ عَلَى ٱلْقِتَـالِ لَدَى ٱلْوَغَى كَتَزَاحُمِ ٱلإِبِلِ ٱلْعِطَـاشِ بِمَوْرِدِ

---

* أورده العكبريّ فى «التبيان» فى شرح ديوان المتنبى (٤ : ٢٢٨ عند شرحه لقول المتنبى :

كـأَنَّهُمْ يَرِدُونَ الْمَوتَ مِنْ ظَمَإٍ وَيَنْشَقُونَ مِنَ الخَطِّىِّ رَيْحَـانَـا

وأورده أيضاً ابن بسّام النحوىّ الشَّنْتَرينىّ صاحب «الذخيرة» فى كتابه «سرقات المتنبى ومشكل معانيه» (١٣٦) عند ذكره لبيت المتنبى . .

والبيت الذى أوْرَدَاه تلفيق لبيتين للبحترىّ بقافية مغايرة للقافية التى وضعاها له ؛ والبيتان هما [٣٥ ، ٣٧ صفحة ٨٢ من القصيدة ٢٨ التى مدح بها مالك بن طَوْق] :

يَمْشُونَ تَحْتَ ظُبَى السُّيُوفِ إِلَى ٱلْوَغَى مَشْىَ ٱلْعِطَاشِ إِلَىٰ بَرُودِ ٱلْمَشْرَبِ

يَتَرَاكَمُونَ عَلَى الأَسِنَّةِ فى ٱلْوَغَى كالصُّبْحِ فاضَ عَلَى نُجُومِ ٱلْغَيْهَبِ

قافية الرّاء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٢	٥

٨

* وأجْوَدُ ما قيل فيه قول البحترى شعراً :

١ إذا قُلْتُ شِعْراً فالنُّجُـومُ رُوَاتُــهُ ومَنْ ذَا رأَى الشِّعْرَى رَوْتْ لأمْرِئ شِعْرَا

٢ وما أَنَا مِمَّنْ يَـرْكَبُ الشِّعْرُ قَــدْرَهُ ولكِنَّ قَـدْرِى يَـرْكبُ الشِّعْرَ والشِّعْرَى

(*) ذكر هذين البيتين الملاّح الشاعر ابن ماجد النجدى شهاب الدين أحمد فى «كتاب الفوائد فى أصول علم البحر والقواعد» (٥٠ – ٥١ من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق) منسوبين للبحترى وهو يذكر أسماء «الشِّعْرَى» حيث قال : «وأحسن أسمائه بالعربية الشعرى ؛ لأن الله سبحانه وتعالى ذكره فى محكم كتابه العزيز ، وقال فى صفات ذاته : (وأَنَّهُ هو رَبُّ الشِّعْرَى)» [الآية ٤٩ سورة النجم ٥٣] .

٩

* وقال أيضاً :

١ إنَّ دُونَ السُّؤَال والاعتـــذار خُطَّــةً صَعْبَةً على ٱلأَحــرارِ

٢ فٱرْضَ للسَّائِلِ ٱلخُضُوعَ ، وللمُذْ نِبِ ذَنْبــاً غَضَاضَــةَ ٱلإِحتقارِ

٣ وٱسْتَعِـذْ مِنْهُمَا ، فبِئْسَ ٱلمَقــا مانِ لآلِ ٱلعقــولِ وٱلأخطــارِ

(*) ذكرها الصفدى فى «تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون (١٠٧) منسوبة للبحترى.

وهذه الأبيات من قصيدة عدة أبياتها ثمانية واردة فى تكملة «ديوان علىّ بن الجهم» (١٤٩ – ١٥٠) منسوبة له قالها يعتذر فيها إلى المتوكل. وورد الأول والثانى مع ثلاثة أبيات أخرى فى «مروج الذهب» (٢ : ٦٣ منسوبة لابن الجهم، وكذلك وردا مع ثالث له فى «الزهرة» (١٤٨). ووردت الأبيات التى أثبتناها هنا فى «الإعجاز والإيجاز» (١٩٠)، والثانى والثالث مع أبيات أخرى فى «المنتحل» (١٣٠)، ونسب الشريشى الأبيات لابن الجهم فى «شرح مقامات الحريرى» (٢ : ١٩٠ بولاق، ٤ : ٢٣٧ المؤسسة العربية). وانظر باقى المراجع فى الديوان.

(١) فى الديوان ومروج الذهب : «إن ذلّ السؤال» وكذلك فى شرح المقامات.

(٢) المراجع الأخرى : «وللقارف ذنباً» – الزهرة والديوان والمنتحل «مضاضة الاعتذار» – الإعجاز «غضاضة الاعتذار» – مروج الذهب وشرح المقامات «بذلّة الاعتذار».

١٠

* وما أحسنَ قول البحترى ، وما أَلْطَفَه :

١ وَقَفْتُ فى الرَّوْضِ أبْكِي فَقْدَ مُشْبِهِهِ حَتَّى بَكَتْ بدُمُوعِي أَعْيُنُ الزَّهَرِ
٢ لَوْ لَمْ أُعِرْهَا دمُوعَ العَيْنِ تَسْفَحَها لِرَحْمَتِي لاَسْتَعَارَتْهَا مِنَ الْمَطَرِ

(*) أوردها الصفدىّ بهذه التقدمة فى «تشنيف السمع بانسكاب الدمع» (١١٥) .

قافية العين

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	٢

١١

* وقال يَصِفُ خليلاً :

١ وأَبٌ لى ، وٱبنُ أُمٍّ شَقِيقة تَفَـرَّقَ فى الأَحبابِ ما هُوَ جامِعُهْ
٢ سَلَوْتُ بِهِ عن كلِّ مَنْ كان قَبْلَهُ وأَذْهَلَنِى عـن كائنٍ هـو تابِعُهْ

(*) وردا عند الراغب الأصبهانى فى «محاضرات الأدباء» (٢ : ٦) وقد سبقهما بيت للبحترىّ قدَّم له بقوله : «وقيل : لم يُسمع بأطيبَ وأعذب من قول البحترى»[البيت ٥ من القصيدة ١٧٩ صفحة ٤٤٢] :

وَجَدْتُ نَفْسَكَ من نَفْسِى بِمَنْزِلـةٍ هى ٱلْمُصَافَاةُ بَيْنَ ٱلْماءِ والـرَّاحِ

وكان قد أورد قبل هذا البيت بيتاً أثبتناه مع آخر فى متن الديوان برقم ٧٣٩ [صفحة ١٩١٢] نقلا عن المخطوطة «ك» وهو :

قد تَخلَّلْتَ مسلك الـرُّوحِ مِنِّى وبِـذَا سُمِّىَ الخَلِيــــلُ خَلِيلاَ

وقدَّم له بكلمة «آخر» ، أى شاعر آخر

أما هذان البيتان المثبتان هنا فهما عند أبى بكر محمد بن داود الأصبهانى فى كتاب «الزهرة» (٢ : ٢٨٧ بغداد) منسوبان لرجل من عبد القيس يَصِفُ إخْوَته .

(١) الزهرة : «أَخٌ وأَب لى . . . يفرق للإخوان» .

(٢) الزهرة : «وأذهلنى عن كل من هو تابعه» .

قافية الكاف

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	٤

١٢

* وقال البحترى :

١ رَكُوبٌ لأَثْبَاجِ المَتَالِفِ ، عــالِمٌ بأَنَّ المَعَــالى دُونَهُنَّ المَهَــالِكُ
٢ يُطِــلٌّ على الـرُّوحِ الَمنيـعِ كأنّهُ لِصَرْفِ المَنَايَا فى النُّفُوسِ مُشَارِكُ
٣ فما تَـتْرُكُ الأَيَّامُ مَنْ هُوَ آخِـــذٌ ولا تأْخُـــذُ الأَيَّامُ مَنْ هُوَ تـارِكُ
٤ مَتَى يأْتِكَ المِقْدَارُ لا تُـدْعَ هالِكاً ولٰكِنْ زَمَانٌ غـالَ مِثْلَكَ هـالِكُ

* نسبها أبو بكر محمد بن داود الأصبهانى فى كتاب «الزهرة» (٢ : ١٣٢ بغداد) للبحترى .
وهذه الأبيات لأبى تمام يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى (ديوانه ٢ : ٤٥٦ – ٤٦٧ دار المعارف) . والبيت الأول هنا هو الحادى عشر من القصيدة ، والثانى والثالث هما السادس عشر والسابع عشر ، أما الرابع فهو آخر أبياتها .
(٢) فى الديوان : «مطلٌّ على الآجال حتى كأنه» .

قافية اللام

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٤	١٢

١٣

* . . . فقال :

١ لَئِنْ كانَ هذا طَيِّباً ، وهو طَيِّبٌ ، لَقَدْ طَيَّبَتْه مِنْ يَدَيْكَ الأَنامِلُ

* هذا البيت ذكره الصُّولى فى كتابه «أخبار البحترى» (٩٣) مع الخبر الذى أوردناه فى هذا المستدرك على الملحق الثانى فى قافية الباء [صفحة ٢٦٩٨] برقم ٢ .

١٤

* وقال البحترى :

١ أَتَيْتُكَ للتَّسليمِ لا أَنَّنِى امْـرُؤٌ طَلَبْتُ بإِتْيَانِيكَ أَسْبَـابَ نائلِكْ

٢ فأَلْفَيْـتُ بَـوَّاباً بِبَـابِك مُغْرَماً بَهْدمِ الَّذِى أَوْطَأْتَـهُ من فَضَائِلِكْ

٣ وقَـدْ قِيلَ قِدْماً : حاجِبُ الْمَرْءِ عاملٌ على عِرْضِهِ ؛ فاحْـذَر جِنَايَةَ عامِلِكْ

٤ وكُنْ عالِماً أَنْ لَسْتُ –مِنْ بَعْدُ– راجِعاً إِلَيْكَ ، ولو كانَ الهُدَى مِنْ رسائِلِكْ

(*) أوردها ابن عبد البرّ النمرىّ فى «بهجة المجالس» (١ : ٢٦٩) منسوبة للبحترىّ.
ورواها– ما عدا الأخير– ابن عبد ربه فى «العقد الفريد» (١ : ٧٥ لجنة التأليف) غير منسوبة .

(٢) العقد : «يهدِّم ما وطَّدته» ، وجاء بحاشيته : «والذى فى سائر الأصول : «ما وطأته» .

(٣) العقد : «وقد قال قوم.. فاحذَرْ خيانة» .

١٥

ومن التى أَوَّلها :

* بِفِنَا ٱلمَنَازِلِ لاَذَ لا بِٱلمَنْزِلِ *

١ وإِذَا ٱلجِيَادُ جَرَيْنَ جاءَ أَمَامَها سَبْقَ ٱلمُجَلِّى لِلَّطِيمِ ٱلأَرْذَلِ

كان فى النسخة : « المُحلِّ للظليم » ؛ وهذا تصحيف ، إنَّما هو : « المجلِّى للَّطِيمِ » ، وذلك من أسماء خيل الحَلْبة ؛ والذى صحَّ عن العلماء الثِّقات فى ذلك : السَّابق والمُصَلِّى ، ثم لا اسم بعد ذلك إلَّا الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع . ثم يقولون بعد ذلك السُّكَيْت [1] والفُسْكِلُ والقاشور ، وهنَّ فى معنى واحد . .

وقد رُوِيَتْ أشياءُ كثيرة فى تسمية الخيل المُجْرَاة فى الحَلْبة ، ولا رَيْبَ أنها وُضِعَتْ فى الإسلام ، ولعلَّ ذلك كان فى أيَّام بَنِى مَرْوَان ؛ لأن المفاخرة وقعتْ بالسبق فى أيامهم كثيراً ؛ فمِمَّا رُوِىَ من ذلك [2] أن الأوَّل سُمِّى : « السابق » ، والثانى : « المُصَلِّى » ، والثالث : « المُسَلِّى » ، والرابع : « المُجَلِّى » ، والخامس : « الحَظِيّ » ، والسادس : « المعطعظ » ، والسابع : « المرتاح » وقيل : « المُؤَمَّل » .

ثم تجىءُ الأسماءُ المذمومة بعد ذلك ، فيقولون : « السكيت » ، ثم « القاشور » ثم « اللَّطِيم » لأَنه يُلْطَمُ لتقصيره ؛ وقد اختلفوا فى ذلك أشدَّ اختلاف ، وكلُّ ما يُحْكَى منه مُوَلَّد فى الإسلام . وأبو عُبادة إنما أراد بالمُجلِّى : السابق لا غَيْر .

(*) ذكر هذا المعرىُّ فى «عبث الوليد» (٢٠٣–٢٠٤) ؛ . ولكننا لم نجد بين مخطوطات الديوان التى بين أيدينا القصيدة التى يشير المعرى إليها .

(١) ويقال أيضاً بتشديد الكاف .

(٢) انظر المخصص (٦ : ١٧٨) ، ونهاية الأرب (٩ : ٣٧٣) ، حلية الفرسان وشعار الشجعان لعلىّ بن عبد الرحمن ابن هذيل الأندلسىّ (١٤٤ وما يليها) ، «فضل الخيل» للدمياطى (٧٢) و «رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد» للبخشى الحلبى (٧٦) .

وقد قيل ذلك وغيره .

٢ ويَكَادَ يَعْثُرُ فى سُبَاطَةِ قُصَّةٍ رَسُلَتْ على شَعْرِ ٱلعَرُوسِ ٱلْمُسْبَلِ

كان فى النسخة « ضباطة » وهو تصحيف ، وإنّما أراد « سُبَاطة » من السبط ، وهو يجوز بالسِّين والصَّاد ، فصحَّف على رأى مَنْ جعله بصاد ؛ وإذا كان فى أول الاسم أو الفعل ، أو فى وسطهما سِينٌ وبعدها طاءٌ أو غَيْنٌ أو خاءٌ أو قافٌ جاز أن تجعل تلك السِّينُ صاداً مثل : سقر وبسط وسلخ الغنم والسَّويق للمشروب . فإذا كانت السِّينُ بعد هذه الحروف المذكورة إمَّا والية لها وإمّا غير الوالية فإن التغيير لا يقع مثل قولك : خلس الشيء ، وفى يده قَبَسٌ ،وهذا غلس الصبح ، وطَسَمَ [1] المنزلُ .

والقُصَّة : الناصية . ورسلت من الاسترسال ؛ وذلك غير مستعمل ، وإنما قاسه أبو عُبَادة .

٣ نَهْجُ النَّدِىِّ إذا الصُّفُونُ سَمَا بِهِ وَٱلْمُسْتَعَانُ علَى الزَّمَانِ المُمْحِلِ

كان فى النسخة « نهج الندىّ » بالنُّون كأَنه يريد النهج الذى هو الطريق ؛ والمعنى يصحُّ على هذا الوجه . يريد أنه إذا أُبْصِرَ ٱسْتُدِلَّ به على مجلس القوم لأنَّ السادات منهم كانوا يربطون الخيل على أبواب قِبَابهم ، ولذلك قال المُقَنَّع الكِنْدِىّ [2]:

ومِنْ فَرَسٍ نَهْدٍ كَرِيمٍ جَعَلْتُهُ حِجَاباً لِبَيْتِى ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدَا [3]

ويجوز أن يُرْوَى : « بَهْجَ النَّدِىِّ » أى يبتهج أَهلُ المجلس إذا رَأَوْهُ بحُسْنِه .

وكان فى النسخة : « والمُستعان على الزمان « المُمْحِلِ » ؛ يريد أن يُقْتَنَص به

---

(١) طسم الشىءُ والطريقُ مثل طمس على القلب . وأنشد ابن برّى لعُمَر بن أبى ربيعة [اللسان ١٥ : ٣٥٥ طسم]

رَثَّ حَبْلُ ٱلوَصْلِ فَٱنْصَرَما من حَبِيبٍ هاجَ لى سَقَمَا
كِدْتُ أَقْضِى إذْ رأيْتُ لهُ مَنْزِلاً بِالخَيْفِ قد طَسَمَا

[وانظر ديوانه ٥٢٤ طبعة العنانى ؛ ٤٠٠ طبعة البرقوقى] .

(٢) من شعراء الدولة الأموية ، واسمه محمد بن ظفر بن عمير . قيل إنه كان أحسن الناس وجهاً ، وأمَّدهم قامة . وكان يضع القناع خوفاً من أن تصيبه أعين الناس فيمرض .

(٣) البيت من قصيدة أوردها أبو تمام فى الحماسة .

يقول : قد شغلت بخدمته عبداً يتفقده برأى منى ، لا أهمله ولا أغفله .

الصَّيد ، ولذلك يُسَمَّى بعضُ الخيل : « زاد الرَّكْب » لأنهم يقتنصون عليه الوحش .

وذكر أبو عُبَيْدة أَنَّ وَفْداً قَدِمَ على سليمان بن داوُد عليهما السلام ، فلمَّا أراد الانصراف شَكَوْا إليه بُعْدَ بلادهم وقِلَّة زادِهم ، فوهب لهم فَرَساً من خيله ، وأَمَرَهَمُ أن يقتنِصُوا عليه الوحش ، فسُمِّى ذلك الفَرَسُ ، « زاد الرَّكْب »[1] .

وقد يجوز أن يريد أنه يُغارُ عليه فيُستعان بما يَسُوقه من المال على الزمان المُمْحِل . هذا يتردَّد كثيراً لأنهم يَحْمَدُون الخيلَ بأَنها تَنَجِّيهم من العدوِّ ، ويَغْزُون عليها مَنْ يحاربون ، ويُفِيئون بها النِّعَم .

---

(١) ذكره ابن الكلبى فى كتاب « أنساب الخيل » (١٤) باسم « زاد الراكب » وروى أن أول ما انتشر فى العرب من تلك الخيل ، أن قوماً من الأزد من أهل عُمَان قدموا على سليمان بن داود بعد تزوُّجه بلقيس ملكه سبأ ، فسألوه عما يحتاجون إليه من أمر دينهم ودنياهم ، حتى قضوا من ذلك ما أرادوا ، وهمُّوا بالانصراف ، فقالوا : يا نبىَّ الله : إن بلدنا شاسع ، وقد أنفضنا من الزاد . مُرْلنا بزادٍ يبلغنا إلى بلادنا : فدفع إليهم سليمان فرساً من خَيْله من خيل داود . قال : هذا زادكم ! . . » . ثم ذكر ابن الكلبى أن الأزديين قالوا : « ما لفرسنا هذا اسمٌ إلا ، زادُ الراكب » .

وقد علّق المرحوم أحمد زكى (باشا) على هذا بقوله : « هكذا ورد اسمه فى جميع الأصول . وقد لخص ابن عبد ربه عن ابن الكلبى هذه العبارة . انظر العقد الفريد [١ : ١٥٧ لجنة التأليف] . ولخصها أيضًا البلقينى وسماه زاد الراكب . وأما ابن الأعرابى فقد سمى هذا الفرس [كتاب أسماء الخيل ٥٠] : زاد الرَّكْب . . . وكذلك سماه الغندجانى : زاد الركْب » . وقال :

وعندى أن هذه التسمية أفضل لأن المقصود الجماعة « الواحد » فضلا عن أن الشعر الوارد فيه يعنيه . أنشد الغندجانى قول الشاعر :

ولمَّا رأَوْا ما قد رأَتْهُ شُهُودُهُ ... تَنَادَوْا : أَلاَ هذا المُبِرُّ المُؤَمَّلُ

أَبُوهُ آبنُ زادِ الرَّكْبِ ، وهو آبنُ أُخْتِهِ ... مُعِمٌّ – لَعَمْرِى – فى الجِياد ومُخْوَلُ]

ونقول : إنه جاء فى اللسان (٤ : ١٨١ زود) : « وزاد الركب : فرس معروف من خيل سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام التى وصفها الله عزّ وجلّ بالصافنات الجياد ، وإياه عنى الشاعر بقوله » . وروى البيتين . وبهذا الاسم « زاد الركب » . ورد فى التكملة للضغانى (٢ : ٢٤٣) . وهو فى « نهاية الأرب » (١٠ : ٣٩) « زاد الراكب » .

١٦

وقال البحترىّ :

١ وتَــاهَ سَعِيدٌ أَنْ أُعِـيرَ رِياسَـــةً وقُلِّدَ أَمْـراً كانَ دُونَ رِجَـــالِهِ

٢ وضـاقَ عَلَى حَقِّى بعَقْبِ ٱتِّسَــاعِهِ فـأَوْسَعْتُهُ عُـذْراً لِضِيق ٱحْتَمالِهِ

٣ فـأَدْبَرَ عَنِّى عِنْدَ إِقْبَــالِ حَظِّــهِ وغَـيَّرَ حالِى عِنْـدَهُ حُسْنُ حَالِهِ

٤ فلَيْتَ أَبَا عُثْمَانَ أَمْسَكَ تِيهَــوُ كإِمْسَاكِهِ عِنْـدَ ٱلحُقُـوقِ بِمَالِهِ

(*) أوردها ابن أبى الحديد فى «شرح نهج البلاغة» (٢٠ : ٨٨) منسوبة للبحيرىّ .

قافية الميم

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	٢

١٧

* وله [أى للبحترى] :

١ فَـرِحْتُ حَتَّى ٱسْتَخَفَّنِى فَرَحِى   فشُبْتُ عَيْنَ ٱليقِينِ بٱلوَهَمِ
٢ أَمْسَحُ عَيْنِى مُسْتَثْبِتاً نَظَـرِى   إخـالُنِى نائماً ، ولَمْ أنَمِ

---

* أوردها الراغب الأصفهانى فى «محاضرات الأدباء» (٢ : ١٥) منسوبة للبحترى ، حيث اورد بيتين له هما الأول والثانى من القصيدة ٤١٥ [صفحة ١٠٥٢] ثم أتبعها هذين البيتين وقدّم لها بقوله : «وله» .

قافية النون

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
٢	٤

١٨

* [وقال] البحتريّ :

١ أَجْرَيْنَ دَمْعِي لَدَى النَّوَىٰ ودَمِي ظُلْمــاً ، وعَــذَّبْنَنِي بهجْـرانِ
٢ عَيْنَــاىَ عَيْنَــانِ مُذْ رَحَلْنَ ، ومـا قَـــلْبِيَ إِلَّا كَقَـــلْبِ سَـكْــرَانِ

* ذكرها العميدى فى «الإبانة عن سرقات المتنبى» (١٦٨– ١٦٩ دار المعارف) للبحترى. وجاء (بهامشها) مايأتى : «فى النسخة الأصلية نُسِب هذان البيتان للخبز أرزى» .

١٩

* قال البحترىّ :

١ إذَا نِلْتَ فى أَرْضٍ مَعَاشاً ، وإنْ نأَتْ   فلا تُكْثِرَنْ فيها نِزَاعاً إلى ٱلوَطَنْ

٢ فما هِىَ إلَّا بَلْدَةٌ مِثْلُ بَلْدَةٍ   وخَيْرُهُمَا ما كان عَوْناً عَلَى الزَّمَنْ

---

* نسبها ابن منقذ للبحترى فى «المنازل والديار» (١٢٩ ا موسكو ؛ ٢٣٧ مصر) .

وهما فى «محاضرات الأدباء» (٢ : ٢٧٣) منسوبان لأبى نواس حيث روى هذه القصة :

«قال أبو نواس : دخلت دار السلطان بمدينة السلام ، فرأيت أبا دُلَف الكَرْخىّ متعلقاً ببعض ستائر الخاصة وهو يقول [وصواب «الكَرْخىّ» : الكَرَجىّ بالجيم] :

طلَبُ ٱلمَعَاش مُفَرِّقٌ   بَيْنَ ٱلأَحِبَّةِ وٱلوَطَنْ
ومُصَيِّرٌ جَلْدَ الرِّجَا   لِ إلَى الضَّرَاعةِ وٱلوَهَنْ
حتى يُقادَ كَمَا يُقَا   دُ النِّضْوُ فى ثِنْى ٱلرَّسَنْ
ثُمَّ ٱلمَنِيَّةُ بَعْدَهُ   فكأنَّهُ ما لم يَكُنْ

[وهى أبيات واردة عند الجاحظ فى «رسالة الحنين إلى الأوطان» (رسائل الجاحظ ٢ : ٤٠٧ الخانجى غير منسوبة– ووردت فى تكملة «ديوان على بن الجهم» (١٨٩) نقلاً عن المجموعة الظاهرية– ووردت فى «محاضرات الأبرار» (٢ : ٢٥٤) غير منسوبة] .

فقلتُ : أيها الأمير ، لو صرت إلى حجرتى لأنشدتك بيتين يسليانك . فجاء معى ، فأكل وشرب ، وقال : هاتِ ما عندك ؛ فأنشدته [وذكر البيتين] فُسِّرىَ عنه ، وحبانى مالاً جماً» .

(١) محاضرات الأدباء : «إذا كنت فى أرض عزيزاً . . . فلا تكثرن منها نزاعاً»

(٢) محاضرات الأدباء : «بلدة بعد بلدة» .

قافية الهاء

عدد المقطوعات	عدد الأبيات
١	٢

٢٠

* قال البحتريّ :

١ أَتَهْجُرونَ لِكَىْ أُغْرَى بكُمْ تِيهَا ... مِنْ حَقِّ دَعْوَةِ صَبٍّ أَنْ تُحَيُّوهَا

٢ أَهْدَى إِلَيْكُمْ على نَأْىٍ تَحِيَّتَهُ ... حَيُّوا بأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ فَرُدُّوهَا

(*) نسبها أبو بكر محمد بن داود الأصبهانى فى كتاب «الزهرة» (٢ : ٢٧٩ بغداد) للبحتريّ .

وقد ذكر أبو على القالى فى «الأمالى» (١ : ٧٨ السعادة) هذين البيتين مَطلعاً لأبيات ثمانية بهذه العبارة : «وأنشدنا الأخفش ، قال : أنشدنا أبو الطريف– شاعر كان مع المعتمد– لنفسه» . وروى بعده هذه الأبيات :

زمُّوا المَطَايا غَدَاةَ البَيْنِ وٱحْتَمَلُوا ... وخَلَّفُونى مع الأَطْلَالِ أَبْكِيهَا

شَيَّعْتُهُمْ ، فٱسْتَرَابُونى ، فقُلْتُ لهمْ : ... إنى بُعِثْتُ مع الأجمالِ أَحْدُوهَا

قالوا : فما نَفَسٌ يَعْلُوكَ ذَا صُعُدٍ ... وما لِعَيْنَيْكَ لا تَرْقَا مآقيهَا !

قُلْتُ : التَّنَفُّسُ من تَدْآبِ سَيْرِكُمُ ، ... والعَيْنُ تَذْرِفُ دَمْعاً مِن قَذًى فيها

حتى إذا ٱرْتَحَلُوا ، والَّليْلُ مُعْتَكِرٌ ... خَفَقْتُ فى جُنْحِهِ صَوْتِى أُنَادِيهَ :

يا مَنْ بها أنا هَيْمَانٌ ومُخْتَبَلٌ ... هلْ لى إلَى الوَصْلِ مِنْ عُقْبَى أُرَجِّيهَا ؟

وكان صاحب كتاب «الزهرة» نفسه قد اختار من هذه الأبيات ثلاثة ، أولها : «شيَّعتهم فاسترابونى . . .» وبعده اللذان يليانه ولم ينسبها (١ : ٣١٣– ٣١٤ بيروت) . وهذه الأبيات الثلاثة وردت فى «شرح المختار من شعر بشار» (٢٠٧) غير منسوبة

على أن البكرى قد روى فى اللآلى (السمط ١٦٩) البيت : «شيَّعتهم فاسترابونى . . .» منسوباً إلى خالد الكاتب (خالد بن يزيد) ثم روى فى (٢٦٤) صدر البيت الأول الذى نسب للبحترى وهو : «أتهجرون» وقال : هذا الشعر الذى نسبه [أى أبو على القالى] إلى أبى الطريف ثابت فى ديوان شعر خالد الكاتب ، وأوله هناك :

زَمُّوا المَطىَّ غَدَاةَ البين وارتحلوا . . .» .

وذكر البكرى (السمط ٢٦٤) أن اسم أبى الطريف علىّ بن سليمان السلمىّ اليمامى .

وقد ترجم له المرزبانى فى معجم الشعراء (٢٩٠ القدسى ؛ ١٤٧– ١٤٨ الحلبى) وقال : إنه «أحد شعراء العسكر» .

(١) فى الأمالى :

أَتَهجُرونَ فَتىً أُغرِى بِكُمْ تِيهَا ... حَقًّا لِدَعْوَةِ صَبٍّ أَنْ تُجِيبُوهَا

وهى الرواية الجيدة .

ملاحظات وأخبار واستدراكات

الملاحظات

١

• أَخذ علينا الأخ العلّامة الأستاذ عبد السلام هارون فى كتابه « حول ديوان البحترىّ » (٤٤) ضَبْطَنا لاسم « نُوبُخْت » بضمٍّ الباء فى تقديم القصيدة ٨١ [صفحة ٢٤٥] ، وذكر أن الصواب فَتْحُ الباء ، وقال : « وتكرَّر هذا السَّهْوُ فى ص ٢٤٩ ، ٢٥٢ » .

ونقول : إن الضبط الذى أَثبتناه هو من واقع النسخة (ا) التى بدأ كتابتها بمدينة « تِبْرِيز » فى شهر رمضان سنة ٤٢٤ هـ علىٌّ بن عبد الله الشِّيرازىّ ، وخَتَمها فى صفر سنة ٤٢٥ هـ . وهو رجلٌ فارسىٌ دقيق الضبط ، فهو يضبط « نوبخت » فى كل المواضع التى جاءت فيها فى الديوان بضمٍّ الباء .

وبهذا الضبط جاء هذا الاسم فى شرح « ديوان ابن الرُّومى » الذى اعتمد محقِّقُه المرحوم الأستاذ الشيخ « محمد شريف سليم » على رجل فارسىّ اسمه ذبيح أفندى بهروز . وقد أَشَرْنا إلى هذا فى تعليقنا على القصيدة ٧٠٢ [صفحة ١٨٣٨] .

* * *

ونعود فنكرِّر هنا شُكْرَنا الذى أثبتناه فى مقدمة الطبعة الثانية للأخ الكريم على ما أفدناه كثيراً من ملاحظاته وتوجيهاته ، وهو الذى تمرَّس بهذا الفنِّ من التحقيق لِتُرَاثنا العربىّ الخالد ، وأَدَّى له أعظمَ الأَيادِى ، وبلغ فيه القمّة .

٢

• أَخذ علينا الأخ العلّامة الأستاذ عبد السلام هارون فى كتابه « حول ديوان البحترىّ » (٩٢) شرحنا للبيت ٣٧ من القصيدة ٢٤٧ (٥٩٥) الذى يقول فيه البحترىّ :

« عَبْدُ شَمْسٍ » ؛ « شَمْسُ العَرِيبِ » أَبُـونَا
مَلَكَ النَّـاسَ ، واَصْطَفَاهُمْ عَبِيـدَا

حيث ضَبَطْنا « العَرِيب » بفتح العين وكسر الرَّاء . فقال . « هكذا ورد ضبط « العريب » . ولم تَرِد « العَرِيب » بمعنى العَرَب ، وإنما وردت « العُرَيْب » بهيئة التصغير للعَرَب . وفى اللسان : الجوهرى : العُرَيْب : تصغير العرب » .

* * *

وأقول : الضبط الذى أثبتناه فى الديوان صحيح . فقد قلنا فى شرح البيت : « عَبْد شمس : يتدارك الشاعر الأمر حتى لا يتّجه الفكر إلى بطن من قريش بهذا الاسم ، فيقول : شمس العَرِيب . والعَرِيب : حىٌّ من اليَمَن . ويقال إنّ أَوّل مَنْ تسمَّى عبد شمس هو سَبَأُ بن يَشْجُب ، حيث يرجع نسب الشاعر . وعَرِيب : هو عَرِيب بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ »

وانظر : « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (٣٩٧) حيث ضُبِط بفتح العين وكسر الراء ، وكذلك ورد فى « اللسان » (٢ : ٨٣ بولاق) .

٣

• قال الأستاذ الدكتور عمر موسى باشا محقّق كتاب « مَطْلَع الفوائد ومَجْمَع الفرائد » لجمال الدين بن نُبَاتة المصرىّ (صفحة ١١٧ من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق) فى قول البحترىّ :

تَسَرَّعَ حَتَّى قالَ مَنْ شَهِدَ ٱلْوَغَى : لِقَاءُ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءُ حَبَائِبِ ؟
وصَاعِقَةٍ فى كَفِّهِ يَنْتَحِي (١) بِهَا على أَرْؤُسِ ٱلأَقْوَامِ (٢) خَمْسَ سَحَائِبِ
يَكَادُ النَّدَى مِنْهَا يَفِيضُ عَلَى ٱلعِدَا مَعَ السَّيْفِ فى ثِنْيَيْ قَناً وقَوَاضِبِ

« لم أعثر على البيتين فى الديوان » .

ولكنَّ الأستاذ الجليل لم يُبَيِّن : أىُّ بَيْتَيْن من الأبيات الثلاثة لم يعثر عليهما ؟ فرقم الحاشية (١١) وُضِعَ أمام البيت الثالث ، ومع ذلك ، ذكر الأستاذ الدكتور عُمَر فى الحاسية (١٠) عند كَلِمَتَيْ « ثِنْيَيْ قَنَا » أنها وردت فى ثلاث مخطوطات للكتاب الذى حقَّقه : « ثبنا قنى » وفى مخطوطة رابعة : « فتيا قنى » . وقال : « والمُثْبَت رواية الديوان » !

* * *

وأقول إن الأبيات الثلاثة فى الديوان ، وأَوَّلها هو البيت رقم ١١ فى صفحة ١٧٨ ، أَمَّا البيتان الآخران فهما ١٤ ، ١٥ فى صفحة ١٧٩ . وهى من القصيدة ٦١ التى مدح بها أبا سعيد الثَّغْرِىّ .

٤

● قال الأستاذ الدكتور عمر موسى باشا فى تعليقاته على الأبيات التى اختارها ٱبن نُبَاتة المصرى فى « مَطْلَع الفوائد ومَجْمَع الفرائد » ما يأتى :

(١) فى صفحة ١٧٦ عند قول البحترى فى البيت ١٩ [صفحة ٧٤] من القصيدة ٢٧ :

رَكِبُوا « الفُرَاتَ » إِلَىٰ الفُرَاتِ ، وأَمَّلُوا نَشْوَانَ يُبْدِعُ فى السَّماحِ ويُغْرِبُ

« فى الديوان (جَذْلَانَ) . وقد اختار المؤلِّف روايةً أُشار إليها المحقق دون أن يعتمدها » .

* * *

---

(١) رواية الديوان : «ينكفى»

(٢) رواية الديوان : «الأقران» ، وهى رواية وردت فى ديوان المعانى ١ : ١١٧ ، ودلائل الإعجاز ٢٣٢ ولم ينسب فيها . وفى التذكرة السعدية ٢٣٠ . أما الرواية فى الأشباه والنظائر ١ : ٣١ فهى «الأبطال» ، وفى المثل السائر ١ : ٣٨٠ «الأعداء» .

وأَقولُ :إن الرواية المُثْبَتَةَ فى الديوان هى التى أَجمعتْ عليها مخطوطاتُه كلُّها . أَما الرواية التى ذكرتُها فى التعليقات فهى رواية « الموازنة » . ولا يصحُّ أن أعتمد ما جاءَ فى مرجعٍ وأترك روايةَ المخطوطات ،وكلمة « جَذْلان » هى الأَلْيَقُ فى مدح هذا القائد أبى سعيد الثغرىّ ؛ لأن « نَشْوَان » هو : السَّكْران فى أَوَّل سُكْرِه . ولا يليق أن يُمدَحَ هذا البطل بهذا الوصف .

* * *

(٢) فى صفحة ٢٣٦ عند قول البحترىّ فى البيت ٨ [١٢٧٦] من القصيدة ٥٠٨ :

تَلَاحَقَ حَتَّى كَادَ يأْتِى بَطِيئُهُ   لِحِثٍّ ٱللَّيَالِى قَبْلَ أَتْىِ سَرِيعِهِ

« فى الديوان (بِحَثٍّ) . وهذه الرواية أشار إليها المحقق دون أن يعتمدها » .

* * *

وأَقولُ : إن رواية الديوان هى رواية المخطوطة ب الأُمّ والمخطوطة ه . وقد وردت هذه الرواية فى « الموازنة » . والمَعْنَى يستوجبها لأن المقصود أن اللَّيالى هى التى تحثُّ بَطِيءَ المَشِيب حتى يأتى سريعه ، وليس المَشِيبُ هو الذى يحثُّ اللَّيالى .

* * *

(٣) فى صفحة ٢٩٠ عند قول البحترى فى البيت الثانى [صفحة ٧١١] من القصيدة ٢٨١ :

ذُو فُنُونٍ يُرِيكَ فى كُلِّ يَـوْمٍ   خُلُقـــاً مِنْ جَفَـائِهِ مُسْتَجَدَّا

« فى الديوان (خَلَفاً) . ورواية المؤلف مُشَارٌ إليها فى الديوان دون أن يعتمدها المحقق » .

* * *

وأَقولُ : نَعَم ، وردت فى بعض المخطوطات « خُلُقاً » . ولكنّ رواية المخطوطة التى اعتمدناها – وهى : « خَلَفاً » – هى أَصحُّ وأَدَقُّ ؛ لأنه يريد أن يقول : إنَّ جَفاءَ محبوبه مستمرٌّ يتجدَّد ، فَجفاءُ اليوم يخلفه غداً جفاءٌ آخر خلفاً لسابقه.

٥

* جاء فى كتاب « بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب » لعبد الرحمن ابن على بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (ص ٩٥) الذى حققه الأخ الكريم الأستاذ هلال ناجى ، ونشره فى العدد الثالث من المجلد الثانى من مجلة « المَوْرِد » البغدادية :

« أخبرنا ابن أبى منصور ، قال: أنبأنا أحمد بن جعفر السرَّاج ، قال : أنبأنا أحمد بن علىّ التَّوزى ، قال : أَنْبَأَنا محمد بن عِمْران المَرْزُبَانِىّ ؛ قال : أنبأنا المظفر بن يحيى ، قال : أَنبأنا وكيع ؛ قال : أَنشدنى البحترى :

جَلَـوْتُ مِـرْآتى ، فيا لَيْتَنِى ... تَـرَكْتُهـا لم أَجْلُ عنهـا الصَّدَا

كى لا أَرَى فيها البَيَاضَ الذى ... فى الـرَّأْسِ والعارِضِ مِنِّى بدا

ياحَسْرَتى[1] ! أين الشَّبابُ الذى ... على تَعَدِّيهِ المَشِيبُ اْعتَدِىَ

شِبْتُ ، فما أَنْفَكُّ مِنْ عَبْرَةٍ[2] ... والشَّيْبُ فى الرَّأْسِ رسولُ الرَّدَى

إنْ مـدَّ لى العُمْرُ . . . بـهِ[3] ... فما بَقائى بَعْدَ قُرْبِ المدا[4]

* * *

وقد علَّق الأخ المحقق الكريم على هذه الأبيات ، فقال : « الأبيات ليست فى ديوان البحترىّ – طبعة الصيرفى – التى هى أكمل المطبوعات »(*).

(*) هذه الأبيات فى الديوان (١ : ٦٥ طبعة أولى وثانية) فى حرف الألف تبعاً للمخطوطات . وقد أثبتنا فى الطبعتين ثلاثة مصادر أوردتها ، وفى مقدمتها « عبث الوليد » (٣٢) للمعرى الذى قال : « هذه الأبيات يجوز أن تكتب فى الدال وهو أحسن . ويحتمل أن تكتب فى الألف » .

(١) هذه رواية مخطوطتين من الديوان ح ، ل وكذلك رواية « السفينة » لابن مباركشاه (٢ :٢٣و) . أما رواية الديوان عن ب ، ج ، هـ ، ونهاية الأرب للنويرى (٢ : ٢٧) بغير نسبة « يا حسرتا » .

(٢) هذه رواية المخطوطات ب ، ج ، هـ . أما ح ، ل ، والسفينة : « من كبرة » .

(٣) رواية الديوان فى موضع هذه النقط « إن مدى العمر قريب فما » . وفى ح « إن مدى العمر القريب به » .

(٤) فى الديوان « بقاء نفسى بعد قرب المدى » وكذلك فى نهاية الأرب . المخطوطة ح « بقائى بعد طول المدى » . وفى السفينة « ترى بقائى بعد قرب المدى » .

٦

* وجاء فى كتاب « بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب » لعبد الرحمن بن على بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ (ص ١٠٠) من العدد الثالث المجلد الثانى من مجلة « المورد » بتحقيق الأستاذ هلال ناجى :

« أخبرنا محمد بن ناصر ، قال ؛ أَنْبأَنا جعفر بن أحمد ، قال : أَنْبأَنا أحمد ابن على التَّوَّزى ، قال : أنبأنا محمد بن عِمْرَان . قال : أنبأنا المظفَّر بن يحيى ؛ قال : أَنشدنى أحمد بن محمد النحوى :

عادَيْتُ مِرْآتِى وآذَيْتُهـــا [١] بالهَجْرِ ، ما كانَتْ[٢] وما كُنْتُ
فـأَقْفَرَتْ مِنِّى ومِنْ طَلْعَتِى كَما مِنَ اللَّذاتِ أَقْفَـرْتُ
وقـد أَراها شُغُلِى بُــرْهَــةً قِبْلَةُ وَجْهِى أَيْـنَ يَمَّمْتُ
كانت تُـرِينِى العُمْرَ مُسْتَقْبَلاً وهى تُرِينِى الْمَوْتَ[٣] إذْ شِبْتَ
واعُمْرِى [٤] نُوحًا لِفِقْدَانِهِ سِيَّانِ عندى شِبْتُ أَمْ متُّ

٧

١ – علَّق الأستاذان الدكتوران إبراهيم السامرّائى ونورى حَمُّودى القَيْسىّ فى الصـــفحة ١٦٨ من الجزء الثانى من كتاب « الزهرة » لأبى بكر محمد بن دواد الأصبهانى ، الذى حققاه عند ذكر هذه الأبيات :

لَـرَدَّدْتُ ٱلعِتَابَ عَلَيْكَ حَتَّى سَئِمْتُ ؛ وآخِرُ ٱلْوُدِّ ٱلعِتَابُ !
وهانَ عليكَ سُخْطِى حين تَغْدُو بِعِرْضٍ ليس تأْكُلُهُ الكِلاَبُ
وهلْ يَشْفِى السِّبابُ مِن ٱبْنِ لُؤْمٍ دَنِىءٍ ليس يُؤْلِمُهُ السِّبَابُ ؟

(*) لم ترد فى هذا الكتاب منسوبة . ووردت منسوبة للبحترى فى مخطوطتين من ديوانه هما ح ، ل . وأثبتناها عنهما فى (١ : ٣٩٠ طبعة أولى وثانية من ثلاثة أبيات فقط حيث لم يرد فيها البيتان ٢ ، ٣ .

(١) فى الديوان « فآذنتها » .

(٢) فى المخطوطة ح « ماكان » وفى ل « ماكانت » وهى الرواية التى جاءت فى الديوان .

(٣) فى الديوان « ترينى الفَوْت مذ شبت » .

(٤) فى الديوان « واعُمْراً ! » .

بقولهما :

« لم نجد الأبيات فى ديوانه المطبوع » !

ونقول : إن هذه الأبيات فى طبعتنا برقم ٥٣ [صفحة ١٥٧] فى مقطوعة تضم ٥ أبيات هجا بها إسماعيل بن شهاب . وترتيب هذه الأبيات فيها هو : ١ ، ٣ ، ٤ . والبيت الثانى الذى لم يُورِدْه المؤلف هو :

فلم أبْعِدْكَ من أَدَبٍ ، ولكنْ شِهَابٌ فى التَّخَلُّفِ ما شِهَابُ !

ويقول فى البيت الخامس كلاماً أَفْحَش فيه يُرْجَعُ إليه فى موضعه .

* * *

٢ – وبمناسبة هذا التعليق أُورِدُ هنا بَيْتَيْن وردا فى الجزء الثانى من « الزهرة » (صفحة ١٢٨) غير منسوبين قُدِّم لهما بهذه العبارة : « ولقد أحسنِ الذى يقول :

لَوْ أنَّ كَفَّكَ لم تَجُدْ لِمُـؤَمِّلٍ لَكَفَاهُ عاجِلُ وَجْهِكَ المُتَهَلِّلِ

ولَـوَ انَّ مَجْدَكَ لم يَكُنْ متقادماً أَغْنَاكَ آخِرُ سُؤْدُدٍ عن أَوَّل »

ولم يعلِّق الأستاذان المحققان على هذين البيتين بذكر قائلهما – وهو البحترى – وهما البيتان ١٥ ، ١٦ من القصيدة ٦٨٨ [١٨٠١] من الديوان ، وقد نُسِبَا له فى « المحاسن والأضداد » وفى « المنتحل » . ولم يرد هذا البيتان فى فهرس الشعر فى كتاب « الزهرة » .

٨

* ظنَّ بعض الشُّرَّاح الأجلّاء الذين تعرَّضوا لقول البحترىّ فى البيت ٧ من القصيدة ٤١٣ (١٠٤٦) التى رثى بها المتوكل :

ولم أَنْسَ وَحْشَ القَصْرِ إذْ رِيـعَ سِرْبُهُ

وإِذْ ذُعِـرَتْ أَطْـلَاؤُهُ وجَـآذِرُهْ

أنه قصد بقوله هذا نِسَاءَ القصر[١]

(١) وجاء هذا فى الشرح الوارد فى كتاب « المنتخب من أدب العرب » (ج ٢ صفحة ٢٧٢) مطبعة بولاق سنة ١٩٣٧ .

وقد أَثبتنا أنه يَصِفُ هنا « حَيْر الحيوان » : أى حديقة الحيوان التى أنشأها الخليفة المتوكل خارج مدينة سُرَّ مَنْ رأَى [سامَرَّاء] شرقَها ، وذكره فى قوله [البيتان ٢٢ ، ٢٣ من القصيدة ٩١٤ صفحة ٢٤١٣] :

حَتَّى قَطَعْتَ بها « القاطُولَ » وَٱقْتَرَقَتْ بِـ « الْحَيْرِ » فى عَرْصَةٍ فِيحٍ نَـوَاحِيهَـا
فَـ « نَهْـرُ « نيْزَكَ » وِرْدٌ مِنْ مَـوَارِدِها و« سَاحَةُ التَّلِّ » مَغْنًى مِنْ مَغَانِيهَـا

و « القَاطُول » : نهر كأنه مقطوعٌ من دِجْلَةَ ، كان فى موضع سامرَّا . قبل أن تعمر ، وهو الذى ذكره فى مطلع قصيدة رثائه فى المتوكل حيث قال :

مَحَلٌّ على « القَاطُولِ » أَخْلَقَ داثِــرُهْ وعادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشاً تُغَاوِرُهُ

و« نهر نَيْزَك » نهر حفره المتوكل ليروى به حديقة الحيوان التى أَنشأَها . وقد ذكرهُ البحترىُّ ، وهو يقدم لنا صورة لمكان هذا النهر حين وصف هذه الغابة وذكر مُنَازلةَ الفتح بن خاقان لأحد أُسُود هذه الغابة وذلك فى الأبيات ٢٦ – ٣٠ من القصيدة ٦٤ [صفحة ١٩٩ – ٢٠٠] فقال :

يُحَصِّنُهُ مِنْ « نَهْرِ نَيْزَكَ » مَعْقَلٌ مَنِيعٌ تَسَامَى غَـابُهُ وتَـأَشَّبَا
يَـرُودُ مُغَاراً بالظَّوَاهِرِ مُكْثِبـاً ، وتَحْتَـلُّ رَوْضاً بالأَبَاطِحِ مُعْشِبَا
يُلاَعِبُ فِيهِ أُقْحُواناً مُفَضَّضـاً يَبُضُّ ، وحَوْذاناً على الماءِ مُذْهَبَا
إِذا شَاءَ غَادَى عانَةً ، أَوْ غَدَا على عَقَائِلِ سِرْبٍ ، أَوْ تَقَنَّصَ رَبْرَبَا
يَجُرُّ إِلى أَشْبَالِهِ كلَّ شَــارِقٍ عَبِيطاً مُدَمًّى ، أَو رَمِيلًا مُخَضَّبَا

أما « ساحة التل » فكانت قرب « القاطُول » ، وكانت فى مكان يُعرف الآن بٱسْم « المشَّرحات » على مسافة زهاء ستة كيلومترات من مدينة سامرَّاء الحالية شرقاً ، وسمَّاها البحترىُّ « ساحة التل » نسبةً للتَّلِّ الذى فى وسطها (راجع كتاب « رىّ سامرَّاء ، فى عهد الخلافة العباسية » صفحة ٢٢ ، ٢٩٩) للدكتور أحمد سوسة .

* * *

ولم يَفُتِ البحترىَّ أن يذكر عدد ما كان من الحيوان فى هذا « الحَيْر » ، فقال فى القصيدة ٩١٤ التى مرَّ ذكرها [الأبيات ١٧ – ٢١ صفحة ٢٤١٢ – ٢٤١٣] :

وطَاعةُ الوَحْشِ إذْ جاءَتْكَ من خَرَقٍ أَحْوَى ، وأُدْمَانَةٍ كُحْلٍ مآقِيهَا
كَالْكَاعِبِ الرُّودِ يَخْفَى فى تَرَائِبِهَا رَدْعُ العَبِيرِ ، ويَبْدُو فى تَرَاقِيها
أَلْفَان جاءَتْ على قَدْرٍ مُسَارعةً إلى قَبُولِ الَّذِى حاوَلْتَهُ فِيهَا
إنْ سِرْتَ سارَتْ ، وإنْ وَقَّفْتَهَا وَقَفَتْ صُوراً إِلَيْكَ بِأَلْحَاظٍ تُوَالِيهَا
يَرِعْنَ مِنْكَ إلى وَجْهٍ يَرَيْنَ لَهُ جَلَالَةً يُكْثِرُ التَّسْبِيحَ رَائِيهَا

* * *

ويقول الدكتور أحمد سوسة فى كتابه « ريّ سامرّاء » : « ولعلّ القصر المذكور أُنشئ فى حَيْرِ الحيوانات عملًا بعادة الفُرْس القدماء الذين كانوا يجعلون حَيْرَ الوحوش متّصِلًا بالقصر الملكى .

٩

* رأينا أن بعض العلماء ومن بينهم مؤلِّفو كتاب « المنتخب فى أدب العرب » يَرَون أن البحترىَّ قد نظم قصيدته السِّينيَّة ، التى تُعتبر من أروع ما فى الشعر العربى عَقِبَ مَقْتَل المتوكل مباشرةً . وكان مقتلُه يوم ٤ من شوال سنة ٢٤٧ هـ ، ولكنَّ الحقيقة التى وصلنا إليها هى أنها نُظِمَتْ بعد هذا الحادث بثلاثٍ وعشرين سنة : أى فى سنة ٢٧٠ هـ .ولم يسبقنا أحدٌ إلى إدراك هذه الحقيقة : ذلك أن البحترىَّ لم يتَّجه إلى « إيوان كِسْرَى الذى وصفه فى هذه القصيدة ٤٧٠ [صفحة ١١٥٢ – ١١٦٢] عَقِبَ مقتل المتوكل ، بل اتَّجه إلى الحجاز فَحَجّ ، وعادَ من حَجِّه ليمدح المنتصرَ بن المتوكل الذى وَلِىَ الخلافة بعد مقتل أبيه ، وذلك بالقصيدة ٣٤٠ [صفحة ٨٤٨] والتى يقول فى البيت ١٢ منها [صفحة ٨٤٩] :

حَجَجْنَا البَنِيَّةَ شكراً لِمَا حَبَانَا بِهِ اللهُ فى « المُنْتَصِرْ »

وكان البحترىُّ قد ذهب إلى الحجاز خوفاً من الخليفة الجديد الذى هَجاه حين رثى أباه المتوكل بالقصيدة ٤١٣ فقال فى البيتين ٢٧ – ٢٨ [صفحة ١٠٤٨ – ١٠٤٩] :

أَكانَ وَلِيُّ العَهْـدِ أَضْمَرَ غَـدْرَةً فمن عَجَبٍ أَنْ وُلِّى ٱلعَهْدَ غادِرُهْ !
فلا مُلِّىَ ٱلبَاقِى تُرَاثَ الذى مَضَى ولا حَمَلَتْ ذاكَ الـدُّعَاءَ مَنَابِرُهْ

ولمَّا تَقَصَّينا ذِكر « الايوان » فى شعر البحترى وَجَدْنا أنه واردٌ فى قصائده التى نظمها فى سنة ٢٧١ هـ . أى بعد مروره بالإيوان فهو يقول فى مدح أبى العبّاس أحمد بن محمد بن ثوابة فى البيت ١٩ [صفحة ١٤٥] من القصيدة ٥٠ :

قد مَدَحْنَا إِيوانَ كِسْرَى ، وجِئْنَا نَسْتَثِيبُ النُّعْمَى مِن ٱبنِ ثَوَابَهْ

ثم يقول فى القصيدة ٨٦٣ التى مدح بها عَبْدُون بن مَخْلَد الراهب أخا صاعد بن مخلد وزير المعتمد فى البيتين ٢٢ ، ٢٣ [صفحة ٢٢٩٧] :

زَوْرَةٌ قُيِّضَتْ لإيوانِ كِسْرَىٰ لم يُرِدْها « كِسْرَىٰ » ولا « إيوانُهْ »
يَطَّبِى « أَبْيَضُ المَدائِنِ » شَوْقِى أَفَلاَ « المَذْحَجِىّ » أو « غُمْدَانُه »

وقدَ سمَّى الإيوان هنا « أبيض المدائن » وهو الاسم الذى أطلقه عليه فى البيت ١١ من قصيدته السينية [صفحة ١١٥٤] حيث قال :

حَضَرَتْ رَحْـلِىَ الْهُمُومُ ، فَوَجَّهْـ ـتُ إلى « أَبْيَضِ المَدَائِنِ » عَنْسِى

فإذا عرفنا أن ابن ثوابة توفى عام ٢٧٣ – على حسب رواية الصُّولىّ – وأن آل مَخْلَدُ نكِبُوا عام ٢٧٢ هـ أَمْكَنَنَا أن نقول : إن زيارة البحترىّ لإيوان كسرى كانت حوالى عام ٢٧٠ هـ ، وهى الحقبة التى مات فيها غلامه « قَيْصَر » ، وكان فى « رأس العَيْن » – وهى مدينة من مدن الجزيرة بين حَرَّان ونَصِيبِين ودنيسَر – وقد رثى غلامه هذا بالقصيدة ٨٥ [صفحة ٢٥٥ – ٢٥٩] . وفيها يكشف عن الحالة النفسية التى كانت مسيطرة عليه حيث يقول [الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤] :

تُعَلِّلُنِى أَضَـالِيلُ الأَمَـانِى بِعَيشٍ بَعْدَ « قَيْصَرَ » لا يَطِيبُ
تَـوَلَّى العَيْشُ إذ وَلى التَّصَابِى وماتَ الحُبُّ إذْ ماتَ الحَبِيبُ
نَصِيبِى كانَ من دُنْيَاىَ وَلَّى فلا الدُّنيا تُحسُّ ولا النَّصيبُ !

ثم ذكر لنا أنه قد بلغ السادسة والسِّتِّين حيث قال فى الأبيات ٢٦ – ٣٠] :

فإنْ سِتٌّ وسِتُّونَ ٱسْتَقَلَّتْ فـلا كَـرَّتْ بِـرَجْعَتِهَا الخُطُوبُ
لقد سَرَّ الأَعـارِى فِىَّ أَنِّى بـ « رَأْسِ العَيْنِ » مَحْزُونٌ كَئِيبُ

وأَنِّى اليَوْمَ عن وَطنى شَرِيدٌ ... بِلاَ جُرْمٍ ، ومن مالى حرِيبُ
تَعاظَمَت الحَوادِثُ حَوْلَ حَظِّى ... وشُبَّتَ دُونَ بُغْيَتِى الحُروبُ
على حينَ ٱسْتَتَمَّ الوَهْنُ عَظْمِى ... وأُعْطِىَ فِىَّ ما ٱحْتَكَمَ المَشِيبُ

* * *

وعلى ذلك تكون القصائد التى مدح بها ابن ثَوَابة والراهب عَبْدون بن مَخْلد قد نُظِمت بعد زيارته لإيوان كِسْرَى بقليل : أى حوالى عام ٢٧٠ هـ ؛ وأن ثمَّةَ صِلَةً بين قصيدة وصف « الإيوان » السينيَّة وقصيدته الميمية رقم ٧٥٢ [صفحة ١٩٤٢] كما سيرد فى الملاحظة التالية .

١٠

* ذكر الأساتذة الأجِلاّء مؤلِّفو[1] كتاب « المنتخب من أدب العرب » وهم يشرحون البيت التاسع من القصيدة ٤٧٠ [صفحة ١١٥٣ الديوان] الذى يقول فيه فى السينية المشهورة :

ولَقَدْ رابَنِى نُبُوُّ ٱبْنِ عَمِّى ... بَعْدَ لِينٍ مِنْ جانِبَيْهِ وأُنْسِ

إن أبنَ عَمِّهِ الذى يشير إليه « هو الخليفة المُنْتَصِر ، فالبحترى قَحْطَانىٌّ والخليفة عَدْنانىّ . وقَحْطان وعَدْنان كأنهما أَخَوَان لأنهما أَبَوَا شعبَىْ العرب . وهذا يدلُّ على أن البحترىَّ قال هذه القصيدة بعد مقتل المتوكل وإعراض المنتصر عنه لهجائه إيّاه فى رثاء أبيه » [2] .

وهذا ما خالفناه بعد تحقيقنا لتاريخ نظم القصيدة حيث أثبتنا أنها نظمت بعد مقتل المتوكل بثلاث وعشرين سنة ، أى سنة ٢٧٠ هـ . انظر الملاحظة السابقة

ونقول إن « ابن عمه » الذى أشار إليه فى هذا البيت لم يقصد به الخليفة المنتصر

---

(١) هم الأساتذة : طه حسين وأحمد الإسكندرى وأحمد أمين وعلى الجارم وعبد العزيز البشرى وأحمد ضيف . رحمهم الله .

(٢) كتاب « المنتخب » صفحة ٣٧٦ .

الذى رحل البحترىُّ فى بدءِ تسلُّمه مقاليدَ الخلافة . ويبدو أنه تخفَّى عقب حادث مصرع المتوكل ، وكان البحترىّ حاضراً مجلس المتوكل عند وقوع هذا الحادث ، ثم غادر سامرّاء سرًّا إلى مكة فأدَّى حَجّته الأُولى [1] ثم عاد إلى سامرَّاء بعد أن توَّسط أحمد بن الخصيب وزير المنتصر فى استرضاء هذا الخليفة له كما ذكر المَرْزُبَانىّ . [انظر الملاحظة التالية] . ولم يَدُمْ الخليفة المنتصر فى الخلافة أكثر من ستة أشهر ثم مات .

وإنما قصد البحترىُّ بقوله « ابن عمه » : الراهبَ عَبْدُونَ بن مَخْلَد أخا الوزير صاعد بن مَخْلد حيث قال فى القصيدة ٧٥٢ [البيت ١٨ صفحة ١٩٤٢] . وقد حددنا لها سنة ٢٧٠ ﻫ تاريخاً لنظمها :

مِنْ عَطَـاءِ ٱلإلٰـهِ بَلَّغْتُ نَفْسِي صَوْنَها ، ثُمَّ مِنْ عَطَاءِ ٱبْنِ عَمِّي

ويقول فيها [الأبيات ٣٤ – ٣٨ صفحة ١٩٤٣] :

وكَأَنَّ الإعْرَاضَ عَنِّي قَضَـاءٌ فاصِلٌ عن أَلِيَّةٍ مِنْكَ حَتْمِ
حِينَ لا مَلْجَأٌ سِوَاكَ أُرَجِّـيـ ـهِ تَجَهَّمْتَنِي ، ولَسْتَ بِجَهْمِ
وإِذَا ما سَخِطْتَ وٱلمُخُّ رَارٌ رَقَّ عن أَنْ يُطِيقَ سُخْطَكَ عَظْمِي
لا تُجَاوِزْ مِقْدَارَ سَطْوِكَ إِنْ لم تتطَوَّلْ بالصَّفْحِ مِقْدَارَ جُرْمِي
وٱحْتَرِسْ مِنْ ضَيَاعِ حِلْمِكَ فى الجَفْـــوَةِ ، والإنقباضِ إنْ ضَاعَ حِلْمِي

ومن ألفاظ « بلَّغْتُ نَفْسِي صَوْنَها » ، « الجَفْوة » يتبين صلةُ هذه القصيدة وما فيها من حالة نفسيّة بالقصيدة السِّينيّة التى بدأَها بقوله :

« صُنْتُ نَفْسِي عما يُدَنِّسُ نَفْسِي »

وقوله فى البيت العاشر منها [صفحة ١١٥٤] :

وإِذا ما جُفِيتُ كُنْتَ جَدِيراً أَنْ أُرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي

ممّا يجعلنا نعتقد أن السِّينية نظمت بعد هذه القصيدة مباشرة فى التاريخ الذى حددناه لهما .

وقال لعَبْدُون بن مخلد فى القصيدة ٦٩٨ [البيت ٦ صفحة ١٨٢٦] :

---

(١) انظر الخبر رقم ٤١ تكلَّمنا فيه على حَجَّتيه [صفحة ٢٧٩١] .

لىَ ٱبْنُ عَمٍّ إذَا شَدَدْتُ بِـهِ أَزْرِى ، فَقُلْ للخُطُوب : لا تَألُو

وقد أشار إلى هذه العُمُومة فى البيت **١٥** [صفحة **٥٣٢**] من القصيدة **٢٢٢** التى مدح بها صاعد بن مَخْلَد :

وعِنْدَ بَنِى عَمِّى لُهًى لا طَرِيفُها مَصُونٌ ، ولا مُحْمًى علىَّ تَلِيدُها

وخاطب صاعد بن مخلد مادحاً إيَّاه بالقصيدة **٢٣٠** فقال فى البيتِ الأخير منها [**٢٧** صفحة **٥٥٢**] :

وأَقَلُّ ما بَيْنِى وبَيْنَكَ أَنَّنـا نَـرْمِى القَبَائِل عن قَبِيلٍ وَاحِدِ

فالشاعر وآلَ مخلد يرجعون بنسبهم إلى أَصْلٍ يَمَنِىٍّ : الشاعر طائىٌّ . وممدوحاه مَذْحجيّان . وطَيِّئ ومَذْحج أَخَوان .

أخبار وأقوال عن البحترى

١

١ – قال أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولى فى كتابه «أخبار البحترى» (٤٩ – ٥٤) :

«وأَوّلُ ما رأيتُ البحترىَّ سنةَ ستٍّ وسبعين ومائتين ، ونحن فى مجلس المُبَرِّد فى مسجده ، وكان يجلس على دكّان[1] فى المسجد قليل الارتفاع ، وباب المسجد عن يساره ، فإذا سلَّم عليه مَنْ يعظِّمه ٱلْتَفَتَ بجُمْعِه عليه . فسلَّم عليه شيخ على بِرْذَوْن مُشْرِفٍ ؛ أَسْمَرُ طويل اللِّحية ، فالتَفَتَ عليه وعظَّمه ، وقطع الإملاءَ ، وقام جماعةٌ من أهل المجلس ، وقُمْتُ معهم ، فسألوه أن يقرءوا عليه أبياتاً من شعره ، فأجابهم ؛ وقرأَ عليه واحدٌ منهم قصيدتَه فى الفتح [رقم ٤١٤ صفحة ١٠٥٠ – ١٠٥١] :

مِنّىَ وَصْلٌ ، ومِنْكَ هَجْرُ وفىَّ ذُلٌّ ، وفيكَ كِبْرُ

إلى آخرها . . ثم مضى ، فرآنى المبرِّد كالمتأسِّف عليه ، فقال لى : إنَّهُ يمضى إلى عبد الله بن الحسين القُطْرُبُّلِىّ ، وستراه ثَمَّ ! . . وعبد الله جارُ المُبَرِّد ، وكنتُ أَمْضِى إليه فى كل وقت لاجتماع الشِّطرنجيين عنده . فلما ٱنقضى المجلس دخلتُ إلى عبد الله مع ٱبنه أبى هاشم ، وكان لا يفارق مجلس أبى العبّاس ، فوجد البحترىَّ قد انصرف ؛ فساءَنى ذلك . فقال لى عبد الله ، وكان ممَّن عليه الأدب والرواية : أنا أُحْضِرُه يوماً آخر لك ؛ فٱجتمعنا بعد ذلك عنده أياماً ، حضر فى بعضها أبو العبّاس المبرِّد ، وكان أبو هاشم يقرأ على البحترىّ شعره بحضرة أبيه ؛ فممَّا قرأ عليه باختياره مرَّة ، واختيارى مرَّة – قصيدتُه فى الفتح [رقم ٥١ صفحة ١٤٩ – ١٥٣] :

(١) الدكان : المصطبة .

لَوَتْ بالسَّلَامِ بَنَاناً خَضِيبَـــا   ولَحْظـاً يَشُوقُ الفُـؤَادَ الطَّرُوبَا

وقـرأ عليه قصيدتَهُ فى أبى نَهْشَل [رقم ١٦٢ صفحة ٣٩٩ – ٤٠٥] :

لَمْ يَبْقَ فى تِلْكَ الرُّسُومِ بِمَنْعِجِ   إمَّـــا سَأَلْتَ مُعَرَّجٌ لِمُعَرِّجِ

وأنا أسمع ؛ وقصيدته [فى محمد بن عبد الملك الزَّيَّات رقم ٢٥٩ صفحة ٦٣٢ – ٦٣٨] :

بَعْضَ هـذَا ٱلعِتَــابِ والتَّفْنِيدِ   لَيْسَ ذَمُّ ٱلـوَفَاءِ بِٱلْمَحْمُودِ !

وقصيدته فى عبد الله بن الحسين [رقم ٢٣٥ صفحة ٥٥٩ – ٥٦٠] :

خانَ عَهْدِى مُعَاوِداً خَوْنَ عَهْدِى   مَنْ لهُ خُلَّتِى وخالِصُ وُدِّى

وقوله [فى محمد بن علىّ القُمِّىّ رقم ٦٧٤ صفحة ١٧٤١ – ١٧٥٢] :

أَهْــلًا بِـذٰلِكُمُ الخيالِ ٱلمُقْبِلِ   فَعَلَ ٱلذى نَهْوَاهُ أَو لم يَفْعَلِ !

وقوله [فى وصف إيوان كسرى رقم ٤٧٠ صفحة ١١٥٢ – ١١٦٢] :

صُنْتُ نَفْسِى عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِى   وترفَّعْتُ عن جَدَا كُلِّ جِبْسِ

وقوله [فى الفتح بن خاقان رقم ٥١٧ صفحة ١٣٠٢ – ١٣٠٦] :

أَلَمَّتْ ، وهل إِلْمَامُهَا لك نافِعُ؟   وزارَتْ خيَالًا وَٱلعُيُونُ هَوَاجِعُ

وقوله [فى أبى سعيد الثغرى رقم ٧٦٣ صفحة ١٩٨٧ – ١٩٩٢] :

طَفِقَتْ تَلُومُ ، ولاتَ حِينَ مَلَامِهِ   لا عِنْدَ كَـرَّتِهِ ، ولا إِحْجَامِهِ

وما قرأتُ أنا عليه شيئاً من شعره إلاَّ قصيدتَهُ التى يعتذر فيها إلى الفتح ، فإنى حَفظْتُها ، ثم قرأْتها عليه [رقم ٧٦٢ صفحة ١٩٨١ – ١٩٨٦] :

يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمَــا   أُعَالِجُ شَرْقاً فى الضَّمِيرِ مُكَتَّمَا

وقُرِئَ عليه وأَنَا أَسْمَع ، قصيدته فى رافع [٧٨٠ صفحة ٢٠٤٦ – ٢٠٥٠] :

بِٱللهِ ! أُولِى يَمِيناً بَـرَّةً قَسَمَا   ما كانَ ما زَعَمَ ٱلوَاشِى كَمَا زَعَمَا

فجُمْلَةُ ما قُرِئَ عليه ٱثنتا عشرة قصيدة » .

* * *

٢ – ويتَّصلُ بهذا الخبر خبرٌ آخر ذكره الشريفُ المرْتَضَى فى أماليه (١ : ٤٥ الحلبى) حيث قال :

« روى أحمد بن فارس المَنْبِجِيُّ عن أبي نصر محمد بن إسحاق النحوى قال : سمعتُ بعض أهل الأدب يقول للزجّاج : قد كنت تعرف أبا العباس المبرّد وكِبْرَه ، وأنه لم يكُنْ يقوم لأَحَدٍ ولا يتطاول له ، ويُنْشِد إذا أشرف عليه الرجل :

* ثَهْلَانُ ذُو الهَضَبَاتِ لا يَتَحَلْحَلُ *

ولقد رأَيْتُه يوماً وقد دخل عليه رَجُلٌ متدرِّعٌ ، فقام إليه أبو العبّاس فاعتنقه وتَنَحَّى عن موضعه وأَجلسه ، فجعل الرجُل يكفُّه ويستعفيه من ذلك ؛ فلمَّا أكثر من ذلك عليه أنشده أبو العباس :

أَتُنْكِرُ أَنْ أَقُومَ وقد بَدَا لِى ... لأُكْرِمَهُ وأُعْظِمَهُ هِشَامُ
فلا تُنْكِرْ مُبَادَرَتِى إِلَيْـهِ ... فإنَّ لِمِثْلِهِ خُلِقَ القِيَامُ

فلمّا انصرف الرجل سأَلتُ عنه ، فقيل لى : هذا البحترى »

٢

* ذكر المَرْزُبانِيُّ فى كتابه « المُوَشَّح » (٣٣٦ – ٣٣٧) – روايةً عن محمد بن يحيى [الصُّولِىّ] عن أبي الفيَّاض سَوَّار بن أَبى شُرَاعة – أن أحمد ابن أبي طاهر [وهو الذى يُرْوَى أن البُحترىَّ هجاه بالمقطوعة رقم ٢٢٤ [صفحة ٥٣٧] قال :

« ما رأَيتُ أَقلَّ وفاءً من البحترىّ ولا أَسقطَ ؛ رأَيْتُه قائماً يُنْشِد أحمد بن الخَصيب مدحاً لهُ فيه ، فحلَفَ عليه لَيَجْلِسَنَّ . ثم وَصَلَهُ ، واسترضى له المُنْتَصِرَ ، وكان غَضْبانَ عليه ، ثم أَوْصَل له مديحاً فيه ، وأخذ له منه مالاً فدفعه إليه ، ثم نَكَبَ المستعينُ أحمدَ بنَ الخصيب بعد فِعْلِه هذا بشُهور ، فلَعَهْدِى به قائماً يُنْشِد »

[وروى الأبيات ١ ، ٢ ، ٦ – ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ من القصيدة ٦٣٨ صفحة ١٦٣٦ – ١٦٣٨ ؛ ومن بين هذه الأبيات قوله] :

لاَبْنِ الخَصِيبِ الْوَيْلُ ! كَيْفَ انْبَرَىٰ ... بإِفْكِهِ المُرْدِى وَإِبْطَالِهِ ؟
كادَ أَمِينَ اللهِ فى نَفْسِهِ ، ... وفى مَوَالِيهِ ، وفى مالِهِ

ورامَ فى ٱلمُلكِ ٱلَّذِى رامَهُ بغِشِّهِ فيهِ وإِدْغالِهِ
فأنزَلَ ٱللهُ بهِ نِقْمَةً غيَّرتِ النِّعْمَةَ من حالِهِ

إلى أن يقول فى الأبيات ١٧ – ١٩ :

فَهُوَ حَلَالُ الدَّمِ وٱلمَالِ إِنْ نَظَرْتَ فى باطِنِ أَحْوَالِهِ
رامَ ٱلَّذِى رَامَ ، وسَدَّى ٱلَّذى سَدَّاهُ (١) مِنْ مُوبِقِ أَفْعَالِهِ
والرَّأْىُ – كلُّ الرَّأْيِ – فى قَتْلِهِ بالسَّيفِ ، وٱسْتِصْفَاءِ أَمْوَالِهِ

وقال المَرْزُبانِيُّ : « ثم قال ابن أَبى طاهر :

« كان ابن العِلْجة [وفى أخبار البحترى : و « صار ابن القحبة »] فَقِيهاً يُفْتِى الخُلْفاءَ فى قتل الناس ، نَـزَحه الله ! ثم ختم القصيدة بقوله : والرأىُ . . . » .

* * *

وقد ذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولِىّ – وهو الذى أخبر المَرْزُبانىّ – هذه القصة فى كتابه « أخبار البحترى » (١١٢ – ١١٣) باختصار فى بعض العبارات والأبيات ، وقال : إنه قد حدَّثه بها سَوَّار بن أبى شُرَاعة .

* * *

ونقول : إنَّنا لم نَجِدْ فى شعر البحترىِّ مدحاً فى أحمد بن الخصيب . وهذا ينقض قول أحمد بن أبى طاهر ؛ ولعلَّ الدافعَ إلى أن يذيع أحمدُ بنُ أبى طاهر هذه القصة هو هِجْاءُ البحترىِّ له .

---

(١) سدَّى : أى أقام ؛ من سَدَّى الثوبَ سَدىً وهو ما مُدَّ من خيوطه طولاً . والواحدة : سداة . وهو خلاف اللُّحْمة وهى ما ينسج عَرْضاً .

ويقصد بذلك ما كان يحركه ابن الخصيب من دسائس أغضبت عليه « الموالى » فى جمادى الأولى سنة ٢٤٨ ، فصُرِف عن الوزارة ، واستصفى ماله ، ونفى إلى جزيرة أقريطش (كريت) .

٣

قال الصُّولِيُّ أبو بكر محمد بن يحيي فى كتابه « أخبار البحترىّ [٥٥] :
« وحَدَّثنى أبو الغَوْث (١) ؛ قال : من أَوَّل أشعار أَبِى قولُه وهو حَدَثٌ يفتخر
[القصيدة ٢٤٧ صفحة ٥٩٠ – ٥٩٥] :

إنَّما ٱلغَىُّ أَنْ يَكُونَ رَشِيدَا فَٱنْقِصَا مِنْ مَلَامِهِ أو فَزِيدَا

وقوله يَصِفُ الذِّئب [القصيدة ٢٨٩ صفحة ٧٤٠ – ٧٤٥] :

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لا وَفَاءٌ ولا عَهْدُ أَمَا لَكُمُ مِنْ هَجْرِ أَحْبَابِكُمْ بُدُّ

٤

* قال الصُّولى فى « أخبار البحترى » (٥٨)* :
« وحدَّثنى يحيي بن البحترىّ ، قالَ : أَوَّلُ شِعْرٍ قاله أَبِى أَنَّهُ خرج إلى سَفَر ،
وكان يُحِبُّ غلاماً يقال له : شُقْرَان من أَهل مَنْبج ، فعاد وقد خرجتْ لِحْيَتُه ،
فقال [المقطوعة رقم ٢٧١ صفحة ٦٨٧] :

---

(١) أبو الغوث : يحيى بن البحترى . وهو الذى ذكره فى البيت ٢٩ من القصيدة ٤٧٠ فى قوله [صفحة ١١٥٢] :

قَدْ سَقَانِى ولم يُصَرِّدْ « أَبُو الغَوْ ثِ » على العَسكَرَيْنِ شَرْبَة خُلْسِ

(٢) وردت للبحترى مقطوعة من بيتين فى غلام يهواه اسمه « شُقْران » رآه الشاعر بعد غيبة طويلة وقد التحى . وهى المقطوعة رقم ٢٧١ [صفحة ٦٨٧] . التى سترد فى الخبر التالى .

(٣) جاء فى مقدمة قصيدته فى وصف الذئب أن أبا الغوث قال : « قلت لأبى : إن الناس يقولون : هذه القصيدة لأبى تمام . فقال : يا بنىَّ ، ضرط أبوك أحسن من هذه القصيدة !

(*) انظر المقدمة التى وردت فى الديوان لهذه المقطوعة نقلاً عن المخطوطة ب التى اعتمدناها أُماً . والمقدمة التى وردت فى المخطوطة هـ . وأشرْنا إليها فى تعليقاتنا .

وقد أورد صاحب الأغانى (١٨ : ١٦٩ الساسى ، ٢١ : ٤٠ – ٤١ هيئة الكتاب) قصة هذين البيتين فقال : « حدثنى جَحْظَةُ قال : سمعتُ البحترىَّ يقول : كنت أتعشَّق غلامًا من أهل منبج يقال له شقران ، واتفق لى سَفَرٌ . فخرجتُ فيه ، فأطَلْتُ الغيبة ، ثم عُدْتُ وقد ٱلتَحَى ، فقلتُ فيه ، وكان أول شعرٍ قُلْتُه » . وقال أبو الفرج بعد أن أورد البيتين : « وقد رُوِىَ فى غير هذه الحكاية أن اسم الغلام : شندان »

وأورد ابن واصل هذه القصة فى « تجريد الأغانى » (٢ : ٢١٧١) . [قد ورد اسم هذا الكتاب سهواً : « مختار الأغانى » ، فيصحح] .

نَبَتَتْ لِحيَــةُ «شُقْرَا نَ» شَقِيقِ النَّفْسِ بَعْدِي
حُلِقَتْ ؛ كَيْفَ أَتَتْــهُ قَبْلَ أَنْ يُنْجِزَ وَعْــدِى

٥

* قال أبو بكر الصُّولى فى كتابَيْه «أخبار أبى تمام (٦٦) و«أخبار البحترى» (٥٥ – ٥٦) :

«حدَّثنى سوَّار بن أبى شُرَاعة قال : حدثنى البحترىُّ قال[1] : كان أَوَّلُ أمرى فى الشعر ونباهتى فيه – انى صرتُ إلى أبى تمام وهو بِحمْص ، فعرضت عليه شعرى ، وكان يجلس ، فلا يبقى شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره ؛ فلمّا سمع شعرى أَقْبَلَ علىَّ وترك سائر الناس ؛ فلمّا تفرَّقوا ، قال : أَنتَ أَشعَرُ مَنْ أَنشدنى ، فكيف حالك ؟ فشكَوْتُ خَلَّةً . فكتب لى إلى أهل مَعَرَّةِ النُّعْمان ، وشَهِدَ لى بالحِذْقِ ؛ وقال : امْتَدِحْهُمْ ، فصِرتُ إليهم ، فأَكرمونى بكتابه ، ووظَّفوا لى أَربعةَ آلافِ دِرْهم ؛ فكانتَ أَوَّلَ ما أَصَبْتُه» .

٦

* وقال الصُّولى فى «أخبار أبى تمام» (٦٦) :

«حدَّثنى أبو عبد الله العبَّاسُ بن عبد الرحيم الأَلُوسىّ ، قال : حدّثنى جماعةٌ

---

(١) ذكر هذا الخبر أبو الفرج الأصفهانى فى «الأغانى» (١٨ : ١٦٩ الساسى ٢١ : ٤٠ هيئة الكتاب) ، وابن منظور فى «مختار الأغانى» (٨ : ٣١٥) ، وابن واصل فى «تجريد الأغانى» (٢١٧٠) ، والبغدادى فى «تاريخ بغداد» (٩ : ٢١٢) وياقوت فى «معجم الأدباء» (١٩ : ٧٤ – ٧٥) ، والعباسى فى «معاهد التنصيص» ، (١ : ٢٣٥) ، والبديعى فى «هبة الأيام» (١٣) .

وانظر الخبر التالى رقم ٦ والخبر رقم ٩ [صفحة ٢٧٦٥] .

من أهل مَعَرَّة النُّعمان [١] ، قال : وَرَدَ علينا كتابُ أَبى تمّام للبحترىّ : يَصِلُ كتابى عَلَى يَدَىِ الوليد بنِ عُبَادة ، وهو – عَلَى بَـذَاذَتِهِ [٢] – شاعرٌ ؛ فأكْـرِمُوه ! » [٣]

٧

* وقال أبو بكر الصُّولِىّ فى « أخبار أبى تمام » (٦٦ – ٦٧) [٤] :

« وسمعتُ أبا محمد عبد الله بن الحسين بن سعد [القُطْرُبُّلِىّ] [٥] يقول للبحترىّ ، وقد اجتمعا فى داره بالخُلْد ، وعنده محمد بن يَزيد النحوىّ [٦] ، وذكروا مَعْنًى تَعَاوَرَه البحترىُّ وأبو تمَّام [٧] : أنتَ فى هذا أَشْعَرُ من أَبِى تمّام ؛ فقال : كلاَّ وَاللهِ ! ذاك الرَّئِيسُ الأُستاذ ، وَاللهِ ما أَكَلْتُ الخُبْزَ إِلَّا به . فقال له محمد بن يزيد : يا أَبَا الحَسَن [٨] ! تأْبَى إِلَّا شَرَفاً من جميع جَوَانِبِك ! » .

---

(١) فى كتاب « أخبار البحترى » (٥٦) للصُّول : « قال : حدثنى على بن سيف ، قال : حدثنى جماعة من أهل معرَّة النعمان » ، وذكر أبو الفرج هذا الخبر فى « الأغانى » (١٨ : ١٦٩ الساسى ، ٢١ : ٤٠ هيئة الكتاب) أن الذى رواه « على بن يوسف » ولم يذكر ابن منظور فى « مختار الأغانى » (٨ : ٣١٤) رواة الخبر ، وكذلك ابن واصل فى « تجريد الأغانى » (٢ : ٢١٧١) واكتفيا بأن قالا : وكان نسخة كتابه .

(٢) البذاذة : سوء الحال .

(٣) انظر الخبر السابق رقم ٥ والخبر رقم ٩

(٤) روى الصولى فى « أخبار البحترى » (٥٧) ببعض الزيادات فى عباراته . كما رواه أبو الفرج فى « الأغانى » (١٨ : ١٦٨ الساسى ، ٢١ : ٣٩ – ٤٠ هيئة الكتاب) ببعض الزيادات ، وكذلك رواه ابن منظور فى « مختار الأغانى » (٨ : ٣١٥)

(٥) زيادة من « أخبار البحترى » للصولى :

(٦) هو المبرد . ولم يرد اسمه فى أخبار البحترى والأغانى ومختار الأغانى اكتفاء بكنيته « المبّرد » . وزادت الرواية فى أخبار البحترى والأغانى ومختار الأغانى أن ذلك كان « فى سنة ستٍّ وسبعين ومائتين » .

(٧) فى « أخبار البحترى » : « وقد أنشد البحترى شعراً فى معنى قد قال أبو تمام فى مثله » . وقريب من هذه العبارة ما ورد فى الأغانى ومختار الأغانى .

(٨) هذه كنيةٌ كان البحترى قد كنّى نفسه بها [انظر الخبر رقم ١٥ الوارد بعد فى صفحة ٢٧٦٩] .

٨

* قال الصُّولى فى « أخبار أبى تمّام » (٦٧) و« أخبار البحترى » (٥٧ — ٥٨) :

« حدثنى أبو عبد الله الحسين بن علىّ قال : قلتُ للبحترى : أَيُّكُمَا أشْعَرُ ، أَنتَ أَو أبو تمّام ؟ فقال : جَيِّدُه خيرٌ من جَيِّدِى ، ورَدِيئى خيرٌ من رَدِيئه [1] . قال أبو بكر [2] : وقد صَدَق البحترىُّ فى هذا ، جيِّدُ أبى تمَّام لا يتعلَّقُ به أحدٌ فى زمانه ، ورُبَّما اْختَلَّ لفظُه قليلًا لا مَعْناه ، والبحترىُّ لا يختلُّ [فى لَفْظٍ ولا مَعْنًى إلاّ اختلالًا قريباً] » [3] .

٩

قال أبو الفَرَج الأصبهانى فى « الأغانى » (١٨ : ١٦٨ الساسىّ ، ٢١ : ٣٩ هيئة الكتاب) :

« وكان البحترى يتشبَّهُ بأبى تمّام فى شعره ، ويَحْذُو مذهبه ، ويَنْحُو نحوه فى البديع الذى كان أبو تمّام يستعمله ، ويراه صاحباً وإماماً ، ويقدِّمُه على نفسه ،

---

(١) أورد أبو الفرج الأصفهانى هذا الخبر فى « الأغانى ١٨ : ١٦٨ الساسى ، ٢١ ، ٣٩ هيئة الكتاب) إلى هذه العبارة ذاكراً أن محمد بن يحيى الصولى أخبره به .

وقد قال الآمدى فى كتابه « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترىّ » (١ : ١٢ دار المعارف) : « وأما قول البحترىّ : جيِّدة خير من جيِّدى ، ورديئى خير من رديئه فهذا الخبر إن كان صحيحاً — فهو للبحترى ، لا عليه ؛ لأن قوله هذا يدل على أن شعر أبى تمام شديد الاختلاف ، وشعره شديد الاستواء ، والمستوى الشعر أَوْلَى بالتقدمة من المختلف الشعر . وقد أجمعنا — نحن وأنتم — على أن أبا تمام يعلو علُواً حسناً وينحطُّ انحطاطاً قبيحاً ، وأن البحترىَّ يعلو ويتوسَّط ، ولا يسقط ؛ ومن لا يسقط ولا يُسَفْسِفُ أفضلُ ممن يسقط ويسفسِف » .

وقد أشار ابن المعتز فى كتابه « طبقات الشعراء » (٢٨٦) « إلى قول البحترى جيِّده خير من جيِّدى ، ورديئى خير من رديئه » . وانظر الخبر رقم ٩ الواردة بعد .

وقد أدار الآمدى حواراً بين خصمين أحدهما مناصر لأبى تمام ، والآخر مناصر للبحترى .

(٢) فى أخبار البحترى : « قال الصولى ، وهو لقب أبى بكر محمد بن يحيى صاحب الكتابين .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من « أخبار البحترى » .

وانظر معجم الأدباء (١٩ : ٧٥) .

ويقول فى الفَرْق بينه وبينه قولَ مُنْصِفٍ : إنَّ جَيِّد أبى تمَّام خيرٌ من جيِّده ، ووسطَه ورَدِيئَهُ خيْرٌ من وسط أبى تمّام ورديئه . وكذا حكم هو على نفسه »[1] .

١٠

* قال الآمِدِىُّ أبو القاسم الحَسَن بن بِشْر فى كتاب « الموازنة بين شعر أبى تمّام والبحترىّ » (١ : ١٢ دار المعارف) :

« والذى أَرْوِيه عن أَبى علىّ محمد بن العَلَاء السِّجِسْتانىّ[*] — وكان صديق البحترىّ — أنه قال : سُئِلَ البحترىُّ عن نَفْسه وعن ابى تمّام ، فقال : كان أَغْوَصَ على المَعانى مِنِّى ، وأَنا أَقْوَمُ بعَمُود الشعر منه . وهذا الخَبَرُ هو الذى يعرفه الشاميُّون ، دُونَ غيره .

---

(١) وذكر ابن منظور هذه العبارة فى « مختار الأغانى » (٨ : ٣١٤) . وأدار ابن واصل جزءاً منها فى قوله : « فى البديع الذى كان أبو تمام يستعمله » ، ثم قال « وقيل فى الحكم بينهما : إن جيِّد أبى تمام خير من جيّد البحترى ، ورديئه خير من وسط أبى تمام ورديئه » (تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٠) . وأنظر « معجم الأدباء » (١٩ : ٢٤٩)

ويقول الآمدى فى « الموازنة » (١ : ٨ : ١٠) فى حوار جعله بين صاحبٍ لأبى تمام ، وصاحب البحترى ؛ يقول الأول : « كيف يجوز لقائل أن يقول : إن البحترى أشعرُ من أبى تمام وعن أبى تمام أخذ ، وعلى حذوه احتذى ومن معانيه استقى ، وتتلمذ له حتى قيل : الطائىُّ الأكبر والطائىُّ الأصغر ؛ واعترف البحترى بأن جيّد أبى تمام خير من جيّده ، على كثرة جيد أبى تمام ، فهو بهذه الخصال أن يكون أشعرَ من البحترى ؟ . . » . ويردُّ عليه الآخر بقوله : « أما الصحبة فما صحبه ولا تتلمذ له ، ولا روى ذلك أحد عنه ، ولا نقله ، ولا رأى قطُّ أنه محتاج إليه ، ودليل هذا هو الخبر المستفيض من اجتماعهما وتعارفهما عند أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى . . . » . ثم يقول : « إلا أنَّا — مع هذا لا ننكر ان يكون قد استعار بعض معانى أبى تمام لقرب البلدين ، وكثرة ما كان يطرق سمع البحترى من شعر أبى تمام فيعلّق شيئاً من معانيه ، معتمداً للأخذ أو غير معتمد . وليس ذلك بمانع من أن يكون البحترى أشعرَ منه ؛ فهذا كُثَيِّر قد أخذ عن جميل ، وتلمذ له ، واستقى من معانيه ، فما رأينا أن أحداً أطلق على كُثَيِّر أن جميلا أشعرُ منه ، بل هو — عند أهل العلم بالشعر والرواية — أشعرُ من جميل »

[انظر رقم ٥ الذى مر فقد ذكر فيه خبر رواه سوّار بن أبى شراعة عن لقاء بين البحترى وأبى تمام فى حمص عرض فيه البحترىُّ على أبى تمام شعره صفحة ٢٧٦٣] .

(*) لم نعثر على ذكر لأبى علىّ محمد بن العلاء السجستانى فيما بين أيدينا من مراجع ، ولكن الآمدىَّ يذكره مراراً فى الموازنة ، ويتبين لنا من خلال كلام الآمدى أنه كان ممن يستمعون إلى ابن قُتَيْبة (المتوفى سنة ٢٧٦ هـ) حيث يقول الآمدى فى الموازنة (٢ : ٣٣ دار المعارف) : « وحدثنى أبو علىّ محمد بن العلاء السجستانى قال : حدثنى أبو محمد عبد الله بن قتيبة . . . » . وقد بحثنا فى كتب ابن قتيبة فلم نَجِدْ له ذِكْراً .

وسمعتُ أَبا علّى محمد بن العَلَاء أيضاً يقول : كان البحترىُّ عند نَفْسِه أَشْعَرَ من أبى تمّام وسائرِ الشعراءِ المُحْدَثِين ، أو أكثرِ الشعراءِ المُحْدَثِين » .

١١

* قال الصُّولىّ فى « أخبار أبى تمام » (٩٦ – ٩٧) :

حدَّثنى أبو العبّاس عبد الله بن المعتزّ قال : جاءَنى محمد بن يزيد المُبَرِّد يوماً فأَفَضْنَا فى ذكر أَبى تمّام ، وسألتُه عنه وعن البحترىّ ، فقال : لأبى تمام استخراجاتٌ لطيفة ، ومَعانٍ طريفة ، لا يقول مثلَها البحترىُّ ، وهو صحيحُ الخاطر ، حَسَنُ الانتزاع ، وشِعْرُ البحترى أَحسنُ اسْتِوَاءً ، وأَبو تمّام يقول النَّادر والبَارِدَ ، وهو المَذْهَبُ الذى كان أَعجبَ إلى الأَصْمَعِىّ . . . ثم قال : واللهِ إنّ لأبى تمام والبحترىِّ من المحاسِنِ ما لو قِيسَ بأكثر شِعْرِ الأَوائل ما وُجِدَ فيه مِثْلُه » [1].

١٢

* قال الآمدىّ فى « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترىّ » (١ : ٢١ دار المعارف) :

---

(١) انظر ما جاء فى الخبر التالى عما ورد فى « الموازنة » من إعراض المبرِّد عن أبى تمام وشعره ، ومن تفضيله شعر البحترىّ واستجادته له .

وذكر الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ : ٣٨ بولاق ، ١ : ٩٥ المؤسسة العربية الحديثة) : وقال عبد الله ابن الحسن [ولعلّه أراد « بن المعتز »] : سألت المبِّرد عن أبى تمام والبحترى أيهما أشعر؟ فقال : لأبى تمام استخراجات لطيفة ، ومعانٍ طريفة ، وجيِّده أجْوَدُ من شعر البحترى ومَنْ تقدَّمه من المحْدَثِين ، وشعر البحترى أحسن استواءً من شعره ، لأن البحترى يقول القصيدة كلَّها ، فتكون سليمةً مِنْ طعنِ طاعن ، وأبو تمام يقول البيتَ النادرَ والبارد ؛ وهذا المعنى كان أَعجبَ إلى الأصمعى . . . ثم قال : لأبى تمام (إلى آخر العبارة) وقال : « ثم قال (أى المبرِّد) : والبحترىُّ ختم الشعر ، وله بيتان لو وُضِعاَ إلى شعر زُهَيْر لجازا فيه ، وهما [البيتان ٩ ، ١٠ من القصيدة ٧٨٩ [صفحة ٢٠٧٩] :

فما سَفَهُ السَّفيهِ وإنْ تَعَدَّى ... بأَنْجَعَ فيكَ مِنْ حِلْمِ الحليمِ (*)

مَتى أَحْفَظْتَ ذَا كَرَمٍ تَخَطَّى ... إِلَيْكَ بِبَعضِ أَفْعالِ اللَّئيمِ

(*) تراجع اختلافات الرواية فى الديوان .

« وهذا أبو العبّاس محمد بن يزيد المُبَرِّد كان مُعْرِضاً عنه [١] ، ما عَلِمْناه دَوَّنَ له كبيرَ شيءٍ ، فهذه كُتُبُه وأَمَالِيهِ وإنشاداتُهُ تَـدُلُّ على ذلك ، وكان يُفضِّلُ البحتريَّ ، ويستجيدُ شعره ، ويَكْثِرُ إنْشادَه ، ولا يُمْلِيهِ ؛ لأن البحتريَّ كان باقياً فى زمانه . أَخبرنَا أَبو الحَسَن الأَخفش [٢] رحمه الله قال : سَمِعْتَ أبا العبّاس محمد بن يزيد المبرد يقول : ما رأَيتُ أَشْعَرَ من هذا الرجل – يعنى البحتريَّ – لولا أَنه يُنْشِدنى كما يُنْشِدكم لَمَلأْتُ كُتُبِي من أَمالى شعره » .

١٣

* قال ابن المعتز فى كتابه « طبقات الشعراء » (٢٨٦) وهو يذكر أخبار أبى تمام :

« وأكثرُ ما له جَيِّد ، والرَّدِيء الذى له إنما هو شيءٌ يَسْتَغْلِقُ لفظُه فقط ، فأَمّا أن يكون فى شعره شيءٌ يخلُو من المعانى اللَّطيفة والمحاسن والبِدَع الكثيرة فلا . وقد أَنْصَفَ البحتريُّ لما سُئِلَ عنه وعن نَفْسِه فقال : جَيِّده خَيْرٌ من جَيِّدى ، ورَدِيئى خـيرٌ من رَدِيئه [٣] . وذلك أن البحتريَّ لا يكاد يَغْلط لَفْظُه ؛ إنمـا أَلفاظُه كالعَسَل حَلاوةً ، فأَمَّا أَن يَشُقَّ غُبارَ الطَّائىْ فى الحِذْق بالمعانى والمحاسن فهَيْهَات ! بل يغرق فى بحره . على أن للبحتريّ المعانى الغزيرة ، ولكن أكثرها ماخوذٌ من أَبى تَمَّام ومسروق من شعره » .

١٤

* قال الصُّولى فى « أخبار البحتريّ » (٦٠) :

« وحدَّثنى الحسين بن إسحاق ، قال : قُلْتُ للبحتريّ : الناس يَـزْعُمون أَنَّك

---

(١) أى أن المبرد كان مُعْرِضاً عن أَبى تمام وشعره .

(٢) هو الأخفش الصغير أَبو الحسن علىّ بن سليمان . سمع ثعلباً والمبِّردَ وفضلَ اليزيدىّ .
وروى عنه أبو عبيد الله المَرزبَانى وغيره . وكان ثقة . وتوفى فى ذى القعدة سنة ٣١٥ هـ

(٣) انظر الخبرين رقم ٥ ، ٩ [صفحة ٢٧٦٣ ، وصفحة ٢٧٦٥] .

أَشْعَرُ من أَبى تمّام ! فقال : واَللهِ ما يَنْفَعُنِى هذا القولُ ولا يَضُرُّ أَبا تمّام ؛ واَللهِ ما أَكَلْتُ الخبْزَ إلّا به ، ولَوَدِدْتُ أَنَّ الأَمر كما قالُوا ، ولكنِّى – واَللهِ – تابعٌ له ، لائذٌ به ، آخِذٌ منه ، نَسِيمى يَـرْكُدُ عند هَوَائه ، وأَرْضِى تَنْخَفِضُ عند سَمائه »[١] .

١٥

قال الصُّولىُّ فى « أخبار البحترى » (٥٨) :

« وحدَّثنى يحيى بن البحترىّ قال : كان أَبِى يُكْنَى : أَبَا الحَسَنِ ، وأَبا عُبادَة ؛ فأُشيرَ عليه فى أَيّام المتوكّل أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى : أَبِى عُبادة ، فإِنَّها أَشْهَر »[٢] .

---

(١) نقل أبو الفَرج هذا الخبر فى « الأغانى » (١٨ : ١٦٨ الساسى ، ٢١ : ٤٠ هيئة الكتاب) ، كما نقله المَرْزُبانِىُّ فى « الموشّح » (٣٣١) ، ورواه ياقوت فى « معجم الأدباء » (١٩ : ٢٤٩) ، والبغدادى فى « تاريخ بغداد (٨ : ٢٥٠) ، وابن منظور فى « مختار الأغانى » (٨ : ٣١٥) .

[وانظر الكلام على « نثر البحترىّ » ونماذج منه فى هذا الباب برقم ٤٠ صفحة ٢٧٩٠ – ٢٧٩١] .

(٢) روى أبو الفرج هذا الخبر فى « الأغانى » (١٨ : ١٦٨ الساسى ، ٢١ : ٣٩ هيئة الكتاب) نقلا عن محمد بن يحيى الصُّولى أخبره به .

وجاء فى « الموازنة » (١ : ٢٥ – ٢٦ دار المعارف) أن « أبا تمام تعمَّد أن يدلَّ على علمه باللغة وبكلام العرب ، فتعمد إدخال ألفاظ غريبة فى مواضع كثيرة من شعره . . . والبحترى لم يقصد هذا ولا اعتمده ، ولا كان له عنده فضيلة ، ولا رأى أنه علم ؛ لأنه نشأ بادية منبج ، وكان يتعمد حذف الغريب والوَحْشِىِّ من شعره ؛ ليقرِّبه على فهم من يمدحه إلا أن يأتيه طبعه باللفظة بعد اللفظة فى موضعها من غير طلب لها ، ويرى أن ذلك أَنْفَقُ له ، فَنَفَقَ ، وبلغ المراد والغرض ، ويدلُّك على ذلك أَنه كان يُكنى أبا عُبَادة ، ولما دخل العراق تكنَّى بأبى الحَسَن ليزيل العُنْجُهِيَّة والأَعرابية ، ويساوى فى مذاهبه أهل الحاضرة ، ويتقرب بهذه الكُنْية إلى أهل النَباهة والكُتّاب من الشِّيعة .

وقد ذكر بعضهم أنه كان يكنى أبا الحَسَن ، وأنه لما اتَّصل بالمتوكل وعرف مذهبه فى التعصُّب عَدَلَ إلى أبى عُبادة . والأول أَثبتُ . وقد حكى أبو عبد الله محمد بن داود بن الجَرّاح فى كتاب الشعراء أن أبا عُبَادة كُنْيَةُ البحترىّ القديمة .

وقال ياقوت الحموىّ فى « معجم الأدباء » (١٩ : ٢٤٨) وهو يترجم للبحترى : « أبو عبادة وأبو الحسن ؛ والأول أشهر » .

وقد أُطلقتْ هذه الكُنْية « أبو عُبَادة » على حفيده عبيد الله بن يحيى بن البحترى الذى مدحه المتنبىُّ بقصيدتين ؛ إحداهما مطلعها [العكبرى ١ : ٣٤٩–٣٥٢] :

ما الشَّوْقُ مُقْتَنِعاً مِنِّى بـــذَا الكَمدِ ... حَتَّى أَكُونَ بلاَ قَلْبٍ ولا كَبِدِ

والأخرى مطلعها [العكبرى ٢ : ٣٧٧ – ٣٨١] :

بَكَيْتُ يا رَبْعُ حتى كِدْتُ أُبْلِيكَا ... وجُدْتُ بى وبدَمْعِى فى مَغَانِيكَا

وثمة قصيدة أخرى موجهة إليه بكُنْيه « أبو أحمد عبيد الله بن يحيى البحترى المَنْبِجى » مطلعها [العكبرى ٢ : ١٢٣ – ١٢٧] :

أُرِيقُكِ أَمْ ماءُ الغَمامة أَمْ خَمْرُ ... بِفِىَّ بَرُودٌ وهو فى كَبِدِى جَمْرُ !

ونخاطبة فى البيت السادس بقوله : « إِلَيْكَ ابنَ يحيى بنَ الوَليد تجاوزتْ » .

١٦

* شِعْرُ البحترى :

١ – وقال الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد فى كتابه « بَرْد الأَكباد ، فى الأعداد »[١] ، ويقال له : « الأَعداد » [صفحة ١١٩] إن أبا القاسم الإسكافىّ[٢] قال :

« اسْتِظْهارى على البلاغة بثلاثة : القُرآن ، وكلام الجاحظ ، وشعر البحترىّ »

* * *

٢ – وذكر ٱلقِفْطىُّ جمال الدين علىُّ بن يوسف فى كتابه « المحمَّدُون من الشعراوى (٣١٩ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ٢٣١ منشورات دار اليمامة بالرياض) فى ترجمة محمد بن حامد الحامِدِىّ أَبى عبدِ الله . وكان من أهل خُوَارَزْم ، وله خَطٌّ حَسَن . وفيه يقول بعضُ أهل العصر :

وراحٍ كشِعْرِ البُحْتُرِىِّ مَزَجْتُهَا ... بِمَاءٍ كأَخلاَقِ الْكِرَامِ ٱلأَجَاوِدِ

فلَمَّا عَلَى وَجْهِ[٣] الحبيبِ شَرِبْتُها ... وَجَدْتُ بِهاعيْشِى كَخَطِّ ٱبنِ حامِدِ

٣ – وذكر الراغب الأصبهانى فى « محاضرات الأدباء » (١ : ٢٣٢) أن أبا بكر الصُّولىّ قال : « لا أعرفُ فى الأَيْمَان شعراً أَعْذَبَ من قول البحترى[٤] [القصيدة ٨٣٥ البيتان ٢٦ ، ٢٧ صفحة ٢٢٣١ – ٢٢٣٢] :

حَلَفْتُ بِـرَبِّ « زمْزَمَ » و « ٱلْمُصَلَّى » ... ورَبِّ « ٱلحِجْرِ » و « ٱلحَجَرِ ٱليَمَانى »

وبالسَّبْـعِ الطِّـوَالِ ، ومَنْ تَـوَلَّى ... تِـلاَوَتَهُنَّ ، والسَّبْعِ ٱلْمَثَانى »

---

(١) طبع فى الآستانة سنة ١٣٢٥ هـ بمطبعة الجوائب .

(٢) هو أبو القاسم علىّ به محمد الإسكافى النيسابورى . ترجم له الثعالبى فى كتاب «يتيمة الدهر» (٤ : ٩٠ – ٩٤) وقال : إنه «لسان خراسان أو غُرَّتها ، وعينها وواحدها وأوجدها فى الكتابة والبلاغة» . ثم ذكر أنه تأدَّب بنيسابور عند مؤدب يعرف بالحسن بن المهرجان . ثم قال : إن أبا علىّ الصاغانى استأثره وقلده ديوان الرسائل .

(٣) فى طبعة المجمع : «على وَجْهَ» . وفى طبعة دار اليمامة : «علا وَجْهُ» .

(٤) لم يرد هذا الخبر فى كتاب « أخبار البحترىّ » للصولى .

٤ – وقال الشريف المرتضى فى أماليه (٢ : ٤٢ الحلبى) :

« قال محمد بن يحيي الصُّولى ، وَصَفَ الناسُ صُفْرَةَ اللَّون فى العلَل ؛ فكُلٌّ حكى ذلك وبلا فضيلة إلَّا البحترىّ » . [وزاد الصولى فى أخبار البحترى » (٧٤) فإنه أغربَ فى أبيات » . وروى بعد ذلك الآبيات ٥ ، ٦ ، ٨]

وذلك فى قول البحترى فى البيت ٥ [صفحة ٧٥٦] من القصيدة ٢٩٢ :

بَـدَتْ صُفْرَةٌ فى لَوْنـِهِ إنَّ حَمْـدَهُمْ مِنَ الدُّرِّ ما اَصْفَرَّتْ نَـواحيه فى اَلعِقْدِ

وبعد ذلك قال المرتضى (٢ : ٤٣) : « أما تشبيهه صُفْرَةَ اللون بصفرة الدُّرّ فهو تشبيهٌ مَلِيحٌ موافقٌ لغرضهِ إلَّا أَنه أخطأً فى قوله :

. . . . إنَّ حَمْدَهُمْ مِنَ الـدُّرِّ ما اَصْفَرَّتْ نواحيهِ فى العِقْدِ

لأن ذلك ليس بمحمودٍ ، بل مذموم ؛ ولو شَبَّهَ وتَـرَكَ التعليلَ لكان أَجْوَد » .

١٧

* قال الصُّولىُّ فى « أخبار البحترى » (٦٩) :

« حدَّثنى أبو الغَوْث يحيي بن البحترىّ ، قال : قال أبى ؛ أَنشدتُ أَبا تمّام شِعراً فى بعض بَنِى حُمَيْد وَصَلْتُ به إلى مالٍ له خَطَر ، فقال لى : أَحْسَنْتَ ! أَنتَ أَميرُ الشعراء بَعْدِى ؛ فكان قولُهُ هذا أَحَبَّ إلىَّ من جميع ما حَوَيْته [1] » .

---

(١) ذكر أبو الفَرَج فى « الأغانى » (١٨ : ١٧٢ الساسى ، ٢١ : ٤٨ – ٤٩ هيئة الكتاب) بهذه الرواية : « حدثنى على بن سليمان الأخفش : قال حدثنى أبو الغوث بن البحترى : قال : حدثنى أبى قال : قال لى أبو تمام : بلغنى أن بنى حُمَيد أعطَوْك مالاً جليلاً فيما مدحتهم به ، فأنشدنى شيئاً منه ؛ فأنشدتهُ بعض ما قُلته فيهم . فقال لى : كم أعطَوْك ؟ فَقلت : كذا وكذا ؛ فقال : ظلموك ! والله ما وَفَوْك حقَّك ، فلِمَ استكثرتَ ما دفعوه إليك ؟ والله لَبَيْتٌ منها خيرٌ ممّا أخذت ! ثم أطرق قليلاً ، ثم قال : لَعَمْرِى لقد استكثرت ذلك ، واستُكثِرَ لك لمَّا مات الناس وذهب الكرام ، وغاضت المكارم ، فكَسَدَتْ سوق الأدب ، أنت والله يا بُنَىَّ أمير الشعراء غداً بعدى ، فقمتُ فقبَّلْتُ رأسه ويديه ورجليه ، وقلتُ له : والله لهذا القولُ أَسرُّ إلى قلبي وأقوى لنفسى ممّا وصل إلىَّ من القوم » .

وانظر الخبر فى « تاريخ بغداد » (١٣ : ٤٤٨) ، « ومختار الأغانى » ٨ : ٣٢١ ، « والشريشى » (١ : ٣٧ بولاق ، ١ : ٩١ – ٩٢ المؤسسة العربية الحديثة) . برواية الأغانى وكذلك فى « تاريخ بغداد » (١٣ : ٤٤٨) . « وفيات الأعيان ٥ : ٧٦ » .

١٨

* وقال الصُّولِىُّ فى « أخبار البحترى » (٦٩ – ٧٠) :

« وحدَّثنى الحسين بن علىّ الكاتب : قال البحترىُّ : أَنشدتُ أبا تمَّام شيئاً من شعرى ، فأَنشد بيتَ أَوْس بن حَجَر [ديوانه ١٢٢ بيروت] :

إِذَا مُقْرَمٌ مِنَّا ذَرَا حَــدُّ نَــابِـهِ تَخَمَّطَ فِينَـا نابُ آخَرَ مُقْرَمِ(١)

فقال : نَعَيْتَ – واللهِ – إلىَّ نفسى ! فقُلْتُ : أُعِيذُكَ بِاللهِ من هذا ! فقال لى : إنَّ عُمْرى ليس يطُولُ وقد نشأ مِثْلُك لِطَيِّئ ، أَمَا عَلِمْتَ أن خالد بن صَفْوَان المِنْقَرِىّ رأَى شَبِيبَ بن شَيْبَةَ – وهو من رَهْطِه – يتكلَّم ، فقال : يا بُنَىَّ نَعَى نفسى إلىَّ إحسانُك فى كلامك ؛ لأَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ ما نشأَ فينا خطيبٌ إِلَّا مات مَنْ قَبْلَه . قال : فمات أبو تمَّام بعد سَنَةٍ من قوله هذا » .

١٩

* قال الصُّولى فى « أخبار البحترىّ » (١٠٢) :

« وسأَلتُ عبد الله بن المُعْتَزّ : أَكان البُحْتُرِىُّ يَجْسُرُ أَن يقول لمَّا قُتِلَ المتوكلُ

* نقل أبو الفَرَج فى « الأغانى » (١٨ : ١٧٣ الساسى ، ٢١ : ٤٩ هيئة الكتاب) . وهو فى « تاريخ بغداد » (١٣ : ٤٤٧ – ٤٤٨) و « مختار الأغانى » (٨ : ٣٢١) ، وتجريد الأغانى » (٢ : ٢١٧٣ – ٢١٧٤) و« وفيات الأعيان » (٥ : ٧٦) ، والشريشى (١ : ٣٧ بولاق ، ١ : ٩٢ المؤسسة العربية الحديثة) .

(١) فى ديوان أوس : « وإنْ مقرم » .

المُقْرِم : من الإبل الذى يكرم عن الحمل ، ويترك للفحلة . ذرا الناب : سقط .

تخمط : هدر .

(*) هذا الخبر الذى رواه الصولى – إن صحَّ – يحمل بين طيّاته تناقُضاً من عبد الله بن المعتزّ ، فإنه لم يذكر شيئاً من هذا فى كتابه « طبقات الشعراء » ولا فى رسائله ولا فى كتاب « البديع » .

والأبيات التى ذكرت هنا فيها حرارة متصلة بالحرارة التى تصهر قصيدته كلَّها . ولوكان قد نظمها فى أيام المعتز لَفَتَرَتْ حرارتها . ثم يتبين معاصرتها للحادث من قوله : « فلا مُلِّى الباقى » أى القائم الآن بالحكم ، وقوله : « ولا حملتِّ ذاك الدعاءَ » تأييد لصدر البيت .

وانظر الخبر التالى الذى فيه قول أبى العباس ثعلب [المعاصر للحادث] :

« وقد صرَّح فيها تصريح مَنْ أذهَلتْه المصائب عن تَخَوُّف العواقب » . ثم هروب البحترىّ إلى مكة وقيامه بالحج ، ثم استشفاع أحمد بن الخصيب له عند المنتصر – دليلٌ على أنه كان يخشى مغبَّة قوله .

فى يوم المُنْتَصِر [١]:

لَنِعْمَ الَّدمُ المَسْفُوحُ لَيْلَةَ جَعْفَـــرٍ هَـرَقْتُمْ ، وجُنْحُ اللَّيلِ سُودٌ دَيَاجِرُهْ !
أَكَانَ وَلِىُّ العَهْدِ أَضْمَرَ غَــدْرَةً ؟ ومِنْ عَجَبٍ أَنْ وَلِّىَ العَهْدَ غادِرُهْ !
فلا مُلِّىَ البَاقِى تُراثَ الَّذِى مَضَى ولا حَمَلَتْ ذَاكَ الـدُّعَاءَ مَنَابِـرُهْ !

فقال : إِنَّما عَمِلَ هذه الأشعار فى أَيَّام المُعْتَزّ ، يتقرَّبُ بها إِليه » .

٢٠

* قال الحُصْرِىُّ أبو الحَسَن علىّ بن عبد الغنىّ فى كتابه « زهر الآداب وثمر الأَلباب » (١ : ١٩٥ التجارية ، ١ : ٢١٦ الحلبى) وهو يذكر مَقْتَل المتوكل ورثاءَ البحترىِّ له :

« كان أبو العبّاس ثعلب يقول : ما قِيلَتْ هاشميَّةٌ أَحْسَنُ منها ؛ وقد صرَّحَ فيها تصريح مَنْ أَذْهَلَتْهُ المصائب عن تَخَوُّفِ العواقب »

ثم قال : « وقد كان البحترىُّ يرتاح فى كثير من شعره إلى ذِكْرِه (أى المتوكل) وذِكْرِ الفتح بن خاقان : فمِنْ ذلك قوله لبعض من يمدحه [هو محمد ابن عبد الله بن طاهر ، فى البيتين ٣٠ ، ٣١ من القصيدة ٦٨٦ صفحة ١٧٩٥][٢]:

---

(١) هذه الأبيات من قصيدته رقم ٤١٣ فى صفحة ١٠٤٨ – ١٠٤٩ وقد ورد هنا البيت ٣٠ قبل البيتين ٢٧ ، ٢٨ .

وقد قال البحترىّ فى البيت ١٦ من هذه القصيدة [صفحة ١٠٤٧] :

ولا نَصَرَ المُعْتَزَّ مَنْ كانَ يُرْتَجَى لهُ ؛ وعَزِيزُ القَوْمِ مَنْ عَزَّ ناصِرهْ

وقد قلت فى شرح هذا البيت : « الذى نرجِّحه أنه لم يقصد بقوله : المعتز ، صفةً كما يرى بعض الشرّاح ، وإنما قصد المعتزَّ بن المتوكل ؛ أى أن حِزْبَ المعتزّ لم يَجِدْ مَنْ يناصره أمام المتآمرين لمصلحة أخيه المنتصر » .

وهذا دليل على أن الشاعر كان شجاعاً فى قوله لم يُضِف إلى القصيدة شيئاً بعد أربع سنوات حين ولى المعتزُّ الخلافة .

وقال البحترىّ فى صراحة وشجاعة فى البيت ٢٦ [صفحة ١٠٤٨] :

وهَلْ أَرْتَجِى أَنْ يَطْلُبَ الدَّمَ وَاتِرٌ يَدَ الدَّهْرِ ، والمَوْتُورُ بالدَّمِ واتِرُهْ

وفى هذا البيت اتِّهام صريح من البحترى للخليفة المنتصر ، فهو يعجب كيف يطالِبُ بدم هذا القتيل إذا كان الذى يجب أن يثأر له – وهو ابْنُه – هو المحرِّض على قتله ، وقد أَوْضَح فى البيت التالى سخطه على المنتصر ، حيث قال « أَكان وَلِّى العَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَةً » .

(٢) تراجع اختلافات الروايات فى الديوان عما ورد هنا فى كل ما ذكر .

تَدَارَكَنِي الإِحْسَانُ مِنْكَ وَنَالَنِي على فاقَةٍ ذاكَ النَّدَى والتَّطَوُّلُ
ودافَعْتَ عَنِّي حِينَ لا الفَتْحُ يُرْتَجى لِدَفْعِ الأَذَى عَنِّي ، ولا المُتَوَكِّلُ

وقال [فى البيتين ٢٦ ، ٢٧ من القصيدة ١٦٧ التى مدح بها أبا الصقر وكتب بها إلى المبّرد] :

مَضَى جَعْفَرٌ والفَتْحُ بَيْنَ مُوَسَّدٍ وبَيْنَ قَتِيلٍ فى الدِّمَاءِ مُضَرَّجِ
أَأَطْلُبُ أَنْصَاراً على الدَّهْرِ بَعْدَمَا ثَوَى مِنْهُمَا فى التُّرْبِ أَوْسِى وخَزْرَجِى

وقال فى غلام له [وأورد ستة أبيات من قصيدته ٧٣٠ صفحة ١٨٩٢ — ١٨٩٣ وفيها يقول] :

فقَبْلَكَ بانَ « الْفتحُ » مِنِّى مُوَدِّعاً وفارَقَنِى شَفْعاً لهُ « المُتَوَكِّلُ »

٢١

* قال الصُّولى فى « أخبار البحترىّ » (١١٣ — ١١٤) :

« وذكر يوماً إبراهيمُ بن المدبِّر البحترىَّ ، فقال : ما رأيتُ أَتمَّ طبعاً منه ، ولا أَحْضَرَ خاطراً ؛ مَدَحَنى حينَ تخلَّصْتُ من الأَسْر (١) ، وذكر الضَّرْبة التى فى وَجْهِى (٢) ، وتخلُّصى ، ومَدَحَ المأْسُور . وهذا حِمًى ما رعاه قَبْلَه أَحَد !

قال الصُّولِىُّ : والأبيات من قصيدةٍ أَوَّلُها [رقم ١٠٢ صفحة ٢٨٩ — ٢٩٣] :

قَدْ كانَ طَيْفُكِ مَرَّةً يُغْرَى بِى يَعْتَادُ رَكْبِى — طارِقاً — ورِكَابِى

وقال فيها [البيتان ٢٧ ، ٢٨ صفحة ٢٩٢] :

ما راعَهُمْ إلاَّ آمْتِرَاقكَ مُصْلَتاً مِنْ مِثْلِ بُرْدِ الْأَرْقَمِ المُنْسَابِ
تَحْمِى أُغَيْلِمَةً وطَائِشَةَ الخُطَى تَصِلُ التَّلَفُّتَ خَشْيَةَ الطُّلاَّبِ

(١) كان هذا فى سنة ٢٥٦ هـ . وكان ابن المدبِّر والياً على خَرَاج الأهواز ، ودخل أعوان صاحب الزَّنج ، فأسروه بعد ضربة على وجهه ، ثم استطاع التخلص من حبسه .

(٢) أشار البحترىّ إلى هذه الضربة فقال [فى البيتين ٢٠ ، ٢١ صفحة ٢٩١] :

ومُبِينَةٍ شَهَرَ المُنَازِلُ وَسْمَهَا والخَيْلُ تَكْبُو فى العَجَاجِ الكَابِى
كانت بوَجْهِكَ دُونَ عِرْضِكَ إذْ رأَوْا أَنَّ الوُجُوهَ تُصَانُ بالأَحْسَابِ

قال ذلك لأنه أخرج ٱمْرَأَتَهُ وٱبنَ أَخِيه معه (١) .

[وقال فى البيت ٣٢ صفحة ٢٩٣] :

ما زَالَ يَوْمَ نَدًى بطَـوْلِكَ زاهِـراً حتى أَضَفْتَ إِلَيْـــهِ يَوْمَ ضِرَابِ»

٢٢

* وقال الصُّولِىّ فى « أخبار البحترى » (٧٢ – ٧٤) * :

وسمعتُ عبد الله بن المعتزّ يقول : لو لم يكُنْ للبُحْتُرِىِّ من الشعر إِلَّا قصيدتُه السِّينِيَّةُ فى وصف إِيوان كِسْرَى (٢) ، فلَيْسَ للعرب سِينِيَّةٌ مِثْلُها ، وقصيدتُه فى وصف البِرْكَة (٣) :

مِيلُوا إِلَىٰ الّدارِ من لَيْلَى نُحَيِّيهَا نَعَمْ ؛ ونَسْأَلُهَا عن بَعْضِ أَهْلِيهَا !

واعتذاراتُه فى قصائده إلى الفتح بن خاقان (٤) التى ليس للعرب بعد اعتذارات

(١) هو أبو غالب بن أحمد بن المدبر . وقد مدحه البحترى بالقصائد ٥٣٩ ، ٨٦٦ ، ٩١١ .

(*) نقل هذا الخبر أبو هلال العسكرى فى « ديوان المعانى » (١ : ٢١٨ : ٢ : ٦٣) . وكان قد ذكر فى (١ : ٩١) من هذا الكتاب قوله عن النهاى : « لم تكن من الأقسام التى كانت العرب تصوغ فيها شعراً ، وإنما كانت أقسام الشعر فى الجاهلية خمسة : المديح والهجاء والوصف والتشبيب والمراثى حتى زاد النابغة فيها قسماً سادساً ، وهو : الاعتذار ، فأحسن فيه . ولا أعرف أحداً من المحدثين بلغ مبلغه فيه إلا البحترى ، فإنه قد أجاد القول فى صنوفه ، وأحسن وأبلغ ، ولم يَدَر لأحد مزيداً ، حتى قال بعضهم هو فى هذا النوع : النابغة الثانى » .

(٢) وهى القصيدة رقم ٤٧٠ [صفحة ١١٥٢ – ١١٦٢] .

(٣) هى القصيدة رقم ٩١٥ [صفحة ٢٤١٤ – ٢٤٢١] التى مدح بها المتوكل ووصف البِرْكة .

(٤) هى القصيدة رقم ٥١ [صفحة ١٤٩ – ١٥٣] ومطلعها :

لَوَتْ بـــالسَّلامِ بَنَـــانـــاً خَضِيبـــاً ولَحظـــاً يَشُوقُ الفُؤَادَ الطَّرُوبـــاَ

وفيها يقول [البيت رقم ١٧ صفحة ١٥١] ويضاف إلى تخريجاته كتاب « أخبار البحترى » ٧٧ :

وإنْ كانَ رَأْيُكَ قد حالَ فِىَّ فلَقَّيْتَنِى بَعْـــدَ بشرٍ قُطُوبـــاَ

ويقول [البيت رقم ٣٠ صفحة ١٥٣ وهو الأخير] ويضاف إلى تخريجاته كتاب « أخبار البحترى » ٧٧ :

أُرَاقِبُ رَأْيَكَ حَتَّـى يَصِحَّ وأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَثُوبـــــاَ

والقصيدة رقم ٧٦٢ [صفحة ١٩٨١ – ١٩٨٦] ومطلعها :

يَهُونُ عَلَيْهَـــا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمـاَ أُعَـالِجُ وَجْداً فى الضَّمِيرِ مُكَتَّماَ

وفيها يقول [الأبيات ١٠ ، ١١ وما بعدهما] :

عَـذِيرِى مِنَ الأَيَّامِ رَنَّقْنَ مَشْرَبِى ولَقَّيْنَنِى نَحْساً مِنَ الطَّيْرِ أَشأَمـاَ

وأَكْسَبْنَنِى سُخْطَ امْرِئٍ بِتُّ مَوْهِناً أرى سُخْطَهُ لَيْلاً ، مع اللَّيلِ ، مُظْلِماً =

النابغة إلى النُّعمان مثلُها ، وقصيدتُه فى ابن دِينَار التى وصف فيها ما لم يَصِفْهُ أحدٌ قَبْلَه ، وهى التى أَوَّلها (١) :

أَلَمْ تَرَ تَغْلِيسَ الرَّبيعِ المُبَكِّرِ ... وما حاكَ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ ٱلْمُنَشَّرِ

ووَصْفُه حَرْبَ المَرَاكَبِ فى البَحر – لكانَ أَشْعَرَ النَّاس فى زمانه ، فكيف إذا أُضيفَ هذا إلى صفاءِ مَدْحِه ورِقَّةِ تَشْبِيبه فى قصائده ؟ وكان كثيراً ما يُنْشِدُ له ويَتَعَجَّبُ من جَوْدَتِه :

غَدَوْتَ (٢) على « المَيْمُونِ » صُبْحاً وإنَّمَا ... غَـدَا ٱلمَرْكَبُ المَيْمُونُ تَحتَ المُظَفَّرِ

إذَا زَمْجَرَ النُّوتِيُّ فَـوْقَ عَـلَاتِـهِ ... رأَيْتَ خَطِيبـاً فى ذُؤابَةِ مِنْـبَرِ

٢٣

* قال الصُّولىّ فى « أخبار البحترى » (١٠٨) :

١ – « وحدَّثنى عبدُ الله بن المعتزّ قال : كان مِمَّا حَبَّبَ الشِّعْرَ إلىَّ أَنى سَمِعتُ البحترىَّ يُنْشِدُ الماضى (أى المعتزّ) شعراً تشوَّقَهُ الناسُ وٱسْتَحْسَنُوه ووصفوه : تصرَّفَ فيه بغَزَلٍ ووَصْفٍ ومَدْحٍ وشُكْرٍ ، وعَدَّدَ ما أَخَذ ، وطلب خاتَمَ ياقوت (٣) . وهو

= ثم يقول فى البيت ٣٩ [صفحة ١٩٨٦] :

ومِثْلُكَ إنْ أَبْدَى الفَعَالَ أَعَادَهُ ... وإنْ صَنَعَ المَعْرُوفَ زَادَ وتَمَّمَا

(١) هى القصيدة ٣٨٧ [صفحة ٩٨٠ – ٩٨٥] ؛ وقال أبو هلال العسكرى فى « ديوان المعانى » (٢ : ٦٣) : « ولم يَصِف أحد من المتقدمين والمتأخرين القتال فى المراكب إلا البحترى » ثم نقل كلام ابن المعتز الوارد فى هذا الخبر.

(٢) هما البيتان ٢٠ ، ٢٢ من القصيدة [صفحة ٩٨٢] .

الميمون : اسم أطلقه ابن دينار على سفينته الحربية

العلاة : أراد به برج السفينة .

(*) ذكر الخالديان هذه القصة فى كتابها التحف والهدايا (٧٣–٧٤) نقلاً عن الصولى بتغيير طفيف فى بعض العبارات .

(٣) ذكر كل هذا فى الأبيات ٢٦ – ٣١ ثم ما بعدها فقال ، وهو يذكر ما حمّله الخليفة عند سفره إلى بلده مَنْبِج » :

حَمَلْتَ عَلَى عَشْرٍ مِنَ ٱلبُرْدِ مَرْكَبِى ... عِجَـالاً عَلَيْهِنَّ الشَّكِيمُ ٱلمُحَلَّقُ

وأَكْثَرْتَ زَادِى من بُدُورٍ تَتَابَعَتْ ... بِجُودِكَ فِيهِنَّ ٱللُّجَيْنُ ٱلمُطَرَّقُ

ومُنْتَسِبَـاتٍ للوَجِيـهِ ولاَحِقٍ ... كُمَيْتٌ يَسُرُّ النَّـاظِرِينَ ، وأَبْلَقُ =

عندى من أحس شعره ، وهو [القصيدة ٥٩٥ صفحة ١٥٣٤ – ١٥٣٨] :

بِـوُدِّىَ لَـوْ يَهْوَى ٱلعَذُولُ ويَعْشَقُ فيَعْلَمَ أَسْبابَ ٱلهَوىٰ كَيْفَ تَعْلَقُ » ؟

* وقال الصولى فى « أخبار البحترىّ » (١٠٦ – ١٠٧) :

٢ – « وحدَّثنى أبو الغوث قال : لمَّا بنى المعتزُّ « الكامل » دخلتُ عليه فأَنْشَدْتُه : « لو كان يُعْتَبُ . . . » [مطلع القصيدة ٦٤١ صفحة ١٦٤٦ – ١٦٥٠] حتى أَتَيْتُ على آخرها ، فقال لى : يا وليد ، ما أَنْشَدَتَنى قطُّ إِلَّا أَطْرَبْتَنى ، ولا رأيتُك إِلَّا سُرِرتُ للْمُلْك ببقائك . فقبَّلْتُ الأرض وقُلت:عبدكم الذى أَعْتَقْتُموه ، وسائِلكم الذى أَغْنَيْتُموه » .

٢٤

* وقال ابن رشيق فى « باب العتاب » فى كتابه « العُمدة فى صناعة الشعر ونقده » (٢ : ١٢٩ مطبعة السعادة) :

« وأَحْسَنُ الناسِ طريقاً فى عتاب الأَشراف – شيخُ الصناعة ، وسيِّدُ الجماعة ، أبو عُبادة البحترىّ الذى يقول :

يَـرِيبُنِى الشَّىْءُ تَـأْتِى بِـهِ وأُكْبِرُ قَـدْرَكَ أنْ أَسْتَرِيبَاَ

[الأبيات ١٩ – ٣٠ صفحة ١٥٢ – ١٥٣ من القصيدة ٥١ التى مدح بها الفتح بن خاقان ، وعاتبه] .

والذى يقول أيضاً :

وأَصْيَدَ إِنْ نازَعْتَهُ ٱللَّحْظَ رَدَّهُ كَلِيلًا ، وإِنْ راجَعْتَهُ ٱلقَوْلَ جَمْجَمَا »

= ومِنْ خِلَعٍ فازَتْ بلُبْسِكَ فاْغتَدَى بها أَرَجٌ مِنْ طِيبِ عَرْفَكَ يَعْبَقُ

عليها رِدَاءٌ مِنْ حَمَائِلِ مُرْهَفٍ صَقِيلٍ يَزِلُّ الطَّرْفُ عنه فيَزْلَقُ

فَهَلْ أَنتَ يابْنَ الرَّاشِدِينَ مُخَتِّمِى بِيَاقُوتَةٍ تَبْهَى علىَّ وتُشْرِقُ ؟

قال ابن الأثير فى « المثل السائر ٢ : ٣٣ الحلبى ، ٣ : ١٨٩ نهضة مصر : « وهذا من الأدب الحسن فى خطاب الخليفة ، فإنه لم يخاطبه بأنْ قال : ختِّمنى بياقوتة ، على سبيل الأمر ، بل خاطبه على سبيل الاستفهام . وقد أعجبنى هذا المذهب ، وحَسُن عندى » .

[الأبيات ١٤ – ٢٦ صفحة ١٩٨٣ – ١٩٨٤ من القصيدة ٧٦٢ التى عاتب بها الفتح واعتذر فيها إليه][١] .

وقال ابن رشيق : « فهذا عتابٌ كما قال :

عِتَابٌ بأَطْرَافِ ٱلقَوَافِى كأَنَّهُ طِعَانٌ بأَطْرَافِ ٱلقَنَا المُتكَسِّرِ

[هو البيت رقم ١٠ من القصيدة رقم ٣٥٠ [صفحة ٨٨٩ – ٨٩١] التى مدح بها إبراهيم بن الحسن بن سهل لما ردَّ عليه غلامه نسيماً] .

٢٥

* قال ابن الأثير فى كتابه « المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر » (٢ : ٣٦٩ مصطفى الحلبى ، ٣ : ٢٢٧ نهضة مصر) وهو يشير إلى أبى تمام والبحترى وأبى الطيّب المتنبّى :

« وأمّا أبو عُبادة البحترى فإنه أَحْسَنَ فى سَبْك اللَّفظ على المَعْنَى . وأَراد أَن يَشْعُرَ فغنَّى ، ولقد حاز طَرَفَيِ الرِّقّة والجَزَالة على الإطلاق : فبيْنَا يكون فى شَظَفِ نَجْدٍ إذْ تَشَبَّثَ بريفِ العراق ! وسُئِلَ أبو الطيِّب المُتنبِّى عنه ، وعن أبى تمّام ، وعن نفسه ، فقال : أَنا وأبو تمام حكيمان ، والشاعرُ – البحترىّ .

ولَعَمْرِى إنه أَنصفَ فى حُكْمِه ، وأَعربَ بقوله هذا عن مَتَانةِ عِلْمِه ؛ فإنّ أبا عُبادة أَتَى فى شِعره بالمَعْنَى المَقْدُودِ من الصَّخرة الصَّمَّاء فى اللَّفظ المَصُوغِ من سَلَاسة الماء ، فأَدْرَكَ بذلك بُعْدَ المَرَام ، مع قُرْبه إلى الأَفهام . وما أَقول إلا أَنه أَتَى فى مَعانيه بأَخْلَاط الغالِيَة [٢] ، ورَقَى فى ديباجة لفظه [٣] إلى الدرجة العالية » .

---

(١) انظر حواشى الخبر رقم ٢٢ الذى مرّ [صفحة ٢٧٧٥] .

(٢) الغالية : أخلاط من الطِّيب كالمسك والعنبر .

(٣) انظر ما سيرد بعد فى الخبر رقم ٣٠ صفحة ٢٧٨٢ عن ديباجة البحترىّ واستواء شعره .

٢٦

* قال ابن شَرَف القَيْرَوانىّ أبو عبد الله محمد بن أبى سعيد بن أحمد بن شَرف الجُذَامىّ فى كتابه « رسائل الانتقاد » (مجموعة « رسائل البلغاء » (٣٢) :

« وأَمَّا البحترىُّ فلَفْظُه ماءٌ ثَجَّاج ، ودُرٌّ رَجْرَاج ، ومَعْنَاهُ سِرَاجٌ وَهَّاج ، على أَهْدَى مِنْهَاج ؛ يَسْبِقُه شِعْرُه ، إلى ما يَجِيش به صَدْرُه ؛ يُسْرٌ مُرَاد ، ولِين قِيَاد ؛ إنْ شَرِبْتَه أَرْوَاك ، وإنّ قَدَحْتَه أَوْرَاك ، طَبْعٌ لا تَكَلُّفَ يُعْيِيه ، ولا العِنَادُ يَثْنِيه ؛ لا يُمَلُّ كثيرَه ، ولا يُسْتَكْلَفُ غَزِيرُه ، ولم يَهْفُ أَيَّامَ الحُلُم ، ولم يُصْفِ [1] زَمَنَ الهَرَم » .

٢٧

* وقال الشريف المُرْتَضَى فى أَماليه « غُـرَر الفوائد ، ودُرَر القلائد » (٢ : ٤٤ الحلبى) :

١ — « وروى أحمد بن فارس المَنْبِجِىُّ عن عُبَيْد الله بن يحيى بن البحترىّ قال : حدَّثنا أبى عن جماعة من أهل العلم والأدب ، منهم يموت بن المزرّع [2] قال : قلتُ لأبى عثمان الجاحظ : مَنْ أَنْسَبُ العرب ؟ فقال : الذى يقول [البيت ٧] :

عَجِلَتْ إلى فَضْلِ الخِمَارِ فأَثَّرتْ عَـــذَبَاتُهُ بِمَـوَاضِعِ التَّقْبِيلِ

وهذا للبحترىّ فى القَصِيدة التى أَوَّلُها [رقم ٦٤٥ صفحة ١٦٦١ — ١٦٦٥] :

* صَبٌّ يخاطِبُ مُفْحماتِ طُلُول *

---

(١) أصْفَى الشاعر : انقطع شعره .

(٢) هو يموت بن المزّرع العبدى ، من عبد القيس ، وهو ابن أخت الجاحظ .

قال عنه ابن حزم فى « جمهرة أنساب العرب » (٢٩٨) : إنه أحد الرُّواة العلماء .

وكان ليموت ٱبْنٌ اسمه مُهَلهل من أهل العلم أيضاً والرواية . ثم قال : سكن يموت دمشق ، وبها مات سنة ٣٠٤ ؛ واسم يموت : محمد ، وإنما يموت لقبٌ » .

قال سيِّدُنا (أى الشريف) : وفى نسيب هذه القصيدة بيتٌ ليس يَقْصُرُ فى مَلَاحة الكلام ورشاقته وأَخْذِه بمَجَامع القلوب عن البيت الذى فضَّلَه به الجاحظ ، وهو [البيت ٩] :

أَأَخِيبُ عِنْدَكِ والصِّبَا لى شافِعٌ   وأُرَدُّ دُونَكِ والشَّبَابُ رَسُولِى ؟

وفى مديح هذه القصيدة بيتٌ معروفٌ بفَرْطِ الحُسْن ، وهو البيت ١٦] :

لا تَطْلُبَنَّ لـه الشَّبِيهَ فـإِنَّهُ   قَمَرُ التَّأَمُّلِ مُزْنَـةُ التَّأْمِيلِ »

* * *

* علَّق أبو العلاء المعرِّى فى « عبث الوليد » (١٧٢ – ١٧٣) على بيت البحترى فقال :

٢ – « كان فى النسخة « فأثَّرت عَذَباته » وفى الحاشية : « فأرسَلَتْ » فإذا كان من أثرت فهو من التأثير ، كأنه يَصِفُ مواضع التقبيل بالرِّقَّة . وهذا إفراطٌ يُودِى إلى ما ليس بحَميد ويُخْرِجُ المعانى إلى الإحالة . . . ولا خير فى المرأة إذا صارت إلى هذه الحال . وإنما الرواية الصحيحة : « فآثَرَتْ » من الإيثار ؛ والمعنى على ذلك يَلْطُفُ ويَحْسُنُ ، يريد أنها بَخِلَتْ عليه بِهِنَّ آثَرَتْ به عَذَبات الخِمَار » .

ثم قال المعرِّى : « وفى أخبار البحترى أن دِعْبِل بن علىّ الخُزَاعىّ كان يستحسِنُ هذا البيت ويقول إنه أحسَنُ بيتٍ قيل فى التشبيب ؛ فيحكى ذلك أبو الغَوْث بن البحترى لأبيه . فقال : هذا منه كثير ، أو نحو ذلك من الكلام »

٢٨

* قال أبو عُبَيْد الله محمد بن عِمْرَان المَرْزُبَانىّ فى « الموشَّح » (٣٣٢ – ٣٣٣) :

١ – « حدَّثنى على بن هارون [١] ، قال : حدَّثنى أبو عثمان الناجم [٢]، قال علىّ – وأحسب أنه على بن العباس النوبختىّ – قد حدَّثنى به ، قال : سمعتُ البحترىَّ يقول : مكثتُ فى : « حتى خَضَبْتُ بالمِقْرَاضِ » أربعين سنةً حتى أَتْمَمْتُهَا ، فقلتُ :

---

(١) هو أبو الحسن علىّ بن هارون المنجِّم .

(٢) هو أبو عثمان سعيد بن الحسن الناجم الذى روى عنه خبراً سيرد فى هذا الباب برقم ٣٨ [صفحة ٢٧٨٩] .

لم يَـدَعْنِي كَـرُّ الغُدَيَّاتِ وَالآ   صَالِ حَتَّى خَضَبْتُ بالمِقْرَاضِ » [١]

* * *

٢ – ثم قال : حدَّثنى علىّ بن هارون ، قال : أخبرنا أبو الغوث يحيى بن البحترى عن أبيه أنه أجبل [٢] عشر سنين ؛ فما كان يستطيع أن يقول بيتاً من الشعر . قال : ثم دعانى فى وقت من الأوقات ، فقَالَ لى : تعالَ يا بنىَّ ! فَجئْتُ إليه ، فقال : اكتبْ ! . وأقبل يُمْلِى علىَّ ابتداءَ قصيدة قد كان قال بَعْضَها ، ووسط قصيدةٍ ، وقطعةً من مدحٍ من قصيدة ، وتشبيباً من أُخرى . فقلتُ له : يا أَبَتِ ، ما هذا ؟ وظَنَنْتُه من أَشعارٍ له قديمة ، فقال لى : يا بنىَّ قد عرفتَ المدة التى قطعتُ فيها قول الشعر ، وواللهِ ما كنتُ أستطيع فيها أن أَنظم بيتين ، وأما الآن فقد أطلعتُ طلع بحرٍ من الشعر . لا يُلْحَق غَوْرُه » .

٢٩

* طَبْعُ البُحْتُرِىِّ :

قال الثَّعالِبىُّ أبو منصور عبد المَلك بن محمد فى كتابه « ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب » [٢٢٤ – ٢٢٥ دار نهضة مصر ، ١٧٩ مطبعة الظاهر] :

« يُضْرَبُ به المَثَل ؛ لأن الإجماعَ واقعٌ على أنه فى الشعر أَطْبَعُ المُحْدَثين والمُوَلَّدين ، وأن كلامه يجمع الجَزَالَة والحلاوةَ والفصاحةَ والسَّلاَسة .

ويقال : إنَّ شعره كتابةٌ مَعْقُودةٌ بالقوافى ؛ لأَن فيه مثل قوله :

فَاللهُ يُبْقِيـهِ لَنَا ، ويَحُـوطُهُ   ويُعِـزُّهُ ، ويَزِيدُ فى تأْيِيدِهِ »

[هو البيت ٣٠ – وهو الأخير من القصيدة ٢٧٥ صفحة ٦٩٣ – ٦٩٦ التى مدح بها الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان] .

وذكر الثعالبىُّ بعد ذلك بيتين أَثبتناهما فى الشعر المنسوب للبحترى برقم ٤

(١) البيت ٧ [صفحة ١٢٠٨] من القصيدة ٤٨٦ . والرواية فى الديوان : «وأَبَتْ تَرْكِىَ الغُدَيَّات» .
(٢) أجبلَ الشاعر : صعب عليه القول .

[صفحة ٢٥٠٨ – ٢٥٠٩] ، وذكر البيتين ٣٦ ، ٣٧ من القصيدة ٩١٥ [صفحة ٢٤٢١] :

ما ضَيَّعَ ٱللهُ فى بَدْوٍ ولا حَضَرٍ   رَعِيَّةً أَنْتَ بالإحسان رَاعِيهَا
وأُمَّةٍ كان قُبْحُ ٱلجَوْرِ يُسْخِطُهَا   دَهْراً ، فأَصْبَحَ حُسْنُ ٱلعَدْلِ يُرْضِيها

ثم قال الثعالبي : « فٱنْظُرْ إلى شرف هذا الكلام وسُهولته ، وصُعوبته على مَنْ يَقْصِدُ تَعَاطِى مثله » .

وأورد بعد ذلك بيتاً من الشعر للسلامىّ مخلد بن علىّ وخمسة أبيات لبعض العصريين أُشير فيها إلى « طبع البحترى » . وقد أثبتنا هذا كلَّه فى صفحتى ٢٥٠٨ – ٢٥٠٩ من الديوان .

٣٠

* ديباجة البحترىّ وٱسْتِواءُ شعره :

١ – قال الصُّولىّ فى « أخبار أبى تمام » (٧٢ – ٧٣) وهو يذكر ما حدَّثه به أبو الحَسَن الأنصارى حدَّثه به ٱبْنُ الأعرابىّ المُنَجِّم . . . وحدثه أبو الحسين الجُرْجَانى :

« ولا أعرفُ أَحداً بعد أَبى تمام أَشْعَرَ من البحترىّ ، ولا أَغَضَّ كلاماً ، ولا أَحْسَنَ ديباجةً [1] ، ولا أَتَمَّ طبعاً ؛ وهو مُسْتَوِى الشعر ، حُلْوُ الأَلفاظ ، مقبول الكلام ، يقع على تقديمه الإجماع . . [2] » .

* * *

٢ – وقال الآمِدِىُّ فى « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى » (٢ ؛ ١٩٩ دار المعارف) ؛ وهو يذكر قصيدته الضادية رقم ٤٨٦ : « وهذا هو الذى يأْخذ

---

(١) انظر فى الخبر رقم ٢٥ [صفحة ٢٧٧٨] ما ذكره ابن الأثير فى « المثل السائر » عن ديباجة البحترىّ خلال كلامه.

(٢) جاء بعد هذا عند الصولى أن البحترى مع ما ذكر عنه يلُوذ بأبى تمام فى معانيه « فأىّ دليل على فضل أبى تمام ورياسته يكون أقوى من هذا ؟ » .

بمَجَامع القلب ، ويَسْتَوْلِى على النَّفْس ، ومن حِذْقِ الشاعر أن يصوِّر لك الأشياءَ يصُوَرِها ، ويُعَبِّرَ عنها بألفاظها المستعملةِ فيها ، واللَّائقةِ بها . وذلك مَذْهَبُ البحترىِّ وصناعتُه . ولهذا ما كَثُرَ الماءُ والرَّوْنَقُ فى شِعره . وقالوا : لِشِعْرِه دِيباجة . وما قيل ذلك فى شِعْرِ أَحدٍ من المتأَخرين غيره » .

* * *

٣ – وقال ياقوت الحَمَوِىّ فى « معجم الأدباء » (١٩ : ٢٤٨ – ٢٤٩) :

« كان فاضلًا أَديباً فصيحاً بليغاً شاعراً مُجيداً ، وكان بعض أهل عصره يُقَدِّمُونه على أبى تمَّام بادِئَ الرَّأْىِ ، ويختمون به الشعراء » .

٣١

* قال ابن رشيق القَيْرَوَانِى فى كتاب « العمدة فى صناعة الشعر ونقده » (١ : ٨٥) فى باب المطبوع والمصنوع :

« فأَمَّا حَبِيب [١] فيذهب إلى حُزُونة اللَّفظ وما يملأُ الأسماعَ منه مع التَّصنيع المُحْكَم طَوْعاً وكَرْهاً ، يأتى للأَشياءِ من بُعْد ، ويَطْلُبها بكُلْفَة ، ويأْخُذُها بقُوَّة . وأَمَّا البحترىُّ فكان أَمْلَحَ صَنْعَةً ، وأَحْسَنَ مَذْهَباً فى الكلام ، يَسْلُكُ منه دَمَاثَةً وسُهُولة ، مع إحكام الصَّنعة وقُرْبِ المَأْخَذ ، لا يظهر عليه كُلْفَةٌ ولا مَشَقَّة » .

٣٢

* ثَرَاءُ البحترىّ [٢] :

قال ابن رشيق القَيْرَوَانىُّ فى كتاب « العُمْدة » (٢ : ١٥٠) وهو يذكر سَيْرُورَةَ الشعر والحظوة فى المدح :

« . . . وكان أبو نُوَاس محظوظاً لا يدرى ما وصل إليه ، لكنَّه كان مِتْلَافاً

---

(١) حبيب : هو أبو تمام .

(٢) انظر بيت السلامى الشاعر الذى ذكر فيه كثرة مال البحترى [صفحة ٢٥٨] .

سَمْحاً ، وكان يتساجل فى الإنفاق هو وعبَّاس بن الأَحنف وصريعُ الغَوانى [(١)] .

وكان البحترىُّ مَلِيئاً قد فاض كَسْبُه من الشعر ، وكان يركبُ فى موكبٍ من عَبِيدِهِ [(٢)] .

وأَمَّا أبوتمّام فما وُفِّى حَقَّه مع كثرة ما صار إليه من الأموال ؛ لأَنه تبذَّل ، وجابَ الأرض ؛ وكذلك أبو الطيِّب » .

٣٣

* قال الصُّولِىّ فى « أخبار البحترىّ » (١٠٥) :

« وحدَّثنى عبدُ ٱللّه بن المُعْتَزّ قال : كان المُعتزُّ قد أَقْطَعَنى إقطاعاً ، وجاوَرَنى

(١) صريع الغوانى : هو مسلم بن الوليد الشاعر . لقَّبه الرشيد بصريع الغوانى لقوله :

هَلِ ٱلعَيْشُ إلاَّ أَنْ تَرُوحَ وتَغْتَدِى ... وتَغْدُو صَرِيعَ الكَأْسِ والأَعْيُنِ النُّجْلِ

توفى سنة ٢٠٩ هـ .

(٢) من عجب أن البحترىَّ قال فى القصيدة ٢٤٣ [صفحة ٥٨٠ – ٥٨٢] التى خاطب بها رَجُلاً من أهل نَصِيبِين ، يقال له سعيد بن معاوية ، ويشكو حاله ويذم الزمان ، وقد حدَّدنا لهذه القصيدة سنة ٢٣٢ هـ [الأبيات ١ – ٤] :

أُشَرِّقُ أَمْ أُغَرِّبُ يا «سَعِيدُ» ... وأَنْقُصُ من زَمَاعِى أَمْ أَزِيدُ ؟

عَدَتْنِى عن «نَصِيبِينَ» العَوَادِى ... فَتَجْحِى أَبْلَـهٌ فيها بَلِيـدُ

أَرَى ٱلحِرْمَانَ أَبْعَدُهُ قَرِيبٌ ... بها ، والنُّجْحَ أَقْرَبُهُ بَعِيدُ

تَقَاذَفُ بِى بِلاَدٌ عن بِلاَدِى ... كـأَنِّى بَيْنَهـا خَبَرٌ شَرُودُ

ثم يتذكر موطنه وعشيرته الطَّائيِّين فيقول [فى البيتين ٥ ، ٦] :

وبـ «السَّاجُورِ» من «ثُعَلِ بن عَمْرٍو» ... صَنَادِيدٌ مِنَ ٱلفِتْيَانِ صِيدُ

إذا سَجَعَ الحَمَامُ هُنَاكَ قالُوا ... لِفَرْطِ الشَّوْقِ : أَيْنَ ثَوَىٰ الوَلِيدُ» ؟

ثم يختم القصيدة بهذه الأبيات [١٤ – ١٨] :

أَلاَ لَيْتَ ٱلمَقَادِرَ لم تُقَدَّرْ ... ولَمْ تَكُنِ الأَحَاظِى والجُدُودُ

فَنَنْظُرَ أَيُّنَا يُضْحِى ويُمْسِى ... لهُ هٰذِى المَوَاكِبُ والعَبِيدُ

فَلَوْ كانَ الغِنَى حَظًّا كَرِيماً ... لأَخْطَـأَهُ النَّصَارَى واليَهُـودُ

ولكِـنَّ الزَّمـانَ زمـانُ سُوءٍ ... سِجَالُ الأَمْرِ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ

فَأَسْعَدُهُ على قَوْمٍ نُحُوسٌ ... وأَنْحُسُهُ على قَوْمٍ سُعُودُ

(*) وقال البحترى بعد هذا البيت مخاطباً الخليفة المعتز :

أَنْتَ ٱلمُطَـاعُ فـإِنْ سُئِلْتَ رِغِيبَـةً ... أَلْفَيْتَ للرَّاجِى نَـدَاكَ مُطِيعاً =

فى بعضه البحترىُّ ، فسألنى أن أَهَبَ له الضَّيْعة التى تجاوِرُه ، فوعدتُه . فتحمَّل علىَّ بأَبى ، وعَمِل فى ذلك أَشعاراً ، منها قوله [القصيدة ٥١٩ صفحة ١٣٠٩ يَسْتَشْفِع بالمعتز بالله إلى ٱبْنِهِ] :

يا وَاحِدَ ٱلْخُلَفَاءِ غَيْرَ مُـدَافَعٍ كَـرَماً ، وأَحْسَنَهُمْ إِلَىَّ صَنِيعا[1]!

فقال لى : يا عبدَ الله ! ٱقْضِ حاجةَ البحترىّ ؛ فَوَهَبْتُ له الضَّيْعة » .

٣٤

* رَوَاة شعر البحترى :

قال ياقوت بن عبد الله الرُّومى الحَمَوِىّ فى « معجم الأدباء » ويقال له « إرشاد الأدِيب » (١٩ ؛ ٢٤٩) :

« ورَوَى عنه (أى البحترى) شعره : أبو العباس المبرِّد ، وٱبن المَرْزُبان محمد بن خَلَف [2] ، وأبو بكر الصُّولى [3] ، والمَحَامِلِىّ أبو عبد الله [4] » .

* * *

إنى أُرِيــدُكَ أنْ تَكُونَ ذَرِيعــةً فى حــاجتى ، وَوسِيلَـةً ، وشَفِيعَـا
مـا سَالَهـا أَحَـدٌ سِواىَ ، خَلِيفةً فى النَّـاسِ مَرِثيًّـا ولا مَسْمُوعَـا
لَوْ لَمْ أَمُتَّ بها إِلَيْكَ بَديعـةً ما كُنْتَ فى كَرَمِ الفَعَالِ بِدِيعَا

وقال البحترىُّ فى هذا الشأن الأبيات ٢٧–٣٦ [صفحة ١٠٠٧] من قصيدته رقم ٣٩٥ ؛ من هذه الأبيات قوله :

وجــاوَرَ رَبْعِى بِتــالشَّام رِبَـاعَــهُ وليس الغِنَى إِلاَّ مُجَــاوَرَةُ ٱلْبَحْرِ
ولِى حاجَةٌ لم آلُ فيها وَسِيلَةً إِلَى القَمَرِ الوَضَّاح والسَّيِّدِ ٱلْغَمْرِ
شَفَعْتُ إِلَيْــهِ بــالإمــامِ ، وإنَّمها تَشَفَّعْتُ بالشَّمْسِ ٱقْتِضَاءً إِلَى ٱلْبَدْرِ

(١) رواية الديوان : «وأحسنهم نَدًى وصنيعا» .

(٢) ابن المرزُبان : محمد بن أحمد بن خلف بن بْسَّام المحوَّلىّ– نسبةً إلى قرية غرب بغداد ، يقال لها : «المحوَّل» كان يسكنها– توفى سنة ٣٠٩ هـ .

(٣) أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولى (المتوفى سنة ٣٣٥ هـ) وهو الذى جمع الديوان ورتَّبه على حروف المعجم . أما الذى رتَّبه على الأنواع فهو علىّ بن حمزة الأصفهانى (المتوفى سنة ٣٧٥هـ) كما صنع بديوان أبى تمام . [انظر مقدمتنا للديوان فى المجلد الأول] .

وانظر ما ذكرناه فى مقدمة الديوان (٢٢– ٢٣ طبعة أولى ؛ ٢٦– ٢٧ الطبعات الثانية وما تلاها) .

(٤) المحاملى : هو القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضَّبىّ . ولى قضاء الكوفة وتوفى سنة ٣٣٠ هـ .

وزاد ابن خلّكان أبو العباس أحمد بن محمد فى « وفيات الأعيان » (٥ : ٧٤) على هؤلاء : « محمد بن أحمد الحكِيمىّ [١]. وقال : « وغيرهم » .

٣٥

* **ديوان البحترى :**

١ – قال القاضى الجرجانى فى كتابه « الوساطة بين المتنبي وخصومه » (٥٠ – ٥١) :

« حدَّثنى جماعة من أصحاب [أَبى] رِيَاش القَيْسِىّ [٢] – ولا نعرف فى زماننا راويَةً تقدَّمه ، وكان معروفاً بالتحامل على هؤلاء [٣] والغَض من أبى تمام والبحترىّ خاصَّةً حتى أَن نُسَخَ هذين الديوانَيْنِ قَلَّتْ بالبَصْرة فى وقته لِقلَّة الرغبة فيهما – حدثنى أنه أُنْشِدَ يوماً قول البحترىّ [٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ من القصيدة ١٣٥ صفحة ٢٢٢٩ – ٢٢٣٠] :

نَظَرَتُ إلى « طَدَان » فقُلْتُ لَيْلَى ... هُنَاكَ ، وأَيْنَ لَيْلَى مِنْ طَدَان » ؟

ودُونَ مَزَارِها إيجَافُ شَهْرٍ ... وسَبْعٍ للمطَايَا ، أَو ثَمَانِ

ولمَّا غَرَّبَتْ أَعْرَافُ « سَلْمَى » ... لَهُنَّ ، وشَرَّقَتْ قُنَنِ « القَنَان »

تَصَوَّبَتِ ٱلبِلَادُ بنا إلَيْكُمْ ... وغَنَّى بٱلإِيابِ ٱلحَــادِيَانِ

فقال : أَحْسَنَ وَٱللهِ ! مَنْ هذا البَدَوِىُّ المطبوع ؟ فقيلَ : إنها للوليد بن عُبَيْد ، فقال : أَعِدْ ! فأُعِيدت : فرَجَعَ عن رأيه فيه ، وحَضَّ الناسَ على رِواية شعره » .

٢ – وقال الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ : ٣٩ بولاق ، ١ : ٩٦ المؤسسة العربية الحديثة) :

« والبحترىُّ مكْثِرٌ جداًّ ، وديوان شعره نُسِخَ مختلِفاً بالزيادة والنَّقص ؛ لأن شعره لا ينضبط لكثرته » .

---

(١) الحكيمى : لعله أبو عبد الله محمد بن أحمد ، الذى ذكره ابن الأثير فى «اللُّباب» (١ : ٣١٠) .

(٢) هو أحمد بن إبراهيم ، أبو رياش القيسىّ . توفى سنة ٣٣٩ هـ . من أهل اليمامة . روى عن مشايخ زمانه بالبصرة ، وروى عنه عبد السلام البصرى وطبقته .

(٣) يقصد بقوله «هؤلاء» شعراء كان بعض الرواة يتعصبون لغيرهم أو يتحاملون عليهم .

٣٦

* قال أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهانى فى كتابه « الواضح فى مشكلات شعر المتنبى » (صفحة ١٠ الدار التونسية للنشر) :

« وأَخبرَنى الحَلَبِىُّ [1] أَنه قيلَ للمُتنبّى : مَعْنَى بَيْتِك أَخَذْتَهُ من قول الطَّائىِّ ، فأَجاب المُتنبِّى : الشعر جادَّة ، ورُبَّما وقع حافرٌ على حافر . وكان المتنبىُّ يحفظ ديوانَىّ الطَّائيَّيْن [2]، ويَسْتَصْحِبُها فى أَسفاره ويجحدهما . فلمَّا قُتِلَ تُوُزِّعَتْ دفاتِرُه فوقع ديوانُ البحترىِّ إِلى بعض مَنْ دَرَس علىَّ ، وذكر أَنَّهُ رأَى خطَّ المُتنبِّى وتصحيحَه فيه » .

٣٧

* الهِجَاءُ عند البحترىّ :

قال أبو الفرَج الأصفهانى فى « الأغانى » (١٨ : ١٦٧ – ١٦٨ الساسى ، ٢١ : ٣٧ – ٣٩ هيئة الكتاب] :

« . . ويكْنَى أبا عُبَادة : شاعرٌ فاضلٌ فصيحٌ ، حَسَنُ المذهب ، نَقِىُّ الكلام ، مطبوع ، كان مشايخُنا – رحمةُ الله عليهم – يختمون به الشعراء ، وله تصرُّفٌ حَسَنٌ فاضلٌ نقىٌّ فى ضروب الشعر سوى الهِجَاء ؛ فإِنَّ بضاعتَهُ فيه نَزْرَة ، وجَيِّده منه قليل . وكان ابنه أبو الغَوْث يزعُمُ أن السبب فى قِلَّة بضاعته فى هذا الفنّ – أَنه لما حَضَره الموتُ – دعا به وقال له : « أَجمَعْ كلَّ شىءٍ قُلْتُه فى الهجاء . ففعل ، فأَمره بإِحراقه ، ثم قال له : يا بُنَىَّ ، هذا شىءٌ قُلْته فى وقتٍ ، فشَفَيْتُ به غَيْظِى ، وكافأْت به قبيحاً فُعِلَ بى ؛ وقد انقضى أَرَبى فى ذلك ، وإِنْ بَقِيَ رُوِىَ ، وللنَّاس أَعقابٌ يُوَرِّثُونهم العداءَ والمَوَدَّة ، وأَخْشَى أن يعود عليك من هذا شىءٌ فى نفسِك

(١) هو عبد الواحد بن علىّ أبو الطيِّب اللغوىّ الحلبى ، أصله من « عسكر مُكْرَم » ، وقدم « حلب » فأقام بها إلى أن قتل فى دخول الدمستق حلب سنة ٣٥١ هـ .

(٢) هما أبو تمام والبحترى : يعرف أولهما بالطائى الأكبر . والآخر بالطائى الأصغر .

(*) هذه القصة ذكرها ابن منظور فى « مختار الأغانى » (٨ : ٣١٣ – ٣١٤) باختصار .

أومعاشك ، لا فائدة لك ولى فيه ! قال : فعَلِمْتُ أنه قد نصحنى ، وأَشْفَقَ علىّ ، فأحرقته .

أخبرَنى بذلك علىُّ بن سليمان الأخفش عن أبى الغَوْث .

وهذا – كما قال أبو الغوث – لا فائدة لك ولا لىَ فيه [1] ، لأن الذى وَجَدْناه وبقى فى أَيْدِى الناس من هجائه أكثَرُه ساقط ، مثل قوله فى ابن شَيْرَزاد [البيت الأول من القصيدة ٣٦٦ صفحة ٩٢٣] :

نَفَقْتَ نُفُـوقَ ٱلحِمَارِ الذَّكَــرْ وبانَ ضُرَاطُكَ مِنَّــا [2] فَمَرّْ

ومثل قوله فى علىّ بن الجَهْم [البيتان ٣ ، ٤ من المقطوعة ٤١٠ صفحة ١٠٣٨ ويضاف إلى التخريج هذا الموضع من الأغانى فقد وقفنا فى التخريج عند الإشارة إلى ورود أبيات المقطوعة وعدَّتها خمسة وردت فى الأغانى ٩ : ١٠٦ الساسى ، ١٠ : ٢٠٦ دار الكتب] :

ولـو أَعْطَاكَ رَبُّكَ ما تَمَنَّى لَـزَادَكَ مِنْهُ [3] فى غِلَظِ الأُيُورِ
عَلَامَ طَفِقْتَ تَهْجُونِى مَلِيًّا [4] بما لَفَّقْتَ من كَذِبٍ وزُورِ

وأَشْبَاهٌ لهذه الأبيات ، ومِثْلها لا يُشَاكِلُ طَبْعَه ، ولا تَلِيقُ بمذهَبه ، وتُنْبِئُ برَكَاكَتِهَا وغَثَاثة أَلْفَاظها عن قِلَّة حَظِّه فى الهِجَاء ، وما يُعْرَفُ له هِجَاءٌ جَيِّـدٌ إلاَّ قصيدتان ؛ إحداهما قولُهُ فى ٱبن أبى قُمَاش [البيت الأول من القصيدة ٥٥٤ صفحة ١٤٠٧ ثم أورد بعده الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٦ (ويضاف فى أول تخريج هذا البيت فى صفحة ١٤١١) ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨] :

مَـرَّتْ عَلَى عَـزْمِهَا ولم تَقِفِ مُبْـدِيَةً للشَّنَانِ والشَّـنَفِ

وهى طويلة ، ولم يكُنْ مَذْهَبِى ذِكْرها إلاَّ للإخبار عن مذهبه فى هذا الجِنْس ؛

---

(١) هذه العبارة فى مختار الأغانى هكذا : «وهذا الأمر إن كان كما روى أبو الغوث لا فائدة فيه ؛ لأن الذى . . .»

(٢) الديوان : «عنا» .

(٣) يراجع اختلاف الرواية فى الديوان

(٤) الرواية فى الديوان : «لأيَّة حالةٍ تَهْجُو عَلِيًّا» . يريد علىّ بن أبى طالب ، وكان علىّ بن الجهم يهجوه إرضاء للمتوكل .

والرواية فى الأغانى نفسها (٩ : ١٠٦ الساسى ، ١ : ٢٠٦ دار الكتب) : «علامَ هَجَوْتَ مجتهداً عليًّا» وقد وردت بهذه الرواية فى مراجع أخرى أشرنا إليها فى الديوان (١٠٣٨) .

وقصيدته فى يعقوب بن الفَرَج النَّصْرَانى ، فإنها – وإن لم تكُنْ فى أُسلُوب هذه وطريقتها – تجرى مجْرَى التهكُّم باللَّفْظ الطيِّب الخبيث المعانى ، وهى [القصيدة ١٦٨ صفحة ٤١٩ – ٤٢٢] :

تَظُــنُّ شُجُونِىَ لم تَعْتَلِــجْ وقد خَلَجَ ٱلبَيْنُ مَنْ قد خَلَجْ

٣٨

* قال أبو عُبَيْد ٱللّه محمد بن عِمْران الْمَرْزُبانىّ فى « الموشّح » (٣٣٨) :

« أَخْبَرَنى عَبدُ ٱللّهِ بن يحيى العسكرىّ عن أبى عثمان سعيد بن الحَسَن الناجم [١] قال : قال لى البحترىّ : أَشْتَهى أَن أَرى ٱبنَ الرُّومىّ . فوعدتُه ليوم بِعَيْنِهِ ، وسأَلتُ ابن الرومىّ أن يصير إلىَّ فيه ، فأَجابنى إلى ذلك ؛ فلما حَصَلَ ابنُ الرومىّ عندى وجَّهْتُ إلى البحترىّ ، فصار إلىَّ ، فاّجتمعا وتوانسا ؛ فقال له البحترىُّ : قد أَقرأَنى أبو عيسى بن صاعد قصيدةً لك فى أَبيه ، وسأَلنى عن الثواب عنها ، فقلتُ له : أَعْطُوه لكلّ بيتٍ ديناراً ؛ ثم تحدَّثا ، فقال البحترىّ : عَزَمْتُ على أن أعمل قصيدة على وزن قصيدة ابن الرُّومىّ الطائيَّة فى الهِجَاء ، فقال له ابنُ الرومىّ : إيّاك والهِجاءَ يا أبا عُبَادة ؛ فليس من عَمَلِك ، وهو من عملى . فقال له : نتعاون . وعَمِلَ البحترىُّ ثلاثة أبيات ، وعَمِلَ ابنُ الرومىّ ثمانية ، فلم يَلْحَقْه البحترىُّ فى الهِجاء . وكان اجتماعُهما عندى سَبَباً للمودَّة بينهما » .

٣٩

* قال الصُّولى فى « أخبار البحترى » [١٠٤ – ١٠٥] .

« وحدَّثنا عبدُ الله بنُ المعتزّ قال : كان أَبى يُحِبُّ أَن يسمع ثَلْبَ المُّستعين ، ويقول : إنَّه خرب المُلْكَ خراباً لا يَنْجَبِرُ بعدَه ، وما أُشَبِّهُهُ إلاَّ بِلِصٍّ دخل إلى

(١) رَوَى له خبراً مرَّ فى هذا الباب برقم ٢٨ [صفحة ٢٧٨٠ . . . .] .

دار مَمْلُوءَة ، فجعل يَسْتَلِبُ ويأخذُ ما ليس له !. فما فَطِنَ أَحَدٌ كما فَطِنَ البحترىّ(١) ؛ فصارت بذلك له عنده حُظْوَةٌ وتَمَكُّن .

قال الصُّولِىّ : وقد بان لى ذلك بترديد ثَلْبه فى مدائحه المعتزّ . وكان يَسْتَعِين على المعتزّ بِأَبِنِه عبدِ ٱللّه (٢) وبِيُونُس بن بُغَا » (٣) .

٤٠

* نَثْرُ البحترى :

١ — كشفت لنا القصيدة رقم ١٣٢ [صفحة ٣٤٣] عن جانب رائع من أدب البحترى النثرىّ لا يقلُّ فى روعته عن روعة شعره ؛ كتب بها إلى صديق له ، وكان أتاهُ فلم يَصِلْ إليه ، وكان لا يَمْتَنِعُ عنه للحال بينهما . وقد قدَّم بهذه الرسالة قصيدته ، فقال :

« أَستمتِعُ اللهَ ببقَائك ، وأَسأَلهُ العَوْنَ على جَفائك . لَوْلاَ أن الكلام يطُولُ ويَكْثُر لَكَانَ الإِكثارُ فى الشَّكِيَّة مُمْكِناً ، لكِنَّا نَقْتَصِرُ على القليل منه . وقد أَهْدَيْتُ إليك أَبيات مُعَاتَبةٍ أَتَتْ على ما أَرَدْنا من الكلام ، فتَدَبَّرْها وتَفَهَّمْها ، وعُدْ إلى ما لم نَزَلْ نَعْرِفُكَ بهِ من التفضُّل ، ولا تَدْعُوَنَّكَ زيادةُ النِّعْمَةِ من ٱللّهِ عليك إلى الاستخفاف بإِخوانك . ولَوْلاَ أَنَّ تَرْكَ العتابِ فى موضع المُعاتبة جَفَاءٌ ودَاعِيَةٌ إلى القطيعة لَكَانَ أَحَبَّ الأَمْرَيْنِ إِلَيَّ تَرْكُ العتاب لِثِقَلِهِ على المُذْنِبين . أَرْشَدَكَ ٱللّهُ لأَفْضَلِ الأُمور ، ووَفَّقَكَ لِمَحَابِّه ! » .

* * *

٢ — كما كشفت القصيدة رقم ٥٠ [صفحة ١٤٣] عن جانب آخر من نثره فى رسالتين دارتا بينه وبين أبى العباس أحمد بن محمد بن ثَوَابة وهو من كبار الكُتَّاب

(١) هجا المستعين فى قصيدتين مدح بهما المعتز . وهما ٧١ [صفحة ٢١٣— ٢١٨] ، ٣٧١ [صفحة ٩٣٥— ٩٣٩] . وعرَّض به فى البيت ٢٨ [صفحة ١٤٨١] من القصيدة ٥٧٦ التى مدح بها المعتز فقال :

فَلَقَدْ وَلِيتَ فكُنْتَ خَيْرَ مُجَمِّعٍ ... إِذْ كانَ مَنْ نَاوَاكَ شَرَّ مُفَرِّقِ

(٢) قال فيه القصائد ٢٥٣ التى مدح بها أباه المعتز ، ٢٦٧ ، ٤٥٢ ، ٨٩٩ .

(٣) قال فيه القصيدة ٤٦٩ بشأن دعوة ، ومدحه بالقصيدة ٧٥١ .

المترسِّلين ؛ حين أراد البحترىُّ هجو أحمد بن علىّ الإسكافىّ فجمع فى أبياته بين هَجْوِه وهَجْوِ بنى ثَوَابة ، وبلغ هذا أبا العباس ، فبعث إلى البحترىّ ألف درهم وثياباً ودابّة بسَرْجها ولجامها ، فردَّ البحترىُّ ذلك وقال فى رسالته :

« قد أَسْلَفْتُكُم إساءةً لا يجوز معها قَبُولُ رِفْدِكُم ! » .

فكتب إليه ابن ثوابة يقول :

« أَمَّا الإساءةُ فمغفورة ، وأَمَّا المعذرة فمشكورة . والحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئات ، وما يأْسُو جراحَكَ مثلُ يدك ، وقد رَدَدْتُ إليك ما رَدَدْتَهُ علىّ وأَضْعَفْتُه ، فإنْ تلافَيْتَ ما فَرَط منك أَثَبْنَا وشَكَرْنا ، وإنْ لم تفعلْ احْتَملْنا وصَبَرْنا » .

فقَبِل البحترىُّ ما بعث به ، وكتب إليه :

« كَلامُكَ – واللهِ – أَحْسَنُ من شِعْرِى ، وقد أَسْلَفْتَنى وأَخْجَلْتَنى ، وحَمّلْتَنى ما أَثقلَنى ، وسيأتيك ثنائى »

ثم غدا إليه بقصيدة أوَّلها : [القصيدة ٢٩٠ صفحة ٧٤٦ – ٧٥١]

ضَلَالًا لها ! ماذَا أَرادَتْ إِلى الصَّدِّ وَنَحْنُ وُقُوفٌ مِنْ فِرَاقٍ عَلَى حَدِّ ؟

* * *

وانظر ما جاء فى ملاحظات سابقة حين سئل عن أبى تمام وبخاصةٍ الخبر رقم ١٣ [صفحة ٢٧٦٨] .

٤١

* **حَجَّتَا البحترىّ :**

ثبتَ لنا من خلال دراستنا لشعر البحترىّ أنه أَدَّى فريضة الحَجّ مرَّتين :

الأُولى : كانت عقب مقتل المتوكل فى ٤ شوّال سنة ٢٤٧ هـ . فهو كما قلنا فى ملاحظة سابقة قد تخفّى بعد هذا الحادث ، ثم توجَّه إلى مكة فوصل إليها قبل موسم الحَجّ فأَدَّاه . . . حتى إذا رَضِىَ عنه « المنتصر » عاد إلى سامَّراء مادحاً هذا الخليفة بالقصيدة الوحيدة التى قالها فيه وهى القصيدة رقم ٣٤٠ التى يقول فى

الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ [صفحة ٨٤٩] ذاكراً حَجَّه للْبَنِيَّة أى الكعبة :

وماذا أَرَادَتْ إِلَى مُحْـــرِمين   يَجُــرُّون وَهَنــاً فُضُولَ الأُزُرْ
سَرَوْا مُوجِفِينَ لِسَعْى « الصَّفَا »   ورَمْيِ ٱلجِمَــارِ ومَسْحِ ٱلحَجَرْ
حَجَجْنَا البَنِيَّة شُكْراً لِمَــا   حَبَانَا بِهِ ٱللّهُ فى « الْمُنْتَصِرْ »

وقد أَراد أَبو العَلَاء المعَرِّىّ أن يكشف عن سِرِّ هذه الحجّة التى لم يكن الدافع إليها التُّقَى والصلاح ، وإنما الدافع إليها الخلاص من انتقام الخليفة الجديد الذى كان وراءَ مَقْتل أبيه المتوكل ، وهجاه البحترى حين رثى أباه . فقال المعرّى وهو يتهكَّمُ برَجَلٍ ذهب لِيحجَّ وهو بعيدٌ عن التُّقَى [اللزوميات ١ : ٤٢٤] :

حَجَّ مِنْ غَيْرِ تُقَى صــاحِبُنَــا   كأَخِي بُحْتَرَ عامَ ٱلْمُنْتَصِرْ

* * *

وقد نظم خلال رحلته إلى هذه الحَجَّة الأُولى التى قام بها سنة ٢٤٧ قصيدته التى قالها مفتخراً ومعاتباً قوماً من أهل بَلَدهِ . فقال فى البيتين ١ ، ٢ [صفحة ٣٦٣] من القصيدة رقم ١٤١ [٣٦٣ – ٣٦٦] :

أَحْبِبْ إِلَيَّ بِطَيْفِ « سُعْدَىٰ » ٱلآتِي   وطُرُوقِهِ فى أَعْجَبِ الأَوْقَـاتِ !
أَنَّى ٱهْتَـدَيتِ لمُحْـرِمِينَ تَصَوَّبُــوا   لِسُفُوحِ « مَكَّةَ » مِنْ رُبَى « عرَفَاتِ » !

وقد أشار فى البيت ١٧ منها [صفحة ٣٦٥] إلى سنّه وقت ذاك حيث جاوز الأربعين بقليل ؛ فقال :

نَظَرَتْ إِلَّى الأَرْبَعُونَ فَأَصْرَخَتْ   شَيْبِي ، وهَــزَّتْ لِلْحُنُـوِ قَنَاتِي

* * *

أما حَجَّته الأخرى ، فيبدو أنها كانت سنة ٢٥٥ هـ أو ٢٥٦ هـ حيث ذكر أماكن فى مكة ، وقد حمَّل من لَقِيَهم من الحَجَيج تحيَّاته إلى مَنْ يُحِبّ ، فقال فى البيتين ٦ ، ٨ [صفحة ٢٠٨١] من القصيدة ٧٩٠ :

هَلْ رَكْبُ « مَكَّةَ » حامِلُونَ تَحِيَّــةً   تُهْـدَىٰ إِلَيْهَــا مِنْ مُعَنًّى مُغْـرَمِ ؟
إن لم يُبَلِّغْك الحَجِيــجُ فَـلا رَمَـوْا   بالجَمْرَتَيْنِ ، ولا سُقُوا من زَمْزَمِ

وقال فى القصيدة ٨٣٥ التى مدح بها أحمد بن المدِّبر وأخاه إبراهيم فقد جاءَ فى الأبيات ٧ – ١١ [صفحة ٢٢٢٩] :

وكـانَ ٱلحَجُّ للقَلْبِ ٱلمُعَنَّى ضَماناً ن يدَ فِيهِ إلَىٰ ضَمانِ
وما ذِكْرُ الأَحِبَّةِ مِنْ « ثَبِـير » و« بَلْدَحَ » غَيْرُ تَضْلِيلِ الأَمانِى
نَظَرْتُ إلَىٰ « طَدَانَ » فَقُلْتُ : لَيْلَىٰ هُنَاكَ ؛ وأَيْنَ لَيْلَىٰ من « طَدَانِ »
ودُونَ لِقَـائِها إيجَافُ شَهْرٍ وسَبْعٍ للمَطَايَا أَوْ ثَمَانِ
تَجَاوَزْنَ « السِّتَارَ » إلَىٰ « شَرَوْرَىٰ » و« أَظْلَمَ » ، وٱعْتَسَفْنَ قُرَى « الهِدَانِ »

وهذه كلُّها مواضع بنواحى مكة .

٤٢

* مؤامرة كشف البحترى سرَّها :

كشف لنا البحترى فى القصيدة رقم ٧٧١ [صفحة ٢٠١٩ – ٢٠٢٢] التى مدح بها الخليفة ابن المعتز عن أشياء لم تكشف لنا عنها المراجع التاريخية . فهو يشير فى الأبيات ٧ – ٩ إلى أن مؤامرة بُغا الصغير كانت تخفى وراءها حلماً بأن يظفر بُغا بالخلافة ، وكان يستر حلمه هذا وراء تأييده للمؤامرة التى دُبِّرت للمؤيد أخى المعتز والتى قُضى عليها فى مهدها : فيقول :

طَلَبَ العمامَـةَ والقَضِيبَ ! وأين لم تَبْـلُغْ حمـاقـةُ ذلك الْحَجّامِ ؟
أَتُـراهُ وُهِّمَ أَنَّـهُ أَهـلٌ لهـا سَفَهاً تَعَـدَّى هـذه الأوهامِ ؟
قـد رام تفـريق « المَوَالى » بَعْدَما جُمِعُـوا عـلى مَلِكٍ أَغَـرَّ هُمَامِ

وبعد أن أشار إلى تنبُّه المعتز لما يُدَبَّر وقتل بغا يقول :

أضحى « بُغَاءُ » وأقْرُبوهُ وحِزْبُهُ وكأَنَّهُمْ حُلْمٌ من الأحلامِ !

وكشف لنا البحترى عن أن هذا الرجل قبل أن يعظم شأنه فى الدولة كان حَجَّاماً . وألبسه المعتز التاج والوشاحين .

وكان هذا الرجل مغرماً بتدبير المؤامرات ؛ فقد اشترك فى قتل المتوكل ، وكان له يدٌ فى خلع وزير المستعين أبى صالح بن يزداد .

٤٣

* وَصِيَّة أبي تمام للبحترى :

ذكر أبو عليّ الحَسَن بن رشيق القَيْرَوانيُّ فى كتابه « العُمْدة فى صناعة الشعر ونَقْده » (٢ : ٩٢ مطبعة السعادة) هذا الخبر [١] :

« قال أبو عُبادة الوليد بن عُبَيْد البحترى : كنتُ فى حداثتى أَرُومُ [٢] الشعر ، وكُنْتُ أَرجع فيه إلى طَبْعٍ [٣] ، ولم أكُنْ أَقِفُ على تسهيل مأْخذِه ووُجُوه اقتِضَائه [٤]، حتى قَصَدتُ أبا تمّام ، فانقطعْتُ فيه إلَيْه ، واتَّكَلْتُ فى تعريفه عليه ، فكان أَوَّل ما قال لى : يا أبا عُبَادة ! تَخَيَّرْ الأوقاتَ وأَنْتَ قليلُ الهُموم ، صِفْرٌ من الغُموم ؛ واعْلَمْ أَنَّ العادة [جَرَتْ [٥]] فى الأوقات أن يقصد الإنسانُ لتأْليف شيءٍ [٦] أو حِفْظِهِ فى وقت السَّحَر ؛ وذلك أن النَّفْس [٧] قد أَخَذَتْ حَظَّها من الراحة ، وقِسْطَها من النوم ؛ فإنْ أَرَدْتَ النَّسيب [٨] فاجعل اللَّفظِ رقيقاً ، والمَعْنَى رَشِيقاً ، وأَكْثِرْ فيه من بيان الصَّبابة وتَوَجُّع الكآبة وقَلَق الأَشواق ولَوْعَة الفراق ، وإذا أَخَذْتَ فى مدح سَيِّدٍ ذِى أَيادٍ [٩] ، فأَشْهِرْ مَنَاقِبَه ، وأَظْهِرْ مَنَاسِبَه ، وأَبِنْ مَعالِمَه ، وشرف مقامه ، وتَقَاضَ [١٠] المعانى ، واحذَرْ المجهولَ [١١]

(١) ورواه أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الحُصْرِيّ القيروانى فى كتابه « زهر الآداب وثمر الألباب » (١ : ١٠١ المكتبة التجارية ، ١ : ١١٠-١١١ عيسى الحلبى) ، وأبو الحسن حازم القرطاجنى فى « منهاج البلغاء وسراج الأدباء » (صفحة ٢٠٣) ، والشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ : ٣٩ بولاق ، ١ : ٩٧ المؤسسة العربية الحديثة) .

(٢) الشريشى (طبعة بولاق) : « أذم » وهو تحريف

(٣) زهر الآداب (التجارية) : « طبعى » ، (الحلبى) : ومنهاج البلغاء « طبع » . الشريشى : « الطبع » .

(٤) زهر الآداب والشريشى ومنهاج البلغاء : « اقتضابه » .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من المرجعين الآخرين .

(٦) الشريشى : « الشيء » .

(٧) الشريشى : « تكون قد » .

(٨) فى زهر الآداب والشريشى : « التشبيب » وفى منهاج البلغاء : « النسيب » .

(٩) لم ترد عبارة « ذى أياد » فى الشريشى (بولاق) .

(١٠) فى زهر الآداب : « ونَضِّدْ » . الشريشى (بولاق) : « ونقض » ، ولعل الوجه : « وتَقَصَّ » وفى المنهاج « وتقاصّ » .

(١١) الشريشى (الطبعتان) : « المحتمل » ، وفى المنهاج « المجهول » .

منها ، وإِيَّاك أَنْ تَشِينَ شِعْرَك بالأَلفاظِ الزَّرِيَّة [١]، وكُنْ [٢] كأَنَّك خيَّاطٌ يقطع الثِّيابَ على مَقادِيرِ الأجسام ؛ وإذا عارَضَك الضَّجَر فأَرِحْ نَفْسَك ، ولا تعملْ [٣] إلَّا وأَنتَ فارِغُ القلب ، واْجعلْ شَهْوَتَك لقول [٤] الشِّعر الذَّرِيعةَ إلى حُسْنِ نَظْمه ؛ فإِنَّ الشهوة نِعْمِ المُعِين[٥] . .

وجُملة الحال أَنْ تعتبر شِعْرَكَ بما سَلَفَ [٦] من شِعْرِ الماضِين ، فما اَستَحْسَنَتْه[٧] العلماءُ . فاَقْصِدْهُ ، وما تركُوه فاَجْتَنِبْهُ – تَرْشُدْ إنْ شاءَ الله تعالى ! » [٨].

[قال : فأَعْمَلْتُ نَفْسِي فيما قال ، فوقفت على السياسة] [٩].

---

(١) زهر الآداب : « الرديئة » . الشريشى : « الهجينة » .

(٢) زهر الآداب : « ولتكن » .

(٣) زهر الآداب : « ولا تعمل شعرك » . الشريشى » ولا تعمل شعراً »

(٤) الشريشى : « إلى قول » .

(٥) الشريشى : « فإن الشهوة تجمع النفس » .

(٦) الشريشى : « بما سبق » .

(٧) المرجعنا الآخران : « استحسن » .

(٨) إلى هنا انتهى ما جاء فى العمدة ، وقال ابن رشيق : « قد كنت أردت ذكر هذا الفصل فيما تقدم من باب عمل الشعر وشحذ القريحة له فلم أثق بحفظى فيه حتى صحته فأثبتُّه بمكانة من هذا الباب » .

(٩) ما بين الحاصرتين أثبتناه عن زهر الآداب والشرى.

إستدراكات

١

« بِدْعة » – جاريةُ « عَريبٍ » المُغَنِّية – ذكرها البحترى وهو يعرِّض بإسحاق ابن أيوب التَّغْلَبِي فى أبيات من القصيدة ٤٨٦ بقوله :

زاعِمٌ أَنَّ طَيْفَ « بِدْعَةَ » قد أَنْ ‍ ‍ ‍ ‍ دَبَ بالنَّهْس جِلْدَهُ والعِضَاضِ

وقلنا فى الحاشية ١٦ [صفحة ١٢٠٩] : « بدعة : اسم امرأة ، ولعلَّها زوج إسحاق بن أيوب ، ذكرها الشاعر هنا فى موضع التعريض » .

ثم تبيَّن لنا فى القصيدة ٧٩٥ [صفحة ٢١٠٢] ونحن نترجم لإسحاق ابن أيوب والرجوع إلى كتاب « التحف والهدايا » للخالديَّيْن [صفحة ١٧٤ – ١٧٥] أنها جارية عريب المغنية حيث ذكر الخالديّان أن إسحاق بن أيوب التَّغْلَبي كان يحب بِدْعَة حبًّا يتجاوز فيه حبَّ المجنون لِلَيلَى وعُرْوَةَ لعَفْراء ، وبذل فى ثمنها مالاً جليلًا ، لا نعلم أن مثله بُذِلَ فى ثمن جارية بوجهٍ ولا سبب ، فامتنعتْ مَوْلاتُها من بيعها . فلما يئس من ذلك كان يهدى إليها الهدايا النفيسة ، إلا أنه ربما أهدى إليها شيئاً يستجهله الناس ويستركُّون عقله .

وقد جاء فى كتاب « نساء الخلفاء » لابن الساعى (صفحة ٦٤) وكتاب « المستطرف من أخبار الجوارى » للسيوطى (١٣) أن إسحاق بذل فيها لعَريب مولاتها مائة ألف دينار ، على يَدَيْ أبى الحسن علىّ بن يحيي المُنَجِّم ، ولسفارته فى ذلك عشرين ألف دينار ، فلما خاطب علىٌّ عَرِيبَ فى ذلك دَعَتْ بِدْعَةً وعرفتها إيَّاه وسألَتْها : هل تحبُّ وتختار البيع فعرفها أنها لا تختاره ، فردَّت المال وأعتقها من وقتها .

وقد استدركنا على ما قلناه فى الطبعة الأولى من المجلد الثانى [صفحة ١٢٠٩] فى المجلد الرابع [صفحة ٢١٠٢] ثم فى الطبعة الثانية من المجلد الثانى .

٢

* العِيدِيَّة : عِيسٌ تُنْسَب إلى حَيٍّ يقال له : « بنو العِيد » . ويقال : إنها تُنسب إلى فَحْلٍ مُنْجبٍ يقال له : « العيد » . وقد ذكرها البحترى باسم « عِيدية » فى البيت ١٥ من القصيدة ٥٠٣ [صفحة ١٢٥٨] وهو يمدح الشاه بن ميكال ، فقال :

لَتطْلُبَنَّ « الشَّاهَ » عِيـدِيَّـةٌ تَغَصُّ مِنْ بُدْنٍ بِهِنَّ النُّسُوعْ

وفسرناه هناك بأنها النُّوق المنسوبة إلى حيّ بَنِي العِيد .

وذكرها مرة ثانية فى البيت ٩ من القصيدة ٥٧٨ [صفحة ١٤٩٣] وهو يمدح محمد بن علىّ القُمِّىّ ، فقال :

لَقَدْ عَلِمَتْ عِيدِيَّةُ العِيسِ أَنَّنِي أَخُبُّ إذا نامَ الهِدَانُ وأُعْنِقُ

وفسرناها بأنها النجائب المنسوبة إلى فحل يقال له : العِيد .

ثم ذكرها مَـرَّةً ثالثةً باسم « بنات العيد » وذلك فى البيت ١٩ من القصيدة ٦٩٧ [صفحة ١٨٢٤] وهو يمدح أبا عيسى العلاء بن صاعد ، فقال :

بَنَاتُ العِيدِ تَعْتَادُ الفَيَـافِى إذا شِئْنَا اسْتَمَرَّ بهـا الذَّمِيلُ

ونأسف لأننا فسرناها فى هذا الموضع بأن العيد : ما يعتاد الأنسان من مرضٍ أو حزن أو همٍّ ونحو ذلك . ونرجو تدارُكَ ذلك بأن تصحح الحاشية ١٩ إلى : « بنات العيد : أى العيس العِيدية نسبةً إلى الحىّ الذى يقال له : بنو العِيد ، أو إلى الفحل المُنْجِب الذى يقال له : العيد » . وذلك فى الطبعات المختلفة .

٣

* ورد فى البيت الثانى من القصيدة ٤٤٨ [صفحة ١١١٣] الذى يقول فيه :

تتكَفَّـا به رِيَاضٌ من الـرَّيْـ حَـانِ تَهْفُو على دَبَابِيجَ خُضْرِ

وذكرنا فى الحاشية رقم ٢ أن المخطوطتين (ح ، ل) -- وهما اللّتان جاءت فيهما هذه القصيدة -- أَوْرَدَتَا لفظةَ « ديابيج » : « دبابيج » -- وإن كانت قد ظهرت فى الطبع بالياء ذات النقطتين ولم تَرِدْ بالباء ذات النقطة الواحدة -- وقُلْنَا : « والصحيح : ديابيج . . . » .

ونأسف لِمَا وَقَعْنا فيه ، فإنَّ « ديباج » يُجمع على دَبَابِيج ودَيَابِيج . فنرجو تدارُكَ هذا معتذرين .

٤

* أَوْرَدْنا فى الطبعة الأُولى من المجلد الثانى (صفحة ١٣٤١) المقطوعة ٥٣٦ التى يقول فيها ، وهو يعاتب صديقاً له :

إذا جَمَعَ ٱمْرُؤٌ حَـزْماً وعَقْلًا ... فَحُـقَّ لَـهُ بِـذلِكَ أَنْ يُطَاعَا
إذا ذُو العَقْـلِ أَعْطَى النُّصْحَ مِنْهُ ... عَدِيمَ ٱلعَقْـلِ ضَيَّعَهُ فَضَاعَا
وكَيْفَ بِصَاحِبٍ إنْ أَدْنُ شِبْراً ... يَزِدْنِى فى مُبَاعَـدَةٍ ذِرَاعَا ؟
أَبَتْ نَفْسِى لَـهُ إلَّا وِصالًا ... وتَأْبَى نَفْسُـهُ إلَّا ٱنْقِطَاعَـا
كِلَانَا جاهِدٌ : أَدْنُو ويَنْـأَى ... كَذلِكَ ما ٱسْتَطَعْتُ وما ٱسْتَطَاعَا

وقد ذَكَرْنَا فى تعليقنا أن البارودىّ قد أورد البيتين ١ ، ٢ منسوبين للبحترىّ فى مختاراته (٢ : ٣٢) .

ثم أَثبتنا فى الطبعة الثانية من ذلك المجلد ما وقع لنا من نسبة الأبيات الثلاثة الأخيرة فى « الأغانى » (١٢ : ٢٢٠ دار الكتب) لأبى الأسود الدُّؤَلِىّ ، وكذلك فى « تجريد الأغانى » (١٤٣٩) ، و « مجموعة المعانى » (٦٠) . وقد وردت فى ديوان أبى الأسود (٣١) . وجاء فى « طبقات الشافعية (٥ : ٣٤١) البيتان ٣ ، ٥ غير منسوبين .

وأَثبتنا فى حواشى الطبعة الثانية اختلاف الرواية فى تلك الأبيات .

٥

* اسْتَدْرَكْنا فى الطبعة الثانية من المجلد الثانى [صفحة ٧٩٤] على أبيات المقطوعة رقم ٣١٤ التى وردت فى ثلاث مخطوطات : ب (وهى الأُمّ) ، هـ ، ى منسوبة للبحترى ؛ وهى :

قُلْ لأَسْمَاءَ : أَنْجِزِى المِيعَادَا ... وانْظُرِى كى تُزَوِّدِى مِنْكَ زادَا

إنْ تَكُونِى حَلَلْتِ رَبْعاً من الشَّا ... مِ ، وجَاوَرتِ حِمْيَراً ومُرادَا

فإذا ما سَمِعْتِ من نَحْوِ أَرْضِى ... هائماً قد يَمُوتُ أو قِيلَ كادَا..[1]

فَاعْلَمِى عِلْمَ مُوقِنٍ أَنَّنِى ذا ... كَ ، وبَكِّى لِمُقْصَدٍ إِقْصَادَا

فقُلْنا فى استدراكنا فى الطبعة الثانية : « على أنها ليست من شعر البحترى ، ولكنَّها من أبيات للمُرَقِّش الأكبر فى زيادات المفضليات (٤٣١ دار المعارف) . ولعلَّها كانت من مختارات البحترىّ فى حماسته ، ولم تضمّها فظُنَّ أنها من شعره » . وأَثْبَتْنَا اختلاف الروايات .

ثم وقع إلينا بعض هذه الأبيات فى « الأغانى » (٦ : ٨ دار الكتب) وقال أبو الفرج معلِّقاً : « الشعر لداوُد بن سَلْم . والغناء لِدَحْمَان . . . وقد كُنَّا وَجَدْنا هذا الشعر فى رواية على بن يحيى عن إسحاق منسوباً إلى المرقِّش ، وطَلَبناه فى أشعار المُرَقِّشَيْن جميعاً فلم نجده ، وكُنَّا نظنُّه من شاذِّ الروايات حتى وقع إلينا فى شعر داودُ بن سَلْم ، وفى خَبَرٍ أنا ذاكِرُه فى أخبار داود . وإنما نذكر ما وقع إلينا عن رُواته ؛ فما وقع من غلط فوجدناه أو وقفنا على صِحَّته أَثْبَتْناه وأَبْطَلْنا ما فَرَط منّا غيره ، وما لم يَجْرِ هذا المجرى فلا ينبغى لقارئ هذا الكتاب أن يُلْزِمنا لَوْمَ خَطَأٍ لم نَتعمَّده ولا اخترعناه ، وإنما حَكَيْنَاه عن رُواته واجتهدنا فى الإصابة . وإن

---

(١) لم يرد هذا البيت والبيت التالى له فى الأغانى ؛ وإنما ورد له بيتان آخران هما :

أو تَنَاءَتْ بكِ النَّوَى فَلَقَدْ قُدْ ... تِ فُؤَادِى لِحَيْنِهِ فَانْقَادَا

ذاكَ أنِّى عَلِقتُ بِنْاكِ جَوَى الحُبِّ ... وَلِيداً فزدْتُ سِنّاً فزَادَا

عرف صواباً مخالفاً لِمَا ذكرناه وأصلحه فإنَّ ذلك لا يضرّه ولا يخلو به من فضل وذكرٍ جميل إنْ شاءَ الله » .

ثم عاد فذكر الأبيات فى ترجمة داود بن سَلْم – وهو مُخَضْرَمَ من شعراء الدولتين الأموية والعباسية من ساكنى المدينة – وذلك فى صفحة ١٢ من الجزء السادس نفسه .

٦

* استدركْنا فى الطبعة الثانية من المجلد الثالث [صفحة ١٦٨٢] على بَيْتَى المقطوعة رقم ٦٥٢ ؛ وهُما :

لِسَانُكَ أَحْلَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ مَوْعِداً [١] وكَفُّكَ [٢] بِالْمَعْرُوفِ أَضْيَقُ مِنْ قُفْلِ [٣]

تُمَنِّى ٱلَّذِى يأْتِيكَ حتى إذا ٱنْتَهَى إلَى أَمَدٍ [٤] ناوَلْتَهُ طَرَفَ ٱلحَبْلِ

فذكرنا فى استدراكنا ورود هذين البيتين فى « عيون الأخبار » (٣ : ١٤٨) منسوبين إلى مسلم بن الوليد كما ذكر ابن قُتَيْبة .

وفاتنا أن نذكر أن هذين البيتين أوردهما المرحوم الدكتور سامى الدَّهان فى ديوان صريع الغوانى مُسْلِم بن الوليد فى الذيل الذى ضمَّ ما نُسِبَ إلى هذا الشاعر ولم يرد فى مخطوطات ديوانه (صفحة ٣٣٧ دار المعارف) نقلًا عن « عيون الأخبار » .

وقد أورد أبو عبد الله يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ النَّمَرِىّ فى كتابه « بهجة المَجَالس ، وأُنس المُجَالس » (١ : ٤٩٣) هذين البيتين ولم ينسبهما ، كما وردا فى « المستطرف » (١ : ٢٣٤) منسوبين لصالح اللَّخْمى .

وكتاب « بهجة المجالس » غير كتاب السيوطى : « تحفة المجالس ونزهة المجانس » الذى نقلنا فى الطبعة الأولى قصة أوردها مع هذين البيتين .

---

(١) فى بهجة المجالس : « وعده »

(٢) فى بهجة المجالس : « وكفَّاك » . وفى تحفة المجالس (١٠٨) : « وصدرك » .

(٣) بهجة المجالس : « أضيق من نعل » .

(٤) عيون الأخبار : « إلى أجَل » – بهجة المجالس وتحفة المجالس : « إلى أمل » .

٧

* أوردنا فى ملحق الشعر المنسوب للبحترى مما لم يرد فى مخطوطات ديوانه هذه الأبيات الثلاثة برقم ٣٤ [صفحة ٢٥٥١] :

رأيتُ القُعُودَ [١] على ٱلاقْتِصَادِ قُنُوعاً به – ذِلَّةً فى العِبَادِ [٢]

وعَزَّ بذِى أَدَبٍ أَنْ يضيقَ بعِيشَتِهِ [٣] وُسْعُ هذِى ٱلبِلَادِ

إذا ما ٱلأَدِيبُ ٱرْتَضَى بالخُمُولِ فما ٱلحَظُّ [٤] فى الأَدَبِ المُسْتَفَادِ

وكان المصدر الذى نقلنا عنه هذا الأبيات منسوبة إلى البحترىّ : « معجم الأدباء » (١ : ٧٧ طبعة دار المأمون) فى المقدمة التى عَقَدها لكتابه وهو يتكلم على فضل الأدب وذمّ الجهل .

ولكن وقعت لنا هذه الأبيات – بعد ذلك فى كتاب « بهجة المَجَالس وأُنس المُجانِس » لابن عبدالبَرِّ القُرْطبِيّ فى قصيدة عدد أبياتها ٢٢ ؛ وترتيب هذه الأبيات فيها هو ١ ، ٢ ، ٤ ، وقدم لها ابن عبد البّر بقوله : « وقال بعض المتأخرين من المغاربة ، وتُنسب إلى المتنبّى ، ولا تصحُّ له » .

٨

* كنا قد أثبتنا فى قافية الميم فى الملحق الخاص بالشعر المنسوب للبحترى فى كتب الأدب والتاريخ ولم يَرِد فى مخطوطات ديوانه هذه الأبيات الثلاثة برقم ١٢٣ [صفحة ٢٦٦٦] :

ولَقَدْ جَمَعَتَ فَضَائِلاً ما ٱسْتُجْمِعَتْ يَفْنَى الزَّمَانُ وذِكْرُها لم يَهْرَمِ

---

(١) بهجة المجالس : « المُقام » .

(٢) بهجة المجالس : « وعَجْزٌ »

(٣) بهجة المجالس : « عَيْشه » .

(٤) بهجة المجالس : « فلا حَظّ » .

مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ تَبْتَدِي ، وإِلَى فعـا لكَ تَنْتَهِى ، وإِلَيْكَ أَجْمَعُ تَنْتَمِى
مِثْـلُ الكَـلَامِ تَفَرَّقَتْ أَنْوَاعُهُ فِرَقاً وتَجْمَعُهَا حُـرُوفُ الْمُعْجَمِ

وقُلْنا : « أوردها السيِّد محمد توفيق البكريّ فيما اختاره من شعر أبي عُبادة البحتريّ فى كتابه « فُحُول البلاغة » (٣٩) ، ولا نعرف عن أيّ مَصْدَرٍ نَقَلَها »

ثم قُلْنا : « وقد أَثبتناها هنا وإِنْ لم نُعَوِّلْ على المتأخرين المُحْدَثين فى مراجعنا » . . .

كان هذا حين صدرت الطبعة الأولى من المجلد الرابع من ديوان البحترى . ثم شاءَ الحظُّ الحَسَن وأنا أنظر فى الطبعة الثانية لهذا المجلد أن نشر مجمع اللغة العربية بدمشق سنة **١٩٧٢** كتاب « مَطْلَع الفوائد ومَجْمَع الفرائد » لجمال الدين ابن نُبَاتة المِصْرِيّ بتحقيق الأستاذ الدكتور عمر موسى باشا . فوجدت فيه هذه الأبيات للبحترى فى صفحة ١٧٦ ، فتداركت الأمر فى الطبعة الثانية بحمد الله . وكان الأستاذ الكريم قد تفضَّل فعلَّق على كلمتى بقوله :

« أورد الأستاذ حسن كامل الصيرفى هذه المقطوعة فى الملحق الثانى للديوان وعلَّق فى الهامش قائلاً [وذكر التعليق ثم قال] وكم كنت أتمنى لو تيسَّر للمحقق الفاضل الاطلاع على إحدى مخطوطات (مجمع الفوائد) ؛ فإنها كانت ستمدُّه بمصدر الأبيات المذكورة ، وسترفده بكثير من المرويات المعروفة قديماً لشعر البحترى . ونعتقد أن هذه المخطوطة هى التى استمَّد منها البكريُّ الأبيات الثلاثة المذكورة » .

ولقد حققت للأستاذ الدكتور عمر موسى باشا ما تمنَّى شاكراً له فضله وجهده فى تحقيق كتاب « مطلع الفوائد » ، وشاكراً للمجمع الموقر فضله بأن أسعفنى بهذا المرجع فتداركت الأمر فى حينه .

٩

* اسْتَدْرَكْنَا فى الطبعة الثانية من المجلد الأوّل ما وقع لنا بعد ذلك عن المقطوعة رقم ٢٠٣ [صفحة ٤٨٢] التى يقول فيها :

وإذَا مَضَى لِلْمَرْءِ مِنْ أَعْوَامِهِ   خَمْسُونَ ، وَهْوَ عن الصِّبا لم يَجْنَحِ
عَكَفَتْ عَلَيْهِ ٱلمُخْزِيَاتُ ، وقُلْنَ : قَدْ   أَضْحَكْتَنَا . وَسَرَرْتَنَا ، لا تَبْرَحِ !
وإذَا رأى إبليس غُرَّةَ وَجْهِهِ   حَيَّا ، وقالَ : فَدَيْتُ مَنْ لَمْ يُفْلِحِ !

إذْ وَقَعْنا على هذه الأبيات [التى انفردت بها المخطوطة ى من مخطوطات الديوان] عند الشَّرِيشِىّ [1] فى « شرح مقامات الحريرىّ » (١ : ١٨١ بولاق ؛ ٢ : ١٩ المؤسسة العربية الحديثة) غير منسوبة . وقال الشَّرِيشىُّ : « قال ابن وضَّاح : إذا بلغ الرجلُ أربعين سنةً ولم يَتُبْ مَسَحَ إبْلِيسُ على وَجْهِهِ ، وقال : بِأَبِى وَجْهٌ لا يُفْلِحُ أبدًا » .

وأورد البيت الأول منها برواية : « وهو إلى التُّقَى لم يجنح »

وروى البيت الثانى هكذا : « رَكَدَت عليه . . . أَرْضَيْتَنَا ، فأَقِمْ لِذَا لا تبرحِ » .

ثم روى البيت كرواية الديوان .

وتضاف إلى تخريج هذه المقطوعة كتاب « تحفة الواعظ » لابن الجوزى الواردة فى الحاشية (١) بذيل هذه الصفحة .

---

(١) هو أحمد بن عبد المؤمن بن موسى ، أبو العباس القيسى الشريشى ، نسبة إلى «شَرِيش» من كُورشَذُونة بالأندلس . توفى سنة ٦١٩ هـ .

وذكر عبدُ الرحمن بن الجوزى هذه الأبيات غير منسوبة فى «تحفة الواعظ ونزهة الملاحظ» (مجلة «المورد» البغدادية ، العدد الثالث من المجلد الثالث بتحقيق الأستاذ هلال ناجى صفحة ١٧٥–١٩٤) برواية : «وإذا تكامل للفتى من عمره . . . وهو إلى التقى لا يجنحُ» فى البيت الأول ، و «. . . المخزيات فما له متأخر عنها ولا متزحزحُ» فى الثانى . «وإذا رأى الشيطان . . . من لا يفلحُ» وجعل القافية مضمومة وهى مكسورة .

١٠

* استدركنا فى الطبعة الثانية من المجلد الثانى ماكُنَّا شرحنا به المقطوعة رقم ٣٢٠ [صفحة ٨٠١] فى الطبعة الأُولى التى قالها البحترىُّ فى آلِ وَهْبٍ ، وهى :

لِأَبِى عَـلِىٍّ فى حَـدَاثَتِهِ فَضْلٌ سَيُذْكَرُ آخِرَ ٱلْأَبَدِ
حَفِظَ ٱلْقَدِيمَ فَلَيْسَ يَسْبِقُهُ أَحَـدٌ إِلَى التَّعْظِيمِ لِلْأَحَدِ
لَزِمَ المَشَايِخَ مِلَّةً قَدُمَتْ بانَتْ فَضِيلَتُهُ عَلَى ٱلْوَلَدِ
فإِذَا عَـزَمْتَ عَلَى مَسَاءَتِهِمْ فَٱجْهَرْ بِـ « لَمْ يُولَدْ ولَمْ يَلِدِ » !

« وأَبو عَلِى » الذى ورد ذكره فى البيت الأَوَّل هو « الحَسَن بن وَهْب » المُتَرْجَمُ له فى [صفحة ١٥٨] من الديوان .

وكُنَّا قد شرحنا البيت الثانى فى الطبعة الأُولَى بأنه يريد الإشارة إلى قُـوَّة تَـدَيُّنِه وتعظيمه للأحد . ثم تبيَّنَ لنا أنه يشير من طَرفٍ خَفِىٍّ إلى أن آل وَهْبٍ ما زالوا يُعَظِّمُون « يوم الأحد » جَرْياً على ما كانوا عليه فى نصرانيتهم قبل إسلامهم .

وقلنا فى شرح البيت الرابع : إنه يشير إلى قول الله عَزَّ وجَلَّ فى سورة الإخلاص ، الآية ٣ : « لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ » ؛ فاستدركنا فى الطبعة الثانية بعد ذكر الآية الكريمة قولنا : إنه إذا أُريد الإساءة إليهم فٱجْهَرْ بهذه الآية ؛ يشير بذلك من طرف خَفِىٍّ أيضاً إلى أنهم كانوا ممن يقولون : المسيح ابن الله .

١١

* علَّقنا فى الحاشية (١) [صفحة ١٤٣٢] على البيت الأول من القصيدة رقم ٥٦٢ التى هجا بها الخثعمّى الذى يقول فيه :

قـد أَهْـدَفَ الغَثُّ العَمِى لو لم يَكُنْ وَغْداً ، ولَيْسَ الوَغْدُ مِنْ أَهْدَافِى

فقُلنا : « يريد الشاعر أن يتلاعب متهكماً بٱسْم « الخثعمى » فيقول : « الغَثّ العَمِى » وهذا ما نرجحه لأنه لم يصفه بالعمى فى المقطوعات التى هجاه بها »

ثم ذكرنا تعليق أبى العلاء المعّرى فى « عبث الوليد (١٤٣) على هذا البيت حيث قال : « أهدف ؛ أى صار مثل الهدف الذى يُرْمَى . وإذا رفع الغث قيل : العمى – مثال : الشجَى – وجعل نعتاً للغث . ويجوز أن ينصب الغث ويجعل فاعل أهـدف العمى ، أى قد جعل عماه هدفاً » .

وقد وجدنا أخيراً نصًّا يؤيد ما رجحناه فى تعليقنا حيث قال ابن أبى الحديد فى « شرح نهج البلاغة » (١٩ : ٣٧١) :

« وكان البحترى إذا ذكر الخثعمى الشاعر يقول : ذاك الغَثُّ العَمِى » .

١٢

* كنَّا قد علَّقنا على كلمة « الزَّوْر » الواردة فى البيت السادس من القصيدة ٤٧٩ الذى يقول فيه [صفحة ١١٨٧] :

حَبَّ بالـزَّوْرِ رائحاً بِعُيُونِ   مَلَأَتْهـا مَلاَحةً أَشْخَاصُهْ

فقُلْنا فى الحاشية (٦) : « الزَّوْر : قرية على شاطئ الفُرات من أعمال هيت » . وهو وَجْهٌ .

ولكنَّ وجهاً آخر تكشَّف لنا من خلال نقابه وهو أن الشاعر ربَّما أراد بـ « الزَّور » طيف الخيال . وقد رجحت أمامنا كفَّةُ هذا الوجه وثبتت .

ولعل قول الشاعر فى البيت الأول من القصيدة يؤيد هذا الوجه حيث يقول :

ما لِـذَا الظَّبْيِ لا يُنَالُ اقْتِنَاصُهْ   وَهْـوَ بالقُرْبِ بَيِّنٌ إفْرَاصُهْ !

الإفراص : إمكان إصابته .

فنرجو استدراك هذا الوجه فى الحاشية التى أشَرْنا إليها .

تنبيهات[1]

يصحح فى السطر ١٥ من الحواشى [صفحة ٣٧] رقم القصيدة ٧٥٤ وصوابه ٧٥٦ .تصحح كلمة « طول » الواردة فى البيت ٢٧ [صفحة ٤٧] بفتح الطاء بدلًا من ضمّها . جاء فى السطر ١٢ من الحاشية ٤ [صفحة ٤٩] : « معجم الأدباء ٩ : ١٢ وصوابه (١٢ : ٩) .

جاء فى السطر الرابع من التعليق فى [صفحة ٧١] « رُزيق » وصوابه : « زُريق » . وفى السطر ٧ من حواشى هذه الصفحة : « دماؤهم » والصواب : « دعاواهم » .

استدركنا فى الطبعة الثانية [صفحة ٧٥] التعليق الذى ذكرناه فى حاشية البيت ٣٧ : من الطبعة الأولى — وعلى هدى ما استرعى نظرنا إليه العالم الجليل الأستاذ عبد السلام هارون — فجعلت التعليق هكذا : « القَوْنَس : أعلى بيضة الحديد التى يلبسها الفارس فوق رأسه » .

فى السطر ١٦ من حواشى [صفحة ٨٠] « طانجة » والصواب : « طابخة » .

فى السطر ١١ من حواشى [صفحة ٨٨] « ودد » والصواب : « ردد » .

فى البيت ٢٧ [صفحة ٩٦] : « غالبَهُ » والصواب : « غالبُهُ » .

فى السطر ٥ [صفحة ١٠٠] « قوارح » والصواب : « قوادح » .

استدركنا فى الطبعة الثانية ما جاء فى السطر الخامس من الحاشية ٣٥ [صفحة ١٠٢] . حيث جاء الكلام فى الطبعة الأولى مضطرباً « حَرَمَ أخاه ابن خالته أُمامة » وصحّته : « حرم أخاه ابن أُمامة ، وهى بنت خاله » .

وقع تحريف فى الطبع فى البيت ١٣ من القصيدة ١٠٤ [صفحة ١٠٥]

---

(١) استدركنا كثيراً من هذه التنبيهات فى الطبعة الثانية ، وفاتنا بعضها مع الأسف .

حيث جعلت كلمة « رجائى » وهى الصواب « رحابى » وهى الخطأ . وكذلك فى البيت ١٤ جاءت كلمة « الفضضفاض » وصوابها « الفضفاض » ، واستدركنا هذا فى الطبعة الثانية .

فى البيت ٣٠ [صفحة ١٠٧] « منابِرُهُ » والصواب : « منابرَهُ » .

فى البيت ٢٣ [١١٠] « تهادى » والصواب : « تهاوَى » .

فى البيت ٤ [صفحة ١١٦] « بمْشَهد » والصواب : « بمَشْهد » . وفى البيت ١٢ « الخُيل » وصوابها : « الخَيْل » .

فى السطر ٥ من حواشى [صفحة ١٢٢] : « سنة ١٥٦ » والصواب : « سنة ٢٥٦ » .

فى أول السطر ٤ من الحواشى [صفحة ١٢٧] أشير إلى المقطوعة ٨٣٣ حيث وردت خطأً « ٨٣٢ » .

فى البيت ١٦ [صفحة ١٣٦] « وأرس العين » والصواب « ورأس العين » . وفى السطر الثانى من حواشى هذه الصفحة والسطر الثالث : « اسحلفه » و « وقتال » وصوابهما : « استحلفه » و « وقال » .

يضاف فى السطر الأخير من الحاشية ٨ [صفحة ١٤٠] رواية « عبث الوليد ٥٢ وهى :

« ولم أشف ما بها » .

فى السطر الثانى من الحاشية ٢ [صفحة ١٤٩] ورد رقم « ٥٧٧ » والصواب « ٥٧٨ » .

فى البيت ٩ [صفحة ١٥٩] « لمعزل » والصواب : « لمعذَّلٍ » .

فى البيت ٢٨ [صفحة ١٦١] : « العواذلُ » والصواب : « العواذلَ » .

فى حواشى [صفحة ١٧٩] سطر ٧ ، ٢٢ سقط حرف الياء من « البحترى » ومن « هوى » .

وفى السطر ١٤ « طبق » والصواب « مطبق » .

فى السطر ٣ من الحاشية ٥ [صفحة ١٩٠] : « ضرِّية » والصواب :

« ضريَّة » فوق الياء ، و« وكسر ياقوت » والصواب : « وذكر ياقوت » .

ورد فى تخريج الأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ [٢٥٤] إشارة إلى كتاب « زهر الآداب » فكتب خطأ ١ : ١٧٣ وصوابه ؛ ٣ : ١٧٣ .

فى السطر ٩ من حواشى [صفحة ٤٠٨] « إسحاق بن يعقوب » والصواب « إسحاق بن أيوب » .

فى السطر ١٠ من حواشى [صفحة ٤٦٢] : ٨٧٠ والصواب : « ٨٧٢ » .

فى السطر ٣ من الحاشية ١٥ [صفحة ٥٠٣] « غزين » والصواب : « غزنين » . وفى السطر الأول من هذه الحاشية : « أغرِيب » وصحتها « أُغْرِيَتْ » .

فى السطر ٦ من حواشى [صفحة ٥١٦] : « سنة ٢٣٦ » والصواب : « سنة ٢٦٣ » .

فى السطر الثانى من الحاشية الأولى [صفحة ٥٦١] : « عزيرى » والصواب « عذيرى » .

فى السطر ٢ من الحاشية ٢٠ [صفحة ٥٨٥] « الحياة » والصواب : « الحيَّات » .

وفى السطر ٣ يصحح شرح « الأساود » إلى : « الأساود » : جمع الأسْوَد ، وهو العظيم من الحيّات وفيه سواد » .

فى السطر ٤ من الحاشية ٦ [صفحة ٦٤٦] « الحفرة » والصواب : « الخفرة » .

فى السطر ٤ من الحاشية [صفحة ٦٥٨] « ترجمة أبى صالح عبد الله محمد» والصواب « عبد الله بن محمد » .

فى السطر ٣ من الحاشية ٤١ [صفحة ٦٧٩] « حملُ والفرسان » والصواب : « حملُ الفرسان » .

فى الحاشية ٢٦ [صفحة ٦٨٣] « هوبكر » . والصواب : « هو أبو بكر » .

فى السطر ٣ من الحاشية ٢٣ [صفحة ٧٣٠] : « سورة النحل » . والصواب « سورة النمل » .

فى السطر ١١ من حواشى [صفحة ٧٣٥] : يحيي خاقان والصواب : « يحيي بن خاقان » .

فى السطر ٢ من الحاشية ٢١ [صفحة ٧٤٣] : « جثمانه » والصواب : « جثماته » .

فى السطر ٦ من الحاشية ٣٧ [٧٤٥] : « ثم يخرجون » والصواب : « ثم يخرجوا » .

سقط فى السطر السادس من الحاشية رقم (١) [صفحة ٧٥٦] من الطبعة الثانية بعد عبارة « أنشدنى أبو دهمان » الواردة فى آخر السطر الخامس من هذه الحاشية العبارة التالية : « لنفسه وقد دخل على بعض الأمراء يعوده » والرواية هناك « تخفى من السقم » على أن نسبتهما إلى غير ثم يَليها ما ورد فى السطر الذى يليه . والعبارة التى سقطت من الطبعة الثانية نجدها فى الطبعة الأولى . فيرجع تداركها فى الطبعة الثانية .

فى السطر ١١ من التعليق [صفحة ٨٠٥] « حيث يقل الفضول » والصواب « يفنى المرجوُّ » .

فى السطر ١٨ من هذا التعليق : « يقين » والصواب : « يكون » .

فى أول السطر ٣ من الحاشية ٧٧ [صفحة ٨١٢] « ٨٦٩ » . والصواب « ٨٧٩ » .

فى السطر ٤ من الحواشى [صفحة ٨٢٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ١٠٠٨ ، ١٢٤٢ ، ١٣٢٤] « عبد الله محمد » والصواب : « عبد الله بن محمد » .

فى السطر ٨ من حواشى [صفحة ٨٨٧] « عدُّوا » والصواب : « عدَّوا » .

فى السطر الأول من الحاشية (١٠) [صفحة ٩٨٠] « الخصائص » (١ : ١٣) والصواب (١ : ١٥).

فى السطر ٥ من الحاشية ٢٢ [صفحة ٩٠٨] « حبا : عطى » سقطت الألف من « أعطى »

فى عجز البيت ١٦ [صفحة ٩١٠] : « الشام » وصوابه « الشآم » .

فى السطر ٦ من التعليق [صفحة ٩٢٦] : « أمر » الصواب « أمرد » حيث سقطت الدال .

فى السطر ٥ من حواشى [صفحة ٩٤٢] : « ٥٢٦ » والصواب : « ٥٢٧ » .

فى السطر ٣ من حواشى [صفحة ٩٦٨] : « ٨٥٨ » والصواب « ٨٦٠ » .

فى السطر ١٢ من حواشى [٩٦٩] : « ولم نعرف اسم ابنه » والصواب : « ولم نعرف عمل ابنه » .

فى البيت ٢٢ [صفحة ٩٩٤] : « ما بَقّ » . والصواب : « ما بَقِيَ » .

فى الحاشية ٢ [صفحة ٩٩٦] « قحطان بن عامر » والصواب : « قحطان ابن عابر » .

فى السطر ٢ من الحاشية ١ [صفحة ١٠٠٨] « خير » والصواب « خيره » .

فى السطر ٨ من التعليق [صفحة ١٠٢٦] « الطبرى بن الأثير » والصواب : « وابن الأثير » .

فى البيت ٢ [صفحة ١٠٣٨] : « رَغَثَانك » والصواب : « رُغَثَانك » .

فى السطر ٢ من الحاشية ٢ [صفحة ١٠٥٤] « الحر » والصواب : الخِرق .

فى البيت ١٣ [صفحة ١٠٦٢] : « وآنَسَنى » والصواب « وآيَسَنى » .

فى الحاشية ٦ [صفحة ١٠٦٦] « والمقطوعة ٨٥٨ » والصواب : « ٨٦٠ »

فى الحاشية ١٥ [صفحة ١١٠٠] : « جُصَّت » والصواب : « حُصَّت » .

فى السطر ٣ من التعليق [صفحة ١١٠٢] « ٨٥٩ » والصواب « ٨٦١ » .

فى السطر ٣ من التعليق [صفحة ١١٠٦] : « ابن دؤاد » والصواب : « ابن أبى دؤاد » .

فى السطر الأول من الحاشية ٦ [صفحة ١١٢٣] « غلط البحترى » والصواب : « نمط البحترى » .

فى السطر الأخير من الحواشى [١١٧٧] « مُحْلَم » والصواب : « محلِّم » .

فى البيت ٦ [١٢١٩] « تكرُمة » والصواب : « تكرِمة » .

فى السطر ٤ من الحاشية ١ [١٢٦٨] « الظَّلَم » والصواب : « الظَّلْم » .

فى السطر ١١ من حواشى [صفحة ١٥٥٢] : « الصولى ينكر » وصوابها : « الصولى يذكر » .

فى السطر ٢ من الحاشية ٩ [صفحة ١٨٥٧] بالقصيدة ٧٠١ صفحة ١٨٥١ » والصواب : « ١٨٣٤ » .

فى السطر ٢ من التعليق [صفحة ٢١٣٥] إشارة إلى القصيدة ٤٩٤ وذكر أنها فى صفحة ١٢٢ والصواب ١٢٢٥ حيث سقط رقم ٥ .

فى البيت ٣٨ [صفحة ٢١٥٧] « أىٍّ » والصواب : « أىَّ » .

فى السطر ٣ من الحاشية ٢٢ [صفحة ٢٢١٠] « والحسن بن أحمد الكوكبي » والصواب : « والحسين » .

فى السطر ٢ من الحاشية ٨ [صفحة ٢٢٥٢] « انظر الحاشية ١١ صفحة ٩ » والصواب : « ٩٩ » .

فى السطر ٢ من الحاشية ٣٤ « كان أيثراً » والصواب : « أثيراً » .

فى السطر ٦ من التعليق [صفحة ٢٤٠١] « بثمانى قصائد » والصواب : « بسبع قصائد » .

فى السطر٢ من التعليق [صفحة ٢٥٩١] سقط اسم كتاب « بدائع البدائه » لعلىّ بن ظافر الأزدى ، على حين ذكرنا اسم المؤلف ، وذكرنا رقم الصفحة فى الإشارة إلى طبعتى الكتاب .

* **إضافة تخريجات :**

قافية الهمزة

يضاف إلى تخريج الأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ [صفحة ٦ ، ٧] من القصيدة الأولى « التذكرة الحمدونية » (صفحة ١٥٢ مجلة « المَوْرِد » العدد الرابع من من المجلد الخامس) . ويضاف إلى تخريج ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٦١) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ١٠ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢ [٤٠ – ٤١] من القصيدة ١٢ كتاب « الزهرة (٢ : ٨٠).

يضاف إلى تخريجات البيت ٢٠ [صفحة ١٥] من القصيدة ٢ كتاب «مَطْلَع الفوائد ومَجْمَع الزوائد» (صفحة ١٧٥) . وديوان الأبيوردى (١ : ٢٩٩) . ويضاف إلى تخريج البيتين ١٥ ، ١٦ [صفحة ١٥] من هذه القصيدة كتاب « الزهرة » (٢ : ١٣٦) .

يضاف إلى تخريجات البيت ٤٥ [صفحة ١٨] من القصيدة ٢ كتاب « سرقات المتنبي ومُشْكل معانيه » (صفحة ٦٨) برواية : « مما شربنا » فى موضع : « لمَّا شربنا » .

يضاف إلى تخريجات البيتين ٥١ ، ٥٣ [صفحة ١٨ – ١٩] من القصيدة المذكورة المرجع السابق (صفحة ١٢٨) برواية : « وتودُّ الأعداءُ » فى موضع : « ويُودُّ العدوَ » .

يضاف إلى تخريجات البيت الأول [صفحة ٢٠] من القصيدة ٣ كتاب « قُرَاضة الذهب » (صفحة ١٠٥) . ويضاف إلى تخريج الأبيات ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ١٨ كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٨٥) .

يضاف إلى تخريجات البيت ١٣ [صفحة ٢١] من القصيدة ٣ كتاب « مطلع الفوائد ومجمع الزوائد » .

يضاف إلى تخريج الأبيات (صفحة ١٧٥) ١٧ ، ١٦ ، ٣ [صفحة ٢٩] من القصيدة ٦ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٥١) على هذا الترتيب .

قافية الألف المقصورة

يضاف إلى تخريجات المقطوعة رقم ٢٣ [صفحة ٦٥] كتاب « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٢ : ٢٧) حيث أورد الأبيات ٣ – ٥ غير منسوبة ، وأورد ابن الجوزى فى كتابه « بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب » (٩٥ مجلة « المَوْرِد » المقطوعة بأبياتها الخمسة منسوبة [انظر الملاحظة رقم ٥ التى مرت فى صفحة ٢٧٤٩] .

يضاف إلى تخريجات المقطوعة رقم ٢٥ [صفحة ٦٧] كتاب « شرح مقامات الحريرى للشريشى (١ : ٣٢٠) لإسماعيل بن إبراهيم الحمدونى . ونسبها الراغب فى « محاضرات الأدباء » . (١ : ٢٤٣) إلى الحاركى . وذكرها الثعالبى فى « نثر النظم » (٦٧) غير منسوبة .

قافية الباء

يضاف إلى تخريجات البيت الأول [صفحة ٧١] من القصيدة ٢٧ كتاب « قُرَّاضة الذهب » (٩٣) ، وفى كتاب « منهاج البلغاء وسراج الأدباء » (٣١٢) صدر البيت .

ويضاف إلى تخريج الأبيات ١٩ ، ٢٠ ، ٥٢ [صفحة ٧٤ ، ٧٧] من القصيدة ٢٧ المذكورة كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٧) برواية : « نشوان » فى البيت ١٩ [وانظر ما ذكرناه فى الملاحظة رقم ٤ صفحة ٢٧٤٨] والبيتين ٣٧ ، ٣٩ [٧٥ – ٧٦] فى الكتاب المذكور (٢٣٧) .

يضاف إلى تخريج البيت ١٤ [٧٩] من القصيدة ٢٨ كتاب « بهجة المَجالس وأُنس المُجَالس » (١ : ٢٢١) ، وإلى تخريج البيت ٢٥ [٨١] من هذه القصيدة كتاب « نصرة الثائر على المثل السائر (٢٧٦) ، وإلى تخريج البيتين ٣٤ ، ٣٧ [٨٢] كتاب « مَطْلَع الفوائد ومَجْمَع الفرائد » (١٩٧٦) برواية :

« إلا الصوارم والقنا » فى البيت ٣٤ فى موضع : « غير الحفائظ والردى من مَهْرِبِ » رواية الديوان ؛ وإلى تخريج الأبيات ٣٣ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ [صفحة ٨١ – ٨٢] على هذا الترتيب كتاب « الزهرة » (٢ : ١٢٨) .

يضاف إلى تخريج البيت ١٠ [٨٤] من القصيدة ٢٩ كتاب « قراضة الذهب » (٩٥) برواية : « فبياض البازىّ أَحْسَنُ لَوْناً » فى موضع : « وبياض البازىّ أصْدَق حُسْنا » ؛ وإلى الأبيات ٢٥ – ٢٩ ثم ٥٣ [صفحة ٨٥ – ٨٦] كتاب « الزهرة » (٢ : ١١١) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ [صفحة ٩١ – ٩٢] من القصيدة ٣١ كتاب « الزهرة » (٢ : ٥٨٦) .

يضاف إلى تخريج البيت ١٧ [١٠٠] من القصيدة ٢٢ كتاب « سرقات المتنبى ومُشْكِل معانيه » (٤١) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٢٤ – ٢٨ ثم ١٦ ، ١٥ [صفحة ١٠٥ – ١٠٧] من القصيدة ٣٤ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٣٢ – ١٣٣) على هذا الترتيب .

يضاف إلى تخريج البيت ٣٢ [١١١] من القصيدة ٣٥ كتاب « سرقات المتنبى » المذكور (صفحة ٩٠) برواية : « وحتى اكتفى بالرّسل » فى موضع : « بالكُتْب » .

يضاف إلى تخريج البيت ٦ [١٣٥] من القصيدة ٤٦ كتاب « مطلع الفوائد » (٢٩٠) برواية : « وجَنَّةُ خُلْدٍ عذَّبَتْنا بحُبِّها » فى موضع : عذَّبَتْنا بدَلِّها » ؛ وإلى تخريج الأبيات ٧ ، ٨ ، ٩ [١٣٥] من هذه القصيدة كتاب « التذكرة الحمدونية » (صفحة ٥٣ فى مجلة « المورد » العدد الرابع من المجلد الخامس برواية : « أطرافه من فتورها » فى البيت ٨ فى موضع : « من قُنوئها » ، وفى البيت ٩ « كأن بِخَدَّيْه » فى موضع : « كأن بعينيه » وهى أَجْوَدُ مما ورد فى مخطوطات الديوان .

يضاف إلى تخريج الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ [١٥٧] من القصيدة ٥٣ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٦٨] .

يضاف إلى تخريج البيتين ٣٩ ، ٤٠ [١٦٢] من القصيدة ٥٤ كتاب

« الواضح فى مشكلات شعر المتنبى » (٩١) برواية :« عَلَّمْتَنِى الطلب الشريف ، ولم أَزَلْ » فى موضع : « . . . الشريف ، وربما » وذلك فى البيت ٣٩ .

يضاف إلى تخريج البيتين ٢٠ ، ٢١ [١٦٥] من القصيدة ٥٥ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٢٠) .

يضاف إلى تخريج البيت ١١ [١٧٨] من القصيدة ٦١ كتاب « سرقات المتنبى » (٧٢) . وإلى تخريج الأبيات ١١ ، ١٤ ، ١٥ كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٧) برواية : « وصاعقة فى كَفِّهِ يَنْتَحِى بها على أرؤس الأقوام » فى البيت ١٤ فى موضع : « ينكفى بها على أرؤس الأقران »[وانظر الملاحظة رقم ٣ صفحة ٢٧٤٦ من هذا المجلد] . ويضاف كذلك على تخريج الأبيات ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ [١٧٨ — ١٧٩] من هذه القصيدة كتاب « التذكرة السعدية » (٢٢٩ — ٢٣٠) .

يضاف إلى تخريج البيت ١٩ [١٨٦] من القصيدة ٦٢ كتاب « البديع » (٣٣ لندن ، ٧٠ مصر) .

يضاف إلى تخريج البيت ٤٢ [١٩٤] من القصيدة ٦٣ كتاب « الواضح فى مشكلات شعر المتنبى » (٧٣) . وإلى تخريج البيتين ٢٠ ، ٢١ [١٩٢] كتاب « الزهرة » (١١٠) برواية : « له فِطَنٌ » فى البيت ٢٠ فى موضع : « فِكَرٌ » ، وبرواية : « بين أَنَاته » فى البيت ٢١ فى موضع : « تثنى أَنَاتُه » وروايَة الديوان هى الصحيحة .

يضاف إلى تخريج الأبيات ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ [صفحة ١٩٨ — ١٩٩] من القصيدة ٦٤ كتاب « الزهرة » (٢ : ١١٠) ، والأبيات ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٣٦ ، ٣٧ [١٩٩ — ٢٠١]من هذا الكتاب (٢ : ١٣٢) والأبيات ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ [٢٠١] من هذه القصيدة أيضاً فى كتاب « الزهرة » كذلك (٢ : ٢٨٥) . وإلى تخريج البيت ٦ [صفحة ١٩٧] من القصيدة ٦٤ المذكورة كتاب « سرقات المتنبى » (١٢٠) برواية : « إمَّا تغيَّبا » فى موضع : « لمَّا تغِيّبا » ، والبيت ٣٤ [٢٠٠] فى الكتاب المذكور (١٠٦) ، والبيت ٤٤ [٢٠١] فى هذا الكتاب أيضاً .

يضاف إلى تخريج البيتين ٦ ، ٧ [صفحة ٢٠٨] من القصيدة ٦٨ كتاب « التذكرة السعدية » (٢٢٩) .

يضاف إلى تخريج البيت ٢٣ [٢١٥] من القصيدة ٧١ كتاب « قانون البلاغة » (مجموعة رسائل البلغاء صفحة ٤٥٠ طبعة ثالثة) . وإلى تخريج البيت ٣٥ [٢١٧] من هذه القصيدة ، والبيت ٤٠ [٢١٨] كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٣) برواية : « ودبَّر دنيا » فى موضع « مدبِّر » وذلك فى البيت الأول منهما ، وبرواية : « وما زال منصوراً » فى موضع : « وما زال مصبوباً فى البيت الآخر . وإلى البيت ٢٣ الذى مرَّ ذكره كتاب « الكافى فى العروض والقوافى » (١٨٩) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ [٢٣٧] من القصيدة ٧٧ كتاب « أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين » (٣٨٤ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ؛ ٢٥٢ دار الفكر بدمشق) برواية : « الفعال الجميل والحسب » فى البيت ٣ فى موضع : « الفعال الكريم والخطر » . وإلى تخريج الأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ [٢٣٧ – ٢٣٨] كتاب « الزهرة » (٢ : ١٤٣ – ١٤٤) .

يضاف إلى تخريج البيت ٣ [صفحة ٢٣٩] من القصيدة ٧٨ كتاب « الهفوات النادرة (٢٧٧) وأورد قبله بيتين هما :

أَرَى الدَّهْرَ يَمْنَعُ مِنْ جانِبِهْ   ويُهْدِى الحُظُوظَ إلى عائبِهْ

وكَمْ طالبٍ سَبَباً مُجْلِباً   فأَعْيَا عَنَاهُ على طالِبِهْ

ونسب الأبيات إلى عيسى بن الفاسىّ .

يضاف إلى تخريج البيت ١١ [٢٤٢] من القصيدة ٨٠ « الرسالة الجدِّيَّة لابن زيدون » (ديوانه ٧٣٩) غير منسوب وبرواية : « معشرى » فى موضع : « معشر » وإلى تخرِيج البيتين ٣٨ ، ٣٩ [صفحة ٢٤٤] كتاب « المنتحل » (٧٨) .

يضاف إلى تخريجات البيتين ٤ ، ٧ [٢٤٦] من القصيدة ٨١ كتاب « مطلع الفوائد » (٢٨٩) برواية : « الغضا والنازلية » فى موضع : « والساكنيه » فى البيت ٧ . وإلى تخريج البيت ١٩ [٢٤٨] « ديوان الأبيوردى » (١ : ٣٤٢)

برواية « نَسَبٌ توارثَه » فى موضع : « شَرَفٌ تَتابعَ » . وإلى تخريج الأبيات ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ [٢٤٧ – ٢٤٩] كتاب « الزهرة » (٢٧ (٢ : ١٢٧)

يضاف إلى تخريج الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١١ ، ١٤ ثم ١٥ – ٢٠ [٢٦٧] من القصيدة ٨٩ كتاب « الزهرة (٢ : ١٤٢ – ١٤٣) منسوبة إلى أحمد بن طاهر .

يضاف إلى تخريج البيت ٢٣ [٢٧٩] من القصيدة ٩٧ كتاب نصرة الثائر على المثل السائر » (١٢٨) برواية : « . . . للفتى نسباً ما لم يكن » فى موضع : « . . . للفتى حسباً حتى يُرَى » .

يضاف إلى تخريج الأبيات ١٦ ، ١٧ ، ١٩ [٢٩٥] من القصيدة ١٠٣ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٠٩).

قافية التاء

يضاف إلى تخريج المقطوعة ١٥٨ [صفحة ٣٩٠] كتاب « بكاء الناس على الشباب وجزعهم من المشيب » (١٠٠ مجلة « المورد » العدد الثالث من المجلد الثانى) وزاد بيتين [انظر الملاحظة رقم ٦ صفحة ٢٧٥٠ من هذا المجلد « الديوان »] .

قافية الجيم

يضاف إلى تخريج البيت ١٢ [٤٠٩] من القصيدة ١٦٥ كتاب « الكشف عن مساوى شعر المتنبى » (٢٢٨) .

يضاف إلى تخريج البيت ٢٧ [٤١٨] من القصيدة ١٦٧ كتاب « مطلع الفوائد » (٢٣٢ .

قافية الحاء

يضاف إلى تخريج البيت ٢ [٤٣٥] من القصيدة ١٧٦ كتاب « غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات » (٤٣٥) برواية : « تَبْسِم عن لؤلؤ منضد » فى

موضع : « يضحك عن لؤلؤ منظَّم » .

يضاف إلى تخريج البيت ٦ [٤٤٠] من القصيدة ١٧٨ كتاب « بكاء الناس على الشباب » (٩٥ مجلة « المورد » العدد الثالث من المجلد الثانى) . وإلى تخرج البيتين ١٣ ، ١٤ [٤٤١] كتاب « الزهرة » (٢ : ١١٠) برواية : « حنَّتِ إلى السؤدد العلياء » فى موضع : « خفَّت إلى السؤددِ المجفوّ » .

يضاف إلى تخريج البيت ١٥ [صفحة ٤٧٠] من القصيدة ١٩٢ كتاب « سرقات المتنبي » (صفحة ١٠٤) . وإلى تخريج الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ [٤٦٩ – ٤٧٠] كتاب « الزهرة (٢ : ٢٨٢) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ [٤٨٢] من المقطوعة ٢٠٣ كتاب « شرح مقامات الحريرى » للشريشى (١ : ١٨١ بولاق ؛ ٢ : ١٩ المؤسسة العربية الحديثة برواية : « وهو إلى التُّـقَى » فى البيت الأول فى موضع : « وهو عن الصِّبا » وقال : « قال ابن وضَّاح : إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يَتُبْ ، مسح إبليس على وجهه ، وقال : « بأبي وَجْهٌ لا يفلح أبداً » . وبرواية : « رَكَدَتْ عليه المخزيات . . . أرْضَيْتَنَا ، فأَقِمْ لذا لا تَبْرَحِ ! » فى موضع:« عَلَقَتْ عليه . . . أَضْحَكْتَنَا وسَرَرْتَنَا ، لا تبرحِ » فى البيت الثانى ، وبرواية الديوان فى البيت الثالث . (وانظر حاشية « الاستدراكات » ٩ [صفحة ٢٨٠٣] حيث ذكرنا ورود الأبيات غير منسوبة فى كتاب « تحفة الواعظ لابن الجوزى ») .

يضاف إلى تخريج البيتين ١ ، ٢ [٤٨٢] من القصيدة ٢٠٤ كتاب « محاضرات الأدباء » (١ : ١٣٧) ولم ينسبها ، وبرواية : « على طريق المزاح » فى موضع : « على سبيل . . . » فى البيت الثانى .

قافية الدال

يضاف إلى تخريج البيت ٢ [٥٢٨] من القصيدة ٢٢١ كتاب « مطلع الفوائد (٢٨٩) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٤٠ ، ٣٧ ، ٣٨ (صفحة ٥٤٨ – ٥٤٩] من

القصيدة ٢٢٩ كتاب « الواضح فى مشكلات شعر المتنبي » (٢٧ بهذا الترتيب) برواية : « بمُهْجة فارس » فى « موضع » : « بمهجة آخَرٍ » فى البيت ٣٧ ، وبرواية : « فرأيت أحسن منظر » فى موضع « أعجب منظر » وذلك فى البيت ٤٠ .

يضاف إلى تخريج البيت ٤٣ [صفحة ٥٤٩] من القصيدة ٢٢٩ المذكورة كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٧) برواية : « لم يُحْمَدٍ » فى موضع « لم تُحْمَدِ ».

يضاف إلى تخريج الأبيات ٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ [٥٥٧] من القصيدة ٢٣٤ كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٨٦ — ٢٨٧) .

يضاف إلى تخريج البيتين ١٤ ، ١٥ [صفحة ٥٨٢] من القصيدة ٢٤٣ كتاب « بهجة المَجَالس وأُنس المُجَالِسِ » (١ : ١٩١) برواية : « فنَعْلَمَ أيُّنا يغدو ويمسى » فى موضع : « فَنَنْظُرَ أيُّنا يُضْحِي ويُمْسِي » .

ويضاف إلى تخريج البيتين ١١ ، ١٢ [٥٨١] من القصيدة ٢٤٣ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٥٢) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٢٣ — ٢٧ ثم ٣٢ [٥٨٥ — ٥٨٦] من القصيدة ٢٤٤ كتاب « الزهرة » (٢ : ١١٠) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ [صفحة ٥٨٦] من القصيدة ٢٤٤ كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٤) برواية : « عليها إلى استحسانها » فى موضع « عليه » فى البيت ٣٢ ، وبرواية : الذى جازَ والدُهْ » فى موضع : « حاز » فى البيت ٣٤ .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٣ [٥٩٠] ، ٢٦ ، ٢٤ [٥٩٣] من القصيدة ٢٤٧ كتاب « رسالة القارح » (صفحة ٢٦٧ فى مجموعة « رسائل البلغاء » طبعة ثالثة) برواية : « وإذا المَحْلُ ثار ثاروا غيوثاً » فى موضع : فإذا المَحْلُ جاءَ جاءُوا سُيُولًا » فى البيت ٢٦ ؛ وبرواية : « بَلْدةٌ تُنْبِتُ . . . الطفل فيهمُ أو يسودا » فى موضع : « بَلَدٌ ينبتُ . . . الطفل فيه حتى يسودا » فى البيت ٢٤ .

يضاف إلى تخريج البيت ٣ [صفحة ٥٩٠] من القصيدة ٢٤٧ كتاب « البديع » (٤٣ أوروبا) .

يضاف إلى تخريج البيتين ٣٤ ، ٣٥ [٦١٠ ، ٦١١) من القصيدة ٢٥١ كتاب « الزهرة » (٢ : ١١٤) .

يضاف إلى تخريج البيتين ١٠ ، ١١ [٦٢٣] من القصيدة ٢٥٧ كتاب « غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات » (٩٦) برواية : « يذكرنا ريح الأحبة . . . « تنْفَس » فى موضع : « رِيَّا الأحبة . . . تَنفَّسْ » فى البيت العاشر .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ [٦٢٥ – ٦٢٦] من القصيدة ٢٥٧ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٢٧) برواية : « وإن يطلب مسعاه » وهو تصحيف صوابه : « ما يطَّلِب مسعاة » فى البيت ٣٦ ؛ وبرواية : « ولا خير » والصواب : « ولا عيب » فى البيت ٢٣ .

يضاف إلى تخريج البيتين ١١ [صفحة ٦٢٣] ، ١٦ [٦٢٤] من القصيدة ٢٥٧ كتاب . « منهاج البلغاء » (٣٢٢) .

ويضاف إلى تخريج الأبيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ [٦٣٤ – ٦٣٨]بهذا الترتيب من القصيدة ٢٥٩ كتاب « الزهرة » برواية : « بين المُقلِّ والمورود » فى موضع : « بين المَقْلِيِّ والمودود » فى البيت ٢٣ ؛ وبرواية : « فى نظام من الأمور جميل ما شكَّ » فى موضع : « من البلاغة ما شكَّ » فى البيت ٣٢ ؛ وبرواية : « وأرى الخلق » فى موضع : « وأرى الناس » .

يضاف إلى تخريج البيت ٢١ [صفحة ٦٢٩] من القصيدة ٢٥٨ كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٤) .

يضاف إلى تخريج البيت ٣٦ [٦٣٧] من القصيدة ٢٥٩ كتاب « نصرة الثائر » (١٢٤)

يضاف إلى تخريج البيتين ٤٥ ، ٤٦ [٦٣٨] من القصيدة ٢٥٩ المذكورة كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٣) برواية : « وأرى الخَلْق . . ما بين سيِّد » فى موضع : « ورأى الناس . . . من بين » .

يضاف إلى تخريج البيت ٢٧ [٦٥٢] من القصيدة ٢٦١ كتاب « سرقات المتنبي » (٢٩١) برواية : فلا تسألاها . . . أفاد حديدُها » فى « موضع » « فلا

تسألوها . . . أفاد حديدها » .

يضاف إلى تخريج البيت ١٠ [٦٥٩] من القصيدة ٢٦٣ كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٥) .

يضاف إلى تخريج البيت ٦ [٦٧١] من القصيدة ٢٦٧ كتاب « الواضح فى مشكلات شعر المتنبى » (٣٥) برواية : « ولا مثل حالنا » فى موضع : « ولا مثل شأننا » .

يضاف إلى تخريج البيت ٢١ [٦٧٢] من القصيدة ٢٦٧ المذكورة كتاب « سرقات المتنبى » (١٢١) برواية : « إذا قيل يوماً » فى موضع : « إذا قلتَ » .

يضاف إلى تخريج البيت ٥ [٦٩٨] من القصيدة ٢٧٦ كتاب « منهاج البلغاء » (٤٧) .

يضاف إلى تخريج البيت ٣٦ [٧٠١] من القصيدة ٢٧٦ كتاب « شرح نهج البلاغة (١٦ : ٩٨) برواية : « الخائب المغرور» وهو تغيير لروىّ القصيدة فهو : « المكدود » بالدال .

يضاف إلى تخريج البيتين ٧ ، ٨ [٧٠٣] من القصيدة ٢٧٧ كتاب «سرقات المتنبى » (٩٣) برواية : « للغيث الركام » فى موضع : « للغيم . . . » فى أولهما .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٥ – ١١ [٧١٠] من القصيدة ٢٨٠ كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٨٩) .

يضاف إلى تخريج البيتين ٤ ، ٢ بهذا الترتيب [صفحة ٧١١] من القصيدة ٢٨١ كتاب ومطلع الفوائد» (٢٩٠) برواية : « وبروحى » فى البيت الرابع فى موضع : « وبنفسى » ، وفى البيت الثانى : «خُلْقاً » فى موضع : « خَلَفاً » . [وانظر الملاحظة رقم ٤ صفحة ٢٧٤٧] .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٣٠ – ٣٤ [٧٢٦ – ٧٢٧] من القصيدة ٢٨٥ كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٨٤ – ٢٧٥) برواية : « كفضلك فى العباد » – وهى قريبة من رواية حماسة ابن الشجرى – وفى الديوان : « كفضلك والأيادى » . والرواية الأولى أجوَد » .

يضاف إلى تخريج البيت ١٠ [صفحة ٧٣٦] من القصيدة ٢٨٨ كتاب « مطلع الفوائد » (١١٦) برواية : « من يتطاول » فى موضع : « من يتجاوز » .

يضاف إلى تخريج البيت ٣١ [٧٤٤] من القصيدة ٢٨٩ كتاب « سرقات المتنبى » (١٠٤) .

يضاف إلى تخريج البيتين ٦ ، ٧ [٧٧١ – ٧٧٢] من القصيدة ٢٩٩ كتاب « مطلع الفوائد » (٢٣٦) .

قافية الراء

يضاف إلى تخريج البيت ٣٨ [صفحة ٨٤٧] من القصيدة ٣٣٩ كتاب « سرقات المتنبى » (١٢٦) .

يضاف إلى تخريج البيت الأول [٨٧٦] من القصيدة ٣٤٧ كتاب « منهاج البلغاء » (١٤٩) بالرواية المشهورة وقصّتها .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ [٨٧٨ – ٨٧٩] من القصيدة ٣٤٧ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٥٨) برواية : « همٌّ يحاصُرْه » فى موضع : « وهو محاصُرْه » فى البيت ٢٦ .

ويضاف إلى تخريج البيتين ١٢ ، ١٣ [٨٧٧] من القصيدة ٣٤٧ المذكورة كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٦) .

ويضاف إلى تخريج البيت ٢٢ [٨٧٨] من القصيدة ٣٤٧ المذكورة كتاب « سرقات المتنبى » (٥٨) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٢٦ ، ٣١ ، ٣٤ [٨٨٦ – ٨٨٨] من القصيدة ٣٤٩ كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٨٧)

يضاف إلى تخريج البيت ١٠ [٨٩٠] من القصيدة ٣٥٠ كتاب « نُصرة الثائر » (١٢٩) .

يضاف إلى تخريج البيتين ٤ ، ٥ [٨٩٩] من القصيدة ٣٥٦ كتاب « التذكرة الحمدونية » (١٥٧ مجلة « المورد » العدد الرابع من المجلد الخامس)

برواية : « المصفرة » فى موضع : « المقفرة » فى البيت الرابع .

ويضاف إلى تخريج البيتين ٥ ، ٦ [٨٩٩] من القصيدة ٣٥٦ المذكورة « كتاب » غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات » (١٣٩) : « إذا صُبَّ فى « الكأس مسوُّده » فى البيت ٥ فى موضع : « إذَا صبَّ مسودّه فى الزجاج » . وبرواية : « شركتِ مشمَّش » فى موضع : « شربت » وجعل السادس سابقاً للخامس .

يضاف إلى تخريج البيت ٥ [٩٥٤] من القصيدة ٣٧٩ كتاب « مطلع الفوائد » (١١٠) عجز البيت ، وكذلك كتاب « قُرَاضة الذهب » (١٠٧) .

ويضـاف إلى تخريج الأبيات ٢٢،[٩٥٦] ، ٢٨ ، ٢٩ [٩٥٧] من القصيدة ٣٧٩ المذكورة كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٣) برواية : « ومُصْعِدٌ فى هضاب المجد يَفِرْعُها » فى موضع : « يطلعها » فى البيت ٢٨ .

يضاف إلى تخريج الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ [٩٥٦ – ٩٥٨] من القصيدة ٣٧٩ كتاب « الزهرة » (٢ : ١١١) برواية : « وربما ظنَّ » فى موضع : « ضرَّ » وهو الصواب فى البيت ١٧ وبروايـة : « كفَّهم » فى موضع : « كدَّهم » فى البيت ٣٣ .

ويضاف إلى تخريج الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ [٩٥٤ – ٩٥٥] من القصيدة ٣٧٩ المذكورة كتاب « الزهرة » أيضاً (٢ : ١٤٤) برواية : « لو أنهم ضربوا » فى موضع :« فى الجهل لو ضربوا » فى البيت ١١ ، وبرواية : « وما علىَّ لهم أن تفهم البقر » فى البيت ١٢

يضاف إلى تخريج الأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ – ١٧ [٩٦٠ – ٩٦١] من القصيدة ٣٨٠ كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٦١ – ٢٦٢)

يضاف إلى تخريج البيت ، [٩٥٩] من القصيدة ٣٨٠ كتاب « قُرَضة الذهب » (٤٣) .

ويضاف إلى تخريج البيتين ١١ ، ١٣ [٩٦٠] من القصيدة ٣٨٠ المذكورة كتاب « رسالة ابن القارح » (٤٥٣ مجموعة « رسائل البلغاء ») ولم يُنْسَبِ البيتان

يضاف إلى تخريج البيت ١٢ [٩٨٧] من القصيدة ٣٨٨ كتاب « الفَلَك الدائر على المثل السائر » (٢٤١) . وإلى تخريج البيت ٢ [٩٨٦] كتاب « الخصائص » لابن جنى (٢ : ٢٥٧) .

يضاف إلى تخريج البيتين ١١ ، ١٢ [٩٨٧] من القصة ٣٨٨ كتاب « نفحة الريحانة » (٣ : ١٥٥) برواية « فقد خطين » فى موضع : « وقد خفين » .

يضاف إلى تخريج البيتين ٢ ، ٣ [١٠١٤] من المقطوعة ٣٩٨ كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٥) .

يضاف إلى تخريج البيت ١٤ [١٠١٧] من القصيدة ٤٠٠ كتاب « نفحة الريحانة » (٢ : ٥٧٥).

يضاف إلى تخريج البيت ٢ [١٠٣٩] من القصيدة ٤١١ كتاب « نُصرة الثائر » (١٤٥) .

يضاف إلى تخريج البيت ٩ [١٠٥٠] من القصيدة ٤١٤ كتاب « نضرة الإغريض فى نصرة القريض » (٢٠٦) .

يضاف إلى تخريج البيتين ١٣ ، ١٤ [١٠٦٢] من القصيدة ٤١٩ كتاب « بهجة المجالس » (١ : ١٥١ ، ١٩٤) برواية : « ولا مُزْرٍ علىَّ تأخُّرى » فى موضع : « ولا مُزْر بحظِّى » .

ويضاف إلى تخريج الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ [صفحة ١٠٦٢] من القصيدة ٤١٩ المذكورة كتاب « التذكرة السعدية » (٤١٦) برواية « محب للتزاهد » فى البيت ١٢ وفى الديوان : « للبراءة » وفى النسخ الأخرى : « للنزاهة » . ولعل رواية التذكرة السعدية هى هذه الرواية .

يضاف إلى تخريج البيت ١٣ [١٠٧١] من القصيدة ٤٢١ كتاب « سرقات المتنبى » (٩٣) برواية : « عمَّتْ صنائعه » فى موضع : « عمَّت فواضلك » ؛ والبيت ٢٧ [١٠٧٣] فى الكتاب نفسه (٧٤ ، ١٣٥) .

يضاف إلى تخريج البيتين ١ ، ٢ [صفحة ١١٠٥] من المقطوعة ٤٤٢ كتاب « تزيين الأسواق » (٢ : ٦٤) ونسبهما لابن المعتز .

قافية السِّين

يضاف إلى تخريج الأبيات ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ [١١٥٨] من القصيدة ٤٧٠ كتاب « التذكرة الحمدونية » (مجلة « المَوْرد » العدد الرابع من المجلد الخامس) برواية : « بقولها هى نجم » فى موضع : « تظنُّها وهى نجم » فى البيت ٣٠ .

يضاف إلى تخريج البيت ٣٢ [١١٥٨] من القصيدة ٤٧٠ المذكورة كتاب « نصرة الثائر (٢٢٧) .

قافية الضاد

يضاف إلى تخريج الأبيات ٧ ، ٨ [صفحة ١١٩٩] ، ١٤ [صفحة ١٢٠١] من القصيدة ٤٨٢ كتاب « التذكرة السعدية » (٤١٧) .

يضاف إلى تخريج البيتين ١ ، ٣ [صفحة ١٢٠٦] من القصيدة ٤٨٥ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٤٦) بهذه القصة : « وقد جرى على البحترى نوع من البخل طريف . بلغنى أن بعض الكتَّاب عاتبه على احتشامه ، فاستقرض منه عشرين ديناراً ، فمنعه ، فقال فى ذلك » ورُوى صدره هكذا : « إنِ انبسطنا ردنا عن زيارتنا » وهو مختلٌّ الوزن ، وذلك فى موضع « إذا انبسطنا رُدِدْنا عن زيارتنا » ، والصواب أن تكون الرواية فى « الزهرة » : إن انبسطنا رُدِدنا عن إرادتنا » وهى رواية مخطوطتين للديوان أشرنا إليها فى تعليقنا . وروى العَجُز : « أو احتشمنا فعدلٌ » فى موضع : « أو انقبضنا فومٌ » وبذلك فصواب رواية الزهرة : « فعذلٌ » وروى فيها البيت الآخر : « ما ضرَّ ملتمس الجدوى إذا نظرت » ، وفى الديوان : « ما ظنُّ مستوهب الجدوى إذا لَحَظَتْ » .

قافية العين

يضاف إلى تخريج البيتين ٥ [١٢٣٧] ، ٧ [١٢٣٨] من القصيدة ٤٩٧ كتاب « مطلع الفوائد » (٢٩٠ – ٢٩١) .

يضاف إلى تخريج البيت ٢٨ [١٢٥٦] من القصيدة ٥٠٢ كتاب « الواضح فى مشكلات شعر المتنبى » (٧٥) برواية : « فى موقف ضَنْكٍ » ؛ وكتاب « سرقات المتنبى » (٦١) برواية : « فى معزل » ، وكلاهما فى موضع : « فى معرك » . وإلى تخريج الأبيات ٢١ – ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٦ [١٢٥٥ – ١٢٥٦] كتاب « الزهرة » (٢ : ١٢٨)

يضاف إلى تخريج البيت ٧ [١٢٦٣] من القصيدة ٥٠٥ كتاب « سرقات المتنبى » (٨) .

يضاف إلى تخريج البيتين ٧ ، ٨ [١٢٧٦] من القصيدة ٥٠٨ كتاب « مطلع الفوائد » (٢٣٦) برواية : « كَبَثٍّ » فى موضع « كَنَثٍّ » فى البيت ٧ ؛ وبرواية : « لحثٍّ » فى موضع : « بحَثٍّ » . [وانظر الملاحظة رقم ٤ صفحة ٢٧٤٧]

يضاف إلى تخريج البيت ٢٨ [١٢٩٩] من القصيدة ٥١٦ كتاب « نصرة الثائر » (١٤٥) . وإلى تخريج الأبيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ – ٢٨ [١٢٩٨ – ١٢٩٩] كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٣٠)

يضاف إلى تخريج البيت ٤٢ [١٣٠١] من القصيدة ٥١٦ المذكورة كتاب « سرقات المتنبى » (١٦) برواية : « يُسَفَّهُ » فى موضع : « تَسَفَّهَ » .

يضاف إلى تخريج البيت ٢٥ [١٣١٣] من القصيدة ٥٢٠ « الرسالة الجدية لابن زيدون » (ديوانه ٦٨٧) غير منسوب .

يضاف إلى تخريج البيتين ٢٤ ، ٢٥ [١٣١٦] من القصيدة ٥٢١ كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٤) برواية : « حتى حَسِبْنَا » فى موضع : « حتى ظَنَنَّا » فى البيت الأخير .

قافية الفاء

يضاف إلى تخريج البيت ٢٤ [١٣٦٥] من القصيدة ٥٤٠ كتاب « قانون البلاغة » (٤٥٠ مجموعة « رسائل البلغاء ») : وكتاب « الكافى فى العروض والقوافى » (٨٩) .

يضاف إلى تخريج البيت ٩ [١٣٨١] من القصيدة ٥٤٧ كتاب « قراضة الذهب » (١١٦) ، وإلى الأبيات ٣٥ – ٣٨ [١٣٨٤] كتاب « الكشف عن مساوى شعر المتنبي » (٢٢٩) برواية أجازيت عنى » فى موضع : « جازيته عنه » فى البيت ٣٦ ، وبرواية : « ربحاً » فى موضع « رِباً » فى البيت ٣٨ .

يضاف إلى تخريج البيت الأول [١٣٨٥] من القصيدة ٤٥٨ كتاب « قانون البلاغة » (٤٣٨) . وكتاب « الكافى فى العروض والقوافى » (١٧٤) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ [١٣٩٧] من القصيدة ٥٥١ كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٨٩) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ١٩ ، ٢٥ على هذا الترتيب [١٣٩٨ – ١٤٠١] من القصيدة ٥٥٢ كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٠٤) برواية : « وأن جديراً أن تبيت ركائبي فى موضع « وإنى مليءٌ إن ثنيت ركائبى » فى البيت ٢٢ .

يضاف إلى تخريج البيت ١٩ [١٤٠٠] من القصيدة ٥٥٢ كتاب « سرقات المتنبى » (٤٥) .

يضاف إلى تخريج البيت ٢٦ [١٤١٩] من القصيدة ٥٥٥ كتاب « سرقات المتنبى » (٦٤) .

قافية القاف

يضاف إلى تخريج البيتين ١٤ ، ١٣ [١٤٧٠] على هذا الترتيب عن القصيدة ٥٧٤ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٥٢).

يضاف إلى تخريج البيت ٢٥ [١٤٩٦] من القصيدة ٥٧٨ كتاب « سرقات المتنبي » (٦٨) .

يضاف إلى تخريج البيت ٤٦ [١٥٠٧] من القصيدة ٥٨٠ كتاب « الواضح فى مشكلات شعر المتنبي » (٣٢) .

يضاف إلى تخريج البيت ١٠ [١٥٠٩] من القصيدة ٥٨١ كتاب « مطلع الفوائد » (٢٣٦) برواية : « فلَيْتَ بياض السيف » فى موضع : « وَدِدْتُ بياض السيف » ؛ وبرواية : « حلَّ بمَفْرِق » فى موضع : « كان بمفرق » .

يضاف إلى تخريج البيتين ٩ ، ١٠ [١٥٣٥] من القصيدة ٥٩٥ كتاب « مطلع الفوائد » (٢٩٠) .

قافية الّلام

يضاف إلى تخريج البيت ٢ [١٥٩٩] من القصيدة ٦٢٩ كتاب « تثقيف اللسان » (٢٧٧) .

يضاف إلى تخريج البيت ٣ [١٦٠٣] من القصيدة ٦٣٠ كتاب « الواضح فى مشكلات شعر المتنبي » (٤٤) برواية : « لقين الغوانى » فى صدر البيت وعَجُزه فى موضع : « لَقِينَا » فيهما ؛ والبيتين ١٠ ، ١١ [١٦٠٤] فى الكتاب المذكور (٢٧) برواية : « تَيَمَّمْتُ نحو الغرب أقصد فاعلاً » فى موضع : « إلى الجانب الغرب يَمّمْتُ واغلا » فى البيت ١٠ ؛ وبرواية : « وابن الليث أُمْسِى مجاوراً . . . ثم أُضْحِى مقاتلا » فى موضع : « أُضْحى مغاوراً . . أُمْسِى مقاتلا » .

ويضاف إلى تخريج البيت ٢٧ [١٦٠٦] من القصيدة ٦٣٠ المذكورة كتاب

« سرقات المتنبي » (١٣٤) برواية : « أُناسٌ يعدُّون » فى موضع : « ملوك يعدُّون » .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٢ – ٥ [١٦٠٩] من القصيدة ٦٣١ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٤٤) .

يضاف إلى تخريج البيت ٢٣ [١٦١٣] من القصيدة ٦٣٢ كتاب « سرقات المتنبي » (٨٦) برواية : « رآه لَأَضْحَى » فى موضع : « لَدَيْهِ لأمْسَى » .

يضاف إلى تخريج البيت ١٣ [١٦١٦] من القصيدة ٦٣٣ كتاب « بهجة المجالس » (١ : ٦٢٠) برواية : بُؤْساً » فى موضع : « بُؤْسى » .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٢٩ ، ٢٣ ، ٢٥ – ٢٨ [١٦٢٤ – ١٦٢٥] من القصيدة ٦٣٤ كتاب « الزهرة » (٢ : ١١٧) برواية : « فى عنفوان » فى البيت ٢٣ ، وبرواية : « وعوّد من نعماك فضل نواله » فى موضع : وعوّدت من نعماك فضلًا فوَالِهِ » .

يضاف إلى تخريج البيت ٩ [١٦٦٣] من القصيدة ٦٤٥ كتاب « سرقات المتنبي » (٦٩) .

يضاف إلى تخريج البيتين ١٠ ، ١١ [١٦٦٣] من القصيدة ٦٤٥ المذكورة كتاب « منهاج البلغاء » (١٣٩) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ١٤ ١٦ ، ١٧ [١٦٩٨] من القصيدة ٦٦٢ كتاب « الزهرة » (٢ : ١١٧) .

يضاف إلى البيتين ٢٣ ، ١٥ [١٧٣٣] من القصيدة ٦٧٢ كتاب « مطلع الفوائد » (٣٣٢) برواية : « وكان الذى يُزْهَى به ويطاوِلُ » فى موضع : « وكان الذى يسطو به ويصاول » فى البيت ١٥ .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٢٩ – ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ [١٧٣٤ – ١٧٣٥] من القصيدة ٦٧٢ كتاب « الزهرة » (٢ : ١١٧ ، ١١٨) غير منسوبة ، برواية : « ولو أنك المرجوَّ . . . لأصبحت أعالى الدُّنا » فى موضع : « ولولا ابنك المرجوّ . . . لأصبحت أعالى الرُّبَى » فى البيت ٣٠ ، وبرواية : « برّاليمّ » فى موضع : « برّ البحر » فى البيت ٣٤ ، ورواية : « حدود الزور » فى

موضع : « الخدود الزور » فى ٣٧ ورواية : « هذا الدلائل » فى موضع : « فيه الدلائل » فى ٣٩ .

يضاف إلى تخريج الأبيات ١٢ ، ١٣ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣١ [١٧٤٤ – ١٧٤٨] من القصيدة ٦٧٤ كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٤٥ – ٢٤٦) برواية : « ملأ العيون » فى موضع : « ملك العيون » فى البيت ٣١ . وإلى تخريج البيت ١٨ [١٧٤٥] كتاب « الكافى فى العروض والقوافى » (١٨٨) .

يضاف إلى تخريج البيت ١٩ [١٧٤٦] من القصيدة ٦٧٤ كتاب « مطلع الفوائد » (٩٧) .

يضاف إلى تخريج البيت ٥٣ [١٧٥٢] من القصيدة ٦٧٤ كتاب « قراضة الذهب » (٢٠ ، ٨٠) .

يضاف إلى تخريج البيتين ٣١ ، ٣٢ [١٧٥٧] من القصيدة ٦٧٥ كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٣١ ، ٣٢٤) .

يضاف إلى تخريج البيتين ٣ ، ٤ [١٧٥٨] من القصيدة ٦٧٦ كتاب « مطلع الفوائد » (٢٩١) برواية : « عِيساً سيرها رَمَلُ » فى موضع : « عِيراً . . . »
يضاف إلى تخريج البيت ٢٥ [١٧٦٩] من القصيدة ٦٧٧ كتاب « قانون البلاغة » (٤٤٣) ، ويضاف إلى تخريج البيت ٢ [١٧٦٦] من هذه القصيدة كتاب « دمعة الباكى ولوعة الشاكى » (٢٨) غير منسوب .وكتاب « الكافى » (١٨٠) .

يضاف إلى تخريج البيت ٧ [١٧٩٢] من القصيدة (٦٨٦) كتاب « سرقات المتنبي » (٨٧) برواية : « من فَرْط البكا كيف تسأل » ؛ وكتاب « مطلع الفوائد» (٢٨٩) برواية : «من فرط الأسى» ، وكلاهما فى موضع «من فرط الجوى» .
يضاف إلى تخريج البيت ٥ [١٧٩٢] من القصيدة ٦٨٦ المذكورة كتاب « مطلع الفوائد » (٢٨٩) برواية : « وَقَفْنا على رَبْع البخيلة » فى موضع : « دار النجيلة » .

يضاف إلى تخريج البيتين ١٥ ، ١٦ [١٨٠١] من القصيدة ٦٨٨ كتاب

« الزهرة » (٢ : ١٢٨) غير منسوبين .

يضاف إلى تخريج البيت ٣ [١٨٢٢] من القصيدة ٦٩٧ كتاب « سرقات المتنبى » (٩٥) .

ويضاف إلى تخريج البيتين ٥ ، ٦ [١٨٢٢] من القصيدة ٦٩٧ المذكورة كتاب « الواضح فى مشكلات شعر المتنبى » (٣١) . وإلى تخريج البيتين ١٥ ، ١٧ [١٨٢٤] كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٩٣) برواية : فى كل يوم » فى موضع : « فى كل دهر » فى البيت ١٥ .

يضاف إلى تخريج البيت ٢٠ [صفحة ١٨٧٤] من القصيدة ٧١٩ كتاب « تمام المتون » (٣٢٤) ونسبه إلى عمرو بن أوس . وإلى تخريج الأبيات ٣ – ٨ [١٨٧٢] كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٨٦) .

يضاف إلى تخريج المقطوعة رقم ٧٣٩ [صفحة ١٩١٢] كتاب « عطف الألف المألوف » (١٩) ونسب فيه البيتان للشبلى ، ونسب القرطبى البيتين فى « الجامع لأحكام القرآن » (٥ : ٤٠٠) لبشار بن برد ، وعن هذا المرجع وردا فى زيادات ديوان بشار (٤ : ١٤١ – ١٤٢ لجنة التأليف والنشر ؛ ٤ : ١٦١ الشركة التونسية للتوزيع بتونس ، والشركة الوطنية بالجزائر) برواية البيت الثانى فى هذه المراجع : «كنت حديثى » . . . كنت العليلا » وفى ديوان بشار « الغلّيلا » وفى البيت الأول : « الخليل خليلاً » .

قافية الميم

يضاف إلى تخريج البيت ٧ [١٩٢٨] من القصيدة ٧٤٩ كتاب « منهاج البلغاء » (٥٠) . وكتاب « الكافى فى العروض والقوافى » (١٧١) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ [١٩٤٥ – ١٩٤٧] من القصيدة ٧٥٣ كتاب . « الزهرة » (٢ : ٦٤) برواية : « بلى إن حد السيف أغْدَرُ صاحب » فى موضع : « بلى غير أن السيف أغدر . . » فى البيت ٢٧ .

يضاف إلى تخريج البيت ٢ [١٩٤٩] من القصيدة ٧٥٤ كتاب « سرقات المتنبى » (٦٩) .

يضـــاف إلى تخريج الأبيات ٢٤ ١٨ ، ٢٠ [١٩٥١] من القصيدة ٧٥٤ المذكورة كتاب « مطلع الفوائد » (٣٣٣ بهذا الترتيب) برواية : « ما كنت أحسب أن مجدك يرتقى للنائبات » فى موضع : « أن عِزَّك يرتقى بالنائبات » فى البيت ٢٤ .

يضاف إلى تخريج البيتين ١٠ ، ١١ [١٩٥٩] من القصيدة ٧٥٦ كتاب « منهاج البلغاء » (٣١٨) .

يضاف إلى تخرج البيت ١٣ [١٩٦٥] من القصيدة ٧٥٨ كتاب « منهاج البلغاء » (٣١٨) .

يضاف إلى تخريج البيتين ٢٦ ، ٢٧ [١٩٦٧] من القصيدة ٧٥٨ المذكورة كتاب « مطلع الفوائد » (١٧٥) برواية : أَفَتَى بنى الحسن بن وهب » فى موضع : « الحسن بن سهل » . ورواية مطلع الفوائد خطأ لأن القصيدة قيلت فى مدح إبراهيم ابن الحسن بن سهل .

يضاف إلى تخريج البيت ٩ [١٩٧٩] من القصيدة ٧٦١ كتاب « بهجة المجالس » (١ : ٧٢٦) برواية : « ما كان عَتْبِيك دونهم » فى موضع : « ما كان عدلك فيهم » .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٥ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ [١٩٧٨ — ١٩٨٠] من القصيدة ٧٦١ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٤٣ — ١٤٤) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ [١٩٨٩ — ١٩٩١] من القصيدة ٧٦٣ كتاب « الزهره » (٢ : ٢٤٦) .

يضاف إلى تخريج البيت ٤ [١٩٨٨] من القصيدة ٧٦٣ كتاب « سرقات المتنبى » (٩٢) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٠ [١٩٩٠] من القصيدة ٧٦٣ المذكورة كتاب « مطلع الفوائد » (٢٣٧ بهذا الترتيب) . وإلى تخريج الأبيات ١٩ — ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ [١٩٨٩ — ١٩٩١] كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٤٦)

يضاف إلى تخريج الأبيات ١ ، ٢ ثم ٩ – ١٦ [صفحة ١٩٩٨ – ١٩٩٩] من القصيدة ٧٦٦ كتاب « المحَمَّدُون من الشعراء » (١٨٣ – ١٨٤ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ؛ ١٣١ – ١٣٢ طبعة دار اليمامة بالرياض) برواية : « فإذا سَلِمْتَ له سَلِمْ » فى طبعة المجمع فى موضع : « فقد سَلِمْ » وهى الرواية التى وردت فى طبعة دار اليمامة وأشير فيها أن فى الأصل « له سلم » .

يضاف إلى تخريج البيتين ٤ ، ٧ [٢٠٠٠ – ٢٠٠١] من القصيدة ٧٦٧ كتاب « قانون البلاغة » (٤٤٠) ؛ وكتاب « نصرة الثائر » (٣٦٨) برواية : « أحلَّتْ دمى يوم الفراق وحرَّمتْ » فى موضع : « أحلَّتْ دمى من غير جُرْم وحرَّمتْ » فى البيت الرابع وهى الرواية التى وردت فى كتاب « قانون البلاغة » . وإلى تخريج البيت ٧ كتاب « الكافى (١٨٠) .

يضاف إلى تخريج البيتين ٥ ثم ٧ [٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩] من القصيدة ٧٦٩ كتاب « تثقيف اللسان » (٢٨٠ ، ٢٧٧)

يضاف إلى تخريج البيت ٣ [٢٠٣٠] من القصيدة ٧٧٥ كتاب « قانون البلاغة » (٤٣٨) وكتاب « الكافى » (١٧٤) .

يضاف إلى تخريج البيت ٢٨ [٢٠٥٠] من القصيدة ٧٨٠ كتاب « نفحة الريحانة » (١ : ٢٤٦) .

يضاف إلى تخريجات البيت ١٠ [٢٠٧٩] من القصيدة ٧٨٩ كتاب « بهجة المجالس » (١ : ٦١٧) برواية : « متى أغضبتَ » فى موضع : « متى أحرجتَ » ونسب فيه مع بيت آخر إلى عُمارة بن عقيل .

ويضاف إلى تخريج الأبيات ٧ ، ٩ ، ١٠ [صفحة ٢٠٧٨ – ٢٠٧٩] من القصيدة ٧٨٩ المذكورة كتاب« التذكرة السعدية » (٣٩١ – ٣٩٢) وروت البيت ١٠ « من حقد الكريم » فى موضع : « من حقد الحليم » ، وإلى تخريج الأبيات ٧ ، ٩ ، ٨ ، ١٠ من هذه القصيدة كتاب « الزهرة » (٢ : ٢٢٣) وروى فيها البيت ٨ « بودى على الأضغان بالحلم الكريم » فى موضع : يوِّرى عن الأضغان بالخُلق الكريم » والبيت ٩ « من رفق الحليم » فى موضع : « من حقد الحليم » .

يضاف إلى تخريج البيت ٢٩ [٢٠٨٥] من القصيدة ٧٩٠ كتاب « سرقات المتنبى » (٧٠) برواية : « أوكنتَ طالبَ رِفْدِ هم لم تُحْرَمِ » فى موضع : « لم تَعْدمِ » .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٢٥ – ٣١ ثم ٢١ [٢٠٨٩ – ٢٠٩٠] والبيتين ٣٢ ، ٣٣ [٢٠٩٢] كتاب من القصيدة ٧٩١ « الزهرة » (٢ : ٢٨٨) ، (٢ : ٢٥٤) .

يضاف إلى تخريج الأبيات ٢٠ – ٢٣ [٢١١٢] من القصيدة ٧٩٩ كتاب « البديع فى نقد الشعر » (٦٨) برواية : « يعلو السماء » فى موضع : « الشآم » فى البيت ٢٠ ، وبرواية : « تغشاك مهما نلته » فى موضع : « إمَّا زُرْتَه » فى ٢١ ، وبرواية الديوان فى ٢٢ ، وبرواية : « قول البذا » فى موضع : « منها البذا » فى ٢٣ .

قافية النون

يضاف إلى تخريج الأبيات ١ – ٥ [٢١٦٩] من القصيدة ٨١٦ كتاب « ذيل نفحة الريحانة » (١٤٤ – ١٤٥) برواية : « ومضى والصدود » فى موضع « وغدا والصدود » فى البيت الأول ، وبرواية : « لا أطعنا » فى موضع : « لا أطعتُ » فى الثالث .

يضاف إلى تخريج البيتين ٦ ، ٧ [٢١٨٢] من القصيدة ٨١٩ كتاب « مطلع الفوائد » (٢٣٢) برواية : « من فرط صبوتى » فى موضع : « صبوةٍ » فى البيت ٦ ، وبرواية : « فاض ماءُ » فى موضع : « جاد ماءُ » فى البيت ٧ .

يضاف إلى تخريج البيتين ١ ، ٢ [٢٢٠٠] من القصيدة ٨٢٦ كتاب « تمام المتـون فى شرح رسالة ابن زيدون » (١٣) حيث جاءت عند البيت الأول هذه العبارة : « وقال الصَّفَدِىّ » : « وأظن أن ابن زيدون عارض بها البحترىَّ فى قوله » والصَّفَدى يشير إلى قصيدة ابن زيدون النونية : « أضحى التنائى بديلًا من تدانينا » .

يضاف إلى تخريج البيتين ١٨ ، ١٩ [٢٢٢٧] من القصيدة ٨٣٤ ، وهما البيتان اللذان تكررا برقم ٢٥ ، ٢٦ [٢٢٥٥] من القصيدة ٨٤٣ كتاب مَطْلَع

الفوائد ومَجْمَع الفرائد » (١٧٤) برواية : « وشرَّد جودُه جودى » فى موضع : « وشرَّد جودُه بُخْلِي » .

يضاف إلى تخريج الأبيات ١ ، ٤ ، ٥ [٢٢٤٢] من القصيدة ٨٣٦ كتاب « الزهرة » (٢ : ١٤٥) .

يضاف إلى تخريج البيتين ٨ ، ٩ [٢٢٧٦] من القصيدة ٨٥١ كتاب « دمعة الباكى ولوعة الشاكى » (٥٣) غير منسوبين .

قافية الهاء

يضاف إلى تخريج البيت ٢ [٢٣٩٧] من القصيدة ٩١١ كتاب « الواضح فى مشكلات شعر المتنبي » (٢٩) . وإلى تخريج البيت ١٣ [٢٢٩٩] كتاب « الكشف عن مَسَاوى المتنبي » (٢٢٧) برواية : « أبا غالبٍ بالجود . . إذا ما غبيٌّ الباخلينَ نَسِيه » . وعلّق صاحبه على قول البحترىّ « نَسِيهِ » بقوله : « فإن قوله : نَسِيهِ مختلُّ الإعراب ، بعيد من الصواب » .

يضاف إلى تخريج البيت ١٣ [٢٤٠٣] من القصيدة ٩١٢ كتاب « الكشف عن مساوى المتنبي » (٢٤٣) .

يضاف إلى تخريج البيتين ١٩ ، ٢١ [٢٤١٨] من القصيدة ٩١٥ كتاب « غرائب التنبهات على عجائب التشبيهات (٣٢) . وإلى تخريج البيتين ١٩ ، ٢٠ [٢٤١٨] كتاب « البديع » (٤٤ لندن) برواية : « أبْدَتْ لنا » فى البيت ١٩ ، ورواية : « فحاجب الشمس » فى البيت ٢٠ . وإلى تخريج الأبيات ١١ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ كتاب « الزهرة » (٢ : ٣٦١ برواية : « فحاجب الشمس » فى البيت ٢٠ .

* إضافة تخريجات إلى مقطوعات الملحق الخاص بالشعر المنسوب للبحترى :

يضاف إلى تخريج بيت المقطوعة رقم ٢ [٢٥٠٦] كتاب « غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات » (١٣٩) برواية : « الأوشاب » فى موضع « الدوشاب »

يضاف إلى تخريج المقطوعة ١٩ [٢٥٢٥] كتاب « البديع فى نقد الشعر » (١١٤) بغير نسبة .

يضاف إلى تخريج بيت المقطوعة ٥٧ [٢٥٨٠] وروده مع أبيات فى حماسة أبي تمام منسوبة للعتبي عند التبريزى (٣ : ٩٠) ، ولأبى وهب العَبسىّ عند المرزوقى (١٠٧١) . كما ورد فى « الحماسة البصرية » (١ : ٢٤٠) منسوبة لطريف أبى وهب العبسى .

يضاف إلى تخريج البيتين ١ ، ٢ ، ٤ من المقطوعة رقم ٥٩ [٢٥٨٢] كتاب الشريشى فى « شرح مقامات الحريرى » (١ : ٢٠٦ – ٢٠٧ طبعة بولاق ؛ ٢ : ٨٦ – ٨٧ طبعة المؤسسة العربية الحديثة) منسوبة إلى علىّ بن الخليل وورد فيها بعد البيت الثانى بيت لم يَرِد كتاب « فصول التماثيل » المنسوب لابن المعتز (١١ – ١٢) حين نسبت الأبيات للبحترى ، وهذا البيت هو :

فَـدَعِ العَـوَاذِلَ لا يَقِفْـ ... نَ عَلَيْكَ من دُونِ الصُّدُورِ

وقد وردتَ الأبيات فى كتاب « قطب السرور فى أوصاف الخمور » (١٧١ مطبوعات « مجمع اللغة العربية بدمشق ») منسوبةً إلى علىّ بن الخليل كما هى عند الشريشى .

يضاف إلى تخريج بَيْتَى المقطوعة ٦٨ [٢٥٩٨] كتاب « الهفوات النادرة » (٦ – ٧ مطبوعات « مجمع اللغة العربية بدمشق ») ونُسِبا فيه إلى الشاعر المنازى .

يضاف إلى تخريج بَيْتَى المقطوعة ٧٨ [٢٦١١] كتاب « التنبيه على حدوث التصحيف »(١٨٠ مطبوعات مجمع دمشق)

غير منسوبين برواية :

حـارَ فى الحُبِّ فَتًى ... صار فى حُبِّك مُذْنَفْ

يا بَدِيعاً ٱسْمُهُ فى الشِّعْرِ (م) مَقْـلـوبٌ مُصَحَّفْ

يضاف إلى تخريج بيتى المقطوعة ٨٢ [٢٦١٨] مع الأبيات التى أثبتناها فى حاشية هذه الصفحة ورودها فى « الأغانى » (٢٠ : ٥٩ بولاق ، ٢٣ : ١٢٤ الهيئة المصرية) فى أخبار محمد بن عبد الرحمن العطوى منسوبة إليه حيث قال :

« سمع العَطَرِىُّ رجلاً يحدِّث أن رجلًا قال لعمر بن الخطَّاب إن فلاناً قد جمع مالًا ، فقال عمر : فهل جمع له أيَّاماً ؟ فأخذ العطوىُّ هذا المعنى فقال » . وانظر ذلك عند ابن منظور فى « مختار الأغانى » (٨ : ٢٩٣) ، وابن واصل فى « تجريد الأغانى » (٢ : ٢٣٨٧) . . . وروى ابن أبى الحديد فى « شرح نهج البلاغة » (٢٠ : ٥٥) البيتين مع خمسة أبيات منها ما أثبتناه فى الحاشية .

يضاف إلى تخريج بيتى المقطوعة ٨٣ [٢٦١٩] كتاب « إنباه الرواة » (٤ : ٩٦) منسوبين لأبى البيداء كما جاء فى « الفهرست » لابن النديم (٦٦ مصر ، ٤٤ أوربا) .

يضاف إلى تخريج بيتى المقطوعة ٨٤ [٢٦٢٠] كتاب البديعى « الصبح المنبى عن حيثية المتنبى » (٢٣٧ – ٢٣٨) . وأورد المحبى فى « نفحة الريحانة » (٣ : ١٥٨) البيت الثانى منسوباً كذلك للبحترى .

يضاف فى حاشيتى البيتين الواردين برقم ٨٩ [٢٦٢٩] هذه العبارة : « انظر نسبتهما فى يتيمة الدهر للثعالبى (٤ : ٣١٠) لعمرٌ بن أبى عمر السجزى ، وأخطأ البغدادى فى الخزانة ١ : ٢٨١ بولاق ، ٢ : ١٢٤ دار الكاتب العربى حين نسبهما للخطابى » .

يضاف إلى تخريج أبيات المقطوعة ٩٥ [٢٦٣٥] كتاب « البديع فى نقد الشعر » (١٢٣) حيث ورد البيتان ٢ ، ٣ غير منسوبين وبرواية : « وصدر جوادٍ » فى موضع : « وهادى جوادٍ » فى البيت ٣ .

يضاف إلى حاشية المقطوعة ٩٩ [٢٦٣٩] عبارة : « والبيت لمغراء بن المغيرة » .

يضاف إلى حاشية المقطوعة ١٠٢ [٢٦٤٢] : « البيت لأبى تمام فى ديوانه (٣ : ٥١) » .

يضاف إلى تخريج المقطوعة ١٠٩ [٢٦٥٢] هذه العبارات : « وذكر أبو الفرج البيت الثانى وبعده :

لو رَضُوا بالحِجَابِ هانَ ، ولكنْ   مَنَعُوها يَوْمَ الرِّيَاحِ الكَلَامَا

فى أخبار مانى الموسوس غنَّتهما جارية بحضرة محمد بن عبد الله بن طاهر (الأغانى ٢٠ : ٨٦ الساسى ، ٢٣ : ١٨٥ الهيئة المصرية) . ولم ينسبهما . . .

وذكر ابن منقذ فى كتابه « البديع فى نقد الشعر » (٢٢٨) البيت الثانى وبعده هذا البيت : لو رضوا . . ولم ينسبهما » .

تضاف فى حاشية المقطوعة ١١٠ [٢٦٥٣] هذه العبارة : « وأورد أبو الفرج فى كتابه « الأغانى » (٢٠ : ٨٦ الساسى ، ٢٣ : ١٨٥ الهيئة المصرية) البيتين ١ ، ٢ غير منسوبين فى أخبار مانى الموسوس غنَّتهما جارية فى حضرة محمد بن عبد الله ابن طاهر ، وروايته للبيت الثانى : بقصر زينب » . وانظرهما عند ابن منظور فى « مختار الأغانى » (٧ : ٢٩٥) وعند ابن واصل فى «تجريد الأغانى» (٢ : ٢٤٠٤) .

يضاف إلى حاشية المقطوعة ١٢٣ [٢٢٦٦] هذه العبارة : « ثم نشر مجمع اللغة العربية بدمشق فى عام ١٩٧٢ كتاب « مطلع الفوائد ومجمع الفرائد » لجمال الدين بن نباتة المصرى بتحقيق الدكتور عمر موسى باشا . وقد وردت فيه هذه الأبيات (صفحة ١٧٦) » .

أغراض الشعر

فهرس ما قاله فى طيف الخيال*

القصائد(**) :

٤ [١ — ٤] ، ١٦ [٨ ، ٩] ، ١٩ [٦ ، ٧] ، ٢٧ [١١ ، ١٢ ، ١٤] ،
٣٣ [١ ، ٢ ، ٣] ، ٣٥ [٦ ، ٧ ، ٨] ، ٣٩ [٤] ، ٦٤ [١ — ٦] ، ١٠٢

(*) قال ابن أبى عون (المتوفى سنة ٣٢٢هـ) فى كتاب «التشبيهات» (٧٨ جامعة كمبردج) وهو يروى أبياتاً للبحترى : إنه «أحد المحسنين فى ذكر طُروق الخيال» .

وقال أبو علىّ القالى (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ) فى كتاب (الأمالى) (١ : ٢٢٦ مطبعة السعادة) «ومن أحسن ماقيل فى طروق الخيال قول البحترى ، وهو أحد المُحْسِنين فيه ، حتى قيل : طيف البحترى .

وقال الآمدىُّ (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) فى كتابه « الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى » (٢ : ١٦٧ دار المعارف) وهو يذكر طروق الخيال عند هذين الشاعرين : « هذا باب : الفضلُ فيه للبحترىُ على أبى تمام ، ومازلتُ أسمع الشيوخ من أهل العلم بالشعر يقولون : هذا أشعرُ الناس [وألهجهم بذكر] الخيل والخيال ، ولم يأتِ عند أبى تمام فيه إلا أبيات يسيرة » .

ثم عاد الآمدىُّ فقال (٢ : ١٧٠) : « فأما البحترى فإنه أولع بذكر الخيال فقال فيه وأكثر ، وأجاد وأبدعَ ، وتصرَّف فى معانٍ لم يأتِ أحدٌ بمثلها ، وقد استفتح قصائد كثيرة بذكر الخيال ؛ لشدَّة شغفه به فأحسن فى ابتداءاته كلِّها وزاد على الإحسان » .

وقال أبو هلال العسكرى (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) فى كتابه « ديوان المعانى » (٢٠٩ القدسىّ) : « ليس لأحدٍ فى الخيال ماللبحترى كثرة » .

وقال الشريف المرتضى (المتوفى سنة ٤٣٦ هـ) فى أماليه «غرر الفوائد ودرر القلائد» (١ : ٥٤١ — ٥٤٢ الحلبى) : « ولأبى عُبَادة البحترى فى وصف الخيال الفضلُ على كل متقدم ومتأخر ، فإنه تغلغل فى أوصافه ، واهتدى من معانيه إلى مالا يوجذ لغيره ، وكان مشغوفاً بتكرار القولَ فيه ، لهجاً بابدائه وإعادته » ، ثم قال : « فأما البحترى فقوله فى هذا المعنى أكثر من أن يُذكر جميعُه هاهنا ، غير أنَّا نشير إلى نادره . . . . » ثم عاد المرتضى فكّرر هذه الشهادة فى كتابه « طيف الخيال » (٤ — ٥ بتحقيقنا) حيث قال : « ولأبى تمام فى هذا المعنى : التافهُ اليسير ، فإنه ماعُنِىَ به ، ولا رُزِقَ مارُزق البحترى ، فإنه كان مُغرماً متيَّماً بالقول فى الطيف ، فأكثر فيه وأغزر مع تجويدٍ وإحسانٍ وافتنان ، وتصرَّف فيه تصرُّف المالكين ، وتمكَّن منه تمكُّن القادرين » .

وقال أبو اسحاق الحُصْرى (المتوفى سنة ٤٥٣ هـ) فى كتابه « زهر الآداب » (٧٠١ الحلبى) : « وكان البحترى أكثر الناس إبداعاً فى الخيال حتى صار لاشتهاره مَثَلاً يقال له : خيال البحترى .

(**) الأرقام الواردة هنا هى أرقام القصائد ، أما الأرقام الواردة داخل حاصرتين [ ] فهى أرقام الأبيات التى ورد فيها ذكر الطيف من تلك القصائد .

[١ ، ٢] ، ١٣٧ [٤ – ٧] ، ١٤١ [١ – ٥] ، ١٦٧ [٣] ، ١٧٨ [٧ – ٩]
٢٠٩ [١ – ٤] ، ٢١١ [١ – ٤] ، ٢٢١ [١ ، ٢] ، ٢٣٠ [١ – ٤] ،
٢٣٤ [٥] ، ٢٤٠ [١ – ٧] ، ٢٤٨ [٧ – ١١] ، ٢٤٩ [٨] ، ٢٥١
[١ ، ٢] ، ٢٥٢ [٣] ، ٢٥٧ [١ – ٤] ، ٢٦٧ [٤ – ٦] ، ٢٨٣
[١ ، ٤ – ٩] ، ٢٨٥ [٩ ، ١٠] ، ٢٨٦ [٦ ، ٧] ، ٣٠٢ [٥ – ٧] ،
٣٤٠ [٨ – ١١] ، ٣٤٢ [١ – ٤] ، ٣٤٣ [١] ، ٣٤٥ [٨ ، ٩] ، ٣٤٧
[٧ – ١٠] ، ٣٦٠ [١ ، ٢] ، ٣٦١ [٥ ، ٦] ، ٣٧٠ [١ ، ٢ ، ٣] ،
٣٨٥ [٤ – ٨] ، ٣٨٦ [٣ – ١١] ، ٣٩٥ [٤ – ٩] ، ٣٩٧ [١ ، ٢] ،
٤٠٠ [٥ – ١١] ، ٤٠٩ [٣ – ٦] ، ٤١٥ [١ ، ٢] ، ٤١٩ [٧] ، ٤٢٣
[٢] ، ٤٦١ [١] ، ٤٧٩ [٦] ، ٤٨٦ [١٦ ، ١٧] ، ٤٨٩ [١ ، ٢] ، ٤٩٧
[٤ – ١١] ، ٥٠٣ [٧ ، ٨] ، ٥٠٦ [٣ – ٧] ، ٥١٧ [١ ، ٢] ، ٥٣٨
[١] ، ٥٤٠ [١ – ٥] ، ٥٤١ [١ ، ٢] ، ٥٤٧ [١ ، ٢] ، ٥٤٨ [٧ ، ٨] ،
٥٥٦ [١١] ، ٥٧٢ [٣ – ٧] ، ٥٧٣ [١] ، ٥٧٥ [٢ ، ٤] ، ٥٧٦
[١ – ٣] ، ٥٨٠ [٩] ، ٥٨١ [٤ – ٧] ، ٥٨٢ [١ – ٣] ، ٥٩٣
[١ – ٧] ، ٥٩٥ [٣ – ١٠] ، ٦٣٢ [٧ – ١٠] ، ٦٣٤ [٨] ، ٦٣٦
[٤ ، ٦] ، ٦٤٣ [٥] ، ٦٦١ [٧ ، ٨] ، ٦٦٤ [٤ ، ٥] ، ٦٦٥ [١ ، ٢]
٦٦٨ [٥ – ٨] ، ٦٧٤ [١] ، ٦٨٣ [٩ ، ١٠] ، ٦٨٤ [١ – ٤] ،
٦٨٧ [١] ، ٦٩٣ [١٢] ، ٧٠٠ [٦ ، ٧] ، ٧٠١ [٤ ، ٥ ، ٦] ، ٧٠٣
[٤] ، ٧٤٩ [١] ، ٧٥٠ [٢١ ، ٩ ، ١٠] ، ٧٥٢ [١ ، ٢] ، ٧٥٦ [٧] ،
٧٦٢ [٤ ، ٥] ، ٧٦٣ [٣ ، ٤ ، ٥] ، ٧٦٨ [١ ، ٢] ، ٧٦٩ [٧ ، ٨] ،
٧٧٢ [٢ ، ٣] ، ٧٧٩ [٣٧] ، ٧٨٤ [٥ ، ٧ ، ٨] ، ٧٩١ [١] ، ٨٠٥
[١٠] ، ٨١١ [١ ، ٢ ، ٣] ، ٨١٢ [٥] ، ٨١٧ [١ ، ٢ ، ٣ ، ٤] ،
٨٢٦ [٣ ، ٤] ، ٨٤٢ [١ ، ٢] ، ٨٤٩ [٩ ، ١٠] ، ٩١٢ [١] .

وبذلك يكون مجموع الأبيات التى قالها فى الطيف : ٢٩٩

فهرس ما قاله فى الخيل(*)

القصائد (**) :

١٦٢ [الأبيات ٢٧ – ٤٤][1] ، ١٩٢ [٩ – ١٤] ٢٨٠ [٤] ، ٥٤٧ [١٣ – ١٦] ، ٥٨٠ [٢١ ، ٢٢] ، ٦٣٥ [٤ ، ٥ ، ٦] ، ٦٧٤ [١٢ – ٣١][2] ٧٥٣ [١٦ – ٢٠] ، ٧٦٣ [١٩ – ٣٧] ، ٨٣٩ [١ – ٥] ، ٩٢٠ [٦ – ١٠]

مجموع الأبيات ٨٣

(*) قال ابن أبى عوف فى كتاب « التشبيهات » (٣٣) وهو يقدم أبيات البحترى فى القصيدة ٧٦٣ : « وقال البحترى ، وكان وصَّافاً للخيل » .

وهذه العبارة بنصِّها قالها ابن الشجرى فى « الحماسة » (٢٣١ طبعة حيدر أباد الركن بالهند ، ٢ : ٧٨٧ طبعة وزارة الثقافة بدمشق) .

وقد مرَّ بنا فى فهرس ماقاله فى طيف الخيال ماذكره الآمدِىُّ حيث قال : ومازلتُ أسمع الشيوخ من أهل العلم بالشعر يقولون : هذا أشعر الناس وألهجهم بذكر الخيل والخيال » .

وقال أبو هلال العسكرىّ فى « ديوان المعانى » (٢ : ١١٥) : « ومن المذكور فى صفة الفَرَس قول البحترىّ ، وهو أوصف المُحدَثِين للخيل ، وأكثرهم إجادة فى نعتها » .

(**) الأرقام الواردة هنا هى أرقام القصائد أما الأرقام الواردة بين حاصرتين فهى أرقام الأبيات .

(١) وصف فى هذه القصيدة الفرس والبغل .

(٢) وصف فى هذه القصيدة الفرس والسيف والأبيات المذكورة هنا هى التى وصف فيها الفرس .

ما قاله فى الإبل (*)

القصائد (**) :

٣٢ [١٣ – ١٥] ، ٣٨ [٦ – ٨] ، ٦٣ [١٠ – ١٢] ، ١٣٠ [١٠] ، ١٣٦ [١٦ – ١٩] ، ١٧٩ [١١] ، ٢٤١ [٧] ، ٢٤٩ [٧ ، ٨] ، ٢٥٦ [٧] ، ٢٥٩ [٩ ، ١٠ ، ١٢] ، ٢٩٨ [١٢ – ١٥] ، ٣٠٢ [٥ ، ٦] ، ٣٢٦ [١٧ – ٢٠] ، ٣٤٣ [١٤ – ١٨] ، ٣٨٨ [٩ – ١٢] ، ٤٠٠ [٧] ، ٤٠٧ [١] ، ٤٢٣ [٥ – ٦] ، ٤٢٥ [١٠ ، ١١] ، ٤٥٤ [١] ، ٤٩٧ [١٤ ، ١٦] ، ٥٠١ [١٢ ، ١٣] ، ٥٠٢ [١٥ ، ١٦] ، ٥٠٩ [٦ – ٩] ، ٥١٦ [٧ – ١١] ، ٥٢١ [٣ ، ٤] ، ٥٢٢ [٤ ، ٥] ، ٥٤٦ [٢] ، ٥٧٨ [٩ ، ١١ ، ١٢] ، ٦٣٤ [١٥] ، ٦٦١ [٣٦ ، ٣٧] ، ٦٧٣ [١١ – ١٣] ، ٦٧٦ [٣ ، ٤] ، ٦٧٨ [٥ – ٧] ، ٦٨٦ [١١ ، ١٢] ، ٦٩٣ [١] ، ٦٩٧ [١٧ ، ١٨] ، ٧٠٠ [١] ، ٧٢٩ [١] ، ٨٠٥ [١٢ – ١٦] .

مجموع الأبيات ١٠١

(*) قال الآمدى فى « الموازنة » (٢ : ٢٨٢ – ٢٨٣ دار المعارف) وهو يورد أبياتاً من القصيدة الرائية رقم ٣٨٨ : « وهذا من أوصاف الإبل إذا أضمرها السير ، وهو فى غاية الحسن والصحة والحلاوة فى اللفظ والنَّسْج » . ثم يقدم لأبيات ذكرها بالقصيدة العينية رقم ٥٠٩ بقوله : « ومثلها فى الجودة والحُسْن قوله » ثم يذكر أبياتاً أخرى من قصيدته الدالية رقم ٢٩٨ ويقول : « وهذا كله جيد بالغ ، وعذب حلو ، ومَعان لطيفة لائقة » . ويذكر أبا تمام والبحترى فيقول : « وقد أجاد كل واحد منهما وَصْفَ إبِله على الطريقة التى قصدها واعتمدها ، وإن كانت معانى البحترىّ فيما ذهب إليه من الضمر حلوة جدا » .

(**) الأرقام المذكورة هى أرقام القصائد ، ومابين الحاصرتين أرقام الأبيات .

فهرس ما قاله فى الشَّيْب والشباب(*)

القصائد (**):

١٨ [٥ — ٨] ، ١٨ [٨] ، ١٩ [٤] ، ٢٣ [١ — ٥] ، ٢٨ [٨ — ١٠]
٢٩ [٨ — ١٠] ، ٣٢ [٢ — ٥] ، ٣٣ [٥ — ١٠] ، ٣٥ [١ ، ٢] ، ٣٦
[٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧] ، ٣٧ [٨ ، ٩] ، ٣٨ [١ — ٥] ، ٣٩ [٥] ، ٤٤ [٧] ،
٤٦ [١٣ ، ١٤] ، ٥٠ [١٠ ، ١١] ، ٥١ [٧ — ٩] ، ٥٢ [١] ، ٦٢

(*) اختار الآمدىُّ فى كتابه « الموازنة » : ١٩٠ — ٢٣٠ دار المعارف) ١٤٦ بيتاً فى مطالع قصائد البحترى ، أو فى وسط كلامه من ذكر الشباب والشيب ، ووصف الشيب وذَمِّه ، وكُرْه النساء للمشيب ، ونُزول الشيب قبل حينه ، والبكاء على الشباب والتعزِّى عنه ، والعزوف عن الصِّبا ، والاعتذار من المشيب ، ومدح الشيب والتعزى عنه ثم ذكر الكِبَر . وذلك عند ذِكْرِ ماقاله أبوتمام والبحترى فى هذا الباب .

وقال الآمدى فى « الموازنة » (٢ : ١٩٢) : « وللبحترى فى هذا الباب ابتداءات كثيرة تصرَّف فيها أحسن تصرف . وافْتَنَّ فيها أحْلَى افتنان » .

وقال أيضا فى (٢ : ١٩٩) وهو يذكر قصيدته الضاديّة رقم ٤٨٦ التى ذكر فيها الشيب ؛ ومطلعها :

لأَبِنٌ مِنْ شَبِيبَــةٍ أَمْ نــاضِ ومَليحٌ مِنْ شَيْبَـــةٍ أَمْ راضِ

وقد أورد منها أحد عشر بيتا : « وهذا هو الذى يأخذ بمجامع القلب ويستولى على النفس.ومن حِذْقِ الشاعر أن يصور لك الأشياء يصوِّرها ويعبِّر عنها بألفاظها المستعملة فيها ، واللائقة بها ؛ وذلك مذهب البحترى وصناعته ، ولهذا ماكثر الماء والرونق فى شعره وقالوا لشعره ديباجة ماقيل ذلك فى شعر أحد من المتأخرين غيره » .

وقال الشريف المرتضى فى كتابه « الشهاب فى الشيب والشباب » (صفحة ٢) واعلمْ أن الإغراق فى وصف الشيب ، والإكثار فى معانيه ، واستيفاء القول فيه ، لايكاد يوجد فى الشعر القديم ، وربما ورد لهم فيه الفقرة بعد الفقرة فكانت ممالانظير له ، وإنما أُطنب فى أوصافه واستخراج دفائنه والوُلُوج إلى شعابه الشعراءُ المُحدثون ، وإن كان الإحسان . المطبق للمفصل قليلاً ، والجيد من كل شيء قدراً معدوداً . وللفحلين المبرِّزين الطائيين — أبى تمام ، وأبى عبادة البحترى — فى هذا المعنى — مايغبِرٌ فى الوجوه سبقا ولاسيا البحترى ، فإنه مُولَعٌ بالقول فى الشيب ، لَهِج به ، مُعِيدٌ مُبْدِئٌ لأوصافه ، ولاتكاد أكثر قصائده تخلو من إلمام به وتعرض له ، فقد زاد فيه على كل متقدم لزمانه إكثاراً وتحقيقا وتدقيقا ؛ فإنى أخرجت له فى الشيب مائة وأربعين بيتا ، لكنها مملوءة إحساناً وتجويداً » .

وقال فى (صفحة ١٣) وهو يقدم الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ من القصيدة رقم ٥٠٨ العينية : « وهذا والله أبلغ الكلام وأحسنه وأحلاه وأسلمه وأجمعه لحسن اللفظ وجودة المعنى . . » . وقال عن هذه فى أماليه (١ : ٦١٨ : « وما أحسن هذا من كلام وأبلغه وأطبعه ! » . وأورد فى الأمالى (١ : ٦٠٠ — ٦٠١) أحد عشر بيتاً للبحترى فى هذا الباب ثم فى (١ : ٦١٨ — ٦٢٥) ٥٩ بيتاً .

(**) الأرقام المذكورة هنا هى أرقام القصائد . أما التى بين حاصرتين فهى أرقام الأبيات .

٤ – ٨] ، ٧٣ [٢ – ٤] ، ٧٥ [٤ – ٦] ، ٨٠ [١ – ٣] ، ٨١ [١٠ – ١٢
٨٥ [٢٦ – ٣٠] ٨٧ [٢] ، ١٠٢ [٦] ، ١٠٣ [١٢ ، ١٣] ، ١٢٩ [١] ،
١٣٠ [٦ ، ٧] ، ١٣٦ [١ – ٧] ، ١٤١ [١٦ – ١٨] ، ١٤٣ [١] ، ١٦٧
١٨ – ٢١] ، ١٧٨ [٥ ، ٦] ، ٩٨ [٦ ، ٧] ، ٢١٠ [٦ – ٩] ، ٢١٢
١ – ٣] ، ٢٣٤ [٢ ، ٣] ، ٢٤٠ [٩ – ١١] ، ٢٤١ [١] ، ٢٤٧
٢ ، ٣] ، ٢٤٨ [١ – ٦] ، ٢٧٣ [٣] ٢٨٧ [٥ – ٩] ، ٢٨٨ [٥ – ١٠]
٢٩٠ [٣] ، ٢٩١ [٧ – ١١] ، ٢٩٩ [٦ – ١٠] ، ٣٠٢ [٨ ، ٩] ، ٣٢٦
١ ، ٢] ، ٣٢٨ [٢ – ٤] ، ٣٣٩ [٣] ، ٣٤٠ [٤ – ٧] ، ٣٤٦
٦ – ١٠] ، ٣٦٢ [٧ ، ٨] ، ٣٧٠ [٦] ، ٣٧٩ [١ – ٤] ، ٣٨٨
٥ – ٨] ، ٣٩٣ [٧ – ٩] ، ٤٠٩ [٧ – ٩] ، ٤١٩ [٢ – ٨ ، ١١] ، ٤٣٨
١ – ٣] ، ٤٥٤ [٤] ، ٤٦١ [١٠ ، ١١] ٤٧٤ [١ – ٣] ، ٤٨١
١ – ٥] ، ٤٨٢ [١ – ٨] ، ٤٨٣ [٥ – ٧] ، ٤٨٦ [١ – ١١] ، ٤٨٩
٨ – ١٠] ، ٤٩٦ [٣] ، ٥٠١ [١ – ٥] ، ٥٠٥ [٩ ، ١٠] ، ٥٠٦
٩ ، ٤٧ – ٥٠] ، ٥٠٨ [٦ – ٨] ، ٥٠٩ [١] ، ٣٥٠ [٨ – ١٠] ، ٥٣٨
١ ، ٢] ، ٥٤٦ [٩ – ١٢] ، ٥٥٢ [٥] ، ٥٥٥ [٩] ، ٥٥٦ [١] ، ٥٦٥
١٠ – ١٢] ٥٧٦ [٧ – ١١] ، ٥٧٧ [١ – ٨] ، ٥٧٨ [٧] ، ٥٨١
١٠ ، ١١] ، ٦٣٠ [٧ ، ٨] ، ٦٣٣ [٩ ، ١٠ ، ١٢] ، ٦٤٥ [٩] ، ٦٥٦
١ – ٥] ، ٦٦٢ [١٤] ، ٦٦٤ [٤] ، ٦٦٨ [١ – ٣] ، ٦٦٩ [٤ – ١٠] ،
٦٧٩ [٨] ، ٦٩٣ [٣ – ١٠] ، ٦٩٨ [٦ ، ٧] ، ٦٩٩ [٤ – ٨] ، ٧١٠
٣ ، ٤] ، ٧١٥ [١ – ٤] ، ٧٤١ [١٣ ، ١٤] ، ٧٥٥ [١] ، ٧٦٣
١ ، ٢] ، ٧٧٠ [٢ ، ٣] ، ٧٧٩ [١٠] ، ٧٩١ [١ – ٣] ٧٩٣ [٦ ، ٧]
٧٩٩ [٢ ، ٣] ، ٨٠٢ [١ – ٤] ، ٨٠٥ [١ – ٣] ، ٨١١ [٥ – ١٠] ،
٨١٣ [٥ ، ٦ ، ١١] ، ٨٢٥ [١٤ ، ١٥] ، ٨٣٠ [٣] ، ٨٣١ [١ – ٦] ،
٨٣٨ [٤ ، ٥] ، ٨٦٣ [١] ، ٨٦٦ [١ – ٦] .

مجموع الأبيات ٣٦٦ .

٥ فهرس ما قاله فى المدح(*)

القصائد (**) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

(*) تضم بعض قصائد المدح هجاء فى أناس آخرين مثل القصيدة ٣٩ التى مدح بها أحمد بن طولون وهجا خادمه « لؤلؤا » حين هرب ثم هجا « سما الطويل » حاكم أنطاكية ، والقصيدة ٧٢ التى مدح بها « الموفق » وهجا صاحب الزنج علوى البصرة ، ٤٩٦ فى مدح أبى الصقر إسماعيل بن بُلْبل وهجو أحمد بن صالح بن شيرزاد ، ٥٧٥ فى مدح صاعد بن مَخْلَد وهجو يعقوب بن أحمد بن صالح بن شيرزار ، ٦٣٨ فى مدح المستعين وهجو أحمد بن الخصيب وزيره ، ٨٦١ فى مدح المتوكل وهجو ابن أبى دؤاد ، ٨٧٨ فى مدح أبى عيسى العلاء بن صاعد وهجو ابن البريدىّ .

(**) الأرقام المذكورة هى أرقام القصائد .

٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ،
٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٦٣ ، ٨٦٦ ، ٨٧٨ ، ٨٨٠ ، ٨٨٢ ، ٨٩٩ ، ٩٠١ ،
٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩٢٠ ، ٩٢٢ ، ٩٢٤ ،
٩٢٦ ، ٩٢٩ .

ما قاله فى المراثى والتعازى(*)

القصائد (**) :

(١) المراثى : ٨٥ ، ٢١٧ ، ٣٨١ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٥٢٥ ، ٦٠٥ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٧٢ ، ٦٨٥ ، ٧٠٦ ، ٧٤٠ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٨٤ .

(٢) التعازى : ١٢ ، ٦٥١ ، ١٨١ ، ٣٤٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٤ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

(*) قال أبو الفَرَج فى كتابه « الأغانى » (١٨ : ١٧٠ الساسى ؛ ٢١ : ٤٢ طبعة الهيئة المصرية للكتاب ، وهو يذكر قصة اتصال البحترى بأبى سعيد محمد بن يوسف الطائىّ الثغرى ، وبابنه أبى يعقوب يوسف بن محمد بن يوسف : « . . . وكان مدّاحاً له طول أيّامه ولابنه بعده ، ورثاهما بعد مقتليهما ، فأجادومراثيه فيهما أجْوَدُ من مدائحه » [رثى أبا سعيد بالقصيدتين ٦٧٢ ، ٧٥٤ ورثى ابنه يوسف بالقصيدة رقم ٨١٩] .

ثم قال أبو الفرج : « وروى أنه قيل له فى ذلك : « فقال : من تمام الوفاء أن تَفْضُل المراثى المدائح لاكما قال الآخَرُ ، وقد سُئل عن ضِعف مراثيه فقال : كنَّا نعمل للرجاء – نحن نعملُ اليومَ للوفاء ، وبَيْنُهما بُعْد »

(**) الأرقام المذكورة هى أرقام القصائد .

ما قاله فى العتاب واستبطاء حاجة

القصائد (*) :

٣٠ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ٢١١ ، ٢٤٢ ، ٢٩٣ ، ٣٤٤ ، ٤٢٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٥١٣ ، ٥٢٧ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩٤ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧٤٤ ، ٧٦١ ، ٧٩٧ ، ٨٠٧ ، ٨٣٩ ، ٨٤٨ ، ٨٦٧ ، ٨٧٩ ، ٨٨١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ .

ما قاله فى التوديع

القصائد (*) :

٤٥٧ ، ٤٦٤ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢١ ، ٥٣٣ ، ٥٧٩ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٦٥٠

ما قاله فى التهنئة

القصائد (*) :

٦٦ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣٨٩

ما قاله فى الفخر

القصائد (*) :

١٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٤٢٥ ، ٦٢٨ ، ٨٩٨

(*) الأرقام المذكورة هى أرقام القصائد .

ما قاله فى الهجاء والتعريض

القصائد (*) :

(١) الهجو : ٥ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ، ٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٨ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٧ ، ٦٦٣ ، ٦٩٠ ، ٦٩٦ ، ٧١٧ ، ٧٢٠ ، ٧٢٤ ، ٧٣١ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٤٣ ، ٧٤٨ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٨٠١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٩ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٣ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٨ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٨ ، ٨٨٣ ، ٨٩٥ ، ٨٩٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٣ ، ٩٢٥ ، ٩٣٠ .

(٢) التعريض : ١٧ ، ١٣٨ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٩٦ ، ٥٦٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٩ ، ٨٧٢ ، ٨٧٥ ، ٩٠٩ ، ٩١٧

(*) الأرقام المذكورة هى أرقام القصائد .

ما قاله فى الإخوانيات

القصائد * :

٤٤ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥ ، ٢٩٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٥٣٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٥٩٧ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦١٠ ، ٦١٥ ، ٦٢٦ ، ٧٠٩ ، ٧١٣ ، ٧٢٤ ، ٨٢٢ ، ٨٦٠ ، ٩١٣ ، ٩١٧ ، ٩٣١

ما قاله فى الصداقة

المقطوعات :

٦٠٣ ، ٦١٠ ، ٧٣٩ ، ...

ما قاله فى التوجع[1]

القصائد *

٤٧ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٣١٢ ، ٥٨٢ ، ٦١٢ ، ٦٥٠ ، ٧٣٠ ، ٧٣٣ ، ٧٧٧ ، ٧٨٧ ، ٨٣٤ ، ٨٦٧ .

(*) الأرقام المذكورة هى أرقام القصائد .

(١) يضم هذا الفهرس القصائد والمقطوعات التى قالها فى التوجع لمرض صديق ، أو أسره ، أو حبسه ، أو فراقه .

ما قاله فى الغَزَل(*)

القصائد (**) :

٨ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٤١ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٤٠٢ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٥١٥ ، ٥٢٦ ، ٥٣٣ ، ٥٥٩ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ، ٦٨١ ، ٦٨٩ ، ٦٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٣ ، ٧٣٩ ، ٧٤٢ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧

(*) لم يذكر فى هذا الفهرس ماقاله فى مطالع قصائده وهو مالايُحْصَى ، وإنما اكتفينا بذكر ماكان مقصورا على هذا الباب .

(**) الأرقام المذكورة هى أرقام القصائد والمقطوعات .

ما قاله فى الزهد والترفع [1]

القصيدة (*) :

١٨ ، ٣٢٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٥٠٦ ، ٦٠٥ ، ٦٦٨ ، ٧٤١ ، ٨٢١ ، ٨٤٨

ما قاله فى ذم الزمان

القصائد (*) :

١٨ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٤٢ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٤٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٤٣٩ ، ٤٧٠ ، ٥٣٠ ، ٥٩٣ ، ٦٦٨ ، ٦٧٢ ، ٦٩٧ ، ٧١٥ ، ٨٢١ ، ٨٣٦ ، ٨٧٨ ، ٩٠٨ ، ٩١١ ، ٩٢٨

(*) الأرقام المذكورة فى هذين الفهرسين هى أرقام القصائد .

(١) بعض ماورد فى هذين الفهرسين أبيات وردت فى القصائد المذكورة ، وبعضها ورد فى مقطوعات قائمة بذاتها ، ويلاحظ أن بعض الأرقام تكررت فى الفهرسين لأن الشاعر قال فى الزهد والترفع فى أبيات تناول فيها ذمَّ الزمان فى القصائد ذاتها .

❁ ما قاله فى الوصف

الآثار :

* إيوان كسرى (الأبيض ، أبيض المدائن ؛ الإيوان) :
القصيدة ٤٧٠ [صفحة ١١٥٢ – ١١٦٢] . وانظر هذه الأسماء جميعها كلٌّ فى مادتها فى « فهرس البلدان والأمكنة . . . » .
* هرما مصر
القصيدة ٧٥ (الأبيات ١٥ – ١٧) [صفحة **٢٣٣**]

* * *

القصور وما يتبعها :

* قصور المتوكل : البديع ، البرج ، بركوار ، الجعفرى ، الجوشق ، الدكّة (الساج) الرفيف ، الزوّ، الساج ، شبداز ، الصبيح (الصنَّاج ، الغَرْد ، المختَار ، المليح) [وانظرهما فى « فهرس الأمكنة »] .
* ملحقات قصوره : البركة الجعفرية (الخضراء) الدكَّتان ، حلبة السباق ، حير الحيوان (حديقة الحيوان) . الصحن [وانظر : فهرس الأمكنة]
* المسجد الجامع [انظر الفهرس المذكور]
* قصر المعتز : دار المعتز ، الكامل [ينظر فهرس الأمكنة]
* قصرا المعتمد : المشُوق ، المعشوق [ينظر فهرس الأمكنة]
* قصور البليخ [تنظر فى مادَّتها فى فهرس « البلدان والأمكنة]
* قصور الشام [تنظر فى مادَّتها فى فهرس « البلدان والأمكنة]

* * *

* الربيع :
القصيدة ١ (الأبيات ٧ – ١٠) [صفحة ٦]

القصيدة ١٣٠ (البيت ٨) [صفحة ٣٣٨]

القصيدة ١٦٦ (الأبيات ٥ – ٧) [صفحة ٤١١]

القصيدة ٣٨٧ (البيتان ١ ، ٢) [صفحة ٩٨٠]

القصيدة ٧٩١ (الأبيات ٢٥ – ٣٠) [صفحة ٢٠٩٠ – ٢٠٩١]

* * *

* وصف روض :

القصيدة ٣٣٨ [صفحة ٨٤٠] .

* وصف الطبيعة

القصيدة ٩٢٧ [صفحة ٢٤٤٤]

* وصف الغيث :

القصيدة ٢٣٩ [صفحة ٥٦٧ – ٥٦٨] .

* البحترى يصف نفسه :

القصيدة ٦٢٨ [صفحة ١٥٩١ – ١٥٩٥]

* وصف الذئب :

القصيدة ٢٨٩ [صفحة ٧٤٠ – ٧٤٥]

* * *

وصف المُدُن :

* بِطْيَاس :

القصيدة ٣٨٧ (الأبيات ٣ – ٨) [صفحة ٩٨٠ – ٩٨١]

القصيدة ٤٦١ (الأبيات ٦ – ٨) [صفحة ١١٣٥]

[وأُنظر ذكرها فى فهرس البلدان مادة « بطياس »]

* بغداد :

القصيدة ٦١١ (الأبيات ٨ – ١٣) [صفحة ١٥٦٤]

[وتراجع مادة « بغداد » فى فهرس البلدان]

* حلب :

القصيدة ١٣٠ (البيتان ٨ ، ٩) [صفحة ٣٣٨]

القصيدة ١٦٨ (الأبيات ٧ – ١١) [صفحة ٤٢٠]

القصيدة ٤٦١ (الأبيات ٦ – ٨) [صفحة ١١٣٥]

القصيدة ٨٧٣ (البيت الأول) [صفحة ٢٣١٩]

* دمشق :

القصيدة ٢٨٠ (البيت الأول ، ثم ٥ – ٩) [صفحة ٧٠٩ – ٧١٠]

القصيدة ٣٢٦ (الأبيات ١٧ – ٢٠) [صفحة ٨١٧][١]

القصيدة ٣٧٤ (الأبيات ١ – ٧) [صفحة ٩٤٣]

القصيدة ٣٧٦ (الأبيات ١٩ – ٢٢) [٩٤٨]

القصيدة ٥٨٣ (الأبيات ٩ – ١١) [١٥١٤ – ١٥١٥]

[انظر مادة « دمشق » ومادة إرم ذات العماد » فى فهرس البلدان]

* دير العاقول (وصف ما يجاوره من الأرض) :

القصيدة ٢٦٣ (البيتان ٣٢ ، ٣٣) [صفحة ٩٢٠]

القصيدة ٨١١ (البيتان ٣٣ ، ٣٥) [صفحة ٢١٤٧]

* المتوكلية (مدينة بناها المتوكل قرب سامرّا) :

القصيدة ٥٢٠ (الأبيات ١٦ – ٢٠) [صفحة ١٣١١ – ١٣١٢]

القصيدة ٧٦٩ (الأبيات ٢٩ – ٣٤) [صفحة ٢٠١١ – ٢٠١٢]

* مَنْبِج (موطن البحترى)

القصيدة ١٦٢ (البيتان ٤٥ ، ٤٦) [صفحة ٤٠٥]

[وانظر مادة « منبج » فى فهرس البلدان] .

* * *

* وصف الأسطول :

القصيدة ٣٨٧ (الأبيات ٢٠ – ٣٠) [صفحة ٩٨٣ – ٩٨٤]

---

(١) ذكرها فى هذه الأبيات باسم « إرَم ذات العماد » قال ياقوت وهو يورد هذه الأبيات فى « معجم البلدان » بهذا الاسم : « أراد بها البحترى : دمشق » ثم قال : « والعجم تذكر أن إرم ذات العماد : دمشق » .

* وصف سفينة ، وتشبيهها بالإبل :

القصيدة ٢٧ (الأبيات ١٦ – ١٩) [صفحة ٧٣ – ٧٤]

* * *

* وصف معارك برّية :

القصيدة ١ (الأبيات ٤١ – ٥١) [صفحة ١٠ – ١٢]

القصيدة ٢٨ (الأبيات ٣٥ – ٣٧) [صفحة ٨٢] .

القصيدة ١٦٦ (البيتان ١١ ، ١٢ [صفحة ٤١٢ – ٤١٣] ، (الأبيات ٢١ – ٢٦ [صفحة ٤١٤]

القصيدة ٣٢٤ (الأبيات ٣٤ – ٥١) [صفحة ٨٠٨ – ٨١٠]

القصيدة ٤٧٠ (الأبيات ٢٢ – ٢٨ [صفحة ١١٥٦ – ١١٥٧][١]

القصيدة ٥٠٢ (الأبيات ٢٥ – ٣٣ فى حرب بابَك الخُرَّمّى) [صفحة ١٢٥٥ – ١٢٥٦] ، (والأبيات ٣٤ – ٣٧ فى حرب الروم) [صفحة ١٢٥٦] .

القصيدة ٥٥٥ (الأبيات ٢٧ – ٣٢) [صفحة ١٤١٩ – ١٤٢٠]

* * *

* وصف معركة بحرية :

القصيدة ٣٨٧ (الأبيات ٢٠ – ٣٤) [صفحة ٩٨٢ – ٩٨٥]

* * *

* وصف المنهزمين :

القصيدة ١ (الأبيات ٥٢ – ٥٦) [صفحة ١٢]

القصيدة ٣٩ (الأبيات ٢٦ – ٣٣) [صفحة ١٢٥ – ١٢٦]

القصيدة ١٦٦ (الأبيات ١٣ – ١٧) [صفحة ٤٢١ – ٤١٣]

القصيدة ٣٨٧ (الأبيات ٣٧ – ٣٩) [صفحة ٩٨٥]

القصيدة ٤٢٥ (الأبيات ٣٢ – ٤٢) [صفحة ١٠٨٣ – ١٠٨٥]

---

(١) وصف فيها البحترىُّ الصورةَ المنقوشةَ على جدار إيوان كسرى لموقعة بين الفُرس والروم .

الفهارس العامة

فهرس أشعار الديوان (*)

القافية	البحـر	موضوع القصيدة	عـدد الأبيات	رقمها	الصفحة
		الهمزة			
الوفاءَ	خفيف	مدح أبي سعيد محمد بن يوسف	٥٥	٢	١٣
عزاءَ	»	تعزية أبي نهشل محمد بن حُمَيْد	٢١	١٢	٣٩
يشاءُ	وافر	هجو الخثعميّ	٤	١٠	٣٦
إعطاءُ	كامل	مدح محمد بن عليٍّ القمّيّ	١٨	٣	٢٠
سناؤكِ	م . كامل	مدح أحمد بن المدبر	٧	١١	٣٧
شاؤُهْ	خفيف	مدح أحمد بن سليمان بن وهب	١٢	٧	٣٠
ودوائى	طويل	غزل	٤	١٤	٤٣
العزاءِ	وافـر	»	٥	٨	٣٢
بدائى	»	مدح أبي بكر محمد بن الفضل ابن العباس	٣٩	١٦	٤٥
بِتَناءِ	كامل	مدح أبي سعيد محمد بن يوسف	٥٦	١	٥
الأسواءِ	كامل	مدح محمد بن يوسف والشكوى إليه	٦	١٥	٤٤
وانهمائكْ	م . كامل	مدح الحسن بن مَخْلَد	١٥	٩	٣٣
وسمائِهِ	»	مدح أبي نوح عيسى بن إبراهيم	١٠	٤	٢٣
وضحائِهِ	»	مدح يوسف بن محمد	١٧	٦	٢٧
الحسناءِ	خفيف	هجـو عليّ المكفوف أو عليّ بن الجهم	٩	٥	٢٥
الوزراءِ	خفيف	هجو	٢	١٣	٤٢
اللِّحَاءِ	»	تعريض	٤	١٧	٤٩

(*) رتِّبت القصائد فى هذا الفهرس بحسب البحور لا بحسب ترتيبها فى الديوان . وقد أشرنا إلى رقم كلٍّ منها فيه .

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
		الألف المقصورة			
حُزْوَى	طويل	مدح صاعد بن مَخْلَد وابنه أبي عيسى	٤٣	١٨	٥٣
الْعَبَرَى	«	مدح خمارويه بن أحمد ابن طولون	١٨	١٩	٥٨
غيارَى	وافر	هجو كاتب لإسماعيل بن بُلْبُل	١٠	٢١	٦٢
خَفا	م . كامل	غزل	٢	٢٢	٦٤
أبا يحي	سريع	مدح أبي يحي	٤	٢٠	٦١
الصَّدَا	«	في الشيب	٥	٢٣	٦٥
الدنيا	«	ذم الزمان	٢	٢٥	٦٧
يابن عيسى	خفيف	هجو	٢	٢٤	٦٦
يتمرَّى	«	هجو معلم أعرج	٤	٢٦	٦٨
		الباء			
تأوَّبا	طويل	مدح الفتح بن خاقان ومنازلته الأسد .	٤٤	٦٤	١٩٦
غِبّا	«	غزل	٩	١٠٩	٣٠٥
حَسَبا	بسيط	هجو الحسين بن القاسم القُضَاعى	٢	٤٩	١٤٢
العتابا	وافر	غزل	٣	١١٩	٣٢٠
عجابا	«	هجو	٢	١٢٥	٣٢٧
حَلَبا	«	يمازح أبا عِمْران الحلبي	١٧	٩٠	٢٦٨
أحبَّا	«	هجو وهب بن سليمان	٥	١٣٤	٣٤٨
ضريبا	«	مدح إسحاق بن سعد	١٤	٨٢	٢٥٠
الكتابَهْ	«	هجو بني ثَوَابة	٢	٤٥	١٣٣
ندوبا	كامل	مدح يوسف بن محمد	٤٩	٦٢	١٨٤
والغُـرْبَهْ	سريع	موجهة لأبي نهشل أو لأبي خالد عليّ بن مُرّ	٣	٧٩	٢٤٠

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
وركابي	كامل	مدح إبراهيم بن المدبر وذكر أسره وهربه	٣٥	١٠٢	٢٨٩
الأحقابِ	»	مدح أبي الخطّاب الحسن بن محمد الطائيّ	٣٦	١٠٣	٢٩٤
أثوابي	»	غزل	٤	١٢١	٣٢٢
لم تغلبِ	»	مدح مالك بن طوق	٣٨	٢٨	٧٨
ومغيّبِ	»	معاتبة الفتح بن خاقان	٨	٤٨	١٤١
متأوّبِ	»	مدح أبي صالح بن يزداد	٢٧	٩٨	٢٨٢
لم يكذبِ	كامل	مدح الخضر بن أحمد	٣٣	١٣١	٣٤٠
رطيبِ	»	مدح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت	٣١	٨١	٢٤٥
ابن شهابِهِ	»	معاتبة إسماعيل بن شهاب	١٢	٣٠	٨٨
ذَنْبِهِ	»	مدح الحسن بن وهب	٢٩	٥٥	١٦٣
الذاهبِ	سريع	هجو أبي حفصة	٥	٦٠	١٧٦
لا حبِ	»	—	٤	١٠٦	٣٠١
جانبِ	»	هجو عليّ بن الجهم	٤	١٢٣	٣٢٥
والحبِّ	»	غزل	٥	١١٨	٣١٩
اللبِّ	»	»	٣	١٢٠	٣٢١
صبٌّ بها	»	موجّهة للمسدود	٥	٩٢	٢٧١
الخشَبِ	منسرح	هجو	٣	١٣٣	٣٤٩
ذَنَبُهْ	»	هجو ابن الجوهري	٢	٩٦	٢٧٦
طَلَبُهْ	»	مدح العلاء بن صاعد	٣٩	٨٠	٢٤١
مسكوبِ	»	مدح عبد الرحمن بن نهيك	٢٠	٨٩	٢٦٦
التصابي	خفيف	مدح إسماعيل بن شهاب	٣٨	٢٩	٨٣
الخطوبِ	»	لأبي نهشل بن حميد	٧	٥٨	١٧٣
نجيبِ	»	مدح يوسف بن محمد	١٠	٥٩	١٧٤
الكاذبِ	متقـارب	موجهة إلى أبي الصقر وجرادة	٤	٨٦	٢٦٠

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
جانِبهْ	متقارب	هجو أبي غانم الختّلي كاتب أبي نهشل	٣	٧٨	٢٣٩
أشهبِ	«	خطاب للإسكافي أحمد بن على	٧	١٣٣	٣٤٧
الغرابِ	«	هجو أحمد بن صالح وابن ميمون	٣	١٠٨	٣٠٤
إعجابِهِ	«	هجو ابن بسّام	٨	٧٧	٢٣٧
		*			
طرْبْ	رَجَز	مدح الفتح بن خاقان	٢٥	٥٢	١٥٤
للعربْ	متقارب	مدح صاعد بن مَخْلَد	٤	٤٣	١٣١
فانقلبْ	«	هجو سليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن طاهر	٥	٦٩	٢١١
		التاء			
أشَرْتا	وافر	إخوانيات	٢	١٤٩	٣٨٠
السكوتا	«	غزل	٢	١٥٤	٣٨٥
أوحشتَهُ	كامل	«	٤	١٤٨	٣٧٩
قُوتُها	طويل	غزل	٣	١٥٧	٣٨٨
قُوتُ	وافر	غزل	٢	١٥٦	٣٨٧
السكوتُ	م . رَمَل	قالها لبعض من كان يهواه	٣	١٥٢	٣٨٣
كنتُ	سريع	بكاء الشباب	٣	١٥٨	٣٩٠
		*			
تولّتِ	طويل	عتاب لعليّ بن يحيي الأرمنيّ	١٠	١٤٢	٣٦٧
أجدَّتِ	«	مدح المهتدى	٤١	١٤٣	٣٦٩
أذاتى	وافر	مدح أبي العباس بن الفرات	٢٠	١٤٧	٣٧٧
الثقاتِ	«	عتاب لبعض إخوانه	٣	١٥٠	٣٨١
حياتى	«	هجو الكتّاب	٢	١٥٥	٣٨٦
الأوقاتِ	كامل	فى الفخر	٣٢	١٤١	٣٦٣
ميقاتِ	منسرح	غزل	٤	١٥٣	٣٨٤

القافية	البحـر	موضوع القصيدة	عـدد الأبيات	رقمها	الصفحة
ناجيتهْ	منسرح	كتبها إلى حَمولة هجواً فى ناجية	٤	١٤٤	٣٧٤
ليتِ	سريع	هجو أبى الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل	٢	١٦٠	٣٩٢
ضرطتِهْ	»	هجو وهب بن سليمان	٣	١٥٩	٣٩١
بِنْتِها	خفيف	هجو عَلْوة	٣	١٤٦	٣٧٦
والنازلاتِ	متقـــارب	يعزّى أبا الحسن بن الفرات عن ابنته .	٥	١٥١	٣٨٢
موالاتِهِ	»	قالهـــا لعبيد الله بن عبد الله ابن طاهر	٢	١٤٥	٣٧٥
		الثاء			
وبثِّى	خفيف	هجو الجرجرائى	٨	١٦١	٣٩٥
		الجيم			
يُرْجَى	طويل	هجو ابن الجرجرائى	٦	١٧١	٤٢٥
مهيّجا	رَجَز	غزل	٣	١٧٣	٤٢٩
منسوجَهْ	متقـــارب	يستسقى نبيذاً من محمد بن على القمّى	٥	١٦٤	٤٠٧
		*			
وضجاجُها	طويل	مدح إبراهيم بن المدبِّر	١٩	١٧٢	٤٢٦
تزويجُ	بسيط	غزل	٩	١٧٤	٤٣٠
		*			
أدْعجِ	طويل	مدح أبى الصقر وكتب بها إلى المبرّد	٢٩	١٦٧	٤١٥
الراجى	بسيط	مدح إسحاق بن كنداج	٢٩	١٦٦	٤١١
بأمواجِ	»	غزل	١٠	١٧٥	٤٣١
للكرَجِ	»	هجوابنى الحسن بن عبد العزيز	٧	١٧٠	٤٢٤

القافية	البحـــر	موضوع القصيدة	عـــدد الأبيات	رقمها	الصفحة
وحاجِي	وافـــر	وصف زجاج أهداه إليه أحمد ابن الحسين بن صدقة	٦	١٦٣	٤٠٦
لمعرَّجِ	كامل	يستهدى فرساً من أبى نهشـل ويمدحه	٤٦	١٦٢	٣٩٩
وأحداجِ	سريع	مدح إسحاق بن كنداج	٢١	١٦٥	٤٠٨
دُلَجِ	منسرح	فى غلامه نائل	٢	١٦٩	٤٢٣
		*			
خلَجْ	متقارب	هجويعقوب بن الفرج الجهبذ	٤٢	١٦٨	٤١٩
		الحاء			
فصَحا	بسيط	مدح الفتح بن خاقان	١٩	١٧٨	٤٤٠
فاضحَهْ	سريع	هجو ابن أبى زُنبور	٤	١٩٩	٤٧٨
مازحُ	طويل	غزل	٣	١٨٧	٤٦١
جانحُ	«	«	٤	٢٠٢	٤٨١
وينسرحُ	بسيط	مدح الحسن بن مَخْلَد	١٢	١٧٧	٤٣٨
لائحُ	كامل	هجو سعد الحاجب	٣	١٨٨	٤٦٢
الصبحُ	سريع	مدح الفتح بن خاقان	٤	١٩٦	٤٧٤
والقدَحُ	منسرح	مدح عبدون بن مخلد	٥	١٨٤	٤٥٦
		*			
مزاحى	طويل	هجو ابن رياح	١١	١٨٣	٤٥٤
الجوانحِ	«	تعزية المعتزعن وصيف	٢٥	١٨١	٤٤٧
بصالحِ	«	فى ضرب صالح بن وصيف وابن إسرائيل وأبى نوح	٢٢	١٩١	٤٦٦
برائحِ	«	هجو قوم من أهل بلده	٧	١٩٤	٤٧٢
جنحِ	«	مدح الفتح بن خاقان	١١	١٨٠	٤٤٥
تسفحِ	«	مدح المعتز	٢٥	١٨٢	٤٥٠
الضاحى	بسيط	مدح الفتح بن خاقان	٢١	١٧٩	٤٤٢
والراحِ	«	قالها لأبى صالح بن عمار	٦	١٩٣	٤٧١

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
حائداً	كامل	مدح إسماعيل بن بلبل	٥٣	٣٢٨	٨٢١
العدا	«	فى علة أبي نوح كاتب الفتح	١١	٢٢٦	٥٣٩
لدَّدَهْ	سريع	مدح عبدون بن مَخْلَد	٣٤	٢٦٤	٦٦٢
زادا	خفيف	غزل	٤	٣١٤	٧٩٤
فتمادَى	«	«	٢	٣١٠	٧٨٩
فرِيدا	«	فى الفخر	٤٦	٢٤٧	٥٩٠
مسعدَهْ	م . خفيف	هجو ابن عمرو بن مسعدة	٤	٣٢٩	٨٢٧
بلادَكْ	خفيف	مدح الشاه بن ميكال	٣	٢٧٢	٦٨٨
يُهْدَى	«	مدح أبي العباس بن الفرات	٢٦	٢٤٠	٥٦٩
وأبدَى	«	مدح المتوكل	٢١	٢٨١	٧١١
		*			
فاسدُ	طويل	مدح يحيى بن المعلَّى	٨	٣٠٤	٧٨١
وفرائدُهُ	«	مدح أبي نهشل بن حُمَيد	٣٥	٢٤٤	٥٨٣
بُدُّ	«	وصف الذئب	٤١	٢٨٩	٧٤٠
أزْيَدُ	«	مدحُ عبيد الله بن يحيى بن خاقان	١٣	٢١٦	٥١٦
خمودُها	«	مدح صاعد بن مَخْلد	٤٣	٢٢٢	٥٣١
تعودُها	«	مدح مرّ بن على الطائى	٤٦	٢٦١	٦٥٠
تجدُ	بسيط	مدح أبي نوح عيسى بن إبراهيم	٢٣	٢٠٨	٤٩٥
مطَّرِدُ	«	مدح أبي ليلى (أبي الليث) الحارث بن عبد العزيز	٣٥	٢٦٠	٦٤٥
تعادُ	وافر	فى علة الحسن بن إسماعيل القاضى .	٦	٢١٤	٥١٣
أزيدُ	وافر	لسعيد بن معاوية من أهل نصيبين	١٨	٢٤٣	٥٨٠
الحديدْ	«	غزل	٤	٣١١	٧٩٠
الحسودْ	«	«	٤	٣١٦	٧٩٦
قاصدُ	كامل	مدح محمد بن راشد	١١	٢٣٨	٥٦٥
تساعدُ	«	مدح الحسن بن مخْلد	٢٤	٢٤٩	٦٠١
جاحدُ	«	هجو فى صاعد بن مَخْلَد	٢	٣١٩	٨٠٠

القافية	البحـر	موضوع القصيدة	عـدد الأبيات	رقمها	الصفحة
الموعدُ	كامل	مدح أبي أيرب ابن أخت أبي الوزير	٣٥	٢٥٨	٦٢٧
عهدُهْ	»	مدح المعتز وابنه عبد الله	٢٧	٢٥٣	٦١٤
عقيدُكْ	رَمَل	مدح ابن حمدون	٦	٢٥٤	٦١٧
بجدُهْ	منسرح	مدح عبيد الله بن يحيي بن خاقان	٤٠	٢٨٨	٧٣٥
يردُهْ	خفيف	مدح عبـد الله بن الحسـين بن سعد	٢١	٢١٢	٥٠٩
بعيدُ	»	مدح أحمد بن عبد العزيز	٤٥	٢١٠	٥٠١
البعيدُ	»	مدح الفتح بن خاقان	٢٤	٢٨٤	٧٢١
وتقودُهُ	»	مدح إسماعيل بن بلبل	٣٢	٢٩١	٧٥٢
يستزيدُ	متقارب	فى الفراق	٤	٣١٢	٧٩١
بزادِ	طويل	مدح أبي مسلم الكَجِّي	٢٠	٢٣٦	٥٦١
عهادِها	»	مدح المهتدى	٤٤	٢٦٨	٦٧٤
واتِّقادِها	»	مدح المتوكل وذكر جارية له ماتت بدمشق	١٧	٢٨٢	٧١٤
المتباعدِ	»	مدح الفتح بن خاقان	٤٣	٢٥٧	٦٢٢
عندى	»	يستسق نبيذاً من أحمد بن محمد بن شجاع	٩	٢٠٦	٤٩١
وحدى	طويل	فى عبيد الله بن يحيي حـين طولب بالتقسيط .	٩	٢٠٧	٤٩٣
بعْدِى	»	فى غلامه نسيم	١٥	٢٢١	٥٢٧
والمجـدِ	»	كتب بها إلى بنى السِّمط	٢	٢٢٨	٥٤٢
بالسعدِ	»	مدح أبي الخطـاب الحسن الطائى .	٩	٢٣٣	٥٥٥
جـدِّى	»	موجهة إلى الحارثّى	٧	٢٣٧	٥٦٣
تبْدِى	»	يتنجز أبا جعفر أحمد بن محمد الطائى موعداً .	٧	٢٦٥	٦٦٦

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
التمادى	وافر	مدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان	١٥	٢٥٢	٦١٢
الرشادِ	»	مدح الفتح بن خاقان	٣٤	٢٨٥	٧٢٤
الفصادِ	»	يستسق نبيذاً	٢	٣٢٢	٨٠٣
مُعادِ	»	فى الفخر	٣	٣٢٣	٨٠٤
والجَلَدِ	م وافر	غزل	٣	٢١٣	٥١٢
الشرودِ	وافر	رثاء أخى الصابونى القاضى	٣٠	٢١٧	٥١٨
سعيدِ	»	هجو ابن أبى قُماش	٢	٢١٨	٥٢١
فقيدِ	»	معاتبة إبراهيم بن المدبر ، أو إبراهيم بن الحسن بن سهل	٣٢	٢٤٢	٥٧٦
الهمودِ	»	مدح محمد بن العباس الكلابى	٣٦	٢٦٩	٦٨٠
البريدِ	»	هجو الحارثى	٧	٣٠٥	٧٨٢
الوعيدِ	»	غزل	٤	٣٠٨	٧٨٧
تلادى	كامل	مدح أبى عيسى العلاء بن صاعد وتنجزه موعداً	٦	٢٣١	٥٥٣
المتمادى	»	مدح المعتمد	٣٤	٢٨٧	٧٣١
نادِ	م . كامل	هجو ابن أبى دُؤاد	٢	٣٢٥	٨١٤
المتباعدِ	كامل	معاتبة يوسف بن محمد وذكر مقامه بآمد	١١	٢١١	٥٠٧
متباعدِ	»	مدح صاعد بن مخلد	٢٧	٢٣٠	٥٥٠
حاسدِ	»	شكوى من الزمان والناس	٣٧	٣٣١	٨٢٩
عبدالواحدِ	»	هجو ناجية بن عبد الواحد كتبها إلى حمولة	١٠	٢٤٦	٥٨٨
سهادِهِ	»	مدح المتوكل وتهنئته بإدراك المعتز	١٩	٢٧٧	٧٠٢
ابنى مخلدِ	»	فى ابنىْ صاعد بن مخلد	٢	٢٢٧	٥٤١
السرمدِ	»	مدح يوسف بن محمد	٤٥	٢٢٩	٥٤٤
المسندِ	»	مدح أحمد بن محمد الطائىّ	٢٩	٢٧٣	٦٨٩
لم أُرْدُدِ	»	فى عَلْوة (غزل)	١٣	٢٩٥	٧٦٢
الأبدِ	»	فى آل وهب (مدح)	٤	٣٢٠	٨٠١

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
ويؤازرْ	كامل	يستعين بأبي الصقر فى أمر غلامه	٧	٣٥٨	٩٠٤
وأعذرُ	»	مدح المتوكل وذكر خروجه يوم العيد	٣٥	٤٢١	١٠٧٠
القطرُ	»	غزل	٧	٤٠٤	١٠٢٣
أمرُكْ	م . كامل	غزل	٣	٤٤١	١١٠٤
عذر	سريع	مدح إبراهيم بن إسحاق المصعبى	١٤	٣٨٢	٩٦٦
مسفرْ	»	غزل فى علوة	٤	٣٦٤	٩٢١
أعورُ	»	هجو الأحول كاتب أبى الصقر	٣	٤٢٦	١٠٨٦
عصُرُهْ	منسرح	مدح خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون .	٣٨	٤٠٩	١٠٣٣
أضمرُها	»	مدح المعتز	٣٢	٤٢٢	١٠٧٤
الإكثارُ	خفيف	مدح المهتدى	٤٧	٣٤١	٨٥٢
افتخارُ	»	يستسقى نبيذاً من فرُّخانشاه ابن عيسى .	٦	٣٨٤	٩٦٩
اغترارُهْ	»	مدح أبى الصقر إسماعيل بن بلبل	٢٨	٣٦٠	٩٠٦
جارُهْ	»	مدح علىّ بن محمد بن الفياض	٤٠	٣٦٣	٩١٧
كبير	»	مدح المتوكل	١٩	٣٥٧	٩٠١
بُكورُهْ،	»	مدح أبى الصقر إسماعيل بن بلبل	٤٣	٣٦١	٩٠٩
		*			
المقابرِ	طــويل	هجو علىّ بن يحيى الأرمنىّ	٤	٣٥٣	٨٩٦
البواترِ	»	مدح محمد بن عبد الله بن طاهر ورثاء أخيه طاهر وعمه الحسين .	٣٣	٣٨١	٩٦٢
وأبو بكرِ	طــويل	يستعين بابنى أبى الصقر عليــه ويستحث الشاه بن ميكال .	٨	٣٥٩	٩٠٥
عمرى	»	إخوانيات (وينسبان لابن المعتز)	٢	٣٧٨	٩٥٢
الفترِ	»	مدح المعتز	٣٦	٣٩٥	١٠٠٤
قدْرِ	»	مدح المعتز ووصف الزَّوّ	٢٥	٤١٥	١٠٥٢
نصرى	»	مدح أبى الصقر إسماعيل بن بلبل	١٦	٤١٧	١٠٥٦

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
الهجرِ	طويل	فى الفخر	٤٥	٤٢٥	١٠٨١
الدهر	«	إلى صديق له بحلب اسمه أبو الطيّب .	٩	٤٤٧	١١١٢
ومحْضرى	«	مدح إبراهيم بن الحسن بن سهل لما ردَّ غلامه .	٢٢	٣٥٠	٨٨٩
المنوَّرِ	«	مدح أحمد بن دينار ووصف معركة بحرية .	٤٠	٣٨٧	٩٨٠
لا تتعذَّرِ	«	مدح ابن بسطام ورثاء غلام له	٢٧	٤١٨	١٠٥٨
ممطرِ	«	مدح إبراهيم بن المدبر	٣٩	٤١٩	١٠٦١
مدرارِ	بسيط	مدح المستعين وأبى صالح ابن يزداد .	٢٧	٣٤٢	٨٥٧
دينارِ	«	هجو ابن القَلْس	٢	٤٣٧	١٠٩٨
وإجهارِ	«	هجو ابن بنت أبى منصور الكاتب .	٢٤	٤٤٣	١١٠٦
عارِ	«	غزل	٤	٤٤٥	١١١٠
أثرِ	«	هجو	٢	٤٠٥	١٠٢٤
البشَرِ	«	غزل	٢	٤٣٦	١٠٩٧
البشرِ	«	هجو ابن بسطام	٢	٤٥٠	١١١٥
الخُضُرِ	«	وصف المطر	٢	٤٥١	١١١٦
غُورى	«	مدح حَمْد بن محمد بن أبى نصر	٢٧	٤٠٧	١٠٢٦
معذورِ	«	مدح إسحاق بن نصير	١٣	٤٢٣	١٠٧٧
فرارى	وافر	مدح المعتز وهجو المستعين	٤٦	٣٧١	٩٣٥
دهرى	وافر	معاتبة إسماعيل بن بلبل	٢٤	٣٤٤	٨٦٣
المنيرِ	«	مدح أبى العباس بن الفرات	٧	٣٧٣	٩٤٢
النفيرِ	«	هجو على بن الجهم	٥	٤١٠	١٠٣٨
الحاجرِ	كامل	مدح محمد بن عبد الله بن طاهر	٢٦	٤٠٠	١٠١٦
استعبارِهِ	«	مدح أبى عامر الخضر بن أحمد التغلبى .	٢٩	٣٤٥	٨٦٦

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
قبرى	كامل	غزل	٤	٤٠٢	١٠٢٠
لم يُقْصِرِ	»	مدح ابنى يزداد وذكر خروج عبيد الله بن يحيى إلى مكة .	٢٨	٣٤٣	٨٦٠
الأكدرِ	»	مدح إبراهيم بن الحسن بن سهل واستهداؤه ممطراً .	٦	٣٥١	٨٩٢
وآخِرِ	»	هجو الناظر صاحب الخراج بحلب .	٧	٣٧٥	٩٤٥
ممطرِ	»	مدح محمد بن الأشعث	١٤	٣٧٧	٩٥٠
بمؤخّرِ	»	رثاء قومه	٣٠	٤٠٨	١٠٢٩
تذكُّرِ	»	مدح المتوكل وذكر قصر الجعفرىّ	٣٠	٤١١	١٠٣٩
القمرِ	رَجَز	مدح أحمد بن دينار	٢	٤٠٦	١٠٢٥
بكورِها	»	مدح المتوكل وذكر الحَلْبة	١٢	٤١٢	١٠٤٣
الحصارِ	م . رَمَل	هجو ابن حمّاد	٧	٤٤٤	١١٠٩
الأزهرِ	سريع	إلى أحمد بن محمد بن على القمى يستسقيه نبيذاً .	٥	٣٩١	٩٩٦
معذرى	»	غزل	٨	٤٢٨	١٠٨٨
شكْرِى	»	مدح المعتز	٢٣	٣٩٧	١٠١٠
يجرى	»	هجو أحمد بن الحارث الخزاز	٣	٣٩٩	١٠١٥
الهجرِ	»	غزل	٤	٤٢٩	١٠٨٩
بالصبرِ	»	غزل	٤	٤٣٠	١٠٩٠
يُسرِ	»	ذم الإخوان	٧	٤٣٩	١١٠٢
نوارِ	خفيف	مدح أبى جعفر بن حميد	٤٠	٣٨٨	٩٨٦
المقدارِ	»	هجو العلاء بن صاعد	٤	٣٩٠	٩٩٥
ببوارِ	»	هجو الحارثىّ	١٠	٤٣٣	١٠٩٣
صدرى	»	مدح محمد بن بدر	٤٠	٣٨٥	٩٧٠
وسحْرِ	»	مدح أحمد بن أيوب	٢٣	٤٢٤	١٠٧٩
غُدْرِ	»	غزل	٨	٤٤٨	١١١٣
فتورى	»	مدح الحسن بن سهل	٣٦	٣٤٩	٨٨٤

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
ميّاسِ	كامل	مدح محمد بن عبد الله بن طاهر	٨٤	٤٧٣	١١٦٥
لباسى	»	مدح سعيد بن محمد	١٣	٤٧٤	١١٧٦
وسواسى	»	غزل	٤	٤٧٨	١١٨٣
أخرسِ	»	مدح رجل من موالى بنى هاشم اسمه مغلس بن حذيفة .	٧	٤٦٣	١١٤٠
الأَنَسِ	»	فى دعوة كانت ليونس بن بُغا	١٢	٤٦٩	١١٥٠
الأكؤسِ	»	رسالة إلى بعض إخوانه	٢٠	٤٧٦	١١٧٩
أبى ملبوس	»	يهجو قوماً من بلده	١٠	٤٦٦	١١٤٤
مؤنسى	سريع	غزل	٣	٤٥٨	١١٣٠
ولم تكسِ	منسرح	هجو ابن أبى قُمَاش	٦	٤٦٥	١١٤٣
جبسِ	خفيف	وصف إيوان كسرى والتعزى به	٥٦	٤٧٠	١١٥٢
ورسيسِ	»	وداع أبى نهشل بن حُمَيد	١٢	٤٦٤	١١٤١
		*			
الغلسْ	متقارب	هجو مغنٍّ	٣	٤٦٧	١١٤٦
		الصاد			
بصيصُها	طـــويل	هجو ابن ثوابة	٥	٤٨٠	١١٩١
إفراصُهْ	خفيف	مدح الشاه بن ميكال	٣٠	٤٧٩	١١٨٧
		الضاد			
نضا	كامل	مدح أبى الصقر إسماعيل بن بلبل	٣٢	٤٨٢	١١٩٨
وأرمضا	»	يعتذر إلى أحمد بن الحسين ابن صدقة	١٧	٤٨٣	١٢٠٣
غمضا	خفيف	مدح المتوكل	٢٣	٤٨٨	١٢١٤
يرضَى	»	لأبى نصر محمد بن سلمان	١١	٤٩١	١٢٢٠
تقضّى	»	اعتذار لصديق	٤	٤٩٢	١٢٢١
مستفيضاً	»	فى رجل من منبج له معه قصة	١١	٤٨٧	١٢١٢
مرحوضُ	بسيط	مدح إسحاق بن نُصَير	١٨	٤٨٩	١٢١٧

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
		القاف			
أَوْثقا	طويل	مدح يوسف بن محمد	٥٠	٥٨٠	١٥٠١
خَرِقَهْ	بسيط	هجو سرجس النصرانى	٢٠	٦٠٨	١٥٥٧
شفيقا	كامل	مدح أبي سعيد الثغرى وقتاله محمد بن عمرو الشارى	٧٣	٥٧١	١٤٤٩
الصديقا	خفيف	ممازحة على بن جبير التميمى	٩	٥٩٧	١٥٤١
		*			
يخفقُ	طويل	مدح محمد بن علىّ القمّى	٤٥	٥٧٨	١٤٩٢
تَعْلَقُ	طويل	مدح المعتز واستهداؤه فصًّا	٣٩	٥٩٥	١٥٣٤
فأنطلقُ	بسيط	هجو أحمد بن روح الأسدى	١٦	٥٧٤	١٤٦٩
وريِّقُه	»	مدح أبي مسلم الكجى وممازحته	١٠	٥٩٦	١٥٣٩
الوامقُ	كامل	فى غلامه نسيم بعد بيعه	٥	٥٨٢	١٥١٣
الفراقُ	خفيف	غزل	٥	٦٠٧	١٥٥٦
حقوقُ	»	قالها لصاعد بن مخلد وقد طالبه بالإقطاع .	٢	٥٩١	١٥٢٤
		*			
المشارِقِ	طويل	هجو نهشل عامل البريد بالرَّقَّة	٨	٥٩٩	١٥٤٤
المتعلق	»	مدح الفتح بن خاقان	٤٥	٥٨١	١٥٠٨
الخلَق	»	مدح المتوكل	١٣	٦٠٠	١٥٤٦
رفيق	»	مدح أبي على الحمصى ، أو أحمد بن عبد الله بن شفيق	١٨	٥٨٤	١٥١٦
بمفيق	»	فى الصداقة	٢	٦١٠	١٥٦٠
وخفوقِ	»	هجو أبي الجيش بن أحمد ابن طولون ، أو أبيه .	٢٩	٥٩٣	١٥٢٩
والقلق	بسيط	غزل	٢	٥٨٩	١٥٢٢
الفراقِ	وافر	فى الوداع	٤	٥٨٦	١٥١٩
احتراقِ	»	يعاتب بعض إخوانه (ابن بسطام)	٣٢	٥٩٢	١٥٢٥

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
مداكا	كامل	يستسقى شراباً من أبى نوح	١١	٦١٥	١٥٧٢
وأخوكا	«	يرثى أخا الذُّفافى	٧	٦١٨	١٥٦٧
وشيكا	«	يرثى سليمان بن وهب ويعزى ابنه عبيد الله .	٢٤	٦١٩	١٥٧٨
المشتكَى	رَمَل	غزل	٣	٦٢٣	١٥٨٦
أباكا	متقارب	هجو أحد الأخوين محمد بن العباس الكلالى ، أوسعيد .	٢	٦٢٧	١٥٩٠
ونُوكا	«	هجو ابن الجوهرى	٩	٦٢١	١٥٨٣
*					
الرِّماكُ	خفيف	هجو رَمَكَة الكاتب	٦	٦٢٢	١٥٨٥
*					
المشكِى	طويل	فى أبى سعيد الثغرى وقد حبس	٧	٦١٢	١٥٦٧
الشكوكِ	خفيف	فى وصف نفسه .	٢٤	٦٢٨	١٥٩١
*					
أظلَّكْ	م . كامل	قالها للحسن بن وهب	٢	٦١٤	١٥٧١
ظِلَّكْ	«	قالها لابن بسطام	٥	٦١٦	١٥٧٤
أركَّكْ	«	هجو أخى العطوى الملقب كويرة	٢	٦٢٥	١٥٨٨
ومحَكْ	رمل	مدح سليمان وعبد العزيز ابنى عبد الله بن طاهر .	٢٦	٦١١	١٥٦٣
الفلَكْ	متقارب	هجو أبى أحمد بن الجوهرى	٤	٦١٧	١٥٧٥
الملِكْ	«	فى الطيّب الحرّانى	٥	٦٢٠	١٥٨٢
		اللام			
مواثلا	طويل	مدح أبى سعيد محمد بن يوسف	٤٦	٦٣٠	١٦٠٣
حُلُولَهَا	«	مدح أبى الصقر إسماعيل بن بلبل	٢٦	٦٨٧	١٧٩٦
الحبالا	وافر	مدح المعتز	٢٦	٦٧١	١٧٢٨
وأجملا	كامل	مدح المعتز	٣٦	٦٤٢	١٦٥١
الأمثلا	«	مدح صالح بن وصيف	١١	٧٢١	١٨٧٦

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
والعلا	كامل	مدح سيما الطويل	٢٢	٧٢٥	١٨٨٤
استهلاً	خفيف	مدح المعتز	٣١	٦٤٣	١٦٥٥
مُطيلا	«	مدح أبي جعفر محمد بن على القميّ .	٣٦	٦٧٧	١٧٦٦
الخليلا	خفيف	غزل	٢	٧٣٩	١٩١٢
عليلَهْ	«	مدح أبي العباس حمولة	٣٠	٣٦٩	١٦٣٩
مستقبلاً	متقارب	هجو ابن المغيرة	٣	٧٤٨	١٩٢٤
وإقبالَهْ	«	يستبطئ أبا العباس حمولة	١٦	٧١١	١٨٥٦
حرملَهْ	«	هجو أحمد بن إبراهيم بن رياح	١٧	٧٣١	١٨٩٤
		*			
يزايلُ	طويل	رثاء ابى سعيد محمد بن يوسف	٤٢	٦٧٢	١٧٣١
أوائلُ	«	هجو مرّ بن علىّ الطائى	١٥	٧١٧	١٨٦٨
تسائلُهْ	«	مدح الفتح بن خاقان	٣٠	٦٣٢	١٦١٠
يامِلُهْ	«	مدح الموفق وذكر ولاية سيما الطويل دمشق .	٣٣	٦٥٩	١٦٨٤
يسائلُهْ	«	مدح إبراهيم بن المدبر	٢٤	٦٦٢	١٦٩٦
سائلُهْ	«	مدح طُغْج بن جف مولى خمارويه .	١٥	٧٢٢	١٨٧٨
فضلُ	«	هجو أبي العباس بن بسطام	٥	٦٤٨	١٦٦٩
الشغلُ	«	إلى صديق	٨	٦٥٠	١٦٧٢
يخلو	«	مدح الفتح بن خاقان وذكر حرب بنى تغلب .	٤٧	٦٣٣	١٦١٥
منزلُ	«	مدح محمد بن عبد الله بن طاهر	٣٦	٦٨٦	١٧٩٢
يقبلُ	«	فى غلامه حسن وقد أخذه أبو الصقر	٩	٧٣٠	١٨٩٢
كلُّهُ	«	فى أبي العيناء وأرجف بموته	٤	٧٠٩	١٨٥٢
سؤالُها	«	مدح المتوكل	٢٤	٦٣٦	١٦٢٩
انهمالُها	«	مدح إبراهيم بن المدبر وذكر أسره	٣٧	٦٦١	١٦٩٠

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
عذولْ	طويل	مدح أبي العباس حمولة	٣٤	٧٠١	١٨٣٤
يزولها	«	مدح أبي العباس بن بسطام	٣٦	٦٨٠	١٧٧٩
ينيلُها	«	مدح الحسين بن محمد الطائى	٣٩	٦٧٩	١٧٧٤
		أوعبيد الله بن عبد الله بن طاهر			
أنازِلُهْ	بسيط	مدح أبي جرادة الكاتب	٢١	٦٩٩	١٧٢٨
الرتلُ	«	مدح المعتز	٣٧	٦٧٠	١٧٢٤
يسَلُ	«	مدح أبي سعيد محمد بن يوسف	٤٩	٦٧٦	١٧٥٨
تشتعلُ	«	رثاء أمّ المتوكل	٢٠	٧٢٦	١٨٨٧
والخجلُ	«	غزل	٢	٧٢٧	١٨٨٩
مقتبلُ	«	غزل	٣	٧٢٩	١٨٩١
سبيلُ	«	غزل	٧	٦٥٨	١٦٨٣
العليلُ	مخلع بسيط	غزل	٥	٦٨١	١٧٨٣
النوالُ	وافر	مدح أبي الصقر ومعاتبته	٥	٦٨٢	١٧٨٤
الجزيلُ	«	إلى الفتح بن خاقان	٥	٦٣١	١٦٠٩
الحمولُ	«	مدح العلاء بن صاعد	٣٢	٦٩٧	١٨٢٢
المتحملُ	كامل	مدح المتوكل وذكر وفد الروم	٣٣	٦٢٩	١٥٩٩
مشكلُ	«	مدح المتوكل	٣٣	٦٧٥	١٧٥٣
تجهلُ	«	يستسقى شراباً من على بن يحيي	٦	٧١٣	١٨٦٠
		المنجم			
معتلُّه	سريع	غزل	٣	٦٨٩	١٨٠٣
إقبالُ	منسرح	مدح عبدون بن مخلد	١١	٦٩٨	١٨٢٦
والأملْ	«	فى الزهد	٢٠	٧٤١	١٩١٥
نائلها	«	مدح محمد بن يحيي الواثق	١٠	٧١٨	١٨٧٠
الأجمالُ	خفيف	مدح الفتح بن خاقان	٣٧	٦٩٣	١٨١٠
جمَالُه	«	مدح أبي بكر جرادة	٢٤	٧٠٠	١٨٣١
قبلُ	خفيف	مدح طاهر بن إسماعيل الهاشمى	٤	٦٤٦	١٦٦٦
والتأميلُ	«	هجو العباس بن عمرو الغنوى ،	٤	٦٥٢	١٦٧٥
		أو محمد بن طوق .			

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
أمل	بسيط	كتب بها إلى إبراهيم بن المدبِّر	٧	٦٤٠	١٦٤٤
تنلِ	«	مدح إبراهيم بن المدبر	٢١	٧١٩	١٨٧٢
شغلى	«	مدح خالد بن يزيد الشيبانى	٤٧	٧٣٦	١٩٠٥
بطَلِ	«	غزل	٣	٧٤٥	١٩٢٠
محلول	«	فى إبراهيم بن الحسن بن سهل	٦	٧١٤	١٨٦١
السراويلِ	«	هجو ابن بسطام	٢	٧٢٠	١٨٧٥
الوصالِ	وافـــــر	مدح أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون .	١٧	٦٦٥	١٧٠٨
والمعالى	«	يرثى قومه	٤	٧٠٦	١٨٤٨
والسبالِ	«	فى ابن أبى الشوارب القاضى	٦	٧١٦	١٨٦٧
الفضولِ	«	هجو أبى الفضل أسد بن جهور	١٠	٦٤٩	١٦٧٠
بالجهولِ	«	هجو الماذرائيين وإبراهيم بن أحمد	٤	٦٥١	١٦٧٤
الهمولِ	«	مدح الفتح بن خاقان	٤٧	٦٧٣	١٧٣٦
أفولِ	«	رثاء أحد العلويين	١٦	٧٤٠	١٩١٣
البلبالِ	كامل	فى غلام يقال له « شمال »	٢٥	٧٣٣	١٨٩٧
سِرْبالِهِ	«	مدح محمد بن حُمَيْد	١٥	٦٨٤	١٧٨٨
ذاهلِ	«	مدح المعتز ووصف قصر الكامل	٤٢	٦٤١	١٦٤٦
المتوكلِ	«	مدح المتوكل	٢١	٦٣٥	١٦٢٦
المسحلِ	«	مدح الشيب	٥	٦٥٦	١٦٨١
لم يَفْعَلِ	كامل	مدح محمد بن على القمىّ ووصف الفرس والسيف .	٥٣	٦٧٤	١٧٤١
ودِعبلِ	«	رثاء أبى تمام ودعبل	٥	٦٨٥	١٧٩٠
فأجملِ	«	مدح محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى .	٢٥	٦٨٨	١٧٩٩
مثلِهِ	«	مدح الفضل بن العباس بن المأمون	١٠	٦٤٤	١٦٥٩
مسئولِ	«	مدح الفضـــل بن إسماعيـل الهاشمى .	٣٢	٦٤٥	١٦٦١

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
الدولْ	متقــــارب	هجو الحارثى	٥	٦٦٣	١٧٠٠
تُقَلْ	«	قالها لعُبَيْد الله بن يحيي بن خاقان	١١	٧٣٧	١٩١٠
		الميم			
مكتّما	طـــويل	مدح الفتح بن خاقان	٤١	٧٦٢	١٩٨١
وأرسِما	«	مدح سليمان بن عبد الله بن طاهر	٤٠	٧٧٩	٢٠٤١
تصرَّما	«	مدح الهيثم بن عثمان الغَنَوِىّ	٣٣	٧٩١	٢٠٨٧
زعما	بسيط	مدح أبى يوسف رافع بن هرثمة	٣٦	٧٨٠	٢٠٤٦
ملاما	وافــــر	مدح المتوكل	٣٥	٧٦٩	٢٠٠٨
صميا	«	هجو بنى الفُصَيص	١١	٧٩٤	٢١٠٠
هجتما	كامل	مدح أحمد وإبراهيم ابنى المدبر	٣٢	٧٥٦	١٩٥٨
حلما	«	مدح إبراهيم بن الحسن بن سهل	٤٢	٧٥٨	١٩٦٤
أياما	خفيف	يخاطب الحسن بن وهب	١٤	٧٥٧	١٩٦٢
ملوما	«	مدج إبراهيم بن الحسن بن سهل	٢٢	٧٨١	٢٠٥٧
مبهمَهْ	متقــــارب	هجو أحمد بن أبى العلاء المغنى	١٥	٧٨٨	٢٠٧٦
		*			
مضرَّمُ	طـــويل	مدح الفتح بن خاقان	٣٨	٧٤٩	١٩٢٧
فأعزمُ	«	يعاتب على بن يحيي المنجِّم ويستبطئُ الفتح .	٢٠	٧٦١	١٩٧٨
لائمُهْ	«	رثاء ابن أبى الحسن محمد بن عبد الملك الهاشمى .	٤١	٧٥٥	١٩٥٣
ولئيمُ	«	يستبطى تمياً والأزد فى حاجة له	٢	٧٩٧	٢١٠٧
غيومُها	«	مدح المهتدى	٣١	٧٧٢	٢٠٢٣
حجّامُ	بسيط	هجو نهشل صاحب بريد الرَّقَّة	١٠	٨٠٩	٢١٣٥
النعمُ	«	[تنسب لأبى تمام]	٦	٨٠٣	٢١١٧
مذمومُ	«	مدح أبى الصقر فى غلامه « حسن » .	٥	٨٠٤	٢١١١
مستهامُ	مخلع البسيط	غزل	٤	٨٠٢	٢١١٦



*

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
وعدوانُ	بسيط	فى المتوكل حين وقع فى قصره حريق .	١٠	٨٤٤	٢٢٥٦
ثمنُ	«	يعاتب ابنى وهب	١٠	٨٦٧	٢٣٠٩
ومهرجانُ	وافــــر	مدح يعقوب بن أحمد	٨	٨٦٥	٢٣٠١
مكينُ	«	غزل	٣	٨٩٤	٢٣٦٠
كائنُ	كامل	بكاء الشباب	٦	٨٣١	٢٢٢٢
الإخوانُ	«	لإبراهيم بن المدبر	١٥	٨٧١	٢٣١٥
الهجرانُ	«	غزل	٣	٨٨٥	٢٣٥١
جيرانُها	«	فى علة الحسن بن وهب	١٦	٨٢٢	٢١٩٠
إعلانُ	هزج	مدح الفتح بن خاقان	٢١	٨٤٠	٢٢٤٣
شيبانُ	سريع	—	٤	٩٠٩	٢٣٩١
حسنُهْ	منسرح	لأبى الصقر فى أمر غلامه « حَسَن » .	٥	٨٢٤	٢١٩٦
دمنُه	منسرح	مدح العلاء بن صاعد وهجو ابن الريدى .	٤٤	٨٧٨	٢٣٣١
ويمتهنُهْ	«	—	٢٩	٩٠٨	٢٣٨٧
زمانُهْ	خفيف	مدح عبدون بن مَخْلَد	٣٤	٨٦٣	٢٢٩٤
ديونُ	«	يتنجز إسماعيل بن بلبل وعداً	١٤	٨٧٩	٢٣٣٨
خونُهْ	متقــارب	هجو سعد الحاجب	٣	٨٧٢	٢٣١٨
		*			
ومكانى	طــويل	هجو علىّ بن يحيى الأرمنى	٥	٨٥٢	٢٢٧٩
عانى	«	غزل	٢	٩٠٠	٢٣٦٩
المزْن	«	فى حبس محمد بن علىّ القمىّ	١٨	٨٧٦	٢٣٢٦
و وضبن	«	رثاء يوسف بن محمد بن يوسف	٣٢	٨١٩	٢١٨١
يهوانى	بسيط	مدح أبى الصقر إسماعيل بن بلبل	١٣	٨١٧	٢١٧١
وعدوان	«	يمازح أبا صالح بن عمار	٣	٨٧٠	٢٣١٤
شجنِ	«	مدح الحسن بن مَخْلَد	١٩	٨١٤	٢١٥٨

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
يكُن	بسيط	مدح أبي نهشل ، أو إبراهيم ابن الحسن بن سهل .	٢١	٨٢٣	٢١٩٢
المنن	»	عتاب أبي الحسن على بن يحيى المنجم .	٣	٨٣٢	٢٢٢٣
الحَسَنِ	»	هجو الحسن بن رجاء وذكر قاتل أبيه .	١٠	٨٨٣	٢٣٤٦
الزمنِ	»	غزل	٤	٨٩٦	٢٣٦٣
يخُنِ	»	غزل	٢	٩٠٦	٢٣٨٥
سكِنَهْ	»	لأبي صالح بن عمَّار حين تَحَوَّل من جواره .	٦	٨٤١	٢٢٤٦
والهُون	»	هجو بعض بني حُمَيد	٧	٨٥٣	٢٢٨٠
الأفانين	»	هجو رجل من أهل بلده	١١	٨٧٣	٢٣١٩
ويُضْبيني	»	يعاتب ابن حمدون النديم ويمدحه .	٢٦	٨٤٢	٢٢٤٧
قزوينِ	»	هجو طِمَاس	٥	٨٥٨	٢٢٨٦
روحين	»	غزل	٣	٨٨٦	٢٣٥٢
منِّي	مخلع البسيط	غزل	٥	٩٠٤	٢٣٨٣
بداني	وافر	مدح أحمد وإبراهيم ابني المدبر	٣١	٨٣٥	٢٢٢٨
نهاني	»	مدح المعتز	٣١	٨٥١	٢٢٧٥
الحسانِ	»	هجو ابن أبي دؤاد القاضي ويخاطب المتوكل .	١٣	٨٦١	٢٢٩٠
التداني	»	لمحمد بن على القميّ	٣	٨٦٩	٢٣١٣
هتونِ	»	عتاب أبي على محمد بن عبيد الله بن يحيي الخاقاني ، أو الحسن بن وهب .	٥	٨٢٠	٢١٨٦
الهنون	»	مدح المعتز	٣٧	٨٤٩	٢٢٦٦
لوالدينِ	»	هجو إسرائيل الأعور لما قوّم غلامه .	٣	٨٥٤	٢٢٨٢

القافية	البحر	موضوع القصيدة	عدد الأبيات	رقمها	الصفحة
الرحمن	كامل	فى المعتز وقد تأخر عنه لعلة لحقته	١٩	٨٣٤	٢٢٢٥
شانى	«	مدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان	٣٢	٨٣٨	٢٢٣٧
نهانى	«	مدح المتوكل والاستشفاع لربيعة	٢٦	٨٤٣	٢٢٥١
حرّان	«	فى أبى الدردام الشاعر	٤	٨٥٦	٢٢٨٤
الإحسان	«	فى ابن أبى داود السيبى المذارى	٥	٨٥٩	٢٢٨٧
كوفان	«	يتنجز الطائىّ وعداً	٥	٨٨١	٢٣٤٣
والإخوان	«	مدح صالح بن الفضل	٧	٨٨٢	٢٣٤٤
الحرمان	«	فى الفخر	٧	٨٩٨	٢٣٦٥
الإحسان	«	أحمد بن إبراهيم الأزدى	١٧	٩٠١	٢٣٧٠
ببنان	«	مدح بنى ناجية	٥٦	٩٠٣	٢٣٧٥
عنانِهِ	«	مدح الحسن بن وهب	١٩	٨٤٧	٢٢٦٢
مجنون	«	هجو ابن أكثم	٦	٨٩٥	٢٣٦١
بجبينى	«	مدح إبراهيم بن المدبر	١٥	٨٣٦	٢٢٣٣
بان	م . رَمَــل	غزل	٤	٨٩٠	٢٣٥٦
عانى	«	غزل	٤	٨٩٣	٢٣٥٩
عينى	«	غزل	٣	٨٩١	٢٣٥٧
الشان	سريع	هجو الفضل بن مروان	٢	٨٥٧	٢٢٨٥
وإخوانى	«	رثاء أبى أيوب الكاتب	١٠	٨٨٤	٢٣٤٩
مخزونِهِ	«	مدح وصيف الصغير	٢١	٨٨٠	٢٣٤٠
برذونى	«	يتنجز إسماعيل بن شهاب برذوناً ، وتروى فى القمىّ .	٥	٨٣٩	٢٢٤٢
اليمن	منسرح	هجو الحارثى	٢	٨٨٣	٢٣٤٤
الحسن	«	غزل	٢	٨٨٨	٢٣٥٤
الخفقان	خفيف	مدح الحسين بن الحسن ابن سهل .	٢٦	٨٢٥	٢١٩٧
استرعانى	«	مدح المعتز	٣٩	٨٥٠	٢٢٧٠
لسانى	«	هجو أبى جعفر بن بسام	٣	٨٥٥	٢٢٨٣
والشبان	«	فى ابن المعتز	١٥	٨٩٩	٢٣٦٧

الفهرس التاريخى لقصائد الديوان على حسب أرقامها المسلسلة

رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى
١	٢٢٨	٢١	٢٦٩	٤١	٢٤٥	٦١	٢٣٣
٢	٢٢٨	٢٢	٢٢٠	٤٢	—	٦٢	٢٣٦
٣	٢٢٧	٢٣	٢٣٠	٤٣	٢٦٨	٦٣	٢٤١
٤	٢٣٣	٢٤	—	٤٤	٢٧٦	٦٤	٢٤٦
٥	٢٤٨	٢٥	—	٤٥	٢٧٠	٦٥	٢٣٣
٦	٢٣١	٢٦	—	٤٦	٢٥٥	٦٦	٢٤٦
٧	٢٦٥	٢٧	٢٣٣	٤٧	٢٤٨	٦٧	٢٦٥
٨	٢٢٠	٢٨	٢٢٤	٤٨	٢٤٤	٦٨	٢٦٩
٩	٢٥٦	٢٩	٢٣٢	٤٩	—	٦٩	٢٥٩
١٠	٢٤٨	٣٠	٢٣٢	٥٠	٢٧١	٧٠	٢٦٩
١١	٢٥٧	٣١	٢٢٧	٥١	٢٤٤	٧١	٢٥٢
١٢	٢٣٠	٣٢	٢٧٠	٥٢	٢٣٣	٧٢	٢٧٠
١٣	—	٣٣	٢٦١	٥٣	٢٣٢	٧٣	٢٦٩
١٤	٢٢٠	٣٤	٢٢٩	٥٤	٢٢٨	٧٤	—
١٥	٢٢٨	٣٥	٢٥٣	٥٥	٢٢٨	٧٥	٢٦٩
١٦	٢٢٠	٣٦	٢٣٠	٥٦	٢٧٠	٧٦	٢٦٥
١٧	٢٢٠	٣٧	٢٦٩	٥٧	٢٦٥	٧٧	٢٣٣
١٨	٢٧٠	٣٨	٢٦٥	٥٨	٢٣٠	٧٨	٢٣٠
١٩	٢٧٩	٣٩	٢٦٩	٥٩	٢٣٠	٧٩	٢٣٠
٢٠	٢٣٢	٤٠	٢٣٣	٦٠	٢٤٨	٨٠	٢٧١

(*) القصائد التى وضعنا أمامها هذه العلامة (-) هى التى لم نستطع تحديد تاريخ لها وعددها ٣٧ .
وقد حدَّدنا تواريخ قصائد الديوان اعتماداً على صلة الشاعر ببعض من وجِّهَتْ القصائدُ إليهم مدحاً أو رثاءً أو ذكْراً لأحداث أو مناسبات . أو صلة تعارف أو قطيعة . وبعضها استقرأْنا تاريخها من استعمال لفظة تكثر على لسانه زمناً ثم تتلاشى .

وقد علقنا فى الطبعة الثانية من مقدمتنا [صفحة ٣٦] على قولنا فى هذه المقدمة : « أما القصائد الغزلية فقد أرجعناها إلى مرحلة الصبا . . » فقلنا فى حاشية ذَيَّلنا بها تلك الصفحة من الطبعة الثانية لنجيب على من سألونا على أى أساس حددنا هذا التاريخ : « راعينا فى هذا التحديد ضعف هذه القصائد وسذاجتها » .

رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى
٨١	٢٦٨	١٠٩	٢٢٠	١٣٧	٢٨٠	١٦٥	٢٦٩
٨٢	٢٣٢	١١٠	٢٢٠	١٣٨	٢٣٢	١٦٦	٢٦٩
٨٣	٢٦٨	١١١	٢٢٠	١٣٩	٢٧٠	١٦٧	٢٧٥
٨٤	٢٦٩	١١٢	٢٢٠	١٤٠	٢٤٦	١٦٨	٢٣٢
٨٥	٢٧٠	١١٣	٢٢٠	١٤١	٢٤٧	١٦٩	٢٥٢
٨٦	٢٦٨	١١٤	٢٢٠	١٤٢	٢٤٨	١٧٠	٢٦٩
٨٧	٢٦٨	١١٥	٢٢٠	١٤٣	٢٥٦	١٧١	٢٣٢
٨٨	٢٣٢	١١٦	٢٢٠	١٤٤	٢٦٨	١٧٢	٢٥٧
٨٩	٢٦٦	١١٧	٢٢٠	١٤٥	٢٦٩	١٧٣	٢٢٠
٩٠	٢٣٢	١١٨	٢٢٠	١٤٦	٢٢٠	١٧٤	٢٢٠
٩١	٢٧٧	١١٩	٢٢٠	١٤٧	٢٦٨	١٧٥	٢٤٦
٩٢	٢٤٦	١٢٠	٢٢٠	١٤٨	—	١٧٦	٢٣٢
٩٣	٢٥٦	١٢١	٢٢٠	١٤٩	—	١٧٧	٢٥٦
٩٤	٢٦١	١٢٢	٢٢٠	١٥٠	—	١٧٨	٢٣٤
٩٥	—	١٢٣	٢٤٨	١٥١	٢٦٨	١٧٩	٢٣٥
٩٦	٢٦٩	١٢٤	٢٣٠	١٥٢	٢٢٠	١٨٠	٢٣٥
٩٧	٢٦٩	١٢٥	٢٥٥	١٥٣	٢٢٠	١٨١	٢٥٣
٩٨	٢٤٩	١٢٦	٢٢٠	١٥٤	٢٢٠	١٨٢	٢٥٣
٩٩	٢٣٢	١٢٧	٢٢٠	١٥٥	٢٢٣	١٨٣	٢٣٣
١٠٠	٢٣٢	١٢٨	٢٢٤	١٥٦	٢٢٠	١٨٤	٢٦٩
١٠١	٢٣٠	١٢٩	٢٥٧	١٥٧	٢٢٠	١٨٥	٢٣٢
١٠٢	٢٥٧	١٣٠	٢٧٠	١٥٨	٢٣٠	١٨٦	٢٣٣
١٠٣	٢٢٦	١٣١	٢٦١	١٥٩	٢٦٠	١٨٧	٢٢٠
١٠٤	٢٢٧	١٣٢	٢٢٧	١٦٠	٢٣١	١٨٨	٢٦٥
١٠٥	٢٧٠	١٣٣	٢٧٠	١٦١	٢٢٣	١٨٩	٢٤٥
١٠٦	٢٢٠	١٣٤	٢٦٠	١٦٢	٢٢٩	١٩٠	٢٣٣
١٠٧	٢٢٠	١٣٥	—	١٦٣	٢٢٥	١٩١	٢٥٥
١٠٨	٢٦٥	١٣٦	٢٣٧	١٦٤	٢٢٧	١٩٢	٢٣٢

رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى
١٩٣	٢٣٣	٢٢١	٢٢٨	٢٤٩	٢٥٦	٢٧٧	٢٤٥
١٩٤	—	٢٢٢	٢٦٧	٢٥٠	٢٥٦	٢٧٨	٢٣٦
١٩٥	٢٥٧	٢٢٣	٢٦٥	٢٥١	٢٦٩	٢٧٩	٢٤٣
١٩٦	٢٣٥	٢٢٤	٢٦٨	٢٥٢	٢٥٧	٢٨٠	٢٤٤
١٩٧	—	٢٢٥	٢٢٥	٢٥٣	٢٥٣	٢٨١	٢٣٤
١٩٨	٢٥٦	٢٢٦	٢٣٣	٢٥٤	٢٣٣	٢٨٢	٢٤٤
١٩٩	٢٨٢	٢٢٧	٢٦٧	٢٥٥	٢٧٩	٢٨٣	٢٣٣
٢٠٠	٢٦٠	٢٢٨	٢٢٥	٢٥٦	٢٢٠	٢٨٤	٢٣٣
٢٠١	٢٣٣	٢٢٩	٢٣١	٢٥٧	٢٣٣	٢٨٥	٢٣٣
٢٠٢	٢٤٥	٢٣٠	٢٦٨	٢٥٨	٢٣٢	٢٨٦	٢٥٢
٢٠٣	٢٥٤	٢٣١	٢٦٧	٢٥٩	٢٣١	٢٨٧	٢٥٦
٢٠٤	٢٢٠	٢٣٢	٢٦٩	٢٦٠	٢٧٩	٢٨٨	٢٥٦
٢٠٥	٢٦٩	٢٣٣	٢٢٦	٢٦١	٢٣٢	٢٨٩	٢٢٦
٢٠٦	٢٣٢	٢٣٤	٢٣٢	٢٦٢	٢٥٤	٢٩٠	٢٧١
٢٠٧	٢٥٦	٢٣٥	٢٧٦	٢٦٣	٢٤٩	٢٩١	٢٦٥
٢٠٨	٢٣٣	٢٣٦	٢٣٢	٢٦٤	٢٧٠	٢٩٢	٢٥٧
٢٠٩	٢٥٦	٢٣٧	٢٣٣	٢٦٥	٢٧٠	٢٩٣	٢٣٣
٢١٠	٢٧٩	٢٣٨	٢٢٧	٢٦٦	٢٥٦	٢٩٤	٢٢٠
٢١١	٢٣٢	٢٣٩	٢٤٦	٢٦٧	٢٥٥	٢٩٥	٢٢٠
٢١٢	٢٧٦	٢٤٠	٢٦٨	٢٦٨	٢٥٦	٢٩٦	٢٥٦
٢١٣	٢٢٢	٢٤١	٢٣٠	٢٦٩	٢٧٠	٢٩٧	٢٢٩
٢١٤	٢٥٧	٢٤٢	٢٣١	٢٧٠	٢٤٩	٢٩٨	٢٢٩
٢١٥	٢٣٢	٢٤٣	٢٣٢	٢٧١	٢٢٠	٢٩٩	٢٥٧
٢١٦	٢٥٦	٢٤٤	٢٣٠	٢٧٢	٢٦٨	٣٠٠	٢٧٦
٢١٧	٢٦٥	٢٤٥	٢٦٨	٢٧٣	٢٧٠	٣٠١	٢٢٥
٢١٨	٢٦٥	٢٤٦	٢٦٨	٢٧٤	٢٣٠	٣٠٢	٢٢٧
٢١٩	٢٢٨	٢٤٧	٢٢٠	٢٧٥	٢٥٧	٣٠٣	—
٢٢٠	٢٤٩	٢٤٨	٢٦١	٢٧٦	٢٣٥	٣٠٤	٢٣٧

رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى
٣٠٥	٢٣٣	٣٣٣	٢٢٦	٣٦١	٢٦٩	٣٨٩	٢٤٣
٣٠٦	٢٦٠	٣٣٤	٢٢٠	٣٦٢	٢٦٩	٣٩٠	٢٥٧
٣٠٧	٢٧٢	٣٣٥	٢٢٨	٣٦٣	٢٦٩	٣٩١	٢٢٨
٣٠٨	٢٢٠	٣٣٦	٢٧٦	٣٦٤	٢٢٠	٣٩٢	٢٧٢
٣٠٩	٢٢٠	٣٣٧	٢٢٠	٣٦٥	٢٣٢	٣٩٣	٢٧٢
٣١٠	٢٢٠	٣٣٨	—	٣٦٦	٢٦٥	٣٩٤	٢٥٤
٣١١	٢٢٠	٣٣٩	٢٤٦	٣٦٧	٢٢٧	٣٩٥	٢٥٣
٣١٢	٢٢٠	٣٤٠	٢٤٨	٣٦٨	٢٢٠	٣٩٦	٢٦٥
٣١٣	٢٢٢	٣٤١	٢٥٥	٣٦٩	٢٣٢	٣٩٧	٢٥٤
٣١٤	٢٢٢	٣٤٢	٢٤٩	٣٧٠	٢٥٢	٣٩٨	٢٤٥
٣١٥	٢٢٢	٣٤٣	٢٤٨	٣٧١	٢٥٢	٣٩٩	٢٤٨
٣١٦	٢٢٢	٣٤٤	٢٦٨	٣٧٢	٢٦٩	٤٠٠	٢٤٨
٣١٧	٢٢٢	٣٤٥	٢٦١	٣٧٣	٢٦٨	٤٠١	٢٣٢
٣١٨	٢٤٨	٣٤٦	٢٦١	٣٧٤	٢٤٤	٤٠٢	٢٢٠
٣١٩	٢٦٤	٣٤٧	٢٣٧	٣٧٥	٢٧٥	٤٠٣	٢٣٤
٣٢٠	٢٢٨	٣٤٨	٢٢٧	٣٧٦	٢٨٢	٤٠٤	٢٢٠
٣٢١	٢٢٠	٣٤٩	٢٢٨	٣٧٧	٢٢٠	٤٠٥	—
٣٢٢	—	٣٥٠	٢٢٨	٣٧٨	٢٢٠	٤٠٦	٢٣٢
٣٢٣	—	٣٥١	٢٢٨	٣٧٩	٢٣٢	٤٠٧	٢٢٦
٣٢٤	٢٦٨	٣٥٢	٢٣١	٣٨٠	٢٢٩	٤٠٨	٢٣٢
٣٢٥	٢٣٧	٣٥٣	٢٤٨	٣٨١	٢٤٨	٤٠٩	٢٨١
٣٢٦	٢٨٢	٣٥٤	٢٣٢	٣٨٢	—	٤١٠	٢٤٨
٣٢٧	٢٣٢	٣٥٥	٢٦٥	٣٨٣	٢٦٩	٤١١	٢٤٦
٣٢٨	٢٦٨	٣٥٦	٢٣٣	٣٨٤	٢٦٩	٤١٢	٢٤٦
٣٢٩	٢٣٥	٣٥٧	٢٤٥	٣٨٥	٢٦٩	٤١٣	٢٤٧
٣٣٠	٢٢٦	٣٥٨	٢٦٥	٣٨٦	٢٦٩	٤١٤	٢٣٧
٣٣١	٢٢٦	٣٥٩	٢٦٨	٣٨٧	٢٣٢	٤١٥	٢٥٤
٣٣٢	٢٢٦	٣٦٠	٢٦٩	٣٨٨	٢٣١	٤١٦	٢٥٦

رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى
٤١٧	٢٦٥	٤٤٥	٢٢٠	٤٧٣	٢٤٨	٥٠١	٢٦١
٤١٨	٢٧٢	٤٤٦	٢٢٠	٤٧٤	٢٢٧	٥٠٢	٢٢٩
٤١٩	٢٥٧	٤٤٧	٢٢٥	٤٧٥	٢٢٠	٥٠٣	٢٦٨
٤٢٠	٢٥٧	٤٤٨	٢٢٤	٤٧٦	٢٢٦	٥٠٤	٢٥٥
٤٢١	٢٣٥	٤٤٩	٢٢٦	٤٧٧	٢٢٦	٥٠٥	٢٣٠
٤٢٢	٢٥٤	٤٥٠	٢٧٢	٤٧٨	٢٢٠	٥٠٦	٢٧٠
٤٢٣	٢٨٢	٤٥١	٢٢٤	٤٧٩	٢٦٨	٥٠٧	٢٧٠
٤٢٤	٢٣٠	٤٥٢	٢٦٥	٤٨٠	٢٧٠	٥٠٨	٢٧٢
٤٢٥	٢٢٠	٤٥٣	٢٥٥	٤٨١	٢٢٨	٥٠٩	٢٥٠
٤٢٦	٢٦٩	٤٥٤	٢٤٨	٤٨٢	٢٦٥	٥١٠	٢٣٤
٤٢٧	٢٦٠	٤٥٥	٢٣٢	٤٨٣	٢٢٥	٥١١	٢٣٠
٤٢٨	٢٢٠	٤٥٦	٢٧٠	٤٨٤	٢٧٧	٥١٢	٢٣١
٤٢٩	٢٢٠	٤٥٧	٢٣١	٤٨٥	٢٦٨	٥١٣	٢٣٣
٤٣٠	٢٢٠	٤٥٨	٢٢٠	٤٨٦	٢٦٩	٥١٤	٢٧٧
٤٣١	٢٢٠	٤٥٩	٢٧٠	٤٨٧	٢٢٣	٥١٥	٢٢٠
٤٣٢	٢٢٠	٤٦٠	٢٣٣	٤٨٨	٢٣٧	٥١٦	٢٤٣
٤٣٣	٢٧٢	٤٦١	٢٢٦	٤٨٩	٢٨٢	٥١٧	٢٣٤
٤٣٤	٢٤٥	٤٦٢	٢٢٦	٤٩٠	٢٨٢	٥١٨	٢٤٥
٤٣٥	٢٢٧	٤٦٣	٢٧٠	٤٩١	٢٢٥	٥١٩	٢٥٣
٤٣٦	٢٢٠	٤٦٤	٢٣١	٤٩٢	٢٢٥	٥٢٠	٢٤٧
٤٣٧	٢٧٠	٤٦٥	٢٦٥	٤٩٣	٢٧٢	٥٢١	٢٢٨
٤٣٨	٢٦١	٤٦٦	٢٨٠	٤٩٤	٢٤٧	٥٢٢	٢٥٦
٤٣٩	٢٢٠	٤٦٧	٢٣٢	٤٩٥	٢٧٠	٥٢٣	٢٣٢
٤٤٠	٢٣٧	٤٦٨	٢٧٠	٤٩٦	٢٦٥	٥٢٤	٢٧٠
٤٤١	٢٢٠	٤٦٩	٢٥٤	٤٩٧	٢٣٥	٥٢٥	٢٤٩
٤٤٢	٢٢٠	٤٧٠	٢٧٠	٤٩٨	٢٤٩	٥٢٦	٢٢٠
٤٤٣	٢٣٢	٤٧١	٢٣٢	٤٩٩	٢٥٣	٥٢٧	٢٦٨
٤٤٤	٢٥١	٤٧٢	٢٦٥	٥٠٠	٢٥٧	٥٢٨	٢٣٥

رقم القصيد	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى
٥٢٩	٢٦٠	٥٥٧	٢٧٩	٥٨٥	٢٢٠	٦١٣	٢٣١
٥٣٠	٢٢٦	٥٥٨	٢٦٥	٥٨٦	٢٢٠	٦١٤	٢٢٨
٥٣١	٢٦٩	٥٥٩	٢٢٣	٥٨٧	٢٢٠	٦١٥	٢٣٣
٥٣٢	٢٢٧	٥٦٠	٢٢٤	٥٨٨	٢٢٦	٦١٦	٢٧٢
٥٣٣	—	٥٦١	٢٣٠	٥٨٩	٢٢٠	٦١٧	٢٦٩
٥٣٤	٢٦٠	٥٦٢	٢٤٨	٥٩٠	٢٢٠	٦١٨	٢٣٢
٥٣٥	٢٦٠	٥٦٣	٢٢٦	٥٩١	٢٦٨	٦١٩	٢٧٢
٥٣٦	—	٥٦٤	٢٢٦	٥٩٢	٢٧٢	٦٢٠	٢٢٥
٥٣٧	—	٥٦٥	٢٦١	٥٩٣	٢٥٧	٦٢١	٢٦٩
٥٣٨	٢٧٠	٥٦٦	٢٢٠	٥٩٤	٢٦٥	٦٢٢	٢٢٦
٥٣٩	٢٥٦	٥٦٧	٢٢٠	٥٩٥	٢٥٤	٦٢٣	٢٢٢
٥٤٠	٢٢٨	٥٦٨	٢٧٧	٥٩٦	٢٣٢	٦٢٤	٢٢٢
٥٤١	٢٦٩	٥٦٩	٢٦٨	٥٩٧	٢٧٠	٦٢٥	٢٢٦
٥٤٢	٢٤٧	٥٧٠	—	٥٩٨	٢٧٠	٦٢٦	٢٢٨
٥٤٣	٢٢٦	٥٧١	٢٣١	٥٩٩	٢٤٧	٦٢٧	٢٧٠
٥٤٤	٢٤٨	٥٧٢	٢٣١	٦٠٠	٢٤٤	٦٢٨	٢٢٠
٥٤٥	٢٧٢	٥٧٣	٢٦٥	٦٠١	٢٥٧	٦٢٩	٢٤١
٥٤٦	٢٦٨	٥٧٤	٢٢٤	٦٠٢	٢٢٠	٦٣٠	٢٣١
٥٤٧	٢٧٠	٥٧٥	٢٦٥	٦٠٣	٢٢٠	٦٣١	٢٣٣
٥٤٨	٢٧٠	٥٧٦	٢٥٢	٦٠٤	٢٧٢	٦٣٢	٢٣٣
٥٤٩	٢٦٨	٥٧٧	٢٣١	٦٠٥	٢٧٣	٦٣٣	٢٤٣
٥٥٠	٢٧٠	٥٧٨	٢٢٧	٦٠٦	٢٢٣	٦٣٤	٢٣٣
٥٥١	٢٣٣	٥٧٩	٢٥٦	٦٠٧	٢٢٣	٦٣٥	٢٤٣
٥٥٢	٢٣١	٥٨٠	٢٣١	٦٠٨	٢٨٢	٦٣٦	٢٤٤
٥٥٣	٢٥٣	٥٨١	٢٤٤	٦٠٩	٢٦٠	٦٣٧	٢٤٣
٥٥٤	٢٦٥	٥٨٢	٢٢٨	٦١٠	٢٢٤	٦٣٨	٢٤٨
٥٥٥	٢٣٢	٥٨٣	٢٤٣	٦١١	٢٥٥	٦٣٩	٢٦٨
٥٥٦	٢٣٥	٥٨٤	٢٧٠	٦١٢	٢٣٣	٦٤٠	٢٥٧

رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى
٦٤١	٢٥٥	٦٦٩	٢٦٨	٦٩٧	٢٧١	٧٢٥	٢٦٤
٦٤٢	٢٥٤	٦٧٠	٢٥٢	٦٩٨	٢٧٠	٧٢٦	٢٤٦
٦٤٣	٢٥٢	٦٧١	٢٥٣	٦٩٩	٢٦٨	٧٢٧	٢٢٠
٦٤٤	٢٥٣	٦٧٢	٢٣٦	٧٠٠	٢٦٨	٧٢٨	٢٢٠
٦٤٥	٢٢٧	٦٧٣	٢٣٩	٧٠١	٢٦٨	٧٢٩	٢٢٠
٦٤٦	٢٢٧	٦٧٤	٢٢٧	٧٠٢	٢٦٨	٧٣٠	٢٧٧
٦٤٧	٢٥٥	٦٧٥	٢٤٠	٧٠٣	٢٢٦	٧٣١	٢٣٣
٦٤٨	٢٧٢	٦٧٦	٢٣١	٧٠٤	٢٣١	٧٣٢	٢٢٨
٦٤٩	٢٣٦	٦٧٧	٢٢٧	٧٠٥	٢٢٨	٧٣٣	٢٢٨
٦٥٠	٢٢٧	٦٧٨	٢٢٦	٧٠٦	٢٢٣	٧٣٤	٢٦٩
٦٥١	٢٦٩	٦٧٩	٢٥٦	٧٠٧	٢٦٩	٧٣٥	٢٥٢
٦٥٢	٢٣٢	٦٨٠	٢٧٢	٧٠٨	٢٦٨	٧٣٦	٢٢٧
٦٥٣	٢٢٢	٦٨١	٢٢٢	٧٠٩	—	٧٣٧	٢٥٦
٦٥٤	٢٢٤	٦٨٢	٢٧٠	٧١٠	٢٦١	٧٣٨	٢٢٦
٦٥٥	٢٢٢	٦٨٣	٢٦٩	٧١١	٢٦٨	٧٣٩	٢٢٠
٦٥٦	٢٣٠	٦٨٤	٢٣١	٧١٢	٢٣٣	٧٤٠	٢٣٧
٦٥٧	—	٦٨٥	٢٤٨	٧١٣	٢٣٤	٧٤١	٢٨٢
٦٥٨	٢٢٢	٦٨٦	٢٤٨	٧١٤	٢٢٨	٧٤٢	٢٢٠
٦٥٩	٢٦٤	٦٨٧	٢٦٩	٧١٥	٢٦٨	٧٤٣	—
٦٦٠	٢٤٥	٦٨٨	٢٣٢	٧١٦	٢٥٥	٧٤٤	—
٦٦١	٢٥٧	٦٨٩	٢٢٢	٧١٧	٢٣٢	٧٤٥	٢٢٠
٦٦٢	٢٥٧	٦٩٠	٢٧٠	٧١٨	٢٥٠	٧٤٦	٢٢٠
٦٦٣	٢٣٣	٦٩١	٢٣٣	٧١٩	٢٥٧	٧٤٧	٢٤٧
٦٦٤	٢٦٩	٦٩٢	٢٧٧	٧٢٠	٢٧٢	٧٤٨	٢٣٤
٦٦٥	٢٧٩	٦٩٣	٢٣٣	٧٢١	٢٥٥	٧٤٩	—
٦٦٦	٢٥٦	٦٩٤	٢٥٧	٧٢٢	٢٨١	٧٥٠	٢٥٥
٦٦٧	٢٣٣	٦٩٥	٢٦٩	٧٢٣	٢٢٧	٧٥١	٢٥٤
٦٦٨	٢٧٠	٦٩٦	٢٤٨	٧٢٤	٢٧٧	٧٥٢	٢٧٠

رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى
٧٥٣	**٢٣٢**	٧٨١	**٢٢٨**	٨٠٩	**٢٤٧**	٨٣٧	**٢٣٢**
٧٥٤	**٢٣٦**	٧٨٢	**٢٢٨**	٨١٠	**٢٥٦**	٨٣٨	**٢٥٠**
٧٥٥	**٢٢٦**	٧٨٣	**٢٧١**	٨١١	**٢٦٩**	٨٣٩	**٢٢٨**
٧٥٦	**٢٥٧**	٧٨٤	**٢٧٠**	٨١٢	**٢٦٩**	٨٤٠	**٢٣٤**
٧٥٧	**٢٣٠**	٧٨٥	**٢٧٧**	٨١٣	**٢٧٠**	٨٤١	**٢٣٣**
٧٥٨	**٢٢٨**	٧٨٦	**٢٢٥**	٨١٤	**٢٥٦**	٨٤٢	**٢٣٥**
٧٥٩	**٢٣٢**	٧٨٧	**٢٢٨**	٨١٥	**٢٣٠**	٨٤٣	**٢٤٣**
٧٦٠	**٢٦٢**	٧٨٨	**٢٦٥**	٨١٦	**٢٤٧**	٨٤٤	**٢٤٥**
٧٦١	**٢٣٣**	٧٨٩	**٢٦٥**	٨١٧	**٢٦٨**	٨٤٥	**٢٤٩**
٧٦٢	**٢٤٤**	٧٩٠	**٢٦٥**	٨١٨	**٢٥٥**	٨٤٦	**٢٦٩**
٧٦٣	**٢٣٠**	٧٩١	**٢٥٥**	٨١٩	**٢٣٧**	٨٤٧	**٢٣٠**
٧٦٤	**٢٣٢**	٧٩٢	**٢٥٥**	٨٢٠	**٢٥٦**	٨٤٨	**٢٧١**
٧٦٥	**٢٢٨**	٧٩٣	**٢٧٢**	٨٢١	**٢٧٨**	٨٤٩	**٢٥٣**
٧٦٦	**٢٣٤**	٧٩٤	**٢٢٧**	٨٢٢	**٢٣٠**	٨٥٠	**٢٥٢**
٧٦٧	**٢٤٥**	٧٩٥	**٢٣٢**	٨٢٣	**٢٢٨**	٨٥١	**٢٥٣**
٧٦٨	**٢٤٦**	٧٩٦	**٢٤٥**	٨٢٤	**٢٧٧**	٨٥٢	**٢٤٨**
٧٦٩	**٢٤٧**	٧٩٧	**٢٢٥**	٨٢٥	**٢٢٨**	٨٥٣	—
٧٧٠	**٢٦٥**	٧٩٨	**٢٧٠**	٨٢٦	**٢٨١**	٨٥٤	**٢٧٧**
٧٧١	**٢٥٤**	٧٩٩	**٢٢٥**	٨٢٧	**٢٦٨**	٨٥٥	**٢٣٣**
٧٧٢	**٢٥٥**	٨٠٠	**٢٥٤**	٨٢٨	**٢٢٣**	٨٥٦	—
٧٧٣	**٢٢٨**	٨٠١	—	٨٢٩	**٢٣١**	٨٥٧	**٢٣٢**
٧٧٤	**٢٣٠**	٨٠٢	**٢٢٢**	٨٣٠	**٢٧٧**	٨٥٨	**٢٣٢**
٧٧٥	**٢٤٩**	٨٠٣	**٢٢٨**	٨٣١	**٢٤٠**	٨٥٩	**٢٥٦**
٧٧٦	**٢٢٩**	٨٠٤	**٢٧٧**	٨٣٢	**٢٣٣**	٨٦٠	**٢٦٩**
٧٧٧	**٢٣٣**	٨٠٥	**٢٥٥**	٨٣٣	**٢٣٣**	٨٦١	**٢٣٧**
٧٧٨	**٢٥٦**	٨٠٦	**٢٢٤**	٨٣٤	**٢٥٥**	٨٦٢	**٢٧٠**
٧٧٩	**٢٥٥**	٨٠٧	**٢٧٢**	٨٣٥	**٢٥٦**	٨٦٣	**٢٦٩**
٧٨٠	**٢٧٢**	٨٠٨	**٢٥٧**	٨٣٦	**٢٥٦**	٨٦٤	**٢٦٩**

رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى	رقم القصيدة	تاريخها الهجرى
٨٦٥	٢٧٠	٨٨٣	٢٢٦	٩٠١	٢٢٥	٩١٩	٢٦٥
٨٦٦	٢٥٦	٨٨٤	٢٧٠	٩٠٢	٢٥٢	٩٢٠	٢٦٨
٨٦٧	٢٣٠	٨٨٥	٢٢٢	٩٠٣	٢٢٣	٩٢١	٢٦٩
٨٦٨	٢٥٧	٨٨٦	٢٢٢	٩٠٤	٢٢٢	٩٢٢	٢٢٦
٨٦٩	٢٢٧	٨٨٧	٢٢٢	٩٠٥	٢٢٢	٩٢٣	٢٦١
٨٧٠	٢٣٣	٨٨٨	٢٢٢	٩٠٦	٢٢٢	٩٢٤	٢٤٩
٨٧١	٢٥٧	٨٨٩	٢٢٢	٩٠٧	٢٢٨	٩٢٥	—
٨٧٢	٢٦٥	٨٩٠	٢٢٢	٩٠٨	—	٩٢٦	—
٨٧٣	٢٢٥	٨٩١	٢٢٢	٩٠٩	—	٩٢٧	—
٨٧٤	٢٢٥	٨٩٢	٢٢٢	٩١٠	—	٩٢٨	—
٨٧٥	٢٣٢	٨٩٣	٢٢٢	٩١١	٢٥٦	٩٢٩	٢٤٦
٨٧٦	٢٢٧	٨٩٤	٢٢٢	٩١٢	٢٧٠	٩٣٠	٢٦٩
٨٧٧	٢٥٨	٨٩٥	٢٣٩	٩١٣	٢٢٧	٩٣١	٢٦٩
٨٧٨	٢٧٠	٨٩٦	٢٢٢	٩١٤	٢٤٧	٩٣٢	٢٦٥
٨٧٩	٢٦٨	٨٩٧	٢٢٨	٩١٥	٢٤٧	٩٣٣	٢٧٩
٨٨٠	٢٧٩	٨٩٨	٢٥٤	٩١٦	٢٧١		
٨٨١	٢٦٩	٨٩٩	٢٦٥	٩١٧	—		
٨٨٢	٢٣١	٩٠٠	٢٢٢	٩١٨	٢٣٣		

فهرس مقابلة السنوات الهجرية بالسنوات الميلادية
منذ وُلد الشاعر فى عام ٢٠٤ هـ إلى وفاته عام ٢٨٤ هـ

الهجرية	الميلادية	أيام الأسبوع	الهجرية	الميلادية	أيام الأسبوع
٢٠٤	٢٨ يونية سنة ٨١٩	الثلاثاء	٢٢٧	٢١ أكتوبر سنة ٨٤١	الجمعة
٢٠٥	١٧ يونية سنة ٨٢٠	الأحد	٢٢٨	١٠ أكتوبر سنة ٨٤٢	الثلاثاء
٢٠٦	٦ يونية سنة ٨٢١	الخميس	٢٢٩	٣٠ سبتمبر سنة ٨٤٣	الأحد
٢٠٧	٢٧ مايو سنة ٨٢٢	الثلاثاء	٢٣٠	١٨ سبتمبر سنة ٨٤٤	الخميس
٢٠٨	١٦ مايو سنة ٨٢٣	السبت	٢٣١	٧ سبتمبر سنة ٨٤٥	الاثنين
٢٠٩	٤ مايو سنة ٨٢٤	الأربعاء	٢٣٢	٢٨ أغسطس سنة ٨٤٦	السبت
٢١٠	٢٤ أبريل سنة ٨٢٥	الاثنين	٢٣٣	١٧ أغسطس سنة ٨٤٧	الأربعاء
٢١١	١٣ أبريل سنة ٨٢٦	الجمعة	٢٣٤	٥ أغسطس سنة ٨٤٨	الأحد
٢١٢	٢ أبريل سنة ٨٢٧	الثلاثاء	٢٣٥	٢٦ يولية سنة ٨٤٩	الجمعة
٢١٣	٢٢ مارس سنة ٨٢٨	الأحد	٢٣٦	١٥ يولية سنة ٨٥٠	الثلاثاء
٢١٤	١١ مارس سنة ٨٢٩	الخميس	٢٣٧	٥ يولية سنة ٨٥١	الأحد
٢١٥	٢٨ فبراير سنة ٨٣٠	الاثنين	٢٣٨	٢٣ يونية سنة ٨٥٢	الخميس
٢١٦	١٨ فبراير سنة ٨٣١	السبت	٢٣٩	١٢ يونية سنة ٨٥٣	الاثنين
٢١٧	٧ فبراير سنة ٨٣٢	الأربعاء	٢٤٠	٢ يونية سنة ٨٥٤	السبت
٢١٨	٢٧ يناير سنة ٨٣٣	الاثنين	٢٤١	٢٢ مايو سنة ٨٥٥	الأربعاء
٢١٩	١٦ يناير سنة ٨٣٤	الجمعة	٢٤٢	١٠ مايو سنة ٨٥٦	الأحد
٢٢٠	٥ يناير سنة ٨٣٥	الثلاثاء	٢٤٣	٣٠ أبريل سنة ٨٥٧	الجمعة
٢٢١	٢٦ ديسمبر سنة ٨٣٥	الأحد	٢٤٤	١٩ أبريل سنة ٨٥٨	الثلاثاء
٢٢٢	١٤ ديسمبر سنة ٨٣٦	الخميس	٢٤٥	٨ أبريل سنة ٨٥٩	السبت
٢٢٣	٣ ديسمبر ٨٣٧	الاثنين	٢٤٦	٢٨ مارس سنة ٨٦٠	الخميس
٢٢٤	٢٣ نوفمبر سنة ٨٣٨	السبت	٢٤٧	١٧ مارس سنة ٨٦١	الاثنين
٢٢٥	١٢ نوفمبر سنة ٨٣٩	الأربعاء	٢٤٨	٧ مارس سنة ٨٦٢	السبت
٢٢٦	٣١ أكتوبر سنة ٨٤٠	الأحد	٢٤٩	٢٤ فبراير سنة ٨٦٣	الأربعاء

(١) اعتمدنا أرجح الأقوال فى تاريخ ميلاد البحترى وتاريخ وفاته [ص ٣١ فى مقدمتنا للديوان (طبعة أولى و ص ٣٥ طبعة ثانية]

الهجرية	الميلادية	أيام الأسبوع	الهجرية	الميلادية	أيام الأسبوع
٢٥٠	١٣ فبراير سنة ٨٦٤	الأحد	٢٦٨	١ أغسطس سنة ٨٨١	الثلاثاء
٢٥١	٢ فبراير سنة ٨٦٥	الجمعة	٢٦٩	٢١ يولية سنة ٨٨٢	السبت
٢٥٢	٢٢ يناير سنة ٨٦٦	الثلاثاء	٢٧٠	١١ يولية سنة ٨٨٣	الخميس
٢٥٣	١١ يناير سنة ٨٦٧	السبت	٢٧١	٢٩ يونية سنة ٨٨٤	الاثنين
٢٥٤	١ يناير سنة ٨٦٨	الخميس	٢٧٢	١٨ يونية سنة ٨٨٥	الجمعة
٢٥٥	٢٠ ديسمبر سنة ٨٦٨	الاثنين	٢٧٣	٨ يونية سنة ٨٨٦	الأربعاء
٢٥٦	٩ ديسمبر سنة ٨٦٩	الجمعة	٢٧٤	٢٨ مايو سنة ٨٨٧	الأحد
٢٥٧	٢٩ نوفمبر سنة ٨٧٠	الأربعاء	٢٧٥	١٦ مايو سنة ٨٨٨	الخميس
٢٥٨	١٨ نوفمبر سنة ٨٧١	الأحد	٢٧٦	٦ مايو سنة ٨٨٩	الثلاثاء
٢٥٩	٧ نوفمبر سنة ٨٧٢	الجمعة	٢٧٧	٢٥ أبريل سنة ٨٩٠	السبت
٢٦٠	٢٧ أكتوبر سنة ٨٧٣	الثلاثاء	٢٧٨	١٥ أبريل سنة ٨٩١	الخميس
٢٦١	١٦ أكتوبر سنة ٨٧٤	السبت	٢٧٩	٣ أبريل سنة ٨٩٢	الاثنين
٢٦٢	٦ أكتوبر سنة ٨٧٥	الخميس	٢٨٠	٢٣ مارس سنة ٨٩٣	الجمعة
٢٦٣	٢٤ سبتمبر سنة ٨٧٦	الاثنين	٢٨١	١٣ مارس سنة ٨٩٤	الأربعاء
٢٦٤	١٣ سبتمبر سنة ٨٧٧	الجمعة	٢٨٢	٢ مارس سنة ٨٩٥	الأحد
٢٦٥	٣ سبتمبر سنة ٨٧٨	الأربعاء	٢٨٣	١٩ فبراير سنة ٨٩٦	الخميس
٢٦٦	٢٣ أغسطس سة ٨٧٩	الأحد	٢٨٤	٨ فبراير سنة ٨٩٧	الثلاثاء
٢٦٧	١٢ أغسطس سة ٨٨٠	الجمعة			

فهرس بحور الشعر التى تداولها البحترى موزعة على القوافى التى استعملها فى قصائده ومقطوعاته

البحر	الهمزة	الألف	الباء	التاء	الثاء	الجيم	الحاء	الخاء	الدال	الراء	الزاى	السين	الصاد	الضاد	الطاء	العين	الغين	الفاء	القاف	الكاف	اللام	الميم	النون	الهاء	الواو	الياء	المجموع
الطويل	١	٢	٢٧	٣	–	٣	٨	–	٣٤	٣٤	–	١	١	–	١	١٣	–	٧	٩	٢	٣٤	١٤	٥	١	–	٢	٢٠٢
المديد	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١
البسيط ومخلعه ومجزوءه	–	–	١٢	–	–	٤	٤	–	١٦	١٦	–	٢	–	٢	–	١	–	٧	٤	–	١٦	٨	٢١	٦	–	–	١١٩
الوافر	٣	١	١٤	٦	–	١	٢	–	١٦	٧	١	٢	–	–	١	٤	–	١	٤	١	١١	٥	١٢	–	–	٢	٩٤
الكامل ومجزوءه	٧	١	١٥	٢	–	١	٦	–	٢٧	١٥	١	١٢	–	٤	–	٧	–	٦	٦	٧	١٨	١٦	١٩	٢	١	–	١٧٣
الهزج	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	٢	–	–	–	٣
الرَّجز ومجزوءه	–	–	–	–	–	١	–	–	١	٣	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	١	١	–	–	–	–	٩
الرَّمل ومجزوءه	–	–	–	١	–	–	١	–	٧	١	–	–	–	–	١	١	–	–	١	٢	٣	٢	٤	–	–	–	٢٤
السريع	–	٣	٧	٣	–	١	٣	–	١	١١	–	١	–	–	–	٤	–	٤	٤	–	٥	١	٧	٢	–	–	٥٧
المنسرح	–	–	١٠	٢	–	١	١	–	٢	٦	–	١	–	١	–	١	–	١	١	–	٥	١	٦	–	–	–	٣٩
الخفيف ومجزوءه	٦	٢	١٥	١	١	–	٣	–	٢٣	١٥	–	٤	١	٥	–	٤	١	٦	١٠	٢	١٨	١١	١٨	٢	–	١	١٤٩
المجتث	–	–	–	–	–	–	١	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١	–	–	٤
المتقارب	–	–	١٣	٢	–	٢	–	١	٥	٥	–	٢	–	١	–	٣	–	١	١	٤	٨	٣	٥	٣	–	–	٥٩
المجموع	١٧	٩	١١٤	٢٠	١	١٤	٢٩	١	١٣٣	١١٣	٢	٢٥	٢	١٣	٣	٤٠	١	٣٣	٤٠	١٨	١٢٠	٦٢	١٠٠	١٧	١	٥	٩٣٣

فهرس بأسماء الخلفاء العبّاسيين ووزرائهم الذين عاصرهم البحترى

* المعتصم : أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد ، ثامن الخلفاء العباسيين ، تولى الخلافة فى ١٦ من رجب سنة ٢١٨ هـ ، وتوفى سنة ٢٢٧ هـ .

وزراؤه وتاريخ توليهم الوزارة :

أبو العباس الفضل بن مَرْوَان بن ماسَرْخَس	مستهلّ رمضان ٢١٨ هـ
أحمد بن عمّار بن شاذى	رجب ٢٢١ هـ
أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أَبَان (المعروف بابن الزيَّات)	سنة ٢٢٥ هـ

* الواثق : أبو جعفر هارون بن المعتصم . تولى الخلافة فى ١٨ ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ ، وتوفى يوم ٢٣ من ذى الحجة سنة ٢٣٢ هـ .

وزراؤه :

ابن الزيات [استبقاه الخليفة وزيراً مدة خلافته] من ٢٢٧ إلى ٢٣٢ هـ] .

* المتوكل : أبو الفضل جعفر بن المعتصم . تولى الخلافة يوم ٢٣ من ذى الحجة سنة ٢٣٢ هـ . وقتل فى يوم ٤ من شوال سنة ٢٤٧ هـ .

وزراؤه :

ابن الزيات [استبقاه المتوكل فى الوزارة سنة ٢٣٢هـ ، وقتله فى ١٩ من ربيع الأول سنة ٢٣٣ هـ] .

أبو الوزير أحمد بن خالد	ربيع الأول سنة ٢٣٣ هـ . ولم يسمَّ بالوزارة
أبو جعفر محمد بن الفضل الجَرْجَرائى [ذكرت بعض المصادر أنه وُلِّىَ بعد ابن الزيات]	
أبو الحسن عُبَيْد الله بن يحيى بن خاقان	حول سنة ٢٤٠ هـ

* المنتصر : أبو جعفر محمد بن المتوكل ، تولى الخلافة بعد مقتل أبيه بإيعازه فى ٤ من شوال سنة ٢٤٧ هـ وتوفى بعد ستة أشهر فى ٥ من ربيع الآخر ٢٤٨ هـ .

وزراؤه :

أحمد بن الخصيب	شوال سنة ٢٤٧ هـ

* المستعين : أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم . تولى الخلافة فى ٤ من ربيع الآخر

سنة ٢٤٨ وخلع فى ٤ من محرم سنة ٢٥٢ هـ .

وزراؤه :

أحمد بن الخصيب [استبقاه فى ربيع الآخر ٢٤٨ هـ ، ثم نفى إلى إقريطش (كريت) فى جمادى الأولى ٢٤٨ هـ] .[١]

أتامش (أوتامش ، تامش) . ربيع الآخر ٢٤٨ هـ . وقتله العامة فى ١٤ من ربيع الآخر سنة ٢٤٩ هـ .

أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد بن سُوَيْد ١٤ من ربيع الآخر سنة ٢٤٩ هـ

أبو جعفر محمد بن الفضل الجَرْجَرائى ؛ للمرة الثانية . شعبان سنة ٢٤٩ هـ

المعتزّ : أبو عبد الله محمد بن المتوكل ، تولى فى ٤ من محرم سنة ٢٥٢ هـ ، وخلع نفسه فى ٢٧ من رجب سنة ٢٥٥ هـ .

وزراؤه :

أبو الفضل جعفر بن محمود الإسكافى[٢] سنة ٢٥٢ هـ

أبو موسى عيسى بن فرُّوخنشاه[٣]

أبو جعفر أحمد بن إسرائيل الأنبارىّ حول سنة ٢٥٣ هـ

أبو الفضل جعفر بن محمود الإسكافى (مرة أخرى) ١٠ جمادى الآخر سنة ٢٥٥ هـ

* المهتدى : أبو إسحاق محمد بن الواثق . تولى فى ٢٧ من رجب سنة ٢٥٥ هـ ، وخلع نفسه فى ١٩ من رجب سنة ٢٥٦ هـ .

وزراؤه :

أبو الفضل جعفر الإسكافى استبقاه المهتدى فى ٢٧ من رجب سنة ٢٥٥ هـ

أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد سنة ٢٥٥ هـ

* المعتمد : أبو العباس أحمد بن المتوكل ، تولى الخلافة فى ١٤ من رجب سنة ٢٥٦ هـ . وتوفى فى ١٩ من رجب سنة ٢٧٩ هـ . [غلب عليه أخوه الموفَّق أبو أحمد طلحة ، فكان يتولى أُمور الدولة خلال حكمه ويعيِّن الوزراء ويعزلهم] .

وزراؤه :[٤]

---

(١) ذكر الطبرى أن المستعين لما ولى الخلافة استكتب أحمد بن الخصيب . واستوزر أوتامش .

(٢) قال ابن الطقطقى فى «الفخرى» (٢٢١) : إن المعتز عزله . ولكنه لم يذكر تاريخ هذا العزل . ونجد الطبرى يقول فى أخبار سنة ٢٥٢ : إن المعتز استوزر أحمد بن إسرائيل وخلع عليه . ووضع تاجاً على رأسه . ولم يذكر الإسكافى وابن فرو خنشاه .

(٣) كذلك لم يعين ابن الطقطقى ! متى ولى هذا الرجل الوزارة ؟ ومتى عزل ؟ .

(٤) تضطرب المراجع التاريخية فى ذكر وزراء المعتمد فيغفل بعضهم فى بعض هذه المراجع . أو يقدم ويؤخر فى بعضها الآخر ؛ حتى إن ابن الطقطقى يقول فى كتاب «الفخرى» : «واعلم أن هؤلاء وزراء المعتمد كالحسن بن مخلد =

عُبيد الله بن يحيى بن خاقان : أبو الحسن (وكان وزيراً لأبيه) وَلِيَ الوزارة فى ١٤ من رجب سنة ٢٥٦ هـ .

أبو محمد الحسن بن مَخْلَد بن الجرّاح — فى ١١ من ذى القعدة سنة ٢٦٣ هـ

أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد (الذى كان وزيراً للمهتدى) . ثم وليها للمعتمد فى ٢٧ من ذى القعدة سنة ٢٦٣ هـ .

الحسن بن مَخْلَد بن الجرّاح (مرة ثانية)[1] — فى ٢٧ من ذى القعدة سنة ٢٦٤ هـ

أبو الصقر إسماعيل بن بُلْبُل — ذو الحجة سنة ٢٦٥ هـ

صاعد بن مَخْلَد[2] — سنة ٢٦٩ هـ

إسماعيل بن بُلْبُل[3] — سنة ٢٧٢ هـ

أحمد بن صالح بن شَيْرَزاد القُطْرُبُّلِّيّ[4] — سنة ٢٧٧ هـ

عبيد الله بن سليمان بن وَهْب بن سعيد — صفر سنة ٢٧٨ هـ

* المعتضد : أبو العباس أحمد بن الموفَّق بن المتوكل . وَلِيَ الخلافة فى ٢٠ من رجب سنة ٢٧٩ هـ . وتوفى فى ٢٢ من ربيع الآخر سنة ٢٨٩ هـ .

وزراؤه :

عُبَيْد الله بن سليمان بن وهب (مرة ثانية) — ٢٠ من رجب سنة ٢٧٩ هـ

أبو الحسين القاسم بن عُبَيْد الله بن سليمان بن وهب — سنة ٢٨٨ هـ

* * *

وتوفى البحترى سنة ٢٨٨ هـ . أى خلال حكم الخليفة المعتضد

= وسليمان بن وهب وأبى الصقر بن بلبل تولّوا الوزارة وعُزلوا مراراً : مرتين وثلاثا .

(١) ذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٦٥ أن المعتمد غضب على سليمان بن وهب وحبسه وقيَّده . . . واستوزر الحسن بن مخلد لثلاث بقين من هذه السنة ، ثم لما كان يوم الثلاثاء لثمان خَلَوْن من ذى الحجة أُطْلِق سليمان بن وهب ، وهرب الحسن ابن مخلد . وأحمد بن صالح بن شيرزاد=وكتب فى قبض أموالها وأموال أسبابهما .

(٢) لم يذكر صاحب «الفخرى» . ولم يذكر المستشرق زامباور فى «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى» وقد سمى فى سنة ٢٦٩ هـ :«ذا الوزارتين» : يعنون وزارة المعتمد ، ووزارة أخيه الموفق .

(٣) لم يذكر المصدران السابقان عودة إسماعيل بن بلبل .

(٤) ذكر فى الفخرى ومعجم الأنساب ، ولم يذكر كوزير فى تاريخ الطبرى وتاريخ ابن الأثير .

فهرس القصائد التى قالها فى الخلفاء الذين عاصرهم(*)

* المعتصم(1):

رثاء : ٣٤٨ تعزية أبى سعيد الثغرى فى وفاة المعتصم . [وذكره فى أبيات متفرقة](2)

* الواثق :

ذكره فى أبيات متفرقة فى القصائد التى كان يوجهها إلى بعض الخلفاء(3) .

* المتوكل :

مدح : ١٤٠ مع الفتح بن خاقان ، ٢٧٦ [ومعها ترجمته] ، ٢٧٧ وتهنئته بإدراك المعتز ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ عند قدومه دمشق ، ٢٨١ ، ٢٨٢ وذكر جارية له ماتت بدمشق ، ٣٥٧ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ عند سيره إلى دمشق وتهنئته بالفطر ، ٣٩٨ ، ٤١١ وذكر قصره الجعفرى ، ٤١٢ وذكر الحَلْبة ، ٤٢١ ووصف خروجه يوم العيد ، ٤٨٨ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ ، ٥٤٢ ، ٥٨٢ ووصف دمشق لما خرج إليها ، ٦٠٠ ، ٦٢٩ وذكر وفد الروم عليه ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ وذكر منصرفه من دمشق ، ٦٧٥ ، ٧٤٧ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ووصف الزَّوّ ، ٧٦٨ ووصف قصرى الصَّبيح والمليح والبِرْكة ، ٧٦٩ ، ٨١٦ ووصف الدكتين ، ٨٤٣ وذكر أمر ربيعة والاستشفاع لها ، ٨٤٤ وذكر حريق وقع فى قصر المعتز وهو ولىّ العهد [وفى بعض المخطوطات أنها قيلت للمعتز] ، ٩١٤ ، ٩١٥ ووصف البِرْكة ، ٩٢٩ .

على لسان المتوكل فى « قبيحة » امرأته وأُمّ المعتز وبعث بها المتوكل إليها : ٤١

شكوى فى « نهشل » صاحب بريد الرَّقَّة : ٤٩٤ ، ٥٩٩ .

تهنئة بسلامة الفتح بن خاقان من الغرق : ٦٦

رثاء : ٢٧٦ رثاء أُمّ المتوكل التى ماتت فى حياته ، ٤١٣ رثاء المتوكل .

توجُّع وتفجُّع عليه بعد سنوات طويلة من مقتلهما ١٦٧ [الأبيات الأربعة الأخيرة منها] ، ٢١٦ [البيت ١٢ منها] ، ٧٣٠ [البيت الخامس منها] ، ٨٥٢ [البيت الأول منها] .

* المنتصر :

مَدح : ٣٤٠ [معها ترجمته] .

(*) الأرقام المذكورة هنا هى أرقام القصائد . وليست أرقام الصفحات .

(1) ذكر البحترى جميع خلفاء بنى العباس الذين سبقوا المعتصم فى أبيات متفرقة . انظر«فهرس الأعلام» .

(2) انظر «فهرس الأعلام» .

(3) انظر : فهرس الأعلام .

ـجو : أبيات فى القصيدة ٤١٣ التى رثى بها المتوكل .

* المستعين :

مدح : ٢٢٠ ومدح فيها ابنه العباس ، ٣٤٢ ومدح معه وزيره أبا صالح بن يزداد ، ٦٣٨ وهجا فيها وزيره أحمد بن الخصيب ، ٨٤٥ .

هجو : ٧١ هجاه ومدح المعتز [معها ترجمة المستعين] ؛ ٣٧١ ومدح المعتز . وعرَّض به فى البيت ٢٨ من القصيدة ٥٧٦ التى مدح بها المعتز .

* المعتز :

مدح : ٣٥ [معها ترجمته] ، ٧١ وهجا فيها المستعين ، ١٨٢ ، ٢٥٣ ومدح ابنه عبد الله ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ تهنئة أبيه بإدراكه ، ٢٨٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، وهجا فيها المستعين ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤١٥ ، ووصف قصر الزَّوّ ، ٤٢٢ ، ٤٩٩ ، ٥٧٦ ، ٥٩٥ ، واستهداه فص خاتم ، ٦٤١ ، ووصف قصره الكامل ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٧٥٠ ، ٧٧١ ، ٨٤٤ وذكر حريقاً وقع فى قصره وهو ولىّ العهد [وقيل : إنها فى المتوكل حين وقع الحريق فى قصر المعتز] ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٩٠٢ .

يستشفعه إلى ابنه : ٥١٩

تعزية : ١٨١ فى موت وصيف التركى شيخ الموالى ، ٣٩٤ فى موت ولد له .

* المهتدى :

مدح : ١٤٣ [معها ترجمته] ، ٢٦٨ ، ٣٤١ ، ٧٧٢ ، ٨١٠ .

* المعتمد :

مدح : ٢٦٦ [معها ترجمته] ؛ ٢٨٧ ، ٤١٦ ، ٥٧٣ ووصف قصره المعشوق .

* الموفّق طلحة بن المتوكل : [لم يلِ الخلافة ، وإنما كان هو الغالب على شئون الحكم خلال خلافة أخيه المعتمد ، وقد ولى ابنه المعتضد الخلافة بعد عمه المعتمد] .

مدح : ٧٢ [معها ترجمته] ، ٦٥٩ (ويذكر معها ولاية سيما الطويل بالشام) .

رثاء : ٨٢١ رثاه ومدح فيها ابنه المعتضد .

* المعتضد :

مدح : ٨٢١ ورثى فيها أباه الموفق [معها ترجمة المعتضد] .

* عبد الله بن المعتز (الشاعر) [ولى الخلافة يوماً واحداً بعد أن وليها المكتفى بن المعتضد والمقتدر بن المكتفى ، وذلك فى يوم ٢١ ربيع الأول سنة ٢٩٦] .

مدح : ٢٥٣ مع أبيه المعتزّ ، ٢٦٧ [معها ترجمته] ، ٤٥٢ ، ٨٩٩ .

(١) مات البحترى سنة ٢٨٤ هـ خلال خلافة المعتضد .

فهرس الشخصيات التى وجَّه البحترىُّ إليها قصائده ومقطوعاته

مدحاً أو رثاءً أو طلب حاجة أو عتاباً أو هجواً أو دعابة
سواء كانوا من الكتَّاب والوزراء والقوَّاد ورجال
الدولة والشعراء والعلماء والمغنِّين والأصدقاء
وكل من كان له اتصال به أو الجماعات والأقوام ، وأرقامها (*)

(ا)

* إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المُصعبى [ترجمته فى الصفحة ٩٦٦] :
مدح : ٣٨٢

* إبراهيم بن الحسن بن سهل أبو الفضل . كان حاجباً للمتوكل [ترجمته فى صفحة ٥٧٦] :
مدح : ٣٥٠ لما ردَّ غلامه « نسيم » ، ٣٥١ ويستهديه مِمْطَراً ، ٤٨١ [ويقال : إنها فى أبى الخير كاتب محمد بن يوسف] ، ٥٠٣ [الصحيح أنها فى الشاه بن ميكال] ، ٥٢١ فى وداعه ، ٥٤٠ ، ٧٣٢ ، ٧٥٨ ، ٧٨١ .
عتاب : ٢٤٢ ، ٤٨١ ، ٧١٤ .
هجو : ٦ [الأبيات ١١ — ١٧ تعريض به دون ذكر اسمه ورجَّحنا أنها فيه] ، ١٦٠ .

* إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجّى = « أبو مُسْلِم الكَجِّى » .

* إبراهيم بن محمد بن المدبِّر أبو إسحاق [ترجمته فى صفحة ٢٨٩] :
مدح : ١٠٢ وذكر أسر الزنج له وهربه ، ٢٩٢ فى علَّته ، ٤١٩ ، ٥٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٤٠ ، ٦٦١ ، وذكر أسره والضربة التى فى وجهه ، ٦٦٢ ، ٧١٩ ، ٧٥٦ مع أخيه أحمد ، ٨٠٥ ، ٨٣٥ مع أخيه أحمد ، ٨٣٦ ، ٨٦٨ ، ٨٧١ .
عتاب : ٤٢٠ على حجابه ويستوهبه غلامه ، ٦٩٤ ، ٨٠٨ على حجابه .

* إبراهيم بن ميمون الماخورى [ترجمته فى صفحة ٣٠٤] :
هجو : ١٠٨ [مع أحمد بن صالح بن شيرزاد] .

* أحمد بن إبراهيم الأزدى ؛ أبو العباس [راجع عنه صفحتى ١٩٣٦ ، ٢١١٠] :
مدح : ٧٥١ ، ٧٩٩ ، ٩٠١ .

* أحمد بن أيوب الرَّمْلىّ [انظر عنه صفحة ١١٢] :
مدح : ٣٦ ، ٤٢٤

(*) وانظر « فهرس الأعلام » . والأرقام الواردة هنا هى أرقام القصائد والمقطوعات التى قيلت فى كل شخصية .

(ت)

(ث)

(ج)

(١) ضبطت خطأً فى الطبعة الأولى بكسر الميم ، وقد صوبناها فى الطبعة الثانية بالفتح : « النَّمَرِيون » .

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(١) ورد فى مقدمات بعض القصائد والحواشى : «عبد الله محمد» بسقوط «بن» فيصحّح .

(ط)

(ع)

(*) توهم عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ، أو صوّر له بعض الحاقدين على البحترى مكانته الأدبية – أن البحترى يعرّض به فهجاه بقصيدتين ، فقامت معركة قلمية بين الشاعرين تكلمنا عنها فى الملحق الذى أثبتناه فى الصفحات ٢٤٦٥ – ٢٤٩٣ ، وأوردنا فيه قصيدتى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر فى هجو البحترى .

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	الآيـــة	الصفحة
٢	البقـرة	١٠٢	ومَا أُنْزِلَ على ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ : **هارُوتَ** ومارُوتَ .	١٥٤
٢	»	١٠٢	بين ٱلمَرءِوزَوْجِهِ [١] .	١٠٨٢
٢	»	١٩٧	الحجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فيهِنَّ ٱلْحَجَّ **فَلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ** ولاَ جِدَالَ فى ٱلْحَجِّ	١٤٦٦
٢	»	٢٠٣	واذْكُرُوا ٱللّهَ فى أَيَّامٍ **مَعْدُودَاتٍ**	٧٣٢
٢	»	٢١٤	**حَتَّى يقُولَ** الرَّسُولُ [٢]	٣٨٧
٥	المـــائدة	١	يأَيُّها ٱلَّذِين آمَنُوا **أَوْفُوا بالعُقُودِ**	٥٧٨
٦	الأنعـــام	٩٤	لَقَدْ تقطَّع **بَيْنَكُمْ**	٢٥٤
٧	الأعـراف	٨٩	قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللّهِ كَذِباً إنْ عُدْنا فى مِلَّتِكُمْ بَعْدَ **إِذْ** نَجَّانَا ٱللّهُ مِنْها [٣] .	١٨٤٥
٧	الأعـراف	١٤٨	واتَّخَذَ **قَوْمُ مُوسَى** مِنْ بَعْدِهِ مِن حُلِيِّهِم **عِجْلاً** جَسَداً لَهُ خُوارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ ولا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً ٱتَّخَذُوهُ وكانُوا ظَالِمِينَ	١٧٢٦
٨	الأنفـــال	٣٥	وما كانَ **صَلاَتُهُمْ** عِنْدَ ٱلبَيْتِ إِلاَّ **مُكَاءً** وتَصْدِيَةً	١٧
٨	الأنفـــال	٦٧	واللّهُ يُرِيدُ ٱلآخِرَةَ [٤]	١٤٨٨
١١	هُـــود	٨٠	قالَ : لَوْأَنَّ لِى بِكُمْ **قُوَّةً أَوْآوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**	٥٧٨

(*) الكلمات التى تحتها خط هى موضع الاستشهاد بالآية الكريمة أو تضمين جزء منها فى شعر البحترى.

(١) شاهد على تشديد الراء فى «المرء» وحذف الهمز. وقد استعمل الشاعر هذا فى قافية.

(٢) شاهد على جواز الرفع والنصب بعد «حتى».

(٣) شاهد على جواز جعل «إذْ» موضع «أنْ».

(٤) شاهد على حذف المضاف على رأى الجارّ: أى يريد «ثواب الآخرة»

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآيـة	الآيـة	الصفحة
١٢	يوسف	٢		
	طـه	١١٣		
	الـزُّمَر	٢٨	**قُرْآناً عَرَبيًّا**	٨٣٦
	فُصِّلت	٣		
	الشُّـورى	٧		
	الزخرف	٣		
١٢	يوسف	٤	والشَّمْسَ وَٱلقَمَرَ رَأَيْتُهم لِى سَاجِدِينَ (١)	١٣٥٦
١٢	»	٢٠	وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ **مَعْدُودَةٍ**	٧٣٢
١٢	»	٦٨	**إِلاَّ حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا**	٩٤
١٢	»	٨٨	يَأَيُّهَا ٱلعَزِيزُ **مَسَّنَا** وأَهْلَنَا **الضُّرُّ** وجِئْنَا **بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فأَوْفِ لَنَا ٱلكَيْلَ وتَصَدَّقْ عَلَيْنَا** . .	٢٣٩٢
١٩	مريم	٥٤	وَٱذْكُرْ فِى ٱلكِتَابِ **إِسْمَاعِيلَ** إِنَّهُ كانَ **صَادِقَ الوَعْدِ** ، وكانَ رَسُولاً نَبِيًّا .	١٣٩٥
٢٠	طـه	١٨	قالَ : هِيَ **عَصَاىَ** أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ، وأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِى ، ولِىَ **فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**	٦٨
٢٠	طـه	٩٧	قَال : فَٱذْهَبْ فإِنَّ لَكَ فِى ٱلحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ : لا **مِسَاسَ** (٢) .	١١٧٤
٢٠	»	١١٥	وَلَقَدْ **عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ** مِنْ قَبْلُ **فَنَسِيَ** ولم نَجِدْ لَهُ عَزْماً .	١١٤٣
٢٢	الحَجّ	٢٧	وأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِٱلحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يأْتِينَ **مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** .	١٤٦٦
٢٤	النُّـور	٤٣	ثمَّ **يَجْعَلُهُ** رُكَاماً فَـتَرَى **ٱلوَدْقَ يَخْرُجُ مِن خِلاَلِه** .	١٨٤٣
٢٥	الفرقان	٦٢	وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱللَّيْلَ والنَّهَارَ **خِلْفَةً**	٣١، ٩١٧

(١) شاهد على معاملة ما لا يعقل معاملة من يعقل .

(٢) إشارة إلى قصة السامرىّ . وقد لمَّح الشاعر إليها فى قصيدته .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآيــة	الآيــة	الصفحة
٢٧	النمل	٢٢، ٢٣	وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ . إِنِّي وَجَدْتُ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُم ، وأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، ولها عَرْشٌ عَظِيمٌ (١) .	٢٤١٧
٢٧	»	٤٤	قِيلَ لها ٱدْخُلِي الصَّرْحَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ، وكَشَفَتْ عن سَاقَيْهَا . قالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ	٧٣٠ ، ٢٤١٧
٣٠	الــرُّوم	١٩	يُخْرِجُ ٱلحَيَّ مِنَ ٱلمَيِّتِ (٢)	١٧٦٩
٣٠	الــروم	٤٨	ويَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ	١٨٤٣
٣٣	الأحزاب	٣٣	وقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ	١٥٤
٣٤	سبأ	١١	أَنِ ٱعْمَلْ سَابِغَاتٍ وقَدِّرْ فِي السَّرْدِ	٧٤٧
٣٤	»	١٢	ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ ورَوَاحُهَا شَهْرٌ	٨٧٥
٣٧	الصَّافَّات	٦٢	أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ	٢٣٢٣
٣٨	صٓ	٢٣	إِنَّ هَـٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ولِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ .	٥٢٩
٣٨	صٓ	٣٤	ولَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ .	١٧٢٦،
٤٣	الزُّخْرُف	٥١	يا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وهَـٰذِهِ ٱلأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي .	١٠٥٣، ١١١١
٤٤	الدُّخَان	٤٣، ٤٤	إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ . طَعَامُ ٱلأَثِيمِ	٢٣٢٣
٤٨	الفتح	١٨	لَقَـدْ رَضِيَ ٱللهُ عَنْ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ .	٢٢٢٦
٤٨	»	٢٧	لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِنْ شَاءَ ٱللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ ومُقَصِّرِين	٨٦١ ، ١٥٠٤
٥٣	النجم	٣٧	وإِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّى	١٣٩٥

(١) إشارة إلى بلقيس ملكة سبأ وقصتها مع سليمان عليه السلام . وقد أشار إليها البحترى فى قصيدته .

(٢) شاهد على «التأويل» الذى ذكره الشاعر فى بيت له .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآيـة	الآيـة	الصفحة
٥٥	الرحمن	٤٤	يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وبَيْنَ حَمِيمٍ **آن**	١٩٠٥
٥٦	الواقعـة	٥٢،٥١	ثُمَّ إنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ . لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ **زَقُّوم**	٢٣٢٣
٥٩	الحشر	١٤	تَحْسَبُهُمْ **جَمِيعاً** وقُلُوبُهُم **شَتَّى**	١٢٥٩
٦٧	المُلْك	٤	يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ **خاسِئاً** وَهُوَ حَسِيرٌ	١١٥٤
٦٨	القـلَم	١٦	**سَنَسِمُهُ** عَلَىٰ **الخُرْطُومِ**	١٩٤٢
٦٩	الحـاقّة	٣٦	ولا طَعَامٌ إلاَّ مِنْ **غِسْلِينٍ**	٢٣٢٣
٧٢	الجـنّ	١١	كُنَّا **طَرَائِقَ قِدَداً**	٧١٩
٧٦	الإنسان	١٨	**عَيْناً** فِيهَا تُسَمَّى **سَلْسَبِيلاً**	١٩١٤
٧٨	النبـأ	١٦	وجَنَّاتٍ **أَلْفَافاً**	١٣٨٢
٨٤	الانشقاق	١٩	**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ**	١٤٧٣
٨٥	البروج	٤	قُتِلَ أَصْحَابُ **ٱلأُخْدُودِ**	١٢٦٥
١١٠	النصر	١	**إِذَا جاءَ نَصْرُ ٱللهِ وٱلْفَتْحُ**	٤٧٤
١١٢	الإخلاص	١ ، ٢	قُلْ هُوَ ٱللهُ **أَحَدٌ** ، ٱللهُ الصَّمَدُ[١]	٤٧٣
١١٢	»	٣	**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**	٨٠١
١١٣	الفَـلَق	٤	ومِنْ شَرِّ **النَّفَّاثَاتِ** فى العُقَدِ	٢٣٨٨

(١) شاهد على أن العامة تحذف التنوين فى «أحد».

فهرس الأحاديث النبوية

* * *

(*) الكلمات التى بخط ثقيل هى موضع الاستشهاد بالحديث النبوىّ الشريف أو تضمين الشاعر له أو لجزء منه فى شعره .

(١) راجع كتاب «كشف الخفاء ومزيل الإلباس» للعجلونى (١ : ٤٠٧) . وقد ورد خطأً فى الديوان [صفحة ٣٨٢ طبعة أولى] : «كشف الخلفاء» وصوّبناه فى الطبعة الثانية .

فهرس الأمثال والكنايات

*

	٢٩٥٩
وافقَ شَنٌّ طَبَقَه	١٤٧٤
وضَّاحُ العَشِيَّات	٢٠٦٨
وقع فلانٌ فى الحظِر الرَّطْب	١٠٨٨،٦٨١

*

يجتمعون إليه كما يجتمع قَزَعُ الخريف	١٢٥٠
يَخْبِط خَبْطَ عَشْوَاء	٦٧٥

فهرس الشواهد الشعرية

القافية	البحر	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
		الهمزة		
شُعَراءَ	خفيف	ابن الـرومى	٢	٣٤٨
		*		
الأحياءِ[1]	خفيف	عَدِىّ بن الـرَّعلاء	١	٤٩
		الباء		
أَبَـا	بسيط	الحطيئة	٢	١١٧٥
		*		
المهذَّبُ	طويل	النابغة الذبيانى	١	١٣٨
السكبُ	»	أبو تمـــام	١	٢١٦٦
جنيبُ	»	عن ابن الأعرابى	١	٢٠٨٨
سَكُوبُ[2]	خفيف	أبو تمـــام	١	٣٥٣
المكروبُ	»	أبو تمـــام	١	٣٥٣
		*		
أديبِ[3]	وافـــر	أبو تمـــام	١	١٤٣٣
منقلبِ	كامل	علىّ بن الجهم	٢	١٢٧
الأجربِ	»	لبيد بن ربيعة	١	٥٨١

(*) أثبتنا فى هوامش هذا الفهرس دواوين الشعراء الذين ورد لهم شعر فى هوامش ديوان البحترى ولم يثبت هناك أرقام صفحات تلك الدواوين ، وبعضها طبع مؤخراً .

(١) ضمَّن البحترى هذا البيت فى شعره .

(٢) هذا صدر بيت قافيته هى التى تليه وقد ضمّنه البحترى فى شعره . انظر ديوان أبى تمام (١ : ٢٩٦ دار المعارف) .

(٣) انظر ديوان أبى تمام (٤ : ٣١٥ دارالمعارف)

(١) يصحح فى الطبعة الثانية للمجلد الأول من الديوان حيث وردت خطأً «عبشا» وكذلك فى البيت الثانى «نشا» ، وصوابها : «عبثا» و «نثا» بالثاء ، وهما صحيحتان فى الطبعة الأولى .

(٢) انظر ديوان أبى دهبل (٥٩ النجف) .

(٣) انظر ديوان أبى تمام (٤ : ٣٢٩ دار المعارف) .

(٤) هذا عجز بيت مامة الإيادى ، وقد ضمَّنه البحترىُّ فى شعره .

(٥) بيتا ذى الرمة الواردان فى الحاشية ٩ صفحة ٦٣٣ نقلاً عن الأشباه والنظائر للخالديين يختلف صدر أولهما ورواية الديوان (٢٩) طبعة كمبردج ؛ ١١٠٨ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق) :

وَلَيْل كأثناءِ الرُّوَيْزِىّ جُبْتُهُ   بأَرْبَعَةٍ ، والشَّخْصُ فى العَيْنِ وَاحدُ

والرواية التى وردت فى الحاشية المذكورة هى : «وليل كجِلْبَاب العَرُوس أَدَّرَعْتُهُ» وردت فى مراجع كثيرة . وقد قال عنها الدكتور عبد القدوس أبو صالح محقق طبعة دمشق : «وهى رواية جيدة عالية» .

الراء

(١) البيتان فى «ديوان أوس بن حَجَر» (٢١ بيروت) . وقد ورد فيه فى البيت الثانى «عَبْدُ» بتسكين الباء . وذكره المعرى فى «عبث الوليد» (٥٨) بضم الباء وتكلم على ذلك . انظر الحاشية ٦٢ صفحة ١٤٧٨ من ديوان البحترى .

(٢) وانظر كذلك طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق لديوان طرفة (٧)

(٣) ديوان مسلم (١٣٣ ليدن ، ١٦٥ دار المعارف) برواية : «وضَعْتَهُ» فى موضع : «نَصَبتَه» .

(٤) انظر ديوان «دعبل بن على الخزاعى» (٧٢ بيروت) بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، (١٤٨ النجف) بتحقيق الأستاذ عبد الصاحب الدجيلى ، (١٠٠ دمشق) بتحقيق الدكتور عبد الكريم الأشتر) .

(٥) انظر «ديوان إمرئ القيس» (٦٥ دار المعارف) بتحقيق الأستاذ محمد أبوالفضل إبراهيم .

(٦) انظر «ديوان زيد الخيل» (٥٨ النجف) . (٧) انظر «ديوان أبى تمام» (٢ : ١٨٩ دار المعارف) .

(٨) ديوان جرير (٢٦٣) .

القافية	البحر	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
تفتخرُ (١)	بسيط	دعبل	١	٢٠٨٠
صغارُ	رجزٌ	—	٢	١٥٩٣
عَذَوَّرُ	«		١	٢١٨٥
*				
الصَّقْرِ (٢)	طويل	ذو الرُّمَّة	١	٨٧٤
البِكرِ (٣)	«	الأخطل	١	١٠٨٥
اعتصارِى (٤)	رَمَل	عدِىّ بن زيد العِبادى	١	١٤٩٣
*				
المنتصرْ	رَمَل	أبو العلاء المعرّى	١	٨٤٩
السين				
مشكسَا	رَجَز	أنشده ابن الأعرابى	١	٢١٨٥
آل شَمّاسِ	بسيط	الحطيئة	١	١١٧٥
الضاد				
وَخْضا (٥)	رَجَـز	رؤبة ، والعجاج	١	١٢١٦
الطاء				
ناعطٌ	طويل	ابن الرومى	٢	٥٣
السِّمْطُ	«	أبو العلاء المعرّى	١	٥٤٢
قنوطُ	«	—	٢	٢٣٦١

(١) تضاف إلى تخريج طبعات ديوان دعبل طبعة المجمع العلمى العربى بدمشق (صفحة ١٠٦)

(٢) يضاف إلى تخريج طبعة ديوان ذى الرمة طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق (صفحة ٩٧٥)

(٣) ضمَّن لبحترى بعض ألفاظ بيت الأخطل وقافيته فى قصيدة له من هذا الروىّ وهذا البحر.
انظر بيت البحترى رقم ٤١ من القصيدة ٤٢٥ صفحة ١٠٨٥

(٤) انظر ديوان عدىّ بن زيد صفحة ٩٣.

(٥) النسب لرؤبة فى عبث الوليد ١٢٤ وهو للعجاج فى ديوانه (٩٢ دمشق) بتحقيق الدكتورة عزة حسن.

(١) ديوان الأعشى (٣١٥) وتتمة رواية البيت :

وصَحِبْنا مِنْ آلِ جَفْنَةَ أمْلاَ   كاً كِرَاماً بالشَّامِ ذاتِ الرَّفيفِ

(٢) ديوان الأعشى (٢١٥)

(٣) ديوان أبي تمام (٢ : ٤٤٧ دار المعارف)

(٤) ديوان أبي تمام (٢ : ٤٣٦ درا المعارف) .

(٥) انظر ديوان خفاف بن ندبة (٤ : ٦٤ بغداد) وروى فيه : «وقفت له عَلْوَى» فى موضع «جَلْوى» .

(١) ديوان أمية بن أبي الصلت (٥٢ بيروت)

(٢) ديوان عمارة بن عقيل (٧٠ مطبعة البصرة ١٩٧٣)

(٣) وانظر «ديوان حسان بن ثابت» (١٢٢ الهيئة المصرية) بتحقيق الدكتور سيّد حنفى حسنين ومراجعة حسن كامل الصيرفى .

(٤) انظر ديوان أبي تمام (٤ : ٥٣١ دار المعارف).

(٥) قافية بيت ورد صدره وحده وهى «قرِّبا مربط النعامة مِنِّى» . انظر «شعراء النصرانية» (٢٧٢) .

النون

(١) نسب للنابغة الذبيانى . انظر ملحقات حرف الميم من ديوانه (٢٤٧ طبعة تونس)

(٢) ديوان علقمة بن عبدة (٦٩ المحمودية بمصر ؛ ٧٠ جلب)

(٣) انظر ديوان ابن نباتة المصرى (٤٧٦)

(٤) ديوان عنترة (١٥٠) . وقد ضمّن البحترى عجز بيت عنترة فى شعره .

(٥) يضاف إلى تخريج بيت حسان ديوانه (٩٣ طبعة الهيئة المصرية) بتحقيق دكتور سيد حنفى ومراجعة حسن كامل الصيرفى .

القافية	البحر	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
شئونُ	وافـر	النابغة الذبيانى	١	١٣٨، ١٥٩٤

*

القافية	البحر	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
بأرسان[١]	طويل	امرؤ القيس	١	٣٨٧
عثمان[٢]	بسيط	أبو تمـــام	١	١٧٤٥
ددن	»	ابن مُقْبل	١	٢٣٣٢
لَبَن[٣]	»	أُميَّة بن أَبى الصَّلت	١	٢٣٤٨
القرين[٤]	وافـر	الشمَّاخ	٢	١٤٧
الأضغان[٥]	كامل	عمرو بن معد يكرب	١	٢٣٦٥
مِنِّى[٦]	خفيف	الحارث بن عُبَاد	١	٦٢١

الياء

القافية	البحر	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
لِمَا بيا	طويل	مجنون ليلى	١	٣٢٢
ولا لِيَا	»	زُفَر بن الحارث	١	١٠٨٤
ورائيا[٧]	»	زُفَر بن الحارث	١	١٠٨٥
واديا[٨]	»	جرير	١	١٤٥٠

(١) ديوان امرئ القيس (٩٣).

(٢) رواه العكبرى فى شرح ديوان المتنبى (٢ : ٣٢٣) منسوباً للبحترى وجعل القافية «عثمانا» بفتح النون. وقد أثبتناه فى قسم الشعر المنسوب برقم ١٢٤ [صفحة . . .].

(٣) هذا صدر بيت قافيته «أبوالا»، وقد ضمَّن البحترى هذا الصدر فى شعره [انظر حرف اللام]

(٤) انظر ديوان الشماخ (٩٦–٩٧ السعادة ؛ ٣٣٥– ٣٣٦ دار المعارف).

(٥) انظر ديوان عمرو بن معديكرب (١٦٢)

(٦) صدر البيت الذى أثبتنا قافيته وهى «حيالى» فى حرم اللام.

(٧) ضمَّن البحترى هذا البيت فى قصيدة رائية حيث جعل القافية «ورا ظهرى» وهو يشير إلى قصة «زفر»

(٨) انظر ديوان جرير (٦٠١)

فهرس الألفاظ الدخيلة الواردة
فى شعر البحترى

الهمزة

٢٩٦٩

الإفْرند = الفِرنْد : جوهر السيف ووَشْيُه ، وهو ما يُرَى عليه شبه مدبّ النمل . معرّب : « برند » الفارسية ٦٧٣ ، ٧٥٢ ، ٩٨١

الأُقْحُوان : نبات الربيع ، وهو زهر البابونج ٧١ ، ٥٩١ ، ٦٢٣ ، ٧٢٢ ، ٩٨٩ ، ٢٢٣٦

الإيوان : مجلس كبير . ومنه : « إيوان كسرى » [وانظر أيضاً المواضع التى ورد فيها ذكره فى فهرس « البلدان والأماكن »] . ٨٨٦ ، ١١٥٩ ، ٢١٩٩

الباء

البَرْبَنْد : رباط يُصعد به إلى النخل . لفظة فارسية ذكرها الجاحظ فى كتاب « البخلاء » (٢١٢ دار المعارف) . ٢٣٢١

البُرْجَاس : غَرَض فى الهواء يُرْمَى به . وهىَ كلمة مولّدة ١١٦٣ ، ١١٦٥

البَرْزَخ : الحاجز بين الشيئين . أصله : « بَرْزَه » فعرِّب ١٠٠١

البِرْطِيل : ذكرها البحترى بمعنى الرِّشْوة . وهى فى اللغة بمعنى : حَجَر مستطيل . وعلَّق أبو العلاء المعرى فى « عبث الوليد » (١٩٨) بقوله : « ولاشك أن أبا عُبادة لم يَعْنِ إلا الكلمة العامية » . ١٤٨١

البريد : أصله الدابة التى تحمل الرسائل ، الرسول ، المسافة بين كل منزلين فى الطريق ، الرسائل . وهى فارسية أصلها « بريده ذنب » ، أمحذوف الذنب . ٧٨٢ ، ١٢٢٦

وجَمَعها : « البُرْد » فى قوله : « كلُّ رَكَّاصة البُرْدِ ١٧٠٠

البِطْرِيق : روميَّة ؛ ومعناها القائد من قُوَّاد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل . معرّبة عن « بتريسيون » . ٨٧٩

والجمع : « بطارق » و« بطاريق » ، و« بطارقة » . ١١٦٦

البَظْرَمة : قال المعرى إنها كلمة عاميّة مَقِيسةٌ على : عَبْدَرِىّ ، وعبشمىّ » . يريد الشاعر أن يسبَّ مَنْ هجاه ببظر أُمّه . ٢٠٧٧

التاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الدِّرَفْس : العَلَم الكبير . معرب « دِرَفش » ١١٥٦

دِرْهَم : معرب « دِرَخْمَى » اليونانية ٢١٣٨.٩٩٥

الدساكر : واحدها : « دَسْكَرة » ، وهى القرية العظيمة ، وقيل هو بناء شبه قصر حوله بيوت تكون للملوك ٦٠٩، ١٢٣١، ٢٤٥٣

الدَّسْتَبَان : (هذه اللفظة لم نجدها بصيغتها هذه فيما رجعنا إليه) . [تراجع التعليلات التى ذكرناها فى حاشيتها] ١٤١٢

دَسْتِيجة : الكأس (فارسية) ١٦٤

الدَّسْكَرَة : واحدة « الدساكر » . [انظر : الدساكر] . ٨٩٩

الدُّمُسْتُق : لقب كان لقائد جيش الروم ١٨٧٩

الدِّمَقْس : الحرير الأبيض ١١٥٩

الدنانير . وانظر : « دينار » ٦٢٤

الدَّهاقين : جمع دهقان (بكسر الدال وبضمها) وهو رئيس الإقليم عند الفُرْس ، التاجر ، زعيم فلاّحى العجم (فارسى معرب) ١٢٣٠، ٢٢٥٠

دِيبَاج (أصلها بالفارسية : « دُيوناف » أى : نساجة الجن) : ثياب ملونة . ٤١١، ٤٣٢، ١١٥٩

الدَّيْزَج : من الخيل . معرب « ديزه » وهى لون بين لونين ٤٠٥

الدِّينار : واحد الدنانير . [انظر : « دنانير »] . ٩٩٥ ، ١١٠٧ ، ١٤٢٨

الراء

الرُّمُوم ؛ واحدها : « رَمّ » : هى مَحالُّ الأكراد ؛ بُلغة فارس ٥٠٤

الرُّخّ : طائر فراقىّ . وقد أُطلق هذا الاسم على قطعة من قطع الشِّطْرَنْج . ٤٨٧

الزاى

الزَّاج : الشَّبُّ اليمانى . فارسىّ معرب .

الزَّمْرِتَا : لفظة سريانية بمعنى : « مُغَنِّية » ، و بمعنى : « نَغَم » — ٢٣٢١

الزُّنَّار : ما يلبسه النصارى والمجوس على وسطهم — ٤٢٠ ، ٩٨٩

زِنْدِيق [انظر ما ذكرناه بعد فى الكلام على « زنيديق » — ١٢٢٥

زُنَيْدِيق : تصغير « زنديق » . انظر الاختلاف فى أصلها [حاشية ١٨ [١٢٣١]] — ١٢٣ ، ١٢٣١

الزِّيج : كتاب تعرف به أحوال حركات الكواكب ويؤخذ منه التقويم . وأصل هذه اللفظة من اللغة البهلوية : « زِيك » ومعناها : « السَّدَى » الذى ينسج فيه لُحَمْةُ النسيج ، ثم أطلقها الفُرس على الجداول العددية لمشابهة خطوطها الرأسية بخيوط السَّدَى — ١٤١١

السين

الساج : خشب من الهند . [وانظر : « قصر الساج » فى « فهرس البلدان والأماكن » — ١٤٨٣

السُّرَادق : الخَيْمَة — ٩٦٩ ، ٢٢٠٤

السراويل : لباس يستر النصف الأسفل من الجسم . فارسىّ معرب — ١٨٧٥

السَّرَق : شُقَق من الحرير الأبيض أو الحرير عامة . معرب اللفظ الفارسىّ : « سره » ، أى : جيِّد — ١٠٤٣ ، ٢٣٢١

السِّلْيَاق = انظر : « خِلْيَاق »

الشَّمَنْد : الفَرَس . فارسية . وهو لون خاص بالفَرَس يميل إلى الصُّفرة [وانظر ما جاء بالحاشية ١٤] — ٥٦٠

السُّنْدُس : ضرب من نسيج الديباج الرقيق أو الحرير . (معرب وقيل عربى) — ١١٩٧ ، ١١٨٢ ، ٢٣٧٩

في الهياكل . وهي دخيلة . والغفارة : خرقة تكون دون المقدمة
توقى به المرأة خِمَارَها ٤٢٢

الفاء

الفُرَانِق : البريد ، وهو الذي ينذر قُدّام الأسد ؛ فارسي معرب .
وربما سَمَّوْا دليل الجيش فُرَانِقاً . ١٥٤٥

الفِرْدَوْس : جَنّة من جنان الآخرة ، البستان الجامع لكل ما في
البساتين . قيل عربيّ من « الفَرْدسة » وهي السَّعة . وقيل روميّ ٤٠ ؛ ١٦٢٧

الفَرْسَخ : كلمة فارسية ، وهي ثلاثة أميال أو ثمانية عشر ألف قدم .
وهي ثمانية كيلومترات تقريباً . ١٣٧٤ ١٧٨١

فِرْعَون (ملك مصر) التاريخ القديم ٨٢٤ ، ١٠٥٣ ،
١١١١

وأصله بالمصرية : « يَرْعُو» بغير نون . ومعناه : البيت العظيم

الفَيْرُوزَج : حجر كريم غير شفاف معروف بلونه ، الأزرق كلون
السماء أو أُمَيَل إلى الخضرة ٤٠٤

القاف

القِبَاط ؛ جمع « القُبْطِيَّة » : ثياب من الكتَّان تصنع بمصر ،
ولذلك نسبت إلى قبط مصر ١٢٧٢

القِرْطاس : الصحيفة يكتب فيها . قيل إن أصلها غير عربي ،
وفي بعض المراجع إنه يوناني ،الجمع : « القراطيس » . ١١٧٦ ، ١٤٠١

القَرَاطِق ؛ جمع : « قُرْطَق » : شبيه بالقَبَاء. فارسي معرب ،
أصله : « كرته » . ٩٨٩

قُوهِيَّة : ضرب من الثياب البيض منسوب إلى « قوهستان » ١٨٠٣

الكاف

الكافور : شجر تتخذ منه مادة بلورية ٨٨٦ ، ١١٧٩

كِشْخَانة : المرأة الدَّيُّوثة الفاقدة الغيرة والخجل . لفظة قيل إنها نبطية مولَّدة ١٥٨٤

كَشَخَنْتُهُ . . . كَشْخَنَها . فعل الكشخنة ٢٣٢٥

الكَنَار : الشّقة من ثياب الكتّان.والذى فى المعاجم بتشديد النون ٩٨٩

اللام

لازَوَرْد : معدن يُتخذ للحلى ، أجوده الصافى الشّفاف الأزرق الضارب إلى حمرة وخضرة ٥٦٠

الميم

الماهات ؛ جمع : « ماه » وهى قصبة البلد ١٠٠٥

المُبَهْرِج : الباطل الخادع . [وانظر : بَهْرَج] ٤١٧

مجانيق ؛ جمع : « منجنوق ومنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة . معربة . (والمنجنيق ورد صفحة ١٠٠٣) . ٤٠٣

مَرَازِب ؛ جمع مَرْزُبان : رئيس الفُرْس ٦٠٢

وورد جمع آخر هو « مَرَازِبة » ١٠٧ ، ٢٢٨

المُزَوَّرة : مَرَقة يطعمها المريض . مُوَلَّدة . وقيل : هى ما يطبخ خالياً من الأدهان ٢٤٢٦

مَهْرِج : صيغة أمرٍ اشْتَقَّها من « المهرجان » ١١٧٩

الْمِهرَجَان : عيد الفُرْس ؛ مركَّبة من : « مِهْر — جان » ومعناها : « محبَّة الروح » . قيل : كان المِهْرَجَان يوافق أول الشتاء ، ثم تقدَّم حتى بَقِىَ فى الخريف . وهو اليوم السادس عشر من « مهرماه » ، وذلك عند نزول الشمس أول الميزان . ٦٧٧ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ١١٨٠ ، ١٨٢٤ ، ٢٢٣٦ ، ٢٣٠١

النون

النَّرْد : اللُّعبة المعروفة باسم « الطاولة » . وضعها أَردشير بن بابك

الياء

فهرس الأعلام

(*) الأرقام ذات البنط الأسود الثقيل تدل على أن الاسم وارد فى شعر البحترى ، والأرقام التى بين الأقواس تشير إلى موضع التعريف بالشخصية .

(**) مؤلِّفو المراجع التى رجعنا إليها لم نَسْتَقْصِ كل الصفحات التى ذكروا فيها ؛ بل اكتَفَيْنا ببعضٍ يسيرٍ منها .

(١) ذكره الطبرى فى أخبار سنة ٢٢٦ هـ باسم «أزكوتكين» ، وفى أخبار سنة ٢٦٨ هـ باسم «يدكوتكين» .

(١) هذا ما ذكره الأنبارىُّ والتبريزى . أما بن حزم فقال : «بنت عوْف» . و«عوْف» هو ابن مُحَلِّم بن ذُهْل .

(١) ذكرنا فى الحاشية ٩ [صفحة ٩٤١] أن اسم «بشير» ورد فى القصيدة ٦٦٤ [صفحة ٣٦] ، والصواب : البيت ٣٦ . أما الصفحة فهى [١٧٠٦] ، فنرجو تصحيحه .

(١) ورد فى جميع المخطوطات : «تاجَوَيْه» فى القصيدة التى مدح بها «المعتز» ، وهجا فيها «المستعين» . والذى وجدناه فى المراجع التاريخية : «نجويه بن قيس» ذكر الطبرىُّ وابن الأثير عند الكلام على البيعة للمعتز .

(ح)

(١) أخطأ البحترىُّ حين ذكر فى شعره فى البيت ١٤ من القصيدة ٥٠٥ [١٢٦٤] إذ قدَّم اسم الابن على اسم الأب هكذا : «قيس حُصَيْن» . وقد علَّقنا على هذا الخطأ فى الحاشية ١٤ من تلك الصفحة .

(١) ورد فى تاريخ الطبرى (٢ : ٨٦ دار المعارف باسم سوفرا بن ويسابور .

(١) ضبِط فى شعر البحترى : «شِمْر» . وضُبط فى «تاريخ الطبرى» و«اللسان» : «شَمِر» .

---

(١) تردد اسم أبى الفَرَج كثيراً فاكْتَفَيْنا ببعض الأرقام .
(٢) تردد اسم الخطيب البغدادى كثيراً فاكتفينا ببعض الأرقام .
(٣) تردد اسم الحُصْرِى صاحب «زهر الآداب» كثيراً فاختصرنا العدد .
(٤) تردد اسم ابن مباكِشاه صاحب «السفينة» فلم نذكر إلا اليسير .
(٥) تردد اسم الفيروزابادى صاحب «القاموس المحيط» فاكتفينا برقم واحد .
(٦) تردد اسم ابن منظور صاحب «لسان العرب» فاكتفينا بذكر رقم واحد .

---

(١) ورد الاسم في بعض الصفحات : « عبد الله محمد » . والصواب : « عبد الله بن محمد » فنرجو تصحيحه .

(٢) بعض مخطوطات الديوان تجعل اسم « يزداد » : « يزداذ » بالذّال المنقوطة ، وبعضها الآخر يجعله : « يزدان » بالنون .

(ض)

(ط)

(ظ)

(١) تردد اسم « ابن عبد ربه » وكتابه « العقد الفريد » كثيراً فاكْتَفَيْنا بهذين الرقمين.

(١) ورد اسمه وتكرر كثيراً كمرجع إشارةً إلى شرحه لديوان المتنبى تفرقةً له عن شرح «الواحدى» للديوان .

(*) ساق الشاعر هذا النسب كاملاً فى شعره هنا وهو يمدح ابنه أبا جعفر محمد بن على القُمّى .

(١) ورد اسمه كثيراً كمرجع إشارة إلى كتابه «مسالك الأبصار» .

(١) يتردد اسمه كمرجع إشارة إلى كتابه «التشبيهات» .
(*) ساق الشاعر نسبه كاملاً فى شعره هنا . وهو جد أبى جعفر محمد بن على القُمّى .

(١) اكتفَيْنا ببعض الأرقام حيث يتردد اسم «العمرى» وكتابه كثيراً .

(١) اختصرنا الأرقام لكثرة تردد اسم «الفيروزابادى».
(٢) تردد اسم أبى على القالى وكتابه «الأمالى» فاكتفينا بهذين الرقين.

(ك)

---

[1] القفطى صاحب «تاريخ الحكماء» و«إنباه الرواة» تكرر اسمه فاكتفينا بهذا الرقم.

(ل)

---

(١) خفَّف البحترىُّ الهمزةَ فى «لَأْم».

(١) تردد اسم «ابن مباركشاه» واسم كتابه «السفينة» كثيراً فاكتفينا بهذه الأرقام .
(٢) ليس فى المغنى فيما بين أيدينا من مراجع «ابن مُحَرِّز» ، والمعروف منهم «ابن محرز» وقد ورد فى بعض المخطوطات بغير نقط .

---

(١) مدحه بثلاث عشرة قصيدة . ورثاه بقصيدتين . ومدح ابنه يوسف بعشر قصائد ، ورثاه بقصيدة .

(٢) تردد اسم « الشريف المرتضى » كثيراً كما ترد اسم كتبه : « الأمالى » و« طيف الخيال » و« الشهاب فى الشيب والشباب » فاكتفينا بذكر بعض الأرقام .

(٣) تردد اسم المرزبانى واسم معجم الشعراء والموشح فاختصرنا الأرقام .

(١) تردد اسمه كثيراً كما تردد بخاصة كتابه «عبث الوليد» فاختصرنا أرقام الصفحات .

[1] تردد اسم منظور واسم «اللسان» وكتابه «مختار الأغانى» كثيراً فاختصرنا الأرقام .

(ن)

(هـ)

---

(١) تردد اسم النويرى وكتابه فى صفحات كثيرة فاكتفينا بذلك .

(٢) تردد اسم «أبو هلال العسكرى» وكتبه فاكتفينا ببعض الأرقام .

---

[1] تردد اسم الواحدى كمرجع لشرح ديوان المتنبى فاكتفينا هنا بالإشارة إلى رقم واحد.

فهرس الأُمم والقبائل
والطوائف والجماعات

(ا)

(١) يشير البحترى فى شعره إلى أن أخواله من بنى همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وحيث ينتهى نسب شيبان إلى ربيعة بن نزار .

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(١) هكذا ورد فى شعر البحترى والصواب : «الحصين بن قيس» . وانظر تعليقنا فى الحاشية ١٤ [ص ١٢٦٤] .

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

فهرس البلدان والأمكنة والمواضع والجبال(*)

(*) الأرقام ذات البنط الثقيل تدل على أن الاسم وارد فى شعر البحترى والتى بين قوسين تشير إلى موضع التعريف به .

(١) ذكرها البحترى مرتين : فى القصيدة ١٦٥ والقصيدة ٨١٢ . ولم نجدها فى معاجم البلدان بهذه الصيغة . والموجود «بُرْقة أحواذ» . والموضع الأول من قصيدة فى حرف الجيم بقافية هذا الحرف .

(ث)

(ج)

(خ)

(د)

(ز)

(ش)

(ص)

(غ)

(ك)

---

(١) قلنا فى تعليقنا (صفحة ٢٢٧٢) إنه ليس فى المعاجم شىء ، عنها ونلفت النظر هنا إلى أننا نميل الآن إلى ترجيح التصحيف فى رواية البيت ٢٢ ونقول على ضوء ما فى معجم البلدان وفتوح البلدان إن الوجه هو « المازحان » ١٨٨٩

(ن)

(هـ)

فهرس الحيوان والطير والاسماك

فهرس النبات والأزهار والأشجار والثمار والبقول والكلأ

فهرس الألوان والأصباغ

فهرس الأمراض والعلل

فهرس المعادن والجواهر وما يتصل بها

فهرس السلاح وأدوات الحرب
وما يتصل بها

فهرس مجالس اللهو

فهرس العقائد والمذاهب وما يتصل بها

فهرس الأيام والشهور
والفصول والأعياد

فهرس الكواكب والنجوم

فهرس الملابس ومايتصل بها

فهرس الوقائع والأيام المشهورة

القتلى بلغ خمسين ألفاً حين حارب إسحاق بن أيوب التغلبى فهزمه ولحق به فى نصيبين .

واللحف : صقع من نواحى بغداد .

يوم أُوارة : هما يومان :يوم أَوَارة الأولى للمنذِر بن ماءِ السماء على بكر . ويوم أوارة الثانى لعمرو بن هند على بنى تميم .

[١٥٠٦]

يوم بابَك : هو بابك الخُرَّمى صاحب طائفة من الباطنية حاربه أبوسعيد الثغرى

[٩ ، ١٢٥٥]

يوم بَدْر : هو الوقعة التى أظهر بها الإسلام فانتصروا على المشركين فى شهر رمضان من العام الثانى للهجرة . .

وبدر : ماء مشهورة بين مكة والمدينة كانت عنده هذه الوقعة

[٢٦٣ ، ٦٦٨]

يوم التَّغَابُن : يوم القيامة

[٢١٠٤]

يوم الثَّنِيَّة (ثَنِيَّة العُقَاب) : هو الوقعة التى كانت بين خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طولون ومحمد ابن دُيُوداد بن الساج إذ خرج إليه خُمارويه من مصر فى ذى القعدة سنة ٢٧٤ هـ فلقيهُ بثنيّة العُقاب من أرض دمشق ، فانهزم أصحاب خُمارويه وثبت خمارويه فحاربهم فكشفهم وانهزموا عنه أقبح هزيمة

[٥٩ ، ٢٢٠٤]

يوم الزَّواقيل : هم اللصوص وقيل قوم بناحية الجزيرة وماحولها حاربهم يوسف بن محمد ابن يوسف

[٥٤٧]

يوم صِفِّين : كانت فيه الوقعة بين علىّ بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان فى غرّة صفر من سنة ٣٧ هـ .

و«صِفِّين» : موضع بقرب الرقّة على شاطئ الفرات من الجانب الغربى بين الرقة وبالس .

[١٠٨٥]

يوم القَرِينَيْن : هو يوم انهزم فيه زفز بن الحارث الكلابى العامرىّ ، وأشار زُفَر فى بيت شعر له إلى هذا الموضع .

[١٠٨٤]

يوم الكُلاب : كان لسَلَمة بن الحارث الكِنْدِى على أخيه شرحبيل . والكُلاب : ماء بين الكوفة والبصرة

[٦٥١]

يوم النَّهْرَوان : وقعة كانت لعلىّ بن أبى طالب مع الخوارج وعلى رأسهم عبد الله بن وهب الراسبى — هزم فيها الخوارج سنة ٣٨ هـ

[١٨٠ ، ٢٢٧٨]

ملحق بالتخريجات*

« روضة العقلاء ونزهة الفضلاء » ؛ لأبي حاتم محمد بن حِبَّان البُسْتِيّ المتوفى سنة ٣٥٤ هـ .

* صفحة ٧٠ [الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ من القصيدة ٥٧٩ صفحة ١٤٩٩ – ١٥٠٠] :

اللهُ جارُكَ فى انْطِلَاقِـكْ ... تِلْقَـاءَ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكْ

لا تَعْـذُلَنِّى فى مَسِـيـ ... ـرِى حيث سِرْتُ ولَمْ أُلاَقِكْ[1]

إِنِّى خَشِيتُ مَوَاقِعـاً ... لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَاقِكْ

وعَلِمْتُ مَا يَخْشَى الْمُـوَ ... دِّعُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَاعْتِنَاقِكْ[2]

فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّـداً ... وخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكْ

* * *

* « رسالة الطَّرد » ، لابن أبي الطِّيِّب الباخَرْزِيّ ، المقتول سنة ٣٥٤ هـ .

* صفحة ٢٦٧ من « مجلة معهد المخطوطات العربية » نوفمبر ١٩٧٥ [٦ من القصيدة ٦٣ صفحة ١٩٠] :

أَتَتْ دُونَ هـذَا العَيْشِ أَيَّامُ جُرْهُمٍ ... وطارتْ بِهذا العَيْشِ عَنْقَاءُ مُغْرِبِ[3]

وورد البيت غير منسوب ، وبضم الباء فى « مُغْرِبُ » .

* * *

* « رسالة الصاهل والشاحج » لأبي العلاء المعرّى ، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ .

* صفحة ٦٧٠ [البيت ١٧ من القصيدة ٥٠٥ صفحة ١٢٦٥] :

هُمُ ثَأَرُوا الأُخْدُودَ أَيَّامَ أَغْـرَقَتْ ... رِمَاحُهُمُ فى لُجَّةِ البَحْرِ « تُبَّعَا »

(*) ملحق بما ورد من تخريجات إضافية فى صفحة ٢٨١٢ إلى صفحة ٢٨٣٨ من هذا المجلد .

وهذا الملحق يضم تخريجات من مطبوعات ظهرت حديثاً ، ومطبوعات لم تكن بين أيدينا من قبل فتضاف هذه التخريجات إلى قصائدها ومقطوعاتها .

(١) فى الديوان « يوم سرت ولم ألاقك » . وبصحح البيت فى الديوان حيث سقطت « الواو » من « ولم » .

(٢) فى الديوان « وذكرت يا بمد المودِّع » .

(٣) فى الديوان « أنت دون ذاك العهدَ . . . وطات بذاك العيش » .

* صفحة ٧٠٩ [البيت ١٣ من القصيدة ٤٦٠ صفحة ١١٣٣] :

وَلَكَ السَّلَامَةُ والسَّلَام فــإنَّنِي ماضٍ[1] ، وهُنَّ على عُلَاكَ حَبائِسُ

* * *

* « اللّطائف والظرائف » للمقدسى أبي نصر أحمد بن عبد الرزاق (من أدباء القرن السابع الهجرى) .

* صفحة ٧٠ [البيت ٥ من المقطوعة رقم ١٥١ صفحة ٣٨٢] :

وأَصْدَقُ مِنْ ذَيْنِ قَوْلُ الحَكِيمِ[2] : دَفْنُ البَنَاتِ مِنَ المَكْرُمَاتِ

وأورد معه بيتين لم يردا فى هذه المقطوعة ، ولم ينسبها .

* صفحة ١٠٤ [البيت ١٠ من القصيدة رقم ٢٩ صفحة ٨٤] :

وبَيَاضُ ٱلبَــازِىّ أَصْدَقُ حُسْناً - إنْ تَأَمَّلْتَ - من سَوَادِ الغُرَابِ

ولم ينسبه .

* صفحة ١٠٥ [الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ من القصيدة ٥٧٧ صفحة ١٤٨٥ - ١٤٨٦] :

عَذَلَتْنَا فى عِشْقِهَا « أُمُّ عَمْرو » ؛ هل سَمِعْتُمْ بالعاذِلِ المَعْشُوق ؟!

ورأَتْ لِمَّةَ أَلَمَّ بهــا الشَّيْــ ـبُ فريعَتْ من ظُلْمَةٍ فى شُرُوقِ

ولَعَمْرِى ! لَــوْلَا الأَقاحِى لأَبْصَرْ تُ أَنِيقَ الــرِّياضِ غَيْرَ أَنِيقِ

وسَوَادُ العُيونِ لَــوْ لم يُمَلَّــحْ[3] بِبَيَاضٍ مَـــا كان بالْمَوْمُوقِ

أَىُّ لَيْــلٍ يَبْهَى بِغَيْرِ نُجُــومٍ ؟ وسحابٍ يَنْدَى بِغَــيرِ بُرُوقِ ؟

ونسب الأبيات .

* صفحة ١١٥ - ١١٦ [البيتان ٦ ، ٧ من القصيدة ٦٦٢ صفحة ١٥٦٨] .

أَمَا فى رَسُولِ اللهِ[4] « يُوسُفَ » أُسْوَةٌ لِمِثْلكَ مَحْبُوساً على الضَّيْمِ والإِفْكِ

أَقَامَ جَمِيلَ الصَّبْرِ فى السِّجْنِ بُرْهَــةً فَأَفْضَى بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ إِلَى المُلْكِ

(١) فى الديوان « غادٍ » .

(٢) فى الديوان « لِقَوْلِ الرسول عليه السلام » . وانظر التعليق على هذا القول فى حاشية هذه المقطوعة .

(٣) فى الديوان « يُحَسَّنْ » . وانظر فى الديوان اختلاف الرواية فى بعض مخطوطاته وبعض المراجع .

(٤) فى الديوان « نبى الله » . وانظر اختلاف الرواية هنا أعمًا فى الديوان .

* صفحة ١٢٠ [الأبيات ٢ ، ٤ ، ٦ من القصيدة ٧٥٧ صفحة ١٩٦٢] :

طَالَ هٰذا الشَّهْرُ المُبَارَكُ[1] حَتَّى　　قد خَشِينا بأَنْ يَكُونَ لِزَامَا
كَمْ صَحِيحٍ قد ادَّعَى السُّقْمَ فيهِ ،　　وعَلِيلٍ قد ادَّعَى البِرْسَامَا[2] !
ولَخَيْرٌ من السَّلامةِ عِنْدِى　　لِلفَتَى عِلَّةٌ تُحِلُّ الحَرَامَا

ونسب الأبيات .

* * *

* « عَيْنُ الأدب والسياسة ، وزَيْنُ الحَسَب والرياسة » ؛ لأبى الحسن بن هُذَيْل .

* صفحة ١١ [البيت الأول من المقطوعة ٤٥١ صفحة ١١١٦] :

إِنَّ السَّمَاءَ إِذَا لم تَبْكِ مُقْلَتُهَا　　لم تَضْحَكِ الأَرْضُ عن شَىْءٍ مِنَ الزَّهَرِ

ولم ينسبه .

* صفحة ٢٠٠ [البيتان ٤ ، ٥ من القصيدة ٩٧ صفحة ٢٧٧] :

لا يَيْأَسِ المَرْءُ أَنْ يُنَجِّيَهُ　　إِذَا جاءَ بَغْتَةً عَطَبُهْ[3]
يَسُرُّكَ الشَّيْءُ قد يَسُوءُ ؛ وكَمْ　　نَوَّهَ يَوْماً بِخَامِلٍ لَقَبُهْ !

ولم ينسبهما .

* صفحة ٣٢ [البيت ١٠ من القصيدة ٣٧٩ صفحة ٩٥٤] :

إذا مَحَاسِنِىَ اللَّاتِى أُدِلُّ بها　　كانت ذُنُوبِى ؛ فَقُلْ لى : كَيْفَ أَعْتَذِرُ؟

غير منسوب .

* صفحة ٧٠ [البيت ٢٢ من القصيدة ٣٧٩ صفحة ٦٢٥] :

ولَم أَرَ أَمْثَالَ الرِّجَالِ تَفَاوَتُوا　　إِلَى المَجْدِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدِ[4]

ولم ينسبه .

* صفحة ٨٢ [البيتان ٣١ ، ٣٢ من القصيدة ٤٨٢ صفحة ١٢٠٢] :

---

(١) يقصد شهر رمضان .

(٢) البرسام : هو المرض المعروف بذات الجنب .

(٣) هذا العَجُز مضطرب . وروايته فى الديوان :

«ما يَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ عَطَبُهْ

(٤) فى الديوان «تفاوتت إلى الفضل» . وأنظر فيه اختلاف الروايات .

إنْ لا يَكُنْ مالٌ فَفَضْلُ عَطِيَّةٍ[1] يَبْلُغْ بها باغي الرِّضَا بعض الرِّضَا
أو لا تكُنْ هِبَةٌ فَقَرْضٌ يُسِّرَتْ أَسْبَابُهُ ؛ وكَوَاهِبٍ مَنْ أَقْرَضَا

ونسبهما .

* صفحة ٨٤ [البيتان ١ ، ٢ من المقطوعة ٤٤٢ صفحة ١١٠٥] :

اِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يأتيكَ مُعْتَذِرًا إنْ بَرَّ عِنْدَكَ فيما قالَ أَو فَجَرَا[2]
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظاهِرُهُ وقد أَجَلَّكَ[3] مَنْ يَعْصِيك مُسْتَتِرَا

ولم ينسبهما .

* صفحة ١٢٤ [أبيات المقطوعة ٩١٠ صفحة ٢٣٩٢ – ٢٣٩٣] :

أَيُّهذَا الأَميرُ ! قد مَسَّنَا الضُّ رُّ ، وشبَّتْ به الخُطُوبُ إِلَيْنَا
ولَدَيْنَا بضاعةٌ مُزْجَاةٌ قَلَّ خُطَّابُهَا فبارَتْ لَدَيْنَا
فأَزِلْ ضُرَّنَا ، وأَوْفِ لَنَا الكَيْـ ـلَ بما شِئْتَ أو تَصَدَّقْ عَلَيْنَا

ولم ينسبها .

* * *

* البيتان الواردان فى ملحق الديوان الخاص بالشعر المنسوب للبحترىّ برقم ٤٩ [صفحة ٥٧٢] ؛ وهما :

يُريكَ بالظَّنِّ ما قَلَّ اليَقِينُ بـهِ والشَّاهِدَانِ عَلَيْهِ : العَيْن والأَثَر
كَأَنَّهُ وزِمَامُ الدَّهْرِ فى يَدِهِ يَرَى عَوَاقِبَ ما يأْتِى وما يَذَر

اللذان نسبهما للبحترىّ الوطواطُ الكتبىّ فى « غرر الخَصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة » (٩٥ مطبعة بولاق ، ٦٥ مطبعة المعاهد) ، كما نسب له الغُوَيْرِىُّ البيت الثانى فى « نهاية الأرب فى فنون الأدب » (٦ : ٨٠) . وذكرنا فى تعليقنا عليهما أن الحصْرِىَّ أورد سبعة أبيات بينها هذان البيتان ونسبهما إلى

---

(١) فى الديوان : « إلاَّ يكَنْ كُثْرٌ فقُلٌّ عطيةٍ » .

(٢) هذه المقطوعة مختلف فى نسبتها : انظر ما ذكرناه عندها من اختلاف .

(٣) هذا تحريف ، وصوابه : « أَضلّك » .

أبى الحسن أحمد بن محمد الكاتب يمدح بها عبيد الله بن سليمان . وأن أبا هلال العسكرىّ ذكر أربعة أبيات من تلك القصيدة لم يَرِدْ فيها هذان البيتان فى « الصناعتين » (٢٣٩ الآستانة ، ٤٢٥ مصر) منسوبة إلى أحمد بن أبى طاهر ، كما نسبها الثعالبى فى كتابه « الأعداد فى برد الأكباد » (١٠٩) إلى أحمد بن طاهر .

وتضيف هنا إلى هذه المراجع كتاب « العمدة فى صناعة الشعر ونقده » (٢ : ١١٢) حيث أورد ابن رشيق القيروانى ستة أبيات من السبعة التى ذكرها الحصْرِىُّ القيروانىّ وفى آخرها البيتان المنسوبان للبحترى ، وقال ابن رشيق : « ومن جَيِّد ما سمعتُه لمُحْدَثٍ ، وأظنُّه ابن الرومىّ فى عبد الله بن سليمان بن وَهْب ، ورأيت مَنْ يرويه لأبى الحسين أحمد بن محمد الكاتب » .

وهذه الأبيات التى ذكرها ابن رشيق – ما عدا البيت : « يريك بالظنّ . . » قد وردت – نقلاً عن كتاب العمدة – فى الجزء الثالث من « ديوان ابن الرومى » (صفحة ١١٤٩) الذى نشره أخيراً « مركز تحقيق النصوص » بتحقيق الدكتور حسين نصَّار . ويبدو أنه سقط سهواً البيت : « يريك بالظنّ » لأن فى الحاشية ما يشير إلى ستة أبيات .

* * *

* البيتان الواردان فى ملحق الديوان الخاص بالشعر المنسوب للبحترىّ برقم ٥٠ [صفحة ٥٧٣] ؛ وهما :

وما تَعْتَرِيهَا آفَـةٌ بَشَرِيَّـةٌ مِنَ النَّـوْمِ إلاَّ أَنَّها تَتَخـثَّرُ[1]
كَذٰلِكَ أَنْفَـاسُ الرِّيَاحِ بسُحْرَةٍ تَطِيب ، وأَنْفَـاسُ الوَرَى تَتَغَيَّر

اللَّذَان نسبهما أبو عُبَيْد البكرىّ للبحترىّ فى « اللآلى » (سمط اللآلى ٥٢٤) وذكرنا فى تعقيبنا عليها أنها لابن الرُّومىّ فى بعض المراجع التى أَوْرَدْنا أسماءها هناك ، ثم قُلنا : « ولم ترد فى ديوان ابن الرُّومىّ » .

ونقول هنا : إنّ الجزء الثالث من « ديوان ابن الرومىّ » – الذى ظهر أخيراً بتحقيق الدكتور حسين نصَّار ، ونشرها « مركز تحقيق النصوص » – قد أورد

---

(١) تتخثر : تفسد .

القصيدة التى منها هذان البيتان [ديوان ابن الرومى ٣ : ٩٠٧] وذكر بعض المراجع التى أَشَرْنا إليها ما عدا « الصناعتين » لأبى هلال العسكرى ، و « الأشباه والنظائر » للخالديّيْن . ثم أضاف : « مسالك الأبصار» (٩ : ٣٦١ المخطوط) ، و « شرح لاميّة العجم » [الغيث المسجم فى شرح لاميّة العجم] (٢٧٠) .

فهرس مراجع التحقيق

(ا)

الآثار الباقية عن القرون الخالية ؛ للبيرونى .

طبع ليبزج ١٩٢٣ وتقديم المستشرق إدوارد سخو .

آثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى

طبع جوتنجن ١٨٤٨ وتقديم المستشرق وستنفلد . وطبع دار صادر . بيروت ١٩٦٢

الإبانة عن سرقات المتنبي ؛ للعميدى محمد بن أحمد

تحقيق الأستاذ إبراهيم الدسوقى البساطى . دار المعارف ١٩٦١

الإبدال ؛ لأبى الطيّب اللغوى

تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٠ — ١٩٦١

الإبدال والمعاقبة والنظائر ؛ للزجّاجى

تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٢

الإبل ؛ للأصمعى

تحقيق الدكتور أوغست هفنر (الكنز اللغوى) . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٣

أبيات الاستشهاد ؛ لابن فارس

تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . مجموعة «نوادر المخطوطات» . القاهرة ١٩٥٥

الإتباع ؛ لأبى الطيب اللغوى

تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١

الإتباع والمزاوجة ؛ لابن فارس

تحقيق الأستاذ كمال مصطفى . مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٤٧

الإتقان فى علوم القرآن ؛ للسيوطى

مطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة ١٩٥١

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ؛ للمقدسى البشارى

طبعة ليدن ١٩٠٦

أحسن ما سمعت ؛ للثعالبى
طبع مصر ١٣٢٤ هـ
أخبار أبى تمام ؛ لأبى بكر الصولى
تحقيق الأساتذة خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندى . مطبعة لجنة التأليف ١٩٣٧
أخبار أبى نواس ؛ لابن منظور
(الجزء الثانى) . مطبعة المعارف ببغداد ١٩٥٢ تحقيق شكرى محمود أحمد
أخبار البحترى ؛ لأبى بكر الصولى
تحقيق الدكتور صالح الأشتر. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٨
أبو عبادة البحترى ؛ للدكتور محمد صبرى
سلسلة «الشوامخ» مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦
أخبار الحكماء ؛ للقِفْطِى
مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٦ هـ . وطبعة ليبزج ١٩٠٣ بتحقيق دكتور جوليوس ليبرت .
أخبار الدُّوَل وآثار الأُوَل ؛ للدمشقى الشهير بالقرمانى
طبع بولاق سنة ١٢٩٠ هـ بهامش تاريخ ابن الأثير
الأخبار الطِّوَال ؛ للدِّينَوَرِىّ
طبع ليدن ١٨٨٨ م . وطبعة عيسى الحلبى ١٩٦٠ بتحقيق الأستاذ عبد المنعم عامر
أخبار النحويين البصريين ؛ للسيرافى
المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٦
أخطاء شائعة فى ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية وكلمات مولَّدة
الأمير مصطفى الشهابى بحث نشر فى المجلد ٣٨ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ونشر على حدة سنة ١٩٦٣
أخلاق الوزيرين (مثالب الوزيرين) ؛ لأبى حيّان التوحيدى
تحقيق الأستاذ محمد بن تاديت الطنجى . مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٦٥
أدب الدنيا والدين ؛ للماوردى
المطبعة الأميرية ١٩٢٥
أدب الكتّاب (أدب الكاتب) ؛ لابن قتيبة
تحقيق ماكس جرونر. ليدن ١٩٠٠

أدب الكتّاب ؛ لأبي بكر الصولى
تحقيق الأستاذ محمد بهجت الأثرى. المطبعة السلفية ١٣٤١ هـ .
أدب النديم ؛ لكشاجم
مطبعة بولاق ١٢٩٨ هـ .
أدب الوزير (قوانين الوزارة وسياسة الملك) ؛ للماوردى
مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٢٩ (سلسلة «الرسائل النادرة») .
الأرج فى الفَرَج ؛ للسيوطى
المطبعة الأدبية بمصر
إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأدباء
الأزمنة والأمكنة ؛ للمرزوقى
طبع حيدر أباد ١٣٣٢ هـ . نشر دائرة المعارف العثمانية
أساس الاقتباس ؛ لابن غياث الدين الحسينى
مطبعة السعادة ١٣١٣ هـ .
أساس البلاغة ؛ للزمخشرى
دار الكتب المصرية ١٩٢٢ – ١٩٢٣
الاستدراك ؛ لضياء الدين ابن الأثير
تحقيق الأستاذ حفنى محمد شرف . مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٨
الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ؛ لابن عبد البر النَّمَرِىّ
تحقيق الأستاذ على محمد البجاوى
أُسْدُ الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير (عز الدين)
المطبعة الوهبية بالقاهرة ١٢٨٠ هـ .
أسرار البلاغة ؛ للجرجانى (عبد القاهر)
تحقيق المستشرق هـ . ريتر . نشر جمعية المستشرقين الألمانية . الآستانة ١٩٥٤ .
أسماء جبال تهامة وسكانها ؛ لعَرَّام بن الأصبغ
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . طبعة أولى سنة ١٣٧٣ هـ . وطبعة ثانية (نوادر المخطوطات) ١٩٥٦
أسماء الخلفاء والولاة وذِكْر مُدَدِهم ؛ لابن حزم
تحقيق الدكتورين إحسان عباس وناصر الدين الأسد (مع كتاب «جوامع السيرة» . دار المعارف

أسماء خيل العرب وفرسانها ؛ لابن الأعرابي
تحقيق المستشرق ليفي دلَّافيدا . ليدن ١٩٢٨
الأشباه والنظائر ، للخالديَّيْن (حماسة الخالديَّيْن) ؛ لأبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابنْي هاشم
تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف . لجنة التأليف . القاهرة ١٩٥٨ — ١٩٦٥
الاشتقاق ؛ لابن دريد
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . مطبعة السُّنَّة المحمدية ١٩٥٨
الأشْرِبة ؛ لابن قُتَيْبة
تحقيق الأستاذ محمد كرد على .مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٧
إصلاح المنطق ؛ لابن السكِّيت
تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ١٩٤٩
الأصنام ؛ لابن الكلبي .
تحقيق الأستاذ أحمد زكي (باشا) . دار الكتب ١٩٢٤
الأضداد ؛لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
المطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٥ غير محققة . طبعة الكويت ١٩٦٠ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
الأضداد ؛ لأبي حاتم السجستاني
تحقيق المستشرق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٢
الأضداد ؛ لابن السكِّيت
تحقيق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٢
الأضداد ؛ للأصمعي
تحقيق أوغست هفنر . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩١٢

الأضداد في كلام العرب ؛ لأبي الطِّيب اللغوي
تحقيق الدكتور عزة حسن . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٣

أطلس التاريخ الإسلامي ؛ هاري و. هازارد
ترجمة الأستاذ إبراهيم زكي خورشيد . مؤسسة فرانكلين ومكتبة النهضة
إعتاب الكُتَّاب ؛ لابن الأبَّار
تحقيق الدكتور صالح الأشتر . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١

إعجاز القرآن ؛ للباقلانى
تحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر . دار المعارف
الإعجاز والإيجاز ؛ للثعالبى
تصحيح اسكندر آصاف . المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٧
الإعراب فى قواعد الإعراب ؛ لابن هشام
تصحيح يوسف النبهانى . مطبعة الجوائب بالآستانة ١٢٩٩ هـ .
الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة «تاريخ دمشق» ؛ لابن شداد
تحقيق الدكتور سامى الدهان . مطبوعات المعهد الفرنسى للدراسات العربية بدمشق ١٩٥٦
الأعلاق النفيسة ؛ لابن رسته أبى علىّ أحمد بن عمر
تحقيق دى خويه . طبع ليدن ١٨٩١ (المكتبة الجغرافية)
الأعلام (معجم) ؛ للأستاذ خير الدين الزركلى
مطبعة كوستاتسوماس بالقاهرة (الطبعة الثانية)
أعلام الكلام ؛ لابن رشيق القيروانى
مطبعة النهضة بمصر ١٩٢٦
الأغانى ؛ لأبى الفَرَج الأَصفهانى علىّ بن الحسين
طبعة الساسى (التقدم ١٣٢٣ هـ . وطبعة دار الكتب
الاقتضاب فى شرح أدب الكتّاب ؛ لأبى السِّيد البطَلْيَوْسىّ
المطبعة الأدبية ببيروت ١٩٠١
أقرب الموارد (معجم) ؛ للشرتونى
بيروت ١٨٩٣
الأقصى القريب فى علم البيان ؛ لأبى عبد الله محمد بن محمد التنوخى
مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٧ هـ
إقليد الخزانة (خزانة الأدب) ؛
صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمنى . الهند ١٩٢٢
الإكليل ؛ للهمدانى أبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب
(الجزء الثامن) تحقيق الأب أنستاس مارى الكرملى . بغداد ١٩٣١
الألف المختارة من صحيح البخارى
الأستاذ عبد السلام محمد هارون . دار المعارف ١٩٦٥

الألفاظ الفارسية المعربة ؛ لإدى شير
المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٨
الأمالى ؛ لأبى علىّ القالى إسماعيل بن القاسم
طبعة بولاق ١٣٤٤ هـ . دار الكتب ١٩٢٦ ، التجارية ١٩٥٣
الأمالى الشجرية ؛ لابن الشجرى
دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد ١٣٤٩ هـ
أمالى الزجّاجى ؛ لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق
مطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ تصحيح الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى .
المؤسسة العربية الحديثة ١٩٦٣ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون
أمالى المرتضى (غُرَر الفوائد ودُرَر القلائد) للشريف المرتضى على بن الحسين
مطبعة السعادة ١٩٠٧ . ومطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٤ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
الإمتاع والمؤانسة ؛ لأبى حيّان التوحيدى
تحقيق الأستاذين أحمد أمين وأحمد الزين . مطبعة لجنة التأليف بالقاهرة ١٩٣٩
الأمثال = جمهرة الأمثال للعسكرى
الأمثال = الفاخر للمفضل بن سَلَمة
الأمثال = فرائد اللآل فى مجمع الأمثال
الأمثال = فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ؛ للبكرى
الأمثال = مجمع الأمثال للميدانى
الأمثال = المستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى
أمثال العرب ؛ للمفضَّل الضَّبِّى
مطبعة الجوائب . الآستانة ١٣٠٠ هـ .
الأمثال ؛ لأبى فَيْد مؤرِّج بن عمرو السَّدُوسى
تحقيق الدكتور أحمد محمد الضُّبَيب . الرياض ١٩٧٠
وتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب الهيئة المصرية ١٩٧١
أمراء دمشق ؛ لصلاح الدين الصَّفَدِى
تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجِّد . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٥
الأمكنة والمياه والجبال ؛ للزمخشرى
مخطوطتان مصورتان لدينا

إنباه الرواة على أنباه النُّحاة ؛ للقفطى

تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية

الإنباه على قبائل الرواه ؛ لابن عبد البرّ النمرى

مكتبة القدسىّ بالقاهرة ١٣٠٥ هـ .

الأنساب ؛ للسمعانى

نشرها المستشرق مارجليوث . ليدن ١٩٢٣

أنساب الخيل ؛ لابن الكلّبى

تحقيق أحمد زكى (باشا) . دار الكتب المصرية

الأنساب المتفقة ؛ لابن القيسرانى محمد بن طاهر

تحقيق المستشرق ب . دى يونج . مطبعة بريل ١٨٦٥

الإنصاف والتحرّى ؛ لابن النديم

(فى مجموعة تعريف القدماء بأبى العلاء) . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤

الأنموذج فى النحو ؛ للزمخشرى

تصحيح يوسف البنهانى مطبعة الجوائب بالآستانة ١٢٩٩ هـ .

الأنواء ؛ لابن قتيبة

دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد ١٣٧٥ هـ .

الأنوار فى محاسن الأشعار ؛ للشمشاطى

مخطوط مصور لدينا . وطبعة بغداد سنة ١٩٧٦ بتحقيق الأستاذ صالح مهدى العزاوى

الأوراق ؛ لأبى بكر الصولى

نشر المستشرق هبورث دن . مطبعة الصاوى ١٩٣٤

الأيام والليالى والشهور ؛ للفراء

تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبيارى . المطبعة الأميرية ١٩٥٦

إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ؛ لإسماعيل البغدادى

الآستانة ١٩٤٥ — ١٩٤٧

الإيناس بعلم الأنساب ؛ للوزير المغربى

مخطوطة مصورة

(ب)

البخلاء ؛ للجاحظ
تحقيق الدكتور طه الحاجرى . دار الكاتب العربى ١٩٤٨ ، دار المعارف ١٩٦٣
البخلاء ؛ للخطيب البغدادى
تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثى والأستاذ أحمد ناجى . بغداد ١٩٦٤
البدء والتاريخ ؛ للمقدسىّ مطهر بن طاهر
نشرة المستشرق كليمان هوار. طبع باريس ١٨١٩ - ١٩١٩
بدائع البدائه ؛ لعلىّ بن ظافر الأزدى
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠
البديع ؛ لابن المعتز
تحقيق المستشرق إغناطوس كراتشقوفسكى . طبع لندن ١٩٣٥
وتحقيق الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى . مطبعة مصطفى الحلبى بمصر ١٩٤٥
البديع فى نقد الشعر ؛ لأسامة بن منقذ
تحقيق الدكتورين أحمد أحمد بدوى وحامد عبد المجيد . مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٦٠
بديع القرآن ؛ لابن أبى الإصبع المصرى
تحقيق الأستاذ حفنى محمد شرف . مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧
برد الأكبار فى الأعداد ؛ للثعالبى
طبعة الجوانب بالآستانة ١٣٠١ هـ
بسائط علم الفلك ؛ للدكتور يعقوب صرُّوف
مطبعة المقتطف بالقاهرة ١٩٢٣
البستان (معجم) ؛ لعبد الله البستانى
المطبعة الأميركانية بيروت ١٩٢٧ - ١٩٣٠
بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ؛ للفيروزابادى
تحقيق الأستاذين محمد على النجار ، عبد العليم الطحاوى. مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٦٩
البصائر والذخائر ؛ لأبى حيّان التوحيدى
تحقيق الأستاذين أحمد أمين ، السيد أحمد صقر. مطبعة لجنة التأليف ١٩٥٣

بغية الوُعاة فى طبقات النحاة ؛ للسيوطى
مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ . ومطبعة عيسى الحلبى ١٩٦٤ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب ؛ لابن الجوزى
تحقيق الأستاذ هلال ناجى ، مجلة «المورد» البغدادية العدد الثالث من المجلد الثانى
بلاد العرب ؛ للأصفهانى (الحسن بن عبد الله)
تحقيق الأستاذ حمد الجاسر والدكتور صالح العلى . منشورات دار اليمامة . الرياض (المملكة العربية السعودية)
البلدان = مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه
البلدان ؛ لليعقوبى أحمد بن أبى يعقوب بن واضح
تحقيق دى خويه . مطبعة بريل ١٨٩٢ (المكتبة الجغرافية)
بلدان الخلافة الشرقية . تأليف المستشرق لسترانج
تعريب الأستاذين بشير فرنسيس وكوركيس عوّاد . بغداد ١٩٥٤
البُلغة فى شذور اللغة (عشر مقالات لغوية)
نشرها الدكتور أوغست هفنر والأب لويس شيخو . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٠٨
بهجة المَجالس وأُنس المُجالس ؛ لابن عبد البر النمرى
تحقيق الدكتور محمد مرسى الخولى . دار الكاتب العربى
البيان والتبيين ؛ للجاحظ
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . مطبعة لجنة التأليف ١٩٤٨ ، ١٩٦٨

البيزرة ؛ لبازيار العزيز بالله الفاطمى
تحقيق الأستاذ محمد كرد على . مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٥٢

(ت)

تأهيل الغريب ؛ لابن حجة الحموى
المطبعة الخيرية . القاهرة ١٣٣٩ هـ .
تأويل مشكل القرآن ؛ لابن قتيبة
تحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٤

التاج فى أخلاق الملوك ؛ للجاحظ
تحقيق أحمد زكى (باشا) . دار الكتب المصرية ١٩١٤
تاج العروس من جواهر القاموس ؛ للزَّبِيدى مرتضى الحسينى
بولاق ١٣٠٧ هـ .
تاريخ آداب اللغة العربية ؛ لجرجى زيدان
دار الهلال ١٩٥٧ بتعليقات الدكتور شوقى ضيف
تاريخ ابن الأثير = الكامل فى التاريخ
تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر)
مطبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ .
تاريخ أبى الفدا = المختصر فى أخبار البشر
تاريخ الأدب العربى ؛ للدكتور كارل بروكلمان
ترجمة الدكاترة عبد الحليم النجار والسيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب . دار المعارف بالاشتراك مع جامعة الدول العربية ١٩٦١ — ١٩٧٥
تاريخ البصرة
الأستاذ كاظم جواد الساعدى مطبعة القضاء بالنجف ١٩٥٩ ، (الجزء الأول)
تاريخ بغداد ؛ للخطيب البغدادى
مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٣١

تاريخ بغداد ؛ لابن طيفور
طبعة عزت العطار الحسينى . مصر ١٣٦٧
تاريخ التمدن الإسلامى ؛ لجرجى زيدان
مطبعة الهلال ١٩٠٢

تاريخ جرجان ؛ لحمزة بن يوسف السهمى
دار المعارف العثمانية . حيدر أباد ١٩٥٠
تاريخ الحكماء ؛ لابن القفطى
تحقيق الدكتور جوليوس ليبرت . ليدن ١٩٠٣
تاريخ حكماء الإسلام ؛ لظهير الدين البَيْهَقى
تاريخ الأستاذ محمد كرد على . مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٤٦

تاريخ الخلفاء ؛ للسيوطى
تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد . مصر ١٩٥٩
تاريخ داريا ؛ لعبد الجبار الخولانى
تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى . مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٥٠
تاريخ دمشق = تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر
تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأُسَر الحاكمة ؛ للدكتور أحمد السعيد سليمان
دار المعارف بمصر ١٩٧٢
تاريخ سِنِى ملوك الأرض والأنبياء ؛ لحمزة بن الحسن الأصفهانى
دار مكتبة الحياة . بيروت ١٩٦١
تاريخ سورية ؛ للدكتور فيليب حِتِّى
ترجمة الدكتور جورج حدّاد والأستاذ عبد الكريم رافق ، ومراجعة الدكتور جبرائيل جبور .
دار الثقافة . بيروت ١٩٥٨
تاريخ الشعوب الإسلامية ؛ للدكتور كارل بروكلمان
ترجمة الأستاذ نبيه أمين فارس والأستاذ منير البعلبكى . دار العلم للملايين . بيروت ١٩٦٥
تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك) ؛ لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى
المطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٦ هـ . وطبعة ليدن ١٨٧٩ إلى ١٩٠١ بإشراف دى خويه .
وطبعة دار المعارف ١٩٦٠ – ١٩٦٩ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

تاريخ العرب ؛ للدكتور فيليب حِتِّى
تعريب الدكتور جبرائيل جبور . دار الكشاف . بيروت ١٩٦١
تاريخ مُدُن العراق
الأستاذ يوسف رزق الله غنيمة المطبعة العصرية بغداد ١٩٣٤
[وانظر : «مدن العراق القديمة» للأستاذ يوسف يعقوب مسكونى]

تاريخ مدينة دمشق ؛ لابن عساكر
تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، والأستاذ محمد أحمد دهمان . مطبوعات المجمع
العلمى العربى بدمشق ١٩٥١ – ١٩٦٢
تاريخ الموسيقى العربية ؛ هـ . ج . فارمر
ترجمة الدكتور حسين نصار . دار الطباعة الحديثة ١٩٥٦ (مشروع الألف كتاب)

تاريخ المَوْصِل ؛ للأزدى أبى زكريا يزيد بن محمد الموصلى

تحقيق الدكتور على حبيشة – مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٦٧

تاريخ اليعقوبى ؛ أحمد بن أبى يعقوب

مطبعة الغرى بالنجف (العراق) ١٩٥٨

التبصُّر بالتجارة ؛ للجاحظ

تحقيق الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب . مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٣٢ ، والمطبعة الرحمانية بالقاهرة ١٩٣٥

التبيان (شرح ديوان المتنبى) ؛ للعُكْبَرِى عبد الله بن الحسين

ضبطه وصححه الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبى . مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٣٦

تتمة اليتيمة ؛ لأبى منصور الثعالبى

تحقيق الأستاذ عباس إقبال . طهران ١٣٥٣

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ؛ لابن مكى الصقلى

تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر . مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٩٦٦

تجريد الأغانى ؛ لابن واصل الحَمَوِى

تحقيق الدكتور طه حسين والأستاذ إبراهيم الإبيارى . مطبعة مصر ١٩٥٥ – ١٩٦٢

تحرير التحبير ؛ لابن أبى الإصبع المصرى

تحقيق الأستاذ محمد حفنى شرف . مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٢

التحف والهدايا ؛ للخالِدِّيْين

تحقيق الدكتور سامى الدهان . دار المعارف ١٩٥٦

تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء (الوزراء) ؛ للصابى الهلال ابن المحسن

تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٨

التحفة البهية والطرفة الشهية

مطبعة الجوائب بالآستانة ١٣٠٢ هـ .

تحفة المجالس ونزهة المجالس ؛ للسيوطى

مطبعة السعادة ١٩٠٨

تحفة الواعظ ، ونزهة الملاحظ ؛ لابن الجوزى

تحقيق الأستاذ هلال ناجى . مجلة «المورد» البغدادية العدد الثالث من المجلد الثالث .

التدوين فى ذكر أهل العلم بقزوين ؛ للقزوينى عبد الكريم ابن محمد
مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية
التذكرة الحمدونية ؛ لابن حمدون البغدادى
تحقيق الأستاذ هلال ناجى . مجلة «المورد» البغدادية . العدد الرابع من المجلد الخامس
التذكرة السعدية فى الأشعار العربية ؛ لمحمد بن عبد الرحمن العبيدى
تحقيق الأستاذ عبد الله الجبورى . مطبعة النعمان بالنجف ١٩٧٢
التربيع والتدوير ؛ للجاحظ
تحقيق المستشرق شارل بلاّت نشر المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٥
تزين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ؛ لداود الأنطاكى
التشبيهات لابن أبى عون
نشر الدكتور محمد عبد المعين خان . مطبعة كمبردج ١٩٥٠
تشنيف السمع فى انسكاب الدمع ؛ للصفدى خليل بن أيبك
مطبعة الموسوعات بالقاهرة ١٣٢١ هـ .
تعريف القدماء بأبى العلاء
تحقيق لجنة آثار أبى العلاء المعرى . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤
التعريفات ؛ للجرجانى علىّ بن محمد
مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٣٨
تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل القرآن) ؛ لأبى جعفر محمد بن جرير
تحقيق الأستاذ محمود محّمد شاكر. دار المعارف
تفسير غريب القرآن ؛ لابن قتيبة
تحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر. مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٨
تفسير القرطبى = الجامع لأحكام القرآن
تقويم البلدان ؛ لأبى الفدا إسماعيل بن محمد صاحب حماه
تحقيق المستشرقين رينود ، ودى سلان . باريس ١٨٤٠
تقويم اللسان ؛ لابن الجوزى
تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر. دار المعرفة ١٩٦٦
التكملة لشعر الأخطل
الأب أنطون صالحانى اليسوعى . المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٣٨

التكملة والذيل والصلة ؛ للصَّغانى الحسن بن محمد
مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٠ — . . .
تكملة المعاجم العربية ؛ Supplément aux Dictionnaires
للمستشرق ر. دوزى . . باريس ١٩٢٧
تلخيص البيان فى مجازات القرآن ؛ للشريف الرضىّ
تحقيق الأستاذ محمد عبد الغنى حسن . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٥
التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء ؛ لأبى هلال العسكرى
تحقيق الدكتور عزة حسن . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ — ١٩٧٠
تلخيص المفتاح للقزوينى محمد بن عبد الرحمن
المطبعة الجمالية ١٣٣٢ هـ .
تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون (الرسالة الجدِّيَّة) ؛ للصفدى
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربى بالقاهرة ١٩٦٩
التمثيل والمحاضرة ؛ للثعالبى
تحقيق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦١

التنبية على أوهام أبى على القالى فى أماليه ؛ للبكرى
انظر طبعات «الأمالى» . وانظر «سمط اللآلى»
التنبيه على حدوث التصحيف ؛ لحمزة بن الحسن الأصفهانى
تحقيق الدكتور محمد أسعد طلس ومراجعة السيد أسماء الحمصى والأستاذ عبد المعين الملوحى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٨

التنبيه والإشراف ؛ للمسعودى
ليدن ١٨٩٣ بعناية المستشرق دى خويه
التنظيمات الإجتماعية والاقتصادية فى البصرة فى القرن الأول للهجرة
الدكتور صالح أحمد العلى مطبعة المعارف بغداد ١٩٥٣
تهذيب الأخلاق ؛ لأحمد بن مسكويه
طبع دار مكتبة الحياة . بيروت ١٩٦١
تهذيب الألفاظ ؛ لابن السكِّيت ، والتهذيب للتبريزى
تحقيق الأب لويس شيخو. المطبعة الكاثوليكية : بيروت ١٨٩٥

تهذيب الصِّحاح ؛ للزنجانى
تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار. دار المعارف ١٩٥٢
تهذيب اللغة ، ؛ للأزهرى
نشرته وزارة الثقافة بالقاهرة ١٩٦٤ – ١٩٦٦
التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التاريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية
اللواء المصرى محمد مختار باشا – المطبعة الأميرية ببولاق ١٣١١ هـ

(ث)

ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ؛ للثعالبى
مطبعة الظاهر بمصر ١٩٥٨ . ومكتبة نهضة مصر ١٩٦٥ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
ثمرات الأوراق فى المحاضرات ؛ لابن حجّة الحمويّ
المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٣٩ هـ.

(ج)

الجامع لأحكام القرآن ؛ للقرطبىّ
طبع دار الكتب المصرية ١٣٥٤ – ١٣٦٩ هـ .
جامع البيان عن تأويل القرآن = تفسير الطبرى
الجامع الكبير فى صناعة المنظوم والمنثور ؛ لابن الأثير ضياء الدين
تحقيق الدكتورين مصطفى جواد وجميل سعيد . مطبوعات المجمع العلمى العراقى ١٩٥٦
الجبال والأمكنة والمياه ؛ للزمخشرى
مخطوطتان مصورتان لدينا
الجماهر فى معرفة الجواهر ؛ للبيرونى
طبع حيد أباد ١٣٥٥ هـ.
جمع الجواهر (ذيل زهر الآداب) ؛ للحُصْرِى القيروانى
المطبعة الرحمانية ١٣٥٣ هـ . وطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٣ بتحقيق الأستاذ على محمد البجاوى

جُمَل فتوح الإسلام ؛ لابن حزم
تحقيق الدكتورين إحسان عباس ، وناصر الدين الأسد (مع كتاب «جوامع السيرة» . دار المعارف
جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام ؛ للشيزرى
مصورة عن نسخة ليدن ومحفوظة بدار الكتب برقم ٩٢٢٣ أدب
جمهرة الأمثال ؛ لأبى هلال العسكرى
المطبعة الخيرية ١٣١٠ هـ . وطبعة المؤسسة العربية الحديثة ١٩٦٤ بتحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش
جمهرة أنساب العرب ؛ لابن حزم
تحقيق الأستاذ بروفنسال (دار المعارف ١٩٤٨) وتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .
دار المعارف ١٩٦٢ طبعة ثانية ، ١٩٧١ طبعة ثالثة
الجمهرة فى اللغة ؛ لابن دريد
دائرة المعارف العثمانية . حيدر اباد ١٣٤٥ هـ .
جمهرة نسب قريش وأخبارها ؛ للزبير بن بكار
تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر . دار المعرفة ١٣٨١ هـ .
جنان الجناس فى علم البديع ؛ للصفدى
مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ هـ .
جَنَى الجنَّتين فى تمييز نوعى المُثَنَّيْن ؛ للمحبِّى
دمشق ١٣٤٨ هـ .
جوامع السيرة (وخمس رسائل أخرى) ؛ لابن حزم
تحقيق الدكتورين إحسان عباس وناصر الدين الأسد . دار المعارف
جوامع علم الموسيقى ؛ لابن سينا (كتاب «الشفاء») .
[انظر : «الشفاء»]

(ح)

الحجاب ؛ للجاحظ
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (ضمن «رسائل الجاحظ» . مكتبة الخانجى ١٩٦٥) .

حرف الباء رمز للماء فى المعجم العربى

الدكتور عدنان الخطيب . بحث نشر فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ونشر على حدة

حل العقال لمحط رحال الفضلاء والأفضال ؛ لابن قضيب البان

المطبعة الأدبية المصرية

حَلْبة الكميت ؛ للنواجى

طبعة بولاق ١٢٧٦ هـ ، مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ

حِلْية الفرسان وشعار الشجعان ؛ لعلىّ بن عبدالرحمن بن هذيل الأندلسى

تحقيق الأستاذ محمد عبد الغنى حسن . دار المعارف

الحماسة ؛ لابن الشجرى

طبع حيد أباد ١٣٤٥ هـ . ومطبوعات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠ بتحقيق الأستاذ عبد المعين الملوحى والسيدة أسماء الحمصى

الحماسة ؛ لأبى تمام = ديوان الحماسة ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى وللتبريزى

الحماسة ؛ للبحترى

طبعة ليدن المصورة ١٩٠٩ [وقد قمنا بتحقيقها وإعادة الاضطراب فى أوراقها إلى أصولها]

نشرة الأب لويس شيخو. المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٠ عن طبعة ليدن بنفس الاضطراب .

الحماسة البصرية ؛ لعلىّ بن الفرَج البصرى

نشر الدكتور مختار الدين أحمد . دائرة المعارف العثمانية . حيد أباد ١٩٦٤

الحُور العين ؛ لنشوان الحميرى

تحقيق الأستاذ كمال مصطفى . مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٨

حول ديوان البحترى (دراسة نقدية أدبية لغوية)

الأستاذ عبد السلام محمد هارون . المؤسسة العربية الحديثة ١٩٦٤

حياة الحيوان ؛ للدميرى كمال الدين

مطبعة بولاق ١٢٩٢ هـ .

الحيوان ؛ للجاحظ

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٤٥ ، وطبعة ١٩٦٨

الحنين إلى الأوطان ، للجاحظ

تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . «رسائل الجاحظ» الخانجى ١٩٦٥

(خ)

خاص الخاص ؛ للثعالبى
طبعة القاهرة ١٩٠٨
الخَرَاج ؛ لقُدامة بن جعفر
بعناية المستشرق دى خويه (المكتبة الجغرافية) ١٨٩٣
خريدة القصر وجريدة العصر ؛ للعماد الأصفهانى
قسم شعراء الشام : تحقيق الدكتور شكرى فيصل . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
قسم شعراء العراق : تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثرى
قسم شعراء مصر : تحقيق الدكاترة أحمد أمين ، شوقى ضيف ، إحسان عباس
خزانة الأدب وغاية الأرب ؛ لابن حجة الحموى
مطبعة بولاق ١٢٧٣ هـ
خزانة الأدب ولُبُّ لُباب لسان العرب ؛ للبغدادى عبد القادر بن عمر
طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ . ثم طبعة دار الكاتب العربى بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون
الخصائص ؛ لابن جِنِّى
تحقيق الشيخ محمد النجار ، طبع دار الكتب المصرية ١٣٧٦ هـ
خلاصة الذهب المسبوك (مختصر من سِيَر الملوك) ؛ للإربلى عبد الرحمن
مكتبة المثنى . بغداد ١٩٦٤
خَلْق الإنسان ؛ للأصمعى
تحقيق الدكتور هفنر . مجموعة الكنز اللغوى . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٣
خَلْق الإنسان ؛ لأبى محمد ثابت بن أبى ثابت
تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج . وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت ١٩٦٥
الخيل ؛ لابن الأعرابى = أسماء خيل العرب وفرسانها
الخيل ؛ لأبى عبيدة
دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد ١٣٥٨ هـ .

(د)

الدارات ؛ للأصمعى
تحقيق الدكتور أوغست هفنر (البلغة فى شذور اللغة) . المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٨
دائرة المعارف الإسلامية ؛ تأليف لجنة من المستشرقين
ترجمة لجنة دائرة المعارف الإسلامية . مطبعة الاعتماد ، ومطبعة الشعب (طبعة ثانية)
درة الغواص فى أوهام الخواصّ ؛ للحريرى
مطبعة الجوائب بالآستانة ١٢٩٩ هـ
دلائل الإعجاز ؛ للجرجانى (عبد القاهر)
مطبعة المنار بالقاهرة ١٣٦٧ هـ .
دمعة الباكى ولوعة الشاكى ؛ للصفدى
طبع حجر سنة ١٢٧٤
دُمْية القصر ؛ للباخَرْزِىّ
تحقيق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو . دار الفكر العربى ١٩٦٩ .
الديارات ؛ للشابشتى
تحقيق الأستاذ كوركيس عواد . بغداد ١٩٥١ (طبعة أولى ، ١٩٦٦ (طبعة ثانية)
ديوان إبراهيم بن العباس الصُّولى
تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . (الطرائف الأدبية) . مطبعة لجنة التأليف ١٩٣٧
ديوان ابن الرومى
شرح الشيخ محمد شريف سليم . الجزء الأول مطبعة الهلال ١٩١٧ ، والثانى مطبعة الاعتماد
اختيار الأستاذ كامل الكيلانى . المكتبة التجارية ١٩٢٤ ثم نشر «مركز تحقيق النصوص»
تحقيق الدكور حسين نصار
ديوان ابن الزيات
تحقيق الأستاذ جميل سعيد . مطبعة نهضة مصر ١٩٤٩
ديوان ابن المعتز
مطبعة الإقبال ببيروت ١٣٣١ هـ بشرح الشيخ محيى الدين الخياط
رواية أبى بكر الصولى ، تحقيق المستشرق برنارد لوين . الآستانة ١٩٤٥ ، ١٩٥٠
ديوان ابن مقبل (تميم بن أُبىّ بن مُقْبل)
تحقيق الدكتور عزة حسن . مطبوعات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٠

ديوان ابن نباتة المصرى
نشره محمد القلفيلى مطبعة التمدن بالقاهرة ١٩٠٥
ديوان أبى تمام
تحقيق الدكتور عبده عزام . دار المعارف ١٩٥١ ، وطبعة بيروت ١٣٢٣ نشر محيى الدين الخياط ، وطبعة صبيح ١٩٤٢
ديوان أبى دَهْبل الجمحى
تحقيق الأستاذ عبد العظيم عبد المحسن . مطبعة القضاء بالنجف ١٩٧٢
ديوان أبى العتاهية
طبعة بيروت ١٩١٤
تحقيق الدكتور شكرى فيصل بعنوان «أبو العتاهية أشعاره وأخباره» ، دمشق ١٩٦٥
ديوان أبى نواس
شرح محمود واصف المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٨
ديوان الأبيْوَردِىّ
تحقيق الدكتور عمر الأسعد . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤
ديوان الأخطل وتكملته
تحقيق أنطون صالمانى المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٨٩١
ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس
تعليق وشرح الدكتور محمد محمد حسين . المطبعة النموذجية بالقاهرة ١٩٥٠
ديوان أمرئ القيس
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ١٩٥٨ ، ١٩٦٨
ديوان أُميّة بن أبى الصلت
جمع : بشير يموت . المكتبة الأهلية . بيروت ١٩٣٤
ديوان أوس بن حجر
تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . دار صادر وبيروت ١٩٦٠
ديوان البحترى (طبعاته ومخطوطاته)
انظر مقدمة طبعتنا هذه فى المجلد الأول
ديوان البُسْتى على بن الحسين
طبعة بيروت (مطبعة جمعية الفنون) ١٢٩٤ هـ

ديوان بشار بن بُرْد
تحقيق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور. طبعة لجنة التأليف بالقاهرة ١٩٦٦ وطبعة الشركة التونسية للتوزيع بتونس والشركة الوطنية للنشر بالجزائر ١٩٧٦

ديوان بشر بن أبى خازم
تحقيق الدكتور عزة حسن. مطبوعات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٠

ديوان جرير
مطبعة الصاوى ١٣٥٣ هـ.

ديوان بكر بن عبد العزيز بن دُلَف = شعر بكر بن عبد العزيز
المطبعة الرحمانية بدهلى (الهند) سنة ١٣٣٢ هـ.

ديوان جميل
جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار. مكتبة مصر

ديوان الحطيئة
تحقيق الأستاذ نعمان أمين طه. مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٥٨

ديوان حسان بن ثابت
شرح اليوزباشى محمد العنانى. مطبعة السعادة بمصر
تحقيق دكتور سعيد حنفى حسنين ومراجعة حسن كامل الصيرفى. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤

ديوان الحماسة، لأبى تمام:
شرح المرزوقى. مطبعة لجنة التأليف ١٩٥١ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون
شرح التبريزى. مطبعة حجازى بالقاهرة تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد

ديوان خفاف بن ندبة (شعر خُفاف..)
جمع وتحقيق الدكتور نورى حمودى القيسى. مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٨

ديوان دعبل بن علىّ الخزاعى
تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم. دار الثقافة ببيروت ١٩٦٢
تحقيق الأستاذ عبد الصاحب الدجيلى. مطبعة الآداب بالنجف ١٩٦٢
تحقيق الدكتور عبد الكريم الأشتر. مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٦٤

ديوان ذى الرُّمة

كمبردج ١٩١٩ تحقيق المستشرق كارنبل مكارثنى

وطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح . دمشق ١٩٧٢-١٩٧٤ .

ديوان رؤبة بن العجّاج

نشر المستشرق وليم بن الورد (مجموع أشعار العرب) . برلين ١٩٠٣

ديوان زهير بن أبى سُلْمى

شرح أبى العباس ثعلب . دار الكتب المصرية ١٩٤٤

شرح الأعلم الشنتمرى . نشره المستشرق عمر السويدى فى مجموعة « طرف عربية » ليدن ١٨٨٩

ديوان السرىّ الرفّاء

نشر مكتبة القدسىّ بالقاهرة

ديوان الشمّاخ

شرح الشيخ أحمد بن محمد الشنقيطى . مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٢٧ هـ

تحقيق الأستاذ صلاح الدين الهادى . دار المعارف ١٩٦٨

ديوان الصبابة ، لابن أبى حجلة

مطبعة بولاق ١٢٩١ هـ

ديوان طرفة (طرفة بن العبد)

طبعة قازان ١٩٠٩ ، وطبعة مصر ١٩٥٨ بتحقيق الدكتور على الجندى . وطبعة باريس ١٩٠٠ نشر مكس سلفسون . وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ بتحقيق الأستاذة درية الخطيب والأستاذ لطفى الصقّال

ديوان العباس بن الأحنف

مطبعة الجوائب بالآستانة ١٢٩٨ هـ

ديوان العجاج (بن رؤبة بن العجاج)

رواية الأصمعى . تحقيق الدكتور عزة حسن . بمكتبة دار الشرق . بيروت ١٩٧١

ديوان علقمة بن عَبَدة (علقمة الفحل)

تحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر . المطبعة المحمودية بمصر ١٩٣٥ ، وطبعة دار الكتاب العربى بحلب ١٩٦٩ تحقيق الأستاذ لطفى الصقال والأستاذة درية الخطيب

ديوان على بن الجهْم
تحقيق الأستاذ خليل مردم بك . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٤٩
ديوان عُمارة بن عقيل
جمع وتحقيق الأستاذ شاكر العاشورى . مطبعة البصرة ١٩٧٣
ديوان عمرو بن معد يكرب (شعر عمرو . . . .)
جمع وتحقيق الأستاذ مطاع الطرابيشي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤
ديوان عنترة بن شداد
المطبعة الحسينية بمصر ١٣٢٩ بشرح محمد العنانى . والمكتبة التجارية بشرح الأستاذ محمد عبد المنعم عبد الرؤف شلبى
ديوان الفرزدق
مطبعة الصاوى . القاهرة ١٩٣٤
ديوان كعب بن زهير
مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠
ديوان لبيد بن ربيعة العامرى
تحقيق الدكتور إحسان عباس . مطبوعات وزارة الإرشاد والأنباء . الكويت ١٩٦٢
ديوان المتنبي = التبيان (شرح العكبرى)
= شرح الواحدى
ديوان مسلم بن الوليد (صريع الغوانى)
طبعة ليدن سنة ١٨٧٥ ، وطبعة دار المعارف بتحقيق الدكتور سامى الدهان
ديوان المعانى ، لأبى هلال العسكرى
مكتبة القدسى ١٣٥٢ هـ باشراف المستشرق كرنكو
ديوان النابغة الذبيانى
تحقيق الدكتور شكرى فيصل ، دار الفكر بيروت سنة ١٩٦٨ وتحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور نشر الشركة التونسية بتونس والشركة الوطنية بالجزائر ١٩٧٦ . وتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف ١٩٧٧
ديوان الوأواء الدمشقى
تحقيق الدكتور سامى الدهان . مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٥٠

(ذ)

الذخائر والأعلاق ؛ لابن سلام الباهلى الإسبيلى

مطبعة مصطفى وهبى بالقاهرة ١٢٩٨ هـ .

الذخائر والتحف ؛ للقاضى الرشيد بن الزبير

تحقيق الدكتور محمد حميد الله . مطبعة حكومة الكويت ١٩٥٩

الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ؛ لابن بسام

مطبعة لجنة الترجمة والنشر ١٩٤٩

الذريعة إلى مكارم الشريعة ؛ للراغب الأصفهانى

مطبعة الوطن بمصر ١٢٩٩ هـ

ذم أخلاق الكتّاب للجاحظ

نشرها يوشع فنكل . المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٤ هـ . وفى مجموعة «رسائل الجاحظ» (الخانجى ١٩٦٥) بتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون

ذيل الأمالى والنوادر ؛ لأبى على القالى

طبعة دار الكتب ١٩٢٦ ، ومطبعة السعادة بتحقيق الأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعى

ذيل زهر الآداب = جمع الجواهر

ذيل كشف الظنون ؛ لإسماعيل باشا البغدادى = إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون

ذيل نفحة الريحانة ؛ للمحبىّ

تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٧١

(ر)

الرَّحْل والمنزل ؛ لابن قُتَيبة

تحقيق الأب لويس شيخو (البلغة فى شذور اللغة) . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٨

رسالة ابن فضلان

تحقيق الدكتور سامى الدهان . مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٠

رسالة ابن القارح
تحقيق الأستاذ محمد كرد على (رسائل البلغاء) . لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٦
الرسالة الجدِّية ؛ لابن زيدون
تحقيق الأستاذ على عبد العظيم . مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧ (مع ديوان ابن زيدون)
الرسالة الحاتمية (المناظرة بين الحاتمى والمتنبى مدينة بغداد) ؛ للحاتمى . طبعة دار المعارف ١٩٦١
الرسالة الشافية (فى مجموعة ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن) ؛ للجرجانى عبد القاهر
تحقيق الأستاذين محمد خلف الله ومحمد زغلول سلاّم . دار المعارف ١٩٦١
رسالة الصاهل والشاحج ؛ لأبى العلاء المعرى
تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) دار المعارف القاهرة ١٩٧٥
الرسالة العذراء ؛ لإبراهيم بن المدبر
تحقيق الدكتور زكى مبارك . مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣١
رسالة الطَّرْد ؛ لابن أبى الطيب الباخَرْزِىّ
تحقيق الأستاذ محمد قاسم مصطفى . الجزء الثانى من المجلد ٢١ من «مجلة معهد المخطوطات العربية» بجامعة الدول العربية (نوفمبر ١٩٧٠)
رسالة الغفران ؛ لأبى العلاء المعرّى
تحقيق الأستاذ كامل كيلانى . (دار المعارف) وتحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ» ، (دار المعارف سنة ١٩٥٠) .
الرسالة المصرية ؛ لأبى الصلت أُمية بن عبد العزيز الأندلسىّ
تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . مجموعة «نوادر المخطوطات» . مطبعة لجنة التأليف ١٩٥١
الرسالة النيروزية ؛ لابن سينا
تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . (نوادر المخطوطات) مطبعة لجنة التأليف ١٩٥١
رسائل ابن الأثير ؛ ضياء الدين
تحقيق الأستاذ أنيس المقدسىّ . بيروت سنة ١٩٥٩

رسائل أبى العلاء المعرى
المطبعة الأدبية بيروت ١٨٩٤
رسائل الانتقاد ؛ لابن شرف القيروانى
تحقيق الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب ، مجموعة «رسائل البلغاء» . مطبعة لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٦
رسائل بديع الزمان الهمذانى
شرح إبراهيم الأحدب الطرابلسى . المطبعة الكاثوليكية . بيروت
رسائل البلغاء
نشرها الأستاذ محمد كرد على . الطبعة الثالثة . لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٦
رسائل الجاحظ
نشرة الأستاذ حسن السندوبى (المكتبة التجارية ١٩٣٣) . وطبعة الخانجى سنة ١٩٦٥ بتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون
نشر الأساتذة محمد محيى الدين عبد الحميد ومحمد حامد الفقى ومحمد عبد الرازق حمزة — مطبعة السنَّة المحمدية — القاهرة ١٩٤٩ .

رسائل الخوارزمى
بولاق ١٢٧٩ هـ
رسائل الصاحب بن عبّاد
تحقيق الدكتورين عبد الوهاب عزام وشوقى ضيف . دار الفكر العربى ١٩٤٧
رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد ، للنجشى الحلبى
المطبعة العلمية بحلب سنة ١٩٣٠
رغبة الآمل من كتاب الكامل ؛ للشيخ سيد بن على المرصفى
مطبعة النهضة . القاهرة ١٩٢٧
الروض الأُنُف ؛ للسهيلى
مطبعة الجمالية . مصر ١٩١٤
روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ؛ لابن حِبَّان البستى
نشر الأساتذة محمد محيى الدين عبد الحميد ومحمد حامد الفقى ومحمد عبد الرازق حمزة
مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٩٤٩

روضة المحبين ونزهة المشتاقين ؛ لابن قيّم الجوزى
علّق عليها الأستاذ أحمد عبيد . مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٦
روضة المناظر فى أخبار الأوائل والأواخر ؛ لابن الشحنة
مطبعة بولاق ١٢٩٠ هـ (على هامش «تاريخ ابن الأثير»)
رى سامراء فى عهد الخلافة العباسية
للدكتور أحمد سوسة . طبع بغداد سنة ١٩٤٨
الرياضيات ؛ لابن سينا = الشفاء
ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا ؛ للشهاب الخفاجى
المطبعة العثمانية سنة ١٣٠٦ ، ومطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٧ بتحقيق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو

(ز)

زبدة الحَلَب من تاريخ حلب ؛ لابن العديم
تحقيق الدكتور سامى الدهان . مطبوعات المعهد الفرنسى بدمشق
زهر الآداب وثمر الألباب ؛ للحُصْرِى
مطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٥ بتحقيق الدكتور زكى مبارك ، ومطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٥٣ بتحقيق الأستاذ على البجاوى
الزهرة ؛ لأبى بكر الظاهرى الأصفهانى
الجزء الأول طبع بيروت ١٩٣٢ نشر لويس نيكل وإبراهيم طوقان .
الجزء الثانى طبع بغداد ١٩٧٤ بتحقيق الدكتورين إبراهيم السّامرائى ونورى حمودى القيسى

(س)

سر العربية ؛ للثعالبى
تحقيق الأستاذين إبراهيم الأبيارى ومصطفى السقا . مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٥٤
سر الفصاحة ؛ لابن سنان الخفاجى
طبع القاهرة ١٩٣٣ بتحقيق الأستاذ على فودة
سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون ؛ لابن نُبَاتَة المصرى
مطبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ ، وطبعة دار الفكر العربى سنة ١٩٦٤ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

سرقات المتنبى ومشكل معانيه ؛ لابن بسام النحوى الشنتريني
تحقيق الشيخ محمد الطاهر عاشور. الدار التونسية. تونس ١٩٧٠
السفينة ؛ لابن مباركشاه
مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات
سلوة الحريف فى مناظرة الربيع والخريف ؛ للجاحظ
مطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ هـ.
سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى = اللآلى ؛ لأبى عبيد البكرى
تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٣١ - ١٩٣٧
سيرة ابن طولون ؛ للبَلَوى
تحقيق الأستاذ محمد كرد على. دمشق سنة ١٩٣٩
السيرة النبوية ؛ لابن هشام
تحقيق الأساتذة مصطفى السقا وابراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شلبى. مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٥٥
السيوف وأجناسها ؛ للكِنْدِى
تحقيق الدكتور عبد الرحمن زكى. نشرت فِصْلة من مجلة كلية الآداب ديسمبر ١٩٥٢
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد.
مكتبة القدسى. القاهرة ١٣٥٠ هـ

(ش)

شرح أسماء العقار ؛ لأبى عمران موسى بن عبيد الله الإسرائيلى القرطبى
تحقيق الدكتور ماكس مايرهوف. مطبعة المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٤٠
شرح درة الغوّاص ، للشهاب الخفاجى
طبعة الجوائب بالآستانة ١٢٩٩ هـ.
شرح ديوان المتنبى للعكبرى = التبيان
شرح ديوان المتنبى ؛ للواحدى
نشر فريدرخ ديتريصى. برلين ١٨٦١

شرح المختار من شعر بشار للخَالِدَيْن ؛ للتُّحَيبى البَرْقىّ
تحقيق السيد محمد بدر الدين العلوى . مطبعة الاعتماد بالقاهرة ١٩٣٤
شرح المضنون به على غير أهله ؛ للعبيدى
هو شرح لأبيات «المضنون به على غير أهله اختيار الزنجانى . نشره إسحاق بنيامين يهودا . مطبعة السعادة ١٩١٣
شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ؛ لأبى أحمد العسكرى
تحقيق الأستاذ عبد العزيز أحمد مطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٩٦٢
شرح المعلقات السبع الطوال ؛ للأنبارى .
تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . دار المعارف سنة ١٩٦٣
شرح مقامات الحريرى ؛ للشريشى
طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ . وطبعة المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة سنة ١٩٦٩ بتحقيق الأستاذ محمد أبوالفضل إبراهيم
شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد
الحلبى سنة ١٣٢٩ هـ . وطبع عيسى الحلبى سنة ١٩٦٢ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
شروح سقط الزند ؛ للبَطَلْيَوسى والتبريزى والخوارزمى
تحقيق لجنة أبى العلاء المعرى . مطبعة دار الكتب سنة ١٩٤٥ – ١٩٤٩
الشريشى = شرح مقامات الحريرى
شعر بكر بن عبد العزيز بن دُلَف بن أبى دُلف العِجْلِىّ
طبع المطبعة الرحمانية بدهلى فى الهند سنة ١٣٣٢ هـ

شعر الحرب فى أدب العرب ؛ للدكتور زكى المحاسنى
دار المعارف سنة ١٩٦١
الشعر والشعراء ؛ لابن قتيبة
تحقيق الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر . طبعة عيسى الحلبى سنة ١٣٦٤ . ودار المعارف سنة ١٩٦٨

شعراء النصرانية
جمع الأب لويس شيخو . مطبعة اليسوعيين . بيروت سنة ١٨٩٠

الشفاء (الرياضيات) ؛ لابن سينا
تحقيق الدكتور زكريا يوسف ومراجعة الدكتورين أحمد فؤاد الأهوانى ومحمود أحمد الحفنى . مطبعة بولاق ١٩٥٦
شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ؛ للشهاب الخفاجى
المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٢٨٢ هـ
الشهاب فى الشيب والشباب ؛ للشريف المرتضى
مطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ هـ
الشوامخ = أبو عُبادة البحترى ؛ للدكتور محمد صبرى

(ص)

صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ؛ للقلقشندى
طبع دار الكتب سنة ١٩٢٢
الصبح المنبى عن حيثية المتنبى ، للبديعى
طبع دمشق سنة ١٣٥٠ هـ . طبع دار المعارف سنة ١٩٦٣ بتحقيق الأساتذة مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة عبده
الصِّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ؛ للجوهرى
تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار . دار الكتاب العربى ١٩٥٦
صحيح البخارى
مطبعة بولاق ١٢٩٦ هـ
الصداقة والصديق ؛ لأبى حيان التوحيدى
تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلانى . دار الفكر بدمشق ١٩٦٤
صفة جزيرة العرب ؛ للهمدانى المعروف بابن الحائك
نشرة المستشرق هنريك مولَّر . ليدن ١٨٨٤
صفة السحاب والغيث ؛ لابن دُرَيْد
طبع ليدن ١٨٥٩ [وانظر : «وصف المطر والسحاب»]
الصناعتين ؛ لأبى هلال العسكرى
طبعة الآستانة ١٣٢٠ هـ . وطبعتا عيسى الحلبى ١٩٥٢ ، ١٩١١ بتحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى

(ط)

طبقات الشافعية ؛ لابن السبكى
تحقيق الأستاذين عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحى . مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٣

طبقات الشعراء ؛ لابن المعتز
تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج . دار المعارف سنة ١٩٥٢

طبقات النحويين واللغويين ؛ لأبى بكر الزُّبَيْدِى
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة السعادة ١٩٥٤ (طبعة أولى) ، ودار المعارف ١٩٧٣ (طبعة ثانية)

الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، للعلوى اليمنى
مطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩١٤

طراز المجالس ؛ للشهاب الخفاجى
المطبعة العامرة الشرفية بالقاهرة

الطرائف الأدبية (المختار من ديوان البحترى لعبد القاهر الجرجانى)
تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٣٧

طُرَف عربية (انظر ديوان زهير بن أبى سُلْمَى)
طبعة ليدن ١٨٨٦

طوق الحمامة ، لابن حزم
طبعة دمشق ، مطبعة البرهان ١٣٤٩ هـ

طيف الخيال ؛ للشريف المرتضى
تحقيق حسن كامل الصيرفى . نشرته وزارة الثقافة بالاشتراك مع دار عيسى الحلبى ١٩٦٢

(ظ)

الظرائف واللطائف للمقدسى لأبى نصر أحمد بن عبد الرزاق
المطبعة العثمانية سنة ١٣٠٧ هـ

الظرف والظرفاء ؛ للوشّاء
المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٤ هـ

(ع)

عبث الوليد ؛ لأبى العلاء المعرّى
تعليق الأستاذ محمد عبد الله المدنى . مطبعة الترقى . دمشق ١٩٣٦
العثمانية ؛ للجاحظ
تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون . مطبعة دار الكتاب العربى . القاهرة ١٩٥٥
عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب ؛ للحازمى الهمدانى
تحقيق الأستاذ عبد الله كنّون . مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٥
العرب قبل الإسلام ؛ لجرجى زيدان
(طبعة حديثة بتعليق الدكتور حسين مؤنس . دار الهلال
العرب والروم للمؤرخ الروسى ا.ا. فازيلييف
ترجمة الدكتور محمد عبد الهادى شعيرة نشر إدارة الترجمة بوزارة المعارف العمومية– دار الفكر العربى .
عطف الأليف المألوف على اللام المعطوف ؛ لأبى الحسن الديلمى
تحقيق المستشرق ج . ك . فاديه . مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٦٢
العقد الفريد ؛ لابن عبد ربه
تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان (المكتبة التجارية ١٩٤١) ، وتحقيق الأساتذة أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبيارى . لجنة التأليف ١٩٣٧
عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ؛ للسيوطى
مطبعة بولاق ١٢٩٣ هـ
العُكْبرى = التبيان فى شرح ديوان المتنبى
علم الفلك ؛ للمستشرق نلّينو
طبعة مصورة نشرتها مكتبة المثنى فى بغداد
العمدة فى صناعة الشعر ؛ لابن رشيق القيروانى
مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٥ هـ
عنوان المرقصات والمطربات ؛ للغرناطى
جمعية المعارف بمصر ١٢٨٦ هـ

عيار الشعر ؛ لابن طباطبا
تحقيق الدكتور طه الحاجرى ، والدكتور محمد زغلول سلام . مطبعة شركة فن الطباعة بمصر
عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة ؛ لابن هذيل
مطبعة الاعتماد سنة ١٣٠٣ هـ .
عيون الأخبار ؛ لابن قتيبة .
دار الكتب المصرية ١٩٢٥ – ١٩٣٠

(غ)

غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ؛ لابن ظافر الأزدى
تحقيق الدكتورين محمد زغلول سلام ومصطفى الصاوى الجوينى ، دار المعارف ١٩٧١
غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ؛ للتنبى الوطواط
بولاق ١٢٨٤ هـ مطبعة المعاهد بمصر ١٩١٨
غرر الفرائد ودرر القلائد = أمالى المرتضى
غريب الحديث ؛ لأبى عُبَيْد القاسم بن سلاّم الهَرَوىّ
دار المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن ١٩٦٤ – ١٩٦٧
الغريبين ؛ لأبى عُبَيْد الهَرَوِىّ أحمد بن محمد
تحقيق الأستاذ محمود الطناحى ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . الجزء الأول ١٩٧١
غوطة دمشق ؛ للأستاذ محمد كرد على
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٣
الغيث المسجم فى شرح لامية العجم ، للصفدى
طبعة القاهرة ١٣٠٥ هـ المطبعة الأزهرية

(ف)

الفاضل ؛ للمبرّد
تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦
الفاخر ؛ للمفضّل بن سَلَمة
تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوى . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦٠

الفائق فى غريب الحديث والأثر ، للزمخشرى
تحقيق الأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٤٥
فتوح البلدان ؛ للبلاذرى
طبعة أولى سنة ١٩٠١ مطبعة الموسوعات ، وطبعة ثانية (مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥٩ بتحقيق الدكتور صلاح المنجّد
الفخرى فى الآداب السلطانية ؛ لابن الطقطق
شركة طبع الكتب العربية بمصر ١٣١٧ هـ
فرائد اللآل فى مجمع الأمثال ؛ لإبراهيم الأحدب .
المطبعة الكاثوليكية . بيروت
الفَرَج بعد الشدة ؛ للتنوخى
طبع القاهرة ١٩٥٥
الفَرْق بين الفِرق ؛ لعبد القاهر البغدادى
تعليق الأستاذ محمد بدر. دار المعارف ١٩١٠
الفِصَل فى المِلَل والأهواء والنِّحَل ؛ لان حزم الأندلسى
طبعة الجمالى والخانجى . مصر ١٣٢١ هـ
فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ؛ للبكرى
تحقيق الدكتورين إحسان عباس وعبد المجيد عابدين . الخرطوم ١٩٥٨
فصول التماثيل فى تباشير السرور ؛ لابن المعتز
المطبعة العربية سنة ١٩٢٥ بالقاهرة
فصول فى التاريخ الطبيعى ؛ للدكتور يعقوب خروف .
مطبعة المقتطف والمقطم بالقاهرة
فضل الخيل ؛ للدمياطى المصرى شرف الدين عبد المؤمن
المطبعة العلمية بحلب سنة ١٩٣٠
فقه اللغة ؛ للثعالبى
تحقيق الأستاذين مصطفى السقا وإبراهيم الأبيارى . طبعة مصطفى الحلبى . القاهرة ١٩٥٤
الفلاكة والمفلوكون ؛ للدلجى
طبع القاهرة ١٣٢٢ هـ بمطبعة الشعب

الفلك الدائر على المثل السائر ؛ لابن أبى الحديد
طبع الهند ٣٠٩ هـ . وطبعة نهضة مصر سنة ١٩٥٩ بتحقيق الدكتورين أحمد الحوفى وبدوى طبانة
فهارس دار الكتب المصرية
فهارس مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق
فهارس المخطوطات بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
فهرس المطبوعات العربية والمعربة ؛ للأستاذ يوسف إلياس سركيس
مطبعة سركيس بمصر ١٩٢٨
فهرس المكتبة الظاهرية بدمشق (قسم الشعر)
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤
الفهرست ؛ لابن النديم
تحقيق جوستاف فلوجل . طبعة ليبزج ١٨٧١
الفهرست ؛ لأبى جعفر الطوسىّ
المطبعة الحيدرية بالنجف ١٩٣٧
الفهرست ؛ معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية ، للأستاذ أمين واصف
مطبعة المعارف بمصر ١٩١٦
فهرسة ابن خير ؛ أبو بكر محمد بن خير الأموىّ الإشبيلى
طبعة المكتب التجارى ببيروت ومكتبة المثنى ببغداد
فوات الوفيات ؛ لابن شاكر الكتبى
تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد . مكتبة النهضة المصرية . مصر ١٩٥١

(ق)

القاموس الإسلامى ، للأستاذ أحمد عطية الله
مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة
قاموس الأمكنة والبقاع التى يرد ذكرها فى كتب الفتوح
جمع الأستاذ على بهجت . نشر شركة طبع الكتب العربية ١٩٠٦
القاموس المحيط ؛ للفيروزابادى
المطبعة المصرية بالقاهرة سنة ١٣٣٠ هـ

قانون البلاغة ؛ لأبى طاهر البغدادى

تحقيق الأستاذ محمد كرد على (مجموعة «رسائل البلغاء») لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٦

قراضة الذهب ؛ لابن رشيق القيروانى

مطبعة النهضة بمصر ١٩٢٦ ، وطبعة الشركة التونسية للتوزيع (تونس ١٩٧٤) بتحقيق الدكتور الشاذلى بويحيى

القصد والأمم فى التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ؛ لابن عبد البر

مكتبة القدسى بالقاهرة ١٣٥٠ هـ

قطب السرور فى أوصاف الخمور ؛ لأبى إسحاق المعروف بالرفيق النديم

مخطوط . ثم طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٦٩) بتحقيق الأستاذ أحمد الجندى

قطر المحيط (معجم)

للأستاذ (المعلم) بطرس البستانى . بيروت ١٨٦٩

القول فى البغال ؛ للجاحظ

تحقيق الأستاذ شارل بِلاًّ (طبعةمصطفى الحلبى ١٩٥٥) . وطبعة الخانجى ١٩٦٥ «رسائل الجاحظ» بتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون

القول الفائق الأديب فى عتبى وليد وذكرى حبيب ، لابن الأثير ضياء الدين

مخطوطة مصورة فى معهد المخطوطات ٦٦٧ أدب .

(ك)

الكافى فى العروض والقوافى ؛ للخطيب التبريزى

تحقيق الأستاذ الحسانى حسن عبد الله . مجلة معهد المخطوطات العربية ١٩٦٦

الكامل ؛ للمبرّد

مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة سنة ١٩٣٠

مكتبة نهضة مصر بالقاهرة ١٩٥٦ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

الكامل فى التاريخ ؛ لابن الأثير عز الدين

مطبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ

كتاب حذف من نسب قريش ؛ لمؤرّخ السدوسى

تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . دار العروبة . القاهرة ١٩٦٢

كتاب الرجال ؛ للنجاشى أحمد بن على
نشرة جلال الدين الغروى
كتاب القلب والإبدال ؛ لابن السكّيت الآملى
نشر الدكتور هفنر (مجموعة الكنز اللغوى . بيروت ١٩٠٣
كتاب النيروز ؛ لابن فارس
الأستاذ عبد السلام محمد هارون . (نوادر المخطوطات)
مطبعة التأليف ، القاهرة ١٩٥١)
كتاب الولاة وكتاب القضاة ؛ للكندى أبى عمر محمد بن يوسف [وانظر : «ولاة مصر»]
نشر المستشرق رفن كست . (سلسلة جيب التذكارية . مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت ١٩٠٨
كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ؛ للتهانوى الهندى
مطبعة الإقدام بالآستانة ١٣١٧ هـ
الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشرى
مطبعة مصطفى الحلبى القاهرة ١٩٤٨

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ؛ لحاجى خليفة
طبع الآستانة سنة ١٩٤١
الكشف عن مساوى المتنبى ؛ للصاحب بن عبّاد
تحقيق الأستاذ إبراهيم الدسوقى البساطى (مع «الإبانة عن سرقات المتنبى» دار المعارف ١٩٦١
كشف الكُرْبة فى وصف حال أهل الغُربة ؛ لابن رجب الحنبلى
القاهرة ١٣٥١ هـ

كشف المعانى والبيان عن رسائل بديع الزمان
شرح الشيخ إبراهيم الأحدب : بيروت ١٨٩٠
الكشكول ؛ لبهاء الدين العاملى
المطبعة العامرة المحمودية سنة ١٣١٨ هـ
كنايات الأدباء وإشارات البلغاء ؛ للجرجانى أبى العباس أحمد بن محمد
مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٠٨

الكناية والتعريض ؛ للثعالبى
مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٠٨

(ل)

اللآلى = سمط اللآلى ؛ للبكرى
اللبأ واللبن ؛ لابن قتيبة
تحقيق الأب لويس شيخو (البُلغة فى شذور اللغة) . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٨
لباب الآداب ؛ لأسامة بن منقذ
تحقيق الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر . المطبعة الرحمانية بالقاهرة ١٩٣٥
اللباب فى تهذيب الأنساب ؛ لابن الأثير
مطبعة القدسى بمصر سنة ١٣٥٧ هـ
لبنان فى التاريخ ؛ للدكتور فيليب حِتّى
ترجمة الدكتور أنيس فريحة ومراجعة الدكتور نقولا زيادة . دار الثقافة بيروت ١٩٥٩
لزوم ما لا يلزم ؛ لأبى العلاء المعرى
مطبعة الجمالية بمصر ١٩١٥
اللزوميات أو لزوم ما لا يلزم ؛ للمعرى
مطبعة المحروسة بمصر سنة ١٨٩١
لسان العرب ؛ لابن منظور
طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ
لطائف المعارف ؛ للثعالبى
بتحقيقنا . مطبعة عيسى البابى الحلبى سنة ١٩٦٠
لُعَبُ العرب بالميسر (من كتاب نظم الدرر فى تناسب الآى والسُّوَر) ؛ لبرهان الدين البقاعى
طبع ليدن سنة ١٨٨٦

(م)

مآثر الإناقة فى معالم الخلافة ؛ للقلقشندى
تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج طبع الكويت . سنة ١٩٦٤

مابَنَتْه العرب على فَعَال ؛ للصغانى
تحقيق الدكتور عزة حسن . مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٦٤
المثنّى ؛ لأبى الطيب اللغوى
تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٠
مجاز القرآن ؛ لأبى عبيدة مَعْمَر بن المثنى
تحقيق الدكتور فؤاد سزكين . نشر محمد سامى أمين الخانجى بمصر ١٩٥٥
المجازات النبوية ؛ للشريف الرضىّ
بشرح الأستاذ محمود مصطفى . مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٣٧

المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر ؛ لابن الأثير ضياء الدين
مطبعة الحلبى ١٩٣٩ بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد
مطبعة نهضة مصر سنة ١٩٥٩ بتحقيق الدكتورين أحمد الحوفى وبدوى طبانة
مجلة مجمع المجمع العلمى العربى بدمشق (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق)
مجلة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
مجلة المقتطف = المقتطف
مجلة «المورد» تصدرها وزارة الثقافة فى بغداد
مجمع الأمثال للميدانى
طبعة مصر سنة ١٣٥٢ هـ
مجموع رسائل الجاحظ
تحقيق الدكتور طه الحاجرى . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٣
مجموعة المعانى ؛ لمؤلف مجهول
مطبعة الجوائب بالآستانة ١٣٠١ هـ
المحاسن والأضداد ؛ المنسوب للجاحظ
مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٤ هـ . مكتبة العرفان ببيروت

المحاسن والمساوى ؛ للبيهقى
مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٠٦ . ومكتبة نهضة مصر ١٩٦٢ بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم
محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ؛ للراغب الأصفهانى
المطبعة العامرية الشرقية بالقاهرة ١٣٢٦ هـ
محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ؛ لابن عربى
مطبعة السعادة ١٩٠٦
المحبّر ؛ لمحمد بن حبيب
تحقيق إيلزه ليختن شتيتر ، جمعية المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن ١٩٤٢
المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات ؛ لابن جنّى
تحقيق الدكتورين عبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبى والأستاذ على النجدى ناصف .
مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (سنة ١٩٣٦)
المُحْكَم والمحيط الأعظم فى اللغة ؛ لابن سيده
نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
المحمدون من الشعراء ؛ للقِفْطى
تحقيق الأستاذ حسن معمرى ، ومراجعة الأستاذ حمد الجاسر . نشر دار اليمامة بالرياض (المملكة العربية السعودية) ١٩٧٠
تحقيق الأستاذ رياض عبد الحميد مراد . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥
مختار الأغانى ؛ لابن منظور
نشرته وزارة الثقافة بالاشتراك مع معهد المخطوطات . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦٥ - ١٩٦٦
المختار من ديوان البحترى ؛ للجرجانى (عبد القاهر)
تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى (انظر : الطرائف الأدبية)
المختار من شعر بشار ، للخالديين = شرح المختار . . .
مختارات ابن الشَّجَرِى
تحقيق الأستاذ محمود حسن زناتى . مطبعة الاعتماد . القاهرة ١٩٢٥
مختارات البارودى ؛ محمود سامى البارودى (باشا)
مطبعة الجريدة سنة ١٣٢٧ هـ

مختصر تاريخ الدول ؛ لابن العبرى
نشرة الأب أنطون صالحانى . مطبعة اليسوعيين . بيروت ١٨٩٠
مختصر الفرق بين الفِرَق (اختصار عبد الرزاق الرَّسْعَنى)
تحقيق الدكتور فيليب حتى . مطبعة الهلال ١٩٢٤
المختصر فى أخبار البشر ؛ لأبى الفدا
دار الطباعة بالآستانة ١٢٨٦ هـ
مختصر كتاب البلدان ؛ لابن الفقيه
تحقيق دى خويه . ليدن ١٨٨٩ (المكتبة الجغرافية)
مختلف القبائل ومؤتلفها لمحمد بن حبيب
نشرها المستشرق ف . وستنفلد . طبعة جوتنجن ١٨٥٠
مُدُن العراق القديمة
الأستاذ يوسف يعقوب مَسْكُونى . مطبعة شفيق . بغداد ١٩٥٢
المخصص ؛ لابن سِيدَه
مطبعة بولاق من سنة ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ
مرآة الجنان ؛ لليافعى
مطبعة حيدر أباد الدكن
مراتب النحويين ؛ لأبى الطيب اللغوى
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . مكتبة نهضة مصر
مراصد الاطلاع على أسماء البقاع ؛ لابن عبد الحق البغدادى
تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوى . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٥
مروج الذهب ومعادن الجوهر ؛ للمسعودى
نشر الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد . طبع دار الرجاء سنة ١٩٣٨
مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ؛ للعمرى
تحقيق أحمد زكى (باشا) . دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤
مسالك الممالك ؛ للإصطخرى
نشرها دى خويه فى مجموعة المكتبة الجغرافية (ليدن ١٨٧٠ — ١٨٩٤)
المسالك والممالك ؛ لابن حوقل
نشرها دى خويه فى مجموعة المكتبة الجغرافية (ليدن ١٨٧٠ — ١٨٩٤)

المسالك والممالك ؛ لابن خردازبه
نشرها دى خويه فى المكتبة الجغرافية (ليدن ١٨٧٠ - ١٨٩٤)
المستطرف فى كل فن مستظرف ؛ للإبشيهى
المطبعة الميمنية ١٣٢١ هـ
المُسْتَجاد من فعلات الأجواد ؛ للتنوخى
تحقيق الأستاذ محمد كرد على . مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٤٦
المستطرف من أخبار الجوارى ؛ للسيوطى
تحقيق الدكتور صلاح المنجد الدين المنجد . دار الكتاب الجديد . بيروت ١٩٦٣
المشترك وضعاً ، والمفترق صُقعاً ؛ لياقوت الحموى
تحقيق المستشرق وستنفلد . جوتنجن ١٨٤٦
مصارع العشاق ، لابن السراج
مطبعة التقدم ١٩٠٧ ، وطبعة دار بيروت - دار صادر. بيروت ١٩٥٨
المصايد والمطارد ؛ لكشاجم
تحقيق الدكتور محمد أسعد طلس . مطبعة دار المعرفة ببغداد ١٩٥٤
المضنون فى الأدب ؛ لأبى أحمد العسكرى
تحقيق الأستاذ عبدالسلام محمد هارون . وزارة الإرشاد بالكويت ١٩٦٠
المضنون به على غير أهله ؛ للزنجانى
انظر : «شرح المضنون به على غير أهله» للعبيدى
مطالع البدور فى منازل السرور ؛ للغزولى
مطبعة الوطن ١٣٠٠ هـ .
المطر ؛ لأبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى
تحقيق الأب لويس شيخو (البلغة فى شذور اللغة) . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٠٨
المطرب من أشعار أهل المغرب ؛ لابن دحيه
تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبيارى والدكتورين حامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوى
المطبعة الأميرية ١٩٥٤
مطلع الفوائد ومجمع الفرائد ؛ لابن نباتة المعرى
تحقيق الدكتور عمر موسى باشا . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٢

المعارف ؛ لابن قتيبة
تحقيق الدكتور ثروت عكاشة . مطبعة دار الكتب سنة ١٩٦٠
معالم العلماء ؛ لابن شهرآشوب
منشورات المطبعة الحيدرية . النجف (١٩٦١)
معاهد التنصيص فى شرح شواهد التلخيص ؛ للعباسىّ
مطبعة بولاق سنة ١٣٧٤ هـ

المعتمد فى الأدوية المفردة ؛ لصاحب اليمن يوسف بن عمر
مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٥١
معجم الأدباء ؛ لياقوت الحموى
طبعة دار المأمون ١٩٣٦ – ١٩٣٨
معجم أسماء النبات
الدكتور أحمد عيسى . المطبعة الأميرية بالقاهرة – ١٣٤٩ هـ

معجم الأعلام للزركلى = الأعلام
معجم الألفاظ الزراعية
الأمير مصطفى الشهابى . مطبعة مصر ١٩٥٧
معجم ألفاظ القرآن الكريم
مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ؛ لزامباور
أخرجه الدكتور زكى محمد حسن . مطبوعات جامعة القاهرة ١٩٥١
معجم البلدان ؛ لياقوت الحموى
طبع ليبزج (١٨٦٦ – ١٨٦٩) ، وطبع مصر (١٩٠٦) . وطبع بيروت (١٩٥٥ – ١٩٥٧)

معجم الحيوان ، لأمين المعلوف
مطبعة المقتطف سنة ١٩٣٢
معجم شرف فى العلوم الطبية والطبيعية
الدكتور محمد شرف . المطبعة الأميرية بالقاهرة (١٩٤٩)

معجم الشعراء ؛ للمرزبانى
تحقيق المستشرق كرنكو (طبعة القدسى ١٣٥٤ هـ)
وتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج (طبعة عيسى الحلبى ١٩٦٠)
المعجم الفلكى ؛ لأمين باشا المعلوف
مطبعة دار الكتب سنة ١٩٣٥
المعجم فى بقية الأشياء ؛ لأبى هلال العسكرى
تحقيق الأستاذين إبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبى . مطبعة دار الكتب ١٩٣٤
المعجم الكبير
مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الجزء الأول (حرف الهمزة) مطبعة دار الكتب (١٩٧٠)
معجم ما استعجم ؛ للبكرى
تحقيق الأستاذ مصطفى السقا . مطبعة لجنة التأليف ١٩٤٥
معجم المصطلحات الأثرية
للأمير يحيى الشهابى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٧
معجم المصطلحات الجِراجية
الأمير مصطفى الشهابى . مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٦٢
معجم مصطلحات الفنون
الدكتور عفيف البهنسى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى . مطبعة الشعب (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب)

معجم المؤلفين
الأستاذ عمر رضا كحالة . مطبعة الترقى بدمشق ١٩٥٧ – ١٩٦١
المعجم الوسيط

مجمع اللغة العربية بالقاهرة . الطبعة الأولى (مطبعة مصر (١٩٦٠) . الطبعة الثانية (دار المعارف ١٩٧٢)
المعرب من الكلام الأعجمى ؛ للجواليقى
تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر . دار الكتب سنة ١٣٦١ هـ

المعمرون ؛ لأبى حاتم السجستانى
مطبعة السعادة ١٩٠٥ بتصحيح الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى
مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦١ بتحقيق الأستاذ عبد المنعم عامر
المُغْرِب فى حُلَى المَغْرِب ؛ لابن سعيد الأندلسى
السِّفر الرابع . نشره الدكتور كُنَت تَايْلَوِسْت . ويضم قسماً عنوانه : كتاب العيون الدُّعْج فى حُلَى دولة بنى طُغْج » . مطبعة بريل فى ليدن سنة ١٨٩٨
الجزء الأول من القسم الخاص بمصر . تحقيق وتعليق الدكاترة زكى محمد حسن وشوق ضيف وسيدة إسماعيل كاشف . مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٣
الجزء الأول والثانى ويخص الأندلس . تحقيق الدكتور شوق ضيف . . دار المعارف سنة ١٩٥٣ (الأول) ، سنة ١٩٥٥ (الثانى)
مفاتيح العلوم ؛ للخوارزمىّ
طبعة القاهرة ١٣٤١ هـ
مفتاح كنوز السُّنَّة ؛ للمستشرق ا . ى . فتسنك
تعريب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباق
نشرته لجنة دائرة المعارف الإسلامية مطبعة مصر ١٩٣٤
مفردات غريب القرآن ؛ للراغب الأصفهانى
المطبعة الميمنية . مصر ١٣٢٤ هـ
المفصَّل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ؛ للدكتور جواد على
بيروت سنة ١٩٦٨
المفضَّليات ؛ اختيار المفضَّل الضبىِّ
تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف ١٩٥٢
مقاتل الطالبيِّين ؛ لأبى الفَرَج الأصبهانى
تحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر . عيسى الحلبى ١٩٤٩
مقامات الحريرى
طبعة بيروت (دار بيروت – دار صادر) ١٩٥٨ [وانظر : « شرح مقامات الحريرى » للشريشى]
المقاصد النحوية ؛ للعَيْنى
على هامش «خزانة الأدب» طبع بولاق سنة ١٣٩٩ هـ

المقاييس (معجم) ؛ لابن فارس
تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون
المقتضب ؛ للمبرِّد
تحقيق الأستاذ عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٨٥ – ١٣٨٨ هـ
المُقْتَضب فى النَّسَب ؛ لياقوت الحموى
مخطوطة مصورة لدينا
المكافأة ؛ لابن الداية أحمد بن يوسف
تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر (مطبعة الاستقامة ١٣٤٠ هـ
تحقيق الأستاذين أحمد أمين وعلى الجارم (المطبعة الأميرية ١٩٤١)
المِلَل والنِّحل ؛ للشَّهرستانى
تخريج الأستاذ محمد بن فتح الله بدران . مكتبة الخانجى ١٩٥٦ [وانظر : «الفِصَل فى المِلل والأهواء والنِّحَل» للشهرستانى] .
من غاب عنه المطرب ؛ للثعالبى
المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٣٠٩ ، وضمن مجموعة فى مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٢ هـ
المنازل والديار ؛ لأُسامة بن مُنقِذ
طبعة موسكو ١٩٦١ نشرها المستشرق الروسى أنس خلدوف بالتصوير فى مطبوعات معهد الشعوب الآسيوية
طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٩٦٨ بتحقيق الأستاذ مصطفى حجازى
المنتَحَل ؛ للثعالبى
نشره الشيخ أحمد أبو على . المطبعة التجارية بالإسكندرية ١٩٠١
منتخب كتاب جامع المفردات ؛ للغافقى أحمد بن محمد
انتخبه ابن العبرى أبو الفرج غريغريوس . نشره وشرحه مع ترجمته إلى الإنجليزية الدكتوران ماكس مايرهوف وجورجى صبحى . المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٧ – ١٩٤٠
المنتخب من أدب العرب
جمعه وشرحه الأساتذة الدكتور طه حسين ، أحمد الإسكندرى ، أحمد أمين ، على الجارم ، عبد العزيز البشرى ، أحمد ضيف . ونشرته وزارة المعارف العمومية . المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٧

المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ؛ لابن الجوزى
طبع حيدر أباد الدكن ١٣٥٧
المُنْجِد (معجم) ؛ للأب لويس معلوف اليسوعى
المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٥٦
منهاج البلغاء وسراج الأدباء ؛ لحازم القُرْطاجنّى
تحقيق الأستاذ محمد الحبيب بن الخوجة . دار الكتب الشرقية . تونس ١٩٦٦
المنهج المسلوك فى سياسة الملوك ؛ لعبد الرحمن بن عبد الله
مطبعة الظاهر بمصر سنة ١٣٢٦ هـ
المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء ؛ للآمدى
تحقيق المستشرق كرنكو. مكتبة القدسى ١٩٥٤
وتحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج . مكتبة عيسى الحلبى ١٩٦١
الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى ؛ للآمدى
منسوخة عن مخطُوطة بدار الكتب . وطبعة بيروت سنة ١٣٣٢ هـ . وطبعة دار المعارف
بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر
الموشَّح فى مآخذ العلماء على الشعراء ؛ للمَرْزُبانى
المطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ هـ
المَيْسِر والقِداح ؛ لابن قتيبة
تحقيق الأستاذ محب الدين الخطيب المطبعة السلفية القاهرة ١٣٤٢ هـ

(ن)

النبات ؛ للأصمعى
تحقيق الدكتور أوغست هفنر . (البلغة فى شذور اللغة) . المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٩٨
وتحقيق الأستاذ عبد الله يوسف الغنيم . مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٧٢
نثار الأزهار فى الليل والنهار ؛ لابن منظور المعرى
مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨ هـ
نثر النظم وحل العقد ؛ للثعالبى
طبع مصر سنة ١٣١٧ هـ

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ؛ لابن تَغْرِى بَرْدِى
طبع دار الكتب ١٣٤٨ – ١٣٧٥
نُخَب الذخائر فى أحوال الجواهر ؛ لابن الأكفانى
تحقيق الأب أنستاس مارى الكرملى . المطبعة العصرية ١٩٣٩
النَّخْل والكَرْم ؛ للأصمعى
تحقيق الدكتور أُوغست هفنر (البُلغة فى شذور اللغة) . المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٠٨
نُزْهة الألِبَّاء فى طبقات الأدباء ؛ للأنبارى أبى البركات
تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ١٩٦٧
نزهة الأنام فى محاسن الشام ؛ للبدرى الدمشقى
نشر المكتبة العربية ببغداد . المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤١
نساء الخلفاء ؛ لابن الساعى
تحقيق الدكتور مصطفى جواد . دار المعارف
نسب عدنان وقحطان ؛ للمبرّد
تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦
نسب قريش ، لأبى عبد الله المصعب الزبيرى
عنى بنشره المستشرق ! ليفى بروفنسال . دار المعارف ١٩٣٣
نشوار المحاضرة (جامع التواريخ) ؛ للتنوخى
تحقيق المستشرق مارجليوث . مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق . الجزء الثامن ١٩٣٠) ، (الجزء الثانى ١٩٣٢)
نشوة الارتياح فى بيان حقيقة الميسر والقِدَاح ؛ لمحمد مرتضى الزبيرى
نشره المستشرق عمر السويدى فى (طرف عربية) ليدن ١٨٨٦
نصرة الثائر على المَثَل السائر ؛ للصفدى
تحقيق الأستاذ محمد على سلطانى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢
نَصْرَة الإغريض فى نُصْرة القريض ؛ للمطفر بن فضل العلوى
تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
نظام الغريب ، للرَّبَعى عيسى بن إبراهيم
تحقيق المستشرق بولس برونله مطبعة هندية بالقاهرة

النَّغَم (كتاب النغم)، ليحيى بن على بن يحيى المنجِّم
تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثرى مطبوعات المجمع العلمى العراقى . بغداد ١٩٥٠
نفح الطِّيب فى غصن الأندلس الرطيب للمقَّرى
تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٤٩
نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ؛ للمحبّى
تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو مطبعة عيسى الحلبى ١٩٦٧
نقد الشعر، لقُدَامة بن جعفر
طبعة الجوائب بالأستانة سنة ١٣٠٢ هـ
نقد النثر ؛ لقدامة بن جعفر
تحقيق الدكتور طه حسين ةعبد الحميد العبادى مطبوعات كلية الآداب بالجامعة المصرية
مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣٣
نكت الهميان فى نكت العميان : للصَّفَدِى
تحقيق أحمد زكى (باشا) . طبع مصر ١٩١٠
نقائض جرير والأخطل ؛ لأبى تمام
تحقيق الأب أنطون صالحانى اليسوعى . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٢٢
نقائض جرير والفرزدق
تحقيق المستشرق بيفان . ليدن ١٩٠٥
نهاية الأرب فى فنون الأدب ؛ للنُّوَيرِى
طبع دار الكتب ١٩٢٣ ومابعدها
نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ؛ للقلقشندى
تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبيارى .الشركة العربية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٥٩
النهاية فى غريب الحديث والأثر ؛ لابن الأثير أبى السعادات
تحقيق الأستاذ محمود الطناحى مطبعة عيسى الحلبى ٦٣ – ١٩٦٥
نوادر المخطوطات
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون مطبعة لجنة التاليف ١٩٥٤
النوادر لأبى مسحل عبد الوهاب بن حريش
تحقيق الدكتور عزة حسن مطبوعات اللغة العربية بدمشق ١٩٦١
تحقيق المستشرق دكتور رودلف زلهيم نشرة جمعية المستشرقين الألمانية ١٩٦٣

النوادر فى اللغة لأبى زيد سعيد بن أوس
تحقيق سعيد الخورى الشركونى مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٨٩٤
نور القبس المختصر فى أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء ؛ للحافظ اليغمورى

(هـ)

هبة الأيام فيما يتعلق بأبى تمام ؛ للبديعى
نشره الأستاذ محمد مصطفى القاهرة ١٩٣٤
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ؛ لإسماعيل باشا البغدادى
طبع إستامبول ١٩٥١ – ١٩٥٥
الهفوات النادرة للصابى أبى الحسن محمد بن هلال
تحقيق الدكتور صالح الأشتر مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٧
الهوامل والشوامل ؛ للتوحيدى ومسكويه
تحقيق الأستاذين أحمد أمين والسيد أحمد صقر مطبعة لجنة التأليف بالقاهرة ١٩٥١

(و)

الواحدى = شرح ديوان المتنبى
الواضح فى مشكلات شعر المتنبى ، لأبى القاسم عبد الله بن عبد الرحمن
تحقيق الأستاذ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور. الدار التونسية – تونس ١٩٦٨
الوافى بالوفيات ، للصفدى
نشر جمعية المستشرقين الألمانية (عدة أجزاء بمحققين مختلفين)
الورقة ؛ لابن الجرّاح
تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزّام والأستاذ عبد الستار فراج . دار المعارف ١٩٥٣
الوزراء ؛ للصابى = تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء
الوزراء والكُتّاب ؛ للجهشيارى
تحقيق الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى وعبدالحفيظ شلبى مطبعة مصطفى الحلبى ١٩٣٨
الوساطة بين المتنبى وخصومه ؛ للقاضى الجرجانى
تحقيق الأستاذين محمد أبوالفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى مطبعة عيسى الحلبى (الطبعات الثلاث)
الوشاح ؛ لابن دريد
مخطوطة مصورة لدينا من مكتبة الإسكوريال قمنا بتحقيقها

وصف دمشق فى مسالك الأبصار للعُمَرَى
تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجِّد فى الجزء الأول من المجلد الثالث من «مجلة معهد المخطوطات العربية» بجامعة الدول العربية (مايو ١٩٥٧)
وفيات الأعيان ؛ لابن خلّكان
تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد . مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ وقعة صِفِّين ؛ لنصربن مزاحم المنقرى .
تحقيق الأستاذ عبد السلام . مطبعة عيسى الحلبى ١٣٦٥ هـ
وصف المطر والسحاب ؛ لابن دُرَيْدٍ الأزدى
تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٣
[وانظر «صفة السحاب والغيث» طبع لَيْدِن]
ولاة مصر ؛ للكِنْدِي محمد بن يوسف
تحقيق الدكتور حسين نصار. دار صادر ببيروت ١٩٥٩
يتيمة الدهر ؛ للثعالبى [وانظر : كتاب الولاة والقضاة]
مطبعة الصاوى بالقاهرة ١٩٣٤